
KÖPRÜLÜ KÜT.
99

بحمد الله
من كتب العبد الضعيف عبد الكريم
ابن اكمل الدين القطبي الحنفي عفى الله عنهم امين

الحمد لله
استكتبه الفقير الى الله الراجي فضل الله
عبد الكريم بن محب الدين القطبي فتح الله
العلم المكنون ولطف به في كل حركة
وسكون

الحمد لله
ثم صار من كتب الفقير الى الله سبحانه وتعالى
[illegible] عبد الكريم الحنفي عفا الله عنهما

الدر المصون في علم الكتاب المكنون
تأليف الشيخ الامام الاوحد الهمام
شهاب الدين احمد بن يوسف الحلبي
المشهور بابن السمين
اسكنه الله اعلى الجنة
وفاته بمصر
سنة
٧٥٦

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما

قال الشيخ الأجل الإمام الأستاذ النحوي اللغوي الأوحد الأكمل شهاب الدين أحمد بن يوسف بن محمد بن مسعود بن إبراهيم الشافعي الحلبي عفى الله عنه وعن جميع المسلمين

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ناطقا بالحكمة وفصل الخطاب، ووعد قاريه بأعظم الثواب، وجعل متبعه سالكا طرق السداد والصواب، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة سالمة من الارتياب، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله المرسل بأفضل كتاب، صلى الله عليه وعلى آله وساير الأصحاب، ما هطل سحاب ولمع سراب. وبعد فالقرآن أفضل كتب الله الجليلة أنزله على خير خلقه خاتمة وبعثه به إلى خير أمة كما شهد به كتابه المبين، على لسان رسوله الصادق الأمين، جعله كتابا فارقا بين الشك واليقين، أعجزت الفصحا معارضته، وأعيا الألبا مناقضته، وأخرست البلغا مشاكلته، فلا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا، جعل أمثاله عبرا لمن تدبر، وأوامره هدى لمن استبصر، وضرب فيه الأمثال، وفرق فيه بين الحرام والحلال، وكرر القصص والمواعظ بألفاظ لا تمل، ولا تخلق على كثرة الرد، وحث على فهم معانيه، وبيان أغراضه ومبانيه، فليس المراد حفظه وسرده من غير تأمل لمعناه ولا فهم لمقاصده، فقال جل من قايل أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها، وقال تعالى ومنهم أميون لا يعلمون الكتاب إلا أماني، ذم اليهود حيث يقرون التوراة تلاوة من غير فهم، وقد ذم السلف الصالح من يفعل ذلك فالأولى بالعاقل الأريب والفطن اللبيب، أن يربأ بنفسه عن هذه المنزلة الدنية، ويأخذها بالرتبة السنية، فيطلع من علومه على أهمها وآكدها وهي بعد تجويد ألفاظه بالتلاوة خمسة علوم، علم الإعراب وعلم التصريف وعلم اللغة وعلم المعاني وعلم البيان، وقد أكثر العلماء رحمهم الله من البحث عن ذلك واهتموا به غاية الاهتمام فجزاهم الله من سعيهم أفضل الجزاء يوم الفصل والقضاء إذ هم الأئمة الممهدون للقواعد المبينون لأصول المعاقد، غير أن منهم جماعة لم يقتصروا على هذه العلوم الخمسة في مصنف يجمعها بل ضموا إلى ذلك ذكر سبب النزول وذكر القصص على ما نقله المفسرون لأنهم لم يضعوا كتبهم إلا لذلك، ومنهم من اقتصر على ذكر الإعراب فقط، ومنهم من اقتصر على علم مفردات الألفاظ فقط وترك شيا كثيرا من علم التصريف المتعلق باشتقاق اللغة مما لا يسع الإنسان جهله، ومنهم من اقتصر على معرفة نظمه وجزالته مما يتكفل به علم المعاني والبيان، ورأيت أن هذه العلوم الخمسة متجاذبة شديدة الاتصال بعضها ببعض لا يحصل للناظر في بعضها كثير فايدة بدون الاطلاع على باقيها، فإن من عرف كون هذا فاعلا أو مفعولا أو مبتدأ مثلا ولم يعرف كيفية تصريفه ولا اشتقاقه ولا كيف موقعه من النظم لم يحل بطايل، وكذا لو عرف موقعه من النظم ولم يعرف باقيها، فلما رأيت الأمر كذلك واطلعت على ما ذكر الناس في هذه الفنون ورأيتهم إما ذاكر الواضح البين الذي لا يحتاج للتنبيه عليه إلا الأجنبي من الصناعة، وإما المقتصر على المشكل بلفظ مختصر استخرت الله الكريم القوي المتين في جمع أطراف هذه العلوم آخذا من كل علم بالحظ الوافر بحيث إني إذا عرضت قاعدة كلية من قواعد هذه العلوم أو ضابطا مسلما منتشر الأطراف ذكرت ذلك محررا له من كتب القوم ولا أذكر إلا ما هو المختار عند أهل تلك الصناعة وإذا ذكرت مذهبا لبعض أهل العلم فقد يحتمل هذا الكتاب ذكر دليله والاعتراضات عليه والجواب عنه فأذكره، وقد لا يحتمل فأحيله على كتب ذلك العلم، ولم آل جهدا في استيفا الكلام على ساير هذا الكتاب فإني تعرضت للقراءات المشهورة والشاذة وما ذكر الناس في توجيهها ولم أترك وجها غريبا من الإعراب وإن كان واهيا ومقصودي بذلك التنبيه على ضعفه حتى لا يغتر به من اطلع عليه وذكرت كثيرا من المناقشات الواردة على أبي القاسم الزمخشري وأبي محمد بن عطية ومحب الدين أبي البقا وإن لم يكن منهم شي ذكرته ولذلك

تعرضت لكلام كثير من المفسرين كالمهدوي ومكي والنحاس دون غيرهم فإنهم أغنى الناس بما فصلته وأغناهم وهذا التصنيف في الحقيقة نتيجة عمري وذخيرة دهري فإنه لب كلام أهل هذه العلوم، وإذا تكررت الآية الكريمة أو ما يقاربها في تركيبها أو قاعدة كلية أو ضابط فلعمري ذكره فلا أعيدها إلا أن بعد العهد ذكرت ما يتعلق بها، وسميته بالدر المصون في علوم الكتاب المكنون، وعلى الله توكلت وإليه أنيب.

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم. هذا ليس من القرآن إجماعا وإنما تعرضت له لأنه واجب في أول القراءة أو مندوب، وأصح كيفيات اللفظ به هذا اللفظ المشهور لموافقته قوله تعالى فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم وروي فيه حديثين. والعوذ الالتجاء إلى الشي والانحياز له والاستجارة به والاستعانة به أيضا، ومنه العوذة وهي ما يعاذ به من الشر، وقيل للرقية والتميمة وهي ما يعلق على الصبي عوذة وعوذة، وكل أنثى وضعت فهي عايذ إلى سبعة أيام، ويقال عاذ يعوذ عوذا وعياذا ومعاذا فهو عايذ ومعوذ به. قال الشاعر:

الحق عذابك بالقوم الذين طغوا ... وعايذ بك أن يعلوا فيطغوني

قيل عايذ هنا أصله اسم فاعل ولكنه وقع موقع المصدر كأنه قال وعياذا بك وسيأتي تحقيق هذا القول. وأعوذ فعل مضارع وأصله أعوذ بضم الواو مثل أقتل وأخرج، وإنما نقلوا حركة الواو لأن الضمة ثقيلة عليها إلى الساكن قبلها وهكذا كل مضارع من فعل عينه واو نحو أقوم وتقوم وأجول وتجول. وفاعله ضمير المتكلم وهذا الفاعل لا يجوز بروزه بل هو من المواضع السبعة التي يجب فيها استتار الضمير على خلاف في السابع ولا بد من ذكرها لعموم فايدتها وكثرة دورها. الأول المضارع المسند للمتكلم وحده نحو أفعل أنا. الثاني المضارع المسند للمتكلم مع غيره أو المعظم نفسه نحو نفعل نحن. الثالث المضارع المسند للمخاطب نحو تفعل أنت، ويوحد المخاطب بقيد الإفراد والتذكير لأنه متى كان مثنى أو مجموعا أو مونثا وجب بروزه نحو تقومان تقومون تقومين. الرابع فعل الأمر المسند للمخاطب نحو افعل أنت، ويوحد المخاطب أيضا بقيد الإفراد والتذكير لأنه متى كان مثنى أو مجموعا أو مونثا وجب بروزه نحو افعلا افعلوا افعلي. الخامس اسم فعل الأمر مطلقا أي سوا كان المأمور مفردا أم مثنى أم مجموعا أم مونثا نحو صه يا زيد يا زيدان يا زيدون يا هند يا هندان يا هندات، بخلاف فعل الأمر فإنه يبرز فيه ضمير غير المفرد المذكر كما تقدم. السادس اسم الفعل المضارع نحو أوه أي أتوجع وأف أي أتضجر ووي أي أعجب، وهذه الستة لا يبرز فيها الضمير بلا خلاف. وتحرزت بقولي اسم فعل الأمر واسم الفعل المضارع من اسم الماضي فإنه لا يجب فيه الاستتار كما سيأتي. السابع المصدر الواقع موقع الفعل بدلا من لفظه نحو ضربا زيدا، وقول الشاعر:

يمرون بالدهنا خفافا عيابهم ... ويرجعن من دارين بجر الحقايب
على حين ألهى الناس جل أمورهم ... فندلا زريق المال ندل الثعالب

وقوله تعالى فضرب الرقاب، هذا إذا جعلنا في ضربا ضميرا مستترا، وأما من يقول من النحويين إنه لا يتحمل ضميرا البتة فلا يكون من المسألة في شي. والضابط فيما يجب استتاره وإن عرف من تعداد الصور المتقدمة أن كل ضمير لا يحل محله ظاهر ولا ضمير منفصل فهو واجب الاستتار كالمواضع المتقدمة، وما جاز أن يحل محله أحدهما فهو جايز الاستتار نحو زيد قام، ففي قام ضمير جايز الاستتار إذ يحل محله الظاهر نحو زيد قام أبوه أو الضمير المنفصل نحو زيد ما قام إلا هو. فإن وجد من لسانهم في أحد المواضع المتقدمة الواجب فيها الاستتار ضمير منفصل فليعتقد كونه توكيدا للضمير المستتر كقوله تعالى اسكن أنت وزوجك فأنت مؤكد لفاعل اسكن. وبالله جار ومجرور وكذلك من الشيطان وهما يتعلقان بأعوذ، ومعنى البا الاستعانة ومن التعليل أي أعوذ مستعينا بالله من أجل الشيطان، ويجوز أن تكون من لابتدا الغاية، ولهما معان أخر ستأتي إن شا الله تعالى، وأما الكلام على الجلالة فيأتي في البسملة. والشيطان المتمرد من الجن، وقال أبو عبيدة الشيطان اسم لكل عارم من الجن والإنس والحيوانات، وقد يطلق على كل قوة ذميمة في الإنسان، قال عليه السلام الحسد شيطان والغضب شيطان، وذلك لأنهما ينشآن عنه. واختلف أهل اللغة في اشتقاقه فقال جمهورهم هو مشتق من شطن يشطن أي بعد من رحمة الله تعالى، وأنشدوا:

نأت بسعاد عنك نوى شطون ... فبانت والفؤاد بها رهين

وقال الآخر:

أيما شاطن عصاه عكاه ... ثم يلقى في السجن والأكبال

وحكى سيبويه تشيطن أي فعل فعل الشياطين، فهذا كله يدل على أنه من شطن لثبوت النون وسقوط الألف في تصاريف الكلمة، ووزنه فيعال. وقيل هو مشتق من شاط يشيط أي هاج واحترق، ولا شك أن هذا المعنى موجود فيه فأخذوا بذلك أنه مشتق من هذه المادة، لكن لم يسمع في تصاريفه إلا ثبات النون محذوف الألف كما تقدم، ووزنه على هذا فعلان. ويترتب

في القولين صرفه وعدم صرفه اذا سمي به واما اذا لم يسم به فانه منصرف البتة لان من شرط امتناع فعلان الصفة ان لا يونث بالتاء وهذا يو
قالوا شيطانة . الرجيم نعت له على الذم . وفايدة النعت اما ازالة اشتراك عارض في معرفة نحو رايت زيدا العاقل . واما تخصيص
نكرة نحو رايت رجلا تاجرا . واما لمجرد مدح او ذم او ترحم نحو مررت بزيد المسكين . وقد ياتي لمجرد التوكيد نحو قوله تعالى
نفخة واحدة . ولا بد من ذكر ما يتعلق في النعت تعم فايدتها اعلم ان النعت ان كان مشتقا بتمامه وكان معناه لمتبوعه لزم
ان يوافقه في اربعة من عشرة اعني في واحد من القاب الاعراب الرفع والنصب والجر وفي واحد من الافراد والتثنية والجمع . وفي واحد
من التذكير والتانيث . وفي واحد من التعريف والتنكير . وان كان معناه لغير متبوعه وافقه في اثنين من خمسة في واحد من
القاب الاعراب . وفي واحد من التعريف والتنكير نحو مررت برجلين عاقلة امهما فلم تتبعه في تثنية ولا تذكير . واذا اختصرت ذلك
كله فقل النعت يلزم ان يتبع منعوته في اثنين من خمسة مطلقا في واحد من القاب الاعراب وفي واحد من التعريف والتنكير وفي
الباقي كالفعل يعني انك تضع موضع النعت فعلا فانهما ظهر في الفعل ظهر في النعت مثاله ما تقدم مررت برجلين عاقلة امهما
لانك تقول برجلين عقلت امهما . والرجيم قد تبع موصوفه في اربعة من عشرة لما عرفت . وهو مشتق من الرجم والرجم
اصله الرمي بالرجام وهي الحجارة ويستعار الرجم للرمي بالظن والتوهم قال زهير . وما الحرب الا ما علمتم وذقتم
وما هو عنها بالحديث المرجم اي المظنون ويعبر به ايضا عن الشتم قال الله تعالى لين لم تنته لارجمنك قيل اي لاقولن فيك ما لا يليق بك
والمراجمة للسباب الشديد استعارة كالمقارعة . قال الراغب والترجمان تفعلان من ذلك كانه يعني انه يرمي بكلام
من يترجم عنه الى غيره . والرجمة احجار القبر ثم عبر بها عنه . وفي الحديث لا ترجموا قبري اي لا تضعوا عليه الرجمة . والرجيم
فعيل بمعنى مفعول اي مرجوم نحو قتيل وجريح . ويجوز ان يكون بمعنى فاعل لانه يرجم غيره بالشر . ولكنه بمعنى مفعول اكثر وان كان
غير مقيس البسملة مصدر بسمل اي قال بسم الله نحو حوقل وهيلل وحمدل اي قال لا حول ولا قوة الا بالله . ولا اله الا الله والحمد لله
وهذا شبيه بباب النحت في النسب . اي انهم ياخذون اسمين فينحتون منهما لفظا واحدا فينسبون اليه كقولهم حضرمي
وعبقسي . وعبشمي نسبة الى حضرموت وعبد القيس وعبد شمس قال ويضحك مني شيخة عبشمية . كان لم ترى قبلي اسيرا يمانيا
وهو غير مقيس . فلا جرم ان بعضهم قال في بسمل وهيلل انها لغة مولدة . قال الماوردي يقال لمن بسم الله مبسمل وهي لغة مولدة وقد
جاءت في الشعر قال عمر بن ابي ربيعة . لقد بسملت ليلى غداة لقيتها . فيا حبذا ذاك الحبيب المبسمل . وغيره من اهل اللغة
نقلها ولم يقل انها مولدة كثعلب والمطرزي . بسم الله جار ومجرور والباء هنا للاستعانة كعملت بالقلم لان المعنى
اقرا مستعينا بالله . ولها معان اخر تقدم اولها بذكرها . وهي الالصاق حقيقة او مجازا نحو مسحت براسي . مررت بزيد
والسببية فبظلم من الذين هادوا حرمنا اي بسبب ظلمهم . والمصاحبة نحو خرج زيد بثيابه اي مصاحبا لها . والبدل كقوله عليه السلام
ما يسرني بها حمر النعم اي بدلها . ولقول الاخر فليت لي بهم قوما اذا ركبوا . شنوا الاغارة فرسانا وركبانا اي بدلهم . والقسم احلف بالله
لافعلن . والظرفية نحو زيد بمكة اي فيها . والتعدية نحو ذهب الله بنورهم . والتبعيض كقول الشاعر .
شربن بماء البحر ثم ترفعت . متى لجج خضر لهن نئيج . اي من مائه . والمقابلة اشتريته بالف اي قابلته بهذا الثمن . والمجاوزة نحو قوله تعالى
ويوم تشقق السماء بالغمام اي عن الغمام . ومنهم من قال لا تكون كذلك الا مع السؤال خاصة نحو فاسال به خبيرا . وقال علقمة
فان تسالوني بالنساء فانني . خبير بادواء النساء طبيب . اذا شاب راس المرء او قل ماله . فليس له في ودهن نصيب
والاستعلاء كقوله تعالى من ان تامنه بقنطار اي على قنطار . والجمهور يابون جعلها الا للالصاق او التعدية ويردون جميع المواضع المذكورة
اليهما . وليس هذا موضع استدلال وانفصال . وقد تزاد مطردة وغير مطردة فالمطردة في فاعل كفى نحو كفى بالله اي كفى الله بدليل سقوطها
في قول الشاعر . كفى الشيب والاسلام للمرء ناهيا . وفي خبر ليس وما اختها غير موجب بالا كقوله تعالى اليس الله بكاف . وما ربك
بغافل . وفي بحسبك زيد . وغير مطردة في مفعول كفى كقوله . فكفى بنا فضلا على من غيرنا . حب النبي محمد ايانا . اي كفانا وفي اليمين كالاجراح
وفي المبتدا غير حسب ومنه في احد القولين بايكم المفتون اي ايكم المفتون . وقيل المفتون مصدر كالمفعول الميسور فعلى هذا ليست زايدة وفي
خبر لا اخت ليس كقوله . وكن لي شفيعا يوم لا ذو شفاعة . بمغن فتيلا عن سواد بن قارب . اي مغنيا . وفي خبر كان منفية نحو
وان مدت الايدي الى الزاد لم اكن . باعجلهم اذ اجشع القوم اعجل . اي لم اكن اعجلهم . وفي الحال وثاني مفعولي ظن منفيين ايضا كقوله

ثم رجعت بخائبة ركاب . حكيم بن المسيب منتهاها . وقول الاخر دعاني اخي والخيل بيني وبينه . فلما دعاني لم يجدني بقعدد . اي ما رجعت ركاب
خائبة ولم يجدني قعددا . وفي خبر ان كقول امري القيس فان تناءت عنها حقبة لا تلاقها . فانك مما احدثت بالمجرب . اي فانك المجرب . وفي اول
ربوان الله وشبهه . والاسم لغة ما ابان عن مسمى واصطلاحا ما دل على معنى في نفسه فقط غير متعرض ببنيته لزمان
ولا دال جزء من اجزائه على جزء من اجزاء معناه . وبهذا القيد الاخير خرجت الجملة الاسمية . والتسمية ذكر اللفظ الدال على ذلك المعنى
واختلف الناس هل الاسم عين المسمى او غيره . وهي مسالة طويلة تكلم الناس فيها قديما وحديثا واستشكلوا على كونه
هو المسمى اضافته اليه فانه يلزم منه اضافة الشيء الى نفسه . واجاب ابو البقاء عن ذلك بثلاثة اجوبة اجودها ان الاسم هنا بمعنى
التسمية والتسمية غير الاسم لان التسمية هي اللفظ بالاسم والاسم هو اللازم للمسمى فتغايرا . الثاني في الكلام حذف مضاف
تقديره باسم مسمى الله . الثالث ان لفظ اسم زايد كقوله . الى الحول ثم اسم السلام عليكما . ومن يبك حولا كاملا فقد اعتذر .
اي السلام عليكما . وقول ذي الرمة . لا ينعش الطرف الا ما تخونه داع يناديه باسم الماء مبغوم . واليه ذهب ابو عبيدة والاخفش
وقطرب . واختلفوا في معنى الزيادة فقال الاخفش ليخرج من حكم القسم الى قصد التبرك . وقال قطرب زيد للاجلال والتعظيم
وهذان الجوابان ضعيفان لان الزيادة والحذف لا يصار اليهما الا اذا اضطر اليهما . ومن هذا القبيل اعني ما يوهم
اضافة الشيء الى نفسه اضافة الاسم الى اللقب والموصوف الى صفته نحو سعيد كرز وزيد قفة ومسجد الجامع وبقلة الحمقا
ولكن النحويين اولوا النوع الاول بان جعلوا الاسم بمعنى المسمى واللقب بمعنى اللفظ فتقديره جاني مسمى هذا اللفظ . وفي الثاني
جعلوه على حذف مضاف فتقديره بقلة الحبة الحمقا ومسجد الجامع مسجد المكان الجامع . واختلف
الناس في اشتقاقه فذهب اهل البصرة الى انه مشتق من السمو وهو الارتفاع لانه يدل على مسماه فيرفعه ويظهره وذهب
الكوفيون الى انه مشتق من الوسم وهو العلامة لانه علامة على مسماه . وهذا وان كان صحيحا من حيث المعنى
لكنه فاسد من حيث التصريف استدل البصريون على مذهبهم بتكسيرهم له على اسماء . وتصغيرهم له على سمي لان التكسير والتصغير
يردان الاشيا الى اصولها وتقول العرب فلان سميك . وسميت فلانا بكذا . واسميته بكذا فهذا يدل على اشتقاقه من السمو ولو
كان من الوسم لقيل في التكسير اوسام وفي التصغير وسيم ولقالوا وسمك فلان ووسمت ولو سمت فلانا بكذا فدل على انهم
ذلك انه ليس كذلك . وايضا فجعله من السمو مدخل له في الباب الاكثر . وجعله من الوسم مدخل له في الباب الاقل . وذلك
ان حذف اللام كثير وحذف الفاء قليل وايضا فانا عهدناهم يعوضون في غير محل الحذف فجعل همزة الوصل عوضا عن اللام
موافق لهذا الاصل بخلاف ما ادعاه من انها عوض من الفاء فان قيل قولهم اسماء في التكسير وسمي في التصغير لا يدل على ذلك
لجواز ان يكون الاصل اوساما ووسيما ثم قلبت الكلمة بان اخرت فاؤها بعد لامها فصار لفظ اسام اسماء ثم اعل اعلال كساء
وصار وسيم سميوا ثم اعل اعلال جري تصغير جرو فالجواب ان ادعا ذلك لا يفيد لان القلب على خلاف القياس
فلا يصار اليه ما لم تدع اليه ضرورة . وهل لهذا الخلاف فايدة ام لا فالجواب ان له فايدة وهي ان من قال باشتقاقه من العلو يقول
انه لم يزل موصوفا قبل وجود الخلق وبعدهم وعند فنائهم لا تاثير لهم في اسمائه وصفاته وهو قول اهل السنة . ومن قال بانه مشتق
من الوسم يقول كان الله في الازل بلا اسم ولا صفة فلما خلق الخلق جعلوا له اسماء وصفات وهو قول المعتزلة وهذا اشد خطا من
قولهم بخلق القران وعلى الخلاف وقع الخلاف ايضا في الاسم والمسمى . وفي الاسم خمس لغات اسم بضم الهمزة وكسرها . وسم
بكسر السين وضمها . وقال احمد بن يحيى من قال سم بضم السين اخذه من سموت اسمو ومن قاله بالكسر اخذه من سميت اسمي وعلى اللغتين
قوله . وعامنا اعجبنا مقدمه . يدعى ابا السمح وقرضاب سمه . مبتركا لكل عظم يلحمه . وانشدوا على الكسر باسم الذي
في كل سورة سمه . فعلى هذا يكون في الاسم وجهان احدهما انها واو . والثاني انها ياء وهو غريب . ولكن احمد بن يحيى جليل القدر
ثقة فيما ينقل . وسمى مثل هدى واستدلوا على ذلك بقول الشاعر . والله اسماك سمى مباركا . اثرك الله به ايثاركا . ولا دليل
في ذلك لجواز ان يكون من لغة من يجعله منقوصا مضموم السين وجاء به منصوبا . وانما كان ينتهض دليلا لو قيل سمى
حال رفع او جر . وهمزته همزة وصل اي تثبت ابتداء وتحذف درجا وقد تثبت ضرورة كقوله . وما انا بالمحسوس في جذم مالك
ولا من يسمى ثم يلتزم الاسما . وهو احد الاسماء العشرة التي ابتدي في اوايلها بهمزة الوصل . وهي اسم واست

وابن وابنم وابنة وامرو وامراة واثنان واثنتان . وايمن في القسم . والاصل في هذه الهمزة ان تثبت خطا كغيرها من همزة الوصل وانما حذفوها في الاسم المضاف الى الجلالة خاصة لكثرة الاستعمال وقيل ليوافق الخط اللفظ . وقيل لا حذف اصلا وذلك لان الاصل سمو او سم بكسر السين او ضمها فلما دخلت البا سكنت السين تخفيفا او وقع بعد الكسرة كسرة او ضمة وهذا حكاه النحاس وهو حسن فلو اضيف الى غير الجلالة ثبتت نحو باسم الرحمن هذا هو المشهور . وحكي عن الكسائي والاخفش جواز حذفها اذا اضيفت الى غير الجلالة من اسما البارى تعالى نحو باسم ربك باسم الخالق . واعلم ان كل جار ومجرور لا بد له من شي يتعلق به فعل او ما في معناه الا في ثلاث صور حرف الجر الزايد ولعل ولولا عند من يجر بهما . وزاد الاستاذ ابن عصفور كاف التشبيه وليس بشي فانها تتعلق . اذا تقرر ذلك فبسم الله لا بد له من شي يتعلق به لكنه حذف . واختلف النحويون في ذلك فذهب اهل البصرة الى ان المتعلق به اسم . وذهب اهل الكوفة الى انه فعل . ثم اختلف كل من الفريقين فذهب بعض البصريين الى ان ذلك المحذوف مبتدا حذف هو وخبره . وبقي معموله تقديره ابتدائي باسم الله كاين او مستقر . او قراتي باسم الله كاينة او مستقرة . وفيه نظر من حيث انه يلزم حذف المصدر وابقا معموله وهو ممنوع وقد نص مكي على منع هذا الوجه . وذهب بعضهم الى انه خبر حذف هو ومبتدوه ايضا وبقي معموله قايما مقامه والتقدير ابتداي كاين باسم الله او قراتي كاينة باسم الله نحو زيد بمكة فهو على الاول منصوب المحل . وعلى الثاني مرفوعه لقيامه مقام الخبر . وذهب بعض الكوفيين الى ان ذلك الفعل المحذوف مقدر قبله . قال لان الاصل التقديم والتقدير اقرا باسم الله وابتدي باسم الله . ومنهم من قدره بعده والتقدير باسم الله اقرا او ابتدي او اتلو والى هذا نحا الزمخشري . قال ليفيد التقديم الاختصاص لانه وقع ردا على الكفرة الذين كانوا يبدون باسما الهتهم كقولهم باسم اللات باسم العزى وهذا حسن جدا ثم اعترض على نفسه بقوله تعالى اقرا باسم ربك حيث صرح بهذا العامل مقدما على معموله . ثم اجاب بان تقديم الفعل في سورة العلق اوقع لانها اول سورة نزلت فكان الامر بالقراة اهم . واجاب غيره بان باسم ربك ليس متعلقا باقرا الذي قبله بل باقرا الذي بعده على القاعدة المتقدمة وفي هذا نظر لان الظاهر على هذا القول ان يكون اقرا الثاني توكيدا للاول فيكون قد فصل بمعمول المؤكد بينه وبين ما اكد مع الفصل بكلام طويل . واختلفوا ايضا هل ذلك الفعل امر او خبر فذهب الفرا انه امر تقديره اقرا انت باسم الله . وذهب الزجاج انه خبر تقديره اقرا انا او ابتدي ونحوه . والله في بسم الله مضاف اليه وهل العامل في المضاف اليه المضاف او حرف الجر المقدر او معنى الاضافة ثلاثة اقوال خيرها اوسطها . وهو علم على المعبود بحق لا يطلق على غيره ولم يجسر احد من المخلوقين ان يتسمى به وكذلك الاله قبل النقل والادغام لا يطلق الا على المعبود بحق . قال الزمخشري كانه علم بالغلبة . واما اله المجرد عن الالف واللام فيطلق على المعبود بحق وعلى غيره قال تعالى لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا ومن يدع مع الله الها اخر لا برهان له به من اتخذ الهه هواه . واختلف الناس هل هو مرتجل او مشتق والصواب الاول وهو اعرف المعارف . حكي ان سيبويه رئي في المنام فقيل ما فعل الله بك فقال خيرا كثيرا لجعلي اسمه اعرف المعارف . ثم القايلون باشتقاقه اختلفوا اختلافا كثيرا فمنهم من قال هو مشتق من لاه يليه اي ارتفع . ومنه قيل للشمس الاهة بكسر الهمزة وفتحها لارتفاعها . وقيل لاتخاذهم اياها معبودا وعلى هذا قيل لهي ابوك يريدون لله ابوك فقلب العين الى موضع اللام وخففه بحذف الالف واللام وحذف حرف الجر وابعد بعضهم فجعل من ذلك قول الشاعر . الا يا سارق على قلل العجيمي لهنك من برق علي كريم . قال الاصل لله انك كريم علي فحذف حرف الجر وحرف التعريف والالف التي قبل الها من الجلالة وسكن الها اجرا للوصل مجرى الوقف فصار اللفظ لاه . ثم القى حركة همزة ان على الها فبقي لهنك كما ترى وهذا سماجة من قايله وفي البيت قول اخر ايسر من هذا . ومنهم من قال مشتق هو من لاه يلوه لياها اي احتجب فالالف على هذين القولين اصلية فحينئذ اصل الكلمة لاه . ثم دخل عليه حرف التعريف فصار اللاه ثم ادغمت لام التعريف في اللام بعدها لاجتماع شروط الادغام وفخمت لامه ووزنه على القولين المتقدمين اما فعل او فعل بفتح العين او كسرها وعلى كل تقدير فتحرك حرف العلة وانفتح ما قبله فقلب الفا . وكان الاصل ليها او ليها او لوها او لوها . ومنهم من جعله مشتقا من اله واله لفظ مشترك بين العبادة والسكون والتحير والفزع فمعنى اله اي خلقه يعبدونه ويسكنون اليه ويتحيرون فيه ويفزعون اليه ومنه قول رؤبة . لله در الغانيات المده سبحن واسترجعن من تالهي . اي من عباده

ومنه وبذرك والهتك اي عبادتك . والى معنى التحير اشار امير المومنين بقوله كل دون صفاته تحبير الصفات وضل هناك تصاريف اللغات وذلك ان العبد اذا تفكر في صفاته تحير ولهذا روي تفكروا في الا الله ولا تتفكروا في الله . وعلى هذا فالهمزة اصلية والالف قبل الها زايدة فاصل الجلالة الكريمة الاله كقول الشاعر . معاذ الاله ان تكون كظبية ولا دمية ولا عقيلة ربرب ثم حذفت الهمزة لكثرة الاستعمال كما حذفت في ناس والاصل اناس كقوله . ان المنايا يطلعن على الاناس الامنينا . فالتقى حرف التعريف مع اللام فادغم فيها وفخم . او نقول ان الهمزة من الاله حذفت للنقل بمعنى انا نقلنا حركتها الى لام التعريف وحذفناها بعد نقل حركتها كما هو المعروف في النقل ثم ادغم لام التعريف لما تقدم الا ان النقل هنا لازم لكثرة الاستعمال . ومنهم من قال هو مشتق من وله لكون كل مخلوق والها نحوه . وعلى ذلك قال بعض الحكما الله محبوب للاشيا كلها وعلى ذلك دل قوله وان من شي الا يسبح بحمده فاصله ولاه ثم ابدلت الواو همزة كما ابدلت في اشاح واعا والاصل وشاح ووعا فصار اللفظ به الاها ثم فعل به ما تقدم من حذف همزته والادغام ويعزى هذا القول للخليل فعلى هذين القولين وزن الاه فعال وهو بمعنى مفعول اي معبود او متحير كالكتاب بمعنى مكتوب . ورد قول الخليل بوجهين . احدهما انه لو كانت الهمزة بدلا من واو لجاز النطق بالاصل ولم يقله احد ويقولون وشاح واشاح ووعا واعا . والثاني انه لو كان كذلك لجمع على اولهة كاوعية واوشحة فترد الهمزة الى اصلها ولم يجمع الاه الا على الهة . وللخليل ان ينفصل عن هذين الاعتراضين بان البدل لازم في هذا الاسم لانه اختص باحكام لم يشركه فيها غيره كما ستقف عليه ثم جا الجمع على التزام البدل واما الالف واللام فيترتب الكلام فيهما على كونه مشتقا او غير مشتق . فان قيل بالاول كانت في الاصل معرفة وان قيل بالثاني كانت زايدة . وقد تحذف الالف واللام من الجلالة في قولهم لاه ابوك والاصل لله ابوك كما تقدم . قالوا وحذفت الالف التي قبل الها خطا لئلا تشبه بخط اللات اسم الصنم لان بعضهم يقلب هذه التا في الوقف ها فيكتبها ها تبعا للوقف فمن ثم جا الاشتباه . وقيل لئلا تشبه بخط اللاه اسم فاعل من لها يلهو وهذا انما يتم على لغة من يحذف يا المنقوص المعرف وقفا لان الخط يتبعه واما من يثبتها وقفا فيثبتها خطا فلا لبس حينيذ . وقيل حذف الالف لغة قليلة جا الخط والتزم ذلك لكثرة استعماله قال الشاعر . اقبل سيل جا من امر الله يحرد حرد الجنة المغلة . وحكم لامه التفخيم تعظيما ما لم يتقدمه كسر فترقق وان كان ابو القاسم الزمخشري اطلق التفخيم ولكنه يريد ما قلته . ونقل ابو البقا ان منهم من يرققها على كل حال وهذا ليس بشي لان العرب على خلافه كابرا عن كابر كما ذكر الزمخشري . ونقل اهل القراة خلافا فيما اذا تقدمه فتحة ممالة اي قريبة من الكسرة فمنهم من يرققها ومنهم من يفخمها وذلك كقراة السوسي في احد وجهيه حتى نرى الله جهرة . ونقل السهيلي وابن العربي فيه قولا غريبا وهو ان الالف واللام فيه اصلية غير زايدة واعتذرا عن وصل الهمزة بكثرة الاستعمال كما يقول الخليل في همزة التعريف . ورد قولهما بانه كان ينبغي ان ينون لفظ الجلالة لانه حينيذ فعال نحو لال وسال وليس فيه ما يمنعه من التنوين فدل على ان الفه زايدة على ماهية الكلمة . ومن غريب ما نقل فيه ايضا انه ليس بعربي بل هو معرب وهو سرياني الوضع واصله لاها فعربته العرب فقالوا الله . واستدلوا على ذلك بقول الشاعر لحلفه من ابي رباح يسمعها لاهه الكبار فجا به على الاصل قبل التعريف نقل ذلك ابو زيد البلخي . ومن غريب ما نقل فيه ايضا ان الاصل فيه الها التي هي كناية عن الغايب قالوا وذلك انهم اثبتوا موجودا في عقولهم فاشاروا اليه بالضمير ثم زيدت فيه لام الملك اذ قد علموا انه خالق الاشيا ومالكها فصار اللفظ له ثم زيدت فيه الالف واللام تعظيما وتفخيما وهذا لا يشبه كلام اهل اللغة ولا النحويين وانما يشبه كلام بعض المتصوفة . ومن غريب ما نقل فيه ايضا انه صفة وليس باسم واعتل هذا الذاهب الى ذلك ان الاسم يعرف المسمى والله تعالى لا يدرك حسا ولا بديهة فلا يعرفه اسمه انما تعرفه صفاته ولان العلم قايم مقام الاشارة والله تعالى ممتنع ذلك في حقه . وقد رد الزمخشري هذا القول بما معناه انك تصفه ولا تصف به . فتقول اله عظيم واحد كما تقول شي عظيم ورجل كريم . ولا تقول شي اله كما لا تقول شي رجل ولو كان صفة لوقع صفة لغيره لا موصوفا وايضا فان صفاته الحسنى لا بد لها من موصوف تجري عليه فلو جعلتها كلها صفات بقيت غير جارية على اسم موصوف بها وليس فيما عدا الجلالة خلاف في كونه صفة فتعين ان تكون الجلالة اسما لا صفة والقول في هذا الاسم الكريم يحتمل الاطالة اكثر مما ذكرت لك وانما اختصرت ذلك خوف السامة للناظر في هذا الكتاب الرحمن الرحيم صفتان مشتقتان من الرحمة . وقيل الرحمن ليس مشتقا لان العرب لم تعرفه في قولهم وما الرحمن . واجاب ابن العربي عنه بانهم انما جهلوا الصفة دون الموصوف ولذلك لم يقولوا ومن الرحمن وقد تبعه موصوفها

في الاربعة من العشرة المذكورة . وذهب الاعلم الشنتمري الى ان الرحمن بدل من اسم الله لا نعت له . وذلك مبني على مذهبه من ان الرحمن عنده علم
بالغلبة . واستدل على ذلك بانه قد جاء غير تابع لموصوف كقوله تعالى الرحمن علم القران الرحمن على العرش استوى . وقد رد عليه السهيلي
بانه لو كان بدلا لكان مبينا لما قبله وما قبله وهو الجلالة لا تفتقر الى تبيين لانها اعرف الاعلام الا تراهم قالوا وما الرحمن ولم يقولوا وما
الله انتهى . اما قوله جاء غير تابع فذلك لا يمنع كونه صفة لانه اذا علم الموصوف جاز حذفه وبقاء صفته كقوله تعالى ومن الناس
والدواب والانعام مختلف الوانه اي نوع مختلف وكقول الشاعر : كناطح صخرة يوما ليفلقها فما وهاها واوهى قرنه الوعل .
اي كوعل ناطح وهو كثير والرحمة لغة الرقة والانعطاف ومنه اشتقاق الرحم وهي البطن لانعطافها على الجنين فعلى هذا يكون وصفه
تعالى بالرحمة مجازا عن انعامه على عباده كالملك اذا عطف على رعيته اصابهم خيره هذا معنى قول ابي القاسم الزمخشري ويكون على هذا
التقدير صفة فعل لا صفة ذات . وقيل الرحمة ارادة الخير لمن اراد الله به ذلك ووصفه بها على هذا القول حقيقة وهي حينئذ
صفة ذات وهذا القول هو الظاهر . وقيل الرحمة رقة تقتضي الاحسان الى المرحوم وقد تستعمل تارة في الرقة المجردة وتارة في
الاحسان المجرد واذا وصف به الباري تعالى فليس يراد به الا الاحسان المجرد دون الرقة . وعلى هذا روي الرحمة من الله انعام
وافضال ومن الادميين رقة وتعطف . وقال ابن عباس هما اسمان رقيقان احدهما ارق من الاخر اي اكثر رحمة قال
الخطابي وهو مشكل لان الرقة لا مدخل لها في صفاته . وقال الحسين بن الفضل هذا وهم من الراوي وانما هما اسمان رفيقان احدهما ارفق
من الاخر والرفق . وقال عليه السلام ان الله رفيق يحب الرفق ويعطي عليه ما لا يعطي على العنف . ويؤيده الحديث الاخر واما الرحيم فالرفيق
بالمؤمنين خاصة واختلف اهل العلم في الرحمن الرحيم بالنسبة الى كونهما بمعنى واحد او مختلفين فذهب بعضهم الى انهما بمعنى واحد
كندمان ونديم . ثم اختلف هؤلاء على قولين فمنهم من قال جمع بينهما تاكيدا . ومنهم من قال لما تسمى مسيلمة لعنه الله بالرحمن قال الله
لنفسه الرحمن الرحيم فالجمع بين هاتين الصفتين لله تعالى فقط وهذا ضعيف جدا فان تسميته بذلك غير معتد بها البتة . وايضا
فان بسم الله الرحمن الرحيم قبل ظهور امر مسيلمة . ومنهم من قال لكل واحد فائدة غير فائدة الاخر وجعل ذلك بالنسبة الى
تغاير متعلقيهما اذ يقال رحمن الدنيا ورحيم الاخرة يروى ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم وذلك لان رحمته في الدنيا تعم المؤمن والكافر
وفي الاخرة تختص بالمؤمنين فقط . ويروى رحيم الدنيا ورحمن الاخرة وفي المغايرة بينهما بهذا القدر وحده نظر لا يخفى . وذهب
بعضهم الى انهما مختلفان . ثم اختلف هؤلاء ايضا فمنهم من قال الرحمن ابلغ ولذلك لا يطلق على غير الباري تعالى واختاره الزمخشري
وجعله من باب غضبان وسكران للممتلي غضبا وسكرا ولذلك يقال رحمن الدنيا والاخرة . ورحيم الاخرة فقط . قال الزمخشري
فكان القياس الترقي من الادنى الى الاعلى كما يقال شجاع باسل ولا يقال باسل شجاع ثم اجاب بانه اردف الرحمن الذي يتناول جلائل النعم
واصولها بالرحيم ليكون كالتتمة والرديف ليتناول ما دق منها ولطف . ومنهم من عكس فجعل الرحيم ابلغ ويؤيده رواية من قال
رحيم الدنيا ورحمن الاخرة لانه في الدنيا رحيم المؤمن والكافر وفي الاخرة لا يرحم الا المؤمن . لكن الصحيح ان الرحمن ابلغ واما هذه الرواية
فليس فيها دليل بل هي دالة على ان الرحمن ابلغ وذلك لان القيامة فيها الرحمة اكثر باضعاف واثرها فيها اظهر على ما يروى
انه خبأ لعباده تسعا وتسعين رحمة ليوم القيامة . والظاهر ان جهة المبالغة فيهما مختلفة فمبالغة فعلان من حيث الامتلاء والغلبة
ومبالغة فعيل من حيث التكرار والوقوع بمحال الرحمة . وقال ابو عبيدة وبناء فعلان ليس كبناء فعيل فان بناء فعلان لا يقع الا على
مبالغة الفعل نحو رجل غضبان للممتلي غضبا . وفعيل يكون بمعنى الفاعل والمفعول قال : فاما اذا عضت بك الحرب عضة فانك
معطوف عليك رحيم . فالرحمن خاص الاسم عام الفعل والرحيم عام الاسم خاص الفعل ولذلك لا يتعدى فعلان ويتعدى فعيل حكى ابن سيده
زيد حفيظ علمك وعلم غيرك . والالف واللام في الرحمن للغلبة كهي في الصعق ولا يطلق على غير الباري تعالى عند اكثر العلماء
لقوله تعالى قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن فعادل به ما لا شريك فيه بخلاف رحيم فانه يطلق على غيره تعالى قال في حقه عليه السلام
بالمؤمنين رءوف رحيم . واما قول الشاعر في مسيلمة الكذاب لعنه الله تعالى : وانت غيث الورى لا زلت رحمانا .
فلا يلتفت الى قوله لفرط تعنتهم ولا يستعمل الا معرفا بالالف واللام او مضافا ولا يلتفت لقوله لا زلت رحمانا لشذوذه . ومن غريب
ما نقل فيه انه معرب ليس بعربي الاصل وانه بالخاء المعجمة قاله ثعلب والمبرد وانشد : لن تدركوا المجد او تشروا عباءكم
بالخز او تجعلوا الينبوت ضمرانا . او تتركون الى القسين هجرتكم ومسحكم صلبهم رحمن قربانا . وفي وصل الرحيم بالحمد ثلاثة اوجه الاول

عليه الجمهور الرحيم بجر الميم موصولة بالحمد وفي هذه الكسرة احتمالان احدهما وهو الاصح انها حركة اعراب . وقيل يحتمل ان الميم سكنت على نية الوقف
فلما وقع بعدها ساكن حركت بالكسر . والثاني من وجهي الوصل سكون الميم والوقف عليها والابتداء بقطع الف الحمد وروي ذلك
عنه عليه السلام . الثالث حكى الكسائي عن بعض العرب انه يقرا الرحيم الحمد بفتح الميم ووصل الف الحمد كانها سكنت الميم وقطعت الالف كالقراءة
المروية عنه عليه السلام ثم اجري الوقف مجرى الوصل فالتقت حركة همزة الوصل على الميم الساكنة قال ابن عطية ولم ترد هذه قراءة عن احد فيما
علمت وهذا في الم الله قلت سياتي تحقيقه في ال عمران . ويحتمل هذا وجها اخر وهو ان تكون الحركة للنصب بفعل
محذوف على القطع وهو اولى من هذا التكلف **قوله تعالى الحمد لله رب العالمين** الحمد الثناء على الجميل سواء كانت نعمة
مسداة الى احد ام لا . يقال حمدت الرجل على ما انعم به علي وحمدته على شجاعته ويكون باللسان وحده دون عمل الجوارح اذ لا يقال حمدت زيدا
اي عملت له بيدي عملا حسنا بخلاف الشكر فانه لا يكون الا على نعمة مسداة الى الغير يقال شكرته على ما اعطاني ولا يقال شكرته على شجاعته ويكون بالقلب
واللسان والجوارح . قال تعالى اعملوا ال داود شكرا . وقال الشاعر : افادتكم النعماء مني ثلاثة يدي ولساني والضمير المحجبا . فيكون
بين الحمد والشكر عموم وخصوص من وجه . وقيل الحمد هو الشكر بدليل قولهم الحمد لله شكرا . وقيل بينهما عموم وخصوص مطلق والحمد
اعم من الشكر . وقيل الحمد الثناء عليه تعالى باوصافه والشكر الثناء عليه بافعاله . فالحامد قسمان شاكر ومثن بالصفات الجميلة . وقيل
الحمد مقلوب من المدح وليس بسديد وان كان منقولا عن ثعلب لان المقلوب اقل استعمالا من المقلوب منه وهذان مستويان في الاستعمال
فليس ادعاء قلب احدهما من الاخر اولى من العكس فكانا مادتين مستقلتين . وايضا فانه يمتنع اطلاق المدح حيث يجوز اطلاق الحمد فانه
يقال حمدت الله . ولا يقال مدحته ولو كان مقلوبا لما امتنع ذلك . ولقائل ان يقول منع من ذلك مانع وهو عدم الاذن في ذلك . وقال
الراغب : الحمد لله الثناء بالفضيلة وهو اخص من المدح واعم من الشكر يقال فيما يكون من الانسان باختياره ومما يكون منه وفيه بالتسخير
فقد يمدح الانسان بطول قامته وصباحة وجهه كما يمدح ببذل ماله وشجاعته وعلمه . والحمد يكون في الثاني دون الاول والشكر
لا يقال الا في مقابلة نعمة فكل شكر حمد وليس كل حمد شكرا وكل حمد مدح وليس كل مدح حمدا . ويقال فلان محمود اذا
حمد . ومحمد وجد محمودا ومحمد كثرت خصاله المحمودة واختاره ابو القاسم الزمخشري . واحمد اي انه يفوق غيره في الحمد
والالف واللام في الحمد قيل للاستغراق وقيل لتعريف الجنس وقيل للعهد . ومنع الزمخشري كونها للاستغراق ولم يبين وجه ذلك
ويشبه ان يقال ان المطلوب من العبد انشاء الحمد لا الاخبار به وحينئذ يستحيل كونها للاستغراق اذ لا يمكن العبد ان ينشئ جميع
المحامد منه ومن غيره بخلاف كونها للجنس والاصل فيه المصدرية فلذلك لا يثنى ولا يجمع وحكى ابن الاعرابي جمعه على افعل
وانشد : وابيض محمود الثناء خصصته بافضل اقوالي وافضل احمدي . وقرا الجمهور الحمد لله برفع الدال وكسر لام الجر ورفعه
على الابتداء والخبر الجار والمجرور بعده فيتعلق بمحذوف هو الخبر في الحقيقة . ثم ذلك المحذوف ان شئت قدرته اسما وهو المختار
وان شئت قدرته فعلا اي الحمد مستقر لله او استقر لله . والدليل على اختيار القول الاول ان ذلك يتعين في بعض الصور فلا
اقل من ترجيحه في غيرها . وذلك انك اذا قلت خرجت فاذا في الدار زيد . واما في الدار فزيد . يتعين في هاتين الصورتين تقدير
الاسم لان اذا الفجائية واما التفصيلية لا يليهما الا المبتدا . وقد عورض هذا الدليل بانه يتعين تقدير الفعل في بعض الصور وهو
ما اذا وقع الجار والمجرور صلة لموصول نحو الذي في الدار فليكن راجحا في غيره . والجواب ان ما رجحنا به هو من باب المبتدا والخبر
وليس اجنبيا فكان اعتباره اولى بخلاف وقوعه صلة فانه امر اجنبي . ولا بد من ذكر قاعدة ههنا لعموم فائدتها وهي ان الجار والمجرور
والظرف اذا وقعا صلة او صفة او حالا او خبرا تعلقا بمحذوف وذلك المحذوف لا يجوز ظهوره اذا كان كونا مطلقا فاما قول الشاعر
لك العز ان مولاك عز وان يهن فانت لدى بحبوحة الهون كائن . فشاذ لا يلتفت اليه . واما قوله تعالى فلما راه مستقرا عنده فلم يقصد
جعل الظرف ثابتا فلذلك ذكر المتعلق به ثم ذلك المحذوف يجوز تقديره باسم او فعل الا في الصلة فانه يتعين ان يكون فعلا والا في الصورتين المذكورتين
فانه يتعين ان يكون اسما . واختلفوا اي التقديرين اولى فيما عدا الصور المستثناة فقوم رجحوا تقدير الاسم وقوم رجحوا تقدير
الفعل وقد تقدم دليل كل من الفريقين . وقرئ شاذا بنصب الدال من الحمد وفيه وجهان اظهرهما انه منصوب على المصدرية ثم
حذف العامل وناب المصدر منابه كقولهم في الاخبار حمدا وشكرا لا كفرا . والتقدير احمد الله حمدا فهو مصدر ناب عن جملة خبرية
وقال الطبري ان في ضمنه امر عباده ان يثنوا به عليه فكانه قال قولوا الحمد لله وعلى هذا يجيء قولوا اياك نعبد هذه العبارة يكون

من المصادر النائبة عن الطلب لا الخبر وهو محتمل للوجهين ولكن كونه خبرا اولى من كونه طلبيا . ولا يجوز اظهار هذا الناصب لئلا يجمع
بين البدل والمبدل منه . والثاني انه منصوب على المفعول به اي اقرؤا الحمد او اتلوا الحمد كقولهم اللهم ضبعا وذيبا اي اجمع ضبعا
والاول احسن للدلالة اللفظية . وقراءة الرفع امكن وابلغ من قراءة النصب لان الرفع في باب المصادر التي اصلها النيابة عن افعالها
تدل على الثبوت والاستقرار بخلاف النصب فانه يدل على التجدد والحدوث . ولذلك قال العلماء ان جواب خليل الرحمن ابرهيم عليه السلام في
قوله تعالى حكاية عنه قال سلام احسن من قول الملائكة قالوا سلاما امتثالا لقوله تعالى فحيوا باحسن منها . ولله على قراءة النصب
يتعلق بمحذوف لا بالمصدر لانها للبيان تقديره اعني لله كقوله سقيا له ورعيا لك . تقديره اعني له ولك . ويدل على ان اللام تتعلق في هذا
النوع بمحذوف لا بنفس المصدر انهم لم يعملوا المصدر المتعدي في المجرور باللام فينصبونه فيقولون سقيا زيدا ورعيا عمرا فدل
على انه ليس معمولا للمصدر . ولذلك غلط من جعل قوله تعالى والذين كفروا فتعسا لهم من باب الاشتغال لانهم لم يتعلق تعسا كما مر
ويحتمل ان يقال ان اللام في سقيا لك ونحوه مقوية لتعدية العامل لكونه فرعا فيكون عاملا فيما بعده . وقرئ ايضا بكسر الدال ووجهها
انها حركة اتباع لكسرة لام الجر بعدها وهي لغة تميم . وبعض غطفان يتبعون الاول الثاني للتجانس . ومنه اضرب الساقين
امك هابل بضم نون الساقين لاجل ضم الهمزة . ومثله . ويلمها في هوا الجو طالبة . ولا كهذا الذي في الارض مطلوب . الاصل ويل لامها فحذفت
اللام الاولى واستثقل ضم الهمزة بعد الكسرة فنقلها الى اللام بعد سلب حركتها . وحذفت الهمزة ثم اتبع اللام الميم فصار اللفظ ويلمها . ومنهم
من لا يتبع فيقول ويلمها بضم اللام قال . ويلمها خلة قد سيط من دمها فجع وولع . ويحتمل ان تكون هذه القراءة من رفع . وان تكون من نصب
لان الاعراب مقدر منع من ظهوره حركة الاتباع . وقرئ ايضا لله بضم لام الجر قالوا وهي اتباع لحركة الدال . وفضلها الزمخشري على قراءة
كسر الدال معللا لذلك بان اتباع حركة البناء لحركة الاعراب احسن من العكس وهي لغة بعض قيس يتبعون الثاني الاول نحو منحدر ومقبلين
بضم الدال والقاف لاجل الميم . وعليه قرئ مردفين بضم الراء اتباعا للميم فهذه اربع قراءات في الحمد لله وقد تقدم توجيه كل منها . ومعنى
لام الجر هنا الاستحقاق اي الحمد مستحق لله . ولها معان اخر نذكرها الان . وهي الملك والاستحقاق المال لزيد الجل للفرس . والتمليك
نحو وهبت لك . وشبهه نحو جعل لكم من انفسكم ازواجا . والنسب لزيد عم . والتعليل نحو لتحكم بين الناس . والتبليغ نحو قلت لك .
والتعجب في القسم كقوله . لله يبقى على الايام ذو حيد . بمشمخر به الظيان والاس . والتبيين نحو هيت لك . والصيرورة نحو
ليكون لهم عدوا وحزنا . والظرفية اما بمعنى في كقوله تعالى ونضع الموازين القسط ليوم القيامة . او بمعنى عند كقولهم كتبته لخمس ليال
خلون . او بمعنى بعد كقوله تعالى اقم الصلاة لدلوك الشمس اي بعد دلوكها . والانتهاء كقوله تعالى كل يجري لاجل . والاستعلاء
نحو قوله تعالى ويخرون للاذقان اي على الاذقان . وقد تزاد باطراد في معمول الفعل مقدما عليه كقوله تعالى ان كنتم للرؤيا تعبرون
او كان العامل فرعا نحو قوله تعالى فعال لما يريد . وبغير اطراد نحو قوله . فلما ان توافقنا قليلا . انخنا للكلاكل فارتمينا . واما
قوله تعالى ردف لكم . فقيل على التضمين وقيل هي زائدة قوله رب الرب في اللغة السيد والمالك والثابت والمعبود
ومنه ارب يبول الثعلبان على راسه . لقد هان من بالت عليه الثعالب . والمصلح . وزاد بعضهم انه بمعنى الصاحب وانشد . قد ناله رب الكلاب
بكفه . بيض رقاق قد تبنهن مستقع . والظاهر انه هنا بمعنى المالك فليس هو معنى زائدا . وقيل يكون بمعنى الخالق . واختلف
فيه هل هو في الاصل وصف او مصدر فمنهم من قال هو وصف ثم اختلف هؤلاء في وزنه فقيل هو على فعل كقولك نم ينم فهو نم . وقيل
وزنه فاعل واصله راب ثم حذفت الالف لكثرة الاستعمال كقولهم رجل بار وبر . ولقائل ان يقول لا نسلم ان برا ماخوذ من بار بل هما صفتان
مستقلتان . فلا ينبغي ان يدعي ان ربا اصله راب . ومنهم من قال هو مصدر ربه يربه ربا اي ملكه قال لان يربني
رجل من قريش احب الي من ان يربني رجل من هوازن . فهو مصدر في معنى الفاعل نحو رجل عدل وصوم . ولا يطلق
على غير الباري تعالى الا مقيدا بالاضافة نحو قوله ارجع الى ربك . ويقولون هو رب الدار ورب البعير . وقد قالته الجاهلية للملك من الناس
من غير قيد قال الحارث بن حلزة . وهو الرب والشهيد على يوم الحيارين والبلاء بلاء وهذا من كفرهم . وقراءة الجمهور مجرورا على
النعت لله او البدل منه . وقرئ منصوبا . وفيه ثلاثة اوجه . اما بما دل عليه الحمد تقديره احمد رب العالمين . او على القطع من
التبعية . او على النداء وهذا اضعفها لانه يؤدي الى الفصل بين الصفة والموصوف . وقرئ مرفوعا على القطع من التبعية . فيكون
خبر المبتدا محذوف . اي هو رب . واذ قد عرض ذكر القطع في التبعية فليستطرد ذكره لعموم الفائدة في ذلك . اعلم

ان الموصوف اذا كان معلوما بدون صفته . وكان الوصف مدحا او ذما او ترحما جاز في الوصف الاتباع والقطع . والقطع
اما على النصب باضمار فعل لائق . واما على الرفع على خبر مبتدا محذوف . ولا يجوز اظهار هذا الناصب ولا هذا المبتدا . نحو قولهم الحمد لله
اهل الحمد روي بنصب اهل ورفعه . اي اعني اهل . او هو اهل الحمد . واذا تكررت النعوت والحالة هذه فانت مخير بين
ثلاثة اوجه . اما اتباع الجميع . او قطع الجميع . او قطع البعض واتباع البعض . الا انك اذا اتبعت البعض وقطعت البعض
وجب ان تبدا بالاتباع ثم تاتي بالقطع من غير عكس نحو مررت بزيد الفاضل الكريم . لئلا يلزم الفصل بين الصفة والموصوف بالجملة المقطوعة
والعالمين خفض بالاضافة وعلامة خفضه الياء لجريانه مجرى جمع المذكر السالم وهو اسم جمع لان واحده من غير لفظه ولا يجوز
ان يكون جمعا لعالم لان الصحيح في عالم انه يطلق على كل موجود سوى الباري تعالى لاشتقاقه من العلامة بمعنى انه دال
على صانعه . وعالمون بصيغة الجمع لا يطلق الا على العقلاء دون غيرهم فاستحال ان يكون عالمون جمع عالم لان الجمع لا يكون اخص
من المفرد . وهذا نظير ما فعله سيبويه في ان اعرابا ليس جمعا للعرب لان عربا يطلق على البدوي والقروي واعرابا لا يطلق
الا على البدوي دون القروي فان قيل لم لا يجوز ان يكون عالمون جمعا لعالم مرادا به العاقل دون غيره فيزول المحذور
المذكور اجيب عن هذا بانه لو جاز ذلك لجاز ان يقال شيئون جمع شيء مرادا به العاقل دون غيره . فدل عدم جوازه
على عدم ادعاء ذلك . وفي الجواب نظر اذ لقائل ان يقول شيئون منع منه مانع اخر وهو كونه ليس صفة ولا علما فلا
يلزم من منع ذلك منع عالمين مرادا به العاقل . ويؤيد هذا ما نقل الراغب عن ابن عباس ان العالمين انما جمع هذا الجمع لان
المراد به الملائكة والجن والانس . وقال الراغب ايضا ان العالم في الاصل اسم لما يعلم به كالطابع اسم لما يطبع به وجعل
بناء على هذه الصيغة لكونه كالالة . فالعالم الة في الدلالة على صانعه . وقد قال الراغب ايضا وانما جمعه جمع السلامة
لكون الناس في جملتهم والانسان اذا شارك غيره في اللفظ غلب حكمه . فظاهر هذا ان عالمين يطلق على العقلاء
وغيرهم وهو مخالف لما تقدم من اختصاصه بالعقلاء كما زعم بعضهم . وكلام الراغب هو الاصح الظاهر الرحمن الرحيم نعتان
او بدلان . وقرئا منصوبين . ومرفوعين . وتوجيه ذلك ما ذكر في رب العالمين . وتقدم الكلام في اشتقاقهما في البسملة فاغنى
عن اعادته ملك يوم الدين يجوز ان يكون صفة ايضا او بدلا وان كان البدل بالمشتق قليلا . وهو مشتق من الملك
بفتح الميم وهو الشد والربط قال الشاعر . ملكت بها كفي فانهرت فتقها يرى قائم من دونها ما وراءها . ومنه املاك العروس لانه عقد
وربط للنكاح . وقرئ مالك بالالف . قال الاخفش يقال ملك بين الملك بضم الميم . ومالك بين الملك بفتح الميم وكسرها
وروي ضمها ايضا بهذا المعنى . وروي عن العرب لي في هذا الوادي ملك وملك وملك مثلثة الفاء ولكن المعروف الفرق بين
الالفاظ الثلاثة فالمفتوح الشد والربط . والمضموم هو القهر والتسلط على من يتاتى منه الطاعة ويكون باستحقاق وغيره .
والمكسور هو التسلط على من يتاتى منه الطاعة ومن لا يتاتى منه . ولا يكون الا باستحقاق . فيكون بين المكسور والمضموم عموم
وخصوص من وجه . وقال الراغب والملك اي بالكسر كالجنس للملك اي بالضم . فكل ملك بالكسر ملك وليس كل ملك ملكا فعلى
هذا يكون بينهما عموم وخصوص مطلق . وبهذا يعرف الفرق بين ملك ومالك . فان ملكا ماخوذ من الملك بالضم . ومالكا
ماخوذ من الملك بالكسر . وقيل الفرق بينهما ان الملك اسم لكل من يملك السياسة . اما في نفسه بالتمكن من زمام قواه وصرفها
عن هواها . واما في نفسه وفي غيره سواء تولى ذلك ام لم يتول . وقد رجح كل فريق احدى القراءتين على الاخرى ترجيحا يكاد
تسقط القراءة الاخرى وهذا غير مرضي لان كلتيهما متواترة . ويدل على ذلك ما روي عن ثعلب انه قال اذا اختلف الاعراب
في القران عن السبعة لم افضل اعرابا على اعراب في القران . فاذا خرجت الى الكلام كلام الناس فضلت الاقوى نقله ابو عمر
الزاهد في اليواقيت . وقال الشيخ شهاب الدين ابو شامة . قد اكثر المصنفون في القراءات والتفاسير من هذا بين القراءتين
حتى ان بعضهم يبالغ الى حد يكاد يسقط وجه القراءة الاخرى وليس هذا بمحمود بعد ثبوت القراءتين وصحة اتصاف الرب تعالى
بهما . ثم قال حتى اني اصلي بهذه في ركعة وبهذه في ركعة ذكره لك عند ملك يوم الدين ومالك . ولنذكر بعض الوجوه المرجحة
تنبيها على معنى اللفظة لا على الوجه الذي قصدوه فيهما . فمما رجحت به قراءة مالك انها امدح لعموم اضافته اذ يقال مالك
الجن والانس والطير . ولا يقال ملك الطير . وانشدوا على ذلك . سبحان من عنت الملوك لوجهه . ملك الملوك ومالك العفو

وقالوا فلان مالك كذا لمن ملكه . بخلاف ملك فانه يضاف الى غير المملوك . نحو ملك العرب والعجم . ولان الزيادة في البنا تدل على الزيادة
في المعنى كما تقدم في الرحمن . ولان ثواب تاليها اكثر من ثواب تالي ملك . ومما احتج به قراة ملك ما حكاه الفارسي عن ابن السراج عن بعضهم
انه وصف نفسه بانه مالك كل شي بقوله رب العالمين فلا فايدة في قراة من قرا مالك لانها تكرار . قال ابو علي ولا حجة فيه لان في التنزيل مثله كثيرا
يذكر العام ثم الخاص . نحو هو الله الخالق البارئ المصور . وقال ابو حاتم مالك ابلغ في مدح الخالق . وملك ابلغ في مدح المخلوق . والفرق
بينهما ان المالك من المخلوقين قد يكون غير ملك . واذا كان الله تعالى ملكا كان مالكا واختاره ابن العربي . ومنها انها اعم اذ تضاف
للمملوك وغير المملوك . بخلاف مالك فانه لا يضاف الا للمملوك كما تقدم . ولاشعاره بالكثرة . ولانه تعالى تمدح بمالك الملك بقوله تعالى قل اللهم مالك
الملك . وملك ماخوذ منه كما تقدم . ولم يتمدح بمالك الملك بجر الميم الذي مالك ماخوذ منه . وقرى ملك بسكون اللام . ومنه
وايام لنا غر طوال . عصينا الملك فيها ان ندينا . ومليك ومنه . فاقنع بما قسم المليك فانما . قسم الخلائق بيننا علامها . وملكي
بالاشباع . وتروى عن نافع اذا عرف هذا فكون ملك نعتا لله تعالى ظاهر فانه معرفة بالاضافة . واما مالك فان اريد به معنى المضي
فجعله نعتا واضح ايضا لان اضافته محضة فيتعرف بها . ويويد كونه ماضي المعنى قراة من قرا ملك يوم الدين بجعل ملك فعلا
ماضيا . وان اريد به الحال او الاستقبال فيشكل لانه اما ان يجعل نعتا لله ولا يجوز لان اضافة اسم الفاعل بمعنى الحال او الاستقبال غير محضة
فلا يعرف واذا لم يتعرف فلا يكون نعتا لمعرفة لما عرفت فيما تقدم من اشتراط الموافقة تعريفا وتنكيرا . واما ان يجعل بدلا وهو
ضعيف لان البدل بالمشتقات نادر كما تقدم . والذي ينبغي ان يقال انه نعت على معنى ان تقييده بالزمان غير معتبر لان الموصوف
اذا عرف بوصف كان تقييده بزمان غير معتبر فكان المعنى والله اعلم انه متصف بمالك يوم الدين مطلقا من
غير نظر الى مضي ولا حال ولا استقبال . وهذا ما مال اليه ابو القاسم الزمخشري . واضافة مالك وملك الى يوم من باب الاتساع
اذ متعلقهما غير اليوم والتقدير مالك الامر كله يوم الدين ونظير اضافة مالك الى الظرف هنا نظير اضافة طباخ الى ساعات من قول
الشاعر . رب ابن عم لسليمى مشمعل . طباخ ساعات الكرى زاد الكسل . الا ان المفعول في البيت مذكور وهو زاد الكسل . وفي
الاية الكريمة غير مذكور للدلالة عليه . ويجوز ان يكون الكلام على ظاهره من غير تقدير حذف . ونسبة الملك والملك الى الزمان
في حق الله تعالى غير مشكل . ويويده ظاهر قراة من قرا ملك يوم الدين فعلا ماضيا فان ظاهرها كون يوم مفعولا به . والاضافة
على معنى اللام لانها الاصل . ومنهم من جعلها في هذا النحو على معنى في . مستندا الى ظاهر قوله تعالى بل مكر الليل والنهار
قال المعنى مكر في الليل اذ الليل لا يوصف بالمكر انما يوصف به العقلا فالمكر واقع فيه . والمشهور ان الاضافة اما على معنى اللام
واما على معنى من وكونها بمعنى في غير صحيح . واما قوله تعالى مكر الليل فلا دلالة فيه لان هذا من باب البلاغة وهو
التجوز في ان جعل ليلهم ونهارهم ماكرين مبالغة في كثرة وقوعه منهم فيهما فهو نظير قولهم نهاره صايم . وليله
قايم . وقول الشاعر . اما النهار ففي قيد وسلسلة . والليل في بطن منحوت من الساج . لما كانت هذه الاشيا يكثر وقوعها
في هذه الظروف وصفوها بها مبالغة في ذلك وهو مذهب حسن مشهور في كلامهم . واليوم لغة القطعة من الزمان
اي زمن كان من ليل او نهار . قال تعالى والتفت الساق بالساق الى ربك يوميذ . وذلك كناية عن احتضار الموتى
وهو لا يختص بليل ولا نهار . واما في العرف فهو من طلوع الفجر الى غروب الشمس . وقال الراغب اليوم يعبر به عن وقت
طلوع الشمس الى غروبها . قلت وهذا انما ذكروه في النهار لا في اليوم وجعلوا الفرق بينهما ما ذكرته لك . والدين
مضاف اليه ايضا والمراد به هنا الجزا . ومنه قول الشاعر . ولم يبق سوى العدوان دناهم كما دانوا . اي جازيناهم كما جازوا
وقال الاخر . واعلم يقينا ان ملكك زايل . واعلم بانك كما تدين تدان . ومثله اذا ما رمونا رميناهم . ودناهم مثل ما يقرضونا
ومثله حصادك يوما ما زرعت وانما . يدان الفتى يوما كما هو داين . وله معان اخر العادة كقوله . كدينك من ام الحويرث قبلها
وجارتها ام الرباب بماسل . اي كعادتك . ومثله تقول اذا درات لها وضيني . اهذا دينه ابدا وديني . ودان عصى واطاع .
وذل . وعز فهو من الاضداد . والقضا . ومنه قوله تعالى ولا تاخذكم بهما رافة في دين الله اي في قضايه وحكمه . والحال سيل
بعض الاعراب فقال لو كنت على دين غير هذه لاجبتك . اي على حالة . والدا . ومنه قول الشاعر يا دين قلبك من سلمى وقد دينا
ويقال دنته بفعله ادينه دينا . ودينا بفتح الدال وكسرها في المصدر اي جازيته . والدين ايضا الطاعة ومنه احسن دينا .

ويستعمل الملة والشريعة ايضا . قال تعالى افغير دين الله يبغون يعني الاسلام بدليل قوله ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه . ومثله و
سيرة الملك . قال زهير لين حللت بجو في بني اسد . في دين عمرو وحالت بيننا فدك . ويقال دين فلان يدان اذا حمل على مكروه .
ومنه قيل للعبد مدين وللامة مدينة . وقيل هو من دنته اذا جازيته بطاعته . وجعل بعضهم المدينة من هذا الباب قاله الراغب وسياتي
تحقيق هذه اللفظة عند ذكرها قوله تعالى اياك نعبد واياك نستعين اياك مفعول مقدم على نعبد قدم للاختصاص وهو واجب الانفصال
واختلفوا فيه هل هو من قبيل الاسما الظاهرة او المضمرة فالجمهور على انه مضمر . وقال الزجاج هو اسم ظاهر . وترجيح القولين مذكور
في كتب النحو . والقايلون بانه ضمير اختلفوا فيه على اربعة اقوال . احدها انه كله ضمير . والثاني ان ايا وحده ضمير وما
بعده اسم مضاف اليه تبيين ما يراد به من تكلم وغيبة وخطاب . وثالثها ان ايا وحده ضمير . وما بعده حروف تبيين
ما يراد به . ورابعها ان ايا عماد وما بعده هو الضمير وشذت اضافته الى الظاهر في قولهم . اذا بلغ الرجل الستين فاياه وايا الشواب
باضافة ايا الى الشواب . وهذا يويد قول من جعل الكاف والها واليا في محل جر اذا قلت اياك . اياه . اياي . وقد ابعد بعض
بعض النحويين فجعل له اشتقاقا . ثم قال هل هو مشتق من او لقول الشاعر . فاو لذكراها اذا ما ذكرتها . او من اية كقوله . لم ير
هذا الدهر من اياته . وهل وزنه افعل او فعيل او فعول ثم صيره التصريف الى صيغة ايا . وهذا الذي ذكره القايل لا يجدي فايدة مع ان التصريف
والاشتقاق لا يدخلان في المتوغل في البنا . وفيه لغات اشهرها كسر الهمزة . وتشديد اليا . ومنها فتح الهمزة وابدالها ها مع تشديد
اليا وتخفيفها . قال الشاعر . فهياك والامر الذي ان تراحبت . موارده ضاقت عليك مصادره . وقال بعضهم اياك بالتخفيف مرغوب عنه
لانه يصير شمسك نعبد . فان اياه الشمس ضوها بكسر الهمزة . وقد تفتح . وقيل هي لها بمنزلة الهالة للقمر فاذا حذفت اليا مددت . قال
سقته اياه الشمس الا لثاته اسف فلم تكدم عليه باثمد . وقد قرى ببعضها شاذا . وللضماير باب طويل وتقسيم متسع لا يحتمله هذا الكتاب
وانما ناتي في غضونه بما يليق به . ونعبد فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم . وقيل لوقوعه موقع الاسم وهذا راي
البصريين . ومعنى المضارع المشابه يعني انه اشبه الاسم في حركاته وسكناته وعدد حروفه . الا ترى ان ضاربا بزنة يضرب فيما ذكرت لك
وانه يشيع ويختص في الازمان . كما يشيع الاسم ويختص في الاشخاص . وفاعله مستتر وجوبا لما مر في الاستعاذة . والعبادة
غاية التذلل ولا يستحقها الا من له غاية الافضال . وهو الباري تعالى فهي ابلغ من العبودية لان العبودية اظهار التذلل . ويقال طريق
معبد اي مذلل . قال طرفة . تباري عتاقا ناجيات واتبعت . وظيفا وظيفا فوق مور معبد . ومنه العبد لذلته . وبعير معبد
اي مذلل بالقطران . وقيل العبادة التجرد . ويقال عبدت الله بالتخفيف فقط . وعبدت الرجل بالتشديد فقط اي ذللته او اتخذته عبدا
وفي قوله تعالى اياك نعبد التفات من الغيبة الى الخطاب . اذ لو جرى الكلام على اصله لقيل الحمد لله ثم قيل اياه نعبد والالتفات نوع من
البلاغة . الا انه عكس هذا قوله تعالى حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم . ولم يقل بكم . وقد التفت امرو القيس ثلاث التفاتات
في قوله . تطاول ليلك بالاثمد . ونام الخلي ولم ترقد . وبات وباتت له ليلة . كليلة ذي العاير الارمد . وذلك من نبا جاني
وخبرته عن ابي الاسود . وقد خطا بعضهم الزمخشري في جعله هذا ثلاث التفاتات . وقال بل هما التفاتان . احدهما خروج من الخطاب
المفتتح به في قوله ليلك الى الغيبة في قوله . وباتت له ليلة . والثاني الخروج من هذه الغيبة الى التكلم في قوله من نبا جاني وخبرته
والجواب ان قوله اولا تطاول ليلك فيه التفات لانه كان اصل الكلام ان يقول تطاول ليلي لانه هو المقصود فالتفت من مقام التكلم الى مقام
الخطاب . ثم من الخطاب الى الغيبة . ثم من الغيبة الى التكلم الذي هو الاصل وقرى شاذا اياك يعبد على بنايه للمفعول الغايب . ووجهها على اشكالها
ان فيها استعارة والتفاتا . اما الاستعارة فانه استعير فيها ضمير النصب لضمير الرفع . والاصل انت تعبد وهو شايع نحو قولهم عساك وعساه
وعساني في احد الاقوال . وقول الاخر يا ابن الزبير طالما عصيكا وطالما عنيتنا اليكا . فالكاف في عصيك نايبة عن التا والاصل عصيت . واما
الالتفات فكان من حق هذا القاري ان يقرا اياك تعبد بالخطاب ولكنه التفت من الخطاب في اياك الى الغيبة في يعبد الا ان هذا التفات
غريب لكونه في جملة واحدة بخلاف الالتفات المتقدم . ونظير هذا الالتفات قوله . اانت الهلالي الذي كنت مرة . سمعنا به والارحبي المعلف
فقال به بعد قوله انت وكنت . واياك واجب التقديم على عامله لان القاعدة ان المفعول به اذا كان ضميرا لو تاخر عن عامله وجب اتصاله وجب
تقديمه . وتحرزوا بقولهم لو تاخر عنه وجب اتصاله من نحو الدرهم اياه اعطيتك لانك لو اخرت الضمير هنا فقلت الدرهم اعطيتك اياه
لم يلزم الاتصال لما سياتي بل يجوز اعطيتكه . والكلام في اياك نستعين كالكلام في اياك نعبد . والواو عاطفة وهي من المشتركة

في الاعراب والمعنى . ولا تقتضون تنبها على قول الجمهور خلافا لطايفة من الكوفيين . ولها احكام تختص بها تاتي ان شا الله تعالى . واصل نستعين
نستعون مثل نستخرج في الصحيح لانه من العون فاستثقلت الكسرة على الواو فنقلت الى الساكن قبلها فسكنت الواو بعد النقل وانكسر
ماقبلها فقلبت يا . وهذه قاعدة مطردة نحو ميزان وميقات وهما من الوقت . والسين فيه معناها الطلب . اي نطلب منك العون على العبادة
وهو احد المعاني التي لاستفعل . وله معان اخر الاتخاذ نحو استعبده اي اتخذه عبدا . والتحول نحو استحجر الطين اي صار حجرا . ومنه
قوله ان البغاة بارضنا تستنسر . اي تتحول الى صفة النسور . ووجود الشي بمعنى ما صيغ منه نحو استعظمه اي وجده عظيما وعد
الشي كذلك وان لم يكن نحو استحسنه . ومطاوعة افعل نحو اشلاه فاستشلى . وموافقته له ايضا نحو ابل المريض واستبل
وموافقة تفعل نحو استكبر بمعنى تكبر . وموافقة افتعل نحو استعصم بمعنى اعتصم . والاغنا عن التجرد نحو استكف
واستحيا لم يلفظ بهما مجرد استغنا بهما عنه . وللاغنا به عن فعل اي المجرد الملفوظ به نحو استرجع واستعان اي رجع
وحلق عانته . وقري نستعين بكسر حرف المضارعة . وهي لغة مطردة في حروف المضارعة . وذلك بشرطان
لا يكون حرف المضارعة يا الثقل ذلك على ان بعضهم قال يجل مضارع وجل . وكانه قصد التخفيف الواو الى اليا بكسر ماقبلها انقلب
وتقتري فانحو وهي هادمة لهذا الاستثنا . وسياتي تحقيق ذلك في موضعه ان شا الله تعالى . وان يكون المضارع من ماض
مكسور العين نحو تعلم من علم . او في اوله همزة وصل نحو نستعين من استعان او تا مطاوعة . نحو نتعلم من تعلم . فلا يجوز في يضرب
ويقتل كسر حرف المضارعة لعدم الشروط المذكورة . ومن ظريف ما يحكى ان ليلة الاخيلية من اهل هذه اللغة . فدخلت ذات يوم على
الحجاج وعنده النابغة الجعدي فذكرت شدة البرد في بلادها . فقال لها النابغة الجعدي وعرف انها تقع فيما اراد . فقال كيف
تصنعون لا تكنون في شدة البرد . فقالت بلى نكتني . وكسرت النون . فقال لو فعلت ذلك لاغتسلت . فضحك الحجاج وخجلت ليلى
والاستعانة طلب العون وهو المظاهرة والنصرة . وقدم العبادة على الاستعانة لانها وصلة لطلب الحاجة . واطلق كلا من فعلي العبادة
والاستعانة فلم يذكر لهما مفعولا ليتناول كل معبود به . وكل مستعان عليه . او يكون المراد وقوع الفعل من غير نظر الى مفعول
نحو كلوا واشربوا . اي اوقعوا هذين الفعلين **قوله تعالى اهدنا الصراط** الى اخرها . اهد صيغة امر ومعناها الدعا وهذه
الصيغة ترد لمعان كثيرة ذكرها الاصوليون . وقال بعضهم ان وردت صيغة فعل من الاعلى للادنى قيل فيها امر . وبالعكس
دعا . ومن المساوي التماس . وفاعله مستتر وجوبا للمامر اي اهد انت . ونا مفعول اول وهو ضمير متصل يكون للمتكلم مع غيره او المعظم
نفسه . ويستعمل في موضع الرفع والنصب والجر بلفظ واحد . نحو قمنا وضربنا زيد ومر بنا . ولا يشاركه في هذه الخصوصية غيره من
الضماير . وقد زعم بعض الناس ان اليا كذلك تقول اكرمني ومر بي وانت تقومين يا هند فاليا في المثال منصوبة المحل وفي
الثاني مجرورته . وفي الثالث مرفوعته . وهذا ليس بشي لان اليا في حالة الرفع ليست تلك اليا التي في حالة النصب والجر . لان الاولى
للمتكلم . وهذه للمخاطبة المونثة . وقيل بل تشاركه لفظ هم . تقول هم نايمون وضربتهم ومررت بهم فهم مرفوع المحل ومنصوبه ومجروره
بلفظ واحد وهو الغايبين في كل حال . وهذا وان كان اقرب من الاول الا انه في حالة الرفع ضمير منفصل وفي حالة النصب والجر
ضمير متصل فافترقا بخلاف نا فان معناها لا يختلف وهي ضمير متصل في الاحوال الثلاثة . والصراط مفعول ثان . والمستقيم صفته
وقد تبع في الاربعة من العشرة المذكورة . واصل هدى ان يتعدا الى الاول بنفسه . والى الثاني بحرف الجر . وهو اما الى او اللام
كقوله تعالى وانك لتهدي الى صراط . يهدي للتي هي اقوم . ثم يتسع فيه فيحذف الحرف فيتعدى بنفسه فاصل اهدنا الصراط اهدنا للصر
او الى الصراط ثم حذف . والامر عند البصريين مبني وعند الكوفيين معرب . ويدعون في نحو اضرب اصله لتضرب بلام الامر ثم حذف
الجازم وتبعه حرف المضارعة . واتي بهمزة الوصل لاجل الابتدا بالساكن وهذا ما لا حاجة اليه . والرد عليهم موضع اليق به . ووزن اهد
افع حذفت لامه وهي اليا حملا للامر على المجزوم . والمجزوم يحذف منه لامه اذا كان حرف علة . والهداية الارشاد . او الدلالة . او التقدم
ومنه هوادي الخيل لتقدمها قال امرو القيس . فالحقه بالهاديات ودونه جواحرها في صرة لم تزيل . او التبيين نحو فاما
ثمود فهديناهم . اي بينا لهم . او الهام . نحو اعطى كل شي خلقه ثم هدى . اي الهمه لمصالحه . او الدعا كقوله تعالى ولكل قوم هاد
اي داع . وقيل هو الميل ومنه انا هدنا اليك . والمعنى مل بقلوبنا اليك وهذا غلط فان تيك مادة اخرى من هاد يهود . وقال الراغب
الهداية دلالة بلطف . ومنه الهدية وهوادي الوحش اي المتقدمات الهادية لغيرها . وخص ماكان دلالة بهديت وما

كان اعطاء باهديت . والصراط الطريق المستسهل . وبعضهم لا يقيده بالمستسهل . قال فصد عن نهج الصراط الواضح . ومثله
امير المومنين على صراط . اذا اعوج الموارد مستقيم . وقال اخر شحنا ارضهم بالخيل حتى . تركناهم اذل من الصراط اي الطريق . وهو مشتق
من السرط وهو الابتلاع . اما لان سالكه يسترط . او لانه يسترط سالكه . الا ترى الى قولهم قتل ارضا عالمها وقتلت ارض جاهلها
وبهذين الاعتبارين قال ابو تمام . رعته الفيافي بعد ما كان حقبة . رعاها وما المزن ينهل ساكبه . وعلى هذا سمي الطريق
لقما وملتقما لانه يلتقم سالكه او يلتقمه سالكه . واصله السين وقد قرا به قنبل حيث ورد . وانما ابدلت صادا لاجل حرف الاستعلا
وابدالها صادا مطرد عنده . نحو صقر في سقر . وصلخ في سلخ . واصبغ في اسبغ . ومصيطر في مسيطر لما بينهما من التقارب
وقد تشم الصاد في الصراط ونحوه زايا وقرا به خلف حيث ورد وخلاد الاول فقط . وقد تقلب زايا محضة . ولم ترسم في المصحف الا بالصاد
مع اختلاف قراتهم فيها كما تقدم . والصراط يذكر ويونث . فالتذكير لغة تميم والتانيث لغة الحجاز . فان استعمل مذكرا جمع
في القلة على افعلة . وفي الكثرة على فعل نحو حمار واحمرة وحمر . وان استعمل مونثا فقياسه ان يجمع على افعل . نحو ذراع واذرع
والمستقيم اسم فاعل من استقام بمعنى المجرد . ومعناه استوى من غير اعوجاج . واصله مستقوم ثم اعل كاعلال نستعين
وسياتي الكلام مستوفي على مادته عند قوله تعالى يقيمون الصلاة **وصراط الذين** بدل منه بدل كل من كل وهو بدل معرفة من معرفة
والبدل سبعة اقسام على خلاف في بعضها . بدل كل من كل . بدل بعض من كل . بدل اشتمال . بدل غلط بدل نسيان . بدل بدا . بدل
كل من بعض . اما الاقسام الثلاثة الاول فلا خلاف فيها . واما بدل البدا فاثبته بعضهم مستدلا بقوله عليه السلام ان الرجل ليصلي الصلاة
وما كتب له نصفها ثلثها ربعها الى العشر . ولا يرد هذا في القران . واما الغلط والنسيان فاثبتهما بعضهم مستدلا بقول ذي الرمة
لميا في شفتيها حوة لعس . وفي اللثات وفي انيابها شنب . قال لان الحوة السواد الخالص . واللعس سواد يشوبه حمرة . ولا يرد هذا
البدلان في كلام فصيح . واما بدل الكل من البعض فاثبته بعضهم مستدلا بظاهر قوله . نضر الله اعظما دفنوها . بسجستان طلحة الطلحات
في رواية من نصب طلحة . قال لان الاعظم بعض طلحة وطلحة كل وهذا بدل منها . واستدل على ذلك ايضا بقول امري القيس
كاني غداة البين يوم تحملوا . لدى سمرات الحي ناقف حنظل . فغداة بعض اليوم وقد ابدل اليوم منها . ولا حجة في البيتين . اما الاول فان الاصل
اعظما دفنوها اعظم طلحة ثم حذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه . ويدل على ذلك الرواية المشهورة بجر طلحة على ان الاصل اعظم
طلحة ولم يقم المضاف اليه مقام المضاف . واما الثاني فان اليوم يطلق على القطعة من الزمان كما تقدم ولكل مذهب من هذه المذاهب دلايل
وايرادات واجوبة موضعها كتب النحو . وقيل ان الصراط الثاني غير الاول . والمراد به العلم بالله تعالى قاله جعفر بن محمد وعلى
هذا فتخرجه ان يكون معطوفا حذف منه حرف العطف . والجملة نحو مشكل . والبدل ينقسم ايضا الى بدل معرفة من معرفة . ونكرة
من نكرة . ومعرفة من نكرة . ونكرة من معرفة . وينقسم ايضا الى بدل ظاهر من ظاهر . ومضمر من مضمر . وظاهر من مضمر . ومضمر من ظاهر
وفايدة البدل الايضاح بعد الابهام ولانه يفيد تاكيدا من حيث المعنى اذ هو على نية تكرار العامل **والذين** في محل جر بالاضافة وهو اسم
موصول لافتقاره الى صلة وعايد وهو جمع الذي في المعنى . والمشهور فيه ان يكون باليا رفعا ونصبا وجرا . وبعضهم يرفعه بالواو جريا له
مجرى المذكر السالم . ومنه . نحن اللذون صبحوا الصباحا . يوم النخيل غارة ملحاحا . وقد تحذف نونه استطالة بصلته كقوله
ان الذي حانت بفلج دماوهم . هم القوم كل القوم يا ام خالد . ولا يقع الا على اولي العلم بخلاف الذي فانه يجري مجرى جمع المذكر السالم بخلاف مفرده فانه
يقع على اولي العلم وغيرهم **وانعمت** فعل وفاعل صلة الموصول . والتا في انعمت ضمير المخاطب ضمير مرفوع متصل **وعليهم** جار ومجرور
متعلق بانعمت . والضمير هو العايد وهو ضمير المذكرين العقلا . ويستوي لفظ متصله ومنفصله . والهمزة في انعمت لجعل
الشي صاحب ما صيغ منه فحقه ان يتعدى بنفسه ولكنه ضمن معنى تفضل فتعدى تعديته . ولافعل اربعة وعشرون معنى تقدم واحد والباقي
التعدية نحو اخرجته . والكثرة نحو اظبى المكان اي كثر ظباوه . والصيرورة نحو اغد البعير صار ذا غدة . والاعانة نحو احلبت فلانا اي اعنته
على الحلب . والسلب نحو اشكيته اي ازلت شكايته . والتعريض نحو ابعت المتاع اي عرضته للبيع . واصابة الشي بمعنى ما صيغ منه
نحو احمدته اي وجدته محمودا . وبلوغ عدد نحو اعشرت الدراهم اي بلغت عشرة . او بلوغ زمان نحو اصبح . او مكان نحو اشام . وموافقة
الثلاثي نحو احزن المكان بمعنى حزنه . او اغنا عن الثلاثي نحو ارقل البعير . ومطاوعة فعل نحو قشع الريح فاقشع السحاب . ومطاوعة
فعّل نحو فطرته فافطر . ونفي الغريزة نحو اسرع والتسمية نحو اخطاته اي سميته مخطيا . والدعا نحو اسقيته اي قلت له سقاك الله .

والاستغاث نحو احصد النوع اي استحق الحصاد والوصول نحو اعقلته اي وصلت عقلي اليه . والاستقبال نحو انفته اي استقبلته بقولي اف . والمجي
بالشي نحو اكثرت اي جيت بالكثير . والفرق بين افعل وفعل نحو اشرقت الشمس اضات . وشرقت طلعت . والهجوم نحو اطلعت علي القوم اي طلعت
عليهم **وعلي** حرف استعلا حقيقة او مجازا نحو عليه دين . ولها معان اخر منها المجاوزة كقوله اذا رضيت علي بنو قشير . لعمر الله
اعجبني رضاها . اي عني . وبمعني الباحقيق علي ان لا اقول اي بان . وبمعني في ما تتلو الشياطين علي ملك سليمان اي في ملك . والمصاحبة
نحو واتي المال علي حبه ذوي القربي . والتعليل ولتكبروا الله علي ما هداكم اي لاجل هدايته اياكم . وبمعني من حافظون الا علي ازواجهم اي
الا من ازواجهم . والزيادة كقوله ابي الله الا ان سرحة مالك علي كل افنان العضاه تروق . لان تروق تتعدى بنفسه . ولكل موضع
من هذه المواضع مجال النظر . وهي مترددة بين الحرفية والاسمية فتكون اسما في موضعين احدهما ان يدخل عليها حرف الجر كقوله غدت من عليه
بعدما تم ظموها . تصل وعن قيض بزيزا مجهل . ومعناها معني فوق اي من فوقه . والثاني ان يودي جعلها حرفا الي تعدي فعل المضمر المتصل
الي ضميره المتصل في غير المواضع الجائز فيها ذلك كقوله هون عليك فان الامور بكف الاله مقاديرها . ومثلها في هذين الحكمين
عن وسياتي ان شا الله . وزعم بعضهم ان علي مترددة بين الاسم والفعل والحرف . اما الاسم والحرف فقد تقدما . واما الفعل قال فانك تقول
علا زيد اي ارتفع . وفي هذا نظر لان علي اذا كان فعلا مشتق من العلو . واذا كان اسما او حرفا فلا اشتقاق له فليس هو ذاك الا ان
هذا القايل يرد هذا النظر بقوله ان خلا وعدا مترددان بين الفعلية والحرفية ولم يلتفتوا الي هذا النظر . والاصل في ها الكناية الضم
فان تقدمها يا ساكنة او كسرة كسرها غير الحجازيين من نحو عليهم وفيهم وبهم . والمشهور في ميمها السكون قبل متحرك . والكسر قبل
ساكن هذا اذا كسرت الها . اما اذا ضمت فالكسر ممتنع الا في ضرورة . وهو ومنه لحكام جر الميم . وفي عليهم عشر لغات قري ببعضها
عليهم بكسر الها وضمها مع سكون الميم عليهم عليهم . عليهمو بكسر الها وضم الميم بزيادة الواو . عليهمي بزيادة يا بعد الميم او بالكسر فقط عليهم
بكسر الها وضم الميم . ذكر ذلك ابو بكر بن الانباري **وغير** بدل من الذين بدل نكرة من معرفة . وقيل نعت للذين وهو مشكل
لان غير نكرة والذين معرفة . واجابوا عنه بجوابين . احدهما ان غير انما تكون نكرة اذا لم تقع بين ضدين فاما اذا وقع بين ضدين فقد انحصرت
الغيرية فتتعرف غير حينئذ بالاضافة تقول مررت بالحركة غير السكون والاية من هذا القبيل . وهذا انما يتمشي علي مذهب ابن السراج وهو مرجوح
والثاني ان الموصول اشبه النكرات في الابهام الذي فيه فعومل معاملة النكرات . وقيل ان غير بدل من الضمير المجرور في عليهم وهذا يشكل
علي قول من يري ان البدل يحل محل المبدل منه وينوي باالاول الطرح اذ يلزم منه خلو الصلة عن العايد الا تري ان التقدير يصير صراط الذين
انعمت علي غير المغضوب عليهم **والمغضوب** خفض بالاضافة وهو اسم مفعول والقايم مقام الفاعل الجار والمجرور فعليهم الاولى منصوبة
المحل والثانية مرفوعته . وال فيه موصولة . والتقدير غير الذين غضب عليهم . والصحيح في ال الموصولة انها اسم لا حرف . واعلم ان لفظ غير
مفرد مذكر ابدا الا انه ان اريد به مونث جاز تانيث فعله المسند اليه تقول قامت غيرك وانت تعني امراة وهي في الاصل صفة بمعني اسم الفاعل
وهو مغاير . ولذلك لا تتعرف بالاضافة وكذلك اخواتها اعني مثل وشبه وشبيه وخدن وترب . وقد يستثني بها حملا علي لا
كما يوصف بالا حملا عليها . وقد يراد بها النفي كلا فيجوز تقديم معمول معمولها عليها كما يجوز في لا تقول انا زيدا غير ضارب
اي غير ضارب زيدا . ومنه قول الشاعر . ان امرا خصني عمدا مودته علي التناي لعندي غير مكفور تقديره لغير مكفور عندي
ولا يجوز ذلك فيها اذا كانت لغير نفي لو قلت جا القوم زيدا غير ضارب . تريد غير ضارب زيدا لم يجز لانها ليست بمعني لا التي يجوز
فيها ذلك علي الصحيح من الاقوال في لا . وفيها قول بان يمنع ذلك مطلقا . وقول ثالث مفصل بين ان تكون جواب قسم فيمتنع فيها
ذلك وبين ان لا تكون فيجوز . وهي من الالفاظ اللازمة للاضافة لفظا او تقديرا . فادخال الالف واللام عليها خطا . وقري
غير نصبا فقيل حال من الذين وفيه ضعف لمجيه من المضاف اليه في غير المواضع الجايز فيها ذلك كما ستعرفه ان شا الله تعالي
وقيل من الضمير في عليهم . وقيل علي الاستثنا المنقطع ومنعه الفرا قال لان لا لا تزاد الا اذا تقدمها نفي كقوله . ما كان يرضي رسول
الله فعلهما . والطيبان ابو بكر ولا عمر . واجابوا بان لا صلة زايدة مثلها في قوله تعالي ما منعك ان لا تسجد . وقول الشاعر
فما الوم البيض ان لا تسخرا . وقول الاخر . وتلحينني في اللهو ان لا احبه . وللهو داع دايب غير غافل . وقول الاخر ابي جوده لا البخل
واستعجلت به . نعم من فتي لا يمنع الجود نايله . فلا في هذه المواضع صلة . وفي هذا الجواب نظر لان الفرا لم يقل انها غير زايدة فقوله
ان لا زايدة في الاية . وتنظيرها بالمواضع المتقدمة لا يفيد . وانما تمام الجواب ان يقولوا وجدت لا زايدة من غير تقدم نفي

هذه المواضع المتقدمة . ويحتمل ان تكون لا في قوله لا البخل مفعولا به لابي ويكون نصب البخل علي انه بدل من لا اي ابي جوده قول لا . وقول لا هو البخل . ويويد
هذا قوله . واستعجلت به نعم فجعل نعم فاعل استعجلت فهو من الاسناد اللفظي اي ابي جوده هذا اللفظ واستعجل به هذا اللفظ . وقيل ان نصب غير باضمار
اعني ويحكي عن الخليل . وقدر بعضهم بعد غير محذوفا قال التقدير غير صراط المغضوب واطلق هذا التقدير فلم يقيده بجر غير ولا نصبه
ولا يتاتي ذلك الا مع نصبها . وتكون صفة لقوله الصراط المستقيم وهذا ضعيف لانه متي اجتمع البدل والوصف قدم الوصف فالاولي
ان تكون صفة لصراط الذين . ويجوز ان تكون بدلا من الصراط المستقيم او من صراط الذين الا انه يلزم منه تكرار البدل وفي جوازه نظر
وليس في المسالة نقل الا انهم قد ذكروا ذلك في بدل البدا خاصة . او حالا من الصراط الاول او الثاني **واعلم** انه حيث جعلنا غير صفة
فلابد من القول بتعريف غير . او بابهام الموصوف وجريانه مجري النكرة كما تقدم تقريره ذلك في القراة بجر غير . **ولا** في قوله ولا الضالين
زايدة لتاكيد معني النفي المفهوم من غير لئلا يتوهم عطف الضالين علي الذين انعمت . وقال الكوفيون هي بمعني غير وهذا قريب من كونها
زايدة فانه لو صرح بغير كانت للتاكيد ايضا . وقد قرا بذلك عمر بن الخطاب **والضالين** مجرور عطفا علي المغضوب . وقري شاذا
الضالين بهمز الالف وانشدوا . والارض اما سودها فتجللت بياضا واما بيضها فادهامت . قال ابو القاسم الزمخشري فعلوا ذلك
للجد في الهرب من التقا الساكنين انتهي . وقد فعلوا ذلك حيث لا ساكنان قال الشاعر . وخندف هامة هذا العالم بهمز العالم . وقال
اخر . ولي نعام بني صفوان زوزاه بهمز زوزاه . والظاهر انها لغة مطردة فانهم قالوا في قراة ابن ذكوان . منساته بهمزة ساكنة ان
اصلها الف فقلبت همزة ساكنة . فان قيل لم اتي بصلة الذين فعلا ماضيا . قيل ليدل ذلك علي ثبوت انعام الله عليهم . وتحقيقه لهم واتي بصلة
ال اسما ليشمل سائر الازمان وجا به مبنيا للمفعول تحسينا للفظ كطلب الاحسان فلا يحسن مواجهته بصفة الانتقام . والانعام ايصال
الاحسان الي الغير . ولا يقال الا اذا كان الموصل اليه الاحسان من العقلا فلا يقال انعم فلان علي فرسه ولا حماره . والغضب ثوران دم القلب
ارادة الانتقام . ومنه قوله عليه السلام . اتقوا الغضب فانه جمرة توقد في قلب ابن ادم الم تروا الي انتفاخ اوداجه وحمرة عينيه . واذا وصف
به الباري تعالي فالمراد به الانتقام لا غير . ويقال فلان غضبة اذا كان سريع الغضب ويقال غضبت لفلان . وغضبت به اذا كان ميتا .
وقيل الغضب تغير القلب لمكروه . وقيل ان اريد بالغضب العقوبة كان صفة فعل . وان اريد به ارادة العقوبة كان صفة ذات .
والضلال الخفا والغيبوبة . وقيل الهلاك فمن الاول قولهم ضل الما في اللبن . الم تسال فتخبرك الديار عن الحي المضلل اين ساروا . والضلضلة حجر املس
يرده السيل في الوادي . ومن الثاني ايذا ضللنا في الارض . وقيل الضلال العدول عن الطريق المستقيم . وقد يعبر به عن النسيان كقوله تعالي
ان تضل احداهما بدليل قوله فتذكر **امين** ليست من القران اجماعا . ومعناها استجب فهي اسم فعل مبني علي الفتح . وقيل
ليس باسم فعل بل هو من اسما الباري تعالي . والتقدير يا امين . وضعف ابو البقا هذا بوجهين . احدهما انه لو كان كذلك لكان ينبغي ان يبني
علي الضم لانه منادي مفرد معرفة . والثاني ان اسما الله تعالي توقيفية . ووجه الفارسي قول من جعله اسما لله تعالي علي معني ان فيه ضميرا
يعود علي الله تعالي لانه اسم فعل وهو توجيه حسن نقله صاحب المغرب . وفي امين لغتان المد والقصر فمن الاول قوله
امين امين لا ارضي بواحدة حتي ابلغها الفين امينا . وقال الاخر . يا رب لا تسلبني حبها ابدا . ويرحم الله عبدا قال امينا . ومن الثاني قوله
تباعد مني فطحل وابن امه امين فزاد الله ما بيننا بعدا . وقيل الممدود اسم اعجمي لانه بزنة قابيل وهابيل . وهل يجوز تشديد الميم المشهور
انه خطا نقله الجوهري . ولكنه قد روي عن الحسن . وجعفر الصادق التشديد وهو قول الحسين بن الفضل من ام اذا قصد . اي نحن
قاصدون نحوك . ومنه ولا امين البيت الحرام **قوله تعالي الم ذلك الكتاب لا ريب فيه هدي للمتقين** اختلف في الحروف المقطعة
في اوايل السور اسما حروف التهجي بمعني ان الميم اسم لمه . والعين اسم لعه . وان فايدتها اعلامهم بان هذا القران منتظم من جنس كلامكم
ولكن عجزتم عنه . فلا محل لها حينيذ من الاعراب والملجي بها لهذه الفايدة فالقيت كاسما الاعداد نحو واحد اثنان وهذا اصح
الاقوال الثلاثة اعني اني في الاسما التي لم يقصد الاخبار عنها . ولا بها ثلاثة اقوال احدها ما تقدم والثاني انها معربة بمعني انها
صالحة للاعراب وانما فاته شرط وهو التركيب . والبه مال الزمخشري . والثالث انها موقوفة اي لا معربة ولا مبنية . او ان قيل
انها اسما السور المفتتحة بها او انها بعض اسما الله تعالي حذف بعضها وبقي منها هذه الحروف دالة عليها وهو راي ابن عباس كقوله الميم
من عليم والصاد من صادق . فلها حينيذ محل اعراب . ويحتمل الرفع والنصب والجر . فالرفع علي احد وجهين اما بكونها
مبتدا . واما بكونها خبرا كما سياتي بيانه مفصلا . والنصب علي احد وجهين ايضا اما باضمار فعل لائق تقديره اقرووا الم . واما باسقاط

حرف القسم كقول الشاعر · اذا ما الخبز تادمه بلحم · فذاك امانة الله الثريد · يريد وامانة الله · وكذلك هذه الحروف اقسم الله تعالى بها
وقلده الزمخشري هذا الوجه بما معناه ان القران في ص والقران ذي الذكر · والقلم في ن والقلم محلوف بهما لظهور الجر
فيهما · وحينئذ لا يخلو ان يجعل الواو الداخلة عليهما للقسم او للعطف · والاول يلزم منه محذور وهو الجمع بين قسمين على مقسم
وهم يستكرهون ذلك · والثاني ممنوع لظهور الجر فيما بعدها · والفرض انك قدرت المعطوف عليه في محل نصب وهو رده واضح
الا ان يقال هي في محل نصب الا فيما ظهر فيه الجر بعده كالموضعين · وحم والكتاب · وق والقران · ولكن القايل بذلك
لم يفرق بين موضع وموضع فالرد لازم · والجر من وجه واحد وهو انها مقسم بها فحذف حرف القسم وبقي عمله كقولهم الله لافعلن
اجاز ذلك ابو القاسم الزمخشري وابو البقا وهذا ضعيف · لان ذلك من خصايص الجلالة المعظمة لا يشركها فيه غيرها · فتلخص مما تقدم
ان في الم ونحوها ستة اوجه · وهي انها لا محل لها من الاعراب · او لها محل وهو الرفع بالابتداء او الخبر والنصب باضمار فعل او
حذف حرف القسم والجر باضمار حرف القسم · واما ذلك فيجوز في ذلك ان يكون مبتدا ثانيا · والكتاب خبره · والجملة
خبر الم · واغنى الربط باسم الاشارة · ويجوز ان يكون الم مبتدا وذلك والكتاب صفة لذلك · او بدل منه · او عطف بيان · وان
يكون الم مبتدا وذلك مبتدا ثان · والكتاب اما صفة له او بدل منه · او عطف بيان له · ولا ريب فيه خبر عن المبتدا الثاني وهو
وخبره خبر عن الاول · ويجوز ان يكون الم خبر مبتدا مضمر · تقديره هذه الم فيكون جملة مستقلة بنفسها · ويكون ذلك مبتدا ثانيا
والكتاب خبره · ويجوز ان يكون صفة له او بدلا او بيانا · ولا ريب فيه هو الخبر عن ذلك · او يكون الكتاب خبرا لذلك ولا ريب فيه خبر ثان
وفيه نظر من حيث انه تعدد الخبر واحدهما جملة لكن الظاهر جوازه لقوله تعالى فاذا هي حية تسعى · اذا قيل بان تسعى خبر
واما ان جعل صفة فلا · وقوله لا ريب فيه يجوز ان يكون خبرا كما تقدم بيانه · ويجوز ان تكون هذه الجملة في محل نصب على الحال والعامل فيه
معنى الاشارة · ولا نافية للجنس محمولة في العمل على نقيضتها ان · واسمها معرب ومبني · فيبنى اذا كان مفردا نكرة على ما كان
ينصب به · وسبب بنايه تضمنه معنى الحرف وهو من الاستغراقية · يدل على ذلك ظهورها في قول الشاعر · فقام يذود الناس عنها بسيفه
وقال الا لا من سبيل الى هند · وقيل بني لتركيبه معها تركيب خمسة عشر وهو فاسد · وبيانه في غير هذا الكتاب · وزعم الزجاج
ان حركة لا رجل ونحو حركة اعراب وانما حذف التنوين تخفيفا · ويدل على ذلك الرجوع الى هذا الاصل في الضرورة لقوله · الا رجلا
جزاه الله خيرا · يدل على محصلة تبيت · ولا دليل له لان التقدير الا ترونني رجلا · فان لم يكن مفردا واعني به المضاف والشبيه به اعرب
نصبا · نحو لا خيرا من زيد · ولا عملها في المعرفة البتة · واما نحو · نكي على زيد ولا زيد مثله · بري من الحمى سليم الجوانح · وقول الاخر
ارى الحاجات عند ابي خبيب · نكدن ولا امية بالبلاد · وقول الاخر · لا هيثم الليلة للمطي · وقوله عليه السلام لا قريش بعد اليوم
اذا هلك كسرى فلا كسرى بعده · فمؤول · وريب اسمها · وخبرها يجوز ان يكون الجار والمجرور وهو فيه · الا بني تميم
لا تكاد تذكر خبرها فالاولى ان يكون محذوفا فالتقدير كاين ويكون الوقف على ريب حينيذ تاما · وقد يحذف اسمها قالوا لا عليك
اي لا باس عليك · ومذهب سيبويه انها واسمها في محل رفع بالابتداء · ولا عمل لها في الخبر · ومذهب الاخفش ان اسمها في محل رفع وهي
عاملة في الخبر ولها احكام كثيرة وتقسيمات منتشرة مذكورة في النحو · واعلم ان لا لفظ مشترك بين النفي · وهي فيه
على قسمين قسم تنفي فيه الجنس فتعمل عمل ان كما تقدم · وقسم تنفي فيه الوحدة وتعمل حينيذ عمل ليس · وبين النهي والدعا فتجزم
فعلا واحدا · وقد تجي زايدة كما تقدم في ولا الضالين · وذلك اسم اشارة · الاسم منه ذا · واللام للبعد · والكاف للخطاب · وله ثلاث
رتب دنيا ولها المجرد من اللام والكاف نحو ذا او ذي وهذا وهذي · ووسطى ولها المتصل بحرف الخطاب نحو ذاك · وذيك وتيك
وقصوى ولها المتصل باللام والكاف نحو ذلك وتلك · ولا يجوز ان يوتى باللام الا مع الكاف · ويجوز دخول حرف التنبيه على
ساير اسما الاشارة الا مع اللام فيمتنع للطول · وبعض النحويين لم يحك له الا رتبتين دنيا وغيرها · واختلف النحويون في
ذا هل هو ثلاثي الوضع ام اصله حرف واحد · الاول قول البصريين · ثم اختلفوا هل عينه ولامه يا فيكون من باب حيي · او عينه واو
ولامه يا فيكون من باب طويت ثم حذفت لامه تخفيفا وقلبت العين الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها · وهذا كله على سبيل التمرين
والا فهذا مبني والمبني لا يدخله تصريف · وانما جي هنا باشارة البعيد تعظيما للمشار اليه · ومنه قوله والرمح باطراف سنه
تامر جعاب اخي انا ذلك · او لما نزل من السما الى الارض اشير اليه باشارة البعيد او لانه كان موعودا به نبيه عليه السلام ·

او انه اشير به الى ما قضاه وقدره في اللوح المحفوظ · وفي عبارة المفسرين اشير بذلك للغايب يعنون البعيد · والا فالمشار اليه لا يكون الا
حاضرا ذهنا او حسا فعبروا عن الحاضر ذهنا بالغايب اي حسا · وتحرير القول ما ذكرته لك · والكتاب في الاصل مصدر · قال
تعالى كتاب الله عليكم · وقد يراد به المكتوب · قال · بشرب عيالي اذ رايت صحيفة · اتتك من الحجاج يتلى كتابها · ومثله تامل رجعة
مني وفيها · كتاب مثل ما لصق الغرا · واصل هذه المادة الدلالة على الجمع · ومنه كتيبة الجيش · وكتبة القربة خرزتها
والكتبة بضم الكاف الخرزة · والجمع كتب · قال · وفرا غرفيه اباي خوارزها · مشلشل ضيعته بينها الكتب · وكتبت الدابة · قال
لا تامنن فزاريا خلوت به · على قلوصك واكتبها باسيار · والكتابة عرفا ضم بعض حروف الهجا الى بعض · والريب الشك مع تهمة
قال ليس في الحق يا اميمة ريب · انما الريب ما يقول الكذوب · وحقيقته على ما قال الزمخشري قلق النفس واضطرابها · ومنه
الحديث · دع ما يريبك الى ما لا يريبك · وانه مر بظبي حاقف فقال لا يريبه احد · فليس قول من قال الريب الشك مطلقا بجيد بل هو اخص
من الشك كما تقدم · وقال بعضهم في الريب ثلاثة معان احدها الشك قال ابن الزبعرى ليس في الحق يا اميمة ريب · وثانيها التهمة
قال جميل · بثينة قالت يا جميل اربتني · فقلت كلانا يا بثين مريب · وثالثها الحاجة · قال · قضينا من تهامة كل ريب · وخيبر ثم اجمعنا
السيوفا · وقوله هدى للمتقين يجوز فيه عدة اوجه · احدها ان يكون مبتدا وخبره فيه متقدما عليه · اذا قلنا ان خبر لا محذوف ·
وان قلنا فيه خبرها كان خبره محذوفا مدلولا عليه بخبر لا تقديره لا ريب فيه · فيه هدى · وان يكون خبر مبتدا مضمر تقديره هو هدى
وان يكون خبرا ثانيا لذلك على ان الكتاب صفة او بدل او بيان · ولا ريب خبر اول · وان يكون خبرا ثالثا لذلك على ان يكون الكتاب خبرا اول
ولا ريب خبرا ثانيا · وان يكون منصوبا على الحال من ذلك · او من الكتاب · والعامل فيه على كلا التقديرين اسم الاشارة · وان يكون
حالا من الضمير في فيه · والعامل ما في الجار والمجرور من معنى الفعل · وجعله حالا كما تقدم · اما على المبالغة كانه نفس الهدى · او على
حذف مضاف اي ذا هدى · او على وقوع المصدر موقع اسم الفاعل وهكذا كل مصدر وقع خبرا او صفة او حالا فيه الاقوال الثلاثة
ارجحها الاول · واجازوا ان يكون فيه صفة لريب فيتعلق بمحذوف · وان يكون متعلقا بريب · وفيه اشكال لانه يصير مطولا
واسم لا اذا كان مطولا اعرب الا ان يكون مراده انه معمول لما دل عليه ريب لا انه نفس ريب · وقد تقدم معنى الهدى عند قوله تعالى اهدنا
الصراط · وهدى مصدر على فعل · قالوا ولم يجي من هذا الوزن في المصادر الا سرى وبكى وهدى · وقد جا غيرها وهو لقيته لقى
قال · وقد زعموا حلما لقاك فلم ازد · بحمد الذي اعطاك حلما ولا عقلا · والهدى فيه لغتان التذكير ولم يذكر اللحياني غيره · وقال
الفرا بعض بني اسد يونثه فيقولون هذه هدى · وفي معناها الظرفية حقيقة او مجازا نحو زيد في الدار · ولكم في القصاص
حياة · ولها معان اخر المصاحبة نحو ادخلوا في امم · والتعليل ان امراة دخلت النار في هرة · وموافقة على ولاصلبنكم في جذوع
النخل · والباء يذرؤكم فيه اي بسببه · والمقايسة فما متاع الحيوة الدنيا في الاخرة · والها في فيه اصلها الضم كما تقدم من ان الهاء اصلها
الضم · فان تقدمها يا ساكنة او كسرة كسرها غير الحجازيين · وقد قرا حمزة لاهله امكثوا · وحفص في عاهد عليه الله · وما انسانيه الا الشيطان
والمشهور فيها اذا لم يلتق ساكنان وسكن ما قبلها نحو فيه · ومنه · الاختلاس · ويجوز الاشباع وبه قرا ابن كثير · فان تحرك ما قبلها اشبعت وقد
تختلس وتسكن وقري ببعض ذلك كما سياتي مفصلا · وللمتقين جار ومجرور متعلق بهدى · وقيل صفة لهدى فيتعلق بمحذوف · ومحله حينيذ
اما الرفع او النصب بحسب ما تقدم في موصوفه · اي هدى كاين او كاينا للمتقين · والاحسن من هذه الوجوه المتقدمة كلها ان تكون كل
جملة مستقلة بنفسها · فالم جملة ان قيل انها خبر مبتدا مضمر · وذلك الكتاب جملة · ولا ريب جملة · وفيه هدى جملة · وانما ترك العاطف
لشدة الوصل لان كل جملة متعلقة بما قبلها اخذه بعضها متعلقا ببعض منعه الفصل بالعطف · قال الزمخشري ما معناه · فان قلت لم لم يتقدم
الظرف على الريب كما قدم على الغول في قوله تعالى لا فيها غول · قلت لان تقديم الظرف ثم يشعر بان غيرها فيه ما نفي عنها فالمعنى ليس
فيها غول كما في خمور الدنيا · فلو قدم الظرف هنا لافهم هذا المعنى وهو ان غيره من الكتب السماوية فيه ريب وليس ذلك مقصودا · وكان
هذا الذي ذكره ابو القاسم الزمخشري بناه على ان تقديمه يفيد الاختصاص فكان المعنى ان خمر الاخرة اختصت بنفي الغول عنها بخلاف غيرها
وللمنازعة فيه مجال · وقد رام بعضهم الرد عليه بطريق اخر · وهو ان العرب قد وصفت ايضا خمر الدنيا بانها لا تغتال العقول قال
علقمة بن عبدة · تشفي الصداع ولا يوذيك صالبها · ولا يخالطها في الراس تدويم · وما ابعد هذا من الرد عليه اذ لا اعتبار
بوصف هذا القايل · فان قيل قد وجد الريب من كثير من الناس في القران · وقوله تعالى لا ريب فيه ينفي ذلك · فالجواب من ثلاثة

بعدها ان المنفي كونه متعلقا للريب بمعنى ان معه من الادلة ما ان تامله المنصف المحق لم يرتب فيه . ولا اعتبار بريب من وجد منه
الريب لانه لم ينظر حق النظر فريبه غير معتد به . والثاني انه مخصوص والمعنى لا ريب فيه عند المؤمنين . والثالث انه خبر معناه النهي
اي لا ترتابوا فيه والاول احسن . والمتقين جمع متق . واصله متقيين بيائين الاولى لام الكلمة والثانية علامة الجمع
فاستثقلت الكسرة على لام الكلمة وهي اليا الاولى فحذفت فالتقى ساكنان فحذف احدهما وهي الاولى . ومتق من اتقى يتقي . وهو مفتعل من الوقاية
الا انه يطرد في الواو واليا اذا كانا فاين ووقعت بعدهما تا الافتعال ان يبدلا تا نحو اتعد من الوعد واتسر من اليسر . وهذا ذلك بالهمزة
شاذ . قالوا اتزر واتكل من الازار والاكل . ولافتعل اثنا عشر معنى . الاتخاذ نحو اتقى . والتسبب نحو اعتمل . وفعل الفاعل بنفسه
نحو اضطرب . والتخير نحو انتخب . والخطف نحو استلب . ومطاوعة افعل نحو انتصف مطاوع انصف . ومطاوعة فعل نحو
غممته فاغتم . وموافقة تفاعل وتفعل واستفعل نحو اجتوروا واقتسم واعتصم بمعنى تجاوزوا وتقسم واستعصم . وموافقة
المجرد نحو اقتدر بمعنى قدر . والاغنا عنه نحو استلم الحجر لم يلفظ له بمجرد . والوقاية فرط الصيانة . وشدة الاحتراس من المكروه
ومنه فرس واق اذا كان يقي حافره ادنى شي يصيبه . وقيل هي في اصل اللغة قلة الكلام . وفي الحديث التقي ملجم . ومن
الصيانة قوله . سقط النصيف ولم ترد اسقاطه . فتناولته واتقتنا باليد . وقال الاخر . فالقت قناعا دونه الشمس واتقت . باحسن
موصولين كفا ومعصم . **قوله تعالى الذين يؤمنون** الذين يحتمل الرفع والنصب والجر . والظاهر الجر . وهو من ثلاثة اوجه . اظهرها انه نعت
للمتقين . والثاني بدل . والثالث عطف بيان . واما الرفع فمن وجهين احدهما انه خبر مبتدا محذوف على معنى القطع وقد تقدم . والثاني انه
مبتدا وفي خبره قولان . احدهما اولئك الاولى . والثاني اولئك الثانية . والواو زايدة . وهذان القولان رديان منكران . لان قوله والذين
يؤمنون يمنع كون اولئك الاولى خبرا . ووجود الواو يمنع كون الثانية خبرا ايضا . وقولهم الواو زايدة لا يلتفت اليه . والنصب على القطع
ويؤمنون صلة وعايد . وهو مضارع رفعه النون علامة . لانه احد الامثلة الخمسة . والامثلة الخمسة عبارة عن كل فعل مضارع اتصل
به الف اثنين . او واو جمع . او يا مخاطبة . نحو يؤمنان . تؤمنان . يؤمنون تؤمنون . تؤمنين . والمضارع معرب ابدا الا ان
باشر نون توكيد او اناث على تفصيل ياتي ان شا الله في غضون هذا الكتاب . وهو مضارع امن . بمعنى صدق . وامن ماخوذ من امن الثلاثي
فالهمزة في امن للصيرورة نحو اعشب المكان . اي صار ذا عشب . او لمطاوعة فعل نحو كبته فاكب . وانما تعدى بالبا لانه ضمن
معنى اعترف . وقد يتعدى باللام كقوله تعالى وما انت بمؤمن لنا . فما امن لموسى . الا ان في ضمن التعدية باللام التعدي
بالبا . فهذا فرق ما بين التعديتين . واصل يؤمنون يؤامنون بهمزتين الاولى همزة افعل والثانية فا الكلمة حذفت الاولى
لقاعدة التصريف . وهو ان همزة افعل تحذف بعد حرف المضارعة . واسم فاعله ومفعوله نحو اكرم . ويكرم ونكرم وتكرم
وانت مكرم . ومكرم . وانما حذفت لانه في بعض المواضع يجتمع همزتان . وذلك اذا كان حرف المضارعة همزة نحو انا اكرم
والاصل اأكرم بهمزتين الاولى للمضارعة . والثانية همزة افعل فحذفت الثانية لان بها حصل الثقل ولان حرف المضارعة اولى
بالمحافظة عليه . ثم حمل باقي الباب على ذلك طردا للباب . ولا يجوز ثبوت همزة افعل في شي من ذلك الا في ضرورة كقوله فانه اهل
لان يؤكرما **وبالغيب** متعلق بيؤمنون . ويكون مصدرا واقعا موقع اسم الفاعل او اسم المفعول ففي هذا الثاني نظر
لانه من غاب وهو لازم فكيف يبنى منه اسم مفعول حتى يقع المصدر موقعه . الا ان يقال انه واقع موقع اسم مفعول من فعل مضعفا
متعديا اي المغيب . وفيه بعد . وقال الزمخشري يجوز ان يكون مخففا من فيعل نحو هين من هين . وميت من ميت . وفيه نظر
لانه لا ينبغي ان يدعى ذلك فيه حتى يسمع مثقلا كنظايره فانها سمعت مخففة ومثقلة . ويبعد ان يقال التزم التخفيف في هذا
ويجوز ان تكون البا للحال فتتعلق بمحذوف اي يؤمنون ملتبسين بالغيب عن المؤمن به . والغيب حينئذ مصدر على بابه
وهمز يؤمنون . وكذا كل همزة ساكنة يجوز ان تبدل بحرف مد من جنس حركة ما قبلها نحو راس وبير ويومن
فان اتفق ان يكون قبلها همزة اخرى وجب البدل . نحو ايمان . وامن . **ويقيمون** عطف على يؤمنون فهو صلة وعايد
واصله يؤقومون حذفت همزة افعل لوقوعها بعد حرف المضارعة كما تقدم فصار يقومون . فاستثقلت الكسرة على الواو
ففعل فيه ما فعل في مستقيم وقد تقدم في الفاتحة . ومعنى يقيمون يديمون او يظهرون . قال الشاعر . اقمنا لاهل
العراق سوق الطعان . فخاموا وولوا جميعا . وقال الاخر . واذا يقال اتيتم لم يبرحوا حتى تقيم الخيل سوق طعان

والصلاة مفعول به . ووزنها فعلة . ولامها واو لقولهم صلوات . وانما تحركت الواو وانفتح ما قبلها قلبت الفا . واشتقاقها من
الصلوين وهما عرقان في الوركين مفترقان من الصلا وهو عرق مستبطن في الظهر منه يفترق الصلوان عند عجب الذنب . وذلك ان المصلي
يحرك صلويه . ومنه المصلي في حلبة السباق لمجيئه ثانيا عند صلوي السابق . والصلاة لغة الدعا قال . تقول بنتي وقد قربت
مرتحلا . يا رب جنب ابي الاوصاب والوجعا . عليك مثل الذي صليت فاغتمضي . نوما فان لجنب المرء مضطجعا . اي مثل الذي دعوت . ومثله
لها حارس لا يبرح الدهر بيتها . وان ذبحت صلى عليها وزمزما . وفي الشرع هذه العبادة المعروفة . وقيل هي ماخوذة من اللزوم
ومنه صلي بالنار اي لزمها . فان اراد من حسابها علم الله واني لحرها اليوم صالي . وقيل من صليت العود بالنار اي قومته بالصلا وهو حر
النار اذا فتحت قصرت . وان كسرت مددت كان المصلي يقوم نفسه قال . فلا تعجل بامرك واستدمه . فما صلى عصاك كمستديم
ذكر ذلك جماعة جلة وهو مشكل . فان الصلاة من ذوات الواو . وهذا من اليا . **ومما رزقناهم** جار ومجرور متعلق بينفقون وينفقون
معطوف على الصلة قبله . وما المجرورة تحتمل ثلاثة اوجه . احدها ان تكون اسما بمعنى الذي ورزقناهم صلتها . والعايد محذوف . قال
ابو البقا تقديره رزقناهموه او رزقناهم اياه . وعلى كل واحد من هذين التقديرين اشكال لان تقديره متصلا يلزم منه اتصال الضمير
مع اتحاد الرتبة وهو واجب الانفصال وتقديره منفصلا يمنع حذفه . لان العايد متى كان منفصلا امتنع حذفه نصوا عليه وعللوه
بانه لم يفصل الا لغرض واذا حذف فاتت الدلالة على ذلك الغرض . ويمكن ان يجاب عن الاول بانه لما اختلف الضميران جمعا وافرادا
وان اتحدا رتبة جاز اتصاله . ويكون كقوله . وقد جعلت نفسي تطيب لضغمة لضغمهماها يقرع العظم نابها . فانه لا يلزم من منع
ذلك ملفوظا به منعه مقدرا لزوال القبح اللفظي . وعن الثاني بانه انما يمنع لاجل اللبس الحاصل ولا لبس هنا . الثاني يجوز ان
تكون نكرة موصوفة . والكلام في عايدها كالكلام في عايدها موصولة تقديرا واعتراضا وجوابا . الثالث ان تكون مصدرية
ويكون المصدر واقعا موقع المفعول اي مرزوقنا . وقد منع ابو البقا هذا الوجه قال لان الفعل لا ينفق وجوابه ما تقدم من المصدر
مراد به المفعول . **والرزق لغة** العطا وهو مصدر قال تعالى ومن رزقناه منا رزقا حسنا . وقال الشاعر . رزقت مالا ولم
ترزق منافعه . ان الشقي هو المحروم ما رزقا . وقيل يجوز ان يكون فعلا بمعنى مفعول . نحو ذبح ورعي . بمعنى مذبوح ومرعي
وقيل الرزق بالفتح مصدر . وبالكسر اسم . وهو في لغة ازدشنوءة الشكر . ومنه وتجعلون رزقكم انكم تكذبون . وسياتي في موضعه
ونفق الشي نفد . وكل ما جاء مما فاوه نون وعينه فا فدال على معنى الخروج والذهاب . ونحو ذلك اذا تاملت قاله الزمخشري . وهو كما قال نحو
نفد . نفق . نفر . نفس . نفش . نفث . نفخ . نفج . نفص . نفل . ونفق الشي بالبيع نفاقا . ونفقت الدابة ماتت نفوقا . والنفقة
اسم المنفق . ومن هنا لابتدا الغاية . وقيل للتبعيض ولها معان اخر بيان الجنس فاجتنبوا الرجس من الاوثان . والتعليل يجعلون
اصابعهم في اذانهم من الصواعق . والبدل بالحياة الدنيا من الاخرة . والمجاوزة واذ غدوت من اهلك . وانتها الغاية قربت منه . والاستعلا
ونصرناه من القوم . والفصل يعلم المفسد من المصلح . وموافقة البا ينظرون من طرف خفي . ماذا خلقوا من الارض . والزيادة باجتماع
ذلك بشرطين كون المجرور نكرة والكلام غير موجب واشترط الكوفيون التنكير فقط ولم يشترط الاخفش شيا . والهمزة في انفق للتعدية
وحذفت من ينفقون لما تقدم في يؤمنون **قوله تعالى والذين يؤمنون** الذين عطف على الذين قبلها ثم لك اعتباران احدهما ان يكون
من باب عطف بعض الصفات على بعض كقوله . الى الملك القرم وابن الهمام . وليث الكتيبة في المزدحم . وقوله يا ويح زيابة للحارث
الصابح فالغانم فالايب . يعني انهم جامعون بين هذه الاوصاف ان قيل ان المراد بهما واحد . والثاني ان يكونوا غيرهم وعلى كلا القولين
فيحكم على موضعه بما حكم على موضع الذين المتقدمة من الاعراب رفعا ونصبا وجرا وقطعا واتباعا كما مر تفصيله . ويجوز ان يكون عطفا
على المتقين . وان يكون مبتدا خبره اولئك وما بعدها ان قيل انهم غير الذين الاولى . ويؤمنون صلة وعايد . **بما انزل** متعلق به
وما موصولة اسمية وانزل صلتها وهو فعل مبني للمفعول . والعايد هو الضمير القايم مقام الفاعل . ويضعف ان تكون نكرة موصوفة وقد منع
ابو البقا من ذلك . قال لان النكرة الموصوفة لا عموم فيها . ولا يكمل الايمان الا بجميع ما انزل . **واليك** متعلق بانزل ومعنى الى انتها
الغاية . ولها معان اخر المصاحبة . ولا تاكلوا اموالهم الى اموالكم . والتبيين رب السجن احب الي منه . وموافقة اللام . وفي . ومن
والامر اليك اي لك . وقال النابغة . فلا تتركني بالوعيد كانني . الى الناس مطلي به القار اجرب . اي في الناس . وقال الاخر
اسقى فلا يروى الي ابن احمرا . اي لا يروى مني . وقد تزاد . قري تهوي اليهم بفتح الواو . والكاف في محل جر وهي ضمير المخاطب . ويتصل بها

مايدل على التثنية والجمع تذكيرا او تانيثا كالمخاطب . والنزول الوصول والحلول من غير اشتراط علو . قال تعالى فاذا نزل بساحتهم
اي حل ووصل وما الثانية وصلتها عطف على ما الاولى قبلها . فالكلام عليها وعلى صلتها كالكلام على ما التي قبلها فليلتفت اليه
ومن قبلك متعلق بانزل . ومن لابتدا الغاية . وقبل ظرف زمان يقتضي التقدم . وهو نقيض بعد . وكلاهما
متى نكرا او اضيفا اعربا . ومتى قطعا عن الاضافة واريد معناها بنيا على الضم . فمن الاعراب قوله . فساغ لي الشراب وكنت قبلا
اكاد اغص بالما الفراح . وقال اخر . ونحن قتلنا الاسد اسد خفية . فما شربوا بعدا على لذة خمرا . ومن البنا قوله تعالى لله الامر
من قبل ومن بعد . وزعم بعضهم ان قبل في الاصل وصف ناب عن موصوفه لزوما . فاذا قلت قمت قبل زيد . فالتقدير قمت
زمانا قبل زمان قيام زيد . فحذف هذا كله وناب عنه قبل زيد وفيه نظر لا يخفى على متامله . واعلم ان حكم فوق وتحت وعلى واول
حكم قبل وبعد فيما تقدم . وقرئ بما انزل اليك مبنيا للفاعل . وهو الله تعالى او جبريل . وقرئ ايضا انزليك بتشديد اللام
وتوجيهه ان يكون سكن اخر الفعل كما سكن الاخر في قوله . انما شعري منذ قد خلطت بجلجلان . بتسكين خلط . ثم حذف
همزة اليك فالتقى مثلان فادغم . وبالاخرة متعلق بيوقنون . ويوقنون خبر عن هم . وقدم المجرور للاهتمام به كما
قدم المنفق في قوله ومما رزقناهم ينفقون لذلك . وهذه جملة اسمية عطفت على الجملة الفعلية قبلها فهي صلة ايضا . ولكنه
جا بالجملة هنا من مبتدا وخبر بخلاف ومما رزقناهم ينفقون . لان وصفهم بالايقان بالاخرة اوقع من وصفهم بالانفاق من الرزق
فناسب التاكيد بمجي الجملة الاسمية . او لئلا يتكرر اللفظ لو قيل ومما رزقناهم هم ينفقون . والايقان تحقق الشي
لوضوحه وسكونه يقال يقن الما اذا سكن فظهر ما تحته . ويقنت الامر بكسر القاف . ويوقنون من ايقن بمعنى استيقن
وقد تقدم ان افعل ياتي بمعنى استفعل . والاخرة تانيث اخر المقابل لاول . وهي صفة في الاصل جرت مجرى الاسما . والتقدير
الدار الاخرة او النشاة الاخرة . وقد صرح بهذين الموصوفين . قال تعالى وللدار الاخرة خير . وقال ثم الله ينشي النشاة الاخرة . وقرئ
يوقنون بهمز الواو وكانهم جعلوا ضمة اليا على الواو لان حركة الحرف بين يديه . والواو المضمومة يطرد قلبها همزة بشروط منها
ان لا تكون الحركة عارضة . وان لا يمكن تخفيفها . وان لا تكون مدغما فيها . وان لا تكون زايدة على خلاف في هذا الاخير . وسياتي امثلة
ذلك في سورة ال عمران على قوله ولا تلوون على احد . فاجروا الواو الساكنة المضموم ما قبلها مجرى المضمومة نفسها لما ذكرت لك
ومثل هذه القراة قراة قنبل بالسوق . وعلى سوقه . وقال الشاعر احب الموقدين الى موسى وجعدة اذ اضاهما الوقود
بهمز الموقدين . وجا بالافعال الخمسة بصيغة المضارع دلالة على التجدد والحدوث وانهم كل وقت يفعلون ذلك
وجا بانزل ماضيا وان كان ايمانهم قبل تمام نزوله تغليبا للحاضر المنزل على ما لم ينزل لانه لا بد من وقوعه فكانه نزل فهو
بمنزلة قوله اتى امر الله بل اقرب منه لنزول بعضه . واوليك مبتدا خبره الجار والمجرور بعده اي كاينون على هدى
وهذه الجملة اما مستانفة . واما خبر عن قوله الذين يومنون اما الاولى واما الثانية . ويجوز ان يكون اوليك وحده خبرا عن
الذين يومنون ايضا اما الاولى او الثانية . ويكون على هدى في هذا الوجه في محل نصب على الحال . هذا كله اذا اعربنا الذين يومنون مبتدا . اما
اذا جعلناه غير مبتدا فلا يخفى حكمه مما تقدم . ويجوز ان يكون الذين يومنون مبتدا واوليك بدل او بيان . وعلى هدى الخبر ومن
ربهم في محل جر صفة لهدى . ومن لابتدا الغاية ونكر هدى ليفيد ابهامه التعظيم كقوله فلا وابي الطير المربة بالضحى على خالد
لقد وقعت على لحم . وروي من ربهم بغير غنة . وهو المشهور . وبغنة . ويروى عن ابي عمرو . واوليك اسم اشارة يشترك
فيه جماعة الذكور والاناث . وهو مبني على الكسر لشبهه بالحرف في الافتقار . وفيه لغتان المد والقصر . ولام الممدود للبعيد . وقد يقال
اولالك . قال . اولالك قومي لم يكونوا اشابة . وهل يعظ الضليل الا اولالك . وعند بعضهم المقصور للقريب والممدود للمتوسط
واولالك للبعيد وفيه لغات كثيرة . وكتبوا اوليك بزيادة واو قبل اللام . قيل للفرق بينها وبين اليك . واوليك هم المفلحون
اوليك مبتدا . وهم مبتدا ثان . والمفلحون خبره . والجملة خبر الاول . ويجوز ان يكون هم فصلا او بدلا . والمفلحون الخبر . وفايدة الفصل
الفرق بين الخبر والتابع ولهذا سمي فصلا . ويفيد ايضا التوكيد . وقد تقدم انه يجوز ان يكون اوليك الاولى او الثانية خبرا عن الذين يومنون
وتقدم تضعيف مثل القولين . وكرر اوليك تنبيها انهم كما ثبتت لهم الاثرة بالهدى ثبتت لهم بالفلاح . فجعل كل واحدة من الاثرتين
في تمييزهم بها عن غيرهم بمثابة لو انفردت لكفت مميزة على حدتها . وجا هنا بالواو بين جملة قوله اوليك على هدى من ربهم

واوليك هم المفلحون . بخلاف قوله تعالى في الاية الاخرى اوليك كالانعام بل هم اضل اوليك هم الغافلون . لان الخبرين هنا متغايران فاقتضى ذلك
العطف . واما تلك الاية الكريمة فان الخبرين فيها شي واحد لان التسجيل عليهم بالغفلة . وتشبيههم بالانعام معنى واحد وكانت
عن العطف بمعزل . قال الزمخشري وفي اسم الاشارة الذي هو اوليك ايذان بان ما يرد عقيبه والمذكورين قبله اهل لاكتسابه من
اجل الخصال التي عددت لهم كقول حاتم . ولله صعلوك . ثم عدد له خصالا حميدة ثم عقب تعديدها بقوله . فذلك ان يهلك فحسنى ثناؤه وان عاش لم يقعد
ضعيفا مذمما . والفلاح اصله الشق ومنه قوله . ان الحديد بالحديد يفلح . ويراد به البقا . قال لو كان حي مدرك الفلاح
ادركه ملاعب الرماح . وقال نحل بلادا كلها حل قبلنا . ويعبر به عن الفوز بالظفر بالبغية . وهو مقصود الاية . ومنه قول ابن الاطنابة
لا تبعثن الى ربيعة غيرهما . ان الحديد بغيره لا يفلح قوله تعالى ان الذين كفروا سوا عليهم اانذرتهم الاية ان حرف توكيد ينصب الاسم
ويرفع الخبر خلافا للكوفيين . فان رفعه بما كان قبل دخولها . وتخفف فتعمل وتهمل . ويجوز فيها ان تباشر الافعال لكن النواسخ
غالبا . وتختص بدخول لام الابتدا في خبرها او معموله المتقدم عليه او اسمها المؤخر . ولا يتقدم خبرها الا ظرفا او مجرورا . وتختص
ايضا بالعطف على محل اسمها . ولها ولاخواتها احكام كثيرة لا يليق ذكرها بهذا الكتاب . والذين كفروا اسمها وكفروا صلة وعايد ولا يومنون
خبرها وما بينهما اعتراض . وسوا مبتدا . واانذرتهم وما بعده في قوة التاويل بمفرد هو الخبر . والتقدير سوا عليهم الانذار وعدمه
ولم يحتج هنا الى رابط لان الجملة نفس المبتدا . ويجوز ان يكون سوا خبرا مقدما . واانذرتهم بالتاويل المذكور مبتدا موخر تقديره الانذار
وعدمه سوا . وهذه الجملة يجوز فيها ان تكون معترضة بين اسم ان وخبرها وهو لا يومنون كما تقدم . ويجوز ان تكون هي نفسها خبرا لان
وجملة لا يومنون في محل نصب على الحال . او مستانفة . او دعا عليهم بعدم الايمان وهو بعيد . او خبر بعد خبر على راي من يجوز ذلك
ويجوز ان يكون سوا وحده خبرا لان . واانذرتهم وما بعده بالتاويل المذكور في محل رفع بانه فاعل له . والتقدير استوى عندهم الانذار وعدمه ولا
يومنون على ما تقدم من الاوجه اعني الحال والاستيناف والدعا والخبرية . والهمزة في اانذرتهم الاصل فيها الاستفهام وهو
هنا غير مراد اذ المراد التسوية . واانذرتهم فعل وفاعل ومفعول . وام عاطفة . وتسمى متصلة ولكونها متصلة شرطان احدهما ان يتقدمها
همزة استفهام او تسوية لفظا او تقديرا . والثاني ان يكون ما بعدها مفردا او موولا بمفرد كهذه الاية . فان الجملة فيها بتاويل مفرد كما
تقدم . وجوابها احد الشيين او الاشيا . ولا تجاب بنعم ولا بلا . فان فقد شرط سميت منقطعة ومنفصلة . وتقدر ببل والهمزة وجوابها
نعم او لا . ولها احكام اخر . ولم حرف جزم معناه نفي الماضي مطلقا خلافا لمن خصها بالماضي المنقطع . ويدل على ذلك قوله تعالى ولم
اكن بدعايك رب شقيا . لم يلد ولم يولد . وهذا لا يتصور فيه الانقطاع . وهي من خواص صيغ المضارع الا انها تجعله ماضيا في المعنى
وهل قلبت اللفظ دون المعنى او المعنى دون اللفظ قولان اظهرهما الثاني . وقد يحذف مجزومها كقوله . وردت قبل انبلاج الفجر
وابن ذكا كامن في كفره . وقال فدنوا اهلها ما شر ابعدما . والكفر الستر ومنه سمي الليل كافرا . قال ذكا يمينها في كافر
وقال اخر . في ليلة كفر النجوم غمامها . وسوا اسم بمعنى الاستوا فهو اسم مصدر . ويوصف به على انه بمعنى مستو فيتحمل حينيذ ضميرا ويرفع
الظاهر . ومنه قولهم مررت برجل سوا والعدم برفع العدم على انه معطوف على الضمير المستكن في سوا . وشذ عدم الفصل . ولا يثنى ولا
يجمع اما لكونه في الاصل مصدرا . واما للاستغنا عن تثنيته بتثنية نظيره . وهو سي بمعنى مثل . تقول هما سيان اي مثلان . قال
من يفعل الحسنات الله يشكرها . والشر بالشر عند الله سيان . على انه قد حكي سوان . وقال الشاعر . وليل يقول الناس من ظلماته
سوا صحيحات العيون وعورها . فسوا خبر عن جمع وهو صحيحات . واصله العدل . قال زهير . ارونا سنة لا عيب فيها يسوي
بيننا فيها السوا . اي يعدل بيننا العدل . وليس هو الظرف الذي يستثنى به في قولك قاموا سوا زيد . وان شاركه لفظا . ونقل
ابن عطية عن الفارسي فيه اللغات الاربع المشهورة في سوى المستثنى به . وقد عجبت بان هذه اللغات في الظرف لا في سوا الذي بمعنى الا
واكثر ما تجي بعد الجملة المصدرة بالهمزة المعادلة بام كهذه الاية . وقد تحذف للدلالة كقوله تعالى اصبروا او لا تصبروا سوا عليكم
اي اصبرتم ام لم تصبروا . وقد يليه اسم الاستفهام معمولا لما بعده كقوله . سوا عليه اي حين اتيته . اساعة نحس تتقى ام باسعد
فاي حين منصوب باتيته . وقد تعرى عن الاستفهام وهو الاصل نحو سوا صحيحات العيون . والانذار التخويف . وقال بعضهم هو
الابلاغ . ولا يكاد يكون الا في تخويف يسع زمانه الاحتراز فان لم يسع زمانه الاحتراز فهو اشعار لا انذار . قال . انذرت عمرا وهو
في مهل قبل الصباح فقد عصى عمرو . ويتعدى لاثنين قال تعالى انا انذرناكم عذابا . انذرتكم صاعقة . فيكون الثاني في هذه الاية

مجزوفا تقديره أأنذرتهم العذاب أم لم تنذرهم إياه . والأحسن ان لا يقدر له مفعول كما تقدم في نظائره . والهمزة في أأنذرتهم للتسوية
وقد تقدم ان معنى الاستفهام هنا غير مراد . فقال ابن عطيه لفظه لفظ الاستفهام ومعناه الخبر . وانما جرى عليه لفظ الاستفهام
لان فيه التسوية التي هي في الاستفهام . الا ترى انك اذا قلت مخبرا سواء علي اقمت ام قعدت . واذا قلت مستفهما اخرج زيد ام قام
فقد استوى الامران عندك . هذا في الخبر . وهذا في الاستفهام وعدم علم احدهما بعينه . فلما عمتهما التسوية جرى
على الخبر لفظ الاستفهام . لمشاركته اياه في الابهام فكل استفهام تسوية وان لم يكن كل تسوية استفهاما . وهو كلام حسن . الا ان الشيخ
ناقشه في قوله أأنذرتهم ام لم تنذرهم لفظه لفظ الاستفهام ومعناه الخبر . بان معناه ان هذا الذي صورته صورة استفهام ليس معناه الخبر
لانه مقدر بالمفرد كما تقدم . وعلى هذا فليس هو وحده في معنى الخبر لان الخبر جملة وهذا في تاويل مفرد وهي مناقشة لفظيه . وروي الوقف
على قوله ام لم تنذرهم والابتدا بقوله لا يومنون . على انها جملة من مبتدا وخبر . وهذا ينبغي ان يرد ولا يلتفت اليه . وان كان قد نقله
الهذلي في الوقف والابتدا . وقرى أأنذرتهم بتحقيق الهمزتين وهي لغة بني تميم . وبتخفيف الثانيه بين بين وهي لغة الحجاز . وبادخال
الف بين الهمزتين تحقيقا وتخفيفا . ومنه . فيا ظبية الوعساء بين جلاجل . وبين النقا آانت ام ام سالم . وقال الاخر
تطالت فاستشرفته فعرفته . فقلت له آانت زيد الارانب . وروي عن ورش ابدال الثانيه الفا محضه . ونسب الزمخشري
هذه القراءة للحن . قال لانه يودي الى الجمع بين ساكنين على غير حدهما . ولان تخفيف مثل هذه الهمزة انما هو بين بين . وهذا منه
ليس بصواب لثبوت هذه القراة تواترا . وللقراء في نحو هذه الاية عمل كثير وتفصيل منتشر قوله تعالى ختم الله على قلوبهم الاية
على قلوبهم متعلق بختم . وعلى سمعهم يحتمل عطفه على قلوبهم وهو الظاهر للتصريح بذلك اعني نسبة الختم الى السمع في قوله تعالى
وختم على سمعه . ويحتمل ان يكون خبرا مقدما وما بعده عطف عليه . وغشاوة مبتدا . وجاز الابتدا بها لان النكرة متى
كان خبرها ظرفا او حرف جر تاما وقدم عليها جاز الابتدا بها ويكون تقديم الخبر حينئذ واجبا لتصحيح الابتدا بالنكرة . والاية من هذا
القبيل . وهذا بخلاف قوله تعالى واجل مسمى عنده . لان في تلك الاية مسوغا اخر وهو الوصف فعلى الاحتمال الاول يوقف على سمعهم
ويبتدا بما بعده . وهو وعلى ابصارهم غشاوة . فعلى ابصارهم خبر مقدم . وغشاوة مبتدا موخر . وعلى الاحتمال الثاني يوقف على قلوبهم
وانما كرر حرف الجر . وهو على . ليفيد التاكيد . او ليشعر ذلك بتغاير الختمين . وهو ان ختم القلوب غير ختم الاسماع . وقد فرق
النحويون بين مررت بزيد وعمرو . وبين مررت بزيد وبعمرو . فقالوا في الاول هو مرور واحد . وفي الثاني هما مروران
وهو يويد ما قلته الا ان التعليل بالتاكيد يشمل الاعرابين اعني جعل وعلى سمعهم معطوفا على قوله على قلوبهم . وجعله خبرا مقدما
واما التعليل بتغاير الختمين فلا يجي الا على الاحتمال الاول . وقد يقال على الاحتمال الثاني ان تكرير الحرف يشعر بتغاير الغشاوتين
وهو ان الغشاوة على السمع غير الغشاوة على البصر كما تقدم ذلك في الختمين . وقرى غشاوة نصبا . وفيه ثلاثة اوجه . الاول
على اضمار فعل لايق . اي وجعل على ابصارهم غشاوة . وقد صرح بهذا العامل في قوله تعالى . وجعل على بصره غشاوة . والثاني
الانتصاب على اسقاط حرف . ويكون على ابصارهم معطوفا على ما قبله . والتقدير ختم الله على قلوبهم . وعلى سمعهم وعلى ابصارهم
بغشاوة ثم حذف حرف الجر . فانتصب ما بعده كقوله تمرون الديار فلم تعوجوا . كلامكم علي اذا حرام . اي تمرون بالديار
ولكنه غير مقيس . والثالث ان يكون غشاوة اسما وضع موضع المصدر الملاقي لختم في المعنى لان الختم والتغشية يشتركان في معنى الستر
فكانه قيل وختم تغشية على سبيل التاكيد فهو من باب قعدت جلوسا . وتكون قلوبهم وسمعهم وابصارهم مختوما عليها مغشاة . وقال
الفارسي قراءة الرفع اولى لان النصب اما ان تحمله على ختم الظاهر فيعرض في ذلك انك حلت بين العطف والمعطوف به . وهذا عندنا
انما يجوز في الشعر . واما ان تحمله على فعل يدل عليه ختم تقديره . وجعل على ابصارهم غشاوة فيجي الكلام من باب . يا ليت زوجك قد غدا
متقلدا سيفا ورمحا . وقوله . فعلفتها تبنا وماء باردا . حتى شتت همالة عيناها . ولا تكاد تجد هذا الاستعمال في حال سعة
ولا اختيار . واستشكل بعضهم هذه العبارة . وقال لا ادري ما معنى قوله لان النصب اما ان تحمله على ختم الظاهر وكيف يحمل غشاوة
على ختم الذي هو فعل . وهذا ما لا حمل فيه . ثم قال اللهم الا ان يكون اراد ان قوله تعالى ختم الله على قلوبهم دعا عليهم لا خبرا . ويكون
غشاوة في معنى المصدر المدعو به عليهم القايم مقام الفعل فكانه قيل وغشى الله على ابصارهم فيكون اذ ذاك معطوفا على ختم عطف المصدر
النايب مناب فعله في الدعا نحو رحم الله زيدا وسقيا له فيكون اذ ذاك قد حلت بين غشاوة المعطوف وبين ختم المعطوف عليه بالجار والمجرور

انتهى . وهو تاويل حسن . الا ان فيه مناقشة لفظيه . لان الفارسي ما ادعى الفصل بين المعطوف والمعطوف عليه . انما ادعى الفصل بين حرف العطف
والمعطوف به . اي الحرف فتحرير التاويل ان يقال فيكون قد حلت بين غشاوة وبين حرف العطف بالجار والمجرور . وقرى غشوة
وعشاوة بالمهملة . والصواب القراات المشهورة . لان الاشيا التي تدل على الاشتمال تجي ابدا على هذه الزنة . كالعمامة والعصابة والصمامة
والختم لغة الوسم بطابع وغيره . والقلب اصله المصدر فسمي به هذا العضو . وهو اللحمة الصنوبرية لسرعة الخواطر اليه وترددها
عليه . ولهذا ما سمي القلب الا من تقلبه . فاحذر على القلب من قلب وتحويل . ولما سمي به هذا العضو التزموا تفخيمه . فرقا بينه وبين اصله
وكثيرا ما يراد به العقل . ويطلق ايضا على لب كل شي وخالصه . والسمع والسماع مصدران لسمع . وقد يستعمل بمعنى الاستماع
قال . اذا ترجس ذكرا معقر يدس . سماه الصوت ما في سمعه كذب . اي ما في استماعه . والسمع بالكسر الذكر الجميل . وهو ايضا ولد الذيب من الضبع
ووحده وان كان المراد به الجمع كالذي قبله وبعده لانه مصدر حقيقة . ولانه على حذف مضاف اي مواضع سمعهم . او يكون كني به عن
الاذن . وانما وحده لفهم المعنى كقوله كلوا في بعض بطنكم تعفوا . فان زمانكم زمن خميص . اي بطونكم . ومثله . بها جيف الحسرى
فاما عظامها . فبيض واما جلدها فصليب . اي جلودها . ومثله . لا تنكروا القتل وقد سبينا . في حلقكم عظم وقد شجينا . وقري
شاذا وعلى اسماعهم وهو يويد هذا والابصار جمع بصر وهو نور العين التي تدرك به المرييات . قالوا وليس بمصدر لجمعه . ولقايل ان
يقول جمعه لا يمنع كونه مصدرا في الاصل . وانما سهل جمعه كونه سمي به نور العين فخرجت فيه معنى المصدريه كما تقدم في قلوب جمع قلب
وقد قلتم انه في الاصل مصدر ثم سمي به . ويجوز ان يكنى به عن العين كما كني بالسمع عن الاذن . وان كان السمع في الاصل مصدرا
كما تقدم والغشاوة الغطا . قال . صحبتك اذ عيني عليها غشاوة . فلما انجلت قطعت نفسي الومها . وقال هلا سالت بني ذبيان ما حسبي
اذا الدخان تغشى . وجمعها غشا . لما حذفت الهاء قلبت الواو همزة . وقيل غشاوى مثل اداوى . قال الفارسي ولم اسمع
من الغشاوة فعلا متصرفا بالواو . واذا لم يوجد ذلك كان معناها معنى ما اللام منه اليا وهو غشي يغشى . بدليل قولهم الغشيان والغشا
من غشي كالجبا من جبيت . في ان الواو كانها بدل من اليا اذ لم يتصرف منه فعل كما يتصرف من الجباوة انتهى . وظاهر عبارته ان الواو
بدل من اليا فاليا اصل بدليل تصرف الفعل منها دون مادة الواو . والذي يظهر ان لهذا المعنى مادتين غ ش و . وغ ش ي . ثم تصرف
في احدى المادتين . واستغنوا بذلك عن التصرف في المادة الاخرى . وهذا اقرب من ادعا قلب اليا واوا من غير سبب . وايضا فاليا اخف
من الواو . فكيف يقلبون الاخف للاثقل . ولهم عذاب عظيم لهم خبر مقدم فيتعلق بمحذوف . وعذاب مبتدا موخر . وعظيم
صفته . والخبر هنا جايز التقديم لان للمبتدا مسوغا وهو وصفه فهو نظير واجل مسمى عنده من حيث الجواز . والعذاب في الاصل
الاستمرار . ثم سمي به كل استمرار الم . وقيل اصله المنع وهذا هو الظاهر . ومنه قيل الماء عذب لانه يمنع العطش . والعذاب يمنع
من الجريمة . وعظيم اسم فاعل من عظم نحو كريم من كرم غير مذهوب به مذهب الزمان . واصله ان يوصف به الاجرام . ثم قد يوصف
به المعاني . وهل هو والكبير بمعنى واحد . او هو فوق الكبير . لان العظيم يقابل الحقير . والكبير يقابل الصغير . والحقير دون الصغير
قولان . وفعيل له معان كثيرة يكون اسما وصفة والاسم مفرد وجمع والمفرد اسم معنى واسم عين نحو قميص وطريف
وصهيل وكليب جمع كلب . والصفة مفرد فعله كغري يجمع على غزاة . ومفرد فعله كسري يجمع على سراة . ويكون
اسم فاعل من فعل نحو عظيم من عظم كما تقدم . ومبالغة في فاعل نحو عليم من عالم . وبمعنى افعل كشميط بمعنى اشمط . ومفعول
نحو جريح بمعنى مجروح . ومفعل كسميع بمعنى مسمع . ومفعل كوكيد بمعنى موكد . ومفاعل كجليس بمعنى مجالس . ومفتعل
كبديع بمعنى مبتدع . ومتفعل كسعير بمعنى متسعر . ومستفعل كمكين بمعنى مستمكن . وفعل كرطيب بمعنى رطب . وفعل
كعجيب بمعنى عجب . وفعال كصحيح بمعنى صحاح . وبمعنى الفاعل والمفعول كصريع بمعنى صارع او مصروع . وبمعنى الواحد
والجمع نحو خليط . وجمع فاعل كغريب جمع غارب قوله تعالى ومن الناس الاية . من الناس مبتدا موخر ومن
يحتمل ان تكون موصولة . او نكرة موصوفة . اي الذي يقول او فريق يقول . فالجملة على الاول لا محل لها لكونها صلة
وعلى الثاني محلها الرفع لكونها صفة للمبتدا . واستضعف ابو البقا ان تكون موصولة قال لان الذي يتناول قوما
باعيانهم . والمعنى هنا على الابهام انتهى . وهذا منه غير مسلم لان المنقول ان الاية نزلت في قوم باعيانهم
كعبد الله بن ابي ورهطه . وقال الاستاذ الزمخشري ان كانت ال للجنس كانت من نكرة موصوفة كقوله من المومنين

رجال صدقوا . وان كانت للعهد كانت موصولة . وكأنه قصد مناسبة الجنس للجنس والعهد للعهد الا ان هذا الذي قاله غير لازم بل
يجوز ان تكون ال للجنس وتكون من موصولة وللعهد ومن نكرة موصوفة . وزعم الكسائي انها لا تكون نكرة الا في موضع تختص به
النكرة كقوله . رب من انضجت غيظا صدره . لو تمنى لي موتا لم يطع . وهذا الذي قاله هو الاكثر الا انها قد جاءت في موضع لا تختص به
النكرة . قال . فكفى بنا فضلا على من غيرنا . ومن تكون موصولة ونكرة موصوفة كما تقدم . وشرطية واستفهامية . وهل
تقع نكرة غير موصوفة او زائدة خلاف . واستدل الكسائي على زيادتها بقول عنترة . يا شاة من قنص لمن حلت له . حرمت علي
وليتها لم تحرم . ولا دليل فيه لجواز ان تكون موصوفة بقنص اما على المبالغة . او على حذف مضاف . ومن في من الناس
للتبعيض . وقد زعم قوم انها للبيان . وهو غلط لعدم تقدم ما يتبين بها . والناس اسم جمع لا واحد له من لفظه . ويرادفه
اناسي جمع انسان او انسي . وهو حقيقة في الادميين ويطلق على الجن مجازا . واختلف النحويون في اشتقاقه . فمذهب
سيبويه والفراء ان اصله همزة ونون وسين . والاصل اناس اشتقاقا من الانس . قال . وما سمي الانسان الا لانسه
ولا القلب الا انه يتقلب . لانه انس بحواء . وقيل انس بربه ثم حذفت الهمزة تخفيفا . يدل على ذلك قوله . ان المنايا يطلعن على الاناس
الامنينا . وقال اخر . وكل اناس قاربوا قيد فحلهم . ونحن خلعنا قيده فهو سارب . وقال اخر . وكل اناس سوف تدخل بينهم
دويهية تصفر منها الانامل . وذهب الكسائي الى انه من نون وواو وسين . والاصل نوس فقلبت الواو الفا لتحركها
وانفتاح ما قبلها . والنوس الحركة . وذهب بعضهم الى انه من نون وسين وياء . والاصل نسي ثم قلبت اللام الى موضع العين
فصار نيس ثم قلبت الياء الفا لما تقدم في نوس . قال سموا بذلك لنسيانهم . ومنه الانسان لنسيانه . قال . فان نسيت عهودا منك
فاغفر . فاول ناس اول الناس . ومثله . لا تنسين تلك العهود فانما . سميت انسانا لانك ناسي . فوزنه على القول الاول عال
وعلى الثاني فعل . وعلى الثالث فلع بالقلب . **ويقول** فعل مضارع وفاعله ضمير عائد على من . والقول حقيقة اللفظ الموضوع
لمعنى . ويطلق على اللفظ الدال على النسبة الاسنادية . وعلى الكلام النفساني ايضا . قال تعالى ويقولون في انفسهم لولا يعذبنا الله بما
نقول . وتراكيب النسبة . وهي القول . والوقل . والقلو . واللقو . والولق . يدل على الخفة والسرعة . وان
اختصت بعض هذه المواد بمعان اخر . والقول اصل تعديته لواحد نحو قلت خطبة . ويحكى بعده الجمل وتكون في محل
نصب مفعولا بها الا ان تضمن معنى الظن فيعمل عمله بشروط عند غير بني سليم مذكورة في كتب النحو نحو قوله . متى تقول القلص الرواسما
يدنين ام قاسم وقاسما . وبغير شرط عندهم كقوله . قالت وكنت رجلا فطينا . هذا لعمر الله اسرائينا . **وامنا** فعل وفاعل
وبالله متعلق به . والجملة في محل نصب بالقول . وكررت الباء في قوله وباليوم للمعنى المتقدم في قوله وعلى سمعهم وعلى
ابصارهم . وقد سأل سائل فقال الخبر لا بد وان يفيد غير ما افاده المبتدا ومعلوم ان الذي يقول كذا هو من الناس لا من غيرهم واجيب
عن ذلك بان هذا تفصيل معنوي لانه تقدم ذكر المومنين . ثم ذكر الكافرين . ثم عقب بذكر المنافقين فصار نظير التفصيل
اللفظي نحو قوله ومن الناس من يعجبك . ومن الناس من يشتري فهو في قوة تفصيل الناس الى مومن وكافر ومنافق .
واحسن من هذا ان يقال ان الخبر افاد التبعيض المقصود لان الناس كلهم لم يقولوا ذلك وهم غير مومنين فصار التقدير
وبعض الناس يقول كيت وكيت . **واعلم** ان من واخواتها لها لفظ ومعنى . فلفظها مفرد مذكر . فان اريد بها غير ذلك فلك
ان تراعي لفظها مرة ومعناها اخرى فتقول جاء من قام وقعدوا . والاية الكريمة كذلك روعي اللفظ اولا . فقيل من يقول والمعنى
ثانيا في امنا . وقال ابن عطية حسن ذلك لان الواحد قبل الجمع في الرتبة . ولا يجوز ان يرجع متكلم من لفظ جمع الى توحيد فلو
قلت ومن الناس من يقومون ويتكلم لم يجز . وفي عبارة القاضي ابن عطية نظر . وذلك لانه منع من مراعاة اللفظ بعد مراعاة المعنى
وذلك جائز الا ان مراعاة اللفظ اولا اولى . ومما يدل عليه قول الشاعر . لست ممن يكع او يستكينون اذا كافحته خيل الاعادي
وقال تعالى ومن يومن بالله ويعمل الى قوله خالدين فراعى المعنى ثم قال قد احسن الله له رزقا فراعى اللفظ بعد مراعاة المعنى
وكذا راعى المعنى في قوله او يستكينون . ثم راعى اللفظ في اذا كافحته . وهذا الحمل جائز فيها في جميع احوالها . اعني من كونها موصولة
وشرطية واستفهامية . اما اذا كانت موصوفة . فقال الشيخ ليس في محفوظي من كلام العرب مراعاة المعنى يعني فتقول مررت بمن
محسنين لك . **والاخر** صفة لليوم وهو مقابل للاول . ومعنى اليوم الاخر اي عن الاوقات المحدودة . **وما هم بمومنين**

ما نافية ويحتمل ان تكون هي الحجازية فترفع الاسم وتنصب الخبر فيكون هم اسمها وبمومنين خبرها . والباء زائدة تاكيدا . وان تكون التميمية
فلا تعمل شيئا فيكون هم مبتدا وبمومنين الخبر . والباء زائدة ايضا وزعم ابو علي الفارسي وتبعه الزمخشري ان الباء لا تزاد في خبر ما
الا اذا كانت عاملة . وهذا مردود بقول الفرزدق وهو تميمي . لعمرك ما معن بتارك حقه . ولا منسئ معن ولا متيسر
الا ان المختار في ما ان تكون حجازية لانه لما سقطت الباء صرح بالنصب . قال تعالى ما هن امهاتهم . ما هذا بشرا . واكثر لغة الحجاز زيادة
الباء في خبرها حتى زعم بعضهم انه لم يحفظ النصب في غير القران . الا في قول الشاعر . وانا النذير بحرة مسودة . تصل الجيوش
اليكم اقوادها . ابناؤها متكنفون اباهم . حنقو الصدور وما هم اولادها . واتى بالضمير في قوله وما هم بمومنين جمعا
اعتبارا بمعنى من كما تقدم في قوله . فان قيل لم اتى بخبر ما اسما فاعلا غير مقيد بزمان . ولم يوت بعدها بجملة فعلية حتى يطابق
قولهم امنا فيقال وما امنوا . فالجواب انه عدل عن ذلك ليفيد ان الايمان منتف عنهم في جميع الاوقات . فلو اتى به مطابقا لقولهم
امنا فقال وما امنوا لكان يكون نفيا للايمان في الزمن الماضي فقط . والمراد النفي مطلقا . اي انهم ليسوا ملتبسين بشي من الايمان
في وقت من الاوقات . **قوله تعالى يخادعون الله** هذه الجملة الفعلية يحتمل ان تكون مستانفة جوابا لسوال مقدر وهو ما بالهم
قالوا امنا وما هم بمومنين . فقيل يخادعون الله . ويحتمل ان تكون بدلا من الجملة الواقعة صلة لمن وهي يقول . ويكون هذا
من بدل الاشتمال . لان قولهم كذا مشتمل على الخداع فهو نظير قوله . ان علي الله ان تبايعا . توخذ كرها او تجي طائعا . وقول
الاخر . متى تاتنا تلمم بنا في ديارنا . تجد حطبا جزلا ونارا تاججا . فتوخذ بدل اشتمال من تبايع . وكذا تلمم بدل من تاتنا . وعلى هذين
القولين فلا محل لهذه الجملة من الاعراب . **والجمل** التي لا محل لها من الاعراب اربع لا تزيد على ذلك . وان توهم بعضهم ذلك . وهي المبتدا
والصلة . والمعترضة . والمفسرة . وسياتي تفسيرها في مواضعها . ويحتمل ان تكون الجملة حالا من الضمير المستكن في يقول
تقديره . ومن الناس من يقول حال كونهم مخادعين . واجاز ابو البقاء ان تكون حالا من الضمير المستكن في بمومنين . والعامل فيها اسم الفاعل
وقد رده عليه بعضهم بما معناه ان هذه الاية الكريمة نظير ما زيد اقبل ضاحكا . قال . وللعرب في مثل هذا التركيب طريقان . احدهما
نفي القيد وحده واثبات اصل الفعل وهذا هو الاكثر . والمعنى ان الاقبال ثابت . والضحك منتف . وهذا المعنى لا يتصور ارادته
في الاية اعني نفي الخداع وثبوت الايمان . الطريق الثاني ان ينتفي القيد فينتفي العامل فيه . فكانه قيل في المثال السابق لم يقبل
ولم يضحك . وهذا المعنى ايضا غير مراد بالاية الكريمة قطعا . اعني نفي الايمان والخداع معا . بل المعنى على نفي الايمان وثبوت الخداع
فسد جعلها حالا من الضمير في بمومنين . والعجب من ابي البقاء كيف استشعر هذا الاشكال فمنع من جعل هذه الجملة في محل الجر صفة
لمومنين . قال لان ذلك يوجب نفي خداعهم . والمعنى على اثبات الخداع . ثم جعلها حالا من ضمير مومنين . ولا فرق بين الحال والصفة
في هذا . **والخداع** اصله الاخفاء . ومنه الاخدعان عرقان مستبطنان في العنق . ومنه مخدع البيت . فمعنى خادع اي موهم صاحبه
خلاف ما يريد به من المكروه . وقيل هو الفساد . قال الشاعر . ابيض اللون لذيذ طعمه . طيب الريق اذا الريق خدع . اي فسد . ومعنى
يخادعون الله . اي من حيث الصورة لا من حيث المعنى . وقيل لعدم عرفانهم بالله تعالى وصفاته ظنوه ممن يخادع . وقال ابو البقاء و
الزمخشري . ان اسم الله تعالى مقحم . والمعنى يخادعون الذين امنوا . ويكون من باب اعجبني زيد وكرمه . المعنى اعجبني كرم زيد
وانما ذكر زيد توطية لذكر كرمه . وجعل ذلك نظير قوله تعالى والله ورسوله احق ان يرضوه . ان الذين يوذون الله ورسوله وهذا
منه غير مرضي لانه اذا صح نسبة مخادعتهم الى الله تعالى بالاوجه المتقدمة . فلا ضرورة تدعو الى اقحام اسم الله تعالى . واما اعجبني زيد وكرمه
فان الاعجاب اسند الى زيد بجملته . ثم عطف عليه بعض صفاته تمييزا لهذه الصفة من بين سائر الصفات للشرف فصار من حيث
المعنى نظير قوله تعالى . وملائكته ورسله وجبريل وميكال . وفاعل له معان خمسة المشاركة المعنوية نحو ضارب زيد عمرا
وموافقة المجرد نحو جاوزت زيدا اي جزته . وموافقة افعل متعديا نحو باعدت زيدا . وابعدته . والاغناء عن افعل نحو داينت الشي
وعن المجرد نحو سافرت . وقاسيت . وعاقبت . والاية قابلة فيها يحتمل المعنيين الاولين . اما المشاركة فالمخادعة منهم لله تعالى
تقدم معناها . ومخادعة الله اياهم من حيث انه اجرى عليهم احكام المسلمين في الدنيا . ومخادعة المومنين لهم كونهم امتثلوا امر الله
تعالى فيهم . واما كونه بمعنى المجرد فيسنده قراة ابن مسعود . وابو حيوة يخدعون . وقرا ابو عمرو والحرميان وما يخادعون كالاولى
والباقون وما يخدعون . فيحتمل ان تكون القراة الاولى بمعنى واحد . اي تكون فاعل بمعنى فعل . ويحتمل ان تكون المفاعلة على بابها اعني

صدورهما من اثنين فهم يخادعون انفسهم حيث يمنونها الاباطيل. وانفسهم تخادعهم حيث تمنيهم ذلك ايضا فكانها محاورة بين اثنين. وجوز
هذا قول ابن ... قول الاخر. لم تدر ما ولست قائلها. عمرك ما عشت اخر الابد. ولم تؤامر نفسيك ممتريا. فيها وفي اختها
ولم تكد. وقال الاخر يؤامر نفسيه وفي العيش فسحة. انستوتغ الذويان ام لا يطورها. وقوله الا انفسهم
الا في الاصل حرف استثنا. وانفسهم مفعول به. وهذا استثنا مفرغ. وهو عبارة عما افتقر فيه ما قبل الا لما بعدها. لان
يخادعون يفتقر الى مفعول. ومثله. ما قام الا زيد. فقام يفتقر الى فاعل. والتام خلافه اي ما لم يفتقر فيه ما قبل الا
لما بعدها نحو قام القوم الا زيدا. وضربت القوم الا بكرا. فقام قد اخذ فاعله. وضرب اخذ مفعوله. وشرط الاستثناء
المفرغ ان يكون نفيا او شبهه كالاستفهام والنهي. واما قولهم قرات الا يوم كذا فالمعنى على نفي مول تقديره ما تركت القراة الا يوم كذا
ومثله. ويابى الله الا ان يتم نوره. وانها لكبيرة الا على الخاشعين. وللاستثناء احكام كثيرة تاتي مفصلة في غضون
الكتاب ان شا الله تعالى. ويخادعون. وقرى وما يخدعون مبنيا للمفعول وتخريجها على ان الاصل. وما يخدعون الا عن انفسهم فلما
حذف الجر انتصب على حد. تمرون الديار فلم تعوجوا. ويخدعون من خدع مشددا. ويخدعون بفتح اليا والتشديد. والا
يختدعون فادغم وما يشعرون هذه الجملة الفعلية يحتمل ان لا يكون لها محل من الاعراب لانها استيناف. وان يكون
لها محل وهو النصب على الحال من فاعل يخادعون. والمعنى وما يرجع وبال خداعهم الا على انفسهم غير شاعرين بذلك. ومفعول
يشعرون محذوف للعلم به تقديره. وما يشعرون ان وبال خداعهم راجع على انفسهم او اطلاع الله عليهم. والاحسن ان لا يقدر
له مفعول لان الغرض نفي الشعور عنهم البتة من غير نظر الى متعلقه. والاول يسمى حذف الاختصار. ومعناه حذف
الشي لدليل. والثاني يسمى حذف الاقتصار. وهو حذف الشي لا لدليل. والشعور ادراك الشي من وجه يدق ويخفى.
مشتق من الشعر لدقته. وقيل هو الادراك بالحاسة مشتق من الشعار وهو ثوب يلي الجسد. ومنه مشاعر الانسان. اي حواسه
الخمس التي يشعر بها قوله تعالى في قلوبهم مرض الاية. الجار والمجرور خبر مقدم واجب التقديم لما تقدم ذكره في قوله. وعلى
ابصارهم غشاوة. والمشهور تحريك الرا من مرض. وروى الاصمعي عن ابي عمرو سكونها. وهما لغتان في مصدر مرض
يمرض والمرض الفتور. وقيل الفساد. ويطلق على الظلمة وانشدوا. في ليلة مرضت من كل ناحية. فما يحس بها
نجم ولا قمر اي لظلمتها. ويجوز ان يكون اراد بمرضت فسدت. ثم بين جهة الفساد بالظلمة وقوله فزادهم الله مرضا
هذه جملة فعلية. معطوفة على الجملة الاسمية قبلها متسببة عنها بمعنى ان سبب الزيادة حصول المرض في قلوبهم. او المراد
بالمرض هنا الغل والحسد لظهور دين الله تعالى. وزاد يستعمل لازما ومتعديا لاثنين ثانيهما غير الاول. كاعطى وكسا فيجوز
حذف مفعوليه. واحدهما اختصارا واقتصارا. تقول زاد المال فهذا لازم. وزدت زيدا خيرا. ومنه. وزدناهم هدى. فزادهم الله
مرضا. وزدت زيدا ولا تذكر ما زدته. وزدت مالا ولا تذكر من زدته. والفا [illegible] وقوله
ولهم عذاب اليم نظير قوله تعالى. ولهم عذاب عظيم. وقد تقدم. واليم هنا بمعنى مولم لقوله. ويرتفع من صدود سمره لات
يصك وجوههما وهج اليم. ويجمع على فعلا كشريف وشرفا. وافعال كاشريف واشراف. ويجوز ان يكون فعيل هنا للمبالغة محولا من
فعل بكسر العين. وعلى هذا يكون نسبته الى العذاب مجازا لان الالم حل بمن وقع به العذاب لا بالعذاب فهو نظير قولهم شعر شاعر.
بما كانوا يكذبون المتقدم فظهر اي استقر لهم عذاب اليم بسبب تكذيبهم. وما يجوز ان يكون مصدرية اي بكونهم يكذبون. وعلى
القول بان لكان مصدرا وهو الصحيح عند بعضهم للتصريح به في قول الشاعر. ببذل وحلم ساد في قومه الفتى. وكونك اياه عليك
يسير. فقد صرح بالكون. ولا جائز ان يكون مصدر كان التامة وهو اياه على ان النظر في هذا البيت مجالا ليس هذا
موضعه. وعلى القول بان لها مصدرا لا يحسن التصريح به معها لا تقول كان زيد قايما كونا. قالوا لان الخبر كالعوض عن المصدر. ولا
يجمع بين العوض والمعوض منه. وحينيذ فلا ضمير عايد على ما. لانها حرف مصدري على الصحيح خلافا للاخفش وابن السراج
في جعل المصدرية اسما. ويجوز ان تكون ما بمعنى الذي. وحينيذ فلا بد من تقدير عايد. اي بالذي كانوا يكذبونه. وجاز حذف
العايد لاستكمال الشروط وهو كونه منصوبا متصلا بفعل. وليس ثم عايد اخر. وزعم ابو البقا ان كون ما موصولة اسمية هو الاظهر
قال لان الها المقدرة عايدة على الذي لا على المصدر. وهذا الذي قاله غير لازم اذ لقايل ان يقول لا نسلم انه لا بد من هاء مقدرة حتى يلزم

جعل ما اسمية. بل من قرا يكذبون مخففا فهو عنده غير متعد للمفعول. ومن قراه مشددا فالمفعول محذوف لفهم المعنى. اي بما كانوا يكذبون الرسول
والقران. او يكون المشدد بمعنى المخفف ويكذبون مضارع كذب بالتشديد. وله معان كثيرة الرمي بكذا. ومنه الاية الكريمة. والتعدية
نحو فرحت زيدا. والتكثير نحو قطعت الاثواب. والجعل على صفة نحو قطرته اي جعلته مقطرا. ومنه. قد علمت سلمى وجاراتها
ما قطر الفارس الا انا. والتسمية نحو فسقته اي سميته فاسقا. والدعا له نحو اسقيته اي قلت سقاك الله. او الدعا عليه نحو
عقرته اي قلت له عقرك الله. والاقامة على الشي نحو مرضته. والازالة. قذيت عينه اي ازلت قذاها. والتوجه نحو شرق وغرب
اي توجه نحو الشرق والغرب. واختصار الحكاية نحو امن. اي قال امين. وموافقة تفعل وفعل مخففا. نحو ولى بمعنى تولى. وقدر
بمعنى قدر. والاغنا عن تفعل وفعل مخففا نحو حمر اي تكلم بلغة حمير. قالوا من دخل ظفار حمر. وعرد في القتال هو بمعنى عرد مخففا
وان لم يلفظ به. والكذب اختلف الناس فيه. فقايل هو الاخبار عن الشي بغير ما هو عليه ذهنا وخارجا. وقيل بغير ما هو عليه في الخارج
سوا وافق اعتقاد المتكلم ام لا. وقيل الاخبار عنه بغير اعتقاد المتكلم سوا وافق ما في الخارج ام لا. والصدق نقيضه
وليس هذا موضع ترجيح قوله تعالى واذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض الاية. اذا ظرف زمن مستقبل. ويلزمها معنى الشرط غالبا
ولا يكون الا في الامر المحقق او المرجح وقوعه فلذلك لم تجزم الا في شعر لمخالفتها ادوات الشرط فانها للامر المحتمل. فمن الجزم
قوله. ترفع لي خندف والله يرفع لي. نارا اذا خمدت نيرانهم تقد. وقال الاخر. واستغن ما اغناك ربك بالغنى. واذا تصبك
خصاصة فتجمل. وقول الاخر. اذا قصرت اسيافنا كان وصلها. خطانا الى اعدائنا فنضارب. فقوله فنضارب مجزوم لعطفه على
محل قوله كان وصلها. وقال الفرزدق. فقام ابو ليلى اليه ابن ظالم. وكان اذا ما يسلل السيف يضرب. وقد تكون للزمن الماضي
كاذ. كما قد تكون اذ للمستقبل كاذا. وتكون للمفاجاة ايضا. وهل هي باقية على زمانيتها. او صارت ظرف مكان. او حرفا ثلاثة
اقوال اصحها الاول. استصحابا للحال. وهل تتصرف ام لا. الظاهر عدم تصرفها. واستدل من زعم تصرفها بقوله تعالى في قراة من قراه
اذا وقعت الواقعة ليس لوقعتها كاذبة خافضة رافعة اذا رجت الارض رجا. بنصب خافضة رافعة فجعل اذا الاولى مبتدا والثانية
خبرها التقدير. وقت وقوع الواقعة وقت رج الارض. وبقوله حتى اذا جاوها. حتى اذا كنتم في الفلك. فجعل حتى حرف جر. واذا مجرورة
بها. وسياتي تحقيق ذلك في مواضعه. ولا تضاف الا الى الجمل الفعلية خلافا للاخفش. وقوله تعالى قيل فعل ماض واصله
قول. نحو ضرب. فاستثقلت الكسرة على الواو فنقلت الى القاف بعد سلب حركتها. فسكنت الواو بعد كسرة فقلبت يا. وهذه افصح اللغات
وفيه لغة ثانية وهي الاشمام والاشمام عبارة عن جعل الضمة بين الضم والكسر. ولغة ثالثة وهي اخلاص الضم نحو قول وبوع
قال الشاعر. ليت وهل ينفع شيا ليت. ليت شبابا بوع فاشتريت. وقال الاخر. حوكت على نيرين اذ تحاك. تختبط الشوك ولا تشاك. وقال
الاخفش. ويجوز فيها بضم القاف واليا. يعني مع اليا لان اليا تضم ايضا. وتجي هذه اللغات الثلاث في اختار وانقاد. ورد. وحب ونحوها
فتقول اختير بالكسر والاشمام. واختور. وكذلك انقيد. وانقود. ورد وريد. وانشدوا. وما حل من جهل حبا حلمايتا
ولا قايل المعروف فينا يعنف. بجر حا حل. وقرى ولو ردوا بكسر الدال. والقاعدة في ما لم يسم فاعله ان يضم اول الفعل مطلقا
فان كان ماضيا كسر ما قبل اخره لفظا نحو ضرب. او تقديرا نحو قيل واختير. وان كان مضارعا فتح لفظا نحو يضرب او تقديرا
نحو يقال ويختار. وقد يضم ثاني الماضي ايضا اذا افتتح بتا مطاوعة نحو تدحرج الحجر. وثالثه ان افتتح بهمزة وصل نحو انطلق بزيد
واعلم ان شرط جواز اللغات الثلاث في قيل وغيض ونحوهما ان لا يلبس. فاما اذا لبس عمل بمقتضى عدم اللبس هكذا قال بعضهم
وان كان سيبويه قد اطلق جواز ذلك. واشم الكسائي. قيل وغيض. وجي وحيل بينهم. وسيق الذين. وسي بهم. وسيت
وجي. وافقه هشام في الجميع. وابن ذكوان في حيل وما بعدها. ونافع في سي وسيت. والباقون باخلاص الكسر في الجميع. وللا
شمام له معان اربعة في اصطلاح القرا سياتي ذلك في يوسف ان شا الله. عند ما لك لا تامنا فانه اليق به ولهم جار ومجرور
متعلق بقيل. واللام للتبليغ. ولا حرف نهي تجزم فعلا واحدا وتفسدوا مجزوم بها علامة جزمه حذف النون لانه
من الامثلة الخمسة. وفي الارض متعلق به. والقايم مقام الفاعل هو الجملة من قوله. لا تفسدوا لانه هو المقول في المعنى. واختاره
ابو القاسم الزمخشري. والتقدير واذا قيل لهم هذا الكلام او هذا اللفظ فهو من باب الاسناد اللفظي. وقيل القايم مقام الفاعل
مضمر تقديره. واذا قيل لهم هو. ويفسر هذا المضمر سياق الكلام كما فسره في قوله حتى توارت بالحجاب. والمعنى واذا قيل لهم قول سديد

فاضمر هذا القول الموصوف . وجاءت الجملة بعده مفسرة . فلا موضع لها من الاعراب . قال فاذا امكن الاسناد المعنوي لم يعدل الى اللفظي
وقد امكن هذا القول سبقه اليه ابو البقا فانه قال . والمفعول القائم مقام الفاعل مصدر وهو القول واضمر لان الجملة بعده مفسرة
ولا يجوز ان يكون لا تفسدوا قائما مقام الفاعل لان الجملة لا تكون فاعلة . فلا تقوم مقام الفاعل انتهى . وقد تقدم جواب ذلك من ان المعنى
واذا قيل لهم هذا اللفظ . ولا يجوز ان يكون لهم قايما مقام الفاعل الا في راي الكوفيين والاخفش اذ يجوز عندهم اقامة غير المفعول
مع وجوده . وتلخص من هذا ان جملة قوله لا تفسدوا في محل رفع على قول الزمخشري . ولا محل لها على قول ابي البقا ومن تبعه
والجملة من قوله قيل وما في حيزه في محل خفض باضافة الظرف اليه . والعامل في اذا جوابها عند الجمهور وهو قالوا .
والتقدير قالوا انما نحن مصلحون وقت قول القائل لهم لا تفسدوا . وقال بعضهم الذي نختاره ان الجملة التي بعدها وليها ناصبة لها
وان ما بعدها ليس في محل خفض بالاضافة لانها اداة شرط فحكمها حكم الظروف التي يجازى بها فكما انك اذا قلت متى تقم
اقم كان متى منصوبا بفعل الشرط فكذا قال القائل . والذي يفسد مذهب الجمهور جواز قولك اذا قمت فعمرو قائم . ووقوع
اذا الفجائية جوابا لها . وما بعد الفا واذا الفجائية لا يعمل ما بعدهما فيما قبلهما وهو اعتراض ظاهر وقوله انما نحن مصلحون
انّ حرف مكفوف بما الزائدة عن العمل . ولذلك تليها الجملة مطلقا . وهي تفيد الحصر عند بعضهم . وابعد من زعم ان انما مركبة
من ان التي للاثبات . وما التي للنفي . وان بالتركيب حدث معنى يفيد الحصر . واعلم ان ان واخواتها اذا وليتها ما الزائدة
بطل عملها وذهب اختصاصها بالاسماء كما مر الا ليت فانه يجوز فيها الوجهان سماعا وانشدوا قول النابغة . الا ليتما
هذا الحمام لنا الى حمامتنا او نصفه فقد . برفع الحمام ونصبه . واما اعمالها فلبقاء اختصاصها . واما اهمالها فلحملها على
اخواتها على انه قد روي عن سيبويه في البيت انها معملة على رواية الرفع ايضا بان تجعل ما موصولة بمعنى الذي كالتي في قوله انما
صنعوا كيد ساحر . وهذا خبر مبتدا محذوف هو العايد والحمام نعت لهذا . ولنا خبر لان وحذف العايد وان لم تطل الصلة
والتقدير الا ليت الذي هو هذا الحمام كاين لنا . وهذا اولى من ان يدعى اهمالها لان المقتضي للاعمال وهو الاختصاص باق
وزعم بعضهم ان ما الزايدة اذا اتصلت بان واخواتها جاز الاعمال في الجميع ونحن مبتدا . وهو ضمير مرفوع منفصل للمتكلم ومن
معه . او المعظم نفسه ومصلحون خبره . والجملة في محل نصب لانها محكية بقالوا . والجملة الشرطية وهي قوله تعالى
واذا قيل لهم عطف على صلة من . وهي يقول . اي ومن الناس من يقول . ومن الناس من اذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض
قالوا . وقيل يجوز ان تكون مستانفة . وعلى هذين القولين فلا محل لها من الاعراب لما تقدم . ولكنها جزء كلام على القول الاول
وكلام مستقل على القول الثاني . واجاز الزمخشري وابو البقا ان تكون معطوفة على يكذبون الواقع خبرا لكانوا فيكون محلها
النصب . ورد بعضهم عليهما بان هذا الذي اجازاه على احد وجهي ما من قوله بما كانوا يكذبون خطا . وهو ان تكون
موصولة بمعنى الذي اذ لا عايد فيها يعود على ما الموصولة . وكذلك اذا جعلت مصدرية فانها تفتقر الى العايد عند الاخفش وابن
السراج والجواب عن هذا انهما لا يجيزان ذلك الا وهما يعتقدان ان ما مصدرية حرفية . واما مذهب الاخفش
وابن السراج فلا يلزمهما القول به ولكن يشكل على ابي البقا حيث انه يستضعف كون ما مصدرية كما تقدم قوله تعالى
الا انهم هم المفسدون الاية . الا حرف تنبيه واستفتاح . وليست مركبة من همزة الاستفهام ولا النافية بل هي بسيطة . ولكنها
لفظ مشترك بين التنبيه والاستفتاح . فتدخل على الجملة اسمية كانت وفعلية وبين العرض والتحضيض فتختص
بالافعال لفظا او تقديرا وتكون للتنبيه للجنس دخلت عليها همزة الاستفهام . ولها احكام تقدم بعضها عند قوله تعالى
لا ريب . وتكون للتمني فتجري مجرى ليت في بعض احكامها . واجاز بعضهم ان تكون جوابا بمعنى بلى . يقول القايل الم يقم
زيد فتقول الا بمعنى بلى قد قام وهو غريب . وانهم ان واسمها وهم يحتمل ثلاثة اوجه احدها ان يكون تاكيدا
لاسم ان لان الضمير المنفصل المرفوع يجوز ان يؤكد به جميع ضروب الضمير المتصل . وان يكون فصلا وان يكون مبتدا والمفسدون
خبره . وعلى القولين الاولين يكون المفسدون وحده خبرا لان . وجيء في هذه الجملة
بضروب من التاكيد . منها الاستفتاح والتنبيه . والتاكيد بان . والاتيان بالتاكيد او الفصل بالضمير . وبالتعريف في الخبر
مبالغة في الرد عليهم لما ادعوه من قولهم انما نحن مصلحون . لانهم اخرجوا الجواب جملة اسمية مؤكدة بانما ليدلوا بذلك على ثبوت

الوصف لهم . فرد الله عليهم بابلغ واكد مما ادعوه قوله تعالى ولكن لا يشعرون الواو عاطفة لهذه الجملة على ما قبلها ولكن معناها الاستدراك
وهو معنى لا يفارقها . وتكون عاطفة في المفردات . ولا تكون الا بين ضدين او نقيضين . وفي الخلافين خلاف
نحو ما قام زيد لكن خرج بكر . واستدل بعضهم على ذلك بقول طرفة . ولست بحلال التلاع لبيتة . ولكن متى يسترفد
القوم ارفد . فقوله متى يسترفد القوم ارفد ليس ضدا ولا نقيضا لما قبله ولكنه خلاف . قال بعضهم وهذا لا دليل
فيه على المدعى . لان قوله لست بحلال التلاع لبيتة كناية عن نفي البخل . اي لا احل التلاع لاجل البخل . وقوله ولكن متى
يسترفد القوم ارفد كناية عن الكرم فكانه قال لست بخيلا ولكن كريما فهي هنا واقعة بين ضدين . ولا تعمل مخففة
خلافا ليونس . ولها احكام كثيرة . ومعنى الاستدراك في هذه الاية يحتاج الى فضل تامل ونظر . وذلك انهم لما نهوا
عن اتخاذ مثل ما كانوا يتعاطونه من الافساد . فقابلوا ذلك بانهم مصلحون في ذلك . واخبر تعالى بانهم هم المفسدون كانوا
حقيقين بان يعلموا ان ذلك كما اخبر تعالى . وانهم لا يدعون انهم مصلحون . فاستدرك عليهم هذا المعنى الذي فاتهم من عدم الشعور بذلك
ومثله قولك زيد جاهل ولكن لا يعلم . وذلك انه من حيث اتصف بالجهل وصار الجهل وصفا قايما به . كان ينبغي ان يعلم بهذا الوصف
من نفسه . لان الانسان ينبغي له ان يعلم ما اشتملت عليه نفسه من الصفات . فاستدرك عليه ان هذا الوصف القايم به لا يعلمه مبالغة
في جهله . ومفعول يشعرون محذوف اما حذف اختصار اي لا يشعرون بانهم مفسدون . واما حذف اقتصار وهو الا
اي ليس لهم شعور البتة قوله تعالى واذا قيل لهم امنوا الكلام عليها كالكلام على نظيرتها قبلها . وامنوا فعل وفاعل والجملة
في محل رفع لقيامها مقام الفاعل على ما تقدم في واذا قيل لهم لا تفسدوا . والاقوال المتقدمة هناك تعود هنا فلا حاجة لذكرها
والكاف في قوله كما امن الناس في محل نصب . واكثر المعربين يجعلون ذلك نعتا لمصدر محذوف . والتقدير امنوا ايمانا كايمان الناس
وكذلك يقولون في سير عليه حثيثا . اي سيرا حثيثا . وهذا ليس مذهب سيبويه . انما مذهبه في هذا ونحوه ان يكون منصوبا على
الحال من المصدر المضمر المفهوم من الفعل المتقدم . وانما احوج سيبويه الى ذلك ان حذف الموصوف واقامة الصفة مقامه لا يجوز الا
في مواضع محصورة ليس هذا منها . وتلك المواضع ان تكون الصفة خاصة بالموصوف . نحو مررت بكاتب . او واقعة خبرا
نحو زيد قايم . او حالا نحو جا زيد راكبا . او صفة لظرف نحو جلست قريبا منك . او مستعملة استعمال الاسماء . وهذا يحفظ
ولا يقاس عليه . نحو الابطح والابرق . وما عدا هذه المواضع لا يجوز فيها حذف الموصوف . الا ترى ان سيبويه منع الا ماء باردة .
وان تقدم ما يدل على الموصوف . واجاز الا ماء ولو باردا . لانه نصب على الحال . وما مصدرية في محل جر بالكاف . وامن الناس صلتها
وفيها ان ما المصدرية توصل بالماضي او المتصرف . وقد شذ وصلها بغير المتصرف في قوله . بما لستما اهل الخيانة والغدر . وهل توصل
بالجملة الاسمية خلاف . واستدل على جوازه بقوله . واصل خليلك ما التواصل ممكن . فلانت او هو عن قليل ذاهب . وقال الاخر
احلامكم لسقام الجهل شافية . كما دماؤكم تشفي من الكلب . وقول الاخر . فان الحمر من شر المطايا . كما الحبطات شر بني تميم
الا ان ذلك يكثر فيها اذا افهمت الزمان نحو قوله . واصل خليلك البيت . واجاز الزمخشري وابو البقا ان تكون ما كافة للكاف عن العمل
مثلها في قولك ربما قام زيد . ولا ضرورة تدعو الى هذا . لان جعلها مصدرية مبق للكاف على ما عهد لها من العمل بخلاف جعلها كافة
والالف واللام في الناس يحتمل ان تكون جنسية . او عهدية . والهمزة في انؤمن للانكار او الاستهزا . ومحل انؤمن النصب بقالوا
وقوله كما امن السفها القول في الكاف وما كالقول فيهما فيما تقدم . والالف واللام في السفها يحتمل ان تكون للجنس او للعهد .
وابعد من جعلها للغلبة كالعيوق . لانه لم يغلب هذا الوصف عليهم . بحيث اذا قيل السفها فهم منه ناس مخصوصون . كما يفهم من العيوق
كوكب مخصوص والسفه الخفة . يقال ثوب سفيه اي خفيف النسج وقوله الا انهم هم السفها ولكن لا يعلمون كقوله فيما
تقدم الا انهم هم المفسدون . ولكن لا يشعرون . فلا حاجة الى اعادته . ومعنى الاستدراك كمعناه فيما تقدم . الا انه قال هناك لا يشعرون
لان المثبت لهم هناك هو الافساد . وهو مما يدرك بادنى تامل لانه من المحسوسات التي لا تحتاج الى فكر كثير فنفى عنهم ما يدرك بالمشاعر
وهي الحواس مبالغة في تجهيلهم . وهو ان الشعور الذي قد ثبت للبهايم منفي عنهم . والمثبت هنا هو السفه . والمصدر به هو الامر
بالايمان . وذلك مما يحتاج الى امعان فكر ونظر تام يفضي الى الايمان والتصديق . ولم يقع منهم المامور به وهو الايمان فناسب
ذلك نفي العلم عنهم . ووجه ثان وهو ان السفه هو خفة العقل والجهل بالامور . قال السموأل . نخاف ان تسفه احلامنا

فيجهل الجهل مع الجاهل . والعلم نقيض الجهل فقابله بقوله لا يعلمون . لان عدم العلم بالشي جهل به قوله تعالى واذا لقوا
الذين امنوا اذا منصوب بقالوا الذي هو جواب لها . وقد تقدم الخلاف في ذلك ولقوا فعل وفاعل . والجملة في محل خفض
باضافة الظرف اليها . واصل لقوا لقيوا بوزن شربوا . فاستثقلت الضمة على اليا التي هي لام الكلمة فحذفت الضمة فالتقى
ساكنان لام الكلمة وواو الجمع . ولا يمكن تحريك احدهما فحذف الاول وهو اليا . وقلبت الكسرة التي على القاف ضمة لتجانس
واو الضمير فوزن لقوا فعوا . وهذه قاعدة مطردة . نحو خشوا . وحيوا . وقد سمع في مصدر لقي اربعة عشر وزنا
لقيا . ولقية بكسر الفا وسكون العين . ولقا . ولقاة بكسر الفا . ولقاة بفتحها ايضا مع المد في الثلاثة . ولقى . ولقى بفتح الفا
وضمها . ولقيا بضم الفا وسكون العين . ولقيا بكسرهما والتشديد ولقيا بضم الفا وكسر العين مع التشديد . ولقيا
ولقيانا بضم الفا وكسرها . ولقيانة بكسر الفا خاصة . وتلقا . والذين امنوا مفعول به وقالوا جواب اذا وامنا
في محل نصب بالقول قوله تعالى واذا خلوا الى شياطينهم قالوا تقدم نظيره . والاكثر في خلا ان يتعدى بالبا . وقد يتعدى بالى
وانما تعدى في هذه الاية بالى لمعنى بديع . وهو انه اذا تعدى بالبا احتمل معنيين احدهما الانفراد . والثاني السخرية
والاستهزا . تقول خلوت به . اي سخرت منه . واذا تعدى بالى كان نصا في الانفراد فقط . او تقول ضمن خلا معنى
صرف فتعدى بالى . والمعنى صرفوا خلاهم الى شياطينهم . او تضمن معنى ذهبوا وانصرفوا . فيكون كقول الفرزدق .
[illegible] قد قتل الله زيادا عني . اي صرفه بالقتل . وقيل هي هنا بمعنى مع كقوله ولا تاكلوا اموالهم
الى اموالكم . وقيل هي بمعنى البا . وهذان القولان انما يجوزان عند الكوفيين . واما البصريون فلا يجيزون التجوز في
الحروف لضعفها . وقيل المعنى واذا خلوا من المومنين الى شياطينهم فالى على بابها . قلت وتقدير من المومنين لا يجعلها
على بابها الا بالتضمين المتقدم . والاصل في خلوا خلووا . فقلبت الواو الاولى التي هي لام الكلمة الفا لتحركها
وانفتاح ما قبلها فبقيت ساكنة . وبعدها واو الضمير ساكنة فالتقى ساكنان فحذف اولهما . وهو الالف وبقيت الفتحة
دالة عليها وشياطينهم جمع شيطان . جمع تكسير . وقد تقدم القول في اشتقاقه . فوزن شياطين اما فعاليل او فعالين
على حسب القولين المتقدمين في الاستعاذة . والفصيح في شياطين وبابه ان يعرب بالحركات لانه جمع تكسير . وفيه لغة
رديئة . وهو اجراوه اجرا الجمع المذكر السالم . سمع منهم لفلان بستان حوله بساتون . وقرى شاذا . وما تنزلت به
الشياطون قوله تعالى قالوا انا معكم ان واسمها ومعكم خبرها . والاصل اننا . كقوله تعالى اننا سمعنا مناديا . وانما حذفت
احدى نوني ان لما اتصلت بنون نا تخفيفا . وقال ابو البقا حذفت النون الوسطى على القول الصحيح كما حذفت في ان اذا خففت
ومع ظرف . والضمير بعده في محل خفض باضافته اليه . وهو الخبر كما تقدم فيتعلق بمحذوف وهو ظرف مكان وفهم الظرفية
منه قالوا لانه يدل على الصحبة . ومن لازم الصحبة الظرفية . واما كونه ظرف مكان فلانه يخبر به عن الجثث نحو زيد
معك . ولو كان ظرف زمان لم يجز فيه ذلك . واعلم ان مع لا يجوز تسكين عينها الا في شعر كقوله . وريشي منكم وهواي معكم
وان كانت زيارتكم لماما . وهي حينئذ على ظرفيتها خلافا لمن زعم انها حينئذ حرف جر . وان كان النحاس ادعى الاجماع
في ذلك . وهي من الاسما اللازمة للاضافة . وقد تقطع لفظا فتنتصب حالا غالبا . تقول جا الزيدان معا . اي مصطحبين
وقد تقع خبرا . قال الشاعر . حنت الى ريا ونفسك باعدت . مزارك من ريا وشعباكما معا . فشعباكما مبتدا ومعا خبره .
على انه يحتمل ان يكون الخبر محذوفا ومعا حال . واختلفوا في مع حال قطعها عن الاضافة . هل هي من باب المقصور مثل عصى
ورحى . او المنقوص نحو يد ودم قولان . الاول قول يونس والاخفش . والثاني قول الخليل وسيبويه . ويظهر
فايدة ذلك اذا سمي به . فعلى الاول تقول جاني معا ورايت معا ومررت بمعا . وعلى الثاني جاني مع ورايت معا
ومررت بمع كيد . ولا دليل على القول الاول في قوله وشعباكما معا . لان معا منصوب على الظرف النايب عن الخبر نحو زيد عندك
وفيها كلام اطول من هذا تركته ايثارا للاختصار انما نحن مستهزءون كقوله انما نحن مصلحون . وهذه
الجملة الظاهر انها لا محل لها من الاعراب لاستينافها اذ هي جواب لروسايهم كانهم لما قالوا لهم انا معكم توجه عليهم سوال منهم
وهو فما بالكم مع المومنين تظاهرونهم على دينهم فاجابوهم بهذه الجملة . وقيل محلها النصب لانها بدل من قوله تعالى انا معكم

وقيل تخفيفه همزة مستهزءون ونحوه ان تجعل بين بين . اي بين الهمزة والحرف الذي منه حركتها وهو الواو . وهو راي سيبويه ومذهب
قلبها يا محضة . وقد تقف حمزة على مستهزيون . وفمالون ونحوهما بحذف صورة الهمزة اتباعا لرسم المصحف
قوله تعالى الله يستهزي بهم الله رفع بالابتدا . ويستهزي جملة فعلية في محل خبره وبهم متعلق به . ولا محل لهذه
الجملة لاستينافها ويمدهم في محل رفع ايضا لعطفه على الخبر وهو يستهزي ويعمهون في محل الحال من المفعول في يمدهم
او من الضمير في طغيانهم . وجاءت الحال من المضاف اليه لان المضاف مصدر . وفي طغيانهم يحتمل ان يتعلق بيمدهم او
بيعمهون . وقدم عليه الا اذا جعل يعمهون حالا من الضمير في طغيانهم فلا يتعلق به حينيذ لفساد المعنى . وقد منع ابو البقا
ان يكون في طغيانهم . ويعمهون حالين من الضمير في يمدهم معللا ذلك بان العامل الواحد لا يعمل في حالين . وهذا على راي
من منع ذلك . واما من يجيز تعدد الحال مع عدم تعدد صاحبها فيجيز ذلك الا انه في هذه الاية ينبغي ان يمنع ذلك لا لما
ذكره ابو البقا بل لان المعنى ياباه جعل هذا الجار والمجرور حالا . اذ المعنى منصب على انه متعلق باحد الفعلين . اعني يمدهم او يعمهون
لا بمحذوف على انه حال . والمشهور فتح اليا من يمدهم . وقري شاذا بضمها . فقيل الثلاثي والرباعي بمعنى واحد . تقول
مده وامده بكذا . وقيل مده اذا زاده من جنسه . وامده اذا زاده من غير جنسه . وقيل مده في الشر لقوله تعالى ونمد له
من العذاب مدا . وامده في الخير لقوله . ويمددكم باموال وبنين . وامددناهم بفاكهة ولحم . ان يمددكم ربكم بثلاثة الاف الا انه
يعكر على هذين الفرقين واخوانهم يمدونهم في الغي بالقرايتين . ويمكن ان يجاب عنه بما ذكره الفارسي في توجيه ضم اليا انه
بمنزلة قوله تعالى فبشرهم بعذاب . فسنيسره للعسرى . يعني ابو علي رحمه الله تعالى بذلك انه على سبيل التهكم والاستهزا الهزو السخرية
واللعب . يقال هزي به واستهزا . قال . قد هزيت مني طلسة . قالت اراه معدما لا مال له . وقيل اصله الانتقام وانشد
قد استهزءوا منا بالفي مدجج . سراتهم وسط الصحاصح جثم . فعلى هذا القول الثاني نسبة الاستهزا اليه تعالى على ظاهرها
واما على القول الاول فلا بد من تاويل ذلك . فقيل المعنى يجازيهم على استهزايهم فسمي العقوبة باسم الذنب ليزدوج الكلام ومنه وجزا
سيية سيية مثلها . فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه . وقال عمرو بن كلثوم . الا لا يجهلن احد علينا . فنجهل فوق
جهل الجاهلينا . واصل المد الزيادة والطغيان مصدر طغى يطغى طغيانا بكسر الطا وضمها . ولام طغى قيل يا وقيل
واو . يقال طغيت وطغوت . واصل المادة مجاوزة الحد ومنه طغى الما والعمه التردد والتحير . وهو قريب من العمى
الا ان بينهما عموما وخصوصا . لان العمى يطلق على ذهاب ضو العين . وعلى الخطا في الراي . والعمه لا يطلق الا على الخطا في الراي
يقال عمه يعمه عمها وعمهانا . فهو عمه وعامه قوله تعالى اوليك الذين اشتروا الضلالة بالهدى اوليك رفع بالابتدا والذين
وصلته خبره وقوله تعالى فما ربحت تجارتهم هذه الجملة عطف على الجملة الواقعة صلة وهي اشتروا . وزعم بعضهم انه خبر المبتدا
وان الفا دخلت في الخبر لما تضمنه الموصول من معنى الشرط . وجعل ذلك نظير قوله الذين ينفقون اموالهم ثم قال فلهم اجرهم
وهذا وهم لان الذين ليس مبتدا حتى تدخل الفا في خبره بل هو خبر عن اوليك كما تقدم فان قيل يكون الموصول مبتدا
ثانيا فيكون الفا دخلت في خبره . فالجواب انه يلزم من ذلك عدم الرابط بين المبتدا والجملة الواقعة خبرا عنه . وايضا فان الصلة ماضية
معنى فان قيل يكون الذين بدلا من اوليك . فالجواب انه يصير الموصول مخصوصا لابداله من مخصوص . والصلة ايضا ماضية فان قيل
الذي يكون صفة لاوليك . ويصير نظير قولك الرجل الذي ياتيني فله درهم . فالجواب انه مردود بما رد به السوال الثاني
وبانه لا يجوز ان يكون وصفا له لانه اعرف منه . فبان فساد هذا القول . والمشهور ضم واو اشتروا لالتقا الساكنين
وانما ضمت تشبيها بتا الفاعل . وقيل للفرق بين واو الجمع والواو الاصلية نحو لو استطعنا . وقيل لان الضمة هنا اخف من الكسرة
لانها من جنس الواو . وقيل حركت بحركة اليا المحذوفة . فان الاصل اشتريوا كما سياتي . وقيل هي للجمع فهي مثل نحن . وقري بكسرها
على اصل التقا الساكنين . وبفتحها لانه اخف . واجاز الكساي همزها تشبيها لها بادور . واثوب . وهو ضعيف . لان ضمها غير لازم
وقال ابو البقا . ومنهم من يختلسها فيحذفها لالتقا الساكنين . وهو ضعيف جدا لان قبلها فتحة . والفتحة لا تدل عليها . واصل اشتروا
اشتريوا فتحركت اليا وانفتح ما قبلها فقلبت الفا ثم حذفت لالتقا الساكنين وبقيت الفتحة دالة عليها . وقيل بل حذفت الضمة من اليا فسكنت
فالتقى ساكنان فحذفت اليا لالتقايهما . فان قيل فواو الجمع متحركة فينبغي ان يعود الساكن المحذوف . فالجواب ان هذه الحركة

عارضة فهو في حكم الساكن . ولم يجي ذلك الا في ضرورة شعر . انشد الكسائي . يا صاح لم تنام العينا . فاعاد الالف لما حركت الميم حركة
عارضة . والضلالة مفعوله . وبالهدى متعلق باشتروا . والبا هنا للعوض وهي تدخل على المتروك ابدا . فاما قوله تعالى فليقاتل
في سبيل الله الذين يشرون الحيوة الدنيا بالاخرة . فان ظاهره ان الاخرة هي الماخوذة لا المتروك . فالجواب ما قاله الزمخشري
رحمه الله تعالى من ان المراد المشترين المبطئون . وعظوا بان يغيروا ما بهم من النفاق . ويخلصوا الايمان بالله تعالى ورسوله و
يجاهدوا في سبيل الله حق الجهاد . فحينئذ انما دخلت البا على المتروك . والشرا هنا مجاز عن الاستبدال بمعنى انهم لما تركوا الهدى
واثروا الضلالة جعلوا بمنزلة المشترين لها بالهدى . ثم رشح هذا المجاز بقوله تعالى فما ربحت تجارتهم فاسند الربح الى التجارة . و
المعنى فما ربحوا في تجارتهم . ونظير هذا الترشيح قول الاخر . بكى الخز من روح وانكر جلده . وعجت عجيجا من جذام المطارف لما
اسند البكا الى الخز من اجل هذا الرجل وهو روح . وانكاره لجلده مجازا رشحه بقوله . وعجت المطارف من جذام . اي استغاثت
الثياب من هذه القبيلة . وقول الاخر . ولما رايت النسر عز ابن دايه . وعشش في وكريه جاش له صدري . لما جعل النسر
عبارة عن الشيب . وابن دايه وهو الغراب عن الشباب مجازا رشحه بقوله وعشش في وكريه . وقول الاخر
فما ام الردين وان ادلت بعالمة باخلاق الكرام . اذا الشيطان قصع في قفاها . تنفقناه بالحبل التوام . لما قال قصع في قفاها
اي دخل من القاصعا . وهو جحر من جحرة اليربوع رشحه بقوله تنفقناه . اي اخرجناه من النافقا . وهي ايضا من جحرة اليربوع .
قوله تعالى وما كانوا مهتدين هذه الجملة معطوفة على قوله فما ربحت تجارتهم . والربح الزيادة على راس المال . والمهتدي اسم فاعل
من اهتدى . وافتعل هنا للمطاوعة . ولا يكون افتعل للمطاوعة الا من فعل متعد . وزعم بعضهم انه يجي من اللازم . واستدل على
ذلك بقول الشاعر . حتى اذا اشتال سهيل في السحر . كشعلة القابس ترمي بالشرر . قال فاشتال افتعل لمطاوعة شال
وهو لازم . وهذا وهم من هذا القايل لان افتعل هنا ليس للمطاوعة بل بمعنى فعل المجرد . قوله تعالى مثلهم كمثل الذي استوقد مثلهم مبتدا
وكمثل جار ومجرور خبر فيتعلق بمحذوف على قاعدة الباب ولا مبالاة بخلاف من يقول ان كاف التشبيه لا يتعلق بشي . والتقدير
مثلهم مستقر كمثل . واجاز ابو البقا وابن عطيه ان تكون الكاف هي الخبر . ونظره بقول الشاعر اتنتهون ولن ينهى ذوي شطط
كالطعن يذهب فيه الزيت والفتل . وهذا مذهب الاخفش يجيز ان تكون الكاف اسما مطلقا . واما مذهب سيبويه
فلا يجيز ذلك الا في شعر . واما تنظيره بالبيت فليس كما قال لانا في البيت نضطر الى جعلها اسما لانها فاعلة بخلاف الاية . والذي
ينبغي ان يقال ان كاف التشبيه لها ثلاثة احوال . حال يتعين فيها ان تكون اسما وهي ما اذا كانت فاعلة . او مجرورة بحرف او اضافة
مثال الفاعل اتنتهون ولن ينهى البيت . ومثال جرها بحرف قول امري القيس . ورحنا بكابن الما يجنب وسطنا . تصوب فيه العين
طورا وترتقي . وقوله . وزعت بكالهراوة اعوجي اذا جرت الرياح لها وثابا . ومثال جرها بالاضافة قوله فصيروا مثل كعصف الما
وحال يتعين ان تكون فيها حرفا وهي الواقعة صلة نحو جا الذي كزيد لان جعلها اسما يستلزم حذف عايد مبتدا من غير طول الصلة
وهو ممتنع عند البصريين . وحال يجوز فيها الامران وهي ما عدا ذلك نحو زيد كعمرو . وابعد من زعم انها زايدة في الاية الكريمة
اي مثلهم مثل الذي . ونظره بقوله فصيروا مثل كعصف كانه جعل المثل والمثل بمعنى واحد . والوجه ان المثل هنا بمعنى القصة
معنيهم قصتهم كقصة المستوقد فليست زايدة على هذا التاويل . ولكن المثل بالفتح في الاصل بمعنى مثل ومثيل نحو شبه وشبه
وشبيه . وقيل بل هو في الصفة . واما المثل في قولهم ضرب مثلا فهو القول السابر الذي فيه غرابة من بعض الوجوه . ولذلك حو
على لفظه فلم يغير . فيقال لكل من فرط في امر عسر . بدارك الصيف ضيعت اللبن سوا كان المخاطب به مفردا ام مثنى ام مجموعا
ام مذكرا ام مونثا . ليدل بذلك على قصد الحكاية عليه . والذي في محل خفض بالاضافة . وهو موصول للمفرد المذكر ولكن
المراد به هنا جمع ولذلك روعي معناه في قوله ذهب الله بنورهم وتركهم فاعاد الضمير عليه جمعا . والاولى ان يقال
ان الذي وقع وصفا لشي يفهم الجمع ثم حذف ذلك الموصوف للدلالة عليه . والتقدير مثلهم كمثل الفريق الذي استوقد . او الجمع
الذي استوقد . ويكون قد روعي الوصف مرة فعاد الضمير عليه مفردا في قوله استوقد وحوله والموصوف اخرى
فعاد الضمير عليه مجموعا في قوله بنورهم وتركهم . ووهم ابو البقا فجعل هذه الاية من باب ما حذفت منه النون تخفيفا وان
الاصل الذين ثم خففت بالحذف . وكانه جعله مثل قوله في الاية الاخرى وخضتم كالذي خاضوا وقول الشاعر

ان الذي حانت بفلج دماوهم . هم القوم كل القوم يا ام خالد . والاصل كالذين خاضوا وان الذين حانت . وهذا وهم فاحش لانه لو كان من
باب ما حذفت منه النون لوجب مطابقة الضمير جمعا كما في قوله كالذي خاضوا . ودماوهم . فلما قال تعالى استوقد تعين احد الامرين
المتقدمين . اما جعله من باب وقوع المفرد موقع الجمع لان المراد به الجنس . او انه من باب ما وقع فيه صفة لموصوف يفهم الجمع . وقال
الزمخشري ما معناه ان هذه الاية مثل قوله كالذي خاضوا . واعتل لتسويغ ذلك بامرين . احدهما ان الذي لما كان وصلة
لوصف المعارف ناسب حذف بعضه لاستطالته . ولذلك نهكوه بالحذف فحذفوا ياه ثم كسرته ثم اقتصروا منه على اللام في اسما الفاعلين
والمفعولين . والامر الثاني ان جمعه ليس بمنزلة جمع غيره بالواو والنون . انما ذلك علامة لزيادة الدلالة . الا ترى ان سائر
الموصولات لفظ الجمع والمفرد فيهن سوا . وهذا القول فيه نظر من وجهين احدهما ان قوله ظاهر في جعل هذه الاية من باب حذف نون الذين
وفيه ما تقدم من انه كان يجب ان يطابق الضمير جمعا كما في الاية الاخرى التي نظرها بها . والوجه الثاني انه اعتقد كون ال الموصولة بقية
الذي . وليس كذلك بل ال الموصولة اسم موصول مستقل . اي غير ماخوذ من شي . على ان الراجح من جهة الدليل كون الموصولة حرفا لا
اسما كما سياتي . وليس لمرجح ان يرجح قول الزمخشري بانهم قالوا ان الميم في قولهم م الله بقية ايمن فاذا انتهكوا ايمن بالحذف حتى صار على حرف
واحد فاولى ان يقال ذلك فيما بقي على حرفين . لان الزايد على ماهية الذي فيكونون قد حذفوا جميع الاسم وتركوا ذلك الزايد عليه بخلاف
ميم ايمن . وايضا فان القول بان الميم بقية ايمن . قول ضعيف . مردود باباه قول الجمهور . وفي الذي لغات اشهرها ثبوت اليا ساكنة
وقد تشدد مكسورة مطلقا . او جارية بوجوه الاعراب كقوله . وليس المال فاعلمه بمال . وان ارضاك الا للذي ينال به العلا . ويصطفيه لاقرب
اقربيه وللصفي . فهذا يحتمل ان يكون مبنيا وان يكون معربا . وقد تحذف ساكنا ما قبلها كقول الاخر . فلم ار بيتا كان احسن بهجة من اللذ له من
العز عامر . او مكسورا كقوله . واللذ لو شا لكنت صخرا او جبلا اشم مشمخرا . وشر هذه اللغات في التثنية ايضا . قال بعضهم وقولهم
هذه لغات ليس جيدا لان هذه لم ترد الا ضرورة فلا ينبغي ان تسمى لغات . واستوقد استفعل بمعنى افعل نحو استجاب بمعنى اجاب
وهو راي الاخفش . وعليه قول الشاعر . وداع دعا يا من يجيب الى الندى . فلم يستجبه عند ذاك مجيب . اي فلم يجبه . وقيل بل السين
للطلب . ورجح قول الاخفش بان كونه للطلب يستدعي حذف جملة . الا ترى ان المعنى استدعوا نارا فاوقدوها فلما اضات . لان الاضاة لا تتسبب
عن الطلب . انما تتسبب عن الايقاد . والفا في فلما للسبب . وقرا ابن السميفع كمثل الذين بلفظ الجمع استوقد بالافراد وهي مشكلة
وقد خرجوها على اوجه اضعف منها . وهي التوهم . اي كانه نطق بمن او اعاد ضمير المفرد على الجمع كقولهم ضربني وضربت قومك اي ضربني
من ثم . او يعود على اسم فاعل مفهوم من استوقد . والعايد على الموصول محذوف . وان لم يكمل شرط الحذف . والتقدير استوقدها مستوقد
وهذه القراة تقوي قول من يقول . ان اصل الذي الذين فحذفت النون … ولما حرف وجوب لوجوب هذا مذهب سيبويه . وزعم
الفارسي وتبعه ابو البقا انها ظرف بمعنى حين . وان العامل فيها جوابها . وقد رد عليه بانها اجيبت بما النافيه واذا الفجايه . قال تعالى
فلما جاهم نذير ما زادهم الا نفورا . وقال تعالى فلما نجاهم الى البر اذا هم يشركون . وما النافيه واذا الفجايه لا يعمل ما بعدهما فيما قبلهما . فانتفى ان تكون
ظرفا . وتكون لما ايضا جازمة لفعل واحد . ومعناها نفي الماضي المتصل بزمن الحال . ويجوز حذف مجزومها قال الشاعر فجيت قبورهم بدا
ولما فناديت القبور فلم يجبنه . وتكون بمعنى الا قال تعالى وان كل ذلك لما متاع الحياة في قراة من قراه . واضات يكون لازما ومتعديا
فان كان متعديا فما مفعول به وهي موصوله . وحول ظرف مكان ومخصوص به صلة لها لا يتصرف . وبمعناه حوال قال الشاعر
وانا امشي الدالى حوالكا . ويثنيان . قال عليه السلام . اللهم حوالينا . ويجمعان على احوال . ويجوز ان تكون ما نكرة موصوفة . وحوله
صفتها . وان كان لازما فالفاعل ضمير النار ايضا وما زايدة . وحوله منصوب على الظرف العامل فيه اضات . واجاز الزمخشري
ان تكون ما فاعلة موصولة . او نكرة موصوفة . وانث الفعل على المعنى والتقدير فلما اضات الجهة التي حوله . او جهة حوله . واجاز ابو البقا
فيها ايضا ان تكون منصوبة على الظرف . وهي حينيذ اما بمعنى الذي او نكرة موصوفة . والتقدير فلما اضات النار المكان الذي حوله
او مكانا . فانه قال يقال ضات النار . واضات بمعنى فعلى هذا تكون ما ظرفا . وفي ما ثلاثة اوجه احدها ان تكون بمعنى الذي
والثاني هي نكرة موصوفة . اي مكانا حوله . والثالث هي زايدة انتهى . وفي عبارته بعض مناقشة . فانه بعد حكمه على ما بانها ظرف كيف
يحكي فيها وهي والحالة هذه ان تكون زايدة . وانما اراد في ما هذه من حيث الجملة ثلاثة اوجه . وقول الشاعر اضات لهم احسابهم ووجوههم
دجى الليل حتى نظم الجزع ثاقبه . محتمل التعدي واللزوم كالاية الكريمة . وقرا ابن السميفع ضات ثلاثيا قوله تعالى

ذهب الله بنورهم هذه الجملة الظاهر انها جواب لمّا. وقال الزمخشري جوابها محذوف. تقديره فلما اضاءت خمدت. وجعل هذا ابلغ من ذكر
الجواب. وجعل جملة قوله ذهب الله بنورهم مستانفة. او بدلا من جملة التمثيل. وقد رد عليه بعضهم هذا بوجهين. احدهما ان هذا تقدير
مع وجود ما يغني عنه فلا حاجة اليه اذ التقديرات. انما تكون عند الضرورات. والثاني انه لا تبدل الجملة الفعلية من الجملة الاسمية
وبنورهم متعلق بذهب والبا فيه للتعدية. وهي مرادفة للهمزة في التعدية هذا مذهب الجمهور. وزعم ابو العباس
ان بينهما فرقا. وهو ان البا يلزم معها مصاحبة الفاعل للمفعول في ذلك الفعل الذي فعله به. والهمزة لا يلزم فيها ذلك. فاذا قلت
ذهبت بزيد. فلا بد ان تكون قد صاحبته في الذهاب فذهبت معه. واذا قلت اذهبته جاز ان تكون قد صحبته. وان لا تكون
وقد رد الجمهور على المبرد بهذه الاية لان مصاحبته تعالى لهم في الذهاب مستحيلة. ولكن قد اجاب ابو الحسن بن عصفور عن هذا بانه
يجوز ان يكون تعالى قد اسند الى نفسه ذهابا يليق به. كما اسند الى نفسه تعالى المجي والاتيان على معنى يليق به. وانما رد عليه بقول الشاعر
ديار التي كانت ونحن على منى تحل بنا لولا نجا الركايب. اي تجعلنا حلالا لا بعد ان كنا محرمين بالحج. ولم تكن هي محرمة حتى تصاحبهم
في الحل. وكذا قول امرئ القيس. كميت يزل اللبد عن حال متنه. كما زلت الصفوا بالمتنزل. الصفوا الصخرة وهي لم تصاحب الذي تزله
والضمير في بنورهم عايد على معنى الذي كما تقدم. وقال بعضهم هو عايد على مضاف محذوف تقديره كمثل اصحاب الذي استوقد. واحتاج
هذا القايل الى هذا التقدير قال حتى يتطابق المشبه والمشبه به. لان المشبه جمع فلو لم يقدر هذا المضاف وهو اصحاب. لزم ان يشبه الجمع
بالمفرد. وهو الذي استوقد انتهى. ولا ادري ما الذي حمل هذا القايل على منع تشبيه الجمع بالمفرد في صفة جامعة بينهما. وايضا
فان المشبه والمشبه به انما هو القصتان فلم يقع التشبيه الا بين قصتين احداهما مضافة الى جمع. والاخرى الى مفرد.
قوله تعالى وتركهم في ظلمات لا يبصرون هذه جملة معطوفة على قوله ذهب الله. واصل الترك التخلية ويراد به التصيير فيتعدى لاثنين
على الصحيح قال الشاعر. امرتك الخير فافعل ما امرت به. فقد تركتك ذا مال وذا نشب. فان قلنا هو متعد لاثنين
كان المفعول الاول هو الضمير. والمفعول الثاني في ظلمات ولا يبصرون حال وهي حال موكدة لان من كان في ظلمة فهو لا يبصر.
وصاحب الحال اما الضمير المنصوب او المرفوع المستكن في الجار والمجرور. ولا يجوز ان يكون في ظلمات حالا. ولا يبصرون هو المفعول
الثاني لان المفعول الثاني خبر في الاصل والخبر لا يوتى به للتاكيد. وانت اذا جعلت في ظلمات حالا فهم منه عدم الابصار فلم يفد قولك بعد
ذلك لا يبصرون الا التاكيد لكن التاكيد ليس من شان الاخبار بل من شان الاحوال لانها فضلات. ويويد ما ذكرت ان النحويين
لما اعربوا قول امرئ القيس. اذا ما بكى من خلفها انصرفت له. بشق وشق عندنا لم يحول. اعربوا شق مبتدا. وعندنا خبره
ولم يحول جملة حالية موكدة. قالوا وجاز الابتدا بالنكرة لانه موضع تفصيل. وابوا ان يجعلوا لم يحول خبرا. وعندنا صفة لشق مسوغا للابتدا
قالوا لانه فهم معناه من قوله عندنا. لانه اذا كان عنده علم منه انه لم يحول. وقد اعربه ابو البقا كذلك وهو مردود بما ذكرت لك. ويجوز
اذا جعلنا لا يبصرون هو المفعول الثاني. ان يتعلق في ظلمات به. او بتركهم. التقدير وتركهم لا يبصرون في ظلمات. وان كان ترك
متعديا لواحد كان في ظلمات متعلقا بترك. ولا يبصرون حال موكدة. ويجوز ان يكون في ظلمات حالا من الضمير المنصوب في تركهم فيتعلق
بمحذوف. ولا يبصرون حال ايضا من الضمير المنصوب في تركهم فيكون له حالان. ويجري فيه الخلاف المتقدم. واما من الضمير المرفوع المستكن
في الجار والمجرور فتكون حالين متداخلتين قوله تعالى صم بكم عمي فهم لا يرجعون الجمهور على رفعها على انها خبر مبتدا محذوف
اي هم صم بكم عمي. ويجري فيه الخلاف المشهور في تعدد الخبر فمن اجاز ذلك حمل الاية عليه من غير تاويل. ومن منع ذلك قال هذه الاخبار
وان تعددت لفظا. فهي متحدة معنى لان المعنى هم غير قابلين للحق. بسبب عماهم وصممهم فيكون من باب هذا احلو حامض اي مز. وهو اعسر
يسر اي اضبط. وقول الشاعر. ينام باحدى مقلتيه ويتقي. باخرى المنايا فهو يقظان هاجع. اي متحرز. ويقدر لكل خبر مبتدا
تقديره هم صم هم بكم هم عمي. والمعنى على انهم جامعون لهذه الاوصاف الثلاثة. ولولا ذلك لجاز ان تكون هذه الاية من باب ما تعدد فيه الخبر
لتعدد المبتدا. نحو قولك الزيدون فقها شعرا كاتبون. فانه يجوز ان يكون المعنى ان بعضهم فقها. وبعضهم شعرا. وبعضهم كاتبون.
وانهم ليسوا جامعين لهذه الاوصاف الثلاثة. بل بعضهم اختص بالفقه. والبعض الاخر بالشعر. والاخر بالكتابة. وقرئ بنصبها وفيه
ثلاثة اوجه. احدها انه حال. وفيه قولان احدهما هو حال من الضمير المنصوب في تركهم. والثاني من المرفوع في لا يبصرون. الثاني
النصب على الذم كقوله حمالة الحطب. وقول الاخر. سقوني الخمر ثم تكنفوني. عداة الله من كذب وزور. اي اذم عداة الله. الثالث

ان يكون منصوبا بترك. اي تركهم صما بكما عميا والصمم داء يمنع السماع. واصله من الصلابة. يقال قناة صما اي صلبة. وقيل
اصله من الانسداد. ومنه صممت القارورة اي سددتها والبكم داء يمنع الكلام. وقيل هو عدم الفهم. وقيل الابكم من ولد اخرس
وقوله فهم لا يرجعون جملة خبرية. معطوفة على الجملة الخبرية قبلها. وقيل بل الاولى دعا عليهم بالصمم ولا حاجة الى ذلك. وقال
ابو البقا وقيل فهم لا يرجعون حال وهو خطا لان الفا ترتب. والاحوال لا ترتيب فيها. ورجع يكون قاصرا ومتعديا باعتبارين. وهذيل
تقول ارجعه غيره فاذا كان بمعنى عاد كان لازما. واذا كان بمعنى اعاد كان متعديا. والاية الكريمة تحتمل التقديرين. فان جعلناه
متعديا. فالمفعول محذوف. تقديره لا يرجعون جوابا. مثل قوله انه على رجعه لقادر. وزعم بعضهم انه تضمن معنى صار فرفع الاسم ونصب
الخبر. وجعل منه قوله عليه السلام لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض. ومن منع من جعلها بمعنى صار جعل المنصوب حالا
قوله تعالى او كصيب من السما او فيه خمسة اقوال. اظهرها انها للتفصيل بمعنى ان الناظرين في حال هولاء منهم من يشبههم بحال المستوقد
الذي هذه صفته. ومنهم من يشبههم باصحاب صيب هذه صفته. الثاني انها للابهام. اي ان الله ابهم على عباده تشبيههم
بهولاء او بهولاء. الثالث انها للشك بمعنى ان الناظر يشك في تشبيههم. الرابع انها للاباحة. الخامس انها للتخيير. اي ابيح للناس
ان يشبهوهم بكذا او بكذا. وخيروا في ذلك. وزاد الكوفيون فيها معنيين اخرين. احدهما كونها بمعنى الواو وانشدوا
نال الخلافة او كانت له قدرا. كما اتى ربه موسى على قدر. والثاني كونها بمعنى بل. وانشدوا. بدت مثل قرن الشمس في رونق الضحى
وصورتها او انت في العين املح. اي بل انت وصيب معطوف على كمثل في محل رفع. ولا بد من حذف مضافين ليصح المعنى.
التقدير او كمثل ذوي صيب. ولذلك رجع عليه ضمير الجمع من قوله يجعلون اصابعهم في اذانهم لان المعنى على تشبيههم باصحاب
الصيب. لا بالصيب نفسه والصيب المطر سمي بذلك لنزوله. يقال صاب يصوب اذا نزل. قال. فلست بانسي ولكن بملاك
تنزل من جو السما يصوب. وقال اخر فلا تعدلي بيني وبين معمر. سقتك روايا المزن حيث تصوب. واختلف في وزن صيب فمذهب
البصريين انه فيعل. والاصل صيوب فادغم كميت وهين. والاصل ميوت وهيون. وقال بعض الكوفيين وزنه فعيل. والاصل
صويب. بزنة طويل. قال النحاس وهذا خطا لانه كان ينبغي ان يصح ولا يعل كطويل. وكذا قال ابو البقا. وقيل وزنه فعيل فقلب وادغم
واعلم انه اذا قيل بان الجملة من قوله ذهب الله بنورهم استينافية. ومن قوله صم بكم عمي انها من وصف المنافقين
كانتا جملتي اعتراض بين المتعاطفين. اعني قوله كمثل وصيب. وهي مسئلة خلاف منعها الفارسي. وقد رد عليه بقول الشاعر
لعمرك والخطوب مغيرات. وفي طول المعاشرة التقالي. لقد بالت مطية ام عمرو ولكن ام عمرو لا تبالي. فصل بين القسم
وهو قوله لعمرك. وبين جوابه وهو قوله. لقد باليت. بجملتين. احداهما. والخطوب مغيرات. والثانية وفي طول المعاشرة التقالي
ومن السماء يحتمل وجهين. احدهما ان يكون متعلقا بصيب لانه يعمل عمل الفعل التقدير كمطر يصوب من السماء ومن لابتدا
الغاية. والثاني ان يكون في محل جر صفة لصيب. فيتعلق بمحذوف. ويكون من للتبعيض. ولا بد حينيذ من حذف مضاف تقديره من صيب
كاين من امطار السماء والسماء كل ما علاك من سقف ونحوه. مشتقة من السمو وهو الارتفاع. والاصل سماو. وانما
قلبت الواو همزة لوقوعها طرفا بعد الف زايدة وهو بدل مطرد. نحو كساء ورداء بخلاف نحو سقاية وشقاوة لعدم تطرف حرف العلة
ولذلك لما دخلت عليها تا التانيث صحت. نحو سماوة قال الشاعر. طي الليالي زلفا فزلفا. سماوة الهلال حتى احقوقفا. والسما مونث
وقد تذكر. وانشدوا. فلو رفع السما اليه قوما. لحقنا بالسما مع السحاب. فاعاد الضمير من قوله اليه على السماء مذكرا. ويجمع
على سماوات. واسمية وسمي. والاصل فعول الا انه اعل اعلال عصي بقلب الواوين ياين. وهو قلب مطرد في الجمع ويقل في المفرد
نحو عتا عتيا. جاسد التصحيح في الجمع قالوا انكم لتنظرون في نحو كثيرة. وجمع ايضا على سماء. ولكن مفرده سماوة. فيكون من باب
تمرة وتمر. ويدل على ذلك قوله فوق سبع سمايا. وجه الدلالة انه ميز به سبع. ولا يميز هي واخواتها الا بجمع مجرور
قوله تعالى فيه ظلمات ورعد وبرق فيه يحتمل اربعة اوجه. احدها ان يكون صفة لصيب. الثاني ان يكون حالا منه وان كان
نكرة لتخصصه اما بالعمل في الجار بعده. او بوصفه بالجار بعده. الثالث ان تكون حالا من الضمير المستكن في من السماء اذا
قيل انه صفة لصيب. فيتعلق في التقادير الثلاثة بمحذوف. الا انه على القول الاول في محل جر لكونه صفة لمجرور. وعلى القولين الاخرين
في محل نصب على الحال. وظلمات على جميع هذه الاقوال فاعل به لان الجار والمجرور والظرف متى اعتمدا على موصوف. او ذي حال

او ذي خبر. او على نفي او استفهام عملا عمل الفعل. والاخفش يعملهما مطلقا كالوصف وسياتي تحرير ذلك. الرابع ان يكون خبرا مقدما
وظلمات مبتدا. والجملة تحتمل وجهين الجر على انها صفة لصيب. والثاني النصب على الحال. وصاحب الحال يحتمل ان يكون صيب
وان كان نكرة لتخصصه بما تقدم. وان يكون الضمير المستكن في من السما اذا جعل وصفا لصيب. والضمير في فيه
ضمير الصيب. واعلم ان جعل الجار صفة او حالا ورفع ظلمات على الفاعلية به ارجح من جعل فيه ظلمات جملة براسها في محل
صفة او حال لان الجار اقرب الى المفرد من الجملة. واصل الصفة والحال ان يكونا مفردين ورعد وبرق معطوفان على ظلمات
بالاعتبارين المتقدمين. وهما في الاصل مصدران تقول رعدت السما ترعد رعدا. وبرقت برقا. وهما على ذلك هنا بمعنى
المصدريه. ويجوز ان يكونا بمعنى الراعد والبارق نحو رجل عدل. والظاهر انهما في الاية ليس المراد بهما المصدر بل جعلا اسما
[illegible] المعهود. وهو مقصود الاية. ولا حاجة حينئذ بمعنى اسم فاعل قوله تعالى يجعلون اصابعهم هذه الجملة الظاهر انها لا محل لها
لاستينافها كانه قيل ما حالهم فقيل يجعلون. وقيل لها محل ثم اختلف فيه. فقيل جر لانها صفة للمجرور اي اصحاب صيب
جاعلين والضمير محذوف. او نابت الالف واللام منابه. تقديره يجعلون اصابعهم في اذانهم من الصواعق منه او من صواعقه.
وقيل محلها نصب على الحال من الضمير في فيه. والكلام في العايد كما تقدم. والجعل هنا بمعنى الالقا. ويكون بمعنى الخلق
فيتعدى لواحد. ويكون بمعنى صير او سمى فيتعدى لاثنين. ويكون للشروع فيعمل عمل عسى. واصابعهم جمع اصبع
وفيها عشر لغات. تثليث الهمزة مع تثليث البا. والعاشرة اصبوع بضم الهمزة. والواو في يجعلون تعود للمضاف المحذوف
كما تقدم ايضاحه. واعلم انه اذا حذف المضاف جاز فيه اعتباران احدهما ان يلتفت اليه. والثاني ان
لا يلتفت اليه. وقد جمع الامران في قوله تعالى. وكم من قرية اهلكناها فجاها باسنا بياتا او هم قايلون. التقدير وكم
من اهل قرية فلم يراعه في اهلكناها فجاها. وراعاه في قوله او هم قايلون. وفي اذانهم ومن الصواعق كلاهما متعلق بالجعل
ومن معناها التعليل. والصواعق جمع صاعقة وهي الصيحة الشديدة من صوت الرعد يكون معها القطعة من النار. ويقال
ساعقة بالسين. وصاقعة بتقديم القاف. وانشد. الم تر ان المجرمين اصابهم صواقع لا بل هن فوق الصواقع
ومثله قول الاخر. يحكون بالمصقولة القواطع. تشقق اليدين بالصواقع. وهي قراة الحسن. قال النحاس هي لغة تميم. وبعض بني ربيعه.
فيحتمل ان يكون صاقعة مقلوبا من صاعقة. ويحتمل ان لا يكون وهو الاظهر لثبوتها لغة مستقلة كما تقدم.
ويقال صعقة ايضا. وقد قرا بها الكسائي في الذاريات. يقال صعق زيد. واصعقه غيره. قال. ترى النعرات الزرق
تحت لبانه احاد ومثنى اصعقتها صواهله. قوله تعالى حذر الموت فيه وجهان اظهرهما انه مفعول من اجله
ناصبه يجعلون. ولا يضر تعدد المفعول من اجله لان الفعل يعلل بعلل. الثاني انه منصوب على المصدر. وعامله محذوف تقديره يحذرون
حذرا مثل حذر الموت. والحذر والحذار مصدران لحذر اي خاف خوفا شديدا. واعلم ان المفعول من اجله بالنسبة الى
نصبه وجره بالحرف على ثلاثة اقسام. قسم يكثر نصبه وهو ما كان غير معرف بال ولا مضاف نحو جيت اكراما لك. وقسم
عكسه. وهو ما كان معرفا بال. ومن مجيه منصوبا قول الشاعر. لا اقعد الجبن عن الهيجا ولو توالت زمر الاعداء. وقسم
يستوي فيه الامران وهو المضاف كالاية الكريمة. ويكون معرفة ونكرة. وقد جمع حاتم الطايي بين الامرين في قوله.
واغفر عورا الكريم ادخاره. واعرض عن شتم اللئيم تكرما. وحذر الموت مصدر مضاف الى المفعول. وفاعله محذوف
وهو احد المواضع التي يجوز فيها حذف الفاعل وحده. والثاني فعل ما لم يسم فاعله. والثالث فاعل افعل في التعجب على الصحيح
وما عدا هذه لا يجوز فيه حذف الفاعل وحده خلافا للكوفيين. والموت ضد الحياة. يقال مات يموت ويمات. قال الشاعر
بنيتي سيدة البنات. عيشي ولا نامن ان تمات. وعلى هذه اللغة قري متنا ومت بكسر الميم. كخفنا وخفت. فوزن مات على اللغة
الاولى فعل بفتح العين. وعلى الثانية فعل بكسرها. والموات بالضم الموت ايضا. وبالفتح ما لا روح فيه. والموتان بالتحريك
ضد الحيوان. ومنه قولهم اشتر الموتان. ولا تشتر الحيوان اي اشتر الارضين. ولا تشتر الرقيق فانه في معرض الهلاك.
والموتان بضم الميم وقوع الموت في الماشية. وموت فلان بالتشديد للمبالغة قال. فعروة مات موتا مستريحا. وها انا ذا اموت
كل يوم. والمستميت الامر المسترسل قال رؤبة. وزبد البحر له كثيت. والليل فوق الما مستميت.

قوله تعالى والله محيط بالكافرين جملة من مبتدا وخبر. واصل محيط محوط لانه من حاط يحوط. فاعل كاعلال نستعين.
والاحاطة حصر الشي من جميع جهاته. وهو هنا عبارة عن كونهم تحت قهره لا يفوتونه. وقيل ثم مضاف محذوف. اي عقابه محيط بهم
وهذه الجملة قال الزمخشري هي اعتراض لا محل لها من الاعراب. كانه يعني بذلك ان جملة قوله يجعلون اصابعهم. وجملة قوله يكاد
البرق شيا واحدا. لانهما من قصة واحدة. فوقع ما بينهما اعتراضا. قوله تعالى يكاد البرق يخطف يكاد مضارع كاد
وهي لمقاربة الفعل. تعمل عمل كان الا ان خبرها لا يكون الا مضارعا. وشذ مجيه اسما صريحا. قال. فابت الى فهم وما كدت ايبا
وكم مثلها فارقتها وهي تصفر. والاكثر في خبرها تجرده من ان عكس عسى. وقد شذ اقترانه بها. قال روبة. قد كاد من طول البلى
ان يمصحا. لانها لمقاربة الفعل. وان تخلص للاستقبال فتنافيا. واعلم ان خبرها اذا كانت هي مثبتة منفي في المعنى
لانها للمقاربة. فاذا قلت كاد زيد يفعل. كان معناه قارب الفعل الا انه لم يفعل فاذا نفيت انتفى خبرها بطريق الاولى. لانه اذا
انتفت مقاربة الفعل انتفى هو من باب اولى. ولهذا كان قوله تعالى. لم يكد يراها ابلغ من ان لو قيل لم يرها لانه لم يقارب الروية فكيف
له بها. وزعم جماعة منهم ابن جني. وابو البقا. وابن عطيه ان نفيها اثبات. واثباتها نفي. حتى الغز بعضهم فيها فقال.
انحوي هذا العصر ما هي لفظة. جرت في لساني جرهم وثمود. اي اذا نفيت والله اعلم اثبتت. وان اثبتت قامت مقام جحود
وحكوا عن ذي الرمة. انه لما انشد قوله. اذا غير النأي المحبين لم يكد. رسيس الهوى من حب مية يبرح. عيب عليه لانه قال لم يكد
يبرح فيكون قد برح. فغيره الى قوله لم يزل. او ما هو بمعناه. والذي غرهم قوله تعالى فذبحوها وما كادوا يفعلون. قالوا فهي هنا
منفية وخبرها مثبت في المعنى لان الذبح وقع لقوله فذبحوها. والجواب عن هذه الاية من وجهين. احدهما انه يحمل على
اختلاف وقتين. اي ذبحوها في وقت. وما كادوا يفعلون في وقت اخر. والثاني انه عبر بنفي مقاربة الفعل عن شدة تعنتهم وعسرهم
في الفعل. واما ما حكي عن ذي الرمة. فقد غلط الجمهور ذا الرمة في رجوعه عن قوله الاول. وقالوا هو ابلغ واحسن مما
غير اليه. واعلم ان خبر كاد. واخواتها غير عسى لا يكون فاعله الا ضميرا عايدا على اسمها لانها للمقاربة او للشروع
بخلاف عسى فانها للترجي. تقول عسى زيد ان يقوم ابوه. ولا يجوز ذلك في غيرها. فاما قوله. وقفت على ربع لمية ناقتي. فما زلت
ابكي حوله واخاطبه. واسقيه حتى كاد مما ابثه. تكلمني احجاره وملاعبه. فاتى بالفاعل ظاهرا. فقد حمله بعضهم على الشذوذ
وينبغي ان يقال انما جاز ذلك. لان الاحجار والملاعب هي عبارة عن الربع فهي هو فكانه قيل حتى كاد تكلمني. ولكنه عبر عنه بمجموع
اجزايه. واما قول الاخر. وقد جعلت اذا ما قمت يثقلني ثوبي فانهض نهض الشارب السكر. وكنت امشي على رجلين معتدلا
فصرت امشي على اخرى من الشجر. فاتى بفاعل جعل ظاهرا. فقد اجيب عنه بوجهين. احدهما انه على حذف مضاف تقديره وقد
جعل ثوبي اذا ما قمت يثقلني. والثاني انه من باب اقامة السبب مقام المسبب. فان نهوضه كذا متسبب عن اثقال ثوبه اياه.
والمعنى وقد جعلت انهض نهض الشارب الثمل لاثقال ثوبي اياي. ووزن كاد كود بكسر العين. وهو من ذوات الواو كخاف
يخاف. وفيها لغة اخرى فتح عينها. فعلى هذه اللغة تضم فاوها. اذا اسندت الى تا المتكلم واخواتها. فتقول كدت وكدنا
مثل قلت وقلنا. وقد ينقل كسر عينها الى فايها مع الاسناد الى ظاهر كقوله. وكيد ضباع القف ياكلن جثتي. وكيد خراش بعد
ذلك ييتم. ولا يجوز زيادتها خلافا للاخفش. وسياتي هذا كله في كاد الناقصه. اما كاد التامه بمعنى مكر فانها فعل
بفتح العين من ذوات اليا بدليل قوله انهم يكيدون كيدا واكيد. والبرق اسمها. ويخطف خبرها. ويقال
خطف يخطف. بكسر عين الماضي. وفتح المضارع. وخطف يخطف عكس اللغة الاولى. وفيه قراات كثيرة المشهور
منها الاولى. الثاني يخطف بكسر الطا. الثالثة بفتح اليا. والخا. والطا مع تشديد الطا. والاصل يختطف. فابدلت تا الافتعال
طا للادغام. الرابعة كذلك الا انه بكسر الطا على اصل التقا الساكنين. الخامسة كذلك الا انه بكسر الخا اتباعا لحركة الطا
السادسة كذلك. الا انه بكسر اليا ايضا اتباعا للخا. السابعة يختطف على الاصل. الثامنه يخطف بفتح اليا وسكون الخا
وتشديد الطا. وهي ردية لتاديتها الى التقا ساكنين. التاسعة بضم اليا وفتح الخا. وتشديد الطا مكسوره.
والتضعيف فيه للتكثير لا للتعدية. العاشرة يخطف والخطف اخذ الشي بسرعة. وهذه الجملة اعني قوله يكاد البرق
يخطف لا محل لها لانها استيناف كانه قيل كيف يكون حالهم مع ذلك البرق. فقيل يكاد يخطف. ويحتمل ان تكون في محل جر

منه أو ذوي المحذوفة. التقدير أو كذوي صيب كاد كالبرق خطف. قوله تعالى كلما أضاء لهم مشوا فيه كل نصب على الظرف لأنها
أضيفت إلى ما الظرفية. والعامل فيها جوابها. وهو مشوا. وقيل ما نكرة موصوفة. ومعناها الوقت أيضا. والعائد محذوف تقديره
كل وقت أضاء لهم. فما على الأول لا محل لها لأنه صلة. ومحلها الجر على الثاني. وأضاء يجوز أن يكون لازما. وقال المبرد هو
متعد ومفعوله محذوف. أي أضاء لهم البرق الطريق فالهاء فيه تعود على البرق في قول الجمهور. وعلى الطريق المحذوف في قول المبرد
وفيه متعلق بمشوا. وفي على بابها أي محيط بهم. وقيل هي بمعنى الباء. ولا بد من حذف على القولين أي مشوا في ضوئه
أو بضوئه. ولا محل للجملة قوله مشوا لأنها مستأنفة. واعلم أن كلا من ألفاظ العموم. وهو اسم جمع لازم للإضافة. وقد يحذف
ما يضاف إليه. وهل تنوينه حينئذ تنوين عوض. أو تنوين صرف قولان. والمضاف إليه كل إن كان معرفة وحذف
بقيت على تعرفها. فلهذا انتصب عنها الحال. ولا يدخلها الألف واللام. وإن وقع ذلك في عبارة بعضهم. وربما انتصب
حالا. وأصلها أن تستعمل توكيدا كأجمع. والأحسن استعمالها مبتدأ. وليس كونها مفعولا بها مقصورا على السماع.
ولا مختصا بالشعر خلافا لزاعمي ذلك. وإذا أضيفت إلى نكرة أو معرفة بلام الجنس حسن أن تلي العوامل اللفظية. وإذا أضيفت
إلى نكرة تعين اعتبار تلك النكرة فيما لها من ضمير وغيره. تقول كل رجال أتوك فأكرمهم. ولا يجوز أن تراعي لفظ كل فتقول
كل رجال أتاك فأكرمه. وكل رجل أتاك فأكرمه. ولا تقول أتوك فأكرمهم اعتبارا بالمعنى فأما قوله. جادت عليه كل عين ثرة
فتركن كل حديقة كالدرهم. فراعى المعنى فهو شاذ لا يقاس عليه. وإذا أضيفت إلى معرفة فوجهان سواء كانت الإضافة لفظا
نحو. وكلهم آتيه يوم القيامة فردا. فراعى لفظ كل. أو معنى. نحو. فكلا أخذنا بذنبه فراعى لفظها. وقال وكل أتوه داخرين
فراعى المعنى. وقول بعضهم إن كلما تفيد التكرار ليس ذلك من وضعها. وإنما استفيد من العموم التي دلت عليه. فإنك إذا قلت
كلما جئتني أكرمتك. كان المعنى أكرمك في كل فرد من جيئاتك إلي. وقرئ ضاء ثلاثيا. وهي تدل على أن الرباعي لازم. وقرئ
وإذا أظلم مبنيا للمفعول. وجعله الزمخشري دالا على أن أظلم متعد. واستأنس أيضا بقول حبيب. هما أظلما حالي ثمت أجليا
ظلاميهما عن وجه أمرد أشيب. ولا دليل في الآية لاحتمال أن أصله وإذا أظلم الليل عليهم. فلما بني للمفعول حذف الليل وقام
عليهم مقامه. وأما حبيب فمولد. وإنما صدرت الجملة الأولى بكلما. والثانية بإذا. قال الزمخشري لأنهم حراص على وجود ما
همهم به معقود من إمكان المشي وتأتيه. فكلما صادفوا فرصة انتهزوها. وليس كذلك التوقف. والحبس. وهذا الذي
قاله هو الظاهر. لأن من النحويين من زعم أن إذا تفيد التكرار أيضا وأنشد. إذا وجدت أوار الحب في كبدي ؛ وردت نحو سقاء
القوم أبترد. قال معناها معنى كلما. قوله تعالى ولو شاء الله لذهب بسمعهم وأبصارهم لو حرف لما سيقع لوقوع غيره. هذه عبارة سيبويه
وهي أولى من عبارة غيره. حرف امتناع لامتناع لصحة العبارة الأولى في نحو قوله تعالى لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر.
وفي قوله عليه السلام. نعم العبد صهيب لو لم يخف الله لم يعصه. وعدم صحة الثانية في ذلك كما سيأتي محررا. ولفساد. نحو قولهم
لو كان إنسانا لكان حيوانا. إذ لا يلزم من امتناع الإنسان امتناع الحيوان. ولا يجزم بها خلافا لقوم. فأما قوله
لو يشأ طار به ذو ميعة ؛ لاحق الآطال نهد ذو خصل. وقول الآخر. تامت فؤادك لو يحزنك ما صنعت ؛ إحدى نساء بني ذهل بن شيبانا
فمن تسكين المتحرك ضرورة. والأكثر ما يجيء شرطا في الماضي. وقد تأتي بمعنى إن كقوله تعالى. وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافا
خافوا عليهم. وقوله. ولو أن ليلى الأخيلية سلمت علي ودوني جندل وصفائح ؛ لسلمت تسليم البشاشة أو زقا. ولا تجوز
مصدرية على الصحيح. وقد تشرب معنى التمني فتنصب المضارع بعد الفاء جوابا لها. نحو لو أن لنا كرة فنكون. وسيأتي
تحريره في موضعه. وشاء أصله شيأ على فعل بكسر العين. وإنما قلبت الياء ألفا للقاعدة المستعملة. ومفعوله محذوف
تقديره ولو شاء الله إذهاب. وكثر حذف مفعوله ومفعول أراد حتى لا يكاد ينطق به إلا في الشيء المستغرب كقوله
فلو شئت أن أبكي دما لبكيته ؛ عليه ولكن ساحة الصبر أوسع. وقال تعالى لو أراد الله أن يتخذ ولدا. واللام في لذهب
جواب. واعلم أن جوابها يكثر دخول اللام عليه مثبتا وقد يحذف. قال تعالى لو نشاء جعلناه أجاجا. ويقل دخولها
عليه منفيا بما. ويمتنع دخولها عليه منفيا بغيرها. نحو لو قمت لم أقم. لتوالي لامين فيثقل وقد يحذف كقوله
لا يلفك الراجيك إلا مظهرا ؛ خلق الكرام ولو تكون عديما. وبسمعهم متعلق بذهب. وقرئ لأذهب فتكون الباء زائدة

أو يكون فعل وأفعل بمعنى. ونحوه تنبت بالدهن. قوله تعالى إن الله على كل شيء قدير هذه جملة مؤكدة لمعنى ما قبلها. وعلى
كل شيء متعلق بقدير. وهو فعيل بمعنى فاعل مشتق من القدرة. وهي القوة والاستطاعة. وفعلها قدر بفتح العين. وله ثلاثة عشر
مصدرا. قدرة. بتثليث القاف. ومقدرة بتثليث الدال. وقدرا. وقدرا. وقدرا. وقدارا. وقدرانا. ومقدرا. ومقدر
وقدير أبلغ من قادر. قاله الزجاج. وقيل هما بمعنى قاله الهروي. والشيء ما صح أن يعلم من وجه ويخبر عنه. وهو في الأصل
مصدر شاء يشاء. وهل يطلق على المعدوم والمستحيل خلاف مشهور. قوله تعالى يا أيها الناس اعبدوا يا حرف نداء. وهي أم الباب
وزعم بعضهم أنها اسم فعل. وقد تحذف. نحو يوسف أعرض. وينادى بها المندوب والمستغاث. وعلى كثرة وقوع النداء في القرآن
لم يقع نداء إلا بها. زعم بعضهم أن قراءة أمن هو قانت بتخفيف الميم أن الهمزة فيه للنداء. وهو غريب. وقد يراد بها مجرد
التنبيه فيليها الجمل الاسمية والفعلية. قال تعالى ألا يا اسجدوا بتخفيف ألا. وقال الشاعر. ألا يا اسقياني قبل غارة
سنجال. وقال الآخر. يا لعنة الله والأقوام كلهم ؛ والصالحين على سمعان من جار. وأي اسم منادى في محل نصب
ولكنه بني على الضم لأنه مفرد معرفة. وزعم الأخفش أنها هنا موصولة. وأن المرفوع بعدها خبر مبتدأ مضمر. والجملة صلة
والتقدير يا الذين هم الناس. والصحيح الأول. والمرفوع بعدها صفة لها يلزم رفعه. ولا يجوز نصبه على المحل خلافا للمازني
وها زائدة للتنبيه لازمة لها. والمشهور فتح هائها. ويجوز ضمها اتباعا للياء. وقد قرأ ابن عامر بذلك في بعض المواضع
نحو أيه المؤمنون. والمرسوم يساعده. ولا توصف أي هذه إلا بما فيه الألف واللام. أو بموصول هما فيه. أو باسم إشارة نحو يا أيها
الذي نزل عليه الذكر. وقال الشاعر. ألا أيهذا الباخع السيداني ؛ على بابها مستبسل من ورائها. ولأي معان أخر
كالاستفهام والشرط. وكونها موصولة. ونكرة موصوفة. وصفة لنكرة. وحالا لمعرفة. والناس صفة لأي أو خبر مبتدأ
محذوف حسب ما تقدم من الخلاف. واعبدوا ربكم جملة أمرية لا محل لها لأنها ابتدائية. قوله تعالى الذي خلقكم فيه ثلاثة أوجه
أظهرها نصبه على النعت لربكم. الثاني نصبه على القطع. الثالث رفعه على القطع أيضا. وقد تقدم معناه. قوله تعالى والذين من قبلكم
محله النصب لعطفه على المنصوب في خلقكم. ومن قبلكم صلة الذين. فيتعلق بمحذوف على ما تقدم. ومن لابتداء الغاية.
واستشكل بعضهم. وقوع من قبلكم صلة من حيث إن كل ما جاز أن يخبر به جاز أن يقع صلة. ومن قبلكم ناقص ليس في
الإخبار به عن الأعيان فائدة إلا بتأويل فكذلك الصلة. قال وتأويله أن ظرف الزمان إذا وصف صح الإخبار والوصل به تقول
نحن في يوم طيب. فيكون التقدير هنا والله أعلم. والذين كانوا من زمان قبل زمانكم. وقال أبو البقاء والذين خلقهم من قبل
خلقكم. فحذف الخلق وأقام الضمير مقامه. وقرأ زيد بن علي. والذين من قبلكم بفتح الميم. وقال الزمخشري ووجهها على إشكالها
أن يقال. أقحم الموصول الثاني بين الأول وصلته تأكيدا كما أقحم جرير في قوله. يا تيم تيم عدي لا أبا لكم ؛ تيما الثاني بين
الأول وما أضيف إليه. وكإقحامهم لام الإضافة بين المضاف والمضاف إليه في نحو لا أبا لك. قيل هذا الذي قاله مذهب لبعضهم ومنه
قوله. من النفر اللاء الذين إذا هم ؛ يهاب اللئام حلقة الباب قعقعوا. فإذا وجوابها صلة للاء. ولا صلة للذين لأنه
توكيد للأول. إلا أن بعضهم يرد هذا القول ويجعله فاسدا من جهة أنه لا يؤكد الحرف إلا بإعادة ما اتصل به فالموصول بذلك أولى
بذلك. وخرج الآية والبيت على أن من قبلكم صلة للموصول الثاني. والموصول الثاني وصلته خبر لمبتدأ محذوف. والمبتدأ وخبره صلة
الأول. والتقدير. والذين هم من قبلكم. وكذا البيت تجعل إذا وجوابها صلة للذين. والذين خبر لمبتدأ محذوف. وذلك المبتدأ وخبره
صلة للاء. ولا يخفى ما في هذا من التعسف. والخلق يقال باعتبارين. أحدهما الإبداع والاختراع. وهذه الصفة ينفرد
بها الباري تعالى. والثاني التقدير قال زهير. ولأنت تفري ما خلقت ؛ وبعض القوم يخلق ثم لا يفري. وقال الحجاج ما خلقت إلا فريت
ولا وعدت إلا وفيت. وهذه الصفة لا يختص بها الباري تعالى. وقد غلط أبو عبد الله البصري في أنه لا يطلق اسم الخالق على الله تعالى قال
لأنه محال. وذلك أن التقدير والتسوية في حق الله ممتنعان. لأنهما عبارة عن التفكر والظن وكأنه لم يسمع قوله تعالى هو الله الخالق
الباري. الله خالق كل شيء. وكأنه لم يعلم أن الخلق يكون عبارة عن الإنشاء والاختراع. قوله تعالى لعلكم تتقون لعل واسمها وخبرها
وإذا ورد في كلام الله تعالى. فللناس فيه ثلاثة أقوال. أن لعل على بابها من الترجي والإطماع. ولكن بالنسبة إلى المخاطبين. أي
لعلكم تتقون على رجائكم. وطمعكم. وكذا قال سيبويه في قوله تعالى لعله يتذكر أي اذهبا على رجائكما. والثاني أنها للتعليل

أي اعبدوا ربكم لكي تتقوا وبه قال قطرب والطبري وغيرهما وانشدوا ٭ وقلتم لنا كفوا الحروب لعلنا ٭ نكف ووثقتم لنا كل موثق ٭
فلما كففنا الحرب كانت عهودكم ٭ كلمع سراب في الملا متألق ٭ أي لكي نكف الحروب . ولو كانت للترجي لم يقل ووثقتم لنا كل موثق
والثالث أنها للتعرض للشيء كأنه قيل افعلوا ذلك متعرضين لأن تتقوا . وهذه الجملة على كل قول متعلقة من جهة المعنى
باعبدوا أي اعبدوه على رجائكم التقوى أو لتتقوا أو متعرضين للتقوى . وإليه مال المهدوي . وأبو البقاء . وقال ابن
عطية تتعلق بخلقكم لأن كل مولود يولد على الفطرة فهو بحيث يرجى أن يكون متقيا . إلا أن المهدوي منع من ذلك . قال
لأن من ذرأه الله لجهنم لم يخلقه ليتقي . ولم يذكر الزمخشري غير تعلقها بخلقكم ثم رتب على ذلك سؤالين . أحدهما أنه كما خلق
المخاطبين لعلهم يتقون كذلك خلق الذين من قبلهم لذلك . فلم خص المخاطبين بذلك دون من قبلهم . وأجاب عنه بأنه لم يقصره
عليهم بل غلب المخاطبين على الغائبين في اللفظ والمعنى على إرادة الجميع . السؤال الثاني هلا قيل تعبدون لأجل اعبدوا . أو اتقوا
لمكان تتقون ليتجاوب طرفا النظم . وأجاب بأن التقوى ليست غير العبادة حتى يؤدي ذلك إلى تنافر النظم . وإنما التقوى
قصارى أمر العابد وأقصى جهده . قال الشيخ وأما قوله ليتجاوب طرفا النظم فليس بشيء لأنه لا يمكن هنا تجاوب طرفي النظم
إذ يصير اللفظ اعبدوا ربكم لعلكم تعبدون . أو اتقوا ربكم لعلكم تتقون . وهذا بعيد في المعنى إذ هو مثل اضرب زيدا لعلك
تضربه . واقصد خالدا لعلك تقصده . ولا يخفى ما في ذلك من غثاثة اللفظ وفساد المعنى . والذي يظهر به صحة
أن يكون لعلكم تتقون متعلقا بقوله اعبدوا . والذي نودوا لأجله هو الأمر بالعبادة فناسب أن يتعلق بها
ذلك . وأتى بالموصول وصلته على سبيل التوضيح أو المدح للذي تعلقت به العبادة فلم يجأ بالموصول ليحدث عنه . بل جاء
في ضمن المقصود بالعبادة فلم يكن يتعلق به دون المقصود . قلت وهذا واضح . وفي لعل لغات كثيرة وقد يجر بها
قال ٭ لعل الله فضلكم علينا ٭ بشيء أن أمكم شريم ٭ ولا تنصب الاسمين على الصحيح . وقد يقترن خبرها بأن حملا على عسى قال
لعلك يوما أن تلم ملمة . وقد تأتي للاستفهام والتعليل كما تقدم . ولكن أصلها أن تكون للترجي والطمع في
المحبوبات . والإشفاق في المكروهات . وفيها كلام طويل أطول من هذا يأتي مفصلا في غضون هذا الكتاب إن شاء الله
وأصل تتقون توتقيون لأنه من الوقاية . فأبدلت الواو تاء قبل تاء الافتعال . وأدغمت فيها وقد تقدم في المتقين . ثم
استثقلت الضمة على الياء فقدرت فسكنت الياء والواو بعدها فحذفت الياء لالتقاء الساكنين . وضمت القاف لتجانسها فوزنه
تفتعون . وهذه الجملة أي لعلكم تتقون لا يجوز أن تكون حالا لأنها طلبية . وإن كانت عبارة بعضهم توهم ذلك . ومفعول
تتقون محذوف . أي تتقون الشرك أو النار . قوله تعالى الذي جعل لكم الذي يحتمل النصب والرفع . فالنصب من خمسة أوجه
أظهرها أن يكون نصبه على القطع . الثاني أنه نعت لربكم . الثالث أنه بدل منه . الرابع أنه مفعول تتقون وبه بدأ أبو البقاء
الخامس أنه نعت النعت أي الموصول الأول . لكن المختار أن النعت لا ينعت . بل إن جاء ما يوهم ذلك جعل نعتا للأول إلا أن يمنع
مانع فيكون نعتا للنعت . نحو قولهم . يا أيها الفارس ذو الجمة . فذو الجمة نعت للفارس لا لأي . لأنها لا تنعت إلا بما تقدم ذكره
والرفع من وجهين . أحدهما وهو الأصح أنه خبر مبتدأ محذوف . أي هو الذي جعل . والثاني أنه مبتدأ وخبره قوله بعد ذلك
فلا تجعلوا . وهذا فيه نظر من وجهين . أحدهما أن صلته ماضية فلم يشبه الشرط فلا تزاد في خبره الفاء . الثاني عدم الرابط
إلا أن يقال مذهب الأخفش وهو أن يجعل الربط تكرر الاسم الظاهر إذا كان بمعناه . نحو زيد قام أبو عبد الله . إذا كان
أبو عبد الله كنية لزيد . وكذلك هنا أقام الجلالة مقام الضمير كأنه قال . الذي جعل لكم فلا تجعلوا له أندادا . وجعل فيها
وجهان . أحدهما أن يكون بمعنى صير فتتعدى لمفعولين . فتكون الأرض مفعولا أول . وفراشا مفعولا ثانيا . والثاني
أن يكون بمعنى خلق فتتعدى لواحد وهو الأرض . ويكون فراشا حالا . والسماء بناء عطف على الأرض فراشا على التقدير
المتقدمين . ولكم متعلق بجعل . أي لأجلكم . والفراش ما يوطأ . ويقعد عليه . والبناء مصدر بنيت . وإنما
قلبت الياء همزة لتطرفها بعد الألف الزائدة . وقد يراد به المفعول . وأنزل عطف على جعل . ومن السماء متعلق
به . وهي لابتداء الغاية . ويجوز أن تتعلق بمحذوف على أنه حال من ماء لأنه صفة النكرة إذا قدمت عليها نصبت حالا
وحينئذ معناها التبعيض . وثم مضاف محذوف . أي من مياه السماء ماء . وأصل ماء موه بدليل قولهم ماهت الركية تموه

وفي جمعه مياه وأمواه . وفي تصغيره مويه . فتحركت الواو وانفتح ما قبلها فقلبت ألفا . فاجتمع حرفان خفيفان الألف والهاء . فأبدلوا
من الهاء أختها وهي الهمزة . لأنها أجلد منها . وقوله فأخرج عطف على أنزل مرتب عليه . وبه متعلق به . والباء فيه للسببية
ومن الثمرات متعلق به أيضا . ومن هنا للتبعيض . وأبعد من جعلها زائدة لوجهين . أحدهما زيادتها في الواجب وكون
المجرور بها معرفة . وهذا لا يقول به بصري ولا كوفي إلا أبا الحسن الأخفش . والثاني أن يكون جميع الثمرات رزقا
لنا . وهذا يخالف الواقع . إذ كثير من الثمرات ليس رزقا لنا . ورزقا ظاهره أنه مفعول به . ناصبه أخرج . ويجوز أن يكون
من الثمرات في موضع المفعول به . والتقدير فأخرج ببعض الماء بعض الثمرات . وفي رزقا حينئذ وجهان . أحدهما أن يكون
حالا على أن الرزق بمعنى المرزوق كالطحن والرعي . والثاني أن يكون مصدرا منصوبا على المفعول من أجله . وفيه شروط
النصب موجودة . وإنما نكر ماء ورزقا ليفيد التبعيض . لأن المعنى وأنزل من السماء بعض ماء فأخرج به بعض الثمرات
بعض رزق لكم . إذ ليس جميع رزقهم هو بعض الثمرات . إنما ذلك بعض رزقهم . وأجاز أبو البقاء أن يكون من الثمرات حالا من رزقا
لأنه لو تأخر لكان نعتا . فعلى هذا يتعلق بمحذوف . وجعل الزمخشري من الثمرات واقعا موقع الثمر أو الثمار . يعني ما أتى فيه
جمع القلة موقع الكثرة . نحو كم تركوا من جنات . وثلاثة قروء . ولا حاجة تدعو إلى هذا لأن جمع السلامة المحلى بأل
التي للعموم يقع للكثرة . فلا فرق إذن بين الثمرات والثمار . ولذلك رد المحققون قول من رد على حسان بن ثابت
رضي الله عنه ٭ لنا الجفنات الغر يلمعن بالضحى ٭ وأسيافنا من نجدة يقطرن دما ٭ قالوا كان ينبغي أن يقول الجفان
وسيوفنا . لأنه أمدح وليس بصحيح لما ذكرت لك . ولكم يحتمل التعلق بأخرج . ويحتمل التعلق بمحذوف على أن يكون
صفة لرزقا . هذا إن أريد بالرزق المرزوق . وإن أريد به المصدر فيحتمل أن تكون الكاف في لكم مفعولا بالمصدر واللام مقوية
له نحو ضربت ابني تأديبا له أي تأديبه . قوله تعالى فلا تجعلوا لله أندادا . الفاء للتسبب . أي تسبب عن إيجاد هذه الآيات الباهرة
النهي عن اتخاذكم الأنداد . ولا ناهية . وتجعلوا مجزوم بها علامة جزمه حذف النون . وهي هنا بمعنى تصيروا . وأجاز
أبو البقاء أن تكون بمعنى تسموا . وعلى القولين فتتعدى لاثنين . أولهما أندادا . وثانيهما الجار والمجرور قبله . وهو واجب
التقديم . وأنداد جمع ند . وقال أبو البقاء أنداد جمع ند ونديد . وفي جعله جمع نديد نظر . لأن أفعالا يحفظ في فعيل بمعنى فاعل
نحو شريف وأشراف . ولا يقاس عليه . والند المقاوم المضاهي سواء كان مثلا أو ضدا أو خلافا . وقيل هو الضد عن أبي عبيدة
وقيل الكفء والمثل . قال حسان ٭ أتهجوه ولست له بند ٭ فشركما لخيركما الفداء ٭ أي لست له بكفء . وقد روي ذلك . وقال آخر
نحمد الله ولا ند له ٭ عنده الخير وما شاء فعل ٭ وقال الزمخشري الند المثل ولا يقال إلا للمثل المخالف . قال جرير ٭ أتيما تجعلون إلي
ندا ٭ وما تيم لذي حسب نديد ٭ وناددت الرجل خالفته ونافرته . من ند يند ندودا . أي نفر . انتهى . ويقال نديدة على المبالغة
قال ٭ لكيلا يكون السندري نديدتي ٭ وأجعل أقواما عموما عماعما ٭ وأما الند بفتح النون فهو التل المرتفع . والند
الطيب أيضا ليس بعربي . وهذه الجملة من حيث المعنى متعلقة بقوله اعبدوا لأن أصل العبادة التوحيد . ويجوز أن تتعلق بالذي
إذا جعلته خبر مبتدأ محذوف . أي هو الذي جعل لكم هذه الآيات العظيمة . والدلائل النيرة . الشاهدة بالوحدانية . فلا تجعلوا له
أندادا . وقال الزمخشري يتعلق بلعل على أن ينتصب تجعلوا انتصاب فأطلع في قراءة حفص . أي خلقكم لكي تتقوا وتخافوا عقابه فلا
تشبهوه بخلقه . فعلى قوله تكون لا نافية . والفعل بعدها منصوب بإضمار أن في جواب الترجي . وهذا لا يجيزه البصريون . وسيأتي تأويل
فأطلع ونظائره في موضعه إن شاء الله تعالى . قوله تعالى وأنتم تعلمون جملة من مبتدأ وخبر في محل نصب على الحال . ومفعول العلم
متروك . لأن المعنى وأنتم من أهل العلم . أو حذف اختصارا . أي وأنتم تعلمون بطلان ذلك . والاسم من أنتم قيل أن والتاء حرف خطاب
يتغير بحسب المخاطب . وقيل بل التاء هي الاسم وأن عماد قبلها . وقيل بل هو ضمير برمته . وهو ضمير رفع منفصل . وحكم ميمه بالنسبة إلى
السكون والحركة والإشباع والاختلاس حكم ميم هم . وقد تقدم جميع ذلك . قوله تعالى وإن كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا
إن حرف شرط تجزم فعلين شرطا وجزاء . ولا تكون إلا في المحتمل وقوعه . وهي أم الباب . فلذلك يحذف مجزومها كثيرا . وقد يحذف الشرط
والجزاء معا . قال ٭ قالت بنات العم يا سلمى وإن ٭ كان فقيرا معدما قالت وإن ٭ أي وإن كان فقيرا تزوجته . وتكون إن نافية
فتعمل وتهمل . وتكون مخففة وزائدة باطراد وبدونه . وأجاز بعضهم أن تكون بمعنى إذ . وبعضهم أن تكون بمعنى قد . وظاهر كلام

وفي ريب خبر كان فيتعلق بمحذوف . ومحل كان الجزم . وهي وان كانت ماضية لفظا فهي مستقبلة معنى . وزعم المبرد ان لكان الناقصة
حكما مع ان ليس لغيرها من الافعال الناقصة فزعم ان لقوة كان ان الشرطية لا تقلب معناها الى الاستقبال . بل تكون على معناها
من المضي . وتبعه في ذلك ابو البقا . وعلل ذلك بانه كثر استعمالها غير دالة على حدث . وهذا مردود عند الجمهور . لان التعليق
انما يكون في المستقبل . وتاولوا ما ظاهره غير ذلك نحو ان كان قميصه قد . اما باضمار يكن بعد ان . واما على التبيين
والتقدير ان يكن كان قميصه . او ان تبين كون قميصه . ولما خفي هذا المعنى على بعضهم جعل ان هنا بمنزلة اذ . وقوله في ريب
مجاز من حيث انه جعل الريب ظرفا محيطا بهم بمنزلة المكان لكثرة وقوعه منهم . ومما يتعلق بريب فهو في محل جر . ومن
للسببية . او ابتدا الغاية . ولا يجوز ان تكون للتبعيض ويجوز ان تتعلق بريب . اي ان ارتبتم من اجل . فمن هنا للسببية
وما موصولة . او نكرة موصوفة . والعائد على كلا القولين محذوف اي نزلناه . والتضعيف في نزلنا هنا للتعدية
مرادفا للهمزة التعدي . ويدل عليه قراءة انزلنا بالهمز . وجعل الزمخشري التضعيف هنا دالا على نزوله منجما
في اوقات مختلفة . قال بعضهم وهذا الذي ذهب اليه في تضعيف الكلمة هنا هو الذي يعبر عنه بالتكثير . اي يفعل مرة بعد
مرة فيدل على هذا بالتضعيف . ويعبر عنه بالكثرة . قال وذهل عن قاعدة . وهي ان التضعيف الدال على ذلك من شرطه ان
يكون في الافعال المتعدية قبل التضعيف غالبا نحو جرحت زيدا . وفتحت الباب . ولا يقال جلس زيد . ونزل لم يكن
متعديا قبل التضعيف . وانما جعله متعديا تضعيفه . وقوله غالبا لانه قد جاء التضعيف دالا على الكثرة في اللازم قليلا نحو موتت
المال . وايضا فالتضعيف الدال على الكثرة لا يجعل القاصر متعديا كما تقدم في موتت المال ونزل كان قاصرا فصار بالتضعيف
متعديا فدل على ان تضعيفه للنقل لا للتكثير . وايضا كان يحتاج قوله تعالى لولا نزل عليه القران جملة واحدة الى تاويل . وايضا فقد
جا التضعيف حيث لا يمكن فيه التكثير نحو قوله تعالى وقالوا لولا نزل عليه اية . لنزلنا عليهم من السما ملكا رسولا الا
بتاويل بعيد جدا . اذ ليس المعنى على انهم اقترحوا تكرير نزول اية . ولا انه علق تكرير نزول ملك رسول على تقدير كون ملا
في الارض . وفي قوله نزلنا التفات من الغيبة الى التكلم لان قبله اعبدوا ربكم . فلو جا الكلام عليه لقيل مما نزل على عبده ولكنه
التفت للتفخيم وعلى عبدنا متعلق بنزلنا . وعدي بعلى لافادتها الاستعلا . كان المنزل تمكن من المنزل عليه . ولبسه
ولهذا جا اكثر القران بالتعدي بها دون الى فانها تفيد الانتها فقط والاضافة في عبدنا تفيد التشريف . كقوله
يا قوم قلبي عند زهرا يعرفه السامع والراي . لا تدعني الا بيا عبدها . فانه اشرف اسماي . وقري عبادنا .
فقيل المراد النبي عليه السلام وامته . لان جدوى المنزل حاصل لهم . وقيل المراد بهم جميع الانبيا عليهم السلام قوله
فاتوا جواب الشرط . والفا هنا واجبة . لان ما بعدها لا يصح ان يكون شرطا بنفسه . واصل فاتوا ايتيوا مثل اضربوا فا
الاولى همزة وصل اتي بها للابتدا بالساكن . والثانية فا الكلمة . اجتمع همزتان وجب قلب ثانيتهما يا على حد ايمان وبابه
واستثقلت الضمة على اليا التي هي لام الكلمة . فقدرت . فسكنت اليا وبعدها واو الضمير ساكنة فحذفت اليا لالتقا الساكنين . وضمت
التا للتجانس . فوزن اتوا افعوا . وهذه الهمزة انما يحتاج اليها ابتدا اما في الدرج فانه يستغنى عنها . وتعود الهمزة التي هي
فا الكلمة . لانها انما قلبت يا للكسر الذي قبلها وقد زال نحو فاتوا وبابه . وقد تحذف الهمزة التي هي فا الكلمة في الامر كقوله
فان نحن لم ننهض لكم فنبركم فتونا فعادونا اذا بالحرام . يريد فاتونا كقوله فاتوا . وبسورة متعلق بائتوا . قوله
من مثله في الها ثلاثة اقوال . احدها . انها تعود على ما نزلنا . فيكون من مثله صفة لسورة . ويتعلق بمحذوف على ما تقرر
اي بسورة كاينة من مثل المنزل في فصاحته واخباره بالغيوب وغير ذلك . ويكون معنى من التبعيض . واجاز ابن عطيه والمهدوي
ان تكون للبيان . واجازاهما . وابو البقا . ان تكون زايدة . ولا تجي الا على قول الاخفش . الثاني انها تعود على عبدنا . فيتعلق
من مثله بائتوا . ويكون معنى من ابتدا الغاية . ويجوز على هذا الوجه ايضا ان تكون صفة لسورة . اي بسورة كاينة من
رجل مثل عبدنا . الثالث . قال ابو البقا . انها تعود على الانداد . بلفظ المفرد كقوله وان لكم في الانعام لعبرة نسقيكم مما في بطونه
قلت ولا حاجة تدعو الى ذلك . والمعنى يابا ايضا والسورة الدرجة الرفيعة . قال النابغة . الم تر ان الله اعطاك سورة .
ترى كل ملك دونها يتذبذب . وسميت سورة القران بذلك لان صاحبها يشرف بها وترفعه . وقيل اشتقاقها من السؤر وهي

البقية

ومنه اسأروا في الانا . قال الاعشى . فبانت وقد اسارت في الفواد صدعا على نايها مستطيرا . اي ابقت . ويدل على ذلك ان تميما وغيرها
يهمزون فيقولون سؤرة بالهمز . وسميت سورة القران بذلك لانها قطعة منه . وهي على هذا مخففة من الهمزة . وقيل اشتقاقها
من سور البنا لانها تحيط بقاريها وتحفظه كسور المدينة . ولكن جمع سورة القران سور بفتح الواو . وجمع سورة البنا
سور بسكونها ففرقوا بينهما في الجمع قوله تعالى وادعوا شهداكم هذه جملة امر معطوفة على الامر قبلها فهي في
محل جزم ايضا ووزن ادعوا افعوا . لان لام الكلمة محذوفة دلالة على السكون في الامر الذي هو جزم في المضارع والواو ضمير
الفاعلين . وشهداكم مفعول به . جمع شهيد . كظريف . وقيل بل جمع شاهد كشاعر . والاول اولى لاطراده هلا في
دون فاعل والشهادة الحضور ومن دون الله متعلق بادعوا اي ادعوا من دون الله شهداكم . فلا تستشهدوا بالله . فكانه قال
وادعوا من غير الله من يشهد لكم . ويحتمل ان يتعلق بشهداكم . والمعنى ادعوا من اتخذتموه الهة من دون الله . وزعمتم انهم يشهدون
لكم بصحة عبادتكم اياهم . او اعوانكم من دون اوليا الله . اي الذين تستغيثون بهم دون الله . او يكون معنى من دون الله بين يدي الله
كقوله . تريك القذى من دونها وهي دونه . لوجه اخيها في الانا قطوب . اي تريك القذى قدامها وهي قدامه لرقتها وصفائها
واجاز ابو البقا . ان يكون من دون الله حالا من شهداكم . والعامل فيه محذوف . قال تقديره . شهداكم منفردين عن الله
او عن انصار الله ودون من الامكنة . ولا تتصرف على المشهور الا بالجر بمن . وزعم الاخفش انها متصرفة .
وجعل من ذلك قوله تعالى . ومنا دون ذلك . قال دون مبتدا . ومنا خبره . وانما بني لاضافته الى مبني . وقد شذ رفعه
خبرا في قول الشاعر . الم تر اني قد حميت حقيقتي . وباشرت حد الموت والموت دونها . وهو من الاسما اللازمة للاضافة
لفظا ومعنى . واما دون التي بمعنى ردي . فتلك صفة كساير الصفات . تقول هذا ثوب دون . ورايت ثوبا دونا .
اي رديا . وليست مما نحن فيه قوله تعالى ان كنتم صادقين هذا شرط حذف جوابه . للدلالة عليه تقديره . ان كنتم
صادقين فافعلوا . ومتعلق الصدق محذوف . والظاهر تقديره هكذا ان كنتم صادقين في ريب من المنزل على عبدنا انه من عند الله
وقيل فيما تقدرون عليه من المعارضة . وقد صرح بذلك عنهم في اية اخرى حيث قال تعالى حاكيا عنهم . لو نشا لقلنا مثل
هذا . والصدق ضد الكذب . وقد تقدم فيعرف من هناك . والصديق مشتق منه . لصدقه في الود . والنصح والصدق من
الرماح الصلب قوله تعالى فان لم تفعلوا ولن تفعلوا ان الشرطية داخلة على جملة لم تفعلوا . وتفعلوا مجزوم بلم كما تدخل
ان الشرطية على فعل منفي بلا . نحو الا تفعلوه فيكون لم تفعلوا في محل جزم بها . وقوله فاتقوا جواب الشرط . ويكون قوله ولن
تفعلوا جملة معترضة بين الشرط وجوابه . وقال جماعة من المفسرين معنى الاية . وادعوا شهداكم من دون الله ان كنتم صادقين
ولن تفعلوا . فان لم تفعلوا فاتقوا النار وفيه نظر لا يخفى . وانما قال تعالى فان لم تفعلوا . ولن تفعلوا فعبر بالفعل عن الاتيان لان
الفعل يجري مجرى الكناية . فيعبر به عن كل فعل . ويغني عن طول ما يكنى عنه . وقال الزمخشري لو لم يعدل من لفظ الاتيان
الى لفظ الفعل لاستطيل ان يقال . فان لم تاتوا بسورة من مثله . ولن تاتوا بسورة من مثله . قال الشيخ ولا يلزم ما قال . لانه لو قال
فان لم تاتوا ولن تاتوا كان المعنى على ما ذكر . ويكون قد حذف ذلك اختصارا . كما حذف اختصارا مفعول لم تفعلوا ولن تفعلوا
الا ترى ان التقدير فان لم تفعلوا الاتيان بسورة من مثله . ولن تفعلوا الاتيان بسورة من مثله ولن حرف نصب معناه نفي
المستقبل . ويختص بصيغة المضارع كلم . ولا يقتضي نفيه التابيد . وليس اقل مدة من نفي لا . ولا نونه بدلا من الف لا . ولا هو مركبا
من لا ان خلافا للخليل . وزعم قوم انها قد تجزم . منهم ابو عبيدة . وانشدوا . لن يخب الان من رجايك من . حرك دون بابك الحلقه .
وقال النابغة . فلن اعرض ابيت اللعن بالصفد . ويمكن تاويله بانه مما سكن فيه للضرورة قوله تعالى فاتقوا النار هذا جواب
الشرط كما تقدم . والكثير في لغة العرب . اتقى يتقي . على افتعل يفتعل . ولغة تميم واسد تقى يتقي . مثل رمى يرمي
فيسكنون ما بعد حرف المضارعة . حكى هذه اللغة سيبويه . ومنهم من يحرك ما بعد حرف المضارعة . وانشدوا .
تقوه ايها الفتيان اني . رايت الله قد غلب الجدودا . وقال اخر . تقي الله فينا والكتاب الذي تتلو . والنار
مفعول به والتي صفتها وفيها اربع اللغات المتقدمه . كقوله . شغفت بك اللت تيمتك فمثل ما بك ما بها من لوعة
وقال اخر . فقلت للتي تلومك ان نفسي . اراها لا تعوذ بالتميمه وقودها الناس جملة من مبتدا وخبر صلة وعايد .

والالف واللام في النار للعهد لتقدم ذكرها في سورة التحريم . وهي مكية عند قوله قوا انفسكم واهليكم نارا . والمشهور فتح واو الوقود
وهو اسم ما يوقد به . وقيل هو مصدر كالولوع والقبول . والوضوء والطهور . ولم يجئ مصدر على فعول غير هذه الالفاظ فيما حكاه
سيبويه . وزاد الكسائي الوزوع . وقرئ شاذا في سورة ق . وما مسنا من لغوب . فتصير سبعة . وهناك ذكرت القراءة
ولكن المشهور ان الوقود والوضوء والطهور بالفتح اسم . وبالضم مصدر . وقرئ شاذا بضمها وهو مصدر . وقال ابن عطية وقد حكيا
جميعا في الحطب وقد حكيا في المصدر . فان اريد اسم ما يوقد به فلا حاجة الى تاويل . وان اريد بهما المصدر فلا بد من تاويل . وهو
اما المبالغة اي جعلوا نفس التوقد مبالغة في وصفهم بالعذاب . واما حذف مضاف اما من الاول اي اصحاب توقدها . واما
من الثاني اي توقدها احراق الناس . ثم حذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه . والهاء في الحجارة لتانيث الجمع قوله تعالى
اعدت فعل ما لم يسم فاعله . والقائم مقام الفاعل ضمير النار . والتاء واجبة لان الفعل اسند الى ضمير المونث . ولا يلتفت
الى قوله . فلا مزنة ودقت ودقها ولا ارض ابقل ابقالها . لانه ضرورة خلافا لابن كيسان . وللكافرين متعلق به
ومعنى اعدت هيئت . قال . اعددت للحدثان سابغة وعدا علندا . وقرئ اعتدت من العتاد بمعنى العدة . وهذه الجملة
الظاهر انها لا محل لها لكونها مستانفة جوابا لمن قال لمن اعدت . وقال ابو البقا محلها النصب على الحال من النار . والعامل فيها
اتقوا . قيل وفيه نظر . فانها معدة للكافرين اتقوا او لم يتقوا . فتكون حالا لازمة . لكن الاصل في الحال التي ليست للتوكيد
ان تكون منتقلة . فالاولى ان تكون استئنافا . قال ابو البقا . ولا يجوز ان تكون حالا من الضمير في وقودها لثلاثة اشيا . احدها
انها مضاف اليها . الثاني ان الحطب لا يعمل يعني انه اسم جامد . الثالث الفصل بين المصدر او ما يعمل عمله وبين ما يعمل فيه بالخبر
يعني ان الوقود بالضم وان كان مصدرا صالحا للعمل فلا يجوز ذلك ايضا لانه عامل في الحال . وقد فصلت بينه وبينها باجنبي وهو الناس
وقال السجستاني . اعدت للكافرين من صلة التي كقوله . واتقوا النار التي اعدت للكافرين . قال ابن الانباري
وهذا غلط . لان التي هنا وصلت بقوله وقودها الناس . فلا يجوز ان توصل بصلة ثانية بخلاف التي في ال عمران . قلت . ويمكن
ان لا تكون غلطا . لانا لا نسلم ان وقودها الناس والحالة هذه صلة . بل اما معترضة لان فيها تاكيدا . واما حالا وهذان الوجهان
لا يمنعهما معنى . ولا صناعة قوله تعالى وبشر الذين امنوا هذه الجملة معطوفة على ما قبلها . عطف جملة ثواب المومنين
على جملة عقاب الكافرين وجاز ذلك . لان مذهب سيبويه وهو الصحيح . انه لا يشترط في عطف الجمل التوافق معنى . بل يعطف الطلبية
على الخبرية . والعكس بدليل قوله . تناغي غزالا عند باب ابن عامر . وكحل ماقيك الحسان باثمد . وقول امرئ القيس
وان شفائي عبرة مهراقة . وهل عند رسم دارس من معول . واجاز ابو البقا ان يكون عطفا على فاتقوا . ليعطف امرا على امر
وهذا قد رده الشيخ بان فاتقوا جواب الشرط . فالمعطوف يكون جوابا ايضا لان حكمه حكمه . ولكنه لا يصح لان تبشيره للمومنين
لا يترتب على قوله . فان لم تفعلوا وقرئ وبشر . ماضيا مبنيا للمفعول . فقال الزمخشري هو عطف على اعدت . قيل وهذا
لا يتاتى على اعراب اعدت حالا . لانها لا تصلح للحالية والبشارة اول خبر من خير او شر . قالوا لان اثرها يظهر في
البشرة . وهي ظاهر جلد الانسان . وانشدوا . يبشرني الغراب ببين اهلي . فقلت له ثكلتك من بشير . وقال اخر
وبشرتني يا سعد ان احبتي جفوني وان الود موعده الحشر . وهذا راي سيبويه . الا ان الاكثر استعمالها في الخير
وان استعملت في الشر فبقيد . كقوله تعالى فبشرهم بعذاب . وان اطلقت كانت للخير . وظاهر كلام الزمخشري
انها تختص بالخير . لانه تاول فبشرهم بعذاب على العكس في الكلام الذي يقصد به الزيادة في غيظ المستهزا به وتالمه
والفعل منها بشر وبشر مخففا ومثقلا كقوله . بشرت عيالي اذ رايت . والتثقيل للتكثير بالنسبة الى المبشر به . وقد
قرئ المضارع مخففا ومشددا . واما الماضي فلم يقرا به الا مثقلا . نحو فبشرناها باسحق . وفيه لغة اخرى ابشر
مثل اكرم . وانكر ابو حاتم التخفيف وليس بصواب لمجيء مضارعه ومعنى البشارة البشور . والتبشير والابشار
وان اختلفت افعالها . والبشارة ايضا الجمال . والبشير الجميل . وتباشير الفجر اوائله . وفاعل بشر . اما ضمير الرسول
عليه السلام . وهو الواضح . واما كل من يصح منه البشارة . وكون صلة الذين فعلا ماضيا دون كونه اسم فاعل دليل على
ان مستحق التبشير بفضل الله من وقع منه الايمان وتحقق به . والاعمال الصالحة والصالحات جمع صالحة وهي من الصفات التي جرت

مجرى الاسماء في ايلائها العوامل . قال . كيف الهجاء ولا ينفك صالحة . من ال لام بظهر الغيب تاتيني . وعلامة نصبه الكسرة لانه من باب جمع المونث
السالم . نيابة عن الفتحة التي هي اصل النصب قوله تعالى ان لهم جنات . جنات اسم ان . ولهم خبر مقدم . ولا يجوز تقديم خبر ان واخواتها
الا ظرفا او حرف جر . وان وما في حيزها في محل جر عند الخليل والكسائي . ونصب عند سيبويه والفرا . لان الاصل وبشر
الذين امنوا بان لهم فحذف حرف الجر مع ان . وهو حذف مطرد معها . ومع ان الناصبة للمضارع . بشرط امن اللبس بسبب
طولهما بالصلة . فلما حذف حرف الجر جرى الخلاف المتقدم . فالخليل والكسائي يقولان كان الحرف موجود فالجر باق . واستدل
الاخفش لهما بقول الشاعر . وما زرت ليلى ان تكون حبيبة . الي ولا دين بها انا طالبه . فعطف دين بالجر على محل ان تكون
تبيين كونها مجرورة . قيل ويحتمل ان يكون من باب عطف التوهم فلا دليل فيه . والفرا وسيبويه يقولان وجدناهم
اذا حذفوا حرف الجر نصبوا كقوله . تمرون الديار فلم تعوجوا كلامكم علي اذا حرام . اي بالديار . ولا يجوز الجر الا في نادر شعر
كقوله . اذا قيل اي الناس شر قبيلة . اشارت كليب بالاكف الاصابع . اي الى كليب . وقول الاخر . حتى تبذخ فارتقى الا
اي الى الاعلام والجنة البستان . وقيل الارض ذات الشجر . سميت بذلك لسترها من فيها . ومنه المجنون لاستتاره
والمجن الترس . وكذلك الجنة لانه يستر صاحبه . والجنة لاستتارهم عن اعين الناس قوله تعالى تجري من تحتها الانهار
هذه الجملة في محل نصب لانها صفة لجنات . وتجري مرفوع لتجرده من الناصب والجازم . وعلامة رفعه ضمة مقدرة في اليا
استثقالا . وكذلك تقدر في كل فعل معتل نحو يدعو ويخشى الا ان ما في الالف تقدر تعذرا والانهار جمع نهر بالفتح
وهي اللغة العالية . وفيه تسكين الهاء ولكن افعال لا ينقاس في فعل الساكن العين . بل يحفظ نحو افراخ . وارباد . وافراد
والنهر دون البحر وفوق الجدول . وهل هو مجرى الما . او الما الجاري نفسه . الا اظهر لانه مشتق من نهرت اي وسعت
قال قيس بن الخطيم . بصف طعنة . ملكت بها كفي فانهرت فتقها . اي وسعت . ومنه النهار لاتساع ضوئه . وانما اطلق
على الما مجازا . اطلاقا للمحل على الحال . ومن تحتها متعلق بتجري . وتحت مكان لا ينصرف وهو نقيض فوق . اذا اضيفا
اعربا . واذا قطعا بنيا على الضم . ومن لابتدا الغاية . وقيل زائدة . وقيل بمعنى في . وهما ضعيفان واعلم انه اذا قيل
بان الجنة هي الارض ذات الشجر . فلا بد من حذف مضاف . اي من تحت عذقها او اشجارها . وان قيل بانها الشجر نفسه فلا حاجة الى ذلك
واذا قيل بان الانهار اسم للما الجاري فنسبة الجري اليه حقيقة . وان قيل بانه اسم للاخدود الذي يجري فيه فنسبة الجري اليه
مجاز كقول مهلهل . نبئت ان النار بعدك اوقدت . واستب بعدك يا كليب المجلس . قال الشيخ وقد نقض ابن عطية كلاما
فانه قال . والانهار المياه في مجاريها المتطاولة الواسعة . ثم قال نسب الجري الى النهر وانما يجري الما وحده توسعا وتجوزا
كما قال تعالى . واسئل القرية . وكما قال . نبئت ان النار البيت والالف واللام في الانهار للجنس . وقيل للعهد لذكرها
في سورة القتال . وقال الزمخشري يجوز ان تكون عوضا من الضمير كقوله . واشتعل الراس شيبا . اي انهارها . يعني ان الاصل
واشتعل راسي . فعوض ال عن يا المتكلم . وهذا ليس مذهب البصريين . بل قال به بعض الكوفيين وهو مردود بانه لو كانت
ال عوضا من الضمير لما جمع بينهما . وقد جمع بينهما . قال النابغة . رحيب قطاب الجيب منها رفيقة . بجس الندامى بضة المتجرد
فقال الجيب منها . واما ما ورد وظاهره ذلك فيتاول . قوله تعالى كلما رزقوا منها من ثمرة تقدم الكلام في كلما
والعامل فيها هنا قالوا . ومنها متعلق برزقوا . ومن لابتدا الغاية . وكذلك من ثمرة لانها بدل من قوله منها بدل اشتمال
باعادة العامل . وانما قلنا انه بدل اشتمال لانه لا يتعلق حرفان بمعنى واحد بعامل واحد . الا على سبيل البدلية . او العطف
واجاز الزمخشري . ان تكون من للبيان . كقولك رايت منك اسدا . وفيه نظر لان من شرط ذلك ان يحل محلها موصول
وان يكون ما قبلها محكوما بالجنسية . وايضا فليس قبلها شي يتبين بها . وكونها بيانا لما بعدها بعيد جدا وهو غير المصطلح
ورزقا مفعول ثان لرزقوا . وهو بمعنى مرزوق . وكونه مصدرا بعيد لقوله هذا الذي رزقنا من قبل واتوا به متشابها
والمصدر لا يوتى به متشابها . انما يوتى بالمرزوق كذلك قوله تعالى هذا الذي رزقنا من قبل قالوا هو العامل في كلما وقد تقدم
وهذا الذي رزقنا مبتدا وخبر في محل نصب بالقول . وعائد الموصول محذوف لاستكماله الشروط . اي رزقناه . ومن قبل
متعلق به . ومن لابتدا الغاية . ولما قطعت قبل بنيت . وانما بنيت على الضمة لانها حركة لم تكن لها حال اعرابها . واختلف في هذه الجملة

فقيل لا محل لها من الاعراب لانها استئناف كانه قيل لما وصف الجنات ما حالها فقيل كلما رزقوا قالوا . وقيل لها محل
ثم اختلف فقيل رفع على انه خبر مبتدا محذوف . واختلف في ذلك المبتدا فقيل ضمير الجنات اي هي كلما . وقيل ضمير الذين امنوا . اي هم
كلما رزقوا قالوا ذلك . وقيل محلها نصب على الحال . وصاحبها اما الذين امنوا . واما جنات وجاز ذلك وان كانت نكرة لانها تخصصت
بالصفة . وعلى هذين تكون حالا مقدرة . لان وقت البشارة بالجنات لم يكونوا مرزوقين ذلك . وقيل محلها نصب على انها صفة
لجنات ايضا قوله تعالى وأتوا به متشابها الظاهر انها جملة مستانفة . وقال الزمخشري فيها هو كقولك . فلان احسن بفلان
ونعم ما فعل . ورأى من الراي كذا وكان صوابا . ومنه وجعلوا اعزة اهلها اذلة وكذلك يفعلون . وما اشبه ذلك من الجمل
التي تساق في الكلام معترضة للتقرير انتهى . يعني كونها معترضة اي بين احوال اهل الجنة . فان بعدها وهم فيها ازواج . واذا
كانت معترضة فلا محل لها ايضا . وقيل هي عطف على قالوا وقيل محلها النصب على الحال . وصاحبها فاعل قالوا . اي قالوا هذا الكلام
في هذه الحال . ولا بد من تقدير قد قبل الفعل . اي وقد أتوا . وأصل أتوا أتيوا استثقلت الضمة ... فاعل كخطابه . وقرئ وأتوا مبنيا
للفاعل . والضمير للولدان والخدم المصرح بهم في غير موضع . والضمير في به يعود على المرزوق . الذي هو الثمرات . كان هذا اشارة اليه
وقال الزمخشري . يعود الى المرزوق في الدنيا والاخرة . لان قوله . الذي رزقنا من قبل انطوى تحته ما رزقوه في الدارين .
ونظيره ذلك قوله تعالى ان يكن غنيا او فقيرا فالله اولى بهما . اي بجنسي الغني والفقير المدلول عليهما بقوله غنيا او فقيرا انتهى . قلت
يعني بقوله . انطوى تحته ذكر ما رزقوه في الدارين . انه لما كان التقدير مثل الذي رزقناه . كان قد انطوى على المرزوقين
معا . كما ان قولك زيد مثل حاتم منطو على زيد وحاتم . قال الشيخ . وما قاله غير ظاهر . لان الظاهر عوده على المرزوق في الاخرة
فقط . لانه هو المحدث عنه والمشبه بالذي رزقوا من قبل . لا سيما اذا فسرت القبلية بما في الجنة . فانه يتعين عوده على المرزوق في الجنة
فقط . وكذلك اذا اعربت الجملة حالا اذ يصير التقدير . قالوا هذا الذي رزقنا من قبل وقد أتوا به . لان الحامل لهم على هذا
القول كونه أتوا به متشابها . وعلى تقدير ان تكون معطوفة على قالوا لا يصح عوده على المرزوق في الدارين . لان الاتيان اذ ذاك
يستحيل ان يكون ماضيا معنى . لان العامل في كلما وما في حيزها . يتعين هنا ان يكون مستقبل المعنى . لانها لا تخلو من معنى
الشرط وعلى تقدير كونها مستانفة لا يظهر ذلك ايضا . لان هذه الجمل انما جاءت محدثا بها عن الجنة واحوالها . وقوله متشابها حال من الضمير في به
قوله تعالى وهم فيها ازواج مطهرة هم خبر متعلقه . وازواج مبتدا . وفيها متعلق بالاستقرار الذي تعلق به الخبر .
قال ابو البقا . ولا تكون فيها الخبر . لان الفائدة تقل . اذ الفائدة في جعل ... وقوله مطهرة صفة . واتى بها مفردة على حد النساء
طهرت . ومنه . واذا العذارى بالدخان تقنعت . واستعجلت نصب القدور فملت . وقرئ مطهرات على حد النساء طهرن .
والزوج ما يكون معه اخر . ويقال الزوج للرجل والمرأة . واما زوجة فقليل . ونقل الفرا انها لغة تميم . وانشد الفرزدق
وان الذي يسعى ليفسد زوجتي . كساع الى اسد الشرى يستبيلها . وفي الحديث عن عمار بن ياسر في حق عائشة رضي الله عنهما . والله اني
لاعلم انها زوجته في الدنيا والاخرة . ذكره البخاري واختاره الكسائي . والزوج ايضا الصنف . والتثنية زوجان والطهارة
النظافة . والفعل منها طهر بالفتح . ويقل الضم . واسم الفاعل منها طاهر فهو مقيس على الاول شاذ على الثاني كخاثر وحامض من خثر
اللبن . وحمض بضم العين قوله تعالى وهم فيها خالدون هم مبتدا . خالدون خبره . وفيها متعلق به . وقدم ليوافق الاي .
واجازوا ان يكون فيها خبرا اول . وخالدون خبر ثان . وليس هذا بسديد . وهذه الجملة . والتي قبلها عطف على الجملة قبلهما
حسب ما تقدم . وقال ابو البقا . ويجوز ان تكون الجملتان مستانفتان . ويجوز ان تكون الثانية حالا من الميم في لهم والعامل
فيها معنى الاستقرار والخلود المكث الطويل . وهل يطلق على ما لا نهاية له بطريق الحقيقة . او المجاز قولان . قال زهير
فلو كان حمد يخلد الناس لم يمت . ولكن حمد الناس ليس بمخلد . وقال الزمخشري هو الثبات الدائم والبقاء اللازم الذي لا ينقطع
وانشد لامرئ القيس . الا انعم صباحا ايها الطلل البالي . وهل ينعمن من كان في العصر الخالي . وهل ينعمن الا سعيد
مخلد قليل الهموم ما يبيت باوجال قوله تعالى ان الله لا يستحيي ان يضرب مثلا ما بعوضة لا يستحيي جملة في محل الرفع خبر لان
واستفعل هنا للاغناء عن الثلاثي المجرد . وقال الزمخشري . انه موافق له . اي انه قد ورد حيي واستحيا بمعنى واحد . والمشهور
استحيا يستحيي فهو مستحي ومستحيى منه من غير حذف . وقد جاء استحى يستحي فهو مستح مثل استقى يستقي وقرئ به

ويروى عن ابن كثير . واختلف في المحذوف فقيل عين الكلمة . فوزنه يستفل . وقيل لامها فوزنه يستفع . ثم نقلت حركة اللام على القول الاول
وحركة العين على القول الثاني الى الفا وهي الحا . ومن الحذف قوله . الا يستحي منا الملوك ويتقي محارمنا لا يبوء الدم بالدم . وقال آخر
اذا ما استحين الما يعرض نفسه كرعن بسبت في اناء من الورد والحياء لغة تغير وانكسار يعتري الانسان من خوف
ما يعاب به . واشتقاقه من الحياة . ومعناه على ما قاله الزمخشري . نقصت حياته . واعتل مجازا . كما يقال نسي وحشي وشظي
الفرس اذا اعتلت هذه الاعضاء جعل الحيي لما يعتريه من الانكسار والتغير . منتكس القوة منتقص الحياة . كما قالوا فلان
هلك من كذا حيا انتهى . يعني بقوله نسي وحشي وشظي اي اصيب نساه . وهو عرق . وحشاه وهو ما احتوى عليه البطن . وشظاه
في الوديك . واستعماله هنا في حق الله تعالى مجاز عن الترك . وقيل مجاز عن الخشية . لانها ايضا من ثمراته . وجعله الزمخشري
من باب المقابلة . يعني ان الكفار لما قالوا اما يستحي رب محمد ان يضرب المثل بالمحقرات قوبل قولهم ذلك بقوله . ان الله لا يستحي
ان يضرب . ونظره بقول ابي تمام من مبلغ افناء يعرب كلها اني بنيت الجار قبل المنزل لو لم يذكر بنا الدار لم يصح بنا الجار .
واستحيى . يتعدى تارة بنفسه . وتارة بحرف جر . تقول استحييته . وعليه اذا استحين الما البيت . واستحييت منه
وعليه . الا يستحي منا الملوك . فيحتمل ان يكون قد تعدى في هذه الاية الى ان يضرب بنفسه . فيكون في محل نصب قولا واحدا . ويحتمل
ان يكون تعدى اليه بحرف الجر المحذوف . وحينئذ يجري الخلاف المتقدم في قوله . ان لهم جنات ويضرب معناه يبين
فيتعدى لواحد . وقيل معناه التصيير فيتعدى لاثنين . نحو ضربت الطين لبنا . وقال بعضهم لا يتعدى لاثنين الا مع المثل خاصة
فعلى القول الاول يكون مثلا مفعولا . وما زائدة . او صفة للنكرة قبلها لتزداد النكرة شياعا . ونظيره قولهم لامر ما
جدع قصير انفه . وقول امرئ القيس . وحديث الركب يوم هنا وحديث ما على قصره . وقال ابو البقا . وقيل ما نكرة موصوفة
ولم يجعل بعوضة صفتها . بل جعلها بدلا منها . وفيه نظر . اذ يحتاج ان يقدر صفة محذوفة . ولا ضرورة الى ذلك . فكان
الاولى ان يجعل بعوضة صفتها . بمعنى انه وصفها بالجنس المنكر لابهامه فهي في معنى قليل . واليه ذهب الفرا والزجاج
وثعلب . ويكون ما وصفتها حينئذ بدلا من مثلا . وبعوضة بدل من ما او عطف بيان لها . ان قيل ان ما صفة لمثلا . او نعت لما
ان قيل انها بدل من ما كما تقدم في قول الفراء . وبدل من مثلا . او عطف بيان له . ان قيل ان ما زائدة . وقيل بعوضة هو
المفعول ومثلا نصب على الحال قدم على النكرة . وقيل نصبت على اسقاط الخافض . التقدير . ما بين بعوضة فلما حذفت بين اعربت
بعوضة باعرابها . وتكون الفا في قوله فما فوقها . بمعنى الى اي الى ما فوقها . ويعزى هذا للكسائي والفراء وغيرهم
من الكوفيين . وانشدوا . يا احسن الناس ما قرنا الى قدم . ولا حبال محب واصل تصلي . اي ما بين قرن . وحكوا له عشرون
ما ناقة فجملا . وعلى القول الثاني يكون مثلا مفعولا اول . وما على الوجهين المتقدمين . وبعوضة مفعول ثان . وقيل
بعوضة هي المفعول الاول . ومثلا هو الثاني . ولكنه قدم وتلخص مما تقدم . ان في ما ثلاثة اوجه . زائدة صفة لما قبلها
نكرة موصوفة . وان في مثلا ثلاثة ايضا . مفعول اول . مفعول ثان حال مقدمة . وان في بعوضة تسعة اوجه . والصواب
من ذلك كله . ان يكون ضرب متعديا لواحد بمعنى بين . ومثلا مفعول به بدليل قوله ضرب مثل . وما صفة للنكرة . وبعوضة
بدل لا عطف بيان . لان عطف البيان ممنوع عند جمهور البصريين في النكرات . وقرا ابن ابي عبلة والضحاك . برفع بعوضة
واتفقوا على انها خبر لمبتدا . ولكنهم اختلفوا في ذلك المبتدا فقيل هو ما على انها استفهامية . اي اي شيء بعوضة . واليه
ذهب الزمخشري ورجحه . وقيل المبتدا مضمر تقديره . هو بعوضة . وفي ذلك وجهان . احدهما ان يجعل هذه الجملة صلة لما
لكونها بمعنى الذي . ولكنه حذف العائد وان لم تطل الصلة . وهذا لا يجوز عند البصريين . الا في اي خاصة لطولها بالاضافة
واما غيرها فشاذ . او ضرورة . كقراءة تماما على الذي احسن . اي الذي هو احسن . وقوله . من يعن بالحمد لا ينطق بما سفه ولا يحد عن سبيل الحلم والكرم
وبما هو سفه . ويكون ما على هذا بدلا من مثلا كانه قيل . مثلا الذي هو بعوضة . والثاني ان يجعل
ما زائدة او صفة ويكون هو بعوضة جملة كالمفسرة لما انطوى عليه الكلام قوله تعالى فما فوقها قد تقدم ان الفا بمعنى الى
وهو قول مرجوح جدا وما في فما فوقها . ان نصبنا بعوضة كانت معطوفة عليها موصولة بمعنى الذي . وصلتها
الظرف . او موصوفة وصفتها الظرف ايضا . وان رفعنا بعوضة وجعلنا ما الاولى موصولة او استفهامية . فالثانية معطوفة عليها

لكن في جعلنا ما موصولة يكون ذلك من عطف المفردات، وفي جعلنا إياها استفهامية يكون من عطف الجمل. وإن جعلنا ما
زائدة، أو صفة لنكرة، وبعوضة خبر الهو مضمرا كانت ما معطوفة على بعوضة. **والبعوضة** واحدة البعوض، وهو معروف
وهي في الأصل وصف على فعول كالقطوع، مأخوذ من البعض وهو القطع، وكذلك البضع والعضب. قال: لنعم البيت بيت أبي دثار
إذا ما خاف بعض القوم بعضا ۞ ومعنى فما فوقها أي في الكبر، وهو الظاهر، وقيل في الصغر. **قوله تعالى**
فأما الذين آمنوا أما حرف ضمن معنى اسم شرط وفعله كذا قدره سيبويه، قال: أما بمنزلة مهما يك من شيء. وقال الزمخشري
وفائدته في الكلام أن يعطيه فضل توكيد، تقول زيد ذاهب، فإذا قصدت توكيد ذلك وأنه لا محالة ذاهب قلت أما زيد فذاهب
وذكر كلاما حسنا بليغا كعادته في ذلك. وقال بعضهم: أما حرف تفصيل لما أجمله المتكلم، أو ادعاه المخاطب. ولا يليها
إلا المبتدأ، وتلزم الفاء في جوابها، ولا تحذف إلا مع قول ظاهر أو مقدر، كقوله: وأما الذين اسودت وجوههم أكفرتم، أي فيقال لهم
أكفرتم. وقد تحذف حيث لا قول، كقوله: أما القتال لا قتال لديكم، ولكن سيرا في عراض المواكب. أي فلا قتال. ولا
يجوز أن يليها الفاء مباشرة، ولا أن يتأخر عنها جزءا جملة، لو قلت أما زيد منطلق ففي الدار لم يجز. ويجوز أن يتقدم معمول
ما بعد الفاء عليها قبيل أما، كقوله فأما اليتيم فلا تقهر. ولا يجوز الفصل بين أما والفاء بمعمول خبر إن خلافا للمبرد
ولا بمعمول خبر ليت ولعل خلافا للفراء. وإن وقع بعدها مصدر نحو أما علما فعالم، فإن كان نكرة جاز نصبه عند التميميين
برجحان، وضعفه رفعه، وإن كان معرفة التزموا فيه الرفع، وأجاز الحجازيون فيه الرفع والنصب، نحو أما العلم
فعالم. ونصب المنكر عند سيبويه على الحال، والمعرف مفعول له، وأما الأخفش فنصبهما عنده على المفعول المطلق
والنصب بشرط الفعل المقدر، أو بما بعد الفاء ما لم يمنع مانع فيتعين فعل الشرط نحو أما علما فلا علم له، أو فإن زيدا
عالم، لأن لا وإن لا يعمل ما بعدهما فيما قبلهما. وأما الرفع فالظاهر أنه بفعل الشرط المقدر أي مهما يذكر علم
أو العلم فزيد عالم، ويجوز أن يكون مبتدأ والآخر مبتدأ محذوف والجملة خبره، التقدير أما علم أو العلم فزيد عالم به
وجاز الابتداء بالنكرة لأنه موضع تفصيل، وفيها كلام أطول من هذا. والذين آمنوا في محل رفع بالابتداء، وفيعلمون خبره
قوله تعالى فيعلمون أنه الحق من ربهم الفاء جواب أما لما تضمنته من معنى الشرط، وأنه الحق ساد مسد المفعولين عند
الجمهور، ومسد المفعول الأول فقط، والثاني محذوف عند الأخفش، أي فيعلمون حقيقته ثابتة. وقال الجمهور
لا حاجة إلى ذلك، لأن وجود النسبة فيما بعد أن كاف في تعلق العلم أو الظن به. والضمير في أنه عائد على المثل
وقيل على ضرب المثل المفهوم من الفعل، وقيل على ترك الاستحياء. **والحق** هو الثابت، ومنه حق الأمر أي ثبت، ويقابله
الباطل. وقوله من ربهم في محل نصب على الحال من الحق، أي كائنا وصادرا من ربهم، ومن لابتداء الغاية المجازية.
وقال أبو البقاء: والعامل فيه معنى الحق، وصاحب الحال الضمير المستتر في الحق لأنه مشتق فيتحمل ضميرا. **قوله**
ماذا أراد الله إعلم أن ماذا [illegible] له في كلام العرب ستة استعمالات: أحدها أن تكون ما اسم استفهام في محل رفع
بالابتداء، وذا اسم إشارة خبره. والثاني أن تكون ما استفهامية وذا بمعنى الذي والجملة بعدها صلة، وعائدها محذوف
والأجود حينئذ أن يرفع ما أجيب به، أو أبدل منه كقوله: ألا تسألان المرء ماذا يحاول، أنحب فيقضى أم ضلال وباطل.
فذا هنا بمعنى الذي لأنه أبدل منه مرفوع، وكذا ماذا ينفقون قل العفو في قراءة أبي عمرو. الثالث أن تغلب حكم ما على
ذا فيتركا ويصيرا بمنزلة اسم واحد، فيكون في محل نصب بالفعل بعده، والأجود حينئذ أن ينصب جوابه والمبدل منه
كقوله ماذا ينفقون قل العفو في قراءة غير أبي عمرو، وماذا أنزل ربكم قالوا خيرا عند الجميع. ومنه قوله
يا خزر تغلب ماذا بال نسوتكم، لا يستفقن إلى الديرين تحنانا. فماذا مبتدأ وبال نسوتكم خبره. الرابع أن تجعل
ماذا بمنزلة الموصول تغليبا لذا على ما عكس ما تقدم في الصورة قبله، وهو قليل جدا. ومنه قوله
دعي ماذا علمت سأتقيه، ولكن بالمغيب نبئيني ۞ فماذا بمعنى الذي لأن ما قبله لا يعلق. الخامس وهو قول الفارسي
أن ماذا كله يكون نكرة موصوفة، وأنشد دعي ماذا علمت، أي دعي شيئا معلوما. وقد تقدم تأويله. السادس
وهو أضعفها أن تكون ما استفهاما وذا زائدة، وجميع ما تقدم يصلح أن يكون مثالا له، لكن زيادة

لا سيما منونة. أو قليلا متجددا. إذا عرفت ذلك فقوله ماذا أراد الله يجوز فيه وجهان دون الأربعة الباقية، أحدهما أن تكون ما
استفهامية في محل رفع بالابتداء، وذا بمعنى الذي، وأراد الله صلة، والعائد محذوف لاستكمال شروطه، تقديره أراده الله،
والموصول هو خبر ما الاستفهامية. والثاني أن تكون ماذا بمنزلة اسم واحد في محل نصب بالفعل بعده، تقديره أي شيء أراد الله.
ومحل هذه الجملة النصب بالقول. **قوله مثلا** نصب على التمييز، قيل وجاء على معنى التوكيد لأنه من حيث أشير إليه بهذا علم أنه
مثل، فجاء التمييز بعده مؤكدا للاسم الذي أشير إليه. وقيل نصب على الحال، واختلف في صاحبها، فقيل اسم الإشارة، والعامل
فيها معنى الإشارة. وقيل اسم الله تعالى، أي متمثلا بذلك. وقيل على القطع وهو رأي الكوفيين، ومعناه
عندهم أنه كان أصله أن يتبع ما قبله، والأصل بهذا المثل، فلما قطع عن التبعية انتصب. وعلى ذلك عندهم قول امرئ القيس
سوامق جبار أثيث فروعه ۞ وعالين قنوانا من البسر أحمرا ۞ أصله من البسر الأحمر. **قوله تعالى يضل به كثيرا**
الباء فيه للسببية. وكذلك ويهدي به. وهاتان الجملتان لا محل لهما لأنهما كالبيان للجملتين قبلهما المصدرتين
بأما، وهما من كلام الله تعالى. وقيل في محل نصب لأنهما صفتان لمثلا، أي مثلا يفترق الناس به إلى ضلال ومهتدين.
وهما على هذا من كلام الكفار. وأجاز أبو البقاء أن يكون حالا من اسم الله، أي مضلا به كثيرا، وهاديا به كثيرا. وجوز
ابن عطية أن يكون جملة قوله يضل به كثيرا من كلام الكفار، وجملة قوله ويهدي به كثيرا من كلام الباري تعالى.
وهذا ليس بظاهر لأنه إلباس في التركيب. والضمير في به عائد على ضرب المضاف تقديره إلى المثل أي بضرب المثل. وقيل الضمير
الأول للتكذيب، والثاني للتصديق، ودل على ذلك قوة الكلام. وقرئ يضل به كثير، ويهدى به كثير، وما يضل به إلا الفا
سقون بالبناء للمفعول. وقرئ أيضا يضل به كثير، ويهدي به كثير، وما يضل به إلا الفاسقون بالبناء للفاعل. قال بعضهم وهي
قراءة القدرية. قلت نقل ابن عطية عن أبي عمرو الداني أنها قراءة المعتزلة. ثم قال: وابن أبي عبلة من ثقات الشاميين
يعني قارئها. وفي الجملة فهي مخالفة لسواد المصحف. **فإن** قيل كيف وصف المهتدين هنا بالكثرة وهم قليلون
لقوله وقليل ما هم، وقليل من عبادي الشكور. فالجواب أنهم وإن كانوا قليلين في الصورة فهم كثيرون في الحقيقة كقوله
إن الكرام كثير في البلاد وإن ۞ قلوا كما غيرهم قل وإن كثروا ۞ فصار ذلك باعتبارين. **قوله وما يضل به إلا الفاسقين**
مفعول ليضل، وهو استثناء مفرغ، وقد تقدم معناه. ويجوز عند الفراء أن يكون منصوبا على الاستثناء، والمستثنى منه محذوف
تقديره: وما يضل به أحدا إلا الفاسقين، كقوله: نجا سالم والنفس منه بشدقه ۞ ولم ينج إلا جفن سيف ومئزرا ۞ أي ولم ينج بشيء
ومنع أبو البقاء نصبه على الاستثناء، كأنه اعتبر مذهب جمهور البصريين. **والفسق** لغة الخروج، يقال فسقت الرطبة
عن قشرها أي خرجت. والفاسق خارج عن طاعة الله. يقال فسق يفسق ويفسق بالضم والكسر في المضارع فسقا وفسوقا
فهو فاسق. وزعم ابن الأنباري أنه لم يسمع في كلام الجاهلية ولا في شعرها فاسق، وهذا عجيب. وقال رؤبة: يهوين في نجد وغورا
غائرا ۞ فواسقا عن قصدها جوائرا ۞ **قوله تعالى الذين ينقضون** فيه أربعة أوجه: أحدها أن يكون نعتا للفاسقين، والثاني أنه
منصوب على الذم، والثالث أنه مرفوع بالابتداء، وخبره الجملة من قوله أولئك هم الخاسرون، الرابع أنه خبر لمبتدأ محذوف
أي هم الفاسقون. **ومن بعد** متعلق بينقضون، ومن لابتداء الغاية، وقيل زائدة وليس بشيء. **وميثاقه** الضمير فيه يجوز أن يعود
على العهد، وأن يعود على اسم الله تعالى، فهو على الأول مصدر مضاف إلى المفعول، وعلى الثاني مضاف للفاعل. **والميثاق** مصدر
كالميلاد والميعاد بمعنى الولادة والوعد. وقال ابن عطية هو اسم في موضع المصدر كقوله: أكفرا بعد رد الموت عني ۞ وبعد عطائك المائة
أي إعطائك. ولا حاجة تدعو إلى ذلك. والمادة تدل على الشد والربط، وجمعه مواثيق ومياثق، وأنشد ابن الأعرابي ۞
حمى لا يحل الدهر إلا بإذننا ۞ ولا نسأل الأقوام عهد المياثق ۞ **ويقطعون** عطف على ينقضون فهي صلة أيضا، وما موصولة **وأمر الله**
صلتها وعائدها. وأجاز أبو البقاء أن تكون نكرة موصوفة، ولا يجوز أن تكون مصدرية لعود الضمير عليها إلا عند الأخفش وابن
السراج. وهي مفعولة بيقطعون. **قوله أن يوصل** فيه ثلاثة أوجه: أحدها الجر على البدل من الضمير في به، أي ما أمر الله بوصله كقول امرئ
القيس ۞ أمن ذكر سلمى أن نأتك تنوص ۞ فتقصر عنها خطوة وتبوص ۞ أي أمن نأيها. والنصب وفيه وجهان أحدهما أنه بدل من ما أمر الله
بدل اشتمال. والثاني أنه مفعول من أجله فقدره المهدوي كراهة أن يوصل، وقدره غيره أن لا يوصل. والرفع على أنه خبر مبتدأ مضمر

أي هو أن يوصل. وهذا بعيد جدا. وإن كان أبو البقاء ذكره. ويفسدون عطف على الصلة أيضا. وفي الأرض متعلق به. أولئك هم الخاسرون كقوله. وأولئك هم المفلحون. وقد تقدم أنه يجوز أن تكون هذه الجملة خبرا عن الذين ينقضون. إذا جعل مبتدأ. وإن لم يجعل مبتدأ فهي مستأنفة فلا محل لها حينئذ. والإرادة لغة طلب الشيء مع الميل إليه. وقد يتجرد للطلب. وهي التي تنسب إلى الله تعالى. وعينها واو من راد يرود. أي طلب. فأصل أراد أرود. مثل أقام. والمصدر الإرادة. مثل الإقامة. وأصلها الإرواد. فأعلت وعوض من محذوفها التاء. والنقض حل تركيب الشيء. والرجوع به إلى الحالة الأولى. والعهد في كلامهم على معان. منها الوصية والضمان. والاكتفاء والأمر. والخسار النقصان في ميزان أو غيره. قال جرير: إن سليطا في الخسار إنه. أولاد قوم خلقوا أقنه. وخسرت الشيء بالفتح. وأخسرته نقصته. والخسران والخسار والخسيرى كله بمعنى الهلاك. والأمر طلب الأعلى من الأدنى. قوله تعالى كيف تكفرون بالله كيف اسم استفهام. يسأل به عن الأحوال. وبني لتضمنه معنى الهمزة. وبني على أخف الحركات. وشذ دخول حرف الجر عليها. قالوا على كيف تبيع الأحمرين. وكونها شرطا قليل. ولا يجزم بها. خلافا للكوفيين. وإذا أبدل منها اسم. أو وقع جوابا لها فهو منصوب. إن كان ما بعدها متسلطا عليها. نحو كيف قمت أصحيحا أم سقيما. وكيف سرت فتقول راشدا. وإلا فمرفوعان. نحو كيف زيد أصحيح أم سقيم. وإن وقع بعدها اسم مسؤول عنه بها. فهو مبتدأ. وهي خبر مقدم. نحو كيف زيد. وقد يحذف الفعل بعدها. قال تعالى. كيف وإن يظهروا عليكم. أي كيف توالونهم. وكيف في هذه الآية منصوب على التشبيه بالظرف عند سيبويه. أي في أي حال تكفرون. وعلى الحال عند الأخفش. أي على أي حال تكفرون. والعامل فيها على القولين تكفرون. وصاحب الحال الضمير في تكفرون. ولم يذكر أبو البقاء غير مذهب الأخفش. ثم قال والتقدير. معاندين تكفرون. وفي هذا التقدير نظر. إذ يذهب معه معنى الاستفهام المقصود به التعجب أو التوبيخ والإنكار. قال الزمخشري. بعد أن جعل الاستفهام للإنكار وتحريره أنه إذا أنكر أن يكون لكفرهم حال يوجد عليها. وقد علم أن كل موجود لا بد له من حال. ومحال أن يوجد بغير صفة من الصفات كان إنكارا لوجوده على الطريق البرهاني. وفي الكلام التفات من الغيبة في قوله. وأما الذين كفروا. إلى آخره. إلى الخطاب في قوله. تكفرون وكنتم. وفائدته أن الإنكار إذا توجه إلى المخاطب كان أبلغ. وجاء تكفرون مضارعا لا ماضيا. لأن المنكر الدوام على الكفر والمضارع هو المشعر بذلك. ولئلا يكون ذلك توبيخا لمن آمن بعد كفر. وكفر يتعدى بحرف الجر. نحو تكفرون بالله. يكفرون بآيات الله. وقد تعدى بنفسه في قوله تعالى ألا إن ثمود كفروا ربهم. وذلك لما ضمن معنى جحدوا. قوله تعالى وكنتم أمواتا فأحياكم الواو واو الحال. وعلامتها أن يصلح موضعها إذ. وجملة كنتم أمواتا في محل نصب على الحال. ولا بد من إضمار قد ليصح وقوع الماضي حالا. وقال الزمخشري. فإن قلت كيف صح أن يكون حالا وهو ماض. قلت لم تدخل الواو على كنتم أمواتا وحده. ولكن على جملة قوله كنتم أمواتا إلى ترجعون. كأنه قيل كيف تكفرون بالله وقصتكم هذه وحالكم أنكم كنتم أمواتا نطفا في أصلاب آبائكم فجعلكم أحياء ثم يميتكم بعد هذه الحياة ثم يحييكم بعد الموت ثم يحاسبكم. ثم قال. فإن قلت بعض القصة ماض. وبعضها مستقبل. والماضي والمستقبل كلاهما لا يصح أن يقع حالا حتى يكون فعلا حاضرا وقت وجود ما هو حال عنه. فما الحاضر الذي وقع حالا. قلت هو العلم بالقصة كأنه قيل تكفرون وأنتم عالمون بهذه القصة بأولها وآخرها. قال الشيخ ما معناه. هذا تكلف. يعني تأويله هذه الجملة بالجملة الاسمية. قال والذي حمله على ذلك اعتقاده أن الجمل مندرجة في حكم الجملة الأولى. قال ولا يتعين بل يكون قوله تعالى. ثم يميتكم وما بعده جملا مستأنفة أخبر بها تعالى لا داخلة تحت الحال. ولذلك غاير بينها وبين ما قبلها من الجملة بحرف العطف. وصيغة الفعل السابقين لها. في قوله وكنتم أمواتا فأحياكم. والفاء في قوله فأحياكم على بابها من التعقيب. وثم على بابها من التراخي. لأن المراد بالموت الأول العدم السابق. وبالحياة الأولى الخلق. وبالموت الثاني الموت المعهود. وبالحياة الثانية الحياة للبعث. فجاءت الفاء وثم على بابيهما من التعقيب والتراخي على هذا التفسير. وهو أحسن الأقوال ويعزى لابن عباس. وابن مسعود. ومجاهد. والرجوع إلى الجزاء أيضا متراخ عن البعث. والضمير في إليه لله تعالى. وهذا الظاهر لأنه كالضمائر قبله. وثم مضاف محذوف أي إلى ثوابه. وعقابه. وقيل على الجزاء على الأعمال. وقيل على المكان الذي يتولى الله فيه الحكم بينكم. وقيل على الإحياء المدلول عليه بأحياكم. يعني أنكم ترجعون إلى الحال الأولى التي كنتم عليها في ابتداء الحياة الأولى من كونكم لا تملكون لأنفسكم شيئا. والجمهور على قراءة ترجعون مبنيا للمفعول. وقرئ مبنيا للفاعل حيث جاء. ووجه القراءتين أن رجع

يكون قاصرا ومتعديا. فقراءة الجمهور من المتعدي. وهي أرجح. لأن الأصل ثم إليه يرجعكم. لأن الإسناد في الأفعال السابقة لله تعالى فناسب أن يكون هذا كذلك. ولكنه بني للمفعول لأجل الفواصل والمقاطع. والأموات جمع ميت. وقياسه على فعائل كسيد وسيائد. والأولى أن يكون أموات جمع ميت مخففا كأقوال في جمع قيل. وقد تقدمت هذه المادة. قوله تعالى هو الذي خلق لكم هو مبتدأ. وهو ضمير مرفوع منفصل للغائب المذكر. والمشهور تخفيف واوه. وفتحها. وقد تشدد. كقوله: وإن لساني شهدة يشتفى بها. وهو على من صبه الله علقم. وقد تسكن. وقد تحذف. كقوله: بيناه يشري رحله إذ أتى. والذي خبره. والموصول بعده خبر عنه. ولكم متعلق بخلق. ومعناها السببية. أي لأجلكم. وقيل للملك والإباحة. فيكون تمليكا خاصا بما ينتفع به. وقيل للاختصاص. وما موصولة. وفي الأرض صلتها. وهي في محل نصب مفعول بها. وجميعا حال من المفعول بمعنى كل. ولا دلالة لها على الاجتماع في الزمان. وهذا هو الفارق بين قولك جاءوا جميعا. وجاءوا معا. فإن مع تقتضي المصاحبة في الزمان بخلاف جميع. قيل وهي هنا حال مؤكدة لأن قوله ما في الأرض عام. قوله تعالى ثم استوى إلى السماء فسواهن سبع سموات. أصل ثم أن تقتضي تراخيا زمانيا ولا زمان هنا. فقيل إشارة إلى التراخي بين رتبتي خلق الأرض والسماء. وقيل لما كان بين خلق الأرض والسماء أعمال أخر من جعل الجبال والبركة وتقدير الأقوات كما أشار إليه في الآية الأخرى. عطف بثم. إذ بين خلق الأرض والاستواء إلى السماء تراخ. واستوى معناه استقام. واعتدل. من استوى العود. وقيل علا وارتفع. قال الشاعر: فأوردتهم ماء بفيفاء قفرة. وقد حلق النجم اليماني فاستوى. وقال تعالى. فإذا استويت أنت ومن معك على الفلك. ومعناه هنا قصد. وعمد. وفاعل استوى ضمير يعود على الله. وقيل يعود على الدخان نقله ابن عطية. وهذا غلط لوجهين. أحدهما عدم ما يدل عليه. والثاني أنه يرده قوله ثم استوى إلى السماء وهي دخان. وإلى حرف انتهاء على بابها. وقيل هي بمعنى على فيكون في المعنى مثل قول الشاعر: قد استوى بشر على العراق. من غير سيف ودم مهراق. أي استولى. ومثله قول الآخر: فلما علونا واستوينا عليهم. تركناهم صرعى لنسر وكاسر. وقيل ثم مضاف محذوف ضميره هو الفاعل أي استوى أمره. وإلى السماء متعلق باستوى. وسواهن الضمير يعود على السماء. إما لأنها جمع سماوة كما تقدم. وإما لأنها اسم جنس يطلق على الجمع. وقال الزمخشري. هن ضمير مبهم. وسبع سموات تفسيره. كقولهم ربه رجلا. وقد رد عليه هذا. فإنه ليس من المواضع التي يفسر فيها الضمير بما بعده. لأن النحويين حصروا ذلك في سبعة مواضع. ضمير الشأن. والمجرور برب. والمرفوع بنعم وبئس. وما جرى مجراهما. وبأول المتنازعين. والمفسر بخبر. وبالمبدل منه. ثم قال هذا المعترض إلا أن يتخيل أنه يجعل سبع سموات بدلا وهو الذي يقتضيه تشبيهه بربه رجلا. فإنه ضمير مبهم ليس عائدا على شيء قبله. لكن هذا يضعف بكون هذا التقدير يجعله غير مرتبط بما قبله ارتباطا كليا. فيكون أخبر بإخبارين. أحدهما أنه استوى إلى السماء. والثاني أنه سوى سبع سموات. وظاهر الكلام أن الذي استوى إليه هو المسوى بعينه. قوله سبع سموات في نصبه خمسة أوجه. أحسنها أنه بدل من الضمير في فسواهن. العائد على السماء. كقولك أخوك مررت به زيد. الثاني أنه بدل من الضمير أيضا. ولكن هذا الضمير يفسره ما بعده. وهذا يضعف بما ضعف به قول الزمخشري وقد تقدم آنفا. الثالث أنه مفعول به. والأصل فسوى منهن سبع سموات. وشبهه بقوله تعالى. واختار موسى قومه سبعين. أي من قومه. قاله أبو البقاء وغيره. وهذا ضعيف لوجهين. أحدهما بالنسبة إلى اللفظ. والثاني بالنسبة إلى المعنى. أما الأول فلأنه ليس من الأفعال المتعدية لاثنين أحدهما بإسقاط الخافض لأنها محصورة في أمر واختار وأخواتهما. الثاني أنه يقتضي أن يكون ثم سموات كثيرة. سوى من جملتها سبعا وليس كذلك. الرابع أن سوى بمعنى صير. فيتعدى لاثنين فيكون سبع مفعولا ثانيا. وهذا لم يثبت أيضا. أعني جعل سوى مثل صير. الخامس أن ينتصب حالا ويعزى للأخفش. وفيه بعد من وجهين. أحدهما أنه حال مقدرة وهو خلاف الأصل. والثاني أنها مؤولة بالمشتق. وهو خلاف الأصل أيضا. قوله تعالى وهو بكل شيء عليم هو مبتدأ. وعليم خبره والجار قبله يتعلق به. واعلم أنه يجوز تسكين هاء هو. وهي بعد الواو. والفاء. ولام الابتداء. وثم. نحو فهي كالحجارة. ثم هو يوم القيامة. لهو الغني. لهي الحيوان. تشبيها لهو بعضد. وهي بكتف. فكما يجوز تسكين عين عضد. وكتف يجوز تسكين هاء هو وهي بعد الأحرف المذكورة. أجري المنفصل مجرى المتصل لكثرة دورها معها. وقد تسكن بعد كاف الجر كقوله: فقلت لهم ما هن كهي فكيف لي. سلو ولا أنفك صبا متيما. وبعد همزة الاستفهام كقوله: فقمت للطيف مرتاعا وأرقني. فقلت أهي سرت أم عادني حلم. وبعد لكن في قراءة ابن حمدون. لكن هو الله ربي. وكذا من قوله. فيمل هو. فإن قيل عليم فعيل من علم. وعلم متعد بنفسه

فكيف تعدى اليها . وكان حقه اذا تقدم مفعوله ان يتعدى اليه بنفسه . او باللام المقوية . واذا تاخر ان يتعدى اليه بنفسه
فالجواب ان امثلة المبالغة خالفت اصلها . وانما فاتها المعنى . وهو شبهها بافعل التفضيل بجامع ما فيهما من معنى المبالغة
وافعل التفضيل له حكم في التعدي . فاعطيت امثلة المبالغة ذلك الحكم . وهو انها لا تخلو من ان تكون من فعل متعد بنفسه
او لا . فان كان الاول فاما ان يفهم علما او جهلا او لا . فان كان الاول تعدت بالباء نحو هو عليم بكر . وهو عليم بذات الصدور .
وزيد جهول بك وانت اجهل به . وان كان الثاني تعدت باللام نحو اضرب لزيد منك . وانا ضراب له . ومنه فعال لما
يريد . وان كانت من متعد بحرف جر تعدت هي بذلك الحرف نحو انا اصبر على كذا . وانا صبور عليه . وازهد فيه منك .
وزهيد فيه . وهو مقرر في علم النحو قوله تعالى واذ قال ربك للملائكة اذ ظرف زمان ماض يخلص المضارع للمضي
دون تشبيهه بالحرف والافتقار . ويليه الجمل مطلقا . واذا كانت الجملة فعلية قبح تقديم الاسم . وتاخير الفعل
نحو اذ زيد قام . ولا يتصرف الا باضافة الزمان اليه . نحو يومئذ وحينئذ . ولا يكون مفعولا به . وان قاله اكثر المعربين . فانهم
يقدرون اذكر وقت كذا . ولا ظرف مكان . ولا زائدا . ولا حرفا للتعليل ولا للمفاجاة . خلافا لزاعمي ذلك . وقد تحذف الجملة
المضاف هو اليها للعلم . ويعوض منها تنوين كقوله تعالى . وانتم حينئذ تنظرون . وليس كسرة والحالة هذه كسر اعراب . ولا تنوين
تنوين صرف خلافا للاخفش . بل الكسر لالتقاء الساكنين . والتنوين للعوض . بدليل وجود الكسر ولا اضافة قال الشاعر
نهيتك عن طلابك ام عمرو بعافية وانت اذ صحيح . وللاخفش ان يقول اصله وانت حينئذ فلما حذف المضاف بقي
المضاف اليه على حاله . ولم يقم مقامه . نحو والله يريد الاخرة بالجر الا انه ضعيف . وقال ربك جملة فعلية في محل
خفض باضافة الظرف اليها . واعلم ان اذ فيه تسعة اوجه . احسنها انه منصوب بقالوا اتجعل فيها . اي قالوا ذلك القول وقت
قول الله عز وجل لهم . اني جاعل في الارض خليفة . وهذا اسهل الاوجه . الثاني انه منصوب باذكر مقدرا وقد تقدم
تقدم انه لا يتصرف . فلا يقع مفعولا . الثالث انه منصوب بخلقكم المتقدم في قوله اتقوا ربكم الذي خلقكم . والواو زايدة
وهذا ليس بشيء . لطول الفصل . الرابع انه منصوب بقال بعده . وهو فاسد لان المضاف اليه لا يعمل في المضاف ...
الخامس انه زايد . ويعزى لابي عبيدة . السادس انه بمعنى قد . السابع انه خبر لمبتدا محذوف تقديره . ابتداء خلقكم وقت
قول ربك . الثامن انه منصوب بفعل لائق تقديره . ابتدا خلقكم وقت قوله ذلك . وهذان ضعيفان لان الخلق ليس وقت
القول . وايضا فانه لا يتصرف . التاسع انه منصوب باحياكم مقدرا . وهذا مردود باختلاف الوقتين ايضا . وللملائكة متعلق بقال
واللام للتبليغ . وملائكة جمع ملك . واختلف في ملك على ستة اقوال . وذلك انهم اختلفوا في ميمه . هل هي اصلية ام زايدة
فالقايلون باصالتها اختلفوا . فقال بعضهم . ملك . وزنه فعل من الملك . وشذ جمعه على فعائلة . فالشذوذ في جمعه فقط
وقال بعضهم . بل اصله ملأك . والهمزة فيه زايدة كشمأل . ثم نقلت حركة الهمزة الى اللام . وحذفت الهمزة تخفيفا
والجمع جاء على اصل الزيادة . فهذان قولان عند هولاء . والقايلون بزيادتها ايضا منهم من قال هو مشتق من الالك
اي الرسالة . ففاوه همزة وعينه لام . ويدل عليه قوله . ابلغ ابا دختنوس مالكا عن الذي يقال ملكذب . وقال اخر
وغلام ارسلته امه بالوك فبذلنا ما سال . وقال اخر ابلغ النعمان عني مالكا انه قد طال حبسي وانتظاري
فاصل ملك مالك . ثم قلبت العين الى موضع الفا . والفا الى موضع العين . فصار ملاكا على وزن معفل . ثم نقلت
حركة الهمزة الى اللام . وحذفت الهمزة تخفيفا . فصار وزنه معلا بحذف الفا . ومنهم من قال هو مشتق من لاك
اي ارسل ايضا ففاوه لام . وعينه همزة ثم نقلت حركة الهمزة . وحذفت كما تقدم . ويدل على ذلك انه قد نطق بهذا الاصل
قال فلست لانسي ولكن لملاك تنزل من جو السماء يصوب . ثم جا الجمع على الاصل فردت الهمزة على كلا القولين . فوزن ملائكة
على هذا القول مفاعلة . وعلى القول الذي قبله معافلة بالقلب . وقيل هو مشتق من لاكه يلوكه . اي اداره يديره لان الملك يدير الرسالة
في فيه . فاصل ملك ملوك . فنقلت حركة الواو الى اللام الساكنة قبلها فتحرك حرف العلة وانفتح ما قبله فقلب الفا فصار
ملاكا . مثل مقام . ثم حذفت الالف تخفيفا . فوزنه مفل بحذف العين . واصل ملائكة ملاوكة . فقلبت الواو همزة
ولكن شرط قلب الواو والياء همزة بعد الف مفاعل ان تكون زايدة نحو عجائز . ورسائل على انه قد جاء ذلك في الاصلي قليلا .

قالوا مصايب ومناير . وقرئ شاذا معايش بالهمز . فهذه خمسة اقوال . السادس قال النضر بن شميل . لا اشتقاق للملك
عند العرب . فالهاء في ملائكة لتانيث الجمع نحو صلادمة . وقيل للمبالغة كعلامة ونسابة . وليس بشيء . وقد تحذف هذه الهاء
قال الشاعر . ابا خالد صلت عليك الملائك . قوله تعالى اني جاعل في الارض هذه الجملة معمول القول فهي في محل نصب به . وكسرت
ان هنا لوقوعها بعد القول المجرد من معنى الظن محكية به . فان كان بمعنى الظن جرى فيها وجهان الفتح والكسر . وانشدوا
اذا قلت اني ايب اهل بلدة . نزعت بها عنها الولية بالهجر . وكان ينبغي ان تفتح ليس لنظر المعنى الظن . لكن قد يقال جا
الكسر مراعاة لصورة القول . وان على ثلاثة اقسام . قسم يجب فيه كسرها . وقسم يجب فيه فتحها . وقسم يجوز فيه وجهان . وليس
هذا موضع تفسيره . بل ياتي في غضون السور . ولكن الضابط الكلي في ذلك ان كل موضع سد مسدها المصدر وجب فتحها
نحو بلغني انك قايم . وكل موضع لم يسد مسدها . وجب فيه كسرها كوقوعها بعد القول . ومبتداة وصلة وحالا . وكل
موضع جاز ان يسد مسدها . جاز الوجهان . كوقوعها بعد فا الجزا . واذا الفجائية . وهذه اسد العبارات في هذا الضابط
وجاعل فيه قولان . احدهما انه بمعنى خالق . فيكون خليفة مفعولا به . وفي الارض فيه حينئذ قولان . احدهما
وهو الواضح انه متعلق بجاعل . والثاني انه متعلق بمحذوف لانه حال من النكرة بعده . القول الثاني . انه بمعنى مصير . ولم
يذكر الزمخشري غيره . فيكون خليفة هو المفعول الاول . وفي الارض هو الثاني قدم عليه . ويتعلق بمحذوف على ما تقرر وخليفة
يجوز ان يكون بمعنى فاعل . اي يخلفكم او يخلف من كان قبله من الجن . وهذا اصح لدخول تا التانيث عليه . وقيل بمعنى مفعول
اي يخلف كل جيل من تقدمه . وليس دخول التا حينئذ قياسا . الا ان يقال ان خليفة جرى مجرى الجوامد كالنطيحة والذبيحة
وانما وحد خليفة . وان كان المراد الجمع لانه اريد به ادم وذريته . ولكن استغني بذكره كما استغني بذكر ابي القبيلة نحو مضر
وربيعة . وقيل المعنى بمعنى الجنس . وقرئ خليقة بالقاف . وخليفة منصوب بجاعل كما تقدم . لانه اسم فاعل . واسم الفاعل
يعمل عمل فعله مطلقا ان كان بالالف واللام . وبشرط الحال او الاستقبال والاعتماد اذا لم يكونا فيه . ويجوز اضافته للمعمول
تخفيفا ما لم يفصل بينهما كهذه الاية الكريمة قوله تعالى قالوا اتجعل فيها من يفسد قد تقدم ان قالوا عامل في اذ قال ربك . وانه
المختار والهمزة في اتجعل للاستفهام على بابها . وقال الزمخشري للتعجب . وقيل للتقرير كقوله . الستم خير من ركب المطايا
واندى العالمين بطون راح . وقال ابو البقا للاسترشاد . اي اتجعل فيها من يفسد كمن كان قبل وهي عبارة غريبة وفيها
الاولى متعلقة بتجعل . ان قيل انها بمعنى الخلق ومن يفسد مفعول به . وان قيل انها بمعنى التصيير فيكون فيها مفعولا ثانيا .
قدم على الاول . وهو من يفسد ومن يحتمل ان تكون موصولة . او نكرة موصوفة . فعلى الاول لا محل للجملة بعدها من
الاعراب . وعلى الثاني محلها النصب . وفيها الثانية متعلقة بيفسد ويسفك عطف على يفسد باعتباريه . والجمهور
على رفعه . وقرئ منصوبا على جواب الاستفهام بعد الواو التي تقتضي الجمع . باضمار ان كقوله . اتبيت ريان الجفون من الكرى
وابيت منك بليلة الملسوع . وقال ابن عطية . منصوب بواو الصرف وهذه عبارة الكوفيين . ومعنى واو الصرف
ان الفعل كان يقتضي اعرابا . فصرفته الواو عنه الى النصب . والمشهور كسر الفاء . وقرئ بضمها . وقرئ ايضا بضم حرف
المضارعة من اسفك . وقرئ ايضا مشددا للتكثير والسفك هو الصب . ولا يستعمل الا في الدم . وقال ابن فارس والجوهري
ايضا في الدمع . وقال المهدوي . ولا يستعمل السفك الا في الدم . وقد يستعمل في نثر الكلام . يقال سفك الكلام اي نثره
والدما جمع دم . ولا يكون اسم معرب على حرفين . فلا بد له من ثالث محذوف هو لامه . ويجوز ان يكون واوا وان
يكون يا لقولهم في التثنية دموان . ودميان . قال الشاعر . فلو انا على حجر ذبحنا جرى الدميان بالخبر اليقين
وهل وزنه دمي بسكون العين . او دمي بفتحها قولان . وقد ترد محذوفة فيستعمل مقصورا كعصا
وعليه قوله . كاطوم فقدت برغرها اعقبتها الغبش منه العدما . غفلت ثم اتت تطلبه . فاذا هي بعظام ودما
وقد تشدد ميمه . قال الشاعر . اهان دمك فرغا بعد عزته يا عمرو بغيك اصرارا على الحسد . واصل الدماء الدماو
او الدماي . فقلبت حرف العلة همزة لوقوعه طرفا بعد الف زايدة نحو كساء ورداء . قوله تعالى ونحن نسبح بحمدك
ونقدس لك . الواو للحال . ونحن نسبح جملة من مبتدا وخبر في محل النصب على الحال . وبحمدك متعلق بمحذوف

لا انهما حالان ايضا . والباقيه للمصاحبة . اي نسبح ملتبسين بحمدك . نحو جاء زيد بثيابه . فهما حالان متداخلان . اي حال في حال .
وان قيل الباء للسببية . فيتعلق بالتسبيح . قال ابن عطية . ويحتمل ان يكون بحمدك اعتراضا بين الكلامين كانهم قالوا .
ونحن نسبح ونقدس . ثم اعترضوا على جهة التسليم . اي وانت المحمود في الهداية الى ذلك . قلت كانه يحاول ان تكون
الباء للسببية . ولكن يكون ما تعلقت به الباء هو لا نحن ذوقه الا تعلقا بالمعنى . تقديره حصل لنا التسبيح والتقديس
بسبب حمدك . **والحمد** هنا مصدر . مضاف لمفعوله . وفاعله محذوف تقديره . بحمدنا اياك . وزعم بعضهم ان
الفاعل مضمر فيه . وهو غلط لان المصدر اسم جامد لا يضمر فيه على انه قد حكي خلاف في المصدر الواقع موقع الفعل
نحو ضربا زيدا . هل يتحمل ضميرا ام لا . وقد تقدم . **ونقدس** عطف على نسبح . فهو خبر ايضا عن نحن . ومفعوله
محذوف . اي نقدس انفسنا . او افعالنا لك . **ولك** متعلق به . او بنسبح . ومعناهما العلة . وقيل هي زايدة
فان ما قبلها متعد بنفسه . وهو ضعيف . اذ لا زيادة الا مع تقديم المعمول . او يكون العامل فرعا . وقيل هي معدية نحو
سجدت لله . وقيل للبيان كهي في قولك سقيا لك . فعلى هذا تتعلق بمحذوف . وتكون خبر مبتدا مضمر . اي تقديسنا
وهذا التقدير احسن من تقدير قولهم . اعني الليق بالموضع . وابعد من زعم ان جملة ونحن نسبح . داخله في حيز استفهام
مقدر . تقديره . وانحن نسبح ام نتغير . واستحسنه ابن عطية . مع القول بالاستفهام المحض في قولهم اتجعل .
وهذا يأباه الجمهور . اعني حذف همزة الاستفهام من غير ذكر ام المعادله . وهو راي الاخفش . وجعل من ذلك
قوله تعالى . وتلك نعمة تمنها علي . اي اوتلك نعمة . وقول الاخر . طربت وما شوقا الى البيض اطرب .
ولا لعبا مني وذو الشيب يلعب . اي واذو الشيب . وقول الاخر . افرح ان ارزا الكرام وان . اورث ذودا شصايصا
اي افرح . فاما مع ام فانه جائز لدلالتها عليه كقوله . لعمرك ما ادري وان كنت داريا . بسبع رمين الجمر ام بثمان
اي ابسبع . **والتسبيح** التنزيه والبراءة . واصله من السبح وهو البعد . ومنه السابح في الماء . فمعنى سبحان الله اي تنزيهه
وبراءته عما لا يليق بجلاله . ومنه . اقول لما جاءني فخره . سبحان من علقمة الفاخر . اي تنزيها . وهو مختص بالباري
تعالى . وقال الزمخشري في قوله . سبحان من علقمة . ان اصله سبحان علقمة على سبيل التهكم . فزاد فيه من . وقيل تقديره
سبحان من اجل علقمه . فظاهر قوله انه يقال لغير الباري على سبيل التهكم . وفيه نظر . **والتقديس** التطهير .
ومنه الارض المقدسة . وبيت المقدس . وروح القدس . وقال الشاعر . فادركنه ياخذن بالساق والنسا .
كما شبرق الولدان ثوب المقدس . اي المطهر . وقال الزمخشري وهو من قدس في الارض اذا ذهب فيها . وابعد . فمعناه
قريب من معنى نسبح انتهى . **قوله تعالى قال اني اعلم ما لا تعلمون** . اصله انني . فاجتمع ثلاثة امثال . فحذف احدها . وهل
هو نون الوقاية . او النون الوسطى قولان . الصحيح الثاني . وهنا شبيه بما تقدم في انا معكم وبابه . والجملة في محل نصب بالقول
واعلم يجوز فيها ان تكون فعلا مضارعا . وهو الظاهر . وما مفعول به . وهي اما نكرة موصوفة . او موصولة
وعلى كل تقدير فالعايد محذوف لاستكمال الشروط . اي تعلمونه . وقال المهدوي . ومكي . وتبعهما ابو البقا . ان اعلم اسم
بمعنى عالم . كقوله . لعمرك ما ادري واني لاوجل . على اينا تاتي المنية اول . فما يجوز فيها ان تكون في محل جر بالاضافة . او
نصب باعلم . ولم ينون اعلم لعدم انصرافه . نحو هؤلاء حواج بيت الله . وهذا مبني على اصلين ضعيفين . احدهما
جعل افعل بمعنى فاعل . من غير تفضيل . والثاني ان افعل اذا كانت بمعنى اسم الفاعل عملت عمله . والجمهور لا يثبتونهما .
وقيل اعلم على بابها من كونها للتفضيل . والمفضل عليه محذوف . اي اعلم منكم . وما منصوبة بفعل محذوف . دل عليه افعل
اي علمت ما لا تعلمون . ولا جائز ان تنتصب بافعل التفضيل لانه اضعف من الصفة المشبهة التي هي اضعف من اسم الفاعل الذي هو
اضعف من الفعل في العمل . وهذا يكون نظير ما اول به من قول الشاعر . فلم ار مثل الحي حيا مصبحا . ولا مثلنا يوم
التقينا فوارسا . اكر واحمى للحقيقة منهم . واضرب منا بالسيوف القوانسا . فالقوانس منصوب بفعل مقدر
اي يضرب لا باضرب . وفي ادعا مثل ذلك في الاية الكريمة بعد لحذف شيئين . المفضل عليه . والناصب لما . **قوله تعالى**
وعلم ادم الاسما كلها هذه الجملة يجوز ان لا يكون لها محل من الاعراب لاستينافها . وان يكون محلها الجر لعطفها على

قال لك . وعلم هذه متعدية الى اثنين . وكانت قبل التضعيف متعدية لواحد لانها عرفانية فتعدت بالتضعيف لاخر . وفرقوا
بين علم العرفانيه . واليقينيه في التعدية . فاذا ارادوا ان يعدوا العرفانيه عدوها بالتضعيف . واذا ارادوا ان يعدوا اليقينيه
عدوها بالهمزة . ذكر ذلك ابو علي الشلوبين . **وفاعل** علم يعود على الباري تعالى . **وادم** مفعوله . وفيه ستة اقوال .
ارجحها انه اسم اعجمي غير مشتق . ووزنه فاعل كشالخ . وعابر . وانما منع من الصرف للعلمية . والعجمة الشخصية
الثاني انه مشتق من الادمة وهي حمرة تميل الى السواد . الثالث انه مشتق من اديم الارض وهو وجهها . ومنع من الصرف
على هذين القولين للوزن . والعلمية . الرابع انه مشتق من اديم الارض ايضا . على هذا الوزن . وهذا خطا . لانه كان
ينبغي ان ينصرف . الخامس انه عبري من الادام . وهو التراب . السادس قال الطبري . انه في الاصل فعل رباعي مثل اكرم
وسمي به لغرض اظهار الشي حتى يعرف جهته . والحاصل ان ادعا الاشتقاق فيه بعيد . لان الاسما الاعجمية لا يدخلها اشتقاق
ولا تصريف . وادم وان كان مفعولا لفظا فهو فاعل معنى . والاسما مفعول ثان . والمسالة من باب اعطى وكسا . وله احكام
تاتي ان شا الله تعالى . **وقرئ** علم مبنيا للمفعول . وادم رفعا لقيامه مقام الفاعل . وكلها . تاكيد للاسما تابع ابدا . وقد
يلي العوامل كما تقدم . وقوله تعالى . الاسما كلها . الظاهر انه لا يحتاج الى ادعا حذف . لان المعنى . وعلم ادم الاسما وان
لم يعلم مسمياتها . او يكون اطلق الاسما واراد المسميات فعلى هذين الوجهين لا حذف . وقيل لابد من حذف واختلفوا فيه .
فقيل تقديره اسما المسميات . فحذف المضاف اليه للعلم . قال الزمخشري وعوض منه اللام كقوله تعالى . واشتعل الراس شيبا . ورد
هذا القول بقوله تعالى . انبئوني باسما هولا . فلما انباهم باسمائهم . ولم يقل انبئوني بهولا . فلما انباهم بهم . ولكن في قوله
وعوض منه اللام نظر . لان الالف واللام لا يقومان مقام الاضافة عند البصريين . وقيل تقديره . مسميات الاسما . فحذف
المضاف . واقيم المضاف اليه مقامه . ورجح هذا القول بقوله تعالى . ثم عرضهم . لان الاسما لا تجمع كذلك فدل عوده على المسميات
ونحو هذه الاية . او كظلمات في بحر لجي يغشاه . تقديره . او كذي ظلمات . فالها في يغشاه تعود على ذي المحذوف **قوله تعالى**
ثم عرضهم على الملايكة ثم حرف للتراخي كما تقدم . والضمير في عرضهم للمسميات المقدرة . او لاطلاق الاسما وارادة المسميات كما تقدم
وقيل يعود على الاسما ونقل عن ابن عباس . ويؤيده قراءة من قرا . عرضها . وعرضهن . الا ان في هذا القول جعل ضمير غير العقلا
كضمير العقلا . او نقول انما قال ابن عباس ذلك بنا منه انه اطلق الاسما . واراد المسميات كما تقدم . وهو واضح . وعلى الملايكة
متعلق بعرضهم **انبئوني باسما هولا** الانبا الاخبار . واصل انبا ان يتعدى لاثنين ثانيهما بحرف الجر كهذه الاية .
وقد يحذف الحرف قال تعالى من انباك هذا اي بهذا . وقد يتضمن معنى اعلم اليقينية فيتعدى تعديتها الى ثلاثة مفاعيل . ومثل انبا
نبا . واخبر . وخبر . وحدث . وهولا في محل خفض بالاضافة . وهو اسم اشارة ورتبته دنيا . ويمد ويقصر كقوله
هولا هم هولا اعطيت نعلا محذوة بنعال . والمشهور بناوه على الكسر . وقد يضم وقد ينون مكسورا . وقد تبدل همزته ها
فتقول هولاه . وقد يقال هولا كقوله . تجلد لا تقل هولا هذا . بكى لما بكى اسفا عليكا . ولامه عند الفارسي همزه
فتكون فاوه . ولامه من مادة واحدة . وعند المبرد اصلها يا . وانما قلبت همزة لتطرفها بعد الف زايدة . **قوله تعالى ان**
كنتم صادقين تقدم نظيره وجوابه محذوف . اي ان كنتم صادقين فانبئوني . والكوفيون . والمبرد يرون
ان الجواب هو المتقدم . وهو مردود بقولهم انت ظالم ان فعلت . لانه لو كان جوابا لوجبت الفا معه . كما تجب معه متاخرا . وقال
ابن عطية . ان كون الجواب محذوفا هو راي المبرد . وكونه متقدما هو راي سيبويه . وهو وهم **قوله تعالى قالوا سبحانك**
سبحان اسم مصدر . وهو التسبيح . وقيل بل هو مصدر لانه سمع له فعل ثلاثي . وهو من الاسما اللازمة للاضافة . وقد يفرد
واذا افرد منع الصرف للتعريف . وزيادة الالف والنون كقوله . اقول لما جاءني فخره . سبحان من علقمة الفاخر .
وقد جا منونا كقوله . سبحانه ثم سبحانا يعود له . وقبلنا سبح الجودي والجمد . فقيل صرف ضرورة . وقيل هو بمنزلة
قبل وبعد . ان نوي تعريفه بقي على حاله . وان نكر اعرب منصرفا . وهذا البيت يساعد على كونه مصدرا لا اسم مصدر
لوروده منصرفا . ولقايل القول الاول ان يجيب عنه بان هذا نكرة لا معرفة . وهو من الاسما الملازمة للنصب على المصدرية
ولا ينصرف . والناصب له فعل مقدر لا يجوز اظهاره . وقد روي عن الكسائي انه جعله منادى تقديره . يا سبحانك

وأباه الجمهور من النحاة، وإضافته إلى المفعول هنا، لأن المعنى نسبحك نحن، وقيل بل إضافته للفاعل، والمعنى تنزهت وتباعدت من السوء سبحانك، والعامل فيه في محل نصب بالقول. قوله تعالى لا علم لنا إلا ما علمتنا كقوله تعالى لا ريب فيه، وإلا حرف استثناء، وما موصولة، وعلمتنا صلتها، وعائدها محذوف، ولا يجوز أن تكون منصوبة بالعلم الذي هو اسم لا لأنه إذا عمل كان معربا، وهي في محل نصب على الاستثناء على أن يكون علم بمعنى معلوم، ويجوز أن تكون مصدرية، وقيل بل في محل رفع على البدل من اسم لا على الموضع، وقال ابن عطية هو بدل من خبر التبرئة كقولهم لا إله إلا الله، وفيه نظر لأن الاستثناء إنما هو من المحكوم عليه بقيد الحكم، لا من المحكوم به، ونقل هو عن الزهراوي أن ما منصوبة بعلمتنا بعدها، وهذا غير معقول، لأنه كيف ينتصب الموصول بصلته ويعمل فيه، قال الشيخ إلا أن يتكلف له وجه بعيد، وهو أن يكون استثناء منقطعا بمعنى لكن، ويكون ما شرطية، وعلمتنا ناصبة، وهو في محل جزم بها، والجواب محذوف، والتقدير لكن ما علمتنا علمناه. قوله تعالى إنك أنت العليم الحكيم أنت يحتمل ثلاثة أوجه، أن يكون تأكيدا لاسم إن فيكون منصوب المحل، وأن يكون مبتدأ خبره ما بعده، والجملة خبر إن، وأن يكون فصلا، وفيه الخلاف المشهور، وهل له محل إعراب أم لا، وإذا قيل إن له محلا فهل بإعراب ما قبله كقول الفراء فيكون في محل نصب، أو بإعراب ما بعده فيكون في محل رفع كقول الكسائي، والحكيم خبر ثان، أو صفة للعليم، وهما فعيل بمعنى فاعل، وفيهما من المبالغة ما ليس فيه، والحكمة لغة الإتقان والمنع من الخروج عن الإرادة، ومنه حكمة الدابة، وقال جرير: أبني حنيفة أحكموا سفهاءكم إني أخاف عليكم أن أغضبا. وقدم العليم على الحكيم لأنه هو المتصل به في قوله تعالى وعلم، وقوله تعالى لا علم لنا، فناسب اتصاله به، ولأن الحكمة ناشئة عن العلم وأثر له، وكثيرا ما تقدم صفة العلم عليها، والحكيم صفة ذات إن فسر بذي الحكمة، وصفة فعل إن فسر بأنه المحكم لصنعته. قوله قال يا آدم أنبئهم بأسمائهم آدم مبني على الضم لأنه مفرد معرفة، وكل ما كان كذلك بني على ما كان يرفع به، وهو في محل نصب لوقوعه موقع المضمر، والأصل يا إياك كقولهم يا إياك قد كفيتك، ويا أنت كقوله: يا أبجر بن أبجر يا أنتا، أنت الذي طلقت عام جعتا، قد أحسن الله وقد أسأتا. ويا إياك أقيس من يا أنت، لأن الموضع موضع نصب، فإياك لائق به، ويحترز بالمفرد من المضاف نحو يا عبد الله، ومن المشبه به، وهو عبارة عما كان الثاني فيه من تمام معنى الأول نحو يا خيرا من زيد، ويا ثلاثة وثلاثين، وبالمعرفة من النكرة غير المقصودة نحو قوله: فيا راكبا إما عرضت فبلغن، ندامي من نجران أن لا تلاقيا. فإن هذه الأنواع الثلاثة معربة نصبا، وأنبئهم فعل أمر، وفاعل ومفعول، والمشهور أنبئهم مهموزا مضموم الهاء، وقرئ بكسرها تروى عن ابن عامر، كأنه أتبع الهاء لحركة الباء، ولم يعتد بالهمزة لأنها ساكنة فهي حاجز غير حصين، وقرئ بحذف الهمز ورويت عن ابن كثير، قال ابن جني هذا على إبدال الهمزة ياء، كما تقول أنبيت بمعنى أعطيت، قال وهذا ضعيف في اللغة لأنه بدل لا تخفيف، والبدل عنده لا يجوز إلا في ضرورة، وهذا من ابن جني غير مرضي، لأن البدل جاء في سعة الكلام، حكى الأخفش في الأوسط أنهم يقولون في أخطأت أخطيت، وفي توضأت توضيت، قال وربما حولوه إلى الواو وهو قليل، قالوا رفوت في رفأت، ولم يسمع رقيت، إذا تقرر ذلك فللنحويين في حرف العلة المبدل من الهمزة نظر في أنه هل يجري مجرى حرف العلة الأصلي، أو ينظر إلى أصله، ويترتب على ذلك أحكام، ومن جملتها هل يحذف جزما كالحرف غير المبدل نظرا للأصل، واستدل بعضهم على حذفه جزما بقول زهير: جريء متى يظلم يعاقب بظلمه، سريعا وإلا يبد بالظلم يظلم، لأن أصله يبدأ بالهمز، فكذلك هذه الآية أبدلت الهمزة ياء ثم حذفت حملا للأمر على المجزوم، وقرئ أنبيهم بإثبات الياء، نظرا إلى الهمزة، وهل تضم الهاء نظرا للأصل أو تكسر نظرا للصورة وجهان، منقولان عن حمزة عند الوقف عليه، وبأسمائهم متعلق بأنبئهم وهو المفعول الثاني كما تقدم، وقد يتعدى بعن نحو أنبأته عن حاله، وأما تعديته بمن ففي قوله تعالى قد نبأنا الله من أخباركم، وسيأتي في موضعه إن شاء الله تعالى. قوله تعالى قال ألم أقل لكم إني أعلم الآية، قال جواب فلما، والهمزة للتقرير، إذا دخلت على نفي قررته فيصير إثباتا، نحو ألم نشرح أي قد شرحنا، ولم حرف جزم، وأقل مجزوم بها، حذفت منه عينه وهي الواو لالتقاء الساكنين.

ولكم متعلق به، واللام للتبليغ، والجملة من قوله تعالى إني أعلم في محل نصب بالقول، وقد تقدم نظائر هذا التركيب فلا حاجة إلى إعادته. قوله تعالى وأعلم ما تبدون كقوله تعالى أعلم ما لا تعلمون من كون أعلم فعلا مضارعا، أو أفعل بمعنى فاعل، أو أفعل تفضيل، ويكون ما في محل نصب أو جر كما تقدم، والظاهر أن جملة قوله تعالى وأعلم معطوفة على قوله تعالى إني أعلم غيب، فيكون في محل نصب بالقول، وقال أبو البقاء إنه مستأنف وليس محكيا بالقول، ثم جوز فيه ذلك. وتبدون وزنه تفعون لأن أصله تبديون مثل تخرجون، فأعل بحذف الواو بعد سكونها، والإبداء الإظهار، والكتم الإخفاء، يقال بدا يبدو بداء، قال: بدا لك في تلك القلوص بداء. قوله تعالى وما كنتم تكتمون ما عطف على ما الأولى بحسب ما تكون عليه من الإعراب. قوله تعالى وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم العامل في إذ محذوف دل عليه قوله تعالى فسجدوا، تقديره أطاعوا أو انقادوا فسجدوا، لأن السجود ناشئ عن الانقياد، وقيل العامل اذكر مقدرة، وقيل إذ زائدة، وقد تقدم ضعف هذين القولين، وقال ابن عطية وإذ قلنا معطوف على إذ المتقدمة، ولا يصح هذا لاختلاف الوقتين، وقيل إذ بدل من إذ الأولى، ولا يصح لما تقدم ولتوسط حرف العطف، وجملة قلنا في محل خفض بالظرف، وفيه التفات من الغيبة إلى التكلم للعظمة، واللام للتبليغ كنظائرها، والمشهور جر تاء الملائكة بالحرف، وقرأ أبو جعفر بالضم إتباعا لضمة الجيم، ولم يعتد بالساكن، وغلطه الزجاج، وخطأه الفارسي، وشبهه بعضهم بقوله تعالى وقالت اخرج بضم تاء التأنيث، وليس بصحيح لأن تلك حركة التقاء الساكنين، وهذه حركة إعراب فلا يتلاعب بها، والمقصود هناك يحصل بأي حركة كانت، وقال الزمخشري لا يجوز استهلاك الحركة الإعرابية إلا في لغة ضعيفة، كقراءة الحمد لله بكسر الدال. قلت وهذا أكثر شذوذا وأضعف من ذلك مع ما في الدال من الضعف المتقدم لأن هناك فاصلة وإن كان ساكنا، وقال أبو البقاء وهي قراءة ضعيفة جدا، وأحسن ما تحمل عليه أن يكون الراوي لم يضبط عن القارئ، وذلك أن القارئ أشار إلى الضم تنبيها على أن الهمزة المحذوفة مضمومة في الابتداء، فلم يدرك الراوي هذه الإشارة، وقيل إنه نوى الوقف على التاء ساكنة ثم حركها بالضم إتباعا لحركة الجيم، وهذا من إجراء الوصل مجرى الوقف، ومثله ما روي عن امرأة رأت رجالا مع نساء فقالت أفي سوءة تنوي الوقف على سوءة فسكنت التاء ثم ألقت عليها حركة همزة أنتن. قلت فعلى هذا تكون هذه الحركة حركة التقاء الساكنين وحينئذ تكون كقوله وقالت اخرج وبابه. وإنما ذكر الناس توجيه هذه القراءة لجلالة قارئها أبي جعفر يزيد بن القعقاع شيخ نافع شيخ أهل المدينة، وترجمته مشهورة. واسجدوا في محل نصب بالقول، واللام في لآدم الظاهر أنها متعلقة باسجدوا ومعناها التعليل أي لأجله، وقيل بمعنى إلى أي إلى جهته لأنه جعل قبلة لهم والسجود لله، وقيل بمعنى مع لأنه كان إمامهم كذا نقل، وقيل اللام للبيان فتتعلق بمحذوف ولا حاجة إلى ذلك، فسجدوا الفاء للتعقيب، والتقدير فسجدوا له، فحذف الجار للعلم به. قوله تعالى إلا إبليس إلا حرف استثناء، وإبليس نصب على الاستثناء، وهل نصبه بإلا وحدها أو بالفعل وحده أو به بواسطة إلا، أو بفعل محذوف، أو بأن، أقوال، وهل هو استثناء متصل أو منقطع خلاف مشهور، والأصح أنه متصل، وأما قوله تعالى إلا إبليس كان من الجن فلا يرد هذا لأن الملائكة قد يسمون جنا لاجتنانهم، قال: وسخر من جن الملائك تسعة، قياما لديه يعملون بلا أجر. وقال تعالى وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا يعني الملائكة. واعلم أن المستثنى على أربعة أقسام: قسم واجب النصب، وقسم واجب الجر، وقسم جائز فيه النصب والجر، وقسم جائز فيه النصب والبدل مما قبله والأرجح البدل. الأول المستثنى من الموجب والمقدم والمكرر، والمنقطع عند الحجاز مطلقا، والواقع بعد لا يكون وليس وما خلا وما عدا عند غير الجرمي، نحو قام القوم إلا زيدا، وما قام إلا زيدا القوم، وما قام أحد إلا زيدا إلا عمرا، وقاموا إلا حمارا، وقاموا لا يكون زيدا وليس زيدا، وما خلا زيدا، أو ما عدا زيدا. القسم الثاني المستثنى بغير وسوى وسوى وسواء. القسم الثالث المستثنى بعدا وخلا وحاشا. القسم الرابع المستثنى من غير الموجب نحو ما فعلوه إلا قليل منهم. والسجود لغة التذلل والخضوع، وغايته وضع الجبهة على الأرض، وقال ابن السكيت هو الميل، قال زيد الخيل: بجمع تضل البلق في حجراته، ترى الأكم فيها سجدا للحوافر. وقال آخر: سجود النصارى لأحبارها. وفرق بعضهم بين سجد وأسجد، فسجد وضع الجبهة، وأسجد أمال رأسه وطأطأها، قال الشاعر: فضول أزمتها أسجدت، سجود النصارى لأربابها. وقال آخر: فقلن له أسجد لليلى فأسجدا، يعني أن البعير طأطأ رأسه لأجلها، ودراهم الإسجاد دراهم عليها صور كانوا يسجدون لها

قال الشاعر: أوفى بها الدهاء الإنجاد. وإبليس اختلف فيه، فقيل إنه اسم أعجمي منع من الصرف للعلمية والعجمة، وهذا
هو الصحيح. وقيل إنه مشتق من الإبلاس وهو اليأس من رحمة الله تعالى والبعد عنها. قال: وفي الوجوه صفرة وإبلاس
وقال آخر: يا صاح هل تعرف رسما مكرسا ... قال نعم أعرفه وأبلسا. أي بعد العمارة والأنس به. ووزنه عند هؤلاء
إفعيل. واعترض عليهم بأنه كان ينبغي أن يكون منصرفا. وأجابوا بأنه أشبه الأسماء الأعجمية لعدم نظيره في الأسماء
العربية. ورد هذا بأن مثله في العربية كثير نحو إزميل وإكليل وإغريض وإخريط وإجفيل. وقيل لما لم يتسم به أحد
من العرب صار كأنه دخيل في لسانهم فأشبه الأعجمية. وفيه بعد. قوله تعالى أبى واستكبر. الظاهر أن هاتين الجملتين
استئنافيتان جوابا لمن قال فما فعل. والوقف على قوله إلا إبليس تام. وقال أبو البقاء في موضع نصب على الحال من إبليس تقديره
ترك السجود كارها ومستكبرا عنه. فالوقف عنده على واستكبر. وجوز في قوله تعالى وكان من الكافرين أن يكون مستأنفا
وأن يكون حالا أيضا. والإباء الامتناع. قال الشاعر: وإما أن يقولوا قد أبينا ... فشر مواطن الحسب الإباء. وهو من الأفعال
المفيدة للنفي، ولذلك وقع بعده الاستثناء المفرغ. قال الله تعالى: ويأبى الله إلا أن يتم نوره. والمشهور أبى يأبى بالفتح فيهما
وكان القياس كسر عين المضارع ولذلك اعتبر بعضهم فكسر حرف المضارعة فقال يِئبى وتِئبى. وقيل لما كانت الألف
تشبه حروف الحلق فتح لأجلها عين المضارع. وقيل أبِي يأبى بكسرها في الماضي وفتحها في المضارع وهذا قياس فيحتمل أن يكون
من قال أبى يأبى بالفتح فيهما استغنى بمضارع من قال أبِي بالكسر ويكون من التداخل نحو ركن يركن وبابه.
واستكبر بمعنى تكبر، وإنما قدم الإباء عليه وإن كان متأخرا عنه في الترتيب لأنه من الأفعال الظاهرة بخلاف الاستكبار فإنه
من أفعال القلوب. قوله تعالى وكان. قيل هي هنا بمعنى صار كقوله: بتيهاء قفر والمطي كأنها ... قطا الحزن قد كانت
أي قد صارت. ورد هذا ابن فورك وقال ترده الأصول. والأظهر أنها على بابها، والمعنى وكان من القوم الكافرين الذين كانوا في
الأرض قبل خلق آدم على ما روي، أو كان في علم الله. قوله تعالى وقلنا يا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة. هذه الجملة معطوفة
على جملة إذ قلنا لا على قلنا وحدها لاختلاف زمنيهما. وأنت توكيد للضمير المستكن في اسكن ليصح العطف عليه. وزوجك عطف عليه.
هذا مذهب البصريين أعني اشتراط الفصل بين المتعاطفين إذا كان المعطوف عليه ضميرا مرفوعا متصلا. ولا يشترط أن يكون
الفاصل توكيدا، أي فصل كان، نحو ما أشركنا ولا آباؤنا. وأما الكوفيون فيجيزون ذلك من غير فاصل وأنشدوا:
قلت إذ أقبلت وزهر تهادى ... كنعاج الملا تعسفن رملا. وهذا عند البصريين ضرورة لا يقاس عليه. وقد منع بعضهم أن يكون
وزوجك عطفا على الضمير المستكن في اسكن، وجعله من عطف الجمل بمعنى أن يكون وزوجك مرفوعا بفعل محذوف أي وليسكن
زوجك، فحذف لدلالة اسكن عليه. ونظره بقوله تعالى لا نخلفه نحن ولا أنت. وزعم أنه مذهب سيبويه. وكأن شبهته في
ذلك أن من حق المعطوف حلوله محل المعطوف عليه، ولا يصح هنا حلول زوجك محل الضمير لأن فاعل فعل الأمر الواحد المذكر
نحو قم واسكن لا يكون إلا ضميرا مستترا، وكذلك فاعل نفعل، فكيف يصح وقوع الظاهر موقع الضمير الذي قبله. وهذا الذي
زعمه ليس بشيء لأن مذهب سيبويه نصه بخلافه، ولأنه لا خلاف في صحة تقوم هند وزيد، ولا زيد لتقوم لتأنيثه.
والسكون والسكنى الاستقرار، ومنه المسكين لعدم حركته وتصرفه، والسكين لأنها تقطع حركة المذبوح، والسكينة
لأن بها يذهب القلق. والجنة مفعول به لا ظرف نحو سكنت الدار. وقيل هي ظرف على الاتساع، تعديتها إليها بنفسها لكونها
مكانا مختصا. وما بعد القول منصوب به. قوله تعالى وكلا منها رغدا. هذه الجملة عطف على اسكن فهي في محل نصب بالقول.
وأصل كل أأكل بهمزتين، الأولى همزة وصل والثانية فاء الكلمة، فلو جاءت هذه الكلمة على هذا الأصل لقيل أوكل
بإبدال الثانية حرفا مجانسا لحركة ما قبلها، إلا أن العرب حذفت فاءه في الأمر تخفيفا فاستغنت حينئذ عن همزة الوصل
فوزنه عل. ومثله خذ ومر. ولا يقاس على هذه الأفعال غيرها، لا تقول من أجر جر. ولا ترد العرب هذه الفاء في العطف
بل تقول ثم خذ وكل، إلا الأمر فالكثير رده فإنه يقال وأمر، قال تعالى وأمر قومك. وعدم الرد قليل.
وقد حكى سيبويه أؤكل على الأصل وهو شاذ. وقال ابن عطية حذفت النون من كلا. وهذه العبارة موهمة
لمذهب الكوفيين من أن الأمر عندهم معرب على التدريج كما تقدم، وهو عند البصريين محمول على المجزوم. فإن سكن المجزوم
سكن الأمر منه، وإن حذف منه حرف حذف من الأمر. ومنها متعلق به، ومن للتبعيض، ولا بد من حذف مضاف أي من ثمارها.
ويجوز أن يكون من لابتداء الغاية وهو أحسن. ورغدا نعت لمصدر محذوف، وقد تقدم أن مذهب سيبويه في هذا ونحوه أن ينتصب حالا.
وقيل هو مصدر في موضع الحال أي كلا طيبين مهنئين. وقرئ رغدا بسكون الغين وهي لغة تميم. وقال بعضهم كل اسم
ثلاثي حلقي العين صحيح اللام يجوز فتح عينه وتسكينها نحو نهر ونهر. وهذا فيه نظر، بل المنقول أن فعلا بسكون العين إذا
كانت عينه حلقية لا يجوز فتحها عند البصريين إلا أن يسمع فيقتصر عليه، ويكون ذلك على لغتين لا أن إحداهما مأخوذة
من الأخرى. وأما الكوفيون فبعضهم هذا عندهم ذو لغتين، وبعضهم أصله السكون ويجوز فتحه قياسا. أما أن فعلا المفتوح العين
الحلقيها يجوز فيه التسكين فيجوز في السحر السحر فهذا لا يجيزه أحد. والرغد الواسع الهني. قال امرؤ القيس:
بينما المرء تراه ناعما ... يأمن الأحداث في عيش رغد. ويقال رغد عيشهم بضم الغين وكسرها. وأرغد القوم صاروا في رغد. قوله تعالى
حيث شئتما. حيث ظرف مكان، والمشهور بناؤها على الضم لشبهها بالحرف في الافتقار إلى جملة، وكانت حركتها ضمة تشبيها
بقبل وبعد. ونقل الكسائي إعرابها عن فقعس. وفيها لغات: حيث بتثليث الثاء، وحوث بتثليثها أيضا، ونقل حاث بالألف.
وهي لازمة للإضافة إلى جملة مطلقا، ولا تضاف إلى المفرد إلا نادرا. قالوا: أما ترى حيث سهيل طالعا. قال: ونطعنهم تحت الحبا بعد
بيض المواضي حيث لي العمائم. وقد يزاد عليها ما فتجزم شرطا وجزاء، ولا يجزم بها دون ما خلافا للفراء. وقد تشرب معنى التعليل.
وزعم الأخفش أنها تكون ظرف زمان وأنشد: للفتى عقل يعيش به ... حيث تهدي ساقه قدمه. ولا دليل فيه لإمكان إبقائها على بابها.
والعامل فيها هنا كلا، أي كلا أي مكان شئتما توسعة عليهما. وأجاز أبو البقاء أن تكون بدلا من الجنة، قال لأن الجنة مفعول بها فيكون
حيث مفعولا به. وفيه نظر لأنها لا تتصرف كما تقدم إلا بالجر بمن. وشئتما الجملة في محل خفض بإضافة الظرف إليه. وهل الكسرة
التي على الشين أصل كقولك بعتما، أو محولة من فتحة لتدل على ذوات الياء نحو خفتما؟ قولان مبنيان على وزن
شاء ما هو: فمذهب المبرد أنه فعل بفتح العين، ومذهب سيبويه فعل بكسرها. والأخفش يضعفهما. قوله تعالى
ولا تقربا هذه الشجرة. لا ناهية، وتقربا مجزوم بها حذفت نونه. وقرئ تقربا بكسر حرف المضارعة. والألف فاعل. وهذه مفعول
اسم إشارة المؤنث. وفيها لغات: هذي، وهذه، وهذه بكسر الهاء بإشباع ودونه، وهذه بسكونها، وذه بكسر الذال فقط.
والهاء بدل من الياء لقربها منها في الخفاء. قال ابن عطية ونقله بعضهم عن النحاس: وليس في الكلام هاء تأنيث مكسور ما قبلها
غير هذه. وفيه نظر لأن تلك الهاء التي تدل على التأنيث ليست هذه، لأن تيك بدل من تاء التأنيث في الوقف. وأما هذه الهاء فلا دلالة
لها على التأنيث، بل الدال عليه مجموع الكلمة، كما لا تقول الياء في هذي للتأنيث. وحكمها في القرب والبعد والتوسط ودخول
ها التنبيه وكاف الخطاب حكم ذا وقد تقدم. ويقال فيها أيضا تيك وتلك وتالك. قال:
تعلم أن بعد الغي رشدا ... وأن لتالك الغمر انقشاعا. قال هشام ويقال تا فعل، وأنشد: خليلي لولا ساكن الدار لم أقم
بتا الدار إلا عابر ابن سبيل. والشجرة بدل من هذه، وقيل نعت لها لتأولها بمشتق أي هذه الحاضرة من الشجر. والمشهور أن اسم الإشارة
إذا وقع بعده مشتق كان نعتا له، وإن كان جامدا كان بدلا منه. والشجرة واحدة الشجر اسم جنس، وهو ما كان على ساق بخلاف النجم.
وسيأتي تحقيقه في سورة الرحمن إن شاء الله تعالى. وقرئ الشجرة بكسر الجيم وسكون الجيم، وإبدالها ياء مع فتح الشين وكسرها لقربها منها
مخرجا، كما أبدلت الجيم منها في قوله: يا رب إن كنت قبلت حجتج ... فلا يزال شاحج يأتيك بج. يريد حجتي وبي. وقال الشاعر في
إذ لم يكن فيكن ظل ولا جنى ... فأبعدكن الله من شيرات. وقال أبو عمرو إنما يقرأ بها برابر مكة وسودانها. وجمعت الشجرة أيضا
على شجرا. ولم يأت جمع على هذه الزنة إلا أربعة: شجرة وشجرا، وقصبة وقصبا، وطرفة وطرفا، وحلفة وحلفا. وكان الأصمعي يقول حلفة بكسر اللام.
وعند سيبويه أن هذه الألفاظ واحد وجمع. ويقال قربت الأمر أقربه بكسر العين في الماضي وفتحها في المضارع أي التبست به. وقال الجوهري:
قرب بالضم يقرب قربا أي دنا، وقربته بالكسر قربانا دنوت، وقربت أقرب قرابة مثل كتبت أكتب كتابة إذا سرت إلى الماء وبينك وبينه ليلة.
وقيل إذا قيل لا تقرب بفتح الراء كان معناه لا تلتبس بالفعل، وإذا قيل لا تقرب بالضم كان معناه لا تدن منه. قوله تعالى فتكونا
من الظالمين فيه وجهان: أحدهما أن يكون مجزوما عطفا على تقربا كقوله: فقلت له صوب ولا تجهدنه ... فيذرك من أعلى القطاة فتزلق
والثاني أنه منصوب على جواب النهي كقوله تعالى ولا تطغوا فيه فيحل. والنصب بإضمار أن عند البصريين، وبالفاء نفسها عند الجرمي.

وبالجلاء عند الكوفيين. وهكذا كل ما يأتي مثل هذا. ومن الظالمين خبر كان. والظلم وضع الشيء في غير موضعه. ومنه
قيل للأرض التي لم تستحق الحفر فتحفر مظلومة. قال النابغة الذبياني: الا الاواري لأياً ما أبينها ... والنؤي كالحوض بالمظلومة الجلد
وقيل سميت مظلومة لأن المطر لا يأتيها. قال عمرو بن قميئة: ظلم البطاح بها انهلال حريصة ... فصفا النطاف له بعيد الاقلاع
وقالوا: من أشبه أباه فما ظلم. قال: بأبه اقتدى عدي في الكرم ... ومن يشابه أبه فما ظلم. قوله تعالى فأزلهما الشيطان عنها.
المفعول هنا واجب التقديم لأنه ضمير متصل والفاعل ظاهر وكل ما كان كذلك فهذا حكمه. وقرأ حمزة فأزالهما والقراءتان
يحتمل أن تكونا بمعنى واحد. وذلك أن قراءة الجماعة أزلهما يجوز أن تكون من زل عن المكان إذا تنحى عنه فيكون من الزوال كقراءة حمزة
ويدل عليه قول امرئ القيس: كميت يزل اللبد عن حال متنه ... كما زلت الصفواء بالمتنزل. وقال أيضا: يزل الغلام الخف عن صهواته
ويلوي بأثواب العنيف المثقل. فرددنا قراءة الجماعة إلى قراءة حمزة أو نرد قراءة حمزة إلى قراءة الجماعة بأن نقول أزالهما أي صرفهما عن طاعة
الله تعالى فأوقعهما في الزلة لأن إغواءه وإيقاعه لهما في الزلة سبب للزوال. ويحتمل أن تفيد كل قراءة معنى مستقلا فقراءة
الجماعة تؤذن بإيقاعهما في الزلة فيكون زل بمعنى استزل. وقراءة حمزة تؤذن بتنحيتهما من مكانهما. ولا بد من المجاز في إحدى
القراءتين لأن الزلل أصله في زلة القدم فاستعمل هنا في زلة الرأي والتنحية لا يقدر عليها الشيطان وإنما يقدر على الوسوسة التي
هي سبب التنحية. وعنها متعلق بالفعل قبله. ومعنى عن هنا السببية إن أعدنا الضمير على الشجرة أي أوقعهما في الزلة بسبب الشجرة
ويجوز أن تكون على بابها من المجاوزة إن عاد الضمير على الجنة وهو الأظهر لتقدم ذكرها ويجيء عليه قراءة حمزة واضحة ولا تظهر قراءته
كل الظهور على كون الضمير للشجرة. قال ابن عطية: وأما من قرأ أزالهما فإنه يعود على الجنة فقط. وقيل الضمير للطاعة أو الحالة
أو السماء وإن لم يجر لها ذكر لدلالة السياق عليها وهذا بعيد جدا. قوله تعالى فأخرجهما مما كانا فيه. الفاء هنا واضحة السببية
وقال المهدوي: إذا جعل فأزالهما بمعنى زال عن المكان كان قوله تعالى فأخرجهما مما كانا فيه توكيدا إذ قد يمكن أن يزولا عن مكان كانا
إلى مكان آخر. وهذا الذي قاله المهدوي أشبه شيء بالتأسيس لا التأكيد لإفادته معنى جديدا. قال ابن عطية: وهنا محذوف
يدل عليه الظاهر تقديره فأكلا من الشجرة يعني بذلك أن المحذوف يقدر قبل قوله فأزلهما. ومما كانا متعلق بأخرج
وما يجوز أن تكون موصولة اسمية وأن تكون نكرة موصوفة أي من المكان أو النعيم الذي كانا فيه أو من مكان أو نعيم كانا فيه
فالجملة من كان واسمها وخبرها لا محل لها على الأول ومحلها الجر على الثاني. ومن لابتداء الغاية. قوله تعالى اهبطوا جملة أمرية
في محل نصب بالقول قبلها. وقرئ اهبطوا بضم الباء وهو كثير في غير المتعدي وأما الماضي فهبط بالفتح فقط. وجاء في مضارعه
اللغتان. والمصدر الهبوط بالضم وهو النزول. وقيل الانتقال مطلقا. وقال المفضل: الهبوط الخروج من البلد وهو أيضا
الدخول فيها من الأضداد. والضمير في اهبطوا الظاهر أنه للجماعة فقيل لآدم وحواء والحية وإبليس. وقيل لهما وللوسوسة
عن مجاهد. وقيل لآدم وبني إبليس. وهذا وإن كان نقل عن مجاهد والحسن لا ينبغي أن يقال لأنه لم يولد لهما في الجنة بالاتفاق.
وقال الزمخشري: إنه يعود لآدم وحواء والمراد هما وذريتهما لأنهما لما كانا أصل الإنس ومتشعبهم جعلا كأنهما الجنس كلهم
ويدل عليه قال اهبطا منها جميعا. قوله تعالى بعضكم لبعض عدو. هذه جملة من مبتدأ وخبر وفيها قولان أصحهما أنها
في محل نصب على الحال أي اهبطوا متعادين. والثاني أنها لا محل لها لأنها استئناف إخبار بالعداوة. وأفرد لفظ عدو وإن
كان المراد به جمعا لأحد وجهين إما اعتبارا بلفظ بعض فإنه مفرد وإما لأن عدوا أشبه المصادر في الوزن. وقيل من عدوتي
الجبل وهما طرفاه فاعتبر بتباعد ما بينهما. ويقال عدوة. وقد يجمع على أعداء. ونحو فإنهم عدو لي. وهم العدو فاحذرهم
واشتقاق العدو من عدا يعدو إذا ظلم. وقيل من عدا يعدو إذا جاوز الحد. وهما متقاربان كالقبول ونحوه. وقد
صرح أبو البقاء بأن بعضهم جعل عدوا مصدرا. قال في سورة النساء: وقيل عدو مصدر كالقبول والولوع ولذلك لم يجمع
وعبارة مكي قريبة من هذا فإنه قال وإنما وحد وقبله جمع لأنه بمعنى المصدر تقديره ذوي عداوة انتهى. واللام في لبعض
متعلقة بعدو. وقوله يجوز أن تكون في الأصل صفة لعدو فلما قدم عليه انتصب حالا فتتعلق اللام حينئذ بمحذوف وهذه
الجملة الحالية لا حاجة إلى ادعاء حذف واو الحال منها لأن الربط حصل بالضمير وإن كان الأكثر في الجملة الاسمية الواقعة حالا
أن تقترن بالواو. والبعض في الأصل مصدر بعض الشيء يبعضه إذا قطعه فأطلق على القطعة من الناس لأنها قطعة منه

ومن قابلك كلا. وحكمه حكمه في لزوم الإضافة معنى وأنه معرفة بنية الإضافة فلا يدخل عليه أل ولا ينتصب عنه الحال تقول مررت ببعض
وباللفظ معنى. وقد تقدم تقرير جميع ذلك في لفظ كل. قوله تعالى ولكم في الأرض مستقر ومتاع إلى حين. هذه الجملة يجوز فيها الوجهان
المتقدمان في الجملة قبلها من الحالية والاستئناف كأنه قيل اهبطوا متعادين ومستحقين الاستقرار. ولكم خبر مقدم
وفي الأرض متعلق بما تعلق به الخبر من الاستقرار. وتعلقه به على وجهين أحدهما أنه حال والثاني أنه غير حال بل كسائر الظروف
ويجوز أن يكون في الأرض هو الخبر ولكم متعلق بما تعلق به من الاستقرار لكن على أنه غير حال لئلا يلزم تقديم الحال
على عاملها المعنوي على أن بعض النحويين أجاز ذلك إذا كانت الحال نفسها ظرفا أو حرف جر كهذه الآية فيكون في لكم أيضا
الوجهان. قال بعضهم ولا يجوز أن يكون في الأرض متعلقا بمستقر سواء جعل مكانا أو مصدرا أما كونه مكانا فلأن أسماء الأمكنة
لا تعمل. وأما كونه مصدرا فلأن المصدر الموصول لا يجوز تقديم معموله عليه. ولقائل أن يقول هو متعلق به على أنه مصدر
لكنه غير مؤول بحرف مصدري بل بمنزلة المصدر في قولهم [illegible]. وقد اعتذر صاحب هذا القول بهذا العذر
في موضع آخر مثل هذا. وإلى حين الظاهر أنه متعلق بمتاع وأن المسألة من باب الإعمال لأن كل واحد من قوله مستقر
ومتاع يطلب قوله إلى حين من جهة المعنى وجاء الإعمال هنا على مختار البصريين وهو إعمال الثاني وإهمال الأول فلذلك حذف
والتقدير ولكم في الأرض مستقر إليه ومتاع إلى حين. ولو جاء على إعمال الأول لأضمر في الثاني. فإن قيل من شرط الإعمال أن يصح تسلط
كل من العاملين على المعمول ومستقر لا يصح تسلطه عليه لئلا يلزم منه الفصل بين المصدر ومعموله والمصدر يتقدر بالموصول
فالجواب أن المحذور في المصدر الذي يراد به الحدث وهذا لم يرد به حدث فلا يؤول بموصول. والظاهر أن الظرف
وشبهه يعمل فيه روائح الفعل حتى الأعلام كقوله: أنا ابن ماوية إذ جد النقر. ومستقر يجوز أن يكون اسم مكان وأن يكون
اسم مصدر مستفعل من القرار وهو اللبث. ولذلك سميت الأرض قرارة. قال: فتركن كل قرارة كالدرهم. ويقال استقر
وقر بمعنى. والمتاع البلغة مأخوذ من متع النهار أي ارتفع. وأجاز أبو البقاء أن يكون إلى حين في محل رفع صفة لمتاع. والحين
القطعة من الزمان طويلة كانت أو قصيرة هذا هو المشهور. وقيل الوقت الطويل. ويقال عاملته محاينة. وأحينت من المكان
أقمت به حينا. وحان حين كذا قرب. قالت بثينة: وإن سلوي عن جميل لساعة ... من الدهر ما حانت ولا حان حينها
وقال بعضهم إنه يزاد عليه التاء فيقال تحين قمت. وأنشد: العاطفون تحين ما من عاطف ... والمطعمون زمان أين المطعم
وليس كذلك. وسيأتي تحقيق هذا إن شاء الله تعالى. قوله تعالى فتلقى آدم من ربه كلمات. الفاء عاطفة لهذه الجملة على ما قبلها
وتلقى تفعل بمعنى المجرد. وله معان أخر مطاوعة فعل نحو كسرته فتكسر. والتجنب نحو تجنب أي جانب الحنث. والتكلف
نحو تحلم. والصيرورة نحو تألم. والاتخاذ نحو تبنيت الصبي أي اتخذته ابنا. ومواصلة العمل في مهلة نحو تحلم وتفهم. وموافقة
استفعل نحو تكبر. والتوقع نحو تخوف. والطلب نحو تنجز حاجته. والتكثير نحو غطيت الثياب. والتلبس بالمسمى المشتق منه
نحو تقمص. أو العمل فيه نحو تسحر. والختل نحو تغفلته. وزعم بعضهم أن أصل تلقى تلقن بالنون فأبدلت النون ألفا
وهذا غلط لأن ذلك إنما ورد في المضعف نحو قصيت أظفاري وتظنيت وأمليت الكتاب في قصصت وتظننت وأمللت
ومن ربه متعلق به. ومن لابتداء الغاية مجازا. وأجاز أبو البقاء أن يكون في الأصل صفة لكلمات فلما قدم انتصب حالا فيتعلق بمحذوف
وكلمات مفعول. وقرأ ابن كثير بنصب آدم ورفع كلمات وذلك أن ما لاقاك فقد لقيته فيصح نسبة الفعل إلى كل واحد
وقيل لما كانت الكلمات سببا في توبته جعلت فاعلة ولم يؤنث الفعل على هذه القراءة وإن كان الفاعل مؤنثا لأنه غير حقيقي وللفصل
أيضا وهذا سبيل كل فعل فصل بينه وبين فاعله المؤنث بشيء أو كان الفاعل مؤنثا مجازا. وقيل [illegible] عليه
عطف على ما قبله. ولا بد من تقدير [illegible] أو فعلها. والكلمات جمع كلمة وهي اللفظ الدال على معنى مفرد. وتطلق
على الجمل المفيدة مجازا تسمية للكل باسم الجزء كقوله تعالى إلى كلمة ثم فسرها بقوله تعالى ألا نعبد إلا الله. وقال
كلا إنها كلمة يعني قوله تعالى رب ارجعون إلى آخره. وقال لبيد: ألا كل شيء ما خلا الله باطل ... وكل نعيم لا محالة زائل
فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم كلمة. فقال أصدق كلمة قالها شاعر كلمة لبيد. والتوبة الرجوع. ومعنى وصف الله تعالى بذلك
أنه عبارة عن العطف على عباده وإنقاذهم من العذاب. ووصف العبد بها ظاهر لأنه يرجع عن المعصية إلى الطاعة. والتواب الرحيم

ومتاب الغنة . ولاختصاص بالبارى تعالى قال تعالى يحب التوابين ولا يطلق عليه تايب وان صرح بفعله مسندا اليه تعالى
وقدم التواب على الرحيم لمناسبة فتاب عليه ولانه موافق لختم الفواصل بالرحيم وقوله تعالى انه هو التواب الرحيم نظير قوله تعالى
انك انت العليم الحكيم وادغم ابو عمرو هاانه في ما هو . واعترض على هذا بان بين المثلين ما يمنع الادغام وهو الواو
واجيب بان الواو صلة زايدة لا يعتد بها بدليل سقوطها في قوله . له زجل كانه صوت حاد اذا طلب الوسيقة او زمير
وقوله . واغبر الظهر عن ولسه . ما حج ربه يتا لله واعتمرا . والمشهور قراءة انه بكسر ان . وقرى بفتحها على تقدير لام العلة
قوله تعالى قلنا اهبطوا منها جميعا . اما كرر قوله تعالى قلنا لان الهبوطين مختلفان باعتبار متعلقيهما . فالهبوط
الاول من الجنة الى السماء . والثاني من السماء الى الارض . واستبعده بعضهم لاجل قوله تعالى ولكم في الارض مستقر . وقال
ابن عطية وحكى النقاش ان الهبوط الثاني انما هو من الجنة الى السماء . والاول في ترتيب الاية انما هو الى الارض وهو الاخر في الوقوع
انتهى . وقيل كرر على سبيل التاكيد نحو قولك قم قم . والضمير في منها يعود على الجنة او السماء . قوله تعالى جميعا حال من
فاعل اهبطوا اي مجتمعين اما في زمان واحد او في ازمنة متفرقة لان المراد الاشتراك في اصل الفعل . وهذا هو الفرق بين
جاوا جميعا وجاوا معا . فان قولك معا يستلزم مجيهم جميعا في زمن واحد لما دلت عليه مع من الاصطحاب بخلاف جميعا
فانها لا تفيد الا انه لم يتخلف احد منهم عن المجي من غير تعرض لاتحاد الزمان . وقد جرت هذه المسالة بين ثعلب وغيره فلم
يفهمها اكل الرجل فافاده الله ثعلب . وجميع في الاصل من الفاظ التوكيد نحو كل وبعضهم عدها معها . وقال ابن عطية
وجميعا حال من الضمير في اهبطوا وليس بمصدر ولا اسم فاعل ولكنه عوض منهما دال عليهما كانه قال هبوطا جميعا او هابطين
جميعا كانه يعني ان الحال في الحقيقة محذوف وان جميعا تاكيد له الا ان تقديره بالمصدر ينفي جعله حالا الا بتاويل لا حاجة اليه
وقال بعضهم التقدير قلنا اهبطوا مجتمعين فهبطوا جميعا فحذف الحال من الاول لدلالة الثاني عليه وحذف العامل من الثاني لدلالة
الاول عليه . وهذا تكلف لم تدع اليه ضرورة قوله تعالى فاما ياتينكم مني هدى فمن تبع الاية . الفا مرتبة معقبة وان اما
اصلها ان الشرطية زيدت عليها ما تاكيدا . وياتينكم في محل جزم بالشرط لانه مبني لاتصاله بنون التوكيد . وقيل بل هو معرب مطلقا
وقيل مبني مطلقا والصحيح التفصيل ان باشرته كهذه الاية بني والا اعرب نحو هل يقومان . وبني على الفتح طلبا للخفة
وقيل بل بني على السكون وحرك بالفتح لالتقا الساكنين . وذهب الزجاج والمبرد الى ان الفعل الواقع بعد ان الشرطية المؤكدة بما يجب
تاكيده بالنون قالوا ولذلك لم يات التنزيل الا عليه . وذهب سيبويه انه جايز لا واجب لكثرة ما جاء منه في الشعر غير موكد
فكثرة مجيه غير موكد يدل على عدم الوجوب . فمن ذلك قوله . فاما تريني كابنة الرمل ضاحيا . على رقة احفى ولا انتعل .
وقول الاخر . زعمت تماضر انني اما امت . يسدد ابينوها الاصاغر خلتي . وقول الاخر . فاما تريني ولي لمة . فان الحوادث اودى بها
وقول الاخر . فاما تريني لا اغمض ساعة . من الدهر الا انكب فاعسا . وقول الاخر . اما تري راسي ازرى به . ماس زمان ذي انتكاس مؤس
وقال المهدوي . اما هي ان التي للشرط زيدت عليها ما ليصح دخول النون للتوكيد في الفعل . ولو سقطت ما لم تدخل النون
فما توكد اول الكلام والنون توكد اخره . وتبعه ابن عطية . وقال بعضهم هذا الذي ذهبا اليه من ان النون لازمة لفعل الشرط
اذا وصلت ان بما هو مذهب المبرد والزجاج انتهى . وليس في كلامهما ما يدل على النون كما ترى غاية ما فيه انهما اشترطا في صحة
تاكيده بالنون زيادة ما على ان . اما كون التاكيد لازما او غير لازم فلم يتعرضا له . وقد جا تاكيد الشرط بغير ان كقوله .
من نثقفن منهم فليس باب . ابدا وقتل بني قتيبة شاف . ومني متعلق بياتينكم وهي لابتدا الغاية مجازا ويجوز
ان يكون في محل حال من هدى لانه في الاصل صفة نكرة قدم عليها . وهو نظير ما تقدم في قوله من ربه كلمات . وهدى فاعل
والفاء مع ما بعدها من قوله تعالى فمن تبع جواب الشرط الاول . والفا في قوله فلا خوف جواب الثاني فقد وقع الشرط الثاني وجوابه
جواب الاول . ونقل عن الكسايي ان قوله تعالى فلا خوف جواب الشرطين معا . قال ابن عطية بعد نقله عن الكسايي
ان قوله تعالى فلا خوف جواب الشرطين معا هذا حكي وفيه نظر . ولا يتوجه ان يخالف سيبويه هنا وانما الخلاف في نحو قوله تعالى
فاما ان كان من المقربين فروح فيقول سيبويه جواب احد الشرطين محذوف لدلالة قوله تعالى فروح عليه . ويقول الكوفيون
فروح جواب الشرطين . واما في هذه الاية فالمعنى يمنع ان يكون فلا خوف جوابا للشرطين . وقيل جواب الشرط الاول محذوف تقديره

فاما ياتينكم مني هدى فاتبعوه . وقوله تعالى فمن تبع جملة مستقلة وهو بعيد ايضا . ومن يجوز ان تكون شرطية وهو الظاهر
ويجوز ان تكون موصولة . ودخلت الفا في خبرها تشبيها لها بالشرط ولا حاجة الى هذا فان كانت شرطية كان تبع في محل جزم وكذا
فلا خوف لكونه جوابا للشرط وان كانت موصولة فلا محل لتبع . واذا قيل بانها شرطية فهي مبتدا ايضا ولكن في خبرها خلاف مشهور
الاصح انه فعل الشرط بدليل انه يلزم عود ضمير من فعل الشرط على اسم الشرط ولا يلزم ذلك في الجواب تقول من يقم اكرم زيدا
جاز ولو قلت من يقم زيد اكرمته . وان نصيد الهاء على من لم يجز لخلو فعل الشرط من الضمير وقيل الخبر الجواب ويلزم هولا ان ياتوا فيه
بما يعود على اسم الشرط فلا يجوز عندهم من يقم اكرم زيدا ولكنه جا هذا ما اورده ابو البقا . وسياتي تحقيق القول في لزوم عود ضمير
من الجواب الى اسم الشرط عند قوله تعالى قل من كان عدوا لجبريل . وقيل مجموع الشرط والجزا هو الخبر لان الفايدة انما تحصل
به وقيل ما كان فيه ضمير عايد على المبتدا فهو الخبر . والمشهور هداي وقرى هدي بقلب الالف يا وادغامها في يا المتكلم
وهي لغة هذيل . يقولون عصي في عصاي . وقال شاعرهم يرثي بنيه . سبقوا هوي واعنقوا لهواهم . فتخرموا ولكل جنب مصرع
كانهم لما لم يصلوا الى ما تستحقه يا المتكلم من كسر ما قبلها لكونه الفا اتوا بما يجانس الكسرة فقلبوا الالف يا . وهذه لغة مطردة
عندهم الا ان تكون الالف للتثنية فانهم يثبتونها نحو جا مسلماي وغلاماي قوله تعالى فلا خوف عليهم . وقد تقدم
انه يجوز ان يكون جوابا للشرط فيكون في محل جزم . وان يكون خبر من اذا قيل بانها موصولة وهو اولى لمقابلته بالموصول في قوله
تعالى والذين كفروا فيكون في محل رفع . ولا يجوز ان تكون مستدا وعليهم في محل رفع خبره . وهذا اولى مما قبله لوجهين احدهما
ان عملها عمل ليس قليل ولم يثبت الا بشي محتمل وهو قوله . تعز فلا شي على الارض باقيا . ولا وزر مما قضى الله واقيا . الثاني ان الجملة التي
بعدها وهي ولا هم يحزنون تعين ان تكون لا فيها غير عاملة لانها لا تعمل في المعارف فجعلها غير عاملة فيه مشاكلة لما بعدها
وقد وهم بعضهم فجعلها عاملة في المعرفة مستدلا بقوله . وحلت سواد القلب لا انا باغيا . سواها ولا في حبها متراخيا
فانا اسمها باغيا خبرها . قيل ولا حجة فيه لان باغيا حال عاملها محذوف هو الخبر في الحقيقة تقديره ولا انا ارى باغيا او يكون
التقدير ولا ارى باغيا فلما حذف الفعل انفصل الضمير . وقرى فلا خوف بالرفع من غير تنوين والاحسن فيه ان تكون الا عاملة
تقديره اي خوف شي . وقيل انه على نية الالف واللام . وقيل حذف التنوين تخفيفا . وقرى فلا خوف مبنيا على الفتح لان التبرية
وهي ابلغ في النفي . ولكن الناس رجحوا قراءة الرفع . قال ابو البقا لوجهين احدهما انه عطف عليه ما لا يجوز فيه الا الرفع
وهو قوله تعالى ولا هم لانه معرفة ولا لا تعمل في المعارف . والاولى ان يجعل المعطوف عليه كذلك لتتشاكل الجملتان
ثم نظره بقولهم قام زيد وعمرا كلمته في ترجيح النصب في جملة الاشتغال للتشاكل . ثم قال والوجه الثاني من جهة المعنى
وذلك ان البنا يدل على نفي الخوف عنهم بالكلية وليس المراد ذلك بل المراد نفيه عنهم في الاخرة فان قيل لم لا يكون
وجه الرفع ان هذا الكلام مذكور في جزا من اتبع الهدى ولا يليق ان ينفي عنهم الخوف اليسير ويتوهم ثبوت الخوف الكثير
قيل الرفع يجوز ان يضمن معه نفي الكثير تقديره لا خوف كثير عليهم فيتوهم ثبوت القليل وهو عكس ما قدر في السوال
فبان ان الوجه في الرفع ما ذكرنا انتهى قوله تعالى ولا هم يحزنون تقدم انه جملة منفية وان الصحيح انها غير عاملة
ويحزنون في محل رفع خبر المبتدا وعلى ذلك القول الضعيف يكون في محل نصب والخوف الذعر والفزع يقال خاف يخاف
خوفا فهو خايف والاصل خوف بوزن علم ويتعدى بالهمزة والتضعيف قال وتخوفهم ولا يكون الا في الامر المستقبل
والحزن ضد السرور وهو ماخوذ من الحزن وهو ما غلظ من الارض فكانه ما غلظ من الهم ولا يكون الا في الامر الماضي
يقال حزن يحزن حزنا وحزنا ويتعدى بالهمزة نحو احزنته وحزنته بمعناه فيكون فعل وافعل بمعنى وقيل احزنه جعل
له حزنا وقيل الفتحة معدية للفعل نحو شترت عينه وشترها الله وهذا على قول من يرى ان الحركة تعدي الفعل وقد قرى
باللغتين يحزنه واحزنه وسياتي تحقيقهما ان شا الله تعالى قوله تعالى والذين كفروا الى قوله تعالى خالدون الذين مبتدا
وما بعده صلة وعايد وباياتنا متعلق بكذبوا ويجوز ان تكون الاية من باب الاعمال لان كفروا يطلبها وكذبوا
من اعمال الثاني للحذف من الاول والتقدير والذين كفروا بها وكذبوا باياتنا واوليك مبتدا ثان واصحاب خبره
والجملة خبر الاول . ويجوز ان يكون اوليك بدلا من الموصول او عطف بيان له واصحاب خبر المبتدا الموصول قوله تعالى هم فيها

جملة اسمية في محل نصب على الحال التصريح بذلك في مواضع . قال تعالى اصحاب النار خالدين . واجاز ابو البقا ان تكون حالا من الكاف

قال لان فيهما ضميرا يعود عليهما . ويكون العامل فيهما معنى الاضافة او اللام المقدرة انتهى . وقد عرف ما في ذلك

ويجوز ان تكون في محل رفع خبرا لاوليك ايضا فيكون قد اخبر عنه بخبرين احدهما مفرد وهو اصحاب والثاني جملة . وقد

عرف ما فيه من الخلاف . وفيهما متعلق بخالدون . قالوا وحذف مما اثبت في الثاني ومن الثاني ما اثبت في الاول . والتقدير

فمن تبع هداي فلا خوف ولا حزن يلحقه وهو صاحب الجنة . ومن كفر وكذب لحقه الحزن والخوف وهو صاحب النار . لان التقسيم

يقتضي ذلك . ونظروه بقول الشاعر ﴿ واني لتعروني لذكراك فترة ﴾ كما انتفض العصفور بلله القطر ﴿ والاية العلامة

قال النابغة الذبياني ﴿ توهمت ايات لها فعرفتها ﴾ لستة اعوام وذا العام سابع ﴿ وسميت اية القران لانها علامة لانفصال ما قبلها

عما بعدها . وقيل سميت بذلك لانها تجمع حروفا من القران فيكون من قولهم خرج بنو فلان بايتهم اي بجماعتهم

قال . خرجنا من النقبين لا حي مثلنا ﴿ بايتنا نزجي اللقاح المطافلا ﴾ واختلف النحويون في وزنها . فذهب سيبويه والخليل

انها فعلة . والاصل ايية بفتح العين تحركت الياء وانفتح ما قبلها فقلبت الفا . وهذا شاذ . لانه اذا اجتمع حرفا علة اعل الاخير

لانه محل التغيير . نحو هوى وحوى . ومثلها في الشذوذ غاية وطاية وراية . ومذهب الكسائي ان وزنها ايية على وزن فاعلة

فكان القياس ان يدغم فيقال اية كدابة الا انه ترك ذلك تخفيفا فحذفوا عينها كما خففوا كينونة . والاصل كينونة بتشديد الياء

وضعفوا هذا بان بنا كينونة اثقل فناسب التخفيف بخلاف هذه . ومذهب الفرا انها فعلة بسكون العين واجازه ابو البقا

قال لانها من تايا القوم اي اجتمعوا وقالوا في الجمع اايا فظهرت الفا والهمزة الاخيرة بدل من يا ووزنه افعال . والالف الثانية

بدل من همزة هي فا الكلمة . ولو كانت عينها واوا لقالوا في الجمع اوآ ثم انهم قلبوا اليا الساكنة الفا على غير قياس انتهى

يعني ان حرف العلة لا يقلب حتى يتحرك وينفتح ما قبله . وذهب بعض الكوفيين الى ان وزنها ايية بكسر العين مثل نبقة فاعل

وهو في الشذوذ كمذهب سيبويه والخليل . وقيل وزنها فعلة بضم العين . وقيل اصلها اااه بهمزتين فقلبت الثانية الفا لانها فا

الكلمة واخرت العين . وهو ضعيف . فهذه ستة مذاهب لا يخلو كل واحد منها من شذوذ قوله تعالى ﴿ يا بني اسرايل ﴾ بني منادى وعلامة نصبه اليا

لانه جمع مذكر سالم . وحذفت نونه للاضافة . وهو شبيه بجمع التكسير لتغير مفرده . ولذلك عاملته العرب ببعض معاملة

جمع التكسير فالحقوا في فعل المسند اليه تا التانيث . نحو قالت بنو فلان . وقال الشاعر . قالت بنو عامر خالوا بني اسد ﴿ ﴾

يا بوس للجهل ضرارا لاقوام ﴿ واعربوه بالحركات ايضا الحاقا به . قال الشاعر . وكان لنا ابو حسن علي ﴿ ابا برا ونحن له بنين ﴾

برفع النون . وهل لامه يا لانه مشتق من البنا لان الابن فرع الاب ومبني عليه . او واو لقولهم البنوة كالابوة والاخوة

قولان الصحيح الاول . واما البنوة فلا دلالة فيها لانهم قد قالوا الفتوة ولا خلاف انها من ذوات اليا . لكن الاخفش رجح الثاني

بان حذف الواو اكثر . واختلف في وزنه فقيل بني بفتح العين . وقيل بني بسكونها . وقد تقدم انه احد الاسما العشرة التي سكنت

فاوها وعوض من لامها همزة الوصل . واسرايل خفض بالاضافة . ولا ينصرف للعلمية والعجمة وهو مركب تركيب الاضافة

مثل عبد الله . فان اسرا هو العبد بلغتهم . وايل هو الله تعالى . وقيل اسرا مشتق من الاسر وهو القوة فكان معناه الذي قواه الله

وقيل لانه اسرا بالليل مهاجرا الى الله . وقيل لانه اسر جنيا كان يطفي سرج بيت المقدس . قال بعضهم فعلى هذا يكون بعض الاسم

عربيا وبعضه عجميا . وقد تصرفت فيه العرب بلغات كثيرة . وافصحها لغة القران وهي قراة الجمهور . وقرا ابو جعفر

والاعمش اسرايل بيا بعد الالف من غير همز . وروي عن ورش اسرايل بهمزة بعد الالف دون يا . واسرأل بهمزة مفتوحة

بين الرا واللام . واسرئل بهمزة مكسورة بين الرا واللام . واسرال بالف محضة بين الرا واللام ﴿ قال ﴾

لا ارى من يعيش حياتي ﴿ فيه نبي الاله اسرالا ﴾ وهي قراة عن نافع . واسراين ابدلوا من اللام نونا كاصيلان

في اصيلال . قال . يقول اهل السوء لما جينا ﴿ هذا ورب البيت اسراينا ﴾ وقال اخر . قالت وكنت رجلا فطينا ﴿

هذا لعمر الله اسراينا ﴾ ويجمع على اساريل . واجاز الكوفيون اسارلة واسارل كانهم يجيزون التعويض بالتا وعدمه

نحو زنادقة وزناديق . قال الصفار لا نعلم احدا يجيز حذف الهمزة من اوله قوله تعالى ﴿ اذكروا نعمتي ﴾ اذكروا فعل وفاعل ونعمتي

مفعول . وقال ابن الانباري لا بد من حذف مضاف تقديره شكر نعمتي . والذكر والذكر بكسر الذال وضمها بمعنى واحد .

ويكونان باللسان والجنان . وقال الكسائي هو بالكسر اللسان وبالضم القلب فضد المكسور الصمت وضد المضموم النسيان .

وبالجملة فالذكر الذي محله القلب ضده النسيان . والذي محله اللسان ضده الصمت سوا قيل انهما بمعنى واحد ام لا ﴿ والنعمة

اسم لما ينعم به . وهي شبيهة بفعل بمعنى مفعول نحو ذبح ورعي . والمراد بها الجمع لانها اسم جنس . قال تعالى وان تعدوا

نعمة الله لا تحصوها ﴿ والتي انعمت صفتها والعايد محذوف . فان قيل من شرط حذف عايد الموصول اذا كان مجرورا ان يجر

الموصول بمثل ذلك الحرف . وان يتحد متعلقهما . وهنا قد فقد الشرطان فان الاصل التي انعمت بها . فالجواب انه انما حذف بعد

ان صار منصوبا بحذف حرف الجر اتساعا فبقي انعمتها . وهي نظير كالذي خاضوا في احد الاوجه وسياتي تحقيقه ان شا الله تعالى

وعليكم متعلق به . واتى بعلى لانها تدل على شمول النعمة لهم قوله تعالى ﴿ واوفوا بعهدي اوف بعهدكم ﴾ هذه جملة

امرية عطف على الامرية قبلها ﴿ ويقال اوفى ووفى ووفى مشددا ومخففا ثلاث لغات بمعنى ﴿ قال الشاعر

اما ابن طوق فقد اوفى بذمته ﴿ كما وفى بقلاص النجم حاديها ﴾ فجمع بين اللغتين ﴿ وقيل يقال اوفيت ووفيت بالعهد

واوفيت الكيل لا غير ﴿ وعن بعضهم ان اللغات الثلاث واردة في القران . اما اوفى فكهذه الاية . واما وفى بالتشديد

فكقوله وابراهيم الذي وفى . واما وفى بالتخفيف فلم يصرح به . وانما اخذ من قوله تعالى ومن اوفى بعهده من الله وذلك

ان افعل التفضيل لا يبنى الا من الثلاثي كالتعجب هذا هو المشهور . وان كان في المسالة كلام كثير ﴿ ويحكى ان المستنبط

لذلك ابو القاسم الشاطبي . ويحكى اوفى بمعنى ارتفع . قال ﴿ ربما اوفيت في علم ﴿ ترفعن ثوبي شمالات ﴿ وبعهدي متعلق

باوفوا . والعهد مصدر يحتمل اضافته للفاعل والمفعول . والمعنى بما عاهدتكم عليه من قبول الطاعة . ونحو الم اعهد اليكم

يا بني ادم . او بما عاهدتموني عليه . ونحو بما عاهدوا الله عليه . صدقوا ما عاهدوا الله عليه . واوف مجزوم على جواب الامر

وهل الجازم الجملة الطلبية نفسها لما تضمنته من معنى الشرط او حرف شرط مقدر تقديره ان توفوا بعهدي اوف . قولان

وهكذا كل ما جزم في جواب طلب يجري فيه هذا الخلاف ﴿ وبعهدكم متعلق به . وهو محتمل للاضافة الى الفاعل او المفعول

قوله تعالى واياي فارهبون . اياي ضمير منصوب منفصل . وتقدم ما فيه في الفاتحة . ونصبه بفعل محذوف

يفسره الظاهر بعده . والتقدير واياي ارهبوا فارهبون . وانما قدرته متاخرا عنه لان تقديمه يشعر بانه لا يحسن انفصاله

وان كان بعضهم قدره كذلك . والفا في فارهبون فيها قولان للنحويين . احدهما انها جواب امر مقدر تقديره تنبهوا فارهبون

فهو نظير قولهم زيدا فاضرب اي تنبه فاضرب زيدا ثم حذف تنبه فصار فاضرب زيدا ثم قدم المفعول اصطلاحا للفظ لئلا

تقع الفا صدرا . وانما دخلت الفا لتربط هاتين الجملتين . والقول الثاني في هذه الفا انها زايدة ﴿ وقال الشيخ فعلى هذا يحتمل

الاية وجهين . احدهما ان يكون التقدير واياي ارهبوا تنبهوا فارهبون . فتكون الفا دخلت في جواب

وليست موخرة من تقديم . والوجه الثاني ان يكون التقدير وتنبهوا فارهبون . ثم قدم المفعول فانفصل واتى بالفا حين قدم

المفعول وفعل الامر الذي هو تنبهوا محذوف فالتقى بعد الفا حرف العطف وهي فا الجواب فحذف فا الجواب وابقى فا العطف اصطلاحا

للفظ فصار واياي فارهبون . ثم اعيد المفعول على سبيل التاكيد ولتكميل الفاصلة . وعلى هذا فاياي منصوب بما بعده لا بفعل

محذوف . ولا يبعد تاكيد المنفصل بالمتصل . كما لا يمتنع تاكيد المتصل بالمنفصل . وفيه نظر . والرهب والرهب والرهبة

والرهبة الخوف ماخوذ من الرهابة وهي عظم في الصدر يوثر فيه الخوف ﴿ قوله تعالى ﴿ بما انزلت مصدقا لما معكم ﴾ ما يجوز ان تكون

بمعنى الذي . والعايد محذوف اي بالذي انزلته . ويجوز ان تكون مصدرية . والمصدر واقع موقع المفعول اي المنزل

ومصدقا نصب على الحال . وصاحبها العايد المحذوف . وقيل صاحبها ما والعامل فيها امنوا . واجاز بعضهم ان تكون ما مصدرية

من غير جعله المصدر واقعا موقع مفعول به وجعل لما معكم من تمامه اي بانزالي لما معكم . وجعل مصدقا حالا من ما

المجرورة باللام قدمت عليها وان كان صاحبها مجرورا لان الصحيح جواز تقديم حال المجرور بحرف عليه كقوله ﴿ ﴾

فان تك اذواد اصبن ونسوة ﴿ فلن يذهبوا فرغا بقتل حبال ﴿ فرغا حال من بقتل . وايضا فهذه اللام زايدة فهي في حكم المطرح

ومصدقا حال موكدة لانه لا يكون الا كذلك . والظاهر ان ما بمعنى الذي . وان مصدقا حال من عايد الموصول . وان اللام في لما

مقوية لتعدية مصدقا لما الموصولة بالظرف قوله تعالى ﴿ اول كافر به ﴾ اول خبر لكان قبله . وفيه اربعة اقوال احدها

وهو مذهب سيبويه انه افعل . وان فاه وعينه واو وان مؤنثه اولى . واصلها ووولى . فابدلت الواو همزة وجوبا . ﴿

وليست مثل ووري في عدم قلبها لسكون الواو وبعدها لان واو اولى تحركت في الجمع في قولهم اوائل الخمد المفتوح على
الجمع في ذلك . ولم تنصرف من اول فعل لا اشتقاق له . وقيل هو من وال اذا لجأ فاصله وول وعينه همزة واصله
اوءل خفف بان قلبت الهمزة واوا وادغم فيها الواو الاولى فصار اول . وهذا ليس بقياس تخفيفه بل قياسه ان تلقى
حركة الهمزة على الواو الساكنة وتحذف الهمزة . ولكن شبهوه بخطيئة وبريه وهو ضعيف والجمع اوائل . واولى ايضا
وقيل هو من آل يؤول اذا رجع . واصله اأول بهمزتين الاولى زائدة والثانية فاء ثم قلبت فاخرت الفاء بعد العين
فصار اوأل بوزن اعفل . ثم فعل به ما فعل في الوجه الذي قبله من القلب والادغام وهو اضعف منه . وقيل هو وول
بوزن فوعل فابدلت الواو الاولى همزة . وهذا القول اضعفها لانه كان ينبغي ان ينصرف ليس الا . والجمع اوايل
والاصل ووايل قلبت الاولى همزة لما تقدم والثالثة ايضا لوقوعها بعد الف الجمع . واعلم ان اول افعل تفضيل
وافعل التفضيل اذا اضيف الى نكرة كان مفردا مذكرا مطلقا . ثم النكرة المضاف اليها افعل اما ان يكون جامدة
او مشتقة ان كانت جامدة طابقت ما قبلها نحو الزيدان افضل رجلين . الزيدون افضل رجال . الهندات افضل نسوة
واجاز المبرد افرادها مطلقا . ورده عليه النحويون . وان كانت مشتقة فالجمهور ايضا على وجوب المطابقة نحو الزيدون
افضل ذاهبين واكرم قادمين . واجاز بعضهم المطابقة وعدمها . انشد الفرا . واذا هم طعموا فالام طاعم
واذا هم جاعوا فشر جياع . فافرد في الاول وطابق في الثاني . ومنه عندهم ولا تكونوا اول كافر به اذا تقرر هذا فكان ينبغي
على قول الجمهور ان يجمع كافر . فاجابوا عنه باوجه . احدها . بان افعل في الاية وفي البيت . مضاف لاسم مفرد مفهم
الجمع حذف وبقيت صفته قائمة مقامه فجاءت النكرة المضاف اليها افعل مفردة اعتبارا بذلك الموصوف المحذوف
والتقدير ولا تكونوا اول فريق او فوج كافر . وكذا فالام فريق طاعم . وقيل انه في تاويل اول من كفر به . وقيل لانه في معنى
لا يكن كل واحد منكم اول كافر . كقولك كسانا حلة اي كل واحد منا . ولا مفهوم لهذه الصفة هنا فلا يراد ولا تكونوا
اول كافر بل اخر كافر . ولما اعتقد بعضهم ان لها مفهوما احتاج الى تاويل جعل ولذا زائدا قال التقدير ولا تكونوا كافرين
به . وهذا ليس بشيء . وقدره بعضهم بان ثم معطوفا محذوفا تقديره ولا تكونوا اول كافر ولا اخر كافر ونص على الاول
لانه افحش للابتداء به . وهو نظير قوله . من اناس ليس في اخلاقهم . عاجل الفحش ولا سوء جزع . لا يريد ان فيهم فحشا اجلا
بل يريد لا فحش عندهم لا عاجلا ولا اجلا . والهاء في به تعود على ما انزلت وهو الظاهر . وقيل على ما معكم
وقيل على الرسول عليه السلام . لان التنزيل يستدعي منزلا اليه . وقيل على النعمة ذهابا بها الى معنى الاحسان
قوله تعالى بآياتي ثمنا قليلا . متعلق بالاشتراء قبله وضمن الاشتراء معنى الاستبدال فلذلك دخلت البا على الآيات
وكان القياس دخولها على ما هو ثمن . لان الثمن في البيع حقيقة ان يشترى به لا ان يشترى لكن لما دخل الكلام
معنى الاستبدال جاز ذلك لان معنى الاستبدال ان يكون المنصوب فيه حاصلا والمجرور بالبا زائلا . وقد ظن
بعضهم ان بدلت الدرهم بالدينار وكذا ابدلت ايضا ان الدينار هو الحاصل والدرهم هو الزايل وهو وهم . ومن مجيء
اشترى بمعنى استبدل قوله . كما اشترى المسلم اذ تنصرا . وقول الاخر . كان زعمي كنت اجهل بعدكم . فاني شريت الحلم بعدك بالجهل
وقال المهدوي دخول البا على الايات كدخولها على الثمن . وكذلك كل ما لا عين فيه . واذا كان في الكلام دراهم او دنانير دخلت
البا على الثمن قاله الفراء انتهى . يعني انه اذا لم يكن في الكلام دراهم ولا دنانير صح ان يكون كل من العوضين ثمنا ومثمنا
لكنه يختلف ذلك بالنسبة الى المتعاقدين فمن نسب الشراء الى نفسه ادخل البا على ما خرج منه وزال عنه ونصب ما حصل له
فيقول اشتريت هذا الثوب بهذا العبد . واما اذا كان ثم درهم او دينار كان ثمنا ليس الا نحو اشتريت الثوب بالدرهم
ولا تقول اشتريت الدرهم بالثوب . وقدر بعضهم مضافا فقال بتعليم اياتي لان الايات نفسها لا يشترى بها . ولا حاجة
الى ذلك لان معنى الاستبدال كما تقدم . وثمنا مفعول به . وقليلا صفته . واياي فاتقون . كقوله واياي فارهبون
وقال هنا فاتقون وهناك فارهبون لان ترك المامور به هناك معصية وهي ترك ذكر النعمة والايفاء بالعهد
وهنا ترك الايمان بالمنزل والاشتراء به ثمنا قليلا كفر فناسب ذكر الرهب هناك لانه اخف يجوز العفو عنه وذكر التقوى
هنا لانه كفر لا يجوز العفو عنه . لان التقوى اتخاذ الوقاية لما هو كائن لا بد منه . قوله تعالى ولا تلبسوا الحق بالباطل

البا معناها الالصاق كقولك خلطت الما باللبن . اي لا تخلطوا الحق بالباطل فلا تميز . وقال الزمخشري ان كانت صلة مثلها في قولك
لبست الشي بالشي وخلطته به كان المعنى ولا تكتبوا في التوراة ما ليس منها فيختلط الحق المنزل بالباطل الذي كتبتم وان كانت الا
كالتي في قولك كتبت بالقلم كان المعنى ولا تجعلوا الحق مشتبها بباطلكم الذي تكتبونه فاجاز فيها وجهين كما ترى . ولا يريد
بقوله صلة انها زايدة . بل يريد انها موصلة للفعل كما تقدم . قال الشيخ وفي جعله اياها للاستعانة بعد وصرف عن الظاهر
من غير ضرورة . ولا ادري ما هذا الاستبعاد مع وضوح هذا المعنى الحسن . قوله تعالى وتكتموا الحق فيه وجهان احدهما
وهو الاظهر انه مجزوم بالعطف على الفعل قبله نهاهم عن كل فعل على حدته . اي لا تفعلوا لا هذا ولا هذا . والثاني
انه منصوب باضمار ان في جواب النهي بعد الواو التي تقتضي المعية . اي لا تجمعوا بين لبس الحق بالباطل وكتمانه . ومنه
لا تنه عن خلق وتاتي مثله . عار عليك اذا فعلت عظيم . وان مع ما في حيزها في تاويل مصدر فلا بد من تاويل الفعل
الذي قبلها بمصدر ايضا ليصح عطف الاسم على مثله . والتقدير لا يكن منكم لبس الحق بالباطل وكتمانه . وكذا نظائره . وقال
الكوفيون منصوب بواو الصرف . وقد تقدم معناه . والوجه الاول احسن لانه نهي عن كل فعل على حدته . واما الوجه الثاني
فانه نهي عن الجمع ولا يلزم من النهي عن الجمع بين الشيئين النهي عن كل واحد على حدته الا بدليل خارجي . واللبس الخلط
والمزج يقال لبست عليه الامر البسه بينته بمشكله . ومنه قول الخنسا . ترى الجليس يقول الحق تحسبه
حقا وهيهات فانظر ما به التبسا . صدق مقالته واحذر عداوته . والبس عليه مثل ما لبسا . وقال العجاج
لما لبسن الحق بالتجني . عنين واستبدلن زيدا مني . ومنه ايضا . وقد لبست لهذا الامر اعصره . حتى تجلل راسي الشيب فاشتعلا
وفي فلان ملبس اي مستمتع . قال . الا ان بعد العدم للمرء قنوة . وبعد المشيب طول عمر وملبسا . وقول الفرا
وكسوة لبستها بكمة . حتى اذا البستها نفضت لها يدي . يحتمل ان يكون منه وان يكون من اللباس . والاية الكريمة تحتمل
المعنيين اي لا تغطوا الحق بالباطل . والباطل ضد الحق وهو الزايل . كقول لبيد . الا كل شي ما خلا الله باطل
وقد بطل بطولا وبطلا وبطلانا . والبطل الشجاع سمي بذلك لانه يبطل شجاعة غيره . وقيل لانه يبطل دمه فهو فعل
بمعنى مفعول . وقيل لانه يبطل دم غيره فهو بمعنى فاعل . وقد بطل يبطل بطولة وبطالة اي صار شجاعا . وقال النابغة
لهم لواء بكفي ماجد بطل . لا يقطع الخرق الا طرفه سامي . وبطل الاجير بالفتح بطالة بالكسر اذا تعطل فهو بطال . وذهب دمه بطلا
بالضم اي هدرا . قوله تعالى وانتم تعلمون جملة من مبتدا وخبر في محل نصب على الحال . وعاملها اما تلبسوا او تكتموا الا ان عمل تكتموا
اولى لوجهين . احدهما انه اقرب . والثاني ان كتمان الحق مع العلم به ابلغ ذما . وفيه نوع مقابلة . ولا تكون المسالة من باب
الاعمال . لانه يستدعي الاضمار ولا يجوز اضمار الحال لانه لا يكون الا نكرة ولذلك منعوا الاخبار عنه بالذي . فان قيل
تكون المسالة من باب الاعمال على معنى انا حذفنا من الاول ما اثبتناه في الثاني من غير اضمار حتى لا يلزم المحذور المذكور
والتقدير . ولا تلبسوا الحق بالباطل وانتم تعلمون . ولا تكتموا الحق وانتم تعلمون . فالجواب ان هذا لا يقال فيه اعمال
لان الاعمال يستدعي ان تضمر في المهمل ثم يحذف . واجاز ابن عطية ان لا تكون هذه الجملة حالا فانه قال ويحتمل ان تكون شهادة
عليهم بعلم حق مخصوص في امر محمد عليه السلام . ولم يشهد لهم بالعلم على الاطلاق فعلى هذا لا تكون الجملة في موضع الحال وفيما
قاله نظر . وقرئ شاذا وتكتمون بالرفع وخرجوها على انها حال وهذا غير صحيح لانه مضارع مثبت فمن حقه ان لا
يقترن بالواو وما ورد من ذلك فهو مؤول باضمار مبتدا قبله نحو قولهم . قمت واصك عينه . وقول الاخر
فلما خشيت اظافيرهم نجوت وارهنهم مالكا . اي وانا اصك عينه . وانا ارهنهم . وكذا وانتم تعلمون الا انه
يلزم منه اشكال اخر وهو انهم منهيون عن اللبس مطلقا والحال قيد في الجملة السابقة فيكون قد نهوا عن قيد
وليس ذلك مرادا الا ان يقال انها حال لازمة . وقد قدر ابو القاسم الزمخشري بكاتمين فجعله حالا . وفيه الاشكال
المتقدم الا ان يكون اراد تفسير المعنى لا تفسير الاعراب . ويجوز ان تكون جملة خبرية عطفت على جملة طلبية كانه نعى
عليهم كتمهم الحق مع علمهم انه حق . ومفعول العلم غير مراد لان المعنى وانتم من ذوي العلم . وقيل حذف
للعلم به والتقدير تعلمون الحق من الباطل . وقدره الزمخشري وانتم تعلمون في حال علمكم انكم لابسون كاتمون

خذ المفعول للبس والكتم لمفهوم من الفعلين السابقين وهذا حسن جدا قوله تعالى وأقيموا الصلاة هذه الجملة
وما بعدها عطف على الجملة قبلها أمر على نهي . واصل اقيموا اقوموا فعل به ما فعل بيقيمون وقد تقدم وآتوا اصل آتوا
ائتوا بهمزتين مثل اكرموا قلبت الثانية الفا لسكونها بعد همزة مفتوحة . واستثقلت الضمة على اليا
فحذفت فالتقا ساكنان اليا والواو فحذفت اليا لانها اول وحركت التا بحركتها . وقيل ضمت تبعا للواو كما ضم
آخر ضربوا ونحوه . ووزنه افعوا بحذف اللام والف الزكاة منقلبة عن واو لقولهم زكوات وزكا يزكو وهي النمو . وقيل
الطهارة . وقيل اصلها الثنا الجميل . ومنه زكى القاضي الشهود . والزكا الزوج صار زوجا بزيادة زوج آخر عليه
والخسا الفرد قال كانوا خسا وزكا دون اربعة لم يخلقوا وجدود الناس تعتلج قوله تعالى مع الراكعين
منصوب باركعوا . والركوع الطمأنينة والانحناء . ومنه قوله اخبر اخبار القرون التي مضت ادب كاني كلما قمت راكع
وقيل الخضوع والذلة . ومنه لا تهين الفقير علك ان تركع يوما والدهر قد رفعه قوله تعالى اتامرون الناس بالبر
الهمزة للانكار والتوبيخ او للتعجب من حالهم . وامر يتعدى لاثنين احدهما بنفسه والاخر بحرف الجر وقد يحذف
وقد جمع الشاعر بين الامرين في قوله امرتك الخير فافعل ما امرت به فقد تركتك ذا مال وذا نشب
فالناس مفعول اول والبر مفعول ثان . والبر سعة الخير من الصلة والطاعة . ومنه البر والبرية لسعتهما والفعل
بر يبر على فعل يفعل كعلم يعلم قال لاهم رب ان بكرا دونكا يبرك الناس ويفجرونكا اي يطيعونك والبر ايضا ولد الثعلب
وسوق الغنم ومنه قولهم لا يعرف الهر من البر اي لا يعرف دعاها من سوقها . والبر ايضا الفؤاد قال اكون مكان البر منه
ودونه واجعل مالي دونه واوامره . والبر بالفتح الاجلال والتعظيم . ومنه ولد بر بوالديه اي يعظمهما والله تعالى
بر لسعة خيره على خلقه قوله تعالى وتنسون داخل في حيز الانكار واصل تنسون تنسيون فاعل بحذف اليا بعد
سكونها وقد تقدم في اشتروا فوزنه تفعون . والنسيان ضد الذكر وهو المشهور الحاصل بعد حصول العلم . وقد يطلق
على الترك ومنه نسوا الله فنسيهم . وقد يدخله التعليق حملا على نقيضه قال ومن انتم انا نسينا من انتم وريحكم من اي ريح الاعاصر
قوله تعالى وانتم تتلون الكتاب مبتدا وخبر في محل نصب على الحال . العامل فيها تنسون . والتلاوة التتابع . ومنه تلاوة القران
لان القارئ يتبع كلماته بعضها ببعض . ومنه والقمر اذا تلاها . واصل تتلون تتلوون بواوين فاستثقلت الضمة
على الواو الاولى فحذفت فالتقى ساكنان فحذفت فوزنه تفعون قوله تعالى افلا تعقلون الهمزة للانكار ايضا وهي في نية التاخير
عن الفا لانها حرف عطف . وكذا تتقدم ايضا على الواو وثم نحو اولا يعلمون اثم اذا ما وقع والنية بها التاخير وما عداها
من حروف العطف فلا تتقدم عليه تقول ما قام زيد بل اقعد هذا مذهب الجمهور . وزعم الزمخشري ان الهمزة في مو
ضعها غير منوي بها التاخير ويقدر قبل الفا والواو وثم فعلا محذوفا عطف عليه ما بعده فيقدر هنا اتغفلون فلا تعقلون
وكذا افلم يروا اي اعموا فلم يروا وقد خالف هذا الاصل ووافق الجمهور في مواضع ياتي التنبيه عليها . ومفعول تعقلون
غير مراد لان المعنى افلا يكون منكم عقل . وقيل تقديره افلا تعقلون قبح ما ارتكبتم من ذلك والعقل الادراك
المانع من الخطا . واصله المنع ومنه العقال لانه يمنع البعير . وعقل الدية لانه يمنع من قتل الجاني والعقل ايضا ثوب مو
شى قال علقمة عقلا ورقما يظل الطير يتبعه كانه من دم الاجواف مدموم . قال ابن فارس ما كان منقوشا طولا
فهو عقل وما كان مستديرا فهو رقم قوله تعالى واستعينوا بالصبر هذه الجملة الامرية
عطف على ما قبلها من الاوامر ولكن اعترض بينهما بهذه الجمل . واصل استعينوا استعونوا ففعل به ما فعل في نستعين
وقد تقدم تحقيقه ومعناه . والباء للاستعانة او للسببية . والمستعان عليه محذوف ليعم جميع
الاحوال المستعان عليها . واستعان يتعدى بنفسه نحو فاياك نستعين . ويجوز ان تكون الباء للحال اي ملتبسين
بالصبر والظاهر انه يتعدى بنفسه وبالبا تقول استعنت الله واستعنت بالله وقد تقدم . والسين للطلب
والصبر الحبس على المكروه ومنه قتل فلان صبرا قال فصبرا في مجال الموت صبرا فما نيل الخلود بمستطاع
قوله تعالى وانها لكبيرة الا على الخاشعين ان واسمها وخبرها . والضمير في انها قيل يعود للصلاة وان تقدم شيئان لانها اغلب منه

عطف م

تقدم

واهم

بو نظيره قوله واذا راوا تجارة او لهوا انفضوا اليها اعاد على التجارة لانها اهم واغلب كذا قيل . وفيه نظر لان العطف باو فيجب الافراد
لكن المراد انه ذكر الاهم من الشيئين فهو نظيرها من هذه الجهة . وقيل تعود على الاستعانة المفهومة من الفعل نحو اعدلوا هو اقرب
وقيل على العبادة المدلول عليها بالصبر والصلاة . وقيل هو عائد على الصبر والصلاة وان كان بلفظ المفرد . وهذا ليس بشي
وقيل حذف من الاول لدلالة الثاني عليه وتقديره وانه لكبير نحو قوله ان شرخ الشباب والشعر الاسود ما لم يعاص كان جنونا
والا على الخاشعين استثنا مفرغ وجاز ذلك وان كان الكلام مثبتا لانه في قوة النفي اي لا يسهل ولا يخف الا على هؤلاء فعلى
الخاشعين متعلق بكبيرة نحو كبر على المشركين اي عظم وشق والخشوع الخضوع واصله اللين والسهولة ومنه الخشعة للرملة
المتطامنة وفي الحديث كانت خشعة على الما ثم دحيت بعد . اي كانت الارض لينة . وقال النابغة ومادك كحل العين لايا ابينه
ونوي كجذم الحوض اثلم خاشع اي عليه اثر البلى . وفرق بعضهم بين الخضوع والخشوع فقال الخضوع في البدن خاصة
والخشوع في البدن والصوت والبصر فهو اعم منه قوله تعالى الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم الذين يحتمل موضعه الحركات الثلاث
فالجر على انه تابع لما قبله نعتا وهو الظاهر . والرفع والنصب على القطع وقد تقدم معناه . واصل الظن رجحان احد الطرفين
واما هذه الاية ففيها قولان احدهما وعليه الاكثر ان الظن هنا بمعنى اليقين . ومثله اني ظننت اني ملاق حسابيه وقوله
فقلت لهم ظنوا بالفي مدجج سراتهم في الفارسي المسرد . وقال ابو دواد رب هم فرجته بعزيم وغيوب كشفتها بظنون فاستعمل
الظن استعمال اليقين مجازا كما استعمل العلم استعمال الظن كقوله فان علمتموهن مومنات . ولكن العرب لا تستعمل الظن
استعمال اليقين الا فيما لم يخرج الى الحس والمشاهدة كالآيتين والبيت . ولا تجدهم يقولون في رجل مري حاضر اظن هذا انسانا
والقول الثاني ان الظن على بابه وفيه حينئذ تاويلان احدهما ذكره المهدوي والماوردي وغيرهما ان تضمر في الكلام بذنوبهم
فكانهم يتوقعون لقاه مذنبين . قال ابن عطية وهذا تعسف . والثاني من التاويلين انهم يظنون ملاقاة ثواب ربهم لانهم ليسوا
قاطعين بالثواب دون العقاب . والتقدير يظنون انهم ملاقوا ثواب ربهم . ولكن يشكل على هذا عطف وانهم اليه راجعون
فانه لا يكفي فيه الظن . هذا اذا اعدنا الضمير في اليه على الرب سبحانه . اما اذا اعدناه على الثواب المقدر فيزول الاشكال
او يقال انه بالنسبة الى الاول بمعنى الظن على بابه وبالنسبة الى الثاني بمعنى اليقين ويكون قد جمع في الكلمة الواحدة بين الحقيقة
والمجاز وهي مسالة خلاف . وان وما في حيزها سادة مسد المفعولين عند الجمهور . ومسد الاول والثاني محذوف عند الاخفش
وقد تقدم تحقيقه . وملاقوا ربهم من باب اضافة اسم الفاعل لمعموله اضافة تخفيف لانه مستقبل . وحذفت النون
للاضافة . والاصل ملاقون ربهم . والمفاعلة هنا بمعنى الثلاثي نحو عافاك الله قاله المهدوي قال ابن عطية وهذا ضعيف
لان لقي يتضمن معنى لاقى كانه هيئ ان المادة لذاتها تقتضي المشاركة بخلاف غيرها من عاقبت وطارقت وعافاك وقد تقدم
ان في الكلام حذفا تقديره ملاقوا ثواب ربهم وعقابه . قال ابن عطية ويصح ان تكون الملاقاة هنا بالرؤية التي عليها اهل السنة
وورد بها متواتر الحديث فعلى هذا الذي قاله لا يحتاج الى حذف مضاف وانهم اليه راجعون عطف على انهم وما في حيزها
واليه متعلق براجعون . والضمير اما للرب سبحانه او الثواب كما تقدم . او اللقا المفهوم من ملاقوا قوله تعالى واني فضلتكم على العالمين
وما في حيزها في محل نصب لعطفها على المنصوب في قوله اذكروا نعمتي اي اذكروا نعمتي وتفضيلي اياكم . والجار متعلق به
وهذا من باب عطف الخاص على العام لان النعمة تشمل التفضيل . والفضل الزيادة في الخير . واستعماله في الاصل التعدي
بعلى وقد يتعدى بعن اما على التضمين واما على التجوز في الحرف كقوله لاه ابن عمك لا افضلت في حسب عني ولا انت دياني فتخزوني
وقد يتعدى بنفسه كقوله وجدنا نهشلا فضلت فقيما كفضل ابن المخاض على الفصيل . فعدى بنفسه وبعلى وفعله
فضل بالفتح يفضل بالضم كقتل يقتل . واما الذي معناه الفضلة من الشي وهي البقية ففعله ايضا كما تقدم . ويقال فيه
ايضا فضل بالكسر يفضل بالفتح كعلم يعلم . ومنهم من يكسرها في الماضي ويضمها في المضارع . وهو من التداخل بين اللغتين
قوله تعالى واتقوا يوما يوما مفعول به . ولا بد من حذف مضاف اي عذاب يوم او هول يوم . واجاز ان يكون منصوبا
على الظرف والمفعول محذوف تقديره واتقوا العذاب في يوم صفته كيت وكيت . ومنع ابو البقا كونه ظرفا قال
لان الامر بالتقوى لا يقع في يوم القيمة . والجواب عما قاله ان الامر بالحذر من الاسباب المؤدية الى العذاب في يوم القيمة

جعلوه

وأصله اتقيوا ونقوا افتعل به ما تقدم في تتقون قوله تعالى لا تجزي نفس عن نفس التنكير في نفس وشيئا معناه أن نفسا من النفوس
لا تجزي عن نفس مثلها شيئا من الأشياء . وكذلك في شفاعة وعدل . والجملة في محل نصب صفة ليوما والعائد محذوف . والتقدير
لا تجزي فيه ثم حذف الجار والمجرور لأن الظروف يتسع فيها ما لا يتسع في غيرها . وهذا مذهب سيبويه . وقيل بل حذف
بتدريج حرف الجر ووصول الفعل إليه فصار لا تجزيه كقوله . ويوم شهدناه سليما وعامرا قليل سوى الطعن النهال نوافله
ويعزى للأخفش . إلا أن المهدوي نقل الوجهين المتقدمين جائزان عند سيبويه والأخفش والزجاج . ويدل على
حذف عائد الموصوف إذا كان منصوبا قوله * فما أدري أغيرهم تناء * وطول العهد أم مال أصابوا * أي أصابوه .
ويجوز عند الكوفيين أن يكون التقدير يوما يوم لا تجزي نفس فيصير كقوله تعالى يوم لا تملك نفس . ويكون اليوم الثاني
بدلا من يوما الأول . ثم حذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه كقوله واسأل القرية . وعلى هذا لا يحتاج إلى تقدير
عائد لأن الظرف متى أضيف إلى الجملة بعده لم يؤت له فيها بضمير إلا في ضرورة شعر كقوله * مضت سنة لعام ولدت فيه
وعشر بعد ذاك وحجتان * . وعن نفس متعلق بتجزي فهو في محل نصب به . قال أبو البقاء ويجوز أن يكون نصبا على الحال
والجزاء القضاء والمكافأة . قال * يجزيه رب العرش عني إذ جزى * جنات عدن في العلالي العلى * والإجزاء الإغناء والكفاية
أجزأني كذا كفاني . قال * وأجزأت أمر العالمين ولم يكن * ليجزي إلا كامل وابن كامل * وجزأت بكذا أي اجتزأت به .
قال ابن المنذر في الأقوام عاد والحي جزا بالكراع أي يجتزئ به . وقيل إن الجزاء والإجزاء بمعنى . تقول منه جزيته وأجزيته . وقد
قرئ لا تجزئ بضم حرف المضارعة من أجزأ . قوله شيئا نصب على المصدر أي شيئا من الجزاء لأن الجزاء شيء فوضع العام موضع
الخاص . ويجوز أن يكون مفعولا به على أن تجزي بمعنى تقضي أي لا تقضي عن غيرها شيئا من الحقوق . والأول أظهر .
قوله تعالى ولا يقبل منها شفاعة . هذه الجملة عطف على ما قبلها فهي صفة أيضا ليوما . والعائد منها عليه محذوف
كما تقدم أي ولا يقبل منها فيه شفاعة . وشفاعة مفعول لم يسم فاعله فلذلك رفعت . وقرئ تقبل بالتذكير والتأنيث
فالتأنيث للفظ والتذكير لأنه مؤنث مجازي . وحسنه الفصل . وقرئ يقبل مبنيا للفاعل وهو الله تعالى
وشفاعة نصبا مفعولا به . ولا يؤخذ منها عدل صفة أيضا والكلام فيه واضح . ومنها متعلق بتقبل وبيؤخذ
وأجاز أبو البقاء أن يكون نصبا على الحال لأنه في الأصل صفة لشفاعة وعدل فلما قدم عليهما نصب على الحال ويتعلق حينئذ
بمحذوف وهذا غير واضح فإن المعنى منصب على تعلقه بالفعل . والضمير في منها يعود على النفس الثانية لأنها
أقرب مذكور . ويجوز أن يعود على الأولى لأنها هي المحدث عنها . ويجوز أن يعود الضمير الأول على الأولى وهي النفس
الجازية والثاني يعود على الثانية وهي المجزي عنها وهذا غير مناسب . والشفاعة مشتقة من الشفع وهو الزوج
ومنه الشفعة لأنها ضم ملك إلى ملك . والشافع والمشفوع له لأن كلا منهما يزوج نفسه بالآخر . وناقة شفوع
تجمع بين محلبين في حلبة واحدة . وناقة شافع إذا اجتمع لها ولد يتبعها . والعدل بالفتح الفداء وبالكسر المثل
يقال عدل وعديل . وقيل عدل بالفتح المساوي للشيء قيمة وقدرا وإن لم يكن من جنسه . وبالكسر المساوي له في جنسه
وجرمه . وحكى الطبري أن من العرب من يكسر الذي بمعنى الفداء . والأول أشهر . وأما عدل واحد الأعدال
فهو بالكسر لا غير . قوله تعالى ولا هم ينصرون جملة من مبتدأ وخبر معطوفة على ما قبلها وإنما أتي هنا بالجملة مصدرة بالمبتدأ
مخبرا عنه بالمضارع تنبيها على المبالغة والتأكيد في عدم النصرة . والضمير في قوله ولا هم يعود على النفس لأن المراد بها
جنس الأنفس . وإنما عاد الضمير مذكرا وإن كانت النفس مؤنثة لأن المراد بها العباد والأناسي . قال الزمخشري
كما تقول ثلاثة أنفس يعني إذا قصد بها الذكور كقوله ثلاثة أنفس وثلاث ذود . ولكن النحاة نصوا على أنه ضرورة . فالأولى
أن يعود على الكفار الذين اقتضتهم الآية كما قال ابن عطية . والنصر العون . والأنصار الأعوان . ومنه من أنصاري إلى الله
والنصر أيضا الانتقام . انتصر زيد من عمرو انتقم . والنصر أيضا الإتيان . نصرت أرض بني فلان أتيتها . قال
* إذا دخل الشهر الحرام فودعي * بلاد تميم وانصري أرض عامر * وهو أيضا العطاء . قال
* إني وأسطار سطرن سطرا * لقائل يا نصر نصر نصرا * ويتعدى بعلى قال فانصرنا على القوم الكافرين

أي تأوله ونصرناه من القوم . فيحتمل التعدي بمن . ويحتمل أن يكون من التضمين أي نصرناه بالانتقام له منهم . قوله تعالى
وإذ نجيناكم من آل فرعون . إذ في موضع نصب عطفا على نعمتي . وكذلك الظروف التي بعده نحو وإذ واعدنا وإذ قلتم . وقرئ
أنجيتكم على التوحيد . وهذا خطاب للموجودين في زمن الرسول عليه السلام فلا بد من حذف مضاف أي أنجينا آباءكم نحو حملناكم
في الجارية . أو لأن إنجاء الآباء سبب في وجود الأبناء . وأصل الإنجاء والنجاة الإلقاء على نجوة من الأرض وهي المرتفع منها
ليسلم من الآفات . ثم أطلق الإنجاء على كل فائز * وخارج من ضيق إلى سعة * وإن لم يلق على نجوة . ومن آل متعلق به
ومن لابتداء الغاية . وآل اختلف فيه على ثلاثة أقوال فقال سيبويه وأتباعه إن أصله أهل فأبدلت الهاء همزة لقربها منها
كما قالوا ماء وأصله ماه ثم أبدلت الهمزة ألفا لسكونها بعد همزة مفتوحة نحو آمن وآدم . ولذلك إذا صغر رجع
إلى أصله فقيل أهيل . قال أبو البقاء وقال بعضهم أويل فأبدلت الألف واوا ولم يرده إلى أصله كما لم يردوا عيدا إلى أصله
في التصغير يعني فلم يقولوا عويد لأنه من عاد يعود . قالوا لئلا يلتبس بعود الخشب . وفي هذا نظر لأن النحويين قالوا من
اعتقد أنه من أهل صغره على أهيل ومن اعتقد كونه من آل يؤول أي رجع صغره على أويل . وذهب النحاس إلى أن أصله
أهل أيضا إلا أنه قلبت الهاء ألفا من غير أن يقلبها أولا همزة وتصغيره عنده أهيل . وقال الكسائي أويل وقد تقدم
ومنهم من قال لا أصل له أول مشتق من آل يؤول أي رجع لأن الإنسان يرجع إلى آله فتحركت الواو وانفتح ما قبلها فقلبت ألفا
وتصغيره على أويل نحو مال ومويل وباب وبويب ويعزى هذا للكسائي . وجمعه آلون وهذا شاذ كأهلين
لأنه ليس بصفة ولا علم . واختلف فيه فقيل القرابة كالأهل . وقيل من كان من شيعته وإن لم يكن قريبا منه . وقيل من
كان تابعا له وعلى دينه . وإن لم يكن قريبا منه . قال * فلا تبك ميتا بعد ميت أجنه * علي وعباس وآل أبي بكر *
ولهذا قيل آل النبي من آمن به إلى آخر الدهر . ومن لم يؤمن به فليس بآله وإن كان نسيبا له كأبي لهب وأبي طالب . واختلف
فيه النحاة هل يضاف إلى المضمر أو لا فذهب الكسائي وأبو بكر الزبيدي والنحاس إلى أن ذلك لا يجوز فلا يقال اللهم صل
على محمد وآله بل وعلى آل محمد . وذهب جماعة منهم ابن السيد إلى جوازه . واستدل بقوله عليه السلام لما سئل فقيل يا رسول
الله من آلك فقال آلي كل تقي إلى يوم القيامة . وأنشد قول عبد المطلب * لاهم إن العبد يمنع رحله فامنع حلالك * وانصر على آل الصليب وعابديه اليوم آلك
وقول نديه * أنا الفارس الحامي حقيقة والدي * وآلي كما تحمي حقيقة آلكا * واختلفوا أيضا فيه هل يضاف إلى غير العقلاء فيقال
آل المدينة وآل مكة فمنعه الجمهور . وقال الأخفش قد سمعناه في البلدان قالوا أهل المدينة وآل المدينة . ولا تضاف
آل إلا لمن له قدر وخطر فلا يقال آل الإسكاف ولا آل الحجام وهو من الأسماء اللازمة للإضافة معنى لا لفظا . وقد عرفت
ما اختص به من الأحكام دون أصله الذي هو أهل . هذا كله في آل مرادا به الأهل . أما آل الذي هو السراب فليس مما نحن
فيه في شيء . وجمعه آوال وتصغيره أويل نحو مال وأموال ومويل . قوله فرعون خفض بالإضافة
لكنه لا ينصرف للعجمة والتعريف . واختلف فيه هل هو علم شخص أو علم جنس فإنه يقال لكل من ملك القبط ومصر فرعون
مثل كسرى لكل من ملك الفرس وقيصر لكل من ملك الروم والتبع لكل من ملك حمير والنجاشي لكل من ملك الحبشة
وبطليموس لكل من ملك اليونان . وقال الزمخشري وفرعون علم لمن ملك العمالقة كقيصر للروم . ولعتو الفراعنة
اشتقوا منه تفرعن فلان إذا عتا وتجبر . وفي ملح بعضهم * قد جاء موسى الكليم فزاد في أقصى تفرعنه وفرط عرامه *
وقال المسعودي لا يعرف لفرعون تفسير بالعربية . وكلام الجوهري أنه مشتق من معنى العتو فإنه قال والعتاة
الفراعنة وقد تفرعن وهو ذو فرعنة أي دهاء ومكر . وفي الحديث أخذنا فرعون هذه الأمة . إلا أن يريد ما قال
الزمخشري المتقدم . قوله تعالى يسومونكم سوء العذاب . هذه الجملة في محل نصب على الحال من آل
أي حال كونهم سائمين . ويجوز أن تكون مستأنفة لمجرد الإخبار بذلك وتكون حكاية حال ماضية . قال معناه ابن عطية
وليس بظاهر . وقيل هي خبر لمبتدأ محذوف أي هم يسومونكم ولا حاجة إليه أيضا . وكم مفعول أول وسوء مفعول
ثان لأن سام يتعدى لاثنين كأعطى ومعناه أولاه كذا وألزمه إياه أو كلفه إياه . ومنه قول عمرو بن كلثوم
* إذا ما الملك سام الناس خسفا * أبينا أن نقر الخسف فينا * قال الزمخشري وأصله من سام السلعة إذا طلبها كأنه بمعنى يبغونكم

يسومونكم سوء العذاب . ويبغونه ويكلفونه . وقيل اصل السوم الدوام ومنه سائمة الغنم لمداومتها الرعي
والمعنى يديمون تعذيبكم . وسوء العذاب اشده وافظعه وان كان كله سيئا كانه اقبحه بالاضافة الى سائره . والسوء كل
ما يغم الانسان من امر دنيوي واخروي . وهو في الاصل مصدر ويؤنث بالالف قال تعالى اساءوا السوأى . واجاز
بعضهم ان يكون سوء نعتا لمصدر محذوف تقديره يسومونكم سوما سيئا كذا قدره . وقال ايضا ويجوز ان يكون بمعنى سوم العذاب
كانه يريد بذلك انه منصوب على نوع المصدر نحو قعد جلوسا لان سوم العذاب نوع من السوم . قوله يذبحون
هذه تحتمل ان تكون مفسرة للجملة قبلها وتفسيرها لها على وجهين احدهما ان تكون مستانفة فلا محل لها حينئذ من [الجملة م]
الاعراب كانه قيل كيف كان سومهم العذاب فقيل يذبحون . والثاني ان تكون بدلا منها كقوله متى تاتنا تلمم بنا في ديارنا
ومن يفعل ذلك يلق اثاما يضاعف . ولذلك ترك العاطف . ويحتمل ان تكون حالا ثانية بناء على انها تكون لما ولي
وذلك على راي من يجوز تعدد الحال وقد منع ابو البقا هذا الوجه محتجا بان الحال تشبه المفعول به ولا يعمل العامل
في مفعولين على هذا الوصف وهذا ناسه على احد القولين . ويحتمل ان تكون حالا من فاعل يسومونكم . وقرئ يذبحون
بالتخفيف والاولى قراءة الجماعة لان الذبح متكثر . فان قيل لم يات هنا بواو العطف كما اتى بها في سورة ابرهيم عليه السلام
فالجواب انه اريد هنا التفسير كما تقدم وفي سورة ابرهيم معناه يعذبونكم بالذبح وبغير الذبح . وقيل يجوز ان تكون الواو
زايدة فتكون كاية البقرة . واستدل هذا القايل على زيادة الواو بقوله . فلما اجزنا ساحة الحي وانتحى . [illegible]
وقوله . الى الملك القرم وابن الهمام . والجواب لا ولا هو الاصح . والذبح اصله الشق ومنه المذابح لاخاديد
السيول في الارض . وابناءكم جمع ابن رجع به الى اصله فردت لامه اما الواو او اليا حسب ما تقدم . والاصل ابناو
وابناي فابدل حرف العلة همزة لتطرفه بعد الف زايدة . والمراد بهم الاطفال وقيل الرجال وعبر عنهم بالابناء
اعتبارا بما كانوا . قوله ويستحيون عطف على ما قبله واصله يستحييون فاعل بحذف اليا بعد حذف حركتها وقد تقدم [بيانه]
في قوله يستحيي . والمراد بالنسا الاطفال وانما عبر عنهم بالنسا لمالهن الى ذلك . وقيل المراد غير الاطفال كما قيل في الابناء
ولام النسا الظاهر انها من واو لظهورها في مرادفه وهو نسوان ونسوة قاله ابو البقا . وهل نسا جمع نسوة او جمع امراة
من حيث المعنى قولان . ويحتمل ان يكون باستقاقا من النسيان . قوله وفي ذلكم بلا من ربكم عظيم . الجار خبر مقدم
وبلا مبتدا ولامه واو لظهورها في الفعل نحو بلوته ابلوه ونبلوكم فابدلت همزة . والبلا يكون في الخير والشر
قال تعالى ونبلوكم بالشر والخير فتنة لان الابتلا امتحان فيمتحن الله عباده بالخير ليشكروا وبالشر ليصبروا
وقال ابن كيسان ابلاه وبلاه في الخير وانشد . جزى الله بالخيرات ما فعلا بكم . فابلاهما خير البلا الذي يبلو . فجمع
بين اللغتين . وقيل الاكثر في الخير ابليته وفي الشر بلوته . وفي الاختبار ابتليته وبلوته قاله النحاس .
فاسم الاشارة من قوله وفي ذلكم يجوز ان يكون اشارة الى الانجا وهو خير محبوب . ويجوز ان يكون اشارة الى الذبح وهو شر
مكروه . وقال الزمخشري والبلا المحنة ان اشير بذلكم الى صنيع فرعون والنعمة ان اشير به الى الانجا
وهو حسن . وقال ابن عطية ذلكم اشارة الى جملة الامر اذ هو خير فهو كفر حاضر كانه يريد انه اشير به الى مجموع
الامرين من الانجا والذبح ولهذا قال بعده ويكون البلا في الخير والشر وهذا غير بعيد ومثله [ع]
ان الخير والشر مدى وكلا ذلك وجه وقبل . ومن ربكم متعلق ببلا ومن لابتدا الغاية مجازا . وقال
ابو البقا موضع صفة لبلا فيتعلق بمحذوف وفي هذا نظر من حيث انه اذا اجتمع صفتان احداهما صريحة والاخرى مؤولة
قدمت الصريحة على ان بعض الناس يجعل ما سواه ضرورة . وعظيم صفة لبلا . وقد تقدم معناه مشتقا اول
السورة . قوله بكم الظاهر ان البا على بابها من كونها داخلة على الالة فكانه فرق بهم كما يفرق بين الشيين بما
توسط بينهما . وقال ابو البقا ويجوز ان تكون المعدية كقولك ذهبت بزيد فيكون التقدير افرقناكم البحر ويكون
بمعنى وجاوزنا ببني اسرايل البحر . وهذا قريب من الاول . ويجوز ان تكون البا للسببية اي بسببكم . ويجوز ان تكون
للحال من البحر ليفرقناه ملتبسا بكم . ونظره الزمخشري بقول الشاعر تدوس بنا الجماجم والتريبا اي نفرقه [illegible] [واكبوهم]

قال ابو البقا في فرقنا البحر وانتم به فيكونا حالا مقدرة او مقارنه . قلت واي حاجة الى جعله اياها حالا مقدرة [في موضع نصب م]
وهو لم يكن مفروقا الا بهم حال كونهم سالكين فيه . وقال ايضا وبكم مفعول ثان لفرقنا والبحر مفعول اول والبا
هنا في معنى اللام . وفيه نظر لانه على تقدير تسليم كون البا بمعنى اللام فتكون لام العلة والمجرور بلام العلة لا يقال انه مفعول [لتاد]
لو قلت ضربت زيدا للاجلال لا تقول النحوي ضرب يتعدى لاثنين الى احدهما بنفسه والاخر بحرف الجر . والفرق
والفلق واحد وهو الفصل والتمييز ومنه وقرانا فرقناه اي فصلناه وميزناه بالبيان والفرقان فرقان لتمييزه بين
الحق والباطل وفرق الراس لوضوحه . والبحر اصله الشق الواسع ومنه البحيرة لشق اذنها . والخلاف المتقدم في [النهر]
كونه حقيقة في الما او في الاخدود جار هنا فليلتفت اليه . وهل يطلق على العذب بحر او يختص بالما الملح خلاف ياتي
تحقيقه في موضعه . ويقال ابحر الما اي صار ملحا قال نصيب . وقد عاد ما الارض بحرا فزادني الى مرضي ان ابحر المشرب العذب
والغرق الرسوب في الما . ويجوز به عن المداخلة في الشي فيقال اغرق فلان في اللهو . ويقال غرق فهو غرق وغارق [ق]
قال ابو النجم . من بين مقتول وطاف غارق . ويطلق على القتل باي نوع كان قال . الا ليت قيسا غرقته القوابل [المولود م]
والاصل فيه ان القابلة كانت تغرق في دم السلا عام القحط المولود ذكرا كان او انثى ثم جعل كل قتل تغريقا
ومنه قول ذي الرمة . اذا غرقت ارباضها ثني بكرة . بتيهاء لم يصبح رؤوما سليلها . قوله تعالى وانتم تنظرون جملة
من مبتدا وخبر في محل نصب على الحال من الفرعون والعامل اغرقنا ويجوز ان يكون حالا من مفعول انجيناكم
والنظر يحتمل ان يكون بالبصر لانهم كانوا يبصرون بعضهم بعضا . وقيل ان الفرعون طفوا على الما فنظروا اليهم
وان يكون بالبصيرة والاعتبار . وقيل المعنى وانتم بحال من ينظر لو نظرتم ولذلك لم يذكر له مفعول . قوله
وعدنا قراه ابو عمرو هنا وما كان مثله ثلاثيا وقرا الباقون واعدنا بالالف واختار ابو عبيد قراة ابي عمرو
ورجحها بان المواعدة انما تكون من البشر واما الله تعالى فهو المنفرد بالوعد والوعيد على هذا وجدنا القران
نحو وعد الله الذين امنوا وعدكم وعد الحق واذ يعدكم الله . وقال مكي مرجحا لقراة ابي عمرو ايضا وايضا فان
ظاهر اللفظ فيه وعد من الله لموسى وليس فيه وعد من موسى فوجب حمله على الواحد لظاهر النص ثم ذكر جماعة [عة]
جلة من القرا عليها . وقال ابو حاتم مرجحا لها ايضا قراة العامة عندنا وعدنا بغير الف لان المواعدة اكثر ما تكون
من المخلوقين المتكافين . وقد اجاب الناس عن قول ابي عبيد وابي حاتم ومكي بان المفاعلة هنا صحيحة بمعنى
ان موسى نذر قبوله لالتزام الوفا بمنزلة الوعد منه او انه وعد ان يعني بما كلفه ربه . وقال مكي المواعدة
اصلها من اثنين وقد تاتي بمعنى فعل نحو طارقت النعل فجعل القراتين بمعنى واحد . والاول احسن . ورجح قوم
واعدنا قال الكسائي وليس قوله وعد الله الذين امنوا من هذا الباب في شي لان واعدنا موسى انما هو من
باب الموافاة وليس من الوعد في شي وانما هو من قولك موعدك يوم كذا وموضع كذا . والفصيح في هذا واعدنا
وقال الزجاج واعدنا بالالف جيد لان الطاعة في [illegible] بمنزلة المواعدة فمن الله وعد ومن موسى قبول واتباع
فجرى مجرى المواعدة . وقال مكي ايضا والاختيار واعدنا بالالف لانه بمعنى وعدنا في احد معنييه . ولانه لا بد
لموسى من وعد او قبول يقوم مقام الوعد فتصح المفاعلة . ووعد يتعدى لاثنين فموسى مفعول اول . واربعين
مفعول ثان ولا بد من حذف مضاف اي تمام اربعين ولا يجوز ان ينتصب على الظرف لفساد المعنى وعلامة نصبه
اليا لانه جار مجرى جمع المذكر السالم وهو في الاصل مفرد اسم جمع سمي به هذا العقد من العدد ولذلك اعربه
بعضهم بالحركات ومنه في احد القولين وماذا يبتغي الشعرا مني وقد جاوزت حد الاربعين بكسر النون
وليلة نصب على التمييز والعقود اي هي من عشرين الى تسعين واحد عشر الى تسعة عشر كلها تميز بواحد منصوب
وموسى اسم اعجمي غير منصرف . وهو في الاصل على ما يقال مركب والاصل موشى بالشين لان مو بالعبرانية هو الما
والشجر يقال له شا فعربته العرب فقالوا موسى . قالوا وقد لقيه الفرعون عندما [illegible] . واختلفوا في موسى
هل هو مفعل مشتق من اوسيت راسه اذا حلقته فهو موسى كاعطيته فهو معطى او هو فعلى مشتق من ماس يميس

اي يتختر في مشيه ويتحرك فقلبت اليا واوا لانضمام ما قبلها كموقن من اليقين انما هو في موسى الحديد الذي هو
الة الحلق لانها تتحرك وتضطرب عند الحلق بها . وليس لموسى اسم النبي اشتقاق لانه اعجمي قوله تعالى ثم اتخذتم
العجل اتخذ يتعدى لاثنين . والمفعول الثاني محذوف اي ثم اتخذتم العجل الاها . وقد يتعدى لمفعول واحد
اذا كان معناه عمل وجعل نحو وقالوا اتخذ الله ولدا . وقال بعضهم تخذ واتخذ يتعديان لاثنين ما لم يفهما
كسبا فيتعديان لواحد . واختلف في اتخذ فقيل هو افتعل من الاخذ والاصل ائتخذ الاولى همزة وصل والثانية
فا الكلمة فاجتمع همزتان ثانيهما ساكنة بعد اخرى فوجب قلبها يا كايمان فوقعت اليا فا قبل تا الافتعال فابدلت
تا وادغمت في تا الافتعال كاتسر من اليسر الا ان هذا قليل في باب الهمز نحو ائتكل من الاكل وائتزر من الازار وقال ابو علي
هو افتعل من تخذ يتخذ وانشد . وقد تخذت رجلي الى جنب غرزها . نسيفا كافحوص القطاة المطرق . وقال تعالى
لتخذت عليه اجرا . وهذا اسهل القولين . والقرا على ادغام الذال في التا لقرب مخرجيهما وابن كثير و
في رواية حفص بالاظهار . وهذا الخلاف جار في المفرد نحو اتخذت والجمع نحو اتخذتم . وفي هذه الجملة تنبيه
دلالة على ان الاتخاذ كان بعد المواعدة بمهلة قوله من بعده متعلق باتخذتم . ومن لابتدا الغاية . والضمير
يعود على موسى . ولا بد من حذف مضاف اي من بعد انطلاقه او مضيه . وقال ابن عطية يعود على
موسى . وقيل على انطلاقه للتكليم وقيل على الوعد . وفي كلامه مناقشة . فان قوله وقيل
يعود على انطلاقه يقتضي عوده على موسى من غير تقدير مضاف . وذلك غير متصور قوله تعالى وانتم ظالمون
جملة حالية من فاعل اتخذتم . والعفو المحو ومنه عفى الله عنكم اي محا ذنوبكم . والعافية لانها تمحو السقم
وعفت الريح الاثر قال فتوضح فالمقراة لم يعف رسمها . لما نسجتها من جنوب وشمال . وقيل عفى كذا اي كثر
ومنه واعفوا اللحى فيكون من الاضداد . وقال ابن عطية العفو تغطية الاثر واذهاب الحال الاول من الذنب او غيره
ولا يستعمل العفو بمعنى الصفح الا في الذنب . وهذا الذي قاله قريب من تفسير الغفران . لان الغفر التغطية والستر
ومنه المغفر . ولكن قد فرق بينهما بان العفو يجوز ان يكون بعد العقوبة فيجتمع معها . واما الغفران فلا يكون
مع عقوبة وقال الراغب العفو القصد لتناول الشي يقال عفاه واعتفاه اي قصده متناولا ما عنده . وعفت الريح
قصدتها متناولة آثارها . وعفت الدار كانها قصدت نحو البلى . وعفى النبت والشعر قصد تناول الزيادة . وعفوت
عنك كانه قصد ازالة ذنبه صارفا عنه . واعفيت كذا اي تركته يعفو ويكثر . ومنه اعفوا اللحى فجعل القصد
قدرا مشتركا في العفو وهذا ينفي كونه من الاضداد وهو كلام حسن . وقول الشاعر . اذا رد عافي القدر من يستعيرها
معناه ان العافي هنا ما يبقى في القدر من المرق فلحم . فاذا اراد احد يستعير القدر فيعلل صاحبها بالعافي الذي فيها
فالعافي فاعل . ومن يستعيرها مفعول وهو من الاسناد المجازي لان الراد في الحقيقة صاحب القدر بسبب العافي .
تشكرون في محل رفع خبر لعل . وقد تقدم تفسير الشكر عند [illegible] الحمد . وقال الراغب هو تصور النعمة واظهارها
وقيل هو مقلوب عن الكشر اي الكشف ويضاده الكفر فانه تغطية النعمة . وقيل اصله من عين شكري اي ممتلئة
فهو على هذا الامتلاء من ذكر النعم عليه وشكر من الافعال المتعدية بنفسها تارة وبحرف الجر اخرى . وليس احدهما اصلا
للاخر على الصحيح فمن المتعدي بنفسه قول عمرو بن لحا . هم جمعوا بؤسي ونعمى عليكم . فهلا شكرت القوم ان لم تقاتل
ومن المتعدي بحرف الجر قوله تعالى واشكروا لي . وسياتي تحقيقه قوله تعالى الكتاب والفرقان مفعول ثان
لاتينا . وهل المراد بالكتاب والفرقان شي واحد وهو التوراة كانه قيل الجامع بين كونه كتابا منزلا وفرقانا يفرق
بين الحق والباطل نحو رايت الغيث والليث . وهو من باب قوله الى الملك القرم وابن الهمام . او لانه لما اختلف اللفظ
ساغ ذلك كقوله . وقددت الاديم لراهشيه . والفى قولها كذبا ومينا وقوله الا حبذا هند ونهد دونها الناي والبعد
وقوله اقوى واقفر بعد ام الهيثم . قال النحاس هذا انما يجوز في الشعر . فالاحسن ان يراد بالفرقان ما علمه الله موسى
من الفرق بين الحق والباطل . وقيل الواو زائدة والفرقان نعت للكتاب . اي الكتاب التوراة . والفرقان ما فرق بين

والايمان بعد الايمان من نحو العصيان الى الطاعة . او ما فرق به بين الحلال والحرام من الشرائع . والفرقان في الاصل مصدر مثل
وقد تقدم معناه في فرقنا بكم البحر . وقيل الفرقان هنا اسم للقران والواو للتقدير . ولقد اتينا موسى الكتاب ومحمدا الفرقان
قال النحاس هذا خطا في الاعراب والمعنى . اما الاعراب فلان المعطوف على الشي مثله وهذا يخالفه . واما المعنى فلقوله
ولقد اتينا موسى وهرون الفرقان قوله يا قوم اعلم ان في المنادى المضاف الى يا المتكلم ست لغات افصحها حذفها مجتزا
منها بالكسرة وهي لغة القران . الثانية ثبوت اليا ساكنة . الثالثة ثبوتها مفتوحة . الرابعة قلبها الفا . الخامسة حذف هذه
الالف والاجتزاء عنها بالفتحة لقوله . ولست براجع ما فات مني . بلهف ولا بليت ولا لو اني . اي بقولي يا لهفا . السادسة بنا المضاف
على الضم تشبيها بالمفرد نحو قراءة من قرا قل رب احكم بالحق . قال بعضهم لان يا قوم في تقدير يا ايها القوم . وهذا ليس
والقوم اسم جمع لانه دال على اكثر من اثنين وليس له واحد من لفظه ولا هو على صيغة مختصة بالتكسير ومفرده
واشتقاقه من قام بالامر يقوم به قال تعالى الرجال قوامون على النساء . والاصل في اطلاقه على الرجال ولذلك قوبل
بالنساء في قوله لا يسخر قوم من قوم ولا نساء من نساء . وقول زهير . وما ادري وسوف اخال ادري . اقوم ال حصن ام نساء
وقوله تعالى كذبت قوم نوح قوم لوط والمكذبون رجال ونساء فانما ذلك من باب التغليب ولا يجوز اطلاقه على النساء وحدهن
البتة وان كان عبارة بعضهم توهم ذلك قوله باتخاذكم العجل البا السببية بظلمتم . وقد تقدم الخلاف في هذه المادة
هل اصلها اتخذ . والعجل مفعول اول والثاني محذوف اي الها كما تقدم . والمصدر هنا مضاف للفاعل وهو احسن الوجهين
فان المصدر اذا اجتمع فاعله ومفعوله فالاولى اضافته الى الفاعل لانه رتبته التقديم وهذا من الصور التي يجب فيها تقديم الفاعل
فاما قوله ولادم ترك ابهم نسابقي ان شا الله القول فيهما مشبعا . والعجل معروف وهو ولد البقر . قال الراغب العجل ولد
البقر لتصور عجلته التي تعدم منه اذا صار ثورا . وقيل انما سمي عجلا لانهم تعجلوا عبادته قبل مجي موسى وهذا يروى
عن علي وهذا لا يصح عنه . فان هذا الاسم معروف قبل ذلك . والجمع عجاجيل وعجول قوله الى بارئكم متعلق بتوبوا
والمشهور كسر الهمزة لانها حركة اعراب . وروي عن ابي عمرو ثلاثة اوجه اخر الاختلاس وهو الاتيان بحركة خفية
والسكون المحض وهذه قد طعن عليهما جماعة من النحويين ونسبوا راويها الى الغلط على ابي عمرو . وقال سيبويه انما
اختلس ابو عمرو فظنه الراوي انه سكن ولم يضبط . وقال المبرد لا يجوز التسكين مع توالي الحركات في حرف الاعراب في كلام
ولا شعر وقراة ابي عمرو لحن وهذه جراة من ابي العباس وجهل باشعار العرب فان السكون في حركات الاعراب قد ورد في
الشعر كثيرا منه قول امرئ القيس . فاليوم اشرب غير مستحقب . اثما من الله ولا واغل . فسكن اشرب . وقال جرير . ونهر تيرى فما
تعرفكم العرب . وقال اخر . رحت وفي رجليك ما فيهما . وقد بدا هنك من المئزر . يريد هنك وتعرفكم فهذه حركات
اعراب وقد سكنت . وقد انشد ابن عطية . وغيره رد على قوله . قالت سليمى اشتر لنا سويقا . وقول الاخر . اذا اعوججن
قلت صاحب قوم . وقول الاخر . انما شعري شهد . قد خلط بجلجلان . ولحسنة لله لانها حركات بنا . وانما منع ذلك في حركات
الاعراب . وقراة ابي عمرو صحيحة وذلك ان الهمزة حرف ثقيل ولذلك اجترى عليها بجميع انواع التخفيف فاستثقلت عليها الحركة
فقدرت وهذه القراة تشبه قراة حمزة رحمه الله تعالى في قوله ومكر السيئ ولا فانه سكن همزة السيئ وصلا كالكلام عليهما واحد
والذي حسنه هنا ان قبل كسرة الهمزة را مكسورة والرا حرف تكرير فكانه توالى ثلاث كسرات فحسن التسكين . وليت
المبرد اقتدى بسيبويه في الاعتذار عن ابي عمرو في عدم الجراة عليه . وابن اللبون اذا ما لز في قرن . لم يستطع صولة البزل القناعيس
وجميع رواة ابي عمرو على التخفيف . وله ان يدغم المثلين والمتقاربين ويسهل الهمزة ويسكن نحو ينصركم وياموركم
واعلم بالشاكرين على التفصيل المعروف عند القرا . وروي عنه ابدال الهمزة الساكنة يا كانه لم يعتد بالحركة المقدرة وبعضهم
ينكر ذلك عنه فهذه اربع قراات لابي عمرو . وروى ابن عطية عن الزهري باريكم بكسر اليا من غير همز قال وروي عن نافع
قلت من حق هذا القارئ ان يسكن اليا لان الكسرة ثقيلة عليها ولا يجوز ظهورها الا في ضرورة شعر كقول ابي طالب
كذبتم وبيت الله نبزى محمدا . ولما نطاعن دونه . ولم تختضب سمر العوالي بالدم . قوله فاقتلوا . وقال هو من الاستقالة قال ابن جني
اقتلوا افتعلوا ويحتمل ان يكون عينها واوا كاقتادوا او يا كاقتاس . والتصريف يضعف ان يكون من الاستقالة ولكن

قتادة ينبغي ان يحسن به الظن في انه لم يورده الا بحجة عنده · والبارئ هو الخالق برأ الله الخلق اي خلقهم · وقد فرق بعضهم بينه
وبين الخالق · بان البارئ هو المبدع المحدث · والخالق هو المقدر الناقل من حال الى حال · واصل هذه المادة تدل على الانفصال والتميز
ومنه برأ المريض برءا وبرءا · وبرئ وبرأت ايضا من الدين برءا · والبرية الخلق لانهم انفصلوا من العدم الى الوجود · الا انه لا يهمز
وقيل اصله من البرا وهو التراب · وسياتي تحقيق القولين في موضعه ان شاء الله تعالى · قوله تعالى ذلكم خير لكم · قال
بعضهم ذلكم مفرد واقع موقع ذانكم المثنى لانه قد تقدم اثنان التوبة والقتل · قال ابو البقا وهذا ليس بشيء لان قوله فاقتلوا تفسير
التوبة فهو واحد · وخير افعل تفضيل · واصله اخير · وانما حذفت همزته تخفيفا · ولا ترجع هذه الهمزة الا في ضرورة
قال بلال خير الناس وابن الاخير · ومثله شر لا يقال اشر الا في ندور · وقد قرئ من الكذاب الاشر · واذا بني من هذه المادة فعل
التعجب على افعل فلا يحذف همزته الا في ندور · كقولهم ما خير اللبن للصحيح وما شره للمبطون · فخير وشر قد خرجا عن نظايرهما
في باب التفضيل والتعجب · وخير ايضا مخفف من خير على فيعل · ولا يكون من هذا الباب · ومنه فيهن خيرات · قال بعضهم
مخفف من خيرات · والمفضل محذوف للعلم به اي خير لكم من عدم التوبة · ولافعل التفضيل احكام كثيرة وشروط منتشرة لا يحتملها
هذا الكتاب · وانما ياتي منها ما يضطر اليه · قوله فتاب في الكلام حذف · وهو فعلتم ما امرتم به من القتل فتاب عليكم ·
والفا الاولى في قوله فتوبوا للسببية لان الظلم سبب التوبة · والثانية للتعقيب لان المعنى فاعزموا على التوبة فاقتلوا انفسكم
والثالثة متعلقة بمحذوف · ولا تخلو اما ان ينتظم في قول موسى لهم فتتعلق بشرط محذوف كانه وان فعلتم فقد تاب عليكم · واما ان يكون
خطابا من الله لهم على طريقة الالتفات فيكون التقدير ففعلتم ما امركم به موسى فتاب عليكم · قاله الزمخشري رحمه الله
قوله لن نؤمن لك انما تعدى باللام دون البا لاحد وجهين اما ان يكون التقدير لن نؤمن لاجل قولك · واما ان تضمن
معنى الاقرار اي نقر لك بما ادعيته · وقرا ابو عمرو بادغام النون في اللام لتقاربهما · قوله جهرة فيها قولان
احدهما انها مصدر وفيها حينئذ قولان احدهما ان ناصبها محذوف · وهو من لفظها تقديره جهرتم جهرة · نقله ابو البقا
والثاني انها مصدر من نوع الفعل فينتصب انتصاب القرفصا من قولك قعد القرفصا · واشتمل الصما فانها نوع من الرؤية
وبه بدا الزمخشري · والثاني انها مصدر واقع موقع الحال وفيها حينئذ اربعة اقوال · احدها انه حال من فاعل نرى
اي ذوي جهرة قاله الزمخشري · والثاني انها حال من فاعل قلتم اي قلتم ذلك مجاهرين · قاله ابو البقا · وقال بعضهم فيكون
في الكلام تقديم وتاخير · اي قلتم جهرة لن نؤمن لك · ومثل هذا لا يقال فيه تقديم وتاخير بل اتى بمفعول القول ثم بالحال من
فاعله فهو نظير ضربت هندا قايما · والثالث انها حال من اسم الله تعالى اي نراه ظاهرا غير مستور · والرابع
انها حال من فاعل نؤمن نقله ابن عطية ولا معول عليه · والصحيح من هذه الاقوال الستة الثاني · وقرا ابن عباس جهرة بفتح الها
وفيها قولان · احدهما انها لغة في جهرة قال ابن عطية وهي لغة مسموعة عند البصريين فيما فيه حرف الحلق ساكن
قد انفتح ما قبله · والكوفيون يجيزون فيه الفتح وان لم يسمعوه · وقد تقدم تحرير القول في ذلك · والثاني انها جمع جاهر
نحو خادم وخدم · والمعنى حتى نرى الله كاشفين هذا الامر · وهو يؤيد كون جهرة حالا من فاعل نرى · والجهر ضد السر وهو
الكشف والظهور · ومنه جهر بالقراة اي اظهرها · قال الزمخشري كان الذي يرى بالعين جاهر بالرؤية · والذي يرى بالقلب مخافت بها
قوله تعالى وظللنا عليكم الغمام تقديره وجعلنا الغمام يظللكم · قال ابو البقا ولا يكون كقولك ظللت زيدا يظل
بظل لان ذلك يقتضي ان يكون الغمام مستورا بظل اخر · وقيل التقدير بالغمام · وهذا تفسير معنى لا اعراب لان حذف
حرف الجر لا ينقاس · والغمام السحاب لانه يغم وجه السما اي يسترها · وكل مستور مغموم اي مغطى · وقيل
الغمام السحاب الابيض خاصة · والغيم والغين بالميم والنون · وفي الحديث انه ليغان على قلبي · وواحدة غمامة فهو اسم جنس
والمن هو الترنجبين · والطرنجبين بالتا والطا · وقيل هو مصدر يعني به جميع ما من الله تعالى به على بني اسرايل من النعم
وكذلك قيل في السلوى انها مصدر ايضا اي انه هو التسلي نقله الراغب · والمن ايضا مقدار يوزن به · وهذا يجوز ابدال
نونه الاخيرة حرف علة فيقال منا مثل عصا · وتثنيته منوان وجمعه امنا · والسلوى المشهور انها السماني
طاير معروف · والمن لا واحد له من لفظه · والسلوى مفردها سلواة · وانشد · واني لتعروني لذكراك سكرة · كما انتفض

فيكون عنده من باب قمح وقمحة · وقيل سلوى مفرد وجمعه سلاوى · قاله الكسايي · وقيل سلوى يستعمل
للواحد والجمع كدفلى وشكاعى · وقيل السلوى العسل · قال الهذلي · وقاسمها بالله جهدا لانتم · الذ من السلوى اذا ما نشورها
وغلطه ابن عطية · وادعى الاجماع على ان السلوى طاير · وهذا غير مرضي من القاضي ابي محمد فان ايمة اللغة نقلوا ان
السلوى العسل ولم يغلطوا هذا الشاعر بل يستشهدون بقوله · قوله كلوا هذا على اضمار القول اي وقلنا لهم
واضمار القول كثير في لسانهم · والملايكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم اي يقولون سلام · والذين اتخذوا من
دونه اوليا ما نعبدهم الا اي يقولون ذلك · واما الذين اسودت وجوههم اكفرتم · اي فيقال لهم ذلك · وقد تقدم القول في كلوا
قوله من طيبات · من لابتدا الغاية او للتبعيض · وقال ابو البقا او لبيان الجنس · والمفعول محذوف · اي كلوا شيا
من طيبات · وهذا غير مرضي لانه كيف يبين شي ثم يحذف · قوله ما رزقناكم يحتمل ان تكون بمعنى الذي وما
بعدها صلة لها والعايد محذوف · اي رزقناكموه · وان تكون نكرة موصوفة فالجملة لا محل لها على الاول · ومحلها
الجر على الثاني والكلام في العايد كما تقدم · وان تكون مصدرية والجملة صلتها ولم يحتج الى عايد على ما عرف قبل ذلك
ويكون هذا المصدر واقعا موقع المفعول اي من طيبات مرزوقنا · قوله انفسهم يظلمون · انفسهم مفعول مقدم
ويظلمون في محل النصب لكونه خبر كانوا · وقدم المفعول ايذانا باختصاص الظلم بهم وانه لا يتعداهم · والاستدراك
في لكن واضح · ولا بد من حذف جملة قبل قوله وما ظلمونا فقدره ابن عطية فعصوا ولم يقابلوا النعم بالشكر · وقال
الزمخشري تقديره فظلموا بان كفروا هذه النعم وما ظلمونا · فاختصر الكلام بحذفه لدلالة وما ظلمونا عليه · قوله
هذه القرية هذه منصوبة عند سيبويه على الظرف · وعند الاخفش على المفعول به وذلك ان كل ظرف مكان مختص لا يتعدى
اليه الفعل الا بفي تقول صليت في البيت · ولا تقول صليت البيت الا ما استثني · ومن جملة ما استثني دخل مع كل
مكان مختص · نحو دخلت البيت والسوق · هذا مذهب سيبويه · وقال الاخفش الواقع بعد دخلت مفعول به
كالواقع بعد هدمت في قولك هدمت البيت · فلو جا دخل مع غير الظرف تعدى بفي · نحو دخلت في الامر · ولو جا
الظرف المختص مع غير دخل تعدى بفي الا ما شذ كقوله · جزى الله بالخيرات ما فعلا بكم · رفيقين قالا خيمتي ام معبد
والقرية نعت لهذه او عطف بيان كما تقدم · والقرية مشتقة من قريت اي جمعت تقول قريت الما في الحوض اي جمعته واسم
ذلك الما قرى بكسر القاف · والمقراة الجفنة العظيمة وجمعها مقار · قال · عظام المقاري ضيفهم لا يفزع ·
والقريان اسم لمجتمع الما · والقرية في الاصل اسم للمكان الذي يجتمع فيه القوم · وقد تطلق عليهم مجازا ·
وقوله تعالى واسال القرية يحتمل الوجهين · قال الراغب انها اسم للموضع وللناس جميعا · ويستعمل في كل
واحد منهما · قوله الباب سجدا · سجدا حال من فاعل ادخلوا وهو جمع ساجد · قال ابو البقا وهو ابلغ من السجود
يعني ان جمعه على فعل فيه من المبالغة ما ليس في جمعه على فعول · وفيه نظر · واصل باب بوب لقولهم ابواب · وقد
يجمع على ابوبه لازدواج الكلام · قال هتاك اخبيه ولاج ابوبه · يخلط بالجد منه البر واللينا · قوله حطة قرئ بالرفع والنصب
فالرفع على انه خبر لمبتدا محذوف اي مسالتنا حطة او امرك حطة · قال الزمخشري · والاصل النصب بمعنى حط عنا ذنوبنا
حطة · وانما رفعت لتعطي الثبات كقوله · يشكو الي جملي طول السرى · صبر جميل فكلانا مبتلى · والاصل صبرا
على اصبر صبرا فجعله من باب سلام عليكم · ويكون الجملة في محل نصب بالقول · وقال ابن عطية · وقيل
امروا ان يقولوها مرفوعة على هذا اللفظ يعني على الحكاية · فعلى هذا تكون هي وحدها من غير تقدير شي معها في محل
نصب بالقول · وانما منع النصب حركة الحكاية · وقال ايضا · وقال عكرمة امروا ان يقولوا لا اله الا الله ليحط بها ذنوبهم
وحكى قولا اخر بمعناه · ثم قال فعلى هذه الاقوال تقتضي النصب · يعني انه اذا كان المعنى على ان المامور به
لا يتعين ان يكون بهذا اللفظ الخاص · بل باي شي حط الخطيية فكان ينبغي ان ينتصب ما بعد القول مفعولا به نحو قل
لزيد خيرا · المعنى قل له ما هو من جنس الخير · وقال النحاس الرفع اولى لما حكي عن العرب في معنى بدل · قال احمد
بن يحيى · يقال بدلته اي غيرته ولم ازل عينه · وابدلته ازلت عينه وشخصه كقوله · عزل الامير للامير المبدل

وقال تعالى في آية بقولوا غير هذا وبدله. والحديث ابن مسعود قالوا حنطة تفسير على الرفع يعني أن الله تعالى قال قولوا اللفظ الذي يقتضي التغيير لا زوال العين. وهذا المعنى يقتضي الرفع لا النصب. وقرأ ابن أبي عبلة حطةً بالنصب وفيها وجهان أحدهما أنها مصدر نائب عن الفعل نحو ضربًا زيدًا. والثاني أن تكون منصوبة بالقول أي قولوا هذا اللفظ بعينه كما تقدم في وجه الرفع فهي على الأول منصوبة بالفعل المقدر وذلك الفعل المقدر ومنصوبه في محل نصب بالقول. ورجح الزمخشري هذا الوجه. والحطة اسم للهيئة من الحط كالجلسة والقعدة. وقيل هي لفظة أمروا بها ولا يدرى معناها. وقيل هي التوبة وأنشد. فإن الحطة التي جعل الله ذنب عبده مغفورا. قوله نغفر مجزوم في جواب الأمر. وقد تقدم الخلاف هل الجازم نفس الجملة أو شرط مقدر أي إن تقولوا يغفر. وقرئ نغفر بالنون وهو جار على ما قبله من قوله وإذ قلنا. ويغفر مبنيا للمفعول بالتاء والياء. وخطاياكم مفعول لم يسم فاعله فالتأنيث للخطايا والتذكير لأن تأنيثها غير حقيقي وللفصل أيضا بكم. وقرئ يغفر مبنيا للفاعل وهو الله تعالى وهي في معنى القراءة الأولى إلا أن فيه التفاتا. ولكم متعلق بيغفر وأدغم أبو عمرو الراء في اللام والنحاة يستضعفونها قالوا لأن الراء حرف تكرير فهي أقوى من اللام والقاعدة أن الأضعف يدغم في الأقوى من غير عكس وليس فيها ضعف لأن انحراف اللام يقاوم تكرير الراء. وقد طول أبو البقاء وغيره في بيان ضعفها وقد تقدم جوابه. قوله خطاياكم إما منصوب بالفعل قبله أو مرفوع حسب ما تقدم من القراءات. وفيها أربعة أقوال أحدها وهو قول الخليل رحمه الله أن أصلها خطايئ بياء بعد الألف ثم همزة لأنها جمع خطيئة مثل صحيفة وصحائف فلو تركت على حالها لوجب قلب الياء همزة لأن مدة فعايل يفعل كذا على ما تقرر في علم التصريف. ففر من ذلك لئلا يجتمع همزتان بأن قلب فقدم اللام وأخر عنها المد فصارت خطائي فاستثقلت الكسرة على حرف ثقيل في نفسه وبعده ياء من جنس الكسرة فقلبوا الكسرة فتحة فتحرك حرف العلة وانفتح ما قبله فقلب ألفا فصارت خطاءا بين ألفين فاستثقلوا ذلك فإن الهمزة تشبه الألف فكأنه اجتمع ثلاث ألفات فقلبوا الهمزة ياء لأنها واقعة موقعها قبل القلب فصارت خطايا على وزن فعالى ففيها أربعة أعمال قلب وإبدال الكسرة فتحة وقلب الياء ألفا وإبدال الهمزة ياء هكذا ذكر النصريفيون مذهب الخليل. الثاني وعزاه أبو البقاء إليه أيضا أنه خطائي بهمزتين الأولى منهما مكسورة وهي المنقلبة عن الياء الزائدة في خطيئة فهو مثل صحيفة وصحائف فاستثقل الجمع بين الهمزتين فنقلوا الهمزة الأولى إلى موضع الثانية فصار وزنه فعالي وإنما فعلوا ذلك لتصير المكسورة طرفا فتنقلب ياء فتصير فعالي ثم أبدلوا من كسرة الهمزة الأولى فتحة فانقلبت الياء بعدها ألفا كما قالوا يا لهفا ويا أسفا فصارت الهمزة بين ألفين فأبدل منها ياء لأن الهمزة قريبة من الألف فاستكرهوا اجتماع ثلاث ألفات. فعلى هذا فيها خمسة تغييرات تقديم اللام وإبدال الكسرة فتحة وإبدال الهمزة الأخيرة ياء ثم إبدالها ألفا ثم إبدال الهمزة التي هي لام ياء. والقول الأول أولى لقلة العمل فيكون المسألة قولان. الثالث قول سيبويه وهو أن أصلها عنده خطائي كما تقدم فأبدل الياء الزائدة همزة فاجتمع همزتان فأبدل الثانية منهما ياء لزوما ثم عمل العمل المتقدم دون قلب فعايل مثل صحايف. وفيها على قوله خمسة تغييرات إبدال الياء المزيدة همزة وإبدال الهمزة الأصلية ياء وقلب الكسرة فتحة وقلب الياء الأصلية ألفا وقلب الهمزة المزيدة ياء. الرابع قول الفراء وهو أن خطايا عنده ليس جمع الخطيئة بالهمز إنما هو جمع لخطية كهدية وهدايا وركية وركايا. قال الفراء ولو جمعت خطيئة مهموزة لقلت خطاءا يعني فلم تقلب الهمزة ياء بل تتركها على حالها ولم يعتد باجتماع ثلاث ألفات ولكنه لم تقله العرب. فدل ذلك عنده أنه ليس جمعا للمهموز. وقال الكسائي لو جمعت مهموزة أدغمت الهمزة في الهمزة مثل دواب. وقرئ نغفر لكم خطيئاتكم خطيئتكم بالجمع والتوحيد وبالياء والتاء على ما لم يسم فاعله. وخطاياكم بهمزة الألف الأولى دون الثانية وبالعكس والكلام في هذه القراءات واضح مما تقدم. والغفر الستر ومنه المغفر لستره الرأس. وغفران الذنوب لأنها تغطيها وقد تقدم الفرق بينه وبين العفو. والغفارة خرقة يستر الخمار بها دهن الرأس. والخطيئة من الخطأ وأصله العدول عن الجهة وهو أنواع أحدها إرادة غير ما تحسن إرادته فيفعله وهذا هو الخطأ التام يقال منه

خطئ يخطأ خطأ وخطأة. والثاني أن يريد ما يحسن فعله ولكن يقع بخلافه يقال منه أخطأ إخطاء فهو مخطئ وجملة الأمر أن من أراد شيئا واتفق منه غيره يقال أخطأ وإن وقع كما أراده يقال أصاب. وقد يقال لمن فعل فعلا لا يحسن أو أراد إرادة لا تحسن إنه أخطأ ولهذا يقال أصاب الخطأ وأخطأ الصواب وأصاب الصواب وأخطأ الخطأ. وسيأتي الفرق بينهما وبين السيئة إن شاء الله تعالى. قوله تعالى فبدل الذين ظلموا قولا غير الذي قيل لهم. لا بد في هذا الكلام من تأويل إذ الذم إنما يتوجه عليهم إذا بدلوا القول الذي قيل لهم لا إذا بدلوا قولا غيره. فقيل تقديره فبدل الذين ظلموا بالذي قيل لهم قولا غير الذي قيل لهم فبدل يتعدى لمفعول واحد بنفسه وإلى آخر بالباء والمجرور بها هو المتروك والمنصوب هو الموجود كقول أبي النجم. وبدلت والدهر ذو تبدل. هيفا دبورا بالصبا والشمال. فالمقطوع عنها الصبا والحاصل لها الهيف. قاله أبو البقاء. وقال ويجوز أن يكون بدل محمولا على المعنى تقديره فقال الذين ظلموا قولا غير الذي قيل لهم لأن تبديل القول كان بقول فنصب غير عنده في هذين القولين على النعت لقولا. وقيل تقديره فبدل الذين ظلموا قولا بغير الذي فحذف الحرف فانتصب. ومعنى التبديل التغيير كأنه قيل فغيروا قولا بغيره أي جاؤوا بقول آخر مكان القول الذي أمروا به كما روي في القصة أنهم قالوا بدل حطة حنطة في شعيرة. والإبدال والتبديل والاستبدال جعل الشيء مكان آخر. وقد يقال التبديل للتغيير وإن لم يأت ببدله. وقد تقدم الفرق بين بدل وأبدل وهو أن بدل بمعنى غير من غير إزالة العين. وأبدل يقتضي إزالة العين إلا أنه قد قرئ عسى ربنا أن يبدلنا وأن يبدلهما ربهما بالوجهين وهذا يقتضي اتحادهما معنى لا اختلافهما. والبديل والبدل بمعنى واحد وبدله غيره ويقال بدل وبدل كشبه وشبه ومثل ومثل ونكل ونكل. قال أبو عبيدة لم يسمع في فعل وفعل غير هذه الأحرف. قوله من السماء يجوز فيه وجهان أحدهما أن يكون متعلقا بأنزلنا ومن لابتداء الغاية أي من جهة السماء وهذا الوجه هو الظاهر. والثاني أن يكون صفة لرجز أي متعلق بمحذوف ومن أيضا لابتداء الغاية. وقوله على الذين ظلموا فأعادهم بذكرهم أولا ولم يقل عليهم تنبيها على أن ظلمهم سبب في عقابهم. وهو من إيقاع الظاهر موقع المضمر لهذا الغرض وإيقاع الظاهر موقع المضمر على ضربين ضرب يقع بعد تمام الكلام كهذه الآية وقول الخنساء. تعرقني الدهر نهشا وحزا وأوجعني الدهر قرعا وغمزا. أي أصابني نوائبه جمع. وضرب يقع في كلام واحد نحو قوله الحاقة ما الحاقة. وقول الآخر. ليت الغراب غداة ينعب دائما كان الغراب مقطع الأوداج. وقد جمع عدي بن زيد بين المعنيين فقال. لا أرى الموت يسبق الموت شيء نغص الموت ذا الغنى والفقيرا. وجاء في سورة الأعراف فأرسلنا عليهم فجاء بلفظ الإرسال وبالمضمر دون الظاهر. وذلك أنه تعالى عدد عليهم في هذه السورة نعما جسيمة كثيرة فكان توجيه الذم عليه وتوبيخهم بكفرها أبلغ من ثم حيث إنه لم يعدد عليهم هنالك ما عدد هنا. ولفظ الإنزال للعذاب أبلغ من لفظ الإرسال. والرجز العذاب وفيه لغة أخرى وهي ضم الراء وقرئ بهما. وقيل المضموم اسم صنم ومنه والرجز فاهجر وذلك لأنه سبب العذاب. وقال الفراء الرجز والرجس بالزاي والسين بمعنى كالسدغ والزدغ. والصحيح أن الرجس القذر وسيأتي بيانه. والرجز داء يصيب الإبل فترتعش منه ومنه بحر الرجز في الشعر. قوله بما كانوا يفسقون متعلق بأنزلنا والباء للسببية. وما يجوز أن تكون مصدرية وهو الظاهر أي بسبب فسقهم وأن تكون موصولة اسمية والعائد محذوف على التدريج المذكور في غير موضع والأصل يفسقونه ولا يقوى جعلها نكرة موصوفة. وقال في سورة الأعراف يظلمون تنبيها أنهم جامعون بين هذين الوصفين القبيحين. وقد تقدم معنى الفسق. وقرأ ابن وثاب يفسقون بكسر السين وقد تقدم أنهما لغتان. قوله تعالى استسقى موسى لقومه السين للطلب على وجه الدعاء أي سأل لهم السقيا. وألف استسقى منقلبة عن ياء لأنه من السقي وقد تقدم معنى استفعل مستوفى أول السورة. ويقال سقيته وأسقيته بمعنى وأنشد. سقى قومي بني مجد وأسقى نميرا والقبائل من هلال. وقيل سقيته أعطيته ما يشرب وأسقيته جعلت ذلك له يتناوله كيف شاء والاستسقاء أبلغ من السقي على هذا وقيل أسقيته دللته على الماء. وسيأتي هذا عند قوله نسقيكم مما في بطونه. ولقومه متعلق بالفعل واللام للعلة أي لأجل أو تكون للبيان لما كان المراد به الدعاء كالتي في قولهم سقيا لك

نستعلم بمحذوف كنظيرتيها قوله اضرب بعصاك الادغام هنا واجب لانه متى اجتمع مثلان من كلمتين او كلمة اولهما
ساكن وجب الادغام نحو اضرب بكرا والف عصا منقلبة عن واو لقولهم في النسب عصوي وفي التثنية عصوان قال
على لا تهاساري مشرق والجمع عصي وعِصي بضم العين وكسرها اتباعا واعصٍ مثل زمن وازمن والاصل
عصو واعصو فاعل وعصوته بالعصا وعصيته بالسيف والقى عصاه عبارة عن بلوغ المنزل قال
فالقت عصاها واستقرت بها النوى كما قر عينا بالاياب المسافر وانشقت العصا بين القوم اي وقع الخلاف
قال اذا كانت الهيجا وانشقت العصا فحسبك والضحاك سيف مهند قال الفراء اول لحن سمع بالعراق هذه
عصاتي بالتا والحجر مفعول والالف للعهد وقيل الجنس قوله فانفجرت الفاء عاطفة على
محذوف لا بد منه تقديره فضرب فانفجرت وقال ابن عصفور ان هذه الفا الموجودة هي الداخلة على ذلك الفعل
المحذوف والفاء الداخلة على انفجرت محذوفة فكانه يقول حذف الفعل الاول لدلالة الثاني عليه وحذفت
الفا الثانية لدلالة الاولى عليها ولا حاجة تدعو الى ذلك بل ابقا الحذف الفا وما عطفته وجعلها الزمخشري
جواب شرط مقدر قال او فان ضربت فقد انفجرت قال وهي على هذا فا فصيحة لا تقع الا في كلام بليغ وكانه يريد
تفسير المعنى لا الاعراب والانفجار الانشقاق والتفتح ومنه الفجر لانشقاقه بالضو وفي الاعراف انبجست
فقيل هما بمعنى وقيل الانبجاس اضيق لانه يكون اولا والانفجار ثانيا قوله اثنتا عشرة عينا فاعل انفجرت
والالف علامة الرفع لانه محمول على المثنى وليس بمثنى حقيقة اذ لا واحد له من لفظه وكذلك مذكره اثنا
ولا يضاف الى تمييز لاستغنايه بذكر المعدود مثنى تقول رجلان وامراتان ولا تقول اثنا رجل ولا اثنتا امراة
الا ما جاء نادرا فلا يقاس عليه قال كان خصييه من التدلدل ظرف عجوز فيه ثنتا حنظل
وثنتان مثل اثنين وحكم اثنين واثنتين في العدد المركب ان يعرب بخلاف ساير اخواتهما قالوا لانه حذف معهما
ما يحذف في المعرب عند الاضافة وهي النون فاشبها المعرب فاعربا كالمثنى بالالف رفعا وبالياء نصبا وجرا واما
العجز فمبني لتنزله منزلة تا التانيث ولها احكام كثيرة وعينا تمييز وقرئ عشرة بكسر الشين وهي لغة
تميم قال الفارسي وهذا عجيب فان لغة تميم عشرة بالكسر وسبيلهم التخفيف ولغة الحجاز عشرة وسبيلهم
التثقيل وقرا الاعمش عشرة بالفتح والعين اسم مشترك بين عين الانسان وعين الما وعين السحابة وعين الذهب
وعين الميزان والعين المطر الدايم ستا او خمسا والعين النقب في المزادة وبلد قليلة العين اي قليلة الناس
قوله كل اناس قد تقدم على ان اصله الناس وقال الزمخشري في سورة الاعراف انه اسم جمع غير تكسير ثم قال
ويجوز ان يكون الاصل الكسر والتكسير والضمة بدل من الكسرة كما ابدلت في سكارى من الفتحة وسياتي تحرير البحث
فيه ان شاء الله تعالى في السورة المذكورة قوله مشربهم مفعول لعلم بمعنى عرف والمشرب هنا موضع الشرب
لانه روي انه كان لكل سبط من اثني عشر سبطا لا يشركه فيها سبط غيره وقيل هو نفس المشروب فيكون مصدرا
واقعا موقع المفعول به قوله كلوا واشربوا هاتان الجملتان في محل نصب بقول مضمر تقديره وقلنا لهم كلوا
وتقدم تصريف كل وما حذف منه قوله من رزق الله هذه من باب الاعمال لان كل واحد من الفعلين يصح تسلطه
عليه وهو من باب اعمال الثاني للحذف من الاول والتقدير كلوا منه ومن يجوز ان تكون لابتداء الغاية وان تكون
للتبعيض ويجوز ان يكون مفعول الاكل محذوفا وكذلك مفعول الشرب للدلالة عليهما والتقدير كلوا المن والسلوى
لتقدم ذكرهما في قوله وانزلنا عليكم المن والسلوى واشربوا ما العيون المنفجرة وعلى هذا فالجار والمجرور يحتمل تعلقه بالفعل
قبله ويحتمل ان يكون حالا من ذلك المفعول المحذوف فيتعلق بمحذوف وقيل المراد بالرزق الما وحده ونسب
الاكل اليه لما كان سببا في نما ما يوكل وحياته فهو رزق يوكل منه ويشرب والمراد بالرزق المرزوق وهو يحتمل
ان يكون من باب ذبح ورعي وان يكون من باب درهم ضرب الامير وقد تقدم بيان ذلك قوله تعالى ولا تعثوا في
الارض مفسدين اصل تعثوا تعثيوا فاستثقلت الضمة على الياء فحذفت فالتقى ساكنان فحذف الاول منهما وهو اليا

اولما تحركت اليا وانفتح ما قبلها قلبت الفا فالتقى ساكنان فحذفت الالف وبقيت الفتحة تدل عليها وهذا اولى فوزنه تفعون
والعيث اشد الفساد وهما متقاربان وقال بعضهم الا ان العيث اكثر ما يقال فيما يدرك حسا والعثي فيما يدرك
حكما يقال عثي يعثى عثيا وهي لغة القران وعثى يعثي عثيا ومعاثا وليس عثي اصله عثو فقلبت الواو ياء
لانكسار ما قبلها كرضي من الرضوان لثبوت العثي وان توهم بعضهم ذلك وعثا يعثو عثوا وعاث يعيث عيثا وليس
من عاث مقلوبا من عثي كجبذ وجذب لتقارب معنييهما كما تقدم ويحتمل ذلك ثم اختص كل واحد بنوع ويقال
عث يعث مضاعفا اي افسد ومنه العث سوسة تفسد الصوف واما عثا بالثا المثلثة فهو قريب من معناه و
سياتي الكلام عليه ومفسدين حال من فاعل تعثوا وهي حال موكدة لان معناها قد فهم من عاملها وحسن ذلك
اختلاف اللفظين ومثله ثم وليتم مدبرين هكذا قالوا ويحتمل ان تكون حالا مبينة لان الفساد اعم والعثي اخص كما
ولهذا قال الزمخشري فقيل لهم لا تتمادوا في الفساد في حال فسادكم لانهم كانوا يتمادون فيه فتغاير بينهما كما ترى
وفي الارض يحتمل ان يتعلق بتعثوا وهو الظاهر وان يتعلق بمفسدين قوله لن نصبر على طعام واحد ناصب ومنصوب
والجملة في محل نصب بالقول وقد تقدم الكلام على لن وقوله على طعام واحد وانما كانا طعامين وهما المن والسلوى
لان المراد بالواحد ما لا يختلف ولا يتبدل فاريد بالوحدة نفي التبديل والاختلاف او لانهما ضرب واحد لانهما من طعام اهل
التلذذ والتترف ونحن اهل زراعات لا نريد الا ما الفناه من الاشيا المتفاوتة او لانهم كانوا ياكلون احدهما بالاخر او لانهما
كانا يوكلان في وقت واحد وقيل كنوا بذلك عن الغنى فكانهم قالوا لن نرضى ان نكون كلنا مشتركين في شي واحد فلا يخدم
بعضنا بعضا وكذلك كانوا وهم اول من اتخذ الخدم والعبيد والطعام اسم لكل ما يطعم ماكول ومشروب ومنه ومن لم يطعمه
وقد يختص ببعض الماكولات كاختصاصه بالتمر وفي حديث الصدقة او صاعا من تمر طعاما او صاعا من شعير والطعم
بفتح الطا المصدر او ما يشتهى من الطعام او ما يوديه الذوق تقول طعمه حلو وطعمه مر وبضمها الشي المطعوم كالاكل
والاكل قال ابو خراش اردّ شجاعا لو تعلمه واوثر غيري من عيالك بالطعم واغتبق الما القراح فانتهي اذا الزاد امسى للمزلج ذا طعم
اراد بالاول المطعوم وبالثاني ما يشتهى منه ويعبر به عن العطاء قال عليه السلام اذا استطعمكم الامام فاطعموه
اي اذا استفتح فافتحوا عليه وفلان ما يطعم النوم الا قايما قال نعاما بوجرة صعر الخدود ما تطعم النوم الا صياما
قوله فادع اللغة الفصيحة ادع بضم العين من دعا يدعو ولغة بني عامر فادع بكسر العين قال لالتقاء الساكنين
يجرون المعتل مجرى الصحيح ولا يراعون المحذوف يعني لام الامر والدال قبلها ساكنة فكسرت العين وفيه نظر لان القاعدة في
هذا ونحوه ان يكسر الاول من الساكنين لا الثاني فيجوز ان يكون من لغة من يقول دعى يدعي مثل رمى يرمي والدعا هنا السوال
ويكون بمعنى التسمية كقوله دعيني لخاها ام عمرو ولنا متعلق به واللام للعلة قوله يخرج مجزوم في جواب الامر وقال
بعضهم مجزوم بلام الامر مقدرة اي ليخرج وضعفه الزجاج وسياتي الكلام على حذف لام الامر ان شا الله قوله
مما تنبت الارض مفعول يخرج محذوف عند سيبويه تقديره ماكولا او شيا مما تنبته الارض والجار يجوز ان يتعلق بالفعل
قبله ويكون من لابتدا الغاية وان يكون صفة لذلك المفعول المحذوف فيتعلق بمحذوف اي ماكولا كاينا مما تنبته الارض ومن
للتبعيض ومذهب الاخفش ان من زايدة في المفعول والتقدير يخرج ما تنبته الارض لانه لا يشترط في زيادتها شيا وما
يجوز ان تكون موصولة اسمية او نكرة موصوفة والعايد محذوف اي من الذي تنبته او من شي تنبته ولا يجوز جعلها
مصدرية لان الانبات مصدر والمخرج جوهر وكذلك على مذهب الاخفش لان المخرج جوهر لا انبات قوله من بقلها
يجوز فيه وجهان احدهما ان يكون بدلا من ما باعادة العامل ومن معناها بيان الجنس والثاني ان يكون في محل نصب على الحال
من الضمير المحذوف العايد على ما اي مما تنبته الارض في حال كونه من بقلها ومن ايضا للبيان والبقل كل ما تنبته الارض
من النجم اي مما لا ساق له وجمعه بقول والقثا معروف الواحدة قثاة فهو من باب قمح وقمحة وفيها لغتان المشهورة
كسر القاف وقرئ بضمها والهمزة اصل بنفسها لثبوتها في قولهم اقثات الارض اي كثر قثاوها ووزنها فعال
ويقال في جمعها قثائي مثل علبا وعلابي قال بعضهم الا ان قثا من ذوات الواو تقول اقثات القوم اي اطعمتهم ذلك

وقالت القدرية سكنت علينا انها لما قال. نقوم علينا قدرهم قدمهما. ونقشاها عنا اذا جيهما الا. وهذا من هذا وهو غلط
لانه لما جعلها من ذوات الواو وكيف يستدل عليه بقولهم اقتاث القوم بل كان ينبغي ان تقول اقتثت. والاصل اقثوت لكن
لما وقعت الواو في بنات الاربعة قلبت يا كاعزيت من الغزو ولكان ينبغي ان يقال عثوت القدر بالواو. ولقال الشاعر يعتق
بالواو. والمثناة والمقثوة بفتح الثا وضمها موضع القثا. والفوم الثوم. والفا بدل من البا. قالوا احذف وجدث وعافور
ومغافور ومعاثير ومغافير ولكنه غير قياس وقيل الحنطه. وانشد ابن عباس. قد كنت اعني الناس شخصا واحدا
ورد المدينة عن زراعة فوم. وقيل غير ذلك قوله ادنى فيه ثلاثة اقوال. احدها وهو الظاهر وهو قول ابي اسحق
الزجاج ان اصله ادنو من الدنو. وهو القرب فقلبت الواو الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها. ومعنى الدنو في ذلك
فيه وجهان احدهما انه اقرب لقلة قيمته وخساسته. والثاني انه اقرب لكم لانه في الدنيا بخلاف الذي هو خير
فانه بالصبر عليه يحصل نفعه في الاخرة. الثاني قول علي بن سليمان الاخفش ان اصله ادنا مهموز من دنا يدنو دناة
وهو الشي الخسيس الا انه خفف همزه كقوله. فارعي فزارة لا هناك المرتع. ويدل عليه قراءة زهير الفرقبي ادنا
بالهمز. الثالث ان اصله ادون من الشي الدون اي الردي فقلبت بان اخرت العين الى موضع اللام فصار ادنو فاعل كما تقدم
ووزنه افلع. وقد تقدم معنى الاستبدال. وادنى خبر عن هو والجملة صلة وعايد. وكذلك هو خير ايضا صلة وعايد
قوله مصرا قرا الجمهور منونا. وهو خط المصحف قيل انهم امروا بهبوط مصر من الامصار فلذلك صرف. وقيل امر
مصر بعينه. وانما صرف لخفته بسكون وسطه كهند ودعد. وانشد. لم تتلفع بفضل مئزرها دعد ولم تسق دعد في العلب
جمع بين الامرين او صرفه ذهابا به الى المكان. وقرا الحسن وغيره مصر. وكذلك في بعض مصاحف عثمان. ومصحف ابي
كانهم عنوا مكانا بعينه. وقال الزمخشري انه معرب من لسان العجم وان اصله مصرايم فعرب وعلى هذا اذا قيد
بانه علم لمكان بعينه فلا ينبغي ان يصرف البتة لانضمام العجمة اليه. فهو نظير ماه وجور وحمص ولذلك اجمع الجمهور على
منعه في قوله ادخلوا مصر. والمصر في اصل اللغة الحد الفاصل بين الشيئين. وحكي عن اهل هجر انهم اذا كتبوا بيع دار قالوا اشترى فلان الدار بمصورها اي حدودها. وانشد. وجاعل الشمس مصرا لا خفاء به بين النهار وبين الليل قد فصلا
قوله ما سالتم في محل نصب اسم لان والخبر في الجار قبله. وما بمعنى الذي. والعايد محذوف اي الذي سالتموه.
قال ابو البقا ويضعف ان يكون نكرة موصوفة. يعني ان الذي سالتموه شي معين فلا يحسن ان يجابوا بشي مبهم. وقرى سلتم
سلتم بعينه. وهي ماخوذة من سال بالالف. قال حسان رضي الله عنه. سالت هذيل رسول الله فاحشة ضلت هذيل بما سالت ولم تصب
وقيل هذه الالف منقلبة عن يا او واو لقولهم يتساولان او عن همزة اي التلاتة. وسياتي بيانها ان شا الله في سورة المعارج
قوله وضربت عليهم الذلة والمسكنة. ضربت مبني للمفعول الذلة قائم مقام الفاعل ومعنى ضربت اي الزموها
وقضي عليهم بها من ضرب القباب. قال الفرزدق لجرير. ضربت عليك العنكبوت بنسجها. وقضى عليك به الكتاب المنزل
والذلة الصغار. والذل بالضم ما كان عن قهر وبالكسر ما كان بعد شماس من غير قهر. قاله الراغب. والمسكنة
مفعلة من السكون لان المسكين قليل الحركة والنهوض لما به من الفقر والمسكين مفعيل منه الا ان هذه الميم قد ثبتت
في اشتقاق هذه الكلمة قالوا تمسكن يتمسكن فهو متمسكن. وذلك كما ثبتت تمندل وتمدرع. والمنديل والمدرع من الندل والدرع على
ان القياس ان الاشتقاق يقضي عليها بالزيادة. وقال الراغب. وقوله وضربت عليهم المسكنة فالميم في ذلك زائدة في اصح القولين
وايراد هذا الخلاف يؤذن بان النون... قوله وباءوا. الف باء بدل من واو لقولهم بابوء مثل قال
يقول. قال عليه السلام. ابوء بنعمتك علي. والمصدر البوء. وباء معناه رجع. وانشد بعضهم هنا قوله
فابوا بالنهاب وبالسبايا. وابنا بالملوك مصفدينا. وهذا وهم لان هذا البيت من مادة الاب يؤوب فمادته من همزة
وواو وبا. ومادة من با وواو وهمزة. وادعا القلب فيه بعيد لانه لم يعهد تقدم العين واللام معا على الفا في مقلوب
وهذا من ذاك. والبو الرجوع بالقود. وهم في هذا الامر بوا اي سوا. قال. الا انتهى عنا الملوك وتتقي محارمنا لا يبوء الدم بالدم
اي لا يرجع الدم بالدم في القود. وبكذا اقر ايضا. ومنه الحديث ابوء بنعمتك علي وابوء بذنبي. اي اقر بها والزمها نفسي. قال. انكرت باطلها وبؤت بحقها

وقال الراغب اصل البواء مساواة الاجزاء في المكان خلاف النبو الذي هو منافاة الاجزاء. وقوله باءوا بغضب اي
حلوا مبوا ومعه غضب. واستعمال باسه ان مكانه الموافق يلزمه فيه غضب الله فكيف غيره من الامكنة وذلك
على حسب ما ذكر في قوله فبشرهم بعذاب. ثم قال وقول من قال بوء بحقها اي اقررت فليس تفسيره بحسب مقتضى اللفظ وانما هي جال
ونوال. وانما هي للمشاكلة قاله خلف الاحمر. قوله بغضب في موضع الحال من فاعل باءوا. اي رجعوا مغضوبا
عليهم. وليس مفعولا به كمررت بزيد. وقال الزمخشري هو من قولك باء فلان بفلان اذا كان حقيقا بان يقتل به لمساواته له
ومكافاته اي صاروا احقاء بغضبه. وهذا التفسير ينفي كون البا للحال. قوله من الله الظاهر انه في محل جر
صفة لغضب فيتعلق بمحذوف اي بغضب كاين من الله. ومن لابتدا الغاية مجازا. وقيل هو متعلق بالفعل نفسه
اي رجعوا من الله بغضب وليس بقوي. قوله ذلك مبتدا اشير به الى ما تقدم من ضرب الذلة والمسكنة والخلافة بالغضب
وبانهم الخبر والبا للسببية. اي ذلك مستحق بسبب كفرهم. وقال المهدوي البا بمعنى اللام اي لانهم ولا حاجة الى هذا
فان بالسببية تفيد التعليل بنفسها. ويكفرون في محل نصب خبر الكان. وكان وما في حيزها في محل رفع خبر لان
وان وما في حيزها في محل جر بالبا. والبا وما في حيزها خبر المبتدا كما تقدم. قوله بايات الله متعلق بيكفرون والبا للتعدية
قوله ويقتلون في محل نصب عطفا على خبر كان. وقرى تقتلون بالخطاب التفاتا الى الخطاب الاول بعد الغيبة. ويقتلون
بالتشديد للتكثير. قوله الانبيا مفعول به جمع نبي. والقرا على ترك الهمز في النبوة. وما تصرف منها. ونافع المدني
على الهمز في الجميع الا موضعين في سورة الاحزاب للنبي ان اراد. بيوت النبي الا. فان قالون حكي عنه في الاصل كالجماعة.
وسياتي. فاما من همز فانه جعله مشتقا من النبا وهو الخبر فالنبي فعيل بمعنى فاعل اي منبي عن الله برسالته. ويجوز
ان يكون بمعنى مفعول اي انه منبا من الله باوامره ونواهيه. واستدلوا على ذلك بجمعه على نبآء كظرفا. قال العباس بن مرداس

يا خاتم النباء انك مرسل. بالحق كل هدى الاله هداكا

فظهور الهمزة يدل على كونه من النبا. واستضعف بعض النحويين هذه القراءة قال ابو علي قال سيبويه بلغنا ان قوما من اهل التحقيق
يحققون نبيا وبرية قال وهو ردي. وانما استردا لان الغالب التخفيف. وقال ابو عبيد الجمهور من القرا والعوام على اسقاط
الهمز من النبي والانبيا وكذلك اكثر العرب مع حديث رويناه. فذكر ان رجلا جا الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا نبي الله فهمز
فقال لست نبي الله فهمز ولكن نبي الله ولم يهمز فانكر عليه الهمز قال وقال لي ابو عبيدة العرب تبدل الهمز في ثلاثة احرف النبي
والبرية والخابية واصلهن الهمز. قال ابو عبيدة وفيها حرف رابع الذرية من ذرا يذرو. ويدل على ان الاصل الهمز قول سيبويه
انهم كلهم يقولون تنبا مسيلمة فيهمزون. وهذا لا ينبغي ان ترد به قراءة هذا الامام الكبير. اما الحديث فقد ضعفوه
قال ابن عطية ومما يقوي ضعفه انه لما انشده العباس يا خاتم النباء لم ينكره ولا فرق بين الجمع والواحد. ولكن هذا الحديث قد ذكره
الحاكم في المستدرك. قال وهو صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه. قلت فاذا كان ذلك كذلك فليلتمس للحديث تخريج يكون جوابا
عن قراءة نافع على ان القطعي لا يعارض بالظني وانما نذكر زيادة فايدة. والجواب عن الحديث ان ابا زيد حكى نبات من ارض كذا الى ارض
كذا اي خرجت منها اليها. فقوله يا نبي الله بالهمز يوهم يا طريد الله الذي اخرجه من بلد الى غيره فنهاه عن ذلك لايهام
ما ذكرنا لا لسبب يتعلق بالقراءة. ونظير ذلك نهيه للمومنين عن قولهم راعنا لما وجدت اليهود طريقا الى السب به في لغتهم
او يكون حضا منه عليه السلام على تحري افصح اللغات في القران وغيره. واما من لم يهمز فانه يحتمل وجهين. احدهما
انه من المهموز ولكن خفف. وهذا اولى ليتوافق القراءتان ولظهور الهمز في قولهم تنبا مسيلمة وقوله يا خاتم النباء. والثاني
انه اصل اخر بنفسه مشتق من نبا ينبو اذا ظهر وارتفع. ولا شك ان رتبة النبي مرتفعة ومنزلته ظاهرة بخلاف غيره من الخلق
والاصل نبيو وانبوا فاجتمع اليا والواو وسبقت احداهما بالسكون فقلبت الواو يا وادغم كميت في ميوت فانكسر
ما قبل الواو في الجمع فقلبت يا فصار انبيا. والواو في النبوة بدل من الهمز على الاول واصل بنفسها على الثاني
فهو فعيل بمعنى فاعل اي ظاهر مرتفع. او بمعنى مفعول اي رفعه الله على خلقه. او يكون ماخوذا من النبي الذي هو الطريق
وذلك ان النبي طريق الله الى خلقه به يتوصلون الى معرفة خالقهم. وقال الشاعر

لما وردن نبيا واستتب بنا ، مسحنفر كخطوط السيح منسحل اي طريقا . وقال لاصبح رتما دقاق الحصى ، مكان النبي من الكاثب
الرتم بالتاء المثناة والمثلثة جميعا الكسر . والكاثب بالمثلثة اسم جبل . وقالوا في تحقير نبوة مسيلمة نبيئة . وقالوا جمعه على
انبئا قياس مطرد في فعيل المعتل نحو ولي واوليا . وصفي واصفيا . واما قالون فانما ترك الهمز في الموضعين
المذكورين لمدرك اخر وهو انه من اصله في اجتماع الهمزتين من كلمتين اذا كانتا مكسورتين ان يسهل الاولى الا ان يقع
قبلها حرف مد فيبدله ويدغم فلزمه ان يفعل هنا ما فعل في بالسوء الا من الابدال والادغام الا انه روي عنه خلاف في بالسو
ولم يرو عنه خلاف كانه التزم البدل لكثرة الاستعمال في هذه اللفظة وبابها ففي التحقيق لم يترك همز النبي بل همزه . ولما
همز اداه قياس تخفيفه الى ذلك . ويدل على هذا الاعتبار انه انما يفعل حيث يصل اما اذا وقف فانه يهمزه في الموضعين
لزوال السبب المذكور فهو تارك الهمز لفظا آت به تقديرا قوله تعالى بغير الحق في محل نصب على الحال من فاعل يقتلون
تقديره يقتلونهم مبطلين . ويجوز ان يكون نعتا لمصدر محذوف تقديره قتلا كائنا بغير الحق فيتعلق بمحذوف .
قال الزمخشري قتل الانبيا لا يكون الا بغير الحق فما فايدة ذكره . واجاب بان معناه انهم قتلوهم بغير الحق عندهم لانهم
لم يقتلوا ولا افسدوا في الارض حتى يقتلوا فلو سيلوا وانصفوا من انفسهم لم يذكروا وجها يستحقون به القتل عندهم .
وقيل انما خرج وصفهم بذلك مخرج الصفة لقتلهم بانه ظلم لا حق وهو ابلغ في الشناعة والتعظيم لذنوبهم ".
قوله ذلك بما عصوا مثل ما تقدم . وفي تكرير اسم الاشارة قولان احدهما انه مشار به الى ما اشير بالاول اليه على سبيل
التاكيد . والثاني ما قاله الزمخشري وهو ان يشار به الى الكفر وقتل الانبيا على ان ذلك بسبب عصيانهم واعتدائهم لانهم انهمكوا
فيهما وما مصدرية والبا للسببية اي بسبب عصيانهم فلا محل لعصوا لوقوعه صلة . واصل عصوا عصيوا تحركت اليا
وانفتح ما قبلها قلبت الفا فالتقى ساكنان هي والواو فحذفت لسكونها اول الساكنين وبقيت الفتحة تدل عليها وكانوا
يعتدون يعتدون في محل نصب خبر الكان وكان وما بعدها عطف على صلة ما المصدرية . واصل العصيان الشدة اعتصت النواة اشتد
والاعتدا المجاوزة من عدا يعدو وهو افتعال منه . ولم يذكر متعلق العصيان والاعتدا ليعم كل ما يعصى ويعتدى فيه
واصل يعتدون يعتديون . ففعل به ما فعل بيتقون من الحذف والاعلال وقد تقدم فوزنه يفتعون . والواو من
عصوا واجبة الادغام في الواو وبعدها لانفتاح ما قبلها فليس فيها مد يمنع من الادغام . ومثله فقد اهتدوا وان تولوا
وهذا بخلاف ما اذا انضم ما قبل الواو فان المد يقوم مقام الحاجز بين المثلين فيجب الاظهار نحو امنوا وعملوا . الذي يوسوس
قوله من امن بالله من حرف فيه وجهان احدهما ان تكون شرطيه في محل رفع بالابتدا . وامن مجزوم بها تقديرا
وهو الخبر على الصحيح حسبما تقدم الخلاف فيه . وقوله فلهم جواب الشرط وهذه الجملة الشرطيه في محل رفع خبر لان
في قوله ان الذين امنوا والعايد محذوف تقديره من امن منهم كما صرح به في موضع اخر . الثاني ان تكون موصولة
بمعنى الذي ومحلها حينيذ النصب على البدل من اسم ان وهو الذين بدل بعض من كل . والعايد ايضا محذوف كما تقدم
وامن صلتها فلا محل له حينيذ . وقوله فلهم اجرهم خبر ان الذين ودخلت الفا لان الموصول يشبه الشرط وهذا عند
غير الاخفش فقد اعتمد انه اذا نسخ المبتدا بان يمتنع دخول الفا في خبره . فيحل قوله فلهم اجرهم رفع على هذا القول . وجزم على القول
الاول . ولهم خبر مقدم متعلق بمحذوف واجرهم مبتدا ويجوز عند الاخفش ان يكون فاعلا بالجار قبله وان لم يعتمد
وقد تقدم ذكر الخلاف في ذلك قوله عند ربهم عند ظرف مكان لازم للاضافة لفظا ومعنى والعامل فيه الاستقرار
الذي تضمنه لهم . ويجوز ان يكون في محل نصب على الحال من اجرهم فيتعلق بمحذوف تقديره فلهم اجرهم ثابتا عند ربهم
والعندية مجاز لتعاليه عن الجهة . وقد تخرج الى ظرف الزمان اذا كان مظروفها معنى ومنه قوله عليه السلام "
انما الصبر عند الصدمة الاولى . والمشهور كسر عينها وقد تفتح وقد تضم . والذين هادوا هم اليهود
وهادوا في الفه قولان انه من واو والاصل هاد يهود اي تاب . قال الشاعر اني امرو من مدحه هايد اي تايب
ومنه سمي اليهود لانهم تابوا من عبادة العجل . وقال تعالى انا هدنا اليك اي تبنا . وقيل هو من التهويد وهو النطق
في سكون ووقار . وانشدوا وخود من اللاي يسمعن بالضحى قريض الردا بالغنا المهود . وقيل هو من الهوادة .

وهي الخضوع . الثاني انه من يا والاصل هاد يهيد اي تحرك . ومنه سمي اليهود لتحركهم في دراستهم وقيل سموا
يهود نسبة ليهوذا بالذال المعجمة وهو ابن يعقوب عليه السلام فغيرته العرب من الذال المعجمة الى المهملة جريا على عادتها
في التلاعب بالاسما الاعجمية . والنصارى جمع واحده نصران ونصرانة كندمان وندمانة وذلك قاله سيبويه
وانشد . فكلتاهما خرت واسجد راسها ، كما سجدت نصرانة لم تحنف . وانشد الطبري على نصران قوله "
تظل اذا دار العشي محنفا ، ويضحي لديه وهو نصران شامس . قال سيبويه الا انه لم يستعمل في الكلام الا بيا
وقال الخليل واحد النصارى نصري كمهري ومهارى . وقال الزمخشري اليا في نصراني للمبالغة كالتي
في احمري ونصارى نكرة ولذلك دخلت عليه ال . ووصف بالنكرة في قول الشاعر . صدت كما صد عما لا يحل له . ساقي نصارى قبيل الصبح صوام
وسموا بذلك نسبة الى قرية يقال لها ناصرة كان ينزلها عيسى عليه السلام . او لانهم كانوا ينتاصرون . قال الشاعر "
لما رايت نبطا انصارا ، شمرت عن ركبتي الازارا ، كنت لهم من النصارى جارا والصابئون قوم عبدوا الملايكة وقيل الكواكب
والجمهور على همزه وقراه نافع غير مهموز . فمن همزه جعله من صبا ناب البعير اي خرج . وصبات النجوم طلعت
وقال ابو علي صبات على القوم اذا طرات عليهم . فالصابي التارك لدينه كالصابي الطاري على القوم فانه تارك لارضه ومنتقل عنها
ومن لم يهمز فانه يحتمل وجهين . احدهما ان يكون ماخوذا من المهموز فابدل من الهمزة حرف علة اما يا او واو فصار
من باب المنقوص مثل قاض او غاز . ولاصل صابيون جمع القاضي والغازي الا ان سيبويه لا يرى قلب هذه الهمزة الا في الشعر
والاخفش وابو زيد يريان ذلك مطلقا . الثاني انه من صبا يصبوا اذا مال فالصابي كالغازي اصله صابو فاعل كالعلا
غاز . واسند ابو عبيد الى ابن عباس ما الصابون انما هي الصابيون ما الخاطون انما هي الخاطيون فقد اجتمع في قراة نافع
همز النبيين . وترك همز الصابين . وقد عرفت ان العكس فيهما الفصح . وقد حمل الضمير في قوله من امن وعمل على
لفظ من فافرد وعلى المعنى في قوله فلهم اجرهم عند ربهم على المعنى فجمع كقوله الما سلمي ان عرضتما ومن الها غوحي على من تخلفا
فراعى المعنى وقد تقدم تحقيق ذلك عند قوله ومن الناس من يقول امنا والاجر في الاصل مصدر يقال اجره الله ياجره
اجرا . وقد يعبر به عن نفس الشي المجازى به . والاية الكريمة تحتمل المعنيين . وقرا ابو السمال والذين هادوا
بفتح الدال كانها عنده من المفاعلة . والاصل هادوا فاعلوا كضاربوا قوله فوقكم ظرف مكان ناصبه رفعنا وحكم
فوق مثل حكم تحت وقد تقدم الكلام عليه . قال ابو البقا ويضعف ان يكون حالا من الطور لان التقدير يصير رفعنا الطور عاليا
وقد استفيد هذا من رفعنا . وفي هذا نظر لان المراد به علو خاص وهو كونه عاليا عليهم لا مطلق العلو حتى يصير
رفعناه عاليا كما قدره . قال ولان الجبل لم يكن فوقهم وقت الرفع وانما صار فوقهم بالرفع . ولقايل ان يقول لم لا يكون حالا
مقدرة وقد قال هو في قوله بقوة انها حال مقدرة كما سياتي والطور اسم لكل جبل وقيل لما انبت منها خاصة دون ما لم
ينبت . وقيل هو عربي او سرياني قولان . وقيل سمي بطور بن اسماعيل عليه السلام . وقال العجاج
داني جناحيه من الطور فمر ، تقضي البازي اذا البازي كسر قوله خذوا في محل نصب بقول مضمر
اي وقلنا لهم خذوا وهذا القول المضمر يجوز ان يكون في محل نصب على الحال من فاعل رفعنا . والتقدير ورفعنا
الطور قايلين لكم خذوا . وقد تقدم ان خذ محذوف الفا وان الاصل اوخذ عند قوله فكلا منها رغدا
قوله ما اتيناكم مفعول لخذوا وما موصولة بمعنى الذي لا نكرة موصوفة . والعايد محذوف اي ما اتيناكموه
قوله بقوة في محل نصب على الحال وفي صاحبها قولان احدهما انه فاعل خذوا فيكون حالا مقدرة والمعنى خذوا الذي
اتيناكموه حال كونكم عازمين على الجد بالعمل به . والثاني انه ذلك العايد المحذوف . والتقدير خذوا الذي اتيناكموه
في حال كونه مسددا فيه او في العمل به . والاجتهاد في معرفته "" وقوله ما فيه الضمير يعود على ما اتيناكم
والتولي تفعل من الولي واصله الاعراض والادبار عن الشي بالجسم ثم استعمل في الاعراض عن الامور والاعتقادات اتساعا
ومجازا . وذلك اشارة الى ما تقدم من رفع الطور وايتا التوراة قوله تعالى فلولا فضل الله لولا هذه حرف امتناع لوجود
والظاهر انها بسيطة . وقال ابو البقا هي مركبة من لو ولا . ولو قبل التركيب يمتنع بها الشي لامتناع غيره ولا للنفي والامتناع

نوع في المعنى . وقد دخل النفي بلا على اسم الاسم على لو . والنفي اذا دخل على النفي صار ايجابا . فمن هنا صار معنى لولا
هذه يمتنع بها الشي لوجود غيره وهذا تكلف من لا فايدة فيه . ويكون لولا ايضا حرف تخصيص فتختص بالافعال وسياتي الكلام
عليها ان شا الله تعالى . ولا هذه تختص بالمبتدا . ولا يجوز ان يليها الافعال فان وقع ما ظاهره ذلك اول كقوله
ولولا يحسبون الحلم عجزا . لما عدم المسيئون احتمالي
وتاويله لولا ان يحسبوا فلما حذفت ان رفع الفعل كقوله . الا ايهذا الزاجري احضر الوغى اي ان احضر . والمرفوع
بعدها مبتدا خلافا للكسائي حيث رفعه بفعل مضمر . وللفرا حيث قال مرفوع بنفس لولا وخبره واجب للدلالة عليه
وسد شي مسده وهو جوابها . والتقدير ولولا فضل الله كاين او حاصل . ولا يجوز ان يثبت الا في ضرورة شعر . ولذلك
لحن المعري في قوله . يذيب الرعب منه كل عضب . فلولا الغمد يمسكه لسالا . حيث اثبت خبر ما بعدها هكذا اطلقوا
وبعضهم فصل فقال ان كان خبر ما بعدها كونا مطلقا فالحذف واجب وعليه جا التنزيل واكثر الكلام . وان كان كونا مقيدا
فلا يخلوا اما ان يدل عليه دليل او لا فان لم يدل عليه دليل وجب ذكره نحو قوله عليه السلام . لولا قومك حديثو عهد
بكفر وقول الاخر . فلولا بنوها حولها لخبطتها . وان دل عليه دليل جاز الذكر والحذف نحو لولا زيد لغلبنا اي شجاع
وعليه بيت المعري المتقدم . وقال ابو البقا ولزم حذف الخبر للعلم به وطول الكلام فان وقعت ان بعدها
ظهر الخبر كقوله . فلولا انه كان من المسبحين فالخبر في اللفظ لان وهذا الذي قاله موهم ولا تعلق لخبر ان بالخبر المحذوف
ولا يغني عنه البتة فهو كغيره سوا . والتقدير فلولا كونه مسبحا حاضر او موجود فاي فايدة في ذكره لهذا . والخبر يجب حذفه في صور
اخرى يطول الكتاب بذكرها وتفصيلها . واما ما ياتي ان شا الله مفصلة في مواضعها . وقد تقدم معنى الفضل عند قوله فضلتكم
على العالمين قوله لكنتم من الخاسرين . اللام جواب لولا واعلم ان جوابها ان كان مثبتا فالكثير دخول اللام كهذه الاية
ويقل حذفها كقوله . فال لولا الحيا وباقي الدين عبتكما . ببعض ما فيكما اذ عبتما عوري . وان كان منفيا فلا يخلوا اما
ان يكون حرف النفي ما او غيرها ان كان غيرها فترك اللام واجب نحو لولا زيد لم اقم او لن اقوم لئلا يتوالى لامان
وان كان ما فالكثير الحذف ويقل الاتيان بها وهكذا الحكم لو الا شاعية وقد تقدم عند قوله ولو شا الله لذهب
بسمعهم ولا محل لجوابها من الاعراب . ومن الخاسرين في محل نصب خبر الكان ومن للتبعيض قوله ولقد علمتم
اللام جواب قسم محذوف تقديره والله لقد . وهكذا كل ما جا من نظايرها . وقد حرف توقع ويفيد في المضارع التقليل
الا في افعال الله تعالى فانها للتحقيق . وقد تخرج المضارع الى المضي كقوله . قد اترك القرن مصفرا انامله . كان اثوابه مجت بفرصاد
وهي اداة مختصة بالفعل وتدخل على الماضي والمضارع وتحذف في الماضي التقريب من الحال وفي عبارة بعضهم قد حرف
يصحب الافعال . ويقرب الماضي من الحال . ويحدث تقليلا في الاستقبال . ويكون اسما بمعنى حسب نحو قدني درهم اي حسبي
ويتصل بها نون الوقاية مع يا المتكلم غالبا وقد جمع الشاعر بين الامرين . قال . قدني من نصر الخبيبين قدي .
واذا كان حرفا جاز حذف الفعل بعدها كقوله . افد الترحل غير ان ركابنا . لما تزل برحالنا وكان قد . اي وكان قد زالت
والمقسم وجوابه احكام تاتي ان شا الله مفصلة . وعلمتم بمعنى عرفتم فيتعدى لواحد فقط . والفرق بين العلم والمعرفة
ان العلم يستدعي معرفة الذات وما هي عليه من الاحوال نحو علمت زيدا قايما او ضاحكا . والمعرفة تستدعي معرفة الذات
وقيل لان المعرفة يسبقها جهل . والعلم قد لا يسبقه جهل . ولذلك لا يجوز اطلاق المعرفة عليه سبحانه والذين اعتدوا
الموصول وصلته في محل النصب مفعولا به ولا حاجة الى حذف مضاف كما قدره بعضهم اي احكام الذين اعتدوا لان المعنى
عرفتم اشخاصهم واعيانهم . واصل اعتدوا اعتديوا فاعل بالحذف ووزنه افتعوا . وقد عرف تصريفه ومعناه
قوله منكم في محل نصب على الحال من الضمير في اعتدوا . ويجوز ان يكون من الذين اي المعتدين كاينين منكم ومن للتبعيض
قوله في السبت متعلق باعتدوا . والمعنى في حكم السبت . وقال ابو البقا وقد قالوا اليوم السبت فجعلوا اليوم خبرا عن السبت
كما يقال اليوم القتال فعلى ما ذكرنا يكون في الكلام حذف تقديره في يوم السبت . والسبت في الاصل مصدر سبت اي قطع
وقال ابن عطية والسبت اما ماخوذ من السبوت الذي هو الراحة والدعة واما من السبت وهو القطع لان الاشيا

فيه سبتت وتمت خلقها . ومنه قولهم سبت راسه اي حلقه . وقال الزمخشري والسبت مصدر سبتت اليهود اذا عظمت يوم السبت
وفيه نظر . فان هذا اللفظ موجود واشتقاقه مذكور في لسان العرب قبل فعل اليهود ذلك اللهم الا ان يريد هذا السبت الخاص
المذكور في هذه الاية والاصل فيه المصدر كما ذكرت ثم سمي به هذا اليوم من الاسبوع لاتفاق وقوعه فيه كما ان
الاشيا تمت وقطع . وقد يقال اليوم السبت فيكون مصدرا . واذا ذكر معه اليوم او مع ما اشبهه من اسما الازمنة مما يتضمن
عملا وحدثا جاز نصب اليوم ورفعه نحو اليوم الجمعة اليوم العيد كما يقال اليوم الاجتماع والعود فان ذكر مع ما لا يتضمن
وجب الرفع على المشهور . وتحقيقها مذكور في النحو قوله قردة خاسيين يجوز فيه اربعة اوجه احدها ان يكونا خبرين
قال الزمخشري اي كونوا جامعين بين القردة والخسو وهذا التقدير منه بنا على ان الخبر لا يتعدد فلذلك قدرهما بمعنى خبر واحد
من باب هذا حلو حامض . وقد تقدم القول فيه الثاني ان يكون خاسيين نعتا لقردة قاله ابو البقا وفيه نظر من حيث ان القردة
غير عقلا وهذا جمع العقلا . فان قيل المخاطبون عقلا فالجواب ان ذلك لا يفيد لان التقدير عندكم حينيذ
كونوا مثل قردة من صفتهم الخسو . ولا تعلق للمخاطبين بذلك الا ان يمكن ان يقال انهم مشبهون بالعقلا كقوله لي ساجدين
واتينا طايعين . الثالث ان يكون حالا من اسم كونوا والعامل فيه كونوا وهو عند من يجيز لكان ان تعمل في الظروف
والاحوال وفيه خلاف سياتي تحقيقه عند قوله اكان للناس عجبا ان شا الله تعالى الرابع وهو الاجود ان يكون حالا من
الضمير المستكن في قردة لانه في معنى المشتق اي كونوا ممسوخين في هذه الحالة . وجمع فعل على فعلة قليل لا ينقاس
ومادة القرد تدل على اللصوق والسكون تقول قرد بمكان كذا اي لصق به وسكن . ومنه الصوف القرد المتداخل . ومنه
ايضا القراد هذا الحيوان المعروف . ويقال خسا انه ثخنا فالمتعدي والقاصر سوا نحو زاد ونقص . وقيل يقال خسا
فخسي ولخسا والمصدر الخسو والخسي . وقال الكسائي خسا الرجل خسا وخسا هو خسوا ففرق بين
المصدرين . والخسو الذلة والصغار والطرد والبعد ومنه خسات الكلب قوله نكالا مفعول ثان لجعل التي بمعنى
صير . والاول هو الضمير . وفيه اقوال . احدها يعود على المسخة . وقيل على القرية لان الكلام يقتضيها كقوله . فاثرن به نقعا اي بمكان
وقيل على العقوبة وقيل على الامة . والنكال المنع . ومنه النكل والنكل اسم للقيد من الحديد واللجام لانه يمتنع به
وسمي العقاب نكالا لانه يمنع به غير المعاقب ان يفعل فعله ويمنع المعاقب ان يعود الى فعله الاول . والتنكيل اصابة الغير
بالنكال ليردع غيره . ونكل عن كذا ينكل نكولا امتنع . وفي الحديث ان الله يحب الرجل النكل اي القوي على الفرس . والمنكل ما ينكل به
الانسان . قال . وارم على اقفايهم بمنكل . والضمير في يديها وخلفها كالضمير في جعلناها قوله
وموعظة عطف على نكالا وهي مفعلة من الوعظ وهو التخويف . وقال الخليل التذكير بالخير فيما يرق له القلب . والاسم العظة
كالعدة والزنة . وللمتقين متعلق بموعظة . واللام للعلة وخص المتقين بالذكر وان كانت موعظة لجميع العالمين
البر والفاجر لان المنتفع بها هم هولا دون من عداهم . ويجوز ان تكون اللام مقوية لان موعظة فرع على الفعل في العمل فهو نظير
فعال لما يريد فالمتعلق لها الزيادتها . ويجوز ان تكون متعلقة بمحذوف لانها صفة لموعظة اي موعظة كاينة للمتقين
قوله يامركم الجمهور على ضم الرا لانه مضارع معرب مجرد عن ناصب وجازم . وروي عن ابي عمرو سكونها اختلاسا وابدالا
الحركة وذلك لتوالي الحركات ولان الرا حرف تكرير فكانها حرفان وحركتها حركتان وقيل شبهها بعضد فسكن وسطه
اجرا للمنفصل مجرى المتصل وهذا كما تقدم في قراة بارئكم وقد تقدم ذكر من استضعفها من النحويين . وتقدم ذكر الاجوبة عنه
بما اغنى عن اعادته هنا . ويجوز في يامركم ابدال الهمزة الفا . وهذا مطرد ويامركم هذه الجملة في محل رفع خبر ان . وان وما في حيزها
في محل نصب مفعولا بالقول والقول وما في حيزه في محل جر باضافة الظرف اليه . والظرف معمول لفعل محذوف اي اذكر اذ
قوله ان تذبحوا بقرة . ان وما في حيزها مفعول ثان ليامركم فموضعها يجوز ان يكون نصبا وان يكون جرا حسبما
مر ذكر الخلاف لان الاصل على اسقاط حرف الجر اي بان تذبحوا . ويجوز ان يوافق الخليل هنا على ان موضعها نصب
لان هذا الفعل يجوز حذف البا معه . ولو لم يكن الثاني ان نحو امرتك الخير . والبقرة واحد البقر تقع على
الذكر والانثى نحو حمامة والصفة تميز الذكر من الانثى تقول بقرة ذكر وبقرة انثى . وقيل بقرة اسم للانثى خاصة من

هذا الجنس معاملة المذكر نحو ناقة وجمل واتان وحمار . وسمي هذا الجنس بذلك لانه يبقر الارض اي يشقها بالحرث و
يقر بطنه . والباقر ابو جعفر لشقه العلم . والجمع بقر وباقر وبيقور وبقير . قوله هزوا مفعول ثان
لتتخذنا . وفي وقوع هزوا مفعولا ثانيا ثلاثة اقوال . احدها انه على حذف مضاف اي ذوي هزو . الثاني
انه مصدر واقع موقع المفعول به اي مهزوا بنا . الثالث انهم جعلوا نفس الهزو مبالغة وهذا اولى وقال
الزمخشري وبداية اتجعلنا مكان هزو . وهو قريب من هذا . وفي هزوا قراءات ست . المشهور منها ثلاثة هزوا
بضمتين مع الهمز . وهزوا بسكون العين مع الهمز وصلا وهي قراءة حمزة رحمه الله فاذا وقف ابدلها واوا وليس
قياس تخفيفها انما قياسه الفاء حركتها على الساكن قبلها . وانما اتبع رسم المصحف فانها رسمت فيه واوا ولذلك
لم يبدلها في جزءا واوا وقفا لانها لم ترسم فيه واوا كما سياتي عن قريب وقيل انه اصلها الضم كقراءة الجماعة
الا انه خفف كقولهم في عنق عنق . وقيل بل هي اصل في نفسها ليست مخففة من ضم حكى مكي عن الاخفش
عن عيسى بن عمر كل اسم ثلاثي اوله مضموم يجوز فيه لغتان التثقيل والتخفيف . وهزوا بضمتين مع الواو
وصلا ووقفا وهي قراءة حفص عن عاصم كانه ابدل الهمزة واوا تخفيفا وهو قياس مطرد في كل همزة مفتوحة
مضموم ما قبلها نحو جون في جؤن . والسفهاء الا انهم . وحكم كفوا في قوله ولم يكن له كفوا احد
حكم هزوا في جميع ما تقدم قصوا وتوجيها . وهزا بالقاء حركة الهمزة على الزاي وحذفها وهو ايضا
قياس مطرد . وهزوا بسكون العين مع الواو . وهزا بتشديد الزاي من غير همز . ويروى عن ابي جعفر وتقدم
معنى الهزو اول السورة . قوله اعوذ بالله . تقدم اعرابه في الاستعاذة . وهذا جواب لاستفهامهم في المعنى كانه
قال لا اهزا مستعيذا بالله من ذلك فان الهازي جاهل . وقوله ان اكون اي من ان اكون فيجيء فيه الخلاف
المعروف . ومن الجاهلين خبرها وهو ابلغ من قولك ان اكون جاهلا فان المعنى ان انتظم في سلك قوم اتصفوا بالجهل
قوله تعالى قالوا ادع لنا ربك يبين لنا . كقوله ادع لنا ربك يخرج لنا وقد تقدم . قوله ما هي
ما استفهامية في محل رفع بالابتداء تقديره اي شيء هي وما الاستفهامية يطلب بها شرح الاسم تارة نحو ما
العنقاء وماهية المسمى اخرى نحو ما الحركة . وقال السكاكي يسال بها عن الجنس تقول ما عندك اي اي
اجناس الاشياء عندك وكتاب ونحوه او عن الوصف تقول ما زيد وجوابه كريم . وهذا هو المراد في الاية وهي
ضمير منفصل في محل رفع خبر ما . والجملة في محل نصب بيبين لانه معلق عن الجملة بعده وجاز ذلك لانه
شبيه بافعال القلوب . قوله لا فارض ولا بكر لا نافية . وفارض صفة لبقرة . واعترض بلا بين الصفة
والموصوف نحو مررت برجل لا طويل ولا قصير . واجاز ابو البقاء ان يكون خبر المبتدا محذوف اي لا هي فارض
وقوله ولا بكر مثل ما تقدم . وتكرر لا لانها متى وقعت قبل خبر او نعت او حال وجب تكريرها تقول زيد لا قائم
ولا قاعد . ومررت به لا ضاحكا ولا باكيا . ولا يجوز عدم التكرار الا في ضرورة خلافا للمبرد وابن كيسان فمن
ذلك . وانت امرؤ منا خلقت لغيرنا حياتك لا نفع وموتك فاجع
وقوله . قهرت العدى لا مستعينا بعصبة
ولكن بانواع الخدائع والمكر . فلم يكررها في الخبر ولا في الحال . والفارض المسنة الهرمة . قال الزمخشري كانها
سميت بذلك لانها فرضت سنها اي قطعتها وبلغت اخرها . قال . لعمري لقد اعطيت ضيفك فارضا
يساق اليه ما يقوم على رجل . ويقال لكل ما قدم فارض . قال . شيب اصداغي فراسي ابيض
محامل فيها رجال فرض . اي كبار قدما . وقال اخر . يا رب ذي ضغن علي فارض له قرو كقرو الحائض
وقال الراغب سميت فارضا لانها تقطع الارض . والفرض في الاصل القطع . وقيل لانها تحمل
الاعمال الشاقة . وقيل لان فريضة البقر تبيع ومسنة . قال فعلى هذا يكون الفارض اسما اسلاميا ويقال فرضت
تفرض بالفتح فروضا . وقيل فرضت بالضم ايضا . والبكر ما لم تحمل وقيل ما ولدت بطنا واحدا وذلك الولد
ايضا . قال يا بكر بكرين ويا خلب الكبد انت مني كذراع من عضد . والبكر من الحيوان ما لم يطرقه فحل والبكر بالفتح

الفتي من الابل والبكارة بالفتح المصدر . قوله عوان صفة لبقرة . ويجوز ان يكون خبرا لمبتدا محذوف اي هي عوان
كما تقدم في لا فارض . والعوان النصف هو التوسط بين الشيئين وذلك اقوى ما يكون واحسنه . قال نواعم بين ابكار وعون
وقيل هي التي ولدت مرة بعد اخرى . ومنه الحرب العوان اي التي جاءت بعد حرب اخرى . قال زهير
اذا لقحت حرب عوان مضرة ضروس تهر الناس انيابها عصل . والعون بسكون الواو الجمع وقد تضم ضرورة كقوله
في الاكف اللامعات سور بضم الواو . ونظيره في الصحيح قذال وقذل وحمار وحمر . قوله بين ذلك صفة لعوان
فهو في محل رفع ويتعلق بمحذوف اي كائن بين ذلك . وبين انما تضاف لشيئين فصاعدا . وجاز ان تضاف هنا الى
مفرد لانه يشار به الى المثنى والمجموع كقوله . ان للخير وللشر مدى وكلا ذلك . كانه قيل بين ما ذكر من الفارض و
قال الزمخشري . فان قلت كيف جاز ان يشار به الى مؤنثين وانما هو للاشارة الى المذكر قلت لانه في تاويل ما ذكر وما
تقدم . قال وقد يجري الضمير مجرى اسم الاشارة في هذا قال ابو عبيدة قلت لرؤبة في قوله . فيها خطوط من سواد وبلق
كانه في الجلد توليع البهق . ان اردت الخطوط فقل كانها وان اردت السواد والبلق فقل كانهما فقال اردت
كان ذاك ويلك . والذي حسن منه ان اسم الاشارة تثنيتها وجمعها وتانيثها ليست على الحقيقة وكذلك الموصولات
وكذلك الذي بمعنى الجمع . قوله ما تؤمرون . ما موصولة بمعنى الذي والعائد محذوف تقديره تؤمرون به
فحذفت الباء وهو حذف مطرد فاتصل الضمير فحذف . وليس هو نظير كالذي خاضوا فان الحذف هناك غير مقيس
ويضعف ان تكون ما نكرة موصوفة قال ابو البقاء لان المعنى على العموم وهو بالذي اشبه . ويجوز ان تكون مصدرية
اي امركم بمعنى مامور كم تسمية للمفعول بالمصدر كضرب الامير قاله الزمخشري وتؤمرون مبني للمفعول والواو قائم مقام
الفاعل . ولا محل لهذه الجملة لوقوعها صلة . قوله ما لونها كقوله ما هي . وقال ابو البقاء لونها بالنصب لكان
له وجه . وان تكون ما زائدة كهي في قوله ايما الاجلين قضيت ويكون التقدير يبين لنا لونها واما ما هي فابتداء
لا غير اذ لا يمكن جعل ما زائدة لان هي لا يصح ان تكون مفعول يبين بمعنى انها بصيغة الرفع وهذا ليس من مواضع
زيادة ما فلا حاجة الى هذا . واللون هيئة من الحمرة والسواد ونحوهما . واللون ايضا النوع وهو الدقل نوع من النخل
قال الاخفش وهو جماعة واحدها لينة . وفلان يتلون اي لا يثبت على حال . قال الشاعر . كل يوم تتلون غير هذا بك اجمل
قوله صفراء فاقع لونها يجوز ان يكون فاقع صفة ولونها فاعل به . وان يكون خبرا مقدما ولونها مبتدا مؤخر والجملة صفة
ذكرهما ابو البقاء وفي الوجه الاول نظر . وذلك ان بعضهم نقل ان هذه التوابع للالوان لا تعمل عمل الافعال . فان قيل يكون
العمل للصفراء لا للفاقع كما تقول مررت برجل ابيض ناصع لونه فلونه مرفوع بابيض لا بناصع . فالجواب ان ذلك يصح هنا من
جهة اخرى وهو ان صفراء مؤنث اللفظ ولو كان عاملا في لونها لقيل اصفر لونها كما تقول مررت بامراة اصفر لونها
ولا يجوز صفراء لونها لان الصفة كالفعل الا ان يقال انه لما اضيف الى مؤنث اكتسب التانيث فعومل معاملته كما سياتي ذكره
ويجوز ان يكون لونها مبتدا . وتسر خبره وانما انث الفعل لاكتسابه بالاضافة معنى التانيث كقوله
مشين كما اهتزت رماح تسفهت اعاليها مر الرياح النواسم . وقول الاخر . وتشرق بالقول الذي قد اذعته كما شرقت
صدر القناة من الدم . وقيل ان المراد باللون هنا الصفرة وهي
مؤنثة فحمل على المعنى في ذلك . ويقال اصفر فاقع وابيض ناصع ويقق ولهق ولهاق واخضر ناضر واحمر قاني
واسود حالك وحانك وحلكوك وحلكوك ودجوجي وغربيب وبهيم . وقيل البهيم الخالص من كل لون وهذا
يظهر ان صفراء على بابها من اللون المعروف لا سوداء كما قاله بعضهم . فان الفقوع من صفة الاحمر خاصة وايضا فانه مجاز
ولا يستعمل ذلك الا في الابل لقرب سوادها من الصفرة كقوله تعالى كانه جمالة صفر . وقال
تلك خيلي منه وتلك ركابي هن صفر اولادها كالزبيب . قوله تسر الناظرين جملة في محل رفع
صفة لبقرة ايضا . وقد تقدم انه يجوز ان يكون خبرا عن لونها بالتاويلين المذكورين . والسرور لذة في القلب عند حصول
نفع او توقعه . ومنه السرير الذي يجلس عليه اذ كان لاولي النعمة . وسرير الميت تشبيها به في الصورة وتفاؤلا بذلك

قوله ماهي مرة ثانية تكرير للسؤال عن حالها وصفتها واستكشاف زايد ليزدادوا بيانا لوصفها قوله ان البقر تشابه
علينا البقر اسم ان وهو اسم جنس كما تقدم وقرئ الباقر وهو بمعناه كما تقدم وتشابه جملة فعلية في محل
خبر ان وقرئ تشابه مشددا او مخففا وهو مضارع والاصل تتشابه بتاءين فادغم تارة وحذف منه اخرى وكلا
الوجهين مقيس وقرئ ايضا يشابه بالياء من تحت واصله يتشابه فادغم ايضا وتذكير الفعل وتانيثه جايزان
لان فاعله اسم جنس وفيه لغتان التذكير والتانيث قال تعالى اعجاز نخل خاوية فانث واعجاز نخل منقعر فذكر
وهذا موضع يستقصى فيه ان شا الله تعالى وتشابه بتاءين على الاصل وتشبه بتشديد الشين والباء من غير الف
والاصل تتشبه وتشابهت ومتشابهة ومتشابه ومتشبه على اسم الفاعل من تشابه وتشبه وقرئ
تشبه ماضيا وفي مصحف ابي تشابهت بتشديد الشين قال ابو حاتم هو غلط لان التا لا تدغم الا
في المضارع وهو معذور في ذلك وقرئ تشابه كذلك الا انه بطرح تا التانيث ووجههما على اشكالهما ان يكون
الاصل ان البقرة تشابهت فالتا الاولى من البقرة والتا الثانية من الفعل فلما اجتمع مثلان ادغم نحو
الشجرة تمايلت الا انه مشكل ايضا في تشابه من غير تا لانه كان يجب ثبوت علامة التانيث وجوابه انه مثل
ولا ارض ابقل ابقالها مع ان ابن كيسان لا يلتزم ذلك في السعة قوله ان شا الله
هذا شرط جوابه محذوف لدلالة ان وما في حيزها عليه والتقدير ان شا الله هدايتنا للبقرة اهتدينا ولكنهم
اخروه في جملة اسمية موكدة بحرفي تاكيد مبالغة في طلب الهداية واعترضوا بالشرط تيمنا بمشية الله فما
لمهتدون اللام لام الابتدا داخلة على خبر ان وقال ابو البقا جواب الشرط ان وما عملت فيه عند سيبويه
وجاز ذلك لما كان الشرط متوسطا وخبر ان هو جواب الشرط في المعنى وقد وقع بعده فصار التقدير ان شا الله
اهتدينا وهذا الذي قاله لا يجوز فانه متى وقع جواب الشرط ما لا يصلح ان يكون شرطا وجب اقترانه بالفا
وهذه الجملة لا يصلح ان تقع شرطا فلو كانت جوابا لزمتها الفا ولا تحذف الا ضرورة ولا جايز ان يريد ابو البقا انه
دال على الجواب وسماه جوابا مجازا لانه جعل ذلك مذهبا للمبرد مقابلا لمذهب سيبويه فقال وقال المبرد
الجواب محذوف دلت عليه الجملة لان الشرط معترض فالنية به التاخير فيصير كقولك انت ظالم ان فعلت وهذا الذي
نقله عن المبرد هو المنقول عن سيبويه والذي نقله عن سيبويه قريب مما نقل عن الكوفيين وابي زيد
من انه يجوز تقديم جواب الشرط عليه وقد رد عليهم البصريون بقول العرب انت ظالم ان فعلت اذ لو كان جوابا لوجب
اقترانه بالفا لما ذكرناه واصل مهتدون مهتديون فاعل بالحذف وهو واضح مما تقدم قوله
لا ذلول المشهور ذلول بالرفع على انها صفة لبقرة وتوسطت لا للنفي كما تقدم في لا فارض او على انها خبر مبتدا محذوف
اي لا هي ذلول والجملة من هذا المبتدا والخبر في محل رفع صفة لبقرة وقرئ لا ذلول بفتح اللام على انها لا التي للتبرئة
والخبر محذوف تقديره لا ذلول ثم او ما اشبهه وليس المعنى على هذه القراة ولذلك قال الاخفش
لا ذلول نعت ولا يجوز نصبه والذلول التي ذللت بالعمل يقال بقرة ذلول بينة الذل بكسر الذال ورجل ذليل بين
الذل بضمها وقد تقدم عند قوله الذلة قوله تثير الارض في هذه الجملة اقوال اظهرها انها في محل نصب
على الحال من الضمير المستكن في ذلول تقديره لا تذل حال اثارتها وقال ابن عطية وهي عند قوم جملة في
موضع الصفة لبقرة اي لا ذلول مثيرة وقال ايضا ولا يجوز ان تكون هذه الجملة في موضع الحال لانها من نكرة
اما قوله في موضع الصفة فانه يلزم منه ان البقرة كانت مثيرة للارض وهذا لم يقل به الجمهور بل قال به بعضهم
وسياتي بيانه قريبا واما قوله لا يجوز ان تكون حالا يعني من بقرة لانها نكرة فالجواب انا لا نسلم انها حال من بقرة بل
من الضمير في ذلول كما تقدم شرحه او نقول بل هي حال من النكرة لان النكرة قد وصفت وتخصصت بقوله لا ذلول
واذا وصفت النكرة ساغ اتيان الحال منها اتفاقا وقيل انها مستانفة واستينافها على وجهين احدهما انها
خبر لمبتدا محذوف اي هي تثير والثاني انها مستانفة بنفسها من غير تقدير مبتدا بل تكون جملة فعلية ابتدا

بها الاخبار وقد منع من استينافها جماعة منهم الاخفش علي بن سليمان وعلل ذلك بوجهين احدهما ان بعده ولا
تسقي الحرث فلو كان مستانفا لما صح دخول لا بينه وبين الواو الثاني انها لو كانت تثير الارض لكانت الاثارة
قد ذللتها والله تعالى قد نفى عنها ذلك بقوله لا ذلول انتهى وهذا المعنى هو الذي منع به ان يكون تثير صفة لبقرة
لان اللازم مشترك ولذلك قال ابو البقا ويجوز على قول من اثبت هذا الوجه يعني كونها تثير ولا تسقي ان يكون
في موضع رفع صفة لبقرة وقد اجاب بعضهم عن الوجه الثاني بان اثارة الارض عبارة عن مرحها ونشاطها كما قال
امرو القيس يهيل ويذري تربه ويثيره اثارة نباث الهواجر مخمس اي تثير الارض مرحا ونشاطا
لا حرثا وعملا وقال ابو البقا وقيل هو مستانف ثم قال وهو بعيد عن الصحة لوجهين احدهما انه عطف
عليه قوله ولا تسقي الحرث فنفى المعطوف فيجب ان يكون المعطوف عليه كذلك لانه في المعنى واحد الا ترى انك لا تقول مررت
برجل قايم ولا قاعد بل تقول لا قاعد ولا قايم او كذلك يجب ان يكون منفيا وذكر الوجه الثاني كما تقدم
واجاز ايضا ان يكون تثير في محل رفع صفة لذلول وقد تقدم الخلاف هل يوصف الوصف او لا ففيه ستة اقوال
تلخيصها انها حال من الضمير في ذلول او من بقرة او صفة لبقرة او لذلول او مستانفة باضمار مبتدا او دونه
قوله ولا تسقي الحرث مسلمة لا شية فيها الكلام في هذه كما تقدم فيما قبلها من كونها صفة لبقرة او خبرا
لمبتدا محذوف وقال الزمخشري ولا الاولى للنفي يعني الداخلة على ذلول والثانية مزيدة لتوكيد الاولى لان المعنى
لا ذلول تثير وتسقي على ان الفعلين صفتان لذلول كانه قيل لا ذلول مثيرة وساقية وقرئ تسقي
بضم التا من اسقى واثارة الارض تحريكها وبحثها ومنه واثاروا الارض اي الحرث والزراعة وفي الحديث اثيروا
القران فانه علم الاولين والاخرين وفي رواية من اراد العلم فليثور القران ومسلمة من سلم له كذا اي
وشية مصدر وشيت الثوب اشيه وشيا وشية فحذفت فاوها لوقوعها بين يا وكسرة في المضارع ثم حمل باقي الباب
عليه ووزنها علة ومثلها صلة وعدة وزنة وهي عبارة عن اللمعة المخالفة للون ومنه ثوب موشي اي منسوج
بلونين فاكثر وثور موشي القوايم اي ابلقها قال من وحش وجرة موشي اكارعه طاوي المصير كسيف الصيقل الفرد
ومنه الواشي للنمام لانه يشي حديثه اي يزينه ويخلطه بالكذب وقال بعضهم ولا يقال له واش حتى يغير كلامه
ويزينه ويقال ثور اشيه وفرس ابلق وكبش اخرج وتيس ابرق وغراب ابقع كله بمعنى البلقة
اسم لا وفيها خبرها قوله الان جئت الان منصوب بجئت وهو ظرف زمان يقتضي الحال ويخلص المضارع
له عند جمهور النحويين وقال بعضهم هذا هو الغالب وقد جا حيث لا يمكن ان يكون للحال كقوله فمن يستمع الان
فالان باشروهن فلو كان يقتضي الحال لما جامع فعل الشرط والامر اللذين هما نص في الاستقبال وبعض
هذا القايل بعبارة اخرى هو مذهبه وهي ان الان لوقت حضر جميعه او بعضه يريد بقوله او بعضه نحو فمن يستمع الان
يجد له وهو مبني واختلف في علة بنايه فقال الزجاج لانه تضمن معنى الاشارة لان معنى افعل الان اي هذا الوقت
وقيل لانه اشبه الحرف في لزوم لفظ واحد من حيث انه لا يثنى ولا يجمع ولا يصغر وقيل لانه تضمن معنى حرف
وهو الالف واللام كامس وهذه الالف واللام زايدة فيه بدليل بنايه ولم يعهد معرف بال الا معربا ولزمت فيه الالف
واللام كما لزمت في الذي والتي وبابهما ويعزى هذا للفارسي وهو مردود بان التضمين اختصار فكيف يختصر
الشي ثم يوتى بمثل لفظه وهو لازم للظرفية لا ينصرف غالبا وقد وقع مبتدا في قوله عليه السلام فهو يهوي في قعرها
الان حين انتهى فالان مبتدا وبني على الفتح لما تقدم وحين خبره بني لاضافته الى غير متمكن ومجرورا في قوله
الى الان لا يبين لك اعوا وادعى بعضهم اعرابه مستدلا بقوله كانهما ملان لم يتغيرا وقد مر للدارين من بعدنا عصر
يريد من الان فجره بالكسرة وهذا محتمل لان يكون بني على الكسر وزعم الفرا انه منقول من فعل ماض وان اصله
ان بمعنى حان فدخلت عليه ال الزايدة واستصحب بناوه على الفتح وجعله مثل قولهم ما رايته مذ شب الى دب
وقوله عليه السلام وانهاكم عن قيل وقال ورد عليه بان ال لا تدخل على المنقول من فعل ماض وبانه كان ينبغي

انه يجوز اعرابه كتطاير . وعند قوم اخرين اصله آولان فحذفت الالف ثم قلبت الواو الفا فعلى هذا الفه عن واو وقد
ادخله الراغب في باب اين فيكون الفه عن يا . والصواب الاول . وقرئ قالوا الان بتخفيف الهمزة من غير نقل وهي قراءة
الجمهور . وقالوا الان بنقل حركة الهمزة على اللام قبلها وحذف الهمزة وهو قياس مطرد وبه قرأ نافع وحمزة باختلاف
عنه . وقالوا لان بثبوت الواو من قالوا لانهم انما حذفت لالتقا الساكنين وقد تحركت اللام بنقل حركة الهمزة اليها
واعتدوا بذلك كما قالوا في الاحمر . وسياتي تحقيق هذا ان شا الله في عادا الاولى . وحكي وجه رابع قالوا الان بقطع
همزة الوصل وهو بعيد . قوله بالحق يجوز فيه وجهان احدهما ان تكون با التعدية كالهمزة كانه قيل اجات
اي ذكرته . الثاني ان يكون في محل نصب على الحال من فاعل جئت اي جئت ملتبسا بالحق او ومعك الحق .
قوله وما كادوا يفعلون كاد واسمها وخبرها . والكثير في خبرها تجرده من ان . وشذ قولهم
قد كاد من طول البلى ان يمصحا . عكس عسى . ومعناها مقاربة الفعل . وقد تقدم جملة صالحة من احكامها
وكون نفيها اثباتا واثباتها نفيا . والجواب عن ذلك عند قوله يكاد البرق فليلتفت اليه فادارءتم فيها
تفاعلتم والفا للسببية لان التدارؤ كان مسببا عن القتل ونسب القتل الى الجميع وان لم يصدر الا من واحد
او اثنين كما قيل لانه وجد فيهم وهو مجاز شايع . واصل ادارءتم تدارأتم تفاعلتم من الدرء وهو الدفع فاجتمعت
التاء مع الدال وهي مقاربتها فاريد الادغام فقلبت التا دالا وسكنت لاجل الادغام ولا يمكن الابتدا بساكن
فاجتلبت همزة الوصل ليبتدا بها فبقي اداراتم والاصل ادداراتم فادغم وهذا مطرد في كل فعل على تفاعل او
تفعل فاوه دال نحو تداين وادّاين وتديّن وادّين او طا او ظا او صاد او ضاد نحو تطاير واطاير وتطيّر واطيّر
وتظاهر واظاهر وتطهر واطهر والمصدر على التفاعل او التفعل نحو تدارؤ وتطيّر نظرا الى الاصل
وهذا اصل نافع في جميع الابواب فليتامل قوله تعالى والله مخرج ما كنتم تكتمون . الله رفع بالابتدا ومخرج خبره
وما موصولة منصوبة المحل باسم الفاعل . فان قيل اسم الفاعل لا يعمل بمعنى الماضي الا محكيا بالالف واللام
فالجواب ان هذه حكاية حال ماضية واسم الفاعل فيها غير ماض وهذا كقوله تعالى وكلبهم باسط ذراعيه
والكسائي يعمله مطلقا ويستدل بهذا ونحوه . وما يجوز ان تكون موصولة اسمية فلا بد من عايد تقديره مخرج
الذي كنتم تكتمونه . ويجوز ان تكون مصدرية والمصدر واقع موقع المفعول به اي مخرج مكتومكم . وهذه الجملة
لا محل لها من الاعراب لانها معترضة بين المعطوف والمعطوف عليه وهما فادارءتم فقلنا اضربوه قاله الزمخشري . والضمير
في اضربوه يعود على النفس لتاويلها بمعنى الشخص والانسان او على القتيل المدلول عليه بقوله والله مخرج ما كنتم تكتمون
والجملة من اضربوه في محل نصب بالقول قوله كذلك يحيي الله . كذلك في محل نصب لانه نعت لمصدر محذوف تقديره
يحيي الله الموتى احياء مثل ذلك الاحيا . فيتعلق بمحذوف اي احياء كاينا كذلك الاحيا او لانه حال من المصدر المعرف
اي ويريكم الاراءة حال كونها مشبهة ذلك الاحيا وقد تقدم انه مذهب سيبويه . والموتى جمع ميت . وقد تقدم
قوله ويريكم آياته الرؤية هنا بصرية فالهمزة للتعدية اكسبت الفعل مفعولا ثانيا وهو آياته . والمعنى
يجعلكم مبصرين آياته وكم هو المفعول الاول . واصل يريكم يؤريكم فحذفت همزة افعل في المضارع لما تقدم في يؤ
وبابه فبقي يريكم فنقلت حركة الهمزة على الرا وحذفت الهمزة تخفيفا وهو نقل لازم في مادة راى وبابه دون
غيره مما عينه همزة نحو نأى ينأى ولا يجوز عدم النقل في راى وبابه الا ضرورة كقوله

أري عينيّ ما لم ترأياه . كلانا عالم بالترهات

قوله او اشد قسوة او هنا كأو في قوله او كصيب فكل ما قيل فيه ثمة يمكن القول به هنا ولما قال ابو الاسود

احب محمدا حبا شديدا . وعباسا وحمزة او عليا

اعترضوا عليه في قوله او لانها تقتضي الشك وقالوا اشككت فقال كلا واستدل بقوله تعالى وانا او اياكم لعلى هدى
او في ضلال . وقال او كان شاكا من اخبر بهذا وانما قصد رحمه الله الابهام على المخاطب . واشد مرفوع لعطفه على محل

كالحجارة اي فهي مثل الحجارة او اشد والكاف يجوز ان تكون حرفا فتتعلق بمحذوف وان تكون اسما فلا تتعلق بشي
ويجوز ان يكون خبر ابتدا محذوف اي او هي اشد . وقسوة نصب على التمييز لان الابهام حصل في نسبة التفضيل
والمفضل عليه محذوف للدلالة عليه اي اشد قسوة من الحجارة . وقرئ أشدَّ بالفتح ووجهها انه عطفها على الحجارة اي فهي
كالحجارة او كاشد منها . قال الزمخشري موجها للرفع واشد معطوف على الكاف اما على معنى او مثل اشد فحذف المضاف
واقيم المضاف اليه مقامه . ويعضده قراءة الاعمش بنصب الدال عطفا على الحجارة . ويجوز على ما قاله ان يكون مجرورا بالمضاف
المحذوف وترك على حاله كقراءة والله يريد الاخرة بجر الاخرة اي ثواب الاخرة فيحصل من هذا ان فتحة الدال تحتمل
ان تكون للنصب وان تكون للجر . وقال الزمخشري ايضا . فان قلت لم قيل اشد قسوة وفعل
مما يخرج منه افعل التفضيل وفعل التعجب يعني انه مستكمل الشروط من كونه ثلاثيا تاما غير لون ولا عاهة متصرفا غير
ملازم للنفي ثم قال . قلت لكونه ابين وادل على فرط القسوة . ووجه اخر وهو ان لا يقصد معنى الاقسى
ولكنه قصد وصف القسوة بالشدة كانه قيل اشتدت قسوة الحجارة . وقلوبهم اشد قسوة وهذا كلام حسن جدا الا ان كون
القسوة يجوز بنا التعجب منها فيه نظر من حيث انها من الامور الخلقية او من العيوب وكلاهما ممنوع منه بنا البابين . وقرئ
قوله لما يتفجر منه اللام لام الابتدا دخلت على اسم ان لتقدم الخبر وهو من الحجارة وهي بمعنى الذي في محل النصب
ولو لم يتقدم الخبر لم يجز دخول اللام على الاسم لئلا يتوالى حرفا تاكيد وان كان الاصل يقتضي ذلك والضمير
في منه يعود على ما حملا على اللفظ قال ابو البقا ولو كان في غير القران لجاز منها . قلت وهذا الذي قاله قد قرا به ابي بن
كعب والضحاك وقرا مالك بن دينار ينفجر من الانفجار وقرا وان من الحجارة بتخفيف ان من الثقيلة وفي
باللام فارقة بينها وبين ان النافية وكذلك وان منها لما يشقق وان منها لما يهبط . وهذه القراءة تحتمل
ان تكون ما فيها في محل رفع وهو المشهور وان تكون في محل نصب لان ان المخففة سمع فيها الاعمال والاهمال
قال تعالى وان كلا لما ليوفينهم في قراءة من قرا . وقال في موضع اخر وان كل لما جميع الا ان المشهور الاهمال
قوله ويشقق اصله يتشقق فادغم وبالاصل قرا الاعمش وقرا طلحة بن مصرف لما تشقق بالتخفيف في الموضعين
قال ابن عطية وهي قراءة غير متجهة وقرا ايضا ينشق بالنون وفاعله ضمير ما . وقال ابو البقا ويجوز ان يكون فاعله
ضمير الما لان يتشقق يجوز ان يجعل للما على المعنى فيكون معك فعلان فيعمل الثاني منهما في الما وفاعل
الاول مضمر على شريطة التفسير وعند الكوفيين يعمل الاول فيكون في الثاني ضمير يعني من باب التنازع . ولا بد من
عايد من يشقق على ما الموصولة دل عليه قوله منه والتقدير وان من الحجارة لما يشقق الما منه فيخرج الما منه
وقال ايضا ولو قرئ تنفجر بالتا جاز . قلت قال ابو حاتم يجوز لما تنفجر بالتا لانه انث بتانيث الا
وهذا لا يكون في يشقق لتذكير النابت قال النحاس يجوز ما انكر على المعنى لان المعنى وان منها لحجارة تتشقق يعني
فيراعى به معنى ما فانها واقعة على الحجارة قوله من خشية الله . منصوب المحل متعلق بيهبط . ومن للتعليل
وقال ابو البقا في موضع نصب بيهبط كما تقول يهبط بخشية الله فجعلها بمعنى البا المعدية وهذا فيه نظر لا يخفى
وخشية مصدر مضاف للمفعول تقديره من ان يخشى الله . واسناد الهبوط اليها استعارة كقوله

لما اتى خبر الزبير تواضعت . سور المدينة والجبال الخشع

ويجوز ان يكون حقيقة على معنى ان الله خلق فيها قابلية لذلك وقيل الضمير في منها يعود على القلوب وفيه بعد لتنافر الضماير
قوله تعالى وما الله بغافل . قد تقدم في قوله وما هم بمؤمنين فليلتفت اليه قوله عما تعملون متعلق بغافل وما
اسمية فلا بد من عايد اي تعملونه او مصدرية فلا يحتاج اليه اي عن عملكم ويجوز ان يكون واقعا موقع المفعول به
ويجوز ان لا يكون . وقرئ يعملون بالياء والتا قوله ان يؤمنوا لكم ناصب ومنصوب وعلامة النصب حذف النون والاصل
في ان يؤمنوا انصبا وجرا على ما عرف غير مرة . وعدي يؤمنوا باللام لتضمنه معنى ان يحدثوا الايمان لاجل دعوتكم
قاله الزمخشري وقد تقدم تحقيقه قوله وقد كان . الواو للحال قال بعضهم وعلامتها ان يصلح موضعها اذ

والتقدير افتطمعون في ايمانهم والحال انهم كاذبون محرفون لكلام الله تعالى . وقد مقربة للماضي من الحال سوغت وقوعه حالا
ويسمعون خبر كان ومنهم في محل رفع صفة لفريق اي فريق كاين منهم . وقال بعضهم يسمعون في محل رفع صفة لفريق
ومنهم في محل نصب خبر الكان وهذا ضعيف . والفريق اسم جمع لا واحد له من لفظه كرهط وقوم . وكان وما بعده في محل
نصب على ما تقدم . وقرئ كلم الله وهو اسم جنس واحده كلمة وفرق النحويون بين الكلام والكلم بان الكلام شرطه
الافادة والكلم شرطه التركيب من ثلاث فصاعدا لانه جمع في المعنى واقل الجمع ثلاثة فيكون بينهما عموم وخصوص من وجه
وتحقيق هذا مذكور في كتبهم . وهل الكلام مصدر او اسم مصدر خلاف . والمادة تدل على التاثير . ومنه الكلم
وهو الجرح والكلام يوثر في المخاطب قال وجرح اللسان كجرح اليد . ويطلق الكلام لغة على الخط والاشارة كقوله

اذا كلمتني بالعيون الفواتر ۞ رددت عليها بالدموع البوادر ۞ وعلى النفساني

قال الاخطل ۞ ان الكلام لفي الفواد وانما ۞ جعل اللسان على الفواد دليلا ۞

قيل ولم يوجد هذا البيت في ديوان الاخطل . واما عند النحويين فلا يطلق الا على المركب المفيد بالوضع .
قوله من بعد ما عقلوه متعلق بيحرفونه . والتحريف الامالة والتحويل . وثم للتراخي اما في الزمان او في الرتبة
وما يجوز ان يكون موصولا اسميه اي ثم يحرفون الكلام من بعد المعنى الذي فهموه وعرفوه . ويجوز ان يكون مصدرية
والضمير في عقلوه يعود حينئذ على الكلام اي من بعد تعقلهم اياه . قوله وهم يعلمون جملة حالية . وفي العامل فيها قولان
احدهما عقلوه ولكن يلزم منه ان يكون حالا موكدة لان معناها قد فهم من قوله عقلوه . والثاني وهو الظاهر انه يحرفونه
اي يحرفونه حال علمهم بذلك . قوله واذا لقوا الاية قد تقدم نظيرها اول السورة وتقدم الكلام على مفرداتها
واعرابها فاغنى ذلك عن الاعادة . وهذه الجملة الشرطية تحتمل وجهين احدهما ان تكون مستانفة كاشفة عن احوال
المنافقين . والثاني ان تكون في محل نصب على الحالية قبلها وهي وقد كان فريق . والتقدير كيف تطمعون في ايمانهم
وحالهم كيت وكيت . وقرا ابن السميفع لاقوا وهو بمعنى لقوا فاعل بمعنى فعل نحو سافر وطارقت النعل .
قوله بما فتح الله متعلق بالتحديث قبله . وما موصولة بمعنى الذي والعايد محذوف اي فتحه الله . واجاز ابو البقا ان تكون نكرة
موصوفة او مصدرية اي بشي فتحه والعايد محذوف ايضا . او بفتح الله عليكم . وفي جعلها مصدرية اشكال من حيث
ان الضمير في قوله بعد ذلك ليحاجوكم به عايد على ما هذا هو الظاهر . وما المصدرية حرف لا يعود عليها ضمير على المشهور
خلافا للاخفش وابي بكر ابن السراج الا ان يتكلف فيقال الضمير يعود على المصدر المفهوم من قوله اتحدثونهم
او من قوله فتح اي ليحاجوكم بالتحديث الذي حدثتموهم او بالفتح الذي فتحه الله عليكم . والجملة من قوله اتحدثونهم في محل نصب
بالقول ۞ والفتح هنا معناه الحكم والقضا . وقيل الفتاح القاضي بلغة اليمن . وقيل الانزال وقيل الاعلام
او التبيين بمعنى ان الله بين لكم صفة محمد عليه السلام . او المن بمعنى ما من عليكم به من نصركم على عدوكم
وكل هذه اقوال منقولة في التفسير . قوله ليحاجوكم هذه اللام تسمى لام كي بمعنى انها للتعليل كما ان كي كذلك
لا بمعنى انها تنصب ما بعدها باضمار كي كما سياتي وهي حرف جر . وانما دخلت على الفعل لانه منصوب بان المضمرة
بعدها وان وما بعدها في تاويل مصدر اي للمحاجة فلم يدخل الا على اسم لكنه غير صريح . والنصب بان المضمرة كما تقدم
لا بكي خلافا لابن كيسان والسيرافي . وان ظهرت بعدها نحو قوله تعالى لكيلا تاسوا لان ان هي ام الباب فادعا اضمارها
اولى من غيرها . وقال الكوفيون النصب باللام نفسها وان ما ظهر بعدها من كي وان انما هو بسبيل التاكيد وللاحتجاج
موضع غير هذا من كتب النحو ويجوز اضمار ان واظهارها بعد هذه اللام الا في صورة واحدة وهي ما اذا وقع بعدها لا نحو قوله
لئلا يعلم لئلا يكون للناس وذلك لما يلزم من توالي لامين فيستثقل اللفظ . والمشهور في لغة العرب كسر هذه اللام
لانها حرف جر ومنها الفتحة شاذ وهو الفتح . وهذه اللام متعلقة بقوله اتحدثونهم . وذهب بعضهم الى انها متعلقة
بفتح وليس بظاهر لان المحاجة ليست علة للفتح وانما هي ناشية عن التحديث الا ان يقال يتعلق به على انها لام العاقبة
وهو قول قيل به فصار المعنى ان عاقبة الفتح ومآله صار الى ان حاجوكم . او تقول ان اللام لام العلة على بابها على انها لام

العاقبة وانما تعلقت بفتح لانه سبب التحديث والسبب والمسبب في هذا واحد . قوله به الضمير يعود على ما من قوله
بما فتح الله . وقد تقدم انه يضعف القول بكونها مصدرية . وانه يجوز ان يعود على احد المصدرين المفهومين من
اتحدثونهم وفتح . قوله عند ربكم ظرف معمول لقوله ليحاجوكم بمعنى ليحاجوكم يوم القيامة فكنى عنه بقوله
عند ربكم . وقيل عند بمعنى في اي ليحاجوكم في ربكم اي فيكونوا احق به منكم . وقيل ثم مضاف محذوف اي عند ذكر ربكم
وقيل هو معمول لقوله بما فتح الله اي بما فتح الله من عند ربكم ليحاجوكم وهو نعته عليه السلام واخذ ميثاقه بتصديقه
ورجحه بعضهم وقال وهو الصحيح لان الاحتجاج عليهم هو بما كان في الدنيا . وفي هذا نظر من جهة الصناعة وذلك
ان ليحاجوكم متعلق بقوله اتحدثونهم على الظاهر كما تقدم فيلزم الفصل بين العامل وهو فتح وبين معموله
وهو عند . وذلك لا يجوز لانه اجنبي منهما . قوله افلا تعقلون تقدم الكلام على نظيرتها . وفي هذه الجملة قولان احدهما
مندرجة في حيز القول والثاني انها من خطاب الله تعالى للمومنين بذلك . فمحلها النصب على الاول ولا محل لها
على الثاني . ومفعول تعقلون يجوز ان يكون مرادا ويجوز ان لا يكون . قوله اولا يعلمون ان الله تقدم ان مذهب
الجمهور ان النية بالواو التقديم على الهمزة لانها عاطفة وانما اخرت عنها لقوة همزة الاستفهام . وان مذهب الزمخشري تقدير
فعل بعد الهمزة . ولا للنفي . وان الله يعلم في محل نصب وفيها حينيذ تقديران احدهما انها سادة مسد مفرد ان جعلنا
علم بمعنى عرف . والثاني انها سادة مسد مفعولين ان جعلناها متعدية لاثنين كظننت وقد تقدم ان هذا مذهب
الجمهور وان الاخفش يدعي انها سدت مسد الاول والثاني محذوف . وما يجوز ان تكون بمعنى الذي وعايدها محذوف
اي ما يسرونه ويعلنونه وان تكون مصدرية اي يعلم سرهم وعلنهم . والسر والعلانية متقابلان . قوله تعالى ومنهم اميون
منهم خبر مقدم فيتعلق بمحذوف واميون مبتدا موخر . ويجوز على راي الاخفش ان يكون فاعلا بالظرف قبله
وان لم يعتمد وقد بينت على ماذا يعتمد فيما تقدم . واميون جمع امي وهو من لا يكتب ولا يقرا . واختلف في نسبته فقيل الى
الام وفيه معنيان احدهما انه بحال امه التي ولدته من عدم معرفة الكتابة وليس مثل ابيه لان النسا ليس
من شغلهن الكتابة . والثاني انه بحاله التي ولدته امه عليها لم يتغير عنها ولم ينتقل . وقيل نسب الى الامة وهي
الخلقة بمعنى انه ليس له من الناس الا ذلك . وقيل نسب الى الامة على سذاجتها قبل ان تعرف الاشيا كقولهم عامي
اي على عادة العامة . وعن ابن عباس قيل لهم اميون لانهم لم يصدقوا بام الكتاب . وقال ابو عبيدة قيل لهم اميون لانزال الكتاب
كانهم نسبوا لام الكتاب . وقرا ابن ابي عبلة اميون بتخفيف اليا كانه استثقل توالي تضعيفين . قوله لا يعلمون
جملة فعلية في محل رفع صفة لاميون كانه قيل اميون غير عالمين . قوله الا اماني هذا استثنا منقطع لان الاماني ليست
من جنس الكتاب ولا مندرجة تحت مدلوله وهذا هو المنقطع ولكن شرطه ان يتوهم دخوله بوجه ما كقوله ما لهم
به من علم الا اتباع الظن . وقول النابغة حلفت يمينا غير ذي مثنوية ولا علم الا حسن ظن بصاحب . لان بذكر العلم
استحضر الظن . ولهذا لا يجوز صهلت الخيل الا حمارا . واعلم ان المنقطع على ضربين ضرب يصح
توجه العامل عليه نحو جا القوم الا حمارا . وضرب لا يتوجه نحو ما مثله به النحويون ما زاد الا ما نقص . وما نفع الا ما ضر
فالاول فيه لغتان لغة الحجاز وجوب نصبه . ولغة تميم انه كالمتصل فيجوز فيه بعد النفي وشبهه النصب والاتباع
والاية الكريمة من الضرب الاول فيحتمل نصبها وجهين احدهما على الاستثنا المنقطع . والثاني انه بدل من الكتاب
والا في المنقطع تقدر عند البصريين بلكن وعند الكوفيين ببل . وظاهر كلام ابي البقا انه نصب على المصدر بفعل
محذوف فانه قال الا اماني استثنا منقطع لان الاماني ليس من جنس العلم وتقدير الا في مثل هذا بلكن اي لكن يتمنون
فيكون عنده من باب الاستثنا المفرغ فينصب نظير ما علمته الا ظنا وفيه نظر . والاماني جمع امنية بتشديد اليا فيهما
وقال ابو البقا يجوز تخفيفها فيهما . وقال ابو جعفر تحذف احدى اليايين تخفيفا . قال الاخفش هذا كما يقال في
جمع مفتاح مفاتح ومفاتيح . قال النحاس الحذف في المعتل اكثر وانشد قول النابغة

وهل يرجع التسليم او يكشف العمى ۞ ثلاث الاثافي والرسوم البلاقع ۞

قال ابو حاتم كل ما جاء واحده مشددا من هذا النوع فلك في الجمع الوجهان • واصله يرجع الى ما قال الاخفش • وحذف
أمنية افعولة من منى بمعنى قدر ... وقوله تعالى

تمنى كتاب الله اول ليلة • تمني داود الزبور على رسل •

وقال كعب بن مالك • تمنى كتاب الله اول ليلة • وآخره لاقى حمام المقادر • وقال تعالى الا اذا تمنى القى الشيطان في
امنيته اي قراءته • والاصل على هذا امنوية فاعلت اعلال ميت وسيد وقد تقدم • وقيل الامنية الكذب والاختلاق
وقيل ما يتمناه الانسان ويشتهيه • وقيل ما يقدره ويحرزه من منى اذا كذب او تمنى او قدر كقوله

لا تأمنن وان أمسيت في حرم • حتى تلاقي ما يمني لك الماني • اي يقدر لك المقدر

وقال الراغب المني التقدير ومنه المنا الذي يوزن به ومنه المنية وهو الاجل المقدر للحيوان والتمني تقدير شيء في
النفس وتصويره فيها وذلك قد يكون عن ظن وتخمين وقد يكون بناء على روية واصل لكن لما كان اكثره
عن تخمين كان الكذب املك له فاكثر التمني تصور ما لا حقيقة له والامنية الصورة الحاصلة في النفس من تمني الشيء ولما كان
الكذب تصور ما لا حقيقة له وايراده باللفظ صار التمني كالمبدأ للكذب فعبر عنه ومنه قول عثمان ما تغنيت ولا تمنيت منذ
اسلمت • وقال الزمخشري والاشتقاق من منى اذا قدر لان المتمني يقدر في نفسه ويحرز ما يتمناه وكذلك المختلق والقارئ
يقدران كلمة كذا بعد كذا فجعل من هذه المعاني قدرا مشتركا وهو اوضح **قوله** وان هم الا يظنون ان نافية بمعنى
ما واذا كانت نافية فالمشهور انها لا تعمل عمل ما الحجازية • واجاز بعضهم ذلك ونسبه لسيبويه وانشدوا

ان هو مستوليا على احد الا على اضعف المجانين • فهو اسمها ومستوليا خبرها • فقوله هم في محل رفع بالابتداء الا انه لم
يعمل على المشهور • والا للاستثناء المفرغ • ويظنون في محل الرفع خبرا لقوله هم • وحذف مفعولي الظن للعلم بهما او اقتصارا
وهي مسألة خلاف **قوله** فويل للذين يكتبون • ويل مبتدأ وجاز الابتداء به وان كان نكرة لانه دعاء عليهم والدعاء
من المسوغات سواء كان دعاء له نحو سلام عليكم او عليه كهذه الآية • والجار بعده الخبر فيتعلق بمحذوف وقال ابو البقاء
ولو نصب لكان له وجه على تقدير الزمهم الله ويلا • واللام للتبيين لان الاسم لم يذكر قبل المصدر يعني
ان اللام بعد المنصوب للبيان فتتعلق بمحذوف • وقوله لان الاسم يعني انه لو ذكر قبل ويل فقلت الزم الله زيدا ويلا لم يحتج
الى تبيين بخلاف ما لو تأخر • وعبارة الحوفي توهم وجوب الرفع في المقطوع عن الاضافة • ونص الاخفش
على جواز النصب فانه قال ويجوز النصب على اضمار فعل اي الزمهم الله ويلا **واعلم** ان ويلا واخواته وهي ويح
وويس وويب وعول من المصادر المنصوبة بافعال من غير لفظها • وتلك الافعال واجبة الاضمار لا يجوز اظهارها
البتة لانها جعلت بدلا من اللفظ بالفعل • واذا فصل عن الاضافة فالاحسن فيه الرفع نحو ويل له • وان اضيف نصب على
ما تقدم وان كان عبارة الحوفي توهم وجوب الرفع عند قطعه عن الاضافة فانه قال فاذا ادخلت اللام رفعت فقلت ويل
وويح له كانه يريد على الاكثر • ولم يستعمل العرب منه فعلا لاعتلال عينه وفائه • وقد حكى ابن عرفة تويل الرجل
اذا دعا بالويل وهذا لا يرد لانه مثل قولهم سوفت ولوليت اذا قلت له سوف ولو • ومعنى الويل شدة الشر
قاله الخليل • والاصمعي الويل التفجع والويح الترحم • وقال سيبويه ويل لمن وقع في الهلكة • وويح زجر لمن اشرف
على الهلاك • وقيل الويل الحزن • وهل ويل وويح وويس وويب بمعنى واحد او بينها فرق خلاف • وقد تقدم ما
فرق به سيبويه في بعضها • وقال قوم ويل في الدعاء عليه • وويح وما بعده ترحم عليه • وزعم الفراء ان اصل ويل
وي لفلان اي حزن له فوصلته العرب باللام • وقدرت انها منه فاعربوها • وهذا غريب جدا • ويقال ويل وويلة
قال امرؤ القيس • له الويل ان امسى ولا ام عامر • لديه ولا البسباسة ابنة يشكرا • وقال ايضا •

ويوم دخلت الخدر خدر عنيزة • فقالت لك الويلات انك مرجلي • فويلات جمع ويلة لا جمع ويل كما زعم ابن عطية لان جمع
المذكر بالالف والتاء لا ينقاس **قوله** بايديهم متعلق بيكتبون • ويبعد جعله حالا من الكتاب
هنا بمعنى المكتوب فنصبه على المفعول به • ويبعد جعله مصدرا على بابه • وهذا من باب التأكيد فان الكتب لا يكون بغير اليد

ونحو • ولا طائر يطير بجناحيه • يقولون بافواههم • وقيل فائدة ذكره انهم باشروا ذلك بانفسهم ولم يامروا به غيرهم فان
قولك فعل فلان كذا يحتمل انه امر بفعله ولم يباشره نحو بنى الامير المدينة فاتى بذلك رفعا لهذا المجاز • وقيل فائدته بيان
جراءتهم ومجاهرتهم فان المباشر للفعل اشد مواقعة ممن لم يباشره • وهذان القولان قريبان من التاكيد فان اصل
التاكيد رفع توهم المجاز • وقال ابن السراج ذكر الايدي كناية عن انهم اختلقوا ذلك من تلقائهم ومن عند انفسهم
وهذا الذي قاله لا يلزم **والايدي** جمع يد • والاصل ايدي بضم الدال كفلس وافلس في القلة فاستثقلت الضمة قبل
الياء فقلبت كسرة للتجانس • ونحوه بيض جمع ابيض والاصل بيض بضم الباء كحمر جمع احمر • وهذا رأي سيبويه
اعني انه يقر الحرف ويغير الحركة • ومذهب الاخفش عكسه • وسيأتي تحقيق مذهبيهما عند ذكر معيشة ان شاء الله
واصل يد يدي بسكون العين • وقيل يدي بتحريكها فتحرك حرف العلة وانفتح ما قبله فقلب الفا يدا كرحى وعليه
التثنية يديان وعليه ايضا قوله • يا رب سارية بات ما توسدا الا ذراع العنس او كف اليدا • والمشهور في تثنيتها عدم
رد لامها قال تعالى بل يداه مبسوطتان • تبت يدا ابي لهب • وقد شذ الرد في قوله • يديان بيضاوان عند محلم •
قد يمنعانك ان تضام وتضهدا • والايادي جمع الجمع نحو كلب واكلب واكالب • ولا بد في قوله يكتبون الكتاب من حذف
يصح معه المعنى فقدره الزمخشري يكتبون الكتاب المحرف • وقدره غيره حالا من الكتاب تقديره يكتبون الكتاب محرفا
وانما احوج الى هذا الاضمار لان الانكار لا يتوجه على من كتب بيده الا اذا حرفه وغيره ليشتروا اللام لام كي وقد تقدم
والضمير في به يعود على ما اشاروا اليه بقولهم هذا من عند الله • وثمنا مفعول به وقد تقدم تحقيق دخول الباء على الثمن
عند قوله ولا تشتروا باياتي ثمنا قليلا • فليلتفت اليه • واللام متعلقة بيقولون اي يقولون ذلك لاجل الاشتراء
وابعد من جعلها متعلقة بالاستقرار الذي تضمنه قوله من عند الله **قوله** مما كتبت ايديهم متعلق بويل او بالاستقرار
في الخبر • ومن للتعليل • وما موصولة اسمية والعائد محذوف • ويجوز ان تكون نكرة موصوفة وليس
كقوة الاول • والعائد ايضا محذوف اي كتبته • ويجوز ان تكون مصدرية اي من كتبهم • وويل لهم مما يكسبون
مثل ما تقدم قبله • وانما كرر الويل ليفيد ان الهلكة متعلقة بكل واحد من الفعلين على حدته لا بمجموع الامرين
وانما قدم قوله كتبت على يكسبون لان الكتابة مقدمة ونتيجتها كسب المال فالكتب سبب والكسب مسبب فجاء
النظم على هذا **قوله** الا اياما معدودة هذا استثناء مفرغ فاياما منصوب على الظرف بالفعل قبله • والتقدير لن تمسنا
النار ابدا الا اياما قلائل يحصرها العد لان العد يحصر القليل • واصل ايام ايوام لانه جمع يوم نحو قوم واقوام
فاجتمع الياء والواو وسبقت احداهما بالسكون فوجب قلب الواو ياء مثل هين وميت **قوله** اتخذتم الهمزة للاستفهام
ومعناه الانكار والتقريع • وبها استغني عن همزة الوصل الداخلة على اتخذتم كقوله اترى على الله كذبا اصطفى
ونحوه • وقد تقدم القول في تصريف اتخذتم وخلاف ابي علي فيهما • ويحتمل ان تكون هنا متعدية لواحد قال ابو البقاء
وهو بمعنى جعلتم المتعدية لواحد • ولا حاجة الى جعلها بمعنى جعل في تعديها لواحد بل المعنى هل اخذتم من الله
ويحتمل ان تتعدى لاثنين والاول عهدا والثاني عند الله مقدما عليه فعلى الاول يتعلق عند الله باتخذتم وعلى الثاني
يتعلق بمحذوف • ويجوز نقل حركة همزة الاستفهام الى لام قل قبلها وحذف الهمزة وهي لغة مطردة قرأ بها نافع في رواية
ورش عنه **قوله** فلن يخلف الله هذا جواب الاستفهام المتقدم في قوله اتخذتم • وهل هذا بطريق تضمين الاستفهام
معنى الشرط او بطريق اضمار الشرط بعد الاستفهام واخواته قولان تقدم تحقيقهما • واختار الزمخشري القول الثاني فانه
قال فلن يخلف متعلق بمحذوف تقديره ان اتخذتم عند الله عهدا فلن يخلف الله عهده • وقال ابن عطية فلن يخلف الله عهده اعتراض
بين اثناء الكلام كانه يعني بذلك ان قوله ام تقولون معادل لقوله اتخذتم فوقعت هذه الجملة بين المتعادلين معترضة
والتقدير اي هذين واقع اتخاذكم العهد ام قولكم بغير علم فعلى هذا لا محل لها من الاعراب • وعلى الاول محلها الجزم
قوله ام تقولون • ام هذه يجوز فيها وجهان احدهما ان تكون متصلة فتكون للمعادلة بين الشيئين اي اي هذين واقع
واخرجه مخرج المتردد فيه • وانه قد علم وقوع احدهما وهو قولهم على الله ما لا يعلمون للتقرير • ونظيره وانا او اياكم

لعلى هدى او في ضلال مبين . وقد علم انهما على هدى وانهم في ضلال وقد عرفت شرط المتصلة اول السورة ويجوز
ان تكون منقطعة فتكون غير عاطفة وتقدر ببل والهمزة . والتقدير بل اتقولون ويكون الاستفهام للانكار لانه
وقع القول منهم بذلك هذا هو المشهور في المنقطعة وزعم جماعة انها تقدر ببل وحدها دون همزة استفهام فتعطف
ما بعدها على ما قبلها في الاعراب واستدلوا عليه بقولهم ان لنا ابلا ام شاء . بنصب شاء . وقول الاخر .
تلت سليمى في المنام فجيعتي هنالك اوفي جنة ام جهنم . تقديره بل في جهنم . ولو كانت همزة الاستفهام مقدرة بعد
لوجب الرفع في شاء . وجهنم على انهما خبر لمبتدا محذوف . وليس لقايل ان يقول هي في هذين الموضعين متصلة لما
عرف من ان شرطها ان يتقدم معها الهمزة لفظا او تقديرا ولا يصح ذلك هنا قوله ما لا تعلمون . ما منصوبة بتقولون
وهي موصولة بمعنى الذي . او نكرة موصوفة . والعايد على كلا القولين محذوف . اي ما لا تعلمونه . فالجملة لا محل لها على
القول الاول . ومحلها النصب على الثاني . ولا يجوز ان تكون هنا مصدرية قوله بلى حرف جواب كنعم وجير واجل واي
الا ان بلى جواب لنفي متقدم سوا دخله استفهام ام لا فيكون ايجابا له نحو قول القايل ما قام زيد فتقول بلى اي قد قام .
وتقول اليس زيد قايما فتقول بلى اي هو قايم . قال الله تعالى الست بربكم قالوا بلى . ويروى عن ابن عباس انهم لو
قالوا نعم لكفروا . فاما قوله . اليس الليل يجمع ام عمرو . وايانا فذاك بنا تداني . نعم وترى الهلال كما اراه .
ويعلوها النهار كما علاني . فقيل ضرورة وقيل نظر الى المعنى لان الاستفهام اذا دخل على النفي قرره . وبهذا ايضا
فكيف نقل عن ابن عباس انهم لو قالوا نعم لكفروا ومع ان النفي صار ايجابا . وقيل قوله نعم ليس جوابا لاليس انما هو جواب
لقوله فذاك بنا تداني . فقوله تعالى بلى رد لقولهم لن تمسنا النار اي بلى تمسكم ابدا بدليل قوله هم فيها خالدون
قال الزمخشري يريد ان ابدا في مقابلة قولهم الا اياما معدودات وهو تقدير حسن . والبصريون يقولون بلى حرف
بسيط . وزعم الكوفيون ان اصلها بل التي للاضراب زيدت عليها الياء ليحسن الوقف عليها . وضمنت الياء معنى الايجاب
قيل تدل على رد النفي والياء تدل على الايجاب يعنون بالياء الالف . وانما سموها ياء لانها تمال وتكتب بالياء .
ولتحقيق المذهبين موضع غير هذا . وسياتي الكلام ان شاء الله في بقية حروف الجواب قوله من كسب في من
وجهان . احدهما ان تكون موصولة بمعنى الذي . والخبر قوله فاولئك . وجاز دخول الفاء في الخبر لاستكمال الشروط
المذكورة فيما تقدم ويويد كونها موصولة ذكر قسيمها موصولا وهو قوله والذين كفروا .
وعلى كلا القولين فمحلها الرفع بالابتدا لكن اذا قلنا انها موصولة كان الخبر فاولئك وما بعده بلا خلاف
ولا يكون لقوله كسب سيئة . وما عطف عليه محل من الاعراب لوقوعه صلة . واذا قلنا انها شرطية فيجي
في خبرها الخلاف المشهور . واما الشرط او الجزا او هما حسب ما تقدم . ويكون قوله كسب وما عطف عليه في
محل جزم بالشرط . وسيئة مفعول به . واصلها سيوئة لانها من ساء يسوء فوزنها فيعلة فاجتمع الياء والواو
وسبقت احداهما بالسكون فاعلت اعلال سيد وميت . وقد تقدم . وراعى لفظ من مرة فافرد في قوله كسب
به وخطيئته . والمعنى مرة اخرى فجمع في قوله فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون . وقرا نافع واهل المدينة
خطاياه بجمع السلامة . والجمهور خطيئته بالافراد . ووجه القراءتين يبنى على معرفة السيئة والخطيئة
وفيهما اقوال . احدها انهما عبارتان عن الكفر بلفظين مختلفين . الثاني السيئة الكفر والخطيئة الكبيرة . الثالث
عكس الثاني . فوجه قراءة الجماعة على الاول والثالث ان المراد بالخطيئة الكفر وهو مفرد . وعلى الوجه الثاني
ان المراد به جنس الكبيرة . ووجه قراءة نافع على الوجه الاول والثالث ان المراد بالخطيئات انواع الكفر المتجددة
في كل وقت . وعلى الوجه الثاني ان المراد به الكباير وهي جماعة . وقيل المراد بالخطيئة نفس السيئة المتقدمة
تسماها بهذين الاسمين تقبيحا لها كانه قال واحاطت به خطيئته تلك اي السيئة . ويكون المراد بالسيئة الكفر
او يراد بهم العصاة . ويكون اراد بالخلود المكث الطويل ثم بعد ذلك يخرجون . وقوله فاولئك الى اخره
تقدم نظيره فلا حاجة الى اعادته . وقرئ خطاياه تكسيرا وهذه مخالفة لسواد المصحف . فانه رسم خطيئته بلفظ

التوحيد . وقد تقدم القول في تصريف خطايا . قوله واذ اخذنا اذ معطوف على الظرف قبله . وقد تقدم ما فيه من
كونه متصرفا اولا . واخذنا في محل خفض اي واذكروا وقت اخذنا ميثاقهم . وقوله لا تعبدون قرئ بالياء والتاء
وهو ظاهر فمن قرا بالغيبة فلان الاسماء الظاهرة حكمها الغيبة . ومن قرا بالخطاب فهو التفات . وحكمته
انه ادعى لقبول المخاطب الامر والنهي الواردين عليه . وجعل ابو البقاء قراءة الخطاب على اضمار القول قال
تقديره قلنا لهم لا تعبدون الا الله . وكونه التفاتا احسن . وفي هذه الجملة المنفية من الاعراب
ثمانية اوجه . اظهرها انها مفسرة لاخذ الميثاق . وذلك انه لما ذكر تعالى انه اخذ ميثاق بني اسرايل كان في ابهام
للميثاق وما هو فاتى بهذه الجملة مفسرة له ولا محل لها حينئذ من الاعراب . الثاني انها في محل نصب على الحال من بني اسرايل
وفيها حينئذ وجهان احدهما انها حال مقدرة بمعنى اخذنا ميثاقهم مقدرين التوحيد ابدا ما عاشوا . والثاني
انها حال مقارنة بمعنى اخذنا ميثاقهم ملتزمين الاقامة على التوحيد قاله ابو البقا . وسبقه الى ذلك قطرب والمبرد
وفيه نظر من حيث مجي الحال من المضاف اليه في غير المواضع الجايز فيها ذلك في الصحيح خلافا لمن اجاز مجيها من المضاف
اليه مطلقا لان المضاف اليه معمول في المعنى لميثاق لان ميثاقا اما مصدر او في حكمه فيكون
ما بعده اما فاعلا او مفعولا وهو جايز لان من شرط عمل المصدر الواقع موقع الفعل ان ينحل بحرف مصدري
وفعل . وهذا لا ينحل لهما لو قدرت . واذ اخذنا ان نواثق بني اسرايل او ان واثقنا بني اسرايل لم يصح الا ترى
انك لو قلت اخذت علم زيد لم يتقدر بقولك اخذت ان علم زيد . ولذلك منع ابن الطراوة في ترجمة سيبويه هذا باب
علم ما الكلم من العربية ان يقدر المصدر بحرف مصدري والفعل ورد على من اجازه . الثالث
ان يكون جوابا لقسم محذوف دل عليه لفظ الميثاق اي استحلفناهم او قلنا لهم بالله لا تعبدون . ونسب هذا الى
سيبويه . ووافقه الكسايي والفرا والمبرد . الرابع ان يكون على تقدير حذف الجر وحذف ان والتقدير اخذنا
ميثاقهم على ان لا يعبدوا او بان لا يعبدوا فحذف حرف الجر لان حذفه مطرد مع ان وانّ كما تقدم غير مرة ثم حذف
ان الناصبة فارتفع الفعل بعدها . ونظيره قول طرفة .
الا ايهذا الزاجري احضر الوغى . وان اشهد اللذات هل انت مخلدي .
وحكوا عن العرب مره يحفرها اي بان يحفرها . والتقدير عن ان احضر وبان يحفرها . وفيه نظر فان اضمار
ان لا ينقاس انما يجوز في مواضع عدها النحويون . وجعلوا ما سواها شاذا قليلا وهو الصحيح خلافا للكوفيين واذا
حذفت ان فالصحيح جواز النصب والرفع . وروي بحفرها واحضر الوغى بالوجهين وهذا راي المبرد والكوفيين
خلافا لابي الحسن حيث التزم رفعه . وللبحث موضع غير هذا هو اليق به . واليه الزمخشري هذا الوجه الرابع بقراءة عبد الله
لا تعبدوا على النهي . الخامس ان يكون في محل نصب بالقول المحذوف وذلك القول حال تقديره قايلين لهم لا تعبدوا
الا الله . ويكون خبرا في معنى النهي ويؤيده قراءة ابي المتقدمة . وبهذا عطف وقولوا عليه وبه قال الفرا
السادس ان ان الناصبة مضمرة كما تقدم ولكنها هي وما في حيزها في محل نصب على انها بدل من ميثاق وهذا قريب
من القول الاول من حيث ان هذه الجملة مفسرة للميثاق وفيه النظر المتقدم اعني حذف ان في غير المواضع المقيسة
السابع ان يكون منصوبا بقول محذوف وذلك القول ليس حالا بل مجرد اخبار والتقدير وقلنا لهم ذلك ويكون خبرا
في معنى النهي قال الزمخشري كما تقول تذهب الى فلان تقول له كذا تريد الامر وهو ابلغ من صريح الامر والنهي لانه كانه
سورع الى الامتثال والانتهاء فهو يخبر عنه . وتنصره قراءة ابي وعبد الله لا تعبدوا . ولا بد من ارادة القول انتهى وهذا
كلام حسن جدا . الثامن ان يكون التقدير ان لا تعبدوا وهي ان المفسرة لان في قوله اخذنا ميثاق بني اسرايل
ايهاما كما تقدم . وفيه معنى القول ثم حذفت ان المفسرة ذكره الزمخشري . وفي ادعا حذف حرف التفسير نظر
لا يخفى . وقوله الا الله استثنا مفرغ لان ما قبله مفتقر اليه وقد تقدم تحقيقه اولا . وفيه التكلم الى الغيبة
اذ لو جرى الكلام على نسقه لقيل الا ايانا لقوله اخذنا . وفي هذا الالتفات من الدلالة على عظم هذا الاسم والتفرد به

ما ليس في المضمر . وايضا فالاسما الواقعة ظاهرة فناسب ان يجاور الظاهر الظاهر . قوله وبالوالدين احسانا .
فيه خمسة اوجه . احدها ان تتعلق البا باحسانا على انه مصدر واقع موقع الامر . والتقدير واحسنوا بالوالدين والبا
ترادف الى في هذا المعنى تقول احسنت به واليه بمعنى . ويمكن ان يكون على هذا الوجه ثم مضاف محذوف اي واحسنوا بر
الوالدين بمعنى احسنوا اليهما ببرهما . قال ابن عطية ويعترض هذا القول بان يتقدم على المصدر معموله .
وهذا الذي جعله ابن عطية اعتراضا على هذا القول لا يتم على مذهب الجمهور . فان مذهبهم جواز تقديم معمول
المصدر النائب عن فعله الامر عليه تقول ضربا زيدا وان شئت زيدا ضربا . وسوا عندهم ان جعلنا العمل للفعل
المقدر ام للمصدر النائب عنه فان التقديم عندهم جائز وانما يمتنع تقديم المصدر المنحل لحرف مصدري والفعل كما تقدم
بيانه انفا . وانما يتم على مذهب ابي الحسن فانه منع تقديم معمول المصدر النائب عن الفعل . وخالف الجمهور في ذلك
الثاني انها متعلقة بمحذوف . وذلك المحذوف يجوز ان يقدر فعل امر مراعاة لقوله لا تعبدون فانه في معنى
النهي كما تقدم كانه قال لا تعبدوا الا الله . واحسنوا بالوالدين . ويجوز ان يقدر خبرا مراعاة للفظ لا تعبدون
والتقدير وتحسنون وبهذا الاحتمال بدأ الزمخشري . وينتصب احسانا حينئذ على المصدر المؤكد
لذلك الفعل المحذوف . وفيه نظر من حيث ان حذف عامل المؤكد منصوص على عدم جوازه . وفيه بحث ليس هذا
موضعه . الثالث ان يكون التقدير واستوصوا بالوالدين فالبا تتعلق بهذا الفعل المقدر وينتصب احسانا
حينئذ على انه مفعول به . الرابع تقديره ووصيناهم بالوالدين فالبا متعلقة بالمحذوف ايضا . وينتصب احسانا
حينئذ على انه مفعول من اجله اي لاجل احساننا الى الموصى بهم من حيث ان الاحسان متسبب عن وصيتنا بهم
او الموصى لما يترتب من الثواب منا لهم اذا احسنوا اليهم . الخامس ان تكون البا وما عملت فيه عطفا على قوله لا تعبدون
اذا قيل بان ان المصدرية مقدرة فينسبك منها ومما بعدها مصدر يعطف عليه هذا المجرور والتقدير اخذنا
ميثاقهم بافراد الله بالعبادة وبالوالدين اي وببر الوالدين او باحسان الى الوالدين فتتعلق البا
حينئذ بالميثاق لما فيه من معنى الفعل فان الظرف وشبهه يعمل فيه روائح الافعال وينتصب احسانا حينئذ
على المصدر من ذلك المضاف المحذوف وهو البر لانه بمعناه او لانه الاحسان الذي قدرناه . والظاهر من هذه الاوجه
انما هو الثاني لعدم الاضمار اللازم في غيره ولان ورود المصدر نائبا عن فعل الامر مطرد شايع وانما قدم المعمول
اهتماما به وتنبيها على انه اولى بالاحسان اليه ممن ذكر معه . والوالدان الاب والام يقال لكل واحد
منهما والد قال . عجبت لمولود وليس له اب . وذي ولد لم يلده ابوان . وقيل لا يقال في الام والدة بالتا
وانما قيل فيها وفي الاب والدان تغليبا للمذكر . والاحسان الانعام على الغير . وقيل بل هو اعم من
الانعام وقيل هو النافع لكل شي . قوله وذي القربى وما بعده عطف على المجرور بالبا وذي من الاسما الستة
التي ترفع بالواو وتنصب بالالف وتجر باليا بشروط ذكرها النحويون وهل اعرابها بالحروف او بغيرها
عشرة مذاهب للنحويين ليس هذا موضع ذكرها . وهي من الاسما اللازمة للاضافة لفظا ومعنى الى اسما
اجناس الظاهرة ليتوصل بذلك الى وصف النكرة باسم الجنس نحو مررت برجل ذي مال واضافته الى
المضمر ممنوعة الا في ضرورة او نادر كلام كقوله . صبحنا الخزرجية مرهفات . اباد ذوي ارومتها ذووها
وانشد الكسائي . انما يعرف المعروف في الناس ذووه . وعلى قولهم اللهم صل على محمد وذويه .
واضافته الى العلم قليلة جدا وهي على ضربين واجبة وذلك اذا اقترنا وضعا نحو ذي يزن وذي رعين
وجائزة وذلك اذا لم يقترنا وضعا نحو ذي قطري وذي عمرو اي صاحب هذا الاسم وقد تقدم ذلك اضافتها الى ضمير
المخاطب كقوله . وانا لنرجو عاجلا منك مثل ما . رجوناه قدما من ذويك الافاضل . وتجي ذي
موصولة بمعنى الذي وفروعها . والمشهور حينئذ بناوها وتذكيرها ولها احكام كثيرة مذكورة في كتب النحو .
والقربى بمعنى القرابة والالف فيه للتانيث وهو مصدر كالرجعى والعقبى ويطلق على قرابة الصلب والرحم .

قال طرفة . وظلم ذوي القربى اشد مضاضة . على المرء من وقع الحسام المهند . وقال ايضا .
وقربت بالقربى وجدك انه . متى يك امر للنكيثة اشهد . والمادة تدل على الدنو ضد البعد . قوله
واليتامى وزنه فعالى والالف للتانيث وهو جمع يتيم كنديم وندامى ولا ينقاس هذا الجمع . واليتم الانفراد ومنه
اليتيم لانفراده عن ابويه او احدهما . ودرة يتيمة اذا لم يكن لها نظير . وقيل اليتم الابطا ومنه صبي يتيم لانه يبطي
عنه البر . وقيل هو التغافل لان الصبي يتغافل عما يصلحه . قال الاصمعي اليتم في الادميين من قبل فقد الاباء
وفي غيرهم من قبل فقد الامهات . وقال الماوردي ان اليتم في الناس ايضا من قبل الامهات . والاول هو المعروف
عند اهل اللغة يقال يتم ييتم يتما مثل كرم يكرم وعظم يعظم عظما . ويتم ييتم يتما مثل سمع
يسمع سمعا فهاتان لغتان مشهورتان حكاهما الفرا . ويقال ايتمه الله ايتاما اي فعل به ذلك . وعلامة
الجر في القربى واليتامى كسرة مقدرة في الالف وان كانت للتانيث لان ما لا ينصرف اذا اضيف او دخلته ال
انجر بالكسرة . وهل يسمى حينئذ منصرفا او منجرا ثلاثة اقوال التفصيل في الثالث بين ان يكون احد سببيه العلمية
فيسمى منصرفا نحو بعمركم او لا فيسمى منجرا نحو بالاحمر . والقربى واليتامى من هذا القبيل الاخير . قوله
والمساكين جمع مسكين ويسمى جمعا لا نظير له في الاحاد وجمعا على صيغة منتهى الجموع . وهو من العلل القايم مقام
علتين وسياتي تحقيقه قريبا في هذه السورة . وقد تقدم القول في اشتقاقه عند ذكر المسكنة . واختلف فيه هل هو بمعنى
الفقير او اشد حالا منه لقوله مسكينا ذا متربة اي لصق جلده بالتراب بخلاف الفقير فان له شيئا ما . قال

اما الفقير الذي كانت حلوبته . وفق العيال فلم يترك له سبد

او اكمل حالا لان الله جعل لهم ملكا ما قال اما السفينة فكانت لمساكين خلاف مشهور بين العلما او اللغويين
قوله وقولوا للناس حسنا هذه الجملة عطف على قوله لا تعبدون وفي المعنى كانه قال لا تعبدوا الا الله واحسنوا
بالوالدين وقولوا اي على احسنوا المقدر كما تقدم تقديره في قوله وبالوالدين احسانا . واجاز ابو البقا ان يكون معمولا لقول
تقديره وقلنا لهم قولوا . وقرى حسنا بفتحتين وحسنا بضمتين وحسنى من غير تنوين كحبلى واحسانا
من الرباعي . فاما قراة حسنا بالضم والاسكان فيحتمل اوجها احدها وهو الظاهر انه مصدر وقع صفة لمحذوف
تقديره وقولوا للناس قولا حسنا اي ذا حسن . الثاني ان يكون وصف به مبالغة كانه جعل القول نفسه حسنا
الثالث انه صفة على وزن فعل وليس اصله المصدر بل هو كالحلو والمر فيكون بمعنى حسن بفتحتين فيكون فيه
لغتان حسن وحسن كالبخل والبخل والحزن والحزن والعرب والعرب . الرابع انه منصوب على المصدر من
المعنى فان المعنى وليحسن قولكم حسنا . واما قراة حسنا بفتحتين وهي قراة حمزة والكسائي فصفة لمحذوف
تقديره قولا حسنا كما تقدم في احد اوجه حسنا . واما حسنا بضمتين فضمة السين للاتباع للحا فهو بمعنى حسنا بالسكون
وفيه الاوجه المتقدمة . واما قراة حسنى بغير تنوين فحسنى مصدر كالبشرى والرجعى . وقال النحاس في هذه
القراة ولا يجوز هذا في العربية لا يقال من هذا شي الا بالالف واللام نحو الكبرى والفضلى هذا قول سيبويه وتابعه ابن عطية
على هذا فانه قال ورده سيبويه لان افعل وفعلى لا يجي الا معرفة الا ان يزال عنها معنى التفضيل ويبقى مصدرا كالعقبى
فذلك جايز وهو وجه القراة بها انتهى . وقد ناقشه الشيخ وقال في كلامه ارتباك لانه قال لان افعل وفعلى لا يجي الا
معرفة وهذا ليس بصحيح اما افعل فله ثلاثة استعمالات احدها ان يكون معه من ظاهرة او مقدرة
او مضافا الى نكرة ولا يتعرف في هذين بحال الثاني ان تدخل عليه ال فيتعرف بها الثالث ان تضاف الى معرفة فيتعرف
على الصحيح . واما فعلى فلها استعمالان احدهما بالالف واللام والثاني الاضافة لمعرفة وفيها الخلاف السابق وقوله
الا ان يزال عنها معنى التفضيل ويبقى مصدرا ظاهر هذا ان فعلى انثى افعل اذا ازيل عنها معنى التفضيل تبقى مصدرا
وليس كذلك بل اذا ازيل عن فعلى انثى افعل معنى التفضيل صارت بمنزلة الصفة التي لا تفضيل فيها الا ترى
الى تاويلهم كبرى بمعنى كبيرة وصغرى بمعنى صغيرة . وايضا فان فعلى مصدر لا ينقاس انما جاءت منها الفاظ كالـ

والبشرى . ثم اجاب الشيخ عن هذا الثاني بما معناه ان الضمير في قوله منهما عايد الى حسنى لا الى فعلى التي افعل ويكون استثناء منقطعا كانه قال الا ان يراد حسنى التي قرا بها ابي بمعنى التفضيل . ويصير المعنى ان يعتقد ان حسنى مصدر لا انثى افعل . وقوله وهو وجه القراة بها . اي والمصدر وجه القراة بها . وتخريج هذه القراة على وجهين احدهما المصدر كالبشرى . وفيه الاوجه المتقدمة في حسنا مصدرا الا انه يحتاج الى اثبات حسنى مصدرا من قول العرب حسن حسنى كقولهم رجع رجعى اذ يجي فعلى مصدرا الا بقياس . والوجه الثاني ان يكون صفة لموصوف محذوف اي وقولوا للناس كلمة حسنى او مقالة حسنى . وفي الوصف بها جنيد وجهان . احدهما ان يكون للتفضيل او يكون قد شذ استعمالها غير معرفة بال ولا مضافا الى معرفة كما شذ قوله . وان دعوت الى جلى ومكرمة يوما سراة كرام الناس فادعينا .
وقوله . في سعي دنيا طالما قد مدت . والثاني ان يكون غير التفضيل بل بمعنى حسنة نحو كبرى في معنى كبيرة اي وقولوا للناس مقالة حسنة كما قالوا يوسف احسن اخوته في معنى حسن اخوته انتهى . وقد علم بهذا فساد قول النحاس . واما من قرا احسانا فهو مصدر وقع صفة لمصدر محذوف اي قولا احسانا . وفيه التاويل المشهور واحسانا مصدر من احسن الذي همزته للصيرورة اي قولا ذا حسن كما تقول اعشبت الارض اي صارت ذا عشب .
قوله . واقيموا الصلاة واتوا الزكاة تقدم نظيره قوله ثم توليتم الا قليلا . قال الزمخشري على طريقة الالتفات . وهذا الذي قاله انما يجي على قراة لا يعبدون بالغيبة . واما على قراة الخطاب فلا التفات البتة . ويجوز ان يكون اراد بالالتفات الخروج من خطاب بني اسرايل القدماء الى خطاب الحاضرين في زمن النبي صلى الله عليه وسلم . وقد قيل بذلك . ويؤيده قوله تعالى الا قليلا منكم . قيل يعني بهم الذين اسلموا في زمانه عليه السلام كعبد الله بن سلام واضرابه فيكون التفاتا على القراتين والمشهور نصب قليلا على الاستثناء لانه من موجب . وروي عن ابي عمرو وغيره الا قليل بالرفع وفيه ستة اقوال اصحها انه رفع على الصفة بتاويل الا وما بعدها بمعنى غير . وقد عقد سيبويه رحمه الله في ذلك بابا في كتابه فقال هذا باب ما يكون فيه الا وما بعدها وصفا بمنزلة غير ومثل وذكر من امثلة هذا الباب لو كان معنا رجل الا زيد لغلبنا ولو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا . وقليل بها الاصوات الا بغامها . وسوى بين هذا وبين قراة لا يستوي القاعدون من المومنين غير اولي الضرر برفع غير . وجوز في نحو ما قام الا زيد بالرفع البدل والصفة . وخرج على ذلك قوله
وكل اخ مفارقه اخوه . لعمر ابيك الا الفرقدان .
كانه قال وكل اخ غير الفرقدين مفارقه اخوه كما قال الشماخ . وكل خليل غير هاضم نفسه لوصل خليل صارم او معارز . وانشد غيره . لدم صابع تعب عنه اقربوه . الا الصبا والجنوب . وقوله
وبالصريمة منهم منزل خلق عاف . تغير الا النوي والوتد
والوصف بالا والوصف بغيرها ان الا توصف بها المعارف والنكرات والظاهر والمضمر . وقال بعضهم لا يوصف بها الا النكرة او المعرفة بلام الجنس فانه في قوة النكرة . وقال المبرد شرطه صلاحية البدل في موضعه . ولهذا موضع نتكلم فيه . الثاني انه عطف بيان . قال ابن عصفور الوصف بالا عطف البيان وفيه نظر . الثالث انه مرفوع بفعل محذوف كانه قال امتنع قليل . الرابع ان يكون مبتدا وخبره محذوف اي الا قليل منكم لم يتولوا كما قالوا ما مررت باحد الا رجل من بني تميم خير منه . الخامس انه توكيد للمضمر المرفوع ذكر هذه الثلاثة الاوجه ابو البقا . قال وسيبويه واصحابه يسمونه نعتا ووصفا يعني التوكيد . وفي هذه الاوجه التي ذكرها ما لا يخفى ولكنها قد قيلت . السادس انه بدل من الضمير في توليتم . قال ابن عطية وجاز مع ان الكلام لم يتقدم فيه نفي لان توليتم معناه النفي كانه قال لم يفوا بالميثاق الا قليل وهذا الذي ذكره من جواز البدل منعه النحويون لا يجيزون قام القوم الا زيد على البدل قالوا لان البدل يحل محل المبدل منه فيوول الى قولك قام الا زيد وهو ممتنع . واما قوله انه في تاويل النفي فما من موجب الا يمكن فيه ذلك الا ترى ان قولك قام القوم الا زيد في قوة لم يجلسوا الا زيد فكل موجب اذا اخذت معنى نقيضه او ضده كان كذلك ولم تعتبر العرب هذا في كلامها . وانما اجاز النحويون قام القوم الا زيد بالرفع على الصفة كما تقدم تقريره .

ومنكم صفة لقليلا فهي في محل نصب او رفع على حسب القراتين . والظاهر ان القليل مراد بهم الاشخاص لوصفه بقوله منكم . قال ابن عطية . ويحتمل ان تكون القلة في الايمان . اي لم يبق حين عصوا وكفر اخرهم بمحمد صلى الله عليه وسلم الايمان قليل اذ لا ينفعهم والاول اقوى انتهى وهذا قول بعيد جدا او ممتنع قوله وانتم معرضون جملة من مبتدا وخبر في محل نصب على الحال من فاعل توليتم . وفيها قولان احدهما انها حال موكدة لان التولي والاعراض مترادفان . وقيل مبينة فان التولي بالبدن والاعراض بالقلب قاله ابو البقا . وقال بعد . وقيل توليتم يعني اباهم . وانتم معرضون يعني انفسهم كما قال . واذ انجيناكم من ال فرعون اي اباهم انتهى . وهذا يودي الى ان الجملة قوله وانتم معرضون لا يكون حالا لان فاعل التولي في الحقيقة ليس هو صاحب الحال والله اعلم . وكذلك يكون مبينة اذا اختلف متعلق التولي والاعراض كما قال بعضهم ثم توليتم عن اخذ ميثاقكم وانتم معرضون عن هذا النبي صلى الله عليه وسلم . وقيل التولي والاعراض ماخوذان من سلوك الطريق . وذلك انه اذا سلك طريقا ورجع عوده على بدئه سمي ذلك توليا . وان سلك في عرض الطريق سمي اعراضا وجات الحال جملة اسمية مصدرة بانتم لانه اكد . وجي بخبر المبتدا اسما لانه ادل على الثبوت فكانه قيل وانتم عادتكم التولي عن الحق والاعراض عنه . وقوله واذ اخذنا ميثاقكم لا تسفكون كقوله واذ اخذنا ميثاق بني اسرايل لا تعبدون الا الله قوله من دياركم متعلق بتخرجون ومن لابتداء الغاية . وديار جمع دار . والاصل دور لانها من دار يدور دورانا . واصله ديار دوار . وانما قلبت الواو يا لانكسار ما قبلها واعتلالها في الواحد وهذه قاعدة مطردة في كل جمع على فعال صحيح اللام قد اعتلت عين مفرده . او سكنت حرف علة نحو دار وديار وثوب وثياب . ولذلك صح رواء لاعتلال لامه . وطوال لتحرك عين مفرده . وهو طويل فاما طيال في طوال فشاذ . وحكم المصدر حكم هذا نحو قام قياما . وصام صياما ولذلك صح لواذ لصحتها في فعلهم لاوذ . واما ديار فهو من لفظ الدار واصله ديوار فاجتمع اليا والواو فاعلا على القاعدة المعروفة فوزنه فيعال لا فعال اذ لو كان فعالا لقيل دوار كصوام وقوام . والدار مجتمع القوم من الابنية . وقال الخليل موضع حله الناس وان لم يكن ابنية . وقرئ تسفكون بضم الفا . وتسفكون من سفك مضعفا . وتسفكون من اسفك الرباعي . وقوله دماكم يحتمل الحقيقة وقد وجد من قتل نفسه ويحتمل المجاز وذلك من اوجه . احدها اقامة السبب مقام المسبب . اي اذا سفكتم دم غيركم فقد سفك دمكم . وهو قريب من قولهم القتل انفى للقتل . وقال
سقيناهم كاسا سقونا بمثلها . ولكنهم كانوا على الموت اصبرا
وقيل المعنى لا يسفك بعضكم دم بعض واختاره الزمخشري . وقيل لا تسفكوها بارتكابكم ما يوجب سفكها كالارتداد ونحوه قوله ثم اقررتم . قال ابو البقا فيه وجهان احدهما ان ثم على بابها في افادة العطف والتراخي والمعطوف عليه محذوف تقديره فقبلتم ثم اقررتم . والثاني ان تكون ثم جات لترتيب الخبر لا لترتيب المخبر عنه كقوله ثم الله شهيد قوله وانتم تشهدون كقوله وانتم معرضون قوله ثم انتم هولا تقتلون . فيه سبعة اقوال احدها وهو الظاهر ان انتم في محل رفع بالابتدا وهولا خبره . وتقتلون حال العامل فيها اسم الاشارة لما فيه من معنى الفعل وهي حال منه ليتحد ذو الحال وعاملها ونحو هذا مذكور في غير هذا . وقد قالت العرب ها انت ذا قايما وها انا ذا قايما . وها هو ذا فاخبروا باسم الاشارة عن الضمير في اللفظ والمعنى على الاخبار بالحال فكانه قال انت الحاضر وانا الحاضر . وهو الحاضر في هذه الحال ويدل على ان الجملة من قوله تقتلون حال وقوع الحال الصريحة موقعها كما تقدم في ها انا ذا قايما ونحو والى هذا المعنى نحا الزمخشري فقال ثم انتم هولا استبعاد لما اسند اليهم من القتل والاجلا بعد اخذ الميثاق منهم واقرارهم وشهاداتهم . والمعنى ثم انتم بعد ذلك هولا المشاهدون يعني انكم قوم اخرون غير اوليك المقرين تنزيلا لتغير الصفة منزلة تغير الذات كما تقول رجعت بغير الوجه الذي خرجت به . وقوله تقتلون بيان لقوله ثم انتم هولا . قال الشيخ كالمعترض عليه كلامه . والظاهر ان المشار اليه بقوله ثم انتم هولا المخاطبون اولا فليسوا قوما اخرين . الا ترى ان التقدير الذي قدره الزمخشري من تقدير تغير الصفة منزلة تغير الذات لا يتاتى في نحوها انا ذا قايما . ولا في نحوها

انتم هولاء بدل المخاطب من المشار اليه من غير تقدير ولم يتضح لي صحة الايراد عليه وما ابعد عنه . الثاني ان انتم وهولا
خبر ولكن بتاويل حذف مضاف تقديره ثم انتم مثل هولاء وتقتلون حال ايضا العامل فيها معنى التشبيه الا انه
يلزم منه الاشارة الي غايبين لان المراد بهم اسلافهم على هذا وقد يقال انه نزل الغايب منزلة الحاضر . الثالث ونقله
ابن عطيه عن شيخه ابن الباذش ان انتم خبر مقدم وهولاء مبتدا موخر وهذا فاسد لان المبتدا والخبر متى استويا
تعريفا وتنكيرا لم يجز تقدم الخبر وان ورد منه ما يوهم فمتاول . الرابع ان انتم مبتدا وهولا خبر المبتدا وفصل
بالندا بين المبتدا والخبر وهذا لا يجيزه جمهور البصريين انما قال به الفرا وجماعة وانشدوا
ان الاولى وصفوا قومي لهم فبهم . هذا اعتصم تلق من عاداك مخذولا . اي يا هذا . وهذا لا يجوز عند البصريين ولذلك
لحن المتنبي في قوله . هذي برزت لنا فهجت رسيسا . ثم انثنيت وما شفيت نسيسا . وفي كلام طويل . الخامس ان
هولا موصول بمعنى الذي . وتقتلون صلته وهو خبر عن انتم اي انتم الذين تقتلون وهذا ايضا ليس راي البصريين
انما قال به الكوفيون وانشدوا . عدس ما لعباد عليك امارة . نجوت وهذا تحملين طليق . اي والذي تحملين
ومثله وما لك بيمينك اي وما التي . السادس ان هولا منصوب على الاختصاص باضمار اعني وانتم مبتدا وتقتلون خبره
اعترض بينهما بجملة الاختصاص واليه ذهب ابن كيسان . وهذا لا يجوز لان النحويين قد نصوا ان الاختصاص لا يكون با
لنكرات ولا اسما الاشارة . والمستقرا من لسان العرب ان المنصوب على الاختصاص اما اي نحو اللهم اغفر لنا
ايتها العصابة او معرف بال نحو نحن العرب اقرى الناس للضيف . او بالاضافة نحو نحن معاشر الانبيا لا نورث . وقد يجي
علما كقوله . بنا تميما تكشف الضباب . واكثر ما يجي بعد ضمير متكلم كما تقدم . وقد يجي بعد ضمير مخاطب كقولهم
بك الله نرجو الفضل . وهذا تخريج الاية الكريمة . السابع ان يكون انتم هولا ما تقدم من كونهما مبتدا وخبرا والجملة
من قوله تقتلون مستانفة مبينة للجملة قبلها يعني انتم هولا الاشخاص الحمقى وبيان حماقتكم وقلة عقولكم انكم تقتلون
انفسكم وتخرجون فريقا منكم من ديارهم . وهذا ذكره الزمخشري في سورة ال عمران في قوله ها انتم هولا حاججتم ولم يذكره
هنا . وسياتي نصه هناك ان شا الله تعالى . قوله تظاهرون هذه الجملة في محل نصب على الحال من فاعل تخرجون . وفيها
خمس قرات . تظاهرون بتشديد الظا والاصل تتظاهرون فادغم لقرب التا من الظا . وتظاهرون مخففا والاصل كما تقدم
الا انه خفف بالحذف . وهل المحذوف الثانية وهو الاولى لحصول الثقل بها ولعدم دلالتها على معنى المضارعة او الاولى
كما زعم هشام . وقال

تعاطسون جميعا حول داركم . فكلكم يا بني حمدان مزكوم . اراد تتعاطسون فحذف

وتظهرون بتشديد الظا والها . وتظاهرون من تظاهر . وتتظاهرون على الاصل من غير حذف ولا ادغام وكلها
ترجع الى معنى المعاونة والتناصر من المظاهرة كان كل واحد منهم يسند ظهره للاخر ليتقوى به فيكون له
كالظهر . قال . تظاهرتم استاه بيت تجمعت . على واحد لا زلتم قرن واحد
والاثم في الاصل الذنب وجمعه اثام ويطلق على الفعل الذي يستحق به صاحبه الذم واللوم . وقيل
هو ما تنفر منه النفس ولا يطمئن اليه القلب فالاثم في الاية يحتمل ان يكون مرادا به ما ذكرت من هذه المعاني . ويحتمل
ان يتجوز به عما يوجب الاثم اقامة للسبب مقام المسبب كقوله . شربت الاثم حتى ضل عقلي . كذاك الاثم يذهب بالعقول
فسر الخمر بالاثم لما كان مسببا عنها . والعدوان التجاوز في الظلم وقد تقدم في فعدوا وهو مصدر
كالكفران والغفران والمشهور ضم فايه . وفيه لغية بالكسر . قوله تعالى وان ياتوكم
اسارى تفدوهم . ان شرطيه وياتوكم مجزوم بها وعلامة جزمه حذف النون . والمخاطب مفعول . واسارى حال من الفاعل في
ياتوكم . وقرا الجماعة غير حمزة اسارى . وقرا اسرى . وقري اسارى بفتح الهمزة . فقراة الجماعة تحتمل اربعة
اوجه احدها انه جمع جمع كسلان لما جمعهما من عدم النشاط والتصرف فقالوا اسير واسارى ككسلان
وكسالى وسكران وسكارى كما انه قد شبه كسلان وسكران به فجمعا جمعه الاصلي الذي هو فعلى فقالوا كسلى

وسكران وسكرى . كقولهم اسير واسرى . قال سيبويه فقالوا في جمع كسلان كسالى شبهوه باسرى
كما قالوا اسارى شبهوه بكسالى . ووجه الشبه ان الاسير يدخل على المر كرها كما يدخل الكسل . قال بعضهم
والدليل على اعتبار هذا المعنى انهم جمعوا مريضا وميتا وهالكا على فعلى فقالوا مرضى وموتى وهلكى لما جمعها
المعنى الذي في قتلى وجرحى . الثاني ان اسارى جمع اسير . وقد وجدنا فعيلا يجمع على فعالى قالوا قديم و
قدامى وفيه نظر فان هذا شاذ لا يقاس عليه . الثالث انه جمع اسرى ايضا . واما الهمزة من اسارى وكان اصلها الفتح
كنديم وندامى كما ضمت الكاف والسين من كسالى وسكارى . وكان الاصل فيهما الفتح نحو عطشان وعطاشى
الرابع انه جمع اسرى الذي هو جمع اسير فيكون جمع الجمع . واما قراة حمزة فواضحة لان فعلى ينقاس في فعيل بمعنى مميت
او موجع نحو جريح وجرحى وقتيل وقتلى ومريض ومرضى . واما اسارى بالفتح فلغة ليست بالعالية وقد تقدم انها
اصل اسارى بالضم عند بعضهم ولم يعرف اهل اللغة فرقا بين اسارى واسرى الا ما حكاه ابو عبيد عن عمرو بن العلا
انه قال ما كان في الوثاق فهم الاسارى وما كان في اليد فهم الاسرى . ونقل بعضهم عنه الفرق بمعنى اخر فقال ما جا مستاسرا
فهم الاسرى وما صار في ايديهم فهم الاسارى . وحكى النقاش عن ثعلب انه لما سمع هذا الفرق قال هذا كلام المجانين ومر جراة
منه على ابي عمرو . وحكي عن المبرد انه يقال اسير واسرا كشهيد وشهدا والاسير مشتق من الاسار وهو القد الذي
يربط به المحمل فسمي الاسير اسيرا لانه يشد وثاقه به ثم اتسع فيه حتى سمي كل ماخوذ بالقهر اسيرا وان لم يربط . والاسر الخلق في قوله
وشددنا اسرهم . واسرة الرجل من يتقوى بهم . والاسر احتباس البول رجل ماسور اصابه ذلك . وقالت العرب اسر قتبه
اي شده . قال الاعشى . وقيد الشعر في بيته . كما قيد الاسرات الحمارا . يريد انه بلغ في الشعر النهاية حتى صار له كالبيت
لا يبرح عنه . قوله تفدوهم . وقرا نافع وعاصم والكسايي تفادوهم . وهو جواب الشرط فلذلك حذفت نون الرفع وهل
القراتان بمعنى واحد ويكون معنى فاعل مثل فعل المجرد نحو عاقبت وسافرت . او بينهما فرق مشهور . ثم اختلف الناس في ذلك
الفرق فما هو فقيل معنى فداه اعطى فيه فدا من مال وفاداه اعطى فيه اسيرا مثله . وانشد
ولكنني فاديت امي بعدما . علا الراس منها كبرة ومشيب . بعبدين مرضيين لم يك فيهما . لئن عرضا للناظرين معيب
وهذا القول يرده قول العباس رضي الله عنه . فاديت نفسي وفاديت عقيلا . ومعلوم انه لم يعط اسيرا في مقابلة نفسه ولا
وقيل تفدوهم بالصلح وتفادوهم بالعنف . وقيل تفدوهم تعطوا فديتهم وتفادوهم تطلبوا من اعدائكم فدية الا
الذي في ايديكم . ومنه . قفي فادي اسيرك ان قومي . وقومك لا ارى لهم اجتماعا . والظاهر ان تفادوهم على
اصله من اثنين وذلك ان الاسير يعطي المال والاسر يعطي الاطلاق . وتفدوهم على بابه من غير مشاركة وذلك ان احد
الفريقين يفدي صاحبه من الاخر بمال او غيره فالفعل على الحقيقة من واحد . والفدا ما يفتدى به فاذا كسر اوله
جاز فيه وجهان المد والقصر فمن المد قول النابغة . مهلا فدا لك الاقوام كلهم . وما اثمر من مال ومن ولد
ومن القصر قوله . فدى لك من رب طريفي وتالدي . واذا فتح فالقصر فقط . ومن العرب من يكسر فدى مع لام الجر
نحو فدى لك ابي وامي يريدون الدعا له بذلك . وفدى وفادى يتعديان لاثنين احدهما بنفسه والاخر بحرف جر تقول فديت
او فاديت الاسير بمال وهو محذوف في الاية الكريمة . قال ابن عطية وحسن لفظ الاتيان من حيث هو في مقابلة الاخراج
فيظهر التضاد المقبح لفعلهم في الاخراج يعني انه لا يناسب من اساتم اليه بالاخراج من داره ان تحسنوا اليه بالفدا
قوله وهو محرم . هذا موضع يحتاج لفضل نظر . والظاهر من الوجوه المنقولة فيه ان يكون هو ضمير الشان والقصة فيكون
في محل رفع بالابتدا ومحرم خبر مقدم وفيه ضمير قايم مقام الفاعل واخراجهم مبتدا موخر والجملة من هذا المبتدا والخبر في محل
رفع خبر الضمير الشان ولم يحتج هنا الى عايد على المبتدا لان الخبر نفس المبتدا وعينه . وهذه الجملة مفسرة لهذا الضمير وهي
احد المواضع التي يفسر فيها الضمير ما بعده وقد تقدمت . وليس لنا من الضماير ما يفسر بجملة غير هذا الضمير . ومن شرطه
انه يجي في مواضع التعظيم . وان يكون معمولا للابتدا او نواسخه فقط وان يفسر بجملة مصرح بجزأيها ولا يتبع بتابع من التوابع الخمسة
ويجوز تذكيره وتانيثه مطلقا خلافا للكوفيين فيذكر باعتبار الامر والشان ويونث باعتبار القصة فتقول هي زيد قايم

ولا تثنى ولا يجمع ولا يحذف الا في مواضع تذكر ان شا الله تعالى . والكوفيون يسمونه ضمير المجهول . وله احكام كثيرة . الوجه الثاني ان يكون هو ضمير الشان ايضا ومحرم خبره . واخراجهم مفعول لم يسم فاعله وهذا مذهب الكوفيين وتابعهم المهدوي وانا في وامن الوجه الاول لان عندهم ان الخبر المتحمل ضميرا مرفوعا لا يجوز تقديمه على المبتدا فلا يقال قايم زيد على ان يكون قايم خبرا مقدما وهذا عند البصريين ممنوع لما عرفته ان ضمير الشان لا يفسر الا بجملة والاسم المستوفي الرافع لما بعده من قبيل المفردات لا الجمل فلا يفسر به ضمير الشان . الثالث ان يكون هو كناية عن الاخراج وهو مبتدا ومحرم خبره واخراجهم بدل منه وهذا على احد القولين . وهو جواز ابدال الظاهر من المضمر قبله ليفسره واستدل من اجازه بقوله

على حالة لو ان في القوم حاتما . على جوده لضن بالماء حاتم

بجر حاتم بدلا من الضمير في جوده . والرابع ان يكون هو ضمير الاخراج المدلول عليه بقوله وتخرجون ومحرم خبره واخراجهم بدل من الضمير المستتر في محرم . الخامس كذلك الا ان اخراجهم بدل من هو نقل هذين الوجهين ابو البقاء . وفي هذا الاخير نظر وذلك انك اذا جعلت هو ضمير الاخراج المدلول عليه بالفعل كان الضمير مفسرا بالاخراج فاذا ابدلت منه اخراجهم الملفوظ به كان مفسرا به ايضا فيلزم تفسيره بشيين الا ان يقال ان هذان نحو اعدلوا هو اقرب . السادس اجاز الكوفيون ان يكون هو عمادا وهو الذي تسميه البصريون الشيان في الحقيقة شي واحد فيحتمل ذلك ضمير الفصل قدم مع الخبر لما تقدم . والاصل واخراجهم هو محرم عليكم فاخراجهم هو مبتدا ومحرم خبره وهو عماد فلما قدم الخبر قدم معه . قال الفرا لان الواو ها هنا تطلب الاسم وكل موضع تطلب فيه الاسم فالعماد جائز وهذا عند البصريين ممنوع من وجهين احدهما ان الفصل عندهم من شرطه ان يقع بين معرفتين او بين معرفة ونكرة قريبة من المعرفة في امتناع دخول الالف واللام عليها كافعل من ومثل واخواتهما . والثاني ان الفصل عندهم لا يجوز تقديمه مع ما اتصل به ولهذا الا مواضع يبحث فيها عنهما . السابع قال ابن عطية وقيل في هو انه ضمير الامر والتقدير والامر محرم عليكم واخراجهم في هذا القول بدل من هو انتهى . قال الشيخ وهذا خطا من وجهين احدهما تفسير ضمير الامر بمفرد لا يجيزه بصري ولا كوفي اما البصري فلاشتراطه جملة واما الكوفي فلا بد ان يكون المفرد قد انتظم منه ومما بعده مسند ومسند اليه في المعنى نحو ظننته قايما الزيدان . والثاني انه جعل اخراجهم بدلا من ضمير الامر وقد تقدم انه لا يتبع بتابع . الثامن قال ابن عطية وقيل هو فاصلة وهذا مذهب الكوفيين وليست هنا بالتي هي عماد ومحرم على هذا ابتدا واخراجهم خبر قال الشيخ والمنقول عن الكوفيين عكس هذا الاعراب اي يكون اخراجهم مبتدا مؤخرا ومحرم خبر مقدم قدم معه الفصل كما مر وهو الموافق للقواعد . ولا يلزم منه الاخبار بمعرفة عن نكرة من غير ضرورة تدعو الى ذلك . التاسع نقله ابن عطية ايضا عن بعضهم انه هو الضمير المقدر في محرم قدم واظهر قال الشيخ وهذا ضعيف جدا اذ لا ضرورة تدعو الى انفصال هذا الضمير بعد استتاره وتقديمه . وايضا فانه يلزم خلو اسم المفعول من ضمير اذ على هذا القول يكون محرم خبرا مقدما واخراجهم ولا يوجد اسم فاعل ولا مفعول خاليا من الضمير الا اذا رفع الظاهر ثم يبقى هذا الضمير لا يدري ما اعرابه اذ لا يجوز ان يكون مبتدا ولا فاعلا مقدما . وفي قول الشيخ يلزم خلوه من ضمير نظر اذ هو ضمير مرفوع به فلم يخل منه غاية ما فيه انه انفصل للتقديم . وقوله لا يدري ما اعرابه وقد دري وهو الرفع بالفاعلية وقوله والفاعل لا يتقدم ممنوع فان الكوفي يجيز تقديم الفاعل فيحتمل ان يكون هذا القايل يرى ذلك . ولا شك ان هذا قول ردي منكر لا ينبغي ان يجوز مثله في الكلام فكيف في القران فالشيخ معذور . وعجبت من القاضي ابي محمد كيف نقله هذه الاشيا حاكيا لها ولم يعقبها بنكير . وهذه الجملة يجوز ان تكون محذوفة من الجمل المذكورة قبلها وذلك انه تقدم ذكر اربعة اشيا كلها محرمة وهي قوله تقتلون انفسكم وتخرجون وتظاهرون وتفدون فيكون التقدير تقتلون انفسكم وهو محرم عليكم قتلها وكذلك مع البواقي . ويحتمل ان يكون خص الاخراج بذكر التحريم وان كانت كلها حراما لما فيه من معرة الجلا والنفي الذي لا ينقطع شره الا بالموت والقتل وان كان اعظم منه الا ان فيه قطعا للشر فالاخراج من الديار اصعب الاربعة بهذا الاعتبار . والمحرم الممنوع فان الحرام هو المنع من كذا . والحرام الشي الممنوع منه يقال حرام عليك وحرم عليك . وسيأتي

تخفيفه في الانبيا . قوله فما جزاء من يفعل . ما يجوز فيها وجهان . احدهما ان تكون نافية وجزاء مبتدا والا خزي خبره وهو استثنا مفرغ وبطل عمل ما عند الحجازيين لانتقاض النفي بالا . وفي هذه المسالة خلاف طويل وتفصيل منتشر والثانية ان خبرها الواقع بعد الا يجب رفعه عند جمهور البصريين على وجوب رفعه مطلقا سوا كان من الاول او غيره الا منه او صفة او لم يكن ويتاولون قوله

وما الدهر الا منجنونا باهله . وما صاحب الحاجات الا معذبا

على ان الناصب لمنجنونا ومعذبا محذوف اي يدور دوران منجنون ويعذب معذبا تعذيبا . واجاز يونس النصب مطلقا وان كان النحاة نقلوا عدم الخلاف في رفع ما زيد الا اخوك . فان كان الثاني منزلا منزلة الاول نحو ما انت الا عمامتك والارداء الا برسا فاجاز الكوفيون نصبه وان كان صفة نحو ما زيد الا قايم فاجاز الفرا النصب ايضا . والثاني ان تكون استفهامية في محل رفع بالابتدا وجزاء خبره تحسينا . والا خزي بدل من جزاء نقله ابو البقا ومن موصوله او نكرة موصوفة ويفعل لا محل لها على الاول ومحلها الجر على الثاني . منكم في محل نصب على الحال من فاعل يفعل فيتعلق بمحذوف اي يفعله حال كونه منكم . قوله في الحياة يجوز فيه وجهان . احدهما ان يكون في محل رفع لانه صفة لخزي فيتعلق بمحذوف اي خزي كاين في الحياة . والثاني ان يكون محله النصب على انه ظرف للخزي فهو منصوب به تقديرا . والخزي المقابلة خيرا كان او شرا . والخزي الهوان يقال خزي بالكسر يخزى خزيا فهو خزيان وامراة خزيا والجمع خزايا . وقال ابن السكيت الخزي الوقوع في بلية . وخزي الرجل في نفسه يخزى خزاية اذا استحيا . والدنيا فعلى تانيث الادنى من الدنو وهو القرب والفها للتانيث . ولا يحذف منها ال الا ضرورة كقوله

يوم ترى النفوس ما اعدت . في سعي دنيا طالما قد مدت

وياوها عن واو . وهذه قاعدة مطردة وهي كل فعلى صفة لامها واو تبدل ياء كالعليا والدنيا . فاما قولهم القصوى فعند غير تميم والحلوى عند الجميع فشاذ فلو كانت فعلى اسما صحت الواو كقوله

ادارا بحزوى هجت للعين عبرة . فما الهوى يرفض او يترقرق

وقد استعملت استعمال الاسما فلم يذكر موصوفها . قال تعالى تريدون عرض الدنيا . وقال ابن السراج في المقصود والممدود والدنيا مونثة مقصورة تكتب بالالف هذه لغة نجد وتميم الا ان الحجازيين وبني اسد يلحقونها ونظايرها بالمصادر ذوات الواو فيقولون دنوى مثل شروى . وكذلك يفعلون بكل فعلى موضع لامها واو يفتحون اولها ويقلبون ياءها واوا واما اهل اللغة الاولى فيضمون الدال ويقلبون الواو يا لاستثقالهم الواو مع الضمة . وقرى يردون بالغيبة على المشهور وفيه وجهان احدهما ان يكون التفاتا فيكون راجعا الى قوله افتومنون فخرج من ضمير الخطاب الى الغيبة والثاني انه لا التفات فيه بل هو راجع الى قوله من يفعل . وقرا الحسن تردون بالخطاب وفيه الوجهان المتقدمان فالالتفات نظرا لقوله من يفعل وعدم الالتفات نظرا لقوله افتومنون . وكذلك وما الله بغافل عما يعملون قرى في المشهور بالغيبة والخطاب والكلام فيهما كما تقدم وتقدم نظاير اوليك الذين اشتروا وما بعده الا ان بعض المعربين ذكر وجها مردودا لا بد من التنبيه عليها فاجاز ان اوليك مبتدا والذين اشتروا خبره . وفلا يخفف عنهم العذاب خبرا ثانيا لاوليك قال ودخلت الفا في الخبر لاجل الموصول المشبه للشرط وهذا خطا فان قوله فلا يخفف لم يجعله خبرا للموصول حتى تدخل الفا في خبره انما جعله خبرا عن اوليك وابن هذا من ذاك . واجاز ايضا ان يكون الذين مبتدا ثانيا وفلا يخفف خبره دخلت لكونه خبرا للموصول والجملة خبرا عن اوليك . قال ولم يحتج هنا الى عايد لان الذين هم اوليك كما تقول هذا زيد منطلق وهذا ايضا خطا لثلاثة احدها خلو الجملة من رابط قوله لان الذين هم اوليك لا يفيد فان الجملة المشتغلة لا بد وان تكون نفس المبتدا واما تنظيره بهذا زيد منطلق فليس بصحيح فان هذا مبتدا وزيد خبر ومنطلق خبر ثان ولا يجوز ان يكون زيد مبتدا ثانيا ومنطلق خبره والجملة خبر عن الاول لخلوها من الربط . الثاني ان الموصول هنا القوم معينين وليس عاما فلم يشبه الشرط فلا تدخل الفا في خبره . الثالث ان صلته ماضية لفظا ومعنى فلم تشبه فعل الشرط في الاستقبال فلا يجوز دخول الفا في الخبر فتعين ان يكون اوليك مبتدا والموصول بصلته خبره وفلا يخفف معطوف على الصلة ولا يضر تخالف الفعلين في الزمان . فان الصلات

من قبيل الجمل . وعطف الجمل لا يشترط فيه اتحاد الزمان بجواز ان تقول جاء الذي قتل زيدا امس وسيقتل عمرا غدا وانما الذي يشترط فيه ذلك حيث كانت الافعال منزلة منزلة المفردات قوله ولاهم ينصرون يجوز فيهم وجهان . احدهما ان يكون في محل رفع بالابتداء وما بعده خبره . ويكون قد عطفت جملة اسمية على جملة فعلية وهي فلا يخفف . والثاني ان يكون مرفوعا بفعل محذوف يفسره هذا الظاهر وتكون المسألة من باب الاشتغال فلما حذف الفعل انفصل الضمير . ويكون كقوله . وان هو لم يحمل على النفس ضيمها . فليس الى حسن الثناء سبيل وله مرجح على الاول وذلك انه يكون قد عطفت جملة فعلية على مثلها . وهو من المواضع المرجح فيها الحمل على الفعل في باب الاشتغال . وليس المرجح كونه تقدمه لا النافية فانها ليست من الادوات المختصة بالفعل ولا الاولى به خلافا لابن السيد حيث زعم ان لا النافية من المرجحات لاضمار الفعل وهو قول مرغوب عنه ولكنه قوي من حيث البحث فقوله ينصرون لا محل له على هذا لانه مفسر ومحله الرفع على الاول لوقوعه موقع الخبر قوله وقفينا من بعده بالرسل التضعيف في قفينا ليس للتعدية اذ لو كان كذلك لتعدى الى اثنين لانه قبل التضعيف متعد لواحد نحو قفوت زيدا ولكنه ضمن معنى جئنا كانه قيل وجئنا من بعده بالرسل . فان قيل يجوز ان يكون متعديا لاثنين على معنى ان الاول محذوف والثاني بالرسل والباء فيه زائدة تقديره وقفيناه من بعده الرسل . فالجواب انه كثر مجيئه في القران كذلك فيبعد هذا التقدير وسياتي لذلك مزيد بيان ان شاء الله تعالى . وقفينا اصله قفونا ولكن لما وقعت الواو رابعة قلبت يا . واشتقاقه من قفوته اذا اتبعته قفاه . ثم اتسع فيه فاطلق على كل تابع وان بعد زمان التابع من زمان المتبوع . وقال امية

قالت لاخت له قصيه عن جنب . وكيف يقفوا ولا سهل ولا جبل

والقفا مؤخر العنق . ويقال له القافية ايضا . ومنه قافية الشعر لانها تتلو سائر الكلمة واخره . ومعنى قفينا اتبعنا كقوله ثم ارسلنا رسلنا تترى . ومن بعده متعلق به . وكذلك بالرسل وهو جمع رسول بمعنى مرسل وفعل غير مقيس في فعول بمعنى مفعول وسكون العين لغة الحجاز . وبها قرا الحسن . والضم لغة تميم . وقد قرا السبعة بلغة تميم الا ابا عمرو فيما اضيف الى نا او كم او هم فانه قرا بالسكون لتوالي الحركات قوله عيسى علم اعجمي لا ينصرف . وقد تكلم النحويون في وزنه واشتقاقه على تقدير كونه عربي الوضع فقال سيبويه وزنه فعلى والياء فيه ملحقة ببنات الاربعة بمنزلة معزى بالياء الالف سماها بالكتاب بها الياء . وقال الفارسي الفه ليست للتانيث كذكرى بدلالة صرفهم له في النكرة . وقال عثمان بن سعيد الصيرفي وزنه فعلل فالالف عنده اصلية بمعنى انها منقلبة عن اصل ورد ذلك عليه ابن البادش بان الياء والواو لا يكونان اصلين في بنات الاربعة . فمن ثم كان عيسى مشتق من العيس وهو بياض يخالطه شقرة كابي البقاء وغيره ليس بمصيب لان الاعجمي لا يدخله اشتقاق ولا تصريف . وقال الزمخشري عيسى بالسريانية ايشوع قوله ابن مريم عطف بيان او بدل . ويجوز ان يكون صفة الا ان الاول اولى لان ابن مريم جرى مجرى العلم له . والوصف بابن احكام تخصه ستاتي مبينة ان شاء الله تعالى . وتقدم اشتقاق ابن واصله . ومريم اصله بالسريانية صفة بمعنى الخادم ثم سمي به فلذلك لم ينصرف . وفي لسان العرب هي المراة التي تكثر مخالطة كالزير من الرجال وهو الذي يكثر مخالطتهن . قال رؤبة . قلت لزير لم تصله مريمه . ويا الزير عن واو لانه من زار يزور فقلبت للكسرة قبلها كالريح فصار لفظه مشتركا بين اللسانين . ووزنه عند النحويين مفعل لا فعيل قال الزمخشري لان فعيلا بفتح الفا لم يثبت في الابنية كما ثبت نحو عثير وعليب فقد اثبت بعضهم فعيلا وجعل منه نحو ضهيد اسم مكان . ومدين على القول باصالة ميمه . وضهيا بالقصر وهي المراة التي لا تحيض او لا ثدي لها لانها مشتقة من ضاهات اي شابهت لانها شابهت الرجال في ذلك . ويجوز مدها . قاله الزجاج . وقال ابن جني واما ضهيد وعثير فمصنوعان فلا دلالة فيهما على ثبوت فعيل . وصحة اليا في مريم على خلاف القياس اذ كان من حقها الاعلال بنقل حركة اليا الى الراء ثم قلب اليا الفا نحو مباع من البيع ولكنه شذ كما شذ مزيد ومدين . وقال ابو البقاء . ومريم علم اعجمي ولو كان مشتقا من رام يريم لكان مريما بسكون اليا . وقد جاء في الاعلام بفتح اليا

نحو مريد وهو على خلاف القياس قوله وايدناه معطوف على قوله واتينا عيسى . وقرا الجمهور ايدناه على افعلناه وقرا مجاهد وابن محيصن ويروى عن ابي عمرو آيدناه على افعلناه . والاصل فيه ايدناه بهمزتين ثانيتهما ساكنة فوجب ابدال الثانية الفا نحو امن وبابه وصحت العين وهي اليا كما صحت في اغيلت واغيمت وهو تصحيح شاذ الا في فعل التعجب نحو ما ابين واطول . وحكى عن ابي زيد ان تصحيح اغيلت مقيس . فان قيل لم لا اعل ايدناه كما اعل نحو ابعناه حتى لا يلزم حمله على الشاذ . فالجواب انه لو اعل بان القيت حركة العين على الفاء فيلتقي ساكنان العين واللام فتحذف العين لالتقاء الساكنين فيجتمع همزتان مفتوحتان فيجب قلب الثانية واوا نحو اوادم فتتحرك الواو وينفتح ما قبلها فتقلب الفا فيصير اللفظ اوناه لادى ذلك الى اعلال الفاء والعين . فلما كان اعلاله يودي الى ذلك رفض بخلاف ابعناه واقمناه فانه ليس فيه الا اعلال العين فقط . قال ابو البقاء فان قلت فلم لم تحذف اليا التي هي عين كما حذفت من نحو اسلناه من سال يسال . قيل لو فعل ذلك لتوالى اعلالان احدهما قلب الهمزة الثانية الفا ثم حذف الالف المبدلة من اليا لسكونها وسكون الالف قبلها فكان يصير اللفظ ادناه فكانت تحذف الفاء والعين وليس اسلناه كذلك لان هنا حذف العين وحدها . وقال الزمخشري في المائدة ايدتك على افعلتك . وقال ابن عطية على فاعلتك ثم قال ويظهر ان الاصل في القراءتين افعلتك ثم اختلفا الاعلال انتهى . والذي يظهر ان ايد فعل لمجي مضارعه على يويد بالتشديد ولو كان ايد بالتشديد وزنه افعل لكان مضارعه يويد كيومن من امن . واما آيد فهي بالمد فيحتاج في نقل مضارعه الى سماع . فان سمع يوايد كيقاتل فهو فاعل وان سمع يويد كيكرم فايد افعل ذكر ذلك جميعه الشيخ في المائدة ثم قال لم يظهر كلام ابن عطية في الاعلال وهو صحيح الا ان قوله الذي يظهر ان ايد في قراءة الجمهور فعل لا افعل الى اخره فيه نظر لانه يشعر بجواز شي اخر وذلك متعذر كيف يتوهم ان ايد بالتشديد في قراءة الجمهور بزنة افعل هذا مما لا يقع والايد القوة . قال عبد المطلب . الحمد لله الاعز الاكرم . ايدنا يوم خوفنا الاثرم . والصحيح ان فعل وافعل هنا بمعنى واحد وهو قويناه . وقد فرق بعضهم بينهما فقال اما المد فمعناه القوة . واما القصر فمعناه التاييد والنصر وهذا في الحقيقة ليس بفرق وقد ابدلت العرب في ايد على افعل الياء جيما فقال اجد اي قواه . قال الزمخشري يقال الحمد لله الذي آجدني بعد ضعف وهذا كما ابدلوا من يا ايد جيما فقالوا لا افعل جد الدهر اي يد الدهر وهو ابد الدهر لا يطرد قوله تعالى بروح القدس متعلق بايدناه . وقرا ابن كثير القدس باسكان الدال . والباقون بضمها وهما لغتان الضم للحجاز والاسكان لتميم وقد تقدم ذلك . وقرا ابو حيوة القدوس بواو . وفيه لغة فتح القاف والدال ومعناه الطهارة او البركة كما تقدم عند قوله ونقدس لك . والروح في الاصل اسم للجز الذي تحصل به الحياة في الحيوان قاله الراغب والمراد به هنا جبريل قال حسان

وجبريل رسول الله فينا . وروح القدس ليس له كفا

سمي بذلك لان بسببه حياة القلوب قوله تعالى افكلما جاءكم رسول الهمزة هنا للتوبيخ والتقريع والفا للعطف عطفت هذه الجملة على ما قبلها . واعتني بحرف الاستفهام فقدم وقد تقدم تحقيق ذلك . وان الزمخشري يقدر بين الهمزة وحرف العطف جملة ليعطف عليها . وهذه الجملة يجوز ان تكون معطوفة على ما قبلها من غير حذف شي كانه قال . ولقد اتينا يا بني اسرائيل انبياكم ما اتيناهم فكلما جاءكم رسول . ويجوز ان يقدر قبلها محذوف اي ففعلتم ما فعلتم فكلما جاءكم رسول . وقد تقدم الكلام في كلما عند قوله كلما اضاء . والناصب لها هنا استكبرتم ورسول فعول بمعنى مفعول اي مرسل . وكون فعول بمعنى المفعول قليل جاءت الركوب والحلوب اي المركوب والمحلوب . ويكون مصدرا بمعنى الرسالة قاله الزمخشري وانشد

لقد كذب الواشون ما فهت عندهم . بسر ولا ارسلتهم برسول . اي برسالة

ومنه عنده انا رسول رب العالمين قوله بما لا تهوى انفسكم متعلق بقوله جاءكم وجاء يتعدى بنفسه تارة كهذه الاية وبحرف الجر اخرى نحو جئت اليه . وما موصولة بمعنى الذي . والعائد محذوف لاستكمال الشروط والتقدير بما لا تهواه وتهوى مضارع هوي بكسر العين ولامه من يا لان عينه واو . وباب طويت وشويت اكثر من باب قوة وحوة . ولا دليل في هوى لانكسار العين . وهو مثل شقي من الشقاوة وقولهم في تثنية مصدره هويان ادل دليل على ذلك . ومعنى تهوى تحب وتختار

واصل الهوى الميل سمي بذلك لانه يهوي بصاحبه في النار ولذلك لا يستعمل غالبا الا فيما لا خير فيه وقد يستعمل فيما
هو خير فمن ذلك الحديث الصحيح قول عمر في اسارى بدر فهوي رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قال ابو بكر ولم يهو ما قلت
وعن عايشة رضي الله عنها والله ما ارى ربك الا يسارع في هواك وجمعه اهوآء قال تعالى باهوائهم
ولا يجمع على اهوية وان كان قد جاء ندى واندية قال الشاعر

في ليلة من جمادى ذات اندية لا يبصر الكلب من ظلمائها الطنبا

واما هوي يهوي بفتحها في الماضي وكسرها في المضارع فمعناه السقوط والهوي بفتح الهاء ذهاب في انحدار والهُوي
ذهاب في صعود وسياتي تحقيق كل ذلك واسند الفعل الى الانفس دون المخاطب فلم يقل بما لا تهوون تنبيها ان
النفس يسند اليها الفعل غالبا نحو ان النفس لامارة بالسوء بل سولت لكم انفسكم فطوعت له نفسه واستكبر
بمعنى تكبر قوله ففريقا كذبتم الفا عاطفة جملة كذبتم على استكبرتم وفريقا مفعول مقدم قدم ليتفق
روس الاي وكذا وفريقا تقتلون ولا بد من محذوف اي فريقا منهم والمعنى انه نشا عن استكبارهم مبارزة فريق
من الرسل بالتكذيب ومبارزة اخرين بالقتل وقدم التكذيب لانه اول ما يفعلونه من الشر ولانه مشترك
بين المقتول وغيره فان المقتولين قد كذبوهم ايضا وانما لم يصرح به لانه ذكر اقبح منه في الفعل وجي بيقتلون
مضارعا اما لكونه مستقبلا لانهم كانوا يرومون قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم ولما فيه من مناسبة رووس
الاي والفواصل واما ان يراد به الحال الماضية لان الامر فظيع فاريد استحضاره في النفوس وتصويره
في القلوب واجاز الراغب ان يكون وفريقا تقتلون معطوفا على قوله وايدناه ويكون افكلما مع ما بعده فصلا
بينهما على سبيل الانكار والاظهر هو الاول وان كان ما قاله محتملا قوله قلوبنا غلف مبتدا وخبر والجملة في محل
نصب بالقول قبله وقرا الجمهور غلف بسكون اللام وفيها وجهان احدهما وهو الاظهر ان يكون جمع اغلف
كاحمر وحمر واصفر وصفر والمعنى على هذا انها خلقت وجبلت مغشاة لا يصل اليها الحق استعارة من الاغلف
الذي لم يختتن والثاني ان يكون جمع غلاف ويكون اصل اللام الضم فخفف نحو حمار وحمر وكتاب وكتب الا ان
تخفيف فعل انما يكون في المفرد غالبا نحو عنق في عنق واما فعل الجمع فقال ابن عطية لا يجوز تخفيفه الا في ضرورة
وليس كذلك بل هو قليل وقد نص غيره على جوازه وقرا ابن عباس وتروى عن ابي عمرو بضم اللام وهو جمع غلاف
ولا يجوز ان يكون فعل في هذه القراءة جمع اغلف لان تثقيل فعل الصحيح العين لا يجوز الا في شعر والمعنى على هذه
القراءة ان قلوبنا اوعية للعلم فهي غير محتاجة الى علم اخر والتغليف كالتغشية في المعنى قوله بل لعنهم الله
بكفرهم بل حرف اضراب والاضراب راجع الى ما تضمنه قولهم ان قلوبنا غلف فرد الله عليهم ذلك بان سببه لعنهم بكفرهم السابق
والاضراب على قسمين ابطال وانتقال فالاول نحو ما قام زيد بل عمرو ولا تعطف بل الا المفردات وتكون في الايجاب والنفي
والنهي ويزاد قبلها لا تاكيدا واللعن الطرد والبعد ومنه رجل لعين اي بعيد قال الشماخ

ذعرت به القطا ونفيت عنه مقام الذيب كالرجل اللعين

اي البعيد وكان وجه الكلام ان يقول مقام الذيب اللعين كالرجل
والبا في بكفرهم للسبب وهي متعلقة بلعنهم وقال القارئ الفقيه به التقديم اي وقالوا قلوبنا غلف بسبب كفرهم
فتكون البا متعلقة بقالوا ويكون بل لعنهم جملة معترضة وفيه بعد ويجوز ان تكون حالا من المفعول في لعنهم اي لعنهم
كافرين اي ملتبسين بالكفر كقوله وقد دخلوا بالكفر قوله فقليلا ما يؤمنون في نصب قليلا ستة اقوال احدها
وهو الاظهر انه نعت لمصدر محذوف اي فايمانا قليلا يؤمنون الثاني انه حال من ضمير ذلك المصدر المحذوف اي فيؤمنونه اي
الايمان في حال قلته وقد تقدم انه مذهب سيبويه وتقدم تقريره الثالث انه صفة لزمان محذوف اي فزمانا قليلا يؤمنون
وهو كقوله امنوا بالذي انزل على الذين امنوا وجه النهار واكفروا اخره الرابع انه على اسقاط الخافض والاصل فبقليل
يؤمنون فلما حذف حرف الجر انتصب ويعزى لابي عبيدة الخامس ان يكون حالا من فاعل يؤمنون اي فجمعا قليلا يؤمنون
اي المؤمن منهم قليل قال معناه ابن عباس وقتادة الا ان المهدوي قال ذهب قتادة الى ان المعنى فقليل منهم من يؤمن وانكره

النحويون وقالوا لو كان كذلك للزم رفع قليل قلت لا يلزم الرفع مع القول بالمعنى الذي ذهب اليه قتادة لان نصبه على
الحال واف بهذا المعنى وما على هذه الاقوال كلها مزيدة للتاكيد السادس ان تكون ما نافية اي فما يؤمنون قليلا ولا
كثيرا ومثله قليلا ما تشكرون وقليلا ما تذكرون وهذا قوي من جهة المعنى وانما يضعف شيا من جهة تقدم
ما في حيزها عليها قاله ابو البقا واليه ذهب ابن الانباري الا ان تقديم ما في حيزها عليها لم يجزه البصريون واجازه الكوفيون
قال ابو البقا ولا يجوز ان تكون ما مصدرية لان قليلا لا يبقى له ناصب يعني انك اذا جعلتها مصدرية كان ما بعدها
صلتها ويكون المصدر مرفوعا بقليلا على انه فاعل به فاين الناصب له وهذا بخلاف قوله كانوا قليلا من الليل ما يهجعون
فان ما هنالك يجوز ان تكون مصدرية لان قليلا منصوب بكان وقال الزمخشري ويجوز ان تكون القلة بمعنى العدم قال الشيخ
وما ذهب اليه من ان قليلا يراد به النفي فصحيح لكن في غير هذا التركيب اعني قوله تعالى فقليلا ما يؤمنون لان قليلا انتصب
بالفعل المثبت فصار نظير قمت قليلا اي قمت قياما قليلا ولا يذهب ذاهب الى انك اذا اتيت بفعل مثبت وجعلت
قليلا منصوبا نعتا لمصدر ذلك الفعل يكون المعنى في المثبت الواقع على صفة او هيئة انتفاء ذلك المثبت راسا وعدم وقوعه
وانما الذي نقله النحويون انه قد يراد بالقلة النفي المحض في قولهم اقل رجل يقول ذلك وقلما يقوم زيد واذا تقرر هذا فحمل
القلة هنا على النفي ليس بصحيح انتهى قلت ما قاله الزمخشري رحمه الله من ان معنى التقليل هنا النفي قد قال به الواحدي
قبله فانه قال اي لا قليلا ولا كثيرا كما تقول قلما يفعل كذا اي ما يفعله اصلا قوله من عند الله فيه وجهان
احدهما انه في محل رفع صفة لكتاب فيتعلق بمحذوف اي كتاب كائن من عند الله والثاني ان يكون في محل نصب لابتداء غاية المجي
قاله ابو البقا وقد رد الشيخ هذا الوجه فقال لا يقال انه يحتمل ان يكون من عند الله متعلقا بجاءهم فلا يكون صفة للفصل
بين الصفة والموصوف بما هو معمول لغير احدهما يعني انه ليس معمولا للموصوف ولا للصفة فلا يغتفر الفصل به
بينهما والجمهور على رفع مصدق على انه صفة ثانية وعلى هذا يقال قد وجد صفتان احداهما صريحة والاخرى مؤولة
وقد قدمت المؤولة وقد تقدم ان ذلك غير ممتنع وان زعم بعضهم انه لا يجوز الا ضرورة والذي حسن تقديم غير الصريح
ان الوصف بكينونته من عند الله اكد وان وصفه بالتصديق ناشئ عن كونه من عند الله وقرا ابن ابي عبلة مصدقا
نصبا وكذلك هو في مصحف ابي ونصبه على الحال وفي صاحبها قولان احدهما انه كتاب فان قيل كيف جاءت الحال من النكرة
فالجواب انه قد قربت من المعرفة لتخصيصها بالصفة وهي من عند الله كما تقدم على ان سيبويه اجاز مجيئها منها بلا شرط
والى هذا الوجه اشار الزمخشري والثاني انه الضمير الذي تحمله الجار والمجرور لوقوعه صفة والعامل فيها اما الظرف او ما
على الخلاف المشهور ولهذا اعترض بعضهم على سيبويه في قوله لمية موحشا طلل يلوح كانه خلل ان موحشا حال
من الضمير المستكن في قوله لمية الواقع خبرا لطلل والجواب عنه في موضع اخر واللام في لما معهم مقوية لتعدية مصدق
لكونه فرعا وما موصولة والظرف صلتها قوله وكانوا يجوز فيه ثلاثة اوجه احدها ان يكون معطوفا
على جاءهم فيكون جوابا لما مرتبا على المجي والكون والثاني ان يكون حالا اي وقد كانوا فيكون جواب مرتبا على المجي بقيد في
مفعوله وهم كونهم يستفتحون قال الشيخ وظاهر كلام الزمخشري ان وكانوا ليست معطوفة على الفعل
بعد لما ولا حالا لانه قدر جواب لما محذوفا قبل تفسير يستفتحون فدل على ان قوله وكانوا جملة معطوفة
على مجموع الجملة من قوله ولما وهذا هو الثالث ومن قبل متعلق بيستفتحون والاصل من قبل ذلك
فلما قطع بني على الضم ويستفتحون في محل نصب على خبر كان واختلف النحويون في جواب لما الاولى
والثانية فذهب الاخفش والزجاج الى ان جواب الاولى محذوف تقديره ولما جاءهم كتاب كفروا به وقدره
الزمخشري كذبوا به واستهانوا بمجيئه وهو حسن وذهب الفرا الى ان جوابها الفا الداخلة على لما وهو عنده
نظير فاما ياتينكم مني هدى فمن تبع هداي فلا خوف قال ولا يجوز ان تكون الفا ناسقة اذ لا يصلح موضعها
الواو وكفروا جواب لما الثانية على القولين وقال ابو البقا في جواب لما الاولى وجهان احدهما
جوابها لما الثانية وجوابها وهذا ضعيف لان الفا مع لما الثانية ولما لا تجاب بالفا الا ان يعتقد زيادة الفا

علي ما يجزم الاخفش قلت ولو قيل برأي الاخفش في زيادة الفاء من حيث الجملة فانه لا يمكن هنا لان لما الايجاب
بمثلها الا بقال لما جا زيد لما قعد اكرمتك على ان يكون لما قعد جواب لما جا والله اعلم وذهب المبرد الي ان
لما كفروا جواب لما الاولى وكررت الثانية لطول الكلام ويفيد ذلك تقرير الذنب وتاكيده وهو حسن لو
لا ان الفا تمنع من ذلك وقال ابو البقا بعد ان حكى وجها اول والثاني ان كفروا جواب الاولى والثانية لان
مقتضاهما واحد وقيل الثانية تكرير فلم يحتج الي جواب قلت قوله وقيل الثانية تكرير هو ما حكيته عن المبرد
وهو في الحقيقة ليس مغايرا للوجه الذي ذكره قبله من كون كفروا جوابا لهما بل هو هو قوله تعالى فلعنة الله على الكافرين
جملة من مبتدا او خبر متسببة عما تقدم والمصدر هنا مضاف للفاعل واتي بعلى تنبيها ان اللعنة قد استعلت عليهم
وشملتهم وقال الكافرين ولم يقل عليهم اقامة للظاهر مقام المضمر لينبه على السبب المقتضي لذلك
وهو الكفر قوله بئسما اشتروا بئس فعل ماض غير متصرف معناه الذم ولا يعمل الا في معرف بال او فيما
اضيف الي ما هما فيه او في مضمر مفسر بنكرة او في ما على قول سيبويه وفيه لغات بئس بكسر العين وتخفيف
هذا الاصل وبئس بكسر الفا اتباعا للعين وتخفيف هذا الاتباع وبئس هو اشهر الاستعمالات ومثلها نعم في جميع ما
من الاحكام واللغات وزعم الكوفيون انهما اسمان مستدلين بدخول حرف الجر عليهما في قولهم ما هي
بنعم الولد نصرها بكا وبرها سرقة ونعم السير على بئس العير وقوله

صبحك الله بخير باكر ... بنعم طير وشباب فاخر

وقد خرجه البصريون على حذف موصوف قامت صفته مقامه تقديره ما هي بولد مقول فيه نعم الولد ولها احكام كثيرة
لا يليق هنا من تخصيص بالمدح او الذم وقد يحذف لقرينة هذا حكم بئس اما ما الواقعة بعدها كهذه الاية
فاختلف النحويون فيها اختلافا كثيرا واضطربت النقول عنهم اضطرابا شديدا فاختلفوا هل لها محل من الاعراب ام لا
فذهب الفرا الي انها مع بئس شي واحد ركب تركيب حبذا نقله ابن عطية عنه ونقل عنه المهدوي انه يجوز ان تكون
ما مع بئس بمنزلة كلما فظاهر هذين النقلين انها لا محل لها وذهب الجمهور الي ان لها محلا ثم اختلفوا هل
محلها رفع او نصب فذهب الاخفش الي انها في محل نصب علي التمييز والجملة بعدها في محل نصب صفة لها وفاعل بئس
مضمر يفسره ما والمخصوص بالذم هو قوله ان يكفروا لانه في تاويل مصدر والتقدير بئس هو شيئا اشتروا به
كفرهم وبهذا قال الفارسي في احد قوليه واختاره الزمخشري ويجوز علي هذا ان يكون المخصوص بالذم محذوفا
واشتروا صفة له في محل رفع تقديره بئس شيئا شي او كفر اشتروا به كقوله لنعم الفتى اضحى باكناف حايل اي فتى اضحى
وان يكفروا بدل من ذلك المحذوف او خبر مبتدا محذوف اي هو ان يكفروا وذهب الكسائي الي ان ما منصوبة المحل
ايضا لكنه قدر بعدها ما اخرى موصولة بمعني الذي والجملة من قوله اشتروا صلتها وما هذه الموصولة هي المخصوص
بالذم والتقدير بئس شيئا الذي اشتروا به انفسهم فلا محل لاشتروا على هذا ويكون ان يكفروا على هذا القول
خبر المبتدا المحذوف كما تقدم فتلخص في الجملة الواقعة بعدها علي القول بنصبها ثلاثة اقوال احدها انها صفة
لها فتكون في محل نصب او صلة لما المحذوفة فلا محل لها او صفة للمخصوص بالذم فتكون في محل رفع وذهب
سيبويه الي ان موضعها رفع علي انها فاعل بئس فقال سيبويه هي معرفة تامة التقدير بئس الشي والمخصوص
بالذم علي هذا محذوف اي شي اشتروا به انفسهم وعزي ايضا للكسائي وذهب الفرا والكسائي ايضا
الي ان ما موصولة بمعني الذي والجملة بعدها صلتها ونقله ابن عطية عن سيبويه وهو احد قولي الفارسي والتقدير
بئس الذي اشتروا به انفسهم ان يكفروا فان يكفروا هو المخصوص بالذم قال الشيخ وما نقله ابن عطية عن سيبويه وهم عليه
ونقله المهدوي وابن عطية عن الكسائي ايضا انه يجوز ان تكون مصدرية والتقدير بئس اشتراوهم فتكون ما
وما في حيزها في محل رفع قال ابن عطية وهذا معترض بان بئس لا تدخل على اسم معين يتعرف بالاضافة للضمير قال الشيخ
وهذا لا يلزم الا اذا نص انه مرفوع بئس اما اذا جعله المخصوص بالذم وجعل فاعل بئس مضمرا والتمييز محذوفا
لفهم المعني والتقدير بئس اشتراء اشتراوهم فلا يلزم الاعتراض قلت وهذا اعني جعل

فاعل بئس مضمرا اجازه ابو البقا في ما ان تكون مصدرية فانه قال والرابع ان تكون مصدرية اي بئس شراوهم وفاعل بئس
علي هذا مضمر لان المصدر هنا مخصوص ليس بجنس يعني فلا يكون فاعلا لكن يبطل هذا القول عود الضمير في به على ما
والمصدرية لا يعود عليها لانها حرف عند الجمهور وتقرير ادلة كل فريق مذكور في المطولات فهذه نهاية القول في بئسما
ونعما والله اعلم قوله ان يكفروا قد تقدم فيه انه يجوز ان يكون هو المخصوص بالذم فيكون فيه الاوجه الثلاثة
اما مبتدا وخبره الجملة قبله ولا حاجة الي الرابط لان العموم قايم مقامه اذ الالف واللام في فاعل نعم وبئس للجنس ولان
الجملة نفس المبتدا واما خبر المبتدا محذوف واما مبتدا وخبره محذوف وتقدم انه يجوز ان يكون بدلا او خبر المبتدا محذوف
حسب ما تقرر وتحرر واجاز الفرا ان يكون في محل جر بدلا من الضمير في به اذا جعلت ما تامة قوله بما انزل الله متعلق
بيكفروا وقد تقدم ان كفر يتعدى بنفسه تارة وبحرف الجر اخرى وما موصولة بمعنى الذي والعايد محذوف تقديره
انزله ويضعف جعلها نكرة موصوفة وكذلك جعلها مصدرية والمصدر قايم مقام المفعول اي بانزال يعني المنزل
قوله بغيا فيه ثلاثة اوجه اظهرها انه مفعول من اجله وهو مستوف لشروط النصب وفي الناصب له قولان
احدهما وهو الظاهر انه يكفروا اي علة كفرهم البغي والثاني انه اشتروا واليه نحا كلام الزمخشري فانه قال وهو علة
والثاني من الاوجه الثلاثة انه منصوب علي المصدر بفعل محذوف يدل عليه ما تقدم اي بغوا بغيا والثالث انه في موضع
حال وفي صاحبها القولان المتقدمان اما فاعل اشتروا واما فاعل يكفروا تقديره اشتروا باغين او يكفروا باغين
والبغي اصله الفساد من قولهم بغي الجرح اي فسد قاله الاصمعي وقيل هو شدة الطلب ومنه قوله تعالى ما نبغي
وقال الراجز انشد والباغي يحب الوجدان قلايصا مختلفات الالوان ومنه البغي للزانية لشدة طلبها له قوله
ان ينزل الله فيه قولان احدهما انه مفعول من اجله والناصب له بغيا اي علة البغي انزال الله فضله على محمد صلى الله عليه وسلم
والثاني انه على اسقاط الخافض والتقدير بغيا على ان ينزل اي حسدا على ان ينزل فيجي فيه الخلاف المشهور اهي
في موضع نصب او في موضع جر والثالث انه في محل جر بدلا من ما في قوله بما انزل الله بدل اشتمال اي بانزال الله فيكون مثل
قول امري القيس امن ذكر سلمى ان نايك تنوص وقرا ابو عمرو وابن كثير جميع المضارع من انزل مخففا الا ما وقع
الاجماع علي تشديده في الحجر وما ننزله الا وقد خالفا هذا الاصل اما ابو عمرو فانه شدد على ان ينزل اية في الانعام واما
ابن كثير فانه شدد في الاسرا وننزل من القران حتى تنزل علينا كتابا والباقون بالتشديد في جميع المضارع الا حمزة والكسائي
فانهما خالفا هذا الاصل فخففا وينزل الغيث اخر لقمان وهو الذي ينزل الغيث في الشورى والهمزة والتضعيف
قد تقدم هل بينهما فرق وتحقيق كل من القولين وقد ذكر القراء مناسبات للاجماع على التشديد في ذلك
الموضع ومخالفة كل واحد اصله لماذا بما يطول ذكره والاظهر من ذلك كله انه جمع بين اللغات قوله من فضله
من لابتدا الغاية وفيه قولان احدهما انه صفة لموصوف محذوف هو مفعول ينزل اي ان ينزل الله شيئا كاينا من فضله
فيكون في محل نصب والثاني ان من زايدة وهو راي الاخفش وحينئذ فلا تعلق له والمجرور هو المفعول اي ينزل الله فضله
قوله على من يشا متعلق بينزل ومن يجوز ان تكون موصولة او نكرة موصوفة والعايد على الموصول او الموصوف
محذوف لاستكمال الشروط المجوزة للحذف والتقدير على الذي يشاوه او على رجل يشاوه وقدر ابو البقا مجرورا فانه
قال هو تحريره في من ان تكون موصوفة او موصولة ومفعول يشا محذوف اي يشا نزوله عليه ويجوز ان يكون
يشا يختار ويصطفي انتهى وقد عرفت ان العايد المجرور لا يحذف الا بشرط وليست موجودة هنا فلا حاجة الي هذا التقدير
قوله من عباده فيه قولان احدهما انه حال من الضمير المحذوف الذي هو عايد على الموصول او الموصوف والاضافة
تقتضي التشريف والثاني ان يكون صفة لمن بعد صفة على القول بكونها نكرة قاله ابو البقا وهو ضعيف
لان البداءة بالجار والمجرور على الجملة في باب النعت عند اجتماعهما اولى لكونه اقرب الى المفرد فهو في محل نصب على الاول
وجر على الثاني وفي كلا القولين يتعلق بمحذوف وجوبا لما عرفت قوله فباءوا بغضب الحال اي رجعوا
ملتبسين بغضب اي مغضوبا عليهم وقد تقدم ذلك قوله على غضب في محل جر لانه صفة لقوله بغضب كاين

على غضب اي بغضب مترادف. وهذا الغضبان مختلفان لاختلاف سببيهما فالاول لعبادة اسلافهم العجل والثاني
لكفرهم بمحمد صلى الله عليه وسلم عليهما. أو هما شيء واحد وذكر التشديد الحال وتاكيدا خلاف مشهوره
قوله مهين صفة للعذاب. واصله مهون لانه من الهوان وهو اسم فاعل من اهان يهين اهانة مثل اقام يقيم اقامة
فنقلت كسرة الواو على الساكن قبلها فسكنت الواو بعد كسرة فقلبت ياء. والاهانة الاذلال والخزي وقال وللكافرين
ولم يقل ولهم تنبيها على العلة المقتضية للعذاب المهين قوله ويكفرون بما وراءه يجوز في هذه الجملة وجهان
احدهما ان تكون استئنافية استوفت الاخبار بانهم يكفرون بما عدا التوراة فلا محل لها من الاعراب. والثاني ان تكون
خبر المبتدا المحذوف اي وهم يكفرون. والجملة في محل نصب على الحال. والعامل فيها قالوا اي قالوا نؤمن حال كونهم
كافرين بكذا. ولا يجوز ان يكون العامل فيها نؤمن قال ابو البقا. اذ لو كان كذلك لكان الحال ونكفر او ونحن
نكفر يعني فكان يجب المطابقة. ولابد من اضمار هذا المبتدا لما تقدم من ان المضارع المثبت لا يقترن بالواو وهو نظير
قوله نجوت وارهنهم مالكا. وحذف الفاعل من قوله بما انزل واقيم المفعول مقامه للعلم به اذ لا ينزل الكتب السماوية
الا الله او لتقدم ذكره في قوله بما انزل الله. قوله بما وراءه متعلق بيكفرون. وما موصولة والظرف صلتها
فمتعلقه فعل ليس الا. والهاء في وراءه تعود على ما في قوله نؤمن بما انزل ووراء من الظروف المتوسطة التصرف وهو ظرف
مكان. والمشهور انه بمعنى خلف وقد يكون بمعنى امام هو من الاضداد وفسره الفراء هنا بمعنى سوى التي
بمعنى غير وفسره ابو عبيدة وقتادة بمعنى بعد. وفي همزته قولان احدهما انه اصل بنفسه واليه ذهب ابن جني مستدلا
بثبوتها في التصغير في قولهم وريئة. والثاني انها من ياء لقولهم تواريت قاله ابو البقا وفيه نظر. ولا يجوز ان تكون
الهمزة بدلا من واو لان ما فاؤه واو لا يكون لامه واوا الا ندورا نحو واو اسم حرف الهجا. وحكمه حكم قبل وبعد في كونه
اذا اضيف اعرب واذا قطع بني على الضم. وانشد الاخفش على ذلك قول الشاعر

اذا انا لم اومن عليك ولم يكن * لقاؤك الا من وراء وراء

وفي الحديث عليه السلام كنت خليلا من وراء وراء. وثبوت الهاء في مصغره شاذ لان ما زاد من المؤنث على ثلاثة لا تثبت الهاء
في مصغره الا في لفظتين شذتا وهما وريئة وقديديمة تصغير وراء وقدام. قال ابن عصفور لانهما لم ينصرفا فلو
لم يوتا في التصغير لتوهم تذكيرهما. قوله وهو الحق مبتدا وخبر. والجملة في محل نصب على الحال والعامل فيها يكفرون
وصاحبها فاعل يكفرون. واجاز ابو البقا ان يكون العامل الاستقرار الذي في قوله بما وراءه اي بالذي استقر
وراءه وهو الحق. قوله مصدقا حال موكدة لان قوله وهو الحق قد تضمن معناها. والحال الموكدة اما ان توكد
عاملها نحو ولا تعثوا في الارض مفسدين. واما ان توكد مضمون جملة فان كان الثاني التزم اضمار عاملها وتاخيرها
عن الجملة ومثله ما انشده سيبويه

انا ابن دارة معروفا بها نسبي * وهل بدارة يا للناس من عار

والتقدير وهو الحق احقه مصدقا. وابن دارة اعرف معروفا. هذا تقرير كلام النحويين. واما ابو البقا فانه قال مصدقا
حال موكدة والعامل فيها ما في الحق من معنى الفعل اذ المعنى وهو ثابت مصدقا. وصاحب الحال الضمير المستتر في
الحق. وعند اخرين ضميره دل عليه الكلام. والحق مصدر لا يتحمل الضمير على حد تحمل اسم الفاعل له عندهم قوله
وعند اخرين هذا الذي قدمته اولا وهو الصواب. قوله فلم تقتلون الفا جواب شرط مقدر تقديره ان كنتم امنتم بما
انزل عليكم فلم قتلتم الانبيا. وهذا تكذيب لهم لان الايمان بالتوراة مناف لقتل انبيائه. ولم جار ومجرور واللام حرف جر
وما استفهامية في محل جر اي لاي شيء ولكن حذفت الفها فرقا بينها وبين ما الخبرية. وقد تحمل الاستفهامية على الخبرية فتثبت
الفها قال الشاعر * على ما قام يشتمني لئيم * كخنزير تمرغ في رماد * وهذا ينبغي ان يخص بالضرورة كما نص عليه بعضهم
والزمخشري يجيز ذلك ويخرج عليه بعض اي القران. كما قد تحمل الخبرية على الاستفهامية في الحذف في قولهم اصنع بم شئت
وهذا الحمل لاجل الشبه اللفظي. واذا وقف على ما الاستفهامية المجرورة فان كانت مجرورة باسم وجب لحاق ها السكت نحو مجيء مه

وان كانت مجرورة بحرف فالاختيار اللحاق. والفرق ان الحرف يمتزج بما يدخل عليه فيقوى به الاستفهامية بخلاف الاسم المضاف
فانه في نية الانفصال. وهذا الوقف انما يجوز ابتلاء او لقطع نفس. ولا جرم ان بعضهم منع الوقف على هذا النحو قال لانه
ان وقف بغير ها اخطا لنقصان الحرف. وان وقف بها خالف السواد. لكن البزي قد وقف بالها. ومثل ذلك لا يعد
مخالفة للسواد الا ترى الى اثباتهم بعض ياءات الزوائد. والجار متعلق بقوله فلم تقتلون. ولكنه قدم عليه وجوبا لان
مجروره له صدر الكلام. والفا وما بعدها من تقتلون في محل جزم. وتقتلون وان كان بصيغة المضارع فهو في معنى الماضي
لفهم المعنى وايضا فمعه قوله من قبل. وجاز اسناد القتل اليهم وان لم يتعاطوه لانهم لما كانوا راضين بفعل اسلافهم جعلوا
كانهم فعلوا هم انفسهم. قوله ان كنتم مومنين في ان قولان احدهما انها شرطية وجوابها محذوف تقديره ان كنتم مومنين
فلم فعلتم ذلك. ويكون الشرط وجوابه قد ذكر مرتين فحذف الشرط من الجملة الاولى وبقي جوابه وهو فلم تقتلون وحذف
الجواب من الثانية وبقي شرطه. فقد حذف من كل واحدة ما اثبت في الاخرى. وقال ابن عطية جوابها متقدم وهو قوله فلم
وهذا انما ياتي على قول الكوفيين وابي زيد. والثاني ان ان نافية بمعنى ما اي ما كنتم مومنين لمنافاة ما صدر منكم
الايمان. قوله بالبينات يجوز فيه وجهان احدهما ان يكون حالا من موسى اي جاءكم ذا بينات وحجج او ومعه البينات
والثاني ان يكون مفعولا اي بسبب اقامة البينات وما بعده من الجمل قد تقدم فلا حاجة الى تكريره. قوله واشربوا
يجوز ان يكون معطوفا على قوله قالوا سمعنا. ويجوز ان يكون حالا من فاعل قالوا اي قالوا ذلك وقد اشربوا ولابد من اضمار
قد لتقرب الماضي الى الحال خلافا للكوفيين حيث قالوا لا يحتاج اليها. ويجوز ان يكون مستانفا لمجرد الاخبار بذلك واستضعفه
ابو البقا قال لانه قد قال بعد ذلك قل بئسما يامركم فهو جواب قولهم سمعنا وعصينا. فالاولى ان لا يكون بينهما اجنبي. والواو
في اشربوا هي المفعول الاول قامت مقام الفاعل والعجل الثاني لان شرب يتعدى بنفسه فاكسبته الهمزة مفعولا اخر ولابد
من حذف مضافين قبل العجل. والتقدير واشربوا حب عبادة العجل. وحسن حذف هذين المضافين المبالغة في ذلك
حتى كانه تصور اشراب ذات العجل. والاشراب مخالطة المايع الجامد ثم اتسع فيه حتى قيل في الالوان نحو اشرب بياضه حمرة
والمعنى انهم داخلهم حب عبادته كما داخل الصبغ الثوب. ومنه

اذا ما القلب اشرب حب شيء * فلا تامل له الدهر انصرافا

وعبر بالشرب دون الاكل لان الشرب يتغلغل في باطن الشيء بخلاف الاكل فانه مجاور ومنه في المعنى جرى حبها مجرى دمي في مفاصلي
وقال بعضهم * تغلغل حب عثمة في فوادي * فباديه مع الخافي يسير * تغلغل حيث لم يبلغ شراب * ولا حزن ولم يبلغ سرور
اكاد اذا ذكرت العهد منها * اطير لو ان انسانا يطير * وقيل الشراب هنا حقيقة لانه يروى ان موسى عليه السلام برد العجل
بالمبرد ثم جعل تلك البرادة في ماء وامرهم بشربه فمن كان يحب العجل ظهرت البرادة على شفتيه. وهذا وان كان قال به السدي
وابن جريج وغيرهما فيرده قوله في قلوبهم قوله بكفرهم فيه وجهان اظهرهما ان الباء سببية متعلقة باشربوا اي اشربوا بسبب
كفرهم السابق والثاني انها بمعنى مع يعنون بذلك انها للحال وصاحبها في الحقيقة ذلك المضاف المحذوف اي اشربوا حب عبادة العجل
مختلطا بكفرهم. والمصدر مضاف للفاعل اي بان كفروا قل بئسما يامركم كقوله بئسما اشتروا فليلتفت اليه قوله ان كنتم مومنين
يجوز فيها الوجهان السابقان من كونها نافية وشرطية وجوابها محذوف تقديره فبئسما يامركم. وقيل تقديره فلا تقتلوا
انبياء الله ولا تكذبوا الرسل ولا تكتموا الحق. واسند الايمان اليهم تهكما بهم. ولا حاجة الى حذف صفة اي ايمانكم الباطل او حذف
اي صاحب ايمانكم. وقرا الحسن بهو ايمانكم بضم الهاء مع الواو وقد تقدم انها لغة. قوله ان كانت لكم الدار الاخرة شرط جوابه فتمنوا
والدار اسم كان وهي الجنة. والاولى ان يقدر حذف مضاف اي نعيم الدار لان الدار الاخرة في الحقيقة هي انقضاء الدنيا وهي للفريقين
واختلفوا في خبر كان على ثلاثة اقوال. احدها انه خالصة فيكون عند ظرفا لخالصة او للاستقرار الذي في لكم ويجوز ان يكون
حالا من الدار. والعامل فيه كان او الاستقرار. واما لكم فيتعلق بكان لانها تعمل في الظرف وشبهه. قال ابو البقا ويجوز ان
يكون للتبيين فيكون موضعها بعد خالصة اي خالصة لكم فيتعلق بنفس خالصة وهذا فيه نظر لانه متى كان للبيان تعلقت
بمحذوف تقديره اعني لكم نحو سقيا لك تقديره اعني بهذا الدعا لك. وقد صرح غيره في هذا الموضع بانها للبيان وانها متعلقة

جنسية بمحذوف كما ذكرت ويجوز ان تكون صفة لخالصة في الاصل قدم عليها فصار حالا منها فيتعلق بمحذوف والثاني ان الخبر متعلق بمحذوف ونصب خالصة حينئذ على الحال والعامل فيها اما كان او الاستقرار في لكم وعند منصوب بالاستقرار ايضا الثالث ان الخبر هو الظرف وخالصة حال ايضا والعامل فيها اما كان او الاستقرار وكذلك لكم وقد منع من هذا الوجه قوم قالوا لا يجوز ان يكون الظرف خبرا لان الكلام لا يستقل به وجوز ذلك المهدوي وابن عطية وابو البقا واستشعر ابو البقا هذا الاشكال واجاب عنه فانه قال وسوغ ان يكون عند خبرا كان لكم يعني لفظ لكم سوغ وقوع عند خبرا اذ كان فيه تخصيص وتبيين ونظيره ولم يكن له كفوا احد لولا له لم يصح ان يكون كفوا خبرا ومن دون الناس في محل النصب بخالصة لانك تقول خلص كذا من كذا وقرا الجمهور فتمنوا الموت بضم الواو وروي عن ابي عمرو فتحها تخفيفا واختلاس الضمة وقرا ابن ابي اسحاق بكسرها على التقا الساكنين تشبيها بلو استطعنا وان كنتم كقوله ان كنتم مومنين وقد تقدم قوله ابدا منصوب بيتمنوه وهو ظرف زمان يقع للقليل والكثير ماضيا كان او مستقبلا تقول ما فعلته ابدا وقال الراغب هو عبارة عن مدة الزمان الممتد الذي لا يتجزا كما يتجزا الزمان وذلك انه يقال زمان كذا ولا يقال ابد كذا وكان من حقه على هذا ان لا يثنى ولا يجمع وقد قالوا اباد فجمعوه لاختلاف انواعه وقيل اباد مولد وليس بعربي ويدل على ان نفيها لا يقتضي التابيد وقد تقدم ذلك ودعوى التاكيد فيه بعيده وقال هنا ولن يتمنوه فنفى بلن وفي الجمعة بلا قال صاحب المنتخب لان دعواهم هنا اعظم من دعواهم هناك لان السعادة القصوى فوق مرتبة الولاية لان الثانية تراد لحصول الاولى والنفي بلن ابلغ من النفي بلا قوله بما قدمت ايديهم متعلق بيتمنوه والبا للسببية اي بسبب اجترامهم العظايم وما يجوز فيها ثلاثة اوجه اظهرها كونها موصولة بمعنى الذي والثاني نكرة موصوفة والعايد على كلا القولين محذوف اي قدمته فالجملة لا محل لها على الاول ومحلها الجر على الثاني والثالث انها مصدرية اي بتقديمه ايديهم ومفعول قدمت محذوف اي بما قدمته ايديهم الشر او التبديل قوله تعالى ولتجدنهم احرص الناس هذه اللام جواب قسم محذوف والنون للتوكيد تقديره والله لتجدنهم ووجد هنا متعدية لمفعولين اولهما الضمير والثاني احرص واذا تعدت لاثنين كانت كعلم في المعنى نحو وان وجدنا اكثرهم لفاسقين ويجوز ان تكون متعدية لواحد ومعناها معنى لقي واصاب وينتصب احرص على الحال اما على راي من لا يشترط التنكير في الحال واما على راي من يرى ان اضافة افعل الى معرفة غير محضة واحرص افعل تفضيل ومن مراده معها وقد اضيفت لمعرفة فيجوز فيها الوجهان اعني عدم المطابقة وذلك انها اذا اضيفت الى معرفة على نية من جاز فيها وجهان المطابقة لما قبلها نحو الزيدان افضلا الرجال والزيدون افاضل الرجال وهند فضلى والهندات فضليات النسا ومنه قوله اكابر مجرميها وعدمها نحو الزيدون افضل الرجال وعليه هذه الاية وكلا الوجهين فصيح خلافا لابن السراج حيث ادعى تعين الافراد ولابي منصور الجواليقي حيث زعم ان المطابقة افصح واذا اضيفت لمعرفة لزم ان يكون بعضها ولذلك منع النحويون يوسف احسن اخوته على معنى التفضيل وتاولوا ما يوهم غيره نحو الناقص والاشج اعدلا بني مروان بمعنى العادلان فيهم واما اذا اضيفت لنكرة فقد سبق حكمها عند قوله اول كافر قوله على حياة متعلق باحرص لان هذا الفعل يتعدى بعلى تقول حرصت عليه والتنكير في حياة تنبيه على انه اراد حياة مخصوصة وهي الحياة المتطاولة ولذلك كانت القراة بها اوقع من قراة ابي على الحياة بالتعريف وقيل ان ذلك على حذف مضاف تقديره على طول حياة والظاهر انه لا يحتاج الى تقدير صفة ولا مضاف بل يكون المعنى انهم احرص الناس على مطلق الحياة وان قلت فكيف وان كثرت فيكون ابلغ في وصفهم بذلك واصل حياة حيية تحركت اليا وانفتح ما قبلها فقلبت الفا قوله ومن الذين اشركوا يجوز ان يكون متصلا داخلا تحت افعل التفضيل ويجوز ان يكون منقطعا عنه وعلى القول باتصاله فيه ثلاثة اقوال احدها انه حمل على المعنى فان معنى احرص الناس احرص من الناس فكانه قيل احرص من الناس ومن الذين اشركوا

الثاني ان يكون حذف من الثاني لدلالة الاول عليه والتقدير واحرص من الذين اشركوا وعلى ما تقرر من كون الذين اشركوا متصلا باحرص التفضيل فلا بد من ذكر من لان احرص جرى على اليهود فلو عطف بغير من لكان معطوفا على الناس فيكون في المعنى ولتجدنهم احرص الذين اشركوا فيلزم اضافة افعل الى غير ما اندرج تحته لان اليهود ليسوا من هولا المذكورين لانهم لو انهم في تفسيرهم انهم المجوس او عرب يعبدون الاصنام اللهم الا ان يقال انه يغتفر في الثواني ما لا يغتفر في الاوايل فحينئذ لو لم يوت بمن لكان جايزا الثالث ان في الكلام حذفا وتقديما وتاخيرا والتقدير ولتجدنهم وطايفة من الذين اشركوا احرص الناس فيكون من الذين اشركوا صفة لمحذوف ذلك المحذوف معطوف على الضمير في لتجدنهم وهذا وان كان صحيحا من حيث المعنى ولكنه ينبو عنه التركيب لا سيما على قول من يخص التقديم والتاخير بالضرورة وعلى القول بالانقطاع يكون من الذين اشركوا خبرا مقدما ويود احدهم صفة لمبتدا محذوف تقديره ومن الذين اشركوا قوم او فريق يود احدهم وهو من الاماكن المطردة فيها حذف الموصوف بجملة كقوله وما منا الا له مقام معلوم وقوله منا ظعن ومنا اقام والظاهر ان الذين اشركوا غير اليهود كما تقدم واجاز الزمخشري ان يكونوا من اليهود لانهم قالوا عزير ابن الله فيكون اخبارا بان من هذه الطايفة التي اشتد حرصها على الحياة من يود لو يعمر الف سنة ويكون من وقوع الظاهر المشعر بالغلبة موقع المضمر اذ التقدير ومنهم قوم يود احدهم وقد ظهر مما تقدم ان الكلام من عطف المفردات على القول بدخول الذين اشركوا تحت افعل ومن باب عطف الجمل على القول بالانقطاع قوله يود احدهم هذا مبني على ما تقدم فان قيل بان من الذين اشركوا داخل تحت افعل كان في يود خمسة اوجه احدها انه حال من الضمير في لتجدنهم اي لتجدنهم وادا احدهم الثاني انه حال من الذين اشركوا فيكون العامل فيه احرص المحذوف الثالث انه حال من فاعل اشركوا الرابع انه مستانف استونف للاخبار بتبيين حال امر في ازدياد حرصهم على الحياة الخامس وهو قول الكوفيين انه صلة لموصول محذوف ذلك الموصول صفة للذين اشركوا والتقدير ومن الذين اشركوا الذين يود احدهم وان قيل بالانقطاع فيكون في محل رفع لانه صفة لمبتدا محذوف كما تقدم واحد بمعنى واحد وهمزته بدل من واو وليس بواحد المستعمل في النفي فان ذاك همزته اصل بنفسها ولا يستعمل في الايجاب المحض ويود مضارع وددت بكسر العين في الماضي فلذلك لم يحذف الواو في المضارع لانها لم تقع بين يا وكسرة بخلاف يعد وحكى الكسايي فيه وددت بالفتح قال بعضهم فعلى هذا يقال يود بكسر الواو والود اد التمني قوله لو يعمر في لو هذه ثلاثة اقوال احدها وهو الجاري على قواعد نحاة البصرة انها حرف لما كان سيقع لوقوع غيره وجوابها محذوف لدلالة يود عليه وحذف مفعول يود لدلالة لو يعمر عليه والتقدير يود احدهم طول العمر لو يعمر الف سنة لسر بذلك فحذف من كل واحد ما دل عليه الاخر ولا محل لها حينئذ من الاعراب والثاني وبه قال الكوفيون وابو علي الفارسي وابو البقا انها مصدرية بمنزلة ان الناصبة فلا يكون لها جواب وينسبك منها ومما بعدها مصدر يكون مفعولا ليود والتقدير يود احدهم تعمير الف سنة واستدل ابو البقا بان الامتناعية معناها في الماضي وهذه يلزمها المستقبل كان وبان يود يتعدى لمفعول وليس مما يعلق وبان قد وقعت بعد يود في قوله ايود احدكم ان تكون له جنة وهو كثير وموضع الرد عليه غير هذا الكتاب الثالث واليه نحا الزمخشري ان يكون معناها التمني فلا يحتاج الى جواب لانها في قوة ليتني اعمر وتكون الجملة من لو وما في حيزها في محل نصب مفعولا به على طريق الحكاية بيود اجرا له مجرى القول قال الزمخشري فان قلت كيف اتصل لو يعمر بيود احدهم قلت هي حكاية لودادتهم ولو في معنى التمني وكان القياس لو اعمر الا انه جرى على لفظ الغيبة لقوله يود احدهم كقولك حلف بالله ليفعلن انتهى وقد تقدم شرحه الا قوله وكان القياس لو اعمر يعني بذلك انه كان من حقه ان ياتي بالفعل مسندا للمتكلم وحده وانما اجرى يود مجرى القول لان يود فعل قلبي والقول ينشا عن الامور القلبية والف سنة منصوب على الظرف بيعمر وهو متعد لواحد قد اقيم مقام الفاعل وفي سنة قولان احدهما ان اصلها سنوة لقولهم سنوات وسنية وسانيت والثاني انها سنهة لقولهم سنيهات وسنيهة وسانهت واللغتان ثابتتان عن العرب كما ذكرت لك قوله وما هو بمزحزحه من العذاب في هذا الضمير خمسة اقوال احدها انه عايد على احد وفيه حينئذ وجهان احدهما انه اسم ما الحجازية وبمزحزحه خبرها فهو في محل نصب والبا زايدة وان يعمر فاعل بقوله بمزحزحه والتقدير وما احد بمزحزحه تعميره الثاني

والوجهين فيه هو ان يكون مبتدا وبمزحزحه خبره وان يعمر فاعل به كما تقدم . وهذا على كون ما تميمية . والوجه الاول
احسن لنزول القران بلغة الحجاز وظهور النصب في قوله ما هذا بشرا ما هن امهاتهم . الثاني من الاقوال انه يعود على المصدر
المفهوم من يعمر اي وما تعميره ويكون قوله ان يعمر بدلا منه ويكون ارتفاع هو على الوجهين المتقدمين اعني كونه اسم
ما او مبتدا . الثالث ان يكون كناية عن التعمير ولا يعود على شي قبله ويكون ان يعمر بدلا منه مفسرا له .
والفرق بين هذا وبين القول الثاني ان ذاك يفسره شي متقدم مفهوم من الفعل وهذا مفسر بالبدل بعده . وقد
تقدم ان في ذلك خلافا . وهذا ما عنى الزمخشري بقوله ويجوز ان يكون هو مبهما وان يعمر موضحه . الرابع انه ضمير الامر
والشان واليه نحا الفارسي في الحلبيات موافقة للكوفيين فانهم يفسرون ضمير الامر بغير جملة اذا انتظم من ذلك
اسناد معنوي نحو ظننته قايما الزيدان وما هو بقايم زيد لانه في قوة ظننته يقوم الزيدان وما هو يقوم زيد
والبصريون يابون تفسيره الا بجملة مصرح بجزايها سالمة من حرف جر . وقد تقدم تحقيق القولين . الخامس انه عماد
نقل به الفصل عند البصريين نقله ابن عطية عن الطبري عن طايفة وهذا يحتاج الى ايضاح . وذلك ان بعض الكوفيين
يجيزون تقديم العماد مع الخبر المقدم فيقولون في زيد هو القايم هو القايم زيد . وكذلك هنا فان الاصل
عند هولاء ان يكون بمزحزحه خبرا مقدما وان يعمر مبتدا مؤخرا وهو عماد والتقدير وما تعميره هو بمزحزحه
فلما قدم الخبر قدم معه العماد والبصريون لا يجيزون شيا من ذلك . ومن العذاب متعلق بقوله بمزحزحه
ومن لابتدا الغاية . والزحزحة التنحية تقول زحزحته فتزحزح فيكون قاصرا ومتعديا فمن مجيه متعديا قوله

يا قابض الروح من نفسي اذا احتضرت ... وغافر الذنب زحزحني عن النار

وانشد ذو الرمة : يا قابض الروح عن جسم عصى زمنا ... ومن مجيه قاصرا قول الاخر

خليلي ما بال الدجى لا يزحزح ... وما بال ضوء الصبح لا يتوضح

قوله ان يعمر اما ان يكون فاعلا او بدلا من هو او مبتدا حسب ما تقدم من الاعراب في هو . والله بصير بما يعملون
مبتدا وخبر . وبما متعلق ببصير . وما يجوز ان تكون موصولة اسمية او نكرة موصوفة والعايد على كلا القولين
محذوف اي يعملونه . ويجوز ان تكون مصدرية اي بعملهم . والجمهور يعملون بالياء نسقا على ما تقدم والحسن
وغيره تعملون بالتا للخطاب على الالتفات . واتى بصيغة المضارع وان كان علمه محيطا باعمالهم السالفة مراعاة لرؤوس
الاي وختم الفواصل . قوله تعالى قل من كان عدوا لجبريل فانه . من شرطية في محل رفع بالابتدا . وكان خبره على
ما هو الصحيح كما تقدم . وجوابه محذوف تقديره من كان عدوا لجبريل فلا وجه لعداوته . او فليمت غيظا ونحوه . ولا جائز
ان يكون فانه نزله جوابا للشرط لوجهين احدهما من جهة المعنى والثاني من جهة الصناعة . اما الاول فلان فعل التنزيل
متحقق المضي والجزا لا يكون الا مستقبلا . ولقايل ان يقول هذا محمول على التبيين والمعنى فقد تبين انه نزله كما قالوا في قوله
ان كان قميصه قد من دبر فكذبت ونحوه . واما الثاني فلانه لا بد في جملة الجزا من ضمير يعود على اسم الشرط فلا يجوز من يقم
فزيد منطلق ولا ضمير في قوله فانه نزله يعود على من فلا يكون جوابا للشرط . وقد جات مواضع كثيرة من ذلك ولكنهم
اولوها على حذف العايد فمن ذلك قوله : فمن يك الحضارة اعجبته ... فاي رجال بادية ترانا . وقوله

فمن يك امسى بالمدينة رحله ... فاني وقيار بها لغريب

وينبغي ان يبني ذلك على الخلاف في خبر اسم الشرط فان قيل ان الخبر هو الجزا وحده او هو مع الشرط فلا بد من الضمير . وان قيل
بانه فعل الشرط وحده فلا حاجة الى الضمير وقد تقدم . وقول ابي البقا وغيره في ذلك عند قوله فمن تبع هداي . وقد صرح
الزمخشري بانه جواب الشرط . وفيه النظر المذكور وجوابه ما تقدم . وعدوا خبر كان ويستوي فيه الواحد وغيره . قال هم
العدو . والعداوة التجاوز . قال الراغب فبالقلب يقال العداوة وبالمشي يقال العدو وبالاخلال في العدل يقال العدوان
وبالمكان او النسب يقال قوم عدى اي غربا . ويجوز ان يكون صفة لعدو فيتعلق بمحذوف وان تكون اللام مقوية لتعدية
عدو اليه . وجبريل اسم ملك وهو اعجمي فلذلك لم ينصرف . وقول من قال انه مشتق من جبروت الله بعيد لان الاشتقاق

ان يعمر هو

وجبرايل

لا يكون في الاعجمية . وكذا قول من قال انه مركب تركيب الاضافة وان جبر معناه عبد وايل اسم من اسما الله تعالى فهو بمنزلة
عبد الله لانه كان ينبغي ان يجري الاول بوجوه الاعراب وان ينصرف الثاني . وكذا قول المهدوي انه مركب تركيب مزج
نحو حضرموت لانه كان ينبغي ان يبنى الاول على الفتح ليس الا . واما رد الشيخ عليه بانه لو كان مركبا تركيب مزج لجاز فيه ان يعرب
اعراب المتضايفين او يبنى على الفتح كاحد عشر فان كل مركب تركيب المزج يجوز فيه هذه الاوجه وكونه لم يسمع فيه
البنا ولا جريانه مجرى المتضايفين دليل على عدم تركيبه تركيب المزج فلا يحسن ردا لانه جا على احد الجايزين واتفق
انه لم يستعمل الا كذلك . وقد تصرفت فيه العرب على عادتها في الاسما الاعجمية فجات فيه بثلث عشرة لغة اشهرها وافصحها
جبريل بزنة قنديل . وهي قراة ابي عمرو ونافع وابن عامر وحفص عن عاصم وهي لغة الحجاز . قال ورقة بن نوفل

وجبريل ياتيه وميكال معهما ... من الله وحي يشرح الصدر منزل

وقال حسان

وجبريل رسول الله فينا ... وروح القدس ليس له كفا

وقال عمران بن حطان

والروح جبريل منهم لا كفا له ... وكان جبريل عند الله مامونا

الثانية كذلك الا انه بفتح الجيم وهي قراة ابن كثير والحسن . وقال الفرا لا احبها لانه ليس في كلامهم فعليل وما قاله ليس بشي
لان ما ادخلته العرب في لسانها على قسمين قسم الحقوه بابنيتهم ككلجام وقسم لم يلحقوه كابريسم على انه قيل انه نظير شمويل
اسم طاير . وعن ابن كثير انه راى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقرا جبريل وميكايل قال فلا ازال اقروهما كذلك . الثالث
جبرئيل كعنتريس وهي لغة قيس وتميم وبها قرا حمزة والكسائي وابو بكر . وقال حسان

شهدنا فما تلقى لنا من كتيبة ... مدى الدهر الا جبرئيل امامها

وقال جرير

عبدوا الصليب وكذبوا بمحمد ... وبجبرئيل وكذبوا ميكالا

الرابعة كذلك الا انه لا يا بعد الهمزة . وتروى عن عاصم ويحيى بن يعمر . الخامسة كذلك الا ان اللام مشددة . وتروى عن عاصم
ويحيى بن يعمر ايضا . قالوا وال اسم الله تعالى . وفي بعض التفاسير لا يرقبون في مؤمن الا قيل معناه
في الله . وروي عن ابي بكر لما سمع سجع مسيلمة هذا كلام لم يخرج من ال . السادسة جبرايل بالف بعد الرا وهمزة مكسورة
بعد الالف وبها قرا عكرمة . السابعة مثلها الا انها بيا بعد الهمزة . الثامنة جراييل بيايين بعد الالف من غير همز وبها
قرا الاعمش ويحيى ايضا . التاسعة جبرال . العاشرة جبريل بالياء والقصر وهي قراة طلحة بن مصرف . الحادية عشرة جبرين
بفتح الجيم والنون . الثانية عشرة كذلك الا انها بكسر الجيم . الثالثة عشرة جبراين . والجملة من قوله من كان في محل نصب بالقول
والضمير في قوله فانه يعود على جبريل . وفي قوله نزله يعود على القران وهذا موافق لقوله نزل به الروح الامين في قراة من رفع
وقوله مصدقا . وقيل الاول يعود على الله والثاني يعود على جبريل وهو موافق لقراة من قرا نزل به الروح بالتشديد والنصب
واتى بعلى التي تقتضي الاستعلا دون الى التي تقتضي الانتها وخص القلب بالذكر لانه خزانة الحفظ وبيت الرب . واضافه
الى ضمير المخاطب دون المتكلم وان كان ظاهر الكلام ان يكون على قلبي لاحد امرين اما مراعاة لحال الامر بالقول فتسرد لفظه
بالخطاب كما هو نحو قولك قل لقومك لا يهينوك ولو قلت لا يهينوني لجاز ومنه قول الفرزدق

الم تر اني يوم جو سويقة ... بكيت فنادتني هنيدة ماليا

فاحرز المعنى . وبكت عندنا الهنيدة مالك . واما لان ثم قولا
مضمرا بعد قل والتقدير قل يا محمد قال الله من كان عدوا لجبريل واليه نحا الزمخشري بقوله جات على حكاية كلام الله تعالى كما
تكلم به من قوله من كان عدوا لجبريل فانه نزله على قلبك فعلى هذه الجملة الشرطية معمولة لذلك القول المضمر والقول
المضمر معمول للفظ قل . والظاهر ما تقدم من كون الجملة معمولة للفظ قل والتاويل المذكور اولا ولا ينافيه قول الزمخشري فانه
قصد تفسير المعنى لا تفسير الاعراب . قوله باذن الله في محل نصب على الحال من فاعل نزله ان قيل انه ضمير جبريل او من مفعوله
ان قيل ان الضمير المرفوع في نزله يعود على الله . والتقدير فانه نزله ماذونا له او ومعه اذن الله . والاذن في الاصل العلم
بالشي . والايذان الاعلام . اذن به علم به . واذنته بكذا اعلمته به ثم يطلق على التمكين اذن لي في كذا امكنني منه
وعلى الاختيار فعلته باذنك اي باختيارك . وقول من قال باذنه اي بتيسيره راجع الى هذا . قوله

ايضا

الروح

ترم

مصدقاً حال من الهاء في نزله ان كان يعود الضمير على القرآن . وان عاد على جبريل ففيه احتمالان احدهما ان يكون من المجرور المحذوف لفهم المعنى . والتقدير فان الله نزل جبريل بالقرآن مصدقاً . والثاني ان يكون من جبريل بمعنى مصدقاً لما بين يديه من الرسل وهي حال موكدة . والهاء في بين يديه يجوز ان تعود على القرآن او على جبريل . وهدى وبشرى حالان معطوفان على الحال قبلهما فهما مصدران موضوعان موضع اسم الفاعل او على المبالغة او على حذف مضاف اي ذا هدى وبشرى . الفها للتانيث . وجا هذا الترتيب اللفظي في هذه الاحوال مطابقاً للترتيب الوجودي . وذلك انه نزل مصدقاً للكتب لانها من ينبوع واحد . والثاني ان به الهداية بعد نزوله . والثالث انه بشرى لمن حصلت له به الهداية . وخص المومنون لانهم المنتفعون به دون غيرهم . وقد تقدم نحو قوله من كان عدوا . الكلام في من كما تقدم الا ان الجواب هنا يجوز ان يكون فان الله عدو للكافرين . فان قيل واين الرابط . فالجواب من وجهين . احدهما ان الاسم الظاهر قام مقام المضمر وكان الاصل فان الله عدوهم . فاتى بالظاهر تنبيهاً على العلة . والثاني ان يراد بالكافرين العموم والعموم من الروابط لاندراج الاول . ويجوز ان يكون محذوفاً تقديره من كان لله عدواً كفر ونحوه . وقال بعضهم الواو في قوله وملايكته ورسله وجبريل وميكال بمعنى او . قال لان من عادى واحداً من هولا المذكورين فالحكم فيه كذلك . وقال بعضهم هي للتفصيل ولا حاجة الى ذلك فان هذا الحكم معلوم . وذكر جبريل وميكال بعد اندراجهما اولاً تنبيهاً على فضلهما على غيرهما من الملايكة . وهكذا كل ما ذكر خاص بعد عام . وبعضهم يسمي هذا النوع بالتجريد كانه يعني به انه جرد من العموم الاول بعض افراده اختصاصاً له بمزية . وهذا الحكم اعني ذكر الخاص بعد العام مختص بالواو ولا يجوز في غيرها من حروف العطف . وجعل بعضهم مثل هذه الاية اعني في ذكر الخاص بعد العام تشريفاً له قوله فيهما فاكهة ونخل ورمان . وهذا فيه نظر فان فاكهة من باب المطلق لانها في سياق الاثبات . وليست من العموم في شي . فان عني ان اسم الفاكهة يطلق عليهما من باب صدق اللفظ على ما يحتمله ثم نص عليه صحيح . واتى باسم ظاهراً في قوله فان الله عدو لانه لو اضمر فقيل فانه لاوهم عوده على اسم الشرط فينعكس المعنى او عوده على ميكال لانه اقرب مذكور . وميكائيل اسم اعجمي والكلام فيه كالكلام في جبريل من كونه مشتقاً من ملكوت الله او ان ميك بمعنى عبد وايل اسم الله . وان تركيبه تركيب اضافة او تركيب مزج . وقد عرف الصحيح من ذلك وفيه سبع لغات . ميكال بزنة مفعال وهي لغة الحجاز وبها قرا ابو عمرو وحفص عن عاصم . قال

ويوم بدر لقيناكم لنا عدد . فيه مع النصر ميكال وجبريل

وقال . وكنبوا ميكالا . الثانية كذلك الا ان بعد الالف همزة وبها قرا نافع . الثالثة كذلك الا انه بزيادة يا بعد الهمزة وهي قراءة الباقين . الرابعة ميكئيل بزنة ميكعيل . وقرا ابن محيصن . الخامسة كذلك الا انه لا يا بعد الهمزة فهو مثل ميكعل وقرى بها . السادسة ميكاييل بيائين بعد الالف وبها قرا الاعمش . السابعة ميكائل بهمزة مفتوحة بعد الالف كما يقال اسرائل . وحكى الماوردي عن ابن عباس ان جبر بمعنى عبد بالتكبير . وميكا بمعنى عبيد بالتصغير فمعنى جبريل عبد الله ومعنى ميكائيل عبيد الله . قال ولا نعلم لابن عباس في هذا مخالفاً . قوله تعالى وما يكفر بها الا الفاسقون . هذا استثنا مفرغ وقد تقدم ان الفرا يجيز فيه النصب . قوله اوكلما عاهدوا الجمهور على تحريك واو اوكلما . واختلف النحويون في ذلك على ثلاثة اقوال . فقال الاخفش ان الهمزة للاستفهام والواو زايدة . وهذا على رايه في زيادتها . وقال الكسائي هي او العاطفة التي بمعنى بل وانما حركت الواو . ويويده قراة من قراها ساكنة . وقال البصريون هي واو العطف قدمت عليها همزة الاستفهام على ما عرف . وقد تقدم ان الزمخشري يقدر بين الهمزة وحرف العطف شياً يعطف عليه ما بعده . ولذلك قدر هنا اكفروا بالايات البينات وكلما عاهدوا . وقرا ابو السمال العدوي اوكلما ساكنة الواو . وفيها ايضاً ثلاثة اقوال . فقال الزمخشري انها عاطفة على الفاسقين وقدره بمعنى الا الذين فسقوا او نقضوا يعني به انه عطف الاسم لانه في تاويله كقوله ان المصدقين والمصدقات واقرضوا اي الذين صدقوا واقرضوا . وفي هذا الكلام بالنسبة الى ان شا الله تعالى . وقال المهدوي او لانقطاع الكلام بمنزلة ام المنقطعة يعني انها بمعنى بل وهذا راي الكوفيين . وقد تقدم تحرير هذا القول وما استدلوا به من قوله او انت في العين املح في اول السورة . وقال بعضهم هي بمعنى الواو فتتفق القراتان . وقد ثبتت ورود او بمنزلة الواو كقوله ما بين ملجم مهره او سافع . خلية او اثمانها

فلم تكن هذه القراة كذلك . وهذا راي الكوفيين كما تقدم . والناصب لكلما بعده . وقد تقدم تحقيق القول فيها . وانتصاب عهداً على احد وجهين اما على المصدر الجاري على غير الصدر وكان الاصل معاهدة . او على المفعول به على ان تضمن معنى عاهدوا معنى اعطوا ويكون المفعول الاول محذوفاً والتقدير عاهدوا الله عهداً وقرى عهدوا فيكون عهداً مصدراً جارياً على صدره . وقرى ايضاً عوهدوا مبنياً للمفعول . قوله تعالى بل اكثرهم لا يومنون . هذا فيه قولان احدهما انه من باب عطف الجمل وهو الظاهر ويكون بل لاضراب الانتقال من خبر الى خبر لا الابطال وقد عرفت ان بل لا تسمى حينيذ الا في المفردات . والثاني انه يكون من عطف المفردات ويكون اكثرهم معطوفاً على فريق ولا يومنون جملة في محل نصب على الحال من اكثرهم . وقال ابن عطية من الضمير في اكثرهم . وهذا الذي قاله جايز لا يقال انها حال من المضاف اليه لان المضاف جز من المضاف اليه . وذلك وفايدة هذا الاضراب على هذا القول انه لما كان الفريق يطلق على القليل والكثير واسند اليه وكان فيما يتبادر اليه الذهن انه يحتمل النابذين للعهد قليلاً بين ان النابذين قليل دفعاً للاحتمال المذكور . والنبذ الطرح وهو حقيقة في الاجرام واسناده الى العهد مجاز . قوله الكتاب كتاب الله . الكتاب مفعول ثان لاوتوا لانه يتعدى في الاصل الى اثنين فاقيم الاول مقام الفاعل وهو الواو وبقي الثاني منصوباً . وقد تقدم ان عند السهيلي مفعولاً اول . وكتاب الله مفعول نبذ . ووراً منصوب على الظرف وناصبه نبذ وهذا مثل لاهمالهم التوراة تقول العرب جعل هذا الامر وراء ظهره ودبر اذنه اي اهمله . قال الفرزدق

تميم بن مر لا تكونن حاجتي . بظهر فلا يعيا علي جوابها

قوله كانهم لا يعلمون جملة في محل نصب على الحال . وصاحبها فريق وان كان نكرة لتخصيصه بالوصف والعامل فيها نبذ . والتقدير مشبهين للجهال . ومتعلق العلم محذوف تقديره انه كتاب الله لا يداخلهم فيه شك . والمعنى انهم كفروا عناداً . قوله واتبعوا ما تتلوا الشياطين هذه الجملة معطوفة على مجموع الجملة السابقة من قوله ولما جاهم الى اخرها . وقال ابو البقا انها معطوفة على اشربوا او على نبذ فريق . وهذا ليس بظاهر لان عطفها على نبذ يقتضي كونها جواباً لقوله ولما جاهم رسول واتباعهم لما تتلوا الشياطين ليس مترتباً على مجي الرسول بل كان اتباعهم لذلك قبله فالاولى ان تكون معطوفة على جملة لما كما تقدم . وما موصولة وعايدها محذوف وتتلوا . وقيل ما نافية وهذا غلط فاحش لا يقتضيه نظم الكلام البتة نقل ذلك ابن العربي . وتتلوا في معنى تلت فهو مضارع واقع موقع الماضي كقوله

واذا مررت بقبره فاعقر به . كوم الهجان وكل طرف سابح

وانضح جوانب قبره بدمايها . فلقد يكون اخا دم وذبايح

اي فلقد كان . وقال الكوفيون الاصل ما كانت تتلوا الشياطين ولا يريدون بذلك ان صلة ما محذوفة وهي كانت وتتلوا في محل الخبر وانما قصدوا تفسير المعنى وهو نظير كان زيد يقوم المعنى على الاخبار بقيامه في الزمن الماضي . وقرا الحسن والضحاك الشياطون اجراه مجرى جمع السلامة . قالوا وهو غلط . وقال بعضهم لحن فاحش . وحكى الاصمعي بستان فلان حوله بساتون . وهو يقوي قراة الحسن . قوله على ملك سليمان . فيه قولان احدهما انه على معنى في اي في زمن ملكه . والملك هنا شرعه . الثاني ان تضمن تتلو معنى تتقول اي تتقول على ملك سليمان . وتقول يتعدى بعلى قال تعالى ولو تقول علينا بعض الاقاويل . وهذا الثاني اولى فان التجوز في الافعال اولى من التجوز في الحروف . وهو مذهب البصريين كما مر غير مرة . وانما احوج الى هذين التاويلين لان تلا اذا تعدى بعلى كان المجرور بعلى شيا يصلح ان يتلى عليه نحو تلوت على زيد القرآن . والملك ليس كذلك . والتلاوة الاتباع او القراة وهو قريب منه . وسليمان علم اعجمي فلذلك لم ينصرف . وقال ابو البقا فيه ثلاثة اسباب العجمة والتعريف والالف والنون . وهذا انما يثبت بعد دخول الاشتقاق فيه والتصريف حتى يعرف زيادتهما . وقد تقدم انهما لا يدخلان في الاسما الاعجمية . وكرر قوله وما كفر سليمان بذكره ظاهراً تفخيماً له وتعظيماً كقوله لا ارى الموت يسبق الموت شي . وقد تقدم تحقيق ذلك . قوله تعالى ولكن الشياطين كفروا . هذه الواو عاطفة جملة الاستدراك على ما قبلها . وقرا ابن عامر والكسائي وحمزة بتخفيف لكن ورفع ما بعدها والباقون بالتشديد والنصب وهو واضح . فاما القراة الاولى فتكون لكن مخففة من الثقيلة جي بها لمجرد الاستدراك . واذا خففت لم تعمل عند الجمهور . ونقل جواز ذلك عن يونس والاخفش . وهل تكون عاطفة

والجمهور على انها تكون عاطفة اذا لم تكن معها الواو وكان ما بعدها مفردا وذهب يونس الى انها لا تكون عاطفة وهو قوي فانه لم يسمع من لسانهم ما قام زيد لكن عمرو وان وجد ذلك في كتب فمن تمثيل النحويين ولذلك لم يمثل بها سيبويه الا مع الواو وهو يدل على نقده واما اذا وقعت بعدها الجمل فتارة تقترن بالواو وتارة لا تقترن قال زهير

ان ابن ورقاء لا تخشى بوادره ٭ لكن وقائعه في الحرب تنتظر

وقال الكسائي والفرا الاختيار تشديدها اذا كان قبلها واو وتخفيفها اذا لم يكن وهذا جنوح منهما الى القول بكونها حرف عطف وابعد من زعم انها مركبة من ثلاث كلمات لا النافية وكاف الخطاب وان التي للاثبات وانما حذفت الهمزة تخفيفا

قوله تعالى يعلمون الناس السحر الناس مفعول اول والسحر مفعول ثان واختلفوا في هذه الجملة على خمسة اقوال احدها انها حال من فاعل كفروا اي كفروا معلمين الثاني انها حال من الشياطين ورده ابو البقا بان لكن لا تعمل في الحال وليس بشي فان لكن فيها رائحة الفعل الثالث انها في محل رفع على انها خبر ثان للشياطين الرابع انها بدل من كفروا ابدل الفعل من الفعل الخامس انها استينافية اخبر عنهم بذلك هذا اذا اعدنا الضمير من يعلمون على الشياطين اما اذا اعدناه على الذين اتبعوا ما تتلوا الشياطين فيكون حالا من فاعل اتبعوا او استينافيه فقط والسحر كل ما لطف ودق سحره اذا ابداه امرا يدق عليه ويخفى قال

اداعوا بي من حال انام سحر ويقال سحره اي خدعه وعلله قال امرو القيس

ارانا موضعين لامر غيب ٭ ونسحر بالطعام وبالشراب

وهو في الاصل مصدر يقال سحره سحرا ولم يجي مصدر لفعل يفعل على فعل الا سحرا وفعلا قوله وما انزل فيه اربعة اقوال اظهرها ان ما موصولة بمعنى الذي محلها النصب عطفا على السحر والتقدير يعلمون الناس السحر والمنزل على الملكين الثاني انها موصولة ايضا ومحلها النصب لكن عطفا على ما تتلوا الشياطين والتقدير واتبعوا ما تتلوا الشياطين وما انزل على الملكين وعلى هذا فما بينهما اعتراض ولا حاجة الى القول بان في الكلام تقديما وتاخيرا الثالث محلها الجر عطفا على ملك سليمان والتقدير افترا على ملك سليمان وافترا على ما انزل على الملكين وقال ابو البقا تقديره وعلى عهد الذي انزل الرابع ان ما حرف نفي والجملة معطوفة على الجملة المنفية قبلها وهي وما كفر سليمان والمعنى وما انزل على الملكين اباحة السحر والجمهور على فتح لام الملكين على انهما من الملايكة وقرا ابن عباس وابو الاسود والحسن بكسرها على انهما رجلان من الناس وسياتي تقرير ذلك قوله ببابل متعلق بانزل والبا بمعنى في اي في بابل ويجوز ان تكون في محل نصب على الحال من الملكين او من الضمير في انزل فتتعلق بمحذوف ذكر هذين الوجهين ابو البقا وبابل لا ينصرف للعجمة والعلمية فانها اسم ارض وان شئت للتانيث والعلمية وسميت بذلك لتبلبل الالسنة بها وذلك ان الله تعالى امر ريحا فحشرتهم بهذه الارض فلم يدر احد ما يقول الاخر ثم فرقتهم الريح في البلاد يتكلم كل احد بلغته والبلبلة التفرقة وقيل لما اهبط نوح عليه السلام نزل فبنى قرية فسماها ثمانين فاصبح ذات يوم وقد تبلبلت السنتهم على ثمانين لغة وقيل لتبلبل السنة الخلق عند سقوط صرح نمرود قوله هاروت وماروت الجمهور على فتح تايهما واختلف النحويون في اعرابهما وذلك مبني على القراتين في الملكين فمن فتح لام الملكين كان في هاروت وماروت اربعة اوجه اظهرها انهما بدل من الملكين وجرا بالفتحة لانهما لا ينصرفان للعجمة والعلمية الثاني انهما عطف بيان لهما الثالث انهما بدل من الناس في قوله يعلمون الناس السحر وهو بدل بعض من كل او لان اقل الجمع اثنان الرابع انهما بدل من الشياطين في قوله ولكن الشياطين في قراة من نصب وتوجيه البدل كما تقدم وقيل هاروت وماروت اسمان لقبيلتين من الجن فيكون بدل كل من كل والفتح على هذين القولين للنصب واما من قرا برفع الشياطين فلا يكون هاروت وماروت بدلا منهم بل يكون منصوبا في هذا القول على الذم اي اذم هاروت وماروت من بين الشياطين كلها كقوله

اقارع عوف لا احاول غيرها ٭ وجوه قرود تبتغي من تخادع

اي اذم وجوه قرود ومن كسر لام الملكين فيكون بدلا منهما كالقول الاول الا اذا فسر الملكان بداود وسليمان كما ذكر بعض المفسرين فلا يكونان بدلا منهما بل يكونان متعلقين بالشياطين على الوجهين السابقين في رفع الشياطين ونصبه او يكونان

بدلا من الناس كما تقدم وقرا الحسن هاروت وماروت برفعهما وهما خبر لمبتدا محذوف اي هما هاروت وماروت ويجوز ان يكونا بدلا من الشياطين الاول وهو قوله ما تتلوا الشياطين والثاني على قراة من رفعه ويجمعان على هواريت ومواريت وهوارتة وموارتة وليس من زعم اشتقاقهما من الهرت والمرت وهو الكسر بمصيب لعدم انصرافهما ولو كانا مشتقين كما ذكر لانصرفا قوله وما يعلمان من احد هذه الجملة عطف على ما قبلها والجمهور على يعلمان مضعفا واختلف فيه على قولين احدهما انه على بابه من التعليم والثاني انه بمعنى يعلمان من اعلم فالتضعيف والهمزة متعاقبان قالوا لان الملكين لا يعلمان الناس السحر انما يعلمانهم به وينهيانهم عنه واليه ذهب طلحة بن مصرف وكان يقرا يعلمان من اعلم وممن حكى ان تعلم بمعنى اعلم ابن الاعرابي وابن الانباري وانشدوا قول زهير

تعلمن ها لعمر الله ذا قسما ٭ فاقدر بذرعك وانظر اين تنسلك

وقول القطامي

تعلم ان بعد الغي رشدا ٭ وان لذلك الغي انقشاعا

وقول كعب بن مالك

تعلم رسول الله انك مدركي ٭ وان وعيدا منك كالاخذ باليد

وقول الاخر

تعلم انه لا طير الا ٭ على متطير وهو الثبور

والضمير في يعلمان فيه قولان احدهما انه يعود على هاروت وماروت والثاني انه عايد على الملكين ويويده قراة ابي باظهار الفاعل وما يعلم الملكان والاول هو الصحيح وذلك ان الاعتماد على البدل دون المبدل منه فانه في حكم المطرح فمراعاته اولى تقول هند حسنها فاتن ولا تقول فاتنة مراعاة لهند الا في قليل من الكلام كقوله

ان السيوف غدوها ورواحها ٭ تركت هوازن مثل قرن الاعضب

وقول الاخر

وكانه لهق السراة كانه ٭ ما حاجبيه معين بسواد

فراعى المبدل منه في قوله تركت وفي قوله معين ولو راعى البدل وهو الكثير لقال تركا ومعينان كقول الاخر

فما كان قيس هلكه هلك واحد ٭ ولكنه بنيان قوم تهدما

ولو لم يراع البدل للزم الاخبار بالمعنى عن الجثة واجاب الشيخ عن البيتين بان رواحها وغدوها منصوب على الظرف وان قوله معين خبر عن حاجبيه وجاز ذلك لان كل اثنين لا يغني احدهما عن الاخر يجوز فيهما ذلك قال

بها العينان تنهل

وقال

وكان في العينين حب قرنفل ٭ او سنبلا كحلت به فانهلت

ويجوز عكسه قال

اذا ذكرت عيني الزمان الذي مضى ٭ بصحراء فلج ظلتا تكفان

ومن زايدة للتاكيد لا للاستغراق لان احدا يفيده بخلاف ما جاني من رجل فانها زايدة للاستغراق واحد الظاهر انه الملازم للنفي وانه الذي همزته اصل بنفسها واجاز ابو البقا ان يكون بمعنى واحد فتكون همزته بدلا من واو

قوله حتى يقولا انما نحن فتنة حتى حرف غاية وهي هنا بمعنى الى والفعل بعدها منصوب باضمار ان ولا يجوز اظهارها وعلامة النصب حذف النون والتقدير الى ان يقولا وهي متعلقة بقوله وما يعلمان والمعنى انه ينتفي تعليمهما او اعلامهما على حسب ما مضى من الخلاف الى هذه الغاية وهي قولهم انما نحن فتنة فلا تكفر واجاز ابو البقا ان تكون حتى بمعنى الا قال والمعنى وما يعلمان من احد الا ان يقولا وهذا الذي اجازه لا يعرف عن اكثر المتقدمين وانما هو شي قاله ابن مالك وانشد

ليس العطا من الفضول سماحة ٭ حتى تجود وما لديك قليل

قال تقديره الا ان تجود واعلم ان حتى تكون حرف جر بمعنى الى كهذه الاية وكقوله حتى مطلع الفجر وتكون حرف عطف وتكون حرف ابتدا فتقع بعدها الجمل كقوله

فما زالت القتلى تمج دماءها ٭ بدجلة حتى ماء دجلة اشكل

والغاية معنى لا يفارقها في هذه الاحوال الثلاثة فلذلك لا يكون ما بعدها الا غاية لما قبلها اما في القوة او الضعف او غيرهما ولها احكام ستاتي ان شا الله تعالى وانما مكفوفة بما الزايدة فلذلك وقع بعدها الجملة وقد تقدم ان بعضهم يجيز اعمالها والجملة في محل نصب بالقول وكذلك فلا تكفر قوله فيتعلمون في هذه الجملة سبعة اقوال الظاهر منها انها معطوفة على قوله وما يعلمان والضمير في فيتعلمون عايد على احد وجمع على المعنى كقوله فما منكم من احد عنه حاجزين فان قيل المعطوف عليه منفي فيلزم ان يكون فيتعلمون منفيا ايضا لعطفه عليه وحينيذ ينعكس المعنى فالجواب ما قالوه وهو ان

وما يعلمان من احد حتى يقولا . وان كان منفيا لفظا فهو موجب معنى لان المعنى يعلمان الناس السحر بعد قولهما انما نحن
فتنة . وهذا الوجه ذكره الزجاج وغيره . الثاني انه معطوف على يعلمون الناس السحر قاله الفراء . وقد اعترض الزجاج هذا القول
بسبب لفظ الجمع في يعلمون مع اتيانه بضمير التثنية في منهما يعني فكان حقه ان يقال منهم لاجل يعلمون . واجاب
ابو علي وغيره . وقالوا لا يمتنع عطف فيتعلمون على يعلمون وان كان التعليم من الملكين خاصة . والضمير في منهما
راجع اليهما . فان قوله منهما انما جاء بعد ذكر الملكين . وقد اعترض على قول الفراء من وجه اخر وهو انه يلزم منه الا
ضمار قبل الذكر وذلك ان الضمير في منهما عائد على الملكين . وقد فرضتم ان فيتعلمون منهما عطف على يعلمون فيكون التقدير
يعلمون الناس السحر فيتعلمون منهما فيلزم الاضمار في منهما قبل ذكر الملكين وهو اعتراض واه فانهما متقدمان لفظا
وتقدير تاخيرهما لا يضر اذ المحذور عود الضمير على غير مذكور في اللفظ . الثالث وهو احد قولي سيبويه انه عطف على كفروا
وكفروا في موضع رفع فلذلك عطف عليه بفعل مرفوع . قال سيبويه وارتفعت فيتعلمون لانه لم يخبر عن الملكين انهما
قالا لا تكفر فيتعلموا ليجعلا كفره سببا لتعلم غيره ولكنه على كفروا فيتعلمون . وشرح ما قاله هو انه يريد ان ليس فيتعلمون
جوابا لقوله فلا تكفر فينتصب في جواب النهي كما انتصب فيسحتكم بعد قوله لا تفتروا لان كفر من نهياه ان يكفر ليس سببا
لتعلم من يتعلم وقد اعترض على هذا بما تقدم من لزوم الاضمار قبل الذكر . وتقدم جوابه . الرابع وهو القول الثاني لسيبويه
انه خبر لمبتدا محذوف . والتقدير فهم يتعلمون . فعطف جملة اسمية على فعلية . الخامس قال الزجاج ايضا والاجود ان يكون معطوفا
على يعلمان فيتعلمون فاستغنى عن ذكر يعلمان على ما في الكلام من الدليل عليه . واعترض ابو علي قول الزجاج فقال
لا وجه لقوله استغنى عن ذكر يعلمان لانه موجود في النص . وهذا الاعتراض من ابي علي تحامل عليه لسبب وقع بينهما
فان الزجاج لم يرد ان فيتعلمون عطف على يعلمان المنفي بما في قوله وما يعلمان حتى يكون مذكورا في النص وانما اراد
ان ثم فعلا مضمرا يدل عليه قوة الكلام وهو يعلمان فيتعلمون . السادس انه عطف على معنى ما دل عليه اول الكلام
والتقدير فياتون فيتعلمون ذكره الفراء والزجاج ايضا . السابع قال ابو البقا وقيل هو مستانف وهذا يحتمل
ان يريد انه خبر مبتدا مضمر كقول سيبويه . وان يكون مستقلا بنفسه غير محمول على شي قبله وهو ظاهر كلامه
وهذا نهاية القول في هذه المسلة وقد امعن المهدوي رحمه الله فيها فامتع . قوله منهما متعلق بيتعلمون . ومن لابتدا الغاية
وفي الضمير ثلاثة اقوال اظهرها عوده الى الملكين سوا قرى بكسر اللام ام فتحها . والثاني انه يعود على السحر وعلى المنزل على الملكين
والثالث انه يعود على الفتنة وعلى الكفر المفهوم من قوله فلا تكفر وهو قول ابي مسلم . قوله ما يفرقون به الظاهر في ما
انها موصولة اسمية . واجاز ابو البقا ان تكون نكرة موصوفة وليس بواضح . ولا يجوز ان تكون مصدرية لعود الضمير في به
عليها . والمصدرية حرف عند جمهور النحويين كما تقدم غير مرة . وبين المرء ظرف ليفرقون . والجمهور على فتح
الميم من المرء مهموزا وهي اللغة العالية . وقرا ابن ابي اسحاق المرء بضم الميم مهموزا . وقرا الاشهب العقيلي والحسن المرء بكسر الميم
مهموزا . فاما الضم فلغة محكية . واما الكسر فيحتمل ان يكون لغة مطلقا ويحتمل ان يكون ذلك للاتباع وذلك ان في المرء
لغة وهو ان فاءه تتبع لامه فان ضمت ضمت وان فتحت فتحت وان كسرت كسرت . تقول قام المرء بضم الميم ورايت المرء بفتحها
ومررت بالمرء بكسرها . وقد يجمع بالواو والنون وهو شاذ . قال الحسن في بعض مواعظه احسنوا املاءكم ايها المرؤون اي الملا
وقرا الحسن والزهري ايضا المر بفتح الميم وكسر الراء خفيفة . ووجهها انه نقل حركة الهمزة على الراء وحذف الهمزة تخفيفا وهو
قياس مطرد . وقرا الزهري ايضا المر بتشديد الراء من غير همز . ووجهها انه نقل حركة الهمزة الى الراء ثم نوى الوقف عليها فشدد
كما روي عن عاصم مستطر بتشديد الراء ثم اجرى الوصل مجرى الوقف . قوله تعالى وما هم بضارين به من احد يجوز في ما
وجهان احدهما ان تكون الحجازية فيكون هم اسمها وبضارين خبرها والباء زائدة فهو في محل نصب . والثاني ان تكون
التميمية فيكون هم مبتدا وبضارين خبره والباء زائدة ايضا فهو في محل رفع . والضمير فيه ثلاثة اقوال احدها انه عائد
على السحرة العائد عليهم ضمير فيتعلمون . الثاني يعود على اليهود العائد عليهم ضمير واتبعوا . الثالث يعود على الشياطين
والضمير في به يعود على ما في قوله ما يفرقون به . والجمهور على بضارين باثبات النون . قوله من احد مفعول به

وقرا الاعمش بضاري من غير نون . وفي توجيه ذلك قولان اظهرهما انه اسقط النون تخفيفا وان لم يقع اسم الفاعل صلة لال
ومثله قول الشاعر . ولسنا اذا تاتون سلما بمدعي . لكم غير انا ان نسالم نسالم . اي بمدعين ونظيره في التثنية
قطا قطا بيضك ثنتا وبيضي مايتا . يريد ثنتان ومايتان . والثاني وبه قال الزمخشري وابن عطية ان النون حذفت
للاضافة الى احد . وفصل بين الجار والمجرور وهو به كما فصل به في قول الاخر . هما اخوا في الحرب من لا اخا له
اذا خاف يوما نبوة فدعاهما . وفي قوله . كما خط الكتاب بكف يوما يهودي يقارب او يزيل . ثم استشكل الزمخشري
ذلك فقال . فان قلت كيف يضاف الى احد وهو مجرور بمن . قلت جعل الجار جزا من المجرور . قال الشيخ وهذا التخريج ليس بجيد لان الفصل
بين المتضايفين بالظرف والمجرور من ضرائر الشعر . واقبح من ذلك ان لا يكون ثم مضاف اليه لانه مشغول بعامل جر فهو المؤثر فيه لا
واما جعله حرف الجر جزا من المجرور فليس بشي لان هذا مؤثر فيه . وجز الشي لا يوثر فيه . وفي قول الشيخ نظر . اما كون الفصل
من ضرائر الشعر فليس كما قال لانه قد فصل بالمفعول به في قراة ابن عامر فبالظرف وشبهه اولى وسياتي تحقيق ذلك في الانعام
واما قوله لان جز الشي لا يوثر فيه فانما ذاك في الجز الحقيقي وهذا انما قال نزل منزلة الجز ويدل على ذلك قول النحويين
الفعل كالجز من الفاعل ولذلك انث لتانيثه . ومع ذلك فهو مؤثر فيه . ومن في من احد زايدة لتاكيد الاستغراق
كما تقدم في وما يعلمان من احد . وينبغي ان يجي قول ابي البقا ان احدا يجوز ان يكون بمعنى واحد والمعهود زيادة
من في المفعول به المعمول لفعل منفي نحو ما ضربت من احد الا انه حسنت الجملة الاسمية الداخل عليها حرف النفي على الفعلية
المنفية في ذلك لان المعنى وما يضرون من احد الا انه عدل الى هذه الجملة المصدرة بالمبتدا المخبر عنه باسم الفاعل الدال على
الثبوت والاستقرار المزيد فيه بالجر للتوكيد المراد الذي لم تفده الجملة الفعلية . قوله الا باذن الله هذا استثنا مفرغ من
هو في محل نصب على الحال . فيتعلق بمحذوف . وفي صاحب هذه الحال اربعة اوجه احدها انه الفاعل المستكن في
بضارين . الثاني انه المفعول وهو احد . وجاءت الحال من النكرة لاعتمادها على النفي . والثالث انه الهاء في به اي بالسحر والتقدير
وما يضرون احدا بالسحر الا ومعه علم الله او مقرونا باذن الله . ونحو ذلك . والرابع انه المصدر المعرف وهو الضرر الا انه حذف
للدلالة عليه . قوله ولا ينفعهم في هذه الجملة وجهان احدهما وهو الظاهر انها عطف على يضرهم فتكون صلة لما ايضا
فلا محل لها من الاعراب . والثاني واجازه ابو البقا ان تكون خبر المبتدا مضمر تقديره وهو لا ينفعهم . وعلى هذا فتكون الوا
للحال والجملة من المبتدا والخبر في محل نصب على الحال . وهذه الحال تكون موكدة لان قوله ما يضرهم يفهم منه عدم النفع
قال ابو البقا ولا يصح عطفه على ما لان الفعل لا يعطف على الاسم . وهذا من المواضع المستغنى عن النص على منعها
لوضوحها . وانما نص على ذلك لئلا يتوهم جوازه . واتي هنا بلا لانها تنفي بها الحال والاستقبال وان كان بعضهم خصها بالا
والضر والنفع معروفان . يقال ضره يضره بضم الضاد وهو قياس المضاعف المتعدي . والمصدر الضر والضر بالضم والفتح
والضرر بالفك ايضا . ويقال ضاره يضيره بمعناه ضيرا . قال الشاعر

يقول اناس لا يضيرك نايها . بلى كل ما شف النفوس يضيرها

وليس حرف العلة تبدلا من التضعيف . ونقل بعضهم انه لا يبنى منه اسم مفعول فيقال مضيور . والقياس لا يأباه
قوله ولقد علموا تقدم ان هذه اللام جواب قسم محذوف . وعلم يجوز ان تكون متعدية الى اثنين او الى واحد . وعلى كلا التقديرين
فهي معلقة عن العمل فيما بعدها لاجل اللام فالجملة بعدها في محل نصب اما سادة مسد مفعولين او مفعول واحد على
حسب ما تقدم ويظهر اثر ذلك في العطف عليها فاذا اعتقدنا تعديها لاثنين عطفنا على الجملة بعدها مفعولين والا
عطفنا مفعولا واحدا . ونظيره في الكلام علمت لزيد قايم وعمرا ذاهبا . او علمت لزيد قايم وذهاب عمرو . والذي
يدل على ان الجملة المعلقة بعد علم في محل نصب عطف المنصوب على محلها قول الشاعر

وما كنت ادري قبل عزة ما الهوى . ولا موجعات القلب حتى تولت

روي بنصب موجعات على انه عطف على محل ما الهوى . وفي البيت كلام . اذ يحتمل ان تكون ما زائدة والهوى مفعول به
فعطف موجعات عليه . ويحتمل ان تكون لا نافية للجنس وموجعات اسمها والخبر محذوف كانه قال ولا موجعات القلب عندي

حتى قولت والضمير في علموا فيه خمسة اقوال احدها ضمير اليهود الذين بحضرة محمد عليه السلام او ضمير من بحضرة سليمان او ضمير جميع اليهود او ضمير الشياطين او ضمير الملكين عند من يرى ان الاثنين جمع قوله لمن اشتراه في هذه اللام قولان احدهما وهو الظاهر عند النحويين انها لام الابتدا المعلقة لعلم عن العمل كما تقدم ومن موصولة في محل رفع بالابتداء واشتراه صلتها والعايد عليها وماله في الاخرة من خلاق جملة من مبتدا وخبر ومن زايدة في المبتدا والتقدير ماله خلاق في الاخرة وهذه الجملة في محل رفع خبر لمن الموصولة فالجملة من قوله ولقد علموا مقسم عليها كما تقدم ولمن اشتراه غير مقسم عليها هذا مذهب سيبويه والجمهور الثاني وهو قول الفرا وتبعه ابو البقا ان تكون هذه اللام هي الموطية للقسم ومن شرطية في محل رفع بالابتداء وماله في الاخرة من خلاق جواب القسم فاشتراه على القول صلة وعلى الثاني هو خبر لاسم الشرط ويكون جواب الشرط محذوفا لانه اذا اجتمع شرط وقسم ولم يتقدمهما ذو خبر اجيب سابقهما غالبا وقد يجاب الشرط مطلقا كقوله

لين كان ما حدثته اليوم صادقا ٭ اصم في نهار القيظ للشمس باديا

ولا يحذف جواب الشرط الا وفعله ماض وقد يكون مضارعا كقوله

لين تك قد ضاقت عليكم بيوتكم ٭ ليعلم ربي ان بيتي واسع

فعلى قول الفرا تكون الجملتان من قوله ولقد علموا لمن اشتراه مقسما عليهما ونقل عن الزجاج منع قول الفرا فانه قال هذا ليس موضع شرط ولم يوجه منع ذلك والذي يظهر في منعه ان الفعل بعد من وهو اشتراه ماض لفظا ومعنى لان الاشترا قد وقع وانفصل فجعله شرطا لا يصح لان فعل الشرط وان كان ماضيا لفظا فلا بد ان يكون مستقبلا معنى والخلاق النصيب قال الزجاج اكثر استعماله في الخير فاما قوله

يدعون بالويل فيها لا خلاق لهم ٭ الا سرابيل من قطر واغلال

فيحتمل ثلاثة اوجه احدها انه على سبيل التهكم كقوله

تحية بينهم ضرب وجيع

والثاني انه استثنا منقطع اي لكن لهم السرابيل من كذا والثالث انه استعمل في الشر على قلة والخلاق القدر ايضا قال

فما لك بيت لدى الشامخات ٭ وما لك في غالب من خلاق

اي من قدر ورتبة وهو قريب من الاول والضمير المنصوب في اشتراه فيه اربعة اقوال يعود على السحر او الكفر او كيلهم الذي باعوا به السحر او القران لتعوضهم كتب السحر عنه وقد تقدم الكلام على قوله ولبيسما وما ذكر الناس فيها واللام في لبيسما جواب قسم محذوف تقديره والله لبيسما والمخصوص بالذم محذوف اي السحر او الكفر قوله لو كانوا يعلمون جواب لو محذوف تقديره لو كانوا يعلمون ذم ذلك لما تعوا به انفسهم وهذا احسن من تقدير ابي البقا لو كانوا ينتفعون بعلمهم لامتنعوا من شرا السحر لان المقدر كلما كان متصيدا من اللفظ كان اولى والضمير في به يعود على السحر او الكفر وفي يعلمون يعود على اليهود باتفاق واعلم ان مناسوله لا يعنونها ذكر الزمخشري وغيره وهو مرتب على عود الضمير في علموا ويعلمون وذلك ان الزمخشري قال فان قلت كيف اثبت لهم العلم اولا في قوله ولقد علموا على سبيل التوكيد القسمي ثم نفاه عنهم في قوله لو كانوا يعلمون قلت معناه لو كانوا يعلمون بعلمهم جعلهم حين لم يعملوا به كانهم منسلخون عنه وهذا بناه على ان الضميرين في علموا ويعلموا الشي واحد واجاب غيره على هذا التقدير بان المراد بالعلم الثاني العقل لان العلم من ثمرته فلما انتفى الاصل انتفى ثمرته او يغاير بين متعلق العلمين اي علموا ضرره في الاخرة ولم يعلموا نفعه في الدنيا واما اذا اعيد الضمير في علموا على الشياطين او على من بحضرة سليمان او على الملكين فلا اشكال لاختلاف المسند اليه العلم حينيذ قوله ولو انهم امنوا هنا فيها قولان احدهما انها على بابها من كونها حرفا لما كان سيقع لوقوع غيره وسياتي الكلام في جوابها واجاز الزمخشري ان تكون للتمني اي ليتهم امنوا على سبيل المجاز عن ارادة الله ايمانهم واختيارهم له فعلى هذا لا يلزم ان يكون لها جواب لانها في جواب بالفا حينيذ وفي كلامه اعتزال موضعه غير هذا الكتاب وانهم امنوا مؤول بمصدر وهو في محل رفع واختلف في ذلك على قولين احدهما وهو قول سيبويه انه في محل رفع بالابتدا وخبره محذوف تقديره ولو ايمانهم ثابت ووقع الاسم بعد لو وان كانت مختصة بالافعال كما نصب عمرو بعد لكن وقيل لا يحتاج هذا المبتدا الى خبر لجريان لفظ المسند والمسند اليه في صلة ان وصحح الشيخ هذا في سورة النسا وهذا بسبب الخلاف في ان الواقعة بعد ظن

واحتمالها لما تقدم تحقيقه والله اعلم والثاني وهو قول المبرد انه في محل رفع بالفاعلية رافعه محذوف تقديره ولو ثبت لانها لا يليها الا الفعل ظاهرا او مضمرا وقد رده بعضهم هذا بانه لا يضمر بعدها الفعل الا مفسرا بفعل مثله وهذا يحمل على المبرد ولكل من القولين دلايل ليس هذا موضعها والضمير في انهم فيه قولان احدهما عايد على اليهود والثاني على الذين يعلمون السحر قوله لمثوبة من عند الله في هذه اللام قولان احدهما انها لام الابتدا وان ما بعدها استيناف اخبار بذلك وليس متعلقا بايمانهم وتقواهم ولا مترتبا عليه وعلى هذا فجواب لو محذوف اذا قيل بانها ليست للتمني او قيل للتمني ويكون لها جواب تقديره لاثيبوا والثاني انها جواب لو وان لو تجاب بالجملة الاسمية قال الزمخشري اوثرت الجملة على الفعلية في جواب لو لما في ذلك من الدلالة على ثبوت المثوبة واستقرارها كما عدل عن النصب الى الرفع في سلام عليكم وفي وقوع جواب جملة اسمية نظر يحتاج الى دليل غير محل النزاع قال الشيخ لم يعهد في كلام العرب وقوع الجملة الابتدايه جوابا للو انما جا هذا المختلف في تخريجه ولا تثبت القواعد الكلية بالمحتمل والمثوبة فيها قولان احدهما ان وزنها مفعولة والاصل مثووبة فنقلت الضمة على الواو فنقلت الى الساكن قبلها فالتقى ساكنان فحذف احدهما على مقوله ومحوزة ومصوبة ومشوبة وقد جات مصادر على مفعول كالمعقول فهي مصدر نقل ذلك الواحدي والثاني انها مفعلة من الثواب بضم العين وانما نقلت الضمة منها الى الثا وفتح الواو وكان من حقها الاعلال فيقال مثابة كمقامة الا انهم صححوها كما صححوا في الاعلام مكوزة وقرا ابو السمال وقتادة كمشورة ومعنى لمثوبة اي لثواب وجزا من الله وقيل لرجعة الى الله قوله من عند الله في محل رفع صفة لمثوبة فيتعلق بمحذوف اي لمثوبة كاينة من عند الله والعندية هنا مجاز كما تقدم في نظايره قال الشيخ وهذا الوصف هو المسوغ لجواز الابتدا بالنكرة قلت ولا حاجة الى هذا لان المسوغ هنا شي اخر وهو الاعتماد على لام الابتدا اذ لو قيل في الكلام لمثوبة خير من غير وصف لصح والتنكير في لمثوبة يفيد ان شيا ما من الثواب وان قل خير فلذلك لا يقال له قليل ونظيره ورضوان من الله اكبر وقوله خير خبر لمثوبة وليست هنا بمعنى افعل التفضيل بل هي لبيان انها فاضلة كقوله اصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا افمن يلقى في النار خير قوله لو كانوا يعلمون جوابها محذوف تقديره لكان تحصيل المثوبة خيرا اي تحصيل اسبابها من الايمان والتقوى ولذلك قدره بعضهم لامنوا وفي مفعول يعلمون وجهان احدهما انه محذوف اقتصارا اي لو كانوا من ذوي العلم والثاني انه محذوف اختصارا تقديره لو كانوا يعلمون التفضيل في ذلك او يعلمون ان ما عند الله خير وابقى قوله لا تقولوا راعنا الجمهور على راعنا امر من المراعاة وهي النظر في مصالح الانسان وتدبر اموره وراعنا يقتضي المشاركة لان معناه ليكن منك رعاية لنا وليكن منا رعاية لك فنهوا عن ذلك لان فيه مساواتهم به عليه السلام وقرا الحسن وابو حيوة راعنا بالتنوين ووجهه انه صفة لمصدر محذوف اي قولا راعنا وهو على طريق النسب كلابن وتامر والمعنى لا تقولوا قولا ذا رعونة والرعونة الجهل والحمق والهوج واصل الرعونة التفرق ومنه جيش ارعن اي متفرق في كل ناحية ورجل ارعن اي ليس له عقل مجتمع وامراة رعنا وقيل للبصرة الرعنا قال

لولا ابن عتبة عمرو والرجا له ٭ ما كانت البصرة الرعنا لي وطنا

قيل سميت بذلك لانها اشبهت رعن الجبل وهو الناتي منه وقال ابن فارس يقال رعن الرجل يرعن رعنا وقرا ابي راعونا وفي مصحف عبد الله كذلك خاطبوه بلفظ الجمع تعظيما وفي مصحف عبد الله ايضا ارعونا لما تقدم والجملة في محل نصب بالقول وقدم النهي على الامر لانه من باب التروك فهو اسهل قوله انظرنا الجملة ايضا في محل نصب بالقول والجمهور على انظرنا بوصل الهمزة وضم الظا امرا من الثلاثي وهو نظر من النظرة وهي التاخير اي اخرنا وتان علينا قال امرو القيس

فانكما ان تنظراني ساعة ٭ من الدهر تنفعني لدى ام جندب

وقيل هو من نظر اي ابصر ثم اتسع فيه فعدي بنفسه لانه في الاصل يتعدى بالى ومنه

ظاهرات الجمال والحسن ينظرن ٭ كما ينظر الاراك الظباء

اي الى الاراك وقيل من نظر اي تفكر ثم اتسع فيه ايضا فان اصله ان يتعدى بفي ولا بد من حذف مضاف على هذا اي انظر في امرنا وقرا ابي انظرنا بفتح الهمزة وكسر الظا امرا من الرباعي بمعنى امهلنا واخرنا قال الشاعر

اما هنه فلا تعجل علينا . وانظرنا نخبرك اليقينا . اي امهل علينا وهذه القراة تويد ان لا اولى من النظرة بمعنى التاخير لا من البصر
ولا من البصيرة وهذه الاية نظيرة التي في الحديد انظرونا نقتبس فانها قرئ بالوجهين قوله من اهل الكتاب في من
وجهان احدهما انها للتبعيض فتكون هي ومجرورها في محل نصب على الحال . وتتعلق بمحذوف . اي ما يود الذين كفروا كاينين
من اهل الكتاب . والثاني انها لبيان الجنس وبه قال الزمخشري قوله ولا المشركين عطف على اهل المجرور بمن ولا زايدة
للتوكيد لان المعنى ما يود الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين كقوله لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين
بغير زيادة لا . وزعم بعضهم انه مخفوض على الجوار وان الاصل ولا المشركون عطفا على الذين وانما خفض للمجاورة نحو [illegible]
في قراءة الجر وليس بواضح . وقال النحاس ويجوز ولا المشركون بعطفه على الذين . وقال ابو البقا وان كان قد قرئ ولا
المشركون بالرفع فهو عطف على الفاعل والظاهر انه لم يقرا بذلك . وهذان القولان يوهمان ادعا الخفض على الجوار قوله
ان ينزل ناصب ومنصوب في تاويل مصدر مفعول ليود اي ما يودون الانزال . وبني الفعل للمفعول للعلم بالفاعل وللتصريح به
في قوله من ربكم . واتي بما في النفي دون غيرها لانها لنفي الحال . وهم كانوا متلبسين بذلك قوله من خير هذا هو القايم
مقام الفاعل ومن زايدة اي ان ينزل خير من ربكم . وحسن زيادتها هنا وان كان ينزل لم يباشره حرف النفي لانسحاب
النفي عليه من حيث المعنى لانه اذا نفيت الودادة انتفى متعلقها . وهذا له نظاير في كلامهم نحو ما اظن احدا يقول ذلك
الا زيد برفع زيد بدلا من فاعل يقول . وان لم يباشر النفي لكنه في قوة ما يقول احد ذلك الا زيد في ظني . وقوله تعالى
اولم يروا ان الله الذي خلق السموات والارض ولم يعي بخلقهن بقادر . زيدت الباء لانه في معنى اوليس الله بقادر . وهذا على
راي سيبويه واتباعه . واما الكوفيون والاخفش فلا يحتاجون الى شي من ذلك . وقيل من للتبعيض اي ما يودون
ان ينزل من الخير قليل ولا كثير فعلى هذا يكون القايم مقام الفاعل عليكم . والمعنى ان ينزل عليكم خير من الخيور قوله
من ربكم في من ايضا قولان احدهما انها لابتدا الغاية فتتعلق بينزل . والثاني انها للتبعيض ولا بد حينيذ من حذف
مضاف تقديره من خيور ربكم . وتتعلق حينيذ بمحذوف لانها ومجرورها صفة لقوله من خير اي من خير كاين من خيور ربكم
ويكون في محلها وجهان . الجر على اللفظ والرفع على الموضع لان من زايدة في خير فهو مرفوع تقديرا لقيامه مقام الفاعل
كما تقدم . وتلخص مما تقدم ان في كل واحدة من لفظ من قولين الاولى قيل انها للتبعيض . وقيل لبيان الجنس
وفي الثانية ايضا قولان زايدة او للتبعيض . وفي الثالثة ايضا قولان ابتدا الغاية او التبعيض قوله والله يختص برحمته
من جملة ابتدايية تضمنت رد ودادتهم ذلك . ويختص يحتمل ان يكون هنا متعديا وان يكون لازما فان كان متعديا كان فيه ضمير
يعود على الله تعالى . ويكون من مفعولا به اي يختص الله الذي يشاء برحمته . ويكون معنى افتعل هنا معنى المجرد نحو
كسب واكتسب . وان كان لازما لم يكن فيه ضمير ويكون فاعله من اي والله يختص برحمته الشخص الذي يشاء ويكون
افتعل بمعنى تفعل الفاعل بنفسه نحو اضطرب . والاختصاص ضد الاشتراك وبهذا تبين فساد قول من زعم انه هنا
متعد ليس الا . ومن يجوز ان تكون موصولة او موصوفة . وعلى كلا التقديرين فلا بد من تقدير عايد اي يشا اختصاصه
ويجوز ان يضمن يشا معنى يختار فحينيذ لا حاجة الى حذف مضاف بل تقدر ضميرا فقط اي يشاوه . ويشا على القول الاول لا محل
له لكونه صلة . وعلى الثاني محله النصب والرفع على حسب ما ذكر في موصوفه من كونه فاعلا ومفعولا قوله ما ننسخ
في ما قولان احدهما وهو الظاهر انها مفعول مقدم لننسخ وهي شرطية جازمة له . والتقدير اي شي ننسخ مثل قوله
اياما تدعوا . والثاني انها شرطية ايضا جازمة لننسخ ولكنها واقعة موقع المصدر . ومن اية هو المفعول به والتقدير
اي نسخ ننسخ اية قاله ابو البقا وغيره . وقالوا مجي ما مصدرا جاير . وانشدوا
نعب الغراب فقلت بين عاجل . ما شيت اذ ظعنوا البين فانعب . وقد رد هذا القول بعضهم لشيين احدهما انه يلزم
خلو جملة الجزا من ضمير يعود على اسم الشرط وهو غير جاير . وقد تقدم تحقيق الكلام في ذلك عند قوله من كان عدوا
والثاني ان من لا تزاد في الموجب . والشرط موجب . وهذا فيه خلاف لبعض البصريين اجاز زيادتها في الشرط لانه
يشبه النفي ولكنه خلاف ضعيف . وقرا ابن عامر بضم النون وكسر السين من انسخ . قال ابو حاتم هو غلط

وهذه جراة منه على عادته . وقال ابو علي ليست لغة لانه لا يقال نسخ وانسخ بمعنى . ولا هي للتعدية لان المعنى يجي ما نكتب من اية
او ما ننزل من اية فيجي القران كله على هذا منسوخا وليس الامر كذلك فلم يبق الا ان يكون المعنى ما نجده منسوخا كما يقال احمدته
واحلمته اي وجدته كذلك ثم قال وليس نجده منسوخا الا بان ننسخه فتتفق القراتان في المعنى وان اختلفا في اللفظ فالهمزة عنده
ليست للتعدية . وجعل الزمخشري وابن عطية الهمزة للتعدية الا انهما اختلفا في تقدير المفعول الاول المحذوف وفي معنى
الانساخ فجعل الزمخشري المفعول المحذوف جبريل عليه السلام . والانساخ هو الامر بنسخها اي الاعلام به . وجعل ابن عطية المفعول
ضمير النبي عليه السلام . واباحة النسخ لنبيه كانه لما نسخها اباح له تركها . فسمى تلك الاباحة انساخا . وخرج ابن عطية القراة
على كون الهمزة للتعدية من وجه اخر وهو من نسخ الكتاب وهو نقله من غير ازالة له قال ويكون المعنى ما نكتب وننزل من اللوح المحفوظ
او ما نوخره فيه ونتركه فلا ننزله اي ذلك فعلنا فانا ناتي بخير من الموخر المتروك او بمثله فيجي الضميران في منها وبمثلها عايدين على الضمير
في ننساها . قال الشيخ وذهل عن القاعدة وهي انه لا بد من ضمير يعود من الجزا على اسم الشرط . وما في قوله ما ننسخ شرطية وننسا
على الاية . وان كان المعنى ليس عايدا عليها من حيث اللفظ والمعنى بل انما يعود عليها من حيث اللفظ نحو عندي درهم ونصفه
هو في الحقيقة على اضمار ما الشرطية التقدير او ما ننسا من اية ضرورة ان المنسوخ غير المنسا . ولكن يبقى قوله ما ننسخ من اية مفلتا
من الجواب اذ لا رابط يعود منه اليه فبطل هذا المعنى الذي قاله قوله من اية من للتبعيض هي متعلقة بمحذوف لانها اسم الشرط
ويضعف جعلها حالا . والمعنى اي شي ننسخ من الايات . فانه مفرد وقع موقع الجمع . وكذلك تخريج كل ما جا من هذا التركيب
ما يفتح الله للناس من رحمة . وما بكم من نعمة فمن وهذا المجرور هو المخصص والمبين لاسم الشرط وذلك ان فيه ابهاما من جهة عمومه
الا ترى انك لو قلت من يكرم اكرم تناول النسا والرجال فاذا قلت من الرجال بينت وخصصت ما تناوله اسم الشرط واجاز ابو
البقا فيها وجهين اخرين احدهما انها في موضع نصب على التمييز والمميز ما والتقدير اي شي ننسخ قال ولا يحسن ان تقدر اية
لانك لا تجمع بين اية وبين المميز باية لا تقول اي اية ننسخ من اية لانك لو قلت ذلك لاستغنيت عن التمييز . والثاني انها زايدة واية
حال والمعنى اي شي ننسخ قليلا او كثيرا وقد جات اية حالا في قوله هذه ناقة الله لكم اية اي علامة . وهذا فاسد لان الحال
لا تجر بمن وقد تقدم انها مفعول بها . ومن زايدة على القول بجعل ما واقعة موقع المصدر فهذه اربعة اوجه قوله او ننسها
او هنا للتقسيم . وننسها مجزوم عطفا على فعل الشرط قبله . وفيها ثلاث عشرة قراة . ننساها بفتح حرف المضارعة وسكون النون
وفتح السين مع الهمز وبها قرا ابو عمرو وابن كثير . الثانية كذلك الا انه بغير همز ذكرها ابو عبيد البكري عن سعد بن ابي وقاص
قال ابن عطية واراه وهم . الثالثة تنسها بفتح التا التي للخطاب بعدها نون ساكنة وسين مفتوحة . وهي قراة الحسن
ويروى عن ابن ابي وقاص فقيل لسعد بن ابي وقاص ان سعيد بن المسيب يقروها بنون اولى مضمومة وسين مكسورة فقال
ان القران لم ينزل على المسيب ولا على ابن المسيب . وتلا سنقريك فلا تنسى . واذكر ربك اذا نسيت يعني سعد بذلك ان نسبة النسيان
اليه عليه السلام موجودة في كتاب الله فهذا مثله . الرابعة كذلك الا انه بالهمز . الخامسة كذلك الا انه بضم التا وهي قراة ابي حيوة
السادسة كذلك الا انه بغير همز وهي قراة سعيد بن المسيب . السابعة ننسها بضم حرف المضارعة وسكون النون وكسر السين
من غير همز وهي قراة باقي السبعة . الثامنة كذلك الا انه بالهمز . التاسعة ننسيها بضم حرف المضارعة وفتح النون وكسر السين
مشددة وهي قراة الضحاك وابي رجا . العاشرة ننسك بضم حرف المضارعة وسكون النون وكسر السين . وكاف بعدها للخطاب
الحادية عشر كذلك الا انه بفتح النون الثانية وتشديد السين مكسورة . ويروى عن الضحاك وابي رجا ايضا الثانية عشر كذلك الا انه
ضمير الاية بعد الكاف ننسكها . وهي قراة حذيفة وكذلك هي في مصحف سالم مولاه . الثالثة عشر ما ننسك من اية او ننسخها
نجي بمثلها وهي قراة الاعمش . وهكذا ثبتت في مصحف عبد الله فاما قراة الهمز على اختلاف وجوهها فمعناها التاخير من قولهم
نسا الله وانسا الله في اجله وبعته نسية اي متاخرا . وتقول العرب نسات الابل عن الحوض انسوها نسا وانسا الابل اذا
اخرها عن ورودها يومين فاكثر . فمعنى الاية على هذا فيه ثلاثة اقوال . احدها نوخر نسخها ونزولها وهو قول عطا . الثاني نمحها لفظا
وحكما وهو قول ابن زيد . الثالث نمضها فلا ننسخها وهو قول ابي عبيد وهو ضعيف لقوله نات بخير منها [illegible]
نات بخير منه . واما قراة غير الهمز على اختلاف وجوهها ايضا . ففيها احتمالان اظهرهما انه من النسيان وحينيذ ان يكون

المراد به في بعض القراءات ضد الذكر وفي بعضها الترك . والثاني ان اصله النشاء من التأخير الا انه ابدل من الهمزة الفا تخفيفا يعد القراءة
من قرا من القراء ننساها اخواضح . واما من قرا منهم من اهمل وهم نافع وابن عامر والكوفيون فجعلها عندهم ننسكها اي
نجعلك ناسيا لها او يكون المعنى نامر بتركها يقال انسيته الشيء اذا امرته بتركه ونسيته تركته وانشدوا
﴿ ان علي عقبة اقضيها ﴾ ﴿ لست بناسيها ولا منسيها ﴾
اي لا تاركها ولا امرا بتركها . وقد تكلم الزجاج في هذه القراءة فقال هذه القراءة لا تتوجه فيها معنى الترك لا يقال انسي
بمعنى ترك قال الفارسي وغيره ذلك متجه لانه بمعنى نجعلك تتركها . وقد ضعف الزجاج ايضا ان تحمل الاية على معنى النسيان
ضد الذكر وقال ان هذا لم يكن عليه السلام ولا نسي قرانا واحتج بقوله تعالى ﴿ ولئن شئنا لنذهبن بالذي اوحينا اليك ﴾
اي لم نفعل شيا من ذلك . واجاب الفارسي عنه بان معناه لم نذهب بالجميع وهذه نهاية ما وقفت عليه من كلام الناس
قوله نات مع جواب الشرط والجزا مضارعين وهذا التركيب افصح التراكيب اعني مجيئهما مضارعين . وقوله
بخير منها متعلق بنات وفي خير هنا قولان الظاهر منهما انها على بابها من كونها للتفضيل وذلك ان الاتي به ان كان اخف
من المنسوخ او المنسي فخيريته بالنسبة الى سقوط اعباء التكليف . وان كان اثقل فخيريته بالنسبة الى زيادة الثواب
وقوله او مثلها اي في التكليف والثواب وهذا واضح . والثاني ان خيرا هنا مصدر وليس من التفضيل في شي وانما
هو خير من الخيور كخير في قوله ان ينزل عليكم من خير من ربكم ومن لابتدا الغاية والجار والمجرور صفة لقوله خير اي صادر من جهتها
والمعنى عند هولا ما ننسخ من اية او ننسخها نات بخير من الخيور من جهة المنسوخ او المنسي وهذا بعيد بسبب القول بعد
ذلك او مثلها فانه لا يصح عطفه على خير على هذا المعنى اللهم الا ان يقصد بالخير عدم التكليف فيكون المعنى نات بخير من الخيور
وهو عدم التكليف . او نات بمثل المنسوخ او المنسي واما عطف مثلها على الضمير في منها فلا يجوز الا عند الكوفيين
لعدم اعادة الخافض . وقوله ما ننسخ فيه التفات من غيبة الى تكلم الا ترى ان قبله والله يختص والله ذو الفضل
والنسخ الازالة هذا هو اصله في اللغة نسخت الريح الاثر . والشمس الظل او نقل الشي من غير ازالة نسخت الكتاب وقال
بعضهم النسخ الازالة وهو في اللغة على ضربين ضرب فيه ازالة الشي واقامة غيره مقامه نحو نسخت الشمس الظل فانها
ازالته وقامت مقامه ومنه ما ننسخ من اية . والثاني ان يزيله ولا يقوم شي مقامه نحو نسخت الريح الاثر . ومنه فينسخ الله
ما يلقي الشيطان . والنسية التاخير كما تقدم والامضا ايضا قال اوفت كالواح الاران نساتها على لاحب كانه ظهر برجد
قوله الم تعلم هذا استفهام معناه التقرير فلذلك لم يحتج الى معادل يعطف عليه بام وام في قوله ام تريدون
منقطعة هذا هو الصحيح في الاية . وقال ابن عطية ظاهره الاستفهام المحض فالمعادل هنا على قول جماعة ام تريدون
وقال اخرى منقطعة . فالمعادل محذوف تقديره ام علمتم هذا اذا اريد بالخطاب امته عليه السلام . اما اذا اريد
هو به فالمعادل محذوف لا غير . وكلا القولين مروي انتهى وهذا ماش ان المراد به التقرير هو كقوله اليس الله بكاف
الزمخشري للتمدح . والاستفهام بمعنى التقرير كثير جدا اذا دخل على نفي كما مثلته لك . وفي قوله الم تعلم
ان الله التفاتان احدهما خروج من خطاب جماعة وهو من خير من ربكم والثاني خروج من ضمير المتكلم المعظم نفسه الى
الغيبة بالاسم الظاهر فلم يقل الم تعلموا اننا وذلك لما لا يخفى من التعظيم والتفخيم . وان الله على كل شيء قدير ان وما في حيزها
سادة مسد مفعولين كما هو مذهب الجمهور او واحد والثاني محذوف كما هو مذهب الاخفش حسب ما تقدم
من الخلاف قوله له ملك يجوز فيه وجهان احدهما انه مبتدا وخبر مقدم عليه والجملة في محل رفع خبر لان
والثاني انه مرفوع بالفاعلية رفعه الجار والمجرور قبله عند الاخفش . لا يقال ان الجار هنا قد اعتمد لوقوعه خبرا لان فيرفع
الفاعل عند الجميع لان الفائدة لم تتم به فلا يجعل خبرا . والملك بالضم الشي المملوك وكذلك هو بالكسر الا ان المضموم لا يستعمل
الا في مواضع السعة وبسط السلطان قوله تعالى وما لكم من دون الله يجوز في ما وجهان احدهما كونها تميمية فلا عمل لها
فيكون لكم خبرا مقدما ومن ولي مبتدا موخرا زيدت فيه من فلا تعلق لها بشيء . والثاني ان تكون حجازية وذلك
عند من يجيز تقديم خبرها ظرفا او حرف جر فيكون لكم في محل نصب خبرا مقدما . ومن ولي اسمها موخرا ومن فيه

زايدة ايضا . ومن دون الله فيه وجهان احدهما انه متعلق بما تعلق به لكم من الاستقرار المقدر ومن لابتدا الغاية
والثاني انه في محل نصب على الحال من قوله من ولي او نصير لانه في الاصل صفة للنكرة فلما قدم عليها انتصب حالا قاله ابو
البقا . وهذا متعلق بمحذوف غير الذي تعلق به لكم ولا نصير عطف على لفظ ولي . ولو قرئ برفعه على الموضع لكان جائزا
واتى بصيغة فعيل في ولي ونصير لانها ابلغ من فاعل . ولان وليا اكثر استعمالا من وال . ولهذا لم يجي في القران الا في سورة الرعد
وايضا لتواخي الفواصل واواخر الاي . وفي قوله لكم انتقال من خطاب الواحد لخطاب الجماعة وفيه مناسبة وهو ان المنفي
صار نصا في العموم بزيادة من فناسب كون المنفي عنه كذلك فجمع لذلك قوله ام تريدون قد تقدم ان ام هنا يجوز ان تكون متصلة
معادلة لقوله الم تعلم وان تكون منقطعة وهو الظاهر فتقدر ببل والهمزة وتكون اضراب انتقال من قصة الى قصة
قال ابو البقا ام هنا منقطعة اذ ليس في الكلام همزة تقع موقعها ومع ام ابهما والهمزة من قوله الم تعلم ليست من ام في شي
والمعنى بل اتريدون فخرج من كلام الى كلام . واصل تريدون ترودون لانه من راد يرود . وقد تقدم فنقلت حركة
الواو على الرا فسكنت الواو بعد كسرة فقلبت يا . وقيل ام للاستفهام وهذه الجملة منقطعة عما قبلها . وقيل هي بمعنى بل
وهذان القولان ضعيفان قوله ان تسالوا ناصب ومنصوب في محل نصب مفعولا به بقوله تريدون اي اتريدون سوال رسولكم
قوله كما سيل متعلق بتسالوا والكاف في محل نصب . وفيها التقديران المشهوران فتقدير سيبويه انها حال من ضمير
المصدر المحذوف اي ان تسالوه اي السوال حال كونه مشبها سوال قوم موسى له . وتقدير غيره وهم جمهور النحويين
انه نعت لمصدر محذوف اي ان تسالوا رسولكم سوالا مشبها كذا . وما مصدرية اي كسوال موسى . واجاز الحوفي كونها
بمعنى الذي فلا بد من تقدير عايد اي كالسوال الذي سيله موسى . وموسى مفعول لم يسم فاعله حذف الفاعل للعلم به اي كما سال
قوم موسى . والمشهور سيل بضم السين وكسر الهمزة . وقرا الحسن سيل بكسر السين ويا بعدها من سال يسال
نحو خفت تخاف . وهل هذه الالف في سال اصلها الهمز او لا تقدم خلاف في ذلك . وسياتي تحقيقه في سال . وقري بتسهيل
الهمزة بين بين . ومن قبل متعلق بسيل . وقبل مبنية على الضم لان المضاف اليه معرفة اي من قبل سوالكم وهذا توكيد
والا فمعلوم ان سوال موسى كان متقدما على سوالهم قوله بالايمان فيه وجهان احدهما انها العوضية وقد تقدم
تحقيق ذلك . والثاني انها للسببية . قال ابو البقا يجوز ان يكون مفعول يتبدل وتكون البا للسبب كقولك اشتريت
الثوب بدرهم . وفي هذا نظر فقد ضل سوا السبيل قرى بادغام الدال في الضاد واظهارها . وسوا قال ابو البقا سوا
السبيل ظرف بمعنى وسط السبيل واعدله وهذا صحيح فان سوا جا بمعنى وسط قال تعالى سوا الجحيم وقال عيسى بن عمر
ما زلت اكتب حتى انقطع سوائي . وقال حسان
﴿ يا ويح انصار النبي ورهطه ﴾ ﴿ بعد المغيب في سوا الملحد ﴾
ومن مجيبه بمعنى العدل قول زهير ﴿ ارونا خطة لا عيب فيها ﴾ ﴿ يسوي بيننا فيها السوا ﴾ والسبيل يذكر ويونث وقد
والجملة من قوله فقد ضل في محل الجزم لانها جواب الشرط . والفا واجبة هنا لعدم صلاحيته شرطا قوله تعالى
ود كثير من اهل الكتاب لو يردونكم . الكلام في لو كالكلام فيها عند قوله يود احدهم لو يعمر فمن جعلها مصدرية هناك
جعلها كذلك هنا . وقال هي مفعول يود اي ود كثير ردكم . ومن ابى ذلك جعل جوابها محذوفا تقديره لو يردونكم كفارا
لسروا او فرحوا بذلك . وقال بعضهم لو بمعنى ان كهان لو دوا ذلك . فود دال على الجواب وليست بجواب لان لو يتقدمها
جوابها كالشرط . وهذا التقدير الذي قدره هذا القايل فاسد . وذلك ان لو حرف لما كان سيقع لوقوع غيره
فيلزم من تقديره ذلك ان ودادتهم ذلك لم تقع لان الموجب لفظا منفي معنى . والغرض ان ودادتهم ذلك واقعة باتفاق
فتقدير لسروا ونحوه هو الصحيح ورد هنا فيها قولان احدهما وهو الواضح انها المتعدية لمفعولين بمعنى صير فضمير
المخاطبين مفعول اول وكفارا مفعول ثان . ومن مجي رد بمعنى صير قوله
﴿ رمى الحدثان نسوة ال حرب ﴾ ﴿ بمقدار سمدن له سمودا ﴾
﴿ فرد شعورهن السود بيضا ﴾ ﴿ ورد وجوههن البيض سودا ﴾

وجعل ابو البقا كفارا حالا من ضمير المفعول على انها المتعدية لواحد وهو ضعيف لان الحال يستغنى عنها غالبا وهذا
لابد منه ومن بعد متعلق بيردونكم ومن لابتدا الغاية قوله حسدا نصب على المفعول له وفيه الشروط المجوزة لنصبه
والعامل فيه ود اي الحامل على ودادتهم ردكم كفارا حسدهم لكم وجوزوا فيه وجهين اخرين احدهما انه مصدر في موضع الحال
وانما لم يجمع لكونه مصدرا اي حاسدين وهذا ضعيف لان مجي المصدر حالا لا يطرد الثاني انه منصوب على المصدرية بفعل مقدر
من لفظه اي يحسدونكم حسدا والاول اظهر الثلاثة قوله من عند انفسهم فيه للجار ثلاثة اوجه احدها انه متعلق
بود اي ودوا ذلك من قبل شهواتهم لا من قبل التدين ومن لابتدا الغاية الثاني انه صفة لحسدا فهو في محل النصب ويتعلق
بمحذوف اي حسدا كائنا من قبلهم وشهوتهم ومعناه قريب من الاول الثالث انه متعلق بيردونكم ومن للسببية
اي يكون الرد من تلقائهم وبجهتهم وباغوائهم قوله من بعد ما متعلق بود ومن للابتداء اي ان ودادتهم ذلك
ابتدا من حين وضوح الحق وتبينه لهم فكفرهم عناد وما مصدرية اي من بعد تبين الحق والحسد تمني
زوال نعمة الانسان والمصدر حسد وحسادة والصفح قريب من العفو ماخوذ من الاعراض بصفحة العنق
وقيل معناه التجاوز من تصفح الكتاب جاوزه وتركه والصفوح من اسماء الله والصفوح ايضا المراة تستر وجهها
اعراضا قال

صفوح فما تلقاك الا بخيلة ... فمن مل منها ذلك الوصل ملت

قوله تعالى وما تقدموا لانفسكم من خير كقوله ما ننسخ من اية يجوز في ما ان تكون مفعولا بها وان تكون واقعة
موقع المصدر ويجوز في من خير الاوجه في من اية من كونه مفعولا به او حالا او تمييزا او متعلقا بمحذوف ومن
تبعيضية وقد تقدم تحقيقها فليراجع ثمه تجدوه جواب الشرط وهي المتعدية لواحد لانها بمعنى الاصابة
ومصدرها الوجدان بكسر الواو كما تقدم ولا بد من حذف مضاف اي تجدوا ثوابه وقد جعل الزمخشري الهاء عائدة على
ما وهو يريد ذلك لان الخير المتقدم سبب منقض لا يوجد انما يوجد ثوابه قوله عند الله يجوز فيه وجهان احدهما انه متعلق
بتجدوه والثاني انه متعلق بمحذوف على انه حال من المفعول اي تجدوا ثوابه مدخرا معدا عند الله والظرفية هنا مجاز
نحو لك عندي يد قوله الا من كان هودا من فاعل بقوله يدخل وهو استثنا مفرغ لان ما قبل الا مفتقر لما بعدها
والتقدير لن يدخل الجنة احد وعلى مذهب الفرا يجوز في من وجهان اخران وهما النصب على الاستثنا والرفع على
البدل من احد المحذوف فان الفرا يراعي المحذوف وهو لو صرح به لجاز في المستثنى الوجهان المذكوران فكذلك
مع تقديره عنده وقد تقدم تحقيق المذهبين والجملة من قوله لن يدخل الجنة الا من في محل نصب بالقول
وحمل اولا على لفظ من فافرد الضمير في قوله كان وعلى معناها ثانيا فجمع في خبرها وهو هودا وفي مثل هذين
الحملين خلاف اعني ان يكون الخبر غير فعل بل وصفا يفصل بين مذكره ومونثه تا التانيث فمذهب جمهور البصريين والكوفيين
جوازه ومذهب غيرهم منعه منهم ابو العباس وهم محجوجون بسماعه من العرب كهذه الاية فان هودا جمع هايد على اظهر
القولين نحو بازل وبزل وعايذ وعوذ وحايل وحول وباير وبور وهايد من الاوصاف الفارقة بين مذكرها
ومونثها التا التانيث وقال الشاعر وايقظ من كان منكم نياما جمع نايم وهو كالاول وفي هود ثلاثة اقوال
احدها انه جمع هايد كما تقدم والثاني انه مصدر على فعل نحو حزن وشرب يوصف به الواحد وغيره نحو عدل وصوم
والثالث وهو قول الفرا ان اصله يهود فحذفت الياء من اوله وهذا بعيد جدا واو هنا للتفصيل والتنويع لان القايل
في قوله وقالوا صنفان القايلين وذلك لفهم المعنى وامن الالباس والتقدير وقال اليهود لن يدخل الجنة الا من كان هودا
وقال النصارى لن يدخل الجنة الا من كان نصارى لان من المعلوم ان اليهود لا تقول لن يدخل الجنة الا من كان نصرانيا
وكذلك النصارى ونظيره وقالوا كونوا هودا او نصارى اذ معلوم ان اليهود لا تقول كونوا نصارى ولا النصارى تقول
كونوا هودا وصدرت الجملة بالنفي بلن لانها تخلص الاستقبال ودخول الجنة مستقبل وقدم اليهود على النصارى
لفظا لتقدمهم زمانا قوله تلك امانيهم تلك مبتدا وامانيهم خبر ولا محل لهذه الجملة لكونها اعتراضا بين قوله وقالوا
وبين قل هاتوا برهانكم فهي اعتراض بين الدعوى ودليلها والمشار اليه بتلك فيه ثلاثة احتمالات احدها انه المقالة

المفهومة من قولهم لن يدخل اي تلك المقالة امانيهم فان قيل فكيف افرد المبتدا وجمع الخبر فالجواب ان تلك كنا به
عن المقالة والمقالة في الاصل مصدر والمصدر يقع بلفظ الافراد للمفرد والمثنى والمجموع فالمراد بتلك الجمع من حيث المعنى
والثاني قاله الزمخشري وهو ان يشار بها الى الاماني المذكورة وهي امنيتهم ان لا ينزل على المومنين خير من ربهم وامنيتهم ان
يردوهم كفارا وامنيتهم ان لا يدخل الجنة غيرهم قال الشيخ وهذا ليس بظاهر لان كل جملة ذكر فيها ودهم لشي
قد كملت وانفصلت واستقلت بالنزول فيبعد ان يشار اليها والثالث واليه ذهب الزمخشري ايضا ان يكون على حذف مضاف
اي امثال تلك الامنية امانيهم يريد ان امانيهم جميعا في البطلان مثل امنيتهم هذه انتهى ما قال يعني انه اشير بها الى واحد
قال الشيخ في هذا الوجه وفيه قلب الوضع اذ الاصل ان يكون تلك مبتدا وامانيهم خبر فقلب هذا الوضع اذ قال ان امانيهم
في البطلان مثل امنيتهم هذه وفيه انه متى كان الخبر مشبها به المبتدا فلا يتقدم الخبر نحو زيد زهير فان تقدم كان ذلك من
عكس التشبيه كقولك الاسد زيد شجاعة قوله هاتوا برهانكم هذه الجملة في محل نصب بالقول واختلف في هات على ثلاثة
اقوال احدها انه فعل وهذا هو الصحيح لاتصاله بالضماير المرفوعة البارزة نحو هاتوا هاتي هاتيا هاتين الثاني انه اسم فعل
بمعنى احضر والثالث وبه قال الزمخشري انه اسم صوت بمعنى ها التي بمعنى احضر واذا قيل بانه فعل فاختلف فيه على ثلاثة اقوال
اصحها ان هاء اصل بنفسها وان اصله هاتى يهاتي مهاتاة مثل رامى يرامي مراماة فوزنه فاعل فتقول هات يا زيد
وهاتي يا هند وهاتيا وهاتوا وهاتين يا هندات كما تقول رام رامي راميا راموا رامين وزعم ابن عطية ان تصريفه
مهجور لا يقال منه الا الامر وليس كذلك الثاني ان الهاء بدل من همزة وان الاصل آتى ووزنه افعل مثل اكرم وهذا ليس
لوجهين احدهما ان آتى يتعدى لاثنين وهاتي يتعدى لواحد فقط والثاني من الوجهين انه كان ينبغي ان تعود الالف
المبدلة من الهمزة الى اصلها لزوال الموجب لقلبها وهو الهمزة الاولى ولم يسمع ذلك الثالث ان هذه ها التي للتنبيه دخلت
على اتى ولزمتها وحذفت همزة اتى لزوما وهذا مردود فان معنى هات احضر كذا ومعنى ايت احضر فاختلاف المعنى
يدل على اختلاف المادة فتحصل في هاتوا اربعة اقوال فعل او اسم فعل او اسم صوت والفعل هل يتصرف او لا يتصرف وهل
ها اصلية او بدل من همزة او هي ها التنبيه زيدت وحذفت همزته واصل هاتوا هاتيوا فاستثقلت الضمة على الياء فحذفت
فالتقى ساكنان فحذف اولهما وضم ما قبله لمجانسة الواو فصار هاتوا قوله برهانكم مفعول به واختلف فيه
على قولين احدهما انه مشتق من البره وهو القطع وذلك انه دليل يفيد العلم القطعي ومنه برهة الزمان اي القطعة منه
فوزنه فعلان والثاني ان نونه اصلية لثبوتها في برهن يبرهن برهنة والبرهنة البيان فبرهن فعلل لا فعلن لان فعلن غير موجود
في ابنيتهم فوزنه فعلال وعلى هذين القولين يترتب الخلاف في صرف برهان وعدمه مسمى به قوله وهو محسن
جملة في محل نصب على الحال والعامل فيها اسلم وعبر بالوجه لانه اشرف الاعضاء وفيه اكثر الحواس وثم وجه اخر زايد على ما
في ذلك ذكره الزمخشري وهو ان تكون من فاعله بفعل محذوف اي بلى يدخلها من اسلم وقوله فله اجره كلام معطوف على يدخلها
ومعنى اسلم خضع ومنه اسلمت وجهي لمن اسلمت له المزن تحمل عذبا زلالا وهذه الحال موكدة لان من اسلم وجهه لله فهو
محسن وقال الزمخشري وهو محسن له في عمله فتكون على رايه مبينة لان من اسلم وجهه قسمان محسن في عمله وغير محسن قال الشيخ
وهذا منه جنوح الى الاعتزال قوله فله اجره الفاء جواب الشرط ان قيل بان من شرطية او زايدة في الخبر ان قيل بانها
موصولة وقد تقدم تحقيق القولين عند قوله بلى من كسب سيئة وهذا نظير تلك فليلتفت اليها والوجه يقال وجه الامر
اي معظمه قال الاعشى

اوول الحكم على وجهه ... ليس قضاي بالهوى الجاير

وله اجره مبتدا وخبر اما في محل جزم او رفع على حسب ما تقدم من الخلاف في من وحمل على لفظ من فافرد الضمير في قوله فله
عند ربه وعلى معناها فجمع في قوله عليهم ولا هم يحزنون وهذا احسن التركيبين اعني البداءة بالحمل على اللفظ ثم الحمل على
المعنى والعامل في عند ما يتعلق به له من معنى الاستقرار ولما احال اجره عليه اضاف الظرف الى لفظ الرب لما فيه من الاصلاح والتدبير
ولم يضفه الى الضمير ولا الى الجلالة فيقول فله اجره عنده او عند الله لما ذكرناه وقد تقدم الكلام في قوله تعالى ولا خوف
وما فيه من القراءات قوله اليهود اليهود ملة معروفة والياء فيه اصلية لثبوتها في التصريف وليست من مادة هود

من قوله هوداً او نصارى وقد تقدم ان الفراء ادعى ان هوداً اصله يهوداً فحذفت ياؤه وتقدم ايضاً عند قوله والذين هادوا ان اليهود
نسبة ليهوذا بن يعقوب . وقال الشلوبين يهود فيها وجهان احدهما ان يكون جمع يهودي فيكون نكرة مصروفة والثاني ان
علماً لهذه القبيلة فيكون ممنوعاً من الصرف انتهى وعلى الاول دخلته الالف واللام وعلى الثاني قوله
اولئك اولى من يهود بمدحة ، اذا انت يوماً قلتها لم تؤنب . وقال فرت يهود واسلمت جيرانها . ولو قيل بان يهود منقول
من الفعل المضارع نحو يزيد ويشكر لكان قولاً حسناً ويؤيده قولهم سموا يهود لاشتقاقهم من هاد يهود اذا تحرك
قوله ليست النصارى ليس فعل ماض ناقص ابداً من اخوات كان ولا يتصرف ووزنه على فعِل بكسر العين وكان من حقه
فاؤه ان تكسر اذا اسند الى تاء المتكلم ونحوها كخفت الا انه لما لم يتصرف بقيت الفاء على حالها . وقال بعضهم لُست بضم
ووزنه على هذه اللغة فعُل بضم العين ويجيء فعُل بضم العين فيما عينه ياء نادر لم يجيء منه الا هيؤ الرجل اذا حسنت هيئته
وكون ليس فعلاً هو الصحيح خلافاً للفارسي في احد قوليه ومن تابعه في جعلها حرفاً كما ويدل على فعليتها اتصال ضمائر
الرفع البارزة بها ولها احكام كثيرة . والنصارى اسمها وعلى شيء خبرها وهذا يحتمل ان يكون مما حذفت فيه الصفة
اي على شيء معتد به كقوله انه ليس من اهلك اي اهلك الناجين . لقد وقعت على لحم اي لحم عظيم . وان يكون نفياً على سبيل
المبالغة فاذا نفي اطلاق الشيء على ما هم عليه مع ان الشيء يطلق على المعدوم عند بعضهم كان ذلك مبالغة في عدم الاعتداد به
وصار كقولهم اقل من لا شيء . قوله وهم يتلون جملة حالية واصل يتلون يتلوون فاعل بحذف اللام وهو ظاهر . قوله كذلك
قال الذين لا يعلمون في هذه الكاف قولان احدهما انها في محل نصب وفيها حينئذ تقديران احدهما انها نعت لمصدر محذوف
قدم على عامله تقديره وقولاً مثل ذلك القول قال الذين لا يعلمون . التقدير الثاني انها في محل نصب على الحال من المصدر المعرف
المضمر الدال عليه قال تقديره مثل ذلك القول قاله اي قال الذين لا يعلمون حال كونه مثل ذلك القول وهذا رأي سيبويه والاول
رأي النحويين كما تقدم غير مرة . وعلى هذين القولين ففي نصب مثل قولهم وجهان احدهما انه منصوب على البدل من موضع
الكاف الثاني من الوجهين انه مفعول به العامل فيه يعلمون اي الذين لا يعلمون مثل مقالة اليهود والنصارى قالوا
مثل مقالتهم اي انهم قالوا ذلك على سبيل الاتفاق وان كانوا جاهلين بمقالة اليهود والنصارى . الثاني من القولين
انها في موضع رفع بالابتداء والجملة بعدها خبر والعائد محذوف تقديره مثله قاله الذين لا يعلمون . وانتصاب مثل هو
حينئذ اما على انه نعت لمصدر محذوف او مفعول ليعلمون تقديره مثل قول اليهود والنصارى قال الذين لا يعلمون اعتقاد
اليهود والنصارى ولا يجوز ان ينتصب نصب المفعول بقال لانه اخذ مفعوله وهو العائد على المبتدأ ذكر ذلك ابو البقاء
وفيه نظر من وجهين احدهما ان الجمهور يأبى جعل الكاف اسماً والثاني حذف العائد المنصوب والنحويون ينصون
على منعه ويجعلون قوله ، وخالد تحمد ساداتنا ، بالحق لا يحمد بالباطل ، ضرورة وللكوفيين في هذه المسألة تفصيل
قوله بينهم يوم القيامة منصوبان بيحكم وفيه متعلق بيختلفون . قوله تعالى ومن اظلم من استفهام في محل
رفع بالابتداء واظلم افعل تفضيل خبره ومعنى الاستفهام هنا النفي اي لا احد اظلم منه ولما كان المعنى على ذلك اورد
بعض الناس سؤالاً وهو ان هذه الصيغة قد تكررت في القرآن ومن اظلم ممن افترى ومن اظلم ممن ذكر بآيات ربه
فمن اظلم ممن كذب على الله وكل واحدة منها تقتضي ان المذكور فيها لا يكون احد اظلم منه فكيف يوصف غيره بذلك
وفي ذلك ثلاثة اجوبة احدها ذكره هذا السائل وهو ان تخص كل واحد بمعنى صلته كانه قال لا احد من المانعين اظلم ممن
منع مساجد الله ولا احد من المفترين اظلم ممن افترى على الله ولا احد من الكذابين اظلم ممن كذب على الله وكذلك ما جاء منه
الثاني ان التخصيص يكون بالنسبة الى السبق لما لم يسبقوا احد الى مثله حكم عليهم بانهم اظلم ممن جاء بعدهم سالكاً طريقهم في
ذلك وهذا يؤول معناه الى السبق في المانعية والافترائية ونحوهما . الثالث ان هذا نفي للاظلمية ونفي الاظلمية لا يستدعي نفي
الظالمية لان نفي المقيد لا يدل على نفي المطلق واذا لم يدل على نفي الظالمية لم يكن تناقضاً لان فيها اثبات التسوية في الاظلمية
واذا ثبتت التسوية في الاظلمية لم يكن احد ممن وصف بذلك يزيد على الآخر لانهم متساوون في ذلك وصار المعنى ولا احد اظلم
ممن منع وممن افترى وممن ذكر ولا اشكال في تساوي هؤلاء في الاظلمية ولا يدل ذلك على ان احد هؤلاء يزيد على الآخر في

الظلم كما انك اذا قلت لا احد افقه من زيد وبكر وخالد لا يدل على ان احدهم افقه من الآخر بل نفيت ان يكون احد افقه منهم لا يقال
ان من منع مساجد الله وسعى في خرابها ولم يفتر على الله كذباً اقل ظلماً ممن جمع بين هذه الاشياء فلا يكونون متساوين
في الاظلمية لان هذه الآيات كلها في الكفار وهم متساوون في الاظلمية وان كان طرق الاظلمية مختلفة . ومن يجوز ان
تكون موصولة فلا محل للجملة بعدها وان تكون موصوفة فتكون الجملة في محل جر صفة لها . ومساجد مفعول اول
وهي جمع مسجد وهو اسم مكان السجود وكان من حقه ان يأتي على مفعَل بالفتح لانضمام عين مضارعه ولكنه شذ كسره كما شذ
الفاظ يأتي ذكرها وقد سمع مسجَد بالفتح على الاصل وقد تبدل جيمه ياء ومنه المسيد وهي لغة . قوله ان يذكر ناصب
وفيه اربعة اوجه احدها انه مفعول ثان لمنع تقول منعته كذا . والثاني انه مفعول من اجله اي كراهة ان يذكر وقال الشيخ
فيتعين حذف مضاف اي دخول مساجد الله وما اشبهه . والثالث انه بدل اشتمال من مساجد اي منع ذكر اسمه فيها
والرابع انه على اسقاط حرف الجر والاصل من ان يذكر وحينئذ يجيء فيها المذهبان المشهوران من كونها في محل نصب او جر
وفي خرابها متعلق بسعى . واختلف في خراب فقال ابو البقاء هو اسم مصدر بمعنى التخريب كالسلام بمعنى التسليم واضيف
المصدر لمفعوله لانه يعمل عمل الفعل وهذا على احد القولين في اسم المصدر هل يعمل اولا . وانشدوا على اعماله

اكفراً بعد رد الموت عني ، وبعد عطائك المائة الرتاعا

وقال غيره هو مصدر خرب المكان يخرب خراباً فالمعنى سعى في ان تخرب هي بنفسها بعدم تعاهدها بالعمارة ويقال منزل خراب
وخرب كقوله ، ما ربع مية معمور يطيف به ، غيلان ابهى ربى من ربعها الخرب ، فهو على الاول مضاف للمفعول وعلى الثاني
مضاف للفاعل . قوله ما كان لهم ان يدخلوها لهم خبر كان مقدم على اسمها واسمها ان يدخلوها لانه في تأويل المصدر اي ما كان
لهم الدخول . والجملة المنفية في محل رفع خبراً لاولئك . قوله الا خائفين حال من فاعل يدخلوها وهذا استثناء مفرغ من الاحوال
لان التقدير وما كان لهم الدخول في جميع الاحوال الا في حال الخوف . وقرأ ابي خيفاً وهو جمع خائف كضارب وضرب ولا
خوف وصوم الا انه ابدل الواوين يائين وهو جائز قالوا صوم وصيم . وحمل اولاً على لفظ من فافرد في قوله منع وسعى
وعلى معناها ثانياً فجمع في قوله اولئك وما بعده . قوله لهم في الدنيا خزي هذه الجملة وما بعدها لا محل لها لاستئنافها عما قبلها
ولا يجوز ان تكون حالاً لان خزيهم ثابت على كل حال لا يتقيد بحال دخول المساجد خاصة . قوله تعالى ولله المشرق والمغرب
جملة مرتبطة بقوله منع مساجد الله وسعى في خرابها يعني انه ان سعى ساع في المنع من ذكره تعالى وفي خراب بيوته فليس ذلك
مانعاً من اداء العبادة في غيرها لان المشرق والمغرب وما بينهما له تعالى والتنصيص على ذكر المشرق والمغرب دون غيرهما
لوجهين احدهما لشرفهما حيث جعلا لله تعالى والثاني ان يكون من حذف المعطوف للعلم اي لله المشرق والمغرب وما بينهما
كقوله تقيكم الحر اي والبرد وكقول الشاعر

تنفي يداها الحصى في كل هاجرة ، نفي الدراهيم تنقاد الصياريف ، اي يداها ورجلاها
ومثله ، كان الحصى من خلفها وامامها ، اذا حذفته رجلها حذف اعسرا ، اي رجلها ويدها . وفي المشرق والمغرب

قولان احدهما انهما اسما مكان الشروق والغروب والثاني انهما اسما مصدر اي الاشراق والاغراب والمعنى لله تولي
اشراق الشمس من مشرقها واغرابها من مغربها وهذا يبعده قوله فاينما تولوا . وافرد المشرق والمغرب اذ المراد ناحيتاهما
او لانهما مصدران وجاء المشارق والمغارب باعتبار وقوعهما في كل يوم والمشرقين والمغربين باعتبار مشرقي الشتاء
والصيف ومغربيهما . وكان من حقهما فتح العين لما تقدم من انه اذا لم تنكسر عين المضارع فحق اسم المصدر والزمان والمكان
فتح العين ويجوز ذلك قياساً لا تلاوة . قوله فاينما تولوا اين هنا اسم شرط بمعنى ان وما مزيدة عليها وتولوا مجزوم
بها وزيادة ما ليست لازمة لها بدليل قوله ، اين تضرب بنا العداة تجدنا ، وهي ظرف مكان والناصب لها ما بعدها
وتكون اسم استفهام ايضاً فهي لفظ مشترك بين الشرط والاستفهام كمن وما . وزعم بعضهم ان اصلها السؤال عن الامكنة
وهي مبنية على الفتح لتضمنها معنى حرف الشرط او الاستفهام . واصل تولوا توليوا فاعل بالحذف . وقرأ الجمهور تولوا بضم
التاء واللام بمعنى تستقبلوا فان ولى وان كان غالب استعمالها ادبر فانها تقتضي الاقبال الى ناحية ما تقول وليت كذا

وقيل للجنس قولوا بعضهم · وفيهما وجهان احدهما ان يكون مضارعا · والاصل تتولوا من التولية فحذف احدى التائين تخفيفا نحو ما نزل الملائكة · والثاني ان يكون ماضيا · والضمير للغائبين رد الى قوله لهم في الدنيا ولهم في الآخرة فتناسق الضمائر وقال ابو البقا والثاني انه ماض والضمير للغائبين · والتقدير اينما يتولون يعني واذا كان ماضيا لفظا فهو مستقبل معنى ثم قال وقد يجوز ان يكون ماضيا قد وقع ولا يكون ان شرطا في اللفظ بل في المعنى كما تقول ما صنعت صنعت اذا اردت الماضي وهذا ضعيف لان ان اسم للشرط او استفهام وليس لها معنى ثالث ثم وهو غير واضح · قوله فثم وجه الله · الفاء وما بعدها جواب الشرط فالجملة في محل جزم · وثم خبر مقدم ووجه الله رفع بالابتداء · وثم اشارة للمكان البعيد خاصة مثل هنا وهنا بتشديد النون وهو مبني على الفتح لتضمنه معنى حرف الاشارة او حرف الخطاب قال ابو البقا لانك تقول في الحاضر هنا وفي الغائب هناك وثم ناب عن هناك وهذا ليس بشي · وقيل بني لشبهه بالحرف في الافتقار فانه يفتقر الى مشار اليه ولا ينصرف باكثر من جره بمن ولذلك غلط بعضهم في جعله مفعولا به في قوله واذا رايت ثم · بل مفعول رايت محذوف · ومعنى وجه الله جهته التي ارتضاها قبلة وامر بالتوجه نحوها او ذاته نحو كل شي هالك الا وجهه · او المراد به الجاه اي فثم جلال الله من قولهم هو وجه القوم او يكون صلة زايدا وليس بشي · وقيل المراد به العمل قاله الفرا وقيل

استغفر الله ذنبا لست محصيه · رب العباد اليه الوجه والعمل

قوله وقالوا اتخذ الله ولدا سبحانه · الجمهور وقالوا بالواو عطفا لهذه الجملة الخبرية على ما قبلها وهو احسن في الربط · وقيل هي معطوفة على سعى فيكون قد عطف على الصلة مع الفصل بهذه الجمل الكثيرة · وهذا ينبغي ان ينزه القران عن مثله · وقرا ابن عامر وكذلك هي في مصاحف الشام · قالوا من غير واو · وذلك يحتمل وجهين احدهما الاستيناف والثاني حذف حرف العطف وهو مراد استغنا عنه بالضمير بما قبل هذه الجملة · واتخذ يجوز ان يكون بمعنى عمل وصنع فيتعدى لمفعول واحد وان يكون بمعنى صير فيتعدى لاثنين ويكون الاول هنا محذوفا تقديره · وقالوا اتخذ الله بعض الموجودات ولدا الا انه مع كثرة دوره هذا لم يذكر معها الا مفعول واحد · وقالوا اتخذ الرحمن ولدا ما اتخذ الله من ولد · وما ينبغي للرحمن ان يتخذ ولدا · والولد فعل بمعنى مفعول كالقبض والنقض · وهو غير مقيس · والمصدر الولادة والوليد · وهذا الثاني غريب جدا قوله بل له ما في السموات · بل اضراب وانتقال · وله خبر مقدم · وما مبتدا مؤخر · واتى هنا بما لانه اذا اختلط العاقل بغيره كان المتكلم مخيرا في ما ومن · ولذلك لما اعتبر العقلا غلبهم في قوله قانتون فجا بصيغة السلامة المختصة بالعقلا ·

قال الزمخشري فان قلت كيف جا بما التي لغير اولي العلم مع قوله قانتون · قلت هو كقوله سبحان ما سخركن · وكانه جا بما دون من تحقير الهم وتصغير الشانهم · وهذا جنوح منه الى ان ما قد تقع على اولي العلم ولكن المشهور خلافه · واما قوله سبحان ما سخركن لنا فسبحان غير مضاف بل هو كقوله سبحان من علقمة وما مصدرية ظرفية قوله كل له قانتون · مبتدا وكل مضاف الى محذوف تقديره · اي كل من في السموات والارض · وقال الزمخشري · ويجوز ان يكون كل من جعلوه لله ولدا قال الشيخ وهذا بعيد جدا لان المجعول ولدا لم يجر له ذكر ولان الخبر يشترك فيه المجعول وغيره · قوله لم يجر له ذكر بل جرى ذكره فلا بعد فيه · وجمع قانتون حملا على المعنى لما تقدم من ان كلا اذا قطعت عن الاضافة جاز فيها مراعاة اللفظ ومراعاة المعنى وهو الاكثر · نحو كل في فلك يسبحون وكل اتوه داخرين · ومن مراعاة اللفظ قل كل يعمل على شاكلته فكلا اخذنا بذنبه وحسن الجمع هنا التواخي رؤوس الاي · والقنوت الطاعة والانقياد او طول القيام او الصمت او الدعا قوله تعالى بديع السموات المشهور رفعه على انه خبر مبتدا محذوف اي هو بديع · وقرئ بالجر على انه بدل من الضمير في له وفيه الخلاف المشهور · وقرئ بالنصب على المدح · وبديع السموات من باب الصفة المشبهة اضيفت الى منصوبها الذي كان فاعلا في الاصل والاصل بديع سمواته اي بدعت لمجيئها على شكل فايق حسن غريب · ثم شبهت هذه الصفة باسم الفاعل فنصبت ما كان فاعلا ثم اضيفت اليه تخفيفا · وهكذا كل ما جاء من نظائره · فالاضافة لا بد وان تكون من نصب لئلا يلزم اضافة الصفة الى فاعلها وهو لا يجوز كما لا يجوز في اسم الفاعل الذي هو الاصل · وقال الزمخشري وبديع السموات من باب اضافة الصفة المشبهة الى فاعلها فرد عليه الشيخ بما تقدم · ثم اجاب عنه بانه يحتمل ان يريد الى فاعلها في الاصل قبل ان يشبه · وأجاز الزمخشري فيه وجها ثانيا · وهو ان يكون بديع بمعنى مبدع كما ان سميعا في قول عمرو بمعنى مسمع · امن ريحانة الداعي السميع · يؤرقني واصحابي هجوع

الا انه قال وفيه نظر وهذا الوجه لم يذكر ابن عطية غيره · وكان النظر الذي ذكره الزمخشري والله اعلم هو ان فعيلا بمعنى مفعل غير مقيس وبيت عمرو متاول · وعلى هذا القول يكون بديع السموات من باب اضافة اسم الفاعل لمنصوبه تقديرا والمبدع المخترع المنشي والبديع الشي المغرب الفايق غيره حسنا قوله واذا قضى امرا · العامل في اذا محذوف يدل عليه الجواب من قوله فانما يقول · والتقدير اذا قضى امرا يكون فيكون هو الناصب له · وقضى له معان كثيرة قال الازهري قضى على وجوه مرجعها الى انقطاع الشي وتمامه · قال ابو ذويب

وعليهما مسرودتان قضاهما · داود او صنع السوابغ تبع

وقال الشماخ

قضيت امورا ثم غادرت بعدها · بوايق في اكمامها لم تفتق

فيكون بمعنى خلق نحو فقضاهن سبع سموات · وبمعنى اعلم وقضينا الى بني اسرايل · وبمعنى امر · وقضى ربك الا تعبدوا · وبمعنى وفى فلما قضى موسى الاجل · وبمعنى الزم قضى القاضي بكذا · وبمعنى اراد واذا قضى امرا انتهى · ويجي بمعنى قدر وامضى تقول قضى يقضي قضا · قال

ساغسل عني العار بالسيف جالبا · علي قضا الله ما كان جالبا

قوله فيكون الجمهور على رفعه وفيه ثلاثة اوجه · احدها ان يكون مستانفا اي خبرا لمبتدا محذوف اي فهو يكون ويعزى لسيبويه وبه قال الزجاج في احد قوليه · والثاني ان يكون معطوفا على يقول وهو قول الزجاج والطبري · ورد ابن عطية هذا القول وقال انه خطا من جهة المعنى لانه يقتضي ان القول مع التكوين والوجود انتهى يعني ان الامر قديم والتكوين حادث · فكيف يعطف عليه بما يقتضي تعقيبه له · وهذا الرد انما يلزم اذا قيل بان الامر حقيقة · اما اذا قيل بانه على سبيل التمثيل وهو الاصح فلا ومثله قول ابي النجم · اذ قالت الانساع للبطن الحقي · الثالث ان يكون معطوفا على كن من حيث المعنى · وهو قول الفارسي وضعف ان يكون عطفا على يقول لان من المواضع ما ليس فيه يقول كالموضع الثاني في ال عمران · وهو ثم قال له كن فيكون ولم ير عطفه على قال من حيث انه مضارع فلا يعطف على ماض فاورد على نفسه · ولقد امر على اللئيم يسبني فمضيت · فقال امر بمعنى مررت · قال بعضهم ويكون في هذه الاية يعني اية ال عمران بمعنى كان فليجز عطفه على قال · وقرا ابن عامر فيكون نصبا هنا · وفي الاولى من ال عمران · وهي كن فيكون ويعلمه · تحرزا من كن فيكون الحق من ربك وفي مريم كن فيكون · وان الله ربي وفي غافر · كن فيكون الم تر الى الذين يجادلون · ووافقه الكسائي على ما في النحل ويس · وهي ان يقول له كن فيكون · اما اية النحل ويس فظاهرتان لان قبل الفعل منصوبا يصح عطفه عليه · وما انفرد به ابن عامر في هذه المواضع الاربعة فقد اضطرب كلام الناس فيها وهي لعمري تحتاج الى فضل نظر وتامل · ولذلك تجرا بعض الناس على هذا الامام الكبير فقال ابن مجاهد قرا ابن عامر فيكون نصبا وهذا غير جايز في العربية لانه لا يكون الجواب هنا للامر بالفا الا في يس والنحل فانه نسق وليس بجواب وقال ابن عامر وحده كن فيكون بالنصب وهو وهم · قال وقال هشام كان ايوب بن تميم يقرا فيكون ثم رجع فقرا فيكون رفعا وقال الزجاج كن فيكون رفع لا غير · واكثر ما اجابوا بان هذا مما روعي فيه ظاهر اللفظ من غير نظر للمعنى يريدون انه قد وجد في اللفظ صورة امر فنصب في جوابه بالفا · واما اذا نظرنا الى جانب المعنى فان ذلك لا يصح لوجهين احدهما ان هذا وان كان بلفظ الامر فمعناه الخبر نحو فليمدد له الرحمن اي فيمد · واذا كان معناه الخبر لم ينتصب في جوابه بالفا الا ضرورة كقوله

سانزل منزلي لبني تميم · والحق بالحجاز فاستريحا

وقول الاخر

لنا هضبة لا ينزل الذل وسطها · وياوي اليها المستجير فيعصما

والثاني ان من شرط النصب بالفا في جواب الامر ان ينعقد منهما شرط وجزا نحو ايتني فاكرمك · تقديره ان تاتني اكرمك وههنا لا يصح ذلك اذ يصير التقدير ان يكن يكن فيتحد فعلا الشرط معنى وفاعلا · وقد علمت انه لا بد من تغايرهما والا يلزم ان يكون الشي شرطا لنفسه وهو محال · والمعاملة اللفظية واردة في كلامهم نحو قل لعبادي الذين امنوا يقيموا · قل للذين امنوا يغفروا · وقال عمر بن ابي ربيعة

فقلت لجناد خذ السيف واشتمل · عليه برفق وارقب الشمس تغرب

واسرج لي الدهما واعجل بممطري · ولا يعلمن خلق من الناس مذهبي

فجعل تغرب جوابا لارقب وهو غير مترتب عليه . وكذلك لا يلزم من قوله ان يفعلوا وانما ذلك مراعاة للجلب اللفظ . اما

ما ذكروه في بيت فصحيح . واما الايات فلا نسلم انه غير مترتب لان المراد بالعباد المخلص ولذلك اضافهم اليه او تقول

ان الجزم على حذف لام الامر . وسياتي تحقيقه في موضعه . وقال الشيخ جمال الدين بن مالك ان ان الناصبة قد تضمر

بعد الحصر باتما اختيارا . وحكاه عن بعض الكوفيين . قال وحكوا عن العرب انما هي ضرب من الاسد فتحطم الظهر

بنصب تحطم فعلى هذا يكون النصب في قراءة ابن عامر محمولا على ذلك الا ان هذا الذي نصبوه دليلا لا دليل فيه لاحتمال ان

يكون من باب العطف على الاسم تقديره انما هي ضرب فحطم كقوله

للبس عباءة وتقر عيني . احب الي من لبس الشفوف

وهنا نهاية القول في هذه الاية قوله لولا يكلمنا الله . لولا ولوما يكونان حرفي ابتدا وقد تقدم ذلك عند قوله

ولولا فضل الله . ويكونان حرفي تحضيض بمنزلة هلا فيختصان بالافعال ظاهرة او مضمرة كقوله

تعدون عقر النيب افضل مجدكم . بني ضوطرى لولا الكمي المقنعا . اي لولا تعدون الكمي فان ورد ما يوهم الاسم

بعد حرف التحضيض يؤول كقوله . ونبئت ليلى ارسلت بشفاعة . الي فهلا نفس ليلى شفيعها

فنفس ليلى مرفوع بفعل محذوف يفسره شفيعها . اي فهلا شفعت ليلى . وقال ابو البقا اذا وقع بعدها المستقبل كانت

للتحضيض وان وقع الماضي كانت للتوبيخ . وهذا شي تقوله علما البيان . وهذه الجملة التحضيضية في محل نصب

بالقول قوله كذلك قال الذين . قد تقدم الكلام على نظيره فليطلب هنالك . وقرا ابو حيوة وابن ابي اسحاق تشابهت

بتشديد الشين . قال الداني وذلك غير جائز لانه فعل ماض يعني ان التائين المزيدتين انما يجيبان في المضارع فيدغم اما الماضي فلا

قوله بالحق يجوز فيه ثلاثة اوجه . احدها ان يكون مفعولا به اي بسبب اقامة الحق . والثاني ان يكون حالا من المفعول

في ارسلناك اي ارسلناك ملتبسا بالحق . الثالث ان يكون حالا من الفاعل اي ملتبسين بالحق قوله بشيرا ونذيرا

يجوز فيه وجهان احدهما ان يكون حالا من المفعول وهو الظاهر . الثاني ان يكون حالا من الحق لانه يوصف ايضا بالبشارة والنذارة

وبشير ونذير على صيغة فعيل . اما بشير فمعدول من مبشر لكنه لا مسموع فيه . وفعيل مطرد من الثلاثي . واما نذير فمن

الرباعي . ولا ينقاس عدل مفعل الى فعيل الا انه هنا محتمل قوله تعالى ولا تسال . قرئ مبنيا للمفعول مع رفع الفعل

على النفي . وقرئ شاذا ولا تسال مبنيا للفاعل مرفوعا ايضا . وفي هذه الجملة وجهان احدهما انه حال فيكون معطوفا

على الحال قبلها كانه قيل بشيرا ونذيرا وغير مسوول . والثاني ان تكون مستانفة . وقرا نافع تسال على النهي وهذا مستانف

فقط . ولا يجوز ان يكون حالا لان الطلب لا يقع حالا . والجحيم شدة توقد النار . ومنه قيل لعين الاسد جحمة لشدة توقدها

يقال جحمت النار تجحم . ويقال لشدة الحرب جاحم . قال . والحرب لا يبقى لجاحمها التخيل والمراح . والرضى ضد الغضب

وهو من ذوات الواو لقولهم الرضوان . والمصدر رضى ورضا بالقصر والمد ورضوانا بكسر الفاء وضمها . وقد يتضمن معنى عطف

فيتعدى بعلى . قال اذا رضيت علي بنو قشير . والملة في الاصل الطريقة يقال طريق ممل اي اثرت فيه المشي وعبر بها

عن الشريعة تشبيها بالطريقة . وقيل بل اشتقت من امللت لان الشريعة فيها من يملي ويملى عليه قوله هو الهدى يجوز في

هو ان يكون فصلا او مبتدا وما بعده خبره . ولا يجوز ان يكون بدلا من هدى الله لمجيئه بصيغة الرفع . واجاز ابو البقا فيه ان يوكد

الاسم ان وهذا لا يجوز فان المضمر لا يوكد المظهر قوله ولئن اتبعت . هذه تسمى اللام الموطئة للقسم . وعلامتها

ان تقع قبل ادوات الشرط . واكثر مجيئها مع ان . وقد تاتي مع غيرها لما اتيتكم من كتاب لمن تبعك منهم وسياتي بيانه

ويكون ما بعدها جوابا للقسم اعني سبقها . فاجيب القسم دون الشرط بقوله ما لك من الله من ولي وحذف جواب الشرط ولو اجيب

الشرط لوجبت الفا . وقد تحذف هذه اللام ويعمل بمقتضاها فيجاب القسم نحو قوله تعالى وان لم ينتهوا عما يقولون ليمسن

قوله من العلم في محل نصب على الحال من فاعل جاءك . ومن للتبعيض اي جاءك حال كونه بعض العلم قوله الذين اتيناهم

رفع بالابتدا . وفي خبره قولان . احدهما يتلونه ويكون الجملة من قوله اولئك يؤمنون اما مستانفة وهو الصحيح

واما حالا على قول ضعيف تقدم مثله اول السورة . والثاني ان الخبر هو الجملة من قوله اولئك يؤمنون ويكون يتلونه في محل نصب

على الحال اما من المفعول في اتيناهم . واما من الكتاب وعلى كلا القولين فهي حال مقدرة لان وقت الايتا لم يكونوا تالين ولا كان الكتاب

متلوا . وجوز الحوفي ان يكون يتلونه خبرا واولئك يؤمنون خبر بعد خبر قال مثل قولهم هذا حلو حامض كانه يريد جعل الخبرين

في معنى خبر واحد هذا ان اريد بالذين قوم مخصوصون . وان اريد بهم العموم كان اولئك يؤمنون الخبر . قال جماعة منهم ابن

عطية ويتلونه حال لا يستغني عنها وفيها الفائدة . وقال ايضا ابو البقا ولا يجوز ان يكون يتلونه خبرا لئلا يلزم منه ان

كل مؤمن يتلو الكتاب حق تلاوته باي تفسير فسرت التلاوة . قال الشيخ ونقول ما لزم من الامتناع من جعلها خبرا يلزم في جعلها

حالا لانه ليس كل مؤمن على حالة التلاوة باي تفسير فسرت التلاوة قوله حق تلاوته فيه ثلاثة اوجه . احدها انه نصب على المصدر

واصله تلاوة حقا . ثم قدم الوصف واضيف الى المصدر . وصار نظير ضربت شديد الضرب اي ضربا شديدا فلما قدم

وصف المصدر نصب نصبه . الثاني انه حال من فاعل يتلونه محقين . الثالث نعت مصدر محذوف . وقال ابن عطية وحق

مصدر والعامل فيه فعل مضمر . وهو بمعنى افعل ولا تجوز اضافته الى واحد معرف . وانما جازت هنا لان تعرف التلاوة

باضافتها الى الضمير . وليس بتعرف محض وانما هو بمنزلة قولهم رجل واحد امه ونسيج وحده يعني انه في قوة افعل التفضيل

بمعنى احق التلاوة . وكانه يرى ان اضافة افعل غير محضة ولا حاجة الى تقدير عامل فيه لان ما قبله يطلبه والضمير في به

فيه اربعة اقوال . احدها وهو الظاهر عوده على الكتاب . الثاني عوده على الرسول قالوا ولم يجر له ذكر لكنه معلوم ولا حاجة

الى هذا الاعتذار فانه مذكور في قوله ارسلناك الا ان فيه التفاتا من خطاب الى غيبة . الثالث انه يعود على الله تعالى وفيه

التفات ايضا من ضمير المتكلم المعظم نفسه في قوله ارسلناك الى الغيبة . الرابع قال ابن عطية انه يعود على الهدى وقرره

بكلام حسن قوله تعالى واذ ابتلى ابرهيم ربه بكلمات . العامل في اذ قال العامل فيه اذكر مقدرا وهو مفعول

وقد تقدم انه لا يتصرف فالاولى ما ذكرته اولا وقدره كانك قلت وكنت فجعله ظرفا ولكن عامله مقدر وابتلى وما

بعده في محل خفض باضافة الظرف اليه . واصل ابتلى ابتلو فالغدر عن واو لانه من بلا يبلو اي اختبر . وابرهيم مفعول مقدم وهو واجب

التقديم عند جمهور النحاة لانه متى اتصل بالفاعل ضمير يعود على المفعول وجب تقديمه لئلا يعود الضمير على متاخر لفظا ورتبة هذا هو المشهور

وما جاء على خلافه عدوه ضرورة . وخالف ابو الفتح في ذلك . وقال ان الفعل كما يطلب الفاعل يطلب المفعول فصار للفظ به شعور

فقد انشد ابن مالك ابياتا كثيرة تاخر فيها المتصل ضميره بالفاعل منها . لما عصى اصحابه مصعبا . ادى اليه الكيل صاعا بصاع

ومنه . جزى بنوه ابا الغيلان عن كبر . وحسن فعل كما يجزى سنمار . وقال ابن عطية وقدم المفعول للاهتمام بمن

وقع الابتلا اذ المعلوم ان الله هو المبتلي واتصال ضمير المفعول بالفاعل موجب للتقديم يعني ان الموجب للتقديم سببان سبب

معنوي وسبب صناعي وابرهيم علم اعجمي . وقيل معناه قبل النقل اب رحيم . وفيه لغات سبع اشهرها ابرهيم

بالف ويا . وابراهام بالفين وبها قرا هشام وابن ذكوان في احد وجهيه في البقرة . وانفرد هشام بها في ثلاثة مواضع

من اخر النساء وموضعين في اخر براة وموضع في اخر الانعام واخر العنكبوت وفي النجم والشورى والذاريات

والحديد والاول من الممتحنة . وفي ابرهيم وفي النحل موضعين . وفي مريم ثلاثة فهذه ثلاثة وثلاثون موضعا منها

خمسة عشر في البقرة وثمانية عشر في السور المذكورة . وروي عن ابن عامر قراءة جميع ما في القران كذلك . ويروى انه قيل

لمالك بن انس ان اهل الشام يقرؤون ستة وثلاثين موضعا ابرهام بالالف . فقال اهل دمشق باكل البطيخ ابصر منهم بالقراءة

فقيل له انهم يدعون انها قراءة عثمان فقال هذا مصحف عثمان فاخرجه فوجده كما نقل له . الثالثة ابرهم بالف بعد الرا وكسر الها

دون يا . وبها قرا ابو بكر . الرابعة كذلك الا انه بفتح الها . قال عبد المطلب

نحن ال الله في كعبته . لم يزل ذاك على عهد ابرهم

السابعة ابراهوم بالواو . وقال ابو البقا ويجمع على اباره عند قوم . وعند اخرين براهم . وقيل ابارهة وبراهمة والجمهور على

نصب ابرهيم ورفع ربه كما تقدم . وقرا ابن عباس وابو الشعثا وابو حنيفة بالعكس . قالوا وتاويلها دعا ربه فسمي دعاه

ابتلا مجازا لان في الدعا طلب استكشاف لما تجري به المقادير . والضمير المرفوع في فاتمهن فيه قولان . احدهما انه عائد على ربه

اي فاتمهن . والثاني انه عائد على ابرهيم اي عمل بهن وفي بهن قوله قال اني . هذه الجملة القولية يجوز ان تكون

معطوفة على ما قبلها اذ قلنا بانها عاملة في اذ لان التقدير قال اني جاعلك اذ ابتلي . ويجوز ان يكون استينافا اذا قلنا
ان العامل في اذ مضمر كانه قيل فماذا قال ربه حين اتم الكلمات قال اني جاعلك . ويجوز فيها اسقاط هذا القول لان تكون
بيانا لقوله ابتلي وتفسيرا له فيراد بالكلمات ما ذكر من الامامة وتطهير البيت ورفع القواعد وما بعدها نقله
الزمخشري . قوله جاعلك للناس اماما جاعل من جعل بمعنى صير فيتعدى لاثنين احدهما الكاف وفيها الخلاف
المشهور هل هو في محل نصب او جر وذلك ان الضمير المتصل باسم الفاعل العامل فيه ثلاثة اقوال احدها انه في محل جر بالا
والثاني انه في محل نصب وانما حذف التنوين لشدة اتصال الضمير قالوا ويدل على ذلك وجوده في الضرورة كقوله
وما ادري وظني كل ظن : اسلمني الى قومي شراح . وقال الاخر : هم الفاعلون الخير والامرونه
وهذا على تسليم كون نون مسلمني تنوينا والا فالصحيح انه نون وقاية . الثالث وهو مذهب سيبويه ان حكم الضمير
حكم مظهره فما جاز في المظهر يجوز في مضمره . والمفعول الثاني اماما . قوله للناس يجوز فيه وجهان احدهما
انه متعلق بجاعل اي لاجل الناس . والثاني انه حال من اماما فانه صفة نكرة قدم عليها فيكون حالا منها اذ الاصل اماما
للناس وعلى هذا فيتعلق بمحذوف . والامام اسم ما يؤتم به اي يقصد ويتبع كالازار اسم ما يؤتزر به . ومنه قيل لخيط البنا
امام ويكون في غير هذا جمع آم اسم فاعل من ام يؤم نحو قائم وقيام ونائم ونيام وجائع وجياع . قوله ومن ذريتي
فيه ثلاثة اقوال احدها ان من ذريتي صفة لموصوف محذوف هو مفعول اول والمفعول الثاني والعامل فيهما محذوف وتقديره
قال واجعل فريقا من ذريتي اماما قاله ابو البقا . الثاني ان ومن ذريتي عطف على الكاف كانه قال وجاعل بعض ذريتي
كما يقال سأكرمك فتقول وزيدا . قال الشيخ لا يصح العطف على الكاف لانها مجرورة فالعطف عليها لا يكون الا
باعادة الجار ولم يعد ولان من لا يمكن تقدير اضافة الجار اليها لكونها حرفا وتقديرها مرادفة لبعض حتى تقدر الاضافة
اليها لا يصح ولا يصح ان تقدر العطف من باب العطف على موضع الكاف لانه نصب فيجعل من في موضع نصب لانه ليس مما يعطف
فيه على الموضع في مذهب سيبويه لفوات المحرز وليس نظير ما ذكر لان الكاف في سأكرمك في موضع نصب . الثالث
قال الشيخ وهو الذي يقتضيه المعنى ان يكون من ذريتي متعلقا بمحذوف التقدير واجعل من ذريتي اماما لان ابراهيم فهم
من قوله اني جاعلك للناس اماما الاختصاص فسأل ان يجعل من ذريته اماما فاذا اراد الشيخ التعلق الصناعي فيتعدى
جاعل الواحد وهذا ليس بظاهر وان اراد التعلق المعنوي فيجوز ان يريد ما قاله ابو البقا . ويجوز ان يكون من
مفعولا ثانيا قدم على الاول فيتعلق بمحذوف وجاز لان الثلاثة ينعقد منها مبتدا وخبر لو قلت من ذريتي امام لصح
وقال وقيل هذا انه على جهة الاستفهام عنهم اي ومن ذريتي يا رب ماذا يكون فيتعلق على هذا بمحذوف ولو قدر قبل من
ذريتي لان ما في حيز الاستفهام لا يتقدم عليه . وفي اشتقاق ذرية وتصريفها كلام طويل يحتاج الناظر فيه اليه انا

اعلم ان في ذرية ثلاث لغات ضم الذال وكسرها وفتحها . فبالضم قرا الجمهور وبالفتح قرا ابو جعفر المدني وبالكسر قرا زيد بن ثابت
فاما اشتقاقها ففيه اربعة مذاهب احدها انها مشتقة من ذروت . الثاني من ذريت . الثالث من ذرا الله الخلق . الرابع من الذر
اما تصريفها فذرية بالضم ان كانت من ذروت فيجوز فيها ان يكون وزنها فعولة والاصل ذرووة فاجتمع واوان
الاولى زائدة للمد والثانية لام الكلمة فقلبت لام الكلمة يا تخفيفا فصار اللفظ ذروية فاجتمع يا وواو وسبقت
احداهما بالسكون فقلبت الواو يا وادغمت في اليا التي هي منقلبة من لام الكلمة وكسر ما قبل اليا وهي الرا للتجانس
ويجوز ان يكون وزنها فعيلة والاصل ذريوة فاجتمع يا المد والواو التي هي لام الكلمة وسبقت احداهما بالسكون
فقلبت الواو يا وادغمت فيها يا المد وان كانت من ذريت لغة في ذروت فيجوز فيها ايضا ان يكون وزنها فعولة او فعيلة
كما تقدم فان كانت فعولة فالاصل ذروية ففعل به ما تقدم من القلب والادغام وان كانت فعيلة فالاصل ذريية فادغمت
اليا الزايدة في اليا التي لام . وان كانت من ذرا فيجوز ان يكون وزنها فعيلة والاصل ذريئة فخففت الهمزة بان ابدلت يا كهمزة
خطيئة والنسيئة وادغمت اليا الزايدة في اليا المبدلة من الهمزة . وان كانت من الذر ففي وزنها اربعة اوجه
احدها فعلية ويحتمل هذه اليا ان تكون للنسب وغيروا الذال من الفتح الى الضم كما قالوا في النسب الى الدهر دهري والى السهل

سهلي بضم الدال والسين . وان يكون لغير النسب فيكون كقمرية . الثاني ان يكون فعيلة كمريقة والاصل ذريرة فقلبت الرا الاخيرة
يا لتوالي الامثال كما قالوا تسريت وتظنيت في تسررت وتظننت . الثالث ان يكون فعولة كقدوس وسبوح والاصل ذرورة
فقلبت الرا الاخيرة يا لما تقدم فصار ذروية فاجتمع يا وواو فالقلب والادغام كما تقدم . الرابع ان يكون فعلولة والاصل ذرورة ففعل بها ما تقدم
في الوجه الذي قبله . واما ذرية بكسر الذال فان كانت من ذروت فوزنها فعيلة والاصل ذريوة فابدلت الواو يا وادغمت
فيا بعدها . وان كانت من ذريت فوزنها فعيلة ايضا وان كانت من ذرا فوزنها فعيلة ايضا كبطيخ والاصل ذريئة
ففعل فيها ما تقدم في المضمومة الذال . وان كانت من الذر فيحتمل ثلاثة اوجه احدها ان يكون وزنها فعلية نسبة الى الذر
على غير قياس كما تقدم في المضمومة . الثاني ان يكون فعيلة . الثالث ان يكون فعليلة كحليب والاصل فيهما ذريرة ففعل فيهما ما تقدم
من ابدال الرا الاخيرة يا والادغام فيها . واما ذرية بفتح الذال فان كانت من ذروت او ذريت فوزنها فعيلة كسكينة
والاصل ذريوة او ذريية او فعولة والاصل ذرووة او ذروية ففعل به ما تقدم في نظيره . وان كانت من ذرا فوزنها
اما فعيلة كسكينة والاصل ذريئة واما فعولة كخروبة والاصل ذروءة ففعل به ما تقدم في نظيره . وان كانت من الذر
ففي وزنها ايضا اربعة اوجه احدها فعلية واليا ايضا يحتمل ان يكون للنسب ولم يغير وزنه بتغيير كما شذ في الضم
وان لا يكون نحو بربرية . الثاني فعولة كخروبة والاصل ذرورة . الثالث فعيلة كسكينة والاصل ذريرة والرابع فعلولة
والاصل ذرورة ايضا ففعل به ما تقدم في نظيره من ابدال الرا الاخيرة يا وادغام ما قبلها فيها وهذا
الضبط الذي فعلته انضج القول في هذه اللفظة لغة واشتقاقا وتصريفا فان الناس قد استشكلوا هذه اللفظة
بالنسبة لما ذكرت وغلط اكثرهم في تصريفها بالنسبة الى الاعمال التي قدمتها والحمد لله . واما من بناها على فعلة
مثل جعفر فانها عنده من ذريت . والذرية النسل يقع على الذكور والاناث والجمع الذراري . وزعم بعضهم انها تقع على
الابا كوقوعها على الابناء مستدلا بقوله وآية لهم انا حملنا ذريتهم في الفلك المشحون يعني نوحا ومن معه وسياتي ذلك في موضعه

قوله تعالى قال لا ينال عهدي الظالمين الجمهور على نصب الظالمين مفعولا وعهدي فاعل اي لا يصل عهدي الى الظالمين فيدركهم
وقرا قتادة والاعمش وابو رجا الظالمون رفعا بالفاعلية وعهدي مفعول به والقراءتان ظاهرتان اذ الفعل يصح نسبته الى كل
فان من نالك فقد نلته والنيل الادراك وهو العطا ايضا نال ينال نيلا فهو نايل . قوله واذ جعلنا اذ عطف على اذ قبلها
وقد تقدم الكلام فيها وجعلنا يحتمل ان يكون بمعنى خلق ووضع فيتعدى لواحد وهو البيت ويكون مثابة نصبا على
الحال وان يكون بمعنى صير فيتعدى لاثنين فيكون مثابة هو المفعول الثاني . والاصل في مثابة مثوبة فاعل بالنقل
والقلب . وهل هو مصدر او اسم مكان قولان . وهل الها فيه للمبالغة كعلامة ونسابة لكثرة من يثوب اليه
اي يرجع او لتانيث المصدر كمقامة او لتانيث البقعة ثلاثة اقوال وقد جا حذف هذه الها قال ورقة بن نوفل

مثاب لافناء القبائل كلها ... تخب اليها اليعملات الذوابل

وقال . جعل البيت مثابا لهم ... ليس منه الدهر يقضون الوطر

وهل معناه من ثاب يثوب اي رجع او من الثواب
الذي هو الجزا قولان اظهرهما اولهما . وقرا الاعمش وطلحة مثابات جمعا ووجهه انه مثابة لكل واحد من الناس
قوله للناس فيه وجهان احدهما انه متعلق بمحذوف لانه صفة لمثابة ومحله النصب والثاني انه متعلق بجعل اي لاجل
الناس يعني مناسككم . قوله وامنا فيه وجهان احدهما انه عطف على مثابة وفيه التاويلات المشهورة اما المبالغة في جعله
نفس المصدر واما على حذف مضاف اي ذا امن واما على وقوع المصدر موقع اسم الفاعل اي امنا على سبيل المجاز كقوله
حرما امنا . والثاني انه معمول لفعل محذوف تقديره واذ جعلنا البيت مثابة للناس فاجعلوه امنا لا يعتدي فيه احد على احد
والمعنى ان الله جعل البيت محترما بحكمه وربما يؤيد هذا بقراءة اتخذوا على الامر فعلى هذا يكون وامنا وما عمل فيه من باب
عطف الجمل عطفت جملة امرية على خبرية وعلى الاول يكون من عطف المفردات . قوله واتخذوا قرا نافع وابن عامر اتخذوا
فعلا ماضيا على لفظ الخبر والباقون على لفظ الامر . فاما قراءة الخبر ففيها ثلاثة اوجه احدها انه معطوف على جعلنا المخفوض
باذ تقديرا فيكون الكلام جملة واحدة . الثاني انه معطوف على مجموع قوله واذ جعلنا فيحتاج الى تقدير اذ اي واذ اتخذوا

ويكون الكلام جملتين . الثالث ذكره ابو البقا ان يكون معطوفا على محذوف تقديره فثابوا واتخذوا . واما قراة الامر ففيها
اربعة اوجه . احدها انها عطف على اذكروا . واذا قيل بان الخطاب لبني اسرايل اي اذكروا نعمتي واتخذوا
والثاني انها عطف على الامر الذي تضمنه قوله مثابة كانه قال ثوبوا واتخذوا ذكر هذين الوجهين المهدوي . الثالث
انه معمول لقول محذوف اي وقلنا اتخذوا ان قلنا بان الخطاب لابرهيم وذريته او لمحمد وامته . الرابع ان يكون مستانفا
ذكره ابو البقا قوله من مقام . في من ثلاثة اوجه . احدها انها تبعيضية وهذا هو الظاهر . الثاني انها بمعنى
في . الثالث انها زايدة على قول الاخفش وليسا بشي . والمكان هنا مكان القيام وهو يصلح للزمان . والمصدر
ايضا واصله مقوم فاعل بنقل حركة الواو الى الساكن قبلها وقلبها الفا ويعبر به عن الجماعة مجازا كما يعبر عنهم بالمجالس
قال زهير . وفيهم مقامات حسان وجوههم . واندية ينتابها القول والفعل .
قوله مصلى مفعول اتخذوا وهو هنا اسم مكان ايضا . وجا في التفسير بمعنى قبلة وقيل هو مصدر فلا بد من حذف
مضاف اي مكان صلاة . والفه منقلبة عن واو والاصل مصلو لان الصلاة من ذوات الواو كما تقدم اول الكتاب
قوله واسماعيل اسماعيل علم اعجمي وفيه لغتان اللام والنون وعليه قول الشاعر
قال جواري الحي لما جينا . هذا ورب البيت اسماعينا
ويجمع على سماعلة وسماعيل واساميع . ومن اغرب ما نقل في التسمية ان ابرهيم عليه السلام لما دعا الله ان يرزقه
ولدا كان يقول اسمع ايل . وايل هو الله تعالى فسمي ولده بذلك . قوله ان طهرا يجوز في ان وجهان احدهما انها
تفسيرية لجملة قوله عهدنا فانه يتضمن معنى القول لانه بمعنى امرنا او وصينا فهي بمنزلة اي التي للتفسير وشرط ان التفسيرية
ان تقع بعد ما هو بمعنى القول لا حروفه . وقال ابو البقا ان المفسرة تقع بعد القول وما كان في معناه . وقد غلط في
ذلك . وعلى هذا فلا محل لها من الاعراب . والثاني ان تكون مصدرية وخرجت عن نظايرها في جواز وصلها بالجملة الامرية
قالوا كتبت اليه بان قم . وفيه بحث ليس هذا موضعه والاصل بان طهرا فحذفت البا فيجي فيها الخلاف المشهور من كونها
في محل نصب او خفض وبيتي مفعول به اضيف اليه تعالى تشريفا . والطايف اسم فاعل من طاف يطوف . ويقال اطاف
رباعيا قال اطافت به خيلان بعد قطافه . وهذا من باب فعل وافعل بمعنى . والعكوف لغة اللزوم واللبث
قال عليه توقب عكوفا . وقال عكفت النبيط يلعبون الفنزجا يقال عكف يعكف ويعكف بالفتح في الماضي والضم
والكسر في المضارع وقد قري بهما . والسجود يجوز فيه وجهان احدهما انه جمع ساجد نحو قاعد وقعود وراقد
ورقود وهو مناسب لما قبله . والثاني انه مصدر نحو الدخول والقعود فعلى هذا لا بد من حذف مضاف اي ذوي
السجود حكاه ابو البقا . وعطف احد الوصفين على الاخر في قوله الطايفين والعاكفين لتباين ما بينهما ولم يعطف
احدى الصفتين على الاخرى في قوله الركع السجود لان المراد بهما شي واحد وهو الصلاة اذ لو عطف لتوهم ان كل
واحد منهما عبادة على حيالها . وجمع صفتين جمع سلامة واخرين جمع تكسير لاجل المقابلة وهو نوع من
الفصاحة . واخر صيغة فعول على فعل لانها فاصلة . قوله اجعل هذا بلدا امنا اجعل هنا بمعنى التصيير
فيتعدى لاثنين . فهذا مفعول اول . وبلدا مفعول ثان . والمعنى اجعل هذا البلد او هذا المكان
وامنا صفة اي ذا امن نحو عيشة راضية او امنا من فيه . والبلد معروف . وفي تسميته قولان احدهما انه ماخوذ
من البلد والبلد في الاصل الصدر يقال وضعت الناقة بلدتها اذا بركت اي صدرها . والبلد صدر القرى فسمي بذلك
والثاني ان البلد في الاصل الاثر ومنه رجل بليد لتاثير الجهل فيه وقيل لبركة البعير بلدة لتاثيرها في الارض اذا برك
قال . انيخت فالقت بلدة فوق بلدة . قليل بها الاصوات الا بغامها
قوله تعالى من امن بدل بعض من كل وهو اهله . ولهذا عاد فيه ضمير على المبدل منه . ومن في من الثمرات للتبعيض وقيل للبيان وليس بشي
اذ لم يتقدم مبهم تبينه . قوله ومن كفر فامتعه يجوز في من ثلاثة اوجه احدها ان تكون موصولة وفي محلها حينيذ وجهان
احدهما انها في محل نصب بفعل محذوف تقديره قال الله وارزق من كفر فيكون فامتعه معطوفا على هذا الفعل المقدر . الثاني

من الوجهين ان يكون في محل رفع بالابتدا وفامتعه الخبر دخلت الفا في الخبر تشبيها له بالشرط وسياتي ان كلام الزمخشري يمنع هذا الوجه
عليه من الثلاثة الاوجه ان يكون نكرة موصوفة ذكره ابو البقا والحكم فيها كما تقدم من كونها في محل نصب او رفع . الثالث
ان تكون شرطية ومحلها الرفع على الابتدا فقط وفامتعه جواب الشرط . ولا يجوز هنا في جميع وجوهها ان تكون منصوبة
على الاشتغال اما اذا كانت شرطا فظاهر لان الشرطية انما يفسر عاملها فعل الشرط لا الجزا وفعل الشرط هنا غير ناصب لضميرها بل رافعه
واما اذا كانت موصولة فلان الخبر الذي هو فامتعه شبيه بالجزاء ولذلك دخلته الفا فكما ان الجزاء لا يفسر عاملا فما اشبهه
اولى بذلك وكذا اذا كانت موصوفة فان الصفة لا تفسر . وقال ابو البقا لا يجوز ان تكون من مبتدا وفامتعه الخبر
لان الذي لا تدخل الفا في خبرها الا اذا كان الخبر مستحقا بالصلة نحو الذي ياتيني فله درهم . والكفر لا يستحق به التمتع
فان جعلت الفا زايدة على قول الاخفش جاز او الخبر محذوفا وفامتعه دليل عليه جاز تقديره ومن كفر ارزقه فامتعه
ويجوز ان تكون من شرطية والفا جوابها وقيل الجواب محذوف تقديره ومن كفر ارزق ومن على هذا رفع بالابتدا
ولا يجوز ان تكون منصوبة لان اداة الشرط لا يعمل فيها جوابها بل فعل الشرط انتهى . اما قوله لان الكفر لا يستحق به التمتع
فليس بمسلم بل التمتع القليل والمصير الى النار مستحقان بالكفر وايضا فان التمتع وان سلمنا انه ليس
مستحقا بالكفر ولكن قد عطف عليه ما هو مستحق به وهو المصير الى النار فناسب ذلك ان يقعا جميعا خبرا وايضا فقد
ناقض كلامه لانه جوز فيها ان تكون شرطية وهل الجزا الا مستحق بالشرط ومرتب عليه فكذلك الخبر المشبه به واما تجويزه
زيادة الفا وحذف الخبر وجواب الشرط فانه وجه بعيد لا حاجة اليهما . وقري فامتعه مخففا من امتع يمتع وقراة ابن عامر
وفامتعه بسكون العين وفيها وجهان احدهما انه تخفيف كقوله . فاليوم اشرب غير مستحقب والثاني ان الفا زايدة
وهو جواب الشرط فلذلك جزم بالسكون وقرا ابن عباس ومجاهد فامتعه ثم اضطره على صيغة الامر فيهما وفي هذا
ان يكون الضمير في قال لابرهيم يعني سال ربه في ذلك ومن على هذه القراة يجوز ان تكون مبتدا وان تكون منصوبة
على الاشتغال باضمار فعل سوا جعلتها موصولة او شرطية الا انك اذا جعلتها شرطية قدرت الناصب لها متاخرا عنها
لان اداة الشرط لها صدر الكلام . وقال الزمخشري . ومن كفر عطف على من امن كما عطف ومن ذريتي على الكاف في جاعلك
قال الشيخ اما عطف من كفر على من امن فلا يصح لانه يتنافى تركيب الكلام لانه يصير المعنى قال ابرهيم وارزق من كفر لانه لا يكون
معطوفا عليه حتى يشركه في العامل ومن امن العامل فيه فعل الامر وهو العامل في ومن كفر واذا قدرته امرا تنافى مع
قوله فامتعه لان ظاهر هذا اخبار من الله بنسبة التمتع والجايهم اليه تعالى وان كلا من الفعلين تضمن ضميرا وذلك
لا يجوز الا على بعد بان يكون بعد الفا قول محذوف فيه ضمير لله تعالى اي قال ابرهيم وارزق من كفر فقال الله امتعه
ثم اضطره ثم ناقض الزمخشري قوله هذا انه عطف على من كما عطف ومن ذريتي على الكاف في جاعلك فقال فان قلت
لم خص ابرهيم حتى رد عليه قلت قاس الرزق على الامامة فعرف الفرق بينهما بان الامامة لا تكون للظالم واما الرزق فربما
يكون استدراجا والمعنى قال وارزق من كفر فامتعه فظاهر قوله والمعنى قال ان الضمير في قال لله تعالى وان من كفر
منصوب بالفعل المضارع المسند الى ضمير المتكلم . وقليلا نعت لمصدر محذوف او زمان وقد تقدم له نظاير واختيار سيبويه
فيه وقرا الجمهور اضطره خبرا وقرا يحيى بن وثاب اضطره بكسر الهمزة وقد تقدم ذكر حرف المضارعة كقولهم
في اخال اخال وقرا ابن محيصن اطره بادغام الضاد في الطا وهي مرذولة لان الضاد من الحروف الخمسة التي يدغم
فيها ولا تدغم هي في غيرها وهي حروف ضم شفر نحو اطجع في اضطجع وقرا يزيد بن ابي حبيب اضطره بضم الطا كانه
اتباع وقرا ابي فنمتعه ثم نضطره بالنون . واضطر افتعل من الضر واصله اضتر فابدلت التا طا لان التا حرف
تبدل طا بعد حروف الاطباق وهو متعد وعليه جا التنزيل وقال اضطرك الحرز من سلمى الى اجا والاضطرار الا
لجاء الى الامر المكروه . قوله وبيس المصير فاعل والمخصوص بالذم محذوف اي النار ومصير
مفعيل من صار يصير وهو صالح للزمان والمكان . واما المصدر فقياسه الفتح لان ما كسر عين مضارعه فقياس ظرفه
الكسر ومصدره الفتح فدل على ان مضطجعا كثير وكذلك التصريف اختلفوا فيما كانت عينه يا على ثلاثة مذاهب احدها انه

وقد تقدم. والثاني انه مجزوم. والثالث ان يتبع المسموع فما سمع بالكسر او الفتح لا يتعدى فان كان المصير في الآية اسم
مكان فهو قياسي اتفاقا والتقدير وبئس المصير النار كما تقدم وان كان مصدرا على راي من اجازه فالتقدير
وبئس الصيرورة صيرورتهم الى النار. قوله واذ يرفع. اذ عطف على اذ قبلها والكلام فيهما واحد ويرفع
في معنى رفع ماضيا لانها من الادوات المخلصة المضارع للمضي. وقال الزمخشري هي حكاية حال ماضية قال الشيخ
وفيه نظر. والقواعد جمع قاعدة وهي الاساس والاصل لما فوقه وهي صفة غالبة ومعناها الثابتة
ومنه قعدك الله اي اسال الله تثبيتك. ومعنى رفعها البناء عليها لانه اذا بني عليها نقلت من هيئة الانخفاض الى الا
رتفاع. واما القواعد من النساء فمفردها قاعد من غير تاء لان المذكر لا حظ له فيها اذ هي من قعدت عن الزوج ولم يقل
قواعد البيت بالاضافة لما في البيان بعد الابهام من تفخيم شان المبين. من البيت فيه وجهان احدهما انه متعلق بيرفع
ومعناها ابتداء الغاية. والثاني انها في محل نصب على الحال من القواعد فيتعلق بمحذوف تقديره كائنة من البيت
ويكون معنى من التبعيض. قوله واسمعيل فيه قولان احدهما وهو الظاهر انه عطف على ابرهيم فيكون فاعلا مشاركا
له في الرفع ويكون قوله ربنا تقبل منا في محل نصب باضمار القول ذلك القول في محل نصب على الحال منهما اي يرفعان يقولان
ربنا تقبل ويؤيد هذا قراءة عبد الله باظهار فعل القول قرأ يقولان ربنا تقبل اي قائلين ذلك. ويجوز ان لا يكون
هذا القول حالا بل هو جملة معطوفة على ما قبلها ويكون هو العامل في اذ قبله. والتقدير ويقولان ربنا تقبل اذ يرفعان
اي وقت رفعهما. والثاني الواو واو الحال. واسمعيل مبتدا وخبره قول محذوف هو العامل في قوله ربنا تقبل
فيكون ابرهيم هو الرافع واسمعيل هو الداعي فقط قال لان اسمعيل كان حينئذ طفلا صغيرا وروي عن
علي عليه السلام. والتقدير واذ يرفع ابرهيم حال كون اسمعيل يقول ربنا تقبل منا. وفي المجيء بلفظ الرب تنبيه بذكر هذه
الصفة على التربية والاصلاح وتقبل بمعنى اقبل فتفعل هنا بمعنى المجرد وتقدم الكلام على نحو انك انت السميع
من كون انت يجوز فيه التاكيد والابتداء والفصل وتقدمت صفة السميع وان كان سؤال التقبل متاخرا عن العمل
للمجاورة كقوله يوم تبيض وجوه وتسود وجوه فاما الذين اسودت وتاخرت صفة العليم لانها فاصلة ولانها
تشمل المسموعات وغيرها. قوله مسلمين مفعول ثان للجعل لانه بمعنى التصيير والمفعول الاول هو نا
وقرا ابن عباس مسلمين بصيغة الجمع. وفي ذلك تاويلان احدهما انهما اجريا التثنية مجرى الجمع وبه استدل
من يجعل التثنية جمعا. والثاني انهما ارادا انفسهما واهلهما كهاجر. قوله لك فيه وجهان احدهما ان يتعلق
بمسلمين لانه بمعنى نخلص لك اوجهنا نحو اسلمت وجهي لله فيكون المفعول محذوفا لفهم المعنى. والثاني انه نعت
لمسلمين اي مسلمين مستقرين لك اي مستسلمين والاول اقوى معنى. قوله ومن ذريتنا امة مسلمة فيه قولان
احدهما وهو الظاهر ان من ذريتنا صفة لموصوف محذوف هو مفعول اول وامة مسلمة مفعول ثان
تقديره واجعل فريقا من ذريتنا امة مسلمة. وفي من حينئذ ثلاثة اقوال احدها انها للتبعيض والثاني اجاز
الزمخشري ان تكون للتبيين قال كقوله وعد الله الذين امنوا منكم. الثالث ان تكون لابتداء غاية الجعل قاله ابو
البقاء. الثاني من القولين ان تكون امة هو المفعول الاول ومن ذريتنا حال منها لانه في الاصل صفة نكرة فلما قدم عليها
انتصب حالا ومسلمة هو المفعول الثاني والاصل واجعل امة من ذريتنا مسلمة قالوا فالواو داخلة في الاصل على امة
وانما فصل بينهما بقوله من ذريتنا وهو جائز لانه من جملة الكلام المعطوف وفي اجازة ذلك نظر فان النحويين
كابي علي وغيره منعوا الفصل بالظرف بين حرف العطف اذا كان على حرف واحد وبين المعطوف وجعلوا قوله
يوما تراها كشبه اردية العصب ويوما اديمها نغلا ضرورة فالفصل بالحال ابعد وصار ما اجازه نظير قولك
ضرب الرجل ومتجردة المراة زيد. وهذا غير فصيح. والاحسن ان يكون اجعل المقدرة بمعنى اخلق واوجد
فيتعدى لواحد ويتعلق من ذريتنا به ويكون امة مفعولا به لانه ان كان من عطف المفردات لزم التشريك في العامل
الاول والعامل الاول ليس معناه اخلق انما معناه صير وان كان من عطف الجمل فلا يحذف الا ما دل عليه المنطوق

والمنطوق ليس بمعنى الخلق فكذلك المحذوف الا ترى ان معنى في قوله هو الذي يصلي عليكم وملائكته ان يكون التقدير وملائكته
يصلون لاختلاف مدلول الصلاتين وتاولوا ذلك على قدر مشترك بينهما. وقوله لك فيه الوجهان المتقدمان
بعد مسلمين. قوله وارنا مناسكنا. الظاهر ان الروية هنا بصرية فراى في الاصل يتعدى لواحد فلما دخلت همزة النقل
اكسبتها مفعولا ثانيا فنا مفعول اول ومناسكنا مفعول ثان. واجاز الزمخشري ان تكون منقولة من راى بمعنى
عرف فتتعدى ايضا لاثنين كما تقدم واجاز قوم فيما حكاه ابن عطية انها هنا قلبية والقلبية قبل النقل تتعدى لاثنين
كقوله:

وانا لقوم ما نرى القتل سبة ... اذا ما راته عامر وسلول

وقال الكميت:

باي كتاب ام باية سنة ... ترى حبهم عارا علي وتحسب

قال ابن عطية ويلزم قائله ان يتعدى الفعل منه الى ثلاثة وينفصل عنه بانه يوجد معدى بالهمزة من روية القلب كغير
المعدى وانشد قول حطائط بن يعفر:

اريني جوادا مات هزلا لانني ... ارى ما ترين او بخيلا مخلدا

وهو انه قد تعدت علم القلبية الى اثنين سواء كانت مجردة من الهمزة ام لا. وحينئذ يشبه ان يكون مما جاء فيه فعل
وافعل بمعنى وهو غريب ولكن جعله بيت حطائط من روية القلب ممنوع بل معناه من روية البصر الا ترى قوله جوادا
مات هزلا من البصر فيحتاج في اثباته تعدي اعلم القلبية الى اثنين الى دليل. وقال بعضهم هي هنا بصرية وقلبية معا لان الحج
لا يتم الا بامور منها ما هو معلوم ومنها ما هو مبصر ويلزمه على هذا الجمع بين الحقيقة والمجاز او استعمال المشترك
في معنييه معا. وقرا الجمهور ارنا باشباع كسر الراء هنا وفي النساء وفي الاعراف ارني انظر وفي فصلت ارنا اللذين
وقرا ابن كثير بالاسكان في الجميع ووافقه في فصلت ابن عامر وابو بكر عن عاصم. واختلف عن ابي عمرو فروى
عنه السوسي موافقة ابن كثير في الجميع وروى عنه الدوري اختلاس الكسرة فيها. اما الكسر فهو الاصل واما الاختلاس
فحسن مشهور. واما الاسكان فللتخفيف شبهوا المنفصل بالمتصل فسكنوا كسره كما قالوا في فخذ فخذ وكتف كتف
وقد غلط قوم راوي هذه القراءة وقالوا صار كسر الراء دليلا على الهمزة المحذوفة فان اصله ارئنا نقل قاله الزمخشري
تابعا لغيره. قال التغليط ليس بشيء لانها قراءة متواترة. واما كسر الراء فصارت كالاصل لان الهمزة مرفوضة الاستعمال
وقال ايضا الا تراهم ادغموا في لكنا هو الله ربي والاصل لكن انا نقلوا الحركة وحذفوا ثم ادغموا فذهاب الحركة في ارنا ليس بدون
ذهابها في الادغام وايضا فقد سمع الاسكان في هذا الحرف نصا عن العرب قال:

ارنا اداوة عبد الله نملوها ... من ماء زمزم ان القوم قد ظمئوا

واصل ارنا ارءنا فنقلت حركة الهمزة الى الراء وحذفت هي وقد تقدم الكلام باشبع من هذا عند قوله حتى نرى الله.
والمناسك واحدها منسك بفتح العين وكسرها وقد قرئ بهما والمفتوح هو المقيس لانضمام عين مضارعه والمنسك
موضع النسك وهو العبادة. قوله فيهم في هذا الضمير قولان احدهما انه عائد على معنى الامة اذ لو عاد على لفظها
قاله ابو البقاء. والثاني انه يعود على الذرية بالتاويل المتقدم. وقيل يعود على اهل مكة ويؤيده هو الذي بعث في الاميين
رسولا منهم. قوله منهم في محل نصب لانه صفة لرسولا فيتعلق بمحذوف اي رسولا كائنا منهم. قوله يتلو في هذه الجملة ثلاثة اوجه
احدها انها في محل نصب صفة ثانية لرسولا وجاء هذا على الترتيب الاحسن اذ تقدم ما هو شبيه بالمفرد وهو المجرور على الجملة
الثاني انها في محل نصب على الحال من رسولا لانه لما وصف تخصص. الثالث انها حال من الضمير في منهم والعامل فيها الاستقرار
الذي تعلق به منهم لوقوعه صفة. وتقدم قوله العزيز لانها صفة ذات وتاخر الحكيم لانها صفة فعل. ويقال
عز يعز ويعز ويعز ولكن باختلاف معنى فالمضموم بمعنى غلب ومنه وعزني في الخطاب والمفتوح بمعنى الشدة
ومنه عز لحم الناقة اي اشتد وعز علي هذا الامر والمكسور بمعنى النفاسة وقلة النظير. قوله تعالى ومن يرغب
من اسم استفهام بمعنى الانكار وهو نفي في المعنى ولذلك جاءت بعده الا التي للايجاب ومحله رفع بالابتداء ويرغب خبره وفيه
ضمير يعود عليه. والرغبة اصلها الطلب فان تعدت بفي كانت بمعنى الارادة والاختيار نحو رغبت في كذا وان تعدت

ممن كان بمعنى الزهادة نحو رغبت عنك. **قوله** إلا من سفه نفسه في من وجهان احدهما انها في محل رفع على البدل من الضمير
في يرغب وهو المختار لان الكلام غير موجب والكوفيون يجعلون هذا من باب العطف فاذا قلت ما قام القوم الا
زيد فإلا عندهم حرف عطف وزيد معطوف على القوم وتحقيق هذا مذكور في كتب النحو. الثاني انها في محل نصب على الاستثناء ومن
يحتمل ان تكون موصولة وان تكون نكرة موصوفة فالجملة بعدها لا محل لها على الاول ومحلها الرفع او النصب على الثاني.
قوله نفسه في نصبه سبعة اوجه احدها وهو المختار ان يكون مفعولا به لان ثعلبا والمبرد حكيا ان سفه بكسر الفاء
يتعدى بنفسه كما يتعدى سفّه بفتح الفاء والتشديد وحكي عن ابي الخطاب انها لغة وهو اختيار الزمخشري فانه قال سفه
نفسه امتهنها واستخف بها ثم ذكر اوجها اخر ثم قال والوجه الاول وكفى شاهدا له بما جاء في الحديث الكبر ان تسفه
الحق وتغمص الناس. الثاني انه مفعول به ولكن على تضمين سفه معنى فعل يتعدى فقدره الزجاج وابن جني بمعنى
جهل وقدره ابو عبيدة بمعنى اهلك. الثالث انه منصوب على اسقاط حرف الجر تقديره سفه في نفسه. الرابع انه توكيد
لمؤكد محذوف تقديره سفه قوله نفسه فحذف المؤكد قياسا على النعت والمنعوت حكاه مكي. الخامس انه تمييز
وهو قول الكوفيين وهو قول بعض الكوفيين قال الزمخشري ويجوز ان يكون في شذوذ تعريف المميز نحو قوله
ولا بفزارة الشعر الرقابا … اجب الظهر ليس له سنام
فجعل الشعر والظهر تمييزين وليس كذلك بل هما مشبهان
لانهما معمولا صفة مشبهة وهي الشعر جمع اشعر واجب وهو اشم. السادس انه شبيه بالمفعول به وهو قول بعض الكو
السابع انه توكيد لمن سفه لانه في محل نصب على الاستثناء في احد القولين وهو تخريج غريب نقله صاحب العجائب وكلها
والمختار الاول لان التضمين لا ينقاس وكذا حذف حرف الجر واما حذف المؤكد وابقاء التوكيد فالصحيح لا يجوز واما
التمييز فلا يقع معرفة وما ورد نادر او متأول. واما النصب على التشبيه بالمفعول فلا يكون في الافعال انما يكون في
الصفات المشبهة خاصة. **قوله** في الآخرة فيه خمسة اوجه احدها انه متعلق بالصالحين على ان الالف واللام للتعريف
وليست موصولة. الثاني انها متعلقة بمحذوف تقديره اعني في الآخرة نحو لك بعد سقيا. الثالث ان تتعلق بمحذوف
ايضا لكن من جنس الملفوظ به اي وانه لصالح في الآخرة لمن الصالحين. الرابع ان تتعلق بقوله الصالحين وان كانت ال
لانه يغتفر في الظروف وشبهها ما لا يغتفر في غيرها اتساعا ونظيره قوله

ربيته حتى اذا تمعددا … كان جزائي بالعصا ان اجلدا

الخامس ان تتعلق باصطفيناه قال الحسين بن الفضل في الكلام تقديم وتأخير مجازه ولقد اصطفيناه في الدنيا وفي الآخرة
وهذا ينبغي ان لا يجوز مثله في القرآن لنبو السمع عنه. والاصطفاء الاختيار افتعال من صفوة الشيء وهو خياره واصله
اصتفى وانما قلبت تاء الافتعال طاء لمناسبة الصاد لكونها حرف اطباق وتقدم ذلك عند قوله اضطره واكد جملة
الاصطفاء باللام والثانية بان واللام لان الثانية محتاجة لمزيد تاكيد وذلك ان كونه في الآخرة من الصالحين امر مغيب
فاحتاج الاخبار به الى فضل توكيد واما اصطفاء الله له فقد شاهدوه منه ونقله جيل بعد جيل. **قوله تعالى** اذ قال
له ربه في اذ خمسة اوجه اصحها انه منصوب بقال اسلمت اي قال اسلمت وقت قول الله له اسلم. الثاني انه بدل من قوله في الدنيا
الثالث انه منصوب باصطفيناه. الرابع انه منصوب باذكر مقدرا ذكر ذلك ابو البقاء والزمخشري وعلى تقدير كونه معمولا لاصطفيناه
او لاذكر يبقى قوله قال اسلمت غير منتظم مع ما قبله الا ان يقدر حذف حرف عطف اي فقال او يجعل جوابا لسؤال مقدر اي ما
كان جوابه فقيل قال اسلمت. الخامس انه مع بعضهم جعله مع ما بعده في محل نصب على الحال والعامل فيه اصطفيناه
وفي قوله اذ قال له ربه التفات اذ لو جاء على نسق الكلام لقيل اذ قلنا لانه بعد ولقد اصطفيناه وعكسه في الخروج من الغيبة
الى الخطاب قوله

باتت تشكي الى النفس مجهشة … وقد حملتك سبعا بعد سبعينا

وقوله لرب العالمين فيه من الفخامة ما ليس في قوله لك او لي لانه اذا اعترف بانه رب جميع العالمين اعترف
بانه ربه وزيادة بخلاف الاول فلذلك عدل عنه لعبارته وفي قوله اسلم حذف مفعول تقديره اسلم لربك.
قوله ووصى قرئ ووصى وفيه معنى التكثير باعتبار المفعول الموصى واوصى رباعيا وهي قراءة نافع وابن عامر

وكذلك هي في مصاحف المدينة والشام وقيل اوصى ووصى بمعنى والضمير في بها فيه ستة اقوال احدها انه
يعود على الملة في قوله ومن يرغب عن ملة ابراهيم قال الشيخ وبدأ به الزمخشري ولم يذكر غيره والزمخشري رحمه الله
لم يذكر هذا وانما ذكر عوده على قوله اسلمت لرب العالمين قال الزمخشري والضمير في بها لقوله اسلمت لرب العالمين
على تأويل الكلمة والجملة ونحوه عود الضمير في قوله وجعلها كلمة باقية الى قوله انني براء مما تعبدون الا الذي
فطرني وقوله كلمة باقية دليل على ان التانيث على معنى الكلمة انتهى. الثاني انه يعود على الكلمة المفهومة من قوله اسلمت
كما تقدم تقريره عن الزمخشري قال ابن عطية وهو اصوب لانه اقرب مذكور. الثالث انه يعود على متأخر وهو
الكلمة المفهومة من قوله فلا تموتن الا وانتم مسلمون. الرابع انه يعود الى كلمة الاخلاص وان لم يجر لها ذكر.
الخامس انه يعود على الطاعة للعلم بها ايضا. السادس انه يعود على الوصية المدلول عليها بوصى
وبها متعلق بوصى وبنيه مفعول به. **قوله** ويعقوب الجمهور على رفعه وفيه قولان اظهرهما انه عطف على
ابراهيم ويكون مفعوله محذوفا اي ووصى يعقوب بنيه ايضا والثاني ان يكون مرفوعا بالابتداء وخبره محذوف
تقديره ويعقوب قال يا بني ان الله اصطفى وقرأ اسمعيل بن عبد الله وعمرو بن فايد بنصبه عطفا على بنيه اي ووصى
ابراهيم يعقوب ايضا. **قوله** يا بني فيه وجهان احدهما انه من مقول ابراهيم وذلك على القول بعطف يعقوب على
ابراهيم وعلى قراءة من نصبه. والثاني انه من مقول يعقوب ان قلنا برفعه بالابتداء ويكون قد حذف مقول ابراهيم للدلالة
تقديره ووصى ابراهيم بنيه يا بني وعلى كل تقدير فالجملة من قوله يا بني وما بعده بالقول المحذوف على راي البصريين
اي فقال يا بني وبفعل الوصية لانها في معنى القول على راي الكوفيين ونحو قال الراجز

رجلان اخرانا … انا راينا رجلا عريانا

بكسر الهمزة على اضمار القول او اجراء الخبر مجرى
القول ويؤيد تعلقها بالوصية قراءة ابن مسعود ان يا بني باثبات ان المفسرة ولا يجوز ان تكون هنا مصدرية لعدم ما ينسبك
منه مصدر ومن ابى جعلها مفسرة وهم الكوفيون يجعلونها زائدة. ويعقوب علم اعجمي ولذلك لا ينصرف ومن زعم
انه سمي يعقوب لانه ولد عقب العيص اخيه وكانا توأمين او لانه كثر عقبه ونسله فقد وهم لانه كان ينبغي ان ينصرف
لانه عربي مشتق. ويعقوب ايضا ذكر الحجل اذا سمي به المذكر انصرف والجمع يعاقبة ويعاقيب. واصطفى الف
عن ياء وذلك الياء منقلبة عن واو لانها من الصفوة ولما جاوزت الكلمة ثلاثة احرف قلبت ياء ثم انقلبت الفا
ولكم اي لاجلكم والالف واللام في الدين للعهد. **قوله** فلا تموتن الا هذا نهي في الصورة عن الموت وهو في الحقيقة
عن كونهم على خلاف حال الاسلام اذا ماتوا كقولك لا تصل الا وانت خاشع فنهيك له ليس عن الصلاة انما هو عن
ترك الخشوع حال صلاته والنكتة في ادخال حرف النهي على الصلاة وهي غير منهي عنها هي اظهار ان الصلاة
التي لا خشوع فيها كلا صلاة كانه قال انهاك عنها اذا لم تصلها على هذه الحالة وكذلك المعنى في الاية اظهار ان موتهم لا على
حال الثبات على الاسلام موت لا خير فيه وان حق هذا الموت ان لا يحل فيهم. واصل تموتن تموتونن النون الاولى
علامة الرفع والثانية المشددة للتوكيد فاجتمع ثلاثة امثال فحذفت نون الرفع لان نون التوكيد اولى بالبقاء لدلالتها
على معنى مستقل فالتقى ساكنان الواو والنون الاولى المدغمة فحذفت الواو لالتقاء الساكنين وبقيت الضمة
تدل عليها وهكذا كل ما جاء من نظائره. الا وانتم مسلمون هذا استثناء مفرغ من الاحوال العامة وانتم مسلمون مبتدأ وخبر
في محل نصب على الحال كانه قال تعالى لا تموتن على كل حال الا على هذه الحال والعامل فيها ما قبل الا.
قوله تعالى ام كنتم في ام هذه ثلاثة اقوال احدها وهو المشهور انها منقطعة والمنقطعة تقدر ببل وهمزة
الاستفهام وبعضهم يقدرها ببل وحدها ومعنى الاضراب انتقال من شيء الى شيء لا ابطال له ومعنى الاستفهام
الانكار والتوبيخ فيؤول معناه الى النفي اي بل اكنتم شهداء يعني لم تكونوا. الثاني انها بمعنى همزة الاستفهام وهو قول ابن عطية
والطبري الا انهما اختلفا في محلها فقال ابن عطية وام تكون بمعنى الف الاستفهام في صدر الكلام لغة يمانية
وقال الطبري ان ام يستفهم بها وسط كلام قد تقدم صدره قال الشيخ في قول ابن عطية ولم يذكر احد من النحويين انها

وقال في قول الطبري . وهذا ايضا قول غريب . الثالث انها متصلة وهو قول الزمخشري . قال الزمخشري بعد ان جعلها منقطعة وجعل الخطاب للمؤمنين وقد بعد فلا . وقيل الخطاب لليهود لانهم كانوا يقولون ما مات نبي الا على اليهودية الا انهم لو شهدوه وسمعوا ما قاله لبنيه وما قالوه لظهر لهم حرصه على ملة الاسلام ولما ادعوا عليه اليهودية فالاية منافية لقولهم فكيف يقال لهم ام كنتم شهداء . ولكن الوجه ان تكون ام متصلة على ان يقدر قبلها محذوف كانه قيل اتدعون على الانبياء اليهودية ام كنتم شهداء يعني ان اوائلكم من بني اسرائيل كانوا مشاهدين له اذ اراد بنيه على التوحيد وملة الاسلام فما لكم تدعون على الانبياء ما هم منه براء . قال الشيخ ولا اعلم احدا اجاز حذف هذه الجملة لا يحفظ ذلك في شعر ولا غيره لو قلت ام زيد تريد أقام عمرو ام زيد لم يجز . وانما يجوز حذف المعطوف عليه مع الواو والفاء اذا دل عليه دليل كقولك بلى وعمرا لمن قال لم يضرب زيدا . وقوله تعالى فانفجرت اي فضرب فانفجرت . وندر حذفه مع او كقوله

فهل لك او من والد لك قبلنا . اي من اخ او والد . ومع حتى كقوله

فيا عجبا حتى كليب تسبني . كأن اباها نهشل او مجاشع . اي يسبني الناس حتى كليب

على نظرفيه وانما يجوز حذف ام مع ما عطفت كقوله . دعاني اليها القلب اني لامرها . سميع فما ادري ارشد طلابها ام غي . وانما جاز ذلك لان المستفهم عن الاثبات تضمن نقيضه . ويجوز حذف الثواني المقابلات اذا دل عليها المعنى الا ترى الى قوله تقيكم الحر كيف حذف والبرد انتهى . وشهداء جمع شاهد او شهيد وقد تقدم اول السورة **قوله** اذ حضر اذ منصوب بشهداء على انه ظرف لا مفعول به اي شهداء وقت حضور الموت اياه . وحضور الموت كناية عن حضور اسبابه ومقدماته . قال الشاعر

وقل لهم بادروا بالعذر والتمسوا . قولا يبرئكم اني انا الموت . اي انا سببه

والمشهور نصب يعقوب ورفع الموت قدم المفعول اهتماما . وقرأ بعضهم بالعكس . وقرئ حضر بكسر الضاد قالوا والمضارع يحضر بالضم شاذ وكانه من التداخل وقد تقدم **قوله** اذ قال اذ هذه فيها قولان . احدهما انها بدل من الاولى والعامل فيها اما العامل في اذ الاولى ان قلنا ان البدل لا على نية تكرار العامل . او عامل مضمر ان قلنا بذلك . الثاني انها ظرف لحضر **قوله** ما تعبدون . ما اسم استفهام في محل نصب لانه مفعول مقدم بتعبدون وهو واجب التقديم لان له صدر الكلام واتى بما دون من لاحد اربعة معان . احدها ان ما للمبهم امره فاذا علم فرق بين ما ومن . قال الزمخشري وكفاك دليلا قول العلماء من لما يعقل . الثاني انها سؤال عن صفة المعبود . قال الزمخشري كما تقول ما زيد تريد افقيه ام طبيب او غير ذلك من الصفات . الثالث ان المعبودات ذلك الوقت كانت غير عقلاء كالاوثان والاصنام والشمس والقمر فاستفهم بما التي لغير العاقل فعرف بنوه ما اراد فاجابوه بالحق . الرابع انه اختبرهم وامتحنهم فسألهم بما دون من لئلا يطرق لهم الاهتداء فيكون كالتلقين لهم ومقصوده الاختبار وقوله من بعدي . اي بعد موتي **قوله** واله ابائك اعاد ذكر الاله لئلا يعطف على الضمير المجرور دون اعادة الجار . والجمهور على ابائك وقرأ الحسن ويحيى وابو رجاء ابيك وقرأ ابي واله ابراهيم باسقاط ابائك فاما قراءة الجمهور فواضحة . وفي ابراهيم وما بعده حينئذ ثلاثة اوجه احدها انه بدل . الثاني انه عطف بيان ومعنى البدلية فيه التفصيل . الثالث انه منصوب باضمار اعني فالفتحة على هذا علامة للنصب وعلى القولين قبله علامة للجر لعدم الصرف . وفيه دليل على تسمية الجد والعم ابا فان ابراهيم جد واسماعيل عم كما يطلق على الخالة ام ومنه ورفع ابويه في احد القولين قال بعضهم وهذا من باب التغليب يعني انه غلب الاب على غيره . وفيه نظر فانه قد جاء هذا الاطلاق حيث لا تثنية ولا جمع فيغلب فيهما قال عليه السلام ردوا على ابي يعني العباس . واما قراءة ابيك فيحتمل وجهين احدهما ان يكون مفردا غير جمع وحينئذ فاما ان يكون واقعا موقع الجمع او لا فان كان واقعا موقع الجمع فالكلام في ابراهيم وما بعده كالكلام فيه على القراءة المشهورة وان لم يكن واقعا موقعه بل اريد به الافراد لفظا ومعنى فيكون ابراهيم وحده على الاوجه الثلاثة المتقدمة ويكون اسماعيل وما بعده عطفا على ابيك اي واله اسماعيل . الثاني ان يكون جمع سلامة بالياء والنون وانما

حذفت النون للاضافة وقد جاء جمع اب على ابون رفعا وابين جرا ونصبا حكاها سيبويه . قال الشاعر فلما تبين اصواتنا بكين وفديننا بالابينا . ومثله فقلنا اسلموا انا ابوكم . والكلام في ابراهيم وما بعده كالكلام فيه بعد جمع التكسير . واسحق علم اعجمي ويكون مصدرا اسحق فلو سمي به مذكر لانصرف . والجمع اساحقة واساحيق **قوله** الها واحدا فيه ثلاثة اوجه . احدها انه بدل من اله بدل نكرة موصوفة من معرفة كقوله بالناصية ناصية . والبصريون لا يشترطون الوصف مستدلين بقوله

فلا وابيك خير منك اني . ليؤذيني التحمحم والصهيل

فخير بدل من ابيك وهو نكرة غير موصوفة . والثاني انه حال من اله والعامل فيه نعبد . وفائدة البدل والحال التنصيص على ان معبودهم فرد اذ اضافة الشيء الى كثير توهم تعداد المضاف فنص بهما على نفي ذلك الايهام . وهذه الحال تسمى حالا موطئة وهي ان يذكر هادانا موصوف نحو جاء زيد رجلا صالحا . الثالث واليه نحا الزمخشري ان يكون منصوبا على الاختصاص اي نريد باله ابائك الها واحدا . قال الشيخ وقد نص النحويون على ان المنصوب على الاختصاص لا يكون نكرة ولا مبهما **قوله** ونحن له مسلمون في هذه الجملة ثلاثة اوجه احدها انها معطوفة على قوله نعبد يعني انهم اجابوه بزيادة . والثاني انها حال من فاعل نعبد والعامل نعبد . والثالث واليه نحا الزمخشري ان لا يكون لها محل بل هي جملة اعتراضية مؤكدة . اي ومن حالنا انا له مخلصون . قال الشيخ ونص النحويون ان جملة الاعتراض هي التي تفيد تقوية في الحكم اما بين جزئي صلة وموصول كقوله

ماذا ولا عيب في المقدور رمت اما . يحظيك بالنجح ام خسر وتضليل

وقوله

ذاك الذي وابيك يعرف مالكا . والحق يدفع ترهات الباطل

او بين مسند ومسند اليه كقوله

وقد ادركتني والحوادث جمة . اسنة قوم لا ضعاف ولا عزل

او بين شرط وجزاء او قسم وجوابه مما بينهما تلازم ما . وهذه الجملة قبلها كلام مستقل وما بعده لا يقال ان بين المسند اليه والخبار عنه تلازما لان ما قبلها من مقول بني يعقوب . وما بعدها من كلام الله تعالى اخبر به عنهم . والجملة الاعتراضية انما تكون من الناطق بالمتلازمين لتوكيد كلامه . انتهى ملخصا . وقال ابن عطية وجزلة مسلمون ابتداء وخبر اي كذلك كنا ونحن نكون . قال الشيخ ويظهر منه انه جعل هذه الجملة عطفا على جملة محذوفة ولا حاجة اليه **قوله** تلك امة تلك مبتدا وامة خبر ويجوز ان يكون امة بدلا من تلك وقد خلت خبر المبتدا . واصل تلك تي فلما جيء باللام للبعد حذفت الياء لالتقاء الساكنين . فان قيل لم لم تكسر اللام حتى لا تحذف الياء فالجواب انه يثقل اللفظ بوقوع الياء بين كسرتين . وزعم الكوفيون ان التاء وحدها هي الاسم وليس ثم شيء محذوف . وقوله قد خلت جملة فعلية في محل رفع صفة لامة . وقيل انها خبر تلك او خبر له انقيل ان امة بدل من تلك كما تقدم . وخلت اي صارت الى الخلاء . وهي الارض التي لا انيس بها . والمراد به ماتت والمشار اليه هو ابراهيم ويعقوب وابناؤهم **قوله** لها ما كسبت في هذه الجملة ثلاثة اوجه احدها ان يكون صفة لامة ايضا فيكون محلها رفعا . والثاني ان يكون حالا من الضمير في خلت فمحلها نصب اي خلت ثابتا لها كسبها . الثالث ان يكون استئنافا فلا محل لها . وفي ما من قوله ما كسبت ثلاثة اوجه اظهرها انها بمعنى الذي . والثاني انها نكرة موصوفة والعائد على كلا القولين محذوف اي كسبته الا ان الجملة لا محل لها على الاول . والثالث ان تكون مصدرية فلا يحتاج الى عائد على المشهور ويكون المصدر واقعا موقع المفعول اي لها مكسوبها او يكون ثم مضاف محذوف اي لها جزاء كسبها **قوله** ولكم ما كسبتم ان قيل ان قوله لها ما كسبت مستانف كانت هذه الجملة عطفا . وان قيل انه صفة او حال فلا اما الوصف فلعدم الرابط فيهما . واما الحال فلاختلاف زمان استقرار كسبها لها وزمان استقرار كسب المخاطبين وعطف الحال على الحال يوجب اتحاد الزمان . وما من قوله ما كسبتم كالمتقدمة **قوله تعالى** ولا تسألون هذه الجملة استئناف ليس الا ومعناها التوكيد لما قبلها لانه لما تقدم ان احدا لا ينفعه كسب احد بل هو مختص به ان خيرا وان شرا . فكذلك لا يسال احد عن غيره . وذلك ان اليهود افتخروا باسلافهم فاخبروا بذلك وما يجوز فيها الاوجه الثلاثة من كونها موصولة اسمية او حرفية او نكرة . وفي الكلام حذف . اي ولا تسألون عما كنتم تعملون . قال ابو البقاء ودل عليه ما كسبت ولكم ما كسبتم انتهى . ولو جعل الله قوله ولا تسالون عما كانوا يعملون كان اولى

قوله هودا او نصارى · الكلام في او كالكلام فيها عند قوله وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى
وقد تقدم · وتهتدوا جزم على جواب الامر وقد عرف ما فيه من الخلاف اعني هل جزمه بالجملة قبله او بان مقدرة · قوله بل ملة
ابرهيم · قرا الجمهور ملة نصبا وفيها اربعة اوجه احدها انه مفعول بفعل مضمر اي بل نتبع ملة لان معنى كونوا هودا اتبعوا
اليهودية او النصرانية · الثاني انه منصوب على خبر كان اي بل نكون ملة اي اهل ملة كقول عدي بن حاتم
اني من دين اي اهل دين · قاله الزجاج وتبعه الزمخشري · الثالث انه منصوب على الاغراء اي الزموا ملة وهو قول ابي
عبيدة وهذا كالوجه الاول في انه مفعول به وان اختلف العامل · الرابع انه منصوب على اسقاط حرف الجر والاصل نقتدي بملة ابرهيم
فلما حذف الحرف انتصب · وهذا يحتمل ان يكون من كلام المومنين فيكون تقدير الفعل بل نكون او نتبع او نقتدي كما تقدم
وان يكون خطابا للكفار فيكون التقدير كونوا او اتبعوا او اقتدوا · وقرا ابن هرمز وابن ابي عبلة ملة رفعا وفيها وجهان
احدهما خبر لمبتدا محذوف اي بل ملتنا ملة ابرهيم او نحن ملة اي اهل ملة · والثاني انها مبتدا حذف خبره تقديره بل ملة ابرهيم
ملتنا · قوله حنيفا في نصبه اربعة اقوال احدها انه حال من ابرهيم لان الحال تجي من المضاف اليه قياسا في ثلاثة مواضع على
ما ذكره بعضهم · احدها ان يكون المضاف عاملا عمل الفعل · الثاني ان يكون جزا نحو ونزعنا ما في صدورهم من غل اخوانا · الثالث ان يكون
كالجزء كهذه الاية لان ابرهيم لملازمتها له نزلت منه منزلة الجزء · والنحويون يستضعفون مجيها من المضاف اليه ولو كان المضاف
جزا · قالوا لان الحال لا بد لها من عامل والعامل في الحال هو العامل في صاحبها · والعامل في صاحبها لا يعمل عمل الفعل
ومن جوز ذلك قدر العامل فيها معنى اللام او معنى الاضافة وهما عاملان في صاحبها عند هذا القايل · ولم يذكر الزمخشري
غير هذا الوجه · وشبهه بقولك رايت وجه هند قايمة · وهو قول الزجاج · الثاني نصبه باضمار فعل اي نتبع حنيفا · وقدره ابو
البقا باعني · وهو قول الاخفش الصغير · وجعل الحال خطا · الثالث انه منصوب على القطع وهو راي الكوفيين · وكان الاصل
عندهم ابرهيم الحنيف فلما نكر لم يمكن اتباعه · وقد تقدم تحرير ذلك · الرابع وهو المختار ان يكون حالا من ملة فالعامل فيه ما قدرناه
عاملا فيها وقد تقدم · ويكون حالا لازمة لان الملة لا تتغير عن هذا الوصف · وكذلك على القول بجعلها حالا من ابرهيم لانه
لم ينتقل عنها · فان قيل صاحب الحال مونث فكان ينبغي ان يطابقه في التانيث فيقال حنيفة · فالجواب من وجهين
انه فعيل لا يستوي فيه المذكر والمونث · والثاني ان الملة بمعنى الدين · ولذلك ابدلت منه في دينا قيما ملة ابرهيم حنيفا
ذكر ذلك ابن الشجري في اماليه · والحنف الميل · ومنه سمي الاحنف لميل احدى قدميه بالاصابع الى الاخرى · قالت امه

والله لولا حنف برجله · ما كان في فتيانكم من مثله

ويقال رجل احنف وامراة حنفا · وقيل هو الاستقامة · وسمي المايل الرجل بذلك تفاولا كقولهم للديغ سليم وللمهلكة مفازة
قاله ابن قتيبة · وقيل الحنيف لقب لمن تدين بالاسلام قال عمرو

حمدت الله حين هدى فوادي · الى الاسلام والدين الحنيف · قاله القفال

وقيل الحنيف المايل عما عليه العامة الى ما لزمه · قاله الزجاج وانشد

ولكنا خلقنا اذ خلقنا · حنيفا ديننا عن كل دين

قوله تعالى قولوا · في هذا الضمير قولان احدهما انه للمومنين والمراد بالمنزل اليهم القران على هذا · والثاني انه يعود على القايلين
كونوا هودا او نصارى · والمراد بالمنزل اليهم اما القران واما التوراة او الانجيل · وجملة امنا في محل نصب بقولوا
وكرر الموصول في قوله وما انزل الى ابرهيم لاختلاف المنزل الينا والمنزل اليه فلو لم يكرر لاوهم ان المنزل الينا هو المنزل
ولم يكرر في عيسى لانه لم يخالف شريعة موسى الا في نزر يسير فالذي اوتيه هو عين ما اوتيه موسى الا يسيرا · وقدم المنزل
الينا في الذكر وان كان متاخرا في الانزال تشريفا له · والاسباط جمع سبط وهم في ولد يعقوب كالقبايل
في ولد اسمعيل واشتقاقهم من السبط وهو التتابع سموا بذلك لانهم امة متتابعون · وقيل هو مقلوب من البسط
وقيل من السبط بالتحريك جمع سبطة وهو الشجر الملتف · وقيل للحسنين سبطا رسول الله صلى الله عليه وسلم لانتشار ذريتهم
ثم قيل لكل ابن بنت سبط · قوله وما اوتي موسى يجوز في ما وجهان احدهما ان يكون في محل جر عطفا

على المومنين · والثاني انها في محل رفع بالابتدا · ويكون وما اوتي النبيون عطفا عليها · وفي المجرور وجهان احدهما
وهو الظاهر · الا انه في جملة لا نفرق خبرا عن ما نطق الزمخشري هكذا ذكر الشيخ · والثاني ان يكون لا نفرق
ان يكون من بهم · ويجوز ان تكون ما الاولى عطفا على المجرور · وما الثانية مبتدا وفي خبرها الوجهان وفيه
من حيث عدم عود الضمير عليهما · وحينيذ العايد المجرور بفي مطرد كما ذكر بعضهم وانشد
ان ينفصل عن عدم عود الضمير بانه يحذف تقديره لا نفرق فيه

فيوم علينا ويوم لنا · ويوم نسا ويوم نسر · اي نسا فيه ونسر فيه

قوله منهم فيه ثلاثة اوجه احدها وهو الظاهر انه في محل نصب ومن لابتدا الغاية وتتعلق باوتي
الثانية ان اعدنا الضمير على النبيين فقط دون موسى وعيسى او باوتي الاولى ويكون الثانية تكرارا لسقوطها في ال عمران اعني
الضمير على موسى وعيسى والنبيين · الثاني ان يكون في محل نصب على الحال من العايد الموصول فيتعلق بمحذوف تقديره وما
اوتيه النبيون كاينا منهم · الثالث انه في محل رفع لوقوعه خبرا اذا جعلنا ما مبتدا وقد تقدم تحقيقه
قوله بين احد متعلق بلا نفرق · وفي احد قولان اظهرهما انه الملازم للنفي الذي همزته اصلية فهو للعموم وتحته افراد
فصح دخول بين عليه من غير تقدير معطوف نحو المال بين الناس · والثاني انه الذي همزته بدل من واو بمعنى واحد
وهذا فلا بد من تقدير معطوف ليصح دخول بين على متعدد ولكنه حذف لفهم المعنى · والتقدير بين احد منهم ونظيره وقول
النابغة

فما كان بين الخير لو جا سالما · ابو حجر الا ليال قلايل · اي بين الخير وبيني

وله متعلق بمسلمون قدم للاهتمام به لعود الضمير على الله تعالى او لتناسب الفواصل · قوله بمثل ما امنتم به في البا
اقوال احدها انها زايدة كهي في قوله ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة · وقوله وهزي اليك بجذع · وقد ذكر سوره المجاز القران بالسود
والثاني انها بمعنى على اي فان امنوا على مثل ايمانكم بالله · والثالث انها للاستعانة كهي في نجرت بالقدوم وكتبت بالقلم
والمعنى فان دخلوا في الايمان بشهادة مثل شهادتكم · وعلى هذه الاوجه فيكون المومن به محذوفا والضمير في به عايدا
الى الله تعالى والتقدير فان امنوا بالله ايمانا مثل ايمانكم به · ومثل هنا فيها قولان احدهما انها زايدة والتقدير بما امنتم
وهي قراة عبد الله بن مسعود وابن عباس · وذكر البيهقي عن ابن عباس لا تقولوا بمثل ما امنتم فان الله ليس له مثل
ولكن قولوا بالذي امنتم به · وهذه تروى قراة ابي · ونظيرها في الزيادة قول الشاعر · فصيروا مثل كعصف ماكول
وقال بعضهم هذا من مجاز الكلام تقول هذا امر لا يفعله مثلك اي لا تفعله انت · والمعنى فان امنوا بالذي امنتم به
نقله ابن عطية وهو يوول الى الغا مثل وزيادتها · والثاني انها ليست بزايدة والمثلية متعلقة بالاعتقاد اي فان
اعتقدوا مثل اعتقادكم او متعلقة بالكتاب اي فان امنوا بكتاب مثل الكتاب الذي امنتم به · والمعنى فان امنوا بالقران
الذي هو مصدق لما في التوراة والانجيل · وهذا التاويل ينفي زيادة البا · وما في قوله بمثل ما امنتم فيها وجهان احدهما
انها بمعنى الذي والمراد بها حينيذ اما الله تعالى بالتاويل المتقدم عند من يجوز وقوع ما على اولي العلم واما النبي
واما الكتاب المنزل · والثاني انها مصدرية وقد تقدم ذلك · والضمير في به فيه ايضا وجهان احدهما انه يعود على الله
كما تقدم · والثاني ان يعود على ما اذا قيل انها بمعنى الذي · قوله فقد اهتدوا جواب الشرط في قوله فان امنوا وليس الجواب
محذوفا كما هو في قوله وان يكذبوك فقد كذبت رسل لان تكذيب الرسل ماض محقق هناك فلا حاجة الى تقدير جواب واما هنا
فالهداية منهم لم تقع بعد فهي مستقبلة معنى وان برزت في لفظ المضي · قوله في شقاق خبر لقوله هم وجعل الشقاق
ظرفا لهم وهم مظروفون له مبالغة في الاخبار باستيلايه عليهم وهو ابلغ من قولك هم مشاقون · ومثله انا لنراك في سفاهة ونحوه
والشقاق مصدر من شاق يشاق نحو ضارب ضرابا · ومعناه المخالفة والمعاداة وفي اشتقاقه ثلاثة اقوال احدها انه من الشق
وهو الجانب وذلك ان احد المتشاقين يصير في شق غير شق صاحبه اي جانبه · قال امرو القيس

اذا ما بكى من خلفها انصرفت له · بشق وشق عندنا لم يحول · اي بجانب

والثاني انه من المشقة فان كلا منهما يحرص على ما يشق على صاحبه · الثالث انه من قولهم شققت العصا بيني وبينك وكانوا يفعلون
ذلك عند تعاديهم · والفا في قوله فسيكفيكهم تشعر بتعقيب الكفاية عقيب شقاقهم وجي بالسين دون سوف

لا يهلك منها شيئا بوضعها ولا بد من حذف مضاف اي فسيكفيك شقاقهم لان الذوات لا تكفي انما يكفي افعالها والمكفي
به هنا محذوف اي بمن يهديه الله او بتفريق كلمتهم قوله صبغة الله قرا الجمهور صبغة بالنصب وقرا الطبري من قرا
ملة ابرهيم بالرفع قرا صبغة بالرفع وقد تقدم انها قراءة ابن هرمز وابن ابي عبلة فاما قراءة الجمهور ففيها اربعة اوجه
احدها ان انتصابها انتصاب المصدر المؤكد وهذا اختيار الزمخشري وقال هو الذي ذكره سيبويه والقول ما قالت حذام
واختلف حينئذ عن ماذا انتصب هذا المصدر فقيل عن قوله قولوا امنا وقيل عن قوله ونحن له مسلمون وقيل عن قوله فقد
اهتدوا الثاني ان انتصابها على الاغراء اي الزموا صبغة الله قال الشيخ وهذا ينافره اخر الاية وهو قوله ونحن له عابدون
الا ان يقدر هنالك قول وهو تقدير لا حاجة اليه ولا دليل من الكلام عليه الثالث انها بدل من ملة وهذا ضعيف
اذ قد وقع الفصل بينهما بجمل كثيرة الرابع انتصابها باضمار فعل اي اتبعوا صبغة الله ذكره ابو البقاء وجه الاغراء
وهو في الحقيقة ليس زائدا فان الاغراء ايضا هو نصب باضمار فعل قال الزمخشري وهي اي الصبغة من صبغ كالجلسة
من جلس وهي الحالة التي تقع عليها الصبغ والمعنى تطهير الله لان الايمان تطهير النفوس والاصل فيه ان النصارى
كانوا يغمسون اولادهم في ماء المعمودية ويقولون هو تطهير لهم فامر المسلمين ان يقولوا امنا وصبغنا الله صبغة
لا مثل صبغتكم وانما جي بلفظ الصبغة على طريق المشاكلة كما تقول لمن يغرس الاشجار اغرس كما يغرس فلان تريد رجلا يصطنع
الكرام واما قراءة الرفع فتحتمل وجهين احدهما انها خبر مبتدا محذوف اي ذلك الايمان صبغة الله والثاني ان يكون بدلا من ملة
لان من رفع صبغة رفع ملة كما تقدم فيكون بدلا كما قيل بذلك في قراءة النصب قوله ومن احسن مبتدا وخبر
وهذا استفهام معناه النفي لا احد واحسن هنا فيها احتمالان احدهما انها ليست للتفضيل اذ صبغة غير الله منتف
عنها الحسن والثاني انه يراد التفضيل باعتبار من يظن ان في صبغة غير الله حسنا لا ان ذلك بالنسبة الى حقيقة الشيء
ومن الله متعلق باحسن فهو في محل نصب وصبغة نصب على التمييز من احسن وهو من التمييز المنقول من المبتدا والتقدير
ومن صبغته احسن من صبغة الله فالتفضيل انما يجري بين الصبغتين لا بين الصابغين وهذا غريب اعني كون التمييز
منقولا من المبتدا قوله ونحن له عابدون جملة من مبتدا وخبر معطوفة على قوله قولوا امنا بالله فهي في محل نصب بالقول
قال الزمخشري وهذا العطف يرد قول من زعم ان صبغة الله بدل من ملة او نصب على الاغراء بمعنى عليكم صبغة الله
لما فيه من فك النظم واخراج الكلام عن التئامه واتساقه قال الشيخ وتقديره في الاغراء عليكم ليس بجيد لان الاغراء اذا كان
بالظروف والمجرورات لا يجوز حذف ذلك الظرف ولا المجرور ولذلك حين ذكرنا وجه الاغراء قدرناه بالزموا صبغة الله انتهى
كانه يضعف العمل بالظروف والمجرورات ضعف حذفها وابقاء عملها قوله اتحاجوننا الاستفهام هنا للانكار والتوبيخ
والجمهور اتحاجوننا بنونين الاولى للرفع ونون نا وقرا زيد والحسن والاعمش بالادغام واجاز بعضهم حذف النون
الاولى فاما قراءة الجمهور فواضحة واما قراءة الادغام فلاجتماع مثلين وسوغ الادغام وجود حرف المد واللين قبله القائم مقام
الحركة واما من حذف فبالحمل على نون الوقاية كقراءة فبم تبشرون وقوله تراه كالثغام يعل مسكا
يسوء الفاليات اذا فليني يريد فلينني وهذه الاية مثل قوله افغير الله تامروني اعبد فانه قرئ بالاوجه الثلاثة
الفك والادغام والحذف ولكن في المتواتر وهنا لم يقرا في المشهور كما تقدم الا بالفك ومحل هذه الجملة النصب
بالقول قبلها والضمير في قل يحتمل ان يكون للنبي عليه السلام او لكل من يصلح للخطاب والضمير في اتحاجوننا
لليهود والنصارى او لمشركي العرب والمحاجة مفاعلة من حجه يحجه وقوله في الله لا بد من حذف مضاف اي في شان الله
او دين الله قوله وهو ربنا ابتداء وخبر في محل نصب على الحال وكذا ما عطف عليه من قوله ولنا اعمالنا
ولا بد من حذف مضاف اي ولنا جزاء اعمالنا ولكم جزاء اعمالكم قوله ام تقولون قرا حمزة والكسائي وحفص وابن عامر
بتاء الخطاب والباقون بالياء فاما قراءة الخطاب فتحتمل ام فيها وجهين ان تكون المتصلة والمعادل لها هذه الجملة وبين قوله
اتحاجوننا فالاستفهام عن وقوع احد هذين المحاجة في الله او ادعاء على ابرهيم ومن ذكر معه اليهودية والنصرانية
وهو استفهام انكار وتوبيخ كما تقدم فان كلا الامرين باطل والثاني ان تكون المنقطعة فتتقدر ببل والهمزة على ما

تقدم في المنقطعة على اصح المذاهب والتقدير بل اتقولون والاستفهام للانكار والتوبيخ ايضا فيكون قد انتقل عن قوله
اتحاجوننا واخذ في الاستفهام عن قضية اخرى والمعنى على انكار نسبة اليهودية والنصرانية الى ابرهيم ومن ذكر
واما قراءة الغيبة فالظاهر ان ام فيها منقطعة على المعنى المتقدم وحكى الطبري عن بعض النحويين انها متصلة لانك
اذا قلت اتقوم ام يقوم عمرو فالمعنى ايكون هذا ام هذا ورد ابن عطية هذا الوجه فقال هذا المثال غير جيد لان القائل فيه واحد
والمخاطب واحد والقول في الاية من اثنين والمخاطب اثنان غير قال وانما يتجه معادلة ام للالف على الحكم المعنوي كان
المعنى قل اتحاجوننا يا محمد ام يقولون انتهى وقال الزمخشري وفيمن قرا بالياء لا تكون الا منقطعة قال الشيخ ويمكن الا
تصال مع قراءة الياء ويكون ذلك من الالتفات اذ صار فيه من خطاب الى غيبة والضمير لناس مخصوصين ام يقولون يقرا بالياء
ردا على قوله فسيكفيكهم الله فجعل هذه الجملة متعلقة بقوله فسيكفيكهم وحينئذ لا تكون الا منقطعة لما عرفت من ان شرط
المتصلة تقدم همزة استفهام او تسوية مع ان المعنى ليس على ان الانتقال من قوله فسيكفيكهم الى قوله حتى يجعله ردا عليه وهو بعيد
عنه لفظا ومعنى وقال الشيخ الاحسن في القراءتين ان تكون ام منقطعة وكانه انكر عليهم محاجتهم في الله ونسبة انبيائه
لليهودية والنصرانية وقد وقع منهم ما انكر عليهم الا ترى الى قوله قل يا اهل الكتاب لم تحاجون في ابرهيم الايات واذا جعلناها
متصلة كان ذلك غير متضمن وقوع الجملتين بل احداهما وصار السؤال عن تعيين احداهما وليس الامر كذلك اذ وقعا معا
وهذا الذي قاله الشيخ حسن جدا واو في قوله كونوا هودا او نصارى هي في قوله لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى وقد
تقدم تحقيقه قوله ام الله ام متصلة والجلالة عطف على انتم ولكنه فصل بين المتعاطفين بالمسؤول عنه وهو احسن
الاستعمالات الثلاثة وذلك انه يجوز في مثل هذا التركيب ثلاثة اوجه تقدم المسؤول عنه نحو اعلم انتم ام الله وتوسطه نحو انتم اعلم
ام الله وتاخيره نحو انتم ام الله اعلم وقال ابو البقاء ام الله مبتدا والخبر محذوف اي ام الله اعلم وام هنا المتصلة اي ايكم اعلم
وهذا الذي قاله فيه نظر لانه اذا قدر له خبرا صار جملة وام المتصلة لا تعطف الجمل بل المفرد وما في معناه وليس قوله
بتفسير معنى فيغتفر له ذلك بل تفسير اعراب والتفضيل في قوله اعلم على سبيل الاستهزاء او على تقدير ان يظن بهم علم من الجهلة والا
فلا مشاركة ونظيره قول حسان اتهجوه ولست له بكفء فشركما لخيركما الفداء وقد علم ان الرسول خير كله
قوله من الله فيه اربعة اوجه احدها انها متعلقة بكتم وذلك على حذف مضاف اي كتم من عباد الله شهادة عنده الثاني
ان يتعلق بمحذوف على انها صفة لشهادة بعد صفة لان عنده صفة لشهادة وهو ظاهر قول الزمخشري فانه قال
ومن في قوله شهادة من الله مثلها في قولك هذه شهادة مني لفلان اذا شهدت له ومثله براءة من الله ورسوله الثالث انها
في محل نصب على الحال من المضمر في عنده يعني من الضمير المرفوع بالظرف لوقوعه صفة ذكره ابو البقاء الرابع ان تتعلق بذلك الظرف
الذي يتعلق به الظرف وهو عنده لوقوعه صفة والفرق بينه وبين الوجه الثاني ان ذاك له عامل مستقل غير العامل في
الظرف قال ابو البقاء ولا يجوز ان يتعلق من بشهادة لئلا يفصل بين الصلة والموصول بالصفة يعني ان شهادة
مصدر مؤول بحرف مصدري وفعل فلو علقت من بها لكنت قد فصلت بين ما هو في معنى الموصول وبين ابعاض الصلة
باجنبي وهو الظرف الواقع صفة لشهادة وفيه نظر من وجهين احدهما لا نسلم ان شهادة تنحل لموصول وصلة فان كل مصدر
لا ينحل لهما والثاني سلمنا ذلك ولكن لا نسلم والحالة هذه ان الظرف صفة بل هو معمول لها فيكون بعض الصلة لا اجنبيا
حتى يلزم الفصل به بين الموصول وصلته وانما كان نظير منع هذا بغير ما ذكر وهو ان المعنى يابى ذلك وكتم يتعدى
لاثنين فاولهما في الاية الكريمة محذوف تقديره كتم الناس شهادة والاحسن من هذه الاوجه ان يكون من الله صفة لشهادة
او متعلقة بعامل الظرف لا متعلقة بكتم وذلك ان كتمان الشهادة مع كونها مستودعة من الله عنده ابلغ في الاظلمية
من كتمان شهادة مطلقة من عباد الله وقال الطبري في الاية تقديم وتاخير والتقدير ومن اظلم من الله ممن كتم شهادة
حصلت له كقولك ومن اظلم من زيد من جملة الكاتمين للشهادة والمعنى لو كان ابرهيم وبنوه يهودا او نصارى
ثم ان الله كتم هذه الشهادة لم يكن احد ممن يكتم الشهادة اظلم منه لكن لما استحال ذلك مع عدله وتنزهه عن الكذب علمنا
ان الامر ليس كذلك قال الشيخ وهذا متكلف جدا من حيث التركيب ومن حيث المدلول

اما التركيب فان التقديم والتاخير من الضرائر عند الجمهور وايضا فيبقى قوله منكم متعلقا اما باظلم فيكون من الله على طريق البدل
ويكون اذ ذاك بدل عام من خاص وليس بثابت وان كان بعضهم زعم وروده لكن الجمهور تأولوه بوضع العام موضع الخاص
او يكون من متعلقه بمحذوف فتكون في موضع الحال اي كائنا من الكاتمين . واما من حيث المدلول فان ثبوت الاظلمية لمن
جر من يكون على تقدير اي ان كتمها فلا احد اظلم وهذا معنى لا يليق به تعالى وينزه كتابه عنه قوله تعالى من الناس
في محل نصب على الحال من السفهاء والعامل فيها سيقول وهي حال مبينة فان السفه كما يوصف به الناس يوصف به غيرهم
من الجماد والحيوان . وكما ينسب القول الى بعضهم حقيقة ينسب لغيرهم مجازا فرفع المجاز بقوله من الناس ذكره ابن عطية وغيره قوله ما ولاهم ما مبتدا
وهي استفهامية والجملة بعدها خبر عنها . وعن قبلتهم متعلق بولاهم ولا بد من حذف مضاف في قوله عليها اي على توجهها
او اعتقادها . وجملة الاستفهام في محل نصب بالقول . والاستعلاء في قوله عليها مجاز نزل مواظبتهم على المحافظة عليها
منزلة من استعلى على الشيء قوله وكذلك الكاف فيها الوجهان المشهوران كما تقدم غير مرة وهما اما النصب على المصدر المحذوف
او على الحال من المصدر المحذوف والتقدير جعلناكم امة وسطا جعلا مثل ذلك ولكن المشار اليه بذلك غير مذكور فيما تقدم
وانما تقدم ما يدل عليه . واختلفوا في ذلك على خمسة اوجه احدها ان المشار اليه هو الهدى المدلول عليه بقوله يهدي من
يشاء . والتقدير وجعلناكم امة وسطا مثل ما هديناكم . الثاني انه الجعل والتقدير وجعلناكم امة وسطا مثل ذلك الجعل القريب
الذي فيه اختصاصكم بالهداية . الثالث قيل المعنى كما جعلنا قبلتكم متوسطة جعلناكم امة وسطا . الرابع قيل المعنى كما جعلنا
الكعبة وسط الارض جعلناكم امة وسطا . الخامس وهو اضعفها ان المشار اليه قوله ولقد اصطفيناه في الدنيا اي مثل
ذلك الاصطفاء جعلناكم امة وسطا . وجعل بمعنى صير فيتعدى لاثنين فالضمير مفعول اول وامة مفعول ثان ووسطا
نعته . والوسط بالتحريك اسم لما بين الطرفين ويطلق على خيار الشيء لان الاوساط محمية بالاطراف قال حبيب

كانت هي الوسط المحمي فاكتنفت ... بها الحوادث حتى اصبحت طرفا

ووسط الوادي خير موضع فيه قال زهير

هم وسط يرضى الانام بحكمهم ... اذا نزلت احدى الليالي بمعظم

وقال [illegible] من الناس جميعا وسطا . وفرق بين وسط بالفتح ووسط بالتسكين فقال كل موضع
صلح فيه لفظ بين يقال بالسكون والا فبالتحريك فتقول جلست وسط القوم بالسكون . وقال الراغب وسط الشيء ماله
طرفان متساويا القدر ويقال ذلك في الكمية المتصلة كالجسم الواحد فتقول وسطه صلب ووسط بالسكون يقال
في الكمية المنفصلة كشيء يفصل بين جسمين نحو وسط القوم كذا . وتحرير القول فيه ان المفتوح في الاصل مصدر
ولذلك استوى في الوصف به الواحد وغيره والمذكر والمؤنث والساكن ظرف والغالب فيه عدم التصرف وقد جاء متصرفا
في قول الفرزدق

اتته بمجلوم كان جبينه ... صلاءة ورس وسطها قد تفلقا

روي برفع الطاء [illegible] لصلاءة
وبنصبها والضمير [illegible] قوله لتكونوا شهداء في هذه اللام وجهان احدهما ان تكون لام كي فتفيد العلية . والثاني ان تكون
لام الصيرورة وعلى كلا التقديرين فهي حرف جر وبعدها ان مضمرة هي وما بعدها في محل جر . وشهداء جمع شهيد الذي يدل على
المبالغة دون شاهد [illegible] وشهود جمع شاهد . وفي على قولان احدهما انها على بابها وهو الظاهر . والثاني انها بمعنى اللام بمعنى
انكم تنقلون اليهم ما علمتموه من الوحي والدين كما نقله الرسول عليه السلام وكذلك القولان في على الاخيرة بمعنى ان الشهادة بمعنى
التزكية منه عليه السلام لهم . وانما اخر متعلق الشهادة اخرا وقدم اولا لوجهين احدهما وهو ما ذكره الزمخشري ان الغرض
في الاول اثبات شهادتهم على الامم وفي الاخر اختصاصهم بكون الرسول شهيدا عليهم . والثاني ان شهيدا اشبه بالفواصل
والمقاطع من عليكم فكان قوله شهيدا تمام الجملة ومقطعها دون عليكم . وهذا الوجه قاله الشيخ مختارا له رادا على الزمخشري
مذهبه من ان تقديم المفعول يشعر بالاختصاص وقد تقدم ذلك قوله التي كنت عليها في هذه الاية خمسة اوجه احدها
ان القبلة مفعول اول والتي كنت عليها مفعول ثان فان الجعل بمعنى التصيير وهذا ما جزم به الزمخشري ثانيها قال التي كنت عليها ليس

بصفة للقبلة انما هي ثاني مفعولي جعل يريد وما جعلنا القبلة الجهة التي كنت عليها وهي الكعبة لانه صلى الله عليه وسلم كان يصلي بمكة الى
الكعبة ثم امر بالصلاة الى صخرة بيت المقدس ثم حول الى الكعبة . الثاني ان القبلة هي المفعول الثاني وانما قدم . والتي كنت عليها هو الاول وهذا ما
اختاره الشيخ محتجا بان التصيير هو الانتقال من حال الى حال فالمتلبس بالحالة الاولى والحالة الثانية هو المفعول الثاني الا
ترى انك تقول جعلت الطين خزفا . وجعلت الجاهل عالما . والمعنى هنا على هذا التقدير وما جعلنا القبلة الكعبة التي كانت قبلة لك
اولا ثم صرفت عنها الى بيت المقدس قبلتك الا لنعلم ونسب الزمخشري في جعله القبلة مفعولا اول الى الوهم . وفيه نظر
الثالث ان القبلة مفعول اول والتي كنت صفتها والمفعول الثاني محذوف تقديره وما جعلنا القبلة التي كنت عليها منسوخة ولما
ذكر ابو البقاء هذا الوجه قدره وما جعلنا التي كنت عليها قبلة ولا طائل تحته . الرابع ان القبلة مفعول اول والا لنعلم هو المفعول
الثاني وذلك على حذف مضاف تقديره وما جعلنا صرف القبلة التي كنت عليها الا لنعلم نحو قولك ضرب زيد للتاديب اي كائن او
للتاديب . الخامس ان القبلة مفعول اول والثاني محذوف والتي كنت عليها صفة لذلك المحذوف والتقدير وما جعلنا القبلة
القبلة التي كنت عليها ذكره ابو البقاء وهو ضعيف . وفي قوله كنت وجهان احدهما انها زائدة ويروى عن ابن عباس اي انت
وهذا منه تفسير معنى لا اعراب . والقبلة في الاصل اسم للحالة التي عليها المقابل نحو الجلسة وفي التعارف صار اسما للمكان
المقابل المتوجه اليه للصلاة . وقال قطرب يقولون ليس له قبلة اي جهة يتوجه اليها . وقال غيره اذا تقابل رجلان فكل
واحد قبلة للاخر قوله الا لنعلم قد تقدم انه في احد الاوجه يكون مفعولا ثانيا واما على غيره فهو استثناء مفرغ من المفعول له
العام اي ما سبب تحويل القبلة لشيء من الاشياء الا لكذا . وقوله لنعلم ليس على ظاهره فان علمه قديم غير حادث فلا بد من تاويل
وفيه اوجه . احدها لنميز التابع من الناكص اطلاقا للسبب وارادة للمسبب وقيل على حذف مضاف اي ليعلم رسولنا واولياؤنا لان تعلق
العلم بطاعتهم وعصيانهم في امر القبلة قوله من يتبع في من وجهان احدهما انها موصولة ويتبع صلتها . والموصول
وصلته في محل المفعول بنعلم لانه يتعدى الى واحد . والثاني انها استفهامية في محل رفع بالابتداء . ويتبع خبره . والجملة في محل
لانها معلقة للعلم والعلم على بابه واليه نحا الزمخشري في احد قوليه . وقد رد ابو البقاء هذا الوجه فقال لان ذلك يوجب ان تعلق
نعلم عن العمل واذا علقت عنه لم يبق لمن ما يتعلق به لان ما بعد الاستفهام لا يتعلق بما قبله ولا يصح تعلقها بيتبع لانها في المعنى
متعلقة بنعلم وليس المعنى اي فريق يتبع ممن ينقلب انتهى وهو رد واضح اذ ليس المعنى على ذلك . انما المعنى ان يتعلق ممن ينقلب
نحو علمت من احسن اليك ممن اساء . وهذا يقوي التجوز بالعلم عن التمييز . فان العلم لا يتعدى بمن الا اذا اريد به التمييز . وقرأ الزهري
ليعلم على البناء للمفعول وهي قراءة واضحة لا تحتاج الى تاويل فان المقدر ذلك هو الفاعل عند الله تعالى قوله على عقبيه في
محل نصب على الحال اي ينقلب مرتدا راجعا على عقبيه وهذا مجاز . وقرئ على عقبيه باسكان القاف وهي لغة تميم قوله وان كانت
لكبيرة ان هي المخففة من الثقيلة دخلت على ناسخ المبتدا والخبر وهو اغلب احوالها واللام للفرق بين ان النافية وهل هي لام الابتداء
او لام اخرى اجتلبت للفرق خلاف مشهور . وزعم الكوفيون انها بمعنى ما النافية وان اللام بمعنى الا والمعنى ما كانت الا كبيرة
نقل ذلك عنهم ابو البقاء . وفيه نظر ليس هذا موضع تحريره . والقراءة المشهورة نصب كبيرة على خبر كان واسم كان مضمر
فيها يعود على التولية او الصلاة او القبلة المدلول عليها بسياق الكلام . وقرأ اليزيدي عن ابي عمرو برفعها . وفيه تاويلان
احدهما ان كان زائدة وفي زيادتها عاملة نظر لا يخفى وقد استدل الزمخشري على ذلك بقوله

فكيف اذا مررت بدار قوم ... وجيران لنا كانوا كرام

فان قوله كرام صفة لجيران وزاد بينهما كانوا . وهي عاملة في الضمير . ومن منع ذلك تاول لنا خبرا مقدما . وجملة الكون صفة لجيران
والثاني ان كانت غير زائدة بل يكون كبيرة خبرا لمبتدا محذوف التقدير وان كانت لهي كبيرة ويكون هذه الجملة في محل نصب خبر الكانت
ودخلت لام الفرق على الجملة الواقعة خبرا وهو توجيه ضعيف ولكن لا توجه هذه القراءة الشاذة باكثر من ذلك قوله الا على الذين
متعلق بكبيرة وهو استثناء مفرغ فان قيل لم يتقدم هنا نفي ولا شبهه وشرط الاستثناء المفرغ تقدم شيء من ذلك . فالجواب
ان الكلام وان كان موجبا لفظا فانه في معنى النفي اذ المعنى انها لا تخف ولا تسهل الا على الذين وهذا التاويل بعينه قد قيل في قوله
وانها لكبيرة الا على الخاشعين . وقال [illegible] هو استثناء من مستثنى محذوف تقديره وان كانت لكبيرة على الناس الا على الذين

وليس اشتقاقا مغرغا لانه لم يتقدمه نفي ولا استفهام وقد تقدم جواب ذلك **قوله** وما كان الله ليضيع في هذا التركيب وشبهه مما ورد في القرآن وغيره نحو وما كان الله ليطلعكم . ما كان الله ليذر قولان احدهما قول البصريين وهو ان خبر كان محذوف وهذه اللام تسمى لام الجحود ينتصب الفعل بعدها باضمار ان وجوبا فينسبك منها ومن الفعل مصدر منجر بهذه اللام ويتعلق هذه اللام بذلك الخبر المحذوف . والتقدير وما كان الله مريدا لاضاعة اعمالكم . وشرط لام الجحود عندهم ان يتقدمها كون منفي . واشترط بعضهم مع ذلك ان يكون كونا ماضيا ويفرق بينها وبين لام كي بما ذكرنا من اشتراط تقدم كون منفي ويدل على مذهب البصريين التصريح بالخبر المحذوف في قوله . سموت ولم تكن اهلا لتسمو .

والقول الثاني للكوفيين وهو ان اللام وما بعدها في محل الخبر ولا يقدرون شيئا محذوفا . ويزعمون ان النصب في الفعل بعدها بنفسها لا باضمار ان وان اللام للتاكيد وقد رد عليهم ابو البقاء فقال وهو بعيد لان اللام لام الجر وان بعدها مرادة فيصير التقدير على قولهم وما كان الله اضاعة ايمانكم وهذا الرد غير لازم لهم فانهم لم يقولوا باضمار ان بعد اللام كما قدمت نقله عنهم بل يزعمون ان النصب بها وانها زائدة للتاكيد ولكن للرد عليهم موضع غير هذا . واعلم ان قولك ما كان زيد ليقوم بلام الجحود ابلغ من ما كان زيد يقوم اما على مذهب البصريين فواضح لان مع لام الجحود نفي الارادة للقيام والتهيئة ودونها نفي للقيام فقط . ونفي التهيئة والارادة للفعل ابلغ من نفي الفعل اذ لا يلزم من نفي الفعل نفي ارادته . واما على الكوفيين فلان اللام عندهم للتوكيد والكلام مع التوكيد ابلغ منه بلا توكيد . وقرا الضحاك ليضيع بالتشديد وذلك ان اضاع وضيع بالهمزة او التضعيف للنقل من ضاع القاصر يقال ضاع الشي يضيع واضعته اي اهملته فلم احفظه . واما ضاع المسك يضوع فمادة اخرى **قوله** لرءوف قرا ابو عمرو وحمزة والكسائي وابو بكر لرءوف على وزن ندس وهي لغة فاشية كقوله . وشر الظالمين فلا تكنه . يطالب الرءوف الرحيما . وقال اخر . نرى للمسلمين عليك حقا كحق الوالد الرءوف الرحيم . وقرا الباقون لرءوف على وزن شكور وقرا ابو جعفر لروف من غير همز . وهذا دابه في كل همزة ساكنة او متحركة . والرافة اشد الرحمة فهي اخص منها . وفي رءوف لغتان اخريان لم يصل البنا بهما قراءة . وهما رئف على وزن فخذ . ورأف على وزن صعب وانما قدم على رحيم لاجل الفواصل **قوله** قد نرى . قد هنا قال فيها بعضهم انها تصرف المضارع الى معنى المضي وجعل من ذلك هذه الاية وامثالها وقول الشاعر . لعمري لقد نرى امس فيهم . مرابط للامهار العكر الدثر .

وقال الزمخشري قد نرى ربما نرى ومعناه كثرة الرؤية كقوله . قد اترك القرن مصفرا انامله . كان اثوابه مجت بفرصاد .

قال الشيخ وشرحه هذا على التحقيق متضاد لانه شرح قد نرى بربما نرى وربما على مذهب الكوفيين انما تكون لتقليل الشي في نفسه او لتقليل نظيره ثم قال ومعناه كثرة الرؤية فهو مضاد لمدلول رب على مذهب الجمهور ثم هذا الذي ادعاه من كثرة الرؤية لا يدل عليه اللفظ لانه لم يوضع للكثرة قد مع المضارع سواء اريد به المضي ام لا . وانما فهمت الكثرة من متعلق الرؤية وهو التقلب **قوله** في السماء في متعلقه ثلاثة اقوال . احدها انه المصدر وهو تقلب وفي بمعنى وهي بمعناها . احدهما انها على بابها من الظرفية وهو الواضح . والثاني انها بمعنى الى اي الى السماء ولا حاجة لذلك . فان هذا المصدر قد ثبت تعديه بفي قال تعالى تقلب الذين كفروا في البلاد . والثاني من القولين انه نرى وحينئذ تكون في بمعنى من اي قد نرى من السماء وذكر السماء وان كان تعالى لا يتحيز في جهة على سبيل التشريف . والثالث انه في محل نصب على الحال من وجهك ذكره ابو البقاء فيتعلق حينئذ بمحذوف والمصدر هنا مضاف الى فاعله ولا يجوز ان يكون مضافا الى منصوب لانه مصدر تقلب اللازم للتقليب . ولا حاجة الى حذف مضاف من قوله وجهك وهو تقلب لان ذلك لا يكاد يستعمل بل ذكر الوجه لانه اشرف الاعضاء وهو الذي يقلبه السائل في حاجته . وقيل كنى بالوجه عن البصر لانه محله **قوله** فلنولينك قبلة . الفاء هنا للتسبب وهو واضح وهذا جواب قسم محذوف اي والله لنولينك . وفعل يتعدى لاثنين الاول الكاف . والثاني قبلة وترضاها الجملة في محل نصب صفة لقبلة . قال الشيخ وهذا يعني فلنولينك يدل على ان في الجملة السابقة حالا محذوفة تقديره . قد نرى تقلب وجهك في السماء طالبا قبلة غير التي انت مستقبلها **قوله** فول وجهك شطر المسجد وفعل يتعدى لاثنين احدهما وجهك . والثاني شطر ويجوز ان ينتصب شطر على الظرف المكاني فيتعدى الفعل لواحد وهو قول النحاس ولم يذكر الزمخشري غيره والاول اوضح . وقد يتعدى الى ثانيهما بالى . والشطر يكون النصف من الشي والجزء منه ويكون بمعنى الجهة والنحو قال

الا من مبلغ عني رسولا وما تغني الرسالة شطر عمرو . وقال اقول لام زنباع اقيمي صدور العيس شطر بني تميم . وقال وقد اضلكم من شطر ثغركم هول له ظلم يغشاكم قطعا . وقال ابن احمر تعدو بنا شطر نجد وهي عاقدة . قد كارب العقد من ايغادها الحقبا . وقال . واطعن بالرمح شطر الملوك . وقال ان العسير بها داء مخامرها . فشطرها نظر العينين محسور . كل ذلك بمعنى نحو وتلقاء ويقال شطر بعد ومنه الشاطر وهو الشاب البعيد من الجيران الغايب عن منزله يقال شطر شطورا والشطير البعيد ومنه منزل شطير وشطر اليه اي اقبل وقال الراغب وصار يعبر بالشاطر عن البعيد وجمعه شطر والشاطر ايضا لمن يتباعد عن الحق وجمعه شطار **قوله** وحيثما كنتم في حيثما هنا وجهان اظهرهما انها شرطية وشرط كونها كذلك زيادة ما بعدها خلافا للفراء وكنتم في محل جزم بها وفولوا جوابها وتكون هي منصوبة على الظرف بكنتم فتكون هي عاملة فيه الجزم وهو عامل فيها النصب نحو اياما تدعوا فله الاسماء الحسنى واعلم ان حيث من الاسماء اللازمة للاضافة فالجملة التي بعدها كان القياس يقتضي ان يكون في محل خفض بها ولكن منع من ذلك مانع وهو كونها صارت من عوامل الافعال قال الشيخ وحيث هي ظرف مكان مضافة الى الجملة فهي مقتضية للخفض بعدها وما اقتضى الخفض لا يقتضي الجزم لان الاسماء لا تعمل في الافعال فالاضافة موضحة لما اضيف كما ان الصلة موضحة فينا في اسم الشرط لان اسم الشرط مبهم فاذا وصلت بما زال منها معنى الاضافة وضمنت معنى الشرط وجوزي بها وصارت من عوامل الافعال . والثاني انها ظرف غير مضمن معنى الشرط والناصب له قوله فولوا قاله ابو البقا وليس بشي لانه متى زيدت عليها ما وجب تضمنها معنى الشرط واصل ولوا ولبوا فاستثقلت الضمة على الياء فحذفت فالتقى ساكنان فحذف اولهما وهو الياء وضم ما قبله ليجانس الضمير فوزنه فعوا وقوله شطره فيه القولان وهما اما المفعول به واما الظرفية كما تقدم **قوله** انه الحق يحتمل ان يكون ان واسمها وخبرها سادة مسد المفعولين ليعلمون عند الجمهور ومسد احدهما عند الاخفش والثاني محذوف على انها متعدية لاثنين وان تكون سادة مسد المفعول واحد على انها بمعنى العرفان وفي الضمير ثلاثة اقوال احدها يعود على التولي المدلول عليه بقوله والثاني على الشطر والثالث على النبي صلى الله عليه وسلم ويكون على هذا التفاتا من خطابه بقوله فلنولينك الى الغيبة **قوله** من ربهم متعلق بمحذوف على انه حال من الحق اي الحق كائنا من ربهم وقرئ عما يعملون بالغيبة ردا على الذين اوتوا الكتاب او ردا على المؤمنين ويكون التفاتا من خطابهم بقوله وجوهكم كنتم وبالخطاب على رده للمؤمنين وهو الظاهر او للذين على الالتفات تحريكا لهم وتنشيطا **قوله** ولئن اتيت فيه قولان احدهما قول سيبويه وهو ان اللام هي الموطئة للقسم المحذوف وان شرطية فقد اجتمع شرط وقسم وسبق القسم فالجواب له اذ لم يتقدمهما ذو خبر فلذلك جاء الجواب للقسم بما النافية وما بعدها وحذف جواب الشرط لسد جواب القسم مسده ولذلك جاء فعل الشرط ماضيا لانه متى حذف الجواب وجب مضي فعل الشرط الا في ضرورة وتبعوا وان كان ماضيا لفظا فهو مستقبل معنى اي ما يتبعون لان الشرط قيد في الجملة مستقبل فوجب ان يكون مضمون الجملة مستقبلا ضرورة ان المستقبل لا يكون شرطا في الماضي الثاني وهو قول الفراء وينقل ايضا عن الاخفش والزجاج ان ان بمعنى لو ولذلك كانت ما في الجواب تجعل ما تبعوا جوابا لان لانها بمعنى لو اما اذا لم يكن بمعناها فلا يجاب بما وحدها بل لا بد من الفا تقول ان تزرني فما ازورك ولا تقول ما ازورك بغير فا وقال ابن عطية وجاء جواب لئن كجواب لو وهي ضدها في ان لو تطلب المضي والوقوع وان تطلب الاستقبال لانهما جميعا يترتب قبلهما القسم فالجواب انما هو للقسم لان احد الحرفين يقع موقع الاخر هذا قول سيبويه قال الشيخ هذا فيه تثبيج وعدم نقد المراد لان اوله يقتضي ان الجواب لان وقوله بعد الجواب للقسم يدل على انه ليس لان وتعليله بقوله لان احد الحرفين يقع موقع الاخر لا يصلح علة لكون ما تبعوا جوابا للقسم بل لكونه جوابا لان وقوله قول سيبويه ليس في كتاب سيبويه ذلك انما فيه انما تبعوا جواب القسم ووقع فيه الماضي موقع المستقبل قال سيبويه وقالوا لئن فعلت ما فعل يريد معنى ما هو فاعل وما يفعل وتلخص مما تقدم ان قوله ما تبعوا فيه قولان احدهما انه جواب القسم ساد مسد جواب الشرط ولذلك لم يقترن بالفا والثاني انه جواب لان اجراها مجرى لو وقال ابو البقا ما تبعوا اي لا يتبعوا فهو ماض في معنى المستقبل ودخلت ما حملا على لفظ الماضي وحذفت الفا في الجواب لان فعل الشرط ماض وقال الفراء ان هنا بمعنى لو وهذا من ابي البقا يؤذن ان الجواب للشرط وانما حذفت الفا لكون فعل الشرط ماضيا وهذا منه غير مرضي لانه خالف البصريين والكوفيين بهذه المقالة **قوله** وما انت بتابع قبلتهم ما يحتمل الوجهين اعني كونها حجازية او تميمية فعلى الاول يكون انت مرفوعا بالابتدا وبتابع في محل رفع وهذه الجملة معطوفة على جملة الشرط وجوابه لا على الجواب وحده اذ لا محل له

لان نفي تبعيتهم لقبلته مقيد بشرط لا يصح ان يكون فيدا في نفي تبعيته قبلتهم وهذه الجملة ابلغ في النفي من قوله ما تبعوا
قبلتك من وجوه احدها كونها اسمية متكررا فيها الاسم موكدا نفيها بالبا ووحد القبلة وان كانت مثناة لان لليهود
قبلة وللنصارى قبلة اخرى احد وجهين اما لاشتراكهما في البطلان صارا قبلة واحدة واما لاجل المقابلة في اللفظ
لان قبله ما تبعوا قبلتك وقرئ بتابع قبلتهم بالاضافة تخفيفا لان اسم الفاعل المستكمل لشروط العمل يجوز فيه
الوجهان واختلف في هذه الجملة هل المراد بها النهي اي لا تتبع قبلتهم ومعناه الدوام على ما انت عليه لانه معصوم
من اتباع قبلتهم او الاخبار المحض بنفي الاتباع والمعنى ان هذه القبلة لا تصير منسوخة او قطع رجا اهل الكتاب
ان يعود الى قبلتهم قولان مشهوران ﴿ولئن اتبعت﴾ كقوله ولئن اتيت وقوله انك جواب القسم وجواب الشرط محذوف
كما تقدم في نظيره قال الشيخ لا يقال انه يكون جوابا لهما لامتناع ذلك لفظا ومعنى اما المعنى فلان الاقتضا مختلف فاقتضى
القسم على انه لا عمل له لان القسم انما جي به توكيدا للجملة المقسم عليها وما جا على سبيل التوكيد لا يناسب ان يكون عاملا واقتضى
الشرط على انه لا عامل فيه فتكون الجملة في موضع جزم وعمل الشرط لقوة طلبه له واما اللفظ فان هذه الجملة اذا كانت
جواب قسم لم تحتج الى مزيد رابط فاذا كانت جواب شرط احتيجت الى مزيد رابط وهو الفا ولا يجوز ان تكون خالية من الفا
موجودة فيها فلذلك امتنع ان يكون جوابا لهما معا واذن حرف جواب وجزا ونص سيبويه وينصب المضارع بثلاثة
شروط ان يكون صدرا وان لا يفصل بينها وبين الفعل بغير الظرف والقسم وان لا يكون الفعل حالا ودخلت هنا بين اسم ان
وخبرها لتقرير النسبة بينهما وكان حدها ان تتقدم او تتاخر فلم تتقدم لانه سبق قسم وشرط والجواب هو للقسم فلو تقدمت
لتوهم انها لتقرير النسبة التي بين الشرط والجواب المحذوف ولم تتاخر لئلا تفوت مناسبة الفواصل ورؤس الاي قال الشيخ
وتحرير معنى اذن صعب اضطرب الناس في معناها وفي فهم كلام سيبويه فيها وهو ان معناها الجواب والجزا قال والذي
تحصل فيها انها لا تقع ابتدا كلام بل لابد ان يسبقها كلام لفظا او تقديرا وما بعدها في اللفظ او التقدير وان كان
متسببا عما قبلها فهي في ذلك على وجهين احدهما ان تدل على انشا الارتباط والشرط بحيث لا يفهم الارتباط من غيرها
مثال ذلك ازورك فتقول اذن ازورك فانما تريد الان ان تجعل فعله شرطا لفعلك وانشا السببية في ثاني حال
من ضرورته ان يكون في الجواب وبالفعلية في زمان مستقبل وفي هذا الوجه تكون عاملة ولعملها شروط مذكورة
في النحو الوجه الثاني ان تكون موكدة لجواب ارتبط بمتقدم او منبهة على مسبب حصل في الحال وهي في الحالين غير عاملة
لان الموكدات لا يعتمد عليها والعامل يعتمد عليه وذلك نحو ان تاتيني اذن اتك ووالله اذن لافعلن فلو اسقطت اذن
لفهم الارتباط ولما كانت في هذا الوجه غير معتمد عليها جاز دخولها على الجملة الاسمية الصريحة نحو ازورك
فتقول اذن انا اكرمك وجاز توسطها نحو انا اذن اكرمك وتاخيرها واذا تقرر هذا فجاءت في الاية موكدة للجواب
المرتبط بما تقدم وانما قررت معناها هنا لانها كثيرة الدور في القران فتحمل في كل موضع على ما يناسب من هذا
الذي قررناه انتهى كلامه واعلم انها اذا تقدمها عاطف جاز اعمالها واهمالها هو الاكثر وهي مركبة من همزة وذال
ونون وقد شبهت العرب نونها بتنوين المنصوب فقلبوها في الوقف الفا وكتبوها الكتاب على ذلك وهذا نهاية القول
فيها وجا في هذا المكان من بعد ما جاك فقال قبل هذا بعد الذي جاك وفي الرعد بعد ما جاك فلم يات من الجارة الا
هنا واختص موضعا بالذي وموضعين بما فما الحكمة في ذلك والجواب ما ذكر بعضهم وهو ان الذي اخص وما اشد ابهاما
بحيث اتى بالذي اشير به الى العلم بصحة الدين الذي هو الاسلام المانع من ملتي اليهود والنصارى فكان اللفظ الاخص احرى
الاستشهاد فيه لانه علم بكل اصول الدين وحيث اتى بلفظ ما اشير به الى العلم بركن من اركان الدين احدهما القبلة والا
بعض الكتاب لانه اشار الى قوله ومن الاحزاب من ينكر بعضه قال واما دخول من ففائدته ظاهرة وهي بيان اول الوقت
الذي وجب عليه السلام ان يخالف اهل الكتاب في قبلتهم والذي يقال في هذا انه من باب التنوع في البلاغة ﴿الذين اتيناهم﴾
فيه ستة اوجه اظهرها انه مرفوع بالابتدا والخبر قوله يعرفونه الثاني انه خبر مبتدا محذوف اي هم الذين اتيناهم
الثالث النصب باضمار اعني الرابع الجر على البدل من الظالمين الخامس على الصفة للظالمين السادس النصب على البدل
من الذين اوتوا الكتاب في الاية قبلها ﴿يعرفونه﴾ فيه وجهان احدهما انه خبر للذين اتيناهم كما تقدم في احد الاوجه المذكورة
في الذين اتيناهم الثاني انه نصب على الحال على بابه الاول المذكور وفي صاحب الحال وجهان احدهما المفعول الاول لاتيناهم

والثاني

والثاني المفعول الثاني وهو الكتاب لان في يعرفونه ضميرين يعودان عليهما والضمير في يعرفونه فيه اقوال احدها انه
يعود على الحق الذي هو التحول الثاني على القران الثالث على العلم الرابع على البيت الحرام الخامس على النبي صلى الله عليه وسلم
وبه بدا الزمخشري واختاره الزجاج وغيره قالوا واضمر وان لم يسبق له ذكر لدلالة الكلام عليه وعدم اللبس
ومثل هذا الاضمار فيه تفخيم له كانه لشهرته وكونه علما معلوما مستغنى عن ذكره بلفظه قال الشيخ بل هذا من
باب الالتفات من الخطاب في قوله فول وجهك الى الغيبة ﴿كما يعرفون﴾ الكاف في محل نصب اما على كونها نعتا
لمصدر محذوف اي معرفة كائنة مثل معرفتهم ابناهم او في موضع نصب على الحال من ضمير ذلك المصدر المعرفة المحذوف
التقدير يعرفونه المعرفة مماثلة لعرفانهم وهذا مذهب سيبويه وتقدم تحقيق هذا وما مصدرية لانه ينسبك منها
وما بعدها مصدر كما تقدم تحقيقه ﴿وهم يعلمون﴾ جملة اسمية في محل نصب على الحال من فاعل يكتمون والاقرب
فيها ان تكون حالا موكدة لان لفظ يكتمون الحق يدل على علمه اذ الكتم اخفا ما يعلم وقيل متعلق العلم هو ما على الكاتم
من العقاب اي وهم يعلمون العقاب المرتب على كاتم الحق فيكون اذ ذاك حالا مبينة ﴿الحق من ربك﴾ فيه ثلاثة اوجه
اظهرها انه مبتدا وخبره الجار والمجرور بعده وفي الالف واللام حينئذ وجهان احدهما ان يكون للعهد والاشارة
الى الحق الذي عليه الرسول صلى الله عليه وسلم او الى الحق الذي في قوله يكتمون الحق اي هذا الذي يكتمونه هو الحق من ربك
وان يكون للجنس على معنى الحق من الله لا من غيره الثاني انه خبر مبتدا محذوف اي هو الحق من ربك والضمير يعود على
الحق المكتوم اي ما كتموه هو الحق الثالث انه مبتدا والخبر محذوف تقديره الحق من ربك يعرفونه والجار والمجرور على
هذين القولين في محل نصب على الحال ويجوز ان يكون خبرا بعد خبر في الوجه الثاني وقرا علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه
الحق من ربك نصبا وفيه ثلاثة اوجه احدها انه منصوب على البدل من الحق المكتوم قاله الزمخشري الثاني ان يكون
منصوبا باضمار الزم ويدل عليه الخطاب بعده في قوله فلا تكونن الثالث ان يكون منصوبا بيعلمون قبله ذكر هذين الوجهين
ابن عطية وعلى هذا الوجه الاخير يكون مما وقع فيه الظاهر موقع المضمر اي وهم يعلمونه كائنا من ربك وذلك سائغ حسن
في اماكن التفخيم والتهويل نحو لا ارى الموت يسبق الموت شي والنهي عن الكون على صفة ابلغ من النهي عن نفس الصفة فلذلك
جا التنزيل عليه نحو فلا تكونن من الممترين فلا تكونن من الجاهلين دون لا تمتر ولا تجهل ونحوه وتقرير ذلك ان قولك
لا تكن ظالما نهي عن الكون بهذه الصفة والنهي عن الكون على صفة ابلغ من النهي عن تلك الصفة اذ النهي عن الكون على صفة
تدل على عموم الاكوان المستقبلة عن تلك الصفة والمعنى لا تظلم في كل كوانك اي في كل فرد فرد من اكوانك فلا يمر بك
وقت يوجد منك فيه ظلم فيصير كان فيه نصا على سائر الاكوان بخلاف لا تظلم فانه يستلزم الاكوان وفرق بين ما يدل
دلالة بالنص وبين ما يدل دلالة بالاستلزام والامترا افتعال من المرية وهي الشك ومنه المرا قال

فاياك اياك المرا فانه ﴿ الى الشر دعا وللشر جالب ﴾ وماريته جادلته وشاكلته فيما يدعيه وافتعل فيه بمعنى تفاعل يقال
تماروا في كذا وامتروا فيه نحو تجاوروا واجتوروا وقال الراغب المرية التردد في الامر وهي اخص من الشك والامترا والمماراة
المحاجة فيما فيه مرية واصله من مريت الناقة اذا مسحت ضرعها للحلب ففرق بين المرية والشك كما ترى وهذا كما تقدم
له الفرق بين الريب والشك وانشد الطبري قول الاعشى ﴿ تدر على اسوق الممترين ركضا اذا ما السراب ارجحن ﴾ شاهدا
على ان الممترين الشاكون قال ووهم في ذلك لان ابا عبيدة وغيره قالوا الممترون في البيت هم الذين يمرون الخيل بارجلهم
همزا لتجري فيحلبون الجري منها ﴿ولكل وجهة﴾ جمهور القرا على تنوين كل وتنوينه للعوض من المضاف اليه والجار خبر
مقدم ووجهة مبتدا موخر واختلف في المضاف اليه كل المحذوف فقيل تقديره ولكل طائفة من اهل الاديان وقيل
ولكل اهل موضع من المسلمين وجهة الى جهة الكعبة يمينا وشمالا ووراء وقدام وفي وجهة قولان احدهما ويعزى
للمبرد والفارسي والمازني في احد قوليه انها اسم المكان المتوجه اليه وعلى هذا يكون اثبات الواو قياسا اذ هي غير
مصدر قال سيبويه ولو بنيت فعلة من الوعد لقلت وعدة ولو بنيت مصدرا لقلت عدة والثاني انها مصدر
ويعزى للمازني وهو ظاهر كلام سيبويه فانه قال بعد ذكر حذف الواو من المصادر وقد اثبتوا فقالوا وجهة في الجهة
وعلى هذا يكون اثبات الواو شاذا منبهة على ذلك الاصل المتروك في عدة ونحوها والظاهر ان الذي سوغ اثبات
الواو وان كانت مصدرا انها مصدر جات على حذف الزوائد اذ الفعل المسموع من هذه المادة توجه واتجه ومصدرهما

الخامس ج

الوجه والاتجاه ولم يسمع في فعله وجه يجه كوعد يعد وكان الموجب لحذف الواو من عدة وزنة الحمل على المضارع
لوقوع الواو بين ياء وكسرة وهنا فلم يسمع فيه مضارع يحمل مصدره عليه فلذلك قلت ان وجهة مصدر على حذف
الزوائد لتوجه واتجه وقرأ ابو البقاء الشيء من هذا (ه) هو موليها جملة من مبتدأ وخبر في محل رفع لانها صفة
لوجهة واختلف في هو على قولين احدهما انه يعود على لفظ كل لا على معناها ولذلك افرد والمفعول الثاني محذوف
لفهم المعنى تقديره هو موليها وجهه او نفسه ويؤيد هذا قراءة ابن عامر مولاها على ما لم يسم فاعله كما سيأتي والثاني
انه يعود على الله تعالى اي الله مولي القبلة اياه اي ذلك الفريق وقرأ الجمهور موليها على انه اسم فاعل وقد تقدم انه
حذف احد مفعوليه وقرأ ابن عامر وتعزى لابن عباس مولاها على اسم المفعول وفيه ضمير قائم مقام الفاعل والثاني هو
الضمير المتصل به وهو ها العائد على الوجهة وقيل على التولية ذكره ابو البقاء وعلى هذه القراءة يتعين عود هو الى
الفريق اذ يستحيل في المعنى عوده على الله تعالى وقرأ بعضهم ولكل وجهة بالاضافة ويعزى لابن عامر واختلفوا فيها
على ثلاثة اقوال احدها وهو قول الطبري انها خطأ وهذا ليس بشيء اذ الاقدام على تخطئة ما ثبت عن الائمة لا يسهل
والثاني هو قول الزمخشري وابي البقاء ان اللام زائدة في الاصل قال الزمخشري المعنى وكل وجهة الله موليها فزيدت
اللام لتقدم المفعول كقولك لزيد ضربت ولزيد ابوه ضارب به قال الشيخ وهذا فاسد لان العامل اذا تعدى لضمير
الاسم لم يتعد الى ظاهره المجرور باللام لا تقول لزيد ضربته ولا لزيد انا ضاربه لئلا يلزم احد محذورين وهما اما
لانه يكون العامل قويا ضعيفا وذلك انه من حيث تعدى للضمير بنفسه يكون قويا ومن حيث تعدى للظاهر
باللام يكون ضعيفا واما لانه يصير المتعدي لواحد متعديا لاثنين ولذلك تأول النحويون ما يوهم ذلك وهو قوله
هذا سراقة للقرآن يدرسه ... والمرء عند الرشا ان يلقها ذيب ... على ان الضمير في يدرسه للمصدر اي يدرس الدرس
لا للقرآن لان الفعل قد تعدى اليه واما تمثيله بقوله لزيد ضربت فليس نظير الآية لانه لم يتعد في هذا المثال الى
ضميره ولا يجوز ان تكون المسألة من باب الاشتغال فيقدر عاملا في لكل وجهة يفسره موليها لان الاسم المشتغل
عنه اذا كان ضمير مجرور بحرف ينتصب ذلك الاسم بفعل يوافق العامل الظاهر في المعنى ولا يجوز جر المشتغل عنه
بحرف تقول زيدا مررت به اي لابست زيدا مررت به ولا يجوز لزيد مررت به قال تعالى والظالمين اعد لهم
وقال ... اثعلبة الفوارس ام رياحا ... عدلت بهم طهية والخشابا ... فاتى بالمشتغل عنه منصوبا واما تمثيله
بقوله لزيد ابوه ضارب فتركيب غير عربي الثالث ان لكل وجهة متعلقا بقوله فاستبقوا الخيرات اي فاستبقوا
الخيرات لكل وجهة وانما قدم على العامل للاهتمام به كما تقدم المفعول ذكره ابن عطية ولا يجوز ان توجه هذه القراءة
على ان لكل وجهة في موضع المفعول الثاني لموليها والمفعول الاول هو المضاف اليه اسم الفاعل الذي هو مول وهو ها
وتكون عائدة على الطوائف ويكون التقدير وكل وجهة الله مولي الطوائف اصحاب القبلات وزيدت اللام في
المفعول لتقدمه ولكون العامل فرعا لان النحويين نصوا على انه لا تجوز زيادة اللام للتقوية الا في المتعدي لواحد
فقط ومول مما يتعدى لاثنين فامتنع ذلك فيه وهذا المانع هو الذي منع من الجواب عن الزمخشري فيما اعترض به عليه
الشيخ من كون الفعل اذا تعدى للظاهر فلا يتعدى لضميره وهو انه كان يمكن ان يجاب عنه بان الضمير المتصل بمول
ليس بضمير المفعول بل ضمير المصدر وهو التولية ويكون المفعول الاول محذوفا والتقدير الله مولي التولية كل وجهة
اصحابها فلما قدم المفعول على العامل قوي باللام لولا انهم نصوا على المنع من زيادتها في المتعدي لاثنين وثلاثة (ه)
فاستبقوا الخيرات الخيرات منصوب على اسقاط حرف الجر التقدير الى الخيرات كقول الراعي
ثنائي عليكم آل حرب ومن يمل ... سواكم فاني مهتد غير مائل ... اي الى سواكم وذلك لان استبق اما بمعنى سبق
المجرد او بمعنى تسابق لا جائز ان يكون بمعنى سبق لان المعنى ليس على استبقوا الخيرات فبقي ان يكون بمعنى تسابق ولا
يتعدى بنفسه والخيرات جمع خيرة وفيها احتمالان احدهما ان تكون مخففة من خيرة بالتشديد بوزن فيعلة
نحو ميت في ميت والثاني ان تكون غير مخففة بل تثبت على فعلة بوزن جفنة يقال رجل خير وامرأة خيرة
وعلى كلا التقديرين فليسا للتفضيل والاستباق الوصول الى الشيء اولا واصله التقدم في السير ثم تجوز به في كل تقدم (ه)
اينما تكونوا اين اسم شرط تجزم فعلين كان وما مزيدة عليها على سبيل الجواز وفي ظرف مكان وهي في محل نصب

خبرا

خبر الكان وتقديمها واجب لتضمنها معنى ما له صدر الكلام وتكونوا مجزوم بها على الشرط وهو الناصب لها ويأت جوابها ويكون ايضا
استفهاما فلا تعمل شيئا وهي مبنية على الفتح لتضمن معنى حرف الشرط او الاستفهام (ه) ومن حيث خرجت قوله من حيث متعلق
بقوله فول وخرجت في محل جر باضافة حيث اليها وقرأ عبد الله حيث بالفتح وقد تقدم انها احدى اللغات ولا تكون هنا
شرطية لعدم زيادة ما والهاء في قوله وانه للحق الكلام فيها كالكلام عليها فيما تقدم وقرئ تعملون بالياء والتاء وهما
واضحتان كما تقدم (ه) لئلا يكون هذه لام كي بعدها ان المصدرية الناصبة للمضارع ولا نافية واقعة بين الناصب ومنصوبه
كما تقع بين الجازم ومجزومه نحو الا تفعلوه تكن وان هنا واجبة الاظهار اذ لو اضمرت لثقل اللفظ بتوالي لامين
ولام الجر متعلقة بقوله فولوا وجوهكم وقال ابو البقاء متعلقة بمحذوف تقديره فعلنا ذلك لئلا ولا حاجة الى ذلك
وللناس خبر ليكون مقدم على اسمها وهو حجة وعليكم في محل نصب على الحال لانه في الاصل صفة النكرة فلما قدم عليها انتصب
حالا ولا يتعلق بحجة لئلا يلزم تقديم معمول المصدر عليه وهو ممتنع لانه في تأويل صلة وموصول وقد قال بعضهم
يتعلق بحجة وهو ضعيف ويجوز ان يكون عليكم خبر يكون ويتعلق للناس بيكون على رأي من يرى ان كان الناقصة
تعمل في الظرف وشبهه وذكر الفعل في قوله يكون لان تأنيث الحجة غير حقيقي وحسن ذلك الفصل ايضا (ه) الا الذ
قرأ الجمهور الا بكسر الهمزة وتشديد اللام وقرأ ابن عباس وزيد بن علي وابن زيد بفتحها وتخفيف اللام على انها للاستفتاح
فاما قراءة الجمهور فاختلف النحويون في تأويلها على اربعة اقوال اظهرها وهو اختيار الطبري وبدأ به ابن عطية ولم
يذكر الزمخشري غيره انه استثناء متصل قال الزمخشري ومعناه لئلا يكون حجة لاحد من اليهود الا للمعاندين
منهم القائلين ما ترك قبلتنا الى الكعبة الا ميلا لدين قومه وحبا لبلده واطلق على قولهم حجة لانهم ساقوه مساق الحجة وقال
ابن عطية المعنى انه لا حجة لاحد عليكم الا الحجة الداحضة الذين ظلموا من اليهود وغيرهم الذين تكلموا في النازلة وسماها حجة
وحكم بفسادها حين كانت من ظالم الثاني انه استثناء منقطع فيقدر بلكن عند البصريين وبل عند الكوفيين لانه استثناء
من غير الاول والتقدير لكن الذين ظلموا فانهم يتعلقون عليكم بالشبهة يضعونها موضع الحجة ومثار الخلاف هو هل
الحجة هو الدليل الصحيح او الاحتجاج صحيحا كان او فاسدا فعلى الاول يكون منقطعا وعلى الثاني يكون متصلا الثالث
وهو قول ابي عبيدة ان الا بمعنى الواو العاطفة وجعل من ذلك قوله ... وكل اخ مفارقه اخوه ... لعمر ابيك الا الفرقدان ...
وقول الآخر ... ما بالمدينة دار غير واحدة ... دار الخليفة الا دار مروانا ... تقديره ذلك عنده ولا الذين ظلموا والفرقدان
ودار مروان وقد خطأه النحاة في ذلك كالزجاج وغيره الرابع ان الا بمعنى بعد اي بعد الذين ظلموا وجعل منه قوله الله
تعالى لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى وقوله تعالى الا ما قد سلف تقديره بعد الموتة وبعد ما قد سلف وهذا من
افسد الاقوال وانكرها وانما ذكرته لغرض التنبيه على ضعفه والذين في محل نصب على الاستثناء على القولين اتصالا وانقطاعا
واجاز قطرب ان يكون الذين في محل جر بدلا من ضمير الخطاب في عليكم والتقدير لئلا يثبت حجة للناس على غير الظالمين
منهم وهم انتم ايها المخاطبون بتولية وجوهكم الى القبلة ونقل عنه انه كان يقرأ الا على الذين كانه يكرر العامل في البدل
على حد قوله للذين استضعفوا لمن آمن منهم وهذا عند جمهور البصريين ممتنع لانه يؤدي الى بدل الظاهر من ضمير حاضر
بدل كل من كل ولم يجزه من البصريين الا الاخفش وتأول غيره ما ورد من ذلك واما قراءة ابن عباس رضي الله تعالى عنهما فالا
للاستفتاح وفي محل الذين ثلاثة اوجه اظهرها انه مبتدأ وخبره قوله فلا تخشوهم وانما دخلت الفاء في الخبر لان الموصول
تضمن معنى الشرط والماضي الواقع صلة مستقبل معنى كانه قيل من يظلم الناس فلا تخشوهم ولولا دخول الفاء لترجح النصب
على الاشتغال اي لا تخشوا الذين ظلموا لا تخشوهم الثاني ان يكون منصوبا باضمار فعل على الاشتغال وذلك على قول الاخفش
فانه يجيز زيادة الفاء الثالث نقله ابن عطية انه يكون منصوبا على الاغراء ونقل عن ابن مجاهد انه قرأ الى الذين ظلموا
وجعل الى حرف جر مثل ولا اذا لذلك بانها بمعنى مع والتقدير لئلا يكون للناس عليكم حجة مع الذين والظاهر ان هذا الراوي وهم
في سمعه الا الذين بتخفيف الا فاعتقد ذلك فيها وله نظائر مذكورة عندهم ومنهم في محل نصب على الحال فيتعلق بمحذوف ويحتمل
ان يكون من للتبعيض وان يكون للبيان (ه) ولاتم فيه اربعة اوجه اظهرها انه معطوف على قوله لئلا يكون كان المعنى
عرفناكم وجه الصواب في قبلتكم والحجة لكم لانتفاء حجج الناس عليكم ولاتمام النعمة فيكون التعريف معللا بهاتين العلتين
والفصل بالاستثناء وما بعده كلا فصل اذ هو من متعلق العلة الاولى الثاني انه معطوف على علة محذوفة وكلاهما

معلولها الخشية السابقة فكأنه قيل واخشوني لأوفقكم ولأتم نعمتي عليكم الثالث انه متعلق بفعل محذوف مقدر بعده
تقديره ولأتم نعمتي عليكم عرفتكم امر قبلتكم الرابع وهو اضعفها ان تكون متعلقة بالفعل قبلها والواو زائدة تقديره واخشوني
لأتم نعمتي وهذه لام كي وأن مضمرة بعدها ناصبة للمضارع فينسبك منها مصدر مجرور باللام وتقدم تحقيقه وعليكم
فيه وجهان احدهما ان يتعلق بأتم والثاني ان يتعلق بمحذوف على انه حال من نعمتي اي كائنة عليكم ه كما ارسلنا في الكاف
قولان اظهرهما انها للتشبيه والثاني انها للتعليل فعلى القول الاول تكون نعت مصدر محذوف واختلف الناس في متعلقها
حينئذ على خمسة اوجه احدها انها متعلقة بقوله ولأتم تقديره ولأتم نعمتي عليكم اتماما مثل اتمام الرسول فيكم ومتعلق
الاتمامين مختلف فالاول بالثواب في الآخرة والثاني بارسال الرسول في الدنيا او الاول باجابة الدعوة الاولى لابراهيم في قوله
ومن ذريتنا امة مسلمة لك والثاني باجابة الدعوة الثانية في قوله ربنا وابعث فيهم رسولا منهم ورجحه مكي بان سياق
اللفظ يدل على ان المعنى ولأتم نعمتي ببيان ملة ابيكم ابراهيم كما اجبنا دعوته فيكم فارسلنا اليكم رسولا منكم الثاني
انها متعلقة بتهتدون تقديره تهتدون اهتداء مثل ارسالنا فيكم رسولا ويكون تشبيه الهداية بالارسال في التحقق
والثبوت اي اهتداء متحققا كتحقق ارسالنا الثالث وهو قول ابي مسلم انها متعلقة بقوله وكذلك جعلناكم امة وسطا
اي جعلنا مثل ارسالنا وهذا بعيد جدا لطول الفصل المؤذن بالانقطاع الرابع انها متعلقة بما بعدها وهو اذكروني
قال الزمخشري كما ذكرتكم بارسال الرسل فاذكروني بالطاعة اذكركم بالثواب فيكون على تقدير مصدر محذوف وعلى
تقدير مضاف اي اذكروني ذكرا مثل ذكرنا لكم بالارسال ثم صار مثل ذكر ارسالنا ثم حذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه
وهذا كما تقول كما اتاك فلان فأته يكرمك والفاء غير مانعة من ذلك قال ابو البقا كما لم تمنع في باب الشرط يعني ان ما بعد
فاء الجزاء يعمل فيما قبلها وقد رد مكي هذا بان الامر اذا كان له جواب لم يتعلق به ما قبله لاشتغاله بجوابه واذكروا
قد اجيب بقوله اذكركم فلا يتعلق به ما قبله قال ولا يجوز ذلك الا على التشبيه بالشرط الذي يجاب بجوابين نحو اذا اتاك
فلان فأكرمه ترضه فيكون كما وفاذكروني جوابين للامر والاول افصح واشهر وتقول كما احسنت اليك فاكرمني فيصح ان تجعل
الكاف متعلقة باكرمني اذ لا جواب له وهذا الذي منعه مكي قال الشيخ لا نعلم خلافا في جوازه واما قوله الا ان يشبه
بالشرط وجعله كما جوابا للامر فليس بتشبيه صحيح ولا يتعقل ولا احتاج عليه موضع غير هذا الكتاب قال الشيخ
وانما يخدش هذا عندي وجود الفا فانها لا يعمل ما بعدها فيما قبلها وبعد زيادتها انتهى وقد تقدم ما نقلته عن ابي
البقا في انها غير مانعة من ذلك الخامس انها متعلقة بمحذوف على انها حال من نعمتي والتقدير ولأتم نعمتي عليكم
مشبهة ارسالنا فيكم رسولا اي مشبهة نعمة الارسال فيكون على حذف مضاف واما على القول بانها للتعليل فتتعلق
بما بعدها وهو قوله فاذكروني اي اذكروني لاجل ارسالنا فيكم رسولا وكون الكاف للتعليل واضح وجعل بعضهم منه
واذكروه كما هداكم وقول الآخر ه لا تشتم الناس كما لا تشتم ه اي لا تشتم لامتناع الناس من شتمك ه وفي ما المتصلة
بهذه الكاف ثلاثة اوجه اظهرها انها مصدرية وقد تقدم تحريره والثاني ان تكون بمعنى الذي والعائد محذوف
ورسولا بدل منه والتقدير كالذي ارسلناه رسولا وهذا بعيد جدا وايضا فان فيه وقوع ما على احاد العقلاء وهو قول
مرجوح الثالث انها كافة للكاف كهي في قوله ه لعمرك انني وابا حميد ه كما النشوان والرجل الحليم ه ولا حاجة الى
هذا فانه لا يصار الى ذلك الا حيث تعذر ان ينسبك منها ومما بعدها مصدر كما اذا اتصلت بجملة اسمية كالبيت
المتقدم ومنكم في محل نصب لانه صفة لرسولا وكذلك ما بعده من الجمل ويحتمل ان يكون الجمل بعده حالا لتخصص
النكرة بوصفها بقوله منكم واتى بهذه الصفات بصيغة المضارع لانه يدل على التجدد والحدوث وهو مقصود
ههنا بخلاف كونه منهم فانه وصف ثابت له وهنا قدم التزكية على التعليم وفي دعاء ابراهيم بالعكس والفرق ان المراد
بالتزكية هنا التطهير من الكفر وكذلك فسروه وهناك المراد بها الشهادة بانهم خيار ازكياء وذلك متاخر عن تعلم الشرائع
والعمل بها وقوله يعلمكم ما لم تكونوا تعلمون بعد قوله ويعلمكم الكتاب والحكمة من باب ذكر العام بعد الخاص وهو قليل
بخلاف عكسه وقوله واشكروا لي تقدم ان شكر يتعدى تارة بنفسه وتارة بحرف جر على حد سوا على الصحيح وقال
بعضهم اذا قلت شكرت لزيد فمعناه شكرت لزيد صنيعه فجعلوه متعديا لاثنين احدهما بنفسه والآخر بحرف
الجر ولذلك فسر الزمخشري هذا الموضع بقوله واشكروا لي ما انعمت به عليكم وقال ابن عطية واشكروا لي واشكروني

بمعنى

بمعنى واحد ولي افصح واشهر مع الشكر ومعناه نعمتي واياديّ وكذلك اذا قلت شكرتك فالمعنى شكرت لك صنيعك
وذكرته فحذف المضاف اذ معنى الشكر ذكر اليد وذكر مسديها معا فما حذف من ذلك فهو اختصار لدلالة ما بقي
على ما حذف ه اموات بل احيا خبر مبتدا محذوف اي لا تقولوا هم اموات وكذلك احيا خبر مبتدا محذوف اي
بل هم احيا وقد راعى لفظ من فافرد في قوله يقتل ومعناها اخرى فجمع في قوله اموات بل احيا واللام هنا للعلة
ولا تكون للتبليغ لانهم لم يبلغوا الشهدا قولهم هذا والجملة من قولهم اموات في محل نصب بالقول لانها محكية
به واما بل هم احيا فيحتمل وجهين احدهما ان لا يكون له محل من الاعراب بل هو اخبار من الله تعالى بانهم احيا ويرده
قوله ولكن لا تشعرون اذ المعنى لا تشعرون بحياتهم ه والثاني ان يكون محله النصب بقول محذوف تقديره بل قولوا
هم احيا ولا يجوز ان ينتصب بالقول الاول لفساد المعنى وحذف مفعول يشعرون لفهم المعنى اي بحياتهم ه
ولنبلونكم هذا جواب قسم محذوف ومتى كان جوابه مضارعا مثبتا مستقبلا وجب تلقيه باللام واحدى النونين
خلافا للكوفيين حيث يعاقبون بينهما ولا يجيز البصريون ذلك الا في ضرورة وفتح الفعل المضارع لاتصاله بالنون
وقد تقدم تحقيق ذلك وما فيه من الخلاف ه بشيء متعلق بقوله لنبلونكم والبا معناها الالصاق وقراءة الجمهور
على افراد شيء ومعناها الدلالة على التقليل اذ لو جمعه لاحتمل ان يكون ضروبا من كل واحد وقرا الضحاك بن مزاحم باشيا
على الجمع وقراءة الجمهور لا بد فيها من حذف تقديره وبشيء من الجوع وبشيء من النقص واما قراءة الضحاك فلا يحتاج الى هذا
وقوله من الخوف في محل جر صفة لشيء فيتعلق بمحذوف ه ونقص فيه وجهان احدهما ان يكون معطوفا على شيء
والمعنى بشيء من الخوف وبنقص والثاني انه يكون معطوفا على الخوف اي وبشيء من نقص الاموال والاول اولى لاشتراكهما
في التنكير ه من الاموال فيه خمسة اوجه احدها ان يكون متعلقا بنقص لانه مصدر نقص وهو يتعدى الى واحد وقد
حذف اي ونقص شيء من كذا الثاني ان يكون في محل جر صفة لذلك المحذوف فيتعلق بمحذوف اي ونقص شيء كائن من
كذا الثالث ان يكون في محل نصب صفة لمفعول محذوف نصب بهذا المصدر المنون والتقدير ونقص شيئا كائنا
من كذا ذكره ابو البقا ويكون معنى من على هذين الوجهين التبعيض الرابع ان يكون في محل جر صفة لنقص فيتعلق بمحذوف
ايضا اي نقص كائن من كذا ويكون من لابتدا الغاية الخامس ان تكون من زائدة عند الاخفش وحينئذ لا تعلق لها بشيء ه
الذين اذا اصابتهم مصيبة فيه اربعة اوجه احدها ان يكون منصوبا على النعت للصابرين وهو الاصح الثاني ان يكون
منصوبا على المدح الثالث ان يكون مرفوعا على خبر مبتدا محذوف اي هم الذين وحينئذ يحتمل ان يكون على القطع
وان يكون على الاستئناف الرابع ان يكون مبتدا والجملة الشرطية من اذا وجوابها صلته وخبره ما بعده من قوله
اولئك عليهم صلوات ه اولئك مبتدا وصلوات مبتدا ثان وعليهم خبره مقدم عليه والجملة خبر قوله اولئك
ويجوز ان يكون صلوات فاعلا بقوله عليهم قال ابو البقا لانه قد قوي بوقوعه خبرا والجملة من قوله اولئك وما
بعده خبر الذين على احد الاوجه المتقدمة او لا محل لها على غيره من الاوجه وقالوا هو العامل في اذا لانه جوابها
وقد تقدم الكلام في ذلك وتقدم انها هل تقتضي التكرار ام لا ه انا لله انّ واسمها وخبرها في محل نصب بالقول
والاصل اننا بثلاث نونات فحذفت الاخيرة من انّ لا الاولى لانه قد عهد حذفها ولانها طرف والاطراف اولى بالحذف
لا يقال انها لو حذفت الثانية لكانت مخففة والمخففة لا تعمل على الافصح فكان ينبغي ان تلغى فينفصل الضمير
المرفوع حينئذ اذ لا عمل لها فيه فدل عدم ذلك على ان المحذوف النون الاولى لان هذا الحذف حذف لتوالي
الامثال لا ذاك الحذف المعهود في انّ واصابتهم مصيبة من التجانس المتغاير اذ احدى كلمتي المادة اسم والاخرى
فعل ومثله ازفت الآزفة ووقعت الواقعة وقوله ورحمة عطف على الصلوات وان كانت بمعناها فان الصلوة من الله
تعالى رحمة لاختلاف اللفظين كقوله وقددت الاديم لراهشيه والفى قولها كذبا ومينا وقوله
الا حبذا هند وارض بها هند ه وهند اتى من دونها النأي والبعد ه من ربهم فيه وجهان انه متعلق بمحذوف
لانه صفة لصلوات ومن للابتدا فهو في محل رفع اي صلوات كائنة من ربهم والثاني ان يتعلق بما تضمنه قوله عليهم من
الفعل اذا جعلناه رافعا الصلوات رفع الفاعل فعلى الاول يكون قد حذف الصفة بعد رحمة اي ورحمة منه وعلى
الثاني لا يحتاج الى ذلك وقوله واولئك هم المهتدون نظيره واولئك هم المفلحون ه ان الصفا الصفا اسمها ومن

صح

شعائر الله قاله ابو البقا وفي الكلام حذف مضاف تقديره طواف الصفا او سعي الصفا والف الصفا عن واو بدليل
قلبها في التثنية واوا قالوا صفوان والاشتقاق يدل عليه ايضا لانه من الصفو وهو الخلوص والصفا الحجر الاملس وقيل
الذي لا يخالطه غيره من طين او تراب ويفرق بين واحده وجمعه تا التانيث نحو صفا كثير وصفاة واحدة وقد يجمع
الصفا على فعول وافعال قالوا صفي واصفا بكسر الصاد وضمها كعصي واصفاء والاصل صفوو واصفاو فقلبت الواوان في
صفوو ياءين والواو في اصفاو همزة كعصا وبابه والمروة الحجارة الصغار فعلة اللينة وقيل الصلبة وقيل المرهفة
الاطراف وقيل البيض وقيل السود وهما في الآية علمان لجبلين معروفين والالف واللام فيهما للغلبة كهما في البيت
والنجم وجمعها مرو كقوله • وترى المرو اذا ما هجرت • عن يديها كالفراش المشفتر • والشعائر جمع شعيرة وهي العلامة
وقيل جمع شعارة والمراد بها في الآية مناسك الحج والاجود شعائر بالهمز لزيادة حرف المد وهو عكس معايش ومصايب ه
فمن حج البيت من شرطية في محل رفع بالابتدا وحج في محل جزم بالشرط والبيت نصب على المفعول به لا على الظرف والجواب قوله
فلا جناح والحج لغة القصد مرة بعد اخرى قال كراهب يحج بيت المقدس في منقل وبرجد وبرنس والاعتمار الزيارة
وقيل مطلق القصد ثم صارا علمين بالغلبة في المعاني كالبيت والنجم في الاعيان ه فلا جناح عليه الظاهر ان عليه
خبر لا وان يطوف اصله في ان يطوف فحذف حرف الجر فيجي في محلها القولان النصب والجر والوقف في هذا الوجه
على قوله بهما واجاز ابو البقا وغيره ذلك اوجها ضعيفة منها ان يكون الكلام قد تم عند قوله فلا جناح على ان يكون خبر لا محذوفا
وقدره ابو البقا فلا جناح في الحج ويبتدا بقوله عليه ان يطوف فيكون عليه خبرا مقدما وان يطوف في تاويل مصدر مبتدا
مرفوع بالابتدا فان الطواف واجب قال ابو البقا هنا والجيد ان يكون عليه في هذا الوجه خبرا وان يطوف مبتدا
ومنها ان يكون عليه ان يطوف من باب الاغرا فيكون ان يطوف في محل نصب كقولك عليك زيدا اي الزمه الا ان اغرا
الغايب ضعيف حكى سيبويه عليه رجلا ليسني قال وهو شاذ ومنها ان يطوف في محل رفع خبرا ثانيا للا والتقدير فلا
جناح الطواف بهما ومنها ان يطوف في محل نصب على الحال من الها في عليه والعامل في الحال العامل في الخبر والتقدير
فلا جناح عليه في حال طوافه بهما وهذان القولان ساقطان ذكرتهما تنبيها على غلطهما ولا فايدة في ذكر وجه الغلط
اذ هو واضح بادنى نظر وقراة الجمهور ان يطوف بغير لا وقرا انس وابن عباس وابن سيرين وشهر بن حوشب ان لا يطوف
قالوا وكذلك في مصحف ابي وعبد الله وفي هذه القراة احتمالان احدهما انها زايدة كهي في قوله ان لا تسجد وقوله
وما الوم البيض ان لا تسخرا • اذا راين الشمط القفندرا • وحينيذ يتحد معنى القراتين والثاني انها غير زايدة
بمعنى ان رفع الجناح في فعل الشي هو رفع في تركه اذ هو تخيير بين الفعل والترك نحو فلا جناح عليهما ان يتراجعا
فتكون قراة الجمهور فيها رفع الجناح في فعل الطواف نصا وفي هذه رفع الجناح في الترك نصا وقرا الجمهور يطوف
بتشديد الطا والواو والاصل يتطوف وماضيه كان اصله تطوف فلما اريد الادغام تخفيفا قلبت التا طا
وادغمت في الطا فاحتيج الى همزة وصل لسكون اوله لاجل الادغام فاتي بها فجا مضارعه عليه يطوف فانحذفت
همزة الوصل لتحصن الحرف المدغم بحرف المضارعة ومصدره على التطوف رجوعا الى اصل تطوف وقرا ابو
السمال يطوف مخففا من طاف يطوف وهي سهلة وقرا ابن عباس رضي الله تعالى عنه يطاف بتشديد الطا مع
الالف واصله يطتوف على وزن يفتعل وماضيه على اطتوف افتعل تحركت الواو وانفتح ما قبلها فقلبت
الفا وجعت تا الافتعال بعد الطا فوجب قلبها طا وادغام الطا فيها كما قالوا اطيب بذا والاصل اطتيب
تطيبت فصار اطاف وجا مضارعه عليه يطاف هذا هو تصريف هذه اللفظة من كون تا الافتعال تقلب طا
وتدغم فيها الطا الاولى وقال ابن عطية فجا يطتاف ادغمت التا بعد الاسكان في الطا على مذهب من اجاز
ادغام الثاني في الاول كما جا في مدكر ومن لم يجز ذلك قال قلبت التا طا ثم ادغمت الطا في الطا وفي
هذا نظر لان الاصلي ادغم في الزايد وذلك ضعيف وهذا الذي قاله ابن عطية فيه خطا من وجهين احدهما
كونه يدعي ادغام الثاني في الاول وذلك لا نظير له انما يدغم الاول في الثاني والثاني انه قال كما جا في مدكر
لانه كان ينبغي على قوله ان يقال مذكر بالذال المعجمة وهذه لغة رديئة انما اللغة الجيدة بالمهملة لانا قلبنا
تا الافتعال بعد الذال المعجمة دالا مهملة فاجتمع متقاربان فقلبنا اولهما لجنس الثاني وادغمت وسياتي

تحقيق

تحقيق ذلك ومصدر اطاف على الاطياف بوزن الافتعال والاصل الطواف بكسر ما قبل الواو فقلبت تا وانما عادت
الواو الى اصلها لزوال موجب قلبها الفا ويوضح ذلك قولهم اعتاد اعتيادا والاصل اعتواد فقلبت لما ذكرت لك ه
ومن تطوع خيرا قرا حمزة والكسائي يطوع هنا وفي الآية الآتية بعدها يطوع بالياء فعلا مضارعا وقرا الباقون تطوع فعلا
ماضيا فاما على قراتهما فتكون من شرطية ليس الا لعملها الجزم واصل يطوع يتطوع فادغم على نحو ما تقدم في يطوف ومن في محل
رفع بالابتدا والخبر فعل الشرط على ما هو الصحيح كما تقدم تحقيقه وقوله فان الله جملة في محل جزم لانها جواب الشرط ولا
بد من عايد مقدر اي فان الله شاكر له وقال ابو البقا واذا جعلت من شرطا لم يكن في الكلام حذف ضمير لان ضمير
من في تطوع وهذا بخلاف ما قررت لك نقله عن النحويين من انه اذا كان اداة الشرط اسما لزم ان يكون في الجواب
ضمير يعود عليه وتقدم تحقيق ذلك واما على قراة الجمهور فيحتمل وجهين احدهما ان يكون شرطية والكلام فيها كما تقدم
والثاني ان يكون موصولة وتطوع صلتها ولا محل لها من الاعراب حينيذ ويكون في محل رفع بالابتدا ايضا وفان الله
خبره ودخلت الفا لما تضمن من معنى الشرط والعايد محذوف كما تقدم اي شاكر له وانتصاب خيرا على احد اوجه اما على
اسقاط حرف الجر اي تطوع بخير فلما حذف الجر انتصب نحو تمرون الديار فلم تعوجوا وهو غير مقيس الثاني انه نعت
مصدر محذوف اي تطوعا خيرا الثالث ان يكون حالا من ذلك المصدر المقدر معرفة وهذا مذهب سيبويه
وقد تقدم غير مرة او على تضمين تطوع فعلا يتعدى اي من فعل خيرا متطوعا به وقد تلخص مما تقدم ان في قوله فان الله
شاكر عليم وجهان احدهما الجزم على القول بكونها شرطية والثاني الرفع على القول بكونها موصولة ه ما انزلنا
مفعول بيكتمون وانزلنا صلة وعايد محذوف اي انزلناه ومن البينات يجوز فيه ثلاثة اوجه اظهرها انها
حال من ما الموصولة فيتعلق بمحذوف اي كاينا من البينات الثاني ان يتعلق بانزلنا فيكون مفعولا به قاله ابو البقا وفيه
نظر من حيث انه اذا كان مفعولا به لم يتعد الفعل الى ضمير واذا لم يتعد الى ضمير الموصول بقي الموصول بلا عايد
الثالث ان يكون حالا من الضمير العايد على الموصول والعامل فيه انزلنا لانه عامل في صاحبها ه من بعد ما بيناه
متعلق بيكتمون ولا يتعلق بانزلنا لفساد المعنى لان الانزال لم يكن بعد التبيين واما الكتمان فبعد التبيين والضمير
في بيناه يعود على ما الموصولة وقرا الجمهور بيناه وقرا طلحة بن مصرف بينه على ضمير الغايب وهو التفات من التكلم
الى الغيبة وللناس متعلق بالفعل قبله وقوله في الكتاب يحتمل وجهين احدهما متعلق بقوله بيناه والثاني ان يتعلق
بمحذوف لانه حال من الضمير المنصوب في بيناه اي بيناه حال كونه مستقرا وكاينا في الكتاب ه اولئك يلعنهم
يجوز في اولئك وجهان احدهما ان يكون مبتدا ويلعنهم خبره والجملة خبر ان الذين والثاني ان يكون بدلا من الذين
ويلعنهم الخبر لان ه ويلعنهم اللاعنون يحتمل ان يكون معطوفا على ما قبله وهو يلعنهم الله وان يكون مستانفا
واتى بصلة الذين فعلا مضارعا وكذلك بفعل اللعنة دلالة على التجدد والحدوث وان هذا يتجدد وقتا فوقتا
وكررت اللعنة تاكيدا في ذمهم وفي قوله يلعنهم الله التفات اذ لو جرى على سنن الكلام لقال نلعنهم لقوله انزلنا ولكن
في اظهار هذا الاسم الشريف ما ليس في الضمير ه الا الذين تابوا فيه وجهان احدهما ان يكون استثناء متصلا والمستثنى
منه هو الضمير في يلعنهم والثاني ان يكون استثناء منقطعا لان الذين كتموا لعنوا قبل ان يتوبوا وانما جا الاستثناء لبيان
قبول التوبة لان قوما من الكاتمين لم يلعنوا ذكر ذلك ابو البقا وليس بشي ه وماتوا وهم كفار الواو للحال والجملة في محل
نصب على الحال واثبات الواو هنا افصح خلافا للفرا والزمخشري حيث قالا انحذفها شاذ وقوله اولئك عليهم
لعنة اولئك مبتدا وعليهم لعنة الله مبتدا وخبره خبر عن اولئك واولئك وخبره خبر عن ان ويكون في لعنة الرفع بالفاعلية
بالجار قبلها لاعتماده فانه وقع خبرا عن اولئك وتقدم تحريره في عليهم صلوات من ربهم ه والملائكة الجمهور على جر
الملائكة نسقا على اسم الله تعالى وقرا الحسن بالرفع والملائكة والناس اجمعون وخرجها النحويون على العطف على موضع
اسم الله تعالى فانه وان كان مجرورا باضافة المصدر اليه فموضعه رفع بالفاعلية لان هذا المصدر ينحل بحرف مصدري
وفعل والتقدير ان لعنهم او ان يلعنهم الله فعطف الملائكة على هذا التقدير قال الشيخ وهذا ليس بجايز على ما تقرر من
العطف على الموضع فان من شرطه ان يكون ثم محرز للموضع وطالب له والطالب للرفع وجود التنوين في المصدر هذا اذا
سلمنا ان لعنة ينحل بحرف مصدري وفعل لان الانحلال لذلك شرطه ان يقصد به العلاج الا ترى ان قوله الا لعنة الله

على الظالمين ليس المعنى على تقدير ان يلعن الله على الظالمين بل المراد اللعنة المستقرة واضيفت لله تعالى على سبيل
التعظيم لا على سبيل الحدوث ونقل عن سيبويه ان قولك هذا ضارب زيد غدا وعمرا بنصب عمرو وان ينصب بفعل
محذوف وابى ان ينصبه بالعطف على الموضع ثم بعد تسليمه ذلك كله قال المصدر المنون لم يسمع بعده فاعل مرفوع ومفعول
منصوب انما قاله البصريون قياسا على ان والفعل ومنعه الفراء وهو الصحيح ثم انه خرج هذه القراءة الشاذة على احد
ثلاثة اوجه الاول ان يكون الملائكة مرفوعا بفعل محذوف اي وتلعنهم الملائكة كما نصب سيبويه عمرا في قولك
ضارب زيد وعمرا بفعل محذوف الثاني ان يكون الملائكة عطفا على لعنة بتقدير حذف مضاف اي ولعنة الملائكة فلما
حذف المضاف اقيم المضاف اليه مقامه الثالث ان يكون مبتدا قد حذف خبره تقديره والملائكة والناس اجمعون يلعنهم وهذه
اوجه متكلفة واعمال المصدر المنون ثابت غاية ما في الباب انه قد يحذف فاعله كقوله او اطعام في يوم ذي مسغبة يتيما
وايضا فقد اتبعت العرب المجرور بالمصدر على موضعه رفعا قال • مشي الهلوك عليها الخيعل الفضل • برفع الفضل
وهو صفة للهلوك على الموضع واذا ثبت ذلك في النعت ثبت في العطف لانهما تابعان من التوابع الخمسة واجمعون
من الفاظ التاكيد المعنوي بمنزلة كل ه خالدين حال من الضمير في عليهم ه لا يخفف عنهم فيه ثلاثة اوجه احدها ان
يكون مستانفا الثاني ان يكون حالا من الضمير في خالدين فيكون حالان متداخلان الثالث ان يكون حالا ثانية من الضمير
في عليهم وذلك عند من يجيز تعدد الحال وقد منع ابو البقاء هذا الوجه تابعا على مذهبه في ذلك ه واله واحد
خبر المبتدا وواحد صفة وهو الخبر في الحقيقة لانه محط الفائدة الا ترى انه لو اقتصر على ما قبله لم يفد وهذا
يشبه الحال الموطئة نحو مررت بزيد رجلا صالحا فرجلا حال وليست مقصودة انما المقصود وصفها ه الا هو رفع
هو على انه بدل من اسم لا على المحل اذ محله الرفع على الابتداء وهو بدل من لا وما عملت فيه لانها وما بعدها في محل رفع
الابتداء وقد تقدم تقرير ذلك ولا يجوز ان يكون هو خبر لا التبرئة لما عرفت انها لا تعمل في المعارف بل الخبر محذوف
اي لا اله لنا هذا اذا فرضنا على ان لا المبني معها اسمها عاملة في الخبر اما اذا جعلنا الخبر مرفوعا بما كان عليه قبل دخول
لا وليس لها فيه عمل وهو مذهب سيبويه فكان ينبغي ان يكون هو خبرا الا انه منع من ذلك كون المبتدا نكرة والخبر معرفة
وهو ممنوع الا في ضرائر الشعر في بعض الابواب واستشكل الشيخ كونه بدلا من اله ولا من رجل في قولك لا رجل الا زيد انما هو
بدل من الضمير المستكن في الخبر المحذوف فاذا قلنا لا رجل الا زيد فالتقدير لا رجل كائن او موجود الا زيد فزيد بدل من الضمير
المستكن في الخبر لا من رجل فليس بدلا على موضع اسم لا وانما هو بدل مرفوع من ضمير مرفوع ذلك الضمير هو عائد على اسم لا ولولا
تصريح النحويين انه بدل على الموضع من اسم لا لتاولنا كلامهم على ما تقدم تاويله وهذا الذي قاله غير مشكل لانهم لم يقولوا
هو بدل من اسم لا على اللفظ حتى يلزمهم تكرير العامل وانما كان يشكل لو اجازوا ابداله من اسم لا على اللفظ ثم غيروا
ذلك لعدم امكان تكرير العامل ولذلك منعوا وجه البدل في قولهم لا اله الا الله وجعلوه انتصابا على الاستثناء واجازوه في
قولك لا رجل في الدار الا صاحبا لك لانه يمكن فيه تكرير العامل ه الرحمن الرحيم فيه اربعة اوجه احدها ان يكون بدلا
من هو ظاهر من مضمر الا ان هذا يؤدي الى البدل بالمشتقات وهو قليل لكن الجواب عنه بان هاتين الصفتين جريا مجرى
الجوامد ولا سيما عند من يجعل الرحمن علما وقد تقدم تحقيق ذلك في البسملة الثاني ان يكون خبر مبتدا محذوف
اي هو الرحمن وحسن حذفه توالي اللفظ بهو مرتين الثالث ان يكون خبرا ثانيا لقوله والهكم اخبر عنه بقوله
اله واحد وبقوله لا اله الا هو وبقوله الرحمن الرحيم وذلك عند من يرى تعدد الخبر مطلقا الرابع ان يكون
صفة لقوله هو وذلك عند الكسائي فانه يجيز وصف الضمير الغائب بصفة المدح فاشترط في وصف الضمير
هذين الشرطين ان يكون غائبا وان تكون الصفة صفة مدح فانه كان الشيخ جمال الدين بن مالك اطلق عنه جواز
وصف ضمير الغائب ولا يجوز ان يكون خبرا لهو هذه المذكورة لان المستثنى ليس بجملة ه الليل والنهار
قيل هو اسم جنس فيفرق بين واحده وجمعه بالتاء فيقال ليلة وليل كتمرة وتمر والصحيح انه مفرد ولا
يحفظ له جمع ولذلك خطأ الناس من زعم ان الليالي جمع ليل بل الليالي جمع ليلة وهو جمع غريب ولذلك قالوا هو جمع
ليلاة تقديرا وقد صرح بهذا المفرد في قول الشاعر في كل يوم وكل ليلاة ويدل على ذلك تصغيرهم لها على لييلة ونظيره
ليلة وليال كيكة وكياكي كانهم توهموا انها كيكاة في الاصل والكيكة البيضة واما النهار فقال الراغب هو في الشرع

قال لانه لم يمكن تكرير العامل لا تقول لا رجل لا زيد والذي يظهر لي انه ليس بدلا من آله صح

لما بين طلوع الفجر الى غروب الشمس وظاهر اللغة انه من وقت الاسفار وقال ثعلب والنضر بن شميل هو من طلوع
الشمس زاد النضر ولا يعد ما قبل ذلك من النهار وقال الزجاج اول النهار ذرور الشمس ويجمع على نهر وانهر نحو قذال
وقذل واقذلة وقيل لا يجمع لانه بمنزلة المصدر والصحيح جمعه على ما تقدم قال لولا الثريدان هلكنا بالضمر ثريد
ليل وثريد بالنهر وقد تقدم اشتقاق هذه المادة وانها تدل على الاتساع ومنه النهار لاتساع ضوئه عند قوله
من تحتها الانهار واختلاف مصدر مضاف لفاعله والمراد باختلافهما ان كل واحد يخلف الآخر ومنه جعل الليل
والنهار خلفة وقول زهير • بها العين والارام يمشين خلفة • واطلاؤها ينهضن من كل مجثم • وقال آخر
ولها بالماطرون اذا • اكل النمل الذي جمعا • خلفة حتى اذا ارتبعت • سكنت من جلق بيعا • وقدم الليل على
النهار لانه سابقه قال تعالى وآية لهم الليل نسلخ منه النهار وهذا اصح القولين وقيل النور سابق الظلمة وينبني
على هذا الخلاف فائدة وهي ان الليلة هل هي تابعة لليوم قبلها او لليوم بعدها فعلى القول الصحيح يكون الليلة لليوم
بعدها فيكون اليوم تابعا لها وعلى القول الثاني يكون لليوم قبلها فيكون الليلة تابعة له فيوم عرفة على القول الاول
مبني من الاصل فانه تابع لليلة بعده وعلى الثاني جاء على الاصل ه والفلك عطف على خلق المجرور بفي لا على السموات
المجرورة بالاضافة والفلك يكون واحدا كقوله في الفلك المشحون وجمعا كقوله في الفلك وجرين بهم فاذا اريد به
الجمع ففيه اقوال احدها قول سيبويه وهو الصحيح انه جمع تكسير فان قيل جمع التكسير لا بد فيه من تغيير ما فالجواب
ان تغييره مقدر فالضمة في حال كونه جمعا كالضمة في حمر وبدن وفي حال كونه مفردا كالضمة في قفل وانما حمل
سيبويه على هذا ولم يجعله مشتركا بين الواحد والجمع نحو جنب وشلل انهم لو قصدوا الاشتراك لم يثنوه كما
لا يثنون جنبا وشللا فلما ثنوه وقالوا فلكان علمنا انهم لم يقصدوا الاشتراك الذي قصدوه في جنب وشلل
ونظيره ناقة هجان ونوق هجان ودرع دلاص ودروع دلاص فالكسرة في المفرد كالكسرة في كتاب وفي الجمع كالكسرة في
رجال لانهم قالوا في التثنية هجانان ودلاصان الثاني مذهب الاخفش انه اسم جمع كصحب وركب الثالث انه جمع فلك
بفتحتين كاسد واسد واختار الشيخ انه مشترك بين الواحد والجمع وهو محجوج بما تقدم من التثنية ولم يذكر
لاختياره وجها واذا افرد فلك فهو مذكر قال تعالى في الفلك المشحون قالوا ومنهم ابو البقاء ويجوز تانيثه مستدلين
بقوله والفلك التي تجري فوصفه بصفة التانيث ولا دليل في ذلك لاحتمال ان يراد به الجمع وحينئذ يوصف بما
يوصف به المؤنثة الواحدة واصله من الدوران ومنه فلك السماء لدوران النجوم فيه وفلكة المغزل وفلكت
الجارية استدار ثديها وجاء بصلة التي فعلا مضارعا ليدل على التجدد والحدوث واسناد الجري اليها مجاز وقوله
في البحر توكيد اذ معلوم انها لا تجري في غيره فهو كقوله يطير بجناحيه ه بما ينفع في ما قولان احدهما انها
موصولة اسمية وعلى هذا الباء للحال اي تجري مصحوبة بالاعيان التي تنفع الناس الثاني انها حرفية وعلى هذا يكون
الباء للسبب اي تجري بسبب نفع الناس في التجارة وغيرها ه من السماء من في الاولى معناها ابتداء الغاية اي
انزل من جهة السماء واما الثانية فيحتمل ثلاثة اوجه احدها ان يكون لبيان الجنس فان المنزل من السماء ماء وغيره
والثاني ان يكون للتبعيض فان المنزل منه بعض لا كل والثالث ان يكون هي وما بعدها بدلا من قوله من السماء بدل
اشتمال بتكرير العامل وكلاهما اعني من الاولى ومن الثانية متعلقان بانزل فان قيل كيف تعلق حرفان متحدان
بعامل واحد فالجواب ان الممنوع من ذلك ان يتحدا معنى من غير عطف ولا بدل لا تقول اخذت من الدراهم من
الدنانير واما الآية الكريمة فان المحذور فيها منتف وذلك انك ان جعلت الثانية للبيان او للتبعيض فظاهر
لاختلاف معناهما فان الاولى للابتداء وان جعلتها لابتداء الغاية فهي وما بعدها بدل والبدل يجوز ذلك فيه كما تقدم
ويجوز ان يتعلق من الاولى بمحذوف على انها حال اما من الموصول نفسه وهو ما او من ضميره المنصوب بانزل اي
وما انزله الله حال كونه كائنا من السماء ه فاحيا به عطفا على انزل الذي هو صلة بفاء التعقيب دلالة على سرعة
النبات وبه متعلق باحيا والباء يجوز ان يكون للسبب وان يكون للآلة وكل هذا مجاز فانه متعال عن ذلك
والضمير في به يعود على الموصول ه وبث فيها يجوز في بث وجهان اظهرهما انه عطف على انزل داخل تحت
حكم الصلة لان قوله فاحيا عطف على انزل فاتصل به وصار جميعا كالشيء الواحد وكانه قيل وما انزل في الارض من

وبث فيها من كل دابة لانهم ينمون بالخصب ويعيشون بالحيا هذا نص الزمخشري والثاني انه عطف على احيا
واستشكل الشيخ عطفه عليها لانها صلة للموصول فلا بد من ضمير يرجع من هذه الجملة اليه وليس ثم ضمير في اللفظ
لان فيها يعود على الارض فبقي ان يكون محذوفا تقديره وبث به فيها وذكر لا يجوز فيها حذف الضمير المجرور بحرف
الا بشروط ان يكون الموصول مجرورا بمثل ذلك الحرف وان يتحد متعلقهما وان لا يحصر الضمير وان يتعين للربط
وان لا يكون الجار قايما مقام المرفوع والموصول هنا غير مجرور البتة ولما استشكل هذا بما ذكر خرج الاية
على حذف موصول اسمي قال وهو جايز سايغ في كلامهم وان كان البصريون لا يجيزونه وانشد شاهدا عليه
ما الذي دابه احتياط وحزم • وهواه اطاع يستويان • اي والذي اطاع وقوله
امن يهجو رسول الله منكم • ويمدحه وينصره سوا • اي ومن ينصره وقوله
فوالله ما نلتم وما نيل منكم • بمعتدل وفق ولا متقارب • اي ما الذي نلتم وقوله تعالى وقولوا امنا
بالذي انزل الينا وانزل اليكم اي وبالذي انزل اليكم ليطابق قوله والكتاب الذي انزل على رسوله والكتاب الذي
انزل من قبل ثم قال الشيخ وقد يتمشى التقدير الاول يعني جواز الحذف وان لم يوجد شرطه قال وقد جا ذلك في
اشعارهم وانشد • وان لساني شهدة يشتفى بها • وهو على من صبه الله علقم • اي علقم عليه وقوله
لعل الذي اصعدتني ان يردني • الى الارض ان لم يقدر الخير قادره • اي اصعدتني به (ق) من كل دابة يجوز في
من كل ثلاثة اوجه احدها ان يكون في موضع المفعول به لبث ويكون من تبعيضية الثاني ان يكون من زايدة على
مذهب الاخفش وكل دابة مفعول به لبث ايضا والثالث ان يكون في محل نصب على الحال من مفعول بث
المحذوف ان قلنا ان ثم موصولا محذوفا تقديره وما بثه حال كونه كاينا من كل دابة وفي من حينيذ وجهان
احدهما ان يكون للبيان والثاني ان يكون للتبعيض وقال ابو البقا ومفعول بث محذوف تقديره وبث فيها
دواب من كل دابة وظاهر هذا ان من كل دابة صفة لذلك المحذوف وهو تقدير لا طايل تحته والبث نشر
وتفريق قال • وفي الارض مبثوث شجاع وعقرب • ومضارعه يبث بضم العين وهو قياس المضاعف
المتعدي وقد جا الكسر في الفاظ قالوا نم الحديث ينمه بالوجهين والدابة اسم لكل حيوان وزعم بعضهم اخراج
الطير منه ورد عليه بقول علقمة • كانهم صابت عليهم سحابة • صواعقها لطيرهن دبيب • وبقول الاعشى
دبيب قطا البطحا في كل منهل • وبقوله والله خلق كل دابة ثم فصل بمن يمشي على رجلين وهو الانسان
والطير (ق) وتصريف الرياح تصريف مصدر صرف وهو الرد والتقليب ويجوز ان يكون مضافا للفاعل والمفعول
محذوف تقديره وتصريف الرياح السحاب فانها تسوق السحاب وان يكون مضافا للمفعول والفاعل محذوف
اي وتصريف الله الريح والرياح جمع ريح تكسير ويا الريح والرياح عن واو والاصل روح لانه من راح يروح وانما
قلبت في ريح لسكونها وانكسار ما قبلها وفي رياح لانها عين في جمع بعد كسرة وبعدها الف وهي ساكنة في المفرد
وهو ابدال مطرد ولذلك لما زال موجب قلبها رجعت الى اصلها فقالوا ارواح قال • اريت بها الارواح كل عشية
فلم يبق الا الحشم منضد • ومثله • لبيت تخفق الارواح فيه • احب الي من قصر منيف • وقد لحن عمارة بن
عقيل بن بلال فقال الارياح في شعره فقال له ابو حاتم ان الارياح لا يجوز فقال له عمارة الا تسمع قولهم رياح
فقال ابو حاتم هذا خلاف ذلك فقال صدقت ورجع قال الشيخ وفي محفوظي قديما ان الارياح جا في شعر بعض
فصحا العرب المستشهد بكلامهم كانهم بنوه على المفرد وان كانت علة القلب مفقودة في الجمع كما قالوا عيد
واعياد والاصل اعواد لانه من عاد يعود لكنه لما نزل البدل منزلة الحرف الاصلي قلت ويؤيد هذا ما قاله الشيخ
ان التزامهم الياء في الارياح لاجل اللبس بينه وبين ارواح جمع روح كما التزمت الياء في اعياد فرقا بينه وبين اعواد
جمع عود الحطب ولذلك قالوا في التصغير عييد دون عويد وعللوه باللبس المذكور قال ابن عطية وجات
في القران مجموعة مع الرحمة مفردة مع العذاب الا في قوله وجرين بهم بريح طيبة وهذا اغلب وقوعها في الكلام
وفي الحديث اللهم اجعلها رياحا ولا تجعلها ريحا لان ريح العذاب شديدة ملتيمة الاجزا كانها جسم واحد
وريح الرحمة لينة متقطعة وانما افردت مع الفلك يعني في يونس لان ريح اجرا السفن انما هي ريح واحدة متصلة ثم

وصف

وصف بالطيبة فزال الاشتراك بينها وبين ريح العذاب انتهى وهذا الذي قاله المبرد ان اختلاف القراء في احد عشر
موضعا يأتي تفصيلها وانما الذي يقال ان الجمع لم يات مع العذاب اصلا واما المفرد فجا فيهما ولذلك اخصها عليه
السلام في دعايه بصيغة الجمع وقراها الريح بالافراد حمزة والكسائي والباقون بالجمع فالجمع لاختلاف انواعها
جنوبا ودبورا وصبا وغير ذلك والافراد على ارادة الجنس والسحاب اسم جنس واحده سحابة سمي بذلك لانسحابه
كما قيل حبي لانه يحبو ذكر ذلك ابو علي وباعتبار كونه اسم جنس وصفه بوصف الواحد المذكر في قوله المسخر
كقوله اعجاز نخل منقعر ولما اعتبر معناه تارة اخرى وصفه بما يوصف به الجمع في قوله سحابا ثقالا ويجوز ان يوصف
بما يوصف به المونثة الواحدة كقوله اعجاز نخل خاوية وهكذا كل اسم جنس فيه لغتان التذكير باعتبار اللفظ
والتانيث باعتبار المعنى والتسخير التذليل وجعل الشي داخلا تحت الطوع وقال الراغب هو القهر على الفعل
وهو ابلغ من الاكراه (ق) بين السما والارض في بين قولان احدهما انه منصوب بقوله المسخر فيكون ظرفا للتسخير والثاني
ان يكون حالا من الضمير المستتر في اسم المفعول فيتعلق بمحذوف اي كاينا بين السما ولايات اسم ان والجار خبر
مقدم ودخلت اللام على الاسم لتاخره عن الخبر ولو كان موضعه لما جاز ذلك فيه وقوله لقوم في محل نصب لانه
صفة لايات فيتعلق بمحذوف وقوله يعقلون الجملة في محل جر لانها صفة لقوم (ق) من يتخذ في محل رفع بالابتدا
وخبره الجار قبله ويجوز فيها وجهان احدهما ان يكون موصولة والثاني ان يكون موصوفة فعلى الاول لا محل للجملة
بعدها وعلى الثاني محلها الرفع اي فريق او شخص متخذ وافرد الضمير في يتخذ حملا على لفظ من (ق) من دون الله
متعلق بيتخذ والمراد بدون هنا غير واصلها ان يكون ظرف مكان نادر التصرف وانما افهمت معنى غير مجازا
وذلك انك اذا قلت اتخذت من دونك صديقا اصله اتخذت من جهة ومكان دون جهتك ومكانك صديقا
فهو ظرف مجازي واذا كان المكان المتخذ منه الصديق مكانك وجهتك منحطة عنه ودونه لزم ان يكون غيرا لانه
ليس اياه ثم حذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه مع كونه غيرا فصارت دالة على الغيرية بهذا الطريق
لا انها بطريق الوضع لغة وقد تقدم تقدير شي من هذا اول السورة ويتخذ يفتعل من الاخذ وهي متعدية الى
واحد وهو اندادا وقد تقدم الكلام على اندادا ايضا واشتقاقه (ق) يحبونهم في هذه الجملة ثلاثة اوجه
احدها ان يكون في محل رفع صفة لمن في احد وجهيها والضمير المرفوع يعود عليها باعتبار المعنى بعد
اعتبار اللفظ في يتخذ والثاني ان تكون في محل نصب صفة لاندادا والضمير المنصوب يعود عليهم
والمراد بهم الاصنام وانما جمعوا جمع العقلا لمعاملتهم لهم معاملة العقلا او يكون المراد بهم من عبد من
دون الله عقلا وغيرهم ثم غلب العقلا على غيرهم الثالث ان يكون في محل نصب على الحال من الضمير في يتخذ
والضمير المرفوع عايد على ما عاد عليه الضمير في يتخذ وجمع حملا على المعنى كما تقدم (ق) كحب الله الكاف
في محل نصب اما نعتا لمصدر محذوف اي يحبونهم حبا كحب الله واما على الحال من المصدر المعرف كما تقدم
تقريره غير مرة والحب ارادة ما يراه ويظنه خيرا واصله من حببت فلانا اصبت حبة قلبه نحو كبدته
واحببته جعلت قلبي معرضا بان يحبه لكن اكثر الاستعمال ان يقال احببته فهو محبوب ومحب قليل كقوله
ولقد نزلت فلا تظني غيره مني بمنزلة المحب المكرم والحب في الاصل مصدر حبه وكان قياسه فتح الحا ومضارعه
يحب بالضم وهو قياس فعل المضعف وشذ كسره ومحبوب اكثر من محب ومحب اكثر من حاب وقد جمع الحب
لاختلاف انواعه قال • ثلاثة احباب فحب علاقة • وحب تملاق وحب هو القتل • والحب مصدر مضاف
للمفعول والفاعل محذوف تقديره كحبهم الله تعالى او كحب المومنين الله يعني انهم سووا بين الحبين حب
الانداد وحب الله وقال ابن عطية حب مصدر مضاف للمفعول في اللفظ وهو في التقدير مضاف للفاعل
المضمر تقديره كحبكم الله او كحبهم الله حسبما قدر كل وجه منهما فرقة انتهى وقوله للفاعل المضمر يريد به ان
ذلك الفاعل من جنس الضماير اما هم او كم وهو يسمى الحذف اضمارا وهو اصطلاح سايغ ولا يريد ان الفاعل مضمر
في المصدر كما يضمر في الافعال لان هذا قول ضعيف لبعضهم مردود بان المصدر اسم جنس واسم الجنس
لا يضمر فيه لجموده وقال الزمخشري كحب الله كتعظيم الله تعالى والخضوع له اي كما يحب الله على انه مصدر

صف

مبني من المفعول وانما استغني عن ذكر من يحبه لانه غير ملتبس انتهى لما جعله المصدر من المبني للمفعول فهو
احد الاقوال الثلاثة اعني الجواز مطلقا والثاني المنع مطلقا وهو الصحيح والثالث التفصيل بين الافعال
التي لم تستعمل الا مبنية للمفعول فيجوز نحو عجبت من جنون زيد بالعلم ومنه الآية الكريمة فان الغالب
في حب ان تبنى للمفعول وبين غيرها فلا يجوز واستدل من اجازه مطلقا بقول عائشة رضي الله تعالى عنها نهى
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قتل الابتر وذو الطفيتين برفع ذو عطفا على محل الابتر لانه مفعول لم
يسم فاعله تقديره اي ان يقتل الابتر ولتقرير هذه الاقوال موضع غير هذا وقد رد الزجاج تقدير من قدر
فاعل المصدر المؤمنين او ضميرهم وقال ليس بشيء والدليل على نقضه قوله بعد والذين امنوا اشد حبا لله ورجح
ان يكون فاعل المصدر ضمير المتخذين اي يحبون الاصنام كما يحبون الله تعالى لانهم اشركوها مع الله
فسووا بين الله تعالى وبين اوثانهم في المحبة وهذا الذي قاله الزجاج من الدليل واضح لان التسوية بين
محبة الكفار لاوثانهم وبين محبة المؤمنين لله تعالى ينافي قوله والذين امنوا اشد حبا لله فان فيه نفي المساواة
وقرا ابو رجا يحبونهم بفتح اليا من حب ثلاثيا واحب اكثر وفي المثل من حب طب (ە) اشد حبا لله المفضل
عليه محذوف وهم المتخذون للانداد اي اشد حبا لله من المتخذين للانداد لاوثانهم وقال ابو البقا ما
يتعلق به اشد محذوف تقديره اشد حبا لله من حب هولا للانداد والمعنى ان المؤمنين يحبون الله اكثر من
محبة هولا اوثانهم ويحتمل ان يكون المعنى ان المؤمنين يحبون الله تعالى اكثر مما يحبونه هولا المتخذون لانهم
يشركوا معه غيره واتى باشد متوصلا بها الى افعل التفصيل من مادة الحب لان حب مبني للمفعول والمبني للمفعول
لا يتعجب منه ولا يبنى منه افعل للتفصيل فلذلك اتي بما يجوز ذلك فيه واما قولهم ما احبه الي فشاذ على خلاف
في ذلك بين النحويين وحبا تمييز منقول من المبتدا تقديره حبهم لله تعالى اشد (ە) ولو يرى الذين جواب لو محذوف
واختلف في تقديره ولا يظهر ذلك الا بعد ذكر القراءات الواردة في الفاظ هذه الآية الكريمة قرا ابن عامر ونافع
ولو ترى بتا الخطاب ان القوة وان الله بفتحهما وقرا ابن عامر اذ يرون بضم اليا والباقون بفتحها وقرا ابن كثير
وابو عمرو والكوفيون ولو يرى بيا الغيبة ان القوة وان الله بفتحهما وقرا الحسن وقتادة وشيبة ويعقوب وابو جعفر
ولو ترى بالخطاب ان القوة وان الله بكسرهما وقرات طائفة ولو يرى بيا الغيبة ان القوة وان الله بكسرهما اذا
تقرر ذلك فقد اختلفوا في تقدير جواب لو فمنهم من قدره قبل قوله ان القوة ومنهم من قدره بعد قوله وان الله
شديد العذاب وهو قول ابي الحسن الاخفش والمبرد اما من قدره قبل ان القوة فيكون ان القوة معمولا لذلك
الجواب وتقديره على قراة ترى بالخطاب وفتح ان وان لعلمت ايها السامع ان القوة لله جميعا والمراد بهذا الخطاب
اما النبي عليه السلام واما كل سامع وعلى قراة الكسر في ان يكون التقدير لقلت ان القوة لله جميعا والخلاف في المراد بالخطاب
كما تقدم او يكون التقدير لاستعظمت حالهم وانما كسرت ان لان فيها معنى التعليل نحو قولك لو قدمت على زيد لاحسن
اليك انه مكرم للضيفان فقولك انه مكرم للضيفان علة لقولك احسن اليك وقال ابن عطية تقديره ولو يرى الذين
ظلموا في حال رويتهم العذاب وفزعهم منه واستعظامهم له لاقروا ان القوة لله جميعا وناقشه الشيخ فقال كان ينبغي
ان يقول في وقت رويتهم العذاب وفزعهم منه واستعظامهم له فيأتي بمرادف اذ وهو الوقت لا الحال وايضا
فتقديره الجواب لو غير مرتب على ما يلي لو لان روية السامع او النبي عليه السلام الظالمين في وقت رويتهم لا يترتب
عليها اقرارهم بان القوة لله جميعا وهو نظير قولك يا زيد لو ترى عمرا في وقت ضربه لاقر ان الله تعالى قادر عليه فاقراره
بقدرة الله تعالى ليست مرتبة على روية زيد انتهى وتقديره على قراة يرى بالغيبة لعلموا ان القوة ان كان فاعل
يرى الذين ظلموا وان كان ضميرا يعود على السامع فتقديره لعلم ان القوة ولما من قدره بعد قوله شديد العذاب فتقديره
على قراة ترى بالخطاب لاستعظمت ما حل بهم ويكون فتح ان على انه مفعول من اجله اي لان القوة لله جميعا وكسرها
على معنى التعليل نحو اكرم زيدا انه عالم واهن عمرا انه جاهل او يكون جملة معترضة بين لو وجوابها المحذوف وتقديره
على قراة ولو يرى بالغيبة ان كان فاعل يرى ضمير السامع لاستعظم ذلك وان كان فاعله الذين كان التقدير لاستعظموا
ما حل بهم ويكون فتح ان على انها معمولة ليرى على ان يكون الفاعل الذين ظلموا والروية هنا يحتمل ان تكون من روية

القلب فتسد ان مسد مفعوليها وان يكون من روية البصر فيكون في موضع مفعول واحد واما قراة يرى الذين بالغيبة وكسر
ان فمن منصل بزمن الدنيا فقام احدهما مقام الآخر لان الحادث للشي يقوم مقامه وهكذا كل موضع وقع وان فيكون الجواب
قولا محذوفا وكسرتا لوقوعهما بعد القول فتقديره على كون الفاعل ضمير الراي لقال ان القوة وعلى كونه الذين لقالوا ويكون
معمول يرى محذوفا اي لو يرى حالهم ويحتمل ان يكون الجواب لاستعظم او لاستعظموا على حسب القولين وانما كسرتا
استينافا وحذف جواب لو سائغ مستفيض وكثر حذفه في القرآن وفائدة حذفه استعظامه وذهاب النفس كل مذهب
فيه بخلاف ما ذكر فان السامع يقصر همه عليه فقد ورد في اشعارهم ونثرهم حذفه كثيرا قال امرو القيس
وجدك لو شي اتانا رسوله ● سواك ولكن لم نجد لك مدفعا ● وقال النابغة
فما كان بين الخير لو جا سالما ● ابو حجر الا ليال قلائل ● وقد حلت اذ وهي ظرف زمان زمن ماض في اثنا هذه المستقبلات
تقريبا للامر وتصحيحا لوقوعه كما وقعت صيغة الماضي موقع المستقبل لذلك كقوله ونادى اصحاب الجنة ونادى اصحاب النار
وكما قال الاشتر بقيت وفري وانحرفت عن العلا ● ولقيت اضيافي بوجه عبوس ● ان لم اشن على ابن هند غارة
لم تخل يوما من نهاب نفوس ● فاوقع بقيت وانحرفت وهما بصيغة الماضي موقع المستقبل لتعليقهما على مستقبل
وهو قوله ان لم اشن وقيل اوقع اذ موقع اذا وقيل زمن الاخرة متصل بزمن الدنيا فقام احدهما مقام الآخر لان المجاور
للشي يقوم مقامه وهكذا كل موضع وقع مثل هذا وهو في القرآن كثير وقراة ابن عامر يرى العذاب مبنيا للمفعول من اريت
المنقول من رايت بمعنى ابصرت فتعدت لاثنين احدهما قام مقام الفاعل وهو الواو والثاني هو العذاب وقراة الباقين واضحة
وقال الراغب قوله ان القوة بدل من الذين قال وهو ضعيف قال الشيخ ويصير المعنى ولو ترى قوة الله وقدرته على
الذين ظلموا وقال في المنتخب قراة اليا عند بعضهم اولى من قراة التا قال لان النبي عليه السلام والمومنين قد علموا قدر
ما تشاهده الكفار واما الكفار فلم يعلموه فوجب اسناد الفعل اليهم وهذا ليس بشي فان القراءتين متواترتان ● جميعا
حال من الضمير المستكن في الجار والمجرور الواقع خبرا لان تقديره ان القوة كائنة لله جميعا ولا جائز ان يكون حالا من القوة
فان العامل في الحال هو العامل في صاحبها وان لا تعمل في الحال وهو مشكل فانهم اجازوا في ليت ان تعمل في الحال
وكذا كان لما فيهما من معنى الفعل وهو التمني والتشبيه فكان ينبغي ان يجوز ذلك في ان لما فيها من معنى التاكيد وجميع
في الاصل فعيل من الجمع وكانه اسم جمع فلذلك يتبع تارة بالمفرد قال تعالى نحن جميع وتارة بالجمع قال تعالى جميع لدينا محضرون
وينتصب حالا ويوكد به بمعنى كل فيدل على الشمول كدلالة كل ولا دلالة له على الاجتماع في الزمان يقول جا
القوم جميعهم لا يلزم ان يكون مجيئهم في زمن واحد وقد تقدم ذلك في الفرق بينها وبين جاوا معا (ە) اذ تبرا
في اذ ثلاثة اوجه احدها انها بدل من اذ يرون الثاني انها منصوبة بقوله شديد العذاب الثالث وهو اضعفها
انها معمولة لاذكر مقدرا وتبرا في محل خفض باضافة الظرف اليه والتبرو الخلوص والانفصال ومنه برئت من الدين
وقد تقدم تحقيق ذلك عند قوله الى باريكم والجمهور على تقديم اتبعوا مبنيا للمفعول على اتبعوا مبنيا للفاعل وقرا مجاهد
بالعكس وهما واضحتان الا ان قراة الجمهور واردة في القرآن اكثر (ە) وراوا العذاب في هذه الجملة وجهان اظهرهما انها
عطف على ما قبلها فتكون داخلة في حيز الظرف تقديره اذ تبرا الذين اتبعوا واذ راوا والثاني ان الواو للحال والجملة
بعدها حالية وقد معها مضمرة والعامل في هذه الحال تبرا اي تبروا في حال رويتهم العذاب (ە) وتقطعت يجوز
ان تكون الواو للعطف وان تكون للحال واذا كانت للعطف فهل عطفت تقطعت على تبرا ويكون قوله وراوا
حالا وهو اختيار الزمخشري او عطفت على راوا واذا كانت للحال فهل هي حال ثانية للذين او حال للضمير في
راوا وتكون حالا متداخلة اذا جعلنا وراوا حالا والبا في بهم فيها اربعة اوجه احدها انها للحال اي تقطعت موصولة
بهم الاسباب نحو خرج زيد بثيابه الثاني ان تكون للتعدية اي قطعتهم الاسباب كما تقول تفرقت بهم الطرق اي
فرقتهم الثالث ان تكون للسببية اي تقطعت بسبب كفرهم الاسباب التي كانوا يرجون بها النجاة الرابع ان
تكون بمعنى عن اي تقطعت عنهم والاسباب الوصلات بينهم وهي مجاز فان السبب في الاصل الحبل ثم اطلق على كل
ما يتوصل به الى شي عينا كان او معنى وقد تطلق الاسباب على الحوادث قال زهير ومن هاب اسباب المنية يلقها
ولو رام اسباب السما بسلم وقد وجد هنا نوع من انواع البديع وهو الترصيع وهو عبارة عن تسجيع الكلام وهو

هذا في موضعين احدهما اتبعوا من الذين اتبعوا ولذلك حذف عائد الموصول الاول فلم يقل من الذين اتبعوهم لفوات ذلك
والثاني ورأوا العذاب وتقطعت بهم الاسباب وهو كثير في القرآن وليس بآخريه الا ان تعصوا الله (ه) فنتبرأ منهم
منصوب بعد الفاء مضمرة في جواب التمني الذي اشربته لو ولذلك اجيبت بجواب ليت الذي في قوله يا ليتني كنت معهم فافوز
واذا اشربت معنى التمني فهل هي الامتناعية المفتقرة الى جواب ام لا تحتاج الى جواب الصحيح انها تحتاج الى جواب وهو مقدر
في الآية تقديره لتبرأنا او نحو ذلك واما البيت فجوابها في البيت بعدها وقيل لو في هذه الآية ونظائرها لما كان سيقع
لوقوع غيره وليس فيها معنى التمني والفعل منصوب بان مضمرة على تاويل عطف اسم على اسم وهو كرة والتقدير لو ان
لنا كرة فتبرؤا منهم من باب قوله • للبس عباءة وتقر عيني • ويكون جواب لو محذوفا ايضا كما تقدم وقال ابو البقا فنتبرأ
منصوب باضمار ان تقديره لو ان لنا ان نرجع فنتبرأ فحمل كرة الى قوله ان نرجع لانه بمعناه وهو قريب الا ان النحويين يؤولون
الفعل المنصوب بمصدر ليعطفوه على الاسم قبله ويتركون الاسم على حاله وذلك لانه قد يكون اسما صريحا غير مصدر
نحو لولا زيد ويخرج لاكرمتك فلا يتاتى تاويله بحرف مصدري وفعل والقائلون بان لو التي للتمني لا جواب لها استدل
بقول الشاعر • فلو نبش المقابر عن كليب • فيخبر بالذنائب اي زير • وهذا لا يصح فان جوابها في البيت بعده وهو
قوله • بيوم الشعثمين لقر عينا • وكيف لقاء من تحت القبور • واستدل هذا القائل ايضا بان ان يفتح بعد لو كما
يفتح بعد ليت في قوله • يا ليت انا ضمنا سفينة • حتى يعود البحر كيهونه • وههنا فائدة ينبغي ان يتنبه لها
وهي ان النحاة قالوا كل موضع نصب فيه المضارع باضمار ان بعد الفاء اذا سقطت الفاء جزم الا في النفي وينبغي ان يزاد
هذا الموضع ايضا فيقال والا في جواب التمني بلو فانه ينصب المضارع فيه باضمار ان بعد الفاء الواقعة جوابا له ومع
ذلك لو سقطت هذه الفاء لم يجزم قال الشيخ والسبب في ذلك انها محمولة على حرف التمني وهو ليت والجزم
في جواب ليت انما هو لتضمنها معنى الشرط او لدلالتها على كونه محذوفا على اختلاف القولين فصارت لو فرع الفرع فضعف
ذلك فيها (ه) كما الكاف في موضعها نصب اما على كونها نعت مصدر محذوف اي تبرؤا مثل تبريهم واما على الحال من ضمير
المصدر المعرف المحذوف اي نتبرأه اي التبرؤ مشابها لتبريهم كما تقدم تقريره غير مرة وقال ابن عطيه
الكاف في قوله كما في موضع نصب على النعت اما المصدر او الحال تقديره متبرئين كما قال الشيخ واما قوله الحال
تقديره متبرئين كما فغير واضح لان ما مصدرية فصارت الكاف الداخلة عليها من صفات الافعال ومتبرئين
من صفات الاعيان فكيف يوصف بصفات الافعال قال وايضا لا حاجة لتقدير هذه الحال لانها اذ ذاك
يكون حالا موكدة وايضا فالموكد يتنافيه الحذف لان التاكيد تقويه فالحذف يناقضه (ه) كذلك يريهم في هذه
الكاف قولان احدهما ان موضعها نصب اما نعت مصدر محذوف واما حالا من المصدر المعرف اي يريهم روية كذلك
او يحشرهم حشرا كذلك او يجزيهم جزاء كذلك او يريهم الاراءة مشبهة كذلك ونحو هذا والثاني ان يكون موضعها
رفع على انه خبر مبتدا محذوف اي الامر كذلك او حشرهم كذلك قاله ابو البقا قال الشيخ وهو ضعيف
لانه يقتضي زيادة الكاف وحذف مبتدا وكلاهما على خلاف الاصل والاشارة بذلك الى اراءتهم تلك الاهوال
والتقدير مثل اراءتهم تلك الاهوال يريهم الله تعالى اعمالهم حسرات وقيل الاشارة الى تبري بعضهم من بعض
والروية هنا تحتمل وجهين احدهما ان تكون بصرية فتتعدى لاثنين بنقل الهمزة اولهما الضمير والثاني
اعمالهم وحسرات على هذا حال من اعمالهم والثاني ان تكون قلبية فتتعدى لثلاثة ثالثها حسرات وعليهم
يجوز فيه وجهان احدهما ان يتعلق بحسرات لان يحسر يتعدى بعلى ويكون ثم مضاف محذوف اي على تفريطهم
والثاني ان يتعلق بمحذوف لانها صفة لحسرات فهي في محل نصب لكونها صفة لمنصوب والكرة العودة وفعلها
كر يكر كرا قال اكر على الكتيبة لا ابالي احتفي كان فيها ام سواها والحسرة شدة الندم وهو تالم القلب
بانحساره على ما يؤمله واشتقاقها اما من قولهم بعير حسير اي منقطع القوة او من الحسر وهو الكشف (ه)
مما في الارض حلالا طيبا حلالا فيه خمسة اوجه احدها ان يكون مفعولا بكلوا ومن على هذا فيها وجهان
احدهما ان يتعلق بكلوا ويكون معناها ابتداء الغاية والثاني ان يتعلق بمحذوف على انها حال من حلالا وكانت
في الاصل صفة له فلما قدمت عليه انتصبت حالا ويكون معنى من التبعيض الثاني ان يكون انتصاب حلالا على

انه نعت لمفعول محذوف تقديره شيا او رزقا حلالا ذكره مكي واستبعده ابن عطيه ولم يبين وجه بعده والذي
يظهر في بعده ان حلالا ليس صفة خاصة بالماكول بل يوصف به الماكول وغيره واذا لم تكن الصفة خاصة لا يجوز حذف
الموصوف الثالث ان ينتصب حلالا على انه حال من ما بمعنى الذي اي كلوا من الذي في الارض حال كونه حلالا الرابع ان
ينتصب على انه نعت لمصدر محذوف اي اكلا حلالا ويكون مفعول كلوا محذوفا وما في الارض صفة لذلك المفعول
المحذوف ذكره ابو البقا وفيه من الرد ما تقدم على مكي ويجوز على هذا الوجه الرابع ان لا يكون المفعول محذوفا بل يكون
من مزيدة على مذهب الاخفش تقديره كلوا ما في الارض اكلا حلالا الخامس ان يكون حالا من الضمير العائد على ما قاله ابن عطيه
يعني بالضمير المستكن في الجار والمجرور الواقع صلة وطيبا فيه ثلاثة اوجه احدها ان يكون صفة لحلالا اما على القول
بان من للابتدا متعلقة بكلوا فهو واضح واما على القول بان مما في الارض حال من حلالا فقال ابو البقا ولكن موضعها بعد
الجار والمجرور لئلا يفصل بالصفة بين الحال وذي الحال وهذا الذي قاله ليس بشي فان الفصل بالصفة بين الحال
وصاحبها ليس بممنوع تقول جاء زيد الطويل راكبا بل لو قدمت الحال على الصفة فقلت جاء زيد راكبا الطويل كان في جوازه
الثاني ان يكون صفة لمصدر محذوف او حالا من المصدر المعرفة المحذوف اي اطلاقا طيبا الثالث ان يكون حالا من الضمير
في كلوا تقديره كلوا مستطيبين قاله ابن عطيه قال الشيخ وهذا فاسد في اللفظ والمعنى اما اللفظ فلان الطيب اسم
فاعل فكان ينبغي ان يجمع ليطابق صاحبها فيقال طيبين وليس طيب مصدرا فيقال انما لم يجمع لذلك واما المعنى
فان طيبا مغاير لمعنى مستطيبين لان الطيب من صفات الماكول والمستطيب من صفات الاكلين تقول طاب لزيد
الطعام ولا تقول طاب زيد الطعام بمعنى استطابه والحلال الماذون فيه ضد الحرام الممنوع منه حل يحل بكسر العين في
المضارع وهو القياس لانه مضاعف غير متعد ويقال حلال وحل كحرام وحرم وهو في الاصل مصدر ويقال حل
بل على سبيل الاتباع كحسن بسن وحل بمكان كذا يحل بضم العين وكسرها وقرى فيحل عليكم غضبي بالوجهين (قوله)
خطوات قرا ابن عامر والكسائي وقنبل وحفص خطوات بضم الخاء والطاء وباقي السبعة بسكون الطاء وقرا ابو
السمال خطوات بفتحها ونقل ابن عطيه وغيره عنه انه قرا خطوات بفتح الخاء والطاء وقرا علي وقتادة والاعمش
بضمهما والهمز فاما قراءة الجمهور فالاولى من قراءتي ابي السمال فلان فعلة الساكنة العين السالمها اذا كانت اسما جاز في
جمعها بالالف والتاء ثلاثة اوجه وهي لغات مسموعة عن العرب السكون وهو الاصل والاتباع والفتح في العين تخفيفا
واما قراءة ابي السمال التي نقلها ابن عطيه فهي جمع خطوة بفتح الخاء والفرق بين الخطوة بالضم والفتح ان المفتوح مصدر
دال على المرة من خطا يخطو اذا مشى والمضموم اسم لما بين القدمين كانه اسم للمسافة كالغرفة اسم للشي المغترف وقيل
انهما لغتان بمعنى واحد ذكره ابو البقا واما قراءة علي ففيها تاويلان احدهما وبه قال الاخفش ان الهمزة اصل
وانه من الخطا وخطوات جمع خطاة ان سمع والا فتقديرا وتفسير مجاهد اياه بالخطايا يؤيد هذا ولكن يحتمل ان
يكون مجاهد فسره بالمرادف والثاني انه قلب الهمزة عن الواو لانها جاورت الضمة قبلها فكانها عليها لان حركة الحرف
بين يديه على الصحيح لا عليه (ه) انه لكم قال ابو البقا انما كسر الهمزة لانه اراد الاعلام بحاله وهو ابلغ من الفتح لانه
اذا فتح الهمزة صار التقدير لا تتبعوه لانه لكم واتباعه ممنوع وان لم يكن عدوا لنا ومثله لبيك ان الحمد لك كسر الهمزة اجود
لدلالة الكسر على استحقاق الحمد في كل حال وكذلك التلبية انتهى يعني ان الكسر استئناف فهو محض اخبار بذلك وهذا الذي
قاله في وجه الكسر لا يتعين لانه يجوز ان يراد التعليل مع كسر الهمزة فانهم نصوا على ان ان المكسورة تفيد العلة ايضا وقد
ذكر ذلك في الآية بعينها فينبغي ان يقال قراءة الكسر اولى لانها محتملة للاخبار المحض بحاله وللعلية واما المفتوحة
فهي نص في العلية لان الكلام على تقدير لام العلة (ه) وان تقولوا عطف على قوله بالسوء تقديره وبان تقولوا
فيحتمل موضعها الجر والنصب بحسب قولي الخليل وسيبويه والفحشا مصدر من الفحش كالباسا من الباس والفحش
قبح المنظر قال امرؤ القيس وجيد كجيد الريم ليس بفاحش اذا هي نصته ولا بمعطل وتوسع فيه حتى صار يعبر به عن كل مستقبح
معنى كان او عينا (ه) واذا قيل لهم الضمير في لهم فيه اربعة اقوال احدها انه يعود على من في قوله من يتخذ وهذا بعيد الثاني
انه يعود على العرب الكفار لان هذا حالهم الثالث انه يعود على اليهود لانهم اشد الملل اتباعا لاسلافهم الرابع انه يعود على
الناس في قوله يا ايها الناس قاله الطبري وهو ظاهر الا ان ذلك يكون من باب الالتفات من الخطاب الى الغيبة وحكمته

انهم امروا فى صورة الغايب الذي يتعجب من فعله حيث دعي الى شريعة الله تعالى والنور والهدى فاجاب باتباع شريعة ابيه ٭ بل نتبع بل هنا عاطفة هذه الجملة على جملة محذوفة قبلها تقديره لا نتبع ما انزل الله بل نتبع كذا ولا يجوز ان يكون معطوفة على قوله اتبعوا لفساده وقال ابو البقا بل هنا للاضراب عن الاول اي لا نتبع ما انزل الله وليس بخروج من قصة الى قصة يعني بذلك انه اضراب ابطال لا اضراب انتقال وعلى هذا فيقال كل اضراب فى القرآن فالمراد به الانتقال من قصة الى قصة الا فى هذه الاية والا فى قوله ام يقولون افتراه بل هو الحق فانه يحتمل الامرين فان اعتبرت قوله ام يقولون افتراه كان اضراب انتقال وان اعتبرت افتراه وحده كان اضراب ابطال ٭ الفينا في الفى هنا قولان احدهما انها متعدية الى مفعول واحد لانها بمعنى وجد التى بمعنى اصاب فعلى هذا يكون عليه متعلقا بقوله الفينا والثانى انها متعدية الى اثنين اولهما اباءنا والثانى عليه فقدم على الاول وقال ابو البقا هي محتملة للامرين اعني كونها متعدية لواحد او لاثنين قال ابو البقا ولام الفينا واو لان الاصل فيما جهل من اللامات ان يكون واوا يعني فانه اوسع واكثر فالرد اليه اولى ٭ اولو الهمزة للانكار واما الواو ففيها قولان احدهما واليه ذهب الزمخشري انها واو الحال والثانى واليه ذهب ابو البقا وابن عطية انها للعطف وقد تقدم الخلاف فى هذه الهمزة الواقعة قبل الواو والفا وثم هل بعدها جملة مقدرة وهو راي الزمخشري ولذلك قدر هنا ايتبعونهم ولو كان اباوهم لا يعقلون شيا من الدين ولا يهتدون للصواب اولا وانه بها التاخير عن حرف العطف وقد جمع الشيخ بين قول الزمخشري وقول ابن عطية فقال والجمع بينهما ان هذه الجملة المصحوبة بلو فى مثل هذا السياق جملة شرطية فاذا قال اضرب زيدا ولو احسن اليك المعنى وان احسن اليك وكذلك اعطوا السايل ولو على فرس ردوا السايل ولو بشق تمرة المعنى فيهما وان وتجي لو هنا تنبيها على ان ما بعدها لم يكن يناسب ما قبلها لكنها جات لاستقصا الاحوال التى يقع فيها الفعل ولتدل على ان المراد بذلك وجود الفعل فى كل حال حتى فى هذه الحال التى لا تناسب الفعل ولذلك لا يجوز اضرب زيدا ولو اسا اليك ولا اعطوا السايل ولو كان محتاجا فاذا تقرر هذا فالواو فى ولو فى الامثلة التى ذكرها عاطفة على حال مقدرة والمعطوف على الحال حال فصحان يقال انها للحال من حيث عطفها جملة حالية على حال مقدرة وصحان يقال انها للعطف من حيث ذلك العطف والمعنى والله اعلم انها انكار اتباع ابايهم فى كل حال حتى فى الحالة التى لا تناسب ان يتبعوهم فيها وهي تلبسهم بعدم العقل والهداية ولذلك لا يجوز حذف هذه الواو الداخلة على لو اذا كانت تنبيها على ان ما بعدها لم يكن مناسبا ما قبلها وان كانت الجملة الحالية فيها ضمير عايد على ذي الحال لان مجيها عارية من هذه الواو مودن بتقييد الجملة السابقة بهذه الحال فهو ينافي استغراق الاحوال حتى هذه الحال فهما معنيان مختلفان ولذلك ظهر الفرق بين الزم زيدا ولو جفاك وبين اكرم زيدا لو جفاك انتهى وهو كلام حسن وجواب لو محذوف تقديره لاتبعوهم وقدره ابو البقا افكانوا يتبعونهم وهو تفسير معنى لان لو لا تجاب بهمزة الاستفهام ٭ شيا فيه وجهان احدهما انه مفعول به فيتم جميع المعقولات لانها نكرة فى سياق النفي ولا يجوز ان يكون المراد نفي الوحدة فيكون المعنى لا يعقلون شيا بل اشيا والثانى ان ينتصب على المصدرية اي لا يعقلون شيا من العقل وقدم نفي العقل على نفي الهداية لانه يصدر عنه جميع التصرفات ٭ ومثل الذين كفروا اختلف الناس فى هذه الاية اختلافا كثيرا واضطربوا اضطرابا شديدا وانا بعون الله تعالى قد لخصت اقوالهم مهذبة ولا سبيل الى معرفة الاعراب الا بعد معرفة المعنى المذكور فى هذه الاية وقد اختلفوا فى ذلك فمنهم من قال معناها ان المثل مضروب بتشبيه الكافر بالناعق ومنهم من قال هو تشبيه مضروب بتشبيه الكافر بالمنعوق به ومنهم من قال هو مضروب بتشبيه داعي الكافر بالناعق ومنهم من قال هو بتشبيه مضروب الداعي والكافر بالناعق والمنعوق به فهذه اربعة اقوال فعلى القول الاول يكون التقدير ومثل الذين كفروا فى قلة فهمهم كمثل الرعاة يكلمون البهم والبهم لا يعقل شيا وقيل يكون التقدير ومثل الذين كفروا فى دعايهم آلهتهم التى لا تفقه دعاءهم كمثل الناعق بغنمه لا ينتفع من نعقه بشي غير انه فى عنا وكذلك الكافر ليس له من دعايه الالهة الا العنا قال الزمخشري وقد ذكر هذا القول الا ان قوله الا دعاء ونداء لا يساعد عليه لان الاصنام لا تسمع شيا قال الشيخ ولحظ الزمخشري فى هذا القول تمام

التشبيه من كل جهة فكما ان المنعوق به لا يسمع الا دعاء ونداء فكذلك مدعو الكافر من الصنم والصنم لا يسمع فضعف عنده هذا القول قال ونحن نقول التشبيه وقع فى مطلق الدعا لا فى خصوصيات المدعو فيشبه الكافر فى دعايه الصنم بالناعق بالبهيمة لا فى خصوصيات المنعوق به وقيل فى هذا القول اعني قول من قال التقدير ومثل الذين كفروا فى دعايهم آلهتهم ان الناعق هنا ليس المراد به الناعق بالبهايم وانما المراد به الصايح فى جوف الجبل فيجيبه الصدا فالمعنى بما لا يسمع منه الناعق الا دعا نفسه ونداها فعلى هذا القول يكون فاعل يسمع ضميرا عايدا على الذي ينعق ويكون العايد على ما الرابط للصلة بالموصول محذوفا لفهم المعنى تقديره بما لا يسمع منه وليس فيه شرط جواز الحذف فانه جر بحرف غير ما جر به الموصول وايضا فقد اختلف متعلقاهما الا انه قد ورد ذلك فى كلامهم واما على القولين الاولين فيكون فاعل يسمع ضميرا يعود على ما الموصولة وهو المنعوق به وقيل المراد بالذين كفروا المتبوعين لا التابعين والمعنى مثل الذين كفروا فى دعايهم اتباعهم وكون اتباعهم لا يحصل لهم منهم الا الخيبة كمثل الناعق بالغنم فعلى هذه الاقوال كلها يكون مثل مبتدا وكمثل خبره وليس فى الكلام حذف الا جهة التشبيه وعلى القول الثانى من الاقوال الاربعة المتقدمة فقيل معناه ومثل الذين كفروا فى دعايهم الى الله تعالى وعدم سماعهم اياه كمثل بهايم الذي ينعق فهو على حذف قيد فى الاول وحذف مضاف فى الثانى وقيل التقدير ومثل الذين كفروا فى عدم فهمهم عن الله تعالى ورسوله كمثل المنعوق به من البهايم التى لا تفقه من الامر والنهي غير الصوت فيراد بالذي ينعق الذي ينعق به ويكون هذا من القلب وقال قايل هذا كما يقولون دخل الخاتم فى يدي والخف فى رجلي والى هذا التفسير ذهب الفرا وابو عبيدة وجماعة الا ان القلب لا يقع على الصحيح الا فى ضرورة او ندور واما على القول الثالث فتقديره ومثل داعي الذين كفروا كمثل الناعق بغنمه فى كون الكافر لا يفهم ما يخاطب به داعيه الا دوي الصوت دون القا فكر وذهن كما ان البهيمة كذلك فالكلام على حذف مضاف من الاول قال الزمخشري ويجوز ان يراد بما لا يسمع الاصم الاصلخ الذي لا يسمع من كلام الرافع صوته بكلامه الا الندا والصوت لا غير من غير فهم للحروف وهذا منه جنوح الى جواز اطلاق ما على العقلا او لما ينزل هذا منزلة من لا يسمع من البهايم اوقع عليه ما واما على القول الرابع وهو اختيار سيبويه فى هذه الاية وتقديره عنده مثلك يا محمد ومثل الذين كفروا كمثل الناعق والمنعوق به واختلف الناس فى فهم كلام سيبويه فقايل هو تفسير معنى وقيل تفسير اعراب فيكون فى الكلام حذفان حذف من الاول وهو حذف داعيهم وقد اثبت نظيره فى الثانى وحذف من الثانى وهو حذف المنعوق وقد اثبت نظيره فى الاول فشبه داعي الكفار براعي الغنم فى مخاطبته من لا يفهم عنه وشبه الكفار بالغنم فى كونهم لا يسمعون مما دعوا اليه الا اصواتا لا يعرفون ما وراها وفى هذا الوجه حذف كثير اذ فيه حذف معطوفين اذ التقدير الصناعي ومثل الذين كفروا وداعيهم كمثل الذي ينعق والمنعوق به وقد ذهب اليه جماعة منهم ابو بكر بن طاهر وابن خروف والشلوبين قالوا العرب تستحسن هذا وهو من بديع كلامها ومثله قوله وادخل يدك فى جيبك تخرج بيضا تقديره وادخل يدك فى جيبك تدخل واخرجها تخرج فحذف تدخل لدلالة تخرج وحذف واخرجها لدلالة وادخل قالوا ومثله قوله واني لتعروني لذكراك فترة كما انتفض العصفور بلله القطر لم يرد ان يشبه فترته بانتفاض العصفور حين بلله القطر لانهما ضدان اذ هما حركة وسكون ولكن تقديره اني اذا ذكرتك عراني انتفاض ثم افتر كما ان العصفور اذا بلله القطر عراه فترة ثم ينتفض غير ان وجيب قلبه واضطرابه قبل الفترة وفترة العصفور قبل انتفاضه وهذه الاقوال كلها انما هي على القول بتشبيه مفرد بمفرد ومقابلة جزء من الكلام السابق بجزء من الكلام المشبه به اما اذا كان التشبيه من باب تشبيه جملة بجملة فلا ينظر فى ذلك الى مقابلة الالفاظ المفردة بل ينظر الى المعنى والى هذا نحا ابو القاسم الراغب قال الراغب فلما شبه قصة الكافر فى اعراضهم عن الداعي لهم الى الحق بقصة الناعق قدم ذكر الناعق ليبنى عليه ما يكون منه من المنعوق به والكاف ليست بزايدة خلافا لبعضهم لان الصفة ليست عين الصفة الاخرى فلا بد من الكاف حتى انه لو جا الكلام دون الكاف اعتقدنا وجودها تقديرا تصحيحا للمعنى وقد تلخص مما تقدم ان مثل الذين مبتدا وكمثل الذين خبره اما من غير اعتقاد حذف او على حذف مضاف من الاول اي مثل داعي الذين او من الثانى اي كمثل بهايم الذي او على حذف من الاول ما اثبت نظيره

بين

في الثاني ومن الثاني ما ابيت بسطيره في الاول كما تقدم تحرير ذلك كله وهذا نهاية القول في هذه الآية الكريمة
والنعيق دعا الراعي وتصويته بالغنم قال فانعق بضانك يا جرير فانما منتك نفسك في الخلا ضلالا ويقال نعق
بفتح العين ينعق بكسرها والمصدر النعيق والنعاق والنعق واما نغق الغراب فبالمعجمة وقيل بالمهملة ايضا في الغراب وهو
غريب ⓞ الا دعا هذا استثنا مفرغ لان قبله يسمع ولم ياخذ مفعوله وزعم بعضهم ان الا زايدة فليس من الاستثنا
في شي وهذا قول مردود وان كان الاصمعي قد قال به في قوله • حراجيج ما تنفك الا مناخة • على الخسف او نرمي بها
بلدا قفرا • فقد رد الناس عليه ولم يقبلوا قوله وفي البيت كلام مقدم واورد بعضهم هنا سوالا معنويا وهو قوله لا يسمع
الا دعا ونداء ليس المسموع الا الدعا والندا فكيف ذمهم بانهم لا يسمعون الا الدعا وكانه قيل لا يسمعون الا المسموع وهذا
لا يجوز فالجواب ان في الكلام ايجازا وانما المعنى لا يفهم معاني ما يقال لهم كما لا تميز البهايم بين معاني الالفاظ التي تصوت
بها وانما يفهم شيا يسيرا قد ادركته بطول الممارسة وكثرة المعاودة فكانه قيل ليس لهم الا سماع الندا دون ادراك
المعاني والاغراض وهذا السوال من اصله ليس بشي ولولا ان الشيخ ذكره لم اذكره وهنا سوال آخر وهو على هذا من باب
التكرار لما اختلف اللفظ فان الدعا والندا واحد والجواب انه ليس كذلك فان الدعا طلب الفعل والندا اجابة الصوت
ذكر ذلك علي بن عيسى ⓞ كلوا من طيبات مفعول كلوا المحذوف اي كلوا رزقكم وفي من حينئذ وجهان احدهما ان
يكون لابتدا الغاية فيتعلق بكلوا والثاني ان يكون تبعيضية فيتعلق بمحذوف اذ هي حال من ذلك المفعول المقدر
اي كلوا رزقكم حال كونه بعض طيبات ما رزقناكم ويجوز في راي الاخفش ان تكون زايدة في المفعول به اي كلوا طيبات
ما رزقناكم وان كنتم شرط وجوابه محذوف اي فاشكروا له وقول من قال من الكوفيين انها بمعنى اذ ضعيف واياه
مفعول مقدم ليفيد الاختصاص او لكون عامله راس آية وانفصاله واجب ولانه متى تاخر وجب اتصاله الا في ضرورة
كقوله اليك حتى بلغت اياكا وفي قوله واشكروا لله التفات من ضمير المتكلم الى الغيبة اذ لو جرى على الاسلوب الاول
لقال واشكروا لنا ⓞ انما حرم عليكم الميتة الجمهور قرؤوا حرم مشددا مبنيا للفاعل الميتة نصبا على ان ما كافة مهيية
لان في الدخول على هذه الجملة الفعلية وفاعل حرم ضمير الله تعالى والميتة مفعول به وابن ابي عبلة برفع الميتة وما بعدها
وتخريج هذه القراءة سهل وهو ان تكون ما موصولة وحرم صلتها والفاعل ضمير الله تعالى والعايد محذوف لاستكمال
الشروط تقديره حرمه والموصول وصلته في محل نصب اسم ان والميتة خبرها وقرا ابو جعفر حرم مبنيا للمفعول
فيحتمل ما في هذه القراءة وجهين احدهما ان تكون ما هيية والميتة مفعول ما لم يسم فاعله والثاني ان تكون موصولة
فمفعول حرم القايم مقام الفاعل ضمير المستكن يعود على ما الموصولة والميتة خبر ان وقرا ابو عبد الرحمن السلمي حرم بضم
الرا مخففة والميتة رفعا وما يحتمل الوجهين ايضا فتكون مهيية والميتة فاعل بحرم او موصولة والفاعل ضمير
يعود على ما وهي اسم ان والميتة خبرها والجمهور على تخفيف الميتة في جميع القران وابو جعفر بالتشديد وهو الاصل
وهذا كما تقدم في ان الميت مخفف من الميت وان اصله ميوت وهما لغتان وسياتي تحقيق ذلك عند قوله تخرج الحي
من الميت في آل عمران ويحكى عن قدما النحاة ان الميت بالتخفيف من فارقت روحه جسده وبالتشديد من عاين اسباب
الموت ولم يمت وحكى ابن عطية عن ابي حاتم ان ما قد مات يقالان فيه وما لم يمت بعد لا يقال فيه بالتخفيف ثم قال ولم
يقرا احد بتخفيف ما لم يمت الا ما روى البزي عن ابن كثير وما هو بميت واما قوله اذا مات ميت من تميم فسرك ان تعيش
فجي بزاد فقد حمل على ما شارف الموت وحمله على الميت حقيقة ابلغ في الهجا واصل ميتة ميوتة فاعلت بقلب الواو ياء
وادغام اليا فيها وقال الكوفيون اصله مويت ووزنه فعيل واللحم معروف وجمعه لحوم ولحام يقال لحم الرجل بالضم لحامة فهو
لحيم اي غلظ ولحم بالفتح فهو لحم اشتاق الى اللحم والحم الناس فهو لاحم اي اطعمهم اللحم واللحم كثير عنده اللحم والخنزير
حيوان معروف وفي نونه قولان اصحهما انها اصلية ووزنه فعليل كغربيب والثاني انها زايدة اشتقوه من خزر العين
اي ضيقها لانه كذلك ينظر وقيل الخزر النظر بموخر العين يقال هو اخزر بين الخزر ⓞ وما اهل به ما موصولة بمعنى
الذي ومحلها اما النصب واما الرفع عطفا على الميتة اما على خبر ان واما على الفاعلية على حسب ما تقدم من القراآت واهل
مبني للمفعول والقايم مقام الفاعل هو الجار والمجرور في به والضمير يعود على ما والبا بمعنى في ولا بد من حذف مضاف اي
في ذبحه لان المعنى وما صيح في ذبحه لغير الله تعالى والاهلال مصدر اهل اي صرخ ورفع صوته ومنه الهلال لانه يصرخ

بالكرم

عند رؤيته

عند رؤيته واستهل الصبي قال ابن احمر يهل بالفرقد ركبانها كما يهل الراكب المعتمر وقال النابغة او درة صدفية
غواصها بهج متى يراها يهل ويسجد وقال يصح الصبغ لعلي هذيل وبري الذئب لها يستهل ⓞ فمن اضطر
في من وجهان احدهما ان تكون شرطية والثاني ان تكون موصولة بمعنى الذي فعلى الاول يكون اضطر في محل جزم بها
وقوله فلا اثم جواب الشرط والفا فيه لازمة وعلى الثاني لا محل لقوله اضطر من الاعراب لوقوعه صلة ودخلت
الفا في الخبر تشبيها للموصول بالشرط ومحل فلا اثم عليه الجزم على الاول والرفع على الثاني والجمهور على اضطر
بضم الطا وهي اصلها وقرا ابو جعفر بكسرها لان الاصل اضطرر بكسر الرا الاولى فلما ادغمت الرا في الرا نقلت حركتها
الى الطا بعد سلبها حركتها وقرا ابن محيصن اطر بادغام الضاد في الطا وقد تقدم الكلام في هذه الكلمة بابلغ
من هذا عند قوله ثم اضطره الى عذاب النار وقرا ابو عمرو وعاصم وحمزة بكسر نون من على اصل التقا الساكنين
وضمها الباقون اتباعا لضم الثالث وليس هذا الخلاف مقصورا على هذه الكلمة بل اذا التقى ساكنان من كلمتين
وضم الثالث ضما لازما نحو وقد استهزئ قل ادعوا وقالت اخرج جرى الخلاف المذكور الا ان ابا عمرو خرج عن اصله في او وقل
فضمهما وابن ذكوان خرج عن اصله فكسر التنوين خاصة نحو محظورا انظر واختلف عنه في رحمة ادخلوا وخبيثة
اجتثت وسياتي بيان الحكمة في ذلك عند ذكره ان شا الله تعالى ⓞ غير باغ نصب على الحال واختلف في صاحبها
فالظاهر انه هو الضمير المستتر في اضطر وجعله القاضي وابو بكر الرازي من فاعل فعل محذوف بعد قوله اضطر
قالا تقديره فمن اضطر فاكل غير باغ كانهما قصدا بذلك ان يجعلاه قيدا في الاكل لا في الاضطرار قال الشيخ ولا
يتعين ما قالاه اذ يحتمل ان يكون هذا المقدر بعد قوله غير باغ ولا عاد بل هو الظاهر والاولى لان الغلب في
عاد في تقديره قبل غير باغ فصلا بين ما ظاهره الاتصال بما بعده وليس ذلك في تقديره بعد قوله غير باغ وعاد
اسم فاعل من عاد يعدو اذا تجاوز حده والاصل عادو فقلبت الواو يا لانكسار ما قبلها كغاز من الغزو وهذا
هو الصحيح وفيه قول ثان انه مقلوب من عاد يعود فهو عايد فقدمت اللام على العين فصار اللفظ عادو فاعل
بما تقدم ووزنه فالع كقولهم شاك في شايك من الشوكة وهار والاصل هاير لانه من هار يهور قال ابو البقا ولو
جا في غير القران منصوبا عطفا على موضع غير جاز يعني فكان يقال ولا عاديا وقد اختلف القرا في حركة التقا
الساكنين من نحو فمن اضطر وبابه فابو عمرو وحمزة وعاصم على كسر الاول منهما والباقون على الضم الا ما يستثنى لبعضهم
وضابط محل اختلافهم كل ساكنين التقيا من كلمتين ثالث ثانيهما مضموم ضمة لازمة نحو فمن اضطر وانقص منه قليلا
وقالت اخرج عليهن قل ادعوا الله ان اعبدوا ولقد استهزئ محظورا انظر وفهم من قولي من كلمتين الاحتراز من ان
يفصل بينهما بكلمة اخرى نحو ان الحكم فان هذا وان صدق عليه ان الثالث مضموم ضما لازما الا انه قد فصل بينهما
بكلمة اخرى وهي ال المعرفة ومن قولي ضمة لازمة الاحتراز من ان امشوا فان الشين اصلها الكسر فمن كسر
فعلى اصل التقا الساكنين ومن ضم فللاتباع واستثنى لابي عمرو موضعان فضمهما وهما قل ادعوا وانقص منه واستثنى
لابن ذكوان عن ابن عامر التنوين فكسره نحو محظورا انظر واختلف عنه في لفظين خبيثة اجتثت برحمة ادخلوا الجنة
والمقصود بذلك الجمع بين اللغتين ⓞ من الكتاب في محل نصب على الحال وفي صاحبها وجهان احدهما انه العايد على
الموصول تقديره انزله الله تعالى حال كونه من الكتاب فالعامل فيه انزل والثاني انه الموصول نفسه فالعامل في الحال
يكتمون ⓞ ويشترون به الضمير في به يحتمل ان يعود على ما الموصولة وان يعود على الكتم المفهوم من قوله يكتمون
وان يعود على الكتاب اظهرها اولها ويكون ذلك على حذف مضاف اي يشترون بكتم ما انزل ⓞ الا النار
استثنا مفرغ لان قبله عاملا يطلبه وهذا من مجاز الكلام جعل ما هو سبب للنار نارا كقولهم اكل فلان الدم
يريدون الدية التي سببها الدم قال • فلو ان حيا يقبل المال فدية • لسقنا اليه المال كالسيل مفعما • ولكن ابى قوم
اصيب اخوهم • رضى العار واختاروا على اللبن الدما • وقال • اكلت دما ان لم ارعك بضرة • بعيدة مهوى القرط
طيبة النشر • وقال يا كلن كل ليلة اكافا يريد ثمن اكاف وقوله في بطونهم يجوز فيه ثلاثة اوجه اظهرها ان يتعلق
بقوله ياكلون فهو ظرف له قال ابو البقا وفيه حذف مضاف اي طريق بطونهم ولا حاجة الى ما قاله من التقدير والثاني
ان يتعلق بمحذوف على انه حال من النار قال ابو البقا والاجود ان يكون الحال هنا مقدرة لانها وقت الاكل ليست في بطونهم

وانما يؤول الى ذلك والمقدر ثابتة او كاينة في بطونهم قال ويلزم من هذا تقديم الحال على حرف الاستثنا وهو
ضعيف الا ان يجعل المفعول محذوفا و في بطونهم حالا منه او صفة له اي في بطونهم شيا يعني فيكون الا منصوبا
على الاستثنا التام لانه مستثنى من ذلك المحذوف الا انه قال بعد ذلك وهذا الكلام في المعنى على المجاز والاعراب
حكم اللفظ والثالث ان يكون صفة او حالا من مفعول كلوا محذوفا كما تقدم تقديره ه فما اصبرهم في ما هذه
خمسة اقوال احدها وهو قول سيبويه والجمهور انها نكرة تامة غير موصولة ولا موصوفة وان معناها التعجب فاذا
قلت ما احسن زيدا فالمعنى معناه شي صير زيدا حسنا والثاني واليه ذهب الفرا انها استفهامية صحبها معنى التعجب
نحو كيف تكفرون والثالث ويعزى للاخفش انها موصولة والرابع ويعزى له ايضا انها نكرة موصوفة وهي على
الاقوال الاربعة في محل رفع بالابتدا وخبرها على القولين الاولين الجملة الفعلية بعدها وعلى قولي الاخفش يكون
الخبر محذوفا فان الجملة بعدها اما صلة او صفة ولذلك اختلفوا في افعل الواقع بعدها اهو اسم وهو قول
الكوفيين ام فعل وهو الصحيح ويترتب على هذا الخلاف خلاف في نصب الاسم بعده هل هو مفعول به او مشبه
بالمفعول به ولهذه المذاهب دلايل واعتراضات واجوبة ليس هذا موضعها والمراد بالتعجب هنا وفي سائر
القرآن الاعلام بحالهم انها ينبغي ان يتعجب منها والا فالتعجب مستحيل في حقه تعالى ومعنى على النار اي على عمل اهل النار وهذا
من مجاز الكلام الخامس انها نافية اي فما اصبرهم الله على النار نقله ابو البقا وليس بشي ه ذلك بان الله اختلفوا في
محل ذلك من الاعراب فقيل رفع وقيل نصب والقايلون بانه رفع اختلفوا على ثلاثة اقوال احدها انه فاعل بفعل
محذوف اي وجب لهم ذلك والثاني ان ذلك مبتدا وبان الله تعالى خبره اي ذلك العذاب مستحق بما انزل الله تعالى
في القرآن من استحقاق عذاب الكافر والثالث انه خبر لمبتدا محذوف اي الامر ذلك او الاشارة الى العذاب
ومن قال بانه نصب قدره فعلنا ذلك والبا متعلقة بذلك المحذوف ومعناها السببية ه ليس البر ان تولوا
خبرها في قرا الجمهور برفع البر وحمزة وحفص عن عاصم بنصبه فقراة الجمهور على انه اسم ليس وان تولوا خبرها في تاويل
مصدر اي ليس البر توليتكم ورجحت هذه القراة من حيث انه ولي الفعل مرفوعه قبل منصوبه واما قراة
حمزة وحفص فالبر خبر مقدم وان تولوا اسمها في تاويل مصدر ورجحت هذه القراة بان المصدر المول اعرف
من المحلى بالالف واللام لانه يشبه الضمير من حيث انه لا يوصف ولا يوصف به والاعرف ينبغي ان يجعل الاسم
وغير الاعرف الخبر وتقديم خبر ليس على اسمها قليل حتى زعم منعه جماعة منهم ابن درستويه قال
لانها تشبه ما الحجازية ولانها حرف على قول جماعة ولكنه محجوج بهذه القراة المتواترة وبقول الشاعر
سلي ان جهلت الناس عنا وعنهم ۔ فليس سوا عالم وجهول ۔ وقال ـــــــ اخر
اليس عظيما ان تلم مسلمة ۔ وليس علينا في الخطوب معول ۔ وفي مصحف ابي وعبد الله بان تولوا
بزيادة البا وهي واضحة فان البا تزاد في خبر ليس كثيرا وقوله قبل منصوب على الظرف المكان بقوله
تولوا وحقيقته تلقا زيد قبلك اي في المكان الذي يقابلك فيه وقد يتسع فيه فيكون بمعنى عند نحو قبل
زيد دين اي عنده دين ه ولكن البر من آمن في هذه الآية خمسة اوجه احدها ان البر اسم فاعل من
بر يبر فهو بر والاصل برر بكسر الرا الاولى بزنة فطن فلما اريد الادغام نقلت كسرة الرا الى البا بعد
سلب حركتها فعلى هذه القراة لا يحتاج الكلام الى حذف وتاويل لان البر من صفات الاعيان كانه
قيل ولكن الشخص البر من آمن الثاني ان في الكلام حذف مضاف من الاول تقديره ولكن ذا البر من آمن الثالث
ان يكون الحذف من الثاني اي ولكن البر بر من آمن وهذا تخريج سيبويه واختياره وانما اختاره لان السابق
انما هو نفي كون البر هو تولية الوجه قبل المشرق والمغرب فالذي يستدرك انما هو من جنس ما ينفى ونظير
ذلك ليس الكرم ان تبذل درهما ولكن الكرم بذل الالاف ولا يناسب ولكن الكريم من يبذل الالاف
الرابع ان يطلق المصدر على الشخص مبالغة نحو رجل عدل ويحكى عن المبرد لو كنت ممن يقرا القرات
ولكن البر بفتح وانما قال ذلك لان البر اسم فاعل تقول بر يبر فهو بار وبر تارة ياتي به على فاعل وتارة على
فعل والاولى فيه ادعا انه محذوف من فاعل وان اصله بار فجعل برا كسر واصله سار وربت اصله راب وقد

تقدم

تقدم ذلك وجعل الفرا من آمن واقعا موقع الايمان فاوقع اسم الشخص على المعنى كعكسه كانه قال ولكن البر الايمان
بالله تعالى قال والعرب تجعل الاسم خبرا للفعل وانشد ۔ لعمرك ما الفتيان ان تنبت اللحى ۔ ولكنما الفتيان كل فتى
ندي ۔ جعل نبات اللحية خبرا للفتى والمعنى لعمرك ما الفتوة ان تنبت اللحى وقرا نافع وابن عامر ولكن البر هنا وفيما
بعد بتخفيف لكن ورفع البر والباقون بالتشديد والنصب وهما واضحان مما تقدم في قوله ولكن الشياطين
كفروا وقرى ولكن البار بالالف وهي تقوي ان البر بالكسر المراد به اسم الفاعل لا المصدر ووحد الكتاب لفظا والمراد
به الجمع وحسن ذلك كونه مصدرا في الاصل او اراد به الجنس او اراد به القرآن فان من آمن به فقد آمن
بكل الكتب فانه شاهد لها بالصحة ه على حبه في محل نصب على الحال العامل فيه اتى اي اتى المال
حال محبته له واختياره اياه والحب مصدر حببت لغة في احببت كما تقدم ويجوز ان يكون مصدر
الرباعي على حذف الزوايد ويجوز ان يكون اسم مصدر وهو الاحباب كقوله انبتكم من الارض نباتا والضمير
المضاف اليه هذا المصدر فيه اربعة اقوال اظهرها انه يعود على المال لانه ابلغ من غيره كما ستقف
عليه والثاني انه يعود على الايتا المفهوم من قوله آتى اي على حب الايتا وهذا بعيد من حيث اللفظ ومن حيث
المعنى اما من حيث اللفظ فان عود الضمير على غير مذكور بل مدلول عليه بشي خلاف الاصل واما من حيث
المعنى فان المدح لا يحسن على فعل شي يحبه الانسان لان هواه يساعده على ذلك قال زهير تراه
تراه اذا ما جيته متهللا ۔ كانك تعطيه الذي انت سايله ۔ والثالث ان يعود على الله تعالى وعلى هذه
الاقوال الثلاثة يكون المصدر مضافا للمفعول وعلى هذا فالظاهر ان فاعل هذا المصدر هو ضمير المؤتي
وقيل هو ضمير المؤتون اي حبهم له واحتياجهم وليس بذاك وذوي القربى على هذه الاقوال الثلاثة منصوب
باتى لفظا لا بالمصدر لانه قد استوفى مفعوله الرابع انه يعود على من آمن وهو المؤتي للمال فيكون المصدر على
هذا مضافا للفاعل وعلى هذا فمفعول هذا المصدر يحتمل ان يكون محذوفا اي حبه المال وان يكون ذوي القربى
الا انه لا يكون فيه تلك المبالغة التي فيما قبله قال ابن عطية ويجي قوله على حبه اعتراضا بليغا في اثنا القول
قال الشيخ فان اراد بالاعتراض المصطلح عليه فليس بجيد فان ذلك من خصوصيات الجملة التي لا محل لها وهذا
مفرد له محل وان اراد به الفصل بالحال بين المفعولين وهما المال وذوي فيصح الا ان فيه الباسا ه ذوي فيه
وجهان احدهما وهو الظاهر انه مفعول باتى وهل هو الاول والمال هو الثاني كما هو قول الجمهور وقدم للاهتمام
او هو الثاني فلا تقديم ولا تاخير كما هو قول السهيلي والثاني انه منصوب بحبه على ان الضمير يعود على من آمن كما
تقدم ه واليتامى ظاهره انه منصوب عطفا على ذوي وقال بعضهم هو عطف على القربى اي اتى ذوي اليتامى
اي اولياهم لان الايتا الى اليتامى لا يصح ولا حاجة الى هذا لان الايتا يصدق وان لم يباشر من يؤتيه بالايتا يقال
اتى السلطان الخراج وانما اعطيت اعوانه وابن السبيل اسم جنس او واحد اريد به الجمع وسمي ابن السبيل اي
الطريق لملازمته اياها في السفر او لانه برزه فكانها ولدته ه وفي الرقاب متعلق باتى وفيه وجهان احدهما
ان يكون ضمن اتى معنى فعل يتعدى لواحد كانه قال وضع المال في الرقاب والثاني ان يكون مفعول اتى الثاني محذوفا
اي اتى المال اصحاب الرقاب في فكها او تخليصها فان المراد بهم المكاتبون او الاسارى او الارقا يشترون فيعتقون
وكل هذه اقوال قيل بها ه واقام الصلاة عطف على صلة من وهو آمن واتى وانما قدم الايمان لانه راس الاعمال
الدينية وثنى بايتا المال لانه احب شي عند العرب وبه يتمدحون ويفتخرون ببذله العافي وقري الضيفان
ينطق بذلك نظمهم ونثرهم ه والموفون في رفعه ثلاثة اوجه ولم يذكر الزمخشري غيره انه عطف على من
آمن اي ولكن البر المؤمنون والموفون والثاني ان يرتفع على خبر مبتدا محذوف اي هم الموفون وعلى هذين الوجهين
فنصب الصابرين على المدح باضمار فعل وهو في المعنى عطف على من آمن ولكن لما تكررت الصفات خولف بين وجوه
الاعراب قال الفارسي وهو ابلغ لان الكلام يصير على جمل متعددة بخلاف اتفاق الاعراب فانه يكون جملة واحدة
وليس فيها من المبالغة ما في الجمل المتعددة فان قيل لم لا يجوز على هذين الوجهين ان يكون معطوفا على ذوي
القربى اي وآتى المال الصابرين قيل لانه يلزم من ذلك محذور وهو الفصل بين المعطوف والمعطوف الذي هو في حكم

الصلة باجنبي وهو الموفون والثالث ان يكون الموفون عطفا على الضمير المستتر في آمن ولم يحتج الى التاكيد بالضمير المرفوع
المتصل لان طول الكلام اغنى عن ذلك وعلى هذا الوجه يجوز في الصابرين وجهان احدهما النصب باضمار فعل كما تقدم
والثاني العطف على ذوي القربى ولا يمنع من ذلك ما تقدم من الفصل بالاجنبي لان الموفين على هذا الوجه داخل في
الصلة فهو بعضها لا اجنبي منها وقوله اذا عاهدوا اذا منصوب بالموفون اي الموفون وقت العهد من غير تاخير
الوفاء عن وقته وقرا الحسن والاعمش ويعقوب والصابرون وحكى الزمخشري قراءة والموفين والصابرين
قال الراغب وانما لم يقل واوفى كما قال واقام لامرين احدهما اللفظ وهو ان الصلة متى طالت كان الاحسن
ان يعطف على الموصول دون الصلة لئلا يطول ويقبح والثاني انه ذكر في الاول ما هو داخل في حيز الشرع بعده
وغير مستفاد الا منها والحكمة العقلية تقتضي العدالة دون الجور ولما ذكر وفاء العهد وهو مما تقتضيه العقول
المجردة صار عطفه على الاول احسن ولما كان الصبر من وجه مبدا الفضائل ومن وجه جامعا للفضائل اذ لا فضيلة
الا وللصبر فيها اثر بليغ غير اعرابه تنبيها على هذا المقصد وهذا كلام حسن طائل وحين الباس منصوب بالصابرين
اي الذين صبروا وقت الشدة والباساء والضراء فيهما قولان احدهما وهو المشهور انهما اسمان مشتقان من البوس والضر والفهما
للتانيث والثاني انهما وصفان قائمان مقام موصوف والبوس والباساء الفقر يقال بئس ويبئس اذا افتقر قال
ولم يك في بؤسى اذا بات ليلة ، يناغي عن الاسباحي لطرف الكحلا ، واما الباس فشدة القتال خاصة بئس الرجل اي شجع
ه اولئك الذين صدقوا مبتدا وخبر واتى بخبر اولئك الاولى موصولا بصلة وهي فعل ماض لتحقق اتصافهم به
وان ذلك قد وقع منهم واستقر واتى بخبر الثانية بموصول صلته اسم فاعل ليدل على الثبوت وانه ليس متجددا بل صار
كالسجية لهم وايضا فلو اتى به فعلا ماضيا لما حسن وقوعه فاصلة ه القصاص في القتلى اي بسبب القتلى وفي
يكون للسببية كقوله عليه السلام ان امراة دخلت النار في هرة اي بسببها وفعلى مطرد ان يكون جمعا لفعيل
بمعنى مفعول وقد تقدم شيء من هذا عند قوله وان ياتوكم اسرى ، الحر بالحر مبتدا وخبر والتقدير الحر ماخوذ بالحر
او مقتول بالحر فتقدر بكونه خاصا حذف لدلالة الكلام عليه فان الباء فيه للسبب ولا يجوز ان يقدر كونا مطلقا
اذ لا فائدة فيه لو قلت الحر كائن بالحر الا ان تقدر مضافا اي قتل الحر كائن بالحر واجاز الشيخ ان يكون بالحر مرفوعا بفعل
محذوف تقديره يقتل الحر بالحر يدل عليه قوله القصاص في القتلى فان القصاص يشعر بهذا الفعل المقدر
وفيه بعد والقصاص مصدر قاصه يقاصه قصاصا ومقاصة نحو قاتله قتالا ومقاتلة واصله من قصصت الشيء
اتبعت اثره لانه اتباع دم المقتول والحر وصف ويقل الوصف جمعه على افعال لا ينقاس قالوا حر واحرار ومر وامرار
والمؤنثة حرة وجمعها على حرائر محفوظ ايضا يقال حر الغلام يحر حرية ه فمن عفي يجوز في من وجهان احدهما
ان يكون شرطية والثاني ان يكون موصولة وعلى كلا التقديرين فموضعها رفع بالابتداء وعلى الاول يكون عفي في
محل جزم بالشرط وعلى الثاني لا محل له ويكون الفاء واجبة في قوله فاتباع على الاول ومحلها وما بعدها الجزم وجائزة
في الثاني ومحلها وما بعدها الرفع على الخبر والظاهر ان من هو القاتل والضمير في له واخيه عائد على من وشيء
هو القائم مقام الفاعل والمراد به المصدر وبني عفي للمفعول وان كان قاصرا لان القاصر يتعدى للمصدر كقوله تعالى فاذا
نفخ في الصور نفخة والاخ هو المقتول او ولي الدم وسماه اخا للقاتل استعطافا له عليه وهذا المصدر القائم مقام
الفاعل المراد به الدم المعفو عنه وعفي يتعدى الى الجاني والى الجناية بعن تقول عفوت عن زيد وعفوت عن ذنب
زيد فاذا عدي اليهما معا تعدى الى الجاني باللام والى الجناية بعن تقول عفوت لزيد عن ذنبه والاية من هذا الباب
اي فمن عفي له عن جنايته وقيل من هو ولي الدم اي من جعل له من دم اخيه بدل الدم وهو القصاص او الدية والمراد
حينئذ بذلك المستحق والمراد بالاخ المقتول ويحتمل ان يراد به على هذا القول ايضا القاتل ويراد بالشيء الدية وعفي
بمعنى يسر على هذين القولين وقيل بمعنى ترك وشنع الزمخشري على من فسر عفي بمعنى ترك قال فان
قلت هلا فسرت عفي بمعنى ترك حتى يكون شيء في معنى المفعول به قلت لان عفا الشيء بمعنى تركه ليس بثبت ولكن اعفاه
ومنه واعفوا اللحى فان قلت فقد ثبت قولهم عفا اثره اذا محاه وازاله فهلا جعلت معناه فمن محي له من اخيه شيء قلت
عبارة قلقة في مكانها والعفو في باب الجنايات عبارة متداولة مشهورة في الكتاب والسنة واستعمال الناس فلا يعدل

عنها الى اخرى قلقة نابية عن مكانها وترى كثيرا ممن يتعاطى هذا العلم يجترئ اذا اعضل عليه تخريج وجه للمشكل
من كلام الله تعالى على اختراع لغة وادعاء على العرب ما لا تعرفه وهذه جراة يستعاذ بالله تعالى منها قال الشيخ اذا ثبت ان
عفي بمعنى محا فلا يبعد حمله الاية عليه ويكون اسناد عفي لمرفوعه اسنادا حقيقيا لانه اذ ذاك مفعول به صريح
واذا كان لا يتعدى كان اسناده لمرفوعه مجازا لانه مصدر مشبه بالمفعول به وقد يتعادل الوجهان اعني كون
عفي اللازم لشهرته في الجنايات وعفي المتعدي بمعنى محا لتعلقه بمرفوعه تعلقا حقيقيا فان قيل يضمن عفي معنى
ترك فالجواب ان التضمين لا ينقاس وقد اجاز ابن عطية ان يكون عفي بمعنى ترك وقيل ان عفا بمعنى فضل والمعنى
فمن فضل له من الطائفتين على الاخرى شيء من تلك الديات من قولهم عفا الشيء اذا كثر واظهر هذه الاقوال اولها ه فاتباع
بالمعروف في رفع اتباع ثلاثة اوجه احدها ان يكون خبر مبتدا محذوف فقدره ابن عطية فالحكم او الواجب اتباع
وقدره الزمخشري فالامر اتباع قال ابن عطية وهذا سبيل الواجبات واما المندوبات فتجيء منصوبة كقوله
فضرب الرقاب قال الشيخ ولا ادري ما الفرق بين النصب والرفع الا ما ذكروه من ان الجملة الاسمية اثبت واكد فيمكن ان يكون
مستند ابن عطية هذا كما قالوا في قوله قالوا سلاما قال سلام الثاني ان يرتفع باضمار فعل وقدره الزمخشري فليكن
اتباع قال الشيخ وهو ضعيف اذ كان لا يضمر غالبا الا بعد ان الشرطية ولو لدليل يدل عليه الثالث ان يكون مبتدا محذوف
الخبر فمنهم من قدره متقدما عليه اي فعليه اتباع ومنهم من قدره متاخرا عنه اي فاتباع بالمعروف عليه ه بالمعروف
فيه ثلاثة اوجه احدها ان يتعلق باتباع فيكون منصوب المحل الثاني ان يكون وصفا لقوله اتباع فيتعلق بمحذوف
ويكون محله الرفع الثالث ان يكون في محل نصب على الحال من الهاء المحذوفة تقديره فعليه اتباعه عادلا والعامل في
الحال معنى الاستقرار ه واداء في رفعه اربعة اوجه الثلاثة المقولة في قوله فاتباع لانه معطوف عليه والرابع ان
يكون مبتدا خبره الجار والمجرور بعده وهو باحسان وهو بعيد واليه في محل نصب لتعلقه باداء ويجوز ان يكون في
محل رفع صفة لاداء فيتعلق بمحذوف اي واداء كائن اليه وباحسان فيه اربعة اوجه الثلاثة المقولة في بالمعروف
والرابع ان يكون خبر الاداء كما تقدم في الوجه الرابع من رفع اداء والهاء في اليه يعود الى العافي وان لم يجر له ذكر لان
عفي يستلزم عافيا فهو من باب تفسير الضمير بمصاحب بوجه ما ومنه حتى توارت بالحجاب اي الشمس لان في ذكر العشي
دلالة عليها ومثله فانك والتابين عروة بعدما دعاك وايدينا اليه شوارع لكالرجل الحادي وقد منع الضحا وطير
المنايا فوقهن اواقع فالضمير في فوقهن للابل لدلالة لفظ الحادي عليها لانها تصاحبه بوجه ما ه ذلك تخفيف
الاشارة بذلك الى ما شرع من العفو والدية ومن ربكم في محل رفع لانه صفة لما قبله فيتعلق بمحذوف ورحمة صفتها
محذوفة ايضا اي ورحمة من ربكم وقوله فمن اعتدى يجوز في من الوجهان الجائزان في قوله فمن عفي له من كونها
شرطية وموصولة وجميع ما ذكر ثمة يعود هنا ه ولكم في القصاص حيوة يجوز ان يكون لكم الخبر وفي القصاص متعلق
بالاستقرار الذي تضمنه لكم ويجوز ان يتعلق بمحذوف على انه حال من حيوة لانه كان في الاصل صفة لها فلما
قدمت عليها نصب حالا ويجوز ان يكون في القصاص هو الخبر ولكم متعلق بالاستقرار المتضمن له وقد تقدم
تحقيق ذلك في قوله ولكم في الارض مستقر وهناك اشياء لا تجيء هنا وقرا ابو الجوزاء في القصص والمراد به القران
قال ابن عطية ويحتمل ان يكون مصدرا كالقصاص اي انه اذا قص اثر القاتل قصصا قتل كما قتل والقصاص مصدر
اي تتبع هنا اصل المادة فمعنى القصاص تتبع الدم بالقود ومنه القصص لما يتبع من الكلام بعد رغيه والقص
تتبع الاخبار ومثله القص والقص ايضا الجص ومنه الحديث نهى عليه السلام عن تقصيص القبور اي تجصيصها ونظير
هذا الكلام قول العرب القتل اوقى للقتل ويروى انفى للقتل ويروى اكف للقتل وهذا وان كان بليغا فقد
ابدت العلماء بينه وبين الاية الكريمة وجوها عديدة في البلاغة وجدت في الاية الكريمة دونه منها ان في قولهم
تكرار الاسم في جملة واحدة ومنها انه لا بد من تقدير حرف لان انفى واوقى واكف افعل تفضيل فلا بد من
تقدير المفضل عليه اي انفى للقتل من ترك القتل ومنها ان القصاص اعم اذ يوجد في النفس وفي الطرف
والقتل لا يكون الا في النفس ومنها ان ظاهر قولهم كون وجود الشيء سببا في انتفا نفسه ومنها ان في الاية نوعا
من البديع يسمى الطباق وهو مقابلة الشيء بضده فهو نسبة قوله اضحك وابكى ه يا اولي الالباب منادى مضاف

وعلامة نصبه اليا واعلم ان اولي اسم جمع لان واحده وهو ذو من غير لفظه ويجري مجرى جمع المذكر السالم في رفعه
بالواو ونصبه وجره باليا المكسور ما قبلها وحكمه في لزوم الاضافة الى اسم جنس ظاهر حكم مفرده وقد تقدم
في قوله ذوي القربى ويقابله في المونث اولات وكتبا في المصحف بواو بعد الهمزة قالوا ليفرقوا بين اولي
كذا في النصب والجر وبين الي التي هي حرف جر ثم حمل باقي الباب عليه وهذا كما تقدم في الفرق بين اولئك
اسم اشارة واوليك جارا او مجرورا وقد تقدم واذا سميت باولي من كذا قلت جا الوون ورايت الين ترد النون
لانها كالمقدرة حالة الاضافة فهو نظير ضاربو زيد وضاربي زيد والالباب جمع لب وهو العقل الخالي
من الهوى سمي بذلك لاحد وجهين اما لبنايه من لب بالمكان اقام به واما من اللباب وهو الخالص يقال
لبيت بالمكان ولببت بضم العين وكسرها ومجي المضاعف على فعل بضم العين شاذا استغنوا عنه بفعل
مفتوح العين وذلك في الفاظ محصورة وذلك نحو عززت وسررت ولببت ودممت وقللت فهذه بالضم
والفتح الا لببت فبالضم والكسر كما تقدم ، كتب عليكم اذا حضر كتب مبني للمفعول وحذف الفاعل وهو
للعلم به الله تعالى وللاختصار وفي القايم مقام الفاعل ثلاثة اوجه احدها ان تكون الوصية اي كتب عليكم الوصية
وجاز تذكير الفعل لوجهين احدهما كون القايم مقام الفاعل مونثا مجازيا والثاني الفصل بينه وبين مرفوعه
والثاني انه الايصا المدلول عليه بقوله الوصية للوالدين اي كتب هو اي الايصا والثالث انه الجار والمجرور
وهذا يتجه على راي الاخفش والكوفيين وعليكم في محل رفع على هذا القول وفي محل نصب على القولين الاولين
اذا حضر العامل في اذا كتب على انها ظرف محض وليس متضمنا للشرط كانه قيل كتب عليكم الوصية وقت حضور
الموت ولا يجوز ان يكون العامل فيه لفظ الوصية لانها مصدر ومعمول المصدر لا يتقدم عليه لانحلاله لموصول
وصلة الا على مذهب من يرى التوسع في الظرف وعديله وهو ابو الحسن فانه لا يمنع ذلك فيكون التقدير كتب عليكم
ان توصوا وقت حضور الموت وقال ابن عطية ويتجه في اعراب هذه الاية ان يكون كتب هو العامل في اذا والمعنى
توجه عليكم ايجاب الله تعالى ومقتضى كتابه اذا حضر فعبر عن توجه الايجاب بكتب لينتظم الى هذا المعنى انه مكتوب
في الاول والوصية مفعول لم يسم فاعله بكتب وجواب الشرطين ان واذا مقدر يدل عليه ما تقدم من قوله كتب قال
الشيخ وفي هذا تناقض لانه جعل العامل في اذا كتب وذلك يستلزم ان يكون اذا ظرفا محضا غير متضمن للشرط وهذا
يناقض قوله وجواب اذا وان محذوف لان اذا الشرطية لا يعمل فيها الا جوابها او فعلها الشرطي
وكتب ليس احدهما فان قيل قوم يجيزون تقديم جواب الشرط فيكون كتب هو الجواب
ولكنه تقدم وهو عامل في اذا فيكون ابن عطية يقول بهذا القول فالجواب ان ذلك
لا يجوز لانه صرح بان جوابها محذوف مدلول عليه بكتب ولم يجعل كتب هو الجواب ويجوز ان يكون
العامل في اذا الايصا المفهوم من لفظ الوصية وهو القايم مقام الفاعل في كتب كما تقدم
قال ابن عطية في هذا الوجه ويكون هذا الايصا المقدر الذي يدل عليه ذكر الوصية بعد
هو العامل في اذا وترتفع الوصية بالابتدا وفيه جواب الشرطين على ما انشده سيبويه من
يفعل الحسنات الله يحفظه ويكون رفعها بالابتدا اي فعليه الوصية بتقدير الفا فقط
كانه قال فالوصية للوالدين وناقشه الشيخ من وجوه احدها انه متناقض من حيث انه
اذا جعل اذا معمولة للايصا المقدر تمحضت للظرفية فكيف يقدر لها جواب كما تقدم
تحريره والثاني ان هذا الايصا اما ان يقدر لفظه محذوفا او مضمرا وعلى كلا التقديرين فلا يعمل لان
المصدر شرط اعماله ان لا يحذف ولا يضمر عند البصريين وايضا فهو قايم مقام الفاعل فلا
يحذف الثالث قوله جواب الشرطين والشي الواحد لا يكون جوابا لاثنين بل جواب كل واحد
مستقل بتقديره الرابع جعله حذف الفا جايزا في القران وهذا نص سيبويه على انه لا يجوز
الا ضرورة وانشد من يفعل الحسنات الله يشكرها والشر بالشر عند الله مثلان والشادة
من يفعل الصالحات الله يحفظه يجوز ان يكون رواية الا ان سيبويه لم ينشده كذا بل كما تقدم

والمبرد روي عنه انه لا يجيز حذف الفا مطلقا لا في ضرورة ولا في غيرها ويرد به من يفعل الخير فالرحمن
يشكره ورد الناس عليه بان هذه ليست حجة على رواية سيبويه ويجوز ان يكون اذا شرطية فيكون
جوابها وجواب ان محذوفين وتحقيقه ان جواب ان مقدر تقديره كتب الوصية على احدكم اذا
حضره الموت ان ترك خيرا فليوص فقوله فليوص جواب لان حذف لدلالة الكلام عليه ويكون
هذا الجواب المقدر دالا على جواب اذا فيكون المحذوف دالا على محذوف مثله وهذا اولى
من قول من يقول ان الشرط الثاني جواب الاول وحذف جواب الثاني واولى ايضا من تقدير
من يقدره من معنى كتب لان كتب ماضي المعنى الا ان يؤول بمعنى يتوجه عليكم
الكتب ان ترك خيرا الوصية فيه ثلاثة اوجه احدها ان يكون مبتدا وخبره للوالدين
الثاني انه مفعول كتب وقد تقدم الثالث انه مبتدا خبره محذوف اي فعليه
الوصية وهذا عند من يجيز حذف الفا في الجواب وهو الاخفش وهو محجوج بنقل سيبويه
بالمعروف يجوز فيه وجهان احدهما ان يتعلق بنفس الوصية والثاني ان يتعلق بمحذوف
على انه حال من الوصية اي حال كونها ملتبسة بالمعروف لا بالجور حقا في نصبه ثلاثة اوجه
احدها ان يكون نعتا لمصدر محذوف وذلك المصدر المحذوف اما مصدر كتب او مصدر اوصى
اي كتبا حقا او ايصا حقا الثاني انه حال من المصدر المعرف المحذوف مصدر كتب او اوصى كما تقدم
الثالث ان ينتصب على انه موكد لمضمون الجملة فيكون عامله محذوفا اي حق ذلك حقا قاله الزمخشري
وابن عطية وابو البقا وصاحب الوحد قال الشيخ وهذا تاباه القواعد النحوية لان ظاهر قوله على المتقين ان يتعلق
بحقا او يكون في موضع الصفة له وكلا التقديرين لا يجوز اما الاول فلان المصدر الموكد لا يعمل واما
الثاني فلان الوصف يخرجه عن التاكيد وهذا لا يلزمهم فانهم والحالة هذه لا يقولون على المتقين
متعلق به وقد نص على ذلك ابو البقا فانه قال وقيل هو متعلق بنفس المصدر وهو ضعيف لان المصدر
الموكد لا يعمل وانما يعمل المصدر المنتصب بالفعل المحذوف اذا ناب عنه كقولك ضربا زيدا اي اضرب الا انه
جعله صفة لحق فهذا يرد عليه وقال بعض المعربين انه موكد لما تضمنه معنى المتقين كانه قيل على
المتقين حقا كقوله اوليك هم المومنون حقا وهذا ضعيف لتقدمه على عامله الموصول
ولانه لا يتبادر الى الذهن قال الشيخ والاولى عندي ان يكون مصدرا من معنى كتب
لان معنى كتب الوصية اي حقت ووجبت فهو مصدر على غير الصدر نحو قعدت جلوسا فمن بدله من
يجوز ان تكون شرطية وموصولة والفا اما واجبة ان كانت شرطا واما جايزة ان كانت موصولة وقد
تقدم لها نظاير والهاء في بدله يجوز ان تعود على الوصية وان كانت بلفظ المونث لانها في معنى المذكر وهو
الايصا او يعود على نفس الايصا المدلول عليه بنفس الوصية الا ان اعتبار التذكير في المونث قليل وان
كان مجازيا الا ترى انه لا فرق بين قولك هند خرجت والشمس طلعت ولا يجوز الشمس طلع كما لا
يجوز هند خرج الا في ضرورة وقيل يعود على الامر والفرض الذي امر الله تعالى وفرضه وكذلك الضمير في
سمعه والضمير في اثمه يعود على الايصا المبدل او التبديل المفهوم من قوله بدله وقد راعى المعنى
في قوله على الذين يبدلونه اذ لو جرى على نسق اللفظ الاول لقال فانما اثمه عليه او على الذي يبدله
وقيل الضمير في بدله يعود على الكتب او الحق او المعروف فهذه ستة اقوال وما في قوله بعدما سمعه
يجوز ان تكون مصدرية اي بعد سماعه وان تكون موصولة بمعنى الذي فالها في سمعه على الاول تعود
على ما عاد عليه الها في بدله وعلى الثاني يعود على الموصول اي بعد الذي سمعه
من اوامر الله تعالى فمن خاف يجوز فيها الوجهان الجايزان في من قبلها والفا في فلا اثم هي جواب
الشرط او الداخلة في الخبر ومن موص يجوز فيها ثلاثة اوجه احدها ان تكون متعلقة بخاف على انها
لابتدا الغاية الثاني ان يتعلق بمحذوف على انها حال من جنفا قدمت عليه لانها كانت في الاصل

صفة له فلما تقدمت نصبت حالا ونظيره اخذت من زيد مالا ان شيت علقت من زيد باخذت وان شيت جعلته حالا من مالا لانه صفته في الاصل الثالث ان يكون لبيان جنس الجانفين ويتعلق ايضا بخاف فعلى القولين الاولين فلا يكون الجانف من الموصين بل غيرهم وعلى الثالث يكون من الموصين وقرا ابو بكر وحمزة موص بتشديد الصاد والباقون بتخفيفها وهما من اوصى ووصى وقد تقدم انهما لغتان لا حمزة والكسآي وابا بكر هم من جملة الذين يقرون ووصى بها ابراهيم مضعفا وان نافعا وابن عامر يقران اوصى بالهمزة فلو لم تكن القراءة سنة متبعة لا يجوز بالراي لكان قياس قراءة ابن كثير وابي عمرو وحفص هناك ووصى بالتضعيف ان يقراها هنا موص بالتضعيف واما نافع وابن عامر فانهما قراها هنا موص مخففا على قياس قراتهما هناك واوصى على افعل وكذلك حمزة والكسآي وابو بكر قرؤا ووصى هناك بالتضعيف فقرؤها هنا موص بالتضعيف على القياس والخوف هنا بمعنى الخشية وهو الاصل وقيل بمعنى العلم وهو مجاز والعلاقة بينهما هو ان الانسان لا يخاف شيا حتى يعلم انه مما يخاف منه فهو من باب التعبير عن السبب بالمسبب ومن مجي الخوف بمعنى العلم قوله تعالى الا ان يخافا الا يقيما حدود الله وقول ابي محجن الثقفي ٭ اذا مت فادفني الى جنب كرمة ٭ تروي بها اعظامي في الممات عروقها ٭ ولا تدفنني في الفلاة فانني ٭ اخاف اذا ما مت ان لا اذوقها ٭ والجنف لاهل اللغة فيه قولان احدهما الميل قال الاعشى ٭ تجانف عن حجر اليمامة ناقتي ٭ وما قصدت من اهلها لسوايكا ٭ وقال آخر ٭ هم المولى وان جنفوا علينا ٭ وانا من لقاوهم لزور ٭ وقيل هو الجور قال ٭ انى امرو منعت ارومة عامر ٭ ضيمي وقد جنفت علي خصومي ٭ يقال جنف بكسر النون يجنف بفتحها فهو جنف وجانف واجنف جا بالجنف كالام جا بما يلام عليه والضمير في بينهم عايد على الموصى والورثة او على الموصى لهم او على الورثة والموصى لهم والظاهر عوده على الموصى لهم اذ يدل على ذلك لفظ الموصي وهو نظير وادا اليه ان الضمير يعود للعافي لاستلزام عفي له ومثله ٭ ما ادري اذا يممت ارضا ٭ اريد الخير ايهما يليني ٭ فالضمير في ايهما يعود على الخير والشر وان لم يجر ذكر الشر لدلالة ضده عليه والضمير في عليه وفي خاف وفي اصلح يعود على من ٥ كتب عليكم الصيام الصيام مفعول لم يسم فاعله وقدم عليه هذه الفضلة وان كان الاصل تاخيرها عنه لان البداءة بذكر المكتوب عليه اكد من ذكر المكتوب لتعلق الكتب بمن يؤدي والصيام مصدر صام يصوم صياما والاصل صواما فابدلت الواو يا والصوم مصدر ايضا وهذان البناءان اعني فعل وفعال كثيران في كل فعل واوي العين صحيح اللام وقد جا منه شي قليل على فعول قالوا غار غوورا وانما استكرهوه لاجتماع الواوين ولذلك همزه بعضهم فقال الغؤور والصيام لغة الامساك عن الشي مطلقا ومنه صامت الريح امسكت عن الهبوب والفرس امسكت عن العدو ٭ خيل صيام وخيل غير صايمة ٭ تحت العجاج واخرى تعلك اللجما ٭ وقال تعالى اني نذرت للرحمن صوما اي سكوتا لقوله فلن اكلم اليوم انسيا وصام النهار اي اشتد حره قال ٭ حتى اذا صام النهار واعتدل ٭ ومال للشمس لعاب فنزل ٭ كانهم توهموا ذلك الوقت امساك الشمس عن المسير ومصام النجوم امساكها عن السير قال امرو القيس ٭ كان الثريا علقت في مصامها ٭ فشدت بامراس الى صم جندل ٭ ٥ كما كتب فيه خمسة اوجه احدها ان محلها النصب على نعت مصدر محذوف اي كتب كتبا مثل ما كتب الثاني انه في محل حال من المصدر المعرفة اي كتب عليكم الصيام الكتب مشبها ما كتب وما على هذين الوجهين مصدرية الثالث ان يكون نعتا لمصدر من لفظ الصيام اي صوما مثل ما كتب فما على هذا بمعنى الذي اي صوما مماثلا للصوم المكتوب على من قبلكم وصوما هنا مصدر موكد في المعنى لان الصيام بمعنى ان تصوموا صوما قاله ابو البقا وفيه ان المصدر

الموكد يوصف وقد تقدم منعه عند قوله تعالى بالمعروف حقا على المتقين وقال الشيخ بعد ان حكى هذا عن ابن عطية وهذا فيه بعد لان تشبيه الصوم بالكتابة لا يصح هذا ان كانت ما مصدرية واما ان كانت موصولة ففيه ايضا بعد لان تشبيه الصوم بالصوم لا يصح الا على تاويل بعيد الرابع ان يكون في محل نصب على الحال من الصيام ويكون ما موصولة اي مشبها الذي كتب والعامل فيها كتب لانه عامل في صاحبها الخامس ان يكون في محل رفع لانه صفة للصيام وهذا مردود بان الجار والمجرور من قبيل النكرات والصيام معرفة فكيف يوصف المعرفة بالنكرة واجاب ابو البقا عن ذلك بان الصيام غير معين كانه يعني ان ال فيه للجنس والمعرف بال الجنسية عندهم قريب من النكرة ولذلك جاز ان يعتبر لفظه مرة ومعناه اخرى قالوا اهلك الناس الدينار الحمر والدرهم البيض ومنه ٭ ولقد امر على اللئيم يسبني ٭ فمضيت ثمت قلت لا يعنيني ٭ وآية لهم الليل نسلخ منه النهار وقد تقدم الكلام على مثل قوله الذين من قبلكم وكيف وصل الموصول بهذا والجواب عنه في قوله خلقكم والذين من قبلكم ٥ اياما في نصبه اربعة اوجه اظهرها انه منصوب بعامل مقدر يدل عليه سياق الكلام تقديره صوموا اياما ويحتمل هذا النصب وجهين اما الظرفية واما المفعول به اتساعا الثاني انه منصوب بالصيام ولم يذكر الزمخشري غيره ونظره بقولك نويت الخروج يوم الجمعة وهذا ليس بشي لانه يلزم الفصل بين المصدر ومعموله باجنبي وهو قوله كما كتب لانه ليس معمولا للمصدر على اي تقدير قدرته فان قيل يجعل كما كتب صفة للصيام وذلك على راي من يجيز وصف المعرف بال الجنسية بما يجري مجرى النكرة فلا يكون اجنبيا قيل يلزم من ذلك وصف المصدر وقبل ذكر معموله وهو ممتنع الثالث انه منصوب بالصيام على ان تقدر الكاف نعتا لمصدر من الصيام كما قد قال به بعضهم وان كان ضعيفا فيكون التقدير الصيام صوما كما كتب فجاز ان يعمل في اياما الصيام لانه اذ ذاك عامل في صوما الذي هو موصوف بكما كتب فلا يقع الفصل بينهما باجنبي بل بمعمول المصدر الرابع ان ينتصب بكتب اما على الظرف واما على المفعول به توسعا واليه نحا الفرا وتبعه ابو البقا وكلا القولين خطا اما النصب على الظرف فانه محل للفعل والكتابة ليست واقعة في الايام لكن متعلقها هو الواقع في الايام واما النصب على المفعول اتساعا فان ذلك مبني على كونه ظرفا لكتب وقد تقدم انه خطا ومعدودات صفة وجمع صفة ما لا يعقل بالالف والتا مطرد نحو هذا وقوله جبال راسيات وايام معلومات ٥ او على سفر في محل نصب عطفا على خبر كان واو هنا للتنويع وعدل عن اسم الفاعل فلم يقل او مسافرا اشعارا بالاستيلا على السفر لما فيه من الاختيار للسفر بخلاف المرض فانه قهري ٥ فعدة من ايام الجمهور على رفع فعدة وفيه وجهان احدهما انه مبتدا والخبر محذوف اما قبله تقديره فعليه عدة او بعده اي فعدة امثل به الثاني انه خبر مبتدا محذوف اي فالواجب عدة الثالث ان يرتفع بفعل محذوف اي فيجزيه عدة وقرئ فعدة نصبا بفعل محذوف تقديره فليصم عدة وكان ابا البقا لم يطلع على هذه القراءة فانه قال ولو قرئ بالنصب لكان مستقيما ولا بد من حذف مضاف تقديره فصوم عدة ومن حذف جملة بين الفعلين ليصح الكلام تقديره فافطر فعدة ونظيره ان اضرب بعصاك البحر فانفلق اي فضرب فانفلق وعدة بمعنى معدودة كالطحن والذبح ونكر قوله فعدة ولم يقل فعدتها اتكالا على المعنى ومن ايام في محل رفع او نصب على حسب القراءتين صفة لعدة ٥ اخر صفة لايام واخر على ضربين ضرب جمع اخرى تانيث اخر الذي هو افعل تفضيل وضرب جمع اخرى بمعنى اخرة تانيث آخر المقابل لاول ومنه قوله تعالى وقالت اولاهم لاخراهم فالضرب الاول لا ينصرف والعلة المانعة له من الصرف الوصف والعدل واختلف النحويون في كيفية العدل فقال الجمهور انه عدل عن الالف واللام وذلك ان آخر جمع اخرى واخرى تانيث آخر وآخر افعل تفضيل وافعل التفضيل لا يخلو عن احد ثلاثة استعمالات

ايامًا اخر واما مع من واما مع الاضافة لكن من ممتنعة لانها معها يلزم الافراد والتذكير ولا اضافة في اللفظ فقدرنا عدله عن الالف واللام وهذا كما قالوا في سحر انه عدل عن الالف واللام الا ان هذا مع العلمية ومذهب سيبويه انه عدل من صيغة الى صيغة لانه كان حق الكلام في قولك مررت بنسوة اخر على وزن فعل ان يكون بنسوة آخر على وزن افعل لان المعنى على تقدير من فعدل عن المفرد الى الجمع ولتحقيق المذهبين موضع هو اليق به من هذا واما الضرب الثاني فهو منصرف لفقدان العلة المذكورة والفرق بين اخرى للتفضيل واخرى التي بمعنى متاخرة ان معنى التي للتفضيل معنى غير ومعنى تلك معنى متاخرة ولكون الاولى بمعنى غير لا يجوز ان يكون ما اتصل بها الا من جنس ما قبلها نحو مررت بك وبرجل آخر ولا يجوز اشتريت هذا الجمل وفرسا آخر لانه من غير الجنس واما قوله صلى على عزة الرحمن وابنتها ليلى وصلى على جاراتها الاخر فانه جعل ابنتها جارة لها ولولا ذلك لم يجز ومعنى التفضيل في اخر واول وما تصرف منها قلقه وتحقيق ذلك في كتب النحو وقد بينت ذلك في شرح التسهيل فليلتفت اليه وانما وصفت الايام باخر من حيث انها جمع ما لا يعقل وجمع ما لا يعقل يجوز ان يعامل معاملة الواحدة المؤنثة ومعاملة جمع الاناث فمن الاول وهي فيها مآرب اخرى ومن الثاني هذه الاية ونظايرها وانما اوثر هنا معاملة معاملة الجمع بانه لو جي به مفردا فقيل عدة من ايام اخرى لاوهم انه وصف لعدة فيفوت المقصود ٥ يطيقونه الجمهور على يطيقونه من اطاق يطيق مثل اقام يقيم وقرا حميد يطوقونه من اطوق كقولهم اطول في قولهم اطال واعول في اعال وهذا تصحيح شاذ ومثله في الشذوذ من ذوات الواو اجود بمعنى اجاد ومن ذوات اليا اغيمت السما واخيلت واغيلت المراة واطيبت وقد جا الاعلال في الكل وهو القياس ولم يعل بقياس نحو اغيمت واطول الا ابو زيد وقرا ابن عباس وابن مسعود يطوقونه مبنيا للمفعول من طوق مضعفا على وزن قطع وقرات عايشة رضي الله تعالى عنها وابن دينار يطوقونه بتشديد الطا والواو من اطوق واصله تطوق فلما اريد الادغام الثاني في الطا قلبت طا واجتلبت همزة الوصل فيمكن الابتدا بالساكن وقد تقدم تقرير ذلك في قوله ان يطوف بهما وقرا عكرمه وطايفة يطيقونه بفتح اليا وتشديد الطا واليا وروي عن مجاهد ايضا هكذا لكن ببنا الفعل للمفعول وقد رد بعض الناس هذه القراة وقال ابن عطيه تشديد اليا في هذه اللفظة ضعيف وانما قالوا ببطلان هذه القراة لانها عندهم من ذوات الواو وهو الطوق فمن اين تجي اليا وهذه القراة ليست باطلة ولا ضعيفة ولها تخريج حسن وهو ان هذه القراة ليست من تفعل حتى يلزم ما قالوه من الاشكال وانما هي من تفيعل والاصل تطيوق من الطوق كتدير وتحير من الدوران والحور والاصل تديور وتحيور فاجتمعت اليا والواو وسبقت احداهما بالسكون فقلبت الواو يا وادغمت اليا في اليا فكان الاصل يتطيوقونه ثم ادغم بعد القلب فمن قراه يطيقونه بفتح اليا بناه للفاعل ومن ضمها بناه للمفعول ويحتمل قراة التشديد في الواو واليا ان يكون للتكلف اي يتكلفون اطاقته وذلك مجاز من الطوق الذي هو القلادة كانه بمنزلة القلادة في اعناقهم وابعد من زعم ان لا محذوفة قبل يطيقونه وان التقدير لا يطيقونه ونظره بقوله تحالف قلا والله نهبط تلعة من الارض الا انت للذل عارف • وقوله البيت امرح معرفا ابرا • يبغي المرح ويذهب الرفد • وقوله فقلت يمين الله ابرح قاعدا • ولو قطعوا راسي لديك واوصالي • المعنى لا نهبط ولا امرح ولا ابرح وهذا ليس بشي لان حذفها ملبس واما الامثلة المذكورة فلدلالة القسم على النفي والهاي في يطيقونه للصوم وفدية مبتدا خبره في الجار قبله والجماعة على تنوين فدية ورفع طعام وتوحيد مسكين وهشام كذلك الا انه قرا مساكين جمعا ونافع وابن ذكوان باضافة فدية الى طعام مساكين جمعا فالقراة الاولى يكون طعام بدلا من فدية بين بهذا البدل المراد بالفدية واجاز ابو البقا ان يكون خبر مبتدا محذوف اي هي طعام واما اضافة الفدية للطعام فمن باب اضافة الشي الى جنسه والمقصود به البيان كقولك خاتم حديد وثوب خز وباب ساج لان الفدية تكون طعاما وغيره وقال بعضهم يجوز ان يكون هذه الاضافة من باب

اضافة

اضافة الموصوف الى الصفة قال لان الفدية لها ذات وصفتها انها طعام وهذا فاسد لانه اما ان يريد بطعام المصدر بمعنى الاطعام كالعطا بمعنى الاعطا او يريد به المفعول وعلى كلا التقديرين فلا يوصف به لان المصدر لا يوصف به الا عند المبالغة وليست مرادة هنا والذي بمعنى المفعول ليس جاريا على فعل ولا ينقاس لا يقول ضراب بمعنى مضروب ولا قتال بمعنى مقتول ولكونها غير جارية على فعل لم يعمل عمله لا تقول مررت برجل طعام خبزه واذا كان غير صفة فكيف يقال اضيف الموصوف لصفته وانما افردت فدية لوجهين احدهما انها مصدر والمصدر يفرد والتا فيها ليست للمرة بل لمجرد التانيث والثاني انه لما اضافها الى مضاف الى الجمع افهمت الجمع وهذا في قراة مساكين بالجمع ومن جمع مساكين فلمقابلة الجمع بالجمع ومن افرد فعلى مراعاة افراد العموم اي وعلى كل واحد ممن يطيق الصوم لكل يوم يفطره اطعام مسكين ونظيره والذين يرمون المحصنات ثم لم ياتوا باربعة شهدا فاجلدوهم ثمانين جلدة وتبين من افراد المسكين ان الحكم لكل يوم يفطر فيه مسكين ولا يفهم ذلك من الجمع والطعام المراد به الاطعام فهو مصدر ويضعف ان يراد به المفعول قال ابو البقا لانه اضافه الى المسكين وليس الطعام للمسكين قبل تمليكه اياه فلو حمل على ذلك لكان مجازا لانه يصير تقديره فعليه اخراج طعام يصير للمساكين فهو من باب تسمية الشي بما يؤول اليه وهو وان كان جايزا الا انه مجاز والحقيقة اولى منه وقوله فمن تطوع خيرا قد تقدم نظيره والكلام مستوفى عليه عند قوله فمن تطوع خيرا فان الله شاكر عليم فليلتفت اليه والضمير في قوله فهو ضمير المصدر المدلول عليه بقوله فمن تطوع اي فالتطوع خير له وله في محل رفع لانه صفة لخير فيتعلق بمحذوف اي خير كاين له ٥ وان تصوموا في تاويل مصدر مرفوع بالابتدا تقديره صومكم وخير خبره ومثاله وان تعفوا اقرب للتقوى وقوله ان كنتم تعلمون شرط حذف جوابه تقديره فالصوم خير لكم وحذف مفعول العلم اما اقتصارا اي ان كنتم من ذوي العلم والتمييز او اختصارا اي تعلمون ما شرعته وتبينه او فضل ما علمتم ٥ شهر رمضان فيه قراتان المشهورة الرفع وفيه اوجه احدها انه مبتدا وفي خبره حينئذ قولان الاول انه قوله الذي انزل فيه القران ويكون قد ذكر هذه الجملة منبهة على فضله ومنزلته يعني ان هذا الشهر الذي انزل فيه القران هو الذي فرض عليكم صومه والقول الثاني انه قوله فمن شهد منكم الشهر فليصمه ويكون الفا زايدة وذلك على راي الاخفش وليست هذه الفا التي تزاد في الخبر لشبه المبتدا بالشرط وان كان بعضهم زعم انها مثل قوله قل ان الموت الذي تفرون منه فانه ملاقيكم وليس كذلك لان قوله الموت الذي تفرون منه يتوهم فيه عموم بخلاف شهر رمضان فان قيل اين الرابط بين هذه الجملة وبين المبتدا قيل تكرار المبتدا بلفظه كقوله لا ارى الموت يسبق الموت شي وهذا الاعراب اعني كون شهر رمضان مبتدا على قولنا ان الايام المعدودات هي غير رمضان اما اذا قلنا انها نفس رمضان ففيه الوجهان الباقيان احدهما ان يكون خبر مبتدا محذوف فقدره الفرا ذلكم شهر وقدره الاخفش المكتوب شهر والثاني ان يكون بدلا من قوله الصيام اي كتب عليكم شهر رمضان وهذا الوجه وان كان ذهب اليه الكساي بعيد جدا لوجهين احدهما كثرة الفصل بين البدل والمبدل منه والثاني انه لا يكون اذ ذاك الا من بدل الاشتمال وهو عكس بدل الاشتمال لان بدل الاشتمال غالبا بالمصادر كقوله عن الشهر الحرام قتال فيه الظرف من المصدر ويمكن ان يوجه قوله بان الكلام على حذف مضاف تقديره صيام شهر رمضان وحينيذ يكون من باب بدل الشي من الشي وهما العين واحدة ويجوز ان يكون الرفع على البدل من قوله اياما معدودات في قراة من رفع اياما وهي قراة عبد الله وفيه بعد واما غير المشهورة فالنصب وفيه اوجه اجودها النصب باضمار فعل اي صوموا شهر رمضان الثاني وذكره الاخفش والرماني ان يكون بدلا من قوله اياما معدودات وهذا يقوي كون الايام المعدودات هي رمضان الا ان فيه بعدا من حيث كثرة الفصل الثالث نصبه على الاغرا ابو عبيدة والحوفي الرابع ان ينتصب بقوله وان تصوموا حكاه ابن عطية وجوزه الزمخشري وغلطهما الشيخ بانه يلزم منه الفصل بين الموصول وصلته باجنبي لان الخبر وهو خير اجنبي من الموصول وقد تقدم انه لا يخبر عن الموصول الا بعد تمام صلته وشهر على ابهم

وقول الاعشى لعمر كانت قد حولت تذكرة ~~تسعه~~
بعض ليالي ~~ت~~ وليالي سايم
وهذا تدابر ضمة

من تمام صلته ان فامتنع ما قالوه وليس لقائل ان يقول يتخرج ذلك على الخلاف في الظرف وحرف الجر فانه يغتفر فيه ذلك عند بعضهم لان الظاهر من نصبه هنا انه مفعول به لا ظرف الخامس انه منصوب بتعلمون على حذف مضاف تقديره تعلمون شرف شهر رمضان فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه في الاعراب وادغم ابو عمرو في رواية شهر في راء رمضان ولا يلتفت الى من استضعفها من حيث انه جمع بين ساكنين على غير حدهما وقول ابن عطيه وذلك لا تقتضيه الاصول غير مقبول منه فانه اذا صح النقل لا يعارض بالقياس والشهر لاهل اللغة فيه قولان اشهرهما انه اسم لمدة الزمان التي يكون مبدوها الهلال خافيا الى ان يستتر سمي بذلك لشهرته في حاجة الناس اليه من المعاملات والثاني قاله الزجاج انه اسم للهلال نفسه قال والشهر مثل قلامة الظفر سمي بذلك لبيانه قال ذو الرمة يرى الشهر قبل الناس وهو نحيل ويقولون رايت الشهر اي هلاله ثم اطلق على الزمان لطلوعه فيه ويقال اشهرنا اي اتى علينا شهر قال الفرا لم اسمع منه فعلا الا هذا قال الثعلبي يقال اشهر الهلال اذا اطلع ويجمع في القلة على اشهر وفي الكثرة على شهور وهما مقيسان ورمضان علم لهذا الشهر المخصوص وهو علم جنس وفي تسميته برمضان اقوال احدها وافق مجيئه في الرمضا وهي شدة الحر فسمي بذلك كربيع لموافقة الربيع وجمادى لموافقة جمود الما وقيل لانه يرمض الذنوب اي يحرقها بمعنى يمحوها وقيل لان القلوب تحترق فيه من الموعظة وقيل من رمضت النصل دققته بين حجرين ليرق يقال نصل رميض ومرموض وكان اسمه في الجاهلية ناتقا انشد المفضل ◆ وفي ناتق اجلت لدى حرمة الوغى ◆ وولت على الادبار فرسان خثعما ◆ وقال الزمخشري الرمضان مصدر رمض اذا احترق من الرمضا قال الشيخ ويحتاج في تحقيق انه مصدر الى صحة نقل فان فعلانا ليس مصدر فعل اللازم بل ان جا منه شي كان شاذا وقيل هو مشتق من الرمض وهو مطر ياتي قبل الخريف تطهر الارض من الغبار فكذلك هذا الشهر يطهر القلوب من الذنوب والقرآن في الاصل مصدر قرات ثم صار علما لما بين الدفتين ويدل على كونه مصدرا في الاصل قول حسان في عثمان رضي الله تعالى عنهما ضحوا باشمط عنوان السجود به ◆ يقطع الليل تسبيحا وقرآنا ◆ وهو من قرا بالهمز اي جمع لانه يجمع السور والايات والحكم والمواعظ والجمهور على همزه وقرا ابن كثير من غير همز واختلف في تخريج قراته وجهين اظهرهما انه من باب النقل كما ينقل ورش حركة الهمزة الى الساكن قبلها ثم تحذف وهما في نحو قد افلح وهو وان لم يكن من اصله النقل الا انه نقل هنا لكثرة الدور وجمعا بين اللغتين والثاني انه مشتق عنده من قرنت بين الشيئين فيكون وزنه على هذا فعالا وعلى الاول فعلانا وذلك انه قد قرن فيه بين السور والايات والحكم والمواعظ واما قول من قال انه مشتق من قريت الما في الحوض اي جمعته فغلط لانهما مادتان متغايرتان والقران مفعول لم يسم فاعله ومعنى انزل فيه القران ان القران نزل فيه فهو ظرف لانزاله قيل في الرابع والعشرين منه وقيل انزل في شانه وفضله كقولك انزل في فلان قران ۵ هدى في محل نصب على الحال من القران والعامل فيه انزل وهدى مصدر فاما ان يكون على حذف مضاف اي ذا هدى او على وقوعه موقع اسم الفاعل اي هاديا او على جعله نفس الهدى مبالغة ۵ للناس يجوز فيه وجهان احدهما ان يتعلق بمحذوف لانه صفة للنكرة قبله ويكون محله النصب على الصفة ولا يجوز ان يكون هدى خبر مبتدا محذوف تقديره هو هدى لانه عطف عليه منصوب صريح وهو بينات وبينات عطف على الحال فهي حال ايضا وكلا الحالين لازمة فان القران لا يكون الا هدى وبينات وهذا من باب عطف الخاص على العام لان الهدى يكون بالاشيا الخفية والجلية والبينات من الاشيا الجلية ۵ من الهدى والفرقان هذا الجار

والمجرور

والمجرور صفة لقوله هدى وبينات فمحله النصب ويتعلق بمحذوف اي ان كون القرآن هدى وبينات هو من جملة هدى الله وبيناته وعبر عن البينات بالقران ولم يات من الهدى والبيان فيطابق العجز الصدر لان فيه مزيد معنى لازم للبينات وهو كونه يفرق بين الحق والباطل ومتى كان الشي جليا واضحا حصل به الفرق ولان في لفظ الفرقان تواخي الفواصل قبله فلذلك عبر عن البينات بالفرقان وقال بعضهم المراد بالهدى الاول اصول الديانات وبالثاني فروعها وقال ابن عطيه اللام في الهدى للعهد والمراد الاول يعني انه تقدمه نكرة ثم اعيد لفظها معرفا بال وما كان كذلك كان الثاني فيه هو الاول نحو قوله الى فرعون رسولا فعصى فرعون الرسول ومن هنا قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان يغلب عسر يسرين وضابط هذا ان يحل محل الثاني ضمير النكرة الاولى الا ترى انه لو قيل فعصاه لكان كلاما صحيحا قال الشيخ وما قاله ابن عطيه لا يتاتى هنا لانه ذكر هو والمعربون ان هدى منصوب على الحال والحال وصف في ذي الحال وعطف عليه وبينات فلا يخلوا قوله من الهدى المراد به الهدى الاول من ان يكون صفة لقوله هدى او لقوله وبينات او لهما او متعلقا بلفظ بينات لا جايز ان يكون صفة لهدى لانه من حيث هو وصف لزم ان يكون بعضا ومن حيث هو الاول لزم ان يكون اياه والشي الواحد لا يكون بعضا كلا بالنسبة لماهيته ولا جايز ان يكون صفة لبينات فقط لان وبينات معطوف على هدى وهدى حال والمعطوف على الحال حال والحالان وصف في ذي الحال فمن حيث كونهما حالين تخصيص بهما ذو الحال اذ هما وصفان ومن حيث وصفت بينات بقوله من الهدى خصصناها به فتوقف تخصيص القران على قوله هدى وبينات معا ومن حيث جعلت من الهدى صفة لبينات وتوقف تخصيص بينات على هدى يلزم من ذلك تخصيص الشي بنفسه وهو محال ولا جايز ان يكون صفة لهما لانه يفسد من الوجهين المذكورين من كونه وصف الهدى فقط ولا جايز ان يتعلق بلفظ بينات لان المتعلق قيد في المتعلق به فهو كالوصف فيمتنع من حيث يمتنع الوصف وايضا فلو جعلت هنا مكان الهدى ضميرا فقلت منه اي من ذلك الهدى لم يصح فلذلك اخترنا ان يكون الهدى والفرقان عامين حتى يكون هدى وبينات بعضا منهما ۵ فمن شهد منكم الشهر من فيها الوجهان اعني كونها موصولة او شرطية وهو الاظهر ومنكم في محل نصب على الحال من الضمير المستكن في شهد فيتعلق بمحذوف اي كاينا منكم وقال ابو البقا منكم حال من الفاعل وهي متعلقة بشهد قال الشيخ تناقض لان جعلها حالا يوجب ان يكون عاملها محذوفا وجعلها متعلقة بشهد يوجب ان لا يكون حالا ويمكن ان يجاب عن اعتراض الشيخ عليه بان مراده التعلق المعنوي فان كاينا الذي هو عامل في قوله منكم هو متعلق بشهد وهو الحال حقيقة وفي نصب الشهر قولان احدهما انه منصوب على الظرف والمراد بشهد حضر ويكون مفعول شهد محذوفا تقديره فمن شهد منكم المصر او البلد في الشهر والثاني انه منصوب على المفعول به وهو على حذف مضاف ثم اختلفوا في تقدير ذلك المضاف فالصحيح ان تقديره دخول الشهر وقال بعضهم هلال الشهر وهذا ضعيف لوجهين احدهما انك لا تقول شهدت الهلال انما تقول شاهدت الهلال والثاني انه كان يلزم الصوم كل من شهد الهلال وليس كذلك وقال الزمخشري الشهر منصوب على الظرف وكذلك الها في فليصمه ولا يكون كقولك شهدت الجمعة لان المقيم والمسافر كلاهما شاهدان للشهر وفي قوله الها منصوبة على الظرف فيه نظر لا يخفى لان الفعل لا يتعدى لضمير الظرف الا بفي اللهم الا ان يتوسع فيه فينصب نصب المفعول به وهو قد نص على ان نصبها ايضا على الظرف والفا في قوله فليصمه اما جواب الشرط واما زايدة في الخبر على حسب ما تقدم في من واللام لام الامر وقرا الجمهور بسكونها وان كان اصلها الكسر وانما سكنوها تشبيها لها مع الواو والفا بكتف اجرا للمنفصل مجرى المتصل وقرا السلمي وابو حيوة وغيرهما بالاصل

ش الفواصل

اعني كسر لام الامر في جميع القران وفتح هذه اللام لغة سليم فيما حكاه الفرا وقيد بعضهم هذا عن الفرا فقال من
العرب من يفتح هذه اللام لفتحة اليا بعدها قال فلا يكون على هذا الفتح ان انكسر ما بعدها او ضم لسيذر ولنكرم
انت خالدا والالف واللام في قوله فمن شهد منكم الشهر للعهد اذ لو اتي بدله بضمير فقال فمن شهده منكم لصح الا
انه ابرزه ظاهرا تنويها به ق يريد الله بكم تقدم معنى الارادة واشتقاقها عند قوله تعالى ماذا اراد الله
بهذا وارادة تعدي في الغالب الى الاجرام بالبا والى المصادر بنفسه كالاية الكريمة وقد ينعكس الامر
قال الشاعر ● اريد عرارا بالهوان ومن يرد ● عرارا لعمري بالهوان فقد ظلم ● والبا في بكم قال ابو البقا هي
للالصاق اي يلصق بكم اليسر وهو من مجاز الكلام اي يريد الله تعالى بفطركم في حال العذر اليسر وفي قوله
ولا يريد بكم العسر بضم السين تاكيد لان قبله يريد بكم اليسر وهو كاف عنه وقرا ابو جعفر ويحيى بن وثاب وابن
هرمز اليسر والعسر بضم السين واختلف النحاة هل الضم اصل والسكون تخفيف او الاصل السكون
والضم للاتباع الاول اظهر لانه المعهود في كلامهم ق ولتكملوا في هذه اللام ثلاثة اقوال احدها انها
زايدة في المفعول به كالتي في قوله ضربت لزيد وان مقدرة بعدها تقديره ويريد ان تكملوا العدة
اي تكميل فهو معطوف على اليسر ونحوه قول اي كثير اريد لانسى ذكرها فكانما ● تمثل لي ليلى
بكل طريق ● وهذا قول ابن عطية والزمخشري وابي البقا وانما حسنت زيادة هذه اللام في المفعول وان كان
ذلك انما يكون اذا كان العامل فرعا او تقدم المعمول من حيث انه لما طال الفصل بين الفعل وبين ما عطف على
معموله ضعف بذلك تعديه اليه فعدي بزيادة اللام قياسا لضعفه بطول الفصل على ضعفه
بالتقديم الثاني انها لام التعليل وليست بزايدة واختلف القايلون بذلك على ستة اوجه احدها
ان يكون بعد الواو فعل محذوف هو المعلل تقديره ولتكملوا العدة فعل هذا وهو قول الفرا
الثاني وهو قول الزجاج ان يكون معطوفة على علة محذوفة حذف معلولها ايضا تقديره فعل الله
تعالى ذلك ليسهل عليكم ولتكملوا الثالث ان يكون الفعل المعلل مقدرا بعد هذه العلة تقديره ولتكملوا
العدة رخص لكم في ذلك ونسبه ابن عطية لبعض الكوفيين الرابع ان الواو زايدة تقديره يريد الله
بكم كذا لتكملوا وهذا ضعيف جدا الخامس الفعل المعلل مقدر بعد قوله ولعلكم تشكرون
تقديره شرع لكم ذلك قاله الزمخشري وهذا نص كلامه قال شرع ذلك يعني جملة على ما ذكر
من امر الشاهد بصوم الشهر ومن المرخص له مراعاة عدة ما افطر فيه ومن الترخيص في اباحة
الفطر فقوله ولتكملوا علة الامر بمراعاة العدة ولتكبروا علة ما علم من كيفية القضا والخروج
عن عهدة الفطر ولعلكم تشكرون علة الترخيص والتيسير وهذا نوع من اللف لطيف المسلك
لا يهتدي الى تبيينه الا النقاب من علما البيان السادس ان يكون الواو عاطفة على علة محذوفة التقدير
لتعلموا ما تعلمون ولتكملوا قاله الزمخشري وعلى هذا فالمعلل هو ارادة التيسير واختصار هذه
الاوجه ان تكون هذه اللام علة لمحذوف اما قبلها واما بعدها او تكون علة للفعل المذكور قبلها
وهو يريد الثالث انها لام الامر وتكون الواو قد عطفت جملة امرية على جملة خبرية فعلى هذا
يكون من باب عطف الجمل وعلى ما قبله يكون من عطف المفردات كما تقدم تقريره وهذا قول
ابن عطية وضعفه الشيخ بوجهين احدهما ان امر المخاطب بالمضارع مع لام لغة قليلة نحو لتقم
يا زيد وقد قرئ شاذا فبذلك فلتفرحوا بتا الخطاب والثاني ان القرا اجمعوا على كسر هذه اللام ولو
كانت للامر لجاز فيها الوجهان الكسر والاسكان كاخواتها وقرا الجمهور ولتكملوا مخففا من اكمل
والهمزة فيه للتعدية وقرا ابو بكر بتشديد الميم والتضعيف للتعدية ايضا لان الهمزة والتضعيف
يتعاقبان في التعدية غالبا والالف واللام في العدة تحتمل وجهين احدهما انها للعهد فيكون ذلك راجعا
الى قوله تعالى فعدة من ايام وهذا هو الظاهر والثاني ان يكون للجنس ويكون ذلك راجعا الى شهر رمضان
المامور بصومه والمعنى انكم تاتون ببدل رمضان كاملا في عدته سوا كان ثلاثين ام تسعة وعشرين

واللام في ولتكبروا والتي في ولتكملوا فالكلام فيهما كالكلام فيها الا ان القول الرابع لا يتاتى هنا ق على ما هداكم هذا الجار متعلق بتكبروا وفي على قولان
احدهما انها على بابها من الاستعلا وانما تعدى فعل التكبير بها لتضمنه معنى الحمد قال الزمخشري كانه قيل ولتكبروا الله حامدين على ما هداكم قال
الشيخ وهذا منه تفسير معنى لا تفسير اعراب اذ لو كان كذلك لكان تعلق على بحامدين التي قدرها لا بتكبروا والتقدير الاعرابي في هذا هو ولتحمدوا
الله بالتكبير على ما هداكم كما قدره الناس في قوله قد قتل الله زيادا عني اي صرفه بالقتل عني وفي قوله ● ويركب يوم الروع منا فوارس ● بصيرون في
طعن الكلا والاباهر ● اي متحكمون بالبصيرة في طعن الكلى ق والثاني انها بمعنى لام العلة والاول اولى لان المجاز في الحرف ضعيف وما في قوله على ما
هداكم فيها وجهان اظهرهما انها مصدرية اي على هدايته اياكم والثاني انها بمعنى الذي قال الشيخ وفيه بعد من وجهين احدهما حذف العايد
تقديره هداكموه وقدره منصوبا لا مجرورا باللام ولا بالى لان حذف المنصوب سهل والثاني حذف مضاف يصح به معنى الكلام تقديره
على اتباع الذي هداكم او ما اشبهه وختمت هذه الاية بترجي الشكر لان قبلها تيسير وترخيص فناسب ختمها بذلك وختمت
الايات قبلها بترجي التقوى وهو قوله ولكم في القصاص حياة وقوله كتب عليكم الصيام لان القصاص والصوم من اشق التكاليف
فناسب ختمها بذلك وهذا اسلوب مطرد حيث ورد ترخيص عقب بترجي الشكر غالبا وحيث جا عدم ترخيص عقب بترجي
التقوى وشبهها وهذا من محاسن علم البيان ق واذا سالك عبادي عني فاني قريب اجيب في اجيب وجهان احدهما انها
جملة في محل رفع صفة لقريب والثاني انها خبر ثان لاني لان قريب خبر اول ولا بد من اضمار قول بعد فاء الجزا تقديره فقل لهم اني
قريب وانما احتجنا الى هذا التقدير لان المترتب على الشرط الاخبار بالقرب وجا قوله اجيب مراعاة للضمير السابق على الخبر
ولم يراع الخبر فيقال يجيب بالغيبة مراعاة لقوله قريب لان الاشهر من طريقتي العرب هو الاول كقوله تعالى بل انتم قوم
تجهلون وفي اخرى بل انتم قوم تفتنون وقول الشاعر ● وانا القوم ما نرى القتل سبة ● اذا ما راته عامر وسلول ● ولو
راعى الخبر لقال ما يرون القتل وفي قوله عني والتفات من غيبة الى تكلم لان قبله ولتكبروا الله والاسم الظاهر في ذلك كالضمير
الغايب والكاف في سالك للنبي صلى الله عليه وسلم وان لم يجر له ذكر الا ان قوله انزل فيه القران يدل عليه لان تقديره انزل فيه
القران على الرسول صلى الله عليه وسلم وفي قوله فاني قريب مجاز عن سرعة اجابته لدعوة داعيه والا فهو متعال عن القرب الحسي
لتعاليه عن المكان ونظيره ونحن اقرب اليه من حبل الوريد هو بينكم وبين اعناق رواحلكم والعامل في اذا قال الشيخ قوله اجيب يعني اذا
الثانية فيكون التقدير اجيب دعوته وقت دعايه فيحتمل ان يكون لمجرد الظرفية وان يكون شرطية وحذف جوابها لدلالة اجيب عليه
والهاي دعوة ليست الدالة على المرة نحو ضربة وقتلة بل التي بني عليها المصدر نحو رحمة ونجدة فلذلك لم يدل على الوحدة او يكون هو
الجواب عند من يجيز تقديمه على الشرط واما اذا الاولى فان العامل فيها ذلك القول المقدر وحينئذ لا يكون اجيب هذا الملفوظ
هو العامل فيها بل ذلك المحذوف والياان من قوله الداع دعان من الزوايد عند القرا ومعنى ذلك ان الصحابة لم تثبت لها صورة في
المصحف فمن القرا من اسقطها تبعا للرسم وقفا ووصلا ومنهم من يثبتها في الحالين ومنهم من يثبتها وصلا ويحذفها وقفا وجملة هذه
الزوايد اثنان وستون يا ومعرفة ذلك محاله على كتب القراة فاثبت ابو عمرو وقالون هاتين اليائين وصلا وحذفاها وقفا ق
فليستجيبوا لي في الاستفعال هنا قولان احدهما انه للطلب على بابه والمعنى فليطلبوا اجابتي قاله ثعلب والثاني انه بمعنى الافعال
فيكون استفعل وافعل بمعنى وقد جات منه الفاظ نحو اقر واستقر وابل المريض واستبل واحصد الزرع واستحصد واستثار الشي
واثاره واستعجله واعجله ومنه ومنه استجابه واجابه واذا كان استفعل بمعنى افعل فقد جا متعديا بنفسه وبحرف الجر الا انه
لم يرد في القران الا معدى بحرف الجر نحو فاستجاب لهم ومن تعدية بنفسه ● وداع دعا يا من يجيب الى الندا فلم يستجبه
عند ذاك مجيب ● ولقايل ان يقول يحمل هذا البيت كونه حذف منه حرف الجر واللام لام الامر وفرق الرماني بين اجاب واستجاب
بان استجاب لا يكون الا فيما فيه قبول لما دعي اليه نحو فاستجبنا له فاستجاب لهم ربهم واما اجاب فاعم لانه قد يجيب بالمخالفة
فجعل بينهما عموما وخصوصا والجمهور على يرشدون بفتح اليا وضم الشين وماضيه رشد بالفتح وقرا ابو حيوة وابن ابي عبلة بخلاف
عنهما بكسر الشين وقرئ بفتحهما وماضيه رشد بالكسر وقرئ يرشدون مبنيا للمفعول وقرئ يرشدون بضم اليا وكسر الشين من
ارشد والمفعول على هذا محذوف تقديره يرشدون غيرهم ق ليلة الصيام منصوب على الظرف وفي الناصب له ثلاثة اقوال
احدها وهو المشهور عند المعربين انه احل وليس بشي لان الاحلال ثابت قبل ذلك الوقت الثاني انه مقدر مدلول عليه بلفظ الوقت تقديره
احل لكم ان ترفثوا ليلة الصيام كما خرجوا قول الشاعر ● وبعض الحلم عند الجهل للذلة اذعان ● اي اذعان للذلة اذعان وانما لم
يجز ان ينتصب بالرفث لانه مصدر مقدر بموصول ومعمول الصلة لا يتقدم على الموصول فلذلك احتجنا الى اضمار عامل من

لفظ المذكور الثالث انه متعلق بالرفث وذلك على رأي من يرى الاتساع في الظروف والمجرورات وقد تقدم تحقيقه واضيفت الليلة للصيام اتساعا لان شرط صحته وهو النية موجودة فيها والاضافة تأتي بادنى ملابسة والا فمن حق الظرف المضاف الى حدث ان يوجد ذلك الحدث في جزء من ذلك الظرف والصوم في الليل غير معتبر ولكن المسوغ لذلك ما ذكرت لك والجمهور على احل مبنيا للمفعول للعلم به وهو الله تعالى وقرئ مبنيا للفاعل وفيه حينئذ احتمالان احدهما ان يكون من باب الاضمار لفهم المعنى اي احل الله لان من المعلوم انه هو المحلل والمحرم والثاني ان يكون الضمير عائدا على ما عاد اليه من قوله فليستجيبوا لي وليؤمنوا وعدي الرفث بالى وانما يتعدى بالباء لما ضمن معنى الافضاء كانه قيل احل لكم الافضاء الى نسائكم بالرفث وقرأ عبد الله الرفوث فالرفث لغة مصدر رفث يرفث اذا تكلم بالفحش وارفث اتى بالرفث قال العجاج ورب اسراب حجيج كظم عن اللغا ورفث التكلم وقال الزجاج ويروى عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان الرفث كلمة جامعة لكل ما يريده الرجل من المرأة وقيل الرفث الجماع نفسه وانشد ويرين من انس الحديث زوانيا ولهن عن رفث الرجال نفار وقول الآخر فظلنا هناك في نعمة وكل اللذاذة غير الرفث فلا دليل فيهما لاحتمال ارادة مقدمات الجماع كالمداعبة والقبلة وانشد ابن عباس رضي الله تعالى عنهما وهو محرم وهن يمشين بنا هميسا ان يصدق الطير ننك لميسا فقيل له رفثت فقال انما الرفث عند الجماع كنتم تختانون في محل رفع خبر لان وتختانون في محل نصب خبر الكان قال ابو البقاء وكنتم هنا لفظها لفظ الماضي ومعناها المضي ايضا والمعنى ان الاختيان كان يقع منهم فتاب عليهم منه وقيل انه اراد الاختيان في الاستقبال وذكر كان ليحكي بها الحال كما تقول ان فعلت كنت ظالما وفي هذا الكلام نظر لا يخفى وتختانون تفتعلون من الخيانة وعين الخيانة واو لقولهم خان يخون وفي الجمع خونة يقال خان يخون خونا وخيانة وهي ضد الامانة وتخونت الشيء تنقصته قال زهير بآرزة الفقارة لم يخنها قطاف في الركاب ولا خلاء وقال الزمخشري الاختيان من الخيانة كالاكتساب من الكسب فيه زيادة وشدة يعني من حيث ان الزيادة في اللفظ تنبئ عن زيادة في المعنى كما تقدم في قوله الرحمن الرحيم وقيل هنا تختانون انفسكم اي تتعهدونها باتيان النساء وهذا يكون بمعنى التخويل يقال تخونه وتخوله بالنون واللام بمعنى تعهده الا ان النون بدل من اللام لانه باللام اشهر وعلم ان كانت المتعدية لواحد بمعنى عرف فيكون انكم وما في حيزها سادة مسد مفعول واحد وان كانت المتعدية لاثنين كانت سادة مسد المفعولين على رأي سيبويه ومسد احدهما والآخر محذوف على مذهب الاخفش وقوله هن لباس لكم لا محل له من الاعراب لانه بيان للاحلال فهو استئناف وتفسير وقدم قوله هن لباس لكم على وانتم لباس لهن تنبيها على ظهور احتياج الرجل للمرأة وعدم صبره عنها ولانه هو البادي بطلب ذلك وكنى باللباس عن شدة المخالطة كقوله هو النابغة الجعدي اذا ما الضجيع ثنى جيدها تثنت عليه فكانت لباسا وقوله ايضا لبست اناسا فافنيتهم وافنيت بعد اناس اناسا فالآن باشروهن قد تقدم الكلام على الآن وفي وقوعه ظرفا للامر تأويل وذلك انه للزمن الحاضر والامر مستقبل ابدا وتأويله ما قاله ابو البقاء قال والآن حقيقة الوقت الذي انت فيه وقد يقع على الماضي القريب منك وعلى المستقبل القريب تنزيلا للقريب منزلة الحاضر وهو المراد هنا لان قوله فالآن باشروهن اي فالوقت الذي كان يحرم عليكم فيه الجماع من الليل وقيل هذا كلام محمول على معناه والتقدير فالآن قد ابحنا لكم مباشرتهن ودل على هذا المحذوف لفظ الامر فالآن على حقيقته وقرئ واتبعوا من الاتباع ويروى عن ابن عباس ومعاوية بن قرة والحسن البصري وفسروا ما كتب الله تعالى بليلة القدر اي اتبعوا ثوابها قال الزمخشري وهو من بدع التفاسير حتى يتبين حتى هنا غاية لقوله كلوا واشربوا بمعنى الى ويتبين الشيء وابان واستبان وبان كله بمعنى وكلها تكون متعدية ولازمة الا بان فلازم ليس الا ومن الخيط من لابتداء الغاية وهي مع مجرورها في محل نصب بيتبين كان المعنى حتى يباين الخيط الابيض الاسود ومن الفجر يجوز فيه ثلاثة اوجه احدها ان يكون تبعيضية فيتعلق ايضا بيتبين لان الخيط الابيض هو بعض الفجر واوله ولا يضر تعلق حرفين بلفظ واحد بعامل واحد لاختلاف معناهما والثاني ان يتعلق بمحذوف على انه حال من الضمير في الابيض اي الخيط الذي هو ابيض كائنا من الفجر وعلى هذا يجوز ان يكون من لبيان الجنس كانه قيل الخيط الابيض الذي هو الفجر والثالث ان يكون تمييزا وهو ليس بشيء وانما بين قوله الخيط الابيض بقوله من الفجر ولم يبين الخيط الاسود فيقول من الليل اكتفاء بذلك وانما ذكر هذا دون ذاك لانه هو المنوط به الاحكام المذكورة من المباشرة والاكل والشرب وهذا من احسن التشبيهات حيث شبه بياض النهار بخيط ابيض وسواد الليل بخيط اسود حتى انه لما ذكر عدي بن حاتم لرسول الله صلى الله عليه وسلم انه فهم من الآية حقيقة الخيط تعجب منه وقال انك لعريض القفا ويروى ان وسادك لعريض ويروى ان بعض الصحابة فعل كفعل عدي ويروى كان بين قوله الخيط الابيض من الخيط الاسود عام كامل في النزول وهذا النوع من باب التشبيه لا من الاستعارة لان الاستعارة هي ان يطوى فيها

ذكر المشبه وهنا قد ذكر وهو قوله من الفجر ونظيره قولك رأيت اسدا من زيد لو لم يذكر من زيد لكان استعارة ولكن التشبيه هنا ابلغ لان الاستعارة لا بد فيها من دلالة حالية وهنا ليس ثم دلالة ولذلك مكث بعض الصحابة يحمل ذلك على الحقيقة مدة حتى نزل من الفجر فترك الاستعارة وان كانت ابلغ لما ذكرت لك والفجر مصدر فجر يفجر اي انشق الى الليل فيه وجهان احدهما انه متعلق بالاتمام فهو غاية له والثاني انه في محل نصب على الحال من الصيام فيتعلق بمحذوف اي كائنا الى الليل والى اذا كان ما بعدها من غير جنس ما قبلها لم يدخل فيه والآية من هذا القبيل وانتم عاكفون جملة حالية من فاعل تباشروهن والمعنى لا تباشروهن وقد نويتم الاعتكاف في المسجد وليس المراد النهي عن مباشرتهن في المسجد لتقييده بالاعتكاف لان ذلك ممنوع منه في غير الاعتكاف ايضا والعكوف الاقامة بالمكان والملازمة له يقال عكف يعكف بالفتح يعكف بالضم والكسر وقد قرئ يعكفون على اصنام بالوجهين وقال الفرزدق ترى حولهن المعتفين كانهم على صنم في الجاهلية عكف وقال الطرماح فبات بنات الليل حولي عكفا عكوف البواكي بينهن صريع ويقال الافتعال منه في الخير والانفعال في الشر واما الاعتكاف في الشرع وهو اقامة مخصوصة بشرائط والكلام فيه بالنسبة الى الحقيقة الشرعية كالكلام في الصلاة وقرأ قتادة عاكفون كانه يقال عاكف وعكف نحو بار وبر وراب ورب وقرأ الاعمش في المسجد بالافراد كانه يريد الجنس تلك حدود الله مبتدأ وخبر واسم الاشارة اخبر عنه بجمع فلا جائز ان يشار به الى ما نهي عنه في الاعتكاف لانه شيء واحد بل هو اشارة الى ما تضمنته آية الصيام من اولها الى هنا وآية الصيام قد تضمنت عدة اوامر والامر بالشيء نهي عن ضده فبهذا الاعتبار كانت عدة مناه ثم جاء آخرها مصرحا بالنهي في قوله ولا تباشروهن فاطلق على الكل حدودا تغليبا للمنطوق به واعتبارا بتلك المناهي التي تضمنتها الاوامر فقيل فيها حدود وانما احتجنا الى هذا التأويل لان المأمور به لا يقال فيه لا تقربوه فلا تقربوها قال ابو البقاء دخول الفاء هنا عاطفة على شيء محذوف تقديره تنبهوا فلا تقربوها ولا يجوز ان تكون الفاء زائدة كالتي في قوله واياي فارهبون على احد القولين لانه كان ينبغي ان ينتصب حدود الله تعالى على الاشتغال لان الفصيح فيما وقع قبل امر او نهي نحو زيدا فاضربه وعمرا فلا تهنه فلما اجمعت القراء هنا على الرفع علمنا ان هذه الجملة التي هي فلا تقربوها منقطعة عما قبلها ولا يلزم وجود غير الفصيح في القرآن والحدود جمع حد وهو المنع ومنه قيل للبواب حداد لانه يمنع من العبور وحد الشيء منتهاه ومنقطعه ولهذا يقال الحد مانع جامع اي يمنع غير المحدود من الدخول في المحدود والنهي عن القربان ابلغ من النهي عن الالتباس بالشيء فلذلك جاءت الآية الكريمة وقال هنا فلا تقربوها وفي موضع آخر فلا تعتدوها ومثله ومن يتعد حدود الله ويتعد حدوده لانه غلب هنا جهة النهي اذ هو المعقب بقوله تلك حدود الله وما كان منهيا عن فعله كان النهي عن قربانه ابلغ واما الآيات الاخر فجاءت فلا تعتدوها عقيب بيان احكام ذكرت قبل كالطلاق والعدة والايلاء والحيض والمواريث فناسب ان ينهى عن التعدي فيها وهو مجاوزة الحد الذي حده الله تعالى فيها كذلك يبين الله الكاف في محل نصب اما نعتا لمصدر محذوف اي بيانا مثل هذا البيان او حالا من المصدر المحذوف كما هو مذهب سيبويه بينكم في هذا الظرف وجهان احدهما ان يتعلق بتأكلوا بمعنى لا تتناقلوها فيما بينكم بالاكل والثاني انه متعلق بمحذوف لانه حال من اموالكم اي لا تأكلوها كائنة بينكم وقدره ابو البقاء ايضا بدائرة بينكم او دائرة بينكم وهو في المعنى كقوله الا ان تكون تجارة حاضرة تديرونها بينكم وفي تقدير دائرة وهو كون مقيد نظر لا يخفى الا ان يقال دل عليه الحال بالباطل فيه وجهان احدهما تعلقه بالفعل اي لا تأخذوها بالسبب الباطل والثاني ان يكون حالا فيتعلق بمحذوف ولكن في صاحبها احتمالان احدهما انه المال كان المعنى لا تأكلوها ملتبسة بالباطل والثاني ان يكون الضمير في تأكلوا كان المعنى لا تأكلوها مبطلين اي ملتبسين بالباطل وتدلوا بها في تدلوا ثلاثة اوجه احدها انه مجزوم عطفا على ما قبله ويؤيده قراءة ابي ولا تدلوا باعادة لا الناهية والثاني انه منصوب على الصرف وقد تقدم معنى ذلك وانه مذهب الكوفيين وانه لم يثبت بدليل والثالث انه منصوب باضمار ان في جواب النهي وهذا مذهب الاخفش وجوزه ابن عطية والزمخشري ومكي وابو البقاء قال الشيخ واما اعراب الاخفش وتجويز الزمخشري ذلك هنا فتلك مسألة لا تأكل السمك وتشرب اللبن قال النحويون اذا نصب كان الكلام نهيا عن الجمع بينهما وهذا المعنى لا يصح في الآية لوجهين احدهما ان النهي عن الجمع لا يستلزم النهي عن كل واحد منهما على انفراده والنهي عن كل واحد منهما يستلزم النهي عن الجمع بينهما لان الجمع بينهما حصول كل واحد منهما وكل واحد منهما منهي عنه ضرورة اذ لا ريب ان اكل المال بالباطل حرام افرد ام جمع مع غيره من المحرمات والثاني وهو اقوى ان قوله لتأكلوا علة لما قبلها فلو كان النهي عن الجمع لم تصح العلة له لانه مركب من شيئين لا يصح العلة ان يترتب على وجودهما بل انما يترتب على وجود احدهما وهو الادلاء بالاموال الى الحكام وقوله بها متعلق بتدلوا وفي الباء قولان احدهما انها للتعدية اي لترسلوا بها الى الحكام والثاني انها للسبب بمعنى ان المراد بالادلاء الاسراع بالخصومة في الاموال اما لعدم بينة عليها او بكونها امانة كمال الايتام والضمير في بها الظاهر انه للاموال وقيل انه لشهادة الزور لدلالة السياق عليها وليس بشيء من اموال في محل نصب صفة لفريقا اي فريقا كائنا من اموال الناس

الاثم يحتمل ان يكون في موضع الحال ان يكون الباء للسببية فتتعلق بقوله لتاكلوا وان يكون للمصاحبة فيكون حالا من الفاعل في لتاكلوا فيتعلق بمحذوف
اي لتاكلوا ملتبسين بالاثم وانتم تعلمون جملة في محل نصب على الحال من فاعل لتاكلوا وذلك على راي من يجوز تعدد الحال واما من لا يجوز
ذلك فيجعل بالاثم غير حال ه عن الاهلة متعلق بالسؤال قبله يقال سال به وعنه بمعنى والضمير في يسالونك ضمير جماعة وفي القصة ان السائل
اثنان فيحتمل ذلك وجهين احدهما ان ذلك يكون لان الاثنين جمع والثاني من نسبة الشي الى جمع وان لم يصدر الا من واحد منهم او اثنين وهو
كثير في كلامهم والجمهور على اظهار نون عن قبل لام الاهلة وورش على اصله من نقل حركة الهمزة الى الساكن قبلها وقرئ شاذا علهلة
وتوجيهها انه نقل حركة همزة اهلة الى لام التعريف وادغم نون عن في لام التعريف لسقوط همزة الوصل في الدرج وفي ذلك اعتداد
بحركة الهمزة المنقولة وهي لغة من يقول الحمر من غير همزة وصل والاهلة جمع الهلال وان كان مفردا اعتبارا باختلاف ازمانه قالوا من حيث كونه
هلالا في شهر غير كونه هلالا في آخر والهلال هو الكوكب المعروف واختلف اللغويون الى متى يسمى هلالا فقال الجمهور يقال له هلال لليلتين
وقيل لثلاث ثم يكون قمرا وقال ابو الهيثم يقال له هلال لليلتين من اول الشهر وليلتين من آخره وما بينهما قمر وقال الاصمعي يقال له هلال
الى ان يحجر ويحجيره وان يستدير له كالخيط الدقيق ويقال له بدر من الثانية عشر الى الرابعة عشر وقيل يسمى هلالا الى ان يبهر ضوءه سواد
الليل وذلك لا يكون في سبع ليال والهلال يكون اسم لهذا الكوكب ويكون مصدرا يقال هل الشهر هلالا واهل الهلال واستهل مبنيا
للمفعول واهللناه واستهللناه وقيل يقال اهل واستهل الهلال مبنيا للفاعل وانشد وشهر مستهل بعد شهر وحول بعده
حول جديد ه وسمي هذا الكوكب هلالا لارتفاع الاصوات عند رويته وقد تقدم ان الاهلال الصراخ عند قوله وما اهل لغير الله به
وفعال المضعف يطرد في تكسيره فعلة كاهلة وشذ فيه فعل كقولهم عنن وحجج في عنان وحجاج وقدر بعضهم مضافا قبل الاهلة اي عن حكم
اختلاف الاهلة لان السؤال عن ذاتها غير مفيد ولذلك اجيبوا بقوله قل هي مواقيت وقيل انهم لما سالوا عن شي قليل الجدوى اجيبوا
بما فيه فائدة وعدل عن سؤالهم اذ لا فائدة فيه وعلى هذا فلا يحتاج الى تقدير مضاف وللناس متعلق بمحذوف لانه صفة لمواقيت اي مواقيت
للناس ولا يجوز تعلقه بنفس المواقيت لما فيها من معنى الفصل اذ لا معنى لذلك والمواقيت جمع ميقات رجعت الواو الى اصلها اذ الاصل موقات
من الوقت وانما قلبت بالكسر ما قبلها فلما زال الموجب في الجمع ردت الواو ولا ينصرف لانه بزنة منتهى الجموع والميقات منتهى الوقت ه
والحج عطف على الناس قالوا تقديره ومواقيت الحج فحذف الثاني اكتفاء بالاول ولما كان الحج من اعظم ما يطلب ميقاته واشهر بالاهلة افرد
بالذكر وكانه تخصيص بعد تعميم اذ قوله مواقيت للناس ليس المعنى لذوات الناس بل لا بد من مضاف اي مواقيت لمقاصد الناس المحتاج فيها
للتاقيت فعلى الحقيقة ليس معطوفا على الناس بل على المضاف المحذوف الذي ناب الناس منابه في الاعراب وقرا الجمهور الحج بالفتح في
جميع القران الا حمزة والكسائي وحفصا عن عاصم فقروا حج البيت بالكسر وقرا الحسن وابن ابي اسحق بالكسر في جميع القران وهل هما بمعنى
واحد او مختلفان قال سيبويه هما مصدران فالمفتوح كالرد والشد والمكسور كالذكر وقيل بالفتح هو مصدر وبالكسر هو اسم ه
وليس البر بان تاتوا كقوله ليس البر ان تولوا وقد تقدم لنا انها قرئ البر الا انه لم يختلف هنا في رفع البر لان زيادة الباء في الثاني عينت
كونه خبرا وقد تقدم لنا انها قد تزاد في الاسم ولا حاجة الى اعادة ما تقدم وقرا ابو عمرو وحفص وورش البيوت والبيوت بضم الباء وهو الاصل
وقرا الباقون بالكسر لاجل الياء وكذلك في تصغيره ولا يبالي بالخروج من كسر الى ضم لان الضمة في الياء والياء بمنزلة كسرتين فكانت الكسرة
التي في الباء كانها وليت كسرة قاله ابو البقاء ومن في قوله من ظهورها ومن ابوابها متعلقة بالاتيان ومعناها ابتداء الغاية والضمير في ظهورها
وابوابها للبيوت وجي به كضمير المؤنثة الواحدة لانه يجوز فيه ذلك وقوله ولكن البر من اتقى كقوله ولكن البر من آمن سوا سوا ولما تقدم
جملتان خبريتان وهما وليس البر ولكن البر من اتقى عطف عليهما جملتان امريتان الاولى للاولى والثانية للثانية وهما واتوا البيوت واتقوا
الله وفي التصريح بالمفعول في قوله واتقوا الله دلالة على انه محذوف من اتقى اي اتقى الله ه في سبيل الله متعلق بقاتلوا على احد معنيين اما
ان تقدر مضافا اي في نصرة سبيل الله والمراد بالسبيل دين الله تعالى لان السبيل في الاصل الطريق فيتجوز به عن الدين لما كان طريقا الى الله تعالى
واما ان تضمن قاتلوا معنى بالغوا في القتال في نصرة دين الله تعالى والذين يقاتلونكم مفعول قاتلوا ه حيث ثقفتموهم حيث منصوب بقوله اقتلوهم
وثقفتموهم في محل خفض بالظرف وثقفتموهم اي ظفرتم بهم ومنه رجل ثقيف اي سريع الاخذ لاقرانه قال فاما تثقفوني فاقتلوني فمن اثقف
فليس الى خلود وثقف الشي ثقافة اذا حذقه ومنه الثقافة بالسيف وثقفت الشي قومته ومنه الرماح المثقفة قال ذكرتك والخطي يخطر
بيننا وقد نهلت منا المثقفة السمر ه من حيث متعلق بما قبله وقد تصرف في حيث بجرها بمن كما جرت بالى وفي وباضافة لدى اليها واخرجوكم
في محل جر باضافتها اليه ولم يذكر للفتنة ولا القتل فاعل ولا مفعول اذ المراد اذا وجدها من اي شخص كان وقد تقدم انه يجوز
حذف الفاعل مع المصدر ه ولا تقاتلوهم قرا الجمهور الافعال الثلاثة ولا تقاتلوهم حتى يقاتلوكم فان قاتلوكم بالالف من القتال وقراها حمزة

والكسائي

والكسائي من غير الف من القتل فاما قراة الجمهور فهي واضحة لانها نهي عن مقدمات القتل فدلالتها على النهي عن القتل بطريق الاولى
واما قراة الاخوين ففيها تاويلان احدهما ان يكون في الفعل اي ولا تاخذوا في قتلهم حتى ياخذوا في قتلكم والثاني ان يكون المجاز في المفعول
اي ولا تقتلوا بعضهم حتى يقتلوا بعضكم ومنه قتل معه ربيون ثم قال فما وهنوا اي ما وهن من بقي منهم وقال الشاعر فان تقتلونا نقتلكم
وان تقصدوا الدم نقصد اي فان تقتلوا بعضنا واجمعوا على فاقتلوهم انه من القتل وفيه بشارة بانهم اذا فعلوا فانهم متمكنون منهم بحيث
انكم امرتم بقتلهم لا بقتالهم لنصرتكم عليهم وخذلانهم وهي تويد قراة الاخوين ويويد قراة الجمهور وقاتلوا في سبيل الله وعند منصوب بالفعل
قبله وحتى متعلقة به ايضا غاية له بمعنى الى والفعل بعدها منصوب باضمار ان كما تقرر والضمير في فيه يعود على عند اذ ضمير الظرف لا يتعدى
اليه الفعل الا بفي لان الضمير يرد الاشيا الى اصولها واصل الظرف على اضمار في اللهم الا ان يتوسع في الظرف فيتعدى الفعل الى ضميره من غير في ولا
يقال الظرف غير المتصرف لا يتوسع فيه فيتعدى اليه الفعل بضميره بطريق الاولى لان ضمير الظرف حكمه حكم ظاهره الا ترى ان ضميره يجري بفي وان
كان ظاهره لا يجوز ذلك فيه ولا بد من حذف في قوله فان قاتلوكم فاقتلوهم اي فان قاتلوكم فيه فاقتلوهم فيه فحذف لدلالة السياق عليه ه كذلك
جزاء فيه وجهان احدهما ان الكاف في محل رفع بالابتدا وجزاء الكافرين خبره اي مثل الجزاء جزاؤهم وهذا عند من يرى ان الكاف اسما مطلقا وهو مذهب
الاخفش والثاني ان يكون كذلك خبرا مقدما وجزاء مبتدا موخرا والمعنى جزاء الكافرين مثل ذلك الجزاء وهو القتل وجزاء مصدر
مضاف لمفعوله اي جزاء الله الكافرين واجاز ابو البقاء ان يكون الكافرين مرفوع المحل على ان المصدر مقدر من فعل مبني
للمفعول تقديره كذلك يجزى الكافرون وقد تقدم لنا في ذلك خلاف ومتعلق الانتهاء محذوف اي عن القتال والانتهاء
افتعال من النهي واصل انتهوا انتهيوا فاستثقلت الضمة على الياء فحذفت فالتقى ساكنان فحذفت الياء لالتقاء الساكنين او تقول
تحركت الياء وانفتح ما قبلها فقلبت الفا فالتقى ساكنان فحذفت الالف وبقيت الالف تدل عليها ه حتى لا تكون يجوز في
حتى ان تكون بمعنى كي وهو الظاهر وان تكون بمعنى الى وان مضمرة بعدها في الحالين وتكون هنا تامة وفتنة فاعل بها واما
ويكون الدين لله فيجوز ان يكون تامة ايضا وهو الظاهر ويتعلق لله بها وان تكون ناقصة ولله الخبر فيتعلق بمحذوف اي
كائنا لله تعالى والا على الظالمين في محل رفع خبر لا التبرئة ويجوز ان يكون خبرها محذوفا تقديره لا عدوان على احد فيكون
الا على الظالمين بدلا على اعادة تكرار العامل وهذه الجملة وان كانت بصورة النفي فهي في معنى النهي لئلا يلزم الخلف في خبره تعالى
والعرب اذا بالغت في النهي عن الشي ابرزته في صورة النفي المحض كانه ينبغي ان لا يوجد البتة فدلوا على هذا المعنى بما ذكرت لك
وعكسه في الاثبات اذا بالغوا في الامر بالشي ابرزوه في صورة الخبر نحو والوالدات يرضعن وسياتي ه الشهر الحرام بالشهر الشهر
مبتدا خبره الجار بعده ولا بد من حذف مضاف تقديره انتهاك حرمة الشهر الحرام بانتهاك حرمة الشهر والالف واللام في الشهر
الاول والثاني للعهد لانهما معلومان عند المخاطبين فان الاول ذو القعدة من سنة سبع والثاني من سنة ست وقرئ والحرمات
بكون الراء ويعزى للحسن وقد تقدم ان جمع فعلة بشروطها يجوز فيه ثلاثة اوجه هذان الاثنان وفتح العين عند قوله في ظلمات
وقوله فمن اعتدى يجوز في من وجهان احدهما ان تكون شرطية وهو الظاهر فتكون الفاء جوابا والثاني ان تكون موصولة فتكون الفاء
زائدة في الخبر وقد تقدم لك نظائره ه بمثل ما اعتدى في الباء قولان احدهما ان تكون غير زائدة بل تكون متعلقة باعتدوا والمعنى
بعقوبة مثل جناية اعتدائه والثاني انها زائدة اي مثل اعتدائه فتكون اما نعتا لمصدر محذوف اي اعتداء مماثلا لاعتدائه واما حالا
من المصدر المحذوف كما هو مذهب سيبويه اي فاعتدوا الاعتداء مشبها اعتداءه وما يجوز ان تكون مصدرية فلا تفتقر الى عائد
وان تكون موصولة فيكون العائد محذوفا اي بمثل ما اعتدى عليكم به وجاز حذفه لان المضاف الى الموصول قد جر بحرف جر به
العائد واتحد المتعلقان ه ولا تلقوا بايديكم في هذه الباء ثلاثة اوجه احدها انها زائدة في المفعول به لان القى يتعدى بنفسه قال
تعالى فالقى موسى عصاه وقال حتى اذا القت يدا في كافر واجي عوارب الثغور ظلامها فزيدت الباء في المفعول كما زيدت في قوله والقى بكفيه
الفتى استكانة من الجوع وهنا ما يمر وما يحلو وهذا قول ابي عبيدة واليه مال الزمخشري قال والمعنى ولا تقبضوا التهلكة ايديكم
اي لا تجعلوها اخذة بايديكم مالكة لكم الا انه مردود بان زيادة الباء في المفعول به لا ينقاس انما جاءت في الضرورة كقوله سود المحاجر
لا يقران بالسور والثاني انها متعلقة بالفعل غير زائدة والمفعول محذوف تقديره ولا تلقوا انفسكم بايديكم ويكون معناها السبب
كقولك لا تفسد حالك برايك الثالث ان تضمن القى معنى ما يتعدى بالباء فيعدى تعديته فيكون المفعول به في الحقيقة هو المجرور
بالباء تقديره ولا تفضوا بايديكم الى التهلكة كقولك افضيت بجنبي الى الارض اي طرحته على الارض ويكون قد عبر بالايدي عن الانفس
لان بها البطش والحركة وظاهر كلام ابي البقاء فيما حكاه عن المبرد ان القى يتعدى بالباء اصلا من غير تضمين فانه قال وقال المبرد ليست

بايديكم متعلقة بالفعل كزيدت بزيد والاولى حمله على ما ذكرت والتهلكة مصدر بمعنى الهلاك يقال هلك يهلك هلكا وهلاكا وتهلكة
والمعنى لا تهلكوا انفسكم مثله العرب ونظيره وقال الزمخشري ويجوز ان يقال اصلها التهلكة بكسر اللام كالتجربة على انه مصدر من هلك يعني
فشدد اللام فابدلت الكسرة ضمة كالجوار والجوار ورد عليه الشيخ بان فيه حملا على شاذ ودعوى ابدال لا دليل عليها وذلك ان تفعلة
مكسور العين مصدر لفعل بالتشديد ومصدره اذا كان صحيحا غير مهموز على تفعيل وتفعلة فيه شاذ واما تنظيره له بالجوار والجوار فليس بشي لان الضم
فيه شاذ فالاولى ان يقال انه اصل غير مبدل من كسر وقد حكى سيبويه مما جاء من المصادر على ذلك التضرة والتسرة قال ابن عطية وقرا الخليل
التهلكة بكسر اللام وهي تفعلة من هلك بتشديد اللام وهذا يقوي قول الزمخشري وزعم ثعلب ان تهلكة لا نظير لها وليس كذلك لما حكى
سيبويه ونظيرها من الاعيان على هذا الوزن التتفلة والتنضبة والمشهور انه لا فرق بين التهلكة والهلاك وقال قوم التهلكة ما امكن التحرز
منه والهلاك ما لا يمكن وقيل هي نفس الشي المهلك وقيل هي ما تضر عاقبته والهمزة في الغي للجعل على صفة نحو اطردته اي جعلته طريدا فالهمزة فيه
ليست للتعدية لان الفعل متعد قبلها بمعنى القيت الشي بمعنى جعلته لقى فهو فعل بمعنى مفعول كما ان الطريد فعيل بمعنى مفعول كانه قيل لا تجعلوا
انفسكم لقى الى التهلكة ۵ والعمرة لله الجمهور على نصب العمرة على العطف على ما قبلها وتنتظم بالاتمام واللام لام المفعول من اجله ويجوز ان تتعلق
بمحذوف على انها حال من الحج والعمرة تقديره اتموهما كائنين لله تعالى وقرا علي وابن مسعود وزيد بن ثابت رضي الله تعالى عنهم والعمرة بالرفع على الابتدا
ولله الخبر على انها جملة مستانفة ۵ فما استيسر ما موصولة بمعنى الذي ويضعف جعلها نكرة موصوفة وفي محلها ثلاثة اقوال احدها انه في محل نصب
اي فاهدوا او فليهدوا ما استيسر وهذا مذهب ثعلب والثاني ويعزى للاخفش انه مبتدا والخبر محذوف تقديره فعليه ما استيسر والثالث انه خبر مبتدا
محذوف تقديره فالواجب ما استيسر واستيسر هنا بمعنى يسر كصعب واستصعب وغني واستغنى ويجوز ان يكون بمعنى تفعل نحو تكبر واستكبر
وتعظم واستعظم وقد تقدم ذلك اول الكتاب والحصر المنع ومنه قيل للملك الحصير لانه ممنوع من الناس وهل حصر واحصر بمعنى ام بينهما فرق
خلاف بين اهل العلم فقال الفرا والزجاج والشيباني انهما بمعنى يقالان في المرض والعدو جميعا وانشدوا ۰ وما هجر ليلى ان تكون تباعدت ۰
عليك ولا ان احصرتك شغول ۰ وفرق بعضهم فقال الزمخشري يقال احصر فلان اذا منعه امر من خوف او مرض او عجز قال الله تعالى الذين
احصروا في سبيل الله وقال ابن ميادة ۰ وما هجر ليلى ان يكون تباعد ۰ وحصر اذا حبسه عدو او سجن هذا هو الاكثر في كلامهم وهما بمعنى المنع
في كل شي مثل صد واصد وكذلك الفرا والشيباني ووافقهما ابن عطية ايضا فانه قال والمشهور من اللغة احصر بالمرض وحصر بالعدو وعكس ابن
فارس في مجمله فقال حصر بالمرض واحصر بالعدو وقال ثعلب حصر بالحبس اقوى من احصر ويقال حصر صدره اي ضاق ورجل حصر لا يبوح بسره
قال جرير ولقد تكنفني الوشاة فصادفوا ۰ حصرا بسرك يا اميم حصورا ۰ والحصر معروف لامتناع بعضه ببعض والحصر ايضا الملك كما
تقدم لاحتجابه قال لبيد ۰ جن لدا باب الحصير قيام ۰ ۵ من الهدي فيه وجهان احدهما ان تكون من تبعيضية ويكون محلها النصب على الحال
من الضمير المستتر في استيسر العايد على ما اي حال كونه بعض الهدي والثاني ان تكون من لبيان الجنس فتتعلق بمحذوف ايضا وفي الهدي قولان احدهما
انه جمع هدية كجدي جمع جدية السرج والثاني انه مصدر واقع موقع المفعول اي المهدى ولذلك يقع للافراد والجمع قال ابو عمرو بن العلا لا اعرف
لهذه اللفظة نظيرا وقرا مجاهد والزهري الهدي بكسر الدال وتشديد اليا وفيها وجهان احدهما ان يكون جمع هدية كمطية ومطايا وركية وركايا
والثاني ان يكون فعيلا بمعنى مفعول نحو قتيل بمعنى مقتول ۵ محله يجوز ان يكون ظرف مكان او زمان ولم يقرا الا بكسر الحا فيما علمت الا انه يجوز
لغة فتح حايه اذا كان مكانا وفرق الكسائي بينهما فقال المكسور هو الاحلال من الاحرام والمفتوح هو مكان الحلول من الاحصار ۵ منكم فيه
وجهان احدهما ان يكون في محل النصب على الحال من مريضا لانه في الاصل صفة له فلما قدم عليه انتصب حالا ويكون من تبعيضية اي فمن كان مريضا منكم
والثاني اجازه ابو البقا ان يكون متعلقا بمريضا قال الشيخ وهو لا يكاد يعقل ومن يجوز ان تكون شرطية وان تكون موصولة ۵ او به اذى
يجوز ان يكون هذا من باب عطف المفردات وان يكون من باب عطف الجمل اما الاول فيكون به هذا الجار والمجرور معطوفا على مريضا الذي
هو خبر كان فيكون في محل نصب ويكون اذى مرفوعا به على سبيل الفاعلية لان الجار اذا اعتمد رفع الفاعل عند الكل فيصير التقدير فمن كان
كاينا به اذى من راسه واما الثاني فيكون به خبرا مقدما ومحله على هذا رفع وفي الوجه الاول كان نصبا واذى مبتدا موخر وتكون هذه في محل
نصب لانها عطف على مريضا الواقع خبرا لكان فهي وان كانت جملة لفظا فهي في محل مفرد اذ المعطوف على المفرد مفرد لا يقال انه عاد الى عطف
المفردات فيتحد الوجهان لوضوح الفرق واجاز ابو البقا ان يكون اذى معطوفا على اضمار كان لدلالة كان الاولى عليها وفي اسم كان المحذوفة حينئذ
احتمالان احدهما ان يكون ضمير المتقدم فيكون به خبرا مقدما واذى مبتدا موخرا والجملة في محل نصب خبر لكان المضمرة والثاني ان يكون اذى
وبه خبرها قدم على اسمها واجاز ابو البقا ان يكون او به اذى معطوفا على كان واعرب به خبرا مقدما متعلقا بالاستقرار واذى مبتدا موخرا والها
في به عايدة على من وهذا الذي قاله خطاه الشيخ فيه قال لانه كان قد قدم ان من شرطية وعلى هذا التقدير يكون خطا لان المعطوف على

جملة الشرط شرط والجملة الشرطية لا تكون الا فعلية وهذه كما ترى جملة اسمية على ما قرره فكيف تكون معطوفة على جملة الشرط
التي يجب ان تكون فعلية فان قيل فاذا جعلنا من موصولة فهل يصح ما قاله من كون به اذى معطوفا على كان فالجواب انه لا يصح
ايضا لان من الموصولة اذا ضمنت معنى اسم الشرط لزم ان تكون صلتها جملة فعلية او ما في قوتها والبا في به يجوز فيها وجهان
احدهما ان تكون للالصاق والثاني ان تكون ظرفية ۵ من راسه فيه وجهان احدهما انه في محل رفع لانه صفة لاذى اي
اذى كاين من راسه والثاني ان يتعلق بما يتعلق به من الاستقرار وعلى كلا التقديرين تكون من لابتدا الغاية ۵ ففدية في
رفعها ثلاثة اوجه احدها ان تكون مبتدا والخبر محذوف اي فعليه فدية والثاني ان تكون خبر مبتدا محذوف اي فالواجب عليه فدية
والثالث ان تكون فاعل فعل مقدر اي فيجب عليه فدية وقرئ شاذا ففدية نصبا وهي على اضمار فعل اي فليفد فدية ۵ ومن صيام
في محل رفع او نصب على حسب القراءتين صفة لفدية فيتعلق بمحذوف واو للتخيير ولا بد من حذف فعل قبل الفا تقديره
فحلق ففدية وقرا الحسن والزهري او نسك بسكون السين وهو تخفيف المضموم ۵ فاذا امنتم الفا عاطفة على ما تقدم واذا
منصوبة بالاستقرار المحذوف لان التقدير فعليه ما استيسر اي فاستقر عليه ما استيسر وقوله فمن تمتع الفا جواب الشرط
باذا والفا في قوله فما استيسر جواب الشرط الثاني ولا نعلم خلافا انه يقع الشرط وجوابه جوابا لشرط آخر مع الفا وقد تقدم الكلام
على ما استيسر وفي النسك قولان احدهما انه مصدر يقال نسك ينسك نسكا ونسكا بالضم والاسكان كما قرا الحسن والثاني
انه جمع نسيكة قال ابن الاعرابي النسيكة في الاصل سبيكة الفضة وتسمى العبادة بها لان العبادة مشبهة بسبيكة الفضة في
صفائها وخلوصها من الاثام ولذلك سمي العابد ناسكا وقيل للذبيحة نسيكة كذلك ۵ فصيام في رفعه الاوجه الثلاثة المذكورة
في قوله ففدية وقرئ فصيام نصبا على تقدير فليصم واضيف المصدر الى ظرفه معنى وهو في اللفظ مفعول به على السعة وفي الحج
متعلق بصيام وقدر بعضهم مضافا اي في وقت الحج ومنهم من قدر مضافين اي وقت افعال الحج ومنهم من قدره ظرف مكان اي مكان
الحج ويترتب على ذلك احكام ۵ وسبعة الجمهور على جر سبعة عطفا على ثلاثة وقرا زيد بن علي وابن ابي عبلة وسبعة بالنصب
وفيها تخريجان احدهما قاله الزمخشري وهو ان يكون معطوفا على محل ثلاثة كانه قيل فصيام ثلاثة كقوله او اطعام في يوم ذي مسغبة
يتيما يعني ان المضاف اليه المصدر منصوب معنى بدليل ظهور عمل المنون المنصوب في يتيما والثاني ان ينتصب بفعل محذوف تقديره فليصوموا
قال الشيخ وهذا متعين لان العطف على الموضع يشترط فيه وجود المحرز يعني على مذهب سيبويه ۵ اذا رجعتم منصوب بصيام ايضا وهي هنا
لمحض الظرف وليس فيها معنى الشرط لا يقال يلزم ان يعمل عامل واحد في ظرفي زمان لان ذلك جايز مع العطف والبدل وهنا يكون عطف
شيئين على شيئين فعطف سبعة على ثلاثة وعطف اذا على في الحج وفي قوله رجعتم شيان احدهما الالتفات والآخر الحمل على المعنى اما
الالتفات فان قبله فمن تمتع فمن لم يجد فجا بضمير الغيبة عايدا على من فلو سيق على نظم الاول لقيل اذا رجع بضمير الغيبة واما الحمل فلانه اتي
بضمير جمع اعتبارا بمعنى من ولو راعى اللفظ لافرد فقال رجع وقوله تلك عشرة مبتدا وخبر والمشار اليه هي السبعة والثلاثة وتمييز السبعة
العشرة محذوف للعلم به وقد اثبت تا التانيث في العدد مع حذف التمييز وهو احسن الاستعمالين ويجوز اسقاط التا حينئذ وفي الحديث
واتبعه بست من شوال وحكى الكسائي صمنا من الشهر خمسا وفي قوله تلك عشرة مع العلم بان الثلاثة والسبعة عشرة اقوال كثيرة لاهل المعاني
منها قول ابن عرفة العرب اذا ذكرت عددين فمذهبهم ان يجملوهما وحسن هذا القول الزمخشري فانه قال فايدة الفذلكة في كل حساب ان تعلم
العدد جملة كما تعلم تفصيلا ليحاط به من جهتين فيتاكد العلم وفي امثالهم علمان خير من علم قال ابن عرفة وانما تفعل العرب ذلك لانها قليلة
المعرفة بالحساب وقد جا لا نحسب ولا نكتب وورد ذلك في اشعارهم قال النابغة ۰ توهمت آيات لها فعرفتها ۰ لستة اعوام وذا العام سابع ۰
وقال الفرزدق ۰ ثلاث واثنتان فهن خمس ۰ وسادسة تميل الى شمام ۰ وقال الاعشى ۰ ثلاث بالغداة فهن حسبي ۰ وست حين يدركني العشاء ۰
فذلك تسعة في اليوم ريي ۰ وشرب المرء فوق الري داء ۰ وقال آخر ۰ فسرت اليهم عشرين شهرا ۰ واربعة فذلك حجتان ۰ وعن المبرد تلك عشرة
ثلاثة في الحج وسبعة اذا رجعتم فقدم واخر ومثله لا يصح عنه وقال ابن الباذش جي بعشرة توطية للخبر بعدها لا انها هي الخبر المستقل بفايدة
الاسناد كما تقول زيد رجل صالح يعني ان المقصود الاخبار بالصلاح وجي برجل توطية اذ معلوم انه رجل وقال الزجاج جمع العددين لجواز ان
يظن ان عليه ثلاثة او سبعة لان الواو قد تقوم مقام او ومنه مثنى وثلاث ورباع فازال احتمال التخيير وهو انما يتمشى عند الكوفيين فانهم
يقيمون الواو مقام او وقال الزمخشري الواو قد تجي للاباحة في قولك جالس الحسن وابن سيرين الا ترى انه لو جالسهما معا او واحدا منهما
كان ممتثلا ففذلكت نفيا لتوهم الاباحة قال الشيخ وفيه نظر لانه لا يتوهم الاباحة فان السياق سياق ايجاب فهو ينافي الاباحة ولا ينافي
التخيير فان التخيير يكون في الواجبات وقد ذكر النحويون الفرق بين التخيير والاباحة ۵ ذلك لمن ذلك مبتدا والجار بعده الخبر

وفي الكلام قولان احدهما انها على بابها اي ذلك لازم لمن والثاني انها بمعنى على كقوله اولئك عليهم اللعنة ولا حاجة الى هذا ومن يجوز ان يكون موصولة
وموصوفة وحاضري خبر كان وحذفت نونه للاضافة وشديد العقاب من باب اضافة الصفة المشبهة الى مرفوعها وقد تقدم ان الاضافة لا تكون
الا من نصب والنصب والاضافة ابلغ من الرفع لان فيها اسناد الصفة للموصوف ثم ذكر من هي له حقيقة والرفع انما فيه اسنادها دون
اسناد الى موصوف لمن هي له حقيقة ﴿الحج اشهر﴾ الحج مبتدا واشهر خبره والمبتدا والخبر لا بد وان يصدقا على ذات واحدة والحج
فعل من الافعال واشهر زمان فهما متغايران فلا بد من تاويل وفيه ثلاثة احتمالات احدها انه على حذف مضاف من الاول تقديره اشهر الحج
اشهر معلومات الثاني الحذف من الثاني تقديره الحج حج اشهر فيكون حذف من كل واحد ما اثبت نظيره الثالث ان يجعل الحدث نفس الزمان
مبالغة ووجه المجاز كونه حالا فيه فلما اتسع في الظرف جعل نفس الحدث ونظيرها وحمله وفصاله ثلاثون شهرا واذا كان ظرف الزمان
نكرة مخبرا به عن حدث جاز فيه الرفع والنصب مطلقا اي سواء كان الحدث مستوعبا للظرف ام لا هذا مذهب البصريين واما
الكوفيون فقالوا ان كان الحدث مستوعبا فالرفع فقط نحو الصوم يوم وان لم يكن مستوعبا فهشام يلتزم رفعه ايضا نحو ميعادك
يوم والفراء يجيز نصبه مثل البصريين وقد نقل عنه انه منع نصب اشهر يعني في الاية انها نكرة فيكون له في المسالة قولان وهذه المسالة
بعيدة الاطراف تضمها كتب النحويين قال ابن عطية ومن قدر الكلام في اشهر فيلزمه مع سقوط حرف الجر نصب الاشهر ولم يقرا به احد قال الشيخ ولا
يلزم ذلك لان الرفع على جهة الاتساع وان كان باصله الجر بفي ﴿فمن فرض فيهن الحج﴾ يجوز فيها ان تكون شرطية وان تكون موصولة كما تقدم في نظائرها
وفيهن متعلق بفرض والضمير في فيهن يعود على اشهر وجيء به كضمير الاناث لما تقدم من ان جمع غير العاقل في القلة يعامل معاملة جمع الاناث
على الافصح تلك الحجة جاء فيهن دون فيها وهذا بخلاف قوله منها اربعة حرم لانه هناك جمع كثرة ﴿فلا رفث﴾ الفا اما جواب الشرط واما زائدة
في الخبر على حسب القولين المتقدمين وقرا ابو عمرو وابن كثير بتنوين رفث وفسوق ورفعهما وفتح جدال والباقون بفتح الثلاثة وابو جعفر
ويروى عن عاصم برفع الثلاثة والتنوين والعطاردي بنصب الثلاثة والتنوين فاما قراءة الرفع ففيها وجهان اظهرهما ان لا ملغاة وما بعدها
رفع بالابتدا وسوغ الابتدا بالنكرة تقدم النفي عليها وفي الحج خبر المبتدا الثالث وحذف خبر الاول والثاني لدلالة خبر الثالث عليهما او يكون
في الحج خبر الاول وحذف خبر الثاني والثالث لدلالة خبر الاول عليهما ويجوز ان يكون في الحج خبر الثلاثة ولا يجوز ان يكون في الحج خبر الثاني
وحذف خبر الاول والثالث لقبح مثل هذا التركيب ولتاديته الى الفصل والثاني ان تكون لا عاملة عمل ليس ولعملها عملها شروط تنكير الاسم
وان لا يتقدم الخبر وان لا ينتقض النفي فيكون رفث اسمها وما بعده عطف عليه وفي الحج خبر على حسب ما تقدم من التقادير فيما قبله وابن عطية
جزم بهذا الوجه وهو ضعيف لان اعمال لا عمل ليس لم يقم عليه دليل صريح وانما اشعر واشيا محتملة انشد سيبويه من صد عن نيرانها
فانا ابن قيس لا براح ◦ وانشد غيره ◦ تعز فلا شي على الارض باقيا ◦ ولا وزر مما قضى الله واقيا ◦ وقول الاخر ◦ انكرتها بعد اعوام مضين لها
لا الدار دار ولا الجيران جيرانا ◦ وانشد ابن الشجري ◦ وحلت سواد القلب لا انا باغيا ◦ سواها ولا في حبها متراخيا ◦ والكلام في
هذه الابيات له موضع غير هذا واما من نصب الثلاثة منونة فتخريجها على ان تكون منصوبة على المصدر بافعال مقدرة من لفظها تقديره
فلا يرفث رفثا ولا يفسق فسوقا ولا يجادل جدالا وحينئذ فلا عمل للا فيما بعدها وانما هي نافية للجمل المقدرة وفي الحج متعلق باي المصادر
الثلاثة شئت على ان المسالة من التنازع ويكون هذا دليلا على تنازع اكثر من عاملين وقد يمكن ان يقال ان هذه لا هي التي للتبرئة على مذهب
من يرى ان اسمها معرب منصوب وانما حذف تنوينه تخفيفا فرجع الى الاصل في هذه القراءة الشاذة كما رجع في قوله الا رجلا جزاه الله تعالى
خيرا وقد تقدم تحرير هذا المذهب واما قراءة الفتح في الثلاثة فهي لا التي للتبرئة وهل فتحة الاسم فتحة اعراب ام بنا قولان الثاني للجمهور
واذا بني معها فهل المجموع منها ومن اسمها في موضع رفع بالابتدا وان كانت عاملة في الاسم النصب على الموضع ولا خبر لها او ليس المجموع في
موضع مبتدا بل لا عاملة في الاسم النصب على ما بعدها لا لانها اجريت مجرى ان في نصب الاسم ورفع الخبر قولان الاول قول سيبويه والثاني
قول الاخفش وعلى هذين المذهبين يترتب الخلاف في قوله في الحج فعلى مذهب سيبويه يكون في موضع خبر المبتدا وعلى راي الاخفش يكون في
موضع خبر لا وقد تقدم ذلك اول الكتاب وانما اعيد بعضه تنبيها عليه واما من رفع الاولين وفتح الثالث فالرفع على ما تقدم وكذلك
الفتح الا انه ينبغي ان تنبه لشي وهو انا اذا قلنا بمذهب سيبويه من كون لا وما بني معها في موضع المبتدا يكون في الحج خبرا عن الجميع اذ ليس فيه
الا عطف مبتدا على مبتدا واما مذهب الاخفش فلا يجوز ان يكون في الحج الا خبرا للمبتدا او خبرا للا ولا يجوز ان يكون خبرا للكل لاختلاف
الطالب لان المبتدا يطلبه خبرا له ولا يطلب خبرا لها وانما قرا كذلك قال الزمخشري لانهما حملا الاولين على معنى النهي كانه قيل فلا يكونن
رفث ولا فسوق والثالث على معنى الاخبار بانتفا الجدال كانه قيل ولا شك ولا خلاف في الحج واستدل على ان المنهي عنه هو الرفث والفسوق
دون الجدال بقوله عليه السلام من حج فلم يرفث ولم يفسق وانه لم يذكر الجدال وفي قوله هذا نظر فان جملة النفي بلا التبرئة قد يراد

بها

بها النهي ايضا وقيل ذلك في قوله لا ريب فيه وقد تقدم معنى الرفث والفسوق وقرا عبد الله الرفوث وهو مصدر بمعنى الرفث
وقوله فلا رفث وما في حيزه في محل جزم ان كانت من شرطية ورفع ان كانت موصولة ~~فقد تقدم انه لا بد من ضمير يعود على اسم~~
~~الشرط~~ وعلى كلا التقديرين فلا بد من رابط يرجع الى من لانها ان كانت شرطية فقد تقدم انه لا بد من ضمير يعود على اسم الشرط وان كانت
موصولة فهي مبتدا والجملة خبرها ولا رابط في اللفظ فلا بد من تقديره وفيه احتمالان احدهما ان يقدر بعد جدال تقديره
ولا جدال منه ويكون منه صفة لجدال فيتعلق بمحذوف فيصير نظير قولهم السمن منوان بدرهم تقديره منوان منه والثاني
ان يقدر بعد الحج تقديره ولا جدال في الحج منه او له ويكون هذا الجار في محل نصب على الحال من الحج وللكوفيين في هذا تاويل اخر وهو ان
الالف واللام نابت مناب الضمير والاصل في حجه كقوله واما من خاف مقام ربه ثم قال فان الجنة هي الماوى اي ماواه وكرر الحج وضعا
للظاهر موضع المضمر تفخيما كقوله لا ارى الموت يسبق الموت شي وكان نظم الكلام يقتضي فمن فرض فيهن الحج فلا رفث فيه وحسن
ذلك في الاية الفصل بخلاف البيت والجدال مصدر جادل والجدال اشد الخصام مشتق من الجدالة وهي الارض كان كل واحد من
المتجادلين يرمي صاحبه بالجدالة قال قد اركب الالة بعد الالة واترك العاجز بالجدالة ومنه الاجدل للصقر لشدته والجدل
فتل الحبل ومنه زمام مجدول اي محكم الفتل ﴿وما تفعلوا من خير﴾ تقدم الكلام في نظيرتها وهي ما ننسخ فكل ما قيل ثم يقال
هنا قال ابو البقاء ويزيد هنا وجه اخر وهو ان يكون من خير في محل نصب نعتا لمصدر محذوف تقديره وما تفعلوا فعلا كائنا من خير
ويعلمه جزم على جواب الشرط ولا بد من مجاز في الكلام فاما ان يكون عبر بالعلم عن المجازاة على فعل الخير كانه قيل يجازكم واما ان يقدر
المجازاة بعد العلم اي فيثيبه عليه وفي قوله وما تفعلوا التفات اذ هو خروج من غيبة في قوله فمن فرض وحمل على معنى من اذ جمع الضمير
ولم يفرده وقد خبط بعض المعربين فقال من خير متعلق بتفعلوا وهو في موضع نصب نعتا لمصدر محذوف تقديره وما تفعلوا
فعلا من خير والهاء في يعلمه تعود الى خير وهذا غلط فاحش لانه من حيث علقه بالفعل قبله كيف يجعله نعت مصدر محذوف ولان
جعله الها تعود الى خير يلزم منه خلو جملة الجواب من ضمير يعود على اسم الشرط وذلك لا يجوز اما لو كانت اداة الشرط حرفا فلا يشترط
فيه ذلك فالصواب ما تقدم وانما ذكرت لك هذا القول لانك تراه فتتوهم صحته والها عائدة على ما التي هي اسم الشرط والف الزاد منقلبة
عن واو لقولهم تزودوا ﴿ان تبتغوا﴾ في محل نصب عند سيبويه والفرا وجر عند شيخهما والاخفش لانها على اضمار حرف الجر اي في ان
وهذا الجار متعلق اما بجناح لما فيه من معنى الفعل وهو الميل والاثم وما كان في معناهما واما بمحذوف لانه صفة لجناح فيكون
مرفوع المحل اي جناح كاين في كذا ونقل ابو البقاء عن بعضهم انه متعلق بليس واستضعفه ولا ينبغي ذلك بل يحكم بخطئه البتة
﴿من ربكم﴾ يجوز ان يتعلق بتبتغوا وان يكون صفة لفضلا فيكون منصوب المحل متعلقا بمحذوف ومن في الوجهين لابتدا الغاية
لكن في الوجه الثاني يحتاج الى حذف مضاف اي فضلا كائنا من فضول ربكم ﴿فاذا افضتم﴾ العامل فيها جوابها وهو فاذكروا الله
قال ابو البقاء ولا يمنع الفا من العمل ما بعدها فيما قبلها لانها شرط وقد منع الشيخ من ذلك بما معناه ان مكان انشا الافاضة غير
مكان الذكر لان ذلك عرفات وهذا المشعر الحرام واذا اختلف المكان لزم منه اختلاف الزمان ضرورة فلا يجوز ان يكون الذكر
عند المشعر واقعا عند انشا الافاضة ﴿من عرفات﴾ متعلق بافضتم والافاضة في الاصل الصب يقال فاض الما وافضته ثم يستعمل
في الاحرام مجازا والهمزة في افضتم فيها وجهان احدهما انها للتعدية فيكون مفعوله محذوفا تقديره افضتم انفسكم وهذا مذهب الزجاج
وتبعه الزمخشري وقدره الزجاج فقال معناه دفع بعضكم بعضا والثاني ان افعل هنا بمعنى فعل المجرد فلا مفعول له قال الشيخ لانه لا يحفظ
افضت زيدا بهذا المعنى الذي شرحناه وكان قد شرحه بالانخراط والاندفاع والخروج من المكان بكثرة واصل افضتم افيضتم فاعل
كنظائره بان نقلت حركة حرف العلة على الساكن قبله فتحرك حرف العلة في الاصل وانفتح ما قبله فقلب الفا وهو من ذوات اليا من
الفيض كما ذكرت لك ولا يكون من ذوات الواو من قولهم فوض الناس وهم اخلاط الناس بلا سائس وعرفات اسم مكان مخصوص وهل هو
مشتق او مرتجل قولان احدهما انه مرتجل واليه ذهب الزمخشري قال لان العرفة لا تعرف في اسما الاجناس الا ان يكون جمع عارف
والثاني انه مشتق واختلف في اشتقاقه فقيل من المعرفة لان ابراهيم عليه السلام لما عرفه جبريل عليه السلام هذه البقعة قال عرفت
عرفت او لانه عرف بها هاجر واسماعيل لما اخرجتهما سارة في غيبته فوجدهما بها او لان ادم عرف بها حوا وقيل مشتقة من العرف
وهو الرائحة الطيبة وقيل من العرف وهو الارتفاع ومنه عرف الديك وعرفات جمع عرفة في الاصل سمي به هذا الموضع والمشهور ان
عرفات وعرفة واحد وقيل عرفة اسم اليوم وعرفات اسم مكان والتنوين في عرفات وبابه فيه ثلاثة اقوال اظهرها انه تنوين مقابلة يعني
بمقابلة ان تنوين هذا الجمع مقابل للنون في جمع الذكور فتنوين مسلمات مقابل لنون مسلمين ثم جعل كل تنوين في جمع الاناث وان لم يكن له

جمع مذكر كذلك طردا للباب والثاني انه تنوين صرف وهو ظاهر قول الزمخشري فانه قال فان قلت فهلا امتنعت الصرف
وفيها السببان التعريف والتانيث قلت لا يخلو التانيث اما ان يكون بالتاء التي في لفظها واما بتاء مقدرة كما في سعاد فالتي
في لفظها ليست للتانيث وانما هي مع الالف التي قبلها علامة جمع المونث ولا يصح تقدير التاء فيها لان هذه التاء لاختصاصها
بجمع المونث مانعة من تقديرها كما لا تقدر تاء التانيث في بنت لان التاء التي هي بدل من الواو لاختصاصها بالمونث كتاء التانيث
فابت تقديرها انتهى فمنع الزمخشري ان يكون التانيث سببا فيها فصار التنوين عنده للصرف والثالث ان جمع المونث ان كان
لجمع مذكر كمسلمات ومسلمين فالتنوين للمقابلة والا فللصرف كعرفات والمشهور حالة التسمية بذلك تنوين وتجريده بالحركتين
الضمة والكسرة كما لو كان جمعا وفيه لغة ثانية وهو حذف التنوين تخفيفا واعرابه بالكسرة نصبا والثالثة اعرابه غير منصرف بالفتحة
جرا وحكاها الكوفيون والاخفش وانشد قول امري القيس • تنورتها من اذرعات واهلها • بيثرب ادنى دارها نظر عالي • بالفتح
ه عند المشعر فيه وجهان احدهما ان يتعلق باذكروا والثاني ان يتعلق بمحذوف على انه حال من فاعل اذكروا اي اذكروه كائنين عند المشعر ه
كما هداكم فيه خمسة اقوال احدها ان تكون في محل نصب على انها نعت مصدر محذوف اي ذكرا حسنا كما هداكم هداية حسنة وهذا
تقدير الزمخشري والثاني ان يكون في محل نصب على الحال من ضمير المصدر المقدر وهو مذهب سيبويه والثالث ان يكون للتعليل
بمعنى اللام اي اذكروه لاجل هدايته اياكم حكى سيبويه كما انه لا يعلم فتجاوز الله عنه وممن قال بكونها للعلية الاخفش وجماعة وما في
كما يجوز فيها وجهان احدهما ان تكون مصدرية فيكون ما بعدها في محل جر بالكاف اي كهدايته والثاني وبه قال الزمخشري
وابن عطية ان تكون كافة للكاف عن العمل فلا يكون للجملة التي بعدها محل من الاعراب بل ان وقع بعدها اسم رفع على الابتدا
كقوله • وننصر مولانا ونعلم انه • كما الناس مجروم عليه وجارم • وقال اخر • لعمرك انني وابا حميد • كما النشوان والرجل الحليم
اريد هجاءه واخاف ربي • واعلم انه عبد لئيم • وقد منع صاحب المستوفي كون ما كافة للكاف وهو محجوج بما تقدم والرابع ان يكون
في محل نصب على الحال من فاعل اذكروا تقديره مشبهين لكم حين هداكم قال ابو البقا ولا بد من حذف مضاف لان الجثة لا تشبه الحدث
والخامس ان تكون الكاف بمعنى على كقوله ولتكبروا الله على ما هداكم ه وان كنتم من قبله لمن الضالين ان هذه هي المخففة من
الثقيلة واللام بعدها للفرق بينها وبين النافية وجاز دخولها على الفعل لانه ناسخ وهل هذه اللام لام الابتدا التي تصحب ان
او لام اخرى غيرها اجتلبت للفرق قولان هذا راي البصريين واما الكوفيون فعندهم فيها خلاف فالفرا يزعم انها بمعنى ان النافية
واللام بمعنى الا اي ما كنتم من قبله الا من الضالين ومذهب الكسائي التفصيل بين ان تدخل على جملة فعلية فتكون ان بمعنى قد واللام
زايدة للتوكيد وبين ان تدخل على جملة اسمية فيكون كقول الفرا وقد تقدم طرف من هذه الاقوال ومن قبله متعلق بمحذوف يدل عليه
لمن الضالين تقديره كنتم من قبله ضالين لمن الضالين ولا يتعلق بالضالين بعده لان ما بعد ال الموصولة لا يعمل فيما قبلها الا
على راي من يتوسع في الظرف وقد تقدم تحقيقه والهاء في قبله عايدة على الهدى المفهوم من قوله كما هداكم ه ثم افيضوا من حيث
استشكل الناس مجي ثم هاهنا من حيث ان الافاضة الثانية هي الافاضة الاولى لان قريشا كانت تقف بمزدلفة وساير الناس بعرفة
فامروا ان يفيضوا من عرفة كساير الناس فكيف يجا بثم التي تقتضي الترتيب والتراخي وفي ذلك اجوبة احدها ان الترتيب في
الذكر لا في الزمان الواقع فيه الافعال وحسن ذلك ان الافاضة الاولى غير مامور بها انما المامور به ذكر الله تعالى اذا فعلت
الافاضة الثاني ان تكون هذه الجملة معطوفة على قوله واتقون يا اولي ففي الكلام تقديم وتاخير وهو بعيد الثالث ان تكون ثم
بمعنى الواو وقد قال به بعض النحويين فهي لعطف كلام على كلام منقطع من الاول الرابع ان الافاضة الثانية هي من جمع الى منى والمخاطب
بها جميع الناس وبهذا قال جماعة كالضحاك ورجحه الطبري وهو الذي يقتضيه ظاهر القرآن وعلى هذا فثم على بابها قال الزمخشري
فان قلت كيف موقع ثم قلت نحو موقعها في قولك احسن الى الناس ثم لا تحسن الى غير كريم تاتي بثم لتفاوت ما بين الاحسان الى الكريم والاحسان
الى غيره وبعد ما بينهما فكذلك حين امرهم بالذكر عند الافاضة من عرفات قال ثم افيضوا لتفاوت ما بين الافاضتين وان احداهما صواب
والثانية خطا قال الشيخ وليست الاية نظير المثال الذي مثله وحاصل ما ذكر ان ثم تسلب الترتيب وان لها معنى غيره سماه بالتفاوت
والبعد لما بعدها مما قبلها ولم يذكر في الاية افاضة الخطا حتى تجي ثم لتفاوت ما بينهما ولا نعلم احدا سبقه الى اثبات هذا المعنى لثم وهذا الذي
ذكره الشيخ في الزمخشري تحامل عليه فانه يعني بالتفاوت والبعد التراخي الواقع بين الرتبتين وسياتي له نظاير ومثل هذه الاشيا لا يرد كلام
مثل هذا الرجل ومن حيث متعلق بافيضوا ومن لابتدا الغاية وحيث هنا على بابها من كونها ظرف مكان [illegible] الافاضة
وقد تقدم ان هذا قول الاخفش وتقدم دليله وكان القفال رام بذلك التغاير بين الافاضتين ليقع الجواب عن مجي ثم هنا ولا يفيد ذلك

الزمان يستلزم مكان الفعل وافاض الناس في محل جر باضافة حيث اليها والجمهور على رفع السين من الناس وقرا سعيد بن جبير الناسي
وفيها تاويلان احدهما انه يراد به ادم عليه السلام وايد ذلك بقوله فنسي ولم نجد له عزما والثاني انه يراد به التارك للوقوف بمزدلفة
وهم جميع الناس فيكون المراد بالناسي جنس الناسين قال ابن عطية ويجوز عند بعضهم حذف اليا فيقول الناس كالقاض والهاد قال
اما جوازه في العربية فذكره سيبويه واما جوازه قراة فلا احفظه قال الشيخ لم يجز سيبويه ذلك الا في الشعر واجازه الفرا
في الكلام واما قوله لم احفظه فقد حفظه غيره حكاها المهدوي قراة عن سعيد بن جبير ايضا ه واستغفروا الله استغفر
يتعدى لاثنين اولهما بنفسه والثاني بمن نحو استغفرت الله من ذنبي وقد يحذف حرف الجر كقوله • استغفر الله ذنبا لست احصيه
رب العباد اليه الوجه والعمل • هذا مذهب سيبويه وجمهور الناس وقال ابن الطراوة انه يتعدى اليهما بنفسه اصالة وانما يتعدى
بمن لتضمنه معنى ما يتعدى بها فعنده استغفرت الله من كذا بمعنى تبت اليه من كذا ولم يجي استغفر في القران متعديا الا
للاول فقط فاما قوله تعالى واستغفر لذنبك واستغفري لذنبك فاستغفروا لذنوبهم فالظاهر ان هذه اللام لام العلة لا لام
التعدية ومجرورها مفعول من اجله لا مفعول به واما غير مذكور مفعوله في القران نحو ومن يغفر الذنوب الا الله وحرف اخرى ويغفر
لمن يشا والسين في استغفر للطلب على بابها والمفعول الثاني هنا محذوف للعلم به اي من ذنوبكم التي فرطت منكم ه مناسككم جمع
منسك [illegible] المصدر وكررها وسياتي تحقيقهما وقد تقدم اشتقاقهما قريبا والقرا على اظهار هذا وروي عن ابي عمرو الادغام قالوا
سببه حركة الادغام وادغم ايضا مناسككم ولم يدغم ما يشبهه من نحو جباههم وجوههم ه كذكركم اباكم الكاف كالكاف في
قوله كما هداكم الا في كونها بمعنى على او بمعنى اللام فليلتفت اليه والجمهور على نصب اباكم مفعولا به والمصدر مضاف لفاعله
على الاصل وقرا محمد بن كعب اباؤكم رفعا على ان المصدر مضاف للمفعول والمعنى كما يلهج الابن بذكر ابيه وروي عنه ايضا
اباكم بالافراد على ارادة الجنس وهي توافق قراة الجماعة في كون المصدر مضافا لفاعله وبعد ان يقال هو مرفوع على لغة من
يجري الاب ونحوه مجرى المقصور ه او اشد ذكرا يجوز في اشد ان يكون مجرورا وان يكون منصوبا فاما جره فذكروا
فيه وجهين احدهما ان يكون مجرورا عطفا على ذكركم المجرور بكاف التشبيه تقديره او كذكر اشد ذكرا فتجعل للذكر ذكرا مجازا
والى هذا ذهب الزجاج وتبعه ابو البقا وابن عطية والثاني انه مجرور عطفا على المخفوض باضافة المصدر اليه وهو ضمير المخاطبين
قال الزمخشري او اشد ذكرا في موضع جر عطفا على ما اضيف اليه الذكر في قوله كذكركم كما تقول كذكر قريش اباهم او قوم اشد
منهم ذكرا وهذا الذي قاله الزمخشري معنى حسن فيه تجوز بان يجعل للذكر ذكرا لانه جعل اشد من صفات الذاكرين الا ان فيه
العطف على الضمير المجرور من غير اعادة الجار وهو ممنوع عند البصريين ومحل ضرورة واما نصبه فمن وجوه احدها ان يكون معطوفا
على اباكم قاله الزمخشري فانه قال بمعنى او اشد ذكرا من ابايكم على ان ذكرا من فعل المذكورين وهذا كلام يحتاج الى تفسير فقوله
هو معطوف على اباكم معناه انك اذا عطفت اشد على اباكم كان التقدير او قوما اشد ذكرا من ابايكم فكان القوم مذكورين
والذكر الذي هو تمييز بعد اشد هو من فعلهم اي من فعل القوم المذكورين لانه جا بعد افعل الذي هو صفة للقوم ومعنى من
ابايكم اي من ذكركم لابايكم وهذا ايضا البس فيه تجوز بان جعل الذكر ذاكرا الا ان يكون الثاني معطوفا على محل الكاف في كذكركم لانها
عندهم نعت لمصدر محذوف تقديره ذكرا كذكركم اباكم او اشد وجعلوا الذكر ذاكرا مجازا كقولهم شعر شاعر وهذا تخريج
ابي علي وابن جني الثالث قاله مكي ان يكون منصوبا باضمار فعل قال تقديره فاذكروه ذكرا اشد من ذكركم لابايكم فيكون نعتا
لمصدر في موضع الحال اي اذكروه مبالغين في الذكر الرابع ان يكون منصوبا باضمار فعل الكون قال ابو البقا وعندي ان الكلام
يحمل على المعنى والتقدير او كونوا اشد لله ذكرا منكم لابايكم ودل على المعنى قوله فاذكروا الله اي كونوا ذاكريه وهذا اسهل
من حمله على المجاز يعني المجاز الذي تقدم ذكره عن الفارسي وتلميذه الخامس ان يكون اشد نصبا على الحال من ذكرا لانه لو
تاخر عنه لكان صفة له كقوله لمية موحشا طلل موحشا حال من طلل لانه في الاصل صفة فلما تقدم تعذر بقاؤه صفة
فجعل حالا قاله الشيخ فانه قال بعد ذكره ثلاثة اوجه لنصبه ووجهين لجره فهذه خمسة اوجه كلها ضعيفة والذي يتبادر
الى الذهن في الاية انهم امروا بان يذكروا الله ذكرا يماثل ذكر ابايهم او اشد وقد ساغ لنا حمل هذه الاية عليه بوجه ذهلوا
عنه فذكر ما تقدم ثم جوز في ذكرا الحالة هذه وجهين احدهما ان يكون معطوفا على محل الكاف في كذكركم ثم اعترض على
نفسه في هذا الوجه بانه يلزم منه الفصل بين حرف العطف وهو او وبين المعطوف وهو ذكرا بالحال وهو اشد ثم
نقض ذلك بان الفصل بينهما لا يجوز الا بشرطين احدهما ان يكون حرف العطف اكثر من حرف واحد والثاني

ان يكون الفاصل فيما الوظرف او جار او احد الشرطين موجود وهو الزيادة على حرف والاخر مفقود وهو كون الفاصل ليس
احد الثلاثة المتقدمة بل اجاب بان الحال مقدرة بحرف الجر وشبهه بالظرف فاجريت مجراها والثاني من الوجهين في ذكرا ان
يكون مصدر المتوله فاذكروا ذكرا ويكون قوله كذكركم في محل نصب على الحال من ذكرا لانه في الاصل صفة له فلما قدمت كانت في محل حال
ويكون اشد عطفا على هذه الحال وتقدير الكلام فاذكروا الله كذكركم او مشبها ذكركم او اشد فصير نظير اضرب مثل ضرب فلان ضربا
او اشد الاصل اضرب ضربا مثل ضرب فلان او اشد وذكرا تمييز عند غير الشيخ كما تقدم واستشكلوا كونه تمييزا منصوبا وذلك
ان افعل المتفضل يجب ان يضاف الى ما بعدها اذا كان من جنس ما قبلها نحو وجهك احسن وجه وعلمه اكثر علم وان لم يكن من جنس
ما قبلها وجب نصبه نحو زيد احسن وجها وخالد اكثر علما اذا تقرر ذلك فقوله ذكرا هو من جنس ما قبلها فعلى ما قرر كان يقتضي
جره فانه نظير اضرب بكرا كضرب عمرو زيدا او اشد ضرب بالجر فقط والجواب عن هذا الاشكال ماخوذ من الاوجه المتقدمة في النصب
والجر المذكورين في اشد من حيث ان تجعل الذكر ذاكرا مجازا كقولهم شعر شاعر كما قال الفارسي وصاحبه او تجعل اشد من صفات
الاعيان لا من صفات الاذكار كما قاله الزمخشري او تجعل اشد حالا من ذكرا او تنصبه بفعل وهذا كله وان كان منهو
بما تقدم الا اني ذكرته بالتنصيص لتسهيل الامر فانه موضع يحتاج الى نظر وتامل وهذا نهاية القول في هذه المسئلة
بالنسبة لهذا الكتاب واوها قيل للاباحة وقيل للتخيير وقيل بمعنى بل ه من يقول ربنا آتنا من مبتدا وخبره في الجار
قبله ويجوز ان يكون فاعله عند الاخفش وان تكون نكرة موصوفة وفي هذا الكلام التفات اذ لو جرى على النسق الاول لقيل
فمنكم وحمل على معنى من اذ جاء جمعا في قوله ربنا آتنا ولو حمل على لفظها لقال ربي آتني وفي مفعول آتنا الثاني لانه يتعدى لاثنين
ثلاثة اقوال اظهرها انه محذوف اختصارا او اقتصارا لانه من باب اعطى اي آتنا ما نريد او مطلوبنا والثاني
ان في بمعنى من اي من الدنيا والثالث انها زائدة اي آتنا الدنيا وليس بشي ه في الدنيا حسنة يجوز في الجار وجهان احدهما ان يتعلق
بآتنا كالذي قبله والثاني اجازه ابو البقا ان يتعلق بمحذوف على انه حال من حسنة لانه كان في الاصل صفة لها فلما قدم عليها
انتصب حالا ه وفي الاخرة حسنة هذه الواو عاطفة شيئين على شيئين متقدمين ففي الاخرة عطف على في الدنيا باعادة العامل
وحسنة عطف على حسنة والواو تعطف شيئين فاكثر على شيئين فاكثر تقول اعلم الله زيدا عمرا فاضلا وبكرا خالدا صالحا
اللهم الا ان تنوب عن عاملين ففيها خلاف للعربية وتفصيل كثير يأتي في موضعه ان شا الله تعالى وليس هذا كما زعم بعضهم انه من باب
الفصل بين حرف العطف وهو على حرف واحد وبين المعطوف بالجار والمجرور وجعله دليلا على ابي علي الفارسي حيث منع ذلك
الا في ضرورة لان هذا من باب عطف شيئين على شيئين كما ذكرت لك لا من باب الفصل ومحل الخلاف انما هو نحو اكرمت زيدا وعند
عمرا وانما يرد على ابي علي بقوله ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها واذا حكمتم بين الناس ان تحكموا وقوله الله الذي خلق
سبع سموات ومن الارض مثلهن وقوله قنا من حرف منه فاوه ولامه لانه من وقى يقي وقاية اما حرف فاوه فبالحمل على المضارع
لوقوع الواو بين يا وكسرة واما حذف لامه فلان الامر يجري مجرى المضارع المجزوم وجزمه بحذف حرف العلة فكذلك الامر منه
فوزن قنا حينئذ عا والاصل اوقنا فلما حذفت الفا استغنى عن همزة الوصل فحذفت وعذاب مفعول ثان ه اولئك مبتدا
ولهم خبر مقدم ونصيب مبتدا وهذه الجملة خبر الاول ويجوز ان يكون لهم خبر اولئك ونصيب فاعل به لما تضمنه من معنى الفعل
لاعتماده والمشار اليه باولئك فيه قولان اظهرهما انهما الفريقان طالب الدنيا وحدها وطالب الدنيا والاخرة وقيل بل للفريق الاخير فقط
اعني طالب الدنيا والاخرة ه كسبوا متعلق بمحذوف لانه صفة لنصيب فهو في محل رفع ومن فيه ثلاثة اقوال احدها انها للتبعيض
اي نصيب من جنس ما كسبوا والثاني انها للسببية اي من اجل ما كسبوا والثالث انها للبيان وما يجوز فيه وجهان ان يكون مصدرية اي
من كسبهم فلا يحتاج الى عائد والثاني انها بمعنى الذي فالعائد محذوف لاستكمال الشروط اي من الذي كسبوه ه معدودات صفة لايام
وقد تقدم ان صفة ما لا يعقل يطرد جمعها بالالف والتا وقد طرح ابو البقا هنا سؤالا وجوابا اما السؤال فقال ان قيل الايام واحدها
يوم والمعدودات واحدها معدودة واليوم لا يوصف بمعدودة لان الصفة هنا مؤنثة والموصوف مذكر وانما الوجه ان يقال ايام معدودة
فتصف الجمع بالمؤنث فالجواب انه اجرى معدودات على لفظ ايام وقابل الجمع بالجمع مجازا والاصل معدودة كما قال لن تمسنا النار الا اياما
معدودة ولو قيل ان الايام تشتمل على الساعات والساعة مؤنثة فجا الجمع على معنى ساعات الايام وفيه تنبيه على الامر بالذكر في كل ساعات
هذه الايام او في معظمها لكان جوابا سديدا ونظير ذلك الشهر والصيف والشتا فانها يجاب بها عن كم وانما يجاب عنها بالعدد والفاظ هي الاشيا
ليست عددا وانما هي اسما المعدودات فكانت جوابا من هذا الوجه وفي هذا السؤال والجواب تطويل من غير فائدة وقوله معدودة ومعدودات

لاهام

معدودة بالتانيث ممنوع بل مفردها معدود وبالتذكير ولا يمتنع جمعه بالالف والتا لان الجمع بالالف والتا لا يستدعي تانيث المفرد الا ترى الى
قولهم حمامات وسجلات وسرادقات ه فمن تعجل في يومين من يجوز فيها وجهان احدهما ان يكون شرطية فتعجل في محل جزم والفا في قوله فلا
جواب الشرط والفا وما في حيزها في محل جزم ايضا على الجواب والثاني انها موصولة فلا محل لتعجل لوقوعه صلة ولفظه ماض ومعناه يحتمل المضي
والاستقبال لان كل ما وقع صلة فهذا حكمه والفا في فلا زائدة في الخبر وهي وما بعدها في محل رفع خبر المبتدا وفي يومين متعلق بتعجل ولا بد من
ارتكاب مجاز لان الفعل الواقع في الظرف المعدود يستلزم ان يكون واقعا في كل من معدوداته تقول سرت يومين لا بد وان يكون السير وقع
في الاول والثاني او بعض الثاني وهنا لا يقع التعجل في اليوم الاول من هذين اليومين بوجه ووجه المجاز اما من حيث انه نسب الواقع في احدهما
واقعا فيهما كقوله نسيا حوتهما يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان والناسي احدهما وكذلك المخرج من احدهما واما من حيث حذف مضاف اي في تمام يومين او
كمالهما وتعجل يجوز ان يكون بمعنى استعجل كتكبر واستكبر او مطاوعا لعجل نحو كسرته فتكسر او بمعنى المجرد وهو عجل قال الزمخشري والمطاوعة
اوفق لقوله ومن تاخر كما هي كذلك في قوله قد يدرك المتاني بعض حاجته وقد يكون مع المستعجل الزلل لاجل قوله المتاني وتعجل واستعجل يكونان
لازمين ومتعديين ومتعلق التعجل محذوف فيجوز ان تقدره مفعولا صريحا اي من تعجل النفر وان تقدره مجرورا اي بالنفر حسب استعماله لازما
ومتعديا وفي هذه الايات من علم البديع الطباق وهو ذكر الشي وضده في تعجل وتاخر فهو كقوله اضحك وابكى وامات واحيا وهو طباق
غريب من حيث جعل ضد تعجل تاخر وانما ضد تعجل تانى وضد تاخر تقدم ولكنه في تعجل عبر بالملزوم عن اللازم وفي تاخر باللازم عن الملزوم وفيها
من علم البيان المقابلة اللفظية وذلك ان المتاخر بالنفر آت بزيادة في العبادة فله زيادة في الاجر على المتعجل فقال في حقه ايضا فلا اثم عليه
لتقابل قوله اولا فمن تعجل في يومين فلا اثم عليه فهو كقوله وجزاء سيئة سيئة مثلها فمن اعتدى عليكم فاعتدوا وقرا الجمهور فلا اثم بقطع
الهمزة على الاصل وقرا سالم بن عبد الله فلا اثم بوصلها وحذف الف لا ووجهه انه خفف الهمزة بين بين فقربت من الساكن فحذفها
تشبيها بالالف فالتقى ساكنان الف لا وثا اثم فحذف الف لا لالتقا الساكنين وقال ابو البقا ووجهها انه لما خلط الاسم بلا حذف
الهمزة تشبيها لها بالالف يعني انه لما ركبت لا مع اسمها صارا كالشي الواحد والهمزة شبيهة بالالف فكانه اجتمع الفان فحذفت
الثانية لذلك ثم حذفت الالف لما ذكرت لك ه لمن اتقى هذا الجار خبر مبتدا محذوف واختلفوا في ذلك المبتدا حسب اختلافهم
في تعلق هذا الجار من جهة المعنى لا الصناعة فقيل يتعلق من جهة المعنى بقوله فلا اثم عليه فقدر له ما يليق به اي انتفا الاثم لمن اتقى
وقيل متعلق بقوله واذكروا اي الذكر لمن اتقى وقيل متعلق بقوله غفور رحيم اي المغفرة لمن اتقى وقيل التقدير السلامة لمن اتقى وقيل التقدير
ذلك التخيير ونفي الاثم عن المتعجل والمتاخر لاجل الحاج المتقي لئلا يتخالج في قلبه شي منهما فيحسب ان احدهما يرهق صاحبه اثما في الاقدام عليه
لان ذا التقوى حذر متحرز في كل ما يريبه وقيل التقدير ذلك الذي مر ذكره من احكام الحج وغيره لمن اتقى لانه هو المنتفع به دون من سواه كقوله
ذلك خير للذين يريدون وجه الله قاله هذين التقديرين الزمخشري وقال ابو البقا تقديره جواز التعجل والتاخير لمن اتقى وكلها اقوال
متقاربة ويجوز ان يكون لمن اتقى في محل نصب على ان اللام لام التعليل ويتعلق بقوله فلا اثم عليه اي انتفى الاثم لاجل المتقي ومفعول اتقى محذوف
اي اتقى الله وقد جا مصرحا به في مصحف عبد الله وقيل اتقى الصيد ه من يعجبك من يجوز ان يكون موصولة وان يكون نكرة موصوفة
وقد تقدم نظيرتها اول السورة فينظر هناك والاعجاب استحسان الشي والميل اليه والتعظيم له والهمزة فيه للتعدي وقال الراغب
العجب حيرة تعرض للانسان بسبب الشي وليس هو شيئا له في ذاته حالة بل هو بحسب الاضافات الى من يعرف السبب ومن لا يعرفه وحقيقة
اعجبني كذا ظهر لي ظهورا لم اعرف سببه انتهى ويقال عجبت من كذا قال عجبت والدهر كثير عجبه من عنزي سبني لم اضربه ه
في الحياة فيه وجهان احدهما ان يتعلق بقوله اي يعجبك ما يقوله في معنى الدنيا لان ادعاءه المحبة بالباطل يطلب حظا من الدنيا
والثاني ان يتعلق بيعجبك اي قوله حلو فصيح في الدنيا فهو يعجبك ولا يعجبك في الاخرة لما يرهقه في الموقف من الحبسة واللكنة او لانه
لا يؤذن لهم في الكلام قال الشيخ والذي يظهر انه متعلق بيعجبك لا على المعنى الذي قاله الزمخشري بل على معنى انك تستحسن
مقالته دايما في مدة حياته اذ لا يصدر منه من القول الا ما هو معجب رايق لطيف فمقالته في الظاهر معجبة دايما لا تراه يعدل عن تلك
المقالات الحسنة الرايقة الى مقالة خشنة منافية ه ويشهد الله في هذه الجملة وجهان اظهرهما انه عطف على يعجبك فهي
صلة لا محل لها من الاعراب او صفة فتكون في محل رفع على حسب القولين في من والثاني ان تكون حالية وفي صاحبها حينئذ وجهان
احدهما انه الضمير المرفوع المستكن في يعجبك والثاني انه الضمير المجرور في قوله تقديره يعجبك ان يقول في امر الدنيا مقسما على
ذلك وفي جعلها حالا نظر من وجهين احدهما من جهة المعنى والثاني من جهة الصناعة اما الاول فلانه يلزم منه ان يكون الاعجاب
والقول مقيدين بحالة والظاهر خلافه واما الثاني فلانه مضارع مثبت فلا يقع حالا الا في شذوذ نحو قمت واصك عينه

او مرفوع نحو يعجبون رازهم مالكاه. وتعتبره مبتدا قبله على خلاف الاصل اي وهو يشهد والجمهور على ضم حرف المضارعة وكسر الهاء
واخره من اشهد ونصب الجلالة مفعولا به وقرا ابو حيوة وابن محيصن بفتحهما ورفع الجلالة فاعلا وقرا ابي يستشهد الله فاما
قراءة الجمهور فتفسيرهم بان المعنى يحلف بالله ويشهده انه صادق وقد جاءت الشهادة بمعنى القسم في آية اللعان فيكون اسم الله منتصبا
على حذف حرف الجر اي يقسم بالله وهذا ابو من قاله لان المستعمل بمعنى القسم شهد الثلاثي لا اشهد الرباعي لا تقول اشهد بالله بل
اشهد بالله فمعنى قراءة الجمهور يطلع الله تعالى على ما في قلبه ولا يعلم به احد لشدة تكتمه واما تفسير الجمهور فيحتاج الى حذف ما
يصح به المعنى تقديره ويحلف بالله تعالى على خلاف ما في قلبه لان الذي في قلبه هو الكفر وهو لا يحلف عليه انما يحلف على ضده وهو
الذي يعجب سامعه ويقوي هذا التاويل قراءة ابي حيوة اذ معناها ويطلع الله تعالى على ما في قلبه من الكفر واما قراءة ابي فيحتمل
استفعل وجهين احدهما ان يكون بمعنى افعل فتوافق قراءة الجمهور والثاني انه بمعنى المجرد وهو شهد وتكون الجلالة منصوبة على
اسقاط الخافض ٥ وهو الد الخصام الكلام في هذه الجملة كالتي قبلها ويزيد عليها وجها آخر وهو ان يكون حالا من الضمير في
يشهد والالد الشديد من اللدد وهو شدة الخصومة قال ان تحت الاحجار حزما وعزما وخصيما الد ذا مغلاق ٥ ويقال لددت بكسر
العين الد بفتحها ولددته بفتح العين الده بضمها اي غلبته في ذلك فيكون متعديا قال يلد اقران الرجال اللدد. ورجال لد والدد ولدد
وامراة لداء والجمع لد وفي اشتقاقه اقوال احدها من لديدي العنق وهما صفحتاه قاله الزجاج وقيل من لديدي الوادي وهما جانباه
سميا بذلك لاعوجاجهما وقيل هو من لده اذا حبسه فكانه يحبس خصمه عن مفاوضته وفي الخصام قولان احدهما انه جمع خصم
قاله الزجاج بالفتح نحو كعب وكعاب وكلب وكلاب وبحر وبحار وعلى هذا فلا يحتاج الى تاويل والثاني انه مصدر يقال خاصم خصاما
نحو قاتل قتالا وعلى هذا فلا من مصحح لوقوعه خبرا عن الجثة فقيل في الكلام حذف من الاول اي وخصامه اشد الخصام وقيل من الثاني
اي وهو اشد ذوي الخصام وقيل المصدر بمعنى اسم الفاعل كما يوصف به في قولهم رجل عدل وقيل افعل هنا ليست للتفضيل بل هي بمعنى لديد
الخصام فهو من باب اضافة الصفة المشبهة وقال الزمخشري والخصام المخاصمة واضافة الالد بمعنى في كقولهم ثبت الغدر يعني ان افعل
ليس من باب ما اضيف الى ما هو بعضه بل هي اضافة على معنى في قال الشيخ وهذا مخالف لما زعمه النحاة من ان افعل لا يضاف الا الى ما هي
بعضه وفيه اثبات الاضافة بمعنى في وهو قول مرجوح وقيل هو ليس ضمير من بل ضمير الخصومة يفسره سياق الكلام اي وخصامه اشد
الخصام وجعل ابو البقاء هو ضمير المصدر الذي هو قوله فانه قال ويجوز ان يكون هو ضمير المصدر الذي هو قوله وقوله خصام ٥ واذا
تولى سعى جواب اذا الشرطية وهذه الجملة الشرطية تحتمل وجهين احدهما ان يكون عطفا على ما قبلها وهو يعجبك فيكون اما صلة
او صفة حسب ما تقدم في من والثاني ان تكون مستانفة لمجرد الاخبار بحاله ويتم الكلام عند قوله الد الخصام والتولي والسعي
يحتملان الحقيقة اي تولى ببدنه عنك وسعى بقدميه والمجاز بان يريد بالتولي الرجوع عن القول الاول وبالسعي العمل
والكسب من السعاية وهو مجاز شايع ومنه وان ليس للانسان الا ما سعى وقال امرؤ القيس ٭ فلو ان ما اسعى لادنى معيشة ٭
كفاني ولم اطلب قليل من المال ٭ ولكنما اسعى لمجد مؤثل ٭ وقد يدرك المجد المؤثل امثالي ٭ وقال آخر ٭ اسعى على جل بني مالك ٭
كل امرئ في شانه ساع ٭ والسعاية بالقول ما يقتضي التفريق بين الاخلاء قال قلت ما قالوا وشاة سعوا اسعى عدو ويتناسب
٥ في الارض متعلق بسعى فان قيل معلوم ان السعي لا يكون الا في الارض لانه يفيد العموم كانه قيل اي مكان حل فيه من الارض
افسد فيه فبدل لفظ الارض على كثرة فساده اذ يلزم من عموم الظرف عموم المظروف وليفسد متعلق بسعى علة له ٥ ويهلك
الحرث الجمهور على يهلك بضم الياء وكسر اللام ونصب الكاف الحرث مفعول به وفي قراءة واضحة من اهلك يهلك والنصب عطف
على الفعل قبله وهذا اشبه بقوله تعالى وملائكته ورسله وجبريل فان قوله ليفسد يشتمل انه يهلك الحرث والنسل فخصهما
بالذكر لذلك وقرا ابي وليهلك باظهار لام العلة وهي بمعنى قراءة الجمهور وقرا ابو حيوة وروي عن ابي كثير وابي عمرو ويهلك
الحرث والنسل بفتح الياء وكسر اللام من هلك الثلاثي والحرث فاعل والنسل عطف عليه وقرا قوم ويهلك الحرث من اهلك الحرث
مفعول به الا انهم رفعوا الكاف وخرجت على اربعة اوجه ان يكون عطفا على يعجبك او على سعى لانه في معنى المستقبل او على
خبر مبتدا محذوف اي وهو يهلك او على الاستئناف وقرا الحسن ويهلك مبنيا للمفعول الحرث رفعا وقرا ايضا يهلك بفتح الياء
واللام ورفع الكاف الحرث رفعا على الفاعلية وفتح عين المضارع هنا شاذ لفتح عين ماضيه وليس عينه ولا لامه حرف حلق فهو
مثل ركن يركن بالفتح فيهما والحرث تقدم والنسل مصدر نسل ينسل اي خرج بسرعة ومنه نسل وبر البعير ونسل ريش الطاير
اي خرج وتطاير وقيل النسل الخروج متتابعا ومنه نسال الطاير ما تتابع سقوطه من ريشه قال امرؤ القيس

وان تك قد ساءتك مني خليقة ٭ فسلي ثيابي من ثيابك تنسل ٭ وقوله من كل حدب ينسلون يحتمل المعنيين والحرث والنسل وان
كانا في الاصل مصدرين فانهما هنا واقعان موقع المفعول به ٥ واذا قيل له اتق الله هذه الجملة الشرطية تحتمل الوجهين المتقدمين في
نظيرتها اعني كونها مستانفة او معطوفة على يعجبك وقد تقدم ايضا اول السورة عند قوله واذا قيل لهم لا تفسدوا واما الذي قام مقام الفاعل
وخلاف الناس فيه ٥ بالاثم في هذه الباء ثلاثة اوجه احدها ان تكون للتعدية وهو قول الزمخشري فانه قال اخذته بكذا اذا حملته
عليه والزمته اياه اي حملته العزة على الاثم والزمته ارتكابه قال الشيخ وباء التعدية بابها الفعل اللازم نحو ذهب الله بنورهم بسمعهم
وندرت التعدية بالباء في المتعدي نحو صككت الحجر بالحجر اي جعلت احدهما يصك الآخر الثاني ان تكون للسببية بمعنى ان اثمه كان سببا
لاخذ العزة له كما في قوله اخذته عزة من جهله فتولى مغضبا فعل المضجر والثالث ان تكون للمصاحبة فتكون في محل نصب على الحال وفيه حينئذ
وجهان احدهما ان يكون حالا من العزة اي ملتبسة بالاثم التميم وهو نوع من العلم البديع وهو عبارة عن ارداف الكلمة باخرى ترفع
عنها اللبس وتقربها من الفهم وذلك ان العزة تكون محمودة ومذمومة فمن مجيئها محمودة ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين اعزة على
الكافرين فلو اطلقت لتوهم فيها بعض من لا عناية له المحمودة فقيل بالاثم تتميما للمراد فرفع اللبس بها ٥ فحسبه جهنم حسبه
مبتدا وجهنم خبره اي كافيهم جهنم وقيل جهنم فاعل بحسب ثم اختلف القايل بذلك في حسب فقيل هو بمعنى اسم الفاعل اي الكافي وهو
في الاصل مصدر اريد به الفاعل والفاعل وهو جهنم سد مسد الخبر وقوي حسب لاعتماده على الفا الرابطة للجملة بما قبلها وهذا كله
معنى كلام ابي البقا وقيل بل حسب اسم فعل والقايل بذلك اختلف فقيل اسم ماض اي كفاهم وقيل فعل امر اي ليكفهم الا ان اعرابه ودخول
حروف الجر عليه يمنع كونه اسم فعل وقد تلخص مما تقدم ان حسب هل هو بمعنى اسم الفاعل واصله مصدر او اسم فعل ماض او فعل امر وهو
من الاسما اللازمة للاضافة ولا يتعرف باضافته الى معرفة تقول مررت برجل حسبك وتنصب عنه التمييز ويكون مبتدا فيخبر بها وبخبرا
فلا يخبر بها ولا يثنى ولا يجمع وان وقع صفة لهذه الاشيا وجهنم اختلف الناس فيها فقيل هي اعجمية وعربت واصلها كهنام فمنعها الصرف
للعلمية والعجمة وقيل بل هي عربية الاصل والقايلون بذلك اختلفوا في نونها هل هي زايدة ام اصلية فالصحيح انها زايدة ووزنها فعنل
مشتقة من ركية جهنام اي بعيدة القعر وهي من الجهم وهو الكراهة وقيل بل نونها اصلية ووزنها فعلل كعرتس قال لان فعنلا مفقود من
كلامهم وجعل زونكا فعللا ايضا لان الواو اصل في بنات الاربع كورنتل لكن الصحيح اثبات هذا البنا وجاءت منه الفاظ قالوا ضفنط من
الضفاطة وهي الضخامة وسفنج وهجنف للظليم والزونك القصير سمي بذلك لانه يزوك في مشيه اي يتبختر قال حسان اجمعت انك انت
الالام من مشى في فحش زانية وزوك غراب وهذا كله يدل على ان النون زايدة في زونك وعلى هذا فامتناعها للتانيث والعلمية ولبئس المهاد
المخصوص بالذم محذوف اي ولبئس المهاد جهنم وحسن حذفه هنا كون المهاد وقع فاصلة وقد تقدم الكلام على بئس وخلاف الناس فيها وفي
هذا المخصوص بذلك على انه مبتدا والجملة من نعم وبئس خبره سواء تقدم او تاخر لانا لو جعلناه خبر مبتدا محذوف ومبتدا محذوف الخبر ثم حذفنا
كما قد حذفنا الجملة باسرها من غير ان ينوب عنها شي وايضا فانه يلزم من ذلك ان تكون الجملة مفلتة مما قبلها اذ ليس لها موضع من الاعراب
وليست معترضة ولا مفسرة ولا صلة ولا مستانفة والمهاد فيه قولان احدهما انه جمع مهد وهو ما يوطا للنوم والثاني انه اسم مفرد سمي به الفراش
الموطا المحكم وهذا من باب التهكم والاستهزا اي جهنم لهم بدل مهاد يفترشونه وهو كقوله كمل قد دلفت لها بخيل تحية بينهم ضرب وجيع اي
القايم لهم مقام التحية الضرب الوجيع ٥ من يشري في من الوجهان المتقدمان في من الاولى ومعنى من يشري يبيع قال تعالى وشروه بثمن
اي باعوا الضمير المرفوع على الاخوة وقال وشريت بردا ليتني من بعد برد كنت هامه فالمعنى يبذل نفسه في الله تعالى وقيل بل هو على اصله من
الشرا وذلك ان صهيبا اشترى نفسه من قريش لما هاجر والآية نزلت فيه ٥ ابتغا منصوب على انه مفعول من اجله والشروط المقتضية
للنصب موجودة والصحيح انها اضافة المفعول له محضة خلافا للجرمي والمبرد والرياشي وجماعة من المتاخرين ومرضاة مصدر مبني
على التانيث كمدعاة للقياس يجري عنها نحو مغزى ومرمى وقد وقف حمزة عليها بالتاء وذلك لوجهين ان بعض العرب يقف على تا التانيث
بالتا كما في واشتروا ٭ دار لسلمى بعد حول قد عفت ٭ بل جوز تيها الظهر الجحفت ٭ وقد حكى هذه اللغة سيبويه والثاني ان يكون وقف
على نية الاضافة كانه نوى لفظ المضاف اليه لشدة اتصال المتضايفين فاقر التا على حالها منبهة على ذلك وهذا كما اشموا الحرف المضموم ليعلم
ان الضمة كالمنطوق بها وقرا ما امال الكسائي وقرينة مرضاة وفي قوله بالعباد خروج من ضمير الغيبة الى الاسم الظاهر اذا كان الاصل رءوف
به اذ بهم وفايدة هذا الخروج ان لفظ العباد يوذن بالتشريف ولانه فاصلة فاختير لذلك ٥ السلم قرا هنا السلم بالفتح نافع والكسائي
وابن كثير والباقون بالكسر واما التي في الانفال فلم يقراها بالكسر الا ابو بكر وحده عن عاصم والتي في القتال فلم يقراها بالكسر الا حمزة وابو بكر
ايضا وسياتي فقيل هما بمعنى وهو الصلح ويذكر ويونث قال تعالى وان جنحوا للسلم فاجنح لها وحكوا بنو فلان سلم وسلم واصله

والثاني ان يكون حالا من المفعول وفي قوله اي اخذته ملتبسة بالاثم العزة بالاثم ع

من الاستسلام وهو الانقياد ويطلق على الاسلام قاله الكسائي وجماعة وانشدوا • دعوت عشيرتي للسلم لما رايتهم • تولوا مدبرينا • ينشد بالكسر وقال آخر في المفتوح • شرائع السلم قد بانت معالمها • فما يرى الكفر الا من به خبل • فالسلم والسلم في هذين البيتين بمعنى الاسلام الا ان الفتح فيما هو بمعنى الاسلام قليل وقرئ السلم بفتحهما وقيل بل هما مختلفا المعنى فبالكسر الاسلام وبالفتح الصلح (كافة) منصوب على الحال وفي صاحبها ثلاثة اقوال اظهرها وهو الاظهر انه الفاعل في ادخلوا والمعنى ادخلوا السلم جميعا وهذه حال تؤكد معنى العموم فان قولك قام القوم كافة بمنزلة قاموا كلهم والثاني انه السلم قاله الزمخشري وابو البقاء قال الزمخشري ويجوز ان يكون كافة حالا من السلم لانها تؤنث كما يؤنث الحرب قال الشاعر • السلم تاخذ منها ما رضيت به • والحرب يكفيك من انفاسها جرع • على ان المؤمنين امروا ان يدخلوا في الطاعات كلها ولا يدخلوا في طاعة دون طاعة قال الشيخ تعليله كون كافة حالا من السلم بقوله لانها تؤنث كما يؤنث الحرب ليس بشيء لان التاء في كافة ليست للتانيث وان كان اصلها ان تدل عليه بل صار هذا نقلا محضا الى معنى جميع وكل كما صار قاطبة وعامة اذا كان حالا نقلا محضا فاذا قلت قام الناس كافة وقاطبة لم يدل شيء من ذلك على التانيث كما لا يدل عليه كل وجميع والثالث ان يكون صاحب الحال هما جميعا اعني فاعل ادخلوا والسلم فتكون حالا من شيئين وهذا ما اجازه ابن عطية فانه قال وتستغرق كافة حينئذ المؤمنين وجميع اجزاء الشرع فتكون الحال من شيئين وذلك جائز نحو قوله فاتت به قومها تحمله ثم قال بعد كلام وكافة معناه جميعا والمراد بالكافة الجماعة التي تكف مخالفيها وقوله نحو قوله تحمله يعني ان تحمله حال من فاعل اتت ومن الهاء في به قال الشيخ هذا المثال ليس مطابقا للحال من شيئين لان لفظ تحمله لا يحتمل شيئين ولا تقع الحال من شيئين الا اذا كان اللفظ يحتملهما واعتبار ذلك بان تجعل ذوي الحالين مبتدا وتجعل تلك الحال خبرا عنهما فمتى صح ذلك صحت الحال نحو • وعلقت سلمى وهي ذات موصد • ولم يبد للاتراب من ثديها حجم • صغيرين نرعى البهم يا ليت اننا • الى اليوم لم نكبر ولم تكبر البهم • فصغيرين حال من فاعل علقت ومن سلمى لانك لو قلت انا وسلمى صغيران لصح ومثله قول امرئ القيس • خرجت بها تمشي تجر وراءنا • على اثرينا ذيل مرط مرحل • فتمشي حال من فاعل خرجت ومن ها في بها لانك لو قلت انا وهي نمشي لصح ولذلك اعرب المعربون تمشي حالا منهما كما تقدم وتجر حالا من ها في بها فقط لانه لا يصلح ان تجعل تجر خبرا عنهما لو قلت انا وهي تجر لم يصح لان تجر يتقدر بمفرد وهو جارة وانت لو اخبرت به عن اثنين لم يصح فلذلك تحمله لا يصلح ان يكون خبرا عن اثنين فلا يصح ان يكون حالا منهما واما كافة فان معناها معنى جميع وجميع يصح فيها ذلك لا تقول الزيدون والعمرون كافة لم يجز فلذلك لا تقع حالا على ما قررت لان ذلك انما هو بسبب التزام نصب كافة على الحال وانها لا تتصرف لا لامر مانع معنوي بدليل ان مرادفها وهو جميع وكل يجري به العارض المانع لكافة من التصرف لا يضر وقوله الجماعة التي تكف مخالفيها يعني انها في الاصل كذلك ثم صار استعمالها بمعنى جميع وكل واعلم ان اصل كافة اسم فاعل من كف يكف اي منع ومنه كف الانسان لانه يمنع ما يقبضه وكفة الميزان تجمع الموزون والكفة بالضم لكل مستطيل وبالكسر لكل مستدير وقيل كافة مصدر كالعاقبة والعافية وكافة وقاطبة مما لزم نصبهما على الحال فاخراجهما عنه لحن والجمهور على زللتم بفتح العين وابو السمال قراها بالكسر وهما لغتان كضللت وضللت وما في من بعد ما مصدرية ومن لابتداء الغاية وهي متعلقة بزللتم (هل ينظرون) هل لفظه استفهام والمراد به النفي كقوله • وهل انا الا من غزية ان غوت • غويت وان ترشد غزية ارشد • اي ما ينظرون ولذلك وقع بعدها الا كما تقع بعد ما وينظرون هنا بمعنى ينتظرون وهو يتعدى بنفسه قال امرؤ القيس • فانكما ان تنظراني ساعة • من الدهر تنفعني لدى ام جندب • وليس المراد هنا بالنظر تردد العين لان المعنى ليس عليه واستدل بعضهم على ذلك بان النظر بمعنى البصر يتعدى بالى ويضاف الى الوجه وفي الاية الكريمة متعد بنفسه وليس مضافا الى الوجه ويعني باضافته الى الوجه قوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة فيكون بمعنى الانتظار وليس بشيء اما قوله ان الذي بمعنى البصر يتعدى بالى مسلم وقوله وهو هنا متعد بنفسه ممنوع اذ يحتمل ان يكون حرف الجر وهو الى محذوفا وقال انه يطرد حذفه مع ان وان اذا لم يكن لبس واما قوله يضاف الى الوجه فممنوع ايضا اذ قد جاء مضافا للذات قال تعالى رب ارني انظر اليك افلا ينظرون الى الابل والضمير في ينظرون عائد على المخاطبين بقوله يا ايها الذين آمنوا على الالتفات (الا ان ياتيهم الله) هذا مفعول ينظرون وهو استثناء مفرغ اي ما ينظرون الا اتيان الله (في ظلل) فيه اربعة اوجه احدها ان يتعلق بياتيهم والمعنى ياتيهم امره او قدرته او عقابه او نحو ذلك او يكون كناية عن الانتقام اذ الاتيان يمتنع اسناده الى الله تعالى حقيقة والثاني ان يتعلق بمحذوف على انه حال وفي صاحبها وجهان احدهما هو مفعول ياتيهم اي في حال كونهم مستقرين في ظلل وهذا حقيقة والثاني انه الله تعالى بالمجاز المتقدم اي امر الله تعالى في حال كونه مستقرا في ظلل الثالث ان يكون في بمعنى الباء وهو متعلق بالاتيان اي الا ان ياتيهم بظلل ومن مجيء في بمعنى الباء قوله • خبيرون في طعن الكلى والاباهر • لان خبيرين انما يتعدى بالباء كقوله • فاني خبير بادواء النساء طبيب • الرابع ان يكون حالا من الملائكة مقدما عليها والاصل الا ان ياتيهم الله والملائكة في ظلل ويؤيد هذا قراءة عبد الله اياه كذلك وبهذا ايضا يقل المجاز وتنبه الحال هنا لم ...

الى

الى الله تعالى الا الاتيان فقط بالمجاز المتقدم وقرا ابي وقتادة والضحاك في ظلال وفيها وجهان احدهما انها جمع ظل نحو صل وصلال والثاني انها جمع ظلة كقلة وقلال وخلة وخلال الا ان فعالا لا ينقاس في فعلة (من الغمام) فيه وجهان احدهما انه يتعلق بمحذوف لانه صفة لظلل التقدير ظلل كائنة من الغمام ومن على هذا للتبعيض والثاني انه متعلق بياتيهم وهي على هذا لابتداء الغاية اي من ناحية الغمام والجمهور والملائكة رفعا عطفا على اسم الله تعالى وقرا الحسن وابو جعفر والملائكة جرا وفيه وجهان احدهما الجر عطفا على ظلل اي الا ان ياتيهم في ظلل وفي الملائكة والثاني الجر عطفا على الغمام اي من الغمام ومن الملائكة فوصف الملائكة بكونها ظللا على التشبيه (وقضي الامر) الجمهور على قضي فعلا ماضيا مبنيا للمفعول وفيه وجهان احدهما ان يكون معطوفا على ياتيهم وهو داخل في حيز الانتظار ويكون ذلك من وضع الماضي موضع المستقبل والاصل ويقضى الامر وانما جيء به كذلك لانه محقق كقوله اتى امر الله والثاني ان يكون جملة مستانفة براسها اخبر الله تعالى بانه قد فرغ من امرهم فهو من عطف الجمل وليس داخلا في حيز الانتظار وقرا معاذ بن جبل وقضاء الامر قال الزمخشري على المصدر المرفوع عطفا على الملائكة وقال غيره بالمد والخفض عطفا على الملائكة قيل ويكون على هذا في بمعنى الباء اي بظلل وبالملائكة وبقضاء الامر فيكون عن معاذ قراءتان في الملائكة الرفع والخفض فنشا عنهما قراءتان له في قوله وقضاء الامر (والى الله ترجع الامور) هذا الجار متعلق بما بعده وانما قدم للاختصاص اي لا الى غيره الا اليه دون غيره وقرا الجمهور ترجع بالتانيث لجريان جمع التكسير مجرى المؤنث الا ان حمزة والكسائي ونافعا قرؤوا ببنائه للفاعل والباقون ببنائه للمفعول ورجع يستعمل متعديا تارة ولازما اخرى قال تعالى فان رجعك الله فجاءت القراءتان على ذلك وقد سمع في المتعدي ارجع رباعيا وهي لغة ضعيفة ولذلك اتفق العلماء ان تجعل قراءة من بناه للمفعول ماخوذة منها وقرا خارجة عن نافع يرجع بالتذكير وبنائه للمفعول لان تانيثه مجازي والفاعل المحذوف في قراءة من بناه للمفعول اما الله تعالى اي يرجعها الى نفسه بافناء هذه الدار واما ذوو الامور لانه لما كانت ذواتهم واحوالهم شاهدة عليهم بانهم مربوبون مجزيون باعمالهم كانوا رادين امورهم الى خالقها (سل) قرا الجمهور سل وفيه يحتمل وجهين احدهما ان يكون من لغة سال يسال كخاف يخاف وهل هذه الالف مبدلة من همزة او واو او ياء خلاف تقدم في قوله فان لكم ما سالتم بتخفيفه فيكون الامر منها سل مثل خف لما سكنت اللام حملا للامر على المجزوم فانه المنفي ما كان نحو تخف التقى ساكنان لذلك ووزنه على هذا فل والثاني ان يكون من سال بالهمز والاصل اسال فنقلت حركة الهمزة الى السين تخفيفا واعتددنا بحركة النقل فاستغنينا عن همزة الوصل فحذفناها ووزنه ايضا فل بحذف العين وان كان الماخذ مختلفا وروي عباس عن ابي عمرو اسال على الاصل من غير نقل وقرا قوم اسل بالنقل وهمزة الوصل كانهم لم يعتدوا بالحركة المنقولة كقولهم الحمر بالهمز وسياتي لهذه المسائل مزيد بيان في مواضعها كما ستقف عليه ان شاء الله تعالى وبني مفعول اول عند الجمهور (كم اتيناهم) في كم وجهان احدهما انها في محل نصب واختلف في ذلك فقيل نصبها على انها مفعول ثان لاتيناهم على مذهب الجمهور واول على مذهب السهيلي كما تقدم تقريره وقيل يجوز ان ينتصب بفعل مقدر يفسره الفعل بعدها تقديره كم آتينا آتيناهم وانما قدر ناصبها بعدها لان الاستفهام له صدر الكلام ولا يعمل فيه ما قبله قاله ابن عطية يعني انه عنده من باب الاشتغال قال الشيخ وهذا غير جائز ان كان من آية تمييزا لان الفعل المفسر لم يعمل في ضمير كم ولا في سببها واذا لم يكن كذلك امتنع ان يكون من باب الاشتغال اذ من شرط الاشتغال ان يعمل المفسر في ضمير الاول او سببه ونظيره ما اجازه ان تقول زيدا ضربت ويكون من باب الاشتغال وهذا لا يجيزه احد فان قلنا ان تمييزها محذوف واطلقت كم على القوم جاز ذلك لان في جملة الاشتغال ضمير الاول لان التقدير كم من قوم اتيناهم قلت هذا الذي قاله الشيخ من كونه لا يتمشى على كون من آية تمييزا قد صرح به ابن عطية فانه قال وقوله من آية هو على التقدير الاول مفعول ثان لاتيناهم وعلى الثاني في موضع التمييز يعني بالاول نصبها على المفعول وبالثاني نصبها على الاشتغال والثاني من وجهي كم ان يكون في محل رفع بالابتداء والجملة بعدها في محل رفع خبرها والعائد محذوف تقديره كم آتيناهموها او آتيناهم اياها اجاز ذلك ابن عطية وابو البقاء واستضعفه الشيخ من حيث ان حذف عائد المبتدا المنصوب لا يجوز الا في ضرورة كقوله • وخالد يحمد ساداتنا • بالحق لا يحمد بالباطل • اي وخالد يحمده هذا نقل بعضهم واما ابن مالك فنقل ان المبتدا اذا كان لفظ كل او ما اشبهها في الافتقار والعموم جاز حذف عائده المنصوب اتفاقا من البصريين والكوفيين ومنه وكل وعد الله الحسنى في قراءة نافع واذا كان المبتدا غير ذلك فالكوفيون يمنعون ذلك الا في الشعر والبصريون يجيزونه بضعف ومنه افحكم الجاهلية يبغون برفع حكم فتحصل ان الذي اجازه ابن عطية ممنوع عند الكوفيين ضعيف عند البصريين وهل كم هذه استفهامية او خبرية الظاهر الاول وجوز الزمخشري فيها الوجهين ومنعه الشيخ من حيث ان كم الخبرية مستقلة بنفسها غير متعلقة بالسؤال فتكون مفلتة مما قبلها والمعنى يؤدي الى انصباب السؤال عليها وايضا فيحتاج

الجر في المفعول الثاني للسؤال التقدير سل بني اسرائيل عن الآيات التي آتيناهم ثم قال كثيرا من الآيات آتيناهم والاستفهامية لا تحتاج الى ذلك
ومن آية فيه وجهان احدهما انه مفعول ثان على القول بان كم منصوبة على الاشتغال كما تقدم تحقيقه ويكون مميز كم محذوفا ومن زائدة
في المفعول لان الكلام غير موجب اذ هو استفهام وهذا اذا قلنا ان كم استفهامية لا خبرية اذ الكلام مع الخبرية ايجاب ومن لا تزاد
في الواجب الا على راي الاخفش والكوفيين بخلاف ما اذا كانت استفهامية قال الشيخ فيمكن ان يجوز ذلك فيه لانسحاب الاستفهام على
ما بعده وفيه بعد لان متعلق الاستفهام هو المفعول الاول لا الثاني فلو قلت كم من درهم اعطيت من رجل على زيادة من في رجل لكان
فيه نظر انتهى والثاني انها تمييز ويجوز دخول من على مميز كم استفهامية كانت او خبرية مطلقا اي سواء وليها مميزها او فصل بينهما
بجملة او ظرف او جار ومجرور على ما قرره النحاة وكم وما في حيزها في محل نصب او خفض لانها في محل المفعول الثاني للسؤال فانه
يتعدى لاثنين الى الاول بنفسه والى الثاني بحرف جر اما عن واما الباء نحو سالته عن كذا او بكذا قال تعالى فاسئل به خبيرا وقد جمع بينهما في
قوله فاصبحن لا يسالنني عن بما به وقد عرف حرف الجر جاز في محل كم النصب والخفض بحسب التقديرين وكم هنا معلقة للسؤال والسؤال
لا يعلق الا بالاستفهام كهذه الآية وقوله تعالى سلهم ايهم بذلك زعيم وقول الآخر • يا ايها الراكب المزجي مطيته • سائل بني اسد ما هذه الصوت •
وقال آخر • واسأل بمصقلة البكري ما فعلا • وانما علق السؤال وان لم يكن من افعال القلوب قالوا لانه سبب للعلم والعلم يعلق فكذلك سببه
واذا كانوا قد اجروا ابصر في التعليق مجراه في قوله • ومن انتم انا نسينا من انتم • وريحكم من اي ريح الاعاصر فاجروا ذهم سببه اولى
واختلف النحويون في كم هل بسيطة او مركبة من كاف التشبيه وما الاستفهامية حذفت الفها لانجرارها ثم سكنت ميمها كما سكنت ميم
لم في قوله لم فعلت كذا في بعض اللغات تركيبا لازما والصحيح الاول واكثر ما يجيء في القرآن خبرية مرادا بها التكثير ولم يات
مميزها في القرآن الا مجرورا بمن ه ومن يبدل نعمة من شرطية في محل رفع بالابتدا وقد تقدم الخلاف في خبر اسم الشرط ما هو ولا بد للتبديل
من مفعولين مبدل وبدل ولم يذكر هنا الا احدهما وهو المبدل وحذف البدل وهو المفعول الثاني لفهم المعنى وقد صرح به في قوله بدلوا
نعمة الله كفرا فكفرا هو المحذوف هنا وكان قد تقدم عند قوله تعالى فبدل الذين ظلموا ان بدل يتعدى لاثنين احدهما بنفسه وهو البدل وهو
الذي يكون موجودا والى الآخر بحرف الجر وهو المبدل وهو الذي يكون متروكا وقد يحذف حرف الجر لفهم المعنى فالتقدير هنا ومن يبدل
نعمة كفرا بحذف حرف الجر والبدل لفهم المعنى ولا جائز ان يقدر حرف الجر داخلا على كفرا فيكون التقدير ومن يبدل بالكفر نعمة الله لانه لا يترتب
عليه الوعيد في قوله فان الله شديد العقاب وكذلك قوله فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات تقديره بسيئاتهم حسنات ولا يجوز تقديره سيئاتهم
بحسنات لانه لا يترتب على قوله الا من تاب وقرئ يبدل مخففا ومن لابتدا الغاية وما مصدرية والعايد من جملة الجزاء على اسم الشرط محذوف
لفهم المعنى اي شديد العقاب له او لان ال نابت مناب عند الكوفيين ه زين انما لم يلحق الفعل علامة تانيث لكونه مونثا مجازيا وحسن
ذلك الفصل وقرا ابن ابي عبلة زينت بالتانيث مراعاة للفظ وقرا مجاهد وابو حيوة زين مبنيا للفاعل الحياة مفعول والفاعل هو الله
تعالى والمعتزلة يقولون انه الشيطان وقوله ويسخرون يحتمل ان يكون من باب عطف الجملة الفعلية على الجملة الفعلية لا من باب
عطف الفعل وحده على فعل آخر فيكون من عطف المفردات لعدم اتحاد الزمان ويحتمل ان يكون ويسخرون خبر مبتدا محذوف اي وهم يسخرون
فيكون مستانفا وهو من عطف الجملة الاسمية على الفعلية وجيء بقوله زين ماضيا دلالة على ان ذلك قد وقع وفرغ منه وبقوله ويسخرون
مضارعا دلالة على التجدد والحدوث ه والذين اتقوا فوقهم مبتدا وخبر وفوقهم يحتمل وجهين احدهما ان يكون ظرف مكان على
حقيقته لان المتقين في اعلى عليين والكافرين في اسفل سجين والثاني ان تكون الفوقية مجازا اما بالنسبة الى نعيم المؤمنين في الآخرة ونعيم
الكافرين في الدنيا ويوم منصوب بالاستقرار الذي تعلق به فوقهم ه من يشاء مفعول يشاء محذوف اي من يشاء ان يرزقه وبغير
حساب هذا الجار فيه وجهان احدهما انه زائد والثاني انه غير زائد فعلى الاول لا تعلق له بشيء وعلى الثاني فهو متعلق بمحذوف واما
وجه الزيادة فهو انه تقدم ثلاثة اشيا في قوله والله يرزق من يشا الفعل والفاعل والمفعول وهو صالح لان يتعلق من جهة المعنى بكل
واحد منها فاذا تعلق بالفعل كان من صفات الافعال تقديره والله يرزق رزقا غير حساب اي غير ذي حساب اي انه لا يحسب ولا يحصى
لكثرته فيكون في محل نصب على انه نعت لمصدر محذوف والبا زائدة واذا تعلق بالفاعل كان من صفات الفاعلين والتقدير والله يرزق
غير محاسب بل متفضلا او غير حاسب اي عاد فحساب واقع موقع اسم فاعل من حاسب او من حسب ويجوز ان يكون المصدر واقعا
موقع اسم مفعول من حاسب اي الله يرزق غير محاسب اي لا يحاسبه احد على ما يعطي فيكون المصدر في محل نصب على الحال من الفاعل

والباقية

والباقية مزيدة واذا تعلق بالمفعول كان من صفاته ايضا والتقدير والله يرزق من يشاء غير محاسب وغير محسوب عليه اي معدود عليه اي ان
المرزوق لا يحاسبه او لا يحسب عليه اي لا يعد فيكون المصدر ايضا واقعا موقع اسم مفعول من حاسب او حسب ويكون على حذف مضاف اي
غير ذي حساب اي محاسبة فالمصدر واقع موقع الحال والبا زايدة ايضا فيه ويحتمل في هذا الوجه ان يكون المعنى انه يرزق من حيث لا يحتسب اي
من حيث لا يظن ان ياتيه الرزق والتقدير يرزقه غير محتسب ذلك اي غير ظان له فهو حال ايضا ومثله في المعنى ويرزقه من حيث لا يحتسب
وكون الباء تزاد في الحال ذكره والذي لك شرطا على خلاف جواز ذلك في الاصل وهو ان يكون الحال منفية كقوله • فما رجعت بخائبة ركاب •
حكيم بن المسيب منتهاها • وهذه الحال كما رايت غير منفية فالمنع من الزيادة فيها اولى واما وجه عدم الزيادة فهو ان تجعل البا للحال والمصا حبه
والمصاحبة وصف لاشيا الثلاثة اعني الفعل والفاعل والمفعول بقوله بغير حساب نافية ايضا كما تقدم في القول بزيادتها والمراد بالمصدر
المحاسبة والعد والاحصا اي يرزق من يشا لا حساب على الرزق او ولا حساب للرازق او ولا حساب على المرزوق وهذا اولى لما فيه من عدم
الزيادة التي الاصل عدمها ولما فيه من تبقية المصدر على حاله غير واقع موقع اسم فاعل او اسم مفعول ولما فيه من عدم تقدير مضاف بعد غير
اي غير ذي حساب فاذن هذا الجار والمجرور متعلق بمحذوف لوقوعه حالا من اي الثلاثة المتقدمة شئت كما تقدم تقديره اي ملتبسا بغير
حساب ه مبشرين ومنذرين حالان من النبيين قيل وهي حال مقارنة لان بعثهم كان وقت البشارة والنذارة وفيه نظر لان البشارة
والنذارة بعد البعث فالظاهر انها حال مقدرة وقد تقدم معنى البشارة والنذارة في قوله انذرهم وبشر الذين آمنوا ه معهم هذا
الظرف فيه وجهان احدهما انه متعلق بانزل وهذا لا بد فيه من تاويل وذلك انه يلزم من تعلقه بانزل ان يكون النبيون مصاحبين
للكتاب في الانزال وهم لا يوصفون بذلك لعدمه فيهم وتاويله ان المراد بالانزال الارسال لانه مسبب عنه كانه قيل وارسل معهم الكتاب
فيصح مشاركتهم له في الارسال بهذا التاويل والثاني ان يتعلق بمحذوف على انه حال من الكتاب ويكون حالا مقدرة اي وانزل مقدرا
مصاحبته اياهم وقدره ابو البقا بقوله شاهدا لهم ومؤيدا وهذا تفسير معنى لا اعراب والالف واللام في الكتاب يجوز ان يكون للعهد
بمعنى انه كتاب معين كالتورية مثلا فانها انزلت على موسى وعلى النبيين بعده بمعنى انهم حكموا بها واستداموا على ذلك وان يكون للجنس
اي انزل مع كل واحد منهم من هذا الجنس وقيل هو مفرد وضع موضع الجمع اي وانزل معهم الكتب وهو ضعيف وهذه الجملة معطوفة على
قوله فبعث لا يقال البشارة والنذارة ناشئتين عن الانزال فكيف قدما عليه لانا لا نسلم انهما لا يكونان بانزال الكتاب بل قد يكونان بوحي
من الله تعالى غير متلو ولا مكتوب ولئن سلمنا ذلك فانما قدما لانهما حالان من النبيين فالاولى اتصالهما بهم ه بالحق فيه ثلاثة اوجه
احدها ان يكون متعلقا بمحذوف على انه حال من الكتاب ايضا عند من يجوز تعدد الحال وهو الصحيح والثاني ان يتعلق بنفس الكتاب
لما فيه من معنى الفعل اذ المراد به المكتوب والثالث ان يتعلق بانزل وهذا اولى لان جعله حالا لا يستقيم الا ان يكون حالا مؤكدة اذ
كتب الله تعالى لا تكون الا ملتبسة بالحق والاصل فيها ان تكون مستقلة ولا مرد بنا الى الخروج عن الاصل ولان الكتاب جار مجرى
الجوامد ه ليحكم هذا الجار متعلق بقوله انزل واللام للعلة وفي الفاعل المضمر في ليحكم ثلاثة اقوال احدها وهو اظهرها انه يعود على
الله تعالى لتقدمه في قوله فبعث الله ولان نسبة الحكم اليه حقيقة ويؤيده قراءة الجحدري فيما نقله عنه مكي لنحكم بنون العظمة وفيه
التفات من الغيبة الى التكلم وقد ظن ابن عطية ان مكيا غلط في هذه القراءة عنه وقال ان الناس رووا عن الجحدري ليحكم على بنا الفعل
للمفعول ولا ينبغي ان يغلطه لاحتمال ان يكون عنه قراءتان والثاني انه يعود على الكتاب اي ليحكم الكتاب ونسبة الحكم اليه مجاز كنسبة
النطق اليه في قوله تعالى هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق ونسبة القضا اليه في قوله • ضربت عليك العنكبوت بنسجها • وقضى عليك
به الكتاب المنزل • ووجه المجاز ان الحكم فيه فنسب اليه والثالث انه يعود على النبي وهذا استضعفه الشيخ من حيث افراد الضمير
اذ كان ينبغي على هذا ان يجمع ليطابق النبيين ثم قال وما قاله جائز على ان يعود الضمير على افراد الجمع على معنى ليحكم كل نبي بكتابه وبين
متعلق بيحكم والظرفية هنا مجاز وكذلك فيما اختلفوا متعلق به ايضا وما موصولة والمراد بها الدين اي ليحكم الله تعالى بين الناس
في الدين بعد ان كانوا متفقين عليه ويضعف ان يراد بها النبي صلى الله عليه وسلم لانها لغير العقلاء غالبا وفيه متعلق باختلفوا والضمير
عايد على الموصولة ه وما اختلف فيه الضمير في فيه فيه اوجه اظهرها انه عائد على ما الموصولة ايضا وكذلك الضمير في اوتوه وقيل
يعودان على الكتاب اي وما اختلف في الكتاب الا الذين اوتوا الكتاب وقيل يعودان على النبي قاله الزجاج اي وما اختلف في النبي
الا الذين اوتوا علم نبوته وقيل يعود على عيسى عليه السلام للدلالة عليه ه من بعد فيه وجهان احدهما وهو الصحيح انه يتعلق بمحذوف
تقديره اختلفوا فيه من بعد والثاني انه متعلق باختلف الملفوظ به قاله ابو البقا ولا يمنع الا من ذلك كما تقول ما قام الا زيد يوم الجمعة
وهذا الذي اجازه ابو البقا للنحاة فيه كلام كثير وملخصه انه لا يستثنى بها شيئان دون عطف او بدلية وذلك ان الا لا بعدتة

للفعل ولذلك جاز تعلق ما بعد إلا بما قبلها فهي كواو مع وهمزة التعدية فكما أن واو مع وهمزة التعدية لا تعدي الفعل لأكثر من واحد
إلا مع العطف أو البدلية كذلك إلا هذا هو الصحيح وإن كان بعضهم خالف فإن ورد من لسانهم ما يوهم جواز ذلك يؤول
وما أرسلنا قبلك إلا رجالا يوحي إليهم قال بالبينات وظاهر هذا أن بالبينات متعلق بأرسلنا فقد استثنى بإلا شيئان أحدهما رجالا والآخر
بالبينات وتأويله أن البينات متعلق بمحذوف لئلا يلزم منه ذلك المحذور وقد منع أبو الحسن وأبو علي ما أخذ أحد إلا زيد درهما وما ضرب القوم
إلا بعضهم بعضا واختلفا في تصحيحها فقال أبو الحسن طريق تصحيحها بأن تقدم المرفوع الذي بعد إلا عليها فيقال ما أخذ أحد زيد إلا درهما
فيكون زيد بدلا من أحد ودرهما مستثنى مفرغ من ذلك المحذوف تقديره ما أخذ أحد زيد شيئا إلا درهما وقال أبو علي طريق ذلك أن تزاد في
منصوب في اللفظ فيظهر ذلك المقدر المستثنى منه فيقال ما أخذ أحد شيئا إلا زيد درهما فيكون المرفوع بدلا من المرفوع والمنصوب بدلا من
المنصوب وكذلك ما ضرب القوم أحدا إلا بعضهم بعضا وقال أبو بكر بن السراج تقول أعطيت الناس درهما إلا عمرا جائز ولو قلت أعطيت الناس
درهما إلا عمرا الدنانير لم يجز لأن الحرف لا يستثنى به إلا واحد فإن قلت ما أعطيت الناس درهما إلا عمرا دانقا على الاستثناء لم يجز وإن
على البدل فيجوز فتبدل عمرا من الناس ودانقا من درهما كأنك قلت ما أعطيت إلا عمرا دانقا يعني أن الحصر واقع في المفعولين قال بعض
المحققين وما أجازه ابن السراج من البدل في هذه المسألة ضعيف وذلك أن البدل في الاستثناء لا بد من مقارنته بإلا فأشبه العطف فكما أنه
لا يقع بعد حرف العطف معطوفان لا يقع بعد إلا بدلان فإذا عرف هذا الأصل وما قال الناس فيه كان إعراب أبي البقاء هذه الآية الكريمة
من هذا الباب وذلك أنه استثناء مفرغ وقد وقع بعد إلا الفاعل وهو الذين والجار والمجرور وهو من بعد والمفعول من أجله وهو بغيا
فيكون كل منها محصورا والمعنى وما اختلف فيه إلا الذين أوتوه إلا من بعد ما جاءتهم البينات إلا بغيا وإذا كان التقدير كذلك فقد استثنى
بإلا شيئان دون الأول الذي هو فاعل من غير عطف ولا بدلية وإنما استوفيت الكلام في هذه المسألة لكثرة دورها (ه) بغيا بينهم فيه
وجهان أظهرهما أنه مفعول من أجله لاستكمال الشروط وهو علة باعثة والعامل فيه مضمر على ما اخترناه والذي تعلق به فيه
أو اختلف الملفوظ به عند من يرى أن إلا يستثنى بها شيئان والثاني أنه مصدر في محل حال أي باغين والعامل فيها ما تقدم وبينهم
متعلق بمحذوف لأنه صفة لبغيا أي بغيا كائنا بينهم لما اختلفوا فيه لما متعلق بهدى وما موصولة والضمير في اختلفوا عائد على
الذين أوتوه وفيه عائد على ما وهو متعلق باختلف ومن الحق متعلق بمحذوف لأنه في موضع الحال من ما في لما ومن يجوز أن تكون
للتبعيض وأن تكون للبيان عند من يرى ذلك تقديره الذي هو الحق وأجاز أبو البقاء أن يكون من الحق حالا من الضمير في فيه والعامل
فيها اختلفوا وزعم الفراء أن في الكلام قلبا والأصل فهدى الله الذين آمنوا للحق مما اختلفوا فيه واختاره الطبري قال ابن عطية ودعاه
إلى هذا التقدير خوف أن يحتمل اللفظ أنهم اختلفوا في الحق فهدى الله المؤمنين لبعض ما اختلفوا فيه وعساه أن يكون غير حق في نفسه
قال والقلب في كتاب الله دون ضرورة تدفع إليه عجز وسوء فهم انتهى قلت وهذا الاحتمال الذي جعله ابن عطية حاملا للفراء على ادعاء
القلب لا يتوهم أصلا (ه) بإذنه فيه وجهان أحدهما أن يتعلق بمحذوف لأنه حال من الذين آمنوا أي مأذونا لهم والثاني أن يكون متعلقا
بهدى مفعولا به أي هداهم بأمره (ه) أم حسبتم أم هذه فيها أربعة أقوال أحدها أن تكون منقطعة فتقدر ببل والهمزة فبل لإضراب
انتقال من إخبار إلى إخبار والهمزة للتقرير والتقدير بل أحسبتم والثاني أنها لمجرد الإضراب من غير تقدير همزة بعدها وهو قول
الزجاج وأنشد * بدت مثل قرن الشمس في رونق الضحى * وصورتها أم أنت في العين أملح * أي بل أنت والثالث وهو قول بعض
الكوفيين أنها بمعنى الهمزة فعلى هذا يبتدأ بها في أول الكلام ولا تحتاج إلى جملة قبلها يضرب عنها والرابع أنها متصلة ولا يستقيم
ذلك إلا بتقدير جملة محذوفة قبلها فقدره بعضهم فهدى الله الذين آمنوا فصبروا على ما استهزئ بهم أفتسلكون سبيلهم
أم حسبتم أن تدخلوا الجنة من غير سلوك سبيلهم وحسبتم هنا من أخوات ظن تنصب مفعولين أصلهما المبتدأ والخبر وأن
وما في حيزها سادة مسد المفعولين عند سيبويه ومسد الأول والثاني محذوف عند أبي الحسن الأخفش كما تقرر ذلك ومضارعها
فيه الوجهان الفتح وهو القياس والكسر ولها نظائر من الأفعال نذكرها إن شاء الله في آخر السورة ومعناها الظن وقد تستعمل في اليقين
قال * حسبت التقى والجود خير تجارة * رباحا إذا ما المرء أصبح ثاقلا * ومصدرها الحسبان وتكون غير متعدية إذا كان معناها
الشقرة تقول حسب زيد أي اشقر فهو أحسب أي أشقر (ه) ولما يأتكم الواو للحال والجملة بعدها في محل نصب عليها أي غير آتيكم
مثلهم ولما حرف جزم معناه النفي كلم وهو أبلغ من النفي بلم لأنها لا تنفي إلا الزمان المتصل بزمان الحال والفرق بينها وبين لم من وجوه
أحدها أنه قد يحذف الفعل بعدها في فصيح الكلام إذا دل عليه دليل كقوله * فجئت قبورهم بدءا ولما * فناديت القبور فلم يجبنه * أي
ولما أكن بدءا أي سيدا ولا يجوز ذلك في لم فإنه لا يجوز ذلك فيها إلا ضرورة ومنها أنها لنفي الماضي المتصل بزمن الحال ولم لنفيه مطلقا أو

منقطعا

أو منقطعا على ما مر ومنها أن لما لا تدخل على فعل شرط ولا جزاء بخلاف لم واختلف في لما فقيل بسيطة وقيل مركبة من لم وما زيدت عليها وفي
قوله مثل الذين حذف مضاف وحذف موصوف تقديره ولما يأتكم مثل محنة المؤمنين الذين خلوا ومن قبلكم متعلق بخلوا وهو كالتأكيد فإن
القبلية مفهومة من قوله خلوا (ه) مستهم البأساء في هذه الجملة وجهان أحدهما أن يكون لا محل لها من الإعراب لأنها تفسيرية أي فسرت
المثل وشرحته كأنه قيل ما كان مثلهم فقيل مستهم البأساء والثاني أن تكون حالا على إضمار قد وجوز ذلك أبو البقاء وهي حال من فاعل خلوا وفي
جعلها حالا بعد (ه) حتى يقول قرأ الجمهور يقول نصبا وله وجهان أحدهما أن حتى بمعنى إلى أي إلى أن يقول فهو غاية لما تقدم من المس والزلزال
وحتى إنما ينصب بعدها المضارع المستقبل وهذا قد وقع ومضى فالجواب أنه على حكاية الحال حكى تلك الحال والثاني أن حتى بمعنى كي فتفيد العلة
وهذا ضعيف لأن قول الرسول والمؤمنين ليس علة للمس والزلزال وإن كان ظاهر كلام أبي البقاء على ذلك فإنه قال ويقرأ بالرفع على أن يكون
التقدير فقالوا فالزلزلة سبب القول وأن بعد حتى مضمرة على كلا التقديرين وقرأ نافع برفعه على أنه حال والحال لا ينصب بعد حتى
ولا غيرها لأن الناصب يخلص للاستقبال فتنافيا واعلم أن حتى إذا وقع بعدها فعل فإما أن يكون حالا أو مستقبلا أو ماضيا فإن كان
حالا رفع نحو مرض حتى لا يرجونه أي في الحال وإن كان مستقبلا نصب تقول سرت حتى أدخل البلد وأنت لم تدخل بعد وإن كان ماضيا فتحكيه
ثم حكايتك له إما أن تكون بحسب كونه مستقبلا فتنصبه على حكاية هذه الحال وإما أن يكون بحسب كونه حالا فترفعه على حكاية هذه
الحال فيصدق أن تقول في قراءة الجماعة حكاية حال وفي قراءة نافع أيضا حكاية حال وإنما نبهت على ذلك لأن عبارة بعضهم تخص حكاية
الحال بقراءة الجمهور وعبارة آخرين تخصها بقراءة نافع قال أبو البقاء في قراءة الجمهور والفعل هنا مستقبل حكيت به حالهم والمعنى على المضي وكان
قد تقدم أن وجه الرفع بأن حتى للتعليل (ه) معه هذا الظرف يجوز أن يكون منصوبا بيقول أي إنهم صاحبوه في هذا القول وجامعوه فيه وأن
يكون منصوبا بآمنوا أي صاحبوه في الإيمان (ه) متى نصر الله متى منصوب على الظرف فموضعه رفع خبرا مقدما ونصر مبتدأ مؤخرا وقال أبو البقاء
وعلى قول الأخفش موضعه نصب على الظرف ونصر مرفوع به ومتى ظرف زمان لا يتصرف إلا بجر حرف وهو مبني لتضمنه إما معنى همزة الاستفهام وإما
معنى إن الشرطية فإنه يكون اسم استفهام ويكون اسم الشرط فيجزم فعلين شرطا وجزاء والظاهر أن جملة متى نصر الله من قول المؤمنين وجملة ألا إن نصر الله
قريب من قول الرسول فنسب القول إلى الجميع إجمالا ودلالة الحال مبينة للتفصيل المذكور وهذا أولى من قول من زعم أن في الكلام تقديما وتأخيرا
والتقدير حتى يقول الذين آمنوا متى نصر الله فيقول الرسول ألا إن فقدم الرسول للمكانة وقدم المؤمنون لتقدمهم في الزمان قال ابن عطية وهذا
تحكم وحمل الكلام على غير وجهه وهو كما قال وقيل الجملتان من قول الرسول والمؤمنين معا يعني أن الرسول قالهما معا وكذلك أتباعه قالوهما معا
وقول الرسول متى نصر الله ليس على سبيل الشك إنما هو على سبيل الدعاء باستعجال النصر وقيل إن الجملة الأولى من كلام الرسول وأتباعه والجملة الأ
من كلام الله تعالى أجابهم بما سأله الرسل واستبطأه الأتباع فالحاصل أن الجملتين في محل نصب بالقول (ه) ماذا ينفقون قد تقدم أن
ماذا له ستة استعمالات وتحقيق القول فيه عند قوله ماذا أراد الله بهذا وهنا يجوز أن يكون ماذا بمنزلة اسم واحد بمعنى الاستفهام فتكون
مفعولا مقدما ويجوز أن يكون ما مبتدأ وذا خبره وهو موصول وينفقون صلته والعائد محذوف وماذا معلق للسؤال فهو في موضع
المفعول الثاني وقد تقدم تحقيقه في قوله سل بني إسرائيل كم آتيناهم وجاء ينفقون بلفظ الغيبة لأن فاعل الفعل قبله ضمير غيبة في
يسألونك ويجوز في الكلام ماذا ننفق كما يجوز أقسم زيد ليضربن ولأضربن وسيأتي لهذا مزيد بيان في قوله تعالى يسألونك ماذا أحل
لهم في المائدة (ه) قل ما أنفقتم من خير يجوز في ما وجهان أحدهما أن تكون شرطية وهو الظاهر ليوافق ما بعدها فما في محل نصب مفعول
مقدم واجب التقديم لأن له صدر الكلام وأنفقتم في محل جزم بالشرط ومن خير تقدم إعرابه في قوله ما ننسخ من آية وقوله فللوالدين جواب
الشرط وهذا الجار خبر لمبتدأ محذوف أي فمصرفه للوالدين فيتعلق بمحذوف إما مفرد وإما جملة على حسب ما ذكر من الخلاف فيما مضى وتكون الجملة
في محل جزم بجواب الشرط والثاني أن تكون ما موصولة وأنفقتم صلتها والعائد محذوف لاستكمال الشرط أي الذي أنفقتموه والفاء زائدة
في الخبر الذي هو الجار والمجرور قال أبو البقاء في هذا الوجه ومن خير يكون حالا من العائد المحذوف وهما إنما سألا عن المنفق وكيف أجيبوا ببيان
المصرف المنفق عليه ثم أجوبة منها أن في الآية حذفا وهو المنفق عليه محذوف تقديره ماذا ينفقون ولمن يعطونه فجاء الجواب عنهما فأجاب
عن المنفق بقوله من خير وعن المنفق عليه بقوله فللوالدين وما بعده ومنها أن يكون ماذا سؤالا عن المصرف على حذف مضاف تقديره مصرف ماذا
ينفقون ومنها أن يكون حذف من الأول ذكر المصرف ومن الثاني ذكر المنفق وكلاهما مراد وقد تقدم شيء من ذلك في قوله ومثل الذين كفروا كمثل
وقال الزمخشري قد تضمن قوله ما أنفقتم من خير بيان ما ينفقونه وهو كل خير وبنى الكلام على ما هو أهم وهو بيان المصرف لأن النفقة لا يعتد
بها إلا أن تقع موقعها * إن الصنيعة لا تكون صنيعة * حتى يصاب بها طريق المصنع * وأما قوله وما تفعلوا فما شرطية فقط لظهور عملها
الجزم بخلاف الأولى وقرأ علي رضي الله تعالى عنه وما يفعلوا بالياء على الغيبة فيحتمل أن يكون من باب الالتفات من الخطاب وأن يكون من

الا ضمار لدلالة السياق عليه اي وما يفعل الناس ويقرئ عليكم القتال مبنيا للفاعل وهو ضمير الله تعالى ونصب القتال قوله وهو كره هذه
الجملة في محل الحال والجملة بعدها في محل نصب عليها والظاهر ان هو عائد على القتال وقيل يعود على المصدر المفهوم من كتب اي وكتبه وفرضه وقرأ
الجمهور كره بضم الكاف وقرأ السلمي بفتحها فقيل هما بمعنى واحد اي مصدران كالضعف والضعف قاله الزجاج وتبعه الزمخشري وقيل
المضموم اسم مفعول والمفتوح وقيل المفتوح ما اكره عليه المرء والمضموم ما اكرهه هو والمصدر وقيل المفتوح بمعنى الاكراه قاله الزمخشري في
توجيه قراءة السلمي الا ان هذا من باب مجيء المصدر على حذف الزوائد وهو لا ينقاس ويرد على الزمخشري بان جعل الثلاثي مصدرا للرباعي لا ينقاس
فان كان الكره والكره مصدرا فلا بد من تاويل يكون معه الاخبار به عن هو وذلك التاويل اما على حذف مضاف اي والقتال ذو كره او على المبالغة
او على وقوعه موقع اسم المفعول وان قلنا ان كرها بالضم اسم مفعول فلا يحتاج الى شيء من ذلك ولكم في محل رفع لانه صفة لكره فيتعلق بمحذوف
اي كره كائن لكم ﴿وعسى ان تكرهوا﴾ عسى فعل ماض نقل الى انشاء الترجي والاشفاق وهو يرفع الاسم وينصب الخبر ولا يكون خبرها الا فعلا
مضارعا مقرونا بان وقد يجيء اسما صريحا كقوله • اكثرت في العذل ملحا دائما • لا تكثرن اني عسيت صائما • وقالت الزباء عسى الغوير ابؤسا •
وقد يتجرد خبرها من ان كقوله • عسى فرج ياتي به الله انه • له كل يوم في خليقته امر • وقال آخر • عسى الكرب الذي امسيت فيه يكون
وراءه فرج قريب • وقال الآخر • فاما كيس فنجا ولكن • عسى يغتر بي حمق لئيم • ويكون تامة اذا اسندت الى ان او ان لانهما تسدان مسد اسمها
وخبرها والاصح انها فعل لا حرف لاتصال الضمائر البارزة المرفوعة بها ووزنها فعل بفتح العين ويجوز كسرها اذا اسندت لضمير
متكلم او مخاطب او نون اناث وهي قراءة نافع وسياتي ولا تتصرف بل تلزم المضي والفرق بين الاشفاق والترجي في المحبوبات والاشفاق
في المكروهات وعسى من الله تعالى واجبة لان الترجي والاشفاق محالان في حقه وقيل كل عسى في القرآن للتحقيق يعنون الوقوع الا قوله
تعالى عسى ربه ان طلقكن وهي في هذه الآية ليست ناقصة فتحتاج الى خبر بل تامة لانها اسندت الى ان وقد تقدم انها تسد مسد الجزئين
بعدها وزعم الحوفي ان تكرهوا في محل نصب ولا يمكن ذلك الا بتكلف بعيد ﴿وهو خير لكم﴾ في هذه الجملة وجهان اظهرهما انها في محل نصب
على الحال وان كانت الحال من النكرة بغير شرط من الشروط المعروفة قليلا والثاني ان تكون في محل نصب على انها صفة لشيئا وانما دخلت الواو على
الجملة الواقعة صفة لان صورتها صورة الحال فكما تدخل الواو عليها حالية تدخل عليها صفة قاله ابو البقاء ومثل ذلك ما اجازه الزمخشري
في قوله وما اهلكنا من قرية الا ولها كتاب معلوم فجعل ولها كتاب صفة لقرية قال وكان القياس ان لا تتوسط هذه الواو بينهما كقوله
وما اهلكنا من قرية الا لها منذرون وانما توسطت لتاكيد لصوق الصفة بالموصوف كما يقال في الحال جاءني زيد عليه ثوب وعليه ثوب
وهذا الذي اجازه ابو البقاء والزمخشري هو راي ابن جني وسائر النحويين على خلافه ﴿قتال فيه﴾ قراءة الجمهور قتال بالجر وفيه
ثلاثة اوجه احدها انه خفض على البدل من الشهر بدل الاشتمال اذ القتال واقع فيه فهو مشتمل عليه والثاني انه خفض على التكرير قال ابو البقاء
يريد ان التقدير عن قتال فيه وهو معنى قول الفراء لانه قال هو مخفوض بعن مضمرة وهذا ضعيف جدا لان حرف الجر لا يبقى عمله بعد حذفه في الاختيار
وهذا لا ينبغي ان يعد خلافا بين البصريين والكسائي والفراء لان البدل عند جمهور البصريين على نية تكرار العامل وهذا هو بعينه قول الكسائي
وقوله لا يبقى عمله بعد حذفه ان اراد في غير البدل فمسلم وان اراد في البدل فممنوع وهذا هو الذي عناه الكسائي الثالث قاله ابو عبيدة
انه خفض على الجوار قال ابو البقاء وهو ابعد من قولهما يعني الكسائي والفراء لان الجوار من مواضع الضرورة او الشذوذ فلا يحمل عليه ما وجد
عنه مندوحة وقال ابن عطية هو خطا قال الشيخ ان كان ابو عبيدة عنى بالجوار المصطلح عليه فهو خطا وجهة الخطا ان الخفض على الجوار عبارة عن
ان يكون الشيء تابعا لمرفوع او منصوب من حيث اللفظ والمعنى فيعدل به عن تبعيته لمتبوعه لفظا ويخفض لمجاورته لمخفوض كقولهم هذا
جحر ضب خرب وكان من حقه الرفع لانه من صفات الجحر لا من صفات الضب ولهذه المسالة مزيد بيان ياتي في موضعه ان شاء الله
تعالى وقتال هنا ليس تابعا لمرفوع او منصوب وجاور مخفوضا فخفض وان كان قد اراده تابع لمخفوض فخفضه يكون جاور مخفوضا اي صار
تابعا له لم يكن خطا الا انه اغمض في عبارته فالتبس بالمصطلح عليه وقرا ابن عباس رضي الله تعالى عنهما والاعمش عن قتال باظهار عن وهي في
مصحف عبد الله كذلك وقرا عكرمة قتل فيه بلا الف وقرئ شاذا قتال فيه بالرفع وفيه وجهان احدهما انه مبتدا والجار والمجرور
بعده خبره وسوغ الابتداء به وهو نكرة انه على نية همزة الاستفهام تقديره اقتال فيه والثاني انه مرفوع باسم فاعل تقديره اجائز قتال فيه
فهو فاعل به وعبر ابو البقاء في هذا الوجه بان يكون خبر مبتدا محذوف فجاز فيه من ثلاثة اوجه اما مبتدا واما فاعل واما خبر مبتدا
كالواو وتظهر هذا من حيث ان سؤالهم لم يكن عن كينونة القتال في الشهر ام لا وانما كان سؤالهم هل يجوز القتال فيه ام لا وعلى كلا هذين
الوجهين فهذه الجملة المستفهم عنها في محل جر بدلا من الشهر الحرام لان سال قد اخذ مفعوليه فلا تكون هي المفعول وان كان يحط
السؤال. وقوله فيه على قراءة خفض قتال فيه وجهان احدهما انه في محل خفض لانه صفة لقتال والثاني انه في محل نصب لتعلقه بقتال

يكون

الحج مصدرا وقال ابو البقاء كما يتعلق بقاتل ولا حاجة الى هذا التشبيه فان المصدر عامل بالحمل على الفعل والضمير في يسالونك قيل
للمشركين وقيل للمؤمنين والالف واللام في الشهر قيل للعهد فقيل رجب وقيل للجنس فيعم جميع الاشهر الحرم ﴿قل قتال فيه كبير﴾ جملة من مبتدا وخبر
محلها النصب بقل وجاز الابتداء بالنكرة لاحد وجهين اما الوصف اذا جعلنا فيه صفة له واما التخصيص بالعمل اذا جعلناه متعلقا
به كما تقدم في نظيره فان قيل قد تقدم ان لفظ نكرة واعيدت من غير دخول الف ولام عليها وكان من حقها ذلك كقوله كما ارسلنا الى فرعون
رسولا فعصى فرعون الرسول قال ابو البقاء ليس المراد تعظيم القتال المذكور المسؤول عنه حتى يعاد بالالف واللام بل المراد تعظيم اي قتال كان
فعلى هذا قتال الثاني غير الاول وهذا غير واضح لان الالف واللام في الاسم المعاد لا يفيد تعظيما بل انما يفيد العهد في الاسم السابق واحسن
منه قول بعضهم ان الثاني غير الاول وذلك ان سؤالهم عن قتال عبد الله بن جحش وكان لنصرة الاسلام وخذلان الكفر فليس من الكبائر بل الذي
من الكبائر قتال غير هذا وهو ما كان فيه اذلال الاسلام ونصرة الكفر فاختير التنكير في هذين اللفظين لهذه الدقيقة ولو جيء بهما معرفين
او باحدهما معرفا لبطلت هذه الفائدة ﴿وصد﴾ فيه وجهان احدهما انه مبتدا وما بعده عطف عليه واكبر خبر عن الجميع وجاز الابتداء بصد لاحد
ثلاثة اوجه اما التخصيص بالوصف بقوله عن سبيل الله واما التعلقه به واما بكونه معطوفا والعطف من المسوغات والثاني انه عطف على
كبير وصد قاله الفراء قال ابن عطية وهو خطا لان المعنى يسوق الى ان قوله وكفر به عطف ايضا على كبير ويجيء من ذلك ان اخراج اهل المسجد منه
اكبر من الكفر وهو بين فساده وهذا الذي رد به قول الفراء غير لازم اذ له ان يقول ان قوله وكفر به مبتدا وما بعده عطف عليه واكبر خبر عنهما اي
مجموع الامرين اكبر من القتال والصد فلا يلزم منه ان اخراج اهل المسجد اكبر من الكفر بل يلزم منه انه اكبر من القتال في الشهر الحرام والثاني ان يكون مبتدا كما سياتي تفصيل القول فيه والضمير في به فيه
وجهان احدهما انه يعود على سبيل لانه هو المحدث عنه والثاني انه يعود على الله تعالى والاول اظهر وبه فيه الوجهان اعني كونه صفة لكفر او متعلق
به كما تقدم في فيه ﴿والمسجد الحرام﴾ الجمهور على قراءته مجرورا وقرئ شاذا مرفوعا فاما جره فاختلف فيه النحويون على اربعة اوجه احدها وهو قول المبرد
وتبعه في ذلك الزمخشري وابن عطية قال ابن عطية وهو الصحيح انه عطف على سبيل الله اي وصد عن سبيل الله وعن المسجد وهذا مردود بانه يؤدي
الى الفصل بين ابعاض الصلة باجنبي تقريره ان صدا مصدر مقدر بان والفعل وان بان موصوله وقد جعلتم والمسجد عطفا على سبيل فهو من تمام
صلته وفصل بينهما باجنبي وهو وكفر به ومعنى كونه اجنبيا انه لا تعلق له بالصلة فان قيل يتوسع في الظرف وحرف الجر ما لم يتسع في غيرهما قيل انما
قيل بذلك في التقديم لا في الفصل الثاني انه عطف على الهاء في به وكفر به وبالمسجد وهذا يتخرج على قول الكوفيين واما البصريون فيشترطون في
العطف على الضمير المجرور اعادة الخافض الا في ضرورة فهذا التخريج عندهم فاسد ولا بد من التعرض لهذه المسالة وما هو الصحيح فيها فاقول وبالله
العون اختلف النحاة في العطف على الضمير المجرور على ثلاثة مذاهب احدها وهو مذهب الجمهور من البصريين وجوب اعادة الجار الا في ضرورة الثاني
انه يجوز ذلك في السعة مطلقا وهو مذهب الكوفيين وتبعهم ابو الحسن ويونس والشلوبين والثالث التفصيل وهو ان اكد الضمير جاز العطف
من غير اعادة الخافض نحو مررت بك نفسك وزيد والا فلا يجوز الا ضرورة وهو قول الجرمي والذي ينبغي انه يجوز مطلقا لكثرة السماع الوارد
به وضعف دليل المانعين واعتضاده بالقياس اما السماع ففي النثر كقولهم ما فيها غيره وفرسه بجر فرسه عطفا على الهاء في غيره وقوله تساءلون به
والارحام في قراءة جماعة كثيرة منهم حمزة وستاتي هذه الآية ان شاء الله تعالى ومنه ومن لستم له برازقين فمن عطف على لكم في قوله تعالى لكم فيها معايش وقوله
ما يتلى عليكم عطفا على فيهن اي فيهن وفيما يتلى عليكم وفي النظم وهو كثير جدا فمنه قول العباس بن مرداس • اكر على الكتيبة لا ابالي • احتفي كان فيها ام سواها •
فسواها عطف على فيها وقول الآخر • تعلق في مثل السواري سيوفنا • وما بينها والارض غوط نفانف • وقول الآخر • هلا سالت بذي الجماجم عنهم •
وابي نعيم ذي اللواء المحرق • وقول الآخر • بنا ابدا لا غيرنا تدرك المنى • وتكشف غماء الخطوب الفوادح • وقول الآخر • لو كان لي وزهير ثالث •
وردت من الحمام عدا باشر مورود • وقال الآخر • اذا اوقدوا نار الحرب عدوهم • فقد خاب من يصلى بها وسعيرها • وقال آخر • اذا بنا بل انيسان •
اتقت فيه طلبه منقذ من يعاديها • وقال آخر • انك ابة بي او مصدر • من حمر الجلة جاب حشور • وانشد سيبويه • فاليوم قربت تهجونا وتشتمنا •
فاذهب فما بك والايام من عجب • فكثرة وروده هذا وتصرفهم في حروف العطف فجاؤوا تارة بالواو واخرى بلا واخرى بام واخرى ببل دليل على
جوازه واما ضعف الدليل فهو انهم منعوا ذلك لان الضمير كالتنوين فكما لا يعطف على التنوين لا يعطف عليه الا باعادة الجار ووجه ضعفه انه كان
يقتضي هذه العلة لا يعطف على الضمير مطلقا اعني سواء كان مرفوع الموضع او منصوبه او مجروره وسواء اعيد معه الخافض ام لا كالتنوين واما
القياس فلانه تابع من التوابع الخمس فكما يؤكد الضمير المجرور ويبدل منه فكذلك يعطف عليه الثالث ان يكون معطوفا على الشهر الحرام اي
يسالونك عن الشهر الحرام وعن المسجد الحرام قال ابو البقاء وضعف هذا بان القوم لم يسالوا عن الشهر الحرام اذ لم يشكوا في تعظيمه وانما سالوا
عن القتال في الشهر الحرام لانه وقع منهم ولم يشعروا بدخوله فخافوا من الاثم وكان المشركون عيروهم بذلك ولا يظهر ضعفه بذلك لانه على هذا التخريج
يكون سؤالهم عن شيئين احدهما القتال في الشهر الحرام والثاني القتال في المسجد الحرام لانهم لم يسالوا عن ذات الشهر ولا عن ذات المسجد انما سالوا

عن القتال فيه لما ذكرتم فاجيبوا بان القتال في الشهر الحرام كبير وصد عن سبيل الله تعالى فيكون قد اخبر عنه بانه كبير وبانه صد عن سبيل الله
واجيب بان القتال في المسجد الحرام واخراج اهله اكبر من القتال فيه وفي الجملة فعطفه على الشهر الحرام متكلف جدا يبعد عنه نظم القرآن والتركيب الفصيح
الرابع ان يتعلق بمحذوف دل عليه المصدر تقديره ويصدون عن المسجد كما قال تعالى هم الذين كفروا وصدوكم عن المسجد الحرام قال ابو البقاء
وجعله جيدا وهذا غير جيد لانه يلزم منه حذف حرف الجر وابقاء عمله ولا يجوز ذلك الا في صور ليس هذا منها على خلاف في بعضها ونص النحويون على
انه ضرورة كقوله ۝ اذا قيل اي الناس شر قبيلة ۝ اشارت كليب بالاكف الاصابع ۝ اي الى كليب فهذه اربعة اوجه اجودها الثاني واما من جعله
انه عطف على كفر به على حذف مضاف تقديره وكفر بالمسجد فحذفت الباء واضيف كفر الى المسجد ثم حذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه ولا
يخفى ما فيه من التكلف الا انه لا يخرج هذه القراءة الشاذة باكثر من ذلك ۝ واخراج اهله عطف على كفر او صد على حسب الخلاف المتقدم
وهو مصدر حذف فاعله واضيف الى مفعوله تقديره واخراجكم اهله والضمير في اهله ومنه عائد على المسجد وقيل الضمير في منه عائد على سبيل الله
والاول اظهر ومنه متعلق بالمصدر ۝ اكبر فيه وجهان احدهما انه خبر عن الثلاثة اعني صدا وكفرا واخراجا كما تقدم وفيه حينئذ احتمالان احدهما
ان يكون خبرا عن المجموع والاحتمال الاخر ان يكون خبرا عنها باعتبار كل واحد كما تقول زيد وبكر وعمرو افضل من خالد اي كل واحد منهم على انفراده افضل من خالد
وهذا هو الظاهر وانما افرد الخبر لانه افعل من تقديره اكبر من القتال في الشهر الحرام وانما حذف لدلالة المعنى الثاني من الوجهين في اكبر ان يكون خبرا عن الاخير
ويكون خبر وصد وكفر محذوفا لدلالة خبر الثالث عليه تقديره وصد وكفر قال ابو البقاء في هذا الوجه ويجب ان يكون المحذوف على هذا اكبر لا كبير كما قدره بعضهم
لان ذلك يوجب ان يكون اخراج اهل المسجد منه اكبر من الكفر وليس كذلك وفيما قاله ابو البقاء نظر لان هذا القائل يقول حذف خبر وصد وكفر لدلالة الاخير فالذي
عليه ان القتال والشهر الحرام كبير والصد والكفر كبيران ايضا واخراج اهل المسجد اكبر من القتال في الشهر الحرام ولا يلزم من ذلك ان يكون اكبر من مجموع ما تقدم
حتى يلزم ما قاله من المحذور ۝ عند الله متعلق باكبر والعندية هنا مجاز لما عرف وصرح هنا بالمفضول في قوله والفتنة اكبر من القتل لانه لا دلالة
عليه لو حذف بخلاف الذي قبله حيث حذفه ۝ حتى يردوكم حتى حرف جر ومعناها يحتمل وجهين احدهما الغاية والثاني التعليل بمعنى كي والتعليل
احسن لان فيه ذكر الحامل لهم على الفعل والغاية ليس فيها ذلك ولذلك لم يذكر الزمخشري غير كونها للتعليل قال وحتى معناها التعليل كقولك فلان يعبد
الله تعالى حتى يدخل الجنة اي يقاتلونكم كي يردوكم ولم يذكر ابن عطية غير كونها غاية قال ويردوكم نصب بحتى لانها غاية مجردة وظاهر قوله منصوب
بحتى انه لا يضمر ان لكنه لا يريد ذلك وان كان بعضهم يقول بذلك والفعل بعدها منصوب باضمار ان وجوبا ويزالون مضارع زال الناقصة التي ترفع
الاسم وتنصب الخبر ولا تعمل الا بشرط ان يتقدمها نفي او نهي او دعاء وقد يحذف النافي باطراد اذا كان الفعل مضارعا في جواب قسم والا فسماعا واحكامها
في كتب النحو ووزنها فعل بكسر العين وهي من ذوات الياء بدليل ما حكى الكسائي في مضارعها يزيل وان كان الكثير يزال فاما زال التامة فوزنها فعل بالفتح وهي من
ذوات الواو لقولهم في مضارعها يزول ومعناها التحول عن دينكم متعلق بيردوكم وقوله ان استطاعوا شرط جوابه محذوف للدلالة عليه اي ان استطاعوا
ذلك فلا يزالون يقاتلونكم ومن اجاز تقديم الجواب جعل لا يزالون جوابا مقدما وقد تقدم الرد عليه بانه كان ينبغي ان يجب بالفاء في قولهم انت ظالم ان فعلت
۝ ومن يرتدد منكم من شرطية في محل رفع بالابتداء ولم يقرأها احد بالادغام وفي المائدة اختلفوا وقد تقدم الكلام على هذه المسألة الى هنا ان شاء الله تعالى ويرتدد
يفتعل من الرد وهو الرجوع كقوله فارتدا على آثارهما قصصا قال الشيخ وقد عدها بعضهم فيما يتعدى الى اثنين اذا كانت عنده بمعنى صير وجعل من ذلك قوله فارتد
بصيرا اي رجع وهذا منه لان الخلاف انما هو بالنسبة الى كونها بمعنى صار ام لا ولذلك مثلوا بقوله فارتد بصيرا فمنهم من جعلها بمعنى صار ومنهم من
جعل المنصوب بعدها حالا والا فان المفعول ليس هنا واما الذي عده فيتعدى لاثنين بمعنى صير فهو رد لا ارتد فالشيخ عليه رد بان يرتد بمعنى يصار ومنكم
متعلق بمحذوف لانه حال من الضمير المستكن في يرتدد ومن للتبعيض تقديره ومن يرتدد في حال كونه كائنا منكم اي بعضكم وعن دينه متعلق بيرتدد فيمت
عطف على الشرط والفاء مؤذنة بالتعقيب وهو كافر جملة حالية من ضمير يمت وكانها حال مؤكدة لانها لو حذفت لفهم معناها لان ما قبلها يشعر بالتعقيب
للارتداد وجيء بالحال هنا جملة مبالغة في التاكيد من حيث تكرر الضمير بخلاف ما لو جيء بها اسما مفردا وقوله فاولئك جواب الشرط قال ابو البقاء ومن في
موضع مبتدأ والخبر هو الجملة التي هي قوله فاولئك حبطت وكان قد سلف له عند قوله فمن تبع هداي ان خبر اسم الشرط هو فعل الشرط لا جوابه ورد على من
يدعي ذلك بما حكيته عنه وبعد منه توهم كونها موصولة لظهور الجزم في الفعل بعدها ومثله لا يقع في ذلك وحبط فيه لغتان كسر العين وهي
المشهورة وفتحها وبها قرأ ابو السمال في جميع القرآن وروي عن الحسن ايضا والحبوط اصله الفساد ومنه حبط بطنه اي انتفخ ومنه رجل حبنطى اي منتفخ
البطن وحمل اولا على لفظ من فافرد في قوله يرتدد فيمت وهو كافر وعلى معناها ثانيا في قوله فاولئك الى آخره فجمع وقد تقدم ان مثل هذا التركيب احسن
الاستعمالين اعني الحمل اولا على اللفظ ثم على المعنى وقوله في الدنيا متعلق بحبطت وقوله واولئك اصحاب النار الى آخره تقدم اعراب نظيرها واختلفوا في
هذه الجملة هل هي استئنافية اي لمجرد الاخبار بانهم اصحاب النار فلا تكون داخلة في الشرط بل تكون معطوفة على جملة الشرط او هي معطوفة على الجواب فيكون
محلها الجزم والاول يرجح بالاستقلال وعدم التقييد والثاني يرجح بان عطفها على الجزاء اقرب من عطفها على جملة الشرط والقرب مرجح ۝ ان الذين آمنوا

ان واسمها

ان واسمها واولئك مبتدأ يرجون خبره والجملة خبر ان هذا احسن من كون اولئك بدلا من الذين ويرجون خبر ان وحسن ان يكون جاء بهذه الاوصاف الثلاثة
مرتبة على حسب الواقع اذ الايمان اول ثم المهاجرة ثم الجهاد وافرد الايمان بموصول وحده لانه اصل الهجرة والجهاد وجمع الهجرة والجهاد في موصول واحد
لانهما فرعان عنه واتى بخبر ان اسم اشارة لانه متضمن للاوصاف السابقة وتكرير الموصول بالنسبة الى الصفات لا الذوات فان الذوات متحدة موصوفة
بالاوصاف الثلاثة فهو من باب عطف بعض الصفات على بعض والموصوف واحد ولا تقول ان تكرير الموصول يدل على تغاير الذوات الموصوفة لان الواو
كافية في ذلك واتى بيرجون ليدل على التجدد وانهم في كل وقت يحدثون رجاء والمهاجرة مفاعلة من الهجرة وهي الانتقال من ارض الى ارض واصل الهجر الترك
والمجاهدة مفاعلة من الجهد وهو استخراج الوسع وبذل المجهود والاجتهاد بذل المجهود في طلب المقصود والرجاء الطمع وقال الراغب هو ظن يقتضي حصول
ما فيه مسرة وقد يطلق على الخوف وانشد ۝ اذا لسعته النحل لم يرج لسعها ۝ وحالفها في بيت نوب عوامل ۝ اي لم يخف وقال تعالى لا يرجون
لقاءنا اي لا يخافون وهل اطلاقه عليه بطريق الحقيقة او المجاز فزعم قوم انه حقيقة ويكون من الاشتراك اللفظي وزعم قوم انه من الاضداد فهو
اشتراك لفظي ايضا قال ابن عطية وهذا ليس بجيد يعني ان الرجاء والخوف ليسا بضدين اذ يمكن اجتماعهما ولذلك قال الراغب بعد انشاده البيت المتقدم
ووجهه ان الرجاء والخوف يتلازمان وقال ابن عطية والرجاء ابدا معه خوف كما ان الخوف معه رجاء وزعم قوم انه مجاز للتلازم الذي ذكرناه
عن الراغب وابن عطية واجاب الجاحظ عن البيت بان معناه لم يرج برء لسعها او زواله فالرجاء على بابه واما قوله لا يرجون لقاءنا اي لا يرجون ثواب
لقائنا فالرجاء ايضا على بابه قاله ابن عطية وقال الاصمعي اذا اقترن الرجاء بحرف النفي كان بمعنى الخوف كهذا البيت والاية وفيه نظر اذ النفي لا يغير
مدلولات الالفاظ وكتبت رحمة هنا بالتاء اما جريا على لغة من يقف على تاء التانيث بالتاء واما اعتبارا بحالها في الوصل وهي في القرآن في سبع مواضع
كتبت في الجميع تاء هنا وفي الاعراف ان رحمة الله وفي هود رحمة الله وبركاته وفي مريم ذكر رحمة ربك وفي الروم فانظر الى اثر رحمة الله وفي الزخرف
اهم يقسمون رحمة ربك ورحمة ربك خير ۝ عن الخمر والميسر الخمر المعتصر من العنب اذا غلا وقذف بالزبد ويطلق على ما غلا وقذف بالزبد
من غير ماء العنب مجازا وفي تسميتها خمرا اربعة اقوال احدها وهو المشهور انها سميت بذلك لانها تخمر العقل اي تستره ومنه خمار المراة لستره وجهها
وخامري حضاجر اتاك [illegible] وحضاجر علم للضبع اي استتري عن الناس ودخل في خمار الناس وغمارهم وفي الحديث خمروا آنيتكم وقال
الايادي والضحاك سيرا ۝ فقد جاوزتما خمر الطريق ۝ اي ما يستركما من شجر وغيره وقال العجاج ۝ يصف جيشا طاهرا ۝ في لامع العقبان لا يمشي الخمر ۝
والثاني انها تغطى حتى تدرك وتشتد ومنه خمروا آنيتكم والثالث قاله ابن الانباري لانها تخامر العقل اي تخالطه يقال خامره الداء اي خالطه والرابع
لانها تترك حتى تدرك ومنه اختمر العجين اي بلغ ادراكه وخمر الراي اي ترك حتى يظهر له فيه وجه الصواب وهذه اقوال متقاربة وعلى هذه الاقوال كلها
يكون الخمر في الاصل مصدرا مرادا به اسم الفاعل او اسم المفعول والميسر القمار مفعل من اليسر يقال يسر ييسر قال علقمة لو ييسرون بخيل قد يسرت بها وكل ما
يسر الاقوام معدوم وقال آخر ۝ اقول لهم بالشعب اذ ييسرونني ۝ الم تياسوا اني ابن فارس زهدم ۝ وفي اشتقاقه اربعة اقوال احدها من اليسر
وهو السهولة لان اخذه سهل الثاني من اليسار وهو الغنى لانه يسلبه يساره الثالث من يسر لي كذا اي وجب حكاه الطبري عن مجاهد ورد ابن عطية
عليه الرابع من يسر اذا جزر والياسر الجازر وهو الذي يجزئ الجزور اجزاء قال ابن عطية وسميت الجزور التي يستهم عليها ميسرا لانها موضع اليسر ثم
سميت السهام ميسرا للمجاورة واليسر الذي يدخل في الضرب بالقداح ويجمع على ايسار وقيل بل يجمع ياسر كحارس وحرس واحراس وللميسر كيفية
ولسهامه وتسمى القداح والازلام ايضا اسماء لا بد من ذكرها ليتوقف المعنى عليها فالكيفية ان لهم عشرة اقداح وقيل احد عشر لسبعة منها حظوظ
وعلى كل منها خطوط فالخط يقدر الحظ وتلك القداح هي الفذ وله سهم واحد والتوأم وله اثنان والرقيب وله ثلاثة والحلس وله اربعة
والنافس وله خمسة والمسبل وله ستة والمعلى وله سبعة وثلاثة اغفال لا خطوط عليها وهي المنيح والسفيح والوغد ومن زاد رابعا سماه المصدر
وانما كثروا بهذه الاغفال ليختلط على الحرضة وهو الضارب فلا يميل مع احد وهو رجل عدل عندهم فيجثو ويلتحف بثوب ويخرج راسه فيجعل تلك
القداح في الربابة وهي الخريطة ثم يجلجلها ويدخل يده فيها ويخرج باسم رجل رجل قدحا فمن خرج على اسمه قدح فان كان من ذوات السهام فاز
بذلك النصيب واخذه وان كان من الاغفال غرم عن الجزور وكانوا يفعلون هذا في الشتوة وضيق العيش ويقسمونه على الفقراء ولا ياكلون منه
شيئا ويفتخرون بذلك ويسمون من لم يدخل معهم فيه البرم والجزور تقسم عند الجمهور على عدد القداح فتقسم عشرة اجزاء وعند الاصمعي على عدد
خطوط القداح فتقسم على ثمانية وعشرين جزءا وخطأ ابن عطية الاصمعي في ذلك وهذا عجيب منه لانه يحتمل ان العرب كانت تقسمها مرة على
عشرة ومرة على ثمانية وعشرين وقوله عن الخمر لا بد من حذف مضاف اذ السؤال عن ذاتي الخمر والميسر غير مراد والتقدير عن حكم الخمر والميسر حلا
وحرمة ولذلك جاء الجواب مناسبا لهذا المقدر ۝ فيهما اثم كبير الجار خبر مقدم واثم مبتدأ مؤخر وتقديم الخبر هنا ليس بواجب وان كان
المبتدأ نكرة لان هنا مسوغا اخر وهو الوصف او العطف ولا بد من حذف مضاف ايضا اي في تعاطيهما اثم لان الاثم ليس في ذاتيهما وقرأ حمزة والكسائي
كثير بالثاء المثلثة والباقون بالباء ثانية الحروف ووجه قراءة الجمهور واضح وهو ان الاثم يوصف بالكبر ومنه انه كان حوبا كبيرا وسميت الموبقات

الكبائر بعينه وقوله تعالى يجتنبون كبائر الاثم وشرب الخمر والقمار من الكبائر فناسب وصفهما بالكبر وايضا فقد اجمعت السبعة على قوله واثمهما
اكبر بالموحدة وهو يرجع بلفظها وجه قراءة الاخوين فاما باعتبار الاثم من الشاربين والمقامرين فلكل واحد اثم واما باعتبار ما يترتب
على تعاطيهما من توالي العقاب وتضعيفه واما باعتبار ما يترتب على شربها مما يصدر من شاربها من الاقوال السيئة والافعال القبيحة واما
باعتبار من يزاولها من لدن كانت عنبا الى ان شربت فقد لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم الخمر ولعن معها عشرة بايعها ومبتاعها فناسب ذلك
ان يوصف اثمهما بالكثرة وايضا فان قوله اثم مقابل المنافع ومنافع جمع فناسب ان يوصف مقابله بمعنى الجمعية وهو الكثرة وهذا الذي ينبغي
ان يفعله الانسان في القران وهو ان يذكر لكل قراءة توجيها من غير تعرض لتضعيف القراءة الاخرى كما فعل بعضهم وقد تقدم فصل صالح من ذلك
في قراءتي مالك وملك وقال ابو البقاء الاحسن القراءة بالباء لانه يقال اثم كبير وصغير ويقال في الفواحش العظام الكبائر وفيما دون ذلك الصغائر
وقد قرئ بالباء وهو جيد في المعنى لان الكثرة كبر والكثير كبير كما ان الصغير حقير ويسير وقرأ عبد الله وكذلك هي في مصحفه واثمهما اكبر بالمثلثة نحو
وكذلك الاولى في قراءته ومصحفه وفي قراءة ابي اقرب من نفعهما واثمهما ونفعهما مصدران مضافان الى الفاعل لان الخمر والميسر سببان فيهما
فهما فاعلان ويجوز ان يكون الاضافة باعتبار انهما محلهما وقد تقدم القول مستوفى على قوله ويسألونك ماذا ينفقون وقرأ ابو عمرو قل
العفو رفعا والباقون نصبا فالرفع على انها اسم استفهام وذا موصولة فوقع جوابها مرفوعا خبر المبتدأ محذوف مناسبة بين الجواب
والسؤال والتقدير الذي ينفقونه العفو والنصب على انهما بمنزلة واحد فيكون مفعولا مقدما تقديره اي شيء ينفقون فوقع جوابها منصوبا بفعل
مقدر للمناسبة ايضا والتقدير انفقوا العفو وهذا هو الاحسن اعني ان يعتقد في حال الرفع كون ذا موصولة وفي حال النصب كونها ملغاة وفي غير
الاحسن يجوز ان يقال بكونها ملغاة مع رفع جوابها وموصولة مع نصبه وانما اختصرت القول هنا لاني قد اشبعت الكلام عليها عند قوله ماذا
اراد الله [illegible] فاغنى عن اعادته ۞ كذلك يبين الكاف في محل نصب اما نعتا لمصدر محذوف اي تبيينا مثل ذلك التبيين والمشار
اليه تبيين حال المنفق او تبيين حكم الخمر والميسر والمنفق المذكور بعدهما وابعد من خص اسم الاشارة ببيان حكم الخمر والميسر وابعد منه من جعله اشارة
الى جميع ما سبق في السورة من الاحكام ولكم متعلق بيبين وفي اللام وجهان اظهرهما انها للتبليغ كالتي في قلت لك والثاني انها للتعليل وهو بعيد
والكاف في كذلك تحتمل وجهين احدهما ان تكون للنبي صلى الله عليه وسلم او للسامع فتكون على اصلها من مخاطبة المفرد والثاني ان تكون خطابا للجماعة
فيكون ذلك مما خوطب به الجمع بخطاب المفرد ويؤيده قوله لكم ولعلكم وهي لغة للعرب يخاطبون في اسم الاشارة بالكاف مطلقا وبعضهم يستغني عن الميم
بضمة الكاف قال واما الهالك ثم المالك وحرف ضاقت به المسالك كيف يكون النوك الا ذلك ۞ في الدنيا فيه خمسة اوجه اظهرها ان يتعلق
بيتفكرون في امرهما فتاخذون بما هو الاصلح وتؤثرون ما هو ابقى نفعا والثاني ان يتعلق بيبين ويروى معناه عن الحسن وحينئذ يحتمل ان يقدر مضاف
اي في امر الدنيا والاخرة ويحتمل ان لا يقدر لان بيان الايات وهي العلامات تظهر فيهما وجعل بعضهم قول الحسن من التقديم والتأخير قال ولا حاجة
لذلك لحمل الكلام على ظاهره يعني من تعلق في الدنيا بيتفكرون وهذا ليس من التقديم والتأخير في شيء لان جملة الترجي جارية مجرى العلة فهي متعلقة
بالفعل معنى وتقديم احد المعمولات على الاخر لا يقال فيه تقديم وتأخير ويحتمل ان يكون اعتراضية فلا تقديم ولا تأخير والثالث ان يتعلق
بنفس الايات لما فيها من معنى الفعل وهو ظاهر قول مكي فيما فهمه عنه ابن عطية قال مكي معنى الاية انه يبين للمؤمنين ايات في الدنيا والاخرة يدل
عليهما وعلى منزلتهما لعلهم يتفكرون في تلك الايات قال ابن عطية فقوله في الدنيا متعلق على هذا التأويل بالايات وما قاله عنه ليس بظاهر لان
الاية لا تقتضي تعلق الجار بالايات ثم انه عنى ابن عطية بالتعلق التعلق الاصطلاحي فقال الشيخ هو فاسد لان الايات لا تعمل شيئا البتة ولا يتعلق
بها ظرف ولا مجرور وهذا من الشيخ فيه نظر فان الظروف تتعلق بروائح الافعال ولا شك ان معنى الايات العلامات الظاهرة فيتعلق بها الظرف
على هذا وان عنى التعلق المعنوي وهو كون الجار من تمام معنى الايات فذلك لا يكون الا اذا جعلنا الجار حالا من الايات ولذلك قدرها مكي نكرة فقال
يبين لهم ايات في الدنيا ليعلم انها واقعة موقع الصفة للايات ولا فرق في المعنى بين الصفة والحال فيما نحن بصدده فعلى هذا يتعلق بمحذوف لكونه
صفة الرابع ان يكون حالا من الايات كما تقدم تقديره الان الخامس ان يكون صلة للايات فيتعلق بمحذوف ايضا وذلك على مذهب الكوفيين فانهم
يجعلون من الموصولات الاسم المعرف بأل وانشدوا ۞ لعمري لانت البيت اكرم اهله ۞ واقعد في افنائه بالاصائل ۞ فالبيت عندهم موصول
والتقدير مرجعهم والرد عليه موضع هو اليق به والتفكر تفعل من الفكر والفكر الذهن يعني تفكر في كذا اجال ذهنه فيه وردده ۞ اصلاح
لهم خير اصلاح مبتدأ وسوغ الابتداء به احد شيئين اما وصفه بقوله لهم واما تخصصه بعمله فيه وخير خبره واصلاح مصدر حذف
فاعله تقديره اصلاحكم لهم فالخيرية للجانبين اعني جانب المصلح والمصلح له وهذا اولى من تخصيص احد الجانبين بالاصلاح كما فعل
بعضهم قال ابو البقاء فيجوز ان يكون التقدير خير لكم ويجوز ان يكون خير لهم اي اصلاحهم نافع لكم ولهم اما في محل رفع على انه صفة لخبر او نصب
على انه متعلق بمعمول له كما تقدم واجاز ابو البقاء ان يكون حالا من خير قدم عليه وكان اصله صفة فلما قدم انتصب حالا عنه واعتذر

الابتدا بالنكرة حينئذ باحد وجهين اما لان النكرة في معنى الفعل تقديره اصلحوا واما بان النكرة والمعرفة هنا سواء لانه جنس ۞ وان
الفاء جواب الشرط واخوانكم خبر مبتدأ محذوف اي فهم اخوانكم والجملة في محل جزم على جواب الشرط والجمهور على الرفع وقرأ ابو مجلز فاخوانكم نصبا
بفعل مقدر اي فتخالطون اخوانكم والجملة الفعلية ايضا في محل جزم وكان هذه القراءة لم يطلع عليها ابو البقاء فانه قال ويجوز النصب في
الكلام اي فقد خالطتم اخوانكم وقوله يعلم المفسد من المصلح تقدم الكلام عليه في قوله الا لنعلم من يتبع الرسول من يشتغل المفسد والمصلح
جنسان هنا وليس الالف واللام لتعريف المعهود هذا هو الظاهر وقد يجوز ان يكون للعهد ايضا في قوله تخالطوهم التفات من ضمير
الغيبة في قوله ويسألونك الى الخطاب لينبه السامع الى ما يلقى اليه ووقع جواب السؤال بجملتين احداهما من مبتدا وخبر وابرزت
منكرة المبتدأ ليدل على تناوله كل صلاح على طريق البدلية ولو اضيف لعم او لو كان معهودا في اصلاح خاص وكلاهما غير مراد اما العموم
فلا يمكن واما المعهود فلا يتناول غيره فلذلك اوثر التنكير الدال على عموم البدل واخبر عنه بخير الدال على تحصيل الثواب ليبادر المسلم اليه والاخرى
من شرط وجزاء دال على جواز الوقوع لا على طلبه وندبيته ۞ ولو شاء الله مفعول شاء محذوف اي اعناتكم وجواب لو لاعنتكم وهو الكثير اعني ثبوت
اللام في الفعل المثبت والمشهور قطع همزة لاعنتكم لانها همزة قطع وقرأ البزي عن ابن كثير في المشهور بتخفيفها بين بين وليس من اصله ذلك وروي سقوطها
البتة وهي كقراءة فلا اثم عليه شذوذا وتوجيها ونسب بعضهم هذه القراءة الى وهم الراوي باعتبار انه اعتقد في سماعه التخفيف اسقاطا لكن الصحيح
ثبوتها شاذ والمخالطة الممازجة والعنت المشقة ومنه عقبة عنوت اي شاقة المصعد ۞ ولا تنكحوا الجمهور على فتح تاء المضارعة وقرأ الاعمش
بضمها من انكح الرباعي فالهمزة فيه للتعدية وعلى هذا فاحد المفعولين محذوف وهو المفعول الاول لانه فاعل معنى تقديره ولا تنكحوا انفسكم المشركات
والنكاح في الاصل عند العرب لزوم الشيء والاكباب عليه ومنه نكح المطر الارض حكاه ثعلب عن ابي زيد وابن الاعرابي وقيل اصله المداخلة ومنه تناكحت
الشجر اي تداخلت اغصانها ويطلق النكاح على العقد كقوله فلا يقربن جارة ان سرها عليك حرام فانكحن او تابدا اي فاعقد او توحش وتجنب النسا
ويطلق ايضا على الوطء كقوله الباركين على ظهور نسوتهم والناكحين بشاطئ دجلة البقرا وحكى الفراء نكح المرأة بضم النون على بناء القبل والدبر
وهو بضعها فمعنى قوله نكحها اي اصاب ذلك الموضع نحو كبده اي اصاب كبده وقلما يقال ناكحها كما يقال باضعها وقال ابو علي فرق العرب بين العقد
والوطء بفرق لطيف فاذا قالوا نكح فلان فلانة او ابنة فلان ارادوا عقد عليها واذا قالوا نكح امرأته او زوجته فلا يريدون غير المجامعة وقيل يطلق
عليهما بطريق الحقيقة فيكون من باب الاشتراك او بطريق الحقيقة والمجاز الظاهر الثاني فان المجاز خير من الاشتراك واذا قيل بالحقيقة والمجاز فايهما
حقيقة ذهب قوم الى انه حقيقة في الوطء وذهب قوم الى العكس فان الراغب اصل النكاح العقد ثم استعير للجماع ومحال ان يكون في الاصل للجماع ثم
استعير للعقد لان اسماء الجماع كلها كنايات لاستقباحهم ذكره كاستقباحهم تعاطيه ومحال ان يستعير من لا يقصد فحشا اسم ما يستفظعونه
لما يستحسنونه قال تعالى فانكحوا ما طاب لكم من النساء ۞ حتى يؤمن حتى بمعنى الى والفعل بعدها منصوب باضمار ان اي الى ان يؤمن وهو مبني
على السكون لاتصاله بنون الاناث والاصل يؤمنن فادغمت لام الفعل في نون الاناث ولامة مؤمنة خير سوغ الابتداء بها شيئان لام الابتداء
والوصف واصل امة اموة فحذفت لامها على غير قياس وعوض منها تاء التانيث كقلة وثبة يدل على ان لامها واو رجوعها في الجمع قال الكلابي ۞ اما الاما
فلا يدعونني ولدا ۞ اذا تداعى بنو الاموان بالعار ۞ ولظهورها في المصدر ايضا قالوا امة بينة الاموة واقرت له بالاموة وهل وزنها فعلة بتحريك
العين او فعلة بسكونها قولان اظهرهما الاول وكان قياسه على هذا ان تقلب لامها الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها كفتاة وقناة ولكن حذفت على غير
قياس والثاني قاله ابو الهيثم فانه زعم ان جميع الامة اموات وزنها فعلة بسكون العين فيكون مثل نخل ونخلة فاصلها اموة فحذفوا لامها اذ كانت
حرف لين فلما جمعوا على مثل نخلة ونخل لزمهم ان يقولوا امة وام فكرهوا ان يجعلوها حرفين فكرهوا ان يردوا الواو المحذوفة فلما كانت الاسم فقد
الواو وجعلوه الفا بين الهمزة والميم فقالوا آم وما زعمه ليس بشيء اذ كان يلزم ان يكون الاعراب على الميم كما كان على لام نخل وآم ولكنه على الياء
المحذوفة مقدر كما سياتي بيانه وجمعت على اموان كما تقدم وانما على اماء والاصل اماو نحو رقبة ورقاب فقلبت الواو همزة لوقوعها طرفا بعد الف
نحو كساء وفي الحديث لا تمنعوا اماء الله مساجد الله تعالى وعلى آم على افعل قال الشاعر يمشي بها ربد النعام تماشي الاماء الرافلات والاصل اأمو بهمزتين
الاولى مفتوحة زائدة والثانية ساكنة وهي فاء الكلمة نحو اكمة واكم فوقعت الواو طرفا مضموما ما قبلها في اسم معرب ولا نظير له فقلبت الواو يا
والضمة كسرة لتصح الياء فصار الاسم من قبيل المنقوص نحو غاز وقاض ثم قلبت الهمزة الثانية الفا لسكونها بعد اخرى مفتوحة فتقول جاء آم ومررت
بآم ورايت آميا تقدر الضمة والكسرة وتظهر الفتحة ونظيره في هذا القلب جمع دلو وجرو وهذا التصريف الذي ذكرناه يرد على
ابي الهيثم قوله المتقدم اعني كونه زعم ان آما جمع اموة بسكون العين فانه قلب اذ لو كان كذلك لكان ينبغي ان يقال جاء آم ومررت بآم ورايت
آما وجاء الاماء ومررت بالاماء ضربت بالحركات الظاهرة والمفضل في قوله خير من مشركة اما على سبيل الاعتقاد لا على سبيل الوجود واما
لان نكاح المؤمنة يشتمل على منافع اخروية ونكاح المشركة الحرة يشتمل على منافع دنيوية وهذا [illegible]

حاجة الى هذا التأويل كما هو مذهب الفراء وجماعة وقوله من مشركة يحتمل ان يكون مشركة صفة لمحذوف مدلول عليه بمقابله اى من حرة مشركة او من مدلول عليه
بلفظ امة اى من امة مشركة على حسب الخلاف فى قوله ولامة هل المراد المملوكة للآدميين او مطلق النساء لان الجميع اماء الله تعالى وكذلك الخلاف فى قوله ولعبد
مؤمن خير من مشرك والكلام عليه كالكلام على هذا ولو اعجبكم وقوله ولو اعجبكم هذه الجملة فى موضع نصب على الحال وقد تقدم ان لو هذه فى
مثل هذا التركيب شرطية بمعنى ان نحو ردوا السائل ولو بظلف محرق وان الواو للعطف على حال محذوفة التقدير خير من مشركة على كل حال ولو فى هذه
الحالة وان هذا يكون لاستقصاء الاحوال وان ما بعد لو هذه انما يأتى وهو مناف لما قبله بوجه ما فالاعجاب مناف لحكم الخيرية ومقتض جواز النكاح
لرغبة الناكح فيها وقال ابو البقاء لو هنا بمعنى ان وكذا كل موضع وقع بعد لو الفعل الماضى وكان جوابها متقدما عليها وكونها بمعنى ان لا يشترط فيه
تقدم جوابها الا ترى انهم قالوا فى قوله تعالى وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافا خافوا عليهم انها بمعنى ان مع ان جوابها وهو خافوا متأخر عنها وقد
نص هو على ذلك فى آية النساء فقال خافوا وهو جواب لو ومعناها ان والمغفرة الجمهور على جر المغفرة عطفا على الجنة وباذنه متعلق بيدعوا
اى بتسهيله وقد تقدم فى غير هذه الآية تقديم المغفرة على الجنة سابقوا الى مغفرة من ربكم وجنة وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة وهذا هو الاصل
لان المغفرة سبب فى دخول الجنة وانما اخرت هنا للمقابلة فان قبلها يدعون الى النار فقدم الجنة ليقابل بها النار لفظا ولتشوف النفس اليها حين ذكر
دعاء الله تعالى اليها فاتى بالاشرف فالاشرف وقرأ الحسن والمغفرة باذنه على الابتداء والخبر اى حاصلة باذنه عن المحيض مفعل من الحيض ويراد
به المصدر والزمان والمكان نحو حاضت المرأة تحيض حيضا ومحيضا ومحاضا فبنوه على مفعل ومفعل بالكسر والفتح واعلم ان فى المفعل من فعل
بكسر العين اليائى ثلاثة مذاهب احدها انه كالصحيح فيفتح عينه مرادا به المصدر ويكسر مرادا به الزمان والمكان والثانى انه يتخير بين الفتح
والكسر فى المصدر خاصة كما جاء المحيض والمحاض ووجه هذا القول انه كثر هذان الوجهان اعنى الكسر والفتح فاقيسا والثالث ان يقتصر على السماع
فما سمع فيه الكسر او الفتح لا يتعدى فالمحيض المراد به المصدر مقيس على المذهبين الاول والثالث مقيس على الثانى ويقال امرأة حائض ويقال حائضة
الا ان الاشهر الاول كحائضة يوما ومن غير طاهر والمعروف ان النحويين فرقوا بين حائض وحائضة فالمجرد من التاء بمعنى النسب اى ذات
حيض وان لم يكن عليها حيض والمتلبس بالتاء لمن عليها الحيض فى الحال فيحتمل ان يكون مراد الشاعر ذلك وهكذا كل صفة مختصة بالمؤنث نحو
طامث ومرضع وشبههما واصل الحيض السيلان والانفجار يقال حاض السيل وفاض قال الفراء حاضت السمرة اى سال صمغها قال الازهرى
ومن هذا قيل للحوض حوض لان الماء يسيل اليه والعرب تدخل الياء على الواو لانهما من حيز واحد وهو الهواء والظاهر ان المحيض فى هذه الآية
مراد به المصدر واليه ذهب الزمخشرى وابن عطية قال ابن عطية والمحيض مصدر كالحيض ومثله المقيل من قال يقيل قال الراعى بيت
بنيت مرافقهن فوق مزلة لا يستطيع بها القراد مقيلا وكذلك قال الطبرى ان المحيض اسم الحيض كالمعيش اسم العيش وانشد لرؤبة
اليك اشكو شدة المعيش ومر اعوام نتفن ريشى وقيل المحيض فى الآية المراد به اسم موضع الدم وعلى هذا فهو مقيس اتفاقا ويترجح
الاول بقوله قل هو اذى ويجاب عنه بان ثم حذف مضاف اى هو ذو اذى ويترجح الثانى بقوله فاعتزلوا النساء فى المحيض ومن حمله على المصدر
قدر هنا حذف مضاف اى فاعتزلوا وطء النساء فى زمان الحيض ويجوز ان يكون المحيض الاول مصدرا والثانى مكانا وقوله هو اذى فيه
وجهان احدهما قاله ابو البقاء ان يكون ضمير الوطء الممنوع وكأنه يقول ان السياق يدل عليه وان لم يجر له ذكر والثانى ان يعود على المحيض
قال ابو البقاء ويكون التقدير هو سبب اذى وفيه نظر فان اريد بالاذى هنا الشىء القذر فاذا اردنا بالمحيض نفس الدم كان شيئا مستقذرا
فلا حاجة الى تقدير حذف مضاف وجاء ويسألونك ثلاث مرات بحرف العطف بعد قوله يسألونك عن الخمر وهى ويسألونك ماذا
ينفقون ويسألونك عن اليتامى ويسألونك عن المحيض وجاء يسألونك اربع مرات من غير عاطف يسألونك عن الاهلة يسألونك
ماذا ينفقون يسألونك عن الشهر الحرام يسألونك عن الخمر فما الفرق والجواب ان السؤالات الاواخر وقعت فى وقت واحد فجىء
فيها بحرف الجمع وهو الواو واما السؤالات الاولى فوقعت فى اوقات متفرقة ولذلك استؤنفت كل جملة وجىء بها وحدها حتى
يطهرن حتى هنا بمعنى الى والفعل بعدها منصوب باضمار ان وهو مبنى لاتصاله بنون الاناث وقرأ حمزة والكسائى وابو بكر بتشديد الطاء
والهاء والاصل يتطهرن فادغم والباقون يطهرن مضارع طهر قالوا وقراءة التشديد معناها يغتسلن وقراءة التخفيف معناها ينقطع
دمهن ورجح الطبرى قراءة التشديد وقال هى بمعنى يغتسلن لاجماع الجميع على تحريم قربان الرجل امرأته بعد انقطاع الدم حتى تطهر وانما
الخلاف فى الطهر ما هو فقال هو الغسل او الوضوء او غسل الفرج فقط قال ابن عطية وكل واحدة من القراءتين يحتمل ان يراد بها الاغتسال
بالماء وان يراد بها انقطاع الدم وزوال الاذى قال وما ذهب اليه الطبرى من ان قراءة التشديد مضمنها الاغتسال وقراءة التخفيف
مضمنها انقطاع الدم امر غير لازم وكذلك ادعاؤه الاجماع وفى رد ابن عطية عليه نظر اذ لو حملنا القراءتين على معنى واحد لزم التكرار
ورجح الفارسى قراءة التخفيف بانها من الثلاثى المضاد لطمث وهو ثلاثى من حيث فى من قولان احدهما انها لابتداء الغاية اى من الجهة

التى

التى ينتهى الى موضع الحيض والثانى ان تكون بمعنى فى اى فى المكان الذى نهيتم عنه فى الحيض ورجح هذا بعضهم بانه ملائم لقوله فاعتزلوا النساء فى المحيض
ونظر بعضهم هذه الآية بقوله للصلاة من يوم الجمعة ماذا خلقوا من الارض اى فى يوم الجمعة وفى الارض قال ابو البقاء وفى الكلام حذف تقديره امركم
الله تعالى بالاتيان منه يعنى ان المفعول الثانى حذف للدلالة عليه وكرر قوله يحب دلالة على اختلاف المقتضى للمحبة فيختلف المحبة نساؤكم
حرث لكم مبتدأ وخبر ولا بد من تأويل ليصح الاخبار عن الجثة بالمصدر فقيل على المبالغة جعلوا نفس الفعل وقيل اريد بالمصدر اسم المفعول وقيل على حذف
مضاف من الاول اى وطء نسائكم حرث اى كحرث وقيل من الثانى اى نساؤكم ذوات حرث ولكم فى موضع رفع لانه صفة لحرث فيتعلق بمحذوف وانما
افرد الخبر والمبتدأ جمع لانه مصدر والافصح فيه الافراد والتذكير حينئذ انى شئتم انى ظرف مكان ويستعمل شرطا واستفهاما بمعنى
متى فيكون ظرف زمان ويكون بمعنى كيف وبمعنى من اين وقد فسرت الآية الكريمة بكل من هذه الوجوه وقال النحويون اى لتعميم الاحوال وقال
بعضهم انما يجىء سؤالا واخبارا عن امر له جهات فهى على هذا اعم من كيف ومن اين ومن متى وقالوا اذا كانت شرطية فهى ظرف مكان فقط
واعلم انها مبنية لتضمنها اما معنى حرف الشرط او الاستفهام وهى لازمة النصب على الظرفية والعامل فيها هنا فأتوا الفعل قبلها وبه قالوا قال
الشيخ وهذا لا يصح لانها اما شرطية او استفهامية لا جائز ان تكون شرطية لوجهين احدهما من جهة المعنى وهو انها اذا كانت شرطا كانت ظرف
مكان كما تقدم وحينئذ يقتضى الكلام الاباحة فى غير القبل وقد ثبت تحريم ذلك والثانى من جهة الصناعة وهو ان اسم الشرط لا يعمل فيه ما
قبله لان له صدر الكلام بل يعمل فيه فعل الشرط كما انه عامل فى فعل الشرط الجزم ولا جائز ان يكون استفهاما لان الاستفهام لا يعمل فيه
ما قبله لان له صدر الكلام ولان انى اذا كانت استفهامية اكتفت بما بعدها من فعل واسم نحو انى يكون له ولد انى لك هذا وهذه فى هذه الآية
مفتقرة لما قبلها كما ترى وهذا موضع مشكل يحتاج الى تأمل ونظر ثم الذى يظهر انها هنا شرطية ويكون قد حذف جوابها لدلالة ما قبله عليه تقديره
انى شئتم فأتوه ويكون قد جعلت الاحوال فيها جعل الظروف واجريت مجراها تشبيها للحال بظرف المكان ولذلك يقدر بفى كما اجريت كيف الاستفهامية
مجرى الشرط فى قوله ينفق كيف يشاء وقالوا كيف تصنع اصنع فالمعنى هنا ليس استفهاما بل شرطا فيكون ثم حذف فى قوله ينفق كيف يشاء اى كيف يشاء
ينفق وهكذا كل موضع يشبه به وسيأتى له مزيد بيان فان قلت قد اخرجت انى عن الظرفية الحقيقية وجعلتها لتعميم الاحوال مثل كيف قلت
انها مقتضية لجملة اخرى كالشرط فهل الفعل بعدها فى محل جزم اعتبارا بكونها شرطية او فى محل رفع كما يكون ذلك بعد كيف التى تستعمل شرطية
قلت يحتمل الامرين والارجح الاول لثبوت عمل الجزم لان غاية ما فى الباب تشبيه الاحوال بالظروف للعلاقة المذكورة وهو نقد يرى فى كل منهما ولم
يجزم بكيف الا بعضهم قياسا لا سماعا ومفعول شئتم محذوف اى شئتم اتيانه بعد ان يكون فى المحل المباح وقدموا مفعوله محذوف اى
نية الولد او نية الاعفاف او ذكر الله او الخير كقوله وما تقدموا لانفسكم من خير ولانفسكم متعلق بقدموا واللام يحتمل التعليل والتعدى
والهاء فى ملاقوه يجوز ان يعود على الله تعالى ولا بد من حذف مضاف اى ملاقو جزائه وان يعود على مفعول قدموا المحذوف على حذف مضاف اى
ملاقو جزاء ما قدمتم وان يعود على الجزاء الدال عليه مفعول قدموا المحذوف والضمير فى وبشر للرسول عليه السلام لجرى ذكره فى قوله يسألونك
قاله ابو البقاء وفيه نظر لان ضمير الخطاب والتكلم لا يحتاج ان يتقدمهما ما يدل عليهما ويجوز ان يكون لكل من يصح منه البشارة عرضة
لايمانكم ان تبروا هذه اللام تحتمل وجهين احدهما ان تكون متعلقة بعرضة لتقويته ولا تجعلوا الله معرضا ومنصبا لحلفكم والثانى ان تكون
للتعليل فتتعلق بفعل النهى اى لا تجعلوه عرضة لاجل ايمانكم ان تبروا فيه ستة اوجه احدها وهو قول الزجاج والتبريزى وغيرهما
انها فى محل رفع بالابتداء والخبر محذوف تقديره ان تبروا وتتقوا وتصلحوا خير لكم من ان تجعلوه عرضة لايمانكم او بركم اولى وامثل وهذا
ضعيف لانه يؤدى الى انقطاع هذه الجملة عما قبلها والظاهر تعلقها به الثانى انها فى محل نصب على انها مفعول من اجله وهذا قول الجمهور ثم اختلفوا
فى تقديره فقيل ارادة ان تبروا وقيل كراهة ان تبروا قاله المهدوى وقيل لترك ان تبروا قاله المبرد وقيل لئلا تبروا قاله ابو عبيدة والطبرى
وانشدوا فحالف فلا والله تهبط تلعة اى لا تهبط فحذف لا ومثله يبين الله لكم ان تضلوا اى لئلا تضلوا وتقدير الارادة هو الوجه وذلك
ان التقادير التى ذكرتها بعد تقدير الارادة لا يظهر معناها لما فيه من تعليل امتناع الحلف بانتفاء البر بل وقوع الحلف معلل بانتفاء البر ولا ينعقد
منهما شرط وجزاء لو قلت فى معنى هذا النهى وعلته ان حلفت بالله بررت لم يصح بخلاف تقدير الارادة فانه يعلل امتناع الحلف بارادة وجود البر
وينعقد منهما شرط وجزاء تقول ان حلفت لم تبر وان لم تحلف بررت الثالث على اسقاط حرف الجر اى فى ان تبروا وحينئذ يجىء فيها القولان قول سيبويه
والفراء انها فى محل نصب وقول الخليل والكسائى فيكون فى محل جر وقال الزمخشرى ويتعلق ان تبروا بالفعل او بالعرضة اى ولا تجعلوا الله لاجل ايمانكم
عرضة لان تبروا قال الشيخ وهذا التقدير لا يصح للفصل بين العامل ومعموله باجنبى وذلك ان لايمانكم عنده متعلق بتجعلوا فوقع فاصلا بين عرضة
التى هى العامل وبين ان تبروا الذى هو معمول وهو اجنبى منهما ونظيره ان تقول امرر واضرب بزيد هندا وهو غير جائز ونصوا على انه لا يجوز
جاءنى رجل ذو فرس راكب ابلق اى رجل ذو فرس ابلق راكب لما فيه من الفصل بالاجنبى الرابع انها فى محل جر عطف بيان لايمانكم اى للامور المحلوف عليها

الذي هي البر والتقوى والإصلاح قال الشيخ وهو ضعيف لما فيه من حمل الأيمان بمعنى المحلوف عليه والظاهر أنها هي الأقسام التي يقسم بها ولا حاجة
إلى تأويلها بما ذكر من كونها بمعنى المحلوف عليه إذ لم تدع إليه ضرورة وهذا بخلاف الحديث وهو قوله عليه السلام إذا حلفت على يمين فرأيت غيرها خيرا منها
فإنه لا بد من تأويله فيه بالمحلوف عليه ولا ضرورة تدعو إلى ذلك في الآية الكريمة الخامس أن يكون في محل جر على البدل من لأيمانكم بالتأويل الذي ذكره الزمخشري
وهذا أولى من وجه عطف البيان فإن عطف البيان أكثر ما يكون في الأعلام السادس وهو الظاهر أنها على إسقاط حرف الجر لكن لا على ذلك الوجه المتقدم
بل الجار غير الحرف والمتعلق غير المتعلق والتقدير لأقسامكم على أن تبروا فعلى متعلق بأقسامكم والمعنى ولا تجعلوا الله تعالى معرضا ومبتذلا لأقسامكم
على البر والتقوى والإصلاح التي هي أوصاف جميلة خوفا من الحنث فكيف بالأقسام على ما ليس فيه بر ولا تقوى والعرضة في اللغة فيها ثلاثة أقوال
أحدها أنها فعلة بمعنى مفعول من العرض كالقبضة والغرفة ومعنى الآية على هذا لا تجعلوه معرضا للحلف من قولهم فلان عرضة لكذا أي معرض قال كعب من
كل نضاحة الذفرى إذا عرقت ۞ عرضتها طامس الأعلام مجهول وقال حبيب ۞ متى كان عرضي عرضة للوائم ۞ وكيف صفت للعاذلين عزائمي ۞ وقال
حسان ۞ هم الأنصار عرضتها اللقاء ۞ وقال أوس ۞ وأدماء مثل الفحل يوما عرضتها ۞ لرحلي وفيها جرأة وتقاذف ۞ فهذا كله بمعنى معرض لكذا والثاني
أنها اسم ما تعرضه على الشيء فيكون من عرض العود على الإناء فيعترض دونه ويصير حاجزا ومانعا ومعنى الآية على هذا النهي عن أن يحلفوا بالله تعالى على
أنهم لا يبرون ولا يتقون ويقولون لا نقدر أن نفعل ذلك لأجل حلفنا والثالث أنها من العرضة وهي القوة يقال جمل عرضة للسفر أي قوي عليه قال
ابن الزبير ۞ فهذي لأيام الحروب وهذه ۞ للهوي وهذي عرضة لارتحالنا ۞ أي قوة وعدة ومعنى الآية على هذا لا تجعلوا اليمين بالله تعالى قوة لأنفسكم
في الامتناع من البر والأيمان جمع يمين وأصلها العضو واستعملت في الحلف بمجاز المجاورة على المتعاقدين يتصافحون أيمانهم واشتقاقها من اليمن واليمين
أيضا اسم للجهة التي تكون من ناحية هذا العضو فتنتصب على الظرف وكذلك اليسار تقول زيد يمين عمرو وبكر يساره ويجمع اليمين على أيمن وأيمان وهل
المراد بالأيمان في الآية القسم نفسه أو المقسم عليه قولان الأول أولى وقد تقدم تجويز الزمخشري أن يكون المراد المحلوف عليه واستدلاله بالحديث والجواب
عن ذلك ۞ والله سميع عليم ختم بهاتين الصفتين لتقدم ما يناسبهما فإن الحلف متعلق بالسمع فإرادة البر فعل القلب متعلقة بالعلم وقدم السميع
لتقدم متعلقه وهو الحلف ۞ باللغو متعلق بيؤاخذكم والباء معناها السببية كقوله تعالى فكلا أخذنا بذنبه ولو يؤاخذ الله الناس بظلمهم واللغو
مصدر لغا يلغو لغوا ويقال لغي يلغى لغا ... العاسل ... ومن الثاني قوله تعالى والغوا فيه واختلف في
اللغو فقيل ما سبق به اللسان من غير قصد قاله الفراء ومنه قول الفرزدق ۞ ولست بمأخوذ بلغو تقوله ۞ إذا لم تعمد عاقدات العزائم ۞ ويحكى
أن الحسن سئل عن اللغو وعن المسيب دار روح فنهض الفرزدق وقال ألم تسمع ما قلت وأنشد ولست بمأخوذ وقوله ۞ وذات حليل أنكحتنا
رماحنا ۞ حلال لمن يبني بها لم تطلق ۞ فقال الحسن ما أذكاك لولا حنثك وقد يطلق على كل كلام قبيح لغو قال تعالى وإذا مروا باللغو لا يسمعون
فيها لغوا ۞ قال ورب أسراب حجيج كظم ۞ عن اللغا ورفث التكلم وقيل ما يطرح من الكلام استغناء عنه مأخوذ من قولهم لما لا يعتد به من أولاد الإبل
في الدية لغو ومنه كما ألغيت في الدية الحوار وقيل هو ما لا يفهم من قولهم لغا الطائر أي صوت واللغو ما لهج به الإنسان واللغة مأخوذة من هذا وقال
الراغب لغي بكذا أي لهج لهج العصفور بلغاه ومنه قيل للكلام الذي يلهج به فرقة فرقة لغة يجعلها مشتقة من لغي بكذا أي أولع به وقال ابن عيسى وقد
ذكر أن اللغو لا يفيد ومنه اللغة لأنها عند غير أهلها لغو وقد غلطوا في ذلك ۞ في أيمانكم فيه ثلاثة أوجه أحدها أن يتعلق بالفعل قبله الثاني
أن يتعلق بنفس المصدر قبله كقولك لغا في يمينه الثالث أن يتعلق بمحذوف على أنه حال من اللغو ويقدر من حيث المعنى أنه لو وصله صلة لموصول لقدر صفة
به اللغو لصح المعنى أي اللغو الذي في أيمانكم ۞ ولكن يؤاخذكم وقعت هنا لكن بين نقيضين باعتبار وجود اليمين لأنها لا تخلو إما أن لا يقصدها
القلب بل جرت على اللسان وهي اللغو وإما أن يقصدها وهي المنعقدة ۞ بما كسبت متعلق بالفعل قبله والباء للسببية كما تقدم وما يجوز فيها
ثلاثة أوجه أظهرها أنها مصدرية لتقابل المصدر وهو اللغو أي لا يؤاخذكم باللغو ولكن بالكسب والثاني أنها بمعنى الذي ولا بد من عائد محذوف أي كسبته
ويرجح هذا أنها بمعنى الذي أكثر منها مصدرية والثالث أن تكون نكرة موصوفة والعائد أيضا محذوف وهو ضعيف وفي هذا الكلام حذف تقديره ولكن
يؤاخذكم بما كسبت قلوبكم فحذف لدلالة ما قبله عليه والحليم من حلم بالضم يحلم إذا عفا مع قدرة وأما حلم الأديم فبالكسر علم بالفتح أي فسد وتثقب قال
فإنك والكتاب إلى علي ۞ كدابغة وقد حلم الأديم ۞ وأما حلم أي رأى في نومه فبالفتح ومصدر الأول الحلم بالكسر قال الجعدي ۞ ولا خير في حلم إذا لم يكن له ۞ بوادر
تحمي صفوه أن يكدرا ۞ ومصدر الثاني الحلم بفتح اللام ومصدر الثالث الحلم والحلم بضم الحاء مع ضم اللام وسكونها ۞ للذين يؤلون من نسائهم
تربص هذه جملة من مبتدأ وخبر وعلى رأي الأخفش من باب الفعل والفاعل لأنه لا يشترط الاعتماد ومن نسائهم في هذا الجار ثمانية أوجه أحدها أن يتعلق
بيؤلون قال الزمخشري فإن قلت كيف عدي بمن وهو معدى بعلى قلت قد ضمن في هذا القسم المخصوص معنى البعد فكأنه قيل يبعدون من نسائهم
مؤلين أو مقسمين الثاني أن آلى يعدى بعلى وبمن قاله أبو البقاء نقلا عن غيره أنه يقال آلى من امرأته وعلى امرأته والثالث أنه قائم مقام على وهذا
رأي الكوفيين والرابع أنها قائمة مقام في ويكون ثم مضاف محذوف أي على ترك وطء نسائهم أو في ترك وطء نسائهم والخامس أنها من زائدة والتقدير

يؤلون

يؤلون أن يعتزلوا نساءهم والسادس أن يتعلق بمحذوف والتقدير والذين يؤلون لهم من نسائهم تربص أربعة فتتعلق بما يتعلق به لهم المحذوف
هكذا ذكره الشيخ وعزاه للزمخشري وفيه نظر فإن الزمخشري قال ويجوز أن يراد لهم من نسائهم تربص كقولك لي منك كذا فقوله لهم يريد به أن ثم شيئا
محذوفا وهو لفظ لهم إنما أراد أن يؤلين يتم بالاستقرار الذي يتعلق به للذين غاية ما فيه أنه أتى بضمير الذين تبيينا للمعنى وإلى هذا النحو نحا
أبو البقاء فإنه قال وقيل الأصل على ولا يجوز أن يقوم من مقام على بل نقدره أنها تتعلق بمعنى الاستقرار يريد الاستقرار الذي يتعلق به قوله للذين
وعلى تقدير تسليم أن لفظه لهم مقدر ففي مراده تخريجه إنما تكون بدلا من الذين بإعادة العامل وإلا بقي قوله للذين يؤلون معلقا وما جملة
متعلقة بالاستقرار غير ظاهر وإنما قدر الشيخ والذين يؤلون لهم من نسائهم تربص فليس كما قال لأن الذين لو جاء كذا غير مجرور باللام
فهل الأمر الذي ادعاه ولكن إنما جاء كما تراه مجرورا باللام ثم قال الشيخ وهذا كله ضعيف ينزه القرآن عنه وإنما يتعلق بيؤلون على أحد وجهين
إما أن تكون من للسبب أي يحلفون بسبب نسائهم وإما أن يضمن معنى الامتناع فيعدى بمن فكأنه قيل للذين يمتنعون من نسائهم بالإيلاء فهذان
وجهان مع الستة المتقدمة فتكون ثمانية وإن اعتبرت مطلق التضمين فهي سبعة والإيلاء الحلف مصدر آلى يؤلي نحو أكرم يكرم إكراما والأصل
ءألى فأبدلت الهمزة الثانية ياء لسكونها وانكسار ما قبلها نحو إيمان ويقال تألى وائتلى على افتعل والأصل التي تقلب الثانية لما تقدم والحلفة
يقال لها الألية والألوة والإلوة والألوة ويجمع الألية على ألايا كعشية وعشايا ويجوز أن يجمع الألوة أيضا على ألايا كركوبة وركائب قال
كثير قليل الألايا حافظ ليمينه ۞ وإن صدرت منه الألية برت ۞ وقد تقدم كيف تصريف ألية وألايا عند قوله نغفر لكم خطاياكم جمع خطيئة
والتربص الانتظار وهو مقلوب التصبر قال ۞ تربص بها ريب المنون لعلها ۞ تطلق يوما أو يموت حليلها ۞ وإضافة التربص إلى الأشهر فيها قولان
أحدهما أنه من باب إضافة المصدر لمفعوله على الاتساع في الظرف حتى صار مفعولا به فأضيف إليه والحالة هذه والثاني أنه أضيف الحدث إلى الظرف
من غير اتساع فتكون الإضافة بمعنى في وهو مذهب كوفي والفاعل محذوف تقديره تربصهم أربعة أشهر ۞ فإن فاءوا ألف فاءوا منقلبة عن ياء
لقولهم فاء يفيء فيئة رجع والفيء الظل الراجع من بعد الزوال وقال علقمة ۞ فقلت لها فيئي فما تستفزني ۞ ذوات العيون والبنان المخضب ۞
عزموا الطلاق في نصب الطلاق وجهان أحدهما أنه على إسقاط الخافض لأن عزم يتعدى بعلى قال ۞ عزمت على إقامة ذي صباح ۞ لأمر ما يسود من يسود ۞
والثاني أن يضمن عزم معنى نوى فينتصب مفعولا به والعزم عقد القلب وتصميمه عزم يعزم عزما وعزما بالفتح والضم والعزيمة وعزاما
بالكسر ويستعمل بمعنى القسم عزمت عليك لتفعلن والطلاق انحلال العقد يقال طلقت بفتح اللام تطلق فهي طالق وطالقة قال الأعشى
أيا جارتا بيني فإنك طالقه ۞ وحكى ثعلب طلقت بالضم وأنكره الأخفش والطلاق يجوز أن يكون مصدرا أو اسم مصدر وهو التطليق وقوله
فإن الله ظاهره أنه جواب الشرط وقال الشيخ ويظهر أنه محذوف أي فليوقعوه وقرأ عبد الله فإن فاءوا فيهن وقرأ أبي فيها والضمير للأشهر وقراءة الجمهور
ظاهرها أن الفيئة والطلاق إنما يكون بعد مضي أربعة الأشهر إلا أن الزمخشري لما كان يرى مذهب أبي حنيفة احتاج إلى تأويل الآية بما نصه فإن
قلت كيف موقع الفاء إذا كانت الفيئة قبل انتهاء مدة التربص قلت موقع صحيح لأن قوله فإن فاءوا وإن عزموا تفصيل لقوله للذين يؤلون من نسائهم والتفصيل
يعقب المفصل كما تقول أنا نزيلكم هذا الشهر فإن أحمدتكم أقمت عندكم إلى آخره وإلا لم أقم إلا ريثما أتحول قال الشيخ وليس بصحيح لأن ما مثل به ليس
نظير الآية ألا ترى أن المثال فيه إخبار عن المفصل حاله وهو قوله أنا نزيلكم هذا الشهر وما بعد الشرطين مصرح فيه بالجواب الدال على اختلاف متعلق
فعل الجزاء والآية ليست كذلك لأن الذين يؤلون ليس مخبرا عنهم ولا مسندا إليهم حكم وإنما المحكوم عليه تربصهم والمعنى تربص المولي أربعة أشهر
مشروع لهم بعد إيلائهم ثم قال فإن فاءوا وإن عزموا فالظاهر أنه يعقب تربص المدة المشروعة بأن الفيئة يكون فيها والعزم على الطلاق
بعد لأن التقييد المغاير لا يدل عليه اللفظ وإنما يطابق الآية تقول للضيف أكرمك ثلاثة أيام فإن أقمت فحقك كرما مؤثرون فإن عزمت على الرحيل
فلا بد من الرحيل فالمتبادر إلى الذهن أن الشرطين مقدران بعد إكرامه ۞ والمطلقات يتربصن مبتدأ وخبر وهل هذه الجملة من باب الخبر الواقع موقع الأمر
أي ليتربصن أو على بابها قولان وقال الكوفيون أمر على تقدير لام الأمر ومن جعلها على بابها قدر وحكم المطلقات أن يتربصن فحذف حكم من
الأول لدلالة المصدرية من الثاني وهو بعيد جدا ويتربص يتعدى بنفسه لأنه بمعنى انتظر وهذه الآية تحتمل وجهين أحدهما أن يكون مفعول
التربص محذوفا وهو الظاهر تقديره يتربصن التزوج أو الأزواج ويكون ثلاثة قروء على هذا منصوبا على الظرف لأنه اسم عدد مضاف
إلى ظرف والثاني أن يكون المفعول هو نفس ثلاثة قروء أي ينتظرن مضي ثلاثة قروء وأما قوله بأنفسهن فيحتمل وجهين أحدهما وهو
الظاهر أن يتعلق بيتربصن ويكون معنى الباء السببية أي لأجل أنفسهن وذكر الأنفس أو الضمير المنفصل في مثل هذا التركيب واجب
ولا يجوز أن يؤتى بالضمير المتصل لو قيل في نظيره الهندات يتربصن بهن لم يجز لئلا يتعدى فعل المضمر المتصل إلى ضميره المتصل في غير
الأبواب الجائز فيها ذلك والثاني أن يكون بأنفسهن تأكيدا للضمير المرفوع المتصل وهو النون والباء زائدة في التوكيد لأنه يجوز زيادتها
في النفس والعين مؤكدا بهما تقول جاء زيد نفسه وبنفسه وعينه وبعينه وعلى هذا فلا يتعلق بشيء لزيادتها لا يقال لا جائز أن يكون

بأنفسهن انه كان يجب ان يؤكد بضمير رفع منفصل لانه لا يؤكد الضمير المرفوع المتصل بالنفس والعين الا بعد تأكيده بالضمير المرفوع
المنفصل فيقال جاء زيد هو نفسه عينه لان هذا التوكيد خرج عن الاصل لما جر بالبا الزايدة اشبه الفضلات فخرج بذلك عن حكم التوابع فلم
يلتزم فيه ما التزم في غيره ويؤيد ذلك قولهم احسن بزيد واجمل اي به وهذا المجرور فاعل عند البصريين والفاعل عندهم لا يحذف لكنه لما
جرى مجرى الفضلات بسبب جره بالحرف اخرج عن اصله بالفاعل فلذلك جاز حذفه على ان ابا الحسن الاخفش ذكر في المسايل انهم قالوا قاموا انفسهم
من غير تاكيد وفائدة التوكيد هنا ان يباشرن التربص هن لان غيرهن يباشر بهن التربص ليكون ذلك ابلغ في المراد والقرء جمع كثرة في ثلاثة
الى عشرة بمميز القلة ولا يعدل عن القلة في ذلك الا عند عدم استعمال جمع قلة غالبا وههنا بلفظ جمع القلة موجود وهو اقرا فالحكمة
بالاتيان بجمع الكثرة مع وجود جمع القلة فيه اربعة اوجه احدها انه لما جمع المطلقات جمع القروء لان كل مطلقة تتربص ثلاثة اقرا فصارت كثيرة
بهذا الاعتبار الثاني انه من باب الاتساع ووضع احد الجمعين موضع الاخر والثالث ان قروءا جمع قرء بفتح القاف فلو جاء على اقرا لجاء على غير القياس
لان افعالا لا يطرد في فعل بفتح الفاء والرابع وهو مذهب المبرد ان التقدير ثلاثة من قروء فحذف من واجاز ثلاثة حمير وثلاثة كلاب اي من حمير
ومن كلاب وقال ابو البقا وقيل التقدير ثلاثة اقراء من قروء وهذا هو مذهب المبرد بعينه وانما فسر معناه واوضحه والقرء في اللغة قيل اصله
الوقت المعتاد تردده ومنه قرء النجم لوقت طلوعه وافوله يقال اقرا النجم اي طلع او افل ومنه قيل لوقت هبوب الريح قرؤها وقاريها
قال كرهت العقر عقر بني شليل ● اذا هبت لقاريها الرياح ● اي لوقتها وقيل اصله الخروج من طهر الى حيض او عكسه وقيل هو من قولهم قريت الماء
في الحوض اي جمعته وهو غلط لان هذا من ذوات اليا والقرء مهموز واذا تقرر ما ذكرت لك فاعلم ان اهل العلم اختلفوا في اطلاقه على الحيض
والطهر بل هو من باب الاشتراك اللفظي ويكون من الاضداد او من الاشتراك المعنوي فيكون من المتواطي كما اذا اخذنا القدر المشترك اما الاجتماع
واما الوقت واما الخروج ويكون لك قرء المراة لوقت حيضها وطهرها ويقال منه ما اقرات المراة اي حاضت او طهرت وقال الاخفش اقرات اي
صارت ذات حيض او قرات دعوات بغير الف اي حاضت وقيل القرء الحيض مع الطهر وقيل ما بين الحيضتين وقيل اصله الجمع ومنه قرات
الما في الحوض اي جمعته ومنه قرا القران وقولهم ما قرات هذه الناقة في بطنها سلا قط اي لم تجمع فيه جنينا ومنه قول عمرو بن كلثوم
ذراعي عيطل ادما بكر ● هجان اللون لم تقرا جنينا ● وعلى هذا اذا اريد به الحيض فلاجتماع الدم في الرحم واذا اريد به الطهر فلاجتماع
الدم في البدن ولكن القايل بالاشتراك اللفظي وجعلهما من الاضداد هم جمهور اهل اللسان كابي عمرو ويونس وابي عبيدة ومن مجي القرء والمراد
به الطهر قول الاعشى ● افي كل عام انت جاشم غزوة ● تشد لاقصاها عزيم عزاكا ● مورثة عزا وفي الحي رفعة ● لما ضاع فيها من قروء نسائكا
ومن مجيئه للحيض قوله ● يا رب ذي ضغن علي فارض ● له قروء كقروء الحايض ● اي طعنته فسال دمه كدم الحايض ويقال قرء بالضم نقله الاصمعي
وقرء بالفتح نقله ابو زيد وهما بمعنى واحد وقرا الحسن ثلاثة قرو بفتح القاف وسكون الرا وتخفيف الواو من غير همز ووجهها انه اضاف
العدد لاسم الجنس والقرو لغة في القرء وقرا الزهري وروي عن نافع قرو بتشديد الواو وهي كقراءة الجمهور الا انه خفف فابدل الهمزة
واوا وادغم فيها الواو قبلها ○ لهن متعلق بيحل واللام للتبليغ كهي في قلت لك ○ ما خلق في ما وجهان اظهرهما انها موصولة
بمعنى الذي والثاني انها نكرة موصوفة وعلى كلا التقديرين فالعايد محذوف لاستكمال الشروط والتقدير ما خلقه وما يجوز ان يراد بها الجنين
وهو في حكم غير العاقل فلذلك اوقعت عليه ما وان يراد بها دم الحيض ○ في ارحامهن فيه وجهان احدهما ان يتعلق بخلق والثاني ان
يتعلق بمحذوف على انه حال من عايد ما المحذوف والتقدير ما خلقه الله تعالى كاينا في ارحامهن فالواو في حال مقدرة قال ابو البقا لانه وقت خلقه
ليس بشي حتى يتم خلقه وقرا مبشر بن عبيد في ارحامهن وبردهن بضم ها الكناية وقد تقدم انه الاصل وانه لغة الحجاز وانما كسر لاجل
تجانس اليا او الكسرة ○ ان كن هذا شرط وفي جوابه المذهبان المشهوران اما محذوف وتقديره من لفظ ما تقدم لقوة الدلالة عليه
○ اي ان كن يؤمن بالله واليوم الاخر فلا يحل لهن ان يكتمن واما انه متقدم كما هو مذهب الكوفيين وابي زيد وقيل ان بمعنى اذ وهو ضعيف
وبعولتهن الجمهور على رفع تا بعولتهن وسكنها مسلمة بن محارب وذلك لتوالي الحركات فخفف ونظيره قراءة ورسلنا لديهم يكتبون بسكون
اللام حكاها ابو زيد وحكى ابو عمرو ان لغة تميم تسكين المرفوع من يعلمهم ونحوه وقيل اجري ذلك مجرى عضد وعجز تشبيها للمنفصل
بالمتصل وقد تقدم ذلك باشبع من هذا واحق خبر عن بعولتهن وهو بمعنى حقيقون اذ لا معنى للتفضيل هنا فان غير الازواج لا حق لهم
فيهن ولا حق ايضا للنساء في ذلك حتى لو ابت في الرجعة لم يعتد بذلك فلذلك قلت ان احق هنا لا تفضيل فيه والبعولة جمع بعل وهو زوج
المراة ○ قالوا ويسمى بذلك على المتعلي فلما علا من الارض ○ فشربت بعروقه بعل ويقال بعل الرجل يبعل كمنع يمنع والتا في بعولة
لتانيث الجمع نحو قوله ذكورة ولا يقاس هذا التوكيد كعب وكعوب لم يجروا البعولة ايضا مصدر بعل الرجل بعولة وبعالا اي صار زوج امراة
حسنة التبعل وباعلها كناية عن الجماع ○ بردهن متعلق باحق واما في ذلك ففيه وجهان احدهما انه متعلق ابدا باحق ويكون

المشار اليه

المشار

اليه بذلك علي هذه العدة اي يستحق رجعتها ما دامت في العدة وليس المعنى انه احق ان يردها في العدة وانما يردها في النكاح او الى النكاح
والثاني ان يتعلق بالرد ويكون المشار اليه بذلك على هذا النكاح قاله ابو البقا والضمير في بعولتهن عايد على بعض المطلقات وهي الرجعيات
خاصة وقال الشيخ والاولى عندي ان يكون على حذف مضاف دل عليه الحكم اي وبعولة رجعياتهن لتحلي ما قاله الشيخ بعود الضمير على
جميع المطلقات ○ ولهن مثل الذي عليهن لهن خبر مقدم فهو متعلق بمحذوف وعلى مذهب الاخفش من باب الفعل والفاعل وهذا
من بديع الكلام وذلك انه قد حذف من اوله شي اثبت في اخره نظيره وحذف من اخره شي اثبت نظيره في الاول واصل التركيب ولهن على
ازواجهن مثل الذي لازواجهن عليهن فحذف على ازواجهن لاثبات نظيره وهو عليهن وحذف لازواجهن لاثبات نظيره وهو لهن ○
بالمعروف فيه وجهان احدهما ان يتعلق بما تعلق به لهن من الاستقرار اي استقر لهن بالمعروف والثاني ان يتعلق بمحذوف على انه صفة
لمثل لان مثل لا يتعرف بالاضافة فعلى الاول هو في محل نصب وعلى الثاني هو في محل رفع ○ وللرجال عليهن درجة فيه وجهان
اظهرهما ان للرجال خبر مقدم ودرجة مبتدا مؤخر وعليهن فيه وجهان على هذا التقدير اما التعلق بما تعلق به للرجال واما التعلق
بمحذوف على انه حال من درجة مقدما عليها لانه كان صفة في الاصل فلما قدم انتصب حالا والثاني ان يكون عليهن هو الخبر وللرجال
حال من درجة لانه يجوز ان يكون صفة لها في الاصل ولكن هذا ضعيف من حيث انه يلزم تقديم الحال على عاملها المعنوي لان عليهن
حينئذ هو العامل فيها لوقوعه خبرا على ان بعضهم قال متى كانت الحال نفسها ظرفا او جارا او مجرورا قوي تقديمها على عاملها المعنوي
وهذا من ذاك هذا معنى قول ابي البقا وقد رده الشيخ بان هذه الحال قد تقدمت على جزئي الجملة فهي نظير قايما في الدار زيد قال
وهذا ممنوع لا ضعيف كما زعم بعضهم وجعل محل الخلاف فيما اذا لم يتقدم الحال العامل فيها المعنى على جزئي الجملة بل توسط نحو زيد
قايما في الدار قال فابو الحسن يجيزها وغيره يمنعها ○ الطلاق مرتان مبتدا وخبر والطلاق يجوز ان يكون مصدر طلقت المراة طلاقا وان
يكون اسم مصدر وهو التطليق كالسلام بمعنى التسليم ولا بد من حذف مضاف قبل المبتدا ليكون المبتدا عين الخبر والتقدير عدد الطلاق المشروع
فيه الرجعة مرتان والتثنية في مرتان حقيقية يراد بها شفع الواحد وقال الزمخشري انها من باب التثنية التي يراد بها التكرير وجعلها مثل
لبيك وسعديك وهذاذيك ورد عليه الشيخ ذلك بانه مناقض في الظاهر لما قاله اولا وبانه مخالف للحكم في نفس الامر اما المناقضة فانه
قال الطلاق مرتان اي الطلاق الشرعي تطليقة بعد تطليقة على التفريق دون الارسال دفعة واحدة فقوله هذا ظاهر في التثنية واما
المخالفة فلانه لا يراد ان الطلاق المشروع يقع ثلاث مرات فاكثر بل مرتين فقط ويدل عليه قوله بعد ذلك فامساك اي بالرجعة من الطلقة
الثانية او تسريح اي بالطلقة الثالثة ولذلك جا بعده فان طلقها انتهى ما رد به عليه والزمخشري انما قال ذلك لاجل معنى ذكره
فسيطر كلامه في الكشاف فانه صحيح والالف واللام في الطلاق قيل هي للعهد المدلول عليه بقوله وبعولتهن احق بردهن ثم قيل هي للا
وهذا على قولنا ان هذه الجملة منقطعة عما قبلها ولا تعلق لها بها ○ فامساك في الفا وجهان احدهما انها للتعقيب اي بعد ان
عرف حكم الطلاق الشرعي انه مرتان فترتب عليه احد هذين الشيئين والثاني ان يكون جواب شرط مقدر تقديره فان اوقع الطلقتين
ورد الزوجة فامساك وفي ارتفاع امساك على احد ثلاثة اوجه اما مبتدا وخبره محذوف بعضهم يقدره متقدما قدره فعليكم امساك
وقدره ابن عطية متاخرا التقدير فامساك امثل واحسن والثاني ان يكون خبر مبتدا محذوف اي فالواجب امساك والثالث ان يكون
فاعل فعل محذوف اي فليكن امساك بمعروف ○ بمعروف وباحسان في هذه البا قولان احدهما انها متعلقة بنفس المصدر الذي
يليه ويكون معناها الالصاق والثاني ان يتعلق بمحذوف على انها صفة لما قبلها فيكون في محل رفع اي فامساك كاين بمعروف او تسريح
كاين باحسان والتسريح الارسال والاطلاق ومنه قيل للماشية سرح وناقة سرح اي سهلة السير لاسترسالها فيه قالوا ويجوز في
العربية نصب فامساك وتسريح على المصدر اي فامسكوهن امساكا بمعروف او سرحوهن تسريحا باحسان الا انه لم يقرا به احد ○
ان تاخذوا ان وما في حيزها في محل رفع على انه فاعل يحل اي ولا يحل لكم اخذ شي مما اتيتموهن ○ مما فيه وجهان احدهما ان يتعلق بنفس تاخذوا
ومن على هذا لابتدا الغاية والثاني ان يتعلق بمحذوف على انه حال من شيا لانه لو تاخر عنه لكان وصفا ومن على هذا للتبعيض
وما موصولة والعايد محذوف تقديره من الذي اتيتموهن اياه وقد تقدم الاشكال والجواب في حذف العايد المنصوب المنفصل عند قوله
تعالى ومما رزقناهم ينفقون وهذا مثله فليلتفت اليه واتى يتعدى لاثنين اولهما هن والثاني هو العايد المحذوف وشيا مفعول به
ناصبه تاخذوا ويجوز ان يكون مصدرا اي شيا من الاخذ والوجهان منقولان في قوله لا تظلم نفس شيا ○ الا ان يخافا هذا استثنا
مفرغ وفي ان يخافا وجهان احدهما انه في محل نصب على انه مفعول من اجله فيكون مستثنى من ذلك العام المحذوف والتقدير ولا يحل لكم
ان تاخذوا بسبب من الاسباب الا بسبب خوف عدم اقامة حدود الله تعالى وحذف حرف العلة لاستكمال شروط النصب لا سيما مع ان لا يحتمل

هنا خلاف الخليل وسيبويه اهي في موضع نصب او جر بعد حذف اللام بل هي في محل نصب فقط لان هذا المصدر لو صرح به لنصب وهذا قد نص
عليه النحويون اعني كون ان وما بعدها في محل نصب بلا خلاف اذا وقعت موقع المفعول له والثاني انها في محل نصب على الحال فيكون مستثنى
من العام ايضا تقديره ولا يحل لكم في كل حال من الاحوال الا في حال خوف ان لا يقيما حدود الله قال ابو البقا والتقدير الا خائفين وفيه حذف
مضاف تقديره ولا يحل لكم ان تاخذوا على كل حالة او في كل حال الا في حال الخوف والوجه الاول احسن وذلك ان ان وما في حيزها مؤوله
بمصدر وذلك المصدر واقع موقع اسم الفاعل المذكور على الحال والمصدر لا يطرد وقوعه حالا فكيف بما هو في تاويله وايضا فقد
نص سيبويه على ان المصدرية لا تقع موقع الحال والالف في قوله يخافا ويقيما عائد على صنفي الزوجين وهذا الكلام فيه التفات اذ
لو جرى على نسق الكلام لقيل الا ان تخافوا الا تقيموا بتا الخطاب للجماعة وقد قراها كذلك عبد الله وروي عنه ايضا بالغيبة
وهو التفات ايضا والقراءة في يخافا بفتح اليا واضحة وقراها حمزة بضمها على البنا للمفعول وقد استشكلها جماعة وطعن فيها آخرون
لعدم معرفتهم بلسان العرب وقد ذكروا فيها توجيهات كثيرة احسنها ان يكون يقيما بدلا من الضمير في يخافا لانه يحل محله تقديره
الا ان يخاف عدم اقامة حدود الله تعالى وهذا من بدل الاشتمال كقولك الزيدان اعجباني علمهما وكان الاصل الا ان يخاف الولاة
الزوجين ان لا يقيما حدود الله تعالى فحذف الفاعل الذي هو الولاة للدلالة عليه وقام ضمير الزوجين مقام الفاعل وبقيت ان وما
بعدها في محل رفع بدلا كما تقدم تقديره وقد خرجه ابن عطية على ان خاف يتعدى الى مفعولين كاستغفر يعني الى احدهما بنفسه والى الاخر
بحرف الجر وجعل الالف هي المفعول الاول قامت مقام الفاعل وان وما في حيزها هي الثاني وجعل ان في محل جر عند سيبويه والكسائي
وقد رد عليه الشيخ هذا التخريج بان خاف لا يتعدى الى اثنين ولم يعده النحويون حين عدوا ما يتعدى الى اثنين ولان المنصوب الثاني
بعد من في قولك خفت زيدا من ضربه انما هو بدل لا مفعول فليس هو كالثاني في استغفرت الله ذنبا وبان نسبة كون ان في محل جر عند سيبويه
ليس بصحيح بل مذهبه انها في محل نصب وتبعه الفرا ومذهب الخليل انها في محل جر وتبعه الكسائي وهذا قد تقدم غير مرة وقال غيره كقوله
الا انه قدر حرف الجر على والتقدير الا ان يخاف الولاة الزوجين على ان لا يقيما فبني للمفعول فقام ضمير الزوجين مقام الفاعل وحذف
حرف الجر من ان فجا فيه الخلاف المتقدم بين سيبويه والخليل وهذا الذي قاله ابن عطية سبقه اليه ابو علي الا انه لم ينظره باستغفر
وقد استشكل هذه القراءة قوم وطعن عليها آخرون لا علم لهم بذلك فقال النحاس لا اعلم في اختيار حمزة ابعد من هذا الحرف لانه لا يوجب
الاعراب ولا اللفظ ولا المعنى اما الاعراب فلان ابن مسعود قرا الا ان تخافوا ان لا تقيموا فهذا اذن رد في العربية لما لم يسم فاعله كان
ينبغي ان يقال الا ان يخاف واما اللفظ فان كان على لفظ يخافا وجب ان يقال فان خيف وان كان على لفظ خفتم وجب ان يقال
الا ان تخافوا واما المعنى فاستبعد ان يقال ولا يحل لكم ان تاخذوا مما آتيتموهن شيئا الا ان يخاف غيركم ولم يقل تعالى ولا جناح عليكم ان
تاخذوا له منها فدية فيكون الخلع الى السلطان والغرض ان الخلع لا يحتاج الى السلطان وقد رد الناس على النحاس اما ما ذكر من جهة
الاعراب فلا يلزم حمزة ما قرا به عبد الله واما من جهة اللفظ فانه من باب الالتفات كما قدمناه اولا ويلزم النحاس انه كان ينبغي
على قراءة غير حمزة ان يقرا ان خافا وانما هو في القراءتين من باب الالتفات المستحسن في العربية واما من جهة المعنى فان الولاة والحكام
هم الاصل في رفع التظالم بين الناس وهم الآمرون بالاخذ والايتا ووجه الفرا قراءة حمزة بانه اعتبر قراءة عبد الله الا ان تخافوا وخطاه
الفارسي وقال لم يصب لان الخوف في قراءة عبد الله واقع على ان وفي قراءة حمزة واقع على الرجل والمراة وهذا الذي خطا به الفرا ليس
بشي لان معنى قراءة عبد الله الا ان تخافوهما اي تخاف الاوليا الزوجين ان لا يقيما فالخوف واقع على ان وكذلك هي في قراءة حمزة الخوف واقع
عليها ايضا باحد الطريقين المتقدمين اما على كونها بدلا من ضمير الزوجين كما تقدم تقديره واما على حذف حرف الجر وهو على والخوف
هنا فيه ثلاثة اوجه احدها انه على بابه من الحذر والخشية فيكون ان في قراءة غير حمزة في محل جر او نصب على حسب الخلاف فيها بعد حذف
حرف الجر اذ الاصل من ان لا يقيما او في محل نصب فقط على تعدية الفعل اليها بنفسه كانه قيل الا ان يحذرا عدم اقامة حدود الله
تعالى والثاني انه بمعنى العلم وهو قول ابي عبيدة وانشد فقلت لهم خافوا بالفي مدجج سراتهم كالفارسي المسرج ومنه ايضا
ولا تدفنني بالفلاة فانني اخاف اذا ما مت ان لا اذوقها وكذلك رفع الفعل بعد ان وهذا لا يصح واما البيت فالمشهور في روايته
فقلت لهم ظنوا بالفي قاله الفرا والثالث الظن ويؤيده قراءة ابي الا ان يظنا وانشد اتاني كلام من نصيب بقوله وما خفت يا سلام
انك عائبي وعلى هذين الوجهين فيكون ان وما في حيزها سادة مسد المفعولين عند سيبويه ومسد الاول والثاني محذوف عند
الاخفش كما تقدم تقريره غير مرة والاول هو الصحيح وذلك ان خاف من افعال التوقع وقد يميل فيه الظن الى احد الجائزين لذلك قال
الراغب الخوف يقال لما فيه رجا ما ولذلك لا يقال خفت ان لا اقدر على طلوع السما او نسف الجبال واصل يقيما يقوما فنقلت كسرة

المنصوب

الواو

الواو الى الساكن قبلها ثم قلبت الواو يا لسكونها بعد كسرة وقد تقدم تقريره في قوله الصراط المستقيم وزعم بعضهم ان قوله ولا يحل لكم معترض
بين قوله الطلاق مرتان وبين قوله فان طلقها فلا تحل له من بعد وفيه بعد ﴿فلا جناح عليهما﴾ لا واسمها وخبرها وقوله فيما افتدت به متعلق
بالاستقرار الذي تضمنه الخبر وهو عليهما ولا جائز ان يكون عليهما متعلقا بجناح وفيما افتدت الخبر لانه حينئذ يكون مطولا والمطول معرب
وهذا كما رايت مبني والضمير في عليهما عائد على الزوجين اي لا جناح على الزوج فيما اخذ ولا على المراة فيما اعطت وقال الفرا انما يعود على الزوج
فقط وانما اعاده مثنى والمراد واحد كقوله تعالى يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان نسيا حوتهما وقوله فان تزجراني يا ابن عفان انزجر وان
تدعاني احم عرضا ممنعا وانما يخرج من الملح والناسي يوشع وحده والمنادى واحد في قوله يا ابن عفان وما بمعنى الذي او نكرة موصوفة ولا
جائز ان تكون مصدرية لعود الضمير من به عليها الا على راي من يجعل المصدرية اسما كالاخفش وابن السراج ومن تبعهما ﴿تلك حدود
الله﴾ مبتدا وخبر والمشار اليه جميع الايات من قوله ولا تنكحوا المشركات الى هنا وقوله فلا تعتدوها اصله تعتديوها فاستثقلت الضمة على
اليا فحذفت فسكنت اليا وبعدها واو الضمير ساكنة فحذفت اليا لالتقا الساكنين وضم ما قبل الواو لتصح ووزن الكلمة تفتعوها ﴿
ومن يتعد﴾ من شرطية في محل رفع بالابتدا وفي خبرها الخلاف المتقدم وقوله فاولئك جوابها ولا جائز ان تكون موصولة والفا زائدة في الخبر
لظهور عملها الجزم فيما بعدها وهم من قوله فاولئك هم يحتمل ثلاثة اوجه احدها ان يكون فصلا والثاني ان يكون بدلا والظالمون على هذين
خبر اولئك والاخبار بمفرد والثالث ان يكون مبتدا ثانيا والظالمون خبره والجملة خبر اولئك والاخبار على هذه بالجملة ولا يخفى ما في هذه
الجملة من التاكيد من حيث الاتيان باسم الاشارة للبعيد وتوسط الفصل والتعريف بالالف واللام في الظالمون اي المبالغون في الظلم
وحمل اولا على لفظ من فافرد في قوله يتعد وعلى معناها ثانيا فجمع في قوله فاولئك هم الظالمون ﴿من بعد﴾ اي من بعد الطلاق الثالث
فلما قطعت بعد عن الاضافة بنيت على الضم لما تقدم تقريره ومن بعد وحتى كلاهما متعلقة بيحل ومعنى من ابتدا الغاية واللام
للتبليغ وحتى للتعليل كذا قاله الشيخ والظاهر انها للغاية لان المعنى على ذلك اي عند عدم التحليل له الى ان تنكح زوجا غيره فاذا
طلقها وانقضت عدتها منه حلت للاول المطلق ثلاثا ويدل على هذا الحذف فحوى الكلام وغيره صفة لزوجا وان كان نكرة لان
غيرا واخواتها لا تتعرف بالاضافة لكونها في قوة اسم الفاعل العامل وزوجا هل هو للتقييد او للتوطئة ويبتنى على ذلك فائدة وهي انه
ان كان للتقييد فلو كانت المراة امة وطلقها زوجها ثلاثا ووطئها سيدها لم تحل للاول لانه ليس بزوج وان كان للتوطئة حلت
لان ذكر الزوج كالملغى كانه قيل حتى تنكح غيره وانما اتى بلفظ زوج لانه الغالب ﴿فان طلقها﴾ الضمير المرفوع عائد على زوجا النكرة
اي فان طلقها ذلك الزوج الثاني واتى بلفظ ان الشرطية دون اذا تنبيها ان طلاقه يجب ان يكون باختيار من غير ان يشترط عليه ذلك
لان اذا للمحقق وقوعه وان للمبهم وقوعه او المتحقق وقوعه المبهم زمان وقوعه نحو قوله تعالى افان مت فهم الخالدون ﴿عليهما﴾ الضمير
في عليهما يجوز ان يعود على المراة والزوج الاول المطلق ثلاثا اي فان طلقها الثاني وانقضت عدتها منه فلا جناح على الزوج المطلق ثلاثا
ولا عليها ان يتراجعا ويجوز ان يعود عليها وعلى الزوج الثاني اي فلا جناح على المراة ولا على الزوج الثاني ان يتراجعا ما دامت عدتها باقية
وعلى هذا فلا يحتاج الى حذف تلك الجملة المقدرة وهي وانقضت عدتها ويكون الاية قد افادت حكمين احدهما انها لا تحل للاول الا ان
تتزوج بغيره والثاني انه يجوز ان يراجعها الثاني ما دامت عدتها منه باقية ويكون ذلك دفعا لوهم من يتوهم انها اذا نكحت غير الاول حلت
للاول فقط ولم يكن للثاني عليها رجعة ﴿ان يتراجعا﴾ اي في ان ففي محلها القولان المشهوران وعليهما خبر لا وفي ان متعلق بالاستقرار
وقد تقدم انه لا يجوز ان يكون عليهما متعلقا بجناح والجار الخبر لما يلزم من تنوين اسم لا لانه حينئذ يكون مطولا ﴿ان ظنا﴾ شرط جوابه
محذوف عند سيبويه لدلالة ما قبله عليه ومتقدم عند الكوفيين وابي زيد والظن هنا على بابه من ترجيح احد الجائزين وهو متفق ان الخوف المتقدم
بمعنى الظن وزعم ابو عبيدة وغيره انه بمعنى اليقين وضعف هذا القول الزمخشري بوجهين احدهما من جهة اللفظ وهو ان ان الناصبة
لا يعمل فيها يقين وانما ذلك للمشددة والمخففة منها لا تقول علمت ان يقوم زيد انما تقول علمت انه يقوم زيد والثاني من جهة المعنى فان
الانسان لا يتيقن ما في الغد وانما يظنه ظنا قال الشيخ اما ما ذكر من انه لا يقال علمت ان يقوم زيد فقد ذكره غيره كما مثل الفارسي وغيره
الا ان سيبويه اجاز ما علمت الا ان يقوم زيد فظاهر هذا الرد على الفارسي قال بعضهم الجمع بينهما ان علم قد يراد بها الظن القوي كقوله
فان علمتموهن مؤمنات وقوله واعلم علم حق غير ظن وتقوى الله من خير العتاد فقوله علم حق يفهم منه انه قد يكون علم غير حق وكذا قوله غير
ظن يفهم منه انه قد يكون علم بمعنى الظن ومما يدل على ان علم التي بمعنى ظن تعمل في ان الناصبة قول جرير نرضى عن الناس ان الناس قد علموا
ان لا يدانينا من خلقه احد قال الشيخ وثبت بقول جرير وتجويز سيبويه ان علم تعمل في ان الناصبة فليس بوهم من طريق اللفظ كما ذكره
الزمخشري واما قوله لان الانسان لا يعلم ما في الغد فليس كما ذكر بل الانسان يعلم اشيا كثيرة واقعة في الغد ويجزم بها وهذا الرد من الشيخ

بحد

عجيب جدا كيف يقال في الآية ان الظن بمعنى اليقين ثم يحمل اليقين بمعنى الظن المسوغ لعمله في ان الناصبة وقوله لان الانسان قد يجزم
بانشاء الغد مسلم لكن ليس هذا منها وقوله ان يقيما اما ساد مسد المفعولين او الاول والثاني محذوف على حسب المذهبين المتقدمين و
يبينها في هذه الجملة وجهان احدهما انها في محل رفع خبرا بعد خبر عند من يرى ذلك والثاني انها في محل نصب على الحال وصاحبها حدود الله
تعالى والعامل فيها اسم الاشارة وقرئ نبينها بالنون ويروى عن عاصم على الالتفات من الغيبة الى التكلم للتعظيم ولقوم متعلق به ويعلمون في
محل خفض صفة لقوم وخص العلماء بالذكر لانهم هم المنتفعون بالبيان دون غيرهم واذا طلقتم شرط جوابه فامسكوهن وقوله فبلغن
عطف على فعل الشرط والبلوغ الوصول الى الشيء بلغه يبلغه بلوغا قال امرؤ القيس ومجر كغلان الانيعم بالغ ديار العدو ذي زها
واركان ومنه البلغة والبلاغ اسم لما يتبلغ به بمعروف في محل نصب على الحال وصاحبها اما الفاعل اي مصاحبين للمعروف او المفعول
اي مصاحبات للمعروف ضرارا فيه وجهان اظهرهما انه مفعول من اجله اي لاجل الضرار والثاني انه مصدر في موضع الحال اي حال كونكم
مضارين لهن ومن يفعل ذلك ادغم ابو الحرث عن الكسائي اللام في الذال اذا كان الفعل مجزوما وما في هذه الآية وهي في سبعة مواضع
القرآن ومن يفعل ذلك فقد ظلم نفسه في موضعين ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء ومن يفعل ذلك عدوانا وظلما ومن يفعل ذلك
ابتغاء مرضات الله ومن يفعل ذلك يلق اثاما ومن يفعل ذلك فاولئك هم الخاسرون وجاز لتقارب مخرجهما واشتراكهما في الانفتاح
والاستفال والجهر وتحرز من غير المجزوم نحو يفعل ذلك وقد طعن قوم على هذه الرواية وقالوا لا يصح عن الكسائي لانها تخالف اصوله
وهذا غير صواب لتعتدوا هذه لام العلة واجاز ابو البقاء ان تكون لام العاقبة اي الصيرورة وفي متعلقها وجهان احدهما
انه لا تمسكوهن والثاني انه المصدر ان قلنا انه حال وان قلنا انه مفعول من اجله تعلقت به فقط ويكون علة العلة كما تقول
ضربت ابني ليتادب لينتفع فالتادب علة للضرب والانتفاع علة للتاديب ولا يجوز ان يتعلق والحالة هذه بلا تمسكوهن
وتعتدوا منصوب باضمار ان وهي وما بعدها في محل جر بهذه اللام كما تقدم تقريره غير مرة واصل تعتدوا تعتديوا فاعل كما تقدم
ولا يخفى ذلك مما تقدم عليكم يجوز فيه وجهان احدهما ان يتعلق بنفس النعمة ان اريد بها الانعام لانها اسم مصدر كنبات من انبت
ولا يمنع من ذلك التاء من عمل هذا المصدر لانه مبني عليها كقوله ۝ فلولا رجاء النصر منك ورهبة ۝ عقابك قد كانوا لنا كالموارد ۝ فاعمل
رهبة في عقابك وانما المحذور ان يعمل المصدر الذي لا يبنى عليها نحو ضرب وضربة ولذلك اعتذر الناس عن قوله ۝ يحابي به الجلد
الذي هو حازم ۝ بضربة كفيه الملا وهو راكب ۝ بان الملا وهو التراب منصوب بفعل مقدر لا بضربة والثاني ان يتعلق بمحذوف على انه
حال من نعمة اي ارين بها المنعم به عليكم ولا تكون الجملة في محل رفع لان المصدر رافع لها تقديرا اذ هي فاعلة به وعلى الثاني في محل جر لفظا
وتقديرا وما انزل عليكم يجوز في ما وجهان احدهما ان يكون في محل نصب عطفا على نعمة اي اذكروا نعمته والمنزل عليكم فعلى هذا
يكون قوله يعظكم حالا وفي صاحبها ثلاثة اوجه احدها انه الفاعل في انزل وهو اسم الله تعالى اي انزله واعظا به لكم والثاني انه ما الموصولة
فالعامل في الحال اذكروا والثالث انه العائد على ما المحذوف اي وما انزله موعوظا به فالعامل في الحال على هذا القول وعلى القول الاول
انزل والثاني من وجهي ما ان يكون في محل رفع بالابتداء ويكون يعظكم على هذا في محل رفع خبر لهذا المبتدا اي والمنزل عليكم موعوظ به
واول الوجهين اقوى واحسن عليكم متعلق بانزل ومن الكتاب متعلق بمحذوف لانه حال وفي صاحبه وجهان احدهما
انه ما الموصولة والثاني انه عائدها المحذوف اذ التقدير انزله في حال كونه من الكتاب ومن يجوز ان تكون تبعيضية وان تكون لبيان
الجنس عند من يرى ذلك والضمير في به يعود على ما الموصولة واذا طلقتم الآية كالتي قبلها الا ان الخطاب في طلقتم للازواج
وفي فلا تعضلوهن للاولياء وقيل الخطاب فيهما للاولياء وفيه بعد من حيث ان الطلاق لا ينسب اليهم الا بمجاز بعيد وهو ان جعل تسببهم
في الطلاق طلاقا وقيل الخطاب فيهما للازواج ونسب العضل اليهم لانهم كذلك كانوا يفعلون يطلقون ويابون ان تتزوج المراة
بعدهم ظلما وقهرا وقوله ازواجهن مجاز لانه ان اريد المطلقون فتسميتهم بذلك اعتبار بما كانوا عليه وان اريد بهم غيرهم ممن يريدون
تزويجهن فباعتبار ما يؤلون اليه والفاء في تعضلوهن جواب اذا والعضل قيل المنع ومنه عضل امته منعها من التزوج يعضلها
بكسر العين وضمها قال ابن هرمة ۝ وان قصائدي لك فاصطنعني ۝ كرائم قد عضلن عن النكاح ۝ قال ونحن عضلنا بالرماح نساءنا ۝
وما فيكم عن حرمة الله عاضل ۝ ومنه دجاجة معضل اي احتبس بيضها وقيل اصله الضيق قال اوس ۝ ترى الارض منا بالفضاء مريضة
معضلة منا بجيش عرمرم ۝ اي ضيقة بهم وعضلت المراة اي نشب ولدها في بطنها وداء عضال اي ضيق العلاج وقالت ليلى الاخيلية
شفاها من الداء العضال الذي بها ۝ غلام اذا هز القناة شفاها ۝ والمعضلات المشكلات لضيقها قال الشافعي ۝ اذا المعضلات
تصدينني ۝ كشفت حقائقها بالنظر ۝ وان ينكحن فيه وجهان احدهما انه بدل من الضمير المنصوب في تعضلوهن بدل اشتمال فيكون في محل

نصب

اي فلا تمنعوا نكاحهن والثاني ان يكون على اسقاط الخافض وهو اما من او عن فيكون في محل ان الوجهان المشهوران اعني مذهب سيبويه ومذهب الخليل وينكحن
مضارع نكح الثلاثي وكان قياسه ان يفتح عينه لان لامه حرف حلق اذا تراضوا في ناصب هذا الظرف وجهان احدهما ينكحن والثاني ان يكون تعضلوهن
اي لا تعضلوهن وقت التراضي والاول اظهر واذا هنا متمحضة للظرفية والضمير في تراضوا يجوز ان يعود الى الاولياء وللازواج وان يعود على الازواج والزوجات
ويكون من تغليب المذكر على المؤنث بينهم ظرف مكان مجازي وناصبه تراضوا بالمعروف فيه اربعة اوجه احدها انه متعلق بتراضوا اي تراضوا بما
يحسن من الدين والمروءة والثاني ان يتعلق بينكحن فيكون ينكحن ناصبا للظرف وهو اذا ولهذا الجار ايضا والثالث ان يتعلق بمحذوف على انه حال من فاعل
تراضوا والرابع انه نعت مصدر محذوف دل عليه الفعل اي تراضيا كائنا بالمعروف ذلك مبتدا ويوعظ وما بعده خبره والمخاطب اما الرسول
عليه السلام او كل سامع فلذلك جيء بالكاف الدالة على الواحد واما الجماعة وهو الظاهر فيكون ذلك بمعنى ذلكم ولذلك قال بعده منكم ومن كان في محل
رفع لقيامه مقام الفاعل وفي كان اسمها يعود على من ويؤمن في محل نصب خبرها ومنكم اما متعلق بكان عند من يرى انها تعمل في الظرف وشبهه واما
بمحذوف على انه حال من فاعل يؤمن وذلك اسم اشارة البعيد تعظيما للمشار اليه لان المشار اليه قريب وهو الحكم المذكور في العضل والفارق وغير واو
وقوله لكم متعلق بمحذوف لانه صفة لازكى وهو في محل رفع وقوله واطهر اي لكم والمفضل عليه محذوف للعلم اي من العضل والوالدات يرضعن
كقوله والمطلقات يتربصن فليلتفت اليه والوالد والولد صفتان غالبتان جاريتان مجرى الجوامد ولذلك لم يذكر موصوفهما حولين منصوب
على الظرف لزمان ووصفهما بكاملين رفعا للتجوز اذ قد يطلق الحولان على الناقص عنهما شهرا وشهرين والحول السنة سميت بذلك لتحولها والحول ايضا الحيل يقال
لا حول ولا قوة ولا حيل ولا قوة لمن اراد في هذا الجار ثلاثة اوجه احدها انه متعلق بيرضعن وتكون اللام للتعليل ومن واقعة على الاباء اي الوالدات
يرضعن لاجل من اراد اتمام الرضاعة من الاباء وهذا نظير قولك ارضعت فلانة لفلان ولده والثاني انها للتبيين فتتعلق بمحذوف ويكون كاللام
في قوله تعالى هيت لك وفي قولهم سقيا لك فاللام بيان للمدعو له بالسقي وللمهيت به وذلك انه لما ذكر ان الوالدات يرضعن اولادهن حولين كاملين
بين ان ذلك انما هو لمن اراد ان يتم الرضاعة ومن تحتمل حينئذ ان يراد بها الوالدات فقط او هن والوالدون معا كل ذلك محتمل والثالث ان هذه اللام خبر
لمبتدا محذوف فتتعلق بمحذوف والتقدير ذلك الحكم لمن اراد ومن على هذا تكون للوالدات والوالدين معا ان يتم الرضاعة ان وما في حيزها في
محل نصب مفعولا باراد اي لمن اراد اتمامها والجمهور على يتم الرضاعة بالياء المضمومة من اتم واعمال ان الناصبة ونصب الرضاعة مفعولا به وفتح رائها وقراه
مجاهد والحسن وابن محيصن وابو رجاء يتم بفتح الياء من تم الرضاعة بالرفع فاعلا وقرا ابو حيوة وابن ابي عبلة كذلك الا انهما كسرا راء الرضاعة وهي لغة
كالحضارة والحضارة والبصريون يقولون فتح الراء مع هاء التانيث وكسرها مع عدم الهاء والكوفيون يزعمون العكس وقرا مجاهد ويروى عن ابن عباس رضي الله
تعالى عنهما ان يتم الرضاعة برفع يتم وفيها قولان احدهما قول البصريين انها ان الناصبة اهملت حملا على اختها ما لاشتراكهما في المصدرية وانشدوا على ذلك
قوله ۝ اني زعيم يا نويقة ان امنت من الرزاح ۝ ان تهبطين بلاد قوم يرتعون من الطلاح ۝ وقول الآخر ۝ يا صاحبي فدت نفسي نفوسكما وحيثما
كنتما ۝ لقيتما رشدا ۝ ان تقرآن على اسماء ويحكما ۝ مني السلام وان لا تشعرا احدا ۝ فاهملها ولذلك ثبتت نون الرفع والثاني وهو قول الكوفيين انها المخففة
من الثقيلة ورد بوجهين احدهما انه لم يفصل بينها وبين الجملة الفعلية بعدها والثاني ان ما قبلها ليس بفعل علم ويقين والثاني وهو قول الكوفيين انها
المخففة من الثقيلة وشذ وقوعها موقع الناصبة كما شذ وقوع ان الناصبة موقعها في قوله قد علموا ان لا يدانينا في خلقه احد وقرا مجاهد
بوزن القصعة والرضع مص الثدي ويقال للئيم راضع وذلك انه يخاف ان يحلب الشاة فيسمع منه الحلب فيطلب منه اللبن فيرضع ثدي الشاة
بفيه وعلى المولود له هذا الجار خبر مقدم والمبتدا قوله رزقهن وال في المولود موصولة وله قائم مقام الفاعل للمولود وهو عائد الموصول تقديره
وعلى الذي ولد له رزقهن فحذف الفاعل وهو الوالدات والمفعول وهو الاولاد واقيم هذا الجار والمجرور مقام الفاعل وذكر بعض الناس انه لا
خلاف في اقامة الجار والمجرور مقام الفاعل الا السهيلي فانه منع من ذلك وليس كما ذكر هذا القائل وانا ابسط مذاهب الناس في هذه
المسئلة فاقول بعون الله تعالى اختلف الكوفيون والبصريون في هذه المسئلة فاجازها البصريون مطلقا واما الكوفيون فقالوا لا
يخلو اما ان يكون حرف الجر زائدا فيجوز ذلك نحو ما ضرب من احد وان كان غير زائد لم يجز ذلك عندهم ولا يجوز عندهم ان يكون الاسم المجرور
في موضع رفع باتفاق منهم ثم اختلفوا بعد هذا الاتفاق في القائم مقام الفاعل فذهب الفراء الى ان حرف الجر وحده في موضع رفع كما ان
يقوم من زيد يقوم في موضع رفع وذهب الكسائي وهشام الى ان مفعول الفعل ضمير مستتر فيه وهو ضمير مبهم من حيث ان يراد به ما يدل
عليه الفعل من مصدر وزمان ومكان ولم يدل دليل على احدها وذهب بعضهم الى ان القائم مقام الفاعل ضمير المصدر فاذا قلت سير
بزيد فالتقدير سير هو اي السير لان دلالة الفعل على مصدره قوية وهذا يوافق فيه بعض البصريين ولهذه الاقوال دلائل واعتراضات
واجوبة لا يحتملها هذا الموضع فليطلب من كتب النحويين بالمعروف يجوز ان يتعلق بكل من قوله رزقهن وكسوتهن على ان المسئلة
من باب الاعمال وهو اعمال الثاني اذ لو اعمل الاول لاضمر في الثاني فكان يقال وكسوتهن به بالمعروف هذا ان اريد بالرزق والكسوة

المصدرين وقد تقدم ان الرزق يكون مصدرا وان كان ابن الطراوة قد رد على الفارسي ذلك في قوله ما لا يملك لهم رزقا من السموات
والارض شيئا كما سياتي تحقيقه في النحل وان اريد بهما اسم المرزوق والمكسو كالطحن والرعي فلا بد من حذف مضاف تقديره ايصال او
دفع او ما اشبه ذلك مما يصح به المعنى ويكون بالمعروف متعلقا بمحذوف على انه حال منهما وجعل ابو البقا العامل في هذه الحال
الاستقرار الذي تضمنه على والجمهور على كسوتهن بكسر الكاف وقرا طلحة بضمها وهما لغتان في المصدر واسم المكسو وفعلها يتعدى
لاثنين وهما كمفعولي اعطى في جواز حذفهما او حذف احدهما اختصارا او اقتصارا وقد يتعدى الى واحد وانشد وا وارکب في الروع
خيفانة • كسا وجهها سعف منتشر • ضمنه معنى غطى وفيه نظر لاحتمال انه حذف احد المفعولين للدلالة عليه اي كسا وجهها
غبارا ونحوه ٥ لا تكلف نفس الجمهور على تكلف مبنيا للمفعول نفس قايم مقام الفاعل وهو الله تعالى وسعها مفعول ثان وهو استثنا
مفرغ لان كلف يتعدى لاثنين قال ابو البقا ولو رفع الوسع هنا لم يجز لانه ليس ببدل وقرا ابو رجا لا تكلف نفس بفتح التا والاصل
تتكلف فحذفت احدى التاءين تخفيفا اما الاولى او الثانية على خلاف وقد تقدم فيكون نفس فاعلا ووسعها مفعولا به استثنا مفرغا
ايضا وروى ابو الاشهب عن ابي رجا ايضا لا نكلف نفسا باسناد الفعل الى ضمير الله تعالى فيكون نفسا ووسعها مفعولين والتكليف الالزام
واصله من الكلف وهو الاثر من السواد في الوجه قال الهوى • ما الكلف الحذ بن محتسر • من الجال كثير اللحم عيذوم • وفلان كلف بكذا اي
مغرى به ٥ لا تضار ابن كثير وابو عمرو لا تضار برفع الرا مشددة وتوجيهها واضح لانه فعل مضارع لم يدخل عليه ناصب ولا جازم فرفع
وهذه القراة مناسبة لما قبلها من حيث انه عطف جملة خبرية على خبرية مثلها من حيث اللفظ والا فالاولى خبرية لفظا ومعنى وهذه
خبرية لفظا نهيية معنى ويدل عليه قراة الباقين كما سياتي وقرا باقي السبعة بفتح الرا مشددة وتوجيهها ان لا ناهية فهي جازمة
فسكنت الرا الاخيرة للجزم وقبلها را ساكنة مدغمة فيها فالتقى ساكنان فحركت الثانية لا الاولى وان كان الاصل الادغام وكانت الحركة
فتحة وان كان اصل التقا الساكنين الكسر لاجل الالف اذ هي اخت الفتحة ولذلك لما رخمت العرب اسحار وهم اسم نبات قالوا اسحار
بفتح الرا خفيفة لانهم لما حذفوا الرا الاخيرة بقيت الرا الاولى ساكنة والالف قبلها ساكنة فالتقى ساكنان والالف لا تقبل الحركة
فحركوا الثاني وهو الرا وكانت الحركة فتحة لاجل الالف قبلها ولم يكسروا وان كان الاصل لما ذكرت لك من مراعاة الالف وقرا الحسن
بكسرها مشددة على اصل التقا الساكنين ولم يراع الالف وقرا ابو جعفر بسكونها مشددة كانه اجرى الوصل مجرى الوقف فسكن وروي
عنه وعن ابن هرمز سكونها مخففة ويحتمل هذه وجهين احدهما ان يكون من ضار يضير ويكون السكون لاجرا الوصل مجرى الوقف
والثاني ان يكون من ضار يضار بتشديد الرا وانما استثقل تكرير حرف هو مكرر في نفسه فحذف الثاني منهما وجمع بين الساكنين اعني الالف
والرا اما اجرا للوصل مجرى الوقف واما لان الالف قايمة مقام الحركة لكونها حرف مد وزعم الزمخشري انا اجمعوا انما اختلس
الضمة فتوهم الراوي انه سكن وليس كذلك انتهى وقد تقدم شي من ذلك عند بارئكم ونحوه ثم قراة تسكين الرا تحتمل ان يكون من رفع فتكون
كقراة ابن كثير وابي عمرو وان يكون من فتح فتكون كقراة الباقين والاولى ان التسكين من الضمة اكثر من التسكين من الفتحة لخفتها
وقرا ابن عباس رضي الله تعالى عنهما بكسر الرا الاولى والفك وروي عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه لا تضارر بفتح الرا الاولى والفك
وهذه لغة الحجاز اعني الفك فيما سكن ثانيهما للجزم او للوقف نحو لم يمدد وامدد وبنو تميم يدغمون والتنزيل جا باللغتين نحو من
يرتدد منكم عن دينه في المايدة قرئ في السبع بالوجهين وسياتي بيانه واما من قرا من شدد الرا مضمومة او مفتوحة او مكسورة
او مسكنة او خففها يحتمل ان يكون الرا الاولى مفتوحة فيكون الفعل مبنيا للمفعول ويكون والدة مفعولا لم يسم فاعله وحذف
الفاعل للعلم به ويويده قراة عمر رضي الله تعالى عنه وان تكون مكسورة فيكون الفعل مبنيا للفاعل ويكون والدة حينئذ فاعلا
به ويويده قراة ابن عباس رضي الله تعالى عنهما وفي المفعول على هذا الاحتمال ثلاثة اوجه احدها وهو الظاهر انه محذوف تقديره
لا تضارر والدة زوجها بسبب ولدها بما لا يقدر عليه من رزق وكسوة ونحو ذلك ولا يضارر مولود له زوجته بسبب ولده
بما وجب لها من رزق وكسوة فالبا للسببية والثاني قال الزمخشري ان يكون تضار بمعنى تضر وان تكون البا من صلته اي لا تضر والدة
بولدها فلا تسي غذاه وتعهده ولا يضر الوالد به بان ينزعه منها بعد ما الفها انتهى ويعني بقوله البا من صلته اي تكون متعلقة
به ومعدية له الى المفعول كهي في ذهب بزيد ويكون ضار بمعنى اضر فاعل بمعنى افعل ومثله ضاعفت الحسنات واضعفته
وباعدته وابعدته وقد تقدم ان فاعلا ياتي بمعنى افعل فيما تقدم فعلى هذا نفس المجرور بهذه البا هو المفعول به في المعنى والبا
على هذا للتعدية كما ذكرت في التنظير بذهبت بزيد فانه بمعنى اذهبته والثالث ان البا مزيدة وان تضار بمعنى تضر فيكون فاعل
بمعنى فعل المجرد والتقدير لا تضر والدة ولدها بسو غذاه وعدم تعهده ولا يضر والد ولده بانتزاعه من امه بعد ما الفها ونحو

ذلك وقد جا فاعل بمعنى فعل المجرد واعدته ووعدته وجاوزته وجزته الا ان الكثير في فاعل الدلالة على المشاركة بين مرفوعه ومنصوبه
ولذلك كان مرفوعه منصوبا في التقدير ومنصوبه مرفوعا في التقدير فمن ثم كان التوجيه الاول ارجح من توجيه الزمخشري وما بعده
وتوجيه الزمخشري اوجه مما بعده وله في محل رفع لقيامه مقام الفاعل وقوله لا تضار والدة فيه دلالة على ما يقوله النحويون وهو
انه اذا اجتمع مذكر ومونث معطوفا احدهما على الاخر كان حكم الفعل السابق عليهما للسابق منهما تقول قام زيد وهند فلا تلحق علامة تانيث
وقامت هند وزيد فتلحق العلامة والاية الكريمة من هذا القبيل ولا يستثنى من ذلك الا ان يكون المونث مجازيا فيحسن الا يراعى المونث
وان تقدم كقوله تعالى وجمع الشمس والقمر ولا يخفى ما في هذه الجمل من علم البيان فمنه الفصل والوصل اما الفصل فهو عدم العطف بين
قوله لا تكلف نفسا وبين قوله لا تضار لان قوله لا تضار كالشرح للجملة قبلها لانه اذا لم تكلف النفس الا طاقتها لم يقع ضرر لا للوالدة
ولا للمولود له وكذلك ايضا لم يعطف لا تكلف نفسا على ما قبلها لانها مع ما بعدها تفسير لقوله بالمعروف واما الوصل وهو
العطف بين قوله والوالدات يرضعن وبين قوله وعلى المولود له رزقهن فلانهما جملتان متغايرتان في كل منهما حكم ليس في الاخرى ومنه
ابراز الجملة الاولى مبتدا وخبرا وجعل الخبر فعلا لان الارضاع انما يتجدد دايما واضيف الوالدات الى اولادهن تنبيها على شفقتهن
وحثا لهن على الارضاع وجي بالوالدات بلفظ العموم وان كان جمع قلة لان جمع القلة متى حلي بال عم وكذلك اولادهن عام لاضافته
الى ضمير العام وان كان ايضا جمع قلة ومنه ابراز الجملة الثانية مبتدا وخبرا والخبر جار ومجرور بحرف على الدال على الاستعلا المجازي
في الوجوب وقدم الخبر اعتنا به وقدم الرزق على الكسوة لانه الاهم في بقا الحياة ولتكرره كل يوم وابرزت الثالثة فعلا ومرفوعه
وجعل مرفوعه نكرة في سياق النفي ليعم ويتناول ما سيق لاجله من حكم الوالدات في الارضاع والمولود له في الرزق والكسوة الواجبين
عليه للمولدة وابرزت الرابعة كذلك لانها كالايضاح لما قبلها والتفصيل بعد الاجمال ولذلك لم يعطف عليها كما ذكرت لك ولما
كان تكليف النفس فوق الطاقة ومضارة احد الزوجين للاخر مما يتكرر ويتجدد اتى بهاتين الجملتين فعليتين وادخل عليهما
حرف النفي وهو لا لانه موضوع للاستقبال غالبا واما في قراة من جزم فانها ناهية وهي للاستقبال فقط واضاف الولد الى الوالدة
والمولود له تنبيها على الشفقة والاستعطاف وقدم ذكر عدم مضارة الوالدة على ذكر عدم مضارة الوالد مراعاة لما تقدم
من الجملتين اذ بدا بحكم الوالدات وثنى بحكم الوالد ولولا خوف السامة وان الكتاب غير موضوع لهذا الفن فقط لذكرت ما تحتمله
هذه الاية الكريمة من ذلك ٥ وعلى الوارث مثل ذلك هذه الجملة من مبتدا وخبر فقدم الخبر اهتماما ولا يخفى ما فيها وهي معطوفة
على قوله وعلى المولود له رزقهن وما بينهما اعتراض لانه كالتفسير لقوله بالمعروف كما تقدم التنبيه عليه والالف واللام في الوارث
بدل من الضمير عند من يرى ذلك ثم اختلفوا في ذلك الضمير هل يعود على المولود له وهو الاب فكانه قيل وعلى وارثه اي وارث
المولود له او يعود على الولد نفسه اي وارث الولد وهذا على حسب خلافهم في الوارث وقرا يحيى بن يعمر الورثة بلفظ الجمع
والمشار اليه بقوله مثل ذلك الى الواجب من الرزق والكسوة وهذا احسن من قول من يقول اشير به الى الرزق والكسوة واشير بما
للواحد للاثنين كقوله عوان بين ذلك وانما كان احسن لانه لا يحوج الى تاويل وقيل المشار اليه هو عدم المضارة وقيل اجرة المثل وغير
ذلك ٥ عن تراض فيه وجهان احدهما وهو الظاهر انه متعلق بمحذوف اذ هو صفة لفصالا فهو في محل نصب اي فصالا كاينا عن
تراض وقدره الزمخشري صادرا عن تراض وفيه نظر من حيث كونه كونا مقيدا والثاني انه متعلق بارادا قاله ابو البقا ولا معنى
له الا بتكلف وعن للمجاوزة مجازا لان التراضي معنى لا عين وتراض مصدر تفاعل فعينه مضمومة واصله تفاعل تراضو فنفعل فيه ما فعل
بادل جمع دلو من قلب الواو يا والضمة قبلها كسرة اذ لا يوجد في الاسما المعربة واو قبلها ضمة لغير الجمع الا ويفعل به ذلك تخفيفا ٥
منهما في محل جر صفة لتراض فيتعلق بمحذوف اي تراض كاين او صادر منهما ومن لابتدا الغاية وقوله وتشاور حذفت صفته لدلالة ما
قبلها عليها والتقدير وتشاور منهما ويحتمل ان يكون التشاور من احدهما مع غير الاخر لتتفق الاراء منهما ومن غيرهما على المصلحة ٥
فلا جناح الفا جواب الشرط وقد تقدم نظير هذه الجملة ولا بد قبل هذا الجواب من جملة قد حذفت ليصح المعنى بذلك تقديره
ففصلاه او فعلا ما تراضيا عليه فلا جناح عليهما في الفصال او في الفعل ٥ ان تسترضعوا ان وما في حيزها في محل نصب مفعول باراد
واسترضع فيه قولان للنحويين احدهما انه يتعدى لاثنين ثانيهما بحرف الجر والتقدير ان تسترضعوا المراضع لاولادكم فحذف المفعول الاول
وحرف الجر من الثاني فهو نظير امرتك الخير ذكرت المامور به ولم يذكر المامور لان الثاني منهما غير الاول وكل مفعولين كانا كذلك انت فيهما
بالخيار بين ذكرهما وحذفهما وذكر الاول دون الثاني والعكس والثاني انه متعد اليهما بنفسه ولكنه حذف المفعول الاول وهذا راي الزمخشري
ونظير الاية الكريمة انجح الحاجة واستنجحت الحاجة وهذا يكون نقلا بعد نقل لان الاصل رضع الولد ثم تقول ارضعت المراة الولد

ثم تقول استرضعتها الولد هكذا قال الشيخ وفيه نظر لان قوله رضع الولد يعتقد ان هذا الاصل ثم عديته بهمزة النقل ثم عديته ثانيا بالسين
الاستفعال وليس كذلك لان رضع الولد متعد فانه ما فيه ان مفعوله غير مذكور تقديره رضع الولد امه لان المادة تقتضي مفعولا به كضرب
وايضا فالتعدية بالسين قول مرغوب عنه والسين للطلب على بابها نحو استسقيت زيدا ماء واستطعمته خبزا فكما ان ماء وخبزا منصوبان
لا على اسقاط الخافض كذلك اولادكم وقد استفعل للطلب وهو معدى الى الثاني بحرف جر وان كان ما فعل الذي هو اصله متعديا لاثنين نحو افهمني
زيد المسألة واستفهمته عنها ويجوز حذف من فلم يجئ استسقيت واستطعمت من كون ثانيهما منصوبا لا على اسقاط الخافض وفي هذا الكلام
التفات وتكرير اما الالتفات فانه خروج من ضمير الغيبة في قوله فان ارادا الى الخطاب في قوله وان اردتم اذ المخاطب الاباء والامهات واما التكرير
في الضماير فان الاول ضمير تثنية وهذا ضمير جمع والمراد بهما الاباء والامهات ايضا وكانه رجع بهذا الضمير المجموع الى الوالدات والمولود له ولكنه
غلب المذكر وهو المولود له وان كان مفرد اللفظ ولا يحتاج جواب الشرط ه اذا سلمتم ما آتيتم اذا شرط حذف جوابه لدلالة الشرط الاول
وجوابه عليه قال ابو البقاء وذلك المعنى هو العامل في اذا وقال بعضهم وذلك المعنى هو العامل في اذا وهو متعلق بما تعلق به عليكم وهذا خطأ في
الظاهر لانه جعل العامل فيها اولا ذلك المعنى المدلول عليه بالشرط الاول وجوابه فقوله ثانيا وهو متعلق بما تعلق به عليكم تناقض اللهم
الا ان يقال قد يكون قد سقطت من الكاتب الف وكان الاصل او هو متعلق فيصح الا انه اذا كان كذلك تمحضت اذا للظرفية ولم يكن الشرط وكلام
هذا القايل به وبانها شرطية في الوجهين على تقدير لا عذر عنه وقرأ الجمهور آتيتم بالمد هنا وفي الروم وما آتيتم من ربا وقصرهما ابن كثير
وروي عن عاصم اوتيتم مبنيا للمفعول اي وما اقدركم الله تعالى عليه فاما قراءة الجمهور فواضحة لان آتى بمعنى اعطى فهي تتعدى لاثنين احدهما
ضمير يعود على ما الموصولة والاخر ضمير يعود على المراضع والتقدير ما آتيتموهن اياه فهن هو المفعول الاول لانه فاعل في المعنى والعائد هو الثاني
لانه هو المفعول في المعنى والكلام على حذف هذا الضمير وهو منفصل قد تقدم ما عليه من الاشكال والجواب عند قوله ومما رزقناهم ينفقون
فليلتفت اليه واما قراءة القصر فمعناها جئتم وفعلتم كقول زهير * وما كان من خير اتوه فانما * توارثه آباء آبائهم قبل * اي فعلوه والمعنى
اذا سلمتم ما جئتم وفعلتم قال ابو علي تقديره ما آتيتم نقده او اعطاءه فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه وهو عائد الموصول
فصار آتيتموه اي جئتموه ثم حذف عائد الموصول واجاز ابو البقاء ان يكون التقدير ما جئتم به فحذف يعني حذف على التدريج بان حذف حرف الجر
اولا فاتصل الضمير منصوبا بفعله فحذف وما فيها وجهان اظهرهما انها بمعنى الذي واجاز ابو علي فيها ان تكون موصولة حرفية ولكن
ذكر ذلك مع قراءة القصر خاصة والتقدير اذا سلمتم الاتيان وحينئذ يستغنى عن ذلك الضمير المحذوف ولا يختص ذلك بقراءة القصر
بل يجوز ان تكون مصدرية مع المد ايضا على ان المصدر واقع موقع المفعول تقديره اذا سلمتم الاعطاء اي المعطى والظاهر فيها ان تكون
المراد بها الاجرة التي تعطيها المرضع والخطاب على هذا في قوله سلمتم واتيتم للاباء خاصة واجازوا ان يكون المراد بها الاولاد قاله
قتادة والزهري وفيه نظر من حيث وقوعها على العقلاء وعلى هذا فالخطاب في سلمتم للاباء والامهات ه بالمعروف فيه ثلاثة
اوجه احدها ان يتعلق بسلمتم اي بالقول الجميل والثاني ان يتعلق بآتيتم والثالث ان يكون حالا من فاعل سلمتم او آتيتم فالعامل
فيه حينئذ محذوف اي ملتبسين بالمعروف ه والذين يتوفون منكم الاية فيه ستة اوجه الاول ان الذين مبتدأ والخبر له بل
اخبر عن الزوجات المتصل ذكرهن به لان الحديث معهن في الاعتداد فجاء الخبر عن المقصود اذ المعنى من مات عنها زوجها تربصت واليه
ذهب الكسائي والفراء وانشد الفراء * لعلي ان مالت بي الريح ميلة * على ابن ابي ذبان ان يتندما * فقال لعلي ثم قال ان يتندم واخبر
عن ابن ابي ذبان فترك المتكلم اذ التقدير لعل ابن ابي ذبان ان يتندم ان مالت بي الريح ميلة وقال آخر * بني اسد ان ابن قيس وقتله
بغير دم دار المذلة حلت * فاخبر عن قتله بانه دار مذلة وترك الاخبار عن بني اسد وتحرير مذهب الكسائي والفراء انه اذا ذكر
اسم وذكر اسم مضاف اليه فيه معنى الاخبار ترك الاخبار عن الاول واخبر عن الثاني نحو ان زيدا واخته منطلقة المعنى ان اخت زيد
منطلقة لكن الاية الكريمة والبيت الاول ليسا من هذا الضرب وان الذي اوردوه شبيها بهذا الضرب قوله * فمن يك سائلا
عني فاني * وجروة لا ترود ولا تعار * ولتحرير هذا المذهب والرد عليه وما يليق به كتاب غير هذا الثاني انه خبر وهو يتربصن
يتربصن ولا بد من حذف يصحح وقوع هذه الجملة خبرا عن الاول لخلوها من الرابط والتقدير وازواج الذين يتوفون يتربصن
ويدل على هذا المحذوف قوله ويذرون ازواجا فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه لدلالة الكلام الثالث ان الخبر ايضا
يتربصن ولكن حذف العايد من الكلام للدلالة عليه والتقدير يتربصن بعدهم او بعد موتهم قاله الاخفش الرابع ان يتربصن خبر
لمبتدأ محذوف التقدير ازواجهم يتربصن وهذه الجملة خبر عن الاول قاله المبرد الخامس ان الخبر محذوف بجملته قبل المبتدأ تقديره
فيما يتلى عليكم حكم الذين يتوفون ويكون قوله يتربصن جملة مبينة للحكم ومفسرة له فلا موضع لها من الاعراب ويعزى هذا لسيبويه

قال ابن عطية

قال ابن عطية وحكى المهدوي عن سيبويه ان المعنى وفيما يتلى عليكم الذين يتوفون ولا اعرف هذا الذي حكاه لان ذلك انما
يتجه اذا كان في الكلام لفظ امر بعد المبتدأ نحو قوله والسارق والسارقة فاقطعوا الزانية والزاني فاجلدوا وهذه الاية
فيها معنى الامر لا لفظه فيحتاج مع هذا التقدير الى تقدير اخر يستغني عنه اذا احضر لفظ الامر السادس ان يتربصن الجملة قام
مقام شيء مضاف الى عايد المبتدأ والتقدير والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا يتربصن ازواجهم فحذف ازواجهم
بجملته وقامت النون التي هي ضمير الازواج مقامهن بقيد اضافتهن الى ضمير المبتدأ وقراءة الجمهور على يتوفون مبنيا لما لم يسم
فاعله وقرأ امير المؤمنين ورواها المفضل عن عاصم بفتح الياء على بنائه للفاعل ومعناها يستوفون آجالهم قاله ابو القاسم
الزمخشري والذي يحكى ان ابا الاسود كان خلف جنازة فقال له رجل من المتوفي بكسر الفاء فقال الله وكان احد الاسباب
الباعثة لعلي رضي الله تعالى عنه على ان امره بوضع كتاب في النحو يناقضه هذه القراءة وقد تقدم احتمالات في قوله يتربصن
ثلاثة قروء وهل بانفسهن تاكيد اولا وهل نصب قروء على الظرف او المفعول به وهي جارية هاهنا ه منكم في محل نصب
على الحال من مرفوع يتوفون والعامل فيه محذوف تقديره حال كونهم منكم ومن تحتمل التبعيض وبيان الجنس ه وعشرا انما
قال عشرا من غير تاء تانيث في العدد لاحد اوجه الاول ان المراد عشر ليال مع ايامها وانما اوثرت الليالي على الايام في التاريخ
لسبقها قال الزمخشري وقيل عشرا ذهابا الى الليالي والايام داخلة فيها ولا تراهم قط يستعملون التذكير ذاهبين فيه
الى الايام تقول صمت عشرا ولو ذكرت خرجت من كلامهم ومن البين قوله تعالى ان لبثتم الا عشرا ان لبثتم الا يوما والثاني
وهو قول المبرد انه حذف التاء لاجل ان التقدير عشر مدد كل مدة منها يوم وليلة تقول العرب سرنا خمسا اي بين يوم وليلة
قال فطافت ثلاثا بين يوم وليلة وكان النكير ان تضيف وتجارا والثالث ان المعدود مذكر وهو الايام وانما حذفت التاء لان
المعدود المذكر متى ذكر وجب لحاق التاء في عدده واذا حذف لفظا جاز في العدد الوجهان ذكر التاء وعدمها حكى الكسائي صمنا
في الشهر خمسا ومنه الحديث واتبعه بست من شوال وقال آخر * والاسير يحل ما سار راكب * بتيمم خمسا ليس في سيره امم *
نص النحويون على ذلك قال الشيخ فلا يحتاج الى تاويلها بالليالي ولا بالمدد كما قدره الزمخشري والمبرد على هذا قال واذا تقرر
هذا فجا قوله وعشرا على احد الجايزين وانما حسن حذف التاء هنا لانه مقطع كلام فهو شبيه بالفواصل كما حسن قوله ان لبثتم
الا عشرا كونه فاصلة فقوله ولو ذكرت لخرجت من كلامهم ليس كما ذكر بل هو الافصح وقابل ذكره ان لبثتم الا يوما بعد قوله الا
عشرا انه على زعمه اراد الليالي والايام داخلة معها فقوله الا يوما دليل على ارادة الايام قال الشيخ وهذا عندنا يدل على
ان المراد بالعشر الايام لانهم اختلفوا في مدة اللبث فقال بعضهم عشرا وقال بعضهم يوما فدل على ان المقابل باليوم انما هو ايام
اذ لا يحسن في المقابل ان تقول بعضهم عشر ليال فيقول البعض يوما ه بالمعروف فيه اربعة اوجه احدها ان يكون حالا من فاعل
فعلن اي فعلن ملتبسات بالمعروف ومصاحبات له والثاني انه مفعول به اي يكون الباء باء التعدية والثالث ان يكون نعت مصدر
محذوف اي فعلن فعلا بالمعروف اي كاينا ويجي فيه مذهب سيبويه انه حال من ضمير المصدر المعرفة اي فعلنه اي الفعل
ملتبسا بالمعروف وهو الوجه الرابع وبما تعملون متعلق بخبير وقدم لاجل الفاصلة وما يجوز ان يكون مصدرية وان يكون بمعنى
الذي او نكرة موصوفة وهو ضعيف وعلى هذين القولين فلا بد من عايد محذوف وعلى الاول لا يحتاج اليه الا على راي ضعيف
ه من خطبة النساء في محل نصب على الحال وفي صاحبها وجهان اظهرهما انها المجرورة في به والثاني بما المجرورة بفي والعامل
على كلا التقديرين محذوف وقال ابو البقاء حال من الهاء المجرورة فيكون العامل فيه عرضتم ويجوز ان يكون حالا من ما فيكون
العامل فيه الاستقرار وهذا على ظاهره ليس بجيد لان العامل فيه محذوف على ما قررنا الا ان يريد من حيث المعنى لا الصناعة فقد
يجوز له ذلك والخطبة مصدر مضاف للمفعول اي من خطبتكم النساء فحذف الفاعل للعلم به والخطبة مصدر في الاصل بمعنى
الخطب والخطب الحاجة ثم خصت بالتماس النكاح لانه بعض الحاجات يقال ما خطبك اي ما حاجتك وقال الفراء الخطبة مصدر
بمعنى الخطب وهي من قولك انه لحسن القعدة والجلسة اي الجلوس والقعود والخطبة بالضم الكلام المشتمل على الوعظ والزجر
وكلاهما من الخطب الذي هو الكلام وكانت تحتاج يقال لها خطب فيقول نكح ه او اكننتم او هنا للاباحة او التخيير او التفصيل
او الابهام على المخاطب واكن في نفسه شيئا اي اخفاه وكن الشيء بثوب ونحوه اي ستره به فالهمزة في اكن للتفرقة بين الاستعمالين
كاشرق وشرق ومفعول اكن محذوف يعود على ما الموصولة في قوله فيما عرضتم اي او اكننتموه وفي انفسكم متعلق باكننتم
ويضعف جعله حالا من المفعول المقدر ه ولكن هذا الاستدراك فيه ثلاثة اوجه احدها انه استدراك من الجملة قبله وهي

احدها

قوله تذكرونهن فان الذكر يقع على انحاء كثيرة ووجوه متعددة فاستدرك منه وجه نهى فيه عن ذكر مخصوص ولو لم يستدرك
لكان من الجائز لاندراجه تحت مطلق الذكر وهو نظير قولك زيد سيلقى خالدا ولكن لا يواجهه بشر لما كانت احوال اللقا كثيرة
من جملتها مواجهته بالشر استدرك هذه الحالة من بينها والثاني قاله ابو البقا انه مستدرك من قوله فيما عرضتم وليس
بواضح والثالث قاله الزمخشري ان المستدرك منه جملة محذوفة قبل لكن تقديره فاذكروهن ولكن لا تواعدوهن سرا وقد
تقدم ان المعنى على الاستدراك من الجملة قبله فلا حاجة الى حذف عنه غنى وانما الذي يحتاج ما بعد لكن في وقوع ما قبلها من حيث
المعنى لا من حيث اللفظ لان لفظ المواجهة بالشر يستدعي وقوع اللقا (ه) سرا فيه خمسة اوجه احدها ان يكون مفعولا
ثانيا لتواعدوهن والثاني انه حال من فاعل تواعدوهن اي لا تواعدوهن وهم مستخفين بذلك والثالث انه نعت مصدر محذوف
اي مواعدة سرا والرابع انه حال من ذلك المصدر المعرف اي المواعدة مستخفية والخامس انه ينتصب على الظرف مجازا اي في
سر وعلى الاقوال الاربعة فلا بد من حذف مفعول تقديره لا تواعدوهن نكاحا والسر في الجهر قيل يطلق على الوطي وعلى
الزنا بخصوصه وانشدوا للحطيئة • ويحرم سر جارتهم عليهم • وياكل جارهم انف القصاع • وقول الاخر هو للاعشى
ولا تقربن جارة ان سرها عليك حرام فانكحن او تابدا (ه) الا ان تقولوا في هذا الاستثنا قولان احدهما انه استثنا
منقطع لانه لا يندرج تحت سر على اي تفسير فسرته به كانه لكن قولوا قولا معروفا والثاني انه متصل وفيه تاويلان
ذكرهما الزمخشري فانه قال فان قلت بم يتعلق حرف الاستثنا قلت بلا تواعدوهن اي لا تواعدوهن مواعدة قط
الا مواعدة معروفة غير منكرة او لا تواعدوهن الا بان تقولوا اي لا تواعدوهن الا بالتعريض ولا يكون استثنا منقطعا من
سرا لادائه الى قولك لا تواعدوهن الا التعريض انتهى فجعله استثنا متصلا مفرغا على احد تاويلين الاول انه مستثنى
من المصدر فلذلك قدره لا تواعدوهن مواعدة قط الا مواعدة معروفة والثاني انه من مجرور محذوف ولذلك قدره
بالا بان تقولوا الا ان التقدير عنده لا تواعدوهن بشي الا بان تقولوا ثم اوضح قوله بان تقولوا بالتعريض فلما حذفت البا
مع ان جرى بالسببية فيها الخلاف المشهور بعد حذف حرف الجر هل هي في محل نصب ام جر وقوله لادائه الى قولك
الى اخره يعني انه لا يصح تسلط العامل عليه فان القول المعروف عنده المراد به التعريض وانت لو قلت لا تواعدوهن
التعريض لم يصح لان التعريض ليس مواعدا ورد عليه الشيخ بان الاستثنا المنقطع ليس من شرطه صحة تسلط العامل عليه
بل هو على قسمين قسم يصح فيه ذلك وفيه لغتان لغة الحجاز وجوب النصب مطلقا نحو ما جا احد الا حمارا ولغة تميم اجراه
مجرى المتصل فيجيزون فيه النصب والبدلية بشرطه وقسم لا يصح فيه ذلك نحو ما زاد الا ما نقص وما نفع الا ما ضر
وحكم هذا النصب عند العرب قاطبة فالقسمان يشتركان في التقدير بلكن عند البصريين الا ان احدهما يصح تسلط
العامل عليه في قولك ما جا احد الا حمارا لو قلت ما جا الا حمار صح بخلاف القسم الثاني فانه لا يتوجه عليه العامل والتحقيق
في هذا موضع هو اليق به وقد تقدم منه طرف صالح (ه) عقدة في نصبه ثلاثة اوجه احدها انه مفعول به على انه
ضمن عزم معنى ما يتعدى بنفسه وهو تنووا او تباشروا ونحو ذلك والثاني انه منصوب على اسقاط حرف الجر وهو على
فان عزم يتعدى بها قال عزمت على اقامة ذي صباح لامر ما يسود من يسود وحذفها جائز كقول عنترة • ولقد
ابيت على الطوى واظله • حتى انال به كريم المطعم • اي واظل عليه والثالث انه منصوب على المصدر فان المعنى ولا
تعقدوا عقدة فكانه مصدر على غير المصدر نحو قعدت جلوسا والعقدة مصدر مضاف للمفعول والفاعل محذوف
اي عقدكم النكاح (ه) فاحذروه الهاء في فاحذروه تعود على الله تعالى ولا بد من حذف مضاف اي فاحذروا عقابه ويحتمل
ان يعود على ما في قوله ما في انفسكم يعني ما في انفسكم من العزم على ما لا يجوز قاله الزمخشري (ه) ما لم تمسوهن
في ما هذه ثلاثة اقوال اظهرها ان تكون مصدرية ظرفية تقديره مدة عدم المسيس كقوله اي تحملك واصل حبلي بريش
نبلك رائش ما لم احدك على هوى اتى تعرف مغض فانت واني والثاني ان تكون شرطية بمعنى ان نقله ابو البقا وليس بظاهر
لانه يكون حينئذ من باب اعتراض الشرط على الشرط فيكون الثاني قيدا في الاول نحو ان تات ان تحسن الي اكرمك اي ان اتيت
محسنا وكذا في الاية الكريمة ان طلقتموهن غير ماسين لهن بل الظاهر ان هذا القائل انما اراد تفسير المعنى لان ما
الظرفية مشبهة بالشرط ولذلك تقتضي التعميم والثالث ان تكون موصولة بمعنى التي وتكون للنسا كانه قيل ان طلقتم
النسا اللاتي لم تمسوهن وهو ضعيف لان ما الموصولة لا يوصف بها وان كان يوصف بالذي والتي وفروعهما وقرا الجمهور

تمسوهن

تمسوهن ثلاثيا وهي واضحة وقرا حمزة والكسائي تماسوهن من المفاعلة فيحتمل ان يكون فاعل بمعنى فعل كسافر فتوافق الاولى
ويحتمل ان يكون على بابها من المشاركة فان الفعل من الرجل والتمكين من المراة ولذلك قيل لها زانية ورجح الفارسي قراة الجمهور
بان افعال هذا الباب كلها ثلاثية نحو نكح فرع سفد وضرب الفحل (ه) او تفرضوا فيه اربعة اوجه احدها انه مجزوم عطفا
على تمسوهن واو على بابها من كونها لاحد الشيئين قاله ابن عطية والثاني انه منصوب باضمار ان عطفا على مصدر متوهم
واو بمعنى الا التقدير ما لم تمسوهن الا ان تفرضوا كقولهم لالزمنك او تقضيني حقي قاله الزمخشري والثالث انه
معطوف على جملة محذوفة تقديره فرضتم او لم تفرضوا فيكون هذا من باب حذف حرف الجزم وابقا عمله وهو ضعيف
جدا وكان الذي حسن هذا كون لفظ لم موجودا قبل ذلك والرابع ان يكون او بمعنى الواو وتفرضوا عطفا على تمسوهن
فهو مجزوم ايضا (ه) فريضة فيها وجهان اظهرهما انها مفعول به اي الا ان تفرضوا لهن شيا مفروضا والثاني ان تكون
منصوبة على المصدر بمعنى فرضا واستجود ابو البقا الوجه الاول قال وان يكون مفعولا به وهو الجيد والموصوف محذوف
تقديره متعة مفروضة (ه) ومتعوهن قال ابو البقا ومتعوهن معطوف على فعل محذوف تقديره فطلقوهن ومتعوهن
وهذا لا حاجة اليه فان الضمير المنصوب في متعوهن عائد على المطلقات قبل المسيس وقبل الفرض المذكورات في قوله ان طلقتم
النسا الى اخرها (ه) على الموسع قدره جملة من مبتدا وخبر وفيها قولان احدهما انها لا محل لها من الاعراب بل هي
استينافية بينت حال المطلق بالنسبة الى ايساره واقتاره والثاني انها في موضع نصب على الحال وذو الحال فاعل متعوهن
قال ابو البقا تقديره بقدر الوسع وهذا تفسير معنى وعلى جعلها حالية فلا بد من رابط بينها وبين صاحبها وهو محذوف
تقديره على الموسع منكم ويجوز على مذهب الكوفيين ومن تابعهم ان يكون الالف واللام قامت مقام الضمير المضاف اليه
تقديره على موسعكم قدره وقرا الجمهور الموسع بسكون الواو وكسر السين اسم فاعل من اوسع يوسع وقرا ابو حيوة بفتح الواو
والسين مشددة اسم مفعول من وسع وقرا حمزة والكسائي وابن ذكوان وحفص قدره بفتح الدال في الموضعين والباقون
بسكونها واختلفوا هل هما بمعنى واحد او مختلفان فذهب ابو زيد والاخفش واكثر ائمة العرب الى انهما بمعنى واحد
حكى ابو زيد خذ قدر كذا وقدر كذا بمعنى واحد قال وتقرا في كتاب الله تعالى فسالت اودية بقدرها وقدرها وقال
وما قدروا الله حق قدره ولو حركت الدال لكان جائزا وذهب جماعة الى انهما مختلفان فالساكن مصدر والمتحرك اسم
كالعد والعدد والمد والمدد وكان القدر بالتسكين الوسع يقال هو ينفق على قدره اي وسعه وقيل بالتسكين الطاقة
وبالتحريك المقدار قال ابو جعفر واكثر ما يستعمل بالتحريك اذا كان مساويا للشي يقال هذا على قدر هذا وقرا بعضهم
بفتح الرا وفي نصبه وجهان احدهما ان يكون منصوبا على المعنى قال ابو البقا وهو مفعول على المعنى لان معنى متعوهن ليؤد
كل منكم قدر وسعه وشرحه ما قاله ان يكون من باب التضمين ضمن متعوهن معنى ادوا والثاني ان يكون منصوبا باضمار فعل
تقديره فاوجبوا على الموسع قدره وجعله ابو البقا اجود من الاول وفي السجاوندي وقال ابن ابي عبلة قدره اي قدره الله
تعالى انتهى وظاهر هذا انه قرا بفتح الدال والرا فيكون قدر فعلا ماضيا وجعل فيه ضميرا فاعلا يعود على الله تعالى والضمير
المنصوب يعود على المصدر المفهوم من متعوهن والمعنى ان الله تعالى قدر وكتب الامتاع على الموسع وعلى المقتر (ه)
متاعا في نصبه وجهان احدهما انه منصوب على المصدر وتحريره انه اسم مصدر لان المصدر الجاري على صدره
انما هو التمتيع فهو من باب انبتكم من الارض نباتا وقال الشيخ قالوا انتصب على المصدر وتحريره ان المتاع هو ما يمتع
به فهو اسم له ثم اطلق على المصدر على سبيل المجاز والعامل فيه ومتعوهن وفيه نظر لان المعهود ان يطلق المصدر
على اسما الاعيان كضرب بمعنى مضروب واما اطلاق الاعيان على المصدر فلا يجوز وان كان بعضهم جوزه على قلة نحو
قولهم تربا وجندلا وقائما وقد قعد الناس والصحيح ان تربا ونحوه مفعول به وقائما نصب على الحال والثاني من
وجهي متاعا انه ينتصب على الحال والعامل فيه ما تضمنه الجار والمجرور من معنى الفعل وصاحب الحال ذلك الضمير المستكن
في ذلك العامل والتقدير قدر الموسع يستقر عليه في حال كونه متاعا (ه) بالمعروف فيه وجهان احدهما ان يتعلق بمتعوهن
فتكون البا للتعدية والثاني ان يتعلق بمحذوف على انه صفة لمتاعا فيكون في محل نصب والبا للمصاحبة اي متاعا
ملتبسا بالمعروف (ه) حقا في نصبه اربعة اوجه احدها انه مصدر مؤكد لمعنى الجملة قبله كقولك هذا ابني حقا وهذا
المصدر يجب اضمار عامله تقديره حق ذلك حقا ولا يجوز تقديم هذا المصدر على الجملة قبله والثاني ان يكون صفة لمتاعا

اي متاعا لها على المحسنين والثالث انه حال مما كان حالا منه متاعا وهذا على راي من يجيز تعدد الحال والرابع ان يكون
حالا من المعروف اي بالذي عرف في حال وجوبه على المحسنين وعلى المحسنين يجوز ان يتعلق بحقا لانه بمعنى الواجب
وان يتعلق بمحذوف لانه صفة له وقد فرضتم هذه الجملة في موضع نصب على الحال وذو الحال يجوز ان يكون
ضمير الفاعل وان يكون ضمير المفعول لان الرابط موجود فيهما والتقدير وان طلقتموهن فارضين لهن او مفروضا لهن
وفريضة فيها الوجهان المتقدمان والفا في فنصف جواب الشرط فالجملة في محل جزم جوابا للشرط وارتفاع نصف على
احد وجهين اما الابتدا والخبر حينئذ محذوف وان شئت قدرته قبله اي فلكم او فلهن نصف وان شئت بعده
اي فنصف ما فرضتم عليكم او لهن واما على خبر مبتدا محذوف تقديره فالواجب نصف وقرات فرقة فنصف بالنصب
على تقدير فادوا نصف او فادوا وقال ابو البقا ولو قرئ بالنصب لكان وجهه فادوا نصف فكانه لم يطلع عليها قراءة
مروية والجمهور على كسر نون نصف وقرا زيد وعلي ورواها الاصمعي قراءة عن ابي عمرو فنصف بضم النون وهما في جميع
الباب وهما لغتان وفيه لغة ثالثة نصيف بزيادة يا ومنه الحديث ما بلغ مد احدهم ولا نصيفه وما في ما فرضتم
بمعنى الذي والعايد محذوف لاستكمال الشروط ويضعف جعلها نكرة موصوفة الا ان يعفون في هذا الاستثنا
وجهان احدهما ان يكون استثنا منقطعا قال ابن عطيه وغيره لان عفوهن عن النصف ليس من جنس اخذهن والثاني انه
متصل لكنه من الاحوال لان قوله فنصف ما فرضتم معناه فالواجب عليكم نصف ما فرضتم في كل حال الا في حال عفوهن
فانه لا يجب واليه نحا ابو البقا وهذا ظاهر ونظيره لتاتنني به الا ان يحاط بكم قال الشيخ الا ان من منع ان يقع ان وصلتها
حالا كسيبويه فانه يمنع ذلك ويكون حينئذ منقطعا وقرا الحسن يعفونه بها مضمومة وفيها وجهان احدهما
انها ضمير يعود على النصف والاصل الا ان يعفون عنه بحذف حرف الجر فاتصل الضمير بالفعل والثاني انها ها
السكت والاستراحة وانما ضمها تشبيها بها الضمير كقول الاخر هم الفاعلون الخير والآمرونه على احد التاويلين
في البيت ايضا وقرا ابن ابي اسحق تعفون بتا الخطاب ووجهها الالتفات من ضمير الغيبة الى الخطاب وفايدة
هذا الالتفات التحضيض على عفوهن وانه مندوب ويعفون منصوب بان تقديرا لانه مبني لاتصاله بنون الاناث
هكذا راي الجمهور واما ابن درستويه والسهيلي فانه عندهما معرب وقد فرق الزمخشري وابو البقا بين قولك الرجال
يعفون والنسا يعفون وان كان هذا من واضحات النحو بان قولك الرجال يعفون الواو فيه ضمير جماعة الذكور وحذفت
قبلها واو اخرى هي لام الكلمة لان الاصل يعفوون فاستثقلت الضمة على الواو الاولى فحذفت فبقيت ساكنة
وبعدها واو الضمير ايضا ساكنة فحذفت الواو الاولى لئلا يلتقي ساكنان فوزنه يعفون والنون علامة
الرفع فانه من الامثلة الخمسة وان قولك النسا يعفون الواو لام الفعل والنون ضمير جماعة الاناث والفعل
معها مبني لا يظهر للعامل فيه اثر وقد ناقش الشيخ الزمخشري بان هذا من الواضحات التي بادي قراءة
في هذا العلم يعرف وبانه لم يتبين حذف الواو من قولك الرجال يعفون وانه لم يحك خلافا في المضارع
المتصل بنون الاناث وكل هذا سهل لا ينبغي ان يناقش بمثله او يعفو الذي او هنا فيها وجهان احدهما
انها للتنويع والثاني انها للتخيير والمشهور فتح الواو عطفا على المنصوب قبله وقرا الحسن بسكونها
استثقل الفتحة على الواو فقدرها كما تقدر في الالف وساير العرب على استخفافها ولا يجوز تقديرها الا
في ضرورة كقوله هو عامر بن الطفيل فما سودتني عامر عن وراثة ابى الله ان اسمو بام ولا اب ولما سكن
الواو حذفت للساكن بعدها وهو اللام من الذي وقال ابن عطية والذي عندي انه استثقل الفتحة على واو
متطرفة قبلها متحرك لقلة مجيئها في كلامهم وقال الخليل لم يجى في الكلام واو مفتوحة متطرفة قبلها
فتحة الا في قولهم عفوة جمع عفو وهو ولد الحمار وكذلك الحركة ما كانت قبل الواو المفتوحة فانها ثقيلة انتهى
قال الشيخ فقوله لقلة مجيئها يعني مفتوحة مفتوحا ما قبلها وهذا الذي حكم الحركة قبل الواو وذكره
فيه تفصيل وذلك ان الحركة قبلها اما ان تكون ضمة او كسرة او فتحة فان كانت ضمة فاما ان يكون ذلك في
اسم او فعل فان كان في فعل فهو كثير وذلك جميع امثلة المضارع الداخل عليها حرف نصب نحو لن يغزو
او الذي لحقه نون التوكيد منها نحو هل يغزون وكذا الامر نحو اغزون وكذا الماضي من افعل في التعجب نحو

سرو الرجل حتى ان ذوات اليا ترد الى الواو في التعجب فيقولون لقضو الرجل على ما احكم في باب التصريف وان كان
ذلك في اسم فاما ان يكون مبنيا على ها التانيث فيكثر ايضا نحو عرقوة وترقوة وقمحدوة وان كان قبلها فتحة فهو
قليل كما ذكر الخليل وان كان قبلها كسرة قلبت الواو يا نحو الغازي والغازية وشذ من ذلك اقروة جمع قرو وهي
ميلغة الكلب وسواسوة وهم المستوون في الشر ومقاتوة جمع مقتو وهو السائس الخادم وتلخص من هذا ان المراد
بالتعليل واو مفتوحة متطرفة مفتوح ما قبلها في اسم غير ملتبس بتا التانيث فليس قول ابن عطية والذي عندي
الى آخره ظاهرا والمراد بقوله الذي بيده عقدة النكاح قيل الزوج وقيل الولي وال في النكاح للعهد وقيل بدل
من الاضافة اي نكاحه كقوله لهم شيمة لم يعطها الله غيرهم من الناس والاحلام غير عوازب اي احلامهم وهذا
راي الكوفيين وقال بعضهم في الكلام حذف تقديره بيده حل عقدة النكاح كما قيل ذلك في قوله ولا تعزموا عقدة
النكاح اي عقد عقدة النكاح وهذا يؤيد ان المراد الزوج وان تعفوا اقرب ان تعفوا في محل رفع بالابتدا لانه في تاويل
عفوكم واقرب خبره وقرا الجمهور تعفوا بالخطاب والمراد الرجال والنسا فغلب المذكر والظاهر انه الازواج خاصة لانهم
المخاطبون في صدر الآية وعلى هذا فيكون التفاتا من غايب وهو قوله الذي بيده عقدة النكاح على قولنا ان المراد به الزوج
وهو المختار الى الخطاب الاول في صدر الآية وقرا الشعبي وابو نهيك يعفوا بيا من تحت قال الشيخ جعله غايبا وجمع
على معنى الذي بيده عقدة النكاح لانه للجنس لا يراد به واحد يعني ان قوله وان يعفوا اصله يعفوون فلما دخل
الناصب حذفت نون الرفع ثم حذفت الواو التي هي لام الكلمة وهذه الثانية هي ضمير الجماعة جمع على معنى الموصول
لانه وان كان مفرد اللفظ فهو مجموع في المعنى لانه جنس ويظهر فيه وجه آخر وهو ان تكون الواو لام الكلمة وفي هذا
الفعل ضمير مفرد يعود على الذي بيده عقدة النكاح الا انه قدر الفتحة في الواو استثقالا كما تقدم في قراءة
الحسن آنفا او يعفو الذي بيده عقدة للتقوى متعلق باقرب وهي هنا للتعدية وقيل بل هي للتعليل
واقرب يتعدى تارة باللام كهذه الآية وتارة بالى كقوله تعالى ونحن اقرب اليه من حبل وليست الى بمعنى اللام وقيل
بل هي بمعناها وهذا مذهب الكوفيين اعني التجوز في الحروف ومعنى اللام والى في هذا الموضع متقارب وقال ابو
البقا يجوز في غير القرآن اقرب من التقوى والى التقوى الا ان اللام هنا تدل على معنى غير معنى الى وغير معنى من
فمعنى اللام العفو اقرب من اجل التقوى واللام تدل على علة قرب العفو واذا قلت اقرب الى التقوى كان المعنى
يقارب التقوى كما تقول انت اقرب الي واقرب من التقوى يقتضي ان يكون العفو والتقوى قريبين ولكن العفو
اشد قربا من التقوى وليس معنى الآية على هذا انتهى فجعل اللام للعلة لا للتعدية والى للتعدية واعلم ان فعل
التعجب وافعل التفضيل يتعديان بالحرف الذي يتعدى به فعلهما قبل ان يكونا تعجبا وتفضيلا نحو ما ازهدني
فيه وهو ازهد فيه وكذا ان كان من متعد في الاصل فان كان الفعل يفهم علما او جهلا تعدى بالبا نحو هو اعلم بالفقه وان كان
لا يفهم ذلك تعدى باللام نحو ما اضربك لزيد وانت اضرب لعمرو الا في باب الحب والبغض فانهما يتعديان الى المفعول
بفي نحو ما احب زيدا في عمرو وابغضه في خالد وهو احب في بكر وابغض في خالد والى الفاعل المعنوي بالى نحو زيد احب
الى عمرو من خالد وما احب زيدا الى عمرو اي ان عمرا يحب زيدا وهذه قاعدة جليلة قل من يضبطها والمفضل عليه
في الآية الكريمة محذوف تقديره اقرب للتقوى من ترك العفو واليا في التقوى بدل من واو وواوها بدل من يا لانها
من وقيت الى وقاية وقد تقدم ذلك اول السورة ولا تنسوا الفضل الجمهور على ضم الواو من تنسوا لانها
واو ضمير وقرا ابن يعمر بكسرها تشبيها بواو لو كما ضموا الواو من لو تشبيها بواو الضمير وقال ابو البقا في واو
تنسوا من القراءات ووجوهها ما ذكرناه في اشتروا الضلالة وكان قد قدم فيها خمس قراات فظاهر كلامه كلها
هنا الا انه لم ينقل هنا الا الوجهان اللذان ذكرتهما وقرا علي رضي الله تعالى عنه ولا تناسوا قال ابن عطية وهي
قراءة متمكنة في المعنى لانه موضع تناس لا نسيان الا على التشبيه وقال ابو البقا على باب المفاعلة وهي بمعنى المتاركة
لا بمعنى السهو وهو قريب من قول ابن عطية بينكم فيه وجهان احدهما انه منصوب بتنسوا والثاني انه متعلق
بمحذوف على انه حال من الفضل اي كاينا بينكم والاول اولى لان النهي عن فعل يكون بينهم ابلغ من فعل لا يكون بينهم
حافظوا في فاعل هنا قولان احدهما انه بمعنى فعل كطارقت النعل وعاقبت اللص ولما ضمن المحافظة معنى

ن
ويجوز

المواظبة عليها نعلى والثاني ان فاعل على بابها من كونها بين اثنين فقيل بين العبد وربه كانه قيل احفظ هذه الصلوة يحفظك الله تعالى وقيل بين العبد والصلوة اي احفظها يحفظك وقال ابو البقا ويكون وجوب تكرير الحفظ جاريا مجرى الفاعلين اذ كان الوجوب حاثا على الفعل فكانه شريك الفاعل للحفظ كما قالوا في واعدنا موسى فالوعد من الله تعالى والقبول من موسى عليه السلام بمنزلة الوعد وفي حافظوا معنى لا يوجد في احفظوا وهو تكرير الحفظ وفيه نظر اذ المفاعلة لا تدل على تكرير وفعل البتة ﴿والصلوة الوسطى﴾ ذكر للخاص بعد العام وقد تقدم فايدة عند قوله من كان عدوا لله والوسطى فعلى معناها التفضيل فانها مونثة للاوسط كقوله يمدح الرسول عليه السلام • يا اوسط الناس طرا في مفاخرهم • واكرم الناس اما برة وابا • وهي الوسطى الذي هي الخيار وليست من الوسط الذي معناه متوسط بين شيئين لان فعلى معناها التفضيل ولا يبنى للتفضيل الا ما يقبل الزيادة والنقص والوسط بمعنى العدل والخيار يقبلهما بخلاف المتوسط بين الشيئين فانه لا يقبلهما فلا يبنى منه افعل التفضيل وقرا علي رضي الله تعالى عنه وعلى الصلوة باعادة حرف الجر توكيدا وقرات عايشة رضي الله تعالى عنها الصلوة بالنصب وفيها وجهان احدهما على الاختصاص ذكره الزمخشري والثاني على موضع المجرور قبله نحو مررت بزيد وعمرا وسياتي بيانه في المايدة ﴿فان خفتم فرجالا﴾ حال من فاعل قوموا لله ويجوز ان يتعلق اللام بقوموا ويجوز ان يتعلق بقانتين ويدل للثاني قوله تعالى كل له قانتون ومعنى اللام التعليل ﴿فرجالا﴾ منصوب على الحال والعامل فيه محذوف تقديره فصلوا رجالا او فحافظوا عليها رجالا وهذا اولى لانه من لفظ الاول ورجال جمع راجل كقايم وقيام وصاحب وصحاب يقال منه رجل يرجل رجلا فهو راجل ورجل ورجل بوزن عضد وهي لغة الحجاز يقولون رجل فلان فهو رجل ويقال رجلان ورجيل قال علي • اذا لاقيت ليلى بخلوة • ان ازدار بيت الله رجلان حافيا • كل هذا بمعنى مشى على قدميه لعدم المركوب ولهذا اللفظ جموع كثيرة رجال كما تقدم وقال تعالى ياتوك رجالا وعلى كل ضامر وقال • وبنو اهداه شاخص ابصارهم يمشون تحت بطونهن رجالا • ورجل ورجالى ويروى قراءة عن عكرمة ورجالى ورجالة ورجال وبها قرا عكرمة وابن مخلد ورجالى ورجلان ورجلة ورجلة بسكون الجيم وفتحها وارجلة وارجل واراجيل ورجل بضم الراء وتشديد الجيم من غير الف وبها قرئ شاذا وركبانا جمع راكب قيل ولا يقال الا لمن ركب جملا فاما راكب الفرس ففارس وراكب الحمار والبغل حمار وبغال والاجود صاحب حمار وبغل واو هنا للتقسيم وقيل للاباحة وقيل للتخيير ﴿كما علمكم﴾ الكاف في محل نصب اما نعتا لمصدر محذوف او حالا من ضمير المصدر المحذوف ويجوز فيها ان تكون للتعليل اي فاذكروه لاجل تعليمه اياكم وما يجوز ان تكون مصدرية وهو الظاهر ويجوز ان تكون بمعنى الذي والمعنى فصلوا الصلوة كالصلوة التي علمكم وعبر بالذكر عن الصلوة ويكون التشبيه بين الصلاتين الواقعة قبل الخوف وبعده في حالة الامن قال ابن عطية وعلى هذا التاويل يكون قوله ما لم تكونوا بدلا من ما في كما والا لم يتسق لفظ الاية قال الشيخ وهو تخريج ممكن واحسن منه ان يكون ما لم تكونوا بدلا من الضمير المحذوف في علمكم العايد على الموصول اذ التقدير علمكموه ونص النحويون على انه يجوز ضربت الذي رايت اخاك اي رايته اخاك فاخاك بدل من العايد المحذوف ﴿والذين يتوفون﴾ فيه ثمانية اوجه احدها انه مبتدا ووصية مبتدا ثان وسوغ الابتدا بها كونها موصوفة تقديرا اذ التقدير وصية من الله تعالى او منهم على حسب الخلاف فيها اهي واجبة من الله تعالى او مندوبة للازواج ولازواجهم خبر المبتدا الثاني فيتعلق بمحذوف والمبتدا الثاني وخبره خبر الاول وفي هذه الجملة ضمير الاول وهذا انظر قولهم السمن منوان بدرهم تقديره منوان منه وجعل ابن عطية المسوغ للابتدا بها كونها في موضع تخصيص قال كما حسن ان يرتفع سلام عليك وخير بين يديك لانها موضع دعا وفيه نظر والثاني ان يكون وصية مبتدا ولازواجهم صفتها والخبر محذوف تقديره فعليهم وصية لازواجهم والجملة خبر الاول والثالث انها مرفوعة بفعل محذوف تقديره كتب عليهم وصية ولازواجهم صفة والجملة خبر الاول ايضا ويويد هذا قراءة عبد الله كتب عليهم وصية وهذا من تفسير المعنى لا الاعراب اذ ليس هذا من المواضع التي يضمر فيها الفعل الرابع ان الذين مبتدا على حذف مضاف من الاول تقديره ووصية الذين والخامس انه كذلك الا انه على حذف مضاف من الثاني تقديره والذين يتوفون

اهل وصية ذكر هذين الوجهين الزمخشري قال الشيخ ولا ضرورة تدعونا الى ذلك وهذه الاوجه الخمسة فيمن رفع وصية وهم ابن كثير ونافع والكسائي وابو بكر عن عاصم والباقون بنصبها وارتفاع الذين على قراءتهم فيه ثلاثة اوجه احدها انه فاعل فعل محذوف تقديره وليوص الذين ويكون نصب وصية على المصدر والثاني انه مرفوع بفعل مبني للمفعول يتعدى لاثنين تقديره والزم الذين يتوفون ويكون نصب وصية على انها مفعول ثان لالزم ذكره الزمخشري وهو والذي قبله ضعيفان لانه ليس من مواضع اضمار الفعل والثالث انه مبتدا وخبره محذوف وهو الناصب لوصية تقديره والذين يتوفون يوصون وصية وقدره ابن عطية ليوصوا وصية منصوبة على المصدر ايضا وفي حرف عبد الله الوصية رفعا بالابتدا والخبر الجار بعده او مضمر اي فعليهم الوصية والجار بعدها حال او خبر ثان او بيان ﴿متاعا﴾ في نصبه سبعة اوجه احدها انه منصوب بلفظ وصية لانها مصدر منون ولا يضر تانيثها بالتا لبنايها عليها فهي كقوله • فلولا رجاء النصر منك ورهبة • عقابك قد كانوا لنا كالموارد • والاصل وصية بمتاع ثم حذف حرف الجر اتساعا فنصب ما بعده وهذا اذا لم تجعل الوصية منصوبة على المصدر لان المصدر المؤكد لا يعمل وانما يجي ذلك حال رفعها او نصبها على المفعولية كما تقدم تفصيله والثاني انه منصوب بفعل اما من لفظه اي يمتعوهن متاعا اي تمتيعا او من غير لفظه اي جعل الله تعالى لهن متاعا والثالث انه صفة لوصية والرابع انه بدل منها الخامس انه منصوب بما نصبها اي يوصون متاعا فهو مصدر ايضا على غير الصدر كقعدت جلوسا هذا اذا لم تنصب وصية السادس انه حال من الموصين اي ممتعين او ذوي متاع السابع انه حال من ازواجهم اي ممتعات او ذوات متاع وهي حال مقدرة ان كانت الوصية من الازواج وقرا ابي متاع لازواجهم بدل وصية وروي عنه فمتاع ودخول الفا في خبر الموصول لشبهه بالشرط وينتصب متاعا في هاتين الروايتين على المصدر بهذا المصدر لانه بمعنى التمتيع نحو يعجبني ضرب لك زيدا ضربا شديدا ونظيره فان جهنم جزاوكم جزاء موفورا والى الحول متعلق بمتاع او بمحذوف على انه صفة له ﴿غير اخراج﴾ في نصبه ستة اوجه احدها انه نعت لمتاعا الثاني انه بدل منه الثالث انه حال من الزوجات اي غير مخرجات الرابع انه حال من الموصين اي غير مخرجين الخامس انه منصوب على المصدر تقديره لا اخراجا قاله الاخفش السادس انه على حذف حرف الجر تقديره من غير اخراج قاله ابو البقا وفيه نظر ﴿فيما فعلن في انفسهن﴾ هذان الجاران يتعلقان بما تعلق به خبر لا وهو عليكم من الاستقرار والتقدير لا جناح مستقر عليكم فيما فعلن في انفسهن وما موصولة اسمية والعايد محذوف تقديره فعلنه ومن معروف متعلق بمحذوف لانه حال من ذلك العايد المحذوف تقديره فيما فعلنه كاينا من معروف وجاء في هذه الاية من معروف نكرة مجرورة بمن وفي الاية قبلها بالمعروف معرفا مجرورا بالبا لان هذه لام العهد كقولك رايت رجلا فاكرمت الرجل الا ان هذه وان كانت متاخرة في اللفظ فهي مقدمة في التنزيل ولذلك جعلها العلما منسوخة بها الا عند شذوذ وتقدم نظاير هذه الجمل فلا حاجة الى اعادة الكلام فيها ﴿الم تر الى الذين﴾ هذه همزة الاستفهام دخلت على حرف النفي فصيرت النفي تقريرا وكذا كل استفهام دخل في نفي نحو الم نشرح لك صدرك اليس الله بكاف عبده فيمكن ان يكون المخاطب علم بهذه القصة قبل نزول هذه الاية فيكون التقرير ظاهرا اي قد رايت حال هولا ويمكن انه لم يعلم بها الا من هذه الاية فيكون معنى هذا الكلام التنبيه والتعجيب من حال هولا والمخاطب رسول الله صلى الله عليه وسلم او كل سامع ويجوز ان يكون المراد بهذا الاستفهام التعجيب من حال هولا واكثر ما يرد كذلك الم تر الى الذين تولوا قوما الم تر الى ربك كيف مد الظل وقال الشاعر • الم ترياني كلما جيت طارقا • وجدت بها طيبا وان لم تطيب • والروية هنا علمية فكان من حقها ان يتعدى لاثنين ولكنها ضمنت معنى ما يتعدى بالى والمعنى الم ينته علمك الى كذا وقال الراغب رايت يتعدى بنفسه دون الجار لكن لما استعير قولهم الم تر لمعنى الم تنظر عدي تعديته وقلما يستعمل ذلك في غير التقرير لا يقال رايت الى كذا وقرا السلمي الم تر بسكون الرا وفيها وجهان احدهما انه توهم ان الرا لام الكلمة فسكنها للجزم كقوله • قالت سليمى اشتر لنا سويقا • واشتر فعجل خادما لبيقا • وقيل هي لغة قوم لم يكتفوا في الجزم بحذف حرف العلة والثاني انه اجرى الوصل مجرى الوقف وهذا اولى فانه كثير في القرآن نحو الظنونا والرسولا والسبيلا ولم يتسنه وبهداهم اقتده ونوله ونصله ونوته ويوده وسياتي ذلك ﴿وهم الوف﴾ مبتدا وخبر وهذه الجملة في موضع نصب على الحال وهذا احسن مجيها اذ قد جمع فيها بين الواو والضمير والوف فيه قولان اظهرهما انه جمع الف لهذا العدد

الخامس وهو جمع كثرة وجمع القلة الآن كحول وأحوال والثاني أنه جمع ألف على فاعل كشاهد وشهود وقاعد وقعود أي
خرجوا وهم مؤتلفون قال الزمخشري وهذا من بدع التفاسير ﴿حذر الموت﴾ مفعول من أجله وفيه شروط النصب
أعني المصدرية واتحاد الفاعل والزمان ﴿ثم أحياهم﴾ فيه وجهان أحدهما أنه معطوف على معنى فقال لهم الله موتوا
لأنه أمر في معنى الخبر تقديره فأماتهم الله ثم أحياهم والثاني أنه معطوف على محذوف تقديره فماتوا ثم أحياهم وثم
تقتضي تراخي الإحياء عن الإماتة وألف أحيا عن ياء لأنه من حيي وقد تقدم تصريف هذه المادة عند قوله إن الله لا يستحيي
أن يضرب مثلا ﴿إن الله لذو فضل﴾ أتى بهذه الجملة مؤكدة بإن واللام وأتى بخبر إن ذو الدالة على الشرف بخلاف صاحب
وعلى الناس متعلق بفضل يقول تفضل فلان على أو بمحذوف لأنه صفة له فهو في محل جر أي فضل كائن على الناس
وأل في الناس للعموم وقيل للعهد والمراد بهم الذين أماتهم ﴿ولكن أكثر الناس﴾ هذا استدراك مما تضمنه
قوله إن الله لذو فضل على الناس لأن تقديره فيجب عليهم أن يشكروا للتفضل عليهم بالإيجاد والرزق ولكن
أكثرهم غير شاكر ﴿وقاتلوا﴾ هذه الجملة فيها أقوال أحدها أنها عطف على قوله موتوا وهو أمر لمن أحياهم الله تعالى
بعد الإماتة بالجهاد أي فقال لهم موتوا وقاتلوا روي ذلك عن ابن عباس والضحاك قال الطبري ولا وجه لهذا القول
والثاني أنها معطوفة على قوله حافظوا على الصلوات وما بينهما اعتراض والثالث أنها معطوفة على محذوف
تقديره فأطيعوا وقاتلوا أو فلا تحذروا الموت كما حذره الذين من قبلكم فلم ينفعهم الحذر قاله أبو البقا والظاهر
أن هذا أمر لهذه الأمة بالجهاد بعد ذكر أن قوما لم ينفعهم الحذر من الموت فهو تشجيع لهم فيكون من عطف
الجمل فلا يشترط التوافق في أمر ولا غيره ﴿من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا﴾ من للاستفهام ومحلها
الرفع على الابتداء وذا اسم إشارة خبره والذي وصلته نعت لاسم الإشارة أو بدل منه ويجوز أن يكون من ذا
كله بمنزلة اسم واحد تركبا كقولك ماذا صنعت كما تقدم شرحه في قوله ماذا أراد الله ومنع أبو البقا هذا الوجه
وفرق بينه وبين قولك ماذا بأن ما أشد إبهاما من من لأن من لمن يعقل ولا معنى
لهذا المنع بهذه العلة والنحويون نصوا على أن حكم من ذا حكم ماذا ويجوز أن يكون ذا بمعنى الذي وفيه
حينئذ تأويلان أحدهما أن الذي الثاني تأكيد له لأنه بمعناه كأنه قيل من الذي الذي يقرض والثاني أن يكون
الذي خبر مبتدأ محذوف والجملة صلة ذا تقديره من الذي هو الذي يقرض وذا وصلته خبر من الاستفهامية
أجاز هذين الوجهين جمال الدين بن مالك وهما ضعيفان والوجه ما قدمته وانتصب قرضا على المصدر على
حذف الزوائد والمراد المعنى إقراضا كقوله أنبتكم من الأرض نباتا وعلى هذا فالمفعول الثاني محذوف تقديره يقرض
الله تعالى مالا وصدقة ولا بد من حذف مضاف تقديره يقرض عباد الله المحاويج لتعاليه على ذلك أو يكون على
سبيل التجوز ويجوز أن يكون بمعنى المفعول نحو الخلق بمعنى المخلوق وانتصابه حينئذ على أنه مفعول ثان ليقرض
وحسنا يجوز أن يكون صفة لقرضا بالمعنيين المذكورين ويجوز أن يكون نعت مصدر محذوف وإذا جعلنا قرضا بمعنى
مفعول أي إقراضا حسنا ﴿فيضاعفه﴾ قرأ عاصم وابن عامر هنا وفي الحديد بنصب الفاء إلا أن ابن عامر يشدد العين
من غير ألف والباقون برفعها إلا أن ابن كثير يشدد العين من غير ألف فالرفع من وجهين أحدهما أنه عطف على يقرض الصلة
والثاني أنه رفع على الاستئناف أي فهو يضاعفه والأول أحسن لعدم الإضمار والنصب من وجهين أحدهما أنه هو
بإضمار أن عطفا على المصدر المفهوم من يقرض في المعنى فيكون مصدرا معطوفا على مصدر تقديره من ذا الذي
يكون منه إقراض فمضاعفة من الله تعالى كقوله: للبس عباءة وتقر عيني * أحب إلي من لبس الشفوف * والثاني
أنه نصب على جواب الاستفهام في المعنى لأن الاستفهام وإن وقع عن المقرض لفظا فهو عن الإقراض معنى
كأنه قال أيقرض الله تعالى أحد فيضاعفه قال أبو البقا ولا يجوز أن يكون جواب الاستفهام على اللفظ لأن
المستفهم عنه في اللفظ المقرض أي الفاعل للقرض لا عن القرض أي الذي هو الفعل وقد منع بعض النحويين النصب بعد
الفاء في جواب الاستفهام الواقع عن المسند إليه الحكم لا عن الحكم وهو محجوج بهذه الآية وغيرها كقوله من يستغفرني
فأغفر له ومن يدعوني فأستجيب له بالنصب فيهما قال أبو البقا فإن قيل لم لا يعطف على المصدر الذي هو قرضا كما
يعطف الفعل على المصدر بإضمار أن مثل قول الشاعر: للبس عباءة وتقر عيني * قيل هذا لا يصح لوجهين أحدهما أن قرضا هنا

مصدر مؤكد والمصدر المؤكد لا يقدر بأن والفعل والثاني أن عطفه عليه يوجب أن يكون معمولا ليقرض ولا يصح هذا
في المعنى لأن المضاعفة ليست مقرضة وإنما هي فعل الله تعالى وتعليله في الوجه الأول يؤذن بأنه يشترط في النصب
أن يعطف على مصدر مقدر بأن والفعل وهذا ليس بشرط بل يجوز ذلك وإن كان الاسم المعطوف عليه غير مصدر
كقوله: فلولا رجال من رزام أعزة * وآل سبيع أو أسوءك علقما * فأسوءك منصوب بأن عطفا على رجال فالوجه في
منع ذلك أن يقال لو عطف على قرضا لشاركه في عامله وهو يقرض فيصير التقدير من ذا الذي يقرض مضاعفة
وهذا ليس صحيحا معنى وقد تقدم أنه قرئ يضاعف ويضعف فقيل هما بمعنى وتكون المفاعلة بمعنى فعل
المجرد نحو عاقبت وقيل بل هما مختلفان فقيل إن المضعف للتكثير وقيل إن يضعف لما جعل مثلين وضاعف لما زيد
عليه أكثر من ذلك والقرض القطع ومنه المقراض لما يقطع به وقيل للقرض قرض لأنه قطع شيء من المال هذا أصل
الاشتقاق ثم اختلف أهل العلم في القرض فقيل هو اسم لكل ما يلتمس الجزاء عليه وقيل أن تعطي شيئا ليرجع إليك
مثله وقال الزجاج هو البلاء حسنا كان أو سيئا ﴿أضعافا﴾ فيه ثلاثة أوجه أظهرها أنه حال من الهاء في يضاعفه
وهل هذه حال مؤكدة أو مبينة الظاهر أنها مبينة لأنها وإن كانت من لفظ العامل إلا أنها اختصت بوصفها بشيء آخر
فتفهم منها ما لا يفهم من عاملها وهذا شأن المبينة والثاني أنه مفعول به على تضمين يضاعف معنى يصير أي يصيره بالمضاعفة
أضعافا والثالث أنه منصوب على المصدر قال الشيخ قيل ويجوز أن ينتصب على المصدر باعتبار أن يطلق الضعف وهو
المضاعف أو المضعف بمعنى المضاعفة أو التضعيف كما أطلق العطاء وهو اسم المعطى بمعنى الإعطاء وجمع لاختلاف
جهات التضعيف باعتبار اختلاف الإخلاص واختلاف المقرض واختلاف أنواع الجزاء وسبقه إلى هذا أبو البقا وهذه
عبارته وأنشد: أكفرا بعد رد الموت عني * وبعد عطائك المائة الرتاعا * والأضعاف جمع ضعف والضعف
مثل قدرين متساويين وقيل مثل الشيء في المقدار وقيل ضعف الشيء مثله ثلاث مرات إلا أنه إذا قيل ضعفان فقد يطلق
على الاثنين المثلين في القدر من حيث أن كل واحد يضعف الآخر كما يقال زوجان من حيث أن كل واحد منهما زوج للآخر
وقرأ أبو عمرو وابن عامر وحمزة وحفص وقنبل ويبسط بالسين على الأصل والباقون بالصاد لأجل الطاء وقد تقدم
تحقيقه في الصراط ﴿من بني﴾ فيه وجهان أحدهما أنه صلة للملأ على مذهب الكوفيين لأنهم يجعلون المعرف
بأل موصولا وينشدون: لعمري لأنت البيت أكرم أهله * وأقعد في أفنائه بالأصائل * فالبيت موصول فعلى هذا
لا محل لهذا الجار من الإعراب والثاني أنه متعلق بمحذوف على أنه حال من الملأ ومن للتبعيض أي في حال كونهم بعض بني إسرائيل
ومن بعد موسى متعلق بما تعلق به الجار الأول من الاستقرار ولا يضر اتحاد الحرفين لفظا لاختلافهما معنى فإن الأولى للتبعيض
والثانية لابتداء الغاية وقال أبو البقا من بعد متعلق بالجار الأول أو بما تعلق به الأول يعني بالأول من بني وجعله عاملا
في من بعد لما تضمنه من الاستقرار فلذلك نسب العمل إليه وهذا على رأي بعضهم ينسب العمل للظرف والجار الواقعين خبرا
أو صفة أو حالا أو صلة فيقول في نحو زيد في الدار أبوه أبوه فاعل بالجار والتحقيق أنه فاعل بالاستقرار الذي تعلق به الجار
وهو الوجه الثاني وقدر أبو البقا مضافا محذوفا تقديره من بعد موت موسى ليصح المعنى بذلك ﴿إذ قالوا﴾ العامل
في هذا الظرف الجار وفيه وجهان أحدهما أنه العامل في من بعد لأنه بدل منه إذ هما زمانان قاله أبو البقا والثاني أنه ألم
تر وكلاهما غير صحيح أما الأول فلوجهين أحدهما من جهة اللفظ والآخر من جهة المعنى فأما الذي من جهة اللفظ
فإنه على تقدير إعادة من وإذ لا يجر بمن الثاني أنه ولو كانت إذ من الظروف التي تجر بمن كوقت وحين لم يصح ذلك أيضا
لأن العامل في من بعد محذوف فإنه حال تقديره كائنين من بعد ولو قلت كائنين من حين قالوا لنبي لهم ابعث
لنا ملكا لم يصح هذا المعنى وأما الثاني فلأنه تقدم أن معنى ألم تر تقرير للنفي والمعنى ألم ينته علمك أو قد نظرت
إلى الملأ وليس انتهاء علمه إليهم ولا نظره إليهم كان في وقت قولهم ذلك وإذا لم يكن ظرفا للانتهاء ولا للنظر فكيف
يكون معمولا لهما أو لأحدهما وإذ قد بطل هذان الوجهان فلا بد له من عامل يصح به المعنى وهو محذوف تقديره ألم
تر إلى قصة الملأ أو حديث الملأ أو ما في معناه وذلك لأن الذوات لا يتعجب منها إنما يتعجب من أحداثها فصار المعنى
ألم تر إلى ما جرى للملأ من بني إسرائيل إلى آخرها فالعامل هو ذلك المحذوف ولا يصح المعنى إلا به لما تقدم ﴿لنبي﴾ متعلق
بقالوا واللام فيه للتبليغ ولهم متعلق بمحذوف لأنه صفة لنبي ومحله الجر وابعث وما في حيزه في محل نصب بالقول

ولنا الظاهر انه متعلق بابعث واللام للتعليل اي لاجلنا ه نقاتل الجمهور بالنون والجزم على جواب الامر وقرئ
بالياء والجزم على ما تقدم وابن ابي عبلة بالياء ورفع اللام على الصفة لملكا فمحلها النصب وقرئ بالنون ورفع اللام
على انها حال من لنا فمحلها النصب ايضا اي ابعثه لنا مقدرين القتال او على انها استئناف جواب لسؤال مقدر
كانه قال لهم ما تصنعون بالملك فقالوا نقاتل ه هل عسيتم عسى واسمها وخبرها ان لا تقاتلوا والشرط معترض
بينهما وجوابه محذوف للدلالة عليه وهذا كما توسط في قوله وانا ان شاء الله لمهتدون وهذا على راي من يجعل
عسى داخلة على المبتدا والخبر ويقول ان ان زائدة لئلا يخبر بالمعنى عن العين واما من يرى انها تضمن معنى فعل
متعد فيقول عسيتم فعل وفاعل وان وما بعدها مفعول به تقديره هل قاربتم عدم القتال فهي عنده
ليست من النواسخ والاول هو المشهور وقرا نافع عسيتم هنا وفي القتال بكسر السين وهي لغة مع تا الفاعل مطلقا
ومع نا ومع نون الاناث نحو عسينا وعسين وهي لغة الحجاز ولهذا اغلط من قال عسى تكسر مع المضمر واطلق
من كان ينبغي له ان يقيد المضمر بما ذكرت اذ لا يقال الزيدان عسيا والزيدون عسيوا بالكسر البتة قال الفارسي
ووجه الكسر قول العرب هو عسى بكذا مثل حر وشح وقد جا فعل وفعل في نحو نقم ونقم فكذلك عسيت وعسيت
فان اسند الفعل الى ظاهر فقياس عسيتم اي بالكسر ان يقال عسى زيد مثل رضي زيد فان قيل فهو القياس وان
لم يقل فسائغ ان يوخذ باللغتين فيستعمل احدهما موضع الاخرى كما فعل ذلك في غير فظاهر هذه العبارة انه
يجوز كسر سينها مع الظاهر بطريق القياس على المضمر ومن النحويين من يمنع ذلك حتى مع المضمر مطلقا
ولكن لا يلتفت اليه لورود متواترا وظاهر قوله قول العرب عسى انه مسموع منهم اسم فاعل ولذلك حكاه ابو البقا
ايضا عن ابن الاعرابي وقد نص النحويون على ان عسى لا يتصرف واعلم ان مدلول عسى انشا لانها للترجي او للاشفاق
فعلى هذا فكيف دخلت عليها هل التي تقتضي الاستفهام فالجواب ان الكلام محمول على المعنى قال الزمخشري
والمعنى هل قاربتم ان لا تقاتلوا بمعنى هل الامر كما اتوقعه انكم لا تقاتلون اراد ان يقول عسيتم ان لا تقاتلوا بمعنى
اتوقع جبنكم عن القتال فدخل هل مستفهما عما هو متوقع عنده ومظنون واراد بالاستفهام التقرير وتثبيت
ان المتوقع كائن وانه صائب في توقعه كقوله تعالى هل اتى على الانسان معناه التقرير وهذا من احسن الكلام واحسن
من قول من زعم انها خبر لا انشا مستدلا بدخول الاستفهام عليها وبوقوعها خبرا لان في قوله لا تكثرن اني عسيت صائما
وهذا لا دليل فيه لانه على اضمار القول كقوله ان الذين قتلتم امس سيدهم ه لا تحسبوا ليلهم عن ليلكم ناما ه ولذلك
لا يوصل بها الموصولات خلافا لهشام ه وما لنا ان لا نقاتل هذه الواو رابطة لهذا الكلام بما قبله ولو حذفت
لجاز ان يكون منقطعا مما قبله وما في محل رفع بالابتدا ومعناها الاستفهام وهو استفهام انكار ولنا في محل رفع خبر
لها وان لا نقاتل فيه ثلاثة اوجه اظهرها انها على حذف حرف الجر والتقدير وما لنا في ان لا نقاتل اي في ترك القتال
ثم حذفت في مع ان فجرى فيها الخلاف المشهور بين الخليل وسيبويه اهي في محل جر ام نصب وهذا الجار يتعلق
بنفس الجار الذي هو لنا او بما يتعلق هو به على حسب ما تقدم في من بعد موسى والثاني مذهب الاخفش ان ان
زائدة ولا يضر عملها مع زيادتها كما لا يضر ذلك في حروف الجر الزائدة وعلى هذا فالجملة المنفية بعدها في محل
نصب على الحال كانه قيل ما لنا غير مقاتلين كقوله ما لكم لا ترجون لله وقارا وما لنا لا نؤمن وقول العرب ما لك قائما
وقوله تعالى فما لهم عن التذكرة معرضين وهذا المذهب ضعيف لان الاصل عدم الزيادة فلا يصار اليها دون
ضرورة والثالث وهو اضعفها مذهب الطبري ان ثم واوا محذوفة قبل قوله ان لا نقاتل فالتقدير وما لنا ولان لا
نقاتل كقولك اياك ان تتكلم اي اياك وان تتكلم فحذفت الواو وهذا كما ترى ضعيف جدا واما قوله ان قولهم
اياك ان تتكلم على حذف الواو فليس كما زعم بل اياك ضمنت معنى الفعل المراد به التحذير وان تتكلم في محل نصب
به تقديره احذر التكلم ه وقد اخرجنا هذه الجملة في محل نصب على الحال والعامل فيها نقاتل انكروا ترك القتال
وقد التبسوا بهذه الحال وهذه قراءة الجمهور اعني بنا الفعل للمفعول وقرا عمرو بن عبيد اخرجنا على البنا للفاعل
وفيه وجهان احدهما انه ضمير الله تعالى اي وقد اخرجنا الله تعالى من ديارنا والثاني انه ضمير العدو وابنائنا عطف
على ديارنا اي ومن ابنائنا فلا بد من حذف مضاف تقديره ومن بين ابنائنا كذا قدره ابو البقا وقيل انه هذا على القلب

والاصل

والاصل وقد اخرجنا ابناؤنا منا ولا حاجة الى هذا ه الا قليلا نصب على الاستثنا المتصل من فاعل تولوا والمستثنى
لا يكون مبهما لو قلت قام القوم الا رجلا لم يصح وانما صح هذا لان قليلا في الحقيقة صفة لمحذوف ولانه قد
تخصص بوصفه بقولهم منهم ضرب من الاختصاص بذلك وقرا ابي الا ان يكونوا قليل منهم وهو استثنا منقطع
لان الكون معنى من المعاني والمستثنى منه جثث وهذه المسئلة يحتاج الى ايضاحها لكثرة فائدتها وذلك ان
العرب تقول قام القوم الا ان يكون زيد وزيدا بالرفع والنصب فالرفع على جعل كان تامة وزيد فاعل والنصب على جعلها
ناقصة وزيدا خبرها واسمها ضمير عائد على البعض المفهوم من قوة الكلام والتقدير قام القوم الا ان يكون هو
اي بعضهم زيدا والمعنى قام القوم الا كون زيد في القائمين واذا انتفى كونه قائما انتفى قيامه فلا فرق من حيث المعنى بين
العبارتين اعني قام القوم الا زيدا وقاموا الا ان يكون زيدا الا ان الاول استثنا متصل والثاني منقطع لما تقدم تقريره
ه طالوت ملكا ملكا حال من طالوت فالعامل في الحال بعث وطالوت فيه قولان اظهرهما انه اسم اعجمي فلذلك لم ينصرف
للعلتين اعني العلمية والعجمة الشخصية والثاني انه مشتق من الطول ووزنه فعلوت كرهبوت ورحموت واصله
طولوت فقلبت الواو الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها وكان الحامل لهذا القائل بهذا القول ما روي في القصة انه كان
اطول رجل في زمانه الا ان هذا القول مردود بانه لو كان مشتقا من الطول لكان ينبغي ان ينصرف اذ ليس فيه الا العلمية
وقد اجابوا عن هذا بانه وان لم يكن اعجميا ولكن شبه بالاعجمي من حيث انه ليس في ابنية العرب ما هو على هذه الصيغة
وهذا كما قالوا في حمدون وسراويل ويعقوب واسحق عند من جعلهما من سحق وعقب وقد تقدم ه انى يكون له الملك
انى فيه وجهان انها بمعنى كيف وهذا هو الصحيح والثاني انها بمعنى من اين اجازه ابو البقا وليس المعنى عليه ومحلها
النصب على الحال وسياتي الكلام في عاملها ما هو ويكون فيها وجهان احدهما انها تامة والملك فاعل بها وله
متعلق بها وعلينا متعلق بالملك تقول فلان ملك على بني فلان امرهم فيتعدى هذه المادة بعلى ويجوز ان يتعلق
بمحذوف على انه حال من الملك وتكون انى العاملة في انى ولا يجوز ان تعمل فيها احد الظرفين اعني له وعلينا لانه عامل
معنوي والعامل المعنوي لا يتقدم عليه الحال على المشهور والثاني انها ناقصة وله الخبر وعلينا متعلق اما بما
تعلق به هذا الخبر او بمحذوف على انه حال من الملك كما تقدم والعامل في هذه الحال يكون عند من يجيز في كان
الناقصة ان تعمل في الظرف وشبهه واما بنفس الملك كما تقدم تقريره والعامل في انى ما تعلق به الخبر
ايضا ويجوز ان يكون علينا هو الخبر وله نصب على الحال والعامل فيه الاستقرار المتعلق به الخبر كما تقدم
تقريره او يكون عند من يجيز ذلك في الناقصة ولم ار من جوز ان يكون انى في محل نصب خبرا ليكون بمعنى
كيف يكون له الملك علينا ولو قيل به لم يمتنع معنى ولا صناعة ه ونحن احق جملة حالية وبالملك ومنه
كلاهما متعلق باحق ولم يؤت سعة هذه الجملة الفعلية عطف على الاسمية قبلها فهي في محل نصب على الحال ودخلت
الواو على المضارع لكونه منفيا وسعة مفعول ثان ليؤت والاول قام مقام الفاعل وسعة وزنها
علة بحذف الفا واصلها وسعة وانما حذفت الفا في المصدر حملا له على المضارع وانما حذفت في المضارع لوقوعها
بين يا وهي حرف المضارعة وكسرة مقدرة وذلك ان وسع مثل وثق فحق مضارعه ان يجي على يفعل بكسر العين وانما
منع ذلك في يسع كون لامه حرف حلق ففتح عين مضارعه لذلك وان كان اصلها الكسر فمن ثم قلنا بين يا
وكسرة مقدرة والدليل على ذلك انهم قالوا وجل يوجل فلم يحذفوها لما كانت الفتحة اصلية غير عارضة بخلاف فتحة
يسع ويهب وبابه فان قيل قد رايناهم يحذفون هذه الواو وان لم تقع بين يا وكسرة وذلك اذا كان حرف المضارعة
همزة نحو اعد او نونا نحو نعد او تا نحو تعد وكذلك في الامر والمصدر نحو عد عدة حسنة فالجواب ان ذلك بالحمل
على المضارع مع اليا طردا للباب كما تقدم لنا في حذف همزة افعل اذا صار مضارعا لاجل همزة المتكلم ثم حمل باقي الباب
عليه وفتحت سين سعة لما فتحت في المضارع لاجل حرف الحلق كما كسرت عين عدة لما كسرت في يعد الا انه يشكل على
هذا وهب يهب هبة فانهم كسروا الها في المصدر وان كانت مفتوحة في المضارع لاجل ان العين حرف حلق فلا
فرق بين يهب ويسع في كون الفتحة عارضة والكسرة مقدرة ومع ذلك فالها مكسورة في هبة وكان من حقها
الفتح لفتحها في المضارع كسعة ومن المال فيه وجهان احدهما انه متعلق بيؤت والثاني انه متعلق بمحذوف لانه

صفة لسعة اي سعة كاينة من المال ه في العلم فيه وجهان احدهما انه متعلق ببسطة كقولك بسطت له
في كذا والثاني انه متعلق بمحذوف لانه صفة لبسطة اي بسطة مستقرة او كائنة ه واسع فيه ثلاثة اوجه
احدها انه على النسب اي ذو سعة رحمة كقولهم لابن وتامر اي صاحب تمر ولبن والثاني انه جا على حذف
الزوائد من اوسع والاصل موسع وهذه العبارة انما يذكرها النحويون في المصادر فيقولون مصدر على
حذف الزوائد والثالث انه اسم فاعل من وسع ثلاثيا قال ابو البقا فالتقدير على هذا واسع الحلم لانك تقول
وسع حلمه ه ان ياتيكم التابوت ان وما في حيزها في محل رفع خبر الان لتقديره ان علامة ملكه اتيانكم
التابوت وفي التابوت قولان احدهما انه فاعول ولا يعرف له اشتقاق ومنع قايل هذا ان يكون وزنه
فعلوتا من باب توب كملكوت من الملك ورهبوت من الرهب قال لان المعنى لا يساعد على ذلك والقول
الثاني ان وزنه فعلوت كملكوت وجعله مشتقا من التوب وهو الرجوع وجعل معناه صحيحا فيه لان
التابوت هو الصندوق الذي يوضع فيه الاشيا فيرجع اليه صاحبه عند احتياجه اليه فقد عقلنا فيه
معنى الرجوع والمشهور ان يوقف على تائه تا من غير ابدالها هاء لانها اما اصل ان كان وزنه فاعولا واما
زايدة لغير التانيث كملكوت ومنهم من يقلبها هاء وقد قرئ بها شاذا قراها ابي وزيد بن ثابت وهي لغة
للانصار ويحكى انهم لما كتبوا المصاحف زمن عثمان رضي الله تعالى عنه اختلفوا فيه فقال زيد بالها وقال ابان بالتا
فجاوا عثمان رضي الله تعالى عنه فقال اكتبوا على لغة قريش يعني بالتا وهذه الها هل هي اصل بنفسها فيكون فيه
لغتان ووزنه على هذا فاعول ليس الا او بدل من التا لانها قريبة منها لاجتماعهما في الهمس او اجراها مجرى
تا التانيث قال الزمخشري فان قلت ما وزن التابوت قلت لا يخلو ان يكون فعلوتا او فاعولا فلا يكون فاعولا
لقلته نحو سلس وقلق يعني ان اتحاد الفا واللام في اللفظ قليل جدا ولانه تركيب غير معروف يعني في الاوزان
العربية ولا يجوز ترك المعروف فهو اذن فعلوت من التوب وهو الرجوع لانه ظرف تودع فيه الاشيا فيرجع اليه كل
وقت واما من قرا بالها فهو فاعول عنده الا من يجعل هاه بدلا من التا لاجتماعهما في الهمس ولانهما من حروف الزيادة
ولذلك ابدلت من تا التانيث ه فيه سكينة يجوز ان يكون فيه وحده حالا من التابوت فيتعلق بمحذوف ويرتفع
سكينة بالفاعلية والعامل فيه الاستقرار والحال هنا من قبيل المفردات ويجوز ان يكون فيه خبرا مقدما وسكينة
مبتدا موخرا والجملة في محل نصب على الحال والحال هنا من قبيل الجمل وسكينة فعيلة من السكون وهو الوقار وقرا
ابو السمال بتشديد الكاف قال الزمخشري وهو غريب ه من ربكم يجوز ان يتعلق بمحذوف على انه صفة
لسكينة ومحله الرفع ويتعلق ان يتعلق بما تعلق به فيه من الاستقرار ومن يجوز ان يكون لابتدا الغاية وان يكون
للتبعيض ثم مضاف محذوف اي من سكينات ربكم وبقية وزنها فعيلة والاصل بقيية بياءين الاولى زائدة
والثانية لام الكلمة ثم ادغم ولا يستدل على ان لام بقية يا بقولهم بقي في الماضي لان الواو اذا انكسر ما قبلها قلبت
يا الا ترى ان رضي وشقي اصلهما من الواو الشقوة والرضوان ومما ترك في محل رفع لانه صفة لبقية فيتعلق بمحذوف
اي بقية كاينة ومن للتبعيض اي من بقيات ربكم وما موصولة اسمية ولا يكون نكرة ولا مصدرية وال قد تقدم
الكلام فيه وقيل هو هنا زايد كقوله سنه من ال النسا وانما يمكن لادنى ولا وصال لغايب يريد بثينة من النسا
قال الزمخشري ويجوز ان يريد مما تركه موسى وهرون والال مقحم لتفخيم شانهما اي زايدة للتعظيم
واستشكل الشيخ كيفية افادة التفخيم بزيادة الال ه تحمله الملائكة هذه الجملة تحتمل ان يكون لها محل
من الاعراب على انها حال من التابوت اي محمولا للملائكة وان لا يكون لها محل لانها مستانفة اذ هي جواب سوال مقدر
كانه قيل كيف ياتي فقيل تحمله الملائكة وقرا مجاهد يحمله باليا من اسفل لان الفعل مسند لجمع تكسير فيجوز في فعله الوجهان
وذلك اشارة قيل الى التابوت وقيل الى اتيانه وهو احسن لتناسب اخر الاية اولها وان الاظهر فيها انها على بابها
من كونها شرطية وجوابها محذوف وقيل ان بمعنى اذ ه فصل اي انفصل فلذلك كان قاصرا وقيل ان اصله التعدي
الى مفعول ولكنه حذف والتقدير فصل نفسه ثم كثر حذف هذا المفعول حتى صار الفعل كالقاصر وبالجنود متعلق به
بمحذوف لانه حال من طالوت اي مصاحبا لهم وبين جملة قوله فلما فصل وبين ما قبلها من الجمل جملة محذوفة يدل

عليها

يدل عليها فحوى الكلام وقوته تقديره فجاءهم التابوت فملكوا طالوت وتاهبوا للخروج وهي كقوله فارسلون يوسف
ايها الصديق والجمهور على قراءة بنهر بفتح الهاء وهي اللغة الفصيحة وفيه لغة اخرى تسكين الهاء وبها قرا مجاهد وابو
السمال في جميع القران وقد تقدم ذلك واشتقاق هذه اللفظة عند قوله تعالى من تحتها الانهار واصل اليا في مبتليكم
واو لانه من بلا يبلو اي اختبر وانما قلبت لانكسار ما قبلها وقوله فليس مني اي من اشياعي واصحابي ومن للتبعيض
كانه يجعل اصحابه بعضه ومثله قول النابغة • اذا حاولت في اسد فجورا • فاني لست منك ولست مني • ومعنى
يطعمه يذقه تقول العرب طعمت الشي اي ذقت طعمه قال • فان شيت حرمت النسا سواكم • وان شيت لم اطعم نقاخا ولا بردا
ه الا من اغترف منصوب على الاستثنا وفي المستثنى منه وجهان الصحيح انه الجملة الاولى وهي فمن شرب منه فليس
مني والجملة الثانية معترضة بين المستثنى والمستثنى منه واصلها التاخير وانما قدمت لانها تدل عليها الاولى بطريق
المفهوم فانه لما قال تعالى فمن شرب منه فليس مني فهم منه ان من لم يشرب فانه منه فلما كانت مدلولا عليها بالمفهوم صار
الفصل بها كلا فصل وقال الزمخشري والجملة الثانية في حكم المتاخرة الا انها قدمت للعناية كما قدم والصابيون
في قوله ان الذين امنوا والذين هادوا والصابيون والثاني انه مستثنى من الجملة الثانية واليه ذهب ابو البقا وهذا
غير سديد لانه يودي الى ان المعنى ومن لم يطعمه فانه مني الا من اغترف غرفة بيده فانه ليس مني لان الا
الاستثنا من النفي اثبات ومن الاثبات نفي كما هو الصحيح ولكن هذا فاسد في المعنى لانهم مفسوح لهم في الاغتراف
غرفة واحدة والاستثنا اذا تعقب الجمل وصلح عوده على كل منها هل يختص بالاخيرة ام لا فيه خلاف مشهور فان دل
دليل على اختصاصه باحد الجمل عمل به والاية من هذا القبيل فان المعنى يعود الى عوده الى الجملة الاولى لا الثانية
لما ذكرت لك وقرا الحرميان وابو عمرو غرفة بفتح الغين والباقون بضمها فقيل هما بمعنى المصدر الا انهما جا على غير
المصدر كنبات من انبت ولو جا على الصدر لقيل اغترافا وقيل هما بمعنى المغترف كالاكل بمعنى الماكول وقيل المفتوح
مصدر قصد به الدلالة على الوحدة فان فعلة يدل على المرة والمضموم بمعنى المفعول فحيث جعلتهما مصدرا فالمفعول
محذوف تقديره الا من اغترف ماء وحيث جعلتهما بمعنى المفعول كانا مفعولا به فلا يحتاج الى تقدير مفعول ونقل
عن ابي علي انه كان يرجح قراءة الضم لانه في قراءة الفتح يجعلها مصدرا والمصدر لا يوافق الفعل في بنائه انما جا على
حذف الزوايد وجعلها بمعنى المفعول لا يحوج الى ذلك فكان الارجح ه بيده يجوز ان يتعلق باغترف وهو الظاهر
ويجوز ان يتعلق بمحذوف على انه نعت لغرفة وهذا على قولنا ان غرفة بمعنى المفعول اظهر منه على قولنا بانه مصدر
فان الظاهر من البا على هذا ان تكون ظرفية اي غرفة كاينة في يده ه الا قليلا هذه القراءة المشهورة وقرا عبد
الله وابي الا قليل وتاويله ان هذا الكلام وان كان موجبا لفظا فهو منفي معنى فانه في قوة لم يطيعوه الا قليل منهم
فلذلك لم تجعله تابعا لما قبله في الاعراب قال الزمخشري وهذا من ميلهم مع المعنى والاعراض عن اللفظ جانبا وهو باب
جليل من علم العربية فلما كان معنى فشربوا منه في معنى فلم يطيعوه حمل عليه نحو قول الفرزدق لم يدع من المال الا مسحتا
او مجلف نسبه الى قوله • وعض زمان يا ابن مروان لم يدع • من المال الا مسحتا او مجلف • فان معنى لم يدع من المال الا
مسحتا لم يبق من المال الا مسحت فلذلك عطف عليه مجلف بالرفع مراعاة للمعنى الذي ذكرته لك وفي البيت وجهان
اخران احدهما

ولابد من التعرض لهذه المسالة

لعمري نادر بها فاقول اذا وقع في كلامهم استثنا موجب نحو قام القوم الا زيدا فالمشهور وجوب النصب على الاستثنا وقال
بعضهم يجوز ان يتبع ما بعد الا ما قبلها في الاعراب فتقول مررت بالقوم الا زيد بجر زيد واختلفوا في تابعيه هذا
فعبارة بعضهم انه نعت لما قبله ويقول انه نعت بالا وما بعدها مطلقا سوا كان متبوعها معرفة ام نكرة
مضمرا ام ظاهرا وهذا خارج عن قياس باب النعت لما عرفت فيما تقدم ومنهم من قال لا ينعت بها الا نكرة او معرفة
بال الجنسية لقربها من النكرة ومنهم من قال قول النحويين هنا نعت انما يعنون به عطف البيان ومن مجي الاتباع
بما بعد الا قوله • وكل اخ مفارقه اخوه • لعمر ابيك الا الفرقدان • ه جاوزه هو والذين امنوا هو ضمير مرفوع
منفصل موكد للضمير المستكن في جاوزه وقوله والذين يحتمل وجهين اظهرهما انه عطف على الضمير المستكن في جاوزه
لوجود الشرط وهو توكيد المعطوف عليه بالضمير المنفصل والثاني ان يكون الواو للحال فالواو ولزم من الحال

ل

هذا البيان نقص

ان يكونوا جاوزوا معه وهذا القايل يجعل الذين مبتدا والخبر قالوا لا طاقة فصار المعنى فلما جاوزه والحال ان الذين
امنوا وقالوا هذه المقالة والمعنى ليس عليه ويجوز ادغام هاء جاوزه في هاء هو ولا يعتد بفصل صلة الهاء لانها ضعيفة
ضعيفة وان كان بعضهم استضعف الادغام قال لان تحلل الها يعني ولا يبقى فاصل وهي قراة ابي عمرو وادغم ايضا
واو هو في واو العطف بخلاف عنه فوجه الادغام ظاهر لالتقاء المثلين بشروطها ومن اظهر وهو ابن مجاهد واصحابه
قال لان الواو اذا ادغمت سكنت واذا سكنت صدق عليها انها واو ساكنة قبلها ضمة فصار بنظير آمنوا وكانوا
فكما لا يدغم ذاك لا يدغم هذا وهذه العلة فاسدة لوجهين احدهما انما صارت مثل آمنوا وكانوا بعد الادغام
فكيف يقال ذلك والثاني انهم ادغموا اليا في يوم وهو نظير في يوم والذي يوسوس بعين ما عللوا به وشرط هذا
الادغام في هذا الحرف عند ابي عمرو ضم الها كهذه الآية ومثله هو والملائكة هو وجنوده فلو سكنت الها امتنع الادغام
نحو وهو وليهم ولو جرى فيه الخلاف ايضا لم يكن بعيدا فلو اسوة بقوله خذ العفو وامر بل اولى لان سكون هذا عارض
نحو خذ العفو وامر ۵ لا طاقة لنا هو خبر لا فيتعلق بمحذوف ولا يجوز ان يتعلق بطاقة وكذلك ما بعده من قوله
اليوم وبجالوت لانه حينئذ يصير مطولا والمطول ينصب منونا وهذا كما تراه مبنيا على الفتح بل اليوم وبجالوت
متعلقان بالاستقرار الذي تعلق به لنا واجاز ابو البقا ان يكون بجالوت هو خبر لا ولنا حينئذ اما تبيين او متعلق
بمحذوف على انه صفة لطاقة والطاقة القدرة وعينها واو لانها من الطوق وهو القدرة وهي مصدر على حذف
الزوايد فانها من طاق ونظيرها اجاب جابة واغار غارة واطاع طاعة وجالوت اسم اعجمي ممنوع الصرف ولا
اشتقاق له وليس هو فعلوتا من جال يجول كما تقدم في طالوت ومثلهما داود ۵ كم من فئة كم خبرية فان معناها
التكثير ويدل على ذلك قراة ابي وكاين وهي للتكثير ومحلها الرفع بالابتدا ومن فئة تمييزها ومن زايدة فيه
واكثر ما يجي مميزها ومميز كاين مجرورا بمن ولهذا جا التنزيل على ذلك وقد يحذف من فيجر مميزها
بالاضافة لا بمن مقدرة على الصحيح وقد ينصب حملا على مميز كم الاستفهامية كما انه قد يجر مميز الاستفهامية
حملا عليها وذلك بشروط مذكورة في النحو ومن مجي كاين منصوبا قول الشاعر ۰ اطرد الياس بالرجا فكاين ۰
آلما حم يسره بعد عسر ۰ واجازوا ان يكون من فئة في محل رفع صفة لكم فيتعلق بمحذوف وغلبت هذه
الجملة هي خبر كم والتقدير كثير من الفئات القليلة غالبة الفئات الكثيرة وفي فئة قولان احدهما انها من فا
يفي اي رجع فحذفت عينها ووزنها فلة والثاني انها من فاوت راسه اي كسرته فحذفت لامها ووزنها فعة
كماية الا ان لام ماية يا ولام هذه واو ومعناها على كل من الاشتقاقين صحيح فان الجماعة من الناس يرجع
بعضهم الى بعض وهم ايضا قطعة من الناس كقطع الراس المكسرة ۵ باذن الله فيه وجهان اظهرهما انه حال
متعلق بمحذوف والتقدير ملتبسين بتيسير الله تعالى لهم والثاني ان البا للتعدية ومجرورها مفعول به
في المعنى ولهذا قال ابو البقا وان شئت جعلتها مفعولا به وقوله والله مع الصابرين مبتدا وخبر ويحتمل وجهين
احدهما ان يكون محلها النصب على انها من مقولهم والثاني انها لا محل لها من الاعراب على انها استيناف اخبر
الله تعالى بها ۵ برزوا لجالوت في هذه اللام وجهان احدهما انها تتعلق ببرزوا والثاني انها تتعلق بمحذوف
على انها ومجرورها حال من فاعل برزوا قال ابو البقا يجوز ان يكون حالا اي برزوا قاصدين لجالوت ومعنى برزوا
صاروا الى براز من الارض وهو ما انكشف منها واستوى ومنه المبارزة في الحرب لظهور كل قرن لصاحبه وفي
ندايهم بقولهم ربنا اعتراف منهم بالعبودية وطلبا لاصلاحهم لان لفظة الرب تشعر بذلك دون غيرها واتوا
بلفظ على في قولهم ربنا افرغ علينا طلبا لان يكون الصبر مستعليا عليهم وشاملا لهم كالظرف ۵ باذن الله
فيه الوجهان المتقدمان اعني كونه حالا او مفعولا به وفاعل آتاه ضمير الله تعالى وقيل ضمير داود
والاول اظهر ۵ ولولا دفع قرا نافع هنا وفي الحج دفاع والباقون دفع فاما دفع فمصدر دفع ثلاثيا واما
دفاع فيحتمل وجهين احدهما ان يكون مصدر دفع الثلاثي ايضا نحو كتب كتابا قال ابو ذويب ۰ ولقد
حرصت بان ادافع عنهم ۰ فاذا المنية اقبلت لا تدفع ۰ والثاني ان يكون مصدر دافع نحو قاتل قتالا وفاعل هنا بمعنى
فعل المجرد فتتحد القراتان في المعنى ومن قرا دفاع وقرا في الحج يدافع عن الذين آمنوا وهو نافع او قرا دفع وقرا

يدفع

يدفع وهما ابو عمرو وابن كثير فقد وافق اصله فجا بالمصدر على وفق الفعل واما من قراها بدفع وفي الحج يدافع وهم الباقون
فقد جمع بين اللغتين فاستعمل الفعل من الرباعي والمصدر من الثلاثي والمصدر هنا مضاف لفاعله وهو الله تعالى
والناس مفعول اول وبعضهم بدل من الناس بدل بعض من كل وببعض متعلق بالمصدر والبا للتعدية ومجرورها المفعول الثاني
في المعنى والبا انما يكون للتعدية في اللازم نحو ذهب به فاما المتعدي لواحد فانما يتعدى بالهمزة تقول طعم زيد اللحم
واطعمته اللحم ولا تقول طعمته باللحم فتعديه الى الثاني بالبا الا فيما شذ قياسا وهو دفع وصك نحو صككت الحجر
بالحجر اي جعلت احدهما يصك الآخر ولذلك قالوا اصككت الحجرين احدهما بالآخر ۵ ولكن الله وجه الاستدراك
انه لما قسم الناس الى مدفوع ومدفوع به وانه بهذا الدفع امتنع فساد الارض فقد يهجس في نفس من غلب عن ما يريد
من الفساد ان الله تعالى غير متفضل عليه حيث لم يبلغه مقاصده وطلبه فاستدرك عليه انه وان لم يبلغه مقاصده
ان الله تعالى متفضل عليه ومحسن اليه لانه مندرج تحت العالمين وما من احد الا ولله عليه فضل ولو فعل الاختراع وعلى
يتعلق بفضل لان فعله يتعدى بها وربما حذفت مع الفعل فالجمع بين الحذف والاثبات وجدنا نسلا فضلت فهما كفضل
ابن المخاض على الفصيل اما اذا ضعف فانه لا يحذف على اصله كقوله فضلنا بعضهم على بعض ويجوز ان يتعلق على بمحذوف
لوقوعها صفة لفضل ۵ تلك آيات الله مبتدا وخبر ونتلوها فيه قولان احدهما ان يكون حالا والعامل فيها معنى الاشا
والثاني ان يكون مستانفة فلا محل لها ويجوز غير ذلك واخبر بما معنى سهل واشير اليها اشارة البعيد لما تقدم
في قوله ذلك الكتاب ۵ بالحق يجوز فيه ان يكون حالا من مفعول نتلوها اي ملتبسة بالحق او من فاعله اي
نتلوها ومعنا الحق ومجرور عليك اي ملتبسا بالحق ۵ فضلنا بعضهم يجوز ان يكون حالا من المشار اليه والعا
معنى الاشارة كما تقدم ويجوز ان يكون مستانفا ويجوز ان يكون خبر تلك على ان يكون الرسل نعتا لتلك او عطف
بيان او بدلا ۵ منهم من كلم الله هذه الجملة تحتمل وجهين احدهما ان يكون لا محل لها من الاعراب لاستينافها والثاني
انها بدل من جملة قوله فضلنا والجمهور على رفع الجلالة على انه فاعل والمفعول محذوف وهو عايد الموصول
اي من كلمه الله وقرئ بالنصب على ان الفاعل ضمير مستتر وهو عايد من الموصول ايضا والجلالة نصب على التعظيم
وقرا ابو المتوكل وابن السميفع كالم الله على فاعل ونصب الجلالة وكليم على هذا بمعنى مكالم نحو جليس بمعنى مجالس
وخليط بمعنى مخالط وفي هذا الكلام التفات لانه خروج من ضمير المتكلم المعظم نفسه في قوله فضلنا الى الاسم
الظاهر الذي هو في حكم الغايب ۵ درجات في نصبه ستة اوجه احدها انه مصدر واقع موقع الحال الثاني
انه حال على حذف مضاف اي ذوي درجات الثالث انه مفعول ثان لرفع على انه ضمن معنى بلغ بعضهم درجات الرابع
انه بدل اشتمال اي رفع درجات بعضهم والمعنى على درجات بعض الخامس انه مصدر على معنى الفعل لا لفظه لان
الدرجة بمعنى الرفعة فكانه قيل ورفع بعضهم رفعات السادس انه على اسقاط الخافض وذلك الخافض يحتمل
ان يكون على او في او الى تقديره على درجات او في درجات او الى درجات فلما حذف حرف الجر انتصب ما بعده ۵
ولو شا الله مفعوله محذوف فقيل تقديره ان لا يختلفوا وقيل ان لا يقتتلوا وقيل ان لا يومروا بالقتال وقيل ان
يضطرهم الى الايمان وكلها متقاربة ومن بعدهم متعلق بمحذوف لانه صلة والضمير يعود على الرسل ومن بعد
ما جاءتهم فيه قولان احدهما انه بدل من قوله من بعدهم باعادة العامل والثاني انه متعلق باقتتل اذ في البينات
وهي الدلالات الواضحة ما يغني عن التقاتل والاختلاف والضمير في جاءتهم يعود على الذين من بعدهم وهم امم الانبيا
ولكن اختلفوا وجه هذا الاستدراك واضح فان لكن واقعة بين ضدين اذ المعنى ولو شا الله الاتفاق لاتفقوا
ولكن شا الاختلاف فاختلفوا وقال ابو البقا لكن استدراك لما دل الكلام عليه لان اقتتالهم كان لاختلافهم ثم بين الاختلا
بقوله فمنهم من آمن ومنهم من كفر فلا محل حينئذ لقوله فمنهم من آمن وقوله ولو شا الله ما اقتتلوا فيه قولان
احدهما انها الجملة الاولى كررت تاكيدا قاله الزمخشري والثاني انها ليست لتاكيد الاولى بل افادت فايدة
جديدة والمغايرة حصلت بتغاير متعلقيهما فان متعلق الاولى مغاير لمتعلق المشيئة الثانية والتقدير في الاولى
ولو شا الله تعالى ان يحول بينهم وبين القتال بان يسلبهم القوى والعقول وفي الثانية ولو شا لم يامر
المومنين بالقتال ولكن شا امرهم بذلك وقوله ولكن الله يفعل ما يريد هذا استدراك ايضا على المعنى لان المعنى ولو

شاء الله لمنعهم ولكن الله يفعل ما يريد من عدم منعهم من ذلك او يفعل ما يريد من اختلافهم انفقوا مفعوله محذوف
تقديره شيئا مما رزقناكم فعلى هذا مما رزقناكم متعلق بمحذوف لانه في الاصل لو تأخر صفة لذلك المفعول وان لم تقدر مفعولا محذوفا
فيكون متعلقا بنفس الفعل وما يجوز ان يكون بمعنى الذي والعائد محذوف اي رزقناكموه وان يكون مصدرية فلا حاجة
الى عائد ولكن الرزق المراد به المصدر لا ينفق والمراد به اسم المفعول وان يكون نكرة موصوفة وقد تقدم تحقيق هذا
عند قوله ومما رزقناهم ينفقون من قبل ان يأتي متعلق ايضا بانفقوا وجاز تعلق حرفين بلفظ واحد بفعل واحد
لاختلافهما معنى فان الاولى للتبعيض والثانية لابتداء الغاية وان يأتي في محل جر باضافة قبل اليه اي من قبل اتيان وقوله
لا بيع فيه ولا خلة الى آخره الجملة المنفية صفة ليوم فمحلها الرفع وقرأ بيع وما بعده مرفوعا منونا نافع والكوفيون وابن عامر
وبالفتح ابو عمرو وابن كثير وتوجيه ذلك مذكور في قوله فلا رفث ولا فسوق فلتنظر ثمة والخلة الصداقة كانها تتخلل
الاعضاء اي تدخل خلالها اي وسطها والخلة الصديق نفسه قال وكان لها في سالف الدهر خلة تسارق بالطرف الخبا
المستتر وكانه من اطلاق المصدر على العين مبالغة او على حذف مضاف اي كان لها ذو خلة والخليل الصديق لمداخلته
اياك ويصلح ان يكون بمعنى فاعل او مفعول وجمعه خلان وفعلان جمع فعيل يقل في الصفات وانما يكثر في الجوامد
نحو رغفان وقوله هم الظالمون يجوز ان يكون هم فصلا او مبتدأ وما بعده خبره والجملة خبر الاول الله لا اله
الا هو مبتدأ وخبر والحي فيه سبعة اوجه احدها ان يكون خبرا ثانيا للجلالة الثاني ان يكون خبر المبتدأ
محذوف اي هو الحي الثالث ان يكون بدلا من قوله لا اله الا هو فيكون في المعنى خبرا للجلالة وهذا في المعنى كالاول
الا انه هنا لم يخبر عن الجلالة الا بخبر واحد بخلاف الاول الرابع ان يكون بدلا من هو وحده وهذا يفضي من باب
اقامة الظاهر مقام المضمر لان جملة النفي خبر عن الجلالة واذا جعلته بدلا حل محل الاول فيصير التقدير الله لا اله
الا الحي الخامس ان يكون مبتدأ وخبره لا تأخذه سنة السادس انه بدل من الله السابع انه صفة لله وهو اجودها لانه قرئ
بنصبهما الحي القيوم على القطع والقطع انما هو في باب النعت قال امية لم تخلق السماء والنجوم والشمس معها قمر يعوم قدرها
المهيمن القيوم والحشر والجنة والنعيم الا لامر شانه عظيم والحي فيه قولان احدهما ان اصله حيي بياءين من حيي
يحيى فهو حي وهذا واضح واليه ذهب ابو البقاء والثاني ان اصله حيو فلامه واو فقلبت الواو ياء لانكسار ما قبلها
متطرفة وهذا لا حاجة اليه وكان الذي احوج هذا القائل الى ادعاء ذلك ان كون العين واللام من واد واحد وهو
قليل في كلامهم بالنسبة الى عدم ذلك فيه ولذلك كتبوا الحياة بواو في رسم المصحف العزيز تنبيها على هذا الاصل
ويؤيده الحيوان لظهور الواو فيه ولناصر القول الاول ان يقول قلبت الياء الثانية واوا تخفيفا لانه لما زيد في آخره
الف ونون استثقل المثلان وفي وزنه ايضا قولان احدهما انه فعل والثاني انه فيعل فخفف كما قالوا ميت وهين
والاصل هين وميت والقيوم فيعول من قام بالامر يقوم به اذا دبره واصله قيووم فاجتمعت الياء والواو وسبقت
احداهما بالسكون فقلبت الواو ياء وادغمت فيها الياء فصار قيوما وقرأ ابن مسعود والاعمش القيام وقرأ علقمة
القيم وهذا كما يقولون ديور وديار ودير ولا يجوز ان يكون فعولا كسعود اذ لو كان كذلك لكان لفظه قووما
ولان العين المضاعفة ابدا من جنس الاصلية كسبوح وقدوس وضراب وقتال فالزائد من جنس العين فلما جاء بالياء دون
الواو علمنا ان اصله فيعول لا فعول وعد بعضهم فيعولا من صيغ المبالغة كضروب وضراب لا تأخذه
سنة في هذه الجملة خمسة اقوال احدها انها في محل رفع خبرا للحي كما تقدم في احد اوجه رفع الحي الثاني انها خبر
عن الله تعالى عند من يجيز تعدد الخبر الثالث انها في محل نصب على الحال من الضمير المستكن في القيوم كانه قيل
يقوم بامر الخلق غير غافل قاله ابو البقاء الرابع انها استئناف اخبار اخبر تعالى عن ذلك لانه الغني عن ذلك
الخامس انها تأكيد للقيوم لان من جاز عليه ذلك استحال ان يكون قيوما قاله الزمخشري فعلى قوله انها تأكيد
يجوز ان يكون محلها النصب على الحال المؤكدة ويجوز ان يكون استئنافا وفيها معنى التأكيد فتصير الاوجه اربعة
والسنة النعاس وهو ما يتقدم النوم من الفتور قال عدي بن الرقاع وسنان اقصده النعاس فرنقت في عينه سنة
وليس بنائم وهي مصدر وسن يسن مثل وعد يعد وقد تقدم علة الحذف عند قوله سعة من المال وقال ابن
زيد الوسنان الذي يقوم من النوم وهو لا يعقل حتى ربما جرد السيف على اهله وهذا القول ليس بشيء لانه لا يفهم

من لغة العرب

من لغة العرب ذلك وقال المفضل السنة ثقل في الراس والنعاس في العينين والنوم في القلب وكررت لا في قوله ولا نوم تأكيدا
وفائدتها انتفاء كل واحد منهما ولو لم يذكر لاحتمل نفيهما بقيد الاجتماع ولا يلزم منه نفي كل واحد منهما على حدته ولذلك تقول
ما قام زيد وعمرو بل احدهما ولو قلت ما قام زيد ولا عمرو بل احدهما لم يصح والمعنى لا يغفل عن شيء دقيق ولا جليل فعبر
بذلك عن الغفلة لانه سببها فاطلق اسم السبب على مسببه له ما في السموات يعني كالتي قبلها الا في كونها تأكيدا
وما للشمول واللام في له للملك وكرر ما توكيدا وذكر هنا المظروف دون الظرف لان المقصود نفي الالهية عن غير الله تعالى وانه
لا ينبغي ان يعبد لان هؤلاء ما عبد من دونه في السماء كالشمس والقمر والنجوم او في الارض كالاصنام وبعض بني آدم فكلهم ملكه
تعالى تحت قهره واستغنى عن ذكر ان السموات والارض ملك له بذكر قبل ذلك انه خالق السموات والارض من ذا الذي
يشفع عنده كقوله من ذا الذي يقرض ومن وان كان لفظها استفهاما فمعناه النفي ولذلك دخلت الا في قوله الا باذنه
وعنده فيه وجهان احدهما انه متعلق بيشفع والثاني انه متعلق بمحذوف لكونه حالا من الضمير في يشفع اي يشفع مستقرا
عنده وقوي هذا الوجه بانه اذا لم يشفع عنده من هو عنده وقريب منه فشفاعة غيره ابعد وضعف بعضهم
الحالية فان المعنى يشفع اليه والا باذنه متعلق بمحذوف لانه حال من فاعل يشفع فهو استثناء مفرغ والباء للمصاحبة
والمعنى لا احد يشفع عنده الا ماذونا له منه ويجوز ان يكون مفعولا به اي باذنه يشفعون كما تقول ضرب بسيفه
اي هو آلة للضرب والباء للتعدية وهذه الجملة يجوز ان تكون خبرا ثانيا للمبتدأ او استئنافا او حالا
والضمير في ايديهم وخلفهم يعود على ما في قوله له ما في السموات وما في الارض لانه غلب من يعقل على غيره وقيل
يعود على العقلاء ممن تضمنه لفظ ما دون غيرهم وقيل يعود على ما دل عليه من ذا من الملائكة والانبياء وقيل من الملائكة
خاصة بشيء متعلق بيحيطون والعلم هنا بمعنى المعلوم لان علمه تعالى الذي هو صفة قائمة بذاته المقدسة لا يتبعض
ومن وقوع العلم موقع المعلوم قولهم اللهم اغفر لنا علمك فينا وحديث موسى والخضر عليهما السلام ما نقص علمي
وعلمك من علمه الا كما نقص هذا العصفور من هذا البحر ولكون العلم بمعنى المعلوم صح دخول التبعيض والاستثناء
عليه ومن علمه يجوز ان يتعلق بيحيطون وان يتعلق بمحذوف لانه صفة لشيء فيكون في محل جر وبما شاء متعلق
بيحيطون ايضا ولا يضر تعلق هذين الحرفين المتحدين لفظا ومعنى بعامل واحد لان الثاني ومجروره بدل من
الاولين باعادة العامل بطريق الاستثناء كقولك ما مررت باحد الا بزيد ومفعول شاء محذوف تقديره الا
بما شاء ان يحيطوا به وانما قدرته كذلك لدلالة قوله ولا يحيطون بشيء عليه وسع كرسيه الجمهور على وسع
بفتح الواو وكسر السين وفتح العين فعلا ماضيا وكرسيه بالرفع على انه فاعله وقرئ وسع بسكون عين الفعل تخفيفا
نحو علم في علم وقرئ ايضا وسع كرسيه بفتح الواو وسكون السين ورفع العين على الابتداء كرسيه خفض بالاضافة السموات
رفعا على انه خبر المبتدأ والكرسي الياء فيه لغير النسب واشتقاقه من الكرس وهو الجمع ومنه الكراسة للصحائف الجامعة
للعلم ومنه قول العجاج يا صاح هل تعرف رسما مكرسا قال نعم اعرفه وابلسا وجمعه كراسي كبختي وبخاتي وفيه
لغتان المشهورة ضم كافه والثانية كسرها وقد يعبر به عن الملك لجلوسه عليه تسمية للحال باسم المحل فمنه قد علم القدوس
مولى القدس ان ابا العباس اولى نفس بمعدن الملك القديم الكرسي وعن العلم تسمية للصفة باسم مكان صاحبها ومنه
قيل للعلماء الكراسي قال تحف بهم بيض الوجوه وعصبة كراسي بالاحداث حين تنوب وصفهم بانهم عالمون
بحوادث الامور ونوازلها وقد يعبر به عن السر قال تعالى يا رب لي كرسي كالئه ولا يكرسي علم الله مخلوق وقيل الكرسي
لكل شيء اصله ولا يؤده يقال آده كذا اي اثقله ولحقه منه مشقة قال الا ما لسلمى اليوم بت جديدها
وضنت وما كان النوال يؤودها اي يثقلها ومنه الموؤدة للبنت تدفن حية لانهم يثقلونها بالتراب وقرئ يوده
بحذف الهمزة كما حذف همزة اناس وقرئ يووده بابدال الهمزة واوا وحفظهما مصدر مضاف لمفعوله اي لا يؤوده ان
يحفظهما والعلي اصله عليو فاعل كميت لانه من علا يعلو قال فلما علونا واستوينا عليهم تركناهم صرعى لنسر وكاسر
والعظيم تقدم معناه وقيل هو هنا بمعنى المعظم كما قالوا عتيق بمعنى معتق قال وكان الخمر العتيق من الاسفنط ممزوجة
بماء زلال قيل وانكر ذلك لانتفاء هذا الوصف قبل الخلق وبعد فنائهم اذ لا معظم له حينئذ وهذا فاسد لانه يستحق هذا
الوصف وقيل في الجواب عنه انه صفة فعل كالخلق والرزق والاول اصح قال الزمخشري فان قلت كيف ترتبت الجمل

في آية الكرسي من غير حرف عطف قلت ما منها جملة الا وهي واردة على سبيل البيان لما ترتب عليه والبيان متحد بالمبين فلو توسط بينهما عاطف لكان كما تقول العرب بين العصا ولحائها فالاولى بيان لقيامه بتدبير الخلق وكونه مهيمنا عليه غير ساه عنه والثانية لكونه مالكا لما يدبره والثالثة لكبرياء شانه والرابعة لاحاطته باحوال الخلق وعلمه بالمرتضى منهم المستوجب الشفاعة وغير المرتضى والخامسة لسعة علمه وتعلقه بالمعلومات كلها او لجلاله وعظم قدره انتهى يعني فالجمل والا فبعض الجمل فيها معطوفة وهي قوله ولا يحيطون وقوله ولا يئوده وقوله وهو العلي العظيم ﴿ قوله لا اكراه في الدين كقوله لا ريب فيه وقد تقدم ادغام [illegible] والجمهور على الاكراه لنسبتهم الى كراهة الاسلام قال الزجاج لا تنسبوا الى الكراهة من اسلم مكرها يقال اكفره نسبه الى الكفر قال • وطائفة قد اكفروني بحبهم • وطائفة قالوا مسيء ومذنب • قال في الدين المعهود وقيل عوض من المضاف اي في دين الله تعالى قد تبين لا ينهاض بحرجها والرشد مصدر رشد بفتح العين يرشد بضمها وقرأ الحسن الرشد بضمتين كالعنق فيجوز ان يكون هذا اصله ويجوز ان يكون اتباعا وهي مسالة خلاف اعني ضم عين فعل وقرأ ابو عبد الرحمن الرشد بفتح الفاء والعين وهو مصدر رشد بكسر العين يرشد بفتحها وروي عن ابي عبد الرحمن ايضا الرشاد بالالف ﴿ من الغي متعلق بتبين ومن للفصل والتمييز كقوله والله يعلم المفسد من المصلح قال ابو البقاء في موضع نصب على انه مفعول وليس بظاهر لان معنى كونه مفعولا به غير لائق بهذا المحل ولا محل لهذه الجملة من الاعراب لانها استئناف جار مجرى التعليل لعدم الاكراه في الدين والغي مصدر غوى بفتح العين قال فغوى ويقال غوى الفصيل اذا بشم واذا جاع ايضا فهو من الاضداد واصل الغي غوي فاجتمعت الياء والواو فادغمت نحو ميت وبابه ﴿ بالطاغوت متعلق بيكفر والطاغوت بناء مبالغة كالجبروت والملكوت واختلف فيه فقيل هو مصدر في الاصل ولذلك يوحد ويذكر كسائر المصادر الواقعة على الاعيان وهذا مذهب الفارسي وقيل هو اسم جنس مفرد فلذلك لزم الافراد والتذكير وهو مذهب سيبويه وقيل هو جمع وهذا مذهب المبرد وهو مؤنث بدليل قوله تعالى والذين اجتنبوا الطاغوت ان يعبدوها واشتقاقه من طغى يطغى او من طغا يطغو على حسب ما تقدم اول السورة هل هو من ذوات الياء او من ذوات الواو وعلى كلا التقديرين فاصله طغيوت او طغووت لقولهم طغيان في معناه فقلبت الكلمة بان قدمت اللام واخرت العين فتحرك حرف العلة وانفتح ما قبله فقلب الفا فوزنه الان فلعوت وقيل تاؤه ليست زائدة وانما هي بدل من لام الكلمة ووزنه فاعول قال مكي ويجوز ان يكون اصل لامه واوا فيكون اصله طغووا لانه يقال طغى يطغى ويطغو وطغيت وطغوت ومثله في القلب والاعلال والوزن حانوت لانه من حنا يحنو فاصله حنووت ثم قلبت واعل ولا يجوز ان يكون من حان يحين لقولهم في الجمع حوانيت انتهى كانه لما راى ان الواو قد تبدل تاء في تجاه وتخمة وتراث وتكاه ادعى قلب الواو التي هي لام تاء وهذا ليس بشيء وقدم ذكر الكفر بالطاغوت على ذكر الايمان بالله تعالى اهتماما بوجوب الكفر بالطاغوت وناسبه اتصاله بلفظ الغي والعروة موضع شد الايدي واصل المادة يدل على التعلق ومنه عروته الم به متعلقا واعتراه الهم تعلق به والوثقى فعلى للتفضيل تانيث الاوثق كفضلى تانيث الافضل وجمعها على وثق نحو كبرى وكبر فاما وثق بضمتين فجمع وثيق ﴿ لا انفصام لها كقوله لا ريب فيه والجملة فيها ثلاثة اوجه احدها ان تكون استئنافا فلا محل لها حينئذ والثاني انها حال من العروة والعامل فيها استمسك والثالث انها حال من الضمير المستتر في الوثقى ولها في موضع الخبر فيتعلق بمحذوف اي كائن لها والانفصام بالفاء القطع من غير بينونة والقصم بالقاف قطع ببينونة وقد يستعمل ما بالفاء مكان ما بالقاف ﴿ والذين كفروا اولياؤهم الذين مبتدأ اول واولياؤهم مبتدا ثان والطاغوت خبره والجملة خبر الاول وقرأ الحسن الطواغيت جمع وان كان في الاصل مصدرا لانه اطلق على المعبود من دون الله سبحانه اختلفت انواعه ويؤيد ذلك عود الضمير مجموعا من قوله يخرجونهم ﴿ يخرجونهم هذه الجملة وما قبلها من قوله يخرجهم الاحسن فيهما ان لا يكون لهما محل من الاعراب لانهما خرجا مخرج التفسير للولاية ويجوز ان يكون يخرجهم خبرا ثانيا لقوله الله وان يكون حالا من الضمير في ولي وكذلك يخرجونهم والعامل في الحال ما في معنى الطاغوت وهذا نظير ما قاله الفارسي في قوله نزاعة انها حال العامل فيها لظى وسياتي تحقيقه ومن الى متعلقان بفعلي الاخراج قوله الم تر تقدم نظيره في قوله الم تر الى الذين خرجوا وقرأ علي رضي الله تعالى عنه تر بسكون الراء وتقدم ايضا توجيهها والهاء في ربه فيها قولان اظهرهما انها تعود على ابرهيم والثاني تعود على الذي ومعنى حاج اظهر المغالبة في حجته ﴿ ان اتاه الله فيه وجهان اظهرهما انه مفعول من اجله على حذف حرف العلة اي لان اتاه فحينئذ في محل ان الوجهان المشهوران اعني النصب او الجر ولابد من تقدير حرف الجر قبل ان لان المفعول من اجله هنا نقص شرطا وهو عدم اتحاد الفاعل وانما حذفت اللام لان

حرف

ن
معنيان

حرف الجر يطرد حذفه معها ومع ان كما تقدم غير مرة وفي كونه مفعولا من اجله معنيان احدهما انه من باب العكس في الكلام بمعنى انه وضع المحاجة موضع الشكر اذ كان حقه ان يشكر في مقابلة ايتائه الملك ولكنه عمل على عكس القضية ومنه وتجعلون رزقكم انكم تكذبون وتقول عاداني فلان لاني احسنت اليه وهو باب بليغ والثاني ان ايتاء الملك حمله على ذلك لانه اورثه الكبر والبطر فنشا عنهما المحاجة الوجه الثاني ان ان وما في حيزها واقعة موقع ظرف الزمان قال الزمخشري ويجوز ان يكون التقدير حاج وقت ان اتاه وهذا الذي اجازه الزمخشري محل نظر لانه ان عنى ان ذلك على حذف مضاف ففيه بعد من جهة ان المحاجة لم تقع وقت ايتاء الله الملك الا ان يتجوز في الوقت فلا يحمل على الظاهر وهو ان المحاجة وقعت ابتداء ايتاء الملك بل يحمل على ان المحاجة وقعت وجود الملك وان عنى ان ان وما في حيزها واقعة موقع الظرف فقد نص النحويون على منع ذلك وقالوا لا ينوب عن الظرف الزماني الا المصدر الصريح نحو اتيتك صياح الديك ولو قلت ان يصيح الديك لم يجز كذا قاله الشيخ وفيه نظر لانه قال لا ينوب عن الظرف الا المصدر الصريح وهذا معارض بانهم نصوا على ان ما المصدرية تنوب عن الزمان وليست بمصدر صريح والضمير في اتاه فيه وجهان احدهما وهو الاظهر ان يعود على الذي واجاز المهدوي ان يعود على ابرهيم اي ملك النبوة قال ابن عطية هذا تحامل من التاويل وقال الشيخ هذا قول المعتزلة قالوا لان الله تعالى قال لا ينال عهدي الظالمين والملك عهد ولقوله تعالى فقد اتينا ال ابراهيم الكتاب والحكمة واتيناهم ملكا عظيما ﴿ اذ قال فيه اربعة اوجه اظهرها انه معمول لحاج الثاني ان يكون لاتاه ذكره ابو البقاء وفيه نظر من حيث ان وقت ايتاء الملك ليس وقت قول ابرهيم ربي الذي يحيي ويميت الا ان يتجوز في الظرف كما تقدم والثالث ان يكون بدلا من ان اتاه الله الملك اذا جعل بمعنى الوقت اجازه الزمخشري بناء منه على ان واقعة موقع الظرف وقد تقدم ضعفه وايضا فان الظرفين مختلفان كما تقدم الا بالتجوز المذكور وقال ابو البقاء وذكر بعضهم انه بدل من ان اتاه وليس بشيء لان الظرف غير المصدر فلو كان بدلا لكان غلطا الا ان تجعل اذ بمعنى ان المصدرية وقد جاء ذلك انتهى وهذا بناء منه على ان مفعول من اجله وليست واقعة موقع الظرف اما اذا كان ان واقعة موقع الظرف فلا يكون بدل غلط بل بدل كل من كل كما هو قول الزمخشري وفيه ما تقدم بجوابه مع انه يجوز ان يكون بدلا من ان اتاه وان اتاه مصدر مفعول من اجله بدل اشتمال لان وقت القول لاتساعه مشتمل عليه وعلى غيره الرابع ان العامل فيه تر من قوله الم تر ذكره مكي وهذا ليس بشيء لان الرؤية على كلا التفسيرين المذكورين في نظيرتها لم تكن وقت قوله ربي الذي يحيي ويميت وربي الذي يحيي مبتدا وخبر في محل نصب بالقول ﴿ قال انا احيي مبتدا وخبر منصوب المحل بالقول ايضا واخبر عن انا بالجملة الفعلية وعن ربي بالموصول لانه في الاخبار بالموصول يفيد الاختصاص بالمخبر عنه بخلاف الثاني فانه لم يدع لنفسه الخصوصية بذلك وانا ضمير مرفوع منفصل والاسم منه ان والالف زائدة لبيان الحركة في الوقف ولذلك حذفت وصلا ومن العرب من يثبتها مطلقا فقيل اجرى الوصل مجرى الوقف قال • فكيف انا وانتحالي القوافي بعد المشيب كفى ذاك عارا • وقال اخر • انا سيف العشيرة فاعرفوني حميدا قد تذريت السناما • والصحيح انه فيه لغتان احداهما لغة تميم وهي اثبات الالف وصلا ووقفا وعليها تحمل قراءة نافع فانه قرا بثبوت الالف وصلا قبل همزة مضمومة او مفتوحة نحو وانا احيي وانا اول واختلف عنه في المكسورة نحو   وقرأه ابن عامر لكنا هو الله ربي على ما سياتي وهذا احسن من توجيه من يقول اجرى الوصل مجرى الوقف واللغة الثانية اثباتها وقفا وحذفها وصلا ولا يجوز اثباتها وصلا الا ضرورة كالبيتين المتقدمين وقيل بل انا كله ضمير وفيه لغات انا وان كلفظ ان الناصبة وآن وكانه قدم الالف على النون فصار آن قيل ان المراد بها الزمان وقالوا انه وهي هاء السكت لا بدل من الالف قال • هكذا فردي انه • وانما اثبت نافع الف قبل الهمز جمعا بين اللغتين ولان النطق بالهمز عسر فاستراح له بالالف لانها حرف مد ﴿ فان الله يأتي الفاء جواب شرط مقدر تقديره قال ابراهيم ان زعمت او موهت بذلك فان الله ولو كانت الجملة محكية بالقول لما دخلت هذه الفاء بل كان تركيب الكلام قال ابراهيم ان الله ياتي وقال ابو البقاء دخلت الفاء ايذانا بتعلق هذا الكلام بما قبله والمعنى اذا ادعيت الاحياء والاماتة ولم تفهم فالحجة ان الله ياتي هذا هو المعنى والباء في بالشمس للتعدية تقول اتت الشمس واتى الله تعالى بها اي اجابها ومن المشرق ومن المغرب متعلقان بالفعلين قبلهما واجاز ابو البقاء فيهما بعد ان منع ذلك ان يكونا حالين وجعل التقدير مسخرة او منقادة وليته استمر على منعه ذلك ﴿ فبهت الجمهور على فبهت مبنيا للمفعول والموصول مرفوع

نه

والفاعل في الاصل هو ابراهيم لانه المناظر له ويحتمل ان يكون الفاعل في الاصل ضمير المصدر المفهوم من قال اى فبهته قول
ابراهيم وقرا ابن السميفع فبهت بفتح البا والها مبنيا للفاعل وهذا يحتمل وجهين احدهما ان يكون الفعل متعديا
وفاعله ضمير يعود على ابراهيم والذي هو المفعول اى فبهت ابراهيم الكافر اى غلبه في الحجة او يكون الفاعل
الموصول والمفعول محذوف وهو ابراهيم اى بهت الكافر ابراهيم اى لما انقطع عن الحجة بهته والثاني ان
يكون لازما والموصول فاعل والمعنى معنى بهت فتكون القرآتان او بمعنى اتى بالبهتان وقرا ابو حيوة فبهت بفتح
البا وضم الها كظرف والفاعل الموصول وحكى الاخفش فبهت بكسر الها وهو قاصر ايضا فتحصل فيه ثلاث لغات
بهت بفتحهما بهت بضم العين بهت بكسرها فالمفتوح يكون لازما ومتعديا قال فبهتهم والبهت التحير والدهش
وباهته وبهته واجهه بالكذب ومنه الحديث ان اليهود قوم بهت وذلك ان الكذب يحير المكذوب عليه ٥
اوكالذي مر الجمهور على سكون واو او وهي هنا للتفصيل وقيل للتخيير بين التعجب من شانهما وقرا ابو سفيان
ابن حسين او بفتحها على انها واو العطف والهمزة قبلها للاستفهام وفي قوله كالذي اربعة اوجه احدها انه
عطف على المعنى وتقدم عند الكسائي والفرا هل رايت كالذي حاج ابراهيم او كالذي مر على قرية هكذا قال مكي
اما العطف على المعنى فهو وان كان موجودا في لسانهم كقوله تقي نقي لم يكثر غنيمة • بنكهة ذي قربى ولا بحقلد
وقول الآخر • اجدك لن ترى بثعيلبات • ولا بيدا ناجية ذمولا • ولا متدارك والليل طفل • ببعض نواشغ الوادي
حمولا • فان معنى الاول ليس بمكثر وكذلك عطف عليه ولا بحقلد ومعنى الثاني اجدك لست براء ولذلك عطف
عليه ولا متدارك الا انهم نصوا على عدم اقتياسه الثاني انه منصوب على اضمار فعل واليه نحا الزمخشري وابو
البقا قال الزمخشري او كالذي معناه او رايت مثل الذي فحذف لدلالة الم تر عليه لان كلتيهما كلمتا تعجب وهو
حسن لان الحذف ثابت كثير بخلاف العطف على المعنى الثالث ان الكاف زايدة كهي في قوله ليس كمثله شيء وقول الآخر
وصير وامثل عصف ماكول والتقدير الم تر الى الذي حاج او الى الذي مر على قرية وفيه ضعف لان الاصل عدم الزيادة
والرابع ان الكاف اسم بمعنى مثل لا حرف وهو مذهب الاخفش وهو الصحيح من جهة الدليل وان كان جمهور البصريين
على خلافه فالتقدير الم تر الى الذي حاج او الى مثل الذي مر وهو معنى حسن وللقول باسمية الكاف دلايل مذكورة ٥
في كتب القوم ذكرنا احسنها في هذا الكتاب منها معادلتها في الفاعلية بمثل في قوله وانك لم يفخر علينا كفاخر ضعيف
ولم يغلبك مثل مغلب ومنها دخول حرف الجر والاسناد اليها وتقدم الكلام في اشتقاق القرية ٥ وهي خاوية
هذه الجملة فيها خمسة اوجه احدها ان يكون حالا من فاعل مر والواو هنا رابطة بين الجملة الحالية وصاحبها والاتى
بها واجب لخلو الجملة من ضمير يعود اليه والثاني انها حال من قرية اما جعل على عروشها صفة لقرية على احد الاوجه
الآتية فيها وهذا الجار او على راي من يجيز الاتيان بالحال من النكرة مطلقا وهو ضعيف عند سيبويه الثالث انها
حال من عروشها مقدمة عليه تقديره مر على قرية على عروشها وهي خاوية الرابع ان يكون حالا من ها المضاف اليها
عروش قال ابو البقا والعامل معنى الاضافة وهو ضعيف مع جوازه انتهى والذي سهل مجي الحال من المضاف اليه
كونه بعض المضاف لان العروش بعض القرية فهو قريب من قوله تعالى ما في صدورهم من غل اخوانا الخامس ان تكون
الجملة صفة لقرية وهذا ليس بمرضي عندهم لان الواو لا تدخل بين الصفة والموصوف وان كان الزمخشري قد
اجاز ذلك في قوله تعالى وما اهلكنا من قرية الا ولها كتاب معلوم ولها كتاب صفة قال وتوسطت الواو ايذانا بالصاق
الصفة بالموصوف وهذا مذهب سبقه اليه ابو الفتح بن جني في بعض تصانيفه وقد تقدم وكان الذي سهل
ذلك تشبيه الجملة الواقعة صفة بالواقعة حالا لان الحال صفة في المعنى ورتب ابو البقا جعل هذه الجملة صفة
لقرية على جواز جعل على عروشها بدلا من قرية على اعادة حرف الجر ورتب جعل وهي خاوية حالا من العروش او من القرية
او من ها المضاف اليها على جعل على عروشها صفة للقرية وهذا نصه نذكره ليتضح لك فانه قال وقيل هو بدل من
القرية تقديره مر على قرية على عروشها اى مر على عروش القرية واعاد حرف الجر مع البدل ويجوز ان يكون على عروشها
على هذا القول صفة للقرية لا بدلا تقديره على قرية ساقطة على عروشها فعلى هذا يجوز ان يكون وهي خاوية حالا من
العروش وان يكون حالا من القرية لانها قد وصفت وان يكون حالا من ها المضاف اليه وفي هذا التنا نظر لا يخفى ٥

على عروشها

على عروشها فيه اربعة اوجه احدها ان يكون بدلا من قرية باعادة العامل الثاني ان يكون صفة لقرية كما تقدم تحقيقه
فعلى الاول يتعلق بمر لان العامل في البدل العامل في المبدل منه وعلى الثاني يتعلق بمحذوف اي ساقطة على عروشها الثالث
ان يتعلق بخاوية اذا فسرنا خاوية بمعنى متهدمة ساقطة الرابع ان يتعلق بمحذوف يدل عليه المعنى وذلك المحذوف
والله هو لفظ ثابتة لانهم فسروا خاوية بمعنى خالية من اهلها ثابتة على عروشها وبيوتها قايمة لم تتهدم وهذا حذف من غير دليل
ولا يتبادر اليه الذهن وقيل على بمعنى مع اى مع عروشها قالوا وعلى هذا فالمراد بالعروش الابنية والخاوي الخالي يقال خوت
الدار تخوي خوا بالمد وخويا وخوت ايضا بكسر العين تخوي خوى بالقصر وخويا والخوى الجوع لخلو البطن من الزاد والخوي على
فعيل البطن السهل من الارض وخوى البعير جافى جنبه عن الارض قال خوى على مستويات خمس كركرة وثفنات ملس والعروش
جمع عرش وهو سقف البيت وكذلك كل ما هيء ليستظل به وقيل هو البنيان نفسه قال • ان يقتلوك فقد ثللت عروشهم
بعتيبة بن الحارث بن شهاب ٥ انى يحيي هذه الله في انى وجهان احدهما ان يكون بمعنى متى قال ابو البقا فعلى هذا
يكون ظرفا والثاني انها بمعنى كيف قال ابو البقا فيكون موضعها حالا من هذه وتقدم لما فيه من الاستفهام والظاهر انها بمعنى
كيف وعلى كلا القولين فالعامل فيها يحيي وبعد ايضا معمول له والاحيا والاماتة مجازان اريد بهما العمران والخراب او
حقيقة ان قدرنا مضافا اي انى يحيي اهل هذه القرية بعد موت اهلها ويجوز ان يكون هذه اشارة الى عظام اهل
القرية البالية وجثثهم المتمزقة دل على ذلك السياق • مائة عام قال ابو البقا مائة عام ظرف لاماته على المعنى لان
المعنى البثه مائة عام ولا يجوز ان يكون ظرفا على ظاهر اللفظ لان الاماتة تقع في ادنى زمان ويجوز ان يكون ظرفا لفعل
محذوف تقديره فاماته الله فلبث مائة عام ومائة عقد من العدد معروف ولامها محذوفة وهي يا يدل على ذلك قولهم
امايت الدراهم اي صيرتها مائة فوزنها فعلة وتجمع على مئات وشذ فيها مئون قال ثلاث مئين للملوك وفى بها ردائي
وجلت عن وجوه الاهاتم كانهم جبروها بهذا الجمع لما حذف منها كما قالوا سنون في سنة والعام مدة من الزمان معلومة
وعينه واو لقولهم في التصغير عويم وفي التكسير اعوام وقال النقاش هو في الاصل مصدر سمي به الزمان لانه عومة من الشمس
في الفلك والعوم هو السبح وقال تعالى كل في فلك يسبحون فعلى هذا يكون العام والعوم كالقول والقال ٥ كم منصوب
على الظرف ومميزها محذوف تقديره كم يوما او وقتا والناصب له لبثت والجملة في محل نصب بالقول والظاهر ان او في
قوله يوما او بعض يوم بمعنى بل للاضراب وهو قول ثابت وقيل هي للشك وقوله قال بل لبثت عطفت بل هذه الجملة على
جملة محذوفة تقديره ما لبثت يوما او بعض يوم بل لبثت مائة عام وقرا نافع وعاصم وابن كثير باظهار التا في جميع القرآن
والباقون بالادغام ٥ لم يتسنه هذه الجملة في محل نصب على الحال وزعم بعضهم ان المضارع المنفي بلم اذا وقع حالا
فالمختار دخول واو الحال وانشد • بايدي رجال لم يشيموا سيوفهم • ولم تكثر القتلى بها حين سلت • وزعم آخرون
ان الاولى نفي المضارع الواقع حالا بما ولما وكلا هذين الزعمين غير صحيح لان الاستعمالين واردان في القرآن قال تعالى
فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء وقال تعالى او قال اوحي الي ولم يوح اليه شيء فجا النفي بلم مع الواو ودونها
قيل وقد تقدم شيئان وهما طعامك وشرابك ولم يعد الضمير الا مفردا وفي ذلك ثلاثة اجوبة احدها انهما لما كانا
متلازمين بمعنى ان احدهما لا يكتفى به دون الآخر صارا بمنزلة شيء واحد حتى كانه فانظر الى غذايك الثاني ان الضمير
يعود الى الشراب فقط لانه اقرب مذكور وثم جملة اخرى حذفت لدلالة هذه عليه والتقدير فانظر الى طعامك لم
يتسنه والى شرابك لم يتسنه او يكون سكت عن تغير الطعام تنبيها بالادنى على الاعلى وذلك انه اذا لم يتغير الشراب
مع نزوع النفس اليه فعدم تغير الطعام قاله ابو البقا والثالث انه افرد في موضع التثنية قاله ابو البقا وانشد
فكان بها العينين حب قرنفل • او سنبلا كحلت به فانهلت • ولم يتسن قرا حمزة والكسائي لم يتسن بالها وقفا
وبحذفها وصلا والباقون باثباتها في الحالين فاما قراتهما فالها فيها للسكت واما قراءة الجماعة فالها تحتمل وجهين احدهما
ان تكون ايضا للسكت وانما اثبتت وصلا اجرا للوصل مجرى الوقف وهو في القرآن كثير سيمر بك منه مواضع فعلى هذا تكون
اصل الكلمة مشتقة اما من لفظ السنة على قولنا ان لامها المحذوفة واو ولذلك ترد في التصغير والجمع قالوا سنية وسنوات
وعلى هذه اللغة قالوا اسنت القوم اذا اصابتهم السنة فابدلت الواو تاء وقالوا اسنت العوم فقلبوا الواو تا والاصل اسنوا
فابدلوها كما ابدلوها في تخمه وتجاه كما تقدم فاصله يتسنى فحذفت الالف جزما واما من لفظ مسنون وهو المتغير ومنه حما

مسنون ولا أصل يتسنن ثلاث نونات فاستثقل توالي الأمثال فأبدلنا الأخيرة ياء كما قالوا في تظنن تظنى وفي قصصت أظفاري قصيت ثم
أبدلنا الياء ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها ثم حذفت جزما قاله أبو عمرو وخطّأه الزجاج قال لأن المسنون المصبوب على سنن الطريق
وحكي عن النقاش أنه قال هو مأخوذ من أسن الماء أي تغير وهذا وإن كان صحيحا معنى فقد رد عليه النحويون قوله لأنه فاسد اشتقاقا
إذ لو كان مشتقا من أسن الماء لكان ينبغي حين بني منه تفعل أن يقال تأسن ويحكى أن أبا عبد الله يكون قد قلبت الكلمة بأن أخرت
فاؤها وهي الهمزة فجعلت متسنا بالهمزة فجرى مجرى أبدلت الهمزة ألفا كقولهم في قرأ قرا وفي استهزأ استهزا ثم حذفت جزما والوجه ه
الثاني أن يكون لها أصلا بنفسها ويكون مشتقا من لفظ سنة أيضا ولكن في لغة من يجعل لامها المحذوفة هاء وهم الحجازيون ه
والأصل سنهة يدل على ذلك التصغير والتكسير قالوا سنيهة وسنيهات وسانهت قال شاعرهم • وليست بسنهاء
ولا رجبية • ولكن عرايا في السنين الجوائح • ومعنى لم يتسنه على قولنا إنه من لفظ السنة أي لم يتغير بمر السنين عليه
بل بقي على حاله وهذا أولى من قول أبي البقاء في أثناء كلامه من قولك أسنى يسني إذا مضت عليه سنون لأنه يصير المعنى لم يمض
عليه سنون وهذا يخالفه الحس والواقع وقرأ أبي لم يسّنه بإدغام التاء في السين والأصل يتسنه كما قرئ لا يسّمعون إلى
الملأ والأصل يتسمعون فأدغم وقرأ طلحة بن مصرف لمائة سنة ه ولنجعلك فيه ثلاثة أوجه أحدها أنه متعلق بمحذوف
مقدر بعده تقديره ولنجعلك فعلنا ذلك والثاني أنه معطوف على محذوف تقديره فعلنا ذلك لتعلم قدرتنا ولنجعلك الثالث
أن الواو زائدة واللام متعلقة بالفعل قبلها أي وانظر إلى حمارك لنجعلك وليس في الكلام تقديم وتأخير كما زعم بعضهم
فقال إن قوله ولنجعلك مؤخر بعد قوله وانظر إلى الطعام وإن الأنظار الثلاثة منسوقة بعضها على بعض فصل
بينهما بهذا الجار لأن النظر الثالث من تمام الثاني فلذلك لم يجعل هذه العلة فاصلة معترضة وهذه اللام لام كي والفعل
بعدها منصوب بإضمار أن وهي وما بعدها من الفعل في محل جر على ما سبق بيانه غير مرة وإنه مفعول ثان لأن الفعل
هنا بمعنى التصيير وللناس صفة لآية وأل في الناس قيل للعهد إن عنى بهم بقية قومه وقيل للجنس إن عنى بهم جميع
بني آدم • كيف ننشزها الحال والعامل فيها ننشزها وصاحب الحال الضمير المنصوب في ننشزها ولا يعمل في هذه الحال
انظر إذ الاستفهام له صدر الكلام فلا يعمل فيه ما قبله هذا هو القول في هذه المسألة ونظائرها وقال أبو البقا كيف
ننشزها في موضع الحال من الطعام والعامل في كيف ننشزها ولا يجوز أن يعمل فيها انظر لأن الاستفهام لا يعمل فيه ما
قبله ولكن كيف وننشزها جميعا حال من العظام والعامل فيها انظر تقديره انظر إلى العظام محياة وهذا ليس بشيء لأن هذه
جملة استفهام والاستفهام لا يقع حالا وإنما الذي يقع حالا وحده كيف وكذلك تبدل منه الحال بإعادة حرف الاستفهام
نحو كيف ضربت زيدا أقائما أم قاعدا والذي يقتضيه النظر الصحيح في هذه المسألة وأمثالها أن تكون جملة كيف ننشزها
بدلا من العظام فتكون في محل نصب وذلك أن نظر البصرية تتعدى بإلى ويجوز فيها التعليق كقوله تعالى انظر كيف فضلنا بعضهم
على بعض فتكون الجملة في محل نصب لأن ما يتعدى بحرف الجر يكون ما بعده في محل نصبه ولا بد من حذف مضاف
لتصح البدلية والتقدير إلى حال العظام ونظيره قولهم عرفت زيدا أبو من هو فأبو من هو بدل من زيدا على حذف تقديره
عرفت قصة زيد والاستفهام في باب التعليق لا يراد به معناه بل جرى في لسانهم معلقا عليه حكم اللفظ دون المعنى
ونظيره في الاختصاص نحو اللهم اغفر لنا أيتها العصابة فاللفظ كالنداء في جميع أحكامه وليس معناه عليه وقرأ أبو عمرو
والحرميان ننشرها بضم النون وكسر الشين والراء المهملة والباقون كذلك إلا أنها بالزاي المعجمة وابن عباس بفتح النون
وضم الشين والراء المهملة أيضا والنخعي كذلك إلا أنها بالزاي المعجمة ونقل عنه أيضا ضم الياء وفتحها مع الراء والزاي
فأما قراءة الحرميين فمن أنشر الله الموتى بمعنى أحياهم وأما قراءة ابن عباس فمن نشر ثلاثيا وفيه حينئذ وجهان أحدهما
أن يكون بمعنى أفعل فتتحد القراءتان والثاني أن يكون من نشر ضد طوى أي يبسطها بالإحياء ويكون نشر أيضا
مطاوع أنشر نحو أنشر الله الميت فنشر فيكون المتعدي واللازم بلفظ واحد إلا أن كونه مطاوعا لا يتصور في
هذه الآية الكريمة لتعدي الفعل فيها وإن كان في عبارة أبي البقا في هذا الموضع بعض إيهام ومن مجيء نشر لازما
قوله حتى يقول الناس مما رأوا يا عجبا للميت الناشر فناشر من نشر بمعنى حيي وأما قراءة الزاي فمن النشز وهو
الارتفاع ومنه نشز الأرض وهو المرتفع ونشوز المرأة وهو ارتفاعها عن حالها إلى حالة أخرى فالمعنى يحرك
العظام ويرفع بعضها إلى بعض للإحياء قال ابن عطية ويقلق عندي أن يكون النشوز رفع العظام بعضها إلى

بعض

بعض وإنما النشوز الارتفاع قليلا قليلا قال وانظر استعمال العرب تجده كذلك ومنه نشز ناب البعير وانشزوا فانشزوا
فالمعنى هنا على التدريج في الفعل فجعل ابن عطية النشوز ارتفاعا خاصا ومن ضم النون فمن أنشز ومن فتحها فمن نشز يقال
نشز وأنشز بمعنى ومن قرأ بالياء فالضمير لله تعالى وقرأ أبي ينشيها من النشأة ورجح بعضهم قراءة الزاي على
الراء بأن قال العظام لا تحيى على الانفراد بل بانضمام بعضها إلى بعض والزاي أولى بهذا المعنى إذ هو معنى
الانضمام دون الإحياء فالموصوف بالإحياء الرجل دون العظام ولا يقال هذا عظم حي وهذا ليس بشيء لقوله من يحيي العظام ولا
بد من ضمير محذوف من قوله العظام أي العظام منه أي من الحمار أو يكون أل قائمة مقام الإضافة أي عظام حمارك ه لحما
مفعول ثان لنكسوها وهو من باب أعطى وهذا من الاستعارة ومثله قول لبيد • الحمد لله الذي لم يأتني أجلي • حتى اكتسيت
من الإسلام سربالا ه فلما تبين في فاعل تبين قولان أحدهما مضمر يفسره سياق الكلام تقديره فلما تبين له كيفية
الإحياء التي استغربها وقدره الزمخشري فلما تبين ما أشكل عليه يعني من أمر إحياء الموتى والأول أولى لأن قوة الكلام تدل
عليه بخلاف الثاني وبه بدأ الزمخشري أن تكون المسألة من باب الإعمال يعني أن تبين يطلب فاعلا وأعلم يطلب
مفعولا وأن الله على كل شيء قدير يصلح أن يكون فاعلا لتبين ومفعولا لأعلم فصارت المسألة من التنازع وهذا نصه قال وفاعل
تبين مضمر تقديره فلما تبين له أن الله على كل شيء قدير قال أعلم أن الله على كل شيء قدير فحذف الأول لدلالة الثاني عليه كما في قولهم
ضربني وضربت زيدا فجعله من باب التنازع كما ترى وجعله من إعمال الثاني وهو المختار عند البصريين فلما أعمل الثاني أضمر في
الأول فاعلا ولا يجوز أن يكون من إعمال الأول لأنه كان يلزم الإضمار في الثاني بضمير المفعول فكان يقال فلما تبين له قال
أعلمه أن الله ومثله في إعمال الثاني آتوني أفرغ عليه قطرا وهاؤم اقرؤوا كتابيه لما ذكرت لك إلا أن الشيخ رد
عليه بأن شرط الإعمال على ما نص عليه النحويون اشتراك العاملين وأدنى ذلك بحرف العطف حتى لا يكون الفصل معتبرا
أو يكون العامل الثاني معمولا للأول نحو جاءني يضحك زيد فإن يضحك حال عاملها جاءني فيحتمل في جاءني وفي يضحك
ضميرا حتى لا يكون الفصل فاصلا ولا يرد على هذا جعلهم آتوني أفرغ عليه قطرا ويستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة
وإذا قيل لهم تعالوا يستغفر لكم رسول الله وهاؤم اقرؤوا كتابيه من باب الإعمال لأن هذه العوامل مشتركة بوجه ما
من وجوه الاشتراك ولم يحصر الاشتراك في العطف ولا العمل فإذا كان على ما نصوا فليس العامل الثاني مشتركا مع
الأول بحرف العطف ولا بغيره ولا هو معمول للأول بل هو معمول لغيره وقال الجواب لما إن قلنا إنها حرف وعامله في
لما إن قلنا إنها ظرف وتبين على هذا القول مخفوض بالظرف ولم يذكر النحاة التنازع في نحو لو جاء قتلت زيدا ولا لما
جاء ضربت زيدا ولا حين جاء قتلت زيدا ولا إذا جاء قتلت زيدا ولذلك حكى النحاة أن العرب لا تقول أكرمت أهنت زيدا
يعني لعدم الاشتراك بين العاملين وقد ناقض قوله حيث جعل الفاعل محذوفا كما تقدم في عبارته والحذف ينافي
الإضمار فإن كان أراد بالإضمار في قوله وفاعل تبين مضمر الحذف فهو قول الكسائي لأنه لا يجيز إضمار المرفوع
قبل الذكر فيدعي فيه الحذف وينشد • تعفق بالأرطى لها وأرادها • رجال فبذت نبلهم وكليب • ولهذا أنا وبل
مذكور ورد عليه بالسماع قال • هويتني وهويت الخرد العربا • أزمان كنت منوطا بي هوى وصبا • فقال هويتني فأضمر
في الأول بضمير الإناث من غير حذف انتهى ما رد به عليه وفيه نظر لا يخفى وقرأ ابن عباس تبين مبنيا للمفعول والقائم
مقام الفاعل الجار والمجرور بعده وابن السميفع بين من غير تاء مبنيا للمفعول والقائم مقامه الفاعل ضمير كيفية
الإحياء أو الجار والمجرور ه قال أعلم الجمهور على قال مبنيا للفاعل وفي فاعله على قراءة حمزة والكسائي اعلم
أمرا من علم قولان أظهرهما أنه ضمير يعود على الله تعالى أو على الملك أي قال الله أو الملك لذلك المار اعلم والثاني
أنه ضمير يعود على المار نفسه نزل نفسه منزلة الأجنبي فخاطبها ومنه ودع هريرة إن الركب مرتحل وتطاول
ليلك يعني نفسه قال أبو البقا كما تقول لنفسك اعلم يا عبد الله ويسمى هذا التجريد يعني كأنه جرد من نفسه
مخاطبا يخاطبه وأما على قراءة غيرهما أعلم مضارعا للمتكلم ففاعل قال ضمير المار أي قال المار أعلم أنا وقرأ الأعمش
قيل مبنيا للمفعول والقائم مقام الفاعل إما ضمير المصدر من الفعل وإما الجملة التي بعده على حسب ما تقدم في
أول السورة وقرأ حمزة والكسائي اعلم على الأمر والباقون أعلم مضارعا والجعفي عن أبي بكر اعلم أمرا من أعلم والكلام
فيها كالكلام في قراءة حمزة والكسائي بالنسبة إلى فاعل قال وما هو وأن الله في محل نصب سادة مسد المفعولين أو الأول

والثاني معطوف على ما تقدم من الخلاف ۞ واذ قال ابراهيم في العامل في اذ ثلاثة اوجه اظهرها انه قال اولم تؤمن
اي قال له ذلك ربه وقت قوله ذلك والثاني انه ألم تر اي ألم تر اذ قال ابراهيم والثالث انه مضمر تقديره واذكر
فاذ على هذين القولين مفعول به لا ظرف ورب منادى مضاف لياء المتكلم حذفت استغناء عنها بالكسرة قبلها وهي اللغة
الفصيحة وحذف حرف النداء وقوله ارني تقدم ما فيه من القراءات والتوجيه في قوله ارنا والرؤية هنا بصرية
تتعدى لواحد ولما دخلت همزة النقل اكسبته مفعولا ثانيا فالاول يا المتكلم والثاني الجملة الاستفهامية
وهي معلقة للرؤية ورأى البصرية تعلق كما تعلق نظر البصرية ومن كلامهم اما ترى اي برق هاهنا وكيف في
محل نصب اما على التشبيه بالظرف واما على التشبيه بالحال كما تقدم في كيف تكفرون والعامل فيها تحيي
وقدره مكي باي حال تحيي الموتى وهو تفسير معنى لا اعراب ۞ قال اولم تؤمن في هذه الواو وجهان اظهرهما
انها للعطف قدمت عليها همزة الاستفهام لانها لها صدر الكلام كما تقدم تحريره غير مرة والهمزة هنا للتقرير لان الاستفهام
اذا دخل على النفي قرره كقوله ۞ الستم خير من ركب المطايا ۞ واندى العالمين بطون راح ۞ الم نشرح لك صدرك المعنى
قد شرحنا والثاني انها واو الحال دخلت عليها الف التقرير قاله ابن عطية وفيه نظر من حيث انها اذا كانت للحال
كانت الجملة بعدها في محل نصب واذا كان كذلك استدعت ناصبا وليس ثم ناصب في اللفظ فلا بد من تقديره
والتقدير اسألت ولم تؤمن فالهمزة في الحقيقة انما دخلت على العامل في الحال وهذا ليس بظاهر بل الظاهر الاول
ولذلك اجيبت ببلى وعلى ما قال ابن عطية يعسر هذا المعنى وقوله بجواب الجملة المنفية وان صار معناها الاثبات
اعتبارا باللفظ لا بالمعنى وهذا من قسم ما اعتبر فيه جانب اللفظ دون المعنى نحو سوا عليهم اانذرتهم وقد تقدم
تحقيقه ۞ ليطمئن اللام لام كي فالفعل منصوب بعدها باضمار ان وهو مبني لاتصاله بنون التوكيد واللام
متعلقة بمحذوف بعد لكن تقديره ولكن سألتك كيفية الاحيا للاطمئنان ولا بد من تقدير حذف اخر قبل
لكن حتى يصح معه الاستدراك والتقدير بلى امنت وما سألت غير مؤمن ولكن سألت ليطمئن قلبي والطمأنينة السكون
وهي مصدر اطمأن بوزن اقشعر على غير قياس المصادر اذ قياس اطمأن ان يكون مصدره على الاطمئنان واختلف في
اطمأن هل هو مقلوب ام لا فمذهب سيبويه انه مقلوب من طأمن فالفاء طا والعين همزة واللام ميم فقدمت
اللام على العين فوزنه افلعل بدليل قولهم طامنته فتطامن ومذهب الجرمي انه غير مقلوب وكأنه يقول ان اطمأن
وطامن مادتان مستقلتان وهو ظاهر كلام ابي البقا فانه قال والهمزة في ليطمئن اصل واصله تفعلل ولذلك جا
فاذا اطمأننتم مثل اقشعررتم انتهى فوزنه على الاصل دون القلب وهذا غير بعيد الا ترى انهم في جبذ وجذب
قالوا ليس احدهما مقلوبا من الاخر لاستوا المادتين في الاستعمال ولترجيح كل من المذهبين موضع غير هذا
۞ من الطير في متعلقه قولان احدهما انه محذوف لوقوع الجار صفة لاربعة تقديره اربعة كائنة من الطير
والثاني انه متعلق بخذ اي خذ من الطير والطير اسم جمع كركب وسفر وقيل بل هو جمع طائر نحو تاجر وتجر وهذا
مذهب ابي الحسن وقيل هو مخفف من طير بالتشديد كقولهم هين وميت في هين وميت وقال ابو البقا هو في
الاصل مصدر طار يطير ثم سمي به هذا الجنس فتحصل فيه اربعة اقوال وجاء جر من بعد العدد على افصح الاستعمال
اذ الافصح في اسم الجمع في باب العدد ان يفصل بمن كهذه الاية ويجوز الاضافة كقوله تعالى تسعة رهط وقال
ثلاثة انفس وثلاث ذود ۞ لقد جار الزمان على عيالي ۞ وزعم بعضهم ان اضافته نادرة لا يقاس عليها وبعضهم ان
اسم الجمع لما يعقل مؤنث وكلا الزعمين ليس بصواب لما تقدم من الاية الكريمة واسم الجمع لما لا يعقل يذكر
ويؤنث وهنا جا مذكرا لثبوت التا في عدده ۞ فصرهن قرأ حمزة بكسر الصاد والباقون بضمها وتخفيف الرا واختلف
في ذلك فقيل القراءتان يحتمل ان يكونا بمعنى واحد وذلك انه يقال صاره يصوره ويصيره بمعنى قطعه او اماله
فاللغتان لفظ مشترك بين هذين المعنيين والقراءتان تحتملهما معا وهذا مذهب ابي علي وقال الفرا
الضم مشترك بين المعنيين واما الكسر فمعناه القطع فقط وقال غيره الكسر بمعنى القطع والضم بمعنى الامالة ونقل
عن الفرا ايضا انه قال صاره مقلوب من قولهم صراه عن كذا اي قطعه عنه ويقال صرت الشي فانصار اي انقطع
قالت الخنسا ۞ ولو تلاقي الذي لاقيته حضن ۞ لظلت الشم منه وهي تنصار ۞ اي تنقطع واختلف في هذه

عليها

اللفظ

اللفظة هل هي عربية او معربة فعن ابن عباس انها معربة من النبطية وعن ابي الاسود انها من السريانية والجمهور على انها
عربية لا معربة والبلدان ان قلنا ان صرهن بمعنى املهن تعلق به وان قلنا انه بمعنى قطعهن تعلق بخذ وقرأ ابن عباس فصرهن
بتشديد الرا مع ضم الصاد وكسرها من صره يصره اذا جمعه الا ان مجي المضعف المتعدي على يفعل بكسر العين في المضارع
قليل ونقل ابو البقا عن من شدد الرا ان منهم من يضمها ومنهم من يفتحها ومنهم من يكسرها مثل مدهن فالضم على الاتباع
والفتح للتخفيف والكسر على اصل التقا الساكنين ۞ ثم اجعل اجعل يحتمل ان يكون بمعنى الالقا فيتعدى لواحد وهو
جزءا وعلى هذا يتعلق على كل ومنهن باجعل وان يكون بمعنى صير فيتعدى لاثنين فيكون جزءا الاول وعلى كل هو
الثاني فيتعلق بمحذوف ومنهن يجوز ان يتعلق على هذا بمحذوف على انه حال من جزءا لانه في الاصل صفة نكرة فلما قدم
عليها نصب حالا واجاز ابو البقا ان يكون مفعولا لاجعل يعني اذا كانت اجعل بمعنى صير فيكون جزءا مفعولا اول
ومنهن مفعولا ثانيا قدم على الاول ويتعلق حينئذ بمحذوف ولا بد من حذف صفة مخصصة بعد قوله كل جبل تقديره
على كل جبل بحضرتك او يليك حتى يصح المعنى وقرأ الجمهور جزءا بسكون الزاي والهمز وابو بكر ضم الزاي وابو جعفر
بتشديد الزاي من غير همز ووجهها انه لما حذف الهمزة وقف على الزاي ثم ضعفها كما قالوا هذا فرج ثم اجرى الوصل مجرى
الوقف وقد تقدم تقرير ذلك عند قوله هزوا وفيه لغة اخرى وهي كسر الجيم قال ابو البقا ولم اعلم احدا قرأ بها والجزء
القطعة من الشي والمادة تدل على القطع والتفريق ومنه التجزئة والاجزا ۞ يأتينك جواب الامر فهو في محل جزم
ولكنه بني لاتصاله بنون الاناث ۞ سعيا فيه ثلاثة اوجه احدها انه مصدر واقع موقع الحال من ضمير الطير اي
يأتينك ساعيات او ذوات سعي والثاني ان يكون حالا من المخاطب ونقل عن الخليل ما يقوي هذا فانه روي عنه ان
المعنى يأتينك وانت تسعى سعيا فعلى هذا يكون سعيا منصوبا على المصدر وذلك الناصب لهذا المصدر في محل نصب
على الحال من الكاف في يأتينك قلت والذي حمل الخليل رحمه الله تعالى على هذا التقدير انه لا يقال عنده سعى الطائر
فلذلك جعل السعي من صفات الخليل عليه السلام لا من صفة الطيور والثالث ان يكون سعيا منصوبا على نوع
المصدر لانه نوع من الاتيان اذ هو اتيان بسرعة فكأنه قيل يأتينك اتيانا سريعا وقال ابو البقا ويجوز ان يكون مصدرا
مؤكدا لان السعي والاتيان متقاربان وهذا فيه نظر لان المصدر المؤكد لا يزيد معناه على عامله الا انه تساهل
في العبارة ۞ مثل الذين ينفقون مثل مبتدأ وكمثل حبة خبره ولا بد من حذف حتى يصح التشبيه لان الذين ينفقون
لا يشبهون بنفس الحبة واختلف في المحذوف فقيل من الاول تقديره ومثل منفق الذين او نفقة الذين وقيل
من الثاني تقديره ومثل الذين ينفقون كزارع حبة او من الاول والثاني باختلاف التقدير اي مثل الذين ينفقون
ونفقتهم كمثل حبة وزارعها وهذه الاوجه قد تقدم تقريرها محررة عند قوله تعالى ومثل الذين كفروا
كمثل الذي ينعق بما لا يسمع فليراجع والقول بزيادة الكاف او مثل بعيد جدا فلا يلتفت الى قائله والحبة واحدة
الحب وهو ما يزرع للاقتيات واكثر اطلاقه على البر قال المتلمس ۞ اليت حب العراق الدهر اطعمه ۞ والحب يأكله في
القرية السوس ۞ والحبة بالكسر بزور البقل مما لا يقتات والحبة بالضم الحب ۞ انبتت سبع سنابل هذه
الجملة في محل جر لانها صفة لحبة كأنه قيل كمثل حبة منبتة وادغم تا التأنيث في سين سبع ابو عمرو وحمزة
والكسائي وهشام واظهر الباقون والتا تقارب السين ولذلك ابدلت منها قالوا ناس ونات واكياس واكيات
قال عمرو بن يربوع ۞ شرار النات ليسوا باجواد ولا اكيات ۞ اي شرار الناس ولا اكياس وجا التمييز هنا على مثال
مفاعل وفي سورة يوسف مجموعا بالالف والتا فقال الزمخشري فان قلت هلا قيل سبع سنبلات على حقه من
التمييز بجمع القلة كما قال وسبع سنبلات خضر قلت هذا لما قدمت عند قوله ثلاثة قروء من وقوع امثلة الجمع
متعاورة مواقعها يعني انه من باب الاتساع ووقوع احد الجمعين موقع الاخر وهذا الذي قاله ليس بمخلص ولا محصل
فلا بد من ذكر قاعدة مفيدة في ذلك اعلم ان جمعي السلامة لا يميز بهما عدد الا في موضعين احدهما ان لا يكون لذلك
المفرد جمع سواه نحو سبع سموات وسبع بقرات وتسع ايات وخمس صلوات لان هذه الاشيا لم تجمع الا جمع السلامة
فاما قوله سبع سمائيا فشاذ مخصوص على قلة ولا التفات اليه والثاني ان تعدل اليه لاجل مجاورة غيره
كقوله وسبع سنبلات خضر عدل من سنابل الى سنبلات لاجل مجاورته سبع بقرات ولذلك اذا لم توجد المجاورة ميز

الاصلح

صح

بجمع التكسير دون جمع السلامة وان كان موجودا نحو سبع طرائق وسبع ليال مع جواز طريقات وليلات والحا
ان الاسم اذا كان له جمعان جمع تصحيح وجمع تكسير فالتكسير اما للقلة او للكثرة فان كان للكثرة فاما من
باب مفاعل او من غيره فان كان من باب مفاعل اوثر على التصحيح تقول ثلاثة احامد وثلاث زيانب ويجوز
قليلا احمدين وزينبات وان كان من غير باب مفاعل فاما ان يكثر فيه غير التصحيح وغير جمع للكثرة او يقل
فان كان الاول فلا يجوز التصحيح ولا جمع الكثرة الا قليلا نحو ثلاثة زيود وثلاث هنود وثلاثة افلس ولا
يجوز ثلاث زيدين ولا ثلاث هندات ولا ثلاثة فلوس الا قليلا وان كان الثاني اوثر التصحيح وجمع الكثرة نحو
ثلاث سعادات وثلاثة شسوع وعلى قلة يجوز ثلاث سعائد وثلاثة اشسع فاذا تقرر هذا فقوله سبع سنابل
جا على المختار واما سبع سنبلات فلاجل المجاورة كما تقدم والسنبلة فيها قولان احدهما ان نونها
اصلية لقولهم سنبل الزرع اى اخرج سنبله والثاني انها زائدة وهذا هو المشهور لقولهم اسبل الزرع فوزنها
على الاول فعلله وعلى الثاني فنعله فعلى ما ثبت من حكاية اللغتين سنبل الزرع واسبل يكون من باب سبط
وسبطر ه في كل سنبلة هذا الجار في محل جر صفة لسنابل او نصب صفة لسبع نحو رايت سبع اماء احرار
واحرارا وعلى كلا التقديرين فيتعلق بمحذوف وفي رفع مائة وجهان احدهما بالفاعلية بالجار لانه قد اعتمد
اذ وقع صفة والثاني انها مبتدا والجار قبله خبر والجملة صفة اما في محل جر او نصب على حسب ما تقدم الا
ان الوجه اولى لان الاصل الوصف بالمفردات دون الجمل ولا بد من تقدير حذف ضمير اى في كل سنبلة منها
اي من السنابل والجمهور على رفع مائة على ما تقدم وقرئ بنصبها وجوز ابو البقا في نصبها وجهين احدهما باضمار
فعل اى انبتت او اخرجت والثاني انها بدل من سبع وفيه نظر لانه اما ان يكون بدل كل من كل او بعض من كل
او اشتمال فالاول لا يصح لان المائة ليست نفس سبع سنابل والثاني لا يصح ايضا لعدم الضمير الراجع على المبدل
منه ولو سلم عدم اشتراط الضمير فالمائة ليست بعض السبع لان المظروف ليس بعضا للظرف والسنبلة
ظرف للحبة الا ترى قوله في كل سنبلة مائة حبة فجعل السنبلة وعاء للحب والثالث ايضا لا يصح لعدم الضمير
وان سلم فالمشتمل على مائة حبة هو سنبلة من سبع سنابل الا ان يقال ان المشتمل على المشتمل على الشيء هو
مشتمل على ذلك الشيء فالسنبلة مشتملة على مائة والسنبلة مشتمل عليها سبع سنابل فلزم ان السبع مشتملة
على مائة حبة واسهل من هذا كله ان يكون ثم مضاف محذوف اى حب سبع سنابل فعلى هذا يكون مائة حبة
بدل بعض من كل ه الذين ينفقون فيه وجهان احدهما ان يكون مرفوعا بالابتدا وخبره الجملة من قوله لهم
اجرهم ولم يضمن المبتدا هنا معنى الشرط فلذلك لم يدخل الفا في خبره لان القصد بهذه الجملة التفسير للجملة قبلها
لان الجملة قبلها اخرجت مخرج الشيء الثابت المفروغ منه وهو تشبيه نفقتهم بالحبة المذكورة فجاءت هذه الجملة
كذلك والخبر فيها اخرج مخرج الثابت المستقر غير المحتاج الى تعليق استحقاق بوقوع ما قبله والثاني ان الذين
خبر لمبتدا محذوف اى هم الذين ينفقون وفي قوله لهم اجرهم على هذا وجهان احدهما انها في محل نصب على الحال
والثاني وهو الاولى ان تكون مستانفة لا محل لها من الاعراب كانها جواب سائل قال هل لهم اجر وعطف بثم
جريا على الاغلب لان المتصدق لغير وجه الله تعالى لا يحصل منه المن عقيب صدقته ولا يؤذي على الفور فجرى هذا
على الغالب وان كان حكم المن والاذى الواقعين عقيب الصدقة كذلك وقال الزمخشري ومعنى ثم اظهار التفاوت
بين الانفاق وترك المن والاذى وان تركهما خير من نفس الانفاق كما فضل الاستقامة على الايمان خير امن الرجوع
فيه بقوله ثم استقاموا فجعلها للتراخي في الرتبة لا في الزمان وقد تكرر له ذلك غير مرة وما من قوله ما انفقوا
يجوز ان تكون موصولة اسمية فالعائد محذوف اى ما انفقوه وان تكون مصدرية فلا يحتاج الى عائد اى لا يتبعون
انفاقهم ولا بد من حذف بعد منا اى منا على المنفق عليه ولا اذى له فحذف للدلالة والمن الاعتداد بالاحسان
وهو في الاصل القطع ولذلك يطلق على النعمة لان المنعم يقطع من ماله قطعة للمنعم عليه والمن النقص من الحق
والمن الذي يوزن به ويقال فيه هذا منا مثل عصا وتقدم اشتقاق الاذى ومنا مفعول ثان ولا اذى
عطف عليه وابعد من جعل ولا اذى مستانفا فجعله من صفات المتصدق كانه قال الذين ينفقون ولا يتاذون

بالانفاق

بالانفاق فيكون اذى اسم لا وخبرها محذوف اى ولا اذى حاصل لهم فهي جملة منفية في معنى النهي وهذا تكلف وحق هذا القائل ان ينون ولا
اذى بالالف غير منون لانه مبني على الفتح على مشهور مذهب النحاة ه قول معروف فيه ثلاثة اوجه احدها انه مبتدا وساغ الابتدا
بالنكرة لوصفها وللعطف عليها ومغفرة عطف عليه وسوغ الابتدا بها العطف او الصفة المقدرة اذ التقدير ومغفرة من السائل
او من الله تعالى وخير خبر عنهما وقال ابو البقا في هذا الوجه والتقدير وسبب مغفرة لان المغفرة من الله تعالى فلا تفاضل بينها وبين
فعل العبد ويجوز ان تكون المغفرة مجاوزة المزكي واحتماله الفقر فلا يكون فيه حذف مضاف والثاني ان قول معروف مبتدا
وخبره محذوف اى امثل او اولى بكم ومغفرة مبتدا وخبر خبرها فهما جملتان ذكرهما المهدوي وضعفه ابن عطية
وهذا ذهاب برونق المعنى والثالث انه خبر مبتدا محذوف تقديره المامور به قول معروف وقوله يتبعها اذى في محل
جر صفة لصدقة ولم يعد ذكر المن فيقول يتبعها من واذى لان الاذى يشمل المن وغيره وانما ذكر بالتنصيص في قوله
لا يتبعون ما انفقوا منا ولا اذى لكثرة وقوعه من المتصدقين وعسر تحفظهم منه ولذلك قدم على الاذى ه كالذي
الكاف في محل نصب فقيل نعتا لمصدر محذوف اى لا تبطلوها ابطالا كابطال الذي ينفق رئاء الناس وقيل في محل نصب على
الحال من ضمير المصدر المقدر كما هو راي سيبويه وقيل حال من فاعل تبطلوا اى لا تبطلوها مشبهين الذي ينفق رياء ورئاء
فيه ثلاثة اوجه احدها انه نعت لمصدر محذوف تقديره انفاقا رئاء الناس كذا ذكره مكي والثاني انه مفعول من اجله اي
لاجل رئاء الناس واستكمل شروط النصب والثالث انه في محل حال اى ينفق مرائيا والمصدر هنا مضاف للمفعول وهو
الناس ورئاء مصدر كقاتل قتالا والاصل رئايا فالهمزة الاولى عين الكلمة والثانية بدل من ياء هي لام الكلمة لانها وقعت طرفا
بعد الف زائدة والمفاعلة في رئاء على بابها لان المرائي يري الناس اعماله حتى يروه الثناء عليه والتعظيم له وقرا طلحة ويروى
عن عاصم رئايا بابدال الهمزة الاولى يا وهو قياس تخفيفها لانها مفتوحة بعد كسرة ه فمثله كمثل مبتدا وخبر ودخلت
الفا قال ابو البقا لربط الجملة بما قبلها وقد تقدم مثله فالها في مثله فيها قولان اظهرهما انها تعود على الذي ينفق رئاء
الناس لانه اقرب مذكور والثاني انها تعود على المنان المؤذي كانه تعالى شبهه بشيئين بالذي ينفق رئاء وبصفوان عليه
تراب ويكون قد عدل من خطاب الى غيبة ومن جمع الى افراد والصفوان حجر كبير املس وفيه لغتان اشهرهما سكون الفا والثانية
فتحها وبها قرا ابن المسيب والزهري وهي شاذة لان فعلان انما يكون في المصادر نحو النزوان والغليان والصفات نحو رجل طغيان
وتيس عدوان واما في الاسما فقليل جدا واختلف في صفوان فقيل هو جمع مفرده صفا قال ابو البقا وجمع فعل على فعلان قليل ه
وقيل هو اسم جنس قال ابو البقا وهو الاجود ولذلك عاد الضمير مفردا في قوله عليه وقيل هو مفرد واحد صفي قاله الكسائي
وانكره المبرد قال لان صفيا جمع صفا نحو عصي في عصا وقفي في قفا ونقل عن الكسائي ايضا انه قال صفوان مفرد ويجمع
على صفوان بالكسر قال النحاس يجوز ان يكون المكسور الصاد واحدا ايضا وما قاله الكسائي غير صحيح بل صفوان
يعني بالكسر جمع صفا كورل وورلان واخ واخوان وكرى وكروان وعليه تراب يجوز ان يكون جملة من مبتدا وخبر
وقعت صفة لصفوان ويجوز ان يكون عليه وحده صفة له وتراب فاعل به وهو اولى لما تقدم عند قوله في كل سنبلة مائة حبة
والتراب معروف ويقال فيه توراب ويقال ترب الرجل افتقر ومنه او مسكينا ذا متربة كان جلده لصق به لفقره واترب
اى استغنى كان الهمزة للسلب او صار له مال كالتراب فاصابه عطف على الفعل الذي تعلق به قوله عليه اى استقر عليه
تراب فاصابه والضمير يعود على الصفوان وقيل على التراب واما الضمير في فتركه فعلى الصفوان فقط والف اصابه
عن واو لانه من صاب يصوب والوابل المطر الشديد وبلت السماء تبل والارض موبولة ويقال ايضا او بل فهو موبل فيكون
مما اتفق فيه فعل وافعل وهو من الصفات الغالبة كالابطح فلا يحتاج معه الى ذكر موصوف قال النضر بن شميل اول ما يكون
المطر رشا ثم طشا ثم طلا ورذاذا ثم نضحا وهو قطر بين قطرين ثم هطلا وتهتانا وابلا وجودا والوبيل الوخيم
والوبيلة حزمة الحطب ومنه قيل للغليظة وبيلة على التشبيه بالحزمة ه فتركه صلدا كقوله وتركهم في ظلمات
والصلد الاجرد الاملس ومنه جلد جبين الاصلع برق والصلد ايضا صفة يقال صلد بكسر اللام يصلد بفتحها فهو صلد
النقاش الصلد بلغة هذيل وقال ابن ثعلب الصلد اللين من الحجارة وقال علي بن عيسى هو من الحجارة ما اجرد فيه وكذلك من
الارضين وغيرها ومنه قدر صلود اي بطيئة الغليان ه لا يقدرون في هذه الجملة قولان احدهما انها استئنافية فلا موضع
لها من الاعراب والثاني انها في محل نصب على الحال من الذي في قوله كالذي ينفق وانما جمع الضمير حملا على المعنى لان المراد بالذي الجنس

نية

فلذلك جاز الحمل على لفظ مرة في قوله ماله ولا يؤمن فمثله وعلى معناه أخرى وصار هذا نظير قوله كمثل الذي استوقد نارا ثم
قال بنورهم وتركهم وقد تقدم تحقيق القول في ذلك وقد زعم ابن عطية أن مهيع كلام العرب الحمل على اللفظ أولا ثم المعنى ثانيا
وأن العكس قبيح وتقدم الكلام معه في ذلك وقيل الضمير في يقدرون عائد على المخاطبين بقوله يا أيها الذين آمنوا لا تبطلوا ويكون
من باب الالتفات من الخطاب إلى الغيبة وفيه بعد وقيل يعود على ما يفهم من السياق أي لا يقدر المانون ولا المؤذون على شيء
من نفع صدقاتهم وسمى الصدقة كسبا قال أبو البقاء ولا يجوز أن يكون لا يقدرون حالا من الذي لأنه قد فصل بينهما بقوله
فمثله وما بعده ولا يلزم ذلك لأن هذا الفصل فيه تأكيد فهو كالاعتراض وقوله ومثل الذين ينفقون إلى قوله كمثل جنة كقوله
ومثل الذين ينفقون كمثل حبة أنبتت سبع في جميع التقادير فليراجع وقرأ الجحدري كمثل حبة بالحاء المهملة والباء ابتغاء
فيه وجهان أحدهما أنه مفعول من أجله وشروط النصب متوفرة والثاني أنه حال وتثبيتا عطف عليه بالاعتبارين أي
لأجل الابتغاء والتثبيت أي مبتغين متثبتين ومنع ابن عطية أن يكون ابتغاء مفعولا من أجله قال لأنه عطف عليه تثبيتا
وتثبيتا لا يصح أن يكون مفعولا من أجله لأن الإنفاق لا يكون لأجل التثبيت وحكى عن مكي كونه مفعولا من أجله
قال وهو مردود بما بيناه وهذا الذي رده لا بد فيه من تفصيل وذلك أن قوله وتثبيتا إما أن يجعل مصدرا
متعديا أو قاصرا فإن كان قاصرا أو متعديا وقدرنا المفعول هكذا وتثبيتا من أنفسهم الثواب على تلك النفقة
فيكون تثبيت الثواب وتحصيله من الله تعالى حاملا لهم على النفقة وحينئذ يصح أن يكون تثبيتا مفعولا
من أجله وإن قدرنا المفعول غير ذلك أي وتثبيتا من أنفسهم أعمالهم بإخلاص النية أو جعلنا من أنفسهم هو
المفعول في المعنى وأن من بمعنى اللام أي لأنفسهم كما تقول فعلته كسرا من شهوتي فلا يتضح فيه أن يكون مفعولا
من أجله وأبو البقاء قد قدر المفعول المحذوف أعمالهم بإخلاص النية وجوز أيضا أن يكون من أنفسهم مفعولا وأن
من بمعنى اللام وكان قدم أولا أنه يجوز [illegible] فيهما المفعول من أجله والحالية وهو غير واضح كما تقدم وتلخص
أن في من أنفسهم قولين أحدهما أنه مفعول بالتجوز في الحرف والثاني أنه صفة لتثبيتا فهو متعلق بمحذوف
وتلخص أيضا أن التثبيت يجوز أن يكون متعديا وكيف يقدر مفعوله وأن يكون قاصرا فإن قيل تثبيت مصدر
مصدر ثبت وثبت متعد فكيف يكون مصدره لازما فالجواب أن التثبيت مصدر تثبت فهو واقع موقع
التثبت والمصادر تنوب عن بعضها كقوله تعالى وتبتل إليه تبتيلا والأصل تبتلا ويؤيد ذلك قراءة من قرأ وتثبتا وإلى
هذا نحا أبو البقاء قال الشيخ ورد هذا القول بأن ذلك لا يكون إلا مع الإفصاح بالفعل المتقدم على المصدر نحو الآية
وأما أن يؤتى بالمصدر من غير نيابة على فعل مذكور فلا يحمل على غير فعله الذي هو له في الأصل ثم قال والذي يقول
إن ثبت بمعنى تثبت فعلا لازما ومعناه تمكن ورسخ وثبت معدى بالتضعيف ومعناه مكن وحقق قال ابن رواحة
فثبت الله ما آتاك من حسن • تثبيت عيسى ونصرا كالذي نصروا فإذا كان التثبيت مسندا إليهم كانت من في موضع
نصب متعلقة بنفس المصدر ويكون للتبعيض مثلها في هز من عطفه وحرك من نشاطه وإن كان مسندا في المعنى إلى
أنفسهم كانت من أيضا في موضع نصب صفة لتثبيتا قال الزمخشري فإن قلت فما معنى التبعيض قلت معناه
أن من بذل ماله لوجه الله تعالى فقد ثبت بعض نفسه ومن بذل روحه وماله معا فقد ثبت نفسه كلها قال
الشيخ والظاهر أن نفسه هي التي تثبته وتحمله على الإنفاق في سبيل الله ليس له محرك إلا هي لما اعتقدته من
الإيمان والثواب يعني فيرجح أن التثبيت مسند في المعنى إلى أنفسهم بربوة في محل جر لأنه صفة لجنة والباء
ظرفية بمعنى في أي جنة كائنة في ربوة والربوة أرض مرتفعة طيبة قاله الخليل وهي مشتقة من ربا يربو أي ارتفع
وتفسير السدي لها بما انخفض من الأرض ليس بشيء ويقال ربوة ورباوة بتثليث الراء فيهما ويقال أيضا رابية قال
وغيث من الوسمي حو تلاعه • أجابت روابيه النجا وهواطله • وقرأ ابن عامر وعاصم ربوة بالفتح والباقون بالضم
قال الأخفش ونختار الضم لأنه لا يكاد يسمع في الجمع إلا الربا يعني فدل ذلك على أن المفرد مضموم الفاء نحو برمة وبرم
وصورة وصور وقرأ ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ربوة بالكسر والأشهب العقيلي رباوة مثل رسالة وأبو جعفر رباوة
مثل كراهة وقد تقدم أن فيه لغات أصابها وابل هذه الجملة فيها أربعة أوجه أحدها أنها صفة ثانية لجنة
وبدئ هنا بالوصف بالجار والمجرور ثم بالجملة لأنه الأكثر في لسانهم لقربه من المفرد وبدئ بالوصف الثابت المستقر

وهو كونها بربوة ثم بالعارض وهو إصابة الوابل وجاء قوله في وصف الصفوان وصفه بقوله عليه تراب ثم عطف على الصفة فأصابه
وابل وهنا لم يعطف بل أخرج صفة والثاني أن يكون لربوة قال أبو البقاء لأن الجنة بعض الربوة كأنه يعني أنه يلزم من وصف
الربوة بالإصابة وصف الجنة به الثالث أن يكون حالا من الضمير المستكن في الجار لوقوعه صفة الرابع أن يكون حالا
من جنة وجاز ذلك لأن النكرة قد تخصصت بالوصف ولا بد من تقدير قد حينئذ أي وقد أصابها فآتت
أكلها فيه ثلاثة أوجه أحدها وهو الأصح أن آتت تتعدى لاثنين حذف أولهما وهو صاحبها أو أهلها والذي حسن حذفه
أن القصد الإخبار عما تثمر لا عمن تثمر له ولأنه مقدر في قوله كمثل جنة أي غارس جنة أو صاحب جنة كما تقدم وأكلها
هو المفعول الثاني وضعفين نصب على الحال من أكلها والثاني أن ضعفين هو المفعول الثاني وهذا سهو من قائله وغلط
والثالث أن آتت هنا بمعنى أخرجت فهو متعد لمفعول واحد قال أبو البقاء لأن معنى آتت أخرجت وهو من الإتاء وهو الريع
قال الشيخ لا نعلم ذلك في لسان العرب ونسبة الإيتاء إليها مجاز وقرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو أكلها بضم الهمزة وسكون الكاف
وهكذا كل ما أضيف من هذا إلى مؤنث إلا أبا عمرو فإنه يثقل ما أضيف إلى غير ضمير أو إلى ضمير مذكر والباقون بالتثقيل مطلقا
وسيأتي إيضاح هذا كله والأكل بالضم الشيء المأكول وبالفتح مصدر وأضيف إلى الجنة لأنها محله أو سببه فطل الفاء
جواب الشرط ولا بد من حذف بعدها ليكمل جملة الجواب واختلف في ذلك على ثلاثة أوجه فذهب المبرد إلى أن المحذوف خبر
وقوله فطل مبتدأ والتقدير فطل يصيبها وجاز الابتداء هنا بالنكرة لأنها في جواب الشرط وهو من جملة المسوغات للابتداء
بالنكرة ومن كلامهم إن ذهب عير فعير في الرباط والثاني أنه خبر مبتدأ مضمر أي فالذي يصيبها طل والثالث أنه فاعل
بفعل مضمر تقديره فيصيبها طل وهذا أبينها إلا أن الشيخ قال بعد ذكر الثلاثة الأوجه والآخر يحتاج فيه إلى
حذف الجملة الواقعة جوابا وإبقاء معمول لبعضها لأنه متى دخلت الفاء على المضارع فإنما هو على إضمار مبتدأ كقوله ومن
عاد فينتقم الله منه أي فهو ينتقم فكذلك يحتاج إلى هذا التقدير هنا أي فهي أي الجنة يصيبها طل وأما في التقديرين
السابقين فلا يحتاج إلا إلى حذف أحد جزئي الجملة وفيما قاله نظر لأنا لا نسلم أن المضارع بعد الفاء الواقعة جوابا يحتاج إلى
إضمار مبتدأ ونظير الآية قول امرئ القيس • ألا إلا تكن إبل فمعزى • كأن قرون جلتها العصي • فقوله فمعزى فيه التقادير
الثلاثة وادعى بعضهم أن في الآية تقديما وتأخيرا والأصل أصابها وابل فإن لم يصبها وابل فطل فآتت أكلها ضعفين حتى
يجعل إيتاءها الأكل ضعفين على الحالين من الوابل والطل وهذا لا حاجة إليه لاستقامة المعنى بدونه والأصل عدم التقديم
والتأخير حتى يخصه بعضهم بالضرورة والطل المستدق من القطر الخفيف وقال مجاهد هو الندى وهذا تجوز منه ويقال
طله الندى وأطله أيضا قال • ولما نزلنا منزلا طله الندى • ويجمع طل على طلال والله بما تعملون بصير قراءة
الجمهور تعملون خطابا وهو واضح فإنه من الالتفات من الغيبة إلى الخطاب الباعث على فعل الإنفاق الخالص لوجه الله تعالى
والزاجر عن الرياء والسمعة وقرأ الزهري بالياء على الغيبة ويحتمل وجهين أحدهما أن يعود على المنفقين والثاني أن يكون عاما
فلا يخص المنفقين بل يعود على الناس أجمعين ليندرج فيهم المنفقون اندراجا أوليا من نخيل في محل رفع صفة لجنة أي
كائنة من نخيل ونخيل فيه قولان أحدهما أنه اسم جمع والثاني أنه جمع نخل الذي هو اسم الجنس ونحوه كلب وكليب قال
الراغب سمي بذلك لأنه منخول الأشجار وصفيها لأنه أكرم ما ينبت وذكر له منافع وشبها من الآدميين والأعناب جمع عنبة
ويقال عنباء مثل سيراء بالمد فلا ينصرف وحيث جاء في القرآن ذكر هذين فإنما نص على النخل دون ثمرتها وعلى ثمرة الكرم دون الكرم
لأن النخل كله منافع وأعظم منافع الكرم ثمرته دون باقيه تجري من تحتها الأنهار الجملة في محلها وجهان أحدهما أنها
في محل رفع صفة لجنة والثاني أنها في محل نصب وفيه أيضا وجهان فقيل على الحال من جنة لأنها قد وصفت وقيل على
أنها خبر يكون نقله مكي له فيها من كل الثمرات جملة من مبتدأ وخبر فالخبر قوله له ومن كل الثمرات هو المبتدأ وذلك لا
يستقيم على الظاهر إذ المبتدأ لا يكون جارا ومجرورا فلا بد من تأويله واختلف في ذلك فقيل المبتدأ في الحقيقة محذوف
وهذا الجار والمجرور صفة قائمة مقامه تقديره له فيها رزق من كل الثمرات أو فاكهة من كل الثمرات فحذف الموصوف
وبقيت صفته ومثله قول النابغة • كأنك من جمال بني أقيش • يقعقع خلف رجليه بشن • أي جمل من جمال بني
وقوله تعالى وما منا إلا له مقام أي وما منا أحد إلا له مقام وقيل من زائدة تقديره له فيها كل الثمرات وذلك عند
الأخفش لأنه لا يشترط في زيادتها شيئا وأما الكوفيون فيشترطون التنكير والبصريون يشترطونه وعدم الإيجاب

وإذا قلنا بالزيادة فالمراد بقوله كل الثمرات التكثير لا العموم لأن العموم متعذر قال أبو البقاء ولا يجوز أن يكون من زائدة لا على
قول سيبويه ولا قول الأخفش لأن المعنى يصير له فيها كل الثمرات وليس الأمر على هذا إلا أن يراد به هنا الكثرة لا الاستيعاب
فيجوز عند الأخفش لأنه يجوز زيادة من في الواجب وأصابه الكبر فيه ثلاثة أوجه أحدها أن الواو للحال والجملة بعدها
في محل نصب عليها وقد مقدرة أي وقد أصابه وصاحب الحال هو أحدكم والعامل فيها يود ونظيرها وكنتم أمواتا فأحياكم وقوله
تعالى وقعدوا والوا أطاعونا أي وقد كنتم وقد قعدوا والثاني أن يكون قد وضع الماضي موضع المضارع والتقدير ويصيبه
الكبر كقوله يقدم قومه يوم القيامة فأوردهم أي فيوردهم قال الفراء يجوز ذلك في يود لأنه يتلقى مرة بلو ومرة بأن فجاز أن يقدر
أحدهما مكان الآخر والثاني أنه حمل على العطف على المعنى لأن المعنى أيود أحدكم أن لو كانت فأصابه الكبر وهذا الوجه
فيه تأويل المضارع بالماضي ليصح عطف الماضي عليه عكس الوجه الذي قبله فإن فيه تأويل الماضي بالمضارع واستضعف أبو
البقاء هذا الوجه بأنه يؤدي إلى تغيير اللفظ مع صحة المعنى والزمخشري نحا إلى هذا الوجه أيضا فإنه قال وقيل
يقال وددت لو كان كذا فحمل العطف على المعنى كأنه قيل أيود أحدكم لو كانت له جنة وأصابه الكبر قال الشيخ وظاهر
كلامه أن يكون أصاب معطوفا على متعلق أيود وهو أن يكون لأنه في معنى لو كانت إذ يقال أيود أحدكم لو كانت وهذا ليس بشيء
لأنه يمتنع من حيث المعنى أن يكون معطوفا على كانت التي قبلها لو لأنه متعلق الود وأما أصابه الكبر فلا يمكن أن يكون متعلق
الود لأن إصابة الكبر لا يوده أحد ولا يتمناه لكن يحمل قول الزمخشري على أنه لما كان أيود استفهاما معناه
الإنكار جعل متعلق الودادة الجمع بين الشيئين وهما كون جنة له وإصابة الكبر إياه لا أن كل واحد منهما يكون
مودودا على انفراده وإنما أنكروا ودادة الجمع بينهما وله ذرية هذه الجملة في محل نصب على الحال من الهاء
في أصابه وقد تقدم اشتقاق الذرية وقرئ ضعاف وضعفاء وضعاف مقيسان في ضعيف نحو ظريف وظرفاء
وظراف وشريف وشرفاء وشراف وقوله فأصابها إعصار هذه الجملة على صفة للجنة قبلها قاله أبو البقاء يعني على
قوله من نخيل وما بعده وأتى في هذه الآيات كلها بنحو فأصابه وابل وأصابه الكبر فأصابها إعصار لأنه أبلغ
وأدل على التأثير بوقوع الفعل على ذلك الشيء من أنه لم يذكر بلفظ الإصابة حتى لو قيل وبل وكبر وأعصرت لم يكن فيه
ما في لفظ الإصابة من المبالغة والإعصار الريح الشديدة المرتفعة وتسميها العامة الزوبعة وقيل هي الريح السموم
سميت بذلك لأنها تلتف كما يلتف الثوب المعصور حكاه المهدوي وقيل لأنها تعصر السحاب وتجمع على أعاصير
قال • وبينما المرء في دنياه مغتبط • إذ حل في الرمس تعفوه الأعاصير • والإعصار من بين سائر أسماء
الريح مذكر ولهذا رجع إليه الضمير مذكرا في قوله فيه نار ونار يجوز فيها الوجهان أعني الفاعلية والجار قبلها صفة
لإعصار والابتدائية والجار قبلها خبرها فالجملة صفة إعصار والأول أولى لما تقدم من أن الوصف بالمفرد أولى
والجار أقرب إليه من الجملة وقوله فاحترقت أي أحرقتها فاحترقت فهو مطاوع لأحرق الرباعي وأما حرق من قولهم
حرق ناب الرجل إذا اشتد غيظه فيستعمل لازما ومتعديا قال أبو الصنم والنعمان يحرق نابه عليه فأضحى
والسيوف معا فله روي برفع نابه ونصبه وقوله كذلك يبين الله إلى آخره قد تقدم نظيره أنفقوا من طيبات
ما كسبتم مفعول أنفقوا فيه قولان أحدهما أنه المجرور بمن ومن للتبعيض أي أنفقوا بعض ما رزقناكم والثاني أنه محذوف
قامت صفته مقامه أي شيئا مما رزقناكم وتقدم له نظائر وما يجوز أن تكون موصولة اسمية والعائد محذوف لاستكمال
الشروط أي كسبتموه وأن تكون مصدرية أي من طيبات كسبكم وحينئذ لا بد من تأويل هذا المصدر باسم المفعول
أي مكسوبكم ولهذا كان الوجه الأول أولى ومما أخرجنا عطف على المجرور بمن بإعادة الجار لأحد معنيين إما التأكيد
وإما للدلالة على عامل آخر مقدر أي وأنفقوا مما أخرجنا ولا بد من حذف مضاف أي ومن طيبات ما أخرجنا ولكم متعلق
بأخرجنا واللام للتعليل ومن الأرض متعلق بأخرجنا أيضا ومن لابتداء الغاية ولا تيمموا الخبيث الجمهور على
تيمموا والأصل تتيمموا بتاءين فحذفت إحداهما تخفيفا إما الأولى وإما الثانية وقد تقدم تحرير القول فيه
عند قوله تظاهرون وقرأ البزي هنا وفي مواضع أخر بتشديد التاء على أنه أدغم التاء الأولى في الثانية وجاز ذلك هنا
وفي نظائره لأن الساكن الأول حرف لين وهذا بخلاف قراءته نارا تلظى إذ تلقونه فإنه فيه جمع بين ساكنين والأول
حرف صحيح وفيه كلام لأهل العربية يأتي ذكره إن شاء الله تعالى وقرأ ابن عباس والزهري رضي الله تعالى عنهم تيمموا بضم التاء

وكسر الميم

وكسر الميم الأولى وماضيه يمم فوزن تيمموا على هذه القراءة تفعلوا من غير حذف وروي عن عبد الله تأمموا من أممت
أي قصدت والتيمم القصد يقال أم كرد وأمم كأخر ويمم وتيمم بالتاء والياء معا وتأمم بالتاء والهمزة وكلها بمعنى قصد
وفرق الخليل رحمه الله تعالى بينهما بفرق لطيف فقال أممته قصدت أمامه ويممته قصدته من أي
جهة كانت والخبيث والطيب صفتان غالبتان لا يذكر موصوفهما قال الخبيثون للخبيثات والطيبات للطيبين ويحرم
عليهم الخبائث وقال عليه السلام من الخبث والخبائث منه تنفقون منه متعلق بتنفقون وتنفقون في محل
نصب على الحال من الفاعل في تيمموا أي لا تقصدوا الخبيث منفقين منه قالوا وهي حال مقدرة لأن الإنفاق منه
يقع بعد القصد إليه قاله أبو البقاء وغيره والثاني أنها حال من الخبيث لأن في الجملة ضميرا يعود عليه أي لا تقصدوه
منفقا منه والثالث أنه مستأنف ابتداء إخبار بذلك وتم الكلام عند قوله ولا تيمموا الخبيث ثم ابتدأ خبرا آخر فقال
تنفقون منه وأنتم لا تأخذونه إلا إذا أغمضتم كأن هذا عتاب للناس وتقريع وهذا يرده المعنى ولستم بآخذيه
فيها قولان أحدهما أنها مستأنفة لا محل لها وإليه ذهب أبو البقاء والثاني أنها في محل نصب على الحال ويظهر هذا
ظهورا قويا عند من يرى أن الكلام قد تم عند قوله ولا تيمموا الخبيث وما بعده استئناف وقد تقدم تفسير معناه
والهاء في بآخذيه تعود على الخبيث وفيها وفي نحوها من الضمائر المتصلة باسم الفاعل قولان مشهوران أحدهما أنها
في محل جر وإن كان محلها منصوبا لأنها مفعول في المعنى والثاني وهو رأي الأخفش أنها في محل نصب وإنما حذف التنوين
والنون في ضاربك للطافة الضمير ومذهب هشام أنه يجوز ثبوت التنوين مع الضمير فيجيز هذا ضاربك
بثبوت التنوين وقد يستدل لمذهبه بقوله • هم الفاعلون الخير والآمرونه • وقول الآخر • ولم يرتفق والناس
محتضرونه • فجمع بين النون النائبة عن التنوين وبين الضمير ولهذه الأقوال أدلة مذكورة في كتب القوم
إلا أن تغمضوا الأصل إلا بأن فحذف حرف الجر مع أن فيجيء فيها القولان أهي في محل جر أم نصب وهذه الباء تتعلق بقوله
بآخذيه وأجاز أبو البقاء أن يكون أن وما في حيزها في محل نصب على الحال والعامل فيها آخذيه والمعنى لستم بآخذيه في
حال من الأحوال إلا في حال الإغماض وقد تقدم أن سيبويه لا يجيز أن تقع أن وما في حيزها موقع الحال وقال الفراء
المعنى على الشرط والجزاء لأن معناه إن أغمضتم أخذتم ولكن لما وقعت إلا على أن فتحتها ومثله إلا أن يخافا إلا أن
يعفون وهذا قول مردود عليه في كتب النحو والجمهور على تغمضوا بضم التاء وكسر الميم مخففة من أغمض وفيه وجهان أحدهما
أنه حذف مفعوله تقديره تغمضوا أبصاركم أو بصائركم والثاني في معنى ما لا يتعدى والمعنى إلا أن تغمضوا من قولهم
أغمض عنه وقرأ الزهري تغمضوا بضم التاء وفتح الغين وكسر الميم مشددة ومعناها كالأولى وروي عنه أيضا
تغمضوا بفتح التاء وسكون الغين وفتح الميم مضارع غمض بكسر الميم وهي لغة في أغمض الرباعي فيكون مما اتفق فيه
فعل وأفعل وروي عن اليزيدي تغمضوا بفتح التاء وسكون الغين وضم الميم قال أبو البقاء وهو من غمض يغمض كظرف يظرف
أي خفي عليكم رأيكم فيه وروي عن الحسن تغمضوا بضم التاء وفتح الغين وفتح الميم مشددة على ما لم يسم فاعله وقتادة كذلك
إلا أنه خفف الميم والمعنى إلا أن تحملوا على التغافل عنه والمسامحة فيه وقال أبو البقاء في قراءة قتادة ويجوز أن
يكون من أغمض أي صودف على تلك الحال كقولك أحمدت الرجل أي وجدته محمودا وبه قال أبو الفتح وقيل فيها أيضا إن
معناها إلا أن تدخلوا فيه وتجذبوا إليه • الشيطان يعدكم مبتدأ وخبر وقد تقدم اشتقاق الشيطان وما
فيه ووزن يعدكم يعلكم بحذف الفاء وهي الواو لوقوعها بين ياء وكسرة وقرأ الجمهور الفقر بفتح الفاء وسكون القاف
وروى أبو حيوة عن بعضهم الفقر بضم الفاء وهي لغة وقرئ بفتحتين منه فيه وجهان أحدهما أنه يتعلق بمحذوف
لأنه نعت لمغفرة والثاني أن يكون مفعولا متعلقا بيعد أي يعدكم من تلقاء نفسه وفضلا صفة محذوفة أي وفضلا
منه وهذا على الوجه الأول وأما الثاني فلا حذف فيه ومن يؤت الحكمة الجمهور على يؤتي ومن يؤت بالياء فيهما
وقرأ الربيع بن خثيم بالتاء على الخطاب فيهما وهو خطاب للباري تعالى على الالتفات وقرأ الجمهور ومن يؤت مبنيا
للمفعول والقائم مقام الفاعل ضمير من الشرطية وهو المفعول الأول والحكمة مفعول ثان وقرأ يعقوب يؤت مبنيا
للفاعل والفاعل ضمير الله تعالى ومن مفعول مقدم والحكمة مفعول ثان كقولك أيا تعط زيد درهما وقال
الزمخشري بمعنى ومن يؤته الله قال الشيخ إن أراد تفسير المعنى فهو صحيح وإن أراد الإعراب فليس كذلك إذ ليس ثم

ضمير نصب محذوف بل مفعول يؤت من الشرطية المتقدمة قلت ويؤيد تقدير الزمخشري قراءة الاعمش ومن يؤته الحكمة باثبات ها الضمير ومن في قراءته مبتدا لا اشتغال الفعل بمعموله وعند من يجوز الاشتغال في اسما الشرط والاستفهام يجوز في من النصب باضمار فعل ويقدر متاخرا والرفع على الابتدا وقد تقدم تحقيق هذه في غضون هذا الاعراب وقوله فقد اوتي جواب الشرط الماضي المقترن بقد الواقع جوابا للشرط تارة يكون ماضي اللفظ مستقبل المعنى كهذه الاية فهو الجواب حقيقة وتارة يكون ماضي اللفظ والمعنى نحو وان يكذبوك فقد كذبت فهذا ليس جوابا بل الجواب محذوف اي فتسلى فقد كذبت رسل وسياتي له مزيد بيان والتنكير في خيرا قال الزمخشري يفيد التعظيم كانه قال فقد اوتي اي خير كثير قال الشيخ وتقديره هكذا يؤدي الى حذف الموصوف باي واقامة الصفة مقامه فان التقدير فقد خيرا اي خير كثير والى حذف اي الواقعة صفة واقامة المضاف اليه مقامها والى وصف ما يضاف اليه اي الواقعة صفة نحو مررت برجل اي رجل كريم وكل هذا يحتاج اثباته الى دليل والمحفوظ عن العرب ان ايا الواقعة صفة تضاف الى ما يماثل الموصوف نحو دعوت امرا اي امرئ ذا جابني وقد يحذف الموصوف باي كقوله اذا حارب الحجاج اي منافق بتقدير منافقا اي منافق وهذا نادر وقد تقدم ان تقدم الزمخشري كذلك اعني كونه حذف موصوف اي واصل يذكر بتوكر فادعم وقوله وما انفقتم من نفقة كقوله ما ننسخ وما تفعلوا من خير وقد تقدم تحقيق القول فيهما وتقدم ايضا مادة نذر في قوله اني نذرت لك ما في بطني الا ان النذر له خصوصية وهو عقد الانسان ضميره على شيء والتزامه وفعله نذر بالفتح ينذر وينذر بالكسر والضم في المضارع فقالوا نذر فهو نادر قال عنترة الشاعر عرضي ولم اشتمهما والناذرين اذا لم القهما دمي ﴿فنعما هي﴾ الفا جواب الشرط ونعم فعل ماض للمدح نقيض بئس وحكمها في عدم التصرف والفاعل واللغات حكم بئس كما تقدم فلا حاجة الى الاطالة لتكراره وقرا ابن عامر وحمزة هنا وفي النسا فنعما بفتح النون وكسر العين وهذه على الاصل لان الاصل على فعل كعلم وقرا ابن كثير وورش وحفص بكسر النون والعين وانما كسر النون اتباعا لكسرة العين وهي لغة هذيل قيل ويحتمل قراءة كسر العين ان يكون اصل العين السكون فلما وقعت بعدها ما وادغم ميمها في ميم نعم فيها كسرت العين لالتقا الساكنين وهو محتمل وقرا ابو عمرو وقالون وابو بكر بكسر النون واخفا حركة العين وروي عنهم الاسكان ايضا واختاره ابو عبيد وحكاه لغة للنبي صلى الله عليه وسلم في نحو قوله نعما المال الصالح مع الرجل الصالح والجمهور على اختيار الاختلاس على الاسكان بل بعضهم يجعله من وهم الرواة عن ابي عمرو وممن انكره المبرد والزجاج والفارسي قالوا لان فيه جمعا بين ساكنين على غير حده قال المبرد لا يقدر احد ان ينطق به وانما يروم الجمع بين ساكنين فيحرك ولا يشعر وقال الفارسي لعل ابا عمرو اخفى فظنه الراوي سكونا وقد تقدم الكلام على ما اللاحقة لنعم وبئس وهي مبتدا ضمير عائد على الصدقات على حذف مضاف اي فنعم ابداؤها ويجوز ان لا يقدر مضاف بل يعود الضمير على الصدقات بقيد صفة الابدا تقديره فنعما اي الصدقات المبداة وجملة المدح خبر عن هي والرابط العموم وهذا اولى الوجوه وقد تقدم تحقيقها والضمير في وان تخفوها يعود على الصدقات فقيل يعود عليها لفظا ومعنى وقيل يعود على الصدقات لفظا لا معنى لان المراد بالصدقات المبداة الواجبة وبالمخفاة المتطوع بها فيكون من باب عندي درهم ونصفه اي ونصف درهم اخر وكقوله كان ثياب راكبه بريح ❁ خريق وهي ساكنة الهبوب ❁ اي وريح اخرى ساكنة الهبوب ولا حاجة الى هذا في الاية والفا في قوله فهو جواب الشرط والضمير يعود على المصدر المفهوم من تخفوها اي فالاخفا كقوله اعدلوا هو اقرب ولكم صفة لخير فيتعلق بمحذوف وخير يجوز ان يكون للتفضيل والمفضل عليه محذوف اي خير من ابدائها ويجوز ان يراد به الوصف بالخيرية اي خير لكم من الخيور وفي قوله ان تبدوا وان تخفوها نوع من البديع وهو الطباق اللفظي وفي قوله وتؤتوها الفقرا طباق معنوي لانه لا يؤتى الصدقات الا الاغنيا فكانه قيل ان تبدوا الاغنيا الصدقات وان تخف الاغنيا الصدقات وتؤتوها الفقرا فقابل الابدا بالاخفا لفظا والاغنيا بالفقرا معنى ﴿ويكفر﴾ قرا الجمهور ونكفر بالواو والاعمش باسقاطها والبا وجزم الرا وفيها تخريجان احدهما انه بدل من موضع قوله فهو خير لكم لانه جواب الشرط فان التقدير وان تخفوها يكن خيرا لكم ويكفر والثاني انه حذف حرف العطف فيكون

كالقراءة

كالقراءة المشهورة والتقدير ويكفر وهذا ضعيف جدا وقرا ابن كثير وابو عمرو وابو بكر بالنون ورفع الرا وقرا نافع وحمزة والكسائي بالنون وجزم الرا وابن عامر وحفص عن عاصم باليا ورفع الرا والحسن باليا وجزم الرا وروي عن الاعمش ايضا باليا ونصب الرا وابن عباس وتكفر بتا التانيث وجزم الرا وعكرمة كذلك الا انه فتح الفا على ما لم يسم فاعله وابن هرمز بالتا ورفع الرا وشهر بن حوشب وروت عن عكرمة ايضا بالتا ونصب الرا وعن الاعمش ايضا بالنون ونصب الرا فهذه احدى عشرة قراءة المشهور منها ثلاث فمن قرا باليا ففيه ثلاثة اوجه اظهرها انه اضمر في الفعل ضمير الله تعالى لانه هو المكفر حقيقة وتعضده قراءة النون فانها متعينة له والثاني انه يعود على الصرف المدلول عليه بفحوى الكلام اي ويكفر صرف الصدقات والثالث انه يعود على الاخفا المفهوم من قوله وان تخفوها ونسب التكفير للصرف والاخفا مجازا لانهما سبب للتكفير وكما يجوز اسناد الفعل الى فاعله يجوز اسناده الى سببه ومن قرا بالتا ففي الفعل ضمير الصدقات ونسب التكفير اليها مجازا كما تقدم ومن بناه للمفعول فالفاعل هو الله تعالى او ما تقدم ومن قرا بالنون فهي نون المتكلم المعظم نفسه ومن جزم الرا فللعطف على محل الجملة الواقعة جوابا للشرط ونظيره قوله من يضلل الله فلا هادي له ويذرهم في قراءة من جزم ويذرهم ومن رفع فعلى ثلاثة اوجه احدها ان يكون مستانفا لا موضع له من الاعراب وتكون الواو عاطفة جملة كلام اخر والثاني انه خبر مبتدا مضمر وذلك المبتدا اما ضمير الله تعالى او الاخفا اي وهو يكفر فمن قرا باليا او نحن نكفر فيمن قرا بالنون او وهي تكفر فيمن قرا بالتا التانيث والثالث انه عطف على محل ما بعد الفا اذ لو وقع مضارع بعدها لكان مرفوعا كقوله ومن عاد فينتقم الله منه ونظيره ويذرهم في طغيانهم في قراءة من رفع ومن نصب فعلى اضمار ان عطفا على مصدر متوهم ماخوذ من قوله فهو خير لكم والتقدير وان تخفوها يكن او يوجد خير وتكفير ونظيرها قراءة من نصب فيغفر بعد قوله يحاسبكم به الله الا ان تقدير المصدر في قوله يحاسبكم اسهل منه هنا لان ثمة فعلا مصرحا به وهو يحاسبكم فالتقدير يقع محاسبة فغفران بخلاف هنا اذ لا فعل ملفوظ به وانما تصيدنا المصدر من مجموع قوله فهو خير لكم وقال الزمخشري ومعناه وان تخفوها يكن خيرا لكم وان يكفر قال الشيخ وظاهر كلامه هذا ان تقديره وان يكفر يكون مقدرا بمصدر ويكون معطوفا على خيرا الذي هو خبر يكن التي قدرها كانه قال يكن الاخفا خيرا لكم وتكفيرا فيكون ان يكفر في موضع نصب والذي تقرر عند البصريين ان هذا المصدر المنسبك من ان المضمرة مع الفعل المنصوب بها هو مرفوع معطوف على مصدر متوهم مرفوع تقدره من المعنى فاذا قلت ما تاتينا فتحدثنا فالتقدير ما يكن منك اتيان فحديث وكذلك ان تجي وتحسن الي احسن اليك التقدير ان يكن منك مجي واحسان احسن اليك فعلى هذا يكون التقدير وان تخفوها وتؤتوها الفقرا فيكون زيادة خير للاخفا على خير الابدا وتكفير انتهى ولم ادر ما حمل الشيخ على العدول عن تقدير ابي القاسم الى تقديره وتطويل الكلام في ذلك مع ظهور ما بين التقديرين وقال المهدوي هو مشبه بالنصب في جواب الاستفهام اذ الجزا يجب به الشي لوجوب غيره كالاستفهام وقال ابن عطية الجزم في الرا افصح هذه القراءات لانها تؤذن بدخول التكفير في الجزا وكونه مشروطا ان وقع الاخفا واما رفع الرا فليس فيه هذا المعنى قال الشيخ ونقول ان الرفع ابلغ واعم لان الجزم يكون على انه معطوف على جواب الشرط الثاني والرفع يدل على ان التكفير مترتب من جهة المعنى على بذل الصدقات ابديت او اخفيت لانا نعلم ان هذا التكفير متعلق بما قبله ولا يختص التكفير بالاخفا فقط والجزم يخصصه به ولا يمكن ان يقال الذي يبدي الصدقات لا يكفر من سيئاته فقد صار التكفير شاملا للنوعين من ابدا الصدقات واخفائها وان كان الاخفا خيرا ﴿من سيئاتكم﴾ في من ثلاثة اقوال احدها انها للتبعيض اي بعض سيئاتكم لان الصدقات لا تكفر جميع السيئات وعلى هذا فالمفعول في الحقيقة محذوف اي شيئا من سيئاتكم كذا قدره ابو البقا والثاني انها زائدة وهو جار على مذهب الاخفش وحكاه ابن عطية عن الطبري عن جماعة وجعله خطا يعني من حيث المعنى والثالث انها للسببية اي من اجل ذنوبكم وهذا ضعيف والسيئات جمع سيئة ووزنها فيعلة وعينها واو والاصل سيوئة ففعل بها ما فعل بميت وقد تقدم ﴿ليس عليك هداهم﴾ هداهم اسم ليس وخبرها الجار والمجرور والهدى مصدر مضاف الى المفعول اي ليس عليك ان تهديهم ويجوز ان يكون مضافا للفاعل اي ليس عليك ان يهتدوا يعني ليس عليك ان تلجيهم الى الاهتدا وفيه طباق معنوي اذ التقدير هدى الضالين وفي قوله ولكن الله يهدي مع قوله هداهم جناس مغاير لان احدى الكلمتين اسم والاخرى فعل ومفعول يشا محذوف اي هدايته

وقوله فلانفسكم خبر لمبتدا محذوف اي فهو لانفسكم وقوله الا ابتغاء فيه وجهان احدهما انه مفعول من اجله اي لاجل
ابتغاء وجه الله تعالى والشروط هنا موجودة والثاني انه مصدر في محل الحال اي الا مبتغين وهو في الحالين استثنا
مفرغ والمعنى وما تنفقون نفقة معتدا بقبولها الا ابتغاء وجهه او يكون المخاطبون بهذا ناس مخصوصون وهم
الصحابة لانهم كانوا كذلك وانما احتجنا الى هذين التاويلين لان كثيرا ينفق لابتغاء غير وجه الله تعالى وقوله
يوف جواب الشرط وقد تقدم انه يقال وفى بالتشديد ووفى بالتخفيف واوفى رباعيا وقوله وانتم لا تظلمون جملة
من مبتدا وخبر في محل نصب على الحال من الضمير في اليكم فالعامل فيها يوف وهي تشبه الحال المؤكدة لان معناها مفهوم من قوله
يوف اليكم لانهم اذا وفوا حقوقهم لم يظلموا ويجوز ان يكون مستانفة لا محل لها من الاعراب اخبرهم فيها انه لا يقع عليهم ظلم
فيندرج فيه توفية اجورهم بسبب انفاقهم في طاعة الله تعالى اندراجا اوليا ۵ للفقراء في تعلق هذا الجار خمسة اوجه
احدها وهو الظاهر انه متعلق بفعل مقدر يدل عليه سياق الكلام واختلف عبارات المعربين فيه فقال الحوفي ومكي ولم يذكر
غيره اعطوا الفقرا وفي هذا نظر لانه يلزم زيادة اللام في احد مفعولي اعطى ولا تزاد اللام الا لضعف العامل اما بتقدم
معموله كقوله تعالى للرؤيا تعبرون واما لكونه فرعا نحو قوله تعالى فعال لما يريد وسعدان يقال لما اضمر العامل
ضعف فتقوى باللام على ان بعضهم يجيز ذلك وان لم يضعف العامل وجعل منه ردف لكم وسياتي بيانه في موضعه ان شا الله
تعالى وقدره ابو البقا اعجبوا للفقرا وفيه نظر لانه لا دلالة من سياق الكلام على التعجب وقدره الزمخشري اعمدوا
او اجعلوا ما تنفقون والاحسن من ذلك ما قدره مكي لكن فيه ما تقدم الثاني ان هذا الجار خبر مبتدا محذوف تقديره
الصدقات او النفقات التي تنفقونها للفقرا وهو في المعنى جواب لسؤال مقدر كانهم لما حثوا على الصدقات
قالوا فلمن هي فاجيبوا بانها لهولا وفيه فايدة بيان مصرف الصدقات وهذا اختيار ابن الانباري قال كما تقول عاقل
لبيب وقد تقدم وصف رجل اي الموصوف عاقل ● ويلبسون على الاكياس الغاش ● وما بيان اي الذي في الكيس الغاش ●
وانشد ● تسالني عن بعلها اي فتى خب جزوع واذا جاع بكى ● بريد هو خب ● الثالث ان اللام تتعلق
بقوله ان تبدوا الصدقات وهو مذهب القفال واستبعده الناس لكثرة الفواصل الرابع انه متعلق بقوله وما
تنفقوا من خير وفي هذا نظر من حيث انه يلزم فيه الفصل بين فعل الشرط وبين معموله بجملة الجواب فيصير نظير
قولك من يكرم احسن اليه زيدا وقد صرح بالمنع من ذلك معللا بما ذكره الواحدي فقال ولا يجوز ان يكون العامل
في هذه اللام تنفقوا الاخير في الاية المتقدمة لانه لا يفصل بين العامل والمعمول بما ليس منه كما لا يجوز كانت زيدا
الحمى تاخذ الخامس للفقرا بدل من قوله فلانفسكم وهذا مردود قال الواحدي وغيره لان بدل الشي من غيره لا يكون
الا والمعنى مشتمل عليه وليس كذلك النفس هنا لان الانفاق من حيث هو عايد عليها وللفقرا من حيث هو واصل
اليهم وليس من باب ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا لان الامر لازم للمستطيع خاصة قلت يعني
ان الفقرا ليست هي الانفس ولا اجزاءها ولا مشتملة عليها وكان القايل بذلك توهم انه من باب قوله تعالى
ولا تقتلوا انفسكم في احد التاويلين والفقير قيل اصله من فقرته الفاقرة اي كسرت فقار ظهره الداهية قال
الراغب واصل الفقير هو المكسور الفقار يقال فقرته الفاقرة اي الداهية تكسر الفقار وافقرك الصيد فارمه
اي امكنك من فقاره وقيل هو من الفقرة اي الحفرة ومنه قيل لكل حفرة يجتمع فيها الما فقير وفقرت للفسيل حفرة
له حفرة غرسته فيها قال ما ليلة الفقير الا شيطان قيل هو اسم بير وفقرت الخرز ثقبته وقال الهروي
يقال فقره اذا اصاب فقار ظهره نحو راسه وبطنه اي اصاب بطنه وقال الاصمعي الفقر ان
يحز انف البعير حتى يخلص الحز الى العظم ثم يلوى عليه جرير يذلل به الصعب من الابل ومنه قيل عمل به الفاقرة
والفقرات بكسر الفا وفتح القاف جمع فقرة الامور العظام ومنه حديث عمر ثلاث فقرات ابن ادم ثلاث يوم ولد ويوم
يموت ويوم يبعث والفقر بضم الفا وفتح القاف جمع فقرة وهي الحز وحز الخطم ومنه قول ابي زياد يفقر الصعب
ثلاث فقر في خطمه ومنه حديث سعد فاشار الى فقر في انفه اي شق وحز وقد تقدم الكلام في الاحصار والفرق
بين حصر واحصر منه ۵ في سبيل الله يجوز فيه وجهان احدهما ان يتعلق بالفعل قبله فيكون ظرفا له والثاني ان يكون
متعلقا بمحذوف على انه حال من مرفوع احصروا اي مستقرين في سبيل الله وقدره ابو البقا مجاهدين في سبيل الله

فهو تفسير معنى لا اعراب لان الجار لا يتعلق الا بالكون المطلق ۵ لا يستطيعون في هذه الجملة احتمالان اظهرهما انها حال
وفي صاحبها وجهان احدهما انه الفقرا والثاني انه مرفوع احصروا والاحتمال الثاني ان تكون مستانفة لا محل لها من الاعرا[ب]
وضربا مفعول به وهو هنا السفر للتجارة قال ● لحفظ المال ايسر من بقاه ● وضرب في البلاد بغير زاد ● يقال ضربت في
الارض ضربا ومضربا اي سرت ۵ يحسبهم يجوز في هذه الجملة ما جاز فيما قبلها من الحالية والاستيناف وكذلك ما بعدها
وقرا ابن عامر وعاصم وحمزة يحسب حيث ورد بفتح السين والباقون بكسرها فاما القراة الاولى فجات على القياس لان قياس
فعل بكسر العين يفعل بفتحها لتخالف الحركتان فيخف اللفظ وهي لغة تميم والكسر لغة الحجاز وبها قرا رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقد شذت الفاظ اخر جات في الماضي والمضارع بكسر العين منها نعم ينعم وبيس يبيس ويئس ييئس ويبس
ييبس من اليبوسة وعمد يعمد وقياسها كلها الفتح واللغتان فصيحتان في الاستعمال والقارئ بلغة الكسر اثنان
من كبار النحاة ابي عمرو وكفى به والكسائي وقارئا الحرمين نافع وابن كثير والجاهل هنا اسم جنس لا يراد به واحد بعينه
واغنيا هو المفعول الثاني ۵ من التعفف في من ثلاثة اوجه احدها انها سببية اي سبب حسبانهم اغنيا تعففهم
فهو مفعول من اجله وجر بحرف السبب هنا واجب لفقد شرط من شروط النصب وهو اتحاد الفاعل وذلك ان
فاعل الحسبان الجاهل وفاعل التعفف هم الفقرا ولو كان هذا المفعول له مستكملا لشروط النصب لكان الاحسن جره
بالحرف لانه معرف بال وقد تقدم ان جر هذا النوع احسن من نصبه نحو جيت للاكرام وقد جا نصبه قال
لا اقعد الجبن عن الهيجاء ● ولو توالت زمر الاعداء ● والثاني انها لابتدا الغاية والمعنى ان محسبة الجاهل غناهم نشات
من تعففهم لانه لا يحسب غناهم غنى تعفف انما يحسبه غنى مال فهذا نشات محسبته من تعففهم وهذا على ان
تعففهم تعفف تام والثالث انها لبيان الجنس واليه نحا ابن عطية قال يكون التعفف داخلا في المحسبة اي انهم
لا يظهر لهم سؤال بل هو قليل فالجاهل بهم مع علمه بفقرهم يحسبهم اغنيا عنه فمن لبيان الجنس على هذا التاويل قال
الشيخ وليس ما قاله من ان من هذه في هذا المعنى لبيان الجنس المصطلح عليه لان لها اعتبارا عند القايل بهذا المعنى
وهو ان يتقدر من بموصول وما دخلت عليه يجعل خبر مبتدا محذوف كقوله فاجتنبوا الرجس من الاوثان يصح ان
يقال الذي هو الاوثان ولو قلت هنا يحسبهم الجاهل اغنيا الذي هو التعفف لم يصح هذا التقدير وكانه سمى الجهة
التي هم اغنيا بها بيان الجنس اي بينت باي جنس وقع غناهم اي غناهم بالتعفف لا غنى بالمال فسمى من الداخلة
على ما بين جهة الغنى ببيان الجنس وليس المصطلح عليه كما قررنا وهذا المعنى يؤول الى ان من سببية لكنها تتعلق
باغنيا لا بيحسبهم انتهى وتتعلق من على الوجهين الاولين بيحسبهم قال ابو البقا ولا يجوز ان تتعلق بمعنى اغنيا لان
المعنى يصير الى ضد المقصود وذلك ان معنى الاية ان حالهم تخفى على الجاهل بهم فيظنهم اغنيا ولو علقت
من باغنيا صار المعنى ان الجاهل يظن انهم اغنيا ولكن بالتعفف والغني بالتعفف فقير من المال انتهى وما قاله ابو البقا
يحتمل بحثا واما الوجه الثالث وهو كونها لبيان الجنس فقد صرح الشيخ بتعلقها باغنيا لان المعنى يعود اليه
ولا يجوز تعلقها في هذا الوجه بالحسبان وعلى الجملة فكونها لبيان الجنس قلق المعنى بخلاف الاولى والتعفف
تفعل من العفة وهي ترك الشي والاعراض عنه مع القدرة على تعاطيه قال روبة ● فعفف عن اسرارها بعد العسق
ولم يدعها بعد فرك وعشق ● وقال غيره ● يخبرك من شهد الوقيعة انني ● اغشى الوغا واعف عند المغنم
ومنه عفيف الازار كناية عن حصانته وعرف التعفف لانه سبق منهم مرارا فصار كالمعهود ومتعلق التعفف
محذوف اختصارا اي عن السؤال والاحسن ان لا يقدر ۵ تعرفهم بسيماهم السيما بالقصر العلامة ويجوز مدها
واذا مدت فالهمزة فيها منقلبة عن حرف زايد للالحاق اما واو او يا فهي كعلبا ملحقة بسرداح فالهمزة للالحاق
لا للتانيث وهي منصرفة لذلك وسيما مقلوبة قدمت عينها على فايها لانها مشتقة من الوسم فهي بمعنى السمة
اي العلامة فلما وقعت الواو بعد كسرة قلبت يا فوزن سيما عفلا كما يقال اضمحل وامضحل وخيمة وخامة
وله جاه ووجه اي وجاهة وفي الاية طباق في موضعين احدهما احصروا مع قوله ضربا في الارض والثاني قوله
اغنيا مع قوله للفقرا نحو اضحك وابكى وامات واحيا ويقال سيميا بيا بعد الميم وبمد كالكيميا وانشد
علامة رماه الله بالحسن يافعا ● له سيميا لا تشق على البصر ● والبا تتعلق بتعرفهم ومعناها السببية اي

سبب معرفتك اياهم بسيماهم ﴿الحافا﴾ في نصبه ثلاثة اوجه احدها نصبه على المصدر بفعل مقدر اي يلحفون الحافا
والجملة المقدرة حال من فاعل يسألون والثاني ان يكون مفعولا من اجله اي لا يسألون لاجل الالحاف والثالث ان يكون
مصدرا في موضع الحال تقديره ولا يسألون ملحفين واعلم ان العرب اذا نفت الحكم عن محكوم عليه فالاكثر في لسانهم نفي ذلك
القيد نحو ما رايت رجلا صالحا الاكثر على انك رايت ولكن ليس بصالح ويجوز انك لم تر رجلا البتة لا صالحا ولا طالحا
فقوله لا يسألون الناس الحافا المفهوم انهم يسألون لكن لا بالحاف ويجوز ان يكون المعنى انهم لا يسألون ولا
يلحفون والمعنيان منقولان في التفسير والارجح الاول عندهم ومثله في المعنى ما ياتينا فيحدثنا يجوزان ياتيهم
ولا يحدثهم ويجوز انه لا ياتيهم ولا يحدثهم انتفى السبب وهو الاتيان فانتفى المسبب وهو الحديث وقد شبه
الزجاج رحمه الله تعالى معنى هذه الاية الكريمة بمعنى بيت امرئ القيس وهو قوله • على لاحب لا يهتدى بمناره •
اذا ساقه العود النباطي جرجرا • قال الشيخ تشبيه الزجاج انما هو في مطلق انتفاء الشيئين اي لا سؤال ولا
الحاف وكذلك هذا لا منار ولا هداية لا انه مثله في خصوصية النفي اذ كان يلزم ان يكون المعنى لا الحاف فلا
سؤال وليس تركيب الاية على هذا المعنى ولا يصح لا الحاف فلا سؤال لانه لا يلزم من نفي الخاص نفي العام كما لزم
من نفي المنار نفي الهداية التي هي من بعض لوازمه وانما يؤدي معنى النفي على طريقة النفي في البيت ان لو كان
التركيب لا يلحفون الناس سؤالا لانه يلزم من نفي السؤال نفي الالحاف اذ نفي العام يدل على نفي الخاص فتلخص
من هذا كله ان نفي الشيئين تارة يدخل حرف النفي على شيء فينتفي جميع عوارضه وينبه على بعضها بالذكر لغرض ما
وتارة يدخل حرف النفي على عارض من عوارضه والمقصود نفيه فينتفي لنفيه قلت قد سبقه ابن عطية الى هذا
فقال التشبيه ليس مثله في خصوصية النفي لان انتفاء المنار في البيت يدل على نفي الهداية وليس انتفاء الالحاح
يدل على انتفاء السؤال واطال ابن عطية في تقرير هذا وجوابه ما تقدم من ان المراد نفي الشيئين لا بالطريق المذكور
في البيت وكان الشيخ قد قال قبل ما حكيته عنه انفا ونظير هذا ما تاتينا فتحدثنا فعلى الوجه الاول يعني نفي القيد
وحده ما تاتينا محدثا اي انما تاتي ولا تحدث وعلى الوجه الثاني يعني نفي الحكم بنفيه بما يكون منك اتيان
فلا يكون حديث وكذلك هذا لا يقع منهم سؤال البتة فلا يقع الحاح ونبه على نفي الالحاح دون غيره
لقبح هذا الوصف ولا يراد به نفي هذا الوصف وحده ووجود غيره لانه كان يصير المعنى الاول
وانما يراد بنفي هذا الوصف نفي المترتبات على المنفي الاول لانه نفي الاول على سبيل العموم فتنتفي مترتباته كما
انك اذا نفيت الاتيان فانتفى الحديث انتفى جميع مترتبات الاتيان من المجالسة والمشاهدة والكينونة في
محل واحد ولكن نبه بذكر مترتب واحد لغرض ما على ذكر سائر المترتبات قلت وهو تقرير لما تقدم واما
الزمخشري فكانه لم يرتض تشبيه الزجاج فانه قال وقيل هو نفي للسؤال والالحاف جميعا كقوله
على لاحب لا يهتدى بمناره • يريد نفي المنار والاهتداء به • وطريق ابي اسحق هذه قد قبلها الناس ونصروها
واستحسنوا تنظيرها بالبيت كالفارسي وابي بكر بن الانباري قال ابو علي لم يثبت في قوله لا يسألون
الناس الحافا مسألة منهم لان المعنى ليس منهم مسألة فيكون منهم الحاف ومثل ذلك قول الشاعر
لا يفزع الارنب اهوالها • ولا ترى الضب بها ينجحر • اي ليس بها ارنب فيفزع لهولها ولا ضب
فينجحر وليس المعنى انه ينفي الفزع عن الارنب ولا الانجحار عن الضب وقال ابو بكر تاويل الاية لا يسألون البتة
فيخرجهم السؤال في بعض الاوقات الى الالحاف فجرى هذا مجرى قولك فلان لا يرجى خيره اي لا خير عنده
البتة فيرجى وانشد قول امرئ القيس • وصم صلاب ما يقين من الوجى • كان مكان الردف منه على رال • اي
ليس بهن وجى فيشتكين من اجله وقال الاعشى • لا يغمز الساق من اين ولا وصب • ولا يعض على شرسوفه الصفر
معناه ليس بساقه اين ولا وصب فيغمزها وقال الفراء نحو ما قاله فانه قال نفي الالحاف عنهم وهو يريد جميع وجوه
السؤال كما تقول في الكلام قل ما رايت مثل هذا الرجل ولعلك لم تر قليلا ولا كثيرا من اشباهه وجعل ابو بكر الاية
عند بعضهم من باب حذف المعطوف وان التقدير لا يسألون الناس الحافا ولا غير الحاف كقوله تقيكم الحر اي
البرد والالحاف والالحاح واللجاج والاحفاء بمعنى يقال الحف والح في المسألة اذا لج فيها وفي الحديث من سال

وله اربعون فقد الحف واشتقاقه من اللحاف لانه يشتمل الناس بمسألته ويعمهم كما يشتمل اللحاف من تحته ويغطيه
ومنه قول ابن احمر يصف ذكر نعام يحضن بيضه بجناحيه • ويجعل جناحه لها كاللحاف • يظل يحفهن بقفقفيه
ويلحفهن هفهافا ثخينا • وقال اخر في المعنى • ثم راحوا عبق المسك بهم • يلحفون الارض هداب الازر اي يلبسونها
الارض كلباس اللحاف للشيء وقيل بل اشتقاق اللفظة من لحف الجبل وهو المكان الخشن ومجازه ان السائل لكثرة سؤاله كانه
استعمل الخشونة في مسألته وقيل بل هي من الحفني فلان اي اعطاني فضل ما عنده وهو قريب من معنى الاول ﴿الذين ينفقون﴾
مبتدأ وخبره الجملة من قوله فلهم اجرهم ودخلت الفاء لما تضمنه الموصول من معنى الشرط وقال ابن عطية وانما يوجد الشبه
يعني بالموصول واسم الشرط اذا كان الموصول موصولا بفعل واذا لم يدخل على الموصول عامل يغير معناه قال الشيخ فحصر الشبه
فيما اذا كان الذي موصولا بفعل وهذا الكلام غير محرر اما قوله الذي فلا يختص ذلك بالذي بل كل موصول غير الالف
واللام حكمه حكم الذي بلا خلاف وفي الالف واللام خلاف ومذهب سيبويه المنع من دخول الفاء الثاني قوله موصولا
بفعل فاطلق الفعل واقتصر عليه وليس كذلك بل شرط الفعل ان يصلح لمباشرة اداة الشرط فلو قلت الذي سياتيني او لما ياتني
او ما ياتيني او ليس ياتيني فله درهم لم يجز شيء من ذلك لان اداة الشرط لا يصلح ان تدخل على شيء من ذلك واما الاقتصار على
الفعل فليس كذلك بل الظرف والجار والمجرور في الوصل كذلك متى كان شيء منهما صلة لموصول جاز دخول الفاء وقوله واذا لم
يدخل على الذي عامل يغير معناه وعبارة غير ملخصة لان العامل لا يغير معنى الموصول انما يغير معنى الابتداء بان يصيره تمنيا
او ترجيا او ظنا نحو لعل الذي ياتيني او ليت الذي ياتيني او ظننت الذي ياتيني فله درهم لا يجوز دخول الفاء لتغير معنى الابتداء
وكان ينبغي له ايضا ان يقول ويشترط ان يكون الخبر مستحقا بالصلة كالاية الكريمة لان ترتب الاجر انما هو على الانفاق
قلت وقول الشيخ ايضا بل كل موصول ليس الحكم ايضا مقتصرا على كل موصول بل كل نكرة موصوفة بما يجوز ان يكون صلة مجوزة
لدخول الفاء او ما اضيف الى تلك النكرة او الى ذلك الموصول او الموصوف بالموصول حكمه كذلك وهذه المسألة قد قدمتها
متقنة والربا لامه واو لقولهم ربا يربو فلذلك يثنى بالواو ويكتب بالالف وجوز الكوفيون تثنيته بالياء وكذلك كتابته
قالوا لكسر اوله ولذلك اما لوه وليس هذا مختصا بسكون الاول بل الثلاثي من ذوات الواو المكسور الاول والمضموم
نحو ربا وعلا حكمه ما ذكرته عنهم فاما المفتوح الاول نحو عصا وقفا فلم يخالفوا البصريين وكتب في القرآن بخط الصحابة
رضي الله تعالى عنهم بواو بعدها الف والمادة تدل على الزيادة والارتفاع ومنه الربوة وقال حاتم الطائي يصف رمحا واسمر
خطيا كان كعوبه نوى القسب قد ارمى على العشر وقيل انما كتبت بالواو لان اهل الحجاز تعلموا الخط من اهل الحيرة واهل
الحيرة يقولون الربو بالواو فكتبوها كذلك ونقلها اهل الحجاز كذلك خطا لا لفظا وقد قرا العدوي الربو بواو
خالصة بعد فتحة الباء فقيل هذا القارئ اجرى الوصل مجرى الوقف وكذلك ان من العرب من يقلب الف المقصور
واوا وقفا فيقول هذه افعو وهذا من ذاك الا انه اجرى الوصل مجرى الوقف وقد حكى ابو زيد ما هو اغرب من ذلك
فقال قرا بعضهم بكسر الراء وضم الباء وواو بعدها ونسب هذه للغلط وذلك لان لسان العرب ينفي واوا بعد ضمة في الاسماء
المعربة بل اذا وجد ذلك لم يقر على حاله بل يقلب الضمة كسرة والواو ياء نحو دلو وادل وجرو واجر وانشد ابو علي
ليث هزبر مدل عند خيسته • بالرقمتين له اجر واعراس • وبهذا فيما قيل فيها ان قارئها قلب الالف واوا كقولهم
في الوقف افعوا ثم اجرى الوصل مجرى الوقف في ذلك ولم يضبط الراوي عنه ما سمع فظنه بضم الباء لاجل الواو
فنقلها كذلك وليت الناس اخلوا مصنفاتهم من مثل هذه القراءات التي لو سمعها العامة لمجوها ومن نقائلها ولكن
صار التارك لها يعده بعضهم جاهلا ابا الاطلاع عليها ويقال ربا ورماما بابدال الباء ميما كما قالوا اكثم في كثب والالف
واللام في الربا يجوز ان يكون للعهد اذ المراد الربا الشرعي ويجوز ان يكون لتعريف الجنس ﴿لا يقومون﴾ الظاهر
انها خبر الموصول المتقدم وقال بعضهم انها حال وهو سهو وقد يتكلف تصحيحه بان يضمر الخبر كقراءة من قرا ونحن
عصبة وقوله • ولا انا الا عنا سواها في احد الوجهين ﴿الا كما يقوم﴾ الكاف فيه الوجهان المشهوران وهما النصب
على النعت لمصدر محذوف اي لا يقومون الا قياما مثل قيام الذي يتخبطه الشيطان وهو المشهور عند المعربين او النصب
على الحال من ضمير ذلك المصدر المقدر اي لا يقومونه اي القيام الا مشبها قيام الذي يتخبطه الشيطان وهو راي سيبويه
وقد تقدم تحقيقهما واما الظاهر ايضا مصدرية اي كقيام وجوز بعضهم ان يكون بمعنى الذي والعائد محذوف

والتقدير الا كالقيام الذي يقوم الذي يتخبطه الشيطان وهو لعيد ويتخبطه يتفعله وهو بمعنى المجرد اي يخبطه
فهو مثل تعدى الشي وعداه ومعنى ذلك ماخوذ من خبط البعير باخفافه اذا ضرب بها الارض ويقال فلان يخبط خبط عشوا
كما عشوا قال علقمة • وفي كل حي قد خبطت بنعمة • فحق لشاس من نداك ذنوب • وقال زهير • رايت المنايا
خبط عشوا من تصب تمته ومن تخطي يعمر فيهرم ه من المس فيه ثلاثة اوجه احدها انه متعلق يتخبطه من
جهة الجنون فيكون في موضع نصب قاله ابو البقا والثاني ان يتعلق بقوله لا يقومون اي لا يقومون من المس الذي
بهم الا كما يقوم المصروع الثالث انه يتعلق بقوله يقوم اي كما يقوم المصروع من جنونه ذكر هذين الوجهين الاخيرين
الزمخشري قال الشيخ وكان قد شرح المس بانه الجنون وهذا الذي ذهب اليه في تعلق من المس بقوله لا يقومون
ضعيف لوجهين احدهما انه قد شرح المس بالجنون وكان قد شرح ان قيامهم لا يكون الا في الاخرة وهناك ليس بهم
جنون ولا مس ويبعد ان يكنى بالمس الذي هو الجنون عن اكل الربا في الدنيا فيكون المعنى لا يقومون يوم القيمة او
من قبورهم من اجل اكل الربا الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان اذ لو اريد هذا المعنى لكان التصريح به اولى من
الكناية عنه بلفظ المس اذ التصريح به ابلغ في الزجر والردع والوجه الثاني ان ما بعد الا لا يتعلق بما قبلها الا
ان كان في حيز الاستثنا وهذا ليس في حيز الاستثنا ولذلك منعوا ان يتعلق بالبينات والزبر بقوله وما
ارسلنا قبلك الا رجالا وان التقدير بالبينات وما ارسلنا بالبينات والزبر الا رجالا قلت اما تضعيفه المعنى
فليس بجيد بل الكناية في لسانهم ابلغ وهذا مما لا يختلف فيه واما الوجه الثاني فانه يغتفر في الجار والظرف بالا
يغتفر في غيره وشواهده كثيرة والمس عبر عن الجنون في لسانهم قالوا مس فهو ممسوس مثل جن فهو مجنون
وانشد ابو بكر • اعلل نفسي بما لا يكون • كذا المس جن ولم يخنق • واصله انهم يقولون الشيطان يمس الانسان
بيده ويركضه برجله ويعبر بالجنون من النشاط والسرعة وخفة الحركة لذلك قال الاعشى يصف ناقته
وتصبح عن غب السرى وكانها • المّ بها من طايف الجن اولق • وقال اخر • تخيل عليها جنة عبقرية •
ذلك بانهم مبتدا وخبر اي ذلك التخبط او ذلك القيام بسبب انهم قالوا هذا القول وقيل ذلك خبر مبتدا
مضمر تقديره فيا بهم ذلك قال الشيخ الا ان في هذا الوجه فصلا بين المصدر ومتعلقه الذي هو بانهم على انه لا
يبعد جواز ذلك لحذف المصدر فلم يظهر للشيخ بالفصل بالخبر وقد جعلوا الربا والبيع فرعا حتى شبهوه به قال
الزمخشري فان قلت هلا انما الربا مثل البيع لان الكلام في الربا لا في البيع قلت جي به على طريقة المبالغة وهو
انهم قد بلغ اعتقادهم في حل الربا انهم جعلوه اصلا وقانونا في الحل حتى شبهوا به البيع قلت وهو باب في
البلاغة مشهور وهو اعلى رتبة التشبيه ومنه قوله • ورمل كادراك العذارى قطعته ه فمن جاه يحتمل
ان تكون شرطية وهو الظاهر وان تكون موصولة وعلى كلا التقديرين فهي في محل رفع بالابتدا وقوله فله ما سلف
هو الخبر فان كانت شرطية فالفا واجبة وان كانت موصولة فهي جايزة وسبب زيادتها ما تقدم من شبه الموصول
لاسم الشرط ويجوز كونها شرطية وجه اخر وهو ان تكون منصوبة بفعل مضمر يفسره ما بعده وتكون المسلة ه
من باب الاشتغال ويكون الفعل بعدها لان لها صدر الكلام والتقدير فاي شخص جاته الموعظة جاته ولا يجوز
ذلك فيها موصولة لان الصلة لا تفسر عاملا اذ لا يصح تسلطها على ما قبلها وشرط التفسير صحة التسلط وسقطت
التا من الفعل لشيئين الفصل بين الفعل وفاعله بالمفعول وكون التانيث مجازيا وقرا الحسن جاته على الاصل ه
من ربه يجوز ان يكون متعلقة بجاه ويكون لابتدا الغاية مجازا وان يتعلق بمحذوف على انها صفة لمحذوف
اي موعظة من موعظات ربه اي بعض مواعظه وقوله فانتهى نسق على جاته وموعظة بفا التعقيب اي لم يتراخ
انتهاوه عن مجي الموعظة وقوله ومن عاد الكلام على من هنا في احتمال الشرط والموصول كالكلام على التي قبلها ه
والضمير في قوله فامره تعود على ما سلف اي وامر ما سلف الى الله تعالى اي في العفو عنه واسقاط التبعة وقيل
تعود على المنتهي المدلول عليه فانتهى اي فامر المنتهي عن الربا الى الله تعالى في العفو والعقوبة وقيل يعود على ذي
الربا في ان تنبه على الانتها او يعيده الى المعصية وقيل يعود على الربا اي في عفو الله تعالى عما شا منه او في
استمرار تحريمه ه يمحق الله الربا ويربي الجمهور على التخفيف في الفعلين من محق وارب وقرا ابن الزبير وروي عن

رسول الله صلى الله عليه وسلم يمحق ويربي بالتشديد فيهما من محق وربى بالتشديد فيهما وقوله سلف سلف بمعنى مضى
وانقضى ومنه سالف الدهر ولسلف صالح ابا متقدمون ومنه فجعلناهم سلفا اي امة متقدمة يعتبر بهم من بعدهم
ويجمع السلف على اسلاف وسلوف والسالفة والسلاف المتقدمون في حرب او سفر والسالفة من الوجه لتقدمها
قال ومنه احسن الثقلين جيدا وسالفة واحسنه قذالا وسلافة الخمر قيل لها ذلك لتقدمها على العصر والسلفة
ما تقدم من الطعام للضيف يقال سلفوا ضيفكم ولهنوه اي بادروه بشي ما وهو السلف في الدين لانه تقدمه مال
وقوله عاد اي رجع يقال عاد يعود عودا ومعادا وعن بعضهم انها تكون بمعنى صار وعليه وبالمحض حتى عاد جعدا
عنطنطا اذا قام ساوى غارب الفحل غاربه وانشدوا • تعد فيكم جزر الجزور رماحنا ويرجعن بالاسياف
منكسرات • والمحق النقص يقال محقته فانمحق وامتحق ومنه المحاق في القمر قال • يزداد حتى اذا ما تم اعقبه •
كر الجديدين نقصا ثم ينمحق • وانشد ابن السكيت • وامصلت مالي كله بخيانة • وما سبيت من سى فريك ماحقه •
ويقال هجير ماحق اذا نقص كل شي بحره وقد اشتملت هذه الاية على نوعين من البديع احدهما الطباق في قوله
يمحق ويربي فهما ضدان نحو اضحك وابكى والثاني تجنيس التغاير في قوله الربا ويربي اذ احدهما اسم والاخر فعل ه
وذروا امتحت العرب من ذر حملا على دع اذ هو معناه وفتحت في دع لانه امر من يدع وفتحت من يدع وان كان قياسها
الكسر لكون الفا واوا والعين لكون لامه حرف حلق ودع وذر واعلوا الا ان المحذوف الفا ولا يستعمل منه ماض الا في
لغيه وكذلك دع وقرا الحسن ما بقي بقلب الكسرة فتحة والياء الفا وهي لغة لطي ولغيرهم ومنه قول علقمة التميمي
زها الشوق حتى ظل انسان عينه يفيض بمغمور من الماء فايض وقال الاخر فما الدنيا باقاة لحي وما حي على الدنيا باق
ويقولون في الناصية ناصاة وقرا الحسن ايضا بقي بسكون اليا قال المبرد تسكين يا المنقوص في النصب من احسن
الضرورة هذا مع انه معرب فهو في الفعل الماضي احسن ثلثة واذا كانوا قد حذفوها من الماضي صحيح الاخر فاولى
من حرف العلة قال اما بيعدي فقد قد خلط بجلجلان وقال جرير في تسكين اليا • هو الخليفة فارضوا ما رضي لكم
ماضي العزيمة ما في حكمه جنف • وقال اخر • لعمرك ما اخشى التصعلك ما بقي • على الارض قيسي يسوق الاباعرا
من الربا متعلق ببقي كقولهم بقيت منه بقية والذي يظهر انه متعلق بمحذوف على انه حال من فاعل بقي
اي الذي بقي حال كونه بعض الربا فهي تبعيضية ونقل ابن عطيه ان العدوي وهو ابو السمال قرا من الربو
بتشديد الراء مكسورة وضم الباء بعدها واو وقلت قد قدمت ان ابا السمال انما قرا الربا في اول الاية بواو بعد
فتحة الراء وان ابا زيد حكى عن بعضهم انه ضم الباء وقدمت تخريجهما على ضعفه وقال ابن جني شذ هذا الحرف في امرين
احدهما الخروج من الكسر الى الضم بناء لازما والاخر وقوع الواو بعد الضمة في اخر الاسم وهذا شي لم يات الا في الفعل
نحو يغزو ويدعو واما ذو الطائية بمعنى الذي فشاذة جدا ومنهم من يغير واوها اذا فارق الرفع فيقول رايت
ذا قام ووجه القراءة انه لما فخم الالف انتحى بها الواو التي الالف بدل منها على حد قولهم الصلوة والزكوة وهي
بالجملة قراءة شاذة قلت غيره تبعد هذه العبارة فيقول ليس في الاسما المعربة واو قبلها ضمة حتى يخرج عنه ذو
بمعنى الذي وهو من الضماير وابن جني لم يذكر القيد استثنى ذو الطائية ويرد عليه نحو هو ويرد على العبارة ذو
بمعنى صاحب فانها معربة في اخرها واو بعد ضمة وقد اجيب عنها بانها تتغير الى الالف والياء فلم يبال بها وايضا
فان ضمة الدال عارضة اذ اصلها الفتح وانما ضمت اتباعا على ما قررته في اعراب الاسما الستة في كتب النحو وقوله انها
لازم تغير بين وجود الخروج من كسر الى ضم بطريق الفرض نحو الحبك فانه من التداخل ونحو الرد فهو موقوف عليه
فالخروج من كسر الى ضم في هاتين الكلمتين ليس بلازم وقوله ومنهم من يغير واوها المشهور بناوها على الواو مطلقا وقد
تعرب كالتي بمعنى صاحب وانشدوا • واما كرام موسرون لقيتهم • فحسبي من ذي عندهم ما كفانيا • ويروى
من ذو على الاصل ه ان كنتم شرط جوابه محذوف عند الجمهور اي فاتقوا وذروا متقدم عند جماعة وقيل ان
هنا بمعنى اذ وهذا مردود مرغوب عنه وقيل يراد بهذا الشرط هنا الاستدامة ه فاذنوا قرا حمزة وابو
بكر عن عاصم فاذنوا بالف بعد الهمزة والباقون بدون الف ساكن الهمزة فالاولى من اذنه بكذا اي اعلمه كقوله
فقل اذنتكم على سوا والمعنى اعلموا غيركم امر المخاطبون بترك الربا ان يعلموا غيرهم ممن هو على حالهم في المقام على الربا

محاربة الله ورسوله فالمفعول هنا محذوف وقد صرح به الشاعر في قوله • اذنتنا ببينها اسماء • رب ثاو يمل منه الثواء •
وفي قوله تعالى اذنتكم وقيل الهمزة في فاذنوا للصيرورة لا للتعدية والمعنى صيروا عالمين بالحرب قاله ابو البقاء وفيه بعد
كبير وقراءة الباقين امر من اذن ياذن من علم يعلم اي فاعلموا يقال اذن به فهو اذين اي علم به فهو عليم ورجح جماعة قراءة
حمزة قال مكي لولا ان الجماعة على القصر لكان الاختيار المد ووجه ذلك ان اذن بالمد اعم من اذن بالقصر لانهم
اذا اعلموا غيرهم فقد علموا هم ضرورة من غير عكس اذ يعلمون هم بانفسهم ولا يعلم غيرهم قال وبالقصر قرا علي بن
ابي طالب رضي الله تعالى عنه وجماعة وعكس ابو حاتم فرجح قراءة القصر واستبعد قراءة المد قال اذ الامر بالحرب لغيرهم
والمراد هم لانهم المخاطبون بترك الربا وهذا الذي قاله غير لازم لانك اذا كنت على حالة فقلت لك يا فلان اعلم فلانا انه
من يك قبيحا وهو في مثل المثابة علمه علمت قطعا انك مامور به ايضا بل هو ابلغ من امري لك مواجهة وكذلك قال
ثعلب قال الاختيار قراءة العامة من الاذن لانه يفسر كونوا على اذن وعلم ولان الكلام يجري به على وجه واحد وهو ادل على
المراد واقرب في الافهام وقال ابو عبيدة يقال اذنت بالشيء فاذن به اي علم مثل ايذنته بالشيء فعزر به فجعله مطاوعا
لافعل وقال ابو علي واذا امروا باعلام غيرهم علموا هم لا محالة ففي اعلامهم علمهم وليس في علمهم اعلامهم غيرهم فقراءة
المد ارجح لانها ابلغ واكد وقال الطبري قراءة القصر ارجح لانها تختص بهم وانما امروا على قراءة المد باعلام غيرهم وقال
الزمخشري فاذنوا اي فاعلموا بها غيركم وهو من الاذن وهو الاستماع لانه من طرق العلم وقرا الحسن فايقنوا
وهو دليل لقراءة العامة يعني بالقصر فانها نص في العلم لا في الاعلام وقال ابن عطية والقراءتان عندي سواء لان
المخاطب محصور لانه كل من لا يذر ما بقي من الربا فان قيل فاذنوا فقد عمهم الامر وان قيل فاذنوا بالمد فالمعنى انفسكم او
بعضكم بعضا وكان هذه القراءة تقتضي فسحا لهم في الارتياء والتثبت اي فاعلموا نفوسكم هذا ثم انظروا في الارجح
لكم ترك الربا او الحرب ⦿ بحرب الباء في قراءة القصر قال الشيخ للالصاق تقول اذن بكذا اي علم كذا وكذلك
قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما وغيره المعنى فاستيقنوا بحرب من الله قلت قد فسر بان فعل العلم وان كان
في الاصل متعديا بنفسه فانما تعدى بالباء لما تضمن معنى الاحاطة فكذلك هذا وظهر كلام ابن عطية انها على
الباء ظرفية فانه قال هي عندي من الاذن واذا اذن المرء في شيء فقد قرره وبنى مع نفسه عليه فكانه قيل لهم قرروا
الحرب بينكم وبين الله ورسوله فقوله واذا اذن المرء في شيء يقتضي تقديره فاذنوا في حرب ولا يتاتى هذا الا على
قراءة القصر واما الباء مع قراءة المد فهي معدية للاعلام بالطريق الذي قررته ⦿ من الله متعلق بمحذوف لانه
صفة للمنكر قبله ومن فيها وجهان اظهرهما انها لابتداء الغاية مجازا وفيه تهويل وتعظيم للحرب حيث هو وارد من جهة
الله تعالى والثاني انها تبعيضية اي من حروب الله تعالى فهو على حذف مضاف قال الزمخشري فان قلت هلا قيل بحرب
الله تعالى ورسوله قلت هذا ابلغ لان المعنى فاذنوا بنوع من الحرب عظيم من عند الله تعالى ورسوله انتهى وانما كان ابلغ
لانه لو اضيف لاحتمل اضافة المصدر الى فاعله وهو المقصود ولاحتمل الاضافة الى مفعوله بمعنى انكم تحاربون الله تعالى
ورسوله والمعنى الاول ابلغ فلذلك ترك ما هو محتمل الى ما هو نص في المراد ⦿ لا تظلمون فيها وجهان اظهرهما انها لا
محل لها لاستينافها اخبرهم تعالى بذلك اي لا تظلمون غيركم باخذكم الزيادة منه ولا تظلمون انتم ايضا بضياع رؤس
اموالكم والثاني انها في محل نصب على الحال من الضمير في لكم والعامل ما تضمنه الجار من الاستقرار لوقوعه خبرا وهو راي
الاخفش وقرا الجمهور الاول مبنيا للفاعل والثاني مبنيا للمفعول وروى ابان والمفضل عن عاصم بالعكس ورجح الفارسي
قراءة العامة بانها تناسب قوله وان تبتم في اسناد الفعلين الى الفاعل فتظلمون مبنيا للفاعل اشكل بما قبله وقال ابو البقاء
يقرا بتسمية الفاعل في الاول وترك التسمية في الثاني ووجهه ان منعهم من الظلم اهم فبدئ به ويقرا بالعكس والوجه
فيه انه قدم ما تطمئن به نفوسهم من نفي الظلم عنهم ثم منعهم من الظلم ويجوز ان تكون القراءتان بمعنى واحد لان الواو
لا ترتب ⦿ وان كان ذو عسرة في كان هذه وجهان احدهما وهو الاظهر انها تامة بمعنى حدث ووجد اي وان
حدث ذو عسرة فتكتفي بفاعلها كسائر الافعال قيل واكثر ما يكون كذلك اذا كان مرفوعها نكرة نحو قد كان من مطر
والثاني انها الناقصة والخبر محذوف قال ابو البقاء تقديره وان كان ذو عسرة لكم عليه حق او نحو ذلك وهذا مذهب بعض
الكوفيين في الاية وقدر الخبر وان كان من غرمائكم ذو عسرة وقدره بعضهم وان كان ذو عسرة غريما قال الشيخ وحذف

خبر كان

خبر كان لا يجيزه اصحابنا لا اختصارا ولا اقتصارا لعلة ذكروها في النحو فان قيل اليس ان البصريين لما استدل عليهم
الكوفيون في ان ليس تكون عاطفة بقوله انما يجزي الفتى ليس الجمل تاولوها على حذف الخبر وانشدوا شاهدا على حذف
الخبر قوله يبغي جوارك حين ليس مجير واذا ثبت هذا في سائر الباب فالجواب ان هذا مختص بليس لانها تشبه لا النا
فية ولا يجوز حذف خبرها فكذا ما اشبهها والعلة التي اشار اليها الشيخ هو ان الخبر تاكد طلبه من وجهين احدهما كو
نه خبرا عن مخبر عنه والثاني كونه معمولا للفعل قبله فلما تاكدت مطلوبيته امتنع حذفه ويتقوى الكوفيون بقراءة
عبد الله وابي وعثمان وان كان ذا عسرة اي وان كان الغريم ذا عسرة قال ابو علي في كان اسمها ضمير تقديره هو اي الغر
يم يدل على اضماره ما تقدم من الكلام لان المرابي لا بد له ممن يرابيه وقرا الاعمش وان كان معسرا قال الداني عن احمد بن موسى
انها في مصحف عبد الله كذلك ولكن الجمهور على قراءة ترجيح قراءة العامة وتخريجهم القراءة المشهورة قال مكي وان وقع
ذو عسرة وهو سائغ في كل الناس ولو نصبت ذا على خبر كان لكان مخصوصا في ناس باعيانهم فلهذه العلة اجمع القراء
المشهورون على رفع ذو وقد اوضح الواحدي هذا فقال اي وان وقع ذو عسرة والمعنى على هذا يصح وذلك انه لو نصب
فقيل وان كان ذا عسرة لكان المعنى وان كان المشتري ذا عسرة فنظرة فتكون النظرة مقصورة عليه وليس الامر
كذلك لان المشتري وغيره اذا كان ذا عسرة فله النظرة الى الميسرة وقال الشيخ من نصب ذا عسرة او قرا معسرا
فقيل يختص باهل الربا ومن رفع فهو عام في جميع من عليه دين قال وليس بلازم لان الاية انما سيقت في اهل الربا وفيهم
نزلت قلت وهذا الجواب لا يجدي لانه وان كان السياق كذا فالحكم ليس خاصا بهم ⦿ والعسرة بمعنى العسر فنظرة
الفاء جواب الشرط ونظرة خبر مبتدا محذوف اي فالامر او فالواجب او مبتدا خبره محذوف اي فعليكم نظرة او فاعل
بفعل مضمر اي فتجب نظرة وقرا العامة فنظرة بزنة نبقة وقرا الحسن ومجاهد وابو رجاء فنظرة بسكون العين
وهي لغة تميمية يقولون كبد في كبد وكتف في كتف وقرا عطاء فناظرة على فاعلة وقد خرجها ابو اسحق على انها
مصدر نحو ليس لوقعتها كاذبة وقوله تعالى يعلم خائنة الاعين اي خيانتها وقال الزمخشري فناظره فصاحب الحق
ناظره اي منتظره او صاحب نظرته على طريقة النسب كقولهم مكان عاشب وباقل بمعنى ذو عشب وذو
بقل وعنه فناظره على الامر بمعنى فسامحه بالنظرة وباسره بها فنقله عنه القراءة الاولى يقتضي ان تكون قراءته
ناظر اسم فاعل مضافا لضمير ذي العسرة بخلاف القراءة التي قدمتها عن عطاء فانها ناظرة بتاء التانيث ولذلك خرجها
الزجاج على المصدر وقرا عبد الله فناظروه امر للجماعة بالنظرة فهذه ست قراءات مشهورها واحدة وهذه
الجملة لفظها خبر ومعناها الامر كقوله والوالدات يرضعن وقد تقدم والنظرة من الانتظار وهو الصبر والامهال
⦿ الى ميسرة قرا نافع وحده ميسرة بضم السين والباقون بفتحها والفتح هو المشهور اذ مفعل ومفعلة بالفتح
كثير ومفعل بالضم معدوم الا عند الكسائي فانه اورد منه الفاظا واما مفعلة فقالوا قليل جدا وهي لغة الحجاز
وقد جاءت منها الفاظ نحو المسربة والمقبرة والمشربة والمسربة والمقدرة والمادبة والمخرفة والمزرعة ومعونة
ومكرمة وماكلة وقد رد النحاس الضم تجرؤا منه قال ولم يات مفعلة الا في حروف معدودة ليس هذه منها وايضا
فان الهاء زائدة ولم يات في كلامهم مفعل البتة انتهى وقال سيبويه ليس في الكلام مفعل قال ابو علي يعني في الاحاد
وقد حكي عن سيبويه مهلك مثلث اللام وقال الكسائي مفعل في الاحاد وارد منه مكرم في قول الشاعر
ليوم روع او فعال مكرم • ومعون في قول الاخر • هو جميل بثين الزمن • لا ان لا ان لزمته • على كثرة الواشين اي معون
ومالك في قول عدي • ابلغ النعمان عني مالكا • انه قد طال حبسي وانتظاري • وهذا لا يرد على سيبويه لوجهين
احدهما ان هذا جمع لمكرمة ومعونة ومالكة واليه ذهب البصريون والكوفيون خلا الكسائي ونقل الفراء ايضا والثاني
ان سيبويه لا يعتد بالقليل فيقول لم يرد كذا وان كان قد ورد منه الحرف والحرفان لعدم اعتداده بالنادر القليل
واذا تقرر هذا فقد خطا النحويون مجاهدا وعطاء في قراءتهما الى ميسره باضافة ميسر مضموم السين الى ضمير
الغريم لانهم بنوه على انه ليس في الاحاد مفعل ولا ينبغي ان يكون هذا خطا لانه على تقدير تسليم ان مفعلا ليس في
الاحاد فميسر هنا ليس واحدا انما هو جمع ميسرة كما قلتم انتم ان مكرما جمع مكرمة ويكون قد حذف تاء التانيث للاضافة
كقوله • واخلفوك عدا الامر الذي وعدوا • اي عدة الامر ويدل على ذلك انهم نقلوا عنهما انهما قرا ايضا الى

مَيسُرة بفتح السين مضافا لضمير الغريم وهذه القراءة بين فيما ذكرته لك من حرف تا التانيث للاضافة لتوافق
قراءة العامة الى ميسرة تا التانيث وقد خرجها ابو البقا على وجه آخر وهو ان يكون الاصل ميسوره فخفف بحذف
الواو اكتفا بدلالة الضمة عليها وقد يتايد بما ذكره على ضعفه بقراءة عبد الله فانه قرا الى ميسوره باضافة ميسور
للضمير وهو مصدر على مفعول كالمجلود والمعقول وهذا انما يتمشى على راي الاخفش اذ اثبت من المصادر
زنة مفعول ولم يثبته سيبويه ٥ وان تصدقوا قرا عاصم بتخفيف الصاد والباقون بتثقيلها واصل
القراءتين واحد اذ الاصل تتصدقوا فحذف عاصم احدى التاءين اما الاولى واما الثانية وتقدم تحقيق الخلاف فيه
وغيره ادغم التا في الصاد وبهذا الاصل قرا عبد الله تتصدقوا وحذف مفعول التصدق للعلم به اي بالانظار
وقيل براس المال على الغريم وان كنتم تعلمون جوابه محذوف وان تصدقوا بتاويل مصدر مبتدا وخير لكم خبره
٥ ترجعون فيه هذه الجملة في محل نصب صفة للظرف وقرا ابو عمرو ترجعون بفتح التا مبنيا للفاعل
والباقون مبنيا للمفعول وقرا الحسن يرجعون بيا الغيبة على الالتفات قال ابن جني كان الله تعالى رفق بالمومنين
عن ان يواجههم بذكر الرجعة اذ هي مما تنفطر لها القلوب فقال لهم واتقوا يوما ثم رجع في ذكر الرجعة الى الغيبة فقال
يرجعون ٥ وهم لا يظلمون جملة حالية من كل نفس وجمع اعتبارا بالمعنى واعاد الضمير عليها اولا مفردا في كسبت
اعتبارا باللفظ وقدم اعتبار اللفظ لانه الاصل ولان اعتبار المعنى وقع راس فاصلة فكان تاخيره احسن قال ابو البقا
ويجوز ان يكون حالا من الضمير في يرجعون على القراءة بالياء ويجوز ان يكون حالا منه ايضا على القراءة بالتاء على انه خروج
من الخطاب الى الغيبة كقوله تعالى حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم ولا ضرورة تدعو الى ما ذكر ٥ الى اجل متعلق بتداينتم
ويجوز ان يتعلق بمحذوف على انه صفة لدين ومسمى صفة لاجل فيكون قد قدم الصفة المؤولة على الصريحة وهو ضعيف
فكان الوجه الاول اوجه وتداين تفاعل من الدين كتبايع من البيع يقال داينت الرجل اي عاملته بدين وسوا كنت
معطيا او آخذا قال رؤبة • داينت اروى والديون تقضى • فمطلت بعضا وادت بعضا • ويقال دنت الرجل
اذا بعته بدين وادنته انا اخذت منه بدين تفعل فوافقه بين تفعل وافعل ٥ فاكتبوه الضمير يعود على بدين
وانما ذكر قوله بدين ليعيد عليه هذا الضمير وان كان الدين مفهوما من قوله تداينتم او لانه قد يقال تداينوا اي
جازى بعضهم بعضا فقال بدين ليزيل هذا الاشتراك او ليدل به على العموم اي اي دين كان من قليل وكثير وقوله
الى اجل على سبيل التاكيد اذ لا يكون الدين الا موجلا والف مسمى منقلبة عن يا لان اليا منقلبة عن واو لانه من
التسمية وقد تقدم ان المادة من سما يسمو ٥ بالعدل فيه اوجه احدها ان يكون الجار متعلقا بالفعل قبله
قال ابو البقا بالعدل متعلق بقوله فليكتب اي فليكتب بالحق فيجوز ان يكون حالا اي ليكتب عادلا ويجوز ان
يكون مفعولا به اي بسبب العدل قوله اولا بالعدل متعلق بقوله فليكتب يريد التعلق المعنوي لانه قد جوز
فيه بعد ذلك ان يكون حالا واذا كان حالا تعلق بمحذوف لا بنفس الفعل وقوله ويجوز ان يكون مفعولا يعني
فيتعلق اليا حينئذ بنفس الفعل والثاني ان يتعلق بكاتب قال الزمخشري متعلق بكاتب صفة له اي كاتب
مامون على ما يكتب وهو كما تقدم في تاويل قول ابي البقا وقال ابن عطية والبا متعلقة بقوله فليكتب وليست
متعلقة بقوله كاتب لانه كان يلزم ان لا يكتب وثيقة الا العدل في نفسه وقد يكتبها الصبي والعبد الثالث ان يكون
البا زائدة تقديره فليكتب بينكم كاتب العدل ٥ ان يكتب مفعول به اي لا ياب الكتابة وكما علمه الله يجوز ان يتعلق
بقوله ان يكتب على انه نعت لمصدر محذوف او حال من ضمير المصدر على راي سيبويه والتقدير ان يكتب كتابة
مثل ما علمه الله ويجوز ان يتعلق بقوله فليكتب بعده قال الشيخ والظاهر تعلق الكاف بقوله فليكتب وهو
قلق لاجل الفا ولاجل انه لو كان متعلقا بقوله فليكتب لكان النظم فليكتب كما علمه الله ولا يحتاج الى تقديم ما هو
متاخر في المعنى وقال الزمخشري بعد ان ذكر تعلقه بان يكتب وبفليكتب فان قلت اي فرق بين الوجهين
قلت ان علقته بان يكتب فقد نهى عن الامتناع من الكتابة المقيدة ثم قيل له فليكتب تلك الكتابة لا يعدل
عنها وان علقته بقوله فليكتب فقد نهى عن الامتناع بالكتابة على سبيل الاطلاق ثم امر بها
مقيدة ويجوز ان يكون متعلقة بقوله لا ياب ويكون الكاف حينئذ للتعليل قال ابن عطية ويحتمل

ان يكون كما متعلقا بما في قوله ولا ياب من المعنى اي كما انعم الله تعالى عليه بتعليم الكتابة فلا ياب هو وليفضل كما افضل
عليه قال الشيخ وهو خلاف الظاهر وتكون الكاف في هذا القول للتعليل قلت وعلى القول بكونها متعلقة
بقوله فليكتب يجوز ان يكون للتعليل ايضا فلاجل ما علمه الله تعالى فليكتب وقرا العامة فليكتب بسكون اللام تشبيها
بكتف في كتف اجرا للمنفصل مجرى المتصل وقد قرا الحسن بكسرها وهو الاصل ٥ وليملل امر من امل فلما
سكن الثاني جزما جرى فيه لغتان الفك وهو لغة الحجاز والادغام وهو لغة تميم وكذا اذا سكن وقفا نحو املل
عليه وامل وهذا مطرد في كل مضاعف وسياتي تحقيق هذا ان شا الله تعالى عند قراءة من يرتدد ومن يرتد في المائدة
وقرئ هنا شاذا وليمل بالادغام وعليه كل لغة ويقال امل يمل املالا واملى يملي املاء ومن الاولى قوله
الا يا ديار الحي بالسبعان • امل عليها بالبلى الملوان • ومن الثانية قوله تعالى فهي تملى عليه ويقال امللت
وامليت فقيل هما لغتان وقيل اليا بدل من احد المثلين واصل المادة من الاعادة مرة بعد اخرى والحق يجوز ان يكون
مبتدا وعليه خبر مقدم ويجوز ان يكون فاعلا بالجار قبله لاعتماده على الموصول والموصول هو فاعل يملل ومفعوله
محذوف اي وليملل المديان الكاتب ما عليه من الحق فحذف المفعولين للعلم بهما ويتعدى بعلى الى احدهما فيقال
امللت عليه كذا ومنه الاية الكريمة ٥ ولا يبخس منه يجوز في منه ان يكون متعلقا بيبخس ومن لابتدا الغاية
والضمير في منه للحق والثاني انها متعلقة بمحذوف لانها في الاصل صفة للنكرة فلما قدمت على النكرة نصبت حالا
وشيا اما مفعول به واما مصدر والبخس النقص يقال منه بخس زيد عمرا حقه يبخسه بخسا واصله من بخست عينه
فاستعير منه بخس الحق كما قالوا عورت حقه استعارة من عورت العين ويقال بخصه بالصاد والتباخس في البيع
التناقص لان كل واحد من المتبايعين ينقص الاخر حقه ٥ ان يمل هو ان وما في حيزها في محل نصب مفعولا به اي لا يستطيع
الاملال وهو تاكيد للضمير المستتر وفايدة التوكيد به رفع المجاز الذي كان يحتمله اسناد الفعل الى الضمير والتنصيص
على انه غير مستطيع بنفسه قاله الشيخ وقرئ باسكان ها هو وهي قراءة ضعيفة لان هذا الضمير كلمة مستقلة
منفصلة عما قبلها ومن سكنها اجرى المنفصل مجرى المتصل وقد تقدم تحقيق هذا في اول هذه السورة قال الشيخ وهذا
اشد من قراءة من قرا ثم هو يوم القيمة قلت يجعل هذه القراءة شاذة وهذه اشد منها وليس بجيد فانها قراءة متواترة قرا
بها نافع بن نعيم قارئ اهل المدينة فيما رواه عنه قالون وهو اضبط رواته لحرفه وقرا بها الكسائي ايضا وهو رئيس النحاة
والها في وليه للذي عليه الحق اذا كان متصفا باحدى الصفات الثلاث وقوله بالعدل كما تقدم في نظيره فلا حاجة الى اعادة
وقوله واستشهدوا يجوز ان يكون السين على بابها من الطلب اي اطلبوا شهيدين ويجوز ان يكون استفعل بمعنى افعل
نحو استعجل بمعنى اعجل واستيقن بمعنى ايقن وفي قوله شهيدين تنبيه على انه ينبغي ان يكون الشاهد ممن تكرر منه الشهادة
حتى انه بصيغة المبالغة ٥ من رجالكم يجوز ان يتعلق باستشهدوا وتكون من لابتدا الغاية ويجوز ان يتعلق بمحذوف
على انه صفة لشهيدين ومن تبعيضية ٥ فان لم يكونا رجلين جوز واقي كان هذه ان تكون الناقصة وان تكون التامة
وبالاعرابين يختلف المعنى فان كانت ناقصة فالالف اسمها وهي عايدة على الشهيدين اي فان لم يكن الشاهدان رجلين والمعنى
على هذا ان اغفل ذلك صاحب الحق او قصد ان لا يشهد رجلين لغرض له وان كانت تامة فيكون رجلين نصبا على الحال المؤكدة
كقوله فان كانتا اثنتين ويكون المعنى على هذا انه لا يعدل الى ما ذكر الا عند عدم الرجال والالف في يكونا عايدة على شهيدين
بقيد الرجولية والتقدير فان لم يوجد الشهيدان رجلين ٥ فرجل وامراتان يجوز ان يرتفع ما بعد الفا على الابتدا والخبر
محذوف تقديره فرجل وامراتان يكفون في الشهادة او مجزيون ونحوه وقيل هو خبر والمبتدا محذوف تقديره فالشاهد رجل
وامراتان وقيل بل مرفوع بفعل مقدر تقديره فيكفي رجل اي شهادة رجل فحذف المضاف للعلم به واقيم المضاف اليه مقامه
وقيل تقديره الفعل فليشهد رجل وهو احسن اذ لا يحوج الى حذف مضاف وهو تقدير ابي القاسم الزمخشري وقيل
هو مرفوع بكان الناقصة والتقدير فليكن ممن يشهدون رجل وامراتان وقيل بل بالتامة وهو اولى لان فيه حذف
فعل فقط بقي فاعله وفي تقدير الناقصة حذفها مع خبرها وقد عرف ما فيه وقيل هو مرفوع على ما لم يسم فاعله تقديره
فليستشهد رجل قال ابو البقا ولو قرئ بالنصب لكان التقدير فاستشهدوا وانا وهو كلام حسن وقرئ
وامراتان بسكون الهمزة التي هي لام الكلمة وفيها تخريجان احدهما انه ابدل الهمزة الفا وليس قياس تخفيفها ذلك بل بين بين

لهم

يدع

ولما ابدلها الفا همزها كما همزت العرب نحو العالم والخاتم وقوله وحذف هامه هذا العالم وقد تقدم تحقيق ذلك في سورة
الفاتحة وسياتي له مزيد بيان ان شا الله تعالى في قراءة ابن ذكوان منساته في سبا وقال ابو البقا في تقرير هذا الوجه ونحا
الى القياس فقال ووجهه انه خفف الهمزة يعني بين بين فقربت من الالف والمقربة من الالف في حكمها ولذلك لا يبتدا
بها فلما صارت كالالف قلبها همزة ساكنة كما قالوا العالم والخاتم وعالم والثاني ان يكون قد استثقل توالي الحركات والهمزة
حرف يشبه حرف العلة فيستثقل عليها الحركة فسكنت لذلك قال الشيخ ويمكن ان سكنها تخفيفا لتوالي كثرة
الحركات وقد جا تخفيف نظير هذه الهمزة في قول الشاعر ● يقولون جهلا ليس للشيخ ● عيل لعمري لقد اعيلت ● وان
رقوب بريد وانا رقوب فسكن همزة انا بعد الواو وحذف الف انا وصلا على القاعدة قلت قد نص ابن جني على ان هذا
الوجه لا يجوز ان تسكن الهمزة لان المفتوح لا يسكن لخفة الفتحة وهذا من ان الفتح محمول على الغالب والا فقد تقدم
لنا اتفاق في قراءة الحسن ما بقي من الربا وسل ذلك ايضا الكلام على هذه المسئلة وورود ذلك في الفاظ نظما ونثرا
حتى في الحروف الصحيحة السهلة فكيف بحرف ثقيل يشبه السعلة ⓐ ممن ترضون فيه اوجه احدها انه في
محل رفع نعتا لرجل وامراتين والثاني انه في محل نصب لانه نعت لشهيدين واستضعف الشيخ هذين الوجهين
قال لان الوصف يشعر اختصاصه بالموصوف فيكون قد انتفى هذا الوصف عن شهيدين واستضعف الثاني ابو البقا
قال للفصل الواقع بينهما الوجه الثالث انه بدل من قوله من رجالكم بتكرير العامل والتقدير واستشهدوا
شهيدين ممن ترضون ولم يذكر ابو البقا تضعيفه وكان ينبغي ان يضعفه بما ضعف وجه الصفة وهو للفصل
بينهما وضعفه الشيخ بان البدل يوذن ايضا بالاختصاص بالشهيدين الرجلين فيعرى عنه رجل وامراتان وفيه نظر
لان هذا من بدل البعض ان اخذنا رجالكم على العموم او الكل من الكل ان اخذناهم على الخصوص وعلى كلا التقديرين
فلا ينفي ذلك عما عداه واما في الوصف فمسلم لان لها مفهوما على المختار الرابع ان يتعلق باستشهدوا اي
استشهدوا ممن ترضون قال الشيخ ويكون قيدا في الجميع ولذلك جا متاخرا بعد الجميع ⓐ من
الشهدا يجوز ان يكون بدلا من من باعادة العامل كما تقدم يتعلق بمحذوف على انه حال من العايد المحذوف
والتقدير ممن ترضونه حال كونه بعض الشهدا ويجوز ان يكون بدلا من من باعادة العامل كما تقدم في نفس ممن ترضون
فيكون هذا بدلا من بدل على احد القولين في كل منهما ⓐ ان تضل قرا حمزة بكسر ان على انها شرطية والباقون
بفتحها على انها المصدرية الناصبة فاما القراءة الاولى فجواب الشرط فيها قوله فتذكر وذلك ان حمزة رحمه الله
تعالى يقرا فتذكر بتشديد الكاف ورفع الرا فصح ان تكون الفا وما في حيزها جوابا للشرط ورفع الفعل
لانه على اضمار مبتدا اي فهي تذكر وعلى هذه القراءة فجملة الشرط والجزا هل لها محل من الاعراب ام لا فقال
ابن عطية ان محلها الرفع صفة لامراتين وكان قد تقدم ان قوله ممن ترضون صفة لقوله فرجل وامراتان قال
الشيخ فصار نظير جاني رجل وامراتان عقلا حبليان وفي جواز مثل هذا التركيب نظر بل الذي يقتضيه الاقيسة
تقديم حبليان على عقلا واما اذا قيل بان ممن ترضون بدل من رجالكم او متعلق باستشهدوا فيتعذر جعله
صفة لامراتين للزوم الفصل بين الصفة والموصوف باجنبي قلت وابن عطية لم يبتدع هذا الاعراب بل سبقه
اليه الواحدي فانه قال وموضع الشرط وجوابه رفع بكونهما وصفا للمذكورين وهما امراتان في قوله فرجل
وامراتان لان الشرط والجزا يوصف بهما كما يوصل بهما في قوله الذين ان مكناهم في الارض اقاموا الصلاة والظاهر
ان هذه الجملة الشرطية مستانفة للاخبار بهذا الحكم وهي جواب لسوال مقدر كان قايلا قال ما بال امراتين
جعلتا بمنزلة رجل فاجيب بهذه الجملة واما القراءة الثانية فان فيها مصدرية ناصبة للفعل بعدها والفتحة
فيه حركة اعراب بخلافها في قراءة حمزة فانها فتحة التقا ساكنين اذ اللام الاولى ساكنة للادغام
في الثانية والثانية مسكنة للجزم ولا يمكن ادغام في ساكن فحركنا الثانية بالفتحة هربا من التقايهما
وكانت الحركة فتحة لانها اخف الحركات وان وما في حيزها في محل نصب او خفض بعد حذف حرف الجر وهي
لام العلة والتقدير لان تضل او ارادة ان تضل وفي متعلق هذا الجار ثلاثة اوجه احدها انه فعل مضمر
دل عليه الكلام السابق اذ التقدير فاستشهدوا رجلا وامراتين لان تضل احداهما ودل على هذا الفعل

قوله

قوله فان لم يكونا رجلين فرجل وامراتان قاله الواحدي ولا حاجة اليه لان الرافع لرجل وامراتين مغن عن تقدير شي
اخر وكذلك الخبر المقدر لقولك فرجل وامراتان اذ تقدير الاول فليشهد رجل وتقدير الثاني فرجل وامراتان
يشهدون لان تضل وهذان التقديران هما الوجه الثاني والثالث من الثلاثة المذكورة وهنا سوال واضح جرت
عادة المعربين والمفسرين يسئلونه وهو كيف جعل ضلال احداهما علة لطلب الاشهاد ومراد الله تعالى على
حسب التقديرين المذكورين اولا وقد اجاب سيبويه وغيره عن ذلك بان الضلال لما كان سببا للاذكار والاذكار
مسببا عنه والمسبب منزلة الاخر وهم ينزلون كل واحد من السبب لتناسبهما واتصالهما كانت ارادة الضلال
المسبب عنه الاذكار ارادة للاذكار فكانه قيل ارادة ان يذكر احداهما الاخرى ان ضلت ونظيره قولهم اعددت الخشبة
ان يميل الحايط فادعمه واعددت السلاح ان يجي عدو فادفعه فليس اعدادك الخشبة لان يميل الحايط ولا
اعدادك السلاح لان يجي عدو وانما هما للادعام اذا مالت وللدفع اذا جا العدو وهذا مما يعود اليه المعنى
والقصد ● قول عمرو فعجلنا القرى ان تشتمونا ● اي مخافة ان يشتمونا ويهجر فيه جانب اللفظ وقد ذهب
الجرجاني في هذه الاية الى ان التقدير مخافة ان تضل وهذا صحيح لو اقتصر عليه من غير ان يعطف عليه قوله فتذكر
لانه كان التقدير فاستشهدوا رجلا وامراتين مخافة ان تضل احداهما ولكن عطف قوله فتذكر يفسده اذ
يصير التقدير مخافة ان تذكر احداهما الاخرى واذكار احداهما الاخرى ليس مخوفا منه بل هو المقصود قال ابو جعفر
سمعت علي بن سليمان يحكي عن ابي العباس ان التقدير كراهة ان تضل قال ابو جعفر وهو غلط اذ يصير المعنى كراهة
ان تذكر احداهما الاخرى انتهى وذهب الفرا الى اغرب من هذا كله فزعم ان تقدير الاية الكريمة كي تذكر احداهما الاخرى
ان ضلت فلما تقدم الجزا اتصل بما قبله ففتحت ان قال ومثله من الكلام انه ليعجبني ان يسال السايل فيعطى
معناه انه ليعجبني ان يعطى السايل ان سال لانه انما يعجبه الاعطا لا السوال فلما قدموا السوال على العطية اصحبوه
ان المفتوحة لينكشف المعنى فعنده ان في ان تضل للجزا الا انه قدم وفتح واصله التاخير وانكر هذا القول البصريون
وردوه ابلغ رد قال الزجاج لست ادري لم صار الجزا وهو في مكانه وجب ان يفتح ان وقال الفارسي
ما ذكره الفرا دعوى لا دلالة عليها والقياس يفسدها الا ترى انا نجد الحرف العامل اذا تغيرت حركته لم
يوجب ذلك تغيرا في عمله ولا معناه وذلك ما رواه ابو الحسن من فتح اللام الجارة مع المظهر عن يونس وابي
عبيدة وخلف الاحمر فكما ان هذه اللام لما فتحت لم يتغير من عملها ومعناها شي كذلك ان الجزائية ينبغي اذا
فتحت ينبغي ان لا يتغير عملها ولا معناها ومما يبعده ايضا انا نجد الحرف العامل لا يتغير عمله بالتقديم ولا
بالتاخير الا ترى لقولك مررت بزيد ثم تقول بزيد مررت فلم يتغير عمل البا بتقديمها من تاخير وقرا
ابن كثير وابو عمرو فتذكر بتخفيف الكاف ونصب الرا من اذكرته اي جعلته ذاكرا للشي بعد نسيانه فان
المراد بالضلال هنا النسيان كقوله تعالى فعلتها اذا وانا من الضالين وانشدوا للفرزدق
ولقد ضللت اباك يدعو دارما ● كضلال ملتمس طريق وبار ● فالهمزة في اذكرته للنقل والتعدية والفعل
قبلها متعد لواحد فلا بد من آخر وليس في الاية الا مفعول واحد فلا بد من اعتقاد حذف الثاني والتقدير فتذكر
احداهما الاخرى الشهادة بعد نسيانها ان نسيتها وهذا التفسير هو المشهور وقد شذ بعضهم فقال معنى
فتذكر احداهما الاخرى اي فتجعلها ذكرا اي تصير حكمها حكم الذكر في قبول الشهادة وروي للاصمعي عن ابي عمرو
ابن العلا قال فتذكر احداهما الاخرى بالتشديد فهو من طريق التذكر بعد النسيان تقول لها هل تذكرين
اذ شهدنا كذا يوم كذا في مكان كذا على فلان او فلانة ومن قرا فتذكر بالتخفيف فقال اذا شهدت المراة ثم جات
الاخرى فشهدت معها فقد اذكرتها لقيامهما مقام ذكر ولم يرتض هذا من ابي عمرو المفسرون واهل اللسان
بل لم يصححوا رواية ذلك عنه لمعرفتهم بمكانه في العلم وردوه على قايله من وجوه منها ان الفصاحة تقتضي
مقابلة الضلال المراد به النسيان بالاذكار والتذكير ولا يناسب في المقابلة المعنى المنقول عنه ومنها ان
النسا لو بلغن ما بلغن من العدد لا بد معهن من رجل يشهد معهن فلو كان ذلك المعنى صحيحا لاذكرتها
بنفسها من غير انضمام رجل هكذا ذكروا وينبغي ان يكون ذلك فيما يقبل فيه الرجل مع المراتين والا فقد يجد

ذكار

النسا يختص في شهادات من غير انضمام رجل اليهن ومنها انها الوصية بها ذكرا لكان ينبغي ان يكون ذلك في باب
الاحكام لا يقتصر به على ما فيه ما له وفيه نظر ايضا اذ هو مشترك الالزام لانه يقال وكذا اذا فرعنوه بالتذكير بعد
النسيان لم عم الاحكام كلها فما اجيب به فهو جوابهم ايضا وقال الزمخشري ومن بدع التفاسير فتذكر فتجعل
احداهما الاخرى ذكرا يعني انهما اذا اجتمعتا كانتا بمنزلة الذكر انتهى ولم يجعل هذا القول مختصا بقراءة دون اخرى
واما نصب الراء فنسق على ان تضل لانهما يقرآن ان تضل بان الناصبة وقرأ الا انهما بتشديد الكاف من ذكرته بمعنى جعلته
ذاكرا ايضا وقد تقدم ان حمزة وحده هو الذي يرفع الراء وخرج من مجموع الكلمتين ان القراء على ثلاث مراتب فحمزة وحده
ان تضل فتذكر بكسر ان وتشديد الكاف ورفع الراء وابو عمرو وابن كثير بفتحها وتخفيف الكاف ونصب الراء والباقون
كذلك الا انهم يشددون الكاف والمفعول الثاني محذوف ايضا في هذه القراءة كما في قراءة ابن كثير وابي عمرو وفعل
وافعل هنا بمعنى اكرمته وكرمته وفرحته وافرحته فالواو التشديد في هذا اللفظ اكثر استعمالا من التخفيف
وعليه قوله • على انني بعدما قد مضى • ثلاثون للهجر حولا كميلا • يذكرنيك حنين العجول • ونوح الحمامة تدعو هديلا •
وقرأ عيسى بن عمر والجحدري تضل مبنيا للمفعول وعن الجحدري ايضا تضل بضم التاء وكسر الضاد من اضل كذا اي اضاعه
فالمفعول المحذوف اي تضل الشهادة وقرأ حميد بن عبد الرحمن ومجاهد فتذكر برفع الراء وتخفيف الكاف وزيد بن اسلم
فتذاكر من المذاكرة وقوله احداهما فاعل والاخرى مفعول وهذا مما يجب تقديم الفاعل لخفا الاعراب والمعنى نحو ضرب
موسى عيسى قال ابو البقا فاحداهما فاعل والاخرى مفعول ويصح العكس الا انه يمتنع على ظاهر قول النحويين في الاعراب
لانه اذا لم يظهر الاعراب في الفاعل والمفعول وجب تقديم الفاعل يخاف فيه اللبس فعلى هذا اذا امن اللبس جاز
تقديم المفعول نحو كسر العصا موسى وهذه الآية من هذا القبيل لان النسيان والاذكار لا يتعين في واحدة منهما
بل ذلك على الابهام وقد علم بقوله فتذكر ان التي تذكر هي الذاكرة والتي تذكر هي الناسية كما علم من لفظ كسر من يصح
منه الكسر فعلى هذا يجوز ان تجعل احداهما فاعلا والاخرى مفعولا وان تعكس انتهى ولما ابهم الفاعل في قوله ان
تضل احداهما ابهمه في قوله فتذكر احداهما لان كلا من المراتين يجوز عليها ما يجوز على صاحبتها من الاضلال والاذكار
والمعنى ان ضلت هذه اذكرتها هذه وان ضلت هذه اذكرتها هذه فدخل الكلام معنى العموم قال ابو البقا فان
قيل لم لم يقل فتذكرها الاخرى قيل فيه وجهان احدهما انه اعاد الظاهر ليدل على الابهام في الذكر والنسيان
ولو اضمر لتعين عوده على المذكور والثاني انه وضع الظاهر موضع المضمر تقديره فتذكرها وهذا يدل على ان
احداهما الثانية مفعول مقدم ولا يجوز ان يكون فاعلا في هذا الوجه لان المضمر هو المظهر بعينه والمظهر
الاول فاعل يضل فلو جعل الضمير لذلك المظهر لكانت الناسية هي المذكرة وذا محال قلت وقد يناد
الى الذهن ان الوجهين راجعان لوجه واحد قبل التامل لان قوله اعاد الظاهر قريب من قوله وضع الظاهر
موضع المضمر واحدى تانيث الواحد قال الفارسي انثوه على غير بنائه وفي هذا نظر بل هو تانيث احد
ولذلك تعاملونها به في احد عشر واحدى عشرة واحد وعشرين واحدى وعشرون وتجمع احدى على احد
نحو كسرة وكسر قال ابو العباس جعلوا الالف في احدى بمنزلة التا في الكسرة فقالوا في جمعها احد كما قالوا كسرة
وكسر لما جعلوه مثلها في الكبرى والكبر والعليا والعلى فكما جعلوا هذه كظلمة وظلم جعلوا الاولى كسدرة
وسدر قال وكما جعلوا الالف المقصورة بمنزلة التا فيما ذكر جعلوا الممدودة ايضا بمنزلتها في قولهم قاصعا
وقواصع ودامّا ودوامّ يعني ان فاعلة نحو ضاربة يجمع على ضوارب كذا فاعلا نحو قاصعا وداهطا يجمع
على فواعل وانشد ابن الاعرابي على احدى واحد قول الشاعر حتى استثاروا بي احدى الاحد ليثا هزبرا ذا
سلاح معتد قال يقال هو احدى الاحد واحد الاحدين وواحد الآحاد كما يقال واحد لا مثل له وانشد
البيت واعلم ان احدى لا تستعمل الا مضافة الى غيرها فيقال احداهما واحدى الاحد واحد بهما ولا يقال جاءتني
احدى ولا رايت احدى وهذا بخلاف مذكرها والاخرى تانيث آخر الذي هو افعل التفضيل ويكون بمعنى
آخر كقوله تعالى قالت اخراهم لاولاهم وتجمع كل منهما على آخر لكن جمع الاولى ممتنع من الصرف وفي علته خلاف
وجمع الثانية منصرف وبينهما فرق في المعنى وهذا كله يأتي مفصلا ان شا الله تعالى في الاعراف فانه اليق به ه

ولا يأب الشهداء مفعوله محذوف لفهم المعنى اي لا يأبون اقامة الشهادة وقيل المحذوف مجرور لان ابى بمعنى امتنع
فيتعدى تعديته اي من اقامة الشهادة واذا ما دعوا ظرف ليأب اي لا يمتنعون في وقت دعوتهم لادائها او لاقامتها
ويجوز ان يكون متمحضة للظرف ويجوز ان تكون شرطية والجواب محذوف اي اذا دعوا فلا يابوا ه ان تكتبوه
مفعول به والناصب له تساموا لانه يتعدى بنفسه قال • سئمت تكاليف الحياة ومن يعش • ثمانين حولا لا ابا لك
يسأم • وقيل بل يتعدى بحرف الجر والاصل من ان تكتبوه فحذف حرف الجر للعلم به فيجري الخلاف المشهور في ان
بعد حذفه ويدل على تعديته بمن قوله • ولقد سئمت من الحياة وطولها • وسؤال هذا الناس كيف لبيد • والسأم
والسآمة الملل من الشيء والضجر منه والهاء في تكتبوه يجوز ان يكون للدين في اول الآية وان يكون للحق في قوله فان كان
الذي عليه الحق وهو اقرب مذكور والمراد به الدين وقيل يعود على الكتاب المفهوم من تكتبوه قاله الزمخشري وصغيرا
او كبيرا حال اي على اي حالة كان الدين قليلا او كثيرا وعلى اي حال كان الكتاب مختصرا او مشبعا وجوز السجاوندي
انتصابه على خبر كان مضمرة وهذا لا حاجة تدعو اليه وليس من مواضع اضمارها وقرأ السلمي ولا يسأموا ان يكتبوه
بالياء من تحت فيهما والفاعل على هذه القراءة ضمير الشهداء ويجوز ان يكون من باب الالتفات فيعود اما على المتعاملين
واما على الكتاب ه الى اجله يجوز فيه ثلاثة اوجه اظهرها انه متعلق بمحذوف اي تكتبوه مستقرا في الذمة الى اجل
حلوله والثاني انه متعلق بتكتبوه قاله ابو البقاء وهذا اورده الشيخ فقال هو متعلق بمحذوف لا بتكتبوه لعدم استمرار
الكتابة الى اجل الدين اذ ينقضي في زمن يسير فليس نظير سرت الى الكوفة والثالث ان يتعلق بمحذوف على انه حال
من الهاء قاله ابو البقاء ه ذلكم مشار به لاقرب مذكور وهو الكتب وقيل اليه والى الاشهاد وقيل الى جميع ما ذكر وهو
احسن واقسط قيل هو من اقسط اذا عدل ولا يكون من قسط لان قسط بمعنى جار واقسط بمعنى عدل فتكون الهمزة
للسلب الا انه يلزم بنا افعل من الرباعي وهو شاذ قال الزمخشري فان قلت مم بني افعلا التفضيل اعني اقسط
واقوم قلت يجوز على مذهب سيبويه ان يكونا مبنيين من اقسط واقام وان يكون اقسط من قاسط على طريقة
النسب بمعنى ذي قسط واقوم من قويم قال الشيخ لم ينص سيبويه على ان افعل التفضيل يبنى من افعل انما يؤخذ
ذلك بالاستدلال فانه نص في اوائل كتابه على ان افعل للتعجب يكون من فعل وفعل وفعل وافعل فظاهر هذا
ان افعل للتعجب يبنى منه افعل للتفضيل فما انقاس في التعجب انقاس في التفضيل وما شذ فيه شذ فيه
وقد اختلف النحويون في بنا التعجب وافعل التفضيل من افعل على ثلاثة مذاهب الجواز مطلقا والمنع
مطلقا والتفصيل بين ان تكون الهمزة للنقل فيمتنع او لا فيجوز وعليه يؤول كلام سيبويه حيث قال
انه يبنى من افعل اي الذي همزته لغير التعدية ومن منع مطلقا قال لم يقل سيبويه وافعل بصيغة الماضي
انما قالها افعل بصيغة الامر فالتبس على السامع ويعني انه يكون فعل التعجب على فعل وبناؤه من فعل وفعل
وفعل وعلى افعل ولهذه المذاهب موضع هو اليق به بالكلام عليها ونقل ابن عطية انه من ماخوذ من قسط بضم
السين نحو اكرم من كرم وقيل هو من القسط بالكسر وهو العدل وهو مصدر لم يشتق منه فعل وليس من الاقساط لان
افعل لا يبنى من الافعال وهذا الذي قلته كله تنافيه على ان الثلاثي بمعنى الجور والرباعي بمعنى العدل وحكي ان
سعيد بن جبير لما ساله الظالم ابن يوسف ما تقول في فقال اقول انك قاسط عادل فلم يفطن له الا هو فقال
انه جعلني جائرا كافرا وتلا قوله واما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا ثم الذين كفروا بربهم يعدلون واما اذا جعلنا
مشتركا بين عدل وبين جار فالامر واضح قال ابن القطاع قسط قسوطا وقسطا جار وعدل ضد وحكى ابن السيد
في كتاب الاقتضاب له عن ابن السكيت في كتاب الاضداد عن ابي عبيدة قسط جار وقسط عدل واقسط بالالف عدل
لا غير وقال ابو القاسم الراغب الاصفهاني القسط ان ياخذ قسط غيره وذلك جور والاقساط ان يعطي قسط غيره
وذلك انصاف ولذلك يقال قسط اذا جار واقسط اذا عدل وسياتي لهذا ايضا مزيد بيان في سورة النساء ان شاء
الله تعالى وعند الله ظرف منصوب باقسط اي في حكمه وقوله واقوم انما صحت الواو فيه لانه افعل تفضيل وافعل
التفضيل يصح حملا على فعل التعجب وصح فعل التعجب لجريانه مجرى الاسماء لجموده وعدم تصرفه واقوم يجوز ان يكون
من اقام الرباعي المتعدي لكنه حذف الهمزة الزائدة ثم اتى بهمزة افعل كقوله تعالى اي الحزبين احصى فيكون المعنى اثبت

لا واسكم الشهادة ويجوز ان يكون من قام اللازم ويكون المعنى ذلك اثبت لقيام الشهادة وقامت الشهادة

بينت قاله ابو البقا ٥ للشهادة متعلق باقوم وهو مفعول في المعنى واللام زايدة ولا يجوز حذفها

ونصب مجرورها بشرا افعل التفضيل الاصرورة كقوله • واضرب منا بالسيوف القوانسا • وقد قيل ان

القوانس منصوب بمضمر يدل عليه افعل التفضيل هذا معنى كلام الشيخ وهو ما نص على ان اقوم من اقام المتعدي

واما اذا جعلته من قام بمعنى ثبت فاللام غير زايدة ٥ ان لا ترتابوا اي اقرب وحرف الجر محذوف فقيل

هو اللام اي ادنى لئلا ترتابوا وقيل هو الى وقيل من اي ادنى الى ان لا ترتابوا وادنى من ان لا ترتابوا وفي تقديرهم

من نظر اذ المعنى لا يساعد عليه وترتابوا تفتعلوا من الريبة والاصل ترتيبوا فقلبت اليا الفا لتحركها وانفتاح

ما قبلها والمفضل عليه محذوف لفهم المعنى اي اقسط واقوم وادنى لكذا من عدم الكتب وحذف الحذف

كون افعل خبرا للمبتدا بخلاف كونه صفة او حالا وقرا السلمي ان لا يرتابوا بالياء الغيبة كقراءته ولا يساموا ان

يكتبوه وتقدم توجيه ذلك ٥ الا ان تكون تجارة في هذا الاستثنا قولان احدهما انه متصل قاله ابو

البقا والجملة المستثناة في موضع نصب لانه استثنا من الجنس لانه امر بالاستشهاد في كل معاملة واستثنى

منها التجارة الحاضرة والتقدير الا في حال حضور التجارة والثاني انه منقطع قال مكي بن ابي طالب

وان في موضع نصب على الاستثنا المنقطع قلت وهذا هو الظاهر كانه قيل لكن التجارة الحاضرة فانه يجوز

عدم الاستشهاد والكتب فيها وقرا عاصم هنا تجارة بالنصب وكذلك حاضرة لانها صفتها وفي النسا وافقه

الاخوان والباقون قرؤا بالرفع فيهما فالرفع فيه وجهان احدهما انها التامة اي الا ان تحدث او تقع تجارة وعلى

هذا فيكون تديرونها في محل رفع صفة لتجارة ايضا وجاء هنا على الفصيح حيث قدم الوصف الصريح على المؤول

والثاني ان تكون الناقصة واسمها تجارة والخبر هو الجملة من قوله تديرونها كانه قيل الا ان تكون تجارة حاضرة

حاضرة مدارة وسوغ مجي اسم كان نكرة وصفه وهذا مذهب الفرا وتبعه آخرون واما قراءة عاصم فاسمها

مضمر فيها فقيل تقديره الا ان تكون المعاملة او المبايعة او التجارة وقدره الزجاج الا ان تكون المداينة وهذا

حسن وقال الفارسي ولا يجوز ان يكون المداين اسم كان لان المداين معنى والتجارة الحاضرة يراد بها العين

وحكم الاسم ان يكون الخبر في المعنى والمداين حق في ذمة المستدين للمدين المطالبة به واذا كان كذلك لم

يجز ان يكون اسم كان لاختلاف المداين والتجارة الحاضرة وهذا الذي قاله الفارسي لا يظهر ردا على ابي اسحق

لان التجارة ايضا مصدر فهي معنى من المعاني لا عين من الاعيان وبين الفارسي والزجاج تجاور لامر ما وقال

الفارسي ايضا ولا يجوز ايضا ان يكون اسمها الحق الذي في قوله فان كان الذي عليه الحق للمعنى الذي ذكرنا في

المداين لان ذلك الحق دين واذا لم يجز هذا لم يخلو اسم كان من احد شيين احدهما ان هذه الاشيا التي

اقتضت من الاشهاد والارتهان قد علم من فحواها التبايع فاضمر التبايع لدلالة الحال عليه كما اضمر لدلالة

الحال فيما حكى سيبويه اذا كان غدا فائتني وينشد على هذا اعيني هلا تبكيان عفاقا اذا كان طعنا

بينهم وعناقا اي اذا كان الامر والثاني ان يكون التجارة كانه قيل الا ان تكون التجارة تجارة ومثله ما انشده

الفرا • بني اسد هل تعلمون بلاءنا • اذا كان يوما ذا كواكب اشنعا • اي اذا كان اليوم يوما وبينكم ظرف لتديرونها

٥ فليس قال ابو البقا ودخلت الفا في فليس ايذانا بتعلق ما بعدها بما قبلها قلت هي عاطفة هذه الجملة

على الجملة من قوله الا ان تكون تجارة الى آخرها والسببية فيها واضحة اي بسبب عن ذلك رفع الجناح

في عدم الكتابة وقوله ان لا تكتبوها اي في ان لا فحذف حرف الجر فيجي في موضع ان الوجهان وقوله اذا تبايعتم

يجوز ان يكون شرطية وجوابها اما متقدم عند قوم واما محذوف لدلالة ما تقدم عليه تقديره اذا تبايعتم

فاشهدوا ويجوز ان يكون ظرفا محضا اي افعلوا الشهادة وقت التبايع ٥ ولا يضار العامة على فتح

الرا جزما فلا ناهية وفتح الفعل لما تقدم في قراءة حمزة ان تضل ثم هذا الفعل يحتمل ان يكون مبنيا للفاعل

والاصل يضارر بكسر الرا الاولى فيكون كاتب وشهيد فاعلين نهيا عن مضارة المكتوب له والمشهود له نهي الكاتب

عن

عن زيادة حرف يبطل به حقا او نقصانه ونهي الشاهد كتم الشهادة واختاره الزجاج ورجحه بان الله تعالى قال

فانه فسوق ولا شك ان هذا من الكاتب والشاهد فسق ولا يحسن ان يكون ابرام الكاتب والشهيد والالحاح عليهما

فسقا ونقل في التفسير عن ابن عباس ومجاهد وطاوس هذا المعنى ونقل الداني عن عمر وابن عباس رضي الله تعالى عنهم

ومجاهد وابن اسحق انهم قرؤا الرا الاولى بالكسر حين فكوا ويحتمل ان يكون الفعل فيها مبنيا للمفعول والمعنى ان

احدا لا يضارر الكاتب ولا الشاهد ورجح هذا بانه لو كان النهي متوجها نحو الكاتب والشهيد لقال وان تفعلا فانه

فسوق بكما ولان السياق من اول الايات انما هو للمكتوب له والمشهود له ونقل في التفسير هذا المعنى عن ابن عباس رضي الله

تعالى عنهما ومن ذكر معه ونقل الداني ايضا عنهم انهم قرؤا الرا الاولى بالفتح قلت ولا غرو في هذا اذ الاية عندهم محتملة

للوجهين ففسروا وقرؤا بهذا المعنى تارة وبالاخرى اخرى وقرا ابو جعفر وعمرو بن عبيد ولا يضار بتشديد الرا ساكنة

وصلا وفيها ضعف من حيث الجمع بين ثلاث سواكن لكنه لما كانت الالف حرف مد قام مدها مقام حركة والتقا

الساكنين مغتفر في الوقف ثم اجرى الوصل مجرى الوقف في ذلك وقرا عكرمة ولا يضارر كاتبا ولا شهيدا بالفك

وكسر الرا الاولى والفاعل ضمير صاحب الحق ونصب كاتبا وشهيدا على المفعول به اي لا يضارر صاحب حق كاتبا ولا

شهيدا بان يجبره ويبرمه بالكتابة والشهادة او بان يحمله على ما لا يجوز وقرا ابن محيصن ولا يضار برفع الرا

وهو نفي فيكون الخبر بمعنى النهي كقوله فلا رفث ولا فسوق وقرا عكرمة في رواية مقسم ولا يضار بكسر الرا مشددة على

اصل التقا الساكنين وقد تقدم لك تحقيق هذه الاشيا عند قوله لا تضار والدة بولدها وقوله وان تفعلوا

اي تفعلوا شيا مما نهى الله تعالى عنه فحذف المفعول به للعلم به والضمير في فانه يعود على الاشياع او الاضرار وبكم متعلق

بمحذوف فقدره ابو البقا لاحق بكم وينبغي ان يقدر كونا مطلقا لانه صفة لفسوق اي فسوق مستقر بكم اي ملتبس

بكم ولاصق بكم ٥ ويعلمكم الله يجوز في هذه الجملة الاستيناف وهو الظاهر ويجوز ان يكون حالا من الفاعل في

اتقوا قال ابو البقا تقديره واتقوا الله مضمونا لكم التعليم او الهداية ويجوز ان يكون حالا مقدرة قلت وفي هذين

الوجهين نظر لان المضارع المثبت لا تباشره واو الحال فان ورد ما ظاهره ذلك يؤول لكن لا ضرورة تدعو اليه

ههنا ٥ ولم تجدوا كاتبا العامة على كاتبا اسم فاعل وقرا ابي ومجاهد وابو العالية كتابا وفيه وجهان احدهما

انه مصدر اي ذا كتابة والثاني انه جمع كاتب كصاحب وصحاب ونقل الزمخشري هذه القراءة عن ابي وابن عباس

فقط وقال وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ارايت ان وجدت الكاتب ولم تجد الصحيفة والدواة وقرا

ابن عباس والضحاك كتبا على الجمع اعتبارا بان كل نازلة لها كاتب وقرا ابو العالية كتبا جمع كتاب اعتبارا بالنوازل

قلت قول ابن عباس ارايت ان وجدت الكاتب الى آخره ترجيح للقراءة المروية عنه واستبعاد لقراءة غير كاتبا يعني

ان المراد الكتاب لا الكاتب ٥ فرهن فيه ثلاثة اوجه احدها انه مرفوع بفعل محذوف اي فيكفي عن ذلك رهن

مقبوضة الثاني انه مبتدا والخبر محذوف اي فرهن مقبوضة تكفي الثالث انه خبر محذوف مبتدا تقديره فالوثيقة

او فالقايم مقام ذلك رهن مقبوضة وقرا ابن كثير وابو عمرو فرهن بضم الرا والها والباقون فرهان بكسر الرا والف

بعد الها وروي عن ابن كثير وابي عمرو تسكين الها في رواية فاما قراءة ابن كثير فجمع رهن وفعل يجمع على فعل نحو سقف

وسقف ووقع في ان البقا بعد قوله وسقف وسقف واسد واسد وهو ولكنهم قالوا ان فعلا جمع فعل قليل

وقد اورد منه الاخفش الفاظا منها رهن ورهن ولحد القبر ولحد وقلب النخلة وقلب ورجل ثط وقوم ثط

وفرس ورد وخيل ورد وسهم حشر وسهام حشر وانشد ابو عمرو حجة لقراءته قول قعنب • بانت سعاد وامسى

دونها عدن • وعلقت عندها من قبلك الرهن • وقال ابو عمرو وانما قرات فرهن للفصل بين الرهان في الخيل

وبين جمع رهن في غيرها ومعنى هذا الكلام انما اخترت هذه القراءة على قراءة رهان لانه لا يجوز له ان يفعل ذلك

لما ذكر دون اتباع رواية واختار الزجاج قراءته قال وهذه القراءة وافقت المصحف وما وافق المصحف وصح معناه

وقرات به القرا فهو المختار قلت ان الرسم الكريم فرهن دون الف بعد الها مع ان الزجاج يقول ان فعلا جمع فعل

قليل وحكى عن ابي عمرو انه قال لا اعرف الرهان الا في الخيل لا غير وقال يونس الرهن والرهان عربيان والرهن

في الرهن اكثر والرهان في الخيل اكثر وانشد ايضا على رهن ورهن • آليت لا اعطيه من ابنائنا رهنا • فيفسدهم

كرهن اقبضوا ٥ وقرأن رُهُناً جمع رهان ورهان جمع رهن فهو جمع الجمع كما قالوا في ثمار جمع ثمر واليه ذهب الفرا
وشيخه ولكن جمع الجمع غير مطرد عند سيبويه وجماهير اتباعه واما قراءة الباقين رهان فرهان جمع رهن
وفَعل وفِعال مطرد كثير نحو كعب وكعاب وكلب وكلاب ومن سكن ضمة الهاء في رهن فللتخفيف وهي لغة يقولون
سُقْف في سقف جمع سقف والرهن في الاصل مصدر رهنت يقال رهنت زيدا ثوبا ارهنه رهنا اي دفعته اليه
رهنا عنده قال ٥ يراهنني فيرهنني وارهنه بما اقول ٥ وارهنت زيدا ثوبا اي دفعته اليه ليرهنه ففرقوا
بين فعل وافعل وعند الفرا رهنته وراهنته بمعنى واحتج بقول همام السلولي فلما خشيت اظافيره نجوت وارهنتهم
مالكا ٥ وانكر الاصمعي هذه الرواية وقال انما الرواية وارهنهم مالكا والواو للحال كقولهم قمت واصك عينه
وهو على اضمار مبتدا وقيل ارهن في السلعة اذا غالى فيها حتى اخذها بكثير الثمن ومنه قوله يطوي ابن سلمى بها من
راكب بعرا عيدية ارهنت فيها الدنانير ٥ ويقال رهنت لساني بكذا ولا يقال فيه ارهنت وانشد واثم
اطلق الرهن على المرهون من باب اطلاقه المصدر على اسم المفعول نحو قوله تعالى هذا خلق الله ودرهم ضرب
الامير فاذا قلت رهنت زيدا ثوبا رهنا فرهنا هنا مصدر فقط واذا قلت رهنت زيدا رهنا فهو هنا مفعول
به لان المراد به المرهون ويحتمل ان يكون هنا رهنا مصدرا مؤكدا ايضا ولم يذكر المفعول الثاني اقتصارا كقوله
ولسوف يعطيك ربك ورهن مما استغني فيه بجمع كثرته عن جمع قلته وذلك ان قياسه في القلة افعل كفلس ٥
وافلس فاستغني برهن ورهان عن ارهن واصل الرهن الثبوت والاستقرار يقال رهن الشي فهو راهن اذا
دام واستقر ونعمة راهنة اي دائمة ثابتة وانشد ابن السكيت ٥ لا يستفيقون منها وهي راهنة ٥ الا بهات
وان علوا وان نهلوا ٥ ويقال طعام راهن اي مقيم دائم قال ٥ والخبز واللحم لهم راهن ٥ اي دائم مستقر
وجه تسمية المرهون رهنا لدوامه واستقراره عند المرتهن وقوله ولم تجدوا كاتبا في هذه الجملة ثلاثة اوجه
احدها انها عطف على فعل الشرط اي وان كنتم ولم تجدوا فيكون في محل جزم لعطفه على ما هو مجزوم
تقديرا والثاني ان تكون معطوفة على خبر كان اي وان كنتم لم تجدوا والثالث ان تكون الواو للحال والجملة بعدها
نصب على الحال فهي على هذين الوجهين الاخيرين في محل نصب ٥ فان امن قرأ ابي فيما نقله عنه الزمخشري
اومن مبنيا للمفعول قال الزمخشري اي امنه الناس ووصفوا المديون بالامانة والوفا قلت وعلام ينتصب
بعضا والظاهر نصبه باسقاط الخافض على حذف مضاف اي فان اومن بعضكم على متاع بعض او على دين
بعض ٥ فليؤد الذي اؤتمن اذا وقف على الذي وابتدي بما بعدها قيل اوتمن بهمزة مضمومة بعدها واو
ساكنة وذلك لان اصله اؤتمن مثل اقتدر بهمزتين الاولى للوصل والثانية فاء الكلمة ووقعت الثانية ساكنة بعد اخرى
قبلها مضمومة فوجب قلب الثانية لمجانس حركة الاولى فقلت اوتمن فاما في الدرج فتذهب همزة الوصل فتعود الهمزة
الى حالها لزوال الموجب قلبها واوا بل تقلب ياء محضة في الوصل في رواية ورش والسوسي وروي عن عاصم الذي
اوتمن برفع الالف ويشير بالضمة الى الهمزة قال ابن مجاهد وهذه الترجمة غلط وروي عن عاصم الذي اوتمن برفع
الالف ويشير بالضمة سليم عن حمزة اشمام الهمزة الضم وفي الاشارة والاشمام المذكورين نظر وقرا عاصم ايضا في
شاذه الذي اتمن بادغام اليا المبدلة من الهمزة في تا الافتعال قال الزمخشري قياسا على اتسر في الافتعال
من اليسر وليس بصحيح لان اليا منقلبة عن الهمزة فهي في حكم الهمزة واتزر عامي وكذلك ريا في رويا قال الشيخ
وما ذكر الزمخشري فيه انه ليس بصحيح وان اتزر عامي يعني انه من احداث العامة لا اصل له في اللغة قد ذكره
غيره ان بعضهم ابدل وادغم اتمن واتزر وان ذلك لغة رديه وكذلك ريا في رويا فهذا التشبيه اما ان يعود
على قوله واتزر عامي فيكون ادغام ريا عاميا واما ان يعود الى اتمن فليس بصحيح اي وكذلك ادغام ريا
ليس بصحيح وقد حكى الكسائي الادغام في ريا وقوله امانته يجوز ان تكون الامانة بمعنى الشي المؤتمن عليه
فينتصب انتصاب المفعول به بقوله فليؤد ويجوز ان تكون مصدرا على اصلها وتكون على حذف مضاف
اي فليؤد دين امانته ولا جائز ان تكون منصوبة على المصدر باوتمن والضمير في امانته يحتمل ان يعود على
صاحب الحق وان يعود على الذي اؤتمن ٥ فانه آثم قلبه في هذا الضمير وجهان احدهما انه ضمير الشان

والجملة

والجملة بعده مفسرة له والثاني انه ضمير من في قوله ومن يكتمها وهذا هو الظاهر واما آثم قلبه ففيه اوجه اظهرها
ان الضمير في انه ضمير من وآثم خبر ان وقلبه فاعل بآثم نحو قولك زيد انه قائم ابوه وعمل اسم الفاعل هنا واضح لوجود
شروط الاعمال ولا يجي هذا الوجه على القول بان الضمير ضمير الشان لان ضمير الشان لا يفسر الا بجملة واسم الفاعل
مع فاعله عند البصريين مفرد والكوفيون يجيزون ذلك الثاني ان يكون آثم خبرا مقدما وقلبه مبتدا موخر والجملة
خبر ان ذكر ذلك الزمخشري وابو البقا وغيره وهذا لا يجوز على اصول الكوفيين لانه لا يعود عندهم الضمير
المرفوع على متاخر لفظا وآثم قد تحمل ضميرا لانه وقع خبرا وعلى هذا الوجه فيجوز ان تكون الها ضمير الشان وان
يكون ضمير من والثالث ان يكون آثم خبر ان وفيه ضمير يعود على ما يعود عليه الها في انه وقلبه بدل من ذلك
الضمير المستتر بدل بعض من كل الرابع ان يكون آثم مبتدا وقلبه فاعل سد مسد الخبر والجملة خبر ان قاله ابن
عطية وهو لا يجوز عند البصريين لانه لا يعمل عندهم اسم الفاعل الا اذا اعتمد على نفي او استفهام نحو ما قائم ابواك
وهل قائم اخواك وما قائم قومك وهل ضارب اخوتك وانما يجوز هذا عند الفرا من الكوفيين والاخفش من
البصريين اذ يجيزان قائم الزيدان وقائم الزيدون فكذلك في الآية الكريمة وقرا ابن ابي عبلة قلبه بالنصب
كذا نسبه اليه ابن عطية وفي نصبه ثلاثة اوجه احدها انه بدل من اسم ان بدل بعض من كل ولا محذور في
الفصل بالخبر وهو آثم بين البدل والمبدل منه كما لا محذور في الفصل به بين النعت والمنعوت نحو زيد منطلق
العاقل مع ان العامل في النعت والمنعوت واحد بخلاف البدل والمبدل منه فان الصحيح ان العامل في البدل غير
العامل في المبدل منه الثاني انه منصوب على التشبيه بالمفعول به كقولك مررت برجل حسن وجهه وفي هذا
الوجه خلاف مشهور وهو ثلاثة مذاهب الاول مذهب الكوفيين وهو الجواز مطلقا اعني نظما ونثرا الثاني
المنع مطلقا وهو مذهب المبرد الثالث منعه في النثر وجوازه في الشعر وهو مذهب سيبويه وانشد الكسائي
على ذلك ٥ انعتها اني من نعاتها مدارة الاخفاف مجمراتها ٥ غلب الرقاب وعفرنياتها ٥ كوم الذرى وادقة
سراتها ٥ ووجه ضعفه عند سيبويه في النثر تكرير الضمير والثالث انه منصوب على التمييز حكاه مكي وغيره
وضعفوه بان التمييز لا يكون الا نكرة وهذا عند البصريين واما الكوفيون فلا يشترطون تنكيره ومنه عندهم
الا من سفه نفسه وبطرت معيشتها وانشدوا قوله ٥ الى ردح من الشيزى ملاء لباب البر يلبك بالسهاد ٥
وقرا ابن ابي عبلة فيما نقل عنه الزمخشري اثم قلبه جعل اثم فعلا ماضيا مسندا للعين وفاعل مستتر فيه وقلبه
مفعول به اي جعل قلبه آثما اي آثم هو لانه عبر بالقلب عن ذاته كلها لانه ارأس عضو فيها وقرا ابو عبد الرحمن
ولا يكتموا بالغيبة لان قبله غيبا وهو من ذكر في قوله كاتب ولا شهيد وهو وان كان بلفظ الافراد فالمراد
به الجمع ولذلك اعتبر معناه في قراة ابي عبد الرحمن فجمع في قوله ولا يكتموا الشهادة ومن يكتمها والطباق في يضل
وتذكر وصغيرا وكبيرا وهي كثيرة توجد مما تقدم ولا حاجة الى التنكير بذكرها وقرا السلمي ايضا والله بما يعملون بالغيبة
جريا على قراته بالغيبة ٥ فيغفر قرا ابن عامر وعاصم برفع يغفر ويعذب والباقون من السبعة بالجزم
وقرا ابن عباس رضي الله تعالى عنهما والاعرج وابو حيوة فيغفر بالنصب فاما الرفع فيجوز ان يكون رفعه على الاستئناف
وفيه احتمالان احدهما ان يكون خبر مبتدا محذوف اي فهو يغفر والثاني ان هذه جملة فعلية من فعل وفاعل
عطفت على ما قبلها واما الجزم فللعطف على الجواب المجزوم واما النصب فباضمار ان ويكون هي وما في حيزها بتاويل
مصدر معطوف على المصدر المتوهم من الفعل قبل ذلك تقديره يكن محاسبة فغفران وعذاب وقد روي قول
النابغة بالاوجه الثلاثة وهو ٥ فان يهلك ابو قابوس يهلك ربيع الناس والبلد الحرام ٥ ونأخذ بعده بذناب
عيش اجب الظهر ليس له سنام ٥ بجزم نأخذ عطفا على يهلك ربيع ونصبه ورفعه على ما ذكرته لك في فيغفر وهذه
قاعدة مطردة وهي انه اذا وقع بعد جزا الشرط فعل بعد فا او واو جاز فيه هذه الاوجه الثلاثة وان توسط بين
الشرط والجزا جاز جزمه ونصبه وامتنع رفعه نحو ان تاتني فتزرني او فتزورني او وتزرني او وتزورني
وقرا الجعفي وطلحة بن مصرف وخلاد يغفر باسقاط الفا وهي كذلك في مصحف عبد الله وهو بدل من الجواب
كقوله تعالى ومن يفعل ذلك يلق اثاما يضاعف له العذاب وقال ابو الفتح هي على البدل من يحاسبكم فهي تفسير

للمحاسبة قال الشيخ وليس بتفسير بل هما مترتبان على المحاسبة وقال الزمخشري معنى هذا البدل التفصيل لجملة ما
الحساب لان التفصيل اوضح من المفصل فهو جار مجرى بدل البعض من الكل او بدل الاشتمال كقولك ضربت زيدا راسه
واحببت زيدا عقله وهذا البدل واقع في الافعال وقوعه في الاسماء لحاجة القبيلين الى البيان قال الشيخ وفيه بعض
مناقشة اما الاول فقوله ومعنى هذا البدل التفصيل لجملة الحساب وليس العذاب والغفران تفصيلا لجملة الحساب
لان الحساب انما هو تعداد حسناته وسيآته وحصرها بحيث لا يشذ شي منها والغفران والعذاب مترتبان على المحاسبة
فليست المحاسبة مفصلة بالغفران والعذاب واما ثانيا فلقوله بعد ان ذكر بدل البعض من الكل وبدل الاشتمال هذا
البدل واقع في الافعال وقوعه في الاسماء لحاجة القبيلين الى البيان اما بدل الاشتمال فهو ممكن وقد جاء لان الفعل يدل
على الجنس وتحته انواع يشتمل عليها ولذلك وقع عليه النفي انتفت جميع انواعه واما بدل البعض من الكل فلا يمكن في الفعل
اذ الفعل لا يقبل التجزي فلا يقال في الفعل له كل وبعض الا بمجاز بعيد فليس كالاسم في ذلك ولذلك يستحيل وجود بدل
البعض من الكل في حق الله تعالى اذ البارى تعالى لا ينقسم ولا يتبعض قلت ولا ادري ما المانع من كون المغفرة والعذاب
تفسيرا وتفصيلا للحساب والحساب نتيجته ذلك وعبارة الزمخشري هي بمعنى عبارة ابن جني واما قوله ان بدل
البعض من الكل في الفعل متعذر اذ لا يتحقق فيه تجزي فليس بظاهر لان الكلية والبعضية صادقتان على الجنس ونوعه
فان الجنس كل والنوع بعض واما قياسه على البارى تعالى فلا ادري ما الجامع بينهما وكان في الكلام الزمخشري ما هو اولى
بالاعتراض عليه فانه قال وقرا الاعمش يغفر بغير فا مجزوما على البدل من يحاسبكم كقوله متى تاتنا تلمم بنا في ديارنا
تجد حطبا جزلا ونارا تاججا وهذا فيه نظر لانه لا يطابق ما ذكره بعد ذلك كما تقدم حكايته عنه لان البيت قد ابدل فيه من
فعل الشرط لا من جوابه والآية قد ابدل فيها من نفس الجواب ولكن الجامع بينهما كون الثاني بدلا مما قبله وبيانا له وقرا ابو عمرو
بادغام الرا في اللام والباقون باظهارها واظهر البا قبل الميم هنا ابن كثير بخلاف عنه وورش عن نافع والباقون بالادغام
وقد طعن قوم على قراءة ابي عمرو لان ادغام الرا في اللام عندهم ضعيف قال الزمخشري فان قلت كيف يقرا الجازم قلت
يظهر الرا و يدغم البا ومدغم الرا في اللام لاحن مخطى خطا فاحشا وراويه عن ابي عمرو مخطي مرتين لانه يلحن وينسب
الى اعلم الناس بالعربية وما يوذن بجهل عظيم والسبب في هذه الروايات قلة ضبط الرواة وسبب قلة الضبط قلة
الدراية ولا يضبط نحو هذا الا اهل النحو قلت وهذا من ابي القاسم غير مرضي اذ القرا معتنون بهذا الشان لانهم تلقوا
عن شيوخهم الحرف بعد الحرف فكيف يقل ضبطهم وهو امر يدرك بالحس السمعي والمانع من ادغام الرا في اللام
والنون هو تكرير الرا وقوتها والاقوى لا يدغم في الاضعف وهذا مذهب البصريين الخليل وسيبويه ومن تبعهما واجاز
ذلك الفرا والكسائي والرواسي ويعقوب الحضرمي راس البصريين ابو عمرو وليس قوله ان هذه الرواية غلط عليه بمسلم
ثم ذكر الشيخ نقولا عن القرا كثيرة منصوصة في كتبهم فلم ار لذكرها هنا فايدة فان مجموعها ملخص فيما ذكرته وكيف يقال
ان الراوي ذلك عن ابي عمرو مخطي مرتين ومن جملة رواته اليزيدي امام النحو واللغة وكان ينازع الكسائي رياسته ومحله
مشهور بين اهل هذا اللسان ٥ والمومنون يجوز فيه وجهان احدهما انه مرفوع بالفاعلية عطفا على الرسول فيكون
الوقف هنا ويدل على صحة هذا ما قرا به امير المومنين علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه وامن المومنون فاظهر الفعل ويكون
قوله كل امن جملة من مبتدا وخبر يدل على ان جميع من تقدم ذكره امن بما ذكر والثاني ان يكون المومنون مبتدا وكل مبتدا ثان
وامن خبر عن كل وهذا المبتدا وخبره خبر الاول وعلى هذا فلا بد من رابط بين هذه الجملة وبين ما اخبر بها عنه قال الزمخشري
المومنون ان عطفته على الرسول كان الضمير الذي التنوين نايب عنه في كل راجعا الى الرسول والمومنين اي كلهم امن بالله
وملايكته وكتبه ورسله من المذكورين ووقف عليه وان كان مبتدا كان الضمير للمومنين وهو محذوف تقديره كل منهم وبه
كقولهم السمن منوان بدرهم تقديره منوان منه قال الزمخشري والمومنون ان عطفته على الرسول كان الضمير الذي
التنوين نايب عنه في كل راجعا الى الرسول والمومنين اي كلهم امن بالله وملايكته وكتبه ورسله من المذكورين ووقف عليه
وان كان مبتدا كان الضمير للمومنين فان قيل هل يجوز ان يكون المومنون مبتدا وكل تاكيدا له وامن خبر هذا المبتدا فالجواب
ان ذلك لا يجوز لانهم نصوا على ان كلا واخواتها لا يقع تاكيدا للمعارف الا مضافة لفظا لضمير الاول ولذلك رد قول
من قال انا كلا في قراءة من قرا انا كلا فيها تاكيد لاسم ان وقرا الاخوان هنا وكتابه بالافراد والباقون بالجمع وفي سورة

التحريم

التحريم قرا ابو عمرو وحفص عن عاصم بالجمع والباقون بالافراد فيتلخص من ذلك ان الاخوين يقرآن بالافراد في
الموضعين وان ابا عمرو وحفصا يقرآن بالجمع في الموضعين وان نافعا وابن كثير وابن عامر وابا بكر عن عاصم قرؤا
بالجمع هنا وبالافراد في التحريم فاما الافراد فانه يراد به الجنس لا كتاب واحد بعينه وعن ابن عباس رضي الله تعالى
عنهما الكتاب اكثر من الكتب قال الزمخشري فان قلت كيف يكون الواحد اكثر من الجمع قلت لانه اذا اريد
بالواحد الجنس والجنسية قايمة في وحدان الجنس كلها لم يخرج منه شي واما الجمع فلا يدخل تحته الا ما فيه
الجنسية من الجموع قال الشيخ وليس كما ذكر لان الجمع متى اضيف او دخلته الالف واللام صار عاما ودلالة العام
دلالة على كل فرد فرد فلو قال اعتقت عبيدي يشمل ذلك كل عبد له ودلالة الجمع اظهر في العموم من الواحد سواء كان
بالالف واللام او بالاضافة بل لا يذهب الى العموم في الواحد الا بقرينة لفظية كان يستثنى منه او يوصف بالجمع
نحو ان الانسان لفي خسر الا الذين امنوا اهلك الناس الدينار الصفر والدراهم البيض او قرينة معنوية نحو نية
المومن ابلغ من عمله واقصى حاله ان يكون مثل الجمع العام اذا اريد به العموم قلت للناس خلاف في الجمع المحلى
بال او المضاف هل عمومه بالنسبة الى مراتب الجموع ام الى اعم من ذلك وتحقيقه في علم الاصول وقال الفارسي
هذا الافراد ليس كافراد المصادر وان اريد بها الكثير كقوله تعالى وادعوا ثبورا كثيرا ولكنه كما تفرد الاسماء التي
يراد بها الكثرة نحو كثر الدينار والدرهم ومجيئها بالالف واللام اكثر من مجيئها مضافة ومن الاضافة وان تعدوا
نعمة الله لا تحصوها وفي الحديث منعت العراق درهمها وقفيزها يراد به الكثير كما يراد بما فيه لام التعريف
قال الشيخ انتهى ملخصا ومعناه ان المفرد المحلى بالالف واللام يعم اكثر من المفرد المضاف قلت وليس في كلامه
ما يدل على ذلك البتة انما فيه ان مجيئها في الكلام معرفة بال اكثر من مجيئها مضافة وليس فيه تعرض لكثرة عموم ولا
قلته وقيل المراد بالكتاب هنا القران فيكون المراد الافراد الحقيقي واما الجمع فلارادة كل كتاب اذ لا فرق بين كتاب وكتاب
وايضا فان فيه مناسبة لما قبله وما بعده من الجمع ومن قرا بالتوحيد في التحريم فانما اراد به الانجيل كارادة القران هنا
ويجوز ان يراد به ايضا الجنس وقد حمل على لفظ كل في قوله امن فافرد الضمير وعلى معناه فجمع في قوله وقالوا سمعنا
قال الزمخشري ووحد ضمير كل في امن على معنى كل واحد منهم امن وكان يجوز ان يجمع كقوله تعالى وكل اتوه ٥
داخرين وقرا يحيى بن يعمر ورويت عن نافع وكتبه ورسله باسكان العين فيهما وروي عن الحسن وابي عمرو تسكين
سين رسله ٥ لا نفرق هذه الجملة منصوبة بقول محذوف تقديره يقولون لا نفرق ويجوز ان يكون التقدير
يقول يعني يجوز ان يراعى لفظ كل تارة ومعناه اخرى في ذلك القول المقدر فمن قدر يقولون راعى معناها ومن
قدر يقول راعى لفظها وهذا القول المضمر في محل نصب على الحال ويجوز ان يكون في محل رفع لانه خبر بعد خبر قاله
الحوفي والعامة على لا نفرق بنون الجمع وقرا ابن جبير وابن يعمر وابو زرعة ويعقوب ورويت عن ابي عمرو وايضا
لا يفرق بيا الغيبة حملا على لفظ كل وروى هرون ان في مصحف عبد الله لا يفرقون بالجمع حملا على معنى كل وعلى
هاتين القراءتين فلا حاجة الى اضمار قول بل الجملة المنفية بنفسها اما في محل نصب على الحال واما في محل رفع خبرا ثانيا كما
تقدم في ذلك القول المضمر ٥ بين احد متعلق بالتفريق واضيف بين الى احد وهو مفرد وان كان يقتضي اضافته
الى متعدد نحو بين الزيدين او بين زيد وعمرو ولا يجوز بين زيد وتسكت اما لان احدا في معنى العموم وهو احد الذي
لا يستعمل الا في الجحد ويراد به العموم فكانه قيل لا نفرق بين الجميع الى الرسل قال الزمخشري كقوله فما منكم من
احد عنه حاجزين ولذلك دخل عليه بين وقال الواحدي وبين تقتضي شيئين فصاعدا وانما جاز ذلك مع احد وهو
واحد في اللفظ لان احدا يجوز ان يودي عن الجميع قال الله تعالى فما منكم من احد عنه حاجزين وفي الحديث ما احلت
الغنايم لاحد سود الرووس غيركم يعني فوصفه بالجمع كان المراد به جمع قال وانما جاز ذلك لان احدا ليس كرجل
يجوز ان يثنى ويجمع وقولك ما يفعل هذا الحد تريد ما يفعله الناس كلهم فلما كان احد يودي عن الجميع جاز ان
يستعمل معه لفظ بين وان كان لا يجوز ان يقول لا نفرق بين رجل منهم قلت وقد رد بعضهم هذا التاويل فقال
وقيل ان احدا بمعنى جميع والتقدير بين جميع رسله ويبعد عندي هذا التقدير لانه لا ينافي كونهم مفرقين بين بعض
الرسل والمقصود بالنفي هو هذا لان اليهود والنصارى ما كانوا يفرقون بين كل الرسل بل البعض وهو محمد صلى الله عليه وسلم

ثبت أن التأويل الذي ذكروه باطل بل معنى الآية لا نفرق بين أحد من رسله وبين غيره في النبوة وهذا وإن كان في
نفسه صحيحا إلا أن القائلين بكون أحد بمعنى جميع إنما يريدون في العموم المصحح لإضافة بين إليه ولذلك ينظرونه
بقوله تعالى فما منكم من أحد وبقوله إذا أمور الناس دينكت دوكا لا يرهبون لأحد إن وإكا فعال روان اعتبار معنى
الجميع المفهوم من أحد وأما إلا أن ثم معطوفا محذوفا لدلالة المعنى عليه والتقدير لا نفرق بين أحد من رسله وبين أحد
وعلى هذا فأحد هنا ليس الملازم للجحد ولا همزته أصلية بل هو أحد الذي بمعنى واحد وهمزته بدل من الواو وحذف
المعطوف كثير جدا سرابيل تقيكم الحر أي والبرد فما كان بين الخير لو جاء سالما أبو حجر إلا ليال قلائل أي بين الخير
وبيني ومن رسله في محل جر لأنه صفة لأحد وقالوا عطف على آمن وقد تقدم أنه حمل على معنى كل ۝ غفرانك
إما منصوب إما على المصدرية قال الزمخشري منصوب بإضمار فعله يقال غفرانك لا كفرانك أي نستغفرك
ولا نكفرك فقدره جملة خبرية وهذا ليس مذهب سيبويه إنما مذهبه تقدير ذلك بجملة طلبية كأنه قيل اغفر
غفرانك ونقل ابن عطية هذا قولا عن الزجاج والظاهر أن هذا من المصادر اللازم إضمار عاملها لنيابتها
عنه وقد اضطرب فيها كلام ابن عصفور فعدها تارة مع ما يلزم فيه الناصب نحو سبحان الله وريحانه
وغفرانك لا كفرانك وتارة مع ما يجوز إظهار عامله والطلب في هذا الباب أكثر وقد تقدم لك نحو من هذا
هذا في أول الفاتحة والمصير اسم مصدر من صار يصير من الفعل المعتل العين بالياء وقد تقدم لك في قوله المحيض أن في
المفعل ثلاثة مذاهب وهي جريانه مجرى الصحيح فيبنى اسم المصدر منه على مفعل بالفتح والزمان والمكان بالكسر
نحو ضرب يضرب مضربا أو يكسر مطلقا أو يقتصر فيه على السماع فلا يتعدى وهو أعدلها ويطلق المصير على المعى
ويجمع على مصران كرغيف ورغفان وتجمع مصران على مصارين ۝ لا يكلف الله نفسا إلا وسعها وسعها مفعول
ثان وقال ابن عطية يكلف يتعدى إلى مفعولين أحدهما محذوف تقديره عبادة أو شيئا قال الشيخ إن عنى أن
أصله كذا فهو صحيح لأن قوله إلا وسعها استثناء مفرغ من المفعول الثاني وإن عنى أنه محذوف في الصناعة فليس
كذلك بل الثاني هو وسعها نحو ما أعطيت زيدا إلا درهما وما ضربت إلا زيدا هذا في الصناعة هو المفعول وإن
كان أصله ما أعطيت زيدا شيئا إلا درهما والوسع ما يسع الإنسان ولا يطيق عليه ولا يخرج منه وقرأ ابن أبي
عبلة إلا وسعها جعله فعلا ماضيا وخرجوا هذه القراءة على أن الفعل فيها صلة لموصول محذوف تقديره
إلا ما وسعها وهذا الموصول هو المفعول الثاني كما كان وسعها كذلك في قراءة العامة وهذا لا يجوز عند
البصريين بل عند الكوفيين على أن إضمار مثل هذا الموصول ضعيف جدا إذ لا دلالة عليه وهذا بخلاف قول الآخر
ما الذي دأبه احتياط وحزم ۝ وهواه أطاع يستويان ۝ وقول حسان أيضا ۝ أمن يهجو رسول الله منكم
ويمدحه وينصره سواء ۝ وقد تقدم تحقيق هذا وهل لهذه الجملة محل من الإعراب أم لا الظاهر الثاني لأنها
سيقت للإخبار بذلك وقيل بل محلها نصب عطفا على سمعنا وأطعنا أي وقالوا أيضا لا يكلف الله نفسا
وقد خرجت هذه القراءة على وجه آخر وهو أن يجعل المفعول الثاني محذوفا لفهم المعنى وتجعل هذه الجملة
الفعلية في محل نصب صفة لهذا المفعول والتقدير لا يكلف الله نفسا شيئا إلا وسعها قال ابن عطية
وفي قراءة ابن أبي عبلة تجوز لأنه مقلوب وكان وجه اللفظ إلا وسعته كما قال كرسيه السموات والأرض
وسع كل شيء علما ولكن يجيء هذا من باب أدخلت القلنسوة في رأسي ۝ لها ما كسبت هذه الجملة لا محل
لها لاستئنافها وهي كالتفسير لما قبلها لأن عدم مؤاخذتها بكسب غيرها واختصاصها بما حصلته هي
فقط من جملة عدم تكليفها بما لا تسعه وهل يظهر بين اختلاف لفظي فعل الكسب معنى فقال بعضهم نعم وفرق
بأن الكسب أعم إذ يقال كسب لنفسه ولغيره واكتسب أخص إذ لا يقال اكتسب لغيره وأنشد قول الحطيئة
ألقيت كاسبهم في قعر مظلمة ويقال هو كاسب أهله ولا يقال مكتسب أهله وقال الزمخشري فإن قلت
لم خص الخير بالكسب والشر بالاكتساب قلت في الاكتساب اعتمال ولما كان الشر مما تشتهيه النفس وهي
منجذبة إليه وأمارة به كانت في تحصيله أعمل وأجد فجعلت لذلك مكتسبة فيه ولما لم يكن كذلك
في باب الخير وصفت بما لا دلالة فيه على الاعتمال وقال ابن عطية كرر فعل الكسب فخالف بين التصريف

حسبا

حسبا لنمط الكلام كما قال تعالى فمهل الكافرين أمهلهم رويدا وهذا وجه والذي يظهر لي في هذا أن الحسنات إنما
تكسب دون تكلف إذ كاسبها على جادة أمر الله تعالى ورسم شرعه والسيئات تكتسب ببناء المبالغة إذ كاسبها
يتكلف في أمرها خرق حجاب نهي الله تعالى ويتجاوز إليها فحسن في الآية مجيء التصريفين احترازا لهذا المعنى وقال بعضهم لا
فرق وقد جاء القرآن بالكسب والاكتساب في مورد واحد قال تعالى كل نفس بما كسبت رهينة وقال تعالى ولا تكسب كل نفس
إلا عليها وقال تعالى بلى من كسب سيئة وقال تعالى بغير ما اكتسبوا فقد استعمل الكسب والاكتساب في الشر وقال
أبو البقاء وقال قوم لا فرق بينهما وذكر نحو ما تقدم وقال آخرون افتعل يدل على شدة الكلفة وفعل السيئة شديد
لما يؤول إليه وقال الواحدي الصحيح عند أهل اللغة أن الكسب والاكتساب واحد لا فرق بينهما قال ذو الرمة
ألفى أباه بذاك الكسب يكتسب ۝ تلك وإنما أتى في الكسب باللام ۝ وفي الاكتساب بعلى لأن اللام تقتضي الملك والخير
يحب ويسر به فجيء معه بما يقتضي الملك ولما كان الشر يحذر وهو ثقل ووزر على صاحبه جيء معه بعلى المقتضية له
لاستعلائه عليه وقال بعضهم فيه إيذان بأن أدنى فعل من أفعال الخير يكون للإنسان تكرما من الله تعالى على عبده حتى يصل إليه ما
يفعله مع أبيه من غير علمه به لأنه من كسبه في الجملة بخلاف العقوبة فإنه لا يؤاخذ بها إلا من جد فيها واجتهد وهذا مبني على
القول بالفرق بين البنائين وهو الأظهر ۝ لا تؤاخذنا تقرأ بالهمز وهو من الأخذ بالذنب وتقرأ بالواو ويحتمل وجهين
أحدهما أن يكون من الأخذ أيضا وإنما أبدل الهمزة واوا لفتحها وانضمام ما قبلها وهو تخفيف قياسي ويحتمل أن يكون من
واخذ بالواو قاله أبو البقاء وجاء هنا بلفظ المفاعلة وهو فعل واحد لأن المسيء قد أمكن من نفسه وطرق السبيل إليها بفعله
وقرأ أبي ربنا ولا تحمل علينا إصرا بتشديد الميم قال الزمخشري فإن قلت أي فرق بين هذه التشديدة والتي في قوله
ولا تحملنا قلت هذه للمبالغة في حمل عليه وتلك لنقل حمله من مفعول واحد إلى مفعولين انتهى يعني أن التضعيف في
الأول للمبالغة وفي الثاني للتعدية ولذلك تعدى إلى اثنين أولهما نا والثاني ما لا طاقة لنا به فكأنه أعان من يعاقبه
بذنبه ويأخذه على نفسه فحسنت المفاعلة ويجوز أن يكون من باب سافرت وعاقبت وطارقت والإصر في الأصل الثقل
والشدة وقال النابغة ۝ يا مانع الضيم أن تغشى سراتهم ۝ والحامل الإصر عنهم بعدما غرقوا ۝ وأطلق على العهد والميثاق
لثقلهما كقوله تعالى وأخذتم على ذلكم إصري أي عهدي ويضع عنهم إصرهم أي التكاليف الشاقة ثم يطلق على كل ما يثقل
حتى يروى عن بعضهم أنه فسر الإصر هنا بشماتة الأعداء وأنشد ۝ أشمت بي الأعداء حين هجرتني ۝ والموت دون
شماتة الأعداء ۝ ويقال للإصر أيضا العطف والقرابة يقال ما يأصرني عليه آصرة أي ما يعطفني عليه قرابة ولا رحم
وأنشد للحطيئة ۝ عطفوا علي بغير آصرة ۝ فقد عظم الأواصر ۝ وقيل الإصر الأمر الذي يربط به الأشياء ومنه
الإصار للحبل الذي يشد به الأحمال يقال أصر يأصر أصرا بفتح الهمزة فأما بكسرها فهو اسم ويقال بضمها أيضا وقد
روي به شاذا وقرأ أبي ولا تحمل علينا بالتشديد مبالغة في الفعل والطاقة القدرة على الشيء وهي في الأصل مصدر جاءت
على حذف الزوائد وكان من حقها إطاقة لأنها من أطاق ولكن شذت كما شذت ألفاظ نحو أغار غارة وأجاب جابة قالوا
ساء سمعا فأساء جابة ولا إساءة فلا يقال طال طالة ونظير أجاب جابة أنبتكم من الأرض نباتا وأعطى عطاء في قوله وبعد عطائك
المائة الرتاعا ۝ وقوله تعالى مولانا المولى مفعل من ولي يلي وهو هنا مصدر يراد به الفاعل فيجوز أن يكون على حذف
مضاف أي صاحب تولينا أي نصرتنا ولذلك قال فانصرنا والمولى يجوز أن يكون اسم مكان أيضا واسم زمان وقوله تعالى
فانصرنا أتى بالفاء إعلاما بالسببية لأن الله تعالى لما كان مولاهم ومالك أمورهم ومدبرهم تسبب عنه أن دعوه بأن
ينصرهم على أعدائهم كقولك ۝ أنت الجواد فتكرم علي ۝ وأنت البطل فاحم حوزتك وقد اشتملت هذه السورة على أنواع
كثيرة من العلوم تقدم التنبيه على غالبها والذكي يستغني عن التصريح بالتلويح ۝ بسم الله الرحمن الرحيم

سورة آل عمران

الم قد تقدم الكلام على هذا مستوعبا ولكن نقل الجرجاني هنا أن الم إشارة إلى حروف المعجم كأنه يقول هذه الحروف
كتابك أو نحو هذا ويدل الله لا إله إلا هو الحي القيوم نزل عليك الكتاب على ما ترك ذكره من خبر هذه الحروف وذلك في نظمه
مثل قوله تعالى أفمن شرح الله صدره للإسلام فهو على نور من ربه وترك الجواب لدلالة قوله فويل للقاسية قلوبهم من
ذكر الله عليه تقديره كمن قسا قلبه ومنه قول الشاعر ۝ فلا تدفنوني إن دفني محرم ۝ عليكم ولكن خامري أم عامر ۝
أي ولكن اتركوني للتي يقال لها خامري أم عامر انتهى قال ابن عطية يحسن في هذا القول يعني قول الجرجاني أن يكون

نزل خبر قوله الله حتى يرتبط الكلام الى هذا المعنى قال الشيخ وهذا الذي ذكره الجرجاني فيه نظر لان مثله ليست صحيحة
الشبه بالمعنى الذي نحا اليه وما قاله في الاية يحتمل ولكن الابدع في الاية ان الم لا تضم ما بعدها الى نفسها في المعنى
وان يكون قوله الله لا اله الا هو الحي القيوم كلاما مبتدا جزما جملة رادة على نصارى نجران قلت هذا الذي رده الشيخ
على القاضي الجرجاني هو الذي اختاره الجرجاني وبجح به وجعله احسن الاقوال التي حكاها في كتابه نظم القران ٥ لا اله
الا هو يجوز ان يكون هذه الجملة خبر الجلالة ونزل عليك خبر اخر ويجوز ان يكون لا اله الا هو معترضة بين المبتدا والخبر
ويجوز ان يكون حالا وفي صاحبه احتمالان احدهما ان يكون الجلالة والثاني ان يكون الضمير في نزل تقديره نزل عليك الكتاب
متوحدا بالربوبية ذكره مكي واول الاقوال اولاها وقرا جمهور الناس الم الله بفتح الميم واسقاط همزة الجلالة والخلف
في فتحة هذه الميم احدها انها حركة التقا الساكنين وهو مذهب سيبويه وجمهور الناس فان قيل اصل
التقا الساكنين الكسر فلم عدل عنه فالجواب انهم لو كسروا لكان ذلك مفضيا الى ترقيق لام الجلالة والمقصود تفخيمها
للتعظيم فاوثر الفتح لذلك وايضا فقبل الميم يا وهي اخت الكسرة وايضا فقبل هذه اليا كسرة فلو كسرنا الميم الاخيرة
لالتقا الساكنين لتوالي ثلاثة متجانسات فحركوها بالفتح كما حركوا في نحو من الله واما سقوط الهمزة فواضح وسقوطها
التقا الساكنين الثاني لالتقا الساكنين ايضا ولكن الساكنان هما اليا التي قبل الميم والميم الاخيرة فحركت بالفتح لئلا يلتقي
ساكنان ومثله اين وكيف وكيت وذيت وما اشبهه وهذا على قولنا انه لم ينو الوقف على هذه الحروف المقطعة
وهذا بخلاف القول الاول فانه منوي فيه الوقف على الحروف فسكنت اواخرها وبعدها ساكن اخر وهو لام الجلالة
وعلى هذا القول الثاني ليس لاسقاط الهمزة تاثير في التقا الساكنين بخلاف الاول فان التقا الساكنين انما نشا من حذفها
درجا الثالث ان هذه الفتحة ليست لالتقا الساكنين بل هي حركة نقل اي نقلت حركة الهمزة التي قبل لام التعريف
على الميم الساكنة نحو قد افلح وهي قراة ورش وحمزة في بعض طرقه في الوقف وهو مذهب الفرا واحتج على ذلك بان
هذه الحروف النية بها الوقف واذا كان النية بها الوقف فتسكن اواخرها والنية بما بعدها الابتدا والاستيناف
فكان همزة الوصل جرت مجرى همزة القطع اذ النية بها الابتدا وهي تثبت ابتدا ليس الا فلما كانت الهمزة في حكم الثابتة وما
قبلها ساكن صحيح قابل لحركتها خففوها بان القوا حركتها على الساكن قبلها وقد رد بعضهم قول الفرا بان وضع هذه
الحروف على الوقف لا يوجب قطع الف الوصل واثباتها في المواضع التي تسقط فيها وانت اذا القيت حركتها على الساكن
قبلها فقد وصلت الكلمة التي هي فيها بما قبلها وان كان ما قبلها موضوعا على الوقف فقولك القيت حركته عليه
بمنزلة قولك وصلته الا ترى انك اذا خففت من ابوك قلت من بوك فوصلت ولو وقفت لم تلق الحركة عليها
واذا وصلتها بما قبلها لزم اسقاطها وكان اثباتها مخالفا لاحكامها في سائر متصرفاتها قلت هذا الرد مردود بان ذلك
معامل معاملة الموقوف عليه والابتدا بما بعده لا انه موقوف عليه ومبتدا بما بعده حقيقة حتى يرد عليه ما ذكره
وقد قوى جماعة قول الفرا بما حكاه سيبويه من قولهم ثلثهربعة والاصل ثلاثة اربعة فلما وقف على ثلاثة ابدل
التا ها كما هو اللغة المشهورة ثم اجرى الوصل مجرى الوقف فترك الها على حالها في الوصل ثم نقل حركة الهمزة الى الها
فكذلك هذا وقد رد بعضهم هذا الدليل وقال الهمزة في اربعة همزة قطع فهي ثابتة ابتدا ودرجا فلذلك نقل حركتها
بخلاف همزة الجلالة فانها واجبة السقوط فلا تستحق نقل حركتها الى ما قبلها فليس نظير ما نحن فيه قلت وهذا
من هذه الحيثية صحيح والفرق لائح الا ان حظ الفرا منه انه اجرى فيه الوصل مجرى الوقف من حيث بقيت الها
المنقلبة عن التا وصلا لا وقفا واعتد بذلك ونقل اليها حركة الهمزة وان كانت همزة قطع وقد اختار الزمخشري
مذهب الفرا وسال واجاب فقال ميم حقها ان يوقف عليها كما يوقف على الف ولام وان يبتدا بما بعدها كما تقول
واحد اثنان وهي قراة عاصم واما فتحها فهي حركة الهمزة القيت عليها حين اسقطت للتخفيف فان قلت كيف
جاز القا حركتها عليها وهي همزة وصل لا تثبت في درج الكلام فلا تثبت حركتها فان بيان حركتها كثباتها قلت هذا
ليس بدرج لان ميم في حكم الوقف والسكون والهمزة في حكم الثابت وانما حذفت تخفيفا والقيت حركتها على الساكن
قبلها لتدل عليها ونظيرها واحد اثنان بالقا حركة الهمزة على الدال قال الشيخ وجوابه ليس بشي لانه ادعى ان
الميم حين حركت موقوف عليها وان ذلك ليس بدرج بل هو وقف وهذا خلاف ما اجمعت عليه العرب والنحاة من

انه لا يوقف على متحرك البتة سوا كانت حركته اعرابية ام بنائية ام نقلية ام لالتقا الساكنين ام للاتباع ام للحكاية
فلا يجوز في قد افلح اذا حذفت الهمزة ونقلت حركتها الى دال قد ان تقف على دال قد بالفتحة بل تسكنها قولا
واحدا واما قوله ونظير ذلك واحد اثنان بالقا حركة الهمزة على الدال فان سيبويه ذكر انهم يشمون اخر
واحد لتمكنه ولم يحك الكسر لغة فان صح الكسر فليس واحد موقوفا عليه كما زعم الزمخشري ولا حركته حركة
نقل من همزة الوصل ولكنه موصول بقولهم اثنان فالتقى ساكنان دال واحد وثا اثنين فكسرت الدال لالتقا
الساكنين وحذفت همزة الوصل لانها لا تثبت في الوصل ومتى ادعى الزمخشري انه توقف على ميم من الم
وهي متحركة حتى يلزمه مخالفة اجماع العرب والنحاة وانما ادعى الرجل ان هذا في نية الموقوف عليه قبل تحركه
بحركة النقل لا انه نقل اليه ثم وقف عليه هذا لم يقله البتة ولم يخطر له ثم قال الزمخشري فان قلت هلا
زعمت انها حركة لالتقا الساكنين قلت لان التقا الساكنين لا يبالى به في باب الوقف وذلك قولك هذا ابراهيم
وداود واسحق ولو كان التقا الساكنين في حال الوقف يوجب التحريك لحرك الميمان في الف لام ميم لالتقا
الساكنين ولما انتظر ساكن اخر قال الشيخ وهو سوال صحيح لكن الذي قال ان الحركة هي لالتقا الساكنين لا وجوابه صحيح
يتوهم انه اراد التقا اليا والميم من الم في الوقف وانما عنى التقا الساكنين اللذين هما ميم ميم الاخيرة ولام
التعريف كالتقا نون من ولام الرجل اذا قلت من الرجل قلت هذا الوجه هو الذي قدمته عن بعضهم وهو مكي
وغيره ثم قال الزمخشري فان قلت انما لم يحركوا لالتقا الساكنين في ميم لانهم ارادوا الوقف وامكنهم النطق
بساكنين فاذا جا ساكن ثالث لم يكن الا التحريك فحركوا قلت الدليل على ان الحركة ليست لملاقات الساكن انه
كان يمكنهم ان يقولوا واحد اثنان بسكون الدال مع طرح الهمزة فجمعوا بين ساكنين كما قالوا اصيم ومديق فلما
حركوا الدال علم ان حركتها هي حركة الهمزة الساقطة لا غير وانها ليست لالتقا الساكنين قال الشيخ وفي
سواله تعمية في قوله فان قلت لم يحركوا لالتقا الساكنين ونعني بالساكنين اليا والميم وحينئذ يجي التعليل بقوله
لانهم ارادوا الوقف وامكنهم النطق بساكنين يعني اليا والميم ثم قال فاذا جا بساكن ثالث يعني لام التعريف
لم يمكن الا التحريك يعني في الميم فحركوا يعني الميم لالتقائها ساكنة مع لام التعريف اذ لو لم يحركوا لاجتمع ثلاث
سواكن وهو لا يمكن هذا شرح السوال واما جواب الزمخشري عن سواله فلا يطابق لانه استدل على ان الحركة
ليست لملاقاة ساكن بامكانية الجمع بين ساكنين في قولهم واحد اثنان بان سكنوا الدال والثا ساكنة
وتسقط الهمزة فعدلوا عن هذا الاسكان الى نقل حركة الهمزة الى الدال وهذه مكابرة في المحسوس لا يمكن ذلك اصلا
ولا هو في قدرة البشر ان يجمعوا في النطق بين سكون الدال وسكون الثا وطرح الهمزة واما قوله فجمعوا بين ساكنين
فلا يمكن الجمع كما قلناه واما قوله كما قالوا اصيم ومديق فهذا ممكن كما هو في راد وضال لان في ذلك التقا الساكنين
على حدهما المشروط في النحو فامكن ذلك وليس مثل واحد اثنان لان الساكن الاول ليس حرف مد ولا الثاني
مدغم فلا يمكن الجمع بينهما واما قوله فلما حركوا الدال علم ان حركتها هي حركة الهمزة الساقطة لا غير وليست
لالتقا الساكنين لما بنى على ان الجمع بين الساكنين في واحد اثنان ممكن في حركة التقا الساكنين انما هي فيما لا يمكن
ان يجتمعا فيه في اللفظ ادعى ان حركة الدال هي حركة الهمزة الساقطة قلت هذا الذي رد به عليه صحيح وهو
معلوم بالضرورة اذ لا يمكن النطق بما ذكر وقد انتصر بعضهم لراي الفرا واختيار الزمخشري بان هذه الحروف
جي بها لمعنى في غيرها كما تقدم في اول البقرة عند بعضهم واخرها موقوفة والنية بما بعدها الاستيناف
فالهمزة في حكم الثبات كما في انصاف الابيات كقول حسان ٭ لتسمعن وشيكا في ديارهم ٭ الله اكبر يا ثارات
عثمانا ٭ ورجحه بعضهم ايضا بما حكي عن المبرد انه يجيز الله اكبر الله اكبر بفتح الرا الاولى قال لانهم في نية الوقف
على اكبر والابتدا بما بعده فلما وصلوا مع قصدهم التنبيه على الوقف على اخر كل كلمة من كلمات التكبير نقلوا
حركة الهمزة الداخلة على لام التعريف الى الساكن قبلها اعلاما بما ذكر من قصدهم واذا كانوا قد فعلوا ذلك
في حركات الاعراب واتوا بغيرها مع احتياجهم الى الحركة من حيث هي فلان يفعلوا ذلك فيما كان موقوف الاخر
من باب اولى واحرى والرابع ان تكون الفتحة فتحة اعراب على انه مفعول بفعل مقدر اي اقرءوا الم واما

منعه من الصرف للعلمية والتانيث المعنوي اذا اريد به اسم السورة نحو قرات هود ونوح قالوا وهذا الوجه
بعينه في ثم آيه من قرا صاد والقرآن بفتح الدال فهذا يجوز ان يكون مثله الخامس ان الفتحة علامة الجر والمراد
بالف لام ميم ايضا السورة وانها مقسم بها لحذف حرف القسم وبقي عمله وامتنع من الصرف لما تقدم وهذا
الوجه ايضا مقول في قراءة من قرا صاد بفتح الدال الا ان القراءة هناك شاذة وهنا متواترة والظاهر انها
حركة التقاء الساكنين كما هو مذهب سيبويه واتباعه السادس قال ابن كيسان الف الله وكل الف مع لام التعريف
الف قطع بمنزلة قد وانما وصلت لكثرة الاستعمال فمن حرك الميم القى عليها حركة الهمزة التي بمنزلة القاف
من قد من الله فحركها بفتحة الهمزة نقله عنه مكي فعلى هذا هي حركة نقل من همزة قطع وهذا المذهب هو
مشهور عن الخليل بن احمد حيث يعتقد ان التعريف حصل بمجموع ال كالاستفهام يحصل بمجموع هل وان
الهمزة ليست مزيدة لكنه مع اعتقاده ذلك موافق على سقوطها في الدرج اجراء لها مجرى همزة الوصل لكثرة
الاستعمال ولذلك قد ثبتت ضرورة لان الضرورة ترد الاشيا الى اصولها وللبحث في ذلك مكان هو
اليق به منه هنا ولما نقل ابو البقا هذا القول ولم يعزه قال وهذا يصح على قول من جعل اداة التعريف ال
يعني الخليل لانه المشهور بهذه المقالة وقد تقدم النقل عن عاصم انه يقرا بالوقف على ميم ويبتدي بالله
لا اله الا هو كما هو ظاهر عبارة الزمخشري عنه وغيره يحكي عنه انه يسكن الميم ويقطع الهمزة من غير
وقف منه على الميم كانه يجري الوصل مجرى الوقف وهذا هو الموافق لغالب نقل القرا عنه وقرا عمرو بن عبيد
فيما نقل الزمخشري والرواسي فيما نقل ابن عطية وابو حيوة الميم الله بكسر الميم قال الزمخشري وما هي بمقبولة
والعجب منه كيف تجرا على عمرو بن عبيد وهو عنده معروف المنزلة وكانه يريد وما هي بمقبولة عنه اي لم تصح عنه
وكان الاخفش لم يطلع على انها قراءة فقال لو كسرت الميم لالتقاء الساكنين فقيل الم الله لجاز قال الزجاج وهذا
غلط من ابي الحسن لان قبل الميم يا مكسورا ما قبلها فحقها الفتح لالتقاء الساكنين لثقل الكسر مع اليا وهذا وان
كان كما قاله الا ان الفارسي انتصر لابي الحسن ورد على ابي اسحق رده فقال كسر الميم لو ورد بذلك سماع لم يدفعه
قياس بل كان يثبته ويقويه لان الاصل في التحريك لالتقاء الساكنين الكسر وانما يترك الى غيره لما يعرض من علة
وكراهة فاذا جا الشي على بابه فلا وجه لرده ولا مساغ لدفعه وقول ابي اسحق ان ما قبل الميم يا مكسورا ما قبلها
فحقها الفتح منقوض بقولهم جير وكان من الامر ذيت وذيت وكيت وكيت فحرك الساكن بعد اليا بالكسر كما
حرك بعدها بالفتح في اين وكما جاز بعد اليا في قولهم اين كذلك يجوز الكسر بعدها كقولهم جير ويدل على
جواز التحريك لالتقاء الساكنين بالكسر فيما كان قبله يا جواز تحريكه بالضم نحو قولهم حيث واذا جاز الضم كان
الكسر اجوز واسهل • نزل عليك • العامة على التشديد في نزل ونصب الكتاب وقرا الاعمش والنخعي وابن ابي
عبلة نزل بتخفيف الزاي ورفع الكتاب فاما القراءة الاولى فقد تقدم ان هذه الجملة يحتمل ان تكون خبرا وان
تكون مستانفة واما القراءة الثانية فالظاهر ان الجملة حينئذ مستانفة ويجوز ان تكون خبرا والعائد محذوف
تقديره نزل الكتاب من عنده • بالحق • فيه وجهان احدهما ان يتعلق البا بالفعل قبلها والبا حينئذ للسببية
اي نزله بسبب الحق والثاني ان يتعلق بمحذوف على انها حال اما من الفاعل اي نزله محقا او من المفعول اي نزله
ملتبسا بالحق نحو جا بكر بثيابه اي ملتبسا بها وقال مكي ولا يتعلق البا بنزل لانه قد تعدى الى مفعولين
احدهما بحرف فلا يتعدى الى ثالث وهذا الذي ذكره مكي غير ظاهر فان الفعل يتعدى الى متعلقاته بحروف مختلفة
على حسب ما يكون وقد تقدم ان معنى البا السببية فاي مانع يمنع من ذلك • مصدقا • فيه اوجه احدها ان ينتصب
على الحال من الكتاب فان قيل بان بالحق حال كانت هذه حالا ثانية عند من يجيز تعدد الحال وان لم نقل بذلك
كانت حالا اولى والثاني ان ينتصب على الحال على سبيل البدلية من محل بالحق وذلك عند من يمنع من تعدد
الحال في غير عطف ولا بدلية الثالث ان ينتصب على الحال من الضمير المستكن في بالحق اذا جعلناه حالا
لانه حينئذ يتحمل ضميرا لقيامه مقام الحال التي تحمله ويكون حالا متداخلة اي انها حال من حال وعلى
هذه الاقوال كلها فهي حال مؤكدة لانه لا يكون الا كذلك والانتقال غير متصور فيه وهو نظير قوله

انا ابن

انا ابن دارة معروفا بها نسبي • وهل بدارة يا للناس من عار • لما بين يديه مفعول لمصدقا وزيدت اللام في المفعول
تقوية للعامل لانه فرع اذ هو اسم فاعل كقوله تعالى فعال لما يريد وانما ادعينا ذلك لان هذه المادة متعدية بنفسها •
التورية والانجيل اختلف الناس في هاتين اللفظتين هل يدخلهما الاشتقاق والتصريف ام لا يدخلانهما لكونهما
اعجميين فذهب جماعة كالزمخشري وغيره الى الثاني قالوا لان هذين اللفظين اسمان عبرانيان لهذين الكتابين
الشريفين قال الزمخشري وتكلف اشتقاقهما من الوري والنجل ووزنهما بتفعلة وافعيل انما يثبت بعد كونهما عربيين
قال الشيخ وكلامه صحيح الا ان فيه استدراكا وهو قوله بتفعلة ولم يذكر مذهب البصريين وهو ان وزنها فوعلة ولم
ينبه على تفعلة هل هي بكسر العين او فتحها قلت لم يحتج الى التنبيه على الشيئين لشهرتهما وانما ذكر المستغرب ويؤيد
ما قاله الزمخشري من كونهما اعجميين ما نقله الواحدي وهو ان التورية والانجيل والزبور سريانية فعربوها قال
ولذلك يقولون فيها توري الكلبون رقوعا فعربوها الى ما ترى ثم القائلون باشتقاقهما اختلفوا فقال بعضهم التورية
مشتقة من قولهم ورى الزند اذا قدح فظهر منه نار يقال وريت الزند واوريته انا قال تعالى افرايتم النار التي تورون
ثلاثيه قاصر ورباعيه متعد وقال تعالى فالموريات قدحا ويقال ايضا وريت بك زنادي فاستعمل الثلاثي متعديا الا ان
المازني زعم انه لا يتجاوز به هذا اللفظ يعني فلا يقاس عليه فيقال وريت النار مثلا اذا انقدر ذلك فلما كانت التورية
فيها ضيا ونور يخرج به من الضلال الى الهدى كما يخرج بالنور من الظلام الى النور سمي هذا الكتاب بالتورية وهذا هو
قول الفرا وهو مذهب جمهور الناس وقال اخرون بل هي مشتقة من وريت في كلامي من التورية وهي التعريض وفي الحديث
كان اذا اراد سفرا ورى بغيره وسميت التورية بذلك لان اكثرها تلويحات ومعاريض والى هذا ذهب المورج السدوسي
وجماعة وفي وزنها ثلاثة اقوال احدها وهو قول الخليل وسيبويه ان وزنها فوعلة وهذا الوزن قد وردت منه الفاظ
نحو الدوخلة والقوصرة والدوسرة والصومعة والاصل وورية بواوين لانها اما من ورى الزند واما من وريت في
كلامي فابدلت الواو الاولى تا وتحرك حرف العلة وانفتح ما قبله فقلبت الفا فصار اللفظ تورية كما ترى وكتبت بالبا
منبهة على الاصل كما اميلت لذلك وقد ابدلت العرب التا من الواو في الفاظ نحو تولج وتيقور وتخمة وتكاة وتراث
وتجاه وتكلان من الولوج والوقار والوخامة والوكا والوراثة والوجه والوكالة ونظير ابدال الواو تا في التورية
ابدالها ايضا في قولهم لما تراه المراة في الطهر بعد الحيض الترية هي تفعلة من لفظ الورا لانها ترى بعد الصفرة والكدرة
الثاني وهو قول الفرا ان وزنها تفعلة بكسر العين فابدلت الكسرة فتحة وهي لغة طائية يقولون في الناصية
ناصاة وفي بقي بقى قال الشاعر • فجزت كما صاة الاغر المشهر • وقال اخر نفوسا بنت على الكرم • وانشد الفرا
فما الدنيا بباقاة لحي • وما حي على الدنيا بباق • وقد رد البصريون ذلك بوجهين احدهما ان هذا البنا قليل جدا
اعني بنا تفعلة بخلاف فوعلة فانه كثير فالحمل على الاكثر اولى والثاني انه يلزم منه زيادة التا اولا والتا لم تزد اولا
الا في مواضع ليس هذا منها بخلاف قلبها في اول الكلمة فانه ثابت وذلك ان الواو اذا وقعت اولا قلبت اما همزة
نحو اجوه واقتت واحد واناه واشاح واعا في وجوه ووقتت ووحد ووناه ووشاح ووعا واما تا نحو تجاه وتخمة
الى اخره فاتباع ما عهد اولى من اتباع ما لم يعهد الثالث ان وزنها تفعلة بفتح العين وهو مذهب الكوفيين كما تقول
في تنفلة بالضم تنفلة بالفتح وهذا لا حاجة اليه وهو ايضا دعوى لا دليل عليها واما امالة التورية حيث وردت في القرآن
امالة محضة ابو عمرو والكسائي وابن عامر في رواية ابن ذكوان وامالها بين بين حمزة وورش عن نافع واختلف
عن قالون فروي عنه بين بين والفتح وقراها الباقون بالفتح فقط ووجه الامالة ان قلنا بان الفها منقلبة
عن يا ظاهر وان قلنا انها اعجمية لا اشتقاق لها فوجه الامالة شبه الفها بالف التانيث من حيث وقوعها رابعة
فسبب امالتها اما الانقلاب واما شبه الف التانيث والانجيل قيل افعيل كاجفيل وفي وزنه اقوال احدها انه
مشتق من النجل وهو الما الذي ينز من الارض ويخرج منها ومنه النجل للولد وسمي الانجيل لانه مستخرج من اللوح
المحفوظ وقيل من النجل وهو الاصل ومنه النجل للوالد فهو من الاضداد اذ يطلق على الولد والوالد قال الاعشى
انجب ايام والداه به اذ نجلاه فنعم ما نجلا وقيل من النجل وهو التوسعة ومنه العين النجلا لسعتها وسمي الانجيل بذلك
لان فيه توسعة لم تكن في التورية اذ حلل فيه اشيا كانت محرمة وقيل هو مشتق من التناجل وهو التنازع يقال تناجل

القارئ قد تنازعوا وسمي الانجيل بذلك لاختلاف الناس فيه قاله ابو عمرو الشيباني والعامة على كسر الهمزة من انجيل وقرا
الحسن بفتحها قال الزمخشري وهذا يدل على انه اعجمي لان افعيلا بفتح الهمزة عديم في اوزان العرب قلت يعني ان افعيل
بكسرها فانه موجود نحو اجفيل واخريط واصليت وفرق الزمخشري بين نزل وانزل على عادته فقال فان قلت
لم قيل نزل الكتاب وانزل التوراة والانجيل قلت لان القرآن نزل منجما ونزل الكتابان جملة قال الشيخ وقد تقدم الرد على
هذا القول في البقرة وان التعدية بالتضعيف لا تدل على التكثير ولا على التنجيم وقد جاء في القرآن نزل وانزل قال تعالى
وانزلنا اليك الذكر ونزل عليك الكتاب ويدل على انهما بمعنى واحد قراءة من قرا ما كان من ينزل مشددا بالتخفيف الا ما
استثني ولو كان احدهما يدل على التنجيم والآخر على النزول دفعة واحدة لتناقض الاخبار وهو محال قلت وقد سبق
الزمخشري الى هذا الفرق بعينه الواحدي (ه) من قبل متعلق بانزل والمضاف اليه الظرف محذوف لفهم المعنى
تقديره من قبلك او من قبل الكتاب والكتاب غلب على القرآن كالثريا وهو في الاصل مصدر واقع موقع المفعول به اي
المكتوب وذكر المنزل عليه في قوله نزل عليك ولم يذكره في قوله وانزل التوراة والانجيل تشريفا لنبينا صلى الله عليه
وسلم (ه) هدى فيه وجهان احدهما انه منصوب على المفعول من اجله والعامل فيه انزل اي انزل هذين الكتابين
لاجل هدايته ويجوز ان يكون متعلقا من حيث المعنى بنزل وانزل معا وتكون المسألة من باب التنازع على اعمال الثاني
والحذف من الاول تقديره نزل عليك له اي للهدى فحذفه ويجوز ان يتعلق بالفعلين معا تعلقا صناعيا لا على وجه
التنازع بل بمعنى انه علة للفعلين معا كما تقول اكرمت زيدا وضربت عمرا اماله يعني ان الاكرام علة للاكرام وللضرب
والثاني انه منتصب على الحال من التوراة والانجيل ولم يثن لانه مصدر وفيه الاوجه المشهورة من حذف المضاف اوذو
هدى او على المبالغة بان جعلا نفس الهدى او على جعلهما بمعنى هاديين وقيل انه حال من الكتاب والتوراة والانجيل
وقيل حال من الانجيل فقط وحذف مما قبله لدلالة هذا عليه وقال بعضهم تم الكلام عند قوله تعالى من قبل فوقف عليه
وابتدا بقوله هدى للناس وانزل الفرقان اي وانزل الفرقان هدى للناس وهذا التقدير غير صحيح لانه يودي
الى تقديم المعمول على حرف النسق وهو ممتنع لو قلت قام زيد مكتوفة وضربت هندا تعني وضربت هندا مكتوفة
لم يصح البتة قلت ان هدى (ه) للناس يحتمل ان يتعلق بنفس هدى لان هذه المادة تتعدى باللام كقوله تعالى
يهدي للتي هي اقوم وان يتعلق بمحذوف لانه صفة لهدى (ه) وانزل الفرقان يحتمل ان يراد به جميع الكتب
السماوية ولم يجمع لانه مصدر بمعنى الفرق كالغفران والكفران وهو يحتمل ان يكون مصدرا واقعا موقع الفاعل
او المفعول والاول اظهر وقال الزمخشري او كرر ذكر القرآن بما هو نعت له ومدح من كونه فارقا بين الحق والباطل
بعدما ذكره باسم الجنس تعظيما لشانه واظهارا لفضله قلت قد يعتقد معتقد ان في كلامه هذا ردا لقوله الاول
حيث قال ان نزل يقتضي التنجيم وانزل يقتضي الانزال الدفعي لانه جوز ان يراد بالفرقان القرآن وقد جاء معه
انزل ولكن لا ينبغي ان يعتقد ذلك لانه لم يقل ان انزل للانزال الدفعي فقط بل يقول ان نزل بالتشديد يقتضي
التفريق وانزل يحتمل ذلك ويحتمل الانزال الدفعي (ه) لهم عذاب يحتمل ان يرتفع عذاب بالفاعلية بالجار قبله
لوقوعه خبرا عن ان ويحتمل ان يرتفع على الابتداء والجملة خبر ان والاول اولى لانه من قبيل الاخبار بما يقرب من المفردات والانتقام
افتعال من النقم وهي السطوة والتسلط ولذلك عبر بعضهم عنها بالمعاقبة يقال نقم ونقم بالفتح وهو الافصح
وبالكسر وقد قرئ بهما وسياتي له مزيد بيان في المائدة (ه) في الارض يجوز ان يتعلق بيخفى وان يتعلق بمحذوف على
انه صفة لشيء في الارض يجوز ان يتعلق بيصوركم وهو الظاهر ويجوز ان يتعلق بمحذوف على انه حال من مفعول يصوركم
اي يصوركم وانتم في الارحام مضغ وقرا طاوس تصوركم فعلا ماضيا ومعناه صوركم لنفسه ولتعبده وتفعل ياتي بمعنى
فعل كقولهم تاثلت مالا واثلته اي جعلته اثلة اي اصلا ونحو ولى وتولى والتصوير تفعيل من صاره يصوره اي اماله
وثناه ومعناه صوره اي جعل له صورة والصورة الهيئة يكون عليها الشيء من تاليف خاص وتركيب منضبط (ه) كيف يشاء
في هذه الجملة اوجه اظهرها ان كيف للجزاء وقد جوزي بها في لسانهم في قولهم كيف تصنع اصنع وكيف تكون اكون الا
انه لا يجزم بها وجوابها محذوف لدلالة ما قبلها وكذلك مفعول يشاء لما تقدم انه لا يذكر الا لغرابة والتقدير كيف
يشاء تصويركم يصوركم فحذف تصويركم لانه مفعول يشاء ويصوركم لدلالة يصوركم الاول عليه ونظيره قولهم

انت ظالم ان فعلت تقديره انت ظالم ان فعلت فانت ظالم وعند من يجيز تقديم الجزاء في الشرط الصريح يجعل يصوركم المتقدم
هو الجزاء وكيف منصوب على الحال بالفعل بعده والمعنى على اي حال شاء ان يصوركم صوركم وتقدم الكلام على ذلك في قوله
كيف تكفرون ولا جائز ان يكون كيف معمولا ليصوركم لان لها صدر الكلام وما له صدر الكلام لا يعمل فيه الا احد شيئين
اما حرف الجر نحو بكم تمرة واما المضاف نحو غلام من عندك الثاني ان يكون كيف ظرفا ليشاء والجملة في محل نصب على الحال من
ضمير اسم الله تعالى تقديره يصوركم على مشيئته اي مريدا الثالث كذلك الا انه حال من مفعول يصوركم تقديره
يصوركم متقلبين على مشيئته ذكر هذين الوجهين ابو البقاء ولما ذكر غيره كونها حالا من ضمير اسم الله تعالى قدرها
بقولك يصوركم في الارحام قادرا على تصويركم مالكا ذلك الرابع ان تكون الجملة في موضع المصدر المعنى يصوركم في الارحام
تصوير المشيئة وكما يشاء هكذا قال الحوفي وفي قوله الجملة في موضع المصدر تسامح لان الجمل لا تقوم مقام المصادر
ومراده ان كيف دالة على ذلك ولكن لما كانت في ضمن الجملة نسب ذلك الى الجملة وقوله هو الذي يصوركم يحتمل هذه
الجملة ان تكون مستانفة سيقت لمجرد الاخبار بذلك وان تكون في محل رفع خبرا ثانيا لان (ه) منه آيات يجوز ان تكون
آيات رفعا بالابتداء والجار خبره وفي الجملة على هذا وجهان احدهما انها مستانفة والثاني انها في محل نصب على الحال من
الكتاب اي هو الذي انزل في هذه الحال اي منقسما الى محكم ومتشابه ويجوز ان يكون منه هو الحال وحده وآيات رفع به
على الفاعلية وهن ام الكتاب يجوز ان يكون الجملة صفة للنكرة قبلها ويجوز ان تكون مستانفة واخبر بلفظ الواحد وهو
ام عن جمع وهو هن اما لان المراد كل واحدة منهن ام واما لان المجموع بمنزلة آية واحدة كقوله وجعلنا ابن مريم وامه آية
واما لانه مفرد واقع موقع الجمع كقوله • وعلى بعضهم كلوا في بعض بطنكم تعفوا واما جلدها فصليب وقال الاخفش وحده
ام الكتاب بالحكاية على تقدير الجواب كانه قيل ما ام الكتاب فقيل هن ام الكتاب كما يقال من نظير زيد فيقول قوم نحن
نظيره كانهم حكوا ذلك اللفظ وهذا على قولهم دعني من تمرتان اي مما يقال له تمرتان قال ابن الانباري وهذا بعيد من
الصواب في الآية لان الاضمار لم يقم عليه دليل ولم يدع اليه حاجة وقيل لانه بمعنى اصل الكتاب والاصل يوحد (ه)
واخر نسق على آيات ومتشابهات نعت لاخر وفي الحقيقة اخر نعت لمحذوف تقديره وآيات اخر متشابهات قال
ابو البقاء فان قيل واحدة اخر اخرى والواحدة لا يصح ان يوصف بهذا الواحد فلا
يقال اخرى متشابهة الا ان يكون بعض الواحدة تشبه بعضا وليس المعنى على ذلك وانما المعنى ان كل آية تشبه آية
اخرى فكيف صح وصف هذا الجمع بهذا الجمع ولم يصح وصف مفرده بمفرده قيل التشابه لا يكون الا بين اثنين فصاعدا
فاذا اجتمعت الاشياء المتشابهة كان كل واحد منها مشابها لباقيها متشابها للاخرى فلما لم يصح التشابه الا في حالة
الاجتماع وصف الجمع بالجمع لان كل واحد منها يشابه باقيها فاما الواحد فلا يصح فيه هذا المعنى ونظيره قوله فوجد
فيها رجلين يقتتلان فثنى الضمير وان كان الواحد لا يقتتل قلت انه ليس من شرط صحة الوصف في التثنية او الجمع صحة
انبساط مفردات الاوصاف على مفردات الموصوفات وان كان الاصل ذلك كما انه لا يشترط في اسناد الفعل الى المثنى
والمجموع صحة اسناده الى كل واحد على حدته وقريب من ذلك قوله حافين ~~وقال بعضهم هو اخص من مطلق الميل فان~~
~~الزيغ لا يقال الا لما كان من حق الى باطل قال الراغب الزيغ الميل~~ من حول العرش قيل ليس لحافين مفرد لانه لو قيل حاف
لم يصح اذ لا يتحقق الحفوف في واحد فقط انما يتحقق بجمع يحيطون بذلك الشيء المحفوف وسياتي بيان ذلك ان شاء الله
تعالى في موضعه (ه) زيغ يجوز ان يكون مرفوعا بالفاعلية لان الجار قبله صلة لموصول ويجوز ان يكون مبتدا وخبره
الجار قبله والزيغ قيل الميل وقال بعضهم هو اخص من مطلق الميل فان الزيغ لا يقال الا لما كان من حق الى باطل قال الراغب
الزيغ الميل عن الاستقامة الى احد الجانبين وزاغ وزال ومال متقارب لكن لا يقال الا فيما كان عن حق الى باطل يقال زاغ
يزيغ زيغا وزيغوغة وزيغانا وزيوغا قال الفراء والعرب تقول في عامة ذوات الياء مما يشبه زغت مثل سرت وصرت
وطرت سيرورة وصيرورة وطيرورة وحدت حيدودة وملت ميلولة لا احصي ذلك لكثرته فاما ذوات الواو مثل
قلت ورضت فانهم لم يقولوا ذلك الا في الفاظ الكينونة والديمومة من دام والهيعوعة من الهواع والسيدودة من
سدت ثم ذكر كلاما للشاعر متعلق بما نحن فيه وقد تقدم الكلام على هذا المصدر وما ذكر الناس فيه وانه قد سمع فيه
الاصل وهو كينونة في قول الشاعر • حتى يعود الوصل كينونة (ه) ما تشابه مفعول الاتباع وهي موصولة او موصوفة

ولا يكون مصدرية لعود الضمير ما تشابه عليه الا على راي ضعيف ومنه حال من فاعل تشابه اي تشابه حال كونه
بعضه ه ابتغا منصوب على المفعول له اي لاجل الابتغا وهو مصدر مضاف لمفعوله والتاويل مصدر اول يؤول
وفي اشتقاقه قولان احدهما انه من آل يؤول اولا ومآلا اي عاد ورجع وآل الرجل من هذا عند بعضهم لانهم يرجعون
اليه في نسبهم ويقولون اولت الشي قال اي صرفته لوجه لايق به فانصرف قال الشاعر
اول الحكم على وجهه • ليس قضاي بالهوى الجاير • وقال بعضهم اولت الشي فتاول فجعل مطاوعه تفعل
وعلى الاول مطاوعه فعل وانشد للاعشى على انها كانت تاول حبها • تاول ربعي السقاب فاصحبا • يعني ان
حبها كان صغيرا قليلا فال الى العظم كما يؤول السقب الى الكبر ثم قد يطلق على العاقبة والمرد لان الامر يصير اليهما
والثاني انه مشتق من الايالة وهي السياسة تقول العرب قد البا واىل علينا اي سسنا وساسنا غيرنا فكان
المؤول للكلام سايسه والقادر عليه وواضعه موضعه نقل ذلك عن النضر بن شميل وفرق الناس بين التاويل
والتفسير في الاصطلاح بان التفسير مقتصر به على ما لا يعلم الا بالتوقيف كاسباب النزول ومدلولات الالفاظ
وليس للراي فيه مدخل والتاويل يجوز لمن حصلت عنده صفات اهل العلم وادوات يقدر ان يتكلم بها اذا رجع بها
الى اصول وقواعد ه والراسخون يجوز فيه وجهان احدهما انه مبتدا والوقف على الجلالة المعظمة وعلى هذا
فالجملة من قوله يقولون خبر المبتدا والثاني انهم منسوقون على الجلالة المعظمة فيكونون داخلين في علم
التاويل وعلى هذا فيجوز في الجملة القولية وجهان احدهما انها حال اي يعلمون تاويله حال كونهم قائلين ذلك
والثاني ان يكون خبر مبتدا مضمر اي هم يقولون والرسوخ الثبوت والاستقرار ثبوتا متمكنا فهو اخص من مطلق
الثبات قال الشاعر • لقد رسخت في القلب مني مودة • لليلى ابت اياتها ان تغيرا • واما في محل نصب بالقول
وكل مبتدا اي كله اي كل منه والجار بعده خبره والجملة نصب بالقول ايضا ه لا تزغ قلوبنا العامة على ضم حرف
المضارعة من ازاغ يزيغ وقلوبنا مفعول به وقرا ابو بكر وابو فايد والجراح لا تزغ قلوبنا بفتح التا ورفع قلوبنا
وقراة بعضهم كذلك الا انه بالياء من تحت وعلى القراتين فالقلوب فاعل بالفعل المنهي عنه والتذكير والتانيث
باعتبار تانيث الجمع وتذكيره والنهي في اللفظ للقلوب وفي المعنى دعا الله تعالى اي لا تزغ قلوبنا فتزيغ فهو من باب
لا ارينك هيهنا وقول النابغة • لا اعرفن ربربا حورا مدامعها • ه بعد اذ هديتنا بعد منصوب بلا تزغ واذ هنا
خرجت عن الظرفية للاضافة اليها وقد تقدم ان تصرفها قليل واذا خرجت عن الظرفية فلا يتغير حكمها من لزوم اضا
اضافتها الى الجملة بعدها كما لم يتغير غيرها من الظروف في هذا الحكم الا ترى الى قوله هذا يوم ينفع ويوم لا تملك
في قراة من رفع يوم في الموضعين وقول الاخر • على حين الكرام قليل • على حين من تلبث عليه ذنوبه • على حين عاتبت
المشيب على الصبا • الا ليت ايام الصبا جديد • كيف خرجت هذه الظروف عن النصب الى الرفع والجر والنصب بليت
ومع ذلك هي مضافة للجمل التي بعدها ه وهب الهبة العطية حذفت فاوها لما تقدم في عدة ونحوها وكان
حق عين المضارع [illegible] كسر العين منه لولا ان ذلك منعه كون العين حرف حلق فالكسرة مقدرة فلذلك اعتبرت تلك
الكسرة المقدرة فحذفت لها الواو وهذا نحو يضع ويسع لكون اللام حرف حلق ويكون هب فعل امر بمعنى ظن ه
فيتعدى لمفعولين كقوله ولا تهبني امرا هالكا وحينئذ لا يتصرف ويقال ايضا وهبني الله فداك اي جعلني ولا
يتصرف ايضا عن الماضي بهذا المعنى ه من لدنك متعلق بهب ولدن ظرف وهي لاول غاية زمان او مكان او
غيرهما من الذوات نحو من لدن زيد فليست مرادفة لعند بل قد يكون بمعناها وبعضهم يقيدها بظرف المكان وتضاف
لصريح الزمان قال ينقض الرعدة في ظهري من لدن الظهر الى العصر ولا يقطع عن الاضافة بحال واكثر ما تضاف
الى المفردات وقد تضاف الى ان وصلها لانها بتاويل مفرد قال فلم يقطع لدن ان وليتنا قرابة ذي قربى ولا حق
مسلم اي لدن ولايتك ايانا وقد تضاف الى الجملة الاسمية كقوله تذكر نعماه لدن انت يافع الى انت ذو فودين ابيض
كالنسر وقد تضاف للفعلية كقوله لزمنا لدن سالمتمونا وفاقكم فلا يك منكم للخلاف جنوح وقال اخر صريع
غوان راقهن ورقنه لدن شب حتى شاب سود الذوايب وفيها لغات الاعراب وهو لغة قيس وبها قرا ابو
بكر عن عاصم من لدنه بجر النون وقوله من لدنا الظهر الى العصر ولا يخلو من ان يكون قال ابن جني ومن غير الغالب

ما تقدم

ما تقدم من قوله لدن انت يافع لدن سالمتمونا وان وقع بعدها لفظ غدوة خاصة جاز نصبها ورفعها فالنصب على
خبر كان او التمييز والرفع على اضمار كان التامة ولولا هذا التقدير لزم افراد لدن عن الاضافة وقد تقدم انه لا يجوز غير
نصب غدوة قوله • فما زال مهري مزجر الكلب منهم • لدن غدوة حتى دنت لغروب • واللغة المشهورة بناوها
وسببه شبهها بالحرف في لزوم استعمال واحد وامتناع الاخبار بها بخلاف عند ولدى فانهما لا يلزمان استعمالا
واحدا اذ يكونان فضلة وعمدة وغاية وغير غاية بخلاف لدن وقال بعضهم علة بنايها كونها دالة على الملاصقة
ومختصة بها بخلاف عند فانها لا تدل على الملاصقة فصار فيها معنى لا يدل عليه الظرف بل هو من قبيل ما يدل
عليه الحرف فكانها مضمنة معنى حرف كان من حقه ان يوضع لذلك فلم يوضع كما قالوا في اسم الاشارة واللغتان المذ
من الاعراب والبنا مختصتان بلدن المفتوحة اللام المضمومة الدال الواقع اخرها نون واما بقية لغاتها على
ما سنذكره فانها فيها مبنية عند جميع العرب وفيها عشر لغات الاولى هي المشهورة ولدن ولدن بفتح الدال وكسرها
ولدن ولدن بفتح اللام وضمها مع كسر الدال وكسر النون ولدن بالضم والسكون وفتح النون ولد ولد بفتح اللام
وضمها مع سكون الدال ولد بفتح اللام وضم الدال ولت بابدال الدال تا ساكنة ومتى اضيفت المحذوفة النون الى ضمير
وجب رد النون ه انت الوهاب يحتمل ان يكون مبتدا وان يكون ضمير الفصل وان يكون تاكيدا لاسم ان ه جامع
الناس قرا ابو حاتم جامع الناس بالتنوين والنصب واللام في ليوم للعلة اي لجزا يوم وقيل هي بمعنى في ولم يذكر المجموع
لاجله ولا ريب صفة ليوم فالضمير في فيه عايد عليه وابعد من جعله عايدا على الجمع المدلول عليه بجامع او على الجزا
المدلول عليه بالمعنى او على العرض ه ان الله لا يخلف الميعاد يجوز ان يكون من تمام حكاية قول الراسخين
فيكون التفاتا من خطابهم للباري تعالى بضمير الخطاب الى الاتيان بالاسم الظاهر دلالة على تعظيمه ويجوز
ان يكون مستانفا من كلام الله تعالى فلا التفات حينئذ والميعاد مصدر [illegible] وعد والياء لانكسار ما قبلها كميقات
ه لن تغني العامة على تغني بالتا من فوق مراعاة لتانيث الجمع وقرا الحسن وابو عبد الرحمن بالياء من تحت بالتذكير على
الاصل وسكن الحسن يا يغني استثقالا للحركة على حرف اللغة وذهابا به مذهب الالف وبعضهم يخص هذا بالضرورة
ه من الله في من هذه اربعة اوجه احدها انها من لابتدا الغاية مجازا اي من عذاب الله وجزايه الثاني انها بمعنى
عند قال ابو عبيدة هي بمعنى عند كقوله اطعمهم من جوع وامنهم من خوف اي عند جوع وعند خوف وهذا ضعيف عند
النحويين الثالث انها بمعنى بدل قال الزمخشري قوله من الله مثل قوله ان الظن لا يغني من الحق شيا والمعنى لن تغني
عنهم من رحمة الله تعالى او من طاعة شيا اي بدل رحمته وطاعته وبدل الحق ومنه ولا ينفع ذا الجد منك الجد
اي لا ينفعه جده وحظه من الدنيا بدلك اي بدل طاعتك وما عندك وفي معناه قوله تعالى وما اموالكم ولا
اولادكم بالتي تقربكم عندنا زلفى وهذا الذي ذكره من كونها بمعنى بدل جمهور النحاة يا باه فان عامة ما اورده يخبر
ذلك يتاوله الجمهور فمنه قوله جارية لم تاكل المرققا ولم تذق من البقول الفستقا • وقول الاخر
اخذوا المخاض من الفصيل غلبة • ظلما ويكتب للامير افالا • وقال تعالى لجعلنا منكم ملايكة ارضيتم بالحيوة
الدنيا من الاخرة والرابع انها تبعيضية الا ان هذا الوجه لما اجازه الشيخ جعله مبنيا على اعراب شيا مفعولا به
بمعنى لا يدفع ولا يمنع قال فعلى هذا يجوز ان يكون من في موضع الحال من شيا لانه لو تاخر لكان في موضع النعت له فلما تقدم
انتصب على الحال ويكون من اذ ذاك للتبعيض وهذا ينبغي ان لا يجوز البتة لان من التبعيضية تؤول بلفظ بعض
مضافا لما جرته من الا ترى انك اذا قلت رايت رجلا من بني تميم معناه بعض بني تميم واخذت من الدراهم بعض الدراهم
وهنا لا يتصور ذلك اصلا وانما يصح جعله صفة لشيا اذا جعلنا من لابتدا الغاية كقولك عندي درهم من زيد
او كاين او مستقر من زيد ويمتنع فيها التبعيض والحال كالصفة في المعنى فامتنع ان يكون من للتبعيض مع جعله
من الله حالا من شيا والشيخ تبع في ذلك ابا البقا الا ان ابا البقا حين قال ذلك قدر مضافا فصح به قوله والتقدير شيا
من عذاب الله تعالى وكان ينبغي ان يتبعه في هذا الوجه مصرحا بما يدفع هذا الرد الذي ذكرته وشيا اما منصوب
على المفعول به وقد تقدم تاويله واما على المصدرية اي شيا من الاشيا ه واوليك هم وقود هذه الجملة تحتمل
وجهين احدهما ان تكون مستانفة والثاني ان تكون منسوقة على خبر ان وهم يحتمل الابتدا او الفصل وقرا العامة

وقرئ بفتح الواو والحسن بضمها وقد تقدم تحقيق ذلك في البقرة وان المصدرية محتملة في المفتوح الواو وايضا فانه
كان مصدرا فلا بد من تاويله فلا حاجة الى اعادته هنا ه كداب آل فرعون في هذه الكاف احدها انها في محل رفع
خبر المبتدا مضمر تقديره دابهم في ذلك كداب آل فرعون وبه بدا الزمخشري وابن عطية والثاني في محل نصب
وفي الناصب لها تسعة اقوال احدها انها نعت لمصدر محذوف والعامل فيه كفروا تقديره ان الذين كفروا كفرا كداب
آل فرعون اي كعادتهم في الكفر وهو راي الفراء وهذا القول مردود بانه قد اخبر عن الموصول قبل تمام صلته فلزم الفصل بين
ابعاض الصلة بالاجنبي وهو لا يجوز الثاني انه منصوب بكفروا والكاف مقدر الدلالة هذا الملفوظ به عليه الثالث ان
الناصب مقدر مدلول عليه بقوله لن تغني اي بطل انتفاعهم بالاموال والاولاد كعادة آل فرعون في ذلك الرابع
انه منصوب بلفظ وقود اي توقد النار بهم كما توقد بآل فرعون كما تقول انك لتظلم الناس كداب ابيك تريد
كظلم ابيك قاله الزمخشري وفيه نظر لان الوقود على القراءة المشهورة الاظهر فيه انه اسم لما يوقد به واذا كان
اسما فلا عمل له فان قيل انه مصدر او على قراءة الحسن صح الخامس انه منصوب بنفس لن تغني اي لم تغن عنهم مثل ما لم
تغن عن اولئك ذكره الزمخشري وضعفه الشيخ بلزوم الفصل بين العامل ومعموله بالجملة التي هي قوله واولئك هم
وقود النار قال على اي التقديرين اللذين قدرناهما فيها من ان تكون معطوفة على خبر ان او على الجملة المؤكدة بان قال
فان جعلتها اعتراضية وهو بعيد جاز ما قاله الزمخشري السادس ان يكون العامل فيها فعلا مقدرا مدلولا عليه
بلفظ الوقود تقديره توقد بهم كعادة آل فرعون ويكون التشبيه في نفس الاحراق قاله ابن عطية السابع ان
العامل يعذبون كعادة آل فرعون يدل عليه سياق الكلام الثامن انه منصوب بكذبوا باياتنا والضمير في كذبوا على
هذا لكفار مكة وغيرهم من معاصري رسول الله صلى الله عليه وسلم اي كذبوا تكذيبا كعادة آل فرعون في ذلك
التكذيب التاسع ان العامل فيه قوله فاخذهم الله اي فاخذهم الله اخذا كاخذه آل فرعون وهذا مردود فان
ما بعد الفاء العاطفة لا يعمل فيما قبلها لا يجوز قمت زيدا فضربت فاما زيدا فاضرب فقد تقدم الكلام عليه في
البقرة فقد حكى بعض النحويين عن الكوفيين انهم يجيزون تقديم المعمول على حرف العطف فعلى هذا يجوز هذا
القول وفي كلام الزمخشري سهو فانه قال ويجوز ان ينتصب محل الكاف بلن تغني او بخالدون لم يوجد في
الكشاف خالدون وانما ذكر لن تغني او وقود او في محل رفع ولعل الشيخ شرح على نسخة غير صحيحة اي لن تغني
عنهم مثل ما لم تغن عن اولئك او هم فيها خالدون كما يخلدون وليس في لفظ الآية الكريمة خالدون انما نظم
القرآن واولئك هم وقود النار ويبعد ان يقال اراد خالدون مقدرا يدل عليه سياق الكلام ه والذين من قبلهم
يجوز ان يكون مجرورا نسقا على آل فرعون وان يكون مرفوعا على الابتداء والخبر قوله بعد ذلك كذبوا باياتنا
وهذان الاحتمالان جائزان مطلقا وخص ابو البقاء جواز الرفع بكون الكاف في محل الرفع فقال فعلى هذا اي على
كونها مرفوعة المحل خبر المبتدا مضمر يجوز في والذين من قبلهم وجهان احدهما هو جر بالعطف ايضا وكذبوا في
موضع الحال وقد معه مضمرة ويجوز ان يكون مستانفا لا موضع له ذكر لشرح حالهم والوجه الآخر ان يكون الكلام
تم على فرعون والذين من قبلهم مبتدا وكذبوا خبره والداب العادة يقال داب يداب اي واظب ولازم ومنه
وترعون دابا اي مداومة وقال امرئ القيس ه كدابك من ام الحويرث قبلها ه وجارتها ام الرباب بماسل ه
ويقال دأب يداب دؤبا قال زهير لارحلن بالغريم لاذاين الى الليل الا ان يعرجني طفل ه وقال الواحدي
الداب الاجتهاد والتعب ويقال سار فلان يومه كله يدأب فيه فهو دائب اي اجهد في سيره هذا اصله في اللغة ثم
يصير الداب عبارة عن الحال والشان والامر والعادة لاشتماله العمل والجهد على هذا كله وكذا قال الزمخشري قال
مصدر دأب في العمل اذا كدح فيه فوضع موضع ما عليه الانسان من شانه وحاله ويقال داب وداب بسكون الهمزة
وفتحها وهما لغتان في المصدر كالضان والضان والمعز والمعز وقرا حفص سبع سنين دابا بالفتح قال الفراء والعرب
تثقل ما كان ثانيه من حروف الحلق كالنعل والنعل والنهر والنهر والشام والشام وانشد ه
قد سار شرقيهم حتى اتوا سبا ه واشاح غربيهم حتى هوى الشاما ه كذبوا باياتنا قد تقدم انه يجوز ان
يكون خبرا عن الذين ان قيل انه مبتدا وان لم يكن مبتدا فقد تقدم ايضا انه يكون بيانا للداب وتفسيرا له

كانه قيل ما فعلوا وما فعل بهم فقيل كذبوا باياتنا فهو جواب سؤال مقدر وان يكون حالا وفي قوله باياتنا التفات
لان قبله من الله وهو اسم ظاهر والباء في بذنوبهم يجوز ان يكون للسببية اي اخذهم بسبب ما اجترموا وان
يكون للحال اي اخذهم ملتبسين بالذنوب غير تائبين منها والذنب في الاصل التلو والتابع وسمي الجريمة ذنبا
لانها تتلو اي تتبع عقابها فاعلها والذنوب الدلو لانها تتلو الحبل في الجذب واصل ذلك من ذنب الحيوان
لانه يذنبه اي يتلوه يقال ذنبه يذنبه ذنبا اي تبعه ه شديد العقاب كقوله سريع الحساب اي شديد
عقابه وقد تقدم تحقيقه وقد اشتملت هذه الآيات الكريمة من اول السورة الى ههنا انواعا من علم المعاني
والبيان والبديع لا يخفى متاملها ه ستغلبون وتحشرون قرا الاخوان هذين الفعلين بالغيبة والباقون
بالخطاب والغيبة والخطاب في مثل هذا التركيب واضحان كقولك قل لزيد قم على الحكاية وقل لزيد يقوم وقد
تقدم نحو من ذلك هذا في قوله لا تعبدون الا الله وقال الشيخ في قراءة الغيبة الظاهر ان الضمير للذين كفروا ويكون
الجملة اذ ذاك ليست محكية بقل بل محكية بقول آخر التقدير قل لهم قولي سيغلبون واخباري انه ستقع عليهم
الغلبة كما قال قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف فبالياء اخبرهم بمعنى ما اخبر به من انهم سيغلبون وبالتاء اخبرهم
باللفظ الذي اخبر به انهم سيغلبون وهذا الذي قاله سبقه اليه الزمخشري فاخذه منه ولكن عبارة القاسم اوضح فلنورد
قال رحمه الله فان قلت اي فرق بين القراءتين من حيث المعنى قلت القراءة بالتاء امر بان يخبرهم بما سيجري عليهم من
الغلبة والحشر الى جهنم فهو اخبار بمعنى ستغلبون وتحشرون فهو كائن من نفس المتوعد به وهو الذي يدل عليه اللفظ ومعنى
القراءة بالياء الامر بان يحكي لهم ما اخبره به من وعيدهم بلفظه كانه قال اد اليهم هذا القول الذي هو قولي لك ستغلبون
وتحشرون ه وجوز الفراء وثعلب ان يكون الضمير في سيغلبون ويحشرون لكفار قريش ويراد بالذين كفروا اليهود والمعنى قل
لليهود ستغلب قريش وهذا انما يتجه على قراءة الغيبة فقط قال مكي ويقوي القراءة بالياء اي من تحت اجماعهم على الياء في قوله
قل للذين كفروا ان ينتهوا قال والتاء يعني من فوق احب الي لاجماع الحرميين وعاصم وغيرهم على ذلك قلت ومثل اجماعهم
على قوله قل للذين كفروا ان ينتهوا اجماعهم على قوله قل للمؤمنين يغضوا قل للذين امنوا يغفروا للذين لا يرجون وقال الفراء
من قرا بالتاء جعل اليهود والمشركين داخلين في الخطاب ثم يجوز في هذا المعنى الياء والتاء كما تقول في الكلام قل لعبد الله انه
قائم وانك قائم وفي حرف عبد الله قل للذين كفروا ان تنتهوا يغفر لكم ما قد سلف ومن قرا بالياء فانه ذهب الى مخاطبة اليهود
وان الغلبة تقع على المشركين كانه قيل قل يا محمد لليهود ستغلب المشركون ويحشرون فليس يجوز في هذا المعنى الا الياء لان
المشركين غيب ه وبئس المهاد المخصوص بالذم محذوف اي بئس المهاد جهنم والحذف للمخصوص يدل على صحة مذهب
سيبويه من انه مبتدا والجملة قبله خبر ولو كان كما قال غيره مبتدا محذوف الخبر او بالعكس لما حذف ثانيا للاجحاف
بحذف سائر الجملة ه قد كان جواب قسم محذوف وآية اسم كان ولم يؤنث الفعل لان تانيث الآية مجازي ولانها بمعنى
الدليل والبرهان ولوجود الفصل بلكم فان الفصل مسوغ لذلك مع كون التانيث حقيقيا كقوله ه ان امرا غره منكن واحدة ه
بعدي وبعدك في الدنيا لمغرور ه وفي خبر كان وجهان احدهما انه لكم وفي فئتين في محل رفع نعتا لآية والثاني انه في فئتين
وفي لكم حينئذ وجهان احدهما انه متعلق بمحذوف على انه حال من آية لانه في الاصل صفة لآية فلما قدم نصب حالا
والثاني انه متعلق بكان ذكره ابو البقاء وهذا عند من يرى انها تعمل في الظرف وحرف الجر ولكن في جعل في فئتين الخبر
اشكال وهو ان حكم اسم كان حكم المبتدا فلا يجوز ان يكون اسمها الا ما جاز الابتداء به وهنا لو جعلت آية مبتدا وما
بعدها خبرا لم يجز اذ لا مسوغ للابتداء بهذه النكرة بخلاف ما اذا جعلت لكم الخبر فانه جائز لوجود المسوغ وهو
تقدم الخبر حرف جر ه التقتا في محل جر صفة لفئتين اي فئتين ملتقيين ه فئة تقاتل العامة على رفع فئة
وفيها اوجه احدها ان ترتفع على البدل من فاعل التقتا وعلى هذا فلا بد من ضمير محذوف يعود على فئتين المتقدمتين
في الذكر ليسوغ الوصف بالجملة اذ لو لم تقدر ذلك لما صح لخلو الجملة الوصفية من ضمير والتقدير فئتين التقت فئة
منهما وفئة اخرى كافرة والثاني ان ترتفع على خبر ابتدا مضمر تقديره احداهما فئة تقاتل فقطع الكلام عن اوله
واستانفه ومثله ما انشده الفراء على ذلك ه اذا مت كان الناس صنفين شامت ه وآخر مثن بالذي كنت اصنع ه
اي احدهما شامت وآخر مثن اي وصف آخر مثن ومثله في القطع ايضا قول الآخر ه حتى اذا ما استقل النجم في غلس

فاذا قورنت فى الاولى وعود البقل ملوى ومحصود اى بعضه ملوى وبعضه محصود وقال ابو البقا فان قلت
احداهما اسند الكان القياس ان يكون والاخرى اى والفئة الاخرى كافرة قيل لما علم ان التعريف هنا بالنفس الشى المقدم
ذكره كان التعريف والتنكير واحدا قلت ومثل الاية الكريمة فى هذا السؤال وجوابه البيت المتقدم شامت وآخر مثن بما
به نكرة دون الف الثالث ان يرتفع على الابتدا وخبره مضمر تقديره منهما فئة تقاتل وكذا فى البيت اى منهم شامت ومنهم
مثن ومثله قول النابغة توهمت آيات لها فعرفتها لستة اعوام وذا العام سابع رماد ككحل العين لايا ابينه
ونؤى كجذم الحوض اثلم خاشع تقديره منهن اى من الايات رماد ومنهن نؤى ويحتمل البيت ان يكون كما تقدم
من تقديره مبتدا او رماد خبره كما تقدم فى نظيره وقرا الحسن ومجاهد وحميد فئة تقاتل بالجر على البدل من فئتين ويسمى هذا
البدل بدلا تفصيلا كقول كثير عزة وكنت كذى رجلين رجل صحيحة ورجل رمى فيها الزمان فشلت وهو بدل
بعض من كل واذا كان كذلك فلا بد من ضمير يعود على المبدل منه تقديره فئة منهما وقرا ابن السميفع وابن ابى عبلة فئة نصبا
وفيه اربعة اوجه احدها النصب باضمار اعنى والثانى النصب على المدح فى الاول وعلى الذم فى الثانى وكانه قيل امدح فئة تقاتل فى
سبيل الله واذم اخرى كافرة الثالث ان ينتصب على الاختصاص جوزه الزمخشرى قال الشيخ وليس بجيد لان المنصوب
لا يكون نكرة ولا مبهما قلت لا يعنى الزمخشرى بالاختصاص المبوب له فى النحو نحو نحن معاشر الانبيا لا نورث انما عنى النصب باضمار
فعل لائق واهل البيان يسمون هذا النحو اختصاصا الرابع ان ينتصب فئة على الحال من فاعل التقتا كانه قيل التقتا مومنة وكافرة
فعلى هذا يكون فيه واخرى توطئة للحال لان المقصود ذكر وصفها وهذا كقولهم جاءنى زيد رجلا صالحا ومثله فى باب الاخبار بل
انتم قوم مسرفون ونحوه ۝ واخرى كافرة اخرى صفة لموصوف محذوف تقديره وفئة اخرى كافرة وقريت كافرة بالرفع
والجر على حسب القراءتين المذكورتين فى فئة تقاتل وهذه مسوقة عليها وكان من حق من قرا فئة تقاتل نصبا ان يقرا واخرى
كافرة نصبا عطفا على الاولى ولكنى لم احفظ فيها ذلك وفى عبارة الزمخشرى ما يوهم القراءة فانه قال وقرى فئة تقاتل واخرى
كافرة بالجر على البدل من فئتين وبالنصب على الاختصاص او الحال فظاهر قوله وبالنصب اى فى جميع ما تقدم وهو فئة تقاتل
واخرى كافرة وقد تقدم سوال ابى البقا وهو لم يقل والاخرى بالتعريف اعنى حاله رفع فئة تقاتل على خبر ابتدا مضمر تقديره احداهما
والجواب عنه والعامة على تقاتل بالتانيث لاسناد الفعل الى ضمير المونث ومتى اسند الى ضمير المونث وجب تانيثه سوا كان التانيث
حقيقة ام مجازا نحو الشمس طلعت هذا مذهب جمهور الناس عليه وخالفهم ابن كيسان فاجاز الشمس طلع مستشهدا بقول الشاعر
فلا مزنة ودقت ودقها ولا ارض ابقل ابقالها فقال ابقل وهو مسند لضمير الارض ولم يقل ابقلت وغيره يخصه بالضرورة
وقال هو لا ضرورة اذ كان يمكن ان ينقل حركة الهمزة على تا التانيث الساكنة فيقول والارض ابقلت ابقالها وقد رد واعليه بان
الضرورة ليس معناها ذلك ولئن سلمنا ذلك فلا نسلم ان هذا الشاعر كان من لغته النقل لان النقل ليس لغة لكل العرب وقرا مجاهد
ومقاتل بالياء من تحت وهى مخرجة على مذهب ابن كيسان ومقوية له قالوا والذى حسن ذلك كون فئة فى معنى القوم والناس فلذلك
عاد الضمير عليها مذكرا ۝ يرونهم قرا نافع وحده من السبعة ويعقوب وسهل ترونهم بالخطاب والباقون من السبعة بالغيب
فاما قراة نافع ففيها ثمانية اوجه احدها ان الضمير فى لكم والمرفوع فى ترونهم للمومنين والضمير المنصوب فى ترونهم والمجرور فى
مثليهم للكافرين والمعنى قد كان لكم ايها المومنون آية فى فئتين بان رايتم الكفار مثلى انفسهم فى العدد وهو ابلغ فى العذر حيث
راى المومنون الكافرين مثلى عدد الكافرين ومع ذلك انتصروا عليهم وغلبوهم واوقعوا بهم الافاعيل ونحوه كم من فئة قليلة غلبت
فئة كثيرة باذن الله واستبعد بعضهم هذا التاويل لقوله تعالى فى الانفال واذ يريكموهم اذ التقيتم فى اعينكم قليلا فالقصة
واحدة وهناك تدل الاية على ان الله تعالى قلل المشركين فى اعين المومنين لئلا يجبنوا عنهم وعلى هذا التاويل المذكور هنا يكون
قد كثرهم فى اعينهم ويمكن ان يجاب عنه باختلاف حالين وذلك انه فى وقت اراهم اياهم مثلى عددهم ليمتحنهم ويبتليهم ثم قللهم فى
اعينهم ليقدموا عليهم فالايمان بالاعتبارين ومثله فيومئذ لا يسئل عن ذنبه انس ولا جان فوربك لنسالنهم اجمعين وقوله
ولا يكلمهم الله حديثا مع هذا يوم لا ينطقون وقال الفرا المراد بالتقليل التهوين كقولك رايت كثيرهم قليلا لهوانهم عندك
وليس من تقليل العدد من شى الثانى ان يكون الخطاب فى ترونهم للمومنين ايضا والضمير المنصوب فى ترونهم للكافرين ايضا
والضمير المجرور فى مثليهم للمومنين والمعنى ترون ايها المومنون الكافرين مثلى عدد انفسكم وهذا تقليل للكافرين عند المومنين
فى راى العين وذلك ان الكفار كانوا الفا ونيفا والمسلمون على الثلث منهم فاراهم اياهم مثليهم على ما قرر عليهم من مقاومة الواحد

للاثنين فى قوله تعالى ان يكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين بعد ما كلفوا ان يقاوم واحد لعشرة فى قوله تعالى ان يكن منكم عشرون
صابرون يغلبوا مائتين قال الزمخشرى وقراة نافع لا يساعد عليها يعنى على هذا التاويل المذكور ولم يبين وجه عدم المساعدة
وكان الوجه فى ذلك والله اعلم انه كان ينبغى ان يكون التركيب ترونهم بالخطاب فى مثليكم لا بالغيبة وقال ابو عبد الله الفاسى
بعد ما ذكره عن الزمخشرى قلت بل يساعد عليه ان كان الخطاب فى الاية للمسلمين وقد قيل ذلك انتهى فلم يات ابو عبد الله
بجواب اذ الاشكال باق وقد اجاب بعضهم عن ذلك بجوابين احدهما انه من باب الالتفات من الخطاب الى الغيبة وان حق
مثليكم الخطاب الا انه التفت الى الغيبة ونظيره بقوله تعالى حتى اذا كنتم فى الفلك وجرين بهم والثانى ان الضمير فى مثليهم وان
كان المراد به المومنين الا انه اعاد على قوله فئة تقاتل فى سبيل الله والفئة المقاتلة هى عبارة عن المومنين المخاطبين والمعنى
ترون ايها المومنون الفئة الكافرة مثلى الفئة المقاتلة فى سبيل الله فكانه قيل ترونهم ايها المومنون مثليكم وهو جواب
حسن ومعنى واضح والثالث ان يكون الخطاب فى لكم وفى ترونهم للكفار وهم قريش والضمير المنصوب والمجرور للمومنين اى قد كان
لكم ايها المشركون آية حيث ترون المومنين مثلى انفسهم فى العدد فيكون قد كثرهم فى اعين الكفار ليجبنوا عنهم فيعود السوال المذكور
بين هذه الاية وآية الانفال وهى قوله تعالى ويقللكم فى اعينهم فكيف يقال هنا انه كثرهم فيعود الجواب بما تقدم من اختلاف
الحالين وهو انه قللهم اولا ليجترئ عليهم الكفار فلما التقى الجمعان كثرهم فى اعينهم ليحصل لهم الخور والفشل الرابع كالثالث الا
ان الضمير فى مثليهم يعود على المشركين فيعود ذلك السوال وهو انه كان ينبغى ان يقال مثليكم ليطابق الكلام فيعود الجوابان
وهما اما الالتفات من الخطاب الى الغيبة واما عوده على لفظ الفئة الكافرة لانها عبارة عن المشركين كما كان ذلك الضمير عبارة
عن الفئة المقاتلة ويكون التقدير ترون ايها المشركون المومنين مثلى فئتكم الكافرة وعلى هذا فيكونون قد راوا المومنين مثلى
انفس المشركين الفين ونيفا وهذا امداد من الله تعالى حيث ارى الكافرين المومنين مثلى عدد المشركين حتى فشلوا وجبنوا فطمع
المسلمون فيهم فانتصروا عليهم ويويده والله يويد بنصره من يشا فاراه هنا بمنزلة المدد بالملائكة فى النصرة بكليهما ويعود
السوال حينئذ بطريق الاولى وهو كيف كثرهم الى هذه الغاية مع قوله فى الانفال ويقللكم فى اعينهم ويعود الجواب الخامس
ان الخطاب فى لكم وترونهم لليهود والضميران المنصوب والمجرور على هذا عائدان على المسلمين على معنى ترونهم لو رايتموهم
مثليهم وفى هذا التقدير تكلف لا حاجة اليه وكان هذا القائل اختار ان يكون الخطاب فى الاية المقتضية وهى قوله قد
كان لكم لليهود فجعله فى ترونهم لهم ايضا ولكن الخروج من خطاب اليهود الى خطاب قوم آخرين اولى من هذا التقدير المتكلف
لان اليهود لم يكونوا حاضرى الوقعة حتى يخاطبوا برويتهم لهم كذلك ويجوز على هذا القول ان يكون الضميران المنصوب
والمجرور عائدين على الكفار اى انهم كثروا فى اعينهم الكفار حتى صاروا مثلى عدد الكفار ومع ذلك غلبهم المومنون وانتصروا
عليهم وهو ابلغ فى العذر ويجوز ان يعود المنصوب على المسلمين والمجرور على المشركين اى ترون ايها اليهود المسلمين مثلى عدد
المشركين مهابة لهم وتقوية لامر المومنين كما كان ذلك فى حق المشركين فيما تقدم من الاحوال ويجوز ان يعود المنصوب على المشركين
والمجرور على المسلمين والمعنى ترون ايها اليهود لو رايتم المشركين مثلى عدد المسلمين وذلك انهم قللوا فى اعينهم ليحصل لهم
الفزع والغم لانه كان يغمهم قلة الكفار ويعجبهم كثرتهم ونصرتهم على المسلمين حسدا وبغيا فهذه ثلاثة اوجه مترتبة على
الوجه الخامس فيصير ثمانية اوجه فى قراة نافع واما قراة الباقين ففيها اوجه احدها انها كقراة الخطاب فكما قيل فى
المراد به الخطاب هناك قيل به هنا ولكنه جا على باب الالتفات اى التفات من خطاب الى غيبة الثانى ان الخطاب فى لكم
للمومنين والضمير المرفوع فى ترونهم للكفار والمنصوب والمجرور للمسلمين والمعنى يرى المشركون المومنين مثلى عدد المومنين
ستمائة ونيفا وعشرين اراهم الله تعالى مع قلتهم اياهم ضعفيهم ليهابوهم ويجبنوا عنهم الثالث ان الخطاب فى لكم للمومنين
ايضا والمرفوع فى ترونهم للكفار والمنصوب للمسلمين والمجرور للمشركين اى يرى المشركون المومنين مثلى عدد المشركين
اراهم الله تعالى المومنين اضعافهم لما تقدم فى الوجه قبله الرابع ان يعود الضمير المرفوع فى ترونهم على الفئة الكافرة لانها
جمع فى المعنى والضمير المنصوب والمجرور على ما تقدم من احتمال عودهما على الكافرين او المسلمين او احدهما لاحدهم والذى يقوى
فى هذه الاية من جميع ما تقدم من حيث المعنى ان يكون مدار الاية على تقليل المسلمين وتكثير الكافرين لان مقصود الاية وسياقها
الدلالة على قدرة الله تعالى الباهرة وتاييده بالنصر لعباده المومنين مع قلة عددهم وخذلان الكافرين مع كثرة عددهم وتحزبهم
ليعلم ان النصر كله من عند الله تعالى وليس سببه كثرتكم وقلة عددكم بل سببه ما فعله تبارك وتعالى من القا الرعب فى قلوب

مثليكم

ن

مئين

فيها

اعدائكم ويوم يره قوله بعد ذلك قوله والله يؤيد بنصره من يشاء وقال في موضع آخر ويوم حنين اذ اعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئا قال الشيخ
ابو شامة بعد ذكره هذا المعنى وجعله قويا فالهاء في ترونهم للكفار سواء قرئ بالغيبة ام بالخطاب والهاء في مثليهم للمسلمين فان قلت
ان كان المراد هذا فهلا قيل ترونهم ثلاثة امثالهم فكان ابلغ في الآية وهي نصر القليل على هذا الكثير والعدة كانت كذلك او اكثر قلت اخبر
عن الواقع وكان آية اخرى مضمومة الى آية النصر وهي تقليل الكفار في اعين المسلمين وقللوا الى حد وعد المسلمون النصر عليهم فيه وهو ان
الواحد من المسلمين يغلب الاثنين فلم يكن حاجة الى التقليل اكثر من هذا وفيه فائدة وقوع ما ضمن لهم من النصر فيه انتهى قلت والى هذا
المعنى ذهب الفراء اعني انهم يرونهم ثلاثة امثالهم فانه قال مثليهم ثلاثة امثالهم كقول القائل عندي الف وانا محتاج الى مثليها وغلطه
ابو اسحق في هذا وقال مثل الشيء ما ساواه ومثلاه ما ساواه مرتين قال ابن كيسان الذي اوقع الفراء في ذلك ان الكفار كانوا يوم بدر ثلاثة
امثالهم فتوهم انه لا يجوز ان يروهم الا على عدتهم والمعنى ليس عليه وانما اراهم الله تعالى على غير عدتهم لجهتين احداهما انه راى الصلاح في
ذلك لان المؤمنين تقوى قلوبهم بذلك والاخرى انه آية للنبي صلى الله عليه وسلم والجملة على قراءة نافع يحتمل ان تكون مستانفة لا محل لها
من الاعراب ويحتمل ان يكون لها محل وفيه حينئذ وجهان احدهما النصب على الحال من كم في لكم اي قد كان لكم حال كونكم ترونهم والثاني
الجر نعتا لفئتين لان فيها ضميرا يرجع عليهما قاله ابو البقاء واما على قراءة الغيب فيحتمل الاستيناف ويحتمل الرفع صفة لاحد الفئتين ويحتمل
الجر صفة لفئتين ايضا على ان تكون الواو في يرونهم ترجع الى اليهود لان في الجملة ضميرا يعود على الفئتين وقرا ابن عباس وطلحة رضي الله
تعالى عنهم ترونهم مبنيا للمفعول على الخطاب والسلمي كذلك الا انه بالغيبة وهما واضحتان مما تقدم تقريره والفاعل المحذوف هو الله
تعالى والمناسب في الرؤية هنا رايان احدهما انها البصرية ويؤيد ذلك تاكيدها بالمصدر الذي هو نص في ذلك فهو مصدر مؤكد قال
الزمخشري رؤية ظاهرة مكشوفة لا لبس فيها وعلى هذا فتتعدى لواحد ومثليهم نصب على الحال والثاني انها من رؤية القلب
وعلى هذا يكون مثليهم مفعولا ثانيا وقد رد ابو البقاء هذا فقال ولا يجوز ان تكون الرؤية من رؤية القلب على كل الاقوال لوجهين
احدهما قوله راي العين والثاني ان رؤية القلب علم ومحال ان يعلم الشيء شيئين وقد اجيب عن الوجه الاول بان انتصابه انتصاب
المصدر التشبيهي اي رايا مثل راي العين اي يشبه راي العين فليس ايا على التحقيق وعن الثاني بان الرؤية هنا مراد بها
الاعتقاد فلا يلزم المحال المذكور قال واذا كانوا قد اطلقوا العلم في اللغة على الاعتقاد دون اليقين فلان يطلقوا عليه الراي
واحرى اولى ومن اطلاق العلم على الاعتقاد قوله تعالى فان علمتموهن مؤمنات اذ لا سبيل الى العلم اليقيني في ذلك اذ لا يعلمه كذلك
الا الله تعالى فالمعنى فان اعتقدتموهن والاعتقاد قد يكون صحيحا وقد يكون فاسدا ويدل على هذا التاويل قراءة من قرا ترونهم
او يرونهم بالتاء والياء مبنيا للمفعول لان قولهم اري كذا بضم الهمزة يكون فيما عند المتكلم فيه شك وتخمين لا يقين وعلم ولما
كان اعتقاد التضعيف في جمع الكفار او في جمع المؤمنين تخمينا وظنا لا يقينا دخل الكلام ضرب من الشك وايضا كما يستحيل حمل
الرؤية هنا على العلم يستحيل ايضا حملها على رؤية البصر لتعين ما ذكرتم من المحال وذلك كما انه لا يقع العلم غير مطابق للمعلوم
كذلك لا يقع النظر البصري غير مطابق لذلك الشيء المبصر المنظور اليه فكان المراد التخمين والظن لا اليقين والعلم كذا قيل
وفيه نظر لانا لا نسلم ان البصر لا يخالف المبصر لجواز ان يحصل خلل في البصر ويكون في النظر فيتخيل الناظر الشيء شيئين فاكثر
وبالعكس وفي انتصاب راي العين ثلاثة اوجه تقدم منها اثنان النصب على المصدر التوكيدي او النصب على المصدر التشبيهي
كما عرفت تحقيقه والثالث انه منصوب على ظرف المكان قال الواحدي كما تقول ترونهم امامكم ومثله هو مني مزجر الكلب
ومناط العيوق وهذا اخراج للفظ عن موضوعه مع عدم المساعد معنى وصناعة وراي مشترك بين راي بمعنى ابصر ومصدره
الراي والرؤية وبمعنى اعتقد وله الراي وبمعنى الحلم وله الرؤيا كالدنيا فوقع الفرق بالمصدر فالرؤية للبصر خاصة والرؤيا للحلم
فقط والراي مشترك بين البصرية والاعتقادية يقال هذا راي فلان اي اعتقاده قال راي الناس الا من راى مثل راي خارجة
ترك قصد المخارج قلت وهذه الآية قد اكثر الناس فيها القول فتتبعته وقربت كل شيء بما يلائمه من يشاء مفعول
يشاء محذوف اي من يشاء تاييده والتاييد التقوية اي يسبب تاييده وهو تفعيل من الايد وهو القوة وقراءة ورش يويد بابدال
الهمزة واوا محضة وهو تسهيل قياسي قال ابو البقاء وغيره ولا يجوز ان تجعل بين بين لقربها من الالف والالف لا يكون ما قبلها
الا مفتوحا ولذلك لم تجعل الهمزة المبدوء بها بين بين لاستحالة الابتداء بالالف قلت مذهب سيبويه وغيره في الهمزة المفتوحة
بعد كسرة قلبها ياء محضة وبعد الضم قلبها واوا محضة للعلة المذكورة وهي قرب الهمزة التي بين بين من الالف والالف لا تكون بعد ضمة
ولا كسرة ولاولي الابصار صفة لعبرة اي عبرة كائنة لاولي الابصار والعبرة فعلة من العبور كالركبة والجلسة والعبور التجاوز

ومنه

ومنه عبرت النهر والمعبر السفينة لانه يعبر بها الى الجانب الآخر وعبرة العين دمعها لانها تجاوزها وعبر بالعبرة عن الاتعاظ والاستيقاظ
لان المتعظ يعبر من الجهل الى العلم ومن الهلاك الى النجاة والاعتبار افتعال منه والعبارة الكلام الموصل الى الغرض لان فيه مجاوزة
وعبر الرؤيا وعبرتها مخففا ومثقلا لانك نقلت ما عندك من تاويلها الى رائيها زين للناس العامة على بنائه للمفعول والفاعل
المحذوف هو الله تعالى لما ركب في طباع البشر من حب هذه الاشياء وقيل هو الشيطان عن الحسن من زينها انما زينها الشيطان لانه لا
احد ابغض لها من خالقها وقرا مجاهد زين مبنيا للفاعل حب مفعول نصبا والفاعل اما ضمير الله تعالى لتقدم ذكره الشريف
في قوله والله يؤيد بنصره واما ضمير الشيطان اضمر وان لم يجر له ذكر لانه اصل ذلك فذكرهن الاشياء موذن بذكره واضاف
المصدر للمفعول في حب الشهوات والشهوات جمع شهوة بسكون العين فحركت في الجمع ولا يجوز التسكين الا في ضرورة كقوله
وحملت زفرات الضحى فاطقتها وما لي بزفرات العشي يدان بتسكين الفاء والشهوة مصدر يراد به اسم المفعول اي المشتهيات
فهو من باب رجل عدل حيث جعلت نفس المصدر مبالغة والشهوة ميل النفس وتجمع على شهوات كالآية الكريمة وعلى شهى كعرى قالت
امراة من بني نصر بن معاوية فلولا الشهى والله كنت جديرة بان اترك اللذات في كل مشهد وقال النحويون لا يجمع
فعلة المعتلة اللام بفتح الفاء وسكون العين الا في ثلاثة الفاظ كوة وكوى في من فتح كاف كوة وقرية وقرى ونزوة ونزى
واستدرك الشيخ عليهم هذه اللفظة ايضا فيكن اربعة وانشد البيت وقال الراغب وقد تسمى المشتهى شهوة وقد يقال للقوة التي
بها يشتهى الشيء شهوة وقوله تعالى زين للناس حب الشهوات يحتمل الشهوتين من النساء في محل نصب على الحال من الشهوات
والتقدير حال كون الشهوات من كذا وكذا فهي مفسرة لها في المعنى ويجوز ان يكون من لبيان الجنس ويدل عليه قول الزمخشري ثم
يفسرها بهذه الاجناس والقناطير جمع قنطار وفي نونه قولان احدهما وهو قول جماعة انها اصلية وان وزنه فعلال
كحملاق وقرطاس والثاني انها زائدة ووزنه فنعال كقنعاس وهو الجمل الشديد وقيل واشتقاقه من قطر يقطر اذا سال لان الذهب
والفضة يشبهان بالماء في سرعة الانقلاب وكثرة التقلب وقال الزجاج هو ماخوذ من قنطرت الشيء اذا عقدته واحكمته ومنه
القنطرة لاحكام عقدها من الذهب كقوله من النساء وقد تقدم والذهب مؤنث ولذلك يصغر على ذهيبة ويجمع على ذهاب وذهوب
وقيل الذهب جمع في المعنى لذهبة واشتقاقه من الذهاب والفضة تجمع على فضض واشتقاقها من انفض الشيء اذا تفرق ويقال
رجل ذهب بكسر الهاء اي راى معدن الذهب فدهش والخيل عطف على النساء قال ابو البقاء لا على الذهب والفضة لانها لا تسمى
قنطارا وتوهم مثل ذلك بعيد جدا فلا حاجة الى التنبيه عليه والخيل فيه قولان احدهما انه جمع لا واحد له من لفظه بل مفرده
فرس فهو نظير قوم ورهط ونساء والثاني ان واحده خايل فهو نظير راكب وركب وتاجر وتجر وطاير وطير وفي هذا خلاف بين
سيبويه والاخفش فسيبويه يجعله اسم جمع والاخفش يجعله جمع تكسير وفي اشتقاقها وجهان احدهما من الاختيال وهو
العجب سميت بذلك لاختيالها في مشيها بطول اذنابها قال امرؤ القيس لها ذنب مثل ذيل العروس تسد به فرجها من دبر
والثاني من التخيل قيل لانها يتخيل في صورة من هو اعظم منها وقيل اصل الاختيال من التخيل وهو التشبه بالشيء لان المختال
يتخيل في صورة من هو اعظم منه كبرا والاخيل الشقراق لانه يتغير لونه بحسب مرة احمر ومرة اخضر ومرة اصفر وعليه قوله
كابي براقش كل لون لونه يتخيل وقال الراغب الخيل في الاصل للافراس والفرسان جميعا قال تعالى ومن رباط الخيل ويستعمل في كل
واحد منهما مفردا نحو ما روي يا خيل الله اركبي فهذا للفرسان وقوله عليه السلام عفوت لكم عن صدقة الخيل يعني الافراس وفيه
نظر لان اهل اللغة نصوا على ان قوله عليه السلام يا خيل الله اركبي مجاز اما مجاز اضمار واما مجاز علاقة ولو كان للقدر
بطريق الحقيقة لما ساغ قولهم ذلك المسومة اصل التسويم التعليم ومنه مسومة معلمة اما بالكي واما بالبلق
كما جاء ذلك في التفسير وقيل بل هو من سوم ماشيته اي رعاها فمعنى مسومة اي مرعية يقال اسمت ماشيتي فسامت قال تعالى
فيه تسيمون وسومتها فاستامت فيكون الفعل عدي تارة بالهمزة وتارة بالتضعيف وقيل بل هو من السيما وهي الحسن فمعنى
مسومة اي ذات حسن قاله عكرمة واختاره النحاس قال لانه من الوسم وقد رد عليه بعضهم باختلاف المادتين وقد اجاب بعضهم
عنه بانه من باب المقلوب فيصح ما قاله وقد تقدم تحقيق ذلك في قوله يسومونكم وفي قوله تعالى بسيماهم والانعام
هي جمع نعم والنعم مختصة بثلاثة انواع الابل والبقر والغنم وقال الهروي النعم يذكر ويؤنث واذا جمع انطلق على الابل
والبقر والغنم وظاهر هذا انه قبل جمعه على انعام لا يطلق على الثلاثة انواع بل يختص بواحد منها وهذا الظاهر الذي اشرت
اليه قد صرح به الفراء فقال النعم الابل فقط وهو مذكر ولا يؤنث تقول هذا نعم وهو جمع لا واحد له من لفظه وقال ابن قتيبة

الانعام الابل والبقر والغنم واحدها نعم وهو جمع لا واحد له من لفظه سميت بذلك لنعومة مشيها ولينها وعلى الجملة فلابد
فلا اشتقاق في اسماء الاجناس قليل جدا ٥ والحرث قد تقدم تفسيره وهو هنا مصدر واقع موقع المفعول به
فلذلك وحد ولم يجمع كما جمعت اخواته ويجوز ادغام الثاء في الذال وان كان بعض الناس ضعفه بانه يلزم
الجمع بين ساكنين والاول ليس حرف لين قال بخلاف يلهث ذلك حيث ادغم الثاء في الذال لانتفا التقا الساكنين اذ
القابل للتا متحرك وقد تضمنت هذه الاية الكريمة انواعا من الفصاحة والبلاغة فمنها الاتيان بها مجملة ومنها
جعلت لها نفس الشهوات مبالغة في التنفير عنها ومنها البداة بالاهم فالاهم فقدم اولا النسا لانهن اكثر امتزاجا
ومخالطة بالانسان وهن حبايل الشيطان قال عليه السلام ما تركت بعدي فتنة اضر على الرجال من النسا ما
رايت من ناقصات عقل ودين اسلب للب الرجل الحليم منكن ويروى الحازم منكن وقيل فيهن فتنتان وفي البنين
فتنة واحدة وذلك انهن يقطعن الارحام والصلات من الاهل غالبا وهن سبب في جمع المال من حلال وحرام غالبا
والاولاد يجمع لاجلهم المال فلذلك ثنى بالبنين وفي الحديث الولد مبخلة مجبنة ولانهم فروع منهن وثمرات
نشان عنهن وفي كلامهم المرء مفتون بولده وقدمت على الاموال لانها احب الى المرء من ماله واما تقدم المال
على الولد في بعض المواضع فانما ذلك في سياق امتنان وانعام او نصرة ومعاونة وغلبة لان الرجل يستمال بالاموال
ثم اتى بذكر تمام اللذة وهو المركوب البهي من بين سائر الحيوانات ثم اتى بذكر ما يحصل به جمال حين تريحون وحين
تسرحون كما تشهد به الاية الاخرى ثم ذكر ما به قوامهم وحياة نفوسهم وهو الزروع والثمار وتشمل الفواكه
ايضا ومنها الاتيان بلفظ يشعر بشدة حب هذه الاشياء حيث قال زين والزينة محبوبة في الطباع ومنها
بنا الفعل للمفعول لان الغرض الاعلام بحصول ذلك ومنها اضافة الحب للشهوات والشهوات بين الميل والنزوع الى الشي
ومنها التجنيس القناطير المقنطرة ومنها الجمع بين ما يشبه المطابقة في قوله الذهب والفضة لانهما صارا
متقابلين في غالب العرف ومنها وصف القناطير بالمقنطرة الدالة على تكثيرها مع كثرتها في ذاتها ومنها ذكر هذا
الجنس مادة الخيل لما في اللفظ من الدلالة على تحسينه ولم يقل الافراس وكذا قوله والانعام ولم يقل الابل والبقر والغنم
ولانه اخصر ٥ ذلك متاع الاشارة بذلك للمذكور المتقدم فلذلك وحد اسم الاشارة والمشار اليه متعدد كقوله
عوان بين ذلك وقد تقدم شيان ٥ المآب هو مفعل من اب يؤوب اي رجع والاصل مأوب فنقلت حركة الواو الى
الهمزة الساكنة قبلها فقلبت الواو الفا وهو هنا اسم مصدر اي حسن الرجوع وقد يقع اسم مكان او زمان يقول
اب يووب اوبا وايابا وماآبا فالاوب والاياب مصدران والمآب اسم لهما والله تعالى اعلم

تم الجزء الاول يتلوه ان شا الله تعالى الجزء الثاني
من سورة آل عمران قل اونبئكم بخير
من ذلكم والحمد لله وحده
وصلى الله على سيدنا
محمد واله
وصحبه
وسلم

وكان الفراغ من تتمة هذا الجزء الاول المبارك على يد الفقير الى الله تعالى عبد اللطيف المطوسي المؤذن بالحرم الشريف النبوي
غفر الله تعالى له ولوالديه ولمن طالع فيه ولمالكه
ولجميع المسلمين
امين

الجزء الثاني من الدر المصون في علوم الكتاب المكنون

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

قل أؤنبئكم قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو بتحقيق الأولى وتسهيل الثانية بين بين على ما عرف من قواعدهم في أول البقرة والباقون بالتحقيق فيهما ومد بينهما بين الهمزتين بلا خلاف قالون عن نافع وأبو عمرو وهشام عن ابن عامر بخلاف عنهما والباقون بغير مد وهم على أصولهم من تحقيق وتسهيل وورش على أصله من نقل حركة الهمزة إلى اللام قل واعلم أنه لا بد من ذكر اختلاف القراء في هذه اللفظة وشبهها وتحرير مذاهبهم فإنه موضع عسر الضبط فأقول بعون الله الوارد من ذلك في القرآن الكريم ثلاثة مواضع أعني همزتين أولاهما مفتوحة والثانية مضمومة من كلمة واحدة الأول هذا الموضع الثاني في ص أأنزل عليه الذكر من بيننا الثالث في القمر أألقي عليه الذكر والقراء فيها على خمس مراتب أحدها مرتبة قالون وهي تسهيل الثانية بين بين فادخال ألف بين الهمزتين بلا خلاف كذا رواه عن نافع الثانية مرتبة ورش وابن كثير وهي تسهيل الثانية أيضا بين بين من غير إدخال ألف بين الهمزتين بلا خلاف كذا روى ورش عن نافع الثالث مرتبة الكوفيين وابن ذكوان عن ابن عامر وهي تحقيق الثانية من غير إدخال ألف بلا خلاف كذا روى ابن ذكوان عن ابن عامر الرابعة مرتبة هشام وهي أنه روي عنه ثلاثة أوجه الأول التحقيق وعدم إدخال ألف بين الهمزتين في الثلاث السور الوجه الثاني التحقيق وإدخال الألف بينهما في الثلاث السور الوجه الثالث التفرقة بين السور الثلاث وهو أنه تحقق ويقصر في هذه السورة ويسهل ويمد في السورتين الأخريين الخامسة مرتبة أبي عمرو وهي تسهيل الثلاثة مع إدخال الألف وعدمه واحترزت عن تعليل التخفيف والمد والقصر وأعزو كل واحد منها إلى لغة من تكلم به بما قدمته في أول البقرة ولله الحمد نقل أبو البقاء أنه قرئ أونبئكم بواو خالصة بعد الهمزة لانضمامها وليس ذلك بالوجه وفي قوله أونبئكم التفات من الغيبة في قوله للناس إلى الخطاب تشريفا لهم ۞ خبر متعلق بالفعل وهذا الفعل لما تضمن معنى أعلم تعدى لاثنين الأول تعدى إليه بنفسه والثاني بالحرف ولو ضمن معناها لتعدى إلى ثلاثة ومن ذلكم متعلق بخير لأنه على بابه من كونه أفعل تفضيل والإشارة بذلكم إلى ما تقدم من ذكر الشهوات وتقدم تسويغ الإشارة بالمفرد إلى الجمع ولا يجوز أن يكون خير ليست للتفضيل ويكون المراد به خيرا من الخيور ويكون من صفة لقوله خير قال أبو البقاء من في موضع نصب بخير تقديره بما يفضل ذلك ولا يجوز أن يكون صفة لخير لأن ذلك يوجب أن تكون الجنة وما فيها مما رغبوا فيه بعضا لما زهدوا فيه من الأموال ونحوها انتهى على ذلك الشيخ **قوله تعالى** للذين اتقوا يجوز فيه أربعة أوجه أحدها أنه متعلق بخير ويكون الكلام تم هنا ويرتفع جنات على خبر مبتدأ محذوف تقديره هو جنات أي ذلك الذي هو خير مما تقدم جنات والجملة بيان وتفسير للخيرية ومثله قل أفأنبئكم بشر من ذلكم ثم قال النار وعدها الله الذين كفروا ويؤيد ذلك قراءة جنات بكسر التاء على أنها بدل من بخير فهي بيان للخير والثاني أن الجار خبر مقدم وجنات مبتدأ مؤخر أو يكون جنات فاعلا بالجار قبله وإن لم يعتمد عند من يرى ذلك وعلى هذين التقديرين فالكلام تم عند قوله من ذلكم ثم ابتدأ بهذه الجملة وهي أيضا مبينة ومفسرة للخيرية وأما الوجهان الآخران فذكرهما مكي مع جر جنات يعني أنه لم يجز الوجهين إلا إذا جرت جنات بدلا من بخير الوجه الأول أنه متعلق بأنبئكم الوجه الثاني أنه صفة لخير ولا بد من إيراد نصه فإن فيه إشكالا قال رحمه الله تعالى بعد أن ذكر أن للذين خبر مقدم وجنات مبتدأ ويجوز الخفض في جنات على البدل من بخير على أن تجعل اللام في للذين متعلقة بأنبئكم أو تجعلها صفة لخير ولو جعلت اللام متعلقة بمحذوف قامت مقامه لم يجز خفض جنات لأن حروف الجر والظروف إذا تعلقت بمحذوف وقامت مقامه صار فيها ضمير مقدر مرفوع واحتاجت إلى ابتداء يعود إليه ذلك الضمير كقولك لزيد مال وفي الدار رجل وخلفك عمرو فلا بد من رفع جنات إذا تعلقت اللام بمحذوف ولو تعلقت بمحذوف على أن لا ضمير فيها لرفعت جنات بفعلها وهو مذهب الأخفش في رفعه ما بعد الظروف وحروف الخفض بالاستقرار وإنما يحسن ذلك عند حذاق النحويين إذا كانت الظروف أو حروف الخفض صفة لما قبلها فحينئذ يتمكن ويحسن رفع الاسم بالاستقرار وقد شرحنا ذلك وبيناه في أمثلة وكذلك إذا كانت أحوالا انتهى فقد جوز تعلق هذه اللام بأنبئكم أو بمحذوف على أنها صفة لخير بشرط أن تجر جنات على البدل من بخير وظاهره أنه لا يجوز ذلك مع رفع جنات وعلل ذلك بأن حروف الجر تعلق بمحذوف وتحمل الضمير فوجب أن يؤتى لها بمبتدأ وهو جنات وهذا الذي قاله من هذه الحيثية لا يلزم إذ لقائل أن يقول أجوز تعليق اللام بما ذكرت من الوجهين

مع رفع جنات وهذا الذي قاله من هذه الحيثية لا يلزم إذ لقائل أن يقول على أنها خبر مبتدأ محذوف لا على الابتداء حتى يلزم ما ذكرت ولكن الوجهان ضعيفان من جهة أخرى وهو أن المعنى ليس واضحا على ما ذكر مع أن جعله أن اللام صفة لخير أقوى من جعلها متعلقة بأنبئكم إذ لا معنى له وقوله في الظروف وحروف الجر إنها عند الحذاق إنما يرفع الفاعل إذا كانت صفات وقوله وكذلك إذا كانت أحوالا فيه قصور لأن هذا الحكم مستقر لها في مواضع منها الموضعان اللذان ذكرهما ثالثها أن تقع صلة رابعها أن تقع خبر المبتدأ خامسها أن تعتمد على نفي سادسها أن تعتمد على استفهام وقد تقدم تحرير هذا وإنما أعدته لبعد عهده ۞ **قوله تعالى** عند ربهم فيه أربعة أوجه أحدها أنه في محل نصب على الحال من جنات لأنه في الأصل صفة لها فلما قدم نصب حالا الثاني أنه متعلق بما تعلق به للذين من الاستقرار إذا جعلناه خبرا ورفعنا الجنات بالفاعلية أما إذا علقته بخير أو بأنبئكم فلا لعدم تضمنه الاستقرار الثالث أن يكون معمولا لتجري وهذا لا يساعد عليه المعنى الرابع أنه متعلق بخير كما تعلق به للذين على قول تقدم ويضعف الكلام قد تم عند قوله للذين اتقوا ثم يبتدأ بقوله عند ربهم جنات على الابتداء والخبر وتكون الجملة مبينة ومفسرة للخيرية كما تقدم في غيرها وقرأ يعقوب جنات بكسر التاء وفيها ثلاثة أوجه أحدها أنها بدل من لفظ خير فيكون مجرورا وهي بيان له كما تقدم والثاني أنها بدل من محل بخير ومحله النصب وهي في المعنى كالأول الثالث أنه منصوب بإضمار أعني وهو نظير الوجه الصائر إلى رفعه على خبر ابتداء مضمر **قوله تعالى** تجري صفة لجنات فهو في محل رفع أو نصب أو جر على حسب القراءتين والتخاريج فيهما ومن تحتها متعلق بتجري وجوز فيه أبو البقاء أن يتعلق بمحذوف على أنه حال من الأنهار قال أي تجري الأنهار كائنة تحتها وهذا يشبه تهيئة العامل للعمل في شيء وقطعه عنه **قوله تعالى** خالدين حال مقدرة وصاحبها الضمير المستكن في للذين والعامل فيها حينئذ الاستقرار المقدر وقال أبو البقاء إن شئت من الهاء في تحتها وهذا الذي ذكره إنما يتمشى على مذهب الكوفيين وذلك أن جعلها حالا من الهاء في تحتها يؤدي إلى جريان الصفة على غير من هي له في المعنى لأن الخلود من أوصاف الداخلين في الجنة لا من أوصاف الجنة ولذلك جمع هذه الحال جمع العقلاء فكان ينبغي أن يؤتى بضمير مرفوع بارز هو الذي كان مستترا في الصفة نحو زيد هند ضاربها هو والكوفيون يقولون إذا أمن اللبس كهذا لم يجب بروز الضمير ولا يجب والبصريون لا يفرقون وتقدم البحث في ذلك **قوله تعالى** وأزواج مطهرة ورضوان من رفع جنات كما هو المشهور كان عطف أزواج ورضوان سهلا ومن كسر التاء فيجب حينئذ على قراءته أن يكون مرفوعا على أنه مبتدأ خبره مضمر تقديره ولهم أزواج ولهم رضوان وتقدم الكلام على أزواج مطهرة في البقرة وفي رضوان لغتان ضم الراء وهي لغة تميم والكسر وهو لغة الحجاز وبها قرأ العامة إلا أبا بكر عن عاصم فإنه قرأ بلغة تميم في جميع القرآن إلا في الثانية وهي من اتبع رضوانه فبعضهم نقل عنه الجزم بكسرها وبعضهم نقل عنه الخلاف فيها وهل هما بمعنى واحد أو بينهما فرق قولان أحدهما أنهما مصدران بمعنى واحد لرضي يرضى والثاني أن المكسور اسم ومنه رضوان خازن الجنة صلى الله على نبينا وعلى أنبيائه وملائكته والمضموم هو المصدر ومن الله صفة لرضوان ۞ **قوله تعالى** الذين يقولون يحتمل محله الرفع والنصب والجر فالرفع من وجهين أحدهما أنه مبتدأ محذوف الخبر تقديره الذين يقولون كذا مستجاب لهم أو لهم ذلك الخير المذكور والثاني أنه خبر مبتدأ محذوف كأنه قيل من هم هؤلاء المتقون فقيل الذين يقولون كيت وكيت والنصب من وجه واحد وهو النصب بإضمار أعني وأمدح وهو نظير الرفع على خبر ابتداء مضمر ويسميان الرفع على القطع والنصب على القطع والجر من وجهين أحدهما النعت والثاني البدل ثم لك في جعله نعتا أو بدلا وجهان أحدهما جعله نعتا للذين اتقوا أو بدلا منه والثاني جعله نعتا للعباد أو بدلا منهم واستضعف أبو البقاء جعله نعتا للعباد قال لأن فيه تخصيصا لعلم الله تعالى وهو جائز على ضعفه ويكون الوجه فيه إعلامهم بأنه عالم بمقدار مشقتهم في العبادة فهو يجازيهم عليها كما قال والله أعلم بإيمانكم والجملة من قوله والله بصير يجوز أن تكون معترضة لا محل لها إذا جعلت الذين يقولون تابعا للذين اتقوا نعتا أو بدلا وإن جعلته مرفوعا أو منصوبا فلا ۞ **قوله تعالى** الصابرين إن قدرت الذين يقولون منصوبا والمحل أو مجرورا على ما تقدم كان الصابرين تابعا له على كلا التقديرين فيجوز أن يكون في محل نصب وأن يكون في محل جر وإن قدرته مرفوع المحل تعين نصب الصابرين بإضمار أعني والأسحار جمع سحر بفتح العين وسكونها

واختلف اهل اللغة في السحر اي وقت هو فقال جماعة منهم الزجاج انه الوقت قبل طلوع الفجر ومنه تسحر اي اكل في ذلك
الوقت واستحر اذا سار فيه قال زهير بكرن بكورا واستحرن بسحرة فهن لوادي الرس كاليد للفم قال الراغب السحر اختلاط
ظلام آخر الليل بضياء النهار وجعل اسما لذلك الوقت ويقال لقيته باعلى سحرين والمسحر الخارج سحرا والسحور اسم
للطعام الماكول سحرا والتسحر اكله والمسحر الطاير الصايح في السحر قال يعل به برد انيابها اذا غرد الطاير
المسحر وقال بعضهم اسحر الطاير اي صاح وتحرك في صياحه وانشد البيت وهذا وان كان مطلقا فانما يريد ما ذكرته
بالصياح في السحر ويقال اسحر الرجل اي دخل في وقت السحر كاظهر اي دخل في وقت الظهر قال وادلج من طيبة فجا البنا
وقد اسحر ومثله استحر ايضا وقال بعضهم السحر من ثلث الليل الاخير الى طلوع الفجر وقال بعضهم ايضا السحر
عند العرب من آخر الليل ثم يستمر حكمه الى الاسفار يقال له سحر قيل وسمي السحر سحرا لخفايه ومنه قيل للسحر سحرا
للطفه وخفايه والسحر يكون الى ان ينتهي قصبة الريه ومنه قول ام المومنين عايشة رضي الله تعالى عنها مات
بين سحري ونحري سمي بذلك لخفايه وفي حرفيه كلام كثير بالنسبة الى الصرف وعدمه والتصرف وعدمه والاعراب
وعدمه يأتي تفصيله ان شا الله تعالى عند ذكره اذ هو الاليق به وقوله والصادقين وما عطف عليه ان قيل كيف
دخل الواو على هذه الصفات وكلها لقبيل واحد ففيه جوابان احدهما ان الصفات اذا تكررت جاز ان يعطف
بعضها على بعض بالواو وان كان الموصوف بها واحدا ودخول الواو في مثل هذا تفخيم لانه يوذن بان كل صفة مستقلة بالمدح
والجواب الثاني ان هذه الصفات متفرقة فيهم فبعضهم صابر وبعضهم صادق فالموصوف بها متعدد هذا كلام ابي البقا
وقال الزمخشري والواو المتوسطة بين الصفات للدلالة على كمالهم في كل واحدة منها قال الشيخ ولا نعلم العطف
في الصفة بالواو يدل على الكمال قلت قد علمه علما البيان وقد تقدم لك تحقيق هذه المسيلة في اوايل سورة
البقرة وما انشدته على ذلك من لسان العرب والباقي بالاسحار يعني في ۵ شهد الله العامة على شهد فعلا ماضيا مبنيا
للفاعل والجلالة الكريمة رفع به وقرا ابو الشعثا شهد مبنيا للمفعول والجلالة المعظمة قايمة مقام الفاعل وعلى هذه
القراة فيكون انه لا اله الا هو في محل رفع بدلا من اسم الله تعالى بدل اشتمال تقديره شهد وحدانية الله تعالى والوهيته
ولما كان المعنى على هذه القراة كذا اشكل عطف الملايكة واولي العلم على الجلالة الكريمة فخرج ذلك على عدم العطف
بل اما على الابتدا والخبر محذوف لدلالة الكلام عليه تقديره والملايكة واولوا العلم يشهدون بذلك يدل على ذلك
قوله تعالى شهد الله واما على الفاعلية باضمار محذوف تقديره وشهد الملايكة واولوا العلم بذلك وهو قريب من قوله تعالى
يسبح له فيها بالغدو والاصال رجال في قراة من بناه للمفعول وقوله ليبك يزيد ضارع لخصومة في احد الوجهين وقرا
المهلب عم محارب بن دثار شهدا الله جمعا على فعلا كظرفا منصوبا وروي عنه وعن ابي نهيك كذلك الا انه مرفوع وفي
كلتا القراتين مضاف للجلالة فاما النصب فعلى الحال وصاحبها هو الضمير المستتر في المستغفرين قاله ابن جني
وتبعه غيره كالزمخشري وابي البقا واما الرفع فعلى اضمار مبتدا اي هم شهدا الله تعالى وشهدا يحتمل ان يكون
جمع شاهد كشاعر وشعرا وان يكون جمع شهيد كظريف وظرفا وقرا ابو المهلب ايضا في رواية شهدا الله بضم
الشين والهاء والتنوين ونصب الجلالة المعظمة وهو منصوب على الحال جمع شهيد نحو نذير ونذر واسم الله تعالى
منصوب على التعظيم اي يشهدون الله اي وحدانيته وروي النقاش انه قري كذلك الا انه قال برفع الدال ونصبها
والاضافة للجلالة المعظمة فالرفع والنصب على ما تقدم في شهدا واما الاضافة فيحتمل ان تكون محضة بمعنى انك عرفتهم
باضافتهم اليه من غير تعرض لحدوث فعل كقولك عباد الله وان يكون من نصب كالقراة قبلها فتكون غير محضة وقد
نقل الزمخشري انه قري شهدا الله جمعا على فعلا وزيادة لام جر داخلة على اسم الله تعالى وفي الهمزة الرفع والنصب
وخرجهما على ما تقدم من الحال والخبر وعلى هذه القرات كلها ففي رفع الملايكة وما بعدها ثلاثة اوجه احدها الابتدا والخبر
محذوف والثاني انه فاعل بفعل مقدر وقد تقدم تحريرهما الثالث ذكره الزمخشري وهو النسق على الضمير المستكن
في شهدا الله قال وجاز ذلك لوقوع الفاصل بينهما ۵ انه العامة على فتح الهمزة وانما فتحت لانها على حذف
حرف الجر اي شهد الله بانه لا اله الا هو فلما حذف الحرف جاز ان يكون محلها نصبا وان يكون محلها جرا كما تقدم تقريره
وقرا ابن عباس رضي الله عنهما انه بكسر الهمزة وفيها تخريجان احدهما اجرا شهد مجرى القول لانه بمعناه وكذا وقع في

التفسير شهد الله اي قال الله ويويده ما نقله المورج ان شهد بمعنى قال لغة قيس بن عيلان والثاني انها جملة اعتراض بين
العامل وهو شهد وبين معموله وهو قوله ان الدين عند الله الاسلام وجاز ذلك لما في هذه الجملة من التاكيد وتقوية المعنى
وهذا انما يتجه على قراة فتح ان من ان الدين واما على قراة الكسر فلا يجوز فيتعين الوجه الاول والضمير في انه يحتمل العود على
الباري تعالى لتقدم ذكره ويحتمل ان يكون ضمير الامر ويويد ذلك قراة عبد الله شهد الله ان لا اله الا هو فان مخففة
في هذه القراة والمخففة لا تعمل الا في ضمير الشان ويحذف حينيذ ولا تعمل في غيره الا ضرورة وادغم ابو عمرو بخلاف عنه
واو هو في واو النسق بعدها وقد تقدم تحقيق هذه المسيلة في البقرة عند قوله هو والذين امنوا معه ۵ قايما
بالقسط في نصبه اربعة اوجه احدها انه منصوب على الحال واختلف القايل بذلك فبعضهم جعله حالا من اسم الله تعالى
فالعامل فيها شهد قال الزمخشري وانتصابه على انه حال موكدة منه كقوله تعالى وهو الحق مصدقا قال الشيخ
وليس من باب الحال الموكدة لانه ليس من باب ويوم يبعث حيا ولا من باب انا عبد الله شجاعا فليس قايما بالقسط بمعنى شهد
وليس موكدا لمضمون الجملة السابقة في نحو انا عبد الله شجاعا وهو زيد شجاعا لكن في هذا التخريج قلق في التركيب اذ
يصير كقولك اكل زيد طعامك وعايشة وفاطمة جايعا فتفصل بين المعطوف عليه والمعطوف بالمفعول وبين الحال
وذي الحال بالمفعول والمعطوف لكن مشيه كونها كلها معمولة لعامل واحد انتهى قلت مواخذته له في قوله موكدة
غير ظاهر وذلك ان الحال على قسمين اما موكدة واما مبينة وهي الاصل فالمبينة لا جايز ان تكون هنا لان المبينة
تكون منتقلة والانتقال هنا محال اذ عدل الله تعالى لا يتغير فان قيل لنا قسم ثالث وهي الحال اللازمة فكان للزمخشري
مندوحة عن قوله موكدة الى قوله لازمة فالجواب ان كل موكدة لازمة وكل لازمة موكدة فلا فرق بين العبارتين وان
كان الشيخ زعم ان اصلاح العبارة تحصل بقوله لازمة ويدل على ما ذكرته من تلازم التاكيد للحال اللازمة وبالعكس
الاستقرا وقوله ليس معنى قايما بالقسط معنى شهد ممنوع بل معنى شهد مع متعلقه وهو انه لا اله الا هو مساو لقوله قايما
بالقسط لان التوحيد ملازم للعدل ثم قال الزمخشري فان قلت لم جاز افراده بنصب الحال دون المعطوفين
عليه ولو قلت جاني زيد وعمرو راكبا لم يجز قلت انما جاز هذا لعدم الالباس كما جاز في قوله تعالى ووهبنا له اسحق
ويعقوب نافلة ان انتصب نافلة حالا عن يعقوب ولو قلت جاني زيد وهند راكبا جاز لتميزه بالذكورة قال الشيخ
وما ذكره من قوله جاني زيد وعمرو راكبا انه لا يجوز ليس كما ذكر بل هذا جايز لان الحال قيد فيمن وقع منه او به الفعل
او ما اشبه ذلك واذا كان قيدا فانه يحمل على اقرب مذكور ويكون راكبا حالا مما يليه ولا فرق في ذلك بين الحال
والصفة لو قلت جاني زيد وعمرو الطويل كان الطويل صفة لعمرو ولا يقول لا يجوز هذه المسيلة للبس اذ لا لبس
في هذا وهو جايز وكذلك الحال واما قوله ان نافلة انتصب حالا عن يعقوب فلا يتعين ان يكون حالا عن يعقوب
اذ يحتمل ان يكون نافلة مصدرا كالعافية والعاقبة ومعناه زيادة فيكون ذلك شاملا لاسحق ويعقوب لانهما زيدا
لابراهيم بعد ابنه اسمعيل وغيره قلت مراد الزمخشري يمنع جاني زيد وعمرو راكبا اذا اريد ان الحال منهما معا
اما اذا اريد انها حال من واحد منهما فانما يجعل لما يليه لعود الضمير على اقرب مذكور وبعضهم جعله حالا من هو قال
الزمخشري فان قلت قد جعلته حالا من فاعل شهد فهل يصح ان ينتصب حالا عن هو في لا اله الا هو قلت نعم
لانها حال موكدة والحال الموكدة لا تستدعي ان تكون في الجملة التي هي زيادة في فايدتها عامل فيها كقولك انا عبد الله
شجاعا انتهى يعني ان الحال الموكدة لا يكون العامل فيها النصب شيا من الجملة السابقة قبلها انما تنتصب بعامل
مضمر فان كان المتكلم مخبرا عن نفسه نحو انا عبد الله شجاعا قدرته احق شجاعا مبنيا للمفعول وان كان مخبرا عن
غيره قدرته مبنيا للفاعل نحو هذا عبد الله شجاعا اي احقه هذا هو المذهب المشهور في نصب مثل هذه الحال وفي
المسيلة قول ثان لابي اسحق ان العامل فيها هو خبر المبتدا المضمن من معنى المسمى اذ هو بمعنى المسمى وقول ثالث
ان العامل فيها المبتدا المضمن من معنى التنبيه وهي مسيلة طويلة وبعضهم جعله حالا من الجميع على اعتبار كل واحد
واحد قايما بالقسط وهذا مناقض لما قاله الزمخشري من ان الحال مختصة بالله تعالى دون ما عطف عليه وهذا
المذهب مردود بانه لو جاز ذلك لجاز جا القوم راكبا اي كل واحد منهم راكبا والعرب لا تقول ذلك البتة فقد فسد هذا
فهذه ثلاثة اوجه في صاحب الحال الوجه الثاني من اوجه نصب قايما نصبه على النعت للمنفي بلا كانه قيل لا اله قايما

بالقسط إلا هو قال الزمخشري فإن قلت هل يجوز أن يكون صفة للمنفي كأنه قيل لا إله قائماً بالقسط إلا هو قلت
لا يبعد فقد رأيناهم يتسعون في الفصل بين الصفة والموصوف ثم قال وهو أوجه من انتصابه عن فاعل شهد وكذلك
انتصابه على المدح قال الشيخ وكان الزمخشري قد مثل في الفصل بين الصفة والموصوف بقوله لا رجل إلا عبد الله
شجاعاً قال وهذا الذي ذكره لا يجوز لأنه فصل بين الصفة والموصوف بأجنبي وهما المعطوفان اللذان هما والملائكة
وأولو العلم وليسا معمولين لشيء من جملة لا إله إلا هو بل هما معمولان لشهد وهو نظير عرف زيد أن هنداً خارجة وعمرو
وجعفر التميمية فتفصل بين هند والتميمية بأجنبي ليس داخلاً في حيز ما عمل فيها وذلك الأجنبي هو عمرو وجعفر
المرفوعان المعطوفان على زيد وأما المثال الذي مثل به وهو لا رجل إلا عبد الله شجاعاً فليس نظير تخريجه في الآية
لأن قولك إلا عبد الله بدل على الموضع من لا رجل فهو تابع على الموضع فليس بأجنبي على أن في جواز هذا التركيب نظراً لأنه
بدل وشجاعاً وصف والقاعدة أنه إذا اجتمع البدل والصفة قدم الوصف وسبب ذلك أنه على نية تكرار العامل
على الصحيح فصار من جملة أخرى على هذا المذهب الوجه الثالث نصبه على المدح قال الزمخشري فإن قلت
أليس من حق المنتصب على المدح أن يكون معرفة كقولك الحمد لله الحميد إنا معاشر الأنبياء لا نورث إنا بني نهشل لا ندعي
لأب قلت قد جاء نكرة كما جاء معرفة وأنشد سيبويه مما جاء منه نكرة قول الهذلي ويأوي إلى نسوة عطل ◦ وشعثاً
مراضيع مثل السعالي ◦ قال الشيخ انتهى هذا السؤال وجوابه وفي ذلك تخليط وذلك أنه لم يفرق بين المنصوب على
المدح أو الذم أو الترحم وبين المنصوب على الاختصاص وجعل حكمهما واحداً وأورد مثالاً من المنصوب على المدح وهو
الحمد لله الحميد ومثالين من المنصوب على الاختصاص وهما إنا معاشر الأنبياء لا نورث إنا بني نهشل لا ندعي لأب والذي
ذكر النحويون أن المنصوب على المدح أو الذم أو الترحم قد يكون معرفة وقبله معرفة يصلح أن يكون تابعاً لها وقد لا
يصلح وقد يكون نكرة كذلك وقد يكون نكرة وقبلها معرفة فلا يصلح أن يكون نعتاً لها نحو قول النابغة
أقارع عوف لا أحاول غيرها ◦ وجوه قرود تبتغي من تجادع ◦ فنصب وجوه قرود على الذم وقبله معرفة وهي
أقارع عوف وأما المنصوب على الاختصاص فنصوا على أنه لا يكون نكرة ولا مبهماً ولا يكون إلا معرفاً بالألف واللام أو
بالإضافة أو بالعلمية أو بلفظ أي ولا يكون إلا بعد ضمير متكلم مختص به أو مشارك فيه وربما أتى بعد ضمير مخاطب قلت
إنما أراد الزمخشري بالمنصوب على الاختصاص المنصوب على إضمار فعل لائق سواء كان من الاختصاص المبوب له في
النحو أو لا وهذا اصطلاح أهل المعاني والبيان وقد تقدم التنبيه على ذلك غير مرة الوجه الرابع نصبه على القطع
أي أنه كان من حقه أن يرتفع نعتاً لله تعالى بعد تعريفه بأل والأصل شهد الله القائم بالقسط فلما نكر امتنع اتباعه فقطع
إلى النصب وهذا مذهب الكوفيين ونقله بعضهم عن الفراء وحده ومنه عندهم قول امرئ القيس
وعاليين قنواناً من البسر أحمرا ◦ الأصل من البسر الأحمر وقد تقدم ذلك محققاً ويؤيد هذا المذهب قراءة عبد الله القائم
بالقسط برفع القائم تابعاً للجلالة وخرجه الزمخشري وغيره على أنه خبر مبتدأ محذوف تقديره هو القائم قال
الشيخ ولا يجوز ذلك لأن فيه فصلاً بين البدل والمبدل منه بأجنبي وهو المعطوفان لأنهما معمولان لغير العامل في المبدل
منه ولو كان العامل في المعطوف هو العامل في المبدل منه لم يجز ذلك أيضاً لأنه إذا اجتمع العطف والبدل قدم البدل
على العطف لو قلت جاء زيد وعائشة أخوك لم يجز إنما الكلام جاء زيد أخوك وعائشة فتحصل في رفع القائم على هذه القراءة
ثلاثة أوجه النعت والبدل وخبر مبتدأ محذوف ونقل عن عبد الله أيضاً أنه قرأ قائم بالقسط بالتنكير ورفعه من وجهين
البدل وخبر المبتدأ وقرأ أبو حنيفة قيماً بالنصب على ما تقدم فهذه أربعة أوجه حررتها من كلام القوم والظاهر أن رفع
الملائكة وما بعده عطف على الجلالة المعظمة وقال بعضهم الكلام تم عند قوله لا إله إلا هو وارتفع الملائكة بفعل مضمر
تقديره وشهد الملائكة وأولو العلم بذلك وكأن هذا الذاهب يرى أن شهادة الله مغايرة لشهادة الملائكة وأولي العلم ولا
يرى إعمال المشترك في معنييه فاحتاج من أجل ذلك إلى إضمار فعل يوافق هذا المنطوق لفظاً ويخالفه معنى وهذا يجيء نظيره
في قوله تعالى إن الله وملائكته يصلون على النبي قال الزمخشري فإن قلت هل دخل قيامه بالقسط في حكم شهادة
الله تعالى والملائكة وأولي العلم كما دخلت الوحدانية قلت نعم إذا جعلته حالاً من هو أو نصباً على المدح منه أو صفة للمنفي
كأنه قيل شهد الله والملائكة وأولو العلم أنه لا إله إلا هو وأنه قائم بالقسط ◦ لا إله إلا هو في هذه الجملة وجهان أحدهما

أنها مكررة للتوكيد قال الزمخشري فإن قلت لم كرر قوله لا إله إلا هو قلت ذكره أولاً للدلالة على اختصاصه بالوحدانية
وأنه لا إله إلا تلك الذات المتميزة ثم ذكره ثانياً بعدما قرن بإثبات الوحدانية إثبات العدل للدلالة على اختصاصه
بالأمرين كأنه قال لا إله إلا هذا الموصوف بالصفتين ولذلك قرن به قوله العزيز الحكيم لتضمنهما معنى الوحدانية والعدل
وقال بعضهم ليس بتكرير لأن الأول شهادة الله تعالى وحده والثاني شهادة الملائكة وأولي العلم وهذا كما تقدم عند
من يرفع الملائكة بفعل آخر مضمر لما ذكرته من أنه لا يرى إعمال المشترك وأن الشهادتين متغايرتان وهو مذهب مرجوح
وقال الراغب إنما كرر لا إله إلا هو لأن صفات التنزيه أشرف من صفات التمجيد لأن أكثرها مشارك في ألفاظها العبيد
فيصح وصفهم بها ولذلك وردت ألفاظ التنزيه في حقه أكثر وأبلغ ◦ العزيز الحكيم فيه ثلاثة أوجه أحدها أنه
بدل من هو الثاني أنه خبر مبتدأ مضمر الثالث أنه نعت لهو وهذا إنما يتمشى على مذهب الكسائي فإنه يرى وصف
المضمر الغائب وتقدم نحو هذا في قوله لا إله إلا هو الرحمن الرحيم ◦ إن الدين عند الله قرأ الكسائي بفتح الهمزة
والباقون بكسرها فأما قراءة الجماعة فعلى الاستئناف وهي مؤكدة للجملة الأولى قال الزمخشري فإن قلت
ما فائدة هذا التوكيد قلت فائدته أن قوله لا إله إلا هو توحيد وقوله قائماً بالقسط تعديل فإذا أردفه قوله
إن الدين عند الله الإسلام فقد آذن أن الإسلام هو العدل والتوحيد وهو الدين عند الله وما عداه فليس في شيء
من الدين عنده وأما قراءة الكسائي ففيها أوجه أحدها أنها بدل من أنه لا إله إلا هو على قراءة الجمهور في أنه لا إله إلا
هو وفيه وجهان أحدهما أنه من بدل الشيء من الشيء وذلك أن الدين الذي هو الإسلام يتضمن العدل والتوحيد وهو
هو في المعنى والثاني أنه بدل اشتمال لأن الإسلام يشتمل على التوحيد والعدل الثاني من الأوجه السابقة أن يكون
إن الدين بدلاً من قوله قائماً بالقسط ثم لك اعتباران أحدهما أن تجعله بدلاً من لفظه فيكون محل أن الدين الجر والثاني
أن تجعله بدلاً من موضعه فيكون محلها نصباً وهذا الثاني لا حاجة إليه وإن كان أبو البقاء ذكره وإنما صح البدل
في المعنى لأن الدين الذي هو الإسلام قسط وعدل فيكون أيضاً من بدل الشيء من الشيء وهما لعين واحدة ويجوز أن
يكون بدل اشتمال لأن الدين مشتمل على القسط وهو العدل وهذه التخاريج لأبي علي الفارسي وتبعه الزمخشري
في بعضها قال الشيخ وأبو علي معتزلي فلذلك يشتمل كلامه على لفظ المعتزلة من العدل والتوحيد قلت ومن يرغب
عن التوحيد والعدل من أهل السنة حتى يخص به المعتزلة وإنما رأى في كلام الزمخشري هذه الألفاظ كثيراً وهو
عنده معتزلي فمن تكلم بالتوحيد والعدل كان عنده معتزلياً ثم قال وعلى البدل من أنه خرجه هو وغيره وليس بجيد
لأنه يؤدي إلى تركيب بعيد أن يأتي مثله في كلام العرب أنه عرف زيد أنه لا شجاع إلا هو وبنو دارم ملاقياً الحروب
لا شجاع إلا هو البطل المحامي إن الخصلة الحميدة هي البسالة وتقريب هذا المثال ضرب زيد عائشة والعمران حنقاً
أخاك مخففاً حال من زيد وأخاك بدل من عائشة ففصل بين البدل والمبدل بالعطف وهو لا يجوز وبالحال لغير
المبدل منه وهو لا يجوز لأنه فصل بأجنبي بين المبدل منه والبدل انتهى قوله عرف زيد هو نظير شهد الله وقوله
أنه لا شجاع إلا هو نظير أنه لا إله إلا هو وقوله وبنو دارم نظير قوله والملائكة وقوله ملاقياً الحروب نظير قوله قائماً
بالقسط وقوله لا شجاع إلا هو نظير قوله لا إله إلا هو فجاء به مكرراً كما في الآية وقوله البطل المحامي نظير قوله
العزيز الحكيم وقوله إن الخصلة الحميدة هي البسالة نظير قوله إن الدين عند الله الإسلام ولا يظهر لي منع ذلك ولا
عدم صحة تركيبه حتى يقول ليس بجيد وبعيد أن يأتي عن العرب مثله وما ادعاه بقوله في المثال الثاني أن فيه الفصل
بأجنبي فيه نظر إذ هذه الجمل كلها صارت كالجملة الواحدة لما اشتملت عليه من تقوية كلمات بعضها ببعض وأبو
علي وأبو القاسم وغيرهما لم يكونوا في محل من يجهل صحة تركيب بعض الكلام وفساده ثم قال الشيخ قال الزمخشري
وقرئا مفتوحتين على أن الثاني بدل من الأول كأنه قيل شهد الله أن الدين عند الله الإسلام والبدل هو المبدل منه
في المعنى فكأنه بيان صريح لأن دين الإسلام هو التوحيد والعدل قال فهذا نقل كلام أبي علي دون استيفاء الثالث
من الأوجه أن يكون أن الدين معطوفاً على أنه لا إله إلا هو حذف منه حرف العطف قاله ابن جرير وضعفه ابن عطية
ولم يبين وجه ضعفه قال الشيخ وجه ضعفه أنه متنافر التركيب مع إضمار حرف العطف فيفصل بين المتعاطفين
المرفوعين بالمنصوب المفعول وبين المتعاطفين المنصوبين بالمرفوع وبجملتي الاعتراض وجاز في التركيب نظيره قولك

اكل زيد خبزا وعمرو سمكا يعني فصلت بين زيد وبين عمرو وخبزا وفصلت بين خبزا وبين سمكا بعمرو اذ الاصل قبل
الفصل اكل زيد وعمرو خبزا وسمكا الرابع ان يكون معمولا لقوله شهد الله اي شهد الله بان الدين فلما حذف
الحرف جاز ان يحكم على موضعه بالنصب او بالجر فان قلت انما يتجه هذا التخريج على قراءة ابن عباس وهي كسر
ان الاولى ويكون حينئذ الجملة اعتراضا بين شهد وبين معموله كما قدمته واما على قراءة فتح ان الاولى وهي
قراءة العامة فلا يتجه ما ذكرته من التخريج لان الاولى معمولة له استغنى بها فالجواب ان ذلك متجه ايضا
مع فتح الاولى وهو ان تجعل الاولى على حذف لام العلة تقديره شهد الله ان الدين عند الله الاسلام لانه لا اله
الا هو وكان يعتلج في نفسي هذا التخريج مدة ولم ارهم ذكروه حتى رايت الواحدي ذكره وقال وهذا معنى
قول الفراء حيث يقول في الاحتجاج للكسائي ان شئت جعلت انه على الشرط وجعلت الشهادة واقعة على
قوله ان الدين عند الله الاسلام ويكون ان الاولى يصلح فيها الخفض كقولك شهد الله لوحدانيته ان الدين
عند الله الاسلام وهو كلام مشكل في نفسه ومعنى قوله على الشرط اي العلة سمى العلة شرطا لان المشروط متوقف
عليه كتوقف المعلول على علته فهو علة الا انه خالف اصطلاح النحويين ثم اعترض الواحدي على هذا التخريج
بانه لو كان كذلك لم يحسن اعادة اسم الله تعالى ولكان التركيب انا الدين عند الله الاسلام لان الاسم قد سبق
في الوجه الكناية ثم اجاب بان العرب ربما اعادت الاسم موضع الكناية وانشد • لا ارى الموت يسبق الموت شيء
نغص الموت ذا الغنى والفقيرا • يعني انه من باب ايقاع الظاهر موقع المضمر ويؤيده هنا حسنا انه في موضع
تعظيم وتفخيم الخامس ان يكون على حذف حرف الجر معمولا للفظ الحكيم كانه قيل الحكيم بان اي الحاكم بان
فحكيم مثال مبالغة محول من فاعل فهو كالعليم والخبير والبصير اي المبالغ في هذه الاوصاف وانما عدل عن
لفظ حاكم الى حكيم مع زيادة المبالغة لموافقة العزيز ومعنى المبالغة تكرار حكمه بالنسبة الى الشرائع انا الدين
عند الله هو الاسلام او حكم في كل شريعة بذلك وهذا الوجه ذكره الشيخ وكانه من تخريجه ثم قال فان قلت
لم حملت الحكيم على انه محول من فاعل الى فعيل للمبالغة وهلا جعلته فعيلا بمعنى مفعل فيكون بمعنى محكم كما قالوا
اليم بمعنى مولم وسميع بمعنى مسمع من قول الشاعر • امن ريحانة الداعي السميع • فالجواب انا لا نسلم ان فعيلا بمعنى
مفعل وقد يؤول اليم وسميع على غير مفعل ولئن سلمنا ذلك فهو من الندور والشذوذ بحيث لا ينقاس بخلاف
فعيل محول من فاعل فانه كثير جدا خارج عن الحصر كعليم وسميع وقدير وحليم وخبير وحفيظ الى الفاظ لا تحصى كثرة
وايضا فان العربي القح الباقي على سجيته لم يفهم من حكيم الا انه محول من فاعل للمبالغة الا ترى انه لما سمع قارئا
يقرا والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما نكالا من الله والله غفور رحيم انكر ان تكون فاصلة هذا التركيب
السابق والله غفور رحيم فقيل له التلاوة والله عزيز حكيم فقال هكذا يكون عز فحكم فقطع ففهم من حكيم انه
محول للمبالغة السالفة من حاكم وفهم هذا العربي حجة قاطعة بما قلناه وهذا التخريج سهل سائغ جدا يزيل تلك
التكلفات والتركيبات المعقدة التي ينزه كتاب الله تعالى عنها واما على قراءة ابن عباس رضي الله تعالى عنهما فكذلك
نقول ولا تجعل ان الدين معمولا لشهد كما زعموا وان انه لا اله الا هو اعتراض يعني بين الحال وصاحبها وبين
شهد ومعموله وسياتي ايضاح ذلك بل نقول معمول شهد هو انه بالكسر على تخريج من خرج ان شهد لما كان بمعنى
القول كسر ما بعده اجراء له مجرى القول او نقول انه معموله وعلقت ولم تدخل اللام في الخبر لانه منفي بخلاف
ان لو كان مثبتا فانك تقول شهدت ان زيدا لمنطلق فتعلق بان مع وجود اللام لانه لو لم تكن اللام لفتحت ان
فقلت شهدت ان زيدا منطلق فمن قرا بفتح انه فانه لم ينو التعليق ومن كسر فانه نوى التعليق ولم تدخل
اللام في الخبر لانه منفي كما ذكرنا انتهى وكان الشيخ لما ذكر الفصل والاعتراض بين كلمات هذه الاية قال
ما نصه واما قراءة ابن عباس رضي الله تعالى عنهما فتخرج على ان الدين عند الله الاسلام هو معمول شهد ويكون في الكلام
اعتراضان احدهما بين المعطوف عليه والمعطوف وهو انه لا اله الا هو والثاني بين المعطوف والحال وبين المعمول
لشهد وهو لا اله الا هو العزيز الحكيم واذا اعربنا العزيز الحكيم خبر مبتدا محذوف كان ذلك ثلاثة اعتراضات
فانظر الى هذه التوجيهات البعيدة التي لا يقدر احد ان ياتي بنظيرها من كلام العرب وانما حمل على ذلك

العجمة وعدم الامعان في تراكيب كلام العرب وحفظ اشعارها وكما اشرنا اليه في خطبة هذا الكتاب انه لن يكفي
النحو وحده في علم الفصيح من كلام العرب بل لا بد من الاطلاع على كلام العرب والتطبع بطباعها والاستكثار من ذلك
قلت ونسبته كلام اعلام الائمة الى العجمة وعدم معرفتهم بكلام العرب وحملهم كلام الله تعالى على ما لا يجوز وان
هذا الوجه الذي ذكره هو تخريج سهل واضح غير مقبولة ولا مسلمة بل المتبادر الى الذهن ما نقله الناس وتلك
الاعتراضات بين اثناء الكلمة الكريمة موجود نظيرها في كلام العرب وكيف يجهل الفارسي والزمخشري والفرا
واضرابهم ذلك وكيف يصح باطلاعه على ما لم يطلع عليه مثل هؤلاء وكيف يظن بالزمخشري انه لا يعرف
مواقع النظم وهو المسلم له في علم المعاني والبيان والبديع ولا يشك احد انه لا بد لمن يتعرض الى علم التفسير
ان يعرف جملة صالحة من هذه العلوم وانظر الى ما حكى صاحب الكشاف في خطبته عن الجاحظ وما ذكره
في حق الجاهل بهذه العلوم ولكن الشيخ ينكر ذلك ويدعي انه لا يحتاج الى هذه العلوم البتة فمن ثم صدر عنه
ما ذكرته عنه (ه) عند الله ظرف العامل فيه لفظ الدين لما تضمنه من معنى الفعل قال ابو البقاء ولا يكون حالا
لان ان لا تعمل في الحال قلت قد جوزوا في ليت وكان وها ان تعمل في الحال قالوا لما تضمنته هذه الاحرف من معنى
التمني والتشبيه والتنبيه فان للتاكيد فلتعمل في الحال ايضا فليست تتقاعد عن ها التي للتنبيه بل هي اولى منها وذلك
انها عاملة وها ليست بعاملة فهي اقرب لشبه الفعل منها (ه) بغيا فيه وجهان احدهما انه مفعول من اجله العامل فيه
اختلف والاستثناء مفرغ والتقدير وما اختلفوا الا للبغي لا لغيره والثاني انه مصدر في محل نصب على الحال من الذين
كانه قيل ما اختلفوا الا في هذه الحال وليس بقوي والاستثناء مفرغ ايضا الثالث انه منصوب على المصدر والعامل
فيه مقدر كانه لما قيل وما اختلف دل على معنى وما بغا فهو مصدر مؤكد وهذا قول الزجاج والاول قول الاخفش ورجحه
ابو علي ووقع بغيا الاستثناء وهما من بعد وبغيا وقد تقدم تخريج ذلك وما ذكر الناس فيه (ه) ومن يكفر من مبتدا
وفي خبره الاقوال الثلاثة اعني فعل الشرط وحده والجواب وحده او كلاهما وعلى القول بكونه الجواب وحده لا بد من ضمير
مقدر اي سريع الحساب له وقد تقدم تحقيق ذلك وفتح الياء من وجهي هنا وفي الانعام نافع وابن عامر وحفص وسكنها الباقون
(ه) ومن اتبعن في محل من فيه اوجه احدها الرفع عطفا على التاء في اسلمت وجاز ذلك لوجود الفصل بالمفعول قاله الزمخشري
وبه بدا وكذلك ابن عطية قال الشيخ ولا يمكن حمله على ظاهره لانه اذا عطف على الضمير في نحو اكلت رغيفا وزيد لزم
من ذلك ان يكونا شريكين في اكل الرغيف وههنا لا يسوغ ذلك لان المعنى ليس على اسلموا هم وهو صلى الله عليه وسلم وجهه
لله عز وجل بل المعنى على انه صلى الله عليه وسلم اسلم وجهه لله عز وجل وهم اسلموا وجوههم لله تعالى فالذي
يقوى في الاعراب انه معطوف على الضمير محذوف منه المفعول لا مشارك في مفعول اسلمت والتقدير ومن اتبعني
وجهه او انه مبتدا محذوف الخبر لدلالة المعنى عليه والتقدير ومن اتبعني كذلك اي اسلموا وجوههم لله تعالى
كما تقول قضى زيد نحبه وعمرو اي وعمرو كذلك اي قضى نحبه قلت انما صح في نحو اكلت رغيفا وزيد المشاركة لامكان
ذلك واما في نحو الاية الكريمة فلا يتوهم احد فيه المشاركة الثاني انه مرفوع بالابتداء والخبر محذوف كما تقدم
تقديره الثالث انه منصوب على المعية والواو بمعنى مع اي اسلمت وجهي لله تعالى مع من اتبعني قاله الزمخشري
ايضا قال الشيخ ومن الجهة التي امتنع عطف ومن على الضمير اذا حمل الكلام على ظاهره دون تاويل يمتنع كون
من منصوبا على انه مفعول معه لانك اذا قلت اكلت رغيفا وعمرا اي مع عمرو دل ذلك على انه مشارك لك
في اكل الرغيف وقد اجاز الزمخشري هذا الوجه وهو لا يجوز لما ذكرنا على كل حال لانه لا يجوز حذف المفعول
مع كون الواو واو مع البتة قلت فهم المعنى وعدم الالباس يسوغ ما ذكره الزمخشري واي مانع من ان المعنى فقل
اسلمت وجهي لله تعالى مصاحبا لمن اسلم وجهه لله تعالى ايضا وهذا معنى صحيح مع القول بالمعية الرابع ان
يحل من الخفض نسقا على اسم الله تبارك وتعالى وهذا الاعراب وان كان ظاهره مشكلا فقد يؤول على معنى
جعلت مقصدي لله تعالى بالايمان به والطاعة له ولمن اتبعني بالحفظ له والتحفي بعلمه ودرايته وبصحبته وقد
اثبت الياء في اتبعني نافع وابو عمرو وصلا وحذفاها وقفا والباقون حذفوها فيهما موافقة للرسم وحسن ذلك
ايضا كونها فاصلة وراس اية نحو اكرمن واهانن وعليه قول الاعشى • وهل يمنعني ارتيادي البلاد • من حذر المو
ت ان ياتين •

وقال الاعشى ايضا • ومن شانئ كاسف باله • اذا ما انتسبت له انكرن • قال بعضهم قال يكثر حذف هذه اليا مع نون الوقاية خاصة فان لم يكن نون فالكثير اثباتها **قوله تعالى** اسلمتم صورته استفهام ومعناه الامر اي اسلموا كقوله تعالى فهل انتم منتهون اي انتهوا قال الزمخشري يعني انه قد اتاكم من البينات ما يوجب الاسلام ويقتضي حصوله لا محالة فهل اسلمتم بعد ام انتم على كفركم وهذا كقولك لمن لخصت له المسئلة ولم تبق من طرق البيان والكشف طريقا الا سلكته هل فهمتها ام لا لا ام لك ومنه قوله عز وجل فهل انتم منتهون بعد ما ذكر الصوارف عن الخمر والميسر وفي هذا الاستفهام استقصار وتعيير بالمعاندة وقلة الانصاف لان المنصف اذا تجلت له الحجة لم يتوقف اذعانه للحق وهو كلام حسن جدا وقوله فقد اهتدوا دخلت قد على الماضي مبالغة في تحقق وقوع الفعل وكانه قد قرب من الوقوع **قوله تعالى** ان الذين يكفرون لما تضمن هذا الموصول معنى الشرط دخلت الفا في خبره وهو قوله فبشرهم وهذا هو الصحيح اعني انه اذا نسخ المبتدا بان يجوز دخول الفا في خبره لان المعنى لم يتغير بل ازداد تاكيدا وخالف الاخفش فمنع دخولها مع نسخه بان والسماع حجة عليه كهذه الاية وكقوله ان الذين فتنوا المومنين والمومنات الاية وكذلك اذا نسخ بلكن كقوله • فوالله ما فارقتكم عن ملالة • ولكن ما يقضي فسوف يكون • وكذلك اذا نسخ بان المفتوحة كقوله تعالى واعلموا انما غنمتم من شي فان لله اما اذا نسخ بليت ولعل وكان امتنعت الفا عند الجميع لتغير المعنى **قوله تعالى** ويقتلون الذين قرا حمزة ويقاتلون من المقاتلة والباقون ويقتلون كالاول فاما قراة حمزة فانه غاير فيها بين الفعلين وهي قراة موافقة لقراة عبد الله وقاتلوا من المقاتلة الا انه اتى بصيغة الماضي وحمزة يحتمل ان يكون المضارع في قراته لحكاية الحال ومعناه المضي واما الباقون فقيل في قراتهم انما كرر الفعل لاختلاف متعلقه او كرر تاكيدا وقيل المراد باحد القتلين تفويت الروح وبالاخر الاهانة فلذلك ذكر كل واحد على حدته ولولا ذلك لكان التركيب ويقتلون النبيين والذين يامرون وقرا الحسن ويقتلون بالتشديد ومعناه التكثير وجاها بغير حق منكرا في البقرة بغير الحق معرفا قيل لان الجملة هنا اخرجت مخرج الشرط وهو عام لا يتخصص فلذلك ناسب ان ينكر في سياق النفي ليعم واما في البقرة فجات الاية في ناس معهودين مختصين باعيانهم وكان الحق الذي يقتل به الانسان معروفا عندهم فلم يقصد هذا العموم الذي هنا فجي في كل مكان بما يناسبه وقرا ابن عباس رضي الله تعالى عنهما وابو عبد الرحمن حبطت بفتح البا وهي لغة معروفة **قوله تعالى** من الناس اما بيان واما للتبعيض وكلاهما معلوم انهم من الناس فهو جار مجرى التاكيد **قوله تعالى** في محل نصب على الحال من الذين اوتوا وقوله ليحكم متعلق بيدعون وقوله ثم يتولى عطف على يدعون ومنهم صفة لفريق وقوله وهم معرضون يجوز ان يكون صفة معطوفة على الصفة قبلها فتكون الواو عاطفة وان يكون في محل نصب على الحال من الضمير المستتر في منهم لوقوعه صفة فيكون للحال وقرا الحسن وابو جعفر والجحدري ليحكم مبنيا للمفعول والقايم مقام الفاعل هو الظرف اي ليقع الحكم بينهم **قوله تعالى** ذلك بانهم يجوز في ذلك وجهان اصحهما انه مبتدا والجار بعده خبره اي ذلك التولي بسبب هذه الاقوال الباطلة التي لا حقيقة لها والثاني ان ذلك خبر مبتدا محذوف اي الامر ذلك وهو قول الزجاج وعلى هذا فقوله بانهم متعلق بذلك المقدر وهو الامر ونحوه وقال ابو البقا فعلى هذا يكون قوله بانهم في موضع نصب على الحال بما في ذا من معنى الاشارة اي ذلك الامر مستحقا بقولهم ثم قال وهذا ضعيف قلت ويجوز ان يكون حالا من تولوا وجاز ذلك وان كان نكرة لتخصصه بالوصف قبله واذا كانت حالا فيجوز ان تكون موكدة لان التولي والاعراض بمعنى ويجوز ان تكون مبينة لاختلاف متعلقهما قالوا لان التولي عن الداعي والاعراض عما دعي اليه ويحتمل ان تكون الجملة مستانفة لا محل لها اخبر عنه بذلك بل لا يجوز البتة وجاها معدودات بصيغة الجمع وفي البقرة معدودة تفننا في البلاغة وذلك ان جمع التكسير غير العاقل يجوز ان يعامل معاملة الواحدة المونثة تارة ومعاملة جمع الاناث اخرى فيقال هذه جبال راسية وان شيت راسيات وجبال ماشية وان شيت ماشيات وخص الجمع بهذا الموضع لانه مكان تشنيع عليهم بما فعلوا وقالوا فاتى بلفظ الجمع مبالغة

بان ومعناه

في زجرهم وزجر من يعمل بعملهم **قوله تعالى** وغرهم في دينهم الغرور الخداع يقال منه غره يغره غرورا فهو غار ومغرور والغرور بالفتح مثال مبالغة كالضروب والغر الصغير والغرير الصغير لانهما يخدعان والغرة ماخوذة من هذا يقال اخذه على غرة اي تغفل وخداع والغرة بياض في الوجه يقال منه وجه اغر ورجل اغر وامراة غرا والجمع القياسي غر وغير القياسي غران قال • ثياب بني عوف طهاري نقية • واوجههم عند المشاهد غران • والغر من كل شي انفسه وفي الحديث وجعل في الجنين غرة عبدا او امة وقيل الغرة الخيار وقال ابو عمرو بن العلا في تفسير هذا الحديث انه لا يكون الا الابيض من الرقيق كانه اخذه من الغرة وهو البياض في الوجه **قوله تعالى** ما كانوا يفترون ما يجوز ان يكون مصدرية او بمعنى الذي والعايد محذوف اي الذي كانوا يفترونه **قوله تعالى** فكيف اذا كيف منصوبة بفعل مضمر تقديره كيف يكون حالهم كذا قدره الحوفي وهذا يحتمل ان يكون الكون تاما فتجي في كيف الوجهان المتقدمان في قوله كيف تكفرون من التشبيه بالحال او الظرف وان يكون الناقصة فيكون كيف خبرها وقدر بعضهم الفعل فقال كيف يصنعون فكيف على ما تقدم من الوجهين ويجوز ان يكون كيف خبرا مقدما والمبتدا محذوف تقديره فكيف حالهم **قوله تعالى** اذا جمعناهم ظرف محض من غير تضمين شرط والعامل فيه العامل في كيف ان قلنا انها منصوبة بفعل مقدر كما تقدم تقريره وان قلنا انها خبر لمبتدا مضمر وهي منصوبة انتصاب الظروف كان العامل في اذا الاستقرار العامل في كيف لانها كالظرف وان قلنا انها اسم غير ظرف بل لمجرد السوال كان العامل فيها نفس المبتدا الذي قدرناه اي كيف حالهم في وقت جمعهم ليوم متعلق بجمعنا المبتدا الذي قدرناه اي لقضا يوم او لجزا يوم ولا ريب فيه صفة للظرف **قوله** اللهم اختلف البصريون والكوفيون في هذه اللفظة الكريمة فقال البصريون الاصل يا الله فحذف حرف النداء وعوض عنه هذه الميم المشددة وهذا خاص بهذا الاسم الشريف فلا يجوز تعويض الميم من حرف النداء في غيره واستدلوا على انها عوض من يا انهم لم يجمعوا بينهما فلا يقال يا اللهم الا في ضرورة كقوله • وما عليك ان تقولي كلما سبحت او هللت يا اللهما • اردد علينا شيخنا مسلما • وقال الكوفيون الميم المشددة بقية فعل محذوف تقديره امنا بخير اي اقصدنا به من قولك اممت زيدا اي قصدته ومنه ولا امين البيت الحرام اي قاصديه وعلى هذا فالجمع بين يا والميم ليس بضرورة عندهم اذ ليست عوضا منها وقد رد عليهم البصريون هذا بانه قد سمع اللهم امنا بخير وقال تعالى اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر فقد صرح بالمدعو به فلو كانت الميم بقية امنا لفسد المعنى فبان بطلانه وهذا من الاسما التي لزمت النداء فلا يجوز ان يقع في غيره وقد وقع في ضرورة الشعر كونه فاعلا انشد الفرا لحلة من ابي دثار • يسمعها اللهم الكبار • فاستعمله هنا فاعلا بقوله يسمعها ولا يجوز تخفيف ميمه وجوزه الفرا وانشد البيت يسمعها اللهم الكبار بتخفيف الميم اذ لا يمكن استقامة الوزن الا بذلك قال بعضهم هذا خطا فاحش وذلك لان الميم بقية امنا وهو راي الفرا فكيف يجوزه الفرا واجاب عن البيت بان الرواية ليست كذلك بل الرواية يسمعها لاهه الكبار قلت وهذا لا يعارض الرواية الاخرى فانه كما صحت هذه صحت تلك ورد الزجاج مذهب الفرا بانه لو كان الاصل يا الله امنا للفظ به منبهة على الاصل كما قالوا في ويلمه ويل لامه ومن احكام هذه اللفظة ايضا انها كثر دورها حتى حذفت منها الالف واللام في قولهم لاهم اي لا اللهم قال الشاعر • لاهم ان عامر بن جهم • اجرم حجا في ثياب دسم • وقال آخر • لاهم ان جرهما عبادكا • الناس طرف وهم بلادكا • وفي هذه الكلمة ابحاث كثيرة موضوعها غير هذا **قوله** مالك الملك فيه اوجه احدها انه بدل من اللهم الثاني انه عطف بيان الثالث انه منادى ثان حذف منه حرف النداء اي يا مالك الملك وهذا هو البدل في الحقيقة اذ البدل على نية تكرار العامل الا ان الفرق ان هذا ليس بتابع الرابع انه نعت لاللهم على الموضع فلذلك نصب وهذا مذهب سيبويه فان سيبويه لا يجيز نعت هذه اللفظة لوجود الميم في آخرها لانه اخرجها عن نظايرها من الاسما واجاز المبرد ذلك واختاره الزجاج قالا لان الميم بدل من يا والمنادى مع يا لا يمتنع وصفه فكذا مع ما هو عوض منها وايضا فان الاسم لم يتغير عن حكمه الا ترى الى بقايه مبنيا على الضم كما كان مبنيا مع يا وانتصر الفارسي بانه ليس في الاسما الموصوفة شي على حد اللهم فاذا خالف ما عليه الاسما الموصوفة ودخل في حيز ما لا يوصف من الاصوات وجب ان لا يوصف والاسما المناداة المفردة المعرفة القياس ان لا يوصف كما ذهب اليه

هم

بعض الناس لانها واقعة موقع ما لا يوصف وكما انه لما وقع موقع ما لا يعرف لم يعرب كذلك لما وقع موقع ما لا يوصف
لم يوصف فاما قوله يا حكم الوارث عن عبد الملك وقوله يا حكم بن المنذر بن الجارود سرادق المجد عليك ممدود
ويا عمر الجواد فان الاول على انت والثاني على ندا ثان والثالث على اضمار اعني فلما كان هذا الاسم الاصل فيه
ان لا يوصف لما ذكرنا كان اللهم اولى ان لا يوصف لانه قبل ضم الميم اليه واقع موقع ما لا يوصف فلما ضمت اليه الميم
صيغ معها صياغة مخصوصة صار حكمه حكم الاصوات وحكم الاصوات ان لا يوصف نحو غاق وهذا مع ما ضم
اليه من الميم بمنزلة صوت مضموم الى صوت نحو حيهل فحقه ان لا يوصف كما لا يوصف حيهل انتهى ما انتصر به ابو علي
لسيبويه وان كان لا ينتهض مانعا ، تؤتي هذه الجملة وما عطف عليها يجوز ان يكون مستانفة مبينة لقوله
مالك الملك ويجوز ان يكون حالا من المنادي وفي انتصاب الحال عن المنادي خلاف فالصحيح جوازه لانه مفعول
به والحال كما يكون لبيان هيئة الفاعل يكون لبيان هيئة المفعول ولذلك اعرب الحذاق قول النابغة ٠٠٠٠٠
يا دارمية بالعلياء فالسند ، اقوت وطال عليها سالف الامد ، ان بالعلياء حال من دارمية وكذلك اقوت
والثالث من وجوه تؤتي ان يكون خبر مبتدا محذوف مضمر اي انت تؤتي فتكون الجملة اسمية وحينئذ يجوز ان
يكون مستانفة وان يكون حالية وقوله تشا اي تشا ايتاه وتشا انتزاعه فحذف المفعول بعد المشية للعلم
به ، بيدك الخير قيل في الكلام حذف معطوف تقديره والشر فحذف كقوله تقيكم الحر اي والبرد وكقوله
كان الحصى من خلفها وامامها ، اذا نجلته رجلها حذف اعزل ، اي ويدها وقال الزمخشري فان قلت كيف
قال بيدك الخير فذكر الخير دون الشر قلت لان الكلام انما وقع في الخير الذي يسوقه الله تعالى الى المومنين وهو
الذي انكرته الكفرة فقال بيدك الخير تؤتيه اولياءك على رغم من اعدائك انتهى وهذا جواب حسن جدا ثم
ذكر هو كلاما آخر يوافق مذهبه لا حاجة لنا به وقيل هذا من آداب القرآن حيث لم يصرح الا بما هو محبوب لخلقه
ونحو منه والشر ليس اليك وقوله واذا مرضت فهو يشفين والنزع الجذب يقال نزعه ينزعه نزعا اذا جذبه عنه
ويعبر به عن الميل ومنه نزعت نفسه الى كذا اذا كان جاذبا جذبها ويعبر به عن الازالة نزع الله عنك الشر اي ازاله
ينزع عنهما لباسهما اي ازاله وكهذه الآية فان المعنى ويزيل الملك **قوله تعالى** تولج كقوله تؤتي وقد
تقدم ما فيه ويقال ولج يلج ولوجا ولجة كعدة وولجا كوعد وايلج يولج ايلاجا والاصل اولج يولج ولاجا
نقلبت الواو يا قبل الا افتعال نحو اتعد يتعد اتعادا وقال الشاعر ، ان القوافي يلجن مولجا ، لا تضايق عنها ان
تولجها ، الامر والولوج الدخول والايلاج الادخال ومعنى الآية على ذلك وقول من قال معناه النقص فانما اراد
انه من باب اللازم لانه تبارك وتعالى اذا ادخل من هذا في هذا فقد نقص من الماخوذ منه المدخل في ذلك
الآخر وزعم بعضهم ان تولج بمعنى ترفع وان في بمعنى على وليس بشيء **قوله تعالى** من الميت اختلف القرا في هذه
اللفظة على مراتب فقرا ابن كثير وابو عمرو وابن عامر وابو بكر عن عاصم لفظ الميت من غير تاء مخففا في جميع
القرآن وكذلك قوله وان يكن ميتة وبلدة ميتا والا ان تكون ميتة فانها مخففات عند الجميع وسواء وصف به
الحيوان نحو يخرج الحي من الميت او الجماد نحو قوله الى بلد ميت لبلد ميت منكرا او معرفا كما تقدم ذكره الا قوله تعالى
انك ميت وانهم ميتون وقوله وما هو بميت في ابراهيم مما لم يمت بعد فان الكل ثقلوه وكذلك لفظة الميتة في قوله
وآية لهم الارض الميتة دون الميتة المذكورة مع الدم فان تلك لم يشددها الا بعض قرا السواد وقد تقدم
ذكرها في البقرة وثقل نافع جميع ذلك والاخوان وحفص عن عاصم وافقوا ابن كثير ومن معه في الانعام في قوله او من كان
ميتا فاحييناه وفي الحجرات ايحب احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا والارض الميتة في يس ووافقوا نافعا فيما عدا ذلك
فجمعوا بين اللغتين ايذانا بان كلا من القراءتين صحيح وهما بمعنى لان فيعل يجوز تخفيفه في المعتل بحذف
احدى ياءيه فيقال هين هين ولين لين وميت ميت ومنه قول الشاعر يجمع بين اللغتين ، ليس من مات
فاستراح بميت ، انما الميت ميت الاحياء ، انما الميت من يعيش كئيبا ، كاسفا باله قليل الرجاء ، وزعم بعضهم
ان ميتا بالتخفيف لمن وقع به الموت وان المشدد يستعمل فيمن مات ومن لم يمت كقوله تعالى انك ميت وانهم
ميتون وهذا مردود بما تقدم من قراءة الاخوين وحفص حيث خففوا في موضع لا يمكن ان يراد به الموت وهو قوله

او من كان ميتا اذ المراد به الكفر مجازا هذا بالنسبة الى القرا وان شئت ضبطه باعتبار لفظ الميت فقلت هذا اللفظ
بالنسبة الى قرا السبعة ثلاثة اقسام قسم لا خلاف في تثقيله وهو ما لم يمت نحو وما هو بميت وانك ميت وانهم ميتون
وقسم لا خلاف في تخفيفه وهو ما تقدم في قولي الميتة والدم والا ان يكون ميتة وقوله وان يكن ميتة وقوله فانشرنا
به بلدة ميتا وقسم فيه الخلاف وهو ما عدا ذلك وقد تقدم تفصيله وقد تقدم ايضا ان اصل ميت ميوت فادغم
وان في وزنه خلافا فاهل وزنه فيعل وهو مذهب البصريين او فعيل وهو مذهب الكوفيين واصله مويت قالوا لان فيعلا
مفقود في الصحيح فالمعتل اولى ان لا يوجد فيه واجاب البصريون عن قولهم بانه لا نظير له في الصحيح فان قضاة في جمع
قاض لا نظير له في الصحيح ونقض بهذا الجواب انا لا نسلم ان المعتل يلزم ان يكون له نظير من الصحيح ويدل
على عدم التلازم قضاة جمع قاض وفي قضاة خلاف طويل ليس هذا موضع ذكره واعترض البصريون عليهم بانه لو كان
وزنه فعيلا لوجب ان يصح كما صحت نظايره من ذوات الواو نحو طويل وعويل وقويم فحيث اعل بالقلب
والادغام امتنع ان يدعى ان اصله فعيل لمخالفة نظايره وهو رد حسن **قوله تعالى** وترزق من تشا
بغير حساب يجوز ان يكون الباء للحال من الفاعل اي ترزقه وانت لم تحاسبه اي لم تضيق عليه او من المفعول اي
غير مضيق عليه وقد تقدم الكلام في مثل هذا مشبعا في البقرة عند قوله تعالى والله يرزق من يشا بغير حساب فاغنى
عن اعادته واستملت هذه الآية على انواع من البديع منها التجنيس المماثل في قوله مالك الملك تؤتي الملك وتنزع
الملك ومنها الطباق وهو الجمع بين متضادين او شبههما وذلك في قوله تؤتي الملك وتنزع وفي تعز وتذل
وفي قوله بيدك الخير اي والشر عند بعضهم وفي قوله الليل والنهار وفي قوله الحي والميت ومنها رد الاعجاز على الصدور
والصدور على الاعجاز في قوله تولج الليل في النهار وتولج النهار في الليل وفي قوله وتخرج الحي من الميت وتخرج
الميت من الحي وهو نحو عادات السادات سادات العادات وتضمنت من المعاني التوكيد بايقاع الظاهر موقع
المضمر في قوله تؤتي الملك الى آخره وفي نحو ذلك بايقاع الحرف مكان ما هو بمعناه والحذف لفهم المعنى **قوله
تعالى** لا يتخذ المومنون العامة على قراءته نهيا وقرا الضبي لا يتخذ برفع الذال نفيا بمعنى لا ينبغي او هو خبر
بمعنى النهي نحو لا تضار والدة ولا يضار كاتب فيمن رفع الرا قال ابو البقا وغيره واجاز الكسائي رفع الرا على الخبر والمعنى
لا ينبغي وهذا موافق لما قاله الفرا فانه قال ولو رفع على الخبر كقراءة من قرا لا تضار والدة جاز قال ابو اسحق ويكون
المعنى على الرفع انه من كان مومنا فلا ينبغي ان يتخذ الكافر وليا وكانهما لم يطلعا على قراءة الضبي او لم تثبت عندهما
ويتخذ يجوز ان يكون المتعدية لواحد فيكون اولياء حالا وان يكون المتعدية لاثنين واولياء هو الثاني **قوله
تعالى** من دون المومنين فيه وجهان اظهرهما ان من لابتدا الغاية وهي متعلقة بفعل الاتخاذ قال علي بن عيسى
اي لا تجعلوا ابتدا الولاية من مكان دون مكان المومنين وقد تقدم تحقيق هذا عند قوله تعالى وادعوا شهداكم
من دون الله في البقرة والثاني اجازه ابو البقا ان يكون في موضع نصب صفة لاولياء فعلى هذا يتعلق بمحذوف ،
ومن يفعل ذلك ادغم الكسائي في رواية الليث عنه اللام في الذال هنا وفي موضع آخر تقدم التنبيه عليها وعلى علتها
في سورة البقرة ، من الله الظاهر انه في محل نصب على الحال من شيء لانه لو تاخر لكان صفة له وفي شيء هو خبر ليس لانه
به يستقل فايدة الاسناد والتقدير فليس في شيء كاينا من الله تعالى ولا بد من حذف مضاف اي فليس من ولاية
الله تعالى وقيل من دين الله تعالى ونظر بعضهم الآية الكريمة ببيت اذا حاولت في اسد فجورا ، فاني لست منك
ولست مني قال الشيخ والتنظير ليس بجيد لان منك ومني خبر ليس تستقل به الفايدة وفي الآية الخبر قوله
في شيء فليس البيت كالآية وقد نحا ابن عطية هذا المنحى الذي ذكرته عن بعضهم فقال فليس من الله في شيء مرضي
على الكمال والصواب وهذا كما قال النبي صلى الله عليه وسلم من غشنا فليس منا وفي الكلام حذف مضاف تقديره فليس
من التقرب الى الله تعالى والثواب ونحو هذا وقوله في شيء هو في موضع نصب على الحال من الضمير الذي في قوله
ليس من الله قال الشيخ وهو كلام مضطرب لان تقديره فليس من التقرب الى الله تعالى يقتضي ان لا يكون من الله
تعالى خبر الليس اذ لا يستقل وقوله في شيء هو في موضع نصب على الحال يقتضي ان لا يكون خبرا فيبقى ليس على
قوله ليس لها خبر وذلك لا يجوز وتشبيهه الآية بقوله عليه السلام من غشنا فليس منا ليس بجيد لما بينا من الفرق

بين بيت النابغة وبين الآية الكريمة قلت قد يجاب عن قوله انه من الله لا يكون خبرا لعدم الاستقلال بان في
الكلام حذف مضاف تقديره فليس من اولياء الله تعالى او وليس لان اتخاذ الكفار اولياء ولاية الله تعالى
وكذا قول ابن عطية فليس من التقرب اي من اهل التقرب وحينئذ يكون التنظير بين الآية والحديث وبيت
النابغة مستقيما بالنسبة الى ما ذكر ونظير تقدير المضاف هنا قوله تعالى فمن تبعني فانه مني
اي من اشياعي واتباعي وكذا قوله تعالى ومن لم يطعمه فانه مني وقول العرب انت مني فرسخين اي من اشياعي
ما سرنا فرسخين ويجوز ان يكون من الله هو خبر ليس وفي شيء يكون حالا من الضمير في ليس كما ذهب اليه ابن
عطية نص بحاوعبر ايما وقد تقدم اعتراض الشيخ عليهما وجوابه قوله ﴿ الا ان تتقوا ﴾ هذا استثنا
مفرغ من المفعول من اجله والعامل فيه لا يتخذ اي لا يتخذ المومن الكافر وليا لشيء من الاشيا الا للتقيه
ظاهرا اي يكون موالية في الظاهر ومعاديه في الباطن وعلى هذا فقوله ومن يفعل ذلك وجوابه معترض
بين العلة ومعلولها وفي قوله الا ان تتقوا التفات من غيبة الى خطاب ولو جرى على سنن الكلام الاول
لجا بالكلام غيبة وابدو الالتفات هنا معنى حسنا وذلك ان موالاة الكفار لما كانت مستقبحة
لم يواجه الله تعالى عباده بخطاب النهي بل جاء به في كلام اسند الفعل المنهي عنه كغيبت ولما كانت المجاملة
في الظاهر والمحاسنة جائزة لعذر وهو اتقا شرهم حسن الاقبال اليهم وخطابهم برفع الحرج عنهم في
ذلك ﴿ تقاة ﴾ في نصبها ثلاثة اوجه وذلك مبني على تفسير تقاة ما هي احدها انها منصوبة على المصدر
والتقدير تتقوا منهم اتقا فتقاة واقعة موقع الاتقا والعرب تاتي بالمصادر نايبة عن بعضها والاصل تتقوا اتقا
نحو تقتدر اقتدارا ولكنهم اتوا بالمصدر على حذف الزوايد كقوله انبتكم من الارض نباتا والاصل انباتا ومثله ....
وبعد عطائك المائة الرتاعا • اي اعطائك ومن ذلك ايضا قوله • وليس بان يتبعه اتباعا • وقول الآخر
ولاح بجانب الجبلين منه • ركام يحفر الارض احتفارا • وهذا عكس الآية اذ جا بالمصدر مزادا فيه والفعل
الناصب له مجرد من تلك الزوايد ومن مجي المصدر على غير الصدر قوله تعالى وتبتل اليه تبتيلا والاصل تبتلا
ومثله وقد تطويت انطوا الحضب والاصل تطويا واصل تقاة وقية مصدر على فعل من الوقاية وقد تقدم
تفسير هذه المادة في اول هذا الموضوع ثم ابدلت الواو تاء ومثله تخمه وتكاه وتجاه وتحركت الواو وانفتح
ما قبلها فقلبت الفا فصار اللفظ تقاة كما ترى ووزنها فعله ومجي المصدر على فعل وفعله قليل نحو التخمه
والتهمه والتوده والتكاه وانضم الى ذلك كونها جات على غير الصدر والكثير مجي المصادر جارية على افعالها
قيل وحسن مجي هذا المصدر ثلاثيا كون فعله قد حذفت زوايده في كثير من كلامهم نحو تقى تتقي ومنه تقوا الله
تعالى فينا والكتاب الذي يتلو وقد قدمت تحقيق ذلك في اول البقرة الثاني انها منصوبة على المفعول به
وذلك على ان يكون تتقوا بمعنى تخافوا ويكون تقاة مصدرا واقعا موقع المفعول به وهو ظاهر قول
الزمخشري فانه قال الا ان تخافوا من جهتهم امرا يجب اتقاؤه وقري تقية وقيل للمتقي تقاة
وتقية كقولهم ضرب الامير لمضروبه انتهى فصار تقدير الكلام الا ان تخافوا منهم امرا متقى الثالث انها
منصوبة على الحال وصاحب الحال فاعل تتقوا وعلى هذا يكون حالا موكدة لان معناه مفهوم من عاملها كقوله
ويوم ابعث حيا ولا تعثوا في الارض مفسدين وهو على هذا جمع فاعل وان لم يلفظ بفاعل من هذه المادة
فيكون فاعلا وفعله نحو رام ورماة وغاز وغزاة لان فعله يطرد جمعا لفاعل الوصف المعتل اللام وقيل
بل فعلة جمع لفعيل اجاز ذلك كله ابو علي الفارسي قلت جمع فعيل على فعله لا يجوز فان فعيلا الوصف المعتل
اللام يجمع على افعلاء نحو غني واغنيا وتقي واتقيا وصفي واصفيا فان قيل قد جا فعيل الوصف مجموعا على
فعلة قالوا كمي وكماة فالجواب انه من الندور بحيث لا يقاس عليه وقرا ابن عباس ومجاهد وابو رجا وقتادة وابو
حيوة ويعقوب وسهل وعاصم في رواية المفضل عنه تتقوا منهم تقية بوزن مطية وهي مصدر ايضا بمعنى تقاة
يقال اتقى يتقي اتقا وتقوى وتقاة وتقية وتقى فيجي مصدر افتعل من هذه المادة على الافتعال وعلى ما ذكر معه
من هذه الاوزان ويقال ايضا تقيت اتقي ثلاثيا تقية وتقوى وتقاة وتقى والتا في جميع الالفاظ بدل من الواو

لما

لما عرفته من الاشتقاق وامال الاخوان تقاة هنا لان الفها منقلبة عن يا كما تقدم تقريره ولم يوثر حرف الاستعلا في منع الامالة
لان السبب غير ظاهر الا ترى ان سبب الامالة اليا المقدرة بخلاف غالب وطالب وقادم فان حرف الاستعلا هنا موثر لكون
سبب الامالة ظاهرا وهو الكسرة وعلى هذا يقال كيف يوثر مع السبب الظاهر ولم يوثر مع المقدر وكان العكس اولى والجواب
ان الكسرة سبب منفصل عن الحرف الممال ليس موجودا فيه بخلاف الالف المنقلبة عن يا فانها نفسها مقتضية للامالة
فلذلك لم يقاومها حرف الاستعلا وامال الكسائي وحده حق تقاته فخرج حمزة عن اصله وكان الفرق ان تقاة هذه رسمت
باليا فلذلك وافق حمزة الكسائي عليه ولذلك قرا بعضهم تقية بوزن مطية كما تقدم لظاهر الرسم بخلاف حق تقاته
وانما امعنت في سبب الامالة هنا لان بعضهم زعم ان امالة هذا شاذ لاجل حرف الاستعلا وان سيبويه حكى
عن قوم انهم يميلون شيا لا يجوز امالته نحو رايت عرقى بالامالة وليس هذا من ذلك لما تقدم لك من ان سبب
الامالة في عرقى كسرة ظاهرة وقوله منهم متعلق بتتقوا او بمحذوف على انه حال من تقاة لانه في الاصل يجوز
ان يكون صفة لها فلما قدم نصب حالا هذا اذا لم يجعل تقاة حالا فاما اذا جعلناها حالا تعين ان
يتعلق منهم بالفعل قبله ولا يجوز ان يكون حالا من تقاة لفساد المعنى لان المخاطبين ليسوا من الكافرين
﴿ نفسه ﴾ مفعول ثان لحذر لانه في الاصل متعد بنفسه لواحد فازداد بالتضعيف اخر وقدر بعضهم
حذف مضاف اي عقاب نفسه وصرح بعضهم بعدم الاحتياج اليه كذا نقله ابو البقا عن بعضهم وليس بشي
اذ لا بد من تقدير هذا المضاف لصحة المعنى الا ترى الى غير ما نحن فيه من نحو قولك حذر زيد نفس زيد
انه لا بد من شي يحذر منه كالعقاب والسطوة لان الذوات لا يتصور الحذر منها نفسها انما يتصور من افعالها
وما يصدر عنها وعبر هنا بالنفس عن الذات جريا على عادة العرب كما قال الاعشى • يوما باجود نائلا منه اذا
نفس الجبان تجهمت سوالها • وقال بعضهم الها في نفسه تعود على المصدر المفهوم من قوله لا يتخذوا اي
ويحذركم نفس الاتخاذ والنفس عبارة عن وجود الشي وذاته ﴿ ويعلم ﴾ مستانف وليس منسوقا على جواب الشرط
وذلك ان علمه بما في السموات وما في الارض غير متوقف على شرط فلذلك جي به مستانفا وفي قوله ويعلم ما في
السموات وما في الارض من باب ذكر العام بعد الخاص وهو ما في صدوركم وقدم هنا الاخفا على الابدا وجعل محلهما
الصدور وجعل جواب الشرط العلم بخلاف ما في البقرة فانه قدم فيها الابدا على الاخفا وجعل محلهما النفس وجعل
جواب الشرط المحاسبة وكل ذلك تفنن في البلاغة وتنوعا في الفصاحة ﴿ يوم تجد ﴾ في ناصبه ستة اوجه
احدها انه منصوب بقدير اي قدير في ذلك اليوم العظيم لا يقال يلزم من ذلك تقييد قدرته بزمان لانه اذا قدر في
ذلك الذي يسلب كل واحد قدرته فلان يقدر في غيره بطريق اولى واحرى والى هذا ذهب ابو بكر بن الانباري
الثاني انه منصوب بيحذركم اي يخوفكم عقابه في ذلك اليوم والى هذا نحا ابو اسحق ورجحه ولا يجوز ان
ينتصب بيحذركم المتاخرة قال ابو بكر الانباري لانه لا يجوز ان يكون اليوم منصوبا بيحذركم المذكور
في هذه الآية لان واو النسق لا يعمل ما بعدها فيما قبلها وعلى ما ذكره ابو اسحق يكون ما بين الظرف وناصبه
معترضا وهو كلام طويل والفصل بمثله مستبعد هذا من جهة الصناعة واما من جهة المعنى فلا يصح لان
التخويف لم يقع في ذلك اليوم لانه ليس بزمان تكليف لان التخويف موجود واليوم موعود فكيف يتلاقيان
الثالث ان يكون بالمصير واليه نحا الزجاج ايضا وابن الانباري ومكي وغيرهم وهذا ضعيف على قواعد البصريين
للزوم الفصل بين المصدر ومعموله بكلام طويل وقد يقال ان جمل الاعتراض لا يبالى بها فاصلة وهذا من ذاك
الرابع ان ينتصب باذكر مقدرا فيكون مفعولا به لا ظرفا وقدر الطبري الناصب له اتقوا في التقدير ما فيه
من كونه على خلاف الاصل مع الاستغنا عنه الخامس ان العامل فيه ذلك المضاف المقدر قبل نفسه اي يحذركم الله
عقاب نفسه يوم تجد فالعامل فيه عقاب لا يحذركم قاله ابو البقا وفي قوله لا يحذركم فرار مما اوردته على ابي
اسحق كما تقدم تحقيقه السادس انه منصوب بتود قال الزمخشري يوم تجد منصوب بتود والضمير
في بينه لليوم اي يوم القيمة حين تجد كل نفس خيرها وشرها تتمنى لو ان بينها وبين ذلك اليوم وهوله امدا بعيدا
وهذا الذي ذكره الزمخشري وجه ظاهر لا خفا بحسنه ولكن في هذه المسالة خلاف ضعيف جمهور البصريين

والكوفيين على جوازها وذهب الاخفش والفرا الى منعها وضابط هذه المسيلة انه اذا كان الفاعل ضميرا عايدا على شي متصل
بمعمول الفعل نحو ثوبي اخويك يلبسان فالفاعل هو الالف وهو ضمير عايد على اخويك المتصلين بمعمول يلبسان ومثله
غلام هند ضربت ففاعل ضربت ضمير عايد على هند المتصلة بغلام المنصوب بضربت والاية من هذا القبيل لان فاعل
تود ضمير عايد على نفس المتصلة بيوم لانها في جملة اضيف الظرف الى تلك الجملة والظرف منصوب بتود والتقدير
يوم وجدان كل نفس خيرها وشرها محضرين تود كذا احتج الجمهور على الجواز بالسماع وهو قول الشاعر
اجل المرء يستحث ولا يدري • اذا يبتغي حصول الاماني • ففاعل يستحث ضمير عايد على المتصل باجل المنصوب
بيستحث واحتج المانعون بان المعمول فضلة يجوز الاستغنا عنه وعود الضمير عليه في هذه المسايل يقتضي لزوم ذكره
فيتنافى هذان السببان ولذلك اجمع على منع زيدا ضرب وزيدا ظن قايما اي ضرب نفسه وظنها وهو دليل واضح للمانع لولا
ما ورد من السماع كما انشدناه من البيت آنفا وفي الفرق بين غلام زيد ضرب وبين زيدا ضرب حيث جاز الاول وامتنع
الثاني بمقتضى العلة المذكورة غموض وعسر ليس هذا محل ذكره ٥ محضرا يجوز ان يكون المتعدية لواحد بمعنى تصيب
ويكون محضرا على هذا منصوبا على الحال وهذا هو الظاهر ويجوز ان يكون علمية فيتعدى لاثنين اولهما ما عملت
والثاني محضرا وليس بالقوي في المعنى وما يجوز فيها وجهان اظهرهما انها بمعنى الذي فالعايد على هذا مقدر اي
ما عملته محذوف لاستكمال الشروط ومن خير حال اما من الموصول واما من عايده ويجوز ان يكون من لبيان الجنس ويجوز
ان يكون مامصدرية ويكون المصدر حينيذ واقعا موقع مفعول تقديره يوم تجد كل نفس عملها اي معمولها فلا عايد
حينيذ عند الجمهور ٥ وما عملت من سو تود يجوز في ما هذه ان يكون منسوقة على ما التي قبلها بالاعتبارين المذكورين
فيها اي وتجد الذي عملته او وتجد عملها اي معمولها من سو فان جعلنا تجد متعدية لاثنين فالثاني محذوف اي وتجد
الذي عملته من سو محضرا او وتجد عملها محضرا نحو علمت زيدا ذاهبا وبكرا اي وبكرا ذاهبا فحذف مفعوله الثاني للدلالة
عليه بذكره مع الاول وان جعلناها متعدية لواحد فالحال من الموصول ايضا محذوفة اي تجده محضرا اي في
هذه الحال وهذا نظير قولك اكرمت زيدا ضاحكا وعمرا ضاحكا حذفت حال الثاني لدلالة حال الاول عليه
وعلى هذا فيكون في الجملة من قوله تود قولان احدهما ان يكون في محل نصب على الحال من فاعل عملت اي وما عملته حال
كونها وادة اي متمنية البعد من السو والثاني ان تكون مستانفة اخبر الله تعالى عنها بذلك ويجوز ان يكون ما
مرفوعة بالابتدا والخبر الجملة من قوله تود اي والذي عملته او وعملها تود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا والضمير
في بينه فيه وجهان احدهما وهو الظاهر عوده على ما عملت واعاده الزمخشري على اليوم قال الشيخ وابعد
الزمخشري في عوده على اليوم لان احد القسمين اللذين في ذلك له هو الخبر الذي عمله ولا يطلب تباعد وقت
احضار الخبر الا بتجوز اذ كان يشتمل على احضار الخبر والشر فود تباعده لسلم من الشر ودعه لا يحصل له الخير
والاولى عوده الى ما عملت من السو لانه اقرب مذكور لان المعنى ان السو يتمنى في ذلك اليوم التباعد منه فان
قيل هل يجوز ان يكون ما هذه شرطية فالجواب ان الزمخشري وابن عطية منعا من ذلك وجعلا علة المنع
عدم الفعل الواقع جوابا وهو تود وهذا ليس بشي لان الناس نصوا على انه اذا وقع فعل الشرط ماضيا والجزا مضارعا
جاز في ذلك المضارع وجهان الجزم والرفع وقد سمعا من لسان العرب ومنه بيت زهير • وان اتاه خليل يوم مسيلة
يقول لا غايب مالي ولا حرم • ومن الجزم قوله تعالى من كان يريد الحيوة الدنيا وزينتها نوف من كان يريد حرث
الاخرة نزد له في حرثه ومن كان يريد حرث الدنيا نوته منها فدل ذلك على ان المانع من شرطيتها ليس هو رفع تود
واجاز الشيخ بانها ليست شرطية لا لما ذكر الزمخشري وابن عطية بل لعلة اخرى ولنذكر ما ذكره قال
كنت سيلت عن قول الزمخشري فذكره ثم قال ولنذكر هاهنا ما تمس اليه الحاجة بعد ان تقدم ما ينبغي
تقديمه في هذه المسيلة فنقول اذا كان فعل الشرط ماضيا وبعده مضارع تتم به جملة الشرط والجزا جاز
في ذلك المضارع الجزم وجاز فيه الرفع مثال ذلك ان قام زيد يقم ويقوم عمرو فاما الجزم فعلى جواب
الشرط ولا نعلم في ذلك خلافا وانه فصيح الا ما ذكره صاحب كتاب الاعراب عن بعض النحويين انه لا يجي في
الكلام الفصيح وانما يجي مع كان كقوله تعالى من كان يريد الحيوة الدنيا وزينتها نوف لانها اصل الافعال

ولا يجوز ذلك مع غيرها وظاهر كلام سيبويه وكلام الجماعة انه لا يختص ذلك بكان بل ساير الافعال في ذلك مثل كان
للفرزدق • دست رسولا بان القوم ان قدروا • عليك يشفوا صدورا ذات توغير • وقال ايضا وقال ايضا
تعال فان عاهدتني لا تخونني • نكن مثل من يا ذيب يصطحبان • واما الرفع فانه مسموع من لسان العرب كثيرا
وقال بعض اصحابنا هو احسن من الجزم ومنه بيت زهير السابق الانشاد ومثله ايضا قوله
تقول جهارا ويلكم لا تنفروا • وقول ابي صخر • ولا بالذي ان بان عنه حبيبه • تقول ويخفي الصبر اني لجازع
وقال آخر • وان بعدوا لا يامنون اقترابه • تشوف اهل الغايب المنتظر • وقال آخر
فان كان لا يرضيك حتى تردني • الى قطري لا اخالك راضيا • وقال آخر • ان تسالوا الخير يعطوه
وان خبروا في الجهد ادرك منهم طيب اخبار • قلت هكذا ساق البيت في جملة الابيات الدالة على رفع المضارع
ويدل على قصده ذلك انه قال بعد انشاده هذه الابيات كلها فهذا الرفع كما رايت كثير انتهى وهذا البيت ليس من
ذلك في ورد ولا صدر لان المضارع فيه مجزوم وهو يعطوه وعلامة جزمه سقوط النون فكان ينبغي ان ينشد
حين انشد دست رسولا وقوله تعال فان عاهدتني البيتين ثم قال فهذا الرفع كثير كما رايت ونصوص الايمة
على جوازه في الكلام وان اختلفت تاويلاتهم كما سنذكره وقال صاحبنا ابو جعفر احمد بن عبد النور بن رشيد
المالقي وهو مصنف كتاب رصف المباني رحمه الله تعالى لا اعلم منه شيا جا في الكلام واذا جا فقياسه الجزم لانه اصل
العمل في المضارع تقدم الماضي او تاخر وتاول هذا المسموع على اضمار الفا وجعله مثل قول الشاعر انك ان يصرع
اخوك تصرع على مذهب من جعل ان الفا منه محذوفة واما المتقدمون فاختلفوا في تخريج الرفع فذهب سيبويه الى ان
ذلك على سبيل التقديم وان جواب الشرط ليس مذكورا عنده وذهب المبرد والكوفيون الى انه هو الجواب وانما حذفت
منه الفا والفا يرتفع ما بعدها كقوله تعالى ومن عاد فينتقم الله منه فاعطيت في الاضمار حكمها في الاظهار وذهب غيرهما الى ان
المضارع هو الجواب بنفسه ايضا كالقول قبله الا انه ليس معه فا مقدرة قالوا ولكن لما كان فعل الشرط ماضيا لا يظهر
لاداة الشرط فيه عمل ظاهر استضعفوا اداة الشرط فلم يعملوها في الجواب لضعفها فالمضارع المرفوع عند هذا القايل جواب
بنفسه من غير نية تقديم ولا على اضمار الفا وانما لم يجزم لما ذكر وهذا المذهب والذي قبله ضعيفان وتلخص من
هذا الذي قلناه ان رفع المضارع لا يمنع ان يكون ما قبله شرطا لعلة اخرى لا لكون تود مرفوعا وذلك على ما نقرره
على مذهب سيبويه من ان النية بالمرفوع التقديم ويكون اذ ذاك دليلا على الجواب لا نفس الجواب فنقول اذا
كان تود منويا به التقديم ادى الى تقدم المضمر على ظاهره في غير الابواب المستثناة في العربية الا ترى ان الضمير
في قوله وبينه عايد على اسم الشرط الذي هو ما فيصير التقدير تود كل نفس لو ان بينها وبينه امدا بعيدا ما عملت من
سو فلزم من هذا التقدير تقديم المضمر على الظاهر وذلك لا يجوز فان قلت لم لا يجوز ذلك والضمير قد تاخر عن اسم
الشرط وان كانت النية به التقديم فقد حصل عود الضمير على الاسم الظاهر قبله وذلك نظير ضرب زيدا غلامه
فالفاعل رتبته التقديم ووجب تاخيره لصحة عود الضمير فالجواب ان اشتمال الدليل على ضمير اسم الشرط يوجب
تاخيره عنه لعود الضمير فيلزم من ذلك اقتضا جملة الشرط لجملة الدليل وجملة الشرط انما تقتضي جملة الجزا لا دليله
الا ترى انها ليست بعاملة في جملة الدليل بل انما تعمل في جملة الجزا وجملة الدليل لا موضع لها من الاعراب واذا
كان كذلك تدافع الامر لانها من حيث هي جملة دليل لا يقتضيها فعل الشرط ومن حيث عود الضمير على اسم الشرط
اقتضاها فتدافعا وهذا بخلاف ضرب زيدا غلامه فانها جملة واحدة والفعل عامل في الفاعل والمفعول معا
فكل واحد منهما يقتضي صاحبه ولذلك جاز عند بعضهم ضرب غلامها هندا لاشتراك الفاعل المضاف الى الضمير
والمفعول الذي عاد عليه الضمير في العامل وامتنع ضرب غلامها جار هند لعدم الاشتراك في العامل فهذا فرق
ما بين المسيلتين ولا يحفظ من لسان العرب اود لو ان اكرمه اياما ضربت هندا لانه يلزم منه تقديم المضمر على مفسره
في غير المواضع التي ذكرها النحويون فلذلك لا يجوز تاخيره انتهى وقد جوز ابو البقا كونها شرطية ولم يلتفت
لما منعوا به ذلك فقال والثاني انها شرط وارتفع تود على ارادة الفا اي فهي تود ويجوز ان يرتفع من غير تقدير
حرف لان الشرط هنا ماض واذا لم يظهر في الشرط لفظ الجزم جاز في الجزا الوجهان الجزم والرفع انتهى وقد تقدم

يحتمل القول في ذلك والظاهر موافقته للقول الثالث في تخريج الرفع في المضارع كما تقدم تحقيقه وقرأ عبد الله
وابن أبي عبلة ودت بلفظ الماضي وعلى هذه القراءة يجوز في ما وجهان أحدهما أن تكون شرطية وفي محلها حينئذ احتمالان
الأول النصب بالفعل بعدها والتقدير أي شيء عملت من سوء ودت فودت جواب الشرط والاحتمال الثاني الرفع على الابتدا
والعائد على المبتدا محذوف تقديره وما عملته وهذا جائز في اسم الشرط خاصة عند الفراء في فصيح الكلام أعني حذف عائد
المبتدا إذا كان منصوبا بفعل نحو أيهم تضرب أكرمه برفع أيهم وإذا كان المبتدا غير ذلك ضعف نحو زيد ضربت وسيأتي
لهذه المسألة مزيد بيان في موضعين من القرآن أحدهما قراءة من قرأ أفحكم الجاهلية يبغون والثاني وكل وعد الله
الحسنى في الحديد واختلاف الناس في ذلك الوجه الثاني من وجهي ما أن تكون موصولة بمعنى الذي عملته من
سوء ودت لو أن بينها وبينه أمدا بعيدا ومحلها على هذا رفع بالابتدا وودت الخبر واختاره الزمخشري
فإنه قال لكن الحمل على الابتدا والخبر أوقع في المعنى لأنه حكاية الكائن في ذلك اليوم وأثبت لموافقة قراءة العامة
انتهى فإن قلت لم لم يمتنع أن تكون ما شرطية على هذه القراءة كما امتنع ذلك فيها على قراءة العامة فالجواب أن العلة
إن كانت رفع الفعل وعدم جزمه كما قال به الزمخشري وابن عطية فهي مفقودة في هذه القراءة لأن الماضي
مبني اللفظ لا يظهر فيه لأداة الشرط عمل وإن كانت العلة أن النية به التقديم فيلزم عود الضمير على متأخر لفظا
ورتبة فهي أيضا مفقودة فيها إذ لا داعي يدعو إلى ذلك ولو هنا على بابها من كونها حرفا لما كان سيقع لوقوع غيره وعلى
هذا ففي الكلام حذفان أحدهما حذف مفعول تود والثاني حذف جواب لو والتقدير فيها تود تباعد ما بينها وبينه
لو أن بينها وبينه أمدا بعيدا لسرت بذلك أو لفرحت ونحوه والخلاف في لو بعد فعل الودادة وما بمعناه أنها تكون
مصدرية كما تقدم تحريره في البقرة يبعد مجيئه هنا لأن بعدها حرفا مصدريا وهو أن قال الشيخ ولا يباشر
حرف مصدري حرفا مصدريا إلا قليلا كقوله تعالى إنه لحق مثل ما أنكم تنطقون قلت قوله إلا قليلا يشعر بجوازه
وهو لا يجوز البتة فأما ما أورده من الآية الكريمة فقد نص النحاة على أن ما زائدة وقد تقدم الكلام في أن الواقعة
بعد لو هذه هل محلها الرفع على الابتدا والخبر محذوف كما ذهب إليه سيبويه أو أنها في محل رفع بالفاعلية بفعل
مقدر أي لو ثبت أن بينها وما قال الناس في ذلك وقد زعم بعضهم أن لو هنا مصدرية هي وما في حيزها في موضع
المفعول لتود أي تود تباعد ما بينها وبينه وفيه ذلك الإشكال وهو دخول حرف مصدري على مثله ولكن المعنى
على تسلط الودادة على لو وما في حيزها لولا المانع الصناعي والأمد غاية الشيء ومنتهاه وجمعه آماد نحو جبل
وأجبال فأبدلت الهمزة الثانية ألفا لوقوعها ساكنة بعد همزة أفعال وقال الراغب الأمد والأبد يتقاربان لكن الأبد
عبارة عن مدة الزمان التي ليس لها حد محدود ولا يتقيد فلا يقال أبد كذا والأمد مدة لها حد مجهول إذا أطلق
وينحصر إذا قيل أمد كذا كما يقال زمان كذا والفرق بين الأمد والزمان أن الأمد يقال باعتبار الغاية والزمان عام
في المبدإ والغاية ولذلك قال بعضهم المدى والأمد يتقاربان ه يحببكم الله قرأ العامة يحبون بضم حرف
المضارعة من أحب وكذلك يحببكم الله وقرأ أبو الجوزاء العطاردي تحبون يحببكم بفتح حرف المضارعة وهما
لغتان يقال حبه يحبه بضم الحاء وكسرها في المضارع وأحبه يحبه وقد تقدم القول في ذلك في البقرة ونقل
الزمخشري أنه قرئ يحبكم بفتح الياء والإدغام وهو ظاهر لأنه متى سكن المثلين جزما أو وقفا جاز فيه لغتا
الفك والإدغام وسيأتي تحقيق ذلك في المائدة وقرأ الجمهور فاتبعوني بخفة النون وهي نون الوقاية وقرأ
الزهري بتشديدها وخرجت على أنه ألحق الفعل نون التوكيد وأدغمها في نون الوقاية وكان ينبغي له أن يحذف
واو الضمير لالتقاء الساكنين إلا أنه شبه ذلك بقوله أتحاجوني وهو توجيه ضعيف ولكن هو يصلح لتخريج
هذا الشذوذ وقد طعن الزجاج على من روى عن أبي عمرو إدغام الراء من يغفر في لام لكم وقال هو خطأ وغلط
على أبي عمرو وقد تقدم تحقيق ذلك وأنه لا خطأ ولا غلط بل هذه لغة للعرب نقلها الناس وإن كان البصريون كما
يقول الزجاج لا يجيزون ذلك ه فإن تولوا هذا يحتمل وجهين أحدهما أن يكون مضارعا والأصل تتولوا فحذف
إحدى التاءين وقد تقدم الكلام على ذلك وعلى هذا فالكلام جار على نسق واحد وهو الخطاب والثاني أن يكون
فعلا ماضيا مسندا لضمير غيب فيجوز أن يكون من باب الالتفات ويكون المراد بالغيب المخاطبين في المعنى وهذا نظير

قوله

قوله تعالى حتى إذا كنتم في الفلك وجرين بهم ه ونوحا نوح اسم أعجمي لا اشتقاق له عند محققي النحويين وزعم بعضهم
أنه مشتق من النواح وهذا كما تقدم لهم في آدم وإسحق ويعقوب وهو منصرف وإن كان فيه علتان فرعيتان العلمية
والعجمة الشخصية لخفة بنائه بكونه ثلاثيا ساكن الوسط وقد جوز بعضهم منعه قياسا على هند وبابها لا سماعا
إذ لم يسمع إلا مصروفا وادعى الفراء أن في الكلام حذف مضاف تقديره إن الله اصطفى دين آدم قال التبريزي وهذا
ليس بشيء لأنه لو كان الأمر على ذلك لقيل ونوح بالجر إذ الأصل دين آدم ودين نوح وهذه سقطة فاحشة من التبريزي
إذ لا يلزم أنه إذا حذف المضاف يبقى المضاف إليه مجرورا حتى يرد على الفراء ذلك على المشهور الذي لا يعرف الفصحاء
غير إعراب المضاف إليه بإعراب المضاف حين حذفه ولا يجوز بقاؤه على جره إلا في قليل من الكلام بشرط ذكر في النحو
وسيأتيك في الأنفال وكان ينبغي على رأي التبريزي أن يكون قوله تعالى واسأل القرية بجر القرية لأن الكل
هو وغيره يقولون هذا على حذف مضاف تقديره أهل القرية وعمران اسم أعجمي وقيل هو عربي مشتق من العمر وعلى
كلا القولين فهو ممنوع الصرف إما للعلمية والعجمة الشخصية وإما للعلمية وزيادة الألف والنون ه على العالمين
متعلق باصطفى فإن قيل اصطفى يتعدى بمن نحو اصطفيتك من الناس فالجواب أنه ضمن معنى فضل أي فضلهم
بالاصطفا ه ذرية في نصبها وجهان أحدهما أنها منصوبة على البدل مما قبلها وفي المبدل منه على هذا ثلاثة
أوجه أحدها أنه بدل من آدم ومن عطف عليه وهذا إنما يأتي على قول من يطلق الذرية على الآباء وعلى الأبناء وإليه ذهب
جماعة قال الجرجاني الآية توجب أن يكون الآباء ذرية للأبناء والأبناء ذرية للآباء وجاز ذلك لأنه من ذرأ الخلق فالأب
ذرئ منه الولد والولد ذرئ من الأب وقال الراغب الذرية يقال للواحد والجمع وللأصل والنسل كقوله حملنا ذريتهم
أي آباءهم ويقال للنساء الذراري فعلى هذين القولين يصح جعل ذرية بدلا من آدم ومن عطف عليه وقال أبو البقا
ولا يجوز أن يكون بدلا من آدم لأنه ليس بذرية وهذا الذي قاله ظاهر إن أراد آدم وحده دون من عطف عليه
وإن أراد آدم ومن ذكر معه فيكون المانع عنده عدم جواز إطلاق الذرية على الآباء الثاني من أوجه البدل أنها بدل
من نوح ومن عطف عليه وإليه نحا أبو البقا الثالث أنها بدل من الآلين أعني آل إبراهيم وآل عمران وإليه نحا
الزمخشري يريد أن الآلين ذرية واحدة الوجه الثاني من وجهي نصب ذرية النصب على الحال تقديره اصطفاهم
حال كون بعضهم من بعض فالعامل فيها اصطفى وقد تقدم القول في اشتقاق هذه اللفظة ووزنها ومدلولها
مشبعا فأغنى عن إعادته وقوله بعضها من بعض هذه الجملة في موضع النصب نعتا لذرية ه إذ قالت امرأة عمران
في الناصب لها أوجه أحدها أنه اذكر مقدرا فيكون مفعولا به لا ظرفا أي اذكر لهم وقت قول امرأة عمران كيت
وكيت وإليه ذهب أبو الحسن وأبو العباس الثاني أن الناصب له معنى الاصطفا أي باصطفى مقدرا مدلولا عليه
باصطفى الأول والتقدير واصطفى آل عمران إذ قالت امرأة عمران وعلى هذا يكون قوله وآل عمران من باب عطف
الجمل لا من باب عطف المفردات إذ لو جعل من عطف المفردات لزم أن يكون وقت اصطفا آدم وقت قول امرأة
عمران كيت وكيت وليس كذلك لتغاير الزمانين فلذلك اضطررنا إلى تقدير عامل غير هذا الملفوظ به وإلى هذا ذهب
الزجاج وغيره الثالث أنه منصوب بسميع وبه صرح ابن جرير الطبري وإليه ذهب الزمخشري ظاهرا فإنه قال
أو بسميع عليم لقول امرأة عمران ونيتها وإذ منصوب به قال الشيخ ولا يصح ذلك لأن قوله عليم إما أن يكون خبرا
بعد خبر أو وصفا لقوله سميع فإن كان خبرا فلا يجوز الفصل بين العامل والمعمول لأنه أجنبي منهما وإن كان
وصفا فلا يجوز أن يعمل سميع في الظرف لأنه وصف واسم الفاعل وما جرى مجراه إذا وصف قبل أخذ معموله لا يجوز
له إذ ذاك أن يعمل على خلاف لبعض الكوفيين في ذلك ولأن اتصافه تعالى بسميع عليم لا يتقيد بذلك الوقت قلت
وهذا القدر غير مانع لأنه يتسع في الظرف وعديله ما لا يتسع في غيره ولذلك تقدم على ما في حيز أل الموصولة
وما في حيز أن المصدرية الرابع أن يكون إذ زائدة وهو قول أبي عبيدة والتقدير قالت امرأة وهذا عند النحويين
غلط وكان أبو عبيدة يضعف في النحو ه محررا في نصبه أوجه أحدها أنه حال من الموصول وهو ما في
بطني فالعامل فيها نذرت الثاني أنه حال من الضمير المرفوع بالجار لوقوعه صلة لما وهو قريب من الأول
فالعامل في هذه الحال الاستقرار الذي تضمنه الجار والمجرور الثالث أن ينتصب على المصدر لأن المصدر

باتي على زنة اسم المفعول من الفعل الزايد على ثلاثة احرف وعلى هذا فيجوز ان يكون في الكلام حذف مضاف تقديره
نذرت لك ما في بطني نذر تحرير ويجوز ان يكون نعتا لما انتصب على المعنى لان المعنى نذرت لك حررت ما في بطني
تحريرا ومن مجي المصدر بزنة المفعول من مازاد على الثلاثي قوله تعالى ومزقناهم كل ممزق وقوله ومن يهن الله
فما له من مكرم في قراءة من فتح الراء اي كل تمزيق وفما له من اكرام ومثله قول الشاعر ● الم تعلم مسرحي القوافي
فلا عيا بهن ولا اجتلابا ● اي تسريحي القوافي الرابع ان يكون نعت مفعول محذوف تقديره غلاما محررا قاله مكي
ابن ابي طالب وجعل ابن عطية في هذا القول نظرا قلت وجه النظر فيه ان نذر قد اخذ مفعوله وهو قوله ما في
بطني فلم يتعد الى مفعول اخر وهو نظر صحيح وعلى القول بانها حال يجوز ان يكون حالا مقارنة ان اريد بالتحرير
معنى العتق ومقدرة ان اريد معنى خدمة الكنيسة كما جا في التفسير ووقف ابو عمرو والكسائي على امراة بالها
دون التا وقد كتبوا امرات بالتا وقياسها الها هنا وفي يوسف امرات العزيز موضعين وامرات نوح ۞
وامرات لوط وامرات فرعون واهل المدينة يقفون بالتا اتباعا لرسم المصحف وهي لغة للعرب يقولون في
حمزة حمزت وانشدوا ● والله نجاك بكفي مسلمت ● من بعد ما وبعد ما وبعد مت ● وقوله بما في بطني اتى بما التي
لغير العاقل لانه ما في بطنها مبهم امره والمبهم امره يجوز ان يعبر عنه بما ومثاله اذا رايت شبحا من بعيد لا تدري
انسان هو ام غيره ما هذا ولو عرفت انه انسان وجهلت كونه ذكرا او انثى قلت ما هو ايضا والاية من هذا
القبيل هذا عند من يرى ان ما مخصوصة بغير العاقل واما من يرى وقوعها على العقلا فلا يتاول شيا وقيل
انه لما كان ما في البطن لا تمييز له ولا عقل عبر عنه بما التي لغير العقلا ۞ فلما وضعتها الضمير في وضعتها يعود
على ما من حيث المعنى لان الذي في بطنها انثى في علم الله تعالى فعاد الضمير على معناها دون لفظها وقيل انما انث حملا
على معنى النسمة او الجبلة او النفس قاله الزمخشري وقال ابن عطية حملا على الموجود ورفعا للفظ ما في قوله
ما في بطني محررا ۞ انثى فيه وجهان احدهما انها منصوبة على الحال وهي حال مؤكدة لان التانيث مفهوم من
تانيث الضمير فجات انثى مؤكدة قال الزمخشري فان قلت كيف جاز انتصاب انثى حالا من الضمير في وضعتها
وهو كقولك وضعت الانثى انثى قلت الاصل وضعته انثى وانما انث لتانيث الحال لان الحال وذا الحال لشي واحد كما
انث الاسم في من كانت امك لتانيث الخبر ونظيره قوله تعالى فان كانتا اثنتين واما على تاويل النسمة والجبلة فهو
ظاهر كانه قيل اني وضعت الجبلة تنصرف على الذكر وعلى الانثى فلما حصل فيها الاشتراك جات الحال مبينة لها
الا ان الشيخ ناقشه في الجواب الاول فقال قال قوله يعني الزمخشري الى انها حال مؤكدة ولا يخرجه تانيثه
لتانيث الحال عن ان يكون حالا مؤكدة واما تشبيهه ذلك بقوله من كانت امك حيث عاد الضمير على معنى
من فليس ذلك نظير وضعتها انثى لان ذلك حمل على معنى من اذ المعنى اي امراة كانت امك اي كانت هي اي
والتانيث ليس لتانيث الخبر وانما هو من باب الحمل على معنى من ولو فرضنا انه من تانيث الاسم لتانيث الخبر لم يكن نظير
وضعتها انثى لان الخبر تخصص بالاضافة الى الضمير فاستفيد من الخبر ما لا يستفاد من الاسم بخلاف انثى
فانه لمجرد التوكيد واما تنظيره بقوله فان كانتا اثنتين يعني انه ثنى الاسم لتثنية الخبر والكلام عليه
ياتي في مكانه فانه من المشكلات فالاحسن ان يجعل الضمير في وضعتها انثى عايدا على النسمة او النفس فتكون
الحال مبينة لا مؤكدة قلت قوله ليس نظيره لان من كانت امك حمل فيه على معنى وهذا انث لتانيث
الخبر ليس كما قال بل هو نظيره وذلك انه في الاية الكريمة حمل على معنى ما كما حمل هناك على معنى من وقول
الزمخشري لتانيث الخبر اي لان المراد من التانيث بل لعل تانيث الخبر بين لنا ان المراد بمن المونث كذلك تانيث
الحال وهي انثى بين لنا ان المراد بما في قوله ما في بطني انه شي مونث وهذا واضح لا يحتاج الى فكر واما قوله فقد
استفيد من الخبر ما لا يستفاد من الاسم بخلاف وضعتها انثى فانه لمجرد التوكيد ليس بظاهر ايضا وذلك
لان الزمخشري انما اراد بكونه نظيره من حيث ان التانيث في كل من المثالين مفهوم قبل مجي الحال في الاية
وقبل مجي الخبر في النظير المذكور واما كونه يفارقه في شي اخر لعارض فلا يضره ذلك في التنظير ولا يخرجه عن كونه
يشبهه من هذه الجملة وقد تحصل لك في هذه الحال وجهان احدهما انها مؤكدة ان قلنا ان الضمير في وضعتها

عايدا

عايدا على معنى ما والثاني انها مبينة ان قلنا ان الضمير عايد على معنى الجبلة او النسمة او النفس لصدق كل من هذه
الالفاظ الثلاثة على الذكر والانثى الوجه الثاني من وجهي انثى انها بدل من ها في وضعتها بدل كل من كل قاله ابو البقا ويكون في
هذا البدل بيان ما المراد بهذا الضمير وهذا من المواضع التي يفسر فيها المضمر بما بعده لفظا ورتبة فان كان الضمير مرفوعا
نحو واسروا النجوى الذين ظلموا على احد الاوجه فالكل يجيزون فيه البدل وان كان غير مرفوع نحو ضربته زيدا ومررت به
زيد فاختلف فيه والصحيح جوازه كقول الشاعر ● على حالة لو ان في القوم حاتما ● على جوده لضن بالما حاتم ● بجر حاتم
الاخير بدلا من الها في جوده ۞ بما وضعت قرا ابن عامر وابو بكر وضعت بتا المتكلم وهو من كلام ام مريم عليها السلام خاطبت
بذلك نفسها تسليا لها واعتذارا الى الله تعالى حيث اتت بمولود لا يصلح لما نذرته من سدانة بيت قال الزمخشري وقد ذكر
هذه القراءة يعني ولعل لله تعالى فيه سرا وحكمة ولعل هذه الانثى خير من الذكر تسلية لنفسها وفي قولها والله اعلم بما وضعت
التفات من الخطاب الى الغيبة اذ لو جرت على مقتضى قولها رب لقالت وانت اعلم وقرا الباقون وضعت بتا التانيث الساكنة
على اسناد الفعل لضمير مريم عليها السلام وهو من كلام الباري تبارك وتعالى وفيه تنبيه على عظم قدر هذا المولود وان له
شانا لم تعرفيه ولم تعرفي الا كونه انثى لا غير دون ما يؤول اليه من امور عظام وايات واضحة قال الزمخشري ولتكلمها بذلك
على وجه التحزن والتحسر قال الله تعالى والله اعلم بما وضعت تعظيما لموضوعها وتجهيلا لها بقدر ما وهب لها منه ومعناه
والله اعلم بالشي الذي وضعت وما علق به من عظايم الامور وان يجعله وولده اية للعالمين وهي جاهلة بذلك لا تعلم منه
شيا فلذلك تحسرت وقد رجح بعضهم القراءة الثانية على الاولى بقوله والله اعلم قال ولو كان من كلام ام مريم لكان التركيب
وانت اعلم وقد تقدم جواب هذا وانه التفات وقرا ابن عباس رضي الله تعالى عنهما وضعت بكسر التا على انها تا المخاطبة
خاطبها الله تعالى بذلك بمعنى انك لا تعلمين قدر هذه المولودة ولا قدر ما علمه الله تعالى فيها من عظام الامور ۞ وليس
الذكر كالانثى هذه الجملة يحتمل ان تكون معترضة وان يكون لها محل وذلك بحسب القراءات المذكورة في وضعت كما سيمر بك
تفصيله والالف واللام في الذكر يحتمل ان يكون للعهد والمعنى ليس الذكر الذي طلبت كالانثى التي وهبت لها قال الزمخشري
فان قلت فما معنى قولها وليس الذكر كالانثى قلت هو بيان لما في قوله تعالى والله اعلم بما وضعت من التعظيم للموضوع والرفع
منه ومعناه وليس الذكر الذي طلبت كالانثى التي وهبت لها والالف واللام فيها للعهد وان يكون للجنس على ان مرادها
ان الذكر ليس كالانثى في الفضل والمزية اذ هو صالح لخدمة المتعبدات وللتحرير ولمخالطة الاجانب بخلاف الانثى وكان سياق
الكلام على هذا يقتضي ان يدخل النفي على ما استقر وحصل عندها وانتفت عنه صفات الكمال للغرض المقصود منه
فكان التركيب وليست الانثى كالذكر وانما عدل عن ذلك لانها بدات بالاهم بما كانت تريد وهو المتلجلج في صدرها والحا
في نفسها فلم يجر لسانها في ابتدا النطق الا به فصار التقدير وليس جنس الذكر مثل جنس الانثى لما بينهما من التفاوت فيما
ذكر ولولا هذه المعاني التي استنبطها العلما وفهموها عن الله تعالى لم يكن لمجرد الاخبار بالجملة الليسية معنى
اذ كل واحد يعلم ان الذكر ليس كالانثى ۞ واني سميتها مريم هذه الجملة معطوفة على قوله اني وضعتها على قراءة من ضم التا
في قوله وضعت فتكون هي وما قبلها في محل نصب بالقول والتقدير قالت اني وضعتها انثى وقالت والله اعلم بما وضعت وقالت
وليس الذكر كالانثى وقالت اني سميتها مريم واما على قراءة من سكن التا او كسرها فيكون اني سميتها ايضا معطوفا على اني
وضعتها ويكون قد فصل بين المتعاطفين بجملتي اعتراض كقوله تعالى وانه لقسم لو تعلمون عظيم قاله الزمخشري قال
الشيخ ولا يتعين ما ذكر من كونهما جملتين معترضتين لانه يحتمل ان يكون وليس الذكر كالانثى في هذه القراءة من كلامها ويكون
المعترض جملة واحدة كما كان من كلامها في قراءة من قرا وضعت بضم التا بل ينبغي ان يكون هذا المتعين لثبوت كونه من
كلامها في هذه القراءة ولان في اعتراض جملتين خلافا مذهب ابي علي انه لا يعترض جملتان وايضا تشبيهه هاتين
الجملتين اللتين اعترض بهما على زعمه بين المعطوف والمعطوف عليه بقوله وانه لقسم لو تعلمون عظيم ليس تشبيها
مطابقا للاية لانه لم يعترض جملتان بين طالب ومطلوب بل اعترض بين القسم الذي هو فلا اقسم بمواقع النجوم
وبين جوابه الذي هو انه لقران كريم بجملة واحدة وهي قوله وانه لقسم لو تعلمون عظيم لكنه جا في جملة الاعتراض
بين بعض اجزايه وبعض اعتراض بجملة وهو قوله لو تعلمون اعتراض به بين المنعوت الذي هو لقسم وبين نعته الذي
هو عظيم فهذا اعتراض في اعتراض فليس فصلا بجملتي اعتراض كقوله والله اعلم بما وضعت وليس الذكر كالانثى قلت

والمناجاة بهذه الاشيا البست طآيله وقوله ليس فصلا بجملتي اعتراض ممنوع بل هو فصل بجملتي اعتراض وكونه جا
اعتراض في اعتراض لا يضر ذلك ولا يقدح في قوله فصل وسمي يتعدى لاثنين احدهما بنفسه والى الآخر بحرف الجر ويجوز
حذفه تقول سميت ابني بزيد والاصل بزيد قال الشاعر • بجمع بين الاصل والفرع • وسميت كعبا بشر العظام • وكان ابوك
يسمى الجعل اي يسمى بالجعل وقد تقدم الكلام في مريم واشتقاقها ومعناها وكونها من الشاذ عن نظاير ۝ واني اعيذها
عطف على اني سميتها واتى هنا بخبران فعلا مضارعا دلالة على طلبها استمرار الاستعاذة دون انقطاعها بخلاف قوله
وضعتها وسميتها حيث اتى بالخبرين ماضيين لانقطاعهما وقدم المعاذ به على المعطوف اهتماما به وفتح نافع يا المتكلم
قبل هذه الهمزة المضمومة وكذلك كل يا وقع بعدها همزة مضمومة الا موضعين فانا الكل اتفقوا على سكونها فيهما بعهدي
اوف اتوني افرغ والباقي عشرة مواضع هذا الذي في هذه السورة احدها ۝ فتقبلها الجمهور على تقبلها فعلا ماضيا
على تفعل بالتشديد ربها فاعل به وتفعل يحتمل وجهين احدهما ان يكون بمعنى المجرد اي فقبلها بمعنى رضيها
مكان الذكر المنذور ولم يقبل انثى منذورة قبل مريم كذا جا في التفسير وتفعل يأتي بمعنى فعل مجردا نحو تعجب وعجب
من كذا وتبرأ وبرئ منه والثاني ان تفعل بمعنى استفعل اي فاستقبلها ربها يقال استقبلت الشي اي اخذته اوله
امره والمعنى ان الله تولاها في اول امرها وحين ولادتها ومنه قوله هو القطامي • وخير الامر ما استقبلت منه
وليس بان تتبعه اتباعا • ومنه المثل خذ الامر بقوابله وتفعل بمعنى استفعل كثيرا نحو تعظم واستعظم وتكبر
واستكبر وتقصيت الشي واستقصيته وتعجلته واستعجلته والباقي في قوله بقبول فيها وجهان احدهما انها زائدة
اي قبولا وعلى هذا فينتصب قبولا على المصدر الذي جا على حذف الزوايد اذ لو جا على تقبل لقيل تقبلا نحو تكبر تكبرا وقبول من
المصادر التي جات على فعول بفتح الفا وقد تقدم ذكرها اول البقرة يقال قبلت الشي قبولا واجاز الفرا والزجاج ضم القاف
من قبول وهو القياس كالدخول والخروج وحكاها ابن الاعرابي عن العرب قبلته قبولا بفتح القاف وضمها سماعا عن
العرب وعلى وجهه قبول لا غير يعني لم يقل هنا الا بالضم وانشدوا • قد يحمد المرء وان لم يبتل • بالشر والوجه عليه القبول
بضم القاف كذا حكاه بعضهم وقال الزجاج ان قبولا هذا ليس منصوبا بهذا الفعل حتى يكون مصدرا على غير الصدر بل
هو منصوب بفعل موافق له اي بمجرد قال والتقدير فتقبلها بقبول حسن وقبلها قبولا حسنا اي رضيها وفيه بعد
والوجه الثاني ان البا ليست زايدة بل هي على حالها ويكون المراد بالقبول هنا اسم لما يقبل به الشي نحو اللدود لما يلد به
والسعوط لما يسعط به والمعنى بذلك اختصاصه لها باقامتها مقام الذكر في النذر وقوله وانبتها نباتا نباتا ايضا مصدر
على غير الصدر اذ القياس انبات وقيل بل هو منصوب بمضمر موافق له ايضا تقديره فنبتت نباتا حسنا وقوله وكفلها
قرا الكوفيون وكفلها بتشديد الفا زكريا بالقصر الا ابا بكر فانه قراه بالمد كالباقين ولكنه ينصبه والباقون يرفعونه
لما ياتي وقرا مجاهد فتقبلها بسكون اللام ربها منصوبا وانبتها بكسر البا وسكون التا وكفلها بكسر الفا وسكون اللام
وقرا ابي واكفلها كاكرمها فعلا ماضيا وقرا عبد الله المزني وكفلها بكسر الفا والتخفيف فاما قراة الكوفيين فانهم عدوا
الفعل بالتضعيف الى مفعولين ثانيهما زكريا فمن قصره كالاخوين وحفص كان عنده مقدر النصب ومن مده كابي بكر عن عاصم
اظهر فيه الفتحة وهكذا قراته واما قراة بقية السبعة فكفل بالتخفيف عندهم متعد لواحد وهو ضمير مريم وفاعله
زكريا ولا مخالفة بين القراتين لان الله تعالى لما كفلها اياه كفلها وهو في قراتهم ممدود مرفوع بالفاعلية
واما قراة اكفلها فانه عداه بالهمزة كما عداه غيره بالتضعيف نحو خرجته واكرمته وهذه كقراة الكوفيين في
المعنى والاعراب فان الفاعل هو الله تعالى والمفعول الاول هو ضمير مريم والثاني هو زكريا واما قراة وكفلها بكسر الفا فانها
لغة في كفل يقال كفل يكفل كقتل يقتل وهي الفاشية وكفل يكفل كعلم يعلم وعليها هذه القراة واعرابها كاعراب قراة
الجماعة في كون زكريا فاعلا واما قراة مجاهد فانها كلها على لفظ الدعا من ام مريم لله تعالى بان يفعل لها ما سالته وربنا
منصوب على الندا اي فتقبلها يا ربها وانبتها وكفلها يا ربها وزكريا في هذه القراة مفعول ثان ايضا كقراة الكوفيين
وقراة حفص والاخوين زكريا بالقصر حيث ورد في القران وباقي السبعة بالمد والمد والقصر في هذا الاسم لغتان فاشيتان
عن اهل الحجاز وهو اسم اعجمي فكان من حقه ان يقولوا انه منع من الصرف للعلمية والعجمة كنظايره وانما قالوا منع من الصرف
لوجود الف التانيث فيه اما الممدودة كحمرا والمقصورة كحبلى وكان الذي اضطرهم الى ذلك انهم راوه ممنوعا معرفة

ونكرة

يتعدى

ونكرة قالوا فلو كان منعه للعلمية والعجمة لانصرف نكرة لزوال احد سببي المنع لكن العرب منعته نكرة فعلمنا ان المانع غير
ذلك وليس معنا ما يصلح مانعا من صرفه الا الف التانيث يعنون الشبيه بالف التانيث والا فهذا اسم اعجمي لا يعرف له
اشتقاق حتى يدعى فيه ان الالف فيه للتانيث على ان ابا حاتم قد ذهب الى صرفه نكرة وكانه لحظ المانع فيه ما قدمته
من العجمة والعلمية لكنهم غلطوه وخطؤوه في ذلك قال الفارسي فاتسع فيه القول لا يخلو من ان تكون الهمزة فيه
للتانيث او للالحاق او منقلبة ولا يجوز ان يكون منقلبة لان الانقلاب لا يخلو من ان يكون من حرف اصلي او من حرف الالحاق
ولا يجوز ان يكون من حرف اصلي لان اليا والواو لا يكونان اصلا فيما كان على اربعة احرف ولا ان يكون من حرف الالحاق لانه ليس
في الاصول شي يكون هذا ملحقا به واذا بطل ذلك ثبت انها للتانيث وكذلك القول في الالف المقصورة وهذا الذي قاله ابو علي
صحيح لو كان فيما يعرف له اشتقاق ويدخله تصريف ولكنهم يجرون الاسما الاعجمية مجرى العربية بمعنى انه لو ورد في
لسان العرب كيف يكون حكمه وفيه بعد ذلك لغتان اخريان احداهما زكري بيا مشددة في اخره فقط دون الف وهو في
هذه اللغة منصرف ووجه ابو علي ذلك فقال القول فيه انه حذف منه اليا ان اللتان كانتا فيه ممدودا ومقصورا
وما بعدهما والحق يا النسب قال يدل على ذلك صرف الاسم ولو كانت اليا ان هما اللتان كانتا فيه لوجب ان لا ينصرف
للعجمة والتعريف وهذه اللغة التي ذكرتها لغة اهل نجد ومن والاهم والثانية زكر بزنة عمرو حكاها الاخفش والكفل
الضمان في الاصل ثم يستعار للضم والاخذ يقال منه كفل يكفل وكفل يكفل كعلم يعلم كفالة وكفلا فهو كافل وكفيل ۝
المحراب فيه وجهان مشهوران احدهما وهو مذهب سيبويه انه منصوب على الظرف وشذ عن سائر اخواته بعد دخل خاصة
يعني ان كل ظرف مكان مختص لا يصل اليه الفعل الا بواسطة في نحو صليت في المحراب ولا تقول المحراب ونمت في السوق
ولا تقول السوق الا مع دخل خاصة نحو دخلت السوق والبيت والا الفاظا اخر ذكرتها في كتب النحو والثاني مذهب الاخفش
وهو نصب ما بعد دخل على المفعول به لا على الظرف فقولك دخلت البيت كقولك هدمت البيت في نصب كل منهما على المفعول
به وهو قول مرجوح بدليل ان دخل لو تسلط على غير الظرف المختص وجب وصوله بوساطة في تقول دخلت في الامر
ولا تقول دخلت الامر فدل ذلك على عدم تعديه للمفعول به بنفسه والمحراب قال ابو عبيدة هو اشرف المجالس ومقدمها
وهو كذلك من المسجد وقال ابو عمرو بن العلا هو القصر لعلوه وشرفه وقال الاصمعي هو الغرفة وانشد لامرئ القيس
وماذا عليه ان ذكرت اوانسا • كغزلان رمل في محاريب اقيال • قالوا معناه في غرف اقيال وانشد غيره
لعمر بن ابي ربيعة • ربة محراب اذا جئتها • لم ادن حتى ارتقي سلما • وقيل هو المحراب من المسجد المعهود وهو الايق بالاية
واما ما ذكرته عمن تقدم فانما يعنون به المحراب من حيث هو واما في هذه الاية فلا يظهر بينهم خلاف انه المحراب المتعارف
قيل واشتقاقه من الحرب لتحارب الناس عليه وامال ابن ذكوان عن ابن عامر المحراب في هذه السورة موضعين بلا خلاف
لكونه قوي فيه سبب الامالة وذلك ان الالف تقدمها كسرة وتاخرت عنها كسرة اخرى فقوي داعي الامالة وهذا على
المحراب غير المجرور فانه نقل عن ابن ذكوان فيه الوجهان الامالة وعدمها نحو قوله اذ تسوروا المحراب فوجه الامالة تقدم
الكسرة ووجه التفخيم انه الاصل وقد تقدم لك الفرق بين كونه مجرورا فلم يجر عنه فيه خلاف وبين كونه غير مجرور
يجري فيه الخلاف ولكن لك جري عنه الخلاف ايضا في عمران لما ذكرت لك من تقدم الكسرة ۝ وجد عندها رزقا
هذه وجد بمعنى اصاب ولقي وصادف فيتعدى لواحد وهو رزقا وعندها الظاهر انه ظرف للوجدان واجاز ابو البقا
ان يكون حالا من رزقا لانه يصلح ان يكون صفة له في الاصل وعلى هذا فيتعلق بمحذوف ووجد هو الناصب لكلما
لانها ظرفية وقد تقدم تحقيقه وابو البقا سماه جوابها لانها عنده تشبه الظرف كما ياتي ۝ قال يا مريم فيه
وجهان احدهما انه مستانف قال ابو البقا ولا يجوز ان يكون بدلا من وجد لانه ليس بمعناه والثاني انه معطوف
بالفا لحذف العاطف قال ابو البقا كما حذفت في جواب الشرط كقوله وان اطعتموهم انكم لمشركون وكذلك قول
الشاعر • من يفعل الحسنات الله يشكرها • وهذا الموضع يشبه جواب الشرط لان كلما تشبه الشرط في اقتضايها
الجواب انتهى قلت وهذا الذي قاله فيه نظر من حيث انه تخيل ان قوله تعالى وان اطعتموهم ان جواب الشرط هو
نفس انكم لمشركون حذفت منه الفا وليس كذلك بل جواب الشرط محذوف وانكم لمشركون جواب قسم مقدر قبل الشرط
وقد تقدم تحقيق هذه المسالة فليس هذا مما حذفت منه فا الجزا البتة وكيف يدعي ذلك وتسويته بالبيت المذكور

له

وهو لا يجوز الا في ضرورة ثم الذي يظهر ان الجملة من قوله وجد في محل نصب على الحال من فاعل دخل ويكون جواب كلما هو نفس
قال والتقدير كلما دخل عليها زكريا واجدا عندها الرزق قال وهذا بين جدا ونكر رزقا تعظيما له او ليدل به على نوع ما
منه قال الكميت • انى ومن اين هزك الطرب • من حيث لا صبوة ولا ريب (ه) انى لك هذا انى خبر مقدم وهذا مبتدا
موخر ومعنى انى هاهنا من اين كذا فسرها ابو عبيدة وقيل يجوز ان يكون سوالا عن الكيفية اي كيف تهيا لك هذا ان الله تعالى
يرزق من يشا تقدم نظيره ويحتمل ان يكون مستانفا من كلام الله تعالى وان يكون من كلام مريم فيكون منصوبا وجوز ابو
البقا في انى ان ينتصب على الظرف بالاستقرار الذي في لك ولك رافع لهذا يعني بالفاعلية ولا حاجة الى ذلك وقد تقدم
الكلام على انى في البقرة (ه) هنالك دعا هنا هو الاسم واللام للبعيد والكاف حرف وهو من ... وهو منصوب
على الظرف المكاني بحقا اي في ذلك المكان الذي راى فيه ما راى من امر مريم وهو ظرف لا يتصرف بل يلزم النصب على الظرفية
وقد يجر بمن والى قال الشاعر • قد وردت مثل امكنة • من هاهنا ومن هنه • وحكمه الحكم ذا من كونه يجرد من حرف
التنبيه ومن الكاف واللام نحو هنا وقد تصحبه ها التنبيه نحو هاهنا ومع الكاف قليلا نحو هاهناك وتمتنع الجمع بين
ها واللام واخواته هنا بتشديد النون مع فتح الهاء وكسرها وثم بفتح الثاء وقد يقال هنت ولا يشار بهذه الا للبعيد خاصة
ولا يشار بهنالك وما ذكر معه الا للامكنة وقد زعم بعضهم ان هناك وهنالك وهنا للزمان فمن ورود هنالك بمعنى الزمان
عند بعضهم هذه الاية اي في ذلك الزمان ومثله هنالك ابتلي المومنون ومنه قول زهير • هنالك ان يستخبلوا المال يخبلوا
والظاهر انه على مكانيته ومن ورود هناك قوله • واذا الامور تعاظمت وتشاكلت • فهناك يعترفون اين المفزع • ومن
ورود هنا قوله • حنت نوار ولات هنا حنت • وبدا الذي كانت نوار اجنت • لان ولات لا تعمل الا في الاحيان وفي
البيت كلام اطول من هذا وفي عبارة السجاوندي ان هناك في المكان وهنالك في الزمان وهو سهو لانها للمكان سوا تجردت
ام اتصلت بالكاف واللام معا ام بالكاف دون اللام (ه) من لدنك يجوز فيه وجهان احدهما ان يتعلق بهب ويكون من
لابتدا الغاية مجازا اي هب لي من عندك ويجوز ان يتعلق بمحذوف على انه في الاصل صفة لذرية فلما قدم عليها انتصب حالا
وقد تقدم الكلام على لدن واحكامها ولغاتها وقوله سميع الدعا مثال مبالغة محول من سامع وليس بمعنى مسمع لفساد
المعنى وقوله طيبة ان اراد بذرية الجنس فيكون التانيث في طيبة باعتبار تانيث الجماعة وان اراد به ذكرا واحدا
فالتانيث باعتبار اللفظ قال الفرا وانث طيبة لتانيث لفظ الذرية كما قال • ابوك خليفة ولدته اخرى •
وانت خليفة ذاك الكمال • وهذا فيما لم يقصد به واحد معين اما لو قصد به واحد معين امتنع اعتبار اللفظ نحو
طلحة وحمزة وقد جمع الشاعر بين التذكير والتانيث في قوله • فما تزدري من حية جبلية • سكات اذا ما عض ليس بادردا •
لان المراد بحية اسم جنس لا واحد بعينه (ه) فنادته الملائكة قرا الاخوان فناداه من غير تا تانيث والباقون فنادته
بتا التانيث والتذكير والتانيث باعتبار الجمع المكسر فيجوز في الفعل المسند اليه التذكير باعتبار الجمع والتانيث باعتبار
الجماعة ومثل هذا اذ يتوفى الذين كفروا الملائكة يقرا بالياء والتاء وكذا قوله تعرج الملائكة قال الزجاج يلحقها التانيث
للفظ الجماعة ويجوز ان يعبر عنها بلفظ التذكير لانه يقال جمع الملائكة وهذا كقوله وقال نسوة انتهى وانما حسن
الحذف هنا الفصل بين الفعل وفاعله وقد تجرا بعضهم على قراة العامة فقال اكره التانيث لما فيه من موافقة دعوى
الجاهلية لان الجاهلية زعمت ان الملائكة اناث وتجرا ابو البقا على قراة الاخوين فقال وكره قوم قراة التانيث
لموافقة الجاهلية فلذلك قرا من قرا فناداه بغير تا والقراة به غير جيدة لان الملائكة جمع وما اعتلوا به ليس بشي
لان الاجماع على اثبات التا في قوله اذ قالت الملائكة وهذان القولان الصادران من ابي البقا وغيره ليس بجيد لانهما قراتان
متواترتان فلا ينبغي ان ترد احداهما البتة والاخوان على اصلهما من امالة فناداه والرسم يحتمل القراتين معا وعلى
التذكير والتانيث والجمهور على ان الملائكة المراد بهم واحد وهو جبريل قال الزجاج اتاه النداء من هذا الجنس الذين هم
الملائكة كقولك فلان يركب السفن اي هذا الجنس ومثله قوله الذين قال لهم الناس وهو نعيم بن مسعود وقوله ان
الناس يعني ابا سفيان ولما كان جبريل رئيس الملائكة اخبر عنه اخبار الجماعة تعظيما له وقيل الرئيس لا بد له من اتباع
فلذلك اخبر عنه وعنهم وان كان النداء انما صدر منه ويويد كون المنادي جبريل وحده قراة عبد الله وكذا في مصحفه
فناداه جبريل والعطف بالفا في قوله فنادته موذن بان الدعا متعقب بالتبشير (ه) وهو قايم جملة حالية

من

من مفعول النداء ويصلي يحتمل اوجها احدها ان يكون خبرا ثانيا عند من يرى تعدده مطلقا نحو زيد شاعر فقيه
الثاني انه حال ثانية من مفعول النداء وذلك ايضا عند من يجوز تعدد الحال الثالث انه حال من الضمير المستتر في قايم
فيكون حالا من حال الرابع ان يكون صفة لقايم (ه) في المحراب متعلق بيصلي ويجوز ان يتعلق بقايم اذا جعلنا يصلي
حالا من الضمير في قايم لان العامل فيه حينئذ وفي الحال شي واحد فلا يلزم فيه فصل اما اذا جعلناه خبرا ثانيا او
صفة لقايم او حالا من المفعول لزم الفصل بين العامل ومعموله باجنبي هذا معنى كلام الشيخ والذي يظهر يجوز ان
يكون المسالة من باب التنازع فان كلا من قايم ويصلي يصح ان يتسلط على في المحراب وذلك جائز على اي وجه
تقدم من وجوه الاعراب (ه) ان الله قرا نافع وحمزة وابن عامر بكسر ان والباقون بفتحها فالكسر عند الكوفيين لاجرا النداء
مجرى القول فلتكسر معه وعند البصريين على اضمار القول اي فنادته فقالت والفتح على حذف حرف الجر تقديره فنادته
بان الله تعالى حرف الخافض جرى الوجهان المشهوران في محلها وفي قراة عبد الله فنادته الملائكة يا زكريا فقوله
يا زكريا هو مفعول النداء وعلى هذه القراة يتعين كسر ان ولا يجوز فتحها لاستيفا الفعل معموليه وهما الضمير وما نودي
به من زكريا (ه) يبشرك قرا نافع وابن كثير وابو عمرو وابن عامر وعاصم الخمسة في هذه السورة ان الله يبشرك موضعان وفي
سورة الاسرا ويبشر المومنين وفي سورة الكهف ويبشر المومنين ايضا بضم اليا وفتح البا وكسر الشين مشددة من بشره يبشره وقرا
نافع وابن عامر وعاصم ثلاثتهم كذلك في سورة الشورى وهو ذلك الذي يبشر الله عباده وقرا الجميع دون حمزة
كذلك في سورة براة يبشرهم ربهم برحمة منه وفي اول الحجر في قوله انا نبشرك بغلام عليم ولا خلاف في الثاني وهو قوله فبم تبشرون
انه بالتثقيل وكذلك قرا الجميع دون حمزة في سورة مريم موضعين انا نبشرك لتبشر به المتقين وكل من لم يذكر مع هولا من قرا
بالتشديد المذكور فانه يقرا بفتح حرف المضارعة وسكون البا وضم الشين واذا اردت معرفة ضبط هذا الفصل فاعلم ان
المواضع التي وقع فيها الخلاف المذكور تسع كلمات والقرا فيها على مراتب فنافع وابن عامر وعاصم ثقلوا الجميع وحمزة خفف الجميع
وابن كثير وابو عمرو ثقلوا الجميع الا التي في سورة الشورى فانهما وافقا فيها حمزة والكسائي خفف خمسا منها وثقل اربعا
فخفف كلمتي هذه السورة وكلمات الاسرا والكهف والشورى وقد تقدم ان هذا في الفعل ثلاث لغات بشر بالتشديد
وبشر بالتخفيف وعليه ما انشده الفرا • بشرت عيالي اذ رايت صحيفة • اتتك من الحجاج يتلى كتابها • والثالثة ابشر رباعيا
وعليه قراة بعضهم يبشرك بضم اليا من التبشير وقول الاخر • يا بشر حق لوجهك التبشير • هلا غضبت لنا وانت امير •
وقد اجمع على مواضع من هذه اللغات نحو فبشرهم بعذاب اليم وابشروا فبشرناها باسحق فلم يرد الخلاف الا في المضارع دون
الماضي والامر وقد تقدم معنى البشارة واشتقاقها في سورة البقرة (ه) بيحيى متعلق بيبشرك ولا بد من حذف مضاف اي
بولادة يحيى لان الذوات ليست متعلقة للبشارة ولا بد في الكلام من حذف دل عليه السياق تقديره بولادة يحيى منك ومن
امراتك دل على ذلك قرينة الحال وسياق الكلام ويحيى فيه قولان احدهما وهو المشهور عند اهل التفسير انه منقول من الفعل
المضارع وقد سموا بالافعال كثيرا نحو يعيش ويعمر ويموت قال قتادة سمي يحيى لان الله تعالى احياه بالايمان وقال الزجاج
حيي بالعلم وعلى هذا فهو ممنوع الصرف للعلمية ووزن الفعل نحو يزيد ويشكر وتغلب والثاني انه اعجمي لا اشتقاق
له وهذا هو الظاهر فامتناعه للعلمية والعجمة الشخصية وعلى كلا القولين فيجمع على يحيون بحذف الالف نحو موسون
بحذف الالف وبقا الفتحة تدل عليها وقال الكوفيون ان كان عربيا منقولا من الفعل فالامر كذلك وان كان اعجميا ضم
ما قبل الواو وكسر ما قبل اليا اجراله مجرى المنقوص نحو جا القاضون ورايت القاضين هذا نقل الشيخ عنهم ونقل
ابن مالك عنهم ان الاسم ان كانت الفه زايدة ضم ما قبل الواو وكسر ما قبل اليا نحو جا حبلون ورايت حبلين وان كانت
اصلية نحو رحى وجب فتح ما قبل الحرفين فان كان اعجميا جاز الوجهان لاحتمال ان تكون الفه اصلية او زايدة
اذ لا يعرف له اشتقاق ويصغر يحيى على يحيى وانشدت للشيخ ابي عمرو وابن الحاجب في ذلك • ايها العالم بالتصريف
لا زلت تحيا • ان يحيى اذ تصغر فيحيا • وابى قوم وقالوا ليس هذا الراي حيا • انما كان صوابا ان يحيوا بيحيا • كيف
ردوا يحيا والذي اختاروا يحيا • اتراهم في ضلال ام ترى وجها يحيا • قلت هذا جار مجرى الالغاز في تصغير هذه
اللفظة وذلك يختلف بالتصريف والعمل وهو انه اذا اجتمع في آخر الاسم المصغر ثلاث ياات جرى فيه خلاف بين
النحاة بالنسبة الى الحذف والاثبات واصل المسالة تصغير احوى وقد اتقنت هذه الابيات وحررت مذاهب

فتحها

التصغير فهاجس سئلت عنها في غير هذا الموضوع اذ لا يحتمله ويتنسب الى يحيى يحيى بحذف الالف تشبيها لها بالزائد نحو
حُبْلى في حبلى ويحوى بالقلب لانها اصل كالف ملهوى او تشبيه بالاصل ان كان اعجميا ويحياوي بزيادة الف
قبل قلب لفه والنداء رفع الصوت يقال نادى نداء بضم النون وكسرها والاكثر في الاصوات مجيئها على الضم نحو البكاء والصراخ
والدعاء والرغاء وقيل المكسور مصدر والمضموم اسم ولو عكس هذا لكان ابين لموافقته نظائره من المصادر وقال يعقوب
ابن السكيت اذا ضممت نونه قصرته وان كسرتها مددته واصل المادة يدل على الرفع وهو المستدى والنادي لاجتماع
القوم فيهما وارتفاع اصواتهم وقالت قريش دار الندوة لارتفاع اصواتهم عند المشاورة والمحاورة فيها وفلان اندى
صوتا من فلان اي ارفع هذا اصله في اللغة وفي العرف صار ذلك لاحسنهما نغما وصوتا والندى المطر ومنه ندى
يندى ويعبر به عن الجود كما يعبر بالمطر والغيث واخواتهما عنه استعارة ﴿مصدقا﴾ حال من يحيى وهذه حال مقدرة
وقال ابن عطية هي حال مؤكدة بحسب حال هؤلاء الانبياء عليهم السلام وبكلمة متعلق بمصدقا وقرا ابو السمال بكلمة
بكسر الكاف وسكون اللام وهي لغة فصيحة وذلك انه اتبع الفا للعين في حركتها فالتقى بذلك كسرتان فخفف
الثانية لاجل الاستثقال والكلمة قيل المراد بها الجمع اذ المقصود التورية والانجيل وغيرهما من كتب الله تعالى
المنزلة فعبر عن الجمع ببعضه ومثل هذا قوله عليه السلام اصدق كلمة قالها شاعر كلمة لبيد يريد قوله
الا كل شيء ما خلا الله باطل ◦ وكل نعيم لا محالة زائل ◦ وذكر لحسان رضي الله تعالى عنه الحويدرة الشاعر فقال
لعن الله كلمته يعني قصيدته وسيأتي لهذا مزيد بيان عند قوله تعالى الى كلمة سواء ﴿من الله﴾ في محل جر صفة لكلمة
فيتعلق بمحذوف اي بكلمة كائنة من الله تعالى وسيدا وحصورا ونبيا احوال ايضا كمصدقا والسيد يفعل الاصل
سيود ففعل به ما فعل بميت وقد تقدم كيفية ذلك واشتقاقه من ساد يسود سيادة سوددا اي فاق
نظراءه في الشرف والسودد ومنه قولهم ◦ نفس عصام سودت عصاما ◦ وعلمته الكر والاقداما ◦ وصيرته
بطلا همّاما ◦ وقال بعضهم سمي سيدا لانه يسود سواد الناس اي اعظمهم واجلهم وجمعه على فعلة شاذ قياسا
فصيح استعمالا قال تعالى انا اطعنا سادتنا والاصل سودة وفعله انما يكثر كثرة على نحو كافر وكفرة وفاجر
وفجرة وبار وبررة والحصور فعول للمبالغة محول من حاصر كضروب في قوله ◦ ضروب بنصل السيف سوق سمانها ◦
اذا عدموا زادا فانك عاقر ◦ وقيل بل هو فعول بمعنى مفعول اي محصور ومثله ركوب بمعنى مركوب وحلوب
بمعنى محلوب والحصور الذي يكتم سره قال جرير ◦ ولقد تسقطني الوشاة فصادفوا ◦ حصرا بسرك يا اميم ضنينا ◦
وهو البخيل ايضا قال لا بالحصور ولا فيها بسآر وقد تقدم اشتقاق هذه المادة واصله مأخوذ من المنع وذلك ان الحصور
هو الذي لا يأتي النساء اما الطبعة على ذلك واما المغالبة نفسه ﴿ومن الصالحين﴾ صفة لقوله نبيا فهو في محل نصب ﴿انى
يكون لي غلام﴾ يجوز ان يكون الناقصة وفي خبرها حينئذ وجهان احدهما انى لانها بمعنى كيف او بمعنى من اين ولي
على هذا تبيين والثاني ان الخبر الجار وكيف منصوب على الظرف ويجوز ان يكون التامة فيكون الظرف والجار كلاهما
متعلقين بيكون لانه تام اي كيف يحدث لي غلام ويجوز ان يتعلق بمحذوف على انه حال من غلام لانه لو تأخر لكان
صفة له وقوله وقد بلغني الكبر جملة حالية وفي موضع اخر وقد بلغت من الكبر لان ما بلغك فقد بلغته وقيل لان
الحوادث يطلب الانسان وقيل هو المقلوب كقوله فما ذهب اجون وقد بلغت نجران وبلغت سوآتهم هجر
ولا حاجة اليه وقدم في هذه السورة حال نف[illegible]ه وحال امرأته وفي مريم عكس فصل صدر الآيات في مريم مطابق
لهذا التركيب لانه قدم وهن عظمه واشتعال شيبه وخفه مواليه من ورائه وقال وكانت امرأتي عاقرا فلما اعاد ذكرهما
في استفهام اخر ذكر الكبر ليتوافق عبار[ة] رؤوس الآي وهو باب مقصود في الفصاحة والعطف بالواو لا يقتضي ترتيبا
زمانيا فلذلك لم يبال بتقديم ولا تأخير والغلام الفتي السن من الناس وهو الذي يقل شاربه واطلاقه على
الطفل وعلى الكهل مجازا اما الطفل فللتفاؤل بما يؤول اليه واما الكهل فباعتبار ما كان عليه قالت الخيلي
الاخيلية ◦ شفاها من الداء العضال الذي بها ◦ غلام اذا هز القناة شفاها ◦ وقال بعضهم ما دام الولد في
بطن امه سمي جنينا قال تعالى واذ انتم اجنة سمي بذلك لاجتنانه في الرحم فاذا ولد سمي صبيا فاذا فطم سمي
غلاما الى سبع سنين ثم يسمى يافعا الى ان يبلغ عشر سنين ثم يطلق عليه حزور الى خمس عشرة سنة ثم يصير قمدا

الخمس وعشرين سنة ثم عنطنطا الى ثلاثين قال وبالجعد حتى صار جعدا عنطنطا اذا قام ساوى غارب الفحل غاربه ثم
مُمِلًّا الى اربعين ثم كهلا الى خمسين ثم شيخا الى ثمانين ثم هو هم بعد ذلك واشتقاق الغلام من الغلمة والاغتلام وهو طلب
النكاح لما كان مسببا عنه اخذ منه لفظه ويقال اغتلم الفحل اي اشتدت شهوته الى طلب النكاح واغتلم البحر اي هاج وتلاطم
امواجه مستعار منه وقياسه في القلة اغلمة وفي الكثرة غلمان وقد جمع على غلمة شذوذا وهل هذه الصيغة جمع تكسير
ام اسم جمع قال الفراء يقال غلام بين الغلومة والغلومية والغلامية قال والعرب تجعل مصدر كل اسم ليس له فعل معروف
على هذا المثال فيقولون عبد بين العبودة والعبودية والعبادة يعني لم يتكلم العرب من هذا بفعل والكبر مصدر كبر
يكبر كبرا اي طعن في السن قال صغيرين نرعى البهم يا ليت اننا الى اليوم لم نكبر ولم تكبر البهم ﴿وامرأتي عاقر﴾ جملة حالية
اما من الياء في لي فيتعدد الحال عند من يراه واما من الياء في بلغني والعاقر من لا يولد له رجلا كان او امرأة مشتقا من العقر وهو
القتل كانهم تخيلوا فيه قتل اولاده والفعل بهذا المعنى لازم واما عقرت بمعنى جرحت فمتعد قال تعالى فعقروا الناقة وقال
عقرت بعيري يا امرأ القيس فانزل وقيل عاقر على النسب اي ذات عقر وهي بمعنى مفعول اي معقورة ولذلك لم يلحق بالتأنيث
والعُقر والعَقر بضم العين وفتحها اصل الشيء ومنه عقر الدار وعقر الحوض وفي الحديث ما غزي قوم قط في عقر دارهم الا
ذلوا وعقرته اصبت عقره اي اصله نحو راسته اي اصبت راسه والعقر ايضا اخر الولد وكذلك بيضة العقر والعقار
الخمر لانها تعقر العقل مجازا وفي كلامهم رفع فلان عقيرته اي صوته وذلك ان رجلا عقر رجله فرفع صوته فاستعير ذلك
لكل من رفع صوته وقال بعضهم يقال عقرت المرأة تعقر عقرا وعقارة وانشد الفراء ارزام باب عقرت اعواما ◦ فطلعت بينها
شماما ◦ ويقال عقر الرجل وعقر وعقر اذا لم يحبل زوجته فجعلوا الفعل المسند الى الرجل اوسع في المسند الى المرأة قال الزجاج
عاقر يعني ذات عقر قال لان فعلت اسماء الفاعلين منه على فعيله نحو ظريفه وكريمه وانما عاقر على ذات عقر قلت وهذا يقتضي
ان الفعل المسند للمرأة لا يقال الا عقرت بضم القاف اذ لو جاز فتحها او كسرها لجاز منهما فاعل من غير تأويل على النسب ومن ورود
عاقر وصفا للرجل قول عامر بن الطفيل ◦ لبئس الفتى ان كنت اعور عاقرا ◦ جبانا فما عذري لدى كل محضر ﴿كذلك الله يفعل
ما يشاء﴾ في الكاف وجهان احدهما انها في محل نصب وفيه التخريجان المشهوران احدهما وعليه اكثر المعربين انها نعت لمصدر محذوف
تقديره يفعل الله ما يشاء من الافعال العجيبة مثل ذلك الفعل وهو خلق الولد بين شيخ فان وعجوز عاقر والثاني انها في
محل نصب على الحال من ضمير ذلك المصدر اي يفعل الفعل حال كونه مثل ذلك وهو مذهب سيبويه وقد تقدم ايضاحه الثاني
من وجهي الكاف انها في محل رفع على انها خبر مقدم والجلالة مبتدأ مؤخر فقدره الزمخشري على نحو هذه الصفة الله
ويفعل ما يشاء بيان له وقدره ابن عطية كهذه القدرة المستغربة هي قدرة الله تعالى وقدره الشيخ فقال وذلك على حذف
مضاف اي صنع الله الغريب مثل ذلك الصنع فيكون يفعل ما يشاء شرحا للابهام الذي في اسم الاشارة فالكلام على الاول
جملة واحدة وعلى الثاني جملتان وقال ابن عطية ويحتمل ان يكون الاشارة بذلك الى حال زكريا وحال امرأته كانه
قال رب على اي وجه يكون لنا غلام ونحن بحال كذا فقال له كما انتما يكون لكما الغلام والكلام تام على هذا التأويل
في قوله كذلك وقوله الله يفعل ما يشاء جملة مبينة مقررة في النفس وقوع هذا الامر المستغرب انتهى وعلى هذا
الذي ذكره يكون كذلك متعلقا بمحذوف والله يفعل جملة منعقدة من مبتدأ وخبر ﴿اجعل لي آية﴾ يجوز
ان يكون اجعل بمعنى التصيير فيتعدى لاثنين اولهما آية والثاني الجار قبله والتقديم هنا واجب لانه لا مسوغ
للابتداء بهذه النكرة وهي آية لو انحلت الى مبتدأ الا تقدم هذا الجار وحكمهما بعد دخول الناسخ حكمهما قبله والتقدير
صير آية من الآيات لي ويجوز ان يكون بمعنى الخلق والايجاد اي اخلق لي آية فيتعدى لواحد وفي لي على هذا وجهان
احدهما ان يتعلق بالجعل والثاني ان يتعلق بمحذوف على انه حال من آية لانه لو تأخر لجاز ان يقع صفة لها ويجوز
ان يكون للبيان وحرك الياء بالفتح نافع وابو عمرو واسكنها الباقون ﴿ان لا تكلم الناس﴾ ان وما في حيزها في
محل رفع خبر القوله آيتك اي آيتك عدم كلامك الناس والجمهور على نصب تكلم بان المصدرية وقرا ابن
ابي عبلة برفعه وفيه وجهان احدهما ان يكون ان مخففة من الثقيلة واسمها حينئذ ضمير شان محذوف
والجملة المنفية بعدها في محل رفع خبر لان ومثله افلا يرون ان لا يرجع وحسبوا ان لا تكون فتنة ووقع
الفاصل بين ان والفعل الواقع خبرها حرف نفي ولكن يضعف كونها مخففة عدم وقوعها بعد فعل يقين

لعل لم يحلوا

بر

والثاني ان يكون الناصبة على ما اخترناه ومثله لمن اراد ان يتم الرضاعة وان وما في حيزها ايضا في محل رفع خبر آيتك ۝
ثلاثة ايام الصحيح ان هذا النحو وما كان من الازمنة يستغرق جميعه للحدث الواقع فيه منصوب على الظرف خلافا للكوفيين
فانهم ينصبونه نصب المفعول به وقيل ثم معطوف محذوف تقديره ثلاثة ايام ولياليها فحذف كقوله تعالى تقيكم الحر ونظاير
يدل على ذلك قوله في سورة مريم ثلاث ليال سويا وقد يقال انه يؤخذ المجموع من المجموع فلا حاجة الى ادعاء حذف فانا على
هذا التقدير الذي ذكر عنه يحتاج الى تقدير معطوف في الاية الاخرى تقديره ثلاث ليال وايامها ۝ الا رمزا
فيه وجهان احدهما انه استثناء منقطع لان الرمز ليس من جنس الكلام اذ الرمز الاشارة بعين او حاجب او نحوهما
ولم يذكر ابو البقاء غيره واختاره ابن عطيه بادئا به فانه قال والكلام المراد في الاية انما هو النطق باللسان لا الاعلام
بما في النفس فحقيقة هذا الاستثناء انه استثناء منقطع ثم قال وذهب الفقهاء الى ان الاشارة ونحوها في حكم الكلام لغة
يطلق بازاء معان الرمز والاشارة من جملتها وانشدوا على ذلك • اذا كلمتني بالعيون الفواتر • رددت عليها
بالدموع البوادر • وقال آخر • ارادت كلاما فاتقت من رقيبها • فلم يك الا ومؤها بالحواجب • وقد استعمل
الناس ذلك فقال • حيث كلمة بجفون غير ناطقة • فكان من رده ما قال حاجبه • وبهذا الوجه بدا الزمخشري
مختارا له فقال لما ادى مؤدى الكلام وفهم منه ما يفهم منه سمي كلاما ويجوز ان يكون استثناء منقطعا والرمز الاشارة والايما
بعين او حاجب او يد ومنه قيل للفاجرة الرامزة والرمازة وفي الحديث نهى عن كسب الرمازة يقال منه رمزت ترمز وترمز
بضم العين وكسرها في المضارع واصل الرمز التحرك يقال ارمز وارمازّ اي تحرك ومنه قيل للبحر الراموز لتحركه واضطرابه وقال
الراغب الرمز اشارة بالشفة والصوت الخفي والغمز بالحاجب وما ارمازّ اي لم يتكلم رمزا وكتيبة رمازة اي لم يسمع منها الا
رمز لكثرتها انتهى ويؤيد كونه الصوت الخفي كما قال الراغب ما جا في التفسير انه كان يمنع من رفع الصوت والعامة
قرؤوا رمزا بفتح الراء وسكون الميم وقرا يحيى بن وثاب وعلقمة بن قيس رمزا بضمهما وفيه وجهان احدهما انه مصدر على
فعل بسكون العين في الاصل ثم ضمت العين اتباعا كقولهم اليسر والعسر في اليسر والعسر وقد تقدم في هذا كلام لاهل التصريف
والثاني انه جمع رموز كرسل في جمع رسول ولم يذكر الزمخشري غيره وقال ابو البقا وقرئ بضمها اي الراء وهي جمع رمزة بضمتين
واقر ذلك في الجمع ويجوز ان يكون سكن الميم في الاصل وانما اتبع الضم الضم ويجوز ان يكون مصدرا غير جمع وضم اتباعا كاليسر
واليسر قلت قوله جمع رمزة الى قوله في الاصل كلام متبع لا يفهم منه معنى صحيح وقرا الاعمش رمزا بفتحهما وخرجها الزمخشري على
انه جمع رامز كخادم وخدم وانتصابه على هذا على الحال من الفاعل وهو ضمير زكريا والمفعول معا وهو الناس كانه لا يمر امر
كقوله • متى ما تلقني فردين ترجف • روانف اليتيك وتستطارا • وكقوله • فلئن رايتك خاليين لتعلمن • اني
وانك فارس الاحزاب ۝ كثيرا نعت لمصدر محذوف او حال من ضمير ذلك المصدر وقد عرف ونعت لزمان محذوف
تقديره ذكرا كثيرا او زمانا كثيرا والبا في قوله بالعشي بمعنى في اي في العشي والابكار والعشي يقال من وقت زوال الشمس
الى مغيبها كذا قال الزمخشري وقال الراغب العشي من زوال الشمس الى الصباح والاول هو المعروف وقال الواحدي
العشي جمع عشية وهي آخر النهار والعامة قرؤوا والابكار بكسر الهمزة وهو مصدر ابكر يبكر ابكارا اي خرج بكرة ومثله بكر
بالتخفيف وابتكر قال عمر بن ابي ربيعة • امن آل نعم انت غاد فمبكر • فهذا من ابكر وقال ايضا • ايها الرائح المجد ابتكارا
وقال آخر • بكرن بكورا واستحرن بسحرة • فهن لوادي الرس كاليد للفم • وقرئ شاذا والابكار بفتح الهمزة وهو جمع
بكر بفتح الفا والعين ومتى اريد به هذا الوقت من يوم بعينه امتنع من الصرف والتصرف فلا يستعمل غير ظرف تقول
اتيتك يوم الجمعة بكر وسبب منع صرفه التعريف والعدل عن ال فلو اريد به وقت مبهم انصرف نحو اتيتك بكرا من الابكار
ونظيره سحر واسحار في جميع ما تقدم وهذه القراة تناسب قوله العشي عند من يجعله جمع عشية لتتقابل الجمعان ووقت
الابكار من طلوع الفجر الى وقت الضحى وقال الراغب اصل الكلمة هي البكرة اول النهار فاشتق من لفظه لفظ الفعل فقيل بكر فلان
بكورا اذا خرج بكرة والبكور المبالغ في البكور وبكر في حاجته وابتكر وباكر وتصور منها معنى التعجيل لتقدمها على سائر اوقات النهار
فقيل لكل متعجل بكر قلت ظاهر هذه العبارة وكذا عبارة غيره ان البكرة مختص من طلوع الشمس الى الضحى فان اريد به من
اول طلوع الفجر فانه على خلاف الاصل وقد صرح الواحدي بذلك فقال ومعنى هذا الابكار لم يسمى ما بين طلوع الفجر الى الضحى
ابكارا كما سمي اصباحا ۝ واذ قالت الملائكة ان شئت جعلت هذا الظرف نسقا على الظرف قبله وهو قوله اذ قالت

امراة

١٦٦

امراة عمران وان شئت جعلته منصوبا بمقدر قاله ابو البقا وقرا عبد الله بن مسعود وابن عمر واذ قال الملائكة دون تاء التانيث
وتوجيه ذلك تقدم في نداء الملائكة ومعمول القول الجملة المؤكدة بان من قوله ان الله اصطفاك وكرر الاصطفاء تفخيما
لشانها قال الزمخشري اصطفاك اولا حين تقبلك من امك ورباك واختصك بالكرامة السنية واصطفاك آخرا
على نساء العالمين بان وهب لك عيسى من غير اب ولم يكن ذلك لاحد من النساء واصطفى افتعل من الصفو ابدلت التاء طاء لا
حرف الاطباق وقد تقدم تقديره في البقرة وتقدم سبب تعديه بعلى وان كان اصل تعديه بمن وقال ابو البقا وكرر
اصطفى توكيدا واما التبيين من اصطفاها عليهن وقال الواحدي وكرر الاصطفا لان كل الاصطفائين يختلف معناهما
فالاصطفا الاول عموم يدخل فيه صوالح النسا والثاني اصطفا بما اختصت به من خصايصها ۝ ذلك من انباء الغيب
توجيه يجوز فيه اوجه احدها ان يكون ذلك خبر مبتدا محذوف تقديره الامر ذلك ومن انباء الغيب على هذا يجوز ان
يكون من تتمة هذا الكلام حالا من اسم الاشارة ويجوز ان يكون الوقف على ذلك ويكون من انباء الغيب متعلقا بما بعده
ويكون الجملة من نوحيه اذ ذاك اما مبينة وشارحة للجملة قبلها واما حالا الثاني ان يكون ذلك مبتدا ومن انباء الغيب
خبره والجملة من نوحيه مستانفة والضمير في نوحيه عايد على الغيب اي الامر والشان انا نوحي اليك الغيب ونعلمك به
ونظهرك على قصص من تقدمك مع عدم مدارستك لاهل العلم والاخبار ولذلك اتى بالمضارع في نوحيه وهذا احسن
من عوده على ذلك لان عوده على الغيب يشمل ما تقدم من القصص وما لم يتقدم منها ولو اعدته على ذلك اختص بما مضى
وتقدم الثالث ان يكون نوحيه هو الخبر ومن انباء الغيب على وجهيه المتقدمين من كونه حالا من ذلك او متعلقا بنوحيه
ويجوز فيه وجه ثالث على هذا وهو ان يجعل حالا من مفعول نوحيه اي نوحيه حال كونه بعض انباء الغيب ۝ اذ يلقون
فيه وجهان احدهما وهو الظاهر انه منصوب بالاستقرار العامل في الظرف الواقع خبرا والثاني واليه ذهب الفارسي انه
منصوب بكنت وهو عجيب منه لانه يزعم انها مسلوبة الدلالة على الحدث فكيف تعمل في الظرف والظرف وعا للاحداث
والذي يظهر ان الفارسي انما جوز ذلك بنا على ما يجوز ان يكون مرادا في الاية وهو ان يكون كان تامة بمعنى وما وجدت في ذلك
الوقت والضمير في لديهم عايد على المتنازعين في مريم وان لم يجر لهم ذكر لان السياق قد دل عليه وهذا الكلام ونحوه كقوله
تعالى وما كنت بجانب الطور وما كنت لديهم اذ اجمعوا امرهم وان كان معلوما انتفاؤه بالضرورة جار مجرى التهكم بمنكري
الوحي يعني انه اذا علم انك لم تعاصرهم ولم تدارس احدا في العلم فلم يبق اطلاعك عليه الا من جهة الوحي والاقلام جمع قلم
وهو فعل بمعنى مفعول اي مقلوم والقلم القطع ومثله القبض والنقض بمعنى المقبوض والمنقوض وقيل له قلم لانه يقلم
ومنه قلمت ظفري اي قطعته وسويته قال زهير لدى اسد شاكي السلاح مقذف له لبد اظفاره لم تقلم وقيل سمي القلم قلما
تشبيها له بالقلامة وهو نبت ضعيف وذلك انه يرق فيضعف وفي المراد بالاقلام هنا خلاف هل هي التي يكتب بها
او قداح يستهمون بها كالازلام ۝ ايهم يكفل مريم هذه الجملة منصوبة المحل لانها معلقة لفعل محذوف ذلك الفعل
في محل نصب على الحال تقديره يلقون اقلامهم ينظرون ايهم يكفل او يعلمون وجوز الزمخشري ان يقدر يقولون فيكون
محكيا ودل على ذلك قوله يلقون وقوله وما كنت لديهم اذ يختصمون كقوله وما كنت لديهم اذ يلقون ۝ اذ قالت الملائكة
في هذا الظرف اوجه احدها ان يكون منصوبا بيختصمون الثاني انه بدل من اذ يختصمون وهو قول الزجاج وفي هذين الوجهين
بعد من حيث انه يلزم اتحاد زمان الاختصام وزمان قول الكلام ولم يكن ذلك لان وقت الاختصام كانت صغيرة جدا ووقت
قول الملائكة بعد ذلك باحيان وقد استشعر الزمخشري هذا السؤال فاجاب بان الاختصام والبشارة وقعا في زمان
واسع كما تقول لقيته سنة كذا اعني ان اللقا انما وقع في بعض السنة فكذا هذا الثالث ان يكون بدلا من اذ قالت الملائكة
اولا وبه بدا الزمخشري كالمختار له وفيه بعد لكثرة الفاصل بين البدل والمبدل منه الرابع نصبه باضمار فعل والوحي الاشارة
السريعة ولتضمن السرعة قيل امر وحي وقيل هو القا المعنى الكلامي الى من يريد اعلامه والوحي يكون بالرمز والاشارة قال لا وحيت
البنات الا ما مل رسلها وقوله تعالى فاوحى اليهم ان سبحوا اي اشار اليهم ويكون بالكتابة قال زهير • اتى العجم والافاق منه قصايد •
بقين بقاء الوحي في الحجر الاصم • ويطلق الوحي على الشي المكتوب قال • فمدافع الريان عري رسمها • خلقا كما ضمن الوحي سلامها •
قيل الوحي جمع وحي كحلي وحلي وكسرت الحاء اتباعا والوحي الالهام واوحى ربك الى النحل والوحي للرسل يكون بانواع مذ
في التفسير ۝ بكلمة منه في محل جر صفة لكلمة والمراد بالكلمة هنا عيسى سمي كلمة لوجوده بها وهو قوله كن فهو من باب

جل

كور

اطلاق السبب على المسبب واسمه مبتدأ والمسيح خبره وعيسى بدل منه او عطف بيان قاله ابو البقاء ولا يكون خبرا ثانيا لان تعدد
الاخبار يوجب تعدد المبتدأ والمبتدأ هنا مفرد وهو قوله اسمه ولو كان عيسى خبرا آخر لكان اسماه او اسماها على تانيث الكلمة قلت
هذا على رأي واما من يجيز ذلك فقد اعرب عيسى خبرا ثانيا واعربه بعضهم خبر مبتدأ محذوف اي هو عيسى فهذه ثلاثة
اوجه في عيسى ويجوز على الوجه الثالث ورابع وهو النصب باضمار اعني لانه كلما جاز قطعه رفعا جاز قطعه نصبا
والالف واللام في المسيح للغلبة كهي في الصعق والعيوق وفيه وجهان احدهما انه فعيل بمعنى فاعل محول منه
مبالغة فقيل لانه مسح الارض بالسياحة وقيل لانه يمسح ذا العاهة فيبرأ وقيل بمعنى مفعول لانه مسح بالبركة او
لانه مسيح القدم قال بعض نفاستها علام كالزلم خرج الساقين ممسوح القدم او لمسح وجهه بالملاحة قال
على وجه مي مسحة من ملاحة والثاني ان وزنه مفعل من السياحة وعلى هذا كله فهو منقول من الصفة وقال ابو عبيد
بالعبرانية مشيخا فعرب قال الشيخ فعلى هذا يكون اسما مرتجلا ليس مشتقا من المسح ولا من السياحة قلت قوله
ليس مشتقا صحيح ولكن لا يلزم من ذلك ان يكون مرتجلا ولا بد لاحتمال ان يكون في لغتهم منقولا من شيء عندهم واتى
بالضمير في قوله اسمه مذكرا وان كان عائدا على الكلمة مراعاة للمعنى اذ المراد بها مذكر وابن مريم يجوز ان يكون صفة
لعيسى عليه السلام قال ابن عطية وعيسى خبر مبتدأ محذوف ويدعو الى هذا كون قوله ابن مريم صفة لعيسى اذ قد
اجمع الناس على كتبه دون الف واما على البدل او عطف البيان فلا يجوز ان يكون ابن مريم صفة لعيسى لان الاسم هنا لم
يرد به الشخص هذه النزعة لابي علي وفي صدر الكلام نظر انتهى قلت فقد حتم كونه صفة لاجل كتبه دون الف ثم
قال واما على البدل او عطف البيان فلا يكون ابن مريم صفة لعيسى يعني بدل عيسى من المسيح فجعله غير صفة له
مع وجود الدليل الذي ذكره وهو كتبه بغير الف وقد منع ابو البقاء ان يكون ابن مريم بدلا او صفة لعيسى قال لان
ابن مريم ليس باسم الا ترى انك لا تقول هذا الرجل ابن عمرو الا اذا كان قد علق عليه علما قلت وهذا التعليل الذي
ذكره انما ينهض في منع كونه بدلا واما كونه صفة فلا يمنع ذلك بل اذا كان اسما امتنع كونه صفة اذ يصير
في حكم الاعلام والاعلام لا يوصف بها الا ترى انك اذا سميت رجلا بابن عمرو امتنع ان يقع ابن عمرو صفة والحالة
هذه وقال الزمخشري فان قلت لم قيل اسمه المسيح عيسى ابن مريم وهذه ثلاثة اشياء الاسم منها عيسى واما المسيح
والابن فلقب وصفة قلت الاسم للمسمى علامة يعرف بها ويتميز من غيره فكانه قيل الذي يعرف به ويتميز ممن سواه
مجموع هذه الثلاثة انتهى فظهر من كلامه ان مجموع الالفاظ الثلاثة اخبارا عن اسمه يعني ان كلا منها ليس مستقلا
بالخبرية بل هو من باب هذا حلو حامض وهذا اعسر يسر ونظيره قول الشاعر • كيف اصبحت كيف امسيت مما
يزرع الود في فؤاد الكريم • اي مجموع كيف اصبحت وكيف امسيت فكما جاز تعدد المبتدأ لفظا من غير عاطف والمعنى
على المجموع فكذلك في الخبر وقد انشدت عليه ابياتا كقوله • فهذا بتي مقيظ مصيف مشتي • وقد زعم بعضهم
ان المسيح ليس باسم لقب له بل هو صفة كالضارب والظريف قال وعلى هذا ففي الكلام تقديم وتاخير اذ المسيح
صفة لعيسى والتقدير اسمه عيسى المسيح وهذا لا يجوز اعني تقديم الصفة على الموصوف لكنه يعني هو صفة له في الاصل
والعرب اذا قدمت ما هو صفة في الاصل جعلوه اسما على العامل قبله وجعلوا الموصوف بدلا من صفته في الاصل نحو قوله
وبالطويل العمر عمرا حيدرا • الاصل وبالعمر الطويل هذا في المعارف واما في النكرات فينصبون الصفة حالا وقال
الشيخ ولا يصح ان يكون المسيح في هذا التركيب صفة لان المخبر به على هذا اللفظ والمسيح من صفة المدلول لا من
صفة الدال اذ لفظ عيسى ليس المسيح ومن قال انهما اسمان قال فقدم المسيح على عيسى لشهرته قال ابن الانباري
وانما قدم بدري لعقبه لان المسيح اشهر من عيسى لانه قل ان يقع على سمي يشتبه به وعيسى قد يقع على عدد كثير فقدمه
لشهرته الا ترى ان القاب الخلفاء اشهر من اسمائهم فهذا يدل على ان المسيح عند ابن الانباري لقب لا اسم وقال
ابو اسحق وعيسى معرب من ايشوع وان جعلته عربيا لم تصرفه في معرفة ولا نكرة لان فيه الف التانيث ويكون
مشتقا من عاسه يعوسه اذا ساسه وقام عليه وقال الزمخشري ومشتقهما يعني المسيح وعيسى من المسح
والعيس كالراقم على الماء وقد تقدم الكلام على عيسى ومريم واشتقاقهما وما ذكر الناس في ذلك في سورة البقرة
فاغنى عن اعادته • وجيها حال وكذلك قوله ومن المقربين وقوله ويكلم وقوله من الصالحين فهذه اربعة احوال

انتصب

انتصب من قوله يكلمه وانما ذكر الحال حملا على المعنى اذ المراد بها الولد والمكون كما ذكر الضمير في اسمه فالحال الاولى جيء بها على
الاصل اسما صريحا والثانية في تاويله والثالثة جار ومجرور اتي بها هكذا لوقوعها فاصلة في الكلام ولو جيء بها اسما صريحا لفات
مناسبة الفواصل والرابعة جملة فعلية وعطف الفعل على الاسم لتاويله به وهو كقوله تعالى اولم يروا الى الطير فوقهم صافات
ويقبضن اي وقابضات ومثله في عطف الاسم على الفعل لانه في تاويله كقول النابغة • فالفيته يوما يبير عدوه • ومجر
عطاء يستخف المعابرا • ويقرب منه • بات يغشيها بعضب باتر • يقصد في اسوقها وجائر • اذ المعنى مبيرا
عدوه وقاصد وجاء بالثالثة فعلية لانها في رتبتها اذ الحال وصف في المعنى وقد تقدم انه اذا اجتمع صفات مختلفة
في الصراحة والتاويل قدم الاسم ثم الظرف او عديله ثم الجملة فكذا فعل هنا قدم الاسم وهو وجيها ثم الجار والمجرور
ثم الفعل واتى به مضارعا للدلالة على التجدد وقتا فوقتا بخلاف الوجاهة فان المراد ثبوتها واستقرارها والاسم
متكفل بذلك والجار قريب من المفرد فلذلك ثنى به اذ المقصود ثبوت تقريبه والتضعيف في المقربين للتعدية لا
للمبالغة لما تقدم من ان التضعيف للمبالغة لا يكسب الفعل مفعولا وهذا قد اكسبه مفعولا كما ترى بخلاف قطعت
الاثواب فان التعدي حاصل قبل ذلك وجيء بالرابعة بقوله من الصالحين مراعاة للفاصلة كما تقدم في المقربين
والمعنى ان الله يبشرك بهذه الكلمة موصوفة بهذه الصفات الجميلة ومنع ابو البقاء ان يكون احوالا من المسيح او من عيسى
او من ابن مريم قال لانها اخبار والعامل فيها الابتداء او المبتدأ او هما وليس شيء من ذلك يعمل في الحال ومنع ايضا كونها
حالا من الهاء في اسمه قال للفصل الواقع بينهما ولعدم العامل في الحال قلت ومذهبه ايضا ان الحال لا تجيء من
المضاف اليه وهو المراد بقوله ولعدم العامل وجاءت الحال من النكرة لتخصيصها بالصفة بعدها وظاهر كلام
الواحدي فيما نقله عن الفراء انه يجوز ان يكون احوالا من عيسى عليه السلام فانه قال والفراء يسمي هذا قطعا كانه قال
عيسى بن مريم الوجيه فقطع منه التعريف فظاهر هذا يؤذن بان وجيها من صفة عيسى في الاصل فقطع عنه والحال
وصف في المعنى وقوله في الدنيا متعلق بوجيها لما فيه من معنى الفعل والوجيه ذو الجاه وهو القوة والمنعة
والشرف يقال وجه الرجل يوجه وجاهة واشتقاقه من الوجه لانه اشرف الاعضاء والجاه مقلوب منه
فوزنه عفل وقوله في المهد يجوز فيه وجهان احدهما وهو الظاهر انه متعلق بمحذوف على انه حال من الضمير في
يكلم اي يكلمهم صغيرا وكهلا فكهلا على هذا نسق على هذه الحال المؤولة والثاني انه ظرف للتكليم كسائر الفضلات
فكهلا على هذا نسق على وجيها فعلى هذا يكون خمسة احوال والكهل من بلغ سن الكهولة واولها ثلاثون وقيل
اثنان وقيل ثلاث وثلاثون وقيل اربعون واخرها ستون ثم يدخل في سن الشيخوخة واشتقاقه من اكتهل النبات
اذا علا وارتفع ومنه الكاهل وقال صاحب المجمل اكتهل الرجل وخطه الشيب من قولهم اكتهلت الروضة اذا عمها النور
والمرأة كهلة وقال الراغب والكهل من وخطه الشيب واكتهل النبات اذا شارف اليبوسة مشارفة الكهل الشيب
وانشد قول الاعشى في وصف روضة • يضاحك الشمس منها كوكب شرق • مؤزر بعميم النبت مكتهل • وقد تقدم
الكلام في نقل احوال الولد من لدن كونه في البطن الى شيخوخته عند ذكر غلام وقال بعضهم ما دام في بطن امه فهو
جنين فاذا ولد فوليد فاذا لم يستتم الاسبوع فصديغ وما دام يرضع فهو رضيع ثم هو فطيم عند الفطام واذا لم
يرضع فجحوش فاذا دب ونما فدارج فاذا سقطت رواضعه فمثغور فاذا نبت بعد اسقاطها فمتغر ومثغور فاذا
جاوز العشر فمترعرع وناشئ فاذا كان يبلغ الحلم فيافع ومراهق فاذا احتلم فحزور والغلام يطلق عليه في جميع
احواله بعد الولادة فاذا اخضر شاربه وسال عذاره فباقل فاذا صار ذا لحية ففتى وشارخ فاذا كملت لحيته فمجتمع
ثم هو من الثلاثين الى الاربعين شاب ومن الاربعين الى ستين كهل ولاهل اللغة عبارات مختلفة في ذلك هذا
اشهرها فان قيل المستغرب انما هو كلام الطفل في المهد واما كلام الكهول فغير مستغرب فالجواب انهم قالوا لم يتكلم
صبي في المهد وعاش او لم يتكلم اصلا بقي اخرس ابدا فبشر الله تعالى مريم بان هذا يتكلم طفلا ويعيش ويتكلم في
حال كهولته ففيه تطمين لخاطرها بما يخالف العادة وقال الزمخشري معنى يكلم الناس في هاتين الحالتين كلام الانبياء
من غير تفاوت بين الحالتين حالة الطفولة وحالة الكهولة والمهد ما يهيأ للصبي ان يربى فيه من مهدت له المكان اي
وطاته ولينته له وفيه احتمالان احدهما ان يكون اصله المصدر فسمي به المكان وان يكون بنفسه اسم مكان غير مصدر

وقد قرئ مهدا ومهادا في طه كما سيأتي وقوله قالت رب أنى يكون لي ولد وقد تقدم إعراب هذه الجمل في قصة
زكريا فلا معنى لإعادته إلا أن هناك يفعل ما يشاء وهنا يخلق ما يشاء قيل لأن قصتها أغرب من قصته وذلك أنه لم يعهد
ولد من عذراء لم يمسها بشر البتة بخلاف الولد بين الشيخ والعجوز فإنه مستبعد وقد يعهد مثله وإن كان قليلا
فكذلك أتى بيخلق المقتضي الإيجاد والاختراع من غير إحالة على سبب ظاهر وإن كان الأشياء كلها بخلقه وإيجاده
وإن كان لها أسباب ظاهرة والجملة من قوله ولم يمسسني حالية والبشر في الأصل مصدر كالخلق ولذلك يستوي
فيه المذكر والمؤنث والمفرد والمثنى والمجموع تقول هذه بشر وهذان بشر وهؤلاء بشر كقولك هو لا خلق قيل
واشتقاقه من البشرة وهي ظاهر الجلد لأنه الذي من شأنه أن يظهر الفرح والغم في بشرته ويكون يحمل التمام والنقصان
وقد تقدم تحريره وتقدم أيضا اختلاف القراء في فيكون وما ذكر في توجيهه ⊙ ويعلمه قرأ نافع وعاصم ويعلمه بيا
الغيبة والباقون بنون المتكلم المعظم نفسه وعلى كلتا القراءتين ففي محل هذه الجملة أوجه أحدها أنها معطوفة
على يبشرك أي أن الله يبشرك بكلمة ويعلم ذلك المولود المعبر عنه بالكلمة الثاني أنها معطوفة على يخلق أي كذلك الله
يخلق ما يشاء ويعلمه وإلى هذين الوجهين ذهب جماعة منهم الزمخشري وأبو علي الفارسي وهذان الوجهان ظاهران
على قراءة الياء وأما قراءة النون فلا يظهر هذان الوجهان عليها إلا بتأويل الالتفات من ضمير الغيبة إلى ضمير المتكلم إيذانا
بالفخامة والتعظيم فأما عطفه على يبشرك فقد استبعده الشيخ جدا قال لطول الفصل بين المعطوف والمعطوف عليه
وأما عطفه على يخلق فقال الشيخ هو معطوف عليه وأما عطفه على يخلق سواء كان يعني يخلق خبرا عن الله تعالى وتفسيرا
لما قبلها إذا أعربت لفظ الله مبتدأ وما قبله الخبر يعني أنه قد تقدم في إعراب كذلك الله في قصة زكريا أوجه أحدها ما ذكر
فيعلمه معطوف على يخلق بالاعتبارين المذكورين إذ لا مانع من ذلك وعلى هذا الذي ذكره الشيخ وغيره يكون الجملة
الشرطية معترضة بين المعطوف والمعطوف عليه والجملة من يعلمه في الوجهين المتقدمين مرفوعة المحل لرفع محل ما عطفت
عليه الثالث أن يعطف على يكلم فيكون منصوبا على الحال والتقدير يبشرك بكلمة مكلما ومعلما الكتاب
وهذا الوجه جوزه ابن عطية وغيره الرابع أن يكون معطوفا على وجيها لأنه في تأويل اسم منصوب على الحال كما
تقدم تقريره في قوله ويكلم وهذا الوجه جوزه الزمخشري واستبعد الشيخ هذين الوجهين الأخيرين أعني
الثالث والرابع قال لطول الفصل بين المعطوف والمعطوف عليه ومثله لا يوجد في لسان العرب الخامس أن يكون
معطوفا على الجملة المحكية بالقول وهي كذلك الله يخلق قال الشيخ وعلى كلتا القراءتين هي معطوفة على الجملة المقولة
وذلك أن الضمير في قوله قال كذلك الله تعالى والجملة بعده هي المقولة وسواء كان لفظ الله تعالى مبتدأ خبره ما قبله
أم مبتدأ وخبره يخلق على ما مر إعرابه في قال كذلك الله يفعل ما يشاء فيكون هذا من المقول لمريم على سبيل الاغتباط
والتبشير بهذا الولد الذي يوجده الله تعالى منها السادس أن يكون مستأنفا لا محل له من الإعراب قال الزمخشري
بعد أن ذكر فيه أنه يجوز أن يكون معطوفا على يبشرك أو يخلق أو وجيها أو هو كلام مبتدأ يعني مستأنفا قال الشيخ فإن
عنى بهذا استئناف إخبار من الله أو عن الله تعالى على اختلاف القراءتين فمن حيث ثبوت الواو لا بد أن يكون معطوفا على شيء
قبله فلا يكون ابتداء كلام إلا أن يدعي زيادة الواو في ويعلمه فحينئذ يصح أن يكون ابتداء كلام وإن عنى أنه ليس معطوفا
على ما ذكر فكان ينبغي أن يبين ما عطف عليه وأن يكون الذي عطف عليه ابتداء كلام حتى يكون المعطوف كذلك قلت
وهذا فكان الاعتراض غير لازم لأنه لا يلزم من جعله كلاما مستأنفا أن يدعي زيادة الواو ولا أنه لا بد من معطوف عليه
لأن النحويين وأهل البيان نصوا على أن الواو تكون للاستئناف بدليل أن الشعراء يأتون بها في أوائل أشعارهم من غير
تقدم شيء يكون ما بعدها معطوفا عليه والأشعار مشحونة بذلك ويسمونها واو الاستئناف ومن منع ذلك قدر أن الشاعر
عطف كلامه على شيء منوي في نفسه ولكن الأول أشهر القولين وقال الطبري قراءة الياء عطف على قوله يخلق ما يشاء وقراءة
النون عطف على قوله نوحيه إليك قال ابن عطية وهذا القول الذي قاله في الوجهين مفسد للمعنى ولم يبين أبو
محمد جهة إفساد المعنى قال الشيخ أما قراءة النون فظاهر فساد عطفه على نوحيه من حيث اللفظ ومن حيث المعنى
أما من حيث اللفظ فمثله لا يقع في لسان العرب لبعد الفصل المفرط وتعقيد التركيب وتنافي الكلام وأما من حيث المعنى فإن
المعطوف بالواو شريك المعطوف عليه فيصير المعنى بقوله ذلك من أنباء الغيب أي إخبارك يا محمد بقصة امرأة عمران وولادتها

لمريم

لمريم وكفالتها زكريا وقصته في ولادة يحيى له وتبشير الملائكة لمريم بالاصطفاء والتطهير كل ذلك من أخبار الغيب نعلمه
أي نعلم عيسى الكتاب فهذا الكلام لا ينتظم معناه مع معنى ما قبله وأما قراءة الياء وعطف ويعلمه على يخلق فليست مفسدة
للمعنى بل هو أولى وأصح ما يحمل عليه عطف ويعلمه لقرب لفظه وصحة معناه وقد ذكرنا جوازه قيل ويكون الله تعالى أخبر مريم
بأنه تعالى يخلق الأشياء الغريبة التي لم تجر العادة بمثلها مثل ما خلق لك ولدا من غير أب وأنه تعالى يعلم هذا الولد الذي
يخلقه ما لم يعلمه من قبله من الكتاب والحكمة والتوراة والإنجيل فيكون في هذا الإخبار أعظم تبشير لها بهذا الولد
وإظهار البركة وأنه ليس مشبها أولاد الناس من بني إسرائيل بل هو مخالف لهم في أصل النشأة وفيما يعلمه تعالى من
العلم وهذا يظهر لي أنه أحسن ما يحمل عطف ويعلمه انتهى وقال أبو البقاء ونقرأ بالنون حملا على قوله ذلك من أنباء
الغيب نوحيه إليك ونقرأ بالياء حملا على يبشرك وموضعه حال معطوفة على وجيها قال الشيخ وقال بعضهم ونعلمه
بالنون حملا على نوحيه إن عني بالحمل العطف فلا شيء أبعد من هذا التقدير وإن عني بالحمل أنه من باب الالتفات
فهو صحيح قلت يتعين أن يعني بقوله حملا الالتفات ليس إلا ولا يجوز أن يعني به العطف لقوله وموضعه حال
معطوفة على وجيها كيف يستقيم أن يريد عطفه على يبشرك أو نوحيه مع حكمه عليه بأنه معطوف على وجيها هذا
ما لا يستقيم أبدا ⊙ ورسولا في رسول وجهان أحدهما أنه صفة بمعنى مرسل فهو صفة على فعول كالصبور والشكور
والثاني أنه في الأصل مصدر ومن مجيء رسول مصدرا قوله • لقد كذب الواشون ما فهت عندهم • بسر ولا أرسلتهم برسول •
أي برسالة وقال آخر • أبلغ أبا سلمى رسولا تروعه • أي بلغه رسالة ومنه قوله تعالى إنا رسول رب العالمين على أحد
التأويلين أي إنا ذوا رسالة رب العالمين وعلى الوجهين يترتب الكلام في إعراب رسولا فعلى الأول يكون في نصبه
أوجه أحدها أن يكون معطوفا على ويعلمه إذا أعربناه حالا معطوفا على وجيها إذ التقدير وجيها ومعلما ومرسلا
قاله الزمخشري وابن عطية قال الشيخ وهو مبني على إعراب ويعلمه وقد بينا ضعف إعراب من يقول إن ويعلمه
معطوف على وجيها للفصل المفرط بين المتعاطفين الثاني أن يكون نسقا على كهلا الذي هو حال من الضمير المستتر في ويكلم
أي يكلم الناس طفلا وكهلا ومرسلا إلى بني إسرائيل جوز ذلك ابن عطية واستبعده الشيخ لطول الفصل بين المعطوف والمعطوف
عليه قلت ويظهر أن ذلك لا يجوز من حيث المعنى إذ يصير التقدير يكلم الناس في حال كونه رسولا إليهم وهو إنما صار رسولا
بعد ذلك بأزمنة فإن قيل هي حال مقدرة كقولهم مررت برجل معه صقر صائدا به غدا وقوله فادخلوها خالدين
قيل الأصل في الحال أن تكون مقارنة ولا تكون مقدرة إلا حيث لا لبس الثالث أن يكون منصوبا بفعل مضمر لائق بالمعنى
تقديره ويجعله رسولا لما رأوه لا يصح عطفه على مفاعيل التعليم أضمر له عاملا يناسبه وهذا كما قالوا في قوله تعالى
والذين تبوءوا الدار والإيمان وقوله • يا ليت زوجك قد غدا • متقلدا سيفا ورمحا • وقول الآخر • علفتها تبنا وماء باردا •
وقوله • وزججن الحواجب والعيونا • أي واعتقدوا الإيمان ومتقلدا رمحا وسقيتها ماء باردا وكحلن العيون وهذا
على أحد التأويلين في هذه الأمثلة الرابع أن يكون منصوبا بإضمار فعل من لفظ رسول ويكون ذلك الفعل معمولا لقول
مضمر أيضا هو من قول عيسى الخامس أن الرسول فيه معنى النطق فكأنه قيل وناطقا بأني قد جئتكم ويوضح هذين الوجهين
الأخيرين ما قاله الزمخشري قال رحمه الله فإن قلت علام تحمل رسولا ومصدقا من المنصوبات المتقدمة وقوله
أني قد جئتكم ولما بين يدي يأبى حمله عليها قلت هو من المضايق وفيه وجهان أحدهما أن يضمر له وأرسلت على إرادة
القول تقديره ونعلمه الكتاب والحكمة ويقول أرسلت رسولا بأني قد جئتكم ومصدقا لما بين يدي والثاني أن
الرسول والمصدق فيهما معنى النطق فكأنه قيل وناطقا بأني قد جئتكم ومصدقا لما بين يدي انتهى إنما احتاج إلى إضمار
ذلك كله تصحيحا للمعنى واللفظ وذلك أن ما قبله من المنصوبات لا يصح عطفه عليه في الظاهر لأن الضمائر المتقدمة
غيب والضميران المصاحبان لهذين المنصوبين للمتكلم فاحتاج إلى ذلك التقدير لتناسب الضمائر قال الشيخ
وهذا الوجه ضعيف إذ فيه إضمار شيئين القول ومعموله الذي هو أرسلت والاستغناء عنهما باسم منصوب
على الحال المؤكدة إذ يفهم من قوله وأرسلت أنه رسول فهي حال مؤكدة واختار الشيخ الوجه الثالث قال إذ ليس
فيه إلا إضمار فعل يدل عليه المعنى ويكون أني قد جئتكم معمولا لرسولا أي ناطقا بأني قد جئتكم على قراءة الجمهور
السادس أن يكون حالا من مفعول ونعلمه وذلك على زيادة الواو كأنه قيل ونعلمه الكتاب حال كونه رسولا قاله

الاخفش وهذا على اصل مذهبه من تجويزه زيادة الواو وهو مذهب مرجوح وعلى الثاني في نصبه وجهان احدهما
انه مفعول به عطفا على المفعول الثاني ليعلمه اي ويعلمه الكتاب ورسالة اى ويعلمه الرسالة ايضا والثاني انه
مصدر في موضع الحال وفيه التاويلات المشهورة في رجل عدل وقرا اليزيدي ورسول بالجر وخرجها الزمخشري
على انها منسوقة على قوله بكلمة اي يبشرك بكلمة وبرسول وفيه بعد لكثرة الفصل بين المتعاطفين ولكن لا يظهر
لهذه القراءة الشاذة غير هذا التخريج وقوله الى بني اسرائيل فيه وجهان احدهما ان يتعلق بنفس رسولا اذ فعله يتعدى
بالى والثاني انه يتعلق بمحذوف على انه صفة لرسولا فيكون منصوب المحل في قراءة الجمهور مجرورة في قراءة اليزيدي
ﮦ اني قد جئتكم قراءة العامة بفتح الهمزة وفيها ثلاثة اوجه احدها ان موضعها جر بعد اسقاط الخافض اذ الاصل
باني فالباء متعلق برسولا وهذا مذهب الشيخين الخليل والكسائي والثاني ان موضعها نصب وفيه ثلاثة اوجه
الاول انه نصب بعد اسقاط الخافض وهو الباء وهذا مذهب التلميذ بن سيبويه والفراء الثاني انه منصوب بفعل
مقدر اي يذكر اني قد جئتكم فيكون صفة لرسولا حذفت الصفة وبقي معمولها الثالث انه منصوب على البدل من رسولا
اي اذا جعلته مصدرا مفعولا به تقديره ويعلمه الكتاب ويعلمه اني قد جئتكم جوزه ابو البقاء وهو بعيد في المعنى
الثالث من الاوجه الاول ان موضعه رفع على خبر مبتدا محذوف اي هو اني قد جئتكم وقرا بعض القراء بكسر هذه
الهمزة وفيها تاويلان احدهما انها على اضمار القول اي قائلا اني قد جئتكم فحذف القول الذي هو حال في المعنى وابقي
معموله والثاني ان رسولا بمعنى ناطق فهو متضمن معنى القول وما كان متضمنا معنى اعطي حكم القول وهذا مذهب الكوفيين
وقوله باية يحتمل ان يكون متعلقة بمحذوف على انها حال من فاعل جئتكم اي جئتكم ملتبسا باية والثاني انها متعلقة
بنفس المجيء اي اجاتكم الاية وقوله من ربكم صفة لاية فيتعلق بمحذوف اي باية من عند ربكم فمن للابتداء مجازا ويجوز
ان يتعلق من ربكم بنفس المجيء ايضا وقدر ابو البقاء الحال في قوله باية بقوله محتجا باية ان عني من جهة المعنى صح وان عني
من جهة الصناعة لم يصح اذ لم يضمر في هذه الاماكن الا الاكوان المطلقة وقرا الجمهور باية بالافراد في الموضعين وابن
مسعود بايات جمعا في الموضعين ﮦ اني اخلق قرا نافع بكسر الهمزة والباقون بفتحها فالكسر من ثلاثة اوجه الاول على
اضمار القول اي فقلت اني اخلق الثاني انه على الاستيناف الثالث على التفسير فسر بهذه الجملة قوله باية كان قايلا
قال وما الاية فقال هذا الكلام ونظيره ما سياتي ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم ثم قال خلقه من تراب فخلقه مفسر
للمثل ونظيره ايضا قوله تعالى وعد الله الذين امنوا وعملوا الصالحات ثم فسر الوعد بقوله لهم مغفرة وهذا الوجه
هو الوجه الصائر الى الاستيناف فان المستانف يوتى به تفسيرا لما قبله الا ان الفرق بينه وبين ما قبله ان الوجه
الذي قبله لا يجعل له تعلقا بما تقدم البتة بل جيء لمجرد الاخبار بما تضمنه والوجه الثالث يقول انه متعلق بما
تقدمه مفسر له واما قراءة الجماعة ففيها اربعة اوجه احدها انها بدل من اني قد جئتكم فيجيء فيها ما تقدم في تلك
لان حكمها حكمها الثاني انها بدل من اية فيكون محلها اي وجئتكم باني اخلق لكم وهذا نفسه اية من الايات وهذا البدل
يحتمل ان يكون كلا من كل ان اريد بالاية شيء خاص وان يكون بدل بعض من كل ان اريد بالاية الجنس الثالث انها خبر
مبتدا مضمر تقديره هي اني اخلق اي الاية التي جئت بها اني اخلق وهذه الجملة في الحقيقة جواب لسؤال مقدر كان قايلا
قال وما الاية فقال ذلك الرابع ان يكون منصوبة باضمار فعل وهو ايضا جواب لذلك السؤال كانه قال اعني اني اخلق
وهذان الوجهان تلاقيان في المعنى قراءة نافع على بعض الوجوه فانهما استيناف ولكم متعلق باخلق واللام للعلة اي لاجلكم
بمعنى لتحصيل ايمانكم ودفع تكذيبكم اياي والا فالذوات لا يكون علة لاجل احرائها ومن الطين متعلق به ايضا ومن
لابتدا الغاية وقول من قال انها للبيان تساهل اذ لم يسبق مبهم يبينه ﮦ كهيئة في موضع هذه الكاف ثلاثة اوجه
احدها انها نعت لمفعول محذوف تقديره اني اخلق لكم هيئة مثل هيئة الطير والهيئة مصدر في الاصل ثم اطلقت
على المفعول اي المهيا كالخلق بمعنى المخلوق واما اسم لحال الشيء وليست مصدرا والمصدر التهيؤ والتهيء والتهيئة
ويقال هاء الشيء يهيء هيئا وهيئة اذا ترتب واستقر على حالة مخصوصة ويتعدى بالتضعيف قال تعالى ويهيئ لكم
من امركم مرفقا والطين معروف طانه الله تعالى كذا وطامه بابدال النون ميما اي جبله عليه والنفخ معروف
الثاني ان الكاف هي المفعول به لانها اسم كسائر الاسماء وهذا راي الاخفش يجعل الكاف اسما حيث وقعت وغيره من النحاة

لا يقول

١٦٩

لا يقول بذلك الا اذا اضطر اليه كوقوعها مجرورة بحرف او باضافة او يقع فاعلة او مبتدا وقد تقدم جميع امثلة ذلك
مستوفا فاغنى عن اعادته هنا والثالث انها نعت لمصدر محذوف قال الواحدي نقلا عن ابي علي بعد كلام طويل قال
ويكون الكاف في موضع نصب على انه صفة للمصدر المراد تقديره اني اخلق لكم من الطين خلقا مثل هيئة الطير
وفيما قاله نظر من حيث المعنى لان التجري انما يقع في اثر الخلق وهو ما ينشا عنه من المخلوقات لا في نفس الخلق اللهم
الا ان يقول المراد بهذا المصدر المفعول به فيؤول الى ما تقدم وقال الزمخشري اني اقدر لكم شيا مثل هيئة
الطير فهذا التخريج منه بانها صفة لمفعول محذوف وقوله اقدر تفسير للخلق لان الخلق هنا التقدير كقوله
ولانت تفري ما خلقت وبعض القوم يخلق ثم لا يفري ● اذ ليس المراد الاختراع فانه مختص بالباري تعالى وقرا
الزهري كهية بنقل حركة الهمزة الى الياء وحذف الهمزة تخفيفا وقرا ابو جعفر كهيئة الطائر ﮦ فانفخ فيه في هذا الضمير
ستة اوجه احدها انه عايد على الكاف لانها اسم عند من يرى ذلك اي فانفخ في مثل هيئة الطير الثاني انه
عايد على هيئة لانها في معنى الشيء المهيا فلذلك عاد الضمير عليها مذكرا وان كانت مونثة اعتبارا بمعناها دون
لفظها ونظيره قوله تعالى واذا حضر القسمة ثم قال فارزقوهم منه فاعاد الضمير في منه على القسمة لما كانت بمعنى
الثالث انه عايد على ذلك المفعول المحذوف اي فانفخ في ذلك الشيء المماثل كهيئة الطير الرابع انه عايد على ما وقعت
الدلالة عليه في اللفظ وهو اني اخلق ويكون الخلق بمعنى المخلوق الخامس انه عايد على ما دلت عليه الكاف من معنى
المثل لان المعنى اخلق من الطين مثل هيئة الطير ويكون الكاف في موضع نصب على انه صفة للمراد تقديره اني
اخلق لكم خلقا مثل هيئة الطير قاله الفارسي وقد تقدم الكلام معه في ذلك السادس انه عايد على الطين قاله
ابو البقاء وهذا الوجه قد افسده الواحدي فانه قال ولا يجوز ان يعود الكناية على الطين لان النفخ انما يكون
في طين مخصوص وهو ما كان مهيا منه والطين المتقدم ذكره عام فلا تعود اليه الكناية الا ترى انه لا ينفخ
جميع الطين وفي هذا الرد نظر اذ لقائل ان يقول لا نسلم عموم الطين المتقدم على المراد بعضه ولذلك ادخل
عليه من التي تقتضي التبعيض واذا صار المعنى اني اخلق لكم بعض الطين عاد الضمير عليه من غير اشكال ولكن الواحدي
جعل من في من الطين لابتدا الغاية وهو الظاهر قال الشيخ وقرا بعض القراء فانفخها اعاد الضمير على الهيئة
المحذوفة اذ يكون التقدير هيئة كهيئة الطير او على الكاف على المعنى اذ هي بمعنى مماثلة هيئة الطير فيكون
التانيث هنا كما هو في اية المائدة في قوله فتنفخ فيها فتكون هذه القراءة قد حذف منها حرف الجر فيها كقوله
ما شق جيب ولا قامتك نائحة ● ولا بكتك جياد عند اسلاب ● وقول النابغة ● كالهبرقي تنحى ينفخ الفحما
يريد ولا قامت عليك وينفخ في الفحم قال وهي قراءة شاذة نقلها الفراء وعجبت منه كيف لم يعزها وقد عزاها
صاحب الكشاف الى عبد الله قال وقرا عبد الله فانفخها والشعر كالهبرقي تنحى ﮦ فيكون في يكون وجهان احدهما
انها تامة اي فيوجد ويكون طيرا على هذا حالا والثاني انها الناقصة وطيرا خبرها وهذا الذي ينبغي ان يكون
لان في وقوع اسم الجنس حالا بعد تخوج الى تاويل وانما يظهر ذلك على قراءة نافع طايرا لانه حينئذ اسم مشتق واذا قيل
بنقصانها فيجوز ان يكون على بابها ويجوز ان يكون بمعنى صار الناقصة كقوله ● بتيها قفرا والمطي كانها
قطا الحزن قد كانت فراخا بيوضها ● اي صارت وقال ابو البقاء فيكون اي يصير فيجوز ان يكون كان هنا التامة
لان معناها صار وصار بمعنى انتقل ويجوز ان يكون الناقصة فطايرا على الاول حال وعلى الثاني خبر قلت لا حاجة الى
جعله اياها في حال تمامها بمعنى صار التامة التي معناها معنى انتقل بل النحويون انما يقدرون التامة بمعنى حدث
ووجد وحصل وشبهها واذا جعلوها بمعنى صار فانما يعنون صار الناقصة وقرا نافع ويعقوب فيكون طايرا
هنا وفي المائدة والباقون طيرا في الموضعين فاما قراءة نافع فوجهها بعضهم بان المعنى على التوحيد والتقدير
فيكون ما انفخ فيه طايرا ولا يعترض عليه بان الرسم الكريم انما هو طير دون الف لان الرسم يجوز حذف مثل هذه الالف
تخفيفا ويدل على ذلك انه رسم قوله تعالى ولا طائر يطير بجناحيه ولا طير دون الف ولم يقراه احد الا طايرا
بالالف فالرسم يحتمل الامرين وقال بعضهم كالشارح لما قرا منه ذهب نافع الى نوع واحد من الطير لانه لم يخلق
غير الخفاش وزعم اخرون ان معنى قراءته يكون كل واحد مما انفخ فيه طايرا قال كقوله تعالى فاجلدوهم ثمانين جلدة

اى احلد واكل واحد منهم وهو كثير في كلامهم واما قراءة الباقين فمعناها يحتمل ان يراد به اسم الجنس اى جنس الطير
فيحتمل ان يراد به الواحد فما فوقه ويحتمل ان يراد به الجمع ولا سيما عند من يرى ان طيرا صيغة جمع نحو ركب وصحب
ونحو جمع راكب وصاحب وتاجر وهو الاخفش واما سيبويه فهي عنده اسما جموع لا جموع صريحة وقد تقدم لنا
الكلام على ذلك في البقرة وحسن قراءة الجماعة موافقته لما قبله في قوله من الطير ولموافقة الرسم لفظا ومعنى
باذن الله يجوز ان يتعلق بطائرا او على قراءة نافع واما على قراءة غيره فلا يتعلق به لان طيرا اسم جنس فيتعلق
بمحذوف على انه صفة لطير اى طيرا ملتبسا باذن الله تعالى اى بتمكينه واقداره وقال ابو البقا متعلق بيكون
وهذا انما يظهر اذا جعل كان تامة واما اذا جعلها ناقصة ففي تعلق الظرف بها الخلاف المشهور (٥) وابرئ
الاكمه وابرئ عطف على اخلق فهو داخل في حيز اني ويقال ابرات زيدا من العاهة ومن الدين وبرأتك من الدين
بالتضعيف وبرئت من المرض ابرا وبرأت ايضا واما برئت من الدين ومن الذنب فبريت لا غير وقال الاصمعي برئت
من المرض لغة تميم وبرأت لغة الحجاز وقال الراغب برأت من المرض وبرئت برأت من فلان فظاهر هذا انه لا يفرق
الوجهان اعني فتح الرا وكسرها الا في البراءة من المرض ونحوه واما الدين والذنب ونحوهما فالفتح ليس الا والبراءة التفصي
من الشي المكروه مجاورته وكذلك التبري والبرء والاكمه من ولد اعمى يقال كمه يكمه كمها فهو اكمه قال رؤبة فارتد
عنها كارتداد الاكمه ويقال كمهتها انا اى اعميتها وقال الزمخشري والراغب وغيرهما الاكمه من ولد مطموس العين
قال الزمخشري ولم يوجد في هذه الامة اكمه غير قتادة صاحب التفسير وقال الراغب وقد يقال لمن ذهبت عينه
اكمه قال سويد كمهت عيناه حتى ابيضتا ، والبرص داء معروف وهو بياض يعتري الانسان ولم يكن العرب تنفر
من شي نفرتها منه يقال برص يبرص برصا اى اصابه ذلك ويقال له الوضح وفي الحديث وكان بها وضح والوضاح من
ملوك العرب هابوا ان يقولوا له الابرص ويقال للقمر ابرص لشدة بياضه وقال الراغب للنكتة التي عليه وليس بظاهر
فان النكتة التي عليه سودا والوزغ سام ابرص لبياضه والبريص الذي يلمع لمعان البرص ويقارب البصيص ، بما تاكلون
يجوز فيما ان تكون موصولة اسمية او حرفية او نكرة موصوفة فعلى الاول والثالث يحتاج الى عائد بخلاف الثاني عند
الجمهور وكذلك ما في قوله وما تدخرون محتملة لما ذكر واتى بهذه الخوارق الاربع بلفظ المضارع دلالة على تجدد
ذلك كل وقت طلب منه وقدم قوله انى اخلق الى اخره باذن الله تعالى لانه خارق عظيم فاتى به دفعا لتوهم الالهية
ولم يات به فيما عطف عليه في قوله وابرئ ثم قيد الخارق الثالث ايضا باذن الله لانه خارق عظيم ايضا وعطف عليه
قوله وانبئكم من غير تقييد له منبهة على عظم ما قبله ودفعا لوهم من يتوهم فيه الالهية او يكون قد حذف القيد
من المعطوف اكتفاء به في الاول وما قدمته احسن ، تدخرون قراءة العامة بدال مشددة مهملة واصله
تذتخرون يفتعلون من الذخر وهو التخبية يقال ذخر الشي يذخره ذخرا فهو ذاخر ومذخور اى خباه قال
الشاعر ، لها اسارير من لحم تتمره ، من الثعالي وذخر من ارانيها ، الذخر فعل بمعنى المذخور نحو الاكل بمعنى
الماكول وبعض النحويين يصحف هذا البيت فيقول ووخز بالواو والزاي وقوله من الثعالي وارانيها يريد من
الثعالب وارانبها فابدل البا الموحدة يا مثناة من تحت ولما كان اصله تذتخرون اجتمعت الذال المعجمة مع التا
اي تا الافتعال ابدلت تا الافتعال دالا مهملة فالتقى بذلك متقاربان الذال والدال فادغم الذال المعجمة في
المهملة فصار اللفظ تدخرون كما ترى وقرا السوسي في رواية عن ابي عمرو وتذدخرون بقلب تاء الافتعال
دالا مهملة من غير ادغام وهو وان كان جايزا الا ان الادغام هو الفصيح وقرا الزهري ومجاهد وابو السمال
وايوب السختياني تذخرون بسكون الذال المعجمة وفتح الخا جاوا به مجردا على فعل يقال ذخرته اى خباته
ومن العرب من يقلب تا الافتعال في هذا النحو ذالا معجمة فيقول اذخر يذخر بذال معجمة مشددة ومثله اذكر فهو
مذكر وسياتي ان شا الله تعالى وقال ابو البقا والاصل في تدخرون تذتخرون الا ان الدال مجهورة والتا مهموسة
فلم يجتمعا فابدلت التا دالا لانها من مخرجها لتقرب من الذال ثم ابدلت الذال دالا وادغمت وفي بيوتكم متعلق
بتدخرون (٥) ان في ذلك اشارة الى جميع ما تقدم من الخوارق واشير اليها بلفظ الافراد وان كانت جمعا في المعنى
بتاويل ما ذكر وما تقدم وقد تقدم ان في مصحف عبد الله وقرابة لايات بالجمع مراعاة لما ذكرته من معنى

الجمع وهذه الجملة يحتمل ان يكون من كلام عيسى وان يكون من كلام الله تعالى وان كنتم مومنين جوابه محذوف اى ان
كنتم مومنين انتفعتم بهذه الاية وتدبرتموها وقدر بعضهم صفة محذوفة لاية اي لاية نافعة قال الشيخ حتى يتجه
التعليق بهذا الشرط وفيه نظر اذ يصح التعليق بالشرط دون تقدير هذه الصفة (٥) ومصدقا نسق على محل
باية لان باية في محل نصب على الحال اذ التقدير وجيتكم ملتبسا باية ومصدقا وقال الفرا والزجاج نصب
مصدقا على الحال المعنى وجيتكم مصدقا لما بين يدي وجاز اضمار جيتكم لدلالة اول الكلام عليه وهو قوله اي قد
جيتكم باية من ربكم ومثله في الكلام جيته بما يحب ومكرما له قال الفرا ولا يجوز ان يكون مصدقا معطوفا على
وجيها لانه لو كان كذلك لقال ومصدقا لما بين يديه يعني انه لو كان معطوفا عليه لاتى معه بضمير الغيبة
لا بضمير التكلم وكذلك ذكر غير الفرا ومنع ايضا ان يكون منسوقا على رسولا قال لانه لو كان مردودا عليه لقال
ومصدقا لما بين يديك لانه خاطب بذلك مريم او قال بين يديه يعني انه لو كان معطوفا على رسولا لكان ينبغي
ان يوتى بضمير الخطاب مراعاة لمريم او بضمير الغيبة مراعاة للاسم الظاهر قال الشيخ وقد ذكرنا انه يجوز في
ورسولا ان يكون منصوبا باضمار فعل اي وارسلت رسولا فعلى هذا التقدير يكون مصدقا معطوفا على رسولا (٥)
من التورية فيه وجهان احدهما انه حال من ما الموصولة اي الذي بين يدي حال كونه من التورية فالعامل فيه مصدقا
لانه عامل في صاحب الحال والثاني انه حال من الضمير المستتر في الظرف الواقع صلة والعامل فيه الاستقرار المضمر
في الظرف او نفس الظرف لقيامه مقام الفعل (٥) ولاحل فيه اوجه احدها انه معطوف على معنى مصدقا اذ المعنى جيتكم
لاصدق ما بين يدي ولاحل لكم ومثله من الكلام جيته معتذرا اليه ولاجتلب رضاه اي جيت لاعتذر ولاجتلب
كذا قال الواحدي وفيه نظر لان المعطوف عليه حال وهذا التعليل قال الشيخ بعد ان ذكر هذا الوجه وهذا هو
العطف على التوهم وليس هذا منه لان معقولية الحال مخالفة لمعقولية التعليل والعطف على التوهم لا بد ان يكون المعنى
متحدا في المعطوف والمعطوف عليه الا ترى الى قوله فاصدق واكن كيف اتحد المعنى من حيث الصلاحية لجواب التحضيض
وكذلك قوله ، تقي نقي لم يكثر غنيمة ، بنهكة ذي قربى ولا بحقلد ، كيف اتحد المعنى المنفي في قوله لم يكثر وفي قوله
ولا بحقلد اي ليس بمكثر ولا بحقلد وكذلك ما جاء منه قلت ويمكن ان يريد هذا القائل انه معطوف على معنى
مصدقا اي بسبب دلالته على علة محذوفة هي موافقة له في اللفظ فنسب العطف على معناه باعتبار دلالته
على العلة المحذوفة لا انها تشاركه في اصل معناه اعني مدلول المادة وان كانت دلالة الحال غير دلالة العلة الثاني
انه معطوف على علة مقدرة اي جيتكم باية لاوسع عليكم ولاحل او لاخفف عنكم ولاحل ونحو ذلك الثالث
انه معمول لفعل مضمر لدلالة ما تقدم عليه اي وجيتكم لاحل فحذف العامل بعد الواو الرابع انه متعلق
بقوله واطيعون والمعنى اتبعون لاحل لكم وهذا بعيد جدا او ممتنع الخامس ان يكون ولاحل ردا على قوله
باية قال الزمخشري ولاحل رد على قوله باية من ربكم اي جيتكم باية من ربكم ولاحل قال الشيخ ولا يستقيم
ان يكون ولاحل لكم ردا على باية لان باية في موضع حال ولاحل تعليل ولا يصح عطف التعليل على الحال لان
العطف بالحرف المشترك في الحكم يوجب التشريك في جنس المعطوف عليه فان عطفت على مصدر او مفعول به
او ظرف او حال او تعليل او غير ذلك شاركه في ذلك المعطوف قلت ويحتمل ان يكون جوابه ما تقدم من انه
اراد ردا على باية من حيث دلالتها على عامل مقدر (٥) بعض الذي حرم المراد ببعض مدلوله الاصلي وقال
ابو عبيدة انها هنا بمعنى كل مستدلا بقول لبيد ، تراك امكنة اذا لم ارضها ، او يرتبط بعض النفوس حمامها ،
وقد رد الناس عليه بانه كان يلزم ان يحل لهم الربا والسرقة والقتل لانها كانت محرمة عليهم فلو كان المعنى ولاحل
لكم الذي حرم عليكم لاحل لهم ذلك كله واستدل بعضهم على ان بعضا بمعنى كل بقول الاخر ، ابا منذر افنيت
فاستبق بعضنا ، حنانيك بعض الشر اهون من بعض ، اي اهون من كل الشر واستدل اخرون بقول الاخر
ان الامور اذا الاحداث دبرها ، دون الشيوخ ترى في بعضها خللا ، اي في كلها خللا ولا حاجة الى اخراج
اللفظ عن مدلوله مع امكان صحة معناه اذ مراد لبيد ببعض النفوس نفسه هو والتبعيض في البيتين الاخرين
واضح فان الشر بعضه اهون من بعض اخر لا من كله وكذلك ليس كل امر دبره الاحداث كان فيه خلل بل قد ياتي

بذبح احسن من تدبير الشيخ وقرا العامة حرم مبنيا للمفعول والفاعل هو الله تعالى وقرا عكرمة حرم مبنيا للفاعل
وهو الله تعالى والموصول في قوله لما بين يديه لانه كتاب منزل او موسى لانه هو صاحب التورية فاضمر لدلالة علمه
بذكر كتابه وقرا ابراهيم النخعي حرم بوزن شرف وظرف نسب الفعل اليه مجازا للعلم ان المحرم هو الله تعالى
۞ وجئتكم هذه الجملة يحتمل ان يكون تاكيدا للاولى لتقدم معناها ولفظها قبل ذلك قال ابو البقا هذا تكرير
للتوكيد لانه قد سبق هذا المعنى في الآية التي قبلها ويحتمل ان يكون للتاسيس لاختلاف متعلقها ومتعلق ما
قبلها قال الشيخ وجئتكم باية من ربكم للتاسيس لا للتوكيد لقوله قد جئتكم وتكون هذه الآية قوله ان الله
ربي وربكم فاعبدوه لان هذا القول شاهد على صحة رسالته اذ جميع الرسل كانوا عليه لم يختلفوا فيه وجعل
هذا القول آية وعلامة لانه رسول كسائر الرسل حيث هداه للنظر في ادلة العقل والاستدلال قاله الزمخشري
وقرا العامة ان الله ربي وربكم بكسر الهمزة على الاخبار المستانف وهذا ظاهر على قولنا ان جئتكم تاكيدا اما اذا جعلته
تاسيسا وجعلت الآية هي قوله ان الله ربي وربكم بالمعنى الذي ذكرته اولا فلا يصح الاستيناف بل يكون الكسر على
اضمار القول وذلك القول بدل من الآية كان التقدير وجئتكم باية من ربكم قولي ان الله فقولي بدل من آية وان
وما في حيزها معمولة لقولي ويكون قوله فاتقوا الله واطيعون اعتراضا بين البدل والمبدل منه وقرئ بفتح الهمزة
وفيه اوجه احدها انه بدل من آية كان التقدير وجئتكم بان الله ربي وربكم اي جئتكم بالتوحيد وقوله فاتقوا الله
واطيعون اعتراض ايضا الثاني ان ذلك على اضمار لام العلة ولام العلة متعلقة بما بعدها من قوله فاعبدوه والتقدير
فاعبدوه لان الله ربي وربكم كقوله تعالى لايلاف قريش الى ان قال فليعبدوا اذ التقدير فليعبدوا لايلاف
قريش وهذا عند سيبويه واتباعه ممنوع لانه متى كان المعمول ان وما في صلتها امتنع تقديمها على عاملها لا يجوز
ان زيدا منطلق عرفت تريد عرفت ان زيدا منطلق للفتح اللفظي اذ بصدرها لفظا يقتضي كسرها الثالث ان يكون
ان الله على اسقاط الخافض وهو على وعلى يتعلق باية بنفسها والتقدير وجئتكم باية على ان الله كانه قيل
بعلامة ودلالة على توحيد الله قاله ابن عطية وعلى هذا فالجملتان الامريتان اعتراض ايضا وفيه بعد وقوله
هذا صراط هذا اشارة الى التوحيد المدلول عليه بقوله ان الله ربي وربكم او الى تقوى الله باعتبار هذا
اللفظ هو الصراط المستقيم ۞ منهم فيه وجهان احدهما ان يتعلق باحس ومن لابتدا الغاية اي ابتدا الاحساس
من جهتهم والثاني انه يتعلق بمحذوف على انه حال من الكفر اي الكفر حال كونه صادرا منهم والاحساس الادراك
ببعض الحواس الخمس وهي الذوق والشم واللمس والسمع والبصر يقال احسست الشي وبالشي وحسسته وحسست
به ويقال حسيت بابدال سينه الثانية يا واحست بحذف اول سينيه قال سوى ان العتاق من المطايا احسن
به فهن اليه شوس قال سيبويه ومما شذ من المضاعف يعني في الحذف فشبيه بباب اقمت وليس مطرد وذلك
قولهم احست واحسن يريدون احسست واحسسن وكذلك يفعل بكل بنا يبنى الفعل فيه ولا يصل اليه الحركة
فاذا قلت لم احس لم يحذف وقيل الاحساس الوجود والروية يقال هل احسست صاحبك اي وجدته
او رايته ۞ من انصاري انصار جمع نصير نحو شريف واشراف وقال قوم هو جمع نصر المراد به المصدر ويحتاج الى
حذف مضاف اي اصحاب نصري والى على بابها وتتعلق بمحذوف لانها حال تقديره من انصاري مضافين
الى الله تعالى كذا قدره ابو البقا وقال قوم ان الى بمعنى مع اي مع الله قال الفرا وهو وجه حسن وانما يجوز ان
يجعل الى في موضع مع اذا ضممت الشي الى الشي مما لم يكن معه كقول العرب الذود الى الذود ابل اي مع الذود
بخلاف قولك قدم فلان ومعه مال كثير فانه لا يصلح ان يقول واليه مال وكذا يقول قدم فلان مع اهله ولو قلت
الى اهله لم يصح وجعلوا من ذلك ايضا قوله ولا تاكلوا اموالهم الى اموالكم وقد رد ابو البقا كونها بمعنى مع فقال
وليس بشي فان الى لا يصلح ان يكون بمعنى مع ولا قياس يعضده وقيل الى بمعنى اللام اي من انصاري لله كقوله
يهدي الى الحق اي للحق كذا قدره الفارسي وقيل بل ضمن انصاري معنى الاضافة اي من يضيف نفسه الى الله
تعالى في نصرتي فيكون الى الله متعلقا بنفس انصاري وقيل متعلق بمحذوف على انه حال من اليا في انصاري
اي من انصاري ذاهبا الى الله تعالى ملتجئا اليه قاله الزمخشري ۞ الحواريون جمع حواري وهو الناصر

وهو مصدر وزن

وهو مصدر وزن ماثل مفاعل لان يا النسب فيه عارضة ومثله حوالي وهو المحتال وهذا بخلاف قماري وبخاتي فانهما ممنوعان
من الصرف والفرق ان اليا في حواري وحوالي عارضة بخلافها في قماري وبخاتي فانها موجودة قبل جمعها في قولك قمري وبختي
والحواري الناصر كما تقدم وذلك ان عيسى عليه السلام مر بقوم فاستنصرهم ودعاهم الى الايمان فتبعوه وكانوا قصارين للثياب
فسمي كل من تبع نبيا ونصره حواريا تسمية له باسم اولئك تشبيها بهم وان لم يكن قصارا وفي الحديث عنه عليه السلام في الزبير
ابن عمتي وحواري من امتي ومنه ايضا ان لكل نبي حواريا وحواري الزبير هذا معنى كلام ابي عبيدة وغيره من اهل اللغة وقيل الحواري
هو صفوة الرجل وخالصته واشتقاقه من حورت الثوب اي اخلصت بياضه بالغسل ومنه سمي القصار حواريا لتنظيفه
الثياب وفي التفسير ان اتباع عيسى عليه السلام كانوا قصارين قال ابو عبيد سمي اصحاب عيسى حواريين للبياض وكانوا
قصارين وقال الفرزدق ۞ فقلت ان الحواريات معطبة ۞ اذا تفتلن من تحت الجلابيب ۞ يعني النسا يعني ان النسا
لبياضهن وصفا لونهن لا سيما المترفهات يقال لهن الحواريات ولذلك قال الزمخشري والحواري صفوة الرجل
وخالصته ومنه قيل للنسا الحضريات لخلوص الوانهن ونظافتهن وانشد لابي حلزة اليشكري ....
فقل للحواريات يبكين غيرنا ۞ ولا يبكنا الا الكلاب النوابح ۞ انتهى ومنه سميت الحور حور العين لبياضهن ونظافتهن ولا اشتقاق
من الحور وهو تبييض الاثواب وغيرها وقال الضحاك هم الغسالون وهم بلغة النبط هواري بالها مكان الحا قال ابن الانباري
فمن قال بهذا القول قال هذا حرف اشتركت فيه لغة العرب ولغة النبط وهو قول مقاتل بن سليمان ان الحواريين هم
القصارون وقيل هم المجاهدون كذا انشد ابن الانباري وانشد ۞ ونحن اناس تملا البيض هامنا ۞ ونحن الحواريون يوم تزاحف ۞
جماجمنا يوم اللقا تراسنا ۞ الى الموت نمشي ليس فينا تحانف ۞ قال الواحدي والمختار من هذه الاقوال عند اهل اللغة
ان هذا الاسم لزمهم للبياض ثم ذكر ما ذكرته عن ابي عبيد وقال الراغب حورت الشي بيضته ودورته ومنه الخبز
الحواري والحواريون انصار عيسى وقيل اشتقاقهم من حار يحور اي رجع قال الله تعالى انه ظن ان لن يحور اي لن يرجع
فكانهم الراجعون الى الله تعالى يقال حار يحور حورا اي رجع وحار يحور حورا اذا تردد في مكان ومنه حار الما في الغدير
وحار في امره وتحير فيه واصله تحيور فقلبت الواو يا فوزنه تفيعل لا تفعل اذ لو كان تفعل لقيل تحور نحو تجوز
ومنه قيل للعود الذي عليه البكرة محور لتردده ومحارة الاذن لظاهره المسمى تشبيها بمحارة الما لتردد الهوا بالصوت
فيه كتردد الما في المحارة والقوم في حور اي في تردد الى نقصان ومنه نعوذ بالله من الحور بعد الكور وفيه تفسيران احدهما
نعوذ بالله من التردد في الامر بعد المضي فيه والثاني نعوذ بالله من نقصان وتردد في الحال بعد الزيادة فيها ويقال حار
بعد ما كار والمحاورة المرادة في القول وكذلك التحاور والحوار ومنه وهو يحاوره والله يسمع تحاوركما اي ترادكما القول
ومنه ايضا كلمته فما رجع الي حوارا وحويرا ومحورة وما يعيش بحور اي بعقل يرجع اليه والحور ظهور قليل بياض في العين من
السواد وذلك نهاية الحسن في العين يقال منه احورت عينه والمذكر احور والمؤنثة حورا والجمع فيهما حور نحو حمر في جمع احمر
وحمرا وقيل سميت الحور حورا لذلك وقيل اشتقاقهم من نقا القلب وخلوصه وصدقه قاله ابو البقا وهو راجع للمعنى الاول
من خلوص البياض فهو مجاز عن التنظيف من الآثام وما يشوب الدين واليا في حواري وحوالي ليست للنسب بل زائدة كزيادتها
في كرسي وقرا العامة الحواريون بتشديد اليا في جميع القران وقرا الثقفي والنخعي بتخفيفها في جميع القران قالوا لان
التشديد ثقيل وكان قياس هذه القراءة ان يقال فيها الحوارون وذلك انه يستثقل الضمة على اليا المكسور ما قبلها
فتنقل ضمة اليا الى ما قبلها فتسكن اليا فيلتقي ساكنان فتحذف اليا لالتقاء الساكنين وهذا نحو جا القاضون الاصل القاضيون
ففعل به ما ذكر قالوا وانما اقرت ضمة اليا عليها تنبيها على ان التشديد مراد لان التشديد يحتمل الضمة كما ذهب الاخفش
في يستهزيون اذا ابدل الهمزة يا مضمومة وانما تبقت الضمة تنبيها على الهمزة وقوله مع الشاهدين حال من مفعول
اكتبنا وفي الكلام حذف اي مع الشاهدين لك بالوحدانية ۞ ومكروا ومكر الله من باب المقابلة اي لا يجوز ان يوصف
تعالى بالمكر الا لاجل ما ذكر معه من لفظ اخر مسند لمن يليق به وهذا كما تقدم في الخداع هكذا قيل وقد جا ذلك
من غير مقابلة في قوله افامنوا مكر الله فلا يامن مكر الله والمكر في اللغة اصله الستر يقال مكر الليل اي اظلم وستر
بظلمته ما فيه وقالوا واشتقاقه من المكر وهو شجر ملتف تخيلوا منه ان الماكر يلتف بالممكور به ويشتمل عليه وامراة
ممكورة الخلق اي ملتفة الجسم وكذا ممكورة البطن ثم اطلق المكر على الخبث والخداع ولذلك عبر عنه بعض اهل اللغة بانه

الحواريات م

السيء بالفساد قال الزجاج هو من مكر الليل وامكر اي اظلم وعبر بعضهم عنه فقال هو صرف الغير عما يقصده بحيلة وذلك ضربان محمود وهو ان يتحرى به فعل جميل وعلى ذلك قوله والله خير الماكرين ومذموم وهو ان يتحرى به فعل قبيح محو ولا يحيق المكر السيء الا باهله ٥ اذ قال الله في ناصبه ثلاثة اوجه احدها قوله ومكر الله اي مكر الله بهم في هذا الوقت الثاني انه خير الماكرين الثالث اذكر مقدرا فيكون مفعولا به كما تقدم لنظيره غير مرة ٥ اني متوفيك ورافعك فيه وجهان اظهرهما ان الكلام على حاله من غير ادعاء تقديم وتأخير فيه بمعنى اني مستوفي اجلك ومؤخرك وعاصمك من ان يقتلك الكفار الى ان تموت حتف انفك من غير ان تقتل بايدي الكفار ورافعك الى سمائي والثاني ان في الكلام تقديما وتأخيرا والاصل رافعك الي ومتوفيك لانه رفع الى السماء ثم يتوفى بعد ذلك والواو للجمع فلا فرق بين التقديم والتأخير قاله ابو البقاء وبدا به ولا حاجة الى ذلك مع امكان اقرار كل واحد في مكانه بما تقدم من المعنى الا ان ابا البقاء حمل التوفي على الموت وذلك انما هو بعد رفعه ونزوله الى الارض وحكمه بشريعة محمد صلى الله عليه وسلم وفي قوله والله خير الماكرين ايقاع الظاهر موضع المضمر اذ الاصل ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين ٥ وجاعل الذين اتبعوك فيه قولان اظهرهما انه خطاب لعيسى عليه السلام والثاني انه خطاب لنبينا صلى الله عليه وسلم فيكون الوقف على قوله من الذين كفروا تاما والابتداء بما بعده وجاز هذا الدلالة الحال عليه وفوق الذين كفروا ثاني مفعولي جاعل لانه بمعنى مصير فقط والى يوم متعلق بالجعل يعني ان هذا الجعل مستمر الى ذلك اليوم ويجوز ان يتعلق بالاستقرار المقدر في فوق اي جاعلهم قاهرين لهم الى يوم القيمة يعني انهم ظاهرون على اليهود وغيرهم من الكفار بالغلبة في الدنيا فاما يوم القيمة فيحكم الله تعالى بينهم فيدخل الطايع الجنة والعاصي النار وليس المعنى على انقطاع ارتفاع المومنين على الكافرين بعد الدنيا وانقضائها لان لهم استعلاء آخر غير هذا الاستعلاء وقال الشيخ والظاهر ان الى يتعلق بمحذوف وهو العامل في فوق وهو المفعول الثاني لجاعل اذ جاعل هنا بمعنى مصير فالمعنى كائنين فوقهم الى يوم القيمة وهذا على ان الفوقية مجاز واما ان كانت الفوقية حقيقة وهي الفوقية في الجنة فلا يتعلق الى بذلك المحذوف بل بما تقدم من متوفيك او من رافعك او من مطهرك اذ يصح تعلقه بكل واحد منها اما تعلقه برافعك او بمطهرك فظاهر واما بمتوفيك فعلى بعض الاقوال يعني ببعض الاقوال ان التوفي يراد به قابضك من الارض من غير موت وهو قول جماعة كالحسن وابن زيد وابن جريج وغيرهم او يراد به ما ذكره الزمخشري وهو مستوفي اجلك معناه اني عاصمك من ان تقتلك الكفار ومؤخرك الى اجل كتبته لك ومميتك حتف انفك لا قتلا بايدي الكفار واما على قول من يقول انه توفي حقيقة فلا يتصور تعلقه به لان القائل بذلك لم يقل باستمرار الوفاة الى يوم القيمة بل قايل يقول انه توفي ثلاث ساعات وآخر يقول توفي سبع ساعات بقدر ما رفع الى السماء حتى لا يلحقه خوف ولا ذعر في اليقظة وعلى هذا الذي ذكره الشيخ يجوز ان تكون المسئلة من الاعمال ويكون قد تنازع في هذا الجار ثلاثة عوامل واذا ضممنا اليها كون الفوقية مجازا تنازع فيه اربعة عوامل والظاهر انه متعلق بجاعل وقد تقدم ان ابا عمرو يسكن ميم احكم ونحوه قبل الباء ٥ فاما الذين كفروا في محل هذا الموصول قولان اظهرهما انه مرفوع على الابتداء والخبر الفاء وما في حيزها والثاني انه منصوب بفعل مقدر على ان المسئلة من باب الاشتغال اذ الفعل بعده قد عمل في ضميره وهذا وجه ضعيف لان اما لا يليها الا المبتدا واذا لم يليها الا المبتدا امتنع حمل الاسم بعدها على اضمار فعل ومن جوز ذلك الحمل بانه يضمر الفعل متاخرا عن الاسم ولا يضمره قبله قال لان لا يلي اما فعل وهي لا يليها الافعال البتة فيقدر في قولك اما زيدا فضربته اما زيدا ضربت فضربته وكذا هنا يقدر فاما الذين كفروا اعذب فاعذبهم فيقدر العامل بعد الصلة ولا يقدره قبل الموصول لما ذكرت وهذا ينبغي ان لا يجوز لعدم الحاجة اليه مع ارتكاب وجه ضعيف جدا في افصح كلام وقد قرا بعض قراء الشواذ واما ثمود فهديناهم بنصب ثمود واستضعفها الناس وفي قوله ثم الي مرجعكم الى كنتم فيه تختلفون التفات من غيبة الى خطاب وذلك انه قد تقدم تعالى ذكر من كذب بعيسى وافترى عليه وهم اليهود لعنوا وقد تقدم ايضا ذكر من امن وهم الحواريون رضي الله تعالى عنهم وقفى بعد ذلك بالاخبار بانه يجعل متبعي عيسى فوق مخالفيه فلو جاء النظم على هذا السياق من غير التفات لكان ثم الي مرجعهم فاحكم بينهم فيما كانوا ولكنه التفت الى الخطاب لانه ابلغ في البشارة وازجر في النذارة وفي ترتيب هذه الاخبار الاربعة اعني متوفيك ورافعك ومطهرك وجاعل هذا الترتيب معنى حسن

جدا وذلك انه تعالى بشره اولا بانه متوفيه ومتولي امره فليس للكفار المتوعدين له بالقتل عليه سلطان ولا سبيل ثم بشره ثانيا بانه رافعه اليه اي سمائه محل انبيائه وملائكته ومحل عبادته ليسكن فيها ويعبد ربه مع عابديه ثم ثالثا بتطهيره من ارجاس الكفرة واذاهم وما قذفوه به ثم رابعا برفعة تابعيه على من خالفهم ليتم بذلك سروره ويكمل فرحه وقدم البشارة بما يتعلق بنفسه لان الانسان بنفسه اهم وبنا بها اعني قوا انفسكم واهليكم نارا ابدا بنفسك ثم بمن تعول ٥ واما الذين امنوا الكلام فيه كالكلام في الموصول قبله وقرا حفص عن عاصم فيوفيهم بيا الغيبة والباقون بالنون فقراءة حفص على الالتفات من التكلم الى الغيبة تفننا في الفصاحة وقراءة الباقين جارية على ما تقدم من اتساق النظم ولكن جاء هنالك بالمتكلم وحده وهنا بالمتكلم وحده المعظم نفسه اعتنا بالمومنين ورفعا من شانهم لما كانوا معظمين عنده ٥ ذلك نتلوه يجوز ان يكون ذلك مبتدا ونتلوه الخبر ومن الايات حالا او خبر بعد خبر ويجوز ان يكون ذلك منصوبا بفعل مقدر يفسره ما بعده فالمسئلة من الاشتغال ومن الايات حالا وخبر مبتدا مضمر اي هو من الايات ولكن الاحسن الرفع بالابتدا لانه لا يحوج الى اضمار وعندهم زيد ضربته احسن من زيدا ضربته ويجوز ان يكون ذلك خبر مبتدا مضمر يعني الامر ذلك ونتلوه على هذا حال من اسم الاشارة ومن الايات حال من مفعول نتلوه ويجوز ان يكون ذلك موصولا بمعنى الذي ونتلوه صلة وعايد وهو مبتدا خبره الجار بعده اي الذي نتلوه عليك كاين من الايات اي المعجزات الدالة على نبوتك جوز ذلك الزجاج وتبعه الزمخشري وهذا مذهب الكوفيين واما البصريون فلا يجيزون ان يكون اسما من اسما الاشارة موصولا الا ذا خاصة بشروط تقدم ذكرها ويجوز ان يكون ذلك مبتدا ومن الايات خبره ونتلوه جملة في موضع نصب على الحال والعامل معنى اسم الاشارة ومن فيها وجهان اظهرهما انها تبعيضية لان المتلو عليه عليه السلام من قصة عيسى بعض معجزاته وبعض القران وهذا وجه واضح والثاني انها لبيان الجنس واليه ذهب ابن عطية وبه بدا قال الشيخ ولا يتاتى ذلك هنا من جهة المعنى الا بمجاز لان تقدير من البيانية بالموصول ليس بظاهر اذ لو قلت ذلك نتلوه عليك الذي هو الايات والذكر الحكيم لاحتجت الى تاويل وهو ان تجعل بعض الايات والذكر ايات وذكرا وهو مجاز والحكيم صفة مبالغة محول من فاعل كضريب من ضارب ووصف الكتاب بذلك مجازا لان هذه الصفة في الحقيقة لمنزله والمتكلم به فوصف بصفة من هو من سببه وهو الباري تبارك وتعالى او لانه ناطق بالحكمة او لانه احكم في نظمه وجوزوا ان يكون بمعنى مفعل اي محكم كقوله تعالى كتاب احكمت اياته الا ان فعيلا بمعنى مفعل قليل قد جاءت منه الفاظ قالوا عقدت العسل فهو عقيد ومعقد وحبست الفرس في سبيل الله تعالى فهو حبيس ومحبس وفي قوله نتلوه التفات من غيبة الى تكلم لانه قد تقدمه اسم ظاهر وهو قوله والله لا يحب الظالمين كذا قاله الشيخ وفيه وجها نا احدهما انه وان كان مضارعا لفظا فهو ماض معنى اي ذلك الذي قدمناه من قصة عيسى وما جرى له تلوناه عليك كقوله واتبعوا ما تتلوا الشياطين والثاني على بابه لان الكلام بعد لم يتم ولم يفرغ من قصة عيسى عليه السلام اذ بقي منها بقية ٥ ان مثل عيسى جملة مستانفة لا تعلق لها بما قبلها تعلقا صناعيا بل معنويا وزعم بعضهم انها جواب لقسم وذلك القسم هو قوله والذكر الحكيم كانه قيل اقسم بالذكر الحكيم ان مثل عيسى فيكون الكلام قد تم عند قوله من الايات ثم استانف قسما فالواو حرف جر لا حرف عطف وهذا بعيد او ممتنع اذ فيه تفكيك لنظم القران واذهاب لرونقه وفصاحته ٥ خلقه من تراب في هذه الجملة وجهان اظهرهما انها مفسرة لوجه التشبيه بين المثلين فلا محل لها حينئذ من الاعراب والثاني انها في محل نصب على الحال من ادم عليه السلام وقد معه مقدرة والعامل فيها معنى التشبيه والهاء في خلقه عايد على ادم ولا تعود على عيسى عليه السلام لفساد المعنى وقال ابن عطية ولا يجوز ان يكون خلقه صلة لادم ولا حالا منه قال الزجاج اذ الماضي لا يكون حالا انت فيها بل هو كلام مقطوع منه مضمن تفسير الشان قال الشيخ وفيه نظر ولم يبين وجه النظر والظاهر من هذا النظر ان الاعتراض وهو قوله لا يكون حالا انت فيها غير لازم اذ تقدير قد معه تقربه من الحال وقد يظهر الجواب عما قاله الزجاج من قول الزمخشري ان المعنى قدره جسدا من طين ثم قال له كن اي انشاه بشرا قال الشيخ ولو كان الخلق بمعنى الانشا لا بمعنى التقدير لم يات بقوله كن لان ما خلق لا يقال له كن ولا ينشا الا ان كان معنى ثم قال له كن عبارة عن نفخ الروح فيه قلت قد تعرض الواحدي لهذه المسئلة فاتقنها فقال وهذا يعني قوله خلقه من تراب

نظر اذ يحتمل ان يكون والله لا يحب الظالمين حيث اضاف الى اعلى (؟) هذه القصة وقوله نتلوه فيه

ليس بصلة لآدم ولا صفة لان الصلة للمبهمات والصفة للنكرات ولكنه خبر مستانف على جهة التفسير لحال آدم عليه
السلام قال قال الزجاج وهذا كما تقول في الكلام مثلك كمثل زيد تريد انك تشبهه في فعل ثم تخبر بقصة زيد
فتقول فعل كذا وكذا قوله ثم قال له كن فيكون اختلفوا في المقول له كن فالاكثرون على انه آدم عليه السلام وعلى هذا فيقع
الاشكال في لفظ الآية لانه انما يقول له كن قبل ان يخلقه لا بعده وهنا يقول خلقه ثم قال له كن والجواب
ان الله تعالى اخبرنا اولا انه خلق آدم من غير ذكر ولا انثى ثم ابتدا خبرا آخر اراد ان يخبر بانه فقال انى مخبركم ايضا
بعد خبري الاول انى قلت له كن فكان فجاءت ثم لمعنى الخبر الذي تقدم والخبر الذي تاخر في الذكر لان الخلق تقدم على
قوله كن وهذا كما تقول اخبرك انى اعطيتك اليوم الفا ثم اخبرك انى اعطيتك امس قبله الفا فامس متقدم على
اليوم وانما جاءت ثم لان خبر اليوم متقدم خبر امس وجاء خبر امس بعد مضي خبر اليوم ومثله قوله خلقكم من نفس
واحدة ثم جعل منها زوجها وقد خلقنا بعد خلق زوجها ولكن هذا على الخبر دون الخلق لان التاويل اخبركم
انى قد خلقتكم من نفس واحدة لانه حوا قد خلقت من ضلعه ثم اخبركم انى خلقت زوجها منها ومثل هذا انما جاء في
الشعر قوله • ان من ساد ثم ساد ابوه • ثم ساد بعد ذلك جده • ومعلوم ان الاب متقدم له والجد متقدم الاب
فالترتيب يعود الى الخبر لا الى الوجود ويجوز ان يكون المراد انه خلقه قالبا من تراب ثم قال له كن بشرا فيصح
النظم وقال بعضهم المقول له كن عيسى ولا اشكال على هذا وقوله فيكون يجوز ان يكون على بابه من كونه مستقبلا
والمعنى فيكون كما يامر الله تعالى فيكون حكاية للحال التي يكون عليها ادم ويجوز ان يكون فيكون بمعنى فكان وعلى هذا
اكثر المفسرين والنحويين وبهذا فسره ابن عباس رضي الله تعالى عنهما والمثل هنا منهم من فسره بمعنى الحال والشان قال
الزمخشري اي ان شان عيسى وحاله الغريبة كشان آدم وعلى هذا التفسير فالكاف على بابها من كونها حرف تشبيه وفسره
بعضهم المثل بمعنى الصفة قال ابن عطية وهذا عندي خطا وضعف في فهم الكلام وانما المعنى ان المثل الذي يتصوره
النفوس والعقول من عيسى عليه السلام هو كالمتصور من ادم عليه السلام اذ الناس كلهم مجمعون ان الله تعالى خلقه
من تراب من غير فحل وكذلك قوله مثل الجنة عبارة عن المتصور منها والكاف في كمثل اسم على ما ذكرناه من المعنى قال
الشيخ ولا يظهر لي فرق بين كلامه هذا وبين من جعل المثل بمعنى الشان والحال ولمعنى الصفة قلت قد تقدم
في اول البقرة ان المثل قد يعبر به عن الصفة وقد لا يعبر به عنها فدل ذلك على تغايرهما وقد مر تفسير وعبارة
الناس فيه ويدل على ذلك ما قاله صاحب ري الظمآن عن الفارسي قال قيل المثل بمعنى الصفة وقولك صفة عيسى
كصفة آدم عليهما السلام كلام مطرد على هذا اجل اللغويين والمفسرين وخالف ابو علي الفارسي الجميع وقال المثل بمعنى
الصفة لا يمكن تصحيحه في اللغة انما المثل الشبه على هذا ابدا وتصاريف الكلمة ولا معنى للوصفية في التشابه ومعنى
المثل في كلامهم انها كلمة يرسلها قائلها لحكمة يشبه بها الامور ويقابل بها الاحوال قلت فقد فرق بين لفظ
المثل في الاصطلاح وبين الصفة وقال بعضهم ان الكاف زائدة وبعضهم قال ان مثلا زائدة فقد تحصل في الكاف
ثلاثة اقوال اظهرها انها على بابها من الحرفية وعدم الزيادة وقد تقدم تحقيقه وقال الزمخشري فان قلت كيف
شبه به وقد وجد هو بغير اب ولام قلت هو مثله في احد الطرفين فلا يمنع اختصاصه دونه بالطرف الآخر
من تشبيهه به لان المماثلة مشاركة في بعض الاوصاف ولانه شبه به في انه وجد وجودا خارجا عن العادة المستمرة
وهما في ذلك نظيران ولان الوجود من غير اب وام اغرب واخرق للعادة من الوجود بغير اب فشبه الغريب بالاغرب
ليكون اقطع للخصم واحسم لمادة شبهته وعن بعض العلماء انه اسر بالروم فقال لهم لم تعبدون عيسى عليه السلام قالوا لانه
لا اب له قال فآدم اولى لانه لا ابوين له قالوا فانه كان يحيي الموتى قال فحزقيل اولى لان عيسى احيى اربعة نفر وحزقيل
احيى ثمانية الاف قالوا فانه كان يبرئ الاكمه والابرص قال فجرجيس اولى لانه طبخ واحرق ثم خرج سالما ه من تراب فيه
وجهان اظهرهما انه متعلق بخلقه اي ابتدا خلقه من هذا الجنس والثاني انه حال من مفعول خلقه تقديره خلقه
كائنا من تراب وهذا لا يساعد المعنى ه الحق من ربك يجوز ان يكون هذه جملة مستقلة براسها والمعنى ان
الحق الثابت الذي لا يضمحل هو من ربك ومن جملة ما جاء من ربك قصة عيسى وامه فهي حق ثابت ويجوز ان يكون
الحق خبر مبتدا محذوف اي هو ما قصصنا عليك من خبر عيسى وامه ومن ربك على هذا فيه وجهان احدهما انه حال

يتعلق

فيتعلق بمحذوف والثاني انه خبر ثان عند من يجوز ذلك وتقدم نظير هذه الجملة في البقرة والنهي له عليه السلام عن
الامتراء ولم يكن ممتريا من باب الالهاب والتهييج على الثبات على ما هو عليه من الحق او لان المراد به غيره ه فمن حاجك يجوز
في من وجهان احدهما ان يكون شرطية وهو الظاهر اي ان حاجك احد فقل له كيت وكيت ويجوز ان يكون موصولة بمعنى الذي
وانما دخلت الفاء في الخبر لتضمنه معنى الشرط والمحاجة مفاعلة وهي من اثنين وكان الامر كذلك ه فيه متعلق بحاجك
اي جادلك في شانه والهاء فيها وجهان اظهرهما عودها على عيسى عليه السلام والثاني عودها على الحق وقد بدا بهذا بانه
اقرب مذكور الا ان الاول اظهر لان عيسى هو المحدث عنه وهو صاحب القصة ه من بعد ما جاءك متعلق بحاجك ايضا
وما يجوز ان يكون موصولة اسمية ففاعل جاءك ضمير يعود عليها اي من بعد الذي جاءك هو ومن العلم حال من فاعل جاءك
ويجوز ان يكون موصولة حرفية وحينئذ يقال يلزم من ذلك خلو الفعل من الفاعل او عود الضمير على الحرف لان جاءك
لا بد له من فاعل وليس معنا شي يصلح عوده عليه لان ما حرفية والجواب انه يجوز ان يكون الفاعل قوله من العلم ومن مزيدة
اي بعد ما جاءك العلم اي بعد مجي العلم وهذا انما يتخرج على قول الاخفش لانه لا يشترط في زيادتها شيا ومن في من العلم
يحتمل ان يكون تبعيضية وهو الظاهر وان يكون لبيان الجنس ه تعالوا العامة على فتح اللام لانه امر من تعالى يتعالى
كترامى يترامى واصل الفه يا واصل هذه اليا واو وذلك انه مشتق من العلو وهو الارتفاع كما سياتي بيانه في الاشتقاق
فالواو متى وقعت رابعة فصاعدا قلبت يا فصار تعالو فتعالى فتحرك حرف العلة وانفتح ما قبله فقلب الفا فصار تعالى
كترامى وتعارى فاذا امرت منه الواحد قلت تعال يا زيد بحذف الالف وكذا اذا امرت الجمع المذكر قلت تعالوا لانك لما
حذفت الالف لاجل الامر ابقيت الفتحة مشعرة بها وان شئت قلت الاصل تعاليوا واصل هذه اليا واو كما تقدم ثم استثقلت
الضمة على اليا فحذفت ضمتها فالتقى ساكنان فحذف اولهما وهو اليا لالتقا الساكنين وتركت الفتحة على حالها وان شئت قلت
لما كان الاصل تعاليوا تحرك حرف العلة وانفتح ما قبله وهو اليا فقلب الفا فالتقى ساكنان فحذف اولهما وهو الالف
وبقيت الفتحة دالة عليه والفرق بين هذا وبين الوجه الاول ان الالف في الوجه الاول حذفت لاجل الامر وان لم يتصل
به واو ضمير وفي هذا حذفت لالتقايها مع واو الضمير وكذلك اذا امرت الواحدة تقول لها تعالي فهذه اليا هي
يا الفاعلة من جملة الضماير والتصريف كما تقدم الا انك تقول هنا الكسرة على اليا بدل الفتحة هناك واما اذا امرت المثنى فان
اليا تثبت فتقول يا زيد تعاليا ويا هندان تعاليا ايضا يستوي فيه المذكران والمونثان وكذلك امر جماعة الاناث تثبت فيه
اليا تقول يا نسوة تعالين قال تعالى فتعالين امتعكن اذ لا مقتضى للحذف ولا للقلب وهو ظاهر مما مهد من القواعد
وقرا الحسن وابو السمال وابو واقد تعالوا بضم اللام ووجهوها على ان الاصل تعاليوا كما تقدم فاستثقلت الضمة
على اليا فنقلت الى اللام بعد سلب حركتها فبقي تعالوا بضم اللام قال الزمخشري في سورة النسا وعلى هذه القراة
قال الحمداني تعالي اقاسمك الهموم تعالي • بكسر اللام وقد عاب بعض الناس عليه في استشهاده بشعر هذا المولد المتاخر • وليس
بعجب فانه ذكره استيناسا وهذا كما تقدم في اول البقرة عند ما انشد لحبيب • هما اظلما حالي ثمت • واعتذر هو
عن ذلك بما ذكرته عنه فكيف يعاب عليه شي عرفه ونبه عليه واعتذر عنه والذي يظهر في توجيه هذه القراة
انهم تناسوا الحرف المحذوف حتى كانهم توهموا ان الكلمة بنيت على ذلك وان اللام هي الآخر في الحقيقة فلذلك عوملت معاملة
الآخر حقيقة فضمت قبل واو الضمير وكسرت قبل يائه كما ترى ويدل على ما قلته انهم قالوا في لم ابله ان الاصل ابالي
لانه مضارع بالى فلما دخل الجازم حذفوا الحرف العلة على القاعدة ثم تناسوا ذلك الحرف فسكنوا للجازم اللام لانها كالآخر
حقيقة فلما سكنت اللام التقى ساكنان هي والالف قبلها فحذفت الالف لالتقا الساكنين وهذا التعليل اولى لانه
يعم هذه القراة والبيت المذكور وعلى مقتضى تعليله هو يقال الاصل تعاليي فاستثقلت الكسرة على اليا فنقلت الى
اللام بعد سلب حركتها ثم حذفت اليا لالتقا الساكنين وتعالى فعل صريح وليس باسم فعل لاتصال الضماير المرفوعة
البارزة به وقيل واصله طلب الاقبال من مكان مرتفع تفاولا بذلك وادبا مع المدعو لانه من العلو والرفعة ثم توسع
فيه فاستعمل في مجرد طلب المجي حتى يقال ذلك لمن يريد اهانته كقولك للعدو تعال ولمن لا يعقل كالبهايم
ونحوها وقيل هو الدعا لمكان مرتفع ثم توسع فيه حتى استعمل في طلب الاقبال الى كل مكان حتى المنخفض وندع جزم
على جواب الامر اذ يصح ان يقال ان تعالوا ندع ه ثم نبتهل اي ثم هنا تنبيها لهم على خطايهم في مباهلته كانه يقول

ثم لا تعجلوا او ثم تنوا العلة ان يظهر لكم الحق قلت اى بحرف التراخي والابتهال افتعال من البهلة والبهلة بفتح الباء وضمها وهي اللعنة قال الزمخشري ثم نتباهل بان نقول لعنة الله على الكاذب منا ومنكم والبهلة بالفتح والضم اللعنة وبهله الله لعنه الله وابعده من رحمته من قولك ابهله اذا اهمله وناقة باهل لا صرار عليها واصل الابتهال هذا ثم استعمل في كل دعا يجتهد فيه وان لم يكن التعانا قلت ما احسن ما جعل الافتعال هنا بمعنى التفاعل لان المعنى لا يجي الا على ذلك وتفاعل وافتعل اخوان في مواضع نحو احتوروا وتجاوروا واشتوروا وتشاوروا ولذلك صحت واو احتوروا واشتوروا وقوله وان لم يكن التعانا يعني انه اشتهر في اللغة فلان يبتهل الى الله تعالى في قضا حاجته ويبتهل في كشف كربته وقال الراغب اصل البهل كون الشي غير مراعى والباهل البعير المخلى عن قيد او عن سمة او المخلى ضرعها عن صرار وانشد لامراة. اتيتك باهلا غير ذات صرار. وابهلت فلانا خليته وارادته تشبيها بالبعير الباهل والبهل والابتهال في الدعا الاسترسال فيه والتضرع نحو ثم نبتهل فنجعل ومن فسر الابتهال باللعن فلاجل ان الاسترسال في هذا المكان لاجل اللعن قال الشاعر. نظر الدهر اليهم فابتهل. قلت هذا الشطر للبيد. واول البيت من قروم سادة في قومهم نظر اليهم فابتهل. وظاهر هذا ان الابتهال عام في كل دعا لعنا كان او غيره ثم خص في هذه الآية باللعن وظاهر عبارة الزمخشري ان اصله خصوصيته باللعن ثم تجوز فيه فاستعمل في اجتهاد في دعا لعنا كان او غيره والظاهر من اقوال اللغويين ما ذكره الراغب وقال ابو بكر ابن دريد في مقصورته. لم ار كالمزن سوى ما بهلا. تحسبها مرعية وهي سدى. بهلا جمع باهلة اي مهملة وفاعله يجمع على فعل نحو ضرب والسدى المهمل ايضا وقوله فنجعل هي المتعدية لاثنين بمعنى نصير وعلى الكاذبين هو المفعول الثاني ⑤ ان هذا لهو القصص يجوز ان يكون هو فصلا والقصص خبران والحق صفته ويجوز ان يكون هو مبتدا والقصص خبره والجملة خبران والاشارة بهذا الى ما تقدم ذكره من اخبار عيسى عليه السلام وقيل بل هو اشارة لما بعده وهو قوله وما من اله الا الله وضعف هذا ابو حيان باحدهما ان هذا ليس بقصص والثاني انه مقترن بحرف العطف وقد اعتذر بعضهم عن الاول فقال ان اراد بالقصص الخبر فيصح على هذا ويكون التقدير ان الخبر الحق انه ما من اله الا الله ولكن الاعتراض الثاني باق لم يجب عنه والقصص مصدر قولهم قص فلان الحديث يقصه قصا وقصصا واصله تتبع الاثر يقال فلان خرج يقص اثر فلان اي يتبعه ليعرف اين ذهب ومنه قوله تعالى وقالت لاخته قصيه اي اتبعي اثره وكذلك القاص في الكلام لانه يتبع خبرا بعد خبر وقد تقدم التنبيه على قراءتي لهو بسكون الها وضمها اجرا لها مجرى عضه قال الزمخشري فان قلت لم جاز دخول اللام على الفصل قلت اذا جاز دخولها على الخبر فدخولها على الفصل اجود لانها اقرب الى المبتدا منه واصلها ان تدخل على المبتدا ⑤ وما من اله الا الله يجوز فيه وجهان احدهما ان اله مبتدا ومن مزيدة فيه والا الله خبره تقديره ما اله الا الله وزيدت من للاستغراق والعموم قال الزمخشري ومن في قوله وما من اله الا الله بمنزلة البنا على الفتح في لا اله الا الله في افادة معنى الاستغراق قلت الاستغراق في لا اله الا الله لم نستفده من البنا على الفتح بل استفدناه من من المقدرة الدالة على الاستغراق نص النحويون على ذلك واستدلوا عليه بظهورها على قول الشاعر. فقام يذود الناس عنها بسيفه. وقال الا لا من سبيل الى هند. والثاني ان يكون الخبر مضمرا تقديره وما من اله لنا الا الله والا الله بدل من موضع من اله لان موضعه رفع بالابتدا ولا يجوز في مثله الابدال من اللفظ لئلا يلزم زيادة من في الواجب وذلك لا يجوز عند الجمهور ويجوز في مثل هذا التركيب نصب ما بعد الا على الاستثنا ولكن لم يقرا به الا انه جائز لغة تقول لا اله الا الله برفع الجلالة بدلا من الموضع ونصبها على الاستثنا من الضمير المستكن في الخبر المقدر اذ التقدير لا اله استقر لنا الا الله وقوله وان الله لهو العزيز الحكيم كقوله ان هذا لهو القصص ⑤ فان تولوا يجوز ان يكون مضارعا وحذفت منه احدى التاءين تخفيفا على حد قراءة تنزل الملائكة ويذكرون ويؤيده هذا نسق الكلام ونظمه في خطاب من تقدم في قوله تعالى تعالوا ثم جرى معهم في الخطاب الى ان قال لهم فان تولوا وقال ابو البقا ويجوز ان يكون مستقبلا تقديره فان تتولوا ذكره النحاس وهو ضعيف لان حرف المضارعة لا يحذف قلت وهذا ليس بشي لان حرف المضارعة يحذف في هذا النحو من غير خلاف وسياتي من ذلك طائفة كثيرة وقد

اجمعوا

اجمعوا على الحذف في قوله تنزل الملائكة والروح فيها ويجوز ان يكون ماضيا اي فان تولوا وقد تحرر ان المطلوب مباهلتهم ويكون على ذلك في الكلام التفات اذ فيه انتقال من خطاب الى غيبة وقوله بالمفسدين من وقوع الظاهر موقع المضمر تنبيها على العلة المقتضية للجزا اذ كان الاصل فان الله عليم بكم على الاول وبهم على الثاني ⑤ الى كلمة متعلق بتعالوا وقد ذكر مفعول تعالوا بخلاف تعالوا قبلها فانه لم يذكر مفعوله لان المقصود مجرد الاقبال ويجوز ان يكون حذفه للدلالة عليه تقديره تعالوا الى المباهلة وقرا العامة كلمة بفتح الكاف وكسر اللام وهو الاصل وابو السمال كلمة بزنة سدرة وكلمة كضربة وتقدم هذا مرتبا وكلمة مفسرة بما بعدها من قوله الا نعبد فالمراد بها كلام كثير وهذا من باب اطلاق الجز والمراد به الكل ومنه تسميتهم القصيدة جمعا قافية والقافية جز منها قال. اعلمه الرماية كل يوم. فلما استد ساعده رماني. وكم علمته نظم القوافي. فلما قال قافية هجاني. ويقولون كلمة الشهادة يعنون لا اله الا الله محمد رسول الله وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اصدق كلمة قالها شاعر كلمة لبيد يريد قوله. الا كل شي ما خلا الله باطل. وكل نعيم لا محالة زائل. وهذا كما يسمون الشي عرية في الاعيان لانه المقصود منه قالوا الربيئة العين وهو الذي ينظر لهم ما يحتاجون اليه عين فاطلقوا عليه عينا وقال بعضهم وضع المفرد موضع الجمع كما قال. بها جيف الحسرى فاما عظامها فبيض واما جلدها فصليب. وقيل اطلقت الكلمة على الكلمات لارتباط بعضها ببعض فصارت في قوة الكلمة الواحدة اذا اختل جز منها اختلت الكلمة لان كلمة التوحيد لا اله الا الله هي كلمات لا تتم النسبة المقصودة فيها من حصر الالهية في الله تعالى الا بمجموعها وقرا العامة سوا بالجر نعتا لكلمة بمعنى عدل ويدل على قراءة عبد الله الى كلمة عدل وهذا التفسير لا قراءة وسوا في الاصل مصدر ففي الوصف به التاويلات الثلاث المعروفة ولذلك لم يؤنث كما لم يؤنث بامراة عدل وقرا الحسن سوا بالنصب وفيها وجهان احدهما نصبها على المصدر قال الزمخشري بمعنى استوت استوا وكذا الحوفي والثاني انه منصوب على الحال وجاءت الحال من النكرة وقد نص سيبويه عليه واقتاسه كذا قال الشيخ ولكن المشهور غيره والذي حسن مجيئها من النكرة هنا كون الوصف بالمصدر على خلاف الاصل والصفة والحال متلاقيان من حيث المعنى وكان الشيخ غض من تخريج الزمخشري والحوفي فقال والحال والصفة متلاقيان من حيث المعنى والمصدر يحتاج الى اضمار عامل والى تاويل سوا بمعنى استوا والاشهر استعمال سوا بمعنى اسم الفاعل اي مستو قلت ولذلك فسرها ابن عباس رضي الله تعالى عنهما فقال الى كلمة مستوية ⑤ ان لا نعبد فيه ستة اوجه احدها انه بدل من كلمة بدل كل من كل الثاني انه بدل من سوا جوزه ابو البقا وليس بواضح لان المقصود انما هو الموصوف لا صفته فنسبة البدلية الى الموصوف اولى وعلى الوجهين فان وما في حيزها في محل جر الثالث انه في محل رفع خبر المبتدا مضمر والجملة استيناف جواب لسوال مقدر كانه لما قيل تعالوا الى كلمة قال قايل ما هي فقيل هي ان لا نعبد وعلى هذه الاوجه الثلاثة فبين منصوب بسوا ظرف له اي يقع الاستوا في هذه الجهة وقد صرح بذلك زهير حيث قال. اروني خطة لا عيب فيها. يسوي بيننا فيها السوا. والوقف التام حينئذ عند قوله من دون الله لارتباط الكلام معنى واعرابا الرابع ان يكون ان وما في حيزها في محل رفع بالابتدا والخبر الظرف قبله الخامس جوز ابو البقا ان يكون فاعلا بالظرف قبله وهذا انما ياتي على راي الاخفش اذ لم يعتمد الظرف وحينئذ يكون الوقف على سوا ثم يبتدا بقوله بيننا وبينكم ان لا نعبد وهذا فيه بعد من حيث المعنى ثم انهم جعلوا هذه الجملة صفة لكلمة وهذا غلط لعدم رابط بين الصفة والموصوف وتقدير العائد ليس بالسهل وعلى هذا فقول ابي البقا وقيل تم الكلام على سوا ثم استانف فقال بيننا وبينكم ان لا نعبد اي بيننا وبينكم التوحيد فعلى هذا يكون ان لا نعبد مبتدا والظرف خبره والجملة صفة للكلمة غير واضح لانه من حيث جعلها صفة كيف يحسن ان تقول تم الكلام على سوا ثم استانف بل كان الصواب على هذا الاعراب ان تكون الجملة استينافية كما تقدم السادس ان يكون ان لا نعبد مرفوعا بالفاعلية بسوا والى هذا ذهب الرماني فان التقدير عنده الى كلمة مستو فيها بيننا وبينكم عدم عبادة الله تعالى قال الشيخ الا ان فيه اضمار الرابط وهو فيها وهو ضعيف ⑤ فان تولوا فقولوا قال ابو البقا هو ماض ولا يجوز ان يكون التقدير فان تتولوا لفساد المعنى لان قوله فقولوا اشهدوا خطاب للمومنين وتتولوا للمشركين وعند ذلك لا يبقى في الكلام جواب الشرط والتقدير فقولوا لهم

وهذا الذي قاله ظاهر جدا وقوله لم تحاجون في ما الاستفهامية دخل عليها حرف الجر فحذفت ألفها وقد تقدم
تحقيق ذلك في البقرة واللام متعلقة بما بعده وتقديمها على عاملها واجب لجرها ما له صدر الكلام وقوله
في ابراهيم لا بد من مضاف محذوف اي في دين ابراهيم وشريعته لان الذوات لا يجادل فيها وقوله وما انزلت
التورية الظاهر ان الواو للحال كهي في قوله لم تكفرون بآيات الله وانتم تشهدون اي كيف تحاجون في شريعته
والحال ان التورية والانجيل متأخران عنه ويجوز ان تكون عاطفة وليس بالبين وهذا الاستفهام للانكار
والتعجب وقوله الا من بعده متعلق بانزلت وهو استثناء مفرغ ⊙ ها انتم هؤلاء الكلام على هذه الآية
صعوبة واشكال فيحتاج من اجل ذلك الى بسط في العبارة ولنبدأ اولا بضبط قراءتها وتفسير معناها فان
الاعراب متوقف على ذلك فاقول القراء في ذلك على اربع مراتب المرتبة الاولى للكوفيين وابن عامر والبزي
عن ابن كثير ها انتم بالف بعد الهاء وهمزة محققة المرتبة الثانية لابي عمرو وقالون عن نافع بالف بعد الهاء وهمزة
مسهلة بين بين بعدها المرتبة الثالثة لورش وله وجهان احدهما بهمزة مسهلة بين بين بعد الهاء دون الف
بينهما الثاني بالف صريحة بعد الهاء من غير همز بالكلية المرتبة الرابعة لقنبل بهمزة محققة بعد الهاء دون الف واما
المعنى فقال قتادة والسدي والربيع وجماعة كثيرة ان الذي لهم به علم هو دينهم الذي وجدوه في كتبهم وثبتت
صحته لديهم والذي ليس لهم به علم هو شريعة ابراهيم وما كان عليه مما ليس في كتبهم ولا جاءت به اليهم رسلهم ولا كانوا
ولا كانوا معاصريه فيعلمون دينه فجدالهم فيه مجرد عناد ومكابرة وقيل الذي لهم به علم امر نبينا صلى الله
عليه وسلم لانه موجود عندهم في كتبهم بنعته والذي ليس لهم به علم هو امر ابراهيم عليه السلام وقال
الزمخشري يعني ها انتم هؤلاء الاشخاص الحمقى وبيان حماقتكم وقلة عقولكم انكم جادلتم فيما لكم به علم
مما نطق به التورية والانجيل فلم تحاجون فيما ليس لكم به علم ولا نطق به كتابكم من دين ابراهيم واختلف الناس
في هذه الهاء فمنهم من قال انها ها التي للتنبيه الداخلة على اسماء الاشارة وقد كثر الفصل بينها وبين اسماء الاشارة
بالضمائر المرفوعة المنفصلة نحو ها انت ذا قائما وها نحن وها هم هؤلاء قائمين وقد تعاد مع الاشارة بالضمائر
المرفوعة المنفصلة نحوها بعد دخولها على الضمائر توكيدا كهذه الآية ويقل الفصل بغير ذلك كقوله
لعمري ها الهم الله ذا قسما • فاقدر بذرعك وانظر اين تنسلك • وقول النابغة • ها ان ذي عذرة ان لا تكن
نفعت فان صاحبها قد تاه في البلد • ومنهم من قال انها مبدلة من همزة استفهام والاصل أأنتم وهو استفهام
انكار وقد كثر ابدال الهمزة هاء وان لم ينقس قالوا هرقت وهرحت وهنرت وهذا قول ابي عمرو بن العلاء والي
حسن الاخفش وجماعة واستحسنه ابو جعفر وفيه نظر من حيث انه لم يثبت ذلك في همزة الاستفهام لم
يسمع منهم هضربت زيدا بمعنى اضربت زيدا واذا لم يثبت ذلك فكيف يحمل هذا عليه هذا معنى ما اعترض به
الشيخ على هؤلاء الائمة واذا ثبت ابدال الهمزة هاء في لا امرو ولا نظر الى كونها همزة استفهام ولا غيرها وهذا
اعني كونها همزة استفهام ابدلت هاء ظاهر على قراءة قنبل وورش لانهما لا يدخلان الفا بين الهاء وهمزة انتم
لان ادخال الالف انما كان لاستثقال توالي همزتين فلما ابدلت الهمزة هاء زال الثقل لفظا فلم يحتج الى الف
فاصلة وقد جاء ابدال همزة الاستفهام هاء قال الشاعر • وأتت صواحبها فقلن هذا الذي • منح المودة غيرنا
وجفانا • يريد أذا الذي ويضعف جعلها على قراءتهما ها التي للتنبيه لانه لم يحفظ حذف الفها لا يقال
هذا بعد حذف الف ها كذا قيل قلت وقد حذفها ابن عامر في ثلاثة مواضع الا انه ضم الهاء الثانية بعد
حذف الالف فقرا في الوصل بأيه الساحر وايه المؤمنون في النور وايه الثقلان في الرحمن ولكن انما فعل ذلك
اتباعا للرسم لان الالف حذفت في مرسوم مصحف الشام في هذه الثلاثة وعلى الجملة فقد ثبت حذف الف
ها التي للتنبيه واما من اثبت الالف بين الهاء وبين همزة انتم فالظاهر ان ها للتنبيه ويضعف ان يكون
بدلا من همزة للاستفهام لما تقدم من ان الالف انما تدخل لاجل الثقل والثقل قد زال بابدال الهمزة هاء وقال
بعضهم الذي يقتضيه النظر ان يكون ها في قراءة الكوفيين والبزي وابن ذكوان للتنبيه لان الالف
في قراءتهم ثابتة وليس من مذهبهم ان يفصلوا بين الهمزتين بالف وان يكون في قراءة قنبل وورش مبدلة

من همزة

من همزة لان قنبلا يقرا بهمزة بعد الهاء ولو كانت ها للتنبيه لاتى بالف بعد الهاء وانما لم يسهل الهمزة كما سهلها في
أأنذرتهم ونحوه لان ابدال الاولى هاء اغناه عن ذلك ولان ورشا فعل فيه ما فعل في أأنذرتهم ونحوه من تسهيل الهمزة
وترك ادخال الالف وكان الوجه في قراءته بالالف ايضا الحمل على البدل كالوجه الثاني في أأنذرتهم ونحوه ومن عدا
هؤلاء المذكورين وهم ابو عمرو وقالون وهشام يحتمل ان تكون ها للتنبيه وان تكون بدلا من همزة الاستفهام
اما الوجه الاول فلان ها التنبيه دخلت على انتم فحقق هشام الهمزة كما حققها في هؤلاء ونحوه وحققها قالون
وابو عمرو لتوسطها بدخول حرف التنبيه عليها وتخفيف الهمزة المتوسطة قوي واما الوجه الثاني فان تكون
الهاء بدلا من همزة الاستفهام لانهم يفصلون بين الهمزتين بالف فيكون ابو عمرو وقالون على اصلهما في ادخال الالف
والتسهيل وهشام على اصله في ادخال الالف والتحقيق ولم يقرا بالوجه الثاني وهو التسهيل لان ابدال الهمزة
الاولى هاء مغن عن ذلك وقال آخرون انه يجوز ان تكون ها في قراءة الجميع مبدلة من همزة وان تكون التي
للتنبيه دخلت على انتم ذكر ذلك ابو علي الفارسي والمهدوي ومكي في آخرين فاما احتمال الوجهين في قراءة
ابي عمرو وقالون عن نافع وهشام عن ابن عامر فقد تقدم توجيهه وبيانه واما احتمالهما في قراءة غيرهم فاقول اما
الكوفيون والبزي وابن ذكوان فقد تقدم توجيه كون ها عندهم للتنبيه واما توجيه كونها بدلا من الهمزة
عندهم ان يكون الاصل أأنتم ففصلوا بالالف على لغة من قال آانت ام ام سالم ولم يعبؤوا بابدال الهمزة الاولى هاء
لكون البدل فيها عارضا وهؤلاء وان لم يكن من مذهبهم الفصل لكنهم جمعوا بين اللغتين واما توجيه كون ها بدلا
من الهمزة في قراءة قنبل وورش فقد تقدم واما توجيه كونها للتنبيه في قراءتهما وان لم يكن فيها الف ان
تكون الالف حذفت لكثرة الاستعمال وعلى قول من ابدل لورش حذفت احدى الالفين لالتقاء الساكنين وقال
ابو شامة قلت الاولى في هذه الكلمة على جميع القراءات فيها ان تكون ها للتنبيه لانا ان جعلنا ها بدلا من همزة
كانت تلك الهمزة همزة استفهام وها انتم انما جاءت في القرآن للخبر لا للاستفهام ولا مانع من ذلك
الا تسهيل من سهل وحذف من حذف اما التسهيل فقد سبق تشبيهه بقوله لأعنتكم وشبهه واما الحذف
فنقول ها مثل اما كلاهما حرف تنبيه وقد ثبت جواز حذف الف اما فكذا حذف الف ها وعلى ذلك قولهم
ام والله لا تفعلن وقد حمل البصريون قولهم هلم على ان الاصل ها لم ثم حذف الف ها فكذا ها انتم قلت وهو
كلام حسن الا ان قوله ان ها انتم حيث جاءت كانت خبرا لا استفهاما ممنوع بل يجوز ذلك ويجوز الاستفهام
انتهى وذكر الفراء ايضا بحثا بالنسبة الى القصر والمد فقالوا من اثبت الالف في ها واعتقدها للتنبيه
وكان من مذهبه ان يقصر في المنفصل فقياسه هنا قصر الالف حقق الهمزة او سهلها واما من جعلها للتنبيه
ومذهبه المد في المنفصل او جعل الهاء مبدلة من همزة استفهام فقياسه ان يمد سواء حقق الهمزة او سهلها
واما ورش فقد تقدم عنه وجهان ابدال الهمزة من انتم الفا وتسهيلها بين بين فاذا ابدل مد واذا سهل
قصر وهذا كاف فيما يتعلق بالقراءات وتفريعات مذاهب القراء عليها وقد تكلموا باكثر من ذلك ولكن ليس هذا
موضعه اذا عرفت جميع ما تقدم ففي اعراب هذه الآية اوجه احدها ان انتم مبتدأ وهؤلاء خبره والجملة من قوله حاججتم
جملة مستأنفة مبينة للجملة الاولى يعني انتم هؤلاء الاشخاص الحمقى وبيان حماقتكم وقلة عقولكم انكم جادلتم فيما لكم
به علم مما نطق به التورية والانجيل فلم تحاجون فيما ليس لكم به علم ذكر ذلك الزمخشري الثاني ان يكون انتم هؤلاء
مبتدأ وخبرا والجملة من حاججتم في محل نصب على الحال يدل على ذلك تصريح العرب بايقاع الحال موقعها في قولهم
ها انا ذا قائما ثم هذه الحال عندهم من الاحوال اللازمة التي لا يستغنى الكلام عنها الثالث ان يكون انتم
هؤلاء على ما تقدم ايضا ولكن هؤلاء هنا موصول لا يتم الا بصلة وعائد وهما الجملة من قوله حاججتم ذكره الزمخشري
وهذا انما يجيء عند الكوفيين تقديره ها انتم الذين حاججتم الرابع ان يكون انتم مبتدأ وحاججتم خبره وهؤلاء
منادى وهذا انما يجيء عند الكوفيين ايضا لان حرف النداء لا يحذف من اسماء الاشارة واجازه الكوفيون وانشدوا
ان الالى وصفوا قومي لهم فبهم • هذا اعتصم تلق من عاداك مخذولا • يريد يا هذا اعتصم وقول الآخر
لا يغرنكم اولاء من القوم جنوح للسلم فهو خداع • يريد يا اولاء الخامس ان يكون هؤلاء منصوبا على الاختصاص باضمار

فعل وانتم مبتدا وحاججتم خبره وجملة الاختصاص معترضة السادس ان يكون على حذف مضاف تقديره ها انتم
مثل هولا ويكون الجملة بعدها مبينة لوجه التشبيه او حالا السابع ان يكون انتم خبرا مقدما وهولا مبتدا
موخرا وهذه الاوجه السبعة قد تقدم ذكرها وذكر من نسبت اليه والرد على بعض القايلين ببعضها بعني
عن اعادته في سورة البقرة عند قوله تعالى ثم انتم هولا تقتلون وانما اعدته تذكرة بعد فعلك بالالتفات اليه ۝ فيما لكم
به علم ما يجوز ان يكون بمعنى الذي وان يكون نكرة موصوفة ولا يجوز ان يكون مصدرية لعود الضمير عليها وبه حر متعلق
الجمهور ولكم يجوز ان يكون خبرا مقدما وعلم مبتدا موخرا والجملة صلة لما او صفة ويجوز ان يكون لكم وحده صلة او صفة
وعلم فاعل به لانه قد اعتمد وبه متعلق بمحذوف لانه حال من علم اذ لو تاخر عنه لصح جعله نعتا له ولا يجوز ان يتعلق
بعلم لانه مصدر والمصدر لا يتقدم معموله عليه فان جعلته متعلقا بمحذوف يفسره المصدر جاز ذلك ويسمى بيانا
وقوله ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا بدا باليهود لان شريعتهم اقدم وكرر لا في قوله ولا نصرانيا توكيدا وبيانا انه كان
منتفيا عن كل واحد من الدينين على حدته وقوله ولكن استدراك لما كان عليه ووقعت هنا احسن موقع اذ هي بين نقيضين
بالنسبة الى اعتقاد الحق والباطل ولما كان الخطاب مع اليهود والنصارى اتى بجملة نفي اخرى ليدل على انه لم يكن على دين
احد من المشركين كالعرب عبدة الاوثان والمجوس عبدة الاوثان والصابية عبدة الكواكب ولهذا بطح سوال من قال
اي فايدة في قوله وما كان من المشركين بعد قوله ما كان يهوديا ولا نصرانيا واي تخبر كان مجموعا فقال وما كان من المشركين لكونه
فاصلة ولولا مراعاة ذلك لكانت المطابقة مطلوبة بينه وبين ما استدرك عنه في قوله يهوديا ولا نصرانيا فناسب النفي ان
۝ بابراهيم متعلق باولى واولى افعل تفضيل من الولي وهو القرب والمعنى ان اقرب الناس به واخصهم فالفه منقلبة
عن ياء لكون فايه واوا قال ابو البقا اذ ليس في الكلام ما لامه وفاوه واوان الا واو يعني اسم حرف المعجم كالوسط من قولك واسم
حرف المعنى كواو النسق ولاهل التصريف خلاف في عينه هل هي واو ايضا او يا وقد تعرضت لها بدلايلها في شرح التسهيل
والذين اتبعوه خبران وهذا النبي نسق على الموصول وكذلك والذين آمنوا والنبي صلى الله عليه وسلم والمومنون رضي الله تعالى
عنهم وان كانوا داخلين فيمن اتبع ابراهيم عليه السلام الا انهم خصوا بالذكر تشريفا وتكريما فهو من باب وملايكته ورسله
وجبريل وميكايل وحكى الزمخشري انه قرى وهذا النبي بالنصب والجر فالنصب نسق على مفعول اتبعوه فيكون
النبي صلى الله عليه وسلم قد اتبعه غيره كما اتبع ابراهيم والتقدير للذين اتبعوا ابراهيم وهذا النبي ويكون قوله والذين
آمنوا نسقا على قوله للذين اتبعوه والجر نسق على ابراهيم اي ان اولى الناس بابراهيم وبهذا النبي للذين اتبعوه وفيه
نظر من حيث انه كان ينبغي ان يثني الضمير في اتبعوه فيقال اتبعوهما اللهم الا ان يقال هو من باب والله ورسوله
احق ان يرضوه ۝ ودت طايفة من اهل الكتاب فيه وجهان احدهما انها تبعيضية وهو الظاهر
والثاني انها لبيان الجنس قاله ابن عطية ويعني ان المراد بطايفة جميع اهل الكتاب قال الشيخ وهو بعيد من دلالة
اللفظ وهذا الجار على القول بكونها تبعيضية في محل رفع صفة لطايفة وعلى القول بكونها بيانية يتعلق بمحذوف
ولو تقدم انه يجوز ان يكون مصدرية وان يكون على بابها من كونها حرفا لما كان سيقع لوقوع غيره وقال ابو مسلم
الاصبهاني ود بمعنى تمنى فيستعمل معها لو وان وربما جمع بينهما فيقال وددت ان لو فعلت ومصدره الودادة
والاسم منه ود وبمعنى احب فيتعدى تعدي احب والمصدر المودة والاسم منه ود وقد يتداخلان في المصدر
والاسم وقال الراغب اذا كان بمعنى احب لا يجوز ادخال لو فيه ابدا وقال الرماني اذا كان ود بمعنى تمنى صلح للحال
والاستقبال ويجوز لو واذا كان بمعنى الماضي لم يجز ان لان ان للاستقبال وفيه نظر لان ان توصل بالماضي ۝ لم تلبسون
قرا العامة بكسر الباء من لبس عليه يلبسه اي خلطه وقرا يحيى بن وثاب بفتحها جعله من لبست الثوب اللبسة على جهة
المجاز وقرا ابو مجلز تلبسون بضم التاء وكسر الباء وتشديدها من لبس بالتشديد ومعناه التكثير والباء في بالباطل
للحال اي ملتبسا بالباطل ۝ وتكتمون الحق جملة مستانفة ولذلك لم تنصب باضمار ان في جواب الاستفهام وقد
اجاز الزجاج من البصريين والفرا من الكوفيين فيه النصب من حيث العربية فتسقط النون فينتصب على
الصرف عند الكوفيين وباضمار ان عند البصريين وقد منع من ذلك ابو علي الفارسي وانكره وقال الاستفهام واقع على
اللبس فحسب واما يكتمون فخبر حتم لا يجوز فيه الا الرفع يعني انه ليس معطوفا على تلبسون بل هو استيناف خبر

عنهم انهم يكتمون الحق مع علمهم انه حق ونقل ابو محمد بن عطية عن ابي علي انه قال ايضا الصرف ههنا يقبح وكذلك
اضمار ان لان يكتمون معطوف على موجب مقرر وليس بمستفهم عنه وانما استفهم عن السبب في اللبس واللبس
موجب فليست الاية بمنزلة قولهم لا تاكل السمك وتشرب اللبن وبمنزلة قولك اتقوم فاقوم والعطف على الموجب
المقرر قبيح متى نصب الا في ضرورة شعر كما روي ۝ وألحق بالحجاز فاستريحا ۝ وقد قال سيبويه ۝ اسرت حتى
تدخلها لا يجوز الا النصب في تدخل لان السير مستفهم عنه غير موجب واذا قلنا انه سار حتى يدخلها رفعت لان السير
موجب والاستفهام انما وقع عن غيره قال الشيخ وظاهر هذا النقل عنه معارضة لما نقل عنه قبله لان ما قبله فيه
ان الاستفهام وقع عن اللبس فحسب واما يكتمون فخبر حتم لا يجوز فيه الا الرفع وفيما نقله ابن عطية ان يكتمون معطوف
على موجب مقرر وليس بمستفهم عنه فيدل العطف على اشتراكهما في الاستفهام عن سبب اللبس وسبب الكتم
الموجبين وفرق بين هذا المعنى وبين ان يكون يكتمون اخبارا محضا لم يشترك مع اللبس في السوال عن السبب وهذا
الذي ذهب اليه ابو علي من ان الاستفهام اذا تضمن وقوع الفعل لا ينتصب الفعل باضمار ان في جوابه تبعه في ذلك
جمال الدين بن مالك فقال في تسهيله او لاستفهام لا يتضمن وقوع الفعل فان تضمن وقوع الفعل امتنع النصب
عنده نحو لم ضربت زيدا فيجازيك لان الضرب قد وقع ولم يشترط غيرهما من النحويين ذلك بل اذا تعذر سبك
المصدر مما قبله اما لعدم تقدم فعل واما لاستحالة سبك المصدر المراد به الاستقبال لاجل مضي الفعل فانما نقدر
مصدر مقدر استقباله بما يدل عليه المعنى فاذا قلت لم ضربت زيدا فالتقدير ليكن منك اعلام بضرب زيد فمجازاة
منا واما ما رد به ابو علي الفارسي على الزجاج والفرا ليس بلازم لانه قد منع ان يراد بالفعل المضي اذ ليس نصا في ذلك
اذ قد يمكن الاستقبال ليحقق صدوره لا سيما على الشخص الذي صدر منه امثال ذلك وعلى تقدير تحقق المضي فلا
يلزم الزجاج ايضا لانه كما تقدم اذا لم يمكن سبك مصدر مستقبل من الجملة الاستفهامية سبكناه من لازمها
ويدل على الغاء هذا الشرط والتاويل بما ذكرناه ما حكاه ابن كيسان من نصب المضارع بعد فعل ماض محقق الوقوع
مستفهم عنه نحو اين ذهب زيد فنتبعه ومن ابوك فنكرمه وكم مالك فنعرفه كل ذلك منا دل بما ذكرت من انسباك
المصدر المستقبل من لازم الجمل المستفهم عنها فالتقدير ليكن منك اعلام بذهاب زيد فاتباع منا وليكن منك اعلام بابيك
فاكرام له منا وليكن منك تعريف بقدر مالك فمعرفة منا وهذا البحث الطويل على تقدير تسليم يقع فانه لم يقرا الا في الشاذ
ولا في غيره الا باثبات النون ولكن للعلماء غرض في تطويل البحث تنقيحا للمذهب وقراها هنا قراة مشكلة رووها عن
عبيد بن عمير لم تلبسوا وتكتموا بحذف النون من الفعلين وهي قراة لا تبعد عن الغلط البحت كانه توهم ان لم هي
لم الجازمة فجزم بها وقد نقل المفسرون عن بعض النحاة فيها انهم يجزمون بلم حملا على لم نقل ذلك السجاوندي وغيره
عنهم ولا اظن نحويا يقول ذلك البتة كيف يقول في جار ومجرور انه يجزم هذا ما لا يسمع به النبه ولا يطيق
سماعه فان ثبتت هذه قراة ولا بد فليكن مما حذف فيه نون الرفع تخفيفا حيث لا مقتضي لحذفها ومن ذلك قراة
بعضهم قالوا ساحران تظاهرا بتشديد الظا الاصل تتظاهران فادغم التاء في الظاء وحذف النون تخفيفا وفي
الحديث والذي نفسي بيده لا تدخلوا الجنة حتى تومنوا ولا تومنوا حتى تحابوا يريد عليه السلام لا تدخلون ولا تومنون
لاستحالة النهي وقال الشاعر ۝ ابيت اسري وتبيتي تدلكي ۝ وجهك بالعنبر والمسك الزكي ۝ يريد تبيتين
وتدلكين ومثله قول ابي طالب ۝ وان يك قوم سرهم ما صنعتم ۝ ستحتلبوها لاقحا غير باهل ۝ يريد ستحتلبونها
ولا يجوز ان يتوهم في هذا البيت ان يكون حذف النون لاجل جواب الشرط لان الفا مرادة وجوبا لعدم صلاحيته
لان يجعلوها جوابا لاقترانه بحرف التنفيس ۝ وانتم تعلمون جملة حالية ومتعلق العلم محذوف اما اقتصارا واما
اختصارا اي وانتم تعلمون الحق من الباطل او نبوة محمد صلى الله عليه وسلم ونحو ذلك ۝ وجه النهار منصوب على الظرف
لانه بمعنى اول النهار قال الربيع بن زياد العبسي ۝ من كان مسرورا بمقتل مالك ۝ فليات نسوتنا بوجه نهار ۝ اي باوله
وفي ناصب هذا الظرف وجهان احدهما وهو الظاهر انه فعل الامر من قوله آمنوا اي اوقعوا ايمانكم في اول النهار واوقعوا
كفركم في آخره والثاني انه انزل اي آمنوا بالمنزل في اول النهار وليس ذلك بظاهر بل المقابلة في قوله واكفروا آخره
تان الضمير يعود على النهار ومن جوز الوجه الثاني جعل الضمير يعود على الذي انزل اي واكفروا آخر المنزل واسباب النزول

يخالف هذا التاويل وفي هذا البيت الذي انشدته فايدة رايت ذكرها وذلك انه من قصيدة يرثي بها مالك بن زهير
ابن جذيمة العبسي ويعد بحمل النساء حواسرا اسد بعد • قد قمن قبل تبلج الاسحار • قد كن يخبان الوجوه تسترا
فاليوم حين بدون للنظار • ومعنى الابيات يحتاج الى معرفة اصطلاح العرب في ذلك وبيانه انهم كانوا اذا قتل لهم قتيل
لا يقوم عليه نايحة ولا تندبه نادبة حتى يوخذ بثاره فقال هذا من سره قتل مالك فليات في اول النهار يجدنا قد
اخذنا بثاره فذكر اللازم للشي وهو من باب الكناية ويحكى ان الشيباني سال الاصمعي كيف تنشد قول الربيع حين
بدان بدين فردد بين الهمزة والياء فقال الاصمعي بدان يخفر احطات فقال يدين فقال احطات فغضب لها
الاصمعي وكان الصواب ان يقول يبدون بالواو لانه من بدا يبدو اي ظهر فاتى الاصمعي يوما الشيباني فقال له كيف
تصغير مختار فقال اقول مخيمير فضحك منه وصفق بيديه وشنع عليه في حلقته وكتب الصواب ان يقول
مخير بتشديد الياء وذلك انه اجتمع زايدان الميم والتاء والميم اولى بالبقاء لعلة ذكرها النحويون فابقاها وحذف
التاء ثم اتى بياء التصغير فقلب لاجلها الالف ياء وادغمها فيها فصار مخير كما ترى وهو يحتمل ان يكون اسم فاعل واسم
مفعول كما كان يحتملهما مكبره وهذا ايضا يلبس باسم فاعل خير يخير فهو مخير والقراين تبينه ومفعول
ترجعون محذوف ايضا اقتصارا اي لعلهم يكونون من اهل الرجوع او اختصارا اي يرجعون الى دينكم وما انتم
عليه ﴿الا لمن تبع دينكم﴾ في هذه اللام وجهان احدهما انها زايدة موكدة كهي في قوله تعالى ردف لكم اي ردفكم وقول
الآخر • فلما ان تواقفنا قليلا • انخنا للكلاكل فارتمينا • وقول الآخر • ما كنت اخدع للخليل بخلة • حتى يكون
لي الخليل خدوعا • اي انخنا الكلاكل واخدع الخليل ومثله يرمون للدنيا وهم يحلبونها افاويق حتى ما يدر لها
ثعل يريد يرمون الدنيا ويروى بالدنيا بالباء واظن البيت ترمون لي الدنيا فاشتبه اللفظ على السامع وكذا
رايته في بعض التفاسير وهذا ليس بقوي والثاني ان امن ضمن معنى اقروا واعترف فعدي باللام اي ولا تقروا ولا
تعترفوا الا لمن تبع دينكم ونحوه فما امن لموسى وما انت بمومن لنا وقال ابو علي وقد تعدى امن باللام في قوله فما امن
لموسى امنتم له ويومن بالله ويومن للمومنين فذكر انه يتعدى بها من غير تضمين والصواب ما قدمته من التضمين
وقد حققت هذا اول البقرة وهذا الاستثناء مفرغ وقال ابو البقا الا لمن تبع فيه وجهان احدهما انه
استثنا مما قبله والتقدير ولا تقروا الا لمن تبع فعلى هذا اللام غير زايدة ويجوز ان تكون زايدة ويكون محمولا على المعنى
اي اجحدوا كل احد الا من تبع والثاني ان النية به التاخير والتقدير ولا تصدقوا ان يوتى احد مثل ما اوتيتم الا
من تبع دينكم فاللام على هذا زايدة ومن في موضع نصب على الاستثنا من احد وقال الفارسي الايمان لا يتعدى الى مفعولين لكن
فلا يتعلق ايضا بجارين وقد تعلق بالجار المحذوف من قوله ان يوتى فلا يتعلق باللام في قوله لمن تبع دينكم الا ان
يحمل الايمان على معناه فيتعدى الى مفعولين ويكون المعنى ولا تقروا بان يوتى احد مثل ما اوتيتم الا لمن تبع دينكم كما تقول
اقررت لزيد بالف فتكون اللام متعلقة بالمعنى ولا تكون زايدة على حد ردف لكم وان كنتم للرويا تعبرون قلت
فهذا تصريح من ابي علي بانه ضمن امن معنى اقر ﴿ان يوتى احد﴾ اعلم ان في هذه الاية كلاما كثيرا لابد من ايراده
فاليه لتتضح ذلك فاقول وبالله العون اختلف الناس في هذه الاية على ... احدها ان يكون ان
يوتى احد متعلقا بقوله ولا تومنوا على حذف حرف الجر والاصل ولا تومنوا بان يوتى احد مثل ما اوتيتم الا لمن تبع
دينكم فلما حذف حرف الجر جرى الخلاف المشهور بين الخليل وسيبويه في محل ان ويكون قوله قل ان الهدى
هدى الله جملة اعتراضية قال الزمخشري في تقرير هذا الوجه وبه بدا ولا تومنوا متعلق بقوله ان يوتى
احد وما بينهما اعتراض اي ولا تظهروا ايمانكم بان يوتى احد مثل ما اوتيتم الا لاهل دينكم دون غيرهم ارادوا
اسروا تصديقكم بان المسلمين قد اوتوا مثل ما اوتيتم ولا تفشوه الا لاشياعكم وحدهم دون المسلمين
لئلا يزيدهم ثباتا ودون المشركين لئلا يدعوهم الى الاسلام او يحاجوكم عطف على ان يوتى والضمير في يحاجوكم
لاحد لانه في معنى الجميع بمعنى ولا تومنوا لغير اتباعكم ان المسلمين يحاجونكم عند ربكم بالحق ويغالبونكم عند
الله تعالى فان قلت ما معنى الاعتراض قلت معناه ان الهدى هدى الله من شا ان يلطف به حتى يسلم
او يزيد ثباتا كان ذلك ولم ينفع كيدكم وحيلكم وزيكم تصديقكم عن المسلمين والكافرين وكذلك قوله قل ان

دينكم

الفضل

الفضل بيد الله يوتيه من يشا يريد الهداية والتوفيق هذا كلام حسن لولا ما يرد باطنه وعلى هذا يكون قوله الا لمن
تبع مستثنى من شي محذوف تقديره ولا تومنوا بان يوتى احد مثل ما اوتيتم لاحد من الناس الا لاشياعكم دون
غيرهم ويكون هذه الجملة اعني قوله ولا تومنوا الى آخرها من كلام الطايفة المتقدمة اي وقالت طايفة كذا وقالت
ايضا ولا تومنوا ويكون الجملة من قوله قل ان الهدى هدى الله من كلام الله تعالى لا غير الثاني ان اللام زايدة في
لمن تبع وهو مستثنى من احد المتاخر والتقدير ولا تصدقوا ان يوتى احد مثل ما اوتيتم الا من تبع دينكم فمن تبع
منصوب على الاستثنا من احد وعلى هذا الوجه جوز ابو البقا في محل ان يوتى ثلاثة اوجه الاول والثاني مذهب الخليل
وسيبويه وقد تقدما الثالث النصب على المفعول من اجله تقديره مخافة ان يوتى وهذا الوجه الثاني لا يصح من جهة
المعنى ولا من جهة الصناعة اما المعنى فواضح واما الصناعة فلان فيه تقديم المستثنى على المستثنى منه وعلى عامله وفيه
ايضا تقديم ما في صلة ان عليها وهو غير جايز الثالث ان يكون ان يوتى مجرورا بحرف العلة وهو اللام والمعلل محذوف
تقديره لان يوتى احد مثل ما اوتيتم قلتم ذلك ودبرتموه لا لشي آخر وعلى هذا يكون كلام الطايفة قد تم عند قوله الا
لمن تبع دينكم وليوضح هذا الوجه بما قاله الزمخشري قال رحمه الله او تم الكلام عند قوله الا لمن تبع دينكم على معنى ولا
تومنوا هذا الايمان الظاهر وهو ايمانهم وجه النهار الا لمن تبع دينكم الا لمن كانوا تابعين لدينكم ممن اسلموا منكم لان رجوعهم
كان ارضى عندهم من رجوع من سواهم ولان اسلامهم كان اغيظ لهم وقوله ان يوتى احد معناه لان يوتى احد مثل ما اوتيتم
قلتم ذلك ودبرتموه لا لشي آخر يعني ان ما بكم من الحسد والبغي ان يوتى احد مثل ما اوتيتم من فضل العلم والكتاب
دعاكم الى ان قلتم ما قلتم والدليل عليه قراة ابن كثير ان يوتى احد بزيادة همزة الاستفهام والتقرير والتوبيخ
بمعنى الان يوتى احد فان قلت فما معنى قوله او يحاجوكم على هذا قلت معناه دبرتم ما دبرتم لان يوتى احد مثل
ما اوتيتم ولما يتصل به عند كفركم به من محاجتهم لكم عند ربكم الرابع ان ينتصب ان يوتى بفعل مقدر يدل عليه
ولا تومنوا الا لمن تبع دينكم كانه قيل قل ان الهدى هدى الله فلا تنكروا ان يوتى احد مثل ما اوتيتم فلا تنكروا
ناصب لان وما في حيزها لان قوله ولا تومنوا الا لمن تبع دينكم انكار لان يوتى احد مثل ما اوتوا قال الشيخ وهذا
بعيد لان فيه حذف حرف النهي وحذف معموله ولم يحفظ ذلك من لسانهم قلت متى دل على العامل دليل جاز حذفه
على اي حالة كان الخامس ان يكون هدى الله بدلا من الهدى الذي هو اسم ان ويكون خبر ان ان يوتى احد والتقدير
قل ان هدى الله ان يوتى احد اي ان هدى الله ايتا احد مثل ما اوتيتم ويكون او بمعنى حتى والمعنى حتى يحاجوكم عند
ربكم فيغلبوكم ويدحضوا حجتكم عند الله ولا يكون او يحاجوكم معطوفا على ان يوتى وداخلا في خبر ان السادس
ان يكون ان يوتى بدلا من هدى الله ويكون المعنى قل ان الهدى هدى الله وهو ان يوتى احد كالذي جاءنا نحن ويكون
قوله او يحاجوكم بمعنى او فليحاجوكم فانهم يغلبونكم قاله ابن عطية وفيه نظر لانه يودي الى حذف حرف النهي وابقا
عمله السابع ان يكون لا النافية مقدرة قبل ان يوتى فحذفت لدلالة الكلام عليها ويكون او بمعنى الا ان والتقدير
ولا تومنوا لاحد بشي الا لمن تبع دينكم بانتفا ان يوتى احد مثل ما اوتيتم الا من تبع دينكم وجا مثله دعا صدا له
فان ذلك لا يوتاه غيركم الا ان يحاجوكم كقولك لا الزمنك او تقضيني حقي وفيه ضعف من حيث حذف لا النافية
وما ذكروه من دلالة الكلام عليها غير ظاهر الثامن ان يكون ان يوتى مفعولا من اجله ويخرج هذا القول ان
تجعل قوله ان يوتى احد مثل ما اوتيتم او يحاجوكم ليس داخلا تحت قوله قل بل هو من تمام قول الطايفة متصل
بقوله ولا تومنوا الا لمن جا مثل دينكم مخافة ان يوتى احد من النبوة والكرامة مثل ما اوتيتم ومخافة ان يحاجوكم
بتصديقكم اياهم عند ربكم اذا لم تستمروا عليه وهذا القول منهم ثبته حسدهم وكفرهم مع معرفتهم بنبوة
محمد صلى الله عليه وسلم ولما قدر المبرد المفعول من اجله هنا قدر المضاف كراهة ان يوتى احد مثل ما اوتيتم
اي ممن خالف دين الاسلام لان الله تعالى لا يهدي من هو كاذب وكفار فهدى الله بعيد من غير المومنين والخطاب
في اوتيتم ويحاجوكم لامة النبي صلى الله عليه وسلم واستضعف بعضهم هذا وقال كونه مفعولا من اجله على تقدير
كراهة يحتاج الى تقدير عامل فيه ويصعب تقديره اذ قبله جملة لا يظهر تعليل النسبة فيها بكراهة الا يتاء
المذكور التاسع ان المفتوحة تاتي للنفي كما تاتي لا نقل ذلك بعضهم نصا عن الفرا وجعل او بمعنى الا والتقدير لا يوتى

احد مثل ما اوتيتم الا ان يحاجوكم فان اتباه مقرون بمغالبتكم او يحاجكم عند ربكم لان من اتاه الله الوحي لابد ان يحاجهم
عند ربهم في كونهم لا يتبعونه فقوله او يحاجوكم حال لازمة من جهة المعنى اذ لا يوحي الله تعالى الى رسول الا وهو محاج
مخالفيه وهذا قول ساقط اذ لم يثبت ذلك من لسان العرب واختلفوا في الجملة من قوله ولا تؤمنوا الا لمن هي من قول
الطائفة ام من قول الله تعالى على معنى ان الله تعالى خاطب به المؤمنين تثبيتا لقلوبهم وتسكينا لجاشهم لئلا يشكوا عند
تلبيس اليهود عليهم وتزويرهم وقد نقل ابن عطية الاجماع من اهل التاويل على انه من قول الطائفة وليس بسديد لما نقلنا
الناس من الخلاف واحد يجوز ان يكون في الاية الكريمة من الاسما اللازمة للنفي وان لا يكون بل يكون بمعنى واحد وقد تقدم الفرق
بينهما ان الملازم للنفي همزته اصلية والذي لا يلازم النفي همزته بدل من واو ونقل جعله ملازما للنفي يظهر عود الضمير
عليه جمعا اعتبارا بمعناه لان المراد به العموم وعليه قوله فما منكم من احد عنه حاجزين جمع الخبر لما كان احد في معنى الجميع
وعلى جعله غير الملازم للنفي يكون جمع الضمير في يحاجوكم باعتبار الرسول عليه السلام واتباعه وبعض الاوجه المتقدمة
يصح ان يجعل فيها احد المذكور الملازم للنفي وذلك اذا كان الكلام على معنى الجحد واذا كان الكلام على معنى الثبوت
كما مر في بعض الوجوه فيمتنع جعله الملازم للنفي والامر واضح مما تقدم وقرا ابن كثير ان يوتى بهمزة استفهام وهو على
قاعدته من كونه يسهل الثانية بين بين من غير مد بينهما وخرجت هذه القراة على اوجه احدها ان يكون ان
يوتى على حذف حرف الجر وهو لام العلة والمعلل محذوف تقديره الان يوتى احد مثل ما اوتيتم قلتم ذلك ودبرتموه
وقد تقدم تحقيق هذا الحذف ويسوغ في محل ان الوجهان اعني النصب مذهب سيبويه والجر مذهب الخليل الثاني
ان ان يوتى في محل رفع بالابتدا والخبر محذوف تقديره ان يوتى احد يا معشر اليهود مثل ما اوتيتم من الكتاب والعلم
تصدقون به او تعترفون به او تذكرونه لغيركم او تشيعونه في الناس ونحو ذلك مما يحسن تقديره وهذا على قول من
يقول ازيد ضربته وهو وجه مرجوح كذا قدره الواحدي تبعا للفارسي واحسن من هذا التقدير لانه الاصل اثبات
احد مثل ما اوتيتم ممكن او مصدق به الثالث ان يكون منصوبا بفعل مقدر يفسره هذا الفعل المضمر ويكون
المسئلة من باب الاشتغال والتقدير اتذكرون ان يوتى احد تذكرونه فتذكرونه مفسر لتذكرون الاول على حد ازيد
ضربته ثم حذف الفعل الاخر المفسر لدلالة الكلام عليه وكانه منطوق به ولكنه في قوة المنطوق به وصح له ان يفسر مضمرا
وهذه المسئلة منصوص عليها وهذا ارجح من الوجه قبله لانه مثل ازيدا ضربته وهو راجح لاجل الطالب للفعل ومثل
حذف هذا الفعل المقدر لدلالة ما قبل الاستفهام عليه حذف الفعل في قوله الان وقد عصيت قبل تقديره الان
امنت ورجعت وتبت ونحو ذلك قال الواحدي فان قيل كيف دخول احد في هذه القراة وقد انقطع من
النفي والاستفهام واذا انقطع الكلام ايجابا وتقريرا فلا يجوز دخول احد قيل يجوز ان يكون احد في هذا الموضع
احد الذي في نحو احد وعشرين وهذا يقع في الايجاب الا ترى انه بمعنى واحد وقال ابو العباس ان احدا ووحدا وواحدا
بمعنى وقوله او يحاجوكم او في هذه القراة بمعنى حتى ومعنى الكلام ان يوتى احد مثل ما اوتيتم تذكرونه لغيركم حتى
يحاجوكم عند ربكم قال الفرا ومثله في الكلام تعلق به او يعطيك حقك ومثله قول امرئ القيس • فقلت له
لا تبك عينك انما • نحاول ملكا او نموت فنعذرا • اي حتى ومن هذا قوله تعالى ليس لك من الامر شي او يتوب عليهم قال
فهذا وجه واجود منه ان تجعله عطفا على الاستفهام والمعنى ان يوتى احدا ويحاجكم احد عند الله تصدقونه وهذا
كله معنى قول الفارسي ويجوز ان يكون ان يوتى احد ذكره الفارسي ايضا منصوبا بفعل مقدر لا على سبيل التفسير بل
لمجرد الدلالة المعنوية تقديره اتذكرون او اتشيعون ان يوتى احد ذكره الفارسي ايضا وهذا هو الوجه الرابع الخامس
ان يكون ان يوتى في قراته مفعولا من اجله على ان يكون داخلا تحت القول لا من قول الطائفة وهو اظهر من جعله من
من قول الطائفة وقد ضعف الفارسي قراة ابن كثير فقال وهذا موضع ينبغي ان يرجح فيه قراة غير ابن كثير على قراة ابن كثير
لان الاسما المفردة ليس بالمستمر فيها ان تدل على الكثرة وقرا الاعمش وشعيب بن ابي حمزة ان يوتى بكسر الهمزة وخرجها
الزمخشري على انها ان النافية فقال على ان النافية وهو متصل بكلام اهل الكتاب اي ولا تؤمنوا الا لمن تبع دينكم
وقولوا لهم ما يوتى احد مثل ما اوتيتم حتى يحاجوكم عند ربكم يعني لا يوتون مثله فلا يحاجوكم وقال ابن عطية وهذه
القراة يحتمل ان يكون الكلام خطابا من الطائفة القائلة ويكون قولها او يحاجوكم بمعنى او فليحاجوكم وهذا على

التعميم على انه لا يوتى احد مثل ما اوتي او يكون بمعنى الا ان يحاجوكم وهذا على تجويز ان يوتى احد ذلك اذا قامت الحجة
له فقد ظهر على ما ذكر ابن عطية انه يجوز في او في هذه القراة ان يكون على بابها من كونها للتخيير والتنويع وان يكون بمعنى
الا الا ان فيه حذف حرف الجزم وابقا عمله وهو لا يجوز وعلى قول غيره يكون بمعنى حتى وقرا الحسن ان يوتى احد على
بنا الفعل للفاعل ولما نقل هذه القراة بعضهم لم يتعرض لان بفتح ولا كسر كابن عطية وابي البقا وتعرض لها بعضهم فقيد
بكسر ان وفسرها بان النافية والظاهر في معناها ان انعام الله تعالى لا يشبهه انعام لاحد من خلقه وهي خطاب من
النبي صلى الله عليه وسلم لامته والمفعول محذوف تقديره ان يوتى احد احدا مثل ما اوتيتم فحذف المفعول الاول
احدا لدلالة المعنى عليه وابقى الثاني وهذا ما تلخص من كلام الناس في هذه الاية مع اختلاف ولله الحمد قال الواحدي
وهذه الاية من مشكلات القرآن واصعبه تفسيرا ولقد تدبرت اقوال اهل التفسير والمعاني في هذه الاية
فلم اجد قولا يطرد في الاية من اولها الى آخرها مع بيان المعنى وصحة النظم ٥ من ان تامنه من مبتدا ومن اهل خبر
قدم عليه ومن اما موصولة واما نكرة وان تامنه يوده هذه الجملة الشرطية اما صلة فلا محل لها واما صفة فمحلها
الرفع وقرا ابي يتمنه في الحرفين ومالك لا تيمنا بكسر حرف المضارعة وكذلك ابن مسعود والاشهب العقيلي الا انهما
ابدلا الهمزة يا وجعل ابن عطية ذلك لغة قريش وغلطه الشيخ وقد تقدم لنا الكلام في كسر حرف المضارعة وشرط
ذلك في سورة الفاتحة بكلام مشبع فليراجع ثمة والدينار اصله دنار بنونين فاستثقل توالي مثلين فابدلوا اول
حرف علة تخفيفا لكثرة دوره في لسانهم ويدل على ذلك رده الى النونين تكسيرا وتصغيرا في قولهم دنانير ودنينير
ومثله قيراط اصله قراط بدليل قراريط وقريريط كما قالوا تظنيت وقصيت اظفاري يريدون تظننت وقصصت ثلاث
نونات وثلاث صادات والدينار معرب وقالوا ولم يختلف وزنه اصلا وهو اربعة وعشرون قيراطا كل قيراط ثلاث
شعيرات معتدلة فالمجموع اثنان وسبعون شعيرة وقرا ابو عمرو وحمزة وابو بكر عن عاصم يوده بسكون الها في الحرفين
وقرا قالون يوده بكسر الها من دون صلة والباقون بكسرها موصولة بيا وعن هشام وجهان احدهما كقالون والاخر
كالجماعة فاما قراة ابي عمرو ومن ذكر معه فقد خرجوها على اوجه احسنها انه سكنت ها الضمير اجرا للوصل مجرى الوقف
وهو باب واسع مضى لك منه شي نحو يتسنه وانظر انا اجي واميت وسيمر بك اشيا ان شا الله تعالى وانشد ابن
مجاهد على ذلك قوله • واشرب الما ما بي نحوه عطش • الا لان عيونه سيل واديها • وانشد الاخفش على ذلك ايضا
فبت لدى البيت العتيق اخيله • ومطواي مشتاقان له ارقان • الا ان هذا يخصه بعضهم بضرورة الشعر وليس
كما قال لما سياتي وقد طعن بعضهم على هذه القراة فقال الزجاج هذا الاسكان الذي روي عن هؤلاء غلط بين
الها لا ينبغي ان تجزم واذا لم تجزم فلا تسكن في الوصل واما ابو عمرو فاراه كان يختلس الكسرة فغلط عليه كما
غلط عليه في بارئكم وقد حكى عنه سيبويه وهو ضابط لمثل هذا انه كان يكسر كسرا خفيا يعني يكسر في بارئكم
كسرا خفيا فظنه الراوي سكونا قلت وهذا الرد من الزجاج ليس بشي لوجوه منها انه فر من السكون الى الاختلاس
والذي نص على ان السكون لا يجوز نص على ان الاختلاس ايضا لا يجوز الا في ضرورة بل جعل الاسكان في الضرورة احسن
منه في الاختلاس قال ليجري الوصل مجرى الوقف اجرا كاملا وجعل قوله عيونه سيل واديها احسن من قوله ما حج
ربه في الدنيا ولا اعتمر حيث سكن الاول واختلس الثاني ومنها انها لغة ثابتة عن العرب حفظها الائمة الاعلام
كالكسائي والفرا وحكى الكسائي عن بني عقيل وبني كلاب ان الانسان لربه لكنود بسكون الها من غير اشباع
قليل ويقولون له مال وله مال بالاسكان والاختلاس وقال الفرا من العرب من يجزم الها اذا تحرك ما قبلها فيقولون
ضربته ضربا شديدا فيسكنون الها كما يسكنون ميم انتم ومنهم واصلها الرفع وانشد • لما راى ان لادعه ولا شبع
مال الى ارطاة حقف فاضطجع • قلت وهذا عجيب من الفرا كيف ينشد هذا البيت في هذا المعرض لان هذه الها
مبدلة من تا التانيث التي كانت ثابتة في الوصل فقلبها ها ساكنة في الوصل اجرا له مجرى الوقف وكلامنا انما هو
في ها الضمير لا في ها التانيث لان ها التانيث لا حظ لها في الحركة البتة ولذلك امتنع رومها واشمامها في الوقف
نصوا على ذلك وكان الزجاج يضعف في اللغة ولذلك رد عليه ثعلب في فصيحه اشيا انكرها على العرب ورد
الناس عليه رده وقالوا قالتها العرب فحفظها ثعلب ولم يحفظها الزجاج فليكن هذا منها وزعم بعضهم ان

الفعل لما كان مجزوما وحلت الهاء محل لامه جرى عليها ما جرى على لام الفعل من السكون للجزم وهو غير سديد واما
قراءة قالون فانشدوا عليها ۞ له زجل كانه صوت حاد ۞ وقول الآخر ۞ انا ابن كلاب وابن اوس فمن يكن
قناعه مغطيا فانى لمجتلى ۞ وقول الآخر ۞ واعتبر الطهر مني عن ولسه ۞ ما حج ربه في الدنيا ولا اعتمرا ۞ وقد
تقدم انها لغة عقيل وكلاب ايضا واما قراءة الباقين فواضحة وقرا الزهري يؤدهو بضم الهاء بعدها واو
وقد تقدم ان هذا هو الاصل في هاء الكناية وقرا سلام كذلك الا انه لم يصل الواو فاختلس وهما نظيرتا
قراءتي يؤدهي ويؤده بالاشباع والاختلاس مع الكسر واعلم ان هذه الهاء متى جاءت بعد فعل مجزوم او امر معتل
الآخر جرى فيها هذه الاوجه الثلاثة اعني السكون والاختلاس والاشباع وكذلك نؤته منها يرضه لكم
نوله ما تولى ونصله جهنم والقه اليهم وقد جاءت في قراءة السبعة اعني الاوجه الثلاثة في بعض هذه
الكلمات وبعضها لم يات فيه الا وجهان وسياتي ذلك مفصلا في سوره ان شاء الله تعالى والسر فيه ان الهاء
التي للكناية متى سبقها متحرك فالفصيح فيها الاشباع نحو انه وبه وله وان سبقها ساكن فالاشهر الاختلاس
سوا كان ذلك الساكن صحيحا ام معتلا نحو فيه ومنه وبعضهم يفرق بين المعتل والصحيح وقد اتقنت ذلك في اول الكتاب
اذا علم ذلك فنقول هذه الكلمات المشار اليها ان نظرنا الى اللفظ فقد وقعت بعد متحرك فحقها ان تشبع حركتها
موصولة بالياء او الواو وان سكنت فلما تقدم من اجراء الوصل مجرى الوقف وان نظرنا الى الاصل فقد سبقها ساكن وهو
حرف العلة المحذوف للجزم فلذلك جاز الاختلاس وهذا اصل نافع يطرد في مواضع عديدة مرت بك في هذا الكتاب من هذه
الكلمات ۞ بدينار في هذه الباء اوجه احدها انها على اصلها من الالصاق وفيه قلق والثاني انها بمعنى في ولا بد من
حذف مضاف اي في حفظ دينار وفي حفظ قنطار والثالث ان الباء بمعنى على وقد عدي بها كثيرا لا تامنا على يوسف
هل آمنكم عليه الا كما امنتكم على اخيه وكذلك بمعنى في بقنطار ۞ الا ما دمت عليه قائما استثناء مفرغ من الظرف العام
اذ التقدير لا يؤده اليك في جميع المدد والازمنة الا في مدة دوامك قائما عليه متوكلا به ودمت هذه هي الناقصة ترفع
وتنصب وشرط اعمالها ان يتقدمها ما الظرفية كهذه الآية اذ التقدير الا مدة دوامك فلا تتصرف فاما قولهم
يدوم فمضارع دام التامة بمعنى بقي ولكونها صلة لما الظرفية لزم ان تكون محتاجة الى كلام آخر لتعمل في الظرف
نحو لا اصحبك ما دمت باكيا ولو قلت ما دام زيد قائما من غير شيء لم يكن كلاما وجوز ابو البقاء في ما هذه ان تكون مصدرية
فقط وذلك المصدر المنسبك منها ومن دام في محل نصب على الحال وهو استثناء مفرغ ايضا من الاحوال المقدرة العامة
والتقدير الا في حال ملازمتك له وعلى هذا فيكون دام هنا تامة لما تقدم من ان تقدم الظرفية شرط في اعمالها
واذا كانت تامة انتصب قائما على الحال ويقال دام يدوم كقام يقوم ودمت قائما بضم الفاء وهذه لغة الحجاز
وتميم يقولون دمت بكسرها وبها قرا ابو عبد الرحمن وابن وثاب والاعمش وطلحة والفياض بن غزوان قال الفراء
وهذه لغة تميم ويجتمعون في المضارع فيقولون يدوم يعني ان الحجازيين والتميميين اتفقوا على ان المضارع
مضموم العين وكان قياس تميم ان يقولوا يدام كخاف يخاف ومات يمات فيكون وزنها عند الحجاز فعل بفتح العين
وعند التميميين فعل بكسرها هذا نقل الفراء واما غيره فنقل عن تميم انهم يقولون دمت ادام كخفت اخاف نقل
ذلك ابو اسحق وغيره كالراغب الاصفهاني وابي القاسم الزمخشري واصل هذه المادة الدلالة على الثبوت والسكون
يقال دام الماء اي سكن وفي الحديث لا يبولن احدكم في الماء الدائم وفي بعضها بزيادة الذي لا يجري وهو تفسير له
وادمت القدر ودومتها سكنت غليانها بالماء ومنه دام الشيء اذا امتد عليه زمان ودومت الشمس اذا وقفت في كبد
السماء قال ذو الرمة ۞ والشمس حيرى لها في الجو تدويم ۞ هكذا انشد الراغب هذا الشطر على هذا المعنى وغيره ينشده على
معنى ان التدويم يعبر به عن الاستدارة حول الشيء ومنه الدوام وهو الدوار الذي ياخذ الانسان في دماغه فيرى الاشياء دائرة
وانشد معه ايضا قول علقمة بن عبدة ۞ تشفي الصداع ولا يؤذيك صالبها ۞ ولا يخالطها في الراس تدويم ۞ ومنه
دوم الطائر اذا حلق ودار وقوله عليه متعلق بقائما والمعنى بالقيام الملازمة لان الاغلب ان المطالب يقوم على راس
المطالب ثم جعل عبارة عن الملازمة وان لم يكن ثم قيام ۞ ذلك بانهم مبتدا وخبر وذلك اشارة الى الاستحلال وعدم
المواخذة في زعمهم اي ذلك الاستحلال مستحق او جائز بقولهم ليس علينا في الاميين سبيل ۞ ليس علينا يجوز ان

يكون

١٧٩

يكون في ليس ضمير الشان وهو اسمها وحينئذ يجوز ان يكون سبيل مبتدا وعلينا الخبر والجملة خبر ليس ويجوز ان يكون
علينا وحده هو الخبر وسبيل مرتفع به على الفاعلية ويجوز ان يكون سبيل اسم ليس والخبر احد الجارين اعني علينا
او في الاميين ويجوز ان يتعلق في الاميين بالاستقرار الذي تعلق به علينا وجوز بعضهم ان يتعلق بنفس ليس
نقله ابو البقاء وغيره وفي هذا النقل نظر وذلك ان هذه الافعال النواقص في عملها في الظروف خلاف وبنوا الخلاف
على الخلاف في دلالتها على الحدث فمن قال تدل على الحدث جوز اعمالها في الظرف وشبهه ومن قال لا تدل على الحدث
منع اعمالها واتفقوا على ان ليس لا تدل على حدث البتة فكيف تعمل هذا ما لا يعقل ويجوز ان يتعلق في الاميين بسبيل
لانه استعمل بمعنى الحرج والضمان ونحوهما ويجوز ان يكون حالا منه فيتعلق بمحذوف وقوله على الله الكذب يجوز
ان يتعلق على الله بالكذب وان كان مصدرا لانه يتسع في الظرف وعديله ما لا يتسع في غيرهما ومن منع علقه بيقولون
مضمنا معنى يفترون فعدي تعديته ويجوز ان يتعلق بمحذوف على انه حال من الكذب وقوله وهم يعلمون جملة حالية
ومفعول العلم محذوف اقتصارا اي وهم من ذوي العلم او اختصارا اي يعلمون كذبهم وافتراءهم وهو اقبح لهم وقوله
بلى جواب لقولهم ليس وايجاب لما نفوه وقد تقدم القول في نظيره ومن شرطية او موصولة والرابط من الجملة الجزائية
والخبرية هو العموم في المتقين وعند من يرى الربط بقيام الظاهر مقام المضمر يقول ذلك هنا وقيل الجزاء او الخبر
محذوف تقديره يحبه الله تعالى ودل على هذا المحذوف قوله فان الله يحب المتقين وفيه تكلف لا حاجة
اليه وبعهده يجوز ان يكون المصدر مضافا لفاعله على ان الضمير يعود على من او الى مفعوله على انه يعود على
الله تعالى ويجوز ان يكون المصدر مضافا للفاعل وان كان الضمير لله تعالى والى المفعول وان كان الضمير لمن
ومعناه واضح اذا تؤمل ۞ يلوون صفة لفريقا فهي في محل نصب وجمع الضمير اعتبارا بالمعنى لانه اسم جمع
كالقوم والرهط قال ابو البقاء ولو افرد على اللفظ لجاز وفيه نظر اذ لا يجوز القوم جاءني والعامة على يلوون
بفتح الياء وسكون اللام وبعدها واو مضمومة ثم اخرى ساكنة مضارع لوى اي فتل وقرا ابو جعفر وشيبة بن
نصاح وابو حاتم عن نافع يلوون بضم الياء وفتح اللام وتشديد الواو الاولى من لوى مضعفا والتضعيف فيه للتكثير
والمبالغة لا للتعدية اذ لو كان لها لتعدى لآخر لانه متعد لواحد قبل ذلك ونسبها الزمخشري لاهل المدينة
وهو كما قال فان هؤلاء رؤسا قراء المدينة وقرا حميد يلون بفتح الياء وضم اللام بعدها واو مفردة ساكنة ونسبها
الزمخشري لمجاهد وابن كثير ووجهها هو ان الاصل يلوون كقراءة العامة ثم ابدلت الواو المضمومة همزة
وهو بدل قياسي كاجوه وادؤر ثم خففت الهمزة بالقاء حركتها على الساكن قبلها وهو اللام وحذفت الهمزة فبقي
وزن يلون يفون بحذف اللام والعين وذلك ان اللام وهي الياء حذفت لالتقاء الساكنين لان الاصل يلويون
كيضربون فاستثقلت الضمة على الياء فحذفت فالتقى ساكنان الياء وواو الضمير فحذفت الياء لالتقائهما ثم حذفت
الواو التي هي عين الكلمة بما قدمته لك والسنتهم جمع لسان وهذا على لغة من ذكره واما على لغة من يؤنثه فيقولون
هذه لسان فانه يجمع على السن نحو ذراع واذرع وكراع واكرع وقال الفراء لم نسمعه من العرب الا مذكرا ويعبر
باللسان عن الكلام لانه ينشا منه وفيه والمراد به ذلك ايضا التذكير والتانيث واللي الفتل يقال لويت
الثوب ولويت عنقه اي فتلته والمصدر اللي والليان قال فقد كنت داينت بها حسانا مخافة الافلاس
والليانا والاصل لوي ولويان فاعل وهو واضح مما تقدم في ميت وبابه ثم يطلق اللي على الاراغة والمراوغة
في الحجج والخصومة تشبيها للمعاني بالاجرام وبالكتاب متعلق بيلوون وهو تعلق واضح وجعله ابو البقاء
حالا من الالسنة قال تقديره ملتبسة بالكتاب او ناطقة بالكتاب والضمير في لتحسبوه يجوز ان يعود على
ما دل عليه ما تقدم من ذكر اللي والتحريف اي لتحسبوا المحرف من التوراة ويجوز ان يعود على مضاف محذوف
دل عليه المعنى والاصل يلوون السنتهم بشبه الكتاب لتحسبوا شبه الكتاب الذي حرفوه منه ويكون كقوله
تعالى او كظلمات في بحر ثم قال يغشاه والاصل او كذي ظلمات فالضمير في يغشاه يعود على ذي المحذوف ومن
الكتاب هو المفعول الثاني للحسبان وقرئ ليحسبوه بياء الغيبة والمراد بهم المسلمون ايضا كما اريد
بالمخاطبين في قراءة العامة والمعنى ليحسب المسلمون ان المحرف من التوراة ۞ ما كان لبشر ان يؤتيه

ان يؤتيه اسم كان والبشر خبرها وقوله ثم يقول للناس عطف على يؤتيه وهذا العطف لازم من حيث المعنى اذ لو سكت عنه لم يصح المعنى لان الله تعالى قد اتى كثيرا من البشر الكتاب والحكم والنبوة وهذا كما يقولون في بعض الاحوال والمفاعيل انها لازمة فلا غرو ايضا في لزوم المعطوف وانما بينت ان هذا لاجل قراءة ساذكرها ومعنى مجيء هذا النفي في كلام العرب نحو ما كان لزيد ان يفعل ونحوه نفي الكون والمراد نفي خبره وهو على قسمين قسم يكون النفي فيه من جهة العقل ويعبر عنه بالنفي التام نحو هذه الآية لان الله تعالى لا يعطي الكتاب والحكم والنبوة لمن يقول هذه المقالة الشنعاء ونحو ما كان لكم ان تنبتوا شجرها وما كان لنفس ان تموت الا باذن الله وقسم يكون النفي فيه على سبيل الانتفاء كقول ابي بكر ما كان لابن ابي قحافة ان يتقدم فيصلي بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ويعرف القسمان من السياق وقرا العامة يقول بالنصب نسقا على يؤتيه وقرا ابن كثير في رواية شبل بن عباد وابو عمرو في رواية محبوب يقول بالرفع وخرجوها على القطع والاستئناف وهو مشكل لما قدمته فان المعنى على لزوم ذكر هذا المعطوف اذ لا يستقل ما قبله لفساد المعنى فكيف يقولون على القطع والاستئناف ٥ عبادا قال ابن عطية ومن جموعه عبيد وعبدى قال بعض اللغويين هذه الجموع كلها بمعنى وقال بعضهم العباد لله والعبيد والعبدى للبشر وقال بعضهم العبدى انما يقال في العبد من العبيد كانه مبالغة تقتضي الاغراق في العبودية والذي استقريت في لفظ العباد انه جمع عبد متى سيقت اللفظة في مضمار الرفع والدلالة على الطاعة دون ان يقترن بها معنى التحقير وتصغير الشان وانظر قوله والله رؤوف بالعباد وعباد مكرمون ويا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم وقول عيسى في معنى الشفاعة والتعريض ان تعذبهم فانهم عبادك واما العبيد فيستعمل في تحقير ومنه قول امرئ القيس قولا لدودان عبيد العصا ما غركم بالاسد الباسل وقال حمزة بن عبد المطلب رضي الله تعالى عنه وهل انتم الا عبيد لابي ومنه وما ربك بظلام للعبيد لانه مكان تشفيق واعلام بقلة انتصارهم ومقدرتهم وانه تعالى ليس بظلام لهم مع ذلك ولما كانت لفظة العباد تقتضي الطاعة لم يقع هنا ولذلك انس بها في قوله تعالى قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم فهذا النوع من النظر يسلك بك سبيل العجائب في فصاحة القرآن العزيز على الطريقة العربية قال الشيخ وفيه بعض مناقشة اما قوله ومن جموعه عبيد وعبدى فاما عبيد فالاصح انه جمع وقيل اسم جمع فاما العبدى فاسم جمع والفه للتانيث قلت لا مناقشة فانه انما يعني جمعا معنويا ولا شك ان اسم الجمع جمع معنوي ثم قال واما ما استقراه من ان عبادا ساق في معنى الرفع والدلالة على الطاعة دون ان يقترن بها معنى التحقير والتصغير وايراده الفاظا في القرآن بلفظ العباد واما قوله واما العبيد فتستعمل في تحقير فانشد بيت امرئ القيس وقول حمزة وهل انتم الا عبيد ابي وقوله تعالى وما ربك بظلام للعبيد فاستقراء ليس بصحيح وانما كثر استعمال عباد دون عبيد لان فعالا في جمع فعل غير الياء العين قياس مطرد وجمع فعل على فعيل لا يطرد قال سيبويه وربما جاء فعيلا وهو قليل نحو الكليب والعبيد فلما كان فعال هو المقيس في جمع عبد جاء عبادا كثيرا واما وما ربك بظلام للعبيد فحسن مجيئه هنا وان لم يكن مقيسا انه جاء لتواخي الفواصل الا ترى ان قبله اولئك ينادون من مكان بعيد وبعده قالوا آذناك ما منا من شهيد فحسن مجيئه بلفظ العبيد مواخاة هاتين الفاصلتين ونظير هذا في سورة ق وما انا بظلام للعبيد لان قبله وقد قدمت اليكم بالوعيد وبعده هل من مزيد واما مدلوله ثم لو لفظ عباد سوا واما بيت امرئ القيس فلم يفهم التحقير من لفظ عبيد انما فهم من اضافتهم الى العصا ومن مجموع قول حمزة هل انتم الا عبيد انما فهم التحقير من قرينة الحال التي كان عليها واتى في البيت وفي قول حمزة على احد الجائزين قلت رده عليه استقراءه من غير اتيانه بما يخرم الاستقراء مردود واما ادعاؤه ان التحقير مفهوم من السياق دون لفظ عبيد ممنوع ولانه اذا دار احالة الحكم بين اللفظ وغيره فالاحالة على اللفظ اولى **قوله تعالى** من دون متعلق بلفظ عباد لما فيه من معنى الفعل ويجوز ان يكون صفة ثانية وان يكون حالا لتخصص النكرة بالوصف **قوله تعالى** ولكن كونوا اي ولكن يقول كونوا فلا بد من اضمار القول هنا والربانيون جمع رباني وفيه قولان احدهما انه منسوب الى الرب والالف والنون فيه زائدتان في النسب دلالة على المبالغة كرقباني وشعراني ولحياني للغليظ الرقبة والكثير الشعر والطويل اللحية ولا يفرد هذه الزيادة على النسب اما اذا نسبوا الى الرقبة والشعر واللحية من غير مبالغة قالوا رقبي وشعري ولحوي هذا معنى قول سيبويه والثاني انه منسوب الى ربان والربان هو المعلم للخير ومن يسوس

رضي الله تعالى عنه

البيت ولذلك ع

الناس

الناس ويعرفهم امر دينهم فالالف والنون دالتان على زيادة الوصف كهي في عطشان وريان وجوعان ووسنان ويكون النسبة على هذا في الوصف نحو احمري قال الراجز اطربا وانت قنسري والدهر بالانسان دواري وقال سيبويه زادوا الفا ونونا في الرباني اذا ارادوا تخصيصا بعلم الرب دون غيره من العلوم وهذا كما قالوا شعراني ولحياني ورقباني وفي التفسير كونوا فقهاء علماء حلماء قاله ابن عباس وقال محمد بن الحنفية رضي الله تعالى عنهم اليوم مات رباني هذه الامة **قوله تعالى** بما كنتم الباء سببية اي كونوا علماء بسبب كونكم وفي متعلق هذه الباء حينئذ ثلاثة اقوال احدها انه متعلق بكونوا ذكره ابو البقاء والحلال وهو مشهور والثاني ان يتعلق بربانيين لان فيه معنى الفعل الثالث ان يتعلق بمحذوف على انها صفة لربانيين ذكره ابو البقاء وليس بواضح المعنى وما مصدرية فهذا الحرف غير ذلك وجوازه فيه بعيد وظاهر كلام الشيخ انه يجوز ان يكون غير ذلك فانه قال وما الظاهر انها مصدرية فهذا يجوز غير ذلك وجوازه فيه بعد وهو ان تكون موصولة وحينئذ تحتاج الى عائد وهو مقدر اي بسبب الذي تعلمون به الكتاب وقد نقص شرط وهو اتحاد المتعلق فلذلك لم يظهر جعلها غير مصدرية وقرا نافع وابن كثير وابو عمرو تعلمون مفتوح حرف المضارعة ساكن العين مفتوح اللام من علم يعلم اي تعرفون فيتعدى لواحد وباقي السبعة بضم حرف المضارعة وفتح العين وتشديد اللام مكسورة فيتعدى لاثنين اولهما محذوف تقديره يعلمون الناس والطالبين الكتاب ويجوز ان لا يراد مفعول اي كنتم من اهل تعليم الكتاب وهو نظير اطعم الخبز المقصود الاهم اطعام الخبز من غير نظر الى من يطعمه فالتضعيف فيه للتعدية وقد رجح جماعة هذه القراءة على قراءة نافع بانها ابلغ وذلك ان كل معلم عالم وليس كل عالم معلما فالوصف بالتعليم ابلغ وبان قبله ذكر الربانيين والرباني يقتضي ان يعلم ويعلم غيره لا ان يقتصر بالعلم على نفسه ورجح بعضهم الاولى بانه لم يذكر الا مفعول واحد والاصل عدم الحذف والتخفيف مسوغ لذلك بخلاف التشديد فانه لا بد من تقدير مفعول وايضا فهو اوفق لتدرسون والقراءتان متواترتان فلا ينبغي ترجيح احداهما على الاخرى وقد قدمت ذلك في اوائل هذا الموضوع وقرا الحسن ومجاهد يعلمون بفتح التاء والعين واللام مشددة من تعلم والاصل يتعلمون بتاءين فحذفت احداهما وبما كنتم تدرسون كالذي قبله والعامة على تدرسون بفتح التاء وضم الراء من الدرس وهو مناسب لتعلمون من علم ثلاثيا قال بعضهم كان حق من قرا يعلمون بالتشديد ان يقرا يدرسون بالتشديد وليس بلازم اذ المعنى كنتم تعلمون غيركم ثم بعد ذلك تدرسون وبما كنتم تدرسون عليهم اي تتلونه عليهم كقوله تعالى لتقراه على الناس وقرا ابو حيوة في احدى الروايتين عنه تدرسون بكسر الراء وهي لغة ضعيفة يقال درس العلم يدرسه بكسر العين في المضارع وبها القياس في مضارع درس وقرا هو ايضا في رواية تدرسون من درس بالتشديد وفيه وجهان احدهما ان يكون التضعيف فيه للتكثير فيكون موافقا لقراءة تعلمون بالتخفيف والثاني ان التضعيف للتعدية ويكون المفعولان محذوفين لفهم المعنى والتقدير تدرسون غيركم العلم اي تحملونهم على الدرس وقرئ تدرسون من ادرس كتكرمون من اكرم على ان افعل بمعنى فعل بالتشديد فادرس ودرس واحد كاكرم وكرم وانزل ونزل والدرس التكرار والادمان على الشيء ومنه درس زيد الكتاب والقرآن يدرسه ويدرسه اي كرر عليه ويقال درست الكتاب اي تناولت اثره بالحفظ ولما كان ذلك مداومة القرآن عبر عن ادامة القرآن بالدرس ودرس المنزل ذهاب اثره وطلل عاف ودارس بمعنى **قوله تعالى** ولا يامركم قرا ابن عامر وعاصم وحمزة بنصب يامركم والباقون بالرفع وابو عمرو على اصله من جواز تسكين الراء والاختلاس وهي قراءة واضحة سهلة التخريج والمعنى وذلك انها على القطع والاستئناف اخبر تعالى بان ذلك الامر لا يقع والفاعل فيه احتمالان احدهما هو ضمير الله تبارك وتعالى والثاني هو ضمير بشر الموصوف بما تقدم والمعنى على عوده على بشر انه من بشر موصوف بما وصف به ان يجعل نفسه ربا فيعبد ولا يامر ايضا ان تعبد الملائكة والانبياء من دون الله تعالى فانتفى ان يدعوا الناس الى عبادة نفسه والى عبادة غيره والمعنى على عوده على الله تعالى انه تعالى اخبر انه لم يامر بذلك فانتفى امر الله تعالى وامر انبيائه بعبادة غيره تعالى واما قراءة النصب ففيها اقوال احدها قول ابي علي وغيره وهو ان يكون المعنى ولا له ان يامركم فقدروا ان مضمرة بعد لا وتكون لا مؤكدة لمعنى النفي السابق كما تقول ما كان من زيد اتيان ولا قيام وانت تريد انتفاء كل واحد منهما عن زيد فلا للتوكيد بمعنى النفي السابق وبقي معنى الكلام ما كان من زيد اتيان ولا منه قيام الثاني ان يكون نصبه لنسقه على يؤتيه قال سيبويه

والمعنى وما كان لبشر أن يأمركم أن تتخذوا الملائكة قال الواحدي ويقوي هذا الوجه ما ذكرنا أن اليهود قالت للنبي
صلى الله عليه وسلم أتريد يا محمد أن نتخذك ربا فنزلت الثالث أن يكون معطوفا على يقول في قراءة العامة قاله الطبري
قال ابن عطية وهو خطأ لا يلتئم به المعنى ولم يبين أبو محمد وجه الخطأ ولا عدم التئام المعنى قال الشيخ ووجهه
الخطأ إذا كان معطوفا على يقول وجعل لا للنفي على سبيل التأسيس لا على سبيل التأكيد فلا يمكن أن يقدر
الناصب وهو أن إلا قبل لا النافية وإذا قدرها قبلها انسبك منها ومن الفعل المنفي بلا مصدر منفي فيصير المعنى
ما كان لبشر موصوف بما وصف به انتفاء أمره باتخاذ الملائكة والنبيين أربابا وإذا لم يكن له انتفاء الأمر بذلك كان له ثبوت
الأمر بذلك وهو خطأ بين أما إذا جعل لا لتأكيد النفي لا للتأسيس فلا يلزم خطأ ولا عدم التئام للمعنى وذلك
أنه يصير النفي منسحبا على المصدر من المقدر ثبوته مما فينتفي قوله كونوا عبادا لي وينتفي أيضا أمره باتخاذ الملائكة
والنبيين أربابا ويوضح هذا المعنى وضع غير موضع لا فإذا قلت ما لزيد فقه ولا نحو كانت لا لتأكيد النفي وانتفى عنه الوصفان
ولو جعلت لا لتأسيس النفي كانت بمعنى غير فيصير المعنى انتفاء الفقه عنه وثبوت النحو له إذ لو قلت ما لزيد فقه وغير نحو
كان في ذلك إثبات النحو له كأنك قلت ما له غير نحو ألا ترى أنك إذا قلت جئت بلا زاد كان المعنى جئت بغير زاد وإذا
قلت ما جئت بغير زاد معناه أنك جئت بزاد لأن لا هنا لتأسيس النفي فإطلاق ابن عطية الخطأ وعدم التئام المعنى
إنما يكون على أحد التقديرين وهو أن تكون لا لتأسيس النفي لا للتأكيد وأن يكون من عطف المنفي بلا على المثبت الداخل عليه
النفي نحو ما أريد أن تجهل وأن لا تتعلم تريد ما أريد أن لا تتعلم انتهى وتابع الزمخشري الطبري في عطف يأمركم على يقول
وجوز في لا الداخلة عليه وجهين أحدهما أن تكون لتأسيس النفي والثاني أنها مزيدة لتأكيده فقال وقرئ ولا يأمركم
بالنصب عطفا على ثم يقول وفيه وجهان أحدهما أن تجعل لا مزيدة لتأكيد معنى النفي في قوله ما كان لبشر والمعنى ما كان
لبشر أن يستنبئه الله تعالى وينصبه للدعاء إلى اختصاص الله تعالى بالعبادة وترك الأنداد ثم يصفني ولا يستخف
والثاني أن تجعل لا غير مزيدة والمعنى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ينهى قريشا عن عبادة الملائكة واليهود والنصارى
عن عبادة عزير والمسيح فلما قالوا له أنتخذك ربا قيل لهم ما كان لبشر أن يستنبئه الله تعالى ثم يأمر الناس بعبادة
وينهاكم عن عبادة الملائكة والأنبياء قلت وهذا الذي أورده الزمخشري كلام صحيح ومعنى واضح على كلا تقديري كون
لا لتأسيس النفي أو تأكيده فكيف يجعل الشيخ كلام الطبري ناسيا على أحد التقديرين وهو كونها لتأسيس النفي فقد
ظهر والحمد لله صحة كلام الطبري بكلام أبي القاسم الزمخشري وظهر أن رد ابن عطية عليه مردود وقد رجح الناس
قراءة الرفع على النصب قال سيبويه ولا يأمركم منقطعة مما قبلها لأن المعنى ولا يأمركم الله تعالى قال الواحدي ومما
يدل على الانقطاع من الأول قراءة عبد الله ولن يأمركم قال الفراء فهذا دليل على انقطاعها من النسق وأنها مستأنفة فلما
ورفعت كما قال تعالى إنا أرسلناك بالحق بشيرا ونذيرا ولا تسأل عن أصحاب الجحيم وفي قراءة عبد الله ولن تسأل وقال
الزمخشري والقراءة بالرفع على ابتداء الكلام أظهر وينصرها قراءة عبد الله ولن يأمركم انتهى وقد تقدم الضمير
في يأمركم يجوز أن يعود على الله تعالى وأن يعود على البشر الموصوف بما تقدم والمراد به النبي صلى الله عليه وسلم أو أعم من ذلك
وسواء قرئ برفع ولا يأمركم أو بنصبه إذا جعلناه معطوفا على يؤتيه وأما إذا جعلناه معطوفا على يقول فإن الضمير
يعود على بشر ليس إلا ويؤيد ما قلناه ما قال بعضهم ووجه القراءة بالنصب أن يكون معطوفا على الفعل المنصوب قبله
فيكون الضمير المرفوع لبشر لا غير يعني بما قبله ثم يقول ولما ذكر سيبويه قراءة الرفع جعل الضمير عائدا على الله تعالى ولم
يذكر غير ذلك ويحتمل أن يكون هو الأظهر عنده ويحتمل أنه لا يجوز غيره والأول أولى قال بعضهم وفي الضمير المنصوب
في يأمركم على كلتا القراءتين خروج من الغيبة إلى الخطاب على طريق الالتفات قلت كأنه توهم أنه لما تقدم ذكر
الناس في قوله ثم يقول للناس كان ينبغي أن يكون النظم ولا يأمرهم جريا على ما تقدم وليس كذلك بل هذا ابتداء خطاب
لا التفات فيه **قوله تعالى** بعد إذ أنتم مسلمون بعد متعلق بيأمركم وبعد ظرف زمان مضاف لظرف زمان ماض وقد
تقدم أنه لا يضاف إليه الزمان نحو حينئذ ويومئذ وأنتم مسلمون في محل خفض بالإضافة لأن إذ تضاف إلى الجملة مطلقا
اسمية كانت أو فعلية ﴿ه﴾ وإذ أخذ في العامل في هذا الظرف أوجه أحدها اذكر إن كان الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم
الثاني اذكروا إن كان خطابا لأهل الكتاب الثالث اصطفى فيكون معطوفا على إذ المتقدمة قبلها وفيه بعد بل امتناع

لبعده الرابع أن العامل فيه قال من قوله قال أأقررتم وهو واضح جدا وميثاق يجوز أن يكون مضافا للفاعل أو للمفعول وفي
مصحف أبي وعبد الله وقرأ بهما ميثاق الذين أوتوا الكتاب مثل ما في آخر السورة وعن مجاهد بن جبير كذلك وقال
أخطأ الكاتب وهذا خطأ من قائله كائنا من كان ولا أظنه يصح عن مجاهد فإنه قرأ عليه مثل ابن كثير وأبي عمرو
ابن العلاء ولم ينقل واحد منهما عنه شيئا من ذلك والمعنى على القراءة المشهورة صحيح وقد ذكر الناس فيها أوجها أحدها
أن الكلام على ظاهره وأن الله تعالى أخذ على الأنبياء مواثيقهم أنهم يصدقون بعضهم بعضا وينصر بعضهم بعضا بمعنى
أنه يوصي قومه أن ينصروا ذلك النبي الذي بعده ولا يخذلوه وهذا مروي عن جماعة الثاني أن الميثاق مضاف للفاعل
والموثق عليه غير مذكور لفهم المعنى والتقدير ميثاق النبيين على أممهم ويؤيده قراءة أبي وعبد الله ويؤيده
أيضا قوله فمن تولى بعد ذلك الثالث أنه على حذف مضاف تقديره ميثاق أمم الأنبياء عليهم السلام أو أتباع ويؤيده ما أيد ما قبله
أيضا وقوله ثم جاءكم رسول الرابع قال الزمخشري أن يراد أهل الكتاب وأن يرد على زعمهم تهكما بهم لأنهم كانوا يقولون
نحن أولى بالنبوة من محمد صلى الله عليه وسلم لأنا أهل كتاب ومنا كان النبيون وهذا الذي قاله بعيد جدا كيف يسميهم أنبياء
تهكما بهم ولم يكن ثم قرينة تبين ذلك ﴿ه﴾ لما آتيتكم العامة لما بفتح اللام وتخفيف الميم وحمزة وحده على كسر اللام وسعيد
ابن جبير والحسن لما بالفتح والتشديد فأما قراءة العامة ففيها خمسة أوجه أحدها أن تكون ما موصولة بمعنى الذي وهي
مفعولة بفعل محذوف ذلك الفعل هو جواب القسم والتقدير والله لتبلغن ما آتيتكم من كتاب قال هذا القائل لأن هذه لام القسم
إنما تقع على الفعل فلما دلت هذه اللام على الفعل حذف ثم قال تعالى ثم جاءكم رسول وهو محمد صلى الله عليه وسلم قال وعلى هذا التقدير
يستقيم النظم قلت وهذا الوجه لا ينبغي أن يجوز البتة إذ يمتنع أن تقول في نظيره من الكلام والله لزيدا تريد والله لتضربن زيدا
الوجه الثاني وهو قول أبي علي وغيره أن تكون اللام في لما جواب قوله ميثاق النبيين لأنه جار مجرى القسم فهي لام الابتداء المتلقى
بها القسم وما مبتدأة موصولة وآتيتكم صلتها والعائد محذوف تقديره آتيتكموه فحذف لاستكمال شروطه من كونه حال
إما من الموصول وإما من عائده وقوله ثم جاءكم رسول عطف على الصلة وحينئذ فلا بد من رابط يربط هذه الجملة بما قبلها
فإن المعطوف على الصلة صلة واختلفوا في ذلك فذهب بعضهم إلى أنه محذوف تقديره ثم جاءكم رسول به فحذف به لطول
الكلام ولدلالة المعنى عليه وهذا لا يجوز لأنه متى جر العائد لم يحذف إلا بشروط تقدمت هي مفقودة هنا وزعم هؤلاء
أن هذا مذهب سيبويه وفيه ما قد عرفته ومنهم من قال الربط حصل هنا بالظاهر لأن هذا الظاهر وهو قوله لما معكم صادق
على قوله لما آتيتكم فهو نظير أبو سعيد الذي رويت عن الخدري والحجاج الذي رأيت ابن يوسف وقال • فيا رب ليلى
أنت في كل موطن • وأنت الذي في رحمة الله أطمع • يريدون عنه ورأيته وفي رحمته وقد وقع ذلك في المبتدأ والخبر نحو قوله
تعالى إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات إنا لا نضيع أجر من أحسن عملا وهذا رأي أبي الحسن وقد تقدم فيه بحث ومنهم من قال
إن العائد يكون ضمير الاستقرار العامل في مع ولتؤمنن به جواب قسم مقدر وهذا القسم المقدر وجوابه خبر للمبتدأ الذي هو لما آتيتكم
والهاء في به يعود على المبتدأ ولا يعود على رسول لئلا يلزم خلو الجملة الواقعة خبرا من رابط يربطها بالمبتدأ الثالث كما تقدم
إلا أن اللام في لما لام التوطئة لأن أخذ الميثاق في معنى الاستحلاف وفي لتؤمنن لام جواب القسم هذا كلام الزمخشري ثم قال
وما يحتمل أن تكون المتضمنة لمعنى الشرط ولتؤمنن ساد مسد جواب القسم والشرط جميعا وأن تكون بمعنى الذي وهذا الذي
قاله فيه نظر من حيث إن لام التوطئة إنما تكون مع أدوات الشرط وتأتي غالبا مع إن أما مع الموصول فلا فلو جوز في اللام أن
تكون موطئة وأن تكون للابتداء ثم ذكر في ما الوجهين لحملنا كل واحد على ما يليق به الرابع أن اللام هي الموطئة وما بعدها شرطية
ومحلها النصب على المفعول به بالفعل الذي بعدها وهو آتيتكم وهذا الفعل مستقبل معنى لكونه في حيز الشرط ومحله
الجزم والتقدير والله لأي شيء آتيتكم من كذا وكذا ليكونن كذا وقوله من كتاب كقوله ما ننسخ من آية وقد تقدم تقريره وقوله
ثم جاءكم رسول عطف على الفعل قبله فيلزم أن يكون فيه رابط يربطه بما عطف عليه ولتؤمنن جواب لقوله أخذ الله ميثاق
النبيين وجواب الشرط محذوف سد جواب القسم مسده والضمير في به عائد على رسول كذا قال الشيخ وفيه نظر لأنه يمكن
عوده على اسم الشرط ويستغني حينئذ عن تقدير رابط وهذا كما تقدم في الوجه الثاني ونظير هذا من الكلام أن تقول
أحلف بالله لأيهم رأيت ثم ذهب إليه رجل قرشي لأحسنن إليه تريد إلى الرجل وهذا الوجه هو مذهب الكسائي وقد سأل
سيبويه الخليل عن هذه الآية فأجاب بأن ما بمنزلة الذي ودخلت اللام على ما كما دخلت على إن حين قلت والله لئن فعلت

لا تفعلن فاللام التي في ما كهذه التي في ان واللام التي في الفعل كهذه التي في الفعل هنا هذا نص الخليل قال ابو علي لم يرد
الخليل بقوله انها بمنزلة الذي كونها موصولة بل انها اسم كما ان الذي اسم وقد رأى يكون حرفا كما جاءت حرفا في قوله وان
كلا لما ليوفينهم وان كل ذلك لما متاع الحيوة الدنيا وقال سيبويه ومثل ذلك لمن تبعك منهم لاملأن جهنم انما دخلت
اللام على نية اليمين والى كونها شرطية ذهب جماعة كالمازني والزجاج والزمخشري والفارسي قال الشيخ وفيه خدش
لطيف جدا وحاصل ما ذكر انهم ان ارادوا تفسير المعنى فيمكن ان يقال وان ارادوا تفسير الاعراب فلا يصح لان كلا
منهما اعني الشرط والقسم يطلب جوابا على حدة ولا يمكن ان يكون هذا محمولا عليهما لان الشرط يقتضيه على جهة العمل
فيكون في موضع جزم والقسم يطلبه من جهة التعلق المعنوي به من غير عمل فلا موضع له من الاعراب ومحال ان يكون
الشيء له موضع من الاعراب ولا موضع له من الاعراب قلت وقد تقدم هذا الاشكال والجواب عنه الخامس ان اصلها
لما بتشديد الميم فخففت وهذا قول ابن ابي اسحق وسياتي توجيه قراءة التشديد فيعرف من ثمة وقراءة حمزة لما بكسر اللام
خفيفة الميم ايضا وفيها اربعة اوجه احدها وهو اغربها ان يكون اللام بمعنى بعد كقول النابغة توهمت ايات لها فعرفتها
لستة اعوام وذا العام سابع • يريد فعرفتها بعد ستة اعوام وهذا منقول عن صاحب النظم ولا ادري ما حمله على ذلك
وكيف ينتظم هذا كلاما اذ يصير تقديره واذ اخذ الله ميثاق النبيين بعد ما اتيناكم ومن المخاطب بذلك الثاني ان
اللام للتعليل وهذا الذي ينبغي ان لا يحاد عنه وهي متعلقة بلتؤمنن وما حينئذ مصدرية قال الزمخشري ومعناه
لاجل ايتاي اياكم بعض الكتاب والحكمة ثم لمجيء رسول مصدق لتؤمنن به على ان ما مصدرية والفعلان معها اعني اتيناكم
وجاءكم في معنى المصدرين واللام داخلة للتعليل والمعنى اخذ الله ميثاقهم لتؤمنن بالرسول ولتنصرنه لاجل ان اتيتكم
الحكمة وان الرسول الذي امركم بالايمان ونصرته موافق لكم غير مخالف قال الشيخ ظاهر هذا التعليل الذي ذكره والتقدير
الذي قدر انه تعليل للفعل المقسم عليه فان عنى هذا الظاهر فهو مخالف لظاهر الاية لان ظاهر الاية يقتضي ان يكون
تعليلا لاخذ الميثاق لا لمتعلقه وهو الايمان فاللام متعلقة باخذ وعلى ظاهر تقدير الزمخشري يكون متعلقة بقوله
لتؤمنن به ويمنع ذلك من حيث ان اللام المتلقى بها القسم لا يعمل فيما بعدها فيما قبلها تقول والله لاضربن زيدا ولا يجوز
والله زيدا لاضربن فعلى هذا لا يجوز ان يتعلق اللام في لما بقوله لتؤمنن وقد اجاز بعض النحويين في معمول الجواب اذا كان
ظرفا او مجرورا ان يتقدم وجعل من ذلك عوض لا نتفرق وقوله عما قليل ليصبحن نادمين فعلى هذا يجوز ان يتعلق بقوله
لتؤمنن وفي هذه المسئلة تفصيل يذكر في علم النحو قلت اما تعلق اللام بلتؤمنن من حيث المعنى فانه اظهر من تعلقها باخذ
وهو واضح فلم يبق الا ما ذكر من منع تقديم معمول الجواب المقترن باللام عليه وقد عرف وقد يكون الزمخشري ممن يرى
جواز الثالث ان يتعلق اللام باخذ اي لاجل ايتائي اياكم كيت وكيت اخذت عليكم الميثاق وفي الكلام حذف مضاف
تقديره لرعاية ما اتيتكم الرابع ان يتعلق بالميثاق لانه مصدر اي توثقنا عليهم لذلك هذه الاوجه بالنسبة الى اللام
فيها ثلاثة اوجه احدها ان تكون مصدرية وقد تقدم تحريره عند الزمخشري والثاني انها موصولة بمعنى الذي وعائدها
محذوف وثم جاءكم عطف على الصلة والرابط لها بالموصول اما محذوف تقديره به وهو راي سيبويه واما القيام الظاهر
مقام المضمر وهو راي الاخفش واما ضمير الاستقرار الذي تضمنه معكم وقد تقدم تحقيق ذلك والثالث انها نكرة
موصوفة والجملة بعدها صفتها وعائدها محذوف وثم جاءكم عطف على الصفة والكلام في الرابط كما تقدم فيها
وهي صلة الا ان اقامة الظاهر مقام المضمر في الصفة ممتنع لو قلت مررت برجل قام ابو عبد الله على ان يكون قام ابو
عبد الله صفة لرجل والرابط ابو عبد الله اذ هو الرجل في المعنى لم يجز ذلك وان جاز في الصلة والخبر عند من يرى ذلك
فيتعين عود ضمير محذوف وجواب قوله واذ اخذ الله ميثاق قوله لتؤمنن به كما تقدم والضمير في به عائد على رسول ويكون
الفصل بين القسم والمقسم عليه بمثل هذا الجار والمجرور لو قلت اقسمت للخبر الذي بلغني عن عمرو لاحسنن اليه جاز وقوله
من كتاب وحكمة اما حال من الموصول او من عائده واما بيان له فامتنع في قراءة حمزة ان يكون ما شرطية كما امتنع في قراءة الجمهور
ان يكون مصدرية واما قراءة سعيد والحسن ففيها اوجه احدها ان لما هنا ظرفية بمعنى حين فتكون ظرفية ثم القائل
نظر فيها الخلف تقديره وجوابها فذهب الزمخشري الى ان الجواب مقدر من جنس جواب القسم فقال لما بالتشديد
بمعنى حين اي حين اتيتكم بعض الكتاب والحكمة ثم جاءكم رسول مصدق وجب عليكم الايمان به ونصرته وقال

ابن عطية

وقال ابن عطية ويظهر ان لما هذه الظرفية ان لما كنتم بهذه الحال رؤساء الناس واماثلهم اخذ عليكم الميثاق اذ على القادر
يوجد فيجيء على هذا المعنى كالمعنى في قراءة حمزة فقدر ابن عطية جوابها من جنس ما سبقها وهذا الذي ذهب اليه مرجوع
قال به الفارسي والجمهور سيبويه واتباعه على خلافه وقد تقدم تحقيق هذا الخلاف فلا حاجة لذكره وقال الزجاج اي
لما اتاكم الكتاب والحكمة اخذ عليكم الميثاق ويكون لما تؤول الى الجزاء كما تقول لما جئتني اكرمتك وهذه العبارة لا يوجد
منها كون لما ظرفية ولا غير ذلك الا ان فيها عاضد التقدير ابن عطية جوابها من جنس ما تقدمها بخلاف تقدير
الزمخشري الثاني ان لما حرف وجوب لوجوب وقد تقدم دليله انه مذهب سيبويه وجوابها كما تقدم من تقديري
ابن عطية والزمخشري وفي قول ابن عطية فيجيء على المعنى كالمعنى في قراءة حمزة نظر اذ قراءة حمزة فيها تعليل
وهذه القراءة لا تعليل فيها اللهم ان يقال لما كانت لما تحتاج الى جواب اشبه ذلك العلة ومعلولها لانك
اذا قلت لما جئتني اكرمتك في قوة اكرمتك لاجل مجيئك اليك فهي من هذه الجهة كقراءة حمزة والثالث ان
الاصل لمن ما فادغمت النون في الميم لانها تقاربها والادغام هنا واجب ولما اجتمع ثلاث ميمات ميم من وميم ما
والميم التي انقلبت من نون من لاجل الادغام فحصل ثقل في اللفظ قال الزمخشري فحذفوا احداها قال
الشيخ وفيه ابهام وقد عينها ابن عطية بان المحذوفة هي الاولى قلت وفيه نظر لان الثقل انما حصل بما بعد
الاولى ولذلك كان الصحيح في نظائره انما هو حذف الثواني نحو تنزل وتذكرون وقد ذكر ابو البقاء ان
المحذوفة هي الثانية قال لضعفها لكونها بدلا وحصول التكرير بها ومن هذه التي في لمن ما زائدة في الواجب
على راي الاخفش وهذا تخريج ابي الفتح وفيه نظر بالنسبة الى ادعاء زيادة من فان التركيب يقلق على ذلك
ويبقى المعنى غير ظاهر الرابع ان الاصل ايضا لمن ما فعل به ما تقدم من القلب والادغام ثم الحذف الا ان
من ليست زائدة بل هي تعليلية قال الزمخشري ومعناه لمن اجل ما اتيتكم لتؤمنن به وهذا نحو من قراءة
حمزة في المعنى قلت وهذا الوجه اوجه مما تقدم لسلامته من ادعاء زيادة من ولوضوح معناه قال الشيخ وهذا
التوجيه في غاية البعد وينزه كلام العرب ان ياتي فيه مثله فكيف في كتاب الله عز وجل وكان ابن جني كثير التمحل في
كلام العرب ويلزم في لما هذه على ما قرره الزمخشري ان يكون اللام في لمن ما اتيناكم زائدة ولا يكون اللام المو
لان الموطئة انما تدخل على ادوات الشرط لا على حرف الجر لو قلت اقسم بالله لمن اجلك لاضربن زيدا لم يجز وانما
سميت موطئة لانها توطئ ما يصلح ان يكون جوابا للشرط للقسم فيصير جواب الشرط محذوفا لدلالة جواب القسم
عليه اذ ذاك قلت قد تقدم له هو ان ما في قراءة العامة يجوز ان يكون موصولة بمعنى الذي وان اللام معها موطئة
للقسم وقد حصر هنا انها لا تدخل الا على ادوات الشرط فاحد الامرين لازم له وقد قدمت انا هذا الاشكال على من
جعل ما موصولة وجعل اللام موطئة وقرا نافع اتيناكم بضمير المعظم نفسه والباقون اتيتكم بضمير المتكلم وحده
وهو موافق لما قبله وما بعده من صيغة الافراد في قوله واذ اخذ الله وما بعده اصري وفي قوله اتيتكم او اتيناكم على
كلتا القراءتين التفاتان احدهما الخروج من الغيبة الى التكلم في قوله اتينا او اتيت لان قبله ذكر الجلالة المعظمة في
قوله واذ اخذ الله والثاني الخروج من الغيبة الى الخطاب في قوله اتيناكم لانه قد تقدمه اسم ظاهر وهو النبيين اذ لو
جرى على مقتضى تقدم الجلالة والنبيين لكان التركيب واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما اتاهم من كتاب كذا قال
بعضهم وفيه نظر لان مثل هذا لا يسمى التفاتا في اصطلاحهم وانما يسمى حكاية لكلام الحالف والاية الكريمة
من هذا واصل لتؤمنن به ولتنصرنه لتؤمنونن ولتنصرونن فالنون الاولى علامة الرفع والمشددة بعدها للتوكيد
فاستثقل توالي ثلاثة امثال فحذفوا نون الرفع لانها ليست في القوة كالتي للتوكيد فالتقى حرفان ساكنان فحذفت الواو
لالتقاء الساكنين وقرا عبد الله مصدقا نصبا على الحال من النكرة وقد قاسه سيبويه وان كان المشهور عنه خلافه
وحسن ذلك هنا كون النكرة في قوة المعرفة من حيث انه اريد بها شخص معين وهو محمد صلى الله عليه وسلم واللام في لما زائدة
لان العامل فرع وهو مصدق والاصل مصدق ما معكم ۞ قال اقررتم فاعل قال يجوز ان يكون ضمير الله تعالى
وهو الظاهر وان يكون ضمير النبي الذي هو واحد النبيين خاطب بذلك امته ومتعلق الاقرار محذوف اي
اقررتم بذلك كله والاستفهام على الاول مجاز اذ المراد به التقرير والتوكيد عليهم لاستحالته في حق الباري تعالى

طية

وعلى الثاني هو استفهام حقيقة واجرى على الاول اليا لله تعالى وعلى الثاني للنبي وقرا العامة اجرى بكسر الهمزة وهي الفصحى وقرا ابو بكر عن عاصم في رواية اجرى بضمها ثم المضموم الهمزة يحتمل ان يكون لغة في المكسور وهو الظاهر ويحتمل ان يكون جمع اصار ومثله ازر في جمع ازار وقد تقدم في اواخر البقرة الكلام عليه مشبعا وقوله اقررنا اي بالايمان به ونصرته وفي الكلام حذف جملة ايضا حذفت لدلالة ما تقدم عليه اذ التقدير قالوا اقررنا واخذنا اصرك على ذلك كله وقوله فاشهدوا هذه الفا عاطفة على جملة مقدرة تقديره اقررتم فاشهدوا ونظير ذلك العتبي زيدا قال لقيته قال فاحسن اليه التقدير القيته بدا فاحسن اليه فهذه الفا بعض للقول ولا جائز ان يكون كل المقول لاجل الفا الاترى قوله قال ااقررتم وقوله قالوا اقررنا لما كان كل المقول لم تدخل الفا قاله الشيخ والمعنى واضح بدونه ۝ من الشاهدين هذا هو الخبر لانه محط الفائدة واما قوله معكم فيجوز ان يكون حالا اي وانا من الشاهدين مصاحبا لكم ويجوز ان يكون منصوبا بالشاهدين ظرفا له عند من يرى تجويز ذلك ويمتنع ان يكون هو الخبر اذ الفائدة به غير تامة في هذا المقام والجملة من قوله وانا معكم من الشاهدين يجوز ان لا يكون لها محل لاستئنافها ويجوز ان يكون في محل نصب على الحال من فاعل فاشهدوا ۝ فمن تولى يجوز ان يكون من شرطية فالفا في اولئك جوابها وان يكون موصولة ودخلت الفا لشبه المبتدا باسم الشرط فالفعل بعدها على الاول في محل جزم وعلى الثاني لا محل له لكونه صلة واما فاولئك ففي محل جزم ايضا على الاول ورفع على الثاني لوقوعه خبرا وهم يجوز ان يكون فصلا وان يكون مبتدا وهذه الاشيا واضحة مما تقدم فلذلك لم اوغل في بيانها ۝ افغير دين الله يبغون قد تقدم ان الجمهور يجعلون الهمزة مقدمة على الفا لانها لها الصدر والزمخشري يقرها على حالها ويقدر محذوفا قبلها وقد جوز وجهين احدهما ان يكون الفا عاطفة جملة على جملة والمعنى فاولئك هم الفاسقون فغير دين الله يبغون ثم توسطت الهمزة بينهما والثاني ان يعطف على محذوف تقديره اتتولون فغير دين الله تبغون وقدم المفعول الذي هو غير على فعله لانه اهم من حيث ان الانكار الذي هو معنى الهمزة متوجه الى المعبود بالباطل هذا كلام الزمخشري قال الشيخ ولا تحقيق فيه لان الانكار الذي هو معنى الهمزة لا يتوجه الى الذوات انما يتوجه الى الافعال التي تتعلق بالذوات فالذي انكر انما هو الابتغا الذي متعلقه غير دين الله وانما جا تقديم المفعول من باب الاتساع ولشبه يبغون بالفاصلة باخر الفعل قلت وابن المعنى من المعنى وقرا ابو عمرو وحفص عن عاصم يبغون بالياء من تحت نسقا على قولهم هم الفاسقون والباقون بالخطاب التفاتا ۝ وله اسلم من في السموات جملة حالية اي كيف يبغون غير دينه والحال هذه وقوله طوعا وكرها فيهما وجهان احدهما انهما مصدران في موضع الحال والتقدير طائعين وكارهين والثاني انهما مصدران على غير الصدر قال ابو البقا لان اسلم بمعنى انقاد واطاع وتابعه الشيخ على هذا وفيه نظر من حيث ان هذا انما يتمشى في طوعا لموافقته لمعنى الفعل قبله واما كرها كيف يقال فيه ذلك والقول بانه يغتفر في الثواني ما لا يغتفر في الاوائل غير نافع هنا ويقال طاع يطوع واطاع يطيع بمعنى وقيل طاعه يطوعه انقاد له واطاعه اي رضي لامره وطاوعه اي وافقه وقرا الاعمش كرها بالضم وسيأتي انها قراة للاخوين في سورة النسا وللكوفيين وابن ذكوان في الاحقاف وهناك نتكلم عليها وتقدم لنا ايضا ذكر هذه المادة في البقرة ۝ واليه ترجعون يجوز ان يكون هذه الجملة مستأنفة فلا محل لها وانما سيقت للاخبار بذلك لتضمنها معنى التهديد العظيم والوعيد الشديد ويجوز ان يكون معطوفة على الجملة من قوله وله اسلم فيكون حالا ايضا ويكون المعنى انه بغى عليهم ابتغا غير دين من اسلم له جميع من في السموات والارض طائعين ومكرهين ومن مرجعهم اليه وقرا حفص عن عاصم يرجعون بيا الغيبة ويحتمل ذلك وجوها احدها ان يعود الضمير على من اسلم وهو واضح الثاني ان يعود على من عاد عليه ضمير يبغون في قراة من قراه بالغيبة وهو ايضا واضح ولا التفات في هذين الوجهين الثالث ان يعود على من عاد عليه الضمير في تبغون في قراة الخطاب فيكون التفاتا حينئذ وقرا الباقون ترجعون بالخطاب فمن قرا تبغون بالخطاب فهو واضح ومن قراه بالغيبة فيكون هذا التفاتا ويجوز ان يكون التفاتا من قوله من في السموات والارض ۝ قل امنا بالله في هذه الاية احتمالان احدهما ان يكون المامور بهذا المقول هو امنا الى اخره محمد صلى الله عليه وسلم فهو في ذلك معنيان احدهما ان يكون هو وامته مامورين بذلك وانما حذف معطوف لفهم المعنى والتقدير قل يا محمد انت وامتك امنا بالله وهذا نقله

ايضا

ابن عطيه والثاني من المعنيين ان المامور بهذا بذلك هو نبينا صلى الله عليه وسلم وحده وانما خوطب بلفظ الجمع تعظيما له قاله الزمخشري ويجوز ان يؤمر بان يتكلم عن نفسه كما يتكلم الملوك اجلالا من الله تعالى لقدر نبيه قلت وهو معنى حسن والاحتمال الثاني ان يكون المامور بهذا المقول من تقدم والتقدير قل لهم قولوا امنا فامنا منصوب بقل على الاحتمال الاول وبقولوا المقدر على الثاني وذلك القول المضمر منصوب المحل وهذه الاية شبيهة بالتي في البقرة الا ان هنا تعدية انزل بعلى وهناك بالى فقال الزمخشري لوجود المعنيين جميعا لان الوحي ينزل من فوق وينتهي الى الرسل فجا تارة باحد المعنيين واخرى بالاخر وقال ابن عطيه الانزال على نبي الامة انزال عليها وهذا ليس بطائل فيه بالنسبة الى طلب الفرق وقال الراغب انما قال هنا على لان ذلك لما كان خطابا للنبي صلى الله عليه وسلم كان واصلا اليه من الملا الاعلى بلا واسطة بشرية كان لفظ على المختص بالعلو اولى به وهناك لما كان خطابا للامة وقد وصل اليهم بواسطة النبي صلى الله عليه وسلم كان لفظ الى المختص بالاتصال اولى ويجوز ان يقال انزل عليه انما يحمل على ما امر المنزل عليه ان يبلغه غيره وانزل اليه على ما خص به في نفسه واليه نهاية الانزال وعلى ذلك قال اولم يكفهم انا انزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم وقال وانزلنا اليك الذكر لتبين للناس ما نزل اليهم خص هنا بالى لما كان مخصوصا بالذكر وهو بيان المنزل وهذا كلام في الاولى لا في الوجوب وهذا الذي ذكره الراغب رده الزمخشري فقال ومن قال انما قيل علينا لقوله قل وانا لقوله قولوا تفرقة بين الرسول والمؤمنين لان الرسول ياتيه الوحي على طريق الاستعلا وياتيهم على وجه الانتها فقد تعسف الا ترى الى قوله بما انزل اليك وانزلنا اليك الكتاب والى قوله امنوا بالذي انزل على الذين امنوا وفي البقرة وما اوتي النبيون وهنا والنبيون لان التي في البقرة لفظ الخطاب فيها عام ومن حكم خطاب العام البسط دون الايجاز بخلاف الخطاب هنا فانه خاص فلذلك اكتفي فيه بالايجاز دون الاطناب وباقي كلمات هذه الاية تقدم الكلام عليها في البقرة ۝ يبتغ غير العامة على اظهار هذين المثلين لان بينهما فاصلا فلم يلتقيا في الحقيقة وذلك الفاصل هو اليا التي حذفت للجزم وروي عن ابي عمرو فيها الوجهان الاظهار على الاصل ولمراعاة الفاصل الاصلي والادغام مراعاة للفظ اذ يصدق انهما التقيا في الجملة ولان ذلك الفاصل مستحق الحذف لعامل الجزم وليس هذا مخصوصا بهذه الاية بل كلما التقى فيه مثلان بسبب حذف حرف لعلة اقتضت ذلك جرى فيها الوجهان نحو يخل لكم وجه ابيكم وان يك كاذبا وقد استشكل على هذا نحو يا قوم ما لي ادعوكم ويا قوم من ينصرني فانه لم يرو عن ابي عمرو خلاف في ادغامهما وكان القياس يقتضي جواز الوجهين لان يا المتكلم فاصلة تقديرا ۝ دينا فيه ثلاثة اوجه احدها انه مفعول يبتغ وغير الاسلام حال لانها في الاصل صفة له فلما قدمت نصبت حالا الثاني ان يكون تمييزا لغير لابهامها فميزت كما ميزت مثل وشبه واخواتهما وسمع من العرب ان لنا غيرها ابلا وشا والثالث ان يكون بدلا من غير وعلى هذين الوجهين فغير الاسلام هو المفعول به ليبتغ وقوله وهو في الاخرة من الخاسرين كقوله وانه في الاخرة لمن الصالحين في الاعراب وسياتي ما بينهما في المعنى وقيل ال معرفة لا موصولة فلم يمنع من تعلق ما قبلها بما بعدها وهذه الجملة يجوز ان لا يكون لها محل لاستئنافها ويجوز ان تكون في محل جزم نسقا على جواب الشرط وهو فلن يقبل ويكون قد ترتب على ابتغا غير الاسلام دينا عدم القبول والخسران ۝ كيف يهدي كقوله كيف تكفرون وقيل الاستفهام هنا معناه النفي وانشد

كيف نومي على الفراش ولما ۝ يشمل الشام غارة شعواء
وقول الاخر ۝ فهذي سيوف يا صدي بن مالك ۝ كثير ولكن كيف بالسيف ضارب ۝ ويروى اين بالسيف

۝ وشهدوا في هذه الجملة ثلاثة اوجه احدها انها معطوفة على كفروا وكفروا في محل نصب نعتا لقوما اي كيف يهدي من جمع بين هذين الامرين والى هذا ذهب ابن عطيه والحوفي وابو البقا الا ان مكيا قد رد هذا الوجه فقال لا يجوز عطف شهدوا على كفروا لفساد المعنى ولم يبين جهة الفساد وكانه فهم الترتيب بين الكفر والشهادة فلذلك فسد المعنى وهذا غير لازم فان الواو لا تقتضي ترتيبا ولذلك قال ابن عطيه المعنى مفهوم ان الشهادة قبل الكفر والواو لا ترتب الثاني انها في محل نصب على الحال من واو كفروا فالعامل فيها الرافع لصاحبها وقد مضمرة معها على راي اي كفروا وقد شهدوا واليه ذهب جماعة كالزمخشري وابي البقا وغيرهما قال ابو البقا ولا يجوز ان يكون العامل يهدي لانه يهدي من شهد ان الرسول حق يعني انه لا يجوز ان يكون حالا من قوما والعامل فيه الحال يهدي لما ذكر من فساد المعنى الثالث ان يكون معطوفا على ايمانهم لما تضمنه من معنى

ن واخوانهما

الا على الجملة فعلية اذ التقدير بعد ان آمنوا وشهدوا والى هذا ذهب جماعة قال الزمخشري ان يعطف على ما في
ايمانهم من معنى الفعل لان معناه بعد ان امنوا كقوله تعالى فاصدق واكن وقول الشاعر ليسوا مصلحين عشيرة ولا ناعب
انتهى ووجه تنظيره ذلك بالآية والبيت توهم وجود ما يسوغ العطف عليه في الجملة كما يقول النحاة جزم على التوهم
اي لسقوط الفاء اذ لو سقطت لانجزم في جواب التحضيض وكما يقولون توهم وجود الباء مجرورة في العبارة بالنسبة
الى القرآن سوء ادب ولكنهم لم يقصدوا ذلك حاشاهم وكان تنظير الزمخشري بغير ذلك اولى كقوله تعالى
ان المصدقين والمصدقات واقرضوا اذ هو في قوة ان الذين صدقوا واقرضوا وفي هذه الآية بحث سيمر بك ان شاء
الله تعالى وقال الواحدي عطف الفعل على المصدر لانه اراد بالمصدر الفعل تقديره كفروا بالله بعد ان امنوا فهو عطف على
المعنى كما قال • للبس عباءة وتقر عيني • احب الي من لبس الشفوف • لان معناه لان البس وتقر عيني فظاهر عبارة
الزمخشري والواحدي ان الاول يؤول لاجل الثاني وهذا ليس بظاهر لانا انما نحتاج الى ذلك لكون الموضع يطلبه
فعلا كقوله ان المصدقين لان الموصول يطلب جملة فعلية فاحتجنا ان نتأول اسم الفاعل بفعل وعطفنا عليه واقرضوا
واما بعد ايمانهم وقوله للبس عباءة فليس مكان الاسم محتاجا الى فعل والذي ينبغي ان يتأول الثاني باسم ليصح عطفه على
الاسم الصريح قبله وتأويله بان تأتي معه بان المصدرية مقدرة تقديره بعد ايمانهم وان شهدوا اي وشهادتهم ولهذا
تأول النحويون قولها للبس عباءة وتقر وان تقر اذ التقدير وقرة عيني والى هذا الذي ذكرته ذهب ابو البقا فقال
التقدير بعد ان امنوا وان شهدوا فيكون في موضع جر انتهى يعني انه على تأويل مصدر معطوف على المصدر الصريح المجرور
بالظرف وكلام الجرجاني فيه ما يشهد لهذا او يشهد لتقدير الزمخشري فانه قال قوله وشهدوا منسوق على
ما يمكن في التقدير وذلك ان قوله بعد ايمانهم يمكن ان يكون بعد ان آمنوا وان الخفيفة مع الفعل بمنزلة المصدر
كقوله وان تصوموا خير لكم اي والصوم ومثله مما حمل فيه على المعنى قوله تعالى وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا
او من وراء حجاب او يرسل فهو عطف على قوله الا وحيا ويمكن فيه الا ان يوحي اليه فلما كان قوله الا وحيا بمعنى الا
ان يوحي اليه حمله على ذلك ومثله من الشعر قوله • فظل طهاة اللحم من بين منضج • صفيف شواء او قدير معجل
خفض قوله قدير لانه عطف على ما يمكن في قوله منضج لانه امكن ان يكون مضافا الى الصفيف فحمله على ذلك قلت
فاتيانه بهذا البيت نظير اتيان الزمخشري بالآية الكريمة والبيتين المتقدمين لانه جر قديرا هنا على التوهم
كانه توهم اضافة اسم الفاعل الى مفعوله تخفيفا فجر على التوهم كما توهم الآخر وجود الباء في قوله ليسوا مصلحين
لانها كثيرا ما تزاد في خبر ليس وقوله ان الرسول الجمهور على انه وصف بمعنى المرسل وقيل هو بمعنى الرسالة فيكون
مصدرا وقد تقدم ذلك • جزاؤهم يجوز فيه وجهان احدهما ان يكون مبتدا ثانيا وان عليهم الى آخره في محل
رفع خبر الجزاء هم والجملة خبر لاولئك والثاني ان يكون جزاؤهم بدلا من اولئك بدل اشتمال وان عليهم الى آخره خبر
اولئك وقال هنا جزاؤهم ان عليهم لعنة الله وهناك اولئك عليهم دون جزاؤهم قيل لان هناك وقع الاخبار عمن
توفي على الكفر فمن ثم حتم الله عليه اللعنة بخلاف هنا فان سبب النزول في قوم ارتدوا ثم رجعوا للاسلام ومعنى
جزاؤهم اي جزاء كفرهم وارتدادهم وتقدم قراءة الحسن والناس اجمعون وتخريجها وخالدين حال من الضمير في عليهم
والعامل فيها الاستقرار او الجار لقيامه مقام الفعل وتقدمت نظايره والضمير في فيها للعنة ولا يخفف جملة
حالية او مستانفة الا الذين استثنا متصل وقوله كفرا تمييز منقول من الفاعلية والاصل ثم ازداد كفرهم
والدال الاولى بدل من تا الافتعال لوقوعها بعد الزاي كذا اعربه الشيخ وفيه نظر اذ المعنى على انه مفعول به
وذلك ان الفعل المتعدي لاثنين اذا جعل مطاوعا نقص مفعولا وهذا من ذاك لان الاصل زدت زيدا خيرا
فازداده وكذلك اصل الآية الكريمة زادهم الله تعالى كفرا فازدادوه ولم يؤت هنا بالفاء داخلة على ان واتي
بها في الثانية قيل لان الفاء مؤذنة بالاستحقاق بالوصف السابق لانه قد صرح بقيد موتهم على الكفر
بخلاف الاولى فانه لم يصرح معها به فلذلك لم يؤت بالفاء وقرا عكرمة لن نقبل بنون العظمة توبتهم بالنصب
وكذا قرا فلن نقبل من احدهم ملء بالنصب • واولئك هم الضالون في هذه الجملة ثلاثة اوجه احدها ان يكون
في محل رفع عطفا على خبر ان اي ان الذين كفروا لن تقبل توبتهم وانهم اولئك هم الضالون الثاني ان تجعل

معطوفة

معطوفة على الجملة المؤكدة بان وحينئذ فلا محل لها من الاعراب لعطفها على ما لا محل له الثالث وبه اعربها
ان يكون الواو للحال فالجملة بعدها نصب على الحال والمعنى لن يقبل توبتهم من الذنوب والحال انهم ضالون
فالتوبة والضلال متنافيان لا يجتمعان قاله الراغب وهو بعيد في التركيب وان كان قريب المعنى قال الشيخ وينبو
عن هذا المعنى هذا التركيب اذ لو اريد هذا المعنى لم يؤت باسم الاشارة وقوله فلن يقبل قد تقدم ان عكرمة
يقبل بالنون ملء بالنصب مفعولا به وقرا بعضهم فلن يقبل بالياء من تحت على بنائه للفاعل وهو الله تعالى
وملء بالنصب كما تقدم وقرا ابو جعفر وابو السمال ملء الارض بطرح همزة مل ونقل حركتها الى الساكن
قبلها وبعضهم يدغم نحو هذا اي لام مل في لام الارض بعد النقل لتقاربهما والملء مقدار ما يملأ الوعا والملء
بفتح الميم هو المصدر يقال ملات القربة املؤها ملأ والملاءة الملحفة بضم الميم والمد وذهبا العامة على نصبه
تمييزا وقال الكسائي على اسقاط الخافض وهذا كالاول لان التمييز مقدر بمن ولحاجة ملء الى تفسير لانها مبهمة
لانها دالة على مقدار كالقفيز والصاع وقرا الاعمش ذهب بالرفع قال الزمخشري ردا على ملء كما يقال
عندي عشرون نفسا رجال يعني بالرد البدل ويكون بدل نكرة من معرفة قال الشيخ ولذلك ضبط الحذاق قوله
لك الحمد ملء السموات بالرفع على انه نعت للحمد واستضعفوا نصبه على الحال لكونه معرفة قلت ولا يتعين نصبه
على الحال حتى يلزم ما ذكره من الضعف بل هو منصوب على الظرف اي ان الحمد يقع ملء للسموات والارض •
ولو افتدى الجمهور على ثبوت الواو في ولو وهي واو الحال قال الزمخشري فان قلت كيف موقع قوله ولو افتدى به قلت
هو كلام محمول على المعنى كانه قيل فلن يقبل من احدهم فدية ولو افتدى بملء الارض انتهى والذي ينبغي ان يحمل
عليه ان الله تعالى اخبر ان من مات كافرا لا يقبل منه ما يملأ الارض من ذهب على كل حال يقصدها ولو حال افتدايه
من العذاب وذلك ان حالة الافتدا حالة لا يمتن فيها المفتدي على المفتدى منه اذ هي حالة قهر من المفتدى منه للمفتدي
قال الشيخ وقد قررنا في مثل هذا التركيب ان لو تاتي منبهة على ان ما قبلها جا على سبيل الاستقصا وما بعدها جا
تنصيصا على الحالة التي يظن انها لا تندرج فيما قبلها كقوله عليه السلام اعطوا السايل ولو جا على فرس ردوا السايل
ولو بظلف محرق كان هذه الاشيا مما ينبغي ان لا يوتى بها لان كون السايل على فرس يشعر بغناه فلا يناسب ان يعطى وكذلك
الظلف المحرق لا غناء فيه فكان يناسب ان لا يرد به السايل وقيل الواو هنا زايدة وقد يتأيد هذا بقراءة ابن ابي عبلة
لو افتدى به دون واو ومعناها انه جعل الافتدا شرطا في عدم القبول فلم يتعمم نفي وجود القبول ولو قيل هي هنا
شرطية بمعنى ان لا التي معناها لما كان سيقع لوقوع غيره لانها معلقة بمستقبل وهو قوله فلن يقبل وتلك معلقة بالماضي
وافتدى افتعل من لفظ الفدية وهو متعد لواحد لانه بمعنى فدى فيكون افتعل فيه وفعل بمعنى نحو شوى واشتوى
ومفعوله محذوف تقديره افتدى نفسه والهاء في به فيها اقوال اظهرها عودها على ملء لانه مقدار ما يملؤها اي
ولو افتدى بملء الارض والثاني ان يعود على ذهبا قاله ابو البقا قال الشيخ ويوجد في بعض التفاسير انها تعود على الملء
او على الذهب فقوله او على الذهب غلط قلت كان وجه الغلط فيه انه ليس محدثا عنه انما جي به بيانا وتفسيرا للعين
فضلة الثالث ان يعود على مثل محذوف قال الزمخشري ويجوز ان يراد ولو افتدى بمثله كقوله ولو ان لهم ما في الارض
جميعا ومثله معه والمثل يحذف في كلامهم كثيرا كقولك ضربت ضرب زيد تريد مثل ضربه وابو يوسف ابو حنيفة
اي مثله ولا هيثم الليلة للمطي وقضية ولا ابا حسن لها تريد لا مثل هيثم ولا مثل ابي حسن كما انه يراد في قولهم
مثلك لا يفعل كذا تريد وانت لا تفعل وذلك ان المثلين يسد احدهما مسد الآخر فكانا في حكم شي واحد قال الشيخ
ولا حاجة الى تقدير مثل في قوله ولو افتدى به وكان الزمخشري تخيل ان ما نفي ان يقبل لا يمكن ان يفتدى به
فاحتاج الى اضمار مثل حتى يغاير بين ما نفي قبوله وبين ما يفتدى به وليس كذلك لان ذلك كما ذكرناه على سبيل
الفرض والتقدير اذ لا يمكن عادة ان احدا يملك ملء الارض ذهبا بحيث انه لو بذله على اي جهة بذله لم يقبل منه
بل لو كان ذلك ممكنا لم يحتج الى تقدير مثل لانه نفي قبوله حتى في حالة الافتدا وليس ما قدر في الآية نظير ما مثل
به لان هذا التقدير لا يحتاج اليه ولا معنى له ولا في اللفظ ولا في المعنى ما يدل عليه فلا يقدر واما ما مثل به من نحو ضربت
ضرب زيد وابو يوسف ابو حنيفة فضرورة العقل تعلم انه لا بد من تقدير مثل اذ ضربك يستحيل ان يكون ضرب زيد

وفاة ابي يوسف يستعمل ان يكون وفاة ابي حنيفة واما الاصبح للسلة للمطي يدل على حرف مثل ما يقدر في اللغة
العربية ان لا التي لنفي الجنس لا تدخل على الاعلام فتوثر فيها فاحتيج الى اضمار مثل ليسعى على ما تقرر فيها اذا انفرد
منها انها لا تعمل الا في الجنس لان العلمية تنافي عموم الجنس واما قولك كما يراد في نحو مثلك لا يفعل يريد انت
فهذا قول قد قيل ولكن المختار عند حذاق النحويين ان الاسماء لا تراد قلت وهذا الاعتراض على طوله جوابه ما
قال ابو القاسم في خطبة كتابه فاللغوي وان علا في اللغة بالجبلة والنحوي وان كان وان كان انحى من سيبويه
الى آخره ○ اولئك لهم عذاب اليم يجوز ان يكون لهم خبر الاسم الاشارة وعذاب فاعل به وعمل لاعتماده على ذي خبر اي
اولئك استقر لهم عذاب وان يكون لهم خبرا مقدما وعذاب مبتدا موخرا والجملة خبر عن اسم الاشارة والاول احسن
لان الاخبار بالمفرد اقرب من الاخبار بالجملة والاول من قبيل الاخبار بالمفرد ○ وما لهم من ناصرين يجوز ان يكون من
ناصرين فاعلا وجاز عمل الجار لاعتماده على حرف النفي اي وما استقر لهم من ناصرين والثاني انه خبر مقدم ومن ناصرين
مبتدا موخر ومن مزيدة على الاعرابين لوجود الشرطين في زيادتها واتى بناصرين جمعا لتوافق الفواصل ○ لن تنالوا
النيل ادراك الشي ولحوقه وقيل هو العطية وقيل هو تناول الشي باليد يقال نلته انا له نيلا قال تعالى ولا ينالون من
عدو نيلا واما النول بالواو فمعناه التناول يقال نلته انوله اي تناولته وانلته زيدا انوله اياه اي ناولته اياه
كقولك عطوته اعطوه بمعنى تناولته واعطيته اياه اذا ناولته اياه وقوله حتى تنفقوا بمعنى الى ان ومن في مما
تحبون تبعيضية يدل عليه قراءة عبد الله بعض ما تحبون وهذه عندي ليست قراءة بل تفسير معنى وما موصولة
وعائدها محذوف والقول بكونها نكرة موصوفة لا معنى له وقوله وما تنفقوا من شي تقدم نظيره في البقرة
وقد جوز ذلك ابو البقا فقال او نكرة موصوفة ولا تكون مصدرية لان المحبة لا تسعى فان جعلت المحبة بمعنى
المفعول جاز على راي ابي علي بمعنى يبقى التقدير من الشي المحبوب وهذان الوجهان ضعيفان والاول اضعف ○
حلا الحل بمعنى الحلال وهو في الاصل مصدر حل يحل كقولك عز يعز عزا ثم يطلق على الاشخاص مبالغة ولذلك
يستوي فيه الواحد والمثنى والمجموع والمذكر والمونث كقوله تعالى لا هن حل لهم وفي الحديث عن عائشة رضي الله تعالى
عنها كنت اطيبه صلى الله عليه وسلم لحله ولحرمه اي لاحلاله ولاحرامه وهو كالحرم واللبس بمعنى الحرام واللباس
قال تعالى وحرم وقرى وحرام ولبني يتعلق بحل ○ الا ما حرم مستثنى من اسم كان وجوز ابو البقا ان يكون مستثنى
من ضمير مستتر في حلا فقال لانه استثنا من اسم كان والعامل فيه كان ويجوز ان يعمل فيه حلا ويكون فيه ضمير الاستثنا
منه لان حلا وحلالا في موضع اسم الفاعل بمعنى الجائز والمباح وفي هذا الاستثنا قولان احدهما انه متصل والتقدير
الا ما حرم اسراييل على نفسه فحرم عليهم في التورية فليس فيها ما زادوه من محرمات وادعوا صحة ذلك والثاني
انه منقطع والتقدير ولكن حرم اسراييل على نفسه خاصة ولم يحرمه عليهم والاول هو الصحيح ○ من قبل ان
تنزل فيه وجهان احدهما انه يتعلق بحرم اي الا ما حرم من قبل قاله ابو البقا قال الشيخ ويبعد ذلك اذ هو من الاخبار
بالواضح لانه معلوم ان ما حرم اسراييل على نفسه هو من قبل انزال التورية ضرورة لتباعد ما بين وجود اسراييل
وانزال التورية والثاني انها تتعلق بقوله كان حلا قال الشيخ ويظهر انه متعلق بقوله كان حلا لبني اسراييل اي
من قبل ان تنزل التورية وفصل بالاستثنا اذ هو فصل جائز وذلك على مذهب الكسائي وابي الحسن في جواز ان يعمل
ما قبل الا فيما بعدها اذا كان ظرفا او مجرورا او حالا نحو ما حبس الا زيد عندك وما اوى الا عمرو اليك وما جا
الا زيد ضاحكا واجاز الكسائي ذلك في المنصوب مطلقا نحو ما ضرب الا زيد عمرا واجاز ذلك هو وابن الانباري
ذلك في المرفوع نحو ما ضرب الا زيدا عمرو واما تخريجه على غير مذهب الكسائي وابي الحسن فيقدر له عامل من جنس ما
قبله تقديره هنا حل من قبل انزال التورية ○ من بعد فيه وجهان احدهما ان يتعلق بافترى وهذا هو الظاهر
والثاني جوزه ابو البقا وهو ان يتعلق بالكذب لواقع من بعد ذلك وفي المشار اليه بذلك ثلاثة اوجه احدها استقرار
التحريم المذكور في التورية اذ المعنى الا ما حرم اسراييل على نفسه ثم حرمته التورية عليهم عقوبة لهم الثاني التلاوة
وجاز تذكير اسم الاشارة لان المراد بها بيان مذهبهم والثالث الحال بعد تحريم اسراييل على نفسه وهذه الجملة اعني
قوله فمن افترى يجوز ان تكون استينافية فلا محل لها من الاعراب ويجوز ان تكون منصوبة المحل نسقا على قوله فاتوا

بالتورية

185

بالتورية فيندرج في المقول ومن يجوز ان تكون شرطية او موصولة وحمل على لفظها في قوله افترى فلذلك وحد الضمير
وعلى معناها فجمع في قوله فاولئك الى آخره ○ قل صدق الله اي قل لهم والعامة على اظهار لام قل مع الصاد وقرا ابان
ابن تغلب بادغامها فيها وكذلك ادغم اللام في السين في قوله قل سيروا وسياتي ان حمزة والكسائي وهشاما ادغموا
اللام في السين من قوله تعالى بل سولت لكم قال ابو الفتح علة ذلك فشو هذين الحرفين في الفم وانتشار الصوت
المنبث عنهما فقاربا بذلك مخرج اللام فجاز ادغامها فيهما وهو ماخوذ من كلام سيبويه فان سيبويه قال
والادغام يعني ادغام اللام مع الطا والصاد واخواتهما جائز وليس ككثرته مع الرا لان هذه الحروف تراخين
عنها من الثنايا قال وجواز الادغام لان آخر مخرج اللام قريب من مخرجها انتهى وقال ابو البقا عبارة توضح ما تقدم وهي
لان الصاد فيها انبساط وفي الضاد انبساط بحيث يتلاقى طرفاهما فصارا متقاربين وقد تقدم اعراب قوله ملة
ابراهيم حنيفا فاغنى عن اعادته ○ وضع للناس هذه الجملة في موضع خفض صفة لبيت وقرا العامة وضع مبنيا
للمفعول وعكرمة وابن السميفع وضع مبنيا للفاعل وفي فاعله قولان اظهرهما انه ضمير ابراهيم لتقدم ذكره ولانه
مشهور بعمارته والثاني انه ضمير الباري تعالى وللناس متعلق بالفعل قبله واللام فيه للعلة وللذي ببكة خبر
ان واخبر هنا بالمعرفة وهو الموصول عن النكرة وهو اول بيت لتخصيص النكرة بشيئين الاضافة والوصف بالجملة
بعده وهو جائز في باب ان ومن عبارة سيبويه ان قريبا منك زيد لما تخصص قريبا بوصفه بالجار بعده ساغ ما ذكرته
لك وزاده حسنا هنا كونه اسما لان وقد جات النكرة اسما لان وان لم يكن تخصيص قال وان حراما ان اسب مجاشعا
بابائي الشم الكرام الخضارم وببكة صلة والبا فيه ظرفية اي في مكة وبكة فيها اوجه احدها انها مرادفة لمكة فابدلت
ميمها باء قالوا والعرب تعاقب بين البا والميم في مواضع قالوا هذا على ضربة لازم ولازب وهذا امر راتب وراتم والنبيط
والنميط وسبد راسه وسمدها واغبطت الحمى واغمطت وقيل اسم لبطن مكة وقيل لمكان البيت وقيل للمسجد نفسه
وايدوا هذا بان التباك وهو الازدحام انما يحصل عند الطواف يقال تباك الناس اي ازدحموا وهذا القول يفسده
ان يكون الشي ظرفا لنفسه كذا قال بعضهم وهو فاسد لان البيت في المسجد حقيقة وسميت بكة لازدحام الناس وقيل
لانها تبك اعناق الجبابرة اي تدقها وسميت مكة من قولهم تمككت المخ من العظم اذا استقصيته ولم تترك فيه شيا
ومنه امتك الفصيل ما في ضرع امه اذا لم يترك فيه لبنا وروي انه قال لا تمككوا على غرمائكم ثم في تسميتها بذلك اوجه
فقال ابن الانباري سميت بذلك لقلة مائها وزرعها وقلة خصبها فهي ماخوذة من مككت العظم اذا لم تترك فيه شيا
وقيل لان من ظلم فيها مكه الله تعالى اي استقصاه بالهلاك وقيل لانها وسط الارض كالمخ وسط العظم وهذا قول
الخليل واحد وهو حسن والمكوك كاس يشرب به ويكال به كالصواع ○ مباركا وهدى حالان اما من الضمير في وضع
كذا اعربه ابو البقا وغيره وفيه نظر من حيث انه يلزم الفصل بين الحال وبين العامل فيها باجنبي وهو خبر ان وذلك
غير جائز لان الخبر معمول لان فان اضمرت عاملا وهو وضع بعد للذي ببكة اي وضع جاز والذي حمل على ذلك ما يعطيه
تفسير امير المومنين من انه وضع بهذا القيد والظاهر ان هدى نسق على مباركا وزعم بعضهم انه خبر مبتدا مضمر تقديره
وهو هدى وهو ساقط الاعتبارية والبركة الزيادة يقال بارك الله لك اي زادك خيرا وهو متعد ويدل عليه ان يوركت من
ويضمن معنى فيتعدى بعلى كقوله وباركنا عليه وتبارك لا ينصرف ولا يستعمل الا مسندا لله تعالى ومعناه في حقه تعالى
تزايد خيره واحسانه وقيل البركة ثبوت الخير ماخوذ من مبرك البعير واما من الضمير المستكن في الجار وهو ببكة لوقوعه
صلة والعامل فيها الجار بما تضمنه من الاستقرار او العامل في الجملة ويجوز ان ينتصب على اضمار فعل المدح او على
الاختصاص ولا يضر كونه نكرة وقد تقدم دلايل ذلك وللعالمين كقوله للمتقين اول البقرة ○ فيه ايات يجوز ان
يكون هذه جملة في محل نصب على الحال اما من ضمير وضع وفيه ما تقدم من الاشكال واما من الضمير في ببكة وهو واضح
وهذا على راي من يجيز تعدد الحال لذي حال واحد واما من الضمير في للعالمين واما من هدى وجاز ذلك
لتخصصه بالوصف ويجوز ان يكون حالا من الضمير في مباركا ويجوز ان تكون الجملة في محل نصب نعتا لهدى بعد
نعته بالجار قبله ويجوز ان تكون هذه الجملة مستانفة لا محل لها من الاعراب وانما جي بها بيانا وتفسيرا لبركته
وهداه ويجوز ان يكون الحال او الوصف على ما مر تفصيله هو الجار والمجرور فقط وايات مرفوع بها على سبيل

الفاعلية لان الجار متى اعتمد على اشيا ذكرتها في اول هذا الموضوع رفع الفاعل وهذا ارجح من جعلها جملة من مبتدا وخبر
لان هذه الاشيا اعني الحال والنعت والخبر اصلها ان يكون مفردة فما قرب منها كان اولى والجار قريب من المفرد ولذلك
تقدم المفرد ثم الظرف ثم الجملة فيما ذكرته وعليه الاية الكريمة وقال رجل مومن من آل فرعون يكتم ايمانه فقدم الوصف
بالمفرد وهو مومن وثنى بما قرب منه وهو من آل فرعون وثلث بالجملة وهي يكتم ايمانه وقد جا في الظاهر عكس هذا
وسياتي هذه المسالة ان شا الله تعالى عند قوله تعالى بقوم يحبهم ويحبونه اذلة ﴿٥﴾ مقام ابراهيم ومن دخله كان
امنا فيه اوجه احدها ان مقام بدل من ايات وعلى هذا يقال ان النحويين نصوا على انه متى ذكر جمع لا يبدل منه الا ما يوفي
بالجمع فتقول مررت برجال زيد وعمرو وبكر لان اقل الجمع على الصحيح ثلاثة فان لم يوف قالوا وجب القطع عن
البدلية اما الى النصب باضمار فعل واما الى الرفع على مبتدا محذوف الخبر كما تقول في المثال المتقدم زيدا وعمرا اعني
زيدا وعمرا او زيد وعمرو اي منهم زيد وعمرو ولذلك اعربوا قول النابغة الذبياني * توهمت ايات لها فعرفتها لستة
اعوام وذا العام سابع * رماد ككحل العين لايا ابينه * ونوي كجذم الحوض اثلم خاشع * على القطع المتقدم اي فمنها
رماد ونوي وكذا قوله تعالى جنود فرعون وثمود اي اعني او اذم فرعون وثمود على انه قد يقال ان المراد
بفرعون وثمود هما ومن تبعهما من قومهما فذكرهما واف بالجمعية وفي الاية الكريمة هنا لم يذكر بعد الايات الا شيان
المقام وامن داخله فكيف يكون بدلا وهذا الاشكال ايضا وارد على قول من جعله خبر مبتدا محذوف اي هي مقام
ابراهيم كيف يخبر بجمع اثنين وفيه اجوبة احدها ان اقل الجمع اثنان كما ذهب اليه بعضهم قال الزمخشري ويجوز ان
يراد فيه ايات مقام ابراهيم وامن من دخله لان الاثنين نوع من الجمع كالثلاثة والاربعة الثاني ان مقام ابراهيم
وان كان مفرد اللفظ الا انه مشتمل على ايات كثيرة لان اثر القدمين في الصخرة الصماء وغوصهما فيها
الى الكعبين اية والانة بعض الصخرة دون بعض اية وابقاؤه على ممر الزمان وحفظه من الاعدا اية واستمراره
دون ايات سائر الانبيا خلا نبينا صلى الله عليه وسلم على سائرهم اية قال معناه الزمخشري الثالث ان يكون
هذا من باب الطي وهو ان يذكر جمع ثم يوتى ببعضه ويسكت عن ذكر باقيه لغرض المتكلم ويسمى طيا وانشد الزمخشري
عليه قول جرير كانت حنيفة اثلاثا فثلثهم من العبيد وثلث من مواليها وادرج منه قوله عليه الصلاة والسلام
حبب الي من دنياكم ثلاث الطيب والنسا وقرة عيني في الصلاة ذكر اثنين وهما الطيب والنسا وطوى ذكر
الثالث لا يقال ان الثالثة قوله وقرة عيني في الصلاة لانها ليست من دنياهم انما هي من الامور الاخروية
وفائدة الطي عندهم تكثير ذلك الشي كانه تعالى لما ذكر من جملة الايات هاتين الاثنتين قال وكثير سواهما وقال
ابن عطية والارجح عندي ان المقام وامن الداخل جعلا مثالا مما في حرم الله تعالى من الايات وخصا بالذكر
لعظمهما وانهما تقوم بهما الحجة على الكفار اذ هم مدركون لهاتين الايتين بحواسهم الوجه الثاني ان يكون
مقام ابراهيم عطف بيان قاله الزمخشري ورد عليه الشيخ هذا من جهة تخالفهما تعريفا وتنكيرا
فقال قوله مخالف لاجماع البصريين والكوفيين فلا يلتفت اليه وحكم عطف البيان عند الكوفيين حكم
النعت فيتبعون النكرة النكرة والمعرفة المعرفة وتبعهم في ذلك ابو علي الفارسي واما البصريون فلا يجوز عندهم
الا ان يكونا معرفتين ولا يجوز ان يكونا نكرتين وكل شي اورده الكوفيون مما يوهم جواز كونه عطف جعله
البصريون بدلا ولم يقم دليل للكوفيين قلت وهذه المسالة ستاتي ان شا الله تعالى محررة عند قوله تعالى
من ما صديد وعند قوله شجرة مباركة زيتونة ولما اعرب الزمخشري مقام ابراهيم وامن داخله بالتاويل المذكور
اعترض على نفسه بما ذكرته من ابدال غير الجمع من الجمع واجاب بما تقدم واعترض ايضا على نفسه بانه كيف يكون الجملة
عطف بيان للاسما المفردة فقال فان قلت كيف اجزت ان يكون مقام ابراهيم والامن عطف بيان وقوله
ومن دخله كان امنا جملة مستانفة اما ابتدائية واما شرطية قلت اجزت ذلك من حيث المعنى لان قوله
ومن دخله كان امنا دل على امن من دخله فكانه قيل فيه ايات بينات مقام ابراهيم وامن من دخله الا ترى انك
لو قلت فيه اية بينة من دخله كان امنا صح لان المعنى فيه اية بينة امن من دخله قال الشيخ وليس بواضح لان
تقديره وامن الداخل هو مرفوع عطفا على مقام ابراهيم وفسر بهما الايات والجملة من قوله من دخله كان امنا

لا موضع

لا موضع لها من الاعراب فتدافعا الا ان اعتقد ان ذلك معطوف محذوف يدل عليه ما بعده فيمكن التوجيه فلا
يجعل قوله من دخله كان امنا في معنى وامن داخله الا من حيث تفسير المعنى لا تفسير الاعراب وهي مساحة لا طائل
تحتها ولا تنازع فيما ذكر لان الجملة متى كانت في تاويل المفرد صح عطفها عليه ثم المختار ان يكون قوله مقام ابراهيم
خبر مبتدا مضمر لا كما قدره حتى يلزم الاشكال المتقدم بل تقديره احدها مقام ابراهيم وهذا هو الوجه
الثالث ومن يجوز ان يكون شرطية وان يكون موصولة ولا يخفى الكلام عليهما مما تقدم وقرا ابي وعمر وابن
عباس وابو جعفر ومجاهد رضي الله تعالى عنهم اية بينة بالتوحيد وتخريجها مقام على الاوجه المتقدمة سهل
من كونها بدلا او بيانا عند الزمخشري او خبر مبتدا محذوف وهذا البدل متفق عليه لان البصريين
يبدلون من النكرة مطلقا والكوفيون لا يبدلون منها الا بشرط وصفها وقد وصفت ﴿٥﴾ من استطاع فيه
ستة اوجه احدها ان من بدل من الناس بدل بعض من كل وبدل البعض وبدل الاشتمال لا بد في كل منهما
من ضمير يعود على المبدل منه نحو اكلت الرغيف ثلثه وسلب زيد ثوبه وهنا ليس ضمير فقيل هو محذوف
تقديره من استطاع منهم الثاني انه بدل كل من كل اذ المراد بالناس المذكورين خاص والفرق بين هذا الوجه
والذي قبله ان الذي قبله يقال فيه عام مخصوص وهذا يقال فيه عام اريد به الخاص وهو فرق واضح
وهاتان العبارتان ماخوذتان من عبارة الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه الثالث انها خبر مبتدا مضمر
تقديره هو من استطاع الرابع انها منصوبة باضمار فعل اي اعني من استطاع وهذان الوجهان في الحقيقة
ماخوذان من وجه البدل فان كل ما جاز ابداله مما قبله جاز قطعه الى الرفع او النصب المذكورين انفا
الخامس انه فاعل بالمصدر وهو حج والمصدر مضاف لمفعوله والتقدير ولله على الناس ان يحج من استطاع
منهم سبيلا البيت وهذا الوجه قد رده جماعة من حيث الصناعة ومن حيث المعنى اما من حيث الصناعة فلانه
اذا اجتمع فاعل ومفعول مع المصدر العامل فيهما فانما يضاف المصدر لمرفوعه دون منصوبه فيقال يعجبني ضرب
زيد عمرا ولو قلت ضرب عمرو زيد لم يجز الا في ضرورة كقوله * افنى تلادي وما جمعت من نشب * قرع القواقيز
افواه الاباريق * يروى بنصب افواه على اضافة المصدر وهو قرع الى فاعله وبالرفع على اضافته الى مفعوله
وقد جوزه بعضهم في الكلام على ضعف والقران لا يحمل على ما في الضرورة ولا على ما فيه ضعف واما من حيث المعنى
فلانه يودي الى تكليف الناس جميعهم مستطيعهم وغير مستطيعهم ان يحج مستطيعهم فيلزم من ذلك تكليف
غير المستطيع بان يحج المستطيع وهو غير جائز وقد التزم بعضهم هذا وقال نعم نقول بموجبه وان الله تعالى
كلف الناس ذلك حتى لو لم يحج المستطيعون لزم غير المستطيعين ان يامروهم بالحج للامكان لان احجاج الناس
الى الكعبة وعرفة فرض واجب ومن على هذه الاوجه الخمسة موصولة بمعنى الذي السادس انها شرطية والجزا
محذوف يدل عليه ما تقدم او هو نفس المتقدم على راي ولا بد من ضمير يعود من جملة الشرط على الناس تقديره من
استطاع منهم اليه سبيلا فلله عليه ان يحج ويترجح هذا بمقابلته بالشرط بعده وهو قوله ومن كفر فان الله غني عن
العالمين وقوله ولله على الناس حج جملة من مبتدا وخبر وهو قوله لله وعلى الناس متعلق بما تعلق به الخبر او
متعلق بمحذوف على انه حال من الضمير المستكن في الجار والعامل فيه ايضا ذلك الاستقرار المحذوف ويجوز
ان يكون على الناس هو الخبر ولله متعلق بما تعلق به الخبر ويمتنع فيه ان يكون حالا من الضمير في على الناس وان كان
العكس جائزا كما تقدم والفرق انه يلزم هنا تقديم الحال على العامل المعنوي والحال لا تتقدم على العامل
المعنوي بخلاف الظرف وحرف الجر فانهما يتقدمان على عاملهما المعنوي للاتساع فيهما وقد تقدم ان الشيخ
جمال الدين بن مالك يجوز تقديمها على العامل المعنوي اذا كانت هي ظرفا او حرف جر والعامل كذلك ومثلتها
في الاية الكريمة من هذا القبيل وقرا الاخوان وحفص عن عاصم حج بكسر الحا والباقون بفتحها فقيل لغتان
بمعنى الكسر لغة نجد والفتح لغة اهل العالية وفرق سيبويه فجعل المكسور مصدرا واسما للعمل واما المفتوح
فمصدر فقط وقد تقدم في البقرة انه قرئ في الشاذ بكسر الحا وتكلمت هنا على هاتين اللفظتين وما ذكر الناس
فيهما واشتقاق المادة فاغنى عن اعادته ولله الحمد والمنة وقد جمع في هذه الاية مبالغات كثيرة منها قوله ولله

على الناس حج البيت يعني انه حق واجب عليهم لله تعالى في رقابهم لا ينفكون عن ادايه والخروج عن عهدته ومنها
انه ذكر الناس ثم ابدل منهم من استطاع اليه سبيلا وفيه ضربان من التاكيد احدهما ان الابدال تثنية المراد
وتكرير له والثاني ان التفصيل بعد الاجمال والايضاح بعد الابهام ايراد له في صورتين مختلفتين قاله
الزمخشري على عادة فصاحته وملخصه المعنى بما قرب لفظه والالف واللام في البيت للعهد لتقدم ذكره
وهو علم بالغلبة كالثريا والصعق فاذا قيل زار البيت لم يتبادر الذهن الا الكعبة شرفها الله تعالى وقال الشاعر
لعمرك لانت البيت اكرم اهله • واقعد في افيايه بالاصايل • انشد الشيخ هذا البيت في هذا المعرض وفيه نظر اذ
ليس في الظاهر الكعبة والضمير في اليه الظاهر عوده على الحج لانه محدث عنه والثاني عوده على البيت واليه متعلق
باستطاع وسبيلا مفعول به لان استطاع متعد قال لا يستطيعون نصركم الى غير ذلك من الآيات ۝ ومن كفر يجوز ان
يكون الشرطية وهو الظاهر ويجوز ان يكون الموصولة ودخلت الفا شبها للموصول باسم الشرط وقد تقدم تقرير غير
مرة ولا يخفى حال الجملتين بعدها بالاعتبارين المذكورين ولا بد من رابط بين الشرط وجزايه او المبتدا وخبره ومن
جوز اقامة الظاهر مقام المضمر اكتفى بذلك في قوله فان الله غني عن العالمين كانه قال غني عنهم ۝ لم تصدون لم
متعلق بالفعل بعده ومن آمن مفعوله وقوله تبغونها يجوز ان يكون جملة مستانفة اخبر عنهم بذلك وان يكون في محل
نصب على الحال وهو اظهر من الاول لان الجملة الاستفهامية السابقة جي بها جملة حالية ايضا وهو قوله وانتم شهدا
فتتفق الجملتان في انتصاب الحال عن كل منهما ثم اذا قلنا بانها حال ففي صاحبها احتمالان احدهما انه فاعل تصدون
والثاني انه سبيل الله وانما جاز الوجهان ان الجملة اشتملت على ضمير كل منهما والعامة على تصدون بفتح التا من صد
يصد ثلاثيا ويستعمل لازما ومتعديا وقرا الحسن تصدون بضم التا من اصد مثل اعد ووجهه ان يكون عدى
صد اللازم بالهمزة قال ذو الرمة اناس اصدوا الناس بالسيف عنهم وعوجا فيه وجهان احدهما انه مفعول به وذلك
ان يراد بتبغون تطلبون قال الزجاج والطبري يطلبون لها عوجا تقول العرب ابغني كذا بوصل الالف
اي اطلبه لي وابغني كذا بقطع الالف اي اعني على طلبه قال ابو بكر بن الانباري البغي يقتصر له على مفعول واحد
اذا لم يكن معه اللام كقولك بغيت المال والاجر والثواب وههنا اريد يبغون لها عوجا فلما سقطت اللام عمل
الفعل فيما بعدها كما قالوا وهبتك درهما يريدون وهبت لك ومثله صدتك اي صدت لك قال الشاعر
فتولى غلامهم ثم نادى • اصيدكم ظليما ام حمارا • يريد اصيد لكم ظليما ومثله جنيتك كماة وجنيتك
طيا والاصل جنيت لك فحذف ونصب والثاني انه حال من فاعل تبغونها وذلك ان يراد بتبغون معنى تتعدون
والبغي التعدي والمعنى تبغون عليها او فيها قال الزجاج كانه قال تبغونها ضالين والعوج بالكسر والعوج بالفتح
الميل ولكن العرب فرقوا بينهما فخصوا المكسور بالمعاني والمفتوح بالاعيان تقول في دينه وكلامه عوج بالكسر
وفي الجدار عوج بالفتح قال ابو عبيدة العوج بالكسر الميل في الدين والكلام والعمل وبالفتح في الحائط والجذع وقال
ابو اسحق بالكسر فيما لا ترى له شخصا وبالفتح فيما له شخص وقال صاحب المجمل بالفتح في كل منتصب كالحائط والعوج
يعني بالكسر ما كان في بساط او دين او ارض او معاش فقد حصل الفرق بينهما بغير ما تقدم وقال الراغب العوج
العطف عن حال الانتصاب يقال عجت البعير بزمامه وفلان ما يعوج عن شي يهم به اي يرجع والعوج يعني بالفتح
يقال فيما يدرك بالبصر كالخشب المنتصب ونحوه والعوج يقال فيما يدرك بفكر وبصيرة كما يكون في ارض
بسيطة عوج فيعرف تفاوته بالبصيرة وكالدين والمعاش قلت وهذا قريب من قول ابن فارس لانه كثيرا
ما ياخذ منه وقد سال الزمخشري في سورة طه عند قوله لا ترى فيها عوجا ولا امتا حاصله يرجع الى انه كيف قيل
عوج بالكسر في الاعيان وانما يقال في المعاني واجاب هناك بجواب حسن سياتي بيانه ان شا الله تعالى والسوال
انما يجي على قول ابي عبيدة والزجاج المتقدم واما على قول ابن فارس والراغب فلا يرد ومن مجي العوج بمعنى الميل من
حيث الجملة قوله • تمرون الديار فلم تعوجوا • كلامكم علي اذا حرام • وقول امري القيس • عوجا على
الطلل المحيل لاننا • نبكي الديار كما بكى ابن حرام • اي فلم تميلوا ميلا واما قولهم ما يعيج زيد بالدوا اي
ما ينتفع به فمن مادة اخرى ومعنى لحزر العاج هذا العظم الفه مجهولة لا نعلم امنقلبة عن واو او يا وفي الحديث

انه قال لثوبان اشتر لفاطمة سوارا من عاج قال العتبي العاج الذبل وقال ابو خراش الهذلي في امراة • فجاءت
كخاصي العير لم تحل عاجة • ولا حاجة منها تلوح على وشم • قال الاصمعي العاج الذبل والحاجة خرزة ما تساوي
فلسا وقوله كخاصي العير هذا مثل تقوله العرب جا مستحيا من امر فيقال جا كخاصي العير والعير الحمار يعنون
جا مستحيا ويقال عاج بالمكان وعوج به اي اقام وقطن وفي حديث اسماعيل على نبينا وعليه السلام ها انتم
عايجون اي مقيمون وانشد واحربر • هل انتم عايجون بنا لعنا • نرى العرصات او اثر الخيام • كذا انشد هذا
البيت الهروي مستشهدا على الاقامة وليس بظاهر بل المراد بعايجون في البيت مايلون وملتفتون وفي الحديث
ثم عاج راسه الى المرادها في تبغونها عاين على سبيل والسبيل يذكر ويونث كما تقدم ومن التانيث هذه الآية وقوله
تعالى هذه سبيلي وقول الآخر • فلا تبعد فكل فتى اناس • سيصبح سالكا تلك السبيلا ۝ وانتم شهدا حال اما
من فاعل تبغون واما مستانف وليس بظاهر وتقدم ان شهدا جمع شهيد وشاهد ۝ يردوكم ردّ يجوز ان
يضمن معنى صير فينصب مفعولين ومنه قول الشاعر • رمى الحدثان نسوة آل سعد • بمقدار سمدن له سمودا
فرد شعورهن السود بيضا • ورد وجوههن البيض سودا • ويجوز ان لا يضمن فيكون المنصوب الثاني حالا وقوله
بعد ايمانكم يجوز ان يكون منصوبا بيردوكم وان يتعلق بكافرين ويضعف المعنى كالمعنى في قوله كفروا بعد
ايمانهم ۝ وانتم تتلى عليكم ايات الله جملة حالية من فاعل تكفرون وكذلك وفيكم رسوله اي كيف يوجد منكم
الكفر مع وجود هاتين الحالتين والاعتصام الامتساك واستعصم بكذا اي استمسك به والعصام ما يشد به
القربة وقيل الاعتصام الامتساك وبه سمي الانتخاص والعصمة مستعملة بالمعنيين لانها مانعة من الخطيئة
وصاحبها مستمسك بالحق والعصمة ايضا شبه السوار والمعصم موضع العصمة ويسمى البياض الذي في الرسغ
عصمة تشبيها بها وكانهم جعلوا ضمة العين فارقة والاعصم من الوعول ما في معاصمها بياض وهي اشدها عدوا قال
لو ان عصم عمايتين سمعت حديثك وفي الحديث في النسا لا يدخل الجنة منهن الا كالغراب الاعصم وهو الابيض الرجلين
وقيل الابيض الجناحين والمراد بذلك التقليل وقوله فقد هدي جواب الشرط وجي في الجواب بقد دلالة على
التوقع لان المعتصم متوقع الهداية ۝ حق تقاته في وجهان اظهرهما ان تقاة مصدر وهو من باب اضافة الصفة
الى موصوفها اذ الاصل اتقوا الله التقاة الحق اي الثابتة كقولك ضربت زيدا اشد الضرب تريد الضرب الشديد
وقد تقدم تحقيق كون تقاة مصدرا في اول السورة وزاد ابن عطية هنا ان تقاة يجوز ان يكون جمعا وهو في ذلك
كالمخالف للاجماع فقال ويصح ان يكون التقاة في هذه الآية جمع فاعل وان كان لم يتصرف منه فيكون كرماة ورام
او يكون جمع تقي اذ فعيل وفاعل بمنزلة ويكون المعنى على هذا اتقوا الله كما يحق ان يكون متقوه المختصون به
ولذلك اضيفوا الى ضمير الله تعالى قال الشيخ وهذا المعنى ينبو عنه هذا اللفظ اذ الظاهر من قوله حق تقاته
من باب اضافة الصفة الى موصوفها كما تقول ضربت زيدا اشد الضرب اي الضرب الشديد وكذلك هذا اي اتقوا الله
الاتقا الحق اي الواجب الثابت اما اذا جعلت التقاة جمعا فان المعنى يصير مثل اضرب زيدا حق ضرابه فلا يدل
هذا التركيب على اضرب زيدا كما يحق ان يكون ضرابه بل لو صرح بهذا التركيب لاحتيج في فهم معناه الى تقدير اشيا
يصح بتقديرها المعنى والتقدير اضرب زيدا ضربا حقا كما يحق ان يكون ضرب ضرابه ولا حاجة تدعو الى تحميل
اللفظ غير ظاهره وتكلف تقادير يصح بها معنى لا يدل عليها اللفظ ۝ ولا تموتن الا وانتم مسلمون هو نهي في
الصورة عن موتهم الا على هذه الحالة والمراد دوامهم على الاسلام وذلك ان الموت لا بد منه فكانه قيل دوموا على
الاسلام الى الموت وقريب منه ما حكى سيبويه لا ارينك ههنا اي لا تكن بالحضرة فيقع عليك رويتي
والجملة من قوله وانتم مسلمون في محل نصب على الحال والاستثنا مفرغ من الاحوال العامة اي لا تموتن على
حالة من ساير الاحوال الا على هذه الحالة الحسنة وجاء بها جملة اسمية لانها ابلغ واكد اذ فيها ضمير متكرر
ولو قيل الا مسلمين لم يفد هذا التاكيد وتقدم ايضاح هذا التركيب في البقرة عند قوله تعالى ان الله اصطفى
لكم الدين فلا تموتن الا وانتم مسلمون ۝ بحبل الحبل في الاصل هو السبب وكل ما وصلك الى شي فهو حبل واصله
في الاجرام واستعماله في المعاني من باب المجاز ويجوز ان يكون حينئذ من باب الاستعارة ويجوز ان يكون من

باب التمثيل ومن كلام الانصار رضي الله تعالى عنهم يا رسول الله ان بيننا وبين القوم حبالا ونحن قاطعوها يعنون العهود والحلف قال الاعشى • واذا تجوزها حبال قبيلة • اخذت من الاخرى اليك حبالها • يعني العهود قيل والسبب فيه ان الرجل كان اذا اساقر خاف فياخذ من القبيلة عهدا الى الاخرى ويعطى سهما او حبلا يكون معه كالعلامة فسمي العهد حبلا لذلك وهذا معنى غير طائل بل سمي العهد حبلا للتوصل به الى الغرض وقال آخر مازلت معتصما بحبل منكم • والمراد بالحبل هنا القرآن وفي الحديث الطويل هو حبل الله المتين وقوله جميعا حال من فاعل اعتصموا وحبل الله متعلق به ۵ ولا تفرقوا قراءة البزي بتشديد التاء وصلا وقد تقدم توجيهه في البقرة عند قوله ولا تيمموا والباقون بتخفيفها على الحذف وقوله نعمة الله مصدر مضاف لفاعله اذ هو المنعم وعليكم يجوز ان يكون متعلقا بنفس نعمة لان هذه المادة تتعدى بعلى الذي انعم الله عليه ويجوز ان يكون متعلقا بمحذوف على انه حال من نعمة فيتعلق بمحذوف اي مستقرة وكائنة عليكم ۵ اذ كنتم اذ منصوبة بنعمة ظرفا لها ويجوز ان يكون متعلقا بالاستقرار الذي تضمنه عليكم اذا قلنا ان عليكم حال من النعمة واما اذا علقنا عليكم بنعمة تعين الوجه الاول وجوز الحوفي ان يكون منصوبة باذكروا يعني مفعولا به لا انه ظرف له لفساد المعنى اذ اذكروا مستقبل واذ ماض ۵ فاصبحتم اصبح من اخوات كان فاذا كانت ناقصة كانت مثل كان في رفع الاسم ونصب الخبر واذا كانت تامة رفعت فاعلا واستغنت به فان وجد منصوب بعدها فهو حال وتكون تامة اذا كانت بمعنى دخل في الصباح تقول اصبح زيد اي دخل في الصباح ومثلها في ذلك امسى قال تعالى فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون وقوله وانكم لتمرون عليهم مصبحين وفي امثالهم اذا سمعت بسرى القين فاعلم انه مصبح لان القين وهو الحداد ربما قلت صناعته في احياء العرب فتقول انا غدا سافر ليأتوه الناس بحوائجهم فيقيم ويترك السفر فاخرجوه مثلا لمن يقول قولا ويخالفه فالمعنى فاعلم انه مقيم في الصباح ويكون بمعنى صار عملا ومعنى كقوله • فاصبحوا كانهم ورق جف • فالوت به الصبا والدبور • اي صاروا واخوانا خبرها وجوزوا فيها هنا ان تكون على بابها من دلالتها على اتصاف الموصوف بالصفة في وقت الصباح وان تكون بمعنى صار وان تكون التامة اي دخلتم في الصباح فاذا كانت ناقصة على بابها فالاظهر ان يكون اخوانا خبرها وبنعمته متعلق باخوانا لما فيه من معنى الفعل اي تآخيتم بنعمته والباء للسببية وجوز الشيخ ان يتعلق باصبحتم وقد عرفت ما فيه من الخلاف وجوز غيره ان يتعلق بمحذوف على انه حال من فاعل اصبحتم اي فاصبحتم اخوانا ملتبسين بنعمته او حال من اخوانا لانه في الاصل صفة له وجوزوا ان يكون بنعمته هو الخبر واخوانا حال والباء بمعنى ظرفية واذا كانت بمعنى صار جرى فيها ما تقدم من جميع هذه الاوجه واذا كانت تامة فاخوانا حال وبنعمته فيه ما تقدم من الاوجه خلا الخبرية قال ابن عطية فاصبحتم عبارة عن الاستمرار وان كانت اللفظة مخصوصة بوقت وانما خصت هذه اللفظة بهذا المعنى من حيث هي مبتدا النهار وفيها مبتدا الافعال فالحالة التي يحسبها المرء من نفسه فيها هي التي يستمر عليها يومه في الاغلب ومنه قول الربيع بن ضبع اصبحت لا احمل السلاح ولا • املك راس البعير ان نفرا • قال الشيخ وهذا الذي ذكره من ان اصبح للاستمرار وعلل بما ذكره لم ار احدا من النحويين ذهب اليه انما ذكروا انها تستعمل بالوجهين اللذين ذكرناهما قلت وهذا الذي ذكره ابن عطية معنى حسن واذا لم ينص عليه النحويون لا يرفع لان النحاة غالبا انما يتحدثون بما يتعلق بالالفاظ واما المعاني المفهومة من فحوى الكلام فلا حاجة لهم بالكلام عليها غالبا والاخوان جمع اخ واخوة اسم جمع عند سيبويه وعند غيره هي جمع وقال بعضهم ان الاخ في النسب يجمع على اخوة وفي الدين على اخوان هذا اغلب استعمالهم قال تعالى انما المؤمنون اخوة وتفسير هذه الآية يرد ما قاله لان المراد هنا ليس اخوة النسب انما المراد اخوة الدين والصداقة قال ابو حاتم قال اهل البصرة الاخوة في النسب والاخوان في الصداقة قال وهذا غلط فاحش يقال للاصدقاء والانسباء اخوة واخوان قال تعالى انما المؤمنون اخوة لم يعن النسب وقال تعالى او بيوت اخوانكم وهذا في النسب قلت رد ابي حاتم يتجه على هذا النقل المطلق ولا يرد على النقل الاول لانهم قيدوه بالاغلب في الاستعمال ۵ على شفا شفا الشيء طرفه وحرفه وهو مقصور من ذوات الواو ويثنى بالواو نحو شفوين ويكتب بالالف ويجمع على اشفاء ويستعمل مضافا الى اعلى الشيء والى اسفله فمن الاول شفا جرف ومن الثاني هذه الآية واشفى

علي

على كذا اي قاربه ومنه اشفى المريض على الموت قال يعقوب يقال للرجل عند موته وللقمر عند محاقه وللشمس عند غروبها ما بقي منه او منها الا شفا اي الا قليل وقال بعضهم يقال لما بين الليل والنهار عند غروب الشمس اذا غاب بعضها شفا وانشد • ادركته بقبل شفا او شفا • والشمس قد كادت تكون دنفا • وقال الراغب والشفاء من المرض موافاة شفا السلامة وصار اسما للبرء والشفا مذكر واما عود الضمير في منها ففيه اوجه احدها انه عائد على حفرة والثاني انه عائد على النار قال الطبري ان بعض الناس يعيره على الشفا وانث من حيث كان الشفا مضافا الى مونث كما قال جرير • ارى مر السنين اخذن مني • كما اخذ السرار من الهلال • قال ابن عطية وليس الامر على ما ذكروا لانه لا يحتاج في الآية الى مثل هذه الصناعة الا لو لم يجد للضمير معادا الا الشفا اما ومعنا لفظ مونث يعود الضمير عليه ويعضده المعنى المتكلم فيه فلا يحتاج الى تلك الصناعة قال الشيخ واقول لا يحسن عوده الا على الشفا لان كينونتهم على الشفا هو احد جزئي الاسناد فالضمير لا يعود الا عليه واما ذكر الحفرة فانما جاءت على سبيل الاضافة اليها الا ترى انك اذا قلت كان زيد غلام جعفر لم يكن جعفر محدثا عنه وليس احد جزئي الاسناد وكذا لو قلت زيد ضرب غلام هند لم تحدث عن هند بشيء وانما ذكرت جعفرا وهندا مخصصا للمحدث عنه واما ذكر النار فانما ذكر لتخصيص الحفرة وليست ايضا احد جزئي الاسناد وليست ايضا محدثا عنها فالانقاذ من الشفا ابلغ من الانقاذ من الحفرة ومن النار لان الانقاذ من الشفا يعود على الشفا هو الظاهر من حيث اللفظ ومن حيث المعنى وقال الزجاج وقوله منها الكناية راجعة الى النار لا الى الشفا لان القصد الانجاء من النار لا من شفا الحفرة وقال غيره يعود على الحفرة فاذا انقذهم الله تعالى من الحفرة فقد انقذهم من شفاها لان شفاها منها قال الواحدي على انه يجوز ان يذكر المضاف والمضاف اليه ثم تعود الكناية الى المضاف اليه دون المضاف كقول جرير • ارى مر السنين اخذن البيت • فذكر مر السنين ثم اخبر عن السنين وكذلك قول العجاج • طول الليالي اسرعت في نقضي • طوين طولي وطوين عرضي • قال وهذا اذا كان المضاف من جنس المضاف اليه فان مر السنين هو السنون وكذلك شفا الحفرة من الحفرة فذكر الشفا وعادت الكناية الى الحفرة قلت وهذان القولان نص في رد ما قاله الشيخ الا ان المعنى الذي ذكره اولى لانه اذا انقذهم من طرف الحفرة فهو ابلغ من انقاذهم من الحفرة وما ذكره من الصناعة ايضا واضح والانقاذ التخليص والنجية قال الازهري يقال انقذته ونقذته واستنقذته وتنقذته بمعنى ويقال فرس نقيذ اذا كان ماخوذا من قوم آخرين لانه استنقذ منهم والحفرة فعلة بمعنى مفعوله كغرفة بمعنى مغروفة وقوله كذلك يبين الله نعت لمصدر محذوف او حال من ضميره اي يبين لكم تبيينا مثل تبيينه لكم الآيات الواضحة وقوله من النار صفة لحفرة فيتعلق بمحذوف ۵ ولتكن منكم امة يجوز ان يكون التامة اي ولتوجد منكم امة فتكون امة فاعلا ويدعون جملة في محل رفع صفة لامة ومنكم متعلق بتكن على انها تبعيضية ويجوز ان يكون منكم متعلقا بمحذوف على انه حال من امة اذ كان يجوز جعله صفة لها لو تاخر عنها ويجوز ان يكون من للبيان لان المبين وان تاخر لفظا فهو مقدم رتبة ويجوز ان يكون الناقصة فامة اسمها ويدعون خبرها ومنكم متعلق اما بالكون واما بمحذوف على الحال من امة ويجوز ان يكون منكم هو الخبر ويدعون صفة لامة وفيه بعد وقرا العامة ولتكن بسكون اللام وقرا الحسن والزهري والسلمي بكسرها وهو الاصل وقوله ويامرون بالمعروف وينهون عن المنكر من باب ذكر الخاص بعد العام اعتناء به كقوله وملائكته ورسله وجبريل وميكال لان اسم الخير يقع عليهما بل هما اعظم الخيور وقوله جاءهم البينات لم يؤنث الفعل للفصل ولكونه غير حقيقي بمعنى الدلائل ۵ يوم تبيض في العامل في هذا الظرف وجوه احدها انه الاستقرار الذي تضمنه لهم والتقدير واولئك استقر لهم عذاب يوم تبيض وقيل العامل فيه مضمر لعلية الجملة السابقة تقديره يعذبون يوم تبيض وجوه وقيل العامل فيه عظيم وضعف هذا بانه يلزم تقييد عظمه بهذا اليوم وهذا التضعيف ضعيف لانه اذا عظم في هذا اليوم ففي غيره اولى وايضا فانه مسكوت عنه فيما عداهم اليوم وقيل العامل عذاب وهذا ممتنع لان المصدر الموصوف لا يعمل وصفه وقرا يحيى بن وثاب وابو نهيك وابو رزين العقيلي تبيض وتسود بكسر التاء وهي لغة تميم وقرا الحسن والزهري وابن محيصن وابو الجوزاء تبياض وتسواد بالف فيهما وهي ابلغ فان البياض ادل على اتصاف الشيء بالبياض

من ابيض ويجوز ذكر حرف المضارعة ايضا مع الالف الا اني لا اعلم قراءة لاحد ۝ اكفرتم هذه الجملة في محل نصب
بقول مضمر وذلك القول المضمر مع فاء مضمرة ايضا هو جواب اما وحذف الفاء مع القول مطرد وذلك ان القول
يضمر كثيرا كقوله تعالى والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم والذين اتخذوا من دونه اولياء ما نعبدهم الا
ليقربونا واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسماعيل ربنا تقبل منا واما حذفها دون اضمار القول فلا يجوز
الا في ضرورة • اما القتال لا قتال لديكم • ولكن سيرا في عراض المواكب • اي فلا قتال وقال صاحب اسرار التنزيل
قد اعترض على النحاة في قولهم لم احذف يقال حذف الفاء بقوله تعالى واما الذين كفروا افلم تكن اياتي تتلى عليكم
فحذف يقال ولم يحذف الفاء فلما بطل هذا تعين ان يكون الجواب في قوله فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون
فوقع ذلك جوابا له ولقوله اكفرتم ومن نظم العرب اذا ذكروا حرفا يقتضي جوابا له ان يكتفوا عن جوابه حتى
يذكر حرفا اخر يقتضي جوابا ثم يجعلون له جوابا واحدا كما في قوله تعالى فاما يأتينكم مني هدى فمن تبع هداي
فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون فقوله فلا خوف عليهم جواب للشرطين معا وليس افلم جواب اما بل الفاء
عاطفة على مقدر والتقدير اهملتكم فلم اتل عليكم اياتي قال الشيخ وهذا كلام اديب لا كلام نحوي اما قوله قد
اعترض على النحاة فيكفي في بطلان هذا الاعتراض انه اعتراض على جميع النحاة لانه ما من نحوي الا وخرج الاية
على اضمار فيقال لهم اكفرتم وقالوا هذا هو نحو الخطاب وهو ان يكون في الكلام شيء مقدر لا يستغنى المعنى عنه
فالقول بخلافه مخالف للاجماع فلا يلتفت اليه فاما ما اعترض به من قوله واما الذين كفروا افلم تكن اياتي وانه
قدروه فيقال لهم افلم تكن اياتي تحذف فيقال ولم تحذف الفاء فدل على بطلان هذا التقدير فليس بصحيح بل هذه
الفاء التي بعد الهمزة في افلم ليست فاء فيقال التي هي جواب اما حتى يقال حذف يقال وبقيت الفاء بل الفاء التي
هي جواب اما ويقال بعدها محذوف وفاء افلم تحتمل وجهين احدهما ان تكون زائدة وقد انشد النحويون على زيادة
الفاء قول الشاعر • يموت اناس او يشيب فتاهم • ويحدث ناس والصغير فيكبر • اي والصغير يكبر وقول الاخر
لما اتقى بيد عظيم جرمها • فتركت ضاحي جلدها يتذبذب • اي يتذبذب وقال زهير • اراني اذا ما بت بت على هوى
فثم اذا اصبحت اصبحت غاديا • يريد ثم اذا وقال الاخفش وزعموا انهم يقولون اخوك فوجد يريدون اخوك وجد
والوجه الثاني ان تكون الفاء تفسيرية والتقدير فيقال لهم ما يسوءهم فالم تكن اياتي ثم اعتني بحرف الاستفهام
فقدم على الفاء التفسيرية فقدم كما تقدم على الفاء التي للتعقيب في نحو قوله افلم يسيروا في الارض وهذا على
راي من يثبت ان الفاء تفسيرية نحو توضأ زيد فغسل وجهه ويديه الى اخر افعال الوضوء فالفاء هنا ليست
مرتبة وانما هي مفسرة للوضوء كذلك تكون في افلم تكن اياتي تتلى عليكم تفسيرا للقول الذي يسوءهم وقول
هذا الرجل فلما بطل هذا تعين ان يكون الجواب فذوقوا اي تعين بطلان حذف ما قدره النحويون من قوله
فيقال لهم لوجود هذه الفاء في افلم تكن وقد بينا ان ذلك التقدير لم يبطل وانه سواء في الايتين واذا كان
كذلك فجواب اما فيقال في الموضعين ومعنى الكلام عليه واما تقدير اهملتكم فلم تكن اياتي تتلى فهذه
نزعة زمخشرية وذلك ان الزمخشري يقدر بين همزة الاستفهام وبين الفاء فعلا يصح عطف ما بعدها عليه
ولا يعتقد ان الفاء والواو وثم اذا دخلت عليها الهمزة اصلهن التقديم على الهمزة لكن اعتني بالاستفهام فقدم
على حرف العطف كما ذهب اليه سيبويه وغيره من النحويين وقد رجع الزمخشري الى مذهب الجماعة
في ذلك وبطلان قوله الاول مذكور في النحو وقد تقدم في هذا الكتاب حكاية مذهب الجماعة في ذلك وعلى تقدير
قول هذا الرجل اهملتكم فلا بد من اضمار القول وتقديره فيقال لهم اهملتكم لان هذا المقدر هو خبر المبتدأ او الفاء
جواب اما وهو الذي يدل عليه الكلام ويقتضيه ضرورة وقول هذا الرجل فوقع ذلك جوابا له ولقوله اكفرتم
يعني ان فذوقوا العذاب جواب لاما ولقوله اكفرتم والاستفهام هنا لا جواب له انما هو استفهام على طريق التوبيخ
والازراء بهم واما قول هذا الرجل ومن نظم العرب الى اخره فليس كلام العرب على ما زعم بل يجعل لكل جواب ان
لا يكن ظاهرا فمقدر ولا يجعلون لهما جوابا واحدا واما دعواه ذلك في قوله تعالى فاما يأتينكم مني هدى الاية
وزعمه ان قوله تعالى فلا خوف عليهم جواب للشرطين فقول روي عن الكسائي وزعم بعضهم ان جواب الشرط الاول

محذوف

محذوف تقديره فاتبعوه والصحيح ان الشرط الثاني وجوابه جواب الشرط الاول وتقدمت هذه الاقوال الثلاثة عند
قوله تعالى فاما يأتينكم مني هدى انتهى وقوله اكفرتم الهمزة فيه للانكار عليهم والتوبيخ لهم والتعجيب من حالهم وفي قوله
اكفرتم نوع من الالتفات وهو المسمى عند علماء البيان بتلوين الخطاب وذلك ان قوله فاما الذين اسودت وجوههم في حكم
الغيبة وقوله بعد ذلك اكفرتم خطاب مواجهة ۝ ففي رحمة الله فيه وجهان احدهما ان الجار متعلق بخالدون
وفيها تاكيد لفظي للحرف والتقدير فهم خالدون في رحمة الله فيها وقد تقدم انه لا يؤكد الحرف تاكيدا لفظيا الا باعادة ما دخل
عليه او باعادة ضميره كهذه الاية ولا يجوز ان يعود وحده الا في ضرورة كقوله حتى تراها وكان وكأن اعناقها مشددات بقرن
كذا ينشدون هذا البيت واصرح منه في الباب • فلا والله لا يلفى لما بي • ولا للما بهم ابدا دواء • ويحسن ذلك اذا اختلف
لفظهما كقوله • فاصبحن لا يسألنني عن بما به • اللهم الا ان يكون ذلك الحرف قائما مقام الجملة فيكرر وحده كحروف
الجواب كنعم نعم وبلى بلى ولا لا والثاني ان قوله ففي رحمة خبر لمبتدأ مضمر والجملة باسرها جواب اما والتقدير
فهم مستقرون في رحمة الله ويكون الجملة بعده من قوله هم فيها خالدون جملة مستقلة من مبتدأ وخبر دلت على الاستقرار
في الرحمة على سبيل الخلود فلا تعلق لها بالجملة قبلها من حيث الاعراب قال الزمخشري فان قلت كيف موقع قوله هم
فيها خالدون بعد قوله ففي رحمة الله قلت موقع الاستئناف كانه قيل كيف يكونون فيها فقيل هم فيها خالدون لا يظعنون
عنها ولا يموتون وقرأ ابو الجوزاء وابن يعمر اسوادت وابياضت بالف وقد تقدم ان قراءتهما ابياض واسواد وهذا
قياسها واصل افعل هذا ان يكون دالا على عيب حسي كاعور واسود واحمر وان لا يكون من مضعف كاحم ولا معتل اللام
كالهي وان لا يكون للمطاوعة وندر ابهار الليل واشعار الرجل اي تفرق شعره اذ لا دلالة فيهما على عيب ولا لون وندر
ايضا ارعوى فانه معتل اللام مطاوع لرعوته بمعنى كففته وليس دالا على لون ولا عيب واما دخول الالف
في افعل هذا فدال على عروض ذلك المعنى وعدمها دال على ثبوت واستقرار فاذا قلت اسود وجهه دل على اتصافه
بالسواد من غير عروض فيه واذا قلت اسواد دل على حدوثه هذا هو الغالب وقد ينعكس قال تعالى مدهامتان والقصد
به الدلالة على لزوم الوصف بذلك للجنتين وقوله تعالى تزاور عن كهفهم القصد به العروض لازورار الشمس لا الثبوت
والاستقرار كذا قيل وفيه نظر يحتمل لان المقصود وصف الشمس بهذه الصفة الثابتة بالنسبة الى هؤلاء القوم خاصة
وقوله فذوقوا من باب الاستعارة جعل العذاب شيئا يدرك بحاسة الاكل والذوق تصويرا له بصورة ما يذاق وقوله بما
كنتم الباء سببية وما مصدرية ولا تكون بمعنى الذي لاحتياجها الى العائد وتقديره غير جائز لعدم الشروط المجوزة لحذفه
۝ تلك ايات الله مبتدأ وخبر ونتلوها جملة حالية وقيل الايات بدل من تلك ونتلوها جملة واقعة خبر المبتدأ وبالحق
حال من فاعل نتلوها او مفعوله وهي حال مؤكدة لانه تعالى لا يتلوها الا على هذه الصفة وقال الزجاج في الكلام حذف تقديره
تلك ايات القران حجج الله تعالى ودلائله قال الشيخ فعلى هذا الذي قدره يكون خبر المبتدأ محذوفا لانه عنده بدل والتقدير
تم معنى الاية وهذا التقدير لا حاجة اليه اذ المعنى تام بدونه والاشارة بتلك الى الايات المتقدمة المتضمنة تعذيب
الكفار وتنعيم الابرار وقرأ العامة نتلوها بنون العظمة وفيه التفات من الغيبة الى التكلم وقرأ ابو نهيك يتلوها بالياء من
تحت وفيها احتمالان احدهما ان يكون الفاعل ضمير الباري تعالى لتقدم ذكره في قوله ايات الله ولا التفات في هذا التقدير
بخلاف قراءة العامة والثاني ان يكون ضمير جبريل عليه السلام ۝ للعالمين اللام زائدة لا تعلق لها بشيء زيدت في مفعول
المصدر وهو ظلم والفاعل محذوف وهو في التقدير ضمير الباري تعالى والتقدير وما الله يريد ان يظلم العالمين فزيدت
اللام تقوية للعامل لكونه فرعا كقوله تعالى فعال لما يريد وقيل معنى الكلام وما الله يريد ظلم العالمين بعضهم لبعض
ورد هذا بانه لو كان المراد هذا لكان التركيب من اولى منه باللام فكان يقال ظلما من العالمين فهذا معنى ينبو عنه
اللفظ ونكر ظلما لانه في سياق النفي فهو يعم كل نوع من الظلم ۝ كنتم خير امة في كان هذه ستة اقوال احدها انها ناقصة
على بابها واذا كانت كذلك فلا دلالة لها على مضي وانقطاع بل تصلح للانقطاع نحو كان زيد قائما وتصلح للدوام نحو
وكان الله غفورا رحيما ولا تقربوا الزنا انه كان فاحشة فهي هنا بمنزلة لم يزل وهذا بحسب القرائن وقال الزمخشري
كان عبارة عن وجود الشيء في زمن ماض على سبيل الابهام وليس فيه دليل على عدم سابق ولا على انقطاع طارئ ومنه
قوله وكان الله غفورا رحيما وقوله كنتم خير امة كانه قيل وجدتم خير امة قال الشيخ قوله لم يزل على عدم سابق هذا

اذا لم يكن بمعنى صار فاذا كانت بمعنى صار دلت على عدم سابق فاذا قلت كان زيد عالما بمعنى صار زيد عالما دلت على انه
انتقل من حالة الجهل الى حالة العلم وقوله ولا على انقطاع طارئ قد ذكرنا قبل ان الصحيح انها كسائر الافعال يدل لفظ
المضي منها على الانقطاع ثم قد يستعمل حيث لا انقطاع وفرق بين الدلالة والاستعمال الا ترى انك تقول هذا اللفظ
يدل على العموم ثم قد يستعمل حيث لا يراد العموم بل يراد الخصوص وقوله كانه قيل وجدتم خير امة هذا يعارض قوله انها
مثل قوله وكان الله غفورا رحيما لان تقديره وجدتم خير امة يدل على انها التامة وان خير امة حال وقوله وكان الله
غفورا رحيما الاشبه انها هنا الناقصة فتعارضا قلت لا تعارض لان هذا التفسير معنى لا تفسير اعراب الثاني انها
بمعنى صرتم وكان تاتي بمعنى صار كثيرا كقوله • بتيهاء قفر والمطي كانها • قطا الحزن قد كانت فراخا بيوضها • اي
صارت فراخا الثالث انها تامة بمعنى وجدتم وخير امة على هذا منصوب على الحال اي وجدتم في هذه الحال الرابع
انها زائدة والتقدير انتم خير امة وهذا قول مرجوح او غلط لوجهين احدهما انها لا تزاد اولا وقد نقل ابن مالك الاتفاق على ذلك
والثاني انها لا تعمل في جزء زيادتها وفي الثاني نظر اذ الزيادة لا تنافي العمل وقد تقدم عليه دلائل في البقرة عند قوله
ان لا نقاتل في سبيل الله الخامس انها على بابها والمراد كنتم في علم الله تعالى او في اللوح المحفوظ السادس ان هذه الجملة متصلة
بقوله ففي رحمة الله اي فيقال لهم في القيامة كنتم خير امة وهو بعيد جدا ه اخرجت يجوز في هذه الجملة ان يكون في محل
نعتا لامة وهو الظاهر وان يكون في محل نصب نعتا لخير وحينئذ يكون قد روعي لفظ الاسم الظاهر بعد وروده بعد
ضمير الخطاب ولو روعي ضمير الخطاب لكان جائزا ايضا وذلك انه اذا تقدم ضمير حاضر متكلما كان او غائبا ثم جا بعده خبره اسما
ظاهرا ثم جا بعد ذلك الاسم الظاهر ما يصلح ان يكون وصفا له كان للعرب فيه طريقان احدهما مراعاة ذلك الضمير
السابق فيطابقه بما في تلك الجملة الواقعة صفة للاسم الظاهر والثانية مراعاة ذلك الاسم الظاهر فيعيد الضمير عليه
منها غائبا وذلك قولك انت رجل تامر بالمعروف بالخطاب مراعاة لانت ويامر بالغيبة مراعاة لرجل وانا امرؤ اقول
الحق بالتكلم مراعاة لانا ويقول الحق مراعاة لامرئ ومن مراعاة الضمير قوله تعالى بل انتم قوم تجهلون بل انتم قوم تفتنون
وقوله وانك امرؤ فيك جاهلية وقول الشاعر • وانت امرؤ قد كنت لك لحية • كانك منها قاعد في جوالق • ولو
قيل في الاية الكريمة اخرجتم مراعاة لكنتم لكان جائزا من حيث اللفظ ولكن لا يجوز ان يقرا به لان القران سنة
متبعة فالاولى ان تجعل الجملة صفة لامة لا لخير لا تناسب الخطاب في قوله تامرون ه للناس فيه اوجه احدها
ان يتعلق باخرجت والثاني ان يتعلق بخير والفرق بينهما من حيث المعنى انه لا يلزم ان يكونوا افضل الامم في الوجه
الثاني من هذا اللفظ بل من موضع اخر والثالث انه متعلق من حيث المعنى لا من حيث الاعراب بتامرون على ان مجروره
مفعول به فلما تقدم ضعف العامل فقوي بزيادة اللام كقوله ان كنتم للرويا تعبرون اي تعبرون الرويا ه تامرون
في هذه الجملة اوجه احدها انها خبر ثان لكنتم ويكون قد راعى الضمير المتقدم في كنتم ولو راعى الخبر لقال يامرون
بالغيبة وقد تقدم تحقيقه والثاني انها في محل نصب على الحال قاله الراغب وابن عطية الثالث انها في محل
نصب نعتا لخير امة واتى بالخطاب لما تقدم قاله الحوفي الرابع انها مستانفة بين بها كونهم خير امة كانه
قال السبب في كونكم خير الامم هذه الخصال الحميدة وهذا اعرب الاوجه ه لكان خيرا اسم كان ضمير يعود على المصدر
المدلول عليه بفعله والتقدير لكان الايمان خيرا لهم كقولهم من كذب كان شرا له اي كان الكذب شرا له وكقوله اعدلوا هو اقرب
اذا نهي السفيه جرى اليه • وخالف والسفيه الى خلاف • اي جرى اليه السفه والمفضل عليه محذوف اي
خيرا لهم من كفرهم وبقائهم على جهلهم والمراد بالخيرية في زعمهم وقال ابن عطية ولفظة خير صيغة تفضيل ولا مشاركة
بين كفرهم وايمانهم في الخير وانما جاز ذلك لما في لفظة خير من الشياع وتشعب الوجوه وكذلك هي لفظة افضل واحب
وما جرى مجراهما قال الشيخ وابقاوها على موضوعها الاصلي اولى اذا امكن ذلك وقد امكن اذ الخيرية مطلقة فتحصل
بادنى مشاركة ه منهم المومنون الى اخره جملة مستانفة سيقت للاخبار بذلك ه الا اذى فيه وجهان احدهما
انه متصل وهو استثنا مفرغ من المصدر العام كانه قيل لن يضروكم ضررا البتة الا ضرر اذى لا يبالى به من كلمة سوء
ونحوها والثاني انه منقطع اي لن يضروكم بقتال وغلبة لكن بكلمة اذى ونحوها ه ثم لا ينصرون مستانف ولم
يجزم عطفا على جواب الشرط لانه كان يتغير المعنى وذلك ان الله تعالى اخبر بعدم نصرتهم مطلقا ولو عطفناه

علي

على جواب الشرط للزوم تقييده بمقاتلتهم لنا وهم غير منصورين مطلقا قاتلوا او لم يقاتلوا وزعم بعض من لا تحصيل
له ان المعطوف على جواب الشرط بثم لا يجوز جزمه البتة قال لان المعطوف على الجواب جواب وجواب الشرط يقع بعده
وعقيبه وثم تقتضي التراخي فكيف يتصور وقوعه عقيب الشرط فلذلك لم يجزم مع ثم وهذا فاسد لقوله تعالى وان
تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا امثالكم فلا يكونوا مجزوم نسقا على يستبدل الواقع جوابا للشرط والعاطف
ثم والادبار مفعول ثان ليولوكم لانه يتعدى بالتضعيف الى مفعول آخر ه اينما ثقفوا اينما شرط وهي ظرف مكان
وما مزيدة فيها فثقفوا في محل جزم بها وجواب الشرط اما محذوف اي اينما ثقفوا غلبوا وذلوا دل عليه قوله ضربت عليهم
الذلة واما نفس ضربت عند من يجيز تقديم جواب الشرط عليه فضربت عليهم الذلة لا محل له من الاول ومحله الجزم
على الثاني ه الا بحبل هذا الجار في محل نصب على الحال وهو استثنا مفرغ من الاحوال العامة قال الزمخشري
وهو استثنا من اعم عام الاحوال والمعنى ضربت عليهم الذلة في عامة الاحوال الا في حال اعتصامهم بحبل من الله وحبل
من الناس وعلى هذا فهو استثنا متصل وقال الزجاج والفرا هو استثنا منقطع فقدره الفرا الا ان يعتصموا بحبل من
الله فحذف ما يتعلق به الجار كما قال حميد بن ثور الهلالي • رأتني بحبليها فصدت مخافة • وفي الحبل روعا الفواد فروق •
اراد اقبلت بحبليها فحذف الفعل للدلالة عليه ونظره ابن عطية بقوله تعالى وما كان لمومن ان يقتل مومنا الا
خطا قال لان بادي الراي يعطي ان له ان يقتل وان الحبل من الله ومن الناس يزيل ضرب الذلة وليس الامر كذلك وانما
في الكلام محذوف يدركه فهم السامع الناظر في الامر وتقديره في آيتنا فلا نجاة من الموت الا بحبل قال الشيخ وعلى
ما قدره لا يكون استثنا منقطعا لانه مستثنى من جملة مقدرة وهي قوله فلا نجاة من الموت وهو متصل على
هذا التقدير فلا يكون استثنا منقطعا من الاول ضرورة ان الاستثنا الواحد لا يكون منقطعا متصلا والاستثنا
المنقطع كما قرر في علم النحو على قسمين منه ما يمكن ان يتسلط عليه العامل ومنه ما لا يمكن فيه ذلك ومنه هذه الاية على
تقدير الانقطاع اذ التقدير لكن اعتصامهم بحبل من الله وحبل من الناس ينجيهم من القتل والاسر وسبي الذراري
واستيصال اموالهم ويدل على انه منقطع الاخبار بذلك في قوله تعالى في سورة البقرة وضربت عليهم الذلة والمسكنة
وباءوا بغضب من الله فلم يستثن هناك وما بعد هذه الاية قد تقدم اعرابه ه ليسوا سوا الظاهر في هذه الاية
ان الوقف على سوا تام فان الواو اسم ليس وسوا خبره والواو تعود على اهل الكتاب المتقدم ذكرهم والمعنى انهم منقسمون الى
مومن وكافر كقوله منهم المومنون واكثرهم الفاسقون فانتفى استواوهم وسوا في الاصل مصدر ولذلك وحد وقد
تقدم تحقيقه اول البقرة وقال ابو عبيدة الواو في ليسوا علامة جمع وليست ضميرا واسم ليس على هذا امة وقائمة
صفتها وكذا يتلون وهذا على لغة اكلوني البراغيث كقول الآخر • يلومونني في اشتراء النخيل اهلي فكلهم الوم •
فالواو في لغة ضعيفة ونازع السهيلي النحويين في كونها ضعيفة ونسبها بعضهم لازد شنوءة وكثيرا
ما جا عليها الحديث وفي القران مثلها وسياتي تحقيق هذا في المائدة بزيادة بيان قال ابن عطية وما قال
ابو عبيدة خطا مردود ولم يبين وجه الخطا وكانه توهم ان اسم ليس هو امة قائمة فقط وانه لا محذوف ثم
اذ ليس الغرض تفاوت الامة القائمة التالية فاذا قدر ثم محذوف قول ابي عبيدة خطا مردود الا ان بعضهم رد قوله
بانها لغة ضعيفة وقد تقدم ما فيها والتقدير الذي يصح به المعنى اي ليس سوا من اهل امة قائمة موصوفة بما ذكر
وامة كافرة فهذا التقدير يصح به المعنى الذي نحا اليه ابو عبيدة وقال الفرا ان الوقف لا يتم على سوا فجعل الواو
اسم ليس وسوا خبرها كما قال الجمهور وامة مرتفعة بسوا ارتفاع الفاعل اي ليس اهل الكتاب مستويا منهم امة
قائمة موصوفة بما ذكر وامة كافرة فحذف الجملة المعادلة لدلالة القسم الاول عليها كقول الشاعر
• دعاني اليها القلب اني لامرها • سميع فما ادري ارشد طلابها • اي ام غي فحذف الغي لدلالة الضد عليه ومثله قول
الآخر • اراك فما ادري اهم هممته • وذو الهم قدما خاشع متضائل • اي اهم هممته ام غيره فحذف للدلالة
وهو كثير قال الفرا لان المساواة تقتضي شيئين كقوله سوا العاكف فيه والباد وقوله سوا محياهم ومماتهم
وقد ضعف قول الفرا من حيث الحذف ومن حيث وضع الظاهر موضع المضمر اذ الاصل منهم امة قائمة فوضع
اهل الكتاب موضع الضمير والوجه ان يكون ليسوا سوا جملة تامة وقوله من اهل الكتاب امة جملة برأسها وقوله

يتلون جملة اخرى مبينة لعدم استوائهم كما جاءت الجملة من قوله تامرون بالمعروف الى آخره مبينة للخيرية ويجوز
ان يكون يتلون في محل رفع صفة لامة ويجوز ان يكون حالا من امة لتخصصها بالنعت وان يكون حالا من الضمير في
قائمة وعلى كونها حالا من امة يكون العامل فيها الاستقرار الذي تضمنه الجار ويجوز ان يكون حالا من الضمير المستكن
في هذا الجار لوقوعه خبرا لامة ٥ آناء الليل ظرف ليتلون والآناء الساعات واحدها انى بفتح الهمزة والنون بزنة
عصا واني بكسر الهمزة وفتح النون بزنة معى وانى بالفتح والسكون بزنة ظبي وانى بالكسر والسكون بزنة نحي
وانو بالكسر والسكون مع الواو بزنة جرو فالهمزة في آناء منقلبة عن ياء على الاقوال الاربعة كرداء وعن واو على القول
الآخر نحو كساء وسياتي بقية هذه المادة في مواضع ولا يجوز ان يكون آناء الليل ظرفا لقائمة قال ابو البقاء وفيه نظر لان
قائمة قد وصف فلا يعمل فيما بعد الصفة وهذا على تقدير ان يكون يتلون وصفا لقائمة وفيه نظر لان المعنى ليس على
جعل هذه الجملة صفة لما قبلها بل على الاستيناف للبيان المتقدم وعلى تقدير جعلها صفة لما قبلها فهي صفة لامة
لا لقائمة لان الصفة لا توصف الا ان يكون بمعنى الصفة الثانية لا يتبعا عما قبلها نحو مررت برجل ناطق فصيح ففصيح
صفة لناطق لان معناه لا يليق به وبعضهم يجعله وصفا للرجل وانما المانع من تعلق هذا الظرف بقائمة ما ذكرته من
استيناف جملة ٥ وهم يسجدون يجوز ان يكون حالا من فاعل يتلون اي يتلون القرآن وهم ساجدون وهذا
قد يكون في شريعتهم مشروعية التلاوة في السجود بخلاف شريعتنا وهذا ارجح قول من يقول انهم غير امة محمد صلى الله
عليه وسلم ويجوز ان يكون حالا من الضمير في قائمة قاله ابو البقاء وفيه ضعف للاستيناف المذكور ويجوز ان يكون مستانفة
وقوله يؤمنون الى آخره اما استيناف واما احوال وجيء بالجملة الاولى اسمية دلالة على الاستقرار وصدرت بضمير
وبني عليه جملة فعلية لتكرار الضمير فيزداد الكلام بتكراره توكيدا وجيء بالخبر مضارعا دلالة على تجدد السجود في كل
وقت وكذلك جيء بالجمل التي بعدها افعالا مضارعة ويحتمل ان يكون يؤمنون خبرا ثانيا لقوله هم ولذلك ترك
العاطف ولو ذكر لكان جائزا وقوله من الصالحين يجوز في من ان يكون للتبعيض وهو الظاهر وجعلها ابن عطية
لبيان الجنس وفيه نظر اذ لم يتقدم مبهم تبينه هذه ٥ وما تفعلوا قرا الاخوان وحفص يفعلوا ويكفروه
بالغيبة والباقون بالخطاب فالغيبة مراعاة لقوله من اهل الكتاب امة قائمة تجري على لفظ الغيبة اخبر تعالى انهم
مهما تفعلوا من خير يجزيهم غير مكفور والخطاب على الرجوع الى خطاب امة محمد صلى الله عليه وسلم في قوله كنتم ويجوز ان يكون التفاتا
من الغيبة في قوله امة قائمة الى آخره الى خطابهم وذلك انه انسهم بهذا الخطاب ويؤيد ذلك انه اقتصر على ذكر الخير دون
الشر ليزيد في التانيس ويدل على ذلك قراءة الاخوين فانها كالنص في ان المراد امة قائمة وكفر يتعدى لواحد فكيف تعدى
هنا لاثنين اولهما قام مقام الفاعل والثاني الهاء في تكفروه فقيل انه ضمن معنى فعل يتعدى لاثنين وهو حرم فكانه قيل فلن
تحرموه وحرم يتعدى لاثنين ٥ مثل ما ينفقون ما يجوز ان تكون موصولة اسمية وعائدها محذوف لاستكمال الشروط
اي ينفقونه وقوله كمثل ريح خبر المبتدا وعلى هذا الظاهر اعني تشبيه الشيء المنفق بالريح استشكل التشبيه لان المعنى
على تشبيهه بالحرث اي الزرع لا بالريح وقد اجيب عن ذلك باحد اوجه الاول انه من باب التشبيه المركب يعني ان
تقابل الهيئة الاجتماعية بالهيئة الاجتماعية ولا يقابل الافراد بالافراد وهذا قد مر تحقيقه اول البقرة عند قوله
تعالى مثلهم كمثل وهذا اختيار الزمخشري الثاني انه من باب التشبيه بين شيئين بشيئين فذكر احد المشبهين
وترك ذكر الآخر وذكر احد المشبهين به وترك ذكر الآخر فقد حذف من كل اثنين ما يدل عليه نظيره وقد مر نظير هذا في
البقرة عند قوله تعالى ومثل الذين كفروا كمثل الذي ينعق واختار هذا ابن عطية وقال هذه غاية البلاغة والايجاز الثالث
انه على حذف مضاف اما من الاول تقديره مثل مهلك ما ينفقونه واما من الثاني تقديره كمثل مهلك ريح وهذا الثاني
اظهر لانه يؤدي من الاول الى تشبيه الشيء المنفق المهلك بالريح وليس المعنى عليه ايضا فيعود لما فررنا منه وقد ذكر
الشيخ التقدير المشار اليه ولم ينبه عليه اللهم الا ان يريد بمهلك اسم مصدر اي مثل اهلاك ما ينفقون كمثل اهلاك ريح
ويجوز ان تكون ما مصدرية وحينئذ يكون قد شبه انفاقهم في عدم نفعه بالريح الموصوفة بهذه الصفة وهو من باب تشبيه
المعقول بالمحسوس ٥ فيها صر في محل جر نعتا لريح ويجوز ان يكون فيها صر جملة من مبتدا وخبر ويجوز ان يكون فيها وحده
هو الصفة وصر فاعل به وجاز ذلك لاعتماد الجار على الموصوف وهذا احسن لان الاصل في الاوصاف الافراد وهذا قريب

منه والصر قيل البرد الشديد المحرق قال الشاعر • لا تعدلن اتاويين تضربهم • نكباء صر باصحاب المحلات •
وقيل الصر بمعنى الصرصر وهو الشيء البارد قالت ليلى • ولم يغلب الخصم الالد ويملا الـ • جفان سديفا يوم نكباء صرصر •
واصله ماخوذ من الشد والتعقيد ومنه الصرة للعقدة وامر علي كذا لزمه وقال بعضهم الصر صوت لهيب النار
يكون في الريح من صر الشيء يصر صريرا اي صوت بهذا الحس المعروف ومنه صرير الباب قال الزجاج والصر صوت
النار التي في الريح واذا عرف هذا فان قلنا الصر البرد الشديد او هو صوت النار او صوت الريح فظرفية الريح له
واضحة وان كان الصر صفة الريح كالصرصر فالمعنى فيها قرة صر كما تقول برد بارد وحذف الموصوف وقامت الصفة
مقامه او يكون الظرفية مجازا جعل الموصوف ظرفا للصفة كما قال • وفي الرحمن للضعفاء كاف • ومنه قولهم ان ضيعني
فلان ففي الله كاف اي الله كاف وهذا فيه بعد ٥ اصابت هذه الجملة في محل جر ايضا صفة لريح ولا يجوز ان يكون
صفة لصر لانه مذكر وبدا اولا بالوصف بالجار لانه قريب من المفرد ثم بالجملة هذا ان اعربنا فيها وحده صفة
ورفعنا به صر اما اذا اعربناه خبرا مقدما وصر مبتدا فهما جملة ايضا ٥ ظلموا صفة لقوم والضمير في
ظلمهم يعود على القوم ذوي الحرث اي ما ظلمهم الله تعالى باهلاك حرثهم ولكنهم ظلموا انفسهم بارتكابهم
المعاصي التي كانت سببا في اهلاكه وجوز الزمخشري وغيره ان يعود على المنفقين واليه نحا ابن
عطية ورجحه بان اصحاب الحرث لم يذكروا للرد عليهم ولا ليتبين ظلمهم بل لمجرد التشبيه بهم ٥ ولكن
انفسهم يظلمون العامة على تخفيف لكن وهي استدراكية وانفسهم مفعول مقدم قدم للاختصاص اي لم
يقع وبال ظلمهم الا بانفسهم خاصة لا يتخطاهم ولاجل الفواصل ايضا وقراها بعضهم مشددة ووجهها
ان يكون انفسهم اسمها ويظلمون الخبر والعائد من الجملة الخبرية على الاسم محذوف تقديره ولكن انفسهم
يظلمونها فحذف وحسن حذفه كون الفعل فاصلة فلو ذكر مفعوله لفات هذا الغرض وقد خرجه بعضهم
على ان يكون اسمها ضمير الامر والقصة حذف للعلم به وانفسهم مفعول مقدم ليظلمون كما تقدم والجملة
خبرها وقد رد هذا بان حذف اسم هذه الحروف لا يجوز الا ضرورة كقوله • ان من يدخل الكنيسة يوما •
يلق فيها جآذرا وظباء • على ان بعضهم لا يخصه بالضرورة مستشهدا بقوله عليه السلام ان من اشد
الناس عذابا يوم القيمة المصورون قال تقديره انه ويعزى هذا للكسائي وقد رد بعضهم وخرج
الحديث على زيادة من والتقدير ان اشد الناس والبصريون لا يجيزون زيادة من في مثل هذا التركيب
لما عرف فيبرزه الا الاخفش ٥ من دونكم يجوز ان يكون صفة لبطانة فيتعلق بمحذوف اي كائنة من غيركم
وقدره الزمخشري من غير ابناء جنسكم وهم المسلمون ويجوز ان يتعلق بفعل النهي وجوز بعضهم ان يكون
من زائدة والمعنى دونكم في العمل والايمان والبطانة الرجل خاصته الذين يباطنهم في الامور ولا يظهر
غيرهم عليها مشتقة من البطن والباطن دون الظاهر وهذا كما استعار الشعار والدثار في ذلك قال
عليه السلام الناس دثار والانصار شعار والشعار ما يلي الجسد من الثياب ويقال بطن فلان بفلان بطونا
وبطانة وقال الشاعر • اولئك خلصائي نعم وبطانتي • وهم عيبتي من دون كل قريب • ٥ لا يالونكم خبالا
يقال الا في الامر يالو فيه اي قصر نحو غزا يغزو فاصله ان يتعدى بحرف الجر كما ترى واختلف في نصب خبالا على
اوجه احدها انه مفعول ثان والضمير هو الاول وانما تعدى لاثنين للتضمين قال الزمخشري يقال الا في
الامر يالو فيه اي قصر ثم استعمل معدى الى مفعولين في قولهم لا الوك جهدا على التضمين والمعنى لا امنعك نصحا
ولا انقصكه الثاني انه منصوب على اسقاط حرف الجر والاصل لا يالونكم في خبال اي في تخبيلكم وهذا غير منقاس
بخلاف التضمين فانه منقاس وان كان فيه خلاف واه الثالث ان ينتصب على التمييز وهو حينئذ تمييز منقول
من المفعولية والاصل لا يالون خبالكم اي في خبالكم ثم جعل الضمير المضاف اليه مفعولا بعد اسقاط الخافض فنصب
الخبال الذي كان مضافا تمييزا ومثله قوله تعالى وفجرنا الارض عيونا اي عيون الارض ففعل به ما تقدم ومثله
في الفاعلية واشتعل الراس شيبا الاصل شيب الراس وهذا عند من يثبت كون التمييز منقولا من المفعولية وقد
منعه بعضهم وتاول قوله تعالى وفجرنا الارض عيونا على ان عيونا بدل بعض من كل وفيه حذف العائد اي عيونا

منها وعلى هذا التخريج يجوز ان يكون خبالا بدل اشتمال من كم والضمير ايضا محذوف وهذا وجه رابع الخامس
انه مصدر في موضع الحال اي متخبلين اي خبالا منكم قال ابن عطية معناه لا يقصرون لكم فيما فيه الفساد عليكم
فعلى هذا الذي قدره يكون المضمر وخبالا منصوبين على اسقاط الخافض وهو اللام وفي هذه الجملة فيها ثلاثة اوجه
احدها انها استينافية لا محل لها من الاعراب وانما جيء بها وبالجملة التي بعدها لبيان حال الطائفة الكافرة
حتى ينفروا منها فلا تتخذها بطانة وهو وجه حسن والثاني انها حال من الضمير المستكن في من دونكم على
ان الجار صفة لبطانة والثالث انها في محل نصب نعتا لبطانة ايضا والالو بزنة الغزو والتقصير كما تقدم قال
زهير سعى بعدهم قوم لكي يدركوهم • فلم يفعلوا ولم يليموا ولم يألوا • وقال امرؤ القيس • وما المرء ما دامت
حشاشة نفسه • بمدرك اطراف الخطوب ولا آل • ويقال الا الي يولي بزنة اكرم فابدلت الهمزة الثانية الفا
واستروا • فما آلى بني ولا اساؤا • ويقال ايتلى يأتلي بزنة اكتسب يكتسب وقال امرؤ القيس
الا رب خصم فيك الوى رددته • نصيح على تعذاله غير مؤتل • فيتحد لفظ آلى بمعنى قصر والى بمعنى حلف
وان كان الفرق بينهما ثابتا من جهة المادة لان لامه من معنى الحلف يا ومن معنى التقصير واو وقال الراغب
والوت فلانا اوليته تقصيرا نحو كسبته اي اوليته كسبا وما الوته جهدا اي ما اوليته تقصيرا بحسب الجهد
فقولك جهدا تمييز وقوله لا يالونكم خبالا منه اي لا يقصرون في طلب الخبال وقوله تعالى ولا يأتل اولوا الفضل قيل هو
يفتعل من الوت وقيل هو من آليت اي حلفت والخبال الفساد واصله ما يلحق الحيوان من مرض وفتور فيورثه
فسادا واضطرابا يقال منه خبله وخبّله بالتخفيف والتشديد فهو خابل ومخبل ومخبول ومختبل ويقال
خَبْل وخَبَل وخبال وفي الحديث من شرب الخمر كان حقا على الله ان يسقيه من طينة الخبال وقال زهير بن ابي
سلمى هنالك ان يستخبلوا المال يخبلوا • وان يسئلوا يعطوا وان ييسروا يغلوا • والمعنى في هذا البيت انهم اذا
طلب منهم افساد شيء من ابلهم افسدوه وهذا كناية عن كرمهم قوله تعالى ودوا ما عنتم في هذه الجملة اوجه احدها
ان يكون مستانفة كما هو الظاهر فيما قبلها والثاني انها نعت لبطانة في محلها نصب والثالث انها حال من الضمير في
يالونكم وما مصدرية وعنتم صلتها وهي وصلتها مفعول الوداد اي عنتكم اي مشقتكم وقد تقدم اشتقاق هذه
اللفظة في البقرة عند لاعنتكم وقال الراغب هنا المعاندة والمعانتة يتقاربان لكن المعاندة هي الممانعة والمعانتة
ان يتحرى مع الممانعة المشقة قوله تعالى قد بدت البغضاء هذه الجملة كالتي قبلها وقرا عبد الله بدا من غير تا
لان الفاعل مؤنث مجازي ولانها في معنى البغض والبغضاء مصدر كالسراء والضراء يقال منه بغض الرجل فهو بغيض
كظرف فهو ظريف وقوله من افواههم متعلق ببدت ومن لابتدا الغاية وجوز ابو البقا ان يكون حالا اي خارجة من
افواههم والافواه جمع فم واصله فوه فلامه ها يدل على ذلك جمعه على افواه وتصغيره على فويه والنسب اليه على
فوهي وهل وزنه فعل بسكون العين او فعل بفتحها خلاف للنحويين واذا عرفت ذلك فاعلم انهم حذفوا لامه تخفيفا
فبقي آخره حرف علة فابدلوها ميما لقربها منها لانهما من الشفة وفي الميم هوي في الفم يضارع المد الذي في الواو
وذلك كله اذا افرد عن الاضافة فان اضيف لم يبدلوا حرف العلة كقوله • فسوم لشق العصا الا ثنا ابينه • وقد
عكس الامر في الطرفين فاتى بالميم في الاضافة وبحرف العلة في القطع عنها فمن الاول قوله • يصبح ظمآن وفي البحر فمه
وخصه الفارسي وجماعة بالضرورة وغيرهم جوزه سعة وجعل منه قوله عليه السلام لخلوف فم الصائم اطيب عند
الله تعالى من ريح المسك ومن الثاني قوله خالط من سلمى خياشيم وفا اي وفاها وانما جاز ذلك لان الاضافة كالمنطوق
بها وقالت العرب رجل مفوه اذا كان جيد القول وهو لغو منه اي واسع فم وقال لبيد • وما فاهوا به ابدا مقيم
وفي الفم تسع لغات وله اربع مواد ف م ه ف م و ف م ي ف م م بدليل افواه وفموين وفميين وافمام
قوله تعالى وما تخفي ما يجوز ان يكون بمعنى الذي والعائد محذوف اي تخفيه فحذف وان يكون المصدرية اي
واخفاء صدورهم وعلى كلا التقديرين فما مبتدا واكبر خبره والمفضل عليه محذوف اي اكبر من الذي بدا من افواههم
قوله تعالى ان كنتم شرط حذف جوابه لدلالة ما تقدم عليه او هو ما تقدم عند من يرى جوازه وقوله ها انتم اولا تحبونهم
قد تقدم نظيره وتحقيقه مرتين ويزيد هنا ان يكون اولا في موضع نصب بفعل محذوف فيكون المسئلة من الاشتغال

يحوزان

نحو انا زيدا ضربته وقوله ولا يحبونكم يحتمل ان يكون استيناف اخبار وان يكون جملة حالية والكتاب يجوز ان
الالف واللام للجنس والمعنى بالكتب كلها فاكتفي بالواحد ويجوز ان يكون للعهد والمراد به كتاب مخصوص وقوله عليكم
متعلق بعضوا وكذلك من الغيظ ومن فيه لابتدا الغاية ويجوز ان يكون بمعنى اللام فيفيد العلة اي من اجل الغيظ
وجوز ابو البقا في عليكم وفي من الغيظ ان يكونا حالين فقال ويجوز ان يكون حالا اي حنقين عليكم من الغيظ
فتعلق بعضوا ايضا ومن لابتدا الغاية اي من اجل الغيظ ويجوز ان يكون حالا اي متغاظين انتهى وقوله ومن لابتدا
الغاية اي من اجل الغيظ كلام متهافت لان التي للابتدا لا يفسر بمعنى من اجل فانه معنى العلة والعلة والابتدا متغايران
وعلى الجملة فالحالية فيهما لا يظهر معناها وتقديره الحال ليس تقديرا صناعيا لان التقدير الصناعي انما يكون
بالاكوان المطلقة والعض الازم بالاسنان وهو تحامل الاسنان بعضها على بعض يقال عضضت بكسر العين في الماضي
في الماضي اعض بالفتح عضا وعضيضا قال امرؤ القيس • كفحل الهجان ينتحي للعضيض • وقال الحرث بن ظالم المري •
واقبل اقواما لئاما اذلة • يعضون من غيظ رؤس الاباهم • وقال آخر • اذا راوني اطال الله غيظهم • عضوا من الغيظ
اطراف الاباهيم • ويعبر به عن الندم المفرط ومنه ويوم يعض الظالم على يديه وان لم يكن ثم عض حقيقة قال ابو طالب
وقد صالحوا قوما علينا اشحة • يعضون غيظا خلفنا بالانامل • جعل البا زائدة في المفعول اذ الاصل يعضون
خلفنا الانامل وله نظاير مرت وقال آخر • وقد افنى انامله ارمه • فاضحى يعض على الوظيفا • وقال الحارث
والعض كله بالضاد الا في قولهم عظ الزمان اي اشتد وعظت الحرب فانهما بالظا اخت الطا وانشد
وعظ زمان يا ابن مروان لم يدع • من المال الا مسحتا او مجلف • وقد رايته بخط جماعة من الفضلا وعض زمان
بالضاد والعُض بضم العين علف من نوى مرضوض ونحوه ومنه بعير عضاضي اي سمين كانه منسوب اليه وعض القوم
اذا اكلت ابلهم ذلك والعض بكسر العين الداهية من الرجال كانهم تصوروا عضه وشدته وزمن معضوض اي
جدب والمعضوض نوع من التمر سمي بذلك لشدة مضغه وصعوبته والانامل جمع انملة وهي رؤس الاصابع قال
الرماني واشتقاقها من النمل هذا الحيوان المعروف شبهت به لدقتها وسرعة تصرفها وحركتها ومنه قالوا للنمام
نمل ومنمل لذلك قال ولست بذي نيرب فيهم ولا منمش منهم وفي ميمها الضم والفتح والغيظ مصدر غاظه يغيظه
اي اغضبه وفسره الراغب بانه اشد الغضب قال وهو الحرارة التي يجدها الانسان من ثوران دم قلبه قال
واذا وصف به الله تعالى فانما يراد به الانتقام والتغيظ اظهار الغيظ وقد يكون مع ذلك صوت قال تعالى
سمعوا لها تغيظا وزفيرا والجملة من قوله وتؤمنون معطوفة على تحبونهم فيها ما فيها من الاوجه المعروفة وقال
الزمخشري والواو في وتؤمنون للحال وانتصابها من لا يحبونكم اي لا يحبونكم والحال انكم تؤمنون بكتابهم كله
وهم مع ذلك يبغضونكم فما بالكم تحبونهم وهم لا يؤمنون بشيء من كتابكم قال الشيخ وهو حسن الا ان فيه من الصناعة ما يخدشه
وهو انه جعل الواو في وتؤمنون للحال وانتصابها من لا يحبونكم والمضارع المثبت اذا وقع حالا لا تدخل عليه واو
الحال كقولك جاء زيد يضحك ولا يجوز ويضحك فاما قولهم قمت واصك عينه ففي غاية الشذوذ وقد اول
على اضمار مبتدا اي وانا اصك عينه فتصير الجملة اسمية ويحتمل هذا التاويل هنا اي ولا يحبونكم وانتم تؤمنون
بالكتاب كله لكن الاولى ما ذكرناه من كونها للعطف يعني فانه لا يحوج الى حذف بخلاف تقدير مبتدا فانه على خلاف
الاصل وثم جملة محذوفة يدل عليها السياق والتقدير وتؤمنون بالكتاب كله ولا يؤمنون هم به كله بل يقولون
نؤمن ببعض ونكفر ببعض قوله بغيظكم يجوز ان يكون البا للحال اي موتوا ملتبسين بغيظكم لا يزايلكم وهو كناية
عن كثرة الاسلام وفشوه لانه كلما ازداد الايمان زاد غيظهم ويجوز ان يكون للسببية اي بسبب غيظكم وليس قوله
موتوا صورته امر ومعناه الدعا وقيل معناه الخبر اي ان الامر كذلك وقد قال بعضهم انه لا يجوز ان يكون بمعنى الدعا لانه
لو امرهم بان يدعو عليهم بذلك لماتوا جميعا على هذه الصفة فان دعوته لا ترد وقد آمن منهم كثيرون بعد هذه الآية ولا يجوز
ان يكون بمعنى الخبر لانه لو كان خبرا لوقع على حكم ما اخبر ولم يؤمن احد بعد واذا انتفى هذان المعنيان فلم يبق الا ان يكون
معناه التوبيخ والتهديد ومثله اعملوا ما شئتم اذا لم تستحي فاعمل ما شئت وهذا الذي قاله ليس بشيء لان من آمن
منهم لم يدخل تحت الدعا ان قصد به الدعا ولا تحت الخبر ان قصد به الاخبار وقرا العامة ان تمسسكم بالتانيث

مراعاة للفظ حسنة وقرأ ابو عبد الرحمن بالياء من تحت لأن تأنيثها مجازي وقياسه ان يقرأ وان تصبكم سيئة
بالتذكير ايضا ولا احفظه عنه فيها ۝ ان الله عليم بذات الصدور يحتمل ان يكون هذه الجملة مستأنفة اخبر
تعالى بذلك لأنهم كانوا يخفون غيظهم ما امكنهم فذكر ذلك لهم على سبيل الوعيد ويحتمل ان يكون من جملة المقول
اي قل لهم كذا وكذا فيكون في محل نصب بالقول ومعنى قوله بذات اي بالمضمرات ذوات الصدور وذات هاهنا
تأنيث ذي بمعنى صاحب فحذف الموصوف واقيمت صفته مقامه اي عليم بالمضمرات صاحبة الصدور وجعلت
صاحبة للصدور لملازمتها لها وعدم انفكاكها عنها نحو اصحاب الجنة اصحاب النار واختلفوا على الوقف على
هذه اللفظة هل يوقف عليها بالتاء او بالهاء فقال الاخفش والفراء وابن كيسان الوقف عليها بالتاء اتباعا لرسم المصحف
وقال الكسائي والجرمي يوقف عليها بالهاء لانها تأنيث كهي في صاحبة وموافقة الرسم اولى فانه قد ثبت
لنا الوقف على تاء التأنيث الصريحة بالتاء فاذا وقفنا هنا بالتاء وافقنا تلك اللغة والرسم بخلاف عكسه ۝
لا يضركم قرأ نافع وابن كثير وابو عمرو يضركم بكسر الضاد وجزم الراء على جواب الشرط من ضاره يضيره ويقال ايضا
ضاره يضوره ففي العين لغتان ويقال ضاره يضيره ضيرا فهو ضائر وهو مضير وضاره يضوره ضورا فهو ضائر
وهو مضور نحو قلته اقوله فانا قائل وهو مقول وقرأ الباقون يضركم بضم الضاد وتشديد الراء مرفوعة وفي هذه
القراءة اوجه احدها ان الفعل مرتفع وليس بجواب للشرط وانما هو دال على جواب الشرط وذلك انه على نية
التقديم اذ التقدير لا يضركم ان تصبروا وتتقوا فلا يضركم فحذف فلا يضركم الذي هو الجواب لدلالة ما تقدم عليه
ثم اخر ما هو دليل على الجواب وهذا الذي ذكرته هو تخريج سيبويه واتباعه وانما احتاجوا الى ارتكاب هذا الشطط
لما راوا من عدم الجزم في فعل مضارع لا مانع من اعمال الجازم فيه ومثل هذا قول الآخر يا اقرع بن حابس يا اقرع انك
ان يصرع اخوك تصرع ۝ فرفع تصرع الاخير وكذلك قوله وان اتاه خليل يوم مسألة ۝ يقول لا غائب مالي ولا حرم
برفع يقول الا ان هذا النوع مطرد بخلاف ما قبله اعني كون فعلي الشرط والجزاء مضارعين فان المنقول عن سيبويه واتباعه
وجوب الجزم الا في ضرورة كقوله ان يصرع اخوك تصرع وتخريجه هذه الآية على ما ذكرته عنه يدل على ان ذلك لا يختص
بالضرورة فاعلم ذلك الوجه الثاني ان الفعل ارتفع لوقوعه بعد فاء مقدرة هي وما بعدها الجواب في الحقيقة والفعل
متى وقع بعد الفاء رفع ليس الا كقوله تعالى ومن عاد فينتقم الله منه والتقدير فلا يضركم والفاء حذفت في غير محل النزاع
كقوله ۝ من يفعل الحسنات الله يشكرها ۝ والشر بالشر عند الله مثلان ۝ اي فالله يشكرها وهذا الوجه رأيت بعضهم
نقله عن المبرد وفيه نظر من حيث انهم لما انشدوا البيت المذكور نقلوا عن المبرد انه لا يجيز حذف هذه الفاء البتة
لا ضرورة ولا غيرها وينقلون عنه انه كان يقول انما الرواية في هذا البيت ۝ من يفعل الخير فالرحمن يشكره ۝
وردوا عليه بانه اذا صحت رواية فلا يقدح فيها غيرها ورأيت بعضهم ينقله عن الفراء والكسائي وهذا اقرب
الوجه الثالث ان الحركة حركة اتباع وذلك ان الاصل لا يضرركم بالفك لسكون الثاني جزما وسيأتي انه اذا التقى
مثلان في آخر فعل سكن ثانيهما جزما او وقفا فللعرب فيه مذهبان الادغام وهو لغة تميم والفك وهو لغة الحجاز
لكن لا سبيل الى الادغام الا في متحرك فاضطررنا الى تحريك المثل الثاني فحركناه باقرب الحركات اليه وهي الضمة التي
على الحرف قبله فحركناه بها وادغمنا ما قبله فيه فهو مجزوم تقديرا وهذه الحركة في الحقيقة حركة اتباع لا حركة
اعراب بخلافها في الوجهين السابقين قبل هذا فانها حركة اعراب واعلم انه متى ادغم هذا النوع فاما ان يكون فاؤه
مضمومة او مفتوحة او مكسورة فان كانت مضمومة كالآية الكريمة وقولهم مد ففيه ثلاثة اوجه حالة الادغام الضم
للاتباع والفتح للتخفيف والكسر على اصل التقاء الساكنين فيقولون مدُّ ومدَّ ومدِّ وردُّ وردَّ وردِّ وينشدون على
ذلك قول جرير ۝ فغض الطرف انك من نمير ۝ فلا كعبا بلغت ولا كلابا ۝ بضم الضاد وفتحها وكسرها على ما ذكرته لك
وسيأتي ان الآية قرئ فيها بالاوجه الثلاثة وان كانت مفتوحة نحو عض او مكسورة نحو فر كان في اللام وجهان الفتح
والكسر اذ لا وجه للضم لكن لك في نحو فر ان الكسر من وجهين اما الاتباع واما التقاء الساكنين وكذلك لك في الفتح
في نحو عض وجهين ايضا اما الاتباع واما التخفيف هذا كله اذا لم يتصل بالفعل ضمير غائب فاما اذا اتصل به ضمير
غائب نحو رده ففيه تفصيل ولغات يكثر القول فيها لا يليق التعرض لذلك في هذا الموضوع وقرأ عاصم فيما رواه عنه

المفضل بضم الضاد وتشديد الراء مفتوحة على ما ذكرت لك من التخفيف وهي عندهم اوجه من ضم الراء وقرأ الضحاك
ابن مزاحم لا يضركم بضم الضاد وتشديد الراء مكسورة على ما ذكرته لك من التقاء الساكنين وكان ابن عطية لم يحفظها قراءة
فانه قال واما الكسر فلا اعرفها قراءة وعبارة الزجاج في ذلك محررة فانه يظهر من درج كلامه انها قراءة قلت قد ثبت
انها قراءة كما قال الزجاج ولله الحمد والكيد المكر والاحتيال وقال الراغب هو نوع من الاحتيال وقد يكون ممدوحا
وقد يكون مذموما وان كان يستعمل في المذموم اكثر قال ابن قتيبة واصله من المشقة من قولهم فلان يكيد بنفسه اي
يجود بها في غمرات الموت ومشقاته ويقال كدت فلانا اكيده كبعته ابيعه قال من يكري كبشي كنت منه كالشجي
بين حلقه والوريد وقرأ ابي لا يضرركم بالفك وهي لغة الحجاز وعليها قوله تعالى ان يمسسكم حسنة وقوله
شيئا منصوب نصب المصادر اي شيئا من الضرر وقد تقدم نظيره وقرأ العامة بما يعملون محيط بالغيبة وهي
واضحة وقرأ الحسن بالخطاب اما على الالتفات واما على اضمار قل لهم يا محمد ۝ واذ غدوت العامل في
اذ مضمر تقديره واذكر اذ غدوت فينتصب انتصاب المفعول به لا على الظرف وجوز بعضهم ان يكون معطوفا
على فئتين في قوله قد كان لكم آية في فئتين اي قد كان لكم آية في فئتين وفي اذ غدوت وهذا لا ينبغي ان يعرج
عليه والغدو الخروج اول النهار يقال غدا يغدو اي خرج غدوة ويستعمل بمعنى صار عند بعضهم فيكون ناقصا
يرفع الاسم وينصب الخبر وعليه قوله عليه السلام لو توكلتم على الله تعالى حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير
تغدو خماصا وتروح بطانا وقوله من اهلك متعلق بغدوت وفي من وجهان اظهرهما انها لابتداء الغاية
اي من بين اهلك قال ابو البقاء وموضعه نصب تقديره فارقت اهلك وهذا الذي قاله ليس تفسير اعراب
ولا تفسير معنى فان المعنى على غير ما ذكر والثاني انها بمعنى مع اي مع اهلك وهذا لا يساعده لا لفظ ولا
معنى ۝ تبوئ المؤمنين الجملة يجوز ان يكون حالا من فاعل غدوت وهي حال مقدرة اي قاصدا تبوئة المؤمنين
لان وقت الغدو ليس وقتا للتبوئة ويحتمل ان يكون مقارنة لان الزمان متسع وتبوئ ان ينزل فهو يتعدى
لمفعولين الى احدهما بنفسه والى الآخر بحرف الجر وقد يحذف كهذه الآية ومن عدم الحذف قوله تعالى واذ
بوأنا لابراهيم مكان البيت واصله من المباءة وهي المرجع قال الشاعر ۝ وما بوأ الرحمن بيتك منزلا
بشرقي اجياد الصفا والمحرم ۝ وقال آخر كم صاحب لي صالح بوأته ۝ بيدي لحدا وقد تقدم اشتقاق هذه
اللفظة وقيل اللام في قوله لابراهيم مزيدة فعلى هذا يكون متعديا للاثنين بنفسه ومقاعد جمع مقعد والمراد
به هنا مكان القعود وقعد قد يكون بمعنى صار في المثل خاصة وقال الزمخشري وقد اتسع في قعد وقام
حتى اجريا مجرى صار قال الشيخ اما اجراء قعد مجرى صار فقال بعض اصحابنا انما جاء ذلك في لفظة واحدة
شاذة في المثل في قولهم شحذ شفرته حتى قعدت كانها حربة ولذلك نقد على الزمخشري تخريجه قوله تعالى
فتقعد مذموما بمعنى فتصير لانه لا يطرد اجراء قعد مجرى صار قلت وهذا الذي ذكره الزمخشري صحيح من
كون قعد يكون بمعنى صار في غير ما اشار اليه هذا القائل حكى ابو عمر الزاهد عن ابن الاعرابي ان العرب تقول
قعد فلان اميرا بعد ان كان مامورا اي صار ثم قال الشيخ واما اجراء قام مجرى صار فلا اعلم احدا عدها في
اخوات كان ولا جعلها بمعنى صار الا ابن هشام الخضراوي فانه ذكر في قول الشاعر على ما قام يشتمني لئيم
كخنزير تمرغ في رماد انها من افعال المقاربة قلت وغيره من النحويين يجعلها زائدة وهو شاذ ايضا وقرأ العامة
تبوئ عدوه بالتضعيف وعبد الله تبوي بسكون الباء عداه بالهمزة فهو مضارع ابوأ كاكرم وقرأ يحيى بن
وثاب تبوي كقراءة عبد الله الا انه سهل الهمزة بابدالها ياء فصار لفظه كلفظ يحيى كقولهم يقري في يقرئ وقرأ
عبد الله للمؤمنين بلام الجر كقوله واذ بوأنا لابراهيم وقد تقدم ان في هذه اللام قولان والظاهر انها معدية لانه
قبل التضعيف والهمزة غير متعد بنفسه ويحتمل ان يكون قد ضمنه هنا معنى لهيئ ورتب وقرأ الاشهب مقاعد
القتال باضافتها للقتال واللام في للقتال في قراءة الجمهور فيها وجهان اظهرهما انها متعلقة بتبوئ
على انها لام العلة والثاني انها متعلقة بمحذوف لانها صفة المقاعد اي مقاعد كائنة ومهيئة للقتال ولا
يجوز تعلقها بمقاعد وان كانت مشتقة لانها مكان والامكنة لا تعمل ۝ اذ همت في هذا الظرف اوجه احدها

انه بدل من اذ غدوت فالعامل فيه العامل في المبدل منه الثاني انه ظرف لغدوت الثالث انه ظرف لتبوئ وهذه الاوجه تحتاج الى نقل ما يجئ في اتحاد الزمانين الرابع ان الناصب له عليم وحده ذكره ابو البقا الخامس ان العامل فيه اما سميع واما عليم على سبيل التنازع وتكون المسئلة حينئذ من اعمال الثاني اذ لو عمل الاول لاضمر في الثاني ولم يحذف عنه شيئا كما قد عرفته غير مرة وقال الزمخشري او عمل فيه معنى سميع عليم قال الشيخ وهذا غير محرر لان العامل لا يكون مركبا من وصفين فتحريره ان يقال عمل فيه معنى سميع او عليم وتكون المسئلة من التنازع قلت لم يرد الزمخشري بذلك الا ما ذكرته من ارادة التنازع ويصير ان يقول عمل فيه هذا وهذا ابا المعنى المذكور لا انهما عملا فيه معا على انه لو قيل لم يكن مبتدعا قولا اذ الفرا يرى ذلك ويقول في نحو ضربت واكرمت زيدا ان زيدا منصوب بهما وانهما تسلطا عليه معا ولتنقيح هذه المسئلة موضوع غير هذا احرر فيه بحمد الله تعالى والهم العزم وقيل بل هو دونه وذلك ان اول ما يمر بقلب الانسان يسمى خاطرا فاذا قوي سمي حديث نفس فاذا قوي سمي هما فاذا قوي سمي عزما ثم بعده اما قول او فعل وبعضهم يعبر عن الهم بالارادة تقول العرب هممت بكذا اهم به بضم الها ويقال همت بميم واحدة حذفوا احدى الميمين تخفيفا كما قالوا مست وظلت واحست في مسست وظللت واحسست وهو غير مقيس والهم ايضا الحرب الذي يذيب صاحبه وهو ماخوذ من قولهم هممت الشحم اي اذبته والهم الذي في النفس قريب منه لانه قد يوثر في نفس الانسان كما يوثر الحزن ولذلك قال الشاعر وهمك ما لم تمضه لك منصب اي انك اذا هممت بشي ولم تفعله وحال في نفسك فانت في تعب منه حتى تقضيه ۝ ان تفشلا متعلق بهمت لانه يتعدى بالبا والاصل بان تفشلا فيجري في محل ان الوجهان المشهوران والفشل الجبن والخور وقال بعضهم الفشل في الراي العجز وفي البدن الاعيا وعدم النهوض وفي الحرب الجبن والخور والفعل منه فشل بكسر العين وتفاشل الما اذا سال وقوله وعلى الله متعلق بقوله فليتوكل قدم للاختصاص ولتناسب رؤس الاي وقد تقدم القول في نحو هذه الفا وقال ابو البقا دخلت الفا لمعنى الشرط والمعنى ان فشلوا فتوكلوا انتم او ان صعب الامر فتوكلوا ۝ ببدر متعلق بنصركم وفي البا حينئذ قولان اظهرهما انها ظرفية اي في بدر كقولك زيد بمكة اي في مكة والثاني ان يتعلق بمحذوف على انها بالمصاحبة فمحلها النصب على الحال اي مصاحبين لبدر وبدر اسم ما بين مكة والمدينة سمي بذلك لصفا مائه كالبدر وقيل لاستدارته وقيل باسم صاحبه وهو بدر بن كلدة وقيل هو اسم واد وقيل اسم بير والتوكل تفعل اما من الوكالة وهي تفويض الامر الى من يحسن تدبيره ومعرفته في التصرف واما من وكل امره الى فلان اذا عجز عنه قال ابن فارس هو اظهار العجز والاعتماد على غيرك يقال فلان وكله يكله اي عاجز يكل امره الى غيره والتا في يتكله بدل من الواو كتخمة وتجاه ۝ وانتم اذلة في محل نصب على الحال من مفعول نصركم واذلة جمع ذليل وجمع جمع قلة اشعارا بقلتهم مع هذه الصفة وفعيل الموصوف قياس جمعه على فعلا كظريف وظرفا وشريف وشرفا الا انه ترك في المضعف تخفيفا الا ترى الى ما يودي اليه قولك ذللا وخللا من الثقل في جمع ذليل وخليل ۝ اذ تقول فيه ثلاثة اوجه احدها ان هذا الظرف بدل من قوله اذ همت الثاني انه منصوب بنصركم الثالث انه منصوب باضمار اذكر وهل هذه الجملة من تمام قصة بدر وهو قول الجمهور فلا اعتراض في هذا الكلام او من تمام قصة احد فيكون قوله ولقد نصركم الله معترضا بين الكلامين خلاف مشهور ۝ ان يمدكم فاعل الن يكفيكم اي الن يكفيكم امداد ربكم والهمزة لما دخلت على النفي قررته على سبيل الانكار وجي بلن دون لا لانها ابلغ في النفي وفي مصحف ابي الا دون لن وكانه قصد تفسير المعنى وثلاثة متعلق بيمدكم وقرا الحسن البصري ثلاثه الاف بها في الوصل ساكنة وكذلك بخمسه الاف كانه اجرى الوصل مجرى الوقف وهي ضعيفة لكونها في متضايفين يقتضيان الاتصال قال ابن عطية ووجه هذه القراة ضعيف لان المضاف والمضاف اليه كالشي الواحد يقتضيان الاتصال والثاني كمال الاول والها انما هي امارة وقف فتعلق الوقف في هذا الموضع انما هو للانفصال لكن قد جا نحو هذا في مواضع للعرب فمن ذلك ما حكاه الفرا من قولهم اكلت لحما شاة يريدون لحم شاة فمطلوا الفتحة حتى نشات عنها الف كما قالوا في الوقف قالا يريدون قال ثم يمطلون الفتحة في القوافي ونحوها

من مواضع

من مواضع الروية والتثبت ومن ذلك في الشعر قول الشاعر ❊ فبتاع من ذي فري عصون نحره ❊ رباه مثل الفنيق المكرم ❊ يريد ينبع فمطل ومثله قول الاخر ❊ اقول اذ خرت على الكلكال ❊ يا ناقتا ما جلت من مجال ❊ يريد الكلكل فمطل ومثله قول الاخر ❊ فانت من الغوايل حين ترمي ❊ ومن ذم الرجال بمنتزاح ❊ يريد بمنتزح قال ابو الفتح فاذا جاز ان يعترض هذا التمادي بين اثنا الكلمة الواحدة جاز التمادي بين المضاف والمضاف اليه اذ هما اثنان قال الشيخ بعد كلام ابن عطية وهو تكثير وتنظير بغير ما يناسب والذي يناسب توجيه هذه القراة الشاذة انها من اجرا الوصل مجرى الوقف واجرا الوقف مجرى الوصل واما قوله لكن قد جا نحو هذا للعرب في مواضع وجميع ما ذكر انما هو من باب اشباع الحركة وليس نحو ابدال التا ها في الوصل وانما نظير هذا قولهم ثلاثه اربعه ابدال التا ها ونقل حركة همزة اربعة اليها وحذف الهمزة فاجرى الوصل مجرى الوقف في الابدال واجرى الوصل مجرى الوقف اذ النقل لا يكون الا في الوصل وقرى شاذا ايضا بثلاثة بتا ساكنة وهي ايضا من اجرا الوصل مجرى الوقف من حيث السكون واختلفوا في هذه التا الموقوف عليها الان اهي تا التانيث التي كانت فسكنت فقط او هي بدل من ها التانيث المبدلة من التا وهو خلاف لا طايل تحته وقوله من الملائكة يجوز ان يكون من للبيان وان يكون من ومجرورها في موضع الجر صفة لثلاثة او للالاف ۝ منزلين منزلين صفة لثلاثة الاف ويجوز ان يكون حالا من الملائكة والاول اظهر وقرا ابن عامر منزلين بالتضعيف وكذلك شدد قوله في سورة العنكبوت انا منزلون على اهل هذه القرية الا انه هنا اسم مفعول وهناك اسم فاعل والباقون خففوهما وقرا ابن ابي عبلة هنا منزلين بالتشديد مكسور الزاي مبنيا للفاعل وبعضهم قراه كذلك الا انه خفف الزاي جعله من انزل كاكرم والتضعيف والهمزة كلاهما للتعدية ففعل وافعل بمعنى وقد تقدم ان الزمخشري يجعل التشديد دالا على التنجيم وتقدم البحث معه في ذلك وفي القراتين الاخيرتين يكون المفعول محذوفا اي منزلين النصر على المومنين والعذاب على الكافرين ۝ بلى حرف جواب وهو ايجاب للنفي في قوله تعالى الن يكفيكم وقد تقدم الكلام عليها مشبعا وجواب الشرط قوله يمددكم والفور العجلة والسرعة ومنه فارت القدر اشتد غليانها وسارع ما فيها الى الخروج يقال فار يفور فورا ويعبر به عن الغضب والحدة لان الغضبان يسارع الى البطش بمن يغضب عليه فالفور في الاصل مصدر ثم يعبر به عن الحالة التي لا ريب فيها ولا تعرج على شي سواها ۝ مسومين كقوله منزلين وقرا ابن كثير وابو عمرو وعاصم بكسر الواو على اسم الفاعل والباقون بفتحها على اسم المفعول فاما القراة الاولى فيحتمل ان يكون من السوم وهو ترك الماشية ترعى والمعنى سوموا خيلهم اي اعطوها سومها من الجري والجولان وتركوها لذلك كما يفعل من يسيم ماشيته في المرعى ويحتمل ان يكون من السومة وهي العلامة على انهم سوموا انفسهم او خيلهم ففي التفسير انهم كانوا بعمايم بيض الا جبريل فبعمامة صفرا وروي انهم كانوا على خيل بلق ورجح ابن جرير هذه القراة بما ورد في الحديث عنه عليه السلام يوم بدر سوموا فان الملائكة قد سومت واما القراة الثانية فواضحة بالمعنيين المذكورين لمعنى السوم فمعناها ان الله تعالى ارسلهم اذ الملائكة كانوا مرسلين من عند الله تعالى لنصرة نبيه والمومنين حكى ابو زيد سوم الرجل خيله اي ارسلها وحكى بعضهم سومت غلامي اي ارسلته ولهذا قال ابو الحسن الاخفش معنى مسومين مرسلين ومعنى السومة فيها ان الله تعالى سومهم اي جعل عليهم علامة وهي العمايم او الملائكة جعلوا خيلهم نوعا خاصا وهي البلق فقد سوموا خيلهم ۝ الا بشرى فيه ثلاثة اوجه احدها انه مفعول من اجله وهو استثنا مفرغ اذ التقدير وما جعله الله لشي من الاشيا الا للبشرى وشروط نصبه موجودة وهي اتحاد الفاعل والزمان وكونه مصدرا سيق للعلة والثاني انه مفعول ثان لجعل على انها تصييرية والثالث انها بدل من الها في جعله قاله الحوفي وجعل الها عايدة على الوعد بالمدد والبشرى مصدر على فعلى كالرجعى ۝ ولتطمين فيه وجهان احدهما انه معطوف على بشرى هذا اذا جعلناها مفعولا من اجله وانما جرت باللام لاختلاف شرط من شروط النصب وهو عدم اتحاد الفاعل فان فاعل الجعل هو الله تعالى وفاعل الاطمئنان القلوب فلذلك نصب المعطوف عليه لاستكمال الشروط وجر المعطوف باللام لاختلال شرطه وقد تقدم والتقدير وما جعله الا للبشرى وللطمانينة والثاني انها متعلقة بمحذوف اي ولتطمين قلوبكم فعل ذلك او كان كيت وكيت وقال الشيخ وتطمين منصوب باضمار ان بعد لام كي فهو من عطف الاسم على توهم موضع

اسم آخر ثم نقل عن ابن عطية انه قال واللام في وليطمئن متعلقة بفعل مضمر يدل عليه جعله ومعنى الآية وما
كان هذا الامداد الا لتستبشروا به ولتطمئن به قلوبكم قال الشيخ وكانه راى انه لا يمكن عنده ان يعطف وليطمئن
على بشرى على الموضع لان من شرط العطف على الموضع عند اصحابنا ان يكون ثم محرز للموضع ولا محرز هنا لان عامل
الجر مفقود ومن لم يشترط المحرز فيجوز ذلك ويكون من باب العطف على التوهم قلت وقد جعل بعضهم الواو
في وليطمئن زائدة وهو لا يتمشى الا على مذهب الاخفش وعلى هذا فتتعلق اللام بالبشرى اي ان البشرى علة للجعل
والطمانينة علة للبشرى فهي علة العلة وقال الفخر الرازي في ذكر الامداد مطلوبان احدهما ادخال السرور
في قلوبهم وهو المراد بقوله الا بشرى والثاني حصول الطمانينة بالنصر فلا يجبنوا وهذا هو المقصود الاصلي
ففرق بين هاتين العبارتين تنبيها على حصول التفاوت بين الامرين فعطف الفعل على الاسم ولما كان الاقوى
حصول الطمانينة ادخل حرف التعليل قال الشيخ وتناقش في قوله عطف الفعل على الاسم اذ ليس من عطف
الفعل على الاسم وفي قوله ادخل حرف التعليل وليس كذلك كما ذكر انتهى قلت انما عنى الشيخ انه لم يدخل حرف التعليل
البتة فهو غير مسلم لا يمكن انكاره وان عنى انه لم يدخله بالمعنى الذي قصده الامام فيسهل وقال الجرجاني في
نظمه هذا على تاويل وما جعله الله الا ليبشركم ولتطمئن ومن اجاز اقحام الواو وهو مذهب الكوفيين جعلها
مقحمة في ولتطمئن فيكون التقدير وما جعله الله الا بشرى لكم لتطمئن قلوبكم به والضميران في قوله وما جعله
وبه يعودان على الامداد المفهوم من الفعل المتقدم وهو قوله يمددكم وقيل يعودان على النصر وقيل على التسويم وقيل
على التنزيل وقيل على العدد وقيل على الوعد وفي هذه الآية قال لكم وتركها في سورة الانفال لان نبك تختص هذه
وكان الاطناب هنا اولى لان القصة مكملة هنا فناسب تانيسهم بالخطاب المواجهة واخرها به وقدم في سورة
الانفال الخطاب هنا موجود في لكم فاتبع الخطاب الخطاب وهنا جا بالصفتين تابعتين في قوله العزيز الحكيم
وجا بهما في جملة مستانفة في سورة الانفال في قوله ان الله عزيز حكيم لانه لما خاطبهم هنا حسن تعجيل
بشارتهم بانه عزيز حكيم اي لا يغالب وان افعاله كلها متقنة حكمة وصواب ۝ ليقطع في متعلق هذه
اللام سبعة اوجه احدها انها متعلقة بقوله ولقد نصركم قاله الحوفي وفيه بعد لطول الفصل الثاني انها
متعلقة بالنصر في قوله وما النصر الا من عند الله وفيه نظر من حيث انه قد فصل بين المصدر ومتعلقه باجنبي وهو
الخبر الثالث انها متعلقة بما تعلق به الخبر وهو قوله من عند الله والتقدير وما النصر الا كاين او الا مستقر من
عند الله ليقطع والرابع انها متعلقة بمحذوف تقديره امركم او نصركم ليقطع الخامس انها معطوفة على قوله
ولتطمئن حذف حرف العطف لفهم المعنى كقوله ثلاثة رابعهم كلبهم وعلى هذا فتكون الجملة من قوله وما النصر الا
من عند الله اعتراضية بين المعطوف والمعطوف عليه وهو ساقط للاعتبار السادس انها متعلقة بالجعل
قاله ابن عطية السابع انها متعلقة بقوله يمددكم وفيه بعد للفواصل بينهما والطرف المراد به الجماعة
وطائفة ومن الذين يجوز ان يكون متعلقا بالقطع فيكون من لابتدا الغاية ويجوز ان يتعلق بمحذوف على انها
وصف لطرفا ويكون من للتبعيض ۝ او يكبتهم عطف على ليقطع واو قيل على بابها من التفصيل اي ليقطع طرفا
من البعض ويكبت بعضا اخرين وقيل بل هي بمعنى الواو اي يجمع عليهم الشيئين والكبت الاصابة بمكروه وقيل هو
الصرع للوجه واليدين وعلى هذين فالتا اصلية ليست بدلا من شي بل هي مادة مستقلة وقيل اصله من كبده اي
اصابه بمكروه اثر في كبده وجعا كقولك راسته اي اصبت راسه ويدل على ذلك قراة لاحق بن حميد او يكبدهم
بالدال والعرب تبدل التا من الدال قالوا هرت الثوب وهرده وسبت راسه وسبده وقد قيل ان قراة
لاحق اصلها التا وانما ابدلت دالا كقولهم سبد راسه وهرد الثوب والاصل فيهما التا وقوله فينقلبوا امرتب
على ما تقدم والخيبة عدم الظفر بالمطلوب خاب يخيب خيبة وخائبين نصب على الحال ۝ او يتوب في نصبه
اوجه احدها انه معطوف على الافعال المنصوبة قبله تقديره ليقطع او يكبتهم او يتوب عليهم او يعذبهم وعلى
هذا فتكون قوله ليس لك من الامر شي جملة اعتراضية بين المتعاطفين والمعنى ان الله تعالى هو المالك لامرهم فان شا
قطع طرفا منهم او هزمهم او يتوب عليهم ان اسلموا او رجعوا او يعذبهم ان تمادوا على كفرهم والى هذا التخريج ذهب

ن الشيئين

جماعة

من النحاة كالفرا والزجاج الثاني ان او هنا بمعنى الا ان كقولهم لالزمنك او تقضيني حقي اي الا ان تقضيني
الثالث ان او بمعنى حتى اي ليس لك من الامر شي حتى يتوب وعلى هذين القولين فالكلام متصل بقوله ليس لك
من الامر شي والمعنى ليس لك من الامر شي الا ان يتوب عليهم بالاسلام فيحصل لك سرور بهدايتهم اليه او يعذبهم
بقتل او نار في الآخرة فتشتفي بهم وممن ذهب الى ذلك الفرا وابو بكر بن الانباري قال الفرا ومثل هذا من الكلام
لادمنك او تعطيني على معنى الا ان تعطيني وحتى تعطيني وانشد ابن الانباري في ذلك قول امرئ القيس
فقلت له لا تبك عينك انما ۝ نحاول ملكا او نموت فنعذرا ۝ اراد حتى نموت قلت وفي تقديره بيت امرئ
القيس بحتى نظر اذ ليس المعنى عليه لانه لم يفعل ذلك لاجل هذه الغاية والنحويون لم يقدروه الا بمعنى الا
الثالث انه منصوب باضمار ان عطفا على قوله الامر كانه قيل ليس لك من الامر او من توبته عليهم او تعذيبهم
شي فلما كان في تاويل الاسم عطف على الاسم قبله فهو من باب قوله ۝ فلولا رجال من رزام اعزة ۝ وآل سبيع او اسوءك
علقما ۝ وقولها ۝ للبس عباة وتقر عيني ۝ احب الي من لبس الشفوف ۝ الرابع انه معطوف بالتاويل المذكور على
شي والتقدير ليس لك من الامر شي او توبة الله تعالى عليهم او تعذيبهم اي ليس لك ايضا توبتهم ولا تعذيبهم انما ذلك
راجع الى الله عز وجل وقرا ابي او يتوب او يعذبهم برفعهما على الاستيناف في جملة اسمية اضمر مبتدؤها اي او هو
يتوب ويعذبهم ۝ اضعافا جمع ضعف ولما كان جمع قلة والمقصود الكثرة اتبعه بما يدل على ذلك وهو الوصف
بمضاعفة وقال ابو البقا اضعافا مصدر في موضع الحال من الربا وقد تقدم لنا الكلام على اضعاف ومفرده في
البقرة وقرا ابن كثير وابن عامر مضعفة مشددة العين دون الف والباقون بالتخفيف والالف وقد تقدم الكلام
ايضا على التشديد والتخفيف في البقرة ايضا ۝ وسارعوا قرا نافع وابن عامر سارعوا دون واو والباقون
بواو العطف فمن اسقطها استانف الاخبر بذلك او اراد العطف ولكنه حذف العاطف للدلالة كقوله ثلاثة
رابعهم كلبهم وقد تقدم ضعف هذا المذهب ومن اثبت الواو عطف جملة امرية على مثلها وبعد اتباع الاثر في
التلاوة واتبع كل رسم مصحفه فان الواو ساقطة من مصاحف المدينة والشام ثابتة فيما عداهما ۝ من ربكم صفة
لمغفرة من للابتدا مجازا وقوله عرضها السموات لا بد من حذف اي مثل عرض السموات يدل عليه قوله عرضها كعرض
والجملة في محل جر صفة لجنة ۝ اعدت يجوز ان يكون محلها الجر صفة ثانية لجنة ويجوز ان يكون محلها النصب
على الحال من جنة لانها لما وصفت تخصصت فقربت من المعارف قال ابو البقا ويجوز ان يكون مستانفة ولا يجوز ان
يكون حالا من المضاف اليه لثلاثة اشيا احدها انه لا عامل وما جا من ذلك متاول على ضعفه والثاني العرض هنا
لا يراد به المصدر الحقيقي بل يراد به المسافة والثالث ان ذلك يلزم منه الفصل بين الحال وبين صاحب الحال
بالخبر يعني بالخبر قوله السموات وهو رد صحيح ۝ الذين ينفقون يجوز في محله الالقاب الثلاثة فالجر على
النعت او البدل او البيان والنصب والرفع على القطع المشعر بالمدح ۝ والكاظمين يجوز فيه الجر والنصب على
ما تقدم فيما قبله والكظم الحبس كظم غيظه اي حبسه وكظم القربة والسقا اذا شد فوهما مانعا من خروج ما
فيهما ومنه الكظام لسير يشد به القربة والسقا كذلك والكظم في الاصل مخرج النفس يقال اخذ بكظمه اي والكظوم
احتباس النفس ويعبر به عن السكوت كقولهم فلان لا يتنفس والمكظوم الممتلي غيظا وكانه لغيظه لا يستطيع
ان يتكلم ولا يخرج نفسه وكظم البعير اذا ترك الاجترار من ذلك ومنه قول الراعي ۝ فافضن بعد كظومهن بجرة ۝
من ذي الاباطح اذ رعين حقيلا ۝ الحقيل نبت وقيل موضع فعلى الاول هو مفعول به وعلى الثاني هو ظرف ويكون
قد سد عدم جرة يعني لانه ظرف مكان مختص ويكون المفعول محذوفا اي اذ رعين الكلا في حقيل ولا يقطع الابل
جرتها الا عند الفزع ومنه قول اعشى باهلة يصف رجلا يكثر نحر الابل فهو يكظم البزل منه حتى يبصر حتى يقطع
في اجوافها الجرر الجرر جمع جرة والكظامة حلقة من حديد يكون في طرف الميزان يجمع فيها خيوطه وهي ايضا السير
الذي يوصل بوتر القوس والكظامة حروق من البئرين يجري منها الما الى الاخرى كل ذلك تشبيها بمجرى النفس
والكظيم الممتلي اسفا قال ابو طالب ۝ فحضضت قومي واحتسبت قتالهم ۝ والقوم من خوف المنايا كظم ۝
والذين اذا فعلوا يجوز ان يكون معطوفا على الموصول قبله فيه ما فيه من الاوجه السابقة ويكون الجملة من قوله

ن

وهم
والله يحب المحسنين جملة اعتراض بين المتعاطفين ويجوز ان يكون والذين مرفوعا بالابتدا واولئك مبتدا ثان وجزاوهم
مبتدا ثالث ومغفرة خبر الثالث والثالث وخبره خبر الثاني والثاني وخبره خبر الاول وقوله اذا فعلوا شرط جوابه
ذكروا وقوله فاستغفروا عطف على الجواب والجملة الشرطية وجوابها صلة الموصول والمفعول الثاني لاستغفر
محذوف اي استغفروا الله لذنوبهم وقد تقدم الكلام على استغفر وانه يتعدى لاثنين ثانيهما بحرف الجر
وليس هو هذه اللام بل من وقد يحذف وقوله ومن يغفر استفهام معناه النفي ولذلك وقع بعده الاستثنا وقوله
الا الله بدل من الضمير المستكن في يغفر التقدير لا يغفر احد الذنوب الا الله والمختار هنا الرفع على البدل لكون الكلام
غير ايجاب وقد تقدم تحقيقه عند قوله تعالى ومن يرغب عن ملة ابرهيم الا من سفه نفسه وقال ابو البقا ومن مبتدا
ويغفر خبره والا الله فاعل او بدل من الضمير وهو الوجه لانك اذا جعلت الله تعالى فاعلا احتجت الى تقدير ضمير اي ومن
يغفر الذنوب له غير الله تعالى وهذا الذي قاله من جعله الجلالة فاعلا يقرب من الغلط فان الاستفهام هنا لا يراد
به حقيقته انما يراد النفي والوجه ما تقدم من كون الجلالة بدلا من ذلك الضمير المستتر العائد على من الاستفهامية
ولم يصروا الجواز ان يكون جملة حالية من فاعل استغفروا اي استغفروا غير مصرين ويجوز ان تكون هذه الجملة
منسوقة على فاستغفروا اي ترتب على فعلهم الفاحشة ذكر الله تعالى والاستغفار لذنوبهم وعدم اصرارهم عليها وتكون
الجملة من قوله ومن يغفر الذنوب الا الله على هذين الوجهين معترضة بين المتعاطفين على الوجه الثاني وبين الحال وذي
الحال على الاول • وهم يعلمون يجوز ان يكون حالا ثانية من فاعل استغفروا وان يكون حالا من فاعل يصروا ومفعول يعلمون
محذوف للعلم به فقيل تقديره يعلمون ان الله تعالى يتوب على من تاب قاله مجاهد وقيل يعلمون ان تركه اولى قاله ابن عباس
والحسن رضي الله تعالى عنهم وقيل يعلمون المواخذة بها او عفو الله تعالى عنها وما في قوله على ما فعلوا يجوز ان تكون اسمية
بمعنى الذي ويجوز ان يكون مصدرية والاصرار المداومة على الشي وترك الاقلاع عنه وتاكيد العزم على ان لا يتركه من صر
الدنانير اذا ربط عليها ومنه صرة الدراهم لما يربط منها وقال الحطيئة يصف خيلا • عوابس بالشعث الكماة اذا ابتغوا •
علالتها بالمحصدات اصرت • اي ثبتت واقامت مداومة على ما حملت عليه وقال الشاعر • يصر بالليل ما تخفي شواكله
يا ويح كل مصر القلب ختار • من ربهم في محل رفع نعتا لمغفرة ومن للتبعيض اي من مغفرات ربهم • خالدين حال
من الضمير في جزاوهم لانه مفعول به في المعنى لان المعنى يجزيهم الله تعالى جنات في حال خلودهم ويكون حالا مقدرة
ولا يجوز ان يكون حالا من جنات في اللفظ وهي لاصحابها في المعنى اذ لو كان ذلك لبرز الضمير لجريان الصفة على
غير من هي له والجملة من قوله تجري من تحتها الانهار في محل رفع نعتا لجنات وتقدم اعراب نظير هذه الجمل
والمخصوص بالذم محذوف في قوله ونعم اجر العاملين تقديره ونعم اجر العاملين الجنة • من قبلكم يجوز
ان يتعلق بخلت ويجوز ان يتعلق بمحذوف على انه حال من سنن لانه في الاصل يجوز ان يكون وصفا فلما قدم
نصب حالا والسنن جمع سنة وهي الطريقة التي يكون عليها الانسان ويلازمها ومنه سنة الانبيا عليهم السلام
قال خالد الهذلي يخاطب ابا ذويب • فلا تجزعن من سنة انت سرتها • فاول راض سنة من يسيرها • وقال
آخر • وان الاولى بالطف من آل هاشم • تاسوا فسنوا للكرام التاسيا • وقال لبيد • من امة سنت لهم اباوهم •
ولكل قوم سنة وامامها • وقال المفضل السنة الامة والسنن الامم • ما عاين الناس من فضل كفضلهم • ولا روى
مثله في سالف السنن • ولا دليل فيه لاحتماله وقال الخليل سن الشي بمعنى صوره ومنه من حما مسنون اي مصور
وقيل سن الما والدرع قال بعض اهل اللغة هي فعلة من سن الما يسنه اذا والى صبه والسن الاصل الما والعرق
ونحوهما وانشد لزهير • نعودها الطراد فكل يوم • يسن على سنابكها القرون • اي يصب عليها من العرق وقيل
سنة فعلة بمعنى مفعول كالغرفة والاكلة وقيل اشتقاقها من سننت النصل اسنه سنا اذا حددته والمعنى ان الطريقة
الحسنة معتنى بها كما يعتنى بالنصل ونحوه وقيل من سن الابل اذا احسن رعيها والمعنى ان صاحب السنة يقوم على
اصحابه كما يقوم الراعي على ابله اذا رعيها وقوله من حما مسنون يجوز ان يكون منه ولكن نسبة الصلصال الى الطين بعيدة
وقيل مسنون اي متغير وقد مضى من ذلك جملة صالحة في البقرة وقوله فسيروا جملة معطوفة على ما قبلها
والتسبيب في هذه الفا ظاهر اي سبب للامر بالسير لتنظروا وانظروا اعتبارا خلو من قبلكم من الامم وظاهر قوله وقال

ابو البقا ودخلت الفا في فسيروا لان المعنى على الشرط اي ان شككتم فسيروا • كيف كان عاقبة كيف خبر
مقدم واجب التقديم لتضمنه معنى الاستفهام وهو معلق لانظروا قبله فالجملة في محل نصب بعد اسقاط الخافض
اذ الاصل انظروا في كذا • للناس يجوز ان يتعلق بالمصدر قبله ويجوز ان يتعلق بمحذوف على انه وصف له
• للمتقين يجوز ان يكون وصفا ايضا ويجوز ان يتعلق بما قبله وهو محتمل لان يكون من التنازع وهو على اعمال
الثاني للحذف من الاول • ولا تهنوا الاصل توهنوا فحذفت الواو لوقوعها بين يا وكسرة في الاصل ثم اجريت
حروف المضارعة مجراها في ذلك ويقال وهن بالفتح في الماضي يهن بالكسر في المضارع ونقل انه يقال وهن
ووهن بضم الها وكسرها في الماضي ووهن يستعمل لازما ومتعديا يقول وهن زيد اي ضعف قال تعالى وهن
العظم مني ووهنته اي اضعفته وفي الحديث وهنتهم حمى يثرب والمصدر على الوهن والوهن بفتح العين وسكونها
قال زهير • فاصبح الحبل منها واهنا خلقا • اي ضعيفا وقوله وانتم الاعلون جملة حالية من فاعل تهنوا او تحزنوا
والاستثنا فيها غير ظاهر والاعلون جمع اعلى والاصل اعليون فتحركت الواو وانفتح ما قبلها فقلبت الفا فحذفت
لالتقا الساكنين وبقيت الفتحة لتدل عليها وان شئت قلت استثقلت الضمة على اليا فحذفت فالتقى ساكنا
ايضا اليا والواو فحذفت اليا لالتقا الساكنين وانما احتيج الى ذلك لان واو الجمع لا يكون ما قبلها الا مضموما
لفظا او تقديرا وهذا امثال التقدير • ان كنتم مومنين جوابه محذوف اي فلا تهنوا ولا تحزنوا • قرح قرا الاخوان
وابو بكر قرح بضم القاف وكذلك القرح معرفا والباقون بالفتح فيهما فقيل هما بمعنى واحد ثم اختلف القائلون
بهذا فقال بعضهم المراد بهما الجرح نفسه وقال بعضهم منهم الاخفش المراد بهما المصدر يقال قرح الجرح يقرح قرحا
وقرحا قال امرو القيس • وبدلت قرحا داميا بعد صحة • لعل منايانا تحولن ابوسا • والفتح لغة
الحجاز والضم لغة غيرهم فيهما كالضعف والضعف والكره والكره وقال بعضهم المفتوح الجرح والمضموم الالم
وقرا ابن السميفع بفتح القاف والرا وهي لغة كالطرد والطرد وقال ابو البقا مصدر قرح يقرح اذا صار له قرحة
وهو بمعنى دمي وقرى قرح بضمهما قيل وذلك على الاتباع كالعسر واليسر والطنب والطنب وقرا الاعمش ان يمسسكم
بالتا من فوق وقرح بصيغة الجمع والتانيث واضح واصل المادة الدلالة على الخلوص ومنه الما القراح اي لا كدورة فيه
قال • فساغ لي الشراب وكنت قبلا • اكاد اغص بالما القراح • وارض قرحة اي خالصة الطين ومنه قريحة الرجل
لخالص طبعه وقال الراغب القرح الاثر من الجراحة من شي يصيبه من خارج والقرح يعني بالضم اثرها من داخل كالبثرة
ونحوها يقال قرحته نحو جرحته قال الشاعر • لا يسلمون قريحا حل وسطهم • يوم اللقا ولا يشوون من قرحوا •
اي يجرحوا وقرح جرح به قرح وقرح الله قلبه واقرحه يعني فعل وافعل فيه بمعنى وفرس قارح اذا اصابه اثر
من ظهور نابه والانثى قارحة وروضة قرحا اذا كان في وسطها نور وذلك لتشبيه بالفرس القرحا والاقتراح
الابتداع والاستكار ومنه قالوا اقترح على فلان كذا واقترحت بيرا استخرجت منها ما قراحا والقريحة في الاصل
المكان الذي يجتمع فيه الما المستنبط ومنه استعيرت قريحة الانسان وقوله فقد مس القوم قرح قرح
النحويين في مثل هذا تاويل وهو ان يقدروا شيا مستقبلا لانه لا يكون التعليق الا في المستقبل وقوله فقد
مس القوم قرح مثله ماض محقق وذلك التاويل هو التبين اي تبين مس القرح للقوم وسياتي له نظاير
نحو ان كان قميصه قد من قبل فصدقت وان كان قميصه قد من دبر فكذبت وقال بعضهم جواب الشرط محذوف
تقديره فتاسوا ونحو ذلك وقال الشيخ من جعل جواب الشرط فقد مس فهو ذاهل قلت غالب النحاة جعلوه
جوابا متاولين له بما ذكرت • وتلك الايام نداولها يجوز في الايام ان يكون خبرا لتلك ونداولها جملة حالية
العامل معنى اسم الاشارة اي اشير اليها حال كونها متداولة ويجوز ان يكون الايام بدلا او عطف بيان او نعتا لاسم
الاشارة والخبر هو الجملة من قوله نداولها وقد مر نحو في قوله تلك ايات الله نتلوها الا ان هنا لا يجي القول
بالنعت لما عرفت ان اسم الاشارة لا ينعت الا بذي ال وبين متعلق بنداولها وجوز ابو البقا ان يكون حالا من مفعول
نداولها وليس بشي والمداولة المناوبة على الشي والمعاودة وتعهده مرة بعد اخرى يقال داولت بينهم الشي فتداولوه
كان فاعل بمعنى فعل قال الشاعر • يرد المياه فلا يزال مداولا • في الناس بين تمثل وسماع • واداله فلان فلانا جعل

له دولة وتعالى دولة ودولة بضم الفاء وفتحها وقد قرئ بهما في سورة الحشر كما سيأتي ان شاء الله تعالى واختلف الناس
هل اللفظتان بمعنى ام بينهما فرق فذهب بعضهم كالراغب وغيره الى انهما شيئان فيكون في المصدر لغتان وقال
غير هؤلاء بينهما فرق واختلف اقوال هؤلاء فقال بعضهم الدولة بالفتح في الحرب والجاه وبالضم في المال وهذا يرده القراءة
في سورة الحشر وقيل بالضم اسم الشيء المتداول وبالفتح نفس المصدر وهذا قريب وقيل الدولة بالضم هي المصدر وبالفتح الفعلة
الواحدة فلذلك يقال في دولة فلان لانها مرة في الدهر والدور والدول متقاربان في المعنى ولكن بينهما عموم وخصوص
فان الدور اعم من الدول لان الدول باللام لا يكون الا في الحظوظ الدنيوية والدول للدواهي والجمع دائل ۝ وليعلم
الله ذكر ابو بكر الانباري في تعلق هذه اللام وجهين قال احدهما ان اللام صلة لفعل مضمر يدل عليه اول الكلام بتقدير
وليعلم الله الذين آمنوا نداولها والثاني ان العامل فيه نداولها المذكور بتقدير نداولها بين الناس ليظهر امرهم وليتبين
اعمالهم وليعلم الله الذين آمنوا فلما ظهر معنى اللام المضمرة في ليظهر وليتبين جرت مجرى الظاهرة فجاز العطف عليها
وجوز ابو البقاء وجها وهو ان يكون الواو زائدة وعلى هذا فاللام متعلقة بنداولها من غير تقدير شيء ولكن هذا لا حاجة
اليه ولم يحتج الى زيادة الواو الا الاخفش في مواضع ليس هذا منها وبعض الكوفيين يوافقه على ذلك وقدره الزمخشري
فعلنا ذلك ليكون كيت وكيت وليعلم فقدره عاملا وعلق به علة محذوفة عطف عليها هذه العلة قال
الشيخ ولم يعين فاعل العلة المحذوفة وانما كنى عنه بكيت وكيت ولا يكنى عن الشيء حتى يعرف ففي هذا الوجه حذف العلة
وحذف عاملها وابهام فاعلها فالوجه الاول اظهر اذ ليس فيه غير حذف العامل يعني بالوجه الاول انه قدره
وليعلم الله فعلنا ذلك وهو المداولة او نيل الكفار منكم والعلم هنا يجوز ان يتعدى لواحد قالوا لانه هنا بمعنى عرف
وهو مشكل لانه وصف الله تعالى بذلك لما تقدم من ان المعرفة تستدعي سبق جهل بالشيء او انها متعلقة
بالذوات دون الاحوال ويجوز ان يكون متعديا لاثنين فالثاني محذوف تقديره وليعلم الله الذين آمنوا مميزين بالايمان
من غيرهم وقرئ شاذا يداولها بالياء الغيبة وهو موافق لما قبله ولما بعده وقرأ العامة على الالتفات المفيد للتعظيم
۝ منكم الظاهر ان منكم متعلق بالاتخاذ وجوزوا فيه ان يتعلق بمحذوف على انه حال من شهدا لانه في الاصل صفة
له وقوله وليمحص معطوف على وليعلم ويكون الجملة من قوله والله لا يحب الظالمين جملة معترضة بين هذه العلل
والتمحيص التخليص من الشيء وقيل المحص كالفحص لكن الفحص يقال في ابراز شيء من اشياء ما يختلط به وهو منفصل والمحص
يقال في ابرازه مما هو متصل به يقال محصت الذهب ومحصته اذا ازلت عنه ما يشوبه من خبث ومحصت الثوب اذا ازلت
عنه زبره ومحص الحبل اي اخلق حتى ذهب عنه زبره ومحص الصبي عدا ومحص بالتخفيف يكون لازما ومتعديا هكذا
الزجاج هذه اللفظة الحبل ورواها النقاش محص الحبل اذا ذهب وبره واملس والمعنيان واضحان وقال الخليل
التمحيص التخليص من الشيء المعيب وقيل هو الابتلاء والاختبار وانشد ❊ رايت فضيلا كان شيا ملففا ❊ فكشفه التمحيص
حتى بدا ليا ❊ وروى الواحدي عن المبرد تقول محص الحبل يمحص محصا اذا ذهب زبره حتى يملص وحبل محيص
وملص بمعنى واحد قال ويستحب في الفرس ان يمحص قوائمه اي تخلص وانشد ابن الانباري على ذلك يصف فرسا
❊ ضم الشوى صحاح غير عائرة ❊ ركبن في محصات ملتقى العصب ❊ اي في قوائم متجردات من اللحم ليس فيها الا العظم
والعصب والجلد قال المبرد ومعنى قول الناس محص عنا ذنوبنا اي اذهب ما تعلق بنا من الذنوب قال الواحدي
وهذا الذي قاله المبرد تاويل المحص بفتح الحاء وهو واقع والمحص بسكون الحاء مصنوع قال الخليل يقال محصت الشيء امحصه
محصا اذا خلصته من كل عيب وقد جعله بسكين الحاء مصنوعا نظرا لان اهل اللغة نقلوه ساكنا وهو قياس مصدر الثلاثي
وامحصت السيف والسنان جلوتهما حتى ذهب صداهما قال اسامة الهذلي شعوا بمحوص الشناكاي يحلو ومنه ❊
استعير ذلك في وصف الخيل بالملاسة والبريق قال رؤبة يصف فرسا ❊ شديد حلز الصلب ممحوص الشوا ❊ والشوا
الظهر فضم صدره سمع نعليه حتى انقطع سواء اي ظهري وقد تقدم ما في يمحق في البقرة ۝ ام حسبتم ان تدخلوا
في ام هذه اوجه اظهرها انها منقطعة مقدرة ببل وهمزة الاستفهام ويكون معناه الانكار عليهم وقيل ام بمعنى
الهمزة وحدها ومعناه كما تقدم التوبيخ والانكار وقيل هذا الاستفهام معناه النهي قاله ابو مسلم الاصفهاني وقيل
هي متصلة قال ابن بحر هي عديلة همزة تقدر من معنى ما تقدم وذلك قوله ان يمسسكم قرح وتلك الايام نداولها

الدورة

نواده

١٩٧

الى آخر القصة يقتضي ان يتبع ذلك انعلمون ان التكليف يوجب ذلك ام حسبتم وجعلها على بابها من
ترجيح احد الطرفين وان تدخلوا ساد مسد المفعولين على راي سيبويه ومسد الاول والثاني
محذوف على راي الاخفش قوله ولما يعلم جملة حالية وقال الزمخشري ولما بمعنى لم الا ان فيه ضربا من
التوقع فدل على نفي الجهاد فيما مضى وعلى توقعه فيما يستقبل وتقول وعدني ان يفعل كذا ولما تريد
ولم يفعل وانا اتوقع فعله قال الشيخ وهذا الذي قاله في لما انها تدل على توقع الفعل المنفي بها فيما
يستقبل لا اعلم احدا من النحويين ذكره بل ذكروا انك اذا قلت لما خرج زيد دل ذلك على انتفاء الخروج
فيما مضى متصلا نفيه الى وقت الاخبار اما انها تدل على توقعه في المستقبل فلا لكني وجدت في كلام الفراء
شيا يقارب ما قاله الزمخشري قال لما التعريض الوجود بخلاف لم قلت والنحويون انما فرقوا بينهما من
جهة ان المنفي بلم هو فعل غير مقرون بقد ولما نفي له مقرونا بها وقد يدل على التوقع فيكون كلام الزمخشري
صحيحا من هذه الجهة ويدل على ما قلته من كون لم لنفي فعل ولما لنفي قد فعل نص النحاة على ذلك سيبويه
فمن دونه وقد تقدم نظير هذه الاية في البقرة وتحقيق القول فيها بما يغني عن اعادته فعليك بالالتفات
لليه وقوله منكم حال من الذين ولما يعلم الله بكسر الميم على اصل التقاء الساكنين وقرا النخعي وابن وثاب
بفتحها وفيها وجهان احدهما ان الفتحة فتحة اتباع اتباع الميم للام قبلها والثاني انه على ارادة النون الخفيفة
والاصل ولما يعلمن والمنفي بلما قد جاء موكدا بها كقوله يحسبه الجاهل ما لم يعلما شيخا على كرسيه معمما فلما
حذف النون بقي آخر الفعل مفتوحا كقوله ولا تهين الفقير علك ان تركع يوما والدهر قد رفعه وعليه خرج قراءة
الم نشرح بفتح الحاء وقول الآخر اي يومي من الموت افر من يوم لم يقدر ام يوم قدر ۝ ويعلم الصابرين العامة
على فتح الميم وفيها تخريجان اشهرهما ان الفعل منصوب ثم هل نصبه بان مقدرة بعد الواو المقتضية للجمع فهي في
قولك لا تاكل السمك وتشرب اللبن اي لا تجمع بينهما وهو مذهب البصريين او بواو الصرف وهو مذهب الكوفيين
يعنون انه كان من حق هذا الفعل ان يعرب باعراب ما قبله فلما جاءت الواو صرفته الى وجه آخر من الاعراب وتقرير
المذهبين في غير هذا الموضع والثاني ان الفتحة فتحة التقاء الساكنين والفعل مجزوم فلما وقع بعده ساكن آخر
احتيج الى تحريك آخره فكانت الفتحة اولى لانها اخف وللاتباع لحركة اللام كما قيل ذلك في احد التخريجين
لقراءة ولما يعلم الله بفتح الميم والاول هو الوجه وقرا الحسن وابن يعمر وابو حيوة بكسر الميم عطفا على يعلم المجزوم
بلم وقرا عبد الوارث عن ابي عمرو بن العلاء ويعلم بالرفع وفيه وجهان اظهرهما انه مستانف اخبر تعالى بذلك وقال
الزمخشري على ان الواو للحال كانه ولما يجاهدوا وانتم صابرون قال الشيخ والصحيح ما قالوا ان واو الحال لا
تدخل على المضارع لا يجوز جاء زيد ويضحك وانت تريد جاء زيد يضحك لان المضارع واقع موقع اسم الفاعل فكما لا يجوز
جاء زيد وضاحكا كذلك لا يجوز جاء زيد ويضحك فان اول على ان المضارع خبر مبتدا محذوف امكن ذلك التقدير
اي وهو يعلم الصابرين كما اولوا قول الشاعر نجوت وارهنهم مالكا اي وانا ارهنهم قلت قوله لا تدخل على المضارع
هذا ليس على اطلاقه بل ينبغي ان يقول على المضارع المثبت او المنفي بلا لانها تدخل على المضارع المنفي بلم ولما وقد
عرف ذلك غير مرة ۝ كنتم تمنون قرا البزي بخلاف عنه بتشديد التاء تمنون لا يمكن ذلك الا في الوصل وفائدته
انه يصل ميم الجمع بواو وقد تقدم تحرير هذا عند قوله ولا تيمموا الخبيث والضمير في تلقوه فيه وجهان اظهرهما
عوده على الموت والثاني عوده على العدو ولو لم يجر له ذكر لدلالة الحال عليه والجمهور على كسر اللام من قبل لانها
معربة لاضافتها الى ان وما في حيزها اي من قبل لقائه وقرا مجاهد بن جبير من قبل بضم اللام قطعها عن الاضافة
كقوله لله الامر من قبل ومن بعد وعلى هذا فان وما في حيزها في محل نصب على انها بدل اشتمال من الموت اي تمنون
لقاء الموت كقولك رهبت العدو لقاءه وقرا الزهري والنخعي تلاقوه ومعناه معنى تلقوه لان لقي يستدعي ان يكون
بين اثنين اتحاد ايه وان لم يكن على المفاعلة ۝ فقد رايتموه الظاهر ان الرؤية بصرية فيكتفى بمفعول واحد وجوزوا
ان يكون علمية فيحتاج الى مفعول ثان هو محذوف اي فقد علمتموه حاضرا اي الموت الا ان حذف احد المفعولين في باب
ظن ليس بالسهل حتى ان بعضهم   بالحروج كقول عنترة ❊ ولقد نزلت فلا تظني غيره ❊ مني بمنزلة المحب المكرم ❊ اي فلا

وج

ينظر غيره وانما هي ﴿٥﴾ وانتم تنظرون يجوز ان يكون حالية وهي حال موكدة رفعت ما يحتمله الرؤية من المجاز او الاشترا
الذي بينها وبين رؤية القلب ويجوز ان يكون مستانفة بمعنى وانتم تنظرون في فعلكم الآن بعد انقضا الحرب هل وفيتم
او خالفتم وقال ابن الانباري رايتموه اي قابلتموه وانتم تنظرون بعيونكم ولهذه العلة ذكر النظر بعد الرؤية حين اختلف
معناهما لان الاول بمعنى المقابلة والمواجهة والثاني بمعنى رؤية العين وهذا غير معروف عند اهل اللسان اعني اطلاق
الرؤية على المقابلة والمواجهة وعلى تقدير صحته فتكون الجملة من قوله وانتم تنظرون جملة حالية مبينة لا موكدة
لانها افادت معنى زائدا على معنى عاملها ويجوز ان يقدر لتنظرون مفعولا ويجوز ان لا يقدر اذ المعنى وانتم من اهل
النظر والله اعلم قوله تعالى وما محمد الا رسول ما نافية ولا عمل لها هنا مطلقا اعني على لغة الحجازيين والتميميين لا يعملونها
البتة والحجازيون يعملونها بشروط منها ان لا ينتقض النفي الا ان يزول السبب الذي عملت لاجله وهو شبهها بليس
في نفي الحال فيكون محمد مبتدا ورسول خبره هذا هو مذهب الجمهور اعني اهمالها اذا انتقض نفيها وقد اجاز اعمالها
منتقضة النفي يونس وانشد • وما الدهر الا منجنونا باهله • وما صاحب الحاجات الا معذبا • فنصب منجنونا ومعذبا
على خبر ما وهما بعد الا ومثله قول الآخر وما حق الذي يعثو نهارا ويسرق ليله الا نكالا لا حق اسم وما نكالا خبرها وتاول
الجمهور هذه الشواهد على ان الخبر محذوف وهذا المنصوب معمول له لان الخبر المحذوف والتقدير وما الدهر الا يدور دوران
منجنون فحذف الفعل الناصب له ودوران ثم حذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه في الاعراب وكذا الا معذبا تقديره يعذب
تعذيبا فحذف الفعل واقيم معذبا مقام تعذيبه كقوله ومزقناهم كل ممزق اي كل تمزيق وكذا الا نكالا اي ينكل نكالا
وفيه من التكلف ما ترى قوله قد خلت في هذه الجملة وجهان اظهرهما انها في محل رفع صفة لرسول والثاني
انها في محل نصب على الحال من الضمير المستكن في رسول وفيه نظر لجريان هذه الصفة مجرى الجوامد فلا تتحمل ضميرا
ومن قبله فيه وجهان ايضا احدهما انه متعلق بخلت والثاني انه متعلق بمحذوف على انه حال من الرسل مقدما عليه
وهي حينئذ حال موكدة لا ذكر الخلو يشعر بالقبلية وقرا ابن عباس رضي الله تعالى عنهما رسل بالتنكير قال ابو الفتح ووجهها
انه موضع تيسير لامر النبي صلى الله عليه وسلم في امر الحيوة ومكان تسويته بينه وبين البشر في ذلك وهكذا تفعل في اماكن
الاقتصاد نحو وقليل من عبادي الشكور وما آمن معه الا قليل وقال ابو البقا وهو قريب من معنى المعرفة كانه يريد
ان المراد بالرسل الجنس فالنكرة قريبة منه بهذه الحيثية وقراءة الجماعة اولى لانها تدل على تفخيم الرسل وتعظيمهم
قوله افان مات لاستفهام الانكار والفا للعطف ورتبتها التقديم لانها حرف عطف وانما قدمت الهمزة لان لها
صدر الكلام وقد تقدم تحقيق ذلك قال الزمخشري يقدر بينهما فعلا محذوفا يعطف الفا عليه ما بعدها
وقال ابن خطيب زملكي الاوجه ان يقدر محذوف بعد الهمزة وقبل الفا تكون الفا عاطفة عليه ولو صرح به
لقيل اتومنون به مدة حياته فان مات ارتددتم فتخالفوا اتباع سنن الانبيا قبلكم في ثباتهم على ملك انبيائهم
بعد موتهم وهذا هو مذهب الزمخشري الا ان الزمخشري هنا عبر بعبارة لا تقتضي مذهبه الذي هو حذف جملة
بعد الهمزة فانه قال الفا معلقة للجملة الشرطية بالجملة قبلها على معنى التسبيب والهمزة لانكار ان يجعلوا
خلو الرسل قبله سببا لانقلابهم على اعقابهم بعد هلاكه بموت او قتل مع علمهم ان خلو الرسل قبله وبقاء دينهم
متمسكا به يجب ان يجعل سببا للتمسك بدين محمد صلى الله عليه وسلم لا للانقلاب عنه فظاهر هذا الكلام
ان الفا عطفت هذه المشتملة على الانكار على ما قبلها من قوله قد خلت من غير تقدير جملة اخرى وقال ابو البقا
قريبا من هذا فانه قال الهمزة عند سيبويه في موضعها والفا تدل على تعلق الشرط بما قبله انتهى لا يقال انه جعل
الهمزة فيتوهم هذا ان الفا ليست مقدمة عليها لانه جعل هذا مقابلا لمذهب يونس فان يونس يزعم ان هذه الهمزة
في مثل هذا التركيب داخلة على جواب الشرط فهي في مذهبه غير موضعها وسياتي تحرير هذا كله وان شرطية وما ت
وانقلبتم شرط وجزاء ودخول الهمزة على اداة الشرط لا يغير شيئا من حكمها وزعم يونس ان الفعل الثاني الذي هو
جزاء الشرط ليس جزاء للشرط وانما هو المستفهم عنه وان الهمزة داخلة عليه تقديرا فينوى به التقديم وحينئذ فلا
يكون جوابا بل الجواب محذوف ولا بد اذ ذاك من ان يكون فعل الشرط ماضيا اذ لا يحذف الجواب الا والشرط ماض الا
اعتبار بالشعر فانه ضرورة ولا يجوز عنده ان تقول ان تكرمني اكرمك لا بجزمهما ولا بجزم الاول ورفع الثاني

لان الشرط مضارع ولا لا ان اكرمتني اكرمك بجزم اكرمك لانه ليس الجواب بل دال عليه والنية به التقديم فان
رفعت اكرمك وقلت ان اكرمتني اكرمك صح عنده فالتقدير عند يونس انقلبتم على اعقابكم ان مات محمد لان الغرض
انكار انقلابهم على اعقابهم بعد موته ويقول يونس قال كثير من المفسرين فانهم يقولون الف الاستفهام دخلت في
غير موضعها لان الغرض انما هو اتنقلبون ان مات محمد وقال ابو البقا وقال يونس الهمزة في مثل هذا حقها ان تدخل
على جواب الشرط تقديره اتنقلبون ان مات لان الغرض التنبيه او التوبيخ على هذا الفعل المشروط ومذهب سيبويه الحق
لوجهين احدهما انك لو قدمت الجواب لم يكن للفا وجه اذ لا يصح ان تقول اتزورني فان زرتك ومنه قوله تعالى افان مت فهم
الخالدون والثاني ان الهمزة لها صدر الكلام وان لها صدر الكلام فقد وقعا في موضعهما والمعنى يتم بدخول الهمزة على جملة
الشرط والجواب لانهما كالشي الواحد انتهى وقد رد النحويون على يونس بقوله افان مت فهم الخالدون فان الفا في قوله
فهم تعين ان يكون جوابا للشرط ولهذه المسئلة موضع هو اليق بها من هذا الكتاب واتى هنا بان التي تقتضي الشك
والموت امر محقق الا انه اورد مورد المشكوك للتردد بين الموت والقتل قوله على اعقابكم فيه وجهان اظهرهما
انه متعلق بانقلبتم والثاني انه حال من فاعل انقلبتم كانه قيل انقلبتم راجعين وقرا ابن ابي اسحق ومن ينقلب على عقبيه بالا فراد
وشيئا نصب على المصدر اي شيئا من الضرر لا قليلا ولا كثيرا وقد تقدم نظيره قوله وما كان لنفس ان تموت ان تموت
في محل رفع اسما لكان ولنفس خبر مقدم فيتعلق بمحذوف ثم قدمت اللام وقال ابو البقا الا باذن الله الخبر واللام للتبيين
متعلقة بكان وقيل هي متعلقة بمحذوف تقديره الموت لنفس وان تموت تبيين المحذوف ولا يجوز ان يتعلق اللام بتموت لما فيه
من تقديم الصلة على الموصول وقال بعضهم ان كان زائدة فيكون ان تموت مبتدا ولنفس خبره وقال الزجاج تقديره وما كانت
نفس لتموت والا باذن الله حال من الضمير في تموت فيتعلق بمحذوف وهو استثنا مفرغ والتقدير وما كان لها ان تموت
الا ماذونا لها والبا للمصاحبة فتحصل ما كان اسما لكان وهو ان تموت خبرا لها وما كان خبرا وهو لنفس اسما لها فهذه خمسة
اقوال اظهرها الاول اما قول ابي البقا واللام للتبيين فيتعلق بمحذوف ففيه نظر من وجهين احدهما ان كان الناقصة
لا تعمل في غير اسمها وخبرها ولئن سلم ذلك فاللام التي للتبيين انما تتعلق بمحذوف وقد نصوا على ذلك في نحو سقيا لك
واما من جعل لنفس متعلقة بمحذوف تقديره الموت لنفس ففاسد لانه ادعى حذف ما لا يجوز لانه ان جعل كان تامة
او ناقصة امتنع حذف مرفوعها لان الفاعل لا يحذف وايضا فان فيه حذف المصدر وابقا معموله وهو لا يجوز وكذلك قول
من جعل كان زائدة واما قول الزجاج فانه تفسير معنى لا اعراب فتعود الاقوال اربعة قوله كتابا موجلا في نصبه
ثلاثة اوجه اظهرها انه مصدر موكد لمضمون الجملة التي قبله فعامله مضمر تقديره كتب الله ذلك كتابا نحو صنع الله
ووعد الله وكتاب الله عليكم والثاني انه منصوب على التمييز ذكره ابن عطيه وهذا غير مستقيم لان التمييز منقول وغير
منقول واقسامه محصورة وليس هذا شيئا منها وايضا فان الذات المبهمة التي تحتاج الى تفسير والثالث انه منصوب على
الاغرا التقدير الزموا كتابا موجلا وآمنوا بالقدر وليس المعنى على ذلك وقرا ورش موجلا بالواو بدل الهمزة وهو قياس تخفيفها
قوله ومن يرد من مبتدا وهي شرطية وفي خبر هذا المبتدا الخلاف المشهور وادغم ابو عمرو وحمزة والكسائي وابن عامر
بخلاف عنه دال يرد في الثا والباقون بالاظهار وقرا ابو عمرو بالاسكان في ها نوته في الموضعين وصلا ووقفا وقالون
وهشام بخلاف عنه بالاختلاس وصلا والباقون بالاشباع وصلا واما السكون فقالوا ان الها لما حلت محل ذلك المحذوف
اعطيت ما كان يستحقه من السكون واما الاختلاس فلاستصحاب ما كانت عليه الها قبل حذف لام الكلمة فان الاصل
نوتيه فحذفت اليا للجزم ولم يعتد بهذا العارض فبقيت الها على ما كانت عليه واما الاشباع فنظرا الى اللفظ لان الها
بعد متحرك في اللفظ وان كانت في الاصل بعد ساكن وهو اليا التي حذفت للجزم والاولى ان يقال ان الاختلاس والاسكان
بعد المتحرك لغة ثابتة عن بني عقيل وبني كلاب حكى الكسائي له مال وبه داء بسكون الها واختلاس حركتها وبهذا
يتبين ان قول من قال اسكان الها واختلاسها في هذا النحو لا يجوز الا ضرورة ليس بشي اما عن بني عقيل وبني كلاب فمع لا يوجد
ذلك عندهم الا في ضرورة كقوله له زجل كانه صوت حاد اذا طلب الوسيقة او زمير باختلاس هاء له وقول الآخر
واشرب الما ما بي نحوه عطش • الا لان عيونه سيل واديها • بسكونها وقد زعم ابن عصفور ان الضرورة في البيت الثاني
احسن منها في الاول قال لانه اذهاب للحركة وصلتها وهي في الاول للضرورة اجرا كامل وانما ذكرت هذه التعليلات لكثرة

وروده هذه المسئلة نحو برصد لكم ولهداهم اقتده وقرى يوتيه بيا الغايب والضمير لله تعالى وكذلك سيجزي الشاكرين
بالنون والياء قوله وكاين من نبي هذه اللفظة قيل مركبة من كاف التشبيه ومن اي وحدث فيها بعد التركيب معنى
التكثير المفهوم من كم الخبرية ومثلها في التركيب وافهام التكثير كذا في قولهم له عندي كذا كذا درهما والاصل كاف التشبيه
وذا الذي هو اسم اشارة فلما ركبا حدث فيهما معنى التكثير فكم الخبرية وكاين وكذا كلها بمعنى واحد وقد عهدنا في
التركيب احداث معنى اخر الا ترى ان لولا حدث لها معنى جديد وكان من حقها على هذا ان يوقف عليها بنون لان
التنوين يحذف وقفا الا ان الصحابة كتبتها كاين بثبوت النون فمن ثم وقف عليها جمهور القراء بالنون اتباعا لرسم
المصحف ووقف ابو عمرو وسورة بن مبارك عن الكسائي عليها كاي من غير نون على القياس واعتل الفارسي لوقف النون
باشياء طول بها منها ان الكلمة لما ركبت خرجت عن نظايرها فجعل التنوين كانه حرف اصلي من بنية الكلمة وفيها لغات
خمس احدها كاين وهي الاصل وبها قرا الجماعة الا ابن كثير وقال الشاعر كاين في المعاشر من اناس اخوهم فوقهم وهم
كرام والثانية كاين بزنة كاعن وبها قرا ابن كثير وجماعة وهي اكثر استعمالا من كاين وان كانت تلك الاصل قال
الشاعر وكاين بالاباطح من صديق يراني لو اصبت هو المصابا قال وكاين رددنا عنكم من مدجج واختلفوا في
توجيه هذه القراءة فنقل عن المبرد انها اسم فاعل من كان يكون فهو اسم كاين واستبعده مكي قال لا بان من
بعده ولبنائه على السكون وكذلك ابو البقا قال وهو بعيد الصحة لانه لو كان كذلك لكان معربا ولم يكن فيه
معنى التكثير لا يقال وهذا يحمل على المبرد فان هذا لازم لهم ايضا لان التركيب عهد فيه مثل ذلك كما تقدم في
كذا ولولا ونحوهما واما لفظ مفرد ينتقل الى معنى وبنى من غير سبب فلم يوجد له نظير وقيل هذه القراءة اصلها
كاين كقراءة الجماعة الا ان الكلمة دخلها القلب فصارت كاين مثل جا واختلفوا في تصييرها بالقلب كذلك على
اربعة اوجه احدها انه قدمت الياء المشددة على الهمزة فصار وزنها كعلف لانك قدمت العين واللام
وهما الياء المشددة ثم حذفت الياء الثانية لثقلها بالحركة والتضعيف كما قالوا في ايهما ايهما ثم قلبت الياء
الساكنة الفا كما قلبوها في اية والاصل ايّة وكما قالوا طاي والاصل طيْي فصار اللفظ كاين كجاعن كما
ترى ووزنه كعف لان الفا جرت الى موضع اللام واللام قد حذفت الوجه الثاني انه حذفت الياء الثالثة التي
هي عين وقدمت المتحركة التي هي لام فتاخرت الهمزة التي هي فا وقلبت الياء الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها فصار
كاين بوزن كلف الوجه الثالث ويعزى للخليل انه قدمت احدى اليائين في موضع الهمزة فتحركت بحركة
الهمزة وهي الفتحة وصارت الهمزة ساكنة على اصل التقا الساكنين وبقيت احدى اليائين متطرفة فاذهبها
التنوين بعد سلب حركتها كيا قاض وغاز الوجه الرابع انه قدمت الياء المتحركة فانقلبت الفا وبقيت
الاخرى ساكنة فحذفها التنوين مثل قاض ووزنه على هذين الوجهين ايضا كلف لما تقدم من حذف العين
وتاخر الفا وانما الاعمال بخلاف اللغة الثالثة كاين بيا ساكنة خفيفة بعد الهمزة على مثال كعين وبها قرا ابن
محيصن والاشهب العقيلي ووجهها انه الاصل كاين لقراءة الجماعة فحذفت الياء الثانية استثقالا فالتقى
ساكنان الياء والتنوين فكسر الياء لالتقائهما ثم سكنت الهمزة تخفيفا لثقل الكلمة بالتركيب فصارت كالكلمة الواحدة
كما سكنوا فهو وفهي اللغة الرابعة كاي بيا ساكنة بعدها همزة مكسورة وهذه مقلوب القراءة التي قبلها وقرا بها
بعضهم اللغة الخامسة كاين على مثال كع ونقلها الداني قراءة عن ابن محيصن ايضا وقال الشاعر
كاين من صديق خلته صادق الاخا ابانه اختباري انه لي مداهن وفيها وجهان احدهما انه حذف اليائين
دفعة واحدة لامتزاج الكلمتين بالتركيب والثاني انه حذف احدى اليائين على ما تقدم تقريره ثم حذفت الاخرى
لالتقائها ساكنة مع التنوين ووزنها على هذا كف بحذف العين واللام منه واختلفوا في اي هل هي مصدر
في الاصل ام لا فذهب جماعة الى انها ليست مصدرا وهو ظاهر قول ابي البقا فانه قال وكاين الاصل فيه اي التي
هي بعض من كل ادخلت عليها كاف التشبيه وفي عبارته عن اي انها بعض من كل نظر لانها ليست بمعنى بعض من كل
نعم اذا اضيفت الى معرفة فحكمها حكم بعض في مطابقة الخبر وعود الضمير نحو اي الرجلين قام ولا تقول قاما
فليست هي التي بمعنى بعض اصلا وذهب ابن جني انها في الاصل مصدر اوى ياوي اذا انضم واجتمع والاصل اوي نحو

طوى يطوي طيا الاصل طوي فاجتمعت الياء والواو وسبقت احداهما بالسكون فقلبت الواو ياء وادغمت في الياء
وكان ابن جني نظر الى معنى المادة من الاجتماع التي يدل عليه اي فانها للعموم والعموم يستلزم الاجتماع وهل هذه
الكاف الداخلة على اي تتعلق بشي كغيرها من حروف الجر ام لا والصحيح انها لا تتعلق بشي لانها مع اي صارتا بمنزلة
كلمة واحدة وهي كم فلم تتعلق بشي ولذلك هجر معناها الاصلي وهو التشبيه وزعم الحوفي انها تتعلق بعامل ولا
بد من ايراد نصه ليتعرف عليه فانه كلام غريب قال اما العامل في الكاف فان جعلناها على حكم الاصل فمحمول على المعنى
والمعنى على الحال اصل الحال والخبر والصفة ان يكون مفردة اصابتكم كاصابة من تقدم من الانبيا واصحابهم وان
حملنا الحكم على الانتقال الى معنى كم كان العامل بتقدير الابتدا وكانت في موضع رفع وقيل الخبر ومن معنى متعلقة بمعنى
الاستقرار والتقدير الاول اوضح لحمل الكلام على اللفظ دون المعنى بما يجب من الخفض في اي واذا كانت اي على بابها في
معاملة اللفظ فمن متعلقة بما تعلقت به الكاف من المعنى المدلول عليه انتهى واختار الشيخ كاين كلمة بسيطة غير
مركبة وان اخرها نون هي من نفس الكلمة لا تنوين لان هذه الدعاوى المتقدمة لا يقوم عليها دليل والشيخ سلك
في ذلك الطريق الاسهل والنحويون ذكروا هذه الاشيا محافظة على اصولهم مع ما ينضم الى ذلك من الفوايد وتشحيذ
الذهن وتمرينه هذا اما يتعلق بكاين من حيث الافراد اما ما يتعلق بها من حيث التركيب فموضعها رفع بالابتدا وفي خبرها
اربعة اوجه احدها انه قتل فانه فيه ضمير مرفوعا يعود على المبتدا والتقدير كثير من الانبيا قتل قال ابو البقا والجيد
ان يعود الضمير على كاين كما تقول مائة نبي قتل فالضمير للمائة اذ هي المبتدا فان قلت لو كان كذلك لانثت
فقلت قتلت قيل هذا محمول على المعنى لان التقدير كثير من الرجال قتل انتهى كانه يعبر عن الجيد عوده على لفظ نبي
فعلى هذا يكون معه ربيون جملة في محل نصب على الحال من الضمير في قتل وهو اولى من قبيل المفردات ويجوز ان يكون
معه وحده هو الحال وربيون فاعل به ولا يحتاج هنا الى واو الحال لان الضمير هو الرابط اعني الضمير في معه
ويجوز ان يكون حالا من نبي وان كان نكرة لتخصيصه بالصفة حينئذ ذكره مكي وعمل الظرف هنا لاعتماده على
ذي الحال قال الشيخ وهي حكاية حال ماضية فلذلك ارتفع ربيون بالظرف وان كان العامل ماضيا لانه حكى الحال
الماضية كقوله تعالى وكلبهم باسط ذراعيه وهذا على راي البصريين واما الكسائي فيعمل اسم الفاعل العاري من ال
مطلقا وفيه نظر لانا لا نسلم ان الظرف يتعلق باسم فاعل حتى يلزم عليه ما قال من تاويله اسم الفاعل بحال ماضية
بل يدعي تعلقه بفعل تقديره استقر معه ربيون الوجه الثاني ان يكون قتل جملة في محل جر صفة لنبي ومعه
ربيون هو الخبر ولك الوجهان المتقدمان في جعله حالا اعني ان شيت ان تجعل معه خبرا مقدما وربيون مبتدا
موخرا والجملة خبر كاين وان شيت ان تجعل معه وحده هو الخبر وربيون فاعل به لاعتماده الظرف على ذي خبر
الوجه الثالث ان يكون الخبر محذوفا تقديره في الدنيا او مضى او صابر ونحوه وعلى هذا فقوله قتل في محل جر صفة لنبي
ومعه ربيون حال من الضمير في قتل على ما تقدم تقريره ويجوز ان يكون معه ربيون صفة ثانية لنبي وصف بصفتين
بكونه قتل وبكونه معه ربيون الوجه الرابع ان يكون قتل فارغا من الضمير مسندا الى ربيون وفي هذه الجملة حينئذ
احتمالان احدهما ان يكون خبر الكاين والثاني ان يكون في محل جر صفة لنبي والخبر محذوف على ما تقدم وادعا حذف
الخبر ضعيف لاستقلال الكلام بدونه وقال ابو البقا ويجوز ان يكون قتل صفة لربيين فلا ضمير فيه على هذا والجملة صفة
نبي ويجوز ان يكون خبرا فيصير في الخبر اربعة اوجه ويجوز ان يكون صفة لنبي والخبر محذوف على ما ذكرنا اما قوله صفة
لربيين يعني ان القتل من صفتهم في المعنى وقوله فيصير فيه اربعة اوجه يعني مع ما تقدم له من اوجه ذكرها وقوله فلا
ضمير فيه على هذا والجملة صفة نبي غلط لانه يبقى المبتدا بلا خبر فان قلت انما يزعم هذا لانه يقدر خبرا محذوفا
قلت قد ذكر هذا وجها اخر حيث قال ويجوز ان يكون صفة لنبي والخبر محذوف على ما ذكرنا ورجح كون قتل مسندا
الى ضمير النبي عليه السلام ان القصة بسبب غزوة احد وتجادل المومنين حين قيل ان محمدا قد مات مقتولا ويويده قوله
افان مات او قتل واليه ذهب ابن عباس رضي الله تعالى عنهما والطبري وجماعة وعن ابن عباس في قوله وما كان لنبي
ان يغل النبي يقتل فكيف لا يخان وذهب الحسن وابن جبير رضي الله تعالى عنهما وجماعة الى ان القتل للربيين قالوا
لانه لم يقتل نبي في حرب قط ونصر الزمخشري هذا بقراءة قتل بالتشديد يعني ان التكثير لا يتاتى في الواحد وهو

النبي وهذا الذي ذكره الزمخشري سبقه اليه ابن جني وسائر ما قيل هنا وقرا ابن كثير ونافع وابو عمرو قتل مبنيا للمفعول
وقتادة كذلك الا انه شدد التاء وباقي السبعة قاتل وكل من هذه الافعال يصلح ان يرفع ضمير نبي وان يرفع ربيون
على ما تقدم تفصيله وقال ابن جني ان قراءة قتل بالتشديد يتعين ان يسند الفعل فيها الى الظاهر اعني ربيون قال لان
الواحد لا تكثير فيه قال ابو البقاء ولا يمتنع ان يكون فيه ضمير الاول لانه في معنى الجماعة انتهى يعني ان من نبي المراد به الجنس
فالتكثير بالنسبة لكثرة الاشخاص لا بالنسبة الى كل فرد فرد اذ القتل لا يتكثر في كل فرد وهذا الجواب الذي اجاب به ابو
البقاء استشعر به ابو الفتح واجاب عنه قال فان قيل يسند الى نبي مراعاة لمعنى كم قال وهذه القراءة تقوي قول من
قال ان قيل فالجواب ان اللفظ قد مشى على جهة الافراد في قوله من نبي ودل الضمير المفرد في معه على ان المراد انما هو
التمثيل بواحد واحد فخرج الكلام على معنى كم قال وهذه القراءة تقوي قول من قال ان قيل وقاتل يسند الى الربيين قال
الشيخ وليس بظاهر لان كاين مثل كم وانت اذا قلت كم من عان فككته راعيت لفظها ومعناها جمع فاذا قلت فككتهم
راعيت المعنى فلا فرق في قتل معه ربيون وقتل معهم ربيون وانما جاز مراعاة اللفظ تارة والمعنى في كم وكاين لان معناهما
جمع وجمع يجوز فيه ذلك قال الله تعالى ام يقولون نحن جميع منتصر سيهزم الجمع ويولون الدبر فراعى اللفظ في قوله
منتصر والمعنى في قوله يولون ورجح بعضهم قراءة قاتل لقوله بعد ذلك فما وهنوا قال واذا قتلوا فكيف يوصفون
بذلك انما يوصف بذلك الاحياء والجواب ان معناه قتل بعضهم كما تقول قتل بنو فلان في وقعة كذا ثم انتصروا وقال
ابن عطية قراءة من قرا قاتل اعم في المدح لانه يدخل فيها من قتل ومن بقي ويحسن عندي على هذه القراءة اسناد
الفعل الى الربيين وعلى قراءة قتل اسناده الى نبي قال الشيخ بل قتل امدح وابلغ في مقصود الخطاب قيل يستلزم المقاتلة
من غير عكس وقوله من نبي تمييز لكاين لانها مثل كم الخبرية وزعم بعضهم انه يلزم جره بمن ولهذا لم يجئ في التنزيل
الا كذا وهذا هو الاكثر الغالب كما قال وقد جاء تمييزها منصوبا قال اطرد الياس بالرجا فكاين املا حم يسره بعد عسر
وقال آخر وكاين لنا فضلا عليكم ورحمة قديما ولا تدرون ما من منعم واما جره فممتنع لان آخرها تنوين وهو لا يثبت
مع الاضافة والربيون جمع ربي وهو العالم منسوب الى الرب وانما كسرت راؤه تغييرا في النسب نحو امسي بالكسر نحو امس
وقيل كسر للاتباع وقيل لا تغيير فيه وهو منسوب الى الربة وهي الجماعة وهذه القراءة بكسر الراء قراءة الجمهور وقرا علي
وابن مسعود وابن عباس والحسن رضي الله تعالى عنهم ربيون بضم الراء وهو من تغيير النسب ان قلنا هو منسوب الى
الرب وقيل لا تغيير وهو منسوب الى الربة وهي الجماعة وفيها لغتان الكسر والضم وقرا ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في رواية
قتادة ربيون بفتحها على الاصل ان قلنا منسوب الى الرب والا فمن تغيير النسب ان قلنا انه منسوب الى الربة قال
ابن جني والفتح لغة تميم وقال النحاس هم المكثرون العلم من قولهم ربا يربو اذا كثر وهذا سهو منه لاختلاف المادتين
لان تلك من راء وباء وواو وهذه من راء وباء مكررة وكثير صفة لربيون وان كان بلفظ الافراد لان معناه جمع **قوله**
فما وهنوا الضمير في وهنوا يعود على الربيين بجملتهم ان كان قتل مسندا الى ضمير النبي وكذا في قوله قاتل سواء كان
مسندا الى ضمير النبي او الى الربيين وان كان مسندا الى الربيين فالضمير يعود على بعضهم وقد تقدم ذلك عند الكلام
في ترجيح قراءة قاتل والجمهور على وهنوا بفتح الهاء والاعمش وابو السمال بكسرها وهما لغتان وهن يهن كوعد يعد ووهن
يوهن كوجل يوجل وروي عن ابي السمال ايضا وعكرمة وهنوا بسكون الهاء وهو من تخفيف فعل لانه حرف حلق نحو نعم
وشهد في نعم وشهد ولما متعلق بوهنوا وما يجوز ان تكون موصولة اسمية ومصدرية او نكرة موصوفة والجمهور
ضعفوا بضم العين وقرئ ضعفوا بفتحها وحكاها الكسائي لغة **قوله** وما استكانوا فيه ثلاثة اقوال احدها انه
استفعل من الكون والكون الذل واصله استكون فنقلت حركة الواو على الكاف ثم قلبت الواو الفا وقال الازهري
وابو علي هو من قول العرب بات فلان بكينة سوء على وزن جفنة اي بحالة سوء فالفه على هذا من ياء والاصل استكين
نفعل بالياء ما فعل باختها الثالث قال الفراء وزنه افتعل من السكون وانما اشبعت الفتحة فتولد منها الف كقوله
اعوذ بالله من العقراب الشائلات عقد الاذناب يريد العقرب الشائلة ورد على الفراء بان هذه الالف ثابتة في
جميع تصاريف الكلمة نحو استكان يستكين فهو مستكين ومستكان اليه استكانة وبان الاشباع لا يكون الا في
ضرورة وكلاهما لا يلزمه اما الاشباع فواقع في القراءات السبع كما سيمر بك واما ثبوت الالف في تصاريف الكلمة

فلهم

فلا يدل ايضا لان الزايد قد يلزم الا ترى ان الميم في تمندل وتمدرع زايدة ومع ذلك هي ثابتة في جميع تصاريف الكلمة
قالوا تمندل يتمندل تمندلا فهو متمندل ومتمندل به وكذا تمدرع وهما من الندل والدرع وعبارة ابي البقاء احسن
في الرد فانه قال لان الكلمة في جميع تصاريفها ثبتت عينها والاشباع لا يكون على هذا الحد ولم يذكر متعلق
الاستكانة والضعف فلم يقل فما ضعفوا عن كذا وما استكانوا لكذا للعلم به او للاقتصار على الفعلين نحو كلوا
واشربوا اليعم ما يصلح لهما **قوله** وما كان قولهم الجمهور على نصب قولهم خبرا مقدما والاسم هو ان وما
في حيزها تقديره وما كان قولهم الا قولهم هذا الدعاء اي هو دابهم وديدنهم وقرا ابن كثير وعاصم في رواية
عنهما برفع قولهم على انه اسم والخبر ان وما في حيزها وقراءة الجمهور اولى لانه اذا اجتمع معرفتان فالاولى
ان تجعل الاعرف اسما وان وما في حيزها اعرف قالوا لانه تشبه المضمر من حيث انها لا تضمر ولا توصف ولا يوصف
بها وقولهم مضاف لمضمر فهو في رتبة العلم فهو اقل تعريفا ورجح ابو البقاء قراءة الجمهور بوجهين احدهما هذا
والآخر ان ما بعد الا مثبت والمعنى كان قولهم ربنا اغفر لنا دابهم في الدعاء وهو حسن والمعنى وما كان قولهم شيئا من
الاقوال الا هذا القول الخاص وفي امرنا يجوز فيه وجهان انه يتعلق بالمصدر قبله يعني اسرافنا في كذا والثاني انه
يتعلق بمحذوف على انه حال منه اي حال كونه مستقرا في امرنا والاول اوجه وقرا الجحدري فاتاهم من لفظ الاتيان
وقوله يردوكم جواب ان تطيعوا وخاسرين حال **قوله** بل الله مولاكم مبتدا وخبر وقرا الحسن الله بنصب الجلالة
على اضمار فعل يدل عليه الشرط الاول والتقدير لا تطيعوا الذين كفروا بل اطيعوا الله ومولاكم صفته قال مكي واجاز
الفراء بل الله بالنصب كانه لم يطلع على انها قراءة **قوله** سنلقي الجمهور بنون العظمة وهو التفات من الغيبة في
قوله وهو خير الناصرين وذلك للتنبيه على عظم ما يلقيه تعالى وقرا ايوب السختياني سيلقي بالغيبة جريا على الاصل
وقدم المجرور على المفعول به اهتماما بذكر المحل قبل ذكر الحال والالقاء هنا مجاز لان اصله في الاجرام فاستعير هنا كقوله
هما نفثا في في من فمويهما على النابح العاوي اشد رجام وقرا ابن عامر والكسائي الرعب ورعبا بالضم والباقون بالاسكان
فقيل لغتان وقيل الاصل الضم وخفف وهذا قياس مطرد وقيل الاصل السكون وضم اتباعا كالصبح والصبح وهذا
عكس المعهود من لغة العرب والرعب الخوف تقول رعبته فهو مرعوب واصله من الامتلاء تقول رعبت الحوض اي ملاته
وسيل راعب اي ملا الوادي والسلطان الحجة والبرهان واشتقاقه اما من سليط السراج الذي هو يوقد به شبه به
لانارته ووضوحه واما من السلاطة وهي الحدة والقهر وفي قلوب متعلق بالالقاء وكذلك بما اشركوا ولا يضر تعلق
الحرفين لاختلاف معناهما فان في للظرفية والباء للسببية وما مصدرية وما الثانية مفعول به لاشركوا وهي موصولة بمعنى
الذي او نكرة موصوفة والراجع الهاء في به ولا يجوز ان يكون مصدرية عند الجمهور لعود الضمير اليها وتسلط النفي على
الانزال لفظا والمقصود نفي السلطان اي الحجة كانه قيل لا سلطان على الاشراك فينزل كقوله ولا ترى الضب بها
ينجحر اي لا ينجحر الضب بها فيرى وقوله على لاحب لا يهتدى بمناره اي لا منار فيهتدى به فالمعنى على نفي السلطان والانزال
معا وسلطانا مفعول لينزل وقوله وبئس مثوى الظالمين المخصوص بالذم محذوف اي مثواهم او النار والمثوى
مفعل من ثويت اي اقمت فلامه ياء وقدم المأوى وهو المكان الذي ياوي اليه الانسان على المثوى وهو مكان الاقامة
لانه على الترتيب الوجودي ياوي ثم يثوي ولا يلزم من المأوى الاقامة بخلاف عكسه **قوله** صدقكم صدق يتعدى
لاثنين احدهما بنفسه والآخر بالحرف وقد يحذف كهذه الآية والتقدير صدقكم في وعده كقوله صدقته الحديث وفي
الحديث واذ تحسونهم معمول لصدقكم اي صدقكم في ذلك الوقت وهو وقت حسهم اي قتلهم واجاز ابو البقاء ان يكون معمولا
للوعد في قوله وعده وفيه نظر لان الوعد متقدم على هذا الوقت يقال حسه يحسه اي قتله وقرا ابو عبيد تحسونهم
رباعيا اي اذهبتم حسهم بالقتل وباذنه متعلق بمحذوف لانه حال من فاعل تحسونهم اي تقتلونهم ماذونا لكم في ذلك
قوله حتى اذا فشلتم في حتى هذه قولان احدهما انها حرف جر بمعنى الى وفي متعلقها حينئذ ثلاثة اوجه احدها
انها متعلقة بتحسونهم اي تقتلونهم الى هذا الوقت والثاني انها متعلقة بصدقكم وهو ظاهر قول الزمخشري
قال ويجوز ان يكون المعنى صدقكم الله وعده الى وقت فشلكم والثالث انها متعلقة بمحذوف دل عليه السياق
قال ابو البقاء تقديره دام لكم ذلك الى وقت فشلكم القول الثاني انها حرف ابتدا داخلة على الجملة الشرطية واذا على

بانها من كونها شرطية وفي جوابها حينئذ ثلاثة اوجه احدها انه وتنازعتم قاله الفرا وتكون الواو زايدة والثاني انه ثم صرفكم
وثم زايدة وهذان القولان ضعيفان جدا والثالث وهو الصحيح انه محذوف واختلفت عباراتهم في تقديره فقدره ابن
عطية انهزمتم وقدره الزمخشري منعكم نصره وقدره ابو البقا فان لكم امركم ودل على ذلك قوله منكم من يريد الدنيا ومنكم
من يريد الآخرة وقدره غيره امتحنتم وقدره الشيخ انقسمتم قسمين ويدل عليه ما بعده وهو نظير فلما نجاهم الى البر فمنهم
مقتصد قال الشيخ لا يقال كيف يقال انقسمتم الى مريد الدنيا والى مريد الآخرة فيمن فشل وتنازع وعصى لان هذه الافعال
لم تصدر من كلهم بل من بعضهم واختلفوا في اذا هذه هل على بابها ام بمعنى اذ والصحيح الاول سوا قلنا شرطية ام لا قوله
ثم صرفكم عطف على ما قبله والجملتان من قوله منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة اعتراض بين المتعاطفين وقال ابو البقا
ثم صرفكم معطوف على الفعل المحذوف يعني الذي قدره جوابا للشرط ولا حاجة اليه وليبتليكم متعلق بصرفكم وان مضمرة بعد
اللام قوله اذ تصعدون العامل في اذ فعل مضمر اي اذكروا وقال الزمخشري صرفكم او ليبتليكم قال ابو البقا ويجوز
ان يكون ظرفا لعصيتم او تنازعتم او فشلتم وقيل هو ظرف لعفا عنكم وكل هذه الوجوه سايغة وكونه ظرفا لصرفكم جيد
من جهة المعنى ولعفى جيد من جهة القرب وعلى بعض هذه الاقوال تكون المسألة من باب التنازع ويكون على اعمال الاخير منها
لعدم الاضمار في الاول ويكون التنازع في اكثر من عاملين والجمهور على تصعدون بضم التا وكسر العين من اصعد في الارض
اذا ذهب فيها والهمزة فيه للدخول نحو اصبح زيد اي دخل في الصباح والمعنى اذ تدخلون في الصعود وتبين ذلك قراءة
ابي تصعدون في الوادي والحسن والسلمي تصعدون من صعد في الجبل اي رقي والجمع بين القراءتين انهم اولا اصعدوا
في الوادي ثم لما حزبهم العدو صعدوا في الجبل وهذا على راي من يفرق بين اصعد وصعد وابو حيوة تصعدون بالتشديد
واصلها تتصعدون فحذفت احدى التاءين اما تا المطاوعة او تا تفعل والجمع من قراته وقراة غيره كما تقدم والجمهور
تصعدون بتا الخطاب وابن محيصن ويروى عن ابن كثير بيا الغيبة على الالتفات وهو حسن اذ يجوز ان يعود الضمير على
المومنين اي والله ذو فضل على المومنين اذ تصعدون فالعامل في اذ فضل يقال اصعد ابعد في الذهاب قال القتيبي
كانه ابعد كابعاد الارتفاع قال الشاعر الا ايها ذا السايلي اين اصعدت • فان لها من بطن يثرب موعدا وقال آخر
قد كنت تبكين على الاصعاد فاليوم سرحت وصاح الحادي وقال الفرا وابو حاتم الاصعاد ابتدا السفر والمخرج والصعود
مصدر صعد رقي من سفل الى علو ففرقوا بين صعد واصعد قال المفضل صعد وصعد واصعد بمعنى
واحد والصعيد وجه الارض ولا تلوون الجمهور على تلوون بواوين وقرى بابدال الاولى همزة كراهة اجتماع واوين
وليس بقياس لكون الضمة عارضة والواو المضمومة تبدل همزة بشروط تقدم ذكرها في البقرة ان لا تكون الضمة عارضة
كهذه الكلمة وان لا تكون مزيدة نحو ترهوك وان لا يمكن تخفيفها نحو سور ونور جمع سوار ونوار لانه يمكن تسكينها
فتقول سور ونور فيخف اللفظ بها والا يدغم فيها نحو تعود مصدر تعود فمتى وجدت الشروط اطرد ابداله لاستكمال
الشروط ومعنى لا تلوون لا ترجعون يقال لوى به ذهب به ولوى عليه عطف قال آخر الجهد لا تلوي على من تعذرا
واصل تلوون تلويون فاعل بحذف اللام وقد تقدم في قوله يلوون السنتهم وقرا الاعمش ورويت عن عاصم تلوون
بضم التا من الوى وهي لغة في لوى فعل وافعل بمعنى وقرا الحسن تلون بواو واحدة وخرجوها على انه ابدل الواو همزة
ثم نقل حركة الهمزة على اللام ثم حذفت الهمزة على القاعدة فلم يبق من الكلمة الا اللام وقال ابن عطية وحذفت احدى
الواوين الساكنين وكان قد تقدم ان هذه القراة مركبة على لغة من يهمز الواو وينقل الحركة وهذا عجيب بعد ان
جعلها من باب نقل حركة الهمزة كيف يعود فيقول حذفت احدى الواوين ويمكن تخريج قراة الحسن على وجهين آخرين
احدهما ان يقال استثقلت الضمة على الواو لانها اختها فكانه اجتمع ثلاث واوات فنقلت المضمومة الى اللام
فالتقى ساكنان الواو التي هي عين الكلمة والواو التي هي ضمير فحذفت الاولى لالتقا الساكنين ولو قال ابن عطية
هكذا لكان اولى والثاني ان يكون تلون مضارع ولي كذا من الولاية وانما عدي بعلى لانه ضمن معنى العطف وقرا
حميد بن قيس على احد بضمتين يريد الجبل والمعنى على من في جبل احد وهو النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن عطية
والقراة الشهيرة اقوى لانه لم يكن على الجبل الا بعدما فر الناس عنه واصعادهم انما كان وهو يدعوهم قوله
والرسول يدعوكم مبتدا وخبر في محل نصب على الحال العامل فيها تلوون قوله فاثابكم فيه وجهان احدهما

انه معطوف على تصعدون وتلوون ولا يضر كونهما مضارعين لانهما ماضيان في المعنى لان اذ المضافة اليهما صيرتهما
ماضيين فكان المعنى اذ صعدتم ولا لويتم والثاني انه معطوف على صرفكم قال الزمخشري فاثابكم عطف على صرفكم
وفيه بعد لطول الفصل وفي فاعله قولان احدهما انه الباري تعالى والثاني انه النبي صلى الله عليه وسلم قال الزمخشري
ويجوز ان يكون الضمير في فاثابكم للرسول اي فاساكم في الاغتمام وكما غمكم ما نزل به من كسر رباعيته غمه ما نزل بكم
من فوت الغنيمة وغما مفعول ثان وبغم يجوز في البا اوجه احدها يجوز ان تكون للسببية على معنى ان متعلق
الغم الاول الصحابة ومتعلق الغم الثاني قتل المشركين يوم بدر والمعنى فاثابكم غما بالغم الذي اوقعه على ايديكم بالكفار
يوم بدر وقيل متعلق الغم الرسول والمعنى اذاقكم الله غما بسبب الغم الذي ادخلتموه على الرسول والمومنين بفشلكم
او فاثابكم الرسول اي اساكم غما بسبب غم اغتممتموه لاجله والثاني ان يكون البا للمصاحبة اي غما مصاحبا
لغم ويكون الغمان للصحابة فالغم الاول الهزيمة والقتل والثاني اشراف خالد بخيل الكفار او ارجاف قتل الرسول
عليه السلام فعلى الاول تتعلق البا باثابكم قال ابو البقا وقيل المعنى بسبب غم فيكون مفعولا به وعلى الثاني يتعلق
بمحذوف لانه صفة لغما اي غما مصاحبا لغم او ملتبسا بغم واجاز ابو البقا ان تكون البا بمعنى بعد او بمعنى بدل او
جعلها في هذين الوجهين صفة لغم او كونها بمعنى بعد ونزل بعيد وكانه يريد تفسير المعنى وكذا قال الزمخشري
غما بعد غم وقوله فاثابكم هل هو حقيقة او مجاز فقيل مجاز كانه جعل الغم قايما مقام الثواب الذي كان يحصل لولا الفرار
فهو كقول الآخر اخاف زيادا ان يكون عطاوه • اداهم سودا او محدرجة سمرا • وقول ـــــــ الآخر
تحية بينهم ضرب وجيع • جعل القيود والسياط بمنزلة العطا والضرب بمنزلة التحية وقال الفرا الاثابة هنا بمعنى المعاقبة
وهو يرجع الى المجاز قوله لكيلا هذه لام كي وهي لام جر والنصب هنا بكي لئلا يلزم دخول حرف جر على مثله وفي متعلق
هذه اللام قولان احدهما انه فاثابكم وفي لا على هذا وجهان احدهما انها زايدة لانه لا يترتب على الاغتمام انتفا الحزن
والمعنى انه غمهم ليحزنهم عقوبة لهم على تركهم مواقفهم قال ابو البقا الوجه الثاني انها ليست بزايدة قال الزمخشري
معناه لكيلا تحزنوا لتتمرنوا على تجرع الغموم وتضروا باحتمال الشدايد فلا تحزنوا فيما بعد على ما فات من المنافع ولا
على مصيب من المضار وقال ابن عطية المعنى ان ما دفع بكم انما هو بجنايتكم فانتم وطنتم انفسكم وعادة البشر ان يصبر
للعقوبة اذا جنى وانما يكثر قلقه اذا ظن البراة من نفسه والثاني ان اللام تتعلق بعفا لان عفوه يذهب كل حزن
وفيه بعد من جهة طول الفصل قوله امنة نعاسا في نصب كل منهما اربعة اوجه الاول من وجوه امنة انها مفعول
انزل الثاني انها حال من نعاسا لانها في الاصل صفة نكرة فلما قدمت نصبت حالا الثالث انها مفعول من اجله وهو
فاسد لاختلال شرط وهو اتحاد فاعل انزل غير فاعل الامنة الرابع انه حال من المخاطبين في عليكم وفيه حينئذ
تاويلان انها على حذف مضاف اي ذوي امنة واما ان يكون امنة جمع آمن نحو بار وبررة وكافر وكفرة واما نعاسا
فان اعربنا امنة مفعولا به كان بدلا وهو بدل اشتمال لان كلا من الامنة والنعاس يشتمل على الآخر او عطف بيان عند
غير الجمهور فانهم لا يشترطون جريانه في المعارف او مفعولا من اجله وهو فاسد بما تقدم وان اعربنا امنة حالا
كان مفعولا بانزل وانزل عطف على قوله فاثابكم وفاعله ضمير الله تعالى وال في الغم للعهد لتقدم ذكره ورد الشيخ
على الزمخشري كون امنة مفعولا له بما تقدم وفيه نظر فان الزمخشري قال او مفعولا له بمعنى نعستم امنة
فقدر له عاملا يتحد فاعله مع فاعل امنة فكانه استشعر السوال فلذلك قدر عاملا على انه قد يقال ان الامنة
من الله تعالى بمعنى انه اوقعها بهم كانه قيل انزل عليكم النعاس ليومنكم به وامنة كما تكون مصدرا للمن وقع به الامن يكون
مصدر المنا دفعه قوله يغشى قرا حمزة والكساي بالتا من فوق والباقون بالياء من تحت وخرجوا قراة حمزة
والكساي على انها صفة وقرا الجمهور امنة بفتح الميم اما مصدرا بمعنى الامن او جمع آمن على ما تقدم تفصيله والنخعي
وابن محيصن بسكون الميم وهو مصدر فقط لا امنة مراعاة لها ولا بد من تفصيل وهو ان اعربوا نعاسا بدلا او عطف
بيان اشكل قولهم من وجهين ان النحاة نصوا على انه اذا اجتمع الصفة والبدل او عطف البيان قدمت الصفة واخر
غيرها وهنا قد قدموا البدل او عطف البيان عليها والثاني ان المعروف في لغة العرب ان يحدث عن البدل لا عن المبدل
منه تقول هند حسنها فاتن ولا يجوز فاتنة الا قليلا فجعلهم نعاسا بدلا من امنة يضعف بهذا فان قيل يرجح مراعاة

المبدل منه في قوله وكانه لهق المراة وكانه ما حاجبيه بسواد فقال يتعين مراعاة للهاني كانه ولم يراع البدل وهو حاجبيه ومثله قوله ● ان السيوف غدوّها ورواحها ● تركت هوازن مثل قرن الاعضب ● فقال تركت مراعاة للسيوف ولو راعى البدل لقال تركا فالجواب ان هذا وان كان قد قال به بعض النحويين مستندا الى هذين البيتين مؤول بتعين خبر عن حاجبيه لجريانهما مجرى الشي الواحد في كلام العرب وان نصب غدوها ورواحها على الظرف لا على البدل وقد تقدم لنا شي من هذا عند قوله على الملكين ببابل هاروت وماروت وان اعربوا نعاسا مفعولا من اجله لزم الفصل بين الصفة والموصوف بالمفعول له وكذا ان اعربنا نعاسا مفعولا به وامنة حال يلزم الفصل ايضا وفي جوازه نظر والاحسن حينئذ ان تكون هذه الجملة استينافية جوابا لسوال مقدر كانه قيل ما حكم هذه الامنة فاخبر بقوله تغشى ومن قرا بالتا اعاد الضمير على نعاسا وتكون الجملة صفة له ومنكم صفة لطايفة فيتعلق بمحذوف **قوله** وطايفة قد اهمتهم في هذه الواو ثلاثة اوجه احدها انها واو الحال وما بعدها في محل نصب على الحال العامل فيها يغشى والثاني انها واو الاستيناف وهي التي عبر عنها مكي بواو الابتدا والثالث انها بمعنى اذ ذكره مكي وابو البقا وهو ضعيف وطايفة مبتدا والخبر قد اهمتهم انفسهم وجاز الابتدا بالنكرة لاحد شيين اما للاعتماد على واو الحال وقد عد بعضهم مسوغا وان كان الاكثر لم يذكروه وانشد ● سرينا ونجم قد اضا فيه ● محياك اخفى ضوءه كل شارق ● واما لان الموضع موضع تفصيل فان المعنى يغشى طايفة وطايفة لم يغشاهم فهو كقوله اذا ما بكى من خلفها انصرفت ● بشق وشق عندنا لم يحول ● ولو قرئ بنصب طايفة على ان تكون المسئلة من باب الاشتغال لم يكن ممتنعا الا من جهة النقل فاني لم احفظه قراة وفي خبر هذا المبتدا اربعة اوجه احدها انه قد اهمتهم كما تقدم الثاني انه يظنون والجملة قبله صفة لطايفة الثالث انه محذوف اي ومنكم طايفة وهذا يقوي ان معناه التفصيل والجملتان صفتان لطايفة ان يكون يظنون حالا من مفعول اهمتهم او من طايفة لتخصصه بالوصف او خبرا بعد خبر ان قلنا ان قد اهمتهم خبر اول وفيه من الخلاف ما مضى عن مرة الرابع ان الخبر يقولون والجملتان قبله على ما تقدم من كونهما صفتين او خبرين او احداهما خبر والاخرى حال ويجوز ان يكون يقولون صفة او حالا ايضا ان قلنا ان الخبر الجملة التي قبله او قلنا ان الخبر مضمر وقوله يظنون له مفعولان فقال ابو البقا غير الحق مفعول اول اي امرا غير الحق وبالله هو المفعول الثاني وقال الزمخشري غير الحق في حكم المصدر ومعناه يظنون بالله غير الظن الحق الذي يجب ان يظن به وظن الجاهلية بدل منه ويجوز ان يكون المعنى يظنون بالله ظن الجاهلية وغير الحق تاكيد ليظنون كقولك هذا القول غير ما تقول فعلى ما قال لا يتعدى ظن الى مفعولين بل تكون البا ظرفية للظن كقولك ظننت بزيد اي جعلته مكان ظني وعلى هذا المعنى حمل النحويون قوله ● فقلت لهم ظنوا بالفي مدجج ● سراتهم في السابري المسرد ● اي اجعلوا ظنكم في الفي مدجج وتحصل في نصب غير الحق وجهان احدهما انه مفعول اول ليظنون والثاني انه مصدر موكد للجملة التي قبله بالمعنيين اللذين ذكرهما الزمخشري وفي نصب ظن الجاهلية وجهان ايضا البدل من غير الحق او انه مصدر موكد ليظنون وبالله اما متعلق بمحذوف على جعله مفعولا ثانيا واما بفعل الظن على ما تقدم واضاف الظن الى الجاهلية قال الزمخشري كقولك حاتم الجود ورجل صدق يريد الظن المختص بالملة الجاهلية ويجوز ان يراد ظن اهل الجاهلية وقال غيره المعنى المدة الجاهلية اي القديمة قبل الاسلام نحو حمية الجاهلية **قوله** هل لنا من الامر من شي من في من شي زايدة في المبتدا وفي الخبر وجهان احدهما اصحهما انه لنا ومن الامر في محل نصب على الحال من شي لانه نعت نكرة قدم عليها فينصب حالا ويتعلق بمحذوف والثاني اجازه ابو البقا ان يكون من الامر هو الخبر ولنا تبيين وبه تتم الفايدة كقوله ولم يكن له كفوا احد وهذا ليس بشي لانه اذا جعله للتبيين فحينئذ يتعلق بمحذوف واذا كان كذلك فيصير لنا من جملة اخرى فتبقى الجملة من المبتدا والخبر غير مستقلة بالفايدة وليس نظير لقوله ولم يكن له كفوا احد فان له فيها متعلق بنفس كفوا لا بمحذوف وهو نظير كقولك لم يكن احد قايما لبكر فلبكر متعلق بنفس الخبر وهل هذا الاستفهام على حقيقته فيه وجهان اظهرهما نعم ويعنون بالامر النصر والغلبة والثاني انه بمعنى النفي كانهم قالوا ليس لنا من الامر اي النصر شي واليه ذهب قتادة وابن جريج ولكن يضعف هذا بقوله قل ان الامر كله لله فان من ينفي

عن نفسه شيا الا يخاف بان يثبت لغيره لانه معترف بذلك اللهم الا ان يقدر جملة اخرى ثبوتية مع هذه الجملة فكانهم قالوا ليس لنا من الامر شي بل لمن اكرهنا على الخروج وحملنا عليه فحينئذ يحسن الجواب بقوله قل ان الامر كله لله لهم هذا وهذه الجملة الجوابية اعتراض بين الجملة التي جات بعد قوله وطايفة فان قوله يخفون في انفسهم وكذا يقولون الثانية اما خبر عن طايفة او حال مما قبلها وقرا الجماعة كله بالنصب وفيه وجهان اظهرهما انه تاكيد لاسم ان والثاني حكاه مكي عن الاخفش انه بدل منه وليس بواضح ولله خبر ان وقرا ابو عمرو كله رفعا وفيه وجهان اشهرهما انه رفع بالابتدا ولله خبره والجملة خبر ان نحو ان مال زيد كله عنده والثاني انه توكيد على المحل فان اسمها في الاصل مرفوع بالابتدا وهذا مذهب الزجاج والجرمي يجرون التوابع كلها مجرى عطف النسق فيكون لله خبرا لان ايضا ويخفون اما خبر لطايفة او حال مما قبله كما تقدم واما يقولون فيحتمل هذين الوجهين ويحتمل ان يكون تفسيرا لقوله يخفون فلا محل له حينئذ وقوله ما قتلنا جواب لو وجا على الافصح فان جوابها اذا كان منفيا بما فالاكثر عدم اللام وفي الايجاب بالعكس وقوله لو كان من الامر شي كقوله هل لنا من الامر من شي وقد عرف الصحيح من الوجهين وقد اعرب الزمخشري هذه الجمل الواقعة بعد قوله وطايفة اعرابا انفى الى خروج المبتدا بلا خبر ولا بد من ايراد نصه ليتبين ذلك قال رحمه الله فان قلت كيف مواقع هذه الجملة التي بعد قوله وطايفة قلت قد اهمتهم صفة لطايفة ويظنون صفة اخرى او حال بمعنى قد اهمتهم انفسهم ظانين او استيناف على وجه البيان للجملة قبلها ويقولون بدل من يظنون فان قلت كيف صح ان يقع ما هو مسئلة عن الامر بدلا من الاخبار بالظن قلت كانت مسئلتهم صادرة عن الظن فلذلك جاز ابداله منه ويخفون حال من يقولون وقل ان الامر كله لله اعتراض بين الحال وذي الحال ويقولون بدل من يخفون والاجود ان يكون استينافا انتهى كلامه وهذا من ابي القاسم تعالى الخبر محذوف كما قدرت لك تقديره ومنكم طايفة لانه موضع تفصيل **قوله** لبرز جا على الافصح وهو ثبوت اللام في جوابها مثبتا والجمهور لبرز مخففا مبنيا للفاعل وابو حيوة لبرز مشددا مبنيا للمفعول عداه بالتضعيف وقري كتب مبنيا للفاعل وهو الله تعالى القتل مفعولا والحسن القتال رفعا **قوله** وليبتلي فيه خمسة اوجه احدها انه متعلق بفعل قبله تقديره فرض الله عليكم القتال ولم ينصركم يوم احد ليبتلي ما في صدوركم وقيل بفعل بعده اي ليبتلي فعل هذه الاشيا وقيل الواو زايدة واللام متعلقة بما قبلها وقيل وليبتلي عطف على ليبتلي الاولى وانما كررت لطول الكلام فعطف عليه وليمحص قاله ابن بحر وقيل هي عطف على علة محذوفة تقديره ليقضي الله امره وليبتلي وجعل متعلق للابتلا ما انطوت عليه الصدور والذي انطوت عليه الصدور لقوله القلوب التي في الصدور وجعل متعلق التمحيص وهو التصفية ما في القلب وهو النيات والعقايد وقوله الجمعان انما ثني وان كان اسم الجمع جمع وقد نص النحاة على انه لا يثنى ولا يجمع الاشد وذا لانه اريد به النوع فان المعنى جمع المومنين وجمع المشركين فلما اريد به ذلك ثني كقوله ● وكل رفيقي كل رحل وان هما ● تعاطى القنا قوماهما اخوان ● والسين في استزلهم للطلب والظاهران استفعل هنا بمعنى افعل لان القصة تدل عليه فالمعنى حملهم على الزلة وتكون كاستبل وابل **قوله** اذا ضربوا اذا ظرف مستقبل فلذلك اضطرب اقوال المعربين هنا من حيث ان العامل فيها قالوا وهو ماض فقال الزمخشري فان قلت كيف قيل اذا ضربوا مع قالوا قلت هو حكاية حال ماضية كقولك حين يضربون في الارض وقال ابو البقا بعد قوله قريبا من قول الزمخشري ويجوز ان يكون كفروا وقالوا ماضيين ويراد بهما المستقبل المحكي به الحال فعلى هذا يكون التقدير يكفرون ويقولون انتهى فعلى كلا الوجهين حكاية حال لكن في الاول حكاية حال ماضية وفي الثاني مستقبلة وهو من هذه الحيثية كقوله تعالى حتى يقول الرسول والذين آمنوا وقد تقدم ويجوز ان يراد بقالوا الاستقبال لا على سبيل الحكاية بل لوقوعه صلة للموصول وقد نص بعضهم على ان الماضي اذا وقع صلة لموصول صلح للاستقبال نحو الا الذين تابوا من قبل ان تقدروا عليهم وعلى هذا نحا ابن عطية قال ودخلت اذا وهي حرف استقبال من حيث الذين اسم مبهم يعم من قال في الماضي ومن يقول في الاستقبال ومن حيث هذه النازلة تتصور في مستقبل الزمان يعني فتكون حكاية حال مستقبلة وقيل اذا بمعنى اذ وليس بشي وقدر الشيخ مضافا محذوفا وهو عامل في اذا تقديره وقالوا لهلاك اخوانهم اي مخافة ان يهلك اخوانهم اذا سافروا او غزوا تقدير العامل مصدرا منحلا لان والمضارع حتى يكون مستقبلا قال ولكن يعكره الضمير في قوله لو كانوا عندنا عايدا على اخوانهم في اللفظ وهو لغيرهم في المعنى اي يعود على اخوان اخرين وهم الذين تقدم موتهم بسبب سفر او غزو او قصدهم بذلك تثبيط

البادين وهو نظير درهم ونصفه وما يعبر من معمر ولا ينقص من عمره وقول النابغة قالت الا ليتما هذا الحمام لنا الى حمامتنا
ونصفه فقد اي نصف درهم آخر ومعمر آخر وحمام آخر واللام في لاخوانهم للعلة وليست هنا للتبليغ كالتي في قولك قلت
لزيد افعل كذا والجمهور على غزًّى اما للسّر بجمع غازٍ وقياسه غزاة كرام ورماة ولكنهم حملوا المعتل على الصحيح نحو ضارب
وضرب وصائم وصوّم والزهري والحسن بتخفيفها وفيه وجهان احدهما انه خفف الراي كراهية التثقيل في الجمع والثاني
ان اصله غزاة كقضاة ورماة ولكنه حذف تا التانيث لان نفس الصيغة دالة على الجمع فالتا مستغنى عنها قال ابن عطية
وهذا الحذف كثير في كلامهم ومنه قول الشاعر يمدح الكسائي ابا الدرم اخلاق الكسائي وانتهى به المجد اخلاق الابوة السوابق
يريد الابوة جمع اب كان العمومة جمع عم والبنوة جمع ابن وقد قالوا ابن وبنو وقد رد عليه الشيخ بان الحذف ليس بكثير وان قوله
حذفت التا من عمومه ليس كذلك بل الاصل عموم من غير تا ثم ادخلوا عليها التا لتاكيد الجمع فما جا على فعول من غير تا
فهو الاصل نحو عموم وفحول وما جا فيه التا فهو الذي يحتاج الى تاويله بالجمع لم يثبت على هذه الناحية بدعي حذفها
وهذا بخلاف قضاة وبابه فانه بني عليها فيمكن ادعا الحذف فيه واما ابوة وبنوة فليسا جمعين بل مصدرين واما البنوة
في التثنية فهو شاذ عند النحويين من جهة انه كان من حقه ان يعله فيقول ابي بقلب الواوين يائين نحو عصي وقد قالوا
غزا بالمد ايضا وهو شاذ ويحصل في غاز ثلاثة جموع في التكسير غزاة كقضاة وغزًّى كصوّم وغزّا كصوام وجمع رابع
جمع سلامة والجملة كلها في محل نصب بالقول **قوله** ليجعل الله في هذه اللام قولان احدهما انها لام كي والثاني
انها لام العاقبة والصيرورة وعلى القول الاول فيم تتعلق هذه اللام وفيه وجهان فقيل النهي برا وقيل ذلك اي القول
او المعتقد ليجعله حسرة اوندمهم كذا قدره ابو البقا واجاز الزمخشري ان يتعلق بجملة النهي وذلك على معنيين باعتبار
ما يراد باسم الاشارة على ما سياتي بيانه في كلامه اما الاعتبار الاول فانه قال لا تكونوا مثلهم في النطق بذلك القول واعتقاده
ليجعل الله حسرة في قلوبهم خاصة ويصون منها قلوبكم فجعل ذلك اشارة الى القول والاعتقاد واما باعتبار الثاني فانه
قال ويجوز ان يكون ذلك اشارة الى ما دل عليه النهي اي لا تكونوا مثلهم ليجعل الله تعالى انتفا كونكم مثلهم حسرة في قلوبهم
لان مخالفتهم فيما يقولون ويعتقدون مما يغمهم ويغيظهم وقد رد عليه الشيخ المعنى الاول بالمعنى الثاني ذكره هو
ولابد من ايراده ليتبين ذلك قال بعد ما حكى عنهم ما نقلته في المعنى الاول وهذا كلام شيخ لا تحقيق لان جعل الحسرة لا تكون
سببا للنهي كما قلنا انما تكون سببا لحصول امتثال النهي وهو انتفا المماثلة فحصول ذلك الانتفا والمخالفة فيما يقولون
ويعتقدون ما يغيظهم ويغمهم اذ لم يوافقوهم فيما قالوه واعتقدوه فلا تضربوا ولا تغزوا فالتبس على الزمخشري
استدعا المماثلة بحصول الانتفا وفهم هذا فيه خفا ودقة انتهى ولا ادري ما وجه تشنيع كلام ابي القاسم وكيف يرد عليه
على زعمه بكلامه وقال الشيخ ايضا وقال ابن عيسى يعني الرماني وغيره اللام متعلقة بالكون اي لا تكونوا كهؤلاء
ليجعل الله ذلك حسرة في قلوبهم دونكم ومنه اخذ الزمخشري في قوله لكن ابن عيسى نص على ما يتعلق به اللام وذلك
لم ينص وقد بينا فساد هذا القول انتهى وقوله وذلك لم ينص بل قد نص بانه قال فان قلت ما متعلق ليجعل قلت قالوا اي
آخر او يقولوا لا تكونوا اي بل اظهر من هذا ولا يجوز تعلق هذه اللام ومعناها التعليل بقالوا لفساد المعنى لانهم
لم يقولوا لذلك بل لتثبيط المؤمنين عن الجهاد وعلى القول الثاني اعني كونها للعاقبة تتعلق بقالوا والمعنى انهم قالوا
ذلك لغرض من اغراضهم لكان عاقبة قولهم ومصيره الى الحسرة والندامة كقوله فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا
لم يلتقطوه لذلك لكن كان مآله لذلك ولكن كونها للصيرورة لم يعرفه اكثر النحويين وانما هو شي ينسبونه للاخفش وما
ورد من ذلك يؤولونه على العكس من الكلام نحو فتبرزهم وهذا راي الزمخشري فانه شبه هذه اللام باللام في ليكون
لهم عدوا ومذهبه في تلك انها للعلة بالتاويل المذكور والجعل هنا بمعنى التصيير وحسرة مفعول ثان وفي قلوبهم
يجوز ان يتعلق بالجعل وهو ابلغ او بمحذوف على انه صفة للنكرة قبله واختلف في المشار اليه بذلك فعن الزجاج
هو الظن انهم لو لم يحضروا لم يقتلوا وقال الزمخشري هو النطق بالقول والاعتقاد وقريب منه قول ابن عطيه وقال
ابن عطية ايضا ان يكون للنهي والانتها معا وكيل هو مصدر قاله المدلول عليه به والله بما تعملون بصير قرا ابن كثير
وحمزة والكسائي يعملون بالغيب ردا على الذين كفروا والباقون بالخطاب ردا على قوله لا تكونوا فهو خطاب للمومنين
وجا هنا بصفة البصير قال الراغب علق ذلك بالبصر لا بالسمع وان كان الصادر منهم قولا مسموعا لا فعلا مرئيا لما كان

ذلك

القول من الكافر قصدا منه الى عمل يحاوله خص البصر بذلك كقولك لمن يقول شيا وهو يقصد فعلا يحاوله انا ارى ما تفعله
قوله ولئن قتلتم اللام هي الموطية لقسم محذوف وجوابه قوله لمغفرة وحذف جواب الشرط لسد جواب القسم مسده لكونه
دالا عليه وهو الذي عناه الزمخشري بقوله وهو ساد مسد جواب الشرط ولا يعني بذلك انه من غير حذف واللام لام الابتدا
وهي وما بعدها جواب القسم كما تقدم ومغفرة فيها وجهان اظهرهما انها مرفوعة بالابتدا والمسوغات هنا كثيرة لام الابتدا
والعطف عليها في قوله ورحمة ووصفها فان قوله من الله صفة لها ويتعلق حينئذ بمحذوف وخير خبر عنها والثاني ان تكون
مرفوعة على خبر ابتدا مضمر اذا اريد بالمغفرة والرحمة الموت او القتل في سبيل الله لانهما مقترنان بالموت في سبيل الله تعالى
فيكون التقدير فذلك اي الموت او القتل في سبيل الله تعالى مغفرة ورحمة خير ويكون خير صفة لا خبرا والى هذا نحا ابن عطيه
فانه قال وتحتمل الآية ان يكون قوله لمغفرة اشارة الى المقدر وقوله خير صفة لا خبر ابتدا انتهى ولكن الوجه الاول اظهر وخير
هنا على بابها من كونها للتفضيل وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما خير من طلاع الارض ذهبة حمرا وقوله ورحمة اي ورحمة
من الله فحذفت صفتها لدلالة الاولى عليها ولابد من حذف آخر مصحح للمعنى تقديره لمغفرة من الله لكم ورحمة منه لكم وجا
بالمغفرة والرحمة نكرتين ايذانا بان ادنى جزء واقل شي جزء خير من الدنيا وما فيها الذي يجمعونه وهو نظير ورضوان من الله
اكبر والتنكير قد يشعر بالتقليل وما في قوله مما يجمعون موصولة اسمية والعائد محذوف ويجوز ان يكون مصدرية وعلى
هذا فالمفعول محذوف اي من جمعكم المال ونحوه وقرا ابو عمرو وابن كثير وابن عامر وابو بكر عن عاصم متم ومت وبابه
بضم الميم ووافقهم حفص هنا خاصة في الموضعين والباقون بالكسر فاما الضم فلانه فعل يفتح العين من ذوات الواو وكل
ما كان كذلك فقياسه اذا اسند الى تا المتكلم واخواتها ان يضم فاؤه اما من اول وهلة واما ان تبدل الفتحة ضمة ثم تنقلها
الى الفا على اختلاف بين التصريفيين فيقال في قام وقال وطال قمت وقمنا وقلت وطلت وما اشبهه ولهذا جا
مضارعه على يفعل بضم العين نحو يموت واما الكسر فالصحيح من قول اهل العربية انه من لغة من يقول مات يمات كخاف
يخاف والاصل موت بكسر العين كخوف فجا مضارعه على يفعل بفتح العين قال الشاعر
بنيّ يا اسعد البنات • عيشي ولا نامن ان تمات • فجا بمضارعه على يفعل بالفتح فعلى هذه اللغة يلزم ان يقال في الماضي
المسند الى التا واخواتها مت بالكسر ليس الا وهو انا نقلنا حركة الواو الى الفا بعد سلب حركتها دلالة على بنية الكلمة
في الاصل وهذا اولى من قول من يقول ان مت بالكسر ماخوذ من لغة من يقول يموت بالضم في المضارع وجعلوا ذلك شاذا
في القياس كثيرا في الاستعمال كالمازني وابي علي الفارسي ونقله بعضهم عن سيبويه صريحا واذا ثبت ذلك لغة فلا معنى
الى ادعا الشذوذ فيه واما حفص فجمع بين اللغتين وقرا الجماعة يجمعون بالخطاب جريا على قوله ولئن قتلتم وحفص
بالغيبة اما على الرجوع على الكفار المتقدمين واما على الالتفات من خطاب المومنين وهذه ثلاثة مواضع تقدم الموت على
القتل في الاول منها وفي الاخير والقتل على الموت في المتوسط وذلك ان الاول لمناسبة ما قبله من قوله اذا ضربوا في الارض
او كانوا غزا فرجع الموت لمن ضرب في الارض والقتل لمن غزا واما الثاني فلانه محل تحريض على الجهاد فقدم الاهم الاشرف واما
الآخر فلان الموت اغلب وقوله لالى الله اللام جواب القسم فهي داخلة على تحشرون والى الله متعلق به وانما قدم اما للاختصاص
اي الى الله لا الى غيره يكون حشركم او للاهتمام وحسنه كونه فاصلا ولولا الفصل لوجب توكيد الفعل بنون لان المضارع
المثبت اذا كان مستقبلا وجب توكيده مع اللام خلافا للكوفيين حيث يجيزون التعاقب بينهما كقوله وقتيل مرة
اثارت فجا بالنون دون اللام وقوله • لئن تك قد ضاقت عليكم بيوتكم • ليعلم ربي ان بيتي واسع • فجا باللام دون النون
والبصريون يجعلونه ضرورة فان فصل بين اللام بالمعمول كهذه الآية او بقد نحو والله لقد اقوم وقوله كذبت لقد اصبي
على المرء عرسه • او بحرف تنفيس نحو ولسوف يعطيك فلا يجوز توكيده حينئذ بالنون قال الفارسي دخلت النون
فرقا بين لام اليمين ولام الابتدا ولام الابتدا لا تدخل على الفضلة فبدخول لام اليمين على الفضلة حصل الفرق فلم يحتج
الى النون وبدخولها على سوف حصل الفرق ايضا فلا حاجة الى النون ولام الابتدا لا تدخل الا اذا كانت حالا اما مستقبلا
فلا **قوله** فبما في ما وجهان احدهما انها زائدة للتوكيد والدلالة على ان لينه لهم ما كان الا برحمة من الله ونظيره فبما
نقضهم ميثاقهم والثاني انها غير مزيدة بل هي نكرة وفيها وجهان احدهما انها موصوفة برحمة اي فبشي رحمة والثاني انها
غير موصوفة ورحمة بدل منها نقله مكي عن ابن كيسان ونقل ابو البقا عن الاخفش وغيره انها نكرة غير موصوفة ورحمة بدل

مبهما كانه ابهم ثم بين بالابدال وجوز بعض الناس وعزاه الشيخ التبريزي لابن خطيب ان ما استفهامية للتعجب تقديره
فباي رحمة لنت لهم وذلك فان جنايتهم لما كانت عظيمة ثم انه ما اظهر تغليظا في القول ولا خشونة في الكلام علموا ان ذلك
لا يتاتى الا بتاييد رباني قبل ذلك ورد عليه الشيخ هذا بانه لا يخلو ان يجعل ما مضافة الى رحمة وهو ظاهر تقديره كما حكى
عنه فيلزم اضافة ما الاستفهامية وقد نصوا على انه لا يضاف من اسما الاستفهام الا اي اتفاقا وكم عند الزجاج واما ان لا
يجعلها مضافة فيكون رحمة بدلا منها وحينئذ يلزم اعادة حرف الاستفهام في البدل كما تقرر في علم النحو وابو علي في كلامه
قال ولينه كان يغنيه عن هذا الارسال والتسلق الى ما يحسنه قول الزجاج في ما هذه انها صلة فيها معنى التوكيد
باجماع النحويين انتهى وللقايل ان يقول له ان يجعلها غير مضافة ولا يجعل رحمة بدلا حتى يلزم اعادة حرف الاستفهام
بل يجعلها صفة لان ما الاستفهامية لا يوصف بها وكان من يدعي فيها انها غير مزيدة بعد من هذه العبارة في كلام الله تعالى
واليه ذهب ابو بكر الزبيدي كان لا يجوز ان يقال في القرآن هذا زايد اصلا وهذا فيه نظر لان القايلين بكون هذا
زايدا لا يعنون انه يجوز سقوطه ولا انه مهمل لا معنى له بل يقولون زايد للتوكيد فله اسوة كساير الفاظ التوكيد الواقعة
في القرآن وما كما تزاد بين الباء ومجرورها تزاد ايضا بين عن ومن والكاف ومجرورها كما سياتي وقال مكي ويجوز ان
يرفع رحمة على ان تجعل ما بمعنى الذي وتضمر هو الصلة وتحذفها كما قرئ تماما على الذي احسن وقوله ويجوز بمعنى من
حيث الصناعة واما كونها قراءة فلا احفظها الفظاظة الجفوة في المعاشرة قولا وفعلا قال اخشى فظاظة عم او جفاء اخ
وكنت اخشى عليهما من اذى الكلم • والغلظ تكبير الاجرام بحوربه في عدم الشفقة وكثرة القسوة في القلب قال
يبكى علينا ولا نبكي على احد • ونحن اغلظ اكبادا من الابل • وقال الراغب الفظ كره الخلق وذلك مستعار من
الفظ وهو ما الكرش وذلك مكره شربه الا في ضرورة وقال الغلظة ضد الرقة ويقال غلظ وغلظ بالكسر والضم
وعن الغلظة تنشا الفظاظة فلم قدمت فقيل قدم ما هو ظاهر للحس على ما هو خاف في القلب لانه كما تقدم ان الفظاظة
الجفوة في العشرة قولا وفعلا والغلظ قساوة القلب وهذا احسن من قول من جعلها بمعنى وجمع بينهما تاكيدا والانفضاض
التفرق في الاجزاء وانتشارها ومنه فض ختم الكتاب ثم استعير منه انفضاض الناس ونحوه وقوله فاعف عنهم الى اخره جا
على احسن النسق وذلك انه امر بالعفو عنهم فيما يتعلق بخاصة نفسه فاذا انتهوا الى هذا المقام امر ان يستغفر لهم ما بينهم
وبين الله تعالى لينزاح عنهم التبعات فلما صاروا الى هنا امر بان يشاورهم في الامر اذ صاروا خالصين من التبعتين
مصفين منهما والامر هنا وان كان عاما فالمراد به الخصوص قال ابو البقا اذ لم يومر بمشاورتهم في الفرايض فلذلك
قرأ ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في بعض الامر وهذا تفسير لا تلاوة وقوله فاذا عزمت الجمهور على فتح التا خطابا
له عليه السلام وقرا عكرمة وجعفر الصادق بضمها على انها لله تعالى على ما فاذا ارشدتك اليه وجعلتك تقصده
وجا قوله على الله من الالتفات اذ لو جا على نسق هذا الكلام لقيل فتوكل علي وقد نسب العزم اليه تعالى في قول
ام سلمة ثم عزم الله لي وذلك على سبيل المجاز وقوله ان الله يحب المتوكلين جار مجرى العلة الباعثة على التوكل
عند الاخذ في كل الامور **قوله** ان ينصركم الله فلا غالب لكم شرط وجوابه وقوله وان يخذلكم مثله وهذا
التفات من الغيبة الى الخطاب كذا قال الشيخ يعني من الغيبة في قوله لنت لهم ولا تعضوا وفاعف عنهم واستغفر
لهم وشاورهم وفيه نظر وجا قوله فلا غالب جوابا للشرط وهو نفي صريح وقوله فمن ذا الذي وهو متضمن للنفي
جوابا للشرط الثاني تلطفا بالمومنين حيث صرح لهم بعدم الغلبة في الاولى ولم يصرح لهم بانه لا ناصر لهم في الثاني
بل اتى به في صورة الاستفهام وان كان معناه نفيا وقوله فمن ذا الذي قد تقدم مثله في البقرة واقوال الناس فيه والها
في من بعده فيها وجهان احدهما وهو الاظهر انها تعود على الله تعالى وفيه احتمالان احدهما ان يكون ذلك
على حذف مضاف اي من بعد خذلانه والثاني انه لا يحتاج الى ذلك ويكون معنى الكلام اذا جاوزتموه الى غيره
وقد خذلكم فمن تجاوزه الله وينصركم والوجه الثاني ان يعود على الخذلان المفهوم من الفعل وهو نظير اعدلوا هو
اقرب للتقوى وقوله وعلى الله فليتوكل المومنون انما قدم الجار ليوذن بالاختصاص اي لخص المومنين ربهم
بالتوكل عليه والتفويض لعلمهم انه لا ناصر لهم سواه وهو معنى حسن ذكره الزمخشري وقرا الجمهور يخذلكم بفتح
اليا من خذله ثلاثيا وقرا عبيد بن عمير يخذلكم بضمها من اخذله رباعيا والهمزة فيه للجعل اي يجعلكم مخذولين **قوله**

وماكان لنبي ان يغل في محل رفع اسم كان ولنبي خبر مقدم اي ما كان له غلول او اغلال على حسب القراءتين وقرا
ابن كثير وابو عمرو وعاصم بفتح اليا وضم الغين من غل مبنيا للفاعل ومعناه انه لا يصح ان يقع من النبي غلول لتنافيهما فلا
يجوز ان يتوهم ذلك فيه البتة وقرا الباقون يغل مبنيا للمفعول وهذه القراءة فيها احتمالان احدهما ان يكون من غل ثلاثيا
والمعنى ما صح لنبي ان يخونه غيره ويغله فهو نفي في معنى النهي اي لا يغله احد والاحتمال الثاني ان يكون من اغل رباعيا
وفيها وجهان احدهما ان يكون من اغله اي نسبه الى الغلول كقولهم اكذبته اي نسبته الى الكذب وهذا في المعنى كالذي
قبله اي نفي في معنى النهي اي لا ينسبه احد الى الغلول والثاني ان يكون من اغله اي وجده غالا كقولهم احمدت الرجل وابخلته
واجبنته اي وجدته محمودا او بخيلا وجبانا والظاهر ان قراءة يغل بالبنا للفاعل لا يقدر فيها مفعول محذوف لان
الغرض نفي هذه الصفة على النبي من غير نظر الى تعلق مفعول كقولك هو يعطي ويمنع تريد اثبات هاتين الصفتين
وقدر له ابو البقا مفعولا فقال تقديره ان يغل المال او الغنيمة واختار ابو عبيد والفارسي قراءة البنا للفاعل قالا لان
الفعل الوارد بعد ما كان لكذا ان يفعل اكثر ما يجي منسوبا الى الفاعل نحو وما كان لنفس ان تموت وما كان الله ليذر
وبابه ورجحها بعضهم بقوله ومن يغلل يات بما غل فهذا يوافق هذه القراءة ولا حجة في ذلك لانها موافقة للاخرى
والخذل والخذلان ضد النصر وهو ترك من يظن به النصر واصله من خذلت الظبية ولدها اي تركته منفردا ولهذا
قيل لها خاذل ويقال للولد المتروك ايضا خاذل وهذا على النسب والمعنى انها مخذولة قال بحيرة محد معرلة اذا ما
خاذله من الظبا ابراعي منزلا ربما ويقال لا ايضا خذول فعول بمعنى مفعول قال خذول تراعي ربربا بجمله بتناول
اطراف البرير وبربري ومنه يقال تخاذلت رجلا فلان قال الاعشى بين مغلوب قليل جده وخذول الرجل من
غير كسح ومعنى المادة هذا الترك الخاص والغلول في الاصل تدرع الخيوط وتوسطها والغلل تدرع الشي وتوسطه ومعنى
الغلل للما الجاري بين الشجر والغل الحقد لكونه في الصدور وتغلغل في كذا اذا دخل فيه وتوسط قال تغلغل حيث لم يبلغ
شراب ولا حزن ولم يبلغ سرور فالغلول الذي هو الاخذ في خفية ماخوذ من هذا المعنى ومنه اغل الجازر اذا سرق ادركه
في الاهاب شيئا من اللحم وفرقت العرب بين الافعال والمصادر فقالوا غل يغل غلولا وغلا بالضم في المصدر والمضارع اذا خان وغل
يغل غلا بالكسر فيهما وقال تعالى ونزعنا ما في صدورهم من غل اي حقد **قوله** ومن يغلل الظاهر ان هذه الجملة الشرطية
مستانفة لا محل لها من الاعراب وانما جي بها للردع عن الاغلال وزعم ابو البقا انها يجوز ان يكون حالا ويكون التقدير في حال
علم الغال بعقوبة الغلول وهذا وان كان محتملا لكنه بعيد وما موصولة بمعنى الذي والعايد محذوف اي غله ويدل على
ذلك الحديث ان احدهم ياتي بالشي الذي اخذه على رقبته ويجوز ان تكون مصدرية ويكون على حذف مضاف اي باثم غلوله
وقوله ثم توفى هذه الجملة معطوفة على الجملة الشرطية وفيها اعلام ان الغال وغيره من جميع الكاسبين لا بد وان يجازوا
فيندرج الغال تحت هذا العموم ايضا فكانه ذكر مرتين قال الزمخشري فان قلت هلا قيل ثم يوفى ما كسبت ليتصل
به قلت جي بعام دخل تحته كل كاسب من الغال وغيره فاتصل به من حيث المعنى وهو اثبت وابلغ **قوله** افمن اتبع
رضوان الكلام على مثله قد تقدم من ان الفا نيتها التقديم على الهمزة وان مذهب الزمخشري يقدر فعلا بينهما قال
الشيخ وتقديره في مثل هذا التركيب متكلف جدا انتهى والذي يظهر من المقدرات احصل لكم تمييز بين الضال والمهتدي
فمن اتبع رضوان الله واهتدى ليس كمن با بسخط وضل لان الاستفهام هنا للنفي ومن هنا موصولة بمعنى الذي في محل رفع
بالابتدا والجار والمجرور الخبر قال ابو البقا ولا يجوز ان يكون شرطا لان كمن لا يصلح ان يكون جوابا يعني لانه كان يجب
اقترانه بالفا لان المعنى ياباه وبسخط يجوز ان يتعلق بنفس الفعل اي رجع بسخطه ويجوز ان يكون حالا فيتعلق بمحذوف
اي رجع مصاحبا لسخط او ملتبسا به ومن الله صفة والسخط الغضب الشديد ويقال سخط بفتحتين وهو مصدر قياسي
وقال سخط بضم السين وكسر الخا وهو غير مقيس ويقال هو سخطه الملك بالتا اي تكرهه منه له **قوله** وماواه جهنم
في هذه الجملة احتمالان احدهما ان تكون مستانفة اخبرا ان من با بسخط ماواه الى جهنم ويفهم منه مقابله وهو ان من اتبع الرضوان كان
ماواه الجنة وانما سكت عن هذا ونص على ذلك ليكون ابلغ في الزجر ولا بد من حذف في هذه الجمل تقديره افمن اتبع ما يول به
الى رضى الله تعالى فبا برضاه كمن اتبع ما يول به الى سخطه والثاني انها داخلة في حيز الموصول فتكون معطوفة على با بسخط
فيكون قد وصل الموصول بجملتين اسمية وفعلية وعلى كلا الاحتمالين لا محل لها من الاعراب والمخصوص بالذم محذوف

اي وبئس المصير جهنم واشتملت هذه الآيات على الطباق في قوله ينصركم ويخذلكم وفي قوله رضوان الله وسخط والتجنيس
المماثل في قوله يغل وما غل قوله هم درجات مبتدأ وخبر ولا بد من تأويل في الاخبار بالدرجات عنهم لانها ليست
اياهم فيجوز ان يكون جعلوا نفس الدرجات مبالغة والمعنى انهم متفاوتون في الجزاء على كسبهم كما ان الدرجات متفاوتة
والاصل على التشبيه اي هم مثل الدرجات في التفاوت ومنه قوله انصب للمنية تعترهم رجالي ام هم درج السيول
ويجوز ان يكون على حذف مضاف اي هم ذوو درجات اي اصحاب منازل ورتب في الثواب والعقاب واجاز ابن الخطيب
ان يكون الاصل لهم درجات فحذف اللام وعلى هذا يكون درجات مبتدأ وما قبلها الخبر وقد رد عليه بعض الناس
وجعل هذا من جهله وجهل متبوعيه من المفسرين بلسان العرب وقال لا مساغ لحذف اللام البتة لانها انما تحذف
في مواضع يضطر اليها وهنا المعنى واضح مستقيم من غير تقدير حذف ولعمري ان ادعا حذف اللام خطا والمخطي
معدود ولكن قد نقل عن المفسرين هذا ونقل عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما والحسن رضي الله تعالى عنه لكل درجات
في الجنة والنار فان كان هذا القايل اخذ من هذا الكلام ان اللام محذوفة فهو مخطي لان هولا رضي الله تعالى عنهم
يفسرون المعنى لا الاعراب للفظ وقرأ النخعي درجة بالافراد على الجنس وعند الله فيه وجهان احدهما انه يتعلق
بدرجات على المعنى لما تضمنت من معنى الفعل كانه قيل هم متفاضلون عند الله تعالى وان يتعلق بمحذوف صفة
لدرجات فيكون في محل رفع قوله لقد من الله جواب قسم محذوف وقرئ لمن من الجارة ومن بالتشديد
مجرور بها وخرجه الزمخشري على وجهين احدهما ان يكون هذا الجار خبرا مقدما والمبتدا محذوف تقديره لمن
من الله على المومنين منه او بعثه اذ بعث فحذف لقيام الدلالة والثاني انه جعل المبتدا نفس اذ بمعنى وقت وخبرها
الجار قبلها تقديره لمن من الله على المومنين وقت بعثه ونظره بقولهم اخطب ما يكون الامير اذا كان قايما وهذان
الوجهان في هذه القراءة ما يدلان على رسوخ قدمه في هذا العلم الا ان الشيخ قد رد عليه الوجه الثاني بان اذ غير متصرف
ولا يكون الا ظرفا او مضافا اليها اسم زمان او مفعولة باذكر على قول ونقل قول ابي علي فيها وفي اذا انهما لا يكونان فاعلين
ولا مفعولين ولا مبتداين قال ولا يحفظ من كلامهم اذ قام زيد طويل يريد وقت قيامه طويل وبان تنظيره القراءة
بقولهم اخطب الى آخره خطا من حيث ان المشبه مبتدا والمشبه ظرف في موضع الخبر عند من يعرب هذا الاعراب ومن حيث
ان هذا الخبر الذي يدعي ظاهرا واجب الحذف لسد الحال مسده نص عليه النحويون الذين يعربونه هكذا فكيف يبرز
في اللفظ وجواب هذا الرد واضح وليت ابا القاسم لم يذكر تخريج هذه القراءة حتى كنا نسمع والجمهور على ضم الفاء
من انفسهم اي من جملتهم وجنسهم وقرأت عايشة وفاطمة والضحاك رواها انس عنه صلى الله عليه وسلم بفتح الفاء من
النفاسة وهي الشرف اي من اشرفهم نسبا وخلقا وخلقا وعن علي عليه السلام انا انفسكم نسبا وحسبا وصهرا وهذا
الجار يحتمل وجهين احدهما ان يتعلق بنفس بعث والثاني ان يتعلق بمحذوف على انه وصف لرسولا فيكون
منصوب المحل ويقوى هذا الوجه على قراءة فتح الفاء وقوله يتلوا عليهم في محل حال او مستانفة وقد تقدم
نظيرها في البقرة وقوله وان كانوا من قبل لفي يجوز ان المخففة واللام فارقة وقد تقدم الكلام على تحقيق هذا
والخلاف فيه الا ان الزمخشري ومكيا هنا حين جعلاها مخففة قدرا لها اسما محذوفا فقال الزمخشري
تقديره وان الشان والحديث كانوا من قبل وقال مكي واما سيبويه فانه يقول انها مخففة واسمها مضمر
والتقدير على قوله وانهم كانوا وهذا ليس بجيد لان المخففة انما تعمل في الظاهر على غير الافصح ولا عمل لها في
المضمر ولا يقدر لها اسم محذوف البتة بل تعمل او تهمل على ما تقدم مع ان الزمخشري لم يصرح بان اسمها
محذوف بل قال انها المخففة واللام فارقة وتقديره وان الشان والحديث كانوا فقد يكون هذا تفسير معنى
لا اعراب وفي هذه الجملة وجهان احدهما انها استينافية لا محل لها من الاعراب والثاني في محل نصب على الحال
من المفعول في يعلمهم وهو الاظهر قوله اولما اصابتكم الهمزة للانكار وجعلها ابن عطية للتقرير والواو
عاطفة والنية بها التقديم على الهمزة على ما تقرر قال الزمخشري ولما نصب بقلتم واصابتكم في محل جر
باضافة لما اليه وتقديره اقلتم حين اصابتكم واما هذا نصب لانه مقول والهمزة للتقريع والتقدير فان قلت علام
عطفت الواو هذه الجملة قلت على ما مضى من قصة احد من قوله ولقد صدقكم الله وعده ويجوز ان تكون معطوفة على

محذوف

محذوف تقديره افعلتم كذا وقلتم حينئذ كذا انتهى اما جعله لما بمعنى حين اي ظرفا فهو مذهب الفارسي وقد
تقدم تقرير المذهبين واما قوله عطف على قصة احد فهذا غير مذهبه لان الجاري من مذهبه انما هو تقدير
جملة يعطف ما بعد الواو عليها او الفاء او ثم كما قدر هو في الوجه الثاني وانى هذا انى بمعنى من اين كما تقدم في
قوله انى لك هذا ويدل عليه قوله من عند انفسكم ومن عند الله قاله الزمخشري ورد عليه الشيخ بان الظرف
اذا وقع خبرا لا يقدر داخلا عليه حرف جر غير في اما ان تقدر داخلا عليه في فلا لانه انما انتصب على اسقاط
في ولذلك اذا اضمر الظرف تعدى اليه الفعل بفي الا ان يتسع فيه قال فتقديره غير سائغ واستدلاله بقوله من عند
انفسكم من عند الله وقوف مع مطابقة السوال للجواب في اللفظ وذهول عن هذه القاعدة واختار الشيخ بان انى
بمعنى كيف قال وانى سوال عن الحال هنا ولا يناسب ان يكون بمعنى اين او متى لان الاستفهام لم يقع عن مكان ولا زمان
هنا انما وقع عن الحالة التي اقتضت لهم ذلك سالوا عنها على سبيل التعجب وجا الجواب من حيث المعنى لا من حيث
اللفظ في قوله قل هو من عند انفسكم قال والسوال بانى سوال عن تعيين كيفية حصول هذا الامر والجواب بقوله
من عند انفسكم يتضمن تعيين الكيفية لانه بتعيين السبب يتعين الكيفية من حيث المعنى لو قيل على سبيل التعجب كيف لا يحج
زيد الصالح فقيل في جوابه لعدم استطاعته لحصل الجواب وانتظم من المعنى انه لا يحج وهو غير مستطيع انتهى اما قوله
لا يقدر الظرف بحرف جر غير في فالزمخشري لم يقدر في مع انى حتى يلزمه ما قال انما جعل انى بمنزلة من اين في المعنى واما
عدوله عن الجواب المطابق لفظا فالعكس اولى وقوله قد اصبتم في محل رفع صفة لمصيبة وقلتم على مذهب سيبويه جواب
لما وعلى جواب الفارسي ناصب لها على حسب ما تقدم من مذهبيهما والضمير في قوله قل هو راجع على المصيبة من حيث
المعنى ويجوز ان يكون على حذف مضاف مراعى اي سببها ولذلك اشار بقوله اي هذا الا ان المراد المصيبة قوله
وما اصابكم ما موصولة بمعنى الذي في محل رفع بالابتدا وفباذن الله الخبر وهو على اضمار تقديره فهو باذن الله ودخلت الفا
في الخبر لشبه المبتدا بالشرط نحو الذي ياتيني فله درهم وهذا ما قرره الجمهور مشكل وذلك انهم قرروا انه لا يجوز دخول
هذه الفا زايدة في الخبر الا بشروط منها ان تكون الصلة مستقبلة في المعنى وذلك لان الفا انما دخلت للشبه بالشرط
والشرط انما يكون في الاستقبال لا في الماضي لو قلت الذي اتاني امس فله درهم لم يصح واصابكم هنا ماض في المعنى لان
القصة ماضية فكيف جاز دخول هذه الفا واجابوا عنه بانه يحمل على التبيين اي وما يتبين اصابته اياكم كما تاولوا ان كان
قميصه قد من دبر اي تبين وهذا شرط صريح واذا صح هذا التاويل فيجعل ما هنا شرطا صريحا وتكون الفا داخلة وجوبا
لكونها واقعة جوابا للشرط وقال ابن عطية يحسن دخول الفا اذا كان سبب الاعطا وكذلك ترتيب هذه فالمعنى انما هو
وما اذن الله تعالى فيه فهو الذي اصابكم لكن قدم الاهم في نفوسهم والاقرب الى حسهم والاذن التمكين من الشي مع العلم به
وهذا احسن من حيث المعنى فان الاصابة مترتبة على الاذن من حيث المعنى فاشار بقوله الاهم والاقرب الى ما اصابهم يوم التقى
الجمعان قوله وليعلم في هذه اللام قولان احدهما انها معطوفة على معنى قوله فباذن الله سبب على سبب فيتعلق بما
يتعلق به البا والثاني انها متعلقة بمحذوف اي وليعلم فعل ذلك اي اصابكم والاول اولى وقد تقدم ان معنى وليعلم الله
كذا اي تمييزا ويظهر للناس ما كان في علمه وزعم بعضهم ان ثم مضافا اي ليعلم ايمان المومنين ونفاق الذين ولا حاجة اليه
قوله وقيل لهم تعالوا قاتلوا هذه الجملة تحتمل وجهين احدهما ان تكون استينافية اخبر الله تعالى انهم مامورون اما
بالقتال واما بالدفع اي تكثير سواد المسلمين والثاني ان تكون معطوفة على نافقوا فتكون داخلة في حيز الموصول اي وليعلم
الذين حصل منهم النفاق والقول بكذا وتعالوا وقاتلوا كلاهما قايم مقام الفاعل لقيل لانه هو المقول وقد تقدم ما فيه قال
ابو البقا وانما لم يات بحرف العطف يعني بين تعالوا وقاتلوا لانه قصد ان يكون كل من الجملتين مقصودة بنفسها ويجوز ان
يقال ان المقصود هو الامر بالقتال وتعالوا ذكر ما لو سكت عنه لكان في الكلام ما يدل عليه وقيل الامر الثاني حال يعني بقوله
وتعالوا ذكر ما لو سكت ان المقصود انما هو امرهم بالقتال لا مجيئهم وحده وجعله قاتلوا حالا من تعالوا فاسد لان الجملة
الحالية يشترط ان تكون خبرية وهذه طلبية وليست من المعربة لا اصل الفعل وقوله او ادفعوا او هنا على بابها من
التخيير والاباحة وقيل بمعنى الواو لانه طلب منهم القتال والدفع والاول هو الصحيح وقوله قالوا لو نعلم انما لم يات في هذه
الجملة بحرف عطف لانها جواب لسوال سايل كانه قيل فما قالوا لما قيل لهم ذلك فاجيب بانهم قالوا ذلك ونعلم وان كان مضارعا

فمعناه المضي لان لو تخلص المضارع اذا كانت لما سيقع لوقوع غيره وذكرنا لا للتقليل اي لو علمنا بعض قتال **قوله** هم
للكفر يومئذ اقرب هم مبتدأ واقرب خبره وهو افعل تفضيل وللكفر متعلق به وكذلك للايمان فان قيل لا يتعلق حرفا جر
متحدان لفظا ومعنى بعامل واحد الا ان يكون احدهما معطوفا على الاخر او بدلا منه فكيف تعلقا باقرب فالجواب ان
هذا خاص بافعل التفضيل قالوا لانه في قوة عاملين فان قولك زيد افضل من عمرو معناه يزيد فضله على فضل عمرو
وقال ابو البقاء وجاز ان يعمل اقرب فيهما لانهما يشبهان الظرف وكما عمل اطيب في قولهم هذا بسرا اطيب منه رطبا في الظرفين
المقدرين لان افعل يدل على معنيين على اصل الفعل وزيادته فيعمل في كل واحد منهما بمعنى غير الاخر فتقديره يزيد
قربهم الى الكفر على قربهم الى الايمان ولا حاجة الى تشبيه الجارين بالظرفين لان ظاهره ان المسوغ لتعلقهما بعامل واحد
شبههما بالظرفين وليس كذلك وقوله الظرفين المقدرين يعني ان المعنى هذا في اوان بسريته اطيب منه في اوان رطوبيته
واقرب هنا من القرب الذي هو ضد البعد ويتعدى بثلاثة حروف اللام والى ومن تقول قربت لك واليك ومنك فاذا قلت
زيد اقرب من العلم من عمرو فمن الاولى المعدية لاصل معنى القرب والثانية هي الجارة للمفضول واذا تقرر هذا فلا حاجة الى
ادعاء ان اللام بمعنى الى ويومئذ متعلق باقرب وكذا منهم ومن هذه هي الجارة للمفضول بعد افعل ومعنى هم للكفر اقرب
منهم يومئذ للايمان انهم كانوا قبل هذا الوقت كاتمين للنفاق فكانوا في الظاهر ابعد من الكفر فلما ظهر منهم ما كانوا
يكتمونه صاروا اقرب للكفر واذ مضافة لجملة محذوفة عوض منها التنوين كما تقدم تقريره وتقدير هذه الجملة هم
للكفر يومئذ قالوا لو نعلم قتالا لاتبعناكم وقيل المعنى على حذف مضاف اي هم لاهل الكفر اقرب لاهل الايمان وفضلوا
هنا على انفسهم باعتبار حالين ووقتين ولولا ذلك لم يجز تقول زيد قاعدا افضل منه قائما او زيد قاعدا اليوم افضل
منه قاعدا غدا ولو قلت زيد اليوم قاعدا افضل منه اليوم قاعدا لم يجز وحكى النقاش عن بعض المفسرين ان اقرب هنا
ليست من معنى القرب الذي هو ضد البعد وانما هي من القرب بفتح القاف والراء وهو طلب الماء ومنه قارب الماء وليلة القرب
ليلة الورود فالمعنى هم اطلب للكفر وعلى هذا فيتعين ان تكون المعدية باللام على حد قولك زيد اضرب لعمرو **قوله** يقولون
بافواههم في هذه الجملة وجهان احدهما انها مستانفة ولا محل لها والثاني انها في محل نصب على الحال من الضمير في اقرب
اي قربوا للكفر قائلين هذه المقالة وقوله بافواههم قيل تاكيد كقوله ولا طائر يطير بجناحيه والظاهر ان القول يطلق
على اللساني والنفساني فتقييده بافواههم تقييد لاحد محتمليه اللهم الا ان يقال اطلاقه على النفساني مجاز قال
الزمخشري وذكر القلوب مع الافواه تصوير لنفاقهم وان ايمانهم موجود في افواههم معدوم في قلوبهم وهذا الذي قاله
الزمخشري ينفي كونه للتاكيد لتحصيله هذه الفائدة **قوله** الذين قالوا لاخوانهم جوزوا في موضع الذين اوجه
احدها ان يكون مرفوعا على خبر مبتدأ محذوف تقديره هم الذين الثاني انه بدل من واو يكتمون الثالث انه مبتدأ والخبر
قوله قل فادرءوا ولا بد من حذف عائد تقديره قل لهم فادرءوا والنصب من ثلاثة اوجه احدها النصب على الذم اي اذم الذين
قالوا الثاني انه بدل من الذين نافقوا الثالث انه صفة لهم والجر من وجهين البدل من الضمير في بافواههم او من الضمير في قلوبهم
كقول الفرزدق على حالة لو ان في القوم حاتما على جوده لضن بالماء حاتم بجر حاتم على انه بدل من الهاء في جوده وقد تقدم الخلاف
في هذه المسألة وقال الشيخ وجوزوا في اعراب الذين وجوها الرفع على النعت للذين نافقوا وعلى انه خبر لمبتدأ محذوف
او على انه بدل من الواو في يكتمون والنصب فذكره الى اخره وهذا عجيب منه لان الذين نافقوا منصوب بقوله وليعلم وهم في
الحقيقة عطف على المؤمنين وانما كرر العامل توكيدا والشيخ لا يخفى عليه ما هو مشكل من هذا فيحتمل ان يكون وقع غيره في
هذا السهو وهو الظاهر من كلامه ولم ينظر في الاية اتكالا على ما راه منقولا وكثيرا ما يقع الناس فيه وان يعتقد ان الذين
فاعل بقوله وليعلم اي وليعلم الله ذلك ليعلم المؤمنين وليعلم المنافقين ولكن مثل هذا لا ينبغي ان يجوز البتة **قوله**
وقعدوا يجوز في هذه الجملة وجهان احدهما ان تكون حالية من فاعل قالوا وقد مرادة اي وقد قعدوا ومجيء الماضي
حالا بالواو وقد او بدونهما ثابت من لسان العرب والثاني انها معطوفة على الصلة فتكون معترضة بين قالوا ومعمولها
وهو لو اطاعونا **قوله** ولا تحسبن الذين الذين مفعول اول وامواتا مفعول ثان والفاعل اما ضمير كل مخاطب
او ضمير الرسول عليه السلام كما تقدم في نظائره وقرا حميد بن قيس وهشام بخلاف عنه يحسبن بياء الغيبة وفي الفاعل
وجهان احدهما انه مضمر اما ضمير الرسول عليه السلام او ضمير من يصلح للحسبان اي حاسب والثاني قال الزمخشري

وهو ان يكون الذين قتلوا فاعلا ويجوز ان يكون الذين قتلوا فاعلا والتقدير ولا يحسبنهم الذين قتلوا امواتا اي لا
يحسبن الذين قتلوا انفسهم امواتا فان قلت كيف جاز حذف المفعول الاول قلت هو في الاصل مبتدأ فحذف كما حذف
المبتدأ في قوله بل احياء اي هم احياء لدلالة الكلام عليهما ورد عليه الشيخ بان هذا التقدير يؤدي الى تقديم الضمير على
مفسره وذلك لا يجوز الا في ابواب محصورة وعد باب رب رجلا ونعم رجلا زيد والتنازع عند اعمال الثاني في راي سيبويه
والبدل على خلاف فيه وضمير الامر قال وزاد اصحابنا ان يكون المفسر خبرا وباب حذف احد مفعولي ظن اختصارا انما يمشي له
عند الجمهور مع انه قليل جدا نص عليه الفارسي ومنعه ابن ملكون البتة وهذا من تحملاته عليه اما قوله يؤدي الى تقديم
المضمر الى اخره فالزمخشري لم يقدره صناعة بل ابرازا للمعنى المقصود ولذلك لما اراد ان يقدر الصناعة النحوية
قدره بلفظ انفسهم المنصوبة وهي المفعول الاول واظن ان الشيخ توهم انها مرفوعة تاكيد للضمير في قتلوا ولم يشعر انه
انما قدرها مفعولا اول منصوبة واما تمشيته قوله على مذهب الجمهور فيكفيه ذلك وما عليه من ابن ملكون وسياتي
مواضع يضطر هو وغيره الى حذف احد المفعولين كما ستقف عليه قريبا وتقدم الكلام على حسب مادة حسبه ولغاتها
وقراءتها وقرا ابن عامر قتلوا بالتشديد وهشام وحده في ما قتلوا وقتلوا والباقون بالتخفيف فالتشديد للتكثير والتخفيف
صالح لذلك وقرا الجمهور احياء رفعا على خبر مبتدأ اي هم احياء وقرا ابن ابي عبلة احياء وخرجها ابو البقاء على وجهين ان يكون عطفا على امواتا
قال كما تقول ظننت زيدا قائما بل قاعدا والثاني واليه ذهب الزمخشري ايضا ان يكون منصوبا باضمار فعل تقديره بل
احسبهم احياء وهذا الوجه سبقه اليه ابو اسحق الزجاج الا ان الفارسي رده عليه في الاغفال قال لان الامر يقين فلا يجوز
ان يؤمر فيه بمحسبة ولا يصح ان يضمر له الا فعل المحسبة فوجه قراءة ابن ابي عبلة ان يضمر فعلا غير المحسبة اعتقدهم او
اجعلهم وذلك ضعيف اذ لا دلالة في الكلام على ما يضمر انتهى وهذا تحامل من ابي علي اما قوله ان الامر يقين يعني ان كونهم
احياء امر متيقن فكيف يقال احسبهم بفعل يقتضي الشك وهذا غير لازم لان حسبت قد تاتي لليقين قال حسبت التقى
والجود خير تجارة رباحا اذا ما المرء اصبح ثاقلا وقال اخر شهدت وفاتوني وكنت حسبتني فقيرا الى ان يشهدوا وتغيبي
فحسبت في هذين البيتين لليقين لان المعنى على ذلك وقوله وذلك ضعيف يعني من حيث عدم الدلالة اللفظية وليس
كذلك بل اذا ارشد المعنى الى شيء يقدر ذلك لدلالة المعنى عليه من غير ضعف وان كان دلالة اللفظ احسن واما تقديره هو
او اجعلهم قال الشيخ هذا لا يصح البتة سواء جعلت اجعلهم بمعنى اخلقهم او صيرهم او سمهم او القهم (٥) عند ربهم
فيه خمسة اوجه احدها ان يكون خبرا ثانيا لاحياء على قراءة الجمهور الثاني ان يكون ظرفا لاحياء لان المعنى يحيون عند ربهم
الثالث ان يكون ظرفا ليرزقون اي يقع رزقهم في هذا المكان الشريف الرابع ان يكون صفة لاحياء فيكون في محل رفع على
قراءة الجمهور ونصب على قراءة ابن ابي عبلة الخامس ان يكون حالا من الضمير المستكن في احياء والمراد بالعندية المجاز عن قربهم
بالتكرمة قال ابن عطية هو على حذف مضاف اي عند كرامة ربهم ولا حاجة اليه لان الاول اليق **قوله** يرزقون فيه اربعة
اوجه احدها ان يكون خبرا ثالثا لاحياء او ثانيا اذا لم نجعل الظرف خبرا الثاني انه صفة لاحياء باعتبار التقديرين فان
اعربنا الظرف وصفا ايضا فيكون هذا جاء على الاحسن وهو انه اذا وصف بظرف وجملة فالاحسن تقديم الظرف وعديله
لانه اقرب الى المفرد الثالث انه حال من الضمير في احياء اي يحيون مرزوقين والرابع ان يكون حالا من الضمير المستكن في
الظرف والعامل فيه في الحقيقة العامل في الظرف قال ابو البقاء في هذا الوجه ويجوز ان يكون حالا من الظرف اذا جعلته
صفة اي اذا جعلت الظرف وليس ذلك مختصا بجعله صفة فقط بل لو جعلته حالا جاز ذلك ايضا وهذه تسمى الحال
المتداخلة ولو جعلته خبرا كان كذلك **قوله** فرحين فيه خمسة اوجه احدها ان يكون حالا من الضمير في احياء الثاني من
الضمير في الظرف الثالث من الضمير في يرزقون الرابع انه منصوب على المدح الخامس انه صفة لاحياء وهذا يختص بقراءة ابن ابي
عبلة وبما متعلق بفرحين **قوله** من فضله في من وجهان احدها ان معناها السببية اي بسبب فضله اي الذي
اتاهم الله متسبب عن فضله الثاني انها لابتداء الغاية وعلى هذين الوجهين يتعلق باتاهم الثالث انها للتبعيض اي
بعض فضله وعلى هذا فيتعلق بمحذوف على انها حال من الضمير العائد على الموصول ولكنه حذف والتقدير بما اتاهموه كائنا
من فضله **قوله** ويستبشرون فيه اربعة اوجه احدها ان يكون من باب عطف الفعل على الاسم لكون الفعل في تاويله
فيكون عطفا على فرحين كانه قيل فرحين ومستبشرين ونظيره قوله تعالى فوقهم صافات ويقبضن والثاني ايضا يكون

من باب عطف الفعل على الاسم لكن لان الاسم في تأويل الفعل قال ابو البقاء هو معطوف على فرحين لان اسم الفاعل هنا يشبه الفعل
يعني ان فرحين بمنزلة يفرحون وكانه جعله من باب قوله ان المصدقين والمصدقات واقرضوا والتقدير الذين صدقوا واقرضوا والاولى لان الاسم
وهو فرحين لا حدوث فيه ثم الى ان نجعله في محل فعل مضارع حتى يتأول الاسم به والفعل فرع عليه فينبغي ان يرد اليه وانما فعلنا
ذلك في الآية لان ال الموصولة بمعنى الذي والذي لا توصل الا بجملة او شبهها وذلك الشبه في الحقيقة يتأول بجملة
الثالث ان يكون مستأنفا والواو للعطف عطفت فعلية على اسمية الرابع ان يكون خبر مبتدأ محذوف اي وهم يستبشرون
وحينئذ يجوز وجهان احدهما ان تكون الجملة حالية من الضمير المستكن في فرحين او من العائد المحذوف من آتاهم وانما احتجنا
الى تقدير مبتدأ عند جعلنا اياها حالا لان المضارع المثبت لا يجوز اقترانه بواو الحال لما تقدم غير مرة والثاني من هذين
الوجهين ان يكون استئنافية عطف جملة اسمية على مثلها واستفعل هنا ليست بل تكون بمعنى المجرد نحو استغنى الله
تعالى واستمجد المرخ والعفار بمعنى غني ومجد وقد سمع بشر الرجل بكسر العين فيكون استبشر بمعناه قاله ابن عطية ويجوز ان
يكون مطاوع ابشر نحو اكانه فاستكان واراحه فاستراح واشلاه فاستشلى واحكمه فاستحكم وهو كثير وجعله الشيخ
اظهر من حيث ان المطاوعة تدل على الانفعال على الغير فحصلت لهم البشرى بابشار الله تعالى وهذا لا يلزم اذا كان بمعنى
المجرد ۰ من خلفهم في هذا الجار وجهان احدهما انه متعلق بيلحقوا على معنى انهم قد بقوا بعدهم وهم قد تقدموهم والثاني
ان يكون متعلقا بمحذوف على انه حال من فاعل يلحقوا اي لم يلحقوا بهم حال كونهم متخلفين عنهم اي في الحياة **قوله**
ان لا خوف عليهم فيه وجهان احدهما ان ان وما في حيزها في محل جر بدلا من الذين بدل اشتمال اي يستبشرون بعدم خوفهم
وحزنهم فهو المستبشر به في الحقيقة لان الذوات لا يستبشر بها والثاني انها في محل نصب على انها مفعول من اجله اي
لانهم لا خوف وان هي المخففة واسمها ضمير الشان وجملة النفي بعدها في محل الخبر والذوات لا يستبشر بها كما تقدم
فلا بد من حذف مضاف مناسب والتقدير ويستبشرون بسلامة الذين او لحوقهم به في الدرجة وقال مكي بعد ان حكى
انها بدل اشتمال ويجوز ان يكون ان في موضع نصب على معنى بان لا وهذا هو بعينه هو وجه البدل المتقدم غاية ما في
الباب انه اعاد مع البدل العامل في تقدير اللهم الا ان يعني انها وان كانت بدلا من الذين فليست في محل جر بل في محل
نصب لانها سقطت منها الباء فان الاصل بان لا وان حذف منها حرف الجر كانت في محل نصب على رأي سيبويه والفراء وهو
بعيد **قوله** وان الله لا يضيع قرأ الكسائي بكسر ان على الاستئناف وقال الزمخشري ان قراءة الكسر اعتراض واستشكل
كونها اعتراضا لانها لم تقع بين شيئين متلازمين ويمكن ان يجاب عنه بان الذين استجابوا يجوز ان يكون تابعا
للذين لم يلحقوا نعتا او بدلا على ما سيأتي فعلى هذا يتصور الاعتراض ويؤيد كونها للاستئناف قراءة عبد الله ومصحفه
والله لا يضيع وقرأ الباقون بالفتح عطفا على قوله بنعمة لانها بتأويل مصدر اي يستبشرون بنعمة من الله وفضل
منه وعدم اضاعة الله تعالى اجر المؤمنين وقوله ويستبشرون من غير حرف عطف فيه اوجه احدها انه استئناف
متعلق بهم انفسهم دون الذين لم يلحقوا بهم لاختلاف متعلق البشارتين والثاني انه تأكيد للاول لانه قصد بالنعمة
والفضل بيان متعلق الاستبشار الاول واليه ذهب الزمخشري الثالث انه بدل من الفعل الاول ومعنى كونه بدلا انه
لما كان متعلقه بيانا للمتعلق الاول حسن ان يقال بدل منه والا فكيف يبدل فعل من فعل هو مثله لفظا ومعنى وهذا في
المعنى يؤول الى وجه التأكيد والرابع انه حال من فاعل يحزنون ويحزنون عامل فيه اي ولا هم يحزنون حال كونهم
مستبشرين بنعمة وهو بعيد لوجهين احدهما ان الظاهر اختلاف من نفي عنه الحزن ومن استبشر والثاني ان نفي الحزن
ليس مقيدا ليكون ابلغ في البشارة والحال قيد فيه فيفوت هذا المعنى **قوله** الذين استجابوا فيه ستة اوجه احدها
انه مبتدأ وخبره للذين احسنوا منهم واتقوا اجر قاله مكي هنا وخبره من بعد ما اصابهم القرح وهذا غلط لان هذا ليس
بمقيد له بل من بعد متعلق باستجابوا والثاني خبر مبتدأ مضمر اي هم الذين والثالث انه منصوب باضمار اعني وهذان
الوجهان يشملهما قولك القطع الرابع انه بدل من المؤمنين الخامس انه بدل من الذين لم يلحقوا قاله مكي السادس انه بدل
من المؤمنين ويجوز فيه وجه سابع وهو ان يكون نعتا لقوله الذين لم يلحقوا قياسا على جعله بدلا منهم عند مكي وما في بعدما
اصابهم مصدرية وللذين احسنوا خبر مقدم ومنهم فيه وجهان احدهما انه حال من الضمير في احسنوا وعلى هذا فمن
يكون تبعيضية والثاني انها لبيان الجنس قال الزمخشري مثلها في قوله وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم

لان

لان الذين استجابوا قد احسنوا كلهم واتقوا لا بعضهم واجر مبتدأ مؤخر والجملة من هذا المبتدأ وخبره اما مستأنفة او حال ان
لم تعرب الذين استجابوا مبتدأ واما خبر ان اعربناه مبتدأ كما تقدم تقريره **قوله** الذين قال لهم الناس فيه من
الاوجه ما تقدم في الذين قبله الا في رفعه بالابتداء **قوله** فزادهم ايمانا في فاعل زاد ثلاثة اوجه اظهرها انه ضمير يعود على
المصدر المفهوم من قال اي فزادهم القول ويكون ايمانا الثالث انه يعود على الناس نحو اعدلوا هو اقرب للتقوى والثاني انه
يعود على المقول الذي هو ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم كانه قيل لهم هذا الكلام فزادهم ايمانا الثالث انه يعود على الناس اذا
اريد واحد فرد كما نقل في القصة وسبب النزول وهو نعيم بن مسعود الاشجعي نقل هذه الثلاثة الاوجه الزمخشري
واستضعف الشيخ الوجهين الاخيرين قال من حيث ان الاول لا يزيد ايمانا الا النطق به لا هو في نفسه ومن حيث ان الثاني اذا
اطلق على المفرد لفظ الجمع مجازا فان الضمائر تجري على ذلك الجمع لا على المفرد تقول مفارقه شابت باعتبار الجمع ولا يجوز مفارقه
شاب باعتبار مفرقه شاب وفيما قاله الشيخ نظر لان المقول هو الذي في الحقيقة حصل به زيادة الايمان واما قوله تجري على
الجمع لا على المفرد فغير مسلم وبعضهم انهم نصوا على انه يجوز اعتبار لفظ الجمع الواقع موقع المثنى تارة ومعناه اخرى فاجازوا
رؤوس الكبشين نطحتهن وقطعتهما واذا ثبت ذلك في الجمع الواقع موقع المثنى فليجر في الواقع موقع المفرد ولقائل ان يفرق
بينهما وهو انه انما جاز ان يراعى معنى التثنية المعبر عنها بلفظ الجمع لقربها منه من حيث ان كلا منهما فيه ضم شيء الى مثله بخلاف
المفرد فانه بعيد من الجمع لعدم الضم فلا يلزم من مراعاة معنى التثنية في ذلك مراعاة معنى المفرد **قوله** وقالوا حسبنا الله
عطف قالوا على فزادهم والجملة بعد القول في محل النصب به وقد تقدم ان حسب بمعنى اسم الفاعل اي محسب بمعنى الكافي ولذلك
كانت اضافته غير محضة عند قوله في البقرة فحسبه جهنم وقوله ونعم الوكيل المخصوص بالمدح محذوف اي الله **قوله**
بنعمة فيه وجهان احدهما انها متعلقة بنفس الفعل على انها باء التعدية والثاني انها تتعلق بمحذوف على انها حال من الضمير في
انقلبوا والباء على هذا للمصاحبة كانه قيل فانقلبوا متلبسين بنعمة ومصاحبين لها **قوله** لم يمسسهم سوء هذه الجملة
في محل نصب على الحال ايضا وفي ذي الحال وجهان احدهما انه فاعل انقلبوا اي انقلبوا سالمين من السوء والثاني انه من الضمير
المستكن في بنعمة اذا كانت حالا والتقدير فانقلبوا منعمين بريئين من السوء والعامل فيها العامل في بنعمة فهما حالان متداخلتان
والحال اذا وقعت مضارعا منفيا بلم وفيها ضمير ذي الحال جاز دخول الواو وعدمه فمن الاول قوله تعالى وقال اوحي الي ولم
يوح اليه شيء وقول كعب ۰ لا تأخذني باقوال الوشاة ولم ۰ اذنب وان كثرت في الاقاويل ۰ ومن الثاني هذه الآية وقوله
ورد الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيرا وقول قيس بن الاسلت ۰ واضرب القونس يوم الوغى ۰ بالسيف لم يقصر به باعي ۰
وبهذا يعرف غلط الاستاذ ابن خروف حيث زعم ان الواو لازمة في مثل هذا سواء كان في الجملة ضمير ام لم يكن **قوله** واتبعوا
يجوز في هذه الجملة وجهان احدهما انها عطف على انقلبوا والثاني انها فاعل من حال انقلبوا ايضا ويكون على اضمار قد اي وقد
اتبعوا **قوله** انما ذلكم الشيطان انما حرف مكفوف بما عن العمل وقد تقدم القول فيه اول هذا الكتاب وفي اعراب هذه الجملة
خمسة اوجه احدها ان يكون ذلكم مبتدأ والشيطان خبره ويخوف اولياءه حال بدليل وقوع الحال الصريحة في مثل هذا التركيب
نحو هذا بعلي شيخا فتلك بيوتهم خاوية والثاني ان يكون الشيطان بدلا او عطف بيان ويخوف الخبر ذكره ابو البقاء الثالث ان
يكون الشيطان نعتا لاسم الاشارة ويخوف الخبر على ان يراد بالشيطان نعيم او ابو سفيان ذكره الزمخشري قال الشيخ وانما
قال والمراد بالشيطان نعيم وابو سفيان لانه لا يكون نعتا والمراد به ابليس لانه اذ ذاك يكون علما بالغلبة كالعيوق
اذ هو في الاصل صفة ثم غلب على ابليس وفيه نظر الثالث ان يكون ذلك ابتداء وخبر ويخوف جملة مستأنفة بيان لشيطنته
والمراد بالشيطان هو المثبط للمؤمنين الخامس ان يكون ذلكم مبتدأ ثانيا والشيطان مبتدأ ثان ويخوف خبر الثاني والثاني وخبره
خبر للاول قاله ابن عطية وقال وهذا الاعراب جيد في تناسق المعنى من ان يكون الشيطان خبر ذلكم لانه يجيء في المعنى استعارة
بعيدة ورد عليه الشيخ هذا الاعراب ان كان الضمير في اولياءه عائدا على الشيطان لخلو الجملة الواقعة خبرا عن رابط يربطها بالمبتدأ
وليست نفس المبتدأ في المعنى نحو هجيري ابي بكر لا اله الا الله وان عاد على ذلكم ويراد بذلكم غير الشيطان جاز ويصير نظير انما هند زيد
يضرب غيرها والمعنى انما ذلكم الركب او ابو سفيان الشيطان يخوفكم ايهم اولياءه اي اولياء الركب اي اولياء ابي سفيان والمشار
بذلكم هل هو عين او معنى فيه احتمالان احدهما انه اشارة الى ناس مخصوصين كنعيم وابو سفيان واشياعهما على ما تقدم والثاني انه
انه اشارة الى جميع ما جرى من اخبار الركب وارسال ابي سفيان وجزع من جزع وعلى هذا التقدير لا بد من حذف مضاف اي فعل الشيطان

وقدره الزمخشري اي قوله السابق وهو ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم وعلى كلا التقديرين اعني كون الاشارة لاعيان
اومعان فالاخبار بالشيطان عنه ذلكم مجاز لان الاعيان المذكورين والمعاني من الاقوال والافعال الصادرة من الكفار ليست
نفس الشيطان وانما لما كانت بسببه ووسوسته جاز ذلك **قوله** يخوف اوليآءه قد تقدم ما يحله من الاعراب
والتضعيف فيه للتعدية فانه قبل التضعيف متعد الى واحد وبالتضعيف يكسب ثانيا وهو من باب اعطى يجوز حذف مفعوليه
او احدهما اقتصارا او اختصارا وهو في الاية الكريمة يحتمل اوجها احدها ان يكون المفعول الاول محذوفا تقديره يخوفكم
اوليآءه ويقوي هذا التقدير قراءة ابن عباس وابن مسعود رضي الله تعالى عنهم هذه الاية كذلك والمراد باوليآئه هنا الكفار ولا
بد من حذف مضاف اي شر اوليآئه لان الذوات لا يخاف منها والثاني ان يكون المفعول الثاني هو المحذوف واوليآءه هو الاول
والتقدير يخوف اوليآءه شر الكفار ويكون المراد باوليآئه على هذا الوجه المنافقون ومن في قلبه مرض ممن تخلف عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم في الخروج والمعنى انه يخوفهم بالكفار وانما يحصل للمنافقين الذين هم اولياؤه واما انتم فلا يصل اليكم تخويفه والثالث
ذكره بعضهم ان المفعولين محذوفان واولياءه نصب على اسقاط حرف الجر والتقدير يخوفكم الشر باوليائه والبا للسبب اي بسبب
اوليائه فيكونون هم آلة التخويف لكم وكان هذا القائل راى قراءة ابي والنخعي يخوف باوليائه فظن ان قراءة الجمهور مثلها
في الاصل ثم حذفت البا وليس كذلك بل تخرج قراءة الجمهور على ما تقدم اذ لا حاجة الى ادعاء ما ليس لضرورة اليه واما قراءة ابي فيحتمل
البا ان تكون زائدة كقوله . سود المحاجر لا يقرأن بالسور . فيكون كقراءة الجمهور في المعنى ويحتمل ان تكون للسبب
والمفعولان محذوفان كما تقدم تقريره **قوله** فلا تخافوهم في الضمير المنصوب ثلاثة اوجه اظهرها انه يعود
على اولياءه اي فلا تخافوا اولياء الشيطان هذا ان اريد بالاولياء كفار قريش والثاني ان يعود على الناس من قوله ان الناس
قد جمعوا ان كان المراد باوليائه المنافقون والثالث انه يعود على الشيطان على المعنى قال ابو البقا انما جمع الضمير لان
الشيطان جنس فيه والبا في قوله وخافون من الزوائد فاثبتها ابو عمرو وصلا وحذفها وقفا على قاعدته والباقون
يحذفونها مطلقا وقوله ان كنتم مؤمنين جوابه محذوف او متقدم عند من يرى ذلك وهذا من باب الالهاب والتهييج والا
فهم متلبسون بالايمان **قوله** ولا يحزنك الذين قرا نافع بضم حرف المضارعة من احزنه رباعيا في سائر القرآن
الا التي في قوله لا يحزنهم الفزع الاكبر فانه كالجماعة والباقون بفتح اليا من حزنه ثلاثيا فقيل هما من باب ما جا فيه
فعل وافعل بمعنى وقيل باختلاف معنى فحزنه جعل فيه حزنا نحو ذهبه وكحله اي جعل فيه دهنا وكحلا واحزنه اذا
جعله حزينا ومثل حزنه واحزنه فتنه وافتنه قال سيبويه وقال بعض الاعراب احزنت الرجل وافتنته اذا جعلته
حزينا وفاتنا وقيل حزنته احدثت له الحزن واحزنته عرضته للحزن قاله ابو البقا وقد تقدم في البقرة اشتقاق هذه
اللفظة وما قيل فيها وتقدم ايضا انه يقال حزن الرجل بالكسر فاذا اراد وا تعديته عدوه بالفتحة فيقولون حزنته
كرت عينه وبرها البه والحوان حزنه واحزنه لغتان فاشيتان لثبوتهما متواترتين وان كان ابو البقا قال ان احزن
لغة قليلة ومن عجيب ما اتفق ان نافعا رحمه الله تعالى يقرا هذه المادة من احزنه الا التي في الانبيا كما تقدم وان شيخه
ابا جعفر بن يزيد بن القعقاع يقرؤها من حزنه ثلاثيا الا التي في الانبيا وهذا من الجمع بين اللغتين والقراءة سنة متبعة
ويقرا يسارعون بالفتح والامالة وقرا النحوي يسرعون من اسرع قال ابن عطية وقراءة الجماعة ابلغ لان الذي يسارع غيره
اشد اجتهادا من الذي يسرع وحده **قوله** شيا فيه شيان احدهما انه مصدر اي لا يضرونه شيا من الضرر والثاني انه منصوب
على اسقاط الخافض اي لن يضروه بشي وهكذا كل موضع اشتهر فيه الوجهان **قوله** ولا يحسبن الذين كفروا انما نملي
لهم قرا الجمهور يحسبن بالغيبة وحمزة بالخطاب وحكى الزجاج عن خلق كثير كقراءة حمزة الا انهم نصبوا خيرا وانكرها ابن
مجاهد وسياتي ايضاح ذلك ويحيى بن وثاب بالغيبة وكسر انما وحكى عنه الزمخشري ايضا انه قرا بكسر انما الاولى وفتح
الثانية مع الغيبة فهذه خمس قراآت فاما قراءة الجمهور فتخريجها واضح وهو انه يجوز ان يكون الفعل مسندا الى الذين وان

بهام

وما اتصل بها ساد مسد المفعولين عند سيبويه ومسد احدهما والاخر محذوف عند الاخفش حسبما تقدم غير مرة ويجوز
ان يكون مسندا الى ضمير غايب يراد به النبي صلى الله عليه وسلم اي ولا يحسبن النبي عليه السلام فعلى هذا يكون الذين كفروا مفعولا
اول واما الثاني فسياتي الكلام عليه في قراءة حمزة فتتحد هذه القراءة على هذا الوجه مع قراءة حمزة رحمه الله تعالى وسياتي تخريجها
وما يجوز ان تكون موصولة اسمية فيكون العايد محذوفا لاستكمال الشروط اي ان يكون مصدرية اي املاءنا وهي اسم ان وخبر

خبرها

خبرها قاله ابو البقا ولا يجوز ان تكون كافة ولا زايدة اذ لو كان كذلك لانتصب خير بنملي واحتاجت ان الى خبر اذ كانت ما
زايدة ان قدرت الفعل يليها وكلاهما ممتنع انتهى وهو من الواضحات وكتبوا انما في الموضعين متصلة وكان من حق الاولى الفصل
لانها موصولة واما قراءة حمزة رحمه الله تعالى فاضطربت فيها اقوال الناس وتخاريجهم حتى انه نقل عن ابي حاتم انها لحن
قال النحاس وتابعه على ذلك خلق كثير وهذا لا يلتفت اليه لتواترها وفي تخريجها ستة اوجه احدها ان يكون
فاعل يحسبن ضمير النبي صلى الله عليه وسلم والذين كفروا مفعول اول وانما نملي لهم خير مفعول ثان ولا بد على هذا
التخريج من حذف مضاف اما من الاول تقديره ولا يحسبن شان الذين كفروا واما من الثاني تقديره اصحاب ان املا
خير لهم وانما احتجنا الى هذا التاويل لان انما نملي بتاويل مصدر والمصدر معنى من المعاني لا يصدق على الذين
كفروا والمفعول الثاني في هذا الباب هو الاول في المعنى الثاني ان يكون انما نملي لهم بدلا من الذين كفروا والى
هذا ذهب الكسائي والفرا وتبعهما جماعة منهم الزمخشري والزجاج وابن الباذش قال الكسائي والفرا وجه
هذه القراءة التقرير والتاكيد التقدير ولا تحسبن الذين كفروا ولا تحسبن انما نملي لهم قال الفرا ومثله هل
ينظرون الا الساعة ان تاتيهم اي ما ينظرون الا ان تاتيهم انتهى وقد رد بعضهم قول الكسائي والفرا بان حذف
المفعول الثاني في هذه الافعال لا يجوز عند احد وهذا الرد ليس بشي لان الممنوع انما هو حذفه اقتصارا وقد تقدم
تحقيق ذلك قال ابن الباذش ويكون المفعول الثاني حذف لدلالة الكلام عليه ويكون التقدير ولا يحسبن الذين
كفروا خيرية املائنا لهم ثابتة او واقعة قال الزمخشري فان قلت كيف صح مجي البدل ولم يذكر الا احد المفعولين
ولا يجوز الاقتصار من فعل الحسبان على مفعول واحد قلت صح ذلك من حيث ان التعويل على البدل والمبدل منه في حكم المنحى
الا تراك تقول جعلت متاعك بعضه فوق بعض مع امتناع سكوتك على متاع وهل البدل بدل اشتمال وهو الظاهر او بدل
كل من كل ويكون على حذف مضاف تقديره ولا تحسبن املا الثالث وهو اغربها ان يكون الذين فاعلا بيحسبن على تاويل
ان يكون التاني الفعل للتانيث كقوله كذبت قوم نوح اي ولا يحسبن القوم الذين كفروا والذين وصف لقوم كقوله واورثنا
القوم الذين كانوا فعلى هذا يتحد هذه القراءة مع قراءة الغيب ويتحد تخريجها بتخريجها ذكر ذلك ابو القاسم الكرماني في تفسيره المسمى
باللباب وفيه نظر من حيث ان الذين جار مجرى جمع المذكر السالم والجمع المذكر السالم لا يجوز تانيث فعله عند البصريين لا يجوز
قامت الزيدون واما اعتذاره عن ذلك بان الذين صفة للقوم الجاير تانيث فعلهم وانما حذف فلا ينفعه لان الاعتبار انما
هو بالملفوظ به لا بالمقدر لا يجيز احد من البصريين قامت المسلمون على ارادة القوم المسلمون البتة وقال ابو الحسن
الحوفي ان وما عملت فيه في موضع نصب على البدل والذين المفعول الاول والثاني محذوف وهو معنى قول الزمخشري
المتقدم الرابع ان يكون انما نملي لهم بدلا من الذين كفروا بدل اشتمال اي املانا وخير بالرفع خبر مبتدا محذوف اي هو خير لانفسهم
والجملة هي المفعول الثاني نقل ذلك الشيخ شهاب الدين ابو شامة عن بعضهم قال قلت ومثل هذه القراءة بيت الحماسة فما
الاناه وبعض القوم يحسبنا انا بطاء وفي ابطائنا سرع كذا جاءت الرواية بفتح انا بعد ذكر المفعول الاول فعلى هذا يجوز ان
تقول حسبت زيدا انه قايم اي حسبته ذا قيام فوجه الفتح انها وما عملت فيه مفعوله وهي وما عملت فيه في موضع مفرد وهو المفعول
الثاني لحسبت انتهى وفيما قاله نظر لان النحاة نصوا على وجوب كسرات اذا وقعت مفعولا ثانيا والاول اسم عين وانشدوا
البيت المذكور على ذلك وعللوا وجوب الكسر بانه لو فتحها لكانت في محل مصدر فيلزم الاخبار بالمعنى عن العين الخامس ان يكون
الذين مفعولا اول وانما نملي لهم ليزدادوا اثما في موضع المفعول الثاني وانما نملي لهم خير مبتدا وخبر اعترض به بين مفعولي
يحسبن وفي الكلام تقديم وتاخير نقل ذلك عن الاخفش قال ابو حاتم سمعت الاخفش يذكر فتح ان يحتج به لاهل القدر
لانه كان منهم ويجعله على التقديم والتاخير كانه قال ولا يحسبن الذين انما نملي لهم ليزدادوا اثما انما نملي لهم خير لانفسهم
انتهى وانما جاز ان يكون ان المفتوحة مبتدا بها اول الكلام لان مذهب الاخفش ذلك وغيره يمنع ذلك بان تقدم خبرها عليها نحو
في ظني انك منطلق او اما المفصلة نحو اما انك منطلق فعندي جاز ذلك اجماعا وقول ابي حاتم يذكر فتح ان يعني بها
التي في قوله انما نملي لهم خير ووجه تمسك القدرية ان الله تعالى لا يجوز ان يملي لهم الا ما هو خير لانفسهم لانه عندهم يجب
رعاية الاصلح السادس قال المهدوي وقال قوم قدم الذين كفروا توكيدا ثم حالهم من قوله انما نملي لهم ردا عليهم والتقدير
لا تحسبن ان املانا للذين كفروا خير لانفسهم انتهى واما قراءة يحيى بكسر انما مع الغيبة فلا يخلو اما ان تجعل الفعل مسندا

الى الذين والى ضمير غائب فان كان الاول كانت انما وما في حيزها معلقة لتحسبن وان لم تكن اللام في حيزها لفظا هي مقدرة
فيكون انما بالكسر في موضع نصب لانها معلقة لفعل الحسبان مع نية اللام ونظير ذلك تعليق افعال القلوب عن المفعولين
الصريحين بتقدير لام الابتداء في قوله كذاك ادبت حتى صار من خلقي وجدت ملاك الشيمة الادب فلولا تقدير اللام
لوجب نصب ملاك والادب وكذلك في الآية لولا تقدير اللام لوجب فتح انما ويجوز ان يكون المفعول الاول قد حذف
وهو ضمير الامر والشان وقد قيل بذلك في البيت وهو الاحسن فيه والاصل ولا تحسبنه اي الامر وانما نملي هو المفعول الثاني
وهي المفسرة للضمير وان كان الثاني فكان الذين مفعولا اولا وانما نملي في موضع الثاني واما قراءته التي حكاها عنه الزمخشري
فقد خرجها هو فقال على معنى ولا يحسبن الذين كفروا ان املاءنا لازدياد الاثم كما يفعلون وانما هو ليتوبوا ويدخلوا في الايمان
وقوله انما نملي لهم خير لانفسهم اعتراض بين الفعل ومعموله معناه ان املاءنا خير لانفسهم ان عملوا فيه وعرفوا انعام الله تعالى عليهم
بتفسيح المدة وترك المعاجلة بالعقوبة انتهى فعلى هذا يكون الذين فاعلا وانما المفتوحة سادة مسد المفعولين او احدهما على
الخلاف واعترض بهذه الجملة بين الفعل ومعموله قال النحاس وقراءة يحيى بن وثاب بكسر ان حسنة كما تقول حسبت عمرا ابوه
خارج واما ما حكاه الزجاج قراءة عن خلق كثير وهو نصب خيرا على الظاهر من كلامه فقد ذكر هو تخريجها على انما نملي لهم خيرا لانفسهم
بدل من الذين وخيرا مفعول ثان ولابد من ايراد نصه ليظهر لك قال رحمه الله تعالى من قرا ولا يحسبن بالياء لم يجز عند البصريين
الا كسر ان والمعنى لا يحسبن الذين كفروا املاؤنا خيرا لهم ودخلت ان مؤكدة فاذا فتحت صار المعنى ولا يحسبن الذين كفروا
املاءنا خيرا لهم وهو عندي يجوز في هذا الموضع على البدل من الذين المعنى ولا يحسبن املاءنا للذين كفروا خيرا لهم وقد قرا
بها خلق كثير ومثل هذه القراءة من الشعر فما كان قيس هلكه هلك واحد ولكنه بنيان قوم تهدما جعل هلكه بدلا من
قيس المعنى فما كان هلاك قيس هلك واحد يعني فهلك الاول بدل من المرفوع فبقي هلك واحد منصوبا خبر الكان
كذلك انما نملي لهم ان واسمها وهو ما الموصولة وصلتها والخبر هو لهم في محل نصب بدلا من الذين كفروا وبقي خيرا منصوبا
على انه مفعول ثان لتحسبن الا ان الفارسي قد رد هذا على ابي اسحق بان هذه القراءة لم يقرا بها احد اعني نصب خير قال
ابو علي الفارسي لا يصح البدل الا بنصب خير من حيث كان المفعول الثاني يحسب فكما انتصب هلك واحد في البيت لما
ابدل الاول من قيس بانه خبر لكان كذلك ينتصب خيرا لهم اذا ابدل الاملاء من الذين كفروا بانه مفعول ثان لتحسبن قال
وسالت احمد بن موسى عنها فزعم ان احدا لم يقرا بها يعني باحمد هذا ابا بكر بن مجاهد الامام المشهور وقال في الحجة له الذين
كفروا في موضع نصب بانها المفعول الاول والمفعول الثاني هو الاول في هذا الباب في المعنى فلا يجوز اذن فتح ان في قوله
انما نملي لهم لان املاءهم لا يكون اياهم قال فان قلت لم لا يجوز الفتح في ان وتجعلها بدلا من الذين كفروا كقوله وما
انسانيه الا الشيطان ان اذكره وكما كان ان من قوله تعالى واذ يعدكم الله احدى الطائفتين انها لكم قيل لا يجوز ذلك
ولا لزمه ان ينصب خيرا على تقدير لا تحسبن املاء الذين كفروا خيرا لانفسهم حيث كان المفعول الثاني لتحسبن
وقيل انه لم يقرا به احد فاذا لم ينتصب علم ان البدل فيه لا يصح واذا لم يصح البدل لم يجز الا كسر ان على ان تكون وخبرها
في موضع المفعول الثاني من تحسبن انتهى ما رد به عليه فلم يبق الا التوجيه بين نقل هذين الرجلين اعني الزجاج وابن
مجاهد ولا شك ان ابن مجاهد اعنى بالقراءات الا ان الزجاج نصه ويقول قرا بها خلق كثير وهذا يبعد غلطه فيه
والاثبات مقدم على النفي وما ذكره ابو علي من قوله واذا لم يجز البدل لم يجز الا كسر ان الى آخره هذا ايضا مما لم يقرا به احد
قال مكي وجه القراءة لمن قرا بالتاء يعني تاء الخطاب ان يكسر انما فتكون الجملة في موضع المفعول الثاني ولم يقرا به احد علمته
وقد نقل ابو البقاء نصب خيرا قراءة شاذة قال وقد قرئ شاذا بالنصب على ان يكون لانفسهم خبر ان ولهم تبيين وحال
من خيرا يعني انه لما جعل لانفسهم الخبر جعل لهم اما تبيينا تقديره اعني لهم واما حالا من النكرة المتاخرة لانه كان
في الاصل صفة لها والظاهر على هذه ما قدمته من كون لهم هو الخبر ويكون لانفسهم في محل نصب صفة لخيرا في قراءة الجمهور
ونقل ايضا قراءة كسر ان مع قراءة يحيى وخرجها على انها جواب قسم محذوف والقسم وجوابه يسد مسد المفعولين ولا
حاجة الى ذلك بل تخريجها على ما تقدم اولى لان الاصل عدم الحذف والاملاء الامهال والمد في العمر ومنه ملاوة الدهر
للمدة الطويلة والملوان الليل والنهار وقولهم ملاك الله تعالى بنعمه اي متعك بها عمرا طويلا وقيل الملوان تكرر الليل والنهار
وامتدادهما بدليل اضافتهما اليهما في قول الشاعر * نهار وليل دائم ملواهما * على كل حال المرء يختلفان * فلو كانا الليل

والنهار

والنهار لما اضيفا اليهما اذ الشيء لا يضاف الى نفسه ثم قوله انما نملي اصل الياء واو وانما قلبت يا لوقوعها رابعة قوله انما نملي
لهم ليزدادوا اثما تقدم ان يحيى بن وثاب قرا بكسر الاولى وفتح هذه فيما نقله عنه الزمخشري وتقدم تخريجها الا ان الشيخ قال
انه لم يحكها عنه غير الزمخشري بل الذين نقلوا قراءة يحيى انما نقلوا الكسر الاولى فقط قال وانما الزمخشري لولوعه بمذهبه
يروم رد كل شيء اليه وهذا تحامل عليه لانه نصه لا ينقل ما لم يروه واما على قراءة كسرها ففيها وجهان احدهما انها جملة مستانفة
تعليل للجملة قبلها كانه قيل ما بالهم يحسبون الاملاء خيرا فقيل انما نملي لهم ليزدادوا اثما وان هنا مكفوفة بما وكذلك ولذلك
كتبت متصلة على الاصل ولا يجوز ان تكون موصولة اسمية ولا حرفية لان لام كي لا يصح وقوعها خبرا للمبتدا ولا لنواسخه والوجه
الثاني ان هذه الجملة تكرير للاولى قال ابو البقاء وانما تكرير الاولى وليزدادوا هو المفعول الثاني ليحسبن هذا على قراءة الياء والتقدير
لا يحسبن يا محمد املاء الذين كفروا خيرا ليزدادوا وانما نملي ليزدادوا ايمانا ويروى ان بعض الصحابة قراه كذلك انتهى قلت
وفي هذا نظر من حيث انه جعل ليزدادوا هو المفعول الثاني وقد تقدم ان لام كي لا تقع خبرا للمبتدا ولا لنواسخه ولان هذا
انما يتم له على تقدير فتح الثانية وقد تقدم ان احدا لم ينقلها الا الزمخشري عن يحيى والذي يقرا تحسبن بتاء الخطاب
لا يفتحها البتة واللام في ليزدادوا فيها وجهان احدهما انها لام كي والثاني لام الصيرورة وقوله ولهم عذاب وفي هذه الواو
احدهما انها للعطف والثاني انها للحال وظاهر قول الزمخشري انها للحال في قراءة يحيى بن وثاب فقط فانه قال فان
قلت ما معنى هذه القراءة على قراءة يحيى التي نقلها هو عنه قلت معناه ولا تحسبن ان املاءنا لزيادة الاثم والتعذيب والواو
للحال كانه قيل ليزدادوا اثما معدا لهم عذاب مهين قال الشيخ بعدما ذكر من انكاره عليه نقل فتح الثانية عن يحيى كما قدمته
لك ولما قرر في هذه القراءة ان المعنى على نفي الكافر ان يحسب انما يملي الله تعالى لزيادة الاثم وانه انما يملي لزيادة الخير
كان قوله ولهم عذاب مهين يدفع هذا التفسير فخرج ذلك على ان الواو للحال ليزول هذا التدافع الذي بين هذه القراءة وبين
آخر الآية واصل ليزدادوا ليزتادوا لانه افتعال من الزيادة ولكن تاء الافتعال تقلب دالا بعد ثلاثة احرف الزاي
والذال والدال نحو اذكر وازدان والفعل هنا متعد لواحد وكان في الاصل متعديا لاثنين نحو فزادهم الله مرضا ولكنه بالافتعال
نقص ابدا مفعولا فان كان الفعل قبل بنائه على افتعل للمطاوعة متعديا لواحد صار قاصرا بعد المطاوعة نحو مددت الحبل
فامتد وان كان متعديا لاثنين صار بعد الافتعال متعديا لواحد كهذه الآية وختمت كل واحدة من هذه الآيات بصفة للعذاب
غير ما ختمت به الاخرى لمعنى مناسب وهو ان الاولى تضمنت الاخبار عنهم المسارعة في الكفر والمسارعة في الشيء والمبادرة
تقتضي جلالته وعظمه فجعل جزاؤهم عذاب عظيم مقابلة لهم ويدل ذلك على خساسة ما سارعوا فيه واما الثانية فتضمنت
اشتراءهم الكفر بالايمان والعادة سرور المشتري واغتباطه بما اشتراه فاذا خسر تالم فختمت هذه الآية بالم العذاب
كما يجد المشتري المغبون الم الخسارة واما الثالثة فتضمنت الاملاء وهو الامتاع بالمال والزينة الدنيا وذلك يقتضي
التعزز والتكبر والتجبر فتضمنت هذه الآية ما يقتضي اهانتهم وذلتهم بعد عزهم وتكبرهم قوله ماكان الله ليذر هذه
تسمى لام الجحود وتنصب بعدها المضارع باضمار ان ولا يجوز اظهارها والفرق بينها وبين لام كي ان هذه على المشهور شرطها
ان يكون بعد كون منفي ومنهم من يشترط مضي الكون ومنهم من لم يشترط الكون ولهذه الاقوال دلائل واعتراضات مذكورة
في كتب النحو استغنيت عنها هنا لاني ذكرته في شرح التسهيل وفي خبر كان في هذا الموضع وما اشبهه قولان احدهما وهو قول
البصريين انه محذوف وان اللام مقوية لتعدية ذلك الخبر المقدر لضعفه والتقدير ماكان الله مريدا لان يذر فان يذر
هو مفعول مريدا والتقدير ماكان الله مريدا ترك المؤمنين والثاني قول الكوفيين ان اللام زائدة لتاكيد النفي وان
الفعل بعدها هو خبر كان عندهم هي العاملة النصب في الفعل بنفسها لا باضمار ان والتقدير عندهم ماكان الله يذر المؤمنين
وضعف ابو البقاء مذهب الكوفيين بان النصب قد وجد بعد هذه اللام فان كان النصب بها نفسها فليست زائدة وان
كان النصب باضمار ان فسد من جهة المعنى لان ان وما في حيزها بتاويل مصدر والخبر في باب كان هو الاسم في المعنى
فيلزم ان يكون المصدر الذي هو معنى من المعاني صادقا على اسمها وهو محال اما قوله ان كان النصب بها فليست زائدة
ممنوع لان العمل لا يمنع الزيادة الا ترى ان حروف الجر تزاد وهي عاملة وكذلك ان عند الاخفش وكان في قوله * وجيران
لنا كانوا كرام * وقد تقدم تحقيق ذلك في غير موضع ويذر فعل لا يتصرف كيدع استغناء عنه بتصرف مرادفه وهو ترك
وحذفت الواو من يذر من غير موجب تصريفي وانما حملت على يدع لانها بمعناها ويدع حذفت منه الواو لموجب وهو

ووقوع الواو بين يا وكسرة معترض واما الواو في يذر فوقعت بين يا وفتحة اصلية وقد تقدم تحقيق القول فيه عند
قوله تعالى وذروا ما بقي من الربا **قوله** حتى يميز حتى هنا قيل هي الغاية المجردة بمعنى الى والفعل بعدها منصوب
باضمار ان وقد تقدم تحقيقه في البقرة والغاية هنا مشكلة على ظاهر اللفظ لانه يصير المعنى انه تعالى لا يترك
المومنين على ما انتم عليه الى حين الغاية وهي التمييز بين الخبيث والطيب ومفهومه انه اذا وجدت الغاية ترك المومنين
الى ما انتم عليه هذا ظاهر ما قالوه من كونها للغاية وليس المعنى على ذلك قطعا ويصير هذا نظير قولك لا اكلم زيدا
حتى يقدم عمرو فالكلام منتف الى قدوم عمرو والجواب عنه ان حتى غاية لما يفهم من معنى الكلام ومعناه انه
تعالى يخلص ما بينكم بالابتلا والامتحان الى ان يميز الخبيث من الطيب وقرا حمزة والكسائي هنا وفي الانفال يميز
بالتشديد والباقون بالتخفيف وعن ابن كثير ايضا يميز من اماز ففيه ثلاث لغات يقال مازه وميزه وامازه
والتشديد والهمزة ليسا للنقل لان الفعل قبلهما متعد وانما فعل بالتشديد وافعل بمعنى المجرد وهل ماز وميز
بمعنى واحد او بمعنيين مختلفين قولان ثم القايلون بالفرق اختلفوا فقال بعضهم لا يقال ماز الا في كثير من كثير
فاما واحد من واحد فميزت ولذلك قال ابو معاذ يقال ميزت بين الشيين ومزت بين الاشيا وقال بعضهم عكس هذا
مزت بين الشيين وميزت بين الاشيا وهذا هو القياس فان التضعيف يودي بالتكثير وهو لايق بالمتعدد ذات
ورجح بعضهم ميز بالتشديد فانه اكثر استعمالا ولذلك لم يستعملوا المصدر الا منه فقالوا التمييز ولم يقولوا الميز
يعني لم يقولوه سماعا والا فهو جايز قياسا **قوله** ولكن الله هذا استدراك من معنى الكلام المتقدم لانه لما قال
تعالى ما كان الله ليطلعكم توهم انه لا يطلع احد على غيبه لعموم الخطاب فاستدرك الرسل والمعنى ولكن الله يجتبي
اي يصطفي من رسله من يشا فيطلعه على الغيب فهو ضد لما قبله في المعنى وقد تقدم انها تقع بين ضدين ونقيضين
وفي الخلافين خلاف ويجتبي يصطفي ويختار يفتعل من جبوت المال والما وجبيتهما لغتان فالياء في يجتبي
يحتمل ان تكون على اصلها وان تكون منقلبة من واو لانكسار ما قبلها ومفعول يشا محذوف وينبغي ان يقدر
ما يليق بالمعنى والتقدير ما يشا اطلاعه على الغيب **قوله** ولا يحسبن الذين يبخلون قرا حمزة بالخطاب والباقون
بالغيبة فاما قراة حمزة فالذين مفعول وخيرا هو الثاني ولا بد من حذف مضاف ليصدق الخبر على المبتدا التقدير ولا
تحسبن بخل الذين يبخلون قال ابو البقا وهو ضعيف لان فيه اضمار البخل قبل ذكر ما يدل عليه وفيه نظر لان الدلالة
من المحذوف قد تكون متقدمة وقد تكون متاخرة وليس هذا من باب الاضمار في شي حتى يشترط فيه تقدم ما يدل على
ذلك الضمير وهو فيه وجهان احدهما انه فصل بين مفعولي تحسبن والثاني قاله ابو البقا انه توكيد وهو خطا
لان المضمر لا يوكد المظهر والمفعول الاول اسم مظهر ولكنه حذف كما تقدم وبعضهم يعبر عنه فيقول اضمر المفعول
الاول يعني حذف فلا تغتر بهذه العبارة وهو في هذه المسلة يتعين فصليته لانه لا يخلو اما ان يكون
مبتدا او بدلا او توكيدا والاول منتف لنصب ما بعده وهو خيرا وكذا الثاني لانه كان يلزم ان يوافق ما قبله في الاعرا
فكان ينبغي ان يقال اياه لا هو وكذا الثالث لما تقدم واما قراة الجماعة فيجوز فيها ان يكون الفعل مسندا الى ضمير غايب
اما الرسول او حاسب ما ويجوز ان يكون مسندا الى الذين فان كان مسندا الى ضمير غايب فالذين مفعول اول او
على حذف مضاف كما تقدم ذلك في قراة حمزة اي بخل الذين والتقدير لا يحسبن الرسول او احد بخل الذين يبخلون
خيرا وهو فصل كما تقدم فتتحد القراتان معنى وتخريجا وان كان مسندا الى الذين ففي المفعول وجهان احدهما
انه محذوف لدلالة يبخلون عليه كانه قيل لا يحسبن الباخلون بخلهم هو خيرا لهم وهو فصل قال ابن عطية ودل على
هذا البخل يبخلون كما دل السفيه على السفه في قوله • اذا نهي السفيه جرى اليه • وخالف والسفيه الى خلاف
اي جرى اليه السفه قال الشيخ وليست الدلالة فيهما سوا لوجهين احدهما ان دلالة الفعل على المصدر اقوى من دلالة
اسم الفاعل عليه والكثر ولا يوجد ذلك الا في هذا البيت او غيره ان ورد والثاني ان البيت فيه اضمار لا حذف والاية فيها
حذف الوجه الثاني ان المفعول نفس هو وهو ضمير البخل الذي دل عليه يبخلون كقوله اعدلوا هو اقرب للتقوى قاله ابو
البقا وهو غلط لانه كان ينبغي ان ياتي به بصيغة المنصوب فيقول اياه لكونه منصوبا بيحسبن ولا ضرورة بنا الى ان ندعي
انه من باب استعارة ضمير الرفع مكان النصب كقولهم ما انا كانت ولا انت كانا فاستعار ضمير الرفع مكان ضمير الجر وفي الآية

وجه اخر غريب خرجه الشيخ قال وهو ان يكون المسلة من باب الاعمال اذا جعلنا الفعل مسندا الى الذين وذلك ان
تحسبن يطلب مفعولين ويبخلون يطلب مفعولا بحرف جر فقوله ما اتاهم الله من فضله يطلبه تحسبن مفعولا
اول ويكون هو فصلا وخيرا المفعول الثاني ويطلبه يبخلون بتوسط حرف الجر فاعمل الثاني على الافصح وعلى ما جا
في القران وهو يبخلون فعدي بحرف الجر واخذ معموله وحذف معمول تحسبن الاول وبقي معموله الثاني لانه لم يتنا
فيه وانما جا التنازع في الاول وساغ حذفه وحده كما ساغ حذف المفعولين في مسلة سيبويه متى رايت او قلت
زيد منطلق فرايت وقلت تنازعا في زيد منطلق وفي الاية لم يتنازعا الا في الاول وتقدير المعنى ولا يحسبن ما اتاهم
الله من فضله هو خيرا لهم الناس الذين يبخلون به فعلى هذا التقدير يكون هو فصلا لما اتاهم المحذوف لا لبخلهم
المقدر في قول الجماعة ونظير هذا التركيب ظن الذي مر بهند هي المنطلقة المعنى ظن هند الشخص الذي مر بها هي
المنطلقة فالذي تنازعه الفعلان هو المفعول الاول فاعمل الفعل الثاني فيه وبقي الاول يطلبه محذوفا
ويطلب الثاني مثبتا اذ لم يقع فيه التنازع انتهى ومع غرابة هذا التخريج وتطويله بالنظير والتقدير فيه نظر
وذلك ان النحويين نصوا على انه اذا اعملنا الثاني واحتاج الاول الى ضمير المتنازع فيه فان كان يطلبه مرفوعا
اضمر فيه وان كان يطلبه غير مرفوع حذف الا ان يكون احد مفعولي ظن فلا يحذف بل يضمر ويوخر وعللوا ذلك
بانه لو حذف لبقي خبر دون مخبر عنه او بالعكس هذا مذهب البصريين وفيه بحث فان لقايل ان يقول حذف
اختصار لا اقتصارا وانتم تجيزون حذف احدهما اختصارا في غير التنازع فليجز في التنازع اذ لا فارق وحينئذ تقو
تخريج الشيخ بهذا البحث او يلزم القول بمذهب الكوفيين فانهم يجيزون الحذف فيما نحن فيه وذكر مكي ترجيح كل من
القراتين وميراث مصدر كالميعاد ويا وه من واو وقلبت لانكسار ما قبلها وهي ساكنة لانها من الوراثة كالميقات
والميزان من الوقت والوزن وقرا ابو عمرو وابن كثير يعملون بالغيب جريا على قوله الذين يبخلون والباقون بالخطا
وفيه وجهان احدهما انه التفات فالمراد الذين يبخلون والثاني رد على قوله وان تومنوا وتتقوا **قوله** قول
الذين قالوا ان العامل في ان هو قالوا فان وما في حيزها منصوب المحل بقالوا الا بالقول واجاز ابو البقا ان تكون
المسلة من باب التنازع اعني بين المصدر وهو قول وبين الفعل وهو قالوا تنازعا في ان وما في حيزها قال ويجوز ان
يكون معمولا للقول المضاف لانه مصدر وهذا تخريج على قول الكوفيين في اعمال الاول وهو قول ضعيف ويزداد هنا
ضعفا بان الثاني فعل والاول مصدر واعمال الفعل اقوى فظاهر كلامه ان المسلة من التنازع وانما الضعيف عنده
من جهة اعمال الاول فلو قدرنا اعمال الثاني كان ينبغي ان يجوز عنده لكنه يمنع من ذلك مانع اخر وهو انه اذا احتاج الى
ضمير المتنازع فيه اخذه ولا يجوز حذفه وهو هنا غير مذكور فدل على انها عنده ليست من التنازع الا على قول
الكوفيين وهو ضعيف كما ذكر وانظر كيف اكدوا الجملة المشتملة على ما اسندوه اليه تعالى والى عدم ذلك فيما
اسندوه لانفسهم كانه عند الناس امر معروف **قوله** سنكتب قرا حمزة بالياء مبنيا لما لم يسم فاعله وما وصلها
قايم مقام الفاعل وقتلهم بالرفع عطف على الموصول ويقول بيا الغيبة والباقون بالنون للمتكلم المعظم فما منصوبة المحل
وقتلهم بالنصب عطفا عليها ونقول بالنون ايضا وقرا طلحة بن مصرف ستكتب بتا التانيث على معنى ما قالوه عملهم
وقرا ابن مسعود وكذلك هي في مصحفه ستكتب ما يقولون ويقال لهم والحسن والاعرج سيكتب بالغيبة مبنيا للفاعل
اي الله تعالى او الملك وما في جميع ذلك يجوز ان تكون موصولة اسمية وهو الظاهر وحذف العايد لاستكمال شروط
الحذف تقديره سنكتب الذي يقولونه ويجوز ان تكون مصدرية اي قولهم ويراد به اذ ذاك المفعول به اي مقولهم
كقولهم ضرب الامير **قوله** ذلك بما قدمت مبتدا وخبر تقديره ذلك مستحق بما قدمت كذا قدره ابو البقا وفيه
نظر تقدم مثله وما يجوز فيها ان تكون موصولة وموصوفة وذلك اشارة الى ما تقدم من عقابهم وهذه الجملة تحتمل وجهين
احدهما ان تكون في محل نصب بالقول عطفا على ذوقوا كانه قيل ونقول لهم ايضا ذلك بما قدمت ايديكم وبخهم بذلك وذكر
لهم السبب الذي اوجب لهم العقاب والثاني ان لا تكون داخلة في حكاية القول بل تكون خطابا لمعاصري رسول
الله صلى الله عليه وسلم يوم نزول الاية وذكرت الايدي لان اكثر الاعمال تزاول بها **قوله** وان الله عطفا على
ما المجرورة بالبا اي ذلك العقاب حاصل بسبب كسبكم وعدم ظلمه لكم وهنا سوال وهو ان ظلاما صيغة مبالغة

تقتضي التكثير فهي اخص من ظالم ولا يلزم من نفي الاخص نفي الاعم فاذا قلت زيد ليس بظلام اي ليس بكثير الظلم مع جواز ان
يكون ظالما واذا قلت ليس بظالم انتفى الظلم من اصله فكيف قال تعالى بظلام للعبيد وفي ذلك خمسة اجوبة ذكرها
ابو البقا اربعة الاول ان فعالا قد لا يراد به التكثير كقول طرفة • ولست بحلال التلاع لبيته • ولكن متى يسترفد القوم ارفد
لا يريد هاهنا انه قد يحل التلاع قليلا لان ذلك يدفعه اخر البيت الذي يدل على نفي البخل على كل حال وايضا تمام المدح لا يحصل بارادة
الكثرة والثاني انه للكثرة ولكنه لما كان مقابلا للعباد وهم كثيرون ناسب ان يقابل الكثير بالكثير والثالث انه اذا انتفى الظلم الكثير
انتفى القليل ضرورة لان الذي يظلم انما يظلم لانتفاعه بالظلم فاذا ترك الظلم الكثير مع زيادة نفعه في حق من يجوز عليه
النفع والضر كان للظلم القليل المنفعة اترك الرابع ان يكون على النسب اي لا ينسب اليه ظلم فيكون من باب بزاز وعطار
كانه قيل ليس بذي ظلم الخامس قال القاضي ابو بكر العذاب الذي توعدان يفعل بهم لو كان ظلما لكان عظيما فنفاه على
حد عظمه لو كان ثابتا وقال الراغب بعد ما ذكر العبيد اذا اضيف الى الله تعالى اعم من العباد ولهذا قال وما انا
بظلام للعبيد فنبه انه لا يظلم من تخصص بعبادته ومن انتسب الى غيره من الذين تسموا بعبد الشمس وعبد
اللات وكان الراغب قد قدم الفرق بين عبيد وعباد فقال وجمع العبد الذي هو مسترق عبيد وقيل عبدى
وجمع العبد الذي هو العابد عباد وقد تقدم اشتقاق هذه اللفظة وجموعها وما قيل فيها قوله الذين قالوا
يجوز في محله الالقاب فالجر من ثلاثة اوجه الاول انه صفة للذين المجرور باضافة قول اليه الثاني انه بدل منه
الثالث انه صفة للعبيد اي ليس بظلام للعبيد الذين قالوا كيت وكيت قاله الزجاج قال ابن عطية وهذا مفسد
للمعنى والرصف والرفع على القطع على اضمار مبتدا اي هم الذين وكذلك النصب على القطع ايضا باضمار فعل لا يليق
اي اذم الذين قوله ان لا نؤمن في ان وجهان احدهما انها على حذف حرف الجر والاصل في ان لا نؤمن وحينئذ
يجي فيها المذهبان المشهوران اهي في محل جر او نصب والثاني انها مفعول بها على تضمين معنى الزم تقول عهدت
اليه كذا اي الزمته اياه فهي على هذا في محل نصب فقط وان تكتب متصلة ومنفصلة اعتبارا بالاصل وبالادغام
ونقل ابو البقا ان منهم من يحذفها في الخط اكتفا بالتشديد وحكى مكي عن المبرد انها ان ادغمت بغنة كتبت منفصلة
والا فمتصلة ونقل عن بعضهم انها ان كانت مخففة كتبت منفصلة وان كانت ناصبة كتبت متصلة والفرق
ان المخففة معها ضمير مقدر فكانه فاصل بينهما بخلاف الناصبة وقول اهل الخط في مثل هذا كتب متصلة
عبارة عن حذفها في الخط بالكلية اعتبارا بلفظ الادغام لا انهم يكتبونها متصلة ويثبتون لها بعض صورتها
فيكتبون انلا والدليل على ذلك انهم لما قالوا في ام من وام ما ونحوهما بالاتصال انما يعنون به كتابته حرفا واحدا
فيكتبون امن واما وفهم ابي البقا ان الاتصال في ذلك عبارة عن كتابتهم لها بعض صورتها ملصقة بلا والدليل على
انه فهم ذلك انه قال ومنهم من يحذفها في الخط اكتفا بالتشديد فجعل الحذف قسيما للوصل والفصل ولا يقول احد
بهذا وتعدى نؤمن باللام لتضمنه معنى الاعتراف وقد تقدم في اول البقرة وقراءة عيسى بن عمر بقربان بضمتين قال
ابن عطية اتباعا لضمة القاف وليس بلغة لانه ليس في الكلام فعلان بضم الفا والعين وحكى سيبويه السلطان
بضم اللام وقال ان ذلك على الاتباع قال الشيخ ولم يقل سيبويه ان ذلك على الاتباع بل قال ولا نعلم في الكلام فعلان
ولا فعلان ولكنه قد جا فعلان وهو قليل قالوا السلطان وهو اسم قال الشارح لكلام سيبويه صاحب هذه
اللغة لا يسكن ولا يتبع وكذا ذكر التصريفيون انه بنا مستقل قالوا ولم يجي فعلان الا اسما وهو قليل نحو سلطان
قلت اما ابن عطية فسلم انه وهم في النقل عن سيبويه في سلطان خاصة ولكن قوله في قربان صحيح لان اهل التصريف
لم يستثنوا الا السلطان والقربان في الاصل مصدر ثم سمي به المفعول كالرهن فانه في الاصل مصدر ولا حاجة الى
حذف مضاف وزعم ابو البقا انه على حذف مضاف اي بتقريب قربان قال اي يشرع لنا ذلك وتاكله النار صفة لقربان
واسناد الاكل اليها مجاز عبر عن افنايها الاشيا بالاكل ومن قبلي وبالبينات كلاهما متعلق بجاكم والبا تحتمل المعية والتعدية
اي مصاحبين للايات قوله فقد كذب رسل ليس جوابا للشرط بل الجواب محذوف اي فتسل ونحوه لان هذا قد مضى
وتحقق وفيه كلام طويل تقدم لك نظيره والجملة من جاوا في محل رفع صفة لرسل ومن قبلك متعلق بكذبت والبا في بالبينات
يحتمل الوجهين كنظيرتها وقرا جمهور الناس والزبر والكتاب من غير ذكر باء الجر وقرا ابن عامر وبالزبر باعادتها وهشام

وحده عنه وبالكتاب باعادتها ايضا وهي في مصاحف الشاميين كقراءة ابن عامر رحمه الله تعالى والخطب فيه سهل
فمن لم يات بها اكتفى بالعطف ومن اتى بها كان ذلك تاكيدا والزبور جمع زبور بالفتح ويقال زبور بالضم ايضا وهل
هما بمعنى واحد او مختلفان سياتي الكلام عليهما في قوله واتينا داود زبورا في النسا واشتقاق اللفظ من زبرت اي
كتبت وزبرته قراته وزبرته حسنت كتابته وزبرته زجرته فزبور بالفتح فعول بمعنى مفعول كالركوب بمعنى المركوب
والحلوب بمعنى المحلوب قال امرؤ القيس لمن طلل ابصرته فشجاني كخط زبور في عسيب يماني وقيل اشتقاق اللفظة
الزبر وهي قطعة الحديد المتروكة بحالها والمنير اسم فاعل من انار اي اضا قوله كل نفس ذائقة مبتدا وخبر وسوغ
الابتدا بالنكرة العموم او الاضافة والجمهور على ذائقة الموت بالاضافة وهي اضافة غير محضة لانها في نية الانفصال وقرا
اليزيدي ذائقة الموت بالتنوين والنصب في الموت على الاصل وقرا الاعمش ذائقة بعدم التنوين ونصب الموت وذلك
على حذف التنوين لالتقاء الساكنين وارادته وهو كقول الاخر • فالفيته غير مستعتب • ولا ذاكر الله الا قليلا • بنصب
الجلالة وقراءة من قرا قل هو الله احد بحذف التنوين من احد لالتقاء الساكنين ونقل ابو البقا فيها قراءة غريبة وتخريجا
غريبا قال وهذا ايضا شاذ ذائقة الموت على جعل الها ضمير كل على اللفظ وهو مبتدا وخبر انتهى فاذا صحت هذه قراءة
فيكون كل مبتدا وذائقه خبر مقدم والموت مبتدا موخر والجملة خبر كل واضيف ذائق الى ضمير كل باعتبار لفظها
ويكون هذا من باب القلب في الكلام لان النفس هي التي تذوق الموت وليس الموت يذوقها ومما جعل الموت هو
الذي يذوق المنفس قلبا الكلام لفهم المعنى كقولهم عرضت الناقة على الحوض ومنه ويوم يعرض الذين كفروا على النار
وادخلت القلنسوة في راسي وقوله فاقد هذا الجوب قد بلغت نجران او بلغت سواتهم هجر الاصل عرضت الحوض
على الناقة ويوم يعرض النار عليهم وادخلت راسي في القلنسوة وبلغت سواتهم هجرا فقلت وسياتي خلاف الناس
في القلب باشبع من هذا عند موضعه وكان ابو البقا قد قدم على هذا ان التانيث في ذائقة انما هو باعتبار معنى كل
قال لان كل نفس نفوس ولو ذكر على لفظ كل لجاز يعني انه لو قيل كل نفس ذائق كذا لجاز وقد تقدم ذلك اول
البقرة انه يجب اعتبار لفظ ما يضاف اليه كل اذا كان نكرة ولا يجوز ان يعتبر كل وتحقيق هذه المسئلة هناك قوله
وانما توفون ما كافة لان عن العمل وقد تقدم مثلها وقال مكي ولا يجوز ان يكون ما بمعنى الذي لانه يلزم رفع اجوركم
ولم يقرا به احد لانه يصير التقدير وان الذي توفونه اجوركم كقولك ان الذي اكرمتموه عمرو وايضا فانك تفرق
بين الصلة والموصول بخبر الابتدا يعني لو كانت ما موصولة لكانت اسم ان فيلزم حينئذ رفع اجوركم على خبرها كقوله
تعالى انما صنعوا كيد ساحر فما هاهنا يجوز ان تكون بمعنى الذي او مصدرية تقديره ان الذي صنعوه او ان صنعهم ولذلك
رفع كيد خبرا لها وقوله وايضا فانك تفرق يعني ان يوم القيمة متعلق بتوفون فهو من تمام الصلة فلو كانت ما موصولة
لفصلت بالخبر الذي هو اجوركم وبين تمام الصلة التي هي الفعل معموله ولا يخبر عن موصول الا بعد تمام صلته وهذا
وان كان من الواضحات الا ان فيه تنبيها على اصول العلم وادغم ابو عمرو الحا من زحزح في العين هنا خاصة قالوا لطول
الكلمة وتكرير الحا دون قوله ذبح على النصب والمسيح عيسى ونقل عنه الادغام مطلقا وعدمه مطلقا والنحويون
يمنعون ذلك ولا يجيزونه الا بعد ان يقلبوا العين حا ويدغمون الحا فيها قالوا لان الاقوى لا يدغم في الاضعف وهذا عكس
الادغام لان الادغام ان تقلب فيه الاول للثاني الا في مسئلتين احداهما هذه والثانية الحا في الها نحو امدح هلالا تقلب
الها حا ايضا ولذلك طعن بعضهم على قراءة ابي عمرو ولا يلتفت اليه والغرور يجوز ان يكون مصدرا وان يكون جمعا
وقرا عبد الله بفتح الغين وفسر بالشيطان ويجوز ان يكون فعولا بمعنى مفعول اي متاع المغرور اي المخدوع واصل الغرور
الخدع قوله لتبلون هذا جواب قسم محذوف تقديره والله لتبلون وهذه الواو هي واو الضمير والواو التي لام الكلمة
حذفت لامر تصريفي وذلك ان اصله لتبلوونن فالنون الاولى للرفع حذفت لاجل نون التوكيد وتحركت الواو التي هي
لام الكلمة وانفتح ما قبلها فقلبت الفا فالتقى ساكنان الالف وواو الضمير فحذفت الالف لئلا يلتقيا وضمت الواو دلالة
على المحذوف وان شئت قلت استثقلت الضمة على الواو الاولى فحذفت فالتقى ساكنان فحذفت الواو الاولى وحركت الواو
بحركة مجانسة دلالة على المحذوف ولا يجوز قلب مثل هذه الواو همزة لانها حركة عارضة ولذلك لم تقلب الفا وان تحركت
وانفتح ما قبلها واصل لتسمعن لتسمعونن ففعل فيه ما تقدم الا ان هنا حذفت واو الضمير لان قبلها حرفا صحيحا قوله

لَيُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ هذا جواب لما تضمنه الميثاق من القسم وقرا ابو عمرو وابن كثير وابو بكر بالياء جريا على الاسم الظاهر وهو كالغائب وحسن ذلك بعده فنبذوه والباقون بالتاء خطابا على الحكاية تقديره قلنا لهم وهذا كقوله واذ اخذنا ميثاق بني اسرائيل لا تعبدون بالتاء والياء وتقدم تحريره وقوله ولا يكتمونه يحتمل وجهين احدهما ان الواو للحال والجملة بعدها نصب على الحال اي ليبيننه غير كاتمين والثاني انها للعطف وان الفعل بعدها مقسم عليه ايضا وانما لم يؤكد بالنون لانه منفي تقول والله لا يقوم زيد من غير نون وقال ابو البقاء ولم يات بها في يكتمونه اكتفاء بالتوكيد في الاول لان يكتمونه توكيد وظاهر عبارته انه لو لم يكن بعده مؤكدا بالنون لزم توكيده وليس كذلك لما تقدم وقوله لانه توكيد يعني ان نفي الكتمان فهم من قوله ليبيننه للناس فجاء قوله ولا يكتمونه توكيدا في المعنى واستحسن الشيخ هذا الوجه اعني جعل الواو عاطفة لا حالية قال لان الوجه الاول يحتاج الى اضمار مبتدا بعد الواو حتى تصير الجملة اسمية لان المضارع المنفي لا يصح دخول الواو عليه وغيره يقول انها تمتنع اذا كان مضارعا مثبتا فيفهم من هذا ان المضارع المنفي بكل نافٍ لا يمتنع دخولها عليه وقراءة عبد الله ليبينونه من غير توكيد قال ابن عطية وقد لا يلزم هذه النون لام توكيد قاله سيبويه انتهى والمعروف من مذهب البصريين لزومهما معا والكوفيون يجيزون تعاقبهما في سعة الكلام وانشد وا ⁕ وعيشك يا سلمى لاوقن انني ⁕ لما شئت مستحل ولو انه القتل ⁕ وقال آخر ⁕ يمينا لابغض كل امرى به خرف ⁕ فولا ولا يفعل فاني باللام وحدها وقد تقدم هذا في احرى باشبع من هذا الكلام وقرا ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ميثاق النبيين فالضمير في قوله فنبذوه يعود على الناس المبين لهم لاستحالة عوده على النبيين وكان قد تقدم لك في قوله تعالى واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما اتيتكم انه في احد الاوجه على حذف مضاف اي اولاد النبيين فلا يبعد في تقديره هنا اعني قراءة ابن عباس رضي الله تعالى عنهما **قوله** لا تحسبن الذين يفرحون قرا ابن كثير وابو عمرو ولا يحسبن فلا يحسبنهم بالياء فيهما ورفع باء يحسبنهم وقرا الكوفيون بتاء الخطاب وفتح الباء فيهما معا ونافع وابن عامر بياء الغيبة في الاول وبالخطاب في الثاني وفتح الباء فيهما وقرئ شاذا بتاء الخطاب وضم الباء فيهما وقرئ فيه ايضا بياء الغيبة فيهما وفتح الباء فيهما ايضا فتحصل خمس قراءات فاما قراءة ابن كثير وابي عمرو ففيها خمسة اوجه وذلك لانه لا يخلو اما ان تجعل الفعل الاول مسندا الى ضمير غائب او الى الموصول فان جعلناه مسندا الى ضمير غائب اما الرسول عليه السلام او غيره ففي المسئلة وجهان احدهما ان الذين مفعول اول والثاني محذوف لدلالة المفعول الثاني للفعل الذي بعده عليه وهو بمفازة والتقدير لا يحسبن الرسول او حاسب الذين يفرحون بمفازة فلا يحسبنهم بمفازة فاسند الفعل الثاني لضمير الذين ومفعولاه الضمير المنصوب وبمفازة الوجه الثاني ان الذين مفعول اول ايضا ومفعوله الثاني هو بمفازة الملفوظ به بعد الفعل الثاني ومفعول الفعل الثاني محذوف لدلالة مفعول الاول عليه والتقدير لا يحسبن الرسول الذين يفرحون بمفازة فلا يحسبنهم كذلك والعمل كما تقدم وهذا بعيد جدا للفصل بالمفعول الثاني للفعل الاول بكلام طويل من غير حاجة والفاعل في هذين الوجهين غائب والسببية فيها ظاهرة وان جعلناه مسندا الى الموصول ففيه ثلاثة اوجه اولها ان الفعل الاول حذف مفعولاه اختصارا لدلالة مفعولي الفعل الثاني عليهما تقديره لا يحسبن الفارحون انفسهم فائزين فلا يحسبنهم فائزين كقول الآخر باي كتاب ام بايه سنة ترى حبهم عارا علي وتحسب اي وتحسب حبهم عارا فحذف مفعولي الفعل الثاني لدلالة مفعولي الاول عليهما وهو عكس الآية الكريمة حيث حذف فيها من الفعل الاول الوجه الثاني ان الفعل الاول لم يحتج الى مفعولين هنا قال ابو علي يحسبن لم يقع على شيء والذين رفع به وقد تجيء هذه الافعال لغوا لا في حكم الجمل المفيدة كقوله وماخلت ابقى بيننا من مودة عراض المذاكي المسنفات القلائصا وقال الخليل العرب تقول ما رايته يقول ذلك الا زيد وما ظننته يقول ذلك الا عمرو يعني ابو علي ان هذه الافعال ملغاة لا مفعول لها الثالث ان يكون المفعول الاول للفعل الاول محذوفا والثاني هو نفس بمفازة ويكون فلا يحسبنهم تاكيدا للفعل الاول وهذا راي الزمخشري فانه قال بعدما حكى هذه القراءة على ان الفعل للذين يفرحون والمفعول الاول محذوف على معنى لا يحسبنهم الذين يفرحون بمفازة بمعنى لا يحسبن انفسهم الذين يفرحون فائزين وفلا يحسبنهم تاكيد انتهى قال الشيخ وتقدم لنا الرد على الزمخشري في تقديره لا يحسبنهم الذين في قوله لا يحسبن الذين كفروا انما نملي وان هذا التقدير لا يصح قلت قد تقدم ذلك والجواب عنه بكلام طويل لكن ليس هو في قوله لا يحسبن الذين كفروا انما نملي بل لا يحسبن الذين قتلوا في سبيل الله في قراءة من قرا بياء الغيبة فهناك رد عليه بما قال وقد اجيب عنه والحمد لله وانما نبهت على هذا الموضع

انتهى

ليلا يطلب هذا البحث من المكان الذي ذكر فلم يوجد ويجوز ان يقال في تقديره هنا الوجه الثالث انه حذف من احد الفعلين ما اثبت نظيره في الآخر وذلك ان بمفازة مفعول ثان للفعل الاول حذف من الفعل الثاني وهم في فلا يحسبنهم مفعول اول للفعل الثاني وهو محذوف من الاول واذ قد عرفت ذلك فالفعل الثاني على هذه الاوجه الثلاثة تاكيد للاول وقال مكي ان الفعل الثاني بدل من الاول وتسميته مثل هذا بدلا فيه نظر لا يخفى وكانه يريد انه في حكم المكرر فهو يرجع الى معنى التاكيد وكذلك قال بعضهم والثاني معاد على طريق البدل مشوبا بمعنى التاكيد وعلى هذين القولين اعني كونه توكيدا او بدلا فالفاء زائدة ليست عاطفة ولا جوابا وقوله فلا يحسبنهم اصله يحسبونهم بنونين الاولى نون الرفع والثانية للتاكيد وتصريفه لا يخفى من القواعد المتقدمة وتعدي هنا الفعل المضمر المتصل الى ضميره المتصل وهو خاص بباب الظن وبعدم وفقد دون سائر الافعال لو قلت اكرمني اي اكرمت انا نفسي لم يجز وموضع تقريره غير هذا واما قراءة الكوفيين فالفعلان فيها مسندان الى ضمير المخاطب اما الرسول عليه السلام او كل من يصلح للخطاب والكلام في المفعولين للفعلين كالكلام فيهما في قراءة ابي عمرو وابن كثير على قولنا ان الفعل الاول مسند الى لضمير غائب والفعل الثاني تاكيد للاول او بدل منه والفاء زائدة كما تقدم في توجيه قراءة ابي عمرو وابن كثير على قولنا ان الفعلين مسندان للموصول لان الفاعل فيهما واحد واستدلوا على ان الفاء زائدة بقوله ⁕ لا تجزعي ان منفسا اهلكته ⁕ فاذا هلكت فعند ذلك فاجزعي ⁕ وبقول الآخر ⁕ لما اتقى بيد عظيم جرمها ⁕ فتركت ضاحي كفه يتذبذب ⁕ اي وكف وقول الآخر ⁕ حتى تركت العائدات يعدنه ⁕ يقلن لا تبعد وقلت له ابعد ⁕ وقلت له ابعد الا ان زيادة الفاء ليس راي الجمهور انما قاله الاخفش واما قراءة نافع وابن عامر بالغيبة في الاول والخطاب في الثاني توجيهها انهما غايران بين الفعلين والكلام فيها يوخذ مما تقدم فيوخذ الكلام في الفعل الاول من الكلام على قراءة ابي عمرو وابن كثير وفي الثاني من الكلام على قراءة الكوفيين بما يليق به الا انه يمتنع هنا ان يكون الفعل الثاني تاكيدا للاول او بدلا منه لاختلاف فاعليهما فيكون الفعل هنا عاطفة ليس الا وقال ابو علي في الحجة ان الفاء زائدة والثاني بدل من الاول قال ليس هذا موضع العطف لان الكلام لم يتم الا ترى ان المفعول الثاني لم يذكر بعد وفيه نظر لاختلاف الفعلين باختلاف فاعليهما واما قراءة الخطاب فيهما مع ضم الباء فيهما فالفعلان مسندان لضمير المومنين المخاطبين والكلام في المفعولين كالكلام فيهما في قراءة الكوفيين واما قراءة الغيبة وفتح الباء فيهما فالفعلان مسندان الى ضمير غائب اي لا يحسبن الرسول او حاسب والكلام في المفعولين للفعلين كالكلام في القراءة التي قبلها والثاني من الفعلين تاكيد او بدل والفاء زائدة على هاتين القراءتين لاتحاد الفاعل وقرا النخعي ومروان بن الحكم بما اتوا ممدودا اي اعطوا وقرا ابي بما لم يبنا للمفعول **قوله** من العذاب فيه وجهان احدهما انه متعلق بمحذوف على انه صفة لمفازة اي بمفازة كائنة من العذاب على جعلنا مفازة مكانا اي موضع فوز قال ابو البقاء لان المفازة مكان والمكان لا يعمل يعني فلا يكون متعلقا بها بل بالمحذوف على انه صفة لها الا ان جعله صفة مشكل لان المفازة لا تتصف بكونها من العذاب اللهم الا ان تقدر ذلك المحذوف الذي يتعلق به الجار شيئا خاصا حتى يصح المعنى تقديره بمفازة منجية من العذاب وفيه الاشكال المعروف وهو انه لا يقدر المحذوف في مثله الا كونا مطلقا الوجه الثاني ان يتعلق بنفس مفازة على انها مصدر بمعنى الفوز تقول فزت منه اي نجوت ولا يضر كونها مؤنثة بالتاء لانها مبنية عليها وليست الدلالة على التوحيد فهو كقوله فلولا رجاء النصر منك ورهبة عقابك قد كانوا لنا بالموارد فاعمل رهبة في عقابك وهو مفعول صريح فهذا اولى وقال ابو البقاء ويكون التقدير فلا يحسبنهم فائزين فالمصدر في موضع اسم الفاعل انتهى فان اراد تفسير المعنى فذاك وان اراد انه بهذا التقدير يصح التعلق فلا حاجة اليه اذ المصدر مستقل بذلك لفظا ومعنى **قوله** الذين يذكرون فيه خمسة اوجه اولها انه نعت لاولي فهو مجرور ثانيها انه خبر مبتدا محذوف اي هم الذين وثالثها انه منصوب باضمار اعني وهذان الوجهان يسميان بالقطع وقد تقدم ذلك مرارا الرابع انه مبتدا وخبره محذوف تقديره يقولون ربنا قاله ابو البقاء وخامسها انه بدل من اولي ذكره مكي واول الوجوه هو الاحسن وقياما وقعودا حالان من فاعل يذكرون وعلى جنوبهم حال ايضا فيتعلق بمحذوف والمعنى يذكرونه قياما وقعودا ومضطجعين فعطف الحال المؤولة على الصريحة عكس الآية الاخرى وهو قوله دعانا لجنبه او قاعدا او قائما حيث عطف الصريحة على المؤولة وقياما وقعودا جمعان لقائم وقاعد وجوز ان يكونا مصدرين وحينئذ يتاولان على معنى ذوي قيام وقعود ولا حاجة الى هذا **قوله** ويتفكرون فيه وجهان اظهرهما انها عطف على الصلة فلا محل لها والثاني انها في محل نصب على الحال عطفا على قياما اي يذكرونه متفكرين فان قيل

هذا مضارع مثبت فكيف دخلت عليه الواو فالجواب انه عن واو العطف والممنوع انما هو واو الحال ٥ وخلق فيه
وجهان احدهما انه مصدر على اصله اي يتفكرون في صنعة هذه المخلوقات العجيبة ويكون مصدرا مضافا لمفعوله والثاني
انه بمعنى المصدر اي في مخلوق السموات والارض ويكون اضافته في المعنى الى الظرف اي يتفكرون فيما اودع الله تعالى هذين
الظرفين من الكواكب وغيرها وقال ابو البقا ان يكون بمعنى المخلوق ويكون من اضافة الشي الى ما هو في المعنى وهذا كلام
متهافت اذ لا يضاف الشي الى نفسه وما اوهم ذلك يؤول قوله ربنا هذه الجملة في محل نصب بقول محذوف
تقديره يقولون والجملة القولية فيها وجهان اظهرهما انها حال من فاعل يتفكرون اي قائلين ربنا واذا اعربنا
يتفكرون حالا كما تقدم فيكون الحالان متداخلين والوجه الثاني انها في محل رفع خبر الذين على قولنا بانه مبتدا كما تقدم
نقله عن ابي البقا وهذا في قوله ما خلقت هذا اشارة الى الخلق ان اريد به المخلوق واجاز ابو البقا ان الاشارة اليه بهذا
ان يكون مصدرا على حاله لا بمعنى المخلوق وفيه نظرا الى السموات والارض وان كانا شيئين كل منهما جمع لانهما بتاويل هذا
المخلوق العجيب او لانهما في معنى الجمع فاشير اليهما كما يشار الى لفظ الجمع قوله باطلا في نصبه خمسة احدها انه نعت
لمصدر محذوف اي خلقا باطلا وقد تقدم ان سيبويه يجعل مثل هذا حالا من ضمير ذلك المصدر الثاني انه حال من المفعول به
وهو هذا الثالث انه على اسقاط حرف خافض وهو البا والمعنى ما خلقتهما بباطل بل بحق وقدرة الرابع انه مفعول من
اجله وفاعل قد تجي مصدرا كالعاقبة والعافية الخامس انه مفعول ثان لخلق قالوا وخلق اذا كانت بمعنى جعل التي تتعدى
لاثنين تعدت لاثنين وهذا غير معروف عند اهل العربية بل المعروف ان جعل اذا كانت بمعنى خلق تعدت لواحد فقط واحسن هذه
الاعاريب ان يكون حالا من هذا وهي حال لا يستغنى عنها لانها لو حذفت لاختل الكلام وهي كقوله وما خلقنا السموات والارض
وما بينهما لاعبين وسبحانك تقدم اعرابه وهو معترض بين قوله ربنا وبين قوله فقنا وقال ابو البقا دخلت الفا لمعنى الجزا
والتقدير اذا نزهتك او وحدتك فقنا وهذا لا حاجة اليه بل التسبب فيها ظاهر تسبب عن قولهم ربنا ما خلقت هذا باطلا
سبحانك طلبهم وقاية النار وقيل هي لترتيب السوال على ما تضمنه سبحان من معنى الفعل اي سبحانك فقنا وابعد من هذا من
الى انها للترتيب على تضمنه النداء قوله من تدخل من شرطية مفعول مقدم واجب التقديم لان له صدر الكلام وتدخل مجزوم
بها وفقد اخزيته جوابها وحكى ابو البقا عن بعضهم قولين غريبين احدهما ان تكون من منصوبة بفعل مقدر يفسره قوله فقد اخزيته
وهذا غلط لان من شرط الاشتغال صحة تسلط ما يفسر على ما هو منصوب والجواب لا يعمل فيما قبل الشرط لانه لا يتقدم
على الشرط الثاني انه من مبتدا والشرط وجوابه خبر هذا المبتدا وهذان الوجهان غلط والله اعلم وعلى الاقوال كلها فهذه الجملة
الشرطية في محل رفع خبرا لان ويقال خزيته واخزيته ثلاثيا ورباعيا والاكثر الرباعي وخزي الرجل يخزى خزيا اذا
افتضح وخزاية اذا استحيا فالفعل واحد وانما يتميز بالمصدر كما تقدم قوله وما للظالمين من انصار من زائدة
لوجود الشرطين وفي مجرورها وجهان احدهما انه مبتدا وخبره في الجار قبله وتقديمه هنا جائز لا واجب لان النفي مسوغ
وحسن تقدمه كونه مبتديه ثانية والثاني انه فاعل بالجار قبله لاعتماده على النفي وهذا جائز عند الجميع قوله سمعنا
مناديا ينادي سمع ان دخلت على ما يصح ان يسمع نحو سمعت كلامك وقراءتك تعدت لواحد وان دخلت على ما لا يصح سماعه بان كان
ذاتا فلا يصح الاقتصار عليه وحده بل لا بد من الدلالة على شي يسمع نحو سمعت رجلا يقول كذا وسمعت زيدا يتكلم وللنحويين في
هذه المسئلة قولان احدهما انها تتعدى فيه الى مفعول واحد والجملة الواقعة بعد المنصوب صفة ان كان قبلها نكرة وحالا
ان كان معرفة والثاني قول الفارسي وجماعة تتعدى لاثنين الجملة في محل الثاني منهما فعلى قول الجمهور يكون ينادي في محل نصب لانه
صفة لمنصوب قبله وعلى قول الفارسي في محل نصب على انه مفعول ثان وقال الزمخشري تقول سمعت رجلا يقول كذا وسمعت
زيدا يتكلم فتوقع الفعل على الرجل وتحذف المسموع لانك وصفته بما يسمع او جعلته حالا منه فاغناك عن ذكره ولولا الوصف او
الحال لم يكن منه بد وان تقول سمعت كلام فلان او قوله وهذا هو قول الجمهور الذي قدمت لك ذكره الا ان الشيخ علله فقال
قوله لولا الوصف والحال الى آخره ليس كذلك بل لا يكون وصف ولا حال ومع ذلك تدخل سمع على ذات لا على مسموع لقوله تعالى
هل يسمعونكم اذ تدعون فاغنى ذكر ظرف الدعا عن المسموع واجاز ابو البقا في ينادي ان يكون في محل نصب على الحال من الضمير المستكن في
مناديا فان قيل فما الفايدة في الجمع بين مناد وينادي فاجاب الزمخشري بانه ذكر النداء مطلقا ثم مقيدا بالايمان تفخيما
لشان المنادي لانه لا منادي اعظم من مناد ينادي للايمان وذلك ان المنادي اذا اطلق ذهب الوهم الى مناد للحرب او لاطفا

اذا اطلق

الثاني

الثاني او لاغاثة المكروب او لكفاية بعض النوازل او لبعض المنافع فاذا قلت ينادي للايمان فقد رفعت من شان المنادي
وفخمته واجاب ابو البقا عنه بثلاثة اجوبة احدها التوكيد نحو قم قايما الثاني انه وصل به ما حسن التكرير وهو الايمان
الثالث انه لو اقتصر على الاسم لجاز ان يسمع معروفا بالنداء بذكر ما ليس نداء فلما قال ينادي ثبت انهم سمعوا نداه في هذه الحالة
ومفعول ينادي محذوف اي ينادي الناس ويجوز ان لا يراد مفعول نحو امات واحيا وينادي ودعا يتعديان باللام تارة
وبالى اخرى ولذلك بدي قال الزمخشري وذلك ان معنى انتهى الغاية ومعنى الاختصاص واقعان جميعا فاللام في موضعها
ولا حاجة ان يقال انها بمعنى الى ولا انها بمعنى البا ولا انها لام العلة اي لاجل الايمان كما ذهب الى ذلك بعضهم قوله
ان آمنوا في ان قولان احدهما تفسيرية لانها وقعت بعد فعل بمعنى القول لا حروفه وعلى هذا فلا موضع من الاعراب والثاني
انها المصدرية وصلت بفعل الامر وفي وصلها به نظر من حيث انها اذا انسبك منها ومما بعدها مصدر تفوت الدلالة
على الامر واستدلوا على وصلها بالامر بقولهم كتبت اليه بان قم فهي ههنا مصدرية ليس الا ولا يلزم تعلق حرف
الجر لهذا موضع هو البويه واذا قيل بانها مصدرية فالاصل التعدي اليها بالبا اي بان آمنوا فيكون فيه المذهبان
المشهوران الجر والنصب وقوله فآمنا عطف على سمعنا فالعطف بالفا مؤذن بتعجيل القبول وتسبب الايمان
عن السماع من غير مهلة والمعنى فآمنا بربنا قوله مع الابرار ظرف متعلق بما قبله اي توفنا معدودين في
صحبتهم وقيل تجوز به عن الزمان ويجوز ان يكون حالا من المفعول فيتعلق بمحذوف واجاز مكي وابو البقا ان يكون
صفة لمحذوف اي ابرارا مع الابرار كقوله كانك من جمال بني اقيش يقعقع خلف رجليه بشن اي كانك جمل من جمال
قال ابو البقا ويكون ابرارا حالا ولا حاجة الى دعوى ذلك والابرار يجوز ان يكون جمع بار كصاحب واصحاب او بر بزنة
كيف نحو كيف واكتاف قوله على رسلك فيه ثلاثة اوجه احدها انه متعلق بوعدتنا قال الزمخشري على هذه
صلة للوعد في قولك وعد الله الجنة على الطاعة والمعنى ما وعدتنا في تصديق رسلك والثاني ان يتعلق بمحذوف على انه
حال من المفعول وقدره الزمخشري منزلا على رسلك او محمولا على رسلك لان الرسل محملون ذلك فانما عليه ما حمل
ورد الشيخ عليه بان الذي قدره محذوفا كونه مقيدا وقد علم من القواعد ان الظرف والجار اذا وقعا حالين او وصفين او
خبرين او صلتين تعلقا بكون مطلق والجار هنا وقع حالا فكيف يقدر متعلقه كونا مقيدا وهو منزل او محمول الثالث
ذكره ابو البقا يتعلق على باتنا وقدر مضافا محذوفا فقال على السنة رسلك وهو حسن والميعاد اسم مصدر بمعنى
الوعد ويوم القيامة فيه وجهان احدهما انه منصوب بلا تخزنا والثاني اجازه الشيخ ان يكون من باب الاعمال اذ يصلح منصوبا
بلا تخزنا وبآتنا وعدتنا اذا كان الموعود به الجنة وقرا الاعمش على رسلك بسكون السين قوله اني لا اضيع
الجمهور على فتح ان والاصل باني فيجي فيها المذهبان وقرا ابي باني على الاصل وقرا عيسى بن عمر بالكسر وفيه وجهان احدهما انه
على اضمار القول اي فقال اني والثاني انه على الحكاية باستجاب لان فيه معنى القول وهو راي الكوفيين واستجاب بمعنى اجاب
ويتعدى بنفسه وباللام وتقدم تحقيق ذلك في قوله فليستجيبوا لي ونقل تاج القراء ان اجاب عام واستجاب خاص في حصول
المطلوب والجمهور اضيع من اضاع وقري بالتشديد والتضعيف والهمزة فيه للنقل كقوله كمرضعة اولاد اخرى وضيعت
بني بطنها هذا الضلال الى القصد قوله منكم في موضع جر صفة لعامل او كاين منكم واما من ذكر ففيه خمسة اوجه
احدها انها لبيان الجنس بين جنس العامل والتقدير الذي هو ذكر او انثى وان كان بعضهم قد اشترط في البيانية ان تدخل على
معرف بلام الجنس وقد تقدم شي من ذلك الثاني انها زايدة لتقدم النفي في الكلام وعلى هذا فيكون من ذكرا حالا من نفس عامل كانه قيل
عاملا ذكرا او انثى ولكن فيه نظر من حيث ان البدل لا تراد فيه من الثالث انها متعلقة بمحذوف لانها حال من الضمير المستكن
في منكم لانه لما وقع صفة تحمل ضميرا والعامل في الحال العامل في منكم اي عامل كاين منكم كاينا من ذكر الرابع ان يكون من ذكر بدلا
من منكم قال ابو البقا وهو بدل الشي من الشي وهما العين واحدة فيكون بدلا تفصيليا باعادة العامل كقوله للذين استضعفوا
لمن آمن لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم وفيه اشكال من وجهين احدهما انه بدل ظاهر من حاضر في بدل كل من كل وهو لا يجوز الا
عند الاخفش وقد نقل بعضهم جوازه بان يفيد احاطة كقوله فما برحت اقدامنا في مكاننا ثلاثتنا حتى ازيروا المنائيا وقوله تعالى
يكون لنا عيدا لاولنا وآخرنا فلما افاد الاحاطة والتاكيد جاز واستدل الاخفش بقوله بكم قريش كفينا كل معضلة وام نهج
الهدى من كان ضليلا وقول الآخر وشوهاء تعدو بي الى صارخ الوغى بمستلئم مثل الفنيق المرحل فقريش بدل من كم ومستلئم

بدل من بين باعادة حرف الجر وليس ثم للاحاطة ولا تاكيد فهو هنا مبني على راي الاخفش دون الجمهور الثاني ان البدل التفصيلي
لا يكون باو وانما يكون بالواو ولانها للجمع كقوله وكنت كذي رجلين رجل صحيحة ورجل رمى فيها الزمان فشلت وقد يمكن
ان يجاب عنه بان او قد تاتي بمعنى الواو كقوله قوم اذا سمعوا الصريخ رايتهم ما بين ملجم مهره او سافع فاو بمعنى الواو لان بين
لا تدخل الا على متعدد وكذلك هنا لما كان عامل عاما ابدل منه على سبيل التوكيد وعطف على احد الجزئين ما لا بد له منه
لانه لا يؤكد العموم مثله الخامس ان يكون من ذكر صفة ثانية لعامل قصد بها التوضيح فيتعلق بمحذوف كالتي قبلها قوله
بعضكم من بعض مبتدا وخبر فيه ثلاثة اوجه احدها ان هذه الجملة استينافية جي بها لتبين شركة النساء مع الرجال في الثواب
الذي وعد الله تعالى به عباده العاملين لانه يروى في الاسباب ان ام سلمة رضي الله تعالى عنها سالته عليه السلام عن ذلك فنزلت
والمعنى كما انكم من اصل واحد وان بعضكم ماخوذ من بعض فكذلك انتم في ثواب العمل لا يثاب رجل عامل دون امراة عاملة
وعبر الزمخشري عن هذا بانها جملة معترضة قال وهذه جملة معترضة بينت بها شركة النساء مع الرجال فيما وعد الله
تعالى العاملين وسمي بالاعتراض انها جي بها بين قوله عمل عامل وبين ما فصل به عمل العامل من قوله فالذين هاجروا ولذلك قال
الزمخشري فالذين هاجروا تفصيل لعمل العامل منهم على سبيل التعظيم والثاني ان هذه الجملة صفة الثالث انها حال
ذكرها ابو البقا ولم يبين الموصوف ولا ذا الحال وفيه نظر قوله فالذين هاجروا مبتدا وقوله لاكفرن جواب قسم محذوف
تقديره والله لاكفرن وهذا القسم وجوابه خبر لهذا المبتدا وفي هذه الآية ونظائرها من قوله والذين جاهدوا فينا لنهدينهم
وقول الشاعر جشات فقلت اللذ خشيت لياتين واذا اتاك فلات حين مناص رد على ثعلب حيث زعم ان الجملة القسمية
لا تقع خبرا وله ان يقول هذه معمولة لقول مضمر هو الخبر وله نظائر والظاهر ان هذه الجملة التي بعد الموصول كلها صلات
له فلا يكون الخبر الا لمن جمع بين هذه الصفات المهاجرة والقتل والقتال ويجوز ان يكون ذلك على التنويع ويكون قد حذف
الموصولات لفهم المعنى وهو مذهب الكوفيين وقد تقدم القول فيه والتقدير فالذين هاجروا والذين اخرجوا والذين قاتلوا
فيكون الخبر بقوله لاكفرن عن من اتصف بواحدة وقرا جمهور السبعة وقاتلوا وقتلوا ببنا الاول للفاعل من المفاعلة والثاني
للمفعول وهي قراءة واضحة وابن عامر وابن كثير كذلك الا انهما شددا التاء من قتلوا للتكثير وحمزة والكسائي بعكس هذا ببنا
الاول للمفعول والثاني للفاعل وتوجيه هذه القراءة باحد معنيين اما ان الواو لا تقتضي الترتيب فلذلك قدم معها
ما هو متاخر في المعنى هذا ان حملنا ذلك على اتحاد الاشخاص الذين صدر منهم هذان الفعلان الثاني ان يحمل ذلك على التوزيع اي
منهم من قتل ومنهم من قاتل وهذه الآية في المعنى كقوله قتل معه ربيون كثير فما وهنوا والخلاف في هذه كالخلاف في قوله فيقتلون
ويقتلون في براءة والتوجيه هنالك والتوجيه هنا وقرا عمر بن عبد العزيز وقتلوا وقتلوا ببنا الاول للفاعل والثاني من فعل
ثلاثيا والثاني للمفعول وهي كقراءة الجماعة وقرا محارب بن دثار وقتلوا وقاتلوا ببناهما للفاعل وقرا يحيى بن مصرف وقتلوا
وقاتلوا كقراءة حمزة والكسائي الا انه شدد التاء والتخريج كتخريج قراءتهما ونقل الشيخ عن الحسن وابي رجا قاتلوا وقتلوا بتشديد
التاء من قتلوا وهذه هي قراءة ابن كثير وابن عامر كما تقدم وكانه لم يعرف انها قراءتهما قوله ثوابا في نصبه ثمانية اوجه
احدها انه نصب على المصدر المؤكد لان معنى الجملة قبله تقتضيه والتقدير لاثيبنهم اثابة او تثويبا فوضع ثوابا موضع احد
هذين المصدرين لان الثواب في الاصل اسم لما يثاب به كالعطاء اسم لما يعطى ثم قد يقعان موقع المصدر وهو نظير قوله صنع الله
ووعد الله في كونهما مؤكدين الثاني ان يكون حالا من جنات اي مثابا بها وجاز ذلك وان كانت نكرة لتخصصها بالصفة
والثالث انه حال من ضمير المفعول اي مثابين الرابع انه حال من الضمير في تجري العائد على جنات وخصص ابو البقا كونه حالا
بجعله بمعنى الشيء المثاب به قال وقد يقع بمعنى الشيء المثاب به كقولك هذا الدرهم ثوابك فعلى هذا يجوز ان يكون حالا من
ضمير الجنات اي مثابا بها ويجوز ان يكون حالا من ضمير المفعول به في لادخلنهم الخامس نصبه بفعل محذوف اي يعطيهم
ثوابا السادس انه بدل من جنات وقالوا على تضمين لادخلنهم لاعطينهم لما راوا ان الثواب لا يصح ان ينسب اليه الدخول فيه
احتاجوا الى ذلك ولقائل ان يقول جعل الثواب ظرفا لهم مبالغة كما قيل في قوله تبوؤا الدار والايمان السابع انه نصب على التمييز
وهو مذهب الفرا الثامن انه منصوب على القطع وهو مذهب الكسائي الا ان مكيا لما نقل هذا عن الكسائي فسر القطع بكونه على الحال
وعلى الجملة فهذان وجهان قريبان بعيد فهمهما ومن عند الله صفة له قوله والله عنده حسن الثواب يجوز ان يرتفع حسن
الثواب على الفاعلية بالظرف قبله لاعتماده على المبتدا قبله والتقدير والله استقر عنده حسن الثواب ويجوز ان يكون مبتدا

والظرف

والظرف قبله خبره والجملة خبر الاول وانما كان الوجه الاول احسن لان فيه الاخبار بمفرد وهو الاصل بخلاف الثاني فان
الاخبار فيه بجملة وقرا ابن ابي اسحق لا يغرنك بتخفيف النون وكذلك لا يغرنكم ولا يصدنك ولا يصدنكم قوله متاع
خبر مبتدا محذوف دل عليه الكلام تقديره تقلبهم او تصرفهم قليل والمخصوص بالذم محذوف اي وبئس المهاد جهنم قوله
لكن الذين قرا الجمهور بتخفيفها وابو جعفر بتشديدها فعلى القراءة الاولى الموصول رفع بالابتدا وعند يونس يجوز اعمال
المخففة وعلى الثانية في محل نصب ووقعت لكن هنا احسن موقع فانها وقعت بين ضدين وذلك ان معنى الجملتين التي قبلها
والتي بعدها آيل الى تعذيب الكفار وتنعيم المتقين ووجه الاستدراك انه لما وصف الكفار بقلة نفع تقلبهم في التجارة وتصرفهم
في البلاد لاجلها جاز ان يتوهم متوهم ان التجارة من حيث هي متصفة بذلك فاستدرك ان المتقين وان اخذوا في التجارة لا
يضرهم ذلك وان لهم ما وعدهم قوله تجري من تحتها الانهار هذه الجملة اجاز مكي فيها وجهين احدهما الرفع على
النعت لجنات والثاني النصب على الحال من الضمير المستكن في لهم قال وان شئت في موضع نصب على الحال من الضمير المرفوع في لهم
اذ هو كالفعل المتاخر بعد الفاعل ان رفعت جنات على الابتدا فان رفعتها بالاستقرار لم يكن في لهم ضمير مرفوع اذ هو كالفعل
المتقدم يعني ان جنات يجوز رفعها من وجهين احدهما الابتدا والجار قبلها خبرها والجملة خبر الذين اتقوا والثاني
بالفاعلية لان الجار قبلها اعتمد بكونه خبر اللذين اتقوا وقد تقدم ان هذا اولى لقربه من المفرد فان جعلنا رفعها
بالابتدا جاز في تجري من تحتها الانهار وجهان الرفع على النعت والنصب على الحال من الضمير المرفوع في لهم لتحمله حينئذ
ضميرا وان جعلنا رفعها بالفاعلية تعين ان يكون للجملة بعدها في موضع رفع نعتا لها ولا يجوز النصب على الحال لان لهم ليس فيه
حينئذ ضمير لرفعه الظاهر وخالدين نصب على الحال من الضمير في لهم والعامل فيه معنى الاستقرار قوله نزلا
النزل ما يهيا للنزيل وهو الضيف قال ابو الشعر الضبي وكنا اذا الجبار بالجيش ضافنا جعلنا القنا والمرهفات له نزلا
هذا اصله ثم اتسع فيه فاطلق على الرزق والغذا وان لم يكن لضيف ومنه فنزل من حميم وفيه قولان هل هو مصدر او جمع
نازل نحو قول الاعشى او تنزلون فانا معشر نزل اذا عرفت هذا ففي نصبه ستة اوجه احدها انه منصوب على المصدر المؤكد
لان معنى لهم جنات ننزلهم جنات نزلا وقدره الزمخشري بقوله رزقا وعطا من عند الله تعالى الثاني نصبه بفعل مضمر ان
جعلنا لهم نزلا الثالث نصبه على الحال من جنات لانها تخصصت بالوصف الرابع ان يكون حالا من الضمير في فيها اي نزلة
اذا قيل بان نزلا مصدر بمعنى المفعول نقله ابو البقا الخامس انه حال من الضمير المستكن في خالدين اذا قلنا انه جمع نازل
قاله الفارسي في التذكرة السادس وهو قول الفرا نصبه على التفسير اي التمييز كما تقول هو لك هبة او صدقة وهذا هو القول
بكونه حالا والجمهور على ضم الزاي وقرا الحسن والاعمش والنخعي بسكونها وهي لغة وعليها البيت المتقدم وقد تقدم لك ان
مثل هذا يكون مخففا من المثقل او بالعكس قوله من عند الله فيه ثلاثة اوجه لانك ان جعلت نزلا مصدرا
كان الظرف صفة له فيتعلق بمحذوف اي نزلا كائنا من عند الله على سبيل التكريم وان جعلته جمعا كان في الظرف
وجهان احدهما جعله حالا من الضمير المحذوف تقديره نزلوها والثاني انه خبر مبتدا محذوف اي ذلك من
عند الله نقل ذلك ابو البقا قوله وما عند الله خير ما موصولة وموضعها رفع بالابتدا والخبر خير وللابرار
صفة لخير فهو في محل رفع ويتعلق بمحذوف والظاهر عبارة الشيخ انه متعلق بنفس خير فانه قال وللابرار متعلق بخير
واجاز بعضهم ان للابرار هو الخبر وخير خبر ثان قال ابو البقا والثاني اي الوجه الثاني ان يكون الخبر للابرار والنية به
التقديم اي والذي عند الله مستقر للابرار وخير على هذا خبر ثان وفي ادعا التقديم والتاخير نظر لان الاصل في الاخبار
ان يكون بالاسم الصريح فاذا اجتمع خبر مفرد صريح وخبر مؤول به بدي بالصريح من غير عكس كالصفة فاذا وقعا في الآية
على الترتيب المذكور فكيف يدعى فيهما التقديم والتاخير ونقل ابو البقا عن بعضهم انه جعل للابرار حالا من الضمير في الظرف
وخير خبر المبتدا قال وهذا بعيد لان فيه الفصل بين المبتدا وخبره بحال لغيره او الفصل بين الحال وصاحبها بخبر
المبتدا وذلك لا يجوز في الاختيار قال الشيخ وقيل فيه تقديم وتاخير اي الذي عند الله للابرار خير قال وهذا ذهول
عن قاعدة العربية ان المجرور اذ ذاك يتعلق بما تعلق به الظرف الواقع صلة للموصول فيكون المجرور داخلا في حيز
الصلة ولا يخبر عن الموصول الا بعد استيفائه صلته ومتعلقاتها فان عنى الشيخ بالتقديم والتاخير هو الوجه اعني
جعل للابرار حالا من الضمير في الظرف فصحيح لان العامل في الحال حينئذ الاستقرار الذي هو عامل الواقع صلة فيلزم

ما قال وان عني به الوجه الاول اعني جعل للابرار خبرا والمبتدا به التقديم وخبر التاخير كما ذكر البقا فلا يلزم ما قال لان الابرار
حينئذ متعلق بمحذوف آخر غير الذي تعلق به الظرف وخيرها هنا يجوز ان يكون التفضيل وان لا يكون فان كانت للتفضيل
كان المعنى وما عند الله خير للابرار مما لهم في الدنيا ويحتمل خير لهم مما يتقلب فيه الكفار من المتاع القليل الزائل قوله لمن يومن
اللام لام الابتدا دخلت على اسم ان لتاخيره عنها ومن اهل خبر مقدم ومن يجوز ان تكون موصولة وهو الاظهر وموصوفة
اي لقوما يومن صلة على الاول فلا محل له وصفة على الثاني فمحله النصب واتى هنا بالصلة مستقبلة وان كان ذلك
قد مضى دلالة على الاستمرار والديمومة قوله خاشعين فيه اربعة اوجه احدها انه حال من الضمير في يومن وجمع
حملا على معنى من كان جمع في قوله اليهم وبدا بالحمل على اللفظ في يومن على الحمل على المعنى لانه الاولى الثاني انه حال من الضمير
في اليهم والعامل فيه انزل الثالث انه حال من الضمير في يشترون وتقديم ما في خبرلا عليها جايز في الصحيح وتقدم
شي من ذلك في الفاتحة الرابع انه صفة لمن اذا قيل بانها نكرة موصوفة واما الاوجه فجايزة سوا كانت موصولة او نكرة موصوفة
قوله لله فيه وجهان احدهما انه متعلق بخاشعين اي لاجل الله تعالى والثاني ان يتعلق بلا يشترون ذكره ابو البقا
قال وهو في نية التاخير اي لا يشترون بايات الله ثمنا قليلا لاجل الله تعالى قوله لا يشترون كقوله خاشعين الا
في الوجه الثالث لتعذره ويزيد عليه وجها آخر وهو ان يكون حالا من الضمير المستكن في خاشعين اي غير مشترين وتقدم معنى
الخشوع والاشترا وما قيل فيه في البقرة قوله اولئك لهم اجرهم اولئك مبتدا واما لهم اجرهم ففيه ثلاثة اوجه
احدها ان يكون لهم خبرا مقدما واجرهم مبتدا مؤخر والجملة خبر الاولى وعلى هذا فالظرف فيه وجهان احدهما انه متعلق
باجرهم والثاني انه حال من الضمير في لهم وهو ضمير الاجر لانه واقع خبرا الوجه الثاني ان يرتفع اجرهم بالجار قبله وفي
الظرف الوجهان الا ان الحال من اجرهم الظاهر لان لهم لا ضمير فيه حينئذ الثالث ان الظرف وهو خبر اجرهم ولهم
متعلق بما تعلق به هذا الظرف من الثبوت والاستقرار ومن هنا الى آخر السورة تقدم اعرابه نظايره

سورة النسا

بسم الله الرحمن الرحيم من نفس متعلقة بخلقكم فهو في محل نصب من لابتدا الغاية وكذلك منها
زوجها وبث منهما والجمهور على واحدة بتا التانيث وابن ابي عبلة واحد من غير تا وله وجهان احدهما مراعاة المعنى لان المراد
بالنفس آدم عليه السلام والثاني ان النفس تذكر وتونث وعليه ثلاثة انفس وثلث ذود قوله وخلق فيه ثلاثة اوجه
احدها انه عطف على معنى واحدة لما فيه من معنى الفعل كانه قيل من نفس وحدت اي انفردت يقال وحد يحد وحدا وحدة
بمعنى انفرد والثاني انه عطف على محذوف قال الزمخشري كانه قيل من نفس واحدة انشاها اوابتداها وخلق منها وانما حذف لدلالة
المعنى عليه والمعنى شعبكم من نفس واحدة هذه صفتها بصفة هي بيان وتفصيل لكيفية خلقهم منها وانما حمل الزمخشري والقايل
الذي قبله على ذلك مراعاة للترتيب الوجودي لان خلق حوا وهي المعبر عنها بالزوج قبل خلقنا ولا حاجة الى ذلك لان الواو لا تقتضي
ترتيبا على الصحيح الثالث انه عطف على خلقكم فهو داخل في حيز الصلة والواو لا تبالي اذ لا تقتضي ترتيبا الا ان الزمخشري
خص هذا الوجه بكون الخطاب في يا ايها الناس لمعاصري الرسول عليه السلام قال والثاني ان يعطف على خلقكم للذين بعث اليهم الرسول
والمعنى خلقكم من نفس آدم لانهم من جملة الجنس المفرع منه وخلق منها امكم حوا وظاهر هذا خصوصية الوجه الثاني بكون الخطاب
للمعاصرين وفيه نظر وقد ربعضهم مضافا في منها اي من جنسها زوجها وهذا عند من يرى ان حوا لم تخلق من آدم وانما خلقت من طينة
آدم وهو قول غير مرغوب عنه وقرى وخالق وبات بلفظ اسم الفاعل وخرجه الزمخشري على انه خبر مبتدا محذوف اي وهو
خالق وبات ويقال بث واث بمعنى فرق ثلاثيا ورباعيا وقوله كثيرا فيه وجهان اظهرهما انه نعت لرجالا قال ابو البقا ولم يونثه حملا
على المعنى لان رجالا بمعنى عددا وجنس او جمع كما ذكر الفعل المسند الى جماعة الموث كقوله وقال نسوة والثاني انه نعت لمصدر
تقديره وبث منهما بثا كثيرا وقد تقدم ان مذهب سيبويه في مثله النصب على الحال فان قيل لم خص الرجال بوصفا الكثرة دون
النسا ففيه جوابان احدهما انه حذف صفتهن لدلالة ما قبلها عليها وما كثيرة والثاني ان الرجال لشهرتهم يناسبهم ذلك
بخلاف النسا فان الاليق بهن الخمول والاخفا قوله تسالون قرا الكوفيون تسالون بتخفيف السين على حذف
احدى التايين تخفيفا والاصل تتساءلون وقد تقدم لنا الخلاف في المحذوف الاولى ام الثانية وقرا الباقون بالتشديد
على ادغام تا التفاعل في السين لانها مقاربتها في الهمس ولهذا تبدل من السين فالواست والاصل سدس تسالون من
سال الثلاثي وقرى تسلون بنقل حركة الهمزة على السين وتسالون على التفاعل فيه وجهان احدهما المشاركة في السوال والثاني

انه بمعنى تفعل ويدل عليه قراة عبد الله فاله ابو البقا ودخل حرف الجر على المفعول لان المعنى تتحالفون يعني ان الاصل كان
يعديه تسالونك الى الضمير بنفسه فلما ضمن معنى تتحالفون عدي تعديته قوله والارحام الجمهور على نصب ميم
الارحام وفيه وجهان احدهما انه عطف على لفظ الجلالة اي واتقوا الارحام اي لا تقطعوها وقدر بعضهم مضافا اي
قطع الارحام ويقال ان هذا في الحقيقة من عطف الخاص على العام وذلك ان معنى اتقوا الله اتقوا مخالفته وقطع الارحام
مندرج فيها والثاني انه معطوف على محل المجرور في به نحو مررت بزيد وعمرا لما لم يشركه في الاتباع على اللفظ تبعه على الموضع
ويويد هذا قراة عبد الله وبالارحام وقال ابو البقا تعظمونه والارحام لان الحلف به تعظيم له وقرا حمزة والارحام بالجر
وفيها قولان احدهما انه عطف على الضمير المجرور في به من غير اعادة الجار وهذا لا يجيزه البصريون وقد تقدم تحقيق
القول في هذه المسالة وفيها ثلاثة مذاهب واحتجاج كل فريق في قوله تعالى وكفر به والمسجد وقد طعن جماعة على هذه
القراة كالزجاج وغيره حتى يحكى عن الفرا الذي مذهبه جواز ذلك انه قال حدثني شريك بن عبد الله عن الاعمش عن ابراهيم
قال والارحام خفض الارحام هو كقولهم اسالك بالله والرحم قال وهذا قبيح لان العرب لا ترد مخفوضا على مخفوض قد
كني عنه والثاني انه ليس معطوفا على الضمير المجرور بل الواو للقسم وهو خفض بحرف القسم مقسم به وجواب القسم ان الله
كان عليكم رقيبا وضعف هذا بوجهين احدهما ان قراتي النصب واظهار حرف الجر في بالارحام يمنعان من ذلك والاصل
توافق القراات والثاني انه نهي ان يحلف بغير الله تعالى والاحاديث مصرحة بذلك وقدر بعضهم مضافا فرارا من ذلك
فقال تقديره ورب الارحام قال ابو البقا وهذا قد اغنى عنه ما قبله يعني الحلف بالله تعالى ولقايل ان الله تعالى ان يقسم بما شا
كما اقسم بمخلوقاته كالشمس والنجم والليل وان كنا نحن منهيين عن ذلك الا ان المقصود من حيث المعنى ليس على القسم فالاولى
حمل هذه القراة على العطف على الضمير ولا التفات الى طعن من طعن فيها وحمزة بالرتبة السنية المانعة له من نقل قراة ضعيفة
وقرا عبد الله ايضا والارحام رفعا وهو على الابتدا والخبر محذوف فقدره ابن عطية اهل ان يوصل وقدره الزمخشري والارحام
مما يتقى او مما يتسال به وهذا احسن للدلالة اللفظية والمعنوية بخلاف الاول فانه للدلالة المعنوية فقط وقدره ابو
البقا والارحام محترمة اي واجب حرمتها وقوله ان الله كان عليكم رقيبا جار مجرى التعليل والرقيب فعيل للمبالغة من
رقب يرقب رقبا ورقوبا ورقبانا اذا احد النظر لانه يريد تحقيقه واستعماله في صفات الله تعالى بمعنى الحفيظ وقال كمقاعد
الرقبا والرقيب ايضا ضرب من الحيات والرقيب السهم الثالث من سهام الميسر وقد تقدمت في البقرة والارتقاب الانتظار قوله
بالطيب هو المفعول الثاني لتتبدلوا وقد تقدم في البقرة في قوله تعالى فبدل الذين ظلموا ان المجرور بالبا هو المتروك والمنصوب
هو الحاصل ويتفعل هنا بمعنى استفعل وهو كثير نحو تعجل وتاخر بمعنى استعجل واستاخر ومن مجي تبدل بمعنى استبدل قول
ذي الرمة فيا كرم السكن الذين تحملوا عن الدار والمستخلف المتبدل اي المستبدل قوله الى اموالكم فيه ثلاثة
اوجه احدها ان الى بمعنى مع كقوله الى المرافق وهذا راي الكوفيين والثاني انها على بابها وهي ومجرورها متعلقة بمحذوف على انها
حال اي مضمومة او مضافة الى اموالكم والثالث ان تضمن تاكلوا معنى تضموا كانه قيل ولا تضموها الى اموالكم اكلين لها قال الزمخشري
فان قلت قد حرم عليهم اكل مال اليتامى وحده ومع اموالهم فلم ورد النهي عن اكله معها قلت لانهم اذا كانوا مستغنين عن اموال
اليتامى بما رزقهم الله تعالى من الحلال وهم مع ذلك يطمعون فيها كان القبح ابلغ والذم الحق ولانهم كانوا يفعلون كذلك
فنعى عليهم فعلهم وسمع بهم ليكون ازجر لهم قوله انه كان حوبا في الها ثلاثة اوجه احدها انها تعود على الاكل المفهوم
من لا تاكلوا والثاني على التبدل المفهوم من لا تتبدلوا والثالث على اذهابا به مذهب اسم الاشارة نحو عوان بين ذلك ومنه
كانه في الجلد توليع البهق وقد تقدم ذلك في البقرة والاولى اولى لانه اقرب مذكور وقرا الجمهور حوبا بضم الحا والحسن بفتحها
وبعضهم حابا بالالف وهي لغات في المصدر والفتح لغة تميم ونظير الحوب والحاب القول والقال والطرد والطرد وهو
الاثم وقيل المضموم اسم مصدر والمفتوح مصدر واصله من حوب الابل وهو زجرها فسمي به الاثم لانه يزجر به ويطلق على الذنب
ايضا لانه يزجر عنه ومنه قوله عليه السلام ان طلاق ام ايوب لحوب اي لذنب عظيم يقال حاب يحوب حوبا وحوبا وحوبا وحيابة
قال المخبل السعدي فلا يدخلن الدهر قبرك حوب فانك تلقاه عليك حسيب وقال الآخر وان مهاجرين تكنفاه غداة اذ لقد
خطئا وحابا والحوبة الحاجة ومنه في الدعا اليك ارفع حوبتي واوقع الله تعالى به الحوبة ويحوب فلان اذا اخرج من الحوب كتحرج وتاثم
ثم فالتضعيف فيه للسلب قوله وان خفتم شرط وفي جوابه وجهان احدهما انه قوله فانكحوا وذلك انهم كانوا يتزوجون

الثمان والعشر ولا يقومون بحقوقهن فلما نزلت ولا تأكلوا اموالهم احذروا وتحرجون من ولاية اليتامى فقيل لهم ان خفتم من الجور
في حقوق اليتامى فخافوا ايضا من الجور في حقوق النساء فانكحوا هذا العدد لان الكثرة تفضي الى الجور ولا تنفع التوبة من ذنب
مع ارتكاب مثله والثاني ان الجواب قوله فواحدة والمعنى ان الرجل منهم كان يتزوج اليتيمة التي في ولايته فلما نزلت الآية
المتضمنة للوعيد على اكل مال اليتيم تحرجوا من ذلك فقيل لهم ان خفتم من نكاح النساء اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من الاجنبيات
اي اللاتي ليس تحت ولايتكم فعلى هذا يحتاج الى تقدير مضاف اي في نكاح يتامى النساء فان قيل فواحدة جواب لقوله فان
خفتم ان لا تعدلوا فلا يكون جوابا للاول اجيب عن ذلك بانه اعاد الشرط الثاني لانه كالاول في المعنى لما طال
الفصل بين الاول وجوابه وفيه نظر لا يخفى على متامله والخوف هنا على بابه فالمراد به الحذر وقال ابو عبيدة انه بمعنى
اليقين واستشهدت لهم خافوا ابا لغي مدحج سراتهم كالفارسي المسرد اي ايقنوا وقد تقدم تحقيق ذلك والرد عليه
وان في المسئلة ثلاثة اقوال عند قوله تعالى الا ان يخافا ان لا يقيما حدود الله **قوله** ان لا تقسطوا ان قدرت
انها على حذف جر اي من ان لا ففيها الخلاف المشهور اهي في محل نصب او جر وان لم تقدر ذلك بل وصلت الفعل اليها
بنفسه كانك قلت فان حذرتم فهي في محل نصب فقط كما تقدم في البقرة وقرا الجمهور تقسطوا بضم التاء من اقسط
اذا عدل فلا على هذه القراءة نافية والتقدير وان خفتم عدم الاقساط اي العدل وقرا ابراهيم النخعي ويحيى بن وثاب
بفتحها من قسط وفيها تاويلان احدهما ان قسط بمعنى جار وهذا هو المشهور في اللغة اعني ان الرباعي بمعنى عدل والثلاثي
بمعنى جار وكان الهمزة فيه للسلب بمعنى اقسط ازال القسط وهو الجور ولا على هذا القول زائدة ليس الا والا فسد المعنى
كهي في قوله لئلا يعلم والثاني حكى الزجاج ان قسط الثلاثي يستعمل استعمال اقسط الرباعي فعلى هذا تكون لا غير زائدة
كهي في القراءة الشهيرة الا ان المعروف في اللغة قال الراغب القسط ان يأخذ قسط غيره وذلك جور والاقساط ان
يعطي قسط غيره وذلك انصاف وكذلك يقال قسط الرجل اذا جار واقسط اذا عدل قال الله تعالى واما القاسطون فكانوا لجهنم
حطبا وقال تعالى واقسطوا ان الله يحب المقسطين ومن غريب ما يحكى ان الحجاج لما احضر الحبر الشهيد سعيد بن جبير قال له ما
تقول في قال قاسط عادل فاعجب الحاضرين فقال الحجاج ويلكم لم تفهموا عنه جعلني جائرا كافرا الم تسمعوا قوله تعالى
واما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا وقال تعالى ثم الذين كفروا بربهم يعدلون وقد تقدم استيفاء الكلام في هذه المادة
في قوله قائما بالقسط **قوله** ما طاب في ما هذه اربعة اوجه احدها انها بمعنى الذي وذلك عند من يرى ان ما يكون
للعاقل وهي مسئلة مشهورة وقال بعضهم وحسن وقوعها هنا انها واقعة على النساء وهن ناقصات العقول وبعضهم يقول
هي لصفات من يعقل وبعضهم يقول لنوع من يعقل كانه قيل النوع الطيب من النساء وهي عبارات متقاربة فلذلك
لم يعدها اوجها الثاني انها نكرة موصوفة اي انكحوا جنسا طيبا او عددا طيبا الثالث انها مصدرية وذلك المصدر واقع
موقع اسم فاعل تقديره فانكحوا الطيب وقال الشيخ هنا والمصدر مقدر باسم المفعول فيه والمعنى فانكحوا النكاح الذي طاب
لكم والاول اظهر الرابع انها ظرفية والظرفية تستلزم المصدرية والتقدير فانكحوا مدة طيبها النكاح لكم اذا تقرر هذا فان
قلت انها موصولة اسمية او نكرة موصوفة او مصدر والمصدر واقع موقع اسم الفاعل كانت ما مفعولا بانكحوا ويكون من النساء
فيه وجهان احدهما انها لبيان الجنس المبهم في ما عند من يثبت لها ذلك والثاني انها تبعيضية اي بعض النساء وتتعلق
بمحذوف على انها حال من ما وان قلنا انها مصدرية ظرفية او مصدرية محضة ولم توقع المصدر موقع اسم فاعل كما تقدمت
حكايته عن الشيخ كان مفعول فانكحوا قوله من النساء نحو قولك اكلت من الرغيف وشربت من العسل اي شيئا من الرغيف
وشيئا من العسل فان قيل لم لا تحمل على هذا الشيء وما بعدها مفعول فانكحوا اي فانكحوا هذا العدد فالجواب ان هذه
الالفاظ المعدولة لا تلي العوامل وقرا ابن ابي عبلة من طاب وهو مرجح كون ما بمعنى الذي للعاقل وفي مصحف ابي
ابن كعب طيب ما بالياء وهذا البيت يشير للمفعول لانه قام وانما كتب ذلك دلالة على الامالة وهي قراءة حمزة مثنى منصوب
على الحال من ما طاب جعله ابو البقاء حالا من النساء واجاز هو وابن عطية ان يكون بدلا من ما وهذان الوجهان ضعيفان
اما الاول فلان المحدث عنه انما هو الموصول واتى بقوله من النساء كالتبيين واما الثاني فلان البدل على نية تكرار العامل
وقد تقدم ان هذه الالفاظ لا تباشر العوامل واعلم ان هذه الالفاظ المعدولة فيها خلاف وهل يجوز فيها القياس ام يقتصر
فيها على السماع قولان قول البصريين عدم القياس وقول الكوفيين وابي اسحق جوازه والمسموع من ذلك احد عشر لفظا احاد

وموحد

وموحد واثنا ومثنى وثلاث ومثلث ورباع ومربع ومخمس ولم يسمع خماس وعشار ومعشر واختلفوا ايضا في صرفها
وعدمه فذهب النحاة على منعه واجاز الفراء صرفها وان كان المنع عنده اولى واختلفوا ايضا في سبب منع الصرف فيها
على اربعة مذاهب احدها مذهب سيبويه وهو انها منعت الصرف للعدل والوصف اما الوصف فظاهر واما
العدل فلكونها معدولة من صيغة الى صيغة وذلك انها معدولة عن عدد مكرر فاذا قلت جاء القوم احاد او موحد
او ثلاث او مثلث كان بمنزلة قولك جاء واحدا واحدا وثلاثة ثلاثة ولا يراد بالمعدول عنه التوكيد انما يراد به تكرير
العدد لقولهم علمته الحساب بابا بابا والثاني مذهب الفراء وهو العدل والتعريف بنية الالف واللام ولذلك يمتنع
اضافتها عنده لتقدير الالف واللام وامتنع ظهور الالف واللام عنده لانها في نية الاضافة الثالث مذهب ابي اسحق وهو
عدلها عن عدد مكرر وعدلها عن التأنيث والرابع نقله الاخفش عن بعضهم انه تكرار العدل وذلك انه عدل عن لفظ
اثنين اثنين وعن معناه لانه قد لا يستعمل في موضع يستعمل فيه الاعداد غير المعدولة تقول جاءني اثنان وثلاثة ولا تقول
جاءني مثنى وثلاث حتى يتقدم قبله جمع لان هذا الباب جعل بيانا لترتيب الفعل فاذا قلت جاء القوم مثنى افاد ان مجيئهم
وقع من اثنين اثنين بخلاف غير المعدولة فانها تفيد الاخبار عن مقدار المعدود دون غيره فقد بان بما ذكرنا اختلافهما في
المعنى فلذلك جاز ان تقوم العلة مقام علتين لايجابها حكمين مختلفين انتهى ولهذه المذاهب ادلة واعتراضات واجوبة
ليس هذا موضعها وقال الزمخشري انها منعت الصرف لما فيها من العدلين عدلها عن صيغتها وعدلها عن تكريرها
وهن نكرات تعرفن بلام التعريف يقال فلان ينكح المثنى والثلاث قال الشيخ وما ذهب اليه من امتناعها لذلك لا
اعلم احدا قاله بل المذاهب فيه اربعة وذكرها كما تقدم وقد يقال ان هذا هو المذهب الرابع وعبر عن العدل في
المعنى بعدلها عن تكريرها وانما فسره ايضا في مثاله بقوله ينكح المثنى من وجهين احدهما دخول ال عليها قال وهذا لم
يذهب اليه احد بل لم يستعمل في لسان العرب الا نكرات الثاني انها اولاها العوامل ولا تلي العوامل انما يتقدمها شيء يلي
العوامل ولا يقع الا اخبارا كقوله عليه السلام صلاة الليل مثنى مثنى او احوالا كهذه الآية الكريمة او صفات نحو قوله
تعالى اولي اجنحة مثنى وثلاث ورباع وقوله ذئاب تبغي الناس مثنى وموحد وقد وقعت اضافتها قليلا كقوله بمثنى
الزقاق المترعات وبالجزر وقد استدل بعضهم على ايلائها العوامل على قلة بقوله ضربت خماس ضربة عبشمي اداره سدا
ان لا تستقيما ويمكن تأويل على حذف المفعول لفهم المعنى تقديره ضربتهم خماس ومن احكام هذه الالفاظ انها لا تؤنث
بالتاء فلا تقول مثناة ولا ثلاثة بل تجري المذكر والمؤنث جريا واحدا وقرا النخعي وابن وثاب وربع من غير الف
وزاد الزمخشري عن النخعي وثلث ايضا وغيرهما ثني مقصورا من ثناء حذفوا الالف من ذلك كله تخفيفا كما حذفها
الآخر في قوله وصليانا بردا يريد باردا **قوله** فان خفتم شرط وجوابه فواحدة وقد تقدم ان منهم من يجعل فواحدة
جوابا للاول وكرر الثاني لما طال الفصل وجعل قوله فانكحوا جملة اعتراض ويعزى لابي علي ولعله لا يصح عنه قال
الشيخ لانه اذا ابيح من الاثنين هذه وقوله ولن تستطيعوا اما ابيح من الدلالة اقتضى انه لا يجوز ان يتزوج غير واحدة
او يتسرى بما ملكت يمينه ويبقى الفصل بجملة الاعتراض لا فائدة له بل يكون لغوا على زعمه والجمهور على نصب فواحدة
باضمار فعل اي انكحوا واحدة وطؤوا ما ملكت ايمانكم وانما قدرنا ناصبا آخر لملك اليمين لان النكاح لا يقع في ملك اليمين الا
ان يريد به الوطء في هذا والتزوج في الاول فيلزم استعمال المشترك في معنييه او الجمع بين الحقيقة والمجاز وكلاهما مقول
وهذا اقرب من قوله فعلقتها تبنا وماء باردا وبابه وقرا الحسن وابو جعفر فواحدة بالرفع وفيه ثلاثة اوجه احدها
الرفع بالابتداء وسوغ الابتداء بالنكرة اعتمادها على فاء الجزاء والخبر محذوف اي فواحدة كافية الثاني انه خبر مبتدأ محذوف اي
فالمقنع واحدة والثالث انه فاعل بفعل مقدر اي فيكفي واحدة واو على بابها من كونها للاباحة او التخيير وما في ما
ملكت كهي في قوله ما طاب واضاف الملك لليمين لانها محل المحاسن وبها يتلقى رايات المجد وروي عن ابي فما ملكت
ايمانكم والمعنى ان لم تعدل في عشرة واحدة فيما ملكت يمينه وقرا ابن ابي عبلة او من ملكت ايمانكم **قوله** ذلك ادنى
مبتدأ وخبر وذلك اشارة الى اختيار الواحدة او التسري وادنى افعل تفضيل من دنا يدنو اي قرب اي اقرب الى عدم
العول وان لا تعولوا في محل نصب او جر على الخلاف المشهور فان بعد حذف حرف الجر وفي ذلك الحرف المحذوف
ثلاثة اوجه احدها الى اي ادنى الى ان لا تعولوا والثاني اللام والتقدير ادنى لئلا تعولوا والثالث وقدره الزمخشري

من ان لا تعيلوا الا ان افعل التفضيل يجري مجرى فعله فهنا تعدى به فعله تعدى هو به وادنى من دنا ودنا يتعدى بالى واللام ومن يقول دنوت اليه وله ومنه وقرا الجمهور تعولوا من عال يعول اذا مال وجار والمصدر العول والعيالة وعال الحاكم اي جار قال ابو طالب في النبي عليه السلام له حاكم من نفسه غير عايل وعال الرجل عياله يعولهم اي مانهم من المؤنة ومنه ابدا بنفسك ثم بمن تعول وحكى ابن الاعرابي عال الرجل يعول كثر عياله وعال يعيل افتقر وصار له عايلة والحاصل ان عال يكون لازما ومتعديا فاللازم يكون بمعنى مال وجار ومنه عال الميزان وبمعنى كثر عياله وبمعنى تفاقم الامر والمضارع من هذا كله يعول وعال الرجل افتقر وعال في الارض ذهب فيها والمضارع من هذين يعيل والمتعدي يكون بمعنى اثقل وبمعنى مان من المؤنة وبمعنى غلب ومنه عيل صبري ومضارع هذا كله يعول وبمعنى اعجز يقال عالني الامر اي اعجزني ومضارع هذا يعيل والمصدر عيل ومعيل فقد تلخص من هذا ان عال اللازم يكون تارة من ذوات الواو وتارة من ذوات اليا باختلاف المعنى وكذلك عال المتعدي ايضا وفسر الشافعي تعولوا بمعنى يكثر عيالكم ورد هذا القول جماعة كابي بكر بن داود والرازي والزجاج وصاحب النظم قال الرازي هذا غلط من جهة المعنى واللفظ اما الاول فلاباحة السراري مع انه مظنة كثرة العيال كالتزوج واما اللفظ فلان مادة عال كثرة عياله من ذوات اليا لانه من العيلة واما عال بمعنى جار فمن ذوات الواو فاختلفت المادتان وايضا فقد خالف المفسرين وقال صاحب النظم قال اولا ان لا تعدلوا فوجب ان يكون ضده الجور وقد رد الناس على هؤلاء اما قولهم التسري ايضا يكثر معه العيال مع انه مباح فممنوع وذلك لان الامة كالمنكوحة ولهذا يعزل عنها بغير اذنها ويوجرها وياخذ اجرتها ينفقها عليه وعليها وعلى اولادها وقال الزمخشري وجهه ان يجعل من قولك عال الرجل عياله يعولهم كقولك مانهم يمونهم اي انفق عليهم لان من كثر عياله لزمه ان يعولهم وفي ذلك ما يصعب عليه المحافظة على كسب الحلال والاخذ من طيب الرزق ثم اثنى على الشافعي ثناء جميلا وقال ولكن للعلماء طرق واساليب فسلك في تفسير هذه الكلمة مسلك الكنايات انتهى واما قولهم خالف المفسرين فليس بصحيح بل قاله زيد بن اسلم وابن زيد واما قولهم اختلفت المادتان فليس بصحيح ايضا لانه قد تقدم حكاية ابن الاعرابي عن العرب عال الرجل يعول كثر عياله وحكاها الكسائي ايضا قال يقال عال الرجل يعول واعال يعيل كثر عياله ونقلها ايضا الدوري المقرئ لغة عن حمير وانشد ● وان الموت ياخذ كل حي ● بلا شك وان امشى وعالا ● امشى كثرت ماشيته وعال كثر عياله ولا حجة في هذا لاحتمال ان يكون عال من ذوات اليا وهم لا ينكرون ان عال بمعنى كثر عياله ورد عنه ايضا انه قد يقال تعولوا بمعنى تفتقروا ولا يريد ان تعولوا وتعيلوا بمعنى بل قصد الكناية ايضا لان كثرة العيال سبب للفقر وقرا طلحة تعيلوا بفتح التا المطاوعة من عال يعيل افتقر قال فما يدري الفقير متى غناه ولا يدري الغني متى يعيل وقرا طاوس تعيلوا بضمها من اعال كثر عياله وهي تعضد تفسير الشافعي المتقدم من حيث المعنى وقال الراغب عاله وعاله متقاربان لكن العول فيما يهلك والعول فيما يثقل وعالت الفريضة اذا زادت في القسمة المسماة لاصحابها بالنص قوله صدقاتهن نحلة صدقاتهن مفعول ثان وهو جمع صدقة بفتح الصاد وضم الدال بزنة سمرة والمراد بها المهر وهذه هي القراة المشهورة وهي لغة الحجاز وقرا قتادة صدقاتهن بضم الصاد واسكان الدال جمع صدقة بزنة غرفة وقرا مجاهد وابن ابي عبلة بضمهما وهي جمع صدقة بضم الصاد والدال وهي تثقيل الساكنة الدال للاتباع فيه وقرا ابن وثاب والنخعي صدقتهن بضمهما مع الافراد قال الزمخشري وهي تثقيل صدقة كقولهم في ظلمة ظلمة وقد تقدم لنا خلاف هل يجوز تثقيل الساكن المضموم الفاء وقرئ صدقاتهن بفتح الصاد واسكان الدال وهي تخفيف القراة المشهورة كقولهم في عضد عضد وفي نصب نحلة اربعة اوجه احدها انه منصوب على المصدر والعامل فيها الفعل قبلها لان آتوهن بمعنى انحلوهن فهي مصدر على غير الصدر نحو قعدت جلوسا الثاني انها مصدر واقع موقع الحال وفي صاحب الحال ثلاثة احتمالات احدها انه الفاعل في فآتوهن ناحلين الثاني انه المفعول الاول وهو النسا الثالث انه المفعول الثاني وهو صدقاتهن اي منحولات الوجه الثالث انها مفعول من اجله اذا فسرت بمعنى شرعة الوجه الرابع انتصابها باضمار فعل بمعنى شرع اي نحل الله ذلك نحلة اي شرعه ودينا والنحلة العطية عن طيب نفس والنحلة الشرعة ومنه نحلة الاسلام خير النحل وفلان ينتحل بكذا اي يدين به والنحلة الفريضة وقال الراغب والنحلة العطية على سبيل التبرع وهي اخص من الهبة اذ كل نحلة هبة من غير عكس واشتقاقه فيما ارى من النحل نظرا منه الى فعله فكان نحلته اعطيته عطية النحل ثم قال ويجوز ان يكون النحلة اصلا فسمي النحل بذلك اعتبارا بفعله وقال الزمخشري من نحله كذا اعطاه اياه ووهبه له عن طيب نفسه نحلة ونحلا ثم قال ويجوز ان يكون النحلة ومنه حديث ابي بكر رضي الله تعالى

عنه اني نحلتك جداد عشرين وسقا منه في محل جر لانه صفة لشي فيتعلق بمحذوف اي عن شي كاين منه ومن فيها وجهان احدهما انها للتبعيض ولذلك لا يجوز لها ان تهبه كل الصداق واليه ذهب الليث والثاني انها للبيان ولذلك يجوز ان تهبه كل الصداق قال ابن عطية ومن لبيان الجنس هاهنا ولذلك يجوز ان تهبه المهر كله فلو وقفت على التبعيض لما جاز ذلك انتهى وقد تقدم ان الليث يمنع ذلك فلا يشكل كونها للتبعيض وفي هذا الضمير اقوال احدها انه يعود على الصداق المدلول عليه بصدقاتهن الثاني انه يعود على الصدقات لسد الواحد مسدها لو قيل صداقهن لم يختل المعنى وهو شبيه بقولهم هو احسن الفتيان واجمله لانه لو قيل هو احسن فتى لصح بمعنى ومثله وطاب الباب اللقاح ويرد في برد ضمير يعود على الباب لسد لب مسدها به الثالث انه يعود على الصدقات ايضا لكن ذهابا بالضمير مذهب الاشارة فان اسم الاشارة قد يشار به مفردا لمذكر الى اشيا تقدمه كقوله هل انبيكم بخير من ذلكم بعد ذكر اشيا قبله وقد تقدم لك في البقرة ما حكي عن روبة لما قيل له في قوله فيها خطوط من سواد وبلق كانه في الجلد توليع البهق اردت ذلك فاجري الضمير مجرى اسم الاشارة الرابع انه يعود على المال وان لم يجر له ذكر لان الصدقات تدل عليه الخامس انه يعود على الايتا المدلول عليه بقوله فآتوا قاله الراغب وابن عطية السادس قاله الزمخشري ويجوز ان يذكر الضمير لينصرف الى الصداق الواحد فيكون متناولا بعضه ولو انث لتناول ظاهره هبة الصداق كله لان بعض الصدقات واحدة منها فصاعدا وقال الشيخ واقول حسن تذكير الضمير ان معنى فان طبن فان طابت كل واحدة فلذلك قال منه اي من صداقها وهو نظير واعتدت لهن متكا اي لكل واحدة ولذلك افرد متكا قوله نفسا منصوب على التمييز وهو هنا منقول من الفاعل اذ الاصل فان طابت انفسهن ومثله واشتعل الراس شيبا وهذا منصوب عن تمام الكلام وجي بالتمييز هنا مفردا وان كان قبله جمع لعدم اللبس اذ من المعلوم ان الكل لسن مشتركات في نفس واحدة ومثله قرا الزيدون عينا ولا بد من التعرض لقاعدة يعم النفع بها وهو انه اذا وقع تمييز بعد جمع منتصب عن تمام الكلام فلا يخلو اما ان يكون موافقا لما قبله في المعنى او مخالفا له فان كان الاول وجب مطابقة التمييز لما قبله نحو كرم الزيدون رجالا كما يطابق خبرا وصفة وحالا وان كان الثاني فاما ان يكون مفرد المدلول او مختلف فان كان مفرد المدلول وجب افراد التمييز كقولك في ابناء رجل واحد كرم بنو زيد ابا او اصلا اي ان لهم جميعهم ابا واحدا متصفا بالكرم ومثله كرم الاتقيا سعيا اذا لم تقصد بالمصدر اختلاف الانواع لاختلاف محاله وان كان مختلف المدلول فاما ان يلبس افراد التمييز لو افرد او لا فان لبس وجبت المطابقة نحو كرم الزيدون ابا اي ان لكل واحد ابا غير الآخر متصف بالكرم ولو افردت هنا لتوهم انهم كلهم بنو اب واحد والغرض خلافه وان لم يلبس جاز المطابقة والافراد وهو الاولى ولذلك جات عليه الآية الكريمة وحكم التثنية في ذلك كالجمع وحسن الافراد هنا ايضا ما تقدم من تحسين تذكير الضمير وافراده في منه وهو ان المعنى فان طابت كل واحدة نفسا وقال بعض البصريين انما افرد لان المراد بالنفس هنا الهوى والهوى مصدر والمصادر لا تثنى ولا تجمع وقال الزمخشري ونفسا تمييز وتوحيدها لان الغرض بيان الجنس والواحد يدل عليه ونحا ابو البقا نحوه وشبهه بدرهما في قولك عشرون درهما واختلف النحويون في جواز تقديم التمييز على عامله اذا كان متصرفا فمنعه سيبويه واجازه المبرد وجماعة مستدلين بقوله ● اتهجر ليلى بالفراق حبيبها ● وما كان نفسا بالفراق تطيب ● وقوله اذا عطفا ما جلسا الاصل تطيب نفسا وجلسا ماوي وفي المسئلة كلام طويل ليس هذا محله وحجة سيبويه في منع ذلك ان التمييز فاعل في الاصل والفاعل لا يتقدم فكذلك ما في قوته واعترض على هذا بنحو زيدا من قولك اخرجت زيدا فان زيدا في الاصل فاعل قبل النقل اذ الاصل خرج زيد والفرق لائح وللتمييز اقسام كثيرة مذكورة في كتب القوم والجار في قوله فان طبن لكم عن شي متعلقان بالفعل قبلهما مضمنا معنى الاعراض ولذلك عدي بعن كانه قيل فان اعرضن لكم عن شي طيبات النفوس والفا في فكلوه جواب الشرط وهي واجبة والها في فكلوه عايدة على شي قوله هنيا مريا في نصب هنيا اربعة اقوال احدها انه منصوب على انه صفة لمصدر محذوف تقديره اكلا هنيا الثاني انه منصوب على الحال من الها في فكلوه اي مهنا اي سهلا الثالث انه مصدر على الحال بفعل لا يجوز اظهاره البتة لانه قصد بهذه الحال النيابة عن فعلها نحو اقايما وقد قعد الناس كما ينوب المصدر عن فعله نحو سقيا ورعيا الرابع انهما صفتان قامتا مقام المصدر المقصود به الدعا النايب عن فعله قال الزمخشري وقد يوقف على فكلوه ويبتدا هنيا مريا على

الدعاء على انهما صفتان اقيما مقام المصدرين كانه قيل هنأ ومرأ قال الشيخ وهذا تحريف لكلام النحاة وتحريفه جعلهما اقيما
مقام المصدر فانتصابهما انتصاب المصدر ولذلك قال كانه قيل هنأ ومرأ فصار كقوله سقيا لك ورعيا لك وبدل
على تحريفه وصحة قول النحاة ان المصادر المقصود بها الدعاء لا ترفع الظاهر لا تقول سقيا الله لك ولا رعيا الله لك
وان كان ذلك جائزا في افعالها وهنيئا مريئا يرفعان الظاهر بدليل قوله هنيئا مريئا غير داء مخامر لعزة من اعراضنا
ما استحلت فما مرفوع بهنيئا او بمريئا على الاعمال وجاز ذلك وان لم يكن بين العاملين ربط بعطف ولا غيره لان مريئا لا يستعمل
الا تابعا لهنيئا فكانهما عامل واحد ولو قلت قام قعد زيد لم يكن من الاعمال الا على نية حرف العطف انتهى الا ان في عبارة سيبويه ما يرشد
لما قاله الزمخشري فانه قال هنيئا مريئا صفتان نصبهما نصب المصادر المدعو بها بالفعل غير المستعمل المختزل لدلالة الكلام
عليه كانهم قالوا ثبت ذلك هنيئا مريئا فاول العبارة يساعد الزمخشري واخرها وهو تقديره بقوله كانهم قالوا ثبت ذلك
هنيئا يعكر عليه فعلى القولين الاولين يكون هنيئا مريئا متعلقين بالجملة قبلهما لفظا ومعنى وعلى الاخرين منقطعين لفظا لان
عاملهما مقدر من جملة اخرى كما تقدم تقريره واختلف النحويون في قولك لمن قال اصاب فلان خيرا هنيئا له ذلك هل ذلك
مرفوع بالفعل المقدر تقديره ثبت له ذلك هنيئا فحذف ثبت وقام هنيئا الذي هو حال مقامه او مرفوع بهنيئا نفسه لانه لما قام مقام
الفعل رفع ما كان الفعل يرفعه كما ان قولك زيد في الدار ضمير كان مستترا في الاستقرار فلما حذف الاستقرار وقام الجار مقامه
رفع الضمير الذي كان فيه ذهب الى الاول السيرافي وجعل في هنيئا ضميرا عائدا على ذلك وذهب الى الثاني ابو علي وجعل هنيئا
فارغا من الضمير لرفعه الاسم الظاهر واذا قلت هنيئا ولم تقل ذلك فعلى مذهب السيرافي يكون في هنيئا ضمير عائد على ذي الحال
وهو ضمير الفاعل الذي استتر في ثبت المحذوف وعلى مذهب الفارسي يكون في هنيئا ضمير فاعل بها وهو الضمير الذي كان فاعلا
لثبت ويكون هنيئا قد قام مقام الفعل المحذوف فارغا من الضمير واما نصب مريئا ففيه خمسة اوجه احدها انه صفة لهنيئا
واليه ذهب الحوفي والثاني انه انتصب انتصاب هنيئا وقد تقدم ما فيه من الاوجه ومنع الفارسي كونه صفة لهنيئا قال لان هنيئا لما
قام مقام الفعل والفعل لا يوصف فكذا ما قام مقامه ويؤيد ما قاله الفارسي ان اسم الفاعل واسم المفعول وامثلة المبالغة والمصادر
اذا وصفت لم تعمل عمل الفعل ولم يستعمل مريئا الا تابعا لهنيئا ونقل بعضهم انه قد يجيء غير تابع وهو مردود لان العرب لم تستعمله
الا تابعا وهل هنيئا مريئا في الاصل اسما فاعل على زنة المبالغة ام هما مصدران جاءا على وزن فعيل كالصهيل والهدير خلاف
خلاف نقل الشيخ القول الثاني عن ابي البقاء قال واجاز ابو البقاء ان يكونا مصدرين جاءا على وزن فعيل كالصهيل والهدير وليسا
من باب ما يطرد فيه فعيل في المصدر انتهى وابو البقاء في عبارته اشكال فلا بد من التعرض اليها ليعرف ما فيها قال هنيئا مصدر
جاء على وزن فعيل وهو نعت لمصدر محذوف اي اكلا هنيئا وقيل هو مصدر في موضع الحال من الهاء والتقدير مهنئا مريئا مثله والمريء
فعيل بمعنى مفعل لانك تقول امرأني الشيء ووجه الاشكال انه بعد الحكم عليهما بالمصدرية كيف يجعلهما وصفين لمصدر
محذوف وكيف يفسر مريئا المصدر بمعنى اسم الفاعل وذهب الزمخشري الى انهما وصفان قال الهنيء والمريء صفتان من
هنؤ الطعام ومرؤ اذا كان سائغا لا تنغيص فيه انتهى وهنيئا بهنا بغير همز لغة ثابتة ايضا ويقال هنأني الطعام ومرأني
فان افردت مرأني لم يستعمل الا رباعيا فتقول امرأني وانما استعمل ثلاثيا للتشاكل مع هنأني وهذا كما قالوا اخذه ما قدم وما
حدث بضم الدال من حدث مشاكلة لقدم ولو افرد لم يستعمل الا مفتوح الدال وله نظائر اخر ويقال هنأت الرجل اهنئه بكسر العين
في المضارع اي اعطيته واشتقاق الهنيء مشتق من الهناء وهو ما يطلى به البعير من الجرب قال متبذلا تبدو محاسنه يضع
الهناء مواضع النقب والمريء ما ساغ وسهل في الحلق ومنه قيل لمجرى الطعام من الحلقوم الى فم المعدة مريء **قوله**
ولا تؤتوا اصل تؤتوا تؤتيوا مثل تكرموا فاستثقلت الضمة على الياء فحذفت الضمة فالتقى ساكنان الياء والواو الضمير
فحذفت الياء لالتقاء الساكنين والسفهاء جمع سفيه وعن مجاهد المراد بالسفهاء النساء وضعفه بعضهم بان فعيلة انما تجمع
على فعائل او فعيلات قاله ابن عطية وقد نقل بعضهم ان سفيهة يجمع على سفهاء كالمذكر وعلى هذا لا يضعف قول مجاهد
وجمع فعيلة الصفة على فعلاء وان كان نادرا الا انه قد نقل في هذا اللفظ خصوصا وتخصيص ابن عطية جمع فعيلة بفعائل
او فعيلات ليس بظاهر لانه يطرد فيها ايضا فعال نحو كريمة وكرام وظريفة وظراف ولذلك اطلاقه فعيلة وكان من
حقه ان يقيدها بان لا يكون بمعنى مفعولة نحو امرأة قتيلة فانها لا تجمع على فعائل والجمهور على التي جعل الله لكم بلفظ
الافراد صفة للاموال وان كانت جمعا لانه تقدم غير مرة ان جمع ما لا يعقل في الكثرة اذا لم يكن له الا جمع واحد الاحسن

فيه

فيه ان يعامل معاملة الواحدة المؤنثة والاموال من هذا القبيل لانها جمع ما لا يعقل ولم يجمع الا على افعال وان كانت
بلفظ القلة لان المراد بها الكثرة وقرأ الحسن والنخعي اللاتي مطابقة للفظ الجمع وكان القياس ان لا يوصف باللاتي
الا ما يوصف مفرده بالتي والاموال لا يوصف مفردها وهو مال بالتي وقال الفراء العرب تقول في النساء اللاتي
اكثر مما تقول التي وفي الاموال اكثر مما تقول اللاتي وكلاهما في كليهما جائز وقرئ اللواتي وهو جمع اللاتي فهي
جمع الجمع او جمع التي بنفسها **قوله** قياما ان قلنا ان جعل بمعنى صير فقياما مفعول ثان والاول محذوف وهو
عائد الموصول والتقدير التي جعلها اي صيرها لكم قياما وان قلنا انها بمعنى خلق فقياما حال من ذلك العائد المحذوف
التقدير جعلها اي خلقها واوجدها في حال كونها قياما وقرأ نافع وابن عامر قيما وباقي السبعة قياما وابن عمر قواما بكسر
القاف والحسن وعيسى بن عمر قواما بفتحها وروي عن ابي عمرو وقرئ قوما بوزن عنب فاما قراءة نافع وابن عامر
ففيها ثلاثة اوجه احدها ان قيما مصدر كالقيام وليس مقصورا منه قاله الكسائي والاخفش والفراء فهو مصدر بمعنى
القيام الذي يراد به الثبات والدوام وقد رد هذا القول بانه كان ينبغي ان تصح الواو لتحصنها
القيام بتوسطها كما صحت في عوض وحول واجيب عنه بانه تبع فعله في الاعلال فكما اعل فعله اعل هو ولانه بمعنى
القيام فحمل عليه في الاعلال وحكى الاخفش قيما وقوما قال والقياس تصحيح الواو وانما اعلت على وجه الشذوذ
كقولهم ثيرة وقول بني ضبة طيال في جمع طويل وقول الجميع جياد جمع جواد واذا اعلوا ديما لاعلال ديمة فاعلال
المصدر لاعلال فعله اولى الا ترى الى صحة الجمع مع اعلال مفرده في معيشة ومعايش ومقامة ومقاوم ولم يصححوا مصدرا
اعلوا فعله الثاني انه مقصور من قيام فحذفوا الالف تخفيفا كما قالوا خيم في خيام ومخيط ومقول في مخياط ومقوال
والثالث انه جمع قيمة كديم في جمع ديمة والمعنى ان الاموال كالقيم للنفوس لان بقاءها بها وقد رد الفارسي هذا الوجه وان كان
هو قول البصريين غير الاخفش فانه قد قرئ قوله تعالى دينا قيما ملة ابراهيم وقوله البيت الحرام قيما للناس ولا يصح معنى القيمة
فيهما وقد رد عليه الناس بانه لا يلزم من عدم صحة معناه في الاثنين المذكورتين ان لا يصح هنا اذ معناه هنا لائق وهناك معنى
آخر يليق بالاثنين المذكورتين كما سياتي واما قراءة باقي السبعة فهو مصدر قام والاصل قوام فابدلت الواو ياء للقاعدة المعروفة
والمعنى التي جعلها الله تعالى سبب قيام ابدانكم اي بقائها وقال الزمخشري اي تقومون بها وتنتعشون واما قراءة عبد الله
ابن عمر ففيها وجهان احدهما انه مصدر قاوم قواما كلاوذ لواذا صحت الواو في المصدر كما صحت في الفعل والثاني انه اسم لما يقوم به
الشيء وليس بمصدر كقولهم هذا ملاك الامر اي ما يملك به واما قراءة الحسن ففيها وجهان احدهما انه مصدر كالسلام
والدوام والسلام والثاني انه لغة في القوام والمراد به القامة والمعنى التي جعلها سبب بقاء قاماتكم يقال جارية
حسنة القوام والقوام والقامة كله بمعنى واحد وقال ابو حاتم قوام بالفتح خطأ قال لان القوام امتداد القامة وقد
تقدم تاويل ذلك على ان الكسائي قال هو بمعنى القوام اي بالكسر يعني انه مصدر واما قوما فهو مصدر جاء على
الاصل اعني تصحيح العين كالحول والعوض **قوله** فيها فيه وجهان احدهما ان في على بابها من الظرفية اي
اجعلوا رزقهم فيها والثاني انها بمعنى من اي بعضها والمراد من ارباحها بالتجارة **قوله** حتى اذا بلغوا حتى
هذه وما اشبهها اعني الداخلة على اذا فيها قولان اشهرهما انها حرف غاية دخلت على الجملة الشرطية وجوابها والمعنى
وابتلوا اليتامى الى وقت بلوغهم واستحقاقهم دفع اموالهم بشرط ايناس الرشد فهي حرف ابتداء كالداخلة على
سائر الجمل كقوله • فما زالت القتلى تمج دماءها • بدجلة حتى ماء دجلة اشكل • وقول امرئ القيس
سريت بهم حتى تكل مطيهم • وحتى الجياد ما يقدن بارسان • والثاني وهو قول جماعة منهم الزجاج وابن درستويه
انها حرف جر وما بعدها مجرور بها وعلى هذا فاذا تتمحض للظرفية ولا يكون فيها معنى الشرط وعلى القول الاول يكون
العامل في اذا ما تخلص من معنى جوابها تقديره اذا بلغوا النكاح راشدين فادفعوا وظاهر عبارة بعضهم ان اذا
ليست بشرط قال واذا ليست بشرط لحصول ما بعدها واجاز سيبويه ان يجازى بها في الشعر وقال فعلوا
ذلك مضطرين وانما جوزي بها لانها تحتاج الى جواب وبانه يليها الفعل ظاهرا او مضمرا واحتج الخليل على عدم
شرطيتها لحصول ما بعدها الا ترى انك تقول اجيئك اذا احمر البسر ولا تقول ان احمر قال الشيخ وكلامه يدل
على انها تكون ظرفا مجردا ليس فيها معنى الشرط وهو مخالف للنحويين فانهم كالمجمعين على انها ظرف فيها معنى الشرط غالبا

وان وجد في عبارة بعضهم ما يبقي كونها اداة شرط فانما يعني انها لا يجزم بها لا انها لا تكون شرطا وقدر بعضهم مضافا
قال تقديره بلغوا احد النكاح او وقته فالظاهر انه لا يحتاج اليه اذ المعنى صلحوا للنكاح والفا في قوله فان انستم جواب
جواب اذا وفي فادفعوا جواب ان وقرا ابن مسعود فان احستم والاصل احسستم نحو ظلت واحرى السينين ويحتمل
ان يكون العين او اللام ومثله قول ابي زبيد • سوى ان العتاق من المطايا • احسن به فهن اليه شوس • وهذا الحذف
لا ينقاس ونقل بعضهم انها لغة سليم وانها مطردة في كل فعل مضاعف اتصل به تا الضمير او نونه ونكر رشدا
دلالة على التنويع والمعنى اي نوع حصل من الرشد كان كافيا وقرا الجمهور رشدا بضمة وسكون وابن مسعود والسلمي
بفتحتين وبعضهم بضمتين وسياتي الكلام على ذلك في الاعراف مشبعا ان شا الله تعالى وانس كذا احسن به وشعر قال
انست شاة وافزعها القناص عصرا وقد دنا الامسا وقيل وجد عن الفرا وقيل ابصر قوله اسرافا وبدارا فيه وجهان
احدهما انهما منصوبان على المفعول من اجله اي لاجل الاسراف والبدار ونقل عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انه قال كان
الاوليا يستغنمون اكل مال اليتيم لئلا يكبر فينتزع المال منهم والثاني انهما مصدران في موضع الحال اي مسرفين ومبادرين
وبدارا مصدر بادر والمفاعلة هنا يجوز ان تكون من اثنين على بابها بمعنى ان الولي يبادر اليتيم الى اخذ ماله واليتيم
يبادر الى الكبر ويجوز ان يكون من واحد بمعنى ان فاعل بمعنى فعل نحو سافر وطارق قوله ان يكبروا فيه وجهان
احدهما انه مفعول بالمصدر اي وبدار كبرهم كقوله او اطعام في يوم ذي مسغبة يتيما وفي اعمال المصدر المنون خلاف
مشهور والثاني انه مفعول من اجله على حذف اي مخافة ان يكبروا وعلى هذا فمفعول بدارا محذوف وهذه الجملة النهيية
فيها وجهان اصحهما انها استئنافية وليست معطوفة على ما قبلها والثاني انها عطف على ما قبلها وهو جواب الشرط بان
اي فادفعوا ولا تاكلوها وهذا فاسد لان الشرط وجوابه مترتبان على بلوغ النكاح وهو معارض لقوله وبدارا ان يكبروا
فيلزم منه سبقه على ما ترتب عليه وذلك ممتنع قوله وكفى بالله حسيبا في كفى قولان احدهما انها اسم فعل
والثاني وهو الصحيح انه فعل وفي فاعله قولان احدهما انه المجرور بالباء والباء زايدة فيه باطراد وهذا راي ابن السراج ورد هذا بان اعمال المصدر المحذوف
لا يجوز عند البصريين الا ضرورة كقوله هل تذكرون الى الدربين هجرتكم • ومسحكم صلبكم رحمان قربانا • اي قولكم
يا رحمن قال ابو البقا زيدت لتدل على معنى الامر اذ التقدير اكتف بالله تعالى وقال ابن عيسى انما دخلت البا في كفى
بالله لانه كان يتصل اتصال الفاعل وبدخول البا اتصل اتصال المضاف واتصال الفاعل لان الكفاية منه
ليست كالكفاية من غيره فضوعف لفظها لمضاعفة معناها ويحتاج الى فكر والثاني انه مضمر والتقدير كفى
الاكتفا بالله على هذا في موضع نصب لانه مفعول به في المعنى وفي فاعل مضارعه نحو ولم يكف بربك قال
الشيخ وقيل الفاعل مضمر وهو ضمير الاكتفا اي كفى هو اي الاكتفا والبا ليست زايدة فيكون في موضع نصب ويتعلق
اذ ذاك بالفاعل وهذا الوجه لا يسوغ على مذهب البصريين لانه لا يجوز عندهم اعمال المصدر محذوفا وقد ابقى معموله
مضمرا وان عني بالاضمار الحذف امتنع عندهم ايضا الوجهين حذف الفاعل واعمال المصدر محذوفا وقد ابقى معموله
وفيه نظر اذ لقايل ان يقول ان قلنا بان فاعل كفى مضمر لا نعلق بالله بالفاعل حتى يلزم ما ذكر بل نعلقه بنفس
الفعل كما تقدم وهذا القول سبقه اليه مكي والزجاج فانه قال دخلت البا في الفاعل لان معنى الكلام الامر اي
اكتفوا بالله تعالى وهذا الكلام يشعر ان البا ليست بزايدة وهو كلام غير صحيح لانه من حيث المعنى الذي قدره يكون
هم المخاطبين وبالله متعلق به ومن حيث كون البا دخلت في الفاعل يكون الفاعل هو الله تعالى فتناقض وفي
كلام ابن عطية نحو من قوله ايضا فانه قال بالله في موضع رفع بتقدير زيادة الخافض وفايدة زيادته تبيين معنى
الامر في صورة الخبر اي اكتفوا بالله تعالى فالبا تدل على المراد ومن ذلك في هذا ما رد به على الزجاج وزيادة
جعل الحرف زايدا او غير زايد قوله حسيبا فيه وجهان اصحهما انه تمييز يدل على ذلك صلاحية دخول
من عليه وهي علامة التمييز والثاني انه حال وكفى هنا متعدية لواحد وهو محذوف تقديره كفاكم الله تعالى
وقال ابو البقا وكفى يتعدى الى مفعولين حذفا هنا تقديره كفاك الله تعالى شرهم بدليل قوله فسيكفيكهم وهو
محل نظر قوله مما ترك الوالدان هذا الجار في محل رفع لانه صفة للمرفوع قبله اي نصيب كاين او مستقر
ويجوز ان يكون في محل نصب متعلقا بلفظ نصيب لانه من تمامه وقوله مما قل في هذا الجار ايضا وجهان احدها

انه بدل من ما الاخيرة في مما ترك باعادة حرف الجر في البدل والضمير في منه عايد على ما الاخيرة وهذا البدل مراد ايضا في الجملة
الاولى حذف للدلالة عليه ولان المقصود به التاكيد لانه تفصيل للعموم المفهوم من قولك مما ترك فجا هذا البدل مجاله
من الكثرة والقلة والثاني انه حال من الضمير المحذوف من ترك اي مما تركه قليلا او كثيرا او مستقرا مما قل وقوله نصيبا فيه اوجه
احدها انه ينتصب على انه واقع موقع المصدر والعامل فيه معنى ما تقدم اذ التقدير عطا او استحقاقا وهذا معنى قول من
يقول منصوب على المصدر المؤكد قال الزمخشري كقوله فريضة من الله كانه قيل قسمة مفروضة وقد سبقه الفرا الى هذا
قال نصيب لانه اخرج مخرج المصدر ولذلك وحد كقولك له علي كذا حقا لازما ونحو فريضة من الله ولو كان اسما
صحيحا لم ينصب لا تقول لك علي حق درهما الثاني انه منصوب على الحال ويحتمل ان يكون صاحب الحال الفاعل في قل او كثر
ويحتمل ان يكون نصيب وان كان نكرة لتخصصه اما بالوصف وبالعمل والعامل في الحال الاستقرار الذي في قوله للرجال
والى نصبه حالا ذهب الزجاج ومكي قالا المعنى لهولا انصبا على ما ذكرناها في حال الفرض الثالث انه منصوب على
الاختصاص بمعنى اعني نصيبا قاله الزمخشري قال الشيخ ان عني الاختصاص المصطلح عليه فهو مردود بكونه نكرة
وقد نصوا على اشتراط تعريف الرابع النصب باضمار فعل اي اوجبت او جعلت لهم نصيبا الخامس انه مصدر صريح
اي نصيبه نصيبا قوله فارزقوهم منه في هذا الضمير ثلاثة اوجه احدها يعود على المال لان القسمة تدل
عليه بطريق الالتزام الثاني ان يعود على ما في قوله مما ترك الثالث ان يعود على نفس القسمة وان كان مذكرا مراعاة للمعنى
او المراد بالقسمة الشي المقسوم وهذا على راي من يرى ذلك واما من يقول القسمة من الاقسام كالخبرة من الاختبار او نحو
القسم فلا يتاتى ذلك قوله وليخش الذين قرا الجمهور بسكون اللام في الافعال الثلاثة وهي لام الامر والفعل
بعدها مجزوم وقرا الحسن وعيسى بن عمر بكسر اللام في الافعال الثلاثة وهو الاصل والاسكان تخفيف اجرا للمنفصل
مجرى المتصل فانهم شبهوا وليخش بكتف وهذا كما تقدم الكلام في نحو وهي ولهي في اول البقرة ولو هذه فيها احتمالان احدهما
انها على بابها من كونها حرفا لما كان سيقع لوقوع غيره او حرف امتناع لامتناع على اختلاف العبارتين والثاني انها بمعنى ان
الشرطية والى الاحتمال الاول ذهب ابن عطية والزمخشري قال الزمخشري فان قلت ما معنى وقوع لو تركوا وجوابه
صلة الذين قلت معناه وليخش الذين صفتهم وحالهم لو شارفوا ان يتركوا خلفهم ذرية ضعافا وذلك عند احتضارهم
خافوا على الضياع بعدهم لذهاب كافلهم وكاسبهم كما قال القايل • لقد زاد الحياة الي حبا • بناتي انهن من الضعاف •
احاذر ان يرين البوس بعدي • وان يشربن رنقا بعد صاف • وقال ابن عطية تقديره لو تركوا لخافوا ويجوز حذف
اللام في جواب لو وجه التمسك بهذه العبارة انه جعل اللام مقدرة في جوابها ولو كانت لو بمعنى ان الشرطية لما جاز
ذلك وقد صرح غيرهما بذلك فقال لو تركوا لو يمتنع بها الشي لامتناع غيره وخافوا جواب لو والى الاحتمال الثاني ذهب ابو
البقا وابن مالك قال ابن مالك لو هنا شرطية بمعنى ان فتقلب الماضي الى معنى الاستقبال وليخش الذين ان تركوا ولو وقع
بعد لو هذه مضارع كان مستقبلا كما يكون بعد ان وانشد • لا يلفك الراجيك الا مظهرا • خلق الكرام ولو تكون عديما •
اي وان تكن عديما ومثل هذا البيت الذي انشده قول الاخر • قوم اذا حاربوا شدوا مازرهم • دون النسا ولو باتت باطهار •
والذي ينبغي انه يكون على بابها من كونها تعليقا في الماضي وانما حمل ابن مالك وابو البقا على جعلها بمعنى ان توهم انه لما امر
بالخشية والامر مستقبل ومتعلق الامر موصول لم يصح ان تكون الصلة ماضية على تقدير دلالة لو على العدم الذي ينافي
امتثال الامر وحسن مكان لو لفظ ان ولاجل هذا التوهم لم يدخل الزمخشري لو على فعل مستقبل بل اتى بفعل ماض مسند
للموصول حالة الامر فقال وليخش الذين صفتهم وحالهم انهم لو شارفوا ان يتركوا قال الشيخ وهذا الذي توهموه لا يلزم الا ان
كانت الصلة ماضية في المعنى واقعة بالفعل اذ معنى لو تركوا من خلفهم اي ماتوا فتركوا من خلفهم فلو كان كذلك للزم التاويل
في لو ان يكون بمعنى ان اذ لا يجامع الامر بايقاع فعل من مات بالفعل اما اذا كان ماضيا على تقدير فيصح ان يقع صلة وان
يكون العامل في الموصول الفعل المستقبل نحو قولك ليزرنا الذي لو مات امس لبكيناه انتهى واما البيتان المتقدمان فلا يلزم
من صحة جعلها فيهما بمعنى ان ان يكون في الاية كذلك لانا في البيتين نضطر الى ذلك اما البيت الاول فلان جواب لو محذوف
مدلول عليه بقوله لا يلفك وهو نهي والنهي مستقبل فلذلك كانت لو تعليقا في المستقبل واما البيت الثاني فلدخول
ما بعدها في جواب اذا واذا للمستقبل ومفعول وليخش محذوف اي وليخش الله ويجوز ان يكون المسالة من باب التنازع

قال وليعتبر بيطلب الجلاله وكذلك فليتقوا ويكون من اعمال الثاني والحذف من الاول **قوله** من خلفهم فيه وجهان اظهرهما
انه متعلق بتركوا ظرف له والثاني انه بمحذوف لانه حال من ذرية لانه في الاصل صفة نكرة قدمت عليها فجعلت حالا وامال
حمزة الف ضعاف ولم يبال بحرف الاستعلاء لانكساره ففيه انحدار فلم ينافر الامالة وقرا ابن محيصن ضعفا بضم الضاد
والعين وتنوين الفا والسلمي وعايشة ضعفا بفتح الضاد وفتح العين والمد وهو جمع مقيس في فعل صفة نحو ظريف وظرفا
وكريم وكرما وقرى ضعافى بالفتح والامالة نحو سكارى وظاهر عبارة الزمخشري انه قرى ضعافى بضم الضاد مثل
سكارى فانه قال وقرى ضعفا وضعافى وضعافى نحو سكرى وسكارى فيحتمل ان يريد انه قرى بضم الضاد وفتحها
ويحتمل ان يريد انه ضعافى بفتح الضاد دون امالة وضعافى بفتحها مع الامالة كسكارى بفتح السين دون امالة فيهما
وسكارى بفتحها مع الامالة والظاهر الاول والغالب على الظن انها لم تنقل قراءة وامال حمزة الف خاف للكسرة المقدرة
في الالف اذ الاصل خوف بكسر العين بدليل فتحها في المضارع نحو يخاف وعلل ابو البقا وغيره ذلك بان الكسر قد
يعرض في حال من الاحوال وذلك اذا اسند الفعل الى ضمير المتكلم او احدى اخواته نحو خفت وخفنا والجملة من لو
وجوابها صلة الذين **قوله** ظلما فيه وجهان احدهما انه مفعول من اجله وشروط النصب موجودة والثاني انه
مصدر في محل نصب على الحال اي ياكلونه ظالمين والجملة من قوله انما ياكلون في محل رفع خبر ان وفي ذلك دلالة
على وقوع خبر ان جملة مصدرة بان وفي ذلك خلاف قال الشيخ وحسنه هنا وقوع اسم ان موصولا فطال الكلام
بصلة الموصول فلما تباعد ما بينهما لم يبال بذلك وهذا احسن من قولك ان زيدا ان اباه منطلق ولقايل
ان يقول ليس فيها دلالة على ذلك لانها مكفوفة بما ومعناها الحصر فصارت مثل قولك في المعنى ان زيدا ما منطلق
الا ابوه وهو محل نظر **قوله** في بطونهم فيه وجهان احدهما انه متعلق بياكلون اي بطونهم اوعية للنار
اما حقيقة بان يخلق الله تعالى لهم نارا ياكلونها في بطونهم او مجازا بان اطلق المسبب واراد السبب والثاني انه
متعلق بمحذوف لانه حال من نارا وكان في الاصل صفة للنكرة فلما قدمت انتصبت حالا وذكر ابو البقا هذا
الوجه عن ابي علي في تذكرته وحكى عنه انه منع ان يكون ظرفا لياكلون فانه قال في بطونهم نارا قد تقدم في
البقرة فيه شي وتخصص هذا الموضع بنظر فانه كما يجوز ان في بطونهم حالا من نارا اي نارا كاينة في بطونهم وليس
بظرف لياكلون ذكره في التذكرة في قوله والذي يخص هذا الموضع فيه نظر فانه كما يجوز ان يكون في بطونهم
حالا من نارا فهنا يجوز ان يكون حالا من النار في البقرة وفي ابدا العرف عسر ولم يظهر في منع ابي علي كون في بطونهم ظرفا
لياكلون وجه ظاهر **قوله** وسيصلون قرا الجمهور بفتح اليا واللام وابن عامر وابو بكر بضم اليا مبنيا للمفعول
من الثلاثي ويحتمل ان يكون من اصلى فلما بني للمفعول قام الاول مقام الفاعل وابن ابي عبلة بضمهما مبنيا للفاعل
من الرباعي والاصل على هذه القراة سيصليون من اصلى مثل يكرمون من اكرم فاستثقلت الضمة على اليا فحذفت فالتقى
ساكنان فحذف اولهما وهو اليا وضم ما قبل الواو لتصح واصلى يحتمل ان تكون الهمزة فيه للدخول في الشي فيتعدى لواحد وهو
سعيرا وان يكون للتعدية فالمفعول محذوف اي يصلون انفسهم سعيرا وابو حيوة بضم اليا وفتح الصاد واللام مشددا
مبنيا للمفعول من صلى مضعفا قال ابو البقا والتضعيف للتكثير والصلي للايقاد بالنار يقال صلى بكذا بكسر العين وقوله
لا يصلاها اي يصلى بها وقال الخليل صلى الكافر النار قاسى حرها وصلاه النار واصلاه غيره هكذا قال الراغب وظاهر
هذه العبارة ان فعل وافعل بمعنى متعديان الى اثنين ثانيهما بحرف الجر وقد يحذف وقال غيره صلى بالنار اي تسخن
بقربها فسعيرا على هذا منصوب على اسقاط الخافض ويدل على ان اصل يصلاها يصلى بها قوله كلما اوقدوا نارا للحرب وقد تقدم
فقد خاب من يصلى بها سعيرها وقيل يقال صليته النار اذيته بها فيجوز ان يكون منصوبا من غير اسقاط خافض
فالسعير في الاصل الجمر المشتعل سعرت النار اوقدتها ومنه مسعر حرب على التشبيه والمسعر الالة التي تحرك بها النار
قوله للذكر مثل هذه جملة من مبتدا وخبر يحتمل ان يكون في محل نصب بيوصي لان المعنى يفرض لكم او يشرع في
اولادكم كذا قاله ابو البقا وهذا ايضا من مذهب الفرا فانه يجري ما كان بمعنى القول مجراه في حكاية الجمل بعده قال
الفرا ولم يعمل يوصيكم في مثل اجراه مجرى القول في حكاية الجمل فالجملة في موضع نصب بيوصيكم وقال مكي للذكر مثل
حظ ابتدا وخبر في محل نصب تبيين للوصية وتفسير لها وقال الكسائي ارتفع مثل على حذف ان تقديره ان للذكر

مثل

مثل حظ وبه قرا ابن ابي عبلة ويحتمل ان لا يكون لها محل من الاعراب بل جي بها للبيان والتفسير فهي جملة مفسرة
للوصية وهذا احسن وجار على مذهب البصريين وهو ظاهر عبارة الزمخشري فانه قال وهذا اجمال تفصيله للذكر
مثل حظ الانثيين وقوله للذكر لابد من ضمير يعود على اولادكم من هذه الجملة فيحتمل ان يكون محذوفا اي للذكر منهم نحو
السمن منوان بدرهم قاله الزمخشري ويحتمل ان يكون قام مقام الالف واللام عند من يرى ذلك والاصل لذكرهم
ومثل صفة لموصوف محذوف اي للذكر منهم حظ مثل حظ الانثيين وفي اولادكم قيل ثم مضاف محذوف اي في اولاد موتاكم
قالوا لانه لا يجوز ان يخاطب الحي بقسمة الميراث في اولاده ويفرض عليه ذلك وقال بعضهم ان قلنا ان معنى يوصيكم يبين لكم
لم يحتج الى هذا التقدير وقدر بعضهم قبل اولادكم مضافا اي في شان اولادكم او في امر اولادكم **قوله** فان كن نسا الضمير في
كن يعود على الاناث اللاتي شملهن قوله في اولادكم فان التقدير في اولادكم الذكور والاناث فعاد الضمير على احد قسمي الاولاد
واذا عاد الضمير على جمع التكسير العاقل المراد به محض الذكور في قوله عليه السلام ورب الشياطين ومن اضللن فعوده على
جماعة الاناث اولى لان يعود كذلك على جمع التكسير الشامل للاناث بطريق الاولى والاخرى هذا معنى قول الشيخ وفيه نظرات
عوده هناك كضمير الاناث انما كان لمعنى مقصود هنا وهو طلب المشاكلة لان قبله اللهم رب السموات ومن اضللن ورب الارضين وما
اقللن ذكر ذلك النحويون وقيل الضمير يعود على المتروكات اي فان كانت المتروكات ودل ذكر الاولاد عليه قاله ابو البقا ومكي
وقدره الزمخشري فان كانت البنات او المولودات فاذا تقرر هذا فكن كان واسمها ونسا خبرها وفوق اثنتين ظرف في محل
نصب صفة لنسا وبهذه الصفة يحصل فائدة الخبر ولو اقتصر عليه لم يحصل فائدة الا ترى انه لو قيل ان كان الزيدون رجالا
كان كذا لم يكن فيه فائدة واجاز الزمخشري ان في هذه الاية وجهين غير ما تقدم احدهما ان الضمير في كن ضمير مبهم ونسا
منصوب على انه تفسير له يعني تمييزا وكذلك قال في الضمير الذي في كانت من قوله وان كانت واحدة على ان كان تامة
والوجه الاخر ان يكون فوق اثنتين خبرا ثانيا لكن وردهما عليه الشيخ اما الاول فلان كان ليست من الافعال التي يكون
فاعلها مضمرا مفسرا بما بعده بل هو مختص من الافعال بنعم وبيس وما جرى مجراهما وباب التنازع عند اعمال الثاني واما الثاني
فلما تقدم من الاحتياج الى هذه الصفة لان الخبر لا بد ان يستقل به فائدة الاسناد وقد تقدم انه لو اقتصر على قوله فان كن
نسا لم يفد شيا لانه معلوم وقرا الحسن ونعيم بن ميسرة ثلثا والثلث والنصف والربع والثمن كل ذلك باسكان الوسط
والجمهور بالضم وهي لغة الحجاز وبني اسد قال النحاس من الثلث الى العشر وقال الزجاج هي لغة واحدة والسكون تخفيف
قوله وان كانت واحدة قرا نافع واحدة رفعا على ان كان تامة اي وان وجدت واحدة والباقون واحدة نصبا
على ان كانت ناقصة واسمها مستتر فيها يعود على الوارثة او المتروكة وواحدة نصب على خبر كان وقد تقدم ان الزمخشري اجاز
ان يكون في كان ضمير مبهم مفسر بالمنصوب بعده وقرا السلمي النصف بضم النون وهي قراءة علي وزيد بن ثابت رضي الله تعالى
عنهما وقد تقدم شي من ذلك في البقرة في قوله فنصف ما فرضتم **قوله** ولابويه لكل واحد منهما السدس السدس مبتدا
ولابويه خبر مقدم ولكل واحد بدل من لابويه وهذا ما نص عليه الزمخشري فانه قال لكل واحد واحد منهما بدل من
لابويه بتكرير العامل وفائدة هذا البدل انه لو قيل ولابويه السدس لكان ظاهره اشتراكهما فيه ولو قيل ولابويه السدسان
لاوهم قسمة السدسين عليهما بالسوية على خلافها فان قلت فهلا قيل ولكل واحد من ابويه السدس واي فائدة في
تكرير الابوين ولاعم في الابدال منهما قلت لان في الابدال والتفصيل بعد الاجمال تاكيدا وتشديدا كالذي تراه في
الجمع بين المفسر والتفسير والسدس مبتدا وخبره لابويه والبدل متوسط بينهما للبيان انتهى وناقشه الشيخ في
جعله لابويه الخبر دون قوله لكل واحد قال لانه ينبغي ان يكون البدل هو الخبر دون المبدل منه يعني ان البدل
هو المعتمد عليه والمبدل منه صار في حكم المطرح ونظره كقولك ان زيدا عينه حسنة فكما ان حسنة خبر عن عينه دون زيد
لانه في حكم المطرح فكذلك هذا ونظره ايضا بقولك ابوك كل واحد منهما يصنع كذا فيصنع خبر عن كل واحد منهما
ولو قلت ابوك كل واحد يصنعان كذا لم يجز وفي هذه المناقشة نظر لانه اذا قيل لك ما محل لابويه من الاعراب
تضطر الى ان تقول في محل رفع خبرا مقدما ولكنه نقل نسبة الخبرية الى لكل واحد منهما دون لابويه قاله وقال بعضهم
السدس رفع بالابتدا ولكل واحد الخبر ولكل بدل من الابوين ومنهما نعت لواحد وهذا البدل هو بعض من كل ولذلك اتى
معه بالضمير ولا يتوهم انه بدل شي من شي وهما لعين واحدة لجواز ابواك يصنعان كذا وامتناع ابواك كل واحد منهما

يصنعان كذا بل يقول يصنع انتهى والضمير في لابويه عائد على ما عاد عليه الضمير في ترك وهو الميت المدلول عليه بقوة الكلام
والتثنية في ابويه من التغليب والاصل لابيه وامه وانما غلب المذكر على المؤنث كقولهم القمران والعمران وهي تثنية لا تنقاس
قوله فلامه قرأ الجمهور فلأمه وقوله في ام الكتاب في سورة الزخرف وقوله حتى يبعث في امها في القصص وقوله في
بطون امهاتكم في النحل والزمر وقوله او بيوت امهاتكم في النور وفي بطون امهاتكم في النجم بضم الهمزة من ام وهو الاصل
وقرأ حمزة والكسائي جميع ذلك بكسر الهمزة وانفرد حمزة بزيادة كسر الميم من امهات في الاماكن المذكورة هذا كله في الدرج اما
في الابتداء بالهمزة الام والامهات فانه لا خلاف في ضمها اما وجه قراءة الجمهور فظاهر لانه الاصل كما تقدم واما قراءة حمزة
والكسائي بكسر الهمزة فقالوا لمناسبة الكسرة والياء التي قبل الهمزة فكسرت الهمزة اتباعا لما قبلها ولاستثقالهم الخروج من
كسر او شبهه الى ضم ولذلك اذا ابتدأ بالهمزة ضماها لزوال الكسرة او الياء واما كسر حمزة الميم من امهات في المواضع المذكورة فللاتباع
اتبع حركة الميم لحركة الهمزة فكسرة الميم تبع التبع ولذلك اذا ابتدأ بها ضم الهمزة وفتح الميم لما تقدم من زوال موجب ذلك
وكسرة همزة ام بعد الكسرة او الياء حكاه سيبويه لغة عن العرب ونسبها الكسائي والفراء الى هوازن وهذيل وان كان له اخوة
اخوة اعم من ان يكونوا ذكورا او اناثا او بعضهم ذكورا وبعضهم اناثا ويكون هذا من باب التغليب وزعم قوم ان الاخوة خاص
بالذكور وان الاخوات لا يحجبن الام من الثلث الى السدس قالوا لان اخوة جمع اخ والجمهور على ان الاخوة وان كانوا بلفظ الجمع
يقعون على الاثنين فيحجب الاخوان ايضا الام من الثلث الى السدس خلافا لابن عباس رضي الله تعالى عنهما فانه لا يحجب بهما
والظاهر معه قوله من بعد وصية فيه ثلاثة اوجه احدها انه متعلق بما تقدمه من قسمة المواريث كلها لا بما يليه وحده
كانه قيل قسمة هذه الانصباء من بعد وصية قال الزمخشري يعني انه متعلق بقوله يوصيكم الله وما بعده والثاني
ذكره الشيخ انه متعلق بمحذوف اي يستحقون ذلك كما فصل من بعد وصية والثالث انه حال من السدس تقديره مستحقا
من بعد وصية والعامل الظرف قاله ابو البقاء وجوز فيه وجها آخر قال ويجوز ان يكون ظرفا اي يستقر لهم ذلك بعد اخراج
الوصية ولا بد من تقدير حذف المضاف لان الوصية هنا المال الموصى به وقد تكون الوصية مصدرا مثل الفريضة وهذان
الوجهان لا يظهر لهما وجه وقوله والعامل الظرف يعني الظرف الجار والمجرور في قوله فلامه السدس فانه يشبهه
بالظرف وعمل في الحال لما تضمنه من الفعل لوقوعه خبرا ويوصي فعل مضارع المراد به المضي اي وصية اوصى بها ويتعلق
به والجملة في محل جر صفة لوصية وقرأ ابن كثير وابن عامر يوصى مبنيا للمفعول في الموضعين ووافقهما حفص في الاخير
والباقون مبنيا للفاعل وقرئ شاذا يوصي بالتشديد مبنيا للمفعول فهي في قراءة البناء للفاعل في محل نصب وفي قراءة البناء
للمفعول في محل رفع لقيامه مقام الفاعل قوله او دين لاحد الشيئين قال ابو البقاء ولا تدل على ترتيب اذ لا فرق
بين قولك جاءني زيد او عمرو وبين قولك جاءني عمرو او زيد لان او لاحد الشيئين والواحد لا ترتيب فيه وبهذا يفسد قول من قال
من بعد دين او وصية وانما يقع الترتيب فيما اذا اجتمعا فيقدم الدين على الوصية وقال الزمخشري فان قلت فما معنى او
قلت معناها الاباحة وانه ان كان احدهما او كلاهما قدم على قسمة الميراث كقولك جالس الحسن او ابن سيرين فان قلت لم
قدمت الوصية على الدين والدين مقدم عليها في الشريعة قلت لما كانت الوصية مشبهة للميراث في كونها ماخوذة من غير
عوض كان اخراجها مما يشق على الورثة بخلاف الدين فان نفوسهم مطمئنة الى ادائه فلذلك قدمت على الدين بعثا على وجوبها
والمسارعة الى اخراجها مع الدين ولذلك جيء بكلمة او للتسوية بينهما في الوجوب قوله آباؤكم وابناؤكم مبتدأ
ولا تدرون وما في حيزه في محل الرفع خبر له وايهم فيه وجهان اشهرهما عند المعربين ان يكون ايهم مبتدأ وهو اسم استفهام
واقرب خبره والجملة من هذا المبتدأ وخبره في محل نصب بتدرون لانها من افعال القلوب فعلقها اسم الاستفهام عن ان
تعمل في لفظه لان الاستفهام لا يعمل فيه ما قبله في غير الاستثناءات والثاني انه يجوز ان يكون ايهم موصولة بمعنى الذي واقرب
خبر مبتدأ مضمر هو عائد على الموصول وجاز حذفه لانه يجوز ذلك مع اي مطلقا اي طالت الصلة ام لم تطل والتقدير
ايهم هو اقرب وهذا الموصول وصلته في محل نصب على انه مفعول به ناصبه تدرون وانما بني لوجود شرطي البناء وهما
ان يضاف اي لفظا وان يحذف صدر صلتها وصارت هذه الآية نظير الآية الاخرى وهي ثم لننزعن من كل شيعة ايهم
اشد فصار التقدير لا تدرون الذي هو اقرب قال الشيخ ولم ارهم ذكروا يعني هذا الوجه قلت ولا مانع منه لا من
جهة المعنى ولا من جهة الصناعة فعلى القول الاول تكون الجملة سادة مسد المفعولين ولا حاجة الى تقدير

حذف وعلى الثاني يكون الموصول في محل نصب مفعولا اول ويكون الثاني محذوفا وفاته تعريبه للاحتياج الى حذف
المفعول الثاني يترجح الوجه الاول ثم هذه الجملة اعني قوله آباؤكم وابناؤكم لا تدرون لا محل لها من الاعراب
لانها جملة اعتراضية قال الزمخشري بعد ان حكى في معانيها اقوالا لا اختار منها الاول لان هذه الجملة اعتراضية
ومن حق الاعتراض ان يؤكد ما اعترض بينه وبين ما يناسبه يعني بالاعتراض انها واقعة بين قصة المواريث الا ان
هذا الاعتراض غير مراد النحويين لانهم لا يعنون بالاعتراض في اصطلاحهم الا ما كان بين شيئين متلازمين كالاعتراض
بين المبتدأ وخبره والشرط وجزائه والقسم وجوابه والصلة وموصولها ثم ذكر في معانيها اقوالا آخرها وهو الذي
اختاره ان جعلها متعلقة بالوصية فقال ثم اكد ذلك يعني الاهتمام بالوصية ورغب فيه بقوله آباؤكم وابناؤكم
اي لا تدرون من انفع لكم من آبائكم وابنائكم الذين يموتون أمن اوصى منهم ام من لم يوص يعني ان من اوصى ببعض ماله
فعرضكم لثواب الآخرة بامضاء وصيته فهو اقرب لكم نفعا واحضر جدوى ممن ترك الوصية فوفر عليكم عرض الدنيا
وجعل ثواب الآخرة اقرب واحضر من عرض الدنيا ذهابا الى حقيقة الامر لان عرض الدنيا وان كان قريبا عاجلا في الصورة
الا انه فان فهو في الحقيقة الابعد الاقصى وثواب الآخرة وان كان آجلا الا انه باق فهو في الحقيقة الاقرب الادنى
وانتصب نفعا على التمييز من اقرب وهو منقول من الفاعلية واجب النصب لانه متى وقع تمييز بعد افعل التفضيل
فان صح ان يصاغ منه فعل مسند الى ذلك على جهة الفاعلية وجب النصب كهذه الآية اذ يصح ان يقال ايهم
قرب لكم نفعه وان لم يصح ذلك وجب جره نحو زيد احسن فقيه بخلاف زيد احسن فقها وهذه قاعدة مفيدة ولكم
متعلق باقرب قوله فريضة فيها ثلاثة اوجه احدها واظهرها انها مصدر مؤكد لمضمون الجملة السابقة من الوصية
لان معنى يوصيكم فرض الله عليكم ذلك فصار المعنى يوصيكم الله وصية فرض فهو مصدر على غير الصدر والثاني انه
مصدر منصوب بفعل محذوف من لفظها قال ابو البقاء وفريضة مصدر لفعل محذوف اي فرض الله تعالى ذلك فريضة
والثالث قاله مكي وغيره انها حال لانها ليست مصدرا وكلام الزمخشري محتمل للوجهين الاولين فانه قال فريضة
نصبت نصب المصدر المؤكد اي فرض ذلك فرضا قوله وان كان رجل يورث كلالة هذه الآية ينبغي ان يطول فيها
القول لاشكالها واضطراب اقوال الناس ولا بد قبل التعرض للاعراب من ذكر معنى الكلالة واشتقاقها واختلاف الناس
فيها ثم نعود بعد ذلك لاعرابها لانه متوقف على ما ذكرنا وبالله العون اختلف في معنى الكلالة فقال جمهور اللغويين
وغيرهم انه الميت الذي لا ولد له ولا والد وقيل الذي لا والد له فقط وقيل الذي لا ولد له فقط وقيل هو من لا يرثه
اب ولا ام وعلى هذه الاقوال كلها فالكلالة واقعة على الميت وقيل الكلالة الورثة ما عدا الابوين والولد قاله قطرب
وسموا بذلك لان الميت بذهاب طرفيه تكلله الورثة اي احاطوا به من جميع نواحيه ويؤيد هذا القول ان الآية نزلت
في جابر ولم يكن له يوم اذ نزلت اب ولا ابن وقيل الكلالة المال الموروث وقيل الكلالة القرابة وقيل هي الوراثة تلخص مما
تقدم انها الميت الموروث او الوارث او المال الموروث او الارث او القرابة واما اشتقاقها فقيل هي مشتقة من
تكلله الشيء اي احاط به وذلك انه اذا لم يترك ولدا ولا والدا فقد انقطع طرفاه وهما عمودا نسبه وبقي ماله موروثا
لمن يتكلل نسبه اي يحيط به كالاكليل ومنه الروضة المكللة اي بالزهر وعليه قول الفرزدق • ورثتم قناة المجد لا عن كلالة
عن ابني مناف عبد شمس وهاشم • وقيل اشتقاقها من الكلال وهو الاعياء فكانه يصير الميراث للوارث من بعد اعياء وقال
الزمخشري والكلالة في الاصل مصدر بمعنى الكلال وهو ذهاب القوة من الاعياء • فآليت لا ارثي لها من كلالة
ولا من وجى حتى تلاقي محمدا • فاستعير للقرابة من غير جهة الولد والوالد لانها بالاضافة الى قرابتهما كالّة
ضعيفة واجازوا ايضا ان تكون صفة على وزن فعالة قالوا كالهجاجة والعصاصة للاحمق اذا تقرر هذا فلنعد الى الاعراب
فنقول والقول بالله يجوز في كان وجهان احدهما ان تكون ناقصة ورجل اسمها وفي الخبر احتمالان احدهما انه كلالة ان
قيل انها الميت وان قيل انها الوارث او غير ذلك فيقدر حذف مضاف اي ذا كلالة ويورث حينئذ في محل رفع صفة
لرجل وهو فعل مبني للمفعول ويتعدى في الاصل لاثنين اقيم الاول مقام الفاعل وهو ضمير الرجل والثاني محذوف تقديره
يورث هو ماله وهل هذا الفعل من ورث الثلاثي او اورث الرباعي فيه خلاف الا ان الزمخشري لما جعله من الثلاثي
جعله يتعدى الى الاول من المفعولين بمن فانه قال ويورث من ورث اي يورث منه يعني انه في الاصل يتعدى بمن وقد تحذف

تقول ورث زيد اماله اي من زيد والمجعله من اورث جعل الرجل وارثا لامورثا فانه قال فان قلت فان جعلت يورث
على البنا للمفعول من اورث فما وجهه قلت الرجل حينئذ الوارث لا الموروث وقال الشيخ انه من اورث الرباعي
المبني للمفعول ولم يقيده بالمعنى الذي قيده الزمخشري الاحتمال الثاني ان يكون الخبر الجملة من يورث وفي نصب
كلالة حينئذ اربعة اوجه احدها انها حال من الضمير في يورث ان اريد بها الميت او الوارث الا انه يحتاج في
جعلها بمعنى الوارث الى تقدير مضاف اي يورث ذا كلالة لان الكلالة حينئذ ليست نفس الضمير المستكن في
يورث قال ابو البقا على جعلها بمعنى الميت ولو قرى كلالة بالرفع على انها صفة او بدل من الضمير في يورث
لجاز غير اني لم اعرف احدا قرأ به فلا يقرأن الا بما نقل يعني بكونها صفة انها صفة لرجل الثاني انها مفعول
من اجله ان قيل انها بمعنى القرابة اي يورث لاجل الكلالة الثالث انها مفعول ثان ليورث ان قيل انها بمعنى
المال الموروث الرابع انها نعت لمصدر محذوف ان قيل انها بمعنى القرابة اي يورث وراثة كلالة وقدر مكي في هذا
الوجه حذف مضاف قال تقديره ذات كلالة واجاز بعضهم على كونها بمعنى الوراثة ان يكون حالا والوجه الثاني
من وجهي كان ان يكون تامة فيكتفي بالمرفوع اي وان وجد رجل ويورث في محل رفع صفة لرجل وكلالة منصوبة
على ما تقدم من الحال او المفعول من اجله او المفعول به او النعت لمصدر محذوف على حسب ما تقرر من معانيها ونحص
هذا وجه آخر ذكره مكي وهو ان يكون كلالة منصوبة على التفسير قال مكي كان اي وقع ويورث نعت للرجل ورجل
رفع بكان وكلالة نصب على التفسير وقيل هو نصب على الحال على ان الكلالة هو الميت على هذين الوجهين وفي
جعلها تفسيرا اي تمييزا نظر لا يخفى وقرا الجمهور يورث مبنيا للمفعول وقد تقدم توجيهه وقرا الحسن يورث
مبنيا للفاعل ونقل عنه ايضا وعن ابي رجا لذلك الا انهما شددا الرا وتوجيه القراءتين واضح مما تقدم وذلك انه
ان اريد بالكلالة الميت فيكون المفعولان محذوفين وكلالة نصب على الحال اي وان كان رجل يورث وارثه او
اهله ماله في حال كونه كلالة وان اريد بها القرابة فتكون منصوبة على المفعول من اجله والمفعولان ايضا محذوفان
على ما تقدم تقريره وان اريد بها المال كانت مفعولا ثانيا والاول محذوف اي يورث اهله ماله وان اريد بها
الوارث فبالعكس اي يورث ماله اهله وقوله او امراة عطف على رجل وحذف منهما ما اثبت في المعطوف عليه للدلالة
على ذلك التقدير او امراة يورث كلالة وان كان لا يلزم من تقييد المعطوف عليه تقييد للمعطوف وذا العكس الا
انه هو ظاهر وقوله وله اخ جملة من مبتدا وخبر في محل نصب على الحال والواو الداخلة عليها واو الحال
وصاحب الحال اما رجل ان كان يورث صفة له واما الضمير المستتر في يورث ووحد الضمير في قوله وله لان
العطف باو وما ورد على خلاف ذلك اول عند الجمهور كقوله ان يكن غنيا او فقيرا فالله اولى بهما وانما اتي به
مذكرا لانه يجوز اذا تقدم متعاطفان باو مذكر ومؤنث كنت بالخيار بين ان تراعي المتقدم او المتاخر
فتقول زيد او هند قام وان شئت قامت واجاب ابو البقا عن ذكره ثلاثة اوجه احدها انه يعود على الرجل
وهو مذكر مبدو به الثاني انه يعود على احدهما ولفظ احد مذكر والثالث انه يعود على الميت او الموروث
لتقدم ما يدل عليه والضمير في قوله فلكل واحد منهما فيه وجهان احدهما انه يعود على الاخ والاخت والثاني
انه يعود على الرجل وعلى اخيه او اخته اذا اريد بالرجل في قوله وان كان رجل يورث انه وارث لا موروث
كما تقدم حكايته عن الزمخشري قال الزمخشري بعد ما حكيناه عنه فان قلت فالضمير في قوله فلكل واحد
منهما الى من يرجع حينئذ قلت على الرجل وعلى اخيه او اخته وعلى الاول اليهما فان قلت اذا رجع الضمير اليهما
افاد استواهما في حيازة السدس من غير مفاضلة الذكر الانثى فهل تبقى هذه الفايدة قايمة في هذا الوجه قلت
نعم لانك اذا قلت السدس له او لواحد من الاخ او الاخت على التخيير فقد سويت بين الذكر والانثى انتهى وقرا
ابي اخ او اخت من الام وقرا سعد بن ابي وقاص من ام بغير اداة تعريف واجمع الناس على ان المراد بالاخ والاخت
من الام كقراتهما ولان ما في آخر السورة يدل على ذلك وهو كون للاخت النصف وللاختين الثلثان وللاخوة
الذكور والاناث للذكر مثل حظ الانثيين قوله فان كانوا الواو ضمير الاخوة من الام المدلول عليهم بقوله
اخ او اخت المراد الذكور والاناث واتى بضمير الذكور في قوله كانوا وقوله فهم تغليبا للذكر على المونث وذلك

اشارة الى الواحد اي اكثر من الواحد يعني فان كان من يرث زايدا على الواحد لانه لا يصح ان يقال هذا اكثر من واحد
الا بهذا المعنى ليتنافى معنى كثير وواحد والا فالواحد لا كثرة فيه وقوله من بعد وصية يوصي بها قد تقدم اعراب
ذلك وهذا امثاله قوله غير مضار فيه نصب على الحال من الفاعل في يوصي وهو ضمير يعود على الرجل في قوله
وان كان رجل هذا ان اريد بالرجل الموروث وان اريد به الوارث كما تقدم فيعود على الميت الموروث المدلول عليه
بالوارث من طريق الالتزام كما دل عليه في قوله فلهن ثلثا ما ترك اي ترك الموروث فصار التقدير يوصي بها الموروث
هكذا اعربه الناس يجعلونه حالا الزمخشري وغيره الا ان الشيخ رد ذلك بانه يودي الى الفصل بين هذه الحال
وعاملها باجنبي منهما وذلك ان العامل فيها يوصي كما تقرر وقوله او دين معطوف على وصية الموصوفة بالعامل في
الحال قال ولو كان على ما قالوه من الاعراب لكان التركيب من بعد وصية يوصي بها مضارا او دين وهذا الوجه مانع
في كلتا القراءتين اعني بنا الفعل للفاعل او المفعول ويزيد عليه قراءة البنا للمفعول وجها آخر وهو ان صاحب الحال
غير مذكور لانه فاعل في الاصل حذف واقيم المفعول مقامه الا ترى انك لو قلت ترسل الرياح مبشرا بها بكسر الشين
يعني يرسل الله الرياح مبشرا بها فحذفت الفاعل واقمت المفعول مقامه وجئت بالحال من الفاعل لم يجز
فكذلك هذا ثم خرجه على احد وجهين اما بفعل يدل عليه ما قبله من المعنى ويكون عاما لمعنى ما يتسلط
على المال بالوصية او الدين وتقديره يلزم ذلك ماله او يوجبه فيه غير مضار بورثته وذلك ان الالزام للايجاب
واما بفعل مبني للفاعل لدلالة المبني للمفعول عليه اي يوصي غير مضار فيصير نظير قوله يسبح له فيها بالغدو
والآصال رجال على قراءة من فتح البا قوله وصية في نصبها اربعة اوجه احدها انها مصدر موكد اي
يوصيكم الله بذلك وصية الثاني انها مصدر في موضع الحال والعامل فيها يوصيكم قاله ابن عطية الثالث انها
منصوبة على الخروج اما من قوله فلكل واحد منهما السدس او من قولهم فهم شركا في الثلث وهذه عبارة تشبه
عبارة الكوفيين الرابع انها منصوبة باسم الفاعل وهو مضار والمضارة لا تقع بالوصية بل بالورثة لكنه لما
وصى الله تعالى بها الورثة جعل المضارة الواقعة بهم كانها واقعة بنفس الوصية مبالغة في ذلك ويؤيد
هذا التخريج قراءة الحسن غير مضار وصية باضافة اسم الفاعل على ما ذكرناه من المجاز وجاز نظير قوله
يا سارق الليلة التقدير يا سارقا في الليلة ولكنه اضاف اسم الفاعل الى ظرفه مجازا واتساعا فكذلك هذا
اصله غير مضار في وصية من الله فاتسع في هذا الى ان عدي بنفسه من غير واسطة لما ذكرت لك من قصد
المبالغة وهذا احسن تخريجا من تخريج ابي البقا فانه ذكر في تخريج قراءة الحسن وجهين احدهما انه على
حذف اهل اي غير مضار اهل وصية او ذي وصية والثاني على حذف وقت اي وقت وصية قال وهو من
اضافة الصفة الى الزمان ويقرب من ذلك قولهم هو فارس حرب اي فارس في الحرب ويقول هو فارس زمانه اي
في زمانه وكذلك تقدير القراءة غير مضار في وقت الوصية ومفعول مضار محذوف اذا لم تجعل وصية مفعوله
اي غير مضار ورثته بوصية قوله يدخله حمل على لفظ من فافرد الضمير في قوله يطع ويدخله وعلى معناها
فجمع في قوله خالدين وهذا احسن الحملين اعني الحمل على اللفظ ثم على المعنى ويجوز العكس وان كان ابن عطية قد
منعه وليس بشي لثبوته عن العرب وقد تقدم ذلك غير مرة وفيه تفصيل وله شروط مذكورة في كتب النحو وفي
نصب خالدين وجهان اظهرهما انه حال من الضمير المنصوب في يدخله ولا يضر تعدد الحال وصاحبها من حيث كانت
جمعا وصاحبها مفردا لما تقدم من اعتبار اللفظ والمعنى وهي مقدرة لان الخلود بعد الدخول والثاني ان يكون
نعتا لجنات من باب ما جرى على موصوفه لفظا وهو لغيره معنى نحو مررت برجل قايم امه وبامراة حسن غلامها
فقايمة وحسن وان كانا جاريين على ما قبلهما لفظا فهما لما بعدهما معنى اجاز ذلك في الآية الكريمة الزجاج وتبعه
التبريزي الا ان الصفة اذا جرت على غير من هي له وجب ابراز الضمير مطلقا على مذهب البصريين البس او لم
يلبس واما الكوفيون فيفصلون فيقولون اذا جرت الصفة على غير من هي له فان البس وجب ابراز الضمير كما هو
مذهب البصريين نحو زيد عمرو ضاربه هو اذا كان الضرب واقعا من زيد على عمرو فان لم يلبس لم يجب الابراز نحو زيد
هند ضاربها اذا تقرر هذا فمذهب الزجاج في الآية الكريمة انما يتمشى على راي الكوفيين وهو مذهب حسن وكذلك

من نصر مذهب الكوفيين بالسماع فمنه قراءة من قرأ الى طعام غير ناظرين اناه بجر غير مع عدم بروز الضمير ولو ابرزه لقال غير ناظرين اناه انتم ومنه قول الاخر قومي ذرى المجد بانوها وقد علمت بكنه ذلك عدنان وقحطان ولم يقل بانوها هم وقد خرج بعضهم البيت على حذف مبتدا تقديره هم بانوها فقومي مبتدا اول وذرى مبتدا ثان وهم مبتدا ثالث وبانوها خبر الثالث والثالث وخبره خبر الثاني والثاني وخبره خبر الاول وقد منع الزمخشري كون خالدين وخالدا صفة لجنات ونارا لعدم بروز الضمير فقال فان قلت هل يجوز ان يكونا صفتين لجنات ونارا قلت لا لانهما جريا على غير من هما له فلا بد من الضمير في قولك خالدين هم فيها وخالدا هو فيها ومنع ابو البقا ذلك ايضا لعدم ابراز الضمير لكن منع خالدا ولم يتعرض لذلك مع خالدين ولا فرق بينهما ثم حكى جواز ذلك عن الكوفيين وهذا المنع على مذهب البصريين كما تقدم وقرا نافع وابن عامر هنا ندخله في الموضعين وفي سورة التغابن والطلاق والفتح بنون العظمة والباقون بالياء والضمير لله تعالى وانما جمع خالدين في الطائعين وافرد خالدا في العاصين قالوا لان اهل الطاعة اهل الشفاعة فلما كانوا يدخلون هم والمشفوع لهم ناسب ذلك الجمع والعاصي لا يدخل به غيره النار فناسب ذلك الافراد والجملة من قوله تجري من تحتها الانهار في محل نصب صفة لجنات وقد تقدم غير مرة ان المنصوب بعد دخل من الظروف هل نصبه نصب الظروف او نصب المفعول به الاول قول الجمهور والثاني قول الاخفش فكذلك جنات ونارا **قوله** واللاتي اللاتي جمع التي في المعنى لا في اللفظ لان هذه صيغ موضوعة للتثنية والجمع وليست تثنية ولا جمعا على الحقيقة وقال ابو البقا اللاتي جمع التي على غير قياس وقيل هي صيغة موضوعة للجمع ومثل هذا الاستعمال بعين خلافا ولها جموع كثيرة ثلاثة عشر لفظة وهي اللاتي واللواتي واللائي واللاء باثبات الياء ست واللاء بالياء من غير همز واللائي من غير يا واللائي همز واللوا بالمد واللوا بالقصر والاولى كقوله واما الاولى يسكن غور تهامة فكل فتاة تترك الحجل اقصما الا الى الكرم فيها ان يكون جمع الذي واللات مكسورا مطلقا او معربا اعراب جمع المونث السالم كقوله اولئك اخواني الذين عرفتهم واخدانك اللاء ما الكرم برفع اللات وفي محل اللاتي قولان احدهما انه رفع بالابتدا وفي الخبر حينئذ وجهان احدهما الجملة من قوله فاستشهدوا وجاز دخول الفا زائدة في الخبر وان لم تجز زيادتها في نحو زيد فاضرب على راي الجمهور لان المبتدا اشبه الشرط في كونه موصولا عاما صلته فعل مستقبل والخبر مستحق بالصلة الوجه الثاني ان الخبر محذوف والتقدير فيما يتلى عليكم حكم اللاتي فحذف الخبر والمضاف الى المبتدا لدلالة عليهما واقيم المضاف اليه مقامه وهذا نظير ما فعله سيبويه في نحو الزانية والزاني فاجلدوا والسارق والسارقة فاقطعوا اي فيما يتلى عليكم حكم الزانية ويكون قوله فاستشهدوا وفاجلدوا دالا على ذلك الحكم المحذوف لانه بيان له والقول الثاني ان محله نصب وفيه وجهان احدهما انه منصوب بفعل مقدر لا للدلالة السياق عليه لا على جهة الاشتغال لما سنذكره والتقدير اقصدوا اللاتي يأتين او تعمدوا ولا يجوز ان ينتصب بفعل مضمر يفسره قوله فاستشهدوا فتكون المسألة من باب الاشتغال لان هذا الموصول اشبه اسم الشرط كما تقدم تقريره واسم الشرط لا يجوز ان ينتصب على الاشتغال لانه لا يعمل فيما قبله فلو نصبناه بفعل مقدر لزم ان يعمل فيه ما قبله هذا ما قاله بعضهم ويقرب منه ما قاله ابو البقا فانه قال واذا كان كذلك اي كونه في حكم الشرط لم يحسن النصب لان تقدير الفعل لا يصح ان يعمل النصب في اللاتي وفي عبارته مناقشة يطول بذكرها الكتاب والثاني انه منصوب على الاشتغال ومنعهم ذلك بانه يلزم ان يعمل فيه ما قبله جوابه اما تقدر الفعل بعده لا قبله وهذا خلاف مشهور في اسما الشرط والاستفهام هل يجري فيها الاشتغال ام لا فمنعه قوم لما تقدم واجازه اخرون مقدرين الفعل بعد الشرط والاستفهام وكونه شرطا منصوبا على الاشتغال هو ظاهر كلام فانه ذكر ذلك في قوله واللذان ياتيانها منكم فآذوهما والاتيان من واد واحد ولا بد من ايراد نصه ليتضح لك قوله قال رحمه الله تعالى واللذان ياتيان الاختيار عند سيبويه في اللذان الرفع وان كان معنى الكلام الامر لانه لما وصل بالفعل تمكن معنى الشرط فيه اذ لا يقع على شي بعينه فلما تمكن معنى الشرط والابهام جرى مجرى الشرط في كونه لم يعمل فيه ما قبله كما لا يعمل في الشرط ما قبله من مضمر او مظهر ثم قال والنصب جائز على اضمار فعل لانه انما اشبه الشرط وليس الشبيه بالشي كالشي في حكمه انتهى وليس لقائل ان يقول مراده بالنصب باضمار فعل النصب لا على الاشتغال بل بفعل مدلول عليه كما تقدم نقله عن بعضهم لانه لم يكن ليعلله بقوله

لانه انما اشبه الشرط الى اخره فانه اذا النصب كذلك لا يحتاج الى هذا الاعتذار وقوله من نسائكم في محل نصب على الحال من الفاعل في ياتين فيتعلق بمحذوف اي ياتين كائنات من نسائكم واما قوله منكم ففيه وجهان احدهما ان يتعلق بقوله فاستشهدوا والثاني ان يتعلق بمحذوف على انه صفة لاربعة فيكون في محل نصب لتقديره فاستشهدوا عليهن اربعة كائنة منكم **قوله** حتى يتوفاهن حتى بمعنى الى فالفعل بعدها منصوب باضمار ان وهي متعلقة بقوله بامسكوهن غاية له وقوله او يجعل فيه وجهان احدهما ان يكون او عاطفة فيكون يجعل غاية لامساكهن ايضا فينتصب يجعل بالعطف على يتوفاهن والثاني ان يكون او بمعنى الا كالتي في قولك لالزمنك او تقضيني حقي على احد المعنيين والفعل بعدها منصوب ايضا باضمار ان قدر في بلاد الله تعالى والتمس الخبايا عش ذا يسار او تموت فتعذرا اي الا ان تموت والفرق بين هذا الوجه والذي قبله ان الجعل ليس غاية لامساكهن في البيوت **قوله** لهن فيه وجهان اظهرهما انه متعلق بيجعل والثاني انه متعلق بمحذوف لانه حال من سبيل اذ هو في الاصل صفة نكرة قدم عليها فنصب حالا هذا ان جعل الجعل بمعنى الشرع او الخلق وان جعل بمعنى التصيير فيكون لهن مفعولا ثانيا قدم على الاول وهو سبيل وتقدمه هنا واجب لانهما لو انحلا لمبتدا وخبر وجب تقديم هذا الخبر لكونه جارا ونكرة لا مسوغ لها عن ذلك **قوله** واللذان الكلام عليه كالكلام على اللاتي الا ان في كلام ابي البقا ما يوهم جواز الاشتغال فيه فانه قال الكلام في اللذان كالكلام في اللاتي الا ان من اجاز النصب يصح ان يقدر فعلا من جنس المذكور تقديره آذوا اللذين ولا يجوز ان يعمل ما بعد الفا فيما قبلها ولو عري من الضمير لان الفا هنا في حكم الفا الواقعة في جواب الشرط وتلك تقطع ما بعدها عما قبلها فقوله من اجاز النصب يحتمل من اجاز النصب المتقدم في اللاتي باضمار فعل لا على سبيل الاشتغال كما قدره هو بنحو اقصدوا ويحتمل من اجاز النصب على الاشتغال من حيث الجملة الا ان هذا بعيد لان الايتين من واد واحد فلا يظن به انه يمنع في احدهما ويجيز في الاخرى ولا يقع كون الاية الاولى فيها الفعل الذي يفسر متعد بحرف جر والفعل الذي في هذه الاية متعد بنفسه فيكون اقوى اذ لا اثر لذلك في باب الاشتغال والضمير المنصوب في ياتيانها للفاحشة وقرا عبد الله ياتين بالفاحشة اي يجيئن بها ومعنى قراءة الجمهور يصيبنها ويخالطنها وقرا الجمهور واللذان بتخفيف النون وقرا ابن كثير واللذان هنا والذين في حم السجدة بتشديد النون ووجهها جعل احدى النونين عوضا من اليا المحذوفة التي كان ينبغي ان تبقى وذلك ان الذي مثل القاضي والقاضي تثبت ياؤه في التثنية فكان حق يا الذي والتي ان تثبت في التثنية ولكنهم حذفوها اما لان هذه تثنية على غير القياس لان المبهمات لا يثنى حقيقة اذ لا يثنى الا ما ينكر فجعلوا الحذف منبهة على هذا واما لطول الكلام بالصلة وزعم ابن عصفور ان تشديد النون لا يجوز الا مع الالف كهذه الاية ولا يجوز مع اليا في الجر والنصب وقراءة ابن كثير في حم السجدة اذنا الذين اضلانا حجة عليه وقرئ اللذان بهمزة وتشديد النون ووجهها انه لما شدد النون التقى ساكنان ففر من ذلك بابدال الالف همزة وقد تقدم تحقيق ذلك في الفاتحة وقرا عبد الله والذين يفعلونه منكم وهذه قراءة مشكلة لانها بصيغة الجمع وبعدها ضمير تثنية وقد يتكلف لها تخريج وهو ان الذين لما كان شاملا لصنفي الذكور والاناث عاد الضمير عليه مثنى اعتبارا بما اندرج تحته وهذا كما عاد ضمير الجمع على المثنى الشامل لافراد كثيرة مندرجة تحته كقوله تعالى وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا هذان خصمان اختصموا كذا قاله الشيخ وفيه نظر فان الفرق ثابت وذلك لان الطائفة اسم للجماعة وكذلك خصم لانه في الاصل مصدر فاطلق على الجمع واصل فآذوهما فآذيوهما فاستثقلت الضمة على اليا فحذفت فالتقى ساكنان فحذفت اليا التي هي لام وضم ما قبل الواو لتصح **قوله** انما التوبة على الله قد تقدم الكلام على انما في اول البقرة وما قيل فيها والتوبة مبتدا وفي خبره وجهان اظهرهما انه على الله اي انما التوبة مستقرة على فضل الله تعالى ويكون للذين متعلقا بما تعلق به الخبر واجاز ابو البقا عند ذكره هذا الوجه ان يكون للذين متعلقا بمحذوف على انه حال قال فعلى هذا يكون للذين يعملون السوء حالا من الضمير في الظرف وهو على الله تعالى والعامل فيها الظرف او الاستقرار اي كائنة للذين ولا يجوز ان يكون العامل في الحال التوبة لانه قد فصل بينهما بالخبر وهذا الذي قاله فيه نظر تكلف لا حاجة اليه الثاني ان يكون الخبر للذين وعلى الله متعلق بمحذوف على انه حال من شي محذوف والتقدير

اما التوبة اذا كانت او اذ كانت على الله للذين يعملون فاذا او اذ معمولان للذين لان الظرف يتقدم على عامله المعنوي وكان هذه
التامة وهو صاحب الحال ولا يجوز ان يكون على الله حالا من الضمير في للذين والعامل فيها للذين لانه عامل معنوي والحال
لا يتقدم على عاملها المعنوي وهذا ما قاله ابو البقاء ونظير هذه المسئلة قولهم هذا بسرا اطيب منه رطبا يعني ان
التقدير هذا اذا كان بسرا اطيب منه اذ كان رطبا وفي هذه المسئلة اقوال كثيرة مضطربة لا يحتملها هذا الكتاب
وقدر الشيخ مضافين حذفا من المبتدا او الخبر فقال التقدير انما قبول التوبة مترتبة على فضل الله عز وجل فعلى بابه
على بابها يعني من الاستعلاء **قوله** بجهالة فيه وجهان احدهما انه يتعلق بمحذوف على انه حال من فاعل يعملون
ومعناها المصاحبة اي يعملون السوء ملتبسين بجهالة اي مصاحبين لها ويجوز ان يكون حالا من المفعول اي ملتبسا
بجهالة وفيه بعد ويجوز والثاني ان يتعلق بيعملون على انها السببية قال الشيخ اي الحامل لهم على عمل السوء هو الجهالة
اذ لو كانوا عالمين بما يترتب على المعصية متذكرين له حالة عملها لم يقدموا عليها كقوله لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن
لان العقل حينئذ مغلوبا او مسلوبا **قوله** من قريب فيه وجهان احدهما ان يكون من لابتداء الغاية اي يبتدا التوبة
من زمان قريب من زمان المعصية لئلا يقع في الاصرار وهذا انما يتاتى على قول الكوفيين واما البصريون فلا يجيزون ان يكون
من لابتداء الغاية في الزمان فهو يتاولون ما جاء منه ويكون مفهوم الاية انه لو تاب من زمان بعيد لم يدخل فيمن خص بكرامة
قبول التوبة على الله المذكورة في هذه الاية بل يكون داخلا فيمن قال فيهم فاولئك عسى الله ان يتوب عليهم والثاني
انها للتبعيض اي بعض زمان قريب يعني اي جزء من اجزاء هذا الزمان اتى بالتوبة فيه تائب من قريب وعلى الوجهين فمن
متعلقة بيتوبون وقريب صفة لزمان محذوف كما تقدم الا ان حذف هذا الموصوف واقامة هذه الصفة مقامه
ليس بقياس اذ لا ينقاس الا في صور منها ان تكون الصفة جرت مجرى الاسماء الجوامد كالابطح والاودية او كانت خاصة بجنس
الموصوف نحو مررت بكاتب او تقدم ذكر موصوفها نحو اسقني ماء ولو باردا وما نحن فيه ليس شيئا من ذلك وفي قوله ثم يتوبون
اعلام بسعة عفوه حيث اتى بحرف التراخي والفاء في قوله فاولئك مؤذنة بتسبب قبول الله تعالى توبتهم اذا تابوا
من قريب وضمن يتوب معنى يعطف فلذلك عدي بعلى واما قوله انما التوبة على الله فراعى المضاف المحذوف اذ التقدير
انما قبول التوبة على الله كذا قال الشيخ وفيه نظر **قوله** حتى اذا حتى حرف ابتداء والجملة بعدها غاية لما قبلها اي
ليست التوبة لقوم يعملون السيئات وغاية عملهم اذا حضرهم الموت قالوا كيت وكيت وهذا وجه حسن لانه يجوز
في حتى ان يكون جارة لاذا اي يعملون السيئات الى وقت حضور الموت من حيث انها شرطية والشرط لا يعمل فيه ما قبله واذا جعلنا
حتى جارة تعلقت بيعملون واذوات الشرط لا يعمل فيها ما قبلها الا ترى انه يجوز زيد من يكرمه اكرمه ولا يجوز مررت بمن يكرمه لان
له صدر الكلام ولان اذا لا تتصرف على المشهور كما تقدم تقريره في اول البقرة واستدل ابن مالك على تصرفها بوجوه منها جرها
بحتى نحو اذا جاؤها حتى اذا كنتم وفيه من الاشكال ما ذكرته لك وقد تقدم تقرير ذلك عند قوله حتى اذا بلغوا **قوله** ولا الذين
يموتون الذين مجرور المحل عطفا على قوله للذين يعملون اي ليست التوبة لهؤلاء ولا لهؤلاء فسوى بين من مات كافرا وبين من لم
يتب الا عند معاينة الموت في عدم قبول توبته والمراد بالعاملين السيئات المنافقون واجاز ابو البقاء في الذين ان يكون مرفوع
المحل على الابتداء وخبره اولئك وما بعده معتقدا ان اللام لام الابتداء وليست بلا النافية وهذا الذي قاله من كون اللام
لام الابتداء لا يصح الا ان يكون قد رسمت في المصحف لام داخلة على الذين فيصير للذين وليس المرسوم كذلك انما هو لام
والف لام التعريف الداخلة على الموصول وصورته ولا الذين **قوله** اولئك مبتدا اعتدنا خبره واولئك يجوز ان
يكون اشارة الى الذين يموتون وهم كفار لان اسم الاشارة يجري مجرى الضمير فيعود لاقرب مذكور ويجوز ان يشار به الى
الصنفين الذين يعملون السيئات والذين يموتون وهم كفار واعتدنا اي احضرنا **قوله** ان ترثوا في موضع رفع على الفاعلية
بيحل اي لا يحل لكم ارث النساء وقرئ لا تحل بالتاء من فوق على تاويل ان ترثوا بالوراثة وهي مؤنثة وهذه كقراءة ثم لم تكن فتنتهم الا
ان يكون تاسب تكن ونصب فتنتهم تاويل ثم لم تكن فتنتهم الا مقالتهم الا انه في الانعام مسوغا وهو الاخبار عنه بمؤنث
كما سياتي والنساء مفعول به اما على حذف مضاف اي ان ترثوا اموال النساء ان كان الخطاب للازواج لانه روي ان الرجل منهم اذا لم
يكن له غرض في المراة امسكها حتى تموت فيرثها او تفتدي منه بمالها ان لم تمت واما من غير حذف على معنى ان يكون بمعنى
الشيء الموروث ان كان الخطاب للاولياء او لاقرباء الميت فقد نقل انه اذا مات احدهم وترك امراة وابنا من غيرها كان احق بها من

نفسها وقيل كان الولي ان سبق والقى عليها ثوبه كان احق بها وان سبقت الى اهلها كانت احق بنفسها فنهوا ان يجعلوهن كالاشياء
الموارث وعلى ما ذكرت فلا يحتاج الى حذف احد المفعولين اما الاول او الثاني على جعل ان ترثوا متعديا لاثنين كما فعل ابو البقاء قال
والنساء فيه وجهان احدهما هو المفعول الاول والنساء على هذا هن الموروثات وكانت الجاهلية ترث نساء آبائهم وتقول نحن احق
بنكاحهن والثاني انه المفعول الثاني والتقدير ان ترثوا من النساء المال انتهى قوله هن المفعول الاول يعني والثاني محذوف تقديره
ان ترثوا من آبائكم النساء وكرها مصدر في موضع نصب على الحال من النساء اي ان ترثوهن كارهات او مكرهات وقرا الاخوان كرها
هنا وفي براءة والاحقاف بضم الكاف ووافقهما الكسائي وابن عامر من رواية ابن ذكوان عنه على ما في الاحقاف والباقون بالفتح
وقد تقدم الكلام في الكره والكره هل هما بمعنى واحد ام لا في البقرة فاغنى عن اعادته ولا مفهوم لقوله كرها يعني فيجوز ان ترثوهن اذا لم
يكرهن ذلك لانه خرج مخرج الغالب **قوله** ولا تعضلوهن فيه وجهان اظهرهما انه مجزوم بلا الناهية عطف جملة اي على جملة خبر
فان لم نشترط المناسبة بين الجمل كما هو مذهب سيبويه فواضح وان اشترطنا ذلك كما هو راي بعضهم فلان الجملة قبلها في معنى النهي
اذ التقدير لا ترثوا النساء كرها فانه غير حلال لكم وجعله ابو البقاء على هذا الوجه مستانفا يعني انه ليس معطوفا على الفعل قبله والثاني
اجازه ابن عطية وابو البقاء ان يكون منصوبا على الفعل قبله قال ابن عطية ويحتمل ان يكون تعضلوهن نصبا على ترثوا فتكون الواو
مشركة عاطفة فعلا على فعل وقرا ابن مسعود ولا ان تعضلوهن فهذه القراءة تقوي احتمال النصب وان العضل مما لا يحل
بالنص ورد الشيخ هذا الوجه بانك اذا عطفت فعلا منفيا بلا على مثبت وكانا منصوبين فان الناصب لا يقدر الا بعد حرف
العطف لا بعد لا فاذا قلت اريد ان اتوب ولا ادخل النار فان التقدير اريد ان اتوب وان لا ادخل النار لان الفعل يطلب الاول
على سبيل الثبوت والثاني على سبيل النفي فالمعنى اريد التوبة وانتفاء دخول النار فلو كان الفعل المتسلط على المتعاطفين منفيا
فكذلك ولو قدرت التقدير في الاية لم يصح لو قلت لا يحل ان لا تعضلوهن لم يصح الا ان تجعل لا زائدة لا نافية وهو خلاف الظاهر
واما ان تقدر ان بعد لا النافية فلا يصح واذا قدرت ان بعد لا كان من عطف المصدر المقدر على المصدر المقدر لا من باب عطف
الفعل على الفعل فالتبس على ابن عطية العطفان وظن انه بصلاحية تقدير ان بعد لا يكون من عطف الفعل على الفعل وفرق بين
قولك اريد ان تقوم وان لا تخرج وقولك اريد ان تقوم ولا ان تخرج ففي الاول نفي ارادة وجود قيامه وارادة انتفاء خروجه
فقد اراد خروجه وفي الثانية نفي ارادة وجود قيامه ووجود خروجه فلا يريد لا القيام ولا الخروج وهذا في فهمه بعض غموض
على من لم يتمرن في علم العربية انتهى ما رد به وفيه نظر من حيث ان المثال الذي ذكره في قوله اريد ان اتوب ولا ادخل النار فان
تقدير الناصب فيه قبل لا واجب من حيث انه لو قدر بعدها لفسد التركيب واما الاية فتقدير ان بعد لا صحيح فان التقدير
يصير لا يحل لكم ارث النساء كرها ولا عضلهن وبوجه ما قلته وما ذهب اليه ابن عطية قول الزمخشري فانه قال فان قلت
تعضلوهن ما وجه اعرابه قلت النصب عطفا على ان ترثوا ولا لتاكيد النفي اي لا يحل لكم ان ترثوا النساء ولا ان تعضلوهن
فقد صرح الزمخشري بهذا المعنى وصرح بزيادة لا التي جعلها الشيخ خلاف الظاهر وفي الكلام حذف تقديره ولا تعضلوهن من
النكاح ان كان الخطاب للاولياء او ولا تعضلوهن من الطلاق ان كان الخطاب للازواج وتقدم معنى العضل في البقرة
لتذهبوا اللام متعلقة بتعضلوهن والباء في ببعض فيها وجهان احدهما انها التعدية للاذهاب المرادف لهمزتها اي لتذهبوا ما اتيتموهن
والثاني انها للمصاحبة فيكون الجار في محل نصب على الحال ويتعلق بمحذوف اي لتذهبوا مصحوبين ببعض وما موصولة
بمعنى الذي او نكرة موصوفة وعلى التقديرين فالعائد محذوف وفي تقديره اشكال تقدم الكلام عليه في البقرة عند قوله
ومما رزقناهم ينفقون فليلتفت اليه **قوله** الا ان ياتين في هذا الاستثناء قولان احدهما انه منقطع فيكون ان
ياتين في محل نصب والثاني انه متصل وفيه حينئذ ثلاثة اوجه احدها انه مستثنى من ظرف زمان عام تقديره
ولا تعضلوهن في وقت من الاوقات الا وقت اتيانهن بفاحشة الثاني انه مستثنى من الاحوال العامة تقديره لا تعضلوهن
في حال من الاحوال الا في حال اتيانهن بفاحشة الثالث انه مستثنى من العلة العامة تقديره لا تعضلوهن لعلة من
العلل الا لاتيانهن بفاحشة وقال ابو البقاء بعد ان حكى فيه وجه الانقطاع والثاني هو في موضع الحال تقديره الا في
حال اتيانهن بفاحشة وقيل هو استثناء متصل تقديره ولا تعضلوهن في حال الا في حال اتيان الفاحشة انتهى
وهذان الوجهان هما في الحقيقة وجه واحد لان القائل بكونه منصوبا على الحال لا بد ان يقدر شيئا عاما يعمل هذه الحال
مستثناة منه وقرا ابن كثير وابو بكر عن عاصم مبينة بفتح الياء اسم مفعول في جميع القرآن اي بينها من يدعيها واوضحها

والباقون بكسرها اسم فاعل وفيه وجهان احدهما انه من بين المتعدي فعلى هذا يكون المفعول محذوفا تقديره مبينة حال مرتكبها والثاني انه من بين اللازم فان بين يكون متعديا ولازما يقال بان الشيء وابان واستبان وبين وتبين بمعنى واحد اي ظهر وقرا بعضهم مبينة بكسر الباء وسكون الياء اسم فاعل من ابان وفيها الوجهان المتقدمان في المشددة المكسورة لان ابان ايضا يكون متعديا ولازما واما مبينات جمعا فقرا الاخوان وابن عامر وحفص عن عاصم بكسر الياء اسم فاعل والباقون بفتحها اسم مفعول وقد تقدم وجه ذلك **قوله** بالمعروف في الباء وجهان اظهرهما انها باء الحال اي من الفاعل اي مصاحبين لهن بالمعروف او من المفعول اي مصحوبات بالمعروف والثاني انها باء التعدية قاله ابو البقاء بالمعروف متعلق او حال **قوله** فعسى الفاء جواب الشرط وانما اقترنت بعسى لكونها جامدة قال الزمخشري فان قلت من اي وجه صح ان يكون فعسى جزاء للشرط قلت من حيث ان المعنى فان كرهتموهن فاصبروا عليهن مع الكراهة فلعل لكم فيما تكرهون خيرا كثيرا ليس فيما تحبونه وقد يجعل بعض اللام قال الزمخشري على انه حال يعني يكون خبر المبتدا المحذوف لئلا يلزم دخول الواو على مضارع مثبت وعسى هنا تامة لانها رفعت ان وما بعدها والتقدير فقد قربت كراهتكم فاستغنت عن تقدير خبر والضمير في فيه يعود على شيء اي في ذلك الشيء المكروه وقيل يعود على الكره المدلول عليه بالفعل وقيل يعود على الصبر وان لم يجر له ذكر **قوله** مكان زوج ظرف منصوب بالاستبدال والمراد بالزوج هنا الجمع اي فان اردتم استبدال الازواج مكان ازواج وجاز ذلك لدلالة جمع المستبدلين اذ لا يتوهم اشتراك المخاطبين في زوج واحد مكان زوج واحد ولارادة معنى الجمع عاد الضمير من قوله احداهن على زوج جمعا والنهي عن الاخذ منها اي المستبدل مكانها لا اخذ منه بدليل قوله وكيف تاخذونه وقد افضى بعضكم الى بعض وهذا انما هو في المرء لا المستحدثة وقال احداهن ليدل على ان قوله وآتيتم المراة منه اي كل واحد منكم احداهن اي احدى الازواج ولم يقل اتيتموهن قنطارا لئلا يتوهم ان الجمع المخاطبين اتوا الازواج قنطارا والمراد اتى كل واحد زوجه قنطارا فدل لفظ احداهن على ان الضمير في آتيتم المراد منه كل واحد واحد كما دل لفظ وان اردتم استبدال زوج مكان زوج على ان المراد استبدال ازواج مكان ازواج فاريد بالمفرد هنا الجمع لدلالة وان اردتم وارد بقوله وآتيتم كل واحد واحد لدلالة احداهن وهي مفردة على ذلك ولا يدل على هذا المعنى البليغ باوجز ولا افصح من هذا التركيب وتقدم معنى القنطار واشتقاقه في آل عمران والضمير في منه عائد على قنطارا وقرا ابن محيصن وآتيتم احداهن بوصل الف احدى كما قرئ انها لاحدى الكبر بحذف الهمزة تخفيفا كقوله ان لم اقاتل فالبسوني برقعا وبهذا الذي ذكرته يتضح معنى الآية وقد طول ابو البقاء فيها ولم يات بطائل ولا بد من التعرض لما قاله والتنبيه عليه قال وفي قوله وآتيتم احداهن قنطارا اشكالان احدهما انه جمع الضمير والمتقدم زوجان والثاني ان التي يريد ان يستبدل بها هي التي يكون قد اعطاها مالا فنهاه عن اخذه فاما التي يريد ان يستحدثها فلم يكن اعطاها شيئا حتى ينهى عن اخذه ويتايد ذلك بقوله وكيف تاخذونه وقد افضى بعضكم الى بعض والجواب عن الاول ان المراد بالزوج الجمع لان الخطاب لجماعة الرجال وكل منهم قد يريد الاستبدال ويجوز ان يكون جمع لان التي يريد ان يستحدثها يفضي حالها الى ان يكون زوجا وان يريد ان يستبدل بها كما استبدل بالاولى فجمع على هذا المعنى واما الاشكال الثاني ففيه جوابان احدهما انه وضع الظاهر موضع المضمر والاصل وآتيتموهن والثاني ان المستبدل بها مبهمة فقال احداهن اذ لم يتعين حتى يرجع الضمير اليها وقد ذكرنا نحوا من هذا في قوله فتذكر احداهما الاخرى انتهى وفي قوله وضع الظاهر موضع المضمر نظر لانه لو كان الاصل كذلك لاوهم ان الجميع اتوا الازواج قنطارا كما تقدم وليس كذلك **قوله** اتاخذونه بهتانا الاستفهام للانكار اي اتفعلون مثل هذا مع قبحه وفي نصب بهتانا واثما وجهان احدهما انهما منصوبان على المفعول من اجله اي لبهتانكم واثمكم قال الزمخشري وان لم يكن غرضا كقولك قعد عن القتال جبنا والثاني انهما مصدران في موضع الحال وفي صاحبها وجهان اظهرهما انه الفاعل في اتاخذونه اي باهتين وآثمين والثاني انه المفعول اي اتاخذونه مبهتا محيرا للسعة وقبح الاحدوثة عنه وبهتانا فعلان من البهت وقد تقدم معناه في البقرة وتقدم ايضا الكلام في كيف ومحلها من الاعراب في البقرة ايضا في قوله كيف تكفرون **قوله** وقد افضى الواو للحال والجملة بعدها في محل نصب واتى بقد ليقرب الماضي من الحال وكذلك اخذن وقد مقدرة معه لتقدم ذكرها ومنكم فيه وجهان اظهرهما انه متعلق باخذن واجاز فيه ابو البقاء ان يكون حالا من ميثاقا قدم عليه كانه لما راى انه يجوز ان يكون صفة لو تاخر اجاز ذلك وهو ضعيف

وافضى

وافضى معناه ذهب الى فضائه اي ناحية سعته يقال فضا يفضو فالف افضى عن ياء واصلها واو **قوله** ما نكح آباؤكم في ما هذه قولان احدهما انها موصولة اسمية واقعة على انواع من يعقل كما تقدم ذلك في قوله ما طاب لكم وهذا عند من لا يجيز وقوعها على آحاد العقلاء فاما من يجيز ذلك فيقول انها واقعة موقع من فما مفعول به بقوله ولا تنكحوا والتقدير ولا تتزوجوا من تزوج آباؤكم والثاني انها مصدرية اي ولا تنكحوا مثل نكاح آبائكم الذي كان في الجاهلية وهو النكاح الفاسد كنكاح الشغار وغيره واختار هذا القول جماعة منهم ابن جرير الطبري قال ولو كان معناه ولا تنكحوا النساء التي نكح آباؤكم لوجب ان يكون موضع ما من انتهى وتبين كونه حراما او فاسدا قوله انه كان فاحشة ومقتا **قوله** من النساء تقدم نظيره اول السورة **قوله** الا ما قد سلف في هذا الاستثناء قولان احدهما انه منقطع اذ الماضي لا يجامع الاستقبال والمعنى انه لما حرم عليهم نكاح ما نكح آباؤهم تطرق الوهم الى ما مضى في الجاهلية ما حكمه فقيل الا ما قد سلف اي لكن ما سلف فلا اثم فيه وقال ابن زيد في معنى ذلك ايضا ان المراد بالنكاح العقد الصحيح وحمل الا ما قد سلف على ما كان يتعاطاه بعضهم من الزنا فقال الا ما قد سلف من الآباء في الجاهلية من الزنا بالنساء فذلك جائز لكم زواجهم في الاسلام وكانه قيل ولا تعقدوا على من عقد عليه آباؤكم الا ما قد سلف من زناهم فانه يجوز لكم ان تتزوجوهم فهو استثناء منقطع ايضا والثاني انه استثناء متصل وفيه معنيان احدهما ان يحمل النكاح على الوطء والمعنى انه نهي ان يطا الرجل امراة وطئها ابوه الا ما قد سلف من الامة في الجاهلية من الزنا بالمراة فانه يجوز للابن تزوجها نقل هذا المعنى عن ابن زيد ايضا الا انه لا بد من التخصيص في شيئين احدهما قوله ولا تنكحوا اي ولا تطؤوا وطئا مباحا بالتزويج والثاني التخصيص في قوله الا ما قد سلف بوطء الزنا والا فالوطء فيما قد سلف قد يكون وطئا غير زنا وقد يكون زنا فيصير التقدير ولا تطؤوا ما وطئ آباؤكم وطئا مباحا بالتزويج الا من كان وطؤها فيما مضى وطء زنا في الجاهلية ويكون على هذا المعنى الذي ذهب اليه ابن زيد ان يراد بالنكاح الاول العقد وبالثاني الوطء اي ولا تتزوجوا من وطئها آباؤكم الا من وطئها وطء زنا في الجاهلية والمعنى الثاني ولا تنكحوا مثل نكاح آبائكم في الجاهلية الا ما تقدم منكم من تلك العقود الفاسدة فمباح لكم الاقامة عليها في الاسلام اذا كان مما يقرر الاسلام عليه وهذا على راي من يجعل ما مصدرية وقد تقدم وقال الزمخشري فان قلت كيف استثنى ما قد سلف مما نكح آباؤكم قلت كما استثنى غير ان سيوفهم من قوله ولا عيب فيهم يعني ان امكنكم ان تنكحوا ما قد سلف فانكحوه فلا يحل لكم غيره وذلك غير ممكن والغرض المبالغة في تحريمه وسد الطريق الى اباحته كما تعلق بالمحال في التابيد في نحو قولهم حتى يبيض القار وحتى يلج الجمل في سم الخياط انتهى اشار رحمه الله تعالى الى بيت النابغة في قوله ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم بهن فلول من قراع الكتائب يعني ان وجد فيهم عيب فهو هذا وهذا لا يعده احد عيبا فانتفى العيب عنهم بدليل ولكن هل الاستثناء على هذا المعنى الذي ابداه الزمخشري من قبيل المنقطع او المتصل والحق انه متصل لان المعنى ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم الا اللاتي مضين وفنين وهذا محال وكونه محالا لا يخرجه عن الاتصال واما البيت ففيه نظر والظاهر ان الاستثناء فيه متصل ايضا لانه جعل العيب شاملا لقوله غير ان سيوفهم بالمعنى الذي ذكره وللبحث فيه مجال وتلخص مما تقدم ان المراد بالنكاح في هذه الآية العقد الصحيح او الفاسد او الوطء او يراد بالاول العقد وبالثاني الوطء وقد تقدم القول في البقرة هل هو حقيقة فيهما او في احدهما واختلاف الناس في ذلك وزعم بعضهم ان في الآية تقديما وتاخيرا والاصل ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء انه كان فاحشة ومقتا وساء سبيلا الا ما قد سلف وهذا فاسد من حيث اللفظ ومن حيث المعنى اما الاول فلان ما في حيز ان لا يتقدم عليها وايضا فالمستثنى لا يتقدم على الجملة التي هو من متعلقاتها سواء كان متصلا ام منقطعا وان كان في هذا خلاف ضعيف واما الثاني فلانه اخبر انه فاحشة ومقت في الزمان الماضي بقوله كان فلا يصح ان يستثنى منه الماضي اذ يصير المعنى هو فاحشة في الزمان الماضي الا ما وقع منه في الزمان الماضي فليس بفاحشة والمقت بغض مقرون باستحقار فهو اخص منه والضمير في قوله انه عائد على النكاح المفهوم من قوله ولا تنكحوا ويجوز ان يعود على الزنا اذا اريد بقوله الا ما قد سلف من الزنا وكان هنا لا تدل على الماضي فقط لان معناها هنا معنى ولم يزل وهذا المعنى هو الذي حمل المبرد على قوله انها زائدة ورد عليه بوجود الخبر والزائدة لا خبر لها وكانه يعني بزيادتها ما ذكرته من كونها لا تدل على الماضي فقط فعبر عن ذلك بالزيادة **قوله** وساء سبيلا في ساء قولان احدهما انها جارية مجرى بئس في الذم والعمل ففيها ضمير مبهم يفسره ما بعده وهو

سبيلا والمخصوص بالذم محذوف تقديره وساء سبيلا سبيل هذا النكاح كقوله بئس الشراب اي ذلك الماء والثاني انها لا تجري مجرى بئس في العمل بل هي كسائر الافعال فيكون فيها ضمير يعود على ما عاد عليه الضمير في انه وسبيلا على كلا التقديرين تمييز وفي محل هذه الجملة وجهان احدهما انه لا محل لها لانها مستانفة ويكون الوقف على قوله ومقتا ثم يستانف وساء سبيلا اي وما هذا السبيل من نكاح من نكح من الاباء والثاني ان يكون معطوفا على خبر كان على ان يجعل محكيا بقول مضمر ذلك القول هو المعطوف على الخبر والتقدير ومقولا فيه ساء سبيلا هكذا قدره ابو البقاء ولقائل ان يقول يجوز ان يكون عطفا على خبر كان من غير اضمار قول لان هذه الجملة في قوة المفرد الا ترى انه يقع خبرا بنفسه تقول زيد ساء رجلا وكان زيد ساء رجلا نغاية ما في الباب انك اتيت بخبر كان احدهما مفرد والاخر جملة اللهم الا ان يقال ان هذه جملة انشائية والانشائية لا يقع خبرا لكان فاحتاج الى اضمار القول وفيه بحث **قوله** حرمت عليكم امهاتكم امهات جمع ام فالهاء زائدة في الجمع فرقا بين العقلاء وغيرهم يقال في العقلاء امهات وفي غيرهم امات كقوله وامات اطلا صغار هذا هو المشهور وقد يقال امات في العقلاء وامهات في غيرهم وقد جمع الشاعر بين الاستعمالين في العقلاء فقال اذا الامهات قبحن الوجوه فرجت الظلام بامّاتكا وقد سمع امهة بزيادة هاء بعدها تاء تانيث قال امهتي خندف والياس ابي فعلى هذا يجوز ان يكون امهات جمع امهة المزيد فيها الهاء والصادرات رايتن في مواضع قالوا هبلع ومجرع من البلع والجرع **قوله** وبناتكم عطف على امهاتكم وبنات جمع بنت وبنت تانيث ابن وتقدم الكلام عليه وعلى اشتقاقه ودريته في البقرة في قوله يا بني اسرائيل الا ان ابا البقاء حكى عن الفراء ان بنات ليس جمعا لبنت يعني بكسر الباء بل جمع بنة بفتحها قال وكسرت الباء تنبيها على المحذوف قلت هذا انما يجي على اعتقاد ان لامها ياء وقد تقدم انه خلاف في ذلك فان الصحيح انها واو وحكي عن غيره ان اصلها بنوة وعلى ذلك جاء جمعها ومذكرها وهو بنون قال وهو مذهب البصريين قلت لا خلاف بين القولين في التحقيق لان من قال بنات جمع بنة بفتح الباء لا بد وان يعتقد ان اصلها بنوة حذفت لامها وعوض منها تاء التانيث والذي قال بنات جمع بنوة لفظ بالاصل فلا خلاف واعلم ان تاء بنت واخت تعويض عن اللام المحذوفة كما تقدم تقريره وليست للتانيث ويدل على ذلك وجهان احدهما ان تاء التانيث يلزم فتح ما قبلها لفظا او تقديرا نحو ثمرة وقناة وهذه ساكن ما قبلها والثاني ان تاء التانيث تبدل في الوقف هاء وهذه لا تبدل بل تقر على حالها قال ابو البقاء فان قيل لم رد المحذوف في اخوات ولم يرد في بنات حمل كل واحد من الجمعين على مذكره فمذكر بنات لم يرد اليه المحذوف بل قالوا فيه بنون ومذكر اخوات رد فيه محذوف قالوا في جمع اخ اخوة واخوان وهذا الذي قاله ليس بشي لانه اخذ جمع التكسير وهو اخوة واخوان مقابلا لاخوات جمع التصحيح فقال رد في اخوات كما رد في اخوة وهذا ايضا موجود في بنات لان مذكره في التكسير رد اليه المحذوف قالوا ابناء ولما جمعوا اخا جمع السلامة قالوا فيه اخون بالحذف فردوا في تكسير ابن واخ محذوفهما ولم يردوا الى تصحيحهما فبان فساد ما قال **قوله** وخالاتكم الف خالة وخال منقلبة عن واو بدليل جمعه على اخوال قال ابو بنو اخوالكم **قوله** من الرضاعة في موضع نصب على الحال فيتعلق بمحذوف تقديره واخواتكم كائنات من الرضاعة وقرا ابو حيوة من الرضاعة بكسر الراء **قوله** من نسائكم فيه وجهان احدهما انه حال من ربائبكم تقديره وربائبكم كائنات من نسائكم والثاني انه حال من الضمير المستكن في قوله في حجوركم لانه لما وقع صلة تحمل ضميرا اي اللاتي استقررن في حجوركم والربائب جمع ربيبة وهي بنت الزوج او الزوجة والمذكر ربيب سميا بذلك لان احد الزوجين يربيه كما يرب ابنه وقوله اللاتي في حجوركم لا مفهوم له لانه خرج مخرج الغالب والحجور جمع حجر بفتح الحاء وكسرها وهو مقدم ثوب الانسان ثم استعملت اللفظة في الحفظ والستر **قوله** اللاتي دخلتم بهن صفة لنسائكم المجرور بمن اشترط في تحريم الربيبة ان يدخل بامها ولا جائز ان يكون صفة لنسائكم الاولى والثانية لوجهين احدهما من جهة الصناعة وهو ان نسائكم الاولى مجرورة بالاضافة والثانية مجرورة بمن فقد اختلف العاملان واذا اختلفا امتنع النعت لا تقول رايت زيدا ومررت بعمرو العاقلين ان يكون العاقلين نعتا لهما والثاني من جهة المعنى وهو ان ام المراة تحرم بمجرد العقد على البنت دخل بها او لم يدخل بها عند الجمهور والربيبة لا تحرم الا بالدخول على امها وفي كلام الزمخشري ما يلزم منه انه يجوز ان يكون هذا الوصف راجعا الى الاولى في المعنى فانه قال من نسائكم متعلق بربائبكم ومعناه ان الربيبة من المراة المدخول بها محرمة على الرجل حلال له اذا لم يدخل بها فان قلت هل يصح ان يتعلق بقوله وامهات نسائكم قلت لا يخلو اما ان يتعلق بهن وبالربائب فتكون حرمتهن وحرمة الربائب غير مبهمتين جميعا

واما ان

واما ان يتعلق بهن دون الربائب فيكون حرمتهن غير مبهمة وحرمة الربائب مبهمة فلا يجوز الاول لان معنى من مع احد المتعلقين خلاف معناها مع الاخر الا ترى انك اذا قلت وامهات نسائكم من نسائكم اللاتي دخلتم بهن فقد جعلت من لبيان النساء وتمييز المدخول بهن من غير المدخول بهن واذا قلت وربائبكم من نسائكم اللاتي دخلتم بهن فانك جاعل من لابتداء الغاية كما تقول بنات رسول الله صلى الله عليه وسلم من خديجة وليس بصحيح ان تعني بالكلمة الواحدة في خطاب واحد معنيين مختلفين ولا يجوز الثاني لان الذي يليه هو الذي يستوجب التعلق به ما لم يعرض امر لا يرد الا ان يقول اعلقه بالنساء والربائب واجعل من للاتصال كقوله تعالى والمؤمنون والمؤمنات بعضهم من بعض فاني لست منك ولست مني ما انا من الدد ولا الدد مني وامهات النساء متصلات بالنساء لانهن امهاتهن كما ان الربائب متصلات بامهاتهن لانهن بناتهن هذا وقد اتفقوا على ان التحريم لامهات النساء مبهم انتهى ثم قال الا ما روي عن علي وابن عباس وزيد وابن عمر وابن الزبير رضي الله تعالى عنهم انهم قرؤا وامهات نسائكم اللاتي دخلتم بهن فكان ابن عباس رضي الله تعالى عنهما يقول والله ما انزل الا هكذا فقوله اعلقه بالنساء والربائب الى اخره يقتضي ان القيد الذي في الربائب وهو الدخول في امهات نسائكم كما تقدم حكايته عن علي وابن عباس رضي الله تعالى عنهم قال الشيخ ولا نعلم احدا اثبت لمن معنى الاتصال واما الاية والبيت والحديث فمؤولة **قوله** وحلائل جمع حليلة وهي الزوجة سميت بذلك لانها تحل مع زوجها حيث كان فهي فعيلة بمعنى فاعلة والزوج حليل كذلك قال اغشى فتاة الحي عند حليلها واذا غدا في الحسن لا اغشاها وقيل اشتقاقهما من لفظ الحلال اذ كل منهما حلال لصاحبه وهو قول الزجاج وجماعة ففعيل بمعنى مفعول اي محللة له وهو محلل لها الا ان هذا يضعفه دخول تاء التانيث اللهم الا ان يقال انه جرى مجرى الجوامد كالنطيحة والذبيحة وقيل هما من لفظ الحل ضد العقد لان كلا منهما يحل ازار صاحبه والذين من اصلابكم صفة مبينة لان الابن قد يطلق على المتبنى به وليست امراته حراما على من تبناه واما الابن من الرضاع فانه وان كان حكمه حكم ابن الصلب في ذلك فمبين بالسنة فلا يرد على الاية الكريمة واصلاب جمع صلب وهو الظهر سمي بذلك لقوته اشتقاقا من الصلابة وافصح لغتيه صلب بضم الفاء وسكون العين وهي لغة الحجاز وبنو تميم واسد يقولون صلب بفتحهما حكى ذلك الفراء عنهم في كتاب لغات القران له وانشد عن بعضهم وصلب مثل العنان المودم وحكي عنهم اذا اقوم اشتكي صلبي **قوله** وان تجمعوا في محل رفع عطفا على موضع حرمت اي وحرم عليكم الجمع بين الاختين والمراد الجمع بينهما في النكاح اما في الملك فجائز اتفاقا واما الوطء بملك اليمين ففيه خلاف ليس هذا موضعه **قوله** الا ما قد سلف استثناء منقطع فهو منصوب المحل كما تقدم في نظيره اي لكن ما مضى في الجاهلية فان الله تعالى يغفره وقيل المعنى الا ما عقد عليه قبل الاسلام فانه بعد الاسلام يبقى النكاح على صحته ولكن يختار واحدة منهما ويفارق الاخرى وكان قد تقدم قريب من هذا المعنى فيما قد سلف الاول ويكون الاستثناء عليه متصلا وهنا لا يتاتى الاتصال البتة لفساد المعنى **قوله** والمحصنات قرا الجمهور هذه اللفظة سواء كانت معرفة بال او نكرة بفتح الصاد والكسائي بكسرها في الجميع الا قوله والمحصنات في راس الجزء فانه وافق الجمهور فاما الفتح ففيه وجهان اشهرهما فانه اسند الاحصان الى غيرهن وهو اما الازواج او الاولياء فان الزوج يحصن امراته اي يعفها والولي يحصنها بالتزويج ايضا والله تعالى يحصنها بذلك والثاني ان هذا المفتوح الصاد بمنزلة المكسور يعني انه اسم فاعل وانما شذ فتح عين اسم الفاعل في ثلاثة الفاظ احصن فهو محصن والفح فهو ملفح واسهب فهو مسهب واما الكسر فانه اسند الاحصان اليهن لانهن يحصن انفسهن بعفافهن او يحصن فروجهن بالحفظ او يحصن ازواجهن واما استثناء الكسائي التي في راس الجزء قال لان المراد بهن المزوجات فالمعنى ان ازواجهن احصنوهن فهن مفعولات وهذا على احد الاقوال في المحصنات هنا من هن على انه قد قرئ شاذا التي في راس الجزء بالكسر ايضا وانا ريد بهن المزوجات لان المراد احصن ازواجهن او فروجهن وهو ظاهر وقرا يزيد بن قطيب والمحصنات بضم الصاد كانه لم يعتد بالساكن فاتبع الصاد الميم كقولهم منتن واصل هذه المادة الدلالة على المنع ومنه الحصن لانه يمنع به والحصان للفرس من ذلك ويقال احصنت المراة وحصنت ومصدر حصنت حصن عن سيبويه وحصانة عن الكسائي وابي عبيدة واسم الفاعل من احصنت محصنة ومن حصنت حاصن قال وحاصن من حاصنات ملس من الاذى ومن قراف الوقس ويقال لها حصان ايضا بفتح الحاء قال حسان يصف عائشة رضي الله تعالى عنها • حصان رزان ما تزن بريبة • وتصبح غرثى من لحوم الغوافل • والاحصان في القران

يرد على اربعة معان التزوج والعفة والحرية والاسلام وهذا ينفعك معرفته في الاستثنا الواقع بعد فاذا اريد هنا التزوج كان المعنى وحرمت المحصنات اي المزوجات الا النوع الذي ملكته ايمانكم اما بالسبي او بملك من شرا وهبة وارث وهو قول بعض اهل العلم ويدل على الاول قول الفرزدق ❊ وذات حليل انكحتها رماحنا ❊ حلال لمن يبني بها لم تطلق ❊ يعني ان مجرد سباها احلها بعد الاستبرا وان اريد به الاسلام او العفة فالمعنى ان المسلمات او العفيفات حرام كلهن فلا ترتب بهن الا ما ملك منهن بتزوج او بملك يمين فيكون المراد بما ملكت ايمانكم التسلط عليهن وهو قدر مشترك وعلى هذه الاوجه الثلاثة يكون الاستثنا متصلا وان اريد به الحراير فالمراد الاما فيكون بملك اليمين وعلى هذا فالاستثنا منقطع قوله من النسا في محل نصب على الحال كنظيره المتقدم وقال مكي فايدة قوله من النسا ان المحصنات يقع على الانفس فقوله من النسا يرفع ذلك الاحتمال والدليل على انه يراد بالمحصنات الانفس قوله والذين يرمون المحصنات فلو اريد به النسا خاصة لما حد من قذف رجلا بنص القران وقد اجمعوا على ان حده بهذا النص انتهى وهذا كلام عجيب لانه بعد تسليم ما قاله في انه المؤثر كيف يتوهم ذلك هنا احد من الناس قوله كتاب الله في نصبه ثلاثة اوجه اظهرها انه منصوب على انه مصدر موكد لمضمون الجملة المتقدمة قبله وهي قوله حرمت ونصبه بفعل مضمر مقدر اي كتب الله ذلك عليكم كتابا وابو عبيدة السلماني في جعله هذا المصدر موكدا لمضمون الجملة من قوله فانكحوا ما طاب لكم الثاني انه منصوب على الاغرا بعليكم والتقدير عليكم كتاب الله اي الزموه كقوله عليكم انفسكم وهذا راي الكسايي ومن تابعه اجاز تقديم المنصوب في باب الاغرا مستدلين بهذه الاية وبقول الاخر ❊ يا ايها المايح دلوي دونكا ❊ اني رايت الناس يحمدونكا ❊ فدلوي منصوب بدونك وقد تقدم والبصريون يمنعون ذلك قالوا لان العامل ضعيف وتاولوا الاية على ما تقدم والبيت على ان دلوي منصوب بالمايح اي الذي ماح دلوي والثالث انه منصوب باضمار فعل اي الزموا كتاب الله وهذا قريب من الاغرا وقال ابو البقا في هذا الوجه تقديره الزموا كتاب الله وعليكم اغرا يعني انه مفعوله قد حذف لدلالة كتاب الله عليه اي عليكم ذلك فيكون الكلام تاكيدا واما عليكم فقال ابو البقا انها على القول بان كتاب مصدر يتعلق بذلك الفعل المقدر الناصب لكتاب ولا يتعلق بالمصدر قال لانه هنا فضلة قال وقيل يتعلق بنفس المصدر لانه ناب عن الفعل حيث لم يذكر معه فهو كقوله مرورا بزيد قلت واما على القول بانه اغرا فلا محل له لانه واقع موقع فعل الامر واما على القول بانه منصوب باضمار فعل اي الزموا فعليكم متعلق بنفس كتاب او بمحذوف على انه حال منه وقرا ابو حيوة كتب الله على انه كتب فعل ماض والله فاعل به وهو يويد كونه منصوبا على المصدر الموكد وقرا ابن السميفع اليماني كتب الله جعله جمعا مرفوعا مضافا لله تعالى على انه خبر مبتدا محذوف تقديره هذه كتب الله عليكم قوله واحل قرا الاخوان وحفص عن عاصم احل مبنيا للمفعول والباقون مبنيا للفاعل وكلتا القرايتين الفعل فيهما معطوف على الجملة الفعلية من قوله حرمت والمحرم والمحلل هو الله تعالى في الموضعين سوا صرح باسناد الفعل الى ضميره او حذف الفاعل للعلم به وادعى الزمخشري ان قراة احل مبنيا للمفعول عطفا على حرمت ليعطف فعلا مبنيا للمفعول على مثله واما على قراة بنايه للفاعل فجعله معطوفا على الفعل المقدر الناصب لكتاب كانه قيل كتب الله عليكم تحريم ذلك واحل لكم ما ورا ذلكم قال الشيخ وما اختاره من التفرقة بين القرايتين غير مختار لان الناصب لكتاب الله جملة موكدة لمضمون الجملة من قوله حرمت الى اخره وقوله واحل لكم جملة تاسيسية فلا تناسب ان تعطف الا على تاسيسية مثلها لا على جملة موكدة والجملتان هنا متقابلتان اذ احداهما للتحريم والاخرى للتحليل فالمناسب ان تعطف احداهما على الاخرى لا على جملة اخرى غير الاولى وقد فعل هو مثل ذلك في قراة البنا للمفعول فليكن هذا مثله وفي هذا الرد نظر وما ورا ذلكم مفعول به اما منصوب المحل او مرفوع على حسب القرايتين في احل قوله ان تبتغوا في محله ثلاثة اوجه الرفع والنصب والجر فالرفع على انه بدل من ما ورا ذلكم على قراة احل مبنيا للمفعول لان ما حينئذ قايمة مقام الفاعل وهذا بدل منها بدل اشتمال واما النصب فالاجود ان يكون على انه بدل من ما المتقدمة على قراة احل مبنيا للفاعل كانه قال واحل الله لكم الابتغا باموالكم من تزوج او ملك يمين واجاز الزمخشري ان يكون نصبه على المفعول من اجله قال بمعنى بين لكم ما يحل مما يحرم ارادة ان يكون ابتغاوكم باموالكم التي جعل الله لكم قياما في حال كونكم محصنين وانحى عليه الشيخ وجعله

انما

انما قصد ذلك دسيسة للاعتزال ثم قال وظاهر الاية غير ما فهمه اذ الظاهر انه تعالى احل لنا ابتغا ما سوى المحرمات السابق ذكرها باموالنا حالة الاحصان لا حالة السفاح وعلى هذا الظاهر لا يجوز ان يعرب ان تبتغوا مفعولا له لانه فات شرط من شروط المفعول له وهو اتحاد الفاعل في العامل والمفعول له لان الفاعل باحل هو الله تعالى والفاعل في تبتغوا ضمير المخاطبين فقد اختلفا ولما احس الزمخشري ان كان احس جعل ان تبتغوا على حذف ارادة حتى يتحد الفاعل في قوله واحل وفي المفعول له ولم يجعل ان تبتغوا مفعولا له الا على حذف مضاف واقامته مقامه وهذا كله خروج عن الظاهر انتهى ولا ادري ما هذا التحمل ولا كيف يخفى على ابي القاسم شرط اتحاد الفاعل في المفعول له حتى يقول ان كان احس واجاز ابو البقا فيه النصب على حذف حرف الجر قال ابو البقا وفي ما يعني من قوله واحل لكم ما ورا ذلكم وجهان احدهما اي معنى من فعلى هذا يكون قوله ان تبتغوا في موضع جر او نصب على تقدير بان تبتغوا او لان تبتغوا او ابيح لكم غير ما ذكرنا من النسا بالمهور والثاني ان ما بمعنى الذي والذي كناية عن الفعل اي واحل لكم تحصيل ما ورا ذلك الفعل المحرم وان تبتغوا بدل منه ويجوز ان يكون ان تبتغوا في هذا الوجه مثله في الوجه الاول يعني فيكون اصله بان تبتغوا او لان تبتغوا وفيما قاله نظر لا يخفى واما الجر فعلى ما ذكره ابو البقا وقد تقدم ما فيه ومحصنين حال من فاعل تبتغوا وغير مسافحين حال ثانية ويجوز ان يكون حالا من الضمير في محصنين ومفعول محصنين ومسافحين محذوف اي محصنين فروجكم غير مسافحين الزواني وكانها في الحقيقة حال موكدة لان المحصن غير مسافح ولم يقرا احد بفتح الصاد من محصنين فيما علمت قوله فما استمتعتم به يجوز في ما وجهان احدهما ان تكون شرطية والثاني ان تكون موصولة وعلى كلا التقديرين فيجوز ان يكون المراد بها النسا المستمتع بهن اي النوع المستمتع به وان يراد بها الاستمتاع الذي هو الحدث وعلى جميع الاوجه المتقدمة فهي في محل رفع بالابتدا فان كانت شرطية ففي خبرها الخلاف المشهور هل هو فعل الشرط او جوابه او كلاهما وقد تقدم تحقيقه في البقرة وان كانت موصولة فالخبر قوله فاتوهن ودخلت الفا لشبه الموصول باسم الشرط وقد تقدم ايضا تحقيقه ثم ان اريد بها النوع المستمتع فالعايد على المبتدا سوا كانت ما شرطا او موصولة الضمير المنصوب في فاتوهن ويكون قد راعى لفظ ما تارة فافرد في قوله به ومعناها اخرى فجمع في قوله منهن وفاتوهن فيصير المعنى اي نوع من النسا استمتعتم به فاتوهن او النوع الذي استمتعتم به من النسا فاتوهن وان اريد بها الاستمتاع فالعايد حينئذ محذوف تقديره فاي نوع من الاستمتاع استمتعتم به من النسا فاتوهن اجورهن لاجله او اي نوع من الاستمتاع الذي استمتعتم به من النسا فاتوهن اجورهن لاجله ومن في منهن يحتمل وجهين احدهما ان يكون للبيان والثاني ان يكون للتبعيض ومحلها النصب على الحال من الها في به ولا يجوز في ما ان تكون مصدرية لفساد المعنى ولعود الضمير في به عليها والسفاح الزنا واصله الصب لان الزاني يصب منيه وكانوا يقولون سافحيني وماذيني والمسافح من يتظاهر بالزنا ومتخذ الاخدان من يستر فاتخذ واحدة خفية قوله فريضة حال من اجورهن او مصدر موكد اي فرض ذلك فريضة او مصدر على غير الصدر لان الايتا مفروض فكانه قيل فاتوهن اجورهن ايتا مفروضا قوله ومن لم من شرطية وهو الظاهر ويجوز ان تكون موصولة وقوله فمما ملكت اما جواب الشرط واما خبر الموصول وشروط دخول الفا في الخبر موجودة ومنكم في محل نصب على الحال من فاعل يستطع وفي نصب طولا ثلاثة اوجه اظهرها انه مفعول بيستطع وفي قوله ان ينكح على هذا ثلاثة اقوال القول الاول انه في محل نصب طولا على انه مفعول بالمصدر المنون لانه مصدر بطلب المهر اي ملكه والتقدير ومن لم يستطع ان ينال نكاح المحصنات ومنه قول الفرزدق ❊ ان الفرزدق صخرة ملمومة ❊ طالت فليس ينالها الاوعالا ❊ اي طالت الاوعال فلم ينلها واعمال المصدر المنون كثير قال الشاعر ❊ بضرب بالسيوف رؤس قوم ❊ ازلنا هامهن عن المقيل ❊ وقول الله تعالى او اطعام في يوم ذي مسغبة يتيما ذا والى هذا الوجه ذهب الفارسي القول الثاني ان ينكح بدل من طولا بدل الشي من الشي لان الطول هو القدرة او الفضل والنكاح قوة وفضل القول الثالث على انه حذف حرف الجر ثم اختلف هولا فمنهم من قدره بالى اي طولا الى ان ينكح ومنهم من قدره باللام اي لان ينكح وعلى هذين التقديرين فالجار في محل الصفة لطولا فيتعلق بمحذوف ثم لما حذف حرف الجر جا الخلاف المشهور في محل ان انصب هو ام جر وقيل اللام المقدرة مع ان هي لام المفعول من اجله اي طولا لاجل نكاحهن الوجه الثاني من نصب طولا ان يكون مفعولا له على حذف مضاف اي ومن لم يستطع منكم لعدم طول نكاح المحصنات

وعلى هذا فان ينكح مفعول يستطع اى ومن لم يستطع نكاح المحصنات لعدم الطول الوجه الثالث ان يكون منصوبا
على المصدر قاله ابن عطية ويصح ان يكون طولا منصوبا على المصدر والعامل فيه الاستطاعة لانها بمعنى وان ينكح على
هذا مفعول بالاستطاعة او بالمصدر يعني ان الطول هو استطاعة في المعنى فكانه قيل ومن لم يستطع منكم استطاعة
قوله فمما الفاء قد تقدم انها اما جواب الشرط واما زائدة في الخبر على حسب القولين في من وفي هذه الآية سبعة اوجه
احدها ان مما متعلقة بفعل مقدر بعد الفاء تقديره فلينكح مما ملكت ايمانكم وما على هذا موصولة بمعنى الذى اى النوع
الذى ملكته ومفعول ذلك الفعل المقدر محذوف تقديره فلينكح امراة او امة مما ملكت ايمانكم فمما في الحقيقة
متعلقة بمحذوف لانه صفة لذلك المفعول المحذوف ومن للتبعيض نحو اكلت من الرغيف ومن فتياتكم في محل نصب على
الحال من الضمير المقدر اى فلينكح ما ملكته ايمانكم الثالث ان من في من فتياتكم زائدة وفتياتكم هو مفعول ذلك الفعل
المقدر اى فلينكح فتياتكم ومما ملكت متعلق بنفس الفعل ومن لابتداء الغاية او بمحذوف على انه حال من فتياتكم قدم
عليها ومن للتبعيض الرابع ان مفعول فلينكح هو المومنات اى فلينكح الفتيات المومنات ومما ملكت على ما تقدم في الوجه
قبله ومن فتياتكم حال من ذلك العائد المحذوف الخامس ان مما في محل رفع خبر لمبتدا محذوف تقديره فالمنكوحة
مما ملكت السادس ان ما في مما مصدرية اى فلينكح من ملك ايمانكم ولا بد ان يكون هذا المصدر واقعا موقع المفعول
نحو هذا خلق الله ليصح وقوع النكاح عليه السابع وهو اغربها ونقل عن جماعة منهم ابن جرير ان في الآية تقديما
وتاخيرا وان التقدير ومن لم يستطع منكم طولا ان ينكح المحصنات المومنات فلينكح بعضكم من بعض الفتيات
فبعضكم فاعل ذلك الفعل المقدر فعلى هذا يكون قوله والله اعلم بايمانكم معترضا بين ذلك الفعل المقدر وفاعله
ومثل هذا لا ينبغي ان يقال وقوله والله اعلم بايمانكم جملة من مبتدا وخبر جى بها بعد قوله من فتياتكم المومنات
ليفيد ان الايمان الظاهر كاف في نكاح الامة المومنة ظاهرا ولا يشترط في ذلك ان يعلم ايمانها علما يقينا فان
ذلك لا يطلع عليه الا الله تعالى وفيه تانيس ايضا بنكاح الاما فانهم كانوا ينفرون من ذلك **قوله** بعضكم من بعض
مبتدا وخبر ايضا وجى بهذه الجملة ايضا تانيسا بنكاح الاما لما تقدم والمعنى ان بعضكم من جنس بعض في النسب
والدين فلا يرتفع الحرج عن نكاح الامة عند الحاجة اليه وما احسن قول امير المومنين على رضى الله تعالى عنه الناس من
جهة التمثيل اكفا ابوهم آدم والام حوا **قوله** باذن اهلهن متعلق بانكحوهن وقدر بعضهم مضافا محذوفا اى
باذن اهل ولايتهن واهل ولاية نكاحهن هم الملاك وبالمعروف فيه ثلاثة اوجه احدها انه متعلق بآتوهن
اى آتوهن مهورهن بالمعروف الثاني انه حال من اجورهن اى ملتبسات بالمعروف يعني غير مطولة والثالث انه
متعلق بقوله فانكحوهن اى فانكحوهن بالمعروف باذن اهلهن ومهر مثلهن والاشهاد عليه وهذا هو الكلام وقيل في
الكلام حذف مضاف تقديره وآتوهن اجورهن باذن اهلهن فحذف من الثاني لدلالة الاول عليه نحو والذاكرين الله
كثيرا والذاكرات اى الذاكرات الله وقيل ثم مضاف مقدر اى وآتوا مواليهن اجورهن لان الامة لا يسلم لها شى من
المهر **قوله** محصنات غير مسافحات حالان من مفعول فآتوهن ومحصنات على هذا بمعنى متزوجات وقيل محصنات
حال من مفعول فانكحوهن ومحصنات على هذا بمعنى عفايف او مسلمات والمعنى فانكحوهن حال كونهن محصنات لا حال
كونهن مسافحات سفاحين واتخاذ هن الاخدان وقد تقدم ان محصنات بكسر الصاد وفتحها وما معناهما وان غير مسافحين حال
موكدة ولا متخذات عطف على الحال قبله والاخدان مفعول متخذات لانه اسم فاعل والاخدان جمع خدن كعدل واعدال
والخدن الصاحب وقد تقدم ان المسافح المجاهر بالزنا ومتخذ الاخدان هو المستتر به وكذلك هو في النسا وكان
الزنا في الجاهلية منقسما الى هذين القسمين **قوله** فاذا احصن قرا ابن كثير وابو عمرو وابن عامر وحفص عن عاصم
احصن بضم الهمزة وكسر الصاد على البنا للمفعول والباقون بفتحهما على البنا للفاعل فمعنى الاولى فاذا احصن بالتزويج
فالمحصن لهن هو الزوج ومعنى الثانية فاذا احصن فروجهن او ازواجهن وهو واضح مما تقدم والفاء في فان جواب اذا وفي
فعليهن ان فالشرط الثاني وجوابه مترتب على وجود الاول ونظيره فان اكلت فان ضربت عمرا فانت حر لا يعتق حتى
ياكل اولا ثم يضرب عمرا ثانيا ولو اسقطت الفاء الداخلة على ان في مثل هذا التركيب انعكس الحكم ولزم ان يضرب اولا ثم
ياكل ثانيا وهذا يعرف من قواعد النحو وهو ان الشرط الثاني يجعل حالا فيجب التلبس به اولا **قوله** من العذاب متعلق

المحذوف

بمحذوف لانه حال من الضمير المستكن في صلة ما وهو عليهن فالعامل فيها معنوي وهو في الحقيقة ما تعلق به هذا الجار ولا
يجوز ان يكون حالا من المجرور باضافة نصف اليها لان الحال لا بد ان يعمل في صاحبها ونصف هو العامل في صاحبها
الخفض بالاضافة ولكنه لا يعمل في الحال لانه ليس من الاسما العاملة الا ان بعضهم يرى انه اذا كان جزءا من المضاف جاز
فيه والنصف جزء فيجوز ذلك **قوله** ذلك لمن خشي ذلك مبتدا ولمن خشي جار ومجرور خبره والمشار اليه بذلك
الى نكاح الامة المومنة لمن عدم الطول والعنت في الاصل انكسار العظم بعد الجبر فاستعير لكل مشقة واريد به هنا
ما يجر اليه الزنا من العقاب الدنيوي والاخروي ومنكم حال من الضمير في خشي اى في حال كونه منكم ويجوز ان يكون من
للبيان **قوله** وان تصبروا خير لكم مبتدا وخبر لتاوله بالمصدر وهو كقوله وان تعفوا اقرب للتقوى **قوله** يريد الله
ليبين في مثل هذا التركيب للناس مذاهب مذهب البصريين ان مفعول يريد محذوف تقديره يريد الله تحريم ما حرم
وتحليل ما حلل وتشريع ما تقدم لاجل التبيين لكم ونسبه بعضهم لسيبويه فمتعلق الارادة غير التبيين وما عطف
عليه وانما تاولوا بذلك لئلا يلزم تعدي الفعل الى مفعوله المتاخر عنه باللام وهو ممتنع والى اضمار ان بعد اللام
الزايدة والمذهب الثاني ويعزى ايضا الى بعض البصريين انه يقدر الفعل الذى قبل اللام بمصدر في محل رفع
بالابتدا والجار بعده خبره فتقدير يريد الله ليبين ارادة الله للتبيين وقوله اريد لانسى ذكرها اى ارادتي وقوله
تعالى وامرنا لنسلم اى امرنا بما امرنا للتسليم وفي هذا القول تاويل الفعل بمصدر من غير حرف مصدري وهو ضعيف نحو
تسمع بالمعيدي خير من ان تراه قالوا تقديره ان تسمع فلما حذف ان رفع الفعل وهو في تاويل المصدر لاجل الحرف
المقدر فكذلك هذا فلام الجر على الاول في محل نصب لتعلقها بيريد وعلى هذا الثاني في محل رفع لوقوعها خبرا الثالث
وهو مذهب الكوفيين ان اللام هي الناصبة بنفسها من غير اضمار ان وهي وما بعدها مفعول الارادة ومنع البصريون
ذلك لان اللام ثبت لها الجر في الاسما فلا يجوز ان ينصب بها فالنصب عندهم باضمار ان كما تقدم الرابع والبه ذهب
الزمخشري وابو البقا ان اللام زايدة وان مضمرة بعدها والتبيين مفعول الارادة قال الزمخشري يريد الله
ليبين يريد الله ان يبين فزيدت اللام موكدة لارادة التبيين كما زيدت اللام في لا اباك لتاكيد اضافة الاب وهذا
كما رايت خارج عن اقوال البصريين والكوفيين وفيه ان يضمر بعد اللام الزايدة وهي لا تضمر فيما نص النحويون
بعد لام الا وتلك اللام للتعليل والجحود وقال بعضهم اللام هنا لام العاقبة كهي في قوله ليكون لهم عدوا وحزنا
ولم يذكر مفعول التبيين لحذفه للعلم به فقدره بعضهم ليبين لكم ما تقربكم وبعضهم ان الصبر عن نكاح الاماخير
وبعضهم ما فصل من الشرايع وبعضهم امر دينكم وهي متقاربة ويجوز في الآية وجه آخر حسن وهو ان يكون المسئلة من
باب الاعمال تنازع يبين ويهدي في سنن الذين من قبلكم لان كلا منهما يطلبه من جهة المعنى ويكون المسئلة من اعمال
الثاني وحذف الضمير من الاول تقديره ليبينها لكم ويهديكم سنن الذين من قبلكم والسنن الطريقة ويويد هذا ان المفسرين
نقلوا ان كل ما بين لنا تحريمه وتحليله من النسا في الايات المتقدمة فقد كان الحكم كذلك ايضا في الامم السالفة اوانه
بين لكم المصالح لان الشرايع وان كانت مختلفة في نفسها الا انها متفقة في المصلحة وزعم بعضهم ان في قوله والله يريد
ان يتوب عليكم تكريرا لقوله ويتوب عليكم المعطوف على ليبين قال ابن عطية وتكرار ارادة الله تعالى التوبة على عباده
تقوية للاخبار الاول وليس القصد في الآية الا الاخبار من ارادة الذين يتبعون الشهوات فقدمت ارادة الله تعالى توطية
مظهرة لفساد ارادة متبعي الشهوات وهذا الذى قاله انما يتمشى على ان المجرور باللام في قوله ليبين مفعول به للارادة
لا على كونه علة وقد تقدم ان ذلك قول الكوفيين وهو ضعيف وقد ضعفه هو ايضا واذا تقرر هذا فقول لا تكرار في الآية
لان تعلق الارادة بالتوبة في الاول على جهة العلية وفي الثاني على جهة المفعولية فقد اختلف المتعلقان وقوله ويريد الذين
بالرفع عطفا على والله يريد عطف جملة فعلية على جملة اسمية ولا يجوز ان ينصب لفساد المعنى اذ يصير التقدير والله يريد
ان يتوب ويريد ان يريد الذين واجاز الراغب ان الواو للحال تنبيها على انه يريد التوبة عليكم في حال ما يريدون ان تميلوا
فخالف بين الاخبارين في تقديم المخبر عنه في الجملة الاولى وتاخره في الثانية ليبين ان الثاني ليس على العطف وقد رد عليه
بان ارادة الله التوبة ليست مقيدة بارادة غيرهم الميل وبان الواو باشرت المضارع المثبت واتى بالجملة الاولى اسمية على
الثبوت وبالثانية فعلية دلالة على الحدوث **قوله** يريد الله ان يخفف في هذه الجملة احتمالان احدهما وهو الاصح انها

مستانفة لا محل لها من الاعراب والثاني انها حال من قوله والله يريد ان يتوب العامل فيها يريد اي والله يريد ان يتوب
عليكم يريد ان يخفف عنكم وفي هذا الاعراب نظر من وجهين احدهما انه يؤدي الى الفصل بين الحال وبين عاملها
بجملة معطوفة على جملة العامل في الحال وفي ضمير الجملة المعطوف عليها والجملة المعطوفة وهي ويريد الذين
يتبعون جملة اجنبية من الحال وعاملها والثاني ان الفعل الذي وقع حالا وقع الاسم الظاهر فوقع الربط بالظاهر
لان يريد رفع اسم الله تعالى وكان من حقه ان يرفع ضميره والربط بالظاهر انما وقع في الجملة الواقعة خبرا او صلة
اما الواقعة حالا وصفة فلا الا ان يرد به سماع ويصير هذا الاعراب نظير بكر يخرج يضرب بكر خالدا ولم يذكر
مفعول التخفيف فهو محذوف فقيل تقديره تخفيف عنكم تكليف النظر وازالة الحيرة وقيل اثم ما ترتكبون
ضعيفا في نصبه اربعة اوجه الاظهر انه حال من الانسان وهي حال موكدة الثاني انه تمييز قالوا لانه يصلح
لدخول من وهذا غلط الثالث انه على حذف حرف الجر والاصل خلق من شيء ضعيف اي من ماء مهين او من نطفة فلما حذف
الموصوف وحرف الجر وصل الفعل اليه بنفسه فنصبه والرابع واليه اشار ابن عطية انه منصوب على انه مفعول ثان
بخلق قال ويصح ان يكون خلق بمعنى جعل فيكسبها ذلك قوة التعدي الى مفعولين فيكون قوله ضعيفا مفعولا ثانيا
وهذا الذي ذكره غريب لم نرهم نصوا على ان خلق يكون بجعل فيتعدى لاثنين مع حصرهم الافعال المتعدية لاثنين
بل رايناهم يقولون ان جعل اذا كانت بمعنى خلق تعدت لواحد **قوله** الا ان تكون في هذا الاستثناء قولان
احدهما وهو الاصح انه استثناء منقطع لوجهين احدهما ان التجارة لم تندرج في الاموال الماكولة بالباطل حتى يستثنى
منها سواء فسرت الباطل بغير عوض او بغير طريق شرعي والثاني ان المستثنى كون والكون ليس مالا من الاموال والثاني انه
متصل واعتل صاحب هذا القول ان المعنى لا تاكلوها بسبب الا ان تكون تجارة قال ابو البقاء وهو ضعيف لانه قال
بالباطل والتجارة ليست من جنس الباطل وفي الكلام حذف مضاف تقديره الا في حال كونها تجارة او في وقت كونها
تجارة انتهى فان تكون في محل نصب على الاستثناء وقد تقدم لك تحقيق ذلك وقرا الكوفيون تجارة نصبا على ان كان
ناقصة واسمها مستتر فيها يعود على الاموال ولا بد من حذف مضاف من تجارة تقديره الا ان تكون الاموال اموال
تجارة ويجوز ان يفسر الضمير بالتجارة بعدها اي الا ان يكون التجارة تجارة كقوله اذا كان يوما ذا كواكب اشنعا
اي اذا كان اليوم يوما واختار ابو عبيد قراءة الكوفيين وقرا الباقون تجارة رفعا على انها كان التامة قال مكي
الاكثر في كلام العرب ان قولهم الا ان تكون في الاستثناء بغير ضمير فيها على معنى تحدث ويقع وقد تقدم القول في
ذلك في البقرة وعن تراض متعلق بمحذوف لانه صفة لتجارة فموضعه رفع او نصب على حسب القراءتين واصل
تراض تراضو لانه مصدر رضي تراضى تفاعل من رضي من ذوات الواو بدليل الرضوان وانما تطرفت الواو بعد
كسرة فقلبت ياء فقلت تراضيا ومنكم صفة لتراض فهو في محل جر ومن لابتداء الغاية وقرا علي رضي الله تعالى عنه تقتلوا
بالتشديد على التكثير والمعنى لا يقتل بعضكم بعضا **قوله** ومن يفعل من شرطية مبتدا والخبر فسوف والفا
هنا واجبة لعدم صلاحية الجواب للشرط وذلك اشارة الى قتل الانفس وعدوانا وظلما حالان اي معتديا ظالما او مفعول
من اجلهما وشروط النصب متوفرة وقرئ عدوانا بكسر العين وقرا الجمهور نصليه من اصلى والنون للتعظيم وقرا الاعمش
نصليه مشددا وقرئ نصليه بفتح النون من صلى الشاة ومنه شاة مصلية ونصليه بياء الغيبة وفي الفاعل احتمالان
احدهما انه ضمير الباري تعالى والثاني انه ضمير عائد على ما اشير بذلك اليه من القتل لانه سبب في ذلك ونكر نارا تعظيما وقرا
ابن جبير وابن مسعود كبير بالافراد والمراد به الكفر وقرا المفضل يكفر ويدخلكم بياء الغيبة لله تعالى وابن عباس من
سياتكم بزيادة من وقرا نافع وحده هنا وفي الحج مدخلا بفتح الميم والباقون بضمها ولم يختلفوا في ضم التي في الاسرا فاما
المضموم الميم فانه يحتمل وجهين احدهما انه مصدر وقد تقرر ان اسم المصدر من الرباعي فما فوقه كاسم المفعول والمدخول
فيه على هذا محذوف اي ويدخلكم الجنة ادخالا والثاني انه اسم مكان الدخول وفي نصبه حينئذ احتمالان احدهما
انه منصوب على الظرف وهو مذهب سيبويه والثاني انه مفعول به وهو مذهب الاخفش وهكذا كل مكان مختص
بعد دخل فان فيه هذين المذهبين وهذه القراءة واضحة لان اسم المصدر والمكان جاريان على فعلهما واما قراءة نافع
فتحتاج الى تاويل وذلك لان المفتوح الميم انما هو من الثلاثي والفعل السابق لهذا كما رايت رباعي فقيل انه منصوب

بفعل

بفعل مقدر مطاوع لهذا الفعل والتقدير ويدخلكم فتدخلون مدخلا ومدخلا منصوب على ما تقدم اما المصدرية واما
المكانية بوجهيها وقيل هو مصدر على حذف الزوائد نحو انبتكم من الارض نباتا على احد القولين وما في قوله ما فضل
الله موصولة او نكرة موصوفة والعائد الهاء وبعضكم مفعول بفضل وعلى بعض متعلق به واسألوا الجمهور على اثبات
الهمزة في الامر من السؤال الموجه نحو المخاطب اذا تقدمه واو او فا نحو فاسال الذين واسألوا الله من فضله وابن كثير
والكسائي بنقل حركة الهمزة الى السين تخفيفا لكثرة استعماله فان لم يتقدمه واو ولا فا فالكل على النقل نحو سل بني
اسرائيل وان كان لغائب فالكل على الهمز نحو وليسألوا ما انفقوا ووهم ابن عطية فنقل اتفاق القراء على الهمز في نحو واسألوا
ما انفقتم وليس اتفاقهم في هذا بل وليسألوا على ما انفقوا كما تقدم وتخفيف الهمز لغة اهل الحجاز ويحتمل ان يكون ذلك
من لغة من يقول سال يسال بالف محضة وقد تقدم تحقيق ذلك في البقرة عند سل بني اسرائيل فعليك بالالتفات اليه وهو يتعدى
لاثنين والجلالة مفعول اول وفي الثاني قولان احدهما انه محذوف فقدره ابن عطية امانيكم وقدره غيره شيئا من فضله فحذف
الموصوف وابقى صفته نحو اطعمه من اللحم اي شيئا منه ومن تبعيضية والثاني انه من زائدة والتقدير واسألوا الله فضله وهذا
انما يتمشى على راي الاخفش لفقدان الشرطين وهما تنكير المجرور وكون الكلام غير موجب **قوله** ولكل جعلنا فيه ستة اوجه
وذلك يستدعي مقدمة قبله وهو ان كلا لابد لها من شيء تضاف اليه واختلفوا في تقديره فقيل تقديره ولكل انسان وقيل
لكل مال وقيل لكل قوم فان التقدير لكل انسان كان المراد به ففيه ثلاثة اوجه احدها ولكل انسان موروث جعلنا موالي
اي وراثا مما ترك ففي ترك ضمير عائد على كل وهنا تم الكلام ويتعلق مما ترك بموالي لما فيه من معنى الوراثة وموالي مفعول
اول لجعل بمعنى صير ولكل جار ومجرور هو المفعول الثاني قدم على عامله ويرتفع الوالدان على خبر مبتدا محذوف او فعل
مقدر كانه قيل ومن الوارث فقيل هم الوالدان والاقربون اي يرثون هما والثاني ان التقدير ولكل انسان موروث جعلنا
وراثا مما ترك ذلك الانسان والاصل وجعلنا لكل ميت وراثا يرثون مما تركه هم الوالدان والاقربون والثالث ان التقدير
ولكل انسان موروث جعلنا وراثا مما تركه ذلك الانسان ثم بين للانسان المضاف اليه كل بقوله الوالدان كانه قيل ومن هو
هذا الانسان الموروث فقيل الوالدان والاقربون والاعراب كما تقدم في الوجه قبله وانما الفرق بينهما ان الوالدان في الاول
وارثون وفي الثاني موروثون وعلى هذين الوجهين فالكلام جملتان ولا ضمير محذوف في جعلناه وموالي مفعول اول
ولكل مفعول ثان الثالث ان يكون التقدير ولكل انسان وارث مما تركه الوالدان والاقربون جعلنا موالي اي موروثين
فيراد بالمولى الموروث ويرتفع الوالدان بترك ويكون ما بمعنى من والجار والمجرور صفة للمضاف اليه كل والكلام على هذا
جملة واحدة وفي هذا بعد كثير الرابع وان كان التقدير ولكل قوم جعلناهم موالي نصيب مما تركه والداهم واقربوهم
فلكل خبر مقدم ونصيب مبتدا موخر وجعلناهم صفة لقوم والضمير العائد عليهم مفعول جعل وموالي اما ثان واما حال
على انها بمعنى خلقنا ومما ترك صفة للمبتدا ثم حذف المبتدا وبقيت صفته وحذف المضاف اليه كل وبقيت صفته
ايضا وحذف العائد على الموصوف ونظيره لكل خلقه الله انسانا من رزق الله تعالى اي لكل احد خلقه الله تعالى انسانا
نصيب من رزق الله الخامس وان كان التقدير ولكل مال فقالوا يكون المعنى ولكل مال مما تركه الوالدان والاقربون
جعلنا موالي اي وراثا يلونه ويحوزونه وجعلوا لكل متعلقا بجعل ومما ترك صفة لكل والوالدان فاعل بترك
فيكون الكلام على هذا وعلى الوجهين قبله كلاما واحدا وهذا وان كان حسنا الا ان فيه الفصل بين الصفة والموصوف
بجملة عاملة في الموصوف قال الشيخ وهو نظير قولك لكل رجل موروث تميمي وفي جواز ذلك نظر قلت ولا يحتاج الى
نظر لانه قد وجد الفصل بين الصفة والموصوف وصفته بالجملة العاملة في المضاف الى الموصوف كقوله تعالى قل
اغير الله اتخذ وليا فاطر السموات ففاطر صفة لله تعالى وقد فصل بينهما باتخذ العامل في غير فهذا اولى السادس
ان يكون لكل مال مفعولا ثانيا لجعل على انها تصييرية وموالي مفعول اول والاعراب على ما تقدم وهذا نهاية
ما قيل في هذه الآية فلله الحمد **قوله** والذين عاقدت في محله اربعة اوجه احدها انه مبتدا والخبر قوله فآتوهم
الثاني انه منصوب على الاشتغال باضمار فعل وهذا ارجح من حيث ان بعده طلبا والثالث انه مرفوع عطفا على الوالدان
والاقربون فان اريد بالوالدين انهم موروثون عاد الضمير من فآتوهم على موالي وان اريد انهم وارثون جاز عوده
على موالي وعلى الوالدين وما عطف عليهم الرابع انه منصوب عطفا على موالي قال ابو البقاء اي وجعلنا الذين عاقدت

ورثا او كان ذلك ونسخ ورد عليه الشيخ بفساد العطف قال اذ يصير التقدير ولكل انسان او لكل شي من المال جعلنا
ورثا والذين عاقدت ايمانكم ثم قال فان جعل من عطف الجمل وحذف المفعول الثاني لدلالة المعنى عليه امكن ذلك اي
وجعلنا ورثا لكل شي من المال او لكل انسان وجعلنا الذين عاقدت ايمانكم ورثا وفيه بعد ذلك تكلف انتهى وقرا
الكوفيون عقدت والباقون عاقدت بالف وروي عن حمزة بالتشديد بن عقدت والمفاعلة هنا ظاهرة لان المراد به
المخالفة والمفعول محذوف على كل من القراات اي عاقدتهم او عقدت حلفهم ونسبة المعاقدة او العقد الى الايمان
مجاز سوا اريد بالايمان الجارحة ام القسم وقيل ثم مضاف محذوف اي عقدت ذوو ايمانكم وقوله على النسا متعلق
بقوامون وكذا بما والباسببية ويجوز ان يكون للحال فيتعلق بمحذوف لانها حال من الضمير في قوامون تقديره
مستحقين بتفضيل الله تعالى اياهم وما مصدرية وقيل بمعنى الذي وهو ضعيف بحذف العايد من غير مسوغ والبعض
الاول المراد به الرجال والبعض الثاني النسا وعدل عن الضميرين فلم يقل بما فضلهم الله عليهن للابهام الذي في بعض
وبما انفقوا متعلق بما تعلق به الاول وما يجوز هنا ان يكون بمعنى الذي من غير ضعف لان للحذف مسوغا اي وبما
انفقوه من اموالهم ومن اموالهم متعلق بانفقوا او بمحذوف على انه حال من الضمير المحذوف فالصالحات
قانتات حافظات مبتدا وما بعده خبران له وللغيب متعلق بحافظات وال في الغيب عوض من الضمير عند
الكوفيين كقوله واشتعل الراس اي راسي وقوله لمثا في شفتيها حوة لعس وفي اللثات وفي انيابها شنب اي لثاتها
والجمهور على رفع الجلالة من حفظ الله وفي ما على هذه القراة ثلاثة اوجه احدها انها مصدرية والمعنى بحفظ الله
اياهن اي بتوفيقه لهن او بالوصية منه تعالى عليهن والثاني ان يكون بمعنى الذي والعايد محذوف اي بالذي حفظه
الله لهن من مهور ازواجهن والنفقة عليهن قاله الزجاج والثالث ان تكون ما نكرة موصوفة والعايد محذوف ايضا
كما تقرر في الموصول بمعنى الذي وقرا ابو جعفر بنصب الجلالة وفي ما ثلاثة اوجه ايضا احدها انها بمعنى الذي
والثاني نكرة موصوفة وفي حفظ ضمير يعود على ما اي بما حفظ من البر والطاعة ولا بد من حذف مضاف تقديره
بما حفظ دين الله وامر الله لان الذات المقدسة لا يحفظها احد والثالث ان يكون ما مصدرية والمعنى بما حفظن
الله في امتثال امره وساغ عود الضمير مفردا على جمع الاناث لانهن في معنى الجنس كانه قيل فمن صلح فعاد الضمير
مفردا بهذا الاعتبار ورد الناس هذا الوجه لعدم مطابقة الضمير لما يعود عليه وهذا جوابه وجعله ابن جني
مثل قول الشاعر فان الحوادث اودى بها اي اودين وينبغي ان يقال الاصل بما حفظت الله والحوادث اودت لانها
يجوز ان يعود الضمير على جميع الاناث كعوده على الواحدة منهن تقول النسا قامت الا انه شذ حذف تا التانيث من
الفعل المسند الى ضمير المونث وقرا عبد الله وهي في مصحفه كذلك والصوالح قوانت حوافظ بالتكسير قال ابن جني
وهو اشبه بالمعنى لاعطائه الكثرة وهي المقصودة هنا يعني ان فواعل من جموع الكثرة وجمع التصحيح جمع قلة ما لم
يقترن بالالف واللام وظاهر عبارة ابي البقا انه للقلة وان اقترن بال فانه قال وجمع التصحيح لا يدل على الكثرة بوضعه
وقد استعمل فيها كقوله تعالى وهم في الغرفات امنون وفيما قاله ابو الفتح وابو البقا نظر فان الصالحات في القراة
المشهورة معرفة بال وقد تقدم انه يكون للعموم الا ان العموم المفيد للكثرة ليس من صيغة الجمع بل من ال فاذا ثبت
ان الصالحات جمع كثرة لزم ان يكون قانتات حافظات للكثرة لانه خبر عن الجمع فيفيد الكثرة الا ترى انك اذا قلت الرجال
قايمون لزم ان يكون كل واحد من الرجال قايما ولا يجوز ان يكون بعضهم قاعدا فاذن القراة المشهورة وافية بالمعنى المقصود
قوله في المضاجع فيه وجهان احدهما انه في على بابها من الظرفية متعلقة باهجروهن اي اتركوا مضاجعهن اي النوم معهن
دون كلامهن ومواكلتهن والثاني انها للسبب قال ابو البقا واهجروهن بسبب المضاجع كما يقول في هذه الجناية عقوبة
وجعل مكي هذا الوجه متعينا ومنع الاول قال ليس في المضاجع ظرفا للهجران وانما هو سبب للهجران التخلف ومعناه فاهجروهن
من اجل تخلفهن عن المضاجعة معكم وفيه نظر لا يخفى وكلام الواحدي يفهم انه يجوز تعلقه بنشوزهن فانه قال بعد
ما حكى عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه كلاما والمعنى على هذا واللاتي تخافون نشوزهن في المضاجع والكلام الذي حكاه عن ابن
عباس رضي الله تعالى عنهما هو قوله هذا كله في المضجع اذا هي عصت ان تضطجع معه ولكن لا يجوز ذلك لئلا يلزم الفصل بين
المصدر ومعموله باجنبي وقدر بعضهم معطوفا بعد قوله واللاتي تخافون اي واللاتي تخافون نشوزهن ونشزن كانه يريد

ان لا يجوز الاقدام على الوعظ وما بعده بمجرد الخوف وقيل لا حاجة الى ذلك لان الخوف بمعنى اليقين وقيل غلبة الظن كافية
في ذلك **قوله** فلا تبغوا عليهن سبيلا في نصب سبيلا وجهان احدهما انه مفعول به والثاني انه على اسقاط الخافض
وهذان الوجهان مبنيان على تفسير البغي هنا ما هو فقيل هو الظلم من قوله فبغى عليهم فعلى هذا يكون لازما وسبيلا منصوب
باسقاط الخافض اي بسبيل وقيل هو الطلب من قولهم بغيته اي طلبته وفي عليهن وجهان احدهما انه متعلق بتبغوا والثاني
انه متعلق بمحذوف على انه حال من سبيلا لانه في الاصل صفة للنكرة قدمت عليها **قوله** شقاق بينهما فيه وجهان احدهما
ان الشقاق مضاف الى بين ومعناها الظرفية وهي كسائر الاسما والاصل شقاق بينهما ولكنه اتسع فيه فاضيف الحدث الى
ظرفه وظرفيته باقية نحو سرني مسير الليلة ومنه مكر الليل والثاني انه خرج من الظرفية وبقي كسائر الاسما كانه اريد به
المعاشرة والمصاحبة بين الزوجين والى هذا مثل ابي البقا قال والبين هنا الوصل الكاين بين الزوجين ومن اهله فيه وجهان
احدهما انه متعلق بابعثوا فهي لابتدا الغاية والثاني ان يتعلق بمحذوف لانها صفة للنكرة اي كاينا من اهله فهي للتبعيض **قوله**
ان يريدا الضمير في يريدا وبينهما يجوز ان يعودا على الزوجين اي ان يرد الزوجان اصلاحا يوفق الله بين الزوجين وان
يعودا على الحكمين وان يعود الاول على الحكمين والثاني على الزوجين وان يكون بالعكس واضمر الزوجان وان لم يجر لهما ذكر لدلالة
ذكر الرجال والنسا عليهما وجعل ابو البقا الضمير في بينهما عايدا على الزوجين فقط سوا قيل بان ضمير يريدا عايدا على الحكمين او على
الزوجين **قوله** وبالوالدين احسانا تقدم نظيره في البقرة الا ان هنا قال وبذي القربى باعادة البا وذلك لانها في حق هذه
الامة والاعتنا بها اكثر واعادة البا تدل على زيادة تاكيد فناسب ذلك هنا بخلاف اية البقرة فانها في حق بني اسرائيل وقرا ابن ابي
عبلة احسان بالرفع على انه مبتدا وخبره الجار قبله والمراد بهذه الجملة الامر بالاحسان وان كانت خبرية كقوله فصبر جميل
قوله والجار ذي القربى الجمهور على خفض الجار والمراد به القريب النسب وعن ميمون بن مهران والجار ذي القربى اريد به جار القربى
قال ابن عطية وهذا غلط خطا لانه على تاويله جمع بين ال والاضافة اذ كان وجه الكلام وجار ذي القربى ويمكن تصحيح كلام
ابن مهران على ان ذي القربى بدل من الجار على حذف مضاف اي والجار جار ذي القربى كقوله نضر الله اعظما دفنوها بسجستان طلحة الطلحات
اي اعظم طلحة ومن كلامهم لو يعلمون العلم الكبيرة سنه اي علم الكبيرة سنه فحذف البدل لدلالة الكلام عليه وقرا بعضهم
والجار ذا القربى نصبا وخرجه الزمخشري على الاختصاص كقوله حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى والجنب
صفة على فعل نحو ناقة سرح ويستوي فيه المفرد والمثنى والمجموع مذكرا ومونثا نحو رجال جنب قال تعالى وان كنتم جنبا
وبعضهم يثنيه ويجمعه ومثله شلل وعن عاصم والجار الجنب بفتح الجيم وسكون النون وهو وصف ايضا بمعنى المجانب
كقولهم رجل عدل والف الجار عن واو لقولهم تجاوروا وجاورته ويجمع على جيرة وجيران والجنابة البعد قال فلا تحرمني نايلا
عن جنابة فاني امرو وسط القباب غريب لان الانسان يترك جانبا ومنه واجنبني وبني **قوله** بالجنب يجوز في البا وجهان
احدهما ان يكون بمعنى في والثاني ان يكون على بابها وهو الاولى وعلى كلا التقديرين يتعلق بمحذوف لانها حال من الصاحب
وما ملكت يجوز ان يريد غير العبيد والاما بما حملا على الانواع كقوله ما طاب لكم وان يكون اريد جميع ما ملكه الانسان من
الحيوانات فاختلط العاقل بغيره فاتى بما **قوله** الذين يبخلون فيه سبعة اوجه احدها ان يكون منصوبا بدلا
من من وجمع حملا على المعنى الثاني انه نصب على البدل من مختالا وجمع ايضا لما تقدم والثالث انه منصوب على الذم الرابع
انه مبتدا وفي خبره قولان احدهما انه محذوف فقدره بعضهم مبغضون لدلالة ان الله لا يحب وبعضهم معذبون لقوله
واعتدنا للكافرين وقدره الزمخشري احقا بكل ملامة وقدره ابو البقا اوليك قرناوهم الشيطان والثاني قوله ان الله لا يظلم
مثقال ذرة او مثقال ذرة لهم واليه ذهب الزجاج وهذا مستكلف جدا لكثرة الفواصل ولعلو المعنى الخامس انه خبر
مبتدا مضمر اي هم الذين السادس انه بدل من الضمير المستكن في فخورا ذكره ابو البقا وهو قلق السابع انه صفة لمن كانه
قيل لا يحب المختال الفخور البخيل وبالبخل فيه وجهان احدهما انه متعلق بيامرون فالبا للتعدية على حد امرتك بكذا والثاني
انها بالحالية والمامور محذوف والتقدير وتامرون الناس بشكرهم مع التباسهم بالبخل فيكون في المعنى كقول الشاعر
اجمعت امرين ضاع الحزم بينهما • تيه الملوك وافعال المماليك • والمختال اسم فاعل من اختال
يختال اي تكبر واعجب بنفسه والفه عن يا لقولهم الخيلا والمخيلة وسمع ايضا خال الرجل يخال خولا بالمعنى الاول فيكون
لهذا المعنى مادتان خيل وخول والفخر عد مناقب الانسان ومحاسنه وفخور صيغة مبالغة وفي البخل اربع لغات فتح الخا

وبالجار الجنب البعيد النسب

والباء وبها قرأ حمزة والكسائي وبضمهما وبها قرأ الحسن وعيسى بن عمر وبفتح الباء وسكون الخاء وبها قرأ قتادة وابن الزبير وبضم
الباء وسكون الخاء وبها قرأ جمهور الناس والبخل والبخل كالحزن والحزن والعرب والعرب ومن فضله يجوز ان يتعلق بآتاهم
او بمحذوف على انه حال من ما او من العائد عليها **قوله** والذين ينفقون فيه ثلاثة اوجه احدها ان يكون مرفوعا عطفا
على الذين يبخلون والخبر ان الله لا يظلم وقد تقدم ذلك وضعفه الثاني انه مجرور عطفا على الكافرين اي اعتدنا
للكافرين والذين ينفقون اموالهم رئاء الناس قاله ابن جرير الثالث انه مبتدأ وخبره محذوف اي معذبون او قرينهم الشيطان
فعلى الاولين يكون من عطف المفردات وعلى الثالث من عطف الجمل قوله رئاء الناس فيه ثلاثة اوجه احدها انه مفعول من اجله
وشروط النصب موجودة والثاني انه حال من فاعل ينفقون بمعنى مصدر اوقعا موقع الحال اي مرائين والثالث انه حال
من نفس الموصول ذكره المهدوي ورئاء مصدر مضاف الى المفعول **قوله** ولا يؤمنون فيه ثلاثة اوجه احدها انه مستأنف
والثاني انه عطف على الصلة وعلى هذين الوجهين فلا محل له من الاعراب والثالث انه حال من فاعل ينفقون الا ان هذين
الوجهين الاخيرين اعني العطف على الصلة والحالية يمتنعان على الوجه المحكي عن المهدوي وهو كون رئاء حالا من نفس
الموصول لئلا يلزم الفصل بين ابعاض الصلة او بين الصلة ومعمولها باجنبي وهو رئاء لانه حال من الموصول لا تعلق له بالصلة
بخلاف ما اذا جعلناه مفعولا له او حالا من فاعل ينفقون فانه على الوجهين معمول لينفقون فليس اجنبيا فلم يبال
بالفصل به وفي جعل ولا يؤمنون حالا نظر من حيث ان بعضهم نص على ان المضارع المنفي بلا كالمثبت في انه لا تدخل عليه
واو الحال وهو محل توقف وكررت لا في قوله ولا باليوم وكذا الباء اشعارا بان الايمان منتف عن كل على حدته لو قلت لا اضرب
زيدا وعمرا احتمل نفي الضرب عن المجموع ولا يلزم منه نفي الضرب عن كل واحد على انفراده واحتمل نفيه عن كل واحد بانفراده
فاذا قلت ولا عمرا تعين هذا الثاني **قوله** فساء قرينا في ساء هنا احتمالان احدهما انها نقلت الى الذم فجرت مجرى بئس
ففيها ضمير فاعل لها يفسره النكرة بعده وهو قرينا والمخصوص بالذم محذوف اي فساء قرينا هو وهو عائد اما على الشيطان
وهو الظاهر واما على من وقد تقدم حكم نعم وبئس والثاني انها على بابها فهي متعدية ومفعولها محذوف وقرينا على
هذا منصوب على الحال او على القطع والتقدير فساءه اي فساء الشيطان مصاحبه واحتج للوجه الاول بانه كان ينبغي
ان يحذف الفاء من فساء او يقترن به قد لانه حينئذ فعل متصرف ماض وما كان كذلك ووقع جوابا للشرط تجرد من الفاء
او اقترن بقد هذا معنى كلام الشيخ وفيه نظر لقوله تعالى ومن جاء بالسيئة فكبت وان كان قميصه قد من دبر فكذبت فيما
يؤول هذا ونحوه بما اول به هذا وممن ذهب الى ان قرينا منصوب على الحال والقرين المصاحب الملازم وهو ابن عطية
ولكن يحتمل ان يكون قائلا بان ساء متعدية وان يكون قائلا برأي الكوفيين فانهم ينصبون ما بعد نعم وبئس على الحال والقرين
المصاحب الملازم وهو فعيل بمعنى فاعل كالجليس والخليط والقرن الحبل لانه يقرن به بين البعيرين قال وابن اللبون اذا ما
لز في قرن **قوله** وماذا عليهم قد تقدم الكلام على نظيرها وهذا يحتمل ان يكون الكلام قد تم هنا اي واي شيء عليهم في الايمان
بالله او وماذا عليهم من الوبال والعذاب يوم القيامة ثم استأنف بقوله لو آمنوا ويكون جوابها محذوفا اي لحصلت
لهم السعادة ويحتمل ان يكون تمام الكلام بلو وما بعدها وذلك على جعل لو مصدرية عند من يثبت لها ذلك اي وماذا عليهم
في الايمان ولا جواب لها حينئذ واجاز ابن عطية ان يكون ماذا جوابا للو فان اراد من جهة المعنى فمسلم وان اراد من جهة الصناعة
ففاسد لان الجواب الصناعي لا يتقدم عند البصريين وايضا فالاستفهام لا يجاب به لو واجاز ابو البقاء في لو ان يكون بمعنى ان
الشرطية كما جاء في قوله ولو اعجبكم اي واي شيء عليهم ان آمنوا ولا حاجة الى ذلك **قوله** مثقال ذرة فيه وجهان احدهما
انه منصوب على انه نعت لمصدر محذوف اي لا يظلم احدا ظلما وزن ذرة فحذف المفعول والمصدر واقام المضاف اليه مقامها نعته
مقامه ولما ذكر ابو البقاء هذا الوجه قدر قبله مضافا محذوفا فقال تقديره ظلما قدر مثقال ذرة فحذف المصدر وصفته واقام
المضاف اليه مقامهما ولا حاجة الى ذلك لان المثقال نفسه هو قدر من الاقدار جعل معيارا لهذا القدر المخصوص والثاني
انه منصوب على انه مفعول ثان ليظلم والاول محذوف كأنهم ضمنوا يظلم معنى ينقص ويغصب فيعدى لاثنين والاصل ان الله
لا يظلم احدا مثقال ذرة **قوله** وان تك حسنة حذفت النون تخفيفا لكثرة الاستعمال وهي فاعل كلمة وهو انه
يجوز حذف نون يكون مجزومة بشرط ان لا يليها ضمير متصل نحو لم يكنه وان لا تحرك النون لالتقاء الساكنين نحو لم
يكن الذين كفروا خلافا ليونس فانه اجاز ذلك مستدلا بقوله فان لم تك المرأة ابدت وسامة • فقد ابدت المرأة جبهة ضيغم

وهذا

وهذا عند سيبويه ضرورة وانما حذفت النون لغنتها وسكونها فاشبهت الواو وهذا بخلاف سائر الافعال نحو لم يصن ولم
يهن لكثرة استعمال كان وكان ينبغي ان تعود الواو عند حذف هذه النون لانها انما حذفت لالتقاء الساكنين وقد زال
ثانيهما وهو النون الا انها كالملفوظ بها وقرأ الجمهور حسنة نصبا على خبر كان الناقصة واسمها مستتر فيها يعود على
مثقال وانما انث ضميره حملا على المعنى لانه بمعنى وان تك زنة ذرة حسنة او لاضافته الى مؤنث فاكتسب منه التأنيث
وقرأ ابن كثير ونافع حسنة رفعا على انها التامة اي وان تقع او توجد حسنة وقرأ ابن كثير وابن عامر يضعفها بالتضعيف
والباقون يضاعفها قال ابو عبيدة ضاعفه يقتضي مرارا كثيرة وضعفه يقتضي مرتين وهذا عكس كلام العرب لان المضاعفة
تقتضي زيادة المثل فاذا شددت دلت البنية على التكثير فيقتضي ذلك تكرير المضاعفة بحسب ما يكون من العدد وقال
الفارسي هما لغتان بمعنى يدل عليه قوله يضاعف لها العذاب ضعفين فيضاعفه له اضعافا كثيرة وقد تقدم لنا الكلام
على هذا بالبسط منه هنا وقرأ ابن هرمز نضاعفها بالنون وقرئ نضعفها بالتخفيف من اضعفه مثل اكرم **قوله** من لدنه
فيه وجهان احدهما انه متعلق بيؤت ومن لابتداء الغاية مجازا والثاني يتعلق بمحذوف على انه حال من اجرا فانه صفة نكرة في الاصل
قدم عليها فانتصب حالا **قوله** فكيف فيها ثلاثة اقوال احدها انها في محل رفع خبر المبتدأ محذوف اي فكيف حالهم
او صنعهم والعامل في اذا هو هذا المقدر والثاني انها في محل نصب بفعل محذوف اي فكيف يكونون او يصنعون
ويجري فيها الوجهان النصب على التشبيه بالحال كما هو مذهب سيبويه او على التشبيه بالظرفية كما هو مذهب
الاخفش وهو العامل في اذا ايضا والثالث حكاه ابن عطية عن مكي انها معمولة لجئنا وهذا غلط فاحش **قوله** من كل
فيه وجهان احدهما انه متعلق بجئنا والثاني انه متعلق بمحذوف على انه حال من شهيد وذلك على رأي من يجوز تقديم
حال المجرور عليه وقد تقدم تحريره والمجرور عليه محذوف اي بشهيد على امته والمثقال مفعال من الثقل وهو زنة كل
شيء والذرة النملة الصغيرة وقيل رأسها وقيل الخردلة وقيل جزء الهباء وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انه ادخل يده في
التراب ثم نفخها وقال كل واحدة منه ذرة والاول هو المشهور لان النملة يضرب بها المثل في القلة واصغر ما يكون اذا
مر عليها حول قالوا لانها حينئذ تصغر جدا قال حسان لو يدب الحولي من ولد الذر عليها لاندبتها الكلوم وقال امرؤ
القيس من القاصرات الطرف لو دب محول من الذر فوق الاتب منها لاثرا **قوله** وجئنا بك في هذه الجملة ثلاثة
اوجه اظهرها انها في محل جر عطفا على جئنا الاولى اي فكيف يصنعون في وقت المجيئين والثاني انها في محل نصب على الحال
وقد مرادة معها والعامل فيها جئنا الاولى اي جئنا من كل امة بشهيد وقد جئنا وفيه نظر والثالث انها مستأنفة فلا محل
لها قال ابو البقاء ويجوز ان يكون مستأنفة ويكون الماضي بمعنى المستقبل انتهى وانما احتاج لذلك لان المجيء بعد لم يقع فادعى
ذلك والله اعلم وعلى هؤلاء متعلق بشهيدا وعلى على بابها وقيل بمعنى اللام وفيه بعد واجاز ان يكون على متعلقة بمحذوف
على انها حال من شهيدا وفيه بعد وشهيدا حال من الكاف في بك **قوله** يومئذ فيه ثلاثة اقوال احدها انه معمول
ليود اي يود الذين كفروا يوم اذ جئنا والثاني انه معمول لشهيدا قاله ابو البقاء قال وعلى هذا يكون يود صفة ليوم والعائد
محذوف تقديره فيه وقد ذكر ذلك في قوله واتقوا يوما لا تجزي وفيما قاله نظر لا يخفى والثالث ان يوم مبني لاضافته
الى اذ قاله الحوفي قال لان الظرف اذا اضيف الى غير متمكن جاز بناؤه معه واذ هنا اسم لان الظروف اذا اضيفت اليها
خرجت الى معنى الاسمية من اجل تخصيص المضاف اليها كما تخصص الاسماء ومع استحقاقها الجر والجر ليس من علامات الظروف
والتنوين في اذ تنوين عوض على الصحيح فقيل عوض عن الجملة الاولى في قوله جئنا من كل اي يوم اذ جئنا من كل امة
بشهيد او جئنا بك على هؤلاء شهيدا والرسول على هذا اسم جنس وقيل هو عوض عن الجملة الاخيرة وهي وجئنا بك
ويكون المراد بالرسول محمد صلى الله عليه وسلم وكان النظم وعصوك ولكن ابرز ظاهرا بصفة الرسالة تنويها بقدره
وشرفه وفي قوله وعصوا ثلاثة اوجه احدها انها جملة معطوفة على كفروا فيكون صلة فيكونون جامعين بين كفر
ومعصية وقيل الواو هي صلة لموصول آخر فيكونون طائفتين وقيل هي في محل نصب على الحال من كفروا وقد مرادة اي وقد
عصوا وقرأ يحيى وابو السمال وعصوا الرسول بكسر الواو على الاصل **قوله** لو تسوى ان قيل ان لو على بابها كما هو
قول الجمهور فمفعول يود محذوف اي يود الذين كفروا تسوية الارض بهم ويدل عليه لو تسوى بهم الارض وجوابها حينئذ
محذوف اي لسروا بذلك وان قيل انها مصدرية كانت هي وما بعدها في محل مفعول يود ولا جواب لها حينئذ وقد تقدم

تحقيق ذلك في يود احدهم لو يعمر قال ابو البقا وعصوا الرسول في موضع الحال وقد مرادة وهي معترضة بين يود وبين
مفعولها وهي لو تسوى ولو بمعنى ان المصدرية انتهى وفي جعله الجملة الحالية معترضة بين المفعول وعامله نظر لا يخفى
لانها من جملة متعلقات العامل الذي هو صلة للموصول وهذا نظير ما لو قلت ضرب الذين جاوا مسرعين زيدا فكما لا يقال
مسرعين معترض به فكذلك هذه الجملة وقرا ابو عمرو وابن كثير وعاصم تسوى بضم التا وتخفيف السين مبنيا للمفعول
وقرا حمزة والكسائي تسوى بفتحها والتخفيف ونافع وابن عامر بالتثقيل فاما القراءة الاولى فمعناها انهم يودون
ان الله تعالى يسوى بهم الارض اما على ان الارض تنشق وتبتلعهم وتكون البا بمعنى على واما على انهم يودون ان لو
صاروا ترابا كالبهايم والاصل يودون ان الله تعالى يسوى بهم الارض فقلب الى هذا كقولهم ادخلت القلنسوة
في راسي واما على انهم يودون لو يدفنون فيها وهو كمعنى القول الاول وقيل لو يعدل بهم الارض اي يوخذ ما عليها
منهم فدية واما القراءة الثانية فاصلها تتسوى بتاءين فحذفت احداهما وفي الثالثة ادغمت احداهما ومعنى القراءتين
ظاهر مما تقدم بان الاقوال الجارية في القراءة الاولى جارية في القراءتين الاخريين غاية ما في الباب انه نسب الفعل
الى الارض ظاهرا قوله ولا يكتمون فيه ستة اوجه وذلك ان هذه الواو يحتمل ان تكون للعطف وان تكون للحال
فان كانت للعطف احتمل ان يكون من عطف المفردات وان يكون من عطف الجمل اذا تقرر هذا فيجوز ان يكون ولا
يكتمون عطفا على مفعول يود اي يودون تسوية الارض بهم وانتفا كتمان الحديث ولو على هذا مصدرية وبعيد
جعلها حرفا لما كان سيقع لوقوع غيره ويكون ولا يكتمون عطفا على مفعول يود المحذوف فهذان وجهان على
تقدير كونه من عطف المفردات ويجوز ان يكون عطفا على جملة يود اخبر تعالى عنهم بخبرين احدهما الودادة لكذا
والثاني انهم لا يقدرون على الكتم في مواطن دون مواطن ولو على هذا مصدرية ويجوز ان يكون لو حرفا لما كان سيقع
لوقوع غيره وجوابها محذوف ومفعول يود ايضا محذوف ويكون ولا يكتمون عطفا على لو وما في حيزها ويكون
تعالى قد اخبر عنهم بثلاث جمل الودادة وجملة الشرط بلو وانتفا الكتمان فهذان ايضا وجهان على تقدير كونه
من عطف الجمل وان كانت للحال جاز ان يكون حالا من الضمير في بهم والعامل فيها تسوى ويجوز في لو حينئذ ان تكون
مصدرية وان تكون امتناعية والتقدير يودون تسوية الارض بهم غير كاتمين او لو تسوى بهم غير كاتمين لكان بغيتهم
ويجوز ان يكون حالا من الذين كفروا والعامل فيها يود ويكون الحال قيدا في الودادة ولو على هذا مصدرية في
محل مفعول الودادة والمعنى يومئذ يود الذين كفروا تسوية الارض بهم غير كاتمين الله حديثا ويبعد ان يكون لو
على هذا الوجه امتناعية للزوم الفصل بين الحال وعاملها بالجملة ويكتمون يتعدى لاثنين والظاهر انه يصل الى
احدهما بالحرف والاصل ولا يكتمون من الله حديثا قوله لا تقربوا الصلاة فيه وجهان احدهما ان في الكلام حذف مضاف
تقديره مواضع الصلوة والمراد بمواضعها المساجد ويويد هذا قوله بعد ذلك الا عابري سبيل في احد التاويلين
والثاني انه لا حذف والنهي عن قربان نفس الصلوة في هذه الحالة قوله وانتم سكارى مبتدا وخبر في محل نصب
على الحال من فاعل تقربوا وقرا الجمهور سكارى بضم السين والف بعد الكاف وفيه قولان احدهما وهو الصحيح انه جمع
تكسير نص عليه سيبويه قال وقد يكسرون بعض هذا على فعالى وذلك كقول بعضهم سكارى وعجالى والثاني انه
اسم جمع وزعم ابن الباذش انه مذهب سيبويه وهو القياس لانه لم يات من ابنية الجمع شي على هذا الوزن وذكر
السيرافي الخلاف ورجح كونه تكسيرا وقرا الاعمش سكرى بضم السين وسكون الكاف وتوجيهها انها صفة على
فعلى كحبلى ووقعت صفة لجماعة اي وانتم جماعة سكرى وقرا النخعي سكرى بفتح السين وسكون الكاف وهذه
تحتمل وجهين احدهما ما تقدم في القراءة قبلها وهو انها صفة مفردة على فعلى كامراة سكرى وصف بها الجماعة والثاني
انه جمع تكسير كجرحى وموتى وهلكى وانما جمع سكران على فعلى حملا على هذه لما فيه من الافة اللاحقة للعقل
وقد تقدم لك شي من هذا في قوله في البقرة وان ياتوكم اسارى وقرى سكارى بفتح السين والالف وهذا جمع تكسير
نحو ندمان وندامى وعطشان وعطاشى والسكر لغة السد ومنه قيل لما يعرض للمرء من شرب المسكر لانه يسد ما بين
المرء وعقله واكثر ما يقال السكر لازالة العقل بالمسكر وقد يقال ذلك لازالته بغضب ونحوه من عشق وغيره قال
سكران سكر هوى وسكر مدامة اي يفيق فتى به سكران والسكر بفتح السين وسكون الكاف حبس الما وبكسر السين

نفس

نفس الموضع المسدود واما السكر بفتحهما فما يسكر به من الشراب ومنه سكرا ورزقا حسنا وقيل السكر بضم السين وسكون
الكاف السد اي الحاجز بين الشيئين قال فما زلنا على السكر نداوي السكر بالسكر قوله حتى تعلموا حتى جارة بمعنى الى
فهي متعلقة بفعل النهي والفعل بعدها منصوب باضمار ان وتقدم تحقيقه وما يجوز فيها ثلاثة اوجه احدها ان تكون
بمعنى الذي او نكرة موصوفة والعايد على هذين القولين محذوف اي تقولونه او مصدرية فلا حذف الا على راي ابن
السراج ومن تبعه قوله ولا جنبا نصب على انه معطوف على الحال قبله وهو قوله وانتم سكارى عطف المفرد على
الجملة لما كانت في تاويله واعاد معها لا تنبيها على ان النهي عن قربان الصلاة مع كل واحد من هذين الحالين على انفرادهما
فالنهي عنها مع اجتماع الحالين اكد واولى والجنب مشتق من الجنابة وهي البعد قال فلا تحرمني نائلا عن جنابة فاني
امرو وسط القباب غريب وسمي الرجل جنبا لبعده عن الطهارة او لانه ضاجع بجنبه ومس به والمشهور ان يستعمل
بلفظ واحد للمفرد والمثنى والمجموع والمذكر والمونث ومنه الاية الكريمة قال الزمخشري لجريانه مجرى
المصدر الذي هو الاجناب ومن العرب من يثنيه فيقول جنبان ويجمعه سلامة فيقول جنبون وتكسيرا فيقول
اجناب ومثله في ذلك شلل وتقدم تحقيق ذلك قوله الا عابري فيه وجهان احدهما انه على الحال

منصوب صح

فهو استثنا مفرغ والعامل فيها فعل النهي والتقدير لا تقربوا الصلوة في حال الجنابة الا في حال السفر او عبور المسجد
على احد القولين وقال الزمخشري الا عابري سبيل استثنا من عامة احوال المخاطبين وانتصابه على الحال
فان قلت كيف جمع بين هذه الحال والحال التي قبلها قلت كانه قيل لا تقربوا الصلوة في حال الجنابة الا ومعكم
حال اخرى تعذرون فيها وهي حال السفر وعبور السبيل عبارة عنه والثاني انه منصوب على انه صفة لقوله جنبا
وصفه بالا بمعنى غير فظهر الاعراب فيما بعدها وسياتي لهذا مزيد بيان عند قوله تعالى لو كان فيهما الهة
الا الله لفسدتا كانه قيل لا تقربوها جنبا غير عابري سبيل اي جنبا مقيمين غير معذورين وهذا معنى
واضح على تفسير العبور بالسفر واما من قدر مواضع الصلوة فالمعنى عنده لا تقربوا المساجد جنبا الا مجتازين
لكونه لا ممر سواه او غير ذلك بحسب الخلاف والعبور الجواز ومنه ناقة عبر الهواجر قال عبر ابنه سرح
اليدين شملة عبر الهواجر كالهجف الخاضب وقوله حتى تغتسلوا كقوله حتى تعلموا فهي متعلقة بفعل النهي
قوله او على سفر في محل نصب عطفا على خبر كان وهو مرضى وكذلك قوله او جا احد او لامستم وفيه
دليل على مجي خبر كان فعلا ماضيا من غير قد وادعى حذفها تكلف لا حاجة اليه كذا استدل به الشيخ ولا دليل فيه
لاحتمال ان يكون او جا عطفا على كنتم تقديره وان جا احد واليه ذهب ابو البقا وهو اظهر من الاول والله
اعلم ومنكم في محل رفع صفة لاحد فيتعلق بمحذوف ومن الغايط متعلق بجا فهي مفعوله وقرا الجمهور الغايط
بزنة فاعل وهو المكان المطمين من الارض ثم عبر به عن نفس الحدث كناية للاستحيا من ذكره وفرقت العرب
بين الفعلين منه فقالت غاط في الارض اي ذهب وابعد الى مكان لا يراه فيه الا من وقف عليه وتغوط اذا احدث
وقرا ابن مسعود من الغيط وفيه قولان احدهما واليه ذهب ابن جني انه مخفف من فيعل كهين وميت والثاني
انه مصدر على وزن فعل قالوا غاط يغيط غيطا وغاط يغوط غوطا وقال ابو البقا هو مصدر يغوط فكان القياس
غوطا فقلبت الواو يا وان سكنت وانفتح ما قبلها لخفتها كانه لم يطلع على ان فيه لغة اخرى من ذوات اليا حتى
ادعى ذلك وقرا الاخوان هنا وفي المائدة لمستم والباقون لامستم فقيل فاعل بمعنى فعل وقيل لمس جامع ولامس
لما دون الجماع قوله فلم تجدوا الفا عطفت ما بعدها على الشرط وقال ابو البقا على جا لانه جعل جا عطفا على
كنتم فهو شرط عنده والفا في قوله فتيمموا هي جواب الشرط والضمير في فتيمموا للكل من تقدم من مريض ومسافر
ومتغوط وملامس او لامس وفيه تغليب للخطاب على الغيبة وذلك انه تقدم غيبة في قوله او جا احد وخطاب
في كنتم ولمستم فغلب الخطاب في قوله كنتم وما بعده عليه وما احسن ما اتى هنا بالغيبة لانه كناية عما يستحيا منه
فلم يخاطبهم به وهذا من محاسن الكلام ونحوه واذا مرضت فهو يشفين وصعيدا هنا بمعنى [illegible] لواحد وصعيدا
مفعول به لقوله تيمموا اي اقصدوا وقيل هو على اسقاط حرف اي بصعيد وليس بشي لعدم انقياسه وبوجوهكم
متعلق بامسحوا وهذه البا يحتمل ان تكون زايدة وبه قال ابو البقا ويحتمل ان تكون متعدية لان سيبويه حكى

مسحت راسه وبراسه فيكون من باب نصحته ونصحت له وحذف الممسوح به وقد ظهر في آية المائدة في قوله منه فحمل عليه هذا **قوله** من الكتاب فيه وجهان احدهما انه متعلق بمحذوف اذ هو صفة لنصيبا فهو في محل نصب والثاني متعلق باوتوا وهو على هذا حال مقدرة والمشترى به محذوف اي بالهدى كما صرح به في مواضع ويريدون عطف على يشترون وقرا النخعي ام يريدون ان تضلوا بتا الخطاب والمعنى وتريدون ايها المؤمنون ان تدعوا الصواب وقرا الحسن ان تضلوا من اضل وقري ان يضلوا بضم اليا وفتح الضاد على ما لم يسم فاعله والسبيل مفعول به كقولك اخطا الطريق وليس بظرف وضل يتعدى بعن تقول ضللت السبيل وعن السبيل **قوله** وكفى بالله قد تقدم الكلام على هذا التركيب اول السورة فاغنى عن اعادته وكذلك تقدم الكلام في المنصوب بعده **قوله** من الذين هادوا يحرفون فيه سبعة اوجه احدها ان لا يكون من الذين خبر مقدم ويحرفون جملة في محل رفع صفة لموصوف محذوف وهو مبتدا تقديره من الذين هادوا قوم يحرفون وحذف الموصوف بعد من التبعيضية جائز وان كانت الصفة فعلا كقولهم منا ظعن ومنا اقام اي فريق ظعن وهذا مذهب سيبويه والفارسي ومثله • وما الدهر الا تارتان فمنهما • اموت واخرى ابتغي العيش اكدح • اي فمنهما تارة اموت فيها الثاني قول الفرا وهو ان الجار والمجرور خبر مقدم ايضا لكن المبتدا المحذوف تقديره موصول تقديره من الذين هادوا من يحرفون ويكون قد حمل على المعنى في يحرفون قال الفرا ومثله فظلوا ومنهم دمعه سابق له • واخر يثني دمعة العين بالهمل • قال تقديره ومنهم من دمعه سابق له والبصريون لا يجيزون حذف الموصول لانه جزء كلمة وهذا عندهم مؤول على حذف موصوف كما تقدم وتاويلهم اولى لعطف النكرة عليه وهو اخر واخرى في البيت قبله فيكون في ذلك دلالة على المحذوف والتقدير فمنهم عاشق سابق لهم واخر الثالث ان من الذين خبر مبتدا محذوف اي هم من الذين هادوا ويحرفون على هذا حال من ضمير هادوا وعلى هذه الاوجه الثلاثة يكون الكلام قد تم عند قوله نصيرا الرابع ان يكون من الذين حالا من فاعل يريدون قاله ابو البقا ومنع ان يكون حالا من الضمير في اوتوا ومن الذين اوتوا قال لان الحال لا يكون لشي واحد الا بالعطف بعضها على بعض قلت وهذه مسالة خلاف بين النحويين منهم من منع ومنهم من جوزه وهو الصحيح الخامس ان من الذين بيان للموصول في قوله الم تر الى الذين اوتوا لانهم يهود ونصارى فبينهم باليهود قاله الزمخشري وفيه نظر من حيث انه قد فصل بينهما بثلاث جمل وهي والله اعلم الى اخره واذا كان الفارسي قد منع الاعتراض بجملتين فما بالك بثلاث قال الشيخ وفيه نظر فان الجمل هنا متعاطفة والعطف يصير الشيئين شيئا واحدا السادس انه بيان لاعدائكم وما بينهما اعتراض ايضا وقد عرف ما فيه السابع انه متعلق بنصيرا وهذه المادة تتعدى بمن قال تعالى ونصرناه من القوم فمن ينصرنا من باس الله على احد تاويلين اما على تضمين النصر معنى المنع اي منعناه من القوم وكذلك وكفى بالله نصيرا من الذين هادوا واما على جعل من بمعنى على والاول مذهب البصريين فاذا جعلنا من الذين بيانا لما قبله فهل يتعلق بمحذوف والظاهر انه يتعلق بمحذوف ويدل على ذلك انهم قالوا في سقيا لك ان لك متعلق بمحذوف لانه بيان وقال ابو البقا وقيل هو حال من اعدائكم اي والله اعلم باعدائكم كائنين من الذين هادوا والفصل بينهما مسدد فلم يمنع من الحال فقوله هذا يعطي انه بيان لاعدائكم مع اعتقاده له حالا فيتعلق ايضا بمحذوف لكن لا على ذلك الحذف المقصود في البيان وقد ظهر مما تقدم ان يحرفون اما لا محل له او له محل رفع او نصب على حسب ما تقدم وقرا ابو رجا والنخعي الكلام وقرئ الكلم بكسر الكاف وسكون اللام جمع كلمة مخففة من كلمة ومعانيهما متقاربة وعن مواضعه متعلق بيحرفون وذكر الضمير في مواضعه حملا على الكلم لانها جنس وجاء هنا عن مواضعه وفي المائدة من بعد مواضعه قال الزمخشري اما عن مواضعه فعلى ما فسرناه من ازالته عن مواضعه التي اوجبت حكمة الله وضعه فيها بما اقتضت شهواتهم من ابدال غيره مكانه واما من بعد مواضعه فالمعنى انه كانت له مواضع هو قمن بان يكون فيها فحين حرفوه تركوه كالغريب الذي لا موضع له بعد مواضعه ومقاره والمعنيان متقاربان قال الشيخ وقد يقال انهما سيان لكنه حذف هنا وفي اول المائدة من بعد مواضعه لان قوله عن مواضعه يدل على استقرار مواضع له وحذف في ثاني المائدة عن مواضعه لان التحريف من بعد مواضعه يدل على انه تحريف عن مواضعه فالاصل يحرفون الكلم من بعد مواضعه عنها فحذف هنا البعدية وهناك عنها توسعا في العبارة وكانت البداءة هنا بقوله عن مواضعه لانه اخصر وفيه تنصيص باللفظ على عن وعلى المواضع واشارة الى البعدية وقال ايضا والظاهر

انهم

انهم حيث وصفوا بشدة التمرد والطغيان واظهار العداوة واشتراء الضلالة ونقض الميثاق جاء يحرفون الكلم عن مواضعه كانهم حرفوها من اول وهلة قبل استقرارها في مواضعها وبادروا الى ذلك ولذلك جاء في اول المائدة كهذه الآية حيث وصفهم بنقض الميثاق وقسوة القلوب وحيث وصفوا باللين وترديد الحكم الى الرسول جاء من بعد مواضعه كانهم لم يبادروا الى التحريف بل عرض لهم بعد استقرار الكلم في مواضعها فهما سياقان مختلفان وقوله ويقولون عطف على يحرفون وقد تقدم وما بعده في محل نصب به **قوله** غير مسمع في نصبه وجهان احدهما انه حال والثاني انه مفعول به والمعنى اسمع غير مسمع كلاما ترضاه فسمعك عنه ناب قاله الزمخشري بعد حكايته نصبه على الحال وذكره المعنى المتقدم ويجوز على هذا ان يكون غير مسمع مفعول اسمع اي اسمع كلاما غير مسمع اياك لان اذنك لا تعيه نبوا عنه وهذا الكلام ذو وجهين يعني انه يحتمل المدح والذم فبارادة المدح تقديره غير مسمع مكروها فيكون قد حذف المفعول الثاني ايضا وقال ابو البقا لا اد قام مقام الفاعل وبارادة الذم تقديره غير مسمع خيرا وحذف المفعول الثاني ايضا وقال ابو البقا وقيل ارادوا غير مسموع منك وهذا القول نقله ابن عطيه عن الطبري وقال انه حكايته عن الحسن ومجاهد قال ابن عطية ولا يساعده التصريف يعني ان العرب لا تقول اسمعتك بمعنى قبلت منك وانما تقول اسمعته بمعنى سببته وسمعت منه بمعنى قبلت منه يعبرون بالسماع لا بالاسماع عن القبول مجازا وتقدم القول في راعنا في البقرة **قوله** ليا بالسنتهم وطعنا فيهما وجهان احدهما انه مفعول من اجله ناصبهما ويقولون والثاني انهما مصدران في موضع الحال اي لاوين وطاعنين واصل ليا لويا من لوى يلوي فادغمت الواو في اليا بعد قلبها يا فهو مثل طي مصدر طوى يطوي وبالسنتهم وفي الدين متعلقان بالمصدرين قبلهما ولو انهم قالوا قد تقدم الكلام على ذلك في البقرة باشبع قول **قوله** لكان خيرا فيه قولان اظهرهما انه بمعنى افعل ويكون المفضل عليه محذوفا اي لو قالوا هذا الكلام لكان خيرا لهم من ذلك الكلام والثاني انه لا تفضيل فيه بل يكون بمعنى جيد وفاضل فلا حذف حينئذ والبا في بكفرهم للسببية **قوله** الا قليلا فيه ثلاثة اوجه احدها انه منصوب على الاستثنا من لعنهم اي لعنهم الله الا قليلا منهم فانهم آمنوا فلم يلعنهم والثاني انه مستثنى من الضمير في فلا يؤمنون والمراد بالقليل عبد الله بن سلام واضرابه ولم يستحسن مكي هذين الوجهين اما الاول فقال لان من كفر ملعون لا يستثنى منهم احد واما الثاني فلان الوجه الرفع على البدل لان الكلام غير موجب والثالث انه صفة لمصدر محذوف اي الا ايمانا قليلا وتعليله هو انهم آمنوا بالتوحيد وكفروا بمحمد صلى الله عليه وسلم وشريعته وعبر الزمخشري وابن عطيه عن هذا التقليل بالعدم يعني انهم لا يؤمنون البتة كقوله • قليل التشكي للمهم نصيبه • قال الشيخ وما ذكراه من ان التقليل يراد به العدم صحيح غير ان هذا التركيب الاستثنائي يأباه فاذا قلت لم اقم الا قليلا فالمعنى انتفا القيام الا القليل فيوجد منك لا انه دال على انتفا القيام البتة بخلاف قلما يقول ذلك احد الا زيد واقل رجل يقول ذلك فانه يحتمل التقليل المقابل للتكثير ويحتمل النفي المحض اما انك تنفي ثم توجب ثم تريد بالايجاب بعد النفي نفيا فلا لانه يلزم ان يجيء الا وما بعدها لغوا من غير فائدة لان انتفا القيام قد فهم من قولك لم اقم فاي فائدة في استثنا مثبت يراد به انتفا مفهوم من الجملة السابقة وايضا فانه يؤدي الى ان يكون ما بعد الا موافقا لما قبلها في المعنى والاستثنا يلزم ان يكون ما بعد الا مخالفا لما قبلها **قوله** من قبل ان نطمس متعلق بالامر في قوله آمنوا ونطمس يكون متعديا ومنه هذه الآية ومثلها واذا النجوم طمست لبيان المفعول من غير حرف جر ويكون لازما يقال طمس المطر الاعلام قال كعب من كل نضاخة الذفرى اذا عرقت عرضتها طامس الاعلام مجهول وقرا الجمهور نطمس بكسر الميم وابو رجا بضمها وهما لغتان في المضارع وقدر بعضهم مضافا اي عيون وجوه ويقويه ان الطمس للاعين قال تعالى لطمسنا على اعينهم **قوله** على ادبارها فيه وجهان اظهرهما انه متعلق بنردها والثاني انه يتعلق بمحذوف لانه حال من المفعول في نردها قاله ابو البقا وليس بواضح وقوله او نلعنهم عطف على نطمس والضمير في نلعنهم يعود على الوجوه على حذف مضاف اليه اي وجوه قوم او على ان يراد بهم الوجهاء والرؤسا او يعود على الذين اوتوا الكتاب ويكون ذلك التفاتا من خطاب الى غيبة وفيه استدعاؤهم للايمان حيث لم يواجههم باللعنة بعد ان شرفهم بكونهم من اهل الكتاب وقوله وكان امر الله امر واحد الامور وقيل هو مصدر واقع موقع المفعول به اي مأموره اي ما اوجده كائن لا محالة وقوله ويغفر ما دون ذلك مستانف وليس عطفا على يغفر الاول لفساد المعنى والفاعل في يشا ضمير عائد على الله تعالى ويشا منهم من كلام الزمخشري

انه ضمير عائد على من في لمن لان المعنى عنده ان الله تعالى لا يغفر الشرك لمن لا يشاء ان يغفر له بكونه مات على الشرك غير تائب
منه ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ان يغفر له بكونه مات تائبا من الشرك ولمن يشاء متعلق بيغفر وقوله الم تر تقدم مثله
وبل اضراب عن تزكيتهم انفسهم وقدر ابو البقاء قبل هذا الاضراب جملة قال تقديره اخطاوا بل الله يزكي من يشاء وقوله ولا يظلمون
يجوز ان يكون حالا مما تقدم وان يكون مستانفا والضمير في يظلمون يجوز ان يعود على من يشاء اي لا ينقص من تزكيتهم شيئا
وانما جمع الضمير حملا على معنى من وان يعود على الذين يزكون وان يعود على القبيلين من زكى نفسه ومن زكاه الله
تعالى فذاك لا ينقص من عقابه شيئا وهذا لا ينقص من ثوابه شيئا والاول اظهر لان من اقرب مذكور ولان بل اضراب فيقطع
ما بعدها عما قبلها وقال ابو البقاء ويجوز ان يكون مستانفا اي من زكى نفسه ومن زكاه الله تعالى انتهى فجعل عود الضمير
على الفريقين تابعا على وجه الاستئناف وهذا غير لازم بل يجوز عوده عليهما والجملة حالية وفتيلا مفعول ثان لان الاول
قام مقام الفاعل ويجوز ان يكون نعت مصدر محذوف كما تقدم تقريره في مثقال ذرة والفتيل خيط رقيق في شق النواة
يضرب به المثل في القلة وقيل هو ما خرج من بين اصبعيك او كفيك من الوسخ حين تفتلهما فهو فعيل بمعنى مفعول وقد
ضربت العرب المثل في القلة التافهة باربعة اشيا اجتمعت في النواة وهي الفتيل والنقير وهي النقرة التي في ظهر النواة
والقطمير وهو القشر الرقيق فوقها وهذه الثلاثة واردة في كتاب الله العزيز والثفروق وهو ما بين النواة والقمع الذي
يكون في راس التمرة كالعلاقة بينهما **قوله** انظر كيف يفترون كيف منصوب بيفترون وتقدم الخلاف فيه والجملة في
محل نصب بعد اسقاط الخافض لانها معلقة لانظر وانظر يتعدى بفي لانها ليست بصرية وعلى الله متعلق بيفترون
واجاز ابو البقاء ان يتعلق بمحذوف على انه حال من الكذب قدم عليه قال ولا يجوز ان يتعلق بالكذب لان معمول المصدر
لا يتقدم عليه فان حمل على التبيين جاز وجوز ابن عطية ان يكون كيف مبتدا والجملة من قوله يفترون الخبر وهذا
فاسد لان كيف لا ترفع بالابتدا وعلى تقدير ذلك فاين الرابط بينها وبين الجملة الواقعة خبرا عنها ولم يكن نفس
المبتدا حتى يستغني عن رابط وانما تمييزه والضمير في به عائد على الكذب وقيل على الافترا وجعله الزمخشري
عائدا على زعمهم يعني من حيث المعنى **قوله** يؤمنون فيه وجهان احدهما انه حال اما من الذين واما من واو اوتوا
وبالجبت متعلق به ويقولون عطف عليه وللذين متعلق بيقولون واللام اما للتبليغ واما للعلة كنظائرها وهولا
اهدى مبتدا وخبر في محل نصب بالقول وسبيلا تمييز والثاني ان يؤمنون مستانف كانه تعجب من حالهم اذ كان ينبغي
لمن اوتي نصيبا من الكتاب ان لا يفعل شيئا مما ذكر فيكون جوابا لسؤال مقدر كانه قيل الا تعجب من حال الذين اوتوا
نصيبا من الكتاب فقيل وما حالهم فقال يؤمنون ويقولون وهذا بيان لحالهم والجبت هو الجبس بالسين
المهملة ابدلت تاء كالنات والاكيات وست في الناس والاكياس وسدس قال شرار النات ليسوا باجواد ولا اكيات
والجبس هو الذي لا خير عنده يقال رجل جبس وجبت اي رذل وقيل وانما ادعي قلب السين تاء لان مادة ج ب ت مهملة
وهذا قول قطرب وغيره يجعلها مادة مستقلة وقيل الجبت الساحر بلغة الحبشة ويطلق الجبت على ما عبد
من دون الله ولذلك سموا به صنما بعينه والطاغوت تقدم تفسيره واشتقاقه **قوله** ام لهم
نصيب ام هذه منقطعة لفوات شرط الاتصال وقد تقدم اول البقرة فيتقدر ببل والهمزة التي
يراد بها الانكار وكذلك هي في قوله ام يحسدون الناس وقوله فاذن حرف جواب وجزا ونونها اصلية قال
مكي وحذاق النحويين على كتب نونها نونا واجاز الفراء ان تكتب الفا وما قاله الفراء هو قياس الخط لانه مبني على
الوقف والوقف على نونها بالالف وهو حرف تنصب المضارع بشروط تقدمت ولكن اذا وقعت بعد عاطف
فالاحسن الاهمال وقرا ابن مسعود وابن عباس رضي الله تعالى عنهما هنا باعمالها فحذفا النون من قوله لا يوتون
وقال ابو البقاء ولم تعمل هنا من اجل حرف العطف وهو الفاء ويجوز في غير القران ان تعمل مع الفاء وليس المبطل الا ان
تخطاها العامل فظاهر هذه العبارة اولا ان المانع حرف العطف وليس كذلك بل المانع التلاوة ولذلك قال
آخرا ويجوز في غير القران وقد تقدم قراة عبد الله وعبد الله والضمير في قوله فمنهم من آمن به عائد على ابراهيم او على
القران او على الرسول محمد صلى الله عليه وسلم او على ما اوتيه ابراهيم عليه السلام وقرا الجمهور صد بفتح الصاد وقرا
ابن مسعود وابن عباس وعكرمة صد بضمها وقرا ابو رجا وابو الجوزا بكسرها وكلتا القرائتين للبنا للمفعول الا ان

المضاعف

المضاعف الثلاثي كالمعتل العين منه يجوز في اوله ثلاث لغات اخلاص الضم واخلاص الكسر والاشمام وسعيرا تمييز فان
كان بمعنى التهاب واحتراق فلا بد من حذف مضاف اي كفى بسعير جهنم سعيرا لان توقدها والتهابها ليس اياها وان
كان بمعنى مسعر فلا يحتاج الى حذف وقرا الجمهور نصليهم بضم النون من اصلى وحميد بفتحها ثلاثيا وسلام ويعقوب
نصليهم بضم الهاء وهي لغة الحجاز وتقدم تقرير ذلك **قوله** كلما نضجت قد تقدم الكلام على كلما وانها ظرف زمان
والعامل فيها بدلناهم والجملة في محل نصب على الحال من الضمير المنصوب في نصليهم ويجوز ان يكون صفة لنارا والعائد
محذوف وليس بالقوي وليذوقوا متعلق ببدلناهم **قوله** والذين امنوا فيه ثلاثة اوجه اظهرها انه مبتدا وخبره سندخلهم
خلهم
والثاني انه في محل نصب عطفا على اسم ان وهو الذين كفروا والخبر ايضا سندخلهم جنات ونظير هذا التنظير قولك ان زيدا
قائم وعمرا قاعد فعطفت المنصوب على المنصوب والمرفوع على المرفوع والثالث ان يكون في محل رفع عطفا على موضع اسم ان
لان محله الرفع ذكر ذلك ابو البقاء وفيه نظر من حيث الصناعة اللفظية حيث يقول والذين امنوا في موضع نصب
عطفا على الذين كفروا واتى بجملة الوعيد موكدة بان تنبيها على تحقق ذلك وبجملة الوعد خالية منه لتحققها وانه لا انكار
لذلك واتى فيها بحرف التنفيس القريب المدة تنبيها على قرب الوعد وتجري من تحتها الانهار في محل نصب صفة لجنات
وقرا النخعي سيدخلهم وكذلك يدخلهم ظلا بالغيبة ردا على قوله ان الله كان عزيزا والجمهور بالنون ردا على قوله
سوف نصليهم وخالدين يجوز فيه ثلاثة اوجه احدها انه حال من الضمير المنصوب في سندخلهم والثاني اجازه
ابو البقاء ان يكون حالا من جنات قال لان فيها ضميرا لكل واحد منهما يعني انه يجوز ان يكون حالا من مفعول سندخلهم
كما تقدم او من جنات لان في الحال ضميرين احدهما المستتر في خالدين العائد على الذين امنوا والاخر المجرور بفي العائد
بد
على جنات فصح ان يجعل حالا من كل واحد لوجود الرابط وهو الضمير وهذا الذي قاله فيه نظر لا يخفى من وجهين
احدهما انه يصير المعنى خالدات الجنات خالدات في انفسها لان الضمير في فيها عائد عليها فكانه جنات خالدات
في الجنات انفسها والثاني ان هذا الجمع شرطه العقل ولو اريد ذلك لقيل خالدات والثالث ان يكون صفة لجنات
ايضا قاله ابو البقا على راي الكوفيين يعني ان الصفة جرت على غير من هي له في المعنى ولم يبرز الضمير وهذا مذهب
الكوفيين وهو انه اذا جرت على غير من هي له وامن اللبس لم يجب بروز الضمير كهذه الاية ومذهب البصريين
وجوب بروزه مطلقا فكان ينبغي ان يقال على مذهبهم خالدين هم فيها ولما لم يقل كذلك دل على فساد هذا
القول وقد تقدم لك تحقيق ذلك فان قلت فلتكن المسئلة الاولى كذلك اعني انك اذا جعلت خالدين حالا
من جنات فيكون حالا منها لفظا وهي لغيرها معنى ولم يبرز الضمير على راي الكوفيين ويصح قول ابي البقا فالجواب ان
هذا لو قيل به لكان جيدا ولكن لا يدفع الرد عن ابي البقاء فانه خصص مذهب الكوفيين بوجه الصفة دون الحال
وقوله لهم فيها ازواج مبتدا وخبر ومحل هذه الجملة اما النصب واما الرفع فالنصب اما على الحال من جنات او من الضمير
في سندخلهم واما على كونها صفة لجنات بعد صفة والرفع على انه خبر بعد خبر **قوله** ان تودوا منصوب المحل
اما على اسقاط حرف الجر لان حذفه يطرد مع ان وان اذا امن اللبس لطولهما بالصلة واما لان امر يتعدى الى الثاني
بنفسه نحو امرتك الخير فعلى الاول يجري الخلاف في محلها اهي في محل نصب ام جر وعلى الثاني هي في محل نصب فقط
وقرئ الامانة والظاهر ان قوله ان تحكموا معطوف على ان تودوا اي يامركم بتادية الامانات وبالحكم بالعدل فيكون
قد فصل بين حرف العطف والمعطوف بالظرف وهي مسئلة خلاف ذهب الفارسي الى منعها الا في الشعر وذهب غيره
الى جوازها مطلقا ولنقح محل الخلاف اولا فاقول ان حرف العطف اذا كان على حرف واحد فقد ضعف فلا يتوسط بينه
وبين ما كالواو والفاء فهل يجوز ان يفصل بينه وبين ما عطفه بالظرف وشبهه ام لا فذهب الفارسي الى منعه مستدلا
بانه اذا كان على حرف واحد فقد ضعف فلا يتوسط بينه وبين ما عطفه شي الا في ضرورة كقوله ٭ يوما تراها كشبه اردية العصب
ويوما اديمها نغلا ٭ تقديره وترى اديمها نغلا يوما ففصل بيوما وذهب غيره الى جوازه مستدلا بقوله ربنا آتنا في الدنيا حسنة
وفي الاخرة حسنة فبشرناها باسحق ومن وراء اسحق يعقوب وجعلنا من بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا الله الذي خلق
سبع سموات ومن الارض مثلهن ان تودوا الامانات الاية وقال صاحب هذا القول ان المعطوف عليه اذا كان مجرورا
بحرف اعيد ذلك الحرف مع المعطوف نحو امرر بزيد وغدا بعمرو وهذه الشواهد لا دليل فيها اما في الدنيا حسنة وفي

وفي الاخرة حسنة وقوله وجعلنا من بين ايديهم فانه عطف شيئين على شيئين عطف الآخرة على الدنيا باعادة الخافض
وعطف حسنة الثانية على حسنة الاولى وكذلك عطف من خلفهم على من بين وسدا على سدا وكذلك البيت عطف فيه
اديها على المفعول الاول لترا اها وتعللا على الثاني وهو كشيه ويوما الثاني على يوما الاول فلا فصل فيه حينئذ وحينئذ
يقال يمنع لابي علي ان يمنع مطلقا ولا يستثنى الضرورة فانما استشهد به مؤولا على ما ذكرت فان قيل انما لم يجعله ابو علي
من لانه يؤدي الى تخصيص الظرف الثاني بما وقع في الاول وهو انه يراها كشيه اردية العصب في اليوم الاول والثاني
لان حكم المعطوف حكم المعطوف عليه فهو نظير قولك ضربت زيدا يوم الجمعة ويوم السبت مقيد بضرب زيد كما يقيد به
يوم الجمعة لكن الغرض ان اليوم الثاني في البيت مقيد بقيد آخر وهو روية اديها نعللا فالجواب انه لو ترك الظاهر
من غير تقييد الظرف الثاني بمعنى آخر كان الحكم كما ذكرت لانه الظاهر كما ذكرت في مثالك ضربت زيدا يوم الجمعة ويوم
السبت اما اذا قيد بمعنى آخر فقد ترك ذلك الظاهر لهذا النص الا ترى انك تقول زيدا يوم الجمعة وعمرا يوم السبت
فكذلك هذا وهو موضع يحتاج لتامل واما فبشرناها باسحق فيعقوب ليس مجرورا عطفا على اسحق بل منصوبا
باضمار فعل اي ووهبنا لها يعقوب ويدل عليه قراءة نافع فانها مؤذنة بانقطاعه من البشارة به كيف وقد
تقدم ان هذا القائل يقول انه متى كان المعطوف عليه مجرورا اعيد مع المعطوف بالجار واما ان تؤدوا
الامانات فلا دلالة فيها ايضا لان اذا ظرف لابد له من عامل وعامله اما ان تحكموا وهو الظاهر من حيث
المعنى واما يامركم فالاول ممتنع وان كان المعنى عليه لان ما في حيز الموصول لا يتقدم عليه عند البصريين واما
الكوفيون فيجيزون ذلك ومنه الآية عندهم واستدلوا بقوله كان جزائي بالعصا ان اجلد او قد جاء ذلك
في المفعول الصريح في قوله وشفاء عدل جائز ان تسلي فكيف بالظرف وشبهه والثاني ممتنع ايضا لان الامر
ليس وقت الحكم كذا قاله الشيخ وفيه نظر واذا بطل هذان فالعامل فيه مقدر يفسره ما بعده تقديره
وان تحكموا اذا حكمتم وان تحكموا الاخيرة دالة على الاولى **قوله تعالى** بالعدل يجوز فيه وجهان احدهما
ان يتعلق بتحكموا فتكون البا للتعدية والثاني ان يتعلق بمحذوف على انه حال من فاعل تحكموا فتكون البا
للمصاحبة اي ملتبسين بالعدل مصاحبين له والمعنيان متلازمان **قوله تعالى** ان الله نعما يعظكم به
وقد تقدم الكلام على ما المتصلة بنعم وبئس وما ذكر الناس فيها فعليك بمراجعته الا ان ابن عطية نقل هنا
نقلا لا يبعد من وهم فلابد من ذكره قال واما المردفة على نعم انما هي المهيئة لاتصال الفعل بها كما هي في ربما
وبما في قوله وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم مما يحرك شفتيه وكقول الشاعر وانا لمما نضرب الكبش ضربة
على راسه تلقي اللسان من الفم وفي هذا هي بمنزلة ربما وهي لها مخالفة في المعنى لان ربما للتقليل ومما للتكثير
ومع ان ما موطية فهي بمعنى الذي وما طاب لا ولي انها اسم ولكن القصد انما هو لما يليها من المعنى الذي في الفعل
قال الشيخ وهذا متهافت لانه من حيث جعلها موطية مهيئة لا يكون اسما ومن حيث جعلها بمعنى الذي
يلزم ان يكون اسما فتدافعا **قوله** منكم في محل نصب على الحال من اولي الامر فيتعلق بمحذوف اي واولي الامر
كائنين منكم ومن تبعيضية **قوله** ان كنتم شرط جوابه محذوف عند جمهور البصريين اي فردوه الى الله وهو
متقدم عند غيرهم وتاويلا نصب على التمييز ويزعمون مثل ظن واخواتها بشرط ان لا يكون كفعل ولا كذب
ولا يمين ولا هزل وان سادة مسد مفعولها وقرا الجمهور بما انزل اليك وما انزل من قبلك مبنيا للمفعول
وقريا مبنيين للفاعل وهو الله تعالى **قوله** يريدون حال من فاعل يزعمون او من الذين يزعمون وقوله
وقد امروا حال من فاعل يريدون فهما حالان متداخلان وان يكفروا في محل نصب فقط ان قدرت تعديته امر
الى الثاني بنفسه والا ففيها الخلاف المشهور والضمير في به عائد على الطاغوت وقد تقدم انه يذكر ويؤنث
وما قال الناس فيه في البقرة وقرا ابن عباس بن الفضل ان يكفروا بهن بضمير جمع التانيث **قوله** ان يضلهم
ضلالا في ضلالا ثلاثة اقوال احدها انه مصدر على غير الصدر نحو انبتكم من الارض نباتا والاصل اضلالا اثباتا
فهو اسم مصدر لا مصدر والثاني انه مصدر لمطاوع اضل اي اضلهم فضلوا ضلالا والثالث ان يكون من وضع احد
المصدرين موضع الآخر وقد تقدم الكلام على تعالوا في البقرة وآل عمران وما قال الناس فيها وقراءة الحسن وتوجيهها

تعليك بالالتفات اليه **قوله** رايت فيها وجهان احدهما من روية البصر اي مجاهرة وتصريحا والثاني انها من
روية القلب اي علمت يصدون في محل نصب على الحال على القول الاول وفي محل المفعول الثاني على الثاني وصدودا
فيه وجهان احدهما انه اسم مصدر والمصدر انما هو الصد وهذا اختيار ابن عطية وعزاه مكي للخليل بن احمد والزعم بفتح
الزاي وضمها وكسرها مصدر زعم وهو قول يقتدى به اعتقاد ظني قال فان كنت ترعيني كنت اجهل فيكم فاني
شريت الحلم بعدك بالجهل قال ابن دريد اكثر ما يقع على الباطل وقال عليه السلام بئس مطية المومن زعموا قال
الاعشى ونبيت قيسا ولم ابله كما زعموا خير اهل اليمن فقال الممدوح وما هو الا الزعم وحرمه ولم يعطه شيئا
وذكر صاحب العين انها تقع غالبا على ان قال وقد تقع في الشعر على الاسم وانشد بيت ابي ذؤيب وقال
الآخر زعمتني شيخا ولست بشيخ انما الشيخ من يدب دبيبا ويكون زعم بمعنى ظن فيتعدى لاثنين وبمعنى كفل
فيتعدى لواحد ومنه وانا به زعيم وبمعنى راس وبمعنى هزل فلا يتعدى والثاني انه منصوب بنفسه يقال
صد صدا وصدودا وقال بعضهم الصدود مصدر صد اللازم والصد مصدر صد المتعدي نحو فصدهم عن السبيل
والفعل هنا متعد بالحرف لا بنفسه فلذلك جا مصدره على فعول لان فعولا غالبا للازم وهذا فيه نظر اذ للقائل
ان يقول هو هنا متعد غاية ما فيه انه حذف المفعول اي يصدون غيرهم او المتحاكمين عنك صدودا واما فعول
فجا في المتعدي نحو لزمه لزوما وفتنه فتونا **قوله** فكيف يجوز في كيف وجهان احدهما انها في محل نصب وهو
قول الزجاج قال تقديره فكيف تراهم والثاني انها في محل رفع خبر لمبتدا محذوف اي فكيف صنيعهم في وقت المصيبة
اياهم فاذا معمولة لذلك المقدر بعد كيف والباء في بما للسببية وما يجوز ان يكون مصدرية او اسمية فالعائد محذوف
قوله تعالى يحلفون حال من فاعل جاوك وان نافية اي ما اردنا الا احسانا مفعول به او استثنا على حسب
القولين في المسالة **قوله تعالى** في انفسهم فيه اوجه اوجهها ان يتعلق بقل وفيه معنيان الاول قل لهم
خاليا لا يكون معهم احد لان ذلك ادعى الى قبول النصيحة الثاني قل لهم في معنى انفسهم المنطوية على النفاق قولا
يبلغ بهم ما يزجرهم عن العود الى النفاق الثاني من الاوجه ان يتعلق ببليغا اي قولا موثرا في قلوبهم يغتمون به
اغتماما ويستشعرون به استشعارا قال معناه الزمخشري ورد عليه الشيخ بان هذا مذهب الكوفيين اذ
فيه تقديم معمول الصفة على الموصوف لو قلت جا زيدا رجل يضرب لم يجز عند البصريين لانه لا يتقدم المعمول
الا حيث يجوز تقديم العامل والعامل هنا لا يجوز تقديمه لان الصفة لا تتقدم على الموصوف والكوفيون يجيزون
تقديم معمول الصفة على الموصوف واما قول البصريين انه لا يتقدم المعمول الا حيث يتقدم العامل فيه بحث
وذلك انا وجدنا هذه القاعدة منخرمة في قوله فاما اليتيم فلا تقهر واما السائل فلا تنهر فاليتيم معمول
لتقهر والسائل معمول لتنهر وقد تقدما على لا الناهية والعامل فيهما لا يجوز تقديمه عليها اذ المجزوم لا
يتقدم على جازمه فقد تقدم المعمول حيث لا يتقدم العامل وكذلك قالوا في قوله قنافذ هداجون حول بيوتهم
بما كان اياهم عطية عودا خرجوا هذا البيت على ان في كان ضمير الشان وعطية مبتدا وعود خبره حتى لا يلي كان معمول
خبرها وهو غير ظرف ولا شبهه فيلزمهم من ذلك تقديم المعمول وهو اياهم حيث لا يتقدم العامل لان الخبر
متى كان فعلا رافعا الضمير مستترا امتنع تقديمه على المبتدا لئلا يلتبس بالفاعل نحو زيد ضرب عمرا واصل
منشا هذا البحث تقديم خبر ليس عليها اجازه الجمهور لقوله تعالى الا يوم ياتيهم ليس مصروفا عنهم ووجه
الدليل ان يوم معمول لمصروفا وقد تقدم على ليس وتقديم المعمول يوذن بتقديم العامل فعورضوا بما ذكرت
لك وللنظر في هذا البحث مجال ليس هذا محله وقد اتقنت ذلك في كتابي الشرح الكبير شرح تسهيل القواعد
فعليك به والثالث ونقل عن مجاهد ولا اظنه يصح عنه انه متعلق بمصيبة وهو على التقديم والتاخير
والقرآن ينزه عن ذلك وانما ذكرته تنبيها على ضعفه **قوله تعالى** ليطاع هذه لام كي والفعل بعدها
منصوب باضمار ان وهذا استثنا مفرغ من المفعول له والتقدير وما ارسلنا من رسول لشي من الاشيا
الا للطاعة وباذن الله فيه ثلاثة اوجه احدها متعلق بيطاع والبا للسببية واليه ذهب ابو البقا قال
وقيل هو مفعول به اي بسبب امر الله تعالى الثاني ان يتعلق بارسلنا اي وما ارسلنا بامر الله اي بشريعته

الثالث ان يتعلق بمحذوف على انه حال من الضمير في يطاع وبه بدا ابو البقا وقال ابن عطيه وعلى التعليقين اي تعليقه
بيطاع او بارسلنا فالكلام عام اللفظ خاص المعنى لانا نقطع ان الله تعالى قد اراد من بعضهم ان لا يطيعوه ولذلك
تاول بعضهم الاذن بالعلم وبعضهم بالارشاد قال الشيخ ولا يحتاج لذلك لان قوله عام اللفظ ممنوع وذلك ان
يطاع مبني للمفعول فيقدر ذلك الفاعل المحذوف خاصا وتقديره الا ليطيعه من اراد الله تعالى طاعته قوله
تعالى ولو انهم قد تقدم الكلام على الواقعة بعد لو واذ ظرف معمول لخبر ان وهو جاوك وقال واستغفر لهم الرسول
ولم يقل واستغفرت وخرج من الخطاب الى الغيبة لما في هذا الاسم الظاهر من التشريف والنبوة بوصف الرسالة ووجد
هنا يحتمل ان يكون العلمية فيتعدى لاثنين والثاني توابا وان يكون غير العلمية فيتعدى لواحد ويكون توابا حالا
واما رحيما فيحتمل ان يكون حالا من ضمير توابا وان يكون بدلا من توابا ويحتمل ان يكون خبرا ثانيا في الاصل بنا
على تعدد الخبر وهو الصحيح فلما دخل الناسخ نصب الخبر المتعدد تقول زيد فاضل شاعر فقيه عالم ثم تقول
علمت زيدا فاضلا شاعرا فقيها عالما الا انه لا يحسن ان تقول هنا وشاعرا مفعول ثالث وفقيها رابع وعالما خامس
قوله فلا وربك في هذه المسئلة ثلاثة اقوال احدها وهو قول ابن جرير بدار الاولى رد لكلام تقدمها تقديره فلا
يفعلون او ليس الامر كما يزعمون انهم امنوا بما انزل اليك ثم استانف قسما بعد ذلك فعلى هذا يكون الوقف على لا تاما
الثاني ان لا الاولى قدمت على الاسم اهتماما بالنفي ثم كررت توكيدا وكان يصح اسقاط الاولى ويبقى معنى النفي ولكن
تفوت الدلالة على الاهتمام المذكور فكان يصح اسقاط الثانيه ويبقى معنى الاهتمام ولكن تفوت الدلالة على
النفي فجمع بينهما لذلك الثالث ان الثانية زائدة والقسم معترض بين حرف النفي والمنفي وكان التقدير فلا يومنون
وربك الرابع ان الاولى زائدة والثانية غير زائدة وهو اختيار الزمخشري فانه قال لا مزيدة لتاكيد معنى القسم
كما زيدت في لئلا يعلم لتاكيد وجوب العلم ولا يومنون جواب القسم فان قلت هلا زعمت انها زيدت لتظاهر
لا في لا يومنون قلت يابى ذلك استوا النفي والاثبات فيه وذلك قوله فلا اقسم بما تبصرون وما لا تبصرون انه
لقول رسول كريم يعني انه قد جات لا قبل القسم حيث لم يكن لا موجودة في الجواب فالزمخشري يرى ان لا في قوله
تعالى فلا اقسم بما تبصرون انها زائدة ايضا لتاكيد معنى القسم وهو احد القولين والقول الاخر كقول الطبري المتقدم
ومثل الاية في التخاريج المذكورة قول الاخر فلا والله لا يلفى لما بي ولا للما بهم ابدا دوا قوله حتى يحكموك حتى
غاية متعلقة بقوله لا يومنون اي ينتفي عنهم الايمان الى هذه الغاية وهو تحكيمك وعدم وجدانهم الحرج
وتسليمهم لامرك والتفت في قوله ربك من الغيبة في قوله واستغفر لهم الرسول رجوعا الى قوله جاوك وقرا
ابو السمال شجر بسكون الجيم هربا من توالي الحركات وهي ضعيفة لان الفتح اخو السكون وبينهم ظرف منصوب
بشجر هذا هو الصحيح واجاز ابو البقا فيه ان يكون حالا وجعل في صاحب هذه الحال احتمالين احدهما ان يكون
حالا من ما الموصولة والثاني حال من فاعل شجر وهو نفس الموصول ايضا في المعنى فعلى هذا يتعلق بمحذوف وثم لا
يجدوا عطف على ما بعد حتى ويجدوا يحتمل ان يكون المتعدية لاثنين فيكون الاول حرجا والثاني الجار قبله
فيتعلق بمحذوف وان يكون المتعدية لواحد فيجوز في انفسهم وجهان احدهما انه متعلق بيجدوا تعلق الفضلات
والثاني ان يتعلق بمحذوف على انه حال من حرجا لان صفة النكرة لما قدمت عليها انتصبت حالا ومما قضيت فيه
وجهان احدهما انه يتعلق بنفس حرجا لانك تقول حرجت من كذا والثاني انه متعلق بمحذوف فهو في محل نصب
لانه صفة لحرجا وما يجوز ان يكون مصدرية وان يكون بمعنى الذي اي حرجا من قضائك او من الذي قضيته وان
يكون نكرة موصوفة فالعايد على هذين القولين محذوف قوله ان اقتلوا فيه وجهان احدهما انها المفسرة لانها
اتت بعد ما هو بمعنى القول لا حروفه وهذا اظهر والثاني انها مصدرية وما بعدها من فعل الامر صلتها وفيه اشكال
من حيث انه اذا سبك منها وما بعدها مصدر فاتت الدلالة على الامر الا ترى انك اذا قلت كتبت اليه ان قم فيه
من الدلالة على طلب القيام بطريق الامر ما ليس في قولك كتبت اليه القيام ولكنهم جوزوا ذلك واستدلوا عليه بان
قم ووجه الدلالة انه حرف الجر لا يعلق وتحرير البحث في ذلك في الشرح الكبير للتسهيل وقرا ابو عمرو بكسر نون
ان وضم واو او وكسرهما حمزة وعاصم وضمهما باقي السبعة فالكسر على اصل التقا الساكنين والضم للاتباع للثالث اذ هو مضموم

ضمه

ضمة لازمة وانما فرق ابو عمرو لان الواو اخت الضمة وقد تقدم تحقيق ذلك في البقرة عند قوله فمن اضطر قوله ما فعلوه
الها يحتمل ان يكون ضمير مصدر اقتلوا واخرجوا اي ما فعلوا القتل او ما فعلوا الخروج وقد ابعد فخر الدين الرازي
حيث زعم انها تعود اليهما معا لنبو الصناعة عنه واجاز ابو البقا وجهان ايضا وهو ان تعود على المكتوب ودل
عليه كتبنا قوله الا قليل رفعه من وجهين احدهما انه بدل من فاعل فعلوه وهو المختار على النصب لان الكلام
غير موجب الثاني انه معطوف على ذلك الضمير المرفوع والا حرف عطف وهذا راي الكوفيين ولهذه المسئلة موضع
غير هذا وقرا ابن عامر وجماعة الا قليلا نصبا وفيه وجهان اشهرهما انه نصب على الاستثنا وان كان الاختيار الرفع لان
المعنى موجود معه كما هو موجود مع النصب ويزيد عليه بموافقة اللفظ والثاني انه صفة لمصدر محذوف تقديره
الا فعلا قليلا قاله الزمخشري وفيه نظر اذ الظاهر ان منهم صفة لقليلا ومتى حمل القليل على غير الاشخاص
يقلق هذا التركيب اذ لا فايدة حينيذ في ذكر منهم قوله ولو انهم فعلوا قد تقدم الكلام على نظير هذه المسئلة
في مواضع وما في ما يوعظون موصولة اسمية والبا في به يحتمل ان يكون المعدية دخلت على الموعوظ به على هذا
هو التكاليف من الاوامر والنواهي وسمي اوامر الله تعالى ونواهيه مواعظ لانها مقترنة بالوعد والوعيد وان تكون للسببية
والتقدير ما يوعظون بسببه اي بسبب تركه ودل على الترك المحذوف قوله قوله ولو انهم فعلوا واسم كان ضمير عايد
على الفعل المفهوم من قوله ولو انهم فعلوا اي لكان فعل ما يوعظون به وخيرا خبرها وتثبيتا تمييز لاشد واذن حرف
جواب وجزا وهل هذان المعنيان لازمان لها او يكون جوابا فقط قولان الاول قول الشلوبين تبعا لظاهر قول
سيبويه والثاني قول الفارسي فاذا قال القايل ازورك غدا فقلت اذن اكرمك فهي عنده جواب وجزا فاذا قلت
اذن اظنك صادقا كانت حرف جواب فقط وكانه اخذ هذا من قرينة الحال وقد تقدم انها من النواصب للمضارع
بشروط ذكرت وقال ابو البقا واذن جواب ملغاة فظاهر هذه العبارة موافق لقول الفارسي وفيه نظر لان الفارسي
لا يقول في مثل هذه انها جواب فقط وكونها جوابا يحتاج الى شي مقدر قال الزمخشري واذن جواب لسوال مقدر
كانه قيل وماذا يكون لهم بعد التثبيت ايضا فقيل لو ثبتوا لاتيناهم لان اذن جواب وجزا ومن لدنا فيه وجهان اظهرهما
انه متعلق باتيناهم والثاني انه متعلق بمحذوف لانه حال من اجرا لانه في الاصل صفة نكرة قدمت عليها واجرا مفعول
ثان لاتيناهم وصراطا مفعول ثان لهديناهم قوله من النبيين فيه اربعة اوجه اظهرها انه بيان للذين انعم الله
عليه والثاني انه حال من الضمير المجرور في عليهم والثالث انه حال من الموصول وهو في المعنى كالاول وعلى هذين الوجهين
يتعلق بمحذوف اي كاينين من النبيين والرابع انه متعلق بيطع قال الراغب اي ومن يطع الله والرسول
من النبيين ومن بعدهم ويكون قوله فاوليك مع الذين انعم الله عليهم اشارة الى الملا الاعلى ثم قال وحسن اوليك
رفيقا ويبين ذلك قوله عليه السلام عند الموت اللهم الحقني بالرفيق الاعلى وهذا ظاهر الفساد وقد افسده الشيخ
من جهة المعنى ومن جهة الصناعة اما من جهة المعنى فلان الرسول هنا هو محمد صلى الله عليه وسلم وقد اخبر الله تعالى
انه من يطع الله ورسوله فهو مع من ذكر ولو جعل من النبيين متعلقا بيطع لكان من النبيين تفسيرا لمن الشرطيه
فيلزم ان يكون في زمانه عليه السلام او بعده انبيا يطيعونه وهذا غير ممكن لقوله تعالى وخاتم النبيين وقوله عليه السلام
لا نبي بعدي واما من جهة الصناعة فلان ما قبل الفا الواقعة جوابا للشرط لا يعمل فيما بعدها لو قلت ان تضرب يقم عمرو
زيدا لم يجز وهل هذه الاربعة لصنف واحد من الناس او لاصناف مختلفة قولان قوله وحسن اوليك رفيقا في
نصب رفيقا قولان احدهما انه تمييز والثاني انه حال وعلى تقدير كونه تمييزا فيه احتمالان احدهما ان يكون منقولا من
الفاعلية تقديره وحسن رفيق اوليك فالرفيق على هذا غير المميز ولا يجوز دخول من عليه والثاني ان لا يكون منقولا
فيكون نفس المميز ويدخل عليه من وانما اتى به هنا مفردا لاحد معنيين اما لان الرفيق كالخليط والصديق في وقوعها
على المفرد والمثنى والمجموع بلفظ واحد واما اكتفا بالواحد عن الجمع لفهم المعنى وحسنه لكونه فاصلة ويجوز في اوليك
ان يكون اشارة الى النبيين ومن بعدهم وان يكون اشارة الى من يطع الله ورسوله وانما جمع على معناها وعلى هذا فيحتمل
ان يقال انه راعى لفظ من فافرد في قوله رفيقا ومعناها فجمع في قوله اوليك لان البداة في ذلك بالحمل على اللفظ احسن
والجمهور على فتح الحا وضم السين من حسن وقرا ابو السمال بفتحها وسكون السين تخفيفا نحو عضد وعضد وهي لغة تميم

ويجوز في وحسن بضم الحاء وسكون السين كانهم نقلوا حركة العين الى الفاء بعد سلبها حركتها وهذه لغة بعض تميم وجعل
الزمخشري هذا من باب التعجب فانه قال فيه معنى التعجب كانه قيل وما احسن اولئك رفيقا ولاستقلاله بمعنى
التعجب قرئ وحسن بسكون السين يقول المتعجب حسن الوجه وجهك بالفتح والضم مع التسكين قال الشيخ وهو
تخليط وتركيب مذهب على مذهب فنقول اختلفوا في فعل المراد به المدح فذهب الفارسي واكثر النحويين الى جواز الحاقه
بباب نعم وبيس فقط فلا يكون فاعله الا ما يكون فاعلا لهما وذهب الاخفش والمبرد الى جواز الحاقه بباب نعم وبيس فيجعل
فاعله كفاعلهما وذلك اذا لم يدخله معنى التعجب والى جواز الحاقه بفعل التعجب فلا يجري مجرى نعم وبيس في الفاعل
ولا في بقية احكامها فيقول لضربت يدك ولضربت اليد فاخذ المتعجب من مذهب الاخفش والتمثيل من مذهب الفارسي
فلم يتبع مذهبا من المذهبين واما جعله التسكين والنقل دليلا على كونه مستقلا بالتعجب فغير مسلم لان الفرا
حكى ذلك لغة في غير ما يراد به التعجب **قوله** ذلك الفضل من الله مبتدا وفي الخبر احدها انه الفضل والجار في
محل نصب على الحال والعامل فيها معنى الاشارة والثاني انه الجار والفضل صفة لاسم الاشارة ويجوز ان يكون
الفضل والجار بعده خبرين لذلك على راي من يجيزه **قوله** وكفى بالله عليما قال ابن عطيه ولذلك دخلت
الباء على اسم الله تعالى ليدل على الامر وقد تقدم الكلام على هذه المسئلة مستوفى والحذر الحذر لغتان بمعنى قيل ولم
يسمع في هذا التركيب الا حذر حذرك بالكسر لا حذرك ... ثبات نصب على الحال وكذا جميعا والمعنى انفردوا
جماعات في تفرقة سرية بعد سرية او مجتمعين كوكبة واحدة قال الشيخ ولم يقرا فيما علمت الا بكسر التا
انتهى هذه اللغة الفصيحة وبعض العرب ينصب جمع المونث السالم اذا كان معتل اللام معوضا بها تا التانيث
بالفتحة وانشد الفرا فلما جلاها بالايام تحيزت ثبانا عليها ذلها واكتيابها وقرئ شاذا وتجعلون لله
البنات بالفتحة وحكى سمعت لغاتهم وزعم الفارسي ان الوارد من ذلك مفرد ردت لامه لان الاصل لغوة فلما
ردت اللام قلبت الفا وقد رد على الفارسي انه يلزم الجمع بين العوض والمعوض عنه وترد عليه القراة المتقدمة
في البنات لان المفرد منه مكسور الفا وهذه المسئلة قد اوضحتها في كتاب شرح التسهيل غاية الايضاح وثبات
جمع ثبة ووزنها في الاصل فعلة كحطمة وانما حذفت لامها وعوض منها تا التانيث وهل لامها واو او يا قولان
حجة القول الاول انها مشتقة من ثبا يثبو كخلا يخلو اي اجتمع وحجة الثاني انها مشتقة من ثبيت على
الرجل اذا اثنيت عليه كانك جمعت محاسنه ويجمع بالالف والتاء وبالواو والنون ويجوز في فائها حين يجمع
على حد الضم والكسر وكذا ما اشبهها نحو قلة وبرة ما لم يجمع جمع تكسير والثبة الجماعة من الرجال يكون فوق
العشرة وقيل الاثنان والثلاثة ويصغر على ثبية برد المحذوف واما ثبة الحوض وهي وسطه فالمحذوف عينها
لانها من ثاب يثوب الما اذا رجع ويصغر على ثويبة كقولك في تصغير سه سييهه والنفر الفزع يقال نفر اليه
اي فزع وفي مضارعه لغتان ضم العين وكسرها وقيل يقال نفر الرجل ينفر بالكسر ونفرت الدابة تنفر بالضم ففرقوا
بينهما في المضارع وهذا الفرق الذي يرده قراة الاعمش فانفروا او انفروا بالضم فيهما والمصدر النفير والنفور
والنفر الجماعة كالقوم والرهط **قوله تعالى** وان منكم لمن ليبطئن منكم خبر مقدم لان واسمها لمن ودخلت اللام
على الاسم تاكيدا لما فصل بينه وبينها بالخبر ومن يجوز ان تكون موصولة او نكرة موصوفة واللام في ليبطئن فيها
قولان اصحهما انها جواب قسم محذوف تقديره اقسم بالله ليبطئن والجملتان اعني القسم وجوابه صلة لمن او صفة
لها على حسب القولين المتقدمين والعائد على كلا التقديرين هو الضمير المرفوع بليبطئن والتقدير وان منكم
للذي او لفريقا والله ليبطئن واستدل بعض النحاة بهذه الآية على انه يجوز وصل الموصول بجملة القسم وجوابها
اذا عريت جملة القسم من ضمير عائد على الموصول نحو جا الذي احلف بالله لقد قام ابوه وجعله ردا على قدما
النحاة حيث زعموا امتناع ذلك ولا دلالة له في ذلك اذ لقايل ان يقول ذلك القسم محذوف ولا قدره الا مشتملا
على ضمير عائد على الموصول والقول الثاني نقله ابن عطيه عن بعضهم انها لام التاكيد بعد تاكيد وهذا خطا من
قايله والجمهور على ليبطئن بتخفيف الطا ومجاهد بالتخفيف وعلى كلتا القراتين يحتمل ان يكون الفعل لازما
ومتعديا يقال ابطا وبطا بمعنى بطو اي تكاسل وتثبط فهذان لازمان وان قدرتهما متعديان فمفعولهما محذوف

اي ليبطئن غيره اي يثبطه ويجبنه عن القتال واذ لم اكن ظرف ناصبه انعم الله **قوله تعالى** ليقولن الجمهور على فتح اللام
ليقولن لانه فعل مسند الى ضمير من مبني على الفتح لاجل نون التوكيد وقرا الحسن بضمها فاسنده الى ضمير من ايضا لكن حملا
له على معناها والاصل ليقولون وقد تقدم تصريفه **قوله تعالى** كان لم يكن هذه كان المخففة من الثقيلة وعملها
باق عند البصريين انها حين تخفيفها لا تعمل كما لا تعمل لكن مخففة عند الجمهور واعمالها عند البصريين غالبا في ضمير الامر
والشان وهو واجب الحذف ولا تعمل عندهم في ضمير غيره ولا في اسم ظاهر الا في ضرورة كقوله ووجه مشرق النحر كان ثدييه
حقان وقول الاخر ويوما توافينا بوجه مقسم • كان ظبية تعطو الى وارق السلم • في احدى الروايات وظاهر
كلام سيبويه انها تعمل في غير ضمير الشان في غير الضرورة ونصه يطالع في كتابه والجملة المنفية بعدها في محل
رفع خبرها والجملة بعدها بلما في قول عمار الكلبي • بددت منها الليالي شملهم • فكان لما يكونوا قبل ثم • قال الشيخ
ويحتاج مثل هذا الى سماع من العرب قال ابن عطيه وكان مضمنة معنى التشبيه ولكنها ليست كالثقيلة في الاحتياج
الى الاسم والخبر وانما تجي بعدها الجمل فظاهر هذه العبارة انها لا تعمل حين تخفيفها وقد تقدم ان ذلك قول
الكوفيين لا البصريين ويحتمل انه اراد بذلك ان الجملة بعدها لا تتاثر بها لفظا لان اسمها محذوف والجملة خبر
لها وقرا ابن كثير وحفص يكن بالتا لان المودة في معنى الود ولانه قد فصل بينها وبين فعلها والباقون بالتا اعتبارا
بلفظها ويكون يحتمل ان يكون تامة فيتعلق الظرف بها او بمحذوف لانه حال من مودة اذ هو في الاصل صفة نكرة
قدمت عليها وان تكون ناقصة فيتعلق الظرف بمحذوف على انه خبرها واختلف الناس في هذه الجملة على ثلاثة
اقوال الاول انها لا محل لها من الاعراب لانها اعتراضية وعلى هذا فما المعترض بينهما وجهان الاول منهما انها معترضة
بين جملة الشرط التي هي فان اصابتكم وبين جملة القسم التي هي ولين اصابكم والتقدير فان اصابتكم مصيبة قال قد انعم
الله علي اذ لم اكن معهم شهيدا كان لم يكن بينكم وبينهم مودة ولين اصابكم فضل فاخرت الجملة المعترض بها اعني قوله
كان لم يكن بينكم والنية بها التوسط وهذا قول الزجاج وتبعه الماتريدي ورد الراغب الاصفهاني هذا القول
بانه مستقبح لانه لا يفصل بين بعض الجملة وبعض ما يتعلق به بجملة اخرى الثاني من الوجهين ان يكون
معترضة بين القول ومفعوله والاصل ليقولن يا ليتني كنت معهم كان لم يكن وعلى هذا اكثر الناس لكن اختلفت
عباراتهم في ذلك فلا يظهر المعنى الا بنقل نصوصهم فلننقلها قال الزمخشري اعتراض بين الفعل الذي هو ليقولن
وبين مفعوله وهو يا ليتني والمعنى كانه لم يتقدم له معكم مودة لان المنافقين كانوا يوادون المومنين في الظاهر
وان كانوا يبغون لهم الغوائل في الباطن والظاهر انه تهكم لانهم كانوا اعدا اعدو للمومنين واشدهم حسدا لهم فكيف
يوصفون بالمودة الا على وجه العكس والتهكم وقال الزجاج هذه الجملة اعتراض اخبر تعالى بذلك لانهم كانوا يوادون
المومنين وقال ابن عطيه المنافق يعاطي المومنين المودة ويعاهد على التزام كلف الاسلام ثم يتخلف نفاقا وشكا وكفرا
بالله ورسوله ثم يتمنى عندما يكشف الغيب الظفر للمومنين فعلى هذا يجي قوله تعالى كان لم يكن التفاتة بليغة
واعتراضا بين القول والمقول بلفظ يظهر زيادة في قبح فعلهم وقال الرازي هو اعتراض في غاية الحسن لان من احب
انسانا فرح لفرحه وحزن لحزنه فاذا قلب القضية فذلك اظهار للعداوة فحكى تعالى سرور المنافق عند نكبة المسلمين
ثم اراد ان يحكي حزنه عند دولة المسلمين بسبب فوات الغنيمة فقبل ان يذكر الكلام بتمامه القى قوله كان لم يكن والمراد
التعجب كانه يقول انظروا الى ما يقوله هذا المنافق كان لم يكن بينكم وبينهم مودة ولا مخالطة اصلا والذي حسن الاعتراض
لهذه الجملة وان كان محلها التاخير كون ما بعدها فاصلة وهي ليست بفاصلة وقال الفارسي هذه الجملة من قول
المنافقين الذين اقعدوهم عن الجهاد وخرجوا هم كان لم يكن بينكم وبينه اي وبين الرسول عليه السلام فيخرجكم معه لتاخذوا
من الغنيمة ليبغضوا بذلك الرسول اليهم فاعاد الضمير في بينه على النبي عليه السلام وتبع الفارسي في ذلك مقاتلا
قال مقاتل معناه كانه ليس من اهل ملتكم ولا مودة بينكم يريد ان المبطئ قال لمن تخلف عن الغزو من المنافقين وضعفة
المومنين ومن تخلف باذن كان لم يكن بينكم وبين محمد مودة فيخرجكم الى الجهاد فتفوزون بما فاز الثاني من الاقوال
انها في محل نصب بالقول فيكون تعالى قد حكى بالقول جملتين جملة التشبيه وجملة التمني وهذا ظاهر على قول
مقاتل والفارسي حيث زعما ان الضمير في بينه للرسول عليه السلام الثالث انها في محل نصب على الحال من الضمير المستتر

ولقولك كما تقول مررت بزيد وكان لم يكن بينك وبينه معرفة ومضى على مودة ونقل هذا عن الزجاج وتبعه ابو البقا
في ذلك وانما اطلت النفس في هذه الآية لاني رايت اقوال الناس فيها منتشرة فضممتها وبينتها ولا احدهما وهو قول
الفارسي انها لمجرد التنبيه فلا تقدير منادى محذوف ولذلك باشرت الحرف والثاني ان المنادى محذوف تقديره يا هولا
ليتني وهذا الخلاف جار فيها اذا باشرت حرفا او فعلا كقراءة الكسائي الا يا اسجدوا وقوله الا يا اسقياني قبل غارة سنجال
وقوله يا حبذا جبل الريان من جبل على القول بفعلية حبذا ولا يفعل ذلك الا بيا خاصة دون سائر حروف الندا
لانها ام الباب وقد كثرت مباشرتها لليت دون سائر الحروف قوله فافوز الجمهور على نصبه في جواب التمني والكوفيون
يزعمون نصبه بالخلاف والجرمي يزعم نصبه بنفس الفا والصحيح الاول لان الفا هذا المصدر المؤول من ان والفعل
على مصدر متوهم لان التقدير ياليت لي كونا معهم او مصاحبتهم ففوزا ولهذه المذاهب تصحيحا وابطالا موضع غير
هذا قد نبهت عليه غير مرة وقرا الحسن فافوز رفعا على احد وجهين اما للاستيناف اي فانا افوز او عطفا على كنت
فيكون داخلا في حيز التمني ايضا فيكون الكون معهم والفوز العظيم متمنيين جميعا قوله الذين يشرون الحيوة فاعل
بقوله فليقاتل ويشرون يحتمل وجهين احدهما ان يكون بمعنى يشترون فان قيل قد تقرر ان الباء انما تدخل على المتروك
والظاهر هنا انها دخلت على الماخوذ فالجواب ان المراد بالذين يشترون المنافقون المبطئون عن الجهاد امروا ان يغيروا
ما بهم من النفاق ويخلصوا الايمان بالله ورسوله وجاهدوا في سبيل الله فلم تدخل الا على المتروك لان المنافقين تاركون
للآخرة اخذون الدنيا والثاني ان يشرون بمعنى يبيعون ويكون المراد بالذين يشرون المومنون المتخلفون عن الجهاد
المؤثرون الآجلة على العاجلة ونظير هذه الآية في كون شرى يحتمل الاشترا او البيع باعتبارين قوله تعالى وشروه بثمن بخس
وسياتي وقد تقدم الشي من هذا في اول البقرة والجمهور على سكون لام فليقاتل لانها وقعت بعد الفا فاشبهت اللفظة كتفا
وقري بكسرها وهو الاصل والجمهور على بنا فيقتل للمفعول ومحارب بن دثار بناه للفاعل والاول اولى لقوله او يغلب
وفيقتل ويغلب عطف على الشرط والفا في فسوف جوابه لا يجوز حذفها والمشهور اظهار هذه الباء عند الفا وادغمها
ابو عمرو والكسائي وهشام وخلاد بخلاف عنه والجمهور على نونه بنون العظمة وطلحة بن مصرف والاعمش بيا
الغيبة وهما ظاهرتان وقدم قوله فيقتل لانها درجة شهادة وهي اعظم من غيرها وثنى بالغلبة وهي تشتمل على
نوعين قتل اعدا الله تعالى والظفر بالغنيمة والاولى اعظم من الثانية قوله تعالى وما لكم لا تقاتلون هذا استفهام
يراد به التحريض والامر بالجهاد وما مبتدا ولكم خبره اي اي شي استقر لكم وجملة قوله لا تقاتلون فيها وجهان
اظهرهما انها في محل نصب على الحال اي ما لكم غير مقاتلين انكر عليهم ان يكونوا على غير هذه الحالة وقد صرح بالحال بعد
هذا التركيب في قوله فما لهم عن التذكرة معرضين وقالوا في مثل هذه الحال انها لازمة لان الكلام لا يتم دونها وفيه
نظر والعامل في هذه الحال الاستقرار المقدر كقولك ما لك ضاحكا والوجه الثاني ان الاصل وما لكم في ان لا تقاتلوا
فحذفت في فبقي ان لا تقاتلوا فجرى فيها الخلاف المشهور ثم حذفت ان الناصبة فارتفع الفعل بعدها كقولهم تسمع
بالمعيدي خير من ان تراه وقوله الا ايها ذا الزاجري احضر الوغا في احدى الروايتين وهذا يويد كون الحال ليست
بلازمة قوله تعالى والمستضعفين فيه ثلاثة اوجه اظهرها انه مجرور عطفا على اسم الله تعالى اي وفي سبيل
المستضعفين والثاني واليه ذهب الزجاج والمبرد ان يكون مجرورا عطفا على نفس سبيل قال ابو البقا بعد ان
حكاه عن المبرد وحده وليس بشي كانه لم يظهر لابي البقا وجه ذلك ووجهه ان تقديره وفي خلاص المستضعفين
والثالث واليه ذهب الزمخشري بان يكون منصوبا على الاختصاص تقديره من سبيل الله خلاص المستضعفين لان سبيل
الله تعالى عام في كل خير وخلاص المستضعفين من المسلمين من ايدي الكفار من اعظم الخير والجمهور على والمستضعفين
بواو العطف وقرا ابن شهاب في سبيل الله المستضعفين وفيها تخريجان احدهما ان يكون حرف العطف مقدرا
كقولهم اكلت لحما تمرا سمكا والثاني ان يكون بدلا من سبيل الله وفي سبيل الله سبيل المستضعفين لان سبيلهم سبيل
الله تعالى قوله تعالى من الرجال فيه وجهان احدهما انه حال من المستضعفين والثاني ان من لبيان الجنس والولدان
قيل جمع وليد وقيل جمع ولد كورل وورلان والمراد بهم الصبيان وقيل العبيد والاما يقال للعبد وليد وللامة وليدة
فغلب المذكر على المونث لاندراجه فيه والذين يقولون فيه وجهان احدهما ان يكون مجرورا على انه صفة اما للمستضعفين

واما

واما للرجال ومن بعدهم وغلب المذكر على المونث وقال ابو البقا الذين يقولون في موضع جر صفة لمن عقل من المذكو[رين]
كانه توهم ان الولدان الصبيان والصبيان لا يعقلون فجعله نعتا لمن عقل من المذكورين وهما الرجال والنسا دون
الولدان لان جمع السلامة في المذكر يشترط فيه العقل والذين جار مجراه وهذه غفلة لان مراد النحويين بالعاقل
ما كان من جنس العقلا وان كان مسلوب العقل ويدل عليه قوله تعالى او الطفل الذين لم يظهروا فالمراد هنا
بالطفل الصبيان الصغار ومع ذلك وصفهم بالذين والثاني ان يكون منصوبا على الاختصاص قوله الظالم
اهلها الظالم صفة للقرية واهلها مرفوع به على الفاعلية وال في الظالم موصولة بمعنى التي اي التي ظلم اهلها
فالظلم جار على القرية لفظا وهو لما بعدها معنى ومثله مررت برجل حسن غلامه قال الزمخشري فان
قلت لم ذكر الظالم وموصوفه مونث قلت هو وصف للقرية الا انه مستند الى اهلها فاعطي اعراب القرية لانها
صفتها وذكر لاسناده الى الاهل كما تقول من هذه القرية التي ظلم اهلها ولو انث فقيل القرية الظالمة اهلها لجاز
لا لتانيث الموصوف بل لان الاهل يذكر ويونث فان قلت هل يجوز من هذه القرية الظالمين اهلها قلت نعم كما
التي ظلموا اهلها على لغة اكلوني البراغيث ومنه واسروا النجوى الذين ظلموا انتهى وهذه قاعدة كلية ان الصفة
اذا جرت على غير من هي له سوا كانت خبرا ام نعتا ام حالا تبعت ما قبلها في اثنين من خمسة واحد من القاب الاعراب
وواحد من التنكير والتعريف واما بالنسبة الى التذكير والتانيث والافراد وضديه فبحسب المرفوع بها كالفاعل
وقد تقدم تحقيق ذلك غير مرة ويجب ايضا ابراز الضمير منها مطلقا اعني سوا البس ام لم يلبس واما اذا كان المرفوع
بها اسما ظاهرا فلا حاجة الى رفعها الضمير الا انه لا بد من راجع يرجع الى الاسم الموصوف بها لفظا كهذه الآية واوضحت
ذلك وبينته في هذا الكتاب في شرح التسهيل وهذا بخلاف الفعل اذا وصف به او اخبر به او وقع حالا لشي لفظا
وهو لغيره معنى فان الضمير لا يبرز منه بل يستتر نحو زيد هند يضربها وهند زيد تضربه من غير ضمير بارز لقوة
الفعل وضعف الاسم في العمل وسوا لم يلبس كما تقدم تمثيله او البس نحو زيد عمرو يضربه اذا قصدت ان زيدا
هو الضارب لعمرو وهذا مقتضى مذهب البصريين نص عليه مكي وغيره الا انه قال قيل ذلك الا ان اسم الفاعل اذا كان
خبرا او صفة او حالا لغير من هو له لم يستتر فيه ضمير ولا بد من اظهاره وكذلك ان عطف على غير من هو له قلت
هذه الزيادة لم يذكرها النحويون وتمثيلها عسر واما ابن مالك فانه سوى بين الفعل والوصف يعني ان اللبس [illegible]
الابراز حتى في الفعل نحو زيد عمرو يضربه هو فان لم يلبس جاز نحو زيد هند يضربها وهذا مقتضى مذهب الكوفيين
فانهم عللوا باللبس وفي الجملة ففي المسئلة خلاف قوله تعالى اذا فريق اذا هنا فجائية وقد تقدم
ان فيها ثلاثة مذاهب احدها وهو الاصح انها ظرف مكان والثاني انها زمان والثالث انها حرف ولهذه موضع
غير هذا وقد قيل في اذا هذه انها فجائية مكانية وانها جواب لما في قوله فلما كتب عليهم وعلى هذا ففيها وجهان
احدهما انها خبر مقدم وفريق مبتدا موخر ومنهم صفة لفريق وكذلك يخشون ويجوز ان يكون يخشون حالا
من فريق لاختصاصه بالوصف والتقدير فبالحضرة فريق كاين منهم خاشون او خاشين والثاني ان يكون فريق
مبتدا ومنهم صفته وهو المسوغ للابتدا به ويخشون جملة خبرية وهو العامل في اذا وعلى القول الاول العامل
فيها محذوف على قاعدة الظروف الواقعة خبرا وقيل انها ظرف زمان وهذا فاسد لانها اذ ذاك لا بد لها من
عامل وعاملها اما ما قبلها واما ما بعدها لا جايز ان يكون ما قبلها لان ما قبلها وهو كتب ماض لفظا ومعنى
وهي للاستقبال فاستحال ذلك فان قيل نجعل هنا للمضي بمعنى اذ قيل لا يجوز ذلك لانه يصير التقدير فلما كتب
عليهم القتال في وقت خشية فريق منهم وهذا يفتقر الى جواب لما ولا جواب لها ولا جايز ان يكون ما بعدها لان
لان العامل فيها اذا كان بعدها كان جوابا لها ولا جواب لها هنا وكان تقدم اول البقرة ان في لما قولين قول سيبويه
انها حرف وجوب لوجوب وقول الفارسي انها ظرف زمان بمعنى حين وتقدم الرد عليه هنالك بانها اجيب بما النافية
فيه واذا الفجائية وان ما بعدها لا يعمل فيما قبلها فاغنى عن اعادته ولا يجوز ان يعمل فيها ما يليها فيها لانها في محل
خفض بالاضافة على زعمه والمضاف اليه لا يعمل في المضاف وقد اجاب بعضهم بان العامل فيها هنا معنى يخشون
كانه قيل جزعوا قال وجزعوا هو العامل في اذا وهذه الآية مشكلة لان فيها ظرفين احدهما لما مضى والآخر لما

يستقبل **قوله تعالى** كخشية الله فيه ثلاثة اوجه احدها وهو المشهور عند المعربين انها نعت مصدر محذوف اي
خشية كخشية الله والثاني وهو المقرر من مذهب سيبويه غير انها في محل نصب على الحال من ضمير الخشية المحذوف
اي يخشونها الناس اي يخشون الخشية الناس مشبهة خشية الله تعالى والثالث انها في محل نصب على الحال من الضمير
في يخشون اي يخشون الناس مثل اهل خشية الله اي مشبهين لاهل خشية الله تعالى او اشد خشية اي اشد
خشية من اهل خشية الله واشد معطوف على الحال قاله الزمخشري ثم قال فان قلت لم عدلت عن الظاهر وهو
كونه صفة للمصدر ولم تقدره يخشون خشية الله بمعنى مثل ما يخشى الله تعالى قلت ابى ذلك قوله او اشد خشية
لانه وما عطف عليه في حكم واحد ولو قلت يخشون الناس اشد خشية لم يكن الا حالا من ضمير الفريق ولم ينتصب
انتصاب المصدر لانك لا تقول خشي فلان اشد خشية فتنصب خشية وانت تريد المصدر انما تقول اشد خشية فتجر
واذا نصبتها لم يكن اشد خشية الا عبارة عن الفاعل حالا منه اللهم الا ان تجعل الخشية خاشية على حد قولهم
جد جده فتزعم ان معناه يخشون الناس خشية مثل خشية اشد خشية من خشية الله ويجوز على هذا محل اشد
مجرورا عطفا على خشية الله يريد كخشية الله او كخشية اشد خشية منها انتهى ويجوز نصب خشية على وجه
آخر وهو العطف على محل الكاف وينتصب اشد حينئذ على الحال من خشية لانه في الاصل نعت نكرة قدم
عليها والاصل يخشون الناس مثل خشية الله او خشية اشد منها فلا ينتصب خشية تمييزا حتى يلزم
منه ما ذكره الزمخشري ويعتذر عنه وقد تقدم نحو من هذا عند قوله او اشد ذكرا والمصدر مضاف
الى المفعول والمفعول والفاعل محذوف اي كخشيتهم الله واو تحتمل الاوجه المذكورة في قوله او اشد
قسوة ويجوز ان يكون للتنويع يعني ان منهم من يخشاهم كخشية الله ومنهم من يخشاهم اشد خشية من خشية
الله ولولا اخرتنا لولا تحضيضية وقرا ابن كثير والاخوان لا يظلمون بالغيبة جريا على الغائبين قبله والباقون
بالخطاب التفاتا وقيلا قد تقدم اعرابه **قوله تعالى** اينما تكونوا اين اسم شرط تجزم فعلين وما زائدة على
سبيل الجواز مؤكدة لها واين ظرف مكان وتكونوا مجزوم بها ويدرككم جوابه والجمهور على جزمه لانه جواب
الشرط وطلحة بن سليمان يدرككم برفعه فخرجه المبرد على حذف الفا اي فيدرككم الموت ومثله قول
الآخر يا اقرع بن حابس يا اقرع انك ان يصرع اخوك تصرع وهذا تخريج المبرد وسيبويه انه يزعم انه ليس
بجواب انما هو دال على الجواب والنية به التقديم وفي البيت تخريج آخر وهو ان يكون تصرع المرفوع خبر الانك
والشرط معترض بينهما وجوابه ما دل عليه قوله انك تصرع كقوله وانا ان شا الله لمهتدون وخرجه الزمخشري
على التوهم فانه قال ويجوز ان يقال حمل على ما يقع موقع اينما تكونوا وهو اينما كنتم كما حمل ولا ناعب على ما يقع
موقع ليسوا مصلحين وهو ليسوا بمصلحين فرفع كما رفع زهير يقول لا غايب مالي ولا حرم وهو قول نحوي
سيبي يعني منسوب لسيبويه فكانه قال اينما كنتم وفعل الشرط اذا كان ماضيا لفظا جاز في جوابه المضارع الرفع
والجزم كقول زهير وان اتاه خليل يوم مسغبة يقول وفي رفعه الوجهان المذكوران عن سيبويه والمبرد ورد
عليه الشيخ بان العطف على التوهم لا ينقاس ولان قوله يؤدي الى حذف جواب الشرط ولا يحذف الا اذا كان
فعل الشرط ماضيا لو قلت انت ظالم ان تفعل لم يجز وهذا كما رايت مضارع وفي هذا الرد نظر لا يخفى ولو
كنتم قالوا هي بمعنى ان وجوابها محذوف اي لادرككم وذكر الزمخشري فيه قولا غريبا من غير
تقييد فقال ويجوز ان يتصل بقوله ولا يظلمون فتيلا اي لا ينقصون شيا مما كتب من آجالكم اينما تكونوا
في ملاحم حروب او غيرها ثم ابتدا بقوله يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة والوقف على هذا
الوجه اينما تكونوا انتهى ورد عليه الشيخ فقال هذا تخريج ليس بمستقيم لا من حيث المعنى ولا من حيث
الصناعة النحوية اما من حيث المعنى فانه لا يناسب ان يكون متصلا بقوله ولا يظلمون فتيلا لان انتفا
الظلم ظاهرا انما هو في الآخرة لقوله قل متاع الدنيا قليل والآخرة خير لمن اتقى واما من حيث الصناعة
النحوية فان ظاهر كلامه يدل على ان اينما تكونوا متعلق بقوله ولا يظلمون بمعنى ما فسره وهذا لا يجوز
لان اسما الشرط لها صدر الكلام فلا يتقدم عاملها عليها فان ورد مثل اضرب زيدا متى جا قدر له عامل يدل

عليه

عليه اضرب لا نفس اضرب المتقدم فان قيل فلذلك يقدر الزمخشري عاملا يدل عليه ولا يظلمون تقديره اينما
تكونوا فلا يظلمون محذوف ولا يظلمون يدل على ما قبله عليه فيتخلص من الاشكال المذكور قيل لا يمكن ذلك لانه
حينئذ يحذف جواب الشرط وفعل الشرط مضارع وقد تقدم انه لا يكون الا ماضيا وفي هذا الرد نظر لانه اراد
تفسير المعنى قوله لا يناسب ان يكون متصلا بقوله ولا يظلمون بل هو مناسب وقد اوضحه الزمخشري بما تقدم
احسن ايضاح والجملة الامتناعية في محل نصب على الحال اي اينما تكونوا من الاماكن يدرككم الموت ولو كانت حالكم
انكم في هذه البروج فيفهم ان ادراكه لهم في غيرها بطريق الاولى والاحرى وقريب منه اعطوا السائل ولو على فرس
والجملة الشرطية تحتمل وجهين احدهما انها لا محل لها من الاعراب لانها استئناف اخبار اخبر تعالى انه لا يفوت
الموت احد ومنه قول زهير • ومن هاب اسباب المنايا ينلنه • ولو رام اسباب السما بسلم • والثاني انها في محل نصب
بالقول قبلها اي قل متاع الدنيا قليل وقل ايضا اينما تكونوا والجمهور على مشيدة بفتح اليا اسم مفعول ونعيم بن
ميسرة بكسرها نسب الفعل اليها مجازا كقولهم قصيدة شاعرة والموصوف بذلك اهلها وانما عدل الى ذلك مبالغة
والوصف والبروج الحصون ماخوذة من التبرج وهو الاظهار ومنه متبرجات بزينة والبرج سعتها ومنه قول ذي
الرمة • بيضا في برج صفرا في غنج • كانها فضة قد مسها ذهب • وقولهم ثوب مبرج اي عليه صور البروج كقولهم مرط
مرحل اي عليه صور الرحال يروى بالجيم والحا والمشيدة المصنوعة بالشيد وهو الجص ويقال شاد البنا وشيده
كرر العين للتكثير ومن مجي شاد قول الاسود • شاده مرمرا وجلله كلسا • فللطير في ذراه وكور • ويقال اشاد
ايضا فيكون فعل وافعل بمعنى ووقف ابو عمرو والكسائي بخلاف عنه على ما من قوله فما لهولا وفي قوله ما لهذا الرسول
وفي قوله ما لهذا الكتاب وفي قوله فما للذين كفروا والباقون باللام التي للجر دون مجرورها اتباعا للرسم وهذا
ينبغي ان لا يجوز الا عن الوقفين لان الاول يوقف فيه على المبتدا دون خبره والثاني يوقف فيه على حرف الجر دون
مجروره وانما يجوز ذلك لضرورة قطع النفس او ابتلا **قوله** ما اصابك في ما هذه قولان احدهما انها شرطية وهو
قول ابي البقا وضعف ان يكون موصولة قال ولا يحسن ان يكون بمعنى الذي لان ذلك يقتضي ان يكون المصيب لهم ماضيا
مخصصا والمعنى على العموم والشرطية اشبه والمراد بالآية الخصب والجدب ولذلك لم يقل ما اصبت انتهى يعني ان
بعضهم يقول ان المراد بالحسنة الطاعة وبالسيئة المعصية ولو كان هنا مراد القائل ما اصبت لانه الفاعل للحسنة
والسيئة جميعا فلا تضاف اليه الا بفعله لهما والثاني انها موصولة بمعنى الذي واليه ذهب مكي ومنع ان يكون
شرطية قال وليست للشرط لانها نزلت في شي بعينه وهو الجدب والخصب والشرط لا يكون الا مبهما يجوز ان يقع
وان لا يقع وانما دخلت الفا للابهام الذي في الذي مع ان صلته فعل فدل ذلك على ان الآية ليست في المعاصي
والطاعات كما قال اهل الزيغ وايضا فان اللفظ ما اصابك ولم يقل ما اصبت انتهى والاول اظهر لان الشرطية
اصل في الابهام كما ذكر ابو البقا والموصولة فالحمل عليها وقول مكي لانها نزلت في شي بعينه هذا يقتضي ان لا يشبه
الموصول بالشرط لانه لا يشبه به حتى يراد به الابهام لا شي بعينه والا فمتى اريد به شي بعينه لم يشبه بالشرط
فلم تدخل الفا في خبره نص النحويون على ذلك وفي المسالة خلاف منتشر ليس هذا موضعه فعلى الاول اصابك في محل
جزم بالشرط وعلى الثاني لا محل له لانه صلة ومن حسنة الكلام فيه كالكلام في قوله ما ننسخ من آية وقد تقدم والفا في فمن
الله جواب الشرط على الاول وزائدة على الثاني والجار بعدها خبر مبتدا محذوف تقديره فهو من الله والجملة اما في محل جزم
او رفع على حسب القولين واختلف في كاف الخطاب فقيل المراد كل احد وقيل الرسول والمراد امته وقيل الفريق في
قوله اذا فريق وذلك لان فريقا اسم جمع فله لفظ ومعنى فراعى لفظه فافرد كقوله تفرق اهلا نابين فمنهم فريق
امام واستقل فريق وقيل في قوله فمن نفسك ان همزة الاستفهام محذوفة تقديره أفمن نفسك وهو كثير كقوله تعالى
وتلك نعمة تمنها علي وقوله تعالى بازغا هذا ربي ومنه رموني وقالوا يا خويلد لم ترع واكرت الوجوه هم هم وقوله
افرح ان ارزا الكرام وان اورث ذودا شصايصا نبلا تقديره واتلك وأهذا ربي وأهم هم وأافرح وهذا لا يجيزه من النحاة
الا الاخفش واما غيره فلم يجزه الا في الشعر كقوله لعمرك ما ادري وان كنت داريا بسبع رمين الجمر ام بثمان وقيل ثم قول
مقدر اي لا يكادون يفقهون حديثا يقولون ما اصابك وقرات عايشة رضي الله عنها فمن نفسك بفتح ميم من ورفع

السير على الابتداء والخبر اي شيء تعمل حتى ينسب اليها فعل **قوله** رسولا فيه وجهان احدهما انه حال مؤكدة والثاني
انه مصدر مؤكد بمعنى ارسالا ومن مجيء رسول مصدرا قوله • لقد كذب الواشون ما فهت عندهم • بسر ولا ارسلتهم برسول •
اي بارسال بمعنى رسالة وللناس يتعلق بارسلناك واللام للعلة واجاز ابو البقاء ان يكون حالا من رسولا كانه جعله في
الاصل صفة تقدم عليها وفيه نظر وحفيظا حال من كاف ارسلناك وعليه متعلق بحفيظا واجاز فيه ابو البقاء ما تقدم في
للناس **قوله تعالى** طاعة في رفعها وجهان احدهما انه خبر مبتدا مضمر تقديره امرنا طاعة ولا يجوز اظهار هذا المبتدا
لان الخبر مصدر بدل من اللفظ بفعله والثاني انه مبتدا والخبر محذوف اي منا طاعة او عندنا طاعة قال مكي يجوز في
الكلام النصب على المصدر وادغم ابو عمرو وحمزة تاء بيت في طاء طائفة لتقاربهما ولم يلحق الفعل علامة تانيث لكونه
مجازيا ومنهم صفة لطائفة والضمير في يقول يحتمل ان يكون ضمير خطاب للرسول عليه السلام اي غير الذي تقوله
وترسم به يا محمد ويؤيده قراءة عبد الله بيت مبيت منهم وان يكون ضمير غيبة للطائفة اي تقول هي وقراءة
ابن يعمر يقول بياء الغيبة فيحتمل ان يعود الضمير على الرسول عليه السلام بالمعنى المتقدم وان يعود على الطائفة
ولم يؤنث الضمير لان الطائفة في معنى الفريق والقوم وما في ما يبيتون يجوز ان يكون موصولة او موصوفة او مصدرية
وقرا ابن محيصن يدبرون بادغام التاء في الدال والاصل يتدبرون وهي مخالفة للسواد والضمير من فيه يحتمل ان يعود على
القرآن وهو الظاهر وان يعود على ما يحرم الله تعالى به مما يبيتون ويسرون يعني انه يحرم على حد ما يبلغ **قوله
تعالى** اذاعوا به جواب اذا وعين اذاع يا لقولهم ذاع الشيء يذيع ويقال اذاع الشيء ايضا بمعنى المجرد ويكون متعديا
بنفسه وبالباء وعليه الآية الكريمة وقيل ضمن اذاع معنى تحدث فعداه تعديته اي تحدثوا به مذيعين له والاذاعة
الاشاعة قال ابو الاسود اذاعوا به في الناس حتى كانه بعلياء نار اوقدت بثقوب والضمير في به يجوز ان يعود على
الامر وان يعود على الامن او الخوف لان العطف باو والضمير في ردوه للامر فقط والاستنباط الاستخراج
وكذا الانباط قال نعم صادقا والقائل الفاعل الذي اذا قال قولا انبط الماء في الثرى ويقال نبط الماء ينبط وينبط
الباء وضمها والنبط الماء الذي يخرج من البئر اول حفرها والنبط ايضا جيل من الناس سموا بذلك لانهم يستخرجون
المياه والنبات ويقال في الرجل الذي يكون بعيد العز والمنعة ما يجد عدوه له نبطا قال كعب • قريب ثراه
لا ينال عدوه • له نبطا الى الهوان قطوب • ومنهم حال اما من الذين او من الضمير في يستنبطونه فيتعلق
بمحذوف وقرا ابو السمال لعلمه بسكون اللام قال ابن عطية هو لتسكين فما بعد وليس مثله لان تسكين فعل
بكسر العين مقيس وتسكين المفتوحها شاذ ومثل تسكين لعلمه قوله فان تبله تضجر كما ضجر بازل من الادم
دبرت صفحتاه وغاربه اي دبرت تسكن **قوله تعالى** الا قليلا فيه عشرة اوجه احدها انه مستثنى
من فاعل اتبعتم اي لاتبعتم الشيطان الا قليلا منكم فانه لم يتبع الشيطان على كون فضل الله تعالى لم ياته ويكون
اراد بالفعل ارسال محمد صلى الله عليه وسلم وذلك القليل كقس بن ساعدة الايادي وعمرو بن نفيل وورقة
ابن نوفل ممن كان على دين المسيح قبل بعثة الرسول وقيل المراد من لم يبلغ التكليف وعلى هذا التاويل قيل
فالاستثنا منقطع لان المستثنى لم يدخل تحت الخطاب وفيه نظر يظهر في الوجه العاشر والثاني انه مستثنى
من فاعل اذاعوا اي اظهروا امر الامن او الخوف الا قليلا الثالث انه مستثنى من فاعل علمه اي لعلمه المستنبطون
منهم الا قليلا الرابع انه مستثنى من فاعل لوجدوا اي لوجدوا فيما هو من عند غير الله التناقض الا قليلا منهم وهو من
لم يمعن النظر فيظن الباطل حقا والمتناقض موافقا الخامس انه مستثنى من الضمير المجرور في عليكم وتاويله كتاويل
الاول السادس انه مستثنى من فاعل يستنبطونه وتاويله كتاويل الوجه الثالث السابع انه مستثنى من المصدر
الدال عليه الفعل والتقدير لاتبعتم الشيطان الا اتباعا قليلا ذكر ذلك الزمخشري الثامن انه مستثنى
من المتبع فيه والتقدير لاتبعتم الشيطان كلكم الا قليلا من الامور كنتم لا تتبعون الشيطان فيها والمعنى لاتبعتم
الشيطان في كل شيء الا في قليل من الامور فانكم كنتم لا تتبعونه فيها وعلى هذا فهو استثنا مفرغ ذكر ذلك ابن عطية
الا ان في كلامه مناقشة انه قال اي لاتبعتم الشيطان كلكم الا قليلا من الامور كنتم لا تتبعونه فيها فجعله هنا
مستثنى من المتبع فيه المحذوف على ما تقدم تقريره وكان قد قدم انه مستثنى من الاتباع فتقديره يؤدي الى

استثنائه

استثنائه من المتبع فيه وادعاؤه انه استثنا من الاتباع وهما غيران التاسع ان المراد بالقلة العدم يريد لاتبعتم الشيطان
كلكم وعدم تخلف احد منكم نقله ابن عطية عن جماعة وعن الطبري ورده بان اقتران القلة بالاستثنا يقتضي دخولها
قال وهذا كلام قلق ولا يشبه ما حكى سيبويه من قولهم هذه ارض قل ما تنبت كذا اي لا تنبت شيئا وهذا الذي قاله
صحيح الا انه كان تقدم له في البقرة في قوله تعالى ولكن لعنهم الله بكفرهم فلا يؤمنون الا قليلا ان القليل هنا بمعنى
العدم وتقدم الرد عليه هناك فتنبه لهذا المعنى هنا ولم يتنبه له هناك العاشر ان المخاطب بقوله لاتبعتم جميع
الناس على العموم والمراد بالقليل امة محمد صلى الله عليه وسلم خاصة وايد صاحب هذا القول قوله بقوله عليه
السلام ما انتم في سواكم من الامم الا كالرقمة البيضاء في الثور الاسود **قوله تعالى** فقاتل في هذه الفاء خمسة
اوجه احدها انها عاطفة هذه الجملة على جملة قوله فليقاتل في سبيل الله الثاني انها عاطفها على جملة قوله فقاتلوا
اولياء الشيطان الثالث انها عاطفها على جملة قوله وما لكم لا تقاتلون الرابع انها عاطفها على جملة قوله فسوف نؤتيه
اجرا عظيما الخامس انها جواب شرط مقدر اي ان اردت فقاتل واول هذه الاقوال هو الظاهر **قوله تعالى**
لا تكلف الا نفسك في هذه الجملة قولان احدهما انها في محل نصب على الحال من فاعل فقاتل اي فقاتل غير
مكلف الا نفسك وحدها والثاني انها مستانفة اخبر تعالى انه لا يكلف غير نفسه والجمهور على تكلف
بتاء الخطاب ورفع الفعل مبنيا للمفعول ونفسك هو المفعول الثاني وقرا عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما
لا نكلف كالجماعة الا انه جزمه فقيل على جواب الامر وفيه نظر والذي ينبغي ان يكون نهيا وهي جملة مستانفة
ولا يجوز ان يكون حالا في قراءة عبد الله لان الطلب لا يكون حالا وقرئ لا نكلف بنون العظمة ورفع الفعل وهو
يحتمل الحال والاستيناف المتقدمين والتحريض الحث على الشيء قال الراغب كانه في الاصل ازالة الحرض نحو
قذيته ازلت قذاه واحرضته كافرينه اي جعلت فيه القذى والحرض في الاصل ما لا يعتد به ولا خير فيه ولذلك
يقال للمشرف على الهلاك حرض قال تعالى حتى تكون حرضا واحرضه كذا قال اني امرؤ رابني هم فاحرضني حتى بليت
وحتى شفني السقم وباسا وتنكيلا تمييز والتنكيل تفعيل من النكل وهو القيد ثم استعمل في كل عذاب والكفل النصيب
الا ان استعماله في الشر اكثر عكس النصيب وان كان قد استعمل الكفل في الخير قال الله تعالى يؤتكم كفلين من رحمته
واصله قالوا مستعار من كفل البعير وهو كساء يدار حول اسنامه ليركب سمي بذلك لانه لم يعم ظهره كله بل نصيبا منه
ولغلبة استعماله في الشر واستعمال النصيب في الخير غاير بينهما في هذه الآية الكريمة اذ اتى بالكفل مع السيئة والنصيب
مع الحسنة ومنها الظاهر ان من هنا سببية اي كفل بسببها ونصيب بسببها ويجوز ان يكون ابتدائية والمقيت
المقتدر قال وذي طغن كففت الود عنه وكنت على اساته مقيتا اي مقتدرا ومنه ليت شعري واشعرن اذا
قربوها منشورة ودعيت الى العز ام على اذا حوسبت اي على الحساب مقيت قال النحاس وهو مشتق من القوت
وهو مقدار ما يحفظ به بدن الانسان من الهلاك فاصل مقيت مقوت كمقيم والتحية في الاصل الملك قال ادم قابوس
حتى اناخ على تحيته بجندي وقال آخر • من كل ما نال الفتى قد نلته • الا التحية ويقال التحية البقاء والملك ومنه التحيات
لله ثم استعملت في السلام مجازا ووزنها تفعلة والاصل تحيية فادغمت وهذا الادغام واجب خلافا للمازني
واصل الاصل تحيي لانه مصدر حيا وحيا فعل وتفعل مصدره على التفعيل الا ان يكون معتل اللام نحو زكى وغطى
فانه يجوز حذف احدى اليائين ويعوض منها تاء التانيث فيقال تزكية وتغطية الا ما شذ من قولهم بات ينزي
دلوها تنزيا كما نزى شهلة صبيا الا ان هذا الشذوذ لا يجوز مثله في نحو حيا لاعتلال عينه ولامه بالياء والحق
بعضهم ما لامه همزة بالمعتل نحو جا بتخطيه وخطا تخطية ومثلها اعبئه واعبيه جمع عي وقال الراغب واصل التحية
من الحياة ثم جعل لكل دعاء تحية لكون جميعه غير خارج عن حصول الحياة او سبب الحياة واصل التحية ان يقول حياك الله
ثم استعمل في عرف الشرع في دعا مخصوص وقوله او ردوها اي ردوا مثلها لان رد عينها محال فحذف المضاف نحو
واسئل القرية التي واصل حيوا حييوا فاستثقلت الضمة على الياء فحذفت الضمة فالتقى ساكنان الياء والواو فحذفت
الياء وضم ما قبل الواو وقوله باحسن اي باحسن تحية احسن من تلك التحية الاولى **قوله تعالى** ليجمعنكم جواب
قسم محذوف وفي جملة هذا القسم مع جوابه ثلاثة اوجه احدها انها في محل رفع خبرا ثانيا لقوله الله ولا اله الا هو جملة

خبر اول والثاني انها خبر لقوله الله ايضا ولا اله الا هو جملة اعتراض بين المبتدا وخبره والثالث انها مستانفة لا محل لها
من الاعراب وقد تقدم اعراب الله لا اله الا هو ولا ريب فيه في البقرة قوله تعالى الى يوم القيمة فيه ثلاثة اوجه
احدها انها على بابها من انتهاء الغاية قال الشيخ ويكون الجمع في القبور او تضمن ليجمعنكم معنى ليحشرنكم فيتعدى بالى
يعني انه اذا اضمن الجمع معنى الحشر لم يحتج الى تقدير مجموع فيه وقال ابو البقا بعد ان جوز فيها ان يكون بمعنى في وقيل هي على بابها
اي ليجمعنكم في القبور وعلى هذا يجوز ان يكون مفعولا به ويجوز ان يكون حالا اي ليجمعنكم مفضين الى حساب يوم
القيمة يريد بقوله مفعولا به انه فضلة كسائر الفضلات نحو سرت الى الكوفة ولكن لا يصح ذلك الا بان ضمن الجمع
معنى الحشر كما تقدم واما تقدير الحال بمفضين فغير جائز لانه كون مقيد والثاني انها بمعنى في اي في يوم القيمة
ونظيره قول النابغة ● فلا تتركني بالوعيد كانني ● الى الناس مطلي به القار اجرب ● اي في الناس والثالث انها بمعنى
مع وهذا غير واضح المعنى والقيمة كالطلابة والطلاب فالواو دخلت التاء فيه للمبالغة كعلامة ونسابة لشدة ما يقع
من الهول وسمي بذلك لقيام الناس فيه للحساب قال تعالى يوم يقوم الناس لرب العالمين والجملة من قوله لا ريب فيه فيها
وجهان احدهما انها في محل نصب على الحال من يوم والضمير في فيه يعود عليه والثاني انها في محل نصب نعتا لمصدر محذوف
دل عليه ليجمعنكم اي جمعا لا ريب فيه فالضمير يعود عليه والاول اظهر ومن اصدق تقدم نظير هذه الجملة وحريثا نصب
على التمييز وقرا الجمهور اصدق بصاد خالصة وحمزة والكسائي باشمامها زايا وهكذا كل صاد ساكنة بعدها دال
نحو يصدفون ويصدره وهذا كما فعل حمزة في الصراط ومصيطر للمجانسة قصد الخفة قوله تعالى فما لكم
مبتدا وخبر وفي المنافقين فيه ثلاثة اوجه احدها انه متعلق بما تعلق به الخبر وهو لكم اي اي شيء كائن لكم او
مستقر لكم في امر المنافقين والثاني انه متعلق بمعنى فئتين فانه في قوة ما لكم تفترقون في امور المنافقين
فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه والثالث انه متعلق بمحذوف على انه حال من فئتين لانه في الاصل صفة
لها تقديره فئتين مفترقتين في المنافقين وصفة النكرة اذا قدم عليها انتصبت حالا وفي فئتين وجهان احدهما
انها حال من الكاف والميم في لكم والعامل فيها الاستقرار الذي تعلق به لكم ومثله فما لهم عن التذكرة معرضين وقد
تقدم ان هذه الحال لازمة لان الكلام لا يتم دونها وهذا مذهب البصريين في كل ما جاء من هذا التركيب والثاني
وهو مذهب الكوفيين انه نصب على خبر كان مضمرة والتقدير ما لكم في المنافقين كنتم فئتين واجازوا ما لك الشاتم
اي ما لك كنت الشاتم والبصريون لا يجيزون ذلك لانه حال والحال لا يتعرف ويدل على كونه حالا التزام مجيئه
في هذا التركيب نكرة وهذا كما قالوا اضرب زيدا قائما ان قائما لا يجوز نصبه على خبر كان المقدرة بل على الحال لالتزام
تنكيره وقد تقدم اشتقاق فئة في البقرة قوله تعالى والله اركسهم مبتدا وخبر وفيها وجهان اظهرهما انها
حال اما من المنافقين وهو الظاهر واما من المخاطبين والرابط الواو كانه انكر عليهم اختلافهم في هؤلاء والحال
ان الله تعالى قد ردهم الى الكفر والثاني انها مستانفة اخبر تعالى عنهم بذلك وبما كسبوا متعلق باركسهم
والباء سببية اي بسبب كسبهم فما مصدرية او بمعنى الذي والعائد محذوف على الثاني لا على الاول على
الصحيح والاركاس الرد والرجع ومنه الركس للرجيع قال عليه السلام في الروثة لما اتي بها انها ركس وقال
امية بن ابي الصلت فاركسوا في جحيم النار انهم كانوا عصاة وقالوا اللافك والزورا اي ردوا وقال
الراغب الركس والنكس الرذل الا ان الركس ابلغ لان النكس ما جعل اعلاه اسفله والركس ما صار
رجيعا بعد ان كان طعاما وقيل اركسه اوبقه قال لسوملك اركسني في الخنا وارمتني بضروب العنا
وقيل الاركاس الاضلال ومنه واركسني عن طريق الهدى وصيرني مثلا للعدى وقيل هو التنكيس ومنه ركسوا
في فتنة مظلمة كسواد الليل يتلوها فتن ويقال اركس وركس بالتشديد وركس بالتخفيف ثلاث لغات بمعنى
واحد وارتكس هو اي رجع وقرا عبد الله اي ركسهم ثلاثيا وقرئ ركسهم ركسوا بالتشديد فيهما وقال ابو البقا
وفيه لغة اخرى ركسه الله من غير همز ولا تشديد ولا اعلم احدا قرا به قلت قد تقدم ان عبد الله قرا والله
اركسهم من غير همز ولا تشديد وكلام ابي البقا مخلص فانه لما ادعى عدم العلم بانها قراة لا عدم القراة بها
قال الراغب الا ان اركسه ابلغ من ركسه كما ان اسفله ابلغ من سفله وفيه نظر قوله تعالى لو تكفرون

وجهان

وجهان احدهما ان يكون مصدرية والثاني انها على بابها من كونها حرفا لما كان سيقع لوقوع غيره فعلى الاول يتقدر
مع ما بعدها مصدر وذلك المصدر في محل المفعول لودوا وحينئذ فلا جواب لها والتقدير ودوا كفركم وعلى الثاني
يكون مفعول ودوا محذوفا وجواب لو ايضا محذوف لدلالة المعنى عليهما والتقدير ودوا كفركم لو تكفرون
كما كفروا لسروا بذلك وكما كفروا نعت لمصدر محذوف تقديره كفرا مثل كفرهم او حال من ضمير ذلك المصدر
كما هو مذهب سيبويه وفتكونون عطفا على تكفرون والتقدير ودوا كفركم فكونكم مستوين معهم في شرعهم
قال الزمخشري ولو نصب على جواب التمني لجاز وجعل الشيخ فيه نظرا من حيث ان النصب في جواب التمني
اذا كان التمني بلفظ الفعل يحتاج الى سماع من العرب بل لو جاء لم يتحقق فيه الجوابية لان ود التي بمعنى التمني
متعلقها المصادر لا الذوات فاذا نصب الفعل بعد الفاء لم يتعين ان يكون فاجواب ان يكون من باب عطف
المصدر المقدر على المصدر الملفوظ به ليكون من باب للبس عباءة وتقر عيني يعني كان المصدر المفعول الملفوظ
به ملفوظ به والمصدر المقدر بان والفعل عطف عليه فجعل المصدر المحذوف ملفوظا به في مقابلة المقدر
بان والفعل والا فالمصدر المحذوف ليس ملفوظا به الا بهذا التاويل المذكور بل المنقول ان الفعل ينتصب على
جواب التمني اذا كان بالحرف نحو ليت ولو والا اذا اشربها معنى التمني وقد جاء النصب في جوابها وفيما قاله
الشيخ نظر لان الزمخشري لم يعن التمني المفهوم من فعل الودادة بل المفهوم من لفظه لو المشعرة بالتمني
وقد جاء النصب في جوابها كقوله لو ان لنا كرة فنكون وقد قدمت تحقيق هذه المسئلة فتعين ظهور ما قاله الزمخشري
من غير توقف وسواء خبر يكونون وهو في الاصل مصدر واقع موقع اسم الفاعل بمعنى مستوين ولذلك وحد نحو رجال
عدل قوله تعالى الا الذين يصلون فيه قولان اظهرهما انه استثنا متصل والمستثنى منه قوله فخذوهم
واقتلوهم والمستثنون على هذا قوم كفار ومعنى الوصلة هنا الوصلة بالمعاهدة والمهادنة وقال ابو
عبيد هو اتصال النسب وغلط النحاس بان النسب كان ثابتا بين النبي عليه السلام والصحابة وبين المشركين
ومع ذلك لم يمنعهم ذلك من قتالهم والثاني انه منقطع وهو قول ابي مسلم الاصفهاني واختيار الراغب قال
الراغب لما اوجب الله تعالى الهجرة على كل من اسلم استثنى من له عذر فقال الا الذين يصلون وهم قوم قصدوا الهجرة
الى الرسول عليه السلام ونصرته وكان بينهم وبينه كفار في الطريق يخافونهم فعمدوا الى كفار كان بينهم وبين المسلمين
عهد فاقاموا عندهم الى ان تمكنهم الخلاص واستثنى بعد ذلك من صار الى الرسول والى اصحابه عليهم الصلوة والسلام
لانه يخاف الله فيه ولا يقاتل الكفار ايضا لانهم اقاربه او لانه يخاف على اولاده الذين هم في ايديهم فعلى هذا القول
يكون استثناء منقطعا لان هؤلاء المستثنين لم يدخلوا تحت قوله فما لكم في المنافقين فئتين والمستثنون
على هذا مؤمنون وبينكم وبينهم ميثاق يجوز ان يكون جملة من مبتدا وخبر في محل جر صفة لقوم ويجوز ان يكون
بينكم وحده صفة لقوم فيكون في محل جر ويتعلق بمحذوف وميثاق على هذا رفع بالفاعلية لان الظرف اعتمد
على موصوف وهذا الوجه اعرب لان الوصف بالمفرد اصل للوصف بالجملة قوله تعالى او جاؤكم فيه
وجهان اظهرهما انه عطف على الصلة كانه قيل او الا الذين جاؤكم حصرت صدورهم فيكون المستثنى صنفين
من الناس احدهما واصل الى قوم معاهدين والاخر من جاء غير مقاتل للمسلمين ولا لقومه والثاني انه عطف على
صفة قوم وهي قوله بينكم وبينهم ميثاق فيكون المستثنى صنفا واحدا يختلف باختلاف من يصل اليه من
معاهد ومكاف واختار الاول الزمخشري وابن عطية قال الزمخشري الوجه العطف على الصلة لقوله
فان اعتزلوكم فلم يقاتلوكم بعد قوله فخذوهم واقتلوهم فقرر ان كفهم عن القتال احد سببي استحقاقهم لنفي
التعرض وترك الايقاع بهم فان قلت كل واحد من الاتصالين له تاثير في صحة الاستثنا واستحقاق ترك
التعرض الاتصال بالمعاهدين والاتصال بالكافين فهلا جوزت ان يكون العطف على صفة قوم ويكون
قوله فان اعتزلوكم تقريرا لحكم اتصالهم بالكافين واختلاطهم بهم وجريهم على سننهم قلت هو جائز ولكن
الاول اظهر واجرى على اسلوب الكلام انتهى وانما كان اظهر لوجهين احدهما من جهة الصناعة والثاني من
جهة المعنى اما الاول فلان عطفه على الصلة يكون النسبة فيه اسناديه وذلك ان المستثنى محدث عنه

محكوم له بخلاف حكم المستثنى منه فاذا قررت العطف على الصلة كان محدثا عنه بما عطفته بخلاف ما اذا
عطفته على الصفة فانه يكون تقييدا في قوم الذين هم قيد في الصلة المحدث عن صاحبها ومتى دار الامر بين
ان تكون النسبة اسنادية وبين ان تكون تقييدية كان جعلها اسنادا اولى لاستقلالها والثاني من جهة
المعنى وذلك ان العطف على الصلة يودي الى سبب ترك التعرض لهم تركهم القتال وكفهم عنه وهذا سبب قريب
والعطف على الصفة يودي الى ان سبب ترك التعرض لهم وصولهم الى قوم كافين عن القتال وهذا سبب بعيد واذا
دار الامر بين سبب قريب واخر بعيد فاعتبار القريب اولى والجمهور على اثبات الواو وفي مصحف ابي جاؤكم من
غير واو وخرجها الزمخشري على اربعة اوجه اما البيان ليصلون او البدل منه او الصفة لقوم بعد صفة
او الاستئناف قال الشيخ وهي وجوه محتملة وفي بعضها ضعف وهو البيان والبدل لان البيان لا يكون في الافعال
ولان البدل لا يتاتى لكونه ليس اياه ولا بعضه ولا مشتملا عليه انتهى ويحتاج الجواب عنه الى تامل ونظر قوله
حصرت صدورهم فيه سبعة اوجه احدها انه لا محل لهذه الجملة بل جيء بها للدعاء عليهم بضيق صدورهم عن القتال
وهذا منقول عن المبرد الا ان الفارسي رد عليه بانا مامورون بان ندعو على الكفار بالقاء العداوة بينهم فنقول
اللهم اوقع العداوة بين الكفار لكن يكون او يقاتلوا قومهم نفي ما اقتضاه دعاء المسلمين عليهم وقد اجاب هذا الرد
بعض الناس فقال ابن عطية يخرج قول المبرد على ان الدعاء عليهم بان لا يقاتلوا المسلمين تحقير لهم والدعاء عليهم
بان لا يقاتلوا قومهم تحقير لهم اي هم اقل واحقر ومستغنى عنهم كما تقول اذا اردت هذا المعنى لا جعل الله فلانا
علي ولا معي بمعنى استغني عنه واستقل دونه واجاب غيره بان يجوز ان يكون سؤالا لموتهم على ان قوله قومهم
قد يحتمل ان يعبر به عمن ليسوا منهم بل عن معاديهم الثاني ان حصرت حال من فاعل جاؤكم واذا وقعت الحالة فعلا ماضيا
ففيها خلاف هل يحتاج الى اقترانه بقد ام لا والراجح لعدم الاحتياج لكثرة ما جاء منه فعلى هذا الايضم قد قبل حصرت
ومن اشترط ذلك قدرها هنا والثالث ان حصرت صفة لحال محذوفة تقديره او جاؤكم قوما حصرت صدورهم
وسماها ابو البقاء حالا موطئة وهذا الوجه يعزى للمبرد ايضا الرابع ان يكون في محل جر صفة لقوم بعد صفة واو
جاؤكم معترض قال ابو البقاء يدل عليه قراءة من اسقط او وهو ابي كذا نقل عنه الشيخ والذي رايته في اعرابه اسقاط
او جاؤكم جميعه وهذا نصه قال احدهما هو جر صفة لقوم وما بينهما صفة ايضا وجاؤكم معترض وقد قرا بعض الصحابة
بينكم وبينهم ميثاق حصرت صدورهم بحذف او جاؤكم هذا نصه وهو اوفق لهذا الوجه الخامس ان يكون بدلا من
جاؤكم بدل اشتمال لان المجيء مشتمل على الحصر وغيره نقله الشيخ ابي البقاء ايضا السادس انه خبر بعد خبر
وهذه عبارة الزجاج يعني انها جملة مستانفة اخبر بها عن ضيق صدورهم عن القتال بعد الاخبار عنهم بما تقدم قال
ابن عطية بعد حكاية قول الزجاج فيفرق بين الحال وبين خبر مستانف في قولك جاء زيد ركب الفرس انك لو اردت الحال
بقولك ركب الفرس قدرت قد وان اردت خبرا بعد خبر لم تحتج الى تقديرها السابع انه جواب شرط مقدر تقديره ان جاؤكم
حصرت وهو راي الجرجاني وفيه ضعف لعدم الدلالة على ذلك وقرا الجمهور حصرت فعلا ماضيا والحسن وقتادة ويعقوب
حصرة نصبا على الحال بوزن نبقة وهي تويد كون حصرت حالا ونقلها المهدوي عن عاصم في رواية حفص وروي
عن الحسن ايضا حصرات وحاصرات وهاتان القراءتان يحتملان ان يكون حصرات وحاصرات نصبا على الحال او
جرا على الصفة لقوم لان جمع المؤنث السالم يستوي جره ونصبه الا ان فيهما ضعفا من حيث ان الوصف الرافع
لظاهر الفصيح فيه ان يوحد كالفعل او يجمع جمع تكسير ونقل جمعه تصحيحا تقول مررت بقوم ذاهب جواريهم او
قيام جواريهم ونقل قائمات جواريهم وقرئ حصرة بالرفع على انه خبر مقدم وصدورهم مبتدا والجملة حال ايضا وقال
ابو البقاء وان كان قد قرئ حصرة بالرفع فعلى انه خبر وصدورهم مبتدا والجملة حال قوله تعالى ان يقاتلوكم
اصله عن ان فلما حذف حرف الجر جرى الخلاف المشهور في محل جرا ونصب والحصر الضيق واصله في المكان ثم توسع
فيه قال ، ولقد تركت الوشاة نصادفوا ، بسرك يا امية حصارا ، وقوله فلقاتلوكم اللام جواب لو لعطفه على الجواب وقال
ابن عطية هي لام المحاذاة والازدواج بمثابة الاولى لو لم تكن الاولى كنت تقول لقاتلوكم وهي تسمية غريبة وقد سبقه
اليها مكي والجمهور على فلقاتلوكم على المفاعلة ومجاهد وجماعة فلقتلوكم ثلاثيا والحسن والجحدري فلقتلوكم بالتشديد

وقرا الجحدري السلم بفتح السين وسكون اللام والحسن بكسرها وسكون اللام قوله تعالى لكم عليهم سبيلا متعلق بجعل
وسبيلا مفعول جعل وعليهم حال من سبيلا لانه في الاصل صفة نكرة قدم عليها ويجوز ان يكون جعل بمعنى صير فيكون سبيلا
مفعولا اولا وعليهم مفعول ثان وقدم والسين في ستجدون للاستقبال على اصلها قال الواو وليست هنا للاستقبال
بل الدلالة على الاستمرار وليس بظاهر وقرا عبد الله ركسوا فيها ثلاثيا مخففا ونقل ابن جني عنه ركسوا بالتشديد قوله
تعالى وما كان لمومن قد تقدم نظير هذا التركيب فما كان لهم ان يدخلوها الا خائفين والاخطا فيه اوجه احدها انه
استثنا منقطع وهو قول الجمهور ان اريد بالنفي معناه ولا يجوز ان يكون متصلا اذ يصير المعنى الا خطا فيقتله والثاني
انه متصل ان اريد بالنفي التحريم ويصير المعنى الا خطا بان عرفه كافرا فقتله ثم كشف الغيب انه كان مومنا الثالث انه
استثنا مفرغ ثم في نصبه ثلاثة احتمالات الاول انه مفعول له اي ما ينبغي له ان يقتله لعلة من العلل الا للخطا وحده
الثاني انه حال اي ما ينبغي ان يقتله في حال من الاحوال الا في حال الخطا الثالث انه نعت مصدر محذوف اي الا قتلا
خطا ذكر هذه الاحتمالات الزمخشري الرابع من الاوجه ان يكون الا بمعنى ولا والتقدير وما كان لمومن ان يقتل مومنا
عمدا ولا خطا ذكره بعض اهل العلم حكى ابو عبيدة عن يونس قال سالت روبة بن العجاج عن هذه الاية فقال ليس له ان
يقتله عمدا ولا خطا فاقام الا مقام الواو وهو كقول الشاعر ، وكل اخ مفارقه اخوه ، لعمر ابيك الا الفرقدان ، الا ان الفرا
رد هذا القول بان مثل ذلك لا يجوز الا اذا تقدم استثنا اخر فيكون الثاني عطفا عليه كقوله ، ما بالمدينة دار غير واحدة ،
دار الخليفة الا دار مروانا ، وهذا راي الفرا واما غيره فيزعم ان الا تكون عاطفة بمعنى الواو من غير شرط وقد تقدم تحقيق ذلك
في قوله لئلا يكون للناس عليكم حجة الا الذين والجمهور قرا خطا بهمزة بوزن نبا والزهري خطا بوزن عصا وفيها تخريجان
احدهما انه حذف لام الكلمة تخفيفا كما حذفوا لام دم ويد واخ وبابها والثاني انه خفف الهمزة بابدالها الفا فالتقت مع
التنوين فحذفت لالتقا الساكنين كما يفعل ذلك بسائر المقصور والحسن قرا خطا بوزن سماء قوله تعالى
فتحرير الفا جواب الشرط او زائدة في الخبر ان كانت من بمعنى الذي وارتفاع تحرير اما على الفاعلية اي فيجب عليه تحرير واما
على الابتداء والخبر محذوف اي فعليه تحرير او بالعكس اي فالواجب تحرير والدية في الاصل مصدر ثم اطلق على المال
الماخوذ في القتل ولذلك قال مسلمة الى اهله والفعل لا يسلم بل الاعيان تقول ودى ديته ودية يا كوشي شيه
محذوف فاء الكلمة ونظيره في الصحيح اللام زنة وعدة والى اهله متعلق بمسلمة تقول سلمت اليه كذا ويجوز ان يكون صفة
لمسلمة وفيه ضعف وخطا في قوله ومن قتل مومنا خطا منصوب اما على المصدر اي قتلا خطا واما على انه مصدر في
موضع الحال اي ذا خطا او خاطيا قوله تعالى الا ان يصدقوا فيه قولان احدهما انه استثنا منقطع والثاني انه
متصل قال الزمخشري فان قلت بم تعلق ان يصدقوا وما محله قلت تعلق بعليه او بمسلمة كانه قيل ويجب عليه الدية
او يسلمها الا حين يتصدقوا عليه ومحلها النصب على الظرف بتقدير حذف الزمان كقولهم اجلس ما دام زيد جالسا
ويجوز ان يكون حالا من اهله بمعنى الا متصدقين وخطاه الشيخ في هذين التخريجين اما الاول فلان النحويين نصوا على
منع قيام ان وما بعدها مقام الظرف وان ذلك مما يختص به ما المصدرية لو قلت اتيك ان يصيح الديك اي وقت صياحه
واما الثاني فنص سيبويه على منعه ايضا قال في قول العرب انت الرجل ان يناول او ان يخاصم اي انت الرجل نزالا
ومخاصمة ان انتصاب هذا انتصاب المفعول من اجله لان المستقبل لا يكون حالا فكونه منقطعا هو الصواب وقال
ابو البقاء وقيل هو متصل والمعنى فعليه دية في كل حال الا في حال التصدق عليه بها والجمهور على يصدقوا بتشديد
الصاد والاصل يتصدقوا فادغمت التاء في الصاد ونقل عن ابي هذا الاصل قراءة وقرا ابو عمرو في رواية عبد الوهاب
ويعزى للحسن وابي عبد الرحمن تصدقوا بتاء الخطاب والاصل تتصدقوا بتائين فادغمت الثانية وقرئ تصدقوا
بتاء الخطاب وتخفيف الصاد وهي كالتي قبلها الا انه خفف هنا بحذف احدى التائين الاولى او الثانية على خلاف
في ذلك وتخفيف الاولى بالادغام قوله تعالى فمن لم يجد مفعوله محذوف اي فمن لم يجد رقبة وهي بمعنى
وجدان الضالة فلذلك تعدت لواحد وقوله فصيام شهرين ارتفاعه على احد الاوجه المذكورة في قوله فتحرير رقبة
وقدر اي فعليه صيام او فيجب عليه صيام او فواجب صيام قال ابو البقاء ويجوز في غير القران النصب على فليصم
صوم شهرين وفيه نظر لان الاستعمال المعروف ان يقال صمت شهرين ويومين ولا يقولون صمت صوم ولا صيام شهرين

قوله تعالى توبة في نصبه ثلاثة اوجه احدها انه مفعول من اجله تقديره شرع ذلك توبة منه قال ابو البقا ولا يجوز ان يكون العامل صوم الا على حذف مضاف اي لوقوع توبة او لحصول توبة يعني انه انما احتاج الى تقدير ذلك المضاف ولم يقل ان العامل هو الصيام لانه اختل شرط من شروط نصبه لان فاعل الصيام غير فاعل التوبة الثاني انها منصوبة على المصدرية اي رجوعا منه الى التسهيل حيث نقلكم من الاثقل الى الاخف او وتوبة منه اي قبولا منه من تاب عليه اذا قبل توبته فالتقدير تاب عليكم توبة الثالث انها منصوبة على الحال ولكن على حذف مضاف تقديره فعليه كذا حال كونه صاحب توبة ولا يجوز ذلك من غير تقدير هذا المضاف لانك لو قلت فعليه صيام شهرين تائبا من الله تعالى لم يجز ومن الله في محل نصب لانه صفة لتوبة فيتعلق بمحذوف ومتعمدا حال من فاعل يقتل وروي عن الكسائي سكون التا كانه فر من توالي الحركات وخالدا نصب على الحال من محذوف وفيه تقديران احدهما يجزاه خالدا فيها فان شئت جعلته حالا من الضمير المنصوب او المرفوع والثاني جازاه بدليل وغضب الله عليه ولعنه فعطف الماضي عليه فعلى هذا اي حال من الضمير المنصوب لا غير ولا يجوز ان يكون حالا من الهاء في جزاؤه لوجهين احدهما انه مضاف اليه ومجي الحال من المضاف اليه ضعيف او ممتنع والثاني انه يودي الى الفصل بين الحال وصاحبها باجنبي وهو خبر المبتدا الذي هو جهنم **قوله تعالى** فتبينوا قرا الاخوان من التثبت والباقون من البيان قيل هما متقاربان لان من تثبت في الشي بينه قاله ابو عبيد وصححه ابن عطيه وقال الفارسي التثبت هو خلاف الاقدام والمراد التاني والتثبت اشد اختصاصا بهذا الموضع بدليل قوله واشد تثبيتا اي اشد وقفا لهم عما وعظوا به بان لا يقدموا عليه فاختار قراة الاخوين وعكس قوم فرجحوا قراة الجماعة قالوا لان المتثبت قد لا يتبين وقال الراغب لانه قل ما يكون بعد تثبت وقد يكون التثبت ولا تبيين وقد قوبل بالعجلة في قوله عليه السلام التبيين من الله والعجلة من الشيطان قلت بهذا تقوى قراة الاخوان ايضا وتفعل في هاتين القراتين بمعنى استفعل الدال على الطلب اي اطلبوا التثبت والبيان وقوله لمن القى اللام للتبليغ هنا ومن موصولة او موصوفة والقى هنا ماض اللفظ الا انه بمعنى المستقبل اي لمن يلقي لان النهي لا يكون عما وقع وانقضى والماضي اذا وقع صلح للمضي والاستقبال وقرا نافع وابن عامر وحمزة السلم بفتح السين واللام من غير الف وباقي السبعة السلام بالف وروي عن عاصم السلم بكسر السين وسكون اللام فاما السلام فالظاهر انه التحية وقيل الاستسلام والانقياد والسلام بفتحهما الانقياد فقط وكذا السلم بالكسر والسكون والجحدري بفتحها وسكون اللام وقد تقدم القول فيهما في البقرة فعليك بالالتفات اليه والجملة من قوله لست مومنا في محل نصب بالقول والجمهور على كسر الميم الثانية من مومنا اسم فاعل وابو جعفر بفتحها اسم مفعول اي لا نومنك في نفسك ويروى هذه القراة عن علي وابن عباس ويحيى بن يعمر **قوله تعالى** يبتغون في محل نصب على الحال من فاعل يقولوا اي لا يقولوا ذلك مبتغين **قوله تعالى** كذلك خبر لكان قدم عليها وعلى اسمها اي كنتم من قبل الاسلام مثل من اقدم ولم يتثبت وقوله فمن الله الظاهر ان هذه الجملة من تتمة قوله كذلك كنتم من قبل فهي معطوفة على الجملة قبلها وقيل بل هي من تتمة قوله تبتغون والاول اظهر وقوله فتبينوا قريب كالتي قبلها فقيل هي تاكيد لفظي الاولى وقيل ليست للتاكيد لاختلاف متعلقيهما فان تقدير الاول فتبينوا في امر من تقتلونه وتقدير الثاني فتبينوا نعمة الله او تثبتوا فيها والسياق يدل على ذلك ولان الاصل عدم التاكيد والجمهور على كسر همزة ان الله وقرئ بفتحها على انها معمولة لتبينوا او على حذف لام العلة وان كان قد قرئ بالفتح مع التثبت فيكون ثم على لام العلة لا غير والمغانم جمع مغنم وهو يصلح للمصدر والزمان والمكان ثم يطلق على ما يوخذ من مال العدو في الغزو اطلاقا للمصدر على اسم المفعول نحو ضرب الامير **قوله تعالى** من المومنين متعلق بمحذوف لانه حال وفي صاحبها وجهان احدهما انه القاعدون فالعامل في الحال في الحقيقة يستوي والثاني انه الضمير المستكن في القاعدون لان ال بمعنى الذي اي الذين قعدوا في هذه الحال ويجوز ان يكون من للبيان **قوله تعالى** غير اولي الضرر قرا ابن كثير وابو عمرو وحمزة وعاصم غير بالرفع والباقون بالنصب والاعمش بالجر فالرفع على وجهين اظهرهما انه على البدل من القاعدون وانما كان هذا اظهر لان الكلام نفي والبدل معه ارجح لما تقرر في علم النحو والثاني انه رفع على الصفة للقاعدون ولا بد من تاويل ذلك لان غير لا يتعرف بالاضافة ولا يجوز

حاشية: القاعدون

احدها

اختلاف النعت والمنعوت تعريفا وتنكيرا وتاويله اما بان القاعدين لما لم يكونوا ناسا باعيانهم بل اريد بهم الجنس اشبهوا النكرة فوصفوا كما وصف واما بان غير قد تتعرف اذا وقعت بين ضدين وهذا كما تقدم في اعراب غير المغضوب عليهم في احد الاوجه وهذا كله خروج عن الاصول المقررة فلذلك اخترت الاول ومثله واذا اجوزيت قرضا فاجزه انما يجزي الفتى غير الجمل برفع غير كذا ذكره ابو علي والرواية ليس الجمل عند غيره والنصب على احد ثلاثة اوجه الاول النصب على الاستثنا من القاعدين وهو الاظهر لانه المحدث عنه والثاني من المومنين وليس بواضح والثالث على الحال من القاعدون والجر على الصفة للمومنين وتاويله كما تقدم في وجه الرفع على الصفة وقوله في سبيل الله باموالهم كلا الجارين متعلق بالمجاهدون والمجاهدون عطف على القاعدون **قوله تعالى** درجة فيها اربعة اوجه احدها انها منصوبة على المصدر لوقوع درجة موقع المرة من التفضيل كانه فضلهم تفضيله نحو ضربته سوطا الثاني انها حال من المجاهدين اي ذوي درجة الثالث انها منصوبة انتصاب الظرف اي في درجة ومنزلة الرابع انتصابها على اسقاط الخافض اي بدرجة **قوله تعالى** وكلا وعد الله الحسنى كلا مفعول اول لوعد مقدم عليه والحسنى مفعول ثان وقرئ وكل على الرفع بالابتدا والجملة بعده خبره والعايد محذوف اي وعده وهذه كقراة ابن عامر في سورة الحديد وكل وعد الله الحسنى **قوله تعالى** اجرا في نصبه اربعة اوجه احدها النصب على المصدر من معنى الذي قبله لا من لفظه لان معنى فضل الله آجر الله الثاني النصب على اسقاط الخافض اي فضلهم باجر الثالث النصب على انه مفعول ثان لانه ضمن فضل اعطى اي اعطاهم اجرا مفضلا منه الرابع انه حال من درجات قال الزمخشري وانتصب اجرا على الحال عن النكرة التي هي درجات مقدمة عليها وهو غير ظاهر لانه لو تاخر عن درجات لم يجز ان يكون نعتا لدرجات لعدم المطابقة لان درجات جمع واجر مفرد كذا رده بعضهم وهي غفلة فان اجرا مصدر ولا يصح فيه ان يوجد ويذكر مطلقا **قوله تعالى** درجات فيه ستة اوجه الاربعة المذكورة في درجة والخامس انه بدل من اجرا والسادس ذكره ابن عطية انه منصوب باضمار فعل على ان يكون تاكيدا للاجر كما تقول لك علي الف درهم عرفا كانك قلت اعرفها عرفا وفيه نظر ومغفرة ورحمة عطف على درجات ويجوز فيهما النصب بفعلهما اي وغفر لهم مغفرة ورحمهم رحمة **قوله تعالى** ان الذين توفاهم توفاهم يجوز ان يكون ماضيا وانما لم يلحق علامة التانيث الفعل لان التانيث مجازي ويدل عليه كونه فعلا ماضيا قراة توفتهم بتا التانيث ويجوز ان يكون مضارعا حذفت احدى التائين منه والاصل تتوفاهم وظالمي من ضمير توفاهم والاضافة غير محضة اذ الاصل ظالمين انفسهم وفي خبر ان هذه ثلاثة اوجه احدها انه محذوف تقديره ان الذين توفاهم الملائكة هلكوا ويكون قوله فيم كنتم مبينا لتلك الجملة المحذوفة الثاني انه فاولئك ماواهم جهنم ودخلت الفا زايدة في الخبر تشبيها للموصول باسم الشرط ولم يمنع انه من ذلك والاخفش يمنعه وعلى هذا فيكون قوله فيم كنتم اما صفة لظالمي او حالا للملائكة وقد معه مقدرة عند من يشترط ذلك وعلى القول بالصفة فالعايد محذوف اي ظالمي انفسهم قايلا لهم الملائكة والثالث انه قالوا فيم كنتم ولا بد من تقدير العايد ايضا اي قالوا لهم كذا وفيم خبر كنتم وهي ما الاستفهامية حذفت الفها حين جرت وقد تقدم تحقيق ذلك عند قوله فلم تقتلون انبيا الله والجملة من قوله فيم كنتم في محل نصب بالقول وفي الارض متعلق بمستضعفين ولا يجوز ان يكون في الارض هو الخبر ومستضعفين حالا كما يجوز ذلك في نحو كان زيد قايما في الدار لعدم الفايدة في هذا الخبر **قوله تعالى** فتهاجروا منصوب في جواب الاستفهام وقد تقدم تحقيق ذلك وقال ابو البقا الم يكن استفهام بمعنى التوبيخ فتهاجروا منصوب على جواب الاستفهام لان النفي صار اثباتا بالاستفهام انتهى قوله لان النفي الى آخره لا يظهر تعليلا لقوله منصوب على جواب الاستفهام لان ذلك لا يصح وكذا لا يصح جعله علة لقوله بمعنى التوبيخ وساءت قد تقدم القول في ساء وانها تجري مجرى بيس فيشترط في فاعلها ما يشترط في فاعل بيس ومصيرا تمييز **قوله تعالى** الا المستضعفين في هذا الاستثنا قولان احدهما انه متصل والثاني وهو الصحيح انه منقطع لان الضمير في ماواهم عايد على قوله ان الذين توفاهم وهولا المتوفون اما كفار او عصاة بالتخلف على ما قاله المفسرون وهم قادرون على الهجرة فلم يندرج فيهم المستضعفون فكان منقطعا ومن الرجال حال من المستضعفين او من الضمير المستتر فيهم فيتعلق بمحذوف **قوله تعالى** لا يستطيعون في هذه الجملة اربعة اوجه احدها انها مستانفة جواب لسوال مقدر كانه قيل وما وجه استضعافهم

حاشية: والمستثنى من قوله فاولئك ماواهم جهنم والضمير يعود على الموصوفين بظالمي انفسهم فالمعنى التقابل كانه قيل فاولئك في جهنم الا المستضعفين فعلى هذا يكون استثنا منقطعا ... (قراءة تقريبية)

فقيل كذا والثاني انها حال قال ابو البقا حال مبينة عن معنى الاستضعاف قلت كانه يشير الى المعنى الذي قدمته في كونها
جوابا لسؤال مقدر والثالث انها مفسرة لنفس المستضعفين لان وجوه الاستضعاف كثيرة فتبين باحد محتملاته
كانه قيل الا الذين استضعفوا بسبب عجزهم عن كذا وكذا والرابع انها صفة للمستضعفين او للرجال وما بعدهم
ذكره الزمخشري واعتذر عن وصف ما عرف بالالف واللام بالجمل التي في حكم النكرات بان المعرف بهما لما لم يكن
معينا جاز ذلك فيه كقوله • ولقد امر على اللئيم يسبني • وقد قدمت تقرير هذه المسئلة مرارا ومهاجرا نصب
على الحال من فاعل يخرج قوله تعالى ثم يدركه الجمهور على جزم يدركه عطفا على الشرط قبله وجوابه فقد
وقع وقرا الحسن البصري بالنصب قال ابن جني وهذا ليس بالسهل وانما بابه الشعر لا القران وانشد
سأترك منزلي لبني تميم • والحق بالحجاز فاستريحا • والاية اقوى من هذا لتقدم الشرط قبل المعطوف يعني النصب
باضمار ان انما يقع بعد الواو والفا في جواب الاشيا الثمانية او عاطف على تفصيل موضوعه كتب النحو والنصب باضمار
ان في غير تلك المواضع ضرورة كالبيت المتقدم وقول الآخر • ويأوي اليها المستجير فيعصما • وتبع الزمخشري
ابا الفتح في ذلك وانشد البيت الاول وهذه المسئلة جوزها الكوفيون لمدرك آخر وهو ان الفعل الواقع بين الشرط
والجزا يجوز فيه الرفع والنصب والجزم اذا وقع بعد الواو والفا واستدلوا بقول الشاعر • ومن لا يقدم رجله مطمئنة
فيثبتها في مستوى القاع يزلق • وقول الآخر • ومن يقترب منا ويخضع نؤوه • ولا يخش ظلما ما اقام ولا هضما • واذا
ثبت ذلك في الواو والفا فليجز في ثم لانها حرف عطف وقرا النخعي وطلحة بن مصرف برفع الكاف وخرجها ابن جني على
اضمار مبتدا اي ثم هو يدركه الموت فعطف جملة اسمية على فعلية وهي جملة الشرط الفعل المجزوم وفاعله وعلى ذلك حمل
يونس قول الاعشى ان تركبوا فركوب الخيل عادتنا او تنزلون ومثله ان تذنبوا ثم ياتيني بقيتكم فما علي بذنب عندكم حوب
اي ثم انتم ياتيني قال وهذا اوجه من ان يحمل على الم ياتيك انتهى قلت يريد انه لا يحمل على اهمال الجازم فيرتفع الفعل بعده
كما ارتفع في الم ياتيك فلم تحذف اليا وهذا البيت انشده النحويون على ان علامة الجزم حذف الحركة المقدرة في حرف العلة
وضموا اليه ابياتا اخر اما انهم يزعمون ان حرف الجزم يهمل ويستدلون بهذا البيت فلا ومنهم من خرجها على وجه اخر
وهو انه اراد الوقف على الكلمة فنقل حركة ها الضمير الى الكاف الساكنة للجزم كقول الآخر • عجبت والدهر كثير عجبه
من عنزي سبني لم اضربه • يريد لم اضربه بسكون البا للجازم ثم نقل اليها حركة الها فصار اللفظ ثم يدركه ثم اجرى
الوصل مجرى الوقف فالتقى ساكنان فاحتاج الى تحريك الاول وهو الها فحركها بالضم لانه الاصل وللاتباع ايضا وهذه
لا وجه تشبه الذي قبله قوله تعالى ان تقصروا هذا على حذف الخافض اي في ان تقصروا فيكون في محل
الوجهان المشهوران وهذا الجار يتعلق بلفظ جناح اي فليس عليكم جناح في قصر الصلاة والجمهور على تقصروا من قصر ثلاثيا
وقرا ابن عباس رضي الله تعالى عنهما تقصروا من اقصر وهما لغتان قصر واقصر حكاهما الازهري وقرا الضبي عن رجاله تقصروا
ابن عباس رضي الله عنهما وقرا الزهري تقصروا مشددا على التكثير قوله تعالى من الصلاة فيه وجهان اظهرهما
انها تبعيضية وهذا معنى قول ابي البقا وزعموا انه مذهب سيبويه والثاني صفة لمحذوف تقديره شيئا من الصلاة
والثاني انها زائدة وهذا راي الاخفش فانه لا يشترط في زيادتها شيئا وان يفتنكم مفعول خفتم وقرا ابن مسعود وابي من الصلاة
ان يفتنكم باسقاط الجملة الشرطية وان خفتم على هذه القراة مفعول من اجله ولغة اهل الحجاز فتن ثلاثيا وتميم وقيس
افتن رباعيا ولكم متعلق بمحذوف لانه حال من عدوا فانه في الاصل نكرة قدم عليها واجاز ابو البقا ان يتعلق بكان وفي
المسئلة خلاف تقدم تفصيله وافرد عدوا وان كان المراد به الجمع لما تقدم تحقيقه في البقرة وجواب الشرط محذوف يدل عليه
ما قبله وقيل الكلام تم عند قوله من الصلوة والجملة الشرطية مستانفة حتى قيل انها نزلت بعد سنة عن نزول ما قبلها
وحينئذ فجوابه ايضا محذوف لكن يقدر من جنس ما بعده وهذا قول ضعيف وتاخر نزولها لا يقتضي استينافها
والضمير في فيهم يعود على الضاربين في الارض وقيل الخائفين وهما محتملان والضمير في فلتاخذ والظاهر عوده على
طائفة لقربه منها ولان الضمير في قوله سجدوا لها وقيل يعود على طائفة اخرى وهي التي تحرس المصلية واختار الزجاج
عوده على الجميع قال لانه ارهب للعدو والسلاح ما يقاتل به وجمعه اسلحة وهو مذكر وقد يؤنث باعتبار الشوكة
قال الطرماح • يهز سلاحا لم يرثها كلالة • يشك بها منها غموض المغابن • واعاد الضمير عليه كضمير المؤنث

حزم صح

ويقال

ويقال سلاح كحمار وسلح كضلع وسُلح كصُرد وسلحان كسلطان نقله ابو بكر بن دريد والسليح نبت اذا رعته الابل
سمنت وغزر لبنها وما يلقيه البعير من جوفه يقال له سلاح ويقال شم عريه من كل عذرة حتى يقال في الحبارى
سلاحه سلاحه قوله تعالى لم يصلوا الجملة في محل رفع لانها صفة لطائفة بعد صفة ويجوز ان يكون في محل نصب
على الحال لان النكرة قبلها تخصصت بالوصف باخرى وقرا الحسن فلتقم بكسر لام الامر وهو الاصل وقرا ابو حيوة وليات
بيا على تذكير الطائفة وروي عن ابي عمرو الاظهار والادغام في ولتات طائفة ووجوه هذه واضحة وفي قوله وليأخذوا
حذرهم واسلحتهم مجاز حيث جعل الحذر وهو معنى من المعاني ماخوذا مع الاسلحة فجعله كالالة وهو كقوله تعالى
تبوؤا الدار والايمان في احد الاوجه وقد تقدم الكلام في لو الواقعة بعد ود هنا وفي البقرة وقرئ امتعاتكم وهو في
الشذوذ من حيث انه جمع الجمع كقولهم اسقيات واعطيات وقوله ان تضعوا كقوله ان تقصروا وقد تقدم قوله
تعالى قياما وقعودا حالان من فاعل اذكروا وكذلك وعلى جنوبكم فانه في قوة مضطجعين فيتعلق بمحذوف وقوله
فاذا اطماننتم قد تقدم الكلام على هذه المادة في البقرة واختلاف الناس فيها وهل هي مقلوبة ام لا وخرج ابو البقا
هنا بان الهمزة اصل وان وزن الطمانينة فعليلة وان طامن اصل اخر راسه وهذا مذهب الجرمي وموقوتا صفة
لكتابا بمعنى محدودا باوقات فهو وقت مخففا كمضروب من ضرب ولم يقل موقوتة بالتا مراعاة لكتابا فانه في
الاصل مصدر قوله تعالى ولا تهنوا الجمهور على كسر الها والحسن على فتحها من وهن بالكسر في الماضي او من وهن
بالفتح وانما فتحت العين لكونها حلقية فهو نحو يدع وقرا عبيد بن عمير تهانوا من الاهانة مبنيا للمفعول ومعناه
لا تتعاطوا من الجبن والخور ما يكون سببا في اهانتكم كقولهم لا ارينك ها هنا وقرا يحيى بن وثاب ومنصور
ابن المعتمر تيلمون فانهم ييلمون كما تيلمون بكسر حرف المضارعة وابن السميفع بكسر تا الخطاب فقط وهذه لغة ثابتة
وكنت قد قدمت في الفاتحة ان من يكسر حرف المضارعة يستثني التا وذكرت شذوذ ييجل ووجهه فعليك بالالتفات
اليه وزاد ابو البقا في قراة كسر حرف المضارعة قلب الهمزة يا وعين اطلق ذلك قوله تعالى بالحق في محل نصب على
الحال المؤكدة فيتعلق بمحذوف وصاحب الحال هو الكتاب اي انزلناه ملتبسا بالحق ولتحكم متعلق بانزلنا واراك
متعد لاثنين احدهما العائد المحذوف والثاني كاف الخطاب اي بما اراكه الله والرأي هنا يجوز ان يكون من الراي كقولك
رايت راي الشافعي او من المعرفة وعلى كلا التقديرين فالفعل قبل النقل بالهمزة متعد لواحد وبعده متعد لاثنين كما
عرفت وللخائنين متعلق بخصيما واللام للتعليل على بابها وقيل هي بمعنى عن وليس بشي لصحة المعنى بدون ذلك
ومفعول خصيما محذوف تقديره خصيما البرا وخصيم يجوز ان يكون مثال مبالغة كضريب وان يكون بمعنى مفاعل
نحو خليط وجليس بمعنى مخاصم مخالط ومجالس ويستخفون فيه وجهان اظهرهما انها مستانفة لمجرد الاخبار بانهم
يطلبون التستر من الله تعالى بجهلهم والثاني انها في محل نصب صفة لمن في قوله لا يحب من كان خوانا وجمع الضمير
اعتبارا بمعناها ان جعلت من نكرة موصوفة او في محل نصب على الحال من من ان جعلتها موصولة وجمع الضمير باعتبار
معناها ايضا وهو معهم جملة حالية اما من الله تعالى او من المستخفين واذ منصوب بالعامل في الظرف الواقع خبرا وهو
معهم وقد تقدم الكلام في نحوها انتم هولا وقوله فمن يجادل من استفهامية في محل رفع بالابتدا ويجادل خبره وام
منقطعة وليست بعاطفة وظاهر عبارة مكي انها عاطفة فانه قال وام من يكون مثلها عطف عليها اي مثل
من في قوله فمن يجادل وهو محل نظر لان في المنقطعة خلافا هل تسمى عاطفة ام لا قوله تعالى ثم يرم به في هذه
الها اقوال احدها انها تعود على اثما والمتعاطفان باو يجوز ان يعود الضمير على المعطوف كهذه الاية وعلى المعطوف
عليه كقوله واذا راوا تجارة او لهوا انفضوا اليها والثاني انها تعود على الكسب المدلول عليه بالفعل نحو اعدلوا هو اقرب
للتقوى اي العدل الثالث انها تعود على احد المذكورين الدال عليه العطف باو فانه في قوة ثم يرم باحد المذكورين
الرابع ان في الكلام حذفا والاصل ومن يكسب خطيئة ثم يرم بها وهذا كما قيل في قوله والذين يكنزون الذهب والفضة
ولا ينفقونها وهنا التفصيل المبهم وتقدم له نظائر وقرا معاذ بن جبل يكسب بكسر الكاف وتشديد السين واصلها
يكتسب فادغمت تا الافتعال في السين وكسرت الكاف اتباعا وهذا شبيه بيخطف وقد تقدم توجيهه في البقرة
والزهري خطية بالتشديد وهو قياس تخفيفها قوله تعالى ولولا فضل الله في جواب لولا وجهان اظهرهما انه

مذكور وهو قوله لهمت والثاني انه محذوف وهو لاضلوك ثم استانف جملة فقال لهمت اي لقد همت قال ابو البقا في هذا
ومثل حذف الجواب هنا حذفه في قوله ولولا فضل الله عليكم ورحمته وان الله تواب حكيم وكان الذي قدر الجواب
محذوفا استشكل كون قوله لهمت جوابا لان اللفظ يقتضي انتفاء همهم بذلك والغرض ان الواقع كونهم هموا على ما يروى
من القصة فلذلك قدره محذوفا والذي جعله مثبتا اجاب عن ذلك باحد وجهين اما بتخصيص الهم اي لهمت
هما يوثر عندك واما بتخصيص الاضلال اي لضلوك عن دينك وشريعتك وكلا هذين الهمين لم يقع وان يضلوك
على حذف البا اي بان يضلوك ففي محلها الخلاف المشهور ومن في من شي زايدة وشي يراد به المصدر اي وما يضرونك
ضررا قليلا ولا كثيرا **قوله تعالى** الا من امر في هذا الاستثنا قولان احدهما انه متصل والثاني انه منقطع وهما مبنيان
على ان النجوى يجوز ان يراد بها المصدر كالدعوى فيكون بمعنى التناجي وان يراد بها القوم المتناجون اطلاقا للمصدر على
الواقع منه مجازا نحو رجل عدل وصوم فعلى الاول يكون منقطعا لان من امر ليس تناجيا فكانه قيل لكن من امر بصدقة
ففي نجواه والكوفيون يقدرون المنقطع ببل وجعل بعضهم الاستثنا متصلا وان اريد بالنجوى المصدر وذلك على
حذف مضاف كانه قيل الا نجوى من امر الله وان جعلنا النجوى بمعنى المتناجين كان متصلا وقد عرفت مما تقدم ان المنقطع
منصوب ابدا في لغة الحجاز وان بني تميم يجرونه مجرى المتصل بشرط توجه العامل عليه وان الكلام اذا كان نفيا او
شبهه جاز في المستثنى الاتباع بدلا وهو المختار والنصب على اصل الاستثنا فقوله الا من امر اما منصوب على الاستثنا
المنقطع ان جعلته منقطعا في لغة الحجاز او على الاستثنا ان جعلته متصلا واما مجرور على البدل من كثير او من نجواهم
او صفة لاحدهما كما تقول لا تمر بجماعة من القوم الا زيدا ان جعلت زيدا تابعا للجماعة او للقوم ولم يجعله الزمخشري
الا من كثير قال الا نجوى من امر على انه مجرور بدل من كثير كما تقول لا خير في قيامهم الا قيام زيد وفي التنظير بالمثال نظر
لا يخفى ما تنبه للآية هذا كله حعلنا الاستثنا متصلا بالتاويلين المذكورين او منقطعا على لغة تميم وتلخص فيه
ستة اوجه النصب على الانقطاع في لغة الحجاز او على اصل الاستثنا والجر على البدل من كثير او من نجواهم او على الصفة
لاحدهما ومن نجواهم متعلق بمحذوف لانه صفة لكثير فهو في محل جر والنجوى في الاصل مصدر كما تقدم وقد يطلق على
الاشخاص مجازا او قال تعالى واذ هم نجوى ومعناها المسارة ولا تكون الا من اثنين فاكثر قال الزجاج النجوى ما تفرد به
الاثنان فاكثر سرا كان او ظاهرا وقيل النجوى جمع نجي نقله الكرماني **قوله تعالى** بين يجوز ان يكون منصوبا
بنفس اصلاح تقول اصلحت بين القوم قال الله تعالى فاصلحوا بين اخويكم وان يتعلق بمحذوف على انه صفة لاصلاح
وابتغا مفعول من اجله والفعل رضاه عن واو وقد تقدم تحقيقه وقرا ابو عمرو وحمزة فسوف يوتيه باليا نظرا الى
الاسم الظاهر في قوله مرضات الله والباقون بالنون نظرا لقوله بعد نوله ونصله وهو اوقع للتعظيم
ومن يشاقق تقدم ان المضارع المجزوم والامر من نحو لم يرد ورد يجوز فيه الادغام وتركه على تفصيل في ذلك
وما فيه من اللغات في آل عمران وكذلك حكم الها في قوله نوله ونصله وتقدم قوله ان الله لا يغفر ان يشرك به وحمت
مثله في قوله فقد افترى وهذه بقوله فقد ضل لان ذلك في غاية المناسبة فان الاولى في بيان اهل الكتاب من انهم عندهم
علم لصحة نبوته وان شريعته ناسخة لجميع الشرايع ومع ذلك فقد كابروا في ذلك فافتروا على الله تعالى وهذه في بيان قوم
مشركين غير اهل الكتاب ولا علم فناسب وصفهم بالضلال وايضا فقد تقدم ذكر الهدى وهو ضد الضلال **قوله
تعالى** الا اناثا في هذه اللفظة تسع قراءات المشهورة وهي جمع انثى نحو رباب وربى والثانية وبها قرا الحسن
انثى بالافراد والمراد به الجمع والثالثة وبها قرا ابن عباس وابو حيوة وعطا والحسن ايضا ومعاذ القاري وابو العالية
وابو نهيك الا انثا كرسل وفيها ثلاثة اوجه احدها وبه قال ابن جرير انه جمع اناث كثمار وثمر واناث جمع انثى فهو جمع
الجمع وهو شاذ عند النحويين والثاني انه جمع انيث ككليب وكلب وغدير وغدر والانيث من الرجال المخنث الضعيف ومنه
سيف انيث ومئناث ومئناثة اي غير قاطع قال صخر • بتجرد لان الفعل عندي • حرار لا افل ولا انيث • والثالث انه
مفرد اي يكون من الصفات التي جات على فعل نحو امراة حنث والرابعة وبها قرا سعد بن ابي وقاص وابن عمر وابو الجوزا
وثنا بتقديم الواو والثا على انه مفرد يراد به الجمع والخامسة وبها قرا سعيد بن المسيب ومسلم بن جندب وابن عباس
ايضا الا اثنا بضم الهمزة والثا وفيها وجهان اظهرهما انه جمع وثن نحو اسد واسد ثم قلبت الواو همزة لضمها ضما لازما

والاصل

والاصل وثن ثم اثن والثاني ان وثنا المفرد جمع وثان نحو جمل وجمال وجبل وجبال ثم جمع وثان على وثن نحو حمار وحمر
ثم قلبت الواو همزة لما تقدم فهو جمع الجمع وقد رد ابن عطية هذا الوجه بان فعالا جمع كثرة وجموع الكثرة لا تجمع ثانيا انما
يجمع من الجموع ما كان من جموع القلة وفيه مناقشة من حيث ان الجمع لا يجمع الا شاذا سوا كان من جموع القلة ام من غيرها
والسادسة وبها قرا ايوب السختياني وثنا وهي اصل القراة التي قبلها والسابعة والثامنة اثنا ووثنا بسكون الثا
مع الهمزة والواو وهو تخفيف فعل كسقف وبها قرا ابو السوار وكذا وجدت في مصحف عايشة الا اوثانا جمع وثن
نحو جمل واجمال وجبل واجبال وسميت اصنامهم اناثا لانهم كانوا يلبسونها انواع الحلي ويسمونها باسما الموثنات نحو
اللات والعزى ومناة وقد رد هذا بانهم كانوا يسمون باسما الذكور نحو هبل وذي الخلصة وفيه نظر لان الغالب تسميتهم
باسما الاناث ومريدا فعيل من مرد اي تجرد للشر ومنه شجرة مردا اي تناثر ورقها ومنه الامرد لتجرد وجهه من الشعر
والصرح الممرد الذي لا يعلوه غبار من ذلك وقرا ابو رجا ويروى عن عاصم تدعون بالخطاب **قوله تعالى** لعنه الله
فيه وجهان اظهرهما ان الجملة صفة لشيطانا فهي في محل نصب والثاني انها مستانفة اما اخبار بذلك واما دعا
عليه وقوله وقال فيه ثلاثة اوجه الصفة ايضا او الحال على اضمار قد اي وقد قال او على الاستيناف ولاتخذن
جواب قسم محذوف ومن عبادك يجوز ان يتعلق بالفعل قبله او بمحذوف على انه حال من نصيبا لانه في الاصل صفة
نكرة قدم عليها ومفعولات الافعال الثلاثة محذوفة للدلالة عليها اي ولاضلنهم عن الهدى ولامنينهم الباطل
ولامرنهم بالضلال كذا قدره ابو البقا والاحسن ان يقدر المحذوف من جنس الملفوظ اي ولامرنهم بالبتك
ولامرنهم بالتغيير وقرا ابو عمرو فيما نقل عنه ابن عطية ولامرنهم بغير الف وهو قصر شاذ لا يقاس عليه ويجوز ان لا
يقدر شي من ذلك لان القصد الاخبار بوقوع هذه الافعال من غير نظر الى متعلقاتها نحو كلوا واشربوا والبتك
القطع والشق والبتكة القطعة من الشي جمعها بتك قال زهير • حتى اذا ما هوت كف الوليد لها • طارت وفي كفه
من ريشها بتك • ومعنى ذلك ان الجاهلية كانوا يشقون اذن الناقة اذا ولدت خمسة ابطن اخرها ذكر وقرى
يعدهم بسكون الدال تخفيفا لتوالي الحركات ومفعول الوعد محذوف اي يعدهم الباطل اي السلامة والعافية
والا غرورا يحتمل ان يكون مفعولا ثانيا وان يكون مفعولا من اجله وان يكون نعت مصدر محذوف اي وعدا ذا
غرور وان يكون مصدرا على غير الصدر لان يعدهم في قوة يغرهم بوعده عنها يجوز ان يتعلق بمحذوف اما على الحال من
محيصا لانه في الاصل صفة نكرة قدمت عليها واما على التبيين اي اعني ولا يجوز تعلقه بمحذوف لانه لا يتعدى بعن
والمحيص اسم مصدر من حاص يحيص اذا خلص ونجا وقيل هو الروغان بنفور ومنه قوله • ولم ندر ان حصنا من الموت
حيصة • كم العمر باق والمدى متطاول • ويروى حصنا بالجيم والضاد المعجمة وفيه وقعوا في حيص بيص وحاص
باص اي وقعوا في امر يعسر التخلص منه ويقال يحيص ومحاص قال • اتحيص عن حكم المنية جاهدا • ما للرجال عن المنون
محاص • ويقال حاص يحوص حوصا وحياصا اي زايل المكان الذي كان فيه والحوص ضيق مؤخر العين ومنه الاحوص
وقوله والذين امنوا يجوز فيه وجهان الرفع على الابتدا والخبر سندخلهم والنصب على الاشتغال اي سندخل الذين امنوا
سندخلهم وقرى سيدخلهم بيا الغيبة وانتصب وعد الله على المصدر المؤكد لنفسه وحقا على المصدر المؤكد لغيره
فوعد مؤكد لقوله سندخلهم وهو مفهوم مما قبله وحقا مؤكد لقوله وعد الله وقيلا نصب على التمييز والقيل والقول
والقال مصادر بمعنى واحد ومنه قوله تعالى وقيله يا رب **قوله تعالى** ليس بامانيكم في ليس ضمير هو اسمها وفيه
خلاف فقيل يعود على ملفوظ به وقيل يعود على ما دل عليه اللفظ من الفعل وقيل يدل عليه سبب الآية فاما عوده على
ملفوظ به فقيل هو الوعد المتقدم في قوله وعد الله وهذا ما اختاره الزمخشري قال في ليس ضمير وعد الله اي
ليس ينال ما وعد الله من الثواب بامانيكم ولا باماني اهل الكتاب والخطاب للمسلمين لانه لا يومن بوعد الله الا من
امن به وهذا وجه حسن واما عوده على ما يدل عليه اللفظ فقيل هو الايمان المفهوم من قوله والذين امنوا وهو
قول الحسن وعنه ليس الايمان بالتمني واما عوده على ما يدل عليه السبب فقيل يعود على محاورة المسلمين مع اهل
الكتاب وذلك ان بعضهم قال ديننا قبل دينكم ونبينا قبل نبيكم فنحن افضل وقال المسلمون كتابنا يقضي على
كتابكم ونبينا خاتم الانبيا فنزلت وقيل يعود على الثواب والعقاب اي ليس الثواب على الحسنات ولا العقاب على السيات

باماليكم وقيل قالت اليهود نحن ابناء الله واحباؤه ونحن اصحاب الجنة وكذلك النصارى وقالت كفار قريش لانبعث
قرئت اي ليس ما ادعيتموه يا كفار قريش بامانيكم وقرأ الحسن وابو جعفر وشيبة ووضاح والحكم والاعرج اما
امانيكم ولا امانى بالتخفيف كانهم جمعوه على فعالل دون فعاليل كما قالوا قراقر وقراقير وقرادد وقراديد والعرب
تنقص من فعاليل الياء كما تزيدها في فعالل نحو قوله تنقاد الصياريف وقوله من يعمل جملة مستأنفة موكدة
لحكم الجملة قبلها وقرأ الجمهور ولا يجد جزما على عطفه على جواب الشرط وروي عن ابن عامر رفعه وهو على القطع
عن النسق ثم يحتمل ان يكون مستأنفا وان يكون حالا كذا قيل وفيه نظر من حيث ان المضارع المنفي بلا لا
يقترن بالواو اذا وقع حالا قوله تعالى من الصالحات من ذكر من الاولى للتبعيض لان المكلف لا يطيق عمل كل
الصالحات وقال الطبري هي زائدة عند قوم وفيه ضعف لعدم الشرطين ومن الثانية للتبيين واجاز ابو البقا
ان يكون حالا وفي صاحبها وجهان احدهما انه الضمير المرفوع بيعمل والثاني انه الصالحات اي الصالحات كائنة
من ذكر او انثى وقد تقدم ايضاح هذا في قوله لا اضيع عمل عامل منكم من ذكر او انثى والكلام على او ايضا وقوله
وهو مومن جملة حالية من فاعل يعمل وقرأ ابو عمرو وابن كثير وابو بكر عن عاصم يدخلون هنا وفي مريم واول غافر
بضم حرف المضارعة وفتح الخاء مبنيا للمفعول وانفرد ابن كثير وابو بكر بثانية غافر وابو عمرو بالتي في فاطر
والباقون بفتح حرف المضارعة وضم الخاء مبنيا للفاعل وذلك للتفنن في البلاغة وقد يظهر فروق لا يسعها
هذا الكتاب قوله تعالى ممن اسلم متعلق باحسن فهي من الجارة للمفضول ولله متعلق باسلم واجاز ابو
البقاء ان يتعلق بمحذوف على انه حال من وجهه وفيه نظر لا يخفى وهو محسن حال من فاعل اسلم واتبع يجوز
ان يكون عطفا على اسلم وهو الظاهر وان يكون حالا ثانية من فاعل اسلم باضمار قد عند من يشترط ذلك
وقد تقدم الكلام على حنيفا في البقرة الا انه يجوز هنا ان يكون حالا من فاعل اتبع قوله تعالى واتخذ الله ابراهيم
خليلا في خليلا وجهان وذلك ان اتخذ ان عديناها لاثنين كان مفعولا ثانيا والا كان حالا وهذه الجملة
عطف على الجملة الاستفهامية التي معناها الخبر نبهت على شرف المتبوع وانه جدير بان يتبع لاصطفا الله
تعالى له بالخلة ولا يجوز عطفها على ما قبلها لعدم صلاحيتها صلة للموصول وجعلها الزمخشري جملة
معترضة قال فان قلت ما محل هذه الجملة قلت لا محل لها من الاعراب لانها من جمل الاعتراضات نحو ما يجي في
الشعر من قولهم والحوادث جمة فايدتها تاكيد وجوب اتباع ملته لان من بلغ من الزلفى عند الله تعالى ان اتخذه
خليلا كان جديرا بان يتبع فان عنى بالاعتراض المصطلح عليه فليس ثم اعتراض اذ الاعتراض بين متلازمين
كفعل وفاعل ومبتدا وخبر وشرط وجزا وقسم وجواب وان عنى غير ذلك احتمل الا ان تنظيره بقوله والحوادث
جمة يشعر بالاعتراض المصطلح عليه فان قولهم والحوادث جمة ورد في بيتين احدهما بين فعل وفاعل كقوله
وقد ادركتني والحوادث جمة • اسنة قوم لا ضعاف ولا عزل • والاخر يحتمل ذلك على ان يكون البا زائدة
في الفاعل كقوله • الا هل اتاها والحوادث جمة • بان امرء القيس بن تملك بيقرا • ويحتمل ان يكون الفاعل
ضميرا دل عليه السياق اي هل اتاها الخبر بان امرء القيس فيكون اعتراضا بين الفعل ومعموله والخليل مشتق
من الخلة بالفتح وهي الحاجة او من الخلة بالضم وهي المودة الخالصة او من الخلل فان ثعلب سمي خليلا لان مودته
تتخلل القلب وانشد • قد تخللت مسلك الروح مني • وبه سمي الخليل خليلا • وقال الراغب الخلة اي
بالفتح الاختلال العارض للنفس اما لشهوتها لشيء او لحاجتها اليه ولهذا فسر الخلة بالحاجة والخلة اي
بالضم اي بالمودة اما لانها تتخلل النفس اي توسطها واما لانها تخل النفس فتؤثر تاثير السهم في الرمية واما
لفرط الحاجة اليها قوله تعالى وما يتلى فيه سبعة اوجه وذلك ان موضع ما يحتمل ان يكون رفعا او نصبا
او جرا فالرفع من ثلاثة اوجه احدها ان يكون مرفوعا عطفا على الضمير المستكن في يفتيكم العائد على الله
تعالى وجاز ذلك للفصل بالمفعول والجار والمجرور مع ان الفصل باحدهما كاف والثاني انه معطوف
على لفظ الجلالة فقط كذا ذكره ابو البقا وغيره وفيه نظر لانه اما ان يجعل من عطف مفرد على مفرد
فكان يجب ان يثنى الخبر وان توسط بين المتعاطفين فيقال يفتيانكم الا ان ذلك لا يجوز ومن ادعى جوازه

يحتاج

يحتاج الى سماع من العرب فيقال زيد قايمان وعمرو ومثل هذا لا يجوز واما ان يجعل من عطف الجمل بمعنى ان خبر
الثاني محذوف اي وما يتلى عليكم يفتيكم فيكون هذا هو الوجه الثالث وقد ذكروه فيلزم التكرار والثالث من اوجه
الرفع انه رفع بالابتدا وفي الخبر احتمالان احدهما انه الجار بعده وهو في الكتاب والمراد بما يتلى القران والكتاب
اللوح المحفوظ وتكون هذه الجملة معترضة بين البدل والمبدل منه على ما سياتي بيانه وفائدة الاخبار بذلك
تعظيم المتلو ورفع شانه ونحوه وانه في ام الكتاب لدينا لعلي حكيم والاحتمال الثاني ان الخبر محذوف اي والمتلو
عليكم في الكتاب يفتيكم او يبين لكم احكامهن فهذه اربعة اوجه وكلام الزمخشري يحتمل جميع الاوجه فانه
قال ما يتلى في محل الرفع اي الله يفتيكم والمتلو في الكتاب في معنى اليتامى يعني قوله وان خفتم ان لا تقسطوا
في اليتامى وهو من قولك اعجبني زيد وكرمه انتهى يعني انه من باب التجريد اذ المقصود الاخبار باعجاب كرم زيد
وانما ذكر زيد ليفيد هذا المعنى الخاص كذلك المقصود ان الذي يفتيهم هو المتلو في الكتاب وذكرت الجلالة للمعنى
المشار وقد تقدم تحقيق التجريد في اول البقرة عند قوله يخادعون الله والجر من وجهين احدهما ان تكون الواو
للقسم واقسم الله بالمتلو في شان النسا تعظيما له كانه قيل واقسم بما يتلى عليكم في الكتاب ذكره الزمخشري والثاني
انه عطف على الضمير المجرور بفي اي يفتيكم فيهن وفيما يتلى وهذا منقول عن محمد بن ابي موسى قال افتاهم الله فيما
سالوا عنه وفيما لم يسالوا الا ان هذا ضعيف من حيث الصناعة لانه عطف على الضمير المجرور من غير اعادة
الجار وهو راي الكوفيين وقد قررت ما في ذلك من مذاهب الناس ودلايلهم مستوفى عند قوله وكفر
به والمسجد فعليك بالالتفات اليه قال الزمخشري ليس بسديد ان يعطف على المجرور في فيهن لاختلاله من
حيث اللفظ والمعنى وهذا سبقه اليه ابو اسحق قال وهذا بعيد بالنسبة الى اللفظ والى المعنى اما اللفظ فانه
يقتضي عطف المظهر على المضمر واما المعنى فلانه ليس المراد ان الله يفتيكم في شان ما يتلى عليكم في الكتاب وذلك غير
جائز كما لم يجز في قوله تسالون به والارحام يعني من غير اعادة الجار وقد اجاب الشيخ عما رد به الزمخشري
والزجاج بان التقدير يفتيكم في متلوهن وفيما يتلى عليكم في الكتاب في يتامى النسا وحذف لدلالة قوله وما
يتلى عليكم واضافة متلو الى ضميرهن سائغة اذ الاضافة تكون بادنى ملابسة لما كانت متلوا فيهن صحت الاضافة
اليهن كقوله بل مكر الليل والنهار لما كان المكر يقع فيهما صحت اضافته اليهما ومثله قول الاخر • اذا كوكب الخرقا لاح بسحرة
اذاعت سهيل غزلها في الغرائب • وفي الجواب نظر والنصب باضمار فعل اي ويبين لكم ما يتلى يفتيكم بمعنى يبين لكم
واختار الشيخ وجه الجر على العطف على الضمير مختارا لمذهب الكوفيين وبان الاوجه كلها تؤدي الى التاكيد واما
وجه العطف على الضمير المجرور فيجعله تاسيسا قال واذا دار الامر بينهما فالتاسيس اولى وفي جعله هذا الوجه
منفردا بالتاسيس دون باقي الاوجه نظر لا يخفى قوله تعالى في الكتاب يجوز فيه ثلاثة اوجه احدها انه
متعلق بيتلى والثاني انه متعلق بمحذوف ايضا الا ان محله على هذا الوجه رفع وعلى ما قبله نصب قوله تعالى
في يتامى فيه خمسة اوجه احدها انه بدل من في الكتاب وهو بدل اشتمال ولا بد من حذف مضاف اي في حكم يتامى
ولا شك ان الكتاب مشتمل على ذكر احكامهن والثاني ان يتعلق بيتلى فان قيل كيف يجوز تعلق حرفي جر بلفظ
واحد ومعنى واحد فالجواب ان معناهما مختلف لان الاولى للظرفية على بابها والثانية بمعنى البا السببية مجازا
او حقيقة عند من يقول بالاشتراك وقال ابو البقا كما تقول جيتك في يوم الجمعة في امر زيد والثالث انه
بدل من فيهن باعادة العامل ويكون هذا بدل بعض من كل قال الزمخشري فان قلت بم تعلق قوله في يتامى
النسا قلت في الوجه الاول هو صلة يتلى اي يتلى عليكم في معناهن ويجوز ان يكون في يتامى بدلا من
فيهن واما في الوجهين الاخيرين فبدل لا غير انتهى يعني بالوجه الاول ان يكون ما يتلى مرفوع المحل قال
الشيخ اما ما اجازه في وجه الرفع من كونه صلة يتلى فلا يجوز الا ان يكون بدلا من في الكتاب او يكون
في للسببية لئلا يتعلق حرفا جر بلفظ واحد ومعنى واحد بعامل واحد وهو ممتنع الا في البدل والعطف
واما تجويزه ان يكون بدلا من فيهن فالظاهر انه لا يجوز للفصل بين البدل والمبدل منه بالمعطوف ويصير
هذا نظير قولك زيد يقيم في الدار وعمرو في كسرتها فتفصل بين في الدار وبين في كسرتها بعمرو وليس المعهود في مثل

هذا التركيب زيد بعيم في الدار في كرمها عمرو والرابع ان يتعلق بنفس الكتاب اي فيما كتب في حكم اليتامى الخامس انه
حال فيتعلق بمحذوف وصاحب الحال هو المرفوع بيتلى اي كائنا في حكم يتامى النسا واضافة يتامى الى النسا من اضافة
الخاص الى العام لانهن ينقسمن الى يتامى وغيرهن وقال الكوفيون هو من اضافة الصفة الى الموصوف والاصل في النسا
اليتامى وهذا عند البصريين لا يجوز ويؤولون ما ورد من ذلك وقال الزمخشري اضافة اليتامى الى النسا
ما هي قلت هي اضافة بمعنى من نحو سحق عمامة قال الشيخ والذي ذكره النحويون من ذلك انما هو في اضافة الشي الى
جنسه نحو خاتم حديد ويجوز الفصل اما باتباع نحو خاتم حديدا وبنصبه تمييزا نحو خاتم حديدا او بجره بمن
نحو خاتم من حديد قال والظاهر ان اضافة سحق عمامة ويتامى النسا بمعنى اللام ومعنى اللام الاختصاص وهذا
الرد ليس بشي لانه هو ذكر ان ضابط الاضافة التي بمعنى من ان يكون اضافة جزء الى كل بشرط صدق اسم الكل على
البعض ولا شك ان يتامى بعض من النسا والنسا يصدق عليهن ويحترز بقولنا بشرط صدق الكل على البعض من
نحو يد زيد فان زيدا لا يصدق على اليد وحدها وقال ابو البقا في يتامى النسا اي في اليتامى منهن وهذا تفسير معنى
لا اعراب والجمهور على يتامى جمع يتيمة وقرا ابو عبد الله المدني يتامى بيايين من تحت وخرجه ابن جني على ان الاصل
ايامى فابدل من الهمزة يا كما قالوا فلان ابن اعصر ويعصر والهمزة اصل سمي بذلك لقوله ابني ان اباك غير لونه
كر الليالي واختلاف الاعصر وهم يبدلون الهمزة من اليا كقولهم قطع الله اده يريدون يده فلذلك يبدلون
منها اليا وايامى جمع ايم بوزن فيعل ثم كسر على ايايم كسيد وسيايد ثم قلبت اللام فصار اللفظ ايامي ثم قلبت
الكسرة فتحة لخفتها فتحركت اليا وانفتح ما قبلها فقلبت الفا فصار ايامى فوزنه فيالع وقال ابو الفتح ايضا ولو
قيل انه كسر ايما على فعلى كسكرى ثم كسر ثانيا على ايامى لكان وجها حسنا وسياتي تحقيق هذه اللفظة عند قوله
وانكحوا الايامى منكم ان شا الله تعالى وقرى ما كتب الله لهن بتسمية الفاعل قوله تعالى وترغبون فيه
اوجه احدها وهو الظاهر انه معطوف على الصلة عطف جملة مثبتة على جملة منفية اي اللاتي لا تؤتونهن
واللاتي ترغبون ان تنكحوهن كقولك جا الذي لا يبخل ويكرم الضيفان والثاني انه معطوف على الفعل المنفي
بلا اي لا تؤتونهن ولا ترغبون والثالث انه حال من فاعل تؤتونهن اي لا تؤتونهن وانتم راغبون في نكاحهن
ذكر هذين الوجهين ابو البقا وفيهما نظر اما الاول فلمخالفة الظاهر واما الثاني فلانه مضارع مثبت فلا تدخل
عليه الواو الا بتاويل لا حاجة لنا به هاهنا وان تنكحوهن على حذف حرف الجر وفيه الخلاف المشهور اهي في
محل نصب ام جر واختلف في تقدير حرف الجر فقيل هو في اي ترغبون في نكاحهن لجمالهن ومالهن وقيل هو
عن اي ترغبون عن نكاحهن لقبحهن وفقرهن وكان الاوليا كذلك ان راوها جميلة موسرة تزوجها وليها
والا رغب عنها والقول الاول مروي عن عايشة رضي الله تعالى عنها وطايفة كثيرة وهنا سوال وهو ان العربية
ذكروا ان حرف الجر يجوز حذفه باطراد مع ان وان بشرط امن اللبس يعني ان يكون الحرف متعينا نحو عجبت ان
يقوم اي من ان يقوم بخلاف ملت الى ان يقوم او عن ان يقوم والاية من هذا القبيل والجواب ان المعنيين هنا صالحان
دل عليه ما ذكرت لك من سبب النزول فصار كل من الحرفين مرادا على سبيل البدل قوله تعالى والمستضعفين
فيه ثلاثة اوجه احدها وهو الظاهر انه معطوف على يتامى النسا اي ما يتلى عليكم في يتامى النسا وفي المستضعفين
والذي يتلى عليهم فيهم قوله يوصيكم الله في اولادكم وذلك انهم كانوا لا يورثون الا من يحمي الحوزة ويذب عن الحرم
فيحرمون المراة والصغير فنزلت والثاني انه في محل جر عطفا على الضمير في فيهن وهذا راي كوفي والثالث
انه منصوب عطفا على موضع فيهن اي ويبين حال المستضعفين قال ابو البقا وبهذا التقدير يدخل في
مذهب البصريين من غير كلفة يعني انه جرى مذهب الكوفيين حيث يعطف على الضمير المجرور من غير اعادة
الجار قوله تعالى وان تقوموا فيه خمسة اوجه الثلاثة المذكورة فيما قبله فيكون هو كذلك لعطفه
على ما قبله والمتلو عليهم في هذا المعنى قوله ولا تاكلوا اموالهم الى اموالكم ونحوه والرابع النصب باضمار
فعل قال الزمخشري ويجوز ان يكون منصوبا باضمار يامركم بمعنى ويامركم بان تقوموا وهذا خطاب
للايمة بان ينظروا اليهم ويستوفوا لهم حقوقهم ولا يدعوا احدا يهضم جانبهم فهذا الوجه من النصب

غير الوجه الذي ذكرته فيما قبل والخامس انه مبتدا وخبره محذوف اي وقيامكم لليتامى بالقسط خير لكم والاول
الاوجه اوجه قوله تعالى وان امراة امراة فاعل بفعل مضمر واجب الاضمار وهذه من باب الاشتغال ولا يجوز
رفعها بالابتدا لان اداة الشرط لا يليها الا الفعل عند جمهور البصريين خلافا للاخفش والكوفيين والتقدير وان
خافت امراة خافت ونحو وان احد من المشركين استجارك واستدل البصريون على مذهبهم بان الفعل قد جا
مجزوما بعد الاسم الواقع بعد اداة الشرط في قول عدي ومتى واغل ينبهم يحيوه وتعطف عليهم كاس الساقي
ومن بعلها يجوز ان يتعلق بخافت وهو الظاهر وان يتعلق بمحذوف على انه حال من نشوزا اذ هو في الاصل
صفة نكرة فلما قدم عليها تعذر جعله صفة فنصبت حالا وقد جواب الشرط قوله تعالى ان يصالحا قرا
الكوفيون يصالحا من اصلح وباقي السبعة يصالحا بتشديد الصاد وبعدها الف وقرا عثمان البتي والجحدري
يصلحا بتشديد الصاد من غير الف وعبيدة السلماني يصالحا بضم اليا وتخفيف الصاد وبعدها الف من المفاعلة
وابن مسعود والاعمش ان اصالحا فاما قراة الكوفيين فواضحة وقراة باقي السبعة اصلها يتصالحا فاريد الادغام
تخفيفا فابدلت التا صادا وادغمت واما قراة عثمان فاصلها يصطلحا فخفف بابدال الطا المبدلة من تا الافتعال
صادا وادغامها فيما بعدها وقال ابو البقا واصلها يصتلحا فابدلت التا صادا وادغمت فيها الاولى وهذا ليس بجيد
لان تا الافتعال يجب قلبها طا بعد الاحرف الاربعة كما تقدم تحقيقه في البقرة فلا حاجة الى تقديرها تا لانه
لو لفظ بالفعل مظهرا لم يلفظ فيه بالتا الا بيانا لاصله واما قراة عبيدة فواضحة لانها من المصالحة واما قراة يصطلحا
فاوضح ولم يختلف في صلحا مع اختلافهم في فعل وفي نصبه اوجه فانه على قراة الكوفيين يحتمل ان يكون مصدرا وناصبه
اما الفعل المتقدم وهو مصدر على حذف الزوايد وبعضهم يعبر عنه بانه اسم مصدر كالعطا والنبات واما فعل مقدر
اي فيصلح حالهما صلحا وفي المفعول على هذين التقديرين وجهان احدهما انه بينهما اتسع في الظرف فجعل مفعولا
به والثاني انه محذوف وبينهما ظرف او حال من صلحا فانه صفة له في الاصل ويحتمل ان يكون نصب صلحا
على المفعول به ان جعلته اسما للشي المصطلح عليه كالعطا بمعنى المعطا والنبات بمعنى المنبت واما على بقية
القراات فيجوز ان يكون مصدرا على احد التقديرين المتقدمين اعني كونه اسم المصدر او كونه على حذف الزوايد فيكون
واقعا موقع تصالحا او اصطلاحا او مصالحة حسب القراات المتقدمة ويجوز ان يكون منصوبا على اسقاط حرف
الجر اي بصلح اي بشي يقع بسببه المصالحة اذا جعلناه اسما للشي المصطلح عليه والحاصل انه في بقية القراات
ينتفي عنه وجه المفعول به المذكور في قراة الكوفيين ويبقى الاوجه الباقية جايزة في ساير القراات قوله
تعالى والصلح خير مبتدا وخبر وهذه الجملة قال الزمخشري فيها وفي التي بعدها انهما اعتراض ولم
يبين ذلك وكانه يريد ان قوله وان يتفرقا معطوف على قوله فلا جناح فجات الجملتان بينهما اعتراضا هكذا قال
الشيخ وفيه نظر فان بعدهما جملا اخر فكان ينبغي ان يقول الزمخشري في الجميع انها اعتراض ولا يخص والصلح
خير واحضرت الانفس بذلك وانما يريد الزمخشري بذلك الاعتراض بين قوله وان امراة وقوله وان تحسنوا
فانهما شرطان متعاطفان ويدل عليه تفسيره له بما يفيد هذا المعنى فانه قال وان تحسنوا بالاقامة على نسايكم
وان كرهتموهن واحببتم غيرهن وتتقوا النشوز والاعراض انتهى والالف واللام في الصلح يجوز ان يكون للجنس
وان تكون للعهد لتقدم ذكره نحو فعصى فرعون الرسول وخير يحتمل ان يكون للتفضيل على بابها والمفضل
عليه محذوف تقديره من النشوز والاعراض وقيل خير من الفرقة والتقدير الاول اولى للدلالة اللفظية
ويحتمل ان يكون صفة مجردة اي والصلح خير من الخيور كما ان الخصومة شر من الشرور قوله تعالى واحضرت
الانفس الشح حضر يتعدى الى مفعول واكتسب بالهمزة مفعولا ثانيا فلما بني للمفعول قام احدهما مقام الفاعل
فانتصب الاخر والقايم مقام الفاعل هنا يحتمل وجهين اظهرهما وهو المشهور من مذاهب النحويين انه الاول
وهو الانفس فانه الفاعل في الاصل اذ الاصل حضرت الانفس الشح والثاني انه المفعول الثاني والاصل وحضر
الشح الانفس ثم احضر الله الشح الانفس فلما بني الفعل للمفعول اقيم الثاني وهو الانفس مقام الفاعل واخر الاول
وبقي منصوبا وعلى هذا يجوز ان يقال اعطي درهم زيدا وكسي جبة عمرا والعكس هو المشهور كما تقدم وكلام

الزمخشري يحتمل كون الثاني هو القائم مقام الفاعل فانه قال ومعنى احضار الانفس الشح ان الشح جعل حاضرا لها
لا يغيب عنها ابدا ولا ينفك يعني انها مطبوعة عليه فاسند الحضور الى الشح كما ترى ويحتمل انه جعله من باب القلب
فنسب الحضور الى الشح وهو في الحقيقة منسوب الى الانفس وقرأ العدوي الشح بكسر الشين وهي لغة والشح
البخل مع حرص فهو اخص من البخل **قوله تعالى** كل الميل نصب على المصدرية وقد تقدم ان كل بحسب ما تضاف
اليه ان اضيفت الى المصدر كانت مصدرا او ظرف او غيره فكذلك **قوله تعالى** فتذروها فيه وجهان احدهما
انه منصوب باضمار ان في جواب النهي والثاني انه مجزوم عطفا على الفعل قبله اي فلا تذروها ففي الاول نهي
عن الجمع بينهما وفي الثاني نهي عن كل على حدته وهو ابلغ والضمير في تذروها يعود على المميل عنها لدلالة السياق
عليها **قوله تعالى** كالمعلقة حال من ها في تذروها فيتعلق بمحذوف اي تذروها مشبهة المعلقة
ويجوز عندي ان يكون مفعولا ثانيا لان قولك تذر بمعنى تترك وترك يتعدى لاثنين اذا كان بمعنى صير
قوله تعالى واياكم عطف على الذين اوتوا وهو واجب الفصل هنا لتعذر اتصاله واستدل بعضهم على انه اذا
قدر على الضمير المتصل يجوز ان يعدل الى المنفصل بهذه الاية لانه كان يمكن ان يقال ولقد وصيناكم والذين
اوتوا الكتاب وكذلك استدل بقوله تعالى يخرجون الرسول واياكم اذ يمكن ان يقال يخرجونكم والرسول
وهذا ليس بدليل له اما الاية الاولى فلان الكلام فيها جاء على الترتيب الوجودي فان وصية من قبلنا قبل
وصيتنا فلما قصد هذا المعنى استحال والحالة هذه ان يقدر عليه متصلا واما الاية الثانية فلانه قصد
فيها تقدم ذكر الرسول تشريفا له وتشنيعا على من يجاسر على مثل ذلك الفظيع فاستحال والحالة هذه ان
يجاء به متصلا ومن قبلكم يجوز ان يتعلق باوتوا ويجوز ان يتعلق بوصينا والاول اظهر **قوله تعالى ان اتقوا** يجوز في ان وجهان
احدهما ان يكون مصدرية على حذف حرف الخفض تقديره بان اتقوا فلما حذف الحرف جرى فيها الخلاف المشهور
والثاني ان تكون المفسرة لانها بعد ما هو بمعنى القول لا حروفه وهو الوصية والظاهر ان قوله وان تكفروا جملة
مستانفة للاخبار بهذه الحال ليست داخلة في معمول الوصية وقال الزمخشري وان تكفروا فان لله عطف
على اتقوا لان المعنى امرناهم وامرناكم بالتقوى وقلنا لهم ولكم ان تكفروا وفي كلامه نظر لان تقدير القول يبقى
كون الجملة الشرطية مندرجة في حيز الوصية بالنسبة الى الصناعة النحوية ولم يقصد تفسير المعنى فقط بل
قصده هو وتفسير الاعراب بدليل قوله عطف على اتقوا واتقوا داخل في حيز الوصية سواء جعلت ان مصدرية
ام مفسرة **قوله تعالى** باخرين صفة لموصوف محذوف من جنس ما تقدمه تقديره بناس اخرين
يعبدون الله ويجوز ان يكون المحذوف من غير جنس ما تقدمه قال ابن عطية يحتمل ان يكون وعيدا لجميع
بني ادم ويكون الاخرين من غير نوعهم كما روي انه كان ملائكة في الارض يعبدون الله تعالى وقال الزمخشري
او خلقا اخرين غير الانس وكذلك قال غيرهما وقد رد الشيخ هذا الوجه بان مدلول اخر واخرى وتثنيتهما وجمعهما
نحو مدلول غيره الا انه خاص بجنس ما تقدمه فاذا قلت اشتريت فرسا واخر او ثوبا واخر او جارية واخرى او
جاريتين واخريين او جواري واخر لم يكن ذلك كله الا من جنس ما تقدمه حتى لو عنيت وحمارا اخر في الامثلة
السابقة لم يجز وهذا بخلاف غير فانها تكون من جنس ما تقدم ومن غيره تقول اشتريت ثوبا وغيره لو عنيت
وفرسا غيره جاز قال وقل من يعرف هذا الفرق وهذا الفرق الذي ذكره ورد به على هؤلاء الاكابر غير موافق
عليه لم يستند فيه الى نقل ولكن قد يرد عليهم ذلك من طريق اخرى وهو ان اخرين صفة لموصوف محذوف والصفة
لا تقوم مقام موصوفها الا اذا كانت خاصة بالموصوف نحو مررت بكاتب او يدل عليه دليل وهنا ليست بخاصة
فلا بد وان يكون من جنس الاول لتحصل بذلك الدلالة على الموصوف المحذوف **قوله تعالى** من كان يريد من يجوز
فيها وجهان اظهرهما انها شرطية وجوابها قوله فعند الله ولا بد من ضمير مقدر في هذا الجواب يعود على اسم الشرط
لما تقرر قبل ذلك والتقدير فعند الله ثواب الدنيا والاخرة له ان اراده وهذا تقدير الزمخشري قال حتى يتعلق
الجزاء بالشرط وجعل الشيخ الظاهر ان الجواب محذوف تقديره من كان يريد ثواب الدنيا فلا يقتصر عليه فليطلب
الثوابين فعند الله ثواب الدارين والثاني انها موصولة ودخلت الفاء في الخبر تشبيها له باسم الشرط والعائد محذوف

وبعد

ويبعد معنى الفعل بعده **قوله تعالى** شهداء فيه وجهان احدهما انه خبر ثان لكان وهذا فيه خلاف وقد مر
ذكره والثاني انه حال من الضمير المستكن في قوامين فالعامل فيها قوامين وقد رد الشيخ هذا الوجه بانه يلزم منه
تقييد كونهم قوامين بحال الشهادة وهم مامورون بذلك مطلقا وهذا الرد ليس بشيء فان هذا المعنى نحا اليه ابن عباس
قال رضي الله تعالى عنه كونوا قوامين بالعدل في الشهادة على من كانت وهذا هو معنى الوجه الصائر الى جعل شهداء
حالا **قوله تعالى** ولو على انفسكم لو هذه يحتمل ان تكون على بابها من كونها حرفا لما كان سيقع لوقوع غيره
وجوابها محذوف اي ولو كنتم شهداء على انفسكم لوجب عليكم ان تشهدوا عليها واجاز الشيخ ان تكون بمعنى
ان الشرطية ويتعلق على انفسكم بمحذوف تقديره وان كنتم شهداء على انفسكم فكونوا شهداء لله هذا تقدير الكلام
وحذف كان بعد لو كثير تقول ائتني بتمر ولو حشفا اي وان كان التمر حشفا فائتني به انتهى وهذا الاول ورد
تدعوا اليه ويجيء لو بمعنى ان شيء اثبته بعضهم على قلة فلا ينبغي ان يحمل القران عليه وقال ابن عطية على انفسكم
متعلق بشهداء قال الشيخ فان عنى بشهداء الملفوظ فلا يصح وان عنى به ما قدرناه نحن فيصح يعني تقديره لو
بمعنى ان وحذف كان واسمها وخبرها بعد لو وقد تقدم ان ذلك قليل فلم يبق الا ان ابن عطية يريد شهداء
محذوفة كما قدرته لك اولا نحو ولو كنتم شهداء على انفسكم لوجب عليكم ان تشهدوا وقال الزمخشري ولو
كانت الشهادة على انفسكم فجعل كان مقدرة وهي تحتمل في تقديره التمام والنقصان فان قدرتها تامة كان
قوله على انفسكم متعلقا بنفس الشهادة ويكون المعنى ولو وجدت الشهادة على انفسكم وان قدرتها ناقصة
فيجوز ان يكون على انفسكم متعلقا بمحذوف على انه خبرها ويجوز ان يكون متعلقا بنفس الشهادة وحينئذ يكون
الخبر مقدرا والمعنى ولو كانت الشهادة على انفسكم موجودة الا انه يلزم من جعلنا على انفسكم متعلقا بالشهادة
حذف المصدر وابقاء معموله وهو قليل او ممتنع وقال ايضا ويجوز ان يكون المعنى وان كانت الشهادة وبالا على
انفسكم ورد عليه الشيخ هذين الوجهين فقال وتقديره ولو كانت الشهادة على انفسكم ليس بجيد لان المحذوف
انما يكون من جنس الملفوظ به ليدل عليه فاذا قلت كن محسنا ولو لمن اساء اليك فالتقدير ولو كنت محسنا لمن
اساء اليك ولو قدرته ولو كان احسانك لم يكن جيدا لانك تحذف ما لا دلالة عليه بلفظ مطابق وهذا
الرد ليس بشيء فان الدلالة اللفظية موجودة لاشتراك المحذوف والملفوظ به في المادة ولا يضر اختلافهما في
النوع وقال في الوجه الثاني وهذا لا يجوز لان ما تعلق به الظرف كون مقيد والكون المقيد لا يجوز حذفه
بل المطلق لو قلت زيد فيك يعني محبا فيك لم يجز وهذا الرد ايضا ليس بشيء لانه قصد تفسير المعنى ومبادي
النحو لا تخفى على احاد الطلبة فكيف بشيخ الصناعة **قوله تعالى** فالله اولى بهما اذا عطف باو كان
الحكم في عود الضمير والاخبار وغيرهما لاحد الشيئين او الاشياء ولا تجوز المطابقة تقول زيدا او عمرا اكرمته
ولو قلت اكرمتهما لم يجز وعلى هذا يقال كيف ثني الضمير في الاية الكريمة والعطف باو ولا جرم ان النحويين
اختلفوا في الجواب عن ذلك على خمسة اوجه احدها ان الضمير في بهما ليس عائدا على الغني والفقير المذكورين
اولا بل على جنسي الغني والفقير المدلول عليهما بالمذكورين تقديره ان يكن المشهود عليه غنيا او فقيرا فليشهد
عليه فالله تعالى اولى بجنسي الغني والفقير ويدل على هذا قراءة ابي فالله اولى بهم اي الاغنياء والفقراء مراعاة
للجنس وعلى ما قررته لك يكون قوله فالله اولى بهما ليس جوابا للشرط بل جوابه محذوف كما قد عرفته وهذا الذي
عليه الثاني ان او بمعنى الواو ويعزى هذا للاخفش وكنت قدمت اول البقرة انه قول الكوفيين وانه
ضعيف الثالث ان او للتفصيل اي لتفصيل ما ابهم وقد اوضح ذلك ابو البقاء فقال وذلك ان كل واحد
من المشهود عليه والمشهود له قد يكون غنيا وقد يكون فقيرا وقد يكونان غنيين وقد يكونان فقيرين وقد
يكون احدهما غنيا والاخر فقيرا فلما كانت الاقسام عند التفصيل على ذلك اتى باو لتدل على التفصيل فعلى
هذا يكون الضمير في بهما عائدا على المشهود له والمشهود عليه على اي وصف كانا عليه انتهى الا ان قوله
وقد يكون احدهما غنيا والاخر فقيرا مكرر لانه يغني عنه قوله وذلك ان كل واحد الى اخره الرابع ان الضمير
يعود على الخصمين تقديره ان يكن الخصمان غنيا او فقيرا فالله اولى بذينك الخصمين الخامس ان الضمير

يعود على الغني والفقير المدلول عليهما بلفظ الغني والفقير والتقدير فالله أولى بغنى الغني وفقر الفقير
وقد أشار ابن عصفور إلى العبارة هنا بما يوقف عليه في كلامه وعلى الأربعة الأوجه الأخيرة يكون جواب الشرط
ملفوظا به وهو قوله فالله أولى بهما بخلاف الأول فإنه محذوف وقرأ عبد الله إن يكن غني وفقير برفعهما
والظاهر أن كان في قراءته تامة أي وإن وجد غني وفقير نحو وإن كان ذو عسرة فنظرة إلى ميسرة قوله تعالى
أن تعدلوا فيه ثلاثة أوجه أحدها أنه مفعول من أجله على حذف مضاف تقديره فلا تتبعوا الهوى محبة أن
تعدلوا والإرادة أن تعدلوا أي تعدلوا عن الحق وتجوروا وقال أبو البقا في المضاف المحذوف تقديره مخافة أن
تعدلوا عن الحق وقال ابن عطية يحتمل أن يكون معناه مخافة أن تعدلوا ويكون العدل هنا بمعنى العدول
عن الحق ويحتمل أن يكون معناه محبة أن تعدلوا ويكون العدل بمعنى القسط كأنه يقول انتهوا خوف أن تجوروا
أو محبة أن تقسطوا فإن جعلت العامل تتبعوا فيحتمل أن يكون المعنى محبة أن تجوروا انتهى فيحصل لنا في
العامل وجهان الظاهر منهما أنه نفس تتبعوا والثاني أنه مضمر وهو فعل من معنى النهي كما قدره ابن عطية كأنه
يزعم أن الكلام قد تم عند قوله فلا تتبعوا الهوى ثم أضمر عاملا وهذا ما لا حاجة إليه الثاني أنه على إسقاط حرف الجر
وحذف لا النافية والأصل فلا تتبعوا الهوى في أن لا تعدلوا أي في ترك العدل فحذف لا لدلالة المعنى عليها
ولما حذف حرف الجر من أن جرى القولان المشهوران الثالث أنه على حذف لام العلة تقديره فلا تتبعوا الهوى
لأن تعدلوا قال صاحب هذا القول والمعنى لا تتبعوا الهوى لتكونوا في اتباعكموه عدولا تنبيها أن اتباع الهوى
وتحري العدالة منافيان لا يجتمعان وهو ضعيف في المعنى قوله تعالى وإن تلووا قرأ ابن عامر وحمزة تلوا
بلام مضمومة وواو ساكنة والباقون بلام ساكنة وواوين بعدها أولاهما مضمومة فأما قراءة الواوين فظاهرة
لأنه من لوى يلوي والمعنى وإن تلووا ألسنتكم عن شهادة الحق أو حكومة العدل والأصل تلويون كتضربون
فاستثقلت الضمة على الياء فحذفت فالتقى ساكنان الياء وواو الضمير فحذف أولهما وهو الياء وضمت الواو
المكسورة التي هي عين لأجل واو الضمير فصار تلوون وتصريفه كتصريف ترمون وأما قراءة حمزة وابن عامر
ففيها ثلاثة أقوال أحدها وهو قول الزجاج والفراء والفارسي في إحدى الروايتين عنه أنه من لوى يلوي
كقراءة الجماعة إلا أن الواو المضمومة قلبت همزة كقلبها في أجوه وأقتت ثم نقلت حركة هذه الهمزة إلى الساكن
قبلها وحذفت فصار تلون كما ترى الثاني أنه من لوى يلوي أيضا إلا أن الضمة استثقلت على الواو الأولى
فنقلت إلى اللام الساكنة تخفيفا فالتقى ساكنان وهما الواوان فحذفت الأولى منهما ويعزى هذا للنحاس وفي
هذين التخريجين نظر وهو أن لام الكلمة قد حذفت أولا كما تقرر فصار تلووا بحذف اللام ثم حذفت
العين ثانيا فصار وزنه تفوا وذلك إجحاف بالكلمة الثالث ويعزى لجماعة منهم الفارسي أن هذه القراءة مأخوذة
من الولاية بمعنى وإن وليتم إقامة الشهادة أو وليتم الأمر فتعدلوا عنه والأصل توليوا فحذفت الواو الأولى
لوقوعها بين حرف المضارعة وكسرة فصار تليوا كتعدوا وبابه فاستثقلت الضمة على الياء ففعل بها ما
تقدم في تلووا وقد طعن قوم على قراءة حمزة وابن عامر منهم أبو عبيد قالوا لأن معنى الولاية غير لائق بهذا
الموضع قال أبو عبيد القراءة عندنا بواوين مأخوذة من لويت وتحقيقه في تفسير ابن عباس هو القاضي
يكون ليه وإعراضه عن أحد الخصمين للآخر وهذا الطعن ليس بشيء لأنها قراءة متواترة ومعناها صحيح لأنه إن
أخذناها من الولاية كان المعنى على ما تقدم وإن أخذناها من اللي فالأصل تلووا كالقراءة الأخرى وإنما فعل بها ما
تقدم من قلب الواو همزة ونقل حركتها أو من نقل حركتها من غير قلب فتتفق القراءتان في المعنى قوله يا أيها
الذين آمنوا آمنوا أي دوموا على الإيمان أو يراد بالذين آمنوا جميع الناس وذلك يوم أخذ عليهم الميثاق وقرأ
نافع والكوفيون والكتاب الذي نزل على رسوله والكتاب الذي أنزل من قبل على بناء الفعلين للفاعل وهو الله تعالى
والباقون على بنائهما للمفعول والقائم مقام الفاعل ضمير الكتاب وقال الزمخشري فإن قلت لم قال نزل على
رسوله وأنزل من قبل قلت لأن القرآن نزل منجما مفرقا في عشرين سنة بخلاف الكتب قبله وقد تقدم البحث
معه في ذلك وأن التضعيف في نزل للتعدية مرادفا للهمزة لا للتكثير قوله فقد ضل ضلالا ليس جوابا

لجميع

لجميع الأشياء الثلاثة بل المعنى ومن يكفر بواحد منها قوله لم يكن الله ليغفر لهم كقوله ما كان ليذر المؤمنين
وقد تقدم تحقيق القول فيه ومذاهب الناس وأن لام الجحود تفيد التوكيد والفرق بين قولك ما كان
زيد يقوم وما كان ليقوم والفاء في قوله فإن العزة لما في الكلام من معنى الشرط والمعنى إن يبتغوا من هؤلاء
عزة وجميعا حال من الضمير المستكن في قوله لله لوقوعه خبرا قوله تعالى الذين يتخذون فيه النصب
والرفع فالنصب من وجهين أحدهما كونه نعتا للمنافقين والثاني أنه نصب بفعل مضمر أي أذم الذين والرفع
على خبر مبتدأ محذوف أي هم الذين قوله تعالى وقد نزل قرأ الجماعة نزل مبنيا للمفعول وعاصم قرأه مبنيا
للفاعل وأبو حيوة وحميد نزل مخففا مبنيا للفاعل والنخعي أنزل بالهمز مبنيا للمفعول والقائم مقام الفا[عل]
في قراءة الجماعة والنخعي هو أن وما في حيزها أي وقد نزل عليكم المنع من مجالستهم عند سماعكم الكفر بالآيات
والاستهزاء بها وأما في قراءة عاصم فأن مع ما بعدها في محل نصب مفعولا به بنزل والفاعل ضمير الله تعالى كما تقدم
وأما في قراءة أبي حيوة وحميد فمحلها رفع بالفاعلية لنزل مخففا فمحلها إما نصب على قراءة عاصم أو رفع على قراءة غيره
ولكن الرفع مختلف وأن هي المخففة من الثقيلة واسمها ضمير الأمر والشأن أي أنه الأمر والشأن إذا سمعتم الكفر
والاستهزاء فلا تقعدوا قال الشيخ وما قدره أبو البقا من قوله أنكم إذا سمعتم ليس بجيد لأن المخففة لا تعمل إلا
في ضمير الشأن إلا في ضرورة كقوله فلو أنك في يوم الرخاء سألتني طلاقك لم أبخل وأنت صديق هكذا قال ولم أره أنا في
إعراب أبي البقا إلا أنه بالهاء دون الكاف والميم والجملة الشرطية المنعقدة بين إذا وجوابها في محل رفع خبر لأن ومن
مجيء الجملة الشرطية خبرا لأن المخففة قوله فعلمت أن ما يتقوه فإنه زجر لجامعه وفرخ عقاب فما شرطية وفإنه
جوابها والجملة خبر لأن المخففة قوله تعالى يكفر بها في محل نصب على الحال من الآيات وبها في محل رفع لقيامه
مقام الفاعل وكذلك في قوله ويستهزأ بها والأصل يكفر بها أحد فلما حذف الفاعل قام الجار والمجرور مقامه وكذلك
روعي هذا الفاعل المحذوف فعاد عليه الضمير من قوله معهم حتى يخوضوا كأنه قيل إذا سمعتم آيات الله يكفر بها المشركون
ويستهزئ بها المنافقون فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث غيره أي غير حديث الكفر والاستهزاء فعاد الضمير في غيره
على ما دل عليه المعنى وقيل الضمير في غيره يجوز أن يعود على الكفر والاستهزاء المفهومين من قوله يكفر بها ويستهزئ بها
وإنما أفرد الضمير وإن كان المراد به شيئين لأن الأمرين آيلان الكفر والاستهزاء إلى شيء واحد في المعنى وإما لإجراء الضمير
مجرى اسم الإشارة نحو عوان بين ذلك وكأنه في الجلد توليع البهق وقد تقدم تحقيقه في البقرة وحتى غاية للنهي
والمعنى أنه يجوز مجالستهم عند خوضهم في غير الكفر والاستهزاء قوله إنكم إذا مثلهم إذن هنا ملغاة لوقوعها بين مبتدأ وخبر
والجمهور على رفع اللام في مثلهم على خبر الابتداء وقرئ شاذا بفتحها وفيها تخريجان أحدهما وهو قول البصريين أنه خبر
أيضا وإنما فتح لإضافته إلى غير متمكن كقوله تعالى إنه لحق مثل ما أنكم تنطقون بفتح اللام وقول الفرزدق وإذ ما مثلهم بشر
في أحد الأوجه والثاني وهو قول الكوفيين أن مثل يجوز نصبها على المحل أي على الظرف ويجيزون زيد مثلك
بالنصب على المحل أي زيد في مثل حالك وأفرد مثل هنا وإن أخبر به عن جمع ولم يطابق به كما طابق ما قبله في قوله
ثم لا يكونوا أمثالكم وقوله وحور عين كأمثال اللؤلؤ قال أبو البقا وغيره لأنه قصد هنا المصدر فوحد كما وحد
في قوله أنؤمن لبشرين مثلنا وتحرير المعنى أن التقدير إن عصيانكم مثل عصيانهم إلا أن تقدير المصدر في قوله
لبشرين مثلنا قلق قوله تعالى الذين يتربصون فيه ستة أوجه أحدها أنه بدل من قوله الذين يتخذون فيجيء
فيه الأوجه المذكورة هناك الثاني أنه نعت للمنافقين على اللفظ فيكون مجرور المحل الثالث أنه تابع لهم
على الموضع فيكون منصوب المحل وقد تقرر أن اسم الفاعل العامل إذا أضيف إلى معموله جاز أن يتبع معموله
لفظا وموضعا تقول هذا ضارب هند العاقلة والعاقلة بجر العاقلة ونصبها الرابع أنه منصوب على
الذم الخامس أنه خبر مبتدأ مضمر أي هم الذين السادس ذكره أبو البقا أنه مبتدأ والخبر قوله فإن كان لكم
فتح وهذا ضعيف لنبو المعنى عنه ولربما لحوق الفاء في غير محلها لأن هذا الموصول غير ظاهر الشبه باسم الشرط
قوله تعالى ونمنعكم الجمهور على جزمه عطفا على ما قبله وقرأ ابن أبي عبلة بنصب العين وهي ظاهرة
فإنه على إضمار أن بعد الواو المقتضية للجمع في جواب الاستفهام كقول الحطيئة ألم أك جاركم ويكون بيني وبينكم

الموت والاخاد عن ابن عطيه بعبارة الكوفيين نقال بفتح العين على الصرف ويعنون بالصرف عدم تشريك الفعل
مع ما قبله في الاعراب وقرا ابي وما منعنا كم نعلا ماضيا وهي ظاهرة ايضا لانه حمل على المعنى فان معنى الم نستحوذ
انا قد استحوذنا لان الاستفهام اذا دخل على نفي قرره ومثله الم نشرح لك صدرك ووضعنا الماضي كان الم نشرح
في معنى قد شرحنا عطف عليه قوله ووضعنا ونستحوذ واستحوذ مما شذ قياسا وفصح استعمالا لانه من
حقه نقل حركة حرف علته الى الساكن قبلها وقلبها الفا كاستفهام واستبان وبابه وقد قدمت تحقيق هذا
في قوله تعالى نستعين في الفاتحة وقد سردت معه الفاظا اخر نحو اغيمت واغيلت المراة واخيلت السما
نصرها النحويون في السماع وقاسها ابو زيد والاستحواذ التغلب على الشي والاستيلا عليه ومنه استحوذ عليهم
الشيطان ويقال حاذ واحاذ بمعنى والمصدر الحوذ وقوله يحكم بينهم قيل هنا معطوف محذوف اي وبينهم
كقوله فما كان بين الخير لو جا سالما ابو حجر الا ليال قلائل اي وبيني والظاهر انه لا يحتاج لذلك لان الخطاب
في بينهم شامل للجميع والمراد المخاطبون والغايبون وانما غلب الخطاب لما عرف من لغة العرب قوله تعالى
على المومنين يجوز ان يتعلق بالجعل ويجوز ان يتعلق بمحذوف لانه في الاصل صفة لسبيلا فلما قدم عليه انتصب
حالا عنه وقوله خادعون قد تقدم اشتقاقه ومعنى المفاعلة فيه اول البقرة قوله تعالى وهو خادعهم
فيه ثلاثة اوجه احدها ذكره ابو البقا وهو انها نصب على الحال والثاني انها في محل رفع عطفا على خبر ان الثالث
انها استيناف واختار بذلك قال الزمخشري وخادعهم اسم فاعل من خادعته فخدعته اذا غلبته وكنت
اخدع منه قوله تعالى واذا قاموا عطف على خبر ان اخبر عنهم بهذه الصفات الذميمة وكسالى نصب على
الحال من ضمير قاموا الواقع جوابا والجمهور على ضم الكاف وهي لغة اهل الحجاز وقرا الاعرج بفتحها وهي لغة
تميم واسد وقرا ابن السميفع كسلى وصفهم بما يوصف به المونثة المفردة اعتبارا بمعنى الجماعة كقوله وترى
الناس سكرى والكسل الفتور والتواني واكسل اذا جامع وفتر ولم ينزل قوله تعالى يراءون في هذه
الجملة ثلاثة اوجه احدها انها حال من الضمير المستتر في كسالى الثاني انها بدل من كسالى ذكره ابو البقا
فيكون حالا من فاعل قاموا وفيه نظر لان الثاني ليس الاول ولا بعضه ولا مشتملا عليه الثالث انها مستانفة
اخبر عنهم بذلك واصل يراءون يرائيون فاعل كقاتل والجمهور على يراءون من المفاعلة قال الزمخشري
فان قلت ما معنى المراءاة وهي مفاعلة من الروية قلت لها وجهان احدهما ان المرائي يريهم عمله وهم يرونه
الاستحسان والثاني ان يكون من المفاعلة بمعنى التفعيل يقال نعمه وناعمه وفنقه وفانقه وعليش
معانق وروى ابو زيد رات المراة المراة الرجل اذا امسكتها له ليرى وجهه ويدل عليه قراة ابن
ابي اسحق يرؤونهم بهمزة مشددة مثل يدعونهم اي يبصرونهم ويراءونهم لذلك يعني ان قراة يرونهم من
غير الف بهمزة مضمومة مشددة توضح ان المفاعلة هنا بمعنى التفعيل قال ابن عطيه وهي يعني هذه القراة
اقوى من يراءون في المعنى لان معناها يحملون الناس على ان يروهم ويتظاهرون لهم بالصلاة ويبطنون
النفاق وهذا منه ليس بجيد لان المفاعلة ان كانت على بابها فهي ابلغ لما عرف غير مرة وان كانت بمعنى
التفعيل فهي وافية بالمعنى الذي اراده وكانه لم يعرف ان المفاعلة قد تجي بمعنى التفعيل ومتعلق المراءاة
محذوف ليعم كل ما يرائي به والاحسن ان يقدر يراءون الناس باعمالهم وقوله قليلا نعت لمصدر محذوف
اي ذكرا قليلا او زمنا قليلا والقلة هنا على بابها وجوز الزمخشري وابن عطية ان يكون بمعنى العدم
وياباه كونه مستثنى وقد تقدم الرد عليهما في ذلك وقوله ولا يذكرون يجوز ان يكون عطفا على يراءون
وان يكون حالا من فاعل يراءون وهو ضعيف لان المضارع المنفي بلا كالمثبت والمثبت اذا وقع حالا لا يقترن
بالواو فان جعلها عاطفة جاز قوله تعالى مذبذبين فيه ثلاثة اوجه احدها انه حال من فاعل
يراءون الثاني انه حال من فاعل ولا يذكرون والثالث انه منصوب على الذم والجمهور على مذبذبين بميم
مضمومة وذالين معجمتين ثانيهما مفتوحة على انه اسم مفعول من ذبذبته فهو مذبذب اي متحير
وقرا ابن عباس وعمرو بن فايد رضي الله تعالى عنهم بكسر الذال الثانية اسم فاعل وفيه احتمالان احدهما انه من

ذبذب

ذبذب متعديا فيكون مفعوله محذوفا اي مذبذبين انفسهم او دينهم او نحو ذلك والثاني انه
بمعنى تفعلل نحو صلصل بمعنى تصلصل فيكون قاصرا ويدل على هذا الثاني قراة ابي وما في
مصحف عبد الله متذبذبين فلذلك يحتمل ان يكون قراة ابن عباس بمعنى متذبذبين وقرا الحسن
البصري مذبذبين بفتح الميم قال ابن عطيه وهي مردودة قلت لعمري لقد صدق ولا ينبغي ان تصح عنه
واعتذر الشيخ عنها لاجل فصاحة الحسن واحتجاج الناس بكلامه بان فتح الميم لاجل اتباعها لحركة
الذال قال واذا كانوا قد اتبعوا في منفق حركة الميم لحركة التابع الحاجز بينهما في نحو منخر اتبعوا
حركة الذال لحركة الراحالة الرفع مع ان حركة الاعراب غير لازمة فلان يتبعوا في نحو مذبذبين اولى
وهذا فاسد لان الاتباع في الامثلة التي اوردها ونظايرها انما هو لاداة الحركة قوية وهي الضمة والكسرة
واما الفتحة فخفيفة فلم يتبعوا لاجلها وقرا ابن القعقاع بدالين مهملتين من الدبة وهي الطريقة يقال
خلني ودبتي اي طريقتي قال • طها هذريان قل تغميض عينه • على دبه مثل الخنيف المرعبل • وفي خبر
ابن عباس رضي الله تعالى عنهما اتبعوا دبة قريش اي طريقتها فالمعنى على هذه القراة انه باخذ بهم تارة
دبة وتارة دبة اخرى فيبقوا متحيرين غير ماضين على طريق واحد ومذبذب وشبهه نحو مكبكب
ومكفكف مما ضعف اوله وثانيه وصح المعنى باسقاط ثالثه فيه مذاهب احدها وهو قول جمهور البصريين
ان الكل اصول لان اقل البنية ثلاثة اصول وليس احد المذكورين اولى بالزيادة من الاخر الثاني وبه
قال الزجاج ان ما صح اسقاطه زايد الثالث وهو قول الكوفيين ان الثالث بدل من تضعيف الثاني ويزعمون
ان اصل كفكف كفف بثلاث فاات وذبذب بثلاث باات فاستثقل توالي ثلاثة امثال فابدلوا
الثالث من جنس الاول ولهذه المذاهب موضوع غير هذا احررت مباحثهم فيه اما اذا لم يصح المعنى
بحذف الثالث نحو سمسم وبوبو ودعوع فان الكل يزعمون اصالة الجميع والذبذبة في الاصل الاضطراب
والتردد بين حالين قال النابغة الم تر ان الله اعطاك سورة • ترى كل ملك دونها يتذبذب • وقال اخر
خيال لام السلسبيل ودونها • مسيرة شهر للبعير المذبذب • بكسر الذال الثانية قال ابن جني اي
القلق الذي لا يستقر قال الزمخشري وحقيقة المذبذب الذي يذب عن كلا الجانبين اي يذاد
ويدفع فلا يقر في جانب واحد كما يقال فلان يرمى به الرجوان الا ان الذبذبة فيها تكرير ليس في الذب
كان المعنى كلما مال الى جانب ذب عنه وبين معمول كقوله مذبذبين وذلك اشارة الى الكفر والايمان
المدلول عليهما بذكر الكافرين والمومنين ونحوه اذا نهي السفينة جرى اليه اي الى السفينة لدلالة لفظ
السفيه عليه وقال ابن عطيه اشير اليه وان لم يجر له ذكر لتضمن الكلام له نحو حتى توارت بالحجاب كل من عليها فان
يعني توارت الشمس وكل من على الارض قال الشيخ وليس كذلك بل تقدم ما يدل عليه وذكر ما قدمته واشير
بذلك وهو مفرد لاثنين لما تقدم في قوله عوان بين ذلك قوله تعالى لا الى هولا ولا الى هولا الى في الموضعين
متعلقة بمحذوف وذلك المحذوف هو حال حذف لدلالة المعنى عليه والتقدير مذبذبين لا منسوبين
الى هولا ولا منسوبين الى هولا فالعامل في الحال نفس مذبذبين قال ابو البقا وموضع لا الى هولا نصب
على الحال من الضمير في مذبذبين اي يتذبذبون متلونين وهذا تفسير معنى لا اعراب قوله تعالى
سلطانا السلطان يذكر ويونث فتذكيره باعتبار البرهان وتانيثه باعتبار الحجة الا ان التانيث
اكثر عند الفصحا كذا قاله الفرا وحكي قضت به عليك السلطان واخذت فلانا السلطان وعلى
هذا فكيف ذكرت صفته فقيل مبينا مبينة والجواب ان الصفة هنا راس فاصلة فلذلك عدل الى
التذكير دون التانيث وقال ابن عطيه ما يخالف ما حكاه الفرا فانه قال والتذكير اشهر وهي لغة القران
حيث وقع وعليكم يجوز تعلقه بالجعل او بمحذوف على انه حال من سلطانا لانه صفة له في الاصل وقد
تقدم نظيره قوله تعالى في الدرك قرا الكوفيون بسكون الرا والباقون بفتحها وفي ذلك قولان
احدهما ان الدرك والدرك لغتان بمعنى واحد كالشمع والشمع والقدر والقدر والثاني ان الدرك

بالفتح جمع دركة على بقر وبقرة واختار ابو عبيد الفتح قال لانه لم يجئ في الآثار ذكر الدرك الا بالفتح وهذا
غير لازم لمجيء الاحاديث باحدى اللغتين واختار بعضهم الفتح لجمعه على افعال قال الزمخشري والوجه
التحريك لقولهم ادراك جهنم يعني ان افعالا منقاس في فعل بالفتح دون فعل بالسكون على انه قد
جا افعال في فعل بالسكون نحو فرخ وافراخ وزند وازناد وفرد وافراد وقال ابو عبد الله الفاسي في
شرح القصيد وقال غيره يعني غير عاصم يحتج لقراءة الفتح قولهم في جمعه ادراك يدل على انه درك
بالفتح ولا يلزم ما قال ايضا لان فعلا بالتحريك قد جمع على افعال نحو قلم واقلام وجبل واجبال انتهى
وهذه غفلة منه لان المتنازع فيه انما هو فعل بالتسكين هل يجمع على افعال ام لا واما فعل بالتحريك
فافعال قياسه وكانه قصد الرد على الزمخشري فوقع في الغلط وكان ينبغي له ان يقول وقد
جمع فعل بالسكون على افعال نحو فرخ وافراخ كما ذكرته حكي عن عاصم انه قال لو كان الدرك بالفتح
لكان ينبغي ان يقال السفلى لا الاسفل قال بعض النحويين يعني ان الدرك بالفتح جمع دركة كبقر
جمع بقرة والجمع يعامل معاملة المؤنثة وهذا غير لازم لان اسم الجنس الفارق بين واحده وجمعه
بالتا يجوز تذكيره وتانيثه الا ما استثني وجوب تذكيره او تانيثه والدرك ليس منه
فيجوز فيه الوجهان هذا بعد تسليم كون الدرك جمع دركة بل هو لغة في الدرك بالسكون كما تقدم
والدرك ماخوذ من المداركة وهي المتابعة وسميت طبقات النار لان بعضها مدارك لبعض اي
متابعة **قوله تعالى** من النار في محل نصب على الحال وفي صاحبها وجهان احدهما انه الدرك
والعامل فيها الاستقرار والثاني انه الضمير المستتر في الاسفل لانه صفة فيتحمل ضميرا **قوله تعالى**
الا الذين فيه ثلاثة اوجه احدها انه منصوب على الاستثنا من قوله ان المنافقين الثاني انه مستثنى
من الضمير المجرور في لهم الثالث انه مبتدا وخبره الجملة من قوله فاولئك مع المؤمنين ودخلت الفا
في الخبر لشبه المبتدا باسم الشرط قال ابو البقا ومكي وغيرهما مع المؤمنين خبر اولئك والجملة خبر
الا الذين والتقدير فاولئك مؤمنون مع المؤمنين وهذا التقدير لا تقتضيه الصناعة بل الذي
تقتضيه الصناعة ان تقدر الخبر الذي يتعلق به هذا الظرف شيئا يليق به وهو فاولئك مصاحبون
او كائنون او مستقرون ونحوه فتقدره كونا مطلقا او ما يقاربه **قوله تعالى** وسوف يؤت
الله رسمت يؤت دون يا وهو مضارع مرفوع تحذف ياؤه ان ثبت لفظا وخطا الا انها حذفت لفظا
في الوصل لالتقا الساكنين فجا الرسم تابعا للفظ وله نظائر تقدم بعضها والقرا يقفون عليه دون
يا اتباعا للخط الكريم الا يعقوب فانه يقف بالياء نظرا الى الاصل وروي ذلك ايضا عن الكسائي
وحمزة وقال ابو عمرو ينبغي ان لا يوقف عليها لانه ان وقف عليها كما في الرسم دون يا خالف النحويين
وان وقف بالياء خالف رسم المصحف ولا باس بما قال لان الوقف ليس ضروريا فان اضطر اليه
واقف لقطع نفس ونحوه فينبغي ان يتابع الرسم لان الاطراف قد كثر حذفها ومما يشبه هذا الموضع
قوله ومن تق السيات يومئذ فانه رسم تق بقاف دون ها سكت وعند النحويين انه اذا
حذف من الفعل شي حتى لم يبق منه الا حرف واحد ووقف عليه وجب الاتيان بها السكت في اخره
جبرا له نحو قه ولم يقه وعه ولم يعه ولا يعتد بحرف المضارعة لزيادته على بنية الكلمة فاذا تقرر
هذا فنقول ينبغي ان لا يوقف عليه لانه ان وقف بغير ها سكت خالف الصناعة النحوية وان
وقف بها خالف رسم المصحف **قوله تعالى** ما يفعل الله بعذابكم في ما وجهان احدهما انها
استفهامية فتكون في محل نصب بيفعل وانما قدم لكونه له صدر الكلام والبا على هذا سببية متعلقة
بيفعل والاستفهام هنا معناه النفي والمعنى ان الله لا يفعل بعذابكم شيئا لانه لا يجلب لنفسه بعذابكم
نفعا ولا يدفع عنها به ضرا فاي حاجة له في عذابكم والثاني ان ما نافية كانه قيل لا يعذبكم الله وعلى
هذا فالبا زائدة ولا يتعلق بشي وعندي ان هذين الوجهين في المعنى شي واحد فينبغي ان تكون سببية

في الموضعين

في الموضعين او زائدة فيهما لان الاستفهام بمعنى النفي فلا فرق والمصدر هنا مضاف لمفعوله وقوله ان شكرتم
جوابه محذوف لدلالة ما قبله عليه اي ان شكرتم وآمنتم فما يفعل بعذابكم **قوله تعالى** لا يحب الله الجهر
بالسوء بالسوء متعلق بالجهر وهو مصدر معرف بأل استدل به الفارسي على جواز اعمال المصدر المعرف بأل قيل
ولا دليل فيه لان الظرف والجار يعمل فيهما روائح الافعال وفاعل هذا المصدر محذوف اي الجهر احد وقد
تقدم ان الفاعل يطرد حذفه في صور منها المصدر ويجوز ان يكون الجهر ماخوذا من فعل مبني للمفعول على
خلاف في ذلك فيكون الجار بعده في محل رفع لقيامه مقام الفاعل لانك لو قلت لا يحب الله ان يجهر
بالسوء كان بالسوء قائما مقام الفاعل ومن لا تعلق له حينئذ به ومن القول حال من السوء **قوله تعالى**
الا من ظلم في هذا الاستثنا قولان احدهما انه متصل والثاني انه منقطع واذا قيل بانه متصل فقيل هو
مستثنى من احد المقدر الذي هو فاعل المصدر فيجوز ان يكون من في محل نصب على اصل الاستثنا او رفع على
البدل من احد وهو المختار ولو صرح به لقيل لا يحب الله ان يجهر احد بالسوء الا المظلوم او المظلوم رفعا ونصبا
ذكر ذلك مكي وابو البقا وغيرهما قال الشيخ وهذا مذهب الفرا اجاز في ما قام الا زيد ان يكون زيد بدلا من احد
واما على مذهب الجمهور فانه يكون من المستثنى الذي فرغ له العامل فيكون مرفوعا من الفاعلية بالمصدر وحسن
ذلك كون الجهر في حيز النفي كانه قيل لا يجهر بالسوء من القول الا المظلوم انتهى والفرق ظاهر بين مذهب
الفرا وبين هذه الآية فان النحويين انما لم يروا مذهب الفرا قالوا لان المحذوف صار نسيا منسيا واما فاعل
المصدر هنا فانه كالمنطوق به ليس منسيا فلا يلزم من تجويزهم للاستثنا من هذا الفاعل المقدر ان يكونوا تا[بعين]
لمذهب الفرا لما ظهر من الفرق وقيل هو استثنا مفرغ فيكون من في محل رفع بالفاعلية كما تقدم تقريره في كلام
الشيخ والتفريغ لا يكون الا في نفي وشبهه ولكن لما وقع الجهر متعلقا للحب الواقع في حيز النفي ساغ ذلك
وقيل هو مستثنى من الجهر على حذف مضاف تقديره الا جهر من ظلم فتحصل ثلاثة اوجه على تقدير كونه
متصلا تحصل منها في محل من اربعة اوجه الرفع من وجهين وهما البدل من احد المقدر او الفاعلية على
كونه مفرغا والنصب على اصل الاستثنا من احد المقدر او من الجهر على حذف مضاف والثاني انه استثنا
منقطع تقديره لكن من ظلم له ان ينتصف من ظالمه بما يوازي ظلامته فيكون من في محل نصب فقط على
الاستثنا المنقطع والجمهور على الا من ظلم مبنيا للمفعول وقرا جماعة كثيرة منهم ابن عباس وابن عمر وابن جبير
والحسن ظلم مبنيا للفاعل وهو استثنا منقطع فهو في محل نصب على اصل الاستثنا المنقطع واختلفت عبارات
العلما في تقدير هذا الاستثنا وحاصل ذلك يرجع الى احد تقديرات ثلاثة اما ان يكون راجعا الى الجملة الاولى
كانه قيل لا يحب الله الجهر بالسوء لكن الظالم يحبه فهو يفعله واما ان يكون راجعا الى فاعل الجهر اي لا يحب الله
ان يجهر احد بالسوء لكن الظالم يجهر به واما ان يكون راجعا الى متعلق الجهر وهو من يجاهر ويواجه بالسوء اي لا
يحب الله ان يجهر بالسوء لاحد لكن الظالم يجهر له به اي يذكر ما فيه من المساوي في وجهه لعله ان يرتدع وكون
هذا المستثنى في هذه القراة منصوب المحل على الانقطاع هو الصحيح واجاز ابن عطية والزمخشري ان يكون في
محل رفع على البدلية ولكن اختلف مدركهما فقال ابن عطية واعراب من يحتمل في بعض هذه التاويلات النصب
ويحتمل الرفع على البدل من احد المقدر يعني احد المقدر في المصدر كما تقدم تحقيقه وقال الزمخشري ويجوز
ان يكون من مرفوعا كانه قيل لا يحب الله الجهر بالسوء الا الظالم على لغة من يقول ما جاني زيد الا عمرو بمعنى ما جاني
الا عمرو ومنه لا يعلم من في السموات والارض الغيب الا الله ورد الشيخ عليهما فقال وما ذكر يعني ابن عطية من جواز
الرفع على البدل لا يصح وذلك ان المنقطع قسمان قسم يتوجه اليه العامل نحو ما فيها احد الا حمار فهذا فيه لغتان لغة
الحجاز وجوب النصب ولغة تميم جواز البدل وان لم يتوجه اليه العامل وجب نصبه عند الجميع نحو المال ما زاد الا
النقص اي لكن حصل له النقص ولا يجوز فيه البدل لانك لو وجهت اليه العامل لم يصح قال والآية من هذا القسم
لانك لو قلت لا يحب الله ان يجهر بالسوء الا الظالم فتسلط يجهر على الظالم لم يصح وقال وهذا الذي جوزه
يعني الزمخشري لا يجوز لانه لا يمكن ان يكون الفاعل لغوا ولا يمكن ان يكون الظالم بدلا من الله ولا عمرو بدلا من زيد

لان البدل في هذا الباب يرجع الى بدل بعض من كل حقيقة نحو ما قام القوم الا زيدا ومجازا نحو ما فيها احد الا حمار والآية
لا يجوز فيها البدل حقيقة ولا مجازا وكذا المثال المذكور لان الله تعالى علم وكذا زيد فلا عموم فيهما ليتوهم دخول
شيء فيهما فيستثنى واما ما يجوز فيه البدل من الاستثناء المنقطع فلان ما قبله عام يتوهم دخوله فيه فيبدل مما
قبله مجازا واما قوله على لغة من يقول ما جاءني زيد الا عمرو فلا نعلم هذه لغة الا في كتاب سيبويه بعد ان انشد
ابياتا في الاستثناء المنقطع آخرها قوله * عشية لا تغني الرماح مكانها * ولا النبل الا المشرفي المصمم * ما نصه
وهذا يقوي ما اتاني زيد الا عمرو وما اعانه اخوانكم الا اخوانه لانها معارف ليست للاسماء الاخيرة بها ولا بعضه
ولم يصرح ولا لوح ان ما اتاني زيد الا عمرو من كلام العرب قال من شرح كلام سيبويه فهذا يقوي ما اتاني زيد الا عمرو
اي ينبغي ان يثبت هذا من كلام العرب لان النبل ليس معرفة بالمشرفي كما ان زيدا ليس بعمرو وكما ان اخوة زيد
ليسوا اخوتك قال الشيخ وليس ما اتاني زيد الا عمرو نظير البيت لانه قد يتخيل عموم في البيت اذ المعنى لا يغني السلاح
واما زيد فلا يتوهم فيه عموم على انه لو ورد من كلامهم ما اتاني زيد الا عمرو لامكن ان يصح على ما اتاني زيد ولا غيره الا
عمرو فحذف المعطوف لدلالة الاستثناء عليه اما ان يكون على الفاعل او على كون عمرو بدلا من زيد فانه لا يجوز
واما الآية فليست مما ذكر لانه يحتمل ان يكون من مفعولا بها والغيب بدل منها بدل اشتمال والتقدير لا يعلم غيب
من في السموات والارض الا الله اي سرهم وعلانيتهم لا يعلمها الا الله تعالى ولو سلم ان من مرفوعة المحل فيتخيل فيها
عموم فيبدل منها الله مجازا كانه قيل لا يعلم الموجودون الغيب الا الله او يكون على سبيل المجاز في الظرفية بالنسبة
الى الله تعالى اذ جاء ذلك عنه في القرآن والسنة نحو وهو الله في السموات وفي الارض وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله
قال اين الله قال في السماء ومن كلام العرب لا ودي في السماء بيته يعنون الله تعالى واذا احتملت الآية هذه الوجوه
لم يتعين حملها على ما ذكر انتهى ما ورد به عليهما اما رده على ابن عطية فواضح واما رده على الزمخشري ففيه نظر
اما قوله لا نعلمها لغة الا في كتاب سيبويه فكفى به دليلا على صحة استعمال مثله وكذلك شرح الشراح لكتاب سيبويه
هذا الكلام فانه قياس كلام العرب لما انشد من الابيات واما تاويله ما اتاني زيد الا عمرو بما اتاني زيد ولا غيره
فلا يتعين ما قاله وتصحيح الاستثناء فيه ان قول القائل ما اتاني زيد قد يوهم ان عمرا ايضا لم يجيه فنفى هذا
التوهم وهذا القدر كاف في الاستثناء المنقطع ولو كان تاويل ما اتاني زيد الا عمرو على ما قال لم يكن استثناء
منقطعا بل متصلا وقد اتفق النحويون على ان ذلك من المنقطع واما تاويل الآية بما ذكره فالنحويون في ذلك امر
خطر فلا ينبغي ان يقدم على مثله **قوله تعالى** او تخفوه ان الضمير المنصوب في تخفوه عائد على خير والمراد
به اعمال البر كلها واجاز بعضهم ان يعود على السوء اي او تخفوا السوء وهو بعيد **قوله تعالى** بين ذلك اشير
بذلك وهو للمفرد والمراد به التثنية اي بين الكفر والايمان وقد تقدم نظيره في البقرة وبين يجوز ان يكون منصوبا
بيتخذوا وان يكون منصوبا بمحذوف اذ هو حال من سبيلا **قوله تعالى** حقا فيه اوجه احدها انه مصدر موكد
لمضمون الجملة قبله فيجب اضمار عامله وتاخيره عن الجملة الموكد لها والتقدير احق ذلك حقا وهكذا كل مصدر
موكد لغيره او لنفسه والثاني انه حال من قوله هم الكافرون قال ابو البقاء اي كافرون غير شك وهذا يشبه ان يكون
تفسير المصدر الموكد وقد طعن الواحدي على هذا التوجيه فقال الكفر لا يكون حقا بوجه من الوجوه والجواب ان الحق
هنا ليس يراد به ما يقابل الباطل بل المراد به انه ثابت لا محالة وان كفرهم مقطوع به الثالث انه نعت لمصدر محذوف
اي الكافرون كفرا حقا وهو ايضا مصدر موكد ولكن الفرق بينه وبين الوجه الاول ان هذا عامله مذكور وهو
اسم الفاعل وذاك عامله محذوف كما تقدم **قوله تعالى** بين احد قد تقدم الكلام على دخول بين على احد
في البقرة فاغنى عن اعادته وقرا الجمهور سوف نوتيهم بنون العظمة على الالتفات ولموافقة قوله واعتدنا وقرا
حفص عن عاصم بالياء اعاد الضمير على اسم الله تعالى في قوله والذين آمنوا بالله وقول بعضهم قراءة النون اولى
لانه افخم ولمقابلة واعتدنا ليس بجيد لتواتر القراءتين **قوله تعالى** فقد سالوا في هذه الفاء قولان احدهما
انها عاطفة على جملة محذوفة قال ابن عطية تقديره فلا تبال يا محمد بسؤالهم وتشطيطهم فانها عادتهم
فقد سالوا موسى اكبر من ذلك والثاني انها جواب شرط مقدر قاله الزمخشري اي ان استكبرت ما سالوه منك

الظاهر م

فقد سالوا

فقد سالوا اكبر صفة لمحذوف اي سوالا اكبر من ذلك والجمهور اكبر بالباء الموحدة وقراءة الحسن اكثر بالثاء المثلثة وقوله
فقالوا ارنا هذه الجملة مفسرة لكبر السؤال وعظمه وجهرة تقدم الكلام عليها الا ان هنا يجوز ان يكون جهرة من صفة
القول والسؤال او من صفة السائلين اي فقالوا مجاهرين او سالوا مجاهرين فيكون في محل نصب على الحال او على
المصدر وقرا الجمهور الصاعقة وقرا النخعي الصعقة وقد تقدم تحقيق ذلك في البقرة وبظلمهم الباء فيه سببية
وتتعلق بالاخذ **قوله تعالى** فوقهم فيه وجهان الظاهر منهما انه متعلق برفعنا واجاز ابو البقاء وجها ثانيا
وهو ان يكون متعلقا بمحذوف لانه حال من الطور وبميثاقهم متعلق ايضا بالرفع والباء للسببية قال وفي الكلام
حذف مضاف تقديره بنقض ميثاقهم وقال الزمخشري بميثاقهم بسبب ميثاقهم ليخافوا فلا ينقضوه وظاهر هذه
العبارة انه لا يحتاج الى حذف مضاف بل اقول لا يجوز تقدير هذا المضاف لانه يقتضي انهم نقضوا الميثاق فرفع
الله تعالى عليهم الطور فخافوا فلم ينقضوه وان كانوا قد نقضوه بعد ذلك وقد صرح ابو البقاء بانهم نقضوا الميثاق
وانه تعالى رفع الطور عقوبة لهم فقال تقديره بنقض ميثاقهم والمعنى ورفعنا فوقهم الطور تخويفا لهم بسبب
نقضهم الميثاق وفي ذلك النظر المتقدم ولقائل ان يقول لما هموا بنقضه وقاربوه صح ان يقال رفعنا الطور
فوقهم بنقضهم الميثاق اي لمقاربتهم نقضه لان ما قارب الشيء يعطى حكمه فيصح عبارة من قدر مضافا كابي البقاء وغيره
والميثاق مصدر مضاف لمفعوله وسجدا حال من فاعل ادخلوا **قوله تعالى** لا تعدوا قرا الجمهور تعدوا
بسكون العين وتخفيف الدال من عدا يعدو كغزا يغزو والاصل تعدووا بواوين الاولى لام الكلمة والثانية
ضمير الفاعلين فاستثقلت الضمة على لام الكلمة فحذفت فالتقى ساكنان فحذف الاول وهو الواو الاولى وبقيت واو
الفاعلين وقرا نافع تعدوا بفتح العين وتشديد الدال الا ان الرواة اختلفوا عن قالون عن نافع فروى
عنه تارة سكون العين سكونا محضا وتارة اخفاء فتحة العين فاما قراءة نافع فاصلها تعتدوا ويدل على ذلك اجماعهم
اعتدوا منكم في السبت كونه من الاعتداء وهو افتعال من العدوان فاريد ادغام تاء الافتعال في الدال فنقلت حركتها
الى العين وقلبت دالا وادغمت وهذه قراءة واضحة واما ما يروى عن قالون من السكون المحض فشيء لا يراه
النحويون لانه جمع ساكنين على غير حدهما واما الاختلاس فهو قريب للاتيان بحركة ما وان كانت خفية الا
ان الفتحة ضعيفة في نفسها فلا ينبغي ان تخفى لئلا تزداد ضعفا ولذلك لم يجز القراء رومها وقفا لضعفها وقرا
الاعمش تعتدوا بالاصل الذي ادغم نافع **قوله تعالى** فبما نقضهم ميثاقهم في ما هذه وجهان احدهما انها
زائدة بين الجار ومجروره تاكيدا والثاني انها نكرة تامة ونقضهم بدل منه وهذا كما تقدم في فبما رحمة من الله
ونقض مصدر مضاف لفاعله وميثاقهم مفعوله وفي متعلق الباء الجارة لما هذه وجهان احدهما انه خبر
من المتاخر من قوله فبظلم من الذين هادوا حرمنا وعلى هذا فيقال فبظلم متعلق بحرمنا ايضا فيلزم ان
يتعلق حرفا جر متحدان لفظا ومعنى بعامل واحد وذلك لا يجوز الا مع العطف او البدل واجابوا
عنه بان قوله فبظلم بدل من قوله فبما باعادة العامل فيقال لو كان بدلا لما دخلت عليه فاء العطف
لان البدل تابع بنفسه من غير توسط حرف عطف واجيب عنه بانه لما طال الكلام بين البدل والمبدل
منه اعاد الفاء للطول ذكر ذلك ابو البقاء والزجاج والزمخشري وابو بكر وغيرهم وقد رده الشيخ بما
معناه ان ذلك لا يجوز لطول الفصل بين المبدل والمبدل منه وبان المعطوف على السبب سبب فيلزم تاخير
بعض اجزاء السبب الذي للتحريم في الوقت عن وقت التحريم فلا يمكن ان يكون سببا او جزء سبب الا بتاويل
بعيد وذلك ان قولهم انا قتلنا المسيح وقولهم على مريم الاشارة انما كان بعد تحريم الطيبات قال فالاولى
ان يكون التقدير لعناهم وقد جاء مصرحا في قوله فبما نقضهم ميثاقهم لعناهم والثاني انه متعلق بمحذوف
فقدره ابن عطية لعناهم واذللناهم وختمنا على قلوبهم قال وحذف جواب مثل هذا الكلام بليغ وتسمية
مثل هذا جوابا غير معروف لغة وصناعة وقدره ابو البقاء فبما نقضهم ميثاقهم طبع على قلوبهم او لعنوا
وقيل تقديره فبما نقضهم لا يؤمنون والفاء زائدة انتهى وهذا الذي اختاره ابو البقاء تعرض له الزمخشري ورده فقال
فان قلت فهل زعمت ان المحذوف الذي تعلقت به الباء ما دل عليه قوله بل طبع الله فيكون التقدير فبما نقضهم طبع الله

على قلوبهم بل طبع الله عليها بكفرهم قلت لم يصح لان قوله بل طبع الله عليها بكفرهم رد وانكار لقولهم قلوبنا غلف
فكان متعلقا به قال الشيخ وهو جواب حسن ويمتنع من وجه اخر وهو ان العطف ببل هو من قبيل الجملة التي صحبتها
بل فافادت الثانية ما افادت الاولى لو قلت من زيد بعمرو بل من زيد بعمرو ولم يجز للاضراب والاضراب ابطال او
انتقال وفي كتاب الله في الاخبار لا يكون الا الانتقال ويستفاد من الجملة الثانية ما لا يستفاد من الاولى والذي
قدره الزمخشري لا يسوغ فيه الذي قررناه لان قوله فبما نقضهم ميثاقهم وكفرهم بايات الله وقولهم قلوبنا
غلف طبع الله وقدره الزمخشري فعلنا بهم ما فعلنا **قوله تعالى** بل طبع الله هذا اضراب عن الكلام المتقدم
اي ليس الامر كما قالوا من قولهم قلوبنا غلف واظهر القراء الام بل في طبع الا الكسائي فادغم من غير خلاف وعن حمزة
خلاف والباء في بكفرهم يحتمل ان يكون للسببية وان يكون للالة كالتي في طبعت بالطين على الكيس يعني انه جعل الكفر
كالشيء المطبوع به اي مغطيا عليها فيكون كالطابع وقوله الا قليلا يحتمل النصب على نعت مصدر محذوف اي الا ايمانا
قليلا ويحتمل كونه نعتا لزمان محذوف اي زمانا قليلا ولا يجوز ان يكون منصوبا على الاستثناء من فاعل يؤمنون
اي الا قليلا منهم فانهم يؤمنون لان الضمير في لا يؤمنون عائد على المطبوع على قلوبهم ومن طبع على قلبه بالكفر فلا يقع
منه الايمان **قوله تعالى** وبكفرهم فيه وجهان احدهما انه معطوف على ما في قوله فبما نقضهم فيكون متعلقا بما تعلق
به الاول الثاني انه على بكفرهم الذي بعد طبع وقد اوضح الزمخشري ذلك غاية الايضاح واعترض واجاب
باحسن جواب قال فان قلت علام عطف قوله وبكفرهم قلت الوجه ان يعطف على فبما نقضهم ويجعل بل طبع الله عليها
بكفرهم كلاما يتبع قوله وقالوا قلوبنا غلف على وجه الاستطراد ويجوز عطفه على ما يليه من قوله بكفرهم فان قلت
ما معنى المجيء بالكفر معطوفا على ما فيه ذكره سواء عطف على ما قبل الاضراب او على ما بعده وهو قوله وكفرهم بايات الله
وقوله بكفرهم قلت قد تكرر منهم الكفر لانهم كفروا بموسى ثم بعيسى ثم بمحمد صلى الله عليه وسلم فعطف بعض كفرهم على
بعض او عطف مجموع المعطوف على مجموع المعطوف عليه كانه قيل فبجمعهم بين نقض الميثاق والكفر بايات الله وقتل الانبيا
وقولهم قلوبنا غلف وجمعهم بين كفرهم وبهتهم مريم وافتخارهم بقتل عيسى عاقبناهم او بل طبع الله عليها بكفرهم
وجمعهم بين كفرهم وكذا وكذا **قوله تعالى** بهتانا في نصبه خمسة اوجه اظهرها انه مفعول به فانه مضمن
معنى كلام نحو قلت خطبة او شعرا الثاني انه منصوب على نوع المصدر كقولهم قعد القرفصاء يعني ان القول الى
يكون بهتانا وغير بهتان الثالث ان ينتصب نعتا لمصدر محذوف اي قولا بهتانا وهو قريب من معنى الاول الرابع
انه منصوب بفعل مقدر من لفظه اي بهتوا بهتانا الخامس انه حال من الضمير المجرور في قولهم اي مباهتين وجاءت
الحال من المضاف اليه لانه فاعل معنى والتقدير وبان قالوا ذلك مباهتين وقوله وقولهم عطف على وكفرهم
وعيسى بدل من المسيح او عطف بيان وكذلك ابن مريم ويجوز ان يكون صفة ايضا واجاز ابو البقا في رسول الله هذه
الاوجه الثلاثة الا ان البدل بالمشتقات قليل وقد يقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جرى مجرى الجوامد واجاز
فيه ان ينتصب باضمار اعني ولا حاجة اليه **قوله تعالى** شبه لهم مبني للمفعول وفيه وجهان احدهما انه
مسند للجار بعده كقولك خيل اليه ولبس عليه والثاني انه مسند لضمير المقتول الذي دل عليه قولهم انا قتلنا اي
ولكن شبه لهم من قتلوه فان قيل لم لا يجوز ان يعود على المسيح فالجواب ان المسيح مشبه به لا مشبه لفي شك منه
منه في محل جر صفة لشك فيتعلق بمحذوف ولا يجوز ان يتعلق بنفس شك لان الشك انما يتعدى
بفي لا بمن ولا يقال ان من بمعنى في فان ذلك قول مرجوح ولا ضرورة لنا به هنا وقوله ما لهم به من علم يجوز
في من علم وجهان احدهما انه مرفوع بالفاعلية والعامل احد الجارين اما لهم واما به واذا جعل احدهما
رافعا له تعلق الاخر بما تعلق به الرافع من الاستقرار المقدر ومن زائدة لوجود شرطي الزيادة والوجه
الثاني ان يكون من علم مبتدا زيدت فيه من ايضا وفي الخبر احتمالان احدهما ان يكون لهم فيكون به اما حالا
من الضمير المستكن في الخبر والعامل فيها الاستقرار المقدر واما حالا من علم وان كان نكرة لتقدمها عليه
ولا يتعلق بعلم لان معمول المصدر لا يتقدم عليه فان قيل يلزم تقدم حال المجرور بالحرف عليه وهو ضرورة لا يجوز في سعة الكلام فالجواب
لنا لا نسلم ذلك بل نقل ابو البقا وغيره ان مذهب البصريين جواز ذلك ولئن سلمنا انه لا يجوز الا ضرورة لكن

الكرم

المجرور هنا مجرور بحرف جر زائد والزائد في حكم المطرح واما ان يتعلق بمحذوف على سبيل البيان اي اعني
ذكره ابو البقا ولا حاجة اليه ولا يجوز ان يتعلق بنفس علم لان معمول المصدر لا يتقدم عليه والاحتمال
الثاني ان يكون به هو الخبر ولهم متعلق بالاستقرار كما تقدم ويجوز ان يكون اللام مبينة مخصصة
كالتي في قوله ولم يكن له كفوا احد وهذه الجملة المنفية يحتمل ثلاثة اوجه الجر على انها صفة ثانية
لشك اي غير معلوم الثاني النصب على الحال من شك وجاز ذلك وان كان نكرة لتخصصه بالوصف
بقوله منه الثالث الاستيناف ذكره ابو البقا وهو بعيد **قوله تعالى** الا اتباع الظن في هذا
الاستثنا قولان احدهما وهو الصحيح الذي لم يذكر الجمهور غيره انه منقطع لان اتباع الظن ليس
من جنس العلم ولم يقرا فيما علمت الا بنصب اتباع على اصل الاستثنا المنقطع وهي لغة الحجاز ويجوز
في تميم الابدال من علم لفظا فيجر او على الموضع فيرفع لانه مرفوع المحل كما قدمته لك ومن زائدة فيه
والثاني قاله ابن عطية انه متصل قال اذ العلم والظن يضمهما جنس انهما من معتقدات اليقين
يقول الظان على طريق التجوز علمي في هذا الامر كذا انما يريد ظني انتهى وهذا غير موافق عليه لان الظن
ما يترجح فيه احد الطرفين واليقين ما جزم فيه باحدهما وعلى تقدير التسليم فاتباع الظن ليس من جنس
العلم بل هو غيره فهو منقطع ايضا اي ولكن اتباع الظن حاصل لهم **قوله تعالى** وما قتلوه يقينا الضمير
في قتلوه فيه اقوال اظهرها انه لعيسى وعليه جمهور المفسرين والثاني وبه قال ابن قتيبة والفرا انه يعود
على العلم اي ما قتلوا العلم يقينا على حد قولهم قتلت العلم والراي يقينا وقتلته علما ووجه المجاز فيه ان
القتل ليس يكون عن قهر واستعلا فكانه قيل وما كان علمهم علما احيط به انما كان عن ظن وتخمين الثالث
وبه قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما والسدي وطايفة كثيرة انه يعود للظن تقول قتلت هذا الامر
علما ويقينا اي تحققته فكانه قيل وما صح ظنهم عندهم وما تحققوه يقينا ولا قطعوا الظن باليقين
قوله تعالى يقينا فيه خمسة اوجه احدها انه نعت مصدر محذوف اي قتلا يقينا الثاني انه مصدر من
معنى العامل قبله كما تقدم مجازه لانه في معناه اي وما تيقنوه يقينا الثالث انه حال من فاعل قتلوه اي وما
قتلوه متيقنين لقتله الرابع انه منصوب بفعل من لفظه حذف للدلالة عليه اي ما تيقنوه يقينا ويكون
مؤكدا لمضمون الجملة المنفية قبله وقدر ابو البقا العامل على هذا الوجه مثبتا فقال تقديره تيقنوا ذلك
يقينا وفيه نظر الخامس ونقل عن ابي بكر بن الانباري انه منصوب بما بعد بل من قوله رفعه الله وان في الكلام
تقديما وتاخيرا اي بل رفعه الله اليه يقينا وهذا قد نص الخليل فمن دونه على منعه اي ان بل لا يعمل ما بعدها
فيما قبلها فينبغي الا يصح عنه وقوله بل رفعه الله اليه رد لما ادعوه من قتله وصلبه والضمير في اليه عايد
على الله على حذف مضاف اي الى سمايه ومحل امره ولطفه **قوله تعالى** وان من اهل الكتاب ان هنا نافية بمعنى
ما ومن اهل يجوز فيه وجهان احدهما انه صفة لمبتدا محذوف والخبر الجملة القسمية المحذوفة وجوابها
والتقدير وما احد من اهل الكتاب الا والله ليومنن به فهو كقوله وما منا الا له مقام معلوم اي ما احد منا وكقوله
وان منكم الا واردها اي ما احد منكم الا واردها هذا هو الظاهر والثاني وبه قال الزمخشري وابو البقا انه
في محل الخبر قال الزمخشري وجملة ليومنن به جملة قسمية واقعة صفة لموصوف محذوف تقديره وان
من اهل الكتاب احد الا ليومنن به ونحوه وما منا الا له مقام معلوم وان منكم الا واردها والمعنى وما من
اليهود احد الا ليومنن قال الشيخ وهو غلط فاحش اذ زعم ان ليومنن به جملة قسمية واقعة صفة لموصوف
محذوف الى اخره وصفة احد المحذوف انما هو الجار والمجرور كما قررناه واما قوله ليومنن به فليست صفة
لموصوف ولا هي جملة قسمية انما هي جملة جواب القسم والقسم محذوف والقسم وجوابه خبر المبتدا اذ لا
ينتظم من احد والمجرور اسناد لانه لا يفيد وانما ينتظم الاسناد بالجملة القسمية وجوابها فلذلك هو محط
الفايدة وكذلك ايضا الخبر هو الا له مقام وكذلك الا واردها اذ لا ينتظم مما قبل الا تركيب اسنادي وهذا كما
ترى قد اسا العبارة في حق الزمخشري بما زعم انه غلط وهو صحيح مستقيم وليت شعري كيف لا ينتظم الاسنا

من احد الموصوف بالجملة التي بعده ومن الجار قبله ونظيره ان تقول ما في الدار رجل الا صالح فكما ان في الدار خبر مقدم ورجل مبتدا موخر والا صالح صفته وهو كلام مفيد مستقيم فكذلك هذا غاية ما في هذا الباب انها دخلت على الصفة لتفيد الحصر واما رده عليه حيث قال جملة قسمية وانما جواب القسم فلا يحتاج الى الاعتذار عنه ويكفيه مثل هذه الاعتراضات واللام في ليؤمنن جواب قسم محذوف كما تقدم وقال ابو البقا ليؤمنن جواب قسم محذوف وقيل اكدبها في غير القسم كما جا في النفي والاستفهام فقوله وقيل الى آخره انما يستقيم ذلك اذا عدنا الخلاف الى نون التوكيد لان نون التوكيد قد عهد التوكيد بها في الاستفهام باطراد وفي النفي على خلاف فيه واما التاكيد بلام الابتدا في النفي والاستفهام فلم يعهد البته وقال ايضا قبل ذلك وما من اهل الكتاب احد وقيل المحذوف من وقد مر نظيره الا ان تقدير من هنا بعيد لان الاستثنا يكون بعد تمام الاسم ومن الموصولة والموصوفة غير تامة يعني ان بعضهم جعل ذلك المحذوف لفظ من فيقدر وان من اهل من الا ليؤمنن فيجعل موضع احد لفظ من وقد مر نظيره يعني قوله ومن اهل الكتاب لمن يؤمن بالله ومعنى التنظير فيه انه قد صرح بلفظ من المقدرة هاهنا وقرا ابي ليؤمنن به قبل موتهم بضم النون الاولى مراعاة لمعنى احد المحذوف وهو وان كان لفظه مفردا فمعناه جمع والضمير في به لعيسى عليه السلام وقيل لله تعالى وقيل لمحمد عليه السلام وفي موته لعيسى ويروى في التفسير انه حين ينزل الى الارض يومن به كل احد حتى تصير الملة كلها اسلامية وقيل يعود على احد المقدر اي لا يموت كتابي حتى يومن بعيسى عليه السلام ونقل عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ذلك فقال له عكرمة ارايت ان خر من بيت او احترق او اكله سبع قال لا يموت حتى يحرك بها شفتيه اي بالايمان بعيسى عليه السلام وقرا الفياض بن غزوان ان من بشر بدل وما من وهي قراة مردودة لاشكالها قوله تعالى ويوم القيامة العامل فيه شهيدا وفيه دليل على جواز تقدم خبر كان عليها لان تقديم المعمول يوذن بتقديم العامل واجاز ابو البقا ان يكون منصوبا بيكون وهذا على راي من يجيز لكان ان تعمل في الظرف وشهيدا والضمير في يكون لعيسى وقيل لمحمد عليه السلام قوله تعالى فبظلم هذا الجار يتعلق بحرمنا والبا سببية وانما قدم على عامله تنبيها على قبح سبب التحريم وقد تقدم ان قوله فبظلم بدل من قوله فبما نقضهم ميثاقهم وتقدم الرد على قايله ايضا فاغنى عن اعادته ومن الذين صفة لظلم اي ظلم صادر من الذين هادوا وقيل ثم صفة للظلم محذوفة للعلم بها اي فبظلم اي ظلم او فبظلم عظيم كقوله فلا وابي الطير المربة بالضحى على خالد وقد نعت على لحم اي لحم عظيم قوله تعالى احلت لهم هذه الجملة صفة لطيبات فمحلها نصب ومعنى وصفها بذلك اي بما كانت عليه من الحل ويوضحه قراة ابن عباس رضي الله تعالى عنهما كانت احلت لهم قوله تعالى كثيرا فيه ثلاثة اوجه اظهرها انه مفعول به اي بصدهم ناسا او فريقا او جمعا كثيرا وقيل نصبه على المصدرية اي صدا كثيرا وقيل على ظرفيته الزمان اي زمانا كثيرا والاول اولى لان المصادر بعده ناصبة لمفاعيلها فيجري الباب على سنن واحد وانما اعيدت البا في قوله وبصدهم ولم تعد في قوله واخذهم وما بعده لانه قد فصل بين المعطوف والمعطوف عليه بما ليس معمولا للمعطوف عليه اعني تحريم الذلك بل بالعامل فيه وهو حرمنا وما تعلق به فلما بعد المعطوف من المعطوف عليه بالفصل بما ليس معمولا للمعطوف عليه اعيدت البا لذلك واما ما بعده فلم يفصل فيه الا بما هو معمول للمعطوف عليه وهو الربا والجملة من قوله وقد نهوا عنه في محل نصب لانها حالية ونظيره الا في اعادة الحرف وعدم اعادته ما تقدم في قوله فبما نقضهم ميثاقهم الآية وبالباطل يجوز ان يتعلق باكلهم على انها سببية او بمحذوف على انها حال من هم في اكلهم اي ملتبسين بالباطل قوله تعالى لكن الراسخون جي هنا بلكن لانها بين نقيضين وهما الكفار والمومنون والراسخون مبتدا وفي خبره احتمالان اظهرهما انه يومنون والثاني انه الجملة من قوله اولئك سنوتيهم وفي العلم متعلق بالراسخون ومنهم متعلق بمحذوف لانه حال من الضمير المستكن في الراسخون قوله تعالى والمومنون عطف على الراسخون وفي خبره الوجهان المذكوران في خبر الراسخون ولكن اذا جعلنا الخبر اولئك سنوتيهم فيكون يومنون ما محله والذي يظهر انه جملة اعتراض لان فيه تاكيدا وتسديدا للكلام ويكون الضمير في يومنون يعود على الراسخون والمومنون جميعا ويجوز ان يكون حالا منهما وحينئذ لا يقال انها حال موكدة لتقدم عامل مشارك لها لفظا لان الايمان فيها مقيد والايمان الاول مطلق فصار فيها فايدة لم تكن في عاملها وقد

فيقال

٢٥٤

فيقال انها موكدة بالنسبة لقوله يومنون وغير موكدة بالنسبة لقوله الراسخون قوله تعالى والمقيمين قراة الجمهور باليا وقرا جماعة كثيرة والمقيمون بالواو منهم ابن جبير وابو عمرو بن العلا في رواية يونس وهرون عنه ومالك بن دينار وعصمة عن الاعمش وعمرو بن عبيد والجحدري وعيسى بن عمر وخلايق فاما قراة اليا فقد اضطربت فيها اقوال النحاة وفيها ستة اقوال اظهرها وهو مذهب سيبويه وابو البقا للبصريين انه منصوب على القطع يعني المفيد للمدح كما في قطع النعوت وهذا القطع مفيد لبيان فضل الصلاة فكثر الكلام في الوصف بان جعل في جملة اخرى وكذلك القطع في قوله والموتون الزكوة على ما سياتي هو لبيان فضلها ايضا لكن على هذا الوجه يجب ان يكون الخبر قوله اولئك يومنون ولا يجوز ان يكون قوله اولئك سنوتيهم لان القطع انما يكون بعد تمام الكلام قال مكي ومن جعل نصب المقيمين على المدح جعل خبر الراسخين يومنون فان جعل الخبر اولئك سنوتيهم لم يجز نصب المقيمين على المدح لانه لا يكون الا بعد تمام الكلام وقال الشيخ ومن جعل الخبر اولئك سنوتيهم فقوله ضعيف قلت هذا غير لازم لان هذا القايل لا يجعل نصب المقيمين حينئذ منصوبا على القطع من اجل حرف العطف والقطع لا يكون في العطف لكنه ضعيف بالنسبة الى انه ارتكب وجها ضعيفا في تخريج المقيمين كما سياتي وحكى ابن عطية عن قوم منع نصبه على القطع من اجل حرف العطف والقطع لا يكون الا في ذلك في النعوت ولما استدل بقول الخرنق • لا يبعدن قومي الذين هم • سم العداة وافة الجزر • النازلين بكل معترك • والطيبون معاقد الازر • على جواز القطع فرق هذا القايل بان البيت لا عطف فيه لانها قطعت النازلين فنصبته والطيبون فرفعته عن قولها قومي وهذا الفرق لا اثر له لانه في غير هذا البيت ثبت القطع مع حرف العطف انشد سيبويه • ويأوي الى نسوة عطل • وشعثا مراضيع مثل السعالي فنصب شعثا وهو معطوف الثاني انه معطوف على الضمير في منهم اي لكن الراسخون في العلم منهم ومن المقيمين الصلاة الثالث ان يكون معطوفا على الكاف في اليك اي يومنوا بما انزل اليك والى المقيمين الصلوة وهم الانبيا الرابع ان يكون معطوفا على ما في بما انزل اي يومنون بما انزل الى محمد صلى الله عليه وسلم وبالمقيمين ويعزى هذا للكساي واختلفت عبارة هولا في المقيمين فقيل هم الملايكة قال مكي ويومنون بالملايكة الذي صفتهم اقامة الصلوة كقوله يسبحون الليل والنهار لا يفترون وقيل هم الانبيا وقيل هم المسلمون ويكون على حذف مضاف اي وبدين المقيمين الخامس ان يكون معطوفا على الكاف في قبلك اي ومن قبل المقيمين ويعني بهم الانبيا ايضا السادس ان يكون معطوفا على نفس الظرف ويكون على حذف مضاف اي ومن قبل المقيمين فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه فهذا نهاية القول في تخريج هذه القراة وقد زعم قوم لا اعتبار بهم انها لحن ونقلوا عن عايشة رضي الله تعالى عنها وابان بن عثمان انها خطا من جهة غلط كاتب المصحف قالوا وايضا فهي في مصحف ابن مسعود بالواو فقط نقله الفرا وفي مصحف ابي كذلك وهذا لا يصح عن عايشة رضي الله تعالى عنها ولا ابان وما احسن قول الزمخشري رحمه الله تعالى ولا يلتفت الى ما زعموا من وقوعه لحنا في خط المصحف وربما التفت اليه من لم ينظر في الكتاب ومن لم يعرف مذاهب العرب وما لهم في النصب على الاختصاص من الافتنان وغبي عليه ان السابقين الاولين الذين مثلهم في التورية ومثلهم في الانجيل كانوا ابعد همة في الغيرة على الاسلام وذب المطاعن عنه من ان يقولوا ثلمة في كتاب الله ليسدها من بعدهم وخرقا يرفوه من يلحق بهم واما قراة الرفع فواضحة قوله تعالى والمومنون فيه سبعة اوجه ايضا اظهرها انه على اضمار مبتدا ويكون من باب المدح المذكور في النصب الثاني انه معطوف على الراسخون وفي هذا ضعف لانه اذا قطع التابع عن متبوعه لم يجز ان يعود ما بعده الى اعراب المتبوع فلا يقال مررت بزيد العاقل الفاضل بنصب العاقل فكذلك هذا الثالث انه عطف على الضمير المستكن في الراسخون وجاز ذلك للفصل الرابع انه معطوف على الضمير في المومنون الخامس انه معطوف على الضمير في يومنون السادس انه معطوف على المومنون السادس انه مبتدا وخبره اولئك سنوتيهم فيكون اولئك مبتدا وسنوتيهم خبره والجملة خبر الاول ويجوز في اولئك ان ينتصب بفعل محذوف يفسره ما بعده فيكون من باب الاشتغال الا ان هذا الوجه مرجوح من جهة ان زيد ضربته بالرفع اجود من نصبه لانه لا يحوج الى اضمار

يؤتون

الجزر

ولان لنا خلافا فى تقدم معمول الفعل المقترن بحرف التنفيس فى نحو سأضرب زيدا منع بعضهم زيدا سأضرب
وشرط الاشتغال جواز تسلط العامل على ما قبله فالاولى ان نحمله على ما لا خلاف فيه وقرا حمزة سيؤتيهم بالياء
مراعاة للظاهر فى قوله والمؤمنون بالله والباقون بالنون على الالتفات تعظيما ولمناسبة قوله واعتدنا
وهما واضحتان **قوله تعالى** كما اوحينا الكاف نعت لمصدر محذوف اى ايحاء مثل ايحائنا او على انه حال من
ذلك المصدر المحذوف المعرف اى اوحيناه اى الايحاء حال كونه مشبها لايحائنا الى من ذكر وهذا مذهب
سيبويه وقد تقدم تحقيقه وما يحتمل وجهين ان تكون مصدرية فلا تفتقر الى عائد على الصحيح وان تكون
بمعنى الذى فيكون محذوفا اى كالذى اوحيناه الى نوح ومن بعده متعلق باوحينا ولا يجوز ان يكون من النبيين
لان الحال جثة فى المعنى ولا يخبر بظرف الزمان عن الجثة الا بتاويل ليس هذا محله واجاز ابو البقا ان يتعلق
بنفس النبيين يعنى انه فى معنى الفعل كانه قيل والذى تنبأوا من بعده وهو معنى حسن وفى يونس ستة لغات
افصحها واو خالصة ونون مضمومة وهى لغة الحجاز وحكى كسر النون بعد الواو وبها قرا نافع فى رواية جان
وحكى ايضا فتحها مع الواو وبها قرا النخعى وهى لغة لبعض عقيل وهاتان القراءتان جعلهما بعضهم منقولين
من الفعل المبنى للفاعل وللمفعول جعل هذا الاسم مشتقا من الانس وانما ابدلت الهمزة واوا لسكونها وانضمام
ما قبلها ويدل على ذلك مجيئه بالهمزة على الاصل فى بعض اللغات كما سياتى وفيه نظر لان هذا الاسم اعجمى وحكى
تثليث النون مع ضم الواو وكانهم قلبوا الواو همزة لانضمام ما قبلها على اخت الموقدين وقد تقدم تقريره وحكى ان
ضم النون مع الهمزة لغة بنى اسد الا انى لا اعلم قرى بشئ من لغات الهمز هذا اذا قلنا ان هذا الاسم ليس منقولا من
فعل مبنى للفاعل او للمفعول حالة كسر النون او فتحها اما اذا قلنا بذلك فالهمزة اصلية غير منقلبة من واو
لانه مشتق من الانس واما مع ضم النون فينبغى ان يقال بان الهمزة بدل من الواو لانتفا الفعلية مع ضم النون
قوله تعالى زبورا قراه الجمهور بفتح الزاى وحمزة بضمها وفيه ثلاثة اوجه احدها انه جمع زبر قال الزمخشرى
جمع زبر وهو الكتاب ولم يذكر غيره انه فى الاصل مصدر على فعل ثم جمع على فعول نحو فلس وفلوس وقلس وقلوس
وهذا القول سبقه اليه ابو على الفارسى فى احد التخريجين عنه قال ابو على يحتمل ان يكون جمع زبر اوقع على المزبور
كما قالوا ضرب الامير ونسج اليمن كما سمى المكتوب كتابا يعنى ابو على انه مصدر واقع موقع المفعول به كما مثله والثانى
انه جمع زبور فى قراة العامة ولكنه على حذف الزوائد يعنى حذفت الواو منه فصار اللفظ زبر وهذا هو التخريج
الثانى لابى على قال ابو على كما قالوا ظريف وظروف وكروان وكروان وورشان وورشان على تقدير حذف
الياء والالف وهذا اشبه فان التكسير والتصغير يجريان غالبا مجرى واحدا وقد رايناهم يصغرون بحذف
الزوائد نحو زهير وحميد فى ازهر ومحمود وتسميه النحويون تصغير الترخيم فلذلك التكسير الثالث انه اسم
مفرد وهو مصدر جاء على فعول كالدخول والقعود والجلوس قاله ابو البقا وغيره وفيه نظر من حيث ان
الفعول مصدر اللازم ولا يكون للمتعدى الا فى الفاظ محفوظة نحو اللزوم والنهوك وزبر كما ترى متعد فيضعف
جعل الفعول مصدرا له وقد تقدم معنى هذه المادة **قوله تعالى** ورسلا قد قصصناهم الجمهور على نصب
رسلا وفيه ثلاثة اوجه احدها انه منصوب على الاشتغال لوجود شرطه اى وقصصنا رسلا والمعنى على حذف
مضاف اى وقصصنا اخبارهم فيكون قد قصصناهم لا محل له لانه مفسر لذلك العامل المضمر ويقوى هذا الوجه
قراة ابى ورسل بالرفع فى الموضعين والنصب هنا ارجح من الرفع لان العطف على جملة فعلية وهى واتينا داود
زبورا الثانى انه منصوب عطفا على معنى اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح اى ارسلنا ونبانا نوحا ورسلا وعلى
هذا فيكون قد قصصناهم فى محل نصب لانه صفة لرسلا الثالث انه منصوب باضمار فعل اى وارسلنا رسلا
وذلك ان الاية نزلت رادة على اليهود فى انكارهم ارسال الرسل وانزال الوحى كما حكى الله تعالى عنهم فى قوله ما انزل
الله على بشر من شئ والجملة ايضا فى محل الصفة وقرا ابى ورسل بالرفع فى الموضعين وفيه تخريجان اظهرهما انه مبتدا
وما بعده خبره وجاز الابتداء هنا بالنكرة لاحد شيئين اما العطف كقوله • عندى اصطبار وشكوى عند قاتلتى •
فهل باعجب من هذا امرؤ سمعا • واما التفصيل كقوله • فاقبلت زحفا على الركبتين • فثوب نسيت وثوب اجر • وكقوله

اذا

اذا ما بكى من خلفها انصرفت له • بشق وشق عندنا لم يحول • والثانى واليه ذهب ابن عطية انه ارتفع على اضمار مبتدا
اى وهم رسل وهذا غير واضح والجملة بعد رسل على هذا الوجه فى محل رفع لوقوعها صفة للنكرة قبلها **قوله تعالى** ورسلا
لم نقصصهم كالاولى **قوله تعالى** وكلم الله موسى الجمهور على رفع الجلالة وهى واضحة وتكليما مصدر مؤكد رافع
للمجاز وهى مسئلة يبحث فيها الاصوليون يحتمل كلاما كثيرا ليس هذا موضعه على انه قد جاء التاكيد بالمصدر فى ترشيح
المجاز كقول هند بنت النعمان بن بشير الانصارى فى زوجها روح بن زنباع وزير عبد الملك بن مروان • بكى الخز
من روح وانكر جلده • وعجت عجيجا من جذام المطارف • تقول ان زوجها قد بكى ثياب الخز من لبسه لانه ليس
من اهل الخز ولذلك صرخت صراخا من جذام وهى قبيلة روح ثياب المطارف تعنى انهم ليسوا من اهل تلك الثياب
فقولها عجت المطارف مجاز لان الثياب لا تعج ثم رشحت ذلك بقولها عجيجا وقال ثعلب لولا التاكيد بالمصدر لجاز
ان يكون كما تقول كلمت لك كلاما اى ارسلت اليه وكتبت له رقعة وقرا يحيى بن وثاب والنخعى وكلم الله موسى
بنصب الجلالة وهى واضحة ايضا **قوله تعالى** رسلا مبشرين فيه اربعة اوجه احدها انه بدل من رسلا
الاول فى قراة الجمهور وعبر الزمخشرى عن هذا بنصبه على التكرير كذا فهم عنه الشيخ الثانى انه منصوب على الحال
الموطئة كقولك مررت بزيد رجلا صالحا الحال معنى الموطئة اى انها ليست مقصودة انما المقصود صفتها الا ترى
ان الرجولية مفهومة من قولك بزيد وانما المقصود وصفه بالصلاحية الثالث انه نصب باضمار فعل اى
ارسلنا رسلا الرابع انه منصوب على المدح قدره ابو البقا اعنى وكان ينبغى ان يقدره فعلا دالا على المدح نحو
امدح وقد رجح الزمخشرى هذا الاخير فقال والاوجه ان ينتصب رسلا على المدح **قوله تعالى** لئلا هذه
لام كى وتتعلق بمنذرين على المختار عند البصريين وبمبشرين على المختار عند الكوفيين فان المسئلة من التنازع ولو
كان من اعمال الاول لاضمر فى الثانى من غير حذف فكان يقال مبشرين ومنذرين له لئلا ولم يقل كذلك فدل
على مذهب البصريين وله فى القران نظائر تقدم منها جملة صالحة وقيل اللام تتعلق بمحذوف اى ارسلناهم
لذلك وحجة اسم كان وفى الخبر وجهان احدهما هو على الله وللناس حال والثانى ان الخبر للناس وعلى الله حال
ويجوز ان يتعلق كل من الجار والمجرور بما تعلق به الاخر اذا جعلناه خبرا ولا يجوز ان يتعلق على الله تعالى بحجة
وان كان المعنى عليه لان معمول المصدر لا يتقدم عليه وبعد الرسل متعلق بحجة ويجوز ان يتعلق بمحذوف
على انه صفة لحجة لان ظروف الزمان يوصف بها الاحداث كما يخبر بها عنها نحو القتال يوم الجمعة **قوله
تعالى** لكن الله يشهد هذه الجملة الاستدراكية لا يبتدا بها فلا بد من جملة محذوفة تكون هذه الجملة مستدركة
عنها والجملة المحذوفة هى ما روى فى سبب النزول انه لما نزلت انا اوحينا اليك قالوا ما نشهد لك بهذا ابدا
فنزلت لكن الله يشهد وقد احسن الزمخشرى هنا فى تقدير جملة غير هذه ذكرت وهو فان قلت الاستدراك
لا بد له من مستدرك فما هو فى قوله لكن الله يشهد قلت لما سال اهل الكتاب انزال الكتاب من السما وتعنتوا
بذلك واحتج عليهم بقوله انا اوحينا اليك قال لكن الله يشهد بمعنى انهم لا يشهدون لكن الله يشهد ثم ذكر
الوجه الاول وقرا الجمهور بتخفيف لكن ورفع الجلالة والسلمى والجراح الحكمى بتشديدها ونصب الجلالة وهما
كالقراءتين فى ولكن الشياطين كفروا وقد تقدم حكمه والجمهور على انزل مبنيا للفاعل وهو الله تعالى والحسن
قراه انزل مبنيا للمفعول وقرا السلمى نزله بعلمه مشددا والبا فى بعلمه للمصاحبة اى ملتبسا بعلمه فالجار
والمجرور فى محل نصب على الحال وفى صاحبها وجهان احدهما الهاء فى انزله والثانى الفاعل فى انزله اى انزله عالما
به والملائكة يشهدون مبتدا وخبر يجوز ان يكون حالا ايضا من المفعول فى انزله اى والملائكة يشهدون
بصدقه ويجوز ان لا يكون لها محل وحكمها حينئذ حكم الجملة الاستدراكية قبله وقد تقدم الكلام على مثل قوله
وكفى بالله وعلى قوله ليغفر لهم وان الفعل مع هذه اللام ابلغ منه دونها والجمهور على وصدوا مبنيا للفاعل وقرا
عكرمة وابن هرمز وصدوا مبنيا للمفعول وهما واضحتان وقد قرئ بهما فى المتواتر فى قوله وصدوا فى الرعد
وصد عن السبيل فى غافر وقوله الا طريق جهنم فيه قولان احدهما انه استثنا متصل لان المراد بالطريق الاول العموم
فالثانى من جنسه والثانى انه منقطع ان اريد بالطريق شيا مخصوصا وهو العمل الصالح الذى يتوصلون به

الى الجنة وخالدين حال مقدرة وقوله بالحق فيه وجهان احدهما انه متعلق بمحذوف والبا للحال اى حاكم الرسول ملتبسا بالحق او متكلما به والثاني انه متعلق بنفس جاكم اى جاكم بسبب اقامة الحق ومن ربكم فيه وجهان احدهما انه متعلق بمحذوف على انه حال ايضا من الحق والثاني انه متعلق بجا اى جا من عند الله تعالى اى انه مبعوث لا متقول **قوله تعالى** خيرا لكم فيه اربعة اوجه احدها وهو مذهب الخليل وسيبويه انه منصوب بفعل محذوف واجب الاضمار تقديره وائتوا خيرا لكم لانه لما امرهم بالايمان فهو يريد اخراجهم من امر وادخالهم فيما هو خير منه ولم يذكر الزمخشري غيره قال وذلك انه لما بعثهم على الايمان وعلى الانتها عن التثليث علم انه يحملهم على امر فقال خيرا لكم اى اقصدوا وائتوا امرا خيرا لكم مما انتم فيه من الكفر والتثليث الثاني وهو مذهب الفرا انه نعت لمصدر محذوف اى فامنوا ايمانا خيرا لكم وفيه نظر من حيث انه يفهم ان الايمان منقسم الى خير وغيره والا لم يكن لتقييده بالصفة فايدة فيقال انه قد يكون لا تقول بمفهوم الصفة وايضا فان الصفة قد تاتى للتاكيد وغير ذلك الثالث وهو مذهب الكسائي وابي عبيد انه منصوب على خبر كان المضمرة تقديره يكن الايمان خيرا وقد رد بعضهم هذا المذهب بان كان لا يحذف مع اسمها دون خبرها الا فيما لا بد له منه ويزيد ذلك ضعفا ان يكون المقدرة جواب شرط محذوف فيصير المحذوف الشرط وجوابه يعني ان التقدير ان تومنوا يكن الايمان خيرا فحذف الشرط وهو ان تومنوا وجوابه وهو يكن الايمان وابقيت معمول الجواب وهو خيرا وقد يقال انه لا يحتاج الى اضمار شرط صناعي وان كان المعنى عليه لانا ندعي ان الجزم الذي في يكن المقدرة انما هو بنفس جملة الامر التي قبله وهو قوله فامنوا من غير تقدير حرف شرط ولا فعل له والصحيح في الاجوبة الواقعة لاحد الاشيا السبعة نقول قم اكرمك فاكرمك جواب مجزوم بنفس قم لتضمن هذا الطلب معنى الشرط من غير تقدير شرط صناعي الرابع وهو الظاهر قياسا انه منصوب على الحال نقله مكي عن بعض الكوفيين قال وهو بعيد ونقله ابو البقا ايضا ولم يعزه والغلو تجاوز الحد ومنه غلوة السهم وغلاء السعر **قوله تعالى** الا الحق هذا استثنا مفرغ وفي نصبه وجهان احدهما انه مفعول به لانه تضمن معنى القول نحو قلت خطبة والثاني انه نعت مصدر محذوف اى الا القول الحق وهو قريب في المعنى من الاول وقرا جعفر بن محمد المسيح بوزن السكيت كانه جعله مثال مبالغة نحو شريب العسل والمسيح مبتدا وعيسى بدل منه او عطف بيان وابن مريم صفته ورسول الله خبر المبتدا وكلمة عطف عليه والقاها جملة ماضية في موضع الحال وقد معها مقدرة وفي عامل الحال ثلاثة اوجه نقلها ابو البقا احدها انه معنى كلمة لان معنى وصف عيسى بالكلمة المكون بالكلمة من غير اب فكانه قال ومنشاه ومبتدعه والثاني ان يكون التقدير اذ كان القاها فاذ ظرف زمان مستقبل وكان تامة وفاعلها ضمير الله تعالى والقاها حال من ذلك الفاعل وهو كقولهم ضربي زيدا قايما والثالث ان يكون حالا من الها المجرورة والعامل فيها معنى الاضافة تقديره وكلمة الله ملقيا اياها انتهى اما جعله العامل معنى كلمة فصحيح لكنه لم يبين في هذا الوجه من هو صاحب الحال وصاحب الحال الضمير المستتر في كلمة العايد على عيسى عليه السلام لما تضمنه من المعنى المشتق نحو منشا ومبتدع واما جعله معنى الاضافة فشي ضعيف ذهب اليه بعض النحويين واما تقديره الاية مثل ضربي زيدا قايما ففاسد من حيث المعنى والله اعلم وروح عطف على كلمة ومنه صفة لروح ومن لابتدا الغاية مجازا وليست تبعيضية ومن غريب ما يحكى ان بعض النصارى ناظر علي بن الحسين بن واقد المروزي وقال في كتاب الله تعالى ما يشهد ان عيسى جز من الله تعالى وتلا وروح منه فعارضه ابن واقد بقوله تعالى وسخر لكم ما في السموات وما في الارض جميعا منه وقال يلزم ان يكون تلك الاشيا جزا من الله تعالى وهو محال بالاتفاق فانقطع النصراني واسلم وثلاثة خبر مبتدا مضمر والجملة من هذا المبتدا والخبر في محل نصب بالقول اى ولا تقولوا الهتنا ثلاثة يدل عليه قوله بعد ذلك انما الله اله واحد وقيل تقديره الاقانيم ثلاثة او المعبود ثلاثة وقال الفارسي تقديره الله ثالث ثلاثة ثم حذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه يريد بذلك موافقة قوله لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة وقوله انتهوا خيرا لكم نصب خيرا هنا كنصبه كما تقدم في جميع وجوهه ونسبته الى قايليه وان يكون له ولد تقديره من ان يكون له ولد او عن ان يكون لان معنى سبحان الله التنزيه فكانه قيل نزهوه عن ان يكون او من ان يكون له ولد فيجي في محل ان الوجهان المشهوران وواحد نعت على سبيل

التاكيد

التاكيد وظاهر كلام مكي انه نعت لا على سبيل التوكيد فانه قال والله مبتدا واله خبره وواحد نعت تقديره انما الله تعالى منفرد في الهيته وقيل واحد تاكيد بمنزلة لا تتخذوا الهين اثنين ويجوز ان يكون اله بدلا من الله تعالى وواحد خبره تقديره انما المعبود واحد وقوله ان يكون له ولد تقدم نظيره وقرا الحسن ان يكون بكسر الهمزة ورفع يكون على ان ان نافية اى ما يكون له ولد فعلى قراته يكون هذا الكلام جملتين وعلى قراة العامة جملة واحدة **قوله تعالى** لن يستنكف المسيح ان يكون عبدا قرا علي عبيدا على التصغير وهو مناسب للمقام وقوله ولا الملائكة عطف على المسيح اى ولن يستنكف الملائكة ان يكونوا عبيدا لله تعالى وقال المسيح ناصبه وفي الكلام حذف التقدير ولا الملائكة المقربون ان يكونوا عبيدا لله تعالى فان ضمن عبدا معنى ملكا لله تعالى لم يحتج الى هذا التقدير ويكون اذ ذاك ولا الملائكة عطف المفردات بخلاف ما اذا لحظ في عبد معنى الوحدة فان قوله ولا الملائكة من عطف الجمل لاختلاف الخبر وان لحظ في قوله ولا الملائكة معنى ولا كل واحد من الملائكة كان من باب عطف المفردات وقال الزمخشري فان قلت علام عطف ولا الملائكة قلت اما ان نعطف على المسيح او اسم يكون او على المستتر في عبد لما فيه من معنى الوصف لدلالته على العبادة وقولك مررت برجل عبد ابوه فالعطف على المسيح هو الظاهر لادا غيره الى ما فيه بعض انحراف عن الغرض وهو ان المسيح لا يانف ان يكون هو ولا من فوقه موصوفين بالعبودية او ان يعبد الله تعالى هو ومن فوقه قال الشيخ والانحراف عن الغرض الذي اشار اليه كون الاستنكاف يكون مختصا بالمسيح والمعنى التام اشتراك الملائكة مع المسيح في انتفا الاستنكاف عن العبودية ويظهر ايضا مرجوحية الوجهين من جهة دخول لا اذ لو اريد العطف على الضمير في يكون او في عبد لم تدخل لا بل كان يكون التركيب بدونها تقول ما يريد زيد ان يكون هو وابوه قايمين وما يريد زيد ان يصطلح هو وعمرو فهذان التركيبان ليسا من مظنة دخول لا وان وجد منه شي اول انتهى فيحصل في رفع الملائكة ثلاثة اوجه اوجهها الاول والاستنكاف استفعال من النكف ان يقال له سو ومنه ما عليه في هذا الامر نكف ولا وكف قال ابو العباس واستفعل هنا دفع النكف عنه وقال غيره هو الانف والترفع ومنه نكفت الدمع باصبعي اذا منعته من الجري على خدك قال فبانوا فلولا ما تذكر منهم من الحلف لم ينكف لعينيك مدمع **قوله تعالى** فسيحشرهم الفا يجوز ان يكون للشرط في قوله ومن يستنكف فان قيل جواب ان الشرطية واخواتها غير اذ لا بد ان يكون محتملا للوقوع وعدمه وحشرهم اليه جميعا لا بد منه فكيف وقع جوابا لها فقيل في جوابه وجهان وهو الاصح انه هذا كلام تضمن الوعد والوعيد لان حشرهم يقتضي جزاهم الثواب او العقاب ويدل عليه التفصيل الذي بعده في قوله فاما الذين الى اخره فيكون التقدير ومن يستنكف عن عبادته ويستكبر فيعذبه عند حشره اليه ومن لم يستنكف ولم يستكبر فيثيبه والثاني ان الجواب محذوف اى فيجازيه ثم اخبر بقوله فسيحشرهم اليه جميعا وليس بالبين وهذا الموضع يحتمل ان يكون مما حمل على لفظ من تارة في قوله يستنكف ويستكبر فلذلك افرد الضمير وعلى معناها اخرى في قوله فسيحشرهم ولذلك جمعه ويحتمل انه اعاد الضمير في فسيحشرهم على من وغيرها فيندرج المستنكف في ذلك ويكون الرابط لهذه الجملة باسم الشرط العموم المشار اليه وقيل بل حذف معطوفا لفهم المعنى والتقدير فسيحشرهم اى المستنكفين وغيرهم كقوله سرابيل تقيكم الحر اى والبرد وجميعا حال او تاكيد عند من جعلها ككل وهو الصحيح وقرا الحسن فسنحشرهم بنون العظمة وتخفيف يا فنعذبهم وقرئ فسيحشرهم بكسر الشين وهي لغة في مضارع حشر وقوله فاما الذين قد تقدم الكلام على نظيرها ولكن هنا سوال حسن قال الزمخشري وهو فان قلت التفصيل غير مطابق للمفصل لانه اشتمل على الفريقين والتفصيل على فريق واحد قلت هو مثل قولك جمع الامام الخوارج فمن لم يخرج عليه كساه حلة ومن خرج عليه نكل به وصحة ذلك لوجهين احدهما ان يحذف ذكر احد الفريقين لدلالة التفصيل عليه ولان ذكر احدهما يدل على ذكر الثاني كما حذف احدهما في التفصيل في قوله عقيب هذا فاما الذين امنوا بالله واعتصموا به والثاني وهو ان الاحسان الى غيرهم مما يغمهم فكان داخلا في جملة التنكيل بهم فكانه قيل ومن يستنكف عن عبادته ويستكبر فيعذبهم بالحسرة اذا راوا اجور العاملين وبما يصيبهم من عذاب الله تعالى انتهى يعني بالتفصيل قوله فاما واما وقد اشتمل على فريقين اى المثابين والمعاقبين وبالمفصل قوله قبل ذلك ومن يستنكف ولم يشتمل الا على فريق واحد وهم المعاقبون **قوله تعالى** من ربكم

فيه وجهان اظهرهما انه متعلق بمحذوف لانه صفة لبرهان اي برهان كائن من ربكم ومن يجوز ان يكون لابتدا
الغاية مجازا او تبعيضية اي من براهين ربكم والثاني انه متعلق بنفس جا ومن لابتدا الغاية كما تقدم قوله تعالى
صراطا مفعول ثان ليهدي لانه يتعدى لاثنين كما تقدم تحريره وقال جماعة منهم مكي انه مفعول بفعل محذوف
دل عليه يهديهم والتقدير يعرفهم وقال ابو البقا قريبا من هذا الا انه لم يضمر فعلا بل جعله منصوبا بيهدي على
المعنى لان المعنى يعرفهم قال مكي في الوجه الثاني ويجوز ان يكون ثانيا ليهدي اي يهديهم صراطا مستقيما الى
ثوابه وجزائه ولم ادر لم خصصوا هذا الموضع دون الذي في الفاتحة واحتاجوا الى تقدير فعل وتضمينه
معنى يعرفهم واجاز ابو البقا على ان يكون منصوبا على الحال من محذوف فانه قال والهاء في اليه راجعة الى ما تقدم
من اسم الله تعالى والمعنى يهديهم الى صراطه فاذا جعلنا صراطا مستقيما نصبا على الحال كانت الحال من هذا
المحذوف انتهى فيحصل في نصبه اربعة اوجه احدها انه مفعول بيهدي من غير تضمين معنى فعل آخر الثاني انه
على تضمين معنى يعرفهم الثالث انه منصوب بمحذوف الرابع انه نصب على الحال وعلى هذا التقدير الذي قدره
الفارسي يقرب من الحال المؤكدة وليس كقولك تبسم ضاحكا لمخالفتها لصاحبها بزيادة الصفة وان وافقته
لفظا والهاء في اليه اما عائدة على الله تعالى بتقدير حذف مضاف كما تقدم من كونه ثوابه او صراطه واما على الفضل
والرحمة لانهما في معنى شي واحد واما عائدة على الفضل لانه يراد به طريق الجنان قوله تعالى في الكلالة
متعلق بيفتيكم على اعمال الثاني وهو اختيار البصريين ولو اعمل الاول لاضمر في الثاني وله نظائر في القرآن
هاؤم اقرؤا كتابيه آتوني افرغ عليه قطرا واذا قيل لهم تعالوا يستغفر لكم رسول الله والذين كفروا وكذبوا
باياتنا وقد تقدم الكلام فيه باشبع من هذا في سورة البقرة فليراجع وتقدم ايضا اشتقاق الكلالة اول
هذه السورة وقوله ان امرؤ كقوله وان امراة وهلك جملة فعلية في محل رفع صفة لامرؤ وليس له ولد
جملة في محل رفع ايضا صفة ثانية واجاز ابو البقا ان يكون هذه الجملة حالا من الضمير في هلك ولم يذكر غيره
ومنع الزمخشري ان يكون ليس له ولد حالا ولم يبين العلة في ذلك ولا بين صاحب الحال ايضا هل هو امرؤ
او الضمير في هلك قال الشيخ ومنع الزمخشري ان يكون ليس له ولد جملة حالية من الضمير في هلك تعالى
ومحل ليس له ولد الرفع على الصفة لا النصب على الحال انتهى والزمخشري لم يقل كذلك اي لم يمنع كونها حالا
من الضمير في هلك بل منع حاليتها على العموم كما هو ظاهر قوله ويحتمل انه اراد منع حاليتها من امرؤ لانه
نكرة لكن النكرة هنا قد تخصصت بالوصف وبالجملة فالحال من النكرة اقل منه والذي ينبغي امتناع
حاليتها مطلقا كما هو ظاهر عبارته وذلك ان هذه الجملة المفسرة للفعل المحذوف لا موضع لها من الاعراب
فاشبهت الجمل المؤكدة وانت اذا اتبعت او اخبرت فانما تريد ذلك الاسم المتقدم في الجملة المؤكدة السابقة
لا ذلك الاسم المكرر في الجملة الثانية التي جاءت تاكيدا لان الجملة الاولى هي المقصودة بالحديث فاذا قلت ضربت
زيدا ضربت زيدا الفاضل فالفاضل صفة زيدا الاول لانه في الجملة المؤكدة المقصودة بالاخبار ولا يضر الفصل
بين النعت والمنعوت بجملة التاكيد فهذا المعنى يعني كونها حالا من الضمير في هلك واما ما يمنع كونها حالا من
امرؤ فلما ذكرته لك من قلة مجي الحال من النكرة وفي هذه الآية على ما اختاروه من كون ليس له ولد صفة دليل
على الفصل بين النعت والمنعوت بالجملة المفسرة المحذوف في باب الاشتغال ونظيره ان رجل قام عاقل فاكرمه
فعاقل صفة لرجل فصل بينهما بقام المفسر لقام المضمر وقوله وله اخت كقوله ليس له ولد والفا في فلها جواب ان
وقوله وهو يرثها لا محل لهذه الجملة من الاعراب لاستينافها وهي دالة على جواب الشرط وليست جوابا خلافا
للكوفيين وابي زيد وقال ابو البقا وقد سدت هذه الجملة مسد جواب الشرط يريد انها دالة كما تقدم وهذا
كما تقول النحاة اذا اجتمع شرط وقسم اجيب سابقهما وجعل ذلك الجواب سادا مسد الآخر والضميران من قوله
وهو يرثها عائدان على لفظ امرئ واخت دون معناهما فهو من باب قوله • وكل اناس قاربوا قيد فحلهم •
ونحن خلعنا قيده فهو سارب • وقولهم عندي درهم ونصفه وقوله تعالى وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره
وانما احتيج الى ذلك لان الحية لا تورث والهالك لا يرث والمعنى وامرؤ آخر غير هالك يرث اختا له اخرى

قوله تعالى فان كانتا اثنتين الالف في كانتا فيها اقوال احدها انها تعود على الاختين يدل على ذلك قوله وله
اخت اي فان كانت الاختان اثنتين وقد جرت عادة النحويين ان يسالوا هنا سوالا وهو ان الخبر لا بد
ان يفيد ما لا يفيده المبتدا والا لم يكن كلاما ولذلك منعوا سيد الجارية مالكها لان الخبر لم يزد على ما افاد
المبتدا والخبر هنا دل على عدد ذلك العدد مستفاد من الالف في كانت وقد اجابوا عن ذلك باجوبة منها
ما ذكره ابو الحسن الاخفش وهو ان قوله اثنتين يدل على مجرد الاثنينية من غير تقييد بصغر او كبر او غير
ذلك من الاوصاف يعني ان الثلثين يستحقان بمجرد هذا العدد من غير اعتبار قيد آخر فصار الكلام بذلك
مفيدا وهذا غير واضح لان الالف في كانتا تدل ايضا على مجرد الاثنينية من غير قيد بصغر او كبر او غيرهما
من الاوصاف فقد رجع الامر الى ان الخبر لم يفد غير ما افاد المبتدا ومنها ما ذكره مكي عن الاخفش ايضا وتبعه
الزمخشري وغيره وهو الحمل على معنى من وتقريره ما ذكره الزمخشري قال رحمه الله فان قلت الى من
يرجع ضمير التثنية والجمع في قوله فان كانتا اثنتين وان كانوا اخوة قلت اصله فان كان من يرث بالاخوة
اثنتين وان كان من يرث بالاخوة ذكورا واناثا وانما قيل فان كانتا وان كانوا كما قيل من كانت امك فكما انث ضمير
من لمكان تانيث الخبر كذلك ثني وجمع ضمير من يرث في كانتا وكانوا لمكان تثنية الخبر وجمعه وهو جواب
حسن الا ان الشيخ اعترضه فقال هذا التخريج لا يصح وليس نظير من كانت امك لانه قد صرح بمن ولها لفظ
ومعنى فمن انث راعى المعنى لان التقدير اية ام كانت امك ومدلول الخبر في هذا مخالف لمدلول الاسم بخلاف الآية
فان المدلولين واحد ولم يؤنث في من كانت امك لتانيث الخبر انما انث لمعنى من اذ اراد بها مؤنثا الا ترى انك
تقول من قامت فتؤنث مراعاة للمعنى اذا اردت السوال عن مؤنث ولا خبر هنا فتؤنث قامت لاجله وهو تحامل
منه على عادته والزمخشري وغيره لم ينكروا انه لم يصرح في الآية بلفظ حتى يعترض لهم بهذا العرق الغامض وهذا
التخريج المذكور هو القول الثاني في الالف والظاهر ان الضمير في كانت عائد على الوارثين واثنتين خبره وله
صفة محذوفة بها حصلت المغايرة بين الاسم والخبر والتقدير فان كانت الوارثتان اثنتين من الاخوات وهذا
جواب حسن وحذف الصفة لفهم المعنى غير منكر وان كان اقل من عكسه ويجوز ان يكون خبر كان محذوفا والالف تعود
على الاختين المدلول عليهما بقوله وله اخت كما تقدم ذكره عن الاخفش وغيره وحينئذ يكون قوله اثنتين حالا مؤكدة
والتقدير وان كانت الاختان له فحذف له لدلالة قوله وله اخت عليه فهذه اربعة اقوال قوله تعالى وان كانوا
في هذا الضمير ثلاثة اوجه احدها انه عائد على معنى المقدرة تقديره فان كان من يرث اخوة كما تقدم تقريره عن
الزمخشري وغيره الثاني انه يعود على الاخوة ويكون قد افاد الخبر بالتفصيل فان الاخوة تشمل الذكور والاناث
وان كان ظاهرا في الذكور خاصة فقد افاد الخبر ما لم يفده الاسم وان عاد على الوارث فقد افاد ما لم يفده الاسم افاده
واصحه وهذا هو الوجه الثالث وهو قوله فللذكر اي منهم فحذف لدلالة المعنى عليه قوله تعالى ان تضلوا فيه
ثلاثة اوجه اظهرها انه مفعول البيان محذوف وان تضلوا مفعول من اجله على حذف مضاف تقديره يبين الله امر
الكلالة كراهة ان تضلوا فيها او في حكمها وهذا تقدير المبرد والثاني قول الكسائي والفرا وغيرهما والكوفيين ان لا محذوفة
بعد ان والتقدير لئلا تضلوا قالوا وحذف لا شائع ذائع كقوله • رأينا ما رأى البصراء فيها • فآلينا عليها ان تباعا
اي ان لا تباع وقال ابو اسحق الزجاج هو مثل قوله ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا اي ان لا تزولا وقال
ابو عبيد رويت للكسائي حديث ابن عمر وهو لا يدعون احدكم على ولده ان يوافق من الله اجابة فاستحسنه اي لئلا
يوافق ورجح الفارسي قول المبرد بان حذف المضاف اشيع من حذف لا النافية الثالث انه مفعول يبين والمعنى
يبين الله لكم الضلالة فتجتنبونها لانه اذا بين الشر اجتنب واذا بين الخير ارتكب سورة المايدة
هذه السورة مدنية بسم الله الرحمن الرحيم قد تقدم نظير قوله يا ايها الذين
امنوا اوفوا والبهيمة كل ذات اربع في البر والبحر وقيل ما ابهم من جهة نقص النطق والفهم وكل ما كان على وزن فعيل
او فعيلة حلقي العين جاز في فائه الكسر اتباعا للعين نحو بهيمة وشعير وصغير وبحيرة والانعام تقدم بيانها في آل
عمران قوله تعالى الا ما يتلى هذا مستثنى من بهيمة الانعام والمعنى ما يتلى عليكم تحريمه وذلك قوله حرمت عليكم

المتية الى قوله وما ذبح على النصب يجوز في محله وجهان اظهرهما انه منصوب لانه استثنا متصل من موجب ويجوز ان
يرفع على انه نعت لبهيمة على ما قرر في علم النحو ونقل ابن عطيه عن الكوفيين وجهين اخرين احدهما انه يجوز رفعه على البدل
من بهيمة والثاني ان الا حرف عطف وما بعدها عطف على ما قبلها ثم قال وذلك لا يجوز عند البصريين الا من نكرة
او ما قاربها من اسما الاجناس نحو جا الرجال الا زيد كانك قلت غير زيد وقوله وذلك ظاهره انه مشار به الى وجهي
الرفع البدل والعطف وقوله الا من نكرة غير ظاهر لان البدل لا يجوز الا من موجب عند احد من الكوفيين والبصريين
ولا يشترط في البدل التوافق تعريفا وتنكيرا واما العطف فذكره بعض الكوفيين واما الذي اشترط فيه البصريون التنكير
او ما قاربه فانما اشترطوه في النعت بالا فيحتمل انه اختلط على ابي محمد شرط النعت فجعله شرطا في البدل هذا كله اذا
اريد بالمتلو عليهم تحريم قوله تعالى حرمت عليكم الميتة الى آخره وان اريد به الانعام والظبا وبقر الوحش وحمره فيكون
منقطعا بمعنى لكن عند البصريين وبمعنى بل عند الكوفيين وسياتي بيان هذا المنقطع باكثر من هذا عند التعرض لنصب
غير عن قريب **قوله تعالى** غير وفيه قولان احدهما انه مستثنى متصل والثاني انه منقطع حسب ما قرر في المتلو
عليهم كما سياتي بيانه وعلى تقدير كونه استثنا متصلا في نصبه خمسة اوجه احدها انه حال من الضمير المجرور في لكم
وهذا قول الجمهور واليه ذهب الزمخشري وابن عطيه وغيرهما وقد ضعف هذا الوجه بانه يلزم منه تقييد احلاله
بهيمة الانعام لهم بحال كونهم غير محلي الصيد وهم حرم اذ يصير معناه احلت لكم بهيمة الانعام في حال كون انتفا كونكم
تحلون الصيد وانتم حرم والغرض انهم قد احلت لهم بهيمة الانعام في هذه الحال وفي غيرها هذا اذا اريد ببهيمة
الانعام الانعام نفسها واما اذا عني بها الظبا وحمر الوحش وبقره على ما قدره بعضهم فيظهر للتقييد بهذه الحال
فائدة اذ يصير المعنى احلت لكم هذه الاشيا حال انتفا كونكم تحلون الصيد وانتم حرم فهذا معنى صحيح ولكن التركيب
الذي قدرته لك فيه قلق ولو اريد هذا المعنى من الآية الكريمة لجات به على احسن تركيب وافصحه الوجه الثاني
وهو قول الاخفش وجماعة انه حال من فاعل اوفوا والتقدير اوفوا بالعقود في حال انتفا كونكم محلين الصيد وانتم
حرم وقد ضعفوا هذا المذهب من وجهين الاول انه يلزم منه الفصل بين الحال وصاحبها بجملة اجنبية ولا يجوز
الفصل الا بجمل الاعتراض وهذه الجملة وهي قوله احلت لكم بهيمة الانعام ليست اعتراضية بل هي منشية احكاما
ومثبتة لها وجملة الاعتراض انما تفيد تاكيدا وتسديدا والثاني انه يلزم تقييد الامر بايفا العقود بهذه الحال
ويصير التقدير كما تقدم واذا اعتبرنا مفهومه يصير المعنى فاذا انتفت هذه الحال فلا توفوا بالعقود والامر
ليس كذلك فانهم مامورون بالايفا بالعقود على كل حال من احرام وغيره الوجه الثالث انه منصوب على الحال
من الضمير المجرور في عليكم الا ما يتلى عليكم حال انتفا كونكم محلين الصيد وهو ضعيف ايضا بما تقدم من ان المتلو
عليهم لا تتقيد بهذه الحال دون غيرها بل هو متلو عليهم في هذه الحال وفي غيرها الوجه الرابع انه حال من الفاعل
المقدر يعني الذي حذف واقيم المفعول مقامه في قوله احلت لكم بهيمة الانعام فان التقدير عنده احل الله لكم
بهيمة الانعام غير محل الصيد وانتم حرم فحذف الفاعل واقام المفعول مقامه وترك الحال من الفاعل باقية وهذا
الوجه فيه ضعف من وجوه الاول ان الفاعل المنوب عنه صار نسيا منسيا غير ملتفت اليه نصوا على ذلك
لو قلت انزل الغيث مجيبا لدعائهم وتجعل مجيبا حالا من الفاعل المنوب عنه فان التقدير انزل الله الغيث
حال اجابتهم لدعائهم لم يجز فلذلك هذا ولاسيما اذا قيل بان بنية الفعل المبني للمفعول بنية مستقلة
غير محوله من بنية مبنية للفاعل كما قول الكوفيين وجماعة من البصريين الثاني انه يلزم منه التقدير
بهذه الحال اذا اعني بالانعام الازواج فيتقيد احلاله تعالى لهم هذه الثمانية الازواج بحال انتفا احلاله
الصيد وانتم حرم والله تعالى قد احل لهم هذه مطلقا والثالث انه كتب محلي بصيغة الجمع فكيف يكون
حالا من الله تعالى وكان هذا القايل زعم ان اللفظ محل من غير يا وسياتي ما يشبه هذا القول الوجه
الخامس انه منصوب على الاستثنا المكرر انه هو وقوله الا ما يتلى مستثنيان من شي واحد وهو بهيمة الانعام
نقل ذلك بعضهم عن البصريين قال والتقدير الا ما يتلى عليكم الا الصيد وانتم محرمون بخلاف قوله تعالى
انا ارسلنا الى قوم مجرمين على ما ياتي بيانه قال هذا القايل ولو كان كذلك لوجب اباحة الصيد في الاحرام

لانه مستثنى من الاباحة وهذا وجه ساقط فاذن معناه احلت لكم بهيمة الانعام غير محلي الصيد وانتم حرم
الا ما يتلى عليكم سوى الصيد انتهى وقال الشيخ انما عرض الاشكال من جعلهم غير محلي الصيد حالا من المامورين
بايفا العقود او من المحلل لهم وهو الله تعالى او من المتلو عليهم وغرهم في ذلك كونه كتب محلي باليا وقدروه
هم انه اسم فاعل من احل وانه مضاف الى الصيد اضافة اسم الفاعل المتعدي الى المفعول وانه جمع حذف منه النون
للاضافة واصله محلين الصيد الا في قول من جعله حالا من الفاعل المحذوف فانه لا يقدر حذف نون بل حذف تنوين
وانما يزول الاشكال ويتضح المعنى بان يكون قوله محلي الصيد من باب قوله حسان النسا والمعنى النسا الحسان
فكذلك هذا اصله الصيد المحل والمحل صفة للصيد لا للناس ولا للفاعل المحذوف ووصف الصيد بانه
محل على وجهين احدهما ان يكون معناه دخل في الحل كما تقول احل الرجل اذا دخل في الحل واحرم اذا دخل
في الحرم والوجه الثاني ان يكون معناه صار ذا حل اي حلالا بتحليل الله تعالى وذلك ان الصيد قسمين حلال
وحرام ولا يختص الصيد في لغة العرب بالحلال لكنه يختص شرعا وقد تجوزت العرب فاطلقت الصيد على ما
لا يوصف بحل ولا حرمة كقولك ليث يعتر بصطاد الرجال اذا ما كذب الليث عن اقرانه صدقا وقول الآخر
وقد ذهبت سلمى بعقلك كله ● فهل غير صيد احرزته حبايله ● وقول امرى القيس وهو يصيد قلوب الرجال
واقلب منها ابن عمرو وحجر ومجي افعل على الوجهين المذكورين كثير في لسان العرب فمن مجي افعل لبلوغ المكان ودخوله
قولهم اخير الرجل واعرب واشام وايمن واتهم واكل اذا بلغ هذه الاماكن ودخل بها ومن مجي افعل بمعنى صار
ذا كذا كقولهم اعشبت الارض وابقلت واغد البعير والبت الشاه وغيرها واجربت الكلبة وامرم النخل واسب
الناقة واحصد الزرع واجرب الرجل وانجبت المراة واذا تقرر ان الصيد يوصف بكونه محلا باعتبار احد الوجهين
المذكورين من كونه بلغ الحل وصار ذا حل اتضح كونه استثنا ثانيا ولا يكون استثنا من استثنا اذ لا يمكن ذلك لتناقض
الحكم لان المستثنى من المحل محرم والمستثنى من المحرم محلل بل ان كان المعنى بقوله بهيمة الانعام الانعام انفسها
فيكون استثنا منقطعا وان كان المراد الظبا وبقر الوحش وحمره فيكون استثنا متصلا على احد تفسيري المحل استثنى
الصيد الذي بلغ الحل في كونهم محرمين فان قلت ما فايدة هذا الاستثنا بقيد بلوغ الحل والصيد الذي في الحرم لا يحل
ايضا قلت الصيد الذي في الحرم لا يحل للمحرم ولا لغير المحرم وانما يحل لغير المحرم الصيد الذي في الحل فنبه بانه اذا كان
الصيد الذي في الحل يحرم على المحرم وان كان حلالا لغيره فاحرى ان يحرم عليه الصيد الذي هو بالحرم وعلى هذا
التفسير يكون قوله الا ما يتلى عليكم اذ كان المراد به ما جا بعده من قوله حرمت عليكم الميتة الآية استثنا منقطعا اذ لا يختص
الميتة وما معها بالظبا وبقر الوحش وحمره فيصير لكن ما يتلى عليكم تحريمه فهو محرم وان كان المراد ببهيمة الانعام الانعام
والوحش فيكون الاستثناءان راجعين الى المجموع على التفصيل فيرجع ما يتلى عليكم الى ثمانية الازواج ويرجع غير محل الصيد
الى الوحوش اذ لا يمكن ان يكون الثاني استثنا من الاستثنا الاول واذا لم يمكن ذلك وامكن رجوعه الى الاول بوجه ما رجع
الى الاول وقد نص النحويون انه اذا لم يمكن استثنا بعض المستثنيات من بعض جعل الكل مستثنى من الاول نحو قام القوم
الا زيدا الا عمرا الا بكرا فان قلت ما ذكرته من هذا التخريج الغريب وهو كون المحل من صفة الصيد لا من صفة الناس ولا
من صفة الفاعل المحذوف يابى رسمه في المصحف محلي باليا ولو كان من صفة الصيد دون الناس لكتب محل من غير يا
وكون القرا وقفوا عليه باليا ايضا يابى ذلك قلت لا يعكر ذلك على هذا التخريج لانهم قد رسموا في المصحف الكريم اشيا
تخالف النطق بها ككتابتهم لا اذبحنه ولا اوضعوا بالف بعد لام الالف وكتابتهم بايد بيايين بعد الهمزة وكتابتهم اولايك
بزيادة واو وبعد الف بعد اللام وكتابتهم الصالحات ونحوه بسقوط الالف الى غير ذلك واما وقفهم عليه باليا فلا يجوز اذ لا
يوقف على المضاف دون المضاف اليه وان وقف واقف فانما يكون لقطع نفسه او اختباره على انه يمكن توجيه كتابته
باليا والوقف عليه بها وهو ان لغة الازد يقفون فيها على بزيد بزيدي بابدال التنوين يا فكتبت محلي على الوقف على هذه
اللغة باليا وهذا توجيه شذوذ ورسم المصحف مما لا يقاس عليه انتهى وهذا الذي ذكره واختاره وغلط الناس
فيه ليس بشي وما ذكره من توجيه من ثبوت اليا خطا وقفا فخطا محض لانه على تقدير تسليم ذلك في تلك اللغة فاين
التنوين الذي في محلي وكيف يكون فيه تنوين وهو مضاف حتى يقول انه قد توجه بلغة الازد وما ذكره من كونه يحتمل بما

يكون قد كتبوه كما كتبوا تلك الامثلة المذكورة فيما لا يعول عليه لان خط المصحف سنة متبعة لا ينقاس عليه فكيف يقول يحتمل ان يقاس هذا على تلك الاشيا وايضا فانهم لم يعربوا غيرا الا حالا حتى نقل بعضهم الاجماع على ذلك وانما اختلفوا في صاحب الحال فقوله انه استثنا بانه مع هذه الاوجه الضعيفة خرق للاجماع الا ما تقدم نقله عن بعضهم من انه استثنا ثان وعزاه للبصريين لكن لا على هذا المدرك الذي ذكره الشيخ وقديما وحديثا استشكل الناس هذه الآية وقال ابن عطية وقد خلط الناس في هذا الموضع في نصب غير وقدروا تقديمات وتاخيرات وذلك كله غير مرضي لان الكلام على اطراده متمكن استثنا بعد استثنا وهذه الآية مما افتخر للفصحا البلغا فصاحتها وبلاغتها كما يحكى انه قيل للكندي ايها الحكيم اعمل لنا مثل هذا القرآن فقال نعم اعمل لكم مثل بعضه فاحتجب اياما كثيرة ثم خرج فقال والله لا يقدر احد على ذلك اني فتحت المصحف فخرجت سورة المائدة فاذا هو قد نطق بالوفا ونهى عن النكث وحلل تحليلا عاما ثم استثنى استثنا بعد استثنا ثم اخبر عن قدرته وحكمته في سطرين والجمهور على نصب غير وقرا ابن ابي عبلة برفعه وفيه وجهان اظهرهما انه نعت لبهيمة الانعام والموصوف بغير لا يلزم فيه ان يكون مما تلا لما بعدها في جنسه تقول مررت برجل غير حمار هكذا قالوه وفيه نظر ولكن ظاهر هذه القراة بدل لهم والثاني انه نعت للضمير في يتلى قال ابن عطية لان غير محلي الصيد في المعنى غير مستحل اذا كان صيدا وفيه تكلف والصيد في الاصل مصدر صاد يصيد ويصاد ويطلق على المصيد كدرهم ضرب الامير وهو في الآية الكريمة يحتمل الامرين اعني من كونه باقيا على مصدريته كانه قيل احل لكم بهيمة الانعام غير محلين الاصطياد وانتم محرمون ومن كونه واقعا موقع المفعول اي غير محلين الشي المصيد وانتم محرمون وقوله وانتم حرم مبتدا وخبر في محل نصب على الحال وما هو صاحب هذه الحال فقال الزمخشري هي حال عن محلي الصيد كانه قيل احللنا لكم بعض الانعام في حال امتناعكم من الصيد وانتم محرمون لئلا يتحرج عليكم قال الشيخ وقد بينا فساد هذا القول بان الانعام مباحة مطلقا لا بالتقييد بهذه الحال وهذا الرد ليس بشي لانه اذا احل لهم بعض الانعام في حال امتناعهم من الصيد بان يحلها لهم وهم غير محرمين بطريق الاولى وحرم جمع حرام بمعنى محرم قال

فقلت لها فيئي اليك فانني حرام فاني بعد ذاك لبيب

اي ملب واحرم اذا دخل في الحرم او في الاحرام وقال مكي بن ابي طالب هو في موضع نصب على الحال من الضمير في محلي وهذا هو الصحيح واما ما ذكره ابو القاسم فلا يظهر وفيه مجي الحال من المضاف اليه في غير الموضع المستثناه وقرا عبد الله ومن تبعه يحيى بن وثاب وابراهيم وابو الحسن حرم بسكون الرا قال ابن الحسن وهي لغة تميم يعني يسكنون ضم فعل جمعا نحو رسل **قوله تعالى** ولا القلائد اي ولا ذوات القلائد ويجوز ان يكون المراد القلائد حقيقة ويكون فيه مبالغة في النهي عن التعرض للهدي المقلد فانه اذا نهي عن قلائده ان يتعرض لها فبطريق الاولى ان ينهى عن التعرض للهدي المقلد بها وهذا كما قال تعالى ولا يبدين زينتهن لانه اذا نهي عن اظهار الزينة فما بالك بمواضعها من الاعضا وقوله ولا آمين اي ولا تحلوا قوما آمين ويجوز ان يكون على حذف مضاف اي لا تحلوا قتال قوم او اذى قوم آمين وقرا عبد الله ومن تبعه ولا آمي البيت بحذف النون واضافة اسم الفاعل الى معموله والبيت نصب على المفعول به بآمين اي قاصدين البيت وليس ظرفا وقوله يبتغون حال من الضمير في آمين اي حال كون الآمين مبتغين فضلا ولا يجوز ان يكون هذه الجملة صفة لآمين لان اسم الفاعل متى وصف بطل عمله على الصحيح وخالف الكوفيون في ذلك واعرب مكي هذه الجملة صفة لآمين وليس بجيد لما تقدم وكانه تبع في ذلك الكوفيين وهنا سوال وهو انه لم لا قيل بجواز اعماله قبل وصفه كما في هذه الآية قياسا على المصدر فانه يعمل قبل ان يوصف نحو يعجبني ضرب زيد شديد والجمهور على يبتغون بيا الغيبة وقرا حميد بن قيس والاعرج تبتغون بتا الخطاب على انه خطاب للمومنين وهي قلقة لقوله من ربهم ولو اريد خطاب المومنين لكان تمام المناسبة تبتغون فضلا من ربكم ومن ربهم يجوز ان يتعلق بنفس الفعل وان يتعلق بمحذوف على انه صفة لفضلا اي فضلا كائنا من ربهم وقد تقدم الخلاف في ضم را رضوان في آل عمران واذا علقنا من ربهم بمحذوف على انه صفة لفضلا فيكون

قد

قد حذف صفة رضوان لدلالة ما قبله عليه اي ورضوانا من ربهم واذا علقته بنفس الفعل لم تحتج الى ذلك **قوله تعالى** واذا حللتم فاصطادوا وقرئ احللتم وهي لغة في حل يقال احل من احرامه كما يقال حل وقرا الحسن بن عمران وابو واقد ونبيح والجراح بكسر الفا العاطفة وهي قراة ضعيفة مشكلة وخرجها الزمخشري على ان الكسر في الفا بدل من كسر الهمزة في الابتدا وقال ابن عطية هي قراة مشكلة ومن توجيهها ان يكون راعى كسر الف الوصل اذا ابتدا فكسر الفا مراعاة وتذكرا لكسر الف الوصل وقال الشيخ وليس عندي كسرا محضا بل هو امالة محضة لتوهم وجود كسرة همزة الوصل كما امالوا الفا فاذا لوجود كسر الهمزة **قوله تعالى** ولا يجرمنكم قرا الجمهور يجرمنكم بفتح اليا من جرم ثلاثيا ومعنى جرم عند الكسائي وثعلب حمل يقال جرمه على كذا اي حمله عليه فعلى هذا التفسير يتعدى جرم لواحد وهو الكاف والميم ويكون قوله ان تعتدوا على اسقاط حرف الخفض وهو على اي ولا يحملنكم بغضكم لقوم على اعتدائكم عليهم فيجي في محل ان الخلاف المشهور والى هذا المعنى ابن عباس وقتادة رضي الله تعالى عنهم ومعناه عند ابي عبيد والفرا كسب ومنه فلان جريمة اهله اي كاسبهم وعن الكسائي ايضا ان جرم واجرم بمعنى كسب غيره وعلى هذا فيحتمل وجهين احدهما انه متعد لواحد والثاني انه متعد لاثنين كما ان كسب كذلك واما في الآية الكريمة فلا يكون الا متعديا لاثنين اولهما ضمير الخطاب والثاني ان تعتدوا اي لا يكسبنكم بغضكم لقوم الاعتدا عليهم وقرا عبد الله يجرمنكم بضم اليا من اجرم رباعيا فقيل هو بمعنى جرم كما تقدم نقله عن الكسائي وقيل اجرم منقول من جرم بهمزة التعدية قال الزمخشري جرم يجري مجرى كسب في تعديه الى مفعول واحد والى اثنين يقال جرم ذنبا نحو كسبه وجرمته ذنبا اي كسبته اياه ويقال اجرمته ذنبا على نقل المتعدي الى مفعول بالهمزة الى مفعولين كقولك اكسبته ذنبا وعليه قراة عبد الله ولا يجرمنكم واول المفعولين على القراتين ضمير المخاطبين والثاني ان تعتدوا وانهى واصل هذه المادة ابو عيسى الرماني يجرم حمل على الشي لقطعه من غيره وجرم كسب لانقطاعه الى الكسب وجرم بمعنى حق لان الحق يقطع عليه قال الخليل لا جرم ان لهم النار اي لقد حق هكذا قال الرماني فجعل بين هذه الالفاظ قدرا مشتركا وليس عنده من باب الاشتراك اللفظي وشنان معناه بغض وهو مصدر شني اي ابغض وقرا ابن عامر وابو بكر عن عاصم شنان بسكون النون والباقون بفتحها وجوزوا في كل منهما ان يكون مصدرا وان يكون وصفا حتى يحكى عن ابي علي انه قال من زعم ان فعلان اذا سكنت عينه لم يكن مصدرا فقد اخطا الا ان فعلان بسكون العين قليل في المصادر نحو لويته دينه ليانا بل هو كثير في الصفات نحو سكران وبابه وفعلان بالفتح قليل في الصفات قالوا حمار قطوان اي عسر السير وتيس عدوان كثير العدو قال

كتيس الظبا الحلب العدوان

ومثله قول الاخر انشده ابو زيد

وقبلك ما هاب الرجال ظلامتي وفقات عين الاشوس الابيان

بفتح اليا والباقي الكثير ان يكون مصدرا نحو الغليان والنزوان فان اريد بالشنان الساكن العين الوصف فالمعنى ولا يجرمنكم بغيض قوم وبغيض بمعنى مبغض اسم فاعل فعيل بمعنى الفاعل كقدير ونصير واضافته لقوم على هذا اضافة بيان اي البغض من بينهم وليس مضافا لفاعل ولا مفعول بخلاف ما اذا قدرته مصدرا فانه يكون مضافا الى مفعول او فاعل كما سياتي وقال صاحب هذا القول تعالى رجل شنان وامراة شنانة كندمان وندمانة وقياس هذا ان يكون من فعل متعد وحكي رجل شنان وامراة شنأى كسكران وسكرى وقياس هذا ان يكون من فعل لازم ولا بعد في ذلك فانهم يشتقون من مادة واحدة القاصر والمتعدي قالوا فغرت فاه وفغر فوه اي فتحته فانفتح وان اريد به المصدر فواضح ويكون مضافا الى مفعوله اي بغضكم لقوم فحذف الفاعل ويجوز ان يكون مضافا الى فاعله اي بغض قوم اياكم فحذف مفعوله والاول اظهر في المعنى وحكم شنان بفتح النون مصدرا وصفة حكم الساكنها وقد تقدم تقرير ذلك ومن مجي شنان الساكن العين مصدرا قول الاحوص

وما الحب الا ما يلذ ويشتهى وان لام فيه ذو الشنان وفندا

اراد الشنان بسكون النون فنقل حركة الهمزة الى النون الساكنة وحذف الهمزة ولولا سكون النون لما جاز النقل ولو قال قايل ان الاصل الشنان بفتح النون وخفف الهمزة بحذفها راسا كما قرئ انها لاحدى الكبر بحذف همزة احدى لكان قولا يسقط به الدليل لاحتماله والشنان بالفتح مما شذ عن القاعدة الكلية قال سيبويه

كلها من المصادر على وزن فعلان بفتح العين لم يتعد فعله الا ان يشذ شيا كالشنآن يعني انه مصدر جا على فعلان
بالفتح ومع ذلك فعله متعد وفعله اكثر الافعال مصادر سمع له مصادر قالوا شني يشنا شنا وشنايا مثلثي الشين
بالفتح هذه ست لغات وقرا يحيى بن وثاب والحسن والوليد عن يعقوب يجرمنكم بسكون النون جعلها نون التوكيد
الخفيفة والنهي في اللفظ للشنآن وهو في المعنى للمخاطبين نحو لا ارينك ههنا ولا تموتن الا وانتم مسلمون قاله مكي
قوله تعالى ان صدوكم قرا ابو عمرو وابن كثير بكسران والباقون بفتحها فمن كسر فعلى انها شرطية والفتح على انها
علة للشنآن اي لا يكسبنكم او لا يحملنكم بغضكم لقوم لاجل صدهم اياكم عن المسجد الحرام وهي قراءة واضحة وقد استشكل
الناس قراءة الابوين من حيث ان الشرط يقتضي ان الامر المشروط لم يقع والغرض ان صدهم عن البيت الحرام كان وقع
ونزول هذه الاية متاخر عنه بمدة فان الصد وقع عام الحديبية وهي سنة ست والاية نزلت سنة ثمان وايضا
فان مكة كانت عام الفتح في ايديهم فكيف يصدون عنها قال ابن جرير والنحاس وغيرهما هذه القراءة منكرة واحتجوا
بما تقدم من الاشكال ولا اشكال في ذلك والجواب عما قالوه من وجهين احدهما انا لا نسلم ان الصد كان قبل
نزول الاية فان نزولها عام الفتح ليس مجمعا عليه وذكر اليزيدي انها نزلت قبل الصد فصار الصد امرا منتظرا الثاني
انه وان سلمنا ان الصد كان متقدما على نزولها فيكون المعنى ان وقع صد مثل ذلك الصد الذي وقع زمن الحديبية
او نسيد لموا ذلك الصد الذي وقع منهم فلا يجرمنكم قال مكي ومثله عند سيبويه قول الشاعر هو الفرزدق
العصب ان اذنا صعيد حزما وذلك شي قد كان ووقع وانما معناه ان وقع مثل ذلك الغضب وجواب الشرط
ما قبله يعني وجواب الشرط ما دل عليه ما قبله لان البصريين يمنعون تقدم الجواب الا ابا زيد وقال مكي ايضا
ونظير ذلك ان يقول رجل لامراته انت طالق ان دخلت الدار بكسر ان لم يطلق عليه بدخولها الاول لانه امر
ينتظر ولو فتح لطلقت عليه لانه امر كان ووقع ففتح ان لما هو علة لما كان ووقع وكسرها انما هو لامر ينتظر
والوجهان حسنان على معنييهما وهذا الذي قاله مكي فصل فيه الفقها بين من يعرف النحو وبين من لا يعرفه
ويؤيد قراءة الابوين قراءة عبد الله بن مسعود ان صدوكم قال ابو عبيد حدثنا حجاج عن هرون قال قرا
ابن مسعود فذكرها قال وهذا لا يكون الا على استيناف الصد يعني ان وقع صد اخر مثل ما تقدم عام الحديبية
ونظم هذه الايات على ما هي عليه من ابلغ ما يكون وافصحه وليس فيها تقديم وتاخير كما زعم بعضهم فقال
اصل تركيب الاية الاولى غير محلي الصيد وانتم حرم فاذا حللتم فاصطادوا واصل تركيب الثانية ولا امين البيت
الحرام يبتغون فضلا من ربهم ورضوانا ولا يجرمنكم ونظيره باية البقرة يعني ان الله تعالى يامركم وهذا لا حاجة
اليه مع ان التقديم والتاخير عند الجمهور من ضرائر الشعر فيجب تنزيه القران عنه وليست الجملة ايضا من
قوله واذا حللتم فاصطادوا معترضة بين قوله ولا امين البيت الحرام وبين قوله ولا يجرمنكم بل هي مؤسسة
ومنشية حكما وهو حل الاصطياد عند التحلل من الاحرام والجملة المعترضة انما تفيد توكيدا وتسديدا وهذه
مفيدة حكما جديدا كما تقدم وقوله ان تعتدوا قد تقدم انه من متعلقات لا يجرمنكم على انه مفعول ثانيا وعلى
حذف حرف الجر فمن كسر ان صدوكم يكون الشرط وجوابه المقدر في محل جر صفة لقوم اي شنآن قوم هذه صفتهم
ومن فتحها فمحلها الجر او النصب لانها على حذف لام العلة كما تقدم قال الزمخشري والمعنى يكسبنكم بغض
قوم لان صدوكم الاعتدا او لا يحملنكم عليه قال الشيخ وهذا تفسير معنى لا تفسير اعراب لانه يمتنع ان يكون
مدلول جرم حمل وكسب في استعمال واحد لاختلاف مقتضاهما فيمتنع ان يكون ان تعتدوا في محل مفعول به ومحل
مفعول على اسقاط حرف الجر وهذا الذي قاله لا يتصور ان يتوهمه من له ادنى بصيرة بالصناعة حتى ينبه عليه
وقد تقدم قراءة البزي في نحو ولا تعاونوا فان الاصل تتعاونوا فادغم وحذف الباقون احدى التائين عند
قوله تعالى ولا تيمموا الخبيث وتقدم ايضا اعراب حرمت عليكم الميتة واصلها وقدم هنا لفظ الجلالة
في قوله وما اهل لغير الله به واخرت هنا لانها فاصلة او تشبه الفاصلة بخلافه هناك فانها هناك بعدها ما هو
معطوفات والموقوذة هي التي وقذت اي ضربت بعصا ونحوها حتى ماتت من وقذه اي ضربه حتى استرخى
ومنه وقذه النعاس اي غلبه ووقذه الحكم اي اسكنه وكان المادة دالة على سكون واسترخا والمتردية

من تردى اي سقط من علو فهلك ويقال ما يدري من اين ردى اي ذهب وردي وتردي بمعنى هلك والنطيحة
فعيلة بمعنى مفعولة وكان من حقها ان لا يدخلها تا التانيث كقتيل وجريح الا انها جرت مجرى الاسما او لانها لم يذكر
موصوفها كذا قاله ابو البقا وفيه نظر لانهم انما يلحقون التا اذا لم يذكر الموصوف لاجل اللبس نحو مررت بقتيلة بني
فلان لئلا يلتبس المذكر بالمؤنث وهنا اللبس منتف وايضا فحكم الذكر والانثى في هذا سوا وما اكل السبع ما بمعنى
الذي وعايده محذوف اي وما اكله السبع ومحل هذا الموصول الرفع ما لم يسم فاعله وهذا على ما بين على ظاهره
لان ما اكله السبع وفرغ منه لا يذكى ولذلك قال ابو القاسم الزمخشري وما اكل بعضه السبع وقرا الحسن
والفياض وابو حيوة السبع بسكون البا وهو تسكين للمضموم ونقل فتح السين والبا معا والسبع كل ذي ناب
ومخلب كالاسد والنمر ويطلق على ذي المخلب ايضا من الطيور ايضا قال وسباع الطير بعد وبطانا للحوطانها
قوله تعالى يستقل الا ما ذكيتم فيه قولان احدهما انه مستثنى متصل والقايلون بانه استثنا متصل اختلفوا فمنهم من
قال هو مستثنى من قوله والمنخنقة الى قوله وما اكل السبع وقال ابو البقا والاستثنا راجع الى المتردية والنطيحة
واكيلة السبع وليس اخراجه المنخنقة منه بجيد ومنهم من قال هو مستثنى مما اكل السبع خاصة والقول الثاني
انه منقطع اي ولكن ما ذكيتم من غيرها فحلال او فكلوه وكان هذا القايل انما رأى هذه الاسباب الى الموت او الى
حالة قريبة منه فلم يعد تذكيتها عنده شيا والتذكية الذبح وذكت النار ارتفعت وذكي الرجل اسن قال علي
اعرائه يجري المذكى وليس على تغلبه وجهه قوله تعالى وما ذبح على النصب رفع ايضا عطفا على الميتة واختلفوا
في النصب فقيل هي حجارة كانوا يذبحون عليها فعلى هذا واضحة وقيل هي الاصنام والثاني هي على بابها لانها تنصب
لتعبد فعلى هذا في على وجهان احدهما انها بمعنى اللام اي وما ذبح لاجل الاصنام والثاني هي على بابها ولكنها في محل
نصب على الحال اي وما ذبح مسمى على الاصنام كذا ذكره ابو البقا وفيه النظر المعروف وهو كونه قدر المتعلق شيا
خاصا والجمهور على النصب بضمتين فقيل هو جمع نصاب وقيل هو مفرد ويدل له قول الاعشى وذا النصب المنصوب
لا تقربنه ولا تعبد الشيطان والله فاعبد وفيه احتمال وقرا طلحة بن مصرف بضم النون واسكان الصاد وهي تخفيف
القراءة الاولى وقرا عيسى بن عمر النصب بفتحتين قال ابو البقا وهو اسم بمعنى المنصوب كالقبض بمعنى المقبوض والنفوض والمنفوض
والحسن النصب بفتح النون وسكون الصاد وهو مصدر واقع موقع المفعول به ولا يجوز ان يكون تخفيفا لقراءة
عيسى بن عمر لان الفتحة لا تخفف قوله تعالى وان تستقسموا بالازلام ان وما في حيزها في محل رفع عطفا
على الميتة والازلام القداح واحدها زلم وزلم بفتح الزاي وضمها والقداح سهام كانت العرب تطلب بها معرفة
ما قسم لها من خير وشر مكتوب على احدها امرني ربي وعلى الاخر نهاني ربي والاخر غفل وقيل هي سهام الميسر
وهي القمار ووجه ذكرها مع هذه المطاعم انها كانت ترفع عند البيت منها قوله تعالى ذلكم فسق مبتدا وخبر
واسم الاشارة راجع الى الاستقسام بالازلام خاصة وهو مروي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما وقيل الى جميع
ما تقدم لان معناه حرمت عليكم تناول الميتة وكذا فرجع اسم الاشارة الى هذا المقدر قوله تعالى اليوم يئس
الذين كفروا اليوم ظرف منصوب بيئس والالف واللام فيه للعهد قيل اراد به يوم عرفة وهو يوم الجمعة عام حجة الوداع
نزلت هذه فيه بعد العصر وقيل هو يوم دخوله عليه السلام مكة سنة تسع وقيل ثمان وقال الزجاج ويتبعه الها ليست
للعهد ولم يرد باليوم معينا وانما اراد به الزمان الحاضر وما يدانيه من الازمنة الماضية والاتية كقولك كنت
بالامس شابا وانت اليوم اشيب لا تريد بالامس الذي قبل يومك ولا باليوم الزمن الحاضر فقط ونحو الان في
قول الشاعر • الان لما ابيض مسربتي • وعضضت نابي على جذم • ومثله ايضا قول زهير • واعلم علم اليوم
والامس قبله • ولكنني عن علم ما في غد عم • يريد بهذه حقايقها والجمهور على يئس بالهمز وقرا يزيد بن القعقاع
ييس بياءين من غير همز وروت ايضا عن ابي عمرو ويقال يئس ييئس ويبس بفتح عين المضارع وكسرها وهو شاذ
ويقال ايس ايضا مقلوب من يئس فوزنه عفل ويدل على القلب كونه لم يعل اذ لو لم يقدر ذلك للزم اعلاله لتحقق
وهو تحريك حرف العلة وانفتاح ما قبله لكنه لما كان في معنى ما لم يعل صح واليأس انقطاع الرجا وهو ضد الطمع
ومن دينكم متعلق بيئس ومعناها ابتدا الغاية وهو على حذف مضاف اي من ابطال امر دينكم والكلام في قوله

اليوم احلت كاليوم على اليوم قبله وعليكم متعلق باتممت ولا يجوز تعلقه بنعمتي وان كان فعلها يتعدى بعلى نحو انعم الله عليه وانعمت عليه لان المصدر لا يتقدم عليه معموله الا ان ينوب منابه قال ابو البقا فان جعلته على التبيين اي اتممت اعني عليكم جاز ولا حاجة الى ما ادعاه **قوله تعالى** ورضيت لكم الاسلام دينا في رضي وجهان احدهما انه متعد لواحد وهو الاسلام ودينا على هذا حال وقيل هو مضمن معنى صير وجعل فيتعدى لاثنين اولهما الاسلام والثاني دينا ولكم يجوز فيه وجهان احدهما انه متعلق برضي والثاني انه متعلق بمحذوف لانه حال من الاسلام ولكنه قدم عليه **قوله تعالى** فمن اضطر قد تقدم الكلام على هذه الاية وما قرئ فيها في البقرة فاغنى عن اعادته في مخمصة متعلق باضطر والمخمصة المجاعة لانها تخمص لها البطون اي تضمر وهي صفة محمودة في النسا يقال رجل خمصان وامراة خمصانة ومنه اخمص القدم لدقتها وتستعمل في الجوع والغرث قال يبيتون في المشتى ملاء بطونكم وجاراتكم غرثى يبتن خمائصا وقال آخر كلوا في بعض بطنكم تعفوا ❊ فان زمانكم زمن خميص ❊ وصف الزمان بذلك مبالغة كقولهم نهاره صائم وليله قائم وغير نصب على الحال والجمهور على متجانف بالف وتخفيف النون من تجانف وقرا ابو عبد الرحمن والنخعي متجنف بتشديد النون دون الف قال ابو محمد بن عطية وهي ابلغ من متجانف في المعنى كان شدة العين تدل على مبالغة وتوغل في المعنى ولاثم متعلق بمتجانف واللام على بابها وقيل هي بمعنى الى اي غير مائل الى اثم ولا حاجة اليه وقد تقدم معنى هذه اللفظة واشتقاقها عند قوله فمن خاف من موص جنفا وقوله فان الله غفور جملة اما في محل جزم او رفع على حسب ما قيل في من وكذلك القول في الفا اما واجبة او جائزة والعائد على كلا التقديرين محذوف اي فان الله غفور له وقوله يسئلونك ماذا احل لهم قد تقدم على ماذا وما قيل فيها فليلتفت اليه وقوله لهم بلفظ الغيبة لتقدم ضمير الغيبة في قوله تعالى يسئلونك ولو قيل في الكلام ماذا احل لنا لكان جائزا على حكاية الجملة كقولك اقسم زيد ليضربن ولاضربن بلفظ الغيبة والتكلم الا ان ضمير المتكلم يقتضي حكاية ما قالوا كما ان لاضربن يقتضي حكاية الجملة المقسم عليها وماذا احل وهذا الاستفهام معلق للسؤال وان لم يكن السؤال من افعال القلوب الا انه لما كان سبب العلم والعلم يعلق فلذلك سببه وقد تقدم تحرير القول فيه في البقرة وقال الزمخشري هنا في السؤال معنى القول فلذلك وقع بعده ماذا احل لهم كانه قيل يقولون ماذا احل لهم ولا حاجة الى تضمين معنى القول لما تقدم من ان السؤال يتعلق بالاستفهام كمسببه وقال ابن الخطيب لو كان حكاية لكلامهم لكانوا قد قالوا ماذا احل لهم ومعلوم ان ذلك باطل لا يقولونه وانما يقولون ماذا احل لنا بل الصحيح انه ليس حكاية لكلامهم بعبارتهم بل هو بيان كيفية الواقعة **قوله تعالى** وما علمتم في ما هذه ثلاثة اوجه احدها انها موصولة بمعنى الذي والعائد محذوف اي ما علمتموه ومحلها الرفع عطفا على مرفوع ما لم يسم فاعله اي واحل لهم لكم صيد او اخذ ما علمتم فلا بد من حذف هذا المضاف والثاني انها شرطية فمحلها رفع بالابتدا والجواب قوله فكلوا قال الشيخ وهذا اظهر لانه لا اضمار فيه والثالث انها موصولة ايضا ومحلها الرفع بالابتدا والخبر قوله فكلوا وانما دخلت الفا تشبيها للموصول باسم الشرط وقوله من الجوارح في محل نصب على الحال وفي صاحبها وجهان احدهما انه الموصول وهو ما والثاني انه الهاء العائدة على الموصول وهو في المعنى كالاول والجوارح جمع جارحة والها للمبالغة سميت بذلك لانها تجرح الصيد غالبا او لانها تكسب من الجرح الكسب ومنه ويعلم ما جرحتم بالنهار والجارحة صفة جارية مجرى الاسما لانها لم يذكر موصوفها غالبا وقرا عبد الله بن عباس رضي الله تعالى عنهما وابن الحنفية علمتم مبنيا للمفعول وتخريجها ان يكون ثم مضاف محذوف اي وما علمكم الله من امر الجوارح مكلبين حال من فاعل علمتم ومعنى مكلبين مؤدبين ومضرين ومعودين قال الشيخ وفائدة هذه الحال وان كانت موكدة لقوله علمتم فكان يستغنى عنها ان يكون المعلم ماهرا بالتعليم حاذقا فيه موصوفا به انتهى وفي جعله هذه الحال موكدة نظر بل هي مؤسسة واشتقت هذه الحال من لفظ الكلب هذا الحيوان المعروف

وان كان

وان كانت الجوارح تندرج فيها غيره حتى سباع الطيور تغليبا له لان الصيد اكثر ما يكون به عند العرب او اشتقت من الكلب وهو الضراوة يقال هو كلب بكذا اي حريص به وكلب اي حريص وكانه ايضا مشتق من الكلب وهو الحيوان لحرصه او اشتقت من الكلب والكلب يطلق على السبع ايضا ومنه الحديث اللهم سلط عليه كلبا من كلابك فاكله الاسد قال الشيخ وهذا الاشتقاق لا يصح لان كون الاسد كلبا هو وصف فيه والتكليب من صفة المعلم والجوارح هي سباع بنفسها وكلاب بنفسها لا بجعل المعلم ولا طائل تحت هذا الرد وقرئ مكلبين بتخفيف اللام وفعل وافعل قد يشتركان في معنى واحد الا ان كلبا بالتشديد معناه علمها وضراها واكلب صار ذا كلاب على ان الزجاج قال يقال رجل مكلب يعني بالتشديد ومكلب يعني من اكلب وكلاب يعني بتضعيف اللام اي صاحب كلاب وجات جملة الجواب هنا فعلية وجملة السوال اسمية وهي ماذا احل فهي جواب لها من حيث المعنى لا من حيث اللفظ اذ لم يتطابقا في الجنس **قوله تعالى** تعلمونهن فيه اربعة اوجه احدها انها جملة مستانفة الثاني انها جملة في محل نصب على حال ثانية من فاعل علمتم ومنع ابو البقا ذلك لانه لا يجيز للعامل ان يعمل في حالين وتقدم الكلام في ذلك الثالث انها حال من الضمير المستتر في مكلبين فيكون حالا من حال وتسمى المتداخلة وعلى كلا التقديرين المتقدمين فهي حال موكدة لان معناها مفهوم من علمتم ومن مكلبين والرابع ان تكون جملة اعتراضية وهذا على جعل ما شرطية او موصولة خبرها فكلوا فيكون قد اعترض بين الشرط وجوابه او بين المبتدا وخبره فان قيل فهل يجوز وجه خامس وهو ان تكون هذه الجملة حالا من الجوارح اي من الجوارح حال كونها تعلمونهن لان في الجملة ضمير ذي الحال فالجواب ان ذلك لا يجوز لان ذلك يودي الى الفصل بين هذه الحال وبين صاحبها باجنبي وهو مكلبين الذي هو حال من فاعل علمتم **قوله تعالى** مما امسكن في من وجهان اظهرهما انها تبعيضية وهي صفة لموصوف محذوف هو مفعول للاكل اي فكلوا شيئا مما امسكنه عليكم والثاني انها زائدة وهو قياس قول الاخفش فعلى الاول تتعلق من بمحذوف وعلى الثاني لا تعلق لها وما موصولة او نكرة موصوفة والعائد محذوف على كلا التقديرين اي امسكنه كما تقدم والنون في امسكن للجوارح وعليكم متعلق بامسكن والاستعلا هنا مجاز **قوله تعالى** عليه في هذه الها ثلاثة اوجه احدها انها تعود على المصدر المفهوم من الفعل وهو الاكل كانه قيل واذكروا اسم الله على الاكل ويويده ما في الحديث سم الله تعالى وكل مما يليك والثاني انه يعود على ما علمتم اي اذكروا اسم الله تعالى على الجوارح عند ارسالها على الصيد وفي الحديث اذا ارسلت كلبك وذكرت اسم الله تعالى والثالث انها تعود على ما امسكن اي اذكروا اسم الله تعالى على ما ادركتم ذكاته مما امسكه عليكم الجوارح وقوله اليوم احل لكم الكلام فيه كالكلام فيما قبله وزعم قوم ان المراد بثلاثة الايام المذكورة هنا وقت واحد وانما كرره توكيدا للاحلال لاحداث الواقعة فيه حسن تكريره وليس بشيء وادعى بعضهم ان في الكلام تقديما وتاخيرا والاصل فاذكروا اسم الله عليه وكلوا مما امسكن عليكم وهذا اشبه قول من يعيد الضمير على الجوارح المرسلة **قوله تعالى** وطعام الذين فيه وجهان الصحيح منهما انه مبتدا وخبره حل لكم ابرز الاخبار بذلك في جملة اسمية اعتنا بالسوال عنه واجاز ابو البقا ان يكون مرفوعا عطفا على مرفوع ما لم يسم فاعله وهو الطيبات وجعل قوله حل لكم خبر مبتدا محذوف وهذا ينبغي ان لا يجوز البتة لتقديره ما لا يحتاج اليه مع ذهاب بلاغة الكلام وقوله وطعامكم حل لهم مبتدا وخبره وقياس قول ابي البقا ان يكون طعام عطفا على ما قبله وحل خبر مبتدا محذوف ولم يذكره كانه استشعر الصواب **قوله تعالى** والمحصنات في رفعه ايضا وجهان احدهما انه مبتدا خبره محذوف اي المحصنات حل لكم ايضا هذا هو الظاهر واجاز ابو البقا ان يكون معطوفا على الطيبات فانه قال من المومنات حال من الضمير في المحصنات او من نفس المحصنات اذا عطفتها على الطيبات وحل مصدر بمعنى الحلال فلذلك لم يونث ولم يثن ولم يجمع لانه احسن الاستعمالين في المصادر الواقعة صفة للاعيان ويقال في الاتباع حل بل وهو كقولهم حسن بسن وعطشان نطشان ومن المومنات حال كما تقدم اما من الضمير في المحصنات او من المحصنات وقد تقدم الكلام في اشتقاق هذه اللفظة واختلاف القرا فيها في سورة النسا **قوله تعالى** اذا اتيتموهن ظرف العامل احد شيئين اما احل واما حل المحذوف على حسب ما قدر والجملة بعده في محل خفض باضافته اليها وهي هنا لمجرد الظرفية ويجوز ان يكون شرطية وجوابها محذوف اي اذا اتيتموهن اجورهن حللن لكم والاول اظهر ومحصنين حال وعاملها احد ثلاثة اشيا اما اتيتموهن وصاحب الحال

الضمير المرفوع واما احل المبني للمفعول واما احل المجروف كما تقدم وغير يجوز فيه ثلاثة اوجه احدها ان ينصب
على انه نعت لمحصنين والثاني انه يجوز نصبه على الحال وصاحب الحال الضمير المستتر في محصنين والثالث انه حال
من فاعل اتيتموهن على انها حال ثانية منه وذلك عند من يجوز ذلك وقوله ولا متخذي يجوز فيه الجر على انه عطف
على مسافحين وزيدت لا تاكيدا للنفي المفهوم من غير والنصب على انه عطف على غير باعتبار اوجهها الثلاثة
ولا يجوز عطفه على محصنين لانه مقترن بلا المؤكدة للنفي المتقدم ولا نفي مع محصنين وتقدم معاني هذه الالفاظ
وقوله ومن يكفر بالايمان تقدم له نظاير وقيل المراد بالايمان المؤمن به وهو مصدر واقع موقع المفعول به كدرهم
ضرب الامير وقيل ثم مضاف محذوف اي بموجب الايمان وهو الباري تبارك وتعالى **قوله تعالى** وهو في الاخرة
من الخاسرين الظاهر ان الخبر من الخاسرين فيتعلق قوله في الاخرة بما تعلق به الخبر وقال مكي العامل في الظرف
محذوف تقديره وهو خاسر في الاخرة ودل على المحذوف قوله من الخاسرين فان جعلت الالف واللام في الخاسرين
ليستا بمعنى الذي جاز ان يكون العامل في الظرف من الخاسرين يعني انه لو كانت موصولة لامتنع ان يعمل ما بعدها
فيما قبلها لان الموصول لا يتقدم عليه ما في حيزه وهذا كما قالوا في قوله اني لعملكم من القالين وكانوا فيه من
الزاهدين وتقدير مكي متعلق هذا الظرف وهو خاسر انما هو بناء على كون ال موصولة بدليل قوله فان
جعلت الالف واللام ليس بمعنى الذي وبالجملة فلا حاجة الى هذا التقدير بل العامل فيه كما تقدم
العامل في الظرف الواقع خبرا وهو الكون المطلق ولا يجوز ان يكون في الاخرة هو الخبر ومن الخاسرين
متعلق بما تعلق به لانه لا فايدة في ذلك فان جعل من الخاسرين حالا من ضمير الخبر ويكون حالا لازمة
جاز وهو ضعيف في الاعراب وقد تقدم نظير هذه الاية في البقرة عند قوله وانه في الاخرة لمن الصالحين
قوله تعالى اذا قمتم الى الصلاة قالوا التقدير اذا اردتم القيام كقوله فاذا قرات القران
فاستعذ وهو من اقامة المسبب مقام السبب وذلك ان القيام متسبب عن الارادة والارادة سببه
قال الزمخشري لم جاز ان يعبر عن ارادة الفعل بالفعل قلت لان الفعل يوجد بقدرة الفاعل عليه
وارادته له وهي قصده اليه وميله وخلوص داعيته فكما عبر عن القدرة على الفعل بالفعل في قولهم الانسان
لا يطير والاعمى لا يبصر اي لا يقدران على الطيران والابصار ومنه قوله تعالى وعدا علينا انا كنا
فاعلين اي قادرين على الاعادة كذلك عبر عن ارادة الفعل بالفعل وذلك ان الفعل مسبب عن القدرة
فاقيم المسبب مقام السبب للملابسة بينهما ولايجاز الكلام وقيل تقديره اذا قصدتم الصلاة لان
من توجه الى الشي وقام اليه كان قاصدا له فعبر بالقيام عن القصد والجمهور قدروا حالا محذوفة من
فاعل قمتم اي اذا قمتم الى الصلوة محدثين اذ لا وضوء على غير المحدث وان كان قال به جماعة فالواو يدل
على هذه الحال المحذوفة مقابلتها بقوله وان كنتم جنبا فاطهروا فكانه قيل ان كنتم محدثين الحدث
الاصغر فاغسلوا كذا وامسحوا كذا وان كنتم محدثين الحدث الاكبر فاغسلوا الجسد كله وهو محل نظر
قوله تعالى الى المرافق في الى هذه وجهان احدهما انها على بابها من انتها الغاية وفيها حينئذ
خلاف فقايل ان ما بعدها لا يدخل فيما قبلها وقايل بعكس ذلك وقايل لا يعرض لها في دخول ولا عدمه وانما
يدور الدخول والخروج مع الدليل وعدمه وقايل ان كان ما بعدها من جنس ما قبلها دخل في الحكم والا فلا
ويعزى لابي العباس وقايل ان كان ما بعدها من جنس ما قبلها لم يدخل وان كان من جنسه فيحتمل الدخول
وعدمه واول هذه الاقوال هو الاصح عند النحاة قال بعضهم وذلك انا حيث وجدنا قرينة مع الى فان تلك
القرينة تقتضي الاخراج مما قبلها فاذا ورد كلام يجرد عن القراين فينبغي ان يحمل على الامر الغالب الكثير وهو
الاخراج وفرق هذا القايل بين الى وحتى فجعل حتى تقتضي الادخال والى تقتضي الاخراج بما تقدم من الدليل
وهذه الاقوال دلايلها في غير هذا الكتاب وقد اوضحتها في كتابي شرح التسهيل والقول الثاني انها بمعنى
مع اي مع المرافق وقد تقدم الكلام في ذلك عند قوله الى اموالكم والمرافق جمع مرفق بفتح الميم وكسر الفا
على الفصيح من اللغة وهو مفصل ما بين العضد والمعصم **قوله تعالى** بروسكم في هذه الباء ثلاثة اوجه

احدها

احدها انها للالصاق اي الصقوا المسح بروسكم قال الزمخشري المراد الصاق المسح بالراس وما مسح بعضه
ومستوعبه بالمسح كلاهما ملصق المسح براسه قال الشيخ وليس كما ذكر يعني انه لا يطلق على الماسح بعض راسه
انه ملصق المسح براسه وهذه مشاحة لا طايل تحتها والثاني انها زايدة كقوله ولا تلقوا بايديكم وقوله لا يقران
بالسور وهو ظاهر كلام سيبويه فانه حكى خشنت صدره وبصدره ومسحت راسه وبراسه بمعنى واحد وقال
الفرا تقول العرب هز الحطام وبالحطام وهزه وهز به وحز راسه وبراسه والثالث انها للتبعيض كقوله شربن
بما البحر ثم ترفعت وهذا كلام ضعيف وقد تقدم القول في ذلك اول النسا **قوله تعالى** وارجلكم قرا نافع
وابن عامر والكساي وحفص عن عاصم نصبا وباقي السبعة وارجلكم جرا والحسن وابن الحسن وارجلكم رفعا فاما
قراة النصب ففيها تخريجان احدهما انها معطوفة على ايديكم فان حكمها الغسل كالوجوه والايدي كانه قيل
واغسلوا ارجلكم الا ان هذا التخريج افسده بعضهم بانه يلزم منه الفصل بين المتعاطفين بجملة غير اعتراضية
لانها منشية حكما جديدا فليس فيها تاكيدا للاول وقال ابن عصفور وقد ذكر الفصل بين المتعاطفين واقبح ما يكون
ذلك بالجمل فدل كلامه قوله على انه لا يجوز تخريج الاية على ذلك وقال ابو البقا عكس هذا فقال هو معطوف على الوجوه
ثم قال وذلك جايز في العربية بلا خلاف وجعل السنة الواردة بغسل الرجلين مقوية لهذا التخريج وليس بشي
فان لقايل ان يقول يجوز ان يكون النصب على محل المجرور وكان حكمها المسح ولكن نسخ ذلك بالسنة وهو قول
مشهور للعلما والثاني انه منصوب عطفا على محل المجرور قبله كما تقدم تقريره قبل ذلك واما قراة الجر ففيها اربعة
تخاريج احدها انه منصوب في المعنى عطفا على الايدي المغسولة وانما خفض على الجوار كقولهم هذا جحر ضب خرب
بجر خرب وكان من حقه الرفع لانه صفة في المعنى للجحر لصحة اتصافه به والضب لا يوصف به وانما جره على الجوار
وهذه المسالة عند النحويين لها شرط وهو ان يومن اللبس كما تقدم تمثيله بخلاف قام غلام زيد العاقل اذا جعلت العاقل
نعتا للغلام امتنع جره على الجوار لاجل اللبس وانشدوا ايضا قول الشاعر كانما ضربت قدام اعينها ٭ قطنا بمستحصد
الاوتار محلوج ٭ وقول الاخر فاياكم وحية بطن واد هموز الناب ليس لكم بسي ٭ وقول الاخر كان ثبيرا في افانين ودقه
كبير اناس في بجاد مزمل وقول الاخر كان نسج العنكبوت المرمل بجر محلوج وهو صفة لقطنا المحلوج وبجر هموز
وهو صفة لحية المنصوب وبجر المرمل وهو صفة كبير لانه بمعنى الملتف وبجر المرمل وهو صفة نسج وانما جرت
هذه لاجل المجاورة وقرا الاعمش ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين بجر المتين مجاورة للقوة وهو صفة للرزاق
وهذا وان كان واردا الا ان التخريج عليه ضعيف لضعف من حيث الجملة وايضا فان الخفض على الجوار انما ورد
في النعت لا في العطف وقد ورد في التوكيد قليلا في ضرورة الشعر قال يا صاح بلغ ذوي الزوجات كلهم ٭
ان ليس وصل اذا انحلت عرى الذنب ٭ بجر كلهم وهو توكيد لذوي المنصوب واذا لم يرد الا في النعت او ما شذ
من غيره فلا ينبغي ان يخرج عليه كتاب الله تعالى وهذه المسالة قد اوضحتها وذكرت شواهدها في شرح التسهيل
وممن نص على ضعف تخريج الاية على الجوار مكي بن ابي طالب في غيره قال مكي وقال الاخفش وابو عبيدة الخفض
فيه على الجوار والمعنى للغسل وهو بعيد لا يحمل القران عليه وقال ابو البقا وهو الاعراب الذي يقال هو على
الجوار وليس بممتنع ان يقع في القران لكثرته فقد جا في القران والشعر فمن القران قوله تعالى وحور عين على
قراة من جر وهو معطوف على قوله باكواب واباريق وهو يختلف المعنى اذ ليس المعنى يطوف عليهم ولدان مخلدون
بحور عين وقال النابغة ٭ لم يبق الا اسير غير منفلت ٭ او موثق في حبال القد مجنوب ٭ والقوافي مجرورة
والجوار مشهور عندهم في الاعراب ثم ذكر اشيا كثيرة زعم انها مقوية لمدعاه منها قلب الاعراب في الصفات كقوله
تعالى عذاب يوم محيط واليوم ليس بمحيط وانما المحيط العذاب ومثله قوله تعالى في يوم عاصف وعاصف
ليس من صفة اليوم بل من صفة الريح ومنها قلب بعض الحروف الى بعض كقوله عليه السلام ارجعن مازورات
غير ماجورات والاصل موزورات ولكن اريد التواخي وكذلك قولهم انه ليأتينا بالغدايا والعشايا بعني ان
الاصل بالغداوي لانها من الغدوة ولكن لاجل يا العشايا جات باليا دون الواو ومنها تانيث المذكر
كقوله تعالى فله عشر امثالها فحذف التا من عشر وهي مضافة الى الامثال وهي مذكرة ولكن لما جاورت الامثال

بان
لمستحصد

صفة له فلما قدم نصب حالا وقد تقدم الكلام في تركيب اثني عشر وبنائه وحذف نونه في البقرة فاغنى عن اعادته وميثاق

يجوز ان يكون مضافا الى المفعول وهو الظاهر اي ان الله تعالى واثقهم وان يكون مضافا لفاعله اي انهم واثقوه

تعالى والمفاعلة يجوز نسبة الفعل فيها الى كل من المذكورين والنقيب فعيل قيل بمعنى فاعل مشتقا من النقب

وهو التفتيش ومنه فنقبوا في البلاد وسمي بذلك لانه يفتش عن احوال القوم واسرارهم وقيل هو بمعنى مفعول

كان القوم اختاروه على علم منهم وتفتيش على احواله وقيل هو للمبالغة كعليم وخبير قوله تعالى لئن اقمتم

هذه اللام هي الموطئة للقسم والقسم معها محذوف وقد تقدم انه اذا اجتمع شرط واسم اجيب سابقهما الا ان تقدم

ذو خبر فيجاب الشرط مطلقا وقوله لاكفرن هذه اللام هي جواب القسم لسبقه وجواب الشرط محذوف لدلالة

جواب القسم عليه وهذا المعنى قول الزمخشري ان قوله لاكفرن ساد مسد جوابي القسم والشرط لا كما فهمه

بعضهم ورد عليه ذلك ويجوز ان يكون لاكفرن جوابا لقوله تعالى قبل ذلك ولقد اخذ الله ميثاق بني اسرائيل

لما تضمنه الميثاق من معنى القسم وعلى هذا فتكون الجملتان اعني وبعثنا وقال الله فيهما وجهان احدهما انها في محل

نصب على الحال والثاني ان يكونا جملتي اعتراض والظاهر ان قوله لئن اقمتم جوابه لاكفرن كما تقدم وجملة هذا

القسم المشروط وجوابه مفسرة لذلك الميثاق المتقدم والتعزير التعظيم قال • وكم من ماجد لهم كريم

ومن ليث يعزر في الندي • وقيل هو الثناء بخير قاله يونس وهو قريب من الاول وقيل هو الرد عن الظلم قاله الفراء

وقال الزجاج هو الرد والمنع فعلى القولين الاولين يكون المعنى وعظمتموهم واثنيتم عليهم خيرا وعلى الثالث

والرابع يكون المعنى ورددتم وردعتم سفهاءهم عنهم قال الزجاج عزرت فلانا فعلت ما يردعه عن القبيح

مثل نكلت فعلى هذا يكون عزرتموهم رددتم عنهم اعداءهم وقرا الحسن البصري برسلي بسكون السين حيث وقع

وقرا الجحدري وعزرتموهم خفيفة الزاي وهي لغة وقرا في الفتح وتعزروه بفتح حرف المضارعة وسكون

العين وضم الزاي وهي موافقة لقراءته هنا وقوله واقرضتم الله قرضا تقدم الكلام في قرضا وفي نصبه في البقرة قوله

فبما نقضهم تقدم الكلام على نظيره وكذلك سواء السبيل وقرا الجمهور قاسية اسم فاعل وقرا الاخوان وهي قراءة

عبد الله قسية بفتح القاف وكسر السين وتشديد الياء واختلف الناس في هذه القراءة فقال الفارسي ليست من الفاظ

العرب في الاصل وانما هي كلمة اعجمية معربة يعني انها ماخوذة من قولهم درهم قسي اي مغشوش شبه قلوبهم في كونها

غير صافية من الكدر بالدراهم المغشوشة غير الخالصة وانشدوا قول ابي زبيد لها صواهل في صم السلام كما صاح

القسيات في ايدي الصياريف وقول الاخر • فما زودوني غير سحق عمامة • وخمس مي منها قسي وزائف وقال

صاحب الكشاف وقرا عبد الله قسية اي ردية مغشوشة من قولهم درهم قسي وهو من القسوة لان الذهب والفضة

الخالصين فيهما لين والمغشوش فيه صلابة ويبس والقاسي والقاسح بالحاء المهملة اخوان في الدلالة على اليبس

وهذا القول سبقه اليه المبرد فانه قال يسمى الدرهم المغشوش قسيا لصلابته وشدته للغش الذي فيه وهو يرجع

الى المعنى الاول والقاسي والقاسح بمعنى واحد وعلى هذين القولين تكون اللفظة عربية وقيل بل هذه القراءة توافق

قراءة الجماعة في المعنى والاشتقاق لانه فعيل للمبالغة كشاهد وشهيد فلذلك قاس وقسي وانما انث على معنى

الجماعة وقرا الهيصم بن شداخ قسية بضم القاف وتشديد الياء وقرئ قسية بكسر القاف اتباعا واصل الدراس

قاسوة وقسيوة لان الاشتقاق من القسوة قوله تعالى يحرفون في هذه الجملة اربعة اوجه احدها انها

مستانفة بيان لقسوة قلوبهم لانه لا قسوة اعظم من الافتراء على الله تعالى والثاني انها حال من مفعول لعناهم اي

لعناهم حال اتصافهم بالتحريف والثالث قاله ابو البقا انها حال من الضمير المستتر في قاسية وقال ولا يجوز ان يكون

حالا من القلوب لان الضمير في يحرفون لا يرجع الى القلوب وهذا الذي قاله فيه نظر لانه من حيث جوز ان يكون

حالا من الضمير في قاسية يلزمه ان يجوز ان يكون حالا من القلوب لان الضمير المستتر في قاسية يعود على القلوب

فلا يمتنع ان يكون حالا من ظاهره ويمتنع ان يكون حالا من ضميره وكان المانع الذي توهمه كون الضمير وهو الواو في يحرفون

انما يعود على اليهود بجملتهم لا على قلوبهم خاصة فان القلوب لا تحرف انما تحرف اصحاب القلوب وهذا لازم له

في تجويزه الحالية من الضمير في قاسية ولقائل ان يقول المراد بالقلوب نفس الاشخاص وانما خبر عنهم بالقلوب لان

هذه

هذه الاعضاء هي محل التحريف اي صادر عنها بتفكرها فيه فيجوز على هذا ان يكون حالا من القلوب والرابع ان يكون حالا

منهم في قلوبهم قاله ابو البقا وهو ضعيف يعني لان الحال من المضاف اليه لا يجوز وعني يجوز ذلك في مثل هذا الموضع لان

المضاف بعض المضاف اليه وقرا الجمهور الكلم بفتح الكاف وكسر اللام وهو جمع كلمة وقرا ابو رجاء الكلم بكسر الكاف وسكون

اللام وهو تخفيف قراءة الجماعة واصلها انه كسر الكاف اتباعا ثم سكن العين تخفيفا وقرا السلمي والنخعي الكلام بالالف

وعن مواضعه تقدم مثله في النساء قوله تعالى على خائنة في خائنة ثلاثة اوجه احدها انه اسم فاعل والهاء للمبالغة كراوية

ونسابة اي على شخص خائن قال الشاعر • حدثت نفسك بالوفاء ولم يكن • للغدر خائنة مغل الاصبع الثاني ان التاء

للتانيث وانث على معنى طائفة او نفس او فعلة خائنة الثالث انها مصدر كالعافية والعاقبة ويؤيد هذا

الوجه قراءة الاعمش على خيانة واصل خائنة خاونة وخيانة خوانة لقولهم تخون وخوان وهو اخون وانما

اعل اعلال قائمة وقيام ومنهم صفة لخائنة ان اريد بها الصفة وان اريد بها المصدر قدر مضاف اي

من بعض خياناتهم قوله تعالى الا قليلا منصوب على الاستثناء وفي المستثنى منه اربعة اقوال الظاهر منها انه

لفظ خائنة وهم الاشخاص المذكورون في الجملة قبله اي لا تزال تطلع على من يخون منهم الا القليل فانه لا يخون

فلا تطلع عليه وهو لاهم عبد الله بن سلام واصحابه قال ابو البقا ولو قرئ بالجر على البدل لكان مستقيما

يعني على البدل من خائنة فان في حيزه كلام غير موجب والثاني ذكره ابن عطية انه الفعل اي لا تزال تطلع على

فعل الخيانة الا فعلا قليلا وهذا واضح ان اريد بالخيانة انها صفة للفعلة المقدرة كما تقدم ولكن يبعد

ما قاله ابن عطية قوله بعده منهم وقد تقدم لنا نظير ذلك في قوله ما فعلوه الا قليلا منهم حيث جوز الزمخشري

فيه ان يكون صفة لمصدر محذوف الثالث انه قلوبهم في قوله وجعلنا قلوبهم قاسية قال صاحب هذا القول

والمراد بهم المؤمنون لان القسوة زالت عن قلوبهم وهذا فيه بعد كثير لقوله لعناهم الرابع انه الضمير في

منهم من قوله تعالى على خائنة منهم قاله مكي قوله تعالى ومن الذين قالوا فيه خمسة اوجه احدها وهو الظاهر

ان من يتعلق بقوله اخذنا والتقدير الصحيح فيه ان يقال تقديره واخذنا من الذين قالوا انا نصارى ميثاقهم

فيوقع الذين بعد اخذنا ويؤخر عنه ميثاقهم ولا يجوز ان تقدر واخذنا ميثاقهم من الذين فيقدم ميثاقهم على الذين

قالوا وان كان ذلك جائزا من حيث كونهما مفعولين كل منهما جائز التقديم والتاخير لانه يلزم عود الضمير على

متاخر لفظا ورتبة وهو لا يجوز الا في مواضع مخصوصة نص على ذلك جماعة منهم مكي وابو البقا الثاني انه متعلق

بمحذوف على انه خبر مبتدا محذوف قامت صفته مقامه والتقدير ومن الذين قالوا انا نصارى قوم اخذنا

ميثاقهم فالضمير في ميثاقهم يعود على ذلك المحذوف والثالث انه خبر مقدم ايضا ولكن قدروا المبتدا موصولا

حذف وبقيت صلته والتقدير ومن الذين قالوا انا نصارى من اخذنا ميثاقهم فالضمير في ميثاقهم عائد على

من والكوفيون يجيزون حذف الموصول وقد تقدم لنا معهم البحث في ذلك ونقل مكي عن الكوفيين هذا وقدره

عندهم ومن الذين قالوا انا نصارى من اخذنا وهو التقدير لا يؤخذ منه ان المحذوف موصول فقط بل يجوز

ان يكون من المقدرة نكرة موصوفة حذفت وبقيت صفتها فيكون كالمذهب الاول الرابع ان يتعلق من باخذنا

كالوجه الاول الا انه لا يلزم فيه ذلك التقدير وهو ان توقع من الذين بعد اخذنا وقبل ميثاقهم بل يجوز ان

يكون التقدير على العكس بمعنى ان الضمير في ميثاقهم يعود على بني اسرائيل ويكون المصدر من قوله ميثاقهم مصدرا

تشبيهيا والتقدير واخذنا من النصارى ميثاقا مثل ميثاق بني اسرائيل كقولك اخذت من زيد ميثاق عمرو اي

ميثاقا مثل ميثاق عمرو وبهذا الوجه بدا الزمخشري فانه قال اخذنا من النصارى ميثاق من ذكر قبلهم من

قوم موسى اي مثل ميثاقهم بالايمان بالله والرسل والخامس ان من الذين معطوف على منهم من قوله تعالى ولا تزال تطلع

على خائنة منهم اي من اليهود والمعنى ولا تزال تطلع على خائنة من اليهود ومن الذين قالوا انا نصارى ويكون قوله

اخذنا ميثاقهم على هذا مستانفا وهذا ينبغي ان لا يجوز لوجهين احدهما الفصل غير المغتفر والثاني انه

تهيئة للعامل في شيء وقطعه عنه وهو لا يجوز قوله تعالى بينهم فيه وجهان احدهما انه ظرف لاغرينا

والثاني انه حال من العداوة فيتعلق بمحذوف ولا يجوز ان يكون ظرفا للعداوة لان المصدر لا يتقدم معموله

صفة له فلما قدم نصب حالا وقد تقدم الكلام في تركيب اثني عشر وبنائه وحذف نونه في البقرة فاغنى عن اعادته وميثاق
يجوز ان يكون مضافا الى المفعول وهو الظاهر اي ان الله تعالى واثقهم وان يكون مضافا للفاعل اي انهم واثقوه
تعالى والمفاعلة يجوز نسبة الفعل فيها الى كل من المذكورين والنقيب فعيل قيل بمعنى فاعل مشتقا من النقب
وهو التفتيش ومنه فنقبوا في البلاد وسمي بذلك لانه يفتش عن احوال القوم واسرارهم وقيل هو بمعنى مفعول
كان القوم اختاروه على علم منهم وتفتيش على احواله وقيل هو للمبالغة كعليم وخبير قوله تعالى لئن اقمتم
هذه اللام هي الموطئة للقسم والقسم معها محذوف وقد تقدم انه اذا اجتمع شرط وقسم اجيب سابقهما الا ان يتقدم
ذو خبر فيجاب الشرط مطلقا وقوله لاكفرن هذه اللام هي جواب القسم لسبقه وجواب الشرط محذوف لدلالة
جواب القسم عليه وهذا المعنى قول الزمخشري ان قوله لاكفرن ساد مسد جوابي القسم والشرط لا كما فهمه
بعضهم ورد عليه ذلك ويجوز ان يكون لاكفرن جوابا لقوله تعالى قبل ذلك ولقد اخذ الله ميثاق بني اسرائيل
لما تضمنه الميثاق من معنى القسم وعلى هذا فتكون الجملتان اعني وبعثنا وقال الله فيهما وجهان احدهما انها في محل
نصب على الحال والثاني ان يكونا جملتي اعتراض والظاهر ان قوله لئن اقمتم جوابه لاكفرن كما تقدم وجملة هذا
القسم المشروط وجوابه مفسرة لذلك الميثاق المتقدم والتعزير التعظيم قال • وكم من ماجد لهم كريم
ومن ليث يعزر في الندي • وقيل هو التأخير قاله يونس وهو قريب من الاول وقيل هو الرد عن الظلم قاله الفراء
وقال الزجاج هو الرد والمنع فعلى القولين الاولين يكون المعنى وعظمتموهم واثنيتم عليهم خيرا وعلى الثالث
والرابع يكون المعنى ورددتم وردعتم سفهاءهم عنهم قال الزجاج عزرت فلانا فعلت ما يردعه عن القبيح
مثل نكلت فعلى هذا يكون عزرتموهم رددتم عنهم اعداءهم وقرا الحسن البصري برسلي بسكون السين حيث وقع
وقرا الجحدري وعزرتموهم خفيفة الزاي وهي لغة وقرا في الفتح وتعزروه بفتح حرف المضارعة وسكون
العين وضم الزاي وهي موافقة لقراءته هنا وقوله واقرضتم الله قرضا تقدم الكلام في قرضا وفي نصبه في البقرة قوله
فبما نقضهم تقدم الكلام على نظيره وكذلك سواء السبيل وقرا الجمهور قاسية اسم فاعل وقرا الاخوان وهي قراءة
عبد الله قسية بفتح القاف وكسر السين وتشديد الياء واختلف الناس في هذه القراءة فقال الفارسي ليست من الفاظ
العرب في الاصل وانما هي كلمة اعجمية معربة يعني انها ماخوذة من قولهم درهم قسي اي مغشوش شبه قلوبهم في كونها
غير صافية من الكدر بالدراهم المغشوشة غير الخالصة وانشدوا قول ابي زبيد لها صواهل في صم السلام كما صاح
القسيات في ايدي الصياريف وقول الاخر • فما زودوني غير سحق عمامة • وخمس مي منها قسي وزائف وقال
صاحب الكشاف وقرا عبد الله قسية اي رديئة مغشوشة من قولهم درهم قسي وهو من القسوة لان الذهب والفضة
الخالصين فيهما لين والمغشوش فيه صلابة ويبس والقاسي والقاسح بالحاء المهملة اخوان في الدلالة على اليبس
وهذا القول سبقه اليه المبرد فانه قال يسمى الدرهم المغشوش قسيا لصلابته وشدته للغش الذي فيه وهو يرجع
الى المعنى الاول والقاسي والقاسح بمعنى واحد وعلى هذين القولين يكون اللفظة عربية وقيل بل هذه القراءة توافق
قراءة الجماعة في المعنى والاشتقاق لانه فعيل للمبالغة كشاهد وشهيد فلذلك قاس وقسي وانما انث على معنى
الجماعة وقرا الهيصم بن شراخ قسية بضم القاف وتشديد الياء وقرئ قسية بكسر القاف اتباعا واصل [illegible]
قاسوة وقسيوة لان الاشتقاق من القسوة قوله تعالى يحرفون في هذه الجملة اربعة اوجه احدها انها
مستانفة بيان لقسوة قلوبهم لانه لا قسوة اعظم من الافتراء على الله تعالى والثاني انها حال من مفعول لعناهم اي
لعناهم حال اتصافهم بالتحريف والثالث قاله ابو البقاء انها حال من الضمير المستتر في قاسية وقال ولا يجوز ان يكون
حالا من القلوب لان الضمير في يحرفون لا يرجع الى القلوب وهذا الذي قاله فيه نظر لانه من حيث جوز ان يكون
حالا من الضمير في قاسية يلزمه ان يجوز ان يكون حالا من القلوب لان الضمير المستتر في قاسية يعود على القلوب
فلا يمتنع ان يكون حالا من ظاهره ويمتنع ان يكون حالا من ضميره وكان المانع الذي توهمه كون الضمير وهو الواو في
يحرفون انما يعود على اليهود بجملتهم لا على قلوبهم خاصة فان القلوب لا تحرف انما تحرف اصحاب القلوب وهذا لازم له
في تجويزه الحالية من الضمير في قاسية ولقائل ان يقول المراد بالقلوب نفس الاشخاص انما عبر عنهم بالقلوب لان

هذه

هذه الاعضاء هي محل التحريف اي صادر عنها بتفكرها فيه فيجوز على هذا ان يكون حالا من القلوب والرابع ان يكون حالا
من هم في قلوبهم قاله ابو البقاء وهو ضعيف يعني لان الحال من المضاف اليه لا يجوز ومن يجوز ذلك في مثل هذا الموضع لان
المضاف بعض المضاف اليه وقرا الجمهور الكلم بفتح الكاف وكسر اللام وهو جمع كلمة وقرا ابو رجاء الكلم بكسر الكاف وسكون
اللام وهو تخفيف قراءة الجماعة واصلها انه كسر الكاف اتباعا ثم سكن العين تخفيفا وقرا السلمي والنخعي الكلام بالالف
وعن مواضعه تقدم ذكر نظيره في النساء قوله تعالى على خائنة في خائنة ثلاثة اوجه احدها انه اسم فاعل والهاء للمبالغة كراوية
ونسابة اي على شخص خائن قال الشاعر • حدثت نفسك بالوفاء ولم تكن • للغدر خائنة مغل الاصبع الثاني ان التاء
للتانيث وانث على معنى طائفة او نفس او فعلة خائنة الثالث انها مصدر كالعافية والعاقبة ويؤيد هذا
الوجه قراءة الاعمش على خيانة واصل خائنة خاونة وخيانة خوانة لقولهم تخون وخوان وهو اخوند وانما
اعلا اعلال قائمة وقيام ومنهم صفة لخائنة ان اريد بها الصفة وان اريد بها المصدر فقدر مضاف اي
من بعض خياناتهم قوله تعالى الا قليلا منصوب على الاستثناء وفي المستثنى منه اربعة اقوال اظهرها انه
لفظ خائنة وهم الاشخاص المذكورون في الجملة قبله اي لا تزال تطلع على من يخون منهم الا القليل فانه لا يخون
فلا تطلع عليه وهو كعبد الله بن سلام واصحابه قال ابو البقاء ولو قرئ بالجر على البدل لكان مستقيما
يعني على البدل من خائنة فان في حيزه كلاما غير موجب والثاني ذكره ابن عطية انه الفعل اي لا تزال تطلع على
فعل الخيانة الا فعلا قليلا وهذا واضح ان اريد بالخيانة انها صفة للفعلة المقدرة كما تقدم ولكن يبعد
ما قاله ابن عطية قوله بعده منهم وقد تقدم لنا نظير ذلك في قوله ما فعلوه الا قليلا منهم حيث جوز الزمخشري
فيه ان يكون صفة لمصدر محذوف الثالث انه قلوبهم في قوله وجعلنا قلوبهم قاسية قال صاحب هذا القول
والمراد بهم المؤمنون لان القسوة زالت عن قلوبهم وهذا فيه بعد كبير لقوله لعناهم الرابع انه الضمير في
منهم من قوله تعالى على خائنة منهم قاله مكي قوله تعالى ومن الذين قالوا فيه خمسة اوجه احدها وهو الظاهر
ان من يتعلق بقوله اخذنا والتقدير الصحيح فيه ان يقال تقديره واخذنا من الذين قالوا انا نصارى ميثاقهم
فتوقع الذين بعد اخذنا وتؤخر عنه ميثاقهم ولا يجوز ان تقدر واخذنا ميثاقهم من الذين فتقدم ميثاقهم على الذين
قالوا وان كان ذلك جائزا من حيث كونهما مفعولين كل منهما جائز التقديم والتاخير لانه يلزم عود الضمير على
متاخر لفظا ورتبة وهو لا يجوز الا في مواضع محصورة نص على ذلك جماعة منهم مكي وابو البقاء الثاني انه متعلق
بمحذوف على انه خبر مبتدا محذوف قامت صفته مقامه والتقدير ومن الذين قالوا انا نصارى قوم اخذنا
ميثاقهم فالضمير في ميثاقهم يعود على ذلك المحذوف والثالث انه خبر مقدم ايضا ولكن قدروا المبتدا موصولا
حذف وبقيت صلته والتقدير ومن الذين قالوا انا نصارى من اخذنا ميثاقهم فالضمير في ميثاقهم عائد على
من والكوفيون يجيزون حذف الموصول وقد تقدم لنا معهم البحث في ذلك ونقل مكي عن الكوفيين هذا وقدره
عندهم ومن الذين قالوا انا نصارى من اخذنا وهو التقدير لا يؤخذ منه ان المحذوف موصول فقط بل يجوز
ان يكون من المقدرة نكرة موصوفة حذفت وبقيت صفتها فيكون كالمذهب الاول الرابع ان يتعلق من باخذنا
كالوجه الاول الا انه لا يلزم فيه ذلك التقدير وهو ان توقع من الذين بعد اخذنا وقبل ميثاقهم بل يجوز ان
يكون التقدير على العكس بمعنى ان الضمير في ميثاقهم يعود على بني اسرائيل ويكون المصدر من قوله ميثاقهم مصدرا
تشبيهيا والتقدير واخذنا من النصارى ميثاقا مثل ميثاق بني اسرائيل كقولك اخذت من زيد ميثاق عمرو اي
ميثاقا مثل ميثاق عمرو وبهذا الوجه بدا الزمخشري فانه قال اخذنا من النصارى ميثاق من ذكر قبلهم من
قوم موسى اي مثل ميثاقهم بالايمان بالله والرسل والخامس ان من الذين معطوف على منهم من قوله تعالى ولا تزال تطلع
على خائنة منهم اي من اليهود والمعنى ولا تزال تطلع على خائنة من اليهود ومن الذين قالوا انا نصارى ويكون قوله
اخذنا ميثاقهم على هذا مستانفا وهذا ينبغي ان لا يجوز لوجهين احدهما الفصل غير المغتفر والثاني انه
تهيئة للعامل في شيء وقطعه عنه وهو لا يجوز قوله تعالى بينهم فيه وجهان احدهما انه ظرف لاغرينا
والثاني انه حال من العداوة فيتعلق بمحذوف ولا يجوز ان يكون ظرفا للعداوة لان المصدر لا يتقدم معموله

عليه دالى يوم القيمة اجاز فيه ابو البقاء ان يتعلق باغرينا او بالعداوة او بالبغضاء اي اغرينا الى يوم القيمة
بينهم العداوة والبغضاء او انهم يتعادون الى يوم القيمة او يتباغضون الى يوم القيمة وعلى ما اجازه ابو
البقاء تكون المسئلة من باب الاعمال ويكون قد وجد التنازع بين ثلاثة عوامل ويكون من اعمال الثالث
للحذف من الاول والثاني وتقدم تحرير ذلك واغرينا من اغراه بكذا اي الزمه اياه واصله من الغرا
الذي يلصق به ولامه واو في الاصل اغرونا وانما قلبت الواو ياء لوقوعها رابعة كاغزينا ومنه قولهم سهم
مغرو اي معمول بالغرا يقال غري بكذا يغرى غرى وغرا فاذا اريد تعديته عدي بالهمزة فقيل اغريته بكذا
والضمير في بينهم يحتمل ان يعود على الذين قالوا انا نصارى وان يعود على اليهود المتقدمين الذكر وقيل
قال جماعة وهذا الكلام معطوف على الكلام قبله من قوله ولقد اخذ الله ميثاق بني اسرائيل اي ولقد اخذ الله
ميثاق بني اسرائيل ولقد اخذنا من الذين قالوا **قوله تعالى** يبين في محل نصب على الحال من رسولنا اي جاءكم
رسولنا في هذه الحال ومما يتعلق بمحذوف لانه صفة لكثيرا وما موصولة اسمية وتخفون صلتها والعائد
صلة محذوف اي من الذين كنتم تخفونه ومن الكتاب متعلق بمحذوف على انه حال من العائد المحذوف
وقوله قد جاءكم من الله نور لا محل له لاستئنافه والضمير في يبين ويعفوا يعود على الرسول وقد جوز قوم ان
ان يعود على الله تعالى وعلى هذا فلا محل لقوله يبين من الاعراب ويمتنع ان يكون حالا من رسولنا لعدم الرابط
وصفة كثير محذوفة للعلم بها تقديره عن كثير من ذنوبكم وحذف الصفة قليل وقوله جاءكم من الله لا محل
لها من الاعراب لاستئنافها ومن الله يجوز ان يتعلق بجا وان يتعلق بمحذوف على انه حال من نور قدم من صفة
النكرة عليها فنصبت حالا **قوله تعالى** يهدي فيه خمسة اوجه اظهرها انه في محل رفع لانه صفة ثانية
لكتاب وصفه بالمفرد ثم بالجملة وهو الاصل الثاني ان يكون صفة ايضا لكن لنور ذكره ابو البقاء وفيه نظر
اذ القاعدة اذا اجتمعت التوابع قدم النعت على عطف النسق تقول جاء زيد العاقل وعمرو ولا تقول جاء
زيد وعمرو العاقل ولان فيه الباسا ايضا الثالث ان يكون حالا من كتاب لان النكرة اذا تخصصت بالوصف
قربت من المعرفة وقياس قول ابي البقاء انه يجوز ان يكون حالا من نور كما جاز ان يكون صفة له الرابع انه حال
من رسولنا بدلا من الجملة الواقعة حالا له وهي قوله يبين الخامس انه حال من الضمير في يبين ذكرهما ابو البقاء
ولا يخفى ما فيهما من الفصل ولان فيه ما يشبه تهيئة العامل للعمل وقطعه عنه والضمير في به يعود على
من جعل يهدي حالا منه او صفة له قال ابو البقاء فلذلك افرد اي ان الضمير في به اتى به مفردا وقد تقدمه
شيآن وهما نور وكتاب ولكن لما قصد بالجملة من قوله يهدي الحال والوصف من احدهما افرد الضمير وقيل
الضمير في به يعود على الرسول وقيل يعود على السلام وعلى هذين القولين لا تكون الجملة من قوله يهدي حالا
ولا صفة لعدم الرابط ومن موصولة او نكرة موصوفة وراعى لفظها في قوله اتبع فلذلك افرد الضمير ومعناها
فلذلك جمعه في قوله ويخرجهم وقرا عبيد بن عمير ومسلم بن جناب والزهري به بضم الها حيث وقع وقد
تقدم انه الاصل وقرا الحسن سبل بسكون البا وهو تخفيف قياسي كقولهم في عنق عنق وهذا اولى
لكونه جمعا وهو مفعول ثان ليهدي على اسقاط حرف الجر اي الى سبل وتقدم تحقيق نظيره ويجوز ان
ينتصب على انه بدل من رضوانه اما بدل كل من كل لان سبل السلام هي رضوان الباري تعالى واما بدل اشتمال
لان الرضوان مشتمل على سبل السلام او لانها مشتملة على رضوان الله تعالى واما بدل بعض من كل لان سبل السلام
بعض الرضوان وباذنه متعلق بيخرجهم اي بتيسيره او بامره والبا للحال اي مصاحبين لتيسيره او للسببية
اي بسبب امره المنزل على رسوله **قوله تعالى** فمن يملك الفا عاطفة هذه الجملة على جملة مقدرة قبلها والتقدير
قل كونوا او ليس الامر كذلك فمن يملك وقوله من الله فيه احتمالان اظهرهما انه متعلق بالفعل قبله والثاني ذكره
ابو البقاء انه حال من شيا يعني من حيث انه كان صفة في الاصل للنكرة فقدم عليها فانتصب حالا وفيه بعد
او منع وقوله فمن استفهام توبيخ وتقرير وهو دال على جواب الشرط بعده عند الجمهور **قوله تعالى** ومن في
الارض من باب عطف العام على الخاص حتى يبالغ في نفي الالهية عنهما فكانه نص عليهما مرتين مرة بذكرهما مفردين

ومرة

ومرة باندراجهما في العموم وجميعا حال من المسيح وامه ومن في الارض ومن من وجدها العموم ويجوز ان تكون
منصوبة على التوكيد مثل كل وذكرها بعض النحويين من الفاظ التوكيد وقوله يخلق جملة لا محل لها لاستئنافها
قوله تعالى فلم هذه الفا جواب شرط مقدر وهو ظاهر كلام الزمخشري فانه قال فان صح انكم ابنا
الله واحباؤه فلم تذنبون وتعذبون ويجوز ان يكون كالفا قبلها في كونها عاطفة على جملة مقدرة اي كذبتم
فلم يعذبكم والفا في بذنوبكم سببية ومما خلق صفة لبشر فهي في محل جر متعلق بمحذوف وقوله يبين لكم
تقدم نظيره وقوله على فترة فيه ثلاثة اوجه اظهرها انه متعلق بجاءكم اي جاءكم على حين فتور من ارسال
الرسل وانقطاع من الوحي ذكره الزمخشري والثاني انه حال من فاعل يبين اي يبين في حال كونه على فترة
والثالث انه حال من الضمير المجرور في لكم فيتعلق على هذين الوجهين بمحذوف ومن الرسل صفة لفترة على ان
معنى من ابتدا الغاية اي فترة صادرة من ارسال الرسل **قوله تعالى** ان تقولوا مفعول من اجله فقدره
الزمخشري كراهة ان تقولوا وابو البقاء مخافة ان تقولوا والاول اولى وقوله يبين يجوز ان لا يراد له
مفعول البتة والمعنى يبذل لكم البيان ويجوز ان يكون محذوفا اما لدلالة اللفظ عليه وهو ما تقدم من قوله
يبين لكم كثيرا واما بدلالة الحال اي يبين لكم ما كنتم تختلفون فيه ومن بشير فاعل زيدت فيه من لوجود الشرط
ولا نذير عطف على لفظه ولو قرئ برفعه مراعاة لموضعه جاز وقوله فقد جاءكم عطف على جملة مقدرة اي لا
تعتذروا فقد جاءكم وما بعدها من الجمل واضح الاعراب لما تقدم من نظائره **قوله تعالى** على ادباركم
حال من فاعل ترتدوا اي لا ترتدوا منقلبين ويجوز ان يتعلق بنفس الفعل قبله وقوله فتنقلبوا فيه وجهان
اظهرهما انه مجزوم عطفا على فعل النهي والثاني انه منصوب باضمار ان بعد الفا في جواب النهي وخاسرين حال
وقرا ابن محيصن هنا وفي جميع القران يا قوم مضموم الميم ويروى قراءة عن ابن كثير ووجهها انها لغة في
المنادى المضاف الى يا المتكلم كقراءة قل رب احكم بالحق وقد بينت هذه المسئلة قبل ذلك وقرا ابن السميفع
يا قوم ادخلوا بفتح اليا وقوله فانا داخلون اي فانا داخلون الارض حذف المفعول للدلالة عليه **قوله تعالى**
من الذين يخافون هذا الجار والمجرور في محل رفع صفة لرجلان ومفعول يخافون محذوف تقديره يخافون
الله سبحانه او يخافون العدو ولكن ثبتهما الله تعالى بالايمان والثقة به حتى قالوا هذه المقالة ويؤيد
التقدير الاول التصريح بالمفعول في قراءة ابن مسعود يخافون الله تعالى وهذان التاويلان بنا على ما هو المشهور
عند الجمهور من كون الرجلين القائلين ذلك من قوم موسى وهم يوشع وكالب وقيل الرجلان من الجبارين ولكن
انعم الله عليهما بالايمان حتى قالا هذه المقالة يحرضونهم على قومهم لمعاداتهم لهم في الدين وعلى هذا القول
فيحتمل ان يكون مفعول يخافون كما تقدم اي يخافون الله تعالى والعدو والمعنى كما تقدم ويحتمل ان يكون المفعول
ضميرا عائدا على الموصول ويكون الضمير المرفوع في يخافون ضمير بني اسرائيل والتقدير من الذين يخافهم بنو اسرائيل
وايد الزمخشري هذا التاويل بقراءة من قرا يخافون مبنيا للمفعول وبقوله ايضا انعم الله عليهما فانه
قال وقراءة من قرا يخافون بالضم شاهدة له وكذلك انعم الله عليهما كانه قيل من المخوفين انتهى والقراءة
المذكورة مروية عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما وابن جبير ومجاهد وابدى الزمخشري ايضا في هذه القراءة
احتمالا آخر وهو ان يكون من الاخافة ومعناه من الذين يخوفون من الله تعالى بالتذكرة والموعظة او يخوفهم
وعيد الله تعالى بالعقاب وتحتمل القراءة ايضا وجها آخر وهو ان يكون المعنى يخافون اي يهابون ويوقرون
ويرجع اليهم لفضلهم وخيرهم ومع هذين الاحتمالين الاخيرين فلا ترجيح في هذه القراءة لكون الرجلين من
الجبارين واما قوله وكذلك انعم الله عليهما اي في كونه مرجحا ايضا لكونهما من الجبارين فغير ظاهر لكون هذه
الصفة مشتركة بين يوشع وكالب وبين غيرهما ممن انعم الله تعالى عليه **قوله تعالى** انعم الله عليهما في هذه الجملة
خمسة اوجه اظهرها انها صفة ثانية فمحلها الرفع وجي بها بافصح الاستعمالين من كونه قدم الوصف بالجار
عن الوصف بالجملة لقربه من المفرد الثاني انها معترضة وهو ايضا ظاهر الثالث انها حال من الضمير في
يخافون قاله مكي الرابع انها حال من رجلان وجاز الحال من النكرة لتخصصها بالوصف الخامس انها حال من الضمير

المستتر في الجار والمجرور وهو من الذين لوقوعه صفة لموصوف واذا جعلتها حالا فلابد من اضمار قد مع الماضي
على خلاف سلف في المسئلة **قوله تعالى** ما داموا فيها ما مصدرية ظرفية وداموا صلتها وهي دام الناقصة
وخبرها الجار بعدها وهذا الظرف بدل من ابدا وهو بدل بعض من كل لان الابد يعم الزمن المستقبل كله ودوام
الجبارين فيها بعضه وظاهر عبارة الزمخشري يحتمل ان يكون بدل كل من كل او عطف بيان والعطف
قد يقع بين النكرتين على كلام فيه تقدم قال الزمخشري وابدا تعليق للنفي المؤكد بالدهر المتطاول وما داموا
فيها بيان للابد فهذه العبارة تحتمل انه بدل بعض من كل لان بدل البعض من الكل مبين نحو اكلت الرغيف ثلثه
ويحتمل ان يكون بدل كل من كل فانه بيان ايضا للاول وايضاح له نحو رايت زيدا اخاك ويحتمل ان يكون
عطف بيان **قوله تعالى** وربك فيه اربعة اوجه احدها انه مرفوع عطفا على الفاعل المستتر في اذهب وجاز
ذلك للتاكيد بالضمير الثاني انه مرفوع بفعل محذوف اي وليذهب ربك ويكون من عطف الجمل وقد تقدم
لي نقل هذا القول والرد عليه ومخالفته لنص سيبويه عند قوله تعالى اسكن انت وزوجك الجنة الثالث
انه مبتدا والخبر محذوف والواو للحال الرابع ان الواو للعطف وما بعدها مبتدا محذوف الخبر ايضا
ولا محل لهذه الجملة لكونها دعاء والتقدير وربك يعينك **قوله تعالى** هاهنا قاعدون هنا وحده
هو الظرف المكان الذي لا ينصرف الا بجره بمن والى وها قبله للتنبيه كسائر اسماء الاشارة وعامله قاعدون
وقد اجيز ان يكون خبرا وقاعدون خبر ثان وهو بعيد وفي غير القران اذا اجتمع ظرف يصح الاخبار به مع
وصف اخر يجوز ان يجعل الظرف خبرا والوصف حالا وان يكون الخبر الوصف والظرف منصوب به كهذين
الاتين **قوله تعالى** واخي فيه ستة اوجه اظهرها انه منصوب عطفا على نفسي والمعنى ولا املك الا اخي
مع ملكي لنفسي دون غيرنا الثاني انه منصوب عطفا على اسم ان وخبره محذوف للدلالة اللفظية عليه
اي وان اخي لا يملك الا نفسه الثالث انه مرفوع عطفا على محل اسم ان لانه بعد استكمال الخبر على خلاف
في ذلك وان كان بعضهم قد ادعى الاجماع على جوازه الرابع انه مرفوع بالابتدا وخبره محذوف للدلالة
المتقدمة ويكون قد عطف جملة غير مؤكدة على جملة مؤكدة بان الخامس انه مرفوع عطفا على الضمير المستكن
في املك والتقدير ولا يملك اخي الا نفسه وجاز ذلك للفصل بقوله الا نفسي وقال هذا الزمخشري
ومكي وابن عطية وابو البقا ورد الشيخ هذا بانه يلزم منه ان موسى وهرون لا يملكان الا نفس موسى
فقط وليس المعنى على ذلك وهذا الرد ليس بشي لان القايل بهذا الوجه خرج بتقدير المفعول بعد
الفاعل المعطوف وايضا اللبس مامون فان كل احد يتبادر الى ذهنه انه يملك امر نفسه السادس انه
مجرور عطفا على اليا في نفسي اي الا نفسي ونفس اخي وهو ضعيف على قواعد البصريين للعطف على الضمير
المجرور من غير اعادة الجار وقد تقدم ما فيه والحسن البصري يقرا بفتح يا نفسي واخي وقرا يوسف بن داود
وعبيد بن عمير فافرق بكسر الرا وهي لغة فرق يفرق كضرب يضرب قال الراجز يا رب فافرق بينه وبيني
اشد ما فرقت بين اثنين وقرا ابن السميفع ففرق مضعفا وهي مخالفة للرسم وبين معموله لا فرق وكان
من حقها ان لا تكرر في العطف تقول المال بين زيد وعمرو وانما كررت للاحتياج الى تكرير الجار في العطف
على الضمير المجرور وهو يؤيد مذهب البصريين **قوله تعالى** اربعين سنة فيه وجهان اظهرهما انه منصوب
بمحرمة فانه روي في القصة بعد الاربعين دخلوها فيكون قد قيد تحريمها عليهم بهذه المدة واخبر انهم
يتيهون ولم يبين كمية التيه وعلى هذا ففي يتيهون احتمالان احدهما انه مستانف والثاني انه حال
من الضمير في عليهم الوجه الثاني ان اربعين منصوب بيتيهون فيكون قد قيد التيه بالاربعين واما
التحريم فمطلق فيحتمل ان يكون مستمرا وان يكون منقطعا وانها احلت لهم وقد قيل بكل من الاحتمالين
روي انه لم يدخلها احد ممن كان في التيه ولم يدخلها الا ابناؤهم واما الاباء فماتوا وما ادري ما الذي
حمل ابا محمد بن عطية على تجويز ان يكون العامل في اربعين مضمرا يفسره يتيهون المتاخر ولا ما اضطره
الى ذلك من مانع صناعي او معنوي وجوز الوقف والابتدا بقوله عليهم ويتيهون مفهوما مما تقدم

من الاعراب

من الاعراب والتيه الحيرة ومنه ارض تيها الحيرة سالكها قال تيها فقر والمطي كانها قطا الحزن وقد
كانت فراخا بيوضها ويقال تاه يتيه وهو اتيه منه وتاه يتوه وهو اتوه منه فعول من قال يتيه وتوهه
من التداخل ومثله طاح في كونه سمع في عينه الوجهان وان قيل فيه التداخل ايضا فان من قال يطيح قال
طوحه وهو اطوح منه والاسى الحزن يقال اسي بكسر العين ياسى بفتحها ولام الكلمة يحتمل ان يكون من واو
وهو الظاهر لقولهم رجل اسوان بزنة سكران اي كثير الحزن وقالوا في تثنية الاسى اسوان وانما قلبت
الواو في اسي يا لانكسار ما قبلها ويحتمل ان يكون يا فقد حكي رجل اسيان اي كثير الحزن فتثنيته على هذا
اسيان وعادة الناس يسالون هنا سؤالا وهو كما قال الزمخشري كيف توفق بين قوله تعالى فانها محرمة
عليهم وبين قوله التي كتب الله لكم واجاب بوجهين احدهما ان يكون كتبها لهم بشرط ان يجاهدوا فلم والثاني
ان التحريم كان موقتا بمدة الاربعين فلما انقضت دخلوها **قوله تعالى** قوله بالحق فيه ثلاثة اوجه احدها
انه حال من فاعل اتل اي اتل ذلك حال كونك ملتبسا بالحق اي بالصدق الثاني انه حال من مفعوله وهو نبا اي
اتل نباهما ملتبسا بالصدق موافقا لما في كتب الاولين لتثبت عليهم الحجة برسالتك الثالث انه صفة لمصدر
اتل ذلك تلاوة ملتبسة بالحق والصدق وكانه اختيار الزمخشري اذ به بدا وعلى الاوجه الثلاثة فالبا للمصاحبة
وهي متعلقة بمحذوف وقرا ابو عمرو بسكون الميم من ادم قبل با بالحق وكذا كل ميم قبلها متحرك وبعدها با
قوله تعالى اذ قربا فيه ثلاثة اوجه احدها وبه بدا الزمخشري وابو البقا ان يكون متعلقا بنفس النبا
اي قصتهما وحديثهما في ذلك الوقت وهذا واضح الثاني انه بدل من نبا على حذف مضاف تقديره واتل
عليهم النبا نبا ذلك الوقت كذا قدره الزمخشري قال الشيخ ولا يجوز ما ذكر لان اذ لا يضاف اليها الا الزمان
ونبا ليس بزمان الثالث ذكره ابو البقا انه حال من نبا وعلى هذا فيتعلق بمحذوف لكن هذا الوجه غير واضح قال
ابو البقا ولا يكون ظرفا لاتل قلت لان الفعل مستقبل واذ وقت ماض فكيف يتلاقيان والقربان فيه احتمالان
احدهما وبه قال الزمخشري انه اسم لما يتقرب به قال كما ان الحلوان اسم لما يحلى او يعطى يقال قرب صدقة
وتقرب بها لان تقرب مطاوع قرب قال الاصمعي تقربوا قرف القمع فيعدى بالبا حتى يكون بمعنى قرب اي
فيكون قوله اذ قربا قربانا يطلب مطاوعا له فالتقدير اذ قرباه فتقربا به وفيه بعد قال الشيخ وليس تقرب
بصدقة مطاوع قرب صدقة لاتحاد فاعل الفعلين والمطاوعة يختلف فيها الفاعل يكون من احدهما فعل ومن
الاخر انفعال نحو كسرته فانكسر وفلقته فانفلق فليس قرب صدقة وتقرب بها من هذا الباب فهو غلط فاحش
وفيما قاله الشيخ نظر لانا لا نسلم هذه القاعدة والاحتمال الثاني ان يكون في الاصل مصدرا ثم اطلق على الشي
المتقرب به كقولهم نسج اليمن وضرب الامير ويؤيد ذلك انه لم يثن والموضع موضع تثنية لان كلا من قابيل
وهابيل له قربان يخصه فالاصل اذ قربا قربانين وانما لم يثن لانه مصدر في الاصل وللقائل بانه اسم ما يتقرب
لا مصدر ان يقول انما لم يثن لان المعنى كما قاله ابو علي الفارسي اذ قرب كل واحد منهما قربانا كقوله تعالى فاجلدوهم
ثمانين جلدة اي كل واحد منهم وقوله قال لاقتلنك اي قال الذي لم يتقبل منه وقرا الجمهور لاقتلنك بالنون
الشديدة وهذا جواب قسم محذوف وقراة زيد بالتخفيف قال انما يتقبل الله مفعوله محذوف لدلالة
المعنى عليه اي قرابينهم واعمالهم ويجوز ان لا يراد له مفعول كقوله فاما من اعطى واتقى وهذه الجملة قال ابو
محمد بن عطية قبلها كلام محذوف تقديره لم تقتلني وانا لم اجن شيا ولا ذنب لي في تقبل الله قرباني دون
قربانك وذكر كلاما كثيرا وقال غيره فيه حذف يطول وذكر نحوه ولا حاجة الى تقدير ذلك كله اذ المعاني
المفهومة من فحوى الكلام اذا قدرت نصبت كان احسن والمعنى هنا قال لاقتلنك حسدا على تقبل قربانك فعرض
له بان سبب التقبل التقوى وقال الزمخشري فان قلت كيف كان قوله انما يتقبل الله من المتقين جوابا لقوله
لاقتلنك قلت لما كان الحسد لاخيه على تقبل قربانه هو الذي حمله على توعده بالقتل قال انما اتيت من قبل نفسك
لانسلاخها من لباس التقوى انتهى وهذا ونحوه من تفسير المعنى لا الاعراب وقيل ان هذه الجملة اعتراض بين كلام القاتل
وبين كلام المقتول والضمير في قال انما يعود على الله تعالى اي قال الله ذلك لرسوله فيكون قد اعترض بقوله انما يتقبل الله

بين كلام قابيل وهو قال لاقتلنك وبين كلام هابيل وهو لئن بسطت الى آخره وهو في غاية البعد لتنافر النظم
واللام في قوله لئن هي الموطئة وقوله ما انا بباسط جواب القسم المحذوف وهذا على القاعدة المقررة من انه
اذا اجتمع شرط وقسم اجيب سابقهما الا في صورة تقدم التنبيه عليها وقال الزمخشري فان قلت لم
جا الشرط بلفظ الفعل والجزا بلفظ اسم الفاعل وهو قوله لئن بسطت ما انا بباسط قلت ليفيد انه لا يفعل
هذا الوصف الشنيع ولذلك اكده بالبا المفيدة لتاكيد النفي وناقشه الشيخ في قوله اي ما انا بباسط جزا
للشرط قال لان هذا جواب للقسم لا للشرط قال لانه لو كان جوابا للشرط للزمته الفا لكونه منفيا بما ولا اداة
لا جازمة وللزم ايضا جزم تلك القاعدة وهو كونه لم يجب الا سابقهما وهذا ليس بشي لان ابا القاسم سماه جزا
للشرط لما كان دالا على جزا الشرط ولا يكثر في ذلك ولكنه مغري بان يقال قد اعترض على الزمخشري وقال ايضا
وقد خالف الزمخشري كلامه هنا بما ذكره في البقرة في قوله تعالى ولئن اتيت الذين من كونه جعله جوابا للقسم سادا
مسد جواب الشرط وله معه هناك كلام قدمته عنه في موضع فليراجع **قوله تعالى** اني اريد ان تبوء فيه ثلاث
تاويلات احدها انه على حذف همزة الاستفهام تقديره ا اني اريد وهو استفهام انكار لان ارادة المعصية قبيحة
ومن الانبيا اقبح فهم معصومون عن ذلك ويويد هذا التاويل قراة من قرا اني اريد بفتح النون وهي اني التي بمعنى
كيف اي كيف اريد ذلك والثاني ان لا محذوفة تقديره اني اريد ان لا تبوء كقوله تعالى يبين الله لكم ان تضلوا
رواسي ان تميد اي ان لا تضلوا وان لا تميد وهو مستقصى وهذا ايضا فرار من اثبات الارادة له وضعف بعضهم
هذا التاويل بقوله عليه السلام لا تقتل نفس ظلما الا كان على ابن آدم الاول كفل من دمها لانه اول من سن القتل
فثبت بهذا ان الاثم حاصل وهذا الذي ضعفه غير لازم لان قائل هذه المقالة يقول لا يلزم من عدم ارادته الاثم
لاخيه عدم الاثم بل قد يريد عدمه ويقع والثالث ان الارادة على حالها وهي اما ارادة مجازية او حقيقية
على حسب اختلاف اهل التفسير في ذلك وجازت ارادة ذلك به لمعان ذكروها من جملتها انه ظهرت له قراين
تدل على قرب اجله وان اخاه كافر وارادة العقوبة بالكافر حسنة وقوله باثمي في محل نصب على الحال من فاعل تبوء
اي ترجع حاملا له وملتبسا به وتقدم نظيره في قوله فباءوا بغضب وقالوا لا بد من مضاف فقدره الزمخشري
بمثل اثمي قال على الاتساع في الكلام كما تقول قرات قراة فلان وكتبت كتابته وقدره بعضهم باثم قتلي وقوله وذلك
جزا يحتمل ان يكون من كلامه وان يكون من كلام الله تعالى **قوله تعالى** فطوعت الجمهور على طوعت مشدد
الواو من غير الف بمعنى سهلت وبعثت قال الزمخشري وسعته ويسرته من طاع له المرتع اذا اتسع انتهى
والتضعيف فيه للتعدية لان الاصل طاع له قتل اخيه اي انقاد من الطواعية فعدي بالتضعيف فصار
الفاعل مفعولا كحاله مع الهمزة وقرا الحسن وزيد بن علي وجماعة كثيرة وطاوعت وابدى الزمخشري
فيها احتمالين احدهما ان يكون مما جا فيه فاعل لغير مشاركة بين شيئين بل بمعنى فعل نحو صاعقته وصعقته
وناعمته ونعمته وهذان المثالان من امثلة سيبويه قال فجاوا به على مثال عاقبته قال وقد تجي فاعلت
لا يريد بها عمل اثنين ولكنهم بنوا عليه الفعل كما بنوه على افعلت وذكر امثلة منها عافاه الله وقل من ذكر
ان فاعل يجي بمعنى فعلت والاحتمال الثاني ان يكون على بابها من المشاركة وهو ان قتل اخيه كانه دعا
نفسه الى الاقدام عليه فطاوعته انتهى وايضاح العبارة في ذلك ان يقال جعل القتل يدعوا الى نفسه
لاجل الحسد الذي لحق قابيل وجعلت النفس تابى ذلك وتشمئز منه فكل منهما اعني القتل والنفس كانه يريد
من صاحبه ان يطيعه الى ان غلب القتل النفس فطاوعته وله متعلق بطوعت على القراتين قال
الزمخشري وله لزيادة الربط كقولك حفظت لزيد ماله الا ان الكلام تام بنفسه لو قيل فطوعت
نفسه قتل اخيه كما كان كذلك في قولك حفظت مال زيد فاتي بهذه اللام لقوة ربط الكلام وقال
ابو البقا وقال قوم طاوعت يتعدى بغير لام وهذا خطا لان التي تتعدى بغير اللام تتعدى لمفعول
واحد وقد عداه هنا الى قتل اخيه وقيل التقدير طاوعته نفسه على قتل اخيه فزاد اللام وحذف على اي
زاد اللام في المفعول به وهو الها وحذف على الجارة لقتل اخيه **قوله تعالى** لنريه كيف يواري هذه

اللام

اللام يجوز فيها وجهان احدهما انها متعلقة ببعث اي ينبش ويثير التراب للاراة الثاني انها متعلقة
ببحث وكيف معمولة ليواري وجملة الاستفهام معلقة للروية البصرية فهي في محل المفعول الثاني سادة
مسده لان راى البصرية قبل تعديها بالهمزة متعدية لواحد فاكتسبت بالهمزة آخر وتقدم نظيرها في
قوله ارني كيف تحيي الموتى والسوءة هنا المراد بها ما لا يجوز ان ينكشف من جسده وهي الفضيحة ايضا قال
يا لقومي للسوءة السوءا ويجوز تخفيفها بالقا حركة الهمزة على الواو وهي قراة الزهري وحينئذ فلا يجوز قلب هذه
الواو الفا وان صدق عليها انها حرف علة متحرك منفتح ما قبله لان حركتها عارضة ومثلها جيل وتوم مخففي
جيأل وتوأم ويجوز ايضا قلب هذه الهمزة واوا وادغام ما قبلها فيها تشبيها للاصلي بالزائد وهي لغة يقولون
في شي وضوء شي وضو قال الشاعر • وان يرو سيئة طاروا بها فرحا • مني وما سمعوا من صالح دفنوا • وبهذا
الوجه قرا ابو جعفر **قوله تعالى** يا ويلتا قلبت يا المتكلم الفا وهي لغة فاشية في المنادى المضاف اليها وهي احدى
اللغات الست وقد تقدم ذكرها وقرى كذلك على الاصل وهي قراة الحسن البصري والنداء وان كان اصله لمن يتاتى
منه الاقبال وهم العقلا الا ان العرب يتجوز فتنادي ما لا يعقل والمعنى يا ويلتي احضري فهذا اوان حضورك
ومثله يا حسرة على العباد ويا حسرتنا على ما فرطت وامال حمزة والكسائي وابو عمرو في رواية الدوري الف حسرتنا
والجمهور قرا اعجزت بفتح الجيم وهي اللغة الفصيحة يقال عجزت بالفتح في الماضي اعجز بكسرها في المضارع وقرا
الحسن والفياض وابن مسعود وطلحة بكسرها وهي لغة شاذة وانما المشهور ان يقال عجزت المراة بالكسر
اي كبرت عجيزتها وان اكون على اسقاط الخافض اي عن ان اكون على اسقاط الخافض فلما حذف جرى الخلاف المشهور
قوله تعالى فاواري قرا الجمهور بنصب اليا وفيها تخريجان اصحهما انه عطف على اكون المنصوبة بان منتظما في سلكه
اي عجزت عن كوني مشبها للغراب فمواريا والثاني ولم يذكر الزمخشري غيره انه منصوب على جواب الاستفهام في
قوله اعجزت يعني فيكون من باب قوله هل لنا من شفعا فيشفعوا لنا وهذا الذي ذكره ابو القاسم رده ابو البقا
بعد ان حكاه عن قوم قال وذكر بعضهم انه يجوز ان ينتصب على جواب الاستفهام وليس بشي اذ ليس المعنى ايكون مني
عجز فمواراة الا ترى ان قولك اين بيتك فازورك معناه لو عرفت لزرت وليس المعنى هنا لو عجزت لواريت قلت
وهذا الرد على ظاهره صحيح وبسط عبارة ابي البقا ان النحاة يشترطون في جواز نصب الفعل باضمار ان بعد
الاشيا الثمانية غير النفي ان ينحل الكلام الى شرط وجزا فان انعقد منه شرط وجزا صح النصب والا امتنع ومنه اين بيتك
فازورك ان عرفتني بيتك ازورك وفي هذا المقام لو حل منه شرط وجزا لفسد المعنى اذ يصير التقدير ان عجزت
واريت وهذا ليس بصحيح لانه اذا عجز كيف يواري ورد الشيخ على ابي القاسم بما تقدم وجعله غلطا فاحشا وهو
مسبوق اليه كما رايت فاسا عليه الادب بشي نقله عن غيره الله اعلم بصحته وقرا الفياض بن غزوان وطلحة بن
مصرف بسكون اليا وخرجها الزمخشري على احد وجهين اما القطع اي فانا اواري واما على التسكين في موضع
النصب تخفيفا قال ابن عطية هي لغة لتوالي الحركات قال الشيخ ولا يصلح ان يعلل القراة بهذا لان مدرجه
اذا التسكين في الفتحة لا يجوز الا ضرورة وايضا فلم يتوالى حركات وقوله فاصبح بمعنى صار قال ابن عطية وقوله
فاصبح عبارة عن جميع اوقاته اقيم بعض الزمان مقام كله وخص الصباح بذلك لانه بدء النهار والانبعاث الى
الامور ومظنة النشاط ومنه قول الربيع اصبحت لا احمل السلاح وقول سعد بن ابي وقاص ثم اصبحت
بنو اسد تعزرني على الاسلام الى غير ذلك قال الشيخ وهذا التعليل الذي ذكره لكون اصبح عبارة عن جميع اوقاته
وانما خص الصباح لكونه بدء النهار ليس بجيد لان العرب استعملت اضحى وبات وامسى بمعنى صار وليس شي منها بدء
النهار وكيف يحسن على ابي محمد عمل هذا وهو لم يقل انها لما اقيمت مقام اوقاته للعلة التي ذكرها تكون
بمعنى صار حتى يلزم باخواتها ناقضة عليه **قوله تعالى** من اجل ذلك فيه وجهان اظهرهما انه متعلق بكتبنا
وذلك اشارة الى القتل والاجل في الاصل هو الجناية يقال اجل الامر اجلا واجلا بفتح الهمزة وكسرها اذا جناه
وحده ومنه قول زهير • واهل خبا صالح ذات بينهم • قد احتربوا في عاجل انا آجله • اي جانيه ومعنى قول
الناس فعلته من اجلك ولاجلك اي بسببك يعني انك جنيت فعله واوجبته ولذلك قولهم فعلته من

حرّ آيك اصله من ان جررته ثم صار يستعمل بمعنى السبب ومنه الحديث من جراى اى من اجلى ومن لابتدا الغاية اى كتبنا
الكتب وابتدى من جناية القتل ويجوز حذف من واللام وانتصابا جل على المفعول له اذا استكمل الشروط قال اجل
ان الله فضلكم علينا والثانى اختاره بعض الناس ان يكون متعلقا بقوله من النادمين اى ندم من اجل ذلك اى قتله اخاه
قال ابو البقا ولا يتعلق بالنادمين لانه لا يحسن الابتدا بكتبنا هنا وهذا الرد غير واضح وان عدم الحسن بالابتدا
بذلك ابتدا الله اخبارا بانه كتب ذلك والاخبار متعلق بقصة ابنى آدم الا ان الظاهر خلافه كما تقدم والجمهور على فتح
همزة اجل وقرا ابو جعفر بكسرها وهى لغة كما تقدم وروى عنه حذف الهمزة والقا حركتها وهى الكسرة على نون من
كما ينقل ورش فتحتها اليها والهاء فى انه ضمير الامر والشان ومن شرطية مبتداة وهى وخبرها فى محل رفع خبر الان
قوله تعالى بغير نفس فيه وجهان احدهما انه متعلق بالفعل قبلها والثانى انه فى محل حال من ضمير الفاعل فى قتل
اى قتلها ظالما ذكره ابو البقا **قوله تعالى** او فساد الجمهور على جره عطفا على نفس المجرورة باضافة غير اليها وقرا
الحسن بنصبه وفيه وجهان اظهرهما انه منصوب على المفعول به بعامل مضمر يليق بالمحل اى اتى او عمل فسادا والثانى
انه مصدر والتقدير او افسد فسادا بمعنى افسادا او هو اسم مصدر كقوله وبعد عطائك المائة الرتاعا ذكره ابو البقا
وفى الارض متعلق بنفس فساد لانك تقول افسد فى الارض الا فى قراة الحسن بنصبه وخرجناه على النصب على المصدرية
كما ذكره ابو البقا فانه لا يتعلق به لانه مصدر موكد وقد نصوا على ان الموكد لا يعمل فيكون فى الارض متعلقا بمحذوف
على انه صفة لفسادا والفا فى فكانما فى الموضعين جواب الشرط واجبة الدخول وما كافة لحرف التشبيه والاحسان
تسمى هنا مهيئة لوقوع الفعل بعدها وجميعا اما حال او توكيد **قوله تعالى** بعد ذلك فى الارض هذا الظرف
والجار بعده متعلقان بقوله لمسرفون الذى هو خبر ان ولا يمنع من ذلك لام الابتدا فاصلة بين العامل ومعموله
المتقدم عليه لان دخولها على الخبر على خلاف الاصل اذ الاصل دخولها على المبتدا وانما منع منه دخول ان وذلك
اشارة الى مجى الرسل بالبينات **قوله تعالى** انما جزا الذين مبتدا وخبره ان يقتلوا وما عطف عليه اى انما جزاؤهم
القتل او الصلب او النفى وقوله يحاربون الله اى يحاربون اولياءه كذا قدره الجمهور وقال الزمخشرى يحاربون
رسول الله صلى الله عليه وسلم ومحاربة المسلمين فى حكم محاربته يعنى ان المقصود انه يخبر بانهم يحاربون رسول الله صلى الله
عليه وسلم وانما ذكر اسم الله تعالى تعظيما وتفخيما لمن يحارب كقوله ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله وقد تقدم
تحقيق ذلك وتقرير عند قوله تعالى يخادعون الله والذين امنوا وقيل معنى المحاربة المخالفة لاحكامهما وعلى هذه
الاوجه لا يلزم فى قوله تعالى يحاربون الله ورسوله الجمع بين الحقيقة والمجاز فى كلمة واحدة ومن يجوز ذلك لم يحتج الى تاويل
من هذه التاويلات بل يقول يحمل محاربتهم لله تعالى على معنى يليق بها وهى المخالفة مجازا ومحاربتهم لرسوله على
المقاتلة حقيقة **قوله تعالى** فسادا فى نصبه ثلاثة اوجه احدها انه مفعول من اجله اى يحاربون ويسعون لاجل
الفساد وشروط النصب موجودة الثانى انه مصدر واقع موقع الحال اى ويسعون فى الارض مفسدين او ذوى
فساد وجعلوا نفس الفساد مبالغة ثلاثة مذاهب مشهورة تقدم تحريرها الثالث انه منصوب على المصدر اى انه نوع
من العامل قبله فان معنى يسعون هنا يفسدون وفى الحقيقة ففسادا اسم مصدر قايم مقام الافساد والتقدير
يفسدون فى الارض بسعيهم افسادا وفى الارض الظاهر انه متعلق بالفعل قبله كقوله سعى فى الارض ليفسد وقد اجيز
ان يكون فى محل نصب على الحال لانه يجوز ان لو تاخر عنه ان يكون صفة له واجيز ايضا ان يتعلق بنفس فسادا وهذا
انما يتمشى اذا جعلنا فسادا حالا اما اذا جعلناه مصدرا امتنع ذلك لتقدمه عليه ولان الموكد لا يعمل وقرا الجمهور
ان يقتلوا وما بعده من الفعلين المستقبل ومعناه التكثير بالنسبة الى من يقع به هذه الافعال وقرا الحسن
وابن محيصن بتخفيفها **قوله تعالى** من خلاف فى محل نصب على الحال من ايديهم وارجلهم اى تقطع مختلفة بمعنى
ان تقطع يده اليمنى ورجله اليسرى والنفى الطرد والارض المراد بها هنا ما يريدون الاقامة بها او يراد من ارضهم
والعوض عن المضاف اليه هذه من يراه **قوله تعالى** ذلك لهم خزى فى الدنيا ذلك اشارة الى الجزا المتقدم
آنفا وهو مبتدا وقوله لهم خزى فيه ثلاثة اوجه احدها ان يكون لهم خبر مقدم وخزى مبتدا مؤخر وفى الدنيا
صفة له فيتعلق بمحذوف او متعلق بنفس خزى على انه ظرفه والجملة فى محل رفع خبر لذلك الثانى ان يكون خزى

جبرا

خبر الذلك ولهم متعلق بمحذوف على انه حال من خزى لانه فى الاصل صفة له فلما قدم انتصب حالا واما فى الدنيا
فيجوز فيه الوجهان المتقدمان من كونه صفة لخزى متعلقا به ويجوز فيه ان يكون متعلقا بالاستقرار الذى تعلق
به لهم الثالث ان يكون لهم خبرا لذلك وخزى فاعل ورفع الجار هنا الفاعل لما اعتمد على المبتدا وفى الدنيا على
هذا فيه الاوجه الثلاثة **قوله تعالى** الا الذين تابوا فيه وجهان احدهما انه منصوب على الاستثنا من
المحاربين وللعلما خلاف فى التايب من قطاع الطريق هل يسقط عنه العقوبات كلها او عقوبة قطع الطريق
فقط واما ما يتعلق بالاموال وقتل الانفس فلا يسقط بل حكمه الى صاحب المال وولى الدم والظاهر الاول الثانى
انه مرفوع بالابتدا والخبر قوله فان الله غفور رحيم والعايد محذوف اى غفور له ذكر هذا الثانى ابو البقا وحينئذ
يكون استثنا منقطعا بمعنى لكن التايب يغفر له **قوله تعالى** وابتغوا اليه الوسيلة فى اليه ثلاثة اوجه
احدها انه متعلق بالفعل قبله الثانى انه متعلق بنفس الوسيلة قال ابو البقا لانها بمعنى المتوسل به فلذلك
عملت فيما قبلها يعنى انها ليست بمصدر حتى يمتنع ان يتقدم معمولها عليها الثالث انه متعلق بمحذوف على انه
حال من الوسيلة وليس بذاك **قوله تعالى** لو ان لهم قد تقدم الكلام على ان الواقعة بعد لو وان فيها مذ
ولهم خبر لان وما فى الارض اسمها وجميعا توكيد له او حال منه ومثله فى نصبه وجهان احدهما انه عطف على اسم ان
وهو ما الموصولة والثانى انه منصوب على المعية وهو راى الزمخشرى وسياتى ما يرد على ذلك والجواب عنه
ومعه ظرف واقع موقع الحال واللام فى ليفتدوا متعلقة بالاستقرار الذى تعلق به الخبر وهو لهم وبه
ومن عذاب متعلقان بليفتدوا والضمير فى به عايد على ما الموصولة وجى بالضمير مفردا وان تقدمه شيان
وهما ما فى الارض ومثله اما لتلازمهما فهما فى حكم شى واحد واما لانه حذف من الثانى لدلالة ما فى الاول عليه كقوله فانى
وقيار بها لغريب اى لو ان لهم ما فى الارض ليفتدوا به ومثله معه ليفتدوا به واما لاجرا الضمير مجرى اسم الاشارة
كقوله كانه فى الجلد وقد تقدم فى البقرة وعذاب بمعنى تعذيب وباضافة الى يوم خرج يوم عن الظرفية وما نافية
وهى جواب لو وجا على الاكثر من كون الجواب المنفى بغير لام والجملة الامتناعية فى محل رفع خبر لان وجعل الزمخشرى
توحيد الضمير فى به لمدرك آخر وهو ان الواو فى ومثله واو مع قال بعد ان ذكر الوجهين المتقدمين ويجوز ان
يكون الواو فى ومثله بمعنى مع فيتوحد المرجوع اليه فان قلت بم ينتصب المفعول معه قلت بما تستدعيه لو
من الفعل لان التقدير لو ثبت ان لهم ما فى الارض يعنى ان حكم ما قبل المفعول معه فى الخبر والحال وعود الضمير حكم
لو لم يكن بعده مفعول معه تقول كنت وزيدا كالاخ قال فكان واباها كحران لم يفق عن المآد الا قاه حتى
تعود افقال كحران بالافراد ولم يقل كحرانين وتقول جا زيد وهندا ضاحكا فى داره وقد اجاز الاخفش ان
يعطى حكم المتعاطفين يعنى فيطابق الخبر والحال والضمير له ولما بعده فيقول كنت وزيدا كالاخوين قال
بعضهم والصحيح جوازه على قلته وقد رد الشيخ على ابى القاسم وطول معه فلا بد من نقل نصه قال وقول الزمخشرى
ويجوز ان تكون الواو بمعنى مع ليس بشى لانه يصير التقدير مع مثله معه اى مع مثل ما فى الارض مع ما فى الارض ان جعلت
الضمير فى معه عايدا على ما فيكون معه حالا من مثله واذا كان ما فى الارض مع مثله كان مثله معه ضرورة فلا فايدة
فى ذكر معه لملازمة معية كل منهما للاخر وان جعلت الضمير عايدا على مثله اى مع مثله مع ذلك المثل فيكون
المعنى مع مثلين فالتعبير عن هذا المعنى بتلك العبارة عى اذ الكلام المنتظم ان يكون التركيب اذا اريد ذلك
المعنى مع مثليه وقول الزمخشرى فان قلت الى آخر الجواب هذا السوال لا يرد لانا قد بينا فساد ان يكون الواو
واو مع وعلى تقدير وروده فهذا بناه على ان ان اذا جات بعد لو كانت فى محل رفع بالفاعلية فيكون التقدير
على هذا لو ثبت كينونة ما فى الارض مع مثله لهم ليفتدوا به فيكون الضمير عايدا على ما فقط وهذا الذى ذكره
هو تفريع منه على مذهب المبرد فى ان ان بعد لو فى محل رفع على الفاعلية وهو مذهب سيبويه مرجوح ومذهب
سيبويه ان ان بعد لو فى محل رفع مبتدا والذى يظهر من كلام الزمخشرى هنا وفى تصانيفه انه ما وقف على
مذهب فى هذه المسئلة وعلى التفريع على مذهب المبرد لا يجوز ان يكون الواو بمعنى مع والعامل فيها ثبت المقدر
لما تقدم من وجود لفظه معه وعلى تقدير سقوطها لا يصح لان ثبت ليس رافعا لما العايد عليها الضمير وانما هو رافع

مصدر منسبكا من أن وما بعدها وهو كون إذ التقدير لو ثبت كون ما في الأرض جميعا لهم ومثله معه ليفتدوا
به والضمير عائد على ما في الكون فالرافع للفاعل غير الناصب للمفعول معه إذ لو كان إياه للزم من ذلك وجود الثبوت
مصاحبا للمثل والمعنى على كينونة ما في الأرض مصاحبا للمثل لا على ثبوت ذلك مصاحبا للمثل وهذا فيه غموض
وبيانه أنك إذا قلت يعجبني قيام زيد وعمرو وجعلت عمروا مفعولا معه والعامل فيه يعجبني لزم من ذلك أن
عمروا لم يقم وأعجبك القيام وعمرو وإن جعلت العامل فيه القيام كان عمرو قائما وكان الإعجاب قد تعلق بالقيام
مصاحبا القيام عمرو فإن قلت فهلا كان ومثله معه مفعولا معه والعامل فيه هو العامل في لهم إذ المعنى عليه
قلت لا يصح ذلك لما ذكرناه من وجود معه في الجملة وعلى تقدير سقوطها لا يصح لأنهم نصوا على أن قولك
هذا لك وأباك ممنوع في الاختيار قال سيبويه وأما هذا وأباك فقبيح لأنه لم يذكر فعلا ولا حرفا فيه
معنى فعل حتى يصير كأنه قد تكلم بالفعل فأفصح سيبويه بأن اسم الإشارة وحرف الجر المتضمن لمعنى الاستقرار
لا يعملان في المفعول معه وقد أجاز بعض النحويين في حرف الجر والظرف أن يعملا في المفعول معه نحو هذا
لك وأباك فقوله وأباك يكون مفعولا معه والعامل الاستقرار في لك انتهى ومع هذا الاعتراض الذي
ذكره فقد يظهر عنه جواب وهو أنا نقول نختار أن يكون الضمير في قوله معه عائدا على مثله ويصير المعنى
مع مثلين وهو أبلغ من أن يكون مع مثل واحد وقوله تركيب عمي فهم قاصر ولا بد من جملة محذوفة قبل قوله
ما تقبل منهم تقديره وبذلوه أو وافتدوا به ليصح الترتيب المذكور إذ لا يترتب على استقرار ما في الأرض
جميعا ومثله معه لهم عدم التقبل إنما يترتب عدم التقبل على البذل والافتداء والعامة على تقبل مبنيا
للمفعول حذف فاعله لعظمته وللعلم به وقرأ يزيد بن قطيب ما تقبل مبنيا للفاعل وهو ضمير الباري
تبارك وتعالى **قوله تعالى** ولهم عذاب أليم مبتدأ وخبره مقدم عليه والأليم صفته بمعنى مؤلم وهذه الجملة
أجازوا فيها ثلاثة أوجه أحدها أن تكون حالا وفيه ضعف من حيث المعنى الثاني أن يكون في محل رفع عطفا
على خبر إن أخبر عن الذين كفروا بخبرين لو استقر لهم جميع ما في الأرض مع مثله فدوا لم يتقبل منهم وأن
لهم عذابا أليما الثالث أن يكون معطوفة على الجملة من قوله إن الذين كفروا وعلى هذا فلا محل لها لعطفها
على ما لا محل له وقوله يريدون أن يخرجوا كقوله يريد الله أن يخفف عنكم وقد تقدم والجمهور على أن يخرجوا
مبنيا للفاعل وقرأ يحيى بن وثاب وإبراهيم النخعي يخرجوا مبنيا للمفعول وهما واضحا التخريج **قوله
تعالى** والسارق والسارقة قراءة الجمهور بالرفع وعيسى بن عمر وابن أبي عبلة بالنصب ونقل عن أبي
والسرق والسرقة بضم السين وفتح الراء مشددتين قال الخفاف وجدته في مصحف أبي كذلك وممن
ضبطهما أنما ذكرت أبو عمرو إلا أن ابن عطية جعل هذه القراءة تصحيفا فإنه قال ويشبه أن يكون هذا
تصحيفا من الضابط لأن قراءة الجماعة إذا كتبت والسارق بغير ألف وافقت في الخط هذه قلت ويظهر
توجيه هذه القراءة بوجه ظاهر وهو أن السرق جمع سارق فإن فعلا يطرد جمعا لفاعل صفة نحو
ضارب وضرب والدليل على أن المراد الجمع قراءة عبد الله والسارقون والسارقات بصيغتي جمع
السلامة فدل على أن المراد الجمع إلا أنه يشكل علينا في هذا شيء وهو أن فعلا يكون جمع فاعل وفاعلة
أيضا تقول نساء ضرب كما تقول رجال ضرب ولا يدخلون عليه تاء التأنيث حين يراد به الإناث والسرقة
هنا كما رأيت هنا في هذه القراءة بتاء التأنيث حين أريد بفعل جمع فاعلة فهو يشكل من هذه الجهة لا يقال
إن هذه التاء يجوز أن تكون لتأكيد الجمع لأن ذلك محفوظ لا يقاس عليه نحو حجارة فأما قراءة الجمهور ففيها
وجهان أحدهما وهو مذهب سيبويه والمشهور من أقوال البصريين أن السارق مبتدأ محذوف الخبر تقديره
فيما يتلى عليكم أو فيما فرض السارق والسارقة أي حكم السارق ويكون قوله فاقطعوا بيانا لذلك الحكم المقدر
فما بعد الفاء مرتبط بما قبله ولذلك أتى بها فيه لأنه هو المقصود ولو لم يؤت بالفاء لتوهم أنه أجنبي
والكلام على هذا جملتان الأولى خبرية والثانية أمرية والثاني وهو مذهب الأخفش ونقل عن المبرد
وجماعة كثيرة أنه مبتدأ أيضا والخبر الجملة الأمرية من قوله فاقطعوا وإنما دخلت الفاء في الخبر لأنه يشبه

والشرط إذ الألف واللام فيه موصولة بمعنى الذي والتي والصفة صلتها فهي في قوة قولك والذي سرق والتي
سرقت فاقطعوا وأجاز الزمخشري الوجهين ونسب الأول لسيبويه ولم ينسب الثاني بل قال ووجه آخر
وهو أن يرتفعا بالابتداء والخبر فاقطعوا وإنما اختار سيبويه أن خبره محذوف كما تقدم تقريره دون الجملة
الطلبية بعده لوجهين أحدهما أن النصب في مثله هو الوجه في كلام العرب نحو زيدا فاضربه لأجل الأمر بعده قال
سيبويه في هذه الآية الوجه في كلام العرب النصب كما تقول زيدا فاضربه ولكن أبت العامة إلا الرفع والثاني دخول
الفاء في خبره وعنده أن الفاء لا تدخل إلا في خبر الموصول المضمن كالذي ومن بشروط أخر ذكرناها في كتبنا النحوية وذلك
لأن الفاء إنما دخلت لشبه المبتدأ بالشرط واشترطوا في صلته أن يصلح لأداة الشرط من كونها جملة فعلية مستقبلة
المعنى أو ما يقوم مقامها من ظرف وشبهه ولذلك إنها إذا لم تصلح لأداة الشرط لم يجز دخول الفاء في الخبر وصلة أل
لا تصلح لمباشرة أداة الشرط فلذلك لا تدخل الفاء في خبرها وأيضا فأل وصلتها في حكم اسم واحد ولذلك تخطاها
الإعراب وأما قراءة عيسى بن عمر وإبراهيم فالنصب بفعل مضمر يفسره العامل في سببيهما نحو زيدا فأكرم أخاه
والتقدير يعاقبوا السارق والسارقة تقدره فعلا من معناه نحو زيدا ضربت غلامه أي أهنت زيدا ويجوز
أن تقدر العامل موافقا للفظ لأنه يسوغ أن يقال قطعت السارق وهذه قراءة واضحة لمكان الأمر بعد الاسم
المشتغل عنه قال الزمخشري وفضلها سيبويه على قراءة العامة لأجل الأمر لأن زيدا فاضربه أحسن من
زيد فاضربه وفي نقله تفضيل النصب على قراءة العامة نظر ويظهر ذلك من نص سيبويه قال سيبويه الوجه
في كلام العرب النصب كما تقول زيدا اضربه ولكن أبت العامة إلا الرفع وليس في هذا ما يقتضي تفضيل النصب
بل معنى كلامه أن هذه الآية ليست من باب الاشتغال في شيء إذ لو كانت من باب الاشتغال لكان الوجه النصب لكن لم
يقرأها الجمهور إلا بالرفع فدل على أن الآية محمولة على كلامين كما تقدم لا على كلام واحد وهذا ظاهر وقد رد الفخر
الرازي على سيبويه بخمسة أوجه وذلك أنه فهم كما فهم صاحب الكشاف من تفضيله النصب قال الفخر
الرازي الذي ذهب إليه سيبويه ليس بشيء ويدل على فساده وجوه الأول أنه طعن في القراءة المتواترة المنقولة
عن الرسول صلى الله عليه وسلم وعن أعلام الأمة وذلك باطل قطعا فإن قال سيبويه لا أقول إن القراءة بالرفع
غير جائزة ولكني أقول القراءة بالنصب أولى فنقول وهذا أيضا ردي لأن ترجيح قراءة لم يقرأ بها إلا عيسى بن عمر على
قراءة الرسول صلى الله عليه وسلم وجميع الأمة في عهد الصحابة والتابعين أمر منكر وكلام مردود الثاني لو كانت القراءة
بالنصب أولى لوجب أن يكون في القراء من يقرأ واللذان يأتيانها منكم فآذوهما بالنصب ولما لم يوجد في القراء من
يقرأ كذلك علمنا سقوط هذا القول الثالث أنا إذا جعلنا السارق والسارقة مبتدأ وخبره مضمر وهو الذي تقدره
فيما يتلى عليكم بقي شيء آخر يتعلق به الفاء في قوله فاقطعوا فإن قال الفاء يتعلق بالفعل الذي دل عليه قوله
والسارق والسارقة يعني أنه إذا أتى بالسرقة فاقطعوا يده فنقول إذا احتجت في آخر الأمر أن تقول السارق والسارقة من سرق
فاذكر هذا أولا حتى لا تحتاج إلى الإضمار الذي ذكرته الرابع أنه إذا اخترنا القراءة بالنصب لم يدل على أن السرقة علة
لوجوب القطع وإذا اخترنا القراءة بالرفع أفادت الآية هذا المعنى ثم إن هذا المعنى متأكد بقوله جزاء بما كسبا فثبت
أن القراءة بالرفع أولى الخامس أن سيبويه قال وهم يقدمون الأهم والذي هم ببيانه أعنى فالقراءة بالرفع تقتضي
تقديم ذكر كونه سارقا على ذكر وجوب القطع وهذا يقتضي أن يكون العناية مصروفة إلى شرح ما يتعلق بحال السارق
من حيث إنه سارق وأما القراءة بالنصب فإنها تقتضي أن يكون العناية ببيان القطع أتم من العناية بكونه سارقا
ومعلوم أنه ليس كذلك فإن المقصود في هذه الآية تقبيح السرقة والمبالغة في الزجر عنها فثبت أن القراءة بالرفع هي
المتعينة انتهى ما زعم أنه رد على إمام الصناعة والجواب عن الوجه الأول ما تقدم جوابا عما قاله الزمخشري وقد
تقدم وبوبين نص سيبويه فإنه قال وقد يحسن ويستقيم عبد الله فاضربه إذا كان مبنيا على مبتدأ مظهر
أو مضمر فأما في المظهر فقوله هذا زيد فاضربه وإن شئت لم تظهر هذا ويعمل كعمله إذا كان مظهرا وذلك قولك
الهلال والله فانظر إليه فكأنك قلت هذا الهلال ثم جئت بالأمر ومن ذلك قول الشاعر
وقائلة خولان فانكح فتاتهم ⁂ وأكرومة الحيين خلو كما هيا ⁂ هذا سمع من العرب ينشده يعني برفع خولان

ثم قوله يحسن ويستقيم كيف طاعنا في الرفع وقوله فان قال سيبويه الى آخره فسيبويه لا يقول ذلك وكيف
يقوله وقد رجح الرفع بما اوضحته وقوله لم يقرا بها الا عيسى بن عمر ليس كما زعم بل قرا بها جماعة كابراهيم بن ابي عبلة وايضا
فهو لا لم يقرؤها من تلقا انفسهم بل نقلوها الى ان تتصل بالرسول صلى الله عليه وسلم غاية ما في الباب انها ليست في
شهرة الاولى وعن الثاني ان سيبويه لم يدع ترجيح النصب حتى لزم بما قاله بل خرج قراة العامة على جملتين
لما ذكرت لك فيما تقدم من دخول الفا ولذلك لما مثل سيبويه جملة الامر والنهي بعد الاسم مثلهما عاريتين من
الفا قال وذلك قولك زيدا اضربه وعمروا امر به وعن الثالث بما تقدم من الحكمة المقتضية للمجي بالفا وكونها
رابطة للحكم بما قبله وعن الرابع بالمنع ان يكون بين الرفع والنصب فرق بان الرفع يقتضي الغلبة والنصب لا يقتضيه
وذلك ان الاية من باب التعليل بالوصف المرتب عليه الحكم الا ترى ان قولك اقطع السارق يفيد العلة اي انه جعل علة
القطع اتصافه بالسرقة فهذا مشعر بالغلبة مع التصريح بالنصب وعن الخامس انهم يقدمون الاهم حيث اختلفت
النسبة الاسنادية كالفاعل مع المفعول ولنسرد نص سيبويه ليتبين ما ذكرناه قال سيبويه فان قدمت
واخرت الفاعل جرى اللفظ كما جرى في الاول يعني في ضرب عبد الله زيدا قال وذلك ضرب زيدا عبد الله لانك انما
اردت به موخرا ما اردت به مقدما ولم يرد ان تشغل الفعل باول منه وان كان موخرا في اللفظ فمن ثم كان حد
اللفظ ان يكون فيه مقدما وهو عربي جيد كثير كانهم يقدمون الذي بيانه اهم لهم وهم ببيانه اعنى وان كانا جميعا
يهمانهم ويعنيانهم والاية الكريمة ليست من ذلك **قوله تعالى** ايديهما جمع واقع موقع التثنية لامن اللبس لانه
معلوم انه يقطع من كل سارق يمينه فهو من باب صغت قلوبكما ويدل على ذلك قراة عبد الله فاقطعوا ايمانهما واشترط
النحويون في وقوع الجمع موقع التثنية شروطا من جملتها ان يكون ذلك الجزء المضاف مفردا من صاحبه نحو قلوبكما
ورؤس الكبشين لامن الالباس بخلاف العينين واليدين والرجلين لو قلت فقات اعينهما وانت تعني عينيهما
وكتفت ايديهما وانت تعني يديهما لم يجز للبس فلولا ان الدليل دل على ان المراد اليدان اليمنان لما ساغ ذلك
وهذا مستفيض في لسانهم اعني وقوع الجمع موقع التثنية بشروط قال تعالى فقد صغت قلوبكما ولنذكر المسيلة
فنقول كل جزءين اضيفا الى كلاهما لفظا او تقديرا وكانا مفردين من صاحبيهما جاز فيهما ثلاثة اوجه الاحسن
الجمع ويليه الافراد عند بعضهم ويليه التثنية وقال بعضهم الاحسن الجمع ثم التثنية ثم الافراد نحو قطعت رؤس
الكبشين وراس الكبشين وراسي الكبشين قال ومهمهين قذفين مرتين ظهراهما مثل ظهور الترسين فقولي
جزءين تحرز من الشيئين المنفصلين لو قلت قبضت دراهمكما يعني درهميكما لم يجز للبس فلو امن جاز كقوله
اضرباه ناسيا فكماه الى مضاجعكما وقولنا اضيفا تحرز من تفرقهما كقوله على لسان داود وعيسى بن مريم عليهم
السلام وقولنا لفظا تقدم مثاله فان الاضافة فيه لفظية وقولنا او تقديرا نحو قوله رايت ابني البكري في حومة
الوغى كفاغري الافواه عند عرين فان تقديره لفاغري افواههما وقولنا مفردين تحرز من العينين ونحوهما وانما
اختير الجمع على التثنية وان كانت الاصل لاستثقال توالي تثنيتين وكان الجمع اولى من المفرد لمشاركته التثنية
في الضم وتعدد المفرد لعدم الثقل هذا عند بعضهم قال لان التثنية لم ترد الا ضرورة كقوله هما نفثا في
في من فمويهما على النابح العادي اشد رجام بخلاف الافراد فانه ورد في فصيح الكلام ومنه مسح اذنيه
ظاهرهما وباطنهما وقال بعضهم الاحسن الجمع ثم التثنية ثم الافراد كقوله حمامة بطن الواديين ترنمي
سقاك من الغر الغوادي مطيرها وقال الزمخشري ايديهما يديهما ونحوه فقد صغت قلوبكما
اكتفى بتثنية المضاف اليه عن تثنية المضاف واريد باليدين اليمنان بدليل قراة عبد الله والسارقون
والسارقات فاقطعوا ايمانهم ورد عليه الشيخ بانهما ليسا شيئين فان النوع الاول يطرد فيه وضع الجمع
موضع التثنية بخلاف الثاني فانه لا ينقاس لان المتبادر الى الذهن من قولك قطعت اذان الزيدين اربعة
الاذان وهذا الرد ليس بشي لان الدليل دل على ان المراد اليمنان **قوله تعالى** جزاء فيه اربعة اوجه
احدها انه منصوب على المصدر بفعل مقدر اي جزاهما جزاء الثاني انه مصدر ايضا لكنه منصوب على معنى نوع
المصدر لان قوله فاقطعوا في قوة جازوهما بقطع الايدي جزاء الثالث انه منصوب على الحال وهذه الحال يحتمل

ان يكون

ان يكون من الفاعل اي مجازين لهم بالقطع بسبب كسبهما وان يكون من المضاف اليه في ايديهما اي في حال كونهما
مجازين وجاز مجي الحال من المضاف اليه لان المضاف جزوه كقوله ونزعنا ما في صدورهم من غل اخوانا
الرابع انه مفعول من اجله اي لاجل الجزاء وشروط النصب موجودة ونكالا منصوب كما نصب جزاء ولم
يذكر الزمخشري فيهما غير المفعول من اجله قال الشيخ تبع في ذلك الزجاج ثم قال وليس بجيد الا اذا
كان الجزاء هو النكال فيكون ذلك على طريق البدل واما اذا كانا متباينين فلا يجوز ذلك الا بواسطة
حرف العطف قلت النكال نوع من الجزاء فهو بدل منه على ان الذي ينبغي ان يقال هنا ان جزاء مفعول من اجله
العامل فيه فاقطعوا فالجزاء علة للامر بالقطع ونكالا مفعول من اجله ايضا العامل فيه جزاء والنكال
علة للجزاء فتكون العلة معللة بشي اخر فتكون كالحال المتداخلة كما تقول ضربته تاديبا له احسانا اليه
فالتاديب علة للضرب والاحسان علة للتاديب وكلام الزمخشري والزجاج قبله لا ينافي ما ذكرته
فانه لا منافاة بين هذا وبين قولهما جزاء مفعول من اجله وكذلك نكالا فتامله فانه وجه حسن
فطاح الاعتراض على الزمخشري والزجاج والتفصيل المذكور في قوله الا اذا كان الجزاء هو النكال
ثم ظفرت بعد ذلك بانه يجوز في المفعول له ان ينتصب مفعولا له اخر يكون علة فيه وذلك ان المعربين اجازوا
في قوله تعالى ان يكفروا بما انزل الله بغيا ان يكون بغيا مفعولا له ثم ذكروا في قوله ان ينزل الله انه مفعول
له ناصبه بغيا فهو علة له صرحوا بذلك فظهر ما قلته ولله الحمد وبما متعلق بجزاء وما يجوز ان يكون مصدرية اي
بكسبهما وان يكون بمعنى الذي والعايد محذوف لاستكمال الشروط اي بالذي كسباه والباء سببية **قوله تعالى**
من بعد ظلمه متعلق بتاب وظلم مصدر مضاف الى فاعله اي من بعد ان ظلم غيره باخذ ماله وهذا واضح فاجاز بعضهم
ان يكون مضافا للمفعول اي من بعد ان ظلم نفسه وفي جواز هذا نظر اذ يصير التقدير من بعد ان ظلمه ولو
صرح بهذا الاصل لم يجز لانه يودي الى تعدي فعل المضمر الى ضميره المتصل وذلك لا يجوز الا في باب ظن وفقد
وعدم كذا قاله الشيخ وفي نظره نظر لانا اذا جعلنا المصدر بحرف مصدري وفعل فانما ياتي بعد الفعل
بما يصح تقديره وهو لفظ النفس اي من بعد ان ظلم نفسه **قوله تعالى** لا يحزنك قد تقدم ان يحزن تقرا
بفتح اليا وضمها وانهما لغتان وهل هما بمعنى او بينهما فرق والنهي للذين في الظاهر وهو من باب قوله لا اربنك
ههنا اي لا تتعاط اسبابا يحصل لك بها حزن من جهتهم وتقدم لك تحقيق ذلك مرارا وقول ابي البقا
في يحزنك والجيد فتح اليا وضم الزاي وتقرا بضم اليا وكسر الزاي من احزنني وهي لغة ليس بجيد لانها قراة متواترة
وقد تقدم دليلها في ال عمران ويسارعون من المسارعة وفي الكفر متعلق بالفعل قبله وقد تقدم نظيرها
في ال عمران **قوله تعالى** من الذين قالوا يجوز ان يكون حالا من الفاعل في يسارعون اي يسارعون حال كونهم
بعض الذي قالوا ويجوز ان يكون حالا من نفس الموصول وهو قريب من معنى الاول ويجوز ان يكون من بيانا
لجنس الموصول الاول وكذلك من الثانية فيكون تبيينا وتقسيما للذين يسارعون في الكفر ويكون سماعون على
هذا خبر مبتدا محذوف وامنا منصوب بقالوا وبافواههم متعلق بقالوا لا بامنا بمعنى انه لم يجاوز قولهم افواههم
انما نطقوا به غير معتقدين له بقلوبهم وقوله ولم تومن قلوبهم جملة حالية **قوله تعالى** ومن الذين هادوا
فيه وجهان احدهما ما تقدم وهو ان يكون معطوفا على من الذين قالوا بيانا وتقسيما والثاني ان يكون خبرا
مقدما وسماعون مبتدا والتقدير ومن الذين هادوا قوم سماعون فيكون جملة مستانفة الا ان الوجه الاول
مرجح بقراة الضحاك سماعين على الذم بفعل محذوف فهذا ابدل على ان الكلام ليس جملة مستقلة بل قوله
ومن الذين هادوا عطف على من الذين قالوا وقوله سماعون مثال مبالغة وللكذب فيه وجهان احدهما ان اللام
زايدة والكذب هو المفعول اي سماعون الكذب وزيادة اللام هنا مطردة لكون العامل فرعا فقوي باللام
ومثله فعال لما يريد والثاني انها على بابها من التعليل ويكون مفعول سماعون محذوفا اي سماعون اخباركم
واحاديثكم ليكذبوا فيها بالزيادة والنقص والتبديل بان يرجعوا بقتل المومنين في السرايا كما نقل من مخازيهم
وقوله سماعون لقوم يجوز ان يكون هذه تكريرا للاولى فعلى هذا يجوز ان يتعلق قوله لقوم بنفس الكذب

اي يسمعون ليكذبوا لاجل قوم ويجوز ان تتعلق اللام بنفس الكذب سماعون اي سماعون لاجل قوم لم ياتوك
لانهم لبغضهم لا يقربون مجلسك وهم اليهود ولم ياتوك في محل جر لانه صفة لقوم **قوله تعالى** يحرفون
يجوز ان يكون صفة لسماعون اي سماعون يحرفون ويجوز ان يكون حالا من الضمير في سماعون ويجوز ان يكون
مستانفا لا محل لها ويجوز ان يكون خبر مبتدا محذوف اي هم يحرفون ويجوز ان يكون في محل جر صفة لقوم
اي لقوم يحرفون ومن بعد مواضعه قد تقدمت في النسا ويقولون كيحرفون ويجوز ان يكون حالا من ضمير
يحرفون والجملة الشرطية من قوله ان اوتيتم معمولة بالقول وهذا مفعول ثان لاوتيتم قايم مقام الفاعل والفا
جواب الشرط وهي واجبة لعدم صلاحية الخبر الا ان يكون شرطا وكذلك الجملة من قوله وان لم تؤتوه وقوله
ومن يرد من مفعول مقدم وهي شرطية وقوله فلن تملك جوابه والفا ايضا واجبة لما تقدم وشيا مفعول
به او مصدر ومن الله متعلق بيملك وقيل هو حال من شيا لانه صفته في الاصل وقوله اولئك مبتدا ولم يرد
الله جملة تعليلية خبره وسماعون للكذب يجوز ان يكون مكررا للتوكيد ان كان من وصف المنافقين وغير مكرر ان
كان من وصف بني اسرائيل واعراب مفرداته تقدم ورفعه على خبر ابتدا مضمر اي هم سماعون وكذلك اكالون وللسحت
في اللام الوجهان المذكوران في قوله للكذب والسحت الحرام سمي بذلك لانه يذهب البركة ويمحقها يقال
سحته الله واسحته اي اهلكه واذهبه وقد قرئ قوله تعالى فيسحتكم بالوجهين من سحته واسحته وقال
الفرزدق • وعض زمان يابن مروان لم يدع • من المال الا مسحتا او مجلفه • وعن الفرا السحت كلب الجوع
وهو راجع للهلكة وقرا نافع وابن عامر وعاصم وحمزة السحت بضم السين وسكون الحا والباقون بضمهما
وزيد بن علي وخارجة عن نافع بالفتح وسكون الحا وعبيد بن كثير بالكسر والسكون وقرئ بفتحتين فالضمتان
اسم للشي المسحوت والضمة والسكون تخفيف هذا الاصل والفتحتان والكسر والسكون اسم له ايضا واما
المفتوح السين الساكن الحا فمصدر اريد به اسم المفعول كالصيد بمعنى المصيد ويجوز ان يكون تخفيفا من
المفتوح وهو ضعيف وكيف يحكمونك كقوله كيف تحيي الموتى وقد تقدم **قوله تعالى** وعندهم التورية
الواو للحال والتورية يجوز ان تكون مبتدا والظرف خبره ويجوز ان يكون الظرف حالا والتورية فاعل
به لاعتماده على ذي الحال والجملة الاسمية او الفعلية في محل نصب على الحال وقوله فيها حكم فيها خبر مقدم
وحكم مبتدا او فاعل كما تقدم في التورية والجملة حال من التورية او الجار وحده وحكم مصدر مضاف لفاعله
واجاز الزمخشري ان لا يكون لها محل من الاعراب بل هي مبينة لان عندهم ما يغنيهم عن التحكيم كما تقول عندك
زيد ينصحك ويشير عليك بالصواب فما تصنع بغيره وقوله ثم يتولون معطوف على يحكمونك فهو في
سياق التعجب المفهوم من كيف **قوله تعالى** فيها هدى يحتمل الوجهين المذكورين في قوله وعندهم التورية
فهدى مبتدا او فاعل والجملة حال من التورية وقوله يحكم بها يجوز ان تكون جملة مستانفة ويجوز ان
تكون منصوبة المحل على الحال اما من الضمير في فيها واما من التورية وقوله الذين اسلموا صفة للنبيون وصفهم
بذلك على سبيل المدح والثنا على سبيل التفصيل فان الانبيا كلهم مسلمون وانما اثنى عليهم بذلك كما تجري
الاوصاف على اسما الله تعالى قال الزمخشري اجريت على النبيين على سبيل المدح كالصفات الجارية على
القديم سبحانه لا للتفصلة والتوضيح واريد باجرايها التعريض باليهود وانهم بعدا من ملة الاسلام الذي
هو دين الانبيا كلهم في القديم والحديث فان اليهود بمعزل عنها وقوله الذين اسلموا الذين هادوا امناد على ذلك
اي دليل على ما ادعاه **قوله تعالى** للذين هادوا في هذه اللام ثلاثة اقوال اظهرها انها متعلقة بيحكم
فعلى هذا معناها الاختصاص وتشمل من يحكم له ومن يحكم عليه ولهذا ادعى بعضهم ان في الكلام حذفا تقديره
يحكم بها النبيون للذين هادوا وعليهم ذكره ابن عطية وغيره والثاني انها متعلقة بانزلنا اي انزلنا التورية
للذين هادوا والحكم بها النبيون والثالث انها متعلقة بنفس هدى اي هدى ونور للذين هادوا وهذا فيه
الفصل بين المصدر ومعموله وعلى هذا الوجه يجوز ان يكون للذين هادوا صفة لهدى ونور اي هدى ونور كاين
للذين هادوا واولى هذه الاقوال هو المقصود وقوله والربانيون عطف على النبيون اي ان الربانيين وقد تقدم

تفسيرهم

تفسيرهم في آل عمران يحكمون ايضا بمقتضى ما في التورية والاحبار كذلك والاحبار جمع حبر بفتح الحا وكسرها
وهو العالم وانكر ابو الهيثم الكسر والفرا الفتح واجاز ابو عبيد الوجهين واختار الفتح فاما الحبر الذي يكتب
به فبالكسر فقط واصل المادة الدلالة على التحسين والمسيرة وسمي ما يكتب به حبرا لتحسينه الخط وقيل لتاثيره
ويدل للاول قوله تعالى انتم وازواجكم تحبرون اي تفرحون وتزينون وقال ابو البقا وقيل الربانيون بفعل
محذوف اي ويحكم الربانيون والاحبار بما استحفظوا انتهى يعني انه لما اختلف متعلق الحكم غاير بين الفعلين
ايضا فان النبيين يحكمون بالتورية والاحبار والربانيون يحكمون بما استحفظهم الله وهذا بعيد عن الصواب
لان الذي استحفظهم الله هو مقتضى ما في التورية فالنبيون والربانيون حاكمون بشي واحد على انه
سياتي الضمير في استحفظوا عايد على النبيين فمن بعدهم **قوله تعالى** بما استحفظوا اجاز ابو البقا
فيه ثلاثة اوجه احدها انه بدل من قوله بها باعادة العامل لطول الفصل قال وهو جايز وان لم يطل اي يجوز
اعادة العامل في البدل وان لم يطل قلت وان لم يفصل ايضا الثاني ان يكون متعلقا بفعل محذوف اي ويحكم الربانيون
بما استحفظوا كما قدمته عنه والثالث انه مفعول به اي يحكمون بالتورية بسبب استحفاظهم ذلك وهذا الوجه الاخير
هو الذي نحا اليه الزمخشري فانه قال بما استحفظوا بما سالهم انبياؤهم حفظه من التورية اي بسبب سؤال انبيايهم
اياهم ان يحفظوه من التبديل والتغيير وهذا على ان الضمير يعود على الربانيين والاحبار دون النبيين فانه قدر الفاعل
المحذوف النبيين واجاز ان يعود الضمير في استحفظوا على النبيين والربانيين والاحبار وقدر الفاعل المنوب عنه البارئ
تعالى اي بما استحفظهم الله تعالى يعني بما كلفهم حفظه وقوله من كتاب الله قال الزمخشري ومن في كتاب الله
للتبيين يعني انها لبيان الجنس المبهم في بما فان ما يجوز ان يكون موصولة اسمية بمعنى الذي والعايد محذوف اي بما
استحفظوه وان يكون مصدرية اي باستحفاظهم وجوز ابو البقا ان يكون حالا من احد شيين اما من ما الموصولة او
من عايدها المحذوف وفيه نظر من حيث المعنى وقوله وكانوا داخل في حيز الصلة اي وبكونهم شهدا عليه اي رقبا
لئلا يبدل وعليه متعلق بشهدا والضمير في عليه يعود على كتاب الله وقيل على الرسول اي شهدا على نبوته ورسالته
وقيل على الحكم والاول هو الظاهر **قوله تعالى** ان النفس بالنفس الاية عليهم الضمير للذين هادوا وفيها للتورية وان
النفس بالنفس ان واسمها وخبرها في محل نصب على المفعولية بكتبنا والتقدير وكتبنا عليهم اخذ النفس بالنفس وقرا الكسائي والعين
وما عطف عليها بالرفع وقرا نافع وحمزة وعاصم بنصب الجميع وقرا ابو عمرو وابن كثير وابن عامر بالنصب فيما عدا الجروح فانهم
يرفعونها فاما قراءة الكسائي فوجهها ابو علي الفارسي بثلاثة اوجه احدها ان تكون الواو عاطفة جملة اسمية على جملة
فعلية فيعطف الجمل كما يعطف المفردات يعني ان قوله والعين مبتدا وبالعين خبره وكذا ما بعدها والجملة الاسمية عطف
على الفعلية من قوله وكتبنا وعلى هذا فيكون ذلك ابتدا تشريع وبيان حكم جديد غير مندرج فيما كتب في التورية قالوا وليست
مشتركة للجملة مع ما قبلها لا في اللفظ ولا في المعنى وعبر الزمخشري عن هذا الوجه بالاستيناف قال اوللاستيناف
والمعنى فرضنا عليهم ان النفس ماخوذة بالنفس مقتولة بها اذا قتلها بغير حق وكذلك العين مفقوءة بالعين والانف مجدوع
بالانف والاذن مصلومة او مقطوعة بالاذن والسن مقلوعة بالسن والجروح قصاص وهو المقاصة وتقرير ان النفس
ماخوذة بالنفس سبقه اليه الفارسي الا انه قدر ذلك في جميع المجرورات اي والعين ماخوذة بالعين الى اخره والذي قدره
الزمخشري مناسب جدا فانه قدر متعلق كل مجرور بما يناسبه فالفقء للعين والقلع للسن والصلم للاذن والجدع
للانف الا ان الشيخ كانه غض منه حيث قدر الخبر الذي تعلق به المجرور كونا مقيدا والقاعدة في ذلك انما يقدر كونا
مطلقا قال وقال الحوفي بالنفس يتعلق بفعل محذوف تقديره يجب او يستقر وكذا العين بالعين وما بعدها فقدر
الكون المطلق والمعنى يستقر قتلها بقتل النفس الا انه قال قيل ذلك ينبغي ان يحمل قول الزمخشري على تفسير المعنى
لا تفسير الاعراب ثم قال فقدر يعني الزمخشري ما يقرب من الكون المطلق وهو ماخوذ فاذا قلت بعت الشاة شاة
بدرهم فالمعنى ماخوذة بدرهم فكذلك الحر بالحر اي ماخوذ والوجه الثاني من توجيه الفارسي ان تكون الواو عاطفة
جملة اسمية على الجملة من قوله ان النفس بالنفس لكن من حيث المعنى لا من حيث اللفظ فان معنى كتبنا عليهم ان النفس بالنفس
قلنا لهم النفس بالنفس فالجمل مندرجة تحت الكتب من حيث المعنى لا من حيث اللفظ قال ابن عطية ويحتمل ان تكون الواو

عاطفة على المعنى وذكر ما تقدم ثم قال ومثله لما كان المعنى في قوله يطاف عليهم بكاس من معين يمنحون عطف وحورا عينا عليه فنظير هذه الآية بتلك لاشتراكهما في النظر الى المعنى دون اللفظ وهو حسن قال الشيخ وهذا من العطف على التوهم اذ توهم من قوله ان النفس بالنفس النفس بالنفس وضعفه بان العطف على التوهم لا ينقاس والزمخشري نحا الى هذا المعنى ولكنه عبر بعبارة اخرى فقال الرفع على محل ان النفس لان المعنى وكتبنا عليهم النفس بالنفس اما لاجرا كتبنا مجرى قلنا واما ان معنى الجملة التي هي النفس بالنفس مما يقع عليه الكتب كما تقع عليه القراءة تقول كتبت الحمد لله وقرات سورة انزلناها ولذلك قال الزجاج لو قرى ان النفس بالنفس بالكسر لكان صحيحا قال الشيخ هذا هو الثاني من توجيه ابي علي الا انه خرج عن المصطلح حيث جعله من العطف على المحل وليس منه لان العطف على المحل هو العطف على الموضع وهو محصور وليس هذا منه الا ترى انا لا نقول ان النفس بالنفس في محل رفع لان طالبه مفقود بل ان وما في حيزها بتاويل مصدر لفظه وموضعه لفظا اذ التقدير كتبنا عليهم اخذ النفس قلت والزمخشري لم يعن ان ان وما في حيزها في محل رفع فعطف عليها المرفوع حتى يلزمه الشيخ بان لفظها ومحلها نصب انما عنى ان اسمها محله الرفع قبل دخولها فراعى العطف عليه كما راعاه في اسم ان المكسورة بان وهذا الرد ليس للشيخ بل سبقه اليه ابو البقا فاخذه منه قال ابو البقا ولا يجوز ان النفس بالنفس يكون معطوفا على ان وما عملت فيه لانها وما عملت فيه في موضع نصب انتهى وليس بشي لما تقدم قال الشيخ شهاب الدين ابو شامة يعني الحدوث قلنا لهم النفس بالنفس وحمل العين بالعين على هذا الا ان لو حذفت لاستقام المعنى بحذفها كما استقام بثبوتها وتكون النفس مرفوعة وصارت ان هنا كان المكسورة في ان حذفها لا يخل بالجملة فجاز العطف على محل اسمها كما يجوز على محل اسم ان المكسورة وقد حمل على ذلك ان الله بري من المشركين ورسوله قال الشيخ ابو عمرو يعني ابن الحاجب ورسوله بالرفع معطوف على اسم ان وان كانت مفتوحة لانها في حكم المكسورة وهذا موضع لم ينبه عليه النحويون قلت بل قد نبه النحويون على ذلك واختلفوا فيه فجوزه بعضهم وهو الصحيح واكثر ما يكون ذلك بعد علم او ما في معناه كقوله والا فاعلموا انا وانتم بغاة ما بقينا في شقاق وقوله واذان من الله الآية لان الاذان بمعنى الاعلام الوجه الثالث ان العين عطف على الضمير المرفوع المستتر في الجار الواقع خبرا والتقدير ان النفس بالنفس هي والعين وكذا ما بعدها والجار والمجرور بعدها في محل نصب على الحال مبينة للمعنى اذ المرفوع هنا مرفوع بالفاعلية لعطفه على الفاعل المستتر وضعف هذا بان هذه احوال لازمة والاصل ان تكون لازمة مستقلة وبانه يلزم العطف على الضمير المرفوع المتصل من غير فصل بين المتعاطفين ولا تاكيد ولا فصل بلا بعد حرف العطف كقوله وما اشركنا ولا آباؤنا وهذا لا يجوز عند البصريين الا ضرورة قال ابو البقا وجاز العطف من غير توكيد كقوله ما اشركنا ولا آباؤنا قلت فام الفصل بلا بين حرف العطف والمعطوف مقام التوكيد فليس بنظيره والفارسي بحث في قوله ما اشركنا ولا آباؤنا مع سيبويه فان سيبويه يجعل طول الكلام بلا عوضا عن التوكيد بالمنفصل كما طال الكلام في واختار ابو عبيد قراءة رفع الجميع وهي رواية الكسائي لان انسا رواها قراءة للنبي صلى الله عليه وسلم وروي انس عنه عليه السلام ايضا ان النفس بالنفس بتخفيف ان ورفع النفس وفيها تاويلان احدهما ان تكون ان مخففة من الثقيلة فاسمها ضمير الامر والشان محذوف والنفس بالنفس مبتدا وخبره في محل رفع خبر الا ان المخففة للمحققة كقوله ان الحمد لله رب العالمين فيكون المعنى كمعنى المشددة والثاني انها ان المفسرة لانها بعد ما هو كمعنى القول لا حروفه وهو كتبنا والتقدير اي النفس بالنفس ورجح هذا على الاول بانه يلزم من الاول وقوع المخففة بعد غير العلم وهو قليل او ممنوع وقد يقال ان كتبنا لما كان بمعنى قضينا قرب من افعال اليقين واما قراءة نافع ومن معه فالنصب على اسم ان لفظا وهي النفس والجار بعده خبر وقصاص خبر الجروح اي وان الجروح قصاص وهذا من عطف الجمل عطفنا الاسم على الاسم والخبر على الخبر كقولك ان زيدا قائم وعمرا منطلق عطفت عمرا على زيد ومنطلق على قائم ويكون الكتب شاملا للجميع الا ان في كلام ابن عطية ما يقتضي ان يكون قصاص خبرا عن المنصوبات اجمع فانه قال وقرا نافع وحمزة وعاصم بنصب ذلك كله وقصاص خبر ان وهذا وان كان يصدق ان اخذ النفس بالنفس والعين بالعين قصاص الا انه جاز هنا بقرينة المقابلة مختصا بالجروح وهذا محل نظر واما قراءة ابي عمرو ومن معه فالمنصوب كما تقدم في قراءة نافع لكنهم لم

ينصبوا

ينصبوا الجروح قطعا له عما قبله وفيه اربعة اوجه الثلاثة المذكورة في توجيه قراءة الكسائي وقد تقدم ايضاحه والرابع انه مبتدا وخبره قصاص يعني انه ابتدا تشريع وتعريف حكم جديد قال ابو علي فاما والجروح قصاص فمن رفعه يقطعه عما قبله فانه يحتمل هذه الوجوه الثلاثة التي ذكرناها في قراءة من رفع والعين بالعين ويجوز ان يستانف والجروح قصاص ليس على انه مما كتب عليهم في التورية ولكنه على الاستئناف وابتدا تشريع انتهى الا ان ابا شامة قال قبل ان يحكي عن الفارسي هذا الكلام ولا يستقيم في رفع الجروح الوجه الثالث وهو انه عطف على الضمير الذي في خبر النفس وان جاز فيما قبلها وسببه استقامة المعنى في قولك ماخوذة هي بالنفس والعين هي ماخوذة بالعين ولا يستقيم والجروح ماخوذة قصاص وهذا معنى قولي لما خلا قوله الجروح الا قصاص عن الباء في الخبر خالف الاسما التي قبلها فخولف بينهما في الاعراب قلت وهذا الذي قاله واضح ولم ينتبه له كثير من المعربين وقال بعضهم انما رفع الجروح ولم ينصب تبعا لما قبله فرقا بين المجمل والمفسر يعني ان قوله النفس بالنفس والعين بالعين مفسر غير مجمل بخلاف الجروح فانها مجملة اذ ليس كل جرح يجري فيه قصاص بل ما كان يعرف فيه المساواة وامكن ذلك فيه على تفصيل معروف في كتب الفقه وقال بعضهم خولف في الاعراب لاختلاف الجراحات وتفاوتها فاذن الاختلاف في ذلك بالخلاف المشار اليه وهذان الوجهان لا معنى لهما ولا ملازمة بين مخالفة الاعراب ومخالفة الاحكام المشار اليها بوجه من الوجوه وانما ذكرتهما تنبيها على ضعفهما وقرا نافع والاذن بالاذن سواء كان مفردا ام مثنى كقوله كان في اذنيه وقرا بسكون الذال وهو تخفيف للمضموم كعنق في عنق والباقون بضمها وهو الاصل ولا بد من حرف مضاف في قوله والجروح قصاص اما من الاول واما من الثاني وسواء قرئ برفعه او بنصبه تقديره وحكم الجروح قصاص او والجروح ذات قصاص والقصاص المقاصة وقد تقدم الكلام عليه في البقرة وقرا ابي بنصب النفس والاربعة بعدها وان الجروح بزيادة ان الخفيفة ورفع الجروح وعلى هذه القراءة يتعين ان تكون المخففة ولا يجوز ان تكون المفسرة بخلاف ما تقدم من قراءة انس عنه عليه السلام بتخفيف ان ورفع النفس حيث جوزنا فيها الوجهين وذلك انه لو قدرتها التفسيرية وجعلتها معطوفة على ما قبلها فسد من حيث ان كتبنا يقتضي ان يكون عاملا لاجل ان المشددة غير عامل لاجل ان التفسيرية فاذا انتفى تسلطه عليها انتفى تشريكها مع ما قبلها لانه اذا لم يكن عمل فلا تشريك فاذا جعلتها المخففة تسلط عمله عليها فاقتضى العمل التشريك في انصباب معنى الكتب عليهما وقرا ابي فهو كفارته له اي التصدق كفارة يعني الكفارة التي يستحقها له لا ينقص منها وهو تعظيم لما فعل كقوله فاجره على الله قوله تعالى فمن تصدق به اي بالقصاص المتعلق بالنفس او بالعين او بما بعدها فهو اي فذلك التصدق عاد الضمير على المصدر لدلالة فعله عليه وهو كقوله اعدلوا هو اقرب والضمير في له فيه ثلاثة اوجه احدها وهو الظاهر انه يعود على المتصدق والمراد به من يستحق القصاص من مصاب او ولي اي فالتصدق كفارة لذلك المتصدق بحقه والى هذا ذهب جماعة كثيرة من الصحابة فمن بعدهم والثاني ان الضمير يراد به الجاني والمراد بالمتصدق كما تقدم مستحق القصاص والمعنى انه اذا تصدق المستحق على الجاني كان ذلك التصدق كفارة للجاني حيث لم يؤاخذ به قال الزمخشري وقيل فهو كفارة له اي للجاني اذا تجاوز عنه صاحب الحق سقط عنه ما لزمه والى هذا ذهب ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في آخرين والثالث ان الضمير يعود على المتصدق ايضا لكن المراد به الجاني نفسه ومعنى كونه متصدقا انه اذا جنى جناية ولم يعرف به احد فعرف هو بنفسه كان ذلك الاعتراف بمنزلة التصدق الماحي لذنبه وجنايته قاله مجاهد ويحكى عن عروة بن الزبير رضي الله تعالى عنهما انه اصاب انسانا في طوافه فلم يعرف الرجل من اصابه فقال له عروة انا اصبتك وانا عروة بن الزبير فان كان يعنيك شي فها انا ذا وعلى هذا التاويل يحتمل ان يكون تصدق من الصدقة وان يكون من الصدق قلت الاول واضح والثاني معناه انه يتكلف الصدق لان ذلك مما يشق وقوله ومن لم يحكم يجوز في من ان تكون شرطية وهو الظاهر وان تكون موصولة والفا في الخبر زائدة لشبهه بالشرط وهم في قوله هم الكافرون ونظايره فصل او مبتدا وكله ظاهر مما تقدم في نظايره قوله تعالى وقفينا على آثارهم بعيسى قد تقدم معنى قفينا وانه في قفا يقفو اي تبع قفاه في البقرة

وقوله على آثارهم يعيسى كلا الجارين متعلق به على تضمينه معنى جئنا به على آثارهم قافيا لهم وتقدم ايضا ان التضعيف فيه ليس للتعدية لعلة ذكرت هنالك وايضاحها ان قفا متعد لواحد قبل التضعيف قال تعالى ولا تقف ما ليس لك به علم فما موصولة بمعنى الذي هي مفعوله وتقول العرب قفا فلان اثر فلان اى تبعه فلو كان التضعيف للتعدي لتعدى الى اثنين فكان التركيب يكون ثم قفينا هم عيسى بن مريم فهم مفعول ثان وعيسى اول ولكنه ضمن كما تقدم فلذلك تعدى بالباء وعلى قال الزمخشري قفيته مثل عقبته اذا اتبعته ثم يقال قفيته بفلان مثل عقبته به فتعديه الى الثاني بزيادة الباء فان قلت اين المفعول الاول قلت هو محذوف والظرف الذي هو على آثارهم كالساد مسده لانه اذا قفى به على اثره فقد قفا به اياه فكلامه هنا يحوم الى ان قفيته مضعفا كقفوته ثلاثيا ثم عداه بالباء وهذا ان كان صحيحا من حيث ان فعل قد جاء بمعنى فعل المجرد كقدره وقدره الا ان بعضهم زعم ان تعدية المتعدي لواحد لا يتعدى الى ثان بالباء لا تقول في طعم زيد اللحم ولكن الصواب انه قليل غير ممتنع جاءت منه الفاظ قالوا صك الحجر الحجر ثم يقولون صككت الحجر بالحجر ودفع زيد عمرا ثم دفعت زيدا بعمرو اي جعلته دافعا له فكلامه اما ممتنع او محمول على القليل وقد اشرت الى منع ادعاء حذف المفعول الاول من نحو قفينا في البقرة فليطلب ثمة ومما نبه الشيخ في قوله فقد قفى به اياه من حيث انه اتى بالضمير المنفصل مع قدرته على المتصل فيقول قفيته به قال ولو قلت زيد ضربته بسوط اياه لم يجز الا في ضرورة شعر بل ضربته بسوط وهذا ليس بشيء لان ذلك من باب قوله يخرجون الرسول واياكم ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب من قبلكم واياكم وقد تقدم تحقيقه والضمير في آثارهم اما للنبيين كقوله يحكم بها النبيون واما لمن كتبت عليهم تلك الاحكام والاول اظهر لقوله في مواضع اخر برسلنا وقفينا بعيسى بن مريم ومصدقا حال من عيسى قال ابن عطية وهي حال مؤكدة وكذلك قال في مصدقا الثانية وهو ظاهر فان من لازم الرسول والانجيل الذي هو كتاب الهي ان يكونا مصدقين ولما يتعلق به وقوله من التوراة حال اما من الموصول وهو ما المجرورة باللام واما من الضمير المستكن في الظرف لوقوعه صلة ويجوز ان يكون لبيان جنس الموصول وقوله وآتيناه يجوز فيها وجهان احدهما ان تكون عطفا على قوله وقفينا فلا يكون لها محل كما ان المعطوف عليه لا محل له ويجوز ان يكون في محل نصب على الحال عطفا على مصدقا الاول اذا جعل مصدقا الثاني حالا من عيسى ايضا كما سيأتي ويجوز ان تكون الجملة حالا وان لم يكن الثاني حالا من عيسى وقوله فيه هدى يجوز ان يكون فيه وحده حالا من الانجيل وهدى فاعل به لانه لما اعتمد على ذي الحال رفع الفاعل ويجوز ان يكون فيه خبرا مقدما وهدى مبتدا مؤخر والجملة حال ومصدقا حال عطفا على محل فيه هدى بالاعتبارين اعني باعتبار ان يكون فيه وحده هو الحال فعطف هذه الحال عليه وان يكون فيه هدى جملة اسمية محلها النصب ومصدقا عطف على محلها والى هذا ذهب ابن عطية الا ان هذا امر خرج من وجهين احدهما ان اصل الحال ان تكون مفردة والجار اقرب الى المفرد من الجمل الثاني ان الجملة الاسمية الواقعة حالا الاكثر ان تاتي فيها بالواو وان كان فيها ضمير حتى زعم الفراء وتبعه الزمخشري ان ذلك لا يجوز الا شاذا وكون مصدقا هذا حالا من الانجيل هو الظاهر واجاز مكي بن ابي طالب وتبعه ابو البقاء ان يكون مصدقا الثاني حالا ايضا من عيسى كرر توكيدا قال ابن عطية وهذا فيه قلق من جهة اتساق المعاني قلت اذا جعلنا وآتيناه حالا منه وعطفنا عليها هذه الحال الاخرى فلا ادري وجه القلق من الجهة المذكورة وقوله وهدى الجمهور على النصب وهو على الحال اما من الانجيل عطفت هذه الحال على ما قبلها واما من عيسى اي ذا هدى وموعظة او هاديا او جعل نفس الهدى مبالغة واجاز الزمخشري ان ينتصبا على المفعول من اجله وجعل العامل فيه قوله تعالى آتيناه قال وان ينتصبا مفعولا لهما كقوله وليحكم كانه قيل للهدى وللموعظة آتيناه الانجيل وللحكم وجوز ابو البقاء وغيره ان يكون العامل فيه قفينا اى قفينا للهدى وللموعظة وينبغي اذا جعلا مفعولا من اجله ان يقدر اسنادهما الى الله تعالى لا الى الانجيل ليصح النصب فان شرط اتحاد المفعول له مع عامله فاعلا وزمانا ولذلك لما اختلف الفاعل في قوله وليحكم اهل عدي اليه باللام ولانه خالفه ايضا في الزمان فان زمن الحكم مستقبل وزمن الايتاء ماض بخلاف الهداية والموعظة فانهما

مصدقا حال

مقاربان في الزمان للايتاء وللمتقين يجوز ان يكون صفة لموعظة ويجوز ان تكون اللام زائدة مقوية والمتقين مفعول لموعظة ولم يمنع تأنيث التاء من عمله لانه مبني عليها كقوله ورهبة عقابك وقد تقدم الكلام على الانجيل واشتقاقه وقرأ الحسن فيه بما اغنى عن اعادته وقرأ الضحاك بن مزاحم وهدى وموعظة بالرفع ووجهها انها خبر ابتداء مضمر اي وهو هدى وموعظة قوله تعالى وليحكم قرأ الجمهور بسكون اللام وجزم الفعل بعدها على انها لام الامر سكنت تشبيها بكتف وان كان اصلها الكسر وقد قرأ بعضهم بهذا الاصل وقرأ حمزة رحمه الله تعالى بكسرها ونصب الفعل بعدها جعلها لام كي فنصب الفعل بعدها باضمار ان على ما تقرر غير مرة فعلى قراءة الجمهور والشاذ تكون جملة مستأنفة وعلى قراءة حمزة يجوز ان تتعلق اللام بآتيناه او بقفينا ان جعلنا هدى وموعظة مفعولا لهما اى قفينا للهدى والموعظة وللحكم وآتيناه الهدى والموعظة والحكم وان جعلناهما حالين معطوفين على مصدقا تعلق وليحكم في قراءته بمحذوف دل عليه اللفظ كانه قيل وللحكم آتيناه ذلك قال الزمخشري فان قلت فان نظمت هدى وموعظة في سلك مصدقا فما تصنع بقوله وليحكم قلت اصنع به ما صنعت بهدى وموعظة حيث جعلتهما مفعولا لهما فاقدر وليحكم اهل الانجيل بما انزل الله آتيناه اياه وقال ابن عطية قريبا من الوجه الاول اعني كون وليحكم مفعولا له عطفا على هدى والعامل آتينا الملفوظ به فانه قال وآتيناه الانجيل ليتضمن الهدى والنور والتصديق وليحكم اهل الانجيل قال الشيخ فعطف وليحكم على توهم علة ولذلك قال فليتضمن وذكر الشيخ قول الزمخشري السابق وجعله اقرب الى الصواب من قول ابن عطية قال لان الهدى الاول والنور والتصديق لم يؤت بها على انها علة انما جيء بقوله فيه هدى ونور على معنى كائنا فيه ذلك ومصدقا وهذا معنى الحال والحال لا يكون علة فقوله ليتضمن كيت وكيت وليحكم بعيد وقد ختمت الآية الاولى بالكافرون والثانية بالظالمون والثالثة بالفاسقون لمناسبات ذكرها الناس واحسن ما قيل فيها ما ذكره الشعبي من ان الاولى في المسلمين والثانية في اليهود والثالثة في النصارى وذلك ان قبل الاولى فان جاؤك فاحكم وكيف يحكمونك ويحكم بها النبيون وقبل الثانية وكتبنا عليهم وهم اليهود وقبل الثالثة وليحكم اهل الانجيل وهم النصارى فكانه خص كل واحدة بما يليه وقرأ ابي وان ليحكم بزيادة ان وليس موضع زيادتها قوله تعالى بالحق الباء يجوز ان يكون للحال من الكتاب اي ملتبسا بالحق والصدق وهي حال مؤكدة ويجوز ان يكون حالا من الفاعل اي مصاحبين للحق او حالا من الكاف في اليك اى وانت ملتبس بالحق ومن الكتاب تقدم نظيره وال في الكتاب الاول للعهد وهو القرآن بلا خلاف وفي الثاني يحتمل ان تكون للجنس اذ المراد الكتب السماوية وجوز الشيخ ان تكون للعهد اذ المراد نوع معلوم من الكتاب لا كل ما يقع عليه هذا الاسم والفرق بين الوجهين ان الاول يحتاج الى حذف صفة اى من الكتاب الالهي وفي الثاني لا يحتاج الى ذلك لان العهد في الاسم يتضمنه بجميع صفاته قوله تعالى ومهيمنا الجمهور على كسر الميم الثانية اسم فاعل وهو حال من الكتاب الاول لعطفه على الحال فيه وهي مصدقا ويجوز ان يكون مصدقا ومهيمنا ان يكونا حالين من كاف اليك وسياتي تحقيق ذلك عند ذكر قراءة مجاهد رحمه الله وعليه متعلق بمهيمن والمهيمن الرقيب قال ان الكتاب مهيمن لنبينا والحق يعرفه ذوو الالباب والحافظ ايضا قال مليك على عرش السما مهيمن لعزته تعنو الوجوه وتسجد وهو الشاهد ايضا واختلفوا فيه هل هو اصل بنفسه اى انه ليس مبدلا من شيء يقال هيمن يهيمن فهو مهيمن كبيطر يبيطر فهو مبيطر قال ابو عبيد ولم يجئ في كلام العرب على هذا البناء الا اربعة الفاظ مبيطر ومسيطر ومهيمن ومحيمر زاد ابو القاسم الزجاجي في شرحه لخطبة ادب الكاتب لفظا خامسا وهو مبيقر اسم فاعل من بيقر يبيقر اى خرج من افق الى افق او لعب البقيري وهي لعبة معروفة للصبيان وقيل ان هاءه مبدلة من همزة وانه اسم فاعل من آمن غيره من الخوف والاصل مؤامن بهمزتين ابدلت الثانية ياء كراهية اجتماع همزتين ثم ابدلت الاولى هاء كاهراق وهراح وهرحت الثوب في اراق واراح واريت الثوب وهذا ضعيف اذ فيه تكلف لا حاجة اليه مع ان له ابنية يمكن الحاقه بها كمسيطر واخوانه وايضا فان همزة مؤمن اسم فاعل من آمن قاعدتها الحذف فلا يدعى فيها انها اثبتت ثم ابدلت هاء هذا ما لا نظير له وقد سقط ابن قتيبة سقطة فاحشة حيث زعم ان مهيمنا مصغر وان اصله مؤمن

جي

تصغير مؤمن اسم فاعل ثم قلبت همزته هاء كهراق ويعزى ذلك لابي العباس ايضا الا ان الزجاج قال وهذا
حسن على طريق العربية واستحسنه وهو موافق لما جا في التفسير من معنى مهيمن مؤمن وهذا الذي
قاله الزجاج واستحسنه انكره الناس عليه وعلى المبرد وعلى من تبعهما ولما بلغ ابا العباس ثعلبا هذا
القول انكره اشد انكار ورد انحى على ابن قتيبة وكتب اليه ان اتق الله تعالى فان هذا كفر وما اشبهه لان اسما
الله تعالى لا تصغر وكذلك كل اسم معظم شرعا وقال ابن عطية ان النقاش حكى ان ذلك لما بلغ ثعلبا فقال
ان ما قال ابن قتيبة ردي باطل والوثوب على القرآن شديد وهو ما سمع الحديث من قوي ولا ضعيف وانما جمع الكتب
وقال ابو البقا اصل مهيمن مؤيمن لانه مشتق من الامان لان المهيمن الشاهد وليس في الكلام همن حتى يكون
الكلام اصلا وهذا الذي قاله ليس بشي لما تقدم من حكاية اهل اللغة وغاية ما في الباب انهم لم يستعملوا الامر بدا فيه
الباكيطر وبابه وقرا ابن محيصن ومجاهد ومهيمنا بفتح الميم الثانية على انه اسم مفعول من هومن عليه بمعنى انه
حوفظ عليه من التبديل والتغيير والفاعل هو الله تعالى انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون او الحافظ له في كل
بلد حتى انه اغيرت منه الحركة تنبه لها الناس وردوا على قاريها بالصواب والضمير في عليه على هذه القراة عائد
على الكتاب الاول وعلى القراة المشهورة عائد على الكتاب الثاني وروي ابن ابي نجيح عن مجاهد قراته بالفتح وقال معناه
محمد مؤتمن على القران قال الطبري فعلى هذا يكون مهيمنا حالا من الكاف في اليك وطعن على هذا القول لوجود
الواو في ومهيمنا لانها عطف على مصدقا ومصدقا حال من الكتاب لا حال من الكاف اذ لو كان حالا منها لكان
التركيب لما بين يديك بالكاف قال الشيخ وتاويله على انه من الالتفات من الخطاب الى الغيبة بعيد عن محمد مهيمنا
انهم يعني ان هذين التاويلين يصلحان ان يكونا جوابين عن قول مجاهد لكن الاول ابعد والثاني ابعد منه وقال
ابن عطية هنا بعد ان حكى قراة مجاهد وتفسيره لمحمد عليه السلام انه امين على القران قال الطبري وقوله ومهيمنا
على هذا حال من الكاف في قوله اليك قال وهذا تاويل بعيد من المفهوم قال وغلط الطبري في هذه اللفظة على
مجاهد فانه فسر تاويله على قراة الناس مهيمنا بكسر الميم الثانية فبعد التاويل ومجاهد رحمه الله تعالى انما يقرا هو
وابن محيصن ومهيمنا بفتح الميم الثانية فهو بنا اسم المفعول وهو حال من الكتاب معطوف على قوله مصدقا وعلى
هذا يتجه ان المؤتمن عليه هو محمد عليه السلام قال وكذلك فسر مكي رحمه الله تعالى قلت وما قاله ابو محمد ليس
فيه ما يرد على الطبري قال الطبري استشكل كون مهيمنا حالا من الكاف على قراة مجاهد وايضا فقد قال ابن
عطيه بعد ذلك ويحتمل ان يكون مصدقا ومهيمنا حالين من الكاف في اليك ولا يخص ذلك قراة مجاهد وحده كما
زعم مكي قال الناس انما استشكلوا كونهما حالين من كاف اليك لقلق التركيب وقد تقدم ما فيه وما نقله الشيخ من
التاويلين وقوله ولا يخص ذلك كلام صحيح وان كان مكي التزمه وهو الظاهر وعليه في موضع رفع على قراة ابن
محيصن ومجاهد لقيامه مقام الفاعل كذا قاله ابن عطيه قلت هذا اذا جعلنا مهيمنا حالا من الكتاب اما اذا جعلنا
حالا من كاف اليك فيكون القائم مقام الفاعل ضمير مستتر يعود على النبي عليه السلام فيكون عليه ايضا في محل
نصب كما لو قرى به اسم فاعل **قوله تعالى** عما جاءك فيه وجهان احدهما وبه قال ابو البقا انه حال اي
عادلا عما جاءك وهذا فيه نظر من حيث ان عن حرف جر ناقص لا يقع خبرا عن الجثة فكذا لا يقع حالا عنها وحرف
الجر الناقص انما يتعلق بكون مطلق لا بكون مقيد لكن المقيد لا يجوز حذفه والثاني ان عن على بابها من المجاوزة لكن
بتضمين تتبع معنى تتزحزح وتنحرف اي لا تنحرف مبعدا **قوله تعالى** من الحق فيه ايضا وجهان احدهما انه حال
من الضمير المرفوع في جاءك والثاني انه حال من نفس ما الموصولة فيتعلق بمحذوف ويجوز ان يكون للبيان **قوله
تعالى** لكل كل مضافة لشي محذوف وذلك المحذوف يحتمل ان يكون لفظة امة اي لكل امة ويراد بهم جميع الناس
من المسلمين واليهود والنصارى ويحتمل ان يكون ذلك المحذوف الانبيا اي لكل الانبيا لتقدم ذكرهم وجعلنا
يحتمل ان تكون متعدية لاثنين بمعنى صيرنا فيكون لكل مفعولا مقدما وشرعة مفعول ثان وقوله منكم متعلق
بمحذوف اي اعني منكم ولا يجوز ان يتعلق بمحذوف على انه صفة لكل لوجهين احدهما انه يلزم منه الفصل بين
الصفة والموصوف بقوله جعلنا وهي جملة اجنبية ليس فيها تاكيد ولا تسديد وما شانه كذلك لا يجوز الفصل به

والثاني

والثاني انه يلزم منه الفصل بين جعلنا وبين معمولها وهو شرعة قاله ابو البقا وفيه نظر فان العامل في لكل غير اجنبي ويدل
على ذلك قوله اغير الله اتخذ وليا فاطر ففصل بين الجلالة وصفتها بالعامل في المفعول الاول وهذا نظيره وقرا ابراهيم النخعي
ويحيى بن وثاب شرعة بفتح الشين كان المكسور الهيئة والمفتوح مصدر والشرعة في الاصل السنة ومنه شرع لكم من الدين اي
سن والشارع الطريق وهو من الشريعة التي هي في الاصل الطريق الموصل الى الما ومنه قوله وفي الشرايع من جلان مقتنص بالي
الثياب خفي الصوت منزرب والمنهاج مشتق من الطريق النهج وهو الواضح ومنه قوله من يك في شك فهذا نهج ما ورد
وطريق نهج اي واضح ويقال طريق منهج ونهج وقال ابن عطية منهاج مفعال مبالغة من نهج يعني نحو قولهم انه لمنحار بوائكها
وهو حسن وهل الشرعة والمنهاج بمعنى كقوله وهند اتى من دونها النأي والبعد والفي قولها كذبا ومينا او مختلفان
فالشرعة ابتدا الطريق والمنهاج الطريق المستمر قاله المبرد او الشرعة الطريق واضحا كان او غير واضح والمنهاج الطريق
الواضح فقط فالاول اعم قاله ابن الانباري او الدين والدليل خلاف مشهور **قوله تعالى** ولكن ليبلوكم ليبلوكم متعلق
بمحذوف فقدره ابو البقا ولكن فرقكم ليبلوكم وقدره غيره ولكن لم يشا جعلكم امة واحدة وهذا احسن لان اللفظ
والمعنى عليه وجميعا حال من كم في مرجعكم والعامل في هذه الحال اما المصدر المضاف الى كم فان كم يحتمل ان يكون فاعلا
والمصدر منحل لحرف مصدري وفعل مبني للمفعول والاصل ترجعون جميعا ويحتمل ان يكون مفعولا لم يسم فاعله على
ان المصدر ينحل لفعل مبني للمفعول اي يرجعكم الله تعالى وقد صرح بالمعنيين في مواضع واما ان يعمل فيها الاستقرار
المقدر في الجار وهو اليه واليه مرجعكم يحتمل ان يكون من باب الجمل الفعلية والجمل الاسمية وهذا واضح مما تقدم في نظايره
فينبيكم هنا من نبا غير متضمنة معنى اعلم فلذلك تعدت لواحد بنفسها وللاخر بحرف الجر **قوله تعالى** وان احكم فيه اربعة
اوجه احدها ان محلها النصب عطفا على الكتاب اي وانزلنا اليك الحكم والثاني انها في محل جر عطفا على بالحق اي انزلناه
بالحق وبالحكم وعلى هذا الوجه فيجوز في محل ان النصب والجر على الخلاف المشهور والثالث انها في محل رفع على الابتدا
وفي تقدير خبره احتمالان احدهما ان تقديره متاخرا اي حكمك بما انزل الله اليك امرنا او قولنا والاخر ان تقديره متقدما
اي ومن الواجب ان احكم اي حكمك والرابع انها تفسيرية قال ابو البقا وهو بعيد لان الواو تمنع من ذلك والمعنى يفسد ذلك
لان ان التفسيرية ينبغي ان يسبقها قول يفسرها اما ما ذكره من منع الواو ان يكون ان تفسيرية فواضح واما قوله يسبقها
قول اصلاحه اي بقول ما هو بمعنى القول لا حروفه ثم قال ويمكن تصحيح هذا القول بان يكون التقدير وامرناك ثم
فسر هذا الامر باحكم ومنع الشيخ من تصحيح هذا القول بما ذكره ابو البقا قال لانه لم يحفظ من لسانهم حذف الجملة المفسرة
بان وما بعدها وهو كما قال وقرانا فيه نظير ضم نون ان وكسرها واضحتان مما تقدم في البقرة الضم للاتباع والكسر على اصل
التقا الساكنين والضمير في بينهم اما لليهود خاصة واما لجميع المتحاكمين **قوله تعالى** ان يفتنوك فيه وجهان اظهرهما
انه مفعول من اجله اي احذرهم مخافة ان يفتنوك والثاني انها بدل من المفعول على جهة الاشتمال كانه واحذرهم فتنتهم
كقولك اعجبني زيد علمه وقوله فان تولوا قال ابن عطيه قبله محذوف يدل عليه الظاهر تقديره لا تتبع واحذر فان
حكموك مع ذلك واستقاموا لك فنعما ذلك وان تولوا فاعلم ويحسن ان تقدر هذا المحذوف المعادل بعد قوله
لفاسقون والذي ينبغي ان لا يقال في هذا النوع ثم حذف لان ذلك من باب فحوى الخطاب والامر فيه واضح **قوله تعالى**
الحكم الجمهور على ضم الحا وسكون الكاف ونصب الميم وهي قراة واضحة حكم مفعول مقدم ويبغون فعل وفاعل وهو
المستفهم عنه في المعنى والفا فيها القولان المشهوران هل هي مؤخرة عن الهمزة واصلها التقديم او قبلها جملة عطفت ما بعدها
عليها تقديره ايعدلون عن حكمك فيبغون حكم الجاهلية وقرا ابن وثاب والاعرج وابو رجا وابو عبد الرحمن برفع الميم
وفيها وجهان اظهرهما وهو المشهور عند المعربين انه مبتدا ويبغون خبره وعايد المبتدا محذوف تقديره يبغونه حملا
للخبر على الصلة الا ان بعضهم جعل هذه القراة خطا حتى قال ابو بكر بن مجاهد هذه القراة خطا وغيره جعلها ضعيفة
ولا يبلغ بها درجة الخطا قال ابن جني في قول مجاهد ليس كذلك ولكن وجه غيره اقوى منه وقد جا في الشعر قال ابو النجم
قد اصبحت ام الخيار تدعي ٭ علي ذنبا كله لم اصنع ٭ اي لم اصنعه قال ابن عطية هكذا الرواية وبها يتم المعنى الصحيح لانه
اراد التبري من جميع الذنوب ولو نصب كل لكان ظاهر قوله انه صنع بعضه قلت هذا الذي ذكره ابو محمد معنى صحيح
نص عليه اهل المعاني والبيان واستشهد على ذلك بقوله عليه السلام حين قال له ذو اليدين فقال اقصرت الصلاة ام

نسيت تعالى كل ذلك لم يكن اراد عليه السلام انتفا كل فرد فرد وافاد هذا المعنى تقدم كل فالواو لو قال لم يكن كل ذلك لما
لاحتمل الكلام ان البعض غير منفي وهذه المسئلة تسمى عموم السلب وعكسها نحو لم اصنع كل ذلك يسمى سلب العموم
وهذه مسئلة معتبرة فاتقنها وان كان بعض الناس قد وهم عن سيبويه غير ما ذكرت لك ثم قال ابن عطيه وهو
قبيح يعني حذف العايد من الخبر وانما يحذف الضمير كثيرا من الصلة ويحذف اقل من ذلك في الصفة وحذفه من الخبر
قبيح ولكنه رجح البيت على هذه القراة بوجهين احدهما انه ليس في صدر قوله الف استفهام يطلب الفعل كما هي في
الحكم والثاني ان في البيت عوضا من الها المحذوفة وهو حرف الاطلاق اعني اليا في اصنعي فيضعف قراة من قرا
الحكم الجاهلية يبغون وهذا الذي ذكره ابن عطية في الوجه الثاني كلام لا يعبا به واما الاول فهو قريب من
الصواب لكنه لم ينهض في المنع ولا في التقبيح وانما ينهض دليلا على الاحسنية او على ان غيره اولى منه وهذه
المسئلة ذكر بعضهم الخلاف فيها بالنسبة الى نوع ونفى الخلاف عنها بل حكى الاجماع على الجواز فالنسبة الى
نوع اخر فحكى الاجماع فيما اذا كان المبتدا لفظ كل او ما اشبهها في العموم والافتقار فاما كل نحو كل رجل ضربت
وتقويه قراة ابن عامر وكل وعد الله الحسنى ويريد ما اشبه كلا نحو رجل يقول الحق انصر اي انصره فانه عام
ويفتقر الى صفة كما ان كلا عامة وتفتقر الى مضاف اليه قال واذا لم يكن المبتدا كذلك فالكوفيون يمنعون
حذف العايد بل ينصبون المتقدم مفعولا به والكوفيون يجيزون زيد ضربت اي ضربته وذكر القراة وتعا
بعضهم فقال لا يجوز ذلك واطلق الا في ضرورة شعر كقوله وخالد يحمد ساداتنا بالحق لا يحمد بالباطل قال
لانه يودي الى تهيئة العامل للعمل وقطعه عنه وقد اتقنت هذه المسئلة وما نقل فيها في كتابي شرح
التسهيل وعللت بالالتفات اليه والوجه الثاني من الوجهين المتقدمين ان يكون يبغون ليس خبر المبتدا
بل هو صفة لموصوف محذوف وذلك المحذوف هو الخبر والتقدير احكم الجاهلية حكم يبغون وحذف العايد
هنا اكثر لانه كما تقدم يكثر حذفه من الصلة ودونه من الصفة ودونه من الخبر وهذا ما اختاره ابن عطية
وهو تخريج ممكن ونظيره بقوله تعالى من الذين هادوا يحرفون اي قوم يحرفون يعني في حذف موصوفه
واقامة صفته مقامه والا فالمحذوف في الاية المنظر بها مبتدا ونظرها ايضا بقوله • وما الدهر الا تارتان فمنهما
اموت واخرى ابتغي العيش اكدح • اي تارة اموت فيها وقال الزمخشري واسقاط الراجع عنه كاسقاطه في
الصلة كقوله اهذا الذي بعث الله رسولا وعن الصفة في الناس رجلان رجل اهنت ورجل اكرمت اي رجل اهنت
ورجل اكرمت وعن الحال في نحو مررت بهند تضرب زيدا قال الشيخ ان عنى التشبيه في الحذف والحسن
فليس كذلك لما تقدم ذكره وان عنى في مطلق الحذف فمسلم وقرا الاعمش وقتادة بفتح الحا والكاف
ونصب الميم وهو مفرد يراد به الجنس لان المعنى احكام الجاهلية ولا بد من حذف مضاف في هذه القراة
هو المصرح به في المتواترة تقديره احكم حكام الجاهلية والقرا غير ابن عامر على يبغون بيا الغيبة نسقا
على ما تقدم من الاسما الغايبة وقرا هو بتا الخطاب على الالتفات ليكون ابلغ في زجرهم وردعهم ومباكتة
لهم حيث واجههم بهذا الاستفهام الذي يانف منه ذوو الابصار وحكما نصب على التمييز وقوله لقوم
في هذه ثلاثة اوجه احدها ان يتعلق بنفس حكما اذ المعنى ان حكم الله للمومن على الكافر والثاني انها للبيان
فتتعلق بمحذوف كهي في سقيا لك وهيت لك وهو راي الزمخشري وابن عطية قال شيئا قريبا منه
وهو ان المعنى تبين ذلك ويظهر لقوم الثالث انها بمعنى عند اي عند قوم وهذا ليس بشي ومتعلق يوقنون
يجوز انه يراد وتقديره يوقنون بالله وبحكمه او بالقران ويجوز ان لا يراد على معنى وقوع الايقان
واليه ميل الزجاج فانه قال يوقنون يتبينون عدل الله في حكمه قوله تعالى بعضهم اوليا بعض مبتدا
وخبر وهذه الجملة لا محل لها لانها مستانفة سيقت تعليلا للنهي المتقدم وزعم الحوفي انها في محل نصب
نعتا لاوليا والاول هو الظاهر والضمير في بعضهم يعود على اليهود والنصارى على سبيل الاجمال
والقرينة تبين ان بعض اليهود اوليا بعض وان بعض النصارى اوليا بعض وبهذا التقرير لا يحتاج
كما زعم بعضهم الى تقدير محذوف يصح المعنى وهو بعض اليهود اوليا بعض وبعض النصارى اوليا بعض

قال

قال لان اليهود لا يتولون النصارى والنصارى لا يتولون اليهود وقد تقدم جوابه قوله تعالى فترى
الذين الجمهور على ترى بتا الخطاب والذين مفعول ثان كانت الروية بصرية او عرفانية فيما نقله ابو البقا وفيه
نظر فتكون الجملة من يسارعون في محل نصب على الحال من الموصول وان كانت قلبية فيكون يسارعون مفعولا
ثانيا وقرا النخعي وابن وثاب فيرى باليا وفيها تاويلان اظهرهما ان الفاعل ضمير يعود على الله تعالى وقيل
على الرائي من حيث هو ويسارعون بحالتيها والثاني ان الفاعل نفس الموصول والمفعول هو الجملة من قوله يسارعون
وذلك على تاويل حذف ان المصدرية والتقدير ويرى القوم الذين في قلوبهم مرض ان يسارعوا فلما حذفت ان
رفع الفعل كقوله الا ايهذا الزاجري احضر الوغى ذكر ذلك ابن عطيه الا ان هذا غير مطرد لا يحذف ان عند
البصريين الا في مواضع محفوظة وقرا قتادة والاعمش يسرعون من اسرع ويقولون في محل نصب على الحال من فاعل
يسارعون ونخشى في محل نصب بالقول وان تصيبنا في نصب بالمفعول اي نخشى اصابتنا والدايرة صفة
غالبة لا يذكر موصوفها والاصل داورة لانها من دار يدور قوله تعالى ان ياتي في محل نصب اما على
الخبر لعسى وهو راي الاخفش واما على انها مفعول به وهو راي سيبويه لئلا يلزم الاخبار عن الجثة بالحدث
في قولك عسى زيد ان يقوم واجاز ابو البقا ان يكون ان ياتي في محل رفع على البدل من اسم عسى وفيه نظر
قوله تعالى فيصبحوا فيه وجهان اظهرهما انه منصوب عطفا على ياتي المنصوب بان والذي سوغ ذلك
وجود الفا السببية ولولاها لم يجز ذلك لان المعطوف على الخبر خبر وان ياتي خبر عسى وفيه راجع عايد
على اسمها وقوله فيصبحوا ليس فيه ضمير يعود على اسمها فكان من حق المسئلة الامتناع لكن الفا للسببية
فجعلت الجملتين كالجملة الواحدة وذلك جار في الصلة نحو الذي يطير فيغضب زيد الذباب والصفة
نحو مررت برجل يبكي فيضحك عمرو والخبر نحو زيد يبكي فيضحك خالد ولو كان العاطف غير الفا لم يجز ذلك
والثاني انه منصوب باضمار ان بعد الفا في جواب التمني قالوا لان عسى تمن وترج في حق البشر وعلى ما اسروا
متعلق بنادمين ونادمين خبر اصبح قوله تعالى ويقول قرا ابو عمرو والكوفيون بالواو وقبل يقول
والباقون باسقاطها الا ان ابا عمرو نصب الفعل بعد الواو وروى عنه علي بن نصر الرفع كالكوفيين فيحصل
فيه ثلاث قراات يقول من غير واو ويقول بالواو والنصب ويقول بالواو والرفع فاما قراة من يقول
من غير واو فهي جملة مستانفة سيقت جوابا لسوال مقدر كانه لما تقدم قوله تعالى عسى الله ان ياتي بالفتح
الى قوله نادمين سال سايل فقال ماذا قال المومنون حينئذ فاجيب بقوله تعالى يقول الذين امنوا الى
اخره وهو واضح والواو ساقطة في مصاحف مكة والمدينة والشام والقارئ بذلك هو صاحب هذه
المصاحف فان القارئين بذلك ابن كثير المكي وابن عامر الشامي ونافع المدني فقراتهم موافقة لمصاحفهم وليس
في هذا انهم انما قروا كذلك لاجل المصحف فقط بل وافقت رواياتهم مصاحفهم على ما بينته غير مرة واما قراة
الرفع والواو فواضحة ايضا لانها جملة ابتدي بالاخبار بها فالواو استينافية لمجرد عطف جملة على جملة والواو
ثابتة في مصاحف الكوفة والمشرق والقارئ بذلك هو صاحب هذا المصحف والكلام كما تقدم ايضا واما قراة
ابي عمرو فهي التي تحتاج الى فضل نظر واختلف الناس في ذلك على ثلاثة اوجه احدها انه منصوب عطفا
على فيصبحوا على احد الوجهين المذكورين في نصب فيصبحوا وهو الوجه الثاني اعني كونه منصوبا باضمار ان في
جواب الترجي بعد الفا اجرا للترجي مجرى التمني وفيه خلاف مشهور بين البصريين والكوفيين فالبصريون
يمنعونه والكوفيون يجيزونه مستدلين على ذلك بقراة نافع لعله يزكى او يذكر فتنفعه بنصب تنفعه
وبقراة عاصم في رواية حفص لعلي ابلغ الاسباب اسباب السموات فاطلع بنصب فاطلع وسياتي الجواب عن
الايتين الكريمتين في موضعه وهذا الوجه اعني عطف ويقول على فيصبحوا قاله الفارسي وتبعه جماعة ونقله
عنه ابو محمد بن عطيه وذكره ابو عمرو بن الحاجب ايضا قال الشيخ شهاب الدين ابو شامه بعد ذكره الوجه
المتقدم وهذا وجه جيد افادنيه الشيخ ابو عمرو بن الحاجب ولم اره لغيره وذكروا وجوها كلها بعيدة
متعسفة انتهى قلت وهذا كما رايت منقول مشهور عن ابي علي الفارسي واما استجادته هذا الوجه فانه

يمشي على قول الكوفيين وهو مرجوح كما تقرر في علم النحو الثاني انه منصوب على المصدر قبله وهو الفتح كانه قيل
فعسى الله ان ياتي بالفتح وبان يقول اي وبقول الذين امنوا وهذا الوجه ذكره ابو جعفر بن النحاس ونظروه
بقول الشاعر • للبس عباءة وتقر عيني • احب الي من لبس الشفوف • وقول الاخر • لقد كان في حول ثواء ثويته
تقضى لبانات ويسام سائم • وهذا مردود من ثلاثة اوجه احدها انه يودي ذلك الى الفصل بين ابعاض الصلة
باجنبي وذلك ان الفتح على قوله مؤول بان والفعل تقديره بان ياتي بان يفتح وبان يقول فيقع الفصل بقوله فيصبحوا
وهو اجنبي لانه معطوف على ياتي الثاني ان هذا المصدر وهو الفتح ليس يراد به انحلاله لحرف مصدري وفعل
بل المراد به مصدر غير مراد به ذلك نحو يعجبني ذكاوك وعلمك الثالث انه وان سلم انحلاله لحرف مصدري
وفعل فلا يكون المعنى على فعسى الله ان ياتي بان يقول الذين امنوا فانه نابٍ عنه نبوا ظاهرا الثالث من اوجه نصب
ويقول انه منصوب عطفا على قوله ياتي اي فعسى الله ان ياتي ويقول والى ذلك ذهب الزمخشري ولم يعترض
عليه بشي وقد رد ذلك بانه يلزم عطف ما لا يجوز ان يكون خبرا على ما هو خبر وذلك ان قوله ان ياتي خبر
عسى وهو صحيح لان فيه رابطا عائدا على اسم عسى وهو ضمير الباري تعالى وقوله ويقول ليس فيه ضمير يعود على
اسم عسى فكيف يصح جعله خبرا وقد اعتذر من اجاز ذلك عنه بثلاثة اوجه احدها انه من باب العطف على المعنى
والمعنى فعسى ان ياتي الله بالفتح ويقول الذين امنوا فتكون عسى تامة لاسنادها الى ان وما في حيزها فلا يحتاج حينئذ
الى رابط وهذا قريب من قولهم العطف على التوهم نحو فاصدق واكن من الصالحين الثاني ان ان ياتي بدل من اسم الله
تعالى لا خبر ويكون عسى حينئذ تامة كانه قيل فعسى ان يقول الذين امنوا وهذان الوجهان منقولان عن ابي
علي الفارسي الا ان الثاني لا يصح لانهم نصوا على ان عسى واخلولق واوشك من بين سائر اخواتها يجوز ان تكون تامة
بشرط ان يكون مرفوعها ان بالفعل قالوا ليوجد في الصورة مسند ومسند اليه كما قالوا ذلك في ظن واخواتها ان ان
وان يسد مسد مفعوليها والثالث ان ثم ضميرا محذوفا هو مصحح لوقوع ويقول خبرا عن عسى والتقدير ويقول
الذين امنوا به اي بالله ثم حذف للعلم به ذكر ذلك ابو البقا وقال ابن عطية بعد حكاية نصب ويقول عطفا على
ياتي وعندي في منع عسى الله ان يقول المومنون نظر اذ الله تعالى يصيرهم يقولون ذلك بنصره واظهار دينه
قلت قول ابن عطية في ذلك يشبه قول ابي البقا في كونه قدر ضميرا عائدا على اسم عسى يصح به الربط وبعض الناس
يكثر هذه الاوجه ويوصلها الى سبعة واكثر وذلك باعتبار تصحيح كل وجه من الاوجه الثلاثة التي ذكرتها لك
ولكن لا يخرج حاصلها في ثلاثة وهو النصب اما عطفا على ان ياتي واما على فيصبحوا واما على بالفتح وقد
تقدم لك تحقيقها قوله تعالى جهد ايمانهم في انتصابه وجهان اظهرهما انه مصدر موكد ناصبه اقسموا
فهو من معناه والمعنى اقسموا اقسام اجتهاد في اليمين والثاني اجازه ابو البقا وغيره انه منصوب على الحال
كقولهم افعل ذلك جهدك اي مجتهدا ولا يبالي بتعريفه لفظا فانه مؤول بنكرة على ما ذكرته لك وللنحويين
في هذه المسالة ابحاث والمعنى هنا واقسموا بالله مجتهدين في ايمانهم قوله تعالى انهم لمعكم هذه الجملة لا
محل لها من الاعراب فانها تفسير وحكاية لمعنى القسم لا لالفاظهم اذ لو كانت حكاية لالفاظهم لقيل انا معكم
وفيه نظر اذ يجوز لك ان تقول حلف زيد لا فعلن او ليفعلن فكما جاز ان تقول ليفعلن جاز ان يقال انهم لمعكم
على الحكاية قوله تعالى حبطت اعمالهم فيها اربعة اوجه احدها انها جملة مستانفة والمقصود بها
الاخبار من الباري تعالى بذلك الثاني انها دعا عليهم بذلك وهو من قول الله تعالى نحو قتل الانسان ما اكفره
الثالث انها في محل نصب لانها من جملة قول المومنين ويحتمل معنيين كالمعنيين في الاستيناف اعني كونه
اخبارا او دعا الرابع انها في محل رفع على انها خبر المبتدا وهو هولا وعلى هذا فيحتمل قوله الذين اقسموا وجهين
احدهما انه صفة لاسم الاشارة والخبر حبطت اعمالهم والثاني ان الذين خبر اول وحبطت خبر ثان عند من يجيز
ذلك وجعل الزمخشري حبطت اعمالهم فيهم للتعجب قال وفيه معنى التعجب كانه قيل ما احبط اعمالهم ما اخسرهم
واجاز مع كونه تعجبا ان يكون من قول المومنين فيكون في محل نصب وان يكون من قول الباري تعالى لكنه اول التعجب
في حق الله تعالى بانه تعجيب قال او من قول الله عز وجل شهادة لهم بحبوط الاعمال وتعجيبا من سوء حالهم

وقرا ابو واقد والجراح حبطت بفتح البا وهما لغتان وقد تقدم ذلك وقوله تعالى فاصبحوا وجه التسبب في هذه الفا
ظاهر قوله تعالى من يرتد من شرطية فقط لظهور اثرها وقوله تعالى فسوف جوابها وهي مبتداة وفي خبرها
الخلاف المشهور ويظاهره يتمسك من لا يشترط عود ضمير على اسم الشرط من جملة الجواب ومن التزم ذلك قدره
خبرا محذوفا تقديره فسوف ياتي الله بقوم غيرهم بقوم في غيرهم يعود على من على معناها وقرا ابن عامر
ونافع يرتدد بدالين قال الزمخشري وهي في الامام يعني رسم المصحف كذلك ولم يبين ذلك نقل غيره ان
كل قاري وافق مصحفه فانها في مصاحف الشام والمدينة يرتدد بدالين وفي الباقية يرتد وقد تقدم ان
الادغام لغة تميم والاظهار لغة الحجاز وان وجه الاظهار سكون الثاني جزما او وقفا ولا يدغم الا في متحرك
فان وجه الادغام تحريك هذا الساكن في بعض الاحوال نحو ردا ردوا اردي ولم يردا ولم يردوا واردد
القوم ثم حمل لم يرد ورد على ذلك فكان التميميين اعتبروا هذه الحركة العارضة والحجازيين لم يعتبروها ومنكم
في محل نصب على الحال من فاعل يرتد وعن دينه متعلق بيرتد قوله تعالى يحبهم في محل جر لانها صفة لقوم
ويحبونه فيه وجهان اظهرهما انه معطوف على ما قبله فيكون في محل جر ايضا وصفهم بصفتين وصفهم بكونه
تعالى يحبهم وبكونه يحبونه والثاني اجازه ابو البقا ان يكون في محل نصب على الحال من الضمير المنصوب في
يحبهم قال تقديره وهم يحبونه قلت وانما قدر ابو البقا لفظة هم ليخرج بذلك من اشكال وهو ان المضارع
المثبت متى وقع حالا وجب تجريده من الواو نحو قمت اصك ولا يجوز واصك وان ورد شي اول بما ذكره
ابو البقا كقولهم قمت واصك عينه وقوله نجوت وارهنهم مالكا اي وانا اصك وانا ارهنهم فتؤول الجملة
الى جملة اسمية فيصح اقترانها بالواو ولكن لا ضرورة في الاية الكريمة تدعو الى ذلك حتى يرتكب فهو قول مرجوح
وقدمت محبة الله تعالى على محبتهم لشرفها وسبقها اذ محبته تعالى لهم عبارة عن الهامهم فعل الطاعة واثابته
اياهم عليها قوله تعالى اذلة على المومنين اعزة على الكافرين هاتان صفتان ايضا لقوم واستدل بعضهم
على جواز تقديم الصفة غير الصريحة على الصفة الصريحة بهذه الاية فان قوله يحبهم صفة وهي غير صريحة
لانها جملة مؤولة بمفرد وقوله اذلة اعزة صفتان صريحتان لانهما مفردتان واما غيره من النحويين
فيقول متى اجتمعت صفة صريحة واخرى مؤولة وجب تقديم الصريحة الا في ضرورة شعر كقول امرئ
القيس • وفرع يغشي المتن اسود فاحم • اثيث كقنو النخلة المتعثكل • فقوله يغشي وهو جملة على اسود
وما بعده وهي مفردات وعند هذا القايل انه يبدا بالمفرد ثم بالظرف او عديله ثم بالجملة وعلى ذلك
جا قوله تعالى وقال رجل مومن من ال فرعون يكتم ايمانه وهذه الاية حجة عليه وكذا قوله تعالى وهذا
كتاب انزلناه مبارك قال الشيخ وفيها دليل على بطلان من يعتقد وجوب تقديم الوصف بالاسم على الوصف
بالفعل الا في ضرورة ثم ذكر الاية الاخرى قلت وليس في هاتين الايتين الكريمتين ما يرد قول هذا القايل
اما هذه الاية فيحتمل ان يكون قوله تعالى يحبهم ويحبونه جملة اعتراض لان فيها تاكيدا وتشديدا للكلام
وجملة الاعتراض تقع بين الصفة وموصوفها كقوله تعالى وانه لقسم لو تعلمون عظيم فعظيم صفة لقسم وقد
فصل بينهما بقوله لو تعلمون فكذلك فصل هنا بين قوله بقوم وبين صفتهم وهي اذلة اعزة بقوله يحبهم ويحبونه
وعلى هذا لا يكون لها محل من الاعراب واما وهذا كتاب انزلناه مبارك فلا نسلم ان مبارك صفة بل يجوز
ان يكون خبرا بعد خبر ويجوز ان يكون خبر مبتدا محذوف اي هو مبارك واستدل على ذلك بايتين غير
هاتين لكان اقوى وهما قوله تعالى ما ياتيهم من ذكر من ربهم محدث ما ياتيهم من ذكر من الرحمن محدث فقدم
الوصف بالجار على الوصف بالصريح ويحتمل ان يقال لا نسلم ان من ربهم ومن الرحمن صفتان لجواز ان يكونا
حالين مقدمين من الضمير المستتر في محدث اي محدث انزاله حال كونه من ربهم واذلة جمع ذليل بمعنى
متعطف ولا يراد به الذليل الذي هو ضعيف خاضع مهان ولا يجوز ان يكون جمع ذلول لان ذلولا يجمع
على ذلل لا على اذلة وان كان كلام بعضهم يوهم ذلك قال الزمخشري ومن زعم انه من الذل الذي هو نقيض
الصعوبة فقط غبي عنه ان ذلولا لا يجمع على اذلة واذلة واعزة جمعان لذليل وعزيز وهما مثالا مبالغة وعدي

اذلة تعالى وان كان اصله ان يتعدى باللام لما ضمن من معنى الحنو والعطف والمعنى عاطفين على المؤمنين على وجه التذلل لهم والتواضع ويجوز ان يكون المعنى انهم مع شرفهم وعلو طبقتهم وفضلهم على المؤمنين خافضون لهم اجنحتهم ونحوه قوله تعالى اشداء على الكفار رحماء بينهم ذكر هذين الوجهين ابو القاسم الزمخشري قال الشيخ فقوله الا انه على حذف مضاف التقدير على فضلهم على المؤمنين والمعنى انهم يذلون ويخضعون لمن فضلوا عليه مع شرفهم وعلو مكانتهم وذكر ابن الفتح قلت وهذا هو قول الزمخشري بعينه الا ان قوله على حذف مضاف توهم حذفه واقامة المضاف اليه مقامه وهنا حذف فعلى الاولى حذف المضاف والمضاف اليه مقامه معا ولا ادري ما حمله على ذلك ووقع الوصف في جانب المحبة بالجملة الفعلية لان الفعل يدل على التجدد والحدوث وهو مناسب فان محبتهم لله تعالى تجدد طاعاته وعبادته كل وقت ومحبة الله تعالى اياهم تجدد ثوابه وانعامه عليهم كل وقت ووقع الوصف في جانب التواضع للمؤمنين والغلظة على الكافرين بالاسم الدال على المبالغة دلالة على ثبوت ذلك واستقراره وانه عزيز فيهم والاسم يدل على الثبوت والاستقرار وقدم الوصف بالمحبة منهم ولهم على وصفهم باذلة واعزة لانهما ناشئان عن المحبتين وقدم وصفهم المتعلق بالمؤمنين على وصفهم المتعلق بالكافرين لانه اكد والزم منه ولشرف المؤمن ايضا والجمهور على جر اذلة اعزة على الوصف كما تقدم قال الزمخشري وقرئ اذلة واعزة بالنصب على الحال قلت الذي قرأ ذلك هو عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه الا انه قرأ بدل اعزة غلظا على الكافرين وهو تفسير وهي حال من قوم وجاز ذلك وان كان قوم نكرة لقربه من المعرفة اذ قد تخصص بالوصف قوله تعالى يجاهدون يحتمل ثلاثة اوجه احدها ان يكون صفة اخرى لقوم ولذلك جاء بغير واو كما جاءت الصفتان قبله بغيرها الثاني انه في محل نصب على الحال من الضمير المستكن في اعزة اي يعزون مجاهدين قاله ابو البقا وعلى هذا فيجوز ان يكون حالا من الضمير في اذلة اي يتواضعون للمؤمنين حال كونهم مجاهدين اي لا يمنعهم الجهاد في سبيل الله من التواضع للمؤمنين وحاليتها من ضمير اعزة اظهر من حاليتها مما ذكرت ولذلك لم يسغ ان يجعل المسألة من التنازع الثالث ان يكون مستانفا سيق للاخبار بانهم يجاهدون في نصرة دين الله تعالى قوله تعالى ولا يخافون فيه اوجه احدها ان يكون معطوفا على يجاهدون فيجري فيه الاوجه السابقة فيما قبله الثاني ان تكون الواو للحال وصاحب الحال فاعل يجاهدون قال الزمخشري اي يجاهدون وحالهم في المجاهدة غير حال المنافقين وتبعه الشيخ ولم ينكره عليه وفيه نظر لانهم نصوا على ان المضارع المنفي بلا او ما كالمثبت في انه لا يجوز ان تباشره واو الحال وهذا كما ترى مضارع منفي بلا الا ان يقال ان ذلك الشرط غير مجمع عليه لكن العلة التي منعوا لها مباشرة الواو للمضارع المثبت موجودة في المضارع المنفي بلا وما وهي ان المضارع المثبت بمنزلة الاسم الصريح فانك اذا قلت جاء زيد يضحك في قوة ضاحكا وضاحكا لا يجوز دخول الواو عليه فكذلك ما اشبهه وهو في قوته وهذه موجودة في المنفي فان قولك جاء زيد لا يضحك في قوة غير ضاحك وغير ضاحك لا تدخل عليه الواو الا ان هذا مشكل بانهم نصوا على ان المنفي بلم ولما يجوز فيه دخول الواو مع انه في قولك قام زيد لم يضحك بمنزلة غير ضاحك ومن دخول الواو قوله تعالى ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما ياتكم ونحوه الثالث ان تكون الواو للاستئناف فيكون ما بعدها جملة مستانفة مستقلة بالاخبار وبهذا يحصل الفرق بين هذا الوجه وبين الوجه الذي جوزت فيه ان يكون الواو عاطفة مع اعتقادنا ان يجاهدون مستانف وهو واضح واللومة المرة من اللوم قال الزمخشري وفيها وفي التنكير مبالغتان كانه قيل لا يخافون شيئا قط من لوم احد من اللوم ولومة مصدر مضاف لفاعله في المعنى فان قيل هل يجوز ان تكون مضافة لمفعوله اي لا يخافون لومة لائم اياهم فالجواب ان ذلك لا يجوز عند الجمهور لان المصدر المحدود بتاء التانيث لا يعمل فلو كان مبنيا على التاء عمل كقوله • فلولا رجاء النصر منك ورهبة • عقابك قد كانوا لنا كالموارد • فاعمل رهبة لانه مبني على التاء ولا يجوز ان يعمل المحدود بالتاء الا في قليل من كلامهم كقوله • يحابي به الجلد الذي هو حازم • بضربة كفيه الملا وهو راكب • يصف رجلا سقى رجلا ماء فاحياه به وتيمم بالتراب والملا التراب

نصب

نصب الملا بضربة وهو مصدر محدود بالتاء واصل لائم لاوم لانه من اللوم فاعل كقائم وذلك في المشار اليه ثلاثة اوجه اظهرها انه جميع ما تقدم من الاوصاف التي وصف بها القوم من المحبة والذلة والعزة والمجاهدة في سبيل الله وانتفاء خوف اللائمة من كل احد واسم الاشارة يسوغ فيه ذلك اعني انه يقع بلفظ الافراد مشارا به لاكثر من واحد وقد تقدم تحقيقه في قوله تعالى عوان بين ذلك والثاني انه مشار به الى حب الله تعالى لهم وحبهم له والثالث انه مشار به الى قوله اذلة اي لين الجانب وترك الترفع وفي هذين تخصيص غير واضح وكان الحامل على ذلك مجيء اسم الاشارة مفردا وذلك مبتدا وفضل الله تعالى خبره ويؤتيه يحتمل ثلاثة اوجه اظهرها انه خبر ثان والثاني انه مستانف والثالث انه في محل نصب على الحال كقوله وهذا بعلي شيخا قوله تعالى انما وليكم الله مبتدا وخبر ورسوله والذين عطف على الخبر قال الزمخشري قد ذكرت جماعة فهلا قيل انما اولياؤكم واجاب بان الولاية بطريق الاصالة لله تعالى ثم نظم في سلك اثباتها له اثباتها لرسوله وللمؤمنين ولو جيء به جمعا فقيل انما اولياؤكم لم يكن في الكلام اصل وتبع قلت ويحتمل وجها آخر وهو ان ولي بزنة فعيل وقد نص عليه اهل اللسان انه يقع للواحد والاثنين والجماعة تذكيرا وتانيثا بلفظ واحد يقال الزيدون صديق وهند صديق وهذا مثله غاية ما فيه انه مقدم في التركيب وقد اجاب الزمخشري بمثله في قوله تعالى وما قوم لوط منكم ببعيد وذكر وجه ذلك وهو شبهه بالمصادر وسياتي تحقيقه وقرأ ابن مسعود انما مولاكم وهي تفسير لا قراءة قوله تعالى الذين يقيمون فيه خمسة اوجه احدها انه مرفوع على الوصف لقوله الذين امنوا وصف المؤمنين باقام الصلوة وايتاء الزكاة وذكرهما من بين العبادتين دون سائر فروع الايمان لانهما افضلها الثاني انه مرفوع على البدل من الذين امنوا الثالث انه خبر مبتدا محذوف اي هم الذين الرابع انه عطف بيان لما قبله فان كل ما جاز ان يكون بدلا جاز ان يكون بيانا الا فيما استثني وقد ذكرته فيما تقدم الخامس انه منصوب باضمار فعل وهذا الوجه والذي قبله من باب القطع عن التبعية قال الشيخ بعد ان نقل عن الزمخشري وجهي البدل واضمار المبتدا فقط ولا ادري ما الذي منعه من الصفة اذ هو المتبادر الى الذهن ولان المبدل منه على نية الطرح وهو لا يصلح هنا لانه هو الوصف المترتب عليه ما بعده من الاوصاف قلت لا نسلم ان المتبادر الى الذهن الوصف بل البدل هو المتبادر وايضا فان الوصف بالموصول على خلاف الاصل لانه مؤول بالمشتق وليس بمشتق ولا نسلم ان المبدل منه على نية الطرح وهو المنقول عن سيبويه قوله تعالى وهم راكعون في هذه الجملة وجهان اظهرهما انها معطوفة على ما قبلها من الجمل فتكون صلة للموصول وجاء بهذه الجملة اسمية دون ما قبلها فلم يقل ويركعون اهتماما بهذا الوصف لانه اظهر اركان الصلوة والثاني انها واو الحال وصاحبها هو واو ويؤتون والمراد بالركوع الخضوع اي يؤتون الصدقة وهم متواضعون للفقراء الذين يتصدقون عليهم ويجوز ان يراد به الركوع حقيقة كما روي عن علي امير المؤمنين رضي الله تعالى عنه انه تصدق بخاتمه وهو راكع قوله تعالى ومن يتول من شرط في محل رفع بالابتداء وقوله فان حزب الله يحتمل ان يكون جوابا للشرط وبه يحتج من لا يشترط عود ضمير على اسم الشرط اذا كان مبتدا ولقائل ان يقول انما جاز ذلك لان المراد بحزب الله هو نفس المبتدا فيكون من باب تكرار المبتدا بمعناه وفيه خلاف للاخفش بخبره فان التقدير ومن يتول الله ورسوله والذين امنوا فانه غالب فوضع الظاهر موضع المضمر لفائدة وهو التشريف باضافة الحزب الى الله تعالى ويحتمل ان يكون الجواب محذوفا لدلالة الكلام عليه اي ومن يتول الله ورسوله والذين امنوا يكن من حزب الله الغالب او ينصر ونحوه ويكون قوله فان حزب الله دالا عليه وعلى هذين الاحتمالين فلا دلالة في الاية على عدم اشتراط عود ضمير على اسم الشرط وقوله فان حزب الله هم الغالبون في محل جزم ان جعلناه جوابا للشرط ولا محل له ان جعلناه دالا على الجواب وقوله هم يحتمل ان يكون فصلا وان يكون مبتدا والغالبون خبره والجملة خبر ان وقد تقدم الكلام على ضمير الفصل وفائدته والحزب الجماعة فيها غلظة وشدة فهو جماعة خاصة قوله تعالى لا تتخذوا الذين اتخذوا دينكم الاية فالذين وصلته هو المفعول الاول لقوله لا تتخذوا والمفعول الثاني هو قوله اولياء ودينكم مفعول اول لاتخذوا وهزوا مفعول ثان وتقدم ما في هزوا من القراآت والاشتقاق وقوله

من الذين أوتوا فيه وجهان أحدهما أنه في محل نصب على الحال وصاحبها فيه وجهان أحدهما أنه الموصول الأول والثاني
أنه فاعل اتخذوا والثاني من الوجهين الأولين أنه بيان للموصول الأول فيكون من لبيان الجنس وقوله من قبلكم متعلق بأوتوا
لأنهم أوتوا الكتاب قبل المؤمنين والمراد بالكتاب الجنس **قوله تعالى** والكفار قرأ أبو عمرو والكسائي والكفار
بالخفض والباقون بالنصب وهما واضحتان فقراءة الخفض عطف على الموصول المجرور بمن ومعناها أنه نهاهم أن
يتخذوا المستهزئين أولياء وبين أن المستهزئين صنفان أهل كتاب متقدم وهم اليهود والنصارى وكفار عبدة
أوثان وإن كان اسم الكفر يطلق على الفريقين إلا أنه غلب على عبدة الأوثان الكفار وعلى اليهود والنصارى أهل
الكتاب قال الواحدي وحجة هذه القراءة من التنزيل قوله تعالى ما يود الذين كفروا من أهل الكتاب ولا المشركين اتفقوا
على جر المشركين عطفا على أهل الكتاب ولم يعطف على العامل الرافع يعني بذلك أنه قد أطلق الكفار على أهل الكتاب
وعلى عبدة الأوثان المشركين ويدل على أن المراد بالكفار في آية المائدة المشركون قراءة عبد الله ومن الذين أشركوا ورجحت
قراءة أبي عمرو أيضا بالقرب فإن المعطوف عليه قريب ورجحت أيضا بقراءة أبي ومن الكفار بالإتيان بمن وأما قراءة
الباقين فوجهها أنه عطف على الموصول الأول أي لا تتخذوا المستهزئين ولا الكفار أولياء فهو كقوله تعالى
لا يتخذ المؤمنون الكافرين أولياء من دون المؤمنين إلا أنه ليس في هذه القراءة تعرض للإخبار باستهزاء المشركين
وهم مستهزئون أيضا قال تعالى إنا كفيناك المستهزئين والمراد بهم مشركو العرب ولوضوح قراءة الجر قال مكي
ابن أبي طالب ولولا اتفاق الجماعة على النصب لاخترت الخفض لقوته في المعنى ولقرب المعطوف من المعطوف عليه
والضمير في اتخذوها يجوز أن يعود على الصلاة وهو الظاهر ويجوز أن يعود على المصدر المفهوم من الفعل أي
اتخذوا المناداة ذكره الزمخشري وفيه بعد إذ لا حاجة تدعو إليه مع التصريح بما يصلح أن يعود عليه الضمير
بخلاف قوله تعالى اعدلوا هو أقرب وقوله ذلك بأنهم مبتدأ وخبر أي ذلك الاستهزاء مستقر بسبب عدم عقلهم
قوله تعالى تنقمون قراءة الجمهور بكسر القاف وقراءة النخعي وابن أبي عبلة وأبو حيوة بفتحها وهاتان اللغتان
متفرعتان على الماضي وفيه لغتان الفصحى وهي التي حكاها ثعلب في فصيحه نقم بفتح القاف ينقم بكسرها والأخرى
نقم بكسر القاف ينقم بفتحها وحكاها الكسائي ولم يقرأ في قوله تعالى وما نقموا منهم إلا بالفتح وقوله إلا أن آمنا
مفعول لتنقمون بمعنى تكرهون وتعيبون وهو استثناء مفرغ ومنا متعلق به أي ما تكرهون من جهتنا
إلا الإيمان وأصل نقم أن يتعدى بعلى تقول نقمت عليه كذا وإنما عدي هنا بمن لمعنى سنذكره وقال أبو البقاء
ومنا مفعول تنقمون الثاني وما بعد إلا هو المفعول الأول ولا يجوز أن يكون منا حالا من أن والفعل لأمرين
أحدهما تقدم الحال على إلا والثاني تقدم الصلة على الموصول والتقدير هل تكرهون منا إلا إيماننا انتهى وفي
قوله مفعولا أول وثان نظر لأن الأفعال التي تتعدى لاثنين إلى أحدهما بنفسه وإلى الآخر بحرف الجر محصورة
كأمر واختار واستغفر وصدق وسمى ودعا بمعناه وزوج ونبأ وأنبأ وخبر وأخبر وحدث غير متضمنة
معنى علم وكلها يجوز فيها إسقاط الخافض والنصب وليس هذا منها وقوله ولا يجوز أن يكون حالا يعني أنه
لو تأخر بعد أن آمنا لفظه لجاز أن يكون حالا من المصدر المؤول من أن وصلتها ويصير التقدير هل تكرهون
إلا الإيمان في حال كونه منا لكنه امتنع مع تقدمه على أن آمنا للوجهين المذكورين أحدهما تقدمه على إلا
ويعني بذلك أن الحال لا يتقدم على إلا ولا أدري ما يمنع ذلك لأنه إذا جعل منا حالا من أن وما في حيزها كان
عامل الحال مقدرا ويكون صاحب الحال محصورا وإذا كان صاحب الحال محصورا وجب تقديم الحال عليه
فتقول ما جاء راكبا إلا زيد وما ضربت مكتوفا إلا عمرا فراكبا ومكتوفا حالان مقدمان وجوبا لحصر صاحبيهما
فهذا مثله وقوله والثاني تقدم الصلة على الموصول لم يتقدم صلة على موصول بيانه أن الموصول هو أن
والصلة آمنا ومنا ليس متعلقا بالصلة بل هو معمول لمقدر ذلك المقدر في الحقيقة منصوب بتنقمون فما
أدري ما توهمه حتى قال ما قال على أنه لا يجوز أن يكون حالا لكن لا لما ذكر بل لأنه يؤدي إلى أنه يصير التقدير
هل تنقمون إلا إيماننا منا فمن نفس قوله إيماننا فهم أنه منا فلا فائدة فيه حينئذ فإن قيل يكون حالا
مؤكدة قيل خلاف الأصل وليس هذا من مظانها وأيضا فإن هذا التشبيه بتهيئة العامل للعمل وقطعه

عنه فإن تنقمون يطلب هذا الجار طلبا ظاهرا وقرأ الجمهور وما أنزل إلينا وما أنزل بالبناء للمفعول فيهما وقرأ
أبو نهيك أنزل وأنزل بالبناء للفاعل وكلتاهما واضحة **قوله تعالى** وأن أكثركم فاسقون قراءة الجمهور
أن مفتوحة الهمزة وقراءة نعيم بن ميسرة بكسرها فأما قراءة الجمهور فيحتمل أن فيها أن تكون في محل رفع أو نصب أو جر
فالرفع من وجه واحد وهو أن يكون مبتدأ والخبر محذوف قال الزمخشري والخبر محذوف أي وفسقكم ثابت
معلوم عندكم لأنكم علمتم أنا على الحق وأنكم على الباطل إلا أن حب الرياسة وجمع الأموال لا يدعكم فتنصفوا فقدر
الخبر متأخرا قال الشيخ ولا ينبغي أن يقدر الخبر إلا مقدما لأنه لا يبتدأ بأن على الأصح إلا بعد أما انتهى ويمكن أن يقال
يغتفر في الأمور التقديرية ما لا يغتفر في اللفظية لا سيما أن هذا جار مجرى تفسير المعنى والمراد إظهار ذلك
الخبر كيف ينطق به أو يقال إنه يرى جواز الابتداء بأن مطلقا فحصل في تقدير الخبر وجهان بالنسبة إلى
التقديم والتأخير وأما النصب فمن ستة أوجه أحدها أن يعطف على أن آمنا واستشكل هذا التخريج من حيث
إنه يصير التقدير هل تكرهون إلا إيماننا وفسق أكثركم وهم لا يعترفون بأن أكثرهم فاسقون حتى يكرهونه
وأجيب عن ذلك فأجاب الزمخشري وغيره بأن المعنى وما تنقمون منا إلا الجمع بين إيماننا وبين تمردكم
وخروجكم عن الإيمان كأنه قيل وما تنكرون منا إلا مخالفتكم حيث دخلنا في دين الإسلام وأنتم خارجون منه ونقل
الواحدي عن بعضهم أن ذلك من باب المقابلة والازدواج يعني أنه لما نقم اليهود عليهم الإيمان بجميع الرسل وهو
مما لا ينقم ذكر في مقابلته فسقهم وهو مما ينقم ومثل ذلك حسن في الازدواج يقول القائل هل تنقم مني إلا أني
عفوت عنك وأنك فاجر فيحسن ذلك لإتمام المعنى بالمقابلة وقال أبو البقاء والمعنى على هذا إنكم كرهتم إيماننا
وامتناعكم أي كرهتم مخالفتنا إياكم وهذا كقولك للرجل ما كرهت مني إلا أني محبب للناس وأنك مبغض وإن كان
لا يعترف بأنه مبغض وقال ابن عطية وأن أكثركم فاسقون هو عند أكثر المتأولين معطوف على قوله أن آمنا
فيدخل كونهم فاسقين فيما نقموه وهذا لا يتجه معناه ثم قال بعد كلام وإنما يتجه على أن يكون بمعنى المجاورة هل تنقمون
منا إلا مجموع هذه الحال من أنا مؤمنون وأنتم فاسقون ويكون وأن أكثركم فاسقون مما قرره المخاطب لهم وهذا
كما تقول لمن تخاصمه هل تنقم علي إلا أن صدقت أنا وكذبت أنت وهو لا يقر بأنه كاذب ولا ينقم ذلك لكن معنى
كلامك هل تنقم إلا مجموع هذه الحال وهذا هو مجموع ما أجاب به الزمخشري والواحدي الوجه الثاني من أوجه
النصب أن يكون معطوفا على أن آمنا أيضا ولكن في الكلام مضاف محذوف لصحة المعنى تقديره واعتقادنا أن
أكثركم فاسقون وهو معنى واضح فإن الكفار ينقمون اعتقاد المؤمنين أنهم فاسقون الثالث أنه منصوب بفعل
مقدر تقديره هل تنقمون منا إلا إيماننا ولا تنقمون فسق أكثركم الرابع أنه منصوب على المعية وتكون الواو بمعنى
مع تقديره وما تنقمون منا إلا الإيمان مع أن أكثركم فاسقون ذكر جميع هذه الأوجه أبو القاسم الزمخشري الخامس
أنه منصوب عطفا على أن آمنا وأن آمنا مفعول من أجله فهو منصوب فعطف هذا عليه والأصل هل تنقمون
إلا لأجل إيماننا ولأجل أن أكثركم فاسقون فلما حذف حرف الجر من أن آمنا بقي منصوبا على أحد الوجهين المشهورين
إلا أنه يقال هنا النصب ممتنع من حيث إنه فقد شرط في المفعول له وهو اتحاد الفاعل والفاعل هنا مختلف فإن
فاعل الانتقام غير فاعل الإيمان فينبغي أن يقدر هنا محل أن آمنا جرا ليس إلا بعد حذف حرف الجر ولا يجري فيه
الخلاف المشهور بين الخليل وسيبويه في محل أن إذا حذف منها حرف الجر لعدم اتحاد الفاعل وأجيب عن ذلك
بأنا وإن اشترطنا اتحاد الفاعل فإنا نجوز اعتقاد النصب في أن وأن إذا وقعا مفعولا من أجله بعد حذف حرف
الجر لا لكونهما مفعولا من أجله بل من حيث اختصاصهما من حيث هما بجواز حذف حرف الجر لطولهما بالصلة وفي
هذه المسألة بخصوصها خلاف مذكور في بابه ويدل على ذلك ما نقله الواحدي عن صاحب النظم فإن صاحب
النظم ذكر عن الزجاج معنى وهو هل تكرهون إلا إيماننا وفسقكم أي إنما كرهتم إيماننا وأنتم تعلمون أنا على حق لأنكم
فسقتم بأن أقمتم على دينكم وهذا معنى قول الحسن بفسقكم نقمتم علينا قال صاحب النظم فعلى هذا يجب أن
يكون موضع أن في قوله وأن أكثركم نصبا بإضمار اللام على تأويل ولأن أكثركم والواو زائدة فقد صرح صاحب النظم
بما ذكرته الوجه السادس أنه في محل نصب على أنه مفعول من أجله لتنقمون والواو زائدة كما تقدم تقريره وهذا

الوجه الخامس يحتاج الى تقرير ليفهم معناه قال الشيخ بعد ذكر ما نقلته من الاوجه المتقدمة عن الزمخشري ويظهر
وجه ثاني ولعله يكون الارجح وذلك ان نقم يتعدى بعلى تقول نقمت عليه ثم يبنى منه افتعل فيعدى اذ ذاك
بمن ويتضمن معنى الاصابة بالمكروه قال تعالى ومن عاد فينتقم الله منه ومناسب التضمين فيها ان من عاب على
شخص فعله فهو كاره له ومصيبه عليه بالمكروه فجاءت هنا فعل بمعنى افتعل كقدر واقتدر ولذلك عديت
بمن دون على التي اصلها ان يتعدى بها فصار المعنى وما تنالون منا وما تصيبوننا بما نكره الا ان آمنا اي الا لان آمنا
فيكون ان آمنا مفعولا من اجله ويكون وان اكثركم فاسقون معطوفا على هذه العلة وهذا والله اعلم سبب تعدية
بمن دون على انتهى ما قاله ولم يصرح بكونه حينئذ في محل نصب او جر الا ان ظاهر حاله انه يعتقد كونه في محل جر فانه
انما ذكر ذلك في اوجه الجر واما الجر ففيه ثلاثة اوجه احدها انه عطف على المومن به قال الزمخشري وما
تنقمون منا الا الايمان بالله وبما انزل وبان اكثركم فاسقون وهذا معنى واضح قال ابن عطية وهذا مستقيم
المعنى لان ايمان المومنين بان اهل الكتاب المستمرين على الكفر بمحمد صلى الله عليه وسلم فسقة هو مما ينقمونه
الثاني انه مجرور عطفا على علة محذوفة تقديرها ما تنقمون منا الا الايمان لقلة انصافكم وفسقكم
واتباعكم شهواتكم ويدل عليه تفسير حسن البصري بفسقكم نقمتم علينا ويروى لفسقهم نقموا علينا
الثالث انه في محل جر عطفا على محل ان آمنا اذا جعلناه مفعولا من اجله واعتقدنا ان ان في
محل جر بعد حذف الحرف وقد تقدم ما في ذلك من الوجه الخامس فقد تحصل في قوله وان اكثركم فاسقو
احدى عشر وجها وجهان في حالة الرفع بالنسبة الى تقدير الخبر هل يقدر مقدما وجوبا او جوازا وقد تقدم ما فيه
وستة اوجه في النصب وثلاثة في الجر واما قراءة ابن ميسرة فتوجيهها انها على وجه الاستيناف اخبر ان اكثركم
فاسقون ويجوز ان تكون منصوبة المحل لعطفها على معمول القول امر نبيه صلى الله عليه وسلم ان يقول
لهم هل تنقمون الى آخره وان يقول لهم وان اكثركم فاسقون وهي قراءة جلية واضحة قوله تعالى قل
هل انبيكم المخاطب في انبيكم فيه قولان احدهما وهو الذي لا يعرف اكثر اهل التفسير غيره انه يراد به اهل
الكتاب الذين تقدم ذكرهم والثاني انه للمومنين قال ابن عطية ومشى المفسرون في هذه الآية على ان الذين
امر ان يقول لهم هل انبيكم هم اليهود والكفار المتخذون ديننا هزوا ولعبا قال ذلك الطبري ولم
يسند في ذلك الى متقدم شيا والآية يحتمل ان يكون القول للمومنين انتهى فعلى كونه ضمير المومنين واضح ويكون
افعل التفضيل اعني بشر على بابها اذ يصير التقدير قل هل انبيكم يا مومنين بشر من هولا الفاسقين اولئك
اسلافهم الذين لعنهم الله تعالى ويكون الاشارة بذلك الى حالهم كما اقدره ابن عطية وانما قدر مضافا وهو
حال ليصح المعنى فان ذلك اشارة للواحد ولو جا من غير حذف المضاف لقيل بشر من اولئكم بالجمع وقال الزمخشري
ذلك اشارة الى المتقدم ولا بد من حذف مضاف قبله او قبل من تقديره بشر من اهل ذلك او دين من لعنه
انتهى ويجوز ان لا يقدر مضاف محذوف لا قبل ولا بعد وذلك على لغة من يشير للمفرد والمثنى والمجموع تذكيرا
وتانيثا باشارة الواحد المذكر ويكون ذلك اشارة الى الاشخاص المتقدمين الذين هم اهل الكتاب كانه قيل
بشر من اولئك يعني ان السلف الذي لهم شر من الخلف وعلى هذا يجي قوله من لعنه مفسرا لنفس ذلك وان كان ضمير
اهل الكتاب وهو قول عامة المفسرين فيشكل ويحتاج الى جواب ووجه الاشكال انه يصير التقدير هل انبيكم
يا اهل الكتاب بشر من ذلك وذلك يراد به المنقوم وهو الايمان وقد علم انه لا شر في دين الاسلام البتة وقد اجاب
الناس عنه فقال الزمخشري عبارة قرر بها الاشكال المتقدم واجاب عنه بعد ان قال فان قلت المثوبة مختصة
بالاحسان فكيف وقعت في الاساءة قلت وضعت موضع عقوبة فهو كقوله تحية بينهم ضرب وجيع ومنه فبشرهم
بعذاب اليم وتلك العبارة التي ذكرها لك هي انه قال فان قلت المعاقب من الفريقين هم اليهود فلم شورك بينهم
في العقوبة قلت كان اليهود لعنوا يزعمون المسلمين ضالون مستوجبون للعقوبة فقيل لهم من لعنه الله شر عقوبة
في الحقيقة واليقين من اهل الاسلام في زعمكم ودعواكم وفي عبارته بعض غلاقة وهي قوله فلم شورك بينهم اي بين
اليهود وبين المومنين وقوله من الفريقين يعني بهما اهل الكتاب المخاطبين بانبيكم وهي لعنة الله وغضب عليه وقوله

في

في العقوبة اي التي وقعت المثوبة موقعها فسرها بالاصل وقد فسر غيره المثوبة هنا بالرجوع الى الله تعالى يوم القيمة
ويترتب على التفسير فائدة ستظهر لك قريبا ومثوبة نصب على التمييز ومميزها بشر وقد تقدم في البقرة الكلام على
اشتقاقها ووزنها فليلتفت اليه وقوله عند الله فيه وجهان احدهما انه متعلق بنفس مثوبة ان قلنا انها بمعنى
الرجوع لانك تقول رجعت عنده والعندية هنا مجازية والثاني انه متعلق بمحذوف لانه صفة لمثوبة وهي
في محل نصب ان قلنا انها اسم محض وليست بمعنى الرجوع بل بمعنى عقوبة وقرا الجمهور انبيكم بتشديد البا من نبا
وقرا ابراهيم النخعي ويحيى بن وثاب انبيكم بتخفيفها من انبا وهما لغتان فصيحتان الجمهور ايضا على مثوبة
بضم الثا وسكون الواو وقرا الاعرج وابن بريدة ونبيح بن عمران مثوبة بسكون الثا وفتح الواو وجعلها ابن جني
في الشذوذ كقولهم فاكهة مقودة للاذى بسكون القاف وفتح الواو يعني انه كان من حقها ان تنقل حركة الواو
الى الساكن قبلها وتقلب الواو الفا فيقال مثابة ومقادة كما يقال مقام والاصل مقوم قوله تعالى من لعنه
الله في محل اربعة اوجه احدها انه في محل رفع على خبر مبتدا مضمر تقديره هو من لعنه الله وقد قدر مكي قبله مضافا
محذوفا قال تقديره لعن من لعنه الله ثم قال وقيل من في موضع خفض على البدل من بشر بدل الشي من الشي
وهو هو وكان ينبغي له ان يقدر في هذا الوجه مضافا محذوفا كما قدر في حال الرفع لانه ان جعل شرا مرادا به
معنى لزمه التقدير في الموضعين وان جعله مرادا به الاشخاص لزمه ان لا يقدر في الموضعين الثاني انه في محل
جر كما تقدم بيانه عن مكي الثالث انه في محل نصب على البدل في محل بشر الرابع انه في محل نصب على انه منصوب
بفعل مقدر يدل عليه انبيكم تقديره اعرفكم من لعنه الله ابو البقا ومن يحتمل ان يكون موصولة وهو الظاهر
ونكرة موصوفة فعلى الاول لا محل للجملة التي بعدها وعلى الثاني لها محل بحسب ما يحكم على من باحد الاوجه السا
وقد حمل على لفظها اولا في قوله لعنه وعليه ثم على معناها في قوله منهم القردة ثم على لفظها في قوله وعبد الطاغو
ثم على لفظها في قوله اولئك فحمل في الحمل عليها اربع مرات وجعل هنا بمعنى صير فيكون منهم في محل نصب
مفعولا ثانيا قدم على الاول فيتعلق بمحذوف اي صير القردة والخنازير كائنين منهم وجعلها الفارسي
في كتاب الحجة له بمعنى خلق قال ابن عطية وهذه منه رحمه الله تعالى نزعة اعتزالية لان قوله وعبد الطاغوت
تقديره ومن عبد الطاغوت والمعتزلة لا ترى ان الله تعالى يصير احدا عابد طاغوت انتهى والذي يفر منه في
التصيير هو بعينه موجود في الخلق وللبحث فيه موضع غير هذا العرضت له في التفسير الكبير وجعل الشيخ
قوله تعالى من لعنه الله الى آخره في وضع الظاهر موضع المضمر تنبيها على الوصف الذي حصل كونهم شرا مثوبة كانه
قيل هل انبيكم بشر من ذلك عند الله مثوبة انتم اي هم انتم ويدل على هذا المعنى قوله بعد واذا جاوكم
قالوا آمنا فيكون الضمير واحدا وجعل هذا هو الذي يقتضيه فصاحة الكلام وقرا ابي بن كعب وعبد الله
ابن مسعود من غضب الله عليهم وجعلهم قردة وهي واضحة قوله تعالى وعبد الطاغوت في هذه الآية
اربع وعشرون قراءة ثنتان في السبع وهما وعبد الطاغوت على ان عبد فعل ماض مبني للفاعل وفيه ضمير يعود
على من كما تقدم وهي قراءة جمهور السبعة غير حمزة والثانية وعبد الطاغوت بضم البا وفتح الدال وخفض
الطاغوت وهي قراءة حمزة رحمه الله تعالى والاعمش ويحيى بن وثاب وتوجيهها كما قال الفارسي هو ان عبد
واحد يراد به الكثرة مثل قوله تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها وليس بجمع عبد لانه ليس في ابنية الجمع
مثله قال وقد جا فعل لانه بنا يراد به الكثرة والمبالغة في نحو يقظ وندس كانه قد ذهب في عبادة الطاغو
كل مذهب وبهذا المعنى اجاب الزمخشري ايضا قال رحمه الله تعالى معناه الغلو في العبودية كقولهم
رجل حذر وفطن للبليغ في الحذر والفطنة وانشد لطرفة ابني لبينى ان امكم امة وان اباكم عبد وقد سبقهما
الى هذا التوجيه ابو اسحق وابو بكر بن الانباري قال ابو بكر ضمت البا للمبالغة كقولهم للفطن فطن وللحذر
حذر بضم العين للمبالغة قال اوس بن حجر ابني لبينى ان امكم امة وان اباكم عبد اراد عبدا فضم البا
قلت نسب البيت لابن حجر وقد قدمت انه لطرفة وممن نسبه لطرفة الشيخ شهاب الدين ابو شامة وقال
ابو اسحق ووجه قراءة حمزة ان الاسم بني على فعل كما تقول رجل حذر وتاويله انه مبالغ في الحذر فتاويل عبد انه

بلغ الغاية في طاعة الشيطان وكان هذا اللفظ لفظ واحد يدل على الجمع كما تقول للقوم عبد العصا يريد عبيد العصا فاخذ ابو علي هذا وبسطه بما ذكرته عنه ثم قال وجاز هذا البنا في عبد لانه في الاصل صفة وان كان قد استعمل استعمال الاسما لا يزيله ذلك عن حكم الوصف كالابطح والابرق استعملا استعمال الاسما حتى جمعا جمعها في قولهم ابارق واباطح كاجادل جمع الاجدل ثم لم يزل ذلك عنهما حكم الصفة يدلك على ذلك منعهم له الصرف كاحمر واذا لم يخرج العبد عن الصفة لم يمتنع ان يبنى بنا الصفات على فعل نحو يقظ وانما اشبعت العبارة هنا لان بعض الناس طعن على هذه القراة ونسب قاريها الى الوهم كالفرا والزجاج وابي عبيد ونصير الرازي النحوي صاحب الكسائي قال الفرا انما يجوز ذلك في ضرورة الشعر يعني ضم با عبد فاما في القراة فلا وقال ايضا ان يكن لغة مثل حذر وعجل جاز ذلك وهو وجه والا فلا يجوز في القراة وقال الزجاج هذه القراة ليست بالوجه لان عبدا على فعل وهذا ليس من امثلة الجمع وقال ابو عبيد انما معنى العبد عندهم والاعبد يريد ونخدم الطاغوت ولم نجد هذا يصح عن احد من فصحا العرب ان العبد يقال فيه عبد وانما هو عبد واعبد وقال نصير الرازي هذا وهم ممن قراه فليتق الله من قراه وليسال عنه العلما حتى يوقف على انه غير جايز قلت قد سالوا عن ذلك العلما ووجدوه صحيحا في المعنى بحمد الله تعالى واذا تواتر الشي قرانا فلا التفات الى منكره لانه خفي عنه ما وضح لغيره واما القراات السادسة فقرا ابي وعبدوا بواو الجمع مراعاة لمعنى من وهي واضحة وقرا الحسن البصري في رواية عباد وعبد الطاغوت بفتح العين والدال وسكون البا ونصب التا من الطاغوت وخرجها ابن عطية على وجهين احدهما انه اراد وعبد الطاغوت فحذف التنوين من عبد الالتقا الساكنين كقوله ولا ذاكرا الله الا قليلا والثاني انه اراد وعبد بفتح البا على انه فعل ماض كقراة الجماعة الا انه سكن العين على نحو ما سكنها في قول الاخر فما كل مغبون وان سلف صفقة بسكون اللام ومثله قراة ابي السمال ولعنوا بما قالوا بسكون العين قلت ليس ذلك مثل لعنوا لان تخفيف الكسر مقيس بخلاف الفتح ومثل سلف قول الاخر انما سعدى غيد قد خلط بجلجلان من حيث انه خفف الفتحة وقال الشيخ بعد ان حكى التخريج الاول عن ابن عطية وهذا التخريج لا يصح لان عبدا لا يمكن ان ينصب الطاغوت اذ ليس بمصدر والاسم فاعل فالتخريج الصحيح ان يكون تخفيفا من عبد كسلف في سلف قلت لو ذكر التخريجين عن ابن عطية ثم استشكل الاول لكان انصافا لئلا يتوهم ان التخريج الثاني له ويمكن ان يقال ان عبدا لما في لفظه من معنى التذلل والخضوع دل على ناصب للطاغوت حذف فكانه قيل من يعبد هذا العبد فقيل يعبد الطاغوت واذا تقرر ان عبدا حذف تنوينه فهو منصوب عطفا على القردة اي وجعل منهم عبد الطاغوت وقرا الحسن ايضا في رواية اخرى كهذه القراة الا انه جر الطاغوت وهي واضحة فانه معرد يراد به الجنس اضيف الى ما بعده وقرا الاعمش والنخعي وابو جعفر وعبد مبنيا للمفعول الطاغوت رفعا وقرا عبد الله كذلك الا انه زاد في الفعل تا التانيث فقرا وعبدت الطاغوت والطاغوت يذكر ويونث قال والذين اجتنبوا الطاغوت ان يعبدوها وقد تقدم في البقرة قال ابن عطية وضعف الطبري هذه القراة وهي متجهة يعني قراة البنا للمفعول ولم يبين وجه الضعف ولا توجيه القراة ووجه الضعف انه يخلو الجملة المعطوفة على الصلة من رابط يربطها بالموصول اذ ليس في عبد الطاغوت ضمير يعود على من لعنه الله لو قلت اكرمت الذين اهنتهم وضرب زيد على ان يكون وضرب عطفا على اكرمت لم يجز فكذلك هذا واما توجيهها فهو كما قال ابو القاسم الزمخشري ان العايد محذوف تقديره وعبد الطاغوت فيهم او بينهم وقرا ابن مسعود في رواية عبد الغفار عن علقمة عنه وعبد الطاغوت بفتح العين وضم البا وفتح الدال ورفع الطاغوت وفيها تخريجان احدهما ما ذكره ابن عطية وهو ان يصير له العبد كالخلق والطرف خلقا معتادا معروفا كان عبد كالخلق والامر المعتاد المعروف فهو في معنى فقه وشرف وظرف قلت يريد بكونه في معناه اي صار له العبد والطرف خلقا معتادا معروفا والا فمعناه مغاير لمعاني هذه الافعال والثاني ما ذكره الزمخشري وهو ان صار معبودا من دون الله سبحانه كامر اي صار اميرا وهو قريب من الاول وان كان بينهما فرق لطيف وقرا ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في رواية عكرمة عنه ومجاهد ويحيى بن وثاب

وعبد

وعبد الطاغوت بضم العين والبا وفتح الدال وجر الطاغوت وفيها اقوال احدها وهو قول الاخفش ان عبدا جمع عبيد وعبيد جمع عبد فهو جمع الجمع وانشد انسب العبد الى ابايه اسود الجلدة من قوم عبد وتابعه الزمخشري على ذلك يعني ان عبيدا جمعا بمنزلة رغيف مفردا فيجمع جمعه كما يقال رغيف ورغف الثاني وهو قول ثعلب انه جمع عابد كشارف وشرف وانشد • الا يا حمز للشرف النوا • وهن معقلات بالفنا • والثالث انه جمع عبد كسقف وسقف ورهن ورهن والرابع انه جمع عباد وعباد جمع عبد فيكون ايضا جمع الجمع مثل ثمار وهو جمع ثمار ثم يجمع على ثمر وهذا لان عبادا وثمارا صيغتين بمنزلة كتاب مفردا وكتاب يجمع على كتب فلذلك ما وازنه وقرا الاعمش وعبد بضم العين وتشديد البا مفتوحة وفتح الدال الطاغوت بالجر وهو جمع عابد كضرب في جمع ضارب وخلص في جمع خالص وقرا ابن مسعود ايضا في رواية علقمة وعبد الطاغوت بضم العين وفتح البا والدال والطاغوت جر وتوجيهها انه بنا مبالغة كحطم ولبد وهو اسم جنس مفرد يراد به الجمع والقول فيه كالقول في قراة حمزة وقد تقدمت وقرا ابن مسعود في رواية علقمة ايضا وعبد الطاغوت بضم العين وتشديد البا مفتوحة وفتح الدال ونصب الطاغوت وخرجها ابن عطية على انها جمع عابد كضرب في جمع ضارب وحذف التنوين في عبدا لالتقا الساكنين كقوله ولا ذاكرا الله الا قليلا وقد تقدم نظيره يعني قراة وعبد الطاغوت بفتح العين والدال وسكون البا ونصب التا وكانه ذكر لها تخريجين احدهما هذا والاخر لا يمكن هنا وهو تسكين عين الماضي وقرا بريدة الاسلمي فيما نقل عنه ابن جرير وعابد الطاغوت بنصب عابد وجر الشيطان بدل الطاغوت وهو تفسير لا قراة وقرا ابو واقد الاعرابي وعباد بضم العين وتشديد البا بعدها الف ونصب الدال الطاغوت بالجر وهي جمع عابد كضراب في ضاربة وقرا بعض البصريين وعباد بكسر العين وبعد الفا المخففة الف ونصب الدال وجر الطاغوت وفيها قولان احدهما انه جمع عابد كقايم وقيام وصايم وصيام والثاني انه جمع عبد وانشد سيبويه • اتوعدني بقومك يا ابن حجل • اشابات يخالون العبادا • قال ابن عطية وقد يجوز ان يكون جمع عبد وقلما ياتي عباد مضافا الى غير الله تعالى وانشد سيبويه اتوعدني البيت قال ابو الفتح يريد عباد ادم عليه السلام ولو اراد عباد الله تعالى فليس ذلك بشي يسب به احد فالخلق كلهم عباد الله قال ابن عطية وهذا التعليق بادم شاذ بعيد والاعتراض باق وليس هذا مما يحتمل الشاعر قصده وانما اراد العبيد فساقته القافية الى العباد اذ قد يقال ذلك لمن يملكه ملكا ما وقد ذكر ان عرب الحيرة سموا عبادا لدخولهم في طاعة كسرى فدانتهم مملكته قلت قد اشتهر في السنة الناس ان عبدا المضاف الى الله تعالى يجمع على عباد والى غيره على عبيد وهذا هو الغالب وعليه بنى ابو محمد وقراعون العقيلي في رواية العباس بن الفضل عنه وعابد الطاغوت بضم الدال وجر الطاغوت كضارب زيد قال ابو عمرو تقديره وهم عابد الطاغوت قال ابن عطية فهو اسم جنس قلت يعني انه اراد بعابد جماعة قلت وهذه القراة يجوز ان يكون اصلها وعابدوا الطاغوت جمع عابد جمع سلامة فلما التقت الواو ولام التعريف حذفت لالتقا الساكنين فصار اللفظ بدال مضمومة ويويد فهم هذا ان ابا عمرو نقل المبتدا جمعا تقديره هم عابدوا اللهم الا ان ينقلوا عن العقيلي انه نص على قراته ايها بالافراد وسمعوه يقف على عابد دون واو مصحفه بدال دون واو وحينئذ يكون قراته كقراة ابن عباس وعابدوا بالواو وعلى الجملة فقراتهما متحدة لفظا وانما يظهر الفرق بينهما على ما قالوه في الوقف او الخط وقرا ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في رواية اخرى لعكرمة وعابدوا بالجمع وقد تقدم ذلك وقرا ابن بريدة وعابد بنصب الدال كضارب زيد وهو ايضا مفرد يراد به الجنس وقرا ابن عباس وابن ابي عبلة وعبد الطاغوت بفتح العين والبا والدال وجر الطاغوت وتخريجها ان الاصل وعبدة الطاغوت وفاعله يجمع على فعلة كفاجر وفجرة وكافر وكفرة فحذفت تا التانيث للاضافة كقوله قام ولاها فسقوه صرخدا اي ولاتها وكقوله واخلفوك عد الامر الذي وعدوا اي عدة الامر ومنه واقام الصلوة اي اقامة الصلوة ويجوز ان يكون عبد اسم جنس لعابد كخادم وخدم وحينئذ فلا حذف تا تانيث للاضافة وقرى وعبدة الطاغوت بثبوت التا وهي دالة على حذف التا للاضافة في القراة قبلها وقد تقدم توجيهها ان فاعلا يجمع على فعلة كبار وبررة وفاجر وفجرة وقرا عبيد بن عمير وعبد الطاغوت جمع عبد كفلس وافلس وكلب واكلب وقرا ابن عباس رضي الله تعالى عنهما وعبيد الطاغوت جمع عبد ايضا وهو نحو كلب وكليب قال بعض الاوطى

لما اراد ادهار حال قبرت بلهم وكليب وقرى ايضا وعابدي الطاغوت فقرأ عبد الله بن مسعود ومن عبدوا
فهذه اربع وعشرون قراءة وكان ينبغي ان لا يعد فيها وعابد الشيطان لانها تفسير لا قراءة وقال ابن عطية
وقد قال بعض الرواة في هذه الآية انها تجوز لا قراءة يعني لما كثرت الروايات في هذه الآية ظن بعضهم
انه قيل على سبيل الجواز لا انها منقولة عن احد وهذا لا ينبغي ان يقال ولا يعتقد فان اهلها انما رووها
قراءة تلوها على من اخذوا عنه وهذا بخلاف وعابد الشيطان فانه مخالف للسواد الكريم وطريق ضبط
القراءة في هذا الحرف بعد ما عرف القرآن يقال سبع قراآت مع كون عبد فعلا ماضيا وهي وعبد وعبدوا
ومن عبدوا وعُبِدَ وعُبِدَت وعَبُدَ وعَبْدَ في قولنا ان الباء سكنت تخفيفا كسلْف في سلَف وتسع قراآت
مع كونه جمع تكسير وهي وعُبُد وعُبَّد مع جر الطاغوت وعُبَّد مع نصبه وعُبَّاد وعِبَاد وعَبَدَ على حذف
التاء للاضافة وعَبَدَة واَعْبُد وعبيد وستة مع الموحد وعُبُد وعَبُد وعابد الطاغوت وعابدُ الطاغوت
بضم الدال وعابد الشيطان وعَبْدَ الطاغوت وثنتان مع كونه جمع سلامة وعابدوا بالواو وعابدي بالياء
فعلى قراءة الفعل يجوز في الجملة وجهان احدهما ان تكون معطوفة على الصلة قبلها والتقدير من لعنه
الله وعبد الطاغوت والثاني انه ليس داخلا في حيز الصلة وانما هو على تقدير من اي ومن عبد ويدل عليه
قراءة عبد الله باظهار من الا ان هذا كما قال الواحدي يؤدي الى حذف الموصول وابقاء صلته وهو ممنوع
عند البصريين جائز عند الكوفيين وسيأتي جميع ذلك في قوله تعالى وقولوا آمنا بالذي انزل الينا وانزل
اليكم اي وبالذي انزل وعلى قراءة جمع التكسير فيكون منصوبا عطفا على القردة والخنازير اي جعل منهم
القردة وعباد وعُبَّاد وعبيد وعلى قراءة الافراد كذلك ويجوز النصب فيهما ايضا من وجه آخر وهو
العطف على من في لعنه الله اذا قلنا بانه منصوب على ما تقدم تحريره قبل وهو مراد به الجنس وفي
بعضها قرئ برفعه نحو وعابد الطاغوت وتقدم ان ابا عمرو وتقدير له مبتدأ اي هم عابد وتقدم ما في
ذلك وعندي انه يجوز ان يرتفع على انه معطوف على من في قوله تعالى من لعنه ويدل لذلك انهم اختاروا
في قراءة عبد الله وعابدوا بالواو وهو بين الوجهين فهذا امثلة واما قراءة جمع السلامة فمن قرأ بالياء فهو
منصوب عطفا على القردة ويجوز فيه وجهان آخران احدهما انه منصوب عطفا على من في من لعنه الله
اذا قلنا ان محلها نصب كما مر والثاني انه مجرور عطفا على من لعنه الله ايضا اذا قلنا بانها في محل جر لا من
بشر كما تقدم ايضاحه وهذه اوجه واضحة عسرة الاستنباط ومن قرأ بالواو فرفعه اما على اضمار مبتدأ
اي هم عابدوا الطاغوت واما نسق على من في قوله تعالى من لعنه الله كما تقدم قوله تعالى أولئك شر
مبتدأ وخبر ومكانا نصب على التمييز ونسب الشر للمكان وهو لاهله كناية عن نهاية ذمهم في ذلك وشر هنا
على بابه من التفضيل والمفضل عليه فيه احتمالان احدهما انهم المؤمنون فيقال كيف يقال ذلك
والمؤمنون لا شر عندهم البتة فاجيب بجوابين احدهما ما ذكره النحاس وهو ان مكانهم في الآخرة شر من
مكان المؤمنين في الدنيا لما يلحقهم فيه من الشر يعني من الهموم الدنيوية والحاجة والاعسار وسماع الاذى
والهضم من جانبهم قال وهذا احسن ما قيل فيه لعمري لقد صدق فطالما يلقى المؤمن من الاذى ويذوق
من الحاجة كل صاب وعلقم والثاني من الجوابين انه على سبيل التنازل والتسليم للخصم على زعمه الزاما
له بالحجة كأنه قيل من مكانهم في زعمكم فهو قريب من المقابلة في المعنى والثاني من الاحتمالين ان المفضل
عليه هم طائفة من الكفار اي اولئك الملعونون المغضوب عليهم المجعول منهم القردة والخنازير
العابدون الطاغوت شر مكانا من غيرهم من الكفرة الذين لم يجمعوا بين هذه الخصال الذميمة قوله
تعالى واذا جاؤكم الضمير المرفوع لليهود المعاصرين وحينئذ لا بد من حذف مضاف اي واذا جاءكم
ذريتهم او نسلهم لان اولئك المجعول منهم القردة والخنازير لم يجيئوا ويجوز ان لا يقدر مضاف محذوف
وذلك على ان يكون قوله من لعنه الله الى آخره عبارة عن المخاطبين في قوله يا اهل الكتاب وانه مما وضع
فيه الظاهر موضع المضمر وكأنه قيل انتم كذا قاله الشيخ وفيه نظر فانه لا بد من تقدير مضاف في قوله تعالى

وجعل منهم القردة تقديره وجعل من آبائكم واسلافكم او من جنسكم لان المعاصرين ليسوا مجعولا منهم باعيانهم
نسوا جعله مما ذكرناه لا بد من حذف مضاف قوله تعالى وقد دخلوا بالكفر هذه جملة حالية وفي العامل
فيها وجهان احدهما وبه بدأ ابو البقاء انه قالوا اي قالوا كذا في حال دخولهم كفرة وخروجهم كفرة وفيه نظر اذ المعنى
يأباه والثاني انه آمنا وهذا واضح اي قالوا آمنا في هذه الحال وقد في وقد دخلوا وقد خرجوا لتقريب الماضي
من الحال وقال الزمخشري ولمعنى آخر وهو ان امارات النفاق كانت لائحة عليهم فكان الرسول عليه
السلام متوقعا لاظهار الله تعالى ما كتموه فدخل حرف التوقع وهو متعلق بقوله قالوا آمنا اي قالوا ذلك
وهذه حالهم يعني بقوله وهو متعلق اي والحال وقوة كلامه يعطي ان صاحب الحال وعاملها الجملة المحكية
بالقول وبالكفر متعلق بمحذوف لانه حال من فاعل دخلوا فهي حال من حال اي دخلوا ملتبسين بالكفر
اي ومعهم الكفر كقولهم خرج زيد بثيابه وقراءة من تنبت بالدهن اي وفيها الدهن ومنه ما انشد الاصمعي
ومستنة كاستنان الخروف قد قطع الحبل بالمرود اي ومروده فيه وكذلك به ايضا حال من فاعل
خرجوا وقوله وهم مبتدأ وقد خرجوا خبره والجملة حال ايضا عطفا على الحال قبلها وانما جاءت الاولى فعلية
والثانية اسمية تنبيها على فرط تهالكهم في الكفر وذلك انهم كان ينبغي لهم اذا دخلوا على الرسول عليه السلام
ان يؤمنوا لما يروا من حسن سمته وهيبته وما يظهر على يديه الشريفة من الخوارق والمعجزات ولذلك قال
بعض الكفرة رأيت وجه من ليس بكذاب فلما لم ينجع فيهم ذلك اكد كفرهم الثاني بان ابرز الجملة اسمية
صدرها اسم خبرها فعل ليكون الاسناد فيها مرتين وقال ابن عطية وقوله وهم تخليص من احتمال العبارة
ان يدخل قوم بالكفر ثم يؤمنوا ويخرج قوم وهم كفرة فكان ينطبق على الجميع وهم قد دخلوا بالكفر وقد
خرجوا به فازال الله تعالى الاحتمال بقوله وهم قد خرجوا به اي هم باعيانهم وهذا المعنى سبقه اليه الواحدي
فبسطه ابن عطية قال الواحدي وهم قد خرجوا به اكد الكلام بالضمير تعيينا اياهم بالكفر وتمييزا
لهم عن غيرهم وقال بعضهم معنى هم التأكيد في اضافة الكفر اليهم ونفي ان يكون من الرسول ما يوجب كفرهم
من سوء معاملته لهم بل كان يلطف بهم ويعاملهم احسن معاملة فالمعنى انهم هم الذين خرجوا بالكفر
باختيار انفسهم لا انك انت الذي تسببت لبقائهم في الكفر وقال ابو البقاء ويجوز ان يكون التقدير وقد
كانوا خرجوا به ولا معنى لهذا التأويل والواو في قوله تعالى وهم قد خرجوا يحتمل وجهين احدهما ان
تكون عاطفة جملة حال على مثلها والثاني ان تكون هي نفسها واو الحال وعلى هذا يكون في الآية الكريمة
حجة لمن يجيز تعدد الحال لذي حال مفرد من غير عطف ولا بدل الا في افعل التفضيل نحو جاء زيد ضاحكا
كاتبا وعلى الاول لا يجوز ذلك الا بالعطف او البدل وهذا شبيه بالخلاف في تعدد الخبر وقوله
وترى يجوز ان تكون بصرية فيكون يسارعون حالا وان تكون العلمية او الظنية فينتصب يسارعون
مفعولا ثانيا ومنهم في محل نصب على انه صفة لكثيرا فيتعلق بمحذوف اي كائنا منهم او استقر منهم وقرأ
ابو حيوة العدوان بالكسر واكلهم هذا مصدر مضاف لفاعله والسحت مفعوله وقد تقدم ما فيه قبل ذلك
وقوله لبئسما قد تقدم ايضاح حكم ما مع بئس ونعم اول هذا الكتاب فاغنى عن اعادته وقوله لولا حرف تحضيض
ومعناه التوبيخ وقرأ الجراح وابو واقد الربيون مكان الربانيين وقرأ ابن عباس رضي الله تعالى عنهما بئسما
بغير لام قسم وقولهم مصدر مضاف لفاعله والاثم مفعوله وقرأ ابو السمال ولعنوا بسكون العين وحسن
تخفيفها هنا لكونها كسرة بين ضمتين ومثله قول الآخر لو عصر منه المسك والبان انعصر والظاهر
ان الضمير في كانوا عائد على الاحبار والرهبان ويجوز ان يكون يعود على المتقدمين وقوله تعالى حكاية
عن اليهود يد الله مغلولة فيه قولان احدهما انه خبر محض وزعم بعضهم انه على تقدير همزة استفهام تقديره
أيد الله مغلولة قالوا ذلك لما قتر عليهم معيشتهم ولا يحتاجون الى هذا التقدير وبما قالوا الباء للسببية
اي لعنوا بسبب قولهم وما مصدرية ويجوز ان تكون موصولة اسمية والعائد محذوف وغل اليد
وبسطها هنا استعارة للبخل والجود وان كان ليس ثم يد ولا جارحة وكلام العرب ملآن من ذلك قال العرب

ولان ينفق بكلتا يديه قال بدا لك يدا مجد وكف مغرم وكف اذا ما ضن بالمال ينفق وقال آخر هو ابو تمام تعود بسط
الكف حتى انه لو ثناها لقبض لم تطعه انامله وقد استعملت العرب ذلك حيث لا يد البتة ومنه قول لبيد ....
اذا اصبحت بيد الشمال زمامها وقال آخر للجي بسط اليدين بوابل سكبت يداه تلاعه ووهاده وقالوا
بسط الياس كفيه في صدري والياس معنى لا عين وقد جعلوا له كفين مجازا قال الزمخشري فان قلت لم ثنيت
اليد في بل يداه مبسوطتان وهي في يد الله مغلولة مفردة قلت ليكون رد قولهم وانكاره ابلغ وادل على
اثبات غاية السخاء له ونفي البخل عنه وذلك ان غاية ما يبذله السخي من ماله بنفسه ان يعطيه بيديه جميعا
فبنى المجاز على ذلك قوله غلت ايديهم ولعنوا يحتمل الخبر المحض ويحتمل ان يراد به الدعا عليهم وفي مصحف عبد الله
بسطان يقال يد بسط على زنة ناقة سرح واحد ومشية سجح اي مبسوطة بالمعروف وقرا عبد الله رضي الله
تعالى عنه بسيطتان يقال يد بسيطة اي مطلقة بالمعروف قوله تعالى ينفق كيف يشا في هذه الجملة
خمسة اوجه احدها وهو الظاهر ان لا محل لها من الاعراب لانها مستانفة والثاني انها في محل رفع لانها خبر
ثان ليداه والثالث انها في محل نصب على الحال من الضمير في مبسوطتان وعلى هذين الوجهين فلا بد من ضمير مقدر
عايد على المبتدا او على ذي الحال اي ينفق بهما وحذف مثل ذلك قليل وقال ابو البقا ينفق كيف يشا مستانف ولا
يجوز ان يكون حالا من الها يعني في يداه لشيئين احدهما ان الها مضاف اليها والثاني ان الخبر يفصل بينهما ولا يجوز
ان يكون حالا من اليدين اذ ليس فيها ضمير يعود اليها قلت قوله احدهما ان الها مضاف اليها ليس ذلك بمانع لان
الممنوع انما هو مجي الحال من المضاف اليه اذا لم يكن المضاف جزءا من المضاف اليه او كجزئه او عاملا فيه وهذا من
النوع الاول فلا مانع منه وقوله والثاني ان الخبر يفصل بينهما هذا ايضا ليس بمانع ومنه هذا بعلي شيخا ان قلنا
ان شيخا حال من اسم الاشارة والعامل فيه التنبيه وقوله اذ ليس فيه ضمير قد تقدم ان العايد يقدر اي ينفق بهما
الرابع انها حال من يداه وفيه خلاف اعني مجي الحال من المبتدا ووجه المنع ان العامل في الحال هو العامل في صاحبها
والعامل في صاحبها امر معنوي لا لفظي وهو الابتدا وهذا على احد الاقوال في العامل في الابتدا الخامس انها حال
من الها في يداه ولا اعتبار بما منعه ابو البقا لما تقدم من تصحيح ذلك وكيف في مثل هذا التركيب شرطية نحو
كيف يكون اكون ومفعول المشية محذوف وكذلك جواب هذا الشرط ايضا محذوف مدلول عليه بالفعل
السابق لكيف والمعنى ينفق كيف يشا ان ينفق ويبسط في السما كيف يشا ان يبسطه يبسطه
فحذف مفعول يشا وهو ان وما بعدها وقد تقدم ان مفعول يشا ويريد لا يذكران الا لغرابتهما وحذف ايضا
جواب كيف وهو ينفق المتاخر ويبسط المتاخر لدلالة ينفق ويبسط الاولين وهو نظير قولك اقوم ان يقم
زيد ولا جايز ان يكون ينفق المتقدم عاملا في كيف لان لها صدر الكلام وما له صدر الكلام لا يعمل فيه الا
حرف الجر او المضاف وقال الحوفي كيف سوال عن حال وهي نصب بيشا قال الشيخ ولا يعقل هنا كونها
سوالا عن حال قلت وقد تقدم الكلام عليها مشبعا عند قوله تعالى يصوركم في الارحام كيف يشا وذكرنا
عبارة الناس فيها قوله تعالى ما انزل ما هنا موصولة اسمية في محل رفع لانها فاعل بقوله ليزيدن ولا يجوز
ان يكون ما مصدرية واليك قايم مقام الفاعل لانزل ويكون التقدير وليزيدن كثيرا الانزال اليك لانه لم
يعلم نفس المنزل والذي يزيدهم انما هو المنزل لا نفس الانزال وقوله منهم صفة لكثيرا فيتعلق بمحذوف
وطغيانا مفعول ثان ليزيد وقوله الى يوم القيمة متعلق بالقينا ويجوز ان يتعلق بقوله والبغضا اي ان
التباغض بينهم الى يوم القيمة ولا يجوز ان يتعلق بالعداوة لئلا يلزم الفصل بين المصدر ومعموله بالاجنبي
وهو المعطوف وعلى هذا فلا يجوز ان تكون المسلة من التنازع لان شرطه تسلط كل من العاملين والعامل
الاول هنا لو سلط على المتنازع فيه لم يجز للمحذور المذكور وقد نقل بعضهم انه يجوز التنازع في فعلي التعجب
مع التزام اعمال الثاني لانه لا يفصل بين فعل التعجب ومعموله وهذا مثله اي يلتزم اعمال العامل الثاني وهو
خارج عن قياس التنازع وتقدم لك نظيره والفرق بين العداوة والبغضا ان العداوة كل شي يشهر يكون عنه
عمل وحرب والبغضا لا يتجاوز النفوس قاله ابن عطية وقال الشيخ العداوة اخص من البغضا لان كل عدو مبغض

الى

وقد بعض

وقد يبغض من ليس بعدو قوله تعالى للحرب فيه وجهان احدهما انه متعلق باوقدوا اي اوقدوها لاجل الحرب
والثاني انه صفة لنارا فيتعلق بمحذوف وهل الايقاد حقيقة او مجاز قولان واطفاها الله جواب كلما وهو ايضا
حقيقة او مجاز على حسب ما تقدم وقوله فسادا قد تقدم نظيره وانه يجوز ان يكون مصدرا من المعنى وحينيذ
لك اعتباران احدهما رد الفعل لمعنى المصدر والثاني رد المصدر لمعنى الفعل وان يكون حالا اي يسعون سعي فساد
او يفسدون بسعيهم فسادا او يسعون مفسدين وان يكون مفعولا من اجله اي يسعون لاجل الفساد والضمير
في بينهم يجوز ان يعود على اليهود وحدهم لانهم فرق مختلفة وطوايف متشعبة وان يعود على اليهود والنصارى
لتقدم ذكرهم في قوله تعالى لا تتخذوا اليهود والنصارى ولاندراج الصنفين في قوله يا اهل الكتاب والالف
واللام في الارض يجوز ان تكون للجنس وان تكون للعهد وقوله ولو ان تقدم الكلام على نظير هذا التركيب
قوله تعالى لاكلوا من فوقهم مفعول الاكل هنا محذوف اقتصارا اي لوجد منهم هذا الفعل ومن فوقهم متعلق
به اي لاكلوا من الجهتين وقال ابو البقا من فوقهم صفة لمفعول محذوف اي لاكلوا رزقا كاينا من فوقهم وقوله منهم خبر
مقدم وامة مبتدا ومقتصدة صفتها وعلى راي الاخفش يجوز ان تكون امة فاعلا بالجار وقوله منهم امة وكثير منهم
تنويع في التفصيل فاخبر في الجملة الاولى بالجار والمجرور ووصف المبتدا بالاقتصاد ووصف المبتدا في الجملة الثانية بمنهم
واخبر عنه بجملة قوله سا ما يعملون وذلك لان الطايفة الاولى ممدوحة فوصفوا بالاقتصاد واخبر عنهم بانهم من جملة اهل
الكتاب فان الوصف الزم من الخبر فانهم اذا اسلموا زال عنهم هذا الاسم واما الطايفة الثانية فانهم وصفوا بكونهم
من اهل الكتاب فالوصف الزم وهم كفار فهم منهم واخبر عنهم بالجملة الذمية فان الخبر ليس بلازم وقد يسلم منهم ناس
فيزول عنهم الاخبار بذلك وسا هنا يجوز فيها ثلاثة اوجه احدها ان تكون تعجبا كانه قيل ما اسوا عملهم ولم يذكر الزمخشري
غير هذا الوجه ولكن النحاة لما ذكروا صيغ التعجب لم يعدوا فيها سا فان اراد من جهة المعنى لا من التعجب المبوب له في
النحو فقريب الثاني انها بمعنى بيس فتدل على الذم كقوله سا مثلا القوم وعلى هذين القولين فسا غير متصرفة لان التعجب
وباب المدح والذم لا يتصرف افعالهما الثالث ان تكون سا المتصرفة نحو سا يسو ومنه ليسوا وجوهكم سيئت وجوه
الذين كفروا والمتصرفة متعدية قال تعالى ليسوا وجوهكم فاين مفعولها هنا قيل هو محذوف تقديره سا عملهم المومنين
والتي بمعنى بيس لا بد لها من مميز وهو هنا محذوف تقديره سا عملا الذي كانوا يعملونه والحرب مونثة وهي في الاصل مصدر
مقدر وقد تقدم الكلام عليها في البقرة قوله تعالى يا ايها الرسول ناداه باشرف الصفات البشرية وقوله بلغ ما انزل
اليك وهو قد بلغ فاجاب الزمخشري بان المعنى جميع ما انزل اليك اي اي شي انزل اليك غير مراقب في تبليغه احدا
ولا خايف ان ينالك مكروه واجاب ابن عطية بقريب منه قال امر رسوله بالتبليغ على الاستيفا والكمال لانه كان قد
بلغ واجاب غيرهما بان المعنى على الديمومة كقوله يا ايها النبي اتق الله يا ايها الذين آمنوا آمنوا وانما ذكرت هذا لانه يقع في
سوال سياتي وقوله ما يحتمل ان تكون اسمية بمعنى الذي ولا يجوز ان تكون نكرة موصوفة لانه مامور بتبليغ الجميع
كما مر والنكرة لا تفي بذلك فان تقديرها بلغ شيا انزل اليك وفي انزل ضمير مرفوع يعود على ما قايم مقام الفاعل
ويحتمل على بعد ان تكون ما مصدرية وعلى هذا فلا ضمير في انزل لان ما المصدرية حرف على الصحيح فلا بد من شي
يقوم مقام الفاعل وهو الجار بعده وعلى هذا فيكون التقدير بلغ الانزال ولكن الانزال لا يبلغ فانه معنى الا ان يراد
بالمصدر انه واقع موقع المفعول به ويجوز ان يكون المعنى اعلم بتبليغ الانزال فيكون مصدرا على بابه قوله تعالى
وان لم تفعل فما بلغت رسالته اي وان لم تفعل التبليغ فحذف المفعول به ولم يقل وان لم تبلغ فما بلغت لما تقدم
في قوله تعالى فان لم تفعلوا في البقرة والجواب لا بد ان يكون مغايرا للشرط لتحصل الفايدة ومتى اتحدا اختل الكلام
لو قلت ان اتى زيد فقد جا لم يجز وظاهر قوله تعالى وان لم تفعل فما بلغت اتحاد الشرط والجزا فان المعنى يؤول
ظاهرا الى وان لم تفعل لم تفعل واجاب الناس عن ذلك باجوبة اسدها ما قاله الاستاذ ابو القاسم الزمخشري
وقد اجاب بجوابين احدهما انه اذا لم يمتثل امر الله تعالى في تبليغ الرسالات وكتمها كلها كانه لم يبعث رسولا كان
امرا شنيعا لا خفا بشناعته فقيل ان لم تبلغ ادنى شي وان كلمة واحدة فكنت كمن ركب الامر الشنيع الذي هو كتمان
كلها كما عظم قتل النفس في قوله فكانما قتل الناس جميعا والثاني انه يراد وان لم يفعل ذلك فلك ما يوجب كتمان الوحي

كلا من العقاب موضع السبب موضع المسبب وتؤيده فاوحى الله تعالى الي ان لم تبلغ رسالاتي عذبتك واجاب ابن
عطية فقال اي وان تركت شيا فقد تركت الكل وصار ما بلغت غير معتد به فمعنى وان لم تفعل وان لم تستوف ونحو
هذا قول الشاعر • سئلت فلم تبخل ولم تعط طائلا • فسيان لا حمد عليك ولا ذم • اي فلم تعط ما يعد نائلا
ولهذا يتكاذب البيت يعني بالتكاذب انه قد قال فلم تبخل متضمن انه اعطى شيا فقوله بعد ذلك ولم تعط نائلا لو لم
يقدر نائلا يعتد به تكاذب وفيه نظر فان قوله ولم تبخل ولم تعط لم يتواردا على محل واحد حتى يتكاذبا فلا يلزم
من عدم التقدير الذي قدره ابن عطية كذب البيت وبهذا الذي ذكرته تبين فساد قول من زعم ان هذا البيت مما
تنازع فيه ثلاثة عوامل سئلت وتبخل وتعط وذلك لان قوله ولم تبخل على قول هذا القائل متسلط على طائل فكانه
قيل فلم تبخل بطائل واذا لم تبخل به فقد بذله واعطاه فيناقضه قوله بعد ذلك ولم تعط طائلا وقد افسد ابن
الخطيب الرازي الجواب المتقدم واختار جوابا من عنده فقال الجمهور وبان لم تبلغ واحدا منها كنت كمن لم تبلغ
شيا وهذا ضعيف لان من ترك البعض واتى بالبعض فان قيل انه ترك الكل كان كذبا ولو قيل ان مقدار الجرم في ترك
البعض مثل الجرم في ترك الكل فهذا هو المحال الممتنع فسقط هذا الجواب والاصح عندي ان يقال خرج هذا الجواب
على قانون قوله انا ابو النجم وشعري شعري ومعناه ان شعري قد بلغ في الكلام والفصاحة والمكانة الى حيث متى
قيل انه شعري فقد انتهى مدحه الى الغاية لا يزاد عليها وهذا الكلام يفيد المبالغة التامة من هذا الوجه فكذا ها
هنا فكانه قال فان لم تبلغ رسالاته فما بلغت رسالاته يعني انه لا يمكن ان يوصف ترك التبليغ بتهديد اعظم من
انه ترك التبليغ فكان ذلك تنبيها على غاية التهديد والوعيد قال الشيخ وما ضعف به جواب الجمهور لا يضعف به لانه
قال فان قيل انه ترك الكل كان كاذبا ولم يقولوا ذلك انما قالوا ان بعضها ليس اولى بالاداء من بعض فان لم تؤد بعضها
فكانك اغفلت اداها جميعها كما ان من لم يؤمن ببعضها كان كمن لم يؤمن بكلها لادلاء كل منها بما يدل عليه غيره وكونها
كذلك في حكم شي واحد والشي الواحد لا يكون مبلغا غير مبلغ مؤمنا به غير مؤمن به فصار ذلك التبليغ للبعض
غير معتد به قلت هذا الكلام الانيق اعني ما وقع به الجواب عن اعتراض الرازي كلام الزمخشري اخره نقله الى هنا
وتمام كلام الزمخشري ان قال بعد قوله غير مؤمن به وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان كتمت اية لم تبلغ رسالاتي
وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال بعثني الله تعالى برسالاته فضقت بها ذرعا فاوحى الله تعالى الي
ان لم تبلغ رسالاتي عذبتك وضمن لي العصمة فقويت قال الشيخ واما ما ذكر من ان مقدار الجرم في ترك البعض مثل
الجرم في ترك الكل محال ممتنع فلا استحالة فيه لان لله تعالى ان يرتب على الذنب اليسير العقاب العظيم وبالعكس
ثم مثل بالسارق الاخذ خفية يقطع ويرد ما اخذ وبالغاصب يؤخذ منه ما اخذ دون قطع وقال الواحدي
اي ان ترك ابلاغ البعض كان كمن لا يبلغ لان تركه البعض محبط لابلاغ ما بلغ وجرمه في كتمان البعض كجرمه
في كتمان الكل في انه يستحق العقوبة من ربه وحاشا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان يكتم شيا مما اوحى الله تعالى
اليه وقد قالت عائشة رضي الله تعالى عنها من زعم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كتم شيا من الوحي فقد
اعظم على الله تعالى الفرية والله تعالى يقول يا ايها الرسول بلغ ولو كتم رسول الله صلى الله عليه وسلم شيا من الوحي
لكتم قوله تعالى وتخفي في نفسك ما الله مبديه الاية وهذا اقرب من الاجوبة المتقدمة هذا ما وقفت عليه في
الجواب في هذه الاية الكريمة ونظير هذه الاية في السؤال المتقدم الحديث الصحيح عن عمر بن الخطاب رضي
الله تعالى عنه فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله تعالى ورسوله فان نفس الجواب هو نفس الشرط واجابوا
عنه بانه لا بد من تقدير يحصل به المغايرة فقالوا التقدير فمن كانت هجرته الى الله تعالى ورسوله نية وقصدا
فهجرته الى الله تعالى ورسوله حكما وشرعا ويمكن ان ياتي فيه جواب الرازي الذي اختاره وقرا نافع وابن عامر
وعاصم في رواية ابي بكر رضي الله تعالى عنه رسالاته جمعا والباقون رسالته بالتوحيد ووجه الجمع انه عليه السلام
بعث بانواع شتى من الرسالة كاصول التوحيد والاحكام على اختلاف انواعها والافراد واضح لان اسم الجنس المضاف يعم
جميع ذلك وقد قال بعض الرسل ابلغكم رسالات ربي وبعضهم قال رسالة ربي اعتبارا للمعنيين قوله تعالى
والصابئون الجمهور على قراءته بالواو وكذلك هو في مصاحف الامصار وفي رفعه تسعة اوجه احدها وهو قول جمهور

اجابه م

اهل

اهل البصرة الخليل وسيبويه واتباعهما انه مرفوع بالابتداء وخبره محذوف لدلالة خبر الاول عليه والنية به التاخير
والتقدير ان الذين امنوا والذين هادوا من امن منهم الى اخره والصابئون كذلك ونظيره ان زيدا وعمرو قائم
اي ان زيدا قائم وعمرو قائم واذا فعلنا ذلك فهل الحذف من الاول اي يكون خبر الثاني مثبتا والتقدير ان زيدا
قائم وعمرو قائم فحذف قائم الاول او بالعكس قولان مشهوران وقد ورد كل منهما قال نحن بما عندنا وانت
بما عندك راض والراي مختلف اي نحن راضون وعكسه قوله • فمن يك امسى بالمدينة رحله • فاني وقيار
بها لغريب • التقدير وقيار بها كذلك فان قيل لم لا يجوز ان يكون الحذف من الاول ايضا فالجواب انه يلزم من
ذلك دخول اللام في خبر المبتدا غير المنسوخ بان وهو قليل لا يقع الا في ضرورة شعر والاية يجوز فيها هذان
التقديران على هذا التخريج قال الزمخشري والصابئون رفع على الابتداء وخبره محذوف والنية به التا
عما في حيز ان من اسمها وخبرها كانه قيل ان الذين امنوا والذين هادوا والنصارى حكمهم كذا والصابئون كذلك
وانشد سيبويه شاهدا على ذلك والا فاعلموا انا وانتم بغاة ما بقينا في شقاق اي فاعلموا انا بغاة وانتم
كذلك ثم قال بعد كلام فان قلت فقوله والصابئون معطوف لا بد له من معطوف عليه فما هو قلت هو مع
خبره المحذوف جملة معطوفة على جملة قوله ان الذين امنوا الى اخره ولا محل لها كما لا محل للتي عطفت عليها
فان قلت فالتقديم والتاخير لا يكون الا لفائدة فما هي قلت فائدته التنبيه على ان الصابئين يتاب عليهم ان صح
منهم الايمان والعمل الصالح فما الظن بغيرهم وذلك ان الصابئين ابين هولاء المعدودين ضلالا واشدهم غيا وما
سموا صابئين الا انهم صبوا عن الاديان كلها اي خرجوا كما ان الشاعر قدم قوله وانتم تنبيها على ان المخاطبين اوغل
في الوصف بالبغي من قومه حيث عاجل به قبل الخبر الذي هو بغاة لئلا يدخل قومه في البغي قبلهم مع كونهم اوغل فيه
منهم واثبت قدما فان قلت فلو قيل والصابئين وايا كم لكان التقديم حاصلا قلت لو قيل هكذا لم يكن من التقديم
في شي لانه لا ازالة فيه عن موضعه وانما يقال مقدم ومؤخر للمزال لا للقار في مكانه ويجري هذه الجملة مجرى
الاعتراض الوجه الثاني ان ان بمعنى نعم فهي حرف جواب ولا محل لها حينئذ وعلى هذا فما بعدها مرفوع المحل
على الابتدا وما بعده معطوف عليه بالرفع وخبر الجميع قوله من امن الى اخره وكون ان بمعنى نعم قول مرجوح قال به بعض
النحويين وجعل من ذلك قوله تعالى ان هذان لساحران في قراءة من قراه بالالف وفي الاية كلام طويل ياتي ان شا الله
تعالى في موضعه وجعل منه ايضا قول عبد الله بن الزبير ان وصاحبها جوابا لمن قال لعن الله ناقة حملتني اليك اي نعم
وصاحبها وجعل منه قول الاخر • بكر العواذل في الصبا ح يلمنني والومهنه • ويقلن شيب قد علاك وقد كبرت • فقلت
انه اي نعم والها للسكت واجيب بان الاسم والخبر محذوفان في قول ابن الزبير وبقي المعطوف على الاسم دليلا عليه والتقدير
انها وصاحبها ملعونان وتقدير البيت انه كذلك وعلى تقدير ان يكون بمعنى نعم فلا يصح هنا جعلها بمعناها لانها لم يتقدمها
شي يكون جوابا له ونعم لا يقع ابتداء كلام انما يقع جوابا لسؤال فيكون تصديقا لقائله ولقائل ان يقول يجوز ان يكون
ثم سؤال مقدر وقد ذكروا ذلك في مواضع كثيرة منها قوله تعالى لا اقسم لا جرم قالوا يحتمل ان يكون ردا لقائل كيت
وكيت الوجه الثالث ان يكون معطوفا على الضمير المستكن في هادوا اي هادوا هم والصابئون وهذا قول
الكسائي ورده تلميذه الفرا والزجاج قال الزجاج هو خطا من جهتين احدهما ان الصابئ في هذا القول يشارك
اليهودي في اليهودية وليس كذلك فان الصابئ هو غير اليهودي وان جعل هادوا بمعنى تابوا في قوله انا هدنا
اليك لا من اليهودية ويكون المعنى تابوا هم والصابئون فالتفسير قد جاء بغير ذلك لان معنى الذين امنوا في هذه الاية
انما هو ايمان بافواههم لانه يريد به المنافقين لانه وصف الذين امنوا بافواههم ولم تؤمن قلوبهم ثم ذكر اليهود والنصا
فقال من امن منهم بالله فله كذا فجعلهم يهودا ونصارى فلو كانوا مؤمنين لم يحتج ان يقول من امن فلهم اجرهم قلت
هذا على احد القولين اعني ان الذين امنوا مؤمنون نفاقا ورده ابو البقا ومكي بن ابي طالب بوجه اخر وهو عدم
تاكيد الضمير المعطوف عليه قلت هذا لا يلزم الكسائي لان مذهبه عدم اشتراط ذلك وان كان الصحيح الاشتراط
نعم يلزم الكسائي من حيث انه قال بقول ترده الدلائل الصحيحة والله اعلم وهذا القول قد نقله مكي عن الفرا كما نقله
غيره عن الكسائي ورده عليه بما تقدم فيحتمل ان يكون الفرا كان يوافق الكسائي ثم رجع ويحتمل ان يكون مخالفا له ثم

خير

رى

رجح البه وعلى الجملة فيجوز ان يكون في المسئلة قولان الوجه الرابع انه مرفوع نسقا على محل اسم ان لانه قبل
دخولها مرفوع بالابتدا فلما دخلت عليه لم تغير معناه بل اكدته غايته ما في الباب انها عملت فيه لفظا وكذلك
اختصت بى وان بالفتح ولكن على راى بذلك دون سائر اخواتها لبقا معنى الابتدا فيها بخلاف ليت ولعل وكان
فانه خرج الى التمنى والترجي والتشبيه واجرى الفرا الباب مجرى واحدا فاجاز ذلك في ليت ولعل يا ليتنى وانت
بالميس في بلد ليس به انيس فانى بانت وهو ضمير رفع نسقا على اليا في ليتنى وهل يجرى غير العطف من التوابع مجراه
في ذلك مذهب الفرا او يونس الى جواز ذلك وجعلا منه قوله تعالى قل ان ربى يقذف بالحق علام الغيوب فرفع علام
عندهما على النعت لربى على المحل وحكوا انهم اجمعون ذاهبون وغلط سيبويه من قال من العرب انهم اجمعون ذاهبو
تعالى واعلم ان قوما من العرب يغلطون فيقولون انهم اجمعون ذاهبون واخذ الناس عليه في ذلك من حيث انه غلط
اهل اللسان وهم الواضعون او المتلقون من الواضع واجيب بانهم بالنسبة الى عامة العرب غالطون وفي الجملة
فالناس قد رد وا هذا المذهب اعنى جواز الرفع عطفا على محل اسم ان مطلقا اعنى قبل الخبر وبعده خفى اعراب الاسم
او ظهر ونقل بعضهم الاجماع على جواز الرفع على المحل بعد الخبر وليس بشئ وفي الجملة ففى المسئلة اربعة مذاهب مذهب
المحققين المنع مطلقا ومذهب بعضهم التفصيل قبل الخبر فيمتنع وبعده فيجوز ومذهب الفرا ان خفى
اعراب الاسم جاز ذلك لجواز الكراهة اللفظية وحكى من كلامهم انك وزيد ذاهبان الرابع مذهب الكساى
وهو الجواز مطلقا ويستدل بظواهر قوله تعالى ان الذين امنوا والذين هادوا الاية وبقوله فمن يك امسى بالمدينة رحله ✱ فانى وقيار بها لغريب ✱ وبقوله يا ليتنا وهما نخلو بمنزلة حتى يرى بعضنا
بعضا ونلتقى وبقوله والا فاعلموا انا وانتم البيت وبقوله يا ليتنى وانت بالميس وبقولهم انك وزيد ذاهبان وكل
هذه تصلح ان تكون دليلا للكساى وللفرا معا وينبغى ان يورد الكساى دليلا على جواز ذلك مع ظهور اعراب
الاسم نحو ان زيدا وعمرو قائمان ورد الزمخشرى الرفع على المحل فقال فان قلت هلا زعمت ان ارتفاعه
للعطف على محل ان واسمها قلت لا يصح ذلك قبل الفراغ لا تقول ان زيدا وعمرو منطلقان فان قلت لم لا يصح
والنية به التاخير قلت وكانك قلت ان زيدا منطلق وعمرو قلت لانى اذا رفعته على محل ان واسمها والعامل في
محلها هو الابتدا فيجب ان يكون هو العامل في الخبر لان الابتدا ينتظم الجزئين في عمله كما ينتظمهما ان في عملها فلو
رفعت الصابئون المنوى به التاخير بالابتدا وقد رفعت الخبر بان لاعملت فيهما رافعين مختلفين وهو واضح فيما
رد به الا انه يتم كلامه انه يجيز ذلك بعد استكمال الخبر وقد تقدم ان بعضهم نقل الاجماع على جوازه الخامس
قال الواحدى في الاية قول رابع لهشام بن معاوية وهو ان تضمر خبرا ثم تبتدى الصابئون والتقدير
ان الذين امنوا والذين هادوا يرحمون على قول من يقول انهم مسلمون ويعذبون على قول من يقول انهم كفار
فيحذف الخبر اذ عرف موضعه كما حذف من قوله ان الذين كفروا بالذكر اى يعاقبون ثم قال الواحدى وهذا
القول قريب من قول البصريين غير انهم يضمرون خبر الابتدا ويجعلون من امن خبر ان وهذا على العكس من
ذلك لانه جعل من امن خبر الابتدا وحذف خبر ان قلت هو كما قال وقد نبهت على ذلك في قولى اول الاوجه
منهم من يقدر الحذف من الاول ومنهم من يعكس السادس ان الصابئين مرفوع بالابتدا وخبره محذوف كمذهب
سيبويه والخليل الا انه لا ينوى بهذا المبتدا التاخير والفرق بينه وبين مذهب سيبويه نية التاخير
وعدمها قال ابو البقا وهو ضعيف ايضا لما فيه من لزوم الحذف والفصل اى لما يلزم من الجمع بين الحذف
والفصل ولا يعنى بذلك ان المكان من مواضع الحذف اللازم لان القرآن يلزم ان يتلى على ما انزل وان
كان ذلك المكان في غيره يجوز فيه الذكر والحذف السابع ان الصابئون منصوب وانما جا على لغة بنى الحارث
وغيرهم الذين يجعلون المثنى بالالف في كل حال نحو رايت الزيدان ومررت بالزيدان نقل ذلك مكى بن ابى طالب
وابو البقا وكان شبهة هذا القائل على ضعفها انه راى الالف علامة رفع المثنى وقد جعلت في هذه اللغة نائبة
رفعا ونصبا وجرا وكذا الواو هى علامة رفع المجموع سلامة فيبقى في حالة النصب والجر كما بقيت الالف وهذا
ضعيف الثامن ان علامة النصب في الصابئون فتحة النون والنون حرف الاعراب كهى في الزيتون

وعربون قاله ابو البقا فان قيل انما اجاز ابو على مع اليا لا مع الواو وقيل قد اجاره غيره والقياس لا يدفعه قلت يشير الى
مسئلة وهو ان الفارسى اجاز في بعض جموع السلامة وهى ما جرت مجرى المكسر كسنين وسنين ان يحل الاعراب نونها
بشرط ان يكون مع ذلك اليا خاصة دون الواو فيقال جا السنين قال وكان لنا ابو حسن على ابا براد نحن له بنين
وفي الحديث اللهم اجعلها عليهم سنينا كسنين يوسف عليه السلام وقال ✱ دعانى من نجد فان سنينه ✱ لعبن
بنا شيبا وشيبننا مردا ✱ فاثبت النون في الاضافة فلما جاءت هذه القراة وجهت بان علامة النصب فتحة النون
وكان المشهور بهذا القول انما هو الفارسى سال ابو البقا هذه المسئلة واجاب بان غيره يجيزه مع الواو وحمل
ان القياس لا ياباه قلت القياس ياباه والفرق بين حال كونه باليا وبين كونه بالواو ظاهر قد حققته في شرح
التسهيل نعم اذا سمى بجمع المذكر السالم جاز فيه خمسة اوجه احدها انه يعرب بالحركات مع الواو ويصير نظير الزيتون فيقال
جا الزيدون ورايت الزيدون ومررت بالزيدون كجا الزيتون ورايت الزيتون ومررت بالزيتون هذا اذا سمى به واما مالم
يسم فلا احفظ فيه ما ذكره ابو البقا ومن اثبت حجة على من نفى لا سيما مع تقدمه في العلم والزمان التاسع قال مكى
انما رفع الصابئون لان ان لم يظهر لها عمل في الذين فبقى المعطوف على رفعه الاصلى قبل دخول ان على الجملة قلت هذا
هو بعينه مذهب الفرا اعنى انه يجيز العطف على محل اسم ان اذا لم يظهر فيه اعراب الا ان عبارة مكى لا توافق هذا
ظاهرا وقرا ابى بن كعب وعثمان بن عفان رضى الله تعالى عنهما وعائشة والجحدرى وسعيد بن جبير وجماعة والصا
بالياء ونقلها صاحب الكشاف عن ابن كثير وهذا غير مشهور عنه وهذه القراة واضحة التخريج على لفظ اسم ان وان كان
فيها مخالفة لسواد المصحف فهى مخالفة يسيرة ولها نظائر كقراءة قنبل عن ابن كثير سراط وبابه بالسين وكقراءة حمزة اياه
في رواية بالزاى وهو مرسوم بالصاد في سائر المصاحف ونحو قراءة الجميع ايلافهم باليا والرسم بدونها في الجميع وقراءة
الحسن البصرى والزهرى والصابيون بكسر الباء بعدها ياء خالصة وهو تخفيف للهمزة كقراءة من قرا يستهزيون
بخلوص الياء وقد تقدم قراءة نافع في البقرة واما النصارى فهو منصوب عطفا على لفظ اسم ان ولا حاجة الى دعا كونه
مرفوعا على مارفع به الصابئون لكلفة ذلك **قوله تعالى** من امن يجوز في من وجهان احدهما انه شرطية وقوله
فلا خوف الى اخره جواب الشرط وعلى هذا فامن في محل جزم بالشرط وفلا خوف في محل جزم بكونه جوابه والفاء لازمة والثانى
ان تكون موصولة والخبر فلا خوف ودخلت الفاء لشبه المبتدا بالشرط فامن على هذا لا محل له لوقوعه صلة وفلا خوف
محله الرفع لوقوعه خبرا والفاء جائزة الدخول لو كان في غير القرآن وعلى هذين الوجهين فمحل من رفع بالابتدا ويجوز على
كونها موصولة ان يكون في محل نصب بدلا من اسم ان وما عطف عليه او يكون بدلا من المعطوف فقط وهذا على الخلاف
في الذين امنوا اهل المراد بهم المومنون حقيقة او المومنون نفاقا وعلى كل تقدير من التقادير المتقدمة فالعائد من هذه
الجملة على من محذوف تقديره من امن منهم كما صرح به في موضع اخر وتقدم اعراب باقى الجملة فيما مضى **قوله تعالى**
كلما جاءهم رسول قد تقدم الكلام على كلما مشبعا فاغنى عن اعادته وقال الزمخشرى كلما جاءهم رسول جملة شرطية
وقعت صفة لرسلا والراجع محذوف اى رسول منهم ثم قال فان قلت اين جواب الشرط فان قوله فريقا كذبوا وفريقا
يقتلون ناب عن الجواب لان الرسول الواحد لا يكون فريقين ولانه لا يحسن ان تقول ان اكرمت اخى اخاك اكرمت قلت هو
محذوف يدل عليه قوله فريقا كذبوا وفريقا يقتلون كانه قيل كلما جاءهم رسول ناصبوه وقوله فريقا كذبوا جواب
مستانف لقائل يقول كيف فعلوا برسلهم قال الشيخ وليس كلما شرطا بل كل منصوب على الظرف وما مصدرية
ظرفية ولم يجزم العرب بكلما اصلا ومع تسليم ان كلما شرط فلا يمتنع لما ذكر اما الاول فلان المراد برسول الجنس
لا واحد بعينه فيصح انقسامه الى فريقين نحو لا اصحبك ما طلع نجم اى جنس النجوم واما الثانى فمعناه انه لا يجوز
تقديم معمول جواب الشرط عليه وهذا الذى منعه انما منعه الفرا وحده واما غيره فاجاز ذلك وهذا مع تسليم ان
كلما شرط واما اذا مشينا على انها ظرفية فلا حاجة الى الاعتذار عن ذلك ولا يمتنع تقديم معمول الفعل العامل في
كلما تقول كلما جيتنى اخاك اكرمت قلت وهذا واضح من انها ليست شرطا وهذه العبارة تكثر في عبارة الفقها دون
النحاة وفي عبارة ابى البقا ما يشعر بما قاله الزمخشرى فانه قال وكذبوا جواب كلما وفريقا معمول كذبوا وفريقا
منصوب بيقتلون وانما قدم مفعول يقتلون لتواخى روس الاى وقدم مفعول كذبوا مناسب لما بعده قال

الزمخشري فان قلت لم جيء باحد الفعلين ماضيا وبالآخر مضارعا قلت جيء يقتلون على حكاية الحال الماضية
استفظاعا للقتل واستحضارا لتلك الحال الشنيعة للتعجب منها انتهى وقد يقال فلم لا حكيت حال التكذيب ايضا
فيجاء بالفعل مضارعا كذلك ويجاب بان الاستفظاع في القتل وشناعته اكثر من فظاعة التكذيب وايضا فانه لما جيء به مضارعا
ناسب رؤوس الآي قوله تعالى الا تكون فتنة قرأ البصري والاخوان يكون برفع النون والباقون بنصبها فمن رفع فان
عنده مخففة من الثقيلة واسمها ضمير الامر والشان تقديره انه ولا نافية وتكون تامة وفتنة فاعلها والجملة خبر
ان وهي مفسرة لضمير الامر والشان وعلى هذا فحسب هنا لليقين لا للشك ومن مجيئها لليقين قول الشاعر
حسبت التقى والجود خير تجارة • رباحا اذا ما المرء اصبح ثاقلا • اي تيقنت لانه لا يليق الشك بذلك
وانما اضطررنا الى جعلها في الآية الكريمة بمعنى اليقين لان ان المخففة لا تقع الا بعد يقين فاما قوله
ارجو وآمل ان تدنو مودتها • وما اخال لدينا منك تنويل • فظاهره انها مخففة لعدم اعمالها
وقد وقعت بعد ارجو وآمل وليسا يقينا والجواب من وجهين احدهما ان ان ناصبة وانما اهملت حملا على
ما المصدرية ويدل على ذلك انها لو كانت مخففة لفصل بينها وبين الجملة الفعلية بما سنذكره ويكون
هذا مثل قوله تعالى لمن اراد ان يتم الرضاعة وكقوله • يا صاحبي فدت نفسي نفوسكما • وحيثما كنتما لقيتما رشدا

• ان تحملا حاجة لي خف محملها • تستوجبا منة عندي بها ويدا •

• ان تقرآن على اسماء ويحكما • مني السلام وان لا تشعرا احدا •

فقوله ان تقرآن بدل من حاجة وقد اهمل ان • ومثله قوله اني زعيم يا نويقة ان • امنت من الرزاح ونجوت
من وصب الغدو الى الرواح ان تهبطين بلاد قوم يرتعون من الطلاح وكيف ما قدر فيما ذكرته من الابيات يلزم
احد شيئين قد قيل باحتمال كل منهما اما اهمال ان واما وقوع المخففة بعد غير علم وعدم الفصل بينها وبين الجملة
الفعلية والثاني من وجهي الجواب ان رجا وامل قريبا من اليقين فاجراهما مجراه في ذلك واما قول الشاعر

• علموا ان يؤملون فجادوا • قبل ان يسألوا باعظم سؤل •

والظاهر انها المخففة وشذ عدم الفصل ويحتمل ان تكون الناصبة وشذ وقوعها بعد العلم وشذ اهمالها ففي الاول
شذوذ واحد وهو عدم الفصل والثاني شذوذان وقوع الناصبة بعد العلم واهمالها حملا على ما اختها وحينئذ
على الواجب عند بعضهم او الاحسن عند آخرين وهو الفصل بين ان المخففة وبين خبرها اذا كان جملة فعلية متصرفة
غير دعاء الفاصل اما نفي كهذه الآية واما حرف تنفيس كقوله تعالى علم ان سيكون منكم مرضى ومثله علمت ان
سوف تقوم واما قد كقوله تعالى ونعلم ان قد صدقتنا واما لو وهي غريبة كقوله وان لو استقاموا ان لو كانوا يعلمون
الغيب وتحرزت بالفعلية من الاسمية فانها لا تحتاج الى فاصل كقوله تعالى وآخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين
وكقوله • في فتية كسيوف الهند قد علموا • ان هالك كل من يحفى وينتعل • وبالمتصرفة
من غير المتصرفة فانه لا يحتاج الى فاصل كقوله تعالى وان ليس للانسان الا ما سعى وان عسى ان يكون وبغير دعاء من
الواقعة دعاء كقوله ان غضب الله في قراءة نافع ومن نصب يكون فان عنده هي الناصبة للمضارع دخلت على فعل
منفي بلا ولا تمنع ان يعمل ما بعدها فيما قبلها من ناصب ولا جازم ولا جار فالناصب كهذه الآية والجازم كقوله
تعالى الا تفعلوه تكن الا تنصروه فقد نصره الله والجار نحو جئت بلا زاد وحسبت هنا على بابها من الظن
فالناصبة لا تقع بعد علم كما ان المخففة لا تقع بعد غيره وقد شذ وقوع الناصبة بعد يقين وهو نص
فيه كقوله • • نرضى عن الله ان الناس قد علموا • ان لا يدانينا في خلقه بشر • • ولبعض قائل
ان يقول العلم هنا بمعنى الظن اذ لا ضرورة تدعو اليه والاكثر بعد افعال الشك النصب بان ولذلك اجمع
على النصب في قوله احسب الناس ان يتركوا واما قوله افلا يرون ان لا يرجع اليهم اجمع الجمهور على الرفع لان الرؤية
تقع على العلم والحاصل انه متى وقعت بعد علم وجب ان تكون المخففة واذا وقعت بعد ما ليس بعلم ولا شك
وجب ان تكون الناصبة وان وقعت بعد فعل يحتمل اليقين والشك جاز فيها وجهان باعتبارين ان جعلناه
يقينا جعلناها المخففة ورفعنا ما بعدها وان جعلناه شكا جعلناها الناصبة ونصبنا ما بعدها

والآية

والآية الكريمة من هذا الباب ولذلك قوله تعالى افلا يرون ان لا يرجع وقوله احسب الناس ان يتركوا لكن لم يقرأ
في الاولى الا بالرفع ولا في الثانية الا بالنصب لان القراءة سنة متبعة وهذا تحرير العبارة فيها وانما قلت ذلك لان
بعضهم يقول يجوز فيها بعد افعال الشك وجهان فتوهم هذا انه يجوز فيها ان تكون المخففة والفعل قبلها باق على
معناه من الشك لكن يريد ما ذكرته لك من الصلاحية اللفظية بالاعتبارين المتقدمين ولهذا قال الاستاذ الزمخشري
فان قلت كيف دخل فعل الحسبان على ان التي هي للتحقيق قلت نزل حسبانهم لقوته في صدورهم منزلة العلم والسبب
المقتضي لوقوع المخففة بعد اليقين والناصب بعد غيره وجواز الوجهين فيما تردد ما ذكرته وهو ان المخففة
تدل على ثبات الامر واستقراره لانها للتوكيد كالمشددة والعلم وبابه كذلك فناسب ان توقعها بعد اليقين
للملاءمة بينهما ويدل على ذلك وقوعها مشددة بعد اليقين كقوله تعالى ويعلمون ان الله هو الحق المبين الم
تعلم ان الله على كل شيء قدير الم تعلم ان الله له ملك السموات والارض الى غير ذلك والنوع الذي لا يدل على ثبات
واستقرار يقع بعده المخففة كقوله تعالى والذي اطمع ان يغفر لي نخشى ان تصيبنا دائرة فخشينا ان يرهقهما
أأشفقتم ان تقدموا الى غير ذلك والنوع المحتمل للامرين يقع بعده تارة المخففة وتارة الناصبة كما تقدم
من الاعتبارين وعلى كلا التقديرين اعني كونها المخففة او الناصبة فهي سادة مسد المفعولين عند جمهور
البصريين ومسد الاول والثاني محذوف عند ابي الحسن اي حسبوا عدم الفتنة كائنا او حاصلا قوله تعالى ثم
عموا وصموا كثير منهم في هذا التركيب خمسة اوجه احدها ان الواو علامة جمع الفاعل كما يلحق الفعل تاء التانيث ليدل
على تانيث الفاعل كقامت هند وهذه اللغة جارية في المثنى وجمع الاناث ايضا فيقال قاما اخواك وقمن اخواتك
كقوله وقد اسلماه مبعد وحميم وقوله ولكن ديافي ابوه وامه بحوران يعصرن السليط اقاربه واستدل بعضهم
بقوله عليه السلام يتعاقبون فيكم ملائكة الليل ويعبر النحاة عن هذه اللغة بلغة اكلوني البراغيث ولكن الافصح
ان لا يلحق الفعل علامة وفرق النحويون بين لحاق علامة التانيث وعلامة التثنية والجمع بان علامة التانيث
الزم لان التانيث في ذات الفاعل بخلاف التثنية والجمع فانه غير لازم الوجه الثاني ان الواو ضمير عائد على
المذكورين العائد عليهم واو وحسبوا وكثير بدل من هذا الضمير كقولك اخوتك قاموا كبيرهم وصغيرهم ونحوه
الوجه الثالث ان الواو ضمير ايضا وكثير بدل منه والفرق بين هذا الوجه والذي قبله ان الضمير في الوجه الاول
مفسر بما قبله وهم بنو اسرائيل واما في هذا الوجه فهو مفسر بما بعده وهذا احد المواضع التي يفسر فيها الضمير
بما بعده وهو ان يبدل منه ما يفسره وهي مسئلة خلاف وقد تقدم تحريرها الوجه الرابع ان الضمير عائد على من
تقدم وكثير خبر مبتدا محذوف وقدره مكي بتقديرين احدهما قال تقديره العمي والصم كثير منهم والثاني العمي
والصم كثير منهم ودل على ذلك قوله ثم عموا وصموا فعلى التقدير الاول ان يكون كثير صادقا عليهم ومنهم صفة
لكثير وعلى التقدير الثاني يكون كثير صادقا على العمي والصم لا عليهم ومنهم صفة له يعني انه صادر منهم وهذا
الثاني غير ظاهر وقدره الزمخشري فقال اولئك كثير منهم الوجه الخامس ان كثير مبتدا والجملة الفعلية
قبله خبره ولا يقال ان الفعل متى وقع خبرا وجب تاخيره لان ذلك مشروط بكون الفاعل مستترا نحو زيد قام
لانه لو قدم فقيل قام زيد لالتبس بالفاعل فان قيل وهذا ايضا يلتبس بالفاعل في لغة اكلوني البراغيث فالجواب
انها لغة ضعيفة لا يبالى بها وضعف ابو البقاء هذا الوجه بمعنى آخر فقال لان الفعل قد وقع في موضعه
فلا ينوى به غيره وفيه نظر لانا لا نسلم انه وقع موقعه وانما كان واقعا موقعه لو كان مجردا من علامة
ومثل هذه الآية ايضا قوله تعالى واسروا النجوى الذين ظلموا والجمهور على عموا وصموا بفتح العين والصاد والاصل
عميوا وصمموا كشربوا فاعل الاول بالحذف والثاني بالادغام وقرأ يحيى بن وثاب وابراهيم النخعي بضم العين
والصاد وتخفيف الميم من عموا قال الزمخشري على تقدير عماهم الله تعالى وصمهم اي رماهم وضربهم بالعمى
والصمم كما يقال نزكته اذا ضربته بالنيزك وركبته اذا ضربته بركبتك ولم يعترض عليه الشيخ وكان قد قال قبل
ذلك بعد ان حكى القراءة جرت مجرى زكم الرجل وازكمه الله وحم واحمه الله تعالى ولا يقال زكمه الله ولا حمه
كما لا يقال عميته وصممته وهي افعال جاءت مبنية للمفعول الذي لم يسم فاعله وهي متعدية ثلاثية فاذا بنيت

للفاعل صارت قاصرة فاذا اردت بناها للفاعل متعدية ادخلت همزة النقل وهي نوع غريب في الافعال انتهى وقوله
كما لا يقال عميته ولا صممته تقتضي ان الثلاثي منهما لا يتعدى والزمخشري قد قال على تقدير عماهم الله وصمهم
فاستعمل ثلاثيه متعديا فان كان مما قاله الشيخ صحيحا فينبغي ان يكون كلام ابي القاسم فاسدا او بالعكس وقرا
ابن ابي عبلة كثيرا نصبا على انه نعت لمصدر محذوف وتقدم غير مرة انه عند سيبويه حال وقال مكي ولو نصبت
كثيرا في الكلام لجاز ان تجعله نعتا لمصدر محذوف اي عموا وصموا كثيرا قلت كانه لم يطلع عليها قراءة اولم تصح
عنده لشذوذها وقوله فعموا عطفا بالفا وقوله ثم عموا وصموا عطفه بثم وهو معنى حسن وذلك انهم عقيب
الحسبان حصل لهم العمى والصم من غير تراخ واسند الفعل اليهم بخلاف قوله فاصمهم واعمى ابصارهم لان هذا فيمن
لم يسبق له هداية واسند الفعل الحسن لنفسه في قوله ثم تاب الله عليهم وعطف قوله ثم عموا بحرف التراخي
دلالة على انهم تمادوا في الضلال الى وقت التوبة **قوله تعالى** ثالث ثلاثة معناه احد الثلاثة ولذلك منع
الجمهور ان ينصب ما بعده لا تقول ثالث ثلاثة ولا رابع اربعة قالوا لانه اسم فاعل ويعمل عمل فعله وهنا لا يقع
موقعه فعل اذ لا يقال ربعت الاربعة ولا ثلثت الثلاثة وايضا فانه احد الثلاثة فيلزم ان يعمل في نفسه
واجاز النصب بمثل هذا ثعلب ورده عليه الجمهور بما ذكرته لك اما اذا كان من غير لفظ ما بعده فانه يجوز فيه
الوجهان النصب والاضافة نحو رابع ثلاثة وان شئت ثلاثة واعلم انه يجوز ان يشتق من واحد الى عشرة
صيغة اسم فاعل نحو فاعل واحد ويجوز قلبه فيقال حادي وثان وثالث الى عاشر وحينئذ يجوز ان يستعمل مفردا
فيقال ثالث ورابع كما يقال ثلاثة واربعة من غير ذكر مفسر وان يستعمل استعمال اسما الفاعلين ان وقع بعده
مغاير لفظا ولا يكون الا ما دونه برتبة واحدة نحو عاشر تسعة وتاسع ثمانية فلا يجامع ما دونه برتبتين
نحو عاشر ثمانية ولا ثامن اربعة ولا يجامع ما فوقه مطلقا فلا يقال تاسع عشرة ولا رابع ستة اذا تقرر ذلك
فيعطى حكم اسم الفاعل فلا يعمل الا بشروط واما اذا جامع موافقه لفظا وجب اضافته نحو ثالث ثلاثة وثاني
اثنين وتقدم خلاف ثعلب ويجوز ان يبنى ايضا من احد عشر الى تسعة عشر فيقال حادي عشر وثالث عشر
ويجوز ان يستعمل مفردا كما ذكرت لك ويجوز ان يستعمل مجامعا لغيره ولا يكون الا موافقا فيقال حادي عشر
احد عشر وثالث عشر ثلاثة عشر ولا يقال ثالث عشر اثني عشر وان كان بعضهم خالف وحكم المؤنث كحكمه في
الصفات الصريحة فيقال ثالثة ورابعة وحادية عشرة وثالثة عشرة ثلاث عشرة وله احكام كثيرة استوفيتها
في شرح التسهيل **قوله تعالى** وما من اله من زائدة في المبتدا لوجود الشرطين وهما كون الكلام غير ايجاب
وتنكير ما جرته واله بدل من محل اله المجرور بمن الاستغراقية لان محله رفع كما تقدم والتقدير وما اله في الوجود
الا اله متصف بالوحدانية قال الزمخشري من في قوله من اله للاستغراق وهي المقدرة مع لا التي لنفي الجنس
في قوله لا اله الا الله والمعنى وما من اله قط في الوجود الا اله متصف بالوحدانية وهو الله تعالى فقد تحصل
من هذا ان من اله مبتدا وخبره محذوف ولا اله بدل على المحل قال مكي ويجوز في الكلام النصب الا الها على
الاستثنا قال ابو البقا ولو قرئ بالجر بدلا من لفظ اله لكان جائزا في العربية قلت ليس كما قال لانه
يلزم زيادة من في الواجب لان النفي انتقض بالا لو قلت ما قام الا من رجل لم يجز فكذا هذا وانما يجوز ذلك
على راي الكوفيين والاخفش لان الكوفيين يشترطون تنكير مجرورها فقط والاخفش لا يشترط شيئا قال
مكي واجاز الكسائي الخفض على البدل من لفظ اله وهو بعيد لان من لا تزاد في الواجب قلت ولو ذهب
ذاهب الى ان قوله الا اله خبر المبتدا ويكون المسئلة من الاستثنا المفرغ كانه قيل ما اله الا اله متصف بالوحدانية
لما ظهر له منع لكني لم ارهم قالوه وفيه مجال للنظر **قوله تعالى** ليمسن جواب قسم محذوف وجواب
الشرط محذوف لدلالة هذا عليه والتقدير والله ان لم ينتهوا ليمسن وجا هذا على القاعدة التي قررتها
وهو انه اذا اجتمع شرط وقسم اجيب سابقهما ما لم يسبقهما ذو خبر وقد يجاب الشرط مطلقا وقد تقدم ايضا
ان فعل الشرط حينئذ لا يكون الا ماضيا لفظا او معنى لا لفظا كهذه الاية فان قيل السابق هنا الشرط
او القسم مقدر فيكون تقديره متاخرا فالجواب انه لو قصد تاخير القسم في التقدير لاجيب الشرط فلما اجيب

القسم

القسم علم انه مقدر التقديم وعبر بعضهم عن هذا فقال لام الموطئة للقسم وقد يحذف ويراعى حكمها كهذه الاية
اذ التقدير ولئن لم كما صرح بهذا في غير موضع كقوله لئن لم ينته المنافقون ونظيره هذه الاية قوله وان لم تغفر
لنا وترحمنا لنكونن وان اطعتموهم انكم لمشركون وتقدم ان هذا النوع من جواب القسم يجب ان يتلقى باللام واحدى
النونين عند البصريين الا ما قدمت لك استثناءه قال الزمخشري فان قلت هلا قيل ليمسهم عذاب قلت
في اقامة الظاهر مقام المضمر فائدة وهي تكرير الشهادة عليهم بالكفر وقوله منهم في محل نصب على الحال قال
ابو البقا اما من الذين واما من ضمير الفاعل في كفروا قلت لم يتغير الحكم في المعنى لان الضمير الفاعل هو نفس
الموصول وانما الخلاف لفظي وقال الزمخشري من في قوله ليمسن الذين كفروا منهم للبيان كالتي في قوله
فاجتنبوا الرجس من الاوثان قلت فعلى هذا يتعلق منهم بمحذوف فان قلت هو على جعله حالا متعلق ايضا
بمحذوف قلت الفرق بينهما ان جعله حالا يتعلق بمحذوف وذلك المحذوف هو الحال في الحقيقة وعلى هذا
الوجه يتعلق بفعل مفسر للموصول الاول كانه قيل اعني منهم ولا محل لاعني لانها جملة تفسيرية وقال
الشيخ ومن في منهم للتبعيض اي كائنا منهم والربط حاصلا بالضمير فكانه قيل كافرهم وليسوا كلهم بقوا على الكفر
انتهى يعني هذا تقرير لكونها تبعيضية وهو معنى كونها في محل نصب على الحال وقوله افلا يتوبون تقدم نظيره
مرارا وان فيه رايين راي الجمهور تقديم حرف العطف على الهمزة تقديرا وراي ابي القاسم بقاءه على حاله وحذف
جملة معطوفة هذا عليها والتقدير ايثبتون على كفرهم فلا يتوبون والاستفهام فيه قولان اظهرهما انه للتعجب
من حالهم اي كيف لا يتوبون ويستغفرون من هذه المقالة الشنعاء والثاني انه بمعنى الامر وهو راي ابن زياد
الفرا كانه قال توبوا واستغفروا من هاتين المقالتين لقوله فهل انتم منتهون وكلام ابن عطية يفهم انه
للتحضيض قال وقف رجل وعلا بهم بتحضيضه اياهم على التوبة وطلب المغفرة يعني بذلك من حيث المعنى
والا فهم التحضيض من هذا اللفظ غير مسلم وكيف يعقل ان حرف العطف يفصل بين الهمزة ولا المرادة
للتحضيض فان قلت هذا مما يشكل على قولنا ان الا التحضيضية بسيطة غير مركبة فلا يدعى فيها الفصل
بحرف العطف اما اذا قلنا انها همزة الاستفهام دخلت على لا النافية وصار معناها التحضيض فلا يضر الفصل
بحرف العطف لانه عهد في لا النافية الداخل عليها همزة الاستفهام فالجواب انه لا يجوز مطلقا لان ذلك
المعنى قد انسلخ وحدث معنى آخر وهو التحضيض فلا يلزم من الجواز في الاصل الجواز بعد حدوث معنى جديد
قوله تعالى ما المسيح ابن مريم الا رسول كقوله وما محمد الا رسول وقد خلت صفة له كما في الاية الاخرى
وتقدم معنى الحصر وقوله وامه صديقة ابتدا وخبر ولا محل لهذه الجملة من الاعراب وصديقة تانيث
صديق وهو بنا مبالغة كفعال وفعول الا انه لا يعمل عمل امثلة المبالغة فلا يقال زيد شريب العسل كما يقال
شراب العسل وان كان القياس اعماله وهل هو من حرف الثلاثي او من صدق مضعفا القياس يقتضي الاول
لان امثلة المبالغة تطرد من الثلاثي دون الرباعي فانه لم يجئ منه الا القليل وقال الزمخشري انه من
التصديق وكذا ابن عطية الا انه جعله محتملا وهذا اوضح كقوله وصدقت بكلمات ربها فقد صرح بالفعل
المسند اليها مضعفا وقوله كانا ياكلان الطعام لا محل له لانه استئناف وبيان لكونهما كسائر البشر في احتياجهما
الى ما يحتاج اليه كل جسم مولف والاله الحق المنزه عن ذلك وقال بعضهم هو كناية عن احتياجهما الى التغوط ولا
حاجة اليه **قوله تعالى** كيف منصوب بقوله نبين بعده وتقدم ما فيه في قوله كيف تكفرون وغيره ولا يجوز
ان يكون معمولا لما قبله لان له صدر الكلام وهذه الجملة الاستفهامية في محل نصب لانها معلقة للفعل قبلها
وقوله ثم انظر انى يوفكون كالجملة قبلها وانى بمعنى كيف ويوفكون نصب لانى ويوفكون بمعنى يصرفون **قوله
تعالى** ما لا يملك يجوز ان يكون ما بمعنى الذي وان يكون نكرة موصوفة والجملة بعده صلة فلا محل لها او صفة
فمحلها النصب ووقع ما على العاقل هنا لانه اريد به عيسى وامه وجوه احدها انه اتى بما مرادا بها العاقل
لانها مبهم يقع على كل شي كذا قاله سيبويه او اريد به النوع كقوله فانكحوا ما طاب لكم من النسا اي النوع الطيب
او اريد به العاقل مع غيره لان اكثر ما عبد من دون غير عاقل كالاصنام والاوثان والكواكب والشجر وشبهه

على اول احواله لانه في اول اوصافه لا يوصف بعقل فكيف يتخذ الها معبودا وفي تكرير الامر بقوله انظر ثم
انظر دلالة على الاهتمام بالنظر وايضا فقد اختلف متعلق النظرين فان الاول امر بالنظر في كيفية ايضاح الله
تعالى لهم الآيات وبيانها بحيث انه لا شك فيها ولا ريب والامر الثاني بالنظر في كونهم صرفوا عن تدبرها والايمان
او بكونهم قلبوا عما اريد بهم قال الزمخشري فان قلت ما معنى التراخي في قوله ثم انظر قلت معناه ما بين
التعجبين يعني انه بين لهم الآيات بيانا عجيبا وان اعراضهم عنها اعجب منه انتهى يعني انه من باب التراخي في الرتب
لا في الازمنة ونحوه ثم الذين كفروا بربهم يعدلون وسيأتي قوله تعالى والله هو السميع العليم هو يجوز ان
يكون مبتدا ثانيا والسميع خبره والعليم خبر ثان او صفة والجملة خبر الاول ويجوز ان يكون فصلا وقد عرف ما فيه
ويجوز ان يكون بدلا وهو للجملة الظاهر فيها انها لا محل لها من الاعراب ويحتمل ان تكون في محل نصب على الحال
من فاعل تعبدون اي تعبدون غير الله والحال ان الله تعالى هو المستحق للعبادة لانه يسمع كل شيء ويعلمه
واليه ينحو كلام الزمخشري فانه قال والله هو السميع العليم متعلق باتعبدون اي اتشركون بالله ولا
تخشونه وهو الذي يسمع ما تقولون ويعلم ما تعتقدون اتعبدون العاجز والله هو السميع العليم انتهى
والرابط بين الحال وصاحبها الواو ومجيء هاتين الصفتين بعد هذا الكلام في غاية المناسبة فان السميع يسمع
ما يشكى اليه من الضر وطلب النفع ويعلم مواقعهما كيف يكونان قوله تعالى غير الحق فيه خمسة اوجه
احدها انه نعت لمصدر محذوف اي لا تغلوا في دينكم غلوا غير الحق اي غلوا باطلا ولم يذكر الزمخشري غيره
الثاني انه منصوب على الحال من ضمير الفاعل في تغلوا اي لا تغلوا مجاوزين الحق ذكره ابو البقاء الثالث انه حال
من دينكم اي لا تغلوا فيه وهو باطل بل اغلوا فيه وهو حق ويؤيد هذا ما قاله الزمخشري فانه قال لان الغلو
في الدين غلوان حق وهو ان يفحص عن حقائقه ويفتش عن اباعد معانيه ويجتهد في تحصيل حججه وغلو باطل
وهو ان يتجاوز الحق ويتخطاه بالاعراض عن الادلة الرابع انه منصوب على الاستثناء المتصل الخامس على
الاستثناء المنقطع ذكر هذين الوجهين الشيخ عن غيره واستبعدهما فانه قال وابعد من ذهب الى انها
استثناء متصل ومن ذهب الى انها استثناء منقطع ويتقدر بلكن الحق فاتبعوه قلت والمستثنى منه
يعسر تعيينه والذي يظهر فيه انه قوله في دينكم كانه قيل لا تغلوا في دينكم الا الدين الحق فانه يجوز
لكم الغلو فيه بما تقدم من تقرير الزمخشري له وذكر الواحدي فيه الحال والاستثناء فقال وانتصاب
غير الحق من وجهين احدهما الحال والقطع من الدين كانه قيل لا تغلوا في دينكم مخالفين الحق لانهم خالفوا الحق في دينهم
ثم غلوا فيه بالاصرار عليه والثاني ان يكون منصوبا على الاستثناء فيكون الحق مستثنى من المنهي عن
الغلو فيه بان يجوز الغلو فيما هو حق على معنى اتباعه والثبات عليه وهذا نص فيما ذكرت لك من ان
المستثنى منه هو دينكم وتقدم معنى الغلو في سورة النساء وظاهر هذه الاعاريب المتقدمة ان تغلوا فعل لازم
وكذا نص عليه ابو البقاء الا ان اهل اللغة يفسرونه بمعنى متعد فانهم قالوا معناه لا تتجاوزوا الحد قال الراغب
الغلو تجاوز الحد يقال ذلك اذا كان في السعر غلاء واذا كان في القدر والمنزلة غلو وفي السهم غلو وافعالها جميعا
غلا يغلو فعلى هذا يجوز ان ينتصب غير الحق مفعولا به اي لا تتجاوزوا في دينكم غير الحق فان فسرنا تغلوا بمعنى
تباعدوا من قولهم غلا السهم اي تباعد كان قاصرا فيحتمل ان يكون من قال بانه لازم اخذه من هذا لا من الاول
قوله تعالى كثيرا فيه وجهان احدهما انه مفعول به وعلى هذا اكثر المتأولين فانهم يفسرونه بمعنى اضلوا
كثيرا منهم او من المنافقين والثاني انه منصوب على المصدرية اي نعت لمصدر محذوف اي اضلالا كثيرا وعلى هذا
فالمفعول محذوف اي اضلوا غيرهم اضلالا كثيرا قوله تعالى من بني اسرائيل في محل نصب على الحال وصاحبها
اما الذين واما واو كفروا وهما بمعنى واحد وقوله على لسان داود وعيسى المراد باللسان الجارحة لا اللغة
كذا قال الشيخ يعني ان الناطق بلعن هؤلاء لسان هذين النبيين وجاء قوله على لسان بالافراد دون التثنية
والجمع فلم يقل على لساني ولا على السنة لقاعدة كلية وهو ان كل جزءين مفردين من صاحبيهما اذا اضيفا
الى كليهما من غير تفريق جاز فيهما ثلاثة اوجه لفظ الجمع وهو المختار ويليه التثنية عند بعضهم وعند

بعضهم

بعضهم الافراد مقدم على التثنية فيقال قطعت رؤوس الكبشين وان شئت راسي الكبشين وان شئت راس الكبشين
ومنه فقد صغت قلوبكما وقولي جزءين تحرز من شيئين ليسا بجزءين نحو درهميكما وقد جاء من بيوتكما وعمائمكما
واسيافكما لامن اللبس وبقولي مفردين من نحو العينين واليدين فاما قوله تعالى فاقطعوا ايديهما ففهم بالاجماع
وبقولي من غير تفريق من نحو قطعت راس الكبش السمين والكبش الهزيل ومنه هذه الآية فلا يجوز الا الافراد
وقال بعضهم هو مختار اي يجوز غيره وقد مضى تحقيق هذه القاعدة في سورة المائدة بكلام طويل فعليك
بالالتفات اليه وفي النفس في كون المراد باللسان الجارحة شيء ويؤيد ذلك ما قاله الزمخشري فانه قال نزل
الله تعالى لعنهم في الزبور على لسان داود وفي الانجيل على لسان عيسى وقوله هذا يأبى كونه الجارحة ثم اني رايت
الواحدي ذكر عن المفسرين قولين ورجح ما قلته قال رحمه الله وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما يريد في
الزبور وفي الانجيل ومعنى هذا ان الله تعالى لعن في الزبور من يكفر من بني اسرائيل وكذلك في الانجيل وقيل
على لسان داود وعيسى عليهما السلام لان الزبور لسان داود والانجيل لسان عيسى فهذا نص في ان المراد باللسان
غير الجارحة ثم قال وقال الزجاج وجائز ان يكون داود وعيسى عليهما السلام علما ان محمدا صلى الله عليه وسلم نبي
مبعوث وانهما لعنا من يكفر به والقول هو الاول فتجويز الزجاج كذلك ظاهره انه يراد باللسان الجارحة
ولكن ليس قولا للمفسرين وعلى لسان متعلق بلعن قال ابو البقاء كما يقال جاء زيد على فرس وفيه نظر اذ الظاهر
انه حال وقوله ذلك بما عصوا قد تقدم نظيره وقوله وكانوا يعتدون في هذه الجملة الناقصة وجهان
اظهرهما ان يكون عطفا على صلة ما وهو عصوا اي ذلك بسبب عصيانهم وكونهم معتدين والثاني انها استئنافية
اي اخبر الله تعالى عنهم بذلك قال الشيخ ويقوي هذا ما جاء بعده كالشرح له وهو قوله كانوا لا يتناهون وقوله
عن منكر فعلوه متعلق بيتناهون وفعلوه صفة لمنكر قال الزمخشري ما معنى وصف المنكر بفعلوه ولا يكون
النهي بعد الفعل قلت معناه لا يتناهون عن معاودة منكر فعلوه او عن مثل منكر فعلوه او عن منكر ارادوا فعله
كما ترى امارات الخوض في الفسق وآلاته تسوى وتهيأ ويجوز ان يراد لا ينتهون ولا يمتنعون عن منكر فعلوه بل
يصرون عليه ويداومون يقال تناهى عن الامر وانتهى عنه اذا امتنع عنه وقوله لبئسما وبئسما قد مر وقد تقدم
اعراب نظير ذلك فلا حاجة الى اعادته كذلك وهنا زيادة اخرى لخصوص التركيب ونستعرفها قوله تعالى
ان سخط الله عليهم في محله سبعة احدها انه مرفوع على البدل من المخصوص بالذم والمخصوص قد حذف واقيمت
صفته مقامه فانك تقدر ما اسما تاما معرفة في محل رفع بالفاعلية بفعل الذم والمخصوص بالذم محذوف وقدمت
لهم انفسهم جملة في محل رفع صفة له والتقدير لبئس الشيء شيء قدمته لهم انفسهم وان سخط الله عليهم بدل من شيء
المحذوف وهذا هو مذهب سيبويه كما تقدم تقريره الثاني انه هو المخصوص بالذم فيكون فيه ثلاثة اوجه المشهور
احدها انه مبتدا والجملة قبله خبره والرابط على هذا العموم عند من يجعل ذلك اذ لا يحتاج الى رابط لان الجملة عين
المبتدا الثاني انه خبر مبتدا محذوف لانك لما قلت بئس الرجل قيل لك من هو فقلت فلان اي هو فلان الثالث
انه مبتدا خبره محذوف وقد تقدم تحرير ذلك والى كونه مخصوصا بالذم ذهب جماعة كالزمخشري ولم يذكر غيره
قال ان سخط الله تعالى عليهم هو المخصوص بالذم كانه قيل لبئس زادهم الى الآخرة سخط الله تعالى عليهم والمعنى موجب
سخط الله تعالى قلت وفي تقدير هذا المضاف من المحاسن ما لا يخفى على متامله فان نفس السخط المضاف الى
الباري تعالى لا يقال هو المخصوص بالذم انما المخصوص بالذم اسبابه وذهب اليه ايضا الواحدي ومكي وابو البقاء الا ان الشيخ بعد ان
حكى هذا الوجه عن ابي القاسم الزمخشري قال ولا يصح هذا الاعراب الا على مذهب الفراء والفارسي في جعل ما
موصولة او على مذهب من جعل ما تمييزا وقدمت لهم صفتها واما على مذهب سيبويه فلا يتاتى ذلك ثم ذكر مذهب
سيبويه الوجه الثالث من اوجه ان سخط انه في محل رفع على البدل من ما والى ذلك ذهب مكي وابن عطية الا ان
مكيا حكاه عن غيره قال وقيل في موضع رفع على البدل من ما في لبئس على انها معرفة قال الشيخ بعد ما حكى
هذا الوجه عن ابن عطية ولا يصح هذا سواء كانت ما تامة او موصولة لان البدل يحل محل المبدل منه وان
سخط لا يجوز ان يكون فاعلا لبئس لان فاعل بئس لا يكون ان والفعل وهو ايراد واضح كما قاله الوجه الرابع انه

في محل نصب على البدل من ما اذا قيل بانها تمييز ذكر ذلك مكي وابو البقا وهذا لا يجوز البتة وذلك لان شرط التمييز
عند البصريين ان يكون نكرة وان ما في حيزها عندهم من قبيل اعرف المعارف لانها تشبه المضمر وقد تقدم تقرير ذلك
فكيف يقع تمييزا الا ان البدل يحل محل المبدل منه وعند الكوفيين ايضا لا يجوز ذلك لانهم لا يجيزون التمييز بكل معرفة
خصوصا ان والفعل الخامس انه في محل نصب على البدل من الضمير المنصوب بقدمت العائد على ما الموصولة او الموصوفة
على حسب ما تقدم والتقدير قدمته سخط الله تعالى كقولك الذي رايت زيدا اخوك وفي هذا بحث في موضعه
السادس انه في موضع نصب على اسقاط الخافض اذ التقدير لان سخط وهذا جار على مذهب سيبويه والفرا لانهما يزعمان
ان محل ان بعد حذف الخافض في محل نصب السابع انه في محل جر بذلك الخافض المقدر وهذا جار على مذهب الخليل
والكسائي لانهما يزعمان انها في محل جر وقد تقدم تحقيق ذلك غير مرة وعلى هذا فالمخصوص بالذم محذوف اي
لبيسما قدمت لهم انفسهم عملهم او صنعهم ولام العلة المقدرة معلقة اما بجملة الذم اي سبب ذمهم سخط الله تعالى
عليهم او بمحذوف بعده اي لان سخط الله تعالى عليهم كان كيت وكيت وقوله ولو كانوا الظاهر ان اسم كان
وفاعل اتخذوهم عائد على كثيرا من قوله ترى كثيرا منهم والضمير المنصوب في اتخذوهم يعود على الذين كفروا في قوله
يتولون الذين كفروا واجاز القفال ان يكون اسم كان يعود على الذين كفروا وكذلك الضمير المنصوب في اتخذوهم
والضمير المرفوع في اتخذوهم يعود على اليهود والمراد بالنبي محمد صلى الله عليه وسلم والتقدير ولو كان الكافرون المتولون
مومنين بمحمد صلى الله عليه وسلم والقران ما اتخذهم هولا اليهود اوليا والاول اولى لان الحديث عن كثير لا عن المتولين وجا
جواب لو هنا على الافصح وهو عدم دخول اللام عليه لكونه منفيا ومثله قول الاخر • لو ان بالعلم تعطى ما تعيش به
لما ظفرت من الدنيا بعرق • وترى يجوز ان يكون من روية البصر ويكون الكثير المعاصرين لرسول الله صلى الله
عليه وسلم وان يكون العلمية والكثير على هذا اسلافهم يعني ترى تعلم اخبارهم وقصصهم باخبارنا اياك فعلى
الاول يكون قوله يتولون في محل نصب على الحال وعلى الثاني يكون في محل نصب على المفعول الثاني وقوله ولكن
كثيرا منهم هذا الاستدراك واضح مما تقدم وقوله كثيرا هو من اقامة الظاهر مقام المضمر لانه عبارة عن
كثيرا منهم المتقدم فكانه قيل ترى كثيرا منهم ولكن ذلك الكثير فاسقون قوله تعالى لتجدن اشد الناس
قد تقدم اعراب هذا في نحو قوله ولتجدنهم احرص الناس على حيوة فاغنى عن اعادته وقال ابن عطية اللام
للابتدا وليس بشي بل هي لام يتلقى بها القسم واشد الناس مفعول اول وعداوة نصب على التمييز وللذين يتعلق بها
قويت باللام لما كانت فرعا في العمل على الفعل ولا يضر كونها مونثة بالتا لانها مبنية عليها فهي كقوله ورهبة
عقابك ويجوز ان يكون للذين صفة لعداوة فيتعلق بمحذوف واليهود مفعول ثان وقال ابو البقا ويجوز
ان يكون اليهود هو الاول واشد هو الثاني وهذا هو الظاهر اذ المقصود ان يخبر الله تعالى عن اليهود والمشركين
بانهم اشد الناس عداوة للمومنين وعن النصارى بانهم اقرب الناس مودة لهم وليس المراد ان يخبر عن اشد
الناس واقربهم بكونهم من اليهود والنصارى فان قيل متى استويا تعريفا وتنكيرا وجب تقديم المفعول
الاول وتاخير الثاني كما يجب في المبتدا والخبر وهذا من باب ذلك فالجواب انه انما يجب ذلك حيث
اللبس اما اذا دل دليل على ذلك جاز التقديم والتاخير ومنه قوله • بنونا بنو ابنائنا وبناتنا ••
بنوهن ابنا الرجال الاباعد • فبنو ابنائنا هو المبتدا وبنونا خبره لان المعنى على تشبيه اولاد الابنا بالابنا
ومثله قول الاخر ومثله قبيلة الاحيا اكرمها واعزر الناس بالحران واقفها اكرمها هو المبتدا والام الاحيا
خبره وكذا اوفها مبتدا واعزر الناس خبره والمعنى على هذا والاية من هذا القبيل فيما ذكرت لك وقوله
والذين اشركوا عطف على اليهود والكلام على الجملة الثانية كالكلام على ما قبلها وذلك بان مبتدا وخبر وتقدم
تقريره ومنهم خبر ان وقسيسين اسمها وان واسمها وخبرها في محل جر بالبا والبا ومجرورها هو خبر ذلك
والقسيسين جمع قسيس على فعيل وهو مثال مبالغة كصديق وقد تقدم وهو هنا رئيس النصارى وعابدهم
واصله من تقسس الشي اذا تتبعه وطلبه بالليل يقال تقسست اصواتهم اي تتبعتها بالليل ويقال
لرئيس النصارى قس وقسيس وللدليل بالليل قسقاس وقسقس قاله الراغب وقال غيره القس بفتح القاف

تتبع

تتبع الشي ومنه سمي عالم النصارى لتتبعه العلم قال روبة بن العجاج • اصبحن عن قس الاذى غوافلا • يمشين هونا
خردا بهاللا • ويقال قس الاثر وقصه بالصاد ايضا ويقال قس وقس بفتح القاف وكسرها وقسيس وزعم
ابن عطية انه اعجمي معرب وقال الواحدي وقد تكلمت العرب بالقس والقسيس وانشد المازني • ...
لو عرضت لايبلي قس اشعث في هيكله مدرس حن اليها كحنين الطس وانشد لامية بن ابي الصلت • لو كان
منقلبا كانت قساوسه • يحيهم الله في ايديهم الزبر • هذا كلام اهل اللغة في القسيس ثم قال وقال عروة بن الزبير
ضيعت النصارى الانجيل ودخلت فيه وبقي منهم رجل يقال له قسيسا يعني بقي على دينه لم يبدله فمن بقي على
هديه ودينه قيل له قسيس وقال قطرب القس والقسيس العالم بلغة الروم قال ... درقة
بما خبرنا من قول قس • من الرهبان اكره ان يبوحا • فعلى هذا القس والقسيس مما اتفق فيه اللغتان
قلت وهذا يقوي قول ابن عطية ولم ينقل اهل اللغة في هذا اللفظ القس بضم القاف لا مصدرا ولا وصفا
فاما قس بن ساعدة الايادي فهو علم فيجوز ان يكون بطريق العلمية ويكون اصله قسا او قسا بالفتح او
الكسر كما نقله ابن عطية وقس بن ساعدة كان اعلم اهل زمانه وهو الذي قال فيه عليه السلام يبعث امة
وحده واما جمع قسيس جمع تصحيح كما في الاية الكريمة قال الفرا ولو جمع قسوسا كان صوابا لانهما في معنى
واحد يعني قسا وقسيسا قال ويجمع القسيس على قساوسة جمعوه على مثال المهالبة والاصل قساسسة
فكثرت السينات فابدلت احداهن واوا وانشد لامية • لو كان منقلبا كانت قساوسه • البيت
قال الواحدي والقسوسة مصدر القس والقسيس قلت كانه جعل هذا المصدر مشتقا من هذا الاسم
كالابوة والاخوة والفتوة من لفظ اب واخ وفتى وكنت قد قدمت ان القس بالفتح في الاصل هو المصدر
وان العالم سمي به مبالغة ولا ادري ما حمل من قال انه معرب مع وجود معناه في لغة العرب كما عرفته
مما تقدم والرهبان جمع راهب كراكب وركبان وفارس وفرسان وقال ابو الهيثم ان رهبانا يكون واحدا
ويكون جمعا وانشد على كونه مفردا قول الشاعر • لو عاينت رهبان دير في قلل • لاقبل الرهبان يعدو
ونزل • ولو كان جمعا لقال يعدون ونزلوا بضمير الجمع وهذا لا حجة فيه لانه قد عاد ضمير المفرد على
الجمع الصريح لتاوله بواحد كقوله تعالى وان لكم في الانعام لعبرة نسقيكم مما في بطونه فالها في بطونه
تعود على الانعام وقال • وطاب البان اللقاح وبرد • فبرد ضمير يعود على البان وقالوا هو احسن الفتيان
واجمله وقال الاخر • لو ان قومي حين ادعوهم حمل • على الجبال الشم لانهد الجبل • الى غير ذلك مما يطول
ذكره ومن مجيئه جمعا الاية ولم يرد في القران العظيم الا جمعا وقال كثير • رهبان مدين والذين عهدتهم
يبكون من حذر العذاب قعودا • لو يسمعون كما سمعت كلامها • خروا لعزة ركعا وسجودا • قيل ولا حجة
فيه لانه قال والذين فيحتمل ان الضمير انما جمع لاجل هذا الجمع لا لكون رهبان جمعا واصرح من هذا قول جرير
رهبان مدين لو راوك تنزلوا • والعصم من شعف العقول الفادر • قال ابو الهيثم وان جمع الرهبان
الواحد رهابين ورهابنة جاز وان قلت رهبانيون كان صوابا كانك تنسبه الى الرهبانية والرهبانية
من الرهبة وهي المخافة وقال الراغب والرهبان يكون واحدا وجمعا فمن جعله واحدا جمعه على رهابين
ورهابنة بالجمع اليق يعني ان هذه الصيغة غلبت في الجمع كالمرازبة والموارجة والكلاحة وقال
الليث الرهبانية مصدر الراهب والترهب التعبد في صومعة وهذا يشبه الكلام المتقدم في ان القسوسة
مصدر من القس والقسيس ولا حاجة الى هذا بل الرهبانية مصدر بنفسها من الرهب وهو التعبد او من
الرهب وهو الخوف ولذلك قال الراغب والرهبانية غلو من تحمل التعبد من فرط الرهبة وقد تقدم
اشتقاق هذه المادة في قوله واياي فارهبون قوله تعالى وانهم لا يستكبرون نسق على ان المجرورة
بالبا اي ذلك بان منهم وبانهم لا يستكبرون وقوله واذا سمعوا اذا شرطية جوابها ترى وهو العامل فيها
وهذه الجملة الشرطية فيها وجهان اظهرهما ان محلها الرفع نسقا على خبر انهم الثانية وهو لا يستكبرون
اي ذلك بان منهم كذا وانهم غير مستكبرين وانهم اذا سمعوا فالواو عطفت مفردا على مثله والثاني ان

الجملة استئنافية اي انه تعالى اخبر عنهم بذلك والضمير في سمعوا ظاهره ان يعود على النصارى المتقدمين
لعمومهم وقيل انما يعود لبعضهم وهم من جاء من الحبشة الى النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن عطية لان
كل النصارى ليسوا كذلك وما في ما انزل تحتمل الموصولة والنكرة الموصوفة وترى بصرية فيكون قوله
تفيض من الدمع جملة في محل نصب على الحال وقرئ شاذا ترى بالبناء للمفعول اعينهم رفعا واسند الفيض
الى الاعين مبالغة وان كان الفائض انما هو دمعها لا هي كقول امرئ القيس • ففاضت دموع العين مني صبابة
على النحر حتى بل دمعي محملي • والمراد المبالغة في وصفهم بالبكاء ويكون المعنى اعينهم تمتلئ حتى تفيض لان
الفيض ناشئ عن الامتلاء كقوله • قوارص تأتيني فتحقرونها • وقد يملأ القطر الاناء فيفعم • والى هذا المعنى
نحا ابو القاسم فانه قال فان قلت ما معنى تفيض من الدمع قلت معناه تمتلئ من الدمع حتى تفيض لان الفيض
ان يمتلئ الاناء حتى يطلع ما فيه من جوانبه فوضع الفيض الذي هو من الامتلاء موضع الامتلاء وهو من اقامة المسبب
مقام السبب او قصدت المبالغة في وصفهم بالبكاء فجعلت اعينهم كانها تفيض بانفسها اي تسيل من الدمع من
اجل البكاء من قولك دمعت عينه دمعا ومن الدمع فيه اربعة اوجه احدها انه متعلق بتفيض ويكون معنى
ابتداء الغاية والمعنى تفيض من كثرة الدمع والثاني انه متعلق بمحذوف على انه حال من الفاعل في تفيض قاله
ابو البقاء وقدر الحال بقولك مملوءة من الدمع وفيه نظر لانه كون مقيد ولا يجوز ذلك فينبغي ان يقدر كونا مطلقا
اي تفيض كائنة من الدمع وليس معنى على ذلك فالقول بالحالية لا ينبغي فان قيل هل يجوز عند الكوفيين ان يكون
من الدمع تمييزا لانهم لا يشترطون تنكير التمييز والاصل تفيض دمعا كقولك تفقأ زيد شحما وهو من المنتصب
عن تمام الكلام فالجواب ان ذلك لا يجوز لان التمييز اذا كان منقولا من الفاعلية امتنع دخول من عليه
وان كانت مقدرة معه فلا يجوز تفقأ زيد من شحم وهذا كما رأيت مجرور بمن فامتنع ان يكون تمييزا
الا ان ابا القاسم في سورة براءة جعله تمييزا في قوله تعالى تولوا واعينهم تفيض من الدمع ولا بد من
نقل نصه ليعرف قال رحمه الله تعالى تفيض من الدمع كقولك تفيض دمعا وهو ابلغ من قولك يفيض
دمعها لان العين جعلت كأنها دمع فائض ومن للبيان كقولك افديك من رجل ومحل الجار والمجرور
النصب على التمييز وفيه ما قد عرفته من المانعين وهو كونه معرفة وكونه جر بمن وهو فاعل في
الاصل وسيأتي لهذا مزيد بيان فعلى هذا ان يكون هذه الآية كتلك عنده وهو الوجه الثالث الرابع ان من
بمعنى الباء اي تفيض بالدمع وكونها بمعنى الباء رأي ضعيف وجعلوا منه ايضا قوله تعالى ينظرون من طرف
خفي اي بطرف كما ان الباء تأتي بمعنى من كقوله • شربن بماء البحر ثم ترفعت • متى لجج خضر لهن نئيج • اي من
ماء البحر قوله تعالى مما عرفوا من الحق من الاولى لابتداء الغاية وهي متعلقة بتفيض والثانية يحتمل
ان تكون لبيان الجنس اي بينت جنس الموصول قبلها ويحتمل ان تكون للتبعيض وقد اوضح ابو القاسم
هذا غاية الايضاح قال رحمه الله فان قلت اي فرق بين من ومن في قوله مما عرفوا من الحق قلت الاولى
لابتداء الغاية على ان الدمع ابتدأ ونشأ من معرفة الحق وكان من اجله وبسببه والثانية لبيان الموصول
الذي هو ما عرفوا وتحتمل معنى التبعيض على انهم عرفوا بعض الحق فابكاهم وبلغ منهم فكيف اذا عرفوه كله
وقرأوا القرآن واحاطوا بالسنة انتهى ولم يتعرض للجارين ويمكن ان يؤخذ من قوة كلامه ولنزد ذلك
ايضاحا فمن الاولى متعلقة بمحذوف على انها حال من الدمع اي في حال كونه ناشئا ومبتدئا من معرفة
الحق وهو معنى قول الزمخشري على ان الدمع ابتدأ ونشأ من معرفة الحق ولا يجوز ان يتعلق بتفيض
لئلا يلزم تعلق حرفين متحدين لفظا ومعنى بعامل واحد فان من في من الدمع لابتداء الغاية كما تقدم اللهم
الا ان تعتقد كون من في من الدمع للبيان او بمعنى الباء فيجوز ذلك وليس معناه في الوضوح كالاول
واما من الحق فعلى جعلها انها للبيان تتعلق بمحذوف اي اعني من كذا وعلى جعلها انها للتبعيض تتعلق
بعرفوا وهو معنى قوله عرفوا بعض الحق وقال ابو البقاء من الحق انه حال من العائد المحذوف على الموصول اي
مما عرفوه كائنا من الحق ويجوز ان يكون من في قوله تعالى مما عرفوا للتعليل اي ان فيض دمعهم بسبب عرفانهم

الحق

الحق وهو معنى قول الزمخشري وكان من اجله وبسببه فقد تحصل في من الاولى اربعة اوجه وفي الثالث ضعف او منع
كما تقدم وفي من الثانية اربعة ايضا وجهان بالنسبة الى معناها هل هي ابتدائية او تعليلية ووجهان بالنسبة
الى ما تتعلق به هل هو تفيض او بمحذوف على انها حال من الدمع وفي الثالثة خمسة اثنان بالنسبة الى معناها هل هي
بيانية او تبعيضية وثلاثة بالنسبة الى متعلقها هل هو محذوف وهو اعني او نفس عرفوا او هو حال فيتعلق بمحذوف
ايضا كما ذكره ابو البقاء قوله تعالى يقولون فيه ثلاثة اوجه احدها انه مستأنف فلا محل له اخبر الله تعالى عنهم
بهذه المقالة الحسنة الثاني انها حال من الضمير المجرور في اعينهم وجاز مجيء الحال من المضاف اليه لان المضاف جزؤه
كقوله تعالى ما في صدورهم من غل اخوانا الثالث انه حال من فاعل عرفوا والعامل فيها عرفوا قال الشيخ لما حكى كونه
حالا كذا قاله ابن عطية وابو البقاء ولم يبينا ذا الحال ولا العامل فيها قلت اما ابو البقاء فقد بين ذا الحال فقال
يقولون حال من ضمير الفاعل في عرفوا فقد صرح به ومتى عرف ذو الحال عرف العامل فيها لان العامل في الحال
هو العامل في صاحبها فالظاهر انه اطلع على نسخة مغلوطة من اعراب ابي البقاء سقط منها ما ذكرته لك ثم ان الشيخ
رد كونها حالا من الضمير في اعينهم بما معناه ان الحال لا تجيء من المضاف اليه وان كان المضاف جزؤه وجعله خطأ واحال
بيانه على بعض مصنفاته ورد كونها حالا ايضا من فاعل عرفوا بانه يلزم تقييد معرفتهم الحق بهذه الحال وهم قد
عرفوا الحق في هذه الحال وفي غيرها قال فالاولى ان يكون مستأنفا اما ما جعله خطأ فالكلام معه في هذه
المسألة في موضع غير هذا واما قوله يلزم التقييد فالجواب انه انما ذكرت هذه الحال لانها اشرف احوالهم فخرجت مخرج
المدح لهم وقوله ربنا آمنا في محل نصب بالقول وكذلك فاكتبنا الى قوله الصالحين قوله تعالى وما لنا لا نؤمن
ما استفهامية في محل رفع بالابتداء ولنا جار ومجرور خبره تقديره اي شيء استقر لنا ولا نؤمن جملة حالية وقد تقدم
نظير هذه الآية وتقدم الكلام عليها وان بعضهم قال انها حال لازمة لانه لا يتم المعنى الا بها نحو فما لهم عن التذكرة معرضين
وتقدم ما قلته فيه فاغنى ذلك عن اعادته وقال الشيخ هي المقصود في ذكرها فائدة الكلام وذلك كما تقول جاء
زيد راكبا لمن قال هل جاء زيد ماشيا او راكبا قوله تعالى وما جاءنا في محل ما وجهان احدهما انه مجرور نسقا على الجلالة
اي بالله وبما جاءنا وعلى هذا فقوله من الحق فيه احتمالان احدهما انه حال من فاعل جاءنا اي جاء في حال كونه من جنس
الحق والاحتمال الآخر ان يكون من لابتداء الغاية والمراد بالحق الباري تعالى وتتعلق من حينئذ بجاءنا كقولك جاءنا
فلان من عند زيد والثاني ان محله رفع بالابتداء والخبر قوله من الحق والجملة في موضع الحال كذا قاله ابو البقاء ويصير
التقدير وما لنا لا نؤمن بالله والحال ان الذي جاءنا كائن من الحق والحق يجوز ان يراد به القرآن فانه حق في نفسه ويجوز
ان يراد به الباري تعالى كما تقدم والعامل فيها الاستقرار الذي تضمنه قوله لنا قوله تعالى ونطمع في هذه الجملة
ستة اوجه احدها انها منصوبة المحل نسقا على المحكي بالقول قبلها اي يقولون كذا ويقولون نطمع وهو معنى حسن
الثاني انها في محل نصب على الحال من الضمير المستتر في الجار الواقع خبرا وهو لنا لانه تضمن الاستقرار فرفع الضمير وعمل
في الحال والى هذا ذهب ابو القاسم فانه قال والواو في ونطمع واو الحال الواقع خبرا وهو لنا لانه تضمن الاستقرار
فان قلت ما العامل في الحال الاولى والثانية قلت العامل في الاولى ما في اللام من معنى الفعل كانه قيل اي شيء حصل
لنا غير مؤمنين وفي الثانية معنى هذا الفعل ولكن مقيدا بالحال الاولى لانك لو ازلتها وقلت ما لنا ونطمع لم يكن
كلاما وفي هذا الكلام نظر وهو قوله لانك لو ازلتها الى آخره لانا اذا ازلناها وابقينا ونطمع لم نأت بها مقترنة
بحرف العطف بل مجردة منها لتحلها محل الاولى الا ترى ان النحويين اذا وضعوا المعطوف موضع المعطوف
عليه وضعوه مجردا من حرف العطف ورأيت في بعض نسخ الكشاف ما لنا نطمع في غير واو مقترنة ونطمع ولكن
ايضا لا يصح لانك لو قلت ما لنا نطمع كان كلاما كقوله تعالى فما لهم عن التذكرة معرضين فنطمع واقع موقع مفرد
هو حال كما لو قلت ما لك طامعا وما لنا طامعين ورد الشيخ عليه هذا الوجه بشيئين احدهما ان العامل لا يقتضي
اكثر من حال واحدة اذا كان صاحبه مفردا دون بدل او عطف الا افعل التفضيل على الصحيح والثاني انه يلزم
دخول الواو على مضارع مثبت وذلك لا يجوز الا بتأويل بتقدير مبتدأ اي ونحن نطمع الثالث انها في محل نصب
على الحال من فاعل نؤمن فيكون حالان متداخلين قال الزمخشري ويجوز ان يكون ونطمع حالا من لا نؤمن

الحالم

على معنى انهم انكروا على انفسهم انهم لا يوحدون الله تعالى ويطمعون مع ذلك ان يصحبوا الصالحين وهذا
فيه ما تقدم من دخولها على المضارع المثبت وابو البقا لما اجاز هذا الوجه قدر مبتدا قبل ان نطمع وجعل الجملة
حالا من فاعل نومن ليخلص من هذا الاشكال فقال ويجوز ان يكون التقدير ونحن نطمع فتكون الجملة حالا من فاعل
لا نومن الرابع انها معطوفة على لا نومن فتكون في محل نصب على الحال من ذلك الضمير المستتر في لنا والعامل فيها
هو العامل في الحال قبلها فان قلت هذا هو الوجه الثاني المتقدم وذكرت عن الشيخ هناك انه منع مجي الحالين
لذي حال واحدة وبانه يلزم دخول الواو على المضارع فما الفرق بين هذا وذاك فالجواب ان الممنوع تعدد
الحال دون عاطف وهذه الواو عاطفة وان المضارع انما يمنع دخول واو الحال عليه وهذه عاطفة لا واو
حال فحصل الفرق بينهما من جهة الواو حيث كانت في الوجه الثاني واو الحال وفي هذا الوجه واو عطف
وهذا وان كان واضحا فقد يخفى على كثير من المتدربين في الاعراب ولما حكى ابو القاسم هذا الوجه ابدى له
معنيين حسنين فقال رحمه الله وان يكون معطوفا على لا نومن على معنى وما لنا نجمع بين التثليث وبين الطمع
في صحبة الصالحين او على معنى وما لنا لا نجمع بينهما بالدخول في الاسلام لان الكافر لا ينبغي له ان يطمع في صحبة
الصالحين الخامس انها جملة استينافية قال الشيخ الاحسن والاسهل ان يكون استيناف اخبار منهم بانهم
طامعون في انعام الله تعالى عليهم بادخالهم مع الصالحين فالواو عاطفة هذه الجملة على جملة وما لنا لا نومن
قلت وهذا المعنى هو معنى كونها معطوفة على المحكي بالقول قبلها شي واحد فان فيه الاخبار عنهم بقولهم
كيت وكيت السادس ان يكون ونطمع معطوفا على نومن اي وما لنا لا نطمع قال الشيخ هنا ويظهر لي وجه
غير ما ذكروه وهو ان يكون معطوفا على نومن على انه منفي كنفي نومن التقدير وما لنا لا نومن ولا نطمع فيكون
في ذلك انكار لانتفا ايمانهم وانتفاء طمعهم مع قدرتهم على تحصيل الشيئين الايمان والطمع في الدخول مع
الصالحين قلت قوله غير ما ذكروه وليس كما ذكر بل ذكر ذلك ابو البقا فقال ونطمع يجوز ان يكون معطوفا
على نومن اي وما لنا لا نطمع فقد صرح بعطفه على الفعل المنفي بلا غاية ما في الباب ان الشيخ زاده بسطا
والطمع قال الراغب هو نزوع النفس الى الشي شهوة له ثم قال ولما كان اكثر الطمع من جهة الهوى قيل الطمع
طبع والطمع يدنس الاهاب يقال منه طمع يطمع طمعا قال تعالى خوفا وطمعا وطماعة وطماعية كالكراهة
قال طماعية ان يغفر الذنب غافر فالمشدد فيها خطا واسم الفاعل منه طمع كفرح واشر ولم يحك الشيخ
غيره وحكى الراغب طمع وطامع وينبغي ان يكون ذلك باعتبارين كقولهم فرح لمن شانه ذلك وفارح لمن
تجدد له فرح **قوله تعالى** ان يدخلنا اي في ان يدخلنا نصب او جر على ما تقدم غير مرة ومع على بابها من
المصاحبة وقيل هي بمعنى في ولا حاجة اليه لاستقلال المعنى مع بقا الكلمة على موضوعها وقرا الحسن فاتاهم
من اتاه كذا اي اعطاه والقراة الشهيرة اولى لان الاثابة فيها مشعرة على ان ذلك لاجل عمل بخلاف الايتا
فانه يكون على عمل وعلى غيره وقوله جنات مفعول ثان لاثابهم او لاتاهم على حسب القراتين وتجري من
تحتها الانهار في محل نصب صفة لجنات وخالدين حال مقدرة وقوله وذلك جزا مبتدا وخبر واشير بذلك
الى الثواب او الايتا والمحسنين يحتمل ان يكون من باب اقامة الظاهر مقام المضمر والاصل وذلك جزاوهم
وانما ذكر وصفهم الشريف منبهة على ان هذه الخصلة محصلة جزاوهم بالخير ويحتمل ان يراد كل محسن
فيندرجون فيه اندراجا اوليا **قوله تعالى** حلالا فيه ثلاثة اوجه اظهرها انه مفعول به اي كلوا شيئا
حلالا وعلى هذا الوجه ففي الجار وهو قوله مما رزقكم وجهان احدهما انه حال من حلالا لانه في الاصل صفة
لنكرة فلما قدم عليها انتصب حالا والثاني انه من لابتدا الغاية في الاكل اي ابتدئوا اكلكم الحلال من الذي
رزقه الله تعالى لكم الوجه الثاني من الاوجه المتقدمة انه حال من الموصول او من عايده المحذوف اي رزقكموه
فالعامل فيه رزقكم الثالث انه نعت لمصدر محذوف اي اكلا حلالا وفيه تجوز وقوله لا يواخذكم الى اخره
تقدم اعراب ذلك في سورة البقرة واشتقاق المفردات وقرا حمزة والكسائي وابو بكر عن عاصم عقدتم بتخفيف
القاف دون الف بعد العين وابن ذكوان عن ابن عامر عاقدتم بزنة فاعلتم والباقون عقدتم بتشديد القاف

فاما

فاما التخفيف فهو الاصل واما التشديد فيحتمل اوجها احدها انه للتكثير لان المخاطب به جماعة والثاني انه بمعنى
المجرد فيوافق القراة الاولى ونحوه قدر وقدر والثالث انه يدل على توكيد اليمين نحو والله الذي لا اله الا هو والرابع
انه يدل على تاكيد العزم بالالتزام الخامس انه عوض من الالف في القراة الاخرى ولا ادري ما معناه ولا يجوز ان يكون
لتكرير اليمين فان الكفارة تجب ولو مرة واحدة وقد تجرا ابو عبيد على هذه القراة وزيفها فقال التشديد للتكرير
مرة بعد مرة ولست امن ان توجب هذه القراة سقوط الكفارة في اليمين الواحدة لانها لم تكرر وقد وهمه الناس في
ذلك وذكروا تلك المعاني المتقدمة فسلمت القراة ثلاثة ومعنى ولله الحمد واما عاقدتم فيحتمل ان يكون بمعنى
المجرد نحو جاوزت الشي وجزته وقال الفارسي عاقدتم يحتمل امرين احدهما ان يكون بمعنى فعل كطارقت النعل
وعاقبت اللص والاخر يراد فاعلت التي تقتضي فاعلين كان المعنى بما عاقدتم عليه الايمان عداه بعلى لما كان
بمعنى عاهد قال بما عاهد عليه الله كما عدي ناديتم الى الصلوة بالى وبابها ان تقول ناديت زيدا ناديناه من جانب
الطور لما كانت بمعنى دعوت الى كذا قال ممن دعا الى الله ثم اتسع فحذف الجار ونقل الفعل الى المفعول ثم حذف الضمير
العايد من الصلة الى الموصول اذ اجاز بما عاقدتم الايمان كما حذف من قوله فاصدع بما تومر قلت يريد رحمه الله
ان يبين معنى المفاعلة فاتى بهذه النظاير للتضمين ولحذف العايد على التدريج والمعنى بما عاهدتم عليه الايمان
وعاقدتم الايمان عليه فنسب المعاقدة الى الايمان مجازا ولقايل ان يقول فلا يحتاج الى عايد حتى يحتاج الى هذا
التكليف الكثير وذلك بان تجعلها مصدرية والمفعول محذوف تقديره بما عاقدتم غيركم الايمان اي بمعاقدتكم
غيركم الايمان وتخلص من مجاز اخر وهو نسبة المعاقدة الى الايمان فان في هذا الوجه نسبة المعاقدة للغير وهي
نسبة حقيقية وقد نص على ذلك جماعة اعني هذا الوجه وقد تعقب الشيخ على ابي علي فقال قوله انه مثل
طارقت النعل وعاقبت اللص ليس مثله لانك لا تقول طرقت ولا عقبت وتقول عاقدت اليمين وعقدتها
وهذا غير لازم لابي علي لان مراده انه مثله من حيث ان المفاعلة بمعنى المشاركة من اثنين منتفية عنه كانتفاها
من عاقبت وطارقت اما كونه يقال فيه ايضا كذا فلا يضره ذلك في التشبيه وقال ايضا تعدى بحذف حرف الجر
ثم الضمير على التدريج بعيد وليس بنظير فاصدع بما تومر لان امر يتعدى بنفسه تارة وبحرف الجر اخرى وان
كان الاصل الحرف وايضا فما في فاصدع بما لا يتعين ان تكون بمعنى الذي بل الظاهر انها مصدرية وكذلك
ها هنا الاحسن ان تكون مصدرية لمقابلتها بالمصدر وهو اللغو وقد تقدم في سورة النسا قوله تعالى والذين
عقدت ايمانكم وعاقدت وذكرت لك ما فيهما فصار في هذه ثلاث قراات في المشهور وفي تلك قراتان وكنت
قد ذكرت انه روي عن حمزة في سورة النسا عقدت بالتشديد فيكون فيها ايضا ثلاث قراات الا انه اتفاق غريب
فان حمزة من اصحاب التخفيف في هذه السورة وقد روي عنه التثقيل في النسا **قوله تعالى** فكفارته اطعام
مبتدا وخبر والضمير في فكفارته فيه اربعة اوجه احدها انه يعود على الحنث الدال عليه سياق الكلام وان لم يجر له
ذكر اي فكفارة الحنث الثاني انه يعود على ما ان جعلناها موصولة اسمية وهو على حذف مضاف اي فكفارته
نكثه كذا قدره الزمخشري والثالث انه يعود على العقد لتقدم الفعل الدال عليه الرابع ان يعود على اليمين وان
كانت مونثة لانها بمعنى الحلف قالهما ابو البقا وليسا بظاهرين واطعام مصدر مضاف لمفعوله وهو مقدر
بحرف وفعل مبني للفاعل اي فكفارته ان يطعم الحانث عشرة وفاعل المصدر يحذف كثيرا ولا ضرورة تدعو الى تقديره
بفعل مبني للمفعول اي ان يطعم عشرة لان في ذلك خلافا تقدم التنبيه عليه فعلى الاول يكون محل عشرة نصبا وعلى
الثاني يكون محلها رفعا على ما لم يسم فاعله ولذلك فايدة تظهر في التابع فاذا قلت يعجبني اكل الخبز فان قدرته مبنيا
للفاعل فتتبع الخبز بالجر على اللفظ والنصب على المحل وان قدرته مبنيا للمفعول اتبعته جرا ورفعا فتقول يعجبني
اكل الخبز والسمن والسمن او السمن وفي الحديث نهى عن قتل الابتر وذو الطفيتين برفع ذو على معنى ان يقتل الابتر
قال ابو البقا والجيد ان يقدر اي المصدر بفعل قد سمي فاعله لانه ما قبله وما بعده خطاب قلت يعني بذلك قرينة
تقوي ذلك لان المعنى فكفارته ان تطعموا انتم ايها الحالفون وقد قدمت لك ان تقديره بالمبني للفاعل هو
الراجح ولو لم يوجد فيه قرينة لانه الاصل **قوله تعالى** من اوسط فيه وجهان احدهما انه في محل رفع خبر المبتدا المحذ

وف

تنبيه ما قبله تقديره طعامهم من أوسط ويكون الكلام قد تم عند قوله مساكين وسيأتي إيضاح هذا بزيادة
قريبا إن شاء الله تعالى والثاني أنه في موضع نصب لأنه صفة للمفعول الثاني والتقدير قوتا أو طعاما كائنا
من أوسط وأما المفعول الأول فهو عشرة المضاف إليه المصدر وما موصولة اسمية والعائد محذوف أي من أوسط
الذي تطعمونه وقدره أبو البقاء مجرورا بمن فقال الذي تطعمون منه وفيه نظر لأن من شرط العائد المجرور
في الحذف أن يجر الحرفان والمتعلقان والحرفان هنا وإن اتفقا وهما من ومن لكن العامل اختلف
فإن من الثانية متعلقة بتطعمون والأولى متعلقة بمحذوف وهو الكون المطلق لأنها وقعت صفة للمفعول
المحذوف وقد يقال إن الفعل لما كان منصبا على من أوسط فكأنه عامل فيه وإنما قدرنا مفعولا لضرورة الصناعة
فإن قلت الموصول لم يجر بمن إنما انجر بالإضافة فالجواب أن المضاف إلى الموصول كالموصول في ذلك نحو مر بغلام
الذي مررت وأهليكم مفعول أول لتطعمون والثاني محذوف كما تقدم أي تطعمونه أهليكم وأهليكم جمع سلامة
ونقصه من الشروط كونه ليس علما ولا صفة والذي حسن ذلك أنه كثيرا ما يستعمل استعمال مستحق لكذا
في قولهم هو أهل لكذا أي مستحق له فأشبه الصفات فجمع جمعها وقال تعالى شغلتنا أموالنا وأهلونا قوا
أنفسكم وأهليكم نارا وفي الحديث إن لله تعالى أهلين قيل يا رسول الله من هم قال قراء القرآن هم أهل الله
وخاصته فقوله أهل الله جمع حذفت نونه للإضافة ويحتمل أن يكون مفرد المكتب أهل الله فهو في اللفظ
واحد وقرأ جعفر الصادق أهاليكم بسكون الياء وفيه تخريجان أحدهما أن أهالي جمع تكسير لأهل فهو شاذ
في القياس كليلة وليال قال ابن جني أهال بمنزلة ليال واحدها أهلاة وليلاة والعرب تقول أهل وأهلة
قال الشاعر • وأهلة ود قد سررت بودهم • وقياس قول أبي زيد أنه يجعله جمعا لواحد مقدر نحو
أحاديث وأعاريض وإليه يشير قول ابن جني أهال بمنزلة ليال واحدها أهلاة وليلاة فهذا يحتمل أن يكون
بطريق السماع ويحتمل أن يكون بطريق القياس كما يقول أبو زيد والثاني أنه اسم جمع لأهل قال
الزمخشري كالليالي في جمع ليلة والأراضي في جمع أرض فقوله في جمع ليلة وجمع أرض أراد بالجمع اللغوي
لأن اسم الجمع جمع في المعنى ولا يريد أنه جمع لليلة وأرض صناعة لأنه قد فرضه أنه اسم جمع فكيف يجعله جمعا
اصطلاحا وكان قياس قراءة جعفر تحريك الياء بالفتحة لخفتها ولكنه شبه الياء بالألف فقدر فيها الحركة
وهو كثير في النظم كقول النابغة • ردت عليه أقاصيه ولبده • ضرب الوليدة بالمسحاة في الثأد • وقول الآخر
كأن أيديهن بالقاع القرق • أيدي جوار يتعاطين الورق • وقد مضى ذلك بأشبع من هذا **قوله تعالى**
أو كسوتهم فيه وجهان أحدهما أنه نسق على إطعام أي فكفارته إطعام عشرة أو كسوة تلك العشرة والثاني أنه
عطف على محل من أوسط كذا قاله الزمخشري وهذا الذي قاله إنما يتمشى على وجه سبق لك في قوله
من أوسط وهو أن يكون من أوسط خبرا لمبتدأ محذوف يدل عليه ما قبله تقديره طعامهم من أوسط فالكلام
عنده تام على قوله عشرة مساكين ثم ابتدأ إخبارا آخر بأن الطعام يكون من أوسط كذا وأما إذا قلنا إن من
أوسط هو المفعول الثاني فيستحيل عطف كسوتهم عليه لتخالفهما إعرابا وقرأ الجمهور كسوتهم بكسر الكاف وقرأ
إبراهيم النخعي وأبو عبد الرحمن السلمي وسعيد بن المسيب بضمها وقد تقدم في البقرة أنهما لغتان في المصدر وفي
الشيء المكسو قال الزمخشري كالقدوة في القدوة والأسوة والأسوة إلا أن الذي قرأ في البقرة بضمها هو طلحة
فلم يذكروه هنا ولا ذكروا هؤلاء هناك وقرأ سعيد بن جبير وابن السميفع أو كأسوتهم بكاف الجر الداخلة على أسوة
قال الزمخشري بمعنى أو مثل ما تطعمون أهليكم إسرافا كان أو تقتيرا لا تنقصونهم عن مقدار نفقتهم
ولكن تواسون بينهم فإن قلت ما محل الكاف قلت الرفع تقديره أو طعامهم كأسوتهم بمعنى كمثل طعامهم إن لم
تطعموهم الأوسط انتهى وكان قد تقدم أنه يجعل من أوسط مرفوع المحل خبر المبتدأ محذوف فتكون الكاف عنده
مرفوعة عطفا على من أوسط وقال أبو البقاء قريبا من هذا فإنه قال فالكاف في موضع رفع أي أو مثل أسوة أهليكم
وقال الشيخ إنه في موضع نصب عطفا على محل من أوسط لأنه عنده مفعول ثان إلا أن هذه القراءة تنفي الكسوة من
الكفارة وقد أجمع الناس على أنها إحدى الخصال الثلاث لكن لصاحب هذه القراءة أن يقول استفيدت الكسوة من

السنة أما لو قام الإجماع على أن مستند الكسوة في الكفارة من الآية فإنه يصح الرد على القارئ **قوله تعالى** أو تحرير
رقبة عطف على إطعام وهو مصدر مضاف لمفعوله والكلام عليه كالكلام على إطعام عشرة من جواز تقديره بفعل
مبني للفاعل أو للمفعول وما قيل في ذلك وهو قوله فمن لم يجد فصيام كقوله في النساء فمن لم يجد فصيام شهرين وقد
تقدم ذلك محررا **قوله تعالى** إذا حلفتم قال أبو البقاء منصوب على الظرف وناصبه كفارة أي ذلك الإطعام أو ما عطف عليه
يكفر عنكم حنث اليمين وقت حلفكم وقال الزمخشري ذلك المذكور كفارة ولو قيل تلك كفارة لكان صحيحا بمعنى تلك الأشياء
أو الثابت للكفارة والمعنى إذا حلفتم وحنثتم فترك ذكر الحنث لوقوع العلم بأن الكفارة إنما تجب بالحنث بالحلف لا بنفس
الحلف ولا بد من هذا الذي ذكره الزمخشري وهو تقدير الحنث ولذلك عيب على أبي البقاء قوله العامل في إذا كفارة
أيمانكم لأن المعنى ذلك يكفر أيمانكم وقت حلفكم فتبرأ له الكفارة ليست واقعة في وقت الحلف فكيف يعمل في الظرف ما لا يقع
فيه وظاهر الآية أن إذا متمحضة للظرفية وليس فيها معنى الشرط وهو غير الغالب فيها وقد يجوز أن تكون شرطا ويكون جوابها
محذوفا على قاعدة البصريين يدل عليه ما تقدم أو هو نفس المتقدم عند أبي زيد والكوفيين والتقدير إذا حلفتم وحنثتم
فذلك كفارة أيمانكم كقولهم أنت طالق إن فعلت والكاف في قوله كذلك يبين نعت لمصدر محذوف عند جماهير المعربين
أي يبين الله آياته تبيينا مثل ذلك التبيين وعند سيبويه أنه حال من ضمير ذلك المصدر على ما عرف غير مرة **قوله تعالى**
رجس خبر عن هذه الأشياء المتقدمة فيقال كيف أخبر عن جمع بمفرد فأجاب الزمخشري بأنه على حذف مضاف أي إنما
شأن الخمر وكذا وكذا ذكر ذلك عند تعرضه للضمير في فاجتنبوه كما سيأتي وكذا قدره أبو البقاء فقال لأن التقدير إنما عمل هذه
الأشياء قال الشيخ بعد حكايته كلام الزمخشري ولا حاجة إلى هذا بل الحكم على هذه الأربعة أنفسها أنها رجس أبلغ
من تقدير هذا المضاف كقوله إنما المشركون نجس وهو كلام حسن وأجاب أبو البقاء أيضا بأنه يجوز أن يكون رجس خبرا
عن الخمر وحذف خبر المعطوفات لدلالة خبر الأول عليها قلت وعلى هذا فيجوز أن يكون خبرا عن الآخر وحذف
خبر ما قبله لدلالة خبر ما بعده عليه لأن لنا في نحو قوله تعالى والله ورسوله أحق أن يرضوه هذين التقديرين
وقد تقدم تحقيقهما غير مرة والأنصاب جمع نصب وقد تقدم ذلك أول السورة والأزلام تقدمت أيضا والرجس
قال الراغب هو الشيء القذر رجل رجس ورجال أرجاس ثم قال وقيل رجس ورجز للصوت الشديد فيقال بعير رجاس
شديد الهدير وغمام راجس ورجاس شديد الرعد وقال الزجاج هو اسم لكل ما استقذر من عمل قبيح يقال
رجس ورجس بكسر الجيم وفتحها يرجس رجسا إذا عمل عملا قبيحا وأصله من الرجس بفتح الراء وهو شدة صوت
الرعد قال الشاعر • وكل رجاس يسوق الرجسا • وفرق ابن دريد بين الرجس والرجز والركس فجعل الرجس
الشر والرجز العذاب والركس العذرة والنتن ثم قال والرجس يقال للاثنين فتحصل من هذا أنه اسم للشيء
القذر المنتن أو أنه في الأصل صفة وقوله من عمل الشيطان في محل رفع لأنه صفة لرجس والهاء في فاجتنبوه تعود على
الرجس أي فاجتنبوا الرجس الذي أخبر به عما تقدم من الخمر وما بعدها وقال أبو البقاء إنها تعود على الفعل يعني
الذي قدره مضافا إلى الخمر وما بعدها وإلى ذلك نحا الزمخشري أيضا قال فإن قلت إلى من يرجع الضمير
في فاجتنبوه قلت إلى المضاف المحذوف أو تعاطيهما أو ما أشبه ذلك ولذلك قال رجس من عمل الشيطان
وقد تقدم أن الأحسن أن هذه الأشياء جعلت نفس الرجس مبالغة **قوله تعالى** في الخمر فيه أربعة أحدها
أنه متعلق بيوقع أي يوقع بينكم هذين الشيئين في الخمر أي بسبب شربها وفي تفيد السببية كقوله عليه
السلام إن امرأة دخلت النار في هرة الثاني أنها متعلقة بالبغضاء لأنه مصدر معرف بأل الثالث أنه
متعلق بالعداوة وقال أبو البقاء يجوز أن يتعلق في بالعداوة أو بالبغضاء أي أن تعادوا وأن تباغضوا
بسبب شرب الخمر وعلى هذا الذي ذكره تكون المسألة من باب التنازع وهو الوجه الرابع إلا أن في ذلك
إشكالا وهو أن من حق المتنازعين أن يصلح كل منهما للعمل وهذا العامل الأول وهو العداوة لو سلط على
المتنازع فيه لزم الفصل بين المصدر ومعموله بأجنبي وهو المعطوف وقد يقال إنه في بعض صور التنازع
يلزم إعمال الثاني وذلك في فعلي التعجب إذا تنازعا معمولا فيه وقد تقدم هذا مشبعا في البقرة **قوله تعالى**
فهل أنتم منتهون هذا الاستفهام فيه معنى الأمر أي انتهوا ولذلك لما فهم عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه

الامرية قال انتهينا يا رب ويدل على ذلك ايضا عطف الامر الصريح عليه في قوله واطيعوا كانه قيل انتهوا عن شرب الخمر وعن كذا واطيعوا فمجي هذه الجملة الاستفهامية المصدرة باسم مخبر عنه باسم فاعل دال على ثبوت النهي واستقراره ابلغ من صريح الامر قال الزمخشري فان قلت لم جمع الخمر والميسر مع الانصاب والازلام ثم افردهما اخرا قلت لان الخطاب مع المومنين وانما نهاهم عما كانوا يتعاطون من شرب الخمر واللعب بالميسر وذكر الانصاب والازلام لتاكيد تحريم الخمر والميسر واظهار ان ذلك جميعا من اعمال اهل الجاهلية واهل الشرك انتهى وبظهر شي اخر وهو انه لم يفرد الخمر والميسر بالذكر اخرا بل ذكر معهما شيا يلزم منه عدم الانصاب والازلام فكانه ذكر الجميع اخرا بيانه انه قال في الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله لعبادة الانصاب او بالذبح عليها للاصنام على حسب ما تقدم تفسيره اول السورة وعن الصلوة باشتغالكم بالازلام وقد تقدم تفسيرها ايضا فذكر الله تعالى والصلوة منهيان عن الانصاب والازلام وهذا وجه حسن **قوله تعالى** اذا ما اتقوا اظرف منصوب بما يفهم من الجملة السابقة وهي ليس وما في حيزها والتقدير لا تاثمون ولا تواخذون وقت اتقاءهم ويجوز ان يكون ظرفا محضا وان يكون فيه معنى الشرط وجوابه محذوفا ومتقدم على ما مر **قوله تعالى** ليبلونكم جواب قسم محذوف اي والله ليبلونكم وقد تقدم انه يجب اللام واحدى النونين في مثل هذا الجواب **قوله تعالى** بشي متعلق بليبلونكم اي ليختبرنكم بشي وقوله من الصيد في محل جر صفة لشي فيتعلق بمحذوف ومن الظاهر انها تبعيضية لانه لم يحرم صيد الحلال ولا صيد الحل ولا صيد البحر وقيل انها لبيان الجنس وقال مكي وقيل من لبيان الجنس فلما قال بشي لم يعلم من اي جنس هو فبين فقال من الصيد كما يقول لاعطينك شيا من الذهب ولهذا الوجه بدا ابو البقا ثم قال وقيل انها للتبعيض وكونها للبيان فيه نظر لان الصحيح انها لا تكون للبيان والقايل بانها للبيان يشترط ان يكون المبين بها معرفا باللام الجنسية كقوله فاجتنبوا الرجس من الاوثان وبه قال ابن عطية ايضا والزجاج هو الاصل في ذلك فانه قال وهذا كما تقول لامتحننك بشي من الرزق وكما قال تعالى فاجتنبوا الرجس من الاوثان **قوله تعالى** تناله في محل جر لانه صفة ثانية لشي واجاز ابو البقا ان يكون حالا اما من الصيد واما من شي وان كان نكرة لانه قد وصف فتخصص واستبعد الشيخ جعله حالا من الصيد ووجه الاستبعاد انه ليس المقصود بالحديث عنه وقرا الجمهور تناله بالمنقوطة فوق لتانيث الجمع وابن وثاب والنخعي بالمنقوطة من تحت لان تانيثه غير حقيقي وقوله ثم اتقوا وامنوا ثم اتقوا للناس فيه قولان احدهما ان هذا من باب التوكيد ولا يضر حرف العطف في ذلك وهذا كقوله تعالى كلا سوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون حتى ان الشيخ جمال الدين بن مالك يجعل هذا من التوكيد اللفظي المبوب له في النحو والثاني انه ليس للتاكيد بل للتاسيس الا انه جعل التغاير حاصلا بتقدير المتعلقات فمنها ان التقدير اتقوا الشرك وامنوا ايمانا كاملا ثم اتقوا وامنوا اي ثم ثبتوا على التقوى والايمان المتقدمين واستمروا على هذه الحالة ثم اتقوا ثم تناهوا في التقوى وتوغلوا فيها واحسنوا للناس وواسوهم باموالهم واليه نحا ابو القاسم الزمخشري بعبارة قريبة من هذا المعنى **قوله تعالى** ليعلم الله اللام متعلقة بليبلونكم والمعنى ليتميز او ليظهر لكم وقد مضى تحقيقه في البقرة وان هذه تسمى لام كي وقرا بعضهم ليعلم بضم اليا وكسر اللام من اعلم والمفعول الاول على هذه القراة محذوف اي ليعلم الله تعالى عباده والمفعول الثاني هو قوله من يخافه فاعلم منقوله بهمزة التعدية من علم المتعدية لواحد بمعنى عرف **قوله تعالى** بالغيب في محل نصب على الحال من فاعل يخافه اي يخافه ملتبسا بالغيب وقد تقدم معناه في البقرة وجوز ابو البقا فيه ثلاثة اوجه احدها ما ذكرته والثاني انه حال من من في من يخافه والثالث ان البا بمعنى في والغيب مصدر واقع موقع غايب اي يخافه في المكان الغايب عن الخلق فعلى هذا يكون متعلقا بنفس الفعل قبله وعلى الاولين يكون متعلقا بمحذوف على ما عرف **قوله تعالى** وانتم حرم في محل نصب على الحال من فاعل تقتلوا وحرم جمع حرام وحرام يكون للمحرم وان كان في الحل ولمن في الحرم وان كان حلالا وهما شيان في النهي عن قتل الصيد وقد تقدم الكلام على هذه اللفظة **قوله تعالى** منكم في محل نصب على الحال من فاعل قتله اي كاينا منكم وقيل من للبيان وليس بشي لان كل من قتل صيدا حكمه كذلك فان قلت هذا وارد ايضا

على

على جعله حالا قلت لم يقصد بذلك مفهوم حتى انه لو قتله غيرهم لم يكن عليه جزا لانه قصد بالخطاب معنى اخر وهو المبالغة في النهي عن قتل الصيد **قوله تعالى** متعمدا حال ايضا من فاعل قتله فعلى راي من يجوز تعدد الحال يجيز ذلك هنا ومن منع يقول ان منكم للبيان حتى لا يتعدد الحال ومن يجوز ان يكون شرطية وهو الظاهر وموصولة والفا لشبهها بالشرطية ولا حاجة اليه وان كانوا يفعلون في مواضع **قوله تعالى** فجزا الفا جواب الشرط او زايدة لشبه المبتدا بالشرط فعلى الاول الجملة بعدها في محل جزم وعلى الثاني في محل رفع وما بعد من على الاول في محل جزم لكونه شرطا وعلى الثاني لا محل له لكونه صلة وقرا اهل الكوفة فجزا مثل بتنوين جزا ورفعه ورفع مثل وباقي السبعة برفعه مضافا الى مثل ومحمد بن مقاتل بتنوين جزا ونصبه ونصب مثل والسلمي برفع جزا منونا بنصب مثل وقرا عبد الله فجزاوه برفع جزا مضافا لضمير مثل رفعا فاما قراة الكوفيين فواضحة لان مثل صفة لجزا اي فعليه جزا موصوف بكونه مثل ما قتله اي مماثله وجوز مكي وابو البقا وغيرهما ان يرتفع مثل على البدل وذكر الزجاج وجها غريبا وهو ان يرتفع مثل على انه خبر لجزا ويكون جزا مبتدا قال والتقدير فجزا ذلك الفعل مثل ما قتل قلت ويويد هذا الوجه قراة عبد الله فجزاوه مثل الا انه لا يحسن اذ يقدر ذلك المحذوف ضميرا يعود على المقتول لا ان يقدر فجزا ذلك الفعل ومثل بمعنى مماثل قاله جماعة الزمخشري وغيره وهو معنى اللفظ فانها في قوة اسم فاعل الا ان مكيا توهم ان مثلا قد يكون بمعنى غير مماثل فانه قال ومثل في هذه القراة يعني قراة الكوفيين بمعنى مماثل قال مكي والتقدير فجزا مماثل لما قتل يعني في القيمة او في الخلقة على اختلاف العلما ولو قدرت مثلا على لفظه لصار المعنى فعليه جزا مثل المقتول من الصيد وانما يلزمه جزا المقتول بعينه لا جزا مثله لانه اذا ودى جزا مثل جزا المقتول صار انما ودى جزا ما لم يقتل لان مثل المقتول لم يقتله فصح ان المعنى فعليه جزا مماثل للمقتول ولذلك بعدت القراة بالاضافة عند جماعة قلت مثل بمعنى مماثل ابدا فكيف يقول ولو قدرت مثلا على لفظه وايضا يقوله لصار المعنى الى اخره هذا الاشكال الذي ذكره لا يتصور مجيئه في هذه القراة اصلا وانما ذكره الناس في اضافة القراة كما سياتي وكانه نقل هذا الاشكال من قراة الاضافة الى قراة التنوين واما قراة باقي السبعة فاستبعدها جماعة قال الواحدي ولا ينبغي اضافة الجزا الى المثل لان عليه جزا المقتول لا جزا مثله فانه لا جزا عليه لما لم يقتله وقال مكي بعد ما قدمته عنه ولذلك بعدت القراة بالاضافة عند جماعة لانها توجب جزا مثل الصيد المقتول قلت ولا التفات الى هذا الاستبعاد فان اكثر القرا عليها وقد اجاب الناس عن ذلك باجوبة سديدة لما خفيت على اوليك طعنوا في المتواتر منها ان جزا مصدر مضاف لمفعوله تخفيفا والاصل فعليه جزا مثل ما قتل اي ان يجزي مثل ما قتل ثم اضيف كما تقول عجبت من ضرب زيد اي من ضرب زيد ذكر ذلك الزمخشري وغيره وبسط ذلك ان الجزا هنا بمعنى القضا والاصل فعليه ان يجزي المقتول من الصيد مثله من النعم ثم حذف المفعول الاول لدلالة الكلام عليه واضيف المصدر الى ثانيهما كقولك زيد فقير ويعجبني اعطاوك الدرهم اي اعطاوك اياه ومنها ان مثل مقحمة كقولهم مثلك لا يفعل ذلك اي انت لا تفعل ذلك ونحوه قوله تعالى فان امنوا بمثل ما امنتم به اي بما امنتم وكقوله ليس كمثله شي فمثل زايدة وهذا خلاف الاصل فالجواب ما تقدمه وما يجوز ان يكون موصولة اسمية او نكرة موصوفة والعايد محذوف على كلا التقديرين اي مثل ما قتله من النعم فمن رفع جزا ففيه اربعة اوجه احدها انه مرفوع بالابتدا والخبر محذوف تقديره فعليه جزا والثاني انه خبر لمبتدا محذوف تقديره فالواجب جزا والثالث انه فاعل بفعل محذوف اي فيلزمه او يجب عليه جزا الرابع انه مبتدا وخبره مثل وقد تقدم ان ذلك مذهب ابي اسحق الزجاج وتقدم ايضا رفع مثل في قراة الكوفيين على احد ثلاثة اوجه النعت والبدل والخبر حيث قلنا جزا مبتدا عند الزجاج واما قراة فجزاوه مثل فظاهرة ايضا واما قراة فجزا مثل برفع جزا وتنوينه ونصب مثل فعلى اعمال المصدر المنون في مفعوله وقد تقدم ان قراة الاضافة منه وهو نظير قوله تعالى او اطعام في يوم ذي مسغبة يتيما وفاعله محذوف اي فجزا احدكم او القاتل اي ان يجزي القاتل للصيد واما قراة فجزا مثل بنصبهما فجزا منصوب على المصدر او على المفعول به ومثل صفته بالاعتبارين والتقدير فليجز جزا مثل او فليخرج جزا او فليقدم جزا مثل **قوله تعالى** من النعم فيه ثلاثة اوجه احدها

انه صفة لجزا مطلقا اي سوا رفع ام نصب نون ام لم ينون اي ان ذلك الجزا يكون من جنس النعم فهذا الوجه لا يمتنع
بحال الثاني انه متعلق بنفس جزا لانه مصدر الا ان ذلك لا يجوز الا في قراءة من اضاف جزا الى مثل فانه لا يلزم منه
محذور بخلاف ما اذا نونته وجعلت مثل صفته او بدلا منه او خبرا له فان ذلك يمتنع حينئذ لانك ان جعلته موصوفا
بمثل كان ذلك ممنوعا من وجهين احدهما ان المصدر الموصوف لا يعمل وهذا قد وصف اكثر والثاني مصدر فهو بمنزلة
الموصول والمعمول من تمام صلته وقد تقرر انه لا يتبع الموصول الا بعد تمام صلته لئلا يلزم الفصل باجنبي وان جعلته
بدلا لزم ان يتبع الموصول قبل تمام صلته وان جعلته خبرا لزم الاخبار عن الموصول قبل تمام صلته وذلك كله لا يجوز
الثالث ذكره ابو البقا وهو ان يكون حالا من عايد الموصول المحذوف فان التقدير جزا مثل الذي قتله حال كونه من النعم
وهذا وهم لان الموصوف بكونه من النعم انما هو جزا الصيد المقتول واما الصيد نفسه فلا يكون من النعم والجمهور على فتح
عين النعم وقرا الحسن بسكونها فقال ابن عطية هي لغة وقال الزمخشري استثقل الحركة على حرف الحلق كما
قالوا الشعر في الشعر **قوله تعالى** يحكم به ذوا في موضع رفع صفة لجزا او في موضع نصب على الحال منه او على النعت لجزا
فيمن نصبه وخصص ابو البقا كونه صفة بقراءة تنوين جزا والحال بقراءة اضافته ولا فرق بل يجوز ان تكون الجملة نعتا او
حالا باعتبارين لانه اذا اضيف الى مثل فهو باق على تنكيره لان مثلا لا يتعرف بالاضافة وكذا خصص مكي الوصف بقراءة
اضافة الجزا الى مثل فانه قال من النعم في قراءة من اضاف الجزا الى مثل صفة لجزا ويحسن ان يتعلق بالمصدر فلا يكون صفة
واما المصدر معدى الى من النعم فاذا جعلته صفة فمتعلقه بالخبر المحذوف وهو فعليه وفي هذا الكلام نظر من وجهين
احدهما قد تقدم وهو التخصيص بقراءة الاضافة والثاني انه حين جعل من النعم صفة علقها بالخبر المحذوف لما تضمنته
من الاستقرار وليس كذلك لان الجار اذا وقع صفة تعلق بمحذوف ذلك المحذوف هو الوصف في الحقيقة وهذا الذي
جعله متعلقا لهذه الصفة ليس صفة للموصوف في الحقيقة بل هو خبر عنه الا ترى انك لو قلت عندي رجل من
بني تميم ان من بني متعلق بوصف محذوف في الحقيقة لا بقولك عندي ويمكن ان يقال وهو بعيد جدا انه اراد التعلق
المعنوي وذلك ان العامل في الموصوف عامل في صفته وعليه عامل في جزا فهو عامل في صفته فالتعلق من هذه الجهة
ولكن انما يتاتى ذلك حيث جعلنا الخبر عاملا في المبتدا او قلنا ان الجار يرفع الفاعل ولو لم يعتمد وانما ذكرت هذه التوجيه
لان القايلين بذلك ممن لا يلغى قولهم بالكلية والالف في ذو علامة الرفع لانه مثنى وقد تقدم الكلام في اشتقاق
هذه اللفظة وتصاريفها وقرا الجمهور ذوا بالالف وقرا محمد بن جعفر الصادق ذو بلفظ الافراد قالوا ولا يريد
بذلك الوحدة بل يريد يحكم به من هو من اهل العدل وقال الزمخشري وقيل اراد الامام فعلى هذا يكون الوحدة
مقصودة ومنكم في محل رفع صفة لذوا وانهما يكونان من جنسكم في الدين ولا يجوز ان يكون صفة لعدل لانه مصدر قاله
ابو البقا يعني ان المصدر ليس من جنسهم فكيف يوصف بكونه منهم **قوله تعالى** هديا فيه ستة اوجه اظهرها انه حال
من الضمير في به قال الزجاج هو منصوب على الحال المعنى يحكم به مقدرا ان يهدى يعني انه حال مقدرة لا مقارنة وكذا
قال الفارسي كقوله معه صقر صايدا به غدا اي مقدرا الصيد الثاني انه حال من جزا سواء قرئ مرفوعا ام منصوبا
منونا ام مضافا وقال الزمخشري هديا حال عن جزا فيمن وصفه بمثل لان الصفة خصصته فقربت من المعرفة
وكذا خصصه الشيخ وهذا غير واضح بل الحالية جايزة مطلقا كما تقدم الثالث انه منصوب على المصدر اي يهديه
هديا ذكره مكي وابو البقا الرابع انه منصوب على التمييز قاله ابو البقا ومكي الا ان مكيا قال على البيان وهو التمييز
في المعنى وكانهما ظنا انه تمييز لما ابهم في المثلية اذ ليس هنا شي يصلح للتمييز غيرها وفيه نظر من حيث ان التمييز
انما يرفع الابهام عن الذوات لا عن الصفات وهذا كما رايت انما رفع ابهاما عن صفة لان الهدي صفة في المعنى اذ المراد به
مهدي الخامس انه منصوب على محل مثل فيمن خفضه لان محله النصب بعمل المصدر فيه تقديرا كما تقدم تحريره السادس
انه بدل من جزا فيمن نصبه وبالغ الكعبة صفة لهديا ولم يتعرف بالاضافة لانه عامل في الكعبة النصب تقديرا
ومثله هذا عارض ممطرنا وقول الاخر • يا رب غابطنا لو كان يطلبكم • لاقى مباعدة منكم وحرمانا • فان
ان الاضافة فيهما غير محضة **قوله تعالى** او كفارة عطف على قوله فجزا واو هنا للتخيير ونقل عن ابن عباس رضي
الله تعالى عنهما انها ليست للتخيير بل للترتيب وهذا على قراءة من رفع فجزا واما من نصبه فقال الزمخشري جعلها

خبر مبتدا محذوف كانه قيل او الواجب عليه كفارة ويجوز ان يقدر فعليه ان يجزي جزا او كفارة فيعطف
كفارة على ان يجزي يعني ان عليه يكون خبرا مقدما وان يجزي مبتدا مؤخرا فعطفت الكفارة على هذا
المبتدا وقرا نافع وابن عامر باضافة كفارة لما بعدها والباقون بتنوينها ورفع ما بعدها فاما قراءة الجماعة
فواضحة ورفع طعام على احد ثلاثة اوجه احدها انه بدل من كفارة اذ هي من جنسه الثاني انه بيان لها
لما تقدم قاله الفارسي ورده الشيخ بان مذهب البصريين اختصاص عطف البيان بالمعارف دون النكرات
قلت ابو علي يخالف في ذلك ويستدل بادلة منها شجرة مباركة زيتونة فزيتونة عنده عطف بيان
لشجرة وكذا قوله تعالى من ما صديد فصديد عنده بدل من ما والبدل فيهما محتمل فلا حجة له والبدل يجي
للبيان الثالث انه خبر مبتدا محذوف اي هي طعام اي تلك الكفارة واما قراءة نافع وابن عامر فوجهها
ان الكفارة لما تنوعت الى تكفير بالطعام وتكفير بالجزا المماثل وتكفير بالصيام حسن اضافتها لاحد
انواعها تبيينا لذلك والاضافة تكون بادنى ملابسة كقوله • اذا كوكب الخرقا لاح بسحرة • اذاعت
سليمى غزلها في القرايب • اضاف الكوكب اليها لقيامها عند طلوعه فهذا اولى ووجهها الزمخشري
فقال وهذه الاضافة مبينة كانه قيل او كفارة من طعام مساكين كقولك خاتم فضة بمعنى من فضة
قال الشيخ اما ما زعمه فليس من هذا الباب لان خاتم فضة من باب اضافة الشي الى جنسه والطعام ليس
جنسا للكفارة الا بتجوز بعيد جدا انتهى قلت كان من حقه ان يقول والكفارة ليست جنسا للطعام لان
الكفارة في التركيب نظير خاتم في ان كلا منهما هو المضاف الى ما بعده فكما ان خاتما هو المضاف الى جنسه
ينبغي ان يقال الكفارة ليست جنسا للطعام لاجل المقابلة لكن لا يمكن ان يقال ذلك فان الكفارة كما تقدم
جنس للطعام وللجزا والصوم فالطريق في الرد على ابي القاسم ان يقال شرط الاضافة بمعنى من ان يضاف جزء
الى كل بشرط صدق اسم الكل على الجزء نحو خاتم فضة وكفارة طعام مساكين ليس كذلك بل هي اضافة كل الى
جزء وقد استشكل جماعة الى هذه القراءة من حيث ان الكفارة ليست للطعام انما هي لقتل الصيد كذا
قاله ابو علي الفارسي وغيره وجوابه ما تقدم ولم يختلف السبعة في جمع مساكين هنا وان اختلفوا في البقرة
قالوا والفرق بينهما ان قتل الصيد لا يجزي فيه اطعام مسكين واحد على انه قد قرا عيسى بن عمر والاعرج
بتنوين كفارة ورفع طعام مسكين بالتوحيد قالوا ومرادهما بيان الجنس لا التوحيد **قوله تعالى** او عدل
ذلك على فجزا والجمهور على فتح العين وقرا ابن عباس وطلحة بن مصرف والجحدري بكسرها وقد بينت معناهما
في اول هذا التصنيف عند قوله تعالى ولا يوخذ منها عدل وذلك اشارة الى الطعام وكيفيته مذكورة في
التفسير الكبير وصياما نصب على التمييز لان المعنى او قدر ذلك صياما فهو كقولك ملوه عسلا واصل
صياما صواما فاعل لما عرف غير مرة **قوله تعالى** ليذوق فيه ستة اوجه احدها انه متعلق بجزا قاله
الزمخشري قال الشيخ انما يتاتى ذلك حيث يضاف الى مثل او ينون جزا وينصب مثل وعلل ذلك بانه
اذا رفع مثلا كان صفة للمصدر واذا وصف المصدر ثم بطل الا ان يتقدم المعمول على وصفه نحو يعجبني الضرب
زيدا الشديد فيجوز قلت وكذا لو جعله بدلا ايضا او خبرا لما تقدم من انه يلزم ان يتبع الموصول ويخبر عنه
قبل تمام صلته وهو ممنوع وقد اهم كلام الشيخ بجرنحه انه على قراءة اضافة الجزا الى مثل يجوز ما قاله ابو القاسم
وانا اقول لا يجوز ذلك ايضا لان ليذوق من تمام صلة المصدر وقد عطف عليه قوله او كفارة او عدل فيلزم
ان يعطف على الموصول قبل تمام صلته وذلك لا يجوز لو قلت جا الذي ضرب وعمرو زيدا لم يجز للفصل بين
الصلة او ابعاضها والموصول باجنبي كما فتامله فانه موضع حسن الثاني انه متعلق بفعل محذوف يدل
عليه قوة الكلام كانه قيل جوزي بذلك ليذوق الثالث انه متعلق بالاستقرار المقدر قبل قوله فجزا اذ التقدير
فعليه جزا ليذوق الرابع انه متعلق بصيام اي صومه ليذوق الخامس انه متعلق بطعام اي طعام ليذوق
ذكر هذه الاوجه الثلاثة ابو البقا وهي ضعيفة جدا واجودها الاول السادس انها تتعلق بعدل ذلك نقله
الشيخ عن بعض المعربين قال وهو كما قال غلط والوبال سوء العاقبة وما يخاف ضرره وقال الراغب والوابل

بم

بر

المطر الثقيل الغطر ولمراعاة الثقل قيل للامر الذي يخاف ضرره وبال قال تعالى فذاقوا وبال امرهم ويقال طعام وبيل
يخاف وباله قال تعالى فاخذناه اخذا وبيلا وقال غيره والوبال في اللغة ثقل الشي في المكروه يقال مرعى وبيل اذا كان
يستوخم وماء وبيل اذا كان لا يستمرأ واستوبلت الارض كرهتها خوفا من وبالها والذوق هنا استعارة بليغة **قوله تعالى**
ومن عاد فينتقم من يجوز ان تكون شرطية فالفا جوابها وينتقم خبر لمبتدا محذوف اي فهو ينتقم ولا يجوز الجزم
مع الفا البتة ويجوز ان تكون موصولة ودخلت الفا في خبر المبتدا لما اشبه الشرط فالفا زائدة والجملة بعدها
خبر ولا حاجة الى اضمار مبتدا بعد الفا بخلاف ما تقدم قال ابو البقا حسن دخول الفا كون فعل الشرط ماضيا لفظا
قوله تعالى وطعامه نسق على صيد اي احل لكم الصيد وطعامه فالصيد الاصطياد والطعام بمعنى الاطعام
اي انه اسم مصدر ويقدر المفعول حينئذ محذوفا اي اطعامكم اياه انفسكم ويجوز ان يكون الصيد بمعنى
المصيد والها في طعامه يعود على البحر على هذا اي احل لكم مصيد البحر وطعام البحر فالطعام على هذا غير
الصيد وفيه خلاف بين اهل التفسير ذكرته في موضعه ويجوز ان تعود الها على هذا الوجه ايضا على الصيد بمعنى
المصيد ويجوز ان يكون طعام بمعنى مطعوم ويدل على ذلك قراءة ابن عباس وعبد الله بن الحارث وطعمه
بضم الفا وسكون العين **قوله تعالى** متاعا في نصبه وجهان احدهما انه منصوب على المصدر واليه ذهب
مكي وابن عطية وابو البقا وغيرهم والتقدير متعكم به متاعا تنتفعون وتأدمون وقال مكي لان قوله احل
لكم بمعنى امتعكم به امتاعا كقوله كتاب الله عليكم والثاني انه مفعول من اجله قال الزمخشري اي احل لكم
تمتيعا لكم وهو في المفعول له بمنزلة قوله تعالى ووهبنا له اسحق ويعقوب نافلة في باب الحال لان قوله
متاعا لكم مفعول له مختص بالطعام كما ان نافلة حال مختص بيعقوب يعني احل لكم طعامه تمتيعا لتنائكم تاكلونه
طريا ولسيارتكم تتزودونه قديدا انتهى فقد خصص الزمخشري كونه مفعولا له بكون الفعل وهو احل مسندا
لقوله طعامه وليس علة لحل الصيد وانما هو علة لحل الطعام فقط وانما حمله على ذلك مذهبه وهو
مذهب ابي حنيفة من ان صيد البحر منقسم الى ما يوكل والى ما لا يوكل وان طعامه هو الماكول منه وانه لا يقع التمتع
الا بالماكول منه طريا وقديدا وقوله نافلة يعني ان هذه الحال مختصة بيعقوب لانه ولد ولد بخلاف اسحق
فانه ولده لصلبه والنافلة انما تطلق على ولد الولد دون الولد فكذا متاعا الا ان هذا يودي الى ان الفعل
الواحد يسند لفاعلين متعاطفين يكون في اسناده الى احدهما معللا والى الاخر ليس كذلك فاذا قلت قام
زيد وعمرو اجلالا لك فيجوز ان يكون قيام زيد هو المختص بالاجلال وبالعكس وهذا فيه الباس واما ما اورده
من الحال في الاية الكريمة فثم قرينة اوجبت صرف الحال الى احدهما بخلاف ما نحن فيه من الاية الكريمة
واما غير مذهبه فانه يكون مفعولا له غير مختص باحد المتعاطفين وهو ظاهر جلي ولكم ان قلنا ان متاعا
مصدر فيجوز ان يكون صفة له ويكون مصدرا مبينا لكونه وصف وان قلنا انه مفعول له فيتعلق بفعل
محذوف اي اعني لكم نحو سقيا لك ويجوز ان تكون اللام مقوية لتعدية المصدر اذ التقدير لان
امتعكم ولان احلك وهكذا ما جاء من نظائره **قوله تعالى** ما دمتم ما مصدرية ودمتم صلتها وهي مصدرية
ظرفية اي حرم عليكم صيد البر مدة دوامكم محرمين والجمهور على ضم دال دمتم من لغة من قال دام يدوم
وقرا يحيى دمتم بكسرها من لغة من يقول دام يدام كخاف يخاف وهما كاللغتين في مات يموت ويمات
وقد تقدم والجمهور على وحرم مبنيا للمفعول صيد رفعا على قيامه مقام الفاعل وقري وحرم مبنيا
للفاعل صيد نصبا على المفعول به والجمهور ايضا على حرما بضم الحا والراء جمع حرام بمعنى محرم كقذال
وقذل وقرا ابن عباس حرما بفتحهما اي ذوي حرم اي احرام وقيل جعلهم بمنزلة المكان الممنوع منه
والاحسن ان يكون من باب رجل عدل جعلهم نفس المصدر فان حرما بمعنى احرام وتقدم ان المصدر
يقع للواحد فما فوقه بلفظ واحد والبر معروف قال الليث ويستعمل نكرة يقال جلست برا وخرجت
برا قال الازهري وهو من كلام المولدين وفيه نظر لقول سلمان الفارسي لكل امري جوانيا وبرانيا اي
باطن وظاهر وهو من تغيير النسب وقد استوفيت هذه المادة في البقرة وقدم اليه تحشرون للاختصاص

اي

اي تحشرون الى الله لا الى غيره او لتناسب رؤوس الاي **قوله تعالى** جعل الله فيها وجهان احدهما انها بمعنى صير
فيتعدى لاثنين اولهما الكعبة والثاني قياما والثاني ان يكون بمعنى خلق فيتعدى لواحد وهو الكعبة وقياما
نصب على الحال وقال بعضهم ان جعل هنا بمعنى بين وحكم وهذا ينبغي ان يحمل على تفسير المعنى لا تفسير اللغة اذ لم
ينقل اهل اللغة انها تكون بمعنى بين ولا حكم ولكن يلزم من الجعل البيان واما البيت فانتصابه على احد وجهين
اما البدل واما عطف البيان وفائدة ذلك ان بعض الجاهلية وهم خثعم سموا بيتا الكعبة اليمانية فجي بهذا البدل
او البيان تبيينا له من غيره وقال الزمخشري البيت الحرام عطف بيان على جهة المدح لا على جهة التوضيح
كما تجي الصفة كذلك واعترض عليه الشيخ بان شرط البيان الجمود والجمود لا يشعر بمدح وانما يشعر به المشتق
ثم قال الا ان يريد انه لما وصف البيت بالحرام اقتضى المجموع ذلك فيمكن والكعبة لغة كل بيت مربع وسميت الكعبة
كعبة لذلك واصل اشتقاق ذلك من الكعب الذي هو احد اعضا الادمي قال الراغب كعب الرجل الذي عند ملتقى
الساق والقدم والكعبة كل بيت على هيئتها في التربيع وبها سميت الكعبة وذو الكعاب بيت كان في الجاهلية لبني
ربيعة وامراة كاعب تكعب ثدياها وقد تقدم القول في هذه المادة اول السورة والجمهور قروا هنا قياما بالف
بعد اليا وابن عامر قيما دون الف بزنة عنب والقيام هنا يحتمل ان يكون مصدرا لقام يقوم والمعنى ان الله جعل
الكعبة سببا لقيام الناس اليها اي لزيارتها والحج اليها لانها تصلح عندها امر دينهم ودنياهم فيها يقومون ويجوز
ان يكون القيام بمعنى القوام فقلبت الواو يا لانكسار ما قبلها كذا قاله الواحدي وفيه نظر اذ لا موجب لاعلاله
اذ هو كالسوال فينبغي ان يقال ان القيام والقوام بمعنى واحد قال قوام دنيا وقوام دين فاما اذا جعلتها
تا التانيث لزمت اليا نحو القيامة واما قراءة ابن عامر فاستشكلها بعضهم بانه لا يخلو اما ان تكون مصدرا
على فعل واما ان يكون على فعال فان كان الاول فينبغي ان تصح الواو كحول وعور وان كان الثاني فالقصر لا ياتي
الا في شعر وقرا الجحدري قيما بتشديد اليا وهو اسم دال على ثبوت الصفة وقد تقدم تحقيقه في اول النسا وقوله
والشهر الحرام والهدي والقلايد عطف على الكعبة والمفعول الثاني او الحال محذوف لفهم المعنى اي جعل الله
ايضا الشهر والهدي والقلايد قياما وذلك فيه ثلاثة اوجه احدها انه خبر مبتدا محذوف اي الحكم الذي
حكمناه ذلك لا غيره والثاني انه مبتدا وخبره محذوف اي ذلك الحكم هو الحق لا غيره الثالث انه منصوب
بفعل مقدر يدل عليه السياق اي شرع الله ذلك وهذا اقواها لتعلق لام العلة به وتعلموا منصوب باضمار
ان بعد لام كي لا بها وان الله وما في حيزها سادة مسد المفعولين او احدهما على حسب الخلاف المتقدم وان
الله بكل شي عليم نسق على ان قبلها وقوله الا البلاغ في رفعه وجهان احدهما انه فاعل بالجار قبله لاعتماده على
النفي اي ما استقر على الرسول الا البلاغ والثاني انه مبتدا وخبره الجار قبله وعلى التقديرين فالاستثنا
مفرغ وقوله ولو اعجبك كثرة جوابها محذوف اي ولو اعجبك كثرة الخبيث لما استوى مع الطيب او لما
اجدى شيا في المساواة والبلاغ يحتمل ان يكون مصدر البلغ مشددا اي ما عليه الا التبليغ فجا على الزوائد
كنبات بعد انبت ويحتمل ان يكون مصدر البلغ مخففا بمعنى البلوغ ويكون المعنى ما عليه الا البلوغ بتبليغه
فالبلوغ مستلزم للتبليغ فعبر باللازم عن الملزوم **قوله تعالى** عن اشيا متعلق بتسالوا واختلف النحويون
في اشيا على خمسة مذاهب احدها وهو راي الخليل وسيبويه والمازني وجمهور البصريين انها اسم جمع من لفظ
شي فهي مفردة لفظا جمع معنى كطرفا وقصبا واصلها شيا بهمزتين بينهما الف ووزنها فعلا كطرفا فاستثقلوا
اجتماع همزتين بينهما الف لا سيما وقد سبقها حرف علة وهي اليا وكثر دور هذه اللفظة في لسانهم فقلبوا الكلمة
بان قدموا لامها وهي الهمزة الاولى على فايها وهي الشين فقالوا اشيا فصار وزنها لفعا ومنعت من الصرف لالف
التانيث الممدودة ورجح هذا المذهب بانه لم يلزم منه شي غير القلب والقلب في لسانهم كثير كالجاه والحادي
والقسي وناء واد ورءا وارام وضياء في قراءة قنبل وايس والاصل وجه وواحد وقووس ونأى واد ورأى وارام
وضيا ويأس واعترض بعضهم هذا بان القلب على خلاف الاصل وانه لم يرد الا ضرورة او في قليل من الكلام وهذا
مردود بما قدمته من الامثلة ونحن لا ننكر ان القلب غير مطرد واما انشاد القليل نحو قولهم رعملي في لعمري

قوله تعالى

حذف م

وشواعي في شوايع قال وكان أولاها كعاب مقامر ضربت على شزن فهن شواعي يريد شوايع وأما المذاهب
الآتية فإنه يرد عليها إشكالات هذا المذهب سالم منها فلذلك اعتبره الجمهور دون غيره المذهب الثاني وبه
قال الفراء أن أشياء جمع لشيء والأصل في شيء شيّء على فيعل كليّن ثم خفف إلى شيء كما خففوا لينا وهينا وميتا إلى
لين وهين وميت ثم جمعه بعد تخفيفه وأصله أشيئاء بهمزتين بينهما ألف بعد ياء بزنة أفعلاء فاجتمع همزتان لام
الكلمة والتي للتأنيث والألف تشبه الهمزة والجمع ثقيل فخففوا الكلمة بأن قلبوا الهمزة الأولى ياء لانكسار ما قبلها
فيجتمع ياءان أولاهما مكسورة فحذفوا الياء التي هي عين الكلمة تخفيفا فصارت أشياء ووزنها الآن بعد الحذف
أفلاء فمنع الصرف لأجل ألف التأنيث وهذه طريقة بعضهم في تصريف هذا المذهب كمكي بن أبي طالب وقال بعضهم
كأبي البقاء إنها لما صارت إلى أشيئاء حذفت الهمزة الثانية التي هي لام الكلمة لأنها بها حصل الثقل وفتحت الياء المكسورة
لتسلم ألف الجمع فصار وزنها أفعاء المذهب الثالث وبه قال الأخفش أن أشياء جمع شيء بزنة فلس أي ليس مخففا
من شيّء كما يقوله الفراء بل جمع شيء وقال إن فعلا يجمع على أفعلاء فصار أشيئاء بهمزتين بينهما ألف بعد ياء ثم عمل فيه
ما عمل في مذهب الفراء والطريقان المذكوران عن مكي وأبي البقاء في تصريف هذا المذهب جاريان هنا
وأكثر المصنفين يذكرون مذهب الفراء وعن الأخفش قال مكي وقال الفراء والأخفش والزيادي أشياء وزنها أفعلاء
وأصلها أشيئاء كهين وأهوناء لكنه خفف ثم ذكر تصريف الكلمة إلى آخره وقال أبو البقاء وقال الأخفش والفراء
أصل الكلمة شيّء مثل هيّن ثم خفف بالحذف وذكر التصريف إلى آخره فهؤلاء قد نقلوا مذهبهما شيئا واحدا
والحق ما ذكرته عنهما ويدل على ما قلته ما قاله الواحدي فإنه قال وذهب الفراء في هذا الحرف مذهب الأخفش
غير أنه خلط حتى ادعى أنها كهين ولين حين جمعا على أهوناء وأليناء وهين تخفيف هيّن فلذلك جاز جمعه على
أفعلاء وشيء ليس مخففا من شيّء حتى يجمع على أفعلاء وهذان المذهبان أعني مذهب الفراء والأخفش وإن سلما
من منع الصرف بغير علة فقد ردهما الناس قال الزجاج وهذا القول غلط لأن شيئا فعل وفعل لا يجمع على أفعلاء
فأما هين ولين فأصله هيّن وليّن فجمع أفعلاء كما يجمع فعيل على أفعلاء مثل نصيب وأنصباء قلت وهذا
غريب جدا أعني كونه جعل أن أصل هين هيين بزنة فعيل وكذا لين وليين ولذلك صرح بتشبيههما بنصيب
والناس يقولون إن هينا أصله هيون كميت أصله ميوت ثم أعل الإعلال المعروف وأصل لين ليين بياءين الأولى
ساكنة والثانية مكسورة فأدغمت الأولى والاشتقاق يساعدهم فإن الهين من هان يهون ولأنهم حين جمعوه على
أفعلاء أظهروا الواو فقالوا أهوناء وقال الزجاج إن المازني ناظر الأخفش في هذه المسألة فقال له كيف
تصغر أشياء قال أقول فيها أشيّاء فقال المازني لو كانت أفعلاء لردت في التصغير إلى واحدها فقيل شييئات
مثل شعيعات وإجماع البصريين أن تصغير أصدقاء إن كان لمؤنث صديقات وإن كان لمذكر صديقون
فانقطع الأخفش قلت وبسط هذا أن الجمع المكسر إذا صغر فإما أن يكون من جموع القلة وهي أربع على
الصحيح أفعلة وأفعل وأفعال وفعلة فيصغر على لفظه وإن كان من جموع الكثرة فلا يصغر على لفظه على
الصحيح وإن ورد منه شيء عد شاذا كأصيلان تصغير أصلان جمع أصيل بل يرد إلى واحده فإن كان من
غير العقلاء صغر وجمع بالألف والتاء فيقول في تصغير حمر جمع حمار حميرات وإن كان من العقلاء صغر وجمع
بالواو والنون فيقول في تصغير رجال رجيلون وإن كان اسم جمع كقوم ورهط أو اسم جنس كتمر وشجر
صغر على لفظه كسائر المفردات رجعنا إلى أشياء فتصغيرهم لها على لفظها يدل على أنها اسم جمع لأن اسم الجمع
يصغر على لفظه نحو رهيط وقويم وليست بجمع تكسير إذ هي من جموع الكثرة ولم ترد إلى واحدها وهذا لازم
للأخفش لأنه بصري والبصري لا يجوز أن يفعل ذلك وأصيلان عنده شاذ فلا يقاس عليه وفي عبارة مكي
قال وأيضا فإنه يلزمهم أن يصغروا أشياء على شويئات أو على شييئات وذلك لم يقله أحد قلت قوله
شويئات ليس بجيد فإن هذا ليس موضع قلب الياء واوا ألا ترى أنك إذا صغرت بيتا قلت بييت لا بويت
إلا أن الكوفيين يجيزون ذلك فيمكن أن يرى رأيهم وقد رد مكي أيضا مذهب الفراء والأخفش بشيئين
أحدهما أنه يلزم منه عدم النظير إذ لم يقع أفعلاء جمعا لفعل فيكون هذا نظيره وهين وأهوناء شاذ لا يقاس

لا يقاس عليه والثاني أن حذفه واعتلاله يجري على غير قياس فهذا القول خارج في جمعه واعتلاله عن القياس والسماع
المذهب الرابع وهو قول الكسائي وأبي حاتم أنها جمع شيء على أفعال كبيت وأبيات وضيف وأضياف واعترض الناس
هذا القول بأنه يلزم منه منع الصرف بغير علة إذ لو كان على أفعال لانصرف كأبيات قال الزجاج أجمع البصريون
وأكثر الكوفيين على أن قول الكسائي خطأ وألزموه أن لا يصرف أبناء وأسماء قلت والكسائي قد استشعر
بهذا الرد فاعتذر عنه ولكن بما لا يقبل قال الكسائي رحمه الله تعالى هي أي أشياء على وزن أفعال ولكنها كثرت
في الكلام فأشبهت فعلاء فلم تصرف كما لم يصرف حمراء قال وجمعوها أشاوي كما جمعوا عذراء وعذارى وصحراء
وصحاري وأشياوات كما قيل حمراوات يعني أنهم عاملوا أشياء وإن كانت على أفعال معاملة حمراء وعذراء في
جمعي التكسير والتصحيح إلا أن الفراء والزجاج اعترضا عليه هذا الاعتذار فقال الفراء لو كان كما قال لكان
أملك الوجهين أن يجرى لأن الحرف إذا كثر في الكلام خف وجاز أن يجرى كما كثرت التسمية بيزيد وأجروه
في النكرة وفيه ياء زائدة تمنع من الإجراء قلت يعني بالإجراء الصرف وقال الزجاج أجمع البصريون وأكثر الكوفيين
وقد تقدم أيضا وقال مكي وقال الكسائي وأبو عبيد لم ينصرف أشياء لأنها أشبهت حمراء لأن العرب تقول
أشياوات كما تقول حمراوات قال ويلزمهما أن لا يصرفا في الجمع أسماء وأبناء لقول العرب فيهما أسماوات وأبناوات
قلت قد تقدم شرح هذا ثم إن مكيا رحمه الله تعالى بعد أن ذكر عن الكسائي ما قدمته ونقل مذهب الأخفش والفراء
قال قال أبو حاتم أشياء أفعال جمع شيء كأبيات فهذا يوهم أن مذهب الكسائي المتقدم غير المذهب وليس كذلك
بل هو هو قلت وقد أجاب بعضهم عن الكسائي بأن النحويين قد اعتبروا في باب ما لا ينصرف الشبه اللفظي دون
المعنوي يدل على ذلك مسألة سراويل في لغة من منعه فإن فيه تأويلين أحدهما أنه مفرد أعجمي حمل على موازنه في
العربية أعني صيغة مصابيح مثلا ويدل له أيضا أنهم أجروا ألف الإلحاق المقصورة مجرى ألف التأنيث المقصورة
ولكن مع العلمية فاعتبروا مجرد الصورة ولولا خوف الإطالة لذكرت له نظائر كثيرة المذهب الخامس أن وزنها أفعلاء
أيضا جمعا لشيء بزنة ظريف وفعيل يجمع على أفعلاء كنصيب وأنصباء وصديق وأصدقاء ثم حذفت الهمزة الأولى التي
هي لام الكلمة وفتحت الياء لتسلم ألف الجمع فصارت أشياء ووزنها بعد الحذف أفعاء وجعله مكي في التصريف كتصريف
مذهب الأخفش من حيث إنه يبدل الهمزة ياء ثم يحذف إحدى الياءين قال رحمه الله تعالى وحسن الحذف في الجمع حذفها
في الواحد وإنما حذفت من الواحد تخفيفا لكثرة الاستعمال إذ شيء يقع على كل مسمى من عرض أو جوهر أو جسم فلم
ينصرف لهمزة التأنيث في الجمع قال وهذا قول حسن جار في الجمع وترك الصرف على القياس لولا أن التصغير يعترضه
كما اعترض الأخفش قلت قوله هذا قول حسن فيه نظر لكثرة ما يرد عليه وهو ظاهر مما تقدم ولما ذكر
الشيخ هذا المذهب قال في تصريفه ثم حذفت الهمزة الأولى وفتحت ياء المد لكون ما بعدها ألفا قال ووزنها
في هذا القول إلى أفياء وفي القول قبله إلى أفلاء كذا رأيته أفياء بالياء وهذا غلط فاحش ثم إني جوزت أن يكون هذا
غلطا عليه من الكاتب وإنما كانت أفعاء بالعين فصحفها الكاتب إلى أفياء وقد رد الناس هذا القول بأن أصل شيء
شييء بزنة صديق دعوى من غير دليل وبأنه كان ينبغي أن لا يصغر على لفظه بل يرد إلى مفرده كما تقدم تحريره
وقد تلخص القول في أشياء أنها هل هي اسم جمع وأصلها شيئاء كطرفاء ثم قلبت لامها قبل فائها فصار وزنها
لفعاء أو جمع صريح وإذا قيل بأنها جمع صريح فهل أصلها أفعلاء ثم تحذف فتصير إلى أفعاء أو أفلاء أو أن وزنها أفعال
كأبيات ولولا خوف الخروج عن المقصود لذكرت المسألة بأطرافها مستوفاة ولكن في هذا كفاية لائقة بهذا
الموضع **قوله تعالى** إن تبد شرط وجوابه تسؤكم وهذه الجملة الشرطية في محل جر صفة لأشياء وكذا الشرطية المعطوفة
أيضا وقرأ ابن عباس رضي الله تعالى عنهما إن تبد لكم تسؤكم ببناء الفعلين للفاعل مع كون حرف المضارعة تاء مثناة
من فوق والفاعل ضمير أشياء وقرأ الشعبي فيما نقله عنه أبو محمد بن عطية إن يبد لكم بفتح الياء من تحت وضم الدال
يسؤكم بفتح الياء من تحت والفاعل ضمير عائد على ما يليق تقديره بالمعنى أي إن يبد لكم جواب سؤالكم أو سؤالكم يسؤكم
ولا جائز أن يعود على أشياء لأنه جار مجرى المؤنث المجازي ومتى أسند فعل إلى ضمير مؤنث مطلقا وجب لحاق العلامة
على الصحيح ولا يلتفت لضرورة الشعر ونقل غيره عن الشعبي أنه قرأ يبد لكم يسؤكم بالياء من تحت فيهما إلا أنه ضم الياء

الاولى وفتح الثانية والمعنى ان تبد لكم اي يظهر السؤال عنها يسؤكم ذلك السؤال اي جوابه او هو لانه سبب في ذلك
والمبدي هو الله تعالى والضمير في عنها يحتمل ان يعود على نوع الاشياء المنهي عنها لا عليها انفسها قاله ابن عطية
ونقله الواحدي عن صاحب النظم ونظره بقوله تعالى لقد خلقنا الانسان من سلالة من طين يعني آدم ثم جعلناه
قال معناه ابن آدم فعاد الضمير على ما دل عليه الاول ويحتمل ان يعود عليها انفسها قاله الزمخشري بمعناه وقوله حين
ينزل القرآن في هذا الظرف احتمالان احدهما وهو الذي يظهر ولم يقل الزمخشري غيره انه منصوب بتسالوا
قال الزمخشري وان تسالوا عنها عن هذه التكاليف الصعبة حين ينزل القرآن في زمان الوحي وهو ما دام الرسول
بين اظهركم يوحى اليه تبد لكم تلك التكاليف التي تسؤكم وتؤمروا بتحملها فتعرضوا انفسكم لغضب الله تعالى لتفريطكم
فيها ومن هنا قلت لك ان الضمير في عنها عائد على الاشياء الاول لا على نوعها والثاني ان الظرف منصوب بتبد لكم اي
تظهر لكم تلك الاشياء حين نزول القرآن وقال بعضهم في الكلام تقديم وتاخير لان التقدير عن اشياء ان تسالوا
عنها تبد لكم حين نزول القرآن وان تبد لكم تسؤكم ولا شك ان المعنى على هذا الترتيب الا انه لا يقال في ذلك
تقديم وتاخير فان الواو لا تقتضي ترتيبا فلا فرق ولكن انما قدم هذا اولا على قوله وان تسالوا لانه ادعى في الزجر
عن السؤال فانه قدم لهم ان سؤالهم عن اشياء متى ظهرت اساءتهم قبل ان يخبرهم بانهم ان سالوا عنها بدت لهم
لينزجروا وهو معنى لائق **قوله تعالى** عفا الله عنها فيه وجهان احدهما انه في محل جر لانه صفة اخرى لاشياء
والضمير على هذا في عنها يعود على اشياء ولا حاجة الى ادعاء التقديم والتاخير في هذا كما قاله بعضهم قال تقديره
لا تسالوا عن اشياء عفا الله عنها ان تبد لكم الى آخر الآية لان كلا من الجملتين الشرطيتين وهذه الجملة صفة لاشياء
لزم ان هذه الجملة مستحقة للتقديم على ما قبلها وكان هذا القائل انما قدرها متقدمة لتصح انها صفة
لا استئنافية والثاني انها لا محل لها لاستئنافها والضمير في عنها على هذا يعود على المسألة المدلول عليها بلا تسالوا
ويجوز ان يعود على اشياء وان كان في الوجه الاول يتعين هذا لضرورة الربط بين الصفة والموصوف **قوله تعالى** قد
سالها الضمير في سالها الظاهر يعود على اشياء لكن قال الزمخشري فان قلت كيف قال لا تسالوا عن اشياء
ثم قال قد سالها ولم يقل سال عنها قلت ليس يعود على اشياء حتى يتعدى اليها بعن وانما يعود على المسألة المدلول
عليها بقوله لا تسالوا اي قد سال المسألة قوم ثم اصبحوا بها اي بمرجوعها كافرين ونحا ابن عطية منحاه
قال الشيخ ولا يتجه قولهما الا على حذف مضاف وقد صرح به بعض المفسرين اي قد سال امثالها اي امثال
هذه المسألة او امثال هذه السؤالات وقال الحوفي في سالها الظاهر عود الضمير على اشياء ولا يتجه
حمله على ظاهره لا من جهة اللفظ العربي ولا من جهة المعنى اما من جهة اللفظ فلانه كان ينبغي ان يعدى بعن
كما عدي في الاولى واما من جهة المعنى فلان المسؤول عنه مختلف قطعا فان سؤالهم غير سؤال من قبلهم فان
سؤال هؤلاء مثل من سال ابن ناقتي وما في بطن ناقتي واين ابي واين مدخلي وسؤال اولئك غير هذا نحو انزل
علينا مائدة ارنا الله جهرة اجعل لنا الها ونحوه وقال الواحدي ناقلا عن الجرجاني وهذا السؤال في هذه الآية
يخالف معناه معنى السؤال في قوله لا تسالوا عن اشياء وان تسالوا عنها الا ترى ان السؤال في الآية الاولى قد
عدي بالجار وهاهنا لم يعد بالجار لان السؤال هاهنا طلب لعين الشيء نحو سالتك درهما اي طلبته منك
والسؤال في الآية الاولى سؤال عن حال الشيء وكيفيته وانما عطف بقوله قد سالها قوم على ما قبلها وليست
مثلها في التاويل لانه انما نهاهم عن تكليف ما لم يكلفوا وهو مرفوع عنهم قلت ويجوز ان يعود على اشياء
لفظا لا معنى كما قال النحويون في مسألة عندي درهم ونصفه اي ونصف درهم آخر ومنه
وكل اناس قاربوا قيد فحلهم ❊ ونحن خلعنا قيده فهو سارب **قوله تعالى** من قبلكم متعلق بقوله
سالها فان قيل هل يجوز ان يكون صفة لقوم قلت منع ذلك جماعة معتلين بان ظرف الزمان لا يقع خبرا ولا صفة
ولا حالا عن الجثة وقد تقدم لك نحو من هذا في اول البقرة عند قوله والذين من قبلكم الصلة كالصفة وبها
متعلق بكافرين وانما قدم لاجل الفواصل والنخعي قرا سالها بالامالة من غير همز وهما لغتان ومنه يتساولان
فاماله لسال كما امال حمزة خاف وقد تقدم تحقيق ذلك في البقرة عند فان لكم ما سالتم وسل بني اسرائيل **قوله تعالى**

بحيرة

بيان بحيرة

من بحيرة من زائدة لوجود الشرطين المعروفين وجعل يجوز ان يكون بمعنى سمى فيتعدى لمفعولين احدهما محذوف
والتقدير ما جعل الله اي سمى الله حيوانا بحيرة قاله ابو البقاء وقال ابن عطية والزمخشري وابو البقاء
انها تكون بمعنى شرع ووضع اي ما شرع الله تعالى ولا امر وقال الواحدي بعد كلام طويل فمعنى ما جعل الله
من بحيرة ما اوجبها ولا امر بها وقال ابن عطية وجعل في هذه الآية لا يكون بمعنى خلق لان الله تعالى
خلق هذه الاشياء كلها ولا بمعنى صير لان التصيير لا بد له من مفعول ثان فمعناه ما سن الله تعالى ولا شرع وتبع
الشيخ هذه المقولات كلها فان جعل لم يعد اللغويون من معانيها شرع وخرج الآية على التصيير ويكون
المفعول الثاني محذوفا اي ما صير الله تعالى بحيرة مشروعة والبحيرة فعيلة بمعنى مفعولة فدخول تاء التانيث
عليها لا ينقاس ولكن لما جرت مجرى الاسماء الجوامد اثبت وهذا قد اوضحته في قوله النطيحة واشتقاقها من
البحر والبحر السعة ومنه بحر الماء لسعته واختلف اهل اللغة في البحيرة عند العرب ما هي اختلافا كثيرا
فقال ابو عبيد هي الناقة التي تنتج خمسة ابطن في آخرها ذكر فيشقوا اذنها وتترك فلا تركب ولا تحلب ولا
تطرد عن مرعى ولا ماء واذا لقيها المعيي لم يركبها وروي ذلك عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما الا انه لم
يذكر في آخرها ذكرا وقال بعضهم اذا انتجت الناقة خمسة ابطن نظر في الخامس فان كان ذكرا ذبحوه واكلوه
وان كان انثى شقوا اذنها وتركوها ترعى وترد ولا تركب ولا تحلب فهذه هي البحيرة وروي هذا عن قتادة
وقال بعضهم البحيرة الانثى التي يكون خامس بطن كما تقدم بيانه الا انها لا يحل للنساء لحمها ولا لبنها فان
ماتت حلت لهن وقال بعضهم البحيرة بنت السائبة وسياتي تفسير السائبة فاذا ولدت السائبة انثى
شقوا اذنها وتركوها مع امها ترعى وترد ولا تركب حتى للمعيي وهذا قول مجاهد بن جبير وقال بعضهم هي
التي منع درها اي لبنها لاجل الطواغيت فلا يحلبها احد وقال بهذا سعيد بن المسيب وقيل هي التي تترك في
المرعى بلا راع قاله ابن سيده وقيل اذا ولدت خمس اناث شقوا اذنها وتركوها وقال بعضهم ويعزى لمسروق
انها اذا ولدت خمسا او سبعا شقوا اذنها وقيل هي الناقة تلد عشرة ابطن فتشق اذنها طولا بنصفين
وتترك فلا تركب ولا تحلب ولا تطرد عن مرعى ولا ماء واذا ماتت حل لحمها للرجال دون النساء نقله
ابن عطية وكذا قاله ابو القاسم الراغب وقيل البحيرة السقب اذا ولد نحروا اذنه وقالوا اللهم ان عاش فقني وان
مات فذكي فاذا مات اكلوه ووجه الجمع بين هذه الاقوال الكثيرة ان العرب كانت تختلف افعالها في البحيرة
والسائبة قيل كان الرجل اذا قدم من سفر او شكر نعمة سيب بعيرا فلم يركب ويفعل به ما تقدم في البحيرة
وهذا قول ابي عبيد وقيل هي الناقة تنتج عشرة اناث فلا تركب ولا يشرب لبنها الا ضيف او ولد قاله الفراء
وقيل ما ترك لالهتهم فكان الرجل يجيء بسائبته الى السدنة فيتركه عندهم ويستبل لبنه وقيل هي الناقة
تترك ليحج عليها حجة ونقل ذلك عن الشافعي وقيل هو العبد يعتق على ان لا يكون عليه ولاء ولا عقل ولا ميراث
والسائبة هنا فيها قولان احدهما انها اسم فاعل على بابه من ساب يسيب اي سرح كسيب الماء وهو
مطاوع سيبته يقال سيبته فساب وانساب والثاني انه بمعنى مفعول نحو عيشة راضية ومجيء فاعل
بمعنى مفعول قليل جدا نحو ماء دافق والذي ينبغي ان يقال انه فاعل بمعنى ذي كذا اي بمعنى النسب نحو قولهم
لابن اي صاحب لبن ومنه في احد القولين عيشة راضية وماء دافق اي ذات رضى وذا دفق وكذا هذه اي
ذات سيب والوصيلة هنا فعيلة بمعنى فاعلة على ما سياتي في تفسيره فدخول التاء قياس واختلف اهل اللغة
فيها هل هي من جنس الغنم او من جنس الابل ثم اختلفوا بعد ذلك ايضا فقال الفراء هي الشاة تنتج سبعة ابطن
عناقين عناقين فاذا ولدت في آخرها عناقا وجديا قيل وصلت اخاها فجرت مجرى السائبة وقال
الزجاج هي الشاة اذا ولدت ذكرا كان لالهتهم واذا ولدت انثى كانت لهم وقال ابن عباس رضي الله تعالى
عنهما هي الشاة تنتج سبعة ابطن فان كان السابع انثى لم ينتفع النساء منها بشيء الا ان تموت فياكلها الرجال والنساء
وان كان ذكرا ذبحوه واكلوه جميعا وان كان ذكرا وانثى قالوا وصلت اخاها فيتركونها معه لا تذبح ولا
ينتفع بها الا الرجال دون النساء فان ماتت اشتركن مع الرجال فيها وقال ابن قتيبة ان كان السابع ذكرا ذبح

والكلأ للرجال دون النساء خالصة لذكورنا ومحرم على أزواجنا وإن كان أنثى تركت في الغنم فإن كان ذكرا وأنثى قالوا
ابن عباس رضي الله تعالى عنهما وقيل هي الشاة تنتج عشرة إناث متواليات في خمسة أبطن ثم ما ولدت بعد ذلك
فللذكور دون الإناث وبهذا قال أبو إسحق وأبو عبيدة إلا أن أبا عبيدة قال وإذا ولدت ذكرا وأنثى معا قالوا
وصلت أخاها فلم يذبح لمكانها وقيل هي الشاة تنتج خمسة أبطن أو ثلاثة فإن كان جديا ذبحوه وإن كان أنثى
أبقوها وإن كان ذكرا وأنثى قالوا وصلت أخاها هذا كله عند من يخصها بجنس وأما من قال إنها من الإبل
فقال هي الناقة تبتكر فتلد أنثى ثم تثني بولادة أنثى أخرى ليس بينهما ذكر فيتركونها لآلهتهم ويقولون قد
وصلت أنثى بأنثى ليس بينهما ذكر والحامي اسم فاعل من حمى يحمي أي منع واختلف في تفسيره أهل اللغة فعن
الفراء هو الفحل يولد لولد ولده فيقولون قد حمى ظهره فلا يركب ولا يستعمل ولا يطرد عن ماء ولا شجر وقال
بعضهم هو الفحل ينتج من بين أولاده ذكورها وإناثها عشر إناث روى ذلك ابن عطية وقال بعضهم هو الفحل
يولد من صلبه عشرة أبطن فيقولون قد حمى ظهره فيتركونه كالسائبة فيما تقدم وهذا قول ابن عباس
وابن مسعود رضي الله تعالى عنهم وإليه مال أبو عبيدة والزجاج وروي عن الشافعي أنه الفحل يضرب في مال
صاحبه عشر سنين وقال ابن زيد هو الفحل ينتج له سبع إناث متواليات فيحمي ظهره فيفعل به ما تقدم وقد
عرفت أن اختلاف أهل اللغة في هذه الأسماء إنه باعتبار اختلاف مذاهب العرب وآرائهم الفاسدة فيها وقد
أنشد أهل اللغة في كل واحد من هذه الألفاظ معنى يخصه فأنشد في البحيرة قال الشاعر * محرمة لا يأكل الناس
لحمها * ولا نحن في شيء كذاك البحائر * وأنشد في السائبة * وسائبة لله مالي تشكرا * إن الله عافى عامرا أو مجاشعا
وأنشد في الوصيلة لتأبط شرا * أجدك أما كنت في الناس ناعقا * تراعي بأعلى ذي المجاز الوصائلا *
وأنشد في الحامي * حماها أبو قابوس في عز ملكه * كما قد حمى أولاد أولاده الفحلا * قوله تعالى قالوا حسبنا
ما وجدنا عليه آباءنا حسبنا مبتدأ وقد تقدم أنه في الأصل مصدر والمراد به اسم الفاعل أي كافينا وتفسير
ابن عطية له بكفانا تفسير معنى لا إعراب وما وجدنا هو الخبر وما الظاهر أنها موصولة اسمية ويجوز أن تكون
نكرة موصوفة أي كافينا الذي وجدنا أو شيء وجدنا ووجد يجوز أن يكون بمعنى المصادفة فتعديه يجوز فيه وجهان أحدهما
أنه متعلق بوجدنا فإنه متعد لواحد والثاني أنه حال من آبائنا أي وجدناهم مستقرين عليه ويجوز أن
يكون بمعنى العلم فيتعدى لاثنين ثانيهما عليه وقوله أولو كان قد تقدم إعراب هذا في البقرة وما قالوه
وأن لو هنا معناها الشرط وأن الواو للحال وتقدم تفسير ذلك كله فأغنى عن إعادته إلا أن ابن عطية قال هنا
ألف التوقيف دخلت على واو العطف قلت تسمية هذه الهمزة للتوقيف فيه غرابة من الاصطلاح وجعل
الزمخشري هذه الواو للحال وابن عطية جعلها عاطفة وتقدم الجمع بين كلاميهما في البقرة بتعليل
بالالتفات إليه واختلاف الألفاظ في هاتين الآيتين أعني آية البقرة وآية المائدة من نحو قوله هناك اتبعوا
وهنا تعالوا وهناك ألفينا وهنا وجدنا من باب التفنن في البلاغة فلا يطلب له مناسبة وإن كنت
قد تكلفت ذلك ونقلته عن الناس في كتاب التفسير الكبير قوله تعالى عليكم أنفسكم الجمهور على نصب
أنفسكم وهو منصوب على الإغراء بعليكم لأن عليكم هنا اسم فعل إذ التقدير الزموا أنفسكم أي هدايتها
وحفظها مما يؤذيها فعليكم هنا يرفع فاعلا تقديره عليكم أنتم ولذلك يجوز أن يعطف عليه مرفوع
نحو عليكم أنتم وزيد الخير كأنك قلت الزموا أنتم وزيد الخير واختلف النحاة في الضمير المتصل بها وبأخواتها
نحو إليك ولديك ومكانك فالصحيح أنه في موضع جر كما كان قبل أن ينقل الكلمة إلى الإغراء وهذا مذهب سيبويه
واستدل له الأخفش بما حكي عن العرب على عبد الله زيدا بجر عبد الله وهو نص في المسألة وذهب الكسائي إلى أنه
منصوب المحل وفيه بعد لنصب ما بعدها أعني على وما بعدها في هذه الآية وذهب الفراء إلى أنه مرفوع وقد
حققت هذه المذاهب بدلائلها مبسوطة في شرح التسهيل وقال أبو البقاء بعد أن جعل كم في موضع جر
بعلى بخلاف رويدكم فإن الكاف هناك للخطاب ولا موضع لها فإن رويد قد استعملت للأمر المواجه
من غير كاف الخطاب وكذا قوله تعالى مكانكم كم في محل جر قلت في المسألة كلام طويل صحيح أن رويد

تارة يكون ما بعدها مجرور المحل وتارة منصوبه وليس هذا موضعه وقد قدمت في سورة النساء الخلاف في جواز تقديم
معمول هذا الباب عليه وقرأ نافع بن أبي نعيم أنفسكم رفعا فيما حكاه عنه صاحب الكشاف وهي مشكلة وتخريجها
على أحد وجهين إما على الابتداء وعليكم خبر مقدم عليه والمعنى على الإغراء أيضا فإن الإغراء قد جاء بالجملة الاسمية
الابتدائية ومنه قراءة بعضهم ناقة الله وسقياها وهذا تحذير وهو نظير الإغراء والثاني من الوجهين أن
يكون توكيدا للضمير المستتر في عليكم لأنه كما تقدم تقديره قائم مقام الفعل إلا أنه شذ توكيده بالنفس من
غير تأكيد بضمير منفصل والمفعول على هذا محذوف تقديره عليكم أنتم أنفسكم صلاح حالكم وهداكم قوله تعالى
لا يضركم قراءة الجمهور بضم الراء المشددة وقرأ الحسن البصري لا يضركم بضم الضاد وسكون الراء وقرأ إبراهيم النخعي
لا يضركم بكسر الضاد وسكون الراء وقرأ أبو حيوة لا يضرركم بسكون الضاد وضم الراء الأولى والثانية فأما قراءة
الجمهور فتحتمل وجهين أحدهما أن يكون الفعل فيها مجزوما على جواب الأمر في عليكم وإنما ضمت الراء إتباعا لضمة
الضاد وضمة الضاد هي حركة الراء الأولى نقلت للضاد لأجل إدغامها في الراء بعدها والأصل لا يضرركم ويجوز
أن يكون الجزم لا على وجه الجواب للأمر بل على وجه أنه نهي مستأنف والعمل فيه ما تقدم ويشهد لجواز الجزم هنا على
المعنيين المذكورين من الجواب والنهي قراءة الحسن والنخعي فإنهما نص في الجزم ولكنهما محتملان للجزم على الجواب أو النهي
والوجه الثاني أن يكون الفعل مرفوعا وليس جوابا ولا نهيا بل هو مستأنف سيق للإخبار بذلك ويشهد له قراءة أبي
حيوة المتقدمة وأما قراءة الحسن فمن ضار يضور كصانه يصونه وأما قراءة النخعي فمن ضاره يضيره كباعه
يبيعه والجزم فيهما على ما تقدم في قراءة العامة من الوجهين وحكى أبو البقاء لا يضركم بفتح الراء ووجهها على الجزم وأن
الفتح للتخفيف وهو واضح والجزم على ما تقدم أيضا من الوجهين وهذه كلها لغات قد تقدم التنبيه عليها في
آل عمران ومن ضل فاعل وإذا ظرف محض ناصبه يضركم أي لا يضركم الذي ضل وقت اهتدائكم ويجوز أن تكون
شرطية وجوابها محذوف لدلالة الكلام عليه وقال أبو البقاء ويبعد أن يكون ظرفا لضل لأن المعنى لا يصح معه قلت
لأنه يصير المعنى على نفي الضرر الحاصل ممن يضل وقت اهتدائهم فقد يتوهم أنه لا ينتفي عنهم ضرر من ضل في غير وقت
اهتدائهم ولكن هذا لا ينفي صحة المعنى بالكلية كما ذكره قوله تعالى شهادة بينكم هذه الآية وما بعدها من أشكل
القرآن حكما وإعرابا وتفسيرا ولم يزل العلماء يستشكلونها ويكفون عنها حتى قال مكي بن أبي طالب رحمه الله تعالى
في كتابه المسمى بالكشف هذه الآية في قراءتها وإعرابها وتفسيرها ومعانيها وأحكامها من أصعب آي القرآن وأشكلها
قال ويحتمل أن يبسط ما فيها من العلوم في ثلاثين ورقة أو أكثر قال وقد ذكرناها مشروحة في كتاب مفرد قال
ابن عطية وهذا كلام من لم يقع له الثلج في تفسيرها وذلك بين من كتابه وقال السخاوي ولم أر أحدا من العلماء تخلص
كلامه فيها من أولها إلى آخرها وقال الواحدي وهذه الآية وما بعدها من أعوص ما في القرآن معنى وإعرابا قلت
وأنا أستعين بالله تعالى في توجيه إعرابها واشتقاق مفرداتها وتصريف كلماتها وقراءاتها ومعرفة تأليفها مما
يختص بهذا الموضوع وأما بقية علومها فنسأل الله تعالى العون في تهذيبه في كتاب تفسير القرآن العزيز إن شاء الله تعالى
وبه الحول والقوة قرأ الجمهور شهادة بينكم برفع شهادة مضافة لبينكم وقرأ الحسن والأعرج والشعبي برفعها منونة
بينكم نصبا والسلمي والحسن والأعرج في رواية عنهما شهادة منونة منصوبة بينكم نصبا فأما قراءة الجمهور ففي
تخريجها خمسة أوجه أحدها أنها مرفوعة بالابتداء وخبرها اثنان ولا بد على هذا الوجه من حذف مضاف
إما من الأول وإما من الثاني فتقديره من الأول ذوا شهادة بينكم اثنان أي صاحبا شهادة بينكم اثنان
وتقديره من الثاني شهادة بينكم شهادة اثنين وإنما اضطررنا إلى حذف من الأول أو الثاني ليتصادق
المبتدأ والخبر على شيء واحد لأن الشهادة معنى والاثنان جثتان ولا يجيء المقدرات المذكورات في نحو
زيد عدل وهو ما جعله نفس المصدر مبالغة أو وقوعه موقع اسم الفاعل لأن المعنى يأباهما إلا أن الواحدي
نقل عن صاحب النظم أنه قال شهادة مصدر وضع موضع الأسماء يريد بالشهادة الشهود كما يقال رجل عدل
ورضى وزور وإذا قدرتها بمعنى الشهود كان على حذف المضاف ويكون المعنى عدة شهود بينكم اثنان
واستشهد له الحج أشهر أي وقت الحج ولولا ذلك لنصب أشهرا على تأويل الحج في أشهر قلت فعلى ظاهر

هذا انه جعل المصدر نفس الشهود مبالغة ولذلك مثله برجال عدل وفيه نظر كما قدره الزمخشري وهو احد قولي الزجاج الثاني ان يرتفع على انها مبتدا ايضا وخبرها محذوف يدل عليه سياق الكلام واثنان على هذا مرتفعان بالمصدر الذي هو شهادة والتقدير فيما فرض عليكم ان يشهد اثنان كذا قدره الزمخشري وهو احد قولي الزجاج وهو ظاهر جدا واذا على هذين الوجهين ظرف لشهادة اي ليشهد في وقت حضور الموت اي اسبابه وحين الوصية على هذه الاوجه فيه ثلاثة اوجه احدها انه بدل من اذا ولم يذكر الزمخشري غيره قال وفي ابداله منه دليل على وجوب الوصية الثاني انه منصوب بنفس الموت اي يقع الموت وقت الوصية ولا بد من تاويله باسباب الموت لان وقت الموت الحقيقي لا وصية فيه الثالث انه منصوب بحضر اي حضر اسباب الموت حين الوصية الثالث ان شهادة مبتدا وخبره اذا حضر اي وقوع الشهادة في وقت حضور الموت وحين على ما تقدم فيه من الاوجه الثلاثة انفا ولا يجوز فيه والحالة هذه ان يكون ظرفا لشهادة لئلا يلزم الاخبار عن الموصول قبل تمام صلته وهو لا يجوز وقد عرفت شرح ذلك مما مر ولما ذكر الشيخ هذا الوجه لم يستدرك هذا وهو عجيب منه الرابع شهادة مبتدا وخبرها حين الوصية واذا على هذا منصوب بالشهادة ولا يجوز ان ينتصب بالوصية وان كان المعنى عليه لان المصدر المؤول لا يسبقه معموله عند البصريين ولو كان ظرفا وايضا فانه يلزم منه تقديم المضاف اليه على المضاف الا في مسئلة واحدة وهي اذا كان المضاف لفظ غير وانشدوا • ان امرا خصني عمدا مودته • على التنائي لعندي غير مكفور لعندي منصوب بمكفور قالوا لان غير بمنزلة لا ولا يجوز تقديم معمول ما بعدها عليها وقد ذكر الزمخشري ذلك اخر الفاتحة وذكر انه يجوز انا زيدا غير ضارب دون انا زيدا مثل ضارب واثنان على هذين الوجهين الاخيرين يرتفعان على احد وجهين اما الفاعلية اي ليشهد اثنان يدل عليه لفظ شهادة واما على خبر مبتدا محذوف مدلول عليه بشهادة ايضا اي الشاهدان اثنان الخامس ان شهادة مبتدا فاعل سد مسد الخبر ذكره ابو البقاء وغيره وهو مذهب الفراء الا ان الفراء قدر الشهادة واقعة موقع فعل الامر كانه قال ليشهد اثنان فجعله من باب نيابة المصدر عن فعل الطلب وهو مثل الحمد لله وقال سلام من حيث المعنى وهذا مذهبه لبعضهم في نحو ضربي زيدا قائما يدعي ان الساد فاعل سدت مسد الخبر وهذا مذهب ضعيف رده النحويون وخصوا ذلك بالوصف المعتمد على نفي او استفهام نحو قايم ابواك وعلى هذا المذهب فاذا وحين ظرفان منصوبان على ما تقرر فيهما في غير هذا الوجه وقد تحصلنا مما تقدم ان رفع شهادة من وجه واحد وهو الابتدا وفي خبرها خمسة اوجه تقدم ذكرها مفصلة وان رفع اثنان من خمسة اوجه الاول كونه خبر الشهادة بالتاويل المذكور الثاني انه فاعل بالشهادة الثالث انه فاعل بيشهد مقدرا الرابع انه خبر مبتدا اي الشاهدان اثنان الخامس انه فاعل سد مسد الخبر وان في اذا وحين اما النصب على الظرفية واما الرفع على الخبرية لشهادة وكل هذا بين مما تحصل قبل وقرا الحسن برفعها منونة متوجه مما تقدم في قراءة الجمهور من غير فرق واما قراءة النصب ففيها ثلاثة اوجه احدها واليه ذهب ابن جني انها منصوبة بفعل مضمر واثنان مرفوع بذلك الفعل والتقدير ليقم شهادة بينكم اثنان وتبعه الزمخشري على هذا فذكره وقد رد الشيخ هذا بان حذف الفعل وابقاء فاعله لم يجزه النحويون الا ان يشعر به ما قبله كقوله تعالى يسبح له فيها بالغدو والاصال رجال في قراءة ابن عامر وابي بكر اي يسبحه رجال ومثله ليبك يزيد ضارع لخصومة ومختبط مما تطيح الطوائح وفيه خلاف هل ينقاس اولا او يجاب به نفي كقوله • • • •
تجلدت حتى قيل لم يعر قلبه • من الوجد شي قلت بل اعظم الوجد • اي بل عراه اعظم الوجد او يجاب به استفهام كقوله • الا هل اتى ام الحويرث مرسلي • نعم خالدان تعقه العوائق • اي بل اتاها او يأتيها وما نحن فيه ليس من الاشياء الثلاثة الثاني ان شهادة بدل من اللفظ بفعل اي انها مصدر ناب مناب الفعل فيعمل عمله والتقدير ليشهد اثنان فاثنان فاعل بالمصدر لنيابته مناب

الفعل او بدل الفعل المحذوف على حسب الخلاف في اصل المسئلة وانما قدرته ليشهد اثنان فاتيت بفعل مضارع عامل مقرونا بلام الامر ولم اقدره فعل امر بصيغة افعل كما يقدره النحويون في نحو ضربا زيدا اي اضرب لان هذا قد رفع ظاهرا وهو اثنان وصيغة افعل لا يرفع الا ضميرا مستترا ان كان المامور واحدا ومثله قوله • فندلا زريق المال ندل الثعالب • فزريق يجوز ان يكون منادى اي يا زريق والثاني انه مرفوع بندلا على انه واقع موقع ليندل وانما حذف تنوينه لالتقاء الساكنين على حد قوله ولا ذاكر الله الا قليلا الثالث ان شهادة بدل من اللفظ بفعل ايضا الا ان هذا الفعل خبري وان كان اقل من الطلبي نحو حمدا وشكرا لا كفرا واثنان ايضا فاعل به تقديره ليشهد شهادة اثنان وهذا احسن التخاريج المذكورة في قول امرئ القيس وقوفا بها صحبي على مطيهم • وقوفا مصدر بدل من فعل خبري رفع صحبي ونصب مطيهم تقديره وقف صحبي وقد تقدم ان العز في قراءة الرفع قدران شهادة واقعة موقع فعل وارتفع اثنان بها وتقدم ان ذلك يجوز ان يكون مما سد فيه الفاعل مسد الخبر وبينكم في قراءة من نون شهادة نصب على الظرف وهي واضحة واما قراءة الجر فيها فمن باب الاتساع في الظروف اي يجعل الظرف كانه مفعول لذلك الفعل ومثله هذا فراق بيني وبينك ولقوله تعالى لقد تقطع بينكم فيمن رفع قال الشيخ الماتريدي وتبعه الرازي ان الاصل ما بينكم فحذف ما قال الرازي وبينكم كناية عن التنازع لانه انما يحتاج الى الشهود عند التنازع وحذف ما جائز عند ظهوره ونظيره كقوله تعالى لقد تقطع بينكم في قراءة من نصب قال الشيخ وحذف ما الموصولة غير جائز عند البصريين ومع الاضافة لا يصح تقدير ما البتة وليس قوله هذا فراق بيني نظير لقد تقطع بينكم لان هذا مضاف وذاك باق على ظرفيته فيستحيل فيه حذف ما بخلاف هذا فراق بيني وشهادة بينكم فانه لا يحتمل فيه تقدير ما لان الاضافة اخرجته عن الظرفية وصيرته مفعولا به على السعة قلت هذا الذي نقله الشيخ عنهما قاله ابو علي الجرجاني بعينه قال رحمه الله تعالى قوله شهادة بينكم اي ما بينكم وما بينكم كناية عن التنازع والتشاجر ثم اضاف الشهادة الى التنازع لان الشهود انما يحتاج اليهم في التنازع الواقع فيما بين القوم والعرب تضيف الشي الى الشي اذا كان منه بسبب كقوله تعالى ولمن خاف مقام ربه اي مقامه بين يدي ربه والعرب تحذف كثيرا ذكر ما ومن في الموضع الذي يحتاج اليهما فيه كقوله واذا رايت ثم اي ما ثم وكقوله هذا فراق بيني وبينك لقد تقطع بينكم اي وما بيني وما بينكم وقول الشيخ لا يحتمل فيه تقدير ما الى اخره ممنوع لان حال الاضافة لا يجعلها صلة للموصول المحذوف ولا يلزم من ذلك ان تقدرها من حيث المعنى لا من حيث الاعراب نظرا الى الاصل واما حذف الموصول فقد تقدم تحقيقه وقوله ذو صفة لاثنين اي صاحبا عدل وكذلك قوله منكم صفة ايضا لاثنين وقوله او اخران نسق على اثنين ومن غيركم صفة لاخرين والمراد بمنكم من قرابتكم وعشيرتكم ومن غيركم من المسلمين الاجانب وقيل منكم من اهل دينكم ومن غيركم من اهل الذمة ورجح النحاس الاول فقال هذا ينبني على معنى غامض في العربية وذلك ان معنى اخر في العربية من جنس الاول تقول مررت بكريم وكريم اخر ولا يجوز وخسيس اخر ولا مررت بحمار ورجل اخر فكذا هنا يجب ان يكون او اخران عدلان والكفار لا يكونون عدولا ورد الشيخ ذلك فقال اما ما ذكره من المثل فصحيح لانه مثل بتاخير اخر وجعله صفة لغير جنس الاول واما الاية فمن قبيل ما تقدم فيه اخر على الوصف واندرج اخر في الجنس الذي قبله ولا يعتبر وصف جنس الاول تقول مررت برجل مسلم واخر كافر واشتريت فرسا سابقا واخر بطيئا ولو اخرت اخر في هذين المثالين فقلت مررت برجل مسلم وكافر اخر لم يجز وليست الاية من هذا لان تركيبها اثنان ذوا عدل او اخران من غيركم فاخران من جنس قوله اثنان ولا سيما اذا قدرته رجلان اثنان فاخران هما من جنس رجلان اثنان ولا يعتبر وصف قوله ذوا عدل منكم وان كان مغايرا لقوله من غيركم كما لا يعتبر وصف الجنس من قولك عندي رجلان اثنان مسلمان واخران كافران اذ ليس من شرط اخر اذا تقدم ان يكون من جنس الاول بقيد وصفه وعلى ما ذكرته جالسان

العرب قال الشاعر • كانوا فريقين يصفون الزجاج على • قعس الكواهل في اشداقها ضخم • وآخرين ترى
الماذي عدتهم • من نسج داود او ما اورثت ارم • التقدير كانوا فريقين فريقا يصفون الزجاج ثم قال
وآخرين ترى الماذي فآخرين من جنس قولك فريقا ولم يعتبره بوصفه بقوله يصفون الزجاج لانه قسم من ذكر
الى قسمين متباينين في الوصف متحدين بالجنس قال وهذا الفرق قل من يفهمه فضلا عمن يعرفه وقوله او الظاهر
انها للتخيير وهو واضح على القول بان معنى من غيركم من غير اقاربكم من المسلمين يعني الموصي مخير بين ان يشهد اثنين
من اقاربه او من الاجانب المسلمين وقيل او للترتيب اي لا يعدل عن شاهدين منكم الا عند فقدهما وهذا لا يجي
الا اذا قلنا من غيركم من غير اهل ملتكم قوله تعالى ان انتم انتم مرفوع بمحذوف يفسره ما بعده وهي مسئلة
الاشتغال والتقدير ان ضربتم فلما حذف الفعل انفصل الضمير وهذا مذهب جمهور البصريين وذهب
الاخفش منهم والكوفيون الى جواز وقوع المبتدا بعد ان الشرطية كما اجازوه بعد اذا ايضا فضربتم لا محل له
عند الجمهور لكونه مفسرا ومحله الرفع عند الكوفيين والاخفش لكونه خبرا ونحوه وان احد من المشركين
استجارك اذا الشمس كورت وجواب الشرط محذوف يدل عليه قوله تعالى اثنان ذوا عدل منكم او آخران ولكن تقدير
هذا الجواب يتوقف على خلاف في هذا الشرط هل هو قيد في اصل الشهادة او قيد في آخران من غيركم فقط بمعنى انه لا يجوز
العدول في الشهادة على الوصية الى اهل الذمة الا بشرط الضرب في الارض وهو السفر فان قيل هو شرط في اصل الشهادة
فتقدير الجواب ان ضربتم في الارض فليشهد اثنان منكم او من غيركم وان كان شرطا في العدول الى آخرين من غير
الملة فالتقدير فاشهدوا آخرين من غيركم او فالشاهدان آخران من غيركم فقد ظهر ان الدال على جواب الشرط اما
مجموع قوله اثنان ذوا عدل الى آخره على القول الاول واما او آخران من غيركم فقط على القول الثاني والفا في فاصا
بتكم عاطفة هذه الجملة على فعل الشرط وقوله تعالى تحبسونهما فيه وجهان احدهما انها في محل رفع صفة
لآخران وعلى هذا فالجملة الشرطية وما عطف عليها معترضة بين الصفة وموصوفها فان قوله تحبسونهما صفة
لقوله آخران والى هذا ذهب الفارسي ومكي بن ابي طالب والحوفي وابو البقا وابن عطية وقد اوضح الفارسي
ذلك بعبارة خاصة فقال تحبسونهما صفة لآخران واعترض بقوله ان انتم ضربتم في الارض وافاد الاعتراض ان
العدول الى آخرين من غير الملة او القرابة حسب اختلاف العلما فيه انما يكون مع ضرورة السفر وحلول الموت فيه
واستغنى عن جواب ان لما تقدم في قوله آخران من غيركم قلت فقد ظهر من كلامه انه يجعل الشرط قيدا في آخران
من غيركم فقط لا قيدا في اصل الشهادة فتقدير الجواب على رايه كما تقدم تقديره فاستشهدوا آخرين من غيركم او
فالشاهدان آخران من غيركم والثاني انه لا محل له لاستئنافه واليه ذهب الزمخشري قال فان قلت
ما موقع تحبسونهما قلت هو استئناف كلام كانه قيل بعد اشتراط العدالة فيهما فكيف نعمل ان ارتبنا فيهما فقيل
تحبسونهما وهذا الذي ذكره ابو القاسم اوفق للصناعة لانه يلزم في الاول الفصل بكلام طويل بين الصفة
وموصوفها وقال بعد اشتراط العدالة بنا على مختاره في قوله او آخران من غيركم اي او عدلان آخران من
غيركم من الاجانب قال الشيخ في قوله ان انتم ضربتم الى آخره فيه التفات من الغيبة الى الخطاب اذ لو جرى
على لفظ اذا حضر احدكم الموت لكان التركيب ان هو ضرب في الارض فاصابته وانما جا الالتفات جمعا لان احدكم
معناه اذا حضر كل واحد منكم الموت وفيه نظر لان الخطاب جار على اسلوب الخطاب الاول من قوله يا ايها الذين
امنوا شهادة بينكم الى آخره وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في الكلام حذف تقديره فاصابتكم مصيبة
الموت وقد اشهدتموهما على الايصا وعن سعيد بن جبير رضي الله تعالى عنه تقديره وقد اوصيتم قال بعضهم هذا
اولى لان الوصي يحلف والشاهد لا يحلف والخطاب في تحبسونهما لولاة الامور لا لمن خوطب باصابة
الموت لانه يتعذر ذلك فيه ومن بعد متعلق بتحبسونهما ومعنى الحبس المنع يقال حبست احبس واحبست
فرسي في سبيل الله فهو محبس وحبيس ويقال لمصنع الما حبس لانه يمنعه ويقال حبّست بالتشديد ايضا بمعنى
وقفت وسبلت وقد يكون التشديد للتكثير في الفعل نحو حبست الرجال والالف واللام في الصلاة فيها
قولان احدها للجنس اي من بعد اي صلاة كانت والثاني وهو الظاهر انها للعهد فقيل العصر وقيل

غير

غير ذلك قوله تعالى فيقسمان في هذه الفا وجهان اظهرهما انها عاطفة هذه الجملة على جملة قوله تحبسونهما
فيكون في محل رفع او لا محل لها حسب ما تقدم من الخلاف والثاني انها فا الجزا اي جواب شرط مقدر قال الفارسي
وان شئت لم تجعل الفا لعطف جملة بل تجعله جزا كقول ذي الرمة • وانسان عيني يحسر الما تارة
فيبدو وتارات يجم فيغرق • تقديره عندهم اذا حسر بدا وكذا في الآية اذا حبستموهما اقسما وقال مكي
نحوه فانه قال ويجوز ان يكون الفا جواب جزا لان تحبسونهما معناه الامر بذلك وهو جواب الامر الذي
دل عليه الكلام فانه قيل اذا حبستموهما اقسما قلت ولا حاجة داعية الى شي من تقدير شرط محذوف
وايضا فانه يحوج الى حذف مبتدا قبل قوله فيقسمان اي فهما يقسمان وايضا فان تحبسونهما تقدم انها
صفة فكيف تجعلها بمعنى الامر والطلب لا يقع وصفا واما البيت الذي انشده ابو علي فخرجه النحويون
على ان يحسر الما تارة جملة خبرية وهي وان لم يكن فيها رابط فقد عطفت عليها جملة فيها رابط بالفا
السببية وفا السببية جعلت الجملتين شيا واحدا وبالله متعلق بفعل القسم وقد تقدم انه لا يجوز
اظهار فعل القسم الا معها لانها ام الباب وقوله لا نشتري به جواب القسم المضمر في يقسمان فتلقى بما يتلقى
به وقوله ان ارتبتم شرط وجوابه محذوف تقديره ان ارتبتم فيهما فحلفوهما وهذا الشرط وجوابه
المقدر معترض بين القسم وجوابه وليس هذه الآية مما اجتمع فيه شرط وقسم فاجيب سابقهما وحذف
جواب الآخر لدلالة جوابه عليه لان تلك المسئلة شرطها ان يكون جواب القسم صالحا لان يكون جواب
الشرط حتى يسد مسد جوابه نحو والله ان تقم لاكرمنك لانك لو قدرت ان تقم اكرمك صح وهاهنا لا يقدر
جواب الشرط ما هو جواب القسم بل يقدر جوابه قسما براسه الا ترى ان تقديره هنا ان ارتبتم حلفوهما
ولو قدرته ان ارتبتم فلا نشتري لم يصح فقد اتفق هنا انه اجتمع شرط وقسم وقد اجيب سابقهما
وحذف جواب الآخر وليس من تلك القاعدة وقال الجرجاني ان ثم قولا محذوفا تقديره يقسمان
بالله ويقولان هذا القول في ايمانهما والعرب تضمر القول كثيرا كقوله تعالى والملائكة يدخلون عليهم من
كل باب سلام عليكم اي يقولون سلام عليكم ولا ادري ما حمله على اضمار هذا القول قوله تعالى به في هذه
الها ثلاثة اقوال احدها انها تعود على الله تعالى الثاني انها تعود على القسم الثالث وهو قول ابي علي انها تعود
على تحريف الشهادة او على الشهادة لانها قول وهذا قوي من جهة المعنى وقال ابو البقا تعود على الله
تعالى او القسم او الحلف او اليمين او تحريف الشهادة او على الشهادة لانها قول قلت قوله او الحلف او
اليمين لا فائدة فيه اذ هما شي واحد ولذلك قول من قال انها تعود على الله تعالى لا بد ان يقدر مضافا محذوفا
اي لا نشتري بيمين الله تعالى او قسمه ونحوه لان الذات المقدسة لا يقال فيها ذلك وقال مكي وقيل انها
تعود على الشهادة لكن ذكرت لانها قول كما قال فارزقوهم منه فرد الها على المقسوم لدلالة القسمة على
ذلك والاشترا هنا هل هو باق على حقيقته او يراد به البيع قولان اظهرهما الاول وبيان ذلك مبني
على نصب ثمنا وهو منصوب على المفعولية وقال الفارسي وتقديره لا نشتري به ذا ثمن الا ترى ان الثمن
لا يشترى وانما يشترى ذو الثمن قال وليس الاشترا هنا بمعنى البيع وان جاز لغة لان البيع ابعاد عن البايع
وليس المعنى عليه انما معناه التمسك به والايثار له على الحق وقد نقل الشيخ هذا الكلام بعينه ولم يعزه لابي
علي وقال مكي معناه ذا ثمن لان الثمن لا يشترى انما يشترى ذو الثمن وهو كقوله اشتروا بآيات الله ثمنا
اي ذا ثمن وقال غيره انه لا يحتاج الى حذف مضاف قال ابو البقا ولا حذف فيه لان الثمن يشترى كما يشترى
به وقيل التقدير ذا ثمن وقال بعضهم لا نشتري لا نبيع بعهد الله بعوض ناخذه كقوله تعالى ان الذين
يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا معنى لا نشتري لا ناخذ ولا نستبدل ومن باع شيا فقد اشترى
ومعنى الآية لا ناخذ بعهد الله ثمنا بان نبيعه بعرض من الدنيا قال الواحدي ويستغنى بهذا عن كثير
من تكلف ابي علي وهذا معنى قول القتيبي والجرجاني قوله تعالى ولو كان ذا قربى الواو هنا كالتي سبقت
في قوله اولو كان اباؤهم لا يعقلون في البقرة من انها تحتمل ان يقال عاطفة او حالية وان جملة الامتناع حال

معطوفة على حال مقدرة كقوله اعطوا السايل ولو على فرس فكذا هنا تقديره لا نشتري به ثمنا في كل حال ولو كان الحال كذا واسم كان مضمر فيها يعود على المشهود له اي ولو كان المشهود له ذا قرابة قوله تعالى ولا نكتم الجمهور على رفع ميم نكتم على ان لا نافية والجملة تحتمل وجهين احدهما وهو الظاهر كونها نسقا على جواب القسم فتكون ايضا مقسما عليها والثاني انه اخبار من انفسهم بانهم لا يكتمون الشهادة ويتايد بقراة الحسن والشعبي ولا نكتم على النهي وهذه القراة جات على القليل من حيث ان دخول لا الناهية على فعل المتكلم قليل ومنه ◦ اذا ما خرجنا من دمشق فلا نعد ◦ بها ابدا ما دام فيها الجراضم ◦ والجمهور على شهادة الله تعالى بالاضافة وهي مفعول بها واضيفت اليه تعالى لانه هو الآمر بها وبحفظها وان لا تكتم ولا تضيع وقرا علي امير المومنين رضي الله تعالى عنه ونعيم بن ميسرة والشعبي في رواية شهادة الله بتنوين شهادة ونصبها ونصب الجلالة وهي واضحة فشهادة مفعول ثان والجلالة نصب على التعظيم وهي المفعول الاول والاصل ولا نكتم الله شهادة وهو كقوله ولا يكتمون الله حديثا وانما قدمت هنا للاهتمام بها فانها المحدث عنها وفيها وجه ثان نقله الزهراوي وهو ان تكون الجلالة نصبا على اسقاط حرف القسم والتقدير ولا نكتم شهادة والله فلما حذف حرف الجر نصب المقسم به ولا حاجة اليه لانه يستدعي حذف المفعول الاول للكتمان اي ولا نكتم احدا شهادة والله وفيه تكلف واليه ذهب ابو البقا ايضا قال على انه منصوب بفعل القسم محذوف وقرا علي امير المومنين رضي الله تعالى عنه والسلمي والحسن البصري ايضا شهادة بالتنوين والنصب آلله بمد الالف التي للاستفهام دخلت للتقرير وتوقيف نفوس الحالفين وهي عوض عن حرف القسم المقدر وهل الجر بها ام بالحرف المحذوف خلاف وقرا الشعبي في رواية وغيره شهاده بالها ويقف عليها ثم يبتدي الله بقطع همزة الوصل دون مد الهمزة على انها للاستفهام بالمعنى المتقدم وجر الجلالة وهمزة القطع تكون عوضا عن حرف القسم في هذا الاسم الشريف خاصة تقول يا زيد الله لافعلن والذي يعوض عن حرف القسم في هذا الاسم الشريف خاصة ثلاثة الف الاستفهام وقطع همزة الوصل وها التي للتنبيه نحو ها الله ويجوز مع ها قطع همزة الجلالة ووصلها وهل الجر بالحرف المقدر او بالعوض تقدم ان فيه خلافا ولو قال قايل ان قولهم الله لافعلن بالجر وقطع الهمزة انها همزة استفهام لم يرد قوله فان قيل همزة الاستفهام اذا دخلت على همزة الوصل التي مع لام التعريف او ايمن في القسم وجب ثبوت همزة الوصل وحينئذ اما ان تسهل واما ان تبدل الفا وهذه لم يثبت بعدها همزة وصل فتعين ان تكون همزة وصل قطعت عوضا عن حرف القسم فالجواب انهم لما ابدلوا الف الوصل او سهلوها بعد همزة الاستفهام فرقا بين الاستفهام والخبر وهنا اللبس مامون فان الجر في الجلالة يوذن بذلك فلا حاجة الى بقا همزة الوصل مبدلة او مسهلة فعلى هذا قراة الله وآلله بالقصر والمد يحتمل الاستفهام وهو تخريج حسن قال ابن جني في هذه القراة الوقف على شهادة بسكون الها واستيناف القسم حسن لان استينافه في اول الكلام اوجه له واشد هيبة من ان يدخل في عرض القول وروت هذه القراة اعني الله بقطع الالف من غير مد وجر الجلالة عن ابي بكر عن عاصم وقري شهادة الله بنصب الشهادة منونة وجر الجلالة موصولة الهمزة على ان الجر بحرف القسم المقدر من غير عوض عنه بقطع ولا همزة استفهام وهذا مختص بذلك وقوله تعالى انا اذا لمن الآثمين هذه الجملة لا محل لها لانها استينافية اخبروا عن انفسهم بانهم من الآثمين ان كتموا الشهادة ولذلك اتوا باذن المودنة بالجزا والجواب وقرا الجمهور لمن الآثمين من غير نقل ولا ادغام وقرا ابن محيصن والاعمش لملاثمين بادغام نون من في لام التعريف بعد ان نقل اليها حركة الهمزة في آثمين فاعتد بحركة النقل فادغم وهي نظير قراة من قرا عادا لولى بالادغام وهناك ان شا الله تعالى ياتي تحقيق ذلك وبه القوة قوله تعالى فان عثر مبني للمفعول والقائم مقام فاعله الجار بعده اي فان اطلع على استحقاقهما الاثم يقال عثر الرجل يعثر عثورا اذا هجم على شي لم يطلع عليه غيره واعثرته على كذا اي اطلعته عليه ومنه قوله تعالى اعثرنا عليهم قال اهل اللغة واصله من عثرة الرجل

وهي الوقوع وذلك ان العاثر انما يعثر بشي كان لا يراه فاذا عثر به اطلع عليه ونظر ما هو فقيل لكل امر كان خفيا ثم اطلع عليه عثر عليه وقال الليث عثر يعثر عثورا هجم على امر لم يهجم عليه غيره وعثر يعثر عثرة وقع على شي ففرق بين الفعلين بمصدريهما وفرق ابو البقا بينهما بغير ذلك فقال عثر مصدره العثور ومعناه اطلع فاما عثر في مشيه ومنطقه ورايه فالعثار والراغب جعل المصدرين على حد سوا فانه قال عثر الرجل بالشي يعثر عثورا وعثارا اذا سقط ويتجوز به فيمن يطلع على امر من غير طلبه يقال عثرت على كذا وقوله وكذلك اعثرنا عليهم اي وقفناهم عليهم من غير ان طلبوا قوله تعالى فآخران فيه اربعة اوجه ان يرتفع على انه خبر مبتدا مضمر تقديره فالشاهدان آخران والفا جواب الشرط دخلت على الجملة الاسمية والجملة من قوله يقومان في محل رفع صفة لآخران الثاني انه مرفوع بفعل مضمر تقديره فليشهد آخران ذكره مكي وابو البقا وقد تقدم ان الفعل لا يحذف وحده الا في مواضع ذكرتها عند قوله حين الوصية اثنان الثالث انه خبر مقدم والاوليان مبتدا موخر والتقدير فالاوليان بامر الميت آخران يقومان مقامهما ذكر ذلك ابو علي قال ويكون كقوله تميمي انا الرابع انه مبتدا وفي الخبر حينئذ احتمالان احدهما من الذين استحق وجاز الابتدا به لتخصصه بالوصف وهو الجملة من يقومان والثاني ان الخبر يقومان ومن الذين استحق صفة المبتدا ولا يضر الفصل بالخبر بين الصفة وموصوفها والمسوغ ايضا للابتدا به اعتماده على فا الجزا وقال ابو البقا لما حكى رفعه بالابتدا وجاز الابتدا هنا بالنكرة لحصول الفايدة قلت عبارة المسوغ بمجرد الفايدة من غير اعتبار مسوغ من المسوغات التي ذكرها غير مسلم الثالث ان الخبر قوله الاوليان نقله ابو البقا وقوله يقومان ومن الذين استحق كلاهما في محل رفع صفة لآخران ويجوز ان يكون احدهما صفة والآخر حالا وجاءت الحال من النكرة لتخصصها بالوصف وفي هذا الوجه ضعف من حيث انه اذا اجتمع معرفة ونكرة جعلت المعرفة محدثا عنها والنكرة حديثا وعكس ذلك قليل جدا او ضرورة كقوله ◦ يكون مزاجها عسل وما ◦ وان حراما ان اسب مجاشعا ◦ بآبائي الشم الكرام الخضارم ◦ وقد فهمت مما تقدم ان الجملة من قوله يقومان والجار من قوله من الذين اما مرفوع المحل صفة لآخران او خبر عنه واما منصوبه على الحال اما من نفس آخران او من الضمير المستكن في آخران ويجوز في قوله من الذين ان يكون حالا من فاعل يقومان قوله تعالى استحق قراة الجمهور استحق مبنيا للمفعول الاوليان رفعا وحفص عن عاصم استحق مبنيا للفاعل الاوليان كالجماعة وحمزة وابو بكر عن عاصم استحق مبنيا للمفعول كالجماعة الاولين جمع اول جمع المذكر السالم والحسن البصري استحق مبنيا للفاعل الاولان مرفوعا تثنية اول وابن سيرين كالجماعة الا انه نصب الاولين تثنية اولى وقرا الاولين بسكون الواو وفتح اللام وهو جمع اولى كالاعلين في تانيث جمع اعلى ولما وصل ابو القاسم الزجاج الى هذا الموضع قال هذا موضع من اصعب ما في القران اعرابا قلت ولعمري ان القول ما قالت حذام ◦ فان الناس قد دارت رووسهم ◦ في فلك هذا التركيب وقد اجتهدت بحمد الله تعالى فلخصت الكلام فيها احسن تلخيص ولا بد من ذكر شي من معاني الآية يستعين به على الاعراب فانه خادم لها فاما قراة الجمهور فرفع الاوليان من سبعة اوجه احدها انه مبتدا وخبره آخران تقديره فالاوليان بامر الميت آخران وقد تقدم شرح هذا الثاني انه خبر مبتدا مضمر اي هما الاوليان كان سايلا سال فقال من الآخران فقيل هما الاوليان الثالث انه بدل من آخران وهو بدل في معنى البيان للمبدل منه نحو جاء زيد اخوك وهذا عندهم ضعيف لان الابدال بالمشتقات يقل الرابع انه عطف بيان لآخران بين الآخرين بالاوليين فان قلت شرط عطف البيان ان يكون التابع والمتبوع متفقين في التعريف والتنكير على ان الجمهور على عدم جريانه في النكرة خلافا لابي علي وآخران نكرة والاوليان معرفة قلت هذا سوال صحيح ولكن يلزم الاخفش ويلزم الزمخشري جوازه اما الاخفش فانه يجيز ان يكون الاوليان صفة لآخران لما سياتي تقريره عنه عند تعرضي لهذا الوجه والنعت والمنعوت يشترط

فيهما التوافق فاذا جاز في النعت فليجز فيما هو شبيه به اذ لا فرق بينهما الا اشتراط الاشتقاق في النعت
واما الزمخشري فانه لا يشترط ذلك اعني التوافق وقد نص هو في سورة آل عمران ان قوله تعالى مقام ابراهيم
عطف بيان لقوله فيه ايات بينات وايات بينات نكرة لكنها لما تخصصت بالوصف قربت من المعرفة
كما تقدمت عنه في موضعه وكذا آخران قد وصف بصفتين فقرب من المعرفة اشد من ايات بينات من حيث وصفت
بصفة واحدة الخامس انه بدل من فاعل يقومان السادس انه صفة لآخران اجاز ذلك الاخفش قال ابو
علي واجاز ابو الحسن فيه شيا اخر وهو ان يكون الاوليان صفة لآخران لانه لما وصف تخصص فمن اجل وصفه
وتخصصه وصف بوصف المعارف قال الشيخ وهذا ضعيف لاستلزامه هدم ما كادوا ان يجمعوا عليه من
ان النكرة لا توصف بالمعرفة ولا العكس قلت لا شك ان تخالفهما في التعريف والتنكير ضعف وقد ارتكبوا
ذلك في مواضع فمنها ما حكاه الخليل مررت بالرجل خير منك في احد الاوجه في هذه المسئلة ومنها
غير المغضوب عليهم على القول بان غير صفة الذين انعمت عليهم وقوله ولقد امر على اللئيم يسبني
فمضيت ثمت قلت لا يعنيني وقوله لهم الليل نسلخ منه النهار على ان يسبني ونسلخ صفتان لما
قبلهما فان الجمل نكرات وهذه المثل النادر دونها عكس ما نحن فيه فانه متؤول فيها المعرفة بالنكرة وما
نحن فيه جعلنا النكرة فيه كالمعرفة الا ان الجامع بينهما التخالف ويجوز ان يكون ما نحن فيه من هذه المثل
باعتبار ان الاوليين لما لم يقصد بهما تخصصان معينان قربا من النكرة فوقعا صفة لها مع تخصيصها
هي فصار في ذلك مسوغات قرب النكرة من المعرفة بالتخصيص بالوصف وقرب المعرفة من النكرة بالابهام
ويدل لما قلته ما قاله ابو البقا والخامس ان يكون صفة لآخران لانه وان كان نكرة فقد وصف والاوليان
لم يقصد بهما قصد اثنين باعيانهما السابع انه مرفوع على ما لم يسم فاعله باستحق الا ان كل من اعربه
كذا قدر قبله مضافا محذوفا واختلف تقديرات المعربين فقال مكي تقديره استحق عليهم اثم الاوليين
وكذا ابو البقا وقد سبقهما الى هذا التقدير ابن جرير الطبري وقدره الزمخشري فقال من الذين استحق
عليهم انتداب الاوليين منهم للشهادة لاطلاعهم على حقيقة الحال وممن ذهب الى ارتفاع الاوليان
باستحق ابو علي الفارسي ثم منعه قال لان المستحق انما يكون الوصية او شيا منها واما الاوليان بالميت
فلا يجوز ان يستحقا فيسند استحق اليهما قلت انما منع ابو علي ذلك على ظاهر اللفظ فان الاوليين
لم يستحقهما احد كما ذكر ولكن يجوز ان يسند استحق اليهما بتاويل حذف المضاف المقدم وهذا
الذي منعه ابو الفارسي ظاهرا هو الذي حمل الناس على اضمار ذلك المضاف وتقدير الزمخشري
بانتداب الاوليين احسن من تقدير غيره فان المعنى يساعده واما اضمار الاثم فلا يظهر اصلا الا بتاويل
بعيد واجاز ابن عطية ان يرتفع الاوليان باستحق ايضا ولكن ظاهر عبارته انه لم يقدر مضافا فانه
قد استشعر باشكال الفارسي المتقدم فاحتال في الجواب عنه وهذا نصه قال ما ملخصه
انه حمل استحق هنا على الاستعارة فانه ليس استحقاقا حقيقة كقوله استحقا اثما وانما معناه انهم
غلبوا على المال بحكم انفراد هذا الميت وعدمه لقرابته واهل دينه فجعل تسورهم عليه استحقاقا
مجازا والمعنى من الجماعة التي غابت وكان من حقها ان تحضر وليها فلما غابت وانفرد هذا الموصي
استحقت هذه الحال وهذان الشاهدان من غير اهل الدين الولاية وامر الاوليين على هذه الجماعة
فبني الفعل للمفعول على هذا المعنى ايجازا ويقوي هذا الغرض تعدي الفعل بعلى لما كان باقتدار وحمل
هيأته الحال ولا يقال استحق منه او فيه الا في الاستحقاق الحقيقي على وجهه واما استحق عليه فبالحمل
والغلبة والاستحقاق المستعار انتهى فقد اسند استحق الى الاوليان من غير تقدير مضاف متاولا
له بما ذكر واحتملت طول عبارته لتتضح واعلم ان مرفوع استحق في الاوجه المتقدمة اعني غير هذا
الوجه وهو اسناده الى الاوليان ضمير يعود على ما تقدم لفظا او سياقا واختلفت عباراتهم
الفارسي والحوفي وابو البقا والزمخشري انه ضمير الاثم والاثم قد تقدم في قوله استحقا اثما وقال

الفارسي

الفارسي والحوفي ايضا استحق هو الايصا والوصية قلت اضمار الوصية مشكل لانه اذا اسند الفعل الى ضمير
المونث مطلقا وجب التا الا في ضرورة ويونس لا يخصه بها الحسن ما قيل فيه ولا حاجة الى ان يقال اضمر لفظ
الوصية لان ذلك حذف والفاعل عندهما لا يحذف وقال النحاس مستحسنا اضمار الايصا وهذا احسن
ما قيل فيه لانه لم يجعل حرف بدلا من حرف يعني انه لا يقول ان على بمعنى في ولا بمعنى من كما قيل بهما وسياتي
ذلك ان شا الله تعالى وقد رجح الزمخشري غالبا ما قلته وحكيت من الاعراب والمعنى باوجز عبارة
فقال فآخران اي فشاهدان آخران يقومان مقامهما من الذين استحق عليهم اي استحق عليهم الاثم
ومعناه من الذين جنى عليهم وهم اهل الميت وعشيرته والاوليان الاحقان بالشهادة لقرابتهما ومعرفتهما
وارتفاعهما على هما الاوليان كانه قيل ومن هما فقيل الاوليان وقيل هما بدل من الضمير في يقومان
او من آخران ويجوز ان يرتفعا باستحق اي من الذين استحق عليهم انتداب الاوليين منهم للشهادة لاطلاعهم
على حقيقة الحال وقوله عليهم على ثلاثة اوجه احدها انها على بابها قال ابو البقا كقولك وجب
عليه الاثم وقد تقدم عن النحاس انه لما اضمر الايصا ابقاها على بابها واستحسن ذلك والثاني انها بمعنى
في اي استحق فيهم الاثم فوقعت على موقع في كما تقع في موقعها كقوله تعالى ولاصلبنكم في جذوع النخل
اي على جذوع وكقوله بطل كان ثيابه في سرحة يحذى نعال السبت ليس بتوأم اي على سرحة وقدره
ابو البقا فقال اي استحق فيهم الوصية والثالث انها بمعنى من اي استحق منهم الاثم ومثله قوله تعالى
اذا اكتالوا على الناس اي من الناس وقدره ابو البقا فقال اي استحق منهم الاوليان وحين جعلها بمعنى
في قدر استحق مسندا للوصية وحين جعلها بمعنى من قدره مسندا للاوليان وكان لما ذكر القائم مقام
الفاعل لم يذكر الا ضمير الاثم والاوليان ولا ادري واجاز بعضهم ان يسند استحق الى ضمير المال اي
استحق عليهم المال الموروث وهو قريب فتقرر ان في مرفوع استحق خمسة اوجه احدها الاوليا
الثاني ضمير الايصا الثالث ضمير الوصية وهو في المعنى كالذي قبله وتقدم اشكاله الرابع انه ضمير الاثم
الخامس انه ضمير المال ولم ارهم اجازوا ان يكون عليهم هو القائم مقام الفاعل نحو غير المغضوب عليهم كانهم
لم يروا فايدة واما قراة حفص فالاوليان مرفوع باستحق ومفعوله محذوف فقدره بعضهم وصيتهما
وقدرها الزمخشري بان يجردوهما للقيام بالشهادة فانه قال معناه من الورثة الذين استحق
عليهم الاوليان من بينهم بالشهادة ان يجردوهما للقيام بالشهادة ويظهروا بهما كذب الكاذبين وقال
ابن عطية الاوليان رفع باستحق وذلك ان يكون المعنى من الذين استحق عليهم مالهم وتركتهم شاهدا
الزور فسميا اوليين اي صيرهما عدم الناس اوليين بالميت وتركته فخانا وجارا فيها ويكون المعنى من الذين
حق عليهم ان يكون الاوليان منهم فاستحق بمعنى حق كاستعجب وعجب ويكون استحق بمعنى سعى واستوجب
فالمعنى من القوم الذين حضر اوليان منهم فاستحقا عليهم اي استحقا لهم وسعيا فيه واستوجباه بايمانهما
او قربانهما قال الشيخ بعد ان حكى عن الزمخشري وابي محمد ما قدمته عنهما وقال بعضهم المفعول محذوف
تقديره الذين استحق عليهم الاوليان وصيتهما قلت وكذا هو محذوف ايضا في قولي ابي القاسم وابي محمد
وتقديره فيهما ما هو عند الزمخشري قوله ان يجردوهما للقيام بالشهادة وعند ابن عطية هو قوله
مالهم وتركتهم فقوله وقال بعضهم المفعول محذوف يوهم انه لم يدر انه محذوف فيما تقدم ايضا
وممن ذهب الى ان استحق هنا بمعنى حق المجرد الواحدي فانه قال واستحق بمعنى حق اي وجب والمعنى
فآخران من الذين وجب عليهم الايصا بتوصية بينهم وهم ورثته وهذا التفسير الذي ذكره الواحدي
اوضح من المعنى الذي ذكره ابو محمد على هذا الوجه وهو ظاهر واما قراة حمزة وابي بكر فمرفوع استحق
ضمير الايصا او الوصية او المال او الاثم حسب ما تقدم واما الاولين فجمع اول المقابل لآخر وفيه
اربعة اوجه احدها انه مجرور صفة للذين الثاني انه بدل منه وهو قليل لكونه مشتقا الثالث
انه بدل من الضمير في عليهم وحسنه هنا وان كان مشتقا عدم صلاحية ما قبله للوصف تقل هذين

الوجهين الاخيرين مكي الرابع انه منصوب على المدح ذكره الزمخشري قال ومعنى الاوليان الاقدم على الاجانب
في الشهادة لكونهم احق بها وانما فسر الاولية بالتقدم على الاجانب جريا على ما مر في تفسيره او اخران من غيركم
انهما من الاجانب لا من الكفار وقال الواحدي وتقديره من الاولين الذين استحق عليهم الايصا او الاثم
وانما قيل لهم الاولين من حيث كانوا اولين في الذكر الا ترى انه قد تقدم يايها الذين امنوا شهادة
بينكم وكذلك اثنان ذوا عدل منكم ذكرا في اللفظ قبل قوله او آخران من غيركم وكان ابن عباس رضي الله
تعالى عنهما يختار هذه القراءة ويقول ارايت ان كان الاوليان صغيرين كيف يقومان مقامهما اراد
انهما اذا كانا صغيرين لم يقوما في اليمين مقام الحانثين ونحا ابن عطية هذا المنحا قال معناها من
القوم الذين استحق عليهم امرهم اي غلبوا عليه ثم وصفهم بانهم اولون في الذكر في هذه الاية واما
قراءة الحسن فالاولان مرفوعان باستحق فانه يقروه مبنيا للفاعل قال الزمخشري ويحتج به
من يرى رد اليمين على المدعي ولم يبين من هما الاولان والمراد بهما الاثنان المتقدمان في الذكر
وهذه القراءة كقراءة حفص فيقدر فيها ما ذكر ثم ما يليق من تقدير المفعول واما قراءة ابن سيرين
فانتصابها على المدح ولا يجوز فيها الجر لانه اما على البدل واما على الوصف لجمع والاولين في قراءة
متى فيتعذر فيها ذلك واما قراءة الاولين كالاعلين فحكاها ابو البقا قراءة شاذة لم يعزها قال
وتقرا الاولين جمع الاولى واعرابه كاعراب الاولين يعني في قراءة حمزة وقد تقدم ان فيها اربعة
اوجه وهي جارية هنا **قوله تعالى** فيقسمان تقدم على يقومان والسببية فيها ظاهرة ولشهادتنا
احق هذه الجملة جواب القسم في قوله فيقسمان وذلك ادنى لا محل لهذه الجملة لاستئنافها والمشار
الحكم السابق بتفصيله اي ما تقدم ذكره من الاحكام اقرب الى حصول اقامة الشهادة على ما ينبغي وقيل
المشار اليه الحبس بعد الصلاة وقيل تحليف الشاهدين وان يأتوا اصله الى ان يأتوا وقدره ابو
البقا من ايضا اي ادنى من ان يأتوا وقدره مكي بالبا اي بان ياتوا وليسا بواضحين ثم حذف حرف الجر
فجا الخلاف المشهور وعلى وجهها متعلق بياتوا وقيل في محل نصب على الحال منها وقدره ابو البقا محققة
وصحيحة وهو تفسير معنى لما عرفت غير مرة من ان الاكوان المقيدة لا تقدر في مثله **قوله تعالى** او يخافوا
في نصبه وجهان احدهما انه منصوب عطفا على ياتوا وفي ادعلى هذا تاويلان احدهما انها على بابها من كونها
لاحد الشيئين والمعنى ذلك الحكم اقرب الى حصول الشهادة على ما ينبغي او خوف رد الايمان الى غيرهم فتسقط
ايمانهم والتاويل الآخر ان يكون بمعنى الواو اي ذلك الحكم كله اقرب الى ان ياتوا واقرب الى ان يخافوا
وهذا مفهوم من قول ابن عباس رضي الله تعالى عنهما الثاني انه من وجهي النصب انه منصوب باضمار ان
بعد او ومعناها الا كقولهم لالزمنك او تقضيني حقي تقديره الى ان تقضيني فاو حرف عطف على
بابها والفعل بعد منصوب باضمار ان وجوبا وان وما في حيزها مؤولة بمصدر وذلك المصدر معطوف
على مصدر متوهم من الفعل قبله بمعنى لالزمنك او تقضيني حقي ليكونن مني لزوم لك او قضاؤك
لحقي وكذا المعنى هنا اي ذلك ادنى بان ياتوا بالشهادة على وجهها والا خافوا رد الايمان كذا قدره ابن
عطية بواو قبل الا وهو خلاف تقدير النحاة فانهم لا يقدرون او الا بلفظ الا وحدها دون واو وان ترد
في محل نصب على المفعول به اي ويخافوا ردا ايمانهم وبعد ايمانهم اما ظرف لترد او متعلق بمحذوف على انه
صفة لايمان وجمع الضمير في قوله ياتوا وما بعده وان كان عائدا في المعنى على مثنى وهو الشاهدان فقيل هو
عائد على صنفي الشاهدين وقيل بل عائد على الشهود من الناس كلهم معناه ذلك اولى واجدر ان يحذر الناس
الخيانة فيحذروا في شهادتهم خوف الشناعة عليهم والفضيحة في رد اليمين على المدعي وقوله واتقوا الله
لم يذكر متعلق التقوى اما للعلم به اي اتقوا الله في شهادتكم وفي الموصين عليهم بان لا تختلسوا لهم شيا
لان القصة كانت بهذا السبب واما قصدا لايقاع التقوى فيتناول كلما تتقي منه وكذا مفعول اسمعوا اي
شيئ حذفه اقتصارا او اختصارا اي اسمعوا اوامره ونواهيه من الاحكام المتقدمة وما افصح ما جي

بمعاني

بمعاني الجملتين الامريتين فتبارك الله **قوله تعالى** يوم يجمع الله في نصبه احد عشر وجها احدها انه منصوب
باتقوا اي اتقوا الله في يوم جمعه الرسل قاله الحوفي وهذا ينبغي ان لا يجوز لان امرهم بالتقوى في يوم القيمة
لا يكون اذ ليس بيوم تكليف وابتلا وكذلك قال الواحدي ولم ينصب اليوم على الظرف للاتقا لانهم لم يومروا
بالتقوى في ذلك اليوم ولكن على المفعول به كقوله واتقوا يوما الثاني انه منصوب باتقوا مضمرا يدل عليه قوله
واتقوا الله قال الزجاج هو محمول على قوله واتقوا الله ثم قال يوم يجمع الله اي واتقوا ذلك اليوم فدل ذكر الاتقا
في الاول على الاتقا في هذه الآية ولا يكون منصوبا على الظرف للاتقا لانهم لم يومروا بالاتقا في ذلك اليوم ولكن على
المفعول به كقوله تعالى واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيا الثالث انه منصوب باضمار اذكروا الرابع باضمار
احذروا الخامس انه بدل اشتمال من الجلالة قال الزمخشري يوم بدل من المنصوب في واتقوا الله وهو
بدل الاشتمال كانه قيل واتقوا الله يوم جمعه انتهى ولا بد من حذف مضاف على هذا الوجه حتى يصح له هذه العبارة
التي ظاهرها ليس بجيد لان الاشتمال لا يوصف به الباري تعالى على اي مذهب فسرناه من مذاهب النحويين في
الاشتمال والتقدير واتقوا عقاب الله تعالى يوم جمع رسله فان العقاب مشتمل على زمانه او زمانه مشتمل عليه
او عاملهما مشتمل عليهما على حسب الخلاف في تفسير البدل الاشتمالي فقد تبين لك امتناع هذه العبارات بالنسبة
الى الجلالة الشريفة واستبعد الشيخ هذا الوجه بطول الفصل بجملتين ولا بعد فان ما بين الجملتين من تمام
معنى الجملة الاولى السادس انه منصوب بلا يهدي قاله الزمخشري وابو البقا قال الزمخشري اي لا يهديهم
طريق الجنة يومئذ كما يفعل بغيرهم وقال ابو البقا اي لا يهديهم في ذلك اليوم الى حجة او الى طريق الجنة السابع
انه مفعول به وناصبه اسمعوا ولا بد من حذف مضاف حينئذ لان الزمان لا يسمع فقدره ابو البقا واسمعوا خبر
يوم يجمع ولم يذكر ابو البقا غير هذين الوجهين وبدا باولهما وفي نصبه بلا يهدي نظر من حيث انه لا يهديهم
مطلقا لا في ذلك اليوم ولا في الدنيا يعني المحكوم عليهم بالفسق وفي تقدير الزمخشري لا يهديهم الى طريق
الجنة نحو الى مذهبه من ان نفي الهداية المطلقة لا يجوز على الله تعالى ولذلك خصص المهدي اليه ولم يذكر
غيره والذي سهل ذلك عنده ايضا كونه في يوم لا تكليف فيه واما في دار التكليف فلا يجيز المعتزلي ان ينسب
الى الله تعالى نفي الهداية مطلقا البتة الثامن انه منصوب باسمعوا قاله الحوفي وفيه لانهم ليسوا مكلفين
بالسماع في ذلك اليوم اذ المراد بالسماع السماع التكليفي التاسع انه منصوب باضمار فعل متاخر اي يوم يجمع
الله الرسل كان كيت وكيت قاله الزمخشري العاشر قلت يجوز ان تكون المسالة من باب الاعمال
فان كلا من هذه العوامل الثلاثة المتقدمة يصح تسلطه عليه بدليل ان العلماء جوزوا فيه ذلك ويكون المسالة
مما تنازع فيها ثلاثة عوامل وهي اتقوا واسمعوا ولا يهدي ويكون من اعمال الآخر لانه قد حذف من الاولين ولا
مانع يمنع من الصناعة واما المعنى فقد قدمت انه لا يظهر نصب يوم بشي من الثلاثة لان المعنى ياباه وانما اجزت
ذلك جريا على ما قالوه وجوزوه لا سيما ابو البقا فانه لم يذكر غير كونه منصوبا باسمعوا وبلا يهدي وكذا الحوفي
جوز ان ينتصب باتقوا وباسمعوا الحادي عشر انه منصوب بقالوا لا علم لنا اي قال الرسل يوم جمعهم وقول
الله تعالى لهم ماذا اجبتم واختاره الشيخ على جميع ما تقدم قال وهو نظير ما قلناه في قوله تعالى واذ قال
ربك للملائكة اني جاعل في الارض خليفة قالوا اتجعل وهو وجه حسن **قوله تعالى** ماذا اجبتم فيه اربعة
اقوال احدها ان ماذا بمنزلة اسم واحد مغلب فيه جانب الاستفهام ومحله النصب على المصدر بما بعده والتقدير
اي اجابة اجبتم قال الزمخشري ماذا اجبتم منتصب انتصاب مصدره على معنى اي اجابة اجبتم ولو اريد الجواب
لقيل بماذا اجبتم اي لو اريد الكلام المجاب لقيل بماذا ومن مجي ماذا كله مصدرا قوله ماذا يغير ابنتي ربع عويلهما
لا يرقدان ولا بوسى لمن رقدا الثاني ان ما استفهامية في محل رفع بالابتدا وذا خبره وهي موصولة بمعنى الذي
لاستكمال الشرطين المذكورين واجبتم صلتها والعائد محذوف اي ما الذي اجبتم به فحذف العائد قاله الحوفي
وهذا لا يجوز لانه لا يجوز حذف العائد المجرور الا اذا جر الموصول بحرف مثل ذلك الحرف الجار للعائد وان
يتحد متعلقاهما نحو مررت بالذي مررت اي به وهنا الموصول غير مجرور لو قلت رايت الذي مررت اي

مررت به لم يجز اللهم الا ان يدعى حذفه على التدريج بان يحذف حرف الجر فيتصل الفعل الى الضمير فيحذف كقوله
وخضتم كالذي خاضوا في احد اوجهه وقوله فاصدع بما تؤمر في احد وجهيه وعلى الجملة فهو ضعيف الثالث
ان ما مجرور بحرف جر مقدر لما حذف بقيت في محل نصب ذكره ابو البقا وضعف الوجه الذي قبله اي كونها
موصولة فانه قال ماذا في موضع نصب باجبتم وحرف الجر محذوف وماذا هنا بمنزلة اسم واحد ويضعف
ان يجعل ما بمعنى الذي لانه لا عائد هنا وحذف العائد مع حرف الجر ضعيف قلت اما جعله حذف العائد المجرور
ضعيفا فصحيح تقدم شرحه والتنبيه عليه واما حذف حرف الجر وانتصاب مجروره فهو ضعيف ايضا لا يجوز
الا في ضرورة كقوله • فلو ان العايدات قد شفني • وقوله • واخفي الذي لولا الاسى لقضاني • وقوله
تمرون الديار ولم تعوجوا • وقد تقدم تحقيق ذلك واستثنا المطرد منه فقد فر من ضعيف ووقع في اضعف منه
الرابع قال ابن عطية معناه ماذا اجابت به الامم فجعل ماذا كناية عن المجاب به لا المصدر وبعد ذلك فهذا الكلام
منه يحتمل ان يكون مثل ما تقدم حكايته عن الحوفي في جعله ما مبتدا استفهامية وذا خبر على انها موصولة وقد تقدم
التنبيه على ضعفه ويحتمل ان يكون ماذا كلها بمنزلة اسم استفهام في محل رفع بالابتدا واجبتم خبره والعائد محذوف
كما قدره هو وهو ايضا ضعيف لانه يحذف عائد المبتدا وهو مجرور الا في مواضع ليس هذا منها لو قلت زيد مررت
لم يجز واذا تبين ضعف هذه الاوجه رجح الاول والجمهور على اجيبتم مبنيا للمفعول وفي حذف الفاعل هنا ما لا يبلغ
كنهه من الفصاحة والبلاغة حيث اقتصر على خطاب رسله غير مذكور معهم غيرهم رفعا من شانهم وتشريفا
واختصاصا وقرا ابن عباس رضي الله عنهما وابو حيوة اجبتم مبنيا للفاعل والمفعول محذوف اي ماذا اجبتم اممكم
حين كذبوكم واذوكم وفيه توبيخ للامم وليست في البلاغة كالاولى وقوله انك انت علام كقولك انك انت العليم
الحكيم في البقرة والجمهور على رفع علام الغيوب وقرئ بنصبه وفيه اوجه ذكرها ابو القاسم وهي الاختصاص والندا
وصفة لاسم ان قال وقرئ بالنصب على ان الكلام قد تم على قوله انك انت اي انك الموصوف باوصافك المعروفة
من العلم وغيره ثم انتصب علام الغيوب على الاختصاص او على الندا او هو صفة لاسم ان قال الشيخ وهو على حذف
الخبر لفهم المعنى فتم الكلام بالمقدر في قوله انك انت اي انك الموصوف باوصافك المعروفة من العلم وغيره قال
قال الزمخشري ثم انتصب فذكره الى اخره وزعم ان الزمخشري قدر لانك خبرا محذوفا والزمخشري
لا يريد ذلك البتة ولا يرتضيه وانما يريد ان هذا الضمير بكونه لله تعالى هو الدال على تلك الصفات المذكورة
لا انفكاك لها عنه وهذا المعنى هو الذي يقتضيه البلاغة والذي غاص عليه ابو القاسم لا ما قدره الشيخ
موهما انه اتى به من عنده ويعني بالاختصاص النصب على المدح لا الاختصاص الذي هو شبيه بالندا فان شرطه
ان يكون حشوا ولكن الشيخ قد رد على ابي القاسم قوله انه لا يجوز ان يكون صفة لاسم ان بان اسمها هنا ضمير
مخاطب والضمير لا يوصف مطلقا عند البصريين ولا يوصف منه عند الكسائي الا ضمير الغايب لابهامه في
قولهم مررت به المسكين مع امكان تاويله بالبدل وهو رد واضح على انه يمكن ان يقال اراد بالصفة البدل
وهي عبارة سيبويه يطلق الصفة ويريد البدل فله اسوة بامامه والالزام مشترك فما كان جوابا عن سيبويه
كان جوابا له ولكن يبقى فيه البدل بالمشتق وهو اسهل من الاول ولم ارهم خرجوها على لغة من ينصب الجزئين بان
واخواتها كقوله ان العجوز خبة جروزا ان حراسنا اسدا ليت الشباب هو الرجيع • على الغنى كان اذنيه
اذا تشدها قادمة او قلما محرفا ولو قيل به لكان صوابا وعلام مثال مبالغة فهو ناصب لما بعده
تقديرا وبهذا ايضا يرد على الزمخشري على تقدير تسليم صحة وصف الضمير من حيث انه نكرة
لان اضافته غير محضة وموصوفه معرفة والجمهور على ضم الغين من الغيوب وهو الاصل وقرا حمزة وابو
بكر بكسرها والخلاف جار في الفاظ اخر نحو البيوت والجيوب والعيون والشيوخ وقد تقدم تحرير
هذا كله في البقرة عند ذكر البيوت وسياتي كل لفظة من هذه الالفاظ معزوة لقاريها في سورها ان
شا الله تعالى وجمع الغيب هنا وان كان مصدرا لاختلاف انواعه وان اريد به الشي الغايب او قلنا
انه مخفف من فيعل كما تقدم تحقيقه في البقرة فواضح قوله تعالى اذ قال الله فيه اوجه

احدها انه بدل من يوم يجمع قال الزمخشري والمعنى انه يوبخ الكافرين بسوال الرسل عن اجابتهم وبتعديد ما اظهر
على ايديهم من الايات العظام فكذبهم بعضهم وسموهم سحرة وتجاوز بعضهم الحد فجعله وامه الهين ولما ذكر ابو
البقا هذا الوجه تاوله فيه قال بيقول وان اذ وان كانت للماضي فانما وقعت هنا على حكاية الحال الثاني
انه منصوب باذكر مقدرا قال ابو البقا ويجوز ان يكون التقدير اذكر اذ يقول يعني انه لابد من تاويل الماضي
بالمستقبل وهذا كما تقدم له من الوجه قبله وكذا ابن عطية تاوله بيقول فانه قال تقديره اذكر يا محمد اذ
وقال هنا بمعنى يقول لان ظاهر هذا القول انما هو في يوم القيمة تقدمه لقوله اانت قلت للناس الثالث انه
في محل رفع خبر المبتدا مضمرا اي ذاك اذ قال ذكره الواحدي وهذا ضعيف لان اذ لا يتصرف فيها وكذلك القول
بانها مفعول بها باضمار اذكر وقد تقدم تحقيق ذلك اللهم الا ان يريد الواحدي بكونه خبرا انه ظرف قائم مقام
خبر نحو زيد عندك فيجوز قوله تعالى يا عيسى بن مريم تقدم الكلام في اشتقاق هذه المفردات ومعانيها
وابن صفة لعيسى نصب لانه مضاف وهذه قاعدة كلية مفيدة وذلك ان المنادى المفرد المعرفة الظاهر
الضمة اذا وصف بابن او ابنة ووقع الابن او الابنة بين علمين او اسمين متفقين في اللفظ ولم تفصل بين الابن
وبين موصوفه بشي ثبتت له احكام منها انه يجوز اتباع المنادى المضموم بحركة نون ابن فيفتح يا زيد بن عمرو ويا هند
بنت بكر بفتح الدال من زيد وهند وضمها فلو كانت الضمة مقدرة نحو ما نحن فيه فان الضمة مقدرة على الف عيسى
فهل يقدر بناؤه على الفتح اتباعا كما في الضمة الظاهرة خلاف الجمهور على عدم جوازه اذ لا فائدة في ذلك فانه
انما كان للاتباع وهذا مفقود في الضمة المقدرة واجاز الفراء ذلك اجراء للمقدر مجرى الظاهر وتبعه ابو البقا
فانه قال يجوز ان يكون على الالف من عيسى فتحة لانه قد وصف بابن وهو بين علمين وان يكون عليها ضمة وهو مثل
قولك يا زيد بن عمرو بفتح الدال وضمها وهذا الذي قاله غير بعيد ويشهد له مسالة عند الجميع وهو ما اذا كان
المنادى مبنيا على الكسر مثلا نحو يا هولا فانهم اجازوا في صفته الوجهين الرفع والنصب فيقولون يا هولا
العقلا والعقلا بنصب العقلا ورفعها قالوا والرفع مراعاة لتلك الضمة المقدرة على هولا فانه مفرد معرفة
والنصب على محله فقد اعتبروا الضمة المقدرة في الاتباع وان كان ذلك قائما في اللفظ وقد يفرق بان
هولا نحن مضطرون فيه الى تقدير تلك الحركة لانه مفرد معرفة فكانها ملفوظ بها بخلاف تقدير الفتحة
هنا وقال الواحدي في يا عيسى ويجوز ان يكون في محل نصب لانه في نية الاضافة ثم جعل الابن توكيدا
له وكل ما كان مثل هذا اجاز فيه الوجهان نحو يا زيد بن عمرو وانشد يا حكم بن المنذر بن الجارود انت الجواد
ابن الجواد بن الجود سرادق المجد عليك ممدود • بنصب الاول ورفعه على ما بينا وقال التبريزي
الاظهر عندي ان موضع عيسى نصب لانك تجعل الاسم مع نعته اذا اضفته الى العلم كالشي الواحد المضاف
وهذا الذي قاله لا يشبه كلام النحاة اصلا بل يقولون الفتحة للاتباع ولم يعتد بالساكن لانه حاجز غير
حصين كذا قاله الشيخ قلت قد قال الزمخشري وكونه ليس من النحاة مكابرة في الضروريات اذ قال
الحواريون يا عيسى بن مريم عيسى في محل النصب على اتباع حركته حركة الابن كقولك يا زيد بن عمرو وهي اللغة
الفاشية ويجوز ان يكون مضموما كقولك يا زيد بن عمرو والدليل عليه احار بن عمرو كاني خمر لان الترخيم لا يكون
الا في المضموم انتهى فاحتاج الى الاعتذار عن تقدير الضمة واستشهد لها بالبيت لمخالفتها اللغة الشهيرة
وقولي المفرد تحرز من المطول وقولي المعرفة تحرز من النكرة نحو يا رجلا ابن رجل اذا لم تقصد واحدا بعينه
وقولي الظاهر الضمة تحرز من نحو يا عيسى بن فلان وكالاية الكريمة وقولي بابن تحرز من الوصف بغيره نحو
يا زيد صاحبنا وقولي بين علمين او متفقين لفظا تحرز من نحو يا زيد ابن اخينا وقولي غير مفصول تحرز من
نحو يا زيد العاقل بن عمرو فانه لا يجري في جميع ذلك الا الضم وقولي احكام قد ذكرت منها ما ذكرته من
جواز فتحه اتباعا ومنها حذف الفه خطا ومنها حذف تنوينه في غير الندا لان المنادى لا تنوين فيه وقولي
وصف تحرز من ان يكون الابن خبرا لا صفة نحو زيد بن عمرو وقيل يجوز اتباع ابن لما قبله فيضم نحو يا زيد بن
عمرو بضم ابن فيه خلاف وفي قوله ابن مريم ثلاثة اوجه احدها انه صفة كما تقدم والثاني انه بدل والثالث

انه بيان وعلى الوجهين الاخيرين لا يجوز تقديرها لعفة انباعا اجماعا لان الابن لم يقع صفة وقد تقدم ان ذلك
شرط **قوله تعالى** اذ ايدتك ذي اذ اربعة اوجه احدها انه منصوب بنعمتي كانه قيل اذكر اذ انعمت عليك وعلى
امك في وقت تاييدي لك والثاني انه بدل من نعمتي بدل اشتمال وكانه في المعنى تفسير للنعمة والثالث انه حال من
نعمتي قاله ابو البقا والرابع ان يكون مفعولا به على السعة قاله ابو البقا ايضا قلت هذا هو الوجه الثاني اعني البدلية وقرا
الجمهور ايدتك بتشديد الياء وغيرهم آيدتك وقد تقدم الكلام على ذلك وعلى من قراها وعلى ما قاله الزمخشري
وابن عطية والشيخ في سورة البقرة فليطالع ثم **قوله تعالى** تكلم الناس في المهد الى آخرها تقدم ايضا في آل عمران
وما فائدة قوله في المهد وكهلا الا ان هنا بعض زيادات لا بد من التعرض لها قرا ابن عباس رضي الله تعالى عنهما فتنفخها
بحذف حرف الجر اتساعا والجمهور فيكون بالتاء منقوطة فوق وابو جعفر منقوطة تحت اي فيكون المنفوخ فيه والضمير
في فيها قال ابن عطية اضطربت فيه اقوال المفسرين قال مكي هو في آل عمران عائد على الطائر وفي المائدة عائد
على الهيئة قال ويصح عكس هذا وقال غير مكي الضمير المذكر عائد على الطير قال ابن عطية ولا يصح عود هذا
الضمير على الطير ولا على الطين ولا على الهيئة لان الطير والطائر الذي يجيء الطير على هيئته لا ينفخ فيه البتة
وكذلك لا ينفخ في هيئته الخاصة به وكذلك الطين انما هو الطين العام ولا نفخ في ذلك وقال الزمخشري
ولا يرجع الضمير الى الهيئة المضاف اليها لانها ليست من خلقه ولا من نفخه في شيء وكذلك الضمير في فيكون ثم
قال ابن عطية والوجه عود ضمير المونث على ما تقتضيه الآية ضرورة اي صورا او اشكالا او اجساما وعود
ضمير المذكر على المخلوق المدلول عليه بتخلق ثم قال ولك ان تعيده على ما يدل عليه الكاف من معنى المثل لان
المعنى واذ تخلق من الطين مثل هيئة ولك ان تعيده على الكاف نفسها فيكون اسما في غير الشعر انتهى وهذا
القول هو عين ما قبلهما قبله فان الكاف ايضا بمعنى مثل وكونها اسما في غير الشعر لم يقل به غير الاخفش
واستشكل الناس قول مكي المتقدم كما قدمت حكايته عن ابن عطية ويمكن ان يجاب عنه بان قوله عائد على
الطائر لا يريد به الطائر الذي اضيفت اليه الهيئة بل الطائر المصور والتقدير واذ تخلق من الطين طائرا
صورة الطائر الحقيقي فتنفخ فيه فيكون طائرا حقيقيا وان قوله عائد على الهيئة لا يريد الهيئة المجرورة
بالكاف والتقدير واذ تخلق من الطين هيئة مثل هيئة الطائر فتنفخ فيها اي في الموصوفة بالكاف التي نسب
خلقها الى عيسى واما كونه كيف يعود ضمير مذكر على هيئة وضمير مونث على الطائر لان قوله ويجوز عكس هذا
يودي الى ذلك فجوابه انه جاز بالتاويل لانه يؤول الهيئة بالشكل ويؤول الطائر بالهيئة فاستقام وهو
موضع تامل وتانٍّ وقال هنا باذني اربع مرات عقيب اربع جمل وفي آل عمران باذن الله مرتين لان هناك
موضع اخبار فناسب الايجاز وهنا مقام تذكير بالنعمة والامتنان فناسب الاسهاب وقوله باذني حال
اما من الفاعل او من المفعول **قوله تعالى** الا سحر قرا الاخوان هنا وفي هود وفي الصف الا ساحر اسم فاعل
والباقون الا سحر مصدرا في الجميع والرسم يحتمل القراءتين فاما قراءة الجماعة فيحتمل ان تكون الاشارة الى
ما جاء به من البينات اي ما هذا الذي جاء به من الآيات الخوارق الا سحر ويحتمل ان يكون الاشارة الى عيسى جعلوه
نفس السحر مبالغة نحو رجل عدل او على حذف مضاف اي الا ذو سحر وحينئذ على هذا الوجه يكون المراد المشار اليه
محمدا صلى الله عليه وسلم قاله ويجوز ان تكون اشارة الى النبي محمد صلى الله عليه وسلم على تقدير حذف مضاف
اي ان هذا الا ذو سحر قلت وهذا جائز والمراد بالمشار اليه عيسى عليه السلام وكيف يكون المراد النبي
صلى الله عليه وسلم وهو لم يكن في زمن عيسى عليه السلام والحواريين حين بشروا اليه الا بتاويل بعيد
واما قراءة الاخوين فيحتمل ان يكون ساحر اسم فاعل والمشار اليه عيسى عليه السلام ويحتمل ان يكون المراد
به المصدر كقولهم عائذا بك وعائذا بالله تعالى من شرها والمشار اليه ما جاء به عيسى عليه السلام من البينات
والانجيل ذكر ذلك مكي وتبعه ابو البقا الا ان الواحدي منع من ذلك فقال بعد ان حكى القراءتين
وكلاهما حسن لاستواء كل واحد منهما في ان ذكره قد تقدم غير ان الاختيار سحر لجواز وقوعه على الحدث والشخص
اما وقوعه على الحدث فظاهر كثير ووقوعه على الشخص يريد ذو سحر كقوله ولكن البر من آمن وقالوا انما انت سحر

وما انت الا سير وانما هي اقبال وادبار قلت وهذا يرجح ما قدمته من انه اطلق المصدر على الشخص مبالغة نحو رجل
عدل ثم قال ولا يجوز ان يراد بساحر السحر وقد جاء فاعل يراد به المصدر في حروف ليس بالكثير نحو عائذا بالله
من شرها اي عياذا ونحو العافية ولم يصر هذه الحروف من الكثرة بحيث يسوغ القياس عليها **قوله تعالى** ان آمنوا
في ان وجهان اظهرهما انها تفسيرية لانها وردت بعد ما هو بمعنى القول لا حروفه والثاني انها مصدرية
بتاويل متكلف اي اوحيت اليهم الامر بالايمان وهنا قالوا آمنا ولم يذكر المؤمن به وهناك آمنا بالله فذكره
والفرق ان هناك تقدم ذكر الله تعالى فقط فاعيد المؤمن به وذكر هنا شيئان قبل ذلك وهما ان آمنوا بي وبرسولي
فلم يذكر ليشمل المذكورين وهنا باننا وهناك بانا بالحذف وقد تقدم غير مرة ان هذا هو الاصل وانما جيء هنا بالاصل
لان المؤمن به متعدد فناسبه التاكيد **قوله تعالى** هل يستطيع قرا الجمهور يستطيع بيا الغيبة ربك
مرفوعا بالفاعلية والكسائي تستطيع بتا الخطاب لعيسى وربك بالنصب على التعظيم وقاعدته انه يدغم
لام هل في احرف منها هذا المكان وبقراءة الكسائي قرات عائشة وكانت تقول الحواريون اعرف بالله من
ان يقولوا هل يستطيع ربك كانها رضي الله تعالى عنها نزهتهم عن هذه المقالة الشنيعة ان تنسب اليهم وبها
قرا معاذ ايضا وعلي وابن عباس وسعيد بن جبير رضي الله تعالى عنهم في آخرين وحينئذ فقد اختلفوا في هذه
القراءة هل تحتاج الى حذف مضاف ام لا فجمهور المعربين يقدرون هل يستطيع سؤال ربك وقال الفارسي
وقد يمكن ان يستغنى عن تقدير سؤال على ان يكون المعنى هل يستطيع ان ينزل ربك بدعائك فيرد المعنى ولا
بد الى مقدر يدل عليه ما ذكر من اللفظ قال الشيخ وما قاله غير ظاهر لان فعله تعالى وان كان مسببا عن الدعاء
فهو غير مقدور لعيسى عليه السلام واختار ابو عبيد هذه القراءة قال لان القراءة الاخرى تشبه ان يكون
الحواريون شاكين وهذه لا توهم ذلك قلت وهذا بناء من الناس على انهم كانوا مومنين وهذا هو الحق قال
ابن الانباري لا يجوز لاحد ان يتوهم على الحواريين انهم شكوا في قدرة الله تعالى وبهذا يظهر ان قول
الزمخشري انهم ليسوا مومنين ليس بجيد وكانه خارق للاجماع قال ابن عطية ولا خلاف احفظه انهم
كانوا مومنين واما القراءة الاولى فلا تدل لهم لان الناس اجابوا عن ذلك باجوبة منها ان معناه هل يسهل
عليك ان تسال ربك كقولك لآخر هل تستطيع ان تقوم وانت تعلم استطاعته لذلك ومنها انهم سالوه
سؤال مستخبر هل ينزل ام لا فان كان ينزل فاسأله لنا ومنها ان المعنى هل يفعل ذلك وهل يقع منه اجابة
لذلك ومنه ما قيل لعبد الله بن زيد هل تستطيع ان تريني كيف كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوضا اي
هل تحب ذلك وقيل المعنى هل يطيع ربك الطاعة من نزول المائدة قاله ابو شامة ومثل ذلك في الاشكال
ما رواه الهيثم وان كان ضعيفا عن ثابت عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عاد ابا طالب في مرض
فقال يا ابن اخي ادع ربك الذي تعبده فيعافيني فقال اللهم اشف عمي فقام ابو طالب كانما نشط
من عقال فقال يا ابن اخي ان ربك الذي تعبد ليطيعك فقال وانت يا عماه لو اطعته او لئن اطعت
الله تعالى ليطيعك اي ليجيبك الى مقصودك قلت والذي حسن ذلك المقابلة منه صلى الله عليه وسلم
للفظ عمه كقوله ومكروا ومكر الله وقيل التقدير هل يطيع فالسين زائدة كقولهم استجاب واجاب قال
وداع دعا يا من يجيب الى الندى فلم يستجبه الى ذلك مجيب وهذه الاجوبة يستغنى عن قول من قال
ان يستطيع زائدة والمعنى هل ينزل ربك لانه لا يراد من الافعال الا كان بشرطين وشذ زيادة غيرها
في مواضع عددتها في غير هذا الكتاب على ان الكوفيين يجيزون زيادة بعض الافعال مطلقا حلوا
تعد فلان منهكم بي وانتشروا ◆ على ما قام يشتمني لئيم ◆ لمترغ في رماد وحكى البصريون على وجه
الشذوذ ما اصبح ابردها وما امسى ادفاها يعنون الدنيا **قوله تعالى** ان ينزل في قراءة الجماعة في
محل نصب مفعولا به اي الانزال وقال ابو البقا والتقدير على ان ينزل او في ان ينزل ويجوز ان لا يحتاج
الى حرف جر على ان يكون يستطيع بمعنى يطيق قلت انما احتاج الى تقدير حرف الجر في الاول لانه حمل
الاستطاعة على الاجابة واما قوله آخرا ان يستطيع بمعنى يطيق فانما يظهر كل الظهور على راي الزمخشري

من كونهم ليسوا مؤمنين واما على قراءة الكسائي فتعالوا في محل نصب على المفعولية بالسؤال المقدر اي هل تستطيع
انت ان تسأل ربك الانزال فيكون المصدر المقدر مضافا للمفعول الاول وهو ربك فلما حذف المصدر انتصب
وفيه نظر من انهم اعملوا المصدر مضمرا وهو لا يجوز عند البصريين ويؤولون ما ورد ظاهره ذلك ويجوز ان
يكون ان ينزل بدلا من ربك بدل اشتمال والتقدير هل تستطيع اي هل تطيق انزال الله تعالى مائدة
بسبب دعائك وهو وجه حسن ومائدة مفعول ينزل والمائدة الخوان عليه طعام فان لم يكن عليه طعام
فليست بمائدة هذا هو المشهور الا ان الراغب قال والمائدة الطبق الذي عليه الطعام ويقال لكل
واحد منهما مائدة وهو مخالف لما عليه المعظم وهذه المسألة لها نظائر في اللغة لا يقال للخوان مائدة
الا وعليه طعام والا فهو خوان ولا يقال كاس الا وفيها خمر والا فهي قدح ولا يقال ذنوب وسجل الا وفيه
ماء والا فهو دلو ولا يقال جراب الا وهو مدبوغ والا فهو اهاب ولا قلم الا وهو مبري والا فهو انبوب واختلف
اللغويون في اشتقاقها فقال الزجاج هي من ماد يميد اذا تحرك ومنه قوله رواسي ان تميد بهم ومنه ميد
البحر وهو ما يصيب راكبه فكانها تميد بما عليها من الطعام قال وهي فاعلة في الاصل وقال ابو عبيدة
هي فاعلة بمعنى مفعوله مشتقة من ماده بمعنى اعطاه وامتاده بمعنى استعطاه فهي بمعنى مفعوله قال
كعيشة راضية واصلها انها ميد بها صاحبها اي اعطيها والعرب تقول ماد بني فلان يميدني اذا احسن
الي واعطاني وقال ابو بكر بن الانباري سميت مائدة لانها غياث وعطاء من قول العرب ماد فلان فلانا اذا
احسن اليه وانشد الى امير المؤمنين الممتاد اي المحسن لرعيته وهي فاعلة من الميد بمعنى معطية فهو قريب
من قول ابي عبيد في الاشتقاق الا انها عنده بمعنى فاعلة على بابها وابن قتيبة وافق ابا عبيدة في كونها بمعنى مفعوله
قال لانها يماد بها الاكلون اي يعطونها وقيل هي من الميد وهو الميل وهذا هو معنى قول الزجاج قوله تعالى من
السماء يجوز ان يتعلق بالفعل قبله وان يتعلق بمحذوف على انه صفة لمائدة اي مائدة كائنة من السماء اي نازلة
منها قوله تعالى تكون لنا عيدا في تكون ضمير عائد على مائدة هو اسمها وفي الخبر احتمالان اظهرهما انه عيدا ولنا
فيه وجهين احدهما انه حال من عيدا لانها صفة له في الاصل والثاني انها حال من ضمير تكون عند من يجوز
اعمالها في الحال والوجه الثاني ان لنا هو الخبر وعيدا حال اما من ضمير تكون عند من يرى ذلك واما من الضمير
في لنا لانه وقع خبرا فيحمل ضميرا والجملة في محل نصب صفة لمائدة ايضا وقرا عبد الله تكن بالجزم على جواب
الامر في قوله انزل قال الزمخشري وهما نظير يرثني ويرثني يعني قوله تعالى فهب لي من لدنك وليا
يرثني بالرفع صفة وبالجزم جوابا ولكن القراءتان هناك متواترتان والجزم هنا بالشاذ والعيد
مشتق من العود لانه يعود كل سنة قاله ثعلب عن ابن الاعرابي وقال ابن الانباري النحويون يقولون يوم
العيد لانه يعود بالسرور والفرح وعند العرب لانه يعود بالفرح والحزن وكل ما عاد اليك في وقت فهو
عيد حتى قالوا للطيف عيد قال الاعشى • فوا كبدي من لاعج الحب والهوى • اذا اعتاد قلبي من اميمة عيدها •
اي طيفها وقال تابط شرا • يا عيد ما لك من شوق وابراق • وقال عاد • قلبي من الطويلة عيده • وقال
الراغب والعيد حالة تعاود الانسان والعائدة كل نفع يرجع الى الانسان بشيء ومنه العود للبعير المسن اما
لمعاودته السير والعمل فهو بمعنى فاعل واما لمعاودة السنين اياه ومرها عليه فهو بمعنى مفعول قال امرئ
القيس • على لاحب لا يهتدي بمناره • اذا ساقه العود النباطي جرجرا • وصغروه على عييد وكسروه على
اعياد وكان القياس عويد واعواد لزوال موجب قلب الواو ياء لانها انما قلبت لسكونها بعد كسرة كميزان وانما
فعلوا ذلك فالوا فرقا بينه وبين عود الخشب قوله تعالى لاولنا واخرنا فيه وجهان احدهما انه متعلق بمحذوف
لانه وقع صفة لعيدا الثاني انه بدل من نا في لنا قال الزمخشري لاولنا واخرنا بدل من لنا بتكرير العامل
ثم قال وقرا زيد بن ثابت وابن محيصن والجحدري لاولانا واخرانا والتانيث على معنى الامة وخصص ابو
البقاء كل وجه بشيء وذلك انه قال فاما لاولنا واخرنا فاذا جعلت لنا خبرا او حالا من فاعل يكون فهو صفة
لعيدا وان جعلت لنا صفة لعيدا كان لاولنا بدلا من الضمير المجرور باعادة الجار قلت انما فعل ذلك لانه اذا

جعل

جعل لنا خبرا كان عيدا حالا وان جعله حالا كان عيدا خبرا فعلى التقديرين لا يمكنه جعل لاولنا بدلا من لنا لئلا يلزم
الفصل بين البدل والمبدل منه اما بالحال واما بالخبر وهو عيد بخلاف ما اذا جعل لنا صفة لعيد هذا الذي يظهر
في تخصيصه ذلك بذلك ولكن يقال قوله فان جعلت لنا صفة لعيدا كان لاولنا بدلا مشكل ايضا لان الفصل
فيه موجود لا سيما ان قوله لا يحمل على ظاهره لان لنا ليس صفة بل هو حال متقدمة ولكنه نظر الى الاصل وان التقدير
عيدا لنا لاولنا فكانه لا فصل والظاهر جواز البدل والفصل بالخبر او الحال لا يضر لانه من تمامه فليس باجنبي
واعلم ان البدل من ضمير الحاضر سواء كان متكلما او مخاطبا لا يجوز عند جمهور البصريين في بدل الكل من الكل لو قلت
قمت زيد يعني نفسك وضربتك عمرو لم يجز قالوا لان البدل انما يؤتى به للبيان غالبا والحاضر متميز بنفسه فلا فائدة
في البدل منه وهذا يرد من تعليلهم في منع وصفه واجاز الاخفش ذلك مطلقا مستدلا بظاهر هذه الآية وبقوله
انا سيف العشيرة فاعرفوني حميدا قد تذريت السناما حميدا بدل من ياء اعرفوني وقول الاخر وسوها بعدوا بي الى
صارخ الوغى بمستلئم مثل الفنيق المرحل وقوله • بكم قريش كفينا كل معضلة • وام نهج الهدى من كان ضليلا • وفي
الحديث اتينا النبي صلى الله عليه وسلم نفر من الاشعريين والبصريون يؤولون جميع ذلك اما الآية الكريمة فعلى ما تقدم
في الوجه الاول واما حميدا فمنصوب على الاختصاص واما بمستلئم فمن باب التجريد وهو شيء يعرفه اهل البيان يعني انه جرد
من نفسه ذاتا متصفة بكذا واما قريش فالرواية بالرفع على انه منادى بنون ضرورة كقوله • سلام الله يا مطر عليها
وليس عليك يا مطر السلام • واما نفر فخبر مبتدا مضمر اي نحن ومع ذلك فبعضهم الا ان يفيد البدل توكيدا واحاطة
بشمول فيجوز واستدل بهذه الآية وبقول الاخر • فما برحت اقدامنا في مكاننا • ثلاثتنا حتى ان يروا المنائيا • بجر
ثلاثتنا بدلا من نا ولا حجة فيه لان ثلاثتنا توكيد جار مجرى كل وقرا الجمهور وتعلم ونكون بنون المتكلم مبنيا للفاعل وقرا
ابن جبير فيما نقله عنه ابن عطيه وتعلم بضم التاء على انه مبني للمفعول والضمير عائد على القلوب اي وتعلم قلوبنا ونقل عنه
ونعلم بالنون مبنيا للمفعول وقرئ ويعلم بالياء للمفعول والقائم مقام الفاعل ان قد صدقتنا اي ويعلم صدقك لنا ولا
يجوز ان يكون الفعل في هذه القراءة مسندا لضمير القلوب لانه جار مجرى المؤنث المجازي ولا يجوز تذكير فعل ضميره
وقرا وتعلم بكسر حرف المضارعة والمعنى على ما تقدم وقرئ وتكون بالتاء والضمير للقلوب وان في ان قد صدقتنا مخففة
واسمها محذوف وقد فاصلة لان الجملة الواقعة خبرا لها فعلية متصرفة غير دعاء وقد عرفت ذلك مما تقدم في قوله
ان لا يكون فيه وان وما بعدها سادة مسد المفعولين او مسد الاول فقط والثاني محذوف وعليها متعلق بمحذوف
يدل عليه الشاهدين ولا يتعلق بما بعده لان ال لا يعمل ما بعدها فيما قبلها عند الجمهور ومن يجيز ذلك يقول هو متعلق
بالشاهدين قدم للفواصل واجاز الزمخشري ان يكون عليها حالا فانه قال او يكون من الشاهدين لله تعالى بالوحدانية
ولك بالنبوة عاكفين عليها على ان عليها في موضع الحال قلت قوله عاكفين تفسير معنى لانه لا يضمر في هذه الاماكن الا الاكوان
المطلقة وقرا اليماني وانه بان المشددة والضمير اما للعيد واما للانزال وبهذا المعنى لا يرد عليه مما قاله الشيخ
فانه عاب عليه ذلك وجعله متناقضا من حيث انه لما علقه بعاكفين كان غير حال لانه اذا كان حالا تعلق بكون
مطلق ولا ادري ما معنى التناقض وكيف يحمل عليه الى هذا الحد قوله تعالى وآية عطف على عيدا ومنك صفتها
وقرا نافع وابن عامر وعاصم منزلها بالتشديد فقيل ان انزل ونزل بمعنى وقد تقدم تحقيق ذلك وقيل التشديد
للتكثير وفي التفسير انها نزلت مرات متعددة واما ينزل فقد تقدم تحقيق الخلاف فيه قوله تعالى بعد متعلق
بيكفر وبني لقطعه عن الاضافة اذ الاصل بعد الانزال ومنكم متعلق بمحذوف لانه حال فاعل من يكفر قوله تعالى عذابا
فيه وجهان اظهرهما انه اسم مصدر بمعنى التعذيب او مصدر على حذف الزوائد نحو عطا ونبات لاعطى وانبت واشتمام
على المصدرية بالتقديرين المذكورين والثاني اجازه ابو البقاء ان يكون مفعولا به على السعة يعني جعل جعل الحدث
مفعولا به مبالغة وحينئذ يكون نصبه على التشبيه بالمفعول به او المنصوب على التشبيه بالمفعول به عند
النحاة ثلاثة انواع معمول الصفة المشبهة والمصدر والظرف المتسع فيهما اما المصدر فكما تقدم واما الظرف
فنحو يوم الجمعة صمته ومنه قوله • ويوم شهدناه سليما وعامرا • قليل سوى الطعن النهال نوافله • قال الزمخشري
ولو اريد بالعذاب ما يعذب به لكان لا بد من الباء قلت انما قال ذلك لان اطلاق العذاب على ما يعذب به كثير فخاف

ن

بيان والمصدر

ان يتوهم ذلك وليس لقايل ان يقول كان الاصل بعذاب ثم حذف الحرف فانتصب المجرور به لان ذلك لم يطرد
الا مع ان وان بشرط من اللبس **قوله تعالى** لا اعذبه احدا فيها ثلاثة اوجه اظهرها انها عايدة على
عذابا الذي تقدم انه بمعنى التعذيب التقدير فاني اعذبه تعذيبا لا اعذب مثل ذلك التعذيب احدا
والجملة في محل نصب صفة لعذابا وهذا وجه سالم من تكلف ستراه في غيره ولما ذكر ابو البقا هذا الوجه
اعني عودها على عذابا المتقدم قال وفيه على هذا وجهان احدهما على حذف حرف الجر اي لا اعذب به والثاني
انه مفعول به على السعة قلت اما قوله حذف الحرف فقد عرفت انه لا يجوز الا فيما استثني الثاني من اوجه
الها انها تعود على من المتقدمة في قوله فمن يكفر والمعنى لا اعذب مثل عذاب الكافر احدا ولا بد من تقدير حذف
المضافين ليصح المعنى قال ابو البقا في هذا الوجه وفي الكلام حذف اي لا اعذب الكافر اي مثل الكافر اي مثل
عذاب الكافر الثالث انها ضمير المصدر المؤكد نحو ظننته زيدا قايما ولما ذكر ابو البقا هذا الوجه اعترض على
نفسه فقال فان قلت لا اعذبه صفة لعذاب وعلى هذا التقدير لا يعود من الصفة على الموصوف شي قيل
ان الثاني لما كان واقعا موقع المصدر رجنس وعذابا نكرة كان الاول داخلا في الثاني والثاني مشتمل على
الاول وهو مثل زيد نعم الرجل انتهى فجعل الرابط العموم وهذا الذي ذكره من ان الربط بالعموم انما ذكره
النحويون في الجملة الواقعة خبر المبتدا وكذلك نظره ابو البقا بزيد نعم الرجل وهذا لا ينبغي ان
يقاس عليه لان الربط يحصل في الخبر باشيا لا يجوز في الجملة الواقعة صفة وهذا منها ثم هذا الاعتراض
الذي ذكره وارد عليه في الوجه الثاني فان الجملة صفة لعذابا وليس فيها ضمير فان قيل ليست هناك بصفة
قيل يفسد المعنى بتقدير الاستيناف وعلى تقدير صحته فليكن هنا ايضا مستانفة واحدا منصوب
على المفعول الصريح ومن العالمين صفة لاحد فيتعلق بمحذوف **قوله تعالى** واذ قال الله هل هذا القول
وقع وانقضى او سيقع يوم القيمة قولان للناس فقال بعضهم لما رفعه اليه قال له ذلك وعلى هذا فاذ
وقال على موضوعهما من المضي وهو الظاهر وقال بعضهم سيقوله له يوم القيمة وعلى هذا فاذ بمعنى اذا
وقال بمعنى يقول وكونها بمعنى اذا اهون من قول ابي عبيدة انها زايدة لان زيادة الاسما ليست بالسهلة
قوله تعالى انت قلت دخلت الهمزة على المبتدا لفايدة ذكرها اهل البيان وهو ان الفعل اذا علم
وجوده وشك في نسبته الى شخص اولي الاسم المشكوك في نسبة الفعل اليه للهمزة فيقال انت ضربت زيدا
تقرير زيد قد صدر في الوجود وانما شك في نسبته الى المخاطب وان شك في اصل وقوع الفعل اولي الفعل
الهمزة فيقال اضربت زيدا لم تقطع بوقوع الضرب بل شككت فيه والحاصل ان الهمزة يليها المشكوك فيه
جينا الى الاية الكريمة فالاستفهام فيها يراد به التقريع والتوبيخ لغير عيسى عليه السلام وهم المتخذون
له ولامه الهين دخل على المبتدا لهذا المعنى الذي قد ذكرته لان الاتخاذ قد وقع ولا بد واللام في للناس
للتبليغ فقط واتخذوني يجوز ان يكون بمعنى صير فيتعدى لاثنين ثانيهما الهين وان يكون المتعدية
لواحد فالهين حال ومن دون الله فيه وجهان اظهرهما انه متعلق بالاتخاذ واجاز ابو البقا وبه بدا
ان يكون متعلقا بمحذوف على انه صفة لالهين **قوله تعالى** سبحانك اي تنزيها وتقدم الكلام
عليه في البقرة مشبعا ومتعلقه هنا محذوف فقدره الزمخشري سبحانك من ان يكون لك شريك
وقدره ابن عطية من ان يقال هذا وينطق به ورجح الشيخ لقوله بعد ما يكون لي ان اقول **قوله تعالى**
ان اقول في محل رفع لانه اسم يكون والخبر في الجار قبله اي ما ينبغي لي قول كذا وما يجوز ان يكون موصولة
او نكرة موصوفة والجملة بعدها صلة فلا محل لها او صفة فمحلها النصب فان ما منصوبة باقول نصب
المفعول به لانها متضمنة لجملة فهو نظير قلت كلاما وعلى هذا فلا يحتاج ان يؤول اقول بمعنى ادعي
او اذكر كما فعله ابو البقا وفي ليس ضمير يعود على ما هو اسمها وفي خبرها وجهان احدهما انه لي اي ما ليس
مستقرا لي وثابتا واما بحق على هذا ففيه ثلاثة اوجه ذكر منها ابو البقا وجهين احدهما انه حال من
الضمير في لي قال والثاني ان يكون مفعولا به تقديره ما ليس ثبت لي بسبب حق فالبا تتعلق بالفعل

المحذوف

المحذوف لا بنفس الجار لان المعاني لا تعمل في المفعول به قلت وهذا ليس بجيد لانه قدر متعلق الجار كونا مقيدا
ثم حذفه وابقى معموله الوجه الثالث ان قوله بحق متعلق بقوله علمته ويكون الوقف على هذا على قوله لي
والمعنى فقد علمته بحق وقد رد هذا بان الاصل عدم التقديم والتاخير وهذا لا ينبغي ان يكتفى به
في رد هذا بل الذي منع من ذلك ان معمول الشرط او جوابه لا يتقدم على اداة الشرط لا سيما والمروي
عن الايمة القرا الوقف على بحق ويبتدون بان كنت قلته وهذا مروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
فوجب اتباعه والوجه الثاني في خبر ليس انه بحق وعلى هذا ففي لي ثلاثة اوجه احدها انه تبيين كما في قولهم
سقيا له اي فيتعلق بمحذوف والثاني انه حال من بحق لانه لو تاخر لكان صفة له قال ابو البقا وهذا
يخرج على قول من يجوز تقديم حال المجرور عليه قلت قد تقدم لك خلاف الناس فيه وما ورد من
الشواهد وفيه ايضا تقديم الحال على عاملها المعنوي فان بحق هو العامل اذ ليس لا يجوز ان يعمل في
شي وان قلنا ان كان اخواتها قد تعمل لان ليس لا حدث لها بالاجماع والثالث انه متعلق بنفس حق لان البا زايدة
وحق بمعنى مستحق اي ما ليس مستحقا لي **قوله تعالى** ان كنت وان كانت ماضية اللفظ فهي مستقبلة
في المعنى والتقدير ان تصح دعواي لما ذكر وقدره الفارسي بقوله ان اكن الان قلته فيما مضى لان الشرط والجزا
لا يقعان الا في المستقبل وقوله فقد علمته اي فقد تبين وظهر علمك به كقوله فصدقت وفكذبت وفكبت
وجوههم في النار **قوله تعالى** تعلم ما في نفسي هذه لا يجوز ان يكون عرفانية لان العرفان كما قدمته يستدعي
سبق جهل او يقتصر به على معرفة الذات دون احوالها حسب ما قاله الناس فالمفعول الثاني محذوف اي
تعلم ما في نفسي كاينا وموجودا على حقيقته لا يخفى عليك منه شي واما ولا اعلم فهي وان كان يجوز ان يكون عرفانية
الا انها لما صارت مقابلة لما قبلها ينبغي ان يكون مثلها والمراد بالنفس هنا على ما قاله الزجاج انها مطلق ويراد
بها حقيقة الشي والمعنى في قوله تعلم ما في نفسي الى اخره واضح وقال المعنى تعلم ما اخفيته من سري وغيبي اي
ما غاب ولم اظهره ولا اعلم ما تخفيه انت ولا تطلعنا عليه فذكر النفس مقابلة وازدواجا وهذا منتزع من
قول ابن عباس رضي الله تعالى عنهما وعليه حام الزمخشري فانه قال تعلم معلومي ولا اعلم معلومك
واتى بقوله ما في نفسك على جهة المقابلة والتشاكل لقوله ما في نفسي فهو كقوله ومكروا ومكر الله وكقوله انما نحن
مستهزءون الله يستهزي بهم **قوله تعالى** الا ما امرتني هذا استثنا مفرغ فان ما منصوبة بالقول لانها
وما في حيزها في تاويل مقول وقدر ابو البقا القول بمعنى الذكر والتاديه وما يجوز ان يكون موصولة او نكرة موصوفة
قوله تعالى ان اعبدوا الله في ان سبعة اوجه احدها انها مصدرية في محل جر على البدل من الها في به والتقدير
ما قلت الا ما امرتني بان اعبدوا وهذا الوجه سياتي عليه اعتراض الثاني انها في محل نصب باضمار اعني اي انه تفسير لذلك
المامور به والثالث انه في محل نصب على البدل من محل به في ما امرتني به لان محل المجرور نصب والرابع ان موضعها
رفع على اضمار مبتدا وهو قريب في المعنى من النصب على البدل الخامس انها في محل جر لانها عطف بيان على الها في به
السادس انها بدل من ما نفسها اي ما قلت لهم الا ان اعبدوا السابع انها تفسيرية اجازه ابن عطيه والحوفي ومكي
وممن ذهب الى جواز ان بدلا من ما فتكون منصوبة المحل او من الها فتكون مجرورته ابو اسحق الزجاج واجاز
ايضا ان تكون تفسيرية لا محل لها وهذه الاوجه قد منع بعضها الزمخشري وابو البقا منع منها وجها واحدا وهو
ان يكون تفسيرية اما الزمخشري فانه منع ان يكون تفسيرية الا بتاويل ذكره وسياتي وبدلا من ما او من الها في
به قال رحمه الله تعالى ان في قوله ان اعبدوا ان جعلتها مفسرة لم يكن لها بد من مفسر والمفسر اما ان يكون فعل
القول او فعل الامر وكلاهما لا وجه له اما فعل القول فلانه يحكي بعده الجمل ولا يتوسط بينه وبين محكيه
حرف تفسير واما فعل الامر فمسند الى ضمير الله عز وجل فلو فسرته باعبدوا الله ربي وربكم لم يستقم لان
الله تعالى لا يقول اعبدوا الله ربي وربكم وان جعلتها بدلا لم تخل من ان تجعلها بدلا من ما فيما امرتني به او من الها
في به وكلاهما غير مستقيم لان البدل هو الذي يقوم مقام المبدل منه ولا يقال ما قلت لهم الا ان اعبدوا
اي ما قلت لهم الا عبادته لان العبادة لا تقال وكذلك لو جعلتها بدلا من الها لانك لو اقمت ان اعبدوا مقام

الها فعلت الا ما امرتني بان اعبدوا الله لبقاء الموصول بغير راجع اليه من صلته فان قلت كيف نصنع قلت يحمل فعل
القول على معناه لان معنى ما قلت لهم الا ما امرتني به ما امرتهم الا ما امرتني به حتى يستقيم تفسيره بان اعبدوا الله
ربي وربكم ويجوز ان يكون ان موصولة عطفا على بيان الهاء لا بدلا وتعقب عليه الشيخ كلامه فقال اما قوله واما
فعل الامر الى آخر المنع وقوله لان الله تعالى لا يقول اعبدوا الله ربي وربكم فانما لم يستقم لانه جعل الجملة وما
بعدها مضمومة الى فعل الامر ويستقيم ان يكون فعل الامر مفسرا بقوله اعبدوا الله ويكون ربي وربكم من كلام
عيسى على اضمار اعني اي اعني ربي وربكم لا على الصفة التي فهمها الزمخشري فلم يستقم ذلك عنده واما قوله
لان العبادة لا تقال فصحيح لكن يصح ذلك على حذف مضاف اي ما قلت لهم الا القول الذي امرتني به قول عبادة
الله تعالى اي القول المتضمن عبادة الله تعالى واما قوله لبقاء الموصول بغير راجع اليه من صلته فلا يلزم في كل
بدل ان يحل محل المبدل منه الا الكلام المفسر فكيف يلزم ان يكون ذلك الكلام الذي فسره هو اصل ذلك المفسر
على انه قد ورد حذف موصوف اي وابقاؤها كقوله • اذا حارب الحجاج اي منافق • علاه بسيف كلما هز يقطع
الى تجويز النحويين زيد مررت به ابي عبد الله ولو قلت زيد مررت بابي عبد الله لم يجز الا على راي الاخفش
واما قوله عطفا على بيان الهاء ففيه بعد لان عطف البيان اكثره بالجوامد الاعلام وما اختاره الزمخشري
وجوزه غيره لا يصح لانها جاءت بعد الا فكل ما كان بعد الا المستثنى بها فلا بد ان يكون له موضع من الاعراب
وان المفسرة لا موضع لها من الاعراب انتهى قلت اما قوله ربي وربكم كلام عيسى ففي غاية ما يكون من البعد عن
الافهام وكيف يتوهم ذلك الزمخشري والسياق والمعنى يقودان الى ان ربي تابع الجلالة لا يتبادر الذهن
بل لا يقبل ذلك وهذا اشد من قولهم يؤدي الى تهيئة العامل للعمل وقطعه عنه قال وقول الشيخ الى ان
اعبدوا الله من كلام الله تعالى وربي وربكم من كلام عيسى عليه السلام وكلاهما مفسر لامرت المسند للباري تعالى
واما قوله يصح ذلك على حذف مضاف ففيه بعض جودة واما قوله ان حلول البدل محل المبدل منه غير لازم
واستشهاده بما ذكر فغير مسلم لان هذا معارض بنصهم على انه لا يجوز جاء الذي مررت به ابي عبد الله
بجر عبد الله بدلا من الهاء وعللوه بانه يلزم بقاء الموصول بلا عائد مع ان لنا ايضا في الربط بالظاهر في
الصلة خلافا قدمنا التنبيه عليه ويكفينا ذكره قولهم في مسائل لا يجوز هذا لان البدل يحل محل المبدل منه
فيجعلون ذلك علة مانعة يعرف ذلك من تعاطى كلامهم ولولا خوف الاطالة لاوردت منه مسائل شتى
وقوله وكل ما كان بعد الا المستثنى به الى آخره فكلام صحيح لانها ايجاب بعد نفي فليستدعي تسلط ما قبلها
على ما بعدها ويجوز في ان الكسر على اصل التقاء الساكنين والضم على الاتباع وقد تقدم تحقيقه ونسبته
الى من قرأ به في قوله فمن اضطر في البقرة وربي نعت او بدل او بيان مقطوع عن الاتباع رفعا او نصبا
ففيه خمسة اوجه تقدم ايضاحها قوله تعالى شهيدا خبر كان وعليهم متعلق به وما مصدرية
ظرفية اي بتقدير بمصدر مضاف اليه زمان ودام صلتها ويجوز فيها التمام والنقصان فان كانت تامة
كان معناها الاقامة ويكون فيهم متعلقا بها ويجوز ان يتعلق بمحذوف على انه حال والمعنى وكنت عليهم
شهيدا مدة اقامتي فيهم فلم تحتج هنا الى منصوب وتكون حينئذ متصرفة وان كانت الناقصة لزمت لفظ
المضي ولم تكتف بمرفوع فيكون فيهم في محل نصب خبرها والتقدير مدة دوامي مستقرا فيهم وقد
تقدم انه يقال دمت تدام كخفت تخاف قوله تعالى كنت انت الرقيب يجوز في انت ان يكون
فصلا وان يكون تاكيدا وقرئ الرقيب بالرفع على انه خبر لانت والجملة خبر لكان كقوله وكنت عليها
بالملا انت اقدر وقد تقدم اشتقاق الرقيب وعليهم متعلق به وعلى كل شي متعلق بشهيد قدم للفاصلة
قوله تعالى فانك انت العزيز الحكيم تقدم نظيره وهي في قراءة الناس ومصاحفهم العزيز الحكيم
وفي مصحف ابن مسعود وقرأ بها جماعة الغفور الرحيم وقد طعن بعض من لا يفهم كلام العرب بهذه الآية
وقال انما كان المناسب ما في مصحف ابن مسعود وخفي عليه ان المعنى متعلق بالشرطين جميعا ويوضح هذا
ما قاله ابو بكر بن الانباري فانه نقل هذه القراءة عن بعض الطاعنين ثم قال ومتى نقل الى ما قاله هذا

الطاعن ضعف معناه فانه ينفرد الغفور الرحيم بالشرط الثاني ولا يكون له بالشرط الاول تعلق وهو على ما انزل الله وعلى
ما اجمع على قراءته المسلمون معروف بالشرطين كليهما اولهما وآخرهما اذ تلخيصه ان تعذبهم فانت العزيز الحكيم
وان تغفر لهم فانت العزيز الحكيم في الامرين كليهما من التعذيب والغفران فكان العزيز الحكيم اليق بهذا المكان
لعمومه وانه يجمع الشرطين ولم يصلح الغفور الرحيم ان يحتمل من العموم ما احتمله العزيز الحكيم قلت وكلامه فيه دقة
وذلك انه لا يريد بقوله انه معروف بالشرطين الى آخره انه جواب لهما صناعة لان ذلك فاسد من حيث الصناعة
العربية فان الاول قد اخذ جوابه وهو فانهم عبادك وهو جواب مطابق فان العبد قابل لتصرف سيده كيف شا
وانما يريد بذلك انه متعلق بهما من جهة المعنى وقد اكثر الناس في الكلام على هذه الآية بما لا يحتمله هذا الموضوع
وانما تعرضت لبعضها المتعلقة بالقراءة الشاذة والرسم الشاذ قوله تعالى يوم ينفع الجمهور على رفعه من غير
تنوين ونافع على نصبه من غير تنوين ونقل الزمخشري عن الاعمش يوما بنصبه منونا وابن عطية عن الحسن بن
العباس الشامي يوم برفعه منونا فهذه اربع قراءات فاما قراءة الجمهور فواضحة على المبتدا والخبر والجملة في محل نصب
بالقول واما قراءة نافع ففيها اوجه احدها ان هذا مبتدا ويوم خبره كالقراءة الاولى وانما بني الظرف لاضافته الى
الجملة الفعلية وان كانت معربة وهذا مذهب الكوفيين واستدلوا عليه بهذه القراءة واما البصريون فلا يجيزون
البناء الا اذا صدرت الجملة المضاف اليها بفعل ماض وعليه قول النابغة • على حين عاتبت المشيب على الصبا
وقلت الما اصح والشيب وازع • وخرجوا هذه القراءة على ان يوم منصوب على الظرف وهو متعلق في الحقيقة
بخبر المبتدا اي هذا واقع او يقع في يوم ينفع فيستوي هذا مع تخريج القراءة الاولى والثانية ايضا في المعنى ومنهم
من خرجه على ان هذا منصوب بقال واشير به الى المصدر فنصبه على المصدر وقيل بل اشير به الى الخبر والقصص
المتقدم فيجري في نصبه خلاف هل هو منصوب نصب المفعول به او نصب المصادر لانه وقع بعد القول ما يفهم
كلاما نحو قلت شعرا وخطبة حكي فيه هذا الخلاف وعلى كل تقدير فيوم منصوب على الظرف بقال اي قال الله
هذا القول او هذه الاخبار في وقت نفع الصادقين وينفع في محل خفض بالاضافة وقد تقدم ما يجوز اضافته
الى الجمل وانه احد ثلاثة اشيا واما قراءة التنوين فرفعه على الخبر به كقراءة الجماعة ونصبه على الظرف كقراءة نافع
الا ان الجملة بعده في القراءتين في محل الوصف لما قبلها والعائد محذوف وهي نظير قوله تعالى يوم لا تجزي نفس
عن نفس شيئا فيكون في محل هذه الجملة اما رفعا او نصبا قوله تعالى صدقهم مرفوع بالفاعلية وهذه قراءة
العامة وقرئ شاذا بنصبه وفيه اربعة اوجه احدها انه منصوب على المفعول من اجله اي ينفعهم لاجل صدقهم
ذكر ذلك ابو البقا وتبعه الشيخ وهذا لا يجوز لانه فات شرط من شروط النصب وهو اتحاد الفاعل فان فاعل
النفع غير فاعل الصدق وليس لقائل ان يقول ينصب بالصادقين فكانه قيل الذين يصدقون لاجل صدقهم
فيلزم اتحاد الفاعل لانه يؤدي الى ان الشي علة لنفسه والمفعول فيه بحال الثاني على اسقاط حرف الجر اي بصدقهم
وهذا قد عرفت ما فيه ايضا من ان حذف الحرف لا يطرد الثالث انه منصوب على المفعول به والناصب له
اسم الفاعل في الصادقين اي الذين صدقوا صدقهم مبالغة صدقت القتال كانك وعدت القتال فلم تكذبه
وقد يقوي هذا نصبه على المفعول له والعامل فيه اسم الفاعل قبله الرابع انه مصدر مؤكد كانه قيل الذين
يصدقون الصدق كما تقول صدق الصدق وعلى هذه الاوجه كلها ففاعل ينفع ضمير يعود على الله تعالى
وقوله تعالى رضي الله عنهم معناه الدعا وباقي السورة ظاهر الاعراب مما تقدم من نظايره ولله الحمد

سورة الانعام

بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى
وجعل الظلمات جعل هنا يتعدى لمفعول واحد لانها بمعنى خلق هذه عبارة النحويين ظاهرها انهما مترادفان
الا ان الزمخشري فرق بينهما فقال والفرق بين الخلق والجعل ان الخلق فيه معنى التقدير والجعل معنى التصيير
كانشاء شي من شي او تصيير شي شيا او نقله من مكان الى مكان ومن ذلك وجعل منها زوجها وجعل الظلمات
والنور لان الظلمات من الاجرام المتكاثفة والنور من النار انتهى وقال الطبري جعل هنا هي التي تتصرف
في طرف الكلام كما تقول جعلت افعل كذا فكانه وجعل اظلامها وانارتها وهذا لا يشبه كلام اهل

فهم

اللسان ولكونها عند ابي القاسم ليست بمعنى خلق فسرها هنا بمعنى احدث وانشا وكذا الراغب جعلها بمعنى اوجد ثم
ان الشيخ اعترض عليه هنا لما استطرد وذكر انها تكون بمعنى صير ومثل بقوله وجعلوا الملائكة الذين هم
عباد الرحمن اناثا فقال وما ذكر من ان جعل بمعنى صير في قوله وجعلوا الملائكة لا يصح لانهم لم يصيروهم اناثا
وانما ذكر بعض النحويين انها بمعنى سمى قلت ليس المراد التصيير المصير بالفعل بل المراد التصيير بالقول
وقد نص الزمخشري على ذلك وسياتي لهذا ان شا الله تعالى مزيد بيان في موضعه وقد ظهر الفرق في تخصيص
السموات والارض بالخلق والظلمات والنور بالجعل بما ذكره الزمخشري وانما وحد النور وجمع الظلمات
لان النور من جنس واحد وهو النار والظلمات كثيرة فانه ما من جرم الا وله ظل وظله هو الظلمة وحسن هذا
ايضا ان الصلة التي قبلها تقدم فيها جمع ثم مفرد فعطفت هذه عليها كذلك وقد تقدم في البقرة الحكمة في
جمع السموات وافراد الارض وقدمت الظلمات في الذكر لانه موافق في الوجود اذ الظلمة قبل النور عند الجمهور
قوله تعالى ثم الذين كفروا ثم هذه ليست للترتيب الزماني وانما هي للتراخي بين الرتبتين والمراد استبعاد
ان يعدلوا به غيره مع ما اوضح من الدلالات وهذه عطف اما على قوله الحمد لله واما على قوله خلق السموات قال
الزمخشري فان قلت فما معنى ثم قلت استبعاد ان يعدلوا به مع وضوح ايات قدرته وكذلك ثم انتم تمترون
استبعاد لان يمتروا فيه بعد ما ثبت انه محييهم ومميتهم وباعثهم وقال ابن عطية دالة على قبح فعل الذين
كفروا لان خلقه السموات والارض وغيرهما قد تقرر وآياته قد سطعت وانعامه بذلك قد تبين ثم مع
هذا كله يعدلون به غيره قال الشيخ ما قالاه من انها للتوبيخ والاستبعاد ليس بصحيح لانها لم توضع
لذلك والاستبعاد والتوبيخ مستفاد من السياق لا من ثم ولم اعلم احدا من النحويين ذكر ذلك بل ثم هنا
للمهلة في الزمان وهي عاطفة جملة اسمية على جملة اسمية يعني على الحمد لله ثم اعترض على الزمخشري
في تجويزه ان تكون معطوفة على خلق بان خلق صلة فالمعطوف عليها يعطى حكمها ولكن ليس ثم رابط يعود
منها على الموصول ثم قال الا ان يكون على راي من يرى الربط بالظاهر كقولهم ابو سعيد الذي رويت عن الخدري
وهو قليل جدا لا ينبغي ان يحمل عليه كتاب الله قلت الزمخشري انما يريد العطف ثم للتراخي ما بين الرتبتين
ولا يريد التراخي في الزمان كما قد صرح به هو فكيف يلزمه ما ذكر من الخلو عن الرابط وكيف يتخيل كونها
للمهلة في الزمان كما ذكر الشيخ قوله تعالى بربهم يجوز ان يتعلق بكفروا فيكون يعدلون بمعنى يميلون
عنه من العدول ولا مفعول له حينئذ ويجوز ان يتعلق بيعدلون وقدم للفواصل وفي الباء حينئذ احتمالان
احدهما ان يكون بمعنى عن ويعدلون من العدول ايضا اي يعدلون عن ربهم الى غيره والثاني انها للتعدية
ويعدلون من العدل وهو التسوية بين الشيئين ثم الذين كفروا يسوون بربهم غيره من المخلوقين فيكون
المفعول محذوفا قوله تعالى من طين فيه وجهان اظهرهما انه متعلق بخلقكم ومن لابتدا الغاية
والثاني انه متعلق بمحذوف على انه حال وهل يحتاج في هذا الكلام الى حذف مضاف ام لا خلاف ذهب جماعة
كالمهدوي ومكي وجماعة الى انه لا حذف وان الانسان مخلوق من طين وروي عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما من مولود يولد الا ويذر على النطفة من تراب حفرته وقيل ان النطفة اصلها الطين وقال
غالب المفسرين ثم محذوف اي خلق اصلكم او اباكم من طين يعنون آدم وقصته مشهورة وقال
امرؤ القيس • الى عرق الثرى وشجت عروقي • وهذا الموت يسلبني شبابي • قالوا اراد
بعرق الثرى آدم عليه السلام لانه اصله قوله تعالى ثم قضى ان كان قضى بمعنى اظهر فثم
للترتيب الزماني على اصلها لان ذلك متاخر عن خلقنا وهي صفة فعل وان كان بمعنى كتب وقدر فهي
للترتيب في الذكر لانها صفة ذات وذلك مقدم على خلقنا قوله تعالى واجل مسمى عنده مبتدا
وخبر وسوغ الابتدا هنا شيئان احدهما وصفه والثاني عطفه ومجرد العطف من المسوغات قال
عندي اصطبار وشكوى عند قاتلتي فهل باعجب من هذا امرو سمعا والتنكير في اجل للابهام وهنا
مسوغ آخر وهو التفصيل كقوله • اذا ما بكى من خلفنا انصرفت له • بشق وشق عندنا لم يحول •

ولم يجب هنا تقديم الخبر وان كان المبتدا نكرة والخبر ظرف قال الزمخشري لانه تخصص بالصفة فقارب
المعرفة قال الشيخ وهذا الذي ذكره من كونه مسوغا للابتدا بالنكرة لكونها وصفت لا يتعين لجواز ان
يكون المسوغ التفصيل ثم انشد البيت اذا ما بكى قلت الزمخشري لم يقل انه تعين ذلك حتى يلزمه به
وانما ذكر اشهر المسوغات فان العطف والتفصيل قل من يذكرهما في المسوغات قال الزمخشري
فان قلت الكلام السائر ان يقال عندي ثوب جيد ولي عبد كيس فما اوجب التقديم قلت اوجبه ان المعنى
واي اجل مسمى عنده تعظيما لشان فلما جرى فيه هذا المعنى اوجب التقديم قال الشيخ وهذا لا يجوز لانه
اذا كان التقدير واي اجل مسمى عنده كانت اي صفة لموصوف محذوف تقديره واجل اي اجل مسمى عنده
ولا يجوز حذف الصفة اذا كانت ايا ولا حذف موصوفها وابقاؤها لو قلت مررت باي رجل تريد برجل
اي رجل لم يجز قلت ولم ادر كيف ياخذ من فسر معنى بلفظ لم يدع ان ذلك اللفظ هو اصل الكلام المفسر
بل قال معناه كيت وكيت فكيف يلزمه وان يكون ذلك الكلام الذي فسر به هو اصل ذلك المفسر على
انه ورد حذف موصوف اي وابقاؤها كقوله • اذا حارب الحجاج اي منافق • علاه بسيف كلما هز يقطع •
قوله تعالى ثم انتم تمترون قد تقدم الكلام على ثم هذه وتمترون تفتعلون من المرية وتقدم
معناها في البقرة عند قوله من الممترين وجعل الشيخ هذا من باب الالتفات اعني خلقكم ثم انتم تمترون
يعني ان قوله ثم الذين كفروا غائب فالتفت عنه الى قوله خلقكم ثم انتم ثم كانه اعترض على نفسه بان خلقكم
وقضى الاجل لا يختص به الكفار بل المومنون مثلهم في ذلك واجاب بانه انما قصد الكفار تنبيها لهم على خلقه
لهم وقدرته وقضائه لاجالهم قال وانما جعلته من باب الالتفات لان الخطاب هنا وهو ثم انتم تمترون لا يمكن ان
يندرج فيه من اصطفاه الله تعالى بالنبوة والايمان واجل مسمى يمتى لانه من مادة الاسم وقد تقدم ذلك فقلبت
الواو ياء ثم الياء الفا وتمترون اصله تمتريون فاعل كنظائره لقوله تعالى وهو الله في السموات
في هذه الاية اقوال كثيرة لخصت جميعها في اثني عشر وجها وذلك ان هو فيه قولان احدهما هو ضمير اسم الله تعالى
يعود على ما عادت عليه الضمائر قبله والثاني انه ضمير القصة قاله ابو علي قال الشيخ وانما فر الى هذا لانه
لو اعاده على الله تعالى لصار التقدير الله الله فيتركب الكلام من اسمين متحدين لفظا ومعنى لا نسبة بينهما
اسنادية قلت الضمير انما هو عائد على ما تقدم من الموصوف بتلك الصفات الجليلة وهي خلق السموات والارض
وجعل الظلمات والنور وخلق الناس من طين الى آخرها فصار في الاخبار بذلك فائدة من غير شك فعلى قول
الجمهور يكون هو مبتدا والله خبره وفي السموات متعلق بنفس الجلالة لما تضمنه من معنى العبادة كانه قيل
وهو المعبود في السموات وهذا قول الزجاج وابن عطية والزمخشري قال الزمخشري في السموات متعلق بمعنى
اسم الله تعالى كانه قيل وهو المعبود فيها ومنه وهو الله في السموات وفي الارض او هو المعروف بالالهية والمتوحد
بالالهية فيها او هو الذي يقال له الله لا يشركه في هذا الاسم غيره قلت انما قال او هو المعروف او هو الذي يقال
له الله لان هذا الاسم الشريف تقدم لك فيه خلاف هل هو مشتق او لا فان كان مشتقا ظهر تعلق الجار به
وان كان ليس بمشتق فاما ان يكون منقولا او مرتجلا وعلى كلا التقديرين فلا يعمل لان الاعلام لا تعمل فاحتاج
ان يتاول ذلك على كل قول من هذه الاقوال الثلاثة فقوله المعبود راجع للاشتقاق وقوله المعروف راجع
لكونه علما منقولا وقوله الذي يقال له الله راجع الى كونه مرتجلا وكانه رحمه الله تعالى استشعر بالاعتراض
المذكور والاعتراض منقول عن الفارسي قال واذا جعلت الظرف متعلقا باسم الله تعالى جاز عندي على قياس من
يقول ان الله تعالى اصله الاله ومن ذهب بهذا الاسم مذهب الاعلام وجب ان لا يتعلق به عنده الا ان يقدر
فيه ضربا من معنى الفعل فكان الزمخشري والله اعلم اخذ هذا من قول الفارسي وبسطه الا ان ابا البقا نقل
عن ابي علي انه لا يتعلق في باسم الله تعالى لانه صار بدخول الالف واللام والتغيير الذي دخله كالعلم ولهذا قال
تعالى هل تعلم له سميا فظاهر هذا النقل انه يمنع التعلق به وان كان في الاصل مشتقا وقال الزجاج هو متعلق
بما تضمنه اسم الله تعالى من المعاني كقولك امير المومنين الخليفة في المشرق والمغرب قال ابن عطية هذا عندي افضل

الاقوال واكثرها احرازا للفصاحة اللفظ وجزالة المعنى وايضاحه انه اراد ان يدل على خلقه واثار قدرته واحاطته
واستيلائه ونحو هذه الصفات فجمع هذه كلها في قوله وهو الله اي الذي له هذه كلها في السموات وفي الارض كانه
قال وهو الخالق والرازق والمحيي والمحيط في السموات وفي الارض كما تقول زيد السلطان في الشام والعراق
لو قصدت ذات زيد لكان محالا فاذا كان مقصد قولك الامر الذي يولي ويعزل كان فصيحا صحيحا فاقمت
السلطنة مقام هذه الصفات كذلك في الاية الكريمة اقمت الله مقام تلك الصفات قال الشيخ ما ذكره الزجاج
واوضحه ابن عطية صحيح من حيث المعنى لكن صناعة النحو لا تساعد عليه لانهما زعما ان في السموات متعلق باسم
الله تعالى لما تضمنه من تلك المعاني ولو صرح بتلك المعاني لم يعمل فيه جميعها بل العمل من حيث اللفظ لواحد منها
وان كان في السموات متعلقا بجميعها من حيث المعنى بل الاولى ان يتعلق بلفظ الله تعالى لما تضمنه من معنى
الالوهية وان كان علما لان العلم يعمل في الظرف لما تضمنه من المعنى كقوله بل يعمل ويكون عملها في سبيل التنازع
مع انه لو سكت عن الجواب لكان واضحا ولما ذكر الشيخ ما قاله الزمخشري قال فانظر كيف قدر العامل منها واحدا
لا جميعها يعني انه استنصر فيما رد به على الزجاج وابن عطية الوجه الثاني ان في السموات متعلق بمحذوف وهو صفة
لله تعالى حذفت لفهم المعنى فقدرها بعضهم وهو الله المعبود وبعضهم وهو الله المدبر وحذف الصفة قليل جدا
لم يرد منه الا مواضع يسيرة على نظر فيها وكذب به قومك اي المعاندون انه ليس من اهلك اي الناجين فلا
ينبغي ان يحمل هذا عليه الوجه الثالث قال النحاس وهو احسن ما قيل فيه ان الكلام تم عند قوله وهو الله والمجرور
متعلق بمفعول يعلم وهو سركم وجهركم اي يعلم سركم وجهركم فيهما وهذا ضعيف جدا لما فيه من تقديم معمول المصدر
عليه وقد عرف ما فيه الوجه الرابع ان الكلام تم ايضا عند الجلالة ويتعلق الظرف بنفس يعلم وهذا ظاهر ويعلم
على هذين الوجهين مستانف الوجه الخامس ان الكلام تم عند قوله في السموات فيتعلق في السموات باسم الله تعالى
على ما تقدم ويتعلق وفي الارض بيعلم وهو قول الطبري قال ابو البقا وهو ضعيف لان الله تعالى معبود في
السموات وفي الارض ويعلم ما في السموات وما في الارض فلا يختص احدى الصفتين باحد الظرفين وهو رد جميل
الوجه السادس ان في السموات متعلق بمحذوف على انه حال من سركم ثم قدمت الحال على صاحبها وعلى عاملها
السابع انه متعلق بيكسبون وهذا فاسد من جهة انه يلزم منه تقديم معمول الصلة على الموصول لان ما موصولة
اسمية او حرفية وايضا فالمخاطبون كيف يكسبون في السموات ولو ذهب هذا القائل الى ان الكلام تم عند قوله
في السموات وعلق في الارض بيكسبون لسهل الامر من حيث المعنى لا من حيث الصناعة الثامن ان الله خبر اول وفي
السموات خبر ثان قال الزمخشري على معنى انه الله وانه في السموات وفي الارض على معنى انه عالم بما فيهما لا يخفى
عليه شي كان ذاته فيهما قال الشيخ وهذا ضعيف لان المجرور بفي لا يدل على كون مقيد انما يدل على كون مطلق
وهذا اسهل الجواب لتقدمه مرارا التاسع ان يكون هو مبتدا والله بدل منه ويعلم خبره وفي السموات على ما تقدم
العاشر ان يكون ايضا بدلا وفي السموات الخبر بالمعنى الذي قاله الزمخشري الحادي عشر ان هو ضمير الشان في
محل رفع الابتدا والجلالة مبتدا ثان وخبرها في السموات بالمعنى المتقدم او يعلم والجملة خبر الاول وهو الثاني
عشر مفسر له واما يعلم فقد عرفت من تفاصيل ما تقدم انه يجوز ان يكون مستانفا فلا محل له او في محل رفع خبرا
او في محل نصب على الحال وسركم وجهركم يجوز ان يكونا على بابهما من المصدرية ويكونان مضافين للفاعل واجاز
ابو البقا ان يكونا واقعين موقع المفعولين به اي مسركم ومجهوركم واستدل بقوله تعالى يعلم ما تسرون وما
تعلنون ولا دليل لانه لا يجوز ان يكون ما مصدرية وما في ما تكسبون تحتمل ان يكون مصدرية وهو الاليق لتناسب
المصدرين قبلها وان يكون بمعنى الذي قوله تعالى وما تاتيهم من اية من اية فاعل زيدت فيه من لوجود الشرطين
فلا تعلق لها ومن ايات صفة لاية فهي في محل جر على اللفظ او رفع على الموضع ومعنى من التبعيض قوله تعالى الا كانوا
هذه الجملة المنفية في محل نصب على الحال وفي صاحبها وجهان احدهما انه الضمير في تاتيهم والثاني انه من اية وذلك
لتخصصها بالوصف وتاتيهم يحتمل ان يكون ماضي المعنى لقوله كانوا ويحتمل ان يكون كانوا مستقبل المعنى لقوله
تاتيهم واعلم ان الفعل الماضي لا يقع بعد الا الا باحد شرطين اما ان يتقدمه فعل كهذه الاية الكريمة او يقترن

بقدر

بقد نحو ما زيد الا قد قام وهنا التفات من خطابه بقوله خلقكم الى اخره الى الغيبة بقوله وما تاتيهم قوله تعالى
فقد كذبوا الفا هنا للتعقيب يعني ان الاعراض عن الايات اعقبه التكذيب وقال الزمخشري فقد كذبوا
مردود على كلام محذوف كانه قيل ان كانوا معرضين عن الايات فقد كذبوا بما هو اعظم اية واكبرها قال
الشيخ ولا ضرورة تدعوا الى حذف مع انتظام الكلام وقوله بالحق من اقامة الظاهر مقام المضمر اذ الاصل
فقد كذبوا بها اي بالاية والانبا جمع نبا وهو ما يعظم وقعه من الاخبار وفي الكلام حذف اي ياتيهم مضمون
الانبا وبه متعلق بخبر كانوا ولما حرف وجوب او ظرف زمان والعامل فيه كذبوا وما يجوز ان يكون موصولة
اسمية والضمير في به عائد عليها ويجوز ان يكون مصدرية قاله ابن عطية اي انبا كونهم مستهزئين وعلى هذا
فالضمير لا يعود عليها لانها حرفية بل يعود على الحق وعند الاخفش يعود عليها لانها اسم عنده قوله تعالى كم اهلكنا
يجوز في كم ان يكون استفهامية وخبرية وعلى كلا التقديرين فهي معلقة للروية عن العمل لان الخبرية تجري
الاستفهامية في ذلك ولذلك اعطيت احكامها من وجوب التصدير وغيره والروية هنا علمية ويضعف
كونها بصرية وعلى كلا التقديرين فهي معلقة عن العمل الا ان البصرية تجري مجراها فان كانت علمية فكم وما في حيزها
سادة مسد المفعولين وان كانت بصرية فمسد واحد وكم يجوز ان يكون عبارة عن الاشخاص فيكون مفعولا بها
ناصبها اهلكنا ومن قرن على هذا تمييز لها وان تكون عبارة عن المصدر فتنتصب انتصابه باهلكنا اي اهلاكا
ومن قرن على هذا صفة لمفعول اهلكنا اي اهلكنا قوما او فوجا من القرون لان قرنا يراد به الجمع ومن
تبعيضية والاولى لابتدا الغاية وقال الحوفي من الثانية بدل من الاولى وهذا لا يعقل فهو وهم بين
ويجوز ان يكون كم عبارة عن الزمان فتنتصب على الظرف قال ابو البقا تقديره كم ازمنة اهلكنا فيها وجعل
ابو البقا على هذا الوجه من قرن هو المفعول به ومن مزيدة فيه وجاز ذلك لان الكلام غير
موجب والمجرور نكرة الا ان الشيخ منع ذلك بانه لا يقع اذ ذاك المفرد موقع الجمع لو قلت كم ازمانا ضربت
رجلا او كم مرة ضربت رجلا لم يكن مدلوله رجل رجالا لان السوال انما يقع عن عدد الازمنة او المرات التي
ضربت فيها وبان هذا موضع زيادة من لانها لا تزاد في الاستفهام الا وهو استفهام محض او يكون بمعنى النفي
والاستفهام هنا ليس محضا ولا مرادا به النفي انتهى والجواب على ما قاله فلا نسلم ذلك قوله تعالى مكناهم
في الارض في موضع جر صفة لقرن وعاد الضمير عليه جمعا باعتبار معناه قاله ابو البقا والحوفي وضعفه الشيخ
بان من قرن تمييز لكم فكم هي المحدث عنها بالاهلاك فهي المحدث عنها بالتمكين لا ما بعدها اذ من قرن
جرى مجرى التبيين ولم يحدث عنه وجوز الشيخ ان تكون هذه الجملة استينافا جوابا لسوال
مقدر قال كانه قيل ما كان من حالهم فقيل مكناهم وجعله هو الظاهر وفيه نظر فان النكرة مفتقرة
للصفة فجعلها صفة اليق والفرق بين قوله مكناهم في الارض ما لم نمكن لكم ان مكنه في كذا اثبته
فيها ومنه ولقد مكناهم فيما ان مكناكم فيه واما مكن له فمعناه جعل له مكانا ومنه انا مكنا له في الارض
اولم نمكن لهم ومثله ارض له اي جعل له ارضا هذا قول الزمخشري واما الشيخ فانه يظهر من كلامه
التسوية بينهما فانه قال وتعدى مكن هنا للذوات بنفسه وبحرف الجر والاكثر تعديته باللام مكنا
ليوسف انا مكنا له اولم نمكن لهم وقال ابو عبيدة مكناهم ومكنا لهم لغتان فصيحتان نحو نصحته
ونصحت له قلت وبهذا قال ابو علي والجرجاني قوله تعالى ما لم نمكن لكم في ما هذه خمسة اوجه احدها
ان تكون موصولة بمعنى الذي وهي حينئذ صفة لموصوف محذوف والتقدير التمكين الذي لم نمكن لكم والعائد
محذوف اي الذي لم نمكنه لكم الثاني انها نكرة صفة لمصدر محذوف تقديره تمكينا ما لم نمكنه لكم ذكرها
الحوفي ورد الشيخ الاول لان ما بمعنى الذي لا يكون صفة لمعرفة وان كان الذي يقع صفة لها لو قلت ضربت
الضرب ما ضرب زيد تريد الضرب الذي ضربه زيد لم يجز فان قلت الضرب الذي ضربه زيد جاز ورد
الثاني بان ما النكرة التي تقع صفة لا يجوز حذف موصوفها لو قلت قمت ما وضربت ما وانت تعني قياما
ما وضربا ما لم يجز الثالث ان يكون مفعولا بها بمكن على المعنى لان معنى مكناكم اعطيناكم ما لم نعطكم ذكره

ابو البقاء قال الشيخ هذا التضمين والتضمين لا ينقاس الرابع ان تكون ما مصدرية والزمان محذوف اي مدة
ما لم نمكن لكم والمعنى مدة انتفاء التمكين لكم الخامس ان تكون نكرة موصوفة بالجملة المنفية بعدها والعائد
محذوف اي شيئا لم نمكنه لكم ذكرهما ايضا ابو البقاء قال الشيخ في الاخر وهذا اقرب الى الصواب قلت ولو قدره ابو
البقاء تماما لكان احسن من تقديره بلفظ شيء فكان يقول مكناهم تمكينا لم نمكنه لكم والضمير في يروا قيل
عائد على المستهزئين والخطاب في لكم راجع اليهم ايضا فيكون على هذا التفاتا وفائدته التعريض
بقلة تمكين هولاء ونقص احوالهم عن حال اوليك ومع تمكينهم وكثرتهم فقد حل بهم الهلاك فكيف
وانهم اقل منهم تمكينا وعددا قال ابن عطية والمخاطبة في لكم هي للمومنين ولجميع المعاصرين لهم
ولسائر الناس كافة كانه قيل ما لم نمكن يا اهل هذا العصر لكم ويحتمل ان تقدر معنى القول لهولاء الكفرة
كانه قال يا محمد قل لهم الم يروا كم اهلكنا الاية فاذا اخبرت انك قلت او امرت ان يقال فلك في فصيح
الكلام ان تحكي الالفاظ المقولة بعينها فتجي بلفظ المخاطبة ولك ان تجي بالمعنى في الالفاظ بالغيبة دون
الخطاب انتهى ومثاله قلت لزيد ما اكرمك او ما اكرمه والقرن لفظ يقع على معان كثيرة فالقرن الامة من
الناس سموا بذلك لاقترانهم في مدة من الزمان ومنه قوله عليه السلام خير القرون قرني وقال الشاعر
اخبر اخبار القرون التي مضت ° ادب كاني كلما قمت اركع ° وقال قيس بن ساعدة ° في الذاهبين الاولين من
القرون لنا بصائر وقيل اصله الارتفاع ومنه قرن الثور وغيره فسموا بذلك لارتفاع السن وقيل
لان بعضهم يقرن ببعض ويجعل مجتمعا معه ومنه القرن الذي يجمع به بين البعيرين ويطلق على المدة من
الزمان ايضا وهل اطلاقه على الناس والزمان بطريق الاشتراك او الحقيقة والمجاز الراجح الثاني لان
المجاز خير من الاشتراك واذا قلنا بالراجح فايهما الحقيقة الظاهر انه القوم لان غالب ما يطلق فيهم
والغلبة موذنة بالاصالة غالبا قال ابن عطية القرن ان يكون وفاة الاشياخ وولادة الاطفال
ويظهر ذلك من قوله وانشانا من بعدهم قرنا اخرين فجعله معنى وليس بواضح وقيل القرن الناس المجتمعون
قلت السنون او كثرت واستدلوا بقوله عليه السلام خير القرون قرني وقوله في الذاهبين الاولين
من القرون لنا بصائر وبقوله اذا ذهب القوم الذي كنت فيهم وخلفت في قرن فانت غريب
فاطلقوه على الناس بقيد الاجتماع ثم اختلف الناس في كمية القرن حالة اطلاقه على الزمان فالجمهور
انه مائة سنة واستدلوا بقوله عليه السلام يعيش قرنا فعاش مائة سنة وقيل مائة وعشرون قاله
اياس بن معاوية وزرارة بن ابي اوفى وقيل ثمانون نقله صالح عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما وقيل سبعون
قاله الفراء وقيل ستون لقوله عليه السلام معترك المنايا ما بين الستين الى السبعين وقيل اربعون حكاه
محمد بن سيرين يرفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم وكذلك الزهراوي ايضا يرفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم
وقيل ثلاثون حكاه النقاش وعن ابي عبيدة كانوا يرون ان ما بين القرنين ثلاثين سنة وقيل عشرون
وهو راي الحسن البصري وقيل ثمانية عشر عاما وقيل هو المقدار الوسط من اعمار اهل ذلك الزمان واستحسن
هذا بان اهل الزمن القديم كانوا يعيشون اربعمائة سنة وثلاثمائة والفا واكثر واقل وقدر بعض الناس
في قوله تعالى كم اهلكنا من قبلهم من قرن اهلا اي اهل قرن لان القرن الزمان ولا حاجة الى ذلك الا على
اعتقاد انه حقيقة فيه مجاز في الناس وقد قدمنا ان الراجح خلافه **قوله تعالى** مدرارا حال من السماء
ان اريد بها السحاب فان السحاب يوصف بكثرة التتابع ايضا وان اريد بها المطر فكذلك ويدل على انه يراد
به المطر قوله في الحديث في اثر سماء كانت من الليل ويقولون ما زلنا نطأ السماء حتى اتيناكم ومنه اذا نزل
السماء بارض قوم رعيناه وان كانوا غضابا اي رعينا ما ينشا عنه وان اريد بها هذه المظلة فلا بد من
حذف مضاف حينئذ اذا مطر السماء ويكون مدرارا حالا منه ومدرارا مفعال وهو للمبالغة كامراة مذكار
ومئناث قالوا واصله من در اللبن وهو كثرة وروده على الحالب ومنه لا در دره في الدعاء عليه بقلة الخير
وفي المثل سبقت درته غراره وهي مثل قولهم سبق سيله مطره واستعيرت المعري كناية عن طلب الفحل.

قالوا الانهار اذا طلبته حملت قولت قدرت **قوله تعالى** تجري ان جعلنا جعل تصييرية كان تجري مفعولا ثانيا
وان جعلناها ايجادية كان حالا ومن تحتهم يجوز فيه اوجه احدها ان يكون متعلقا بتجري وهذا هو الذي ينبغي
ان لا يعدل عنه وان يكون حالا اما من فاعل تجري او من الانهار وان يكون مفعولا ثانيا لجعلنا وتجري على هذا
حال من الضمير في الجار وفيه ضعف لتقدمها على العامل المعنوي ويجوز ان يكون من تحتهم حالا من الانهار كما
تقدم وتجري حال من الضمير المستكن فيه وفيه الضعف المتقدم **قوله تعالى** من بعدهم متعلق بانشانا
قال ابو البقاء ولا يجوز ان يكون حالا من قرن لانه ظرف زمان يعني انه لو تاخر عن قرن لكان يتوهم جواز كونه
صفة له فلما قدم عليه قد يتوهم ان يكون حالا منه لكنه منع ذلك بكونه ظرف زمان والزمان لا يخبر به عن الجثث
ولا يوصف به وقد تقدم لك انه يصح ذلك بتاويل ذكرته في البقرة عند قوله والذين من قبلكم واخرين صفة لقرن لانه
اسم جمع كقوم ورهط فلذلك اعتبر معناه ومن قال انه الزمان قدر مضافا اي اهل قرن اخرين وقد قدمت انه مر
قوله تعالى في قرطاس يجوز ان يتعلق بمحذوف على انه صفة لكتاب سواء اريد بكتاب المصدر ام الشي المكتوب
ويجوز ان يتعلق بنفس كتابا سواء اريد به المصدر ام الشي المكتوب ومن مجي الكتاب بمعنى مكتوب قوله صحيفة عليك
من الحجاج يتلى كتابها وفي النفس من جعل كتابا في الاية الكريمة مصدرا شي لانه نفس الكتب لا يوصف بالانزال الا
بتجوز بعيد ولكنهم قد قالوه هنا ويجوز ان يتعلق في قرطاس بنزلنا والقرطاس الصحيفة يكتب فيها يكون
من رق وكاغد وغيرهما وهي بكسر القاف وضمها والفصيح الكسر وقرئ بالضم شاذا نقله ابو البقاء والقرطاس اسم
اعجمي معرب ولا يقال قرطاس الا اذا كان مكتوبا والا فهو طرس وكاغد وقال زهير لها اخاديد من اثار ساكنها
كما تردد في قرطاسه القلم **قوله تعالى** فلمسوه الضمير المنصوب يجوز ان يعود على القرطاس وان يعود على
كتاب بمعنى مكتوب وبايديهم متعلق بلمسوه والباء للاستعانة كعملت بالقدوم ولقال جواب لو جاء على الافصح
من اقتران جوابها المثبت باللام **قوله تعالى** ان هذا ان نافية وهذا مبتدا والا سحر خبره فهو استثناء
مفرغ والجملة المنفية في محل نصب بالقول ووضع الظاهر موضع المضمر في قوله لقال الذين كفروا شهادة عليهم
بالكفر والجملة الامتناعية لا محل لها من الاعراب لاستينافها **قوله تعالى** وقالوا لولا الظاهر ان هذه
الجملة مستانفة سيقت للاخبار عنهم بفرط تعنتهم وتصلبهم في كفرهم قيل ويجوز ان تكون معطوفة على
جواب لو اي لو نزلنا عليك كتابا لقالوا كذا ولقالوا لولا انزل عليه ملك ويجي بالجواب على احد الجائزين
اعني حذف اللام من المثبت وفيه بعد لان قولهم لولا انزل ليس مترتبا على قوله ولو نزلنا ولولا هنا تحضيضية
والضمير في عليه الظاهر عوده على النبي صلى الله عليه وسلم وقيل يجوز ان يعود على الكتاب او القرطاس والمعنى
لولا انزل على الكتاب ملك يشهد بصحته كما يروى في القصة انه قيل له لن نومن حتى تعرج فتاتي
بكتاب ومعه اربع ملايكة يشهدون وهذا يظهر على راي من يقول ان الجملة من قوله وقالوا لولا انزل معطوفة
على جواب لو فانه يتعلق به من حيث المعنى حينئذ **قوله تعالى** ما يلبسون في ما قولان احدهما انها موصولة
بمعنى الذي اي ولخلطنا عليهم ما يخلطون على انفسهم او على غيرهم قاله ابو البقاء ويكون ما حينئذ مفعولا بها
الثاني انها مصدرية اي وللبسنا عليهم مثل ما يلبسون على غيرهم ويسلكونهم وقرا ابن محيصن ولبسنا بلام
واحدة وهي فاء الفعل ولم يات بلام في الجواب اكتفاء بها في المعطوف عليه وقرا الزهري وللبسنا بلامين
وتشديد الفعل على التكثير **قوله تعالى** ولقد استهزئ قرا حمزة وعاصم وابو عمرو بكسر الدال على اصل
التقاء الساكنين والباقون بالضم على الاتباع ولم يبال بالساكن لانه حاجز غير حصين وقد قررت هذه
القاعدة بدلايلها في البقرة عند قوله فمن اضطر وبرسل متعلق باستهزئ ومن قبلك صفة لرسل وتاويله
ما تقدم في وقوع من قبل صلة **قوله تعالى** فحاق بالذين سخروا فاعل حاق ما كانوا وما يجوز ان يكون
موصولة اسمية والعائد الهاء في به وبه يتعلق بيستهزءون ويستهزءون خبر لكان ومنهم متعلق بسخروا على
ان الضمير يعود على الرسل قال تعالى ان تسخروا منا فانا نسخر منكم ويجوز ان يتعدى بالباء نحو سخرت به
ويجوز ان يتعلق منهم بمحذوف على انه حال من فاعل سخروا والضمير في منهم يعود على الساخرين وقال ابو البقاء

على المستهزئين وقال الحوفي على اسم الرسل وقد رد الشيخ على الحوفي بانه يلزم اعادته على غير مذكور وجوابه انه
في قوة المذكور ورد على ابي البقا بانه يصير المعنى فحاق بالذين سخروا كائنين من المستهزئين فلا حاجة الى هذه الحال
لانها مفهومة من قوله سخروا وجوزوا ان يكون ما مصدرية ذكره الشيخ ولم يتعرض للضمير في به والذي
يظهر انه يعود على الرسول الذي يتضمنه الجمع فكانه قيل فحاق بهم عاقبة استهزائهم بالرسول المندرج
في جملة الرسل واما على راي الاخفش وابن السراج فيعود على ما المصدرية لانها اسم عندهما وحاق الفه منقلبة
عن يا بدليل يحيق بدليل حاق يحيق والمصدر حيق وحيوق وحيقان كالغليان والنزوان وزعم بعضهم انه من
الحوق وهو المستدير بالشي وبعضهم انه من الحق فابدلت احدى القافين يا كتظنيت وهذان ليسا بشي اما
الاول فلاختلاف المادة الا ان يريد الاشتقاق الاكبر واما الثاني فلانها دعوى مجردة من غير دليل ومعنى
حاق احاط وقيل عاد عليه وبال مكره قاله الفرا وقيل دار والمعنى يدور على الاحاطة والشمول ولا يستعمل
الا في الشر قال الشاعر ❊ فاوطا جرد الخيل عقر ديارهم ❊ وحاق بهم من باس ضبة حائق ❊ وقال الراغب
قيل واصله حق فقلبت نحو زل وزال وقد قرئ فازلهما وازالهما وعلى هذا ذمه وذامه وقال الازهري
جعل ابو اسحق حاق بمعنى احاط وكان ماخذه من الحوق وهو ما استدار بالكمرة قال وجائز ان يكون الحوق
فعلا من حاق يحيق كانه في الاصل حوق فقلبت اليا واوا لانضمام ما قبلها وهل يحتاج الى تقدير مضاف قيل
ما كانوا نقل الواحدي عن اكثر المفسرين ذلك اي عقوبة ما كانوا او جزا ما كانوا قال وهذا اذا جعلت ما
عبارة عن القران والشريعة وما جا به النبي صلى الله عليه وسلم وان جعلت ما عبارة عن العذاب الذي كان صلى
الله عليه وسلم يوعدهم به ان لم يومنوا استغنيت عن تقدير المضاف والمعنى فحاق بهم العذاب
الذي يستهزون به وينكرونه والسخرية الاستهزا والتهكم يقال سخر منه وبه ولا يقال الاستهزا به فلا
يتعدى بمن وقال الراغب سخرته اذا سخرته للهزء منه يقال رجل سخرة بفتح الخا اذا كان يسخر من
وسخرة بسكونها اذا كان يسخر منه ومثله ضحكة وضحكة ولا ينقاس في قوله فاتخذتموهم سخريا يحتمل ان يكون
من التسخير وان يكون من السخرية وقد قرئ سخريا بضم السين وكسرها وسياتي له مزيد بيان في موضعه
ان شا الله تعالى **قوله تعالى** ثم انظروا عطف سيروا ولم يجي في القران العطف في مثل هذا الموضع
الا بالفا وهنا جا بثم فيحتاج الى فرق فذكر الزمخشري من الفرق وهو ان جعل النظر مسببا عن
السير في قوله فانظروا فكانه قيل سيروا لاجل النظر ولا تسيروا سير الغافلين وهنا معناه اباحة السير
في الارض للتجارة وغيرها من المنافع وايجاب النظر في اثار الهالكين ونبه على ذلك بثم لتباعد
ما بين الواجب والمباح قال الشيخ وما ذكره اولا متناقض لانه جعل النظر متسببا عن السير فكان
السير سببا للنظر ثم قال فكانه قيل سيروا لاجل النظر فجعل السير معلولا بالنظر والنظر سبب له
فتناقضا ودعوى ان الفا سببية دعوى لا دليل عليها وانما معناها التعقيب فقط واما ربما
غير مرجح نفهم السببية من قرينة غيرها قال وعلى تقدير تسليم افادتها السبب فلم كان السير هنا سير
اباحة وفي غيره سير ايجاب قلت هذا اعتراض صحيح الا قوله ان الفا لا تفيد السببية فانه غير
مرضي ودليله في غير هذا الموضوع ومثل هذا المكان في كون الزمخشري جعل شيا علة ثم
جعله معلولا ما سياتي ان شا الله تعالى في اول الفتح وياتي هناك جوابه **قوله تعالى** كيف كان عاقبة
كيف خبر مقدم وعاقبة اسمها ولم يونث فعلها لان تانيثها غير حقيقي ولانها بتاويل المال
والمنتهى فان العاقبة مصدر على وزن فاعلة وهو محفوظ في الفاظ تقدم ذكرها وهي منتهى الشي
وما يصير اليه والعاقبة اذا اطلقت اختصت بالثواب قال تعالى والعاقبة للمتقين وبالاضافة قد
تستعمل في العقوبة كقوله تعالى ثم كان عاقبة الذين اساوا السوءى فكان عاقبتهما انهما في النار فصح
ان يكون استعارة من ضده كقوله تعالى فبشرهم بعذاب اليم وكيف معلقة للنظر فهي في محل نصب
على اسقاط الخافض لان معناه هنا التفكر والتدبر **قوله تعالى** لمن ما في السموات لمن خبر مقدم

واجب التقديم لاشتماله على ما له صدر الكلام فان من استفهامية وما مبتدا وهي بمعنى الذي والمعنى
لمن استقر الذي في السموات وقوله قل لله انما امره ان يجيب وان كان المقصود ان يجيب غيره ليكون اول
من بادر الى الاعتراف بذلك وقيل لما سالهم كانهم قالوا لمن هو فقال الله قل لله ذكره الجرجاني فعلى هذا قوله
قل لله جواب للسؤال المضمر الصادر من جهة الكفار وهذا بعيد لانهم لم يكونوا يشكون في انه لله وانما هذا
سؤال تبكيت وتوبيخ ولو اجابوا لم يسعهم ان يجيبوا الا بذلك وقوله لله خبر مبتدا محذوف اي هو او ذلك
لله **قوله تعالى** كتب على نفسه الرحمة اي قضاها واوجبها ايجاب تفضل لا انه مستحق عليه تعالى وقيل
معناه القسم وعلى هذا فقوله ليجمعنكم في محل النصب على انها بدل من الرحمة لانه فسر قوله ليجمعنكم بانه امهلكم
وامد لكم في العمر والرزق مع كفركم فهو تفسير للرحمة وقد ذكر الفرا هذين الوجهين اعني ان الجملة تمت عند
قوله الرحمة او ان ليجمعنكم بدل منها فقال ان شئت جعلت الرحمة غاية الكلام ثم استانفت بعدها ليجمعنكم وان
شئت جعلتها في موضع نصب كما قال كتب ربكم على نفسه الرحمة انه من عمل منكم قلت واستشهاده بهذه الاية
حسن جدا ورد ابن عطية هذا بانه يلزم دخول نون التوكيد في الايجاب قال وانما تدخل على الامر والنهي وجواب
القسم ورد الشيخ حصر ابن عطية ورود نون التوكيد فيما ذكر وهو صحيح ورد كون ليجمعنكم بدلا من الرحمة بوجه
اخر وهو ان ليجمعنكم جواب قسم وجملة الجواب وحدها لا موضع لها من الاعراب انما يحكم على موضع جملتي القسم
والجواب بمحل الاعراب قلت وقد خلط مكي المذهبين وجعلهما مذهبا واحدا فقال ليجمعنكم في موضع
على البدل من الرحمة واللام لام قسم فهي جواب كتب لانه بمعنى اوجب ذلك على نفسه ففيه معنى القسم وقد
يظهر جواب عما اورده الشيخ على مكي وذلك انهم جعلوا ليجمعنكم بدلا من الرحمة يعني هي وقسيمها المحذوف
واستغنوا عن ذكر القسم بها لانها مذكورة في اللفظ فكانهم قالوا وجملة القسم في محل نصب بدلا من الرحمة وكما
يقولون جملة القسم ويستغنون به عن ذكرهم جملة الجواب كذلك يستغنون بالجواب عن ذكر القسم
لا سيما وهو غير مذكور واما مكي فلا يظهر هذا جوابا له لانه نص على انه جواب لكتب فمن حيث جعله جوابا
لكتب لا محل له ومن حيث جعله بدلا كان محله النصب فتنافيا والذي ينبغي في هذه الاية ان يكون الوقف
عند قوله الرحمة وقوله ليجمعنكم جواب قسم محذوف اي والله ليجمعنكم والجملة القسمية لا تعلق لها بما قبلها
من حيث الاعراب وان تعلقت به من حيث المعنى والى على بابها اي ليجمعنكم منتهين الى يوم القيمة وقيل
هي بمعنى اللام كقوله انك جامع الناس ليوم وقيل بمعنى في اي ليجمعنكم في يوم القيمة وقيل هي زائدة اي
ليجمعنكم يوم القيمة وقد يستشهد له بقراءة من قرا تهوى اليهم بفتح الواو الا انه لا ضرورة هنا الى ذلك **قوله تعالى**
لا ريب فيه تقدم نظيره اول البقرة والجملة حال من يوم والضمير في فيه يعود على اليوم وقيل يعود على
الجمع المدلول عليه بالفعل لانه رد على منكري الحشر **قوله تعالى** الذين خسروا فيه خمسة اوجه احدها
انه منصوب باضمار اذم وقدره الزمخشري باريد وليس بظاهر الثاني انه مبتدا والخبر قوله فهم
لا يؤمنون وزيدت الفا في خبره لما تضمن من معنى الشرط قاله الزجاج كانه قيل من خسر نفسه فهو لا يؤمن
الثالث انه مجرور على انه نعت للمكذبين الرابع انه بدل منهم وهذان الوجهان تبعيدان الخامس
انه منصوب على البدل من ضمير المخاطب وهذا قد عرف ما فيه غير مرة وهو انه هل يبدل من ضمير الحاضر
بدل كل من كل في غير احاطة ولا تمول ام لا ومذهب الاخفش جوازه وقد ذكرنا دليل الجمهور ودلايله
وما اجيب عنها فاغنى عن اعادتها ورد المبرد عليه مذهبه بان البدل من ضمير الخطاب لا يجوز كما لا يجوز
مررت بك زيد وهذا عجيب لانه استشهد بمحل النزاع وهو مررت بك زيد ورد ابن عطية رده
فقال ما في الاية مخالف للمثال لان الفايدة في البدل مترتبة من الثاني فاذا قلت مررت بك زيد فلا
فايدة في الثاني وقوله ليجمعنكم يصلح لمخاطبة الناس كافة فيفيدنا ابدال الذين من الضمير انهم هم
المختصون بالخطاب وخصوا على جهة الوعيد ويجي هذا ابدال البعض من الكل قال الشيخ هذا الرد
ليس بجيد لانه اذا جعلنا ليجمعنكم صالحا لخطاب جميع الناس كان الذين بدل بعض ويحتاج اذ ذاك الى

ضمير تقديره حشروا انفسهم منهم وقوله فيفيد ثنا ابدال الذين من الضمير انهم هم المخصوصون بالخطاب وخصوا
على جهة الوعيد وهذا يقتضي ان يكون بدل كل من كل فيناقض اول كلامه مع آخره لانه من حيث الصلاحية
بدل بعض ومن حيث اختصاص الخطاب بهم يكون بدل كل فيناقض قلت ما ابعده عن التناقض لان بدل البعض
من الكل من جملة المخصصات كالتخصيص بالصفة والغاية والشرط نص اهل العلم على ذلك فاذا تقرر هذا
فالمبدل منه بالنسبة الى اللفظ في الظاهر عام وفي المعنى ليس المراد به الا ما اراده المتكلم فاذا ورد اقتلوا
المشركين بني فلان مثلا فالمشركون صالح لكل مشرك من حيث اللفظ ولكن المراد به بنو فلان فالعموم في
اللفظ والخصوص في المعنى فكذا قول ابي محمد يصلح لمخاطبة الناس معناه انه يعمهم لفظا وقوله فيفيد ثنا ابدال
الضمير الى آخره هذا هو المخصص فلا يجيء تناقض البتة وهذا مقرر في علم اصول الفقه **قوله تعالى** وله ما
سكن جملة من مبتدا وخبر وفيها قولان اظهرهما انها استيناف اخبار بذلك والثاني انها في محل نصب نسقا على
قوله قل لله اي على الجملة المحكية بقل اي قل هو لله وقل له ما سكن وما موصولة بمعنى الذي ولا يجوز غير ذلك
وسكن قيل معناه ثبت واستقر ولم يذكر الزمخشري غيره وقيل هو من سكن مقابل تحرك فعلى الاول لا حذف
في الآية الكريمة قال الزمخشري وتعديه بفي كما في قوله وسكنتم في مساكن الذين ظلموا انفسهم ورجح هذا التفسير
ابن عطية وعلى الثاني اختلفوا فمنهم من قال لا بد من محذوف لفهم المعنى وقدر ذلك المحذوف معطوفا فقال
تقديره وله ما سكن وما تحرك كقوله في موضع آخر تقيكم الحر اي والبرد وحذف المعطوف فاش في كلامهم
كان للحصا من خلفها وامامها اذا احرقته رجلها حذف اغبرا فما كان بين الخير لو جاء سالما ابو حجر الا
لقال ولا يريد رجلها ويدها وبين الخير وبيني ومنهم من قال لا حذف لان كل متحرك قد يسكن وقيل لان
المتحرك اقل والساكن اكثر فلذلك اوثر بالذكر **قوله تعالى** اغير الله مفعول اول لاتخذ ووليا مفعول
ثان وانما قدم المفعول الاول على فعله لمعنى وهو انكار ان يتخذ غير الله وليا لا اتخاذ الولي ونحوه قولك لمن يهين
زيدا وهو مستحق للاكرام ازيدا اهنت انكرت ان يكون مثله مهانا وقد تقدم هذا موضحا في قوله آانت قلت
للناس ومثله اغير الله ابغي ربا افغير الله تامروني اعبد الله اذن لكم االذكرين حرم وهو كثير ويجوز ان يكون
اتخذ متعديا لواحد فيكون غير منصوبا على الحال من وليا لانه في الاصل صفة له ولا يجوز ان يكون استثناء
البتة كذا منعه ابو البقا ولم يبين وجهه والذي يظهر ان المانع تقدمه على المستثنى منه في المعنى وهو وليا
واما المعنى فلا يابى الاستثنا لان الاستفهام لا يراد به حقيقته بل يراد به الانكار فكانه قيل لا اتخذ وليا
غير الله ولو قيل كذا لكان صحيحا فظهر ان المانع عنده انما هو التقدم على المستثنى منه لكن ذلك جائز وان
كان قليلا ومنه وما لي الا آل احمد شيعة وما لي الا مشعب الحق مشعب **قوله تعالى** وقرا الجمهور فاطر
بالجر وفيه تخريجان احدهما وبه قال الزمخشري والحوفي وابن عطية صفة للجلالة المجرور بغير ولا
يضر الفصل بين الصفة والموصوف بهذه الجملة الفعلية ومفعولها لانها ليست باجنبية اذ هي عاملة
في عامل الموصوف والثاني واليه نحا ابو البقا انه بدل من اسم الله تعالى وكانه فر من الفصل بين الصفة
وموصوفها فان قيل هذا لازم له في البدل فانه فصل بين التابع ومتبوعه ايضا فيقال ان الفصل بين البدل
والمبدل اسهل لان البدل على نية تكرار العامل فهو اقرب الى الفصل وقد يرجح تخريجه بوجه آخر وهو
ان فاطر اسم فاعل والمعنى ليس على المضي حتى يكون اضافته غير محضة فيلزم وصف المعرفة بالنكرة
لانه في نية الانفصال من الاضافة لا يقال الله فاطر السموات والارض فيما مضى فلا يراد حال ولا استقبال
لان كلام الله تعالى قديم متقدم على خلق السموات فيكون المراد به الاستقبال قطعا ويدل على جواز كونه في
نية التنوين ما سأذكره عن ابي البقا قريبا وقرا ابن ابي عبلة برفعه وتخريجه سهل وهو انه خبر مبتدا
محذوف وخرج ابن عطية على انه مبتدا فيحتاج الى تقدير خبر الدلالة عليه خفية بخلاف تقدير المبتدا
فانه ضمير الاول اي هو فاطر وقرئ شاذا بنصبه وخرجه ابو البقا على وجهين احدهما انه بدل من وليا قال والمعنى
على هذا اجعل فاطر السموات غير الله كذا قدره وفيه نظر فانه جعل المفعول الاول وهو غير الله مفعولا

ثانيا

ثانيا وجعل البدل من المفعول الثاني مفعولا اول فالتقدير عكس التركيب الاصلي والثاني انه صفة لوليا قال ويجوز
ان يكون صفة لوليا والتنوين مراد قلت يعني بقوله التنوين مراد ان اسم الفاعل عامل تقديرا فهو في نية الانفصال
ولذلك وقع صفة للنكرة كقوله تعالى هذا عارض ممطرنا وهذا الوجه لا يكاد يصح اذ يصير المعنى اتخذ غير الله وليا
فاطر السموات الى آخره فتصف ذلك الولي بانه فاطر السموات وقرا الزهري فطر على انه فعل ماض وهي جملة في محل
نصب على الحال من الجلالة كما كان فاطر صفتها في قراءة الجمهور ويجوز على راي ابي البقا ان يكون صفة لوليا ولا يجوز
ان يكون صفة للجلالة لان الجملة نكرة والفطر والشق مطلقا وقيده الراغب بالشق طولا وقيده الواحدي بشق
الشيء عند ابتدائه والفطر الابداع ولاختراع على غير مثال ومنه فاطر السموات اي اوجدها على غير مثال يحتذي
وعن ابن عباس رضي الله عنهما ما كنت ادري ما معنى فطر وفاطر حتى اختصم الي اعرابيان في بئر فقال احدهما
انا فطرتها اي انشاتها وابتداتها ويقال فطرت كذا فطرا وفطر هو فطورا وانفطر انفطارا وفطرت الشاة
حلبتها باصبعين وفطرت العجين خبزته من وقته وقوله تعالى فطرة الله التي فطر الناس عليها اشارة منه الى
ما فطر اي ابدع وركز في الناس من معرفته فطرة الله ما ركز من القوة المدركة لمعرفته وهو المشار اليه بقوله تعالى
ولئن سالتهم من خلقهم ليقولن الله وعليه كل مولود يولد على الفطرة الحديث وهذا احسن ما سمعت في تفسير
فطرة الله في الكتاب والسنة **قوله تعالى** وهو يطعم ولا يطعم القراءة المشهورة ببناء الاول للفاعل
والثاني للمفعول والضمير لله تعالى والمعنى وهو يرزق ولا يرزق وهو موافق لقوله تعالى ما اريد منهم من رزق
وما اريد ان يطعمون وقرا سعيد بن جبير ومجاهد بن جبر والاعمش وابو حيوة وعمرو بن عبيد وابو عمرو بن
العلاء في رواية عنه ولا يطعم بفتح اليا والعين بمعنى ولا ياكل والضمير لله تعالى ايضا وقرا ابن ابي عبلة ويمان العماني
ولا يطعم بضم اليا وكسر العين كالاول فالضميران اعني هو والمستكن في يطعم عائدان على الله تعالى والضمير في ولا
يطعم للولي وقرا يعقوب في رواية ابي المامون وهو يطعم ولا يطعم ببناء الاول للمفعول والثاني للفاعل عكس القراءة
المشهورة والضماير الثلاثة اعني هو والمستترين في الفعلين للولي فقط اي وذلك الولي يطعمه غيره ولا يطعم
هو احدا لعجزه وقرا الاشهب ولا يطعم ببنائهما للفاعل وذكر الزمخشري فيها تخريجين ثانيهما لنفسه فانه قال
بعد ان حكى القراءة وفسر بان معناه وهو يطعم ولا يستطعم وحكى الازهري اطعمت بمعنى استطعمت ونحوه افتقر
ويجوز ان يكون المعنى وهو يطعم تارة ولا يطعم اخرى على حسب المصالح كقولك هو يعطي ويمنع ويقدر ويبسط
ويغني ويفقر وقرئ شاذا يطعم بفتح اليا والعين ولا يطعم بضم اليا وكسر العين اي وهو ياكل ولا يطعم غيره ذكر
هذه القراءة ابو البقا قلت هذا ذكر الشيخ هذه القراءات وقراءة الاشهب هي كقراءة ابن ابي عبلة والعماني
سوا لا تخالف بينهما فكان ينبغي ان يذكر هذه القراءة لهؤلاء كلهم ولا يوهم انهما قراءتان متغايرتان وليس
كذلك وقال والضمير راجع على الولي الذي هو غير الله فهذه ست قراءات وفي بعضها وهي تخالف
الفعلين من صناعة البديع تجنيس يسمى تجنيس التشكيل وهو ان يكون الشكل فارقا بين الكلمتين وسماه
اسامة بن منقذ تجنيس التحريف وهذه تسمية فظيعة فتسميته بتجنيس التشكيل اولى **قوله تعالى**
من اسلم من يجوز ان يكون نكرة موصوفة واقعة موقع اسم جمع اي اول فريق اسلم وان تكون موصولة اي اول
الفريق الذي اسلم وافرد الضمير في اسلم اما باعتبار لفظ فريق المقدر واما باعتبار لفظ من وقد تقدم
الكلام على اول وكيف يضاف الى مفرد بالتاويل المذكور في البقرة **قوله تعالى** ولا تكونن فيه تاويلان
احدهما على اضمار القول اي وقيل لي لا تكونن قال ابو البقا ولو كان معطوفا على ما قبله لفظا لقال وان لا اكون
واليه نحا ابو القاسم الزمخشري فانه قال ولا تكونن وقيل لي لا تكونن ومعناه امرت بالاسلام ونهيت عن
الشرك والثاني انه معطوف على معمول قل حملا على المعنى والمعنى قل اني قيل لي كن اول من اسلم ولا تكونن
من المشركين فهما جميعا محمولان على القول لكن اتى الاول بغير لفظ القول وفيه معناه فحمل الثاني على المعنى وقيل
هو عطف على قل امر بان يقول كذا ونهي عن كذا **قوله تعالى** ان عصيت شرط حذف جوابه لدلالة ما قبله
عليه ولذلك جيء بفعل الشرط ماضيا وهذه الجملة الشرطية فيها وجهان احدهما انه معترض بين الفعل وهو

اخاف وبين مفعوله وهو عذاب والثاني انها في محل نصب على الحال قال الشيخ كانه قيل اني اخاف
عاصيا ربي وفيه نظر اذ المعنى يأباه واخاف وما في حيزها في محل نصب بقل قوله تعالى من يصرف
من شرطية ومحلها يحتمل الرفع والنصب كما سياتي بيانه بعد ذكر القراءتين فيقول قرا الاخوان وابو بكر
عن عاصم يصرف بفتح اليا وكسر الرا على تسمية الفاعل والباقون بضم اليا وفتح الرا على ما لم يسم فاعله فاما على
القراة الاولى فمن فيها تحتمل الرفع والنصب فالرفع من وجه واحد وهو الابتدا وخبرها فعل الشرط والجوا
او هما على حسب الخلاف وفي مفعول يصرف حينئذ احتمالان احدهما انه مذكور وهو يومئذ ولا بد من
حذف مضاف اي من يصرف الله عنه هول يومئذ او عذاب يومئذ فقد رحمه فالضمير في يصرف يعود
على الله تعالى ويدل عليه قراة ابي بن كعب من يصرف الله بالتصريح به والضميران في عنه ورحمه لمن
والثاني انه محذوف لدلالة ما ذكر عليه قبل ذلك اي من يصرف الله تعالى عنه العذاب ويومئذ منصو
على الظرف وقال مكي ولا يحسن ان تقدرها الا ان الها انما تحذف من الصلاة قلت يعني انه لا يقدر المفعو
ضميرا عايدا على عذاب يوم لان الجملة الشرطية عنده صفة لعذاب والعايد منها محذوف لكن الحذف انما
يكون من الصلة لا من الصفة وهذا معنى قول الواحدي ايضا الا ان قول مكي انما يحذف من الصلاة
يريد في الاحسن والا فيحذف لكن الحذف من الصفات والاخبار والاحوال ولكنه دون الصلة والنصب
من وجهين احدهما انه مفعول مقدم ليصرف والضمير في عنه على هذا يتعين عوده على العذاب المتقدم
والتقدير اي شخص يصرف الله تعالى عن العذاب والثاني انه منصوب على الاشتغال بفعل مضمر لا يبرز تفسيره
هذا الظاهر من معناه لا من لفظه والتقدير من يكرم او ينج يصرف الله والضمير في عنه للشرطية واما مفعول
يصرف على هذا فيحتمل الوجهين المتقدمين اعني كونه مذكورا وهو يومئذ على حذف مضاف او محذوفا
اختصارا واما القراة الثانية فمن تحتمل وجهين احدهما انها في محل رفع بالابتدا وخبره ما بعده على ما تقدم
والفاعل المحذوف هو الله تعالى يدل عليه قراة ابي المتقدمة وفي القايم مقامه اربعة اوجه احدها
انه ضمير العذاب والضمير في عنه يعود على من فقط والظرف فيه حينئذ ثلاثة اوجه احدها انه منصو
بيصرف الثاني انه منصوب بالعذاب اي الذي قام ضميره مقام الفاعل قاله ابو البقا ويلزم منه اعمال
المصدر مضمرا وقد يقال يغتفر ذلك في الظروف الثالث قال ابو البقا انه حال من الضمير قلت يعني الضمير
الذي قام مقام الفاعل وجاز وقوع الحال ظرف زمان لانها عن معنى لا عن جثة الثاني من الاوجه الاربعة
ان القايم مقام الفاعل ضمير من والضمير في عنه يعود على العذاب والظرف منصوب اما بيصرف واما على
الحال من ها عنه والثالث من اوجه العامل في يومئذ متعذر هنا وهو واضح والتقدير اي شخص يصرف
هو عن العذاب الثالث ان القايم مقام الفاعل يومئذ اما على حذف مضاف اي من يصرف عنه فزع يومئذ
او هول يومئذ واما على قيام الظرف دون مضاف كقوله سير يومئذ وانما بني يومئذ على الفتح لاضافته
الى غير متمكن ولو قرئ بالرفع لكان جايزا في الكلام وقد قرئ ومن خزي يومئذ فتحا وجرا باعتبارين
وهما اعتباران متغايران فان قيل يلزم على عدم تقدير حذف المضاف اقامة الظرف غير التام مقام الفاعل
وقد نصوا على ان الظرف المقطوع عن الاضافة لا يخبر به ولا يقوم مقام فاعل لو قلت ضرب قبل لم يجزه
والظرف هنا في حكم المقطوع عن الاضافة فلا يجوز قيامه مقام الفاعل الا على حذف مضاف فالجواب
ان هذا في قوة الظرف المضاف اذ التنوين عوض عنه وهذا ينهض على راي الجمهور واما الاخفش فلا لان
التنوين عنده تنوين صرف والكسر كسر اعراب وقد اوضحت ذلك ايضا حاشيا في غير هذا الموضوع الرابع
ان القايم مقامه عنه والضمير في عنه يعود على من ويومئذ منصوب على الظرف والعامل فيه يصرف ولا يجوز
الوجهان الاخيران اعني نصبه على الحال لان الضمير للجثة والزمان لا يقع حالا عنها كما لا يقع خبرا اعني كونه
معمولا للعذاب اذ ليس هو قايما مقام الفاعل والثاني من وجهي من انها في محل نصب بفعل مضمر تفسيره اللفظ
بعده وهذا اذا جعلنا عنه في محل نصب بان يجعل القايم مقام الفاعل اما ضمير العذاب واما يومئذ والتقدير

من

٢١٦

من يكرم الله او ينج يصرف عنه العذاب او هول يومئذ ونظيره زيدا مررت به مرور حسن لان المصدر فبقي عنه
منصوب المحل والتقدير جاوزت زيدا مررت به مرورا حسنا واما اذا جعل عنه قايما مقام الفاعل تعين رفعه بالابتدا
واعلم انه متى قلت منصوب على الاشتغال فانما تقدر الفعل بعد من لان لها صدر الكلام ولذلك لم اظهره الا موخرا
ولهذه العلة منع بعضهم الاشتغال فيما له صدر الكلام كالاستفهام والشرط والتنوين في يومئذ عوض عن جملة
محذوفة تضمنها الكلام السابق التقدير يوم اذ يكون الجزا وانما قلت كذلك لانه لم يتقدم في الكلام جملة
مصرح بها يكون التنوين عوضا منها وقد تقدم خلاف الاخفش وهذه الجملة الشرطية يجوز فيها وجهان الاستيناف
والوصف لعذاب يوم بحيث جعلنا فيها ضميرا يعود على عذاب يوم اما من يصرف واما من عنه جاز ان يكون صفة
وهو الظاهر وان تكون مستانفة وحيث لم نجعل فيها ضميرا يعود عليه وقد عرفت كيفية ذلك تعين ان
تكون مستانفة ولا يجوز ان تكون صفة لخلوها من الضمير وقد تكلم الناس في ترجيح احدى هاتين
القراءتين على الاخرى وذلك على عادتهم فقال ابو علي الفارسي قراة يصرف يعني المبني للفاعل احسن
لمناسبة قوله رحمه يعني ان كلا منهما مبني للفاعل ولم يقل فقد رحم واختارها ابو حاتم وابو عبيد
ورجح بعضهم قراة المبني للمفعول باجماعهم على قراة قوله ليس مصروفا عنهم يعني في كونه اتى بصيغة
اسم المفعول المسند الى ضمير العذاب المذكور ولا ورجحها محمد بن جرير بانها اقل اضمارا ومكي رحمه
الله تعالى يلعثم في كلامه في ترجيحه لقراة الاخرى واتى بامثلة فاسدة في كتاب الهداية له قاله
ابن عطية وقد قدمت اول الكتاب عن العلما ثعلب وغيره ان ذلك اعني ترجيح احدى القراءات المتوا
على الاخرى بحيث يضعف الاخرى لا يجوز والجملة في قوله فقد رحمه في محل جزم على جواب الشرط
والفا واجبة قوله وذلك الفوز وخبر جي بهذه الجملة مقررة لما تقدم من مضمون الجملة قبلها
والاشارة بذلك الى المصدر المفهوم من قوله يصرف اي ذلك الصرف والمبين يحتمل ان يكون متعديا
فيكون المفعول محذوفا اي المبين غيره وان يكون قاصرا بمعنى بين وقد تقدم ان ابان يكون قاصرا
بمعنى ظهر ومتعديا بمعنى اظهر قوله تعالى بضر البا ههنا للتعدية وكذا في بخير والمعنى وان
يمسسك الله الضر اي يجعلك ماسا له واذا مسست الضر فقد مسك الا ان التعدية بالبا
في الفعل المتعدي قليل جدا ومنه قولهم صككت احد الحجرين بالاخر وقال الشيخ ومنه قوله ولولا
دفع الله الناس بعضهم ببعض وقال الواحدي ان قيل ان المس من صفة الاجسام فكيف قال وان
يمسسك الله فالجواب ان البا للتعدية والبا والالف يتعاقبان في التعدية والمعنى ان امسك
الله ضرا اي جعله ماسك فالفعل للضر وان كان في الظاهر قد اسند الى اسم الله تعالى كقولك ذهب زيد
بعمرو وكان الذهاب فعلا لعمرو غير ان زيدا هو المسبب له والحامل عليه كذلك هاهنا المس للضر والله
تعالى جعله ماسا قوله تعالى فلا كاشف له له خبر لا وثم محذوف تقديره فلا كاشف له عنك وهذا
المحذوف ليس متعلقا بكاشف اذ كان يلزم تنوينه واعرابه بل يتعلق بمحذوف اي اعني عنه ولا هو فيه
وجهان احدهما انه بدل من محل لا كاشف فان محله الرفع على الابتدا والثاني انه بدل من الضمير المستكن
في الخبر ولا يجوز ان يرتفع باسم الفاعل وهو كاشف لانه يصير مطولا ومتى كان مطولا اعرب نصبا ولذلك
لا يجوز ان يكون بدلا من الضمير المستكن في كاشف للعلة المتقدمة اذ البدل يحل محل المبدل منه
فان قيل المقابل للخير هو الشر فكيف عدل عن لفظ الشر والجواب انه اراد تغليب الرحمة على ضدها
فاتى في جانب الشر باخص منه وهو الضر وفي جانب الرحمة العام الذي هو الخير تغليبا لهذا الجانب قال
ابن عطية ناب الضر ههنا مناب الشر وان كان الشر اعم منه فقابل الخير وهذا من الفصاحة عدول عن قانون
التكليف والصيغة فان باب ترصيع الكلام ان يكون الشي مقترنا بالذي يختص به بنوع من
نوع الاختصاص موافقة او مضاهاة من ذلك ان لا تجوع فيها ولا تعرى وانك لا تظما فيها ولا تضحى
فجا بالجوع مع العري وبابه ان يكون مع الظما ومنه قول امرئ القيس كاني لم اركب جوادا للذة

ولما انبطن كاعبا ذات خلخال • ولم اسبا الزق الروي ولم اقل • لخيلي كري كرة بعد اجفال •
ولم يوضح ابن عطية ذلك وايضاحه في آية طه اشتراك الجوع والعري في شي خاص وهو الخلو
فالجوع خلو وفراغ في الباطن والعري خلو وفراغ في الظاهر واشتراك الظما والضحا في الاحتراق
فالظما احتراق في الباطن ولذلك يقول برد الماء حرارة كبدي واوام عطشي والضحا احتراق الظاهر
واما البيتان فالجامع بين الركوب للذة وهو الصيد وبطن الكاعب اشتراكهما في لذة الاستعلاء
والقهر والاقتناص والظفر بمثل هذا المركوب الا ترى الى تسميتهم هن المراة ركبا بفتح الراء والكاف وهو
فعل بمعنى مفعول كقوله • ان لها لركبا ارزبا • كانه جبهة ذرى حجابا • واما البيت الثاني فالجامع بين
سبا الخمر والرجوع بعد الهزيمة اشتراكهما في البذل فشرا الخمر بذل المال والرجوع بعد الانهزام بذل
الروح وقوله تبارك وتعالى وان يمسسك الله بضر على مس الخير لمناسبة اتصال مس الضر بما قبله من الترهيب المدلول
عليه بقوله اني اخاف وجاء جواب الشرط الاول بالحصر اشارة الى استقلاله بكشف الضر دون غيره وجاء
الثاني بقوله فهو على كل شي قدير اشارة الى قدرته الباهرة فيندرج فيها المس بخير وغيره على انه لو
قيل ان جواب الثاني محذوف لكان وجها اي وان يمسسك بخير فلا راد لفضله للتصريح بمثله في موضع
آخر قوله تعالى فوق فيه اوجه اظهرها انه منصوب باسم الفاعل قبله والفوقية هنا عبارة عن
الاستعلاء والغلبة والثاني انه مرفوع على انه خبر ثان اخبر عنه بشيئين احدهما انه قاهر والثاني
انه فوق عباده بالغلبة والقهر الثالث انه بدل من الخبر الرابع انه منصوب على الحال من الضمير في القاهر
كانه قيل وهو القاهر مستعليا او غالبا ذكره المهدوي وابو البقا الخامس انها زائدة والتقدير
وهو القاهر عباده ومثله فاضربوا فوق الاعناق وهذا مردود لان الاسما لا تزاد قوله تعالى
اي شي اكبر مبتدا وخبر وقد عرفت مما مر ان ايا بعض ما يضاف اليه فان كانت استفهامية اقتضى
الظاهر ان يكون مسمى باسم ما اضيف اليه قال ابو البقا وهذا يوجب ان يسمى الله تعالى شيا فعلى
هذا يكون الجلالة خبر مبتدا محذوف اي ذلك الشي هو الله تعالى ويجوز ان تكون الجلالة مبتدا
خبره محذوف والتقدير الله اكبر شهادة وشهيد على هذين القولين خبر مبتدا محذوف اي هو شهيد
بيني وبينكم والجملة من قوله قل الله على الوجهين المتقدمين جواب لاي من حيث اللفظ والمعنى
ويجوز ان تكون الجلالة مبتدا وشهيد خبرها والجملة على هذا جواب لاي من حيث المعنى اي انها
دالة على الجواب وليست به قوله تعالى شهادة نصب على التمييز وهذا هو الذي لا يعرف النحاة
غيره وقال ابن عطية ويصح على المفعول بان يحمل اكبر على التشبيه بالصفة المشبهة باسم الفاعل
وهذا ساقط جدا اذ نص النحويون على ان معنى شبهها باسم الفاعل في كونها تؤنث وتثنى وتجمع وافعل
من لا يؤنث ولا يثنى ولا يجمع فلم يشبه اسم الفاعل حتى ان الشيخ نسب هذا الغلط الى الناسخ دون ابي محمد
قوله تعالى بيني وبينكم متعلق بشهيد وكان الاصل قل الله شهيد بيننا فكررت بين توكيدا وهو نظير
قوله • فاني ما وايك كان شرا فقيد الى المقامة لا يراها • وقوله • يا رب موسى اظلمني واظلمه • ارسل عليه
ملكا لا يرحمه • وقوله • فليس لقيناك خاليين لتعلمن • اني وانك فارس الاحزاب • والجامع بينهما انه
لما اضاف الى اليا وحدها احتاج الى تكرير المضاف وجوز ابو البقا ان يكون بيني متعلقا بمحذوف على انه
صفة لشهيد فيكون في محل رفع والظاهر خلافه قوله تعالى واوحي الجمهور على بنائه للمفعول
وحذف الفاعل للعلم به وهو الله تعالى والقران رفع به وقرا ابو نهيك والجحدري وعكرمة وابن
السميفع واوحي ببنائه للفاعل القران نصبا على المفعول به ولانذركم متعلق باوحي وقيل ثم محذوف
حذف لدلالة الكلام عليه اي لانذركم به وابشركم به لقوله نعمكم الجرو تقدم منه جملة صالحة وقيل
لا حاجة اليه لان المقام مقام تخويف قوله تعالى ومن بلغ فيه ثلاثة اقوال احدها انه في محل نصب
عطفا على المنصوب في لانذركم ويكون من موصولة والعائد عليها من صلتها محذوفا اي ولانذر الذي بلغه

القران والثاني ان في بلغ ضميرا مرفوعا يعود على من ويكون المفعول محذوفا وهو منصوب المحل ايضا
نسقا على مفعول لانذركم والتقدير ولانذر الذي بلغ الحلم فالعائد هنا مستتر في الفعل والثالث ان من
مرفوعة المحل نسقا على الضمير المجرور المرفوع في لانذركم وجاز ذلك لان الفعل بالمفعول والجار والمجرور
اغنى عن تاكيد والتقدير ولانذركم به ولينذركم الذي بلغه القران قوله تعالى اانكم الجمهور على القراءة
بهمزتين ولاهما للاستفهام وهو استفهام تقريع وتوبيخ وقد تقدم الكلام في قراءة مثل هذا قال
الشيخ وبتسهيل الثانية وبادخال الف بين الهمزة الاولى والهمزة المسهلة وروى هذه الاخيرة الاصمعي
عن ابي عمرو ونافع انتهى وهذا الكلام يوذن بانها قراءة مستغربة وليس كذلك بل المروي عن ابي عمرو
المد بين الهمزتين ولم يختلف عن قالون في ذلك وقرئ بهمزة واحدة وهي محتملة للاستفهام وانما حذفت
لفهم المعنى ودلالة القراءة المشهورة عليها وتحتمل الخبر المحض ثم هذه الجملة الاستفهامية تحتمل
ان تكون منصوبة المحل لكونها في حيز القول وهو الظاهر كانه امران يقول اي شي اكبر شهادة وان يقول
انكم لتشهدون ويحتمل ان لا تكون داخلة في حيزه فلا محل لها حينئذ واخرى صفة لالهة لان
ما لا يعقل يعامل جمعه معاملة الواحدة المؤنثة كقوله مارب اخرى والاسما الحسنى قوله
تعالى انما هو اله واحد يجوز في ما هذه وجهان اظهرهما انها كافة لان عن عملها وهو مبتدا واله خبره
وواحد صفته والثاني انها موصولة بمعنى الذي وهو مبتدا واله خبره وهذه الجملة صلة وعائد
والموصول في محل نصب اسما لان وواحد خبرها والتقدير ان الذي هو اله واحد ذكره ابو البقا وهو ضعيف
ويدل على صحة الوجه الاول تعينه في قوله تعالى انما الله اله واحد اذ لا يجوز فيه ان تكون موصولة لخلو
الجملة عن ضمير الموصول وقال ابو البقا في هذا الوجه وهو اليق مما قبله ولا ادري ما وجه ذلك قوله
تعالى الذين اتيناهم الكتاب الموصول مبتدا ويعرفونه خبره والضمير المنصوب يجوز عوده على
الرسول او على القران لتقدمه في قوله واوحي الي هذا القران او على التوحيد لدلالة قوله انما هو اله واحد
او على كتابيهما او على جميع ذلك وافرد الضمير باعتبار المعنى كانه قيل يعرفون ما ذكرنا وقصصنا وقد
تقدم اعراب هذه الجملة في البقرة قوله تعالى الذين خسروا في محله اربعة اوجه اظهرها انه
مبتدا وخبره الجملة من قوله فهم لا يؤمنون ودخلت الفاء لما عرفت من شبه الموصول بالشرط الثاني انه
نعت للذين اتيناهم الكتاب قاله الزجاج الثالث انه خبر مبتدا محذوف اي هم الذين خسروا الرابع انه
منصوب على الذم وهذان الوجهان فرعان على النعت لانهما معطوفان عنه وعلى الاقوال الثلاثة الاخيرة
يكون فهم لا يؤمنون من باب عطف جملة اسمية على مثلها ويجوز ان عطفا على خسروا وفيه نظر من حيث
انه يؤدي الى ترتب عدم الايمان على خسرانهم والظاهر ان الخسران هو المترتب على عدم الايمان
وعلى الوجه الاول يكون الذين خسروا اعم من اهل الكتاب الجاحدين والمشركين وعلى غيره يكون خاصا
باهل الكتاب والتقدير الذين خسروا انفسهم منهم اي من اهل الكتاب واستشكل على كونه نعتا الاستشهاد
بهم على كفار قريش وغيرهم من العرب يعني كيف يستشهد بهم ويذمون في آية واحدة فقيل ان هذا سيق
للذم لا للاستشهاد وقيل بل سيق للاستشهاد وان كان في بعض الكلام لهم لان ذلك بوجهين واعتبارين
قال ابن عطية يصح ذلك لاختلاف ما استشهد بهم فيه وما ذموا فيه وان الذم والاستشهاد ليسا من جهة
واحدة قوله تعالى ويوم نحشرهم فيه خمسة اوجه احدها انه منصوب بفعل مضمر بعده وهو على ظرفيته اي
ويوم نحشرهم كان كيت وكيت وحذف ليكون ابلغ من التخويف والثاني انه معطوف على ظرف محذوف ذلك
الظرف معمول لقوله لا يفلح الظالمون والتقدير انه لا يفلح الظالمون اليوم في الدنيا ويوم نحشرهم قاله محمد
ابن جرير الثالث انه منصوب بقوله انظر كيف كذبوا وفيه بعد لبعده من عامله بكثرة الفواصل الرابع انه
مفعول به باذكر مقدرا الخامس انه مفعول به ايضا وناصبه احذروا واتقوا يوم نحشرهم كقوله واخشوا يوما
وهو كالذي قبله فلا يعد خامسا والجمهور نحشرهم بنون العظمة وكذا ثم نقول وقرا حميد ويعقوب بالغيبة

فيهما وهو الله تعالى والجمهور على ضم الشين من نحشرهم وابو هريرة بكسرها وهما لغتان في المضارع والضمير
المنصوب في نحشرهم يعود على المفترين الكذب وقيل على الناس كلهم فيندرج هؤلاء فيهم والتوبيخ مختص بهم
وقيل يعود على المشركين ويدل عليه قوله احشروا الذين ظلموا وازواجهم وما كانوا يعبدون وجميعا
حال من مفعول نحشرهم ويجوز ان يكون توكيدا عند من اثبته من النحويين كاجمعين وعطف هنا بثم للتراخي
الحاصل بين الحشر والقول ومفعولا يزعمون محذوفان للعلم بهما اي يزعمونهم شركاء او يزعمون انهم
شفعاء ذكره وقوله لهم تقولون للذين ان جعلنا الضمير في نحشرهم عائدا على المفترين الكذب كان ذلك
من باب اقامة الظاهر مقام المضمر اذ الاصل ثم نقول لهم وانما اظهر تنبيها على قبح الشرك **قوله
تعالى** ثم لم تكن فتنتهم قرا حمزة والكسائي يكن بالياء من تحت فتنتهم نصبا وابن كثير وابن
عامر وحفص عن عاصم تكن بالتاء من فوق فتنتهم رفعا والباقون بالتاء من فوق ايضا فتنتهم نصبا
فاما قراءة الاخوين فهي افصح هذه القراءات لاجرائها على القواعد من غير تاويل وستعرفه في القراءتين
الاخريين واعرابها ظاهر وهو ان فتنتهم خبر مقدم وان قالوا بتاويل اسم مؤخر والتقدير ثم لم
تكن فتنتهم الا قولهم وانما كانت افصح لانه اذا اجتمع اسمان احدهما اعرف فالاحسن جعله اسما
محدثا عنه وان قالوا اشبه المضمر والمضمر اعرف المعارف وهذه القراءة جعل الاعرف فيها اسما لكا[ن]
والآخر خبرا حديثا عنه
وغير الاعرف خبرا ولم يؤنث الفعل لاسناده الى مذكر واما قراءة ابن كثير ومن معه ففتنتهم اسمها
ولذلك انث الفعل لاسناده الى مؤنث والا ان قالوا خبرها وفيه انك جعلت غير الاعرف اسما والاعرف
خبرا فليست في قوة الاولى واما قراءة الباقين ففتنتهم خبر مقدم والا ان قالوا اسم مؤخر وهذه
القراءة وان كان فيها جعل الاعرف اسما كالقراءة الاولى الا ان فيها لحاق علامة تانيث في الفعل مع تذكير
الفاعل ولكنه بتاويل فقيل لان قوله الا ان قالوا في قوة مقالتهم وقيل لان هو الفتنة في المعنى واذا
اخبر عن الشيء بمؤنث اكتسب تانيثا فعومل معاملته جعل ابو علي منه فله عشر امثالها لما كانت الامثال
هي الحسنات في المعنى عومل معاملة المؤنث فسقطت التاء من عدده ومثل الاية قوله
الم يك عذريا ما فعلتم بشمعل • وقد خاب من كانت سريرته الغدر • فكانت مسندا الى الغدر وهو
مذكر لكن لما اخبر عنه بمؤنث انث فعله ومثله قول لبيد • فمضى وقدمها وكانت عادة • منه اذا
هي عردت اقدامها • قال ابو علي انث الاقدام لما كان العادة في المعنى قال وقد جا في الكلام ما جاءت
حاجتك فانث ضمير ما حيث كانت الحاجة في المعنى ولذلك نصب حاجتك وقال
الزمخشري وانما انث ان قالوا لوقوع الخبر مؤنثا كقولهم من كانت امك قال الشيخ وكلام الزمخشري
ملفق من كلام ابي علي واما من كانت امك فانه حمل اسم كان على معنى من فان لها لفظا مفردا مذكرا
ولها معنى بحسب ما تريد من افراد وتثنية وجمع وتذكير وتانيث وليس الحمل على المعنى لمراعاة الخبر
الا ترى انه يجيء حيث لا خبر لقوله ومنهم من يستمعون اليك تكن مثل من يا ذئب يصطحبان ورجح
ابو عبيد قراءة الاخوين بقراءة ابي وابن مسعود وما كان فتنتهم الا ان قالوا فلم يلحق الفعل علامة
تانيث ورجحها غيره باجماعهم على نصب حجتهم من قوله تعالى ما كان حجتهم الا ان قالوا وقرئ شاذا
ثم لم يكن فتنتهم الا ان قالوا بتذكير يكن ورفع فتنتهم ووجه شذوذها سقوط علامة التانيث
والفاعل مؤنث لفظا وان كان غير حقيقي وجعل غير الاعرف اسما والاعرف خبرا فهي عكس القراءة الاولى
من الطرفين وان قالوا انما يجب تاخيره لحصره سواء جعل اسما ام خبرا **قوله تعالى** ربنا قرا الاخوان
ربنا نصبا والباقون جرا ونصبه اما على النداء واما على المدح قاله ابن عطية واما على اضمار اعني قاله ابو
البقاء والتقدير يا ربنا وعلى كل تقدير فالجملة معترضة بين القسم وجوابه وهو قوله ما كنا مشركين وخفضه
من ثلاثة اوجه النعت والبدل وعطف البيان وقرا عكرمة وسلام بن مسكين والله ربنا برفعهما على
المبتدا والخبر قال ابن عطية وهذا على تقديم وتاخير كانهم قالوا والله ما كنا مشركين والله ربنا قلت

يعني

قلت يعني ان لم فيما مضى **قوله تعالى** كيف كذبوا كيف منصوب على حد نصبها في قوله كيف تكفرون
بالله وقد تقدم بيانه وكيف وما بعدها في محل نصب بانظر لانها معلقة لها عن العمل وكذبوا وان كان
معناه مستقبلا لانه في يوم القيامة فهو لتحققه ابرز في صورة الماضي وقوله وضل يجوز ان يكون نسقا
على كذبوا فيكون داخلا في حيز النظر ويجوز ان يكون استينافا اخبارا فلا يندرج في حيز المنظور اليه
وقوله ما كانوا يجوز في ما ان تكون مصدرية اي وضل عنهم افتراؤهم وهو قول ابن عطية ويجوز ان
تكون موصولة اسمية اي وضل عنهم الذي كانوا يفترونه فعلى الاول لا يحتاج الى ضمير عايد على ما عند الجمهور
وعلى الثاني لا بد من ضمير عند الجميع **قوله تعالى** ومنهم من يستمع راعى لفظ من فافرد ولو راعى المعنى
لجمع كقوله في موضع آخر ومنهم من يستمعون وقوله على قلوبهم اكنة ان يفقهوه الى آخره حمل على معناها
قوله تعالى وجعلنا جعل هنا يحتمل ان تكون للتصيير فيتعدى لاثنين اولهما اكنة والثاني الجار
قبله فيتعلق بمحذوف اي صيرنا الاكنة مستقرة على قلوبهم ويحتمل ان يكون بمعنى خلق فيتعدى لواحد
ويكون الجار قبله حالا فيتعلق بمحذوف لانه لو تاخر لوقع صفة لاكنة ويحتمل ان تكون بمعنى القى فيتعلق
على بها كقولك القيت على زيد الكذا وقوله والقيت عليك محبة مني وهذه الجملة تحتمل وجهين اظهرهما
انها مستانفة سيقت للاخبار بما تضمنته من الختم على قلوبهم وسمعهم ويحتمل ان تكون في محل نصب على
الحال والتقدير ومنهم من يستمع في حال كونه مجعولا على قلبه كنان وفي اذنه وقر فعلى الاول يكون قد
عطفت جملة فعلية على اسمية وعلى الثاني تكون الواو للحال وقد مضمرة بعدها عند من يقدرها
قبل الماضي الواقع حالا والاكنة جمع كنان وهو الوعاء الجامع قال • اذا ما انتضوها في الوغى من اكنة
حسبت بروق الغيث بانت غيومها • وقال بعضهم الكن بالكسر ما يحفظ فيه الشيء وبالفتح المصدر
يقال كننته كنا اي جعلته في كن وجمع اكنان قال تعالى ومن الجبال اكنانا والكنان الغطاء الساتر
والفعل من هذه المادة يستعمل ثلاثيا ورباعيا يقال كننت الشيء واكننته كنا واكنانا الا ان الراغب
فرق بين فعل وافعل فقال وخص كننت بما يستتر من بيت او ثوب او غير ذلك من الاجسام قال الله
تعالى كانهن بيض مكنون واكننت بما يستتر في النفس قال تعالى او اكننتم في انفسكم قلت ويشهد لما قال
قوله ايضا انه لقرآن كريم في كتاب مكنون وقوله تعالى ما تكن صدورهم وكنان يجمع على اكنة في القلة
والكثرة لتضعيفه وذلك ان فعالا وفعالا بفتح الفاء او كسرها يجمع في القلة على افعلة كاحمرة واقذلة
وفي الكثرة على فعل كحمر وقذل الا ان يكون مضاعفا كبتات وكنان او معتل اللام كقباء وقباء فيلتزم جمعه
على افعلة ولا يجوز على فعل الا في قليل من الكلام كقولهم عنن وحجج في جمع عنان وحجاج **قوله تعالى**
ان يفقهوه في محل نصب على المفعول من اجله وفيه تاويلان سبقا احدهما كراهة ان يفقهوه وهو راي
البصريين والثاني حذف لا اي ان لا يفقهوه وهو راي الكوفيين **قوله تعالى** وقرا عطف على اكنة
فينتصب انتصابه اي وجعلنا في آذانهم وقرا وفي آذانهم كقوله على قلوبهم وقد تقدم ان جعل يحتمل معاني
ثلاثة فيكون هذا الجار مبنيا عليها من كونه مفعولا ثانيا قدم او متعلقا بها نفسها او حالا والجمهور
على فتح الواو من وقرا وقرا طلحة بن مصرف بكسرها والفرق بين الوقر والوقر ان المفتوح هو الثقل في
الاذن يقال منه وقرت اذنه بفتح القاف وكسرها والمضارع تقر وتوقر بحسب الفعلين كتعد وتوجل
وحكى ابو زيد اذن موقورة وهو جار على القياس ويكون فيه دليل على ان وقر الثلاثي يكون متعديا وسمع
اذن موقرة والفعل على هذا اوقرت رباعيا والوقر بالكسر الحمل للحمار والبغل ونحوهما كالوسق للبعير
قال تعالى فالحاملات وقرا فعلى هذه قراءة الجمهور واضحة اي وجعلنا في آذانهم ثقلا اي صمما واما قراءة
طلحة فكانه جعل آذانهم وقرت من الصمم كما توقر الدابة بالحمل والحاصل ان المادة تدل على الثقل والرزانة
ومنه الوقار للتؤدة والسكينة وقوله تعالى وفي آذانهم وقرا فيه الفصل بين حرف العطف وما عطفه
بالجار مع كون العاطف على حرف واحد وهي مسئلة خلاف تقدم تحقيقها في قوله ان تؤدوا الامانات

الى اهلها والظاهر ان هذه الآية ونظايرها مثل قوله اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة
ليس من ما فصل فيه بين العاطف ومعطوفه وقد حققت جميع ذلك في الموضع المشار اليه قوله
تعالى حتى اذا جاوك قد تقدم الكلام في حتى الداخلة على اذا في اول النسا وقال ابو البقا هنا
اذا في موضع نصب بجوابها وهو يقول وليس لحتى هنا عمل وانما افادت معنى الغاية كما لا تعمل
في الجمل وقال الحوفي حتى غاية ويجادلونك حال ويقول جواب اذا وهو العامل في اذا وقال
الزمخشري هي حتى التي تقع بعدها الجمل والجملة قوله اذا جاوك يجادلونك يقول ويجادلونك
في موضع الحال ويجوز ان تكون الجارة ويكون اذا جاوك في محل الجر بمعنى حتى وقت مجيئهم ويجادلونك
حال وقوله يقول الذين كفروا تفسير له والمعنى انه بلغ تكذيبهم الآيات الى انهم يجادلونك فيناكدونك
وفسر يجادلهم بانهم يقولون ان هذا الا اساطير الاولين قال الشيخ وقول الحوفي وابو البقا وغيرها
الصواب في ذلك ثم ذكر عبارة ابي البقا والحوفي وقال ايضا وحتى اذا وقع بعدها اذا يحتمل ان يكون
بمعنى الفا ويحتمل ان يكون بمعنى الى ان فيكون التقدير فاذا جاوك يجادلونك يقولون او يكون التقدير
وجعلنا على قلوبهم اكنة وكذا الى ان قالوا ان هذا الا اساطير الاولين وقد تقدم ان يجادلونك حال
من فاعل جاوك ويقول اما جواب اذا واما مفسر للمجي كما تقدم تقريره واساطير فيه اقوال احدها
انه جمع لواحد مقدر واختلف في ذلك المقدر فقيل اسطورة وقيل اسطارة وقيل اسطور وقيل
اسطار وقيل اسطير وقال بعضهم بل لفظ بهذه المفردات والثاني انه جمع جمع فاساطير جمع اسطار
واسطار جمع سطر بفتح الطا واما سطر بسكونها فجمعه في القلة على اسطر وفي الكثرة على سطور
كفلس وافلس وفلوس والثالث انه جمع جمع الجمع فاساطير جمع اسطار واسطار جمع اسطر واسطر
جمع سطر وهذا مروي عن الزجاج وهذا ليس بشي فان اسطارا ليس جمع اسطر بل هما مثالا جمع قلة الرابع
انه اسم جمع قال ابن عطية وقيل هو اسم جمع لا واحد له من لفظه وهذا ليس بشي لان النحويين قد نصوا على
انه اذا كان على صيغة تخص الجموع لم يسموه اسم جمع بل يقولون هو جمع كعباديد وشماطيط وظاهر
كلام الراغب ان اساطير جمع سطر بفتح الطا فانه قال وجمع سطر يعني بالفتح اسطار واساطير
وقال المبرد هي جمع اسطورة نحو ارجوحة وارجيح واحدوثة واحاديث ومعنى الاساطير الاحاديث
الباطلة والترهات مما لا حقيقة له قوله تعالى وهم ينهون عنه في الضميرين اعني هم وها
عنه اوجه احدها ان المرفوع يعود على الكفار والمجرور يعود على القرآن وهو ايضا الذي عاد عليه
الضمير المنصوب من يفقهوه والمشار اليه بقولهم ان هذا والثاني انهم يعود على من تقدم ذكرهم
من الكفار وفي عنه يعود على الرسول وعلى هذا ففيه التفات من الخطاب الى الغيبة فان قوله جاوك
يجادلونك خطاب للرسول فخرج من هذا الخطاب الى الغيبة وقيل يعود المرفوع على ابي طالب واتباعه
وفي قوله ينهون وينأون تجنيس التصريف وهو عبارة عن انفراد كل كلمة عن الاخرى بحرف فينهون
انفردت بالها وينأون بالهمزة ومثله قوله تعالى وهم يحسبون انهم يحسنون بما كنتم تفرحون
وبما كنتم تمرحون وقوله عليه السلام الخيل معقود في نواصيها الخير وبعضهم يسميه تجنيس التحريف
وهو الفرق بين كلمتين بحرف وانشدوا • ان لم اشن على ابن هند غارة • لنهاب مال او ذهاب نفوس
وذكر غيره ان تجنيس التحريف هو ان يكون الشكل فرقا بين كلمتين وجعل منه اللهى بفتح
اللهى وقد تقدم تحقيق ذلك وقرا الحسن البصري وينون بالقا حركة الهمزة على النون وحذفها وهو
تخفيف قياسي والنائي البعد قال • اذا غير النأي المحبين لم يزل • رسيس الهوى من حب مية يبرح
وقال آخر • الا حبذا هند وارض بها هند • وهند اتى من دونها النأي والبعد • عطف الشي على
نفسه للمغايرة اللفظية يقال نأى زيد ينأى نأيا اي بعد بالهمزة فيقال انأيته ولا يعدى
بالتضعيف وكذا كل ما كان عينه همزة ونقل الواحدي انه يقال نايته بمعنى نايت عنه انشد المبرد

اعادل اني يصبح صداي بقفرة بعيدا • نآني زايري وقريبي اي ناى عني وحكى الليث نايت الشي ابعدته
وانشد • اذا ما التقينا سال من عبراتنا • شابيب ينأى سيلها بالاصابع • فبناه للمفعول
اي يمحى ويبعد والحاصل ان هذه المادة تدل على البعد ومنه انتأى اي افتعل النأي والمنأى الموضع
البعيد قال النابغة • فانك كالموت الذي هو مدركي • وان خلت ان المنتأى عنك واسع • ونأى
تباعد ومنه النؤي للحفيرة التي حول الخبا ليبعد عنه الماء وقيل ونأ بجانبه وهو مقلوب من نأى
ويدل على ذلك ان الاصل هو المصدر وهو النأي بتقدم الهمزة على حرف العلة قوله تعالى وان
يهلكون ان نافية كالتي في قوله ان هذا وانفسهم مفعول وهو استثنا مفرغ ومفعول يشعرون
محذوف اما اقتصارا واما اختصارا اي وما يشعرون انهم يهلكون انفسهم قوله تعالى ولو ترى
جوابها محذوف لفهم المعنى التقدير لرايت شيا عظيما وهولا مقطعا وحذف الجواب كثير في التنزيل
وفي النظم لقوله تعالى ولو ان قرآنا وقول الآخر • وجدك لو شي اتانا رسوله سواك ولكن لم نجد لك
مدفعا • وقوله • ولو انها نفس تموت جميعة • ولكنها نفس تساقط انفسا • وقوله • كذبت العواذل
لو راين مناخنا • بحزيز رامة والمطي سواهم • وحذف الجواب ابلغ قالوا لان السامع يذهب نفسه
كل مذهب فلو صرح له بالجواب وطن نفسه عليه فلم يحسن منه كثيرا ولذلك قال كثير • فقلت لها يا عز
كل مصيبة اذا وطنت يوما لها النفس ذلت • وترى يجوز ان يكون بصرية ومفعولها محذوف اي ولو
ترى حالهم ويجوز ان يكون القلبية والمعنى ولو صرفت فكرك الصحيح لان تتدبر حالهم لازددت يقينا
وفي لو هذه وجهان اظهرها انها الامتناعية فينصرف المضارع بعدها للمضي فاذا باقية على اصلها من
دلالتها على الزمن الماضي وهذا وان كان لم يقع بعد لانه سياتي يوم القيمة الا انه ابرز في صورة الماضي
لتحقق الوعد والثاني انها بمعنى ان الشرطية واذ هنا تكون بمعنى اذا والذي حمل هذا القايل على ذلك كونه
لم يقع بعد وقد تقدم تاويله وقرا الجمهور وقفوا مبنيا للمفعول من وقف ثلاثيا وعلى يحتمل ان يكون
على بابها وهو الظاهر اي حبسوا عليها وقيل يجوز ان يكون بمعنى في وليس بذاك وقرا ابن السميفع وزيد
ابن علي وقفوا مبنيا للفاعل ووقف يتعدى ولا يتعدى وفرقت العرب بينهما بالمصدر فمصدر
اللازم على فعول ومصدر المتعدي على فعل ولا يقال اوقفت قال ابو عمرو بن العلا لم اسمع شيا في
كلام العرب اوقفت فلانا الا اني لو رايت رجلا واقفا فقلت له ما اوقفك هاهنا لكان عندي حسنا
وانما قال كذلك لان تعدي الفعل بالهمزة مقيس نحو ضحك زيد واضحكته انا ولكن سمع غيره في وقف
المتعدي اوقفته قال الراغب ومنه يعني من لفظ وقفت القوم استعير وقفت الدابة اذا سبلتها
فجعل الوقف حقيقة في منع الشي وفي التسبيل مجازا على سبيل الاستعارة وذلك ان الشي المسبل كانه
ممنوع من الحركة والوقف لفظ مشترك بين ما تقدم وبين سوار من عاج ومنه حمار موقف بارساغه مثل
الوقف من البياض قوله تعالى يا ليتنا قد تقدم الكلام على المباشرة للحرف والفعل وقرا ولا نكذب
ونكون برفعهما نافع وابو عمرو وابن كثير والكسايي وبنصبهما حمزة وحفص عن عاصم وبرفع الاول ونصب
الثاني ابن عامر ونقل الشيخ عن ابن عامر انه نصب الفعلين ثم قال بعد كلام طويل قال ابن عطية وقرا
ابن عامر في رواية هشام بن عمار عن اصحابه عن ابن عامر ولا نكذب بالرفع ونكون بالنصب فاما قراة الرفع
فيهما ففيها ثلاثة اوجه احدها ان الرفع فيهما على العطف على الفعل قبلهما وهو نرد ويكونون قد تمنوا ثلاثة
اشيا الرد الى دار الدنيا وعدم تكذيبهم بآيات ربهم وكونهم من المومنين والثاني ان الواو واو الحال والمضارع
خبر مبتدا مضمر والجملة الاسمية في محل نصب على الحال من مرفوع نرد والتقدير يا ليتنا نرد غير مكذبين
وكاينين من المومنين فيكون تمني الرد مقيدا بهاتين الحالين فيكون الفعلان ايضا داخلين في التمني
وقد استشكل الناس هذين الوجهين بان التمني انشا والانشا لا يدخله الصدق ولا الكذب وانما يدخلان
في الاخبار وهذا قد دخله الكذب لقوله تعالى وانهم لكاذبون وقد اجابوا عن ذلك بثلاثة اوجه احدها ذكره

الزمخشري فقال هذا تمن متضمن معنى العدة فجاز ان يدخله التكذيب كما يقول الرجل ليت الله تعالى يرزقني
مالا فاحسن اليك واكافيك على صنيعك فهذا متمن في معنى الواعد فلو رزق مالا ولم يحسن الى صاحبه
ولم يكافه كذب وصح ان يقال له كاذب كانه قال ان رزقني الله تعالى مالا احسنت اليك والثاني ان قوله
تعالى وانهم لكاذبون ليس متعلقا بالتمني بل هو محض اخبار من الله تعالى بانهم ديدنهم الكذب
وهجيراهم ذلك فلم يدخل الكذب في التمني وهذان الجوابان واضحان وثانيهما ارجح والثالث انا لا
نسلم ان التمني لا يدخله الصدق ولا الكذب بل يدخلانه وعزي ذلك الى عيسى بن عمر واحتج على ذلك
بقول الشاعر منى ان يكن حقا يكن احسن المنى والا فقد عشنا بها زمنا رغدا قال واذا جاز ان
توصف المنى بكونها حقا جاز ان توصف بكونها باطلا وكذبا وهذا الجواب ساقط جدا فان الذي
وصف بالحق انما هو المنى والمنى جمع منية والمنية توصف بالصدق والكذب مجازا لانها كانها تعد
النفس بوقوعها فيقال لما وقع منها صادق ولما لم يقع منها كاذب فالصدق والكذب انما دخلا
في المنية لا في التمني والثالث من الاوجه المتقدمة ان قوله ولا نكذب ونكون خبر لمبتدا محذوف
والجملة استئنافية لا تعلق لها بما قبلها وانما عطفت هاتان الجملتان الفعليتان على الجملة
المشتملة على اداة التمني وما في حيزها فليست داخلة في التمني اصلا وانما اخبر الله تعالى عنهم
انهم اخبروا عن انفسهم بانهم لا يكذبون بايات ربهم وانهم يكونون من المومنين فتكون هذه الجملة
وما عطف عليها في محل نصب بالقول كان التقدير فقالوا يا ليتنا نرد وقالوا نحن لا نكذب
ونكون من المومنين واختار سيبويه هذا الوجه وشبهه بقولهم دعني ولا اعود اي وانا لا اعود تركتني
او لم تتركني اي لا اعود على كل حال كذلك معنى الاية اخبروا انهم لا يكذبون بايات ربهم وانهم يكونون
من المومنين على كل حال ردوا او لم يردوا وهذا الوجه وان كان الناس قد ذكروه ورجحوه واختاره
سيبويه كما مر فان بعضهم استشكل عليه اشكالا وهو ان الكذب لا يقع في الاخرة فكيف وصفوا
بانهم كاذبون في الاخرة في قولهم ولا نكذب ونكون وقد اجيب عنه بوجهين احدهما ان قوله
وانهم لكاذبون استئناف لزمهم بالكذب وان ذلك شانهم كما تقدم ذلك انفا والثاني انهم صمموا
في تلك الحال على انهم لو ردوا لما عادوا الى الكفر لما شاهدوا من الاهوال والعقوبات فاخبر الله تعالى
ان قولهم في تلك الحال ولا نكذب وان كان عن اعتقاد وتصميم يصير على تقدير الرد ووقوع العود فيصير
قولهم ولا نكذب كذبا كما يقول اللص عند الم العقوبة لا اعود ويعتقد ذلك ويصمم عليه فاذا خلص
وعاد كان كاذبا وقد اجاب مكي ايضا بجوابين احدهما قريب مما تقدم والثاني لغيره قال اي لكاذبون في
الدنيا في تكذيبهم الرسل وانكارهم البعث للحال التي كانوا عليها في الدنيا وقد اجاز ابو عمرو وغيره وقوع
التكذيب في الاخرة لانهم ادعوا انهم لو ردوا لم يكذبوا بايات الله فعلم الله تعالى ما لا يكون لو كان
كيف كان يكون وانهم لو ردوا لم يومنوا ولكذبوا بايات الله فاكذبهم الله تعالى في دعواهم واما
نصبهما فباضمار ان بعد الواو التي بمعنى مع كقولك ليت لي مالا وانفق منه فالفعل منصوب
باضمار ان وان مصدرية ينسبك منها ومن الفعل بعدها مصدر والواو حرف عطف فيستدعي
معطوفا عليه وليس قبلها في الاية الا فعل فكيف يعطف اسم على فعل فلا جرم انا نقدر مصدرا
متوهما نعطف هذا المصدر المنسبك من ان وما بعدها عليه والتقدير يا ليتنا لنا رد وانتفا
تكذيب بايات ربنا وكون من المومنين اي ليتنا النار مع هذين الشيئين فيكون عدم التكذيب
والكون من المومنين متمنيين ايضا فهذه الثلاثة الاشيا اعني الرد وعدم التكذيب والكون من
المومنين متمناه بقيد الاجتماع لا ان كل واحد متمنى وحده لانه كما قدمت لك هذه الواو شرط
اضمار ان بعدها ان يصلح مع في مكانها فالنصب تعين احد محتملاتها في قولك لا تاكل السمك وتشرب
اللبن وشبهه والاشكال المتقدم وهو ادخال التكذيب على التمني وارد هنا وقد تقدم جواب ذلك

الا ان بعضه يتعذر ها هنا وهو كون لا نكذب ونكون مستانفين سيقا لمجرد الاخبار فبقي اما لكون
التمني دخله معنى الوعد واما ان قوله تعالى وانهم لكاذبون ليس راجعا الى تمنيهم واما لان التمني يدخله
التكذيب وقد تقدم فساده وقال ابن الانباري اكذبهم في معنى التمني لان تمنيهم راجع الى معنى نحن لا
نكذب اذا رددنا فغلب عز وجل تكذيب الكلام فاكذبهم ولم يستعمل لفظ التمني وهذا الذي قاله
ابن الانباري تقدم معناه باوضح من هذا قال الشيخ وكثيرا ما يوجد في كتب النحاة ان هذه الواو المنصوب
بعدها هو على جواب التمني كما قال الزمخشري وقرئ ولا نكذب ونكون بالنصب باضمار ان على
جواب التمني ومعناه ان رددنا لم نكذب ونكن من المومنين قال وليس كما ذكر فان نصب الفعل بعد
الواو ليس على جهة الجواب لان الواو لا تقع جواب الشرط فلا ينعقد مما قبلها ولا مما بعدها شرط
وجواب وانما هي واو مع فعطف ما بعدها على المصدر المتوهم قبلها وهي واو العطف يتعين مع النصب
احد محامليها الثلاثة وهي المعية ويميزها من الفا تقدير مع موضعها كما ان فا الجواب اذا كان بعدها فعل
منصوب ميزها تقدير شرط قبلها او حال مكانها وشبهه من قال انها جواب انها تنصب في المواضع التي
تنصب فيها الفا فتوهم انها جواب وقال سيبويه والواو تنصب ما بعدها في غير الواجب من حيث
انتصب ما بعد الفا والواو والفا معناهما مختلفان الا ترى لا تنه عن خلق وتاتي مثله لو دخلت الفا
هنا لافسدت المعنى وانما اراد لا تجمع النهي والاتيان وتقول لا تاكل السمك وتشرب اللبن لو دخلت
الفا فسدت المعنى قال الشيخ ويوضح ذلك انها ليست بجواب انفراد الفا دونها بانها اذا حذفت انجزم
الفعل بعدها بما قبلها لما تضمنه من معنى الشرط الا في النفي فان ذلك لا يجوز قلت قد سبق الزمخشري
الى هذه العبارة ابو اسحق الزجاج شيخ الجماعة قال ابو اسحق نصب على الجواب بالواو في التمني كما تقول
ليتك تصير الينا ونكرمك المعنى ليت مصيرك يقع واكرامنا ويكون المعنى ليت ردنا وقع وان لا نكذب
واما كون الواو ليست بمعنى الفا فصحيح على ذلك جمهور النحاة الا اني رايت ابا بكر بن الانباري
خرج النصب على وجهين احدهما ان الواو بمعنى الفا قال ابو بكر في نصب لا نكذب وجهان احدهما
ان الواو مبدلة من الفا والتقدير يا ليتنا نرد فلا نكذب ونكون فتكون الواو هنا بمنزلة الفا في قوله
لو ان لي كرة فاكون من المحسنين يوكد هذا قراءة ابن مسعود وابن ابي اسحق يا ليتنا نرد فلا نكذب بالفا
منصوبا والوجه الاخر النصب على الصرف ومعناه الحال اي يا ليتنا نرد غير مكذبين واما قراءة ابن
عامر برفع الاول ونصب الثاني فظاهرة مما تقدم لان الاول يرتفع على حد ما تقدم من التاويلات
وكذلك نصب الثاني يخرج على ما تقدم ويكون قد ادخل عدم التكذيب في التمني او استانفه الا ان المنصوب
يحتمل ان يكون من تمام قوله نرد اي تمنوا الرد مع كونهم من المومنين وهذا ظاهر اذا جعلنا ولا نكذب
معطوفا على نرد او حالا منه واما اذا جعلنا ولا نكذب مستانفا فيجوز ذلك ايضا ولكن على سبيل
الاعتراض ويحتمل ان يكون من تمام ولا نكذب اي لا يكون منا تكذيب مع كوننا من المومنين ويكون
قوله ولا نكذب حينئذ على حاله اعني من احتماله العطف على نرد والحالية او الاستئناف ولا يخفى
حينئذ دخول كونهم من المومنين في التمني وخروجه منه بما قررته لك وقرئ شاذا عكس قراءة
ابن عامر بنصب نكذب ورفع نكون وتخريجها على ما تقدم الا انها تضعف فيها جعل ونكون من المومنين
حالا لكونه مضارعا مثبتا الا بتاويل بعيد كقوله نجوت وارهنهم مالكا اي وانا ارهنهم وقولهم
قمت واصك عينه ويدل على هذا المبتدا المحذوف قراءة ابي ونحن نكون من المومنين **قوله تعالى** بل بدا
بل هنا لانتقال من قصة الى اخرى وليست للابطال وعبارة بعضهم توهم ان فيها ابطالا
لكلام الكفرة فانه قال بل نرد لما تمنوه اي ليس الامر على ما قالوه لانهم لم يقولوا ذلك رغبة في الايمان
بل قالوه اشفاقا من العذاب وطمعا في الرحمة قال الشيخ ولا ادري ما هذا الكلام قلت ولا ادري
ما وجه عدم الدراية منه وهو كلام صحيح في نفسه فانهم لما قالوا يا ليتنا كانهم قالوا تمنينا ولكن هذا

وقال التيمي ليس بصحيح لانهم انما قالوه بعقله فقد يتمنى الانسان شيا بلسانه وقلبه فارغ منه وقال الزجاج بل هنا استدراك وايجاب نفي كقولهم ما قام زيد بل قام عمرو وقال الشيخ ولا ادري ما النفي الذي سبق حتى يوجبه بل قلت الظاهر ان النفي الذي اراد الزجاج هو الذي في قوله ولا نكذب بايات ربنا اذا جعلناه مستانفا على تقدير ونحن لا نكذب والمعنى بل انهم مكذبون وفاعل بدا قوله ما كانوا وما يجوز ان تكون موصولة اسمية وهو الظاهر اي ظهر لهم الذي كانوا يخفونه والعايد محذوف ويجوز ان تكون مصدرية اي ظهر لهم اخفاؤهم اي عاقبته او اطلق المصدر على اسم المفعول وهو بعيد والظاهر ان الضميرين اعني المجرور والمرفوع في قوله بدا لهم ما كانوا يخفون عايدان على شي واحد وهم الكفار او اليهود والنصارى خاصة وقيل المجرور للاتباع والمرفوع للرؤسا اي بل بدا للاتباع ما كان الرؤسا المتبوعون يخفونه **قوله تعالى** ولو ردوا قرا الجمهور بضم الرا خالصا وقرا الاعمش ويحيى بن وثاب وابراهيم ردوا بكسرها خالصا بكسرها وقد عرفت ان الفعل الثلاثي المضاعف العين واللام يجوز في فايه اذا بني للمفعول ثلاثة الاوجه المذكورة في فا الثلاثي المعتل العين اذا بني للمفعول نحو قيل وبيع وقد تقدم ذلك وقال الشاعر ● وما حل من جهل حبا حلمايا ● ولا قايل المعروف فينا يعنف بكسر الحا وقوله وانهم لكاذبون تقدم الكلام على هذه الجملة هل هي مستانفة او راجعة الى قوله يا ليتنا **قوله تعالى** وقالوا اهل هذه الجملة معطوفة على جواب لو والتقدير ولو ردوا لعادوا ولقالوا او هي مستانفة ليست داخلة في حيز لو او هي معطوفة على قوله وانهم لكاذبون ثلاثة اوجه ذكر الزمخشري الوجهين الاول والاخر فانه قال وقالوا عطف على لعادوا اي لو ردوا الكفروا ولقالوا ان هي الا حياتنا الدنيا كما كانوا يقولون قبل معاينة القيمة ويجوز ان تعطف على قوله وانهم لكاذبون على معنى وانهم لقوم كاذبون في كل شي والوجه الاول منقول عن ابن زيد الا ان ابن عطية رده فقال ولو توقف الله تعالى لهم في الاية بعدها على البعث والاشارة اليه في قوله اليس هذا بالحق يرد على هذا التاويل وقد يجاب عن هذا بالخلاف حالين فان اقرارهم بالبعث حقيقة انما هو في الاخرة وانكارهم ذلك انما هو في الدنيا بتقدير عودهم الى الدنيا فاعترافهم في الدار الاخرة غير مناف لانكارهم اياه في الدنيا **قوله تعالى** ان هي الا حياتنا ان نافية وهي مبتدا وحياتنا خبرها ولم يكتفوا بمجرد الاخبار بذلك حتى ابرزوها محصورة في نفي واثبات وهي ضمير ابهم يفسره خبره اي لا يعلم ما يراد به الا بذكر خبره وهو من الضماير التي يفسرها ما بعدها لفظا ورتبة وقد تقدمت ذلك عند قوله فسواهن سبع سموات وكون هذا مما يفسره ما بعده لفظا ورتبة فيه نظر اذ لقايل ان يقول هي يعود على شي دل عليه سياق الكلام كانهم قالوا ان العادة المستمرة او ان حالتنا وما عهدناه الا حياتنا الدنيا واستند هذا القايل الى قول الزمخشري هذا ضمير لا يعلم ما يراد به الا بذكر ما بعده ومثل الزمخشري بقول العرب هي النفس تحمل ما حملت وهي العرب تقول ما شاءت وليس فيما قاله الزمخشري دليل له لانه يعني انه لا يعلم ما يعود عليه الضمير الا بذكر ما بعده وليس في هذا ما يدل على ان الخبر مفسر للضمير ويجوز ان يكون المعنى ان الحياة الا حياتنا الدنيا فقوله الا حياتنا الدنيا دال على ما يفسر الضمير وهو الحياة مطلقا فصدق عليه انه لا يعلم ما يراد به الا بذكر ما بعده من هذه الحيثية لا من حيثية التفسير ويدل عليه قول ابي البقا هي كناية عن الحيوة ويجوز ان يكون ضمير القصة قلت اما اول كلامه فصحيح واما اخره وهو قوله ان هي ضمير القصة فليس بشي لان ضمير القصة لا يفسر الا بجملة مصرح بجزيها فان قلت الكوفي يجوز تفسيره بالمفرد فيكون نحو قولهم فالجواب ان الكوفي انما يجوزه بمفرد عامل عمل الفعل نحو انه قايم زيد وظننته قايم زيد لانه في صورة الجملة اذ في الكلام مسند ومسند اليه اما نحو هو زيد فلا يجيزه احد على ان يكون هو ضمير

شان

شان ولا قصة والدنيا صفة للحياة وليست صفة مزيلة اشتراكا عارضا يعني ان ثم حياة غير دنيا يقرون بها لانهم لا يعرفون الا هذه فهي صفة لمجرد التوكيد كذا قيل ويعنون بذلك انها لا مفهوم لها والا فحقيقة التوكيد غير ظاهرة بخلاف نفخة واحدة والباقي قوله مبعوثين زايدة لتاكيد الخبر المنفي ويحتمل مجرورها ان يكون منصوب المحل على ان ما حجازية او مرفوعه على انها تميمية **قوله تعالى** على ربهم فيه وجهان احدهما انه من باب الحذف تقديره على سؤال ربهم او ملك ربهم او جزاء ربهم والثاني انه من باب المجاز لانه كناية عن الحبس للتوبيخ كما يوقف العبد بين يدي سيده ليعاتبه ذكر ذلك الزمخشري ورجح المجاز على الحذف لانه بدا بالمجاز ثم قال وقيل على جزاء ربهم وللناس خلاف في ترجيح احدهما على الاخر وجملة القول منه ان فيه ثلاثة مذاهب اشهرها ترجيح المجاز على الاضمار والثاني عكسه والثالث هما سوا **قوله تعالى** قال اليس في هذه الجملة وجهان احدهما انها استينافية اي جواب سؤال مقدر قال الزمخشري قال مردود على قول قايل ما ذا قال لهم ربهم اذ وقفوا عليه فقيل قال لهم اليس هذا بالحق والثاني ان تكون الجملة حالية وصاحب الحال ربهم كانه قيل وقفوا عليه قايلا اليس هذا بالحق والمشار اليه قيل هو ما كانوا يكذبون به من البعث وقيل هو العذاب يدل عليه فذوقوا العذاب وقوله بما كنتم يجوز ان تكون موصولة اسمية والتقدير بكفرونه والاصل يكفرون به فاتصل الضمير بالفعل بعد حذف الواسطة ولا جايز ان يحذف وهو مجرور بحاله وان كان مجرورا بحرف جر مثله الموصول لاختلاف المتعلق وقد تقدم ايضاحه غير مرة والا ولى ان يجعل ما مصدرية ويكون متعلق الكفر محذوفا والتقدير بما كنتم تكفرون بالبعث او بالعذاب اي بكفركم بذلك **قوله تعالى** بغتة في نصبها اربعة اوجه احدها انها مصدرية في موضع الحال من فاعل جاءتهم اي مباغتة واما من مفعوله اي مبغوتين الثاني انها مصدر على غير الصدر لان معنى جاءتهم بغتتهم بغتة وهو كقولهم اتيته ركضا الثالث انها منصوبة بفعل محذوف من لفظها اي تبغتهم بغتة والبغت والبغتة مفاجاة الشي بسرعة من غير اعتداد له ولا جعل بال منه حتى لو استشعر الانسان به ثم جاه بسرعة لا يقال فيه بغتة وكذلك قال الشاعر اذا بغتت اشيا قد كان قبلها ● قديما فلا تعتدها بغتات ● والالف واللام في الساعة للغلبة كالنجم والثريا لانها غلبت على يوم القيمة وسميت القيامة ساعة لسرعة الحساب فيها على البارى تعالى وقوله قالوا هو جواب اذا **قوله تعالى** يا حسرتنا هذا مجاز لان الحسرة لا يتاتى منها الاقبال وانما المعنى على المبالغة في شدة التحسر وكانهم نادوا الحسرة وقالوا ان كان لك وقت فهذا اوان حضورك ومثله يا ويلنا والمقصود التنبيه على خطا المنادى حيث ترك ما احوج تركه الى نداء هذه الاشيا **قوله تعالى** ما فرطنا متعلق بالحسرة وما مصدرية اي على تفريطنا والضمير في فيها يجوز ان يعود على الساعة ولا بد من مضاف اي في شانها والايمان بها وان يعود على الصفقة المتضمنة في قوله قد خسر الذين قاله الحسن او يعود على الحياة الدنيا وان لم يكن لها ذكر لكونها معلومة قاله الزمخشري وقيل يعود على منازلهم في الجنة اذا راوها وهو بعيد والتفريط التقصير في الشي مع القدرة على فعله وقال ابو عبيد هو التضييع وقال ابن بحر هو السبق ومنه الفارط اي السابق للقوم فمعنى فرط بالتشديد خلى السبق لغيره فالتضعيف فيه للسلب كجلدت البعير ومنه فتهجد به نافلة **قوله تعالى** وهم يحملون الواو للحال وصاحب الحال الواو في قالوا اي قالوا يا حسرتنا في حال حملهم اوزارهم وصدرت هذه الجملة بضمير مبتدا ليكون ذكره مرتين فهو ابلغ والحمل هنا قيل مجاز عن مقاساتهم العذاب الذي سببه الاوزار وقيل هو حقيقة وفي الحديث انه يمثل له عمله بصورة قبيحة منتنة الريح فيحملها وخص الظهر لانه يطيق من الحمل ما لا يطيقه غيره من الاعضا كالراس والكاهل وهذا كما تقدم في فلمسوه بايديهم لان اليد اقوى من الادراك اللمسي من غيرها والاوزار جمع وزر كحمل واحمال وعدل واعدال والوزر في الا

نه رك صل

التقل ومنه وزرته اى حملته شيا ثقيلا ووزير الملك من هذه الآيه يتحمل اعباما قلده الملك من مؤنه رعيته وحشمه ومنه اوزار الحرب لسلاحها والاثقال • واعددت للحرب اوزارها • رماحا طوالا وخيلا ذكورا • وقيل الاصل في ذلك الوزر بفتح الواو والزاي وهو الملجا الذي يلتجا اليه من الجبل قال تعالى كلا لا وزر ثم قيل للثقل وزر تشبيها بالجبل ثم استعير الوزر للذنب تشبيها به في ملاقاة المشقة منه والحاصل ان هذه المادة تدل على الرزانة والعظمة **قوله تعالى** الا سا ما يزرون سا هنا يحتمل اوجها ثلاثة احدها انها سا المتصرفة المتعدية ووزنها حينئذ فعل بفتح العين ومفعولها حينئذ محذوف وفاعلها ما وما تحتمل ثلاثة اوجه احدها ان تكون موصولة اسمية او حرفية او نكرة موصوفة وهو بعيد وعلى جعلها اسمية او نكرة موصوفة تقدر لها عايدا والحرفية غير محتاجة اليه عند الجمهور والتقدير الا ساهم الذي يزرونه او وزرهم الثاني ان تكون للتعجب فينقل من فعل بفتح العين الى فعل بضمها فتعطى حكم فعل التعجب من عدم التصرف والخروج من الخبر المحض الى الانشا ان قلنا ان التعجب انشا وهو الصحيح والمعنى ما اسوء اي ما اقبح الذي يزرونه او شيا يزرونه او وزرهم الثالث انها بمعنى بيس فيكون للمبالغة في الذم فيعطى احكامها ايضا ويجري الخلاف في ما الواقعة بعدها حسب ما ذكر في بيسما اشتروا وقد ظهر الفرق بين هذه الاوجه الثلاثة فانها في الاول متعدية متصرفة والكلام معها خبر محض وفي الاخيرين قاصرة جامدة انشائية والفرق بين الوجهين الاخيرين ان التعجبية لا يشترط في فاعلها ما يشترط في فاعل بيس وقال الشيخ والفرق بين هذا الوجه يعني كونها بمعنى بيس والوجه الذي قبله يعني كونها تعجبية انه لا يشترط فيه ما اشترط في فاعل بيس من الاحكام ولا هو جملة منعقدة من مبتدا وخبر انما هو منعقد من فعل وفاعل انتهى وظاهره لا يظهر الا بتاويل وهو ان الذم لا بد فيه من مخصوص بالذم وهو مبتدا والجملة الفعلية قبله خبره فانعقد من هذه الجملة مبتدا وخبر الا ان القايل ان يقول انما يتاتى هذا على احد الاعاريب في المخصوص وعلى تقدير التسليم فلا مدخل للمخصوص بالذم في جملة الذم بالنسبة الى كونها فعلية فحينئذ لا يظهر فرق بينها وبينها التعجبية في ان كلا منهما منعقدة من فعل وفاعل **قوله تعالى** وما الحيوة الدنيا الا لعب يجوز ان يكون من المبالغة جعل الحيوة نفس اللعب واللهو كقولها فانما هي اقبال وادبار وهذا احسن ويجوز ان يكون في الكلام حذف اى وما اعمال الحيوة الدنيا وقال الحسن البصري وما اهل الحيوة الدنيا الا اهل لعب فقدر شيئين محذوفين واللهو صرف النفس عن الجد الى الهزل ومنه لها يلهو واما لهي عن كذا فمعناه صرف نفسه والمادة واحدة انقلبت الواو يا لانكسار ما قبلها نحو شقي ورضي وقال المهدوي الذي معناه الصرف لامه يا بدليل قولهم لهيان ولام الاول واو قال الشيخ وليس بشي لان الواو في التثنية انقلبت يا فليس اصلها اليا الا ترى تثنية شج شجيان وهو من الشجو انتهى يعني انهم يقولون في اسم فاعله كشج والتثنية مبنية على المفرد وقد انقلبت في المفرد فلينقلب في المثنى وبهذا يظهر فساد رد المهدوي على الرماني فان الرماني قال اللعب عمل يشغل النفس عما ينتفع به واللهو صرف النفس عن الجد الى الهزل يقال لهيت عنه اى صرفت نفسي عنه قال المهدوي وفيه ضعف وبعد لان الذي فيه معنى الصرف لامه يا بدليل قولهم في التثنية لهيان انتهى وقد تقدم فساد هذا الرد وقال الراغب اللهو ما يشغل الانسان عما يعنيه ويهمه يقال لهوت بكذا ولهيت عن كذا اشتغلت عنه بلهو وهذا الذي ذكره الراغب هو الذي حمل المهدوي على التفرقة بين المادتين **قوله تعالى** وللدار الاخرة قرا الجمهور بلامين الاولى لام الابتدا والثانية للتعريف وقروا الاخرة رفعا على انه صفة للدار وخير خبرها وقرا ابن عامر ولدار بلام واحدة هي لام الابتدا والاخرة جرا بالاضافة وفي هذه القراة تاويلان احدهما قول البصريين وهو انه من باب حذف الموصوف واقامة الصفة مقامه والتقدير ولدار الساعة الاخرة

اولدار

اولدار الحيوة الآخرة يدل عليه وما الحيوة الدنيا ومثله قولهم حبة الحمقا ومسجد الجامع وصلاة الاولى ومكان الغربي التقدير حبة البقلة الحمقا ومسجد المكان الجامع وصلاة الساعة الاولى ومكان الجانب الغربي وحسن ذلك ايضا في الآية كون هذه الصفة جرت مجرى الجوامد في ايلايها العوامل كثيرا وكذلك كل ما جا مما يوهم فيه اضافة الموصوف الى صفته وانما احتاجوا الى ذلك لئلا يلزم اضافة الشي الى نفسه وهو ممتنع لان الاضافة اما للتعريف او للتخصيص والشي لا يعرف نفسه ولا يخصصها والثاني وهو قول الكوفيين انه اذا اختلف لفظ الموصوف وصفته جازت اضافته اليها واوردوا ما قدمته من الامثلة قال الفراي اضافة الشي الى نفسه كقولك بارحة الاولى ويوم الخميس وحق اليقين وانما يجوز عند اختلاف دقراة وقراة ابن عامر موافقة لمصحفه فانها رسمت في مصاحف الشاميين بلام واحدة واختارها بعضهم لموافقتها لما اجتمع عليه في يوسف ولدار الآخرة خير دفي مصاحف الناس بلامين وخير يجوز ان يكون للتفضيل وحذف المفضل عليه للعلم به اي خير من الحيوة الدنيا ويجوز ان يكون لمجرد الوصف بالخيرية كقوله اصحاب الجنة يوميذ خير مستقرا وللذين يتقون متعلق بمحذوف لانه صفة لخير والذي ينبغي او يتعين ان تكون اللام للبيان اي اعني للذين وكذا كل ما جا من نحو نحو خير لك من الاولى **قوله تعالى** افلا تعقلون قد تقدم الكلام على مثل هذه الهمزة الداخلة على الفا واختها الواو وثم وقرا ابن عامر ونافع وحفص عن عاصم تعقلون خطابا لمن كان بحضرته عليه السلام وفي زمانه والباقون بيا الغيبة ردا على ما تقدم من الاسما الغايبة وحذف مفعول تعقلون للعلم به اى افلا تعقلون ان الامر كما ذكر فتزهدوا في الدنيا وانها خير من الدنيا **قوله تعالى** قد نعلم قد هنا حرف تحقيق قال الزمخشري والتبريزي قد نعلم بمعنى ربما التي تجي لزيادة الفعل وكثرته نحو قوله قد يهلك المال نايله قال الشيخ وهذا القول غير مشهور للنحاة وان قال به بعضهم مستدلا بقوله • قد اترك القرن مصفرا انامله • كان اثوابه مجت بفرصاد • وقول الآخر • اخي ثقة لا يتلف الخمر ماله • ولكنه قد يهلك المال نايله • والذي نظهر ان التكثير لا يفهم من قد انما يفهم من سياق الكلام اذ التمدح بفعل قد مرة واحدة غير طايل وعلى تقدير ذلك فهو متعذر في الآية لان علمه تعالى لا يقبل التكثير قلت قد يجاب عنه بان التكثير في متعلقات العلم لا في العلم ثم قال وقوله بمعنى ربما التي تجي لزيادة الفعل وكثرته المشهور ان رب للتقليل لا للتكثير وزيادة ما عليها لا يخرجها عن ذلك بل هي مهيئة لدخولها على الفعل وما المهيئة لا تزيل الكلمة عن معناها الاصلي كما لا تزيل لعل عن الترجي ولا كان عن التشبيه ولا ليت عن التمني وقال ابن مالك قد لربما في التقليل والصرف الى معنى المضي ويكون حينئذ للتحقيق والتوكيد نحو قد نعلم انه ليحزنك وقد تعلمون اني رسول الله وقوله • وقد يدرك الانسان رحمة ربه • ولو كان تحت الارض سبعين واديا • وقد تخلو من التقليل وهي صارفة لمعنى المضي نحو قوله قد نرى تقلب وجهك وقال مكي قد هنا وشبهه تاتي لتاكيد الشي وايجابه وتصديقه ونعلم بمعنى علمنا وقد تقدم الكلام في هذا الحرف وانها مترددة بين الحرفية والاسمية وقال الشيخ هنا قد حرف توقع اذا دخلت على مستقبل الزمان كان التوقع من المتكلم كقولك قد ينزل المطر شهر كذا واذا كان ماضيا او فعل حال بمعنى المضي كان التوقع عند السامع واما المتكلم فهو موجب ما اخبر به وعبر هنا بالمضارع اذ المراد بالاتصاف بالعلم واستمراره ولم يلحظ فيه الزمان كقولهم هو يعطي ويمنع وانه ليحزنك سادمسد المفعولين فانها متعلقة عن العمل وكسرت لدخول اللام في خبرها وتقدم الكلام في ليحزنك وانه قري بفتح اليا وضمها من حزنه واحزنه في آل عمران والذي يقولون فاعل وعايده محذوف اي الذي يقولونه من نسبتهم الى ما لا يليق به والضمير في انه ضمير الشان والحديث والجملة بعده خبره مفسرة له ولا يجوز في هذا المضارع ان يقدر باسم فاعل رافع لفاعل كما تقدر في قولك كان زيدا يقوم ابوه لئلا يلزم تفسير ضمير الشان بمفرد وقد تقدم انه ممنوع عند

البصريين قوله تعالى لا يكذبونك قرأ نافع والكسائي لا يكذبونك مخففا من اكذب والباقون مثقلا
من كذب وهي قراءة علي وابن عباس واختلف الناس في ذلك فقيل هما بمعنى واحد مثل اكثر وكثّر وانزل
ونزّل وقيل فرق قال الكسائي العرب تقول كذبت الرجل بالتشديد اذا نسبت الكذب اليه واكذبته
اذا نسبت الكذب الى ما جاء به دون ان تنسبه اليه ويقولون ايضا اكذبت الرجل اذا وجدته
كاذبا كاحمدته اذا وجدته محمودا فمعنى لا يكذبونك مخففا لا ينسبون الكذب اليك ولا يجدونك
كاذبا وهو واضح واما التشديد فيكون خبرا محضا عن عدم تكذيبهم اياه فان قيل هذا محال لان
بعضهم قد وجد منه تكذيب ضرورة فالجواب ان هذا وان كان منسوبا الى جميعهم اعني عدم التكذ
فهو انما يراد به بعضهم مجازا كقوله كذبت قوم نوح كذبت قوم لوط وان كان فيهم من لم يكذبه فهو
عام يراد به الخاص والثاني انه نفى التكذيب لانتفاء ما يترتب عليه من المضار فكانه قيل فانهم
لا يكذبونك تكذيبا تبالي به ويضرك لانك لست بكاذب فتكذيبهم كلا تكذيب فهو من نفي السبب
لانتفاء مسببه وقال الزمخشري والمعنى ان تكذيبك امر راجع الى الله تعالى لانك رسوله المصدق
فهم لا يكذبونك في الحقيقة انما يكذبون الله تعالى بجحود اياته فانته عن حزنك كقول
السيد لغلامه وقد اهانه بعض الناس لن يهينوك وانما اهانوني وعلى هذه الطريقة ان الذين
يبايعونك انما يبايعون الله قوله تعالى بايات الله يجوز في هذا الجار وجهان احدهما انه
متعلق بيجحدون وهو الظاهر الذي لا ينبغي ان يعدل عنه وجوز ابو البقا ان يتعلق بالظالمين
قال كقوله تعالى وآتينا ثمود الناقة مبصرة فظلموا بها وهذا الذي قاله ليس بجيد لان الباء هناك
سببية اي ظلموا بسببها والباء هنا معناها التعدية وهنا شيء يتعلق به تعلقا واضحا فلا ضرورة
تدعو الى الخروج عنه وفي هذه الآية اقامة الظاهر مقام المضمر اذ الاصل ولكنهم يجحدون
بايات الله ولكنه نبه على ان الظلم هو الحامل لهم على الجحود والجحود والجحد نفي ما في القلب
ثباته او اثبات ما في القلب نفيه وقيل الجحد انكار المعرفة فليس مرادفا للنفي من كل وجه
قوله تعالى من قبلك متعلق بكذبت ومنع ابو البقا ان تكون صفة لرسل لانه زمان
والزمان لا يوصف به الجثث وقد تقدم البحث في ذلك غير مرة والفتنة في البقرة وذكرته قريبا هنا
في قوله وانشانا من بعدهم قرنا قوله تعالى واوذوا يجوز فيه اربعة اوجه اظهرها انه
عطف على قوله كذبت اي كذبت الرسل واوذوا فصبروا على كل ذلك والثاني انه معطوف على صبروا
اي فصبروا واوذوا والثالث وهو بعيد ان يكون معطوفا على كذبوا فيكون داخلا في صلة الحرف
المصدري والتقدير فصبروا على تكذيبهم وايذائهم والرابع ان يكون مستانفا قال ابو البقا ويجوز ان
يكون الوقف تم على قوله كذبوا ثم استانف فقال واوذوا وقرا الجمهور واوذوا بواو بعد
الهمزة من آذى يؤذي رباعيا وقرا ابن عامر في رواية شاذة واذوا من غير واو بعد الهمزة وهو
من اذيت الرجل ثلاثيا لا من آذيت رباعيا قوله تعالى حتى اتاهم نصرنا الظاهر ان هذه
الغاية متعلقة بقوله فصبروا اي كان غاية صبرهم نصر الله اياهم وان جعلنا واوذوا
عطفا عليه كانت غاية لهما وهو واضح جدا وان جعلناه مستانفا كانت غاية له فقط
وان جعلناه معطوفا على كذبت فتكون الغاية للثلاثة والنصر مضاف لفاعله ومفعوله
محذوف اي نصرنا اياهم وفيه التفات من ضمير الغيبة الى التكلم اذ قبله بايات الله فلو جاء
على ذلك لقيل نصره وفائدة الالتفات اسناد النصر الى ضمير المتكلم المشعر بالعظمة قوله تعالى
ولقد جاءك من نبا المرسلين في فاعل جاء وجهان احدهما هو مضمر واختلفوا فيما يعود عليه هذا
الضمير فقال ابن عطية الصواب عندي ان يقدر بيان الضمير او بيان جاء وقال الرماني تقديره
ولقد جاءك نبا وقال الشيخ الذي يظهر لي انه يعود على ما دل عليه المعنى من الجملة السابقة

اي

اي ولقد جاءك هذا الخبر من تكذيب اتباع الرسل للرسل والصبر والاذى الى ان نصروا وعلى هذه
الاقوال يكون من نبا المرسلين في محل نصب على الحال من ذلك الضمير وعاملها هو جاء لانه عامل في صاحبها
والثاني ان من نبا هو الفاعل ذكره الفارسي وهذا انما يتمشى له على راي الاخفش لانه لا يشترط في زيادتها
شيئا وهو كما رايت كلام موجب والمجرور بمن معرفة وضعف هذا ايضا من جهة المعنى بانه لم يجئه
كل نبا المرسلين لقوله منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص عليك وزيادة من تؤدي
الى انه جاءه جميع الانبا لانه اسم جنس مضاف والامر بخلافه ولم يتعرض الزمخشري للفاعل الا انه
قال ولقد جاءك من نبا المرسلين بعض انبائهم وقصصهم وهذا تفسير معنى لا تفسير اعراب
اذ من لا تكون فاعلة ولا يجوز ان يكون من نبا صفة لمحذوف هو الفاعل اي ولقد جاءك نبا من نبا
المرسلين لان الفاعل لا يحذف بحال الا في مواضع ذكرت كذا قالوا قال ابو البقا ولا يجوز عند
الجميع ان يكون من صفة لمحذوف لان الفاعل لا يحذف وحرف الجر اذا لم يكن زائدا لم يصح ان يكون
فاعلا لان حرف الجر يعدي وكل فعل يعمل في الفاعل من غير تعد يعني بقوله لم يصح ان يكون فاعلا
لم يصح ان يكون المجرور بذلك الحرف والا فالحرف لا يكون فاعلا البتة قوله تعالى وان كان كبر
هذا شرط جوابه الفا الداخلة على الشرط الثاني وجواب الثاني محذوف تقديره فان استطعت ان
تبتغي فافعل ثم جعل الشرط الثاني وجوابه جوابا للشرط الاول وقد تقدم مثل ذلك في قوله فاما ياتينكم
مني هدى فمن تبع هداي فلا خوف وتقدم تحرير القول فيه الا ان جواب الثاني هناك مظهر وكان في اسمها وجهان
احدهما انه اعراضهم وكبر جملة فعلية في محل نصب خبرا مقدما على الاسم وهي مسالة خلاف هل يجوز
تقديم خبر كان على اسمها اذا كان فعلا رافعا لضمير مستتر ام لا واما اذا كان خبرا للمبتدا فلا يجوز
البتة لئلا يلتبس بباب الفاعل واللبس هنا مامون ووجه المنع استصحاب الاصل وكبر اذا قيل انه خبر كان فهل
يحتاج الى اضمار قد ام لا والظاهر انه لا يحتاج لانه كثر وقوع الماضي خبرا لها من غير قد نظما ونثرا وبعضهم
يخص ذلك بكان ويمنعه في غيرها من اخواتها الا بقد ظاهرة او مضمرة ومن مجيء ذلك في خبر اخواتها
قول النابغة ● امست خلاء وامسى اهلها احتملوا ● اخنى عليها الذي اخنى على لبد ● والثاني ان
يكون اسمها ضمير الامر والشان والجملة الفعلية مفسرة له في محل نصب على الخبر فاعراضهم مرفوع بكبر
وفي الوجه الاول بكان ولا ضمير في كبر على الثاني وفيه ضمير على الاول ومثل ذلك في جواز هذين
الوجهين قوله تعالى ودمرنا ما كان يصنع فرعون وانه كان يقول سفيهنا ففرعون يحتمل ان
يكون اسما وان يكون فاعلا وكذلك سفيهنا ومثله ايضا قول امرئ القيس ● وان تك قد ساءتك
مني خليقة ● فسلي ثيابي من ثيابك تنسل ● فخليقة يحتمل الامرين واظهار قد هنا يرجح قول
من يشترطها وهل يجوز في مثل هذا التركيب التنازع وذلك ان كلا من كان وما بعدها من الافعال
المذكورة في هذه الامثلة يطلب المرفوع من جهة المعنى وشروط الاعمال موجودة وكنت قد سالت
الشيخ عن ذلك فاجاب بالمنع محتجا بان شرط الاعمال ان لا يكون احد المتنازعين مفتقرا الى الآخر
وان لا يكون من تمام معناه وكان مفتقرة الى خبرها وهو من تمام معناها وهذا الذي ذكره من المنع
وترجيحه ظاهر الا ان النحويين لم يذكروه في شروط الاعمال وقوله وان كان كبر مؤول بالاستقبال
وهو التبين والظهور وهو كقوله ان كان قميصه قد من قبل اي ان تبين وظهر والا فهذه الافعال قد
وقعت وانقضت فكيف تقع شرطا وقد تقدم ان المبرد يرى ان كان خاصة على مضيها في المعنى
مع ادوات الشرط وليس بشيء واما فان استطعت فهو مستقبل معنى لانه لم يقع بخلاف كونه
كبر عليه اعراضهم وقد تقدم القصير وان تبتغي مفعول الاستطاعة ونفقا مفعول الابتغا والنفق السرب
النافذ في الارض واصله في جحرة اليربوع ومنه النافقاء والقاصعاء وذلك ان اليربوع يحفر
الارض سربا ويجعل له بابين وقيل ثلاثة النافقاء والقاصعاء والداماء ثم يرق بالحفر ما يقارب وجه الارض

فاذا نابه امر دفع تلك القشرة الرقيقة وخرج وقد تقدم لك استيفا هذه المادة عند ذكر ينفقون
والمنافقين وقوله في الارض ظاهره انه متعلق بالفعل قبله ويجوز ان يكون صفة لنفقا فيتعلق
بمحذوف وهي صفة لمجرد التوكيد اذ النفق لا يكون الا في الارض وجوز ابو البقا هذين الوجهين ان يكون
حالا من فاعل تبتغي اي وانت في الارض قال وكذلك في السما يعني من جواز الاوجه الثلاثة وهذا
الوجه الثالث ينبغي ان لا يجوز لخلوه عن الفائدة والسلم قيل المصعد وقيل الدرج وقيل السبب
تقول العرب اتخذني سلما لحاجتك اي سببا قال كعب بن زهير • ولا لكما منجا من الارض فابغيا
بها نفقا او في السموات سلما وهو مشتق من السلامة قالوا لانه يسلم به الى المصعد والسلم مذكر وحكى
الفرا تانيثه قال بعضهم ليس ذلك بالوضع بل لانه بمعنى المرقاة كما انث بعضهم الصوت في قوله
سائل بني اسد ما هذه الصوت • لما كان في معنى الصرخة **قوله تعالى** والموتى يبعثهم الله فيه ثلاثة
اوجه اظهرها انها جملة من مبتدا وخبر سيقت للاخبار بقدرته وان من قدر على بعث الموتى يقدر
على احيا قلوب الكفرة للايمان فلا تاسف على من كفر والثاني ان الموتى منصوب بفعل مضمر يفسره الظاهر
بعده ورجح هذا الوجه على الرفع بالابتدا لعطف جملة الاشتغال على جملة فعلية قبلها فهو نظير
والظالمين اعد لهم عذابا اليما بعد قوله يدخل والثالث انه مرفوع نسقا على الموصول قبله
والمراد بالموتى الكفار اي انما يستجيب المومنون السامعون من اول وهلة والكافرون الذين يحييهم الله
تعالى بالايمان ويوفقهم له وعلى هذا فتكون الجملة من قوله يبعثهم الله في محل نصب على الحال الا ان
هذا القول يبعده قوله تعالى ثم اليه يرجعون الا ان يكون من ترشيح المجاز وتقدمت له نظاير وقري
يرجعون من رجع اللازم **قوله تعالى** من ربه فيها وجهان احدهما انها متعلقة بنزل والثاني
انها متعلقة بمحذوف لانها صفة لآية اي لآية كاينة من ربه وتقدم الكلام على لولا وانها تحضيضية
قوله تعالى وما من دابة من زايدة لوجود الشرطين وهي مبتدا والا امم خبرها مع ما عطف عليها
وقوله في الارض صفة لدابة فيجوز لك ان تجعلها في محل جر باعتبار اللفظ وان تجعلها في محل رفع باعتبار
الموضع **قوله تعالى** ولا طاير الجمهور على جره نسقا على لفظ دابة وقرا ابن ابي عبلة برفعه نسقا على
موضعها وقرا ابن عباس رضي الله عنهما ولا طير من غير الف وقد تقدم الكلام فيه هل هو جمع او اسم جمع
وقوله يطير في قراة الجمهور يحتمل ان يكون في محل جر باعتبار لفظه ويحتمل ان يكون في محل رفع باعتبار
موضعه واما على قراة ابن ابي عبلة ففي محل رفع ليس الا وفي قوله ولا طاير ذكر خاص بعد عام لان
الدابة تشمل كل ما دب من طاير وغيره فهو كقوله وملايكته وجبريل وفيه نظر اذ المقابلة هنا تنفي ان
تكون الدابة تشمل الطاير **قوله تعالى** بجناحيه فيه قولان احدهما ان البا متعلقة بيطير وتكون
البا للاستعانة والثاني ان يتعلق بمحذوف على انها حال وهي حال موكدة وفيها رفع مجاز يتوهم لان الطيران
يستعار في السرعة قال قوم اذا الشر ابدى ناجذيه لهم طاروا اليه زرافات ووحدانا • ويطلق الطير
على العمل قال تعالى وكل انسان الزمناه طايره في عنقه وقوله الا امم خبر المبتدا وجمع وان لم
يتقدمه الا شيان لان المراد بهما الجنس وامثالكم صفة لامم يعني امثالهم في الارزاق والآجال
والموت والحياة والحشر والاقتصاص لمظلومها من ظالمها وقيل في معرفة الله تعالى وعبادته **قوله
تعالى** من شي فيه ثلاثة اوجه احدها ان من زايدة في المفعول به والتقدير ما فرطنا شيا وتضمن
فرطنا معنى تركنا واغفلنا والمعنى ما اغفلنا ولا تركنا شيا ثم اختلفوا في الكتاب ما المراد به فقيل
المحفوظ وعلى هذا فالعموم ظاهر لان الله تعالى اثبت ما كان وما يكون فيه وقيل القران وعلى
هذا فهل العموم باق منهم من قال نعم وان جميع القران مثبتة في القران اما بالصريح واما بالايما
ومنهم من قال انه يراد به الخصوص والمعنى من شي يحتاج اليه المكلفون والثاني ان من تبعيضية
اي ما تركنا ولا اغفلنا في الكتاب بعض شي يحتاج اليه المكلف الثالث ان من شي في محل نصب على

المصدر ومن زايدة فيه ايضا ولم يجز ابو البقا غيره فانه قال من زايدة وشي واقع موقع المصدر اي
تفريطا وعلى هذا التاويل لا يبقى في الآية حجة لمن ظن ان الكتاب يحتوي على ذكر كل شي صريحا
ونظير ذلك لا يضركم كيدهم شيا ولا يجوز ان يكون مفعولا به لان فرطنا لا يتعدى بنفسه بل بحرف
الجر وقد عديت الى الكتاب بفي فلا يتعدى بحرف آخر ولا يصح ان يكون المعنى ما تركنا في الكتاب من
شي لان المعنى على خلافه فبان ان التاويل بما ذكرنا انتهى قوله يحتوي على ذكر كل شي صريحا لم يقل به احد
لانه مكابرة في الضروريات **قوله تعالى** والذين كذبوا مبتدا وما بعده الخبر ويجوز ان يكون
صم خبر مبتدا محذوف والجملة خبر الاول والتقدير والذين كذبوا بعضهم صم وبعضهم بكم وقال
ابو البقا صم وبكم الخبر مثل حلو حامض والواو لا تمنع من ذلك قلت هذا الذي قاله لا يجوز من
وجهين احدهما ان ذلك انما يكون اذا كان الخبران في معنى خبر واحد لانهما في معنى مر وهو اغبر
يسر بمعنى اسبط واما هذان الخبران فكل منهما مستقل بالفايدة والثاني ان الواو لا تجوز
في مثل هذا الا عند ابي علي الفارسي وهو وجه ضعيف **قوله تعالى** في الظلمات فيه اوجه احدها
ان يكون خبرا ثانيا لقوله والذين كذبوا ويكون ذلك عبارة عن العمى ويصير نظير الآية الاخرى
صم بكم عمي فعبر عن العمى بلازمه والمراد به عمى البصيرة الثاني انه متعلق بمحذوف على انه
حال من الضمير المستكن في الخبر تقديره ضالون حال كونهم مستقرين في الظلمات الثالث
انه صفة لبكم فيتعلق ايضا بمحذوف اي بكم كاينون في الظلمات الرابع ان يكون ظرفا على حقيقته
وهو ظرف لصم او لبكم قال ابو البقا او لما ينوب عنهما من الفعل اي لان الصفتين في قوة التصريح
بالفعل **قوله تعالى** من يشا الله يضلله في من وجهان احدهما انها مبتدا وخبرها ما بعدها
وقد عرفت غير مرة ومفعول يشا محذوف اي يشا الله اضلاله والثاني انه منصوب بفعل مضمر
يفسره ما بعده من حيث المعنى وتقدر ذلك الفعل متاخرا عن اسم الشرط لئلا يلزم خروجه عن
الصدر وقد تقدم التنبيه على ذلك وان فيه خلافا والتقدير من يشق الله يشا اضلاله ومن
يسعد يشا هدايته فان قلت هل يجوز ان يكون من مفعولا مقدما ليشا فالجواب ان ذلك لا يجوز
لفساد المعنى فان قلت اقدر مضافا هو المفعول حذف واقيمت من مقامه تقديره اضلال من يشا
وهداية من يشا ودل على هذا المضاف جواب الشرط فالجواب ان الاخفش حكى عن العرب ان اسم
الشرط غير الظرف والمضاف الى اسم الشرط لا بد ان يكون في الجزا ضمير يعود عليه او على ما اضيف اليه
فالضمير في يضلله ويجعله اما ان يعود على المضاف المحذوف ويكون كقوله او كظلمات في
بحر لجي يغشاه فالها في يغشاه تعود على المضاف اي كذي ظلمات يغشاه واما ان تعود على اسم
الشرط والاول ممتنع اذ يصير التقدير اضلال من يشا الله يضلله اي يضل الاضلال وهو
فاسد والثاني ايضا ممتنع لخلو الجواب من ضمير يعود على المضاف الى اسم الشرط فان قيل يجوز ان
يكون المعنى من يشا الله بالاضلال ويكون من مفعولا مقدما لان شا بمعنى اراد واراد يتعدى
بالبا قال • ارادت عرارا بالهوان ومن يرد • عرارا لعمري بالهوان فقد ظلم • قيل لا يلزم
من كون شا بمعنى اراد ان يتعدى تعديته وكذلك اللفظ الواحد يختلف تعديته باختلاف
متعلقه تقول دخلت الدار ودخلت في الامر ولا تقول دخلت للامر فاذا كان ذلك في اللفظ
الواحد فما بالك بلفظين ولم يحفظ من العرب تعدية شا بالبا وان كانت في معنى اراد **قوله تعالى**
قل ارايتكم يجوز نقل حركة همزة الاستفهام الى لام قل وتحذف الهمزة تخفيفا وهي قراة ورش وهو
تسهيل مطرد وارايتكم هذه بمعنى اخبرني ولها احكام تختص بها اضطربت اقوال الناس فيها
وانتشر خلافهم ولا بد من التعرض لذلك فاقول ارايت ان كانت البصرية او العلمية الباقية
على معناها او التي لاصابة الرية كقولهم رايت الطاير اي اصبت ريته لم يجز فيها تخفيف الهمزة التي

هي عينها بل تحقق ليس إلا أو تسهيل بين بين من غير إبدال ولا حذف ولا يجوز أن يلحقها كاف على
أنها حرف خطاب بل إن لحقها كاف كانت ضميرا مفعولا أول ويكون مطابقا لما يراد به من تذكير
وتأنيث وإفراد وتثنية وجمع وإذا اتصلت بها تاء خطاب لزم مطابقتها لما يراد بها مما ذكر ويكون
ضميرا فاعلا نحو أرأيتم أرأيتما أرأيتن ويدخلها التعليق والإلغاء وإن كانت العلمية التي ضمنت
معنى أخبرني اختصت بأحكام أخر منها أنه يجوز تسهيل همزتها بإبدالها ألفا وهي مروية عن نافع
من طريق ورش والنحاة يستضعفون إبدال هذه الهمزة ألفا بل المشهور عندهم تسهيلها بين
بين وهي الرواية المشهورة عن نافع لكنه قد نقل الإبدال المحض قطرب وغيره من اللغويين قال بعضهم
هذا غلط غلط عليه أي على نافع وسبب ذلك أنه يؤدي إلى الجمع بين ساكنين فإن الياء بعدها ساكنة
ونقل أبو عبيد القاسم بن سلام عن أبي جعفر ونافع وغيرهما من أهل المدينة أنهم يسقطون
الهمزة ويدعون أن الألف خلف منها قلت وهذه العبارة تشعر أن هذه الألف ليست
بدلا عن هذه الهمزة بل جيء بها عوضا عن الهمزة الساقطة وقال مكي بن أبي طالب وقد
روي عن ورش إبدال الهمزة ألفا لأن الرواية عنه أنه يمد الثانية والمد لا يتمكن إلا مع البدل
وحسن جواز البدل في الهمزة وبعدها ساكن أن الأول حرف مد ولين فالمد الذي يحدث
مع السكون يقوم مقام حركة يتوصل بها إلى النطق بالساكن وقد تقدم لك شيء من هذا عند قوله
أأنذرتهم ومنها أن تحذف الهمزة التي هي عين الكلمة وبها قرأ الكسائي وهي فاشية نظما ونثرا
فمن النثر قوله • أريت ما جاءت به أملودا • مرجلا ويلبس البرودا • أقائلن أحضر الشهودا • وقال
آخر • أريت إذ جئنا عليك • ألم تخش ربنا • وحولي من عدول حضر • وأنشد الكسائي
أريت امرأ كنت لم أبله • أتاني فقال اتخذني خليلا • وزعم الفراء أن هذه اللغة لغة أكثر العرب
قال في أرأيت لغتان ومعنيان أحدهما أن تسأل الرجل أرأيت زيدا أي علمت فهذه مهموزة وثانيهما
أن تقول أرأيت بمعنى أخبرني فهاهنا تترك الهمزة إن شئت وهو أكثر كلام العرب يومئ إلى ترك
الهمزة للفرق بين المعنيين انتهى وفي كيفية حذف هذه الهمزة ثلاثة أوجه أحدها وهو الظاهر أنه
استثقل الجمع بين الهمزتين في فعل اتصل به ضمير فخففه بإسقاط إحدى الهمزتين وكانت الثانية
أولى لأنه حصل بها الثقل ولأن حذفها ثابت في مضارع هذا الفعل نحو أرى ويرى ونرى وترى
ولأن حذف الأولى مخل بالتفاهم إذ هي للاستفهام والثاني أنه أبدل الهمزة ألفا كما فعل نافع في رواية
ورش فالتقى ساكنان فحذف أولهما وهو الألف والثالث أنه أبدلها ياء ثم سكنها ثم حذفها لالتقاء
الساكنين قاله أبو البقاء وفيه بعد ثم قال وقرب ذلك فيها حذفها في مستقبل هذا الفعل يعني في
يرى وبابه ورجح بعضهم مذهب الكسائي بأن الهمزة قد اجترئ عليها بالحذف وأنشد
إذا المرء قاتل فالبسوني برقعا • وأنشد لأبي الأسود • يا أبا المغيرة رب أمر معضل •
فرجته بالمكر عني والدها • وقولهم ويلمه وقوله ويلمها • خلة قد سيط من دمها فجع
وولع وإخلاف وتبديل • وأنشد أيضا • ومن رأى مثل معدان بن يحيى إذا ما النسع طال على
المطية • أي ومن رأى ومنها أنه لا يدخلها تعليق ولا إلغاء لأنها بمعنى أخبرني وأخبرني لا يعلق
عند الجمهور وقال سيبويه وتقول أرأيتك زيدا أبو من هو لا يحسن فيه إلا النصب في زيد
ألا ترى أنك لو قلت أرأيت أبو من أنت لم يحسن لأن فيه معنى أخبرني عن زيد وصار الاستفهام
في موضع المفعول الثاني وقد خالف سيبويه غيره من النحويين وقالوا كثيرا ما يعلق أرأيت وفي
القرآن من ذلك كثير واستدلوا بهذه الآية التي نحن فيها وبقوله أرأيت إن كذب وتولى ألم يعلم
وبقوله أرأيت ما جاءت به أملودا وهذا لا يرد على سيبويه وسيأتي تأويل ذلك قريبا ومنها
أنه يلحقها التاء فيلزم إفرادها وتذكيرها ويستغنى عن لحاق علامة الفروع بها بلحاقها بالكاف

بخلاف

بخلاف التي لم تتضمن معنى أخبرني فإنها تطابق فيها كما تقدم ما يراد بها ومنها أنه يلحقها كاف هي
حرف خطاب يطابق ما يراد بها من إفراد وتذكير وضديهما وهل هذه التاء فاعل والكاف حرف خطاب
تبين أحوال التاء كما تبينه إذا كانت ضميرا أو التاء حرف خطاب والكاف هي الفاعل واستعير ضمير النصب
في مكان ضمير الرفع أو التاء فاعل أيضا والكاف ضمير في موضع المفعول الأول ثلاثة أوجه مذاهب
مشهورة الأول قول البصريين والثاني قول الفراء والثالث قول الكسائي ولنقتصر على بعض أدلة
كل فريق قال أبو علي قولهم أرأيتك زيدا ما فعل بفتح التاء في جميع الأحوال فالكاف لا تخلو أن تكون
للخطاب مجردا ومعنى الاسمية مخلوع منه أو يكون دالا على الاسم مع دلالته على الخطاب ولو كان
اسما لوجب أن يكون الاسم الذي بعده هو هو لأن هذه الأفعال مفعولها الثاني هو الأول
في المعنى لكنه ليس به فتعين أن يكون مخلوعا منه الاسمية وإذا ثبت أنه للخطاب معرى من الاسمية
ثبت أن التاء لا تكون لمجرد الخطاب ألا ترى أنه لا ينبغي أن يلحق الكلمة علامتا خطاب كما لا يلحقها
علامتا تأنيث ولا علامتا استفهام فلما لم يجز ذلك أفردت التاء في جميع الأحوال لما كان الفعل
لا بد له من فاعل وجعل في جميع الأحوال على لفظ واحد استغناء بما يلحق الكاف ولو لحق التاء علامة
الفروع لاجتمع علامتان للخطاب مما كان يلحق التاء ومما كان يلحق الكاف فلما كان ذلك
يؤدي إلى ما لا نظير له رفض وأجري على ما عليه سائر كلامهم وقال الزجاج بعد حكايته مذهب
الفراء وهذا القول لم يقله النحويون القدماء وهو خطأ لأن قولك أرأيتك زيدا ما شأنه لو تعدت
الرؤية إلى الكاف وإلى زيد لصار المعنى أرأيت نفسك زيدا ما شأنه وهذا محال ثم ذكر مذهب البصريين
وقال مكي بن أبي طالب بعد حكايته مذهب الفراء وهذا محال لأن التاء هي الخطاب الكاف في أرأيتكم
فكان يجب أن تظهر علامة جمع التاء وكان يجب أن يكون فاعلان لفعل واحد وهما لشيء واحد
ويجب أن يكون معنى قولك أرأيتك زيدا ما صنع أرأيت نفسك زيدا ما صنع لأن الكاف هو المخاطب
وهذا محال في المعنى ومتناقض في الإعراب لأنك تستفهم عن نفسه في صدر السؤال ثم ترد
السؤال إلى غيره في آخره وتخاطبه أولا ثم تأتي بغائب آخرا ولأنه يصير ثلاثة مفعولين لرأيت
وهذا كله لا يجوز ولو قلت أرأيتك عالما بزيد لكان كلاما صحيحا وقد تعدى رأى إلى مفعولين
وقال أبو البقاء بعدما حكى مذهب البصريين والدليل على ذلك أنها أي الكاف لو كانت اسما لكانت
إما مجرورة وهو باطل إذ لا جار هنا وإما مرفوعة وهو باطل لأمرين أحدهما أن الكاف ليست من
ضمائر الرفع والثاني أنه لا رافع لها إذ ليست فاعلا لأن التاء فاعل ولا يكون لفعل واحد فاعلان
وإما أن تكون منصوبة وذلك باطل لثلاثة أوجه أحدها أن هذا الفعل يتعدى إلى مفعولين
كقولك أرأيت زيدا ما فعل فلو جعلت الكاف مفعولا لكان ثالثا والثاني أنه لو كان مفعولا لكان
هو الفاعل في المعنى وليس المعنى على ذلك إذ ليس الغرض أرأيت نفسك بل أرأيت غيرك ولذلك
قلت أرأيتك زيدا وزيد غير المخاطب ولا هو بدل منه والثالث أنه لو كان منصوبا على أنه
مفعول لظهرت علامة التثنية والجمع والتأنيث في التاء فكنت تقول أرأيتماكما أرأيتموكم أرأيتكن
ثم ذكر مذهب الفراء ثم قال وفيما ذكرنا إبطال لمذهبه وقد انتصر أبو بكر بن الأنباري لمذهب
الفراء بأن قال لو كانت الكاف توكيدا لوقعت التثنية والجمع بالتاء كما يقعان بها عند عدم
الكاف فلما فتحت التاء في خطاب الجمع ووقع ميسم الجمع لغيرها كان ذلك دليلا على أن الكاف غير
توكيد ألا ترى أن الكاف لو سقطت لم يصلح أن تقول للجماعة أرأيت فوضح بهذا انصراف الفعل
إلى الكاف وأنها واجبة لازمة مفتقر إليها وهذا الذي قاله أبو بكر باطل فإن الكاف اللاحقة لاسم الإشارة
فإنها يقع عليها ميسم الجمع ومع ذلك هي حرف وقال الفراء موضع الكاف نصب وتأويلها رفع لأن
الفعل يتحول عن التاء إليها وهي بمنزلة الكاف في دونك إذا أغري بها كما تقول دونك زيدا فتجد

الكاف في اللفظ خفضا وفي المعنى رفعا لانها مأمورة فكذلك هذه الكاف موضعها نصب وتأويلها رفع قلت
وهذه الشبهة باطلة مما تقدم والخلاف في دونك واليك ورويدك مشهور تقدم التنبيه عليه غير مرة وقال
الفراء ايضا كلاما حسنا رأيت ان اذكره فانه مستانف قال للعرب في أرأيت لغتان ومعنيان احدهما رؤية العين
فاذا اردت هذا عديت الرؤية بالضمير الى المخاطب ويتصرف تصرف سائر الافعال تقول للرجل أرأيتك على
غير هذه الحال تريد هل رأيت نفسك ثم تثني وتجمع فتقول أرأيتماكما أرأيتموكم أرأيتكن والمعنى الآخر ان تقول
أرأيتك وانت تريد معنى اخبرني كقولك أرأيتك ان فعلت كذا ماذا تفعل اي اخبرني وتترك التاء اذا اردت
هذا المعنى موحدة على كل حال تقول أرأيتكما أرأيتكم أرأيتكن وانما تركت العرب التاء واحدة لانهم لم يريدوا ان
يكون الفعل من المخاطب على نفسه فاكتفوا من علامة المخاطب بذكره في الكاف وتركوا التاء على التذكير والتوحيد اذ
لم يكن الفعل واقعا قال والرؤية من الافعال الناقصة التي يعديها المخاطب الى نفسه بالمكني مثل ظننتني
ورأيتني ولا يقولون ذلك في الافعال التامة لا يقولون للرجل قتلتك بمعنى قتلت نفسك ولا احسنت اليك
كما يقولون متى تظنك خارجا وذلك انهم ارادوا الفصل بين الفعل الذي قد يلغى وبين الفعل الذي لا يجوز الغاؤه
الا ترى انك تقول انا اظن خارج فيلغى اظن وقال الله تعالى ان رآه استغنى ولم يقل رأى نفسه وقد جاء في
ضرورة الشعر اجراء الافعال التامة مجرى النواقص قال جواب العود ووجدتني وفقدتني وليس بوجه الكلام
انتهى واعلم ان الناس اختلفوا في الجملة الاستفهامية الواقعة بعد المنصوب بأرأيتك نحو أرأيتك زيدا ما صنع
فالجمهور على ان زيدا مفعول اول والجملة بعده في محل نصب سادة مسد المفعول الثاني وقد تقدم انه لا يجوز
التعليق في هذه وان جاز في غيرها من اخواتها نحو علمت زيدا ابو من هو وقال ابن كيسان ان الجملة الاستفهامية
في أرأيتك زيدا ما صنع بدل من أرأيتك وقال الاخفش انه لا بد بعد أرأيت التي بمعنى اخبرني من
الاسم المستخبر عنه ويلزم الجملة التي بعده الاستفهام لان اخبرني موافق لمعنى الاستفهام وزعم ايضا
انها تخرج عن بابها فتكون بمعنى اما ارسه وحينئذ لا يكون لها مفعولان ولا مفعول واحد
وجعل من ذلك أرأيت اذ اوينا الى الصخرة فاني نسيت الحوت وهذا ينبغي ان لا يجوز لانه اخراج
للفظة عن موضوعها من غير داع الى ذلك اذا تقرر هذا فلنرجع الى الآية الكريمة فنقول وبالله
التوفيق اختلف الناس في هذه الآية على ثلاثة اقوال احدها ان المفعول الاول والجملة الاستفهامية
التي سدت مسد الثاني محذوفان لفهم المعنى والتقدير أرأيتكم عبادتكم الاصنام هل تنفعكم او اتخاذكم
غير الله تعالى الها هل يكشف ضركم ونحو ذلك فعبادتكم او اتخاذكم مفعول اول والجملة الاستفهامية
سادة مسد الثاني والتاء هي الفاعل والكاف حرف خطاب الثاني ان الشرط وجوابه وسيأتي بيانه قد سدا
مسد المفعولين لانهما قد حصلا المعنى المقصود فلم يحتج هذا الفعل الى مفعول وليس بشيء لان الشرط
وجوابه لم يعهد فيهما ان سدا مسد مفعولي ظن وكون الفعل غير محتاج لمفعول اخراج له عن وضعه
فان عنى بقوله سدا مسده انهما دالان عليه فهو المدعى والثالث ان المفعول الاول محذوف والمسألة
من باب التنازع بين أرأيتكم واتاكم والمتنازع فيه هو لفظ العذاب وهذا اختيار الشيخ ولنورد
كلامه ليظهر فانه كلام حسن قال فنقول الذي نختاره انها باقية على حكمها من التعدي الى
اثنين فالاول منصوب والثاني لم نجده بالاستقراء الا جملة استفهامية او قسمية فاذا تقرر
هذا فنقول المفعول الاول في هذه الآية محذوف والمسألة من باب التنازع تنازع أرأيتكم
والشرط على عذاب الله تعالى فاعمل الثاني وهو اتاكم فارتفع عذاب به ولو اعمل الاول لكان التركيب
عذاب بالنصب ونظير ذلك اضرب ان جاءك زيد على اعمال جاءك ولو نصب لجاز وكان من اعمال الاول
واما المفعول الثاني فهو الجملة من الاستفهام أغير الله تدعون والرابط لهذه الجملة بالمفعول الاول
المحذوف محذوف تقديره أغير الله تدعون لكشفه والمعنى قل أرأيتكم عذاب الله ان اتاكم او الساعة
ان اتتكم أغير الله تدعون لكشفه او لكشف نوازلها انتهى والتقدير الاعرابي الذي ذكره يحتاج الى

بعض

بعض ايضاح وتقديره قل أرأيتكموه اياه ان اتاكم عذاب الله فذلك الضمير هو ضمير العذاب لما اعمل
الثاني في ظاهره اعطى المهمل ضميره واذا اضمر في الاول حذف ما لم يكن مرفوعا او خبرا في الاصل
وهذا الضمير ليس مرفوعا ولا خبرا في الاصل فلاجل ذلك حذف ولا يثبت الا ضرورة واما جواب الشرط
ففيه خمسة اوجه احدها انه محذوف فقدره الزمخشري ان اتاكم عذاب الله من تدعون قال
الشيخ واصلاحه ان يقول فمن تدعون بالفاء لان جواب الشرط اذا وقع جملة استفهامية فلا بد
فيه من الفاء والثاني انه أرأيتكم قاله الحوفي وهو فاسد لوجهين احدهما ان جواب الشرط لا يتقدم عند
جمهور البصريين انما جوزه الكوفيون وابو زيد والمبرد والثاني ان الجملة المصدرة بالهمزة لا تقع
جوابا للشرط البتة انما تقع من الاستفهام ما كان بهل او اسم من اسماء الاستفهام وانما لم تقع الجملة المصد
بالهمزة جوابا لانه لا يخلو ان يأتي معها بالفاء او لا يأتي بها لا جائز ان لا يأتي بها لان كل ما لا يصلح
شرطا يجب اقترانه بالفاء اذا وقع جوابا ولا جائز ان يأتي بها لانك اما ان تأتي بها قبل الهمزة نحو ان
قمت فأزيد منطلق او بعدها نحو أفزيد منطلق وكلاهما ممتنع اما الاول فلتصدر الفاء على الهمزة
واما الثاني فلانه يؤدي الى عدم الجواب بالفاء في موضع كان يجب فيه الاتيان بها وهذا بخلاف هل
فانك تأتي بالفاء قبلها فتقول ان قمت فهل زيد قائم لانه ليس لها تمام التصدر الذي تستحقه الهمزة
فلذلك تصدرت على بعض حروف العطف وقد تقدم مشروحا غير مرة الثالث انه أغير الله وهو
ظاهر عبارة الزمخشري فانه قال ويجوز ان يتعلق الشرط بقوله أغير الله تدعون كأنه قيل أغير الله
تدعون ان اتاكم عذاب الله قال الشيخ ولا يجوز ان يتعلق الشرط بقوله أغير الله لانه لو تعلق به
لكان جوابا له لكنه لا يقع جوابا لان جواب الشرط اذا كان استفهاما بالحرف لا يقع الا بهل وذكر ما
قدمته الى آخره وعزاه الاخفش عن العرب ثم قال ولا يجوز ايضا من وجه آخر لانا قد قررنا ان
أرأيتك متعدية الى اثنين احدهما في هذه الآية محذوف وانه من باب التنازع والآخر وقعت الجملة الاستفها
موقعه فلو جعلتها جواب الشرط لبقيت أرأيتكم متعدية الى واحد وذلك لا يجوز قلت وهذا لا يلزم
الزمخشري فانه لا يرتضي ما قاله من الاعراب المشار اليه قوله يلزم تعديها لواحد قلت لا نسلم بل تتعدى
لاثنين محذوفين ثانيهما جملة استفهام كما قدرته بأرأيتكم عبادتكم هل تنفعكم ثم قال وايضا التزام
العرب في الشرط الجائي بعد أرأيت مضي الفعل دليل على ان جواب الشرط محذوف لانه لا يحذف جواب
الشرط الا عند مضي فعله قال تعالى قل أرأيتكم ان اتاكم عذاب الله قل أرأيتم ان اخذ الله قل أرأيتم
ان جعل الله قل أرأيتم ان اتاكم عذابه أفرأيت ان متعناهم سنين أرأيت ان كذب وتولى الى غير
ذلك من الآيات وقال الشاعر • أرأيت ان جاءت به املودا • وايضا فمجيء الجملة الاستفهامية
مصدرة بهمزة الاستفهام دليل على انها ليست جواب الشرط اذ لا يصح وقوعها جوابا للشرط
انتهى ولما جوز الزمخشري ان الشرط متعلق بقوله أغير الله سأل سؤالا واجاب عنه قال فان
قلت ان علقت الشرط به فما تصنع بقوله فيكشف ما تدعون اليه مع قوله او اتتكم الساعة وقوارع
الساعة لا يكشف عن المشركين قلت قد اشترط في الكشف المشيئة وهو قوله ان شاء ايذانا بانه
ان فعل كان له وجه من الحكمة الا انه لا يفعل لوجه آخر من الحكمة ارجح منه قال الشيخ وهذا مبني
على ان الشرط متعلق بأغير الله وقد استدللنا على انه لا يجوز قلت ترك الشيخ التنبيه على
ما هو اهم من ذلك وهو قوله الا انه لا يفعل لوجه آخر من الحكمة ارجح منه وهذا اصل فاسد من اصول
المعتزلة يزعمون ان افعاله تعالى تابعة لمصالح وحكم يترجح مع بعضها الفعل ومع بعضها الترك
ومع بعضها يجب الفعل او الترك تعالى الله عن ذلك بل افعاله لا تعلل بغرض من الاغراض لا يسأل
عما يفعل وموضوع هذه المسألة غير هذا الموضوع ولكني نبهتك عليها اجمالا الرابع ان جواب الشرط
محذوف تقديره ان اتاكم عذاب الله او اتتكم الساعة دعوتم ودل عليه قوله أغير الله تدعون الخامس

انه محذوف ايضا ولكنه مقدر من جنس ما تقدم في المعنى تقديره ان اتاكم عذاب الله او اتتكم الساعة
فاخبروني عنه اتدعون غير الله لكشفه كما تقول اخبرني عن زيد ان جاءك ما تصنع به اي ان جاءك فاخبرني
عنه فحذف الجواب لدلالة اخبرني عليه ونظيره انت ظالم ان فعلت اي فانت ظالم فحذف فانت ظالم
لدلالة ما تقدم عليه وهذا ما اختاره الشيخ قال وهو جار على قواعد العربية وادعى انه لم يره لغيره
قوله تعالى اغير الله تدعون غير مفعول مقدم لتدعون وتقديمه اما للاختصاص كما قال الزمخشري
بكتهم بقوله اغير الله تدعون بمعنى اتخصون آلهتكم بالدعوة فيما هو عادتكم اذا اصابكم ضر ام تدعون الله
دونها واما للانكار عليهم في دعائهم للاصنام لان المنكر انما هو دعاء الاصنام لا نفس الدعاء الا ترى انك
اذا قلت ازيدا تضرب انما تنكر كون زيد محلا للضرب ولا تنكر نفس الضرب وهذا من قاعدة بيانية
قدمت التنبيه عليها عند قوله انت قلت للناس اتخذوني **قوله تعالى** ان كنتم صادقين جوابه محذوف
لدلالة الكلام عليه وكذلك معمول صادقين والتقدير ان كنتم صادقين في دعواكم ان غير الله اله فهل
تدعونه لكشف ما يحل بكم من العذاب **قوله تعالى** بل اياه تدعون بل حرف اضراب وانتقال
لا ابطال لما عرفت غير مرة من انها في كلام الله كذلك واياه مفعول مقدم للاختصاص عند
الزمخشري وكذلك قال بل تخصونه بالدعاء عند غيره للاعتناء وان كان ثم حصر واختصاص
فمن قرينة اخرى واياه ضمير منصوب منفصل تقدم الكلام عليه مشبعا في الفاتحة وقال
ابن عطية هنا ايا اسم مضمر اجري مجرى المظهرات في انه مضاف ابدا قال الشيخ وهذا
خلاف مذهب سيبويه فان مذهب سيبويه ان ما بعد ايا حرف يبين احوال الضمير وليس
مضافا لما بعده لئلا يلزم تعريفه بالاضافة وذلك يستدعي تنكيره والضمائر لا تقبل
التنكير فلا تقبل الاضافة **قوله تعالى** ما تدعون يجوز في ما اربعة اوجه احدها اظهرها انها
موصولة بمعنى الذي اي فيكشف الذي تدعون الثاني انها ظرفية قاله ابن عطية وعلى هذا فيكون
مفعول يكشف محذوفا تقديره فيكشف العذاب مدة دعائكم اي ما دمتم داعيه قال
الشيخ وهذا ما لا حاجة اليه مع ان فيه وصلها بمضارع وهو قليل جدا تقول لا اكلمك ما
طلعت الشمس ويضعف ما تطلع الشمس قلت قوله بمضارع كان ينبغي ان تقول مثبت لانه متى
كان منفيا بلم كثر وصلها به نحو قوله ❊ ولن يلبث الجهال ان يتهضموا ❊ اخا الحلم ما لم يستعن بجهول ❊
ومن وصلها بمضارع مثبت قوله ❊ اطوف ما اطوف ثم آوي الى ❊ اما ديروبي النقيع ❊ وقول الاخر
اطوف ما اطوف ثم آوي الى ❊ بيت قعيدته لكاع ❊ فاطوف صلة لما الظرفية الثالث انها نكرة
موصوفة ذكره ابو البقاء والعائد ايضا محذوف اي فيكشف شيئا تدعونه اي تدعون كشفه والحذف
من الصفة اقل منه من الصلة الرابع انها مصدرية قال ابن عطية ويصح ان تكون مصدرية على
حذف في الكلام قال الزجاج وهو مثل واسأل القرية قلت والتقدير فيكشف سبب دعائكم
وموجبه قال الشيخ وهذه دعوى محذوف غير معين وهو خلاف الظاهر وقال ابو البقاء
وليست مصدرية الا ان تجعلها مصدرا بمعنى المفعول يعني بعد تقديره فيكشف مدعوكم اي
الذي تدعون لاجله وهو الضر ونحوه **قوله تعالى** اليه فيما يتعلق به وجهان احدهما انه يتعلق
بيدعون والضمير حينئذ يعود على ما الموصولة اي الذي تدعون الى كشفه ودعا بالنسبة الى متعلق
الدعاء يتعدى بالى قال تعالى ومن احسن قولا ممن دعا الى الله واذا دعوا الى الله وقال
وان ادع للجلى اكن من حماتها ❊ وقال ❊ وان دعوت الى جلى ومكرمة ❊ يوما سراة كرام فادعينا
وقال ❊ دعوت لما نابني مسورا ❊ فلبى فلبي يدي مسور ❊ والثاني ان يتعلق بيكشف قال
ابو البقاء اي يرفعه اليه انتهى والضمير على هذا عائد على الله تعالى وذكر ابو البقاء وجهي التعلق ولم
يتعرض للضمير وقد عرفته وقال ابن عطية والضمير في اليه يحتمل ان يعود الى الله تعالى بتقدير

فيكشف

فيكشف ما تدعون فيه اليه قال الشيخ وهذا ليس بجيد لان دعا يتعدى لمفعول به دون حرف جر ادعوني
استجب لكم اذا دعان ومن كلام العرب دعوت الله سميعا قلت ومثله قال ادعوا الله او ادعوا الرحمن
ايا ما تدعوا ادعوا ربكم تضرعا قال ولا تقول بهذا المعنى دعوت الى الله بمعنى دعوت الله الا انه يمكن
ان يصحح كلامه بمعنى التضمين ضمن يدعون معنى يلجئون فيه الى الله تعالى الا ان التضمين ليس بقياس لا يصار
اليه الا عند الضرورة ولا ضرورة تدعو اليه هنا قلت ليس التضمين مقصورا على الضرورة وهو في القرآن
اكثر من ان يحصر تقدم لك منه جملة صالحة وسيأتي لك ان شاء الله تعالى مثلها على انه قد يقال يجوز
ابي محمد عود الضمير الى الله تعالى يحمل على ان اليه متعلق بيكشف كما تقدم نقله عن ابي البقاء وان معناه
يرفعه اليه فلا يلزم المحذور المذكور لولا انه يعكر عليه تقديره بقوله تدعون فيه اليه فتقديره فيه
ظاهر انه يزعم تعليقه بتدعون **قوله تعالى** ان شاء جوابه محذوف لفهم المعنى ودلالة ما قبله عليه اي
ان شاء ان يكشف كشف وادعى تقدم جواب الشرط هنا واضح لاقترانه بالفاء وهو احسن من قولهم انت ظالم
ان فعلت لكن يمنع من كونه جوابا هنا انها سببية مرتبة اي انها افادت ترتب الكشف على الدعاء وان
الدعاء سبب فيه على ان لها خلافا في الجزاء هل يفيد السببية اولا **قوله تعالى** وتنسون ما تشركون
الظاهر في ما ان يكون موصولة اسمية والمراد بها ما عبد من دون الله مطلقا العقلاء وغيرهم الا انه
غلب غير العقلاء عليهم كقوله ولله يسجد ما في السموات والعائد محذوف اي ما تشركونه مع الله تعالى
في العبادة وقال الفارسي الاصل وتنسون دعاء ما تشركون فحذف المضاف ويجوز ان تكون
مصدرية وحينئذ لا يحتاج الى عائد عند الجمهور ثم هل هذا المصدر باق على حقيقته اي تنسون
الاشراك نفسه لما يلحقكم من الدهشة والحيرة او هو واقع موقع المفعول به اي وتنسون المشرك
به وهي الاصنام وغيرها وعلى هذا فمعناه كالاول وحينئذ يحتمل النسيان ان يكون على بابه
من الغفلة وان يكون بمعنى الترك وان كانوا ذاكرين لها اي للاصنام وغيرها وقوله ولقد ارسلنا
الى امم من قبلك فاخذناهم في الكلام حذف تقديره ارسلنا رسلا الى امم فكذبوا فاخذناهم وهذا
الحذف ظاهر جدا ومن قبلك متعلق بارسلنا ودعي جعله صفة لامم تقديره ارسلنا رسلا الى
كلام تقدم غير مرة وتقدم تفسير الباساء والضراء ولم يلفظ لهما بذكر على افعل **قوله تعالى** فلولا اذ
جاءهم باسنا تضرعوا اذ منصوب بتضرعوا فصل به بين حرف التحضيض وما دخل عليه وهو جائز حتى في
المفعول به تقول لولا زيدا ضربت وتقدم ان حرف التحضيض مع الماضي يكون معناه والتضرع
تفعل من الضراعة وهي الذلة والهيبة المبينة عن الانقياد الى الطاعة يقال ضرع يضرع ضراعة فهو
ضارع وضارع قال ❊ ليبك يزيد ضارع لخصومة ❊ ومختبط مما تطيح الطوائح ❊ والسهولة
والتذلل المفهوم من هذه المادة اشتقوا منها للثدي اسما فقالوا له ضرعا **قوله تعالى** لكن
قست قلوبهم لكن هنا واقعة بين ضدين وهما اللين والقسوة وذلك ان قوله تضرعوا مشعر باللين
والسهولة وكذلك اذا جعلت الضراعة عبارة عن الايمان والقسوة عبارة عن الكفر وعبرت عن السبب
بالمسبب وعن المسبب بالسبب الا ترى انك تقول آمن فتضرع وقسا قلبه فكفر وهذا احسن من قول
ابي البقاء ولكن استدراك على المعنى اي ما تضرعوا ولكن تقي ان التحضيض في معنى النفي وقد يترجح هذا
بما قاله الزمخشري فانه قال معناه نفي التضرع كانه قيل لم يتضرعوا اذ جاءهم باسنا ولكنه جاء
بلولا ليفيد انه لم يكن لهم عذر في ترك التضرع الا قسوة قلوبهم واعجابهم باعمالهم التي زينها الشيطان
لهم **قوله تعالى** وزين لهم هذه الجملة يحتمل وجهين احدهما ان تكون استئنافية اخبر تعالى عنهم بذلك
والثاني وهو الظاهر انها داخلة في حيز الاستدراك نسقا على قوله قست قلوبهم وهذا رأي الزمخشري
فانه قال لم يكن لهم عذر في ترك التضرع الا قسوة قلوبهم واعجابهم واعمالهم وقد تقدم ذلك وما في قوله
ما كانوا يحتمل ان تكون موصولة اسمية اي الذي كانوا يعملونه وان تكون مصدرية اي زين لهم عملهم كقوله زينا

لهم اعمالهم وبعد جعلها نكرة موصوفة قوله تعالى فتحنا قرا الجمهور فتحنا مخففا وابن عامر
فتحنا مثقلا والتثقيل موذن بالتكثير لان بعده ابواب فناسب التكثير والتخفيف هو الاصل
وقرا ابن عامر ايضا في الاعراف لفتحنا وفي القمر ففتحنا ابواب بالتشديد ايضا وشدد ايضا فتحت
ياجوج والخلاف ايضا في فتحت ابوابها في الزمر في الموضعين وفتحت السما في النبا فان الجماعة وافقوا
ابن عامر على تشديدها ولم يقراها بالتخفيف الا الكوفيون فقد جرا ابن عامر على نمط واحد في هذا
الفعل والباقون شددوا في المواضع الثلاثة المشار اليها وخففوا في الباقي جمعا بين اللغتين
قوله تعالى فاذا هم مبلسون اذا هي الفجائية وفيها ثلاثة مذاهب مذهب سيبويه انها ظرف
مكان ومذهب جماعة منهم الرياشي انها ظرف زمان ومذهب الكوفيين انها حرف تعلق تقدير كونها
ظرفا مكانا او زمانا الناصب لها خبر المبتدا اي ابلسوا في مكان اقامتهم او في زمانها والابلاس الاطراق
وقيل هو الحزن المعترض من شدة الباس ومنه اشتق ابليس وقد تقدم في موضعه وانه هل هو
اعجمي ام لا قوله تعالى فقطع دابر الجمهور على قطع مبنيا للمفعول دابر مرفوع به وقرا عكرمة
قطع مبنيا للفاعل وهو الله تعالى دابر مفعول به وفيه التفات اذ فيه خروج من تكلم في قوله اخذناهم
الى غيبة والدابر التابع من خلف يقال دبر الولد والده ودبر فلان القوم يدبرهم دبورا ودبرا وقيل
الدابر الاصل يقال قطع الله دابره اي اصله قاله الاصمعي وقال ابو عبيد دابر القوم اخرهم
وانشد لامية بن الصلت فاستوصلوا بعذاب حص دابرهم فما استطاعوا له صرفا وما انتصروا
ومنه دابر السهم المعرف اي خلفه قوله تعالى ارايتم ان اخذ الله المفعول الاول محذوف تقديره ارايتم
سمعكم وابصاركم ان اخذها الله والجملة الاستفهامية في موضع الثاني وقد تقدم ان الشيخ يجعله
من التنازع وجواب الشرط محذوف على ما مر وقال الحوفي وحرف الشرط وما اتصل به في موضع نصب
على الحال والعامل في الحال ارايتم كقولك اضربه ان خرج اي خارجا وجواب الشرط ما تقدم مما دخلت
عليه همزة الاستفهام وهذا اعراب لا يظهر ولم يوت هنا بكاف الخطاب واتي به هناك لان التهديد
هناك اعظم فناسب التاكيد بالاتيان بكاف الخطاب ولما لم يوت بالكاف وجب بروز علامة الجمع
في التا لئلا يلبس ولو جي معها بالكاف لاستغني بها كما تقدم وتوحيد السمع وجمع الابصار مفهوم
مما تقدم في البقرة قوله تعالى من اله مبتدا وخبر ومن استفهامية وغير الله صفة لاله ويأتيكم
صفة ثانية والهاء في به يعود على سمعكم وقيل يعود على الجميع ووحد ذهابا به مذهب الاشارة
وقيل يعود على الهدى المدلول عليه بالمعنى وقيل يعود على الماخوذ والمختوم المدلول عليهما بالاخذ
والختم والاستفهام هنا للانكار قوله تعالى انظر كيف نصرف كيف معمولة لنصرف ونصبها اما
على التشبيه بالحال او التشبيه بالظرف وهي معلقة لانظر فهي في محل نصب باسقاط حرف الجر
وهذا كله ظاهر مما تقدم ويصدفون معناه يعرضون يقال صدف عن الشيء صدفا وصدوفا وصادفه
قال عدي بن الرقاع • اذا ذكرن حديثا قلن احسنه • وهن عن كل سوء يتقى صدف • صدف جمع صدوف
كصبر في جمع صبور وقيل معنى صدف مال ماخوذ من الصدف في البعير وهو ان يميل خفه من اليد الى الرجل
من الجانب الوحشي والصدف جمع صدفة وهي المحار التي يكون فيها الدرة قال وزادها عجبا ان رحت في
سبل وما دريت دران الدر في الصدف • والصدف والصدف بفتح الصاد والدال وضمهما وضم
الصاد وسكون الدال ناحية الجبل المرتفع وسياتي لهذا مزيد بيان والجمهور به انظر بكسر الها على
الاصل وروى المسيبي عن نافع به انظر بضمها نظرا الى الاصل وقرا الجمهور ايضا نصرف مضعفا
وقري شاذا نصرف بكسر الرا من صرف ثلاثيا قوله تعالى فهل يهلك هذا استفهام بمعنى
النفي ولذلك دخلت الا وهو استثنا مفرغ والتقدير ما يهلك الا القوم الظالمون وهذه الجملة
الاستفهامية في موضع المفعول الثاني لارايتكم والاول محذوف وهذا من التنازع على راي الشيخ

كما تقدم تقريره وقال ابو البقا الاستفهام ها هنا بمعنى التقرير فلذلك ناب عن جواب الشرط اي
ان اتاكم هلكتم والظاهر ما قدمته وتحاهنا قول الحوفي المتقدم في الاية قبلها من ان الشرط حال
وقرا ابن محيصن هل يهلك مبنيا للفاعل وتقدم الكلام ايضا على بغتة استقصا قوله تعالى الا
مبشرين ومنذرين حال من المرسلين وفي هذه الحال معنى العلية اي لم نرسلهم لان يقترح عليهم
الايات بل لان يبشروا وينذروا وقرا ابراهيم ويحيى مبشرين بالتخفيف وقد تقدم ان البشر
لغة في بشر قوله تعالى فمن امن يجوز في من ان تكون شرطية وان تكون موصولة وعلى كلا التقديرين
فمحلها رفع بالابتدا والخبر فلا خوف فان كانت شرطية فالفا جواب الشرط وان كانت موصولة فالفا زايدة
لشبه الموصول بالشرط وعلى الاول تكون محل الجملتين الجزم وعلى الثاني لا محل للاولى ومحل الثانية الرفع
وحمل على اللفظ فافرد في امن واصلح وعلى المعنى فجمع في فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون ويقوي
كونها موصولة مقابلتها بالموصول بعدها في قوله والذين كذبوا وقرا علقمة نمسهم بنون مضمومة
من امسه كذا العذاب نصبا وقرا الاعمش ويحيى بن وثاب يفسقون بكسر السين وقد تقدم انها
لغة وما مصدرية على الاظهر اي بفسقهم قوله تعالى ولا اعلم الغيب في محل هذه الجملة وجهان
احدهما النصب عطفا على قوله عندي خزاين الله لانه من جملة المقول كانه قال ولا اقول لكم
هذا القول ولا هذا القول قاله الزمخشري والثاني انه معطوف على لا اقول لا معمول له فهو
امر انه يخبر عن نفسه بهذه الجمل الثلاث فهي معمولة للامر الذي هو قل وهذا تخريج الشيخ قال
بعد ان حكى قول الزمخشري ولا يتعين ما قاله بل الظاهر انه معطوف على لا اقول الى اخره قوله تعالى
بالغداة قرا الجمهور بالغداة هنا وفي الكهف وابن عامر بالغدوة بضم الغين وسكون الدال وفتح
الواو في الموضعين وهي قراة ابي عبد الرحمن السلمي والحسن البصري ومالك بن دينار وابو رجا العطاردي
ونصر بن عاصم الليثي والاشهر في الغدوة انها معرفة بالعلمية وهي علمية الجنس كاسامة في الاشخاص
ولذلك منعت من الصرف قال الفرا سمعت ابا الجراح يقول ما رايت كغدوة قط يريد غداة يومه
قال الا ترى ان العرب لا تضيفها فكذا لا يدخلها الالف واللام انما يقولون جيتك غداة الخميس وقال
الفرا في كتاب المعاني في سورة الكهف قرا ابو عبد الرحمن السلمي بالغدوة والعشي ولا اعلم احدا قرا
بها غيره والعرب لا تدخل الالف واللام في الغدوة لانها معرفة بغير الف ولام سمعت ابا الجراح فذكره
الى اخره وقد طعن ابو عبيد القاسم بن سلام على هذه القراة فقال انما نرى ابن عامر والسلمي قرا
تلك القراة اتباعا للخط وليس في اثبات الواو في الكتاب دليل على القراة بها لانهم كتبوا الصلاة
والزكوة بالواو ولفظهما على تركها وكذلك الغداة على هذا وجدنا العرب وقال الفارسي
الوجه قراة العامة بالغداة لانها تستعمل نكرة ومعرفة باللام فاما غدوة فمعرفة وهو علم
وضع للتعريف واذا كان كذلك فلا ينبغي ان يدخل عليه الالف واللام للتعريف كما لا تدخل على ساير
الاعلام وان كانت قد كتبت بالواو لانها لا تدل على ذلك الا ترى الصلاة والزكاة بالواو ولا
يقرآن بها فكذلك الغداة قال سيبويه غدوة وبكرة جعل كل واحد منهما اسما للجنس كما
جعلوا ام حبين اسما لدابة معروفة الا ان هذا الطعن لا يلتفت اليه وكيف يظن بمن تقدم انهم
يلحنون والحسن البصري ممن يستشهد بكلامه فضلا عن قراته ونصر بن عاصم شيخ النحاة اخذ
هذا العلم عن ابي الاسود مخترع الصناعة وابن عامر لا يعرف اللحن لانه عربي وقرا على عثمان بن عفان
رضي الله تعالى عنه وغيره من الصحابة ولكن ابا عبيد رحمه الله تعالى لم يعرف ان تنكير غدوة لغة
ثابتة عن العرب حكاها سيبويه والخليل قال سيبويه زعم الخليل انه يجوز ان يقول
اتيتك اليوم غدوة وبكرة تجعلهما مثل ضحوة قال المهدوي حكى سيبويه والخليل ان بعضهم
ينكر فيقول غدوة بالتنوين وبذلك قرا ابن عامر كانه جعله نكرة فادخل عليها الالف واللام وقال

ابو علي الفارسي وجه دخول الالف واللام عليها انه يجوز وان كانت معرفة ان تنكر كما حكى ابو زيد لقيته
فينة غير مصروفة والفينة بعد الفينة اي الحين بعد الحين فالحق لام التعريف ما استعمل معرفة
ووجه ذلك انه يقدر فيه التنكير والشيوع كما يقدر فيه ذلك اذا ثني وقال ابو جعفر النحاس
قرا ابو عبد الرحمن ومالك بن دينار وابن عامر بالغدوة قال وباب غدوة ان يكون معرفة
الا انه يجوز تنكيرها كما تنكر الاسما الاعلام فاذا انكرت دخلها الالف واللام للتعريف وقال مكي
ابن ابي طالب انما دخلت الالف واللام على غداة لانها نكرة واكثر العرب تجعل غدوة معرفة
فلا ينونها وكلهم يجعل غداة نكرة فينونها ومنهم من يجعل غدوة نكرة وهم الاقل قلت لهذه النقول
الذي ذكرتها عن هولا الايمة ان قراة ابن عامر سالمة من طعن ابي عبيد وكانه رحمه الله لم يحفظها لغة.
واما العشي فنكرة وكذلك عشية وهل العشي مرادف لعشية اي ان هذا اللفظ فيه لغتان التذكير
والتانيث او ان عشيا جمع عشية في المعنى على حد قمح وقمحة وشعر وشعيرة فيكون اسم جنس
خلاف مشهور والظاهر الاول كقوله تعالى اذ عرض عليه بالعشي الصافنات اذ المراد بها عشية
واحدة واتفقت مصاحف الامصار على رسم هذه اللفظة الغدوة بالواو وقد تقدم لك ان قراة
ابن عامر ليست مستندة الى مجرد الرسم بل الى النقل وثم الفاظ اتفقوا ايضا على رسمها بالواو واتفق
على قراتها بالالف وهي الصلاة والزكاة ومناة ومشكاة والنجاة والحياة وحرف اتفق على رسمه
بالواو واختلف في قراته بالالف والواو وهي الغداة اصل غداة غدوة تحركت الواو وانفتح
ما قبلها فقلبت الفا وقرا ابن ابي عبلة بالغدوات والعشيات جمع غداة وعشية وروي
عن ابي عبد الرحمن ايضا بالغدو وبتشديد الواو من غير ها قوله تعالى يريدون هذه الجملة في
محل نصب على الحال من فاعل يدعون او من مفعوله والاول هو الصحيح وفي الكلام حذف اي
يريدون بدعائهم في هذين الوقتين وجهه قوله تعالى ما عليك من حسابهم من شي
ما هذه يجوز ان تكون الحجازية الناصبة للخبر فيكون عليك في محل النصب على انه خبرها عند
من يجوز اعمالها في الخبر المقدم اذا كان ظرفا او حرف جر واما اذا كانت تميمية او منعنا
اعمالها في الخبر المقدم مطلقا كان عليك في محل رفع خبرا مقدما والمبتدا هو من شي زيدت
فيه من وقوله من حسابهم قالوا من تبعيضية وهي في محل نصب على الحال وصاحب الحال
هو من شي لانها لو تاخرت عنه لكانت صفة له وصفة النكرة متى قدمت انتصبت على الحال فعلى
هذا تتعلق بمحذوف والعامل في الحال الاستقرار في عليك ويجوز ان يكون من شي في محل رفع
بالفاعلية ورافعه عليك لاعتماده على النفي ومن حسابهم حال ايضا من شي والعامل فيها الاستقرار
والتقدير ما استقر عليك شي من حسابهم واجيز ان يكون من حسابهم هو الخبر اما لما واما للمبتدا
وعليك حال من شي والعامل فيها الاستقرار وعلى هذا فيجوز ان يكون من حسابهم هو الرافع للفاعل
على ذلك الوجه وعليك حال ايضا كما تقدم تقريره ويكون من حسابهم هو الخبر وعليك هو الحال
قد واحتج لمن نحا هذا النحو ان الغاية انما هو عليك ونوله وما من حسابك عليهم من شي كالذي قبله الا انه هنا يمتنع
بعض ما كان جايزا هناك وذلك ان قوله من حسابك لا يجوز ان ينتصب على الحال لانه يلزم تقدمه
على عامله المعنوي وهو ممتنع او ضعيف لاسيما وقد تقدمت هنا على العامل فيها وعلى صاحبها
وقد تقدم لك ان الحال اذا كانت ظرفا او حرف جر كان تقدمها على العامل المعنوي احسن منه اذا لم
يكن كذلك فحينيذ لك ان تجعل قوله من حسابك بيانا لا حالا ولا خبرا حتى تخرج من هذا المحذور
وكون من هذه تبعيضية غير ظاهر وقدم خطابه عليه السلام في الجملتين تشريفا له ولو جات
الجملة الثانية على نمط الاولى لكان التركيب وما عليهم من حسابك من شي فتقدم المجرور بعلى كما قدمه
في الاولى لكنه عدل عن ذلك لما تقدم وفي هاتين الجملتين ما تسميه اهل البديع رد الاعجاز على الصدر

كقولهم

كقولهم عادات السادات سادات العادات ومثله في المعنى قول الشاعر • ولبس الذي حللته للمحلل • ولبس
الذي حرمته للمحرم • وقال الزمخشري بعد كلام قدمه في معنى التفسير فان قلت ما كفى قوله ما عليك
من حسابهم من شي حتى ضم اليه وما عليك من حسابهم من شي قلت قد جعلت الجملتان بمنزلة جملة واحدة
وقصد بهما مودى واحد وهو المعنى بقوله ولا تزر وازرة وزر اخرى ولا يستقل بهذا المعنى الا الجملتان
جميعا كانه قيل لا تواخذ انت ولا هم بحساب صاحبه قال الشيخ قوله لا تواخذ انت الى اخره كلام تركيب غير عربي
لا يجوز عود الضمير هنا غايبا ولا مخاطبا لانه ان عاد غايبا لم يتقدم له اسم مفرد غايب يعود عليه انما
يتقدم قوله هم ولا يمكن العود عليه على اعتقاد الاستغنا بالمفرد عن الجمع لانه يصير التركيب بحساب
صاحبهم فان اعيد مخاطبا فلم يتقدم مخاطب يعود عليه وانما تقدم قوله لا تواخذ انت ولا يمكن العود اليه
فانه ضمير غايب ولا يعود عليه غايبا ولو ابرزته غايبا لم يصح التركيب ايضا فاصلاح التركيب ان يقال
لا يواخذ كل واحد منك ولا منهم بحساب صاحبه او لا تواخذ انت بحسابهم ولاهم بحسابك او لا تواخذ
انت ولاهم بحسابكم فتغلب الخطاب على الغيبة كما تقول انت وزيد تضربان والذي يظهر ان كلام الزمخشري
صحيح ولكن فيه حذف وتقدير لا يواخذ كل واحد انت ولاهم بحساب صاحبه ويكون انت ولاهم بدلا
من كل واحد والضمير في صاحبه عايد على قوله كل واحد ثم انه وقع في مختصر اخر ما اصلح به كلام ابي القاسم
وذلك انه قال او لا تواخذ انت ولاهم بحسابكم وهذا التركيب يحتمل ان يكون المراد بل هو الظاهر نفي المواخذة
بحساب كل واحد بالنسبة الى نفسه هو لا ان كل واحد غير مواخذ بحساب غيره والمعنى الثاني هو المقصود
والضماير الثلاثة اعني التي في قوله من حسابهم وعليهم وفتطردهم الظاهر عودها على نوع واحد وهم
الذين يدعون ربهم وبه قال الطبري الا انه فسر الحساب بالرزق الدنيوي وقال الزمخشري وابن
عطية ان الضميرين الاولين يعودان على المشركين والثالث يعود على الداعين قال الشيخ وقيل الضمير في
حسابهم وعليهم عايد على المشركين ويكون الجملتان اعتراضا بين النهي وجوابه وظاهر عبارته ان الجملتين
لا تكونا اعتراضا الا على اعتقاد كون الضميرين في حسابهم وعليهم عايد على المشركين وليس الامر كذلك بل هما
اعتراض بين النهي وهو ولا تطرد وبين جوابه وهو فتكون وان كانت الضماير كلها للمومنين ويدل على
ذلك انه قال بعد ذلك في فتكون وجوزوا ان يكون جوابا للنهي في قوله ولا تطرد ويكون الجملتان وجواب
الاول اعتراضا بين النهي وجوابه فجعلهما اعتراضا مطلقا من غير نظر الى الضميرين ويعني بالجملتين
ما عليك من حسابهم من شي وما من حسابك عليهم من شي ويجواب الاول قوله فتطردهم فتطردهم منصوب
على جواب النفي باحد معنيين فقط وهو انتفا الطرد لانتفا كون حسابهم عليه وحسابه عليهم لانه
ينتفي المسبب بانتفا سببه ولنوضح ذلك في مثال وهو ما تاتينا فتحدثنا نصب فتحدثنا وهو يحتمل
معنيين احدهما انتفا الاتيان وانتفا الحديث كانه قيل ما يكون منك اتيان فكيف يقع منك حديث وهذا
المعنى هو مقصود الاية الكريمة اي ما يكون مواخذة كل واحد بحساب صاحبه فكيف يقع طرد والمعنى الثاني
انتفا الحديث وثبوت الاتيان كانه قيل ما تاتينا محدثا بل تاتينا غير محدث وهذا المعنى لا يليق بالاية
الكريمة وللعلما رحمهم الله تعالى وان اطلقوا قولهم انه منصوب على جواب النهي فانما يريدون المعنى
الاول دون الثاني واما قوله فتكون ففي نصبه وجهان اظهرهما انه منصوب عطفا على فتطردهم
والمعنى الاخبار بانتفا حسابهم والطرد والظلم المسبب عن الطرد قال الزمخشري ويجوز ايضا
ان يكون عطفا على فتطردهم على وجه السبب لان كونه ظالما مسبب عن طردهم والثاني من وجهي النصب
انه منصوب على جواب النهي في قوله ولا تطرد ولم يذكر مكي ولا الواحدي ولا ابو البقا غيره قال الشيخ
وجوزوا ان يكون فتكون جوابا للنهي في قوله ولا تطرد كقوله لا تفتروا على الله كذبا فيسحتكم بعذاب
وتكون الجملتان وجواب الاول اعتراضا بين النهي وجوابه قلت قد تقدم ان كونهما اعتراضا لا يتوقف على عود
الضميرين في قوله من حسابهم وعليهم على المشركين كما هو المفهوم من قوله هاهنا وان كان كلامه قبل ذلك

بيانه في قوله

كما حكيته عنه يشعر بذلك **قوله تعالى** وكذلك فتنا الكاف في محل نصب على انها نعت لمصدر محذوف
والتقدير ومثل ذلك الفتون المتقدم الذي فهم من سياق اخبار الامم الماضية فتنا بعض هذه الامة
بعض فالاشارة بذلك الى الفتون المدلول عليه بقوله فتنا وكذلك قال الزمخشري ومثل ذلك
الفتن العظيم فتن بعض الناس ببعض فجعل الاشارة لمصدر فتنا وانظر كيف لم يتلفظ هو باسناد الفتنة
الى الله تعالى في كلامه وان كان البارى تعالى قد اسندها بل قال فتن بعض الناس فبناه للمفعول على
ما قاعدة المعتزلة وجعل ابن عطية الاشارة الى طلب المطرود فانه قال بعد كلام يتعلق بالتفسير والاشارة
بذلك الى ما ذكر من طلبهم ان يطرد الضعفة قال الشيخ ولا ينتظم هذا التشبيه اذ يصير التقدير مثل
طلب الطرد فتنا بعضهم والمتبادر الى الذهن من قولك ضربت مثل ذلك المماثلة في الضرب اي مثل ذلك
الضرب لا يتوقع ان المماثلة في غير الضرب وقد تقدم غير مرة ان سيبويه يجعل مثل ذلك حالا من ضمير المصدر
المقدر **قوله تعالى** ليقولوا في هذه اللام وجهان اظهرهما وعليه اكثر المعربين والمفسرين انها لام كي والتقدير
ومثل ذلك الفتون فتنا ليقولوا هذه المقالة ابتلاء منا وامتحانا والثاني انها لام الصيرورة اي العاقبة
كقوله • لدوا للموت وابنوا للخراب • فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا ويكون قولهم هولاء الى اخره
صادرا على سبيل الاستخفاف **قوله تعالى** اهولاء يجوز فيه وجهان اظهرهما انه منصوب المحل
على الاشتغال بفعل محذوف يفسره الفعل الظاهر العامل في ضميره بوساطة على ويكون المفسر
من حيث المعنى لا من حيث اللفظ والتقدير افضل الله هولاء من عليهم او اختار هولاء من عليهم ولا محل
لقوله من الله عليهم لكونها مفسرة وانما رجح هنا اضمار الفعل لانه وقع بعد اداة يغلب ايلاء الفعل
لها والثاني انه مرفوع المحل على انه مبتدا والخبر من الله عليهم وهذا وان كان سالما من الاضمار
الموجود في الوجه الذي قبله الا انه مرجوح لما تقدم وعليهم متعلق بمن ومن بيننا يجوز ان يتعلق
به ايضا قال ابو البقا اي ميزهم علينا ويجوز ان يكون حالا قال ابو البقا ايضا اي
من عليهم منفردين وهذان التفسيران تفسيرا معنى لا تفسيرا اعراب الا انه لم يسعهما
الا تفسيري اعراب والجملة من قوله اهولاء من الله في محل نصب بالقول وقوله باعلم بالشاكرين
الفرق بين الباءين ان الاولى لا تعلق لها لكونها زائدة في خبر ليس والثانية متعلقة باعلم وتعدي
العلم بها لما ضمن من معنى الاحاطة وكثيرا ما يقع ذلك في عبارة العلما فيقولون علم بكذا والعلم بكذا لما
تقدم **قوله تعالى** واذا جاءك اذا منصوب بجوابه اي فقل سلام عليكم وقت مجيئهم اي اوقع هذا القول
كله في وقت مجيئهم اليك وهذا معنى واضح وقال ابو البقا العامل في اذا معنى الجواب اي اذا جاءك
سلم عليهم ولا حاجة تدعو الى ذلك مع فوات قوة المعنى لان كونه يبلغهم السلام والاخبار بانه
كتب على نفسه الرحمة وانه من عمل سوءا بجهالة غفر له لا يقوم مقام السلام فقط وتقدير
بعض الى ذلك وقوله سلام مبتدا وجاز الابتداء به وان كان نكرة لانه دعاء والدعاء من المسوغات
وقال ابو البقا لما فيه من معنى الفعل وهذا ليس من مذهب البصريين انما هو شي نقل عن الاخفش
انه اذا كانت النكرة في معنى الفعل جاز الابتداء بها ورفعها الفاعل وذلك نحو قائم ابواك ونقل ابن
مالك ان سيبويه اوما الى جوازه واستدل للاخفش بقوله • خبير بنو لهب فلا تك ملغيا
مقالة لهبي اذا الطير مرت • ولا دليل فيه لان فعيلا يقع بلفظ واحد للمفرد وغيره فخبير
خبر مقدم واستدل له ايضا بقول الآخر • فخير نحن عند الناس منكم • اذا الداعي المثوب قال يالا
فخير مبتدا ونحن فاعل سد مسد الخبر فان قيل لم لا يجوز ان يكون خير خبرا مقدما ونحن مبتدا
موخرا قيل لئلا يلزم الفصل بين افعل ومن باجنبي بخلاف جعله فاعلا فان الفاعل كالجزء بخلاف
المبتدا وهذا القدر في هذا الموضع كاف والمسئلة قد قررتها في غير هذا الموضوع وعليكم خبره
وسلام عليكم ابلغ من سلاما عليكم بالنصب وقد تقرر هذا في اول الفاتحة عند قراءة الحمد والحمد

وقوله كتب ربكم في محل نصب بالقول لانه كالتفسير لقوله سلام عليكم **قوله تعالى** انه فانه قرا ابن
عامر وعاصم بالفتح فيهما وابن كثير وابو عمرو وحمزة والكسائي بالكسر فيهما ونافع بفتح الاولى وكسر
الثانية وهذه القراات الثلاث في المتواتر والاعرج بكسر الاولى وفتح الثانية عكس قراءة نافع
هذه رواية الزهراوي عنه وكذا الداني واما سيبويه فروى قراءته كقراءة نافع فيحتمل ان
يكون عنه روايتان فاما القراءة الاولى ففتح الاولى فيها من ثلاثة اوجه احدها انها بدل من الرحمة
بدل شي من شي والتقدير كتب على نفسه انه من عمل الى اخره فان نفس هذه الجملة المتضمنة للاخبار
بذلك رحمة والثاني انها في محل رفع انها مبتدا والخبر محذوف اي عليه انه من عمل الى اخره والثالث
انها فتحت على تقدير حذف حرف الجر والتقدير لانه من عمل فلما حذفت اللام جرى في محلها الخلاف
المشهور واما فتح الثانية فمن خمسة اوجه احدها انها في محل رفع على انها مبتدا والخبر محذوف
اي فغفرانه ورحمته حاصلان او كائنان او فعليه غفرانه ورحمته وقد اجمع القراء على فتح ما
بعد فاء الجزاء في قوله الم يعلموا انه من يحادد الله ورسوله فان له نار جهنم الثاني انها في محل رفع
على انها رفع خبر مبتدا محذوف اي فامره او شانه انه غفور رحيم الثالث انها تكرير للاولى كررت لما طال
الكلام وعطفت عليها بالفاء وهذا منقول عن ابي جعفر النحاس وهذا وهم فاحش لانه يلزم منه احد
محذورين اما بقاء مبتدا بلا خبر او شرط بلا جواب وبيان ذلك ان من في قوله من عمل لا يخلو اما ان يكون موصولة
او شرطية وعلى كلا التقديرين فهي في محل رفع بالابتداء فلو جعلنا ان الثانية معطوفة على الاولى لزم عدم
خبر المبتدا وجواب الشرط وهو لا يجوز وقد ذكر هذا الاعتراض واجاب عنه الشيخ شهاب الدين ابو شامة
فقال ومنهم من جعل الثانية تكريرا للاولى لاجل طول الكلام على حد قوله ايعدكم انكم اذا متم وكنتم
ترابا وعظاما انكم مخرجون ودخلت الفاء في فانه غفور على حد دخولها في فلا تحسبنهم بمفازة على قول
من جعله تكريرا لقوله ولا يحسبن الذين يفرحون الا ان هذا ليس مثل ايعدكم انكم لان هذه لا شرط فيها
وهذه فيها شرط فيبقى بغير جواب فقيل الجواب محذوف لدلالة الكلام عليه تقديره غفر لهم انتهى وفيه
بعد وسياتي هذا الجواب ايضا في القراءة الثانية منقولا عن ابي البقا وكان ينبغي ان يجيب به هنا لكنه لم
يفعل ولم يظهر فرق في ذلك الرابع انها بدل من ان الاولى وهو قول الفراء والزجاج وهذا مردود بشيئين
احدهما ان البدل لا يدخل فيه حرف عطف وهذا مقترن بحرف العطف فامتنع ان يكون بدلا فان
قيل نجعل الفاء زائدة فالجواب ان زيادتها غير جائز وهو شي قال به الاخفش وعلى تقدير التسليم فلا
يجوز ذلك من وجه اخر وهو خلو المبتدا والشرط عن خبر او جواب والثاني من الشيئين خلو المبتدا او
الشرط عن الخبر او الجواب كما تقدم تقريره فان قيل نجعل الجواب محذوفا كما تقدم نقله عن ابي شامة قيل
هذا بعيد عن الفهم الخامس انها مرفوعة بالفاعلية تقديره فاستقر له انه غفور اي استقر له وثبت
غفرانه ويجوز ان يقدر في هذا الوجه جارا رافعا لهذا الفاعل عند الاخفش تقديره فعليه انه غفور لانه
يرفع به وان لم يعتمد وقد تقدم تحقيقه غير مرة واما القراءة الثانية فكسر الاولى من ثلاثة اوجه احدها
انها مستانفة وان الكلام تام قبلها وجي بها وبما بعدها كالتفسير لقوله كتب ربكم على نفسه الرحمة والثاني
انها كسرت بعد قول مقدر اي قال الله تعالى ذلك وهذا في المعنى كالذي قبله والثالث انه اجرى كتب مجرى
قال فكسرت بعده كما تكسر بعد القول الصريح وهذا لا يتمشى على اصول البصريين واما كسر الثانية فمن وجهين
احدهما انها على الاستيناف بمعنى انها في صدر جملة وقعت خبرا لمن الموصولة او جوابا لها ان كانت شرطا والثاني
انها عطف على الاولى وتكرير لها ويعترض على هذا بانه يلزم بقاء المبتدا بلا خبر او الشرط بلا جزاء كما تقدم
ذلك في المفتوحتين واجاب ابو البقا هنا عن ذلك بان خبر من محذوف دل عليه الكلام وقد قررت لك
انه كان ينبغي ان يجيب بهذا الجواب في المفتوحتين عند من جعل الثانية تكريرا للاولى او بدلا منها ثم
قال ويجوز ان يكون العائد محذوفا اي فانه غفور له قلت وقوله ويجوز ليس بجيد بل كان ينبغي ان يقول

ويجب لانه لابد من ضمير عائد على المبتدا من الجملة الخبرية او ما يقوم مقامه ان لم يكن نفس المبتدا واما
القراءة الثالثة فتوجه فتح الاولى وكسر الثانية مما تقدم من كسرهما وفتحهما بما يليق من ذلك
وهو ظاهر واما القراءة الرابعة فكذلك وقال ابو شامة واجاز الزجاج كسر الثانية الاولى وفتح
الثانية وان لم يقرا به قلت قد قدمت ان هذه قراءة الاعرج وان الزهراوي وابا عمرو الداني نقلاها عنه
فكان الشيخ لم يطلع عليها وقدمت لك ايضا ان سيبويه لم يروه عن الاعرج الا كقراءة نافع فهذا
مما يصلح ان يكون عذرا للزجاج واما ابو شامة فانه متاخر فعدم اطلاعه عجيب والهاء في انه
ضمير الامر والقصة ومن يجوز ان تكون شرطية وان تكون موصولة وعلى كل تقدير فهي مبتداه والفاء
وما بعدها في محل جزم جوابا ان كانت شرطا والا ففي محل رفع خبرا ان كانت موصولة والعائد محذوف
اي غفور له والهاء في بعده يجوز ان تعود على السوء وان تعود على العمل المفهوم من الفعل كقوله اعدلوا
هو اقرب والاول اولى لانه اصرح ومنكم متعلق بمحذوف او هو حال من فاعل عمل ويجوز ان يكون
من للبيان فيتعلق بها اعني مقدرا وقوله بجهالة فيه وجهان احدهما انه متعلق بعمل على ان الباء
اي عمله بسبب الجهل وعبر ابو البقاء في هذا الوجه عن ذلك بالمفعول به وليس بواضح والثاني وهو
الظاهر انها للحال اي عمله مصاحبا للجهالة ومن في من بعده لابتداء الغاية **قوله تعالى** وكذلك
نفصل الكاف امرها واضح من كونها نعتا لمصدر محذوف او حالا من ضمير ذلك المصدر كما هو راي
سيبويه والاشارة بذلك الى التفصيل السابق تقديره مثل ذلك التفصيل البين وهو ما سبق
من احوال الامم نفصل ايات القران وقال ابن عطية والاشارة بقوله وكذلك الى ما تقدم من النهي
عن طرد المومنين وبيان فساد منزع المعارضين لذلك وتفصيل الايات تبيينها وشرحها وهذا شبيه
بما تقدم له في قوله وكذلك فتنا وتقدم انه غير ظاهر **قوله تعالى** ولتستبين سبيل قرا
الاخوان وابو بكر وليستبين بالياء من تحت سبيل بالرفع ونافع ولتستبين بالتاء من فوق سبيل
بالنصب والباقون بالتاء من فوق سبيل بالرفع وهذه القراءات دايرة على تذكير السبيل وتانيثه
وتعدي استبان ولزومه وايضاح هذا ان لغة نجد وتميم تذكير السبيل وعليه قوله تعالى وان يروا
سبيل الرشد لا يتخذوه سبيلا وان يروا سبيل الغي يتخذوه سبيلا ولغة الحجاز التانيث
وعليه قل هذه سبيلي وقوله • خل السبيل لمن يبني المنار به • واما استبان فيكون متعديا نحو
استبنت الشي ويكون لازما نحو استبان الصبح بمعنى بان فمن قرا بالياء من تحت ورفع فانه اسند
الفعل الى السبيل فرفعه على انه مذكر وعلى ان الفعل لازم ومن قرا بالتاء من فوق فكذلك ولكن
على لغة التانيث ومن قرا بالتاء من فوق ونصب السبيل فانه اسند الفعل الى المخاطب ونصب
السبيل على المفعولية وذلك على تعدية الفعل اي ولتستبين انت سبيل المجرمين فالتاء في تستبين
مختلفة المعنى فانها في احدى القراءات للخطاب وفي الاخرى للتانيث وهي في كلا الحالين للمضارعة
ولتستبين منصوب باضمار ان بعد لام كي وفيما يتعلق به هذه اللام وجهان احدهما انها معطوفة
على علة محذوفة وتلك العلة معمولة لقوله نفصل والمعنى وكذلك نفصل الايات لتستبين لكم
ولتستبين والثاني انها متعلقة بمحذوف مقدر بعدها اي ولتستبين سبيل المجرمين فصلنا
ذلك التفصيل وفي الكلام حذف معطوف على راي اي وسبيل المومنين كقوله تعالى سرابيل تقيكم
الحر وقيل لا يحتاج الى ذلك لان المقام انما يقتضي ذكر المجرمين فقط اذ هم الذين اثاروا ما تقدم
ذكره **قوله تعالى** اني نهيت ان اعبد في محل ان الخلاف المشهور اذ هي على حذف حرف تقديره نهيت عن ان
اعبد وقوله قد ضللت اذا اذن حرف جواب وجزاء لا عمل لها هنا لعدم فعل تعمل فيه والمعنى ان
اتبعت اهواءهم ضللت وما اهتديت فهي في قوة شرط وجزاء والجمهور على ضللت بفتح اللام الاولى
وقرا ابو عبد الرحمن ويحيى وطلحة بكسرها وقد تقدم انها لغة ونقل صاحب التحرير عن يحيى وابن ابي ليلى

للسبيل

انها

انهما قراها وفي الم السجدة ائذا صللنا بصاد غير معجمة يقال صل اللحم اي انتن وهذا لم يعص مناسبته
في اية السجدة واما هنا فمعناه بعدا وممتنع وروى العباس عن ابن مجاهد في الشواذ لة اذا اصللنا في
الارض اي دفنا في الصلة وهي الارض الصلبة وقوله وما انا من المهتدين تاكيد لقوله قد ضللت
واتى بالاولى جملة فعلية ليدل على تجدد الفعل وحدوثه وبالثانية اسمية ليدل على الثبوت **قوله تعالى**
وكذبتم به في هذه الجملة وجهان احدهما انها مستانفة سيقت للاخبار بذلك والثاني انها في محل نصب
على الحال وحينئذ هل يحتاج الى اضمار قد ام لا والهاء في به يجوز ان تعود على ربي وهو الظاهر وقيل على
القران لانه كالمذكور وقيل على بينة لانها في معنى البيان وقيل لان الباء فيها للمبالغة والمعنى من امر بين
من ربي ومن ربي في محل جر صفة لبينة **قوله تعالى** يقص الحق قرا نافع وابن كثير وعاصم يقص بصاد
مهملة مشددة مرفوعة وهي قراءة ابن عباس والباقون بضاد معجمة مخففة مكسورة وهاتان في المتواتر
وقرا عبد الله وابي ويحيى بن وثاب والنخعي والاعمش وطلحة يقضي بالحق من القضا وقرا سعيد بن جبير
ومجاهد يقضي بالحق وهو خير الفاصلين فاما قراءة يقضي فمن القضا ويويده قوله وهو خير الفاصلين فان
الفصل يناسب القضا ولم يرسم الا بضاد كان الياء حذفت خطا كما حذفت لفظا لالتقاء الساكنين كما
حذفت من نحو فما تغن النذر وكما حذفت الواو في سندع الزبانية ويمح الله الباطل لما تقدم واما
نصب الحق بعده ففيه اربعة اوجه احدها انه منصوب على انه صفة لمصدر محذوف اي يقضي القضا
الحق والثاني انه ضمن يقضي معنى ينفذ فلذلك عداه الى المفعول به الثالث ان قضى بمعنى صنع فيتعدى بنفسه
من غير تضمين ويدل على ذلك قوله • وعليهما مسرودتان قضاهما داود • اي صنعهما الرابع انه على
اسقاط حرف الجر اي يقضي بالحق فلما حذف انتصب مجروره على حد قوله • تمرون الديار فلم تعوجوا •
ويويد ذلك القراءة بهذا الاصل واما قراءة يقص فمن قص الحديث او من قص الاثر اي تتبعه وقال
تعالى نحن نقص عليك احسن القصص ورجح ابو عمرو بن العلا القراءة الاولى بقوله الفاصلين وحكي عنه
انه قال اهو يقص الحق او يقضي الحق فقالوا يقص فقال لو كان يقص لقال وهو خير القاصين اقرا
احد بهذا وحيث قال وهو خير الفاصلين فالفصل انما يكون في القضا وكان ابا عمرو لم يبلغه وهو خير
القاصين قراءة وقد اجاب ابو علي الفارسي عما ذكره ابو العلا فقال القصص هنا بمعنى القول وقد جا
الفصل في القول ايضا قال تعالى انه لقول فصل وقال تعالى كتاب احكمت اياته ثم فصلت
وقال تعالى ونفصل الايات فقد حمل الفصل على القول واستعمل معه كما جامع القضا فلا يلزم
من الفاصلين ان يكون معينا ليقضي وقوله والله اعلم بالظالمين من باب اقامة الظاهر مقام المضمر
تنبيها على استحقاقهم ذلك بصفة الظلم اذ لو جا على الاصل لقال والله اعلم بكم وقوله مفاتح فيه
ثلاثة اقوال احدها انه جمع مفتح بكسر الميم والقصر وهو الالة التي يفتح بها نحو منجل ومناجل والثاني
انه جمع مفتح بفتح الميم وهو المكان ويويده تفسير ابن عباس رضي الله تعالى عنهما هي خزاين المطر والثالث
انه جمع مفتاح بكسر الميم والالف وهو الالة ايضا الا ان هذا فيه ضعف من حيث انه كان ينبغي ان
تقلب الف المفرد يا فيقال مفاتيح كدنانير ولكنه قد نقل في جمع مصباح مصابح وفي جمع محراب محارب
وفي جمع قرقور قراقر وهذا كما اتوا بالياء في جمع ما لا مدة في مفرده كقولهم دراهيم وصياريف في جمع
درهم وصيرف قال • تنفي يداها الحصى كل هاجرة • نفي الدراهيم تنقاد الصياريف • وقالوا
عيل وعيائيل قال • فيها عيائيل اسود ونمر • الاصل عيائل فزاد في ذلك ونقص من هذا
وقد قرئ مفاتيح بالياء وهي تويد ان مفاتح جمع مفتاح وانما حذفت مدته وجوز الواحدي ان يكون مفاتح
جمع مفتح بفتح الميم على انه مصدر وقال بعد كلام حكاه عن ابي اسحق فعلى هذا مفاتح جمع المفتح بمعنى
الفتح كان المعنى وعنده فتوح الغيب اي هو يفتح الغيب على من يشا من عباده وقال ابو البقا مفاتح جمع مفتح
والمفتح الخزانة فاما ما يفتح به فهو المفتاح وجمعه مفاتيح وقد قيل مفتح ايضا انتهى يريد جمع مفتح اي بفتح

الميم

وقوله وقد قيل مفتح يعني انها لغة قليلة في الآلة والكثير فيها المله وكان ينبغي ان يوضح عبارته فانها موهمة
ولذلك شرحتها **قوله تعالى** لا يعلمها الا هو في محل نصب على الحال من مفاتح والعامل الاستقرار الذي
تضمنه حرف الجر لوقوعه خبرا وقال ابو البقا او نفس الظرف ان رفعت به مفاتح اي ان رفعت
به فاعلا وذلك على راي الاخفش وتضمنه الاستقرار لا بد منه على كل قول فلا فرق بين ان ترفع به
الفاعل او تجعله خبرا **قوله تعالى** من ورقة فاعل تسقط ومن زائدة لاستغراق الجنس وقوله
الا يعلمها حال من ورقة وجاءت الحال من النكرة لاعتمادها على النفي والتقدير وما تسقط ورقة
الا عالما هو بها كقولك ما اكرمت احدا الا صالحا **قوله تعالى** ولا حبة عطف على لفظ ورقة ولو
قرئ بالرفع لكان على الموضع وفي ظلمات صفة لحبة وقوله ولا رطب ولا يابس معطوفان ايضا على
لفظ ورقة وقراهما ابن السميفع والحسن وابن ابي اسحق بالرفع على المحل وهذا هو الظاهر ويجوز ان
يكونا مبتداين والخبر قوله الا في كتاب مبين ونقل الزمخشري ان الرفع في الثلاثة اعني
قوله ولا حبة ولا رطب ولا يابس وذكر وجهي الرفع المتقدمين ونظير الوجه الثاني بقولك لا رجل منهم
ولا امراة الا في الدار **قوله تعالى** الا في كتاب مبين في هذا الاستثناء غموض فقال الزمخشري وقوله
الا في كتاب مبين كالتكرير لقوله الا يعلمها لان معنى الا يعلمها ومعنى الا في كتاب مبين واحد والكتاب
علم الله تعالى او اللوح وابرزه الشيخ في عبارة قريبة من هذه فقال وهذا الاستثناء جار مجرى
التوكيد لان قوله ولا حبة ولا رطب ولا يابس معطوف على من ورقة والاستثناء الاول منسحب عليها
كما تقول ما جاءني من رجل الا اكرمته ولا امراة فالمعنى الا اكرمتها ولكنه لما طال الكلام اعيد الاستثناء
على سبيل التوكيد وحسن كونه فاصلة انتهى وجعل صاحب النظم الكلام تاما عند قوله ولا يابس ثم
استانف خبرا اخر بقوله الا في كتاب مبين بمعنى وهو في كتاب مبين ايضا قال لانك لو جعلت قوله الا في كتاب
متصلا بالكلام الاول لفسد المعنى وبيان فساده في فصل طويل ذكرناه في سورة يونس في قوله ولا اصغر
من ذلك ولا اكبر الا في كتاب مبين انتهى قلت انما كان فاسد المعنى من حيث اعتقد انه استثناء اخر
مستقل وسياتي كيف فساده اما لو جعله استثناء مؤكدا للاول كما قاله ابو القاسم لم يفسد المعنى وكيف
يتصور تمام الكلام على قوله تعالى ولا يابس ويبتدا بالا وكيف تقع الا هكذا وقد نحا ابو البقا لشيء مما
قاله الجرجاني فقال الا في كتاب مبين اي الا هو في كتاب مبين ولا يجوز ان يكون استثناء يعمل فيه
يعلمها لان المعنى يصير وما تسقط من ورقة الا يعلمها الا في كتاب فينقلب معناه الى الاثبات لا يعلمها
في كتاب واذا لم يكن الا في كتاب وجب ان يعلمها في الكتاب فاذن يكون الاستثناء بدلا من الاول اي
وما تسقط من ورقة الا هي في كتاب وما يعلمها انتهى وجوابه ما تقدم من جعل الاستثناء تاكيدا
وسياتي هذا مقررا ان شاء الله تعالى في سورة يونس لان له بحثا يخصه **قوله تعالى** بالليل
متعلق بما قبله على انه ظرف له والباء تاتي بمعنى في وقد قدمت منه جملة صالحة وقال ابو البقا
هنا وجاز ذلك لان الباء للالصاق والملاصق للزمان والمكان حاصل فيهما يعني فهذه العلاقة
المجوزة للتجوز وعلى هذا فلا حاجة الى ان ينوب حرف مكان اخر بل نقول هي هنا للالصاق مجازا
نحو ما قالوه في مررت بزيد واسند التوفي هنا الى ذاته المقدسة لانه لا ينفر منه اذ المراد به الدعة
والراحة واسنده الى غيره في قوله تعالى ثم توفته رسلنا فتوفاكم ملك الموت لانه منفر منه اذ المراد به
الموت وقوله ما جرحتم الظاهر انها مصدرية وان كان كونها موصولة اسمية اكثر ويجوز ان تكون
نكرة موصوفة بما بعدها والعائد على كلا التقديرين الاخيرين محذوف وكذا عند الاخفش وابن
السراج على القول الاول وبالنهار كقوله بالليل والضمير في فيه عائد على النهار هذا هو الظاهر وقال
الشيخ عاد عليه لفظا والمعنى في يوم اخر كما تقول عندي درهم ونصفه قلت ولا حاجة في الظاهر
الى عوده على نظير المذكور اذ عوده على المذكور لا محذور فيه واما ما ذكره من نحو درهم ونصفه فلضرورة

انتفا

انتفا المعنى من الكلام قالوا لانك اذا قلت عندي درهم علم ان عندك نصفه ضرورة فقولك بعد ذلك
ونصفه يضطر الى عوده الى نظير ما عندك بخلاف ما نحن فيه وقيل يعود على الليل وقيل يعود على التوفي
وهو النوم اي يوقظكم في خلال النوم وقال الزمخشري ثم يبعثكم من القبور في شان الذي قطعتم به
اعماركم من النوم بالليل وكسب الاثام بالنهار انتهى وهو حسن وخص الليل بالتوفي والنهار بالكسب
وان كان قد ينام في هذا ويكتسب في الاخر اعتبارا بالحال الاغلب وقدم التوفي بالليل لانه ابلغ
في المنة عليهم ولا سيما عند من تخص الجرح بكسب الشر دون الخير **قوله تعالى** ليقضى اجل الجمهور على
ليقضى مبنيا للمفعول واجل رفع به وفي الفاعل المحذوف احتمالان احدهما انه ضمير الباري تعالى والثاني
انه ضمير المخاطبين اي ليقضوا اي ليستوفوا اجالكم وقرا ابو رجا وطلحة ليقضي مبنيا للفاعل وهو الله تعالى
اجلا مفعول به ومسمى صفة فهو مرفوع على الاول ومنصوب على الثاني ويترتب على ذلك خلاف
للقراء في امالة الفه مرارا وصحته في شرح القصيد واللام في ليقضى متعلقة بما قبلها من مجموع الفعلين
اي يتوفاكم ثم يبعثكم لاجل ذلك **قوله تعالى** ويرسل فيه خمسة اوجه احدها انه عطف على
اسم الفاعل الواقع صلة لال لانه في معنى يفعل والتقدير وهو الذي يقهر عباده ويرسل فعطف
الفعل على الاسم لانه في تاويله ومثله عند بعضهم ان المصدقين والمصدقات واقرضوا قالوا فاقرضوا
عطف على مصدقين الواقع صلة لال لانه في معنى ان الذين صدقوا واقرضوا وهذا ليس بشيء لانه
لا يلزم من ذلك الفصل بين ابعاض الصلة باجنبي وذلك ان اقرضوا من تمام صلة ال في المصدقين
وقد عطف على الموصول قوله المصدقات وهو اجنبي وقد تقدم غير مرة لا يتبع الموصول الا بعد تمام
صلته واما قوله تعالى فوقهم صافات ويقبضن فيقبضن في تاويل اسم اي وقابضات ومن عطف الاسم
على الفعل لكونه في تاويل الاسم قوله تعالى يخرج الحي من الميت ومخرج الميت وقوله • فالفيته يوما يبير عدوه
ومجر عطاء يستخف المعابرا • والثاني انها جملة فعلية عطف على جملة اسمية وهي قوله وهو القاهر
والثالث انها معطوفة على الصلة وما عطف عليها وهو قوله يتوفاكم ويعلم وما بعده اي وهو الذي
يتوفاكم ويرسل الرابع انه خبر مبتدا محذوف والجملة في محل نصب على الحال وفي صاحبها وجهان
اظهرهما انه الضمير المستكن في القاهر والثاني انها حال من الضمير المستكن في الظرف كذا قال ابو البقا
ونقله عنه الشيخ وقال وهذا الوجه اضعف الاعاريب وقولهما الضمير الذي في الظرف ليس هنا
ظرف يتوهم كون هذه الحال من ضمير فيه الا قوله فوق عباده ولكن باي طريق يتحمل هذا الظرف
ضميرا والجواب انه قد تقدم في الاية المشبهة لهذه ان قوله فوق عباده فيه خمسة اوجه ثلاثة
منها يتحمل فيها ضميرا وهي كونه خبرا ثانيا او بدلا من الخبر او حالا وانما اضطررنا الى تقدير مبتدا قبل
يرسل لان المضارع المثبت اذا وقع حالا لم يقترن بالواو وقد تقدم ايضاح هذا غير مرة والخامس انها
مستانفة سيقت الاخبار بذلك وهذا الوجه هو في المعنى كالثاني وقوله عليكم يحتمل ثلاثة اوجه اظهرها
انه متعلق بيرسل ومنه يرسل عليكما فارسلنا عليهم وارسل عليهم طيرا الى غير ذلك والثاني انه متعلق
بحفظة تقول حفظت عليه عمله فالتقدير ويرسل حفظة عليكم قال الشيخ اي يحفظون عليكم
اعمالكم كما قال وان عليكم لحافظين كما تقول حفظت عليك ما تعمل فقوله كما قال وان عليكم لحافظين
بسببه من حيث المعنى لا ان عليكم تعلق بحافظين لان عليكم هو الخبر لانه متعلق بمحذوف والثالث انه
متعلق بمحذوف على انه حال من حفظة اذ لو تاخر لجاز ان يكون صفة لها قال ابو البقا عليكم فيه وجهان
احدهما انه متعلق بيرسل والثاني ان يكون في نية التاخير وفيه وجهان احدهما ان يتعلق بنفس حفظة
والمفعول محذوف اي يرسل عليكم من يحفظ اعمالكم والثاني ان يكون صفة لحفظة قدمت فصارت
حالا انتهى قوله والمفعول محذوف يعني مفعول حفظة الا انه يوهم ان تقدير المفعول خاص بالوجه
الذي ذكره وليس كذلك بل لا بد من تقديره على كل وجه وحفظة انما عمل في ذلك المقدر لكونه صفة لمحذوف

نعدم ويرسل عليكم حفظة لانه لا يعمل الا بشروط هذا منها اعني كونه معتمدا على موصوف
وحفظة جمع حافظ وهو منقاس في كل وصف على فاعل صحيح اللام لعاقل مذكر كبار وبررة وفاجر وفجرة
وكامل وكملة ويقل في غير العاقل كقولهم غراب ناعق وغربان نعقة وتقدم مثل قوله حتى اذا جا قوله
تعالى توفته قرا الجمهور توفته ماضيا بتا التانيث الجمع وقرا حمزة توفاه من غير تا تانيث وفيه يحتمل
وجهين اظهرهما انه ماض وانما حذف تا التانيث لوجهين احدهما كونه تانيثا مجازيا والثاني للفصل بين
الفعل وفاعله بالمفعول والثاني انه مضارع واصله تتوفاه بتاءين فحذفت احداهما على خلاف في ايهما
كتنزل وبابه وجرى على بابه في امالته مثل هذه الالف وقرا الاعمش تتوفاه مضارعا بتا الغيبة اعتبارا
بكونه مؤنثا مجازيا او للفصل فهي كقراة حمزة في الوجه الاول من حيث تذكير الفعل وكقراته في الوجه
الثاني من حيث انه اتى به مضارعا وقال ابو البقا وقري شاذا يتوفاه على الاستقبال ولم يذكر بيا
ولا تا قوله تعالى وهم لا يفرطون في هذه الجملة يحتمل وجهين اظهرهما انها حال من رسلنا والثاني
انها استئنافية سيقت للاخبار عنهم بهذه الصفة والجمهور على التشديد في يفرطون ومعناه لا يقصرون
وقرا عمرو بن عبيد والاعرج يفرطون مخففا من افرط وفيها تاويلان احدهما انها بمعنى لا يجاوزون الحد
فيما امروا به قال الزمخشري فالتفريط التواني والتاخير عن الحد والافراط مجاوزة الحد
اي لا ينقصون مما امروا به ولا يزيدون والثاني ان معناه لا يتقدمون على امر الله تعالى وهذا يحتاج الى
نقل ان افرط بمعنى فرط اي تقدم وقال الجاحظ قريبا من هذا فانه قال معنى لا يفرطون لا يدعون
احدا يفرط عنهم اي يسبقهم ويفوتهم وقال ابو البقا ويقرا بالتخفيف اي لا يزيدون على ما امروا
به وهو قريب مما تقدم قوله تعالى مولاهم الحق صفتان لله تعالى وقرا الحسن والاعمش الحق
نصبا وفيه تاويلان اظهرهما انه نعت مقطوع والثاني انه نعت مصدر محذوف اي ردوا الرد الحق
لا الباطل وقري ردوا بكسر الرا وتقدم تخريجها مستوفى والضمير في مولاهم فيه ثلاثة اوجه اظهرها
انه للعباد في قوله فوق عباده كقوله ويرسل عليكم التفات اذ الاصل ويرسل عليهم وفايدة هذا الالتفات
التنبيه والايقاظ والثاني انه يعود على الملايكة المعنيين بقوله رسلنا يعني انهم يموتون كما يموت بنو ادم
ويردون الى ربهم والثالث انه يعود على احد في قوله جا احدكم الموت اذ المراد به الجمع لا الافراد قوله
تعالى قل من ينجيكم قرا السبعة هذه ينجيكم مشددة قل الله ينجيكم قراها الكوفيون وهشام بن
عمار عن ابن عامر مشددة كالاولى وقرا الثانية بالتخفيف من انجى حميد بن قيس ويعقوب وعلي بن
نصر عن ابي عمرو ويحصل من ذلك ان الكوفيين وهشاما يثقلون في الموضعين وان حميدا ومن معه
يخففون فيهما وان نافعا وابن كثير وابا عمرو وابن ذكوان عن ابن عامر يثقلون الاولى ويخففون
الثانية والقراءات واضحة فانهما من نجى وانجى بالتضعيف والهمزة كلاهما للتعدية فالكوفيون
وهشام التزموا التعدية بالتضعيف وحميد وجماعة التزموها بالهمزة والباقون جمعوا بين التعديتين
جمعا بين اللغتين كقوله تعالى فمهل الكافرين امهلهم رويدا والاستفهام للتقرير والتوبيخ وفي
الكلام حذف مضاف اي من مهالك ظلمات او من مخاوفها والظلمات كناية عن الشدايد قوله تعالى
تدعونه في محل نصب على الحال اما من مفعول ينجيكم وهو الظاهر اي ينجيكم داعين اياه واما من
فاعله اي مدعوا من جهتكم قوله تعالى تضرعا وخفية يجوز فيهما وجهان احدهما انهما مصدران
في موضع الحال اي تدعونه متضرعين ومخفين والثاني انهما مصدران من معنى العامل لا من لفظه
كقوله قعدت جلوسا وقرا الجمهور خفية بضم الخا وقرا ابو بكر بكسرها وهما لغتان كالعدوة والعدوة
والاسوة والاسوة وقرا الاعمش وخيفة كالتي في الاعراف وهي من الخوف قلبت الواو يا لانكسار ما قبلها
وسكونها ويظهر على هذه القراة ان يكون مفعولا من اجله لولا ما يأباه تضرعا في المعنى قوله تعالى
لين انجيتنا الظاهر ان هذه الجملة القسمية تفسير للدعا قبلها ويجوز ان تكون منصوبة المحل على اضمار

القول

القول ويكون ذلك القول في محل نصب على الحال من فاعل تدعونه اي تدعونه قايلين ذلك وقد عرفت
مما تقدم غير مرة كيفية اجتماع الشرط والقسم وقرا الكوفيون انجانا بلفظ الغيبة مراعاة لقوله تعا تدعو
والباقون انجيتنا بالخطاب حكاية لخطابهم في حالة الدعا وقد قرا كل بما رسم في مصحفه فان مصاحف
الكوفة انجانا وفي غيرها انجيتنا قوله تعالى من هذه متعلق بالفعل قبله ومن لابتدا الغاية وهذه
اشارة الى الظلمات لانها تجري مجرى المؤنثة الواحدة وكذلك في منها يعود على الظلمات لما تقدم وقوله
من كل كرب عطف على الضمير المجرور باعادة حرف الجر وهو واجب عند البصريين وقد تقدم قوله تعالى
عذابا من فوقكم يجوز ان يكون الظرف متعلقا بيبعث وان يكون متعلقا بمحذوف على انه صفة لعذابا اي
عذابا كاينا من هاتين الجهتين قوله تعالى او يلبسكم عطف على يبعث والجمهور على فتح اليا من يلبسكم
وفيه وجهان احدهما انه بمعنى يخلطكم فرقا مختلفين على اهوا شتى كل فرقة مشايعة لامام ومعنى
خلطهم انشاب القتال بينهم فيختلطوا في ملاحم القتال كقول الحماسي ● وكتيبة لبستها بكتيبة ●
حتى اذا التبست نفضت لها يدي ● فتركتهم تقص الرماح ظهورهم ● ما بين منعفر واخر مسند ● وهذه
عبارة الزمخشري فجعله من اللبس الذي هو الخلط وبهذا التفسير الحسن ظهر تعدي يلبس الى المفعول
وشيعا نصب على الحال وهي جمع شيعة كسدرة وسدر وقيل شيعا منصوب على المصدر من معنى الفعل الاول
اي انه مصدر على غير الصدر كقعدت جلوسا قال الشيخ ويحتاج في جعله مصدرا الى نقل من اللغة
ويجوز على هذا ايضا ان يكون حالا كاتيته ركضا اي راكضا او ذا ركض وقال ابو البقا والجمهور على فتح
اليا اي يلبس عليكم اموركم فحذف حرف الجر والمفعول والاجود ان يكون التقدير او يلبس اموركم فحذف
المضاف واقيم المضاف اليه مقامه وهذا كله لا حاجة اليه لما عرفت من كلام الزمخشري وقرا ابو
عبد الله المدني يلبسكم بضم اليا من البس رباعيا وفيه وجهان احدهما ان يكون المفعول الثاني محذوفا تقديره
او يلبسكم الفتنة وشيعا على هذا حال اي يلبسكم الفتنة في حال تفرقكم وشتاتكم والثاني ان يكون
شيعا هو المفعول الثاني كانه جعل الناس يلبسون بعضهم مجازا كقوله ● لبست اناسا فافنيتهم
وافنيت بعد اناس اناسا ● والشيعة من يتقوى بهم الانسان والجمع شيع كما تقدم واشياع كذا قاله
الراغب والظاهر ان اشياعا جمع شيع كعنب واعناب وضلع واضلاع وشيع جمع شيعة فهو جمع الجمع
قوله تعالى ويذيق نسق على يبعث والاذاقة استعارة وهي فاشية ذوقوا مس سقر ذق انك
فذوقوا العذاب وقال ● اذقناهم كؤوس الموت صرفا ● وذاقوا من اسنتنا كؤوسا ● وقال
الاعمش ونذيق بنون العظمة وهو التفات فايدته تعظيم الامر والتحذير من سطوته قوله تعالى وكذب
به الها في به تعود على العذاب المتقدم في قوله عذابا من فوقكم قاله الزمخشري وقيل يعود على
القرآن وقيل يعود على الوعيد المتضمن في هذه الايات المتقدمة وقيل يعود على النبي صلى الله عليه وسلم
وهذا بعيد لانه خوطب بالكاف عقيبه فلو كان كذلك لقال وكذب بك قومك وادعا الالتفات
فيه بعيد وقيل لا بد من حذف صفة هنا اي وكذب به قومك المعاندون او الكافرون لان قومه كلهم لم
يكذبوه كقوله انه ليس من اهلك اي الناجين وحذف الصفة وبقا الموصوف قليل جدا بخلاف العكس
وقرا ابن ابي عبلة وكذبت بتا التانيث كقوله تعالى كذبت قوم نوح كذبت قوم لوط باعتبار الجماعة
وهو الحق في هذه الجملة وجهان الظاهر منهما انها استيناف والثاني انها حال من الها في به اي كذبوا
به حال كونه حقا وهو اعظم في القبح قوله تعالى عليكم متعلق بما بعده وهو بوكيل وقدم لاجل الفواصل
ويجوز ان يكون حالا من قوله بوكيل لانه لو تاخر لجاز ان يكون صفة له وهذا عند من يجيز تقديم الحال
على صاحبها المجرور بالحرف وهو اختيار جماعة وانشدوا عليه ● غافلا تعرض المنية للمرء ●
فيدعى ولات حين اوانا ● تقدم غافلا على صاحبها وهو المرء وعلى عاملها وهو تعرض فهذا اولى منه
لين كان برد الما هيمان صاديا ● الي حبيبا انها لحبيب ● اي الي هيمان صاديا ● ومثله

قوله تعالى صح

فان تك اذواد اصبن ونسوة ۝ فلن يذهبوا فرغا بقتل حبال ۝ فرعا حال من يقتل وحبال بالمهملة اسم رجل
مع ان حرف الجر هنا جايز تجاوزه اولى مما ذكرنا **قوله تعالى** لكل نبا مستقر يجوز رفع نبا بالابتدا به وخبره
الجار قبله وبالفاعلية عند الاخفش بالجار قبله ويجوز ان يكون مستقر اسم مصدر اى استقرار او مكان او زمان
قوله تعالى واذا رايت اذا منصوب بجوابها وهو فاعرض اى اعرض عنهم فى هذا الوقت ورايت هنا يحتمل ان يكون
البصرية وهو الظاهر ولذلك تعدت لواحد قال الشيخ ولابد من تقدير حال محذوفة اى واذا رايت
الذين يخوضون فى اياتنا وهم خايضون فيها اى واذا رايتهم ملتبسين بالخوض فيها انتهى قلت ولا حاجة
الى ذلك لان قوله يخوضون مضارع والراجح حاليته وايضا فان الذين يخوضون فى قوة الخايضين واسم الفاعل
حقيقة فى الحال بلا خلاف فيحمل هذا على حقيقته فلنستغنى عن حذف هذه الحال التى قدرها وهى حال
موكدة ويحتمل ان تكون علمية وضعفه الشيخ بانه يلزم منه حذف المفعول الثانى وحذفه اما اقتصارا واما
اختصارا فان كان الاول فممنوع اتفاقا وان كان الثانى فالصحيح المنع حتى منع ذلك بعض النحويين
قوله تعالى عن الضافه وجهان احدهما انها تعود على الايات وعاد مفردا مذكرا لان الايات فى معنى
الحديث والقران وقيل انها تعود على الخوض اى المدلول عليه بالفعل كقوله ۝ اذا نهى السفيه جرى اليه
وخالف والسفيه الى خلاف ۝ اى جرى الى السفه دل عليه الصفة كما دل على الفعل على مصدره اى حتى
يخوضوا فى حديث غير الخوض **قوله تعالى** ينسينك قراة العامه ينسينك بتخفيف السين من انساه
كقوله وما انسانيه الا الشيطان فانساه الشيطان وقرا ابن عامر ينسينك بتشديدها من نساه والتعدى جا
فى هذا الفعل بالهمزة مرة وبالتضعيف اخرى كما تقدم فى انجا ونجا وامهل ومهل والمفعول
الثانى محذوف فى القراتين تقديره واما ينسينك الشيطان الذكر او الحق والاحسن ان تقدره ما يليق
بالمعنى اى واما ينسينك الشيطان ما امرت به من ترك مجالسة الخايضين بعد تذكرك له فلا تقعد
بعد ذلك معهم وانما ابرزهم ظاهرين تسجيلا عليهم بصفة الظلم وجا الشرط الاول باذا لان خوضهم
فى الايات محقق وفى الشرط الثانى بان لان انسا الشيطان له ليس امرا محققا بل قد يقع وقد لا يقع وهو
معصوم منه ولم يجى مصدر على فعلى غير ذكرى وقال ابن عطيه واما شرط وتلزمها فى الاغلب النون
الثقيلة وقد لا تلزم كقوله ۝ اما يصبك عدو فى مناواه ۝ وهذا الذى ذكره من لزوم التوكيد هو مذهب
الزجاج والناس على خلافه والشرط واما النشر ابن عطيه وابيانا احد كرنا فى شرح التسهيل كقوله اما
ترى اليوم ام حمرة على انى قد ضمنت كثيرا من اطراف هذه المسلة فى اوايل البقرة الا ان احدا لم يقل بلزوم توكيد
بالثقيلة دون الخفيفة وان كان ظاهر عبارة ابى محمد ذلك **قوله تعالى** وما على الذين يجوز ان تقدر
ما حجازية فيكون من شى اسمها ومن مزيدة فيه لتاكيد الاستغراق وعلى الذين يتقون خبرها عند من يجيز
اعمالها مقدمة الخبر مطلقا او يرى ذلك فى الظرف وعديله ومن حسابهم حال من شى لانه لو تاخر لكان
صفة له ويجوز ان تكون مهملة اما على لغة تميم واما على لغة الحجاز لفوات شرط وهو تقديم خبرها
وان كان ظرفا وتحقيق ذلك مما تقدم فى قوله ما عليك من حسابهم من شى **قوله تعالى** ولكن ذكرى
فيه اربعة اوجه احدها انها منصوبة على المصدر بفعل مضمر تقديره بعضهم امرا اى ولكن ذكروهم ذكرى
وبعضهم قدره خبرا اى ولكن تذكرونهم ذكرى الثانى انه مبتدا خبره محذوف اى ولكن عليهم ذكرى او
عليكم ذكرى اى تذكيرهم الثالث اى خبر لمبتدا محذوف اى هو ذكرى او النهى عن مجالستهم والامتناع
منها ذكرى الرابع انه عطف على موضع شى المجرور بمن اى ما على المتقين من حسابهم شى ولكن عليهم ذكرى
فيكون من عطف المفردات واما على الاوجه السابقة فمن عطف الجمل وقد رد الزمخشرى هذا الوجه
الرابع ورده عليه الشيخ فلابد من ايراد قولهما قال ابو القاسم ولا يجوز ان يكون عطفا على محل من شى
كقولك ما فى الدار من احد ولكن زيد لان قوله من حسابهم يابى ذلك قال الشيخ كانه تخيل ان فى العطف
يلزم القيد الذى فى المعطوف عليه وهو من حسابهم فهو قيد فى شى فلا يجوز عنده ان يكون من عطف المفردات

عطفا

عطفا على من شى على الموضع لانه يصير التقدير عنده ولكن ذكرى من حسابهم وليس المعنى على هذا وهذا الذى
تخيله ليس بشى لا يلزم فى العطف بولا كن ما ذكر تقول ما عندنا رجل سو ولكن رجل صدق وما عندنا رجل من تميم
ولكن رجل من قريش وما قام من رجل عالم ولكن رجل جاهل فعلى هذا الذى قررناه يجوز ان يكون من عطف الجمل
كما تقدم وان يكون من عطف المفردات والعطف بالواو ولكن جى بها للاستدراك قلت قوله تقول ما عندنا
رجل سو ولكن رجل صدق الى اخر الامثلة التى ذكرها لا يرد على الزمخشرى لان الزمخشرى وغيره من
اهل اللسان والاصوليين يقولون ان العطف ظاهر فى التشريك فان كان فى المعطوف عليه قيد فالظاهر
تقيد المعطوف بذلك القيد الا ان تجى فيه قرينة صارفة فيحال الامر عليها فاذا قلت ضربت زيدا يوم الجمعة
وعمرا فالظاهر اشتراك عمرو مع زيد فى الضرب مقيدا بيوم الجمعة فان قلت وعمرا يوم السبت لم يشاركه فى قيده
والاية الكريمة من قبيل النوع الاول اى لم يوت مع المعطوف بقرينة تخرجه فالظاهر مشاركته للاول
فى قيده ولو شاركه فى قيده لزم منه ما ذكر الزمخشرى واما الامثلة التى اوردها فالمعطوف مقيد بغير
القيد الذى قيد به الاول وانما كان ينبغى ان ياتى بامثلة هكذا فيقول ما عندنا رجل سو ولكن امراة وما عندنا
رجل من تميم ولكن صبى فالظاهر من هذا ان المعنى ولكن امراة سو ولكن صبى من قريش وقول
الزمخشرى عطفا على محل من شى ولم يقل عطفا على لفظ الاية حسنة يعسر معرفتها وهو ان لكن
حرف ايجاب فلو عطفت ما بعدها على المجرور بمن لفظا لزم زيادة من فى الواجب وجمهور البصريين على
عدم زيادتها فيه ويدل على اعتبار الايجاب فى لكن انهم اذا عطفوا بعد خبر ما الحجازيه ابطلوا النصب
لانها لا تعمل فى المنتقض النفى وبل كلكن فيما ذكرت لك **قوله تعالى** اتخذوا دينهم لعبا ولهوا اتخذ
يجوز فيها وجهان احدهما انها متعدية لواحد على انها بمعنى اكتسبوا وعملوا ولهوا ولعبا على هذا مفعول
من اجله اى اكتسبوه لاجل اللهو واللعب والثانى انها المتعدية الى اثنين اولهما دينهم وثانيهما لعبا ولهوا
قال الشيخ ويظهر من بعض كلام الزمخشرى وكلام ابن عطيه ان لعبا ولهوا وذلك ان عبادتهم وما
كانوا عليه من تحرير البحاير وتسويب السوايب من باب اللهو واللعب واتباع هوى وما هو من جنس
الهزل لا الجد واتخذوا ما هو لعب ولهو من عبادة الاصنام دينا لهم او اتخذوا دينهم الذى كلفوه وهو
دين الاسلام لعبا ولهوا حيث سخروا به قال فظاهر تقديرية الثانى يدل على ما ذكرنا وقال ابن
عطيه واضاف الدين اليهم على معنى انهم جعلوا اللعب واللهو دينا ويحتمل ان يكون المعنى اتخذوا دينهم
الذى كان ينبغى لهم لعبا ولهوا فتفسيره الاول هو ما ذكرناه عنه انتهى قلت وهذا الذى ذكراه انما
ذكراه تفسير معنى لا اعراب وكيف يجعلون النكرة مفعولا اولا والمعرفة مفعولا ثانيا من غير داعيه
الى ذلك مع انهما من اكابر هذا اللسان وانظر كيف برزا ما جعلاه مفعولا اولا معرفة وما جعلاه
ثانيا نكرة فى تركيب كلامهما فيجريا على كلام العرب فكيف يظن بهما ان يجعلا النكرة محدثا عنها والمعر
حديثا فى كلام الله تعالى وقوله وغرتهم الحياة يحتمل وجهين احدهما انها مستانفة والثانى انها عطف
على صلة الذين اى الذين اتخذوا وغرتهم وقد تقدم معنى الغرور فى اخر آل عمران وقيل هنا غرتهم
من الغر بفتح الغين اى ملات افواههم واشبعتهم وعليه قول الشاعر
ولما التقينا بالجاهلية غرلى ۝ بمعروفه حتى خرجت افوق **قوله تعالى** ان تبسل فى هذا
وجهين المشهور بل الاجماع على انه مفعول من اجله والتقدير مخافة ان تبسل او ان لا تبسل والثا
قال الشيخ بعد ان نقل الاتفاق على المفعول من اجله ويجوز ان تكون فى محل جر على البدل
من الضمير والضمير مفسر بالبدل وتضمر الابسال الذى الاضمار من التفخيم كما اضمروا ضمير الامر
والشان والتقدير وذكر بارتهان النفوس وحبسها بما كسبت كما قالوا اللهم صل عليه الرءوف الرحيم
وقد اجاز ذلك سيبويه قال فان قلت ضربت وضربونى قومك نصبت الا فى قول من قال اكلونى
البراغيث او تحمله على البدل من المضمر وقال ايضا فان قلت ضربنى وضربتهم قومك رفعت على

فة

فى

التقديم والتأخير الا ان تجعل هاهنا البدل كما جعلته في الرفع انتهى وقد روي قوله فاستاك به عودا
سحل بجر عود على البدل من الضمير قلت اما تفسير الضمير غير المرفوع بالبدل فهو قول الاخفش
واشار عليه هذا العجز واوله • اذا هي لم تستك بعود اراكة • تنخل فاستاك به عود اسحل •
والبيت لطفيل الغنوي يروى برفع عود وهذا هو المشهور عند النحاة ورفعه على اعمال الاول
وهي تنخل واهمال الثاني وهو فاستاك فاعطاه ضميره ولو اعمله لقال فاستاك بعود اسحل
ولا يمكن لانكسار البيت والرواية الاخرى التي استشهد بها ضعيفة جدا لا يعرفها اكثر
المعربين ولو استشهد بما لا خلاف فيه كقوله • على حالة لو ان في القوم حاتما • على جوده لضن بالماء حاتم •
بجر حاتم بدلا من الهاء في جوده والقوافي مجرورة لكان اولى والابسال الارتهان يقال ابسلت ولدي واهلي
اي ارتهنتهم قال • وابسالي بني بغير جرم • بعوناه ولا بدم مراق • بعوناه جنينا والبعو الجناية
وقيل الابسال ان يسلم الرجل نفسه للهلكة وقال الراغب البسل ضم الشيء ومنعه ولتضمنه معنى الضم
استعير لعطف الوجه فقيل هو باسل ومتبسل الوجه ولتضمنه معنى المنع قيل للمحرم والمرتهن بسل
ثم قال والفرق بين الحرام والبسل ان الحرام عام فيما كان ممنوعا منه بالقهر والحكم والبسل هو الممنوع بالقهر
وقيل للشجاع باسل اما لما يوصف به الشجاع من عبوس وجهه او لكونه محرما على اقرانه او لانه يمنع ما في
حوزته وما تحت يده من اعدائه والبسلة اجرة الراقي ماخوذة من قول الراقي ابسلت زيدا اي جعلته
محرما على الشيطان او جعلته محرما شجاعا قويا على مدافعته وبسل في معنى اجل وبس اي فيكون
جوابا كاجل واسم فعل بمعنى اكتف كبس وقوله بما متعلق بتبسل اي بسبب وما مصدرية او بمعنى
الذي او نكرة وامرها واضح **قوله تعالى** ليس لها هذه الجملة فيها ثلاثة اوجه احدها وهو الظاهر
انها مستانفة سيقت للاخبار بذلك والثاني انها في محل رفع صفة لنفس والثالث انها في محل نصب حالا
من الضمير في كسبت **قوله تعالى** من دون في من وجهان اظهرهما انها لابتداء الغاية والثاني انها زائدة
نقله ابن عطية وليس بشيء واذا كانت لابتداء الغاية ففيما تتعلق به وجهان احدهما انها حال من ولي لانها
لو تاخرت لكانت صفة له فتتعلق بمحذوف هو حال والثاني انها خبر ليس فتتعلق بمحذوف ايضا هو خبر
لليس وعلى هذا فيكون لها متعلقا بمحذوف على البيان وقد مر نظائره ومن دون الله فيه حذف مضاف
اي من دون عذابه وجزائه **قوله تعالى** كل عدل منصوب على المصدرية لان كل بحسب ما تضاف اليه
هذا هو المشهور ويجوز نصبه على المفعول به اي وان تفد بذاتها كل ما تفدي به لا يؤخذ فالضمير في لا يؤخذ
على الاول قال الشيخ عائد على المعدول المفهوم من سياق الكلام ولا يعود الى المصدر لانه لا يسند
اليه الاخذ واما في ولا يؤخذ منها عدل فمعنى المفدى به فيصح انتهى اي انه انما اسند الاخذ الى العدل
صريحا في البقرة لانه ليس المراد المصدر بل الشيء المفدى به وعلى الثاني يعود على كل عدل لانه ليس مصدرا
فهو كاية البقرة **قوله تعالى** اولئك الذين ابسلوا يجوز ان يكون الذين خبرا ولهم شراب خبرا ثانيا وان
يكون لهم شراب حالا اما من الضمير في ابسلوا واما من الموصول نفسه وشراب فاعل لاعتماد الجار قبله
على ذي الحال ويجوز ان يكون لهم شراب مستانفا فهذه ثلاثة اوجه في لهم شراب ويجوز ان يكون الذين
بدلا من اولئك او نعتا لهم فيتعين ان تكون الجملة من لهم شراب خبر المبتدا فيحصل في الموصول ايضا
ثلاثة اوجه كونه خبرا او بدلا او نعتا فجاءت مع ما قبلها ستة اوجه في هذه الاية وشراب يجوز رفعه من وجهين
الابتدائية والفاعلية عند الاخفش وعند سيبويه ايضا على ان يكون لهم هو خبر المبتدا او حالا حيث
جعلناه حالا وشراب مرتفع به لاعتماده على ما تقدم ومن حميم صفة لشراب فهو في محل رفع ويتعلق
بمحذوف وشراب فعال بمعنى مفعول وفعال بمعنى مفعول كطعام بمعنى مطعوم وشراب بمعنى مشروب لا ينقاس
لا يقال اكال بمعنى ماكول ولا ضراب بمعنى مضروب والاشارة بذلك في قول الزمخشري والحوفي الى الذين
اتخذوا فلذلك اتى بصيغة الجمع وفي قول ابن عطية وابي البقاء الى الجنس المفهوم من قوله ان تبسل نفس اذ المراد

عموم

عموم الانفس فلذلك اشير اليه بالجمع **قوله تعالى** اندعوا استفهام توبيخ وانكار والجملة في محل
نصب على القول وما مفعوله بندعوا وهي موصولة او نكرة موصوفة ومن دون الله متعلق بندعوا قال
ابو البقا ولا يجوز ان يكون حالا من الضمير في ينفعنا ولا معمولا لينفعنا لتقدمه على ما والصلة والصفة
لا تعمل فيما قبل الموصول والموصوف قوله من الضمير في ينفعنا يعني به المرفوع العائد على ما قوله
لا تعمل فيما قبل الموصول والموصوف يعني ان ما لا يخرج عن هذين القسمين ولكن يجوز ان يكون من دون
حالا من ما نفسها على قوله اذ لم يجعل المانع من جعله حالا من ضميره الذي في ينفعنا الا صناعيا
لا معنويا ولا فرق بين الظاهر وضميره بمعنى انه اذا جاز ان يكون حالا من ظاهر جاز ان يكون حالا
من ضميره الا ان يمنع مانع **قوله تعالى** ونرد فيه وجهان اظهرهما انه نسق على ندعوا فهو داخل
في حيز الاستفهام المتسلط عليه القول والثاني انه حال على اضمار مبتدا اي ونحن نرد قال الشيخ
بعد نقله هذا عن ابي البقا وهو ضعيف لاضمار المبتدا ولانها تكون حالا موكدة وفي كونها موكدة نظر
لان الموكدة ما فهم معناها من الاول وكان تقول وكانه يقول من لازم الدعاء من دون الله الارتداد
على العقب **قوله تعالى** على اعقابنا فيه وجهان احدهما انه متعلق بنرد والثاني انه متعلق بمحذوف
على انه حال من مرفوع نرد اي نرد راجعين على اعقابنا او منقلبين او متاخرين كذا قدره وهو تفسير
معنى اذ المقدر في مثله كون مطلق وهذا يحتمل ان يقال فيه انه حال موكدة وبعيد اذ متعلق بنرد **قوله
تعالى** كالذي استهوته في هذه الكاف وجهان احدهما انه نعت مصدر محذوف اي نرد ردا مثل
رد الذي والثاني انها في محل نصب على الحال من مرفوع نرد اي نرد مشبهين الذي استهوته الشياطين
فمن جوز تعدد الحال جعلها حالا ثانية ان جعل على اعقابنا حالا ومن لم يجوز ذلك جعل هذه الحال بدلا من
الحال الاولى او لم يجعل على اعقابنا حالا بل متعلقا بنرد والجمهور على استهوته بتاء التانيث وحمزة استهواه
وهو على قاعدته من الامالة والوجهان معروفان مما تقدم في توفته رسلنا وقرا ابو عبد الرحمن والاعمش
استهوته الشيطان بتانيث الفعل والشيطان مفردا قال الكسائي وهي كذلك في مصحف ابن مسعود وتوجيه
هذه القراءة انها يؤول المذكر بمؤنث كقولهم اتته كتابي فاحتقرها اي صحيفتي وتقدم لها نظاير
وقرا الحسن البصري الشياطون وجعلوها لحنا ولا تصل الى اللحن الا انها لغية رديئة سمع جوله
بستان فلان بساتون وله سلاطون ويحكى انه لما حكيت قراءة الحسن لحنه بعضهم فقال الفراء اي والله
يلحنون الشيخ ويستشهدون بقول ردية ولعمري لقد صدق الفراء في انكاره ذلك والمراد بالذي الجنس
ويحتمل ان يراد به الواحد النوع **قوله تعالى** في الارض فيه اربعة اوجه احدها انه متعلق بقوله استهوته
الثاني انه حال من مفعول استهوته الثالث انه حال من حيران الرابع انه حال من الضمير المستكن في حيران
وحيران حال اما من ها استهوته على انها بدل من الاولى او عند من يجيز تعددها واما من الذي واما من الضمير
المستكن في الظرف وحيران مؤنثه حيرى فلذلك لم ينصرف والفعل حار يحار حيرة وحيرانا وحيرورة
قوله تعالى له اصحاب جملة في محل نصب صفة لحيران ويجوز ان يكون حالا من الضمير في حيران وان
يكون مستانفة والى الهدى متعلق بيدعونه وفي مصحف ابن مسعود وقراءته ائتنا بصيغة الماضي والى الهدى
على هذه القراءة متعلق به وعلى قراءة الجمهور الجملة الامرية في محل نصب بقول مضمر اي يقولون ائتنا والقول
المضمر في محل صفة لاصحاب كذلك يدعونه **قوله تعالى** لنسلم في هذه اللام ستة اقوال احدها وهو
مذهب سيبويه ان هذه اللام بعد الارادة والامر وشبههما متعلقة بمحذوف على انها خبر للمبتدا وذلك
المبتدا هو مصدر من ذلك الفعل المتقدم فاذا قلت اردت لتقوم وامرت زيدا ليذهب كان التقدير الارادة
للقيام والامر للذهاب كذا نقل الشيخ ذلك عن سيبويه واصحابه وفيه ضعف وقد قدمته في سورة النسا
عند قوله يريد الله ليبين لكم الثاني ان مفعول الامر والارادة محذوف وتقديره وامرنا بالاخلاص لنسلم
الثالث قال الزمخشري هي تعليل للامر بمعنى امرنا وقيل لنا اسلموا لاجل ان نسلم الرابع ان اللام زائدة

اى امرنا ان نسلم الخامس انها بمعنى البا اى بان نسلم السادس انها اللام وما بعدها مفعول الامر واقعة موقع ان اى انهما يتعاقبان فتقول امرتك لتقوم وان تقوم وهذا مذهب الكوفيين وقال ابن عطية ومذهب سيبويه ان نسلم فى موضع المفعول وان قولك امرت لاقوم وان اقوم يجريان سوا وقال الشاعر • اريد لانسى ذكرها فكانما • تمثل لى ليلى بكل طريق • وهذا ليس مذهب سيبويه انما مذهبه ما تقدم وقد تقدم تحقيق هذه المسئلة فى السورة المشار اليها قبل **قوله تعالى** وان اقيموا فيه اقوال احدها انها فى محل نصب بالقول نسقا على قوله ان هدى الله هو الهدى اى قل هذين الشيئين والثانى انه نسق على لنسلم والتقدير وامرنا بكذا للاسلام ولنقيم الصلاة وان توصل بالامر كقولهم كتبت اليه بان قم حكاه سيبويه وهذا راى الزجاج والثالث انه نسق على ايتنا قال مكى لان معناه وان ايتنا وهو غير ظاهر والرابع انه معطوف على مفعول الامر المقدر والتقدير وامرنا بالايمان وباقامة الصلاة قاله ابن عطية قال الشيخ وهذا لا باس به اذ لا بد من تقدير المفعول الثانى لامرنا ويجوز حذف المعطوف عليه لفهم المعنى تقول اضربت زيدا فيجيب نعم وعمروا التقدير ضربته وعمروا واجاز الفراجانى الذى وزيدا فايمان التقدير الذى هو وزيد فايمان تحذف هو لدلالة المعنى عليه وهذا الذى قال انه لا باس به ليس من اصول البصريين واما نعم وعمروا فلا دلالة فيه لان نعم قامت مقام الجملة المحذوفة وقال مكى قريبا من هذا القول الا انه لم يصرح بحذف المعطوف عليه بانه قال وان فى موضع نصب بحذف الجار تقديره وبان اقيموا فقوله وبان اقيموا هو معنى قول ابن عطية الا ان ذاك ادصح بحذف المعطوف عليه وقال الزمخشرى فان قلت علام عطف قوله وان اقيموا قلت على موضع لنسلم كانه قيل وامرنا ان نسلم وان اقيموا قال الشيخ وظاهر هذا التقدير ان لنسلم فى موضع المفعول الثانى لامرنا وعطف عليه وان اقيموا فتكون اللام على هذا زايدة وكان قد تقدم قبل هذا ان اللام تعليل للامر فتناقض كلامه لان ما يكون علة يستحيل ان يكون مفعولا ويدل على انه اراد بقوله ان نسلم فى موضع المفعول الثانى قوله بعد ذلك ويجوز ان يكون التقدير وامرنا لان نسلم ولان اقيموا اى للاسلام ولاقامة الصلاة وهذا قول الزجاج فلو لم يكن هذا القول مغايرا للقول الاول لاتحد قولاه وذلك خلف وقال الزجاج ان اقيموا عطف على قوله لنسلم تقديره وامرنا لان نسلم وان اقيموا قال ابن عطية واللفظ يمانعه لان نسلم معرب واقيموا مبنى وعطف المبنى على المعرب لا يجوز لان العطف يقتضى التشريك فى العامل قال الشيخ وما ذكر من انه لا يعطف المبنى على المعرب ليس كما ذكر بل يجوز ذلك نحو قام زيد وهذا وقال تعالى يقدم قومه يوم القيمة فاوردهم النار غاية ما فى الباب ان العامل يوثر فى المعرب ولا يوثر فى المبنى وتقول ان قام زيد وتقصدنى اكرمه فان لم يوثر فى قام لانه مبنى واثرت فى يقصدنى لانه معرب ثم قال ابن عطية اللهم الا ان يجعل العطف فى ان وحدها وذلك قلق وانما يتخرج على ان تقدر قوله وان اقيموا بمعنى ولنقيم ثم خرجت بلفظ الامر لما فى ذلك من جزالة اللفظ فجاز العطف على ان تلغى حكم اللفظ ويعول على المعنى ويشبه هذا من جهة ما حكاه يونس عن العرب ادخلوا الاول فالاول والا فلا يجوز الا الاول فالاول بالنصب قال الشيخ وهذا الذى استدركه بقوله اللهم الا الى آخره هو الذى اراده الزجاج بعينه وهو ان اقيموا معطوف على ان نسلم وان كلاهما علة للمامور به المحذوف وانما قلق عند ابن عطية لانه اراد بقا ان

بقا ان اقيموا على معناها من موضوع الامر فليس القلق عندى لذلك فقط كما حصره الشيخ بل لامر آخر من جهة اللفظ وهو ان السياق التركيبى يقتضى على ما قاله الزجاج ان يكون لنسلم وان نقيم فياتى فى الفعل الثانى بضمير المتكلم فلما لم يقل ذلك قلق عندى ويدل على ما ذكرته قول ابن عطية بمعنى ولنقيم ثم خرجت بلفظ الامر الى آخره والخامس انه محمول على المعنى اذ المعنى قيل لنا اسلموا وان اقيموا **قوله تعالى** ويوم يقول كن فى يوم ثمانية اوجه احدها وهو قول الزجاج انه مفعول به لا ظرف وهو معطوف على الهاء فى اتقوه اى واتقوا يوم اى عقاب يوم يقول او هوله او فزعه فهو كقوله تعالى فى موضع واتقوا يوما لا تجزى على المشهور فى اعرابه الثانى انه مفعول به ايضا ولكنه نسق على السموات والارض اى وهو الذى خلق يوم يقول الثالث انه مفعول لاذكر مقدرا الرابع انه منصوب بعامل مقدر وذلك ان العامل المقدر مفعول فعل مقدر ايضا والتقدير واذكروا الاعادة يوم يقول الله تعالى للاجساد كونى معادة الخامس انه عطف على موضع قوله بالحق فان موضعه نصب ويكون يقول بمعنى قال ماضيا كانه قيل وهو الذى خلق السموات والارض بالحق ويوم قال لها كن السادس ان يكون يوم يقول خبرا مقدما والمبتدا قوله والحق صفته اى قوله الحق فى يوم يقول كن فيكون واليه نحا الزمخشرى فانه قال قوله الحق مبتدا ويوم يقول خبره مقدما عليه وانتصابه بمعنى الاستقرار كقولك يوم الجمعة القتال واليوم بمعنى الحين والمعنى انه خلق السموات والارض قائما بالحق وبالحكمة وحين يقول لشى من الاشيا كن فيكون ذلك الشى قوله الحق والحكمة والسابع انه منصوب على الظرف والناصب له معنى الجملة التى هى قوله الحق اى حق قوله فى يوم يقول كن الثامن انه منصوب بمحذوف دل عليه بالحق قال الزمخشرى وانتصاب اليوم بمحذوف دل عليه قوله بالحق كانه قيل وحين يكون ويقدر يقوم بالحق قال الشيخ وهذا اعراب متكلف **قوله تعالى** فيكون هى هنا تامة وكذلك قوله كن فتكتفى بمرفوع ولا يحتاج الى منصوب وفى فاعلها اربعة اوجه احدها انه ضمير جميع ما يخلقه الله تعالى يوم القيمة كذا قدره ابو البقا يوم القيمة فقال مكى وقيل تقدير المضمر فى فيكون جميع ما اراد فاطلق ولم يقيد وهذا اولى وكان ابا البقا اخذ ذلك من قرينة الحال الثانى انه ضمير الصور المنفوخ فيها ودل عليه قوله يوم ينفخ فى الصور الثالث انه ضمير اليوم اى فيكون ذلك اليوم العظيم الرابع ان الفاعل هو قوله والحق صفته اى فيوجد قوله الحق ويكون الكلام على هذا تاما على الحق **قوله تعالى** قوله الحق فيه اربعة اوجه احدها انه مبتدا والحق نعته وخبره قوله يوم يقول والثانى انه فاعل لقوله فيكون والحق ايضا نعته وقد تقدم هذان الوجهان الثالث ان قوله مبتدا والحق خبره اخبر عن قوله بانه لا يكون الا حقا الرابع انه مبتدا ايضا والحق نعته ويوم ينفخ خبره وعلى هذا ففى قوله وله الملك ثلاثة اوجه احدها ان يكون جملة من مبتدا وخبر معترضة بين المبتدا وخبره فلا محل لها حينئذ من الاعراب والثانى ان يكون الملك عطفا على قوله وال فيه عوض عن الضمير وانه فى محل نصب على الحال من الملك والعامل فيه الاستقرار والتقدير وقوله الحق وملكه كاينا له يوم ينفخ فاخبرت عن القول الحق والملك الذى لله بانهما كاينان فى يوم ينفخ فى الصور الثالث ان الجملة من وله الملك فى محل نصب على الحال وهذا الوجه ضعيف لشيئين احدهما انها تكون حالا موكدة والاصل ان تكون موسسة والثانى ان العامل فيها معنوى لانه الاستقرار المقدر فى الظرف الواقع خبرا ولا يجيزه الا الاخفش ومن تابعه وقد تقرر مذهبه غير مرة بدلايله **قوله تعالى** يوم ينفخ فيه ثمانية اوجه احدها انه خبر لقوله قوله الحق وقد تقدم هذا بتحقيقه الثانى انه بدل من يوم يقول فيكون حكمه حكم ذلك الثالث انه ظرف لتحشرون اى وهو الذى اليه تحشرون فى يوم ينفخ فى الصور الرابع انه منصوب بنفس الملك اى وله الملك فى ذلك اليوم فان قلت يلزم من ذلك تقييد الملك بيوم النفخ والملك له كل وقت فالجواب ما اجيب به فى قوله لمن الملك اليوم وقوله والامر يومئذ لله وهو ان فايدة الاخبار بذلك انه اثبت الملك والامر فى يوم لا يمكن احدا ان يدعى فيه شيا من ذلك وكذلك هذا الخامس انه حال من الملك والعامل فيه له لما تضمنه من معنى

الفعل السادس انه منصوب بقوله يقول السابع انه منصوب بعالم الغيب بعده الثامن انه منصوب بقوله
قوله الحق فقد تحصل في كل من اليومين ثمانية اوجه ولله الحمد والجمهور على ينفخ مبنيا للمفعول بياء الغيبة
والقائم مقام الفاعل الجار بعده وقرا ابو عمرو في رواية عبد الوارث ننفخ بنون العظمة مبنيا للفاعل والصور
الجمهور على قراءته ساكن وقراءة الحسن البصري بفتحها فاما قراءة الجمهور فاختلفوا في معنى الصور فيها فقال
جماعة الصور جمع صورة كالصوف جمع صوفة والتوم جمع تومة وهذا ليس جمعا صناعيا وانما هو اسم جنس
اذ يفرق بينه وبين واحده بتاء التانيث وايدوا هذا القول بقراءة الحسن المتقدمة وقال جماعة ان الصور
هو القرن قال بعضهم هي لغة اليمن فانشد • نحن طحناهم غداة الجمعين • بالشامخات في غبار النقعين •
نطحا شديدا لا نطح الصورين وايدوا ذلك بما ورد في الاحاديث الصحيحة قال عليه السلام كيف انعم
وصاحب القرن قد التقمه وقيل في صفته انه قرن مستطيل فيه اجحار وان ارواح الناس كلهم فيه فاذا نفخ
فيه اسرافيل خرجت روح كل جسد من جحر من تلك الاجحار وانحى ابو الهيثم على من ادعى ان الصور جمع صورة
فقال وقد اعترض قوم فانكروا ان يكون الصور قرنا كما انكروا العرش والميزان والصراط وادعوا ان الصور
جمع الصورة كالصوف جمع الصوفة ورووا ذلك عن ابي عبيدة وهذا خطا فاحش وتحريف لكلام الله عز وجل
عن مواضعه لان الله تعالى قال وصوركم فاحسن صوركم وقال ونفخ في الصور فمن قراها ونفخ
في الصور اي بالنفخ وقرا فاحسن صوركم اي بالسكون فقد افترى الكذب على الله تعالى وكان ابو عبيدة
صاحب اخبار وغريب ولم يكن له معرفة بالنحو قال الازهري قد احتج ابو الهيثم باحسن
الاحتجاج ولا يجوز عندي غير ما ذهب اليه وهو قول اهل السنة والجماعة انتهى ولا ينبغي ان ينسب ذلك
الى هذه الغاية التي ذكرها ابو الهيثم وقال الفراء يقال نفخ في الصور ونفخ الصور وانشد •
لولا ابن جعدة لم يفتح قهندزكم • ولا خراسان حتى ينفخ الصور • وفي المسئلة كلام اكثر من هذا
تركته ايثارا للاختصار قوله تعالى عالم الغيب فيه رفعه اربعة اوجه احدها ان يكون صفة
للذي في قوله وهو الذي خلق وفيه بعد لطول الفصل باجنبي الثاني انه خبر مبتدا مضمر اي هو عالم
الثالث انه فاعل لقوله يقول اي يوم يقول عالم الغيب الرابع انه فاعل بفعل محذوف يدل عليه
الفعل المبني للمفعول لانه لما قال ينفخ في الصور سال سايل فقال من الذي ينفخ فقيل عالم الغيب
اي ينفخ فيه عالم الغيب اي يامر بالنفخ فيه كقوله تعالى يسبح له فيها بالغدو والاصال رجال اي يسبحه
ومثله ايضا قول الاخر ليبك يزيد ضارع لخصومة • ومختبط مما يطيح الطوائح • اي من يبكيه
فقيل ضارع اي يبكيه ضارع ومثله وكذلك زين لكثير من المشركين قتل اولادهم شركاؤهم في
قراءة من بنى زين للمفعول ورفع قتل وشركاؤهم كانه قيل من زينه لهم فقيل زينه شركاؤهم والرفع
على ما تقدم قراءة الجمهور وقرا الحسن البصري والاعمش عالم بالجر وفيها ثلاثة اوجه احسنها انه
بدل من الهاء في له الثاني انه بدل من رب العالمين وفيه بعد لطول الفصل بين البدل والمبدل منه
الثالث انه نعت للهاء في له وهذا انما يتمشى على راي الكسائي حيث يجيز نعت المضمر الغائب وهو
ضعيف عند البصريين والكوفيين غير الكسائي قوله تعالى واذ قال اذ منصوب بفعل محذوف اي
اذكر وهو معطوف على اقيموا قاله ابو البقا وقال في محل خفض بالظرف قوله تعالى آزر الجمهور
آزر بزنة آدم مفتوح الزاي والراء واعرابه حينئذ على اوجه احدها انه بدل من ابيه او عطف بيان له
ان كان آزر لقبا له وان كان صفة بمعنى المخطئ كما قاله الزجاج او المعوج كما قاله الفراء او الشيخ الهرم
كما قاله الضحاك فيكون نعتا لابيه او حالا منه بمعنى وهو في حال اعوجاج او خطا وينسب للزجاج
وان قيل ان آزر اسم صنم كان يعبده ابوه فيكون اذ ذاك عطف بيان لابيه او بدلا منه ووجه ذلك انه
لما لازم عبادته نعت به وصار لقبا له كما قال بعض المحدثين ادعى باسما نبزا في قبائلها كان اسما
اصبحت بعض اسمائي كذا نسبه الزمخشري الى بعض المحدثين ونسبه الشيخ لبعض النحويين قال

الزمخشري

الزمخشري كما نبز ابن قيس بالرقيات التي كان يشبب بهن فقيل ابن قيس الرقيات او يكون على حذف
مضاف اي لابيه عابد آزر ثم حذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه وعلى هذا فيكون عابد صفة لابيه اعرب
هذا باعرابه ويكون منصوبا على الذم وآزر ممنوع الصرف واختلف في علة منعه فقال الزمخشري
والاقرب ان يكون وزن آزر فاعل كعابر وشالخ وفالغ فعلى هذا هو ممنوع للعلمية والعجمة وقال
ابو البقاء وزنه افعل ولم ينصرف للعجمة والتعريف على قول من لم يشتقه من الازر والوزر ومن
اشتقه من واحد منهما قال هو عربي ولم يصرفه للتعريف ووزن الفعل وهذا الخلاف يشبه الخلاف في آدم
وقد تقدم ذلك وان اختيار الزمخشري فيه انه فاعل كعابر وما جرى على ذلك واذا قلنا يكون
صفة على ما قاله الزجاج بمعنى المخطئ او المعوج او بمعنى الهرم كما قاله الفراء او الضحاك فيشكل منع صرفه
ويشكل ايضا وقوعه صفة للمعرفة وقد يجاب عن الاول بان الاشكال يندفع بادعاء وزنه على افعل فيمتنع حينئذ
للوزن والصفة كاحمر وبابه واما على قول الزمخشري فلا يتمشى ذلك وعن الثاني بانه لا نسلم انه نعت لابيه
حتى يلزم وصف المعارف بالنكرات بل هو منصوب على الذم او انه على نية الالف واللام قالهما الزجاج والثاني اشبه
ضعيف لان حذف ال وارادة معناها انما يؤثر منع صرف في سحر ليوم بعينه وفي علم اما ان يؤثر
ويسمى تضمينا كامس في سحر وامس كلام طويل ليس هذا مقامه ولا يمكن ان يقال ان آزر امتنع من الصرف كما امتنع سحر
اي للعدل عن ال لان العدل يمنع فيه مع التعريف لا فانه لوقت بعينه بخلاف هذا فانه وصف كما قدمته وقرا
ابي بن كعب وعبد الله بن عباس والحسن ومجاهد رضي الله تعالى عنهم في آخرين بضم الراء على انه منادى حذف حرف ندائه
كقوله تعالى يوسف اعرض وكقوله ليبك يزيد ضارع لخصومة في احد الوجهين اي يا يزيد وهذا انما يتمشى على
دعوى انه علم واما على دعوى وصفيته فيضعف لان حذف حرف النداء يقل منها كقولهم اقدم مخنوق واصبح ليل
وقرا ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في رواية ازرا تتخذ بهمزتين مفتوحتين وزاي ساكنة وراء منونة منصوبة تتخذ
بدون همزة استفهام ولما حكى الزمخشري هذه القراءة لم تسقط همزة الاستفهام من تتخذ فاما على القراءة الاولى
فقال ابن عطية مفسرا لمعناها اعضدا وقوة ومظاهرة على الله تتخذ وهو من قوله اشدد به ازري انتهى وعلى
هذا يحتمل ازرا ان ينتصب من ثلاثة اوجه احدها انه مفعول من اجله واصناما آلهة منصوبان بتتخذ على
ما سياتي بيانه والمعنى اتتخذ اصناما آلهة لاجل القوة والمظاهرة والثاني ان ينتصب على الحال لانها في الاصل
صفة لاصناما فلما تقدمت عليها وعلى عاملها انتصبت على الحال والثالث ان ينتصب على انه مفعول ثان قدم
على عامله والاصل اتتخذ اصناما آلهة ازرا اي قوة ومظاهرة واما القراءة الثانية فقال الزمخشري
هو اسم صنم ومعناه اتعبد ازرا على الانكار ثم قال تتخذ اصناما آلهة تبيينا لذلك وتقريرا وهو داخل في
حكم الانكار لانه كالبيان له فعلى هذا ازرا منصوب بفعل محذوف يدل عليه المعنى ولكن قوله وهو داخل في حكم
الانكار يقوي انه لم يقرا اتتخذ بهمزة الاستفهام لانه لو كان معه همزة استفهام لكان مستقلا بالانكار
ولم يحتج ان يقول هو داخل في حكم الانكار لانه كالبيان له وقرا ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ايضا وابو
اسماعيل الشامي ائزرا بهمزة استفهام بعدها همزة مكسورة ونصب الراء منونة فجعلها ابن عطية بدلا
من واو واشتقاقها من الوزر كاسادة واشاح في وسادة ووشاح وقال ابو البقاء وفيه وجهان احدهما
ان الهمزة الثانية فاء الكلمة وليست بدلا من شيء ومعناه الثقل وجعله الزمخشري اسم صنم والكلام
فيه كالكلام في ازر المفتوح الهمزة وقد تقدم وقرا الاعمش ازرا تتخذ بدون همزة استفهام ولكن بكسر الهمزة
وسكون الزاي ونصب الراء منونة ونصبه واضح مما تقدم وتتخذ يحتمل ان يكون المتعدية لاثنين بمعنى
التصيير وان يكون المتعدية لواحد لانها بمعنى عمل ويحكى ان التفسير اباه كان ينحتها ويصنعها
والجملة الاستفهامية في محل نصب بالقول وكذلك قوله اني اراك واراك يحتمل ان تكون العلمية وهو
الظاهر فيتعدى لاثنين وان يكون بصرية وليس بذاك فيقع ضلال حالا وعلى كلا التقديرين يتعلق
بمحذوف لانه في الاول جزء الكلام وفي الثاني فضلة ومبين اسم فاعل من ابان لازما بمعنى ظهر ويجوز ان يكون

من المتعدي والمفعول محذوف اي مبين كفركم بخالقكم وعلى هذا فقول ابن عطية ليس بالفعل المتعدي
المنقول من بان بمعنى ظهر مسلم وجعل الضلال ظرفا محيطا بهم مبالغة في اتصافهم به فهو ابلغ من قوله
اراكم ضالين **قوله تعالى** وكذلك في هذه الكاف ثلاثة اوجه اظهرها انه للتشبيه وهي في محل
نصب نعتا لمصدر محذوف فقدره الزمخشري وقبل ذلك التعريف والتبصير نعرف ابراهيم ونبصره
ملكوت وقدره المهدوي وكما هديناك يا محمد اريناه ابراهيم قال الشيخ وهذا بعيد من دلالة اللفظ
قلت انما كان بعيدا لان المحذوف من غير الملفوظ به ولو قدره بقوله وكما اريناك يا محمد الهداية لكان
قريبا من دلالة اللفظ والمعنى معا عليه وقدره ابو البقا بوجهين احدهما قال هو نصب على اضمار اريناه
تقديره وكما راى اباه وقومه في ضلال مبين اريناه ذلك اي ما رآه صواب باطلاعنا اياه عليه والثاني
قال ويجوز ان يكون منصوبا بنري التي بعده على انه صفة لمصدر محذوف تقديره نريه ملكوت السموات
والارض رؤية كرؤيته ضلال ابيه انتهى قلت فقوله على اضمار اريناه لا حاجة اليه البتة ولانه يقتضي
عدم ارتباط قوله نري ابراهيم ملكوت بما قبله الثاني انها للتعليل بمعنى اللام اي ولذلك الانكار
الصادر منه عليهم والدعا الى الله تعالى في زمن كان يدعى فيه غير الله آلهة نريه ملكوت الثالث ان الكاف
في محل رفع على خبر ابتدا مضمر اي والامر كذلك اي كما رآه من ضلالتهم نقل الوجهين الاخيرين ابو البقا وعين
ونري هذا مضارع والمراد به حكاية حال ماضية ونري يحتمل ان يكون المتعدية لاثنين لانها في الاصل
بصرية فاكتسبت بهمزة النقل مفعولا ثانيا وجعلها ابن عطية منقولة من راى بمعنى عرف وكذلك الزمخشري
فانه قال فيما تقدمت حكايته عنه ومثل ذلك التعريف نعرف قال الشيخ بعد حكايته كلام ابن عطية ويحتاج
كون راى بمعنى عرف ثم تتعدى بالهمزة الى مفعولين الى نقل ذلك عن العرب والذي نقل النحويون ان راى اذا
كانت بصرية تعدت لمفعول واذا كانت بمعنى علم الناصبة لمفعولين تعدت الى مفعولين قلت والعجب
كيف خص بالاعتراض ابن عطية دون ابي القاسم وهذه الجملة المشتملة على التشبيه او التعليل معترضة
بين قوله واذ قال ابراهيم منكرا على ابيه وقومه عبادة الاصنام وبين الاستدلال عليهم بوحدانية الله
تعالى ويجوز الا تكون معترضة ان قلنا ان قوله فلما عطف على ما قبله وسياتي والملكوت مصدر على
فعلوت بمعنى الملك وبني على هذه الزنة والزيادة للمبالغة وقد تقدم ذلك عند ذكر الطاغوت والجمهور
على ملكوت بفتح اللام وقرا ابو السمال بسكونها وهي لغة والجمهور ايضا على ملكوت بتا مثناة وعكرمة
قراها مثلثة وقال اصلها ملكوثا باليونانية او بالنبطية وعن النخعي هي ملكوثا بالعبرانية قلت
وعلى هذا فقراءة الجمهور يحتمل ان يكون من هذا وانما عربت الكلمة فلا يعوا فيها وهذا كما قالوا في اليهود
انهم سموا بذلك لاجل يهوذ بن يعقوب بذال معجمة ولكن لما عربتها العرب اتوا بالدال المهملة الا ان
الاحسن ان يكون مشتقا من الملك لان هذه الزنة وردت في المصادر كالرغبوت والرهبوت والجبروت
والطاغوت وهل يختص ذلك بملك الله تعالى ام يقال له ولغيره فقال الراغب والملكوت مختص بملك
الله تعالى وهذا الذي ينبغي وقال الشيخ ومن كلامهم له ملكوت اليمن وملكوت العراق فعلى هذا
لا يختص والجمهور ايضا على نري بنون العظمة وقري ترى بتا من فوق ابراهيم نصبا ملكوت
رفعا اي تريه دلائل الربوبية فاسند الفعل الى الملكوت وهو ولا مؤنث مجازي فلذلك انث فعله
قوله تعالى وليكون فيه ثلاثة اوجه احدها ان الواو زائدة اي نريه ليكون من الموقنين باسقاط اللام
متعلقة بالفعل قبلها الا ان زيادة الواو ضعيفة ولم يقل بها الا الاخفش وفرقة تبعته الثاني انها علة
محذوف اي وليكون اريناه ذلك الثالث انها عطف على علة محذوفة اي ليستدل وليكون او
ليقيم الحجة على قومه والصنم لغة كل جثة صورت من نحاس او فضة وعبدت متقربا بها الى الله تعالى
وقيل ما اتخذ من صفر وفضة وحجر ونحوها فصنم وما اتخذ من خشب فوثن وقيل بل هما بمعنى واحد
وقيل الصنم معرب من شمن والصنم ايضا العبد القوي وهو ايضا خبث الرائحة ويقال صنم اي صور

ويضرب

ويضرب به المثل في الحسن قال ما دمية من مرمر صورت او ظبية في خمر عاطف احسن منها يوم قالت
لنا والدمع من مقلتها واكف لانت احلى من لذيذ الكرى ومن امان ناله خائف **قوله تعالى** فلما جن يجوز
ان يكون هذه الجملة نسقا على قوله واذ قال ابراهيم عطفا للدليل على مدلوله فيكون وكذلك نري ابراهيم
معترضا كما تقدم ويجوز ان يكون معطوفة على الجملة من قوله وكذلك نري ابراهيم قال ابن عطية
الفا في قوله فلما رابطة جملة ما بعدها بما قبلها وهي ترجح ان المراد بالملكوت التفصيل المذكور
في هذه الآية والاول احسن واليه نحا الزمخشري وجن ستر وقد تقدم اشتقاق هذه المادة
عند ذكر الجنة وهنا خصوصية لذكر الفعل المسند الى الليل يقال جن عليه الليل واجن عليه بمعنى
اظلم فيستعمل قاصرا وجنه واجنه فيستعمل متعديا فهذا مما اتفق فيه فعل وافعل لزوما وتعديا
الا ان الاجود في الاستعمال جن عليه الليل واجنه الليل فيكون الثلاثي لازما وافعل متعديا ومن
مجي الثلاثي متعديا قوله • وماء وردت قبيل الكرى • وقد جنه السدف الادهم • ومصدره جن
وجنان وجنون وفرق الراغب بين جنه واجنه فقال جنه اذا ستره واجنه جعل له ما يجنه كقولك
قبرته واقبرته وسقيته واسقيته وقد تقدم لك شي من هذا عند ذكر حزن واحزن ويحتمل ان
يكون جن في الآية الكريمة متعديا حذف المفعول فيها تقديره جن عليه الاشيا والمبصرات
قوله تعالى راى كوكبا هذا جواب لما وللقراء فيه وفيما بعده من الفعلين خلاف كثير
بالنسبة الى الامالة وعدمها فلا ذكر ذلك ملخصا وذاكر العلة فاقول اما راى المثبت الالف
فامال راءه وهمزته امالة محضة الاخوان وابو بكر عن عاصم وابن ذكوان عن ابن عامر وامال الهمزة منه فقط
دون الرا ابو عمرو بكماله وامال السوسي بخلاف عنه عن ابي عمرو الرا ايضا فالسوسي في احد وجهيه
يوافق الجماعة المتقدمين وامال ورش الرا والهمزة بين بين من هذا الحرف حيث وقع هذا كله ما لم
يتصل به ضمير نحو ما تقدم فاما اذا اتصل به ضمير نحو رآه في سواء فلما رآها واذا رآك الذين
كفروا فان ابن ذكوان عنه وجهان والباقون على اصولهم المتقدمة واما راى اذا حذفت الفه
فهو على قسمين قسم لا يعود فيه البتة لا وصلا ولا وقفا نحو راتهم من مكان راوا العذاب فلا امالة في شي منه
وكذا ما انقلبت الفه يا نحو رايت ثم رايت وقسم حذفت الفه لالتقا الساكنين وصلا ويعود وقفا
نحو راى القمر راى الشمس وراى المجرمون النار واذا راى الذين ظلموا فهذا فيه خلاف ايضا بين اهل الامالة
اعتبارا باللفظ تارة وبالاصل اخرى فامال الرا وحدها من غير خلاف حمزة وابو بكر عن عاصم والسوسي
بخلاف عنه وحده واما الهمزة فامالها مع الرا ابو بكر والسوسي بخلاف عنهما هذا كله اذا وصلت اما اذا
وقفت فان الالف ترجع لعدم المقتضي لحذفها وحكم هذا الفعل حينئذ حكم ما لم يتصل به ساكن فيعود
فيه التفصيل المتقدم كما اذا وقفت على راى نحو من راى القمر فاما امالة الرا من راى فلاتباعها لامالة الهمزة
هكذا عبارتهم في الحقيقة الامالة انما هي للالف لانقلابها عن اليا والامالة كما عرفت ان ينحى بالالف نحو اليا
وبالفتحة قبلها نحو الكسرة فمن ثم صح ان يقال اميلت الرا لامالة الهمزة واما تفصيل ابن ذكوان بالنسبة الى
اتصاله بالضمير وعدمه فوجهه ان الفعل لما اتصل بالضمير بعدت الفه من الطرف فلم تمل ووجه من
امال الهمزة في راى القمر مراعاة للالف وان كانت محذوفة اذ حذفها عارض ثم منهم من اقتصر على امالة الهمزة
لان اعتبار وجودها ضعيف ومنهم من لم يقتصر اعطا لها حكم الموجودة حقيقة فاتبع الرا الهمزة
في ذلك والكوكب النجم ويقال فيه كوكبة وقال الراغب لا يقال فيه اي في النجم كوكب الا عند ظهوره وفي اشتقاقه
ثلاثة اوجه احدها انه من مادة وكب فتكون الكاف زائدة وهذا القول قاله الشيخ رضي الدين الصغاني قال
رحمه الله تعالى حق كوكب ان يذكر في مادة وكب عند حذاق النحويين فانها وردت بكاف زائدة عندهم الا ان
الجوهري اوردها في تركيب ك و ك ب ولعله تبع في ذلك الليث فانه ذكره في الرباعي ذاهبا الى ان الواو
اصلية فهذا تصريح من الصغاني بزيادة الكاف وزيادة الكاف عند النحويين لا تجوز وحروف الزوائد محصورة

في تلك العشرة فأما قولهم هندكي وهندك بمعنى واحد وهو المنسوب الى الهند وقول الشاعر
ومقرونة دهم وكمت كأنها • طماطم من فوق الوفار هنادك • فظاهره زيادة الكاف ولكن خرجها النحويون
على انه من باب سبط وسبطر اي مما جاء فيه لفظان احدهما اطول من الآخر وليس باصل له فكما لا يقال الراء
زائدة باتفاق كذلك هذه الكاف ولذلك قال الشيخ وليت شعري من حذاق النحويين الذين يرون زيادتها
لا سيما اول الكلمة والثاني ان الكلمة كلها اصول رباعية مما كررت فيها الفاء وزنها فعفل كقوقل وهو بناء قليل
والثالث ساق الراغب انه من مادة كب وكبكب فانه قال والكبكبة تدهور الشيء في هوة تقال كب
وكبكب نحو كف وكفكف وصر الريح وصرصر والكواكب النجوم البادية فظاهر هذا السياق ان الواو زائدة والكاف
بدل من احدى البائين وهذا غريب جدا قوله تعالى قال هذا ربي في قال ثلاثة اوجه اظهرها انه استئناف
اخبر بذلك القول واستفهم عنه على حسب الخلاف والثاني انها نعت لكوكبا فيكون في محل نصب وكيف يكون
نعتا لكوكبا ولا يساعد من حيث الصناعة ولا من حيث المعنى اما الصناعة فلعدم الضمير العائد من الجملة الواقعة
صفة الى موصوفها ولا يقال ان الربط حصل باسم الاشارة لان ذلك خاص بباب المبتدا والخبر ولذلك يكثر حذف
العائد من ويقل من الخبر فلا يلزم من جوازه في هذا جوازه في ذاك وادعاء حذف ضمير بعيد اي قال فيه هذا ربي
واما المعنى فلا يؤدي الى ان التقدير رأى كوكبا متصفا بهذا القول وذلك غير مراد قطعا والثالث انه جواب
فلما جن وعلى هذا فيكون قوله رأى كوكبا في محل نصب على الحال اي فلما جن عليه الليل رائيا كوكبا هذا ربي
يحكى بالقول فقيل هو خبر محض بتأويل ذكره اهل التفسير وقيل هو على حذف همزة الاستفهام اي أهذا ربي
واستشهدوا • لعمرك ما ادري وان كنت داريا • بسبع رمين الجمر ام بثمان • وقوله • افرح ان ارزأ الكرام وان
اورث ذودا شصائصا نبلا • وقوله • طربت وما شوقا الى البيض اطرب • ولا لعبا مني وذو الشيب يلعب
وقوله تعالى وتلك نعمة تمنها علي قالوا تقديره أتسبح وأفرح وأتلك قال ابن الانباري وهذا لا يجوز
الا حيث يكون ثم فاصل بين الخبر والاستفهام يعني ان ثم دليلا لفظيا كوجود ام في البيت الاول بخلاف ما بعده
والافول الغيبة والذهاب يقال افل يافل افولا قال ذو الرمة • مصابيح ليست باللواتي تقودها •
نجوم ولا بالآفلات شموسها • والإفال صغار الغنم والافيل الفصيل الصغير قوله تعالى بازغا حال من القمر
والبزوغ الطلوع يقال بزغ بفتح الزاي يبزغ بضمها بزوغا ويستعمل قاصرا ومتعديا يقال بزغ
البيطار الدابة اي اسال دمها فبزغ هو اي سال هذا هو الاصل ثم قيل لكل طلوع بزوغ ومنه بزغ ناب
الصبي والبعير تشبيها بذلك والقمر معروف سمي بذلك لبياضه وانتشار ضوئه والاقمر الحمار الذي لون
الليلة القمراء والقراض القمر وقيل سمي قمرا لانه يقمر ضوء الكواكب ويفوز به والليالي القمر ليالي بدر القمر
وهي الليالي البيض لان ضوء القمر يستمر فيها الى الصباح قيل ولا يقال له قمر الا بعد امتلائه في ثالث ليلة وقبلها
هلال على خلاف بين اهل اللغة تقدمت في البقرة عند قوله عن الاهلة فاذا بلغ بعد العشر ثالث ليلة قيل
له بدر الى خامس عشر ويقال قمرت فلانا كذا اي خدعته عنه وكأنه مأخوذ من قمرت القربة فسدت بالقمر
قوله تعالى هذا ربي انما ذكر اسم الاشارة والمشار اليه مؤنث لاحد وجوه اما ذهابا بها مذهب الكوكب
واما ذهابا بها مذهب الضوء والنور واما بتأويل الطالع او الشخص او الشيء او لانه لما اخبر عنها بمذكر
اعطيت حكمه تقول هند ذاك الانسان وتلك الانسان قال • بيت • يعني على الهجران عاسة •
سقيا ورعيا لذاك الغائب الزاري • فاشار الى نعمى وهو مؤنث اشارة المذكر لوصفها بوصف المذكور به
او لان فيها لغتين التذكير والتأنيث وان كان الاكثر التأنيث فجمع بينهما في الآية الكريمة فأنث في قوله
بازغة وذكر في قوله هذا وقال الزمخشري جعل المبتدا مثل الخبر لكونهما عبارة عن شيء واحد كقولهم
ما جاءت حاجتك ومن كانت امك ولم تكن فتنتهم الا ان قالوا وكان اختيار هذه الطريقة واجبا لصيانة
الرب عن شبهة التأنيث الا تراهم قالوا في صفة الله تعالى علام ولم يقولوا علامة وان كان ابلغ احترازا
من علامة التأنيث قلت هذا قريب مما تقدم في قولي ان المؤنث اذا اخبر عنه بمذكر عومل معاملة المذكر نحو

هذه ذاك الانسان وقيل لانها بمعنى هذا النير او المرئي قال الشيخ ويمكن ان يقال ان اكثر لغة الاعاجم
لا يفرقون في الضمائر ولا في الاشارة بين المذكر والمؤنث ولا علامة عندهم للتأنيث بل المذكر والمؤنث سواء فلذلك
اشار الى المؤنث عندنا حين حكى كلام ابراهيم بما يشار به الى المذكر بل لو كان المؤنث بفرج لم يكن له علامة تدل
عليه في كلامهم وحين اخبر تعالى عنها بقوله بازغة وافلت انث على مقتضى العربية اذ ليس ذلك بحكاية انتهى
وهذا انما يظهر ان لو حكى كلامهم بعينه في لغتهم اما اذا عبر عنه بلغة العرب ويعطي حكمه في لغة العجم فهو
محل نظر قوله تعالى مما تشركون ما مصدرية اي بريء من اشراككم او موصولة اي من الذي تشركونه مع الله تعالى
في عبادته فحذف العائد ويجوز ان تكون الموصوفة والعائد ايضا محذوف الا ان حذف عائد الصفة اقل من حذف
عائد الصلة فالجملة بعدها لا محل لها على القولين الاولين ومحلها الجر على الثالث قوله تعالى للذي فطر
قدروا قبله مضافا اي وجهت وجهي لعبادته ولرضاه كأنهم يقولون ذلك وهم من يتوهم الجهة وحنيفا حال من
فاعل وجهت وقد تقدم تفسير هذه الالفاظ وما يحتمل ان تكون الحجازية وان تكون التميمية قوله
تعالى أتحاجوني قرأ نافع وابن ذكوان وهشام بخلاف عنه بنون خفيفة والباقون بنون ثقيلة والتثقيل
هو الاصل لان النون الاولى نون الرفع في الامثلة الخمسة والثانية نون الوقاية فاستثقل اجتماعهما
وفيهما لغات ثلاث الفك وتركهما على حالهما والادغام والحذف وقد قرئ بهذه اللغات كلها في قوله
تعالى أفغير الله تأمروني اعبد وهنا لم يقرأ الا بالحذف او الادغام وفي سورة الحجر فبم تبشرون كذلك
قراءة ابن كثير بالادغام ونافع بالحذف والباقون يفتحون النون لانها عندهم نون رفع وفي سورة
النحل تشاقون فيهم تقرأ بفتح النون عند الجمهور لانها نون رفع وقرؤها نافع بنون خفيفة مكسورة
على الحذف فنافع حذف احدى النونين في جميع هذه المواضع التي ذكرتها لك فانه يقرأ في الزمر ايضا بحذف
احداهما وقوله تعالى أتعدانني في الاحقاف قرأ هشام بالادغام والباقون بالاظهار دون الحذف واختلف
النحاة في ايتهما المحذوفة هي الاولى ومذهب الاخفش ومن تبعه ان المحذوفة هي الثانية استدل سيبويه على
ذلك بان نون الرفع قد عهد حذفها دون ملاقاة مثل رفعا وانشد • فان يك قوم سرهم ما صنعتم •
ستحتلبوها لاقحا غير باهل • اي فستحتلبونها لا يقال ان النون حذفت جزما في جواب الشرط لان الفاء
هنا واجبة الدخول لعدم صلاحية الجملة الجزائية شرطا واذا تقرر وجوب الفاء وانما حذفت ضرورة ثبت
ان نون الرفع كان من حقها الثبوت الا انها حذفت ضرورة وانشدوا ايضا قوله • ابيت اسري وتبيتي تدلكي •
وجهك بالعنبر والمسك الذكي • اي تبيتين وتدلكين وفي الحديث والذي نفسي بيده لا تدخلوا الجنة حتى
تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا فلا الداخلة على تدخلوا وتؤمنوا نافية لا ناهية لفساد المعنى عليه واذا ثبت
حذفها دون ملاقاة مثل رفعا فلأن تحذف مع ملاقاة مثل استثقالا بطريق الاولى والاحرى وايضا
فان النون نائبة عن الضمة والضمة قد عهد حذفها في فصيح الكلام كقراءة ابي عمرو ينصركم ويشعركم
ويأمركم وبابه بسكون آخر الفعل وقوله • فاليوم اشرب غير مستحقب • اثما من الله ولا واغل • واذا
ثبت حذف الاصل فليثبت حذف الفرع لئلا يلزم تفضيل فرع على اصله وايضا فان
حذف نون الرفع لا يحوج الى حذف آخر وحذف نون الوقاية قد يحوج الى ذلك وبيانه انه اذا دخل جازم
او ناصب على احد هذه الامثلة فلو كان المحذوف نون الوقاية لكان ينبغي ان يحذف هذه النون لانها
نون رفع وهي تسقط للناصب والجازم بخلاف ادعاء حذف نون الرفع فانه لا يحوج الى ذلك لانه لا عمل
له في التي للوقاية ولقائل ان يقول لا يلزم من جواز حذف الاصل حذف الفرع لان في الاصل
قوة تقتضي جواز حذفه بخلاف الفرع وعلى الاخفش ان يقول هذا معارض بالفعل العامل وذلك
انه لو كان المحذوف نون الرفع لاجل نون الوقاية ودخل الجازم والناصب لم يجد له شيئا يحذفه
لان النون حذفت لعارض آخر واستدلوا لسيبويه ايضا بان نون الوقاية مكسورة فبقاؤها على
حالها لا يلزم منه تغيير بخلاف ما لو ادعينا حذفها فانا يلزمنا تغيير نون الرفع من فتح الى كسر وتقليل

العمل اولى واستدلوا ايضا بانها قد حذفت مع مثلها وان لم يكن نون وقاية كقوله • كل له نية في بغض صاحبه • بنعمة الله نقليكم وتقلونا • اي ونقليونا فالمحذوف نون الرفع لا نون الوقاية لانها بعض ضمير وعورض هذا بان نون الرفع ايضا لها فائدة لدلالتها على الاعراب فحذفها ايضا لا يجوز وجعل سيبويه المحذوف من قول الشاعر • يراه كالثغام يعل مسكا • يسوء الفاليات اذا فليني • نون الفاعل لا نون الوقاية واستدل بان الثقل انما حصل بالثانية ولانه قد استغني عنها بانه انما اتي بها لتقي الفعل من الكسر وهو مامون لوقوع الكسر على نون الرفع ولانها لا تدل على معنى بخلاف نون الرفع وايضا فانها تحذف في نحو ليتني فيقال ليتي كقوله • كمنية جابر اذ قال ليتي • اصادفه واتلف بعض مالي • واعلم ان حذف النون في هذا النحو جائز فصيح ولا يلتفت الى قول من منع ذلك الا في ضرورة او قليل من الكلام ولهذا عيب على مكي بن طالب حيث قال الحذف بعيد في العربية قبيح مكروه وانما يجوز في الشعر للوزن والقران لا يحتمل ذلك فيه اذ لا ضرورة تدعو الى ذلك اليه وتجاسر بعضهم فقال هذه القراءة اعني تخفيف النون لحن وهذان القولان مردودان عليهما لتواتر ذلك وقد قدمت الدليل على صحته لغة وايضا فان النحاة نقلوا انها لغة ثابتة للعرب وهم غطفان فلا معنى لانكارها وفي الله متعلق بتحاجوني لا بحاجه والمسئلة من باب التنازع واعمل الثاني لانه لما اضمر في الاول حذف ولو اعمل الاول لاضمر في الثاني من غير حذف ومثله يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة كذا قال الشيخ وفيه نظر من حيث ان المعنى ليس على تسلط وحاجه على قوله في الله اذ الظاهر انقطاع الجملة القولية عما قبلها وقوله في الله اي في شانه ووحدانيته • قوله تعالى • وقد هدان في محل نصب على الحال وفي صاحبها وجهان اظهرهما انه الياء في اتحاجوني اي اتجادلونني فيه حال كوني مهديا من عنده والثاني انه حال من الله تعالى اي اتخاصمونني فيه حال كونه هاديا لي فحجتكم لا تجدي شيئا لانها داحضة • قوله تعالى • ولا اخاف ما تشركون به هذه الجملة يجوز ان تكون مستانفة اخبر عليه السلام بانه لا يخاف ما يشركون به ربه ثقة به وكانوا قد خوفوه من ضرر يحصل له بسبب الصنم ويحتمل ان يكون في محل نصب على الحال باعتبارين احدهما ان يكون ثانية عطفا على الاولى فتكون الحال متعددة من الياء في اتحاجوني الثاني انها حال من الياء في هداني فتكون جملة حالية من بعض جملة حالية فهي قريبة من الحال المتداخلة الا انه لا بد من اضمار مبتدا على هذا الوجه قبل الفعل المضارع لما تقدم من ان الفعل المضارع المنفي بلا حكمه حكم المثبت من حيث انه لا يباشر الواو وما يجوز فيها الاوجه الثلاثة ان تكون مصدرية وعلى هذا فالهاء في به لا تعود على ما عند الجمهور بل تعود على الله تعالى والتقدير ولا اخاف اشراككم بالله والمفعول محذوف اي ما تشركون غير الله تعالى به وان يكون بمعنى الذي وان يكون نكرة موصوفة والهاء في به على هذين الوجهين تعود على ما والمعنى ولا اخاف الذي تشركون الله تعالى به فحذف المفعول ايضا كما حذف في الوجه الاول وقدر ابو البقاء قبل الضمير مضافا فقال ويجوز ان تكون الهاء عائدة على ما اي ولا اخاف الذي تشركون بسببه ولا حاجة الى ذلك • قوله تعالى • الا ان يشاء في هذا الاستثناء قولان اظهرهما انه متصل والثاني انه منقطع والقائلون بالاتصال اختلفوا في المستثنى منه فجعله الزمخشري زمانا الا وقت مشيئة ربي شيئا يخاف فحذف الوقت يعني لا اخاف معبوداتكم في وقت قط لانها لا تقدر على منفعة ولا مضرة الا اذا شاء ربي وجعله ابو البقاء حالا فقال تقديره الا في حال مشيئة ربي اي لا اخافها في كل حال الا في هذه الحال ومن ذهب الى انقطاعه ابن عطية والحوفي وابو البقاء في احد الوجهين فقال الحوفي تقديره لكن مشيئة الله تعالى اياي بضر اخاف وقال ابن عطية استثناء ليس من الاول ولما كانت قوة الكلام انه لا يخاف ضرا استثنى مشيئة ربه تعالى في ان يريده بضر • قوله تعالى • شيئا يجوز فيه وجهان اظهرهما انه منصوب على المصدر تقديره الا ان يشاء ربي شيئا من المشيئة والثاني انه مفعول به ليشاء وانما كان الاول اظهر لوجهين احدهما ان الكلام المؤكد اقوى واثبت في النفس من غير المؤكد والثاني انه قد تقدم ان مفعول المشيئة والارادة لا يذكران الا اذا كان فيهما غرابة كقوله • فلو شئت ان ابكي دما لبكيته • قوله تعالى • علما فيه وجهان اظهرهما انه منصوب على التمييز وهو محول

عن الفاعل

عن الفاعل تقديره وسع علم ربي كل شيء كقوله واشتعل الراس شيبا اي شيب الراس والثاني انه منصوب على المفعول المطلق لان معنى وسع علم قال ابو البقاء لان ما يسع الشيء فقد احاط به والعالم بالشيء محيط بعلمه وهذا الذي ادعاه من المجاز بعيد وكل شيء مفعول لوسع على كلا التقديرين وافلا تتذكرون جملة تقرير وتوبيخ ولا محل لها لاستئنافها • قوله تعالى • وكيف اخاف ما اشركتم قد تقدم الكلام على كيف في اول البقرة وهذه نظيرتها وما يجوز فيها ثلاثة الاوجه اعني كونها موصولة اسمية او نكرة موصوفة او مصدرية والعائد على الاولين محذوف اي وما اشركتموه بالله او اشراككم بالله غيره وقوله ولا تخافون يجوز في هذه الجملة ان تكون نسقا على اخاف فتكون داخلة في حيز التعجب والانكار وان تكون حالية اي وكيف اخاف الذي تشركون حال كونكم انتم غير خائفين عاقبة اشراككم ويجوز ان تكون حالية ولا بد من اضمار مبتدا قبل المضارع المنفي بلا لما تقدم غير مرة اي كيف اخاف الذي تشركون او تخاف اشراككم حال كونكم امنين من مكر الله تعالى الذي اشركتم به غيره وهذه الجملة وان لم يكن فيها رابط يعود على ذي الحال لا يضر ذلك لان الواو بنفسها رابطة وانظر الى حسن هذا النظم السري حيث جعل متعلق الخوف الواقع منه بالاصنام ومتعلق الخوف الواقع منهم اشراكهم بالله غيره تركا لان يعادل الباري تعالى باصنامهم لو ابرز التركيب على هذا فقال ولا تخافون الله تعالى مقابلة لقوله وكيف اخاف معبوداتكم واتى بما في قوله ما اشركتم وفي قوله ما لم ينزل به سلطانا لانهم غير عقلاء اذ هي جماد احجار وخشب كانوا ينحتونها ويعبدونها وقوله ما لم ينزل مفعول لاشركتم وهي موصولة اسمية او نكرة ولا تكون مصدرية لفساد المعنى وبه وعليكم متعلقان بينزل ويجوز في عليكم وجه اخر وهو ان يكون حالا من سلطانا لانه لو تاخر عنه لجاز ان يكون صفة وقرا الجمهور سلطانا ساكن اللام حيث وقع وقرئ بضمها وقيل هي لغة مستقلة فتثبت بها بناء فعل بضم الفاء والعين او هي اتباع حركة لاخرى وقوله فاي الفريقين احق لم يقل اينا احق نحن ام انتم الزاما للخصم بما يدعيه عليه ولانه لا يزكي القائل نفسه وهذا كقول الاخر • فلئن لقيتك خاليين لتعلمن • اني واياك فارس الاحزاب • فلله فصاحة القران واّدابه وقوله ان كنتم جوابه محذوف اي فاخبروني ومتعلق العلم محذوف ويجوز ان لا يراد له مفعول اي ان كنتم من ذوي العلم • قوله تعالى • الذين امنوا هل هو من كلام ابراهيم او من كلام قومه او من كلام الله تعالى ثلاثة اقوال للعلماء وعليها يترتب الاعراب فان قلنا انه من كلام ابراهيم جوابا عن السؤال في قوله فاي الفريقين وكذا ان قلنا انه من كلام قومه وانهم اجابوا بما هو حجة عليهم كان الموصول خبر مبتدا محذوف اي هم الذين امنوا وان جعلناه من كلام الله تعالى وانه امر نبيه عليه السلام بان يجيب به السؤال المتقدم فكذلك ايضا وان جعلناه لمجرد الاخبار من الباري تعالى كان الموصول مبتدا وفي خبره اوجه احدها انه الجملة بعده فان اولئك مبتدا ثان والامن مبتدا ثالث ولهم خبره والجملة خبر اولئك واولئك وخبره خبر الاول الثاني ان يكون اولئك بدلا او عطف بيان ولهم خبر الموصول والامن فاعل به لاعتماده الثالث كذلك الا ان لهم خبر مقدم والامن مبتدا مؤخر والجملة خبر الموصول والرابع ان يكون اولئك مبتدا ثانيا ولهم خبره والامن فاعل به والجملة خبر الموصول الخامس واليه ذهب ابو جعفر النحاس والحوفي ان لهم الامن خبر الموصول وان تلك فاصلة وهو غريب لان الفصل من شان الضمائر لا من شان اسماء الاشارة واما على قولنا بان الذين خبر مبتدا محذوف فيكون اولئك مبتدا فقط وخبره الجملة بعده او الجار وحده والامن فاعل به والجملة الاولى على هذا منصوبة بقول مضمر اي قل هم الذين امنوا ان كانت من كلام الخليل او قالوا هم الذين ان كانت من كلام قومه وقوله ولم يلبسوا يجوز فيه وجهان احدهما انها معطوفة على الصلة فلا محل لها حينئذ والثاني ان يكون الواو للحال والجملة بعدها في محل نصب على الحال اي امنوا غير ملتبسين ايمانهم بظلم

وهو كقوله تعالى انى يكون لى غلام ولم يمسسنى بشر ولا يلتفت الى قول ابن عصفور حيث جعل وقوع
الجملة المنفية حالا قليلا ولا الى قول ابن خروف حيث جعل الواو واجبة الدخول على هذه الجملة
وان كان فيها ضمير يعود على ذى الحال والجمهور على يلبسوا بفتح اليا بمعنى يخلطونه وقرا عكرمة بضمها
من الالباس وهم مهتدون يجوز استينافها وحاليتها قوله تعالى وتلك حجتنا اتيناها تلك
اشارة الى الدلايل المتقدمة فى قوله وكذلك نرى ابراهيم الى قوله وما انا من المشركين ويجوز فى حجتنا
وجهان احدهما ان يكون خبر المبتدا وفى اتيناها حينئذ وجهان احدهما انه فى محل نصب
على الحال والعامل فيها معنى الاشارة ويدل على ذلك التصريح بوقوع الحال فى نظيرتها كقوله
تعالى فتلك بيوتهم خاوية والثانى انه فى محل رفع على انه خبر ثان اخبر عنها بخبرين احدهما مفرد
والاخر جملة والثانى من الوجهين الاولين ان يكون حجتنا بدلا او بيانا لتلك والخبر الجملة
الفعلية وقال الحوفى ان الجملة من اتيناها فى موضع الجملة النعت لا تيناها على نية الانفصال
اذ التقدير حجة لنا يعنى الانفصال من الاضافة ليحصل التنكير المسوغ لوقوع الجملة صفة لحجتنا
وهذا لا ينبغى ان يقال وقال ابرهيم مفعول ثان لاتيناها والمفعول الاول هو ها وقد قدمت
لك فى اوايل البقرة ان هذا مذهب السهيلى عند قوله اتينا موسى الكتاب وان مذهب الجمهور ان
تجعل الاول ما كان عاملا والثانى غيره ولا تبالى بتقديم ولا تاخير قوله تعالى على قومه فيه
وجهان احدهما انه متعلق باتيناها قاله ابن عطيه والحوفى اى اظهرناها لابراهيم على قومه والثانى
انها متعلقة بمحذوف على انها حال اى اتيناها ابراهيم حجة على قومه او دليلا على قومه كذا قدره
ابو البقا ويلزم من هذا التقدير ان يكون حالا موكدة اذ التقدير وتلك حجتنا اتيناها له حجة
وقدرها الشيخ على حذف مضاف فقال اى اتيناها ابراهيم مستعلية على حجج قومه قاهرة لها
وهذا احسن ومنع ابو البقا ان يكون متعلقة بحجتنا قال لانها مصدر واتيناها خبر او
حال وكلاهما لا يفصل به بين الموصول وصلته ومنع الشيخ ذلك ايضا ولكن لكون الحجة ليست
مصدرا قال انما هو الكلام المولف للاستدلال على الشى ثم قال ولو جعلناها مصدرا لم يجز ذلك
ايضا لانه لا يفصل بالخبر ولا بمثل هذه الحال من المصدر ومطلوبه وفى منعه ومنع ابى البقا ذلك نظر
لان الحال وان كانت جملة ليست اجنبية حتى يمنع الفصل بها لانها من جملة مطلوبات المصدر وقد
تقدم لى نظير ذلك باشبع من هذا قوله تعالى نرفع فيه وجهان الظاهر منهما انها مستانفة لا محل
لها من الاعراب الثانى جوزه ابو البقا وبدا بها انها فى موضع الحال من اتيناها يعنى من فاعل اتيناها اى
فى حال كوننا رافعين ولا يكون حالا من المفعول اذ لا ضمير فيها يعود اليه وتقرا نرفع بنون العظمه
وبيا الغيبة وكذلك نشا وقرا اهل الكوفه درجات بالتنوين وكذا التى فى يوسف والباقون
بالاضافة فيهما فقراة الكوفيين تحتمل نصب درجات فيها من خمسة اوجه احدها انها منصوبة
على الظرف ومن مفعول نرفع اى نرفع من نشا مراتب ومنازل والثانى ان ينتصب على انه مفعول ثان
قدم على الاول وذلك يحتاج الى تضمين نرفع معنى فعل يتعدى لاثنين وهو نعطى مثلا اى نعطى
بالرفع من نشا درجات اى رتبا فالدرجات هى المرفوعة والثالث ان ينتصب على حذف حرف الجر
اى الى منازل والى درجات الرابع ان ينتصب على التمييز ويكون منقولا عن المفعولية فيؤول الى
قراة الجماعة اذ الاصل نرفع درجات من نشا بالاضافة ثم حول كقوله وفجرنا الارض عيونا اى عيون
الارض الخامس انها منتصبة على الحال وذلك على حذف مضاف اى ذوى درجات ويشهد لهذه
القراة قوله تعالى ويرفع بعضكم فوق بعض درجات ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ ورفع
بعضهم درجات واتينا عيسى واما قراة الجماعة فدرجات مفعول نرفع والخطاب فى ان ربك
للرسول محمد عليه السلام وقيل لابراهيم الخليل فعلى هذا يكون فيه التفات من الغيبة الى الخطاب

ايضا ادم

منتبها

منتبها بذلك على تشريفه قوله تعالى ووهبنا له فيها وجهان الصحيح منهما انها معطوفة على الجملة
الاسمية كقوله رفيع الدرجات وفى الحديث اللهم ارفع درجته فى عليين واذا رفعت الدرجة فقد
رفع صاحبها من قوله وتلك حجتنا وعطف الاسمية على الفعلية وعكسه جايز والثانى اجازه ابن عطيه
وهو ان يكون نسقا على اتيناها ورده الشيخ بان اتيناها لها محل من الاعراب اما الخبر واما الحال وهذه لا محل
لها لانها لو كانت معطوفة على الخبر او الحال لاشترط فيها رابط وكلا منصوب بهدينا بعده والتقدير وكل
واحد من هولا المذكورين قوله تعالى ومن ذريته الهاء فى ذريته فيها وجهان احدهما انها تعود على نوح
لانه اقرب مذكور ولان ابراهيم ومن بعده من الانبيا كلهم منسوبون اليه والثانى انه يعود على ابراهيم
لانه المحدث عنه والقصة مسوقة لذكره وخبره ولكن يرد هذا القول بكون لوط ليس من ذريته انما هو
ابن اخيه او اخته ذكر ذلك مكى وغيره وقد اجيب عن ذلك فقال ابن عامر هولا الانبيا كلهم مضافون الى ذرية
ابراهيم وان كان فيهم من لم يلحقه بولادة من قبل ام ولا اب لان لوطا ابن اخى ابراهيم والعرب تجعل العم ابا
وقال ابو سليمان الدمشقى ووهبنا له لوطا فى المعاضدة والمناصرة فعلى هذا يكون لوطا منصوبا بوهبنا من
غير قيد بكونه من ذريته وقوله داود وما عطف عليه منصوب اما بفعل الهبة واما بفعل الهداية ومن ذريته
يجوز فيه وجهان احدهما انه متعلق بذلك الفعل المحذوف ويكون من لابتدا الغاية والثانى انها حال اى حال
كون هذه الانبيا منسوبين اليه وكذلك نجزى الكاف فى محل نصب نعتا لمصدر محذوف اى نجزيهم جزا مثل
ذلك الجزا ويجوز ان يكون فى محل رفع اى الامر كذلك وقد تقدم ذلك فى قوله وكذلك نرى ابراهيم قوله تعالى
واليسع قرا الجمهور اليسع بلام واحدة وفتح اليا بعدها وقرا الاخوان والليسع بلام مشددة ويا ساكنة بعدها
فقراة الجمهور فيها تاويلان احدهما انه منقول من فعل مضارع والاصل يوسع كيوعد فوقعت الواو بين يا وكسرة
تقديرية لان الفتحة انما جى بها لاجل حرف الحلق فحذفت لحذفها فى يضع ويرع ويهب وبابه ثم سمى به مجردا
عن ضمير وزيدت فيه الالف واللام على حد زيادتها فى قوله باعد ام العمرو من اسيرها حراس ابواب على قصورها
وقيل الالف واللام فيه للتعريف كانه قدر تنكيره والثانى انه اسم اعجمى لا اشتقاق له لان اليسع يقال انه
يوشع بن نون فتى موسى فالالف واللام فيه زايدتان او معرفتان كما تقدم قبل ذلك وهل الالف لازمة له
على تقدير زيادتها فقال الفارسى لازمة شذوذا كلزومها فى الان وقال ابن مالك ما قارنت الاداة نقله
كالنضر والنعمان او ارتجاله كاليسع والسموال فان الاغلب ثبوت ال فيه وقد تحذف واما قراة الاخوين
فاصله ليسع كضيغم وصيرف وهو اسم اعجمى ودخول الالف واللام فيه على الوجهين المتقدمين واختار ابو
عبيد قراة التخفيف فقال سمعنا اسم هذا النبى فى جميع الاحاديث اليسع ولم نسمه احد منهم الليسع وهذا
لا حجة فيه لانه روى اللفظ باحد لغتيه وانما اثر الرواة هذه اللفظة لخفتها لا لعدم صحة الاخرى وقال
الفرا فى قراة التشديد هى اشبه باسما العجم وقد تقدم ان فى نون يونس ثلاث لغات وكذلك فى سين يوسف
قوله تعالى وكلا فضلنا كقوله كلا هدينا ومن اباهم فيه وجهان احدهما انه متعلق بذلك الفعل المقدر اى
وهدينا من اباهم او فضلنا من اباهم ومن تبعيضية قال ابن عطيه وهدينا من ابايهم وذرياتهم واخوانهم
جماعات فمن للتبعيض والمفعول محذوف الثانى انه معطوف على كلا اى وفضلنا بعض اباهم وقدر ابو البقا
هذا الوجه بقوله وفضلنا كلا من اباهم وهدينا كلا من اباهم وقوله واجتبيناهم يجوز ان يعطف على
فضلنا ويجوز ان يكون مستانفا وكرر لفظ الهداية توكيدا ولان الهداية اصل كل خير قوله تعالى
ذلك هدى الله المشار اليه هو المصدر المفهوم من الفعل قبله اما الاجتبا واما الهداية اى ذلك الاجتبا هدى
او ذلك الهدى الى الطريق المستقيم هدى الله ويجوز ان يكون هدى الله خبرا وان يكون بدلا من
ذلك والخبر يهدى به وعلى الاول يكون يهدى حالا والعامل فيه اسم الاشارة ويجوز ان يكون خبرا ثانيا
ومن عباده تبيين او حال اما من من واما من عايده المحذوف والهاء فى بها تعود على الثلاثة الاشيا وهى الكتاب
والحكم والنبوة وهو قول الزمخشرى وقيل يعود على النبوة فقط لانها اقرب مذكور والبا فى بها متعلقة بخبر

ليس وقدم على عامله للفواصل والباقي بكافرين زائدة توكيدا واولئك مفعول مقدم لهدى الله وبضعف
جعله مبتدا على حذف العائد اي هداهم الله كقوله افحكم الجاهلية يبغون برفع حكم قوله تعالى اقتده
قرا الاخوان بحذف هذه الها في الوصل والباقون اثبتوها وصلا ووقفا الا ابن عامر يكسرها ونقل ابن ذكوان
عنه وجهين احدهما الكسر من غير وصل بمده والثاني وصله بمده والباقون بسكونها اما في الوقف فان القرا
اتفقوا على اثباتها ساكنة وقد اختلفوا ايضا في ماليه وسلطانيه في الحاقة وفي ماهيه في القارعة بالنسبة الى
الحذف والاثبات واتفقوا على اثباتها في كتابيه وحسابيه فاما قراءة الاخوين فالها عندهما للسكت فلذلك
حذفاها وصلا اذ محلها الوقف واثبتاها وقفا اتباعا للرسم المصحف واما من اثبتها ساكنة فيحتمل عنده
وجهين احدهما انها هاء سكت ولكنها تثبت وصلا اجرا للوصل مجرى الوقف كقوله لم يتسنه وانظر في احد
الاقوال كما تقدم والثاني انها ضمير المصدر سكنت وصلا اجرا للوصل ايضا مجرى الوقف نحو نؤته والقه
وارجه ونوله ونصله واختلف في المصدر الذي تعود عليه هذه الها فقيل الهدى اي اقتد الهدى والمعنى
اقتدي اقتدا الهدى ويجوز ان يكون الهدى مفعولا من اجله اي فبهداهم اقتد لاجل الهدى وقيل
الاقتدا اي اقتد الاقتدا ومن اضمار المصدر قوله هذا سراقة للقران يدرسه والمرء عند الرشا ان يلقها ذيب
اي يدرس الدرس ولا يجوز ان يكون الها ضمير القران لان الفعل قد تعدى له وانما زيدت اللام تقوية له حيث
تقدم معموله ولذلك جعل النحاة نصب زيدا من زيدا ضربته بفعل مقدر خلافا للفرا وقال ابن الانباري
انها ضمير المصدر المؤكد النائب عن الفعل وان الاصل اقتد اقتدا ثم جعل المصدر بدلا من الفعل الثاني
ثم اضمر فاتصل بالاول واما قراة ابن عامر فالظاهر فيها انها ضمير وحركت بالكسر من غير وصل وهو
الذي يسميه القرا الاختلاس تارة وبالصلة وهو المسمى اشباعا اخرى كما قرئ ارجه ونحوه واذا تقرر هذا
فقول ابن مجاهد عن ابن عامر يشم الها من غير بلوغ يا وهذا غلط لان هذه الها ها وقف لا تعرب في حال
من الاحوال اي لا تحرك وانما تدخل ليتبين بها حركة ما قبلها ليس بجيد لما قررت لك من انها ضمير المصدر وقد
رد الفارسي قول ابن مجاهد بما تقدم والوجه الثاني انها هاء سكت اجريت مجرى ها الضمير كما اجريت ها
الضمير مجراها في السكون وهذا ليس بجيد ويروى قول المتنبي ● واحر قلباه ممن قلبه شبم ● بضم الها
وكسرها على انها ها السكت شبهت بها الضمير فحركت والاحسن ان تجعل الكسر لالتقا الساكنين لا لشبهها
بالضمير لان ها الضمير لا تكسر بعد الالف فكيف بما يشبهها والاقتدا في الاصل طلب الموافقة قاله
الليث ويقال قدوة وقدوة واصله من القدو وهو اصل البنا الذي يتشعب منه تصريف الاقتدا وبهداهم
متعلق باقتده وجعل الزمخشري تقديمه يفيد الاختصاص على قاعدته والها في عليه تعود على
القران والتبليغ اضمرا وان لم يجر لهما ذكر لدلالة السياق عليهما وان نافية ولا عمل لها على المشهور ولو
كانت عاملة لبطل عملها بالا وللعالمين متعلق بذكرى واللام معدية اي ان القران الا تذكير العالمين
ويجوز ان يكون متعلقة بمحذوف على انها صفة لذكرى قوله تعالى حق قدره منصوب على المصدر وهو
في الاصل صفة للمصدر فلما اضيف الوصف الى موصوفه انتصب ما كان ينتصب عليه موصوفه والاصل
قدره الحق كقولهم جرد قطيفة وسحق عمامة وقرا الحسن البصري وعيسى الثقفي قدروا بتشديد الدال
قدره بتحريكها وقد تقدم انهما لغتان وقوله اذ قالوا منصوب بقدروا وجعله ابن عطية منصوبا بقدره
وفي كلام ابن عطية ما يشعر بانها للتعليل ومن شي مفعول به زيدت فيه من لوجود شرطي الزيادة قوله
تعالى نورا منصوب على الحال وفي صاحبه وجهان احدهما انه الها في به فالعامل فيها جا والثاني
انه الكتاب والعامل فيه انزل وللناس صفة لهدى قوله تعالى يجعلونه بقراة ابن كثير وابو عمرو
بيا الغيبة وكذلك يبدونها ويخفون والباقون بتا الخطاب في ثلاثة الافعال فاما الغيبة فللحمل
على ما تقدم من الغيبة في قوله وما قدروا الى اخره وعلى هذا فيكون في قوله وعلمتم تاويلان احدهما انه
خطاب لهم ايضا وانما جا به على طريقة الالتفات والثاني انه خطاب للمؤمنين اعترض به بين الامر

بقوله

بقوله قل من انزل وبين قوله قل الله واما قراة تا الخطاب ففيها مناسبة لقوله وعلمتم ما لم تعلموا انتم
ورجحها مكي وجماعة كذلك قال مكي وذلك احسن في المشاكلة والمطابقة واتصال بعض الكلام
ببعض وهو الاختيار لذلك ولان اكثر القراء عليه قال الشيخ ومن قال ان المنكرين العرب او كفار
قريش لم يمكن جعل الخطاب لهم بل يكون قد اعترض بني اسرايل فقال خلال السؤال والجواب يجعلونه
قراطيس ومثل هذا يبعد وقوعه لان فيه تفكيكا للنظم حيث جعل اول الكلام خطابا للكفار واخره
خطابا لليهود قال وقد اجيب بان الجميع لما اشتركوا في انكار نبوة رسول الله صلى الله عليه وسلم جا
بعض الكلام خطابا للعرب وبعضه خطابا لبني اسرايل وقوله يجعلونه قراطيس يجوز ان يكون جعل
بمعنى صير وان تكون بمعنى القى اي يضعونه في كاغد وهذه الجملة في محل نصب على الحال اما من
الكتاب واما من الها في به كما تقدم في نورا وهدى قوله تعالى قراطيس فيه ثلاثة احدها انه
على حذف حرف الجر اي في قراطيس وورق فهو شبيه بالظرف المبهم فلذلك تعدى اليه الفعل بنفسه
والثاني انه على حذف مضاف اي يجعلونه ذا قراطيس والثالث انهم نزلوه منزلة القراطيس وقد تقدم
تفسير القراطيس والجملة من قوله تبدونها في محل نصب صفة لقراطيس واما تخفون فقال ابو البقا
انها صفة ايضا لها وقدر ضمير محذوف اي وتخفون منها كثيرا واما مكي فقال وتخفون مبتدا لا موضع
له من الاعراب انتهى كانه لما راى خلو هذه الجملة من ضمير يعود على قراطيس منع كونه صفة وقد تقدم انه
مقدر اي منها وهو اولى وقد جوز الواحدي في تبدونها ان تكون حالا من ضمير الكتاب من قوله يجعلونه قراطيس
على ان تجعل الكتاب القراطيس في المعنى لانه مكتوب فيها انتهى قوله على ان تجعل اعتذار عن مجي ضميره مؤنثا
وفي الجملة فهو بعيد او ممتنع وقوله وعلمتم يجوز ان يكون على قراءة الغيبة في يجعلونه وما عطف عليه مستانفا
وان يكون حالا وانما اتى به مخاطبا لاجل الالتفات واما على قراة تا الخطاب فهو حال ومن اشترط قد
في الماضي الواقع حالا اضمرها هنا اي وقد علمتم قوله تعالى قل الله الجلالة يجوز فيها وجهان احدهما
ان تكون فاعلة بفعل محذوف اي قل انزله الله وهذا هو الصحيح للتصريح بالفعل في قوله ليقولن العزيز
والثاني انه مبتدا والخبر محذوف تقديره الله انزله ووجه مناسبته مطابقة الجواب للسؤال وذلك
ان جملة السؤال اسمية فلتكن جملة الجواب كذلك قوله تعالى في خوضهم يلعبون يجوز ان يكون في خوضهم
متعلقا بذرهم وان يتعلق بيلعبون وان يكون حالا من مفعول ذرهم وان يكون حالا من فاعل يلعبون
فهذه اربعة اوجه واما اعتذار يلعبون فيجوز ان يكون حالا من مفعول ذرهم ومن منع ان يتعدد
الحال لواحد لم يجز حينئذ ان يكون في خوضهم حالا من مفعول ذرهم بل يجعله اما متعلقا بذرهم كما تقدم
او بيلعبون او حالا من فاعله ويجوز ان يكون يلعبون حالا من ضمير خوضهم وجاز ذلك لانه في قوة الفا عل
لان المصدر مضاف لفاعله لان التقدير ذرهم يخوضوا لاعبين وان يكون حالا من الضمير في خوضهم اذا
جعلناه حالا لانه تضمن معنى الاستقرار فيكون حالا متداخلة قوله تعالى وهذا كتاب انزلناه
مبارك فيه دليل على تقدم الصفة غير الصريحة على الصريحة واجيب عنه بان مبارك خبر مبتدا مضمر
وقد تقدم تحقيق هذا في قوله بقوم يحبهم وقال مكي مصدق الذي نعت للكتاب على حذف التنوين
لالتقا الساكنين والذي في موضع نصب وان لم يقدر حذف التنوين كان مصدق خبرا بعد خبر والذي
في موضع خفض وهذا الذي قاله غلط فاحش لان حذف التنوين انما هو للاضافة اللفظية وان كان اسم
الفاعل في نية الانفصال وحذف التنوين لالتقا الساكنين انما يكون في ضرورة او ندور كقوله ولا
ذاكر الله الا قليلا والنحويون كلهم يقولون في هذا ضارب الرجل ان حذف التنوين للاضافة تخفيفا ولا يقول
احد منهم في مثل هذا انه حذف التنوين لالتقا الساكنين وقدم وصفه بالانزال على وصفه بالبركة بخلاف
قوله وهذا ذكر مبارك انزلناه قالوا لان الاهم هنا وصفه بالانزال اذ جا عقيب انكارهم ان ينزل الله على
بشر من شي بخلاف هناك ووقعت الصفة الاولى جملة فعلية لان الانزال يتجدد وقتا فوقتا

والثانية اسما ضخما لان الاسم يدل على الثبوت والاستقرار وهو مقصود هنا اي بركته ثابتة مستقرة
ومصدق صفة ايضا او خبر بعد خبر على القول بان مبارك خبر لمبتدا مضمر ووقع صفة للنكرة لانه في
نية الانفصال كقوله هذا عارض ممطرنا • يا رب غابطنا لو كان يطلبكم • وقال الواحدي ومبارك
خبر الابتدا فصل بينهما بالجملة والتقدير وهذا كتاب مبارك انزلناه كقوله وهذا ذكر مبارك انزلناه
وهذا الذي ذكره لا يمشي الا على ان قوله مبارك خبر ثان لهذا وهذا بعيد جدا واذا سلم ذلك له
فيكون انزلناه عنده اعتراضا على ظاهر عبارته ولكن لا يحتاج الى ذلك بل يجعل انزلناه صفة للكتاب
ولا محذور حينئذ على هذا التقدير وفي الجملة فالوجه ما قدمته لك من الاعراب **قوله تعالى** ولتنذر
قرا الجمهور بتا الخطاب للرسول عليه السلام وابو بكر عن عاصم بيا الغيبة والضمير للقران وهو الظاهر
اي ينذر بمواعظه وزواجره ويجوز ان يعود على الرسول عليه السلام للعلم به وهذه اللام فيها وجهان
احدهما هي متعلقة بانزلنا عطفا على مقدر فقدره ابو البقا ليومنوا ولينذر وقدره الزمخشري فقال
ولينذر معطوف على ما دل عليه صفة الكتاب كانه قيل انزلناه للبركات ولتصديق ما تقدمه من الكتب
وللانذار والثاني انها متعلقة بمحذوف متاخر اي ولينذر انزلناه وقوله ام القرى يجوز ان يكون من
باب الحذف اي اهل ام القرى وان يكون من باب المجاز اطلاقا للمحل على الحال وايهما اولى اعني المجاز
والاضمار للناس في المسئلة ثلاثة اقوال تقدم بيانها وهو كقوله واسئل اهل القرية وهناك وجه لا
يمكن هنا وهو انه يمكن ان السوال للقرية حقيقة ويكون ذلك معجزة كبيرة وهنا لا يتاتى ذلك وان
كانت القرية ايضا نفسها هنا تتكلم الا ان الانذار هنا لا يقع لعدم فائدته وقوله ومن حولها عطف
على اهل المحذوف اي ولتنذر من حول ام القرى ولا يجوز ان يعطف على ام القرى اذ يلزم ان يكون المعنى
ولتنذر اهل من حولها ولا حاجة تدعوا الى ذلك لان من حولها يقبلون الانذار قال الشيخ ولم يحذف
من فيعطف حول على ام القرى وان كان يصح من حيث المعنى لان حول ظرف لا يتصرف فلو عطف على
ام القرى لصار مفعولا به لعطفه على المفعول به وذلك لا يجوز لان العرب لم تستعمله الا ظرفا **قوله تعالى**
والذين يومنون بالاخرة يجوز فيه وجهان احدهما انه مرفوع بالابتدا وخبره يومنون ولم يتحد المبتدا
والخبر لتغاير متعلقيهما فلذلك جاز ان يقع الخبر بلفظ المبتدا والا فيمتنع ان يقول الذي يقوم يقوم
والذي يومنون يومنون وعلى هذا فذكر الفضلة هنا واجب ولم يتعرض النحويون لذلك ولكن لعروض
لنظايره والثاني انه منصوب عطفا على ام القرى اي ولينذر الذين امنوا فيكون يومنون حالا من الموصول
وليست حالا موكدة لما تقدم لك من تنويع وقوعه خبرا وهو اختلاف المتعلق والهاء في به يعود على
القران او على الرسول وهم على صلاتهم يحافظون حال وقدم على صلاتهم لاجل الفاصلة وذكر ابو علي
في الروضة ان ابا بكر قراها على صلواتهم جمعا **قوله تعالى** كذبا فيه اربعة اوجه احدها انه مفعول
افترى اي اختلق كذبا وافتعله الثاني انه مصدر له على المعنى اي افترا افترا وفي هذا نظر لان المعهود
في مثل ذلك انما هو فيما كان المصدر فيه نوعا من الفعل نحو قعد القرفصا او مرادفا له كقعدت جلوسا اما
ما كان المصدر فيه اعم من فعله نحو افترى كذبا وتقرفص قعودا فهذا غير معهود اذ لا فائدة فيه والكذب
اعم من الافترا وقد تقدم تحقيقه والثالث انه مفعول من اجله اي افترى لاجل الكذب الرابع انه مصدر
واقع موقع الحال اي افترى حال كونه كاذبا وهي حال موكدة وقوله او قال عطف على افترى واليّ في محل
رفع لقيامه مقام الفاعل وجوز ابو البقا ان يكون القايم مقام الفاعل ضمير المصدر قال تقديره اوحي الي
الوحي والايحا والاول اولى به لان فيه فائدة جديدة بخلاف الثاني فان معنى المصدر مفهوم من الفعل
قبله **قوله تعالى** ولم يوح اليه شي جملة حالية وحذف الفاعل هنا تعظيما له لان الموحي هو الله تعالى
وقوله ومن قال مجرور المحل لانه نسق على من المجرور بعن اي وممن قال وقد تقدم نظير هذا الاستفهام
في البقرة وهناك سوال وجوابه وقرا ابو حيوة سانزل مضعفا وقوله مثل ما يجوز فيه وجهان احدهما

انه منصوب على المفعول به اي سانزل قرآنا مثل ما انزل الله وما على هذا موصولة اسمية او نكرة موصوفة اي مثل
الذي انزله او مثل شي انزله والثاني ان يكون نعتا لمصدر محذوف تقديره سانزل انزالا مثل ما انزل الله وما
على هذا مصدرية اي مثل انزال الله تعالى واذ منصوب بترى ومفعول الروية محذوف اي ولو ترى الكفار
او الكذبة ويجوز ان لا يقدر لها مفعول اي ولو كنت من اهل الروية في هذا الوقت وجواب لو محذوف
اي لرايت امرا عظيما والظالمون يجوز ان يكون فيه ال للجنس وان يكون للعهد والمراد بهم من تقدم ذكره من
المشركين واليهود والكذبة المفترين وفي غمرات الموت خبر المبتدا والجملة في محل خفض بالظرف والغمرات جمع
غمرة وهي الشدة المفظعة واصلها من غمر الما اذا ستره كانها تستر بغمها وبنزل به قال ولا ينجي من الغمرات
الا براكا القتال او الفرار **قوله تعالى** وتجمع على غمر كغمرة وغمر قال • وحان لتالك الغمر انقشاع • ويروى
انحسار وقال الراغب اصل الغمر ازالة اثر الشي ومنه قيل للما الكثير الذي يزيل اثر مسيله غمر وغامر والشد
غير الراغب على غامر يصف انهارا الما غامر ورفيقه العنت لا يدري بهم قال والغمرة معظم الما لسترها مقر
وجعلت مثلا للجهالة التي يغمر صاحبها والغمر الذي لم يجرب الامور وجمعه اغمار والغمر بالكسر الحقد والغمر بالفتح الما
الكثير والغمر بفتح الغين والميم ما يغمر من رايحة الدسم ساير الروايح ومنه الحديث من بات وفي يده غمر وغمرت
يده وغمر عرضه دنس ودخلوا في غمار الناس وخمارهم والغمرة ما يطلى به من الزعفران ومنه قيل للقدح الذي
يتناول به الما غمر وفلان مغامر اذا رمى بنفسه في الحرب اما لتوغله وخوضه فيه واما لتصور الغمارة منه
قوله تعالى والملايكة باسطوا جملة في محل نصب على الحال من الضمير المستكن في قوله في غمرات وايديهم
خفض لفظا وموضعه نصب وانما سقطت النون تخفيفا **قوله تعالى** اخرجوا منصوب المحل بقول مضمر
والقول يضمر كثيرا تقديره يقولون اخرجوا كقوله يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم اي يقولون سلام
عليكم وذلك القول المضمر في محل نصب على الحال من الضمير في باسطوا **قوله تعالى** اليوم تجزون في هذا
الظرف وجهان اظهرهما انه منصوب باخرجوا بمعنى اخرجوها من ابدانكم فهذا القول في الدنيا ويجوز ان يكون
في يوم القيمة والمعنى خلصوا انفسكم من العذاب فالوقف على قوله اليوم والابتدا بقوله تجزون عذاب الهون
والثاني انه منصوب بتجزون والوقف حينئذ على انفسكم والابتدا بقوله اليوم والمراد باليوم يحتمل ان يكون
وقت الاحتضار وان يكون يوم القيمة وعذاب مفعول ثان والاول قايم مقام الفاعل والهون الهوان قال
تعالى ايمسكه على هون وقالت الاصبع • اذهب اليك فما امي براعية • ترعى المخاض ولا اغضي على الهون
وقالت الخنسا • تهين النفوس وهون النفوس يوم الكريهة ابقى لها • واضاف العذاب الى الهون
ايذانا بانه متمكن فيه وذلك انه ليس كل عذاب يكون فيه هون لانه قد يكون على سبيل الزجر والتاديب
ويجوز ان يكون من باب اضافة الموصوف الى صفته وذلك ان الاصل العذاب الهون وصف به مبالغة
ثم اضاف اليه على حد اضافته في قولهم بقلة الحمقا ونحوه ويدل على ان الهون بمعنى الهوان قراة عبد الله وعكر
له كذلك **قوله تعالى** بما كنتم ما مصدرية اي بكونكم قايلين غير الحق وكونكم مستكبرين والبا متعلقة
بتجزون اي بسببه وغير الحق نصبه من وجهين احدهما انه مفعول به اي تذكرون غير الحق والثاني
انه نعت مصدر محذوف اي تقولون القول غير الحق وقوله وكنتم يجوز فيه وجهان احدهما وهو الظاهر
انه عطف كنتم الاولى فتكون صلة لما تقدم والثاني انها جملة مستانفة سيقت للاخبار بذلك وعن
اياته متعلق بخبر كان وقدم لاجل الفواصل **قوله تعالى** فرادى منصوب على الحال من فاعل جيتمونا
وجيتمونا فيه وجهان احدهما انه بمعنى المستقبل اي تجيوننا وانما ابرزه في صورة الماضي لتحققه
قوله تعالى اتى امر الله ونادى اصحاب الجنة والثاني انه ماض والمراد به حكاية الحال بين يدي الله تعالى
يوم يقال لهم ذلك فذلك اليوم يكون مجيئهم ماضيا بالنسبة الى ذلك اليوم واختلف الناس في فرادى
هل هو جمع ام لا والقايلون بانه جمع اختلفوا في مفرده فقال الفرا فرادى جمع فرد وفريد وفرد وفردان
ويجوز ان يكون جمعا لهذه الاشيا وقال ابن قتيبة هو جمع فردان كسكران وسكارى وعجلان وعجالى

وقال قوم هو جمع فريد كرديف ورداف واسير واسارى قاله الراغب وقيل هو جمع فرد بفتح الرا وقيل بسكونها
وعلى هذا فالفه للتانيث كالف سكارى واسارى فمن ثم لم ينصرف وقيل هو اسم جمع لان فردا لا يجمع على فرادى
وقول من قال انه جمع له فانما يريد في المعنى ومعنى فرادى فردا فردا فاذا قلت جا القوم فرادى فمعناه واحدا واحدا
ويقال فرد يفرد فردا فهو فارد وافردته انا ورجل افرد وامراة فردا كاحمر وحمرا والجمع على هذا فرد كحمر ويقال
في فرادى فراد على زنة فعال فينصرف وهي لغة تميم وبها قرا عيسى بن عمر وابو حيوة ولقد جيتمونا فرادا وقال
ابو البقا وقرى في الشاذ بالتنوين على انه اسم صحيح يقال في الرفع فراد مثل توام ورخال وهو جمع قليل انتهى ويقال
ايضا جا القوم فراد غير منصرف فهو كاحاد ورباع في كونه معدولا صفة وهي قراة شاذة هنا ورويت خارجة
عن نافع وابي عمرو وكليهما انهما قرا فردى مثل سكرى اعتبارا بتانيث الجماعة كقوله تعالى وترى الناس سكرى وما هم
بسكرى فهذه اربع قراات المشهور فرادى وثلث في الشاذ فرادا كرخال وفراد كاحاد وفردى كسكرى
قوله تعالى كما خلقناكم في هذه الكاف اوجه احدها انها منصوبة المحل على الحال من فاعل جيتمونا
فمن اجاز تعدد الحال اجاز ذلك من غير تاويل ومن منع ذلك جعل الكاف بدلا من فرادى الثاني انها في محل
نصب على الحال نعتا لمصدر محذوف اي مجيا مثل مجيكم يوم خلقناكم وقدره مكي منفردين انفرادا
مثل حالكم اول مرة والاول احسن لان دلالة الفعل على المصدر اقوى من دلالة الوصف عليه الثالث
ان الكاف في محل نصب على الحال من الضمير المستكن في فرادى اي مشبهين ابتدا خلقكم كذا قدره ابو البقا
وفيه نظر لانهم لم يشبهوا بابتدا خلقهم وصوابه ان يقدر مضافا اي مشبهة حالكم حال ابتدا خلقكم
قوله تعالى اول مرة منصوب على ظرف الزمان والعامل فيه خلقناكم ومرة في الاصل مصدر لمر يمر
مرة ثم اتسع فيها فصارت زمانا قال ابو البقا وهذا يدل على قوة شبه الزمان بالفعل وقال الشيخ
وانتصب اول مرة على الظرف اي اول زمان ولا يتقدر اول خلق لان اول خلق يستدعي خلقا ثانيا
ولا يخلق ثانيا انما ذلك اعادة لا خلق يعني انه لا يجوز ان تكون المرة على بابها من المصدرية ويقدر اول
مرة مرة الخلق لما ذكر قوله تعالى وتركتم فيه وجهان احدهما انها في محل نصب على الحال من
فاعل جيتمونا وقد مضمرة على راي اي وقد تركتم والثاني انها لا محل لها لاستينافها وما مفعولة بتركتم
وهي موصولة اسمية ويضعف جعلها نكرة موصوفة والعايد محذوف اي ما خولناكموه وترك هنا
متعدية لواحد منها بمعنى التخلية ولو ضمنت معنى صير تعدت لاثنين وخول يتعدى لاثنين لانه بمعنى
اعطى وملك والخول ما اعطاه من النعم قال ابو النجم   كوم الذرى من خول المخول   فمعنى خولته كذا
ملكته الخول فيه كقولهم مولته اي ملكته المال وقال الراغب والتخويل في الاصل اعطا الخول وقيل اعطا
ما يصير له خولا وقيل اعطا ما يحتاج ان يتعهد من قولهم فلان خال مال وخايل مال اي حسن القيام
عليه وقوله ورا ظهوركم متعلق بتركتم ويجوز ان يكون يضمن ترك هنا معنى صير فيتعدى لاثنين اولهما
الموصول والثاني هذا الظرف فيتعلق بمحذوف اي وصيرتم بالترك الذي خولناكموه كاينا ورا ظهوركم
قوله تعالى وما نرى الظاهر انها المتعدية لواحد فهي بصرية فعلى هذا يكون معكم متعلقا بنرى ويجوز
ان يكون بمعنى علم فيتعدى لاثنين ثانيهما هو الظرف فيتعلق بمحذوف اي ما نراهم كاينين معكم اي
مصاحبيكم الا ان ابا البقا استضعف هذا الوجه وهو كما قال اذ يصير المعنى وما نعلم شفعاكم معكم
وليس المعنى عليه قطعا وقال ابو البقا ولا يجوز ان يكون معكم حالا من الشفعا اذ المعنى يصير ان شفعاهم
معهم ولا نراهم وفيما قاله نظر لا يخفى وذلك ان النفي اذا دخل على ذات بقيد ففيه وجهان احدهما نفي
تلك الذات بقيدها والثاني نفي القيد فقط دون نفي الذات فان قلت ما رايت زيدا ضاحكا فيجوز
انك لم تر زيدا البتة ويجوز انك رايته من غير ضحك فكذا هنا اذ التقدير وما نرى شفعاكم مصاحبيكم
يجوز ان لم يروا الشفعا البتة ويجوز ان يروهم دون مصاحبتهم فمن اين يلزم انهم يكونون معهم ولا يروهم
من هذا التركيب وقد تقدم تحقيق هذه القاعدة في اول البقرة وفي قوله لا يسالون الناس الحافا وانهم

ساد

سادّ مسد المفعولين لزعم وفيكم متعلق بنفس شركا والمعنى الذين زعمتم انهم شركا لله فيكم اي في عبادتكم
او في خلقكم لانكم اشركتموهم مع الله تعالى في عبادتكم وخلقكم وقيل في بمعنى عند ولا حاجة اليه وقيل المعنى
انهم يحتملون عنكم نصيبا من العذاب اي شركا في عذابكم ان كنتم تعتقدون فيهم انكم اذا اصابتكم نايبة
شاركوكم فيها قوله تعالى بينكم قرا نافع والكسائي وعاصم في رواية حفص عنه بينكم نصبا والباقون
بينكم رفعا فاما القراة الاولى ففيها سبعة اوجه احسنها ان الفاعل مضمر يعود على الاتصال والاتصال
وان لم يكن مذكورا حتى يعود عليه ضمير لكنه تقدم ما يدل عليه وهو لفظة شركا فان الشركة تشعر بالاتصال
والمعنى لقد تقطع الاتصال بينكم فانتصب بينكم على الظرفية الثاني ان الفاعل هو بينكم وانما بقي على
حاله منصوبا حملا له على اغلب احواله وهو مذهب الاخفش وجعلوا من ذلك ايضا قوله يفصل بينكم
فيمن بناه للمفعول وكذلك قوله تعالى ومنا دون ذلك قال الواحدي لما جرى في كلامهم منصوبا ظرفا
تركوه على ما يكون عليه في اكثر الكلام ثم قال في قوله ومنا دون ذلك فدون في موضع رفع عنده وان كان
منصوب اللفظ الا ترى انك تقول منا الصالحون ومنا الطالحون الا ان الناس لما حكوا هذا المذهب
لم يتعرضوا للبنا وهذا الظرف بل صرحوا بانه معرب منصوب وهو مرفوع المحل قالوا وانما بقي على نصبه
اعتبارا باغلب احواله وفي كلام الشيخ لما حكى مذهب الاخفش ما يصرح بانه مبني فانه قال وخرجه الاخفش
على انه فاعل ولكنه مبني حملا على اكثر احوال هذا الظرف وفيه نظر لان ذلك لا يصلح ان يكون علة
للبنا وعلل البنا محصورة ليس هذا منها ثم قال الشيخ وقد يقال لاضافته الى مبني كقوله ومنا دون ذلك
وهذا ظاهر في انه جعل حمله على اكثر احواله علة لبنايه كما تقدم الثالث ان الفاعل محذوف وبينكم صفة
له قامت مقامه تقديره لقد تقطع وصل بينكم قاله ابو البقا ورده الشيخ بان الفاعل لا يحذف وهذا غير
رد عليه فانه يعني بالحذف عدم ذكره لفظا وان شيا قام مقامه فكانه لم يحذف وقال ابن عطيه ويكون
الفعل مسندا الى شي محذوف اي لقد تقطع الاتصال بينكم والارتباط ونحو هذا وهذا وجه واضح وعليه
فسر الناس ورده الشيخ بما تقدم ويجاب عنه بانه عبر بالحذف عن الاضمار لان كلا منهما غير موجود لفظا
الرابع ان بينكم هو الفاعل وانما بني لاضافته الى غير متمكن كقوله تعالى انه لحق مثل ما انكم بفتح مثل وهو تابع لحق
المرفوع ولكنه بني لاضافته الى غير متمكن وسياتي في مكانه ومثله قول الاخر • تداعى منخراه بدم • مثل ما اثمر
حماض الجبل • بفتح مثل مع انها تابعة لدم ومثله قول الاخر • لم يمنع الشرب منها غير ان نطقت • حمامة في غصون
ذات اوقال • بفتح غير وهي فاعل يمنع ومثله قول النابغة • اتاني ابيت اللعن انك لمتني • وتلك التي
تستك منها المسامع • مقالة ان قد قلت سوف اناله • وذلك من تلقا مثلك رايع • بفتح مقالة بدلا من
انك لمتني وهو فاعل والرواية بفتح تا مقالة وبنيت لاضافتها الى ان وما في حيزها الخامس ان المسالة من
باب الاعمال وذلك ان تقطع وضل كلاهما يتوجهان على ما كنتم تزعمون كل منهما يطلبه فاعلا فيجوز
ان تكون من باب اعمال الثاني وان يكون من اعمال الاول لانه ليس هنا قرينة تعين ذلك الا انك قد عرفت
بما تقدم ان مذهب البصريين اختيار اعمال الثاني ومذهب الكوفيين بالعكس وقد تقدم تقرير ذلك في
البقرة فعلى اختيار البصريين يكون ضل هو الرافع لما كنتم تزعمون واحتاج الاول لفاعل فاعطيناه ضميره
فاستتر فيه وعلى اختيار الكوفيين يكون تقطع هو الرافع لما كنتم تزعمون وفي ضل ضميره فاعلا به وعلى
كلا القولين فبينكم منصوب على الظرف وناصبه تقطع السادس ان الظرف صلة لموصول محذوف
تقديره تقطع ما بينكم فحذف الموصول وهو مذهب قد تقدم ان ذلك راي الكوفيين وتقدم ما استشهدوا
به عليه من القران وابيات العرب واستدل القايل بذلك بقول الشاعر • يديرونني عن سالم وادبرهم
وجلدة بين الانف والعين سالم • وبقول الاخر • ما بين عوف وابراهيم من نسب • الا قرابة بين الزنج والروم
تقديره وجلدة ما بين والا قرابة ما بين ويدل على ذلك قراة عبد الله ومجاهد والاعمش لقد تقطع ما بينكم
السابع قال الزمخشري لقد تقطع بينكم لقد وقع التقطع بينكم كما تقول جمع بين الشيين يريد

اوقع الجمع بينهما على اسناد الفعل الى مصدره بهذا التاويل انتهى قوله بهذا التاويل قول حسن وذلك
انه لو اضمر في تقطع ضمير المصدر المفهوم منه فصار التقدير تقطع التقطع بينكم واذا انقطع التقطع بينهم
حصل الوصل وهو ضد المقصود فاحتاج ان قال ان الفعل اسند الى مصدره بالتاويل المذكور الا ان
الشيخ اعترضه فقال وظاهره انه ليس بجيد وتجويزه انه اسند الفعل الى ضمير مصدره فاضمره فيه
لانه ان اسنده الى صريح المصدر فهو محذوف ولا يجوز حذف الفاعل ومع هذا التقدير فليس بصحيح لان
شرط الاسناد مفقود فيه وهو تغاير الحكم والمحكوم بمعنى انه لا يجوز ان يتحد الفعل والفاعل في لفظ
واحد من غير فائدة لا يقول قام القائم ولا قعد القاعد فيقول اذا اسند الفعل الى مصدره فاما الى
مصدره الصريح من غير اضمار فيلزم حذف الفاعل واما الى ضميره فيبقى تقطع التقطع وهو مثل قام القائم
وذلك لا يجوز مع انه يلزم عليه ايضا فساد المعنى كما تقدم من انه يلزم ان يحصل لهم الوصل وهذا الذي
اورده الشيخ وقربته من كلامه حتى فهم لا يرد لما تقدم من قول الزمخشري على اسناد الفعل الى مصدره
بهذا التاويل وقد تقدم ذلك التاويل واما القراءة الثانية ففيها ثلاثة اوجه احدها انه اتسع في
هذا الظرف فاسند الفعل اليه فصار اسما كسائر الاسماء المتصرف فيها ويدل على ذلك قوله تعالى ومن
بيننا وبينك حجاب فاستعمل مجرورا بمن وقوله تعالى فراق بيني وبينك مجمع بينهما شهادة بينكم
وحكى سيبويه هو احمر بين العينين وقال عنترة • كما افض الاكام عشية تقريب بين المنسمين معلم •
وقال مهلهل • كان رماحهم اشطان بئر • بعيدة بين جاليها جرور • فقد استعمل في هذه المواضع
كلها مضافا اليه متصرفا فيه فكذا هنا ومثله قوله • وجلدة بين الانف والعين سالم • وقوله الا قراية
بين الريح والروم وقوله ولم يترك النبل المخالف بينها وقوله • اخا لاح برجي وما تورى الهند • يروى
برفع بينها وفتحه على انه فاعل المخالف وانما بنى لاضافته الى مبنى ومثله في ذلك امام ودون كقوله فعدت كلا
الفرجين تحسب انه مولى المخافة خلفها وامامها برفع امام وقوله • الم تر اني قد حميت حقيقتي •
وباشرت حد الموت والموت دونها • برفع دون الثاني ان بين اسم غير ظرف وانما معناها الوصل اي
لقد تقطع وصلكم ثم للناس بعد ذلك عبارتان عبارة موذن بان بين مصدر بان يبين بينا بمعنى
بعد فيكون من الاضداد اي انه مشترك اشتراكا لفظيا يستعمل للوصل والفراق كالجون للاسود
والابيض ويعزى هذا لابي عمرو وابن جني والمهدوي والزهراوي وقال ابو عبيد وكان ابو عمرو يقول
معنى تقطع بينكم تقطع وصلكم فصارت هنا اسما من غير ان يكون معها ما وقال الزجاج والرفع اجود
ومعناه لقد تقطع وصلكم فقد اطلقوا هولا ان بين بمعنى الوصل والاصل في الاطلاق الحقيقة
الا ان ابن عطية طعن فيه وزعم انه لم يسمع من العرب البين بمعنى الوصل وانما انتزع ذلك هذه الاية
او انه اريد بالبين الافتراق وذلك مجاز عن الامر البعيد والمعنى لقد تقطعت المسافة بينكم لطولها
نعبر عن ذلك بالبين قلت فظاهر كلام ابن عطية يوذن بانه فهم انها بمعنى الوصل حقيقة ثم رده بكونه
لم يسمع من العرب وهذا منه غير مرضي لان ابا عمرو وابا عبيد وابن جني والزهراوي والمهدوي والزجاج
ايمة يقبل قولهم وقوله وانما انتزع من هذه الاية ممنوع بل ذلك مفهوم من لغة العرب ولو لم يكن
ممن نقلها الا ابو عمرو لكفى به وعبارة توذن بانه مجاز ووجه المجاز كما قاله الفارسي انه لما استعمل
بين مع الشيئين المتلابسين في نحو بيني وبينك شركة وبيني وبينك رحم وصداقة صارت لاستعمالها في هذه
المواضع بمعنى الوصلة وعلى خلاف الفرقة فلهذا جاء لقد تقطع وصلكم واذا تقرر هذا فالقول بكونه
مجازا اولى من القول بكونه مشتركا لانه متى تعارض الاشتراك والمجاز فالمجاز خير منه عند الجمهور وقال
ابو علي ايضا ويدل على ان هذا الموضع هو الذي استعمل ظرفا انه لا يخلو من ان يكون الذي هو ظرف فاتسع
فيه او يكون الذي هو مصدر فلا يجوز ان يكون هذا الذي هو مصدر لان التقدير يصير لقد تقطع افتراقكم وهذا
خلاف القصد والمعنى الا ترى ان المراد وصلكم وما كنتم تتالفون عليه فان قلت كيف جاز ان يكون بمعنى

الوصل واصله الافتراق والتباين قيل انه لما استعمل مع الشيئين المتلابسين في نحو بيني وبينك شركة فذكر ما قدمته
عنه من وجه المجاز الى آخره واجاز ابو عبيد والزجاج وجماعة قراءة الرفع قال ابو عبيد وكذلك نقرؤها بالرفع
لانا قد وجدنا العرب تجعل بين اسما من غير ما ويصدق ذلك قوله تعالى بلغا مجمع بينهما فجعل بين اسما من غير
ما وكذلك قوله هذا فراق بيني وبينك قال وقد سمعناه من غير موضع من اشعارها ثم ذكر ما ذكرته عن ابي
عمرو بن العلاء ثم قال وقراها الكسائي نصبا وكان يعتبرها بحرف عبد الله لقد تقطع ما بينكم وقال الزجاج
والرفع اجود والنصب جائز والمعنى لقد تقطع ما كان من الشركة بينكم الثالث ان هذا الكلام محمول على معناه
اذ المعنى لقد تفرق جمعكم وتشتت وهذا لا يصلح ان يكون تفسير اعراب **قوله تعالى** ما كنتم ما يجوز ان يكون
موصولة اسمية او نكرة موصوفة او مصدرية والعائد على الوجهين الاولين محذوف بخلاف الثالث والتقدير تزعمونهم
شركاء او شفعاء فالعائد هو المفعول الاول وشركاء هو الثاني فالمفعولان محذوفان اختصارا للدلالة عليهما
ان قلنا ان ما موصولة اسمية او نكرة موصوفة ويجوز ان يكون الحذف حذفا اقتصارا ان قلنا انها مصدرية لان
المصدرية لا تحتاج الى عائد بخلاف غيرها فانها تفتقر الى عائد فلا بد من الالتفات اليه وحينئذ يلزم تقدير
المفعول الثاني ومن الحذف اختصارا قوله • باي كتاب ام باية سنة • ترى حبهم عارا علي وتحسب •
اي وتحسب حبهم عارا علي **قوله تعالى** فالق الحب يجوز ان تكون الاضافة محضة على انه اسم فاعل بمعنى
الماضي لان ذلك قد كان ويدل عليه قراءة عبد الله فلق فعلا ماضيا ويجوز ان تكون الاضافة غير محضة
على انه بمعنى الحال او الاستقبال وذلك على حكاية الحال فيكون الحب مجرورا اللفظ منصوب المحل والفلق
هو شق الشيء وقيده الراغب بابانة بعضه من بعض والفلق المطمئن من الارض بين الربوتين والفلق من
قوله اعوذ برب الفلق ما علمه لموسى عليه السلام حتى فلق به البحر وقيل الصبح وقيل من الانهار المسار اليها
بقوله وجعل خلالها انهارا والفلق بالكسر بمعنى المفلوق كالنكث والنقض ومنه سمعته من فلق فيه وقيل
الفلق العجب والفليق والفالق ما بين الجبلين وما بين السنامين من البعير وفسر بعضهم فالق هنا بمعنى خالق
قيل ولا يعرف هذا لغة وهذا لا يلتفت اليه لان هذا منقول عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما والضحاك ايضا
لا يقال ذلك على جهة التفسير للتقريب لان الفرا نقل في اللغة ان فطر وخلق وفلق بمعنى واحد والنوى
اسم جنس مفرده نواة على حد قمح وقمحة والنوى البعد ايضا ويقال نوت البسرة وانوت اشتدت نواتها
ولام النواة يا لان عينها واو والاكثر التغاير **قوله تعالى** يخرج فيه وجهان احدهما انها جملة مستانفة
فلا محل لها والثاني انها في موضع رفع خبرا ثانيا لان وقوله ومخرج يجوز فيه وجهان ايضا احدهما انه معطوف
على فالق ولم يذكر الزمخشري غيره اي ان الله تعالى فالق ومخرج اخبر عنه بهذين الخبرين وعلى هذا فيكون يخرج
على وجهيه وعلى كونه مستانفا يكون معترضا على جهة البيان لما قبله من معنى الجملة والثاني انه يكون معطوفا
على يخرج وهل يجعل الفعل في تاويل اسم ليصح عطف الاسم عليه او يجعل الاسم بتاويل الفعل ليصح عطفه عليه
احتمالان مبنيان على ما تقدم في يخرج ان قلنا انه مستانف فهو فعل غير مؤول باسم فيرد الاسم الى معنى
الفعل فكان مخرجا في قوة يخرج وان قلنا انه خبر ثان لان فهو بتاويل اسم واقع موقع خبر ثان فلذلك عطف عليه
اسم صريح ومن عطف الاسم على الفعل لكون الفعل بتاويل اسم قول الشاعر • فالفيته يوما يبير عدوه • ومجر عطاء
يستحق المعابرا • وقوله يا رب بيضاء من العواهج ام صبي قد حبا او دارج • وقوله • بات يعشيها بعضب باتر •
يقصد في اسوقها وجائر • اي مبير ام صبي حاب وقاصد وقوله فالق الاصباح كقوله فالق الحب فيما تقدم والجمهور
على كسر الهمزة وهو المصدر يقال اصبح يصبح اصباحا وقال الليث والزجاج ان الصبح والصباح والاصباح واحد
وهما اول النهار وكذا الفرا وقيل الاصباح ضوء الشمس بالنهار وضوء القمر بالليل رواه ابن ابي طلحة عن ابن عباس رضي الله
تعالى عنهما وقيل هو اضاءة الفجر نقل ذلك عن مجاهد والظاهر ان الاصباح في الاصل مصدر سمي به الصبح وكذا
الاصباح لسان امرئ القيس • الا ايها الليل الطويل الا انجلي • بصبح وما الاصباح فيك بامثل • وقرا الحسن
وابو رجاء وعيسى بن عمر الاصباح بفتح الهمزة وهو جمع صبح نحو قفل واقفال وبرد وابراد وينشد قوله

افتى برباحا وبني برباح • بمانيح الامسا والاصباح • بفتح الهمزة من الامسا والاصباح على انهما جمع مسي وصبح وبكسرها
على انهما مصدران وقرى فالق وقرى فالق الاصباح بنصب الاصباح وذلك على حذف التنوين لالتقا الساكنين
كقوله ولا ذاكر الله الا قليلا • وقرى والمقيمي الصلاة ولذا يعوا العذاب بالنصب حملا للنون على التنوين الا ان
سيبويه لا يجيز حذف التنوين لالتقا الساكنين الا في شعر وقد اجازه المبرد في السعة وقرا يحيى والنخعي وابو
حيوة فلق فعلا ماضيا وقد تقدم ان عبد الله قرا الاولى كذلك وهذا ادل دليل على ان القراة عندهم سنة متبعة
الا ترى الى عبد الله كيف قرا فلق الحب فعلا ماضيا وقرا فالق الاصباح اسم فاعل والثلاثة المذكورون بعكسه
قال الزمخشري فان قلت فما معنى فلق الصبح والظلمة هي التي تنفلق عن الصبح كما قال تفرى ليل عن بياض نهار
قلت فيه وجهان احدهما ان يراد فالق ظلمة الاصباح يعني انه على حذف مضاف والثاني ان يراد فالق الاصباح
الذي هو عمود الفجر عن بياض النهار واسفاره وقالوا انشق عمود الفجر وانصدع وسموا الفجر فلقا بمعنى مفلوق
قال الطائي • وازرق الفجر يبدو قبل ابيضه • وقرى فالق وجاعل بالنصب على المدح انتهى وانشد غيره
فانشق عنها عمود الفجر جافله • عدو النحوص تخاف القانص اللحما قوله تعالى وجاعل الليل قرا الكوفيون
جعل فعلا ماضيا والباقون بصيغة اسم الفاعل والرسم يحتملهما والليل منصوب عند الكوفيين لمقتضى قراتهم
ومجرور عند غيرهم ووجه قراتهم له فعلا مناسبة ما بعده فان بعده افعالا ماضية نحو جعل لكم النجوم وهو
الذي انشاكم الى اخر الايات ويكون سكنا اما مفعولا ثانيا على ان الجعل بمعنى التصيير واما حالا على انه بمعنى
الخلق ويكون الحال مقدرة واما قراة غيرهم فجاعل يحتمل ان يكون بمعنى المضي وهو الظاهر ويؤيده قراة
الكوفيين والماضي عند البصريين لا يعمل الا مع ال خلافا لبعضهم في منع اعمال المعرف بها وللكسائي في اعماله
مطلقا واذا تقرر ذلك فسكنا منصوب بفعل مضمر عند البصريين وعلى مقتضى مذهب الكسائي ينصبه
به وقد زعم ابو سعيد السيرافي ان اسم الفاعل المتعدي الى اثنين يجوز ان يعمل في الثاني وان كان ماضيا
قال لانه لما اضيف الى الاول تعذرت اضافته الثاني فتعين نصبه له وقال بعضهم لانه بالاضافة اشبه المعرف
بال فعمل مطلقا فعلى هذا سكنا منصوب به ايضا واما اذا قلنا انه بمعنى الحال والاستقبال فنصبه به
وسكن فعل بمعنى مفعول كالقبض بمعنى مقبوض قوله تعالى والشمس والقمر حسبانا الجمهور بنصب
الشمس والقمر وهي واضحة على قراة الكوفيين اي بعطف هذين المنصوبين على المنصوبين بجعل وحسبانا
فيه الوجهان في سكنا من المفعول الثاني والحال واما على قراة الجماعة فان اعتقدنا كونه ماضيا فلا بد من
اضمار فعل ينصبهما اي وجعل الشمس وان قلنا انه غير ماض فمذهب سيبويه ايضا ان النصب باضمار فعل
تقول هذا ضارب زيد الان او غدا وعمرا فنصب عمرو بفعل مقدر لا على موضع المجرور باسم الفاعل وعلى
راي غيره يكون النصب على محل المجرور وينشدون قولهم • هل انت باعث دينار لحاجتنا • او عبد رب
اخا عون بن مخراق • بنصب عبد وهو محتمل المذهبين وقال الزمخشري او يعطفان على محل
الليل فان قلت كيف يكون لليل محل والاضافة حقيقية لان اسم الفاعل المضاف اليه في معنى المضي ولا
تقول زيد ضارب عمرا امس قلت ما هو بمعنى الماضي وانما هو دال على فعل مستمر في الازمنة قال الشيخ
اما قوله انما هو دال على فعل مستمر في الازمنة يعني فيكون عاملا ويكون للمجرور اذ ذاك بعده موضع فيعطف
عليه الشمس والقمر قال وهذا ليس بصحيح اذا كان لا يتقيد بزمن خاص وانما هو للاستمرار فلا يجوز ان
يعمل ولا لمجروره محل وقد نصوا على ذلك وانشدوا على ذلك • الغيث كاسبهم في قعر مظلمة • فليس
الكاسب هنا مقيدا بزمان واذا تقيد بزمان فاما ان يكون ماضيا دون ال فلا يعمل عند البصريين او بال
او حالا او مستقبلا فيعمل ويضاف على ما احكم في النحو ثم قال وعلى تقدير تسليم ان الذي للاستمرار يعمل فلا
يجوز العطف على محل مجروره بل مذهب سيبويه في الذي بمعنى الحال والاستقبال ان لا يجوز العطف على محل
مجروره بل النصب بفعل مقدر لو قلت هذا ضارب زيد وعمرا لم يكن نصب عمرا على المحل على الصحيح وهو مذهب
سيبويه لان شرط العطف على الموضع مفقود وهو ان يكون للموضع محرز لا يتغير وهذا موضح في علم النحو

قلت

قلت وقد ذكر الزمخشري في اول الفاتحة في مالك يوم الدين انه لما لم يقصد به زمان صارت اضافته محضة فلذلك
وقع صفة للمعارف فمن لازم قوله انه يتعرف بالاضافة ان لا يعمل لان العامل في نية الانفصال عن الاضافة ومتى
كان في نية الانفصال كان نكرة ومتى كان نكرة فلا يقع صفة للمعرفة وهذا احسن حيث يرد عليه بقوله وقد تقدم
تحقيق هذا في الفاتحة وقرا ابو حيوة والشمس والقمر جرا نسقا على اللفظ وقرئ شاذا والشمس والقمر رفعا
على الابتدا وكان من حقه ان يقرا حسبان رفعا على الخبر وانما قراه نصبا فالخبر حينئذ محذوف تقديره
مجعولان حسبانا او يخلوقان حسبانا فان قلت لا يمكن في هذه القراة رفع حسبان حتى يلزم القاري
بذلك لان الشمس والقمر ليسا نفس الحسبان فالجواب انهما في قراة النصب اما مفعولان اولان وحسبانا ثان
واما اصحابا حال وحسبانا حال والمفعول الثاني هو الاول والحال لا بد وان يكون صادقة على ذي الحال
فمهما كان الجواب لكم كان لنا والجواب ظاهر مما تقدم والحسبان فيه قولان احدهما انه جمع فعيل هو جمع حساب
كركاب وركبان وشهاب وشهبان وهذا قول ابي عبيد والاخفش وابي الهيثم والمبرد وقال ابو البقا
هو جمع حسبانة وهو غلط لان الحسبانة القطعة من النار وليس المراد ذلك قطعا وقيل بل هو مصدر كالرجحان
والنقصان والخسران واما الحساب فهو اسم لا مصدر وهذا قول ابن السكيت وقال الزمخشري والحسبان
بالضم مصدر حسبت يعني بالفتح كما ان الحسبان بالكسر يعني مصدر حسبت بالكسر ونظيره الكفران والشكران
وقيل بل الحسبان والحساب مصدران وهو قول احمد بن يحيى وانشد ابو عبيد عن ابي زيد في مجي الحسبان مصدرا
قولـــه • على الله حسباني اذا النفس اشرفت • على طمع او خاف شيا ضميرها • وانتصاب حسبانا
على ما تقدم من المفعولية او الحالية وقال ثعلب عن الاخفش انه منصوب على اسقاط الخافض والتقدير
يجريان بحسبان كقوله لمن خلقت طينا اي من طين وقوله ذلك اشارة الى ما تقدم من الفلق والجعل
او جميع ما تقدم من الاخبار في قوله فالق الحب الى حسبانا وقوله جعل لكم النجوم الظاهر ان جعل بمعنى
خلق فيكون متعدية لواحد ولكم متعلق بجعل وكذا لتهتدوا فان قيل كيف يتعلق حرفا جر
متحدان في اللفظ والمعنى فالجواب ان الثاني بدل من الاول بدل اشتمال باعادة العامل فان لتهتدوا
جار ومجرور اذ اللام لام كي والفعل بعدها منصوب باضمار ان عند البصريين وقد تقدم تقديره
والتقدير جعل لكم النجوم لاهتدائكم ونظيره في القران لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم فلبيوتهم بدل
من لمن يكفر باعادة العامل وقال ابن عطيه وقد يمكن ان تكون بمعنى صير وتقدر المفعول الثاني
من لتهتدوا اي جعل لكم النجوم هداية قال الشيخ وهو ضعيف لندور حذف احد مفعولي ظن واخوا
قلت لم يدع ابن عطية حذف المفعول الثاني حتى يجعله ضعيفا انما قال انه من لتهتدوا اي تقدر
متعلق الجار الذي وقع مفعولا ثانيا كما تقدر في نظايره والتقدير جعل لكم النجوم مستقرة او كاينة
لاهتدائكم واما قوله اي جعل لكم النجوم هداية فلا يضاح المعنى وبيانه والنجوم معروفة وهي جمع نجم
والنجم في الاصل مصدر يقال نجم الكوكب ينجم نجما ونجوما فهو ناجم ثم اطلق على الكوكب مجازا فالنجم
يستعمل مرة اسما للكوكب ومرة مصدرا والنجوم تستعمل مرة للكواكب وتارة مصدرا ومنه نجم النبت
اي طلع ونجم قرن الشاة وغيرها والنجم من النبات ما لا ساق له والشجر ما له ساق والتنجيم التفريق
ومنه نجوم الكتابة تشبيها بتفرق الكواكب قوله تعالى فمستقر قرا ابن كثير وابو عمرو بكسر القاف
والباقون بفتحها واما مستودع فالكل قروه مفتوح الدال وقد روى الاعور عن ابي عمرو بن العلا كسرها
فمن كسر القاف جعل مستقرا اسم فاعل والمراد به الاشخاص وهو مبتدا محذوف الخبر اي فمنكم مستقر اما في
الاصلاب او في البطون او القبور وعلى هذه القراة يتناسق ومستودع بفتح الدال وجوز ابو البقا في
مستقر بكسر القاف ان يكون مكانا وبه بدا قال فيكون مكانا يستقر لكم انتهى يعني والتقدير ولكم
يستقر وهذا ليس بظاهر البتة اذ المكان لا يوصف بكونه مستقرا بكسر القاف بل بكونه مستقرا فيه
واما مستودع بفتحها فيجوز ان يكون اسم مفعول وان يكون مكانا وان يكون مصدرا فتقدير الاول فمنكم مستقر

في الاصلاب ومستودع في الارحام او مستقر في الارض ظاهرا او مستودع فيها باطنا وتقدر للثاني فمنكم
مستقر ولكم مكان تستودعون فيه وتقدر للثالث فمنكم مستقر ولكم استيداع واما من فتح القاف
فيجوز فيه وجهان فقط ان يكون مكانا وان يكون مصدرا اي فلكم مكان تستقرون فيه وهو الصلب او
الرحم او الارض او لكم استقرار فيما تقدم ويتعين ان يكون اسم مفعول لان فعله لازم لا يبنى منه اسم مفعول
بخلاف مستودع حيث جاز فيه الاوجه الثلاثة وتوجيه قراءة ابي عمرو في رواية الاعور عنه في مستودع
بالكسر على ان يجعل الانسان كانه مستودع رزقه واجله حتى اذا نفدا كانه ردهما وهو مجاز حسن ويقوي
ما قلته قول الشاعر ● وما المال والاهلون الا ودائع ● ولا بد يوما ان ترد الودائع ● والانشا الاحداث
والتربية ومنه انشا السحاب وقال تعالى او من ينشا في الحلية فهذا يراد به التربية واكثر ما يستعمل الانشا
في احداث الحيوان وقد جاء في غيره قال تعالى وينشئ السحاب الثقال والانشا قسيم الخبر وهو ما لم يكن له
خارج وقيل هو مندرج في الطلب او بالعكس او قسم براسه خلاف وقيل على سبيل التقريب مقاربة اللفظ
لمعناه وقال الزمخشري فان قلت لم قيل يعلمون مع ذكر النجوم ويفقهون مع ذكر انشا بني آدم
قلت كان انشا الانس من نفس واحدة وتصريفهم على احوال مختلفة الطف وادق صنعة وتدبيرا
فكان ذكر الفقه الذي استعمال فطنة وتدقيق نظر مطابقا له قوله تعالى فاخرجنا به فيه التفات
من غيبة الى تكلم بنون العظمة والباء فيه للسببية وقوله نبات كل شيء قيل المراد كل ما يسمى نباتا في اللغة
وقال الفرا رزق كل شيء اي ما يصلح ان يكون غذا لكل شيء فيكون مخصوصا بالمتغذى به وقال الطبري
هو جميع ما ينمو من الحيوان والنبات والمعادن لان كل ذلك يتغذى بالما ويترتب على ذلك صناعة
اعرابية وذلك انا اذا قلنا بقول غير الفرا كانت الاضافة راجعة في المعنى الى اضافة شبه الصفة لموصوفها
اذ يصير المعنى على ذلك فاخرجنا به كل شيء منبت فان النبات بمعنى المنبت وليس مصدرا كهو انبتكم من الارض
نباتا واذا قلنا بقول الفرا كانت الاضافة اضافة بين متباينين اذ يصير المعنى غذا كل شيء او رزقه ولم ينقل
الشيخ عن الفرا غير هذا القول والفرا في هذه الاية القولان المتقدمان فانه قال رزق كل شيء قال
وكذا جاء في التفسير وهو وجه الكلام وقد يجوز في العربية ان يضيف النبات الى كل شيء وانت تريد بكل شيء
النبات ايضا فيكون مثل قوله حق اليقين واليقين هو الحق قوله تعالى فاخرجنا منه في الها وجهان
احدهما ان تعود على النبات وهذا هو الظاهر ولم يذكر الزمخشري غيره ويكون من على بابها من كونها لابتدا
الغاية او يكون للتبعيض وليس بذاك والثاني ان تعود على الما ويكون من سببية وذكر ابو البقا الوجهين
فقال فاخرجنا منه اي بسببه ويجوز ان يكون الها في منه راجعة على النبات وهو الاشبه وعلى الاول
يكون فاخرجنا بدلا من اخرجنا الاولى اي انه يكتفى في المعنى بالاخبار بهذه الجملة الثانية والا فالبدل الصناعي
لا يظهر والظاهر ان فاخرجنا عطف على فاخرجنا الاولى وقال الشيخ واجاز ابو البقا ان يكون بدلا من
فاخرجنا قلت انما جعله بدلا بنا على عود الضمير في منه على الما فلا يصح ان يحكى عنه انه جعله بدلا مطلقا
لان البدلية لا تتصور على جعل الها في منه عائدة على النبات والخضر بمعنى الاخضر كعور واعور قال
ابو اسحق يقال اخضر يخضر فهو خضر واخضر كاعور فهو عور واعور والخضرة احد الالوان وهي بين البياض
والسواد ولكنها الى السواد اقرب ولذلك اطلق الاسود على الاخضر وبالعكس ومنه سواد العراق لخضرة
ارضه بالشجر وقال تعالى مدهامتان اي شديدتا السواد لريهما والمخاضرة مبايعة الخضر والثمار
قبل بلوغها والخضيرة نخلة تنتثر بسرها اخضر وقوله عليه السلام اياكم وخضرا الدمن فقد فسره هو عليه
السلام بقوله المراة الحسنا في المنبت السو والدمن مطارح الزبالة وما يستقذر فقد ينبت فيها ما يستحسنه
الرائي قوله تعالى يخرج منه اي من الخضر والجمهور على نخرج مسندا الى ضمير المعظم نفسه وقرا ابن محيصن
والاعمش يخرج بيا الغيبة مبنيا للمفعول حب قائم مقام فاعله وعلى كلتا القراتين يكون الجملة صفة لخضرا
وهذا هو الظاهر وجوزوا فيها ان تكون مستانفة ومتراكب رفعا ونصبا صفة لحب بالاعتبارين قوله تعالى

ومن النخل

ومن النخل من طلعها قنوان يجوز في هذه الجملة ستة اوجه احدها وهو احسنها ان يكون من النخل خبرا مقدما
ومن طلعها بدل بعض من كل باعادة العامل فهو كقوله لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة لمن كان يرجو الله
وقنوان مبتدا موخر وهذه جملة ابتدائية عطفت على الفعلية قبلها الثاني ان يكون قنوان فاعلا بالجار قبله
وهو من النخل ومن طلعها على ما تقدم من البدل وذلك على راي الاخفش الثالث ان تكون المسالة من باب التنازع
يعني ان كلا من الجارين يطلب قنوانا على انه فاعل على راي الاخفش فان اعملت الثاني وهو مختار قول البصريين
اضمرت في الاول وان اعملت الاول كما هو مختار قول الكوفيين اضمرت في الثاني قال ابو البقا والوجه الاخر ان
يرتفع قنوان على انه فاعل من طلعها فيكون في من النخل ضمير يفسره قنوان وان رفعت قنوان بقوله ومن
النخل على قول من اعمل اول الفعلين جاز وكان في من طلعها ضمير مرفوع قلت فقد اشار بقوله على انه
فاعل من طلعها الى اعمال الثاني الرابع ان يكون قنوان مبتدا ومن طلعها الخبر وفي من النخل ضمير تقديره ونبت
من النخل شي او ثمر فيكون من طلعها بدلا منه قاله ابو البقا قلت وهذا كلام لا يصح لانه بعد ان جعل من طلعها
الخبر كيف يجعل بدلا فان قيل يجعله بدلا منه لان من النخل خبر للمبتدا فالجواب انه قد تقدم هذا
الوجه وجعله مقابلا لهذا فلا بد ان يكون هذا غيره فانه قال قبل ذلك وفي رفعه وجهان احدهما
هو مبتدا وفي خبره وجهان احدهما هو من النخل ومن طلعها بدل باعادة الجار قال الشيخ وهذا اعراب
فيه تخليط الخامس ان يكون مبتدا محذوف الخبر لدلالة اخرجنا عليه تقديره ومخرج من طلع النخل
قنوان وهذا نص الزمخشري وهو كما قال الشيخ لا حاجة اليه لان الجملة مستقلة في الاخبار
بدونه السادس ان يكون من النخل متعلقا بفعل مقدر ويكون من طلعها قنوان جملة ابتدائية في موضع
المفعول بنخرج واليه ذهب ابن عطية فانه قال ومن النخل تقديره ونخرج من النخل ومن طلعها قنوان
ابتدا خبره مقدم والجملة في موضع المفعول بنخرج قال الشيخ وهذا خطا لان ما يتعدى الى مفعول
واحد لا تقع الجملة في موضع مفعوله الا اذا كان الفعل مما يعلق وكان في الجملة مانع يمنع من العمل في شي
من مفرداتها على ما شرح في النحو ونخرج ليس مما يعلق وليس في الجملة ما يمنع من العمل في مفرداتها اذ لو
سلط الفعل على شي من مفردات الجملة لكان التركيب ونخرج من النخل من طلعها قنوانا بالنصب مفعولا
به وقال الشيخ ومن قرا يخرج منه حب متراكب جاز ان يكون قوله ومن النخل من طلعها قنوان معطوفا
عليه نحو يضرب في الدار زيد وفي السوق عمرو اي انه يعطف قنوان على حب ومن النخل يعطف على منه ثم قال
وجاز ان يكون مبتدا وخبرا وهو الاوجه والقنوان جمع لقنو كالصنوان جمع لصنو والقنو العذق بكسر
العين وهو عنقود النخلة ويقال له الكباسة قال امرؤ القيس ● وفرع يغشي المتن اسود فاحم ● اثيث كقنو
النخلة المتعثكل ● وقال ايضا ● فاثت اعاليه وادت اصوله ● ومال بقنوان من البسر احمرا ● والقنوان
جمع تكسير قال ابو علي الكسرة التي في قنوان ليست التي كانت في قنو لان تلك حذفت في التكسير وعاقبتها
كسرة اخرى كما قدر تغيير كسرة هجان جمعا عن كسرته مفردا فكسرة هجان جمعا ككسرة ظراف قال
الواحدي وهذا مما يوضحه الضمة في اخر منصور على قول من قال يا حار يعني بالضم ليست التي كانت
فيه في قول من قال يا حار يعني بالكسر وفيه لغات فلغة الحجاز قنوان بكسر القاف وهي قراءة الجمهور
وقرا الاعمش والخفاف عن ابي عمرو والاعرج بضمها ورواها السلمي عن علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه وهي
لغة ونقل ابن عطية عكس هذا فجعل الضمة لغة الحجاز فانه قال وروي عن الاعرج ضمة القاف
على انه جمع قنو بضم القاف قال الفرا وهي لغة قيس واهل الحجاز والكسر اشهر في العرب واللغة
الثالثة قنوان بفتح القاف وهي قراءة ابي عمرو في رواية هرون عنه وخرجها ابن جني على انها اسم
جمع لقنو لا جمعا اذ ليس في صيغ الجموع ما هو على وزن فعلان بفتح الفا ونظره الزمخشري بركب
وابو البقا بالباقر ونظير ابي البقا اولى لانه لا خلاف في الباقر انه اسم جمع واما ركب ففيه خلاف لابي الحسن
مشهور ويدل على ذلك ايضا شي آخر وهو انه قد سمع في المفرد كسر القاف وضمها فجا الجمع عليهما واما الفتح فلم

برد في المفرد واللغة الرابعة قُنيان بضم القاف مع اليا دون الواو والخامسة قِنيان بكسر القاف مع اليا ايضا
وهاتان لغتا تميم وربيعة واما المفرد فلا يقولونه باليا اصلا بل بالواو سوا كسروا القاف ام ضموها فلا يقولون
الا قِنو وقُنو ولا يقولون قِنيا ولا قُنيا فخالف الجمع مفرده في المادة وهو غريب واختلف في مدلول القنو
فقيل هو الجُمّار وهذا يكاد يكون غلطا وكيف يوصف بكونه دانيا اي قريب الجنا والجمار انما هو في قلب
النخلة والمشهور انه العذق كما تقدم ذلك قال ابو عبيد واذا اثنيت قنوا قلت قنوان بكسر النون ثم جا
جمعه على لفظ الاثنين مثل صنو وصنوان والاعراب على النون في الجمع وليس لهما في كلام العرب نظير قال
ومالك يقنوان من البسر احمرا • قلت اذا وقف على قنوان المثنى رفعا وعلى قنوان جمعا وقع الاشتراك
اللفظي الا ترى انك اذا قلت عندي قنوان وقفا احتمل ما ذكرته من التثنية والجمع فاذا وصلت وقع الفرق
فانك تجعل الاعراب على النون حال جمعه كغربان وصردان وبكسر النون في التثنية ويقع الفرق ايضا بوجوه
اخر منها انقلاب الالف يا نصبا وجرا في التثنية نحو رايت قنويك وصنويك ومررت بقنويك وصنويك
ومنها حذف نون التثنية اضافة وثبوت النون في الجمع نحو جا قنواك وصنواك وقنوانك وصنوانك
ومنها في النسب فانك تحذف علامتي التثنية فتقول قنوي وصنوي ولا تحذف الالف ولا النون اذا
اردت الجمع بل تقول قنواني وصنواني وهذان اللفظان في الجمع تكسير اشبها الجمع تصحيحا وذلك
ان كلا منهما لحق آخره علامتان في حال الجمع مزيدتان ولم يتغير معهما بنا الواحد والفرق ما قدمته لك
وايضا فان الجمع من قنوان وصنوان انما فهمناه من صيغة فعلان لا من الزيادتين بخلاف الزيدين فان
الجمع فهمناه منهما وهذا الفصل الذي ذكرته من محاسن علم الاعراب والتصريف واللغة وقال الراغب
بعد ان ذكر انه العذق والقناة تشبه القنو في كونهما غصنين واما القناة التي تجري فيها الما قيل لها
ذلك لانها تشبه القناة في الخط والامتداد وقيل اصلها من قنيت الشي اذا ادخرته لانها مدخرة للما وقيل هو
من قاناه اي خالطه قال يعني امرا القيس • كبكر مقاناة البياض بصفرة • غذاها نمير الما غير محلل • واما
القنا الذي هو الاحديداب في الانف فيشبه في الهيئة بالقنا يقال رجل اقنى وامراة قنوا كاحمر وحمرا
والطلع اول ما يخرج من النخلة في اكمامه قال ابو عبيد الطلع الكفرى قبل ان ينشق عن الاغريض والاغريض
يسمى طلعا ايضا يقال اطلعت النخلة اذا اخرجت طلعها يطلع اطلاعا وطلع الطلع يطلع طلوعا فعلى هذا بين
الاسنادين وانشد بعضهم في مراتب ما تثمره النخلة قال الشاعر • ان شئت ان تضبط يا خليل •
اسما ما تثمره النخيل • فاسمعه موصوفا على ما اذكر • طلع وبعده خلال يظهر • وبلح ثم يليه بسر •
ورطب تجنيه ثم تمر • فهذه انواعها يا صاح • مضبوطة عن صاحب الصحاح • قوله تعالى وجنات
الجمهور على كسر التا من جنات لانها منصوبة نسقا على نبات اي فاخرجنا بالما النبات وجنات وهو من
عطف الخاص على العام تشريفا لهذين الجنسين على غيرهما كقوله تعالى وملايكته وكتبه ورسله وجبريل
وميكال وعلى هذا فقوله ومن النخل من طلعها قنوان جملة معترضة وانما جي بهذه الجملة معترضة وابرزت
في صورة المبتدا والخبر تعظيما للمنة به لانه من اعظم قوت العرب ولانه جامع بين التفكه والقوت ويجوز
ان ينتصب جنات نسقا على خضرا وجوز الزمخشري وجعله الاحسن ان ينتصب على الاختصاص
كقوله والمقيمين الصلاة قال الفضل هذين الصنفين وكلامه يفهم ان القراة الشهيرة عنده برفع جنات
والقراة بنصبها شاذة فانه اول ما ذكر توجيه الرفع كما سياتي ثم قال وقري وجنات بالنصب فذكر
الوجهين المتقدمين وقرا الاعمش ومحمد بن ابي ليلى وابو بكر في رواية عنه عن عاصم وجنات بالرفع
وفيها ثلاثة اوجه احدها انها مرفوعة بالابتدا والخبر محذوف واختلفت عبارة المعربين في تقديره فمنهم من
قدره متقدما ومنهم من قدره متاخرا فقدره الزمخشري متقدما اي وثم جنات وقدره ابو البقا ومن الكرم جنات
وهذا تقدير حسن لمقابلة قوله ومن النخل اي من النخل كذا ومن الكرم كذا وقدره النحاس ولهم جنات وقدره
ابن عطية ولكم جنات ونظيره قراة وحور عين بعد قوله يطوف عليهم ولدان مخلدون باكواب اي ولهم

حور

حور عين ومثل هذا اتفق على جوازه سيبويه والكسايي والفرا وقدره الزمخشري متاخرا فقال اي
وجنات من اعناب اخرجناها قال الشيخ ودل على تقديره قبل فاخرجنا كما تقول اكرمت عبد الله واخوه
اي واخوه اكرمته قلت وهذا التقدير سبقه اليه الانباري بانه قال الجنات رفعت بمضمر بعدها
تاويلها وجنات من اعناب اخرجناها يجري مجرى قول العرب اكرمت عبد الله واخوه يريد واخوه اكرمته
قال الفرزدق • غداة احلت لابن اصرم طعنة • حصين عبيطات السدايف والخمر • فرفع الخمر
وهي مفعولة على معنى والخمر احلها الطعنة الوجه الثالث ان يرتفع عطفا على قنوان تغليبا للجوار كما
قال الشاعر • وزججن الحواجب والعيونا • فنسق العيون على الحواجب • تغليبا للمجاورة والعيون
لا يزجج كما ان العناب من الاعناب لا يكن من الطلع هذا نص مذهب ابن الانباري ايضا فتحصل في الاية
مذهبان وفي الجملة فالجواب ضعيف وقد تقدم انه من خصايص النعت والثاني ان يعطف على قنوان قال
الزمخشري على معنى وحاظة ومخرجة من النخل قنوان وجنات من اعناب اي من نبات اعناب قال الشيخ
وهذا العطف هو على ان لا يلحظ فيه قيد من النخل فكانه قال ومن النخل قنوان دانية وجنات من اعناب
حاصلة كما تقول من بني تميم رجل عاقل ورجل من قريش منطلقان قلت وقد ذكر الطبري ايضا هذا الوجه اعني عطفها
على قنوان وضعفه ابن عطية كانه لم يظهر له ما ظهر لابي القاسم من المعنى المشار اليه ومنع ابو البقا عطفه على قنوان
قال لان العنب لا يخرج من النخل وانكر ابو عبيد وابو حاتم هذه القراة قال ابو حاتم هذه القراة محال لان الجنات من
الاعناب لا تكون من النخل قلت اما جواب ابي البقا فبما قاله الزمخشري واما جواب ابي عبيد وابي حاتم فيما تقدم
من توجيه الرفع ومن اعناب صفة لجنات فيكون في محل رفع او نصب بحسب القراتين ويتعلق بمحذوف قوله تعالى
والزيتون والرمان لم يقراهما احد الا منصوبين ونصبهما اما على عطف على جنات واما على نبات وهذا ظاهر قول
الزمخشري فانه قال وقري وجنات بالنصب عطفا على نبات كل شي اي واخرجنا به جنات من اعناب وكذلك
قوله والزيتون والرمان ونص ابو البقا على ذلك فقال وجنات بالنصب عطفا على نبات ومثله الزيتون والرمان وقال
ابن عطية عطفا على جنات وقيل على نبات وقد تقدم لك ان في المعطوف الثالث فصاعدا احتمالين احدهما عطفه
على ما يليه والثاني عطفه على الاول نحو مررت بزيد وعمرو وخالد فخالد يحتمل عطفه على زيد او عمرو وقد تقدم ان فايدة
الخلاف تظهر في نحو مررت بك وبزيد وبعمرو فان جعلته عطفا على الاول لزمت البا والا جازت والزيتون وزنه
فيعول فالتا مزيدة والنون اصلية لسقوط تلك في الاشتقاق وثبوت ذي قالوا ارض زتنة اي كثيرة الزيتون فهو
نظير قيصوم ولان فعلولا مفقود او نادر ولا يتوهم ان تاه اصلية ونونه مزيدة بدلالة الزيت فانهما مادتان متغايرتان
وان كان الزيت معتصرا منه ويقال زات طعامه اي جعل فيه زيتا وزات راسه اي دهنه به وازدات اي ادهن ابدلت
تا الافتعال دالا بعد الزاي كازدجر وازدان والرمان وزنه فعال نونه اصلية فهو نظير عناب وحماض لقولهم ارض
رمنة اي كثيرته قوله تعالى مشتبها حال اما من الرمان لقربه وحذفت الحال من الاولى تقديره والزيتون مشتبها
ومعنى التشابه اي في اللون وعدم التشابه اي في الطعم وقيل هي حال من الاولى وحذفت حال الثاني وهذا كما تقدم
لك في الخبر المحذوف نحو والله ورسوله احق ان يرضوه والى هذا نحا الزمخشري فانه قال تقديره والزيتون
مشتبها وغير متشابه والرمان كذلك كقوله • كنت منه ووالدي بريا • قال الشيخ فعلى قوله يكون تقدير البيت
كنت منه بريا • ووالدي كذلك اي بريا • والبيت لا يتعين فيه ما ذكر لان بريا على وزن فعيل كصديق ورفيق فيصح ان يخبر
به عن المفرد والمثنى والمجموع فيحتمل ان يكون بريا خبرا كان على اشتراك الضمير والظاهر المعطوف عليه فيه اذ يجوز ان
يكون خبرا عنهما ولا يجوز ان يكون حالا عنهما اذ لو كان لكان التركيب مشتبهين وغير متشابهين وقال ابو البقا
حال من الرمان ومن الجميع فان عنى في المعنى فصحيح ويكون على الحذف كما تقدم وان اراد في الصناعة فليس بشي لانه كان يلزم
المطابقة والجمهور على مشتبها وقري شاذا متشابها وغير متشابه كالثانية وهما بمعنى واحد قال الزمخشري كقولك
اشتبه الشيان وتشابها كاستويا وتساويا والافتعال والتفاعل يشتركان كثيرا انتهى وايضا فقد جمع بينهما في هذه
الاية في قوله مشتبها وغير متشابه قوله تعالى الى ثمره متعلقا بانظروا وهي بمعنى الروية وانما تعدت بالى لما تضمنته

من التفكر وقرأ الأخوان ثُمُره بضمتين والباقون بفتحتين وقرئ شاذا بضم الأول وسكون الثاني فأما قراءة الأخوين فيحتمل
أربعة أوجه أحدها أن يكون اسما مفردا كطنب وعنق والثاني أنه جمع الجمع فثمر جمع ثمار وثمار جمع ثمرة وذلك نحو أكم جمع
إكام وإكام جمع أكمة فهو نظير كتاب وكتب والثالث أنه جمع ثمر كما قالوا أسد وأسد والرابع أنه جمع ثمرة قال الفارسي
والأحسن أن يكون جمع ثمرة كخشبة وخشب وأكمة وأكم ونظيره في المعتل لابة ولوب وناقة ونوق وساحة
وسوح وأما قراءة الجماعة فالثمر اسم جنس مفرده ثمرة كشجر وشجرة وبقر وبقرة وجزر وجزرة وأما قراءة التسكين
فهي تخفيف قراءة الأخوين وقيل بل هي جمع ثمرة كبدن جمع بدنة ونقل بعضهم أنه يقال ثمرة بزنة سمرة وقياسها
على هذا ثمر كسمر بحذف التاء إذا قصد جمعه وقياس تكسيره أثمار كعضد وأعضاد وقد قرأ أبو عمرو والذي في سورة
الكهف بالضم وسكون الميم فهذه القراءة التي هنا فصيحة كان قياس أبي عمرو أن يقرأهما شيئا واحدا
لولا أن القراءة مستندها النقل وقرأ أبو عمرو والكسائي وقيل خشب بالسكون والباقون بالضم فهذه
القراءة نظير تلك وهذا الخلاف في ثمره والتوجيه بعينه جار في سورة يس وأما الذي في سورة الكهف
ففيه ثلاث قراءات فعاصم يقرؤه بفتحتين كما يقرؤه في هذه السورة وفي يس فاستمر على عمل واحد
والأخوان يقرآنه بضمتين في السور الثلاث فاستمرا على عمل واحد وأما نافع وابن كثير وابن عامر فقرؤوا
في الأنعام ويس بفتحتين وقرؤوا في الكهف بضمتين وأبو عمرو قرأ أما في الأنعام ويس بفتحتين وأما في
الكهف بضمة وسكون وقد ذكروا في توجيه الضمتين في الكهف ما لا يمكن أن يأتي في السورتين وذلك أنهم
قالوا في الكهف الثمر بالضم المال وبالفتح للمأكول وقوله إذا أثمر ظرف لقوله انظروا وهو يحتمل أن يكون
متمحضا للظرف وأن يكون شرطا وجوابه محذوفا أو متقدم عند من يرى ذلك أي إذا أثمر فانظروا إليه
قوله تعالى وينعه الجمهور على فتح الياء من ينعه وسكون النون وقرأ ابن محيصن بضم الياء وهي قراءة
قتادة والضحاك وقرأ إبراهيم بن أبي عبلة واليماني يانعه ونسبها الزمخشري لابن محيصن فيجوز
أن يكون عنه قراءتان والينع بالفتح والضم مصدر ينعت الثمرة أي نضجت والكسر لغة الحجاز والضم لغة
بعض نجد ويقال أيضا ينع بضم الياء والنون وينوع بواو بعد ضمتين وقيل الينع بالفتح جمع يانع كتاجر وتجر
وصاحب وصحب ويقال ينعت الثمرة وأينعت ثلاثيا ورباعيا بمعنى قال الحجاج أرى رؤوسا قد أينعت
وحان قطافها ويانع اسم فاعل وقيل أينعت الثمرة وينعت احمرت قاله الفراء ومنه الحديث في الملاعنة
إن ولدته أحمر مثل الينعة وهي خرزة حمراء قيل هي العقيق أو نوع منه ويقال ينعت ينع بفتح العين في الماضي
وكسرها في المستقبل هذا قول أبي عبيد وأنشد • حولها الزيتون قد ينعا • وقال الليث بعكس
هذا أي بكسرها في الماضي وفتحها في المستقبل وناسب ختام هذه الآية بقوله لقوم يؤمنون كون ما تقدم
دالا على وحدانيته وإيجاده المصنوعات المختلفة فلا بد لها من مدبر مع أنها نابتة من أرض واحدة وتسقى
بماء واحد وهذه الدلائل إنما تنفع المؤمنين المتدبرين دون غيرهم قوله تعالى شركاء الجن الجمهور على نصب
الجن وفيه خمسة أوجه أحدها وهو الظاهر أن الجن هو المفعول الأول والثاني هو شركاء قدم ولله متعلق
بشركاء والجعل هنا بمعنى التصيير وفائدة التقديم كما قاله الزمخشري استعظام أن يتخذ لله تعالى شريك
من كان ملكا أو جنيا أو إنسيا ولذلك قدم اسم الله تعالى على الشركاء انتهى ومعنى كونهم جعلوا الجن شركاء لله
تعالى هو أنهم يعتقدون أنهم يخلقون المضار والحيات والسباع كما جاء في التفسير وقيل ثم طائفة من
الملائكة يسمون الجن كان بعض العرب يعبدها الثاني أن يكون شركاء مفعولا أول ولله متعلق بمحذوف
على أنه المفعول الثاني والجن بدل من شركاء أجاز ذلك الزمخشري وابن عطية والحوفي وأبو البقاء ومكي
بن أبي طالب إلا أن مكيا لما ذكر هذا الوجه جعل اللام من لله متعلقة بجعل فإنه قال الجن مفعول أول
لجعل وشركاء مفعول ثان مقدم واللام في لله متعلقة بشركاء وإن شئت جعلت شركاء مفعولا أول والجن بدلا
من شركاء ولله في موضع المفعول الثاني واللام متعلقة بجعل قلت بعد أن جعل لله مفعولا ثانيا كيف يتصور
أن تجعل اللام متعلقة بالجعل هذا ما لا يجوز لأنه لما صار مفعولا ثانيا تعين تعلقه بمحذوف على ما عرفته

غير

غير مرة قال الشيخ وما أجازوه يعني الزمخشري ومن ذكر معه لا يجوز لأنه لا يصح للبدل أن يحل محل المبدل
منه فيكون الكلام مسبطا لو قلت وجعلوا لله الجن لم يصح وشرط البدل أن يكون على نية تكرار العامل على أشهر
القولين أو معمولا للعامل في المبدل منه على قول وهذا لا يصح هنا البتة لما ذكرنا قلت هذا القول المنسوب
للزمخشري ومن ذكر معه سبقهم إليه الفراء وأبو إسحاق فإنهما أجازا أن يكونا مفعولين قدم ثانيهما على الأول
وأجازا أن يكون الجن بدلا من الشركاء ومفسرا للشركاء هذا نص عبارتهم وهو معنى صحيح أعني كون البدل مفسرا فلا معنى
لرد هذا القول وأيضا فقد رد هو على الزمخشري عند قوله تعالى إلا ما أمرتني به أن اعبدوا بأنه لا يلزم في كل
بدل أن يحل محل المبدل منه قال ألا ترى إلى تجويز النحويين زيد مررت به أبي عبد الله ولو قلت زيد مررت
بأبي عبد الله لم يجز إلا على رأي الأخفش وقد سبق هذا في المائدة فقد قرر هو أنه لا يلزم حلول البدل محل المبدل
منه فكيف يرد به هنا الثالث أن يكون شركاء هو المفعول الأول والجن هو المفعول الثاني قاله الحوفي وهذا
لا يصح لما عرفت أن الأول في هذا الباب مبتدأ في الأصل والثاني خبر في الأصل وتقرر أنه إذا اجتمع معرفة ونكرة
جعلت المعرفة مبتدأ والنكرة خبرا من غير عكس إلا في ضرورة تقدم التنبيه على الوارد منها الرابع أن يكون شركاء الجن
مفعولين على ما تقدم بيانه ولله متعلق بمحذوف على أنه حال من شركاء لأنه لو تأخر عنها لجاز أن يكون صفة لها
قاله أبو البقاء وهذا لا يصح لأنه يصير المعنى جعلوهم شركاء في حال كونهم لله أي مملوكين وهذه حال لازمة
لا تنفك ولا يجوز أن يقال إنها غير منتقلة لأنها مؤكدة إذ لا تأكيد فيها هنا وأيضا فإن فيه تهيئة للعامل في
معمول وقطعه عنه فإن شركاء يطلب هذا الجار ليعمل فيه والمعنى منصب على ذلك الخامس أن يكون الجن منصوبا
بفعل مضمر جواب لسؤال مقدر كأن سائلا سأل فقال بعد قوله تعالى وجعلوا لله شركاء من جعلوا لله شركاء فقيل
الجن أي جعلوا الجن نقله الشيخ عن شيخه أبي جعفر بن الزبير وجعله أحسن مما تقدم قال ويؤيد ذلك قراءة أبي
حيوة ويزيد بن قطيب الجن رفعا على تقدير هم الجن جوابا لمن قال جعلوا لله شركاء فقيل هم الجن ويكون ذلك
على سبيل الاستعظام لما فعلوه والاستنقاص لمن جعلوه شريكا لله تعالى وقال مكي وأجاز الكسائي
رفع الجن على معنى هم الجن فلم يروها عنه قراءة وكأنه لم يطلع على أن غيره قرأها كذلك وقرأ شعيب بن أبي حمزة
ويزيد بن قطيب وأبو حيوة في رواية عنهما أيضا شركاء الجن بخفض الجن قال الزمخشري وقرئ بالجر على
الإضافة التي للتبيين فالمعنى أشركوهم في عبادتهم لأنهم أطاعوهم كما أطاعوا الله تعالى قال الشيخ ولا يتضح
معنى هذه القراءة إذ التقدير وجعلوا شركاء الجن لله قلت معناها واضح بما فسره الزمخشري في قوله والمعنى أشركوهم
في عبادتهم إلى آخره ولذلك سماها إضافة تبيين أي أنه بين الشركاء كأنه قيل الشركاء المطيعين للجن قوله تعالى
وخلقهم الجمهور على خلقهم بفتح اللام فعلا ماضيا وفي هذه الجملة احتمالان أحدهما أنها حالية فقد مضمرة عند قوم
وغير مضمرة عند آخرين والثاني أنها مستأنفة لا محل لها والضمير في خلقهم فيه وجهان أحدهما أنه يعود على
الجاعلين أي جعلوا له شركاء مع أنه خلقهم وأوجدهم منفردا بذلك من غير مشارك له في خلقهم فكيف
يشركون به غيره ممن لا تأثير له في خلقهم والثاني أنه يعود على الجن أي والحال أنه خلق الشركاء فكيف يجعلون
مخلوقه شريكا له وقرأ يحيى بن يعمر وخلقهم بسكون اللام قال الشيخ وكذا في مصحف عبد الله قلت قوله
وكذا في مصحف عبد الله فيه نظر من حيث إن الشكل الاصطلاحي على ما يدل على الحركات الثلاث وما يدل
على السكون كالجزمة كانت مصاحف السلف منها مجردة والضبط الموجود بين أيدينا اليوم أمر حادث يقال
إن أول من أحدثه يحيى بن يعمر فكيف ينسب ذلك لمصحف عبد الله بن مسعود وفي هذه القراءة تأويلان
أحدهما أن يكون خلقهم مصدرا بمعنى اختلاقهم قال الزمخشري أي اختلاقهم للإفك يعني وجعلوا لله
خلقهم حيث نسبوا قبائحهم إلى الله تعالى في قولهم والله أمرنا بها انتهى فيكون لله هو المفعول الثاني قدم على
الأول والتأويل الثاني أن يكون خلقهم مصدرا بمعنى مخلوقهم فيكون عطفا على الجن ومفعوله الثاني محذوف
تقديره وجعلوا مخلوقهم وهو ما ينحتون من الأصنام كقوله أتعبدون ما تنحتون شركاء لله تعالى قوله تعالى
وخرقوا قرأ الجمهور وخرقوا بتخفيف الراء ونافع بتشديدها وقرأ ابن عباس رضي الله تعالى عنهما بالحاء المهملة والفاء

وتخفيف الراء وابن عمر كذلك ايضا الا انه شدد الراء والتخفيف في قراءة الجماعة بمعنى الاختلاق قال الفراء يقال
خلق الافك وخرقه واختلقه وافتراه وافتعله وخرصه بمعنى كذب فيه والتشديد للتكثير لان القائلين بذلك
خلق كثير وجم غفير وقيل هما لغتان والتخفيف هو الاصل وقال الزمخشري ويجوز ان يكون من خرق الثوب اذا شقه
اي اشتقوا له بنين وبنات واما قراءة الحاء المهملة فمعناها التزوير اي زوروا له اولادا لان المزور محرف مغير الحق
الى الباطل وقوله بغير علم فيه وجهان احدهما انه نعت لمصدر محذوف اي خرقوا له خرقا بغير علم قاله ابو
البقاء وهو ضعيف المعنى والثاني وهو الاحسن ان يكون منصوبا على الحال من فاعل خرقوا اي افتعلوا الكذب
مصاحبين للجهل وهو عدم العلم **قوله تعالى** بديع قرأ الجمهور برفع العين وفيها ثلاثة اوجه اظهرها
انه خبر مبتدا محذوف اي هو بديع فيكون الوقف على قوله والارض فهي جملة مستقلة بنفسها الثاني انه
فاعل بقوله تعالى اي تعالى بديع السموات وتكون هذه الجملة الفعلية معطوفة على الفعل المقدر قبلها وهو
الناصب لسبحان فان سبحان كما تقدم من المصادر اللازم اضمار ناصبها الثالث انه مبتدا وخبره ما بعده من
قوله انى يكون له ولد وقرأ المنصور بديع بالجر قال الزمخشري ردا على قوله وجعلوا لله او على سبحانه
كذا قاله ولم يبين على اي وجه من وجوه الاعراب هو وكذا الشيخ حكاه عنه ومر عليه ويريد بالرد كونه تابعا اما
لله تعالى او للضمير المجرور في سبحانه وتبعيته له على كونه بدلا من الله تعالى او من الهاء في سبحانه ويجوز ان يكون
نعتا لله تعالى على ان يكون اضافة بديع اضافة محضة كما ستعرفه واما تبعيته للهاء فيتعين ان يكون بدلا ويمتنع
ان يكون نعتا وان اعتقد تعريفه بالاضافة لمعارض اخر وهو ان الضمير لا ينعت الا ضمير الغائب على راي الكسائي
فعلى رايه قد يجوز ذلك وقرأ ابو صالح الشامي بديع نصبا ونصبه على المدح وهي تؤيد قراءة الجر وقراءة الرفع المتقدمة
يحتمل ان يكون اصلها الاتباع بالجر على البدل ثم قطع التابع رفعا وبديع يجوز ان يكون بمعنى مبدع وقد سبق معناه
او يكون صفة مشبهة اضيفت لمرفوعها كقولك فلان بديع الشعر اي بديع شعره وعلى هذين القولين فاضافته
لفظية لانه في الاول من باب اضافة اسم الفاعل لمنصوبه وفي الثاني من باب اضافة الصفة المشبهة لمرفوعها ويجوز ان
يكون بمعنى عدم النظير والمثل فيهما كانه قيل البديع في السموات والارض فالاضافة على هذا اضافة محضة **قوله تعالى**
انى يكون له ولد انى بمعنى كيف او من اين وفيها وجهان احدهما انها خبر كان الناقصة وله في محل نصب على الحال
وولد اسمها ويجوز ان تكون منصوبة على التشبيه بالحال او الظرف كقوله كيف تكفرون بالله والعامل فيها قال
ابو البقاء يكون وهذا على راي من يجيز في كان ان تعمل في الاحوال والظروف وشبهها وله خبر يكون وولد اسمها
ويجوز في يكون ان تكون تامة وهذا احسن اي كيف يوجد له ولد واسباب الولدية منتفية **قوله تعالى** ولم يكن
له صاحبة هذه الواو للحال والجملة بعدها في محل نصب على الحال من مضمون الجملة المتقدمة اي كيف يوجد له ولد والحال
انه لم يكن له زوج وقد علم ان الولد انما يكون من بين ذكر وانثى وهو منزه عن ذلك والجمهور على تكن بالتاء من فوق وقرأ
النخعي بالياء من تحت وفيه اربعة اوجه احدها ان الفعل مسند الى صاحبة ايضا كالقراءة المشهورة وانما جاز التذكير
للفصل كقوله * لقد ولد الاخيطل ام سوء * وقوله * ان امرا غره منكن واحدة * بعدي وبعدك في الدنيا لمغرور *
وقال ابن عطية وتذكير كان واخواتها مع تانيث اسمها اسهل من ذلك في سائر الافعال قال الشيخ ولا اعرف هذا
عن النحويين ولم يفرقوا بين كان وغيرها قلت هذا الكلام صحيح ويؤيده ان الفارسي وان كان يقول بحرفية بعضها
كليس فانه لا يجيز حذف التاء منها لو قلت ليس هند قائمة عنده لم يجز الثاني ان في يكون ضميرا يعود على الله تعالى
وله خبر مقدم وصاحبة مبتدا مؤخر والجملة خبر يكون الثالث ان يكون له وحده هو الخبر وصاحبة فاعل به لاعتماده
وهذا اولى مما قبله لان الجار اقرب الى المفرد والاصل في الاخبار الافراد الرابع ان في يكون ضمير الامر والشان وله
خبر مقدم وصاحبة مبتدا مؤخر والجملة خبر يكون مفسرة لضمير الشان ولا يجوز في هذا ان يكون له هو الخبر وحده
وصاحبة فاعل به كما جاز في الوجه قبله والفرق ان ضمير الشان لا يفسر الا بجملة صريحة وقد تقدم ان هذا النوع من
قبيل المفردات ولكن يجوز ان تكون الناقصة او التامة حسب ما تقدم فيما قبلها وقوله وخلق كل شيء هذه جملة اخبارية
مستانفة ويجوز ان يكون حالا وهي حال لازمة **قوله تعالى** ذلكم اي ذلكم الموصوف بتلك الصفات المتقدمة الله

قائم

قائم الاشارة مبتدا والله خبره وكذا ربكم وكذا الجملة من قوله لا اله الا هو وكذا خالق قال الزمخشري وهو
مبتدا وما بعده اخبار مترادفة قلت هذا عند من يجيز تعدد الخبر مطلقا ويجوز ان يكون الله وحده هو
الخبر وما بعده ابدال كذا قاله ابو البقاء وفيه نظر من حيث ان بعضها مشتق والبدل يقل بالمشتقات
وقد يقال ان هذه وان كانت مشتقة ولكنها بالنسبة الى الله تعالى من حيث اختصاصها به صارت كالجوامد
ويجوز ان يكون الله هو البدل وما بعده اخبارا ايضا ومن منع تعدد الخبر قدر قبل كل خبر مبتدا او يجعلها
كلها بمنزلة اسم واحد كانه قيل ذلكم الموصوف هو الجامع بين هذه الصفات **قوله تعالى** قد جاءكم
بصائر انما ذكر الفعل لشيئين احدهما الفصل بالمفعول والثاني كون التانيث مجازيا والبصائر جمع
البصيرة وهي الدلالة التي توجب ابصار النفوس للشيء ومنه قيل للدم الدال على القتل بصيرة والبصيرة
مختصة بالقلب كالبصر بالعين هذا قول بعضهم وقال الراغب ويقال لقوة القلب المدركة بصيرة وبصر
قال تعالى ما زاغ البصر وما طغى وقد تقدم تحقيق هذا في اوائل البقرة ومن ربكم يجوز ان يتعلق بالفعل
قبله وان يتعلق بمحذوف على انه صفة لما قبله اي بصائر كائنة من ربكم ومن في الوجهين لابتداء الغاية
مجازا **قوله تعالى** فمن ابصر يجوز ان تكون شرطية وان تكون موصولة فالفاء جواب الشرط على الاول
ومزيدة في الخبر لشبه الموصول باسم الشرط على الثاني ولابد قبل لام الجر من محذوف يصح به الكلام والتقدير
فالابصار لنفسه ومن عمي فالعمى عليها فالابصار والعمى مبتدان والجار بعدهما هو الخبر والفاء داخلة على
هذه الجملة الواقعة جوابا او خبرا وانما حذف مبتدؤها للعلم به وقدر الزجاج قريبا من هذا فقال
فلنفسه نفع ذلك ومن عمي فعليها ضرر ذلك وقال الزمخشري فمن ابصر الحق وامن فلنفسه ابصر واياها
نفع ومن عمي فعليها اي فعلى نفسه عمي واياها ضر قال الشيخ وما قدرناه من المصدر اولى وهو فالابصار
والعمى لوجهين احدهما ان المحذوف يكون مفردا لا جملة والجار يكون عمدة لا فضلة وفي تقديره هو
المحذوف جملة والجار والمجرور فضلة والثاني وهو اقوى وذلك انه لو كان التقدير فعلا لم تدخل الفاء
سواء كانت من شرطية ام موصولة مشبهة بالشرط لان الفعل الماضي اذا لم يكن دعاء ولا جامدا ووقع جواب شرط
او خبر مبتدا مشبه بالشرط لم تدخل الفاء في جواب الشرط ولا في خبر المبتدا لو قلت من جاءني فاكرمته لم يجز بخلاف
تقديرنا فانه لابد فيه من الفاء ولا يجوز حذفها الا في الشعر قلت هذا التقدير الذي قدره الزمخشري
مسبوق اليه سبقه اليه الكلبي فانه قال فمن ابصر صدق وامن بمحمد صلى الله عليه وسلم فلنفسه عمل ومن عمي
فلم يصدق فعلى نفسه جنى العذاب وقوله ان الفاء لا تدخل فيما ذكر قد تنازع فيه واذا كانوا فيما يصلح
ان يكون جوابا صريحا ويظهر فيه اثر الجازم كالمضارع يجوزون فيه دخول الفاء نحو ومن عاد فينتقم الله
منه فالماضي بدخولها اولى واحرى **قوله تعالى** وكذلك الكاف في محل نصب نعتا لمصدر محذوف
فقدره الزجاج ونصرف الايات مثل ما صرفناها فيما تلي عليكم وقدره غيره نصرف الايات في غير
هذه السورة تصريفا مثل التصريف في هذه السورة **قوله تعالى** وليقولوا الجمهور على كسر اللام
وهي لام كي والفعل بعدها منصوب باضمار ان فهو في تاويل مصدر مجرور بها على ما عرف غير مرة
وسماها ابو البقاء وابن عطية لام الصيرورة كقوله تعالى فالتقطه ال فرعون ليكون لهم عدوا
وحزنا وكقوله * لدوا للموت وابنوا للخراب * اي لما صار امرهم الى ذلك عبر بهذه العبارة والعلة
غير مرادة في هذه الامثلة والمحققون يابون جعلها للعاقبة والصيرورة ويؤولون ما ورد من
ذلك على المجاز وجوز ابو البقاء فيها الوجهين اعني كونها لام العاقبة او العلة حقيقة فانه قال
واللام لام العاقبة اي ان امرهم يصير الى هذا وقيل انه قصد بالتصريف ان يقولوا درست عقوبة
لهم يعني فهذه علة صريحة وقد اوضح بعضهم هذا فقال المعنى نصرف هذه الدلائل حالا بعد حال
ليقول بعضهم دارست فيزدادوا كفرا وتنبيه لبعضهم فيزدادوا ايمانا ونحوه يضل به كثيرا ويهدي
به كثيرا وابو علي جعلها في بعض القراءات لام الصيرورة وفي بعضها لام العلة فقال واللام في ليقولوا

في قراءة ابن عامر ومن وافقه بمعنى لئلا يقولوا اي صرفت الآيات واحكمت لئلا يقولوا هذه اساطير الاولين قديمة
قد بليت وتكررت على الاسماع واللام على سائر القراءات لام الصيرورة قلت قراءة ابن عامر درست بوزن اكلت
وسرقت فعلا ماضيا مسندا لضمير الآيات وسياتي تحقيق القراءات في هذه الكلمة متواترها وشاذها قال
الشيخ وما اجازه من اضمار لا بعد اللام المضمر بعدها ان هو مذهب لبعض الكوفيين كما اضمروها بعد ان المظهرة
في ان تضلوا ولا يجيز البصريون اضمار لا الا في القسم على ما يبين فيه ثم هذه اللام لابد لها من متعلق فقدره
الزمخشري وغيره متاخرا قال الزمخشري وليقولوا جوابه محذوف تقديره وليقولوا درست نصرفها
فان قلت اي فرق بين اللامين في ليقولوا ولنبينه قلت الفرق بينهما ان الاولى مجاز والثانية حقيقة
وذلك ان الآيات صرفت للتبيين ولم تصرف ليقولوا دارست ولكن لانه لما حصل هذا القول بتصريف
الآيات كما حصل التبيين شبه به فسيق مساقه وقيل ليقولوا كما قيل لنبينه قلت فقد نص هنا على ان لام ليقولوا
علة مجازية وجوز بعضهم ان تكون هذه اللام نسقا على علة محذوفة قال ابن الانباري دخلت الواو في وليقولوا
عطفا على مضمر التقدير وكذلك نصرف الآيات لنلزمهم الحجة وليقولوا قلت وعلى هذا فاللام متعلقة بفعل
التصريف من حيث المعنى ولذلك قدره من قدره متاخرا بنصرف وقال الشيخ ولا يتعين ما ذكره المعربون والمفسرون
من ان اللام لام كي او لام الصيرورة بل الظاهر انها لام الامر والفعل مجزوم بها ويؤيده قراءة من سكن اللام والمعنى
عليه يتمكن كانه قيل وكذلك نصرف الآيات وليقولوا هم ما يقولون من كونها درستها وتعلمتها او درست
بي او بليت وقدمت فانه لا يحتفل بهم ولا يلتفت الى قولهم وهو امر معناه الوعيد والتهديد وعدم الاكتراث
بقولهم اي نصرفها وليدعوا فيها ما شاؤوا فانه لا اكتراث بدعواهم وفيه نظر على ان المعنى على ما قاله الناس وفهموه
وايضا فان بعده ولنبينه وهو نص في لام كي واما تسكين اللام في القراءة الشاذة فلا يدل لاحتمال ان تكون لام كي
سكنت اجراء للكلمة مجرى كبد وكتف وقد رد الشيخ على الزمخشري حيث قال وليقولوا جوابه
محذوف فقال وتسميته ما يتعلق به قوله وليقولوا جوابا اصطلاح غريب لا يقال في حيث من قولك جئت
لتقوم انه جواب قلت هذه العبارة قد تكررت للزمخشري وسياتي ذلك في قوله ولتصغى ايضا وقال الشيخ
هناك وهذا اصطلاح غريب والذي يظهر انه انما يسمي هذا النحو جوابا لانه يقع جوابا للسائل يقول اين الذي
يتعلق به هذا الجار فيجاب به فسمي جوابا بهذا الاعتبار واضيف الى الجار في قوله وليقولوا جوابه لان الاضافة
تاتي بادنى ملابسة والا فكلام امام يتكرر لا يحمل على فساد واما القراءات التي في درست فثلاث في المتواتر فقرا
ابن عامر درست بزنة ضربت وابن كثير وابو عمرو دارست بزنة قاتلت انت والباقون درست بزنة
ضربت انت فاما قراءة ابن عامر فمعناها بليت وقدمت وتكررت على الاسماع يشيرون الى انها من احاديث
الاولين كما قالوا اساطير الاولين واما قراءة ابن كثير وابي عمرو فمعناها دارست يا محمد غيرك من اهل الاخبار
الماضية والقرون الخالية حتى حفظتها فقلتها كما حكى عنهم فقال انما يعلمه بشر لسان الذي يلحدون
اليه اعجمي وفي التفسير انهم كانوا يقولون هو يدارس سلمان وعداسا واما قراءة الباقين فمعناها حفظت
واتقنت بالدرس اخبار الاولين كما حكى عنهم وقالوا اساطير الاولين اكتتبها فهي تملى عليه بكرة واصيلا
اي تكرر عليها بالدرس ليحفظها وقرئ هذا الحرف في الشاذ عشر قراءات اخر فاجتمع فيه ثلاث عشرة قراءة
فقرا ابن عباس بخلاف عنه وزيد بن علي والحسن البصري وقتادة درست فعلا ماضيا مبنيا للمفعول
مسندا لضمير الآيات وفسرها ابن جني والزمخشري بمعنيين في احدهما اشكال قال ابو الفتح يحتمل ان يراد
عفيت او بليت وقال ابو القاسم بمعنى قريت او عفيت قال الشيخ اما معنى وبليت فظاهر لان
درس بمعنى كرر القراءة متعد واما درس بمعنى بلي وانمحى فلا احفظه متعديا ولا وجدنا فيمن وقفنا على شعره من
العرب الا لازما قلت لا يحتاج هذا الى استقرا فان معناه يحتمل ان يكون متعديا اذ حرته لا يتعدى فاعله
فهو كقام وقعد فكما انا لا نحتاج الى معرفة قصور قام وقعد الى استقرا بل نعرفه بالمعنى كذا هذا وقرئ
درست فعلا ماضيا مسندا مبنيا للفاعل المخاطب فيحتمل ان يكون للتكثير اي درست الكتب الكثيرة

كذبحت

كذبحت الغنم وقطعت الاثواب وان يكون للتعدية والمفعولان محذوفان اي درست غيرك الكتب وليس
بظاهر اذ التفسير على خلافه وقرئ درست كالذي قبله الا انه مبني للمفعول اي درسك غيرك الكتب
فالتضعيف للتعدية لا غير وقرئ دورست مسندا للتاء المخاطب من دارس كما قيل الا انه بني للمفعول
فقلبت الفه الزائدة واوا والمعنى دارسك غيرك وقرئ دارست بتاء ساكنة للتانيث لحقت آخر الفعل
وفي فاعله احتمالان احدهما انه ضمير الجماعة اضمرت وان لم يجر لها ذكر لدلالة السياق عليها اي دارستك
الجماعة يشيرون لابي فكيهة وسلمان وقد تقدم ذلك في قراءة ابن كثير وابي عمرو والثاني ضمير الآيات على
سبيل المبالغة اي ان الآيات نفسها دارستك وان كان المراد اهلها وقرئ درست بفتح الدال وضم الراء مسندا
الى ضمير الآيات وهي مبالغة في درست بمعنى بليت وقدمت وانمحت اي اشتد دروسها وبلاؤها وقرا ابي
درس وفاعله ضمير النبي صلى الله عليه وسلم او ضمير الكتاب بمعنى قراه النبي وتلاه وكرر عليه او بمعنى بلي
الكتاب وانمحى وهذا في مصحف عبد الله درس وقرا الحسن في رواية درسن فعلا ماضيا مسندا
لنون الاناث هي ضمير الآيات وكذا هي في بعض مصاحف ابن مسعود وقرئ درسن كالذي قبله الا انه
بالتشديد بمعنى اشتد دروسها وبلاؤها كما تقدم وقرئ دارسات جمع دارسة بمعنى قديمات او بمعنى
ذات دروس نحو عيشة راضية وماء دافق وارتفاعها على خبر ابتداء مضمر اي هي دارسات والجملة في محل
نصب بالقول قبلها وقوله ولنبينه تقدم ان هذا عطف على ما قبله فحكمه حكمه وفي الضمير المنصوب
اربعة احتمالات احدها انه يعود على الآيات وجاز ذلك وان كانت مؤنثة لانها بمعنى القرآن الثاني انه يعود
على الكتاب لدلالة السياق عليه ويقوي هذا انه فاعل لدرس في قراءة من قراه لذلك الثالث انه يعود على
المصدر المفهوم من نصرف اي نبين التصريف الرابع ان يعود على المصدر المفهوم من لنبينه اي نبين التبيين
نحو ضربته زيدا اي ضربت الضرب زيدا ولقوم متعلق بالفعل قبله ويعلمون في محل جر صفة للنكرة قبلها
وقوله ما اوحي يجوز ان تكون اسمية والعائد هو القائم مقام الفاعل واليك فضلة واجازوا ان يكون مصدرية
والقائم مقام الفاعل حينئذ الجار والمجرور اي الايحاء الجائي من ربك ومن لابتداء الغاية مجازا فمن ربك متعلق
باوحي وقيل بل هو حال من ما نفسها وقيل بل هو حال من الضمير المستتر في اوحي وهي بمعنى ما قبله **قوله
تعالى** لا اله الا هو جملة معترضة بين هاتين الجملتين بالامرين هذا هو الاحسن وجوز ابو البقاء ان تكون
حالا من ربك وهي حال مؤكدة تقديره من ربك منفردا وقوله ولو شاء الله مفعول المشيئة محذوف اي لو شاء
الله تعالى ايمانهم وقد تقدم انه لا يذكر الا لغرابته وقوله جعلناك هي بمعنى صيرنا فالكاف مفعول اول
وحفيظا هو الثاني وعليهم متعلق به قدم للاهتمام او للفواصل ومفعول حفيظ محذوف اي حفيظا
عليهم اعمالهم قال ابو البقاء وهذا يؤيد قول سيبويه في اعمال فعيل لانه مثال مبالغة وللناس في اعماله واعمال
فعل خلاف اثبته سيبويه ونفاه غيره وكيف يؤيده وليس شيء في اللفظ يشهد له وقوله وما انت يجوز ان
تكون الحجازية فيكون انت اسمها وبوكيل خبرها في محل نصب ويجوز ان تكون التميمية فيكون انت مبتدا
وبوكيل خبره في محل رفع والباء زائدة على كلا التقديرين وعليهم متعلق بوكيل قدم لما تقدم فيما قبله وهذه
الجملة هي في معنى الجملة قبلها لان معنى ما انت وكيل عليهم هو بمعنى ما جعلناك حفيظا عليهم اي رقيبا
وقوله من دون الله يجوز ان يتعلق بيدعون وان يتعلق بمحذوف على انه حال اما من الموصول واما من عائده
المحذوف اي يدعونهم حال كونهم مستقرين من دون الله **قوله تعالى** فيسبوا الظاهر انه منصوب
على جواب النهي باضمار ان بعد الفاء اي لا تسبوا آلهتهم فقد يترتب عليه ما تكرهون من سب الله تعالى
ويجوز ان يكون مجزوما نسقا على فعل النهي قبله كقوله لا تمددها فتشقها وجاز وقوع الذين وان كانت
مختصا بالعقلاء على الاصنام التي لا تعقل معاملة لها معاملة العقلاء كما اوقع عليها من في قوله كمن لا يخلق
ويجوز ان يكون ذلك للتغليب لان المعبود من دون الله عقلاء كالمسيح وعزير والملائكة وغيرهم فغلب
العاقل ويجوز ان يكون يراد بالذين يدعون المشركون اي لا تسبوا الكفرة الذين يدعون غير الله تعالى من دونه

وهو وجه واضح قوله تعالى عدوا الجمهور على فتح العين وسكون الدال وتخفيف الواو ونصبه من
ثلاثة اوجه احدها انه منصوب على المصدر لانه نوع من العامل فيه لان السب من جنس العدو والثاني
انه مفعول من اجله اي لاجل العدو وظاهر كلام الزجاج انه خلط القولين فجعلهما قولا واحدا فانه
قال وعدوا منصوب على المصدر لان المعنى فيعتدوا عدوا قال ويكون بارادة اللام والمعنى فيسبوا الله
للظلم والثالث انه منصوب على انه واقع موقع الحال المؤكدة لان السب لا يكون الا عدوا وقرا الحسن
وابو رجا ويعقوب وقتادة وسلام وعبد الله بن زيد عدوا بضم العين والدال وتشديد الواو وهو
مصدر ايضا لعدا وانتصابه على ما تقدم من ثلاثة الاوجه وقرا ابن كثير في رواية وهي قراءة اهل
مكة فيما نقله النحاس عدوا بفتح العين وضم الدال وتشديد الواو بمعنى اعداء ونصبه على الحال المؤكدة
وعدو يجوز ان يقع خبرا على الجميع قال الله تعالى هم العدو وقال تعالى ان الكافرين كانوا لكم عدوا
مبينا ويقال عدا يعدو عدوا وعدوا وعدوانا وعداء وبغير علم حال اي يسبونه غير عالمين اي مصاحبين
للجهل لانه لو قدروه حق قدره لما اقدموا عليه وقوله كذلك نعت لمصدر محذوف اي زينا لهؤلا اعمالهم
تزيينا مثل تزييننا لكل امة عملهم وقيل تقديره مثل تزيين عبادة الاصنام للمشركين زينا لكل امة عملهم
وهو قريب من الاول وقوله جهد ايمانهم قد تقدم الكلام عليه في المائدة وقرا طلحة بن مصرف ليؤمنن
مبنيا للمفعول موكدا بالنون الخفيفة قوله تعالى وما يشعركم ما استفهامية مبتداة والجملة
بعدها خبرها وفاعل يشعر يعود عليها وهي تتعدى لاثنين الاول ضمير الخطاب والثاني محذوف
اي واي شي يدريكم ايمانهم اذا جاءتهم الآيات التي اقترحوها وقرا العامة انها بفتح الهمزة وابن كثير وابو عمرو
وابو بكر بخلاف عنه بكسرها فاما قراءة الكسر فواضحة استجودها الناس الخليل وغيره لان معناها
استيناف اخبار بعدم ايمان من طبع على قلبه ولو جاءتهم كل آية قال سيبويه سالت الخليل عن
هذه القراءة يعني قراءة الفتح فقلت ما منع ان تكون كقولك ما يدريك انه لا يفعل فقال لا يحسن
ذلك في هذا الموضع انما قال وما يشعركم ثم ابتدا فاوجب فقال انها اذا جاءت لا يؤمنون ولو فتح
فقال وما يشعركم انها اذا جاءت لا يؤمنون لكان عذرا لهم وقد شرح الناس قول الخليل واوضحوه
فقال الواحدي وغيره لانك لو فتحت ان وجعلتها التي في نحو بلغني ان زيدا منطلق لكان عذرا
لمن اخبر عنهم انهم لا يؤمنون لانه اذا قال القايل ان زيدا لا يؤمن فقلت وما يدريك انه لا يؤمن كان
كان المعنى انه يؤمن واذا كان كذلك كان عذرا لمن نفي عنه الايمان وليس مراد الآية الكريمة اقامة
عذرهم ووجود ايمانهم وقال الزمخشري وقرى انها بالكسر على ان الكلام قد تم قبله بمعنى وما
يشعركم ما يكون منهم ثم اخبرهم بعلمه فيهم فقال انها اذا جاءت لا يؤمنون واما قراءة الفتح فقد
وجهها الناس على ستة اوجه اظهرها انها بمعنى لعل حكى الخليل ايت السوق انك تشتري لنا
منه شيا اي لعلك فهذا من كلام العرب كما حكاه الخليل شاهد على كون ان بمعنى لعل وانشد ابو
جعفر النحاس • اريني جوادا مات هزلا لانني • ارى ما ترين او بخيلا مخلدا • وقال امرؤ القيس
انشده الزمخشري • عوجا على الطلل المحيل لاننا • نبكي الديار كما بكى ابن حرام • وقال جرير
هل انتم عايجون بنا لانا • نرى العرصات او اثر الخيام • وقال عدي بن زيد • اعاذل ما يدريك ان
منيتي الى ساعة في اليوم او في ضحى الغد • وقال آخر • قلت لشيبان ادن من لقايه • انا نغدي القوم
من شوايه • فان في هذه المواضع كلها بمعنى لعل قال ويدل على ذلك انها في مصحف ابي وقراءته وما
ادراكم لعلها اذا جاءت لا يؤمنون ونقل عنه وما يشعركم لعلها اذا جاءت ذكر ذلك ابو عبيد وغيره
ورجحوا ذلك ايضا بان لعل قد كثر ورودها في مثل هذا التركيب كقوله تعالى وما يدريك لعل الساعة
قريب وما يدريك لعله يزكى وممن جعل ان بمعنى لعل ايضا يحيى بن زياد الفرا ورجح الزجاج ذلك
فقال زعم سيبويه عن الخليل ان معناها لعلها قال وهذا الوجه اقوى في العربية واجود ونسب

القراءة لاهل المدينة وكذا ابو جعفر قلت وقراءة الكوفيين والشاميين ايضا الا ان ابا علي الفارسي ضعف
هذا القول الذي استجوده الناس وقووه تخريجا لهذه القراءة فقال التوقع الذي يدل عليه لعل لا يناسب
قراءة الكسر لانها تدل على حكمه تعالى عليهم بانهم لا يؤمنون ولكنه لما منع كونها بمعنى لعل لم يجعلها معمولة ليشعركم
بل جعلها على حذف لام العلة اي لانها والتقدير عنده قل انما الآيات عند الله لانها اذا جاءت لا يؤمنون فهو لا ياتي
بها لاصرارهم على كفرهم فيكون نظير وما منعنا ان نرسل بالآيات الا ان كذب بها الاولون اي بالآيات المقترحة وعلى
هذا فيكون قوله وما يشعركم اعتراضا بين العلة والمعلول الثاني ان تكون لا مزيدة وهذا راي الفرا وشيخه قال ومثله
ما منعك ان لا تسجد اي ان تسجد فيكون التقدير وما يشعركم اذا جاءت يؤمنون والمعنى انها اذا جاءت لم يؤمنوا
وانما حملهما على زيادتها ما تقدم من انها لو لم تقدر زايدة لكان ظاهر الكلام عذرا للكفار وانهم يؤمنون كما
عرفت تحقيقه اولا الا ان الزجاج نسب ذلك الى الغلط فقال والذي ذكر ان لا لغو غالط لان ما يكون
لغوا لا يكون غير لغو ومن قرا بالكسر فالاجماع على ان لا غير لغو فليس يجوز ان يكون معنى لفظة مرة النفي ومرة
الايجاب في سياق واحد وانتصر الفارسي لقول الفرا ونفى عنه الغلط فانه قال يجوز ان يكون لا في تاويل
زايدة وفي تاويل غير زايدة كقول الشاعر • ابى جوده لا البخل واستعجلت به • نعم من فتى لا يمنع الجود نايله
ينشد بالوجهين اي بنصب البخل وجره فمن نصبه كانت زايدة اي ابى جوده البخل ومن خفض كانت
غير زايدة واضاف لا الى البخل قلت وعلى تقدير النصب لا يلزم زيادتها لجواز ان تكون لا مفعولا
بها والبخل بدل منها اي ابى جوده لفظ لا ولفظ لا هو بخل وقد تقدم لك طرف من هذا محققا عند قوله تعالى
ولا الضالين في اوايل هذا الموضوع وسيمر بك مواضع منها كقوله تعالى وحرام على قرية اهلكناها انهم لا يرجعون
قالوا يحتمل الزيادة وعدمها وكذا ما منعك ان لا تسجد لئلا يعلم اهل الكتاب الثالث ان الفتح على تقدير لام
العلة والتقدير انما الآيات التي يقترحونها عند الله تعالى لانها اذا جاءت لا يؤمنون وما يشعركم اعتراض كما
تقدم تحقيق ذلك عن ابي علي فاغنى عن اعادته وصار المعنى انما الآيات عند الله اي المقترحة لا ياتي بها لانتفاء ايمانهم
واصرارهم على كفرهم الرابع ان في الكلام حذف معطوف على ما تقدم قال ابو جعفر في معانيه وقيل في الكلام
حذف المعنى وما يشعركم انها اذا جاءت لا يؤمنون او يؤمنون ثم حذف هذا لعلم السامع وقدره غيره ما يشعركم
بانتفاء الايمان او وقوعه الخامس ان لا غير مزيدة وليس في الكلام حذف بل المعنى وما يدريكم انتفاء ايمانهم ويكون
هذا جوابا لمن حكم عليهم بالكفر ابدا ويئس من ايمانهم وقال الزمخشري وما يشعركم وما يدريكم انها
ان الآيات التي يقترحونها اذا جاءت لا يؤمنون بها يعني انا اعلم بها انها اذا جاءت لا يؤمنون بها وانتم لا تدرون
بذلك وذلك ان المومنين كانوا حريصين على ايمانهم وطامعين فيه اذا جاءت تلك الآية ويتمنون مجيئها فقال
عز وجل وما يدريكم انهم لا يؤمنون على معنى انكم لا تدرون ما سبق علمي به من انهم لا يؤمنون الا ترى
الى قوله كما لم يؤمنوا به اول مرة انتهى قلت لبسط قوله انهم كانوا يطمعون في ايمانهم ما جاء في
التفسير ان المشركين قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم انزل علينا الآية التي قال الله تعالى
فيها ان نشا ننزل عليهم من السما آية فظلت اعناقهم لها خاضعين ونحن والله نؤمن فانزل الله تعالى
وما يشعركم الى آخرها وهذا الوجه هو اختيار الشيخ فانه قال ولا يحتاج الكلام الى زيادة لا ولا الى
هذا الاضمار يعني حذف المعطوف ولا الى ان بمعنى لعل وهذا كله خروج عن الظاهر لغير ضرورة بل حمله
على الظاهر اولى وهو واضح سايغ اي وما يشعركم ويدريكم بمعرفة انتفاء ايمانهم لا سبيل لكم الى الشعور بها
السادس ان ما حرف نفي يعني انه نفي شعورهم بذلك وعلى هذا فيطلب ليشعركم فاعل فقيل هو ضمير
الله تعالى اضمر للدلالة عليه وفيه تكلف بعد اي وما يشعركم الله تعالى انها اذا جاءت الآيات المقترحة
لا يؤمنون وقد تقدم في البقرة كيفية قراءة ابي عمرو ليشعركم وينصركم ونحوهما عند قوله الى بارئكم
وحاصلها ثلاثة اوجه الضم الخالص والاختلاس والسكون المحض وقرا الجمهور لا يؤمنون بيا الغيبة
وابن عامر وحمزة بتا الخطاب وقرا ايضا في الجاثية فباي حديث بعد الله وآياته تؤمنون بالخطاب

ووافقهما عليها الكسائي وابو بكر عن عاصم والباقون بالياء للغيبة فتحصل من ذلك ان ابن عامر وحمزة يقرآن بالخطاب في الموضعين وان نافعا وابن كثير وابا عمرو وحفصا عن عاصم والباقون بالغيبة في الموضعين وان الكسائي وابا بكر عن عاصم بالغيبة هنا وبالخطاب في الجاثية فقد وافقا احد الفريقين في احد السورتين والآخر في اخرى فاما قراءة الخطاب هنا فيكون الظاهر من الخطاب في قوله وما يشعركم انه للكفار ويتضح معنى هذه القراءة على زيادة لا اي وما يشعركم انكم تؤمنون اذا جاءت الآيات التي طلبتموها كما اقسمتم عليه ويتضح ايضا على كون ان بمعنى لعل مع كون لا نافية وعلى كونها علة بتقدير حذف اللام اي انما الآيات عند الله فلا يأتيكم بها لانها اذا جاءت لا تؤمنون بها ويتضح ايضا على كون المعطوف محذوفا اي وما يدريكم بعدم ايمانكم اذا جاءت الآيات او وقوعه لان مآل امركم مغيب عنكم فكيف تقسمون على الايمان عند مجيء الآيات وانما يشكل اذا جعلنا ان معمولة ليشعركم وجعلنا لا نافية غير زائدة اذ يكون المعنى وما يدريكم ايها المشركون بانتفاء ايمانكم اذا جاءتكم ويزول هذا الاشكال بان المعنى اي شيء يدريكم بعدم ايمانكم اذا جاءتكم الآيات التي اقترحتموها يعني لا يمر هذا بخواطركم بل انتم جازمون بالايمان عند مجيئها لا يصدكم عنه صاد وانا اعلم انكم لا تؤمنون وقت مجيئها لانكم مطبوع على قلوبكم واما على قراءة الغيبة فتكون الهمزة معها مكسورة وهي قراءة ابن كثير وابي عمرو وابي بكر عن عاصم ومفتوحة وهي قراءة نافع والكسائي وحفص عن عاصم فعلى قراءة ابن كثير ومن معه يكون الخطاب في وما يشعركم جائزا فيه وجهان احدهما انه خطاب للمؤمنين اي وما يشعركم ايها المؤمنون ايمانهم ثم استأنف اخبارا عنهم بانهم لا يؤمنون فلا تطيعوا في ايمانهم والثاني انه للكفار اي وما يشعركم ايها المشركون ما يكون منكم ثم استأنف اخبارا عنهم بعدم الايمان لعلمه السابق فيهم وعلى هذا ففي الكلام التفات من خطاب الى غيبة وعلى قراءة نافع يكون الخطاب للكفار ويكون ان بمعنى لعل كذا قاله ابو شامة وغيره وقال الشيخ في هذه القراءة الظاهر ان الخطاب للمؤمنين والمعنى وما يدريكم ايها المؤمنون ان الآية التي يقترحونها اذا جاءت لا يؤمنون انا اعلم انها اذا جاءت لا يؤمنون بها ثم ساق كلام الزمخشري بعينه الذي قدمت ذكره عنه في الوجه الخامس قال ويبعد جدا ان يكون الخطاب في وما يشعركم للكفار قلت انما استبعده لانه لم ير في ان هذه انها بمعنى لعل كما حكيته عنه وقد جعل الشيخ في مجموع انها اذا جاءت لا يؤمنون بالنسبة الى كسر الهمزة وفتحها والخطاب والغيبة اربع قراءات قال وقرأ ابن كثير وابو عمرو والعليمي والاعشى عن ابي بكر وقال ابن عطية وابن كثير وابو عمرو وعاصم في رواية داود الايادي انها بكسر الهمزة وقرأ باقي السبعة بفتحها وقرأ ابن عامر وحمزة لا تؤمنون بتاء الخطاب والباقون بياء الغيبة فترتيب اربع قراءات الاولى كسر الهمزة والياء وهي قراءة ابن كثير وابي عمرو وابي بكر بخلاف عنه في كسر الهمزة ثم قال القراءة الثانية كسر الهمزة والتاء وهي رواية العليمي والاعشى عن ابي بكر عن عاصم والمناسب ان يكون الخطاب للكفار في هذه القراءة كانه قيل وما يدريكم ايها الكفار ما يكون منكم ثم اخبرهم على جهة الجزم انهم لا يؤمنون على تقدير مجيئها ويبعد جدا ان يكون الخطاب في وما يشعركم للمؤمنين وفي تؤمنون للكفار ثم ذكر القراءة الثالثة والرابعة ووجههما بنحو ما تقدم عن الناس وفي اثباته القراءة الثانية نظر لا يخفى وذلك انه لما حكى قراءة الخطاب في تؤمنون لم يحكها الا عن حمزة وابن عامر فقط ولم يدخل معهما ابا بكر لا من طريق العليمي والاعشى ولا من طريق غيرهما والغرض ان حمزة وابن عامر يفتحان همزة انها وابو بكر يكسرها ويفتحها ولكنه لا يقرأ يؤمنون الا بياء الغيبة فمن اين يجيء لنا قراءة بكسر الهمزة والخطاب وانما اثبت بكلامه بعد مبه ليعرف المأخذ عليه ثم اني جوزت ان تكون هذه رواية رواها فكشفت كتابه في القراءات وكان قد افرد فيه فصلا انفرد به العليمي في روايته فلم يذكر انه قرأ تؤمنون بالخطاب البتة ثم كشفت كتبا في القراءات عديدة فلم ارهم ذكروا ذلك فعرفت انه لما راى للهمزة حالتين ولحرف المضارعة في تؤمنون حالتين ضربت اثنين في اثنين فجاء من ذلك اربع قراءات ولكن احداها مهملة وقوله لا يؤمنون متعلقة محذوف للعلم به لا يؤمنون بها **قوله تعالى** ونقلب في هذه الجملة وجهان احدهما ولم يقل الزمخشري غيره انها

وما عطف

وما عطف عليها من قوله ونذرهم عطف على يؤمنون داخل في حكم وما يشعركم بمعنى وما يشعركم انهم لا يؤمنون وما يشعركم انا نقلب افئدتهم وابصارهم وما يشعركم انا نذرهم وهذا يساعده ما جاء في التفسير عن ابن عباس ومجاهد وابن زيد والثاني انها استئناف اخبار وجعله الشيخ الظاهر والظاهر ما تقدم والافئدة جمع فؤاد وهو القلب ويطلق على العقل وقال الراغب الفؤاد كالقلب لكن يقال له فؤاد اذا اعتبر فيه التفؤد اي التوقد يقال فأدت اللحم شويته ومنه لحم فئيد اي مشوي وظاهر هذا ان الفؤاد غير القلب ويقال فيه فؤاد بالواو الصريحة وهي بدل عن الهمزة لانه تخفيف قياسي وبه يقرأ ورش فيه وفي نظائره وصلا ووقفا وحمزة وقفا ويجمع على افئدة وهو جمع منقاس نحو غراب واغربة ويجوز افيدة بياء بعد الهمزة وقرأ بها هشام في سورة ابراهيم وسيأتي **قوله تعالى** كما لم يؤمنوا الكاف في محل نصب نعتا لمصدر محذوف وما مصدرية والتقدير كما قال ابو البقاء تقليبا ككفرهم عقوبة مساوية لمعصيتهم وقدره الحوفي بلا يؤمنون به ايمانا ثابتا كما لم يؤمنوا به اول مرة وقيل الكاف هنا للتعليل اي نقلب افئدتهم وابصارهم لعدم ايمانهم به اول مرة وقيل في الكلام حذف تقديره فلا يؤمنون به ثاني مرة كما لم يؤمنوا به اول مرة وقال بعض المفسرين الكاف هنا معناها المجازاة اي لما لم يؤمنوا به اول مرة نجازيهم بان نقلب قلوبهم عن الهدى ونطبع على قلوبهم فكانه قيل ونحن نقلب افئدتهم جزاء لما لم يؤمنوا به اول مرة قاله ابن عطية قال الشيخ وهو معنى التعليل الذي ذكرناه الا ان تسمية ذلك بالمجازاة غريبة لا تعهد في كلام النحويين قلت قد سبق ابن عطية الى هذه العبارة قال الواحدي وقال بعضهم معنى الكاف في كما لم يؤمنوا معنى الجزاء ومعنى الآية ونقلب افئدتهم وابصارهم عقوبة لهم على ترك الايمان في المرة الاولى والهاء في به تعود على الله تعالى او على رسوله او على القرآن او على التقليب المدلول عليه بالفعل وهو ابعدها واول مرة نصب على ظرف الزمان وقد تقدم تحقيقه وقرأ ابراهيم النخعي ويقلب ويذرهم بالياء والفاعل ضمير الباري تعالى وقرأ الاعمش وتقلب افئدتهم وابصارهم على البناء للمفعول ورفع ما بعده على قيامه مقام الفاعل كذا رواها الزمخشري عنه والمشهور بهذه القراءة انما هو النخعي ايضا وروي عنه ويذرهم بياء الغيبة كما تقدم وسكون الراء وخرج ابو البقاء هذا التسكين على وجهين احدهما التسكين لتوالي الحركات والثاني انه مجزوم عطفا على يؤمنوا والمعنى جزاء على كفرهم وانه لم يذرهم في طغيانهم بل بين لهم وهذا الثاني ليس بظاهر ويعمهون في محل حال او مفعول ثان لان الترك بمعنى التصيير **قوله تعالى** قبلا قرأ نافع وابن عامر قبلا هنا وفي الكهف بكسر القاف وفتح الباء والكوفيون هنا وفي الكهف بضمهما وابو عمرو وابن كثير بضمهما هنا وكسر القاف وفتح الباء في الكهف وقرأ الحسن البصري وابو حيوة وابو رجاء بالضم والسكون وقرأ ابي والاعمش قبيلا بياء مثناة من تحت بعدها باء موحدة مكسورة وقرأ طلحة بن مصرف قبلا بفتح القاف وسكون الباء فاما قراءة نافع وابن عامر ففيها وجهان احدهما انها بمعنى مقابلة اي معاينة ومشاهدة وانتصابه على هذا على الحال قاله ابو عبيدة والفراء والزجاج ونقله الواحدي ايضا عن جميع اهل اللغة يقال لقيته قبلا اي عيانا وقال ابن الانباري قال ابو ذر قلت للنبي صلى الله عليه وسلم انبيا كان آدم فقال نعم كان نبيا كلمه الله تعالى قبلا وبذلك فسرها ابن عباس وقتادة وابن زيد رضي الله تعالى عنهم ولم يحك الزمخشري غيره فهو مصدر في موضع الحال كما تقدم والثاني انها بمعنى ناحية وجهة قاله المبرد وجماعة من اهل اللغة كابي زيد وانتصابه حينئذ على الظرف كقولهم لي قبل فلان دين وما قبلك حق ويقال لقيت فلانا قبلا ومقابلة وقبلا وقبلا وقبليا وقبيلا كله بمعنى واحد ذكر ذلك ابو زيد واتبعه بكلام طويل مفيد فرحمه الله تعالى وجزاه خيرا واما قراءة الباقين هنا ففيها اوجه احدها ان يكون قبلا جمع قبيل بمعنى كفيل كرغيف ورغف وقضيب وقضب ونصيب ونصب وانتصابه حالا قال الفراء والزجاج جمع قبيل بمعنى كفيل اي كفلا بصدق محمد عليه السلام ويقال قبلت الرجل اقبله بفتح الباء في الماضي والقاف في المصدر قبالة اي تكفلت به والقبيل والكفيل والزعيم

والاذن والضمين والقبيل بمعنى واحد وانما سميت الكفالة قبالة لانها اوكد تقبل وباعتبار معنى الكفالة سمى
العهد المكتوب قبالة وقال الفرا في سورة الانعام قبلا جمع قبيل وهو الكفيل قال وانما اخترت هنا
ان يكون القبل في معنى الكفالة لقولهم او تاتي بالله والملائكة قبيلا يضمنون ذلك الثاني ان يكون جمع
قبيل بمعنى جماعة جماعة او صنفا صنفا والمعنى وحشرنا عليهم كل شيء فوجا فوجا ونوعا نوعا من سائر
المخلوقات الثالث ان يكون قبلا بمعنى قبلا كالقراءة الاولى في احد وجهيها وهو المواجهة اي مواجهة
ومعاينة ومنه اتيتك قبلا لا دبرا اي اتيتك من قبل وجهك وقال تعالى ان كان قميصه قد من قبل وقرى
لقبل عدتهن اي لاستقبالها وقال الفرا وقد يكون قبلا من قبل وجوههم واما الذي في الكهف فانه يصح
فيه معنى المواجهة والمعاينة والجماعة صنفا صنفا لان المراد بالعذاب الجنس وسياتي له مزيد بيان وقبلا
نصب على الحال كما مر من كل وان كان نكرة لعمومه واضافته وتقدم انه في احد وجهيه ينتصب على الظرف
عند المبرد واما قراءة الحسن فمخففة من المضموم وقراءة ابي بالاصل وهو المفرد واما قراءة طلحة فهو مفرد
مقطوع عن الاضافة معناه او تاتي بالله والملائكة قبله ولكن كان ينبغي ان يبنى لان الاضافة مرادة
وقوله ما كانوا جواب لو وتقدم انه اذا كان منفيا امتنعت اللام وفي الحوفي التقدير لما كانوا
حذفت اللام وهي مرادة وهذا ليس بجيد لان الجواب المنفي بما يقل دخولها بل لا يجوز عند بعضهم والمنفي
بمتنع البتة وهذه اللام لام الجحود جارة للمصدر المؤول من ان والمنصوب بها وتقدم تحقيق هذا
كله بعون الله تعالى **قوله تعالى** الا ان يشا الله يجوز ان يكون متصلا اي ما كانوا ليؤمنوا في سائر
الاحوال الا في حال مشيئة الله تعالى او في سائر الازمان الا في زمان مشيئته وقيل انه استثنا من علة
عامة اي ما كانوا ليؤمنوا لشيء من الاشيا الا لمشيئة الله تعالى والثاني ان يكون منقطعا نقل ذلك
الحوفي وابو البقا واستبعده الشيخ **قوله تعالى** وكذلك الكاف في محل نصب نعتا لمصدر
محذوف فقدره الزمخشري كما خلينا بينك وبين اعدائك كذلك فعلنا بمن قبلك وقال
الواحدي وكذلك منسوق على قوله وكذلك زينا اي كما فعلنا ذلك كذلك جعلنا لكل نبي عدوا ثم قال
وقيل معناه جعلنا لك عدوا كما جعلنا لمن قبلك من الانبيا فيكون قوله وكذلك عطفا على معنى ما تقدم
من الكلام وما تقدم يدل على معناه على انه جعل له اعدا وجعل يتعدى لاثنين بمعنى صير واعرب
الزمخشري وابو البقا والحوفي هنا نحو اعرابهم في قوله تعالى وجعلوا لله شركا الجن فيكون المفعول
الاول شياطين الانس والجن والثاني عدوا ولكل حال من عدوا لانه صفته في الاصل او متعلق بالجعل قبله
ويجوز ان يكون المفعول الاول عدوا ولكل هو الثاني قدم وشياطين بدل من المفعول الاول
والاضافة في شياطين الانس يحتمل ان يكون من باب اضافة الصفة لموصوفها والاصل الانس والجن
الشياطين نحو جرد قطيفة ورجحت بان المقصود التسلي والاتسا بمن سبق من الانبيا اذ كان في
اممهم من يعاديهم كما في امة محمد صلى الله عليه وسلم ويحتمل ان يكون من الاضافة التي بمعنى اللام وليس
من باب اضافة صفة لموصوف والمعنى الشياطين التي للانس والشياطين التي للجن فان ابليس
قسم جنده قسمين متسلط على الانس وآخر على الجن كذا جا في التفسير ووقع عدوا مفعولا ثانيا الشياطين
على احد الاعرابين بلفظ الافراد لانه يكتفى به في ذلك وتقدم شواهده ومنه • اذا انا لم انفع صديقي
بوده • فان عدوي لم يضرهم بغضي • فاعاد الضمير من يضرهم على عدو فدل على جمعيته **قوله**
تعالى يوحي يحتمل ان يكون مستانفا اخبر عنهم بذلك وان يكون حالا من شياطين وان يكون وصفا
لعدوا وقد تقدم انه واقع موقع اعدا فلذلك عاد الضمير عليه جمعا في قوله بعضهم **قوله تعالى** غرورا
قيل نصب على المفعول له ان يغروا غيرهم وقيل هو مصدر في موضع الحال اي غارين وان يكون منصوبا
على المصدر لان العامل فيه بمعناه كانه قيل يغرون غرورا بالوحي والزخرف الزينة وكلام مزخرف منمق
واصله الذهب ولما كان الذهب معجبا لكل احد قيل لكل مستحسن مزين زخرف وقال ابو عبيدة كلما

حسنته وزينته وهو باطل فهو زخرف وهذا لا يلزم اذ قد يطلق على ما هو زينة حق وبيت مزخرف
اي مزين بالنقش ومنه الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يدخل الكعبة حتى امر بالزخرف
فنحي يعني انهم كانوا يزينون الكعبة بنقوش وتصاوير يموهونها بالذهب فامر باخراجها **قوله تعالى**
وما يفترون ما موصولة اسمية او نكرة موصوفة والعائد على كلا هذين القولين محذوف اي وما يفترونه
او مصدرية وعلى كل قول فمحلها نصب وفيه وجهان احدهما انها نسق على المفعول في ذرهم اي اتركهم
واترك افتراهم والثاني انها مفعول معه وهو مرجوح لانه متى امكن العطف من غير ضعف في التركيب
او في المعنى كان اولى من المفعول معه **قوله تعالى** ولتصغى في هذه اللام ثلاثة اوجه احدها انها لام
كي والفعل بعدها منصوب باضمار ان وفيما يتعلق به احتمالان الاحتمال الاول ان يتعلق بيوحي على
انها نسق على غرورا وغرورا مفعولا له والتقدير يوحي بعضهم الى بعض للغرور وللصغو ولكن لما
كان المفعول له الاول مستكملا بشروط النصب نصب ولما كان هذا غير مستكمل للشروط وصل
الفعل اليه بحرف العلة وقد فاته من الشروط كونه لم يتحد فيه الفاعل فان فاعل الوحي بعضهم وفاعل
الصغو الافئدة وفات ايضا من الشروط صريح المصدرية والاحتمال الثاني ان يتعلق بمحذوف متاخر بعدها
فقدره الزجاج ولتصغى اليه فعلوا ذلك وكذا قدره الزمخشري فقال ولتصغى جوابه محذوف
تقديره وليكون ذلك جعلنا لكل نبي عدوا على ان اللام لام الصيرورة الوجه الثاني ان اللام لام الصيرورة
وهي التي يعبرون عنها بلام العاقبة وهو راي الزمخشري كما تقدم حكايته عنه آنفا الوجه الثالث انها
لام القسم قال ابو البقا الا انها كسرت لما لم يؤكد الفعل بالنون وما قاله غير معروف بل المعروف في هذا
القول انها لام كي وهي جواب قسم محذوف تقديره والله لتصغى فوضع لتصغى موضع لتصغين فصار جواب
القسم من قبيل المفرد كقولك والله ليقوم زيد اي احلف بالله لقيام زيد هذا مذهب الاخفش وانشد
اذا قلت قدني قال بالله حلفة • لتغني عني ذا انائك اجمعا • فقوله لتغني جواب القسم فقد ظهر
ان هذا القائل يقول بكونها لام كي غاية ما في الباب انها وقعت موقع جواب القسم لا انها جواب بنفسها
وكسرت لما حذفت منها نون التوكيد ويدل على فساد ذلك ان النون قد حذفت ولام الجواب باقية على فتحها
قال • لئن تك قد ضاقت عليكم بيوتكم • ليعلم ربي ان بيتي واسع • فقوله ليعلم جواب القسم
الموطا له باللام في لئن ومع ذلك فهي مفتوحة مع حذف نون التوكيد ولتحقيق هذه المسالة مع
الاخفش موضوع غير هذا والضمير في قوله ما فعلوه وفي اليه يعود اما على الوحي واما على الزخرف واما على
القول واما على الغرور واما على العداوة لانها بمعنى التعادي ولتصغى اي تميل وهذه المادة تدل على
الميل ومنه قوله تعالى فقد صغت قلوبكما وفي الحديث فاصغى لها الانا وصاغية الرجل قرابته الذين يميلون
اليه وعين صغوا اي مائلة قال الاعشى • ترى عينها صغوا في جنب موقها • تراقب كفي والقطيع المحرما •
والصغا ميل في الحنك والعين وصغت الشمس والنجوم اي مالت للغروب ويقال صغوت وصغيت وصغيت
فالعين واو او يا ومع اليا تكسر عين الماضي وتفتح قال الشيخ فمصدر الاول صغو والثاني صغي والثالث
صغا ومضارعها يصغى بفتح العين قلت قد حكى الاصمعي في مصدر صغى يصغو صغا فليس صغا مختصا بكونه
مصدر الصغي بالكسر وزاد الفرا صغيا وصغوا باليا والواو مشددتين واما قوله ومضارعها اي مضارع
الافعال الثلاثة يصغى بفتح الغين فقد حكى ابو عبيد عن الكسائي صغوت اصغو وكذا ابن السكيت حكى
صغوت اصغو فقد خالف بين مضارعها وصغوت اصغو هو القياس الغالبي فان فعل المعتل اللام بالواو
قياس حتى مضارعه يفعل بضم العين وقال الشيخ ايضا وهي يعني الافعال الثلاثة لازمة اي لا تتعدى
واصغى مثلها لازم ويأتي متعديا فتكون الهمزة للنقل وانشد على اصغى اللازم قول الشاعر
ترى السفيه به عن كل محكمة • زيغ وفيه الى التشبيه اصغا • قلت ومثله قول الآخر
يصغي اذا آنسها بالرجل جانحة • حتى اذا ما استوى في غرزها تثب • اصغى فلان باذنه الى فلان وانشد

في اصغى المعري قول الآخر اصاخ من نباه اصغى له اذنا صماخها بدخيس الروق مستور قلت وفي
الحديث فاصغى لها الاناء وهذا الذي زعمه من كون صغى وصغي او صغا يكون لازما غير موافق عليه بل قد حكى
الراغب انه يقال صغيت الاناء واصغيته وصغيت بكسر الغين يحتمل ان يكون من ذوات اليا ويحتمل ان
يكون من ذوات الواو وانما قلبت الواو يا لانكسار ما قبلها كقوي وهو من القوة وقرا النخعي والجراح بن
عبد الله ولتصغى من اصغى رباعيا وهو هنا لازم وقرا الحسن ولتصغى وليرضى وليقترفوا وليرضوه بسكون
اللام في الثلاثة وقال ابو عمرو الداني قراءة الحسن انما هي ولتصغى بكسر الغين قلت فيكون كقراءة النخعي
وقيل قرا الحسن ولتصغى بكسر اللام كالعامة وليرضوه وليقترفوا بسكون اللام وخرجوا تسكين اللام على احد
وجهين اما انها لام كي وانما سكنت اجرا لها لما بعدها مجرى كبد وعمر قال ابن جني وهو قوي في القياس
شاذ في السماع والثاني انها لام الامر وهذا وان مشى في ليرضوه وليقترفوا فلا يمشي في ولتصغى اذ حرف
العلة يحذف جزما قال معناه غدا نرتع ونلعب انه من يتق ويصبر فان الله سنقرئك فلا تنسى لا تخف
دركا ولا تخشى وفي كل ذلك تاويلات سنقف عليها ان شا الله تعالى فلتكن هذه القراءة الشاذة مثل
هذه المواضع والقول يكون لام لتصغى لام كي سكنت لتوالي الحركات واللامين بعدها لام امر وتشتبه
وقال النحاس ويقرا وليقترفوا يعني بالسكون قال وفيه معنى التهديد قلت يريد انه امر تهديد كقوله
اعملوا ما شئتم ولم يحك التسكين في لتصغى ولا في ليرضوه وما في ما هم مقترفون موصولة اسمية او نكرة
موصوفة او مصدرية والعائد على القولين الاولين محذوف اي ما هم مقترفوه قال ابو البقا واثبت
النون لما حذفت الهاء يريد ان الضمير المتصل باسم الفاعل المثنى والمجموع على حده تحذف له نون
التثنية والجمع نحو هذان ضارباه وهولاء ضاربوه فاذا حذف الضمير زال الموجب فتعود النون
وهذا هو الاكثر اعني حذف النون مع اتصال الضمير وقد تثبت قال ______
ولم يرتفق والناس محتضرونه • جميعا وايدي المعتفين رواهقه • وقال هم الفاعلون الخير والامرونه
والاقتراف الاكتساب واقترف فلان لاهله اي اكتسب واكثر ما يقال في الشر والذنب ويطلق في الخير قال
تعالى ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسنا وقال ابن الانباري قرف واقترف اكتسب والقشر
واني لآت ما اتيت واني • لما اقترفت نفسي علي لراهب • واصل القرف والاقتراف قشر لحا الشجر
والجلدة من على الجرح وما يوخذ منه قرف ثم استعير الاقتراف للاكتساب حسنا كان او سيئا وفي
السيء اكثر استعمالا وقارف فلان امرا تعاطى ما يعاب به وقيل الاقتراف يزيل الاقتراف
ورجل مقرف اي هجين قال كم بجود مقرف نال العلى وكريم بخله قد وضعه وقرفته
بكذا اي اتهمته او عبته به قوله تعالى افغير الله ابتغي حكما يجوز في غير من وجهين احدهما انه مفعول
لابتغي مقدما عليه وولي الهمزة لما تقدم في قوله اغير الله اتخذ وليا ويكون حكما حينئذ اما حالا
واما تمييزا لغير ذكره الحوفي وابو البقا وابن عطية كقولهم ان لنا غيرها ابلا والثاني ان ينتصب غير
على الحال من حكما لانه في الاصل يجوز ان يكون وصفا له وحكما هو المفعول به فتحصل في نصب
غير وجهان وفي نصب حكما ثلاثة اوجه كونه حالا او مفعولا او تمييزا والحكم ابلغ من الحاكم قيل
لان الحكم من تكرر منه الحكم بخلاف الحاكم فانه يصدق بمرة وقيل لان الحكم لا يحكم الا بالعدل
والحاكم قد يجور وقوله وهو الذي انزل هذه الجملة في محل نصب على الحال من فاعل ابتغي ومفصلا حال
من الكتاب وقوله والذين اتيناهم مبتدا ويعلمون خبره والجملة مستانفة ومن ربك لابتدا الغاية
مجازا وبالحق حال من الضمير المستكن في منزل اي ملتبسا بالحق فالبا للمصاحبة وقرا ابن عامر وحفص
عن عاصم منزل بتشديد الزاي والباقون بتخفيفها وقد تقدم ان انزل ونزل لغتان او بينهما فرق
قوله تعالى صدقا وعدلا في نصبهما ثلاثة اوجه احدها ان يكونا مصدرين في موضع الحال اي
تمت الكلمات صادقات في الوعد عادلات في الوعيد الثاني انهما نصب على التمييز قال ابن عطية وهو

غير صواب

غير صواب وممن قال بكونه تمييزا الطبري وابو البقا الثالث انهما نصب على المفعول من اجله اي تمت
لاجل الصدق والعدل الواقعين منها وقد نبه على محل نظر ذكره هذا الوجه ابو البقا وقرا الكوفيون هنا وفي يونس
في قوله كذلك حقت كلمة ربك على الذين فسقوا ان الذين حقت عليهم كلمة ربك موضعان وفي غافر وكذلك
حقت كلمة ربك كلمة بالافراد ووافقهم ابن كثير وابو عمرو على ما في يونس وغافر دون هذه السورة والباقون
بالجمع في المواضع الثلاثة قال الشيخ قرا الكوفيون هنا وفي يونس في الموضعين وفي المومن كلمة
بالافراد ونافع جميع ذلك كلمات بالجمع تابعه ابو عمرو وابن كثير هنا قلت كيف نسي ابن عامر لا يقال
انه قد يكون اسقطه الناسخ وكان الاصل نافع وابن عامر لانه قال تابعه ولو كان كذلك لقال تابعهما
ووجه الافراد ارادة الجنس وهو نظير رسالته ورسالاته وقراءة الجمع ظاهر لان كلماته تعالى متنوعة
بالنسبة الى الامر والنهي والوعد والوعيد وتراجع على الجمع في قوله لا مبدل لكلماته ولا مبدل
لكلمات الله وقوله لا مبدل لكلماته يحتمل ان لا يكون لها محل من الاعراب لانها مستانفة وان يكون جملة
حالية من فاعل تمت فان قلت فاين الرابط بين ذي الحال والحال فالجواب ان الربط حصل بالظاهر
والاصل لا مبدل لها وانما ابرزت ظاهرة تعظيما لها ولاضافتها الى لفظ الجلالة الشريفة قال ابو البقا
ولا يجوز ان يكون حالا من ربك لئلا يفصل بين الحال وصاحبها باجنبي وهو صدقا وعدلا الا ان يجعل صدقا
وعدلا حالا من ربك لا من الكلمات قلت فانه اذا جعل صدقا وعدلا حالا من ربك لم يلزم منه فصل لانهما حالا
لذي حال ولكنه قاعدته تمنع تعدد الحال لذي حال واحدة وتمنع ايضا مجي الحال من المضاف اليه وان كان
المضاف بعض الثاني ولم يمنع هنا بشي من ذلك والرسم في كلمات في المواضع التي اشرت الى اختلاف القرا
فيها يحتمل الخلاف فانه في المصحف الكريم من غير الف بعد الميم وقوله ان يتبعون وان هم الا يخرصون
ان نافية بمعنى ما في الموضعين والخرص والحزر ويعبر به عن الكذب والافترا واصله من الظن وهو قول
ما لم يستيقن ويتحقق قاله الازهري ومنه خرص يقال خرصها الخارص خرصا فهي خرص فالمفتوح مصدر
والمكسور بمعنى مفعول كالنقض والنقض والذبح والذبح قوله تعالى هو اعلم من يضل في اعلم هذه
قولان احدهما انها ليست للتفضيل بل بمعنى اسم فاعل في قوله كانه قيل هو يعلم قال الواحدي ولا يجوز
ذلك لانه لا يطابق وهو اعلم بالمهتدين والثاني انها على بابها من التفضيل ثم اختلف هولاء في محل من فقال
بعض البصريين هو جر بحرف مقدر حذف وبقي عمله لقوة الدلالة عليه بقوله وهو ان ربك اعلم بالمهتدين
وهذا ليس بشي لانه لا يحذف الجار ويبقى اثره الا في مواضع تقدم التنبيه عليها بما ورد بخلافها فضرورة
كقوله • اشارت كليب بالاكف الاصابع • حتى سرح فارتقى الاعلام • الثاني انها في محل نصب على اسقاط
الخافض كقوله • تمرون الديار فلم تعوجوا • قاله ابو الفتح وهو مردود من وجهين احدهما ان ذلك لا يطرد
والثاني ان افعل التفضيل لا ينصب بنفسه لضعفه الثالث وهو قول الكوفيين انه نصب بنفس افعل
فانها عندهم تعمل عمل الفعل الرابع انها منصوبة بفعل مقدر يدل عليه افعل قاله الفارسي وعليه خرج قول
الشاعر • اكر واحمى للحقيقة منهم • واضرب منا بالسيوف القوانسا • فالقوانس نصب باضمار فعل اي
نضرب القوانسا لان افعل ضعيفة كما تقدم الخامس انها مرفوعة بالابتدا ويضل خبره والجملة معلقة لافعل
التفضيل فهي في محل نصب بها كانه قيل اعلم اي الناس يضل كقوله لنعلم اي الحزبين وهذا راي الكسائي
والزجاج والمبرد ومكي الا ان الشيخ رد هذا بان التعليق فرع ثبوت العمل في المفعول به وافعل لا يعمل
فيه فلا يعلق والراجح من هذه الاقوال نصبها بمضمر وهو قول الفارسي وقواعد البصريين موافقة له ولا
يجوز ان يكون من في محل جر باضافة افعل اليها لئلا يلزم محذور عظيم وذلك ان افعل التفضيل لا يضاف
الا الى جنسها فاذا قلت زيد اعلم الضالين لزم ان يكون زيد بعض الضالين اي متصف بالضلال فهذا الوجه
مستحيل في هذه الاية الكريمة هذا عند من قرا يضل بفتح حرف المضارعة اما من قرا بضمه يضل وهو الحسن
واحمد بن ابي سريج فقال ابو البقا يجوز ان يكون من في موضع جر باضافة افعل اليها قال اما على معنى هو اعلم المضلين

اي من بحر الضلال وهو من اضلله اي وجدته ضالا مثل احمدته اي وجدته محمودا او المعنى انه يضل عن
الهدى قلت ولا حاجة الى ارتكاب مثل هذا في مثل هذه الاماكن الحرجة وكان قد عبر قبل ذلك بعبارات
استغطت النطق بها فضربت عنها الى امثلة من قولي والذي يحمل عليه هذه القراة ما تقدم من المختار وهو
النصب لمصدر وفاعل يضل على هذه القراة ضمير يعود على الله تعالى على معنى يجده ضالا او يخلق فيه الضلال
لا يسئل عما يفعل ويجوز ان يكون ضمير من اي اعلم من يضل الناس والمفعول محذوف واما على القراة الشهيرة
فالفاعل ضمير من فقط ومن يجوز ان تكون موصولة وهو الظاهر وان تكون نكرة موصوفة ذكره ابو البقا وقوله
فكلوا في هذه الفا وجهان احدهما انها جواب شرط مقدر قال الزمخشري بعد كلام فقيل للمسلمين ان كنتم
محققين بالايمان فكلوا والثاني انها عاطفة على محذوف قال الواحدي ودخلت الفا للعطف على ما دل
عليه اول الكلام كانه قيل كونوا على الهدى فكلوا والظاهر انها عاطفة على ما تقدم من مضمون الجمل المتقدمة
اتبعوا ما امركم الله من اكل المذكى دون الميتة فكلوا **قوله تعالى** وما لكم مبتدا وخبر وقوله ان لا تاكلوا
فيه قولان احدهما هو على حذف حرف الجر اي شي استقر لكم في منع الاكل مما ذكر اسم الله عليه وهو قول ابي اسحق
الزجاج فلما حذفت في جرا القولان المشهوران ولم يذكر الزمخشري غير هذا الوجه والثاني انها في محل
نصب على الحال والتقدير واي شي لكم تاركين للاكل ويؤيد ذلك وقوع الصريحة في مثل هذا التركيب كثيرا نحو
فما لهم عن التذكرة معرضين الا ان هذا مردود بوجهين احدهما ان ان تخلص الفعل للاستقبال فكيف يقع
ما بعدها حالا والثاني انها مع ما بعدها مؤولة بالمصدر وهو اشبه بالمضمرات كما تقدم تحريره والحال
انما يكون نكرة قال ابو البقا الا ان يقدر حذف مضاف فيجوز اي وما لكم ذوي ان لا تاكلوا وفيه تكلف
ومفعول تاكلوا محذوف بقيت صفته تقديره شيا مما ذكر اسم الله ويجوز ان لا يراد مفعول بل المراد
وما لكم ان لا يقع منكم الاكل ويكون من لابتدا الغاية اي لا تمتنعوا من الاكل من المذكور عليه
اسم الله **قوله تعالى** وقد فصل لكم ما حرم قرا ابن كثير وابو عمرو ببنائهما للمفعول ونافع وحفص
عن عاصم ببنائهما للفاعل وحمزة والكسائي وابو بكر عن عاصم ببنا الاول للفاعل وبنا الثاني للمفعول
ولم يات عكس هذه وقرا عطية العوفي كقراءة الاخوين الا انه خفف الصاد من فصل والقائم مقام
الفاعل هو الموصول وعائده من قوله ما حرم عليكم والفاعل في قراة من بنى للفاعل ضمير الله تعالى
والجملة في محل نصب على الحال **قوله تعالى** الا ما اضطررتم فيه وجهان احدهما انه استثنا
منقطع قاله ابن عطية والحوفي والثاني انه استثنا متصل قال ابو البقا ما في موضع نصب على
الاستثنا من الجنس من طريق المعنى لانه وبخهم بترك الاكل مما سمي عليه وذلك يتضمن الاباحة مطلقا
قلت الاول اوضح والاتصال قلق المعنى ثم قال وقوله وقد فصل لكم ما حرم عليكم اي في حال الاختيار
وذلك حلال حال الاضطرار **قوله تعالى** ليضلون قرا الكوفيون بضم اليا وكذا التي في يونس
ربنا ليضلوا والباقون بالفتح وسياتي لذلك نظاير في ابراهيم وغيرها والقراءتان واضحتان
فانه يقال ضل في نفسه واضل غيره فالمفعول محذوف على قراءة الكوفيين وهي ابلغ في الذم فانها
تتضمن قبح فعلهم حيث ضلوا في انفسهم واضلوا غيرهم كقوله تعالى واضلوا كثيرا وضلوا عن سوا
السبيل وقراءة الفتح لا تحوج الى حذف فرجحها بعضهم بهذا وايضا فانهم اجمعوا على الفتح في ص عند قوله
ان الذين يضلون عن سبيل الله وقوله باهوائهم متعلق بيضلون والبا سببية اي بسبب اتباعهم
اهواءهم وشهواتهم وقوله بغير علم متعلق بمحذوف لانه حال اي يضلون مصاحبين للجهل اي ملتبسين
بغير علم **قوله تعالى** وانه لفسق هذه الجملة فيها اوجه احدها انها مستانفة قالوا ولا يجوز ان تكون
منسوقة على ما قبلها لان الاولى طلبية وهذه خبرية وتسمى هذه الواو واو الاستئناف والثاني انها منسوقة
على ما قبلها ولا يبالى بتخالفهما وهو مذهب سيبويه وقد تقدم تحقيق ذلك وقد اوردت من ذلك شواهد
صالحة من شعر وغيره والثالث انها حالية اي لا تاكلوه والحال انه فسق وقد صحح الامام الرازي هذا الوجه

على

على الحنفية حيث قلت دليلهم عليهم لهذا الوجه وذلك انهم يمنعون من اكل متروك التسمية والشافعية لا
يمنعون منه استدل عليهم الحنفية بظاهر هذه الاية فقال الرازي هذه الجملة حالية ولا يجوز ان تكون
معطوفة لتخالفهما طلبا وخبرا فتعين ان تكون حالية واذا كانت حالية كان المعنى لا تاكلوه حال كونه
فسقا ثم هذا الفسق مجمل وقد فسره الله تعالى في موضع اخر فقال او فسقا اهل لغير الله به يعني انه اذا ذكر
على الذبيحة غير اسم الله فانه لا يجوز اكلها لانه فسق ونحن نقول به ولا يلزم من ذلك انه اذا لم يذكر اسم الله
ولا اسم غيره ان يكون حراما لانه ليس بالتفسير الذي ذكرناه وللنزاع فيه مجال من وجوه منها انا لا نسلم
امتناع عطف الخبر على الطلب والعكس كما قدمته عن سيبويه وان سلم قالوا للاستئناف كما تقدم وما بعده
مستانف وان سلم ايضا فلا نسلم ان فسقا في الاية الاخرى مبينا للفسق في هذه الاية فان هذا ليس من
باب المجمل والمبين لان له شروطا ليست موجودة هنا وهذا الذي قاله مستمد من كلام الزمخشري فانه
قال فان قلت قد ذهب جماعة من المجتهدين الى جواز اكل ما لم يذكر اسم الله عليه بنسيان او عمد قلت
قد تاول هولا بالميتة وبما ذكر غير اسم الله عليه كقوله او فسقا اهل لغير الله به فهذا اصل ما ذكره ابن
الخطيب وبنجح به والضمير في انه يحتمل ان يعود على الاكل المدلول عليه بلا تاكلوا وان يعود على الموصول
وفيه حينئذ تاويلان ان تجعل الموصول نفس الفسق مبالغة او على حذف مضاف اي وان اكله لفسق او
على الذكر المفهوم من قوله ذكر قال الشيخ والضمير في انه يعود على الاكل قاله الزمخشري واقتصر
عليه قلت لم يقتصر عليه بل ذكر انه يجوز ان يعود على الموصول وذكر التاويلين المتقدمين فقال الضمير راجع
على مصدر الفعل الداخل عليه حرف النهي بمعنى وان الاكل منه لفسق او على الموصول على ان اكله لفسق او جعل ما لم
يذكر اسم الله عليه نفسه فسقا **قوله تعالى** ليجادلوكم متعلق بيوحون اي يوحون لاجل مجادلتكم واصل
يوحون يوحيون فاعل وان اطعتموهم قيل ان لام التوطئة للقسم فلذلك اجيب القسم المقدر بقوله انكم
لمشركون وحذف جواب الشرط لسد جواب القسم مسده وجاز الحذف لان فعل الشرط ماض وقال
ابو البقا حذف الفا من جواب الشرط وهو حسن اذا كان الشرط بلفظ الماضي وهو هاهنا كذلك وهو قوله
وان اطعتموهم قلت كانه زعم ان جواب الشرط هو الجملة من قوله انكم لمشركون والاصل فانكم بالفا لانها
جملة اسمية ثم حذفت الفا لكون فعل الشرط بلفظ المضي وهذا ليس بشي لان القسم مقدر قبل الشرط ويدل
على ذلك حذف اللام الموطئة قبل ان الشرط وليس فعل الشرط ماضيا كقوله تعالى وان لم تغفر لنا وترحمنا
لنكونن فهاهنا لا يمكنه ان يقول ان الفا محذوفة لان فعل الشرط مضارع وكان ابا البقا والله اعلم اخذ
هذا من الحوفي فاني رايته فيه كما ذكره ابو البقا ورده الشيخ بنحو ما تقدم **قوله تعالى** او من كان قد تقدم ان
هذه الهمزة يجوز ان تكون مقدمة على حرف العطف وهو راي الجمهور وان تكون على حالها وبينها وبين الواو فعل
مضمر ومن في محل رفع بالابتدا وكمن خبره وهي موصولة ومثل في محل نصب صفة لنورا ومثله مبتدا وفي الظلمات
خبره والجملة صلة من ومن مجرورة بالكاف والكاف ومجرورها كما تقدم في محل رفع خبر لمن الاولى وليس
بخارج في محل نصب على الحال من الموصول اي مثل الذي استقر في الظلمات حال كونه مقيما فيها وقال ابو البقا
ليس بخارج في موضع الحال من الضمير في منها ولا يجوز ان يكون حالا من الها في مثله للفصل بينه وبين الحال
بالخبر وجعل مكي الجملة حالا من الضمير المستكن في الظلمات وقرا طلحة بن مصرف افمن كان بالفا بدل الواو
قوله تعالى كذلك زين نعت لمصدر وقدره بعضهم زين للكافرين تزيينا كما اجتبينا المومنين وقدره اخرون
زين للكافرين تزيينا ككون الكافرين في ظلمات مقيمين فيها والفاعل المحذوف من زين المبني عنه هو الله تعالى
ويجوز ان يكون الشيطان وقد صرح بكل من الفاعلين مع لفظ زين قال تعالى زينا لهم اعمالهم وقال تعالى
وزين لهم الشيطان اعمالهم وما كانوا يعملون هو القائم مقام الفاعل وما يجوز ان تكون موصولة اسمية او حرفية
او نكرة موصوفة والعائد على القول الاول والثالث محذوف دون الثاني عند الجمهور على ما عرف غير مرة وقال
الزجاج موضع الكاف رفع والمعنى مثل ذلك الذي قصصنا عليك زين للكافرين اعمالهم **قوله تعالى** وكذلك

جعلنا قيل كذلك نسق على كذلك قبلها فتعم ما فيها وقدره الزمخشري بأنه معناه وكما جعلنا في مكة صناديدها ليمكروا فيها كذلك جعلنا في كل قرية أكابر مجرميها واللام في ليمكروا يجوز أن تكون للعاقبة وأن تكون للعلة مجازا وجعل تصييرية فيتعدى لاثنين واختلف في تقديرهما والصحيح أن يكون في كل قرية مفعولا ثانيا قدم على الأول والأول أكابر مضافا لمجرميها والثاني أن في كل قرية مفعول أيضا مقدم وأكابر هو الأول ومجرميها بدل من أكابر ذكر ذلك أبو البقاء الثالث أن يكون أكابر مفعولا ثانيا قدم ومجرميها مفعولا أول أخر والتقدير جعلنا في كل قرية مجرميها أكابر فيتعلق الجار بنفس الفعل قبله ذكر ذلك ابن عطية قال الشيخ وما أجازاه يعني أبا البقاء وابن عطية خطأ وذهول عن قاعدة نحوية وهو أن أفعل التفضيل إذا كانت بمن ملفوظا بها أو مقدرة أو مضافة إلى نكرة كانت مفردة مذكرة على كل حال سواء كانت لمذكر أم مؤنث مفرد أم مثنى أم مجموع وإذا ثنيت أو جمعت أو أنثت طابقت ما هي له ولزمها أحد أمرين إما الألف واللام وإما الإضافة لمعرفة وإذا تقرر ذلك فالقول بكون مجرميها بدلا أو بكون مفعولا أول وأكابر مفعول ثان خطأ لاستلزام أن يبقى أكابر مجموعا وليست فيه ألف ولام ولا هي مضافة لمعرفة قال وقد تنبه الكرماني إلى هذه القاعدة فقال أضاف أكابر إلى مجرميها لأن أفعل لا يجمع إلا مع الألف واللام أو مع الإضافة قال الشيخ وكان ينبغي أن يقيد بالإضافة إلى معرفة قلت أما هذه القاعدة فمسلمة ولكن قد ذكر مكي مثل ما ذكر ابن عطية سواء وما أظنه أخذ إلا منه وكذا الواحدي أيضا ومنع أيضا أن يجوز إضافة أكابر إلى مجرميها قال رحمه الله والآية على التقديم والتأخير تقديره جعلنا مجرميها أكابر ولا يجوز أن تكون الأكابر مضافة لأنه لا يتم المعنى ويحتاج إلى إضمار المفعول الثاني للجعل لأنك إذا قلت جعلت زيدا وسكت لم يفد الكلام حتى تقول رئيسا أو دليلا أو ما أشبه ذلك ولأنك إذا أضفت الأكابر فقد أضفت النعت إلى المنعوت وذلك لا يجوز عند البصريين قلت هذان الوجهان اللذان ردهما الواحدي ليسا بشيء أما الأول فلا نسلم أنا نضمر المفعول الثاني وأنه يصير الكلام غير مفيد وما أورده من الأمثلة فليس مطابقا لأنا نقول إن المفعول الثاني هنا مذكور مصرح به وهو الجار والمجرور السابق وأما الثاني فلا نسلم أنه من باب إضافة الصفة لموصوفها لأن المجرمين أكابر وأصاغر فأضاف للبيان لا لقصد الوصف الرابع أن المفعول الثاني محذوف قالوا وتقديره جعلنا في كل قرية أكابر مجرميها فساقا ليمكروا وهذا ليس بشيء لأنه لا يحذف شيء إلا لدليل والدليل على ما ذكروه غير واضح وقال ابن عطية ويقال أكابرة كما يقال أحمر وأحامرة قال الشاعر • إن الأحامرة الثلاثة أتلفت • مالي وكنت بهن قدما مولعا • قال الشيخ ولا أعلم أحدا أجاز في جمع أفضل أفاضلة بل نص النحويون على أن أفعل التفضيل يجمع للمذكر على الأفضلين أو على الأفاضل قلت وهذه التاء ذكرها النحويون أنها تكون دالة على النسب في مثل هذه البنية قالوا الأزارقة والأشاعثة في الأزرق ورهطه والأشعث وبنيه وليس بقياس وليس هذا من ذلك في شيء والجمهور على أكابر جمعا وقرأ ابن مسلم أكبر مجرميها بالإفراد وهو جائز وذلك أن أفعل التفضيل إذا أضيفت لمعرفة وأريد بها غير الإفراد والتذكير جاز أن يطابق كالقراءة المشهورة هنا وفي الحديث أحاسنكم أخلاقا وجاز أن يفرد وقد أجمع على ذلك في قوله ولتجدنهم أحرص الناس قوله تعالى حيث يجعل في حيث هذه وجهان أحدهما أنها خرجت عن الظرفية وصارت مفعولا بها على السعة وليس العامل فيها أعلم هذه لما تقدم من أن أفعل لا تنصب المفعول به قال أبو علي لا يجوز أن يكون العامل في حيث أعلم هذه الظاهرة ولا يجوز أن يكون حيث ظرفا لأنه يصير التقدير الله أعلم في هذه المواضع ولا يوصف الله تعالى بأنه أعلم في مواضع وأوقات لأن علمه لا يختلف باختلاف الأمكنة والأزمنة وإذا كان كذلك كان العامل في حيث فعلا يدل عليه أعلم وحيث لا يكون ظرفا يكون اسما وانتصابه على المفعول به على الاتساع ومثل ذلك في انتصاب حيث على المفعول به اتساعا قول الشماخ • وحلأها عن ذي الأراكة عامر • أخو الخضر يرمي حيث تكوى النواحز • فحيث مفعوله

لأنه

لأنه ليس يريد أنه يرمي شيئا حيث تكون النواحز إنما يريد أنه يرمي ذلك الموضع وتبع الناس الفارسي على هذا القول فقال الحوفي ليست ظرفا لأنه تعالى لا يكون في مكان أعلم منه في مكان آخر وإذا كان ظرفا لم يكن ظرفا كانت مفعولا بها على السعة وإذا كانت مفعولا لم يعمل فيها أعلم لأن أعلم لا يعمل في المفعول به فيقدر لها فعل وعبارة ابن عطية وأبي البقاء نحو من هذا وأخذ التبريزي كلام الفارسي فنقله وأنشد البيت المتقدم والثاني أنها باقية على ظرفيتها بطريق المجاز وهذا القول ليس بشيء ولكن أجازه الشيخ مختارا له على ما تقدم فقال وما أجازوه من أنه مفعول به على السعة أو مفعول به على غير السعة تأباه قواعد النحو لأن النحويين نصوا على أن حيث من الظروف التي لا تتصرف وشذ إضافة لدى إليها وجرها بالباء وبفي ونصوا على أن الظرف المتوسع فيه لا يكون إلا متصرفا وإذا كان كذلك امتنع نصب حيث على المفعول به لا على السعة ولا على غيرها والذي يظهر لي إقرارها على الظرفية المجازية على أن تضمن أعلم معنى ما يتعدى إلى الظرف فيكون التقدير الله أنفذ علما حيث يجعل رسالاته أي هو نافذ العلم في الموضع الذي يجعل فيه رسالاته والظرف هنا مجاز كما قلنا قلت قد ترك ما قاله الجمهور وتابعوا عليه وتأول شيئا هو أعظم مما فر منه الجمهور وذلك أنه يلزم على ما قدره أن علم الله في نفسه يتفاوت بالنسبة إلى الأمكنة فيكون في مكان أنفذ منه في مكان ودعواه مجاز الظرفية لا ينفعه فيما ذكرته من الإشكال وكيف يقال مثل هذا وقوله نص النحاة على عدم تصرفها هذا معارض أيضا بأنهم نصوا على أنها قد تتصرف بغير ما ذكر من كونها مجرورة بلدى أو إلى أو في فمنه أنها جاءت اسما لأن في قول الشاعر • إن حيث استقر من أنت داعيه • حمى فيه عزة وأمان • فحيث اسم أن وحمى خبرها أي أن مكانا استقر من أنت داعيه مكان يحمى فيه العز والأمان ومن مجيئها مجرورة بإلى قوله • فشد ولم ينظر بيوتا كثيرة • إلى حيث ألقت رحلها أم قشعم • وقد يجاب عن الإشكال الذي أوردته عليه بأنه لم يرد بقوله أنفذ علما التفضيل وإن كان هو الظاهر بل يريد مجرد الوصف ويدل على ذلك قوله أي هو نافذ العلم في الموضع الذي يجعل فيه رسالاته ولكن كان ينبغي أن يصرح بذلك فيقول وليس المراد التفضيل ويروى حيث يجعل بفتح التاء وفيها احتمالان أحدهما أنها فتحة بناء طردا للباب والثاني أنها فتحة إعراب لأنها معربة في لغة بني فقعس حكاها الكسائي وقرأ ابن كثير وحفص عن عاصم رسالته بالإفراد والباقون رسالاته بالجمع وقد تقدم توجيه ذلك في المائدة إلا أن بعض من قرأ هناك بالجمع وهو حفص قرأ هنا بالإفراد وهو أبو عمرو والأخوان وأبو بكر عن عاصم قرأها هنا بالجمع قوله تعالى عند الله يجوز أن ينتصب بيصيب ويجوز أن ينتصب بصغار لأنه مصدر وأجازوا أن يكون صفة لصغار فيتعلق بمحذوف وقدره الزجاج فقال ثابت عند الله والصغار الذل والهوان يقال منه صغر يصغر صغرا وصغرا وصغارا فهو صاغر وأما ضد الكبر فيقال منه صغر يصغر صغرا فهو صغير هذا قول الليث فوقع الفرق بين المعنيين بالمصدر والفعل وقال غيره إنه يقال صغر وصغر من الذل والعندية هنا مجاز عن حشرهم يوم القيامة أو عن حكمه وقضائه بذلك كقولك ثبت عند فلان القاضي أي في حكمه ولذلك قدم الصغار على العذاب لأنه يصيبهم في الدنيا وبما كانوا الباء للسببية وما مصدرية ويجوز أن تكون بمعنى الذي وقوله فمن يرد الله أن يهديه كقوله من يشإ الله يضلله ومن يجوز أن تكون مرفوعة بالابتداء وأن تكون منصوبة بفعل مضمر يفسره ما بعدها على الاشتغال أي من يوفق الله يرد أن يهديه وأن يهديه مفعول الإرادة والشرح البسط والسعة قاله الليث وقال ابن قتيبة هو الفتح ومنه شرحت اللحم أي فتحته وشرح الكلام بسطه وفتح منغلقه وهو استعارة في المعاني حقيقة في الأعيان وللإسلام أي لقبوله وقوله يجعل يجوز أن يكون للتصيير وأن يكون للخلقية وأن يكون بمعنى سمى وهذا الثالث نحا إليه المعتزلة كالفارسي وغيره من معتزلة النحاة لأن الله تعالى لا يصير أحدا ولا يخلق أحدا كذا فعلى الأول يكون ضيقا مفعولا ثانيا عند من شدد ياءه وهم العامة غير ابن كثير وكذلك عند من خففها ساكنة ويكون فيه لغتان التثقيل والتخفيف كميت وميت وهين وهين وقيل المخفف مصدر ضاق يضيق ضيقا كقوله تعالى ولا تك

وضيق يقال ضاق يضيق ضيقا وضيقا بفتح الصاد وكسرها وبالكسر قرا ابن كثير في النحل والنمل فعلى جعله مصدرا
يجي فيه الاوجه الثلاثة في المصدر الواقع وصفا للجثة نحو رجل عدل وهو حذف مضاف او المبالغة او وقوعه
موقع اسم الفاعل على ان يجعل من صدره ذا ضيق او ضائقا او نفس الضيق مبالغة والذي يظهر هنا في قراءة ابن كثير
انه عنده اسم صفة مخففة من فيعل وذلك انه استقرت قراءته في مصدر هذا الفعل بالكسر دون الفتح في سورة
النحل والنمل فلو كان هذا عنده مصدرا لكان الظاهر في قراءته الكسر كالموضعين المشار اليهما وهذا من محاسن
علم النحو والقراءات والخلاف الجاري هنا جار في الفرقان وقال الكسائي الضيق بالتشديد في الاجرام
وبالتخفيف في المعاني ووزن ضيق فيعل كميت وسيد عند جمهور النحويين ثم ادغم ويجوز تخفيفه كما تقدم
تحريره قال الفارسي والياء مثل الواو في الحذف وان لم تعتل بالقلب كما اعتلت الواو اتبعت اليا
الواو في هذا كما اتبعت في قولهم اتسر من اليسر فجعلت بمنزلة اتعد وقال ابن الانباري الذي يثقل الياء وهو
وزنه من الفعل فعيل والاصل فيه ضييق على مثال كريم ونبيل فجعلوا اليا الاولى الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها
من حيث اعلوا ضاق يضيق ثم اسقطوا الالف لسكونها وسكون يا فعيل فاشفقوا من ان يلتبس فعيل بفعل فزادوا
يا على اليا ليكمل بها بنا الحرف ويقع بها فرق بين فعيل وفعل والذين خففوا اليا قالوا امن اللبس لانه قد
عرف اصل هذا الحرف فالتقدير بمعرفته مانعة من اللبس وقال البصريون وزنه من الفعل فيعل فادغمت
اليا في التي بعدها فشدد ثم جا التخفيف وقال وقد رد الفرا واصحابه هذا على البصريين فقالوا لا نعرف في كلام
العرب اسما على وزن فيعل يعنون بكسر العين انما نعرف فيعل يعنون بفتحها نحو صيقل وهيكل فمتى ادعى مدع في
اسم معتل ما لا يعرف في السالم كانت دعواه مردودة قد تقدم تحرير هذه الاقوال عند قوله او كصيب فليراجع
ثمة واذا قلنا انه مخفف من المشدد فهل المحذوف اليا الاولى او الثانية خلاف مرت له نظائر واذا كانت
يجعل بمعنى يخلق فيكون ضيقا حالا واذا كانت بمعنى سمى كان مفعولا ثانيا والكلام عليه بالنسبة الى التشديد
والتخفيف وتقرير المعاني كالكلام عليه اولا وحرجا وحرجا بفتح الرا وكسرها هو المتزايد في الضيق فهو اخص
من الاول فكل حرج ضيق من غير عكس وعلى هذا فالمفتوح والمكسور بمعنى واحد يقال رجل حرج وحرج قال
الشاعر لا حرج الصدر ولا عنيف قال الفرا هو في كسره ونصبه بمنزلة الوحد والوحد والفرد والفرد والدنف
والدنف وفرق الزجاج والفارسي بينهما فقالا المفتوح مصدر والمكسور اسم فاعل قال الزجاج الحرج اضيق
الضيق فمن قال رجل حرج يعني بالفتح فمعناه ذو حرج في صدره ومن قال حرج يعني بالكسر جعله فاعلا
وكذلك دنف ودنف وقال الفارسي من فتح الرا كان وصفا بالمصدر نحو قمن وحرى ودنف ونحو ذلك
من المصادر التي يوصف بها ولا يكون كبطل لان اسم الفاعل في الامر العام انما يجي على فعل ومن قرا حرجا
يعني بكسر الرا فهو مثل دنف وفرق يعني بكسر العين وقيل الحرج بالفتح جمع حرجة كقصبة وقصب والمكسور
صفة كدنف واصل المادة من التشابك وشدة التضايق فان الحرجة غيضة من شجر السلم ملتفة لا يقدر
احد ان يصل اليها قال العجاج • عاين حيا كالحراج نعمه • الحراج جمع حرج وحرج جمع حرجة
ومن غريب ما يحكى ان ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قرا هذه الاية فقال هل هنا احد من بني بكر فقال
رجل نعم قال ما الحرجة فيكم قال الوادي الكثير الشجر المستمسك الذي لا طريق فيه فقال ابن عباس
رضي الله تعالى عنهما فهكذا قلب الكافر هذه رواية عبيد بن عمير وقد حكى ابو الصلت الثقفي هذه
الحكاية باطول من هذا عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه فقال قرا عمر بن الخطاب هذه الاية
فقال ابغوني رجلا من بني كنانة واجعلوه راعيا فاتوه به فقال له عمر يا فتى ما الحرجة فيكم قال
الحرجة فينا الشجرة تحدق بها الاشجار فلا يصل اليها راعية ولا وحشية فقال عمر رضي الله تعالى عنه كذلك
قلب الكافر لا يصل اليه شي من الخير وبعضهم يحكي هذه الحكاية عن عمر رضي الله تعالى عنه كالمنتصر لمن
قرا بالكسر قال قراها بعض اصحاب عمر له بالكسر فقال ابغوني رجلا من كنانة ولكن من بني مدلج فاتوه به
فقال يا فتى ما الحرجة تكون عندكم فقال شجرة تكون بين الاشجار لا يصل اليها راعية ولا وحشية

فقال كذلك قلب الكافر لا يصل اليه شي من الخير قال الشيخ وهذا تنبيه والله اعلم على اشتقاق الفعل
من اسم العين كاستنوق واستحجر قلت ليس هذا من باب استنوق واستحجر في شي لان هذا معنى
مستقل ومادة مستقلة متصرفة نحو حرج يحرج فهو حرج وحارج بخلاف تلك الالفاظ فان معناها
يضطر فيه الى الاخذ من الاسما الجامدة فان معنى قولك استنوق الجمل اي صار كالناقة واستحجر الطين
اي صار كالحجر وليس لنا مادة متصرفة الى صيغ الافعال من لفظ الحجر والناقة وانت اذا قلت حرج صدره
ليس يلزم ضرورة ان تقول صار كالحرجة بل معناه تزايد ضيقه واما نسبته عمر بن الخطاب رضي الله تعالى
عنه فلابرازه المعاني في قوالب الاعيان مبالغة في البيان وقرا نافع وابو بكر عن عاصم حرجا بكسر الرا والباقون ن
بفتحها وقد عرفا فاما على قراءة الفتح فان كان مصدرا جاءت فيه الاوجه الثلاثة المتقدمة في نظائره وان
جعل صفة فلا تاويل ونصبه على القراءتين اما على كونه نعتا لضيقا واما على كونه مفعولا به تعدد وذلك
ان الافعال النواسخ اذا دخلت على مبتدا وخبر كان الجزآن على حالهما فكما يجوز تعدد الخبر مطلقا او بتاويل بل
في المبتدا والخبر الصريحين كذلك في المنسوخين تقول زيد كاتب شاعر فقيه ثم تقول ظننت
زيدا كاتبا شاعرا فقيها فتقول زيدا مفعول اول كاتبا مفعول ثان شاعرا مفعول ثالث فقيها مفعول
رابع كما تقول خبر ثان وثالث ورابع ولا يلزم من هذا اي يتعدى الفعل لثلاثة ولا اربعة لان ذلك بالنسبة
الى تعدد الالفاظ فليس هذا كقولك في اعلمت زيدا عمرا فاضلا اذ المفعول الثالث هناك ليس متكررا
لشي واحد وانما بينت هذا لان بعض الناس وهم في فهمه وقد ظهر لك مما تقدم ان قوله ضيقا حرجا
ليس فيه تكرار وقال مكي ومعنى حرج يعني بالكسر كمعنى ضيق كرر لاختلاف لفظه للتاكيد قلت انما
يكون للتاكيد حيث لم يظهر بينهما فارق فتقول كرر لاختلاف اللفظ كقوله صلوات من ربهم ورحمة
والفي قولها كذبا ومينا • وهند اتى من دونها الناي والبعد • واما هنا فقد تقدم الفرق بينهما
بالعموم والخصوص او غير ذلك وقال ابو البقا وقيل هو جمع حرجة مثل قصبة وقصب والها فيه
للمبالغة ولا ادري كيف توهم كون هذه الها الدالة على الوحدة في مفرد اسم الاجناس كتمرة وتمره
ونبقه للمبالغة كهي في رواية ونسابه وفروقه وقوله كانما ما هذه مهيئة لدخول كان على الجمل الفعلية
كهي في انما توفون وقرا ابن كثير يصعد ساكن الصاد مخفف العين مضارع صعد اي ارتفع وابو بكر عن
عاصم يصاعد بتشديد الصاد بعدها الف واصلها يتصاعد اي يتعاطى الصعود ويتكلفه فادغم التا
في الصاد تخفيفا والباقون يصعد بتشديد الصاد والعين دون الف بينهما من تصعد اي يفعل الصعود
ويتكلفه والاصل يتصعد فادغم كما في قراءة شعبة وهذه الجملة التشبيهية يحتمل ان تكون مستانفة
شبه فيها حال من جعل الله صدره ضيقا حرجا فانه بمنزلة من يطلب الصعود الى السما المظلة او الى مكان مرتفع
وعر كالعقبة الكوود وجوزوا فيها وجهين احدهما ان تكون مفعولا اخر تعدد كما تعدد ما قبلها والثاني ان
تكون حالا وفي صاحبها احتمالان احدهما هو الضمير المستكن في ضيقا والثاني هو الضمير في حرجا وفي السما
متعلق بما قبله قوله تعالى كذلك يجعل هو كنظائره وقدره الزجاج مثل ما قصصنا عليك يجعل اي
فيكون مبتدا او خبرا او نعت مصدر محذوف فلك ان ترفع مثل وان تنصبها بالاعتبارين عنده والاحسن
ان تقدر لها مصدرا مناسبا كما قدره الناس وهو مثل ذلك الجعل اي جعل الصدر ضيقا حرجا يجعل الله الرجس
كذا قدره مكي وغيره ويجعل يحتمل ان تكون بمعنى الغي وهو الظاهر فيتعدى لواحد بنفسها وللاخر بحرف جر ولذلك
تعدت هنا بعلى والمعنى كذلك يلقي الله العذاب على الذين لا يؤمنون ويجوز ان يكون بمعنى صير اي يصيره
مستعليا عليهم محيطا بهم والتقدير الصناعي مستقرا عليهم وقوله مستقيما حال من صراط والعامل فيه احد
شيئين اما ها لما فيها من معنى التنبيه واما ذا لما فيه من معنى الاشارة وهي حال مؤكدة لا مبينة لان صراط الله
تعالى لا يكون الا كذلك قوله تعالى لهم دار يحتمل ان تكون هذه الجملة مستانفة لا محل لها كان سائلا
سال عما اعد الله تعالى لهم فقيل له ذلك ويحتمل ان تكون حالا من فاعل يذكرون ويحتمل ان تكون وصفا لقوم وعلى

هذين الوجهين فيجوز ان يكون الحال او الوصف الجار والمجرور فقط ويرتفع دار السلام بالفاعلية وهذا
عندهم اولى لانه اقرب الى المفرد من الجملة والاصل في الوصف والحال والخبر الافراد فما قرب اليه فهو
اولى وعند ربهم حال من دار والعامل فيها الاستقرار في لهم والسلام والسلامة بمعنى اللذاذ واللذاذه
ويجوز ان ينتصب عنه بنفس السلام لانه مصدر اي يسلم عليهم عند ربهم اي في جنته ويجوز ان ينتصب
بالاستقرار في لهم وقوله وهو وليهم يحتمل ايضا الاستئناف وان يكون حالا اي لهم دار السلام والحال
ان الله تعالى وليهم وناصرهم وبما كانوا الباء سببية وما بمعنى الذي او نكرة او مصدرية قوله تعالى
ويوم يحشرهم يجوز ان ينتصب بفعل مقدر فقدره ابو البقا تارة باذكر وتارة بالقول المحذوف العامل
في جملة النداء من قوله يا معشر اي ويقول يا معشر يوم يحشرهم وقدره الزمخشري ويوم نحشرهم وقلنا
يا معشر كان مما لا يوصف لفظاعته قال الشيخ وما قلناه اولى يعني من كونه منصوبا بيقول المحكي به جملة
النداء قال لاستلزامه حذف جملتين احداهما جملة وقلنا والاخرى العاملة في الظرف وقدره الزجاج
بفعل قول مبني للمفعول يقال لهم يا معشر يوم نحشرهم وهو معنى حسن كانه نظر الى معنى قوله ولا يكلمهم
ولا يزكيهم فبناه للمفعول ويجوز ان ينتصب يوم بقوله وليهم لما فيه من معنى الفعل اي ويتولاهم بما كانوا
يعملون ويتولاهم يوم نحشرهم وجميعا حال او توكيد على قول بعض النحويين وقرا حفص يحشرهم بيا الغيبة
ردا على قوله ربهم اي ويوم يحشرهم قوله تعالى يا معشر في محل نصب بذلك القول المضمر اي يقول او قلنا
وعلى تقدير الزجاج يكون في محل رفع لقيامه مقام الفاعل المنوب عنه والمعشر الجماعة قال
وابغض من وضعت الي فيه لساني معشر عنهم اذود • والجمع معاشر كقوله عليه السلام نحن معاشر الانبيا
لا نورث وقال الاودي • فينا معاشر لم يبنوا لقومهم • وان بني قومهم ما افسدوا عادوا • وقوله من الانس
في محل نصب على الحال اي اولياؤهم حال كونهم من الانس ويجوز ان يكون من لبيان الجنس لان اولياهم كانوا انسا
وجنا والتقدير اولياؤهم الذين هم الانس وربما حذف منه حرف النداء والجمهور على اجلنا بالافراد لقوله
الذي وقرئ آجالنا بالجمع على انه قال الذي بالافراد والتذكير وهو نعت للجمع فقال ابو علي هو جنس اوقع
الذي موقع التي قال الشيخ واعرابه عندي بدل كانه قيل الوقت الذي وحينئذ يكون جنسا ولا يكون
اعرابه نعتا لعدم المطابقة بينهما قوله تعالى خالدين منصوب على الحال وهي حال مقدرة وفي العامل فيها
ثلاثة اوجه احدها انه مثواكم لانه هنا اسم مصدر لا اسم مكان والمعنى النار ذات ثوايكم اي اقامتكم في
هذه الحال ولذلك رد الفارسي على الزجاج حيث قال المثوى المقام اي النار مكان ثوايكم اي اقامتكم قال
الفارسي المثوى عندي في الآية اسم مصدر دون المكان لحصول الحال معملا فيها واسم المكان لا يعمل عمل الفعل
لانه لا معنى للفعل فيه واذا لم يكن مكانا ثبت انه مصدر والمعنى النار ذات اقامتكم فيها خالدين فالكاف
والميم في المعنى فاعلون وان كان في اللفظ خفضا بالاضافة وقيل هذا قول الشاعر
وما هي الا في ازار وعلقه • مغار ابن همام على حي خثعما • وهذا يدل على حذف المضاف المعنى وما هي الا ازار
وعلقه وقت اغارة ابن همام ولذلك عداه بعلى ولو كان مكانا لما عداه فثبت انه اسم مصدر لا مكان فهو
كقولك اتيتك خفوق النجم ومقدم الحاج ثم قال وانما حسن ذلك في المصادر لمطابقتها الزمان الا
ترى انه منقض غير باق كما ان الزمان كذلك وذكر كلاما كثيرا اختصرته والثاني ان العامل فيها فعل
محذوف اي يثوون فيها خالدين ويدل على هذا الفعل المقدر مثواكم ويراد بمثواكم مكان الثواء وهذا جواب
عن قول الفارسي المعترض به على الزجاج الثالث قاله ابو البقا ان العامل معنى الاضافة ومعنى الاضافة لا يصلح
ان يكون عاملا البتة فليس بشيء قوله تعالى الا ما شاء الله اختلفوا في المستثنى منه فقال الجمهور هو الجملة
التي يليها وهي قوله النار مثواكم خالدين فيها وسياتي بيانه عن قرب وقال ابو مسلم هو مستثنى من قوله
وبلغنا اجلنا الذي اجلت لنا اي الا من اهلكته واخترمته قبل الاجل الذي سميته لكفره وضلاله وقد رد
الناس عليه هذا المذهب من حيث الصناعة ومن حيث المعنى اما الصناعة فمن وجهين احدهما انه لو كان الامر

كذلك لكان التركيب الا من اجلت ليطابق قوله اجلت والثاني انه قد فصل بين المستثنى والمستثنى منه
بقوله قال النار مثواكم خالدين فيها ومثل ذلك لا يجوز واما المعنى فلان القول بالاجلين اجل الاخترام
والاجل المسمى باطل بدلائل مقررة في غير هذا الموضوع ثم اختلفوا في هذا الاستثنا هل هو متصل او منقطع
على قولين فذهب مكي بن ابي طالب وابو البقا في احد قوليهما الى انه منقطع والمعنى قال النار مثواكم الا من
آمن منكم في الدنيا كقوله لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى اي لكن الموتة الاولى فانهم قد ذاقوها في الدنيا
كذلك هذا لكن الذين شاء الله تعالى ان يومنوا منكم في الدنيا وفيه بعد وذهب آخرون الى انه متصل
ثم اختلفوا في المستثنى منه ما هو فقال قوم هو ضمير المخاطبين في قوله مثواكم اي الا من آمن في الدنيا بعد
ان كان من هولا الكفرة وما هنا بمعنى من التي للعقلا وساغ وقوعها هنا لان المراد بالمستثنى نوع وصنف وما
تقع على انواع من يعقل وقد تقدم تحقيق هذا في قوله فانكحوا ما طاب لكم من النسا ولكن قد استبعد هذا
من حيث ان المستثنى مخالف للمستثنى منه في زمان الحكم عليهما ولا بد ان يشتركا في الزمان لو قلت قام
القوم الا زيدا كان معناه الا زيدا فانه لم يقم ولا يصح ان يكون المعنى فانه سيقوم في المستقبل فلو
قلت قام القوم الا زيدا كان معناه فاني لا اضربه في المستقبل ولا يصح ان يكون المعنى فاني ضربته فيما
مضى اللهم الا ان يجعل استثنا منقطعا كما تقدم تفسيره وذهب قوم الى ان المستثنى منه زمان ثم
اختلف القايلون بذلك فمنهم من قال ذلك الزمان هو مدة اقامتهم في البرزخ اي القبور وقيل هو المدة
التي بين حشرهم ودخولهم النار وهذا قول الطبري قال وساغ ذلك من حيث العبارة بقوله النار مثواكم
لا تخص بها مستقبل الزمان دون غيره وقال الزجاج هو مجموع الزمانين اي مدة اقامتهم في القبور ومدة
حشرهم الى دخولهم النار وقال الزمخشري الا ما شاء الله اي يخلدون في عذاب النار الابد كله الا
ما شاء الله الا الاوقات التي ينقلون فيها من عذاب النار الى عذاب الزمهرير فقد روي انهم يدخلون واديا
فيه من الزمهرير ما يقطع اوصالهم فيتعاوون ويطلبون الرد الى الجحيم وقال قوم الا ما شاء الله هم العصاة
الذين يدخلون النار من اهل التوحيد ووقعت ما عليهم لانهم نوع كانه قيل الا النوع الذي دخلها من العصاة
فانهم لا يخلدون فيها والظاهر ان هذا استثنا حقيقة بل يجب ان يكون كذلك وزعم الزمخشري
انه يكون من باب قول الموتور الذي ظفر بواتره ولم يزل يحرق عليه انيابه وقد طلب ان ينفس عن خناقه
اهلكني الله ان نفست عنه الا اذا شيت وقد علم انه لا يشا الا التشفي منه باقصى ما يقدر عليه من
التشديد والتعنيف فيكون قوله الا اذا شيت من اشد الوعيد مع تهكم قلت ولا حاجة الى ادعا ذلك مع
ظهور معنى الاستثنا فيه وارتكاب المجاز وابراز ما لم يقع في صورة الواقع وقال الحسن البصري الا ما شاء الله
اي من كونهم في الدنيا بغير عذاب فجعل المستثنى من حياتهم وهو ابعد مما تقدم وقال الفرا واليه نحا الزجاج
المعنى الا ما شاء الله من زيادة في العذاب وقال غيره الا ما شاء الله من النكال وكل هذا انما يمشي على الاستثنا
المنقطع قال الشيخ وهذا راجع الى الاستثنا من المصدر الذي يدل عليه معنى الكلام اذ المعنى يعذبون في
النار خالدين فيها الا ما شاء الله من العذاب الزايد على النار فانه يعذبهم به ويكون اذ ذاك استثنا منقطعا
اذ العذاب الزايد على عذاب النار لم يندرج تحت عذاب النار وقال ابن عطية ويتجه عندي في هذا الاستثنا
ان يكون مخاطبة للنبي صلى الله عليه وسلم ولامته وليس مما يقال يوم القيمة والمستثنى هو من كان من الكفرة
يومئذ يومن في علم الله تعالى كانه لما اخبرهم انه يقال للكفار النار مثواكم استثنى لهم من يمكن ان يومن ممن
يرونه يومئذ كافرا وتقع ما على صفة من يعقل ويويد هذا التاويل اتصال قوله ان ربك حكيم عليم اي بمن
يمكن ان يومن منهم قال الشيخ الاستثنا وهو تاويل حسن وكان قال قد قيل ذلك والظاهر ان هذا الاستثنا
هو من كلام الله تعالى للمخاطبين وعليه جاءت تفاسير الاستثنا وقال ابن عطية ثم ساقه الى آخره فكيف يستحسن
شيا حكم عليه بانه خلاف الظاهر من غير قرينة قوية تخرجه للفظ عن ظاهره وقوله وكذلك نولي
كما خذلنا عصاة الانس والجن حتى استمتع بعضهم ببعض كذلك نكل بعضهم الى بعض في النصرة والمعونة فهي

نعت لمصدر محذوف او في محل رفع اي الامر مثل تولية بعض الظالمين وهو راي الزجاج في غير موضع وبما كانوا
يكسبون ظاهر كنظايره قوله تعالى منكم في محل رفع صفة لرسل فيتعلق بمحذوف وقوله يقصون يحتمل
ان يكون صفة ثانية وجات كذا مجيا حسنا حيث تقدم ما هو قريب من المفرد على الجملة ويحتمل ان يكون
في محل نصب على الحال وفي صاحبها وجهان احدهما هو رسل وجاز ذلك وان كان نكرة لتخصصه بالوصف
والثاني انه الضمير المستتر في منكم وقوله رسل منكم زعم الفراء ان في الاية حذف مضاف اي الم ياتكم رسل
من احدكم يعني من جنس الانس قال كقوله يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان وانما يخرجان من الملح وجعل القمر
فيهن نورا وانما هو في بعضها فالتقدير يخرج من احدهما وجعل القمر في احداهن يحذف للعلم به وانما
احتاج الفراء الى ذلك لان الرسل عنده مختصة بالانس يعني انه لم يعتقد ان الله تعالى ارسل الجن رسولا
منهم بل انما ارسل اليهم من الانس كما يروى في التفسير وعليه تام الاجماع ان النبي محمدا صلى الله عليه وسلم مرسل
للانس والجن وهذا هو الحق اعني ان الجن لم يرسل منهم الا بواسطة رسالة الانس كما جا في الحديث من الجن
الذين لما سمعوا القران ولوا الى قومهم ولكن لا يحتاج الى تقدير مضاف وان قلنا ان رسل الجن من الانس
للمعنى الذي ذكرته وهو انه يطلق عليهم رسل مجازا لكونهم رسلا بواسطة رسالة الانس وقد زعم قوم
ان الله تعالى ارسل للجن رسولا منهم يسمى يوسف قوله تعالى ذلك ان لم يكن ربك مهلك فيه ثلاثة
اوجه احدها انه مبتدا محذوف الخبر اي ذلك الامر الثاني عكسه اي الامر ذلك الثالث انه منصوب باضمار
فعل اي فعلنا ذلك وانما يظهر المعنى اذا عرف المشار اليه وهو يحتمل ان يكون اتيان الرسل قاصين الايات
ومنذرين بالحشر والجزا وان يكون ذلك الذي قصصنا من امر الرسل وامر من كذب ويحتمل ان يكون
اشارة الى السؤال المفهوم من قوله الم ياتكم وقوله ان لم يكن يجوز فيه وجهان احدهما انه على حذف لام
العلة اي ذلك الامر الذي قصصنا او ذلك الاتيان او ذلك السؤال لاجل ان لم يكن فلما حذفت
اللام احتمل موضعها الجر والنصب كما عرف غير مرة والثاني ان يكون بدلا من ذلك قال الزمخشري
ولك ان تجعله بدلا من ذلك كقوله وقضينا اليه ذلك الامر ان دابر هؤلا مقطوع مصبحين انتهى
يجوز ان يكون في محل رفع او نصب على ما تقدم في ذلك الا ان الزمخشري القايل بانه بدل
في محل ذلك الا الرفع على خبر مبتدا مضمر وان يجوز ان يكون الناصبة للمضارع وان يكون المخففة
واسمها ضمير الشان ولم يكن في محل رفع خبرها وهي نظير قوله ان لا يرجع اليهم قولا وقوله
في قتية كسيوف الهند قد علموا ٭ ان هالك كل من يحفى وينتعل قوله تعالى وظلم يجوز فيه
وجهان اظهرهما انه متعلق بمحذوف على انه حال من ربك او من الضمير في مهلك اي لم يكن مهلك
القرى ملتبسا بظلم ويجوز ان يكون حالا من القرى اي ملتبسة بذنوبها والمعنيان منقولان
في التفسير والثاني انه متعلق بمهلك على انه مفعول وهو بعيد وقد ذكره ابو البقا وقوله
واهلها غافلون جملة حالية وقوله ولكل حذف المضاف اليه للعلم به اي ولكل فريق من الجن
والانس وقوله مما عملوا في محل رفع نعتا لدرجات وقيل ولكل من المومنين خاصة وقيل ولكل من الكفار
خاصة لانها جات عقب خطاب الكفار الا انه يبعده قوله درجات وقد يقال ان المراد بها هنا
المراتب وان غلب استعمالها في الخير وقوله عما يعملون قرا العامة بالغيبة ردا على قوله ولكل
درجات وقرا ابن عامر بالخطاب مراعاة لما بعده في قوله يذهبكم من بعدكم انشاكم قوله تعالى
وربك الغني يجوز ان يكون الغني ذو الرحمة خبران او وصفان وان يشا وما بعده خبرا الاول ويكون
الغفور وصفا وذو الرحمة خبر والجملة الشرطية خبر ثان او مستانف وقوله ما يشا يجوز ان يكون
ما واقعة على ما هو من جنس الادميين وانما اتى بما وهي لغير العاقل للابهام الحاصل ويجوز ان يكون واقعة
على غير العاقل فانه ياتي بجنس اخر ويجوز ان يكون واقعة على النوع من العقلا كما تقدم قوله تعالى
كما انشاكم فيه وجهان احدهما انه مصدر على غير الصدر لقوله ويستخلف لان معنى يستخلف ينشي

والثاني
انها نعت مصدر محذوف تقديره استخلافا مثل ما انشاكم وقوله من ذرية متعلق بانشاكم وفي من هذه
اوجه احدها لابتدا الغاية اي ابتدا انشايكم من ذرية قوم والثاني انها تبعيضية قاله ابن عطية
الثالث بمعنى البدل قاله الطبري وتبعه مكي بن ابي طالب كقولك اخذت من ثوبي درهما اي بدله وعوضه
وكون من بمعنى البدل قليل او ممتنع وما ورد منه مؤول كقوله تعالى لجعلنا منكم ملايكة وقوله جارية لم
تاكل المرقق ولم تذق من البقول الفستقا اي بدلكم وبدل البقول والمعنى من اولاد قوم متقدمين
اصلهم ادم وقال الزمخشري من اولاد قوم اخرين لم يكونوا على مثل صفتكم وهم اهل سفينة نوح
وقرا ابي بن كعب ذرية بفتح الذال وابان بن عثمان ذرية بتخفيف الراء مكسورة وروي عنه ايضا
ذرية ضربة وقد تقدم تحقيق ذلك انما توعدون لات ما بمعنى الذي وليست الكافة وتوعدون
صلتها والعايد محذوف اي انما توعدونه ولات الخبر موكد باللام وقرا الاخوان هنا من تكون له عاقبة
الدار وفي القصص بالياء والباقون بالتاء من فوق وهما واضحتان فان تانيثها غير حقيقي وقد
تقدم ذلك في قوله ولا يقبل منها شفاعة وقرا العامة على مكانتكم هنا وفي جميع القران بالافراد وابو
بكر عن عاصم مكاناتكم بالجمع في الجميع فمن افرد فلارادة الجنس ومن جمع فليطابق ما بعدها
فان المخاطبين جماعة وقد اضيفت اليهم وقد علم ان لكل واحد مكانا واختلف في ميم
مكان ومكانة فقيل هي اصلية وهما من مكن يمكن وقيل هما من الكون فالميم زايدة فيكون
المعنى على الاول اعملوا على تمكنكم من امركم واقصى استطاعتكم وامكانكم قال معناه ابو اسحق
وعلى الثاني اعملوا على جهتكم وحالكم التي انتم عليها وقوله من تكون له يجوز في من هذه وجهان
احدهما ان تكون موصولة وهو الظاهر فهي في محل نصب مفعولا به وعلم هنا متعدية لواحد
لانها بمعنى العرفان والثاني ان تكون استفهامية فتكون في محل رفع بالابتدا ويكون له عاقبة
الدار يكون واسمها وخبرها في محل رفع خبرا لها وهي وخبرها في محل نصب اما انها سدت مسد
مفعول واحد ان كانت علم عرفانية واما انها سدت مسد اثنين ان كانت يقينية قوله تعالى
وجعلوا لله جعل هنا بمعنى صير فيتعدى لاثنين اولهما قوله نصيبا والثاني قوله لله ومما ذرا يجوز
ان يتعلق بالجعل وان يتعلق بمحذوف لانه كان في الاصل صفة لنصيبا فلما قدم عليه انتصب حالا
والتقدير وجعلوا نصيبا مما ذرا لله ومن الحرث يجوز ان يكون بدلا من مما ذرا باعادة العامل كانه
قيل وجعلوا لله من الحرث والانعام نصيبا ويجوز ان يتعلق بذرا وان يتعلق بمحذوف على انه حال
اما من ما الموصولة او من عايدها المحذوف وفي الكلام حذف مفعول اقتضاه التقسيم والتقدير
وجعلوا لله نصيبا من كذا ولشركايهم نصيبا منه يدل عليه ما بعده من قوله فقالوا هذا لله بزعمهم
وهذا لشركاينا وهذا لله جملة منصوبة المحل بالقول وكذلك قوله وهذا لشركاينا وقوله بزعمهم فيه
وجهان احدهما ان يتعلق بقالوا اي فقالوا ذلك القول بزعم لا بيقين واستبصار وقيل هو متعلق
بما تعلق به الاستقرار من قوله لله وقرا العامة بفتح الزاي من زعمهم في الموضعين وهي لغة الحجاز
وهي الفصحى وقرا الكسائي بزعمهم بالضم وهو لغة بني اسد وهل الفتح والضم بمعنى واحد او المفتوح مصدر
والمضموم اسم خلاف مشهور وقرا ابن ابي عبلة بزعمهم بفتح الزاي والعين وهي لغة رابعة لبعض قيس
وبني تميم وهي كسر الزاي ولم يقرا بهذه اللغة فيما علمت وقد تقدم تحقيق الزعم وقوله لشركاينا
يجوز فيه وجهان احدهما ان الشركا من الشرك ويعنون بهم الهتهم التي اشركوا بينها وبين الباري
تعالى في العبادة وليست الاضافة الى فاعل ولا الى مفعول بل هي اضافة تخصيص والمعنى الشركا الذين
اشركوا بينهم وبين الله تعالى في العبادة والثاني ان الشركا من الشركة ومعنى كونهم سموا الهتهم شركاهم
انهم جعلوهم شركا في اموالهم زروعهم وانعامهم ومتاجرهم وغير ذلك فيكون الاضافة اضافة
لفظية اما الى المفعول اي شركاينا الذين شاركونا في اموالنا واما الى الفاعل اي الذين شركناهم في

قوله تعالى

هم

امر الناس قوله ساء ما يحكمون قد تقدم نظيرها غير مرة وقد اعربها الحوفي هنا فقال ما بمعنى الذي
والتقدير ساء الذي يحكمون حكمهم فيكون حكمهم مبتدا وما قبله الخبر وحذف لدلالة يحكمون عليه ويجوز
ان يكون ما تمييزا على مذهب من يجيز ذلك في بئسما فيكون في موضع نصب التقدير ساء حكما حكمهم ولا
يكون يحكمون صفة لما لان الغرض الابهام ولكن في الكلام حذف يدل عليه ما والتقدير ساء ما ما يحكمون
فحذف ما الثانية قلت وما هذه ان كانت موصولة فمذهب البصريين ان حذف الموصول لا يجوز وقد
عرف ذلك وان كانت نكرة موصوفة ففيه نظر لانه لم يعهد حذف ما نكرة موصوفة وقال ابن عطية
وما في موضع رفع كانه قال ساء الذي يحكمون ولا يتجه عندي ان يجري ساء هنا مجرى نعم وبئس لان المفسر
هنا مضمر ولا بد من اظهاره باتفاق من النحاة وانما اتجه ان تجري مجرى بئس في قوله ساء مثلا القوم
لان المفسر ظاهر في الكلام قال الشيخ وهذا كلام من لم يرسخ قدمه في العربية بل شدا فيها شيئا يسيرا لانه
اذا اجريت ساء مجرى بئس كان حكمها كحكمها سواء لا يختلف في شيء البتة من فاعل ظاهر او مضمر وتمييز ولا خلاف
في جواز حذف المخصوص بالمدح او الذم والتمييز بها لدلالة الكلام عليه فقوله لان المفسر هنا مضمر ولا بد
من اظهاره باتفاق قول ساقط ودعواه الاتفاق على ذلك مع ان الاتفاق على خلافه عجب عجاب قوله
تعالى وكذلك زين هذه الكاف في محل نصب نعتا لمصدر محذوف كنظائره فقدره الزمخشري تقديرين فقال
مثل ذلك التزيين وهو تزيين الشرك في قسمة القربان بين الله تعالى والآلهة او ومثل ذلك التزيين
البليغ الذي علم من الشياطين قال الشيخ قال ابن الانباري ويجوز ان يكون كذلك مستانفا غير مشار
به الى ما قبله فيكون المعنى وهكذا زين قلت والمنقول عن ابن الانباري انه مشار به الى ما قبله نقل
الواحدي عنه انه قال ذلك اشارة الى ما نعاه الله تعالى عليهم من قسمهم ما قسموا بالجهل فكانه قيل
ومثل ذلك الذي اتوه في القسم جهلا وخطا زين لكثير من المشركين فشبه تزيين الشركاء خطاهم
في القسم وهذا معنى قول الزجاج وفي هذه الآية قراءات كثيرة والمتواتر منها ثنتان الاولى قراءة العامة
زين مبنيا للفاعل وقتل نصبا على المفعولية واولادهم خفض بالاضافة وشركاؤهم رفع على الفاعلية
وهي قراءة واضحة المعنى والتركيب وقرا ابن عامر زين مبنيا للمفعول قتل رفعا على ما لم يسم فاعله
اولادهم نصبا على المفعول بالمصدر شركائهم خفضا على اضافة المصدر اليه فاعلا وهذه القراءة
متواترة صحيحة وقد تجرا كثير من الناس على قارئها بما لا ينبغي وهو اعلى القراء السبعة سندا واقدمهم
هجرة اما علو سنده فانه قرا على ابي الدرداء وواثلة بن الاسقع وفضالة بن عبيد ومعاوية بن ابي
سفيان والمغيرة المخزومي ونقل يحيى الذماري انه قرا على عثمان نفسه واما قدم هجرته فانه ولد في
حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم وناهيك به ان هشام بن عمار احد شيوخ البخاري اخذ عن اصحاب
اصحابه وترجمته متسعة ذكرتها في شرح القصيد وانما ذكرت هنا هذه العجالة تنبيها على خطا
من رد قراءته ونسبه الى لحن او اتباع مجرد المرسوم فقط قال ابو جعفر النحاس وهذا يعني الفصل بين
المضاف والمضاف اليه بالظرف او غيره لا يجوز في شعر ولا غيره وهذا خطا من ابي جعفر لما سنذكره
ذكره من لسان العرب وقال ابو علي الفارسي هذا قبيح قليل في الاستعمال ولو عدل عنها يعني ابن عامر
لكان اولى لانهم لم يفصلوا بين المضاف والمضاف اليه بالظرف في الكلام مع اتساعهم في الظروف
وانما اجازوه في الشعر قال وقد فصلوا به اي بالظرف في كثير من المواضع نحو قوله تعالى ان فيها قوما جبارين
وقول الشاعر على انني بعد ما قد مضى • ثلاثون للهجر حولا كميلا • وقول الآخر • فلا تلحني فيها فان بحبها
اخاك مصاب القلب جم بلابله • ففصل بين ان واسمها بما يتعلق بخبرها ولو كان بغير الظرف لم يجز
الا ترى انك لو قلت ان زيدا عمرا ضارب على ان يكون زيدا منصوبا بضارب لم يجز فاذا لم يجز الفصل
بين المضاف والمضاف اليه في الكلام بالظرف مع اتساعهم فيه في الكلام وانما يجوز في الشعر كقوله
كما خط الكتاب بكف يوما • يهودي يقارب او يزيل • فان لا يجوز بالمفعول به الذي لم يتسع

فيه بالفصل اجدر ووجه ذلك على ضعفه وقلة الاستعمال انه قد جاء في الشعر على حد ما قراه قال
الطرماح • يطفن بحوزي المراتع لم يرع • بواديه من قرع القسي الكنائن • وانشد ابو الحسن زج القلوص
ابي مزاده وقال ابو عبيد وكان عبد الله بن عامر واهل الشام يقرؤونها زين بضم الزاي قتل بالرفع اولادهم
بالنصب شركائهم بالخفض ويتاولونه قتل شركائهم اولادهم فيفرقون بين الفعل وفاعله قال ابو عبيد
ولا احب هذه القراءة لما فيها من الاستكراه والقراءة عندنا هي الاولى لصحتها في العربية مع اجماع اهل
الحرمين والمصرين بالعراق عليها وقال سيبويه في قوله يا سارق الليلة اهل الدار بخفض اهل على التجوز
وبنصب اهل على المفعولية ولا يجوز يا سارق الليلة اهل الدار الا في شعر كراهية ان يفصلوا بين
الجار والمجرور ثم قال ومما جاء في الشعر قد فصل بينه وبين المجرور قول عمرو بن قميئة • لما رات
ساتيدما استعبرت • لله در اليوم من لامها • وذكر ابياتا اخر سياتي ثم قال وهذا قبيح ويجوز في
الشعر على هذا مررت بخير وافضل من ثم وقال ابو الفتح بن جني الفصل بين المضاف والمضاف اليه بالظرف
والجار والمجرور كثير لكنه من ضرورة الشاعر وقال مكي بن ابي طالب ومن قرا هذه القراءة ونصب الاولاد
وخفض الشركاء فهي قراءة بعيدة وقد رويت عن ابن عامر ومجازها على التفرقة بين المضاف والمضاف اليه
بالمفعول وذلك انما يجوز عند النحويين في الشعر واكثر ما يكون بالظرف وقال ابن عطية رحمه الله
تعالى وهذه قراءة ضعيفة في استعمال العرب وذلك انه اضاف الفعل الى الفاعل وهو الشركاء ثم فصل
بين المضاف والمضاف اليه بالمفعول ورؤساء العربية لا يجيزون الفصل بالظروف في مثل هذا الا في شعر
كما قال • كما خط الكتاب بكف يوما يهودي البيت • فكيف بالمفعول في افصح كلام ولكن وجهها
على ضعفها انها قد وردت في بيت انشده ابو الحسن الاخفش فزججتها بمزجة زج القلوص ابي مزاده
وفي بيت الطرماح وهو قوله • بواديه من قرع القسي الكنائن • وقال الزمخشري فاغلظ واساء في
عبارته واما قراءة ابن عامر فشيء لو كان في الضرورة وهو الشعر لكان سمجا مردودا كما سمج ورد
زج القلوص ابي مزاده فكيف به في الكلام المنثور فكيف به في القرآن المعجز بحسن نظمه
وجزالته والذي حمله على ذلك ان راى في بعض المصاحف شركائهم مكتوبا بالياء ولو قرا بجر الاولاد والشركاء
لان الاولاد شركاؤهم في اموالهم لوجد في ذلك مندوحة عن هذا الارتكاب قلت سياتي بيان ما عنى
ابو القاسم ان يقرا ابن عامر وانه قد قرا به فكان الزمخشري لم يطلع على ذلك فلهذا عناه وهذه
الاقوال التي ذكرتها جميعها لا ينبغي ان يلتفت اليها لانها طعن في المتواتر وان كانت صادرة عن ائمة
اكابر وايضا فقد انتصر لها من يقابلهم واورد من لسان العرب نظمه ونثره ما يشهد لصحة هذه
القراءة لغة قال ابو بكر بن الانباري هذه قراءة صحيحة واذا كانت العرب قد فصلت بين المتضايفين
بالجملة في قولهم هو غلام ان شاء الله تعالى اخيك يريدون غلام اخيك فان يفصل بالمفرد اسهل
انتهى وسمع الكسائي قول بعضهم ان الشاة لتجتر فتسمع صوت والله ربها اي صوت ربها والله ففصل
بالقسم وهو في قوة الجملة وقرا بعض السلف فلا تحسبن الله مخلف وعده رسله بنصب وعده وخفض رسله
وفي الحديث عنه عليه السلام هل انتم تاركو لي صاحبي تاركوا الى امرائي اي تاركوا صاحبي لي تاركوا
امرائي لي وقال ابن جني في كتاب الخصائص باب ما يرد عن العربي مخالفا للجمهور اذا اتفق شيء من
ذلك نظر في ذلك العربي وفيما جاء به فان كان فصيحا وكان ما جاء به يقبله القياس فيحسن الظن به
لانه يمكن ان يكون قد وقع اليه ذلك من لغة قديمة قد طال عهدها وعفا رسمها اخبرنا ابو بكر جعفر
ابن محمد بن ابي الحجاج عن ابي خليفة الفضل بن الحباب قال قال ابن عون عن ابن سيرين قال
عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه كان الشعر علم قوم لم يكن لهم علم اصح منه فجاء الاسلام فتشاغلت
عنه العرب بالجهاد وغزو فارس والروم ولهيت عن الشعر وروايته فلما كثر الاسلام وجاءت الفتوح
واطمانت العرب في الامصار راجعوا رواية الشعر فلم يؤولوا الى ديوان مدون ولا الى كتاب مكتوب

ف

مكان

والقوا ذلك وقد هلك من هلك من العرب بالموت والقتل فحفظوا اقل ذلك وذهب عنهم كثيره قال
وحدثنا ابو بكر عن ابن خليفة عن يونس بن حبيب عن ابي عمرو بن العلا قال ما انتهى اليكم مما قالت العرب
الا اقله ولو جاكم وافرا لجاكم علم وشعر كثير قال ابو الفتح فاذا كان الامر كذلك لم يقطع على الفصيح يسمع
منه ما يخالف الجمهور بالخطا ما وجد طريق الى تقبل ما يورده اذا كان القياس يعاضده قلت وقراة
هذا الامام لهذه الحيثية بل بطريق الاولى والاحرى لو لم يكن متواترة فكيف وهي متواترة وقال
ابن ذكوان سالني الكسائي عن هذا الحرف وما بلغه من قراتنا فرايته كانه اعجبه ونزع بهذا البيت
تنفي يداها الحصا في كل هاجرة • نفي الدراهيم تنقاد الصياريف • بنصب الدراهيم وجر تنقاد
وقد روي بخفض الدراهيم ورفع تنقاد وهو الاصل وهو المشهور في الرواية وقال الكرماني
قراة ابن عامر وان ضعفت في العربية للاحالة بين المضاف والمضاف اليه فقوية في الرواية عالية
انتهى وقد سمع ممن يوثق بعربيته • ترك يوما نفسك وهواها سعي في رداها • اي ترك نفسك يوما
مع هواها سعي في هلاكها واما ما ورد في النظم من الفصل بين المتضايفين بالظرف وحرف الجر
وبالمفعول فكثير وبغير ذلك قليل فمن الفصل بالظرف قول الشاعر • فرشني بخير لا اكونن ومدحتي
كناحت يوما صخرة بعسيل • تقديره كناحت صخرة يوما ومثله قول الاخر • كما خط الكتاب بكف يوما
يهودي • وقول الاخر • قد سالتني ام عمرو عن الارض التي تجهل اعلامها • لما رايت ساتيدما استعبرت
لله در اليوم من لامها • تذكرت ارضا بها اهلها • اخوالها فيها واعمامها • يريد لله در من لامها اليوم
وساتيدما استعبرت قيل هو مركب والاصل ساتي دما ثم سمي به هذا الجبل لانه قتل عنده قتيل
ولا تبرح القتلى عنده وقيل ساتيدما كله اسم وما مزيدة ومثال الفصل بالجار قوله
هما اخوا في الحرب من لا اخا له • اذا خاف يوما نبوة فدعاهما • وقوله • لانت معتاد في الهيجا مصابرة
يصلى بها كل من عاداك نيرانا • وقوله • كان اصوات من ايغالهن بنا • اواخر الميس اصوات الفراريج
وقوله • مر على ما استمر وقد شفت • علائل عبد القيس منها صدورها • يريد هما اخوا من لا اخا
له في الحرب ولانت معتاد مصابرة في الهيجا وكان اصوات اواخر الميس وعلائل صدورها ومن الاصل
بالمفعول قول الشاعر • فزججتها بمزجة زج القلوص ابي مزادة • ويروى فزججتها متمكنا • وبروى
فزججتها متمكنا وهذا البيت كما تقدم انشده الاخفش بنصب القلوص فاصلا به بين المصدر وفاعله
المعنوي الا ان الفرا قال بعد انشاده لهذا البيت ونحو اهل المدينة ينشدون هذا البيت يعني
بنصب القلوص قال والصواب زج القلوص بالخفض قلت قوله والصواب يحتمل ان يكون من حيث
الرواية اي ان الصواب خفضه على الرواية الصحيحة وان يكون من حيث القياس وان لم يرد الا النصب
وقال في مواضع اخر من كتاب معاني القران وهذا مما كان يقوله نحويو اهل الحجاز ولم نجد
مثله في العربية وقال ابو الفتح في هذا البيت فصل بينهما بالمفعول به هذا مع قدرته على
ان يقول زج القلوص ابو مزادة كقولك سرني اكل الخبز زيد يعني انه كان ينبغي ان يضيف المصدر
الى مفعوله فيبقى الفاعل مرفوعا على اصله وهذا معنى قول الفرا الاول والصواب جر القلوص
يعني ورفع الفاعل ثم قال ابن جني وفي هذا البيت عندي دليل على قوة اضافة المصدر الى الفاعل
عندهم وانه في نفوسهم اقوى في اضافته الى المفعول الا تراه ارتكب هذه الضرورة مع تمكنه من تركها
لا لشي غير الرغبة في اضافة المصدر الى الفاعل دون المفعول ومن الفصل بالمفعول به قول الاخر وحلق
المادي والقوانس فداسهم دوس الحصاد الدائس اي دوس الدائس الحصاد ومثله يفرك فرك السنبل
الكنافج بالقاع فرك القطن المحالج يريد فرك المحالج القطن وقول الطرماح • مواديه من قرع
القسي الكنائن • يريد قرع الكنائن القسي قال ابن جني في هذا البيت لم نجد فيه بدا من الفصل لان
القوافي مجرورة وقال في زج القلوص فصل بينهما بالمفعول به هذا مع قدرته الى اخر كلامه المتقدم

يعني انه لو انشد بيت الطرماح بخفض القسي ورفع الكنائن لم يجز لان القوافي مجرورة بخلاف بيت الاخفش
فانه لو خفض القلوص ورفع ابو مزادة لم يختلف فيه قافية ولم ينكسر وزن قلت ولو رفع الكنائن في البيت
لكان جائزا وان كانت القوافي مجرورة ويكون ذلك اقواء وهو ان يكون القوافي مجرورة وبعضها مرفوعة
كقول امرى القيس • تجري على العلامات سام راسها • ردعا مبسمها رشيم • دائم ثم قال
حالت لتقرعني فقلت لها اقصري • اني امرؤ صرعي عليك حرام • فالميم مخفوضة في الاول مرفوعة في الثاني
فان قيل هذا عيب في الشعر قيل لا ينقاعد ذلك من ان يكون مثل هذه الضرورة والحق ان الاقوا افحش
واكثر عيبا من الفصل المذكور ومن ذلك ايضا فان يكن النكاح احل شي • فان نكاحها مطر حرام • كان نكاح
مطر اياها فلما قدم المفعول فاصلا بين المصدر وفاعله اتصل بعامله لانه قدر عليه متصلا فلا يعدل
اليه منفصلا وقد وقع في شعر ابي الطيب الفصل بين المصدر المضاف الى فاعله بالمفعول كقوله
بعثت اليه من لساني حديقة • سقاها الحيا سقي الرياض السحايب • اي سقي السحايب الرياض واما الفصل
بغير ما تقدم فهو قليل فمنه الفصل بالفاعل كقوله • علائل عبد القيس منها صدورها • ففصل بين
علائل وبين صدورها بالفاعل وهو عبد القيس وبالجار وهو منها كما تقدم بيانه ومثله قول الاخر
يرى اسهمه للموت يصمي ولا ينمي • ولا نرعوي عن نقض اهوانا العزم • فاهوانا فاعل بالمصدر وهو نقض
وقد فصل به بين المصدر وبين المضاف اليه وهو العزم ومثله قول الاخر • انجب ايام والداه به
اذ نجلاه فنعم ما نجلا • يريد انجب ايام اذ ولداه ففصل بالفاعل وهو والداه المرفوع بانجب بين المتضايفين وهما
ايام اذ ولداه قال ابن خروف يجوز الفصل بين المصدر والمضاف اليه بالمفعول لكونه في غير محله ولا يجوز
بالفاعل لكونه في محله وعليه قراة ابن عامر قلت هذا فرق بين الفاعل والمفعول حيث استحسن الفصل بالفعل
بالمفعول دون الفاعل ومن الفصل بغير ما تقدم ايضا الفصل بالندا كقوله • وفاق كعب بجير منقذ لك من
تعجيل مهلكة والخلد في سقر • وقول الاخر • اذا اما ابي حفص اتيك رايتها • على شعرا الناس يعلوا قصيد
وقول الاخر • كان برذون ابا عصام • زيد حمار دق باللجام • يريد وفاق بجير يا كعب واذا اما اتيك
يا ابا حفص وكان برذون زيد يا ابا عصام ومن الفصل ايضا الفصل بالنعت كقول معاوية يخاطب به عمرو
ابن العاص • نجوت وقد بل المرادي سيفه • من ابن ابي شيخ الاباطح طالب • وقول الاخر
ولين حلفت على يديك لاحلفن • بيمين اصدق من يمينك مقسم • يريد من ابن ابي طالب شيخ الاباطح فشيخ الاباطح
نعت لابي طالب فصل به بين ابي وبين طالب ويريد لاحلفن بيمين مقسم اصدق من يمينك فاصدق نعت
لقوله بيمين فصل به بين يمين وبين مقسم ومن الفصل ايضا الفصل بالفعل الملغى كقوله
الا يا صاحبي قفا المهارا • نسايل حتى بنيد ابن سارا • باي تراهم الارضين حلوا • الدبران ام عسفوا الكفارا
يريد باي الارضين تراهم حلوا ففصل بقوله تراهم بين اي وبين الارضين ومن الفصل ايضا الفصل بمفعول ليس
معمولا للمصدر المضاف الى فاعل كقول الشاعر • يسقى امتياحا ندى المسواك ريقتها • كما تضمن ما المزنة
الرصف • اي يسقى ندى ريقتها المسواك فالمسواك مفعول به ناصبه يسقى فصل به بين ندى وبين ريقتها
واذ قد عرفت هذا فاعلم ان قراة ابن عامر صحيحة من حيث اللغة كما هي صحيحة من حيث النقل والالتفات
الى قول من قال انه اعتمد في ذلك على رسم مصحف الشام الذي ارسله عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه لانه
لم يوجد فيه الا كتابة شركايهم بالياء وهذا ان كان كافيا في الدلالة على جر شركايهم فليس فيه ما يدل على نصب
اولادهم اذ المصحف مهمل من شكل ونقط فلم تبق له حجة في نصب الاولاد الا النقل المحض وقد نقل عن
ابن عامر انه قرا بجر الاولاد كما سياتي بيانه وتخريجه وايضا فليس رسمها شركايهم بالياء مختصا بمصحف الشام
بل هي كذلك ايضا في مصحف اهل الحجاز قال ابو البرهسم في سورة الانعام في امام اهل الشام واهل الحجاز
اولادهم شركايهم بالياء وفي امام اهل العراق شركاوهم ولم يقرا اهل الحجاز بالخفض في شركايهم لان الرسم
سنة متبعة قد توافقها التلاوة وقد لا توافق الا ان الشيخ ابا شامة قال قلت ولم يرسم كذلك الا باعتبار

قرآتين فالمضموم عليه قرآة معظم القرآء ثم قال وامّا شركاؤهم بالخفض فيحتمل قرآة ابن عامر وسيأتي كلام
ابي شامة هذا بتمامه في موضعها وانما اخرت منه الحاجة هنا فقوله ان كل قرآة تابعة لرسم مصحفها
يشكل بما ذكرت لك من ان مصحف الحجازيين بالياء مع انهم لم يقروا به لك وقد نقل ابو عمرو الداني
ان شركايهم بالياء انما هو في مصحف الشام دون مصاحف الامصار فقال في مصحف اهل الشام اولادهم
شركايهم بالياء وفي سائر المصاحف شركاؤهم بالواو قلت هذا هو المشهور عند الناس اعني اختصاص
الياء بمصاحف الشام ولكن ابو البرهسم ثقة ايضا فيقبل ما ينقله وقد تقدم قول الزمخشري
والذي حمله على ذلك ان راي في بعض المصاحف شركايهم مكتوبا بالياء وقال الشيخ شهاب الدين
ابو شامة ولا بعد فيما استبعده اهل النحو من جهة المعنى وذلك انه قد عهد تقدم المفعول على الفاعل
المرفوع لفظا فاستمرت له هذه المرتبة مع الفاعل المرفوع تقديرا فان المصدر لو كان منونا لجاز
تقديم المفعول على فاعله نحو اعجبني ضرب عمرا زيد فكذا في الاضافة وقد ثبت جواز الفصل
بين حرف الجر ومجروره مع شدة الاتصال بينهما اكثر من شدته بين المضاف والمضاف اليه
كقوله تعالى فبما نقضهم ميثاقهم فبما رحمة فما زائدة في اللفظ فكانها ساقطة فيه لسقوطها في
المعنى والمفعول المقدم هو غير موضعه معنى فكانه موخر لفظا ولا التفات الى قول من زعم انه لم
يات في الكلام المنثور مثله لانه ناف ومن اسند هذه القراة مثبت والاثبات مرجح على النفي باجماع
ولو نقل الى هذا الزاعم عن بعض العرب انه استعمله في النثر لرجع اليه فما باله لا يكتفي بناقل القراة
من التابعين عن الصحابة ثم الذي حكاه ابن الانباري يعني ما تقدم حكايته من قولهم هو غلام ان شاء
الله اخيك في الفصل في غير الشعر بجملة وقرا ابو عبد الرحمن السلمي وحسن البصري وعبد الملك قاضي
الجند صاحب ابن عامر زين مبنيا للمفعول قتل رفعا على ما تقدم اولاده خفضا بالاضافة شركاؤهم
رفعا وفي تخريجه وجهان احدهما وهو تخريج سيبويه انه مرفوع بفعل مقدر تقديره زينه شركاؤهم
فهو جواب لسوال مقدر كانه قيل من زينه لهم فقيل شركاؤهم وهذا كقوله يسبح له فيها بالغدو والاصال
رجال اي يسبحه رجال وقول الاخر ليبك يزيد ضارع لخصومة والثاني وهو تخريج قطرب ان يكون
شركاؤهم رفعا على الفاعلية بالمصدر والتقدير زين للمشركين ان قتل اولادهم شركاؤهم كما تقول حبب
لي ركوب الفرس زيد تقديره حبب لي ان ركب الفرس زيد والفرق بين التخريجين ان التخريج الاول
يودي الى ان يكون هذه القراة في المعنى كالقراة المنسوبة للعامة في كون الشركاء امرين بالقتل
وليسوا قاتلين والثاني يكون الشركاء قاتلين ولكن ذلك على سبيل المجاز لانهم لما زينوا قتلهم لابائهم
وكانوا سببا فيه نسب اليهم القتل مجازا وقال ابو البقا ويمكن ان يقع القتل منهم حقيقة وفيه نظر لقوله
زين والانسان انما يزين له فعل نفسه كقوله تعالى افمن زين له سوء عمله فراه حسنا وقال
غير ابي عبيد وقرا اهل الشام كقراة ابن عامر الا انهم خفضوا الاولاد ايضا وتخريجها سهل وهو
ان تجعل شركايهم بدلا من اولادهم بمعنى انهم يشركونهم في النسب والمال وغير ذلك قال
الزجاج وقد رويت شركايهم بالياء في بعض المصاحف ولكن لا يجوز الا على ان يكون شركاؤهم
من نعت الاولاد لان اولادهم شركاؤهم في اموالهم وقال الفرا بعد ان ذكر قراة العامة وهي
زين مبنيا للفاعل شركاؤهم مرفوعا على انه فاعل وقراة زين مبنيا للمفعول شركاؤهم رفعا على
ما تقدم من انه باضمار فعل وفي مصحف اهل الشام شركايهم بالياء فان تكن مثبتة عن الاولين فينبغي ان تقرا
زين ويكون الشركاء هم الاولاد لانهم منهم في النسب والميراث وان كانوا يقرون زين يعني بفتح الزاي
فلست اعرف جهتها الا ان يكونوا فيها اخذين بلغة قوم يقولون اتيتها عشايا ويقولون في
تثنية حمرا ان هذا وجدان يكونوا اراد وا زين لكثير من المشركين قتل اولادهم شركايهم يعني بيا
مضمومة لان شركاؤهم فاعل كما مر في القراة العامة قال وان شئت جعلت زين فعلا اذا فتحته لا يلبس

مصاحف

فيه م

ثم يخفض الشركا باتباع الاولاد قال ابو شامة قلت يعني تقدير الكلام زين تزيين قتل اولادهم شركايهم فالجر ان
يكون نعتا للاولاد سوا قرئ زين بالفتح او بالضم وقرات فرقة من اهل الشام ورويت عن ابن عامر ايضا زين بكسر
الزاي بعدها يا ساكنة على انه فعل ماض مبني للمفعول على حد قيل وبيع قتيل مرفوع على ما لم يسم فاعله واولادهم
بالنصب وشركايهم بالخفض والتوجيه واضح مما تقدم فهي القراة الاولى سوا غايته ما في الباب انه اخذ من زان
الثلاثي وبني للمفعول فاعل بما قد عرفته في اول البقرة واللام من قوله لكثير من المشركين متعلقة بزين
وكذلك اللام في قوله ليردوهم فان قيل كيف يتعلق حرفي جر بلفظ واحد وبمعنى واحد بعامل واحد من غير
بدلية ولا عطف فالجواب ان معناهما مختلف فان الاولى للتعدية والثانية للعلية وقال الزمخشري
ان كان التزيين من الشياطين فهي على حقيقة التعليل وان كانت من السدنة فهي للصيرورة يعني ان الشيطان
يفعل التزيين وغرضه بذلك الارداء فالتعليل فيه واضح واما السدنة فانهم لم يزينوا لهم ذلك وغرضهم اهلاكهم
ولكن لما كان مآل حالهم الى الارداء اتي باللام الدالة على العاقبة والمآل **قوله تعالى** وليلبسوا عطف
على ليردوا علل التزيين بشيئين بالارداء وبالتخليط وادخال الشبهة عليهم في دينهم والجمهور على وليلبسوا بكسر
الباء من لبست عليه الامر البسه بفتح العين في الماضي وكسرها في المضارع اذا ادخلت عليه الشبهة وخلطته فيه وقد
تقدم بيانه في قوله وللبسنا عليهم ما يلبسون وقرا النخعي وليلبسوا بفتح الباء فقيل هي لغة في المعنى المذكور
تقول لبست عليه الامر بفتح الباء وكسرها البسه والبسه والصحيح ان لبس بالكسر بمعنى لبس
الثياب وبالفتح بمعنى الخلط فالصحيح انه استعار اللباس لشدة المخالطة الحاصلة بينهم وبين
التخليط حتى كانهم لبسوها كالثياب وصارت محيطة بهم وقوله ما فعلوه الضمير المرفوع للكثير
والمنصوب للقتل للتصريح به ولانه المسوق للحديث عنه وقيل المرفوع للشركا والمنصوب للتزيين
وقيل المنصوب للبس المفهوم من الفعل قبله وهو بعيد وقال الزمخشري ولما فعل المشركون ما زين لهم
من القتل او لما فعل الشياطين او السدنة التزيين او الارداء او اللبس او جميع ذلك ان جعلت الضمير جاريا
مجرى اسم الاشارة وقوله فذرهم وما يفترون تقدم نظيره **قوله تعالى** انعام قراها الجمهور كذلك
على صيغة الجمع وابان بن عثمان نعم بالافراد وهو قريب لان اسم الجنس يقوم مقام الجمع وقرا الجمهور حجر
بكسر الحا المهملة وسكون الجيم وقرا الحسن وقتادة والاعرج بضم الحا وسكون الجيم ونقل عن الحسن وقتادة
ايضا فتح الحا وسكون الجيم ونقل عن ابان بن عثمان ضم الحا والجيم معا وقال هرون كان الحسن يضم
الحا من حجر حيث وقع في القران الا موضعا واحدا وحجرا محجورا والحاصل ان هذه المادة تدل على
المنع والحصر ومنه فلان في حجر القاضي اي في منعه وفي حجري اي ما يمنع من الثوب ان يفلت منه شي
وقد تقدم تحقيق ذلك في النسا فقوله تعالى وحرث حجر اي ممنوع فعل بمعنى مفعول كالذبح والنطح بمعنى
مذبوح ومنطوح فان قيل قد تقدم شيآن وهما انعام وحرث وجي بالصفة مفردة فالجواب انه في
الاصل مصدر والمصدر يذكر ويوحد مطلقا وقال الزمخشري ويستوي في الوصف به المذكر والمونث
والواحد والجمع لان حكمه حكم الاسما غير الصفات قلت يعني بكونه حكمه حكم الاسما انه في الاصل مصدر
لا صفة فالاسم هنا يراد به المصدر وهو مقابل الصفة واما بقية القراات فقال ابو البقا انها لغات
في الكلمة وقد معناها بالممنوع قلت ويجوز ان يكون المضموم الحا والجيم مصدرا وقد جا من المصادر الثلا
ما هو على وزن فعل بضم الفا والعين نحو حلم ويجوز ان يكون جمع حجر بفتح الحا وسكون الجيم وفعل وقد جا
قليلا جمعا لفعل نحو سقف وسقف ورهن ورهن وان يكون جمعا لفعل بكسر الفا وفعل ايضا قد جا جمعا
لفعل بكسر الفا وسكون العين نحو حرج وحرج واما حجر بضم الحا وسكون الجيم فهو مخفف من المضموم
فيجوز ان يكون مصدرا وان يكون جمعا لحجر او حجر وقرا ابي بن كعب وعبد الله بن العباس وعبد الله بن
مسعود وعبد الله بن الزبير وعكرمة وعمرو بن دينار والاعمش رضي الله تعالى عنهم حرج بكسر الحا وراء ساكنة
مقدمة على الجيم وفيها تاويلان احدهما انه من مادة الحرج وهو التضييق قال ابو البقا واصله حرج بفتح الحا

بي

وكسر الرا ولكنه خفف وثقل مثل فخذ في فخذ قلت ولا حاجة الى ادعا ذلك بل هذا جا بطريق الاصالة وعلى وزن فعل والثاني انه مقلوب من حجر فقدمت لام الكلمة على عينها ووزنه فلع كقولهم ناي في ناي ومعيق في عميق والقلب قليل في لسانهم وقد قدمت منه جملة صالحة عند قوله تعالى لا شيا في المايدة

قوله تعالى لا يطعمها الا من نشا هذه الجملة في محل رفع نعتا لانعام وصفوه بوصفين احدهما انه حجر والثاني انه لا ياكلها الا من نشا وهم الرجال دون النسا او سدنة الاصنام ومن نشا فاعل بطعمها وهو استثنا مفرغ وبزعمهم حال كما تقدم في نظيره

قوله تعالى افترا فيه اربعة اوجه وهو مذهب سيبويه انه مفعول من اجله اي قالوا ما تقدم لاجل الافترا على البارى تعالى الثاني مصدر على غير الصدر لان قولهم المحكي عنهم افترا فهو نظير قعد القرفصا الثالث انه مصدر عامله من لفظه مقدر اى افتروا ذلك افترا الرابع انه مصدر في موضع الحال اي قالوا ذلك حال افترايهم وهي تشبه الحال المؤكدة لان هذا القول المخصوص لا يكون قايله الا مفتريا وقوله على الله يجوز تعلقه بافترا على القول الاول والرابع وعلى الثاني والثالث بقالوا الا بافترا لان المصدر المؤكد لا يعمل ويجوز ان يتعلق بمحذوف صفة لافترا وهذا جايز على كل قول من الاقوال السابقة وقوله بما كانوا الباسببية وما مصدرية او موصوفة او بمعنى الذي

قوله تعالى خالصة الجمهور على خالصة بالتانيث مرفوعا على انه خبر ما الموصولة والتانيث اما حملا على المعنى لان الذي في بطون الانعام انعام ثم حمل على لفظها في قوله ومحرم واما لان التانيث للمبالغة كهو في علامة ونسابة وراوية ولا اما لان خالصة مصدر على وزن فاعلة كالعافية والعاقبة وقال تعالى بخالصة ذكرى الدار وهذا القول قول الفرا واول له ايضا ولابي اسحق الزجاج والثاني للكسائي واذا قيل انها مصدر كان ذلك على حذف مضاف اى ذو خلوص او على المبالغة او على وقوع المصدر موقع اسم الفاعل كنظايره وقال الشاعر ؎ كنت امينى وكنت خالصتى ؎ وليس كل امرى بموتمن ؎ وهذا مستغنى في لسانهم فلان خالصتي اي ذو خلوصي ولذكورنا متعلق به ويجوز ان يتعلق بمحذوف على انه وصف لخالصة وليس بالقوي وقرا عبد الله وابن جبير وابو العالية والضحاك وابن ابي عبلة خالص مرفوعا على ما تقدم من غير تا ولذكورنا متعلق به او بمحذوف كما تقدم وقرا ابن جبير ايضا فيما نقله عنه ابن جني خالصا نصبا من غير تا ونصبه على الحال وفي صاحبه وجهان اظهرهما انه الضمير المستتر في الصلة الثاني انه الضمير المستتر في لذكورنا فان لذكورنا على هذه القراة خبر المبتدا وهذا انما يجوز على مذهب ابي الحسن لانه يجيز تقديم الحال على عاملها المعنوي نحو زيد امستقرا في الدار والجمهور يمنعونه وقد تقدم تحقيق هذه المسالة بتفصيلها ودلايلها وقرا ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ايضا والاعرج وقتادة خالصة نصبا بالتانيث والكلام في نصبه وتانيثه كما تقدم في نظيره وخرجه الزمخشري على انه مصدر موكد كالعافية وقرا ابن عباس ايضا وابو رزين وعكرمة وابو حيوة خالصة برفع خالص مضافا الى ضمير ما ورفعه على احد وجهين اما على البدل من الموصول بدل بعض من كل ولذكورنا خبر الموصول واما على انه مبتدا ولذكورنا خبره والجملة خبر الموصول وقد عرفت مما تقدم ان حيث قلنا ان خالصة مصدر او هي للمبالغة فليس في الكلام حمل على معنى ثم على لفظ فان قلنا ان التانيث فيها لاجل تانيث ما في البطون كان في الكلام الحمل على المعنى اولا ثم على اللفظ في قوله ومحرم ثانيا وليس لذلك في القران نظير اعني الحمل على المعنى اولا ثم على اللفظ ثانيا الا ان مكيا زعم في غير اعراب القران له ان لهذه الاية نظاير ذكرها واما في اعرابه فلم يذكر ان غيرها في القران شاركها في ذلك فقال في اعرابه وانما انث الخبر لان ما في بطون الانعام انعام فحمل التانيث على المعنى ثم قال ومحرم فذكر حملا على لفظ ما وهذا انا ظر لا نظير له وانما ياتي في مرد ما حمل الكلام اولا على اللفظ ثم على المعنى بعد ذلك فاعرفه فانه قليل وقال في غير الاعراب هذه الاية في قراة الجماعة اتت على خلاف نظايرها في القران لان كل ما يحمل على اللفظ مرة وعلى المعنى مرة انما يبتدا اولا بالحمل على اللفظ ثم يليه الحمل على المعنى نحو من امن بالله ثم قال فلهم اجرهم هكذا ياتي في القران وكلام العرب وهذه الاية تقدم فيها الحمل على المعنى فقال خالصة ثم حمل على اللفظ فقال ومحرم ومثله كل ذلك كان سيئه في قراة نافع

بيانا مستغنى

ومن بعد فانث على معنى كل لانها اسم لجميع ما تقدم مما نهي عنه من الخطايا ثم قال عند ربك مكروها فذكر على لفظ كل وكذلك ما تركبون لتستووا على ظهوره جمع الظهور حملا على معنى ما ووحد الها حملا على لفظ ما وحكي عن العرب هذا الجراد قد ذهب فاراحنا من انفسه جمع الانفس ووحد الها وذكرها قلت اما قوله هكذا اتى في القران فصحيح واما قوله وكلام العرب فليس ذلك بمسلم اذ في كلام العرب البداة بالحمل على المعنى ثم على اللفظ وان كان عكسه هو الكثير واما ما جعله نظير هذه الاية في الحمل على المعنى اولا ثم على اللفظ ثانيا فليس بمسلم ايضا وكذلك لا نسلم ان هذه الاية مما حمل فيها على المعنى اولا ثم على اللفظ ثانيا وبيان ذلك ان للقايل ان يقول صلة ما جار ومجرور وهو متعلق بمحذوف فتقديره مسند الضمير مذكرا اى ما استقر في بطون هذه الانعام ويبعد تقديره باستقرت اذا عرف هذا فيكون قد حمل اولا على اللفظ في الصلة المقدرة ثم على المعنى ثانيا وما كان ذلك كان سيئه قد اتيه ايضا بالحمل على اللفظ في قوله كان فانه ذكر ضميره المستتر في كان ثم حمل على المعنى في قوله سيئة فانث وكذلك لتستووا فان قبله ما تركبون والتقدير ما تركبونه فحمل العايد المحذوف على اللفظ اولا ثم على المعنى ثانيا وكذلك في قولهم هذا الجراد قد ذهب حمل على اللفظ فافرد الضمير في ذهب ثم حمل على المعنى ثانيا فجمع في قوله انفسه ففي هذه المواضع يكون قد حمل فيها اولا على اللفظ ثم على المعنى ثم على اللفظ وكنت قد قدمت ان في القران من ذلك ايضا ثلاثة مواضع اية المايدة وعبد الطاغوت ولقمان ومن الناس من يشتري لهو الحديث والطلاق ومن يومن بالله

قوله تعالى وان يكن ميتة قرا ابن كثير يكن بيا الغيبة ميتة رفعا وابن عامر تكن بتا التانيث ميتة رفعا وعاصم في رواية ابي بكر تكن بتا التانيث ميتة نصبا والباقون يكن كابن كثير ميتة كابي بكر والتذكير والتانيث واضحان لان الميتة تانيث مجازي لانها تقع على الذكر والانثى من الحيوان فمن انث فباعتبار اللفظ ومن ذكر فباعتبار المعنى هذا عند من يرفع ميتة بتكن اما بنصبها فانه يسند الفعل حينيذ الى ضمير فيذكر باعتبار لفظ ما في قوله ما في بطون ويونث باعتبار معناها ومن نصب ميتة فعلى خبر كان الناقصة ومن رفع فيحتمل وجهين احدهما ان تكون التامة وهذا هو الظاهر اي وان وجد ميتة او حدثت وان يكون الناقصة وحينيذ يكون خبرها محذوفا اى وان يكن هناك او في البطون ميتة وهذا راى الاخفش فيكون تقدير قراة ابن كثير وان تحدث حيوان ميتة اي وان يكن في البطون ميتة على حسب التقديرين تماما ونقصانا وتقدير قراة ابن عامر كتقدير قراته الا انه انث الفعل باعتبار لفظ مرفوعه وتقدير قراة ابي بكر وان تكن الانعام او الاجنة ميتة فانث حملا على المعنى وقراة الباقين كتقدير قراته الا انهم ذكروا باعتبار اللفظ قال ابو عمرو بن العلا ويقوي هذه القراة يعني قراة التذكير والنصب قوله فهم فيه ولم يقل فيها ورد هذا على ابي عمرو بان الميتة لكل ميت ذكرا كان او انثى فكانه قيل وان يكن ميتا فهم فيه يعني فلم يصلح في تذكير الضمير في فيه حجة ونقل الزمخشري قراة ابن عامر عن اهل مكة فقال قرا اهل مكة وان تكن ميتة بالتانيث والرفع فان عنى باهل مكة ابن كثير ولا اظنه عناه فليس كذلك وان عنى غيره فيجوز على انه يجوز ان يكون ابن كثير قرا بالتانيث ايضا لكن لم يشتهر عنه اشتهار التذكير وقرا يزيد ميتة بالتشديد وقرا عبد الله فهم فيه سوا واظنها تفسيرا لا قراة لمخالفتها السواد

قوله تعالى قد خسر الذين قتلوا هذا جواب قسم محذوف وقرا ابن كثير وابن عامر وهي قراة الحسن وابي عبد الرحمن قتلوا بالتشديد مبالغة وتكثيرا والباقون بالتخفيف وسفها نصب على الحال اي ذوي سفه او على المفعول من اجله وفيه بعد لانه ليس علة باعثا او على انه مصدر لفعل مقدر اي سفهوا سفها او على انه مصدر على غير الصدر لان هذا القتل سفه وقرا اليماني سفها على الجمع وهي حال وهذه تقوي كون قراة العامة مصدرا في موضع الحال حيث صرح بها وبغير علم اما حال ايضا واما صفة لسفها وليس بالغ

قوله تعالى مختلفا اكله منصوب على الحال وفيها قولان احدهما انها حال مقدرة لان النخل والزرع وقت خروجهما لا اكل فيهما حتى يقال فيه متفق او مختلف فهو كقوله فادخلوها خالدين وكقولهم مررت برجل معه صقر صايدا به غدا اي مقدرا الاصطياد به والثاني انها حال مقارنة وذلك على حذف مضاف اي وثمر النخل وحب الزرع واكله مرفوع بمختلفا لانه اسم فاعل وشروط الاعمال موجودة والاكل الشي الماكول وقد تقدم انه يقرا بضم الكاف وسكونها ومضى تحقيقه في البقرة والضمير في اكله الظاهر انه يعود على الزرع فقط اما لانه حذف حالا من النخل لدلالة هذه عليها تقديره والنخل مختلفا اكله والزرع مختلفا اكله واما لان الزرع هو الظاهر فيه الاختلاف

بالنسبة الى المأكول منه كالبر والشعير والفول والحمص والعدس وغير ذلك وقيل انها تعود عليهما قال
الزمخشري والضمير في اكله للنخل والزرع داخل في حكمه لكونه معطوفا عليه قال الشيخ وليس بجيد لان
العطف بالواو لا يجوز افراد ضمير المتعاطفين وقال الحوفي والهاء في اكله عائدة على ذكر ما تقدم من هذه الاشياء المنشأة
وعلى هذا الذي ذكره الحوفي لا يختص الحال بالنخل والزرع بل يكون لما تقدم جميعه قال الشيخ ولو كان كما زعم لكان
التركيب اكلها الا ان اخذ ذلك على حذف مضاف اي ثمر جنات وروعي هذا المحذوف فقيل اكله بالافراد على مراعاته
فيكون ذلك كقوله او كظلمات في بحر لجي يغشاه موج اي او كذي ظلمات ولذلك اعاد الضمير في يغشاه عليه قلت
فيبقى التقدير مختلفا اكل ثمر الجنات وما بعدها وهذا يلزم منه اضافة الشيء الى نفسه لان الاكل كما تقدم غير
مرة انه الثمر المأكول قال الزمخشري في الاكل وهو ثمره الذي يؤكل وقال ابن الانباري ان مختلفا نصب على القطع
فكانه قال والنخل والزرع المختلف اكلهما وهذا راي الكوفيين وقد تقدم ايضاحه غير مرة وقوله والزيتون
والرمان الى قوله اذا اثمر قد تقدم ايضا **قوله تعالى** حصاده قرا ابو عمرو وابن عامر وعاصم بفتح الحاء والباقون
بكسرها وهما لغتان في المصدر كقولهم جداد وجداد وقطاف وقطاف وحران وحران قال سيبويه جاءوا بالمصدر
حين ارادوا انتهاء الزمان على مثال فعال وربما قالوا فيه فعال يعني ان هذا مصدر خاص دال على معنى زائد على
مطلق المصدر فان المصدر الاصلي انما هو الحصد فالحصد ليس فيه دلالة على انتهاء زمان ولا عدمها بخلاف الحصاد
والحصاد ونسب الفراء الكسر لاهل الحجاز والفتح لتميم ونجد وقوله يوم حصاده فيه وجهان احدهما انه منصوب
بآتوا اي اعطوا واجبه يوم الحصاد واستشكل بعض الناس ذلك بان الايتاء انما يكون بعد التصفية فكيف يوجب
الايتاء في يوم الحصد واجيب بان ثم محذوفا والتقدير الى تصفيته كما لو قيل فيكون الحصاد سببا للوجوب الموسع
والتصفية سبب للاداء واحسن من هذا ان يكون المعنى واهتموا بايتاء الزكاة الواجبة فيه واقصدوه في ذلك اليوم
والثاني انه منصوب بلفظ حقه على معنى واعطوا ما استحق منه يوم حصاده فيكون الاستحقاق ثابتا يوم الحصاد
والاداء بعد التصفية ويؤيد ذلك تقدير المحذوف عند بعضهم كما قدمته وقال في نظير هذه الآية انظروا الى ثمره
وفي هذه كلوا قيل لان الاولى سيقت للدلالة على كمال قدرته وعلى اعادة الاجسام من عجب الذنب فامر بالنظر
والتفكر في البداءة والنهاية وهذه سيقت في معرض كمال الامتنان فناسب الامر بالاكل وتحصل من مجموع الآيتين
الانتفاع الاخروي والدنيوي وهذا هو السبب لتقدم النظر على الامر بالاكل **قوله تعالى** حمولة وفرشا منصوبان
على انهما نسقا على جنات اي وانشا من الانعام حمولة والحمولة ما اطاق الحمل عليه من الابل والفرش صغارها هذا هو
المشهور في اللغة وقيل الحمولة كبار الانعام اعني الابل والبقر والغنم والفرش صغارها قال ويدل له انه ابدل منه
قوله بعد ذلك ثمانية ازواج من الضان كما سياتي وقال الزجاج اجمع اهل اللغة على ان الفرش صغار الابل وانشد
اورثني حمولة وفرشا • امشها في كل يوم مشا • وقال الآخر • وحوينا الفرش من انعامكم • والحمولات وربات الحجال
قال ابو زيد يحتمل ان يكون سميت بالمصدر لان الفرش في الاصل مصدر والفرش لفظ مشترك بين معاني كثيرة منها
ما تقدم ومنها متاع البيت والفضاء الواسع واتساع خف البعير قليلا والارض الملساء عن ابي عمرو بن العلاء ونبات
ملتصق ومنه قول الشاعر • كمشفر الناب يلوك الفرشا • وقيل الحمولة كل ما حمل عليه من ابل وبقر وبغل وحمار
والفرش ما اتخذ من صوفه ووبره وشعره ما يفرش وانشد والنابغة • وحلت بيوتي في يفاع ممنع • تخال به راعي
الحمولة طائرا • وقال عنترة • ما راعني الا حمولة اهلها • وسط الديار تسف حب الخمخم **قوله تعالى** ثمانية
ازواج في نصبه ستة اوجه احسنها ان يكون بدلا من حمولة وفرشا لولا ما نقله الزجاج من الاجماع المتقدم ولكن ليس
فيه ان ذلك محصور في الابل والقول بالبدل هو قول الزجاج والفراء والثاني انه منصوب بكلوا الذي قبله اي كلوا ثمانية
ازواج ويكون قوله ولا تتبعوا الى آخره كالمعترض بين الفعل ومنصوبه وهو قول علي بن سليمان وقدره كلوا لحم ثمانية
وقال ابو البقاء هو منصوب بكلوا تقديره كلوا مما رزقكم الله ثمانية ازواج ولا تسرفوا معترض بينهما قلت صوابه ان
تقول ولا تتبعوا بدل ولا تسرفوا لان كلوا الذي يليه ولا تسرفوا ليس منصبا على هذا لانه بعيد منه ولان بعده
ما هو اولى منه بالعمل ويحتمل ان يكون الناسخ غلط عليه وانما قال هو ولا تتبعوا ويدل على ذلك انه قال تقديره

كلوا مما

كلوا مما رزقكم الله وكلوا الاول ليس بعده مما رزقكم انما هو بعد الثاني الثالث انه عطف على جنات اي انشا جنات وانشا
ثمانية ازواج ثم حذف الفعل وحرف العطف وهو مذهب الكسائي قاله ابو البقاء وهو ضعيف قلت الامر كذلك وقد سمع ذلك
في كلامهم نثرا ونظما فمن النثر قولهم اكلت لحما سمكا تمرا وفي نظمهم قول الشاعر • كيف اصبحت كيف امسيت مما يزرع الود في
فؤاد الكريم • اي اكلت لحما وسمكا وتمرا وكيف اصبحت وكيف امسيت وهذا على احد القولين في ذلك والقول الثاني
انه بدل بداء ومنه الحديث ان الرجل ليصلي الصلاة وما كتب له نصفها ثلثها ربعها الى ان وصل الى العشر الرابع انه منصوب
بفعل محذوف مدلول عليه بما في اللفظ تقديره كلوا ثمانية ازواج وهذا اضعف مما قبله الخامس انه منصوب على
تقديره مختلفة او متعددة وصاحب الحال الانعام فالعامل في الحال ما تعلق به الجار وهو من السادس انه منصوب على
البدل من محل مما رزقكم الله **قوله تعالى** من الضان اثنين في نصب اثنين وجهان احدهما انه بدل من ثمانية ازواج وهو
ظاهر قول الزمخشري فانه قال والدليل عليه ثمانية ازواج ثم فسرها بقوله من الضان اثنين الآية وبه صرح ابو
البقاء فقال واثنين بدل من الثمانية وقد عطف عليه بقية الثمانية والثاني انه منصوب بانشا مقدرا وهو قول
الفارسي ومن يتعلق بما نصب اثنين والجمهور على تسكين همزة الضان وهو جمع ضائن وضائنة كتاجر وتاجرة وتجر
وصاحب وصاحبة وصحب وراكب وراكبة وركب وقرا الحسن وطلحة بن مصرف وعيسى بن عمر الضان بفتحها وهو
اما جمع تكسير لضائن كما يقال خادم وخدم وحارس وحرس وطالب وطلب واما اسم جمع ويجمع الضان على ضئين كما
يقال كلب وكليب قال • فدرت سليم وكليب • وقيل الضئين والكليب اسما جمع ويقال ضئين بكسر الضاد كانها اتباع
لكسرة الهمزة نحو بعير وشعير بكسر الباء والشين بكسر العين والضان معروف وهو ذو الصوف من الغنم والمعز ذو الشعر منها وقرا
ابان بن عثمان اثنان بالرفع على الابتداء والخبر الجار قبله وقرا ابن كثير وابو عمرو وابن عامر المعز بفتح العين والباقون
بسكونها وهما لغتان في جمع ماعز وقد تقدم ان فاعلا يجمع على فعل تارة وعلى فعل اخرى كتاجر وتجر وخادم وخدم
وقد تقدم تخفيفه ويجمع ايضا على معزى وبها قرا ابي قال امرؤ القيس • الا ان لم يكن ابل فمعزى • كان قرون جلتها العصي
وقال ابو عبيد انه يجمع على امعوز وانشد • كالتيس في امعوزه المتربل • ويجمع ايضا على معيز وانشد والامرئ القيس
ويمنحها بنو شمجى بن جرم • معيزهم حنانك ذا الحنان • والابل اسم جمع لا واحد له من لفظه بل واحده جمل وناقة وبعير
ولم يجئ اسم على فعل عند سيبويه غيره وزاد غير سيبويه بكرا واطلا ووتدا ومشطا وسياتي لهذا مزيد بيان في الغاشية
ان شاء الله تعالى والنسبة اليه ابلي بفتح الباء لئلا يتوالى كسرتان مع ياءين **قوله تعالى** الذكرين حرم الذكرين منصوب بما
بعده وسبب ابدال الهمزة ما تقدم في قوله الانت قلت للناس وام عاطفة الانثيين على الذكرين وكذلك ام الثانية عاطفة
ما الموصولة على ما قبلها فمحلها نصب تقديره ام الذي اشتملت عليه ارحام فلما التقت الميم ساكنة مع ما بعدها وجب الادغام
وام في قوله ام كنتم شهداء منقطعة ليست عاطفة لان بعدها جملة مستقلة بنفسها فتقدر ببل والهمزة والتقدير بل اكنتم
شهداء واذ منصوب بشهداء انكر عليهم ما ادعوه وتهكم بهم في نسبتهم الى الحضور في وقت الايصاء بذلك وبهذا اشارة الى
جميع ما تقدم ذكره من المحرمات عندهم **قوله تعالى** محرما منصوب بقوله لا اجد وهو صفة لموصوف محذوف حذف
لدلالة قوله على طاعم يطعمه والتقدير لا اجد طعاما محرما وعلى طاعم متعلق بمحرما ويطعمه في محل جر صفة لطاعم وقرا الباقر
ونقلها مكي عن ابي جعفر يطعمه بتشديد الطاء واصلها يطتعمه افتعالا من الطعم فابدلت التاء طاء لوقوعها بعد طاء
وللتقارب فوجب الادغام وقرات عائشة رضي الله تعالى عنها ومحمد بن الحنفية واصحاب عبد الله بن مسعود تطعمه بالتاء
من فوق وتشديد العين فعلا ماضيا **قوله تعالى** الا ان يكون منصوب على الاستثناء وفيه وجهان احدهما انه
متصل قال ابو البقاء استثناء من الجنس وموضعه نصب اي لا اجد محرما الا الميتة والثاني انه منقطع قال مكي وان يكون
في موضع نصب على الاستثناء المنقطع قال الشيخ والا ان يكون استثناء منقطع لانه كون وما قبله عين ويجوز ان يكون
موضعه نصبا على لغة تميم ونصبا على الاستثناء على لغة الحجاز يعني ان الاستثناء المنقطع فيه لغتان احداهما لغة الحجاز
وهو وجوب النصب مطلقا ولغة التميميين يجعلونه كالمتصل فان كان في الكلام نفي او شبهه رجح البدل وهنا الكلام
نفي فيترجح نصبه عند التميميين على البدل دون النصب على الاستثناء فنصبه من وجهين واما الحجاز فنصبه عندهم
من وجه واحد وظاهر كلام ابي القاسم الزمخشري انه متصل فانه قال محرما اي طعاما محرما من المطاعم التي حرمتموها

الا ان يكون ميتة الا ان يكون التي المحرم ميتة وقرا ابن عامر في رواية اوحي بفتح الهمزة والحا مبنيا للفاعل وقوله تعالى
قل الذكرين وقوله نبئوني وقوله ايضا الذكرين ثانيا وقوله ام كنتم شهدا جمل اعتراض بين المعدودات التي وقعت
تفصيلا لثمانية ازواج قال الزمخشري فان قلت كيف فصل بين المعدود وبين بعضه ولم يوال بينه قلت قد
وقع الفاصل بينهما اعتراضا غير اجنبي من المعدود وذلك ان الله عز وجل من على عباده بانشا الانعام لمنافعهم وباحلالها
فاعترض بالاحتجاج على من حرمها والاحتجاج على من حرمها تاكيد وتشديد للتحليل والاعتراضات في الكلام لا تساق
الا للتوكيد وقرا ابن عامر الا ان يكون ميتة بالتانيث ورفع ميتة يعني الا ان توجد ميتة فتكون تامة عنده ويجوز
ان تكون الناقصة والخبر محذوف تقديره الا ان يكون هناك ميتة وقد تقدم ان هذا منقول عن الاخفش في قوله
مثل ذلك وان يكون ميتة وقال ابو البقا ويقرا برفع ميتة على ان تكون تامة وهو ضعيف لان المعطوف منصوب ميتة
قلت كيف يضعف قراءة متواترة واما قوله لان المعطوف منصوب فذلك غير لازم لان النصب على قراءة من رفع
يكون نسقا على محل ان تكون الواقعة مستثناة تقديره الا ان تكون ميتة والا دما مسفوحا والا لحم خنزير
وقال مكي بن ابي طالب وقرا ابو جعفر الا ان تكون بالتانيث ميتة بالرفع ثم قال وكان يلزم ابا جعفر ان يقرا
او دم بالرفع وكذلك ما بعده قلت هذه قراءة ابن عامر نسبها لابي جعفر يزيد بن القعقاع المدني شيخ نافع وهو
محتمل وقوله كان يلزمه الى اخره هو معنى ما ضعف به ابو البقا هذه القراءة وقد تقدم جواب ذلك
واتفق ان ابن عامر يقرا وان تكون ميتة بالتانيث والرفع وهنا كذلك وقرا ابن كثير وحمزة تكون بالتانيث ميتة
بالنصب على ان اسم يكون مضمر عائد على مؤنث اي الا ان يكون الماكول ويجوز ان يعود الضمير من يكون على محرما
وانما انث الفعل لتانيث الخبر كقوله ثم لم تكن فتنتهم الا ان بنصب فتنتهم وتانيث تكن وقرا الباقون يكون
بالتذكير ميتة نصبا واسم يكون يعود على قوله محرما اي الا ان يكون ذلك المحرم وقدره ابو البقا ومكي وغيرهما الا ان
يكون الماكول او ذلك ميتة قوله تعالى او دما دما على قراءة العامة معطوف على خبر يكون وهو ميتة وعلى قراءة
ابن عامر وابي جعفر معطوف على المستثنى وهو ان يكون وقد تقدم تحرير ذلك ومسفوحا صفة لدما والسفح
الصب وقيل السيلان وهو قريب من الاول وسفح يستعمل قاصرا ومتعديا يقال سفح زيد دمعه ودمه
اي اهراقه وسفح هو الا ان الفرق بينهما وقع باختلاف المصدر ففي المتعدي يقال سفح وفي اللازم يقال
سفوح ومن المتعدي قوله تعالى او دما مسفوحا فان اسم المفعول التام لا يبنى الا من متعد ومن اللزوم ما
انشد ابو عبيدة لكثير عزة • اقول ودمعي واكف عند رسمها • عليك سلام الله والدمع يسفح قوله تعالى
فسقا فيه ثلاثة اوجه احدها انه عطف على خبر يكون ايضا اي الا ان يكون فسقا واهل في محل نصب لانه
صفة له كانه قيل او فسقا مهلا به لغير الله جعل العين المحرمة نفس الفسق مبالغة او على حذف مضاف
ويفسره ما تقدم من قوله ولا تاكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه وانه لفسق الثاني انه منصوب عطفا على محل
المستثنى اي الا ان يكون ميتة او الا فسقا وقوله فانه رجس اعتراض بين المتعاطفين والثالث ان يكون
مفعولا من اجله والعامل فيه قوله اهل مقدم عليه ويكون قد فصل بين حرف العطف وهو او وبين
المعطوف وهو الجملة من قوله اهل بهذا المفعول من اجله ونظيره في تقديم المفعول له على عامله قوله
طربت وما شوقا الى البيض اطرب • ولا لعبا مني وذو الشيب يلعب • واهل على هذا الاعراب عطف على
يكون والضمير في به عائد على ما عاد عليه الضمير المستتر في يكون وقد تقدم تحقيقه قاله الزمخشري
الا ان الشيخ تعقب عليه ذلك فقال وهذا اعراب متكلف جدا وتركيب على هذا الاعراب خارج عن الفصاحة
وغير جائز على قراءة من قرا الا ان يكون ميتة بالرفع فيبقى الضمير في به ليس له ما يعود عليه ولا يجوز ان يتكلف
محذوف حتى يعود الضمير عليه فيكون التقدير او شي اهل لغير الله به لان مثل هذا لا يجوز الا في ضرورة الشعر
قلت يعني بذلك انه لا يحذف الموصوف والصفة جملة الا اذا كان في الكلام من التبعيضية كقولهم منا ظعن
ومنا اقام اي منا فريق ظعن ومنا فريق اقام فان لم يكن فيه من كان ضرورة كقوله • يرمي بكفي كان من ارمى البشر
اي بكفي رجل وهذا راي بعضهم واما غيره فيقول متى دل دليل على الموصوف حذف مطلقا فقد يجوز ان يرى

الزمخشري

الزمخشري هذا الراي وقوله فانه الها فيها خلاف والظاهر عودها على لحم المضاف لخنزير وقال ابن حزم
انها تعود على خنزير لانه اقرب مذكور ورجح الاول بان اللحم هو المحدث عنه والخنزير جا بعرضية الاضافة اليه
الا ترى انك اذا قلت رايت غلام زيد فاكرمته ان الها تعود على الغلام لانه المحدث عنه المقصود بالاخبار عنه لا على
زيد لانه غير مقصود ورجح الثاني بان التحريم المضاف للخنزير ليس مختصا بلحمه بل بلحمه وشعره وعظمه وظلفه كذلك
فاذا اعدنا الضمير على خنزير كان وافيا بهذا المقصود واذا اعدناه على لحم لم يكن في الاية تعرض لتحريم ما عدا اللحم
مما ذكر وقد اجيب عنه بانه انما ذكر اللحم دون غيره وان كان غيره مقصودا بالتحريم لانه اهم ما فيه واكثر ما يقصد
فيه اللحم كما ذلك في غيره من الحيوانات وعلى هذا فلا مفهوم لتخصيص اللحم بالذكر ولو سلم فانه يكون من باب
مفهوم اللقب وهو ضعيف جدا وقوله فانه رجس اما على المبالغة بان جعل نفس الرجس او على حذف مضاف وله نظاير
قوله تعالى وعلى الذين هادوا متعلق بحرمنا وهو يفيد الاختصاص عند بعضهم كالزمخشري والرازي وقد
صرح الرازي هنا اعني بتقديم المعمول على عامله وفي الظفر لغات خمس اعلاها ظفر بضم الظا والفا وهي قراءة العامة
وظفر بسكون العين وهي تخفيف المضموم وبها قرا الحسن في رواية ابي بن كعب والاعرج وظفر بكسر الظا والفا
ونسبها الواحدي لابي السمال قراءة وظفر بكسر الظا وسكون الفا وهي تخفيف المكسور وهذه نسبها الناس للحسن
ايضا قراءة واللغة الخامسة اظفور ولم يقرا بها فيما علمت وانشدوا على ذلك قول الشاعر
ما بين لقمتها الاولى اذا انحدرت • وبين اخرى يليها قيد اظفور • وجمع الثلاثي اظفار وجمع اظفور اظافير
وهو القياس واظافر من غير مد وليس بقياس وهذا كقوله العيبين والعواور وقد تقدم تحقيق ذلك في قوله
مفاتح الغيب قوله تعالى ومن البقر فيه وجهان احدهما انه معطوف على كل ذي فيتعلق بحرمنا الاولى
لا الثانية وانما جي بالجملة الثانية مفسرة لما ابهم في من التبعيضية من المحرم فقال حرمنا عليهم شحومهما والثاني ان
يتعلق بحرمنا المتاخرة والتقدير وحرمنا على الذين هادوا من البقر والغنم شحومهما فلا يجب هنا تقديم المجرور بها
على الفعل بل يجوز تاخيره كما تقدم ولكن لا يجوز تاخيره عن المنصوب بالفعل فيقال حرمنا عليهم شحومهما من البقر
والغنم لئلا يعود الضمير على متاخر لفظا ورتبة وقال ابو البقا لا يجوز ان يكون من البقر متعلقا بحرمنا الثانية
قال الشيخ وكانه توهم ان عود الضمير مانع من التعلق اذ رتبة المجرور بمن التاخير لكن عماد اما عن الفعل فمسلم
واما عن المفعول فغير مسلم يعني انه ان اراد ان رتبة قوله من البقر التاخير عن شحومهما فيصير التقدير حرمنا
عليهم شحومهما من البقر فغير مسلم ثم قال الشيخ وان سلمنا ان رتبته التاخير عن الفعل والمفعول فليس
بممنوع بل يجوز ذلك كما جاز ضرب غلام المراة ابوها وغلام المراة ضرب ابوها وان كانت رتبة المفعول
التاخير لكنه وجب هنا تقديمه لعود الضمير الذي في الفاعل الذي رتبته التقديم عليه فكيف بالمفعول
الذي هو المجرور في رتبة واحدة اعني في كونهما فضلة فلا يبالي فيهما بتقديم ايهما شئت على الاخر قال
الشاعر • وقد ركدت وسط السما نجومها • فقدم الظرف وجوبا لعود الضمير الذي اتصل بالفاعل على
المجرور بالظرف قلت لقائل ان يقول لا نسلم ان ابا البقا انما منع ذلك لما ذكرت حتى يلزم بما الزمته بل قد
يكون منعه لامر معنوي والاضافة في قوله شحومهما تفيد الدلالة على تاكيد التخصيص والربط اذ لو اتى في الكلام
من البقر والغنم حرمنا عليهم الشحوم لكان كافيا في الدلالة على انه لا يراد الا شحوم البقر والغنم هذا كلام الشيخ
وهو بسط ما قاله الزمخشري فانه قال ومن البقر والغنم حرمنا عليهم شحومهما كقولك من زيد
اخذت ماله تريد بالاضافة زيادة الربط قوله تعالى الا ما حملت ظهورهما ما موصولة في محل نصب
على الاستثنا المتصل من الشحوم اي انه لم يحرم الشحم المحمول على الظهر ثم ان شئت جعلت هذا الموصول
نعتا لمحذوف اي الا الشحم الذي حملته ظهورهما كذا قدره الشيخ وفيه نظر لانه هو قد نص على انه لا يوصف
بما الموصوف وان كان يوصف بالذي وقد رد هو على غيره بذلك في مثل هذا التقدير وان شئت جعلته
موصوفا بشي محذوف اي الا الذي حملته ظهورهما من الشحم وهذا الجار هو وصف معنوي لا صناعي فانه لو
اظهر كذا لكان اعرابه حالا وقوله ظهورهما يحتمل ان يكون من باب قد صغت قلوبكما بالنسبة الى ضمير البقر

والغنم من غير نظر الى جمعيتهما في المعنى ويحتمل ان يكون جمع الظهور لان المضاف اليه جمع في المعنى فهو مثل قطعت
رؤس الكبشين الحرفان فالتثنية في مثل هذا ممتنعة **قوله تعالى** او الحوايا في موضعها من الاعراب ثلاثة
اوجه احدها وهو قول الكسائي انها في موضع رفع عطفا على ظهورهما اي والا الذي حملته الحوايا من الشحم
فانه ايضا غير محرم وهذا هو الظاهر الثاني انها في محل نصب نسقا على شحومهما اي حرمنا عليهم الحوايا ايضا
او ما اختلط بعظم فتكون الحوايا والمختلط محرمين وسياتي تفسيرهما والى هذا ذهب جماعة قليلة وتكون
او فيه كالتي في قوله تعالى ولا تطع منهم آثما او كفورا يراد بها نفي ما يدخل عليه بطريق الانفراد كما تقول
هولاء اهل ان يعصوا فاعص هذا او هذا فالمعنى حرم عليهم هذا وهذا وقال الزمخشري واو بمنزلتها في
قولهم جالس الحسن او ابن سيرين قال الشيخ وقال النحويون او في هذا المثال للاباحة فيجوز له ان يجالسهما
وان يجالس احدهما والاحسن في الآية اذا قلنا ان الحوايا معطوف على شحومهما ان يكون او فيه للتفصيل فصل
بها ما حرم عليهم من البقر والغنم قلت هذه العبارة التي ذكرها الزمخشري سبقه اليها ابو اسحق فانه قال
وقال قوم حرمت عليهم الثروب واحل لهم ما حملت الظهور وصارت الحوايا او ما اختلط بعظم نسقا على ما حرم
لا على الاستثنا والمعنى على هذا القول حرمت عليهم شحومهما او الحوايا او ما اختلط بعظم الا ما حملت الظهور
فانه غير محرم وادخلت او على سبيل الاباحة كما قال تعالى ولا تطع منهم آثما او كفورا والمعنى كل هولاء اهل ان
يعصى فاعص هذا او اعص هذا واو بليغة في هذا المعنى لانك اذا قلت لا تطع زيدا او عمرا فجائز ان يكون نهيتني
عن طاعتهما معا في حالة فاذا اطعت زيدا على حدته لم اكن عاصيا واذا قلت لا تطع زيدا او عمرا او خالدا فالمعنى
ان كل هولاء اهل ان لا يطاع فلا تطع واحدا منهم ولا تطع الجماعة ومثله جالس الحسن او ابن سيرين او الشعبي فليس
المعنى اني امرتك بمجالسة واحد منهم فان جالست واحدا منهم فانت مصيب وان جالست الجماعة فانت مصيب واما
قوله والاحسن ان يكون او فيه للتفصيل فقد سبقه الى ذلك ابو البقا فانه قال واو هنا بمعنى الواو لتفصيل
مذاهبهم او لاختلاف اماكنها وقد ذكرناه في قوله كونوا هودا او نصارى وقال ابن عطية رادا على هذا
القول اعني كون الحوايا نسقا على شحومهما وعلى هذا تدخل الحوايا في التحريم وهذا قول لا يعضده لا اللفظ ولا
المعنى بل يدفعانه ولم يبين وجه الدفع فيهما الثالث ان الحوايا في محل نصب عطفا على المستثنى وهو ما
حملت ظهورهما كانه قيل الا ما حملت الظهور او الا الحوايا او الا ما اختلط نقله مكي وابو البقا بدابه ثم قال
وقيل هو معطوف على الشحوم ونقل الواحدي عن الفرا انه قال يجوز ان يكون في موضع نصب بتقدير حذف
المضاف على ان يريد او شحوم الحوايا فيحذف الشحوم ويكتفي بالحوايا كما قال تعالى واسئل القرية يريد اهلها
وحكى ابن الانباري عن ابي عبيد انه قال قلت للفرا هو بمنزلة قول الشاعر ● لا يسمع المرء فيها ما يؤنسه
بالليل الا نئيم البوم والضوعا ● فقال لي نعم يذهب الى ان الضوع عطف على النئيم ولم يعطف على البوم كما
عطفت الحوايا على ما ولم يعطف على الظهور قلت فمقتضى ما حكاه ابن الانباري ان يكون الحوايا عطفا على
ما المستثناة وفي معنى ذلك قلق بين هذا اما يتعلق باعرابها واما ما يتعلق بمدلولها فقيل هي المباعر وقيل
المصارين والامعا وقيل كل ما يحويه البطن فاجتمع واستدار وقيل هي الدوارة التي في بطن الشاة واختلف
في مفرد الحوايا فقيل حاوية كضاربة وقيل حوية كظريفة وقيل حاويا كقاصعا وقد جوز الفارسي ان يكون
جمعا لكل واحد من الثلاثة يعني انه صالح لذلك وقال ابن الاعرابي هي الحوية والحوايا ولم يذكر الحاويا وذكر
ابن السكيت الثلاثة فقال يقال حاوية وحوايا مثل زاوية وزوايا وراوية وروايا ومنهم من يقول حوية
وحوايا مثل الحوية التي توضع على ظهر البعير ويركب فوقها ومنهم من يقول لواحدتها حاويا وانشد قول جرير
تضغو الخنانيص والغول التي ● اكلت في حاويات دروم الليل مجعار ● وانشد ابو بكر الانباري
كان نقيق الحب في حاوياته ● نقيق الافاعي او نقيق العقارب ● فان كان مفردها حاوية فوزنها فواعل
كضاربة وضوارب ونظيرها في المعتل زاوية وزوايا وراوية وروايا والاصل حواوي كضوارب فقلبت
الواو التي هي عين الكلمة همزة لانها ثالث حرفي لين اكتنفا مدة مفاعل فاستثقلت همزة مكسورة فقلبت يا

فاستثقلت

فاستثقلت الكسرة على اليا فجعلت فتحة فتحرك حرف العلة وهو اليا التي هي لام الكلمة بعد فتحة فقلبت الفا
فصارت حوايا وان شئت قلت قلبت الواو همزة مفتوحة فتحركت اليا وانفتح ما قبلها فقلبت الفا فصارت
همزة مفتوحة بين الفين يشبهانها فقلبت الهمزة يا وقد تقدم تحقيق هذا في قوله يغفر لكم خطاياكم
واختلاف اهل التصريف في ذلك وكذلك اذا قلنا مفردها حاويا كان وزنها فواعل ايضا كقاصعا وقواصع
وراهطا ورواهط والاصل حواوي ايضا فيفعل به ما فعل فيما قبله وان قلنا ان مفردها حوية فوزنها
فعائل كظريفة وظرائف والاصل حوائي فقلبت الهمزة يا مفتوحة وقلبت اليا التي هي لام الفا فصار اللفظ حوايا ايضا
فاللفظ متحد والعمل مختلف وقوله او ما اختلط بعظم فيه ما تقدم في حوايا ورأى الفرا فيه انه منصوب
نسقا على ما المستثناة في قوله الا ما حملت ظهورهما والمراد به الالية وقيل هو كل شحم في الجنب والعين والاذن
والقوائم **قوله تعالى** ذلك جزيناهم فيه اوجه احدها يجوز ان خبر مبتدا محذوف اي الامر ذلك قاله
الحوفي ومكي وابو البقا الثاني انه مبتدا والخبر ما بعده والعائد محذوف اي ذلك جزيناهموه قاله ابو البقا وفيه
ضعف من حيث انه حذف العائد المنصوب وقد تقدم ما في ذلك في المائدة عند قوله افحكم الجاهلية يبغون وايضا
فتقدير العائد متصلا ينبغي ان لا يقدر الا منفصلا ولكنه يشكل حذفه وقد تقدم تحقيقه اول البقرة وقال ابن عطية
ذلك في موضع رفع ولم يبين على اي الوجهين المتقدمين وينبغي ان يحمل على الاول لضعف الثاني الثالث انه منصوب
على المصدر وهو ظاهر كلام الزمخشري فانه قال ذلك الجزاء جزيناهم وهو تحريم الطيبات الا ان هذا قد يخدش
بما نقله ابن مالك وهو ان المصدر اذا اشير اليه وجب ان يتبع بذلك المصدر فيقال ضربت ذلك الضرب وقمت هذا
القيام ولو قلت ضربت زيدا ذلك وقمت هذا لم يجز ذكر ذلك في الرد على من اجاب عن قول المتنبي
هذي برزت لنا فهجت رسيسا ● ثم انصرفت وما شفيت نسيسا ● فانهم لحنوا المتنبي من حيث انه حذف حرف
الندا من اسم الاشارة اذ الاصل يا هذي فاجابوا عنه بان لا نسلم ان هذي منادى بل اشارة الى المصدر كانه قال
برزت هذي البرزة فرد ابن مالك هذا الجواب بانه لا ينتصب اسم الاشارة مشارا به الى المصدر الا وهو متبوع بالمصدر
واذا سلم هذا فيكون ظاهر قول الزمخشري انه منصوب على المصدر مردودا بما رد به الجواب عن بيت ابي الطيب
الا ان رد ابن مالك ليس بصحيح لورود اسم الاشارة مشارا به الى المصدر غير متبوع به قال الشاعر
يا عمرو انك قد مللت صحابتي ● وصحابتيك اخال ذاك قليل ● قال النحويون ذاك اشارة الى مصدر خال المؤكد
له وقد انشده هو على ذلك الرابع انه منصوب على انه مفعول ثان قدم على عامله لان جزى يتعدى لاثنين والتقدير
جزيناهم ذلك التحريم وقال ابو البقا ومكي انه في موضع نصب بجزيناهم ولم يبينا على اي وجه انتصب هل على المفعول
الثاني او المصدر وقوله لصادقون في اتمام جزائهم في الآخرة اذ هو تعريض بكذبهم حيث قالوا نحن مقتدون في تحريم
هذه الاشيا باسرائيل والمعنى لصادقون في اخبارنا عنهم ذلك او لا يقدر له معمول اي من شأننا الصدق والضمير
في كذبوك الظاهر عوده على اليهود لانهم اقرب مذكور وقيل يعود على المشركين لتقدم الكلام معهم في قوله
نبئوني بعلم وام كنتم شهدا وقوله ذو رحمة جي بهذه الجملة اسمية وبقوله ولا يرد باسه فعلية تنبيها على
مبالغة سعة الرحمة لان الاسمية ادل على الثبوت والتوكيد من الفعلية وقوله عن القوم المجرمين يحتمل ان يكون
من وضع الظاهر موضع المضمر تنبيها على التسجيل عليهم بذلك والاصل ولا يرد باسه عنكم وقال ابو البقا فان كذبوك
شرط جوابه فقل ربكم ذو رحمة واسعة والتقدير فقل يصفح عنكم بتاخير العقوبة وهذا تفسير معنى لا اعراب
قوله تعالى ولا اباؤنا عطف على الضمير المرفوع المتصل ولم يات هنا بتاكيد بضمير رفع منفصل ولا فاصل بين
المتعاطفين اكتفا بوجود لا الزائدة فاصلة بين حرف العطف والمعطوف وهذا هو على قواعد البصريين واما الكو
فلا يشترطون شيا من ذلك وقد تقدم ايضاح هذه المسئلة وفي هذه الآية لم يوكد الضمير وفي آية النحل اكد
فقال تعالى ما عبدنا من دونه من شيء نحن ولا اباؤنا وهناك ايضا قال من دونه مرتين وهنا قالها مرة واحدة
فقال الشيخ لان لفظ العبادة يصح ان تنسب الى افراد الله تعالى بها وهذا ليس مستنكرا بل المستنكر عبادة
غير الله او شي مع الله تعالى فناسب هنا ذكر من دونه مع العبادة واما لفظ ما اشركنا فالاشراك يدل على اثبات

شريك فلا يتركب مع هذا الفعل لفظ من دونه لو كان التركيب في غير القرآن ما اشركنا من دونه لم يصح المعنى واما من دونه
الثانية فلان الاشراك يدل على تحريم اشيا وتحليل اشيا فلم يحتج الى لفظ من دونه واما لفظ العبادة فلا يدل على تحريم شي
كما يدل عليه لفظ اشرك فقيد بقوله من دونه ولما حذف من دونه هنا ناسب ان يحذف نحن ليطرد التركيب في
التخفيف قلت وفي هذا الكلام نظر لا يخفى وقوله من شي من زايدة في المفعول اي ما حرمنا شيا ومن دونه متعلق بحرمنا
اي ما حرمنا من غير اذنه لنا في ذلك وكذلك نعت لمصدر محذوف اي مثل ذلك التكذيب المشار اليه في قوله
فان كذبوك وقري كذب بالتخفيف وقوله حتى ذاقوا غاية لامتداد التكذيب او الكذب وقوله من علم يحتمل
ان يكون مبتدا وعندكم خبر مقدم وان يكون فاعلا بالظرف لاعتماده على الاستفهام ومن زايدة على كلا التقديرين
وقرا النخعي وابن وثاب ان يتبعون بيا الغيبة قال ابن عطية وهذه قراة شاذة يضعفها قوله ان انتم الا تخرصون
يعني انه اتى بعدها بالخطاب فضعفت الغيبة وقد يجاب عنه بان ذلك من باب الالتفات وقوله قل فلله بين قل
وبين فلله شي محذوف فقدره الزمخشري شرطا جوابه فلله قال فان كان الامر كما زعمتم من كونكم على مشية الله فلله
الحجة وقدره غيره جملة اسمية والتقدير قل انتم لا حجة لكم على ما ادعيتم فلله الحجة البالغة عليكم **قوله تعالى**
قل هلم شهداكم هلم هنا اسم فعل بمعنى احضروا وشهداكم مفعول به فان اسم الفعل يعمل عمل مسماه من تعد ولزوم
واعلم ان هلم فيها لغتان لغة الحجازيين ولغة التميميين فاما لغة الحجاز فانها فيها بصيغة واحدة سوا اسندت
لمفرد ام مثنى ام مجموع مذكر ام مونث نحو هلم يا زيد يا زيدان يا زيدون يا هند يا هندات وهي على هذه
اللغة عند النحاة اسم فعل لعدم تغيرها والتزمت العرب فتح الميم على هذه اللغة وهي حركة بنا بنيت على الفتح تخفيفا واما لغة
تميم وقد نسبها الليث الى بني سعد فتلحقها الضماير كما تلحق سائر الافعال فيقال هلما هلموا هلمي هلممن وقال الفرا يقال
هلمين يا نسوة وهي على هذه اللغة فعل صريح لا يتصرف هذا قول الجمهور وقد خالف بعضهم في فعليتها على هذه اللغة
وليس بشي والتزمت العرب ايضا فيها على لغة تميم فتح الميم اذا كانت مسندة لضمير الواحد المذكر ولم يجيزوا فيها
ما اجازوا في رد وشد من الضم والكسر واختلف النحويون فيها هل هي بسيطة او مركبة ثم القايلون بتركيبها فيما
ركبت منه فجمهور البصريين على انها مركبة من ها التي للتنبيه ومن لم امر من لم يلم فلما ركبنا حذفت الفها
لكثرة الاستعمال وسقطت همزة الوصل للاستغنا عنها بحركة الميم المنقولة اليها لاجل الادغام وادغمت الميم
في الميم وبنيت على الفتح وقيل بل نقلت حركة الميم للام فسقطت الهمزة للاستغنا عنها فلما جي بها التي للتنبيه
التقى ساكنان الف ها واللام من لم لانها ساكنة تقديرا ولم يعتدوا بهذه الحركة لان حركة النقل عارضة
فحذفت الف ها لالتقا الساكنين تقديرا وقيل بل حذفت الف ها اولا لالتقا الساكنين وذلك انه لما جي
بها مع لم سقطت همزة الوصل في الدرج فالتقى ساكنان الف ها ولام لم فحذفت الف ها فبقي هلمم
فنقلت حركة الميم الى اللام وادغمت وذهب بعضهم الى انها مركبة من ها التي للتنبيه ايضا ومن لم الله
شعثه اي جمعه والمعنى عليه في هلم لانه بمعنى اجمع نفسك الينا فحذفت الف ها لكثرة الاستعمال وهذا
سهل جدا اذ ليس فيه الا عمل واحد وهو حذف الف ها وهو مذهب الخليل وسيبويه وذهب الفرا الى
انها مركبة من هل التي للزجر ومن ام امر من الام وهو القصد وليس فيه الا عمل واحد وهو نقل حركة
الهمزة الى لام هل وقد رد كل واحد من هذه المذاهب لا يطول الكتاب بذكره من غير فايدة وهلم تكون
متعدية بمعنى احضر ولازمة بمعنى اقبل فمن جعلها متعدية اخذها من اللم وهو الجمع ومن جعلها قاصرة اخذها
من اللمم وهو الدنو والقرب **قوله تعالى** اتل ما حرم في ما هذه ثلاثة اوجه اظهرها انها موصولة بمعنى الذي
والعايد محذوف اي الذي حرمه والموصول في محل نصب مفعولا به والثاني ان تكون مصدرية اي اتل تحريم
ربكم ونفس التحريم لا يتلى وانما هو مصدر واقع موقع المفعول به اي اتل محرم ربكم الذي حرمه هو والثالث انها
استفهامية في محل نصب بحرم بعدها وهي معلقة لاتل والتقدير اتل اي شي حرم ربكم وهذا ضعيف لانه لا
تعلق الا افعال القلوب وما حمل عليها واما عليكم ففيه وجهان احدهما انه متعلق بحرم وهو اختيار البصريين
والثاني انه متعلق باتل وهو اختيار الكوفيين يعني ان المسالة من باب الاعمال وقد عرفت ان اختيار البصريين اعمال

الثاني

الثاني واختيار الكوفيين اعمال الاول **قوله تعالى** ان لا تشركوا فيه اوجه احدها ان ان تفسيرية لانه تقدمها
ما هو بمعنى القول لا حروفه ولا ناهية وتشركوا مجزوم بها وهذا وجه ظاهر وهو اختيار الفرا قال ويجوز ان يكون
مجزوما بلا على النهي كقولك امرتك ان لا تذهب الى زيد بالنصب والجزم قال والجزم في هذه الاية احب الي كقوله
تعالى فاوفوا الكيل والميزان قلت يعني فعطف هذه الجملة الامرية يقوي ان ما قبلها نهي ليتناسب طرفا الكلام
وهو اختيار الزمخشري ايضا فانه قال وان في ان لا تشركوا مفسرة ولا للنهي ثم قال بعد كلام فان قلت اذا جعلت
ان مفسرة لفعل التلاوة وهو معلق بما حرم ربكم وجب ان يكون ما بعده منهيا عنه محرما كله كالشرك وما بعده مما دخل
عليه حرف النهي فما تصنع بالاوامر قلت لما وردت هذه الاوامر مع النواهي وتقدمهن جميعا فعل التحريم واشتركن في
الدخول تحت حكمه علم ان التحريم راجع الى اضدادها وهي الاساة الى الوالدين وبخس الكيل والميزان وترك العدل في القول
ونكث العهد قال الشيخ وكون هذه الاشيا اشتركت في الدخول تحت حكم التحريم وكون التحريم راجعا الى اضداد
الاوامر بعيد جدا والغاز في المعاني ولا ضرورة تدعو الى ذلك قلت ما استبعده ليس ببعيد ولا الغاز والمعنى
من هذا الكلام حتى يرميه به ثم قال الشيخ واما عطف هذه الاوامر فيحتمل وجهين احدهما انها معطوفة لا على
المناهي قبلها فيلزم انسحاب التحريم عليها حيث كانت في حيز ان التفسيرية بل هي معطوفة على قوله تعالوا اتل ما حرم امرهم
اولا بامر يترتب عليه ذكر مناهي ثم امرهم ثانيا باوامر وهذا معنى واضح والثاني ان يكون الاوامر معطوفة على المناهي وداخلة
تحت ان التفسيرية ويصح ذلك على تقدير محذوف تكون ان مفسرة له وللمنطوق قبله الذي دل على حذفه والتقدير
وما امركم به فحذف وما امركم به لدلالة ما حرم عليه لان معنى ما حرم ربكم ما نهاكم ربكم عنه فالمعنى تعالوا اتل ما نهاكم ربكم
عنه وما امركم واذا كان التقدير هكذا صح ان يكون ان تفسيرية لفعل النهي الدال عليه التحريم وفعل الامر المحذوف الا ترى
انه يجوز ان تقول امرتك ان لا تكرم جاهلا واكرم عالما اذ يجوز عطف الامر على النهي والنهي على الامر كما قال
يقولون لا تهلك اسى وتجمل وهذا لا نعلم فيه خلافا بخلاف الجمل المتباينة بالخبر والاستفهام والانشا فان في جواز
العطف فيها خلافا انتهى الثاني ان تكون ان ناصبة للفعل بعدها وهي وما في حيزها في محل نصب بدلا من ما حرم الثالث
انها الناصبة ايضا وهي وما في حيزها بدل من العايد المحذوف اذ التقدير ما حرمه وهو في المعنى كالذي قبله ولا على
هذين الوجهين زايدة لئلا يفسد المعنى كزيادتها في قوله تعالى ان لا تسجد ولئلا يعلم قال الشيخ وهذا ضعيف لانحصار
عموم المحرم في الاشراك اذ ما بعده من الامر ليس داخلا في المحرم ولا ما بعد الامر مما فيه لا يمكن ادعا زيادة لا فيه لظهور ان
لا فيه للنهي ولما ذكر مكي كونها بدلا مما حرم لم ينبه على زيادة لا ولا بد منه وقد منع الزمخشري ان يكون بدلا من
ما حرم تعالوا فان قلت هلا قلت هي التي تنصب الفعل وجعلت ان لا تشركوا بدلا من ما حرم قلت وجب ان يكون
لا تشركوا ولا تقربوا ولا تقتلوا ولا تتبعوا السبل نواهي لانعطاف الاوامر عليها وهي قوله وبالوالدين احسانا لان التقدير
واحسنوا بالوالدين احسانا واوفوا واذا قلتم فاعدلوا وبعهد الله اوفوا فان قلت فما تصنع بقوله وان هذا صراطي
مستقيما فاتبعوه فيمن قرا بالفتح وانما يستقيم عطفه على ان لا تشركوا اذا جعلت ان هي الناصبة حتى يكون المعنى اتل
عليكم نفي الاشراك واتل عليكم ان هذا صراطي مستقيما قلت اجعل قوله وان هذا صراطي مستقيما علة للاتباع بتقدير
الكلام كقوله وان المساجد لله فلا تدعوا مع الله احدا بمعنى ولان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه والدلالة عليه بالكسر
كانه قيل واتبعوا صراطي لانه مستقيم او واتبعوا صراطي انه مستقيم واعترض عليه الشيخ بعد السوال الاول وجوابه
وهو فان قلت هلا قلت هي الناصبة الى وبعهد الله اوفوا فقال ولا يتعين ان يكون جميع الاوامر معطوفة على ما دخل
عليه لا لانا بينا جواز عطف وبالوالدين احسانا على تعالوا وما بعده معطوف عليه ولا يكون قوله وبالوالدين احسانا
معطوفا على ان لا تشركوا الرابع ان لا يكون ان الناصبة وما في حيزها منصوبة على الاغرا بعليكم ويكون الكلام
الاول قد تم عند قوله ربكم ثم ابتدا فقال عليكم ان لا تشركوا اي الزموا نفي الاشراك وعدمه وهذا وان كان ذكره جماعة
كما نقله ابن الانباري ضعيف لتفكيك التركيب عن ظاهره ولانه لا يتبادر الى الذهن الخامس انها وما في حيزها في
محل نصب او جر على حذف لام العلة والتقدير اتل ما حرم ربكم عليكم لئلا تشركوا وهذا منقول عن ابي اسحق الا ان بعضهم
استبعده من حيث ان ما بعده امر معطوف بالواو ومناهي معطوفة بالواو ايضا فلا يناسب ان يكون تبيينا لما حرم

اما الامر فمن حيث المعنى واما المناهي فمن حيث العطف السادس ان يكون ان وما بعدها في محل نصب باضمار فعل
تقديره اوصيكم ان لا تشركوا لان قوله وبالوالدين احسانا محمول على اوصيكم بالوالدين احسانا وهو مذهب ابي اسحق
ايضا السابع ان يكون وما في حيزها في موضع رفع على انها خبر مبتدا محذوف اي المحرم ان لا تشركوا او المتلو ان
لا تشركوا الا ان التقدير بنحو المتلو احسن لانه لا يحوج الى زيادة لا والتقدير بالمحرم ان لا تشركوا يحوج الى زيادتها
لئلا يفسد المعنى الثامن انها في محل رفع ايضا على الابتداء والخبر الجار قبله والتقدير عليكم عدم الاشراك ويكون
الوقف على قوله ربكم كما تقدم في وجه الاغراء وهذا مذهب ابي بكر بن الانباري فانه قال ويجوز ان يكون في موضع
رفع بعلى كما تقول عليكم الصيام والحج التاسع ان يكون في موضع رفع بالفاعلية بالجار قبلها وهو ظاهر قول
ابن الانباري المتقدم والتقدير استقر عليكم عدم الاشراك وقد تحصلت في محل ان لا تشركوا على ثلاثة اوجه
الرفع والنصب والجر فالجر من وجه واحد وهو ان يكون على حذف حرف الجر على مذهب الخليل والكسائي والرفع من
ثلاثة اوجه والنصب من ستة اوجه فمجموع ذلك عشرة اوجه لتقدم تحريرها وشيا فيه وجهان احدهما انه مفعول به
والثاني انه مصدر اي اشراكا اي شيئا من الاشراك وقوله وبالوالدين احسانا تقدم تحريره في البقرة قوله تعالى
من املاق من سببية متعلقة بالفعل المنهي عنه اي لا تقتلوا اولادكم لاجل الاملاق والاملاق الفقر في قول ابن عباس
رضي الله تعالى عنهما وقيل الجوع بلغة لخم نقله مورج وقيل الاسراف املق اي اسرف في نفقته قاله محمد بن نعيم الترمذي
وقيل الانفاق املق ماله اي انفقه قاله المنذر بن سعيد والاملاق الافساد ايضا قاله شمر قال واملق يكون قاصرا
ومتعديا املق الرجل اذا افتقر فهذا قاصر واملق ما عنده الدهر اي افسده وانشد النضر بن شميل على ذلك قول
اوس بن حجر • ولما رايت العدم قيد نائلي • واملق ما عندي خطوب تنبل • اي يذهب بالمال يقال تنبل بما
عندي اي ذهبت به وفي هذه الاية الكريمة نحن نرزقكم واياهم فقدم المخاطبين وفي الاسرا قدم ضمير الاولاد عليهم
فقال نحن نرزقهم واياكم فقيل للتفنن في البلاغة واحسن منه ان يقال الظاهر من قوله من املاق حصول الاملاق
للوالد لا توقعه وخشيته فبدي اولا بالعدة برزق الاباء بشارة لهم بزوال ما هم فيه من الاملاق واما في اية
سبحان فظاهرها انهم موسرون وانما يخشون حصول الفقر ولذلك قال خشية املاق وانما يخشى الامور
المتوقعة فبدي فيها بضمان رزقهم فلا معنى لقتلكم اياهم فهذه الاية تفيد النهي للاباء عن قتل الاولاد وان كانوا
متلبسين بالفقر والاخرى عن قتلهم وان كانوا موسرين ولكن يخافون وقوع الفقر وافادة معنى جديد اولى
من ادعاء كون الايتين بمعنى واحد للتاكيد قوله تعالى ما ظهر منها وما بطن في محل نصب بدلا من الفواحش
بدل اشتمال اي لا تقربوا ظاهرها وباطنها كقولك ضربت زيدا ما ظهر منه وما بطن ويجوز ان يكون من بدل البعض
من الكل ومنها متعلق بمحذوف لانه حال من فاعل ظهر وحذف منها بعد قوله بطن لدلالة قوله منها في الاول
عليه قوله تعالى الا بالحق في محل نصب على الحال من فاعل تقتلوا اي لا تقتلوها الا متلبسين بالحق ويجوز
ان يكون وصفا لمصدر محذوف اي الا قتلا متلبسا بالحق وهو ان يكون القتل للقصاص او للردة او للزنا بشرطه
كما جاء مبينا في السنة وقوله ولا تقتلوا هذا شبيه بما هو من ذكر الخاص بعد العام اعتنا بشانه لان الفواحش يندرج
فيها قتل النفس فجرد منها هذا استفظاعا له وتهويلا ولانه قد استثني منه في قوله الا بالحق ولو لم يذكر هذا
الخاص لم يصح الاستثنا من عموم الفواحش لو قيل في غير القران لا تقربوا الفواحش الا بالحق لم يكن شيا قوله
تعالى ذلكم وصاكم في محله قولان احدهما انه مبتدا والخبر الجملة الفعلية بعده والثاني انه في محل نصب
بفعل مقدر من معنى الفعل المتاخر عنه ويكون المسالة من باب الاشتغال والتقدير الزمكم او كلفكم ذلك
ويكون وصاكم به مفسرا لهذا العامل المقدر كقوله تعالى والظالمين اعد لهم عذابا اليما وناسب قوله هنا لعلكم
تعقلون لان العقل مناط التكليف والوصية بهذه الاشيا المذكورة قوله تعالى الا بالتي هي احسن استثنا
مفرغ اي لا تقربوه الا بالخصلة الحسنى فيجوز ان يكون حالا وان يكون نعت مصدر واتى بصيغة التفضيل
تنبيها على انه يتحرى في ذلك ويفعل الاحسن ولا يكتفى بالحسن قوله تعالى حتى يبلغ هذه غاية من حيث المعنى
فان المعنى احفظوا ماله حتى يبلغ اشده ولو جعلناه غاية للفظ لكان التقدير لا تقربوه حتى يبلغ فاقربوه وليس ذلك

مرادا والاشد اختلف النحويون فيه على خمسة اقوال فقيل هو جمع لا واحد له وهو قول الفرا فانه قال الاشد واحدها شد في
القياس ولم اسمع لها بواحد وقيل هو مفرد لا جمع نقل ابن الانباري عن بعض اهل اللغة ذلك وانه بمنزلة الانك ونقل
الشيخ عنه ان هذا الوجه مختاره في احرف ثم قال وليس بمختار لفقدان افعل في المفردات وضعا وقيل هو جمع شدة ونظيره
نعمة وانعم قاله ابو الهيثم قال وكان الهاء في الشدة والنعمة لم تكن في الحروف اذ كانت زائدة وكان
الاصل نعم وشد فجمعا على افعل كما قالوا رجل وارجل وقرح واقرح وضرس واضرس وقيل هو جمع شد بضم الشين
نقله ابن الانباري عن بعض البصريين قال كقولك هو ود وهم اود وقيل هو جمع شد بفتحها وهو محتمل والمراد
هنا ببلوغ الاشد بلوغ الحلم في قول الاكثر لانه مظنة ذلك وقيل هو مبلغ الرجال من الحيلة والمعرفة وقيل هو
ان يبلغ خمسة عشر الى ثلاثين وقيل ان يبلغ ثلاثة وثلاثين وقيل اربعين وقيل ستين وهذه لا تليق بهذه
الاية انما يليق بقوله تعالى حتى اذا بلغ اشده وبلغ اربعين سنة والاشد مشتق من الشدة وهي القوة والجلادة وانشد
الفرا • قد ساد وهو فتى حتى اذا بلغت • اشده وعلا في الامر واجتمعا • وقيل اصله من الارتفاع من شد النهار اذا
ارتفع وعلا قال عنترة • عهدي به شد النهار كانما • خضب البنان وراسه بالعظلم • والكيل والميزان هما
الالة التي يكال بها ويوزن واصل الكيل المصدر ثم اطلق على الالة والميزان مفعال من الوزن لهذه الالة كالمصباح
والمقياس لما يستصبح به ويقاس واصل ميزان موزان ففعل به ما فعل بميقات وقد تقدم في البقرة وبالقسط حال
من فاعل اوفوا اي اوفوهما مقسطين اي متلبسين بالقسط ويجوز ان يكون حالا من المفعول اي اوفوا الكيل والميزان
متلبسين بالقسط اي تامين وقال ابو البقا والكيل هنا مصدر في معنى المكيل وكذلك الميزان ويجوز
ان يكون فيه حذف مضاف تقديره مكيل الكيل وموزون الميزان ولا حاجة الى ما ادعاه من وقوع المصدر موقع اسم
المفعول ولا من تقدير المضاف لان المعنى صحيح بدونهما وايضا فميزان ليس مصدرا الا انه يعضد قوله ما قاله الواحدي
فانه قال والميزان اي وزن الميزان لان المراد اتمام الوزن لا اتمام الميزان كما انه قال واوفوا الكيل ولم يقل المكيال
فهو من باب حذف المضاف انتهى والظاهر عدم الاحتياج الى ذلك وكانه لم يعرف ان الكيل يطلق على نفس المكيال
حتى يقول ولم يقل المكيال قوله تعالى لا نكلف معترض بين هذه الاوامر وقوله ولو كان اي ولو كان المقول له والمقول
عليه ذا قرابة وقد تقدم نظير هذا التركيب مرارا وقوله وبعهد الله يجوز ان يكون من باب اضافة المصدر لفاعله اي بما
عاهدكم الله عليه وان يكون مضافا للمفعول اي بما عاهدتم الله تعالى عليه كقوله صدقوا ما عاهدوا الله عليه بما عاهد عليه
الله وان يكون الاضافة لمجرد البيان اضيف الى الله تعالى من حيث انه الامر بحفظه والمراد به العهد الواقع بين الانسين
وختم هذه بالتذكر لان الاربعة قبلها خفية تحتاج الى اعمال فكر ونظر حتى تقف متعاطيها على العدل فناسبها التذكر
وهذا بخلاف الخمسة الاشيا فانها ظاهرة تجب تعقلها وتفهمها فلذلك ختمت بالعقل وتذكرون حيث وقع تقرؤه
الاخوان وعاصم في رواية حفص بالتخفيف والباقون بالتشديد والاصل تتذكرون فمن خفف حذف احدى التاءين
وهل هي تا المضارعة او تا التفعل خلاف مشهور ومن ثقل ادغم التا في الذال قوله تعالى وان هذا قرا الاخوان بكسر
ان على الاستيناف وفاتبعوه جملة معطوفة على الجملة قبلها وهذه الجملة الاستينافية تفيد التعليل لقوله فاتبعوه
ولذلك استشهد بها الزمخشري على ذلك كما تقدم فعلى هذا يكون الكلام في فاتبعوه كالكلام فيها في قراءة غيرها وسيا
وقرا ابن عامر وان بفتح الهمزة وتخفيف النون والباقون بالفتح ايضا والتشديد فاما قراءة الجماعة ففيها اربعة اوجه
احدها وهو الظاهر انها في محل نصب نسقا على ما حرم اي اتل ما حرم واتل ان هذا صراطي والمراد بالمتكلم النبي صلى
الله عليه وسلم لان صراطه صراط الله عز وجل وهذا قول الفرا قال بفتح ان مع وقوع اتل عليها يعني اتل عليكم ان هذا
صراطي مستقيما والثاني انها منصوبة المحل ايضا نسقا على ان لا تشركوا اذا قلنا بان ان مصدرية وانها وما بعدها
بدل من ما حرم قاله الحوفي الثالث انها على اسقاط لام العلة اي ولان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه كقوله
تعالى وان المساجد لله فلا تدعوا مع الله قال ابو علي من فتح ان فقياس قول سيبويه انه حملها على فاتبعوه والتقدير
ولان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه كقوله وان هذه امتكم امة واحدة قال سيبويه ولان هذه امتكم وقال
في قوله تعالى وان المساجد لله ولان المساجد قال بعضهم وقد صرح بهذه اللام في نظير هذا التركيب كقوله تعالى

لئلا تفتنن أبدانهم فليعبدوا والفاء على هذا كهي في قولك زيدا فاضرب وبزيد فامرر وقد تقدم تقريره في البقرة قال
الفارسي قياس قول سيبويه في فتح الهمزة أن تكون الفاء زائدة كهي في زيد فقام قلت سيبويه لا يجوز زيادتها في
مثل هذا الخبر وإنما أراد أبو علي بنظيرها في مجرد الزيادة وإن لم يقل به بل قال به غيره الرابع أنها في محل جر
نسقا على الضمير المجرور في به أي ذلكم وصاكم به وبأن هذا وهو قول الفراء أيضا ورده أبو البقاء بوجهين أحدهما العطف
على الضمير المجرور من غير إعادة الجار والثاني أنه يصير المعنى وصاكم باستقامة الصراط وهذا فاسد قلت والوجهان
مردودان أما الأول فليس هذا من باب العطف على المضمر من غير إعادة الجار لأن الجار هنا في قوة المنطوق به وإنما
حذف لأنه يطرد حذفه مع أن وأن لطولهما بالصلة ولذلك كان مذهب الجمهور أنها في محل جر بعد حذفه لأنه
كالموجود ويدل على ذلك ما قاله الحوفي قال حذفت الباء لطول الصلة وهي مرادة ولا يكون في هذا عطف مظهر
على مضمر لإرادتها وأما الثاني فالمعنى صحيح غير فاسد لأن معنى توصيتنا باستقامة الصراط أن لا نتعاطى ما يخرجنا عن
الصراط فوصيتنا باستقامته مأخوذة في اتباعه وأما قراءة ابن عامر فالواو فيها مخففة من الثقيلة واسمها ضمير الأمر
والشأن أي وأنه كقوله تعالى أن الحمد لله وقوله • أن هالك كل من يحفى وينتعل • وحينئذ ففيها أربعة أوجه المذكورة
في المشددة ومستقيما حال العامل فيها ها التنبيه وأما اسم الإشارة وفي مصحف عبد الله وهذا صراطي بدون أن وهي
قراءة الأعمش وبها يتأيد قراءة الكسر المؤذنة بالاستئناف قوله تعالى فتفرق منصوب بإضمار أن بعد الفاء في جواب
النهي والجمهور على فتفرق بتاء خفيفة والبزي يشددها فمن خفف حذف إحدى التاءين ومن شدد أدغم وتقدم هذا
اتفاقا في تذكرون ونحوه وبكم يجوز أن يكون مفعولا به في المعنى أي فتفرقكم ويجوز أن يكون حالا أي وأنتم معها كقوله
تدوس بنا الجماجم والتريبا وختم هذه بالتقوى وهي اتقاء النار لمناسبة الأمر باتباع الصراط فإن من اتبعه وقى نفسه
من النار قوله تعالى ثم آتينا أصل ثم المهلة في الزمان وقد تأتي للمهلة في الإخبار وقال الزجاج هو معطوف على أتل
تقديره أتل ما حرم ثم أتل آتينا وقيل هو عطف على قل على إضمار قل أي ثم قل آتينا وقيل تقديره ثم أخبركم آتينا وقال
الزمخشري عطف على وصاكم به قال فإن قلت كيف صح عطفه عليه بثم والإيتاء قبل التوصية بدهر طويل قلت هذه التوصية
قديمة لم تزل يتواصاها كل أمة على لسان نبيها فكأنه قيل ذلكم وصاكم به يا بني آدم قديما وحديثا ثم أعظم من ذلك أنا
آتينا موسى الكتاب وقيل هو معطوف على ما تقدم قبل شطر السورة من قوله ووهبنا له إسحق وقال ابن عطية مهلتها
في ترتيب القول الذي أمر به محمد صلى الله عليه وسلم كأنه قال ثم مما وصيناه أنا آتينا موسى الكتاب ويدعو إلى ذلك
أن موسى عليه السلام متقدم بالزمان على محمد عليه السلام وقال ابن القشيري في الكلام محذوف تقديره ثم كنا
قد آتينا موسى الكتاب قبل إنزالنا القرآن على محمد عليه الصلاة والسلام وقال الشيخ والذي ينبغي أن يستعمل للعطف
كالواو من غير اعتبار مهلة وبذلك قال بعض النحويين قلت وهذه استراحة أيضا لا يلزم من انتفاء المهلة انتفاء الترتيب
فكان ينبغي أن يقول من غير اعتبار ترتيب ولا مهلة على أن الغرض في هذه الآية عدم الترتيب في الزمان قوله تعالى
تماما يجوز فيه خمسة أوجه أحدها أنه مفعول من أجله أي لأجل تمام نعمتنا الثاني أنه حال من الكتاب أي حال كونه تماما
الثالث أنه نصب على المصدر لأنه بمعنى آتيناه إيتاء تمام لا نقصان الرابع أنه حال من الفاعل أي متممين الخامس أنه
مصدر منصوب بفعل مقدر من لفظه ويكون مصدرا على حذف الزوائد والتقدير أتممناه إتماما وعلى الذي يتعلق
بتماما أو بمحذوف على أنه صفة هذا إذا لم يجعل مصدرا مؤكدا فإن جعل تعين جعله صفة وأحسن فيه وجهان أظهرهما
أنه فعل ماض واقع صلة للموصول وفاعله مضمر يعود على موسى أي تماما على الذي أحسن فيكون الذي عبارة عن موسى
وقيل كل من أحسن وقيل الذي عبارة عن ما علمه موسى عليه السلام وأتقنه أي تماما على الذي أحسنه موسى والثاني أن
أحسن اسم على وزن أفعل كأفضل وأكرم واستغني بوصف الموصول عن صلته وذلك أن الموصول متى وصف بمعرفة
نحو مررت بالذي أخيك أو بما يقارب المعرفة نحو مررت بالذي خير منك وبالذي أحسن منك جاز ذلك واستغني به
عن صلته وهو مذهب الفراء وأنشد • حتى إذا كانا هما اللذين • مثل الجديلين المحملجين • بنصب مثل على أنه صفة
للذين المنصوب على خبر كان ويجوز أن يكون الذي مصدرية وأحسن فعل ماض صلتها والتقدير تماما على إحسانه
أي إحسان الله تعالى إليه أو إحسان موسى إليهم وهذا رأي يونس والفراء كقوله • فثبت الله ما آتاك من حسن • في المرسلين

ونصرا كالذي نصروا • وقد تقدم لك تحقيق هذا وفتح نون أحسن قراءة العامة وقرأ يحيى بن يعمر وابن أبي إسحق برفعها وفيها
وجهان أظهرهما أنه خبر مبتدأ محذوف أي على الذي هو أحسن فحذف العائد وإن لم تطل الصلة فهي شاذة من جهة ذلك
وقد تقدم ذلك بدلائله عند قوله ما بعوضة فيمن رفع بعوضة والثاني أن يكون الذي واقعا موقع الذين وأصل أحسن أحسنوا
بواو الضمير حذفت الواو واجتزئ بحركة ما قبلها كما قاله التبريزي وأنشد • فلو أن الأطبا كان حولي • وكان مع الأطباء الأساة
وقول الآخر • إذا ما شاء ضروا من أرادوا • ولا يألوهم أحد ضرارا • وقول الآخر • شبوا على المجد وشابوا • واكتهل يريد
اكتهلوا فحذف الواو وسكن الحرف قبلها وقد تقدم أبيات أخر كهذه في تضاعيف هذا التصنيف ولكن جماهير النحاة يخص
هذا بضرورة الشعر وقوله وتفصيلا وما عطف عليه منصوب على ما ذكر في تماما قوله تعالى وهذا كتاب أنزلناه
مبارك يجوز أن يكون كتاب وأنزلناه ومبارك أخبارا عن اسم الإشارة عند من يجيز تعدد الخبر مطلقا أو بالتأويل عند من لم
يجوز ذلك ويجوز أن يكون أنزلناه ومبارك وصفين لكتاب عند من يجيز تقديم الوصف غير الصريح على الوصف الصريح
وقد تقدم تحقيق ذلك في السورة قبلها في قوله بقوم يحبهم ويحبونه قال أبو البقاء ولو كان قرئ مباركا بالنصب على
الحال لجاز ولا حاجة إلى مثل هذا وقدم الوصف بالإنزال لأن الكلام مع منكري أن الله ينزل على البشر كتابا ويرسل
رسولا وأما وصفه بالبركة فهو أمر متراخ عنهم وجيء بصفة الإنزال جملة فعلية أسند الفعل فيها إلى ضميره المعظم نفسه
مبالغة في ذلك بخلاف ما لو جيء بها اسما مفردا قوله تعالى أن تقولوا فيه وجهان أحدهما أنه مفعول من أجله قال
الشيخ والعامل فيه أنزلناه مقدرا مدلولا عليه بنفس أنزلناه الملفوظ به تقديره أنزلناه أن تقولوا قال ولا جائز أن
يعمل فيه أنزلناه الملفوظ به لئلا يلزم الفصل بين العامل ومعموله بأجنبي وذلك أن مبارك إما صفة وإما خبر وهو
أجنبي بكل من التقديرين وهذا الذي منعه هو ظاهر قول الكسائي والفراء والثاني أنها مفعول به والعامل فيه اتقوا قولكم
كيت وكيت وقوله لعلكم ترحمون معترض جار مجرى التعليل وعلى كونه مفعولا من أجله يكون تقديره عند البصريين
على حذف مضاف تقديره كراهة أن تقولوا وعند الكوفيين يكون تقديره أن لا تقولوا كقوله رواسي أن تميد بكم أي أن لا تميد
بكم وهذا مطرد عندهم في هذا النحو وقد تقدم ذلك غير مرة وقرأ الجمهور تقولوا بتاء الخطاب وقرأ ابن محيصن يقولوا بياء
الغيبة قوله تعالى وإن كنا إن مخففة من الثقيلة عند البصريين وهي هنا مهملة ولذلك وليتها الجملة الفعلية وقد
تقدم تحقيق ذلك وأن الكوفيين يجعلونها بمعنى ما النافية واللام بمعنى إلا والتقدير ما كنا عن دراستهم إلا غافلين وقال
الزجاج مثل ذلك فنحا نحو الكوفيين وقال قطرب إن بمعنى قد واللام زائدة وقال الزمخشري بعد أن
قرر مذهب البصريين كما قررته والأصل أنه كنا عن دراستهم فقدر لها اسما محذوفا هو ضمير الشأن كما تقدر النحويون
ذلك في أن بالفتح إذا خففت وهذا مخالف لنصوصهم وذلك أنهم نصوا على أن إن بالكسر إذا خففت ووليتها
الجملة الفعلية الناسخة فلا عمل لها لا في ظاهر ولا مضمر وعن دراستهم متعلق بخبر كنا وهو غافلين وفيه دلالة على
بطلان مذهب الكوفيين في زعمهم أن اللام بمعنى إلا ولا يجوز أن يعمل ما بعد إلا فيما قبلها فكذلك ما هو بمعناها
قال الشيخ ولهم أن يجعلوا عنها متعلقا بمحذوف وتقدم أيضا خلاف أبي علي في أن هذه اللام ليست لام الابتداء
بل لام أخرى ويدل أيضا على أن اللام لام ابتداء لزمت للفرق فجاز أن يتقدم معمولها عليها لما وقعت في غير ما هو لها أصل
كما جاز ذلك في إن زيدا طعامك لآكل حيث وقعت في غير ما هو لها أصل ولم يجز ذلك فيها إذا وقعت فيما هو لها
أصل وهو دخولها على المبتدأ وقال أبو البقاء واللام في الغافلين عوض أو فارقة بين إن وما قلت قوله عوض عبارة
غريبة وأكثر ما يقال إنها عوض عن التشديد الذي ذهب من إن وليس بشيء وقوله فقد جاءكم جواب شرط
مقدر فقدره الزمخشري إن صدقتم فيما كنتم تعدون من أنفسكم فقد جاءكم وهو من أحسن الحذوف وقدره
غيره إن كنتم كما تزعمون أنكم إذا أنزل عليكم كتاب تكونون أهدى من اليهود والنصارى فقد جاءكم ولم يؤنث الفعل
لأن التأنيث مجازي وللفصل بالمفعول ومن ربكم يجوز أن يتعلق بجاءكم وأن يتعلق بمحذوف على أنه صفة لبينة
وقوله وهدى ورحمة بمحذوف بعدها من ربكم وقوله فمن أظلم الظاهر أنها جملة مستقلة وقال بعضهم هي
جواب شرط مقدر تقديره فإن كذبتم فلا أحد أظلم منكم والجمهور على كذب مشددا وبآيات الله متعلق به وقرأ
يحيى بن وثاب وابن أبي عبلة كذب بالتخفيف وبآيات الله يجوز أن يكون مفعولا وأن يكون حالا أي كذب

ومعه ايات الله وصدف مفعوله محذوف اي وصدف عنها غيره وقد تقدم تفسير ذلك وقوله او يأتي ربك يقوم انه على حذف مضاف وقرأ الاخوان الا ان تأتيهم الملائكة بيا منقوطة من تحت لان التانيث مجازي وهو نظير فناداه الملائكة وابو العالية وابن سيرين يوم يأتي بعض بالتانيث كقوله يلتقطه بعض السيارة قوله تعالى
يوم يأتي الجمهور على نصب اليوم وناصبه ما بعد لا وهذا على احد الاقوال الثلاثة في لا وهي انها يتقدم معمول ما بعدها عليها مطلقا ولا يتقدم مطلقا ويفصل في الثالث بين ان تكون جواب قسم او لا فيجوز وقرأ زهير الفرقبي يوم بالرفع وهو مبتدأ وخبره الجملة بعده والعائد منها اليه محذوف اي لا ينفع فيه وقرأ الجمهور ينفع بالياء من تحت وقرأ ابن سيرين تنفع بالتاء من فوق وقال ابو حاتم ذكروا انه غلط قلت وذلك لان الفعل مسند لمذكر وجوابه انه لما اكتسب بالاضافة التانيث اجري عليه حكمه كقوله وتشرق بالامر الذي قد اذعنه كما شرقت صدر القناة من الدم وقد تقدم لك تحقيق هذا في اول السورة وانشد سيبويه على ذلك • مشين كما اهتزت رماح تسفهت • اعاليها مر الرياح النواسم • وقيل لان الايمان بمعنى العقيدة فهو كقولهم اتته كتابي فاحتقرها اي صحيفتي ورسالتي وقال النحاس في هذا شي دقيق ذكره سيبويه وذلك ان الايمان والنفس كل منهما مشتمل على الاخر فانث الايمان اذ هو من النفس وبها وانشد سيبويه كما اهتزت البيت وقال الزمخشري في هذه القراءة لكون الايمان مضافا الى ضمير المونث الذي هو بعضه كقولهم ذهبت بعض اصابعه قال الشيخ وهو غلط لان الايمان ليس بعضا للنفس قلت قد تقدم انفا ما يشهد لصحة هذه العبارة من كلام النحاس في قول سيبويه وذلك ان الايمان والنفس كل منهما مشتمل على الاخر فانث الايمان اذ هو من النفس وبها فلا فرق بين هاتين العبارتين اي لا فرق بين ان تقول هو منها وبها او هو بعضها والمراد في العبارتين المجاز قوله تعالى
لم تكن آمنت في هذه الجملة ثلاثة اوجه احدها انها في محل نصب لانها نعت لنفسا وفصل بالفاعل وهو ايمانها بين الصفة وموصوفها لانه ليس باجنبي اذ قد اشترك الموصوف الذي هو المفعول والفاعل في العامل فعلى هذا نحو ضرب هندا غلامها العربية وقوله او كسبت عطف على لم تكن آمنت وفي هذه الآية بحوث حسنة يتعلق بعلم العربية وعليها تنبني مسايل من اصول الدين وذلك ان المعتزلي يقول بمجرد الايمان الصحيح لا يكفي بل لا بد من انضمام عمل يقترن به ويصدقه واستدل بظاهر هذه الآية وذلك كما قال الزمخشري لم تكن آمنت من قبل صفة لقوله نفسا وقوله او كسبت في ايمانها خيرا عطف على آمنت والمعنى ان اشراط الساعة اذا جاءت وهي ايات ملجئات مضطرة ذهب اوان التكليف عندها فلم ينفع الايمان حينئذ نفسا غير مقدمة ايمانها قبل ظهور الايات او مقدمة ايمانها غير كاسبة خيرا في ايمانها فلم يفرق كما ترى بين النفس الكافرة اذا امنت في غير وقت الايمان وبين النفس التي امنت في وقته ولم تكتسب خيرا ليعلم ان قوله الذين امنوا وعملوا الصالحات جمع بين قرينتين لا ينبغي ان ينفك احداهما عن الاخرى حتى يفوز صاحبهما ويسعد والا فالشقوة والهلاك وقد اجاب الناس عن هذا الظاهر بان المعنى بالاية الكريمة انه اذا اتى بعض الايات لا ينفع نفسا كافرة ايمانها الذي اوقعته اذ ذاك ولا ينفع نفسا سبق ايمانها وما كسبت فيه خيرا فقد علق نفع نفي الايمان باحد وصفين اما نفي سبق الايمان فقط واما سبقه مع نفي كسب الخير ومفهومه انه ينفع الايمان السابق وحده او السابق ومعه الخير ومفهوم الصفة قوي فيستدل بالاية لمذهب اهل السنة فقد قلبوا دليلهم دليلا عليهم وقد اجاب القاضي ناصر الدين بن المنير عن قول الزمخشري فقال قال احمد هو يروم الاستدلال على ان الكافر والعاصي في الخلود سواء حيث سوى في الآية بينهما في عدم الانتفاع بما يستدركانه بعد ظهور الايات ولا يتم ذلك فان هذا الكلام في البلاغة يلقب باللف واصله يوم يأتي بعض ايات ربك لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن مومنة قبل ايمانها بعد ولا نفسا لم تكسب خيرا قبل ما تكسبه من الخير بعد فلف الكلامين فجعلهما كلاما واحدا ايجازا وبلاغة ويظهر بذلك انها لا تخالف مذهب الحق فلا ينفع بعد ظهور الايات اكتساب الخير وان نفع الايمان المتقدم من الخلود فهي بالرد على مذهبه اولى من ان تدل له الثاني ان هذه الجملة في محل نصب على الحال من الضمير المجرور قاله ابو البقا يعني من ها في ايمانها الثالث ان يكون مستانفة وبهذا بدأ ابو البقا

وثنى

٢٦٨

وثنى بالحال وجعل الوصف ضعيفا كانه استشعر ما ذكره الزمخشري ففر من جعلها نعتا والشيخ جعل الحال بعيدا والاستئناف ابعد منه وقرأ الاخوان فارقوا من المفارقة وفيها وجهان احدهما ان فاعل بمعنى فعل نحو ضاعف الحساب وضعفه وقيل هي من المفارقة وفيها وجهان احدهما انها هي الترك والتخلية ومن فرق دينه فامن ببعض وكفر ببعض فقد فارق الدين القيم وقرأ الباقون فرقوا بالتشديد وقرأ الاعمش وابو صالح وابرا فرقوا بتخفيف الرا قال ابو البقاء وهي بمعنى المشدد ويجوز ان يكون بمعنى فصلوه عن الدين الحق وقد تقدم معنى الشيع وقوله لست منهم في محل رفع خبرا لان ومنهم هو خبر ليس الذي به تتم الفايدة كقول النابغة اذا حاولت في اسد فجورا • فاني لست منك ولست مني • وتنظيره في الابيات فمن تبعني فانه مني وعلى هذا فيكون في شي متعلقا بالاستقرار الذي تعلق به منهم اي لست مستقرا منهم في شي اي من تفرقهم ويجوز ان يكون في شي الخبر ومنهم حال مقدمة عليه وذلك على حذف مضاف اي لست في شي كاين من تفرقهم فلما قدمت الصفة نصبت حالا قوله تعالى فله عشر امثالها اذا ذكر العدد والمعدود مذكر لا وجه منها ان الاضافة لها تاثير كما تقدم غير مرة فاكتسى المذكر من المونث التانيث فاعطي حكم المونث من سقوط التا من عدده ولذلك يونث فعله حال اضافته لمونث نحو يلتقطه بعض السيارة كما شرقت صدر القناة تسفهت اعاليها مر الرياح الى غير ذلك مما تقدم تحقيقه ومنها ان هذا المذكر عبارة عن مونث فروعي المراد دون اللفظ وعليه قوله • وان كلابا هذه عشر ابطن • وانت بري من قبايلها العشر • لم يلحق التا في عدد ابطن وهي مذكر لانها عبارة عن مونث وهي القبايل مكانه قيل وان كلابا هذه عشر قبايل ومثله قول عمر بن ابي ربيعة وكان مجني دون من كنت اتقي • ثلاث شخوص كاعبان ومعصر • لم يلحق التا في عدد شخوص وهي مذكرة لما كانت عبارة عن النسوة وهذا احسن ما قيل لتصريحه بالمونث في قوله كاعبان ومعصر وهذا كما انه اذا اريد بلفظ مونث معنى مذكر فانهم ينظرون الى المراد دون اللفظ فيلحقون التا في عدد المونث ومنه قول الشاعر ثلاثة انفس وثلاث ذود • لقد جار الزمان على عيالي • فالحق التا في عدد انفس وهي مونثة لانها يراد بها ذكور ومثله اثنتي عشرة اسباطا امما في احد الوجهين وسياتي ان شا الله تعالى في موضعه ومنها انه راعى الموصوف المحذوف والتقدير فله عشر حسنات امثالها ثم حذف الموصوف واقام صفته مقامه تاركا للعدد على حاله ومثله مررت بثلاثة نسابات لحقت التا في عدد المونث مراعاة للموصوف المحذوف اذ الاصل ثلاثة رجال نسابات وقال ابو علي اجتمع ها هنا امران كل منهما يوجب التانيث فلما اجتمعا قوي التانيث احدهما ان الامثال في المعنى حسنات فجاز التانيث كقوله ثلاث شخوص كاعبان ومعصر اراد بالشخوص النسا والاخر ان المضاف الى المونث قد يونث وان كان مذكرا كقول من قال قطعت بعض اصابعه يلتقطه بعض السيارة وقرأ يعقوب والحسن وسعيد بن جبير والاعمش وعيسى بن عمر عشر بالتنوين امثالها بالرفع صفة لعشر اي فله عشر حسنات امثال تلك الحسنة وهذه القراة سالمة من تلك التاويل المذكورة في القراة المشهورة قوله تعالى دينا نصبه من اوجه احدها انه مصدر على المعنى اي هداني هداية دين قيم او على اضمار عرفني دينا او الزموا دينا وقال ابو البقا انه مفعول ثان لهداني وهو غلط لان المفعول الثاني هنا هو المجرور بالى فاكتفي به وقال مكي انه منصوب على البدل من محل الى صراط وقيل لهداني مقدرة لدلالة هداني الاول عليها وهو كالذي قبله في المعنى وقرأ الكوفيون وابن عامر قيما بكسر القاف وفتح اليا خفيفة والباقون بفتحها وكسر اليا مشددة وتقدم توجيه احدى القراءتين في النسا والمايدة وقرأ نافع ومحياي بسكون يا المتكلم وفيها الجمع بين ساكنين قال الفارسي كقولهم التقت حلقتا البطان ولفلان ثلثا المال يعنون الا العين وقد طعن بعض الناس على هذه القراة بما ذكرت من الجمع بين ساكنين وتعجب من كون هذا القاري يحرك يا مماتي ويسكن يا محياي وقد نقل بعضهم عن نافع الرجوع عن ذلك قال ابو شامة فينبغي ان لا يحل تسكين يا محياي عنه وقرأ نافع في رواية محياي بكسر اليا وهي تشبه قراة حمزة في مصرخي وسياتي ان شا الله تعالى وقرأ ابن ابي اسحق وعيسى الجحدري ويحيى بابدال الالف يا وادغامها في يا المتكلم وهي لغة هذيل وقد انشدت عليها قول ابي ذويب سبقوا هوي واعنقوا لهواهم • فتخرموا ولكل جنب مصرع • في سورة البقرة ومن هنا الى اخر السورة اعرابه ظاهر

لما ذكر من المطاير واكد قوله لغفور رحيم باللام دلالة على سعة رحمته ولم يؤكد سريع العقاب بذلك هنا وان كان
قد اكد ذلك في سورة الاعراف لان هناك المقام مقام تخويف وتهديد وبعد ذكر قصة المعتدين في السبت وغيره
فناسب تاكيد العقاب هناك واتى بصيغتي الغفران والرحمة ولم يات في جانب العقاب الا بصفة واحدة دلالة
على حلمه وسعة رحمته مغفرته ورحمته

سورة الاعراف

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تعالى المص قد تقدم الكلام على الاحرف المقطعة في اول هذا الموضوع قوله تعالى كتاب يجوز
ان يكون خبرا عن الاحرف قبله وان يكون خبر مبتدا مضمر اي هو كتاب كما قدره الزمخشري ويجوز ان يكون
كتاب مبتدا وانزل صفته ولا يكن خبره والفاء زائدة على راي الاخفش اي كتاب موصوف بالانزال اليك لا يكن
في صدرك حرج منه وهو بعيد جدا والقائم مقام الفاعل في انزل ضمير عائد على الكتاب ولا يجوز ان يكون الجار
لئلا يخلو الصفة من عائد قوله تعالى منه متعلق بحرج ومن سببية اي حرج بسببه تقول حرجت منه
اي ضقت بسببه ويجوز ان يتعلق بمحذوف على انه صفة له اي حرج كائن وصادر منه والضمير في منه يجوز ان يعود المدلول
عليه اي يعود على الكتاب وهو الظاهر ويجوز ان يعود على الانزال المدلول عليه بانزل او على الانذار او على التبليغ
المدلول عليهما بسياق الكلام او على التكذيب الذي تضمنه المعنى والنهي في الصورة للحرج والمراد الصادر منه
مبالغة في النهي عن ذلك كانه قيل لا تتعاط اسبابا ينشا عنها حرج وهو من باب لا ارينك هاهنا النهي متوجه على
المتكلم والمراد به المخاطب كانه قال لا تكن بحضرتي فاراك ومثله فلا يصدنك عنها من لا يؤمن بها قوله تعالى
لتنذر به في متعلق هذه اللام ثلاثة اوجه احدها انها متعلقة بانزل اي انزل اليك للانذار وهذا قول
الفراء قال اللام في لتنذر منظوم بقوله انزل على التقديم والتاخير على تقدير كتاب انزل اليك لتنذر به فلا
يكن وتبعه الزمخشري والحوفي وابو البقاء على ذلك وعلى هذا يكون جملة النهي معترضة بين العلة ومعلولها
وهو الذي عناه الفراء بقوله على التقديم والتاخير والثاني ان اللام متعلقة بما تعلق به خبر الكون اذ التقدير فلا
يكن حرج مستقرا في صدرك لاجل الانذار كذا قاله الشيخ عن ابن الانباري فانه قال وقال ابن الانباري التقدير
فلا يكن في صدرك حرج منه كي تنذر به فجعله متعلقا بما تعلق به في صدرك وكذا علقه به صاحب النظم فعلى هذا لا تكون
الجملة معترضة قلت الذي نقله الواحدي عن نص ابن الانباري في ذلك ان اللام متعلقة بالكون وعن صاحب
النظم ان اللام بمعنى ان وسياتي نصهما ان شاء الله تعالى فيجوز ان يكون لهما كلامان الثالث انها متعلقة بنفس
الكون وهو مذهب ابن الانباري والزمخشري وصاحب النظم على ما نقله الشيخ قال ابو بكر بن الانباري ويجوز ان
يكون اللام صلة للكون على معنى فلا يكن في صدرك شيء لتنذر كما يقول الرجل للرجل لا تكن ظالما ليقضي صاحبك دينه
فيحمل لام كي على الكون وقال الزمخشري فان قلت بم تعلق به لتنذر قلت بانزل اي انزل لانذارك به
او بالنهي لانه اذا لم يخفهم انذرهم وكذا اذا علم انه من عند الله شجعه اليقين على الانذار قال الشيخ فقوله بالنهي
ظاهره انه يتعلق بفعل النهي فيكون متعلقا بقوله فلا يكن وكان في تعليق المجرور والعمل في الظرف فيه خلاف
ومبناه على ان كان الناقصة هل تدل على حدث ام لا فمن قال انها تدل على الحدث جوز ذلك ومن قال لا تدل
عليه منعه قلت فالزمخشري مسبوق الى هذا الوجه وليس في عبارته ما يدل على انه تعلق بيكون
قال بالنهي فقد يريد بما تضمنه من المعنى وعلى تقدير ذلك فالصحيح ان الافعال الناقصة كلها لها دلالة على
الحدث الا ليس وقد اقمت على ذلك ادلة واثبت من اقوال الناس ما يشهد لصحة ذلك كقول سيبويه واضرابه
في غير هذا الموضوع وقال صاحب النظم وفيه وجه آخر وهو ان يكون اللام بمعنى ان والمعنى لا يضق صدرك
ولا يضعف عن ان تنذر به والعرب تضع هذه اللام في موضع ان كقوله يريدون ان يطفئوا نور الله وفي موضع
آخر ليطفئوا وهما بمعنى واحد قلت هذا قول ساقط جدا كيف يكون حرف مختص بالافعال يقع موقع آخر
مختص بالاسماء قوله تعالى وذكرى يجوز ان يكون في محل رفع او نصب او جر فالرفع من وجهين احدهما انها عطف
على كتاب اي كتاب وذكرى اي تذكير فهي اسم مصدر وهذا قول الفراء والثاني من وجهي الرفع انها خبر مبتدا مضمر
اي هو ذكرى وهذا قول ابي اسحق الزجاج والنصب من ثلاثة اوجه احدها انه منصوب على المصدر بفعل من لفظه

تقديره وتذكر ذكرى اي تذكيرا والثاني انها في محل نصب نسقا على موضع لتنذر فانه في موضع نصب فيكون اذ ذاك معطوفا
على المعنى وهذا كما يعطف الحال الصريحة على الحال المؤولة كقوله تعالى دعانا لجنبه او قاعدا او قائما ويكون حينئذ مفعولا
من اجله كما تقول جئتك لتكرمني واحسانا الي والثالث قاله ابو البقاء بدءا انها حال من الضمير في انزل وما بينهما معترض
وهذا سهو فان الواو تمنع من ذلك وكيف تدخل الواو على حال صريحة والجر من وجهين احدهما العطف على المصدر المنسبك
من ان المقدرة بعد لام كي والفعل والتقدير للانذار والتذكير والثاني العطف على الضمير في به وهذا قول الكوفيين
والذي حسنه كون ذكرى في تقدير حرف مصدري وهو ان وفعل ولو صرح بان لحسن معها حذف حرف الجر فهو احسن
من مررت بك وزيد اذ التقدير لان تنذر به وبان تذكر وللمؤمنين يجوز ان تكون اللام مزيدة في المفعول به تقوية
له لان العامل فرع والتقدير وتذكر المؤمنين والثاني ان يتعلق بمحذوف لانه صفة لذكرى قوله من ربكم يجوز فيه
وجهان احدهما ان يتعلق بانزل ويكون من لابتداء الغاية المجازية والثاني ان يتعلق بمحذوف على انه حال
اما من الموصول واما من عائده القائم مقام الفاعل قوله تعالى من دونه اولياء من دونه يجوز ان يتعلق
بالفعل قبله والمعنى لا تعدلوا عنه الى غيره من الشياطين والكهان والثاني ان يتعلق بمحذوف لانه كان في الاصل
صفة لاولياء فلما قدم نصب حالا والى هذا يميل تفسير الزمخشري فانه قال اي لا تتولوا من دونه من شياطين
الانس والجن فيحملوكم على الاهواء والبدع والضمير في دونه يحتمل وهو الظاهر ان يعود على ربكم ولذلك قال
الزمخشري من دون الله وان يعود على ما الموصولة وان يعود على الكتاب المنزل والمعنى لا تعدلوا عنه الى
الكتب المنسوخة وقرا الجحدري ابتغوا بالغين المعجمة من الابتغاء ومالك بن دينار ومجاهد ولا تبتغوا من الابتغاء
ايضا قوله تعالى قليلا ما تذكرون قد تقدم نظير هذا في قوله تعالى فقليلا ما يؤمنون وهو ان قليلا نعت
مصدر محذوف اي تذكرا قليلا تذكرون او نعت ظرف زمان محذوف ايضا اي زمانا قليلا تذكرون فالمصدر
او الظرف منصوب بالفعل بعده وما مزيدة للتوكيد وهذا اعراب جلي واضح وقد اجاز الحوفي ان يكون نعت مصدر
محذوف لقوله ولا تتبعوا اي ولا تتبعوا من دونه اولياء اتباعا قليلا وهو ضعيف لانه يصير مفهومه انهم غير منهيين
عن اتباع الكثير ولكنه معلوم من جهة المعنى فلا مفهوم له وحكى ابن عطية عن ابي علي ان ما مصدرية موصولة
بالفعل بعدها واقتصر على هذا القدر ولا بد من تتمة لم يقلها بعض الناس ويكون قليلا نعت زمان محذوف
وذلك الزمان المحذوف في محل رفع خبرا مقدما وما المصدرية وما بعدها بتاويل مصدر مبتدا مؤخرا والتقدير زمنا
قليلا تذكركم اي انهم لا يقع تذكرهم الا في بعض الاحيان ونظيره زمنا قليلا قيامك وقد قيل ان ما هنا نافية وهو
بعيد لان ما لا يعمل ما بعدها فيما قبلها عند البصريين وعلى تقدير تسليم ذلك فيصير المعنى ما تذكرون قليلا وليس بطائل
وهذا كما سياتي في قوله تعالى كانوا قليلا من الليل ما يهجعون عند من جعلها نافية وهناك وجه لا يمكن ان ياتي
هنا وهو ان يكون ما مصدرية وهي وما بعدها في محل رفع بالفاعلية بقليلا الذي هو خبر كان والتقدير كانوا
قليلا هجوعهم واما هنا فلا يمكن ذلك لعدم صحة نصب قليلا بقوله ولا تتبعوا حتى يجعل ما تذكرون مرفوعا به
ولا يجوز ان يكون قليلا حالا من فاعل تتبعوا وما تذكرون مرفوع به اذ يصير المعنى انهم نهوا عن الاتباع في حال
قلة تذكرهم وليس ذلك بمراد وقرا الاخوان وحفص تذكرون بتاء واحدة وتخفيف الذال وابن عامر بتائين
وتخفيف الذال والباقون بتاء وتشديد الذال وهي واضحات تقدم معناها في الانعام قوله تعالى وكم من قرية
اهلكناها في كم وجهان احدهما انها في موضع رفع بالابتداء والخبر الجملة بعدها ومن قرية تمييز والضمير في اهلكناها
عائد على معنى كم وهي هنا خبرية للتكثير والتقدير وكثير من القرى اهلكناها ونقل ابو البقاء عن بعضهم انه جعل اهلكناها
صفة لقرية والخبر قوله فجاءها باسنا قال وهو سهو لان الفاء تمنع من ذلك ولو ادعى مدع زيادتها على
مذهب الاخفش لم يقبل دعواه لان الاخفش انما يزيدها عند الاحتياج الى زيادتها والثاني انها في موضع نصب
على الاشتغال باضمار فعل يفسره ما بعده ويقدر الفعل متاخرا عن كم لان لها صدر الكلام والتقدير وكم من
قرية اهلكنا اهلكناها وانما كان لها صدر الكلام لوجهين احدهما مضارعتها لكم الاستفهامية والثاني انها نقيضة
رب لانها للتكثير ورب للتقليل فحمل النقيض على نقيضه كما يحملون النظير على نظيره ولا بد من حذف مضاف

حال

ها

في الكلام لقوله تعالى أو هم قائلون فاضطررنا إلى تقدير محذوف ثم من قدره قبل قرية أي كم من أهل قرية ومنهم
من قدره قبل ها في أهلكناها أي أهلكنا أهلها وهذا ليس بشيء لأن التقدير إنما يكون لأجل الحاجة والحاجة
لا تدعو إلى تقدير هذا المضاف في هذين الموضعين المذكورين لأن إهلاك القرية يمكن أن يقع عليها
نفسها فإن القرى قد تهلك بالخسف والهدم والحريق والغرق ونحوه وإنما يحتاج إلى ذلك عند قوله
فجاءها لأجل عود الضمير من قوله هم قائلون عليه فيقدر وكم من قرية أهلكناها فجاء أهلها بأسنا قال
الزمخشري فإن قلت هل يقدر المضاف الذي هو الأهل قبل قرية أو قبل الضمير في أهلكناها قلت إنما يقدر
المضاف للحاجة ولا حاجة فإن القرية تهلك كما يهلك أهلها وإنما قدرناه قبل الضمير في فجاءها لقوله أو
هم قائلون وظاهر الآية أن مجيء البأس بعد الإهلاك وعقيبه لأن الفاء تعطي ذلك لكن الواقع إنما هو مجيء
البأس وبعده يقع الإهلاك فمن النحاة من قال الفاء تأتي بمعنى الواو فلا ترتب وجعل من ذلك هذه الآية
وهو ضعيف والجمهور أجابوا عن ذلك بوجهين أحدهما أنه على حذف الإرادة أي أردنا إهلاكها كقوله إذا
قمتم إلى الصلاة فإذا قرأت القرآن إذا دخل أحدكم الخلاء فليسم الله تعالى الثاني أن المعنى أهلكناها أي
خذلناها ولم نوفقهم فنشأ عن ذلك هلاكهم فعبر بالمسبب عن سببه وهو باب واسع وثم أجوبة ضعيفة
منها أن الفاء هنا تفسيرية نحو توضأ فغسل وجهه ثم يديه فليست للتعقيب ومنها أنها للترتيب
في القول فقط كأنه أخبر عن قرى كثيرة أنها أهلكها ثم قال فكان من أمرها مجيء البأس ومنها ما قاله
الفراء وهو أن الإهلاك هو مجيء البأس ومجيء البأس هو الإهلاك فلما كانا متلازمين لم يبال بأيهما قدمت
في الرتبة كقولك شتمني فأساء وأساء فشتمني فالإساءة والشتم شيء واحد فهذه ستة أقوال واعلم أنه إذا حذف
مضاف وأقيم المضاف إليه مقامه جاز لك اعتباران أحدهما الالتفات إلى ذلك المحذوف والثاني وهو الأكثر
عدم الالتفات إليه وقد جمع الأمران هاهنا فإنه لم يراع المحذوف في قوله أهلكناها فجاءها وراعاه في قوله
أو هم قائلون هذا إذا قدرنا الحذف قبل قرية أما إذا قدرنا الحذف قبل ضمير فجاءها فإنه لم يراع إلا المحذوف
فقط وهو غير الأكثر **قوله تعالى** بياتا فيه ثلاثة أوجه أحدها أنه منصوب على الحال وهو في الأصل
مصدر يقال بات يبيت بيتا وبيتة وبياتا وبيتوتة قال الليث البيتوتة دخولك في الليل فقوله بياتا
أي بائتين ويجوز أن يكون مفعولا له وأن يكون في حكم الظرف وقال الواحدي قوله بياتا أي ليلا وظاهر
هذه العبارة أن يكون ظرفا إلا أن يريد تفسير المعنى **قوله تعالى** أو هم قائلون هذه الجملة في محل
نصب نسقا على الحال وأو هنا للتنويع لا لشيء آخر كأنه قيل أتاهم بأسنا تارة ليلا كقوم لوط وتارة
وقت القيلولة كقوم شعيب وهل يحتاج إلى تقدير واو حال قبل هذه الجملة أم لا خلاف بين النحويين
قال الزمخشري فإن قلت لا يقال جاء زيد هو فارس بغير واو فما بال قوله تعالى أو هم قائلون قلت قدر
بعض النحويين الواو محذوفة ورده الزجاج وقال لو قلت جاءني زيد راجلا أو هو فارس أو جاءني زيد هو فارس
لم يحتج إلى واو لأن الذكر قد عاد على الأول والصحيح أنها إذا عطفت على حال قبلها حذفت الواو استثقالا
لاجتماع حرفي عطف لأن واو الحال هي واو العطف استعيرت للوصل فقولك جاء زيد راجلا أو هو فارس
كلام فصيح وارد على حده وأما جاءني زيد هو فارس فخبيث قال الشيخ أما بعض النحويين الذي أبهمه الزمخشري
فهو الفراء وأما قول الزجاج في المثالين لم يحتج فيه إلى الواو لأن الذكر قد عاد على الأول ففيه إبهام وتعيينه
أنه يمتنع دخولها في المثال الأول ويجوز في المثال الثاني فليس انتفاء الاحتياج على حد سواء لأنه في الأول
لامتناع الدخول وفي الثاني لكثرته لا لامتناعه قلت أما امتناعها في المثال الأول فلأن النحويين نصوا على أن
الجملة الحالية إذا دخل عليها حرف عطف امتنع دخول واو الحال عليها والعلة فيه المشابهة اللفظية ولأن
واو الحال في الأصل عاطفة ثم قال الشيخ وأما قول الزمخشري فالصحيح إلى آخره فتعليله ليس بصحيح
لأن واو الحال ليست بحرف عطف فيلزم من ذكرها اجتماع حرفي عطف لأنها لو كانت حرف عطف للزم
أن يكون ما قبلها حالا حتى يعطف حالا على حال فمجيئها فيما لا يمكن أن يكون حالا دليل على أنها ليست واو عطف

ولا لحظ فيها معنى واو عطف تقول جاء زيد والشمس طالعة فجاء زيد ليس بحال فيعطف عليها جملة حال وإنما
هذه الواو مغايرة لواو العطف بكل حال وهي قسم من أقسام الواو كما تأتي للقسم وليست فيه للعطف كما قلت
والله ليخرجن قلت أبو القاسم لم يدع في واو الحال أنها عاطفة بل يدعي أن أصلها العطف ويدل على ذلك
قوله استعيرت للوصل فلو كانت عاطفة على حالها لما قال استعيرت فدل قوله ذلك على أنها خرجت عن
العطف واستعملت لمعنى آخر لكنها أعطيت حكم أصلها في امتناع مجامعتها العاطف آخر وأما تسميتها حرف
عطف فباعتبار أصلها ونظير ذلك أيضا واو مع فإنهم نصوا على أن أصلها واو العطف ثم استعملت في
المعية فكذلك واو الحال لا امتناع أن يكون أصلها واو العطف ثم قال الشيخ وأما قوله فخبيث فليس
بخبيث وذلك أنه بناه على أن الجملة الحالية إذا كانت اسمية وفيها ضمير ذي الحال فحذف الواو منها شاذ
وتبع في ذلك الفراء وليس بشاذ بل هو كثير في النظم والنثر قلت قد سبق أبا القاسم في تسمية هذه الواو حرف
عطف الفراء وأبو بكر الأنباري قال الفراء أو هم قائلون فيه واو مضمرة والمعنى أهلكناها فجاءها بأسنا بياتا
أو وهم قائلون فاستثقلوا نسقا على إثر نسق ولو قيل لكان صوابا قلت قد تقدم أن الشيخ نقل
أن الواو ممتنعة في هذا المثال ولم يحك خلافا وهذا قول الفراء ولو قيل لكان صوابا مصرح بالخلاف له
وقال أبو بكر أضمرت واو الحال لوضوح معناها كما تقول العرب لقيت عبد الله مسرعا أو هو يركض فيحذفون
الواو لأمنهم اللبس لأن الذكر قد عاد على صاحب الحال ومن أجل أن أو حرف عطف والواو كذلك فاستثقلوا
جمعا بين حرفين من حروف العطف فحذفوا الثاني قلت فهذا تصريح من هذين الإمامين بما ذكره أبو القاسم
وإنما ذكرت نص هذين الإمامين لأعلم اطلاعه على أقوال الناس وأنه لا يأتي بغير مصطلح أهل العلم
كما يرميه به غير مرة وقائلون من القيلولة يقال قال يقيل قيلولة فهو قائل كبائع والقيلولة الراحة
والدعة في الحر وسط النهار وإن لم يكن معها نوم وقال الليث هي نومة نصف النهار قال الأزهري
القيلولة الراحة وإن لم يكن فيها نوم بدليل قوله تعالى أصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا وأحسن مقيلا
والجنة لا نوم فيها قلت ولا دليل فيما ذكر لأن المقيل هنا خارج عن موضوعه الأصلي إلى مجرد الإقامة بدليل
أنه لا يراد أيضا الاستراحة في نصف النهار في الحر فقد خرج عن موضوعه عندنا وعندكم إلى ما ذكرته لك
والقيلولة مصدر ومثلها القائلة والقيل والمقيل **قوله تعالى** فما كان دعواهم جوزوا في دعواهم وجهين
أحدهما أن يكون اسما لكان وإلا أن قالوا خبرها وفيه خدش من حيث إن غير الأعرف جعل اسما والأعرف جعل
خبرا وقد تقدم ذلك في أول الأنعام عند لم تكن فتنتهم والثاني أن يكون دعواهم خبرا مقدما وإلا أن قالوا اسما
مؤخرا ذكر ذلك الزمخشري ومكي بن أبي طالب وسبقهما إلى ذلك الفراء والزجاج واختاره الزجاج ولكن
ذلك يشكل من قاعدة أخرى ذكرها النحاة وهو أن الاسم والخبر في هذا الباب متى خفي إعرابهما وجب
تقديم الاسم وتأخير الخبر نحو كان موسى صاحبي وما كان دعائي إلا أن استغفرت قالوا لأنهما كالمفعول
والفاعل فمتى خفي الإعراب التزم كل في مرتبته وهذه الآية مما نحن فيه فكيف يدعى فيها ذلك بل كيف
يختاره الزجاج وقد رأيت كلام الزجاج هنا فيمكن أن يؤخذ منه جواب عن هذا المكان وذلك أنه قال
إلا أن الاختيار إذا كانت الدعوى في موضع رفع أن تقول فما كانت دعواهم فلما قال كان دعواهم دل
على أن الدعوى في موضع نصب غير أنه يجوز تذكير الدعوى وإن كانت رفعا قلت فمن هنا يقال تذكير الفعل
فيه قرينة مرجحة لإسناد الفعل إلى أن قالوا ولو كان مسندا للدعوى لكان الأرجح كانت كما قال وهو قريب
من قولك ضربت موسى سلمى فقدمت المفعول لقرينة تأنيث الفعل وأيضا فإن ثم قرينة أخرى وهي كون الأعرف
أحق أن يكون اسما من غير الأعرف والدعوى تكون بمعنى الدعاء والمقصود بها هاهنا يحتمل الأمرين جميعا
ويحتمل أيضا أن يكون بمعنى الاعتراف فمن مجيئها بمعنى الدعاء ما حكاه الخليل اللهم أشركنا في صالح دعوى
المسلمين يريد في صالح دعائهم وأنشدوا • وإن مذلت رجلي دعوتك أشتفي • بدعواك من مذل بها فيهون
ومنه قوله تعالى فما زالت تلك دعواهم وقال الزمخشري ويجوز فما كان استغاثتهم إلا قولهم هذا

لانه لا استغاثة من الله تعالى بغيره من قولهم دعواهم بالكذب وقال ابن عطية ويحتمل الآية ان يكون المعنى
فما آلت دعاويهم التي كانت في حال كفرهم الا الى اعتراف كقول الشاعر • وقد شهدت قيس فما كان نصرها •
قتيبة الا عضها بالاباهم • واذ منصوب بدعواهم وقولهم انا كنا وخبرها في محل رفع خبر الا ان وان
وما في حيزها في محل رفع او نصب على حسب ما تقدم من كونها اسما او خبرا قوله تعالى الذين ارسل
اليهم القائم مقام الفاعل الجار والمجرور وقوله بعلم في موضع الحال من الفاعل والباء للمصاحبة اي
لنقصن على الرسل والمرسل اليهم حال كوننا ملتبسين بالعلم ثم اكد هذا المعنى بقوله وما كنا غائبين
قوله تعالى والوزن يومئذ الحق الوزن مبتدأ وفي الخبر وجهان احدهما هو الظرف اي الوزن كائن
او مستقر يومئذ اي يوم اذ نسأل الرسل والمرسل اليهم فحذفت الجملة المضاف اليها اذ وعوض منها التنوين
هذا مذهب الجمهور خلافا للاخفش وفي الحق على هذا الوجه ثلاثة اوجه احدها انه نعت للوزن اي الوزن
الحق في ذلك اليوم والثاني انه خبر مبتدأ محذوف كانه جواب سؤال مقدر من قائل يقول ما ذلك الوزن
فقيل هو الحق لا الباطل والثالث انه بدل من الضمير المستكن في الظرف وهو غريب ذكره مكي والثاني
من وجهي الخبر ان يكون الخبر الحق ويومئذ على هذا فيه وجهان احدهما انه منصوب على الظرف ناصبه
الوزن اي يقع الوزن ذلك اليوم والثاني انه مفعول به على السعة وهذا الثاني ضعيف جدا لا حاجة اليه
ولما ذكر ابو البقاء كون الحق خبرا وجعل يومئذ ظرفا للوزن قال ولا يجوز على هذا ان يكون صفة لئلا يلزم
الفصل بين الموصول وصلته قلت واين الفصل فان التركيب القرآني انما جاء فيه الحق بعد تمام الموصول
بصلته وجاز ان يوصف تقول ضربك زيدا يوم الجمعة الشديد حسن فالشديد صفة لضربك فان توهم
كون الصفة محلها ان تقع بعد الموصوف وتليه فكانها مقدمة في التقدير فيحصل الفصل تقديرا فان هذا
لا يلتفت اليه لان تلك المعمولات من تتمة الموصول فلم يل الا الموصول وعلى تقدير ذلك له فالمانع من ذلك
ايضا صورة اللبس بالخبر لانك اذا جعلت يومئذ ظرفا للوزن والحق صفته فاين خبره فهذا الوهم من
المانع الذي ذكره كان فيه المانع هذا الآخر وقد طول مكي بذكر تقديم الحق على يومئذ وتأخيره عنه باعتبار
الاعرابات المتقدمة وهذا لا حاجة اليه لانا متعبدون في القرآن بالاتيان بنظمه وذكر ايضا انه يجوز نصبه
يعني انه لو قرئ به لكان جائزا وهذا ايضا لا حاجة اليه وموازين فيها قولان احدهما انها جمع ميزان الآلة
التي يوزن بها وانما جمع لان كل انسان له ميزان يخصه على ما جاء في التفسير او جمع باعتبار الاعمال الكثيرة وعبر
عن الحال بالمحل والثاني انها جمع موزون وهي الاعمال والجمع حينئذ ظاهر قوله تعالى بما كانوا متعلق
بخسروا وما مصدرية وباياتنا متعلق بيظلمون قدم عليه للفاصلة وتعدى يظلمون بالباء اما لتضمنه معنى
التكذيب نحو كذبوا باياتنا واما لتضمنه معنى الجحد نحو وجحدوا بها قوله تعالى وجعلنا لكم يجوز ان يكون
بمعنى خلق فيتعدى لواحد فيتعلق الجاران بالجعل او بمحذوف على انهما حالان من معايش لانهما لو تأخرا
لجاز ان يكونا وصفين ويجوز ان يكون التصييرية فيتعدى لاثنين اولهما معايش والثاني احد الجارين والآخر
اما حال فيتعلق بمحذوف واما متعلق بنفس الجعل وهو الظاهر ومعايش جمع معيشة وفيها ثلاثة مذاهب
مذهب سيبويه والخليل ان وزنها مفعلة بضم العين او مفعلة بكسرها فعلى الاول جعلت الضمة كسرة
ونقلت الى فاء الكلمة وقياس قول الاخفش في هذا النحو ان تغير الحرف لا الحركة فمعيشة عنده شاذة اذ
كان ينبغي ان يقال فيها معوشة واما على قولنا ان اصلها معيشة بكسر العين فلا شذوذ فيها ومذهب
الفراء ان وزنها مفعلة بفتح العين وليس بشيء والمعيشة اسم لما يعاش به اي يحيى وهي في الاصل مصدر
لعاش يعيش عيشا وعيشة قال تعالى في عيشة راضية ومعاشا قال تعالى وجعلنا النهار معاشا
ومعيشا قال رؤبة • اليك اشكو شدة المعيش • وجهد اعوام نتفن ريشي • والعامة على معايش
بصريح الياء وقد خرج خارجة فروى عن نافع معائش بالهمز وقال النحويون هذه غلط لانه لا يهمز
عندهم الا ما كان فيه حرف المد زائدا نحو صحائف ومدائن واما معايش فالياء اصل لانها من العيش قال

واذا تم الموصول بصلته جاز

اعتقاده

الفارسي

الفارسي عن ابي عثمان اصل اخذ هذه القراءة عن نافع قال ولم يكن يدري العربية قلت قد نقلت العرب مثل هذا
فهمزوا منائر ومصائب جمع منارة ومصيبة والاصل مناور ومصاوب وقد غلط سيبويه من قال مصائب
ويعني بذلك انه غلط بالنسبة الى مخالفة الجادة وهذا كما تقدم عنه قال واعلم ان بعضهم يغلط فيقول انهم
اجمعون ذاهبون قال ومنهم من ياتي بها على الاصل فيقول مصاوب ومناور وهذا كما قالوا في جمع مقالة
ومقام مقاوم ومقاول في رجوعهم بالعين الى اصلها قال وانشد النحويون على ذلك • واني لقوام مقاوم لم يكن •
جرير ولا مولى جرير يقومها • ووجه همزها انهم شبهوا الاصلي بالزائد فتوهموا ان معيشة بزنة صحيفة فهمزوا
كما همزوا صحائف قالوا ونظير ذلك في تشبيههم الاصلي بالزائد قولهم في جمع مسيل مسلان توهموه على انه
على زنة قضيب وقضبان وقالوا في جمعه امسلة كانهم توهموا انه بزنة رغيف وارغفة وانما مسيل وزنه
مفعل لانه من سيلان الماء وانشدوا على مسيل وامسلة قول ابي ذؤيب الهذلي • بواد لا انيس به يباب •
وامسلة مدافعها خليف • وقال الزجاج جميع نحاة البصرة تزعم ان همزها خطأ ولا اعلم لها وجها الا التشبيه
بصحيفة وصحائف ولا ينبغي التعويل على هذه القراءة قلت وهذه القراءة لم ينفرد بها نافع بل قرأها جماعة جلة
معه فانها منقولة عن ابن عامر الذي قرأ على جماعة من الصحابة كعثمان وابي الدرداء ومعاوية وقد سبق ذلك في
الانعام فقد قرأها قبل ظهور اللحن وهو عربي صريح وقرأها ايضا زيد بن علي وهو على جانب من الفصاحة والعلم
الذي لا يدانيه الا القليل وقرأها ايضا الاعمش والاعرج وحكى بهما في الانعام والقسط وقد نقل الفراء
ان قلب هذه الياء شبيها لها بياء صحيفة قد جاء وان كان قليلا وقوله قليلا ما تشكرون كقوله قليلا
ما تذكرون قوله تعالى ولقد خلقناكم ثم صورناكم ثم قلنا اختلف الناس في ثم في هذين الموضعين فمنهم من لم
يلتزم فيها ترتيبا وجعلها بمنزلة الواو فان خلقنا وتصويرنا بعد قوله تعالى للملائكة اسجدوا ومنهم من قال
هي للترتيب لا في الزمان بل للترتيب في الاخبار ولا طائل في هذا ومنهم من قال هي للترتيب الزماني وهذا
هو موضوعها الاصلي ومنهم من قال الاولى للترتيب الزماني والثانية للترتيب الاخباري واختلفت عبارة
القائلين بانها للترتيب في الموضعين فقال بعضهم ان ذلك على حذف مضافين والتقدير ولقد خلقنا اباكم
ثم صورنا اباكم ثم قلنا ويعني بابينا آدم عليه السلام والترتيب الزماني هنا ظاهر بهذا التقدير وقال
بعضهم الخطاب في خلقناكم وصورناكم لآدم عليه السلام وانما خاطبه بصيغة الجمع وهو واحد تعظيما له ولانه
اصل الجميع والترتيب ايضا واضح وقال بعضهم المخاطب بنو آدم والمراد به ابوهم وهذا من باب الخطاب لشخص
والمراد به غيره كقوله واذ نجيناكم من آل فرعون الى آخره وانما المنجي والذين يسامون سوء العذاب اسلافهم وهذا مستفيض
في لسانهم وانشدوا على ذلك • اذا افتخرت يوما تميم بقوسها • وزادت على ما وطدت من مناقب • فانتم بذي
قار امالت سيوفكم • عروش الذين استرهنوا قوس حاجب • وهذه الوقعة انما كانت في اسلافهم والترتيب
ايضا واضح على هذا ومن قال ان الاولى للترتيب الزماني والثانية للترتيب الاخباري اختلفت عباراتهم ايضا
فقال بعضهم المراد بالخطاب الاول آدم وبالثاني ذريته والترتيب الزماني واضح وثم الثانية للترتيب
الاخباري وقال بعضهم ولقد خلقناكم في ظهر آدم ثم صورناكم في بطون امهاتكم وصورناكم فيها بعد الخلق
بشق السمع والبصر فثم الاولى لترتيب الزمان والثانية لترتيب الاخبار وقوله الا ابليس تقدم الكلام عليه في
البقرة وقوله لم يكن هذه الجملة استئنافية لانها جواب سؤال مقدر وهذا كما تقدم من قوله في البقرة
ابى وتقدم ان الوقف على ابليس وقيل فائدة هذه الجملة التوكيد لما اخرجه الاستثناء من نفي سجود ابليس
وقال ابو البقاء انها في محل نصب على الحال اي الا ابليس حال كونه ممتنعا من السجود وهذا كما تقدم له في
البقرة من ان ابى في موضع نصب على الحال قوله تعالى ان لا تسجد في لا هذه وجهان اظهرهما انها زائدة للتوكيد
قال الزمخشري لا في ان لا تسجد صلة بدليل قوله تعالى ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي ومثلها
لئلا يعلم اهل الكتاب بمعنى ليعلم ثم قال فان قلت ما فائدة زيادتها قلت توكيد معنى الفعل الذي يدخل
عليه وتحقيقه كانه قيل ليتحقق علم اهل الكتاب وما منعك ان تحقق السجود وتلزمه نفسك اذ امرتك

وانشدوا على زيادة لا قول الشاعر * ابى جوده لا البخل واستعجلت به * نعم من فتى لا يمنع الجود نائله
يروى البخل بالنصب والجر والنصب ظاهر الدلالة في زيادتها تقديره ابى جوده البخل واما في رواية الجر
فالظاهر منها عدم الدلالة على زيادتها ولا حجة في هذا البيت على زيادة لا في رواية النصب ويتخرج على
وجهين احدهما ان يكون لا مفعولا بها والبخل بدل منها لان لا يقال في المنع فهي موجودة للبخل والثاني انها
مفعول بها ايضا والبخل مفعول من اجله والمعنى ابى جوده لفظ لا لاجل البخل اي كراهة البخل ويؤيد عدم
الزيادة رواية الجر قال ابو عمرو بن العلاء الرواية فيه بخفض البخل لان لا تستعمل في البخل وانشدوا ايضا
على زيادتها قول الآخر * افعنك لا برق كان وميضه * غاب تسنمه ضرام مثقب * يريد افعنك برق وقد
خرجه الشيخ على احتمال كونها عاطفة وحذف المعطوف والتقدير افعنك لا عن غيرك وكون لا في الآية زائدة
هو مذهب الكسائي والفراء وابي اسحق وما ذكرته من كون البخل بدلا من لا ولا مفعولا بها هو مذهب الزجاج
وحكى بعضهم عن يونس قال كان ابو عمرو بن العلاء يجر البخل ويجعل لا مضافة اليه اراد ابى جوده لا
التي هي للبخل لان لا قد تكون للبخل وللجود فالتي للبخل معروفة والتي للجود انه لو قال له امنع الحق
او لا تعط المساكين فقال لا كان جودا قلت يعني فيكون الاضافة للتبيين لان لا صارت مشتركة
تميزها بالاضافة وخصصها به وقد مضى طرف جيد من زيادة لا في اواخر البقرة واقوال الناس في ذلك
وقد زعم جماعة ان لا في هذه الآية الكريمة غير زائدة لكن اختلفت عباراتهم في تصحيح معنى ذلك فقال بعضهم
في الكلام حذف يصح معه النفي والتقدير ما منعك فاحوجك ان لا تسجد او ما دعاك ان لا تسجد وهذا
محل من يخرج من نسبة الزيادة الى القرآن وقد تقدم تحقيقه وان معنى الزيادة على معنى تفهم اهل
العلم والمنكف يدعي زيادة في القرآن بالعرف العام هذا ما لا يقوله احد من المسلمين وما استفهامية في
محل رفع بالابتدا والخبر الجملة بعدها اي اي شيء منعك وان في محل نصب او جر لانها على حذف حرف
الجر اذ التقدير ما منعك من السجود واذ منصوب بتسجد اي ما منعك من السجود في وقت امري اياك
به وقوله خلقتني من نار لا محل لهذه الجملة لانها كالتفسير والبيان للخيرية وقوله منها وفيها الضمير
يعود على الجنة لانه كان من سكانها عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انهم كانوا في عدن لا في جنة الخلد وقيل
يعود على السما لانه يروى في التفسير انه وسوس اليهما وهو في السما وقيل على الارض امر ان يخرج منها الى
جزائر البحار ولا يدخل في الارض الا كالسارق وقيل على الرتبة المنيفة والمنزلة الرفيعة وقيل على الصورة والهيئة
التي كان عليها لانه كان يزين الوجه فعاد مظلما وقوله فاخرج تاكيد لاهبط اذ هو بمعناه وقوله فيها
لا مفهوم له يعني انه لا يتوهم انه يجوز ان يتكبر في غيرها ولما اعتبر بعضهم هذا المفهوم احتاج الى تقدير
حرف معطوف كقوله تقيكم الحر قال والتقدير فما يكون لك ان تتكبر فيها ولا في غيرها والضمير في يبعثون
يعود على بني آدم لدلالة السياق عليهم كما دل على ما عاد عليه الضميران في منها وفيها كما تقدم قوله تعالى
فبما اغويتني في هذه البا وجهان احدهما ان تكون قسمية وهو الظاهر والثاني ان تكون سببية وبه بدا
الزمخشري قال فبما اغويتني فبسبب اغوائك اياي لاقعدن لهم ثم قال والمعنى فبسبب وقوعي في
الغي لاجتهدن في اغوائهم حتى يفسدوا بسببي كما فسدت بسببهم فان قلت بم تعلقت البا فان
تعلقها بلاقعدن تصد عنه لام القسم لا تقول والله بزيد لامرن قلت تعلقت بفعل القسم المحذوف
تقديره فبما اغويتني اقسم بالله لاقعدن اي فبسبب اغوائك اقسم ويجوز ان تكون البا للقسم اي فاقسم باغوائك
لاقعدن قلت وهذان الوجهان سبقه اليهما ابو بكر بن الانباري وذكر عبارة قريبة من هذه العبارة وقال
الشيخ وما ذكره من ان اللام تصد عن تعلق البا بلاقعدن ليس حكما مجمعا عليه بل في ذلك خلاف قلت
اما الخلاف فنعم لكنه خلاف ضعيف لا يعتد به ابو القاسم والشيخ نفسه قد قال عند قوله تعالى لمن
تبعك منهم لاملان في قراءة من كسر اللام في لمن ان ذلك لا يجيزه الجمهور وسياتيك مبينا ان شا الله تعالى
وما يحتمل ثلاثة اوجه اظهرها انها مصدرية اي فباغوائك اياي والثاني انها استفهامية يعني انه استفهم

عن السبب

عن السبب الذي اغواه به فقال فباي شيء من الاشيا اغويتني ثم استانف جملة اقسم فيها بقوله لاقعدن وهذا ضعيف
عند بعضهم او ضرورة عند آخرين من حيث ان ما الاستفهامية اذا جرت حذفت الفها ولا تثبت الا في شذوذ كقوله
عما يسل او ضرورة كقوله * على ما قام يشتمني لئيم * كخنزير تمرغ في رماد * والثالث انها شرطية وهو قول
ابن الانباري ولا بد من ايراد نصه قال رحمه الله تعالى ويجوز ان يكون ما بتاويل الشرط والبا من صلة الاغوا
والفا المضمرة جواب الشرط والتقدير فباي شيء اغويتني فلاقعدن لهم صراطك فتضمر الفا جواب الشرط كما
تضمرها في قولك * الى ما اومات اني قابله * وبما امرت اني سامع مطيع * وهذا الذي قاله ضعيف جدا فانه على
تقدير صحة معناه يمتنع من حيث الصناعة فان فا الجزا لا تحذف الا في ضرورة شعر كقوله * من يفعل الحسنات
الله يشكرها * والشر بالشر عند الله مثلان * اي فالله وكان المبرد لا يجوز ذلك ضرورة ايضا وينشد البيت
المذكور من يفعل الخير فالرحمن يشكره فعلى راي ابي بكر يكون قوله لاقعدن جواب قسم محذوف وذلك القسم
المقدر وجوابه جواب الشرط فيقدر دخول الفا على نفس جملة القسم مع جوابها تقديره فبما اغويتني فوالله
لاقعدن فهذا تتميم مذهبه وقوله صراطك في نصبه ثلاثة اوجه احدها انه منصوب على اسقاط الخافض
قال الزجاج ولا اختلاف بين النحويين ان على محذوفة كقولك ضرب زيد الظهر والبطن اي على الظهر والبطن
الا ان الذي قاله الزجاج وان كان ظاهره الاجماع ضعيف من حيث ان حرف الجر لا يطرد حذفه بل هو مخصوص
بالضرورة او شذوذ كقوله * تمرون الديار فلم تعوجوا * لولا الاسى لقضاني * فلوات العايدات فرسني والثاني
انه منصوب على الظرف والتقدير لاقعدن لهم في صراطك وهذا ايضا ضعيف لان صراطك ظرف مكان
مختص والظرف المكاني المختص لا يصل اليه الفعل بنفسه بل بفي تقول صليت في المسجد ونمت في السوق ولا
تقول صليت المسجد الا فيما استثني في كتب النحو وان ورد غير ذلك كان شاذا كقولهم رجع ادراجه وذهبت
مع الشام خاصة او ضرورة كقوله * جزى الله بالخيرات ما فعلا بهم * رفيقين قالا خيمتي ام معبد * اي قالا
في خيمتي وجعلوا نظير الآية في نصب المكان المختص قول الآخر * لدن بهز الكف يعسل متنه * كما عسل الطريق
الثعلب * وهذا البيت انشده النحاة على انه ضرورة وقد شذ ابن الطراوة مذهب النحاة فجعل الصراط والطر
في هذين الموضعين مكانين مبهمين وهذا قول مردود لان المختص من الامكنة ما له اقطار تحويه وحدود تحصره
والصراط والطريق من هذا القبيل والثالث انه منصوب على المفعول به لان الفعل قبله وان كان قاصرا
فقد ضمن معنى فعل متعد والتقدير لالزمن صراطك المستقيم بقعودي عليه قوله تعالى ثم لآتينهم جملة
معطوفة على جواب القسم ايضا واخبر انه بعد ان يقعد على الصراط ياتي من هذه الجهات الاربع ونوع حرف
الجر فجر الاولين بمن والثانيين بعن لنكتة ذكرها الزمخشري قال رحمه الله تعالى فان قلت كيف قيل
من بين ايديهم ومن خلفهم بحرف الابتدا وعن ايمانهم وعن شمائلهم بحرف المجاوزة قلت المفعول فيه عدي اليه
الفعل نحو تعديته الى المفعول به فكما اختلفت التعدية في ذلك اختلفت في هذا وكانت لغة تؤخذ ولا
تقاس وانما يفتش عن صحة موقعها فقط فلما سمعناهم يقولون جلس عن يمينه وعلى يمينه وعن شماله قلنا معنى
على يمينه انه تمكن من جهة اليمين تمكن المستعلي من المستعلى عليه ومعنى عن يمينه انه جلس متجافيا عن
صاحب اليمين غير ملاصق له منحرفا عنه ثم كثر حتى استعمل في المتجافي وغيره كما ذكرنا في تعالى ونحو من
المفعول به قولهم رميت على القوس وعن القوس ومن القوس لان السهم يبعد عنها ويستعليها اذا وضع
على كبدها للرمي ويبتدئ الرمي منها فلذلك قالوا جلس بين يديه وخلفه بمعنى في لانهما ظرفان للفعل
ومن بين يديه ومن خلفه لان الفعل يقع في بعض الجهتين كما تقول جئته من الليل تريد بعض الليل قلت
وهذا كلام من رسخ قدمه في فهم كلام العرب وقال الشيخ وهو كلام لا باس به فلم يوفه حقه ثم قال
واقول وانما خص بين الايدي والخلف بحرف الابتدا الذي هو امكن في الاتيان لانهما اغلب ما يجي
العدو منهما فينال فرصته فقدم بين الايدي على الخلف لانها الجهة التي تدل على اقدام العدو وبسالته
في مواجهة قرنه غير خائف منه والخلف جهة غدر ومخاتلة وجهالة القرن بمن يغتاله ويتطلب

عزته وعظمته وخص الايمان والشمائل بالحرف الذي يدل على المجاوزة لانهما ليسا باغلب ما ياتي منهما العدو وانما
يجاوز اتيانه الى الجهة التي هي اغلب في ذلك وقدمت الايمان على الشمائل لانها هي الجهة القوية في ملاقاة العدو
وبالايمان البطش والدفع فالقرن الذي ياتي من جهتها ابسل واشجع اذ جاء من الجهة التي هي اقوى في الدفع
والشمائل ليست في القوة والدفع كالايمان والايمان والشمائل جمعا يمين وشمال وهما الجارحتان وتجمعان
في القلة على افعل قال يأتي لها من أيمن وأشمل والشمائل يعبر بها عن الاخلاق والشيم تقول له شمائل
حسنة ويعبر عن الحسنات باليمين وعن السيئات بالشمال لانهما منشأ الفعلين الحسن والسيئ
ويقول اجعلني في يمينك لا في شمالك قال أبيني أفي يمنى يديك جعلتني فأفرح أم صيرتني في
شمالك يكون بذلك عن عظم المنزلة عند الشخص وخستها وقال • رأيت بني العلات لما تظافروا
يحوزون سهمي بينهم في الشمائل • والشمائل جمع شمال بفتح الشين وهي الريح قال امرؤ القيس
وهبت له ريح بمختلف الصوى • صبا وشمال في منازل قفال • والالف واللام في الشمال زائدة وكذا
تزاد فيهما الهمزة ايضا بعد الميم فيقولون شمأل وقبلها فيقولون شأمل يدل على ذلك سقوطه في
التصريف قالوا شملت الريح اذا هبت شمالا قوله تعالى ولا تجد اكثرهم الوجدان هنا يحتمل ان يكون
بمعنى اللقاء وبمعنى العلم اي لا تلقى اكثرهم شاكرين او لا تعلم اكثرهم شاكرين فشاكرين حال على الاول
مفعول ثان على الثاني وهذه الجملة تحتمل وجهين احدهما ان تكون استئنافية اخبر اللعين بذلك
لظنه او لانه علمه بطريق ويحتمل ان تكون داخلة في حيز ما قبلها من جواب القسم فتكون معطوفة
على قوله لاقعدن اقسم على جملتين مثبتتين واخرى منفية قوله تعالى مذءوما مدحورا حالان من فاعل
اخرج عند من يجيز تعدد الحال لذي حال واحدة ومن لا يجيز ذلك فمدحورا صفة لمذءوما او هي حال من الضمير
في الحال قبلها فتكون الحالان متداخلتين ومذءوما مدحورا مفعول من ذأمه ودحره فاما ذأمه فيقال
بالهمز ذأمه يذأمه كرأسه يرأسه وذامه يذيمه كباعه يبيعه من غير همز وعليه قولهم • لم يعدم الحسناء ذاما
يروى بالهمز ساكنة او الف وعلى اللغة الثانية قول الشاعر • تبعتك اذ عيني عليها غشاوة • فلما انجلت
قطعت نفسي اذيمها فمصدر المهموز ذأم كرأس واما مصدر غير المهموز فيه ذام بالف وحكى ابن
الانباري فيه ذيما كبيع قال يقال ذأمت الرجل اذأمه وذمته اذيمه ذيما وذممته اذمه ذما بمعنى وانشد
واقاموا حتى ابيروا جميعا • في مقام وكلهم مذؤوم • والذأم العيب ومنه المثل المتقدم لن يعدم الحسناء
ذاما اي كل امرأة حسناء لا بد ان يكون فيها عيب ما وقالوا اردت ان تذيمه فمدهته اي نفيته فمدحته
فابدل الحاء هاء وقيل الذأم الاحتقار ذأمت الرجل اي احتقرته قاله الليث وقيل الذأم الذم قاله ابن قتيبة
وابن الانباري والجمهور على مذؤوما بالهمز وقرا ابو جعفر والاعمش والزهري مذوما بواو واحدة من دون
همز وهي تحتمل وجهين احدهما ولا ينبغي ان يعدل عنه انه تخفيف مذؤوما في القراءة الشهيرة بان القيت حركة
الهمزة على الذال الساكنة وحذفت الهمزة على القاعدة المستقرة في تخفيف مثله فوزن الكلمة الآن مفول
لحذف العين والثاني ان هذه القراءة ماخوذة من لغة من يقول ذمته ذيمة كبعته ابيعه وكان من حق اسم
المفعول على هذه اللغة مذيم كمبيع قالوا الا انه ابدلت الواو من الياء على حد قولهم مكول في مكيل مع انه من
الكيل ومثل هذه القراءة احتمال الوجهين قول امية بن ابي الصلت وقال لابليس رب العباد اخرج
لعينا دحيرا مذوما وما انشد ذلك الواحدي على لغة ذامه بلا الف يذيمه بالياء ولم يجعله محتملا للتخفيف
من لغة الهمز والدحر الطرد والابعاد يقال دحره يدحره دحرا ودحورا ومنه ويقذفون من كل جانب دحورا
وقوله مستقبلا في البيت المتقدم لعينا دحيرا وقوله ايضا • وباذنه سجدوا لآدم كلهم • الا لعينا خاطئا مدحورا
وقال الآخر • دحرت بني الحصيب الى قديد • وقد كانوا ذوي اشر وفخر قوله تعالى لمن تبعك
في هذه اللام وفي من وجهان اظهرهما ان اللام لام التوطئة لقسم محذوف ومن شرطية في محل رفع بالابتداء ولاملأن
جواب القسم المدلول عليه بلام التوطئة وجواب الشرط محذوف لسد جواب القسم مسده وقد تقدم ايضاح ذلك

غير مرة والثاني ان اللام لام الابتداء ومن موصولة وتبعك صلتها وهي في محل رفع بالابتداء ايضا ولاملأن
جواب قسم محذوف وذلك القسم المحذوف وجوابه في محل رفع خبر لهذا المبتدأ والتقدير للذي
تبعك منهم والله لاملأن جهنم منكم فان قلت فاين العائد من الجملة القسمية الواقعة خبرا عن المبتدأ قلت هو
متضمن في قوله منكم لانه لما اجتمع ضمير غيبة وخطاب غلب الخطاب على ما عرف غير مرة وفتح اللام هي
قراءة العامة وقرا عاصم في رواية ابي بكر من بعض طرقه والجحدري لمن بكسرها وخرجت على ثلاثة اوجه
احدها وبه قال ابن عطية انها تتعلق بقوله لاملأن فانه قال لاجل من تبعك منهم لاملأن وظاهر
هذا انها متعلقة بالفعل بعد لام القسم قال الشيخ ويمتنع ذلك على قول الجمهور ان ما بعد لام
القسم لا يعمل فيما قبلها والثاني ان اللام متعلقة بالذأم والدحر والمعنى اخرج بهاتين الصفتين لاجل
اتباعك ذكره ابو الفضل الرازي في كتاب اللوامح على شواذ القراءة قلت ويمكن ان تجيء المسألة من باب
الاعمال لان كلا من مذءوما ومدحورا يطلب هذا الجار عند هذا القائل من حيث المعنى ويكون الاعمال للثاني
كما هو مختار البصريين والحذف من الاول والثالث ان يكون هذا الجار خبرا مقدما والمبتدأ محذوف تقديره
لمن تبعك منهم هذا الوعيد ودل على قوله هذا الوعيد قوله لاملأن جهنم لان هذا القسم وجوابه وعيد
وهذا اراد الزمخشري بقوله بمعنى لمن تبعك منهم الوعيد وهو قوله لاملأن جهنم على ان لاملأن في محل
رفع ولمن تبعك خبره قال الشيخ فان اراد ظاهر كلامه فهو خطأ على مذهب البصريين لان قوله لاملأن
جملة هي جواب قسم محذوف فمن حيث كونها جملة فقط لا يجوز ان تكون مبتدأة ومن حيث كونها جوابا للقسم
المحذوف يمتنع ايضا لانها اذ ذاك من هذه الحيثية لا موضع لها من الاعراب وهو محال لانه يلزم ان يكون في موضع
رفع لا في موضع رفع داخل عليها عامل غير داخل عليها عامل وذلك لا يتصور قلت نعم انما قال الزمخشري
بمعنى لمن تبعك الوعيد وهو لاملأن كيف يحسن ان يرد بعد ذلك فيقال ان اراد ظاهر كلامه كيف
يريد مع التصريح بتاويله هو بنفسه واما قوله على ان لاملأن في محل الابتداء فانما قاله لانه دال على الوعيد
الذي هو في محل الابتداء فنسب الى الدال ما ينسب الى المدلول من جهة المعنى وقول الشيخ ايضا ومن
حيث كونها جوابا للقسم المحذوف يمتنع ايضا الى اخر كلامه محتمل عليه لانه لا يريد جملة الجواب
فقط البتة انما يريد الجملة القسمية برمتها وانما استغنى بذكرها عن ذكر قسيمها لانها ملفوظ بها وقد
تقدم لك ما يشبه هذا الاعتراض لاخر عليه وجوابه واما قول الشيخ ولا يجوز ان تكون الجملة لها
موضع من الاعراب لا موضع لها من الاعراب الى اخر كلامه كله شيء واحد ليس فيه معنى زائد وقوله تعالى اجمعين
تاكيد واعلم ان الاكثر في اجمع واخواته المستعملة في التاكيد انما يؤتى بها بعد كل نحو فسجد الملائكة كلهم اجمعون
وفي غير الاكثر قد تجيء بدون كل كهذه الآية الكريمة فان اجمعين تاكيد لمنكم ونظيرها فيما ذكرت لك ايضا
قوله تعالى وان جهنم لموعدهم اجمعين وفي البقرة رغدا وهو هنا محذوف لدلالة الكلام عليه قوله تعالى
فوسوس لهما اي فعل الوسوسة لاجلهما والفرق بين وسوس له ووسوس اليه ان وسوس له بمعنى لاجله كما
تقدم ووسوس اليه القى اليه الوسوسة والوسوسة الكلام الخفي المكرر ومثله الوسواس وهو صوت
الحلي والوسوسة ايضا الخطرة الرديئة ووسوس لا يتعدى الى مفعول بل هو لازم ويقال رجل موسوس
بكسر الواو ولا يقال بفتحها قاله ابن الاعرابي وقال غيره يقال موسوس له وموسوس اليه وقال الليث الوسوسة
حديث النفس والصوت الخفي من ريح يهز قصبا ونحوه كالهمس قال تعالى ونعلم ما توسوس به نفسه وقال
رؤبة بن العجاج يصف صيادا • وسوس يدعو مخلصا رب الفلق • لما دنا الصيد دنا من الوهق اي
لما اراد الصيد وسوس في نفسه أيخطئ ام يصيب وقال الازهري وسوس ووزوز بمعنى واحد
قوله تعالى ليبدي في هذه اللام قولان اظهرهما انها لام العلة على اصلها لان قصد الشيطان
ذلك وقال بعضهم اللام للصيرورة والعاقبة وذلك ان الشيطان لم يكن يعلم انهما يعاقبان
بهذه العقوبة الخاصة فالمعنى ان امرهما آل الى ذلك والجواب انه يجوز ان يعلم ذلك بطريق

من الطرف المتقدم من قوله ولا تجد اكثرهم شاكرين قوله تعالى ما ووري ما موصولة بمعنى الذي وهي
مفعول ليبدي اي ليظهر الذي ستر وقرا الجمهور ووري بواوين صريحتين وهو ماض مبني للمفعول
اصله وارى كضارب فلما بني للمفعول ابدلت الالف واوا كضورب فالواو الاولى فاء والثانية زائدة وقرا
عبد الله أوري بابدال الاولى همزة وهو بدل لا واجب وهذه قاعدة كلية وهو انه اذا اجتمع في اول الكلمة
واوان وتحركت الثانية او كان لها نظير متحرك وجب ابدال الاولى همزة تخفيفا فمثال النوع الاول او
يصل واواصل تصغير واصل وتكسيره فان الاصل وويصل ووواصل فاجتمع واوان في المثالين ثانيتهما
متحركة فوجب ابدال الاولى همزة ومثال النوع الثاني اولى فان اصلها وولى فالثانية ساكنة لكنها قد
تحركت في الجمع في قولك اول كفضلى وفضل فان لم تتحرك ولم تحمل على متحرك جاز الابدال كهذه الآية
الكريمة ومثله ووطئ واوطئ وقرا يحيى بن وثاب وري بواو واحدة مضمومة وراء مكسورة وكانه من الثلاثي
المتعدي ويحتاج الى نقل انه وريت كذا بمعنى واريته والمواراة الستر ومنه قوله عليه السلام لما بلغه
موت ابي طالب لعلي اذهب فواره ومنه قول الاخر • على صدا اسود المواري • في الترب امسى وفي الصفيح
وقد تقدم تحقيق هذه المادة والجمهور على قراءة سوآتهما بالجمع من غير نقل ولا ادغام وقرا مجاهد
والحسن سوتهما بالافراد وابدال الهمزة واوا وادغام الواو فيها وقرا الحسن ايضا وابو جعفر وشيبة
ابن نصاح سواتهما بالجمع وتشديد الواو بالعمل المتقدم وقرا ايضا سواتهما بالجمع ايضا الا انه نقل حركة
الهمزة الى الواو من غير عمل اخر وكل ذلك ظاهر ومن قرا بالجمع يحتمل وجهين اظهرهما انه من باب وضع
الجمع موضع التثنية كراهية اجتماع تثنيتين والجمع اخو التثنية فلذلك ناب منابها كقوله صغت
قلوبكما وقد تقدم تحقيق هذه القاعدة ويحتمل ان يكون الجمع هنا على حقيقته لان لكل واحد
منهما قبلا ودبرا والسوآت كناية عن ذلك فهي اربع فلذلك جيء بالجمع ويؤيد الاول قراءة الافراد
فانه لا يكون كذلك الا والموضع موضع تثنية نحو مسح اذنيه ظاهرهما وباطنهما قوله تعالى الا ان
تكونا استثناء مفرغ وهو مفعول من اجله فقدره البصريون الا كراهة ان تكونا وقدره الكوفيون
الا ان لا تكونا وقد تقدم غير مرة ان قول البصريين اولى لان اضمار الاسم احسن من اضمار الحرف والجمهور
على ملكين بفتح اللام وقرا علي وابن عباس والحسن والضحاك ويحيى بن ابي كثير والزهري وابن حكيم عن
ابن كثير ملكين بكسرها قالوا ويؤيد هذه القراءة قوله في موضع اخر هل ادلك على شجرة الخلد وملك لا
يبلى والملك يناسب الملك بالكسر واتى بقوله من الخالدين ولم يقل او يكونا خالدين مبالغة في ذلك
لان الوصف بالخلود لهم من الملائكة او الملك فان قولك فلان من الصالحين ابلغ من قولك صالح
وعليه وكانت من القانتين قوله تعالى وقاسمهما المفاعلة هنا يحتمل ان تكون على بابها فقال
الزمخشري كانه قال لهما اقسم لكما اني لمن الناصحين وقالا له اتقسم بالله انك لمن الناصحين
لنا فجعل ذلك مقاسمة بينهم او اقسم لهما بالنصيحة واقسما له بقبولها او اخرج قسم ابليس على وزن
المفاعلة لانه اجتهد فيها اجتهاد المقاسم وقال ابن عطية وقاسمهما اي حلف لهما وهي مفاعلة
اذ قبول المحلوف له واقباله على معنى اليمين كالقسم وتقريره وان كان بادي الراي يعطي انها من واحد
ويحتمل ان يكون بمعنى افعل كباعدته وابعدته وذلك ان الحلف انما كان من ابليس دونهما وعليه
قول خالد بن زهير • وقاسمها بالله جهدا لانتم • الذ من السلوى اذا ما نشورها قوله تعالى لكما
لمن الناصحين يجوز في لكما ان يتعلق بما بعده على ان ال معرفة لا موصولة وهذا مذهب ابي عثمان
او على انها الموصولة ولكن تسومح في الظرف وعديله ما لا يتسامح في غيرهما اتساعا فيهما لدورانهما في الكلام
وهو راي بعض البصريين وانشد • ربيته حتى اذا تمعددا • كان جزائي بالعصا ان اجلدا • فبالعصا
متعلق باجلد وهو صلة ان اذ ذلك جائز مطلقا ولو في المفعول به الصريح وهو راي الكوفيين
وانشدوا • وشفاء غيك خابرا ان تسالي • اي ان تسالي خابرا او انه متعلق بمحذوف على البيان اي اعني

لكما كقوله سقيا لك ورعيا او يتعلق بمحذوف مدلول عليه بصلة ال اي اني ناصح لكما ومثل هذه الآية الكريمة
اني لعملكم من القالين وكانوا فيه من الزاهدين وجعل ابن مالك ذلك مطردا في مسالة ال الموصولة اذا كانت مجرورة
بمن ونصح يتعدى لواحد تارة بنفسه وتارة بحرف الجر ومثله شكر وقد تقدم وكال ووزن وهل الاصل التعدي
بحرف الجر او التعدي بنفسه او كل منهما اصل الراجح الثالث وزعم بعضهم ان المفعول في هذه الافعال
محذوف وان المجرور باللام هو الثاني فاذا قلت نصحت لزيد فالتقدير نصحت لزيد الراي وكذلك شكرت له صنيعه
وكلت له طعامه ووزنت له متاعه فهذا مذهب رابع وقال الفراء العرب لا تكاد تقول نصحتك انما يقولون
نصحت لك وانصح لك وقد يجوز نصحتك قال النابغة • نصحت بني عوف فلم يتقبلوا • رسولي ولم تنجح
لديهم وسائلي • وهذا يقوي ان اللام اصل والنصح بذل الجهد في طلب الخير خاصة وضده الغش واما نصحت لزيد
ثوبه فمتعد لاثنين لاحدهما بنفسه وللثاني بحرف الجر باتفاق وكان النصح الذي هو بذل الجهد في الخير ماخوذ
من احد معنيين اما من نصح اي اخلص ومنه ناصح العسل اي خالصه فمعنى نصحه خلص له الود واما من
نصحت الجلد والثوب اذا احكمت خياطتهما ومنه الناصح للخياط والنصاح للخيط فمعنى نصحه اي احكم
رايه فيه ويقال نصحه نصوحا ونصاحة قال تعالى توبوا الى الله توبة نصوحا بضم النون في قراءة ابي بكر
وقال الشاعر في نصاحة • احببت حبا خالطته نصاحة • وذلك كذهوب وذهاب قوله تعالى
فدلاهما بغرور الباء للحال اي مصاحبين للغرور او مصاحبا للغرور فهي حال اما من الفاعل او المفعول ويجوز
ان تكون الباء سببية اي دلاهما بسبب ان غرهما والغرور مصدر حذف فاعله ومفعوله والتقدير بغروره اياهما
وقوله فدلاهما يحتمل ان يكون من التدلية من معنى دلى دلوه في البئر والمعنى اطمعهما قال ابو جندب الهذلي
احص فلا اجير ومن اجره • فليس كمن تدلى بالغرور • وان يكون من الدالة والدالة الجراة اي جراهما
قال الظاهر الحليم دل على قومي وقد يستجهل الرجل الحليم وعلى الثاني يكون الاصل دللهما فاستثقل توالي
ثلاثة امثال فابدل الثالث حرف لين كقولهم تظنيت في تظننت وقصيت اظفاري في قصصت وكقوله
تقضي البازي اذا البازي كسر • والذوق وجود الطعم بالفم ويعبر به عن الاكل وقيل الذوق مس الشيء باللسان
او بالفم يقال منه ذاق يذوق ذوقا مثل صام يصوم صوما ونام ينام نوما قوله تعالى وطفقا طفق
من افعال الشروع كاخذ وجعل وانشا وعلق وهب وانبرى فهذه تدل على التلبس باول الفعل وحكمها
حكم افعال المقاربة من كون خبرها لا يكون الا مضارعا ولا يجوز ان يقترن بان البتة لمنافاتها لها لانها للشروع
وهو حال وان للاستقبال وقد يقع الخبر جملة اسمية كقوله • وقد جعلت قلوص بني سهيل • من الاكوار
مرتعها قريب • وشرطية باذا كقول عمر فجعل الرجل اذا لم يستطع ان يخرج ارسل رسولا ويقال
طفق بفتح الفاء وكسرها وطبق بالباء الموحدة ايضا والالف اسمها ويخصفان خبرها والخصف الخرز في النعال
وهي وضع طريقة على اخرى وخصفهما والمخصف ما يخصف به ومنه الاشفى قال رؤبة انها كالمخصف
والخصفة ايضا الجلة للتمر والخصف الثياب الغليظة وخصفت الخصفة نسجتها والاخصف والخصيف
طعام يرقق واصله ان يوضع لبن ونحوه في الخصفة فيتلون بلونها وقال العباس يمدح النبي صلى الله عليه
وسلم طبت في الظلال وفي مستودع حيث يخصف الورق • يشير الى الجنة اي حيث يخرز ويلصق
بعضها فوق بعض قوله تعالى الم انهكما يجوز ان تكون هذه الجملة التقريرية مفسرة للنداء ولا محل لها
ويحتمل ان تكون ثم قول محذوف وهي معمولة له اي فقال الم انهكما وذلك القول مفسر للنداء ايضا وقال
الشيخ الاولى ان يعود الضمير في عليهما على عورتيهما كانه قيل يخصفان على سوآتهما وعاد بضمير الاثنين
لان الجمع يراد به اثنان ولا يجوز ان يعود الضمير على آدم وحوى لانه تقرر في علم العربية انه لا يتعدى فعل الظاهر
والمضمر المتصل الى الضمير المتصل المنصوب لفظا او محلا في غير باب ظن وفقد وعدم ووجد لا يجوز زيد ضربه ولا
ضربه زيد ولا زيد مر به ولا مر به زيد فلو جعلنا الضمير في عليهما عائدا على آدم وحوى للزم من ذلك تعدي
يخصف الى الضمير المنصوب محلا وقد رفع الضمير المتصل وهو الالف في يخصفان فان اخذ ذلك على حذف

مضاف مراد جاز ذلك وتقدير يخصفان على بدنهما قلت ومثل ذلك وهزي اليك واضمم اليك جناحك
وقول الشاعر: هون عليك فان الامور ... بكف الاله مقاديرها ... وقوله ايضا: تهاصيح في حجراته
ولكن حديثا ما حديث الرواحل ... ومن ورق يحتمل ان يكون من لابتدا الغاية وان يكون للتبعيض وقرا
ابو السمال وطفقا بفتح الفا وهي لغة كما تقدم وقرا الزهري يخصفان بضم حرف المضارعة من اخصف
وهي تحتمل وجهين احدهما ان يكون افعل بمعنى فعل والثاني ان تكون الهمزة للتعدية والمفعول على هذا
محذوف اي يخصفان انفسهما اي يجعلان انفسهما خاصفين وقرا الحسن والاعرج ومجاهد وابن وثاب
يخصفان بفتح اليا وكسر الخا والصاد مشددة والاصل يختصفان فادغمت التا في الصاد ثم اتبعت الخا
للصاد في حركتها وسياتي لهذه القراءة نظير في يونس ويس نحو يهدي ويخصمون ان شا الله تعالى وروى
محبوب عن الحسن كذلك الا انه فتح الخا فلم يتبعها للصاد وهي قراءة يعقوب ايضا وابن بريدة وقرا عبد الله
يخصفان بضم اليا والخا وكسر الصاد مشددة وهي من خصف بالتشديد الا انه اتبع الخا للياء قبلها
في الحركة وهي قراءة عسرة النطق ويدل على اصلها من خصف بالتشديد قراءة بعضهم يخصفان كذلك
الا انه بفتح الخا على اصلها **قوله تعالى** الم انهكما هذه الجملة في محل نصب بقول مقدر ذلك القول
حال تقديره وناداهما قائلا ذلك ولم يصرح هنا باسم المنادي للعلم به وتلكما متعلق بنهى ولما فيه من معنى
الفعل ويجوز ان تكون متعلقة بمحذوف على انها حال من عدو لانها لو تاخرت لجاز ان تكون وصفا له
قوله تعالى وان لم تغفر لنا هذا شرط حذف جوابه لدلالة جواب القسم المقدر عليه فان قبل حرف
الشرط لاما الموطئة للقسم مقدرة كقوله وان لم ينتهوا عما يقولون ليمسن ويدل على ذلك كثرة ورود لام
الموطئة قبل اداة الشرط في كلامهم وما بعد ذلك قد تقدم اعرابه في البقرة **قوله تعالى** ومنها تخرجون
قرا الاخوان وابن ذكوان يخرجون هنا وفي الجاثية فاليوم لا يخرجون منها وفي الزخرف كذلك تخرجون
ومن اياته قروا الجميع مبنيا للفاعل والباقون قروه مبنيا للمفعول وفي اول الروم خلاف عن ابن ذكوان
وتحرزت باول الروم من قوله اذا انتم تخرجون فانه قرئ مبنيا للفاعل من غير خلاف ولم يذكر بعضهم
موافقة ابن ذكوان للاخوين في الجاثية والقراءتان واضحتان وقوله قالا ربنا فانه حذف حرف
الندا هنا تعظيم المنادي وتنزيهه قال مكي وندا الرب قد كثر حذف يا منه في القران وعلة ذلك ان
في حذف يا من ندا الرب معنى التعظيم والتنزيه وذلك ان الندا فيه طرف من معنى الامر لانك اذا قلت
يا زيد فمعناه تعال يا زيد ادعوك يا زيد فحذفت يا من ندا الرب ليزول معنى الامر وينقص لان يا توكده وتظهر
معناه فكان في حذف يا الاجلال والتعظيم والتنزيه **قوله تعالى** يواري في محل نصب للباسا وقوله
وريشا يحتمل ان يكون من باب عطف الصفات والمعنى انه وصف اللباس بشيئين مواراة السواة والزينة
وعبر عنها بالريش لان الريش زينة الطاير كما ان اللباس زينة الادميين ولذلك قال الزمخشري
والريش لباس الزينة استعير من ريش الطير لانه لباسه وزينته ويحتمل ان يكون من باب عطف الشي على
غيره اي انزلنا عليكم لباسين لباسا موصوفا بالمواراة ولباسا موصوفا بالزينة وهذا اختيار الزمخشري
فانه قال بعد ما حكيته عنه انفا اي انزلنا عليكم لباسين لباسا يواري سواتكم ولباسا يزينكم لان الزينة
غرض صحيح كما قال تعالى لتركبوها وزينة ولكم فيها جمال وعلى هذا فالكلام في قوة حذف موصوف واقامة
صفته مقامه والتقدير ولباسا ريشا اي ذا ريش والريش فيه قولان احدهما انه اسم لهذا الشي المعروف والثاني
انه مصدر يقال راشه يريشه ريشا اذا جعل فيه الريش فينبغي ان يكون الريش مشتركا بين المصدر والعين
وهذا هو التحقيق وقرا عثمان وابن عباس والحسن ومجاهد وقتادة والسلمي وعلي بن الحسين وابنه
زيد وابو رجا وزر بن حبيش وعاصم وابو عمرو في رواية عنهما ورياشا وفيها تاويلان احدهما وبه قال
الزمخشري انه جمع ريش فيكون كشعب وشعاب والثاني انه مصدر ايضا فيكون ريش ورياش مصدرين
لراشه ريشا ورياشا اي انعم عليه وقال الزجاج هما اللباس فعلى هذا هما اسمان للشي الملبوس كما قالوا لبس

ولباس

ولباس قلت قد جوز في القران ان يكون لباس ورياش جمع ريش وان يكون مصدرا فاخذ الزمخشري باحد القولين
وغيره بالاخر وانشدوا: فريشي منكم وهواي معكم ... وان كانت زيارتكم لماما **قوله تعالى** ولباس
التقوى قرا نافع وابن عامر والكسائي لباس بالنصب والباقون لباس بالرفع فالنصب نسقا على لباسا اي انزلنا
لباسا مواريا وزينة وانزلنا ايضا لباس التقوى وهذا يقوي كون ريشا صفة ثانية للباسا الاول اذ لو اراد
انه صفة لباس ثان لابرز موصوفه كما ابرز هذا اللباس المضاف للتقوى واما الرفع فمن خمسة اوجه احدها
ان يكون لباس مبتدا وذلك مبتدا ثان وخير خبر الثاني والثاني وخبره خبر الاول والرابط هنا
اسم الاشارة وهو احد الروابط الخمسة المتفق عليها ولنا سادس فيه خلاف تقدم التنبيه عليه وهذا
الوجه هو اوجه الاعاريب في هذه الاية الكريمة والثاني ان يكون لباس خبر مبتدا محذوف اي وهو
لباس التقوى وهذا قول ابي اسحق وكان المعنى بهذه الجملة التفسير للباس المتقدم وعلى هذا فيكون قوله
ذلك جملة اخرى من مبتدا وخبر وقدره مكي باحسن من تقدير الزجاج فقال وستر العورة لباس التقوى الثالث
ان يكون ذلك فصلا بين المبتدا وخبره وهذا قول الحوفي ولا اعلم احدا من النحاة اجاز ذلك الا ان الواحدي
قال ومن قال ان ذلك لغو لم يكن على قوله دلالة لانه يجوز ان يكون على احد ما ذكرنا قلت فقوله لغو هو
قريب من القول بالفصل لان الفصل لا محل له من الاعراب على قول جمهور النحويين من البصريين والكوفيين
الرابع ان يكون لباس مبتدا وذلك بدل منه او عطف بيان له او نعت وخير خبره وهو في معنى قول
الزجاج وابي علي وابي بكر بن الانباري الا ان الحوفي قال وانا ارى ان لا يكون ذلك نعتا للباس التقوى
لان الاسما المبهمة اعرف مما فيه الالف واللام وما اضيف الى الالف واللام وسبيل النعت ان يكون
مساويا للمنعوت او اقل منه تعريفا فان كان قد تقدم قول احد به فهو سهو قلت اما القول به فقد قيل
كما ذكرته عن الزجاج والفارسي وابن الانباري ونص عليه ابو علي في الحجة ايضا وذكره الواحدي وقال
ابن عطية هو انبل الاقوال وذكر مكي الاحتمالات الثلاثة اعني كونه بدلا او بيانا او نعتا ولكن ما بحثه الحوفي
صحيح من حيث الصناعة ومن حيث ان الصحيح في ترتيب المعارف ما ذكر من كون الاشارات اعرف من ذي
الاداة ولكن قد يقال القايل بكونه نعتا لا يجعله اعرف من ذي الالف واللام الخامس جوز ابو البقا ان
يكون لباس مبتدا وخبره محذوف اي ولباس التقوى ساتر عوراتكم وهذا التقدير لا حاجة اليه واسناد
الانزال الى اللباس اما لانه انزل بمعنى خلق كقوله وانزلنا الحديد وانزل لكم من الانعام ثمانية ازواج
واما على تسمية اهل العلم التدريج وذلك انه ينزل اسبابه وهي الما الذي هو سبب في نبات القطن
والكتان والمرعى الذي تاكله البهايم ذوات الصوف والشعر والوبر التي يتخذ منها الملابس ونحوه
قول الشاعر يصف مطرا: اقبل في المستن من سحابه ... اسنمة الابال في ربابه ... فجعله حاملا لاسنمة التي
للابل مجازا لما كان سببا في تربيتها وقريب منه قول الاخر: اذا نزل السما بارض قوم ... رعيناه وان
كانوا غضابا ... وقال الزمخشري جعل ما في الارض منزلا من السما لانه قضي ثم وكتب وانزل لكم من الانعام
ثمانية وقال ابن عطية وايضا فخلق الله وافعاله انما هي من علو في القدر والمنزلة وفي قراءة عبد الله
وابي ولباس التقوى خير باسقاط ذلك وهي مقوية للقول بالفصل والبدل وعطف البيان وقرا
النحوي ولبوس بالواو ورفع السين فاما الرفع فعلى ما تقدم في لباس واما اللبوس فلم يبينوها هل هي
بفتح اللام فيكون مثل قوله تعالى وعلمناه صنعة لبوس لكم او بضمة اللام على انه جمع وهو مشكل
واكثر ما يتخيل له ان يكون جمع لبس بكسر اللام بمعنى ملبوس وقوله ذلك من ايات الله مبتدا وخبر والاشا
رة به الى جميع ما تقدم من انزال اللباس والريش ولباس التقوى وقيل بل هو اشارة لاقرب مذكور
وهو لباس التقوى فقط **قوله تعالى** لا يفتننكم بني نهي للشيطان في الصورة والمراد نهي المخاطبين
عن متابعته والاصغا اليه وقد تقدم معنى ذلك في قوله فلا يكن في صدرك حرج وقرا ابن وثاب
وابراهيم لا يفتنكم بضم حرف المضارعة من افتنه بمعنى حمله على الفتنة وقرا زيد بن علي لا يفتنكم بغير

نون توكيد **قوله تعالى** كما أخرج نعت لمصدر محذوف أي لا يفتننكم فتنة مثل فتنة إخراج أبويكم ويجوز
أن يكون التقدير لا يخرجنكم بفتنته إخراجا مثل إخراجه أبويكم وقوله ينزع جملة في محل نصب على
الحال وفي صاحبها احتمالان أحدهما أنه الضمير في أخرج العائد على الشيطان والثاني أنه الأبوين
وجاز الوجهان لأن المعنى يصح على كل من التقديرين والصناعة مساعدة لذلك فإن الجملة مشتملة
على ضمير الأبوين وعلى ضمير الشيطان قال الشيخ فلو كان بدل ينزع نازعا تعين الأول لأنه إذ ذاك
لو جوز الثاني لكان وصفا جرى على غير من هو له فكان يجب إبراز الضمير وذلك على مذهب البصريين
قلت يعني أنه يفرق بين الاسم والفعل إذا جريا على غير من هما له في المعنى فإن كان اسما كان مذهب
البصريين ما ذكر وإن كان فعلا لم يحتج إلى ذلك وقد تقدم لك الكلام على هذه المسألة وأن
الشيخ جمال الدين بن مالك أسوى بينهما وأن مكيا له فيها كلام مشكل وينزع حكي بلفظ المضارع
على أنه حكاية حال لأنها قد وقعت وانقضت والنزع الجذب يقول للشيء عن مقره ومنه تنزع
الناس كأنهم أعجاز نخل منقعر ومنه نزع القوس ويستعمل في الأعراض ومنه نزع العداوة والمحبة
من القلب ونزع فلان كذا سلبه ومنه والنازعات غرقا لأنها تقلع أرواح الكفرة بشدة ومنه
المنازعة وهي المخاصمة والنزع عن الشيء كف عنه والنزوع الاشتياق الشديد ومنه نزع إلى وطنه
ونزع إلى مذهب كذا نزعة وانتزع القوم نزعت إبلهم إلى مواطنها ورجل أنزع أي زال شعره والنزعتان
بياض يكتنف الناصية والنزعة أيضا الموضع من رأس الأنزع ولا يقال امرأة نزعاء إذا كان بها
ذلك بل يقال لها زعراء والمنزع أي قربة القعر لأنها ينزع منها باليد **قوله تعالى** إنه يراكم هو
وقبيله هو تأكيد للضمير المتصل ليسوغ العطف عليه كذا عبارة بعضهم قال الواحدي
أعاد الكناية ليحسن العطف كقوله اسكن أنت وزوجك قلت ولا حاجة إلى التأكيد في مثل هذه
الصورة لصحة العطف إذ الفاصل هنا موجود وهو كاف في صحة العطف فليس نظير اسكن أنت
وزوجك وقد تقدم لك بحث في اسكن أنت وزوجك وهو أنه ليس من باب العطف على الضمير لمانع ذكر
ثمة وقبيله المشهور قراءته بالرفع نسقا على الضمير المستتر ويجوز أن يكون نسقا على اسم إن على الموضع
عند من يجيز ذلك ولا سيما عند من يقول يجوز ذلك بعد الخبر بإجماع ويجوز أن يكون مبتدأ محذوف
الخبر فيتحصل في رفعه ثلاثة أوجه وقرأ اليزيدي وقبيله نصبا وفيها تخريجان أحدهما أنه منصوب
نسقا على اسم إن لفظا إن قلنا إن الضمير عائد على الشيطان وهو الظاهر والثاني أنه مفعول معه
أي يراكم مصاحبا لقبيله والضمير في إنه فيه وجهان الظاهر منهما كما تقدم أنه للشيطان
والثاني أن يكون ضمير الشأن وبه قال الزمخشري ولا حاجة تدعو إلى ذلك والقبيل الجماعة تكون
من ثلاثة فصاعدا من جماعة شتى هذا قول أبي عبيد والقبيلة الجماعة من أب واحد فليست القبيلة
تأنيث القبيل لهذه المغايرة **قوله تعالى** من حيث لا ترونهم من لابتداء غاية الرؤية وحيث ظرف لمكان
انتفاء الرؤية ولا ترونهم في محل خفض بإضافة الظرف إليه هذا هو الظاهر في إعراب هذه الآية
وثم كلام مشكل منقول عن أبي إسحق رأيت ذكره لئلا يتوهم صحته من رآه قال أبو إسحق ما بعد حيث
صلة لها وليست بمضافة إليه قال الفارسي هذا غير مستقيم ولا يصح أن يكون ما بعد حيث صلة
لها لأنه إذا كان صلة لها وجب أن يكون للموصول فيه ذكر كما أن في سائر صلات الموصول ذكرا للموصول
فخلو الجملة التي بعد حيث من ضمير يعود على حيث دليل على أنها ليست صلة لحيث وإذا لم تكن صلة
لها كانت مضافة فإن قيل تقدير العائد في هذا كما يقدر العائد في الموصولات فإذا قلت رأيتك حيث
زيد قائم كان التقدير حيث قائم فيه ولو قلت رأيتك حيث قام زيد فيه ثم اتسع في الحرف فحذف فاتصل
الضمير فحذف كما يحذف في قولك زيد الذي ضربت أي الذي ضربته قيل لو أريد ذلك لجاز استعمال
هذا الأصل فتركهم لهذا الاستعمال دليل على أنه ليس أصلا له قلت أبو إسحق لم يعتقد كونها بمعنى الذي

لا يقول

لا يقول بذلك أحد وإنما يزعم أنها مضافة للجملة بعدها فصارت كالصلة لها أي كالزيادة وهو كلام متهافت
فالرد عليه من هذه الحيثية لا من حيثية اعتقاده لكونها موصولة ويحتمل أن يكون مراده أن الجملة لما كانت من تمام
معناها لأنها مفتقرة إليها كافتقار الموصول لصلته أطلق عليها هذه العبارة ويدل على ما قلته أن مكيا ذكر في
علة بنائها فقال ولأن ما بعدها من تمامها كالصلة والموصول إلا أنه يرى أنها مضافة لما بعدها وقرئ من حيث
لا ترونه بالإفراد وذلك يحتمل وجهين أحدهما أن يكون الضمير عائدا على الشيطان وحده دون قبيله لأنه هو
رأسهم وهم تبع له ولأنه المنهي أول الكلام وأن يكون عائدا عليه وعلى قبيله ووحد الضمير إجراء له مجرى اسم
الإشارة في قوله تعالى عوان بين ذلك ونظير هذه القراءة قول رؤبة • فيها خطوط من سواد وبلق • كأنه في الجلد
توليع البهق • وقد تقدم هذا البيت بحكاية معه في البقرة **قوله تعالى** إنا جعلنا يحتمل أن يكون بمعنى صيرنا
أي صيرنا الشياطين أولياء وقال الزهراوي جعل هنا بمعنى وصف وهذا لا يعرف في جعل وكأنه فر من
إسناد جعل الشياطين أولياء المؤمنين إلى الله تعالى وكأنها نزعة اعتزالية وللذين متعلق بأولياء لأنه في معنى
الفعل ويجوز أن يتعلق بمحذوف لأنه صفة لأولياء **قوله تعالى** وإذا فعلوا هذه الجملة الشرطية لا محل لها
من الإعراب لأنها استئنافية وهو الظاهر وجوز ابن عطية أن تكون داخلة في حيز الصلة لعطفها عليها
قال ابن عطية ليقع التوبيخ بصفة قوم قد جعلوا أمثالا للمؤمنين إذ تشبه فعلهم فعل الممثل بهم **قوله
تعالى** وجدنا يحتمل أن يكون العلمية أي علمنا طريقتهم أنها هذه ويحتمل أن يكون بمعنى لقينا فيكون عليها
مفعولا ثانيا على الأول وحالا على الثاني وقوله لا يأمر بالفحشاء حذف المفعول الأول للعلم به أي لا يأمر أحدا أو لا
يأمركم يا مدعين ذلك وقوله ما لا تعلمون مفعول به وهذا مفرد في قوة الجملة لأن ما لا يعلمون مما يتقولونه
على الله تعالى كلام كثير من قولهم والله أمرنا بها وتحريم البحائر والسوائب وطوافهم بالبيت عراة إلى غير
ذلك ولذلك أيضا حذف المفعول من قوله أمر ربي بالقسط **قوله تعالى** وأقيموا فيه وجهان أظهرهما أنه معطوف
على الأمر المقدر الذي ينحل إليه المصدر وهو بالقسط وذلك أن القسط مصدر فهو ينحل بحرف مصدري وفعل
فالتقدير قل أمر ربي بأن أقسطوا وأقيموا وكما أن المصدر ينحل لأن والفعل الماضي نحو عجبت من قيام زيد وخرج أي
من أن قام وخرج ولأن والفعل المضارع كقولها للبس عباءة وتقر عيني أي لأن ألبس عباءة وتقر لذلك ينحل لأن
وفعل أمر لأنها توصل بالثلاث الصيغ الماضي والمضارع والأمر بشرط التصرف وقد تقدم لنا تحقيق هذه المسألة
وإشكالها وجوابه وهذا بخلاف ما فإنها لا توصل بالأمر وبخلاف كي فإنها لا توصل بالمضارع فلذلك لا ينحل
المصدر إلى ما وفعل أمر ولا إلى كي وفعل ماض أو مضارع وقال الزمخشري وأقيموا وجوهكم وقل أقيموا وجوهكم
أي اقصدوا عبادته وهذا من أبي القاسم يحتمل تأويلين أحدهما أن يكون قوله قل أراد به أنه مقدر غير هذا الملفوظ
به فيكون أقيموا معمولا للقول أمر مقدر وأن يكون معطوفا على قوله قل أمر ربي فإنه معمول لقل وإنما أظهر
الزمخشري قل مع أقيموا لتحقق عطفيته على أمر ربي ويجوز أن يكون قوله وأقيموا معطوفا على أمر محذوف
تقديره قل أقبلوا وأقيموا وقال الجرجاني صاحب النظم نسق الأمر على الخبر وجاز ذلك لأن قوله قل أمر ربي قول
لأن الأمر لا يكون إلا كلاما والكلام قول وكأنه قال قل يقول ربي أقسطوا وأقيموا يعني أنه عطف على المعنى ومسجد
هنا يحتمل أن يكون مكانا وزمانا قال الزمخشري في وقت كل سجود وفي مكان كل سجود وكان من حق مسجد
مسجد بفتح العين لضمها في المضارع وله في هذا الشذوذ أخوات كثيرة مذكورة في التصريف وقوله مخلصين حال
من فاعل ادعوه والدين معمول به باسم الفاعل وله متعلق بمخلصين ويجوز أن يتعلق بمحذوف على أنه حال من
الدين **قوله تعالى** كما بدأكم الكاف في محل نصب نعتا لمصدر محذوف تقديره تعودون عودا مثل ما بدأكم
وقيل تقديره تخرجون خروجا مثل ما بدأكم ذكرهما مكي والأول أليق بلفظ الآية الكريمة وقال ابن الأنباري موضع
الكاف في كما نصب بتعودون وهو على مذهب العرب في تقديم مفعول الفعل عليه أي تعودون كما ابتدأ خلقكم
قال الفارسي كما بدأكم تعودون ليس على ظاهره إذ ظاهره تعودون على البدء وليس تسميتهم بالبدء إنما هو المعنى
على إعادة مخلوق كما ابتدئ فتقدير كما بدأكم تعودون كما بدأ خلقكم أي يحيي خلقكم عودا كالبدء وكما أنه لم يعتن بالبدء

ظاهره من غير حذف المضاف اليه كذلك لم يعن بالعود من غير حذف المضاف الذي هو الخلق فلما حذف قام المضاف
اليه مقام الفاعل فصار الفاعلون مخاطبين كما انه حذف المضاف من قوله كما بدأ خلقكم فصار المخاطبون مفعولين
في اللفظ قلت يعني ان الاصل كما بدأ خلقكم يعود خلقكم فحذف الخلق في الموضعين فصار المخاطبون في الاول مفعولين
بعد ان كانوا مجرورين بالاضافة وفي الثاني صاروا فاعلين بعد ان كانوا مجرورين بالاضافة ايضا وبدأ بالهمز
انشأ واخترع ويستعمل بهذا المعنى ثلاثيا ورباعيا على افعل فالثلاثي كهذه الآية وقد جمع بين الاستعمالين
في قوله تعالى اولم يروا كيف يبدئ الله الخلق فهذا من ابدأ ثم قال كيف بدأ الخلق فهذا فيما يتعدى بنفسه
واما ما يتعدى بالباء نحو بدأت بكذا بمعنى قدمته وجعلته اول الاشياء يقال منه بدأت او ابتدأت به وحكى
الراغب ايضا يقال من هذا ابدأت به على افعل وهو غريب وقولهم ابدأت من ارضكم اي ابتدأت منها بالخروج
والبدء السيد سمي بذلك قيل لانه يبدأ به في العداد اذا عد السادات وذكروا عليه قوله • فجئت قبورهم بدءا ولما
فناديت القبور فلم يجبنه • اي جئت قبورهم صغيرا ولما اكن سيدا ثم صرت سيدا وهذا يشطر لقول الاخر
فسدت غير مسود • ومن العناء تفردي بالسودد • وما مصدرية اي كبدئكم قوله تعالى فريقا هدى
وفريقا حق عليهم الضلالة في نصب فريقا وجهان احدهما انه منصوب بهدى بعده وفريقا الثاني منصوب
باضمار فعل يفسره قوله حق عليهم الضلالة من حيث المعنى والتقدير واضل فريقا حق عليهم وقدره الزمخشري
وخذل فريقا لغرض له في ذلك والجملتان الفعليتان في محل نصب على الحال من فاعل بدأكم اي بدأكم حال
كونه هاديا فريقا ومضلا آخر وقد مضمرة عند بعضهم ويجوز على هذا الوجه ايضا ان تكون الجملتان الفعليتان
مستانفتين فالوقف على تعودون على هذا الاعراب تاما بخلاف ما اذا جعلتهما حالين فالوقف على قوله
الضلالة الوجه الثاني ان ينتصب فريقا على الحال من فاعل تعودون اي تعودون فريقا مهديا وفريقا
حاقا عليه الضلالة وتكون الجملتان الفعليتان على هذا في محل نصب على النعت لفريقا وفريقا ولا
بد حينئذ من حذف عائد على الموصوف من هدى اي فريقا هداهم ولو قدرته هداه بلفظ الافراد لجاز اعتبارا
بلفظ فريق الا ان الاحسن الاول لمناسبة قوله وفريقا حق عليهم والوقف حينئذ على قوله الضلالة ويؤيد
اعرابه حالا قراءة ابي بن كعب تعودون فريقين فريقا هدى وفريقا حق عليهم الضلالة ففريقين
نصب على الحال وفريقا وفريقا بدل او منصوب باضمار اعني على القطع ويجوز ان ينتصب فريقا الاول
على الحال من فاعل تعودون وفريقا الثاني منصوب باضمار فعل يفسره حق عليهم الضلالة كما تقدم
تحقيقه في كل منهما وهذه الاوجه كلها ذكرها ابن الانباري فانه قال كلاهما حسنا قال رحمه الله
تعالى انتصب فريقا وفريقا على الحال من الضمير الذي في تعودون يريد تعودون كما ابتدأ خلقكم
مختلفين بعضكم شقيا وبعضكم سعيدا فاتصل فريق وهو نكرة بالضمير الذي في تعودون وهو معرفة
فقطع عن لفظه وعطف الثاني عليه قال ويجوز ان يكون الاول منصوبا على الحال من الضمير والثاني
منصوب بحق عليهم الضلالة بمعنى انه اضلهم كما يقول القائل عبد الله اكرمته وزيدا احسنت اليه
فتنصب زيدا باحسنت اليه بمعنى نفعته وانشد • اثعلبة الفوارس ام رياحا • عدلت بهم طهية والخشابا
نصب ثعلبة بعدلت بهم طهية لانه بمعنى اهنتهم اي عدلت بهم من هو دونهم وانشد ايضا قوله
يا ليت ضيفكم الزبير وجاركم • اياي لبس حبله بحبالي • نصب اياي بقوله لبس حبله بحبالي اذ كان
معناه خالطني وقصدني قلت يريد بذلك انه منصوب بفعل مقدر من معنى الثاني لا من لفظه هذا وجه
التنظير والى كون فريقا منصوب بهدى وفريقا منصوبا بحق ذهب الفراء وجعله نظير قوله تعالى يدخل
من يشاء في رحمته والظالمين اعد لهم عذابا اليما وقوله انهم اتخذوا جار مجرى التعليل وان كان استئنافا
لفظا ويدل على ذلك قراءة عيسى بن عمر والعباس بن الفضل وسهل بن شعيب انهم بفتح الهمزة وهي نص في العلية
اي حقت عليهم الضلالة لاتخاذهم الشياطين اولياء ولم يسند الاضلال الى ذاته المقدسة وان كان هو الفاعل
لها تحسينا للفظ وتعليما لعباده الادب وعليه وعلى الله قصد السبيل ومنها جائر وقوله قل من حرم استفهام

معناه

معناه التوبيخ والانكار واذا كان للانكار فلا جواب له اذ لا يراد به استعلام ولذلك نسب مكي الى الوهم في زعمه
ان قوله قل هي للذين آمنوا الى آخره جوابه وقوله من الرزق حال من الطيبات قوله تعالى خالصة قرأها نافع
رفعا والباقون نصبا فالرفع من وجهين احدهما ان تكون مرفوعة على خبر المبتدأ وهو هي وللذين آمنوا متعلق
بخالصة وكذلك يوم القيامة وقال مكي ويكون قوله للذين تبيينا قلت فعلى هذا يتعلق بمحذوف كقولهم سقيا لك
وجدعا له وفي الحياة الدنيا متعلق بآمنوا والمعنى قل الطيبات خالصة للمؤمنين في الدنيا يوم القيامة اي تخلص يوم
القيامة لمن آمن في الدنيا وان كانت مشتركا فيها بينهم وبين الكفار في الدنيا وهو معنى حسن وقيل المراد بخلوصها لهم
يوم القيامة انهم لا يعاقبون عليها والى تفسير هذا نحا سعيد بن جبير الثاني ان يكون خبرا بعد خبر والخبر الاول
قوله للذين آمنوا وفي الحيوة الدنيا على هذا متعلق بما تعلق به الجار من معنى الاستقرار المقدر ويوم القيامة معمول
لخالصة كما مر في الوجه قبله والتقدير قل الطيبات مستقرة او كائنة للذين آمنوا في الحيوة الدنيا وهي خالصة
لهم يوم القيامة وان كانوا في الدنيا يشاركهم الكفار فيها ولما ذكر الشيخ هذا الوجه لم يعلق في الحيوة الا بمستقر
ولو علق بآمنوا كما تقدم في الوجه قبله لكان حسنا وكون خالصة خبرا ثانيا هو مذهب الزجاج واستحسنه
الفارسي ثم قال ويجوز عندي فذكر الوجه الاول كما قررته ولكن باخصر عبارة والنصب من وجه واحد وهو
الحال وللذين آمنوا خبر هي فيتعلق بالاستقرار المقدر وسياتي انه يتعلق باستقرار خاص في بعض التقادير
عند بعضهم وفي الحيوة الدنيا على ما تقدم من تعلقه بآمنوا او بالاستقرار المتعلق به للذين ويوم القيامة ايضا متعلق
بخالصة والتقدير قل الطيبات كائنة او مستقرة للمؤمنين في الحياة حال كونهم مقدرا خلوصها لهم يوم القيامة وهي
التي نصبها على القطع يقال خالصة نصب على القطع وجعل خبر هي في اللام التي في قوله للذين قلت يعني بالقطع
الحال وجوز ابو البقا على ان يتعلق في الحياة الدنيا بمحذوف على انه حال والعامل فيها ما يعمل في للذين امنوا
وجوز الفارسي وتبعه مكي ان يتعلق في الحيوة بحرم والتقدير من حرم زينة الله في الحيوة الدنيا وجوز ايضا ان
يتعلق بالطيبات وجوز الفارسي وحده ان يتعلق بالرزق ومنع مكي ذلك قال لانك قد فرقت بينهما بقوله قل هي
للذين آمنوا يعني ان الرزق مصدر فالمتعلق به من تمامه كما هو من تمام الموصول وقد فصلت بينه وبين معموله
بجملة اجنبية وسياتي عن هذا جواز عن اعتراض به على الاخفش وجوز الاخفش ان يتعلق في الحيوة باخرج
اي اخرجها في الحيوة الدنيا وهذا قد رده عليه الناس بانه يلزم منه الفصل بين ابعاض الصلة باجنبي وهو قوله
ومن الطيبات من الرزق وقوله قل هي للذين آمنوا وذلك انه لا يعطف على الموصول الا بعد تمام صلته وهنا
قد عطفت على موصوف الموصول قبل تمام صلته لان التي اخرج صفة لزينة والطيبات عطف على زينة وقوله
قل هي للذين جملة اخرى فقد فصلت على هذا التقدير بشيئين قال الفارسي كالمجيب عن الاخفش ويجوز ذلك
وان فصل بين الصلة والموصول بقوله هي للذين آمنوا لان ذلك كلام يشد الصلة وليس باجنبي منها جدا كما جا
ذلك في قوله والذين كسبوا السيئات جزاء سيئة بمثلها وترهقهم ذلة فقوله وترهقهم ذلة معطوف على كسبوا
داخل في الصلة قلت هذا وان افاد في ما ذكر فلا يفيد في الاعتراض الاول وهو العطف على موصوف الموصول قبل
تمام صلته اذ هو اجنبي منه وايضا فلا نسلم ان هذه الآية نظير آية يونس فان الظاهر في آية يونس انه ليس فيها فصل
بين ابعاض الصلة قوله لان جزاء سيئة بمثلها معترض وترهقهم عطف على كسبوا قلنا ممنوع بل جزاء سيئة بمثلها
هو خبر الموصول فيعترض بعدم الرابط بين المبتدأ والخبر فيجاب بانه محذوف وهو من احسن الحذوف لانه مجرور
بمن التبعيضية وقد نص النحاة على ان ما كان كذلك له حذفه وحسن والتقدير والذين كسبوا السيئات جزاء سيئة منهم
بمثلها فجزاء سيئة مبتدأ ومنهم صفتها وبمثلها خبره والجملة خبر الموصول وهو نظير قولهم السمن منوان بدرهم
اي منوان منه وسياتي لهذه الآية مزيد بيان ومنع مكي ان يتعلق في الحياة الدنيا بزينة قال لانها قد نعتت
والمصدر واسم الفاعل متى نعتا لا يعملان لبعدهما عن شبه الفعل قال ولانه يفرق بين الصلة والموصول
لان نعت الموصول ليس من صلته قلت لان زينة مصدر وهي في قوة حرف موصول وصلته وقد تقرر انه
لا يتبع الموصول الا بعد تمام صلته فقد تحصل في تعلق للذين آمنوا ثلاثة اوجه اما ان يتعلق بخالصة او بمحذوف

على انها خبر او لمحذوف على انها للبيان الثالث ان يتعلق بما تعلق به للذين امنوا الرابع ان يتعلق بحرم الخامس ان يتعلق باخرج السادس ان يتعلق بقوله الطيبات السابع ان يتعلق بالرزق ويوم القيمة له متعلق واحد وهو خالصة والمعنى انها وان اشتركت فيها الطائفتان دنيا فهي خالصة للمؤمنين فقط اخرى فان قيل اذا كان الامر كما زعمت من معنى الشركة بينهم في الدنيا فكيف جاء قوله قل هي للذين امنوا ولغيرهم في الحيوة الدنيا خالصة لهم يوم القيمة قال ابو القاسم الكرماني وكانه دل على المحذوف قوله بعد ذلك يوم القيمة اذ لو كانت خالصة لهم في الدارين لم يخص بها احداهما والثاني ان للذين امنوا ليس متعلقا بكون مطلق بل بكون مقيد يدل عليه المعنى والتقدير قل هي غير خالصة للذين امنوا لان المشركين شركاؤهم فيها خالصة لهم يوم القيمة قال الزمخشري ودل على هذا الكون المقيد مقابله وهو قوله خالصة يوم القيمة الثالث ما ذكره الزمخشري وسبقه اليه التبريزي قال فان قلت هلا قيل للذين امنوا ولغيرهم قلت التنبيه على انها خلقت للذين امنوا على طريق الاصالة وان الكفرة تبع لهم لقوله تعالى ومن كفر فامتعه قليلا وقال التبريزي ولم يذكر الشركة بينهم وبين الذين اشركوا في الدنيا تنبيها انه انما خلقها للذين امنوا بطريق الاصالة والكفار تبع لهم ولذلك خاطب المؤمنين بقوله هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا وهذا الثالث في الحقيقة ليس جوابا ثالثا انما هو مبين لحسن حذف المعطوف وعدم ذكره مع المعطوف **قوله تعالى** ما ظهر منها وما بطن تقدم في اخر السورة قبلها وقوله والاثم الظاهر انه الذنب وقيل هو الخمر هنا قاله الفضل وانشد • نهانا رسول الله ان نقرب الزنا • وان نشرب الاثم الذي يوجب الوزرا • وانشد الاصمعي • ورحت حزينا ذاهل العقل بعدهم • كاني شربت الاثم او مسني خبل • قال وقد تسمى الخمر اثما قال وانشد • شربت الاثم حتى ضل عقلي • كذاك الاثم يذهب بالعقول • ويروى عن ابن عباس والحسن البصري رضي الله تعالى عنهم انهما قالا الاثم الخمر قال الحسن وتصديق ذلك قوله قل فيهما اثم كبير والذي قاله الحذاق ان الاثم ليس من اسماء الخمر قال ابن الانباري الاثم لا يكون اسما للخمر لان العرب لم تسم الخمر اثما لا في جاهلية ولا اسلام وقول ابن عباس والحسن لا ينافي ذلك لان الخمر سبب الاثم بل هي معظمه فانها موجبة للفتن وكيف يكون ذلك وكانت الخمر حين نزول هذه السورة حلالا لان هذه السورة مكية وتحريم الخمر انما كان في المدينة بعد احد وقد شربها جماعة من الصحابة يوم احد فماتوا شهداء وهي في اجوافهم واما ما انشده الاصمعي من قوله شربت الاثم فقد نصوا انه مصنوع واما غيره فالله اعلم وبغير الحق حال وهي موكدة لان البغي لا يكون الا بغير حق وان تشركوا منصوب المحل نسقا على مفعول حرم اي وحرم اشراككم عليكم ومفعول الاشراك ما لم ينزل به سلطانا وقد تقدم بيانه في الانعام وان تقولوا ايضا نسق على ما قبله اي وحرم قولكم عليه بغير علم وقال الزمخشري ما لم ينزل به سلطانا تهكم بهم لانه لا يجوز ان ينزل برهانا ان يشرك به غيره **قوله تعالى** ولكل امة خبر مقدم ولا حاجة الى حذف مضاف كما زعم بعضهم ان التقدير ولكل احد من امة اجل اي عمر توهم ان كل احد له عمر مستقل وان هذا مراد الاية الكريمة ومراد الاية اعم من ذلك وقوله فاذا جاء اجلهم قال بعضهم كل موضع في القران من شبه هذا التركيب فان الفاء داخلة على اذا الا في يونس اما يونس فيأتي حكمها واما سائر المواضع فقال لانها عطفت جملة على اخرى بينهما اتصال وتعقيب فكان الموضع موضع الفاء وقرا الحسن وابن سيرين اجالهم جمعا **قوله تعالى** لا يستاخرون جواب اذا والمضارع المنفي بلا اذا وقع جوابا لاذا فالظاهر جاز ان يتلقى بالفاء وان لا يتلقى بها قال الشيخ وينبغي ان يعتقد ان بين الفاء والفعل بعدها اسما مبتدا فتصير الجملة اسمية ومتى كانت كذلك وجب ان تتلقى بالفاء او باذا الفجائية وساعة نصب على الظرف وهي مثل في قلة الزمان **قوله تعالى** ولا يستقدمون هذا مستانف معناه الاخبار بانهم لا يسبقون اجلهم المضروب لهم بل لا بد من استيفائهم اياه كما انهم لا يتاخرون عنه اقل زمان وقال الحوفي وغيره انه معطوف على لا يستاخرون وهذا لا يجوز لان اذا انما يترتب عليها وعلى ما بعدها الامور المستقبلة لا الماضية والاستقدام بالنسبة الى مجي الاجل متقدم عليه فكيف يترتب عليه ويصير هذا من باب الاخبار بالضروريات الذي لا يجهل احد معناها فيصير نظير قولك اذا قمت فيما ياتي لم يتقدم قيامك فيما مضى

ومعلوم

ومعلوم ان قيامك في المستقبل لم يتقدم قيامك هذا وقال الواحدي ان قيل ما معنى هذا مع استحالة التقدم على الاجل وقت حضوره وكيف يحسن التقديم مع هذا الاجل قيل هذا على المقاربة لان العرب تقول جاء الشتاء اذا قرب وقته ومع مقاربة الاجل يتصور الاستقدام وان كان لا يتصور مع الانقضاء والمعنى لا يستاخرون عن اجالهم اذا انقضت ولا يستقدمون عليها اذا قاربت الانقضاء قلت هذا بناء منه على انه معطوف على لا يستاخرون وهو ظاهر اقوال المفسرين وقوله اما ياتينكم قد تقدم نظيره في البقرة ومنكم صفة لرسل وكذلك يقصون وقدم الجار على الجملة لانه اقرب الى المفرد منها وقوله فمن يحتمل ان تكون شرطية وان تكون موصولة فان كان الاول كانت هي وجوابها جوابا للشرط الاول وهي مستقلة بالجواب دون الجملة التي بعد جوابها وهي والذين كذبوا وان كان الثاني كانت هي وجوابها والجملة المشار اليها كلاهما جوابا للشرط كانه قسم جواب قوله اما ياتينكم الى متق ومكذب وجزاء كل منهما وقد تقدم تحقيق هذا في البقرة وحذف مفعولي اتقى واصلح اختصارا للعلم بهما اي اتقى ربه واصلح عمله او اقتصارا اي من كان من اهل التقوى والصلاح من غير نظر الى مفعول كقوله وانه هو اغنى واقنى ولكن لا بد من تقدير رابط بين هذه الجملة وبين الجملة الشرطية والتقدير فمن اتقى منكم والذين كذبوا منكم وقرا ابي والاعرج تاتينكم بتاء مثناة من فوق نظرا الى معنى جماعة الرسل فيكون قوله تعالى يقصون بالياء من تحت حملا على المعنى اذ لو حمل على اللفظ لقال تقص بالتاء ايضا وقوله من الكتاب في محل الحال من نصيبهم اي حال كونه مستقرا من الكتاب ومن لابتداء الغاية **قوله تعالى** حتى اذا حتى هنا غاية واذا وما في حيزها تقدم لك الكلام عليها غير مرة هل هي جارة او حرف ابتداء وتقدم عبارة الزمخشري فيها واختلفوا فيها اذا كانت حرف ابتداء ايضا هل هي حينئذ جارة وتتعلق بما قبلها تعلق حروف الجر من حيث المعنى لا من حيث اللفظ والجملة بعدها في محل جر او ليست بجارة بل هي حرف ابتداء فقط غير جارة وان كان معناها الغاية كقوله • سريت بهم حتى تكل مطيهم • وحتى الجياد ما يقدن بارسان • وقول الاخر • فما زالت القتلى تمج دماءها • بدجلة حتى ماء دجلة اشكل • خلاف الاول قول ابن درستويه والثاني قول الجمهور وقال صاحب التحرير حتى هنا ليست للغاية بل هي حرف ابتداء وخبر وهذا وهم اذ الغاية معنى لا يفارقها وقوله بل هي ابتداء وخبر تسامح في العبارة يريد بل الجملة بعدها ثم الجملة التي بعدها في هذا المكان ليست ابتداء وخبرا بل هي جملة فعلية وهي قالوا واذا معمولة لها وممن ذهب الى انها ليست هنا للغاية الواحدي فانه حكى في معنى الاية اقوالا ثم قال فعلى هذا القول معنى حتى للانتهاء والغاية وعلى القولين الاولين ليست حتى في هذه الاية للغاية بل هي التي تقع بعدها الجمل وينصرف الكلام بعدها الى الابتداء كاما واذا ولا تعلق لقوله حتى اذا بما قبله بل هذا ابتداء خبر اخبر عنهم كقوله فيا عجبا حتى كليب تسبني كان اباها نهشل ومساجع قلت وهذا غير مرضي منه لمخالفته الجمهور وقوله لا تعلق لها بما قبلها ممنوع على جميع الاقوال التي ذكرها ولولا خوف الاطالة لاوردت ما يوهم كونه ما نقلته ما ذكره ولذكرت الانفصال عنه والظاهر انها انما يتعلق بقوله ينالهم نصيبهم وقوله يتوفونهم في محل نصب وكتبت اينما متصلة وحقها الانفصال لان ما موصولة لا صلة اذ التقدير اين الذين تدعونهم ولذلك كتب ان ما توعدون لات منفصلا وانما الله متصلا وقولهم ضلوا جواب من حيث المعنى لا من حيث اللفظ وذلك ان السؤال انما وقع عن مكان الذين كانوا يدعونهم من دون الله فلو جاء الجواب على نسق السؤال لقيل هم في المكان الفلاني وانما المعنى ما فعل معبودكم ومن كنتم تدعونهم فاجابوا بانهم ضاعوا عنهم وغابوا **قوله تعالى** وشهدوا يحتمل ان يكون نسقا على قالوا الذي وقع جوابا لسؤال الرسل فيكون داخلا في الجواب ايضا ويحتمل ان يكون مستانفا منقطعا عما قبله ليس داخلا في حيز الجواب كذا قال الشيخ وفيه نظر من حيث انه جعل هذه الجملة جوابا العطف بها على قالوا وقالوا في الحقيقة ليس هو الجواب انما الجواب هو مقول هذا القول وهو ضلوا عنا فضلوا عنا هو الجواب الحقيقي الذي يستفاد منه الكلام ونظيره ان تقول سالت زيدا ما فعل فقال اطعمت وكسوت فنفس اطعمت وكسوت هو الجواب واذا تقرر هذا فكان ينبغي ان يقول فيكون معطوفا على ضلوا عنا ثم لو قال كذلك لكان مشكلا من جهة اخرى وهو انه كان يكون التركيب الكلامي ضلوا عنا وشهدنا على انفسنا انا كنا الا ان يقال حكى الجواب الثاني على المعنى فهو محتمل على بعد بعيد **قوله تعالى** في امم يجوز

ان يتعلق في امم وقوله في النار كلاهما با دخلوا فيجي الاعتراض المشهور وهو كيف يتعلق حرفا جر متحدا اللفظ والمعنى بعامل واحد ويجاب باحد وجهين اما ان في الاولى ليست للظرفية بل للمعية كانه قيل ادخلوا مع امم اي مصاحبين لهم في الدخول وقد تاتي في بمعنى مع كقوله تعالى ونتجاوز عن سيئاتهم في اصحاب الجنة وقول الشاعر

شموس ودود في حياء وعفة رخيمة رجع الصوت طيبة النشر

واما بان في النار بدل من قوله في امم وهو بدل اشتمال كقوله تعالى اصحاب الاخدود النار فان النار بدل من الاخدود وكذلك في النار بدل من امم باعادة العامل بدل اشتمال ويكون الظرفية في الاولى مجازا لان الامم ليسوا ظروفا لهم حقيقة وانما المعنى ادخلوا في جملة امم وغمارهم ويجوز ان يتعلق في امم بمحذوف على انه حال اي كائنين في جملة امم وفي النار متعلق بخلت اي سبقتكم في النار ويجوز ان يتعلق بمحذوف على انه صفة لامم فيكون امم قد وصفت بثلاثة اوصاف الاول الجملة الفعلية وهي قوله قد خلت والثاني الجار والمجرور وهو قوله من الجن والانس الثالث قوله في النار والتقدير في امم خالية من قبلكم كائنة من الجن والانس مستقرة في النار ويجوز ان يتعلق في النار بمحذوف ايضا لا على الوجه المذكور بل على كونه حالا من امم وجاز ذلك وان كانت نكرة لتخصصها بالوصفين المشار اليهما ويجوز ان يكون حالا من الضمير في خلت اذ هو ضمير الامم وقدمت الجن على الانس لانهم الاصل في الاغواء وقوله كلما دخلت قد تقدم نظيرها وهذه الجملة يحتمل ان تكون صفة لامم ايضا والعائد محذوف اي كلما دخلت امة منهم اي من الامم المتقدمة وقوله حتى هذه غاية لما قبلها والمعنى انهم يدخلون فوجا فوجا لاعنا بعضهم لبعض الى انتهاء تداركهم فيها والجمهور قرؤوا اذا اداركوا بوصل الالف وتشديد الدال والاصل تداركوا فلما اريد ادغامه فعل به ما فعل بادارأتم وقد تقدم تحقيق تصريفه في البقرة قال مكي ولا يستطاع اللفظ بوزنها مع الوصل لانك ترد الزائد اصليا فتقول افاعلوا فيصير تفاعل فا الفعل لادغامها في فا الفعل وذلك لا يجوز فان وزنتها على الاصل فقلت تفاعلوا جاز قلت هذا الذي ذكر من كونه لا يمكن وزنه الا بالاصل وهو تفاعلوا ممنوع قوله لانك ترد الزائد اصليا قلنا لا يلزم ذلك لانا نزنه بلفظه مع همزة الوصل وناتي بتاء التفاعل بلفظها فنقول وزن اداركوا اتفاعلوا فنلفظ بها بالتاء اعتبارا باصلها لا بما صارت اليه حال الادغام وهذه المسألة نصوا على نظيرها وهو ان تاء الافتعال اذا ابدلت الى حرف مجانس لما بعدها كما تبدل طاء او دالا في نحو اضطر واصطبر وازدجر وادكر اذا وزن ما هي فيه قالوا يلفظ في الوزن باصل تاء الافتعال ولا يلفظ بما صارت اليه من طاء او دال فتقول وزن اصطبر افتعل لا افطعل ووزن ازدجر افتعل لا افدعل فكذلك تقول هنا وزن اداركوا اتفاعلوا لا افاعلوا فلا فرق بين تاء الافتعال والتفاعل في ذلك وقرا ابن مسعود والاعمش ورويت عن ابي عمرو تداركوا وهي اصل قراءة العامة وقرا ابو عمرو اذا اداركوا بقطع همزة الوصل قال ابن جني هذا مشكل ومثل ذلك لا يفعله ارتجالا وكانه وقف وقفة مستنكر ثم ابتدا فقطع قلت وهذا الذي يعتقد من ابي عمرو والا فكيف يقرا بما لا يثبت الا في ضرورة الشعر في الاسماء كما قال ابن جني يعني ان قطع الف الوصل في الضرورة انما جاءت في الاسماء وقرا حميد ادركوا بضم همزة القطع وسكون الدال وكسر الراء مثل اخرجوا جعله مبنيا للمفعول بمعنى ادخلوا في دركاتها او ادراكها ونقل عن مجاهد بن جبير قراءتان فروى عنه مكي ادركوا بوصل الالف وفتح الدال المشددة وفتح الراء واصلها اذ تدركوا على افتعلوا مبنيا للفاعل ثم ادغم كما ادغم اداراتم من الدرء وروى عنه غيره ادركوا بفتح الهمزة مقطوعة وسكون الدال وفتح الراء اي ادرك بعضهم بعضا وقال ابو البقاء وقرئ اذا اداركوا بالف واحدة ساكنة بعدها دال مشددة وهو جمع بين ساكنين وجاز في المنفصل كما جاز في المتصل وقد قال بعضهم اثنا عشر باثبات الالف وسكون العين قلت يعني بالمتصل نحو الضالين وجان ومعنى المنفصل ان الف اذا من كلمة والساكن الذي من كلمة اخرى وادار كوا بمعنى تلاحقوا وتقدم تفسير هذه المادة وجميعا حال من فاعل اداركوا واخراهم واولاهم يحتمل ان يكون فعلى انثى افعل الذي للمفاضلة والمعنى على هذا كما قال الزمخشري اخراهم منزلة وهم الاتباع والسفلة لاولاهم منزلة وهم السادة والرؤساء ويحتمل ان يكون اخرى بمعنى اخر تانيث اخر

الثاني

مقابل الاول لا تانيث آخر الذي للمفاضلة كقوله ولا تزر وازرة وزر اخرى والفرق بين اخرى بمعنى آخرة وبين اخرى تانيث آخر بزنة افعل للتفضيل ان التي للتفضيل لا تدل على الانتهاء كما لا يدل عليه مذكرها ولذلك يعطف امثالها عليها في نوع واحد تقول مررت بامراة واخرى واخرى كما تقول برجل وآخر وآخر وهذه تدل على الانتهاء كما يدل عليه مذكرها ولذلك لا يعطف امثالها عليها ولان الاولى تفيد افادة غير وهذه لا تفيد افادة غير والظاهر في هذه الاية الكريمة انهما ليسا للتفضيل بل لما ذكرت لك وقوله لاولاهم اللام للتعليل اي لاجل ولا يجوز ان يكون التي للتبليغ كهي في قولك قلت لزيد افعل قال الزمخشري لان خطابهم مع الله تعالى لا معهم وقد بسط القول قبله في ذلك الزجاج فقال والمعنى وقالت اخراهم يا ربنا هؤلاء اضلونا لاولاهم فذكر نحوه قلت وعلى هذا فاللام الثانية في قوله اولاهم لاخراهم يجوز ان يكون للتبليغ لان خطابهم معهم بدليل قوله فما كان لكم علينا من فضل فذوقوا العذاب بما كنتم تكسبون وقوله ضعفا قال ابو عبيدة الضعف مثل الشيء مرة واحدة قال الازهري ما قاله ابو عبيدة هو ما يستعمله الناس في مجاز كلامهم وقد قال الشافعي قريبا منه فقال في رجل اوصى اعطوه ضعف ما يصيب ولدي قال يعطى مثله مرتين قال الازهري الوصايا تستعمل فيها العرف وما يتفاهمه الناس واما كتاب الله تعالى فهو عربي مبين ويرد تفسيره الى لغة العرب وموضوع كلامها الذي هو صنعة السنتها والضعف في كلام العرب المثل الى ما زاد ولا يقتصر به على مثلين بل يقول هذا ضعفه اي مثلاه وثلاثة امثاله لان الضعف في الاصل زيادة غير محصورة الا ترى الى قول الله تعالى فاولئك لهم جزاء الضعف لم يرد به مثلا ولا مثلين واولى الاشياء به ان يجعل عشرة امثاله كقوله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر امثالها فاقل الضعف محصور وهو المثل واكثره غير محصور واكثر هذه المقالة قال الزجاج ايضا فانه قال اي عذابا مضاعفا لان الضعف في كلام العرب على ضربين احدهما المثل والآخر ان يكون في معنى تضعيف الشيء اي زيادته الى ما يتناهى وقد تقدم طرف من هذا في البقرة وضعفا صفة لعذابا ومن النار يجوز ان يكون صفة لعذابا وان يكون صفة لضعفا ويجوز ان يكون ضعفا بدلا من عذابا وقوله لكل اي لكل فريق من الاخرى والاولى وقوله ولكن لا تعلمون قراءة العامة بتاء الخطاب اما خطابا للسائلين واما خطابا لاهل الدنيا اي ولكن لا تعلمون ما اعد من العذاب لكل فريق وقرا ابو بكر عن عاصم بالغيبة وهي تحتمل ان يكون الضمير عائدا على الطائفة السائلة تضعيف العذاب او على الطائفتين اي لا يعلمون قدر ما اعد لهم من العذاب قوله تعالى فما هذه الفاء عاطفة هذه الجملة المنفية على قول الله تعالى للسفلة لكل ضعف فقد ثبت ان لا فضل لكم علينا وانا متساوون في استحقاق الضعف فذوقوا قال الشيخ بعد ان حكى بعض كلام الزمخشري والذي يظهر ان المعنى انتفاء كون فضل عليهم من السفلة في الدنيا بسبب اتباعهم اياهم وموافقتهم لهم في الكفر اي اتباعكم ايانا وعدم اتباعكم سواء لانكم كنتم في الدنيا عندنا اقل من ان يكون لكم علينا فضل باتباعكم بل كفرتم اختيارا لا انا حملناكم على الكفر اجبارا وان قوله فما كان جملة معطوفة على جملة محذوفة بعد القول دل عليها ما سبق من الكلام والتقدير قالت اولاهم لاخراهم ما دعاؤكم الا انا اضللناكم وسؤالكم ما سالتم فما كان لكم علينا من فضل بضلالكم وان قوله فذوقوا من كلام الاولى خطابا للاخرى على سبيل التشفي وان ذوق العذاب هو بسبب ما كسبتم لا بانا اضللناكم وقيل فذوقوا خطاب من الله تعالى لهم وبما الباء سببية وما مصدرية او بمعنى الذي والعائد محذوف اي تكسبونه وقرا ابو عمرو لا تفتح بضم التاء من فوق والتخفيف والاخوان بالياء من تحت والتخفيف ايضا والباقون بالتانيث والتشديد فالتانيث والتذكير باعتبار الجمع والجماعة والتخفيف والتضعيف باعتبار التكثير وعدمه والتضعيف هنا اوضح لكثرة المتعلق وهو في هذه القراءات مبني للمفعول وقرا ابو حيوة وابو البرهسم تفتح بفتح التاء من فوق والتضعيف والاصل لا تتفتح بتاءين فحذفت احداهما وقد تقدم في تذكرون ونحوه فالابواب على قراءة ابي حيوة فاعل وعلى ما تقدم مفعول لم يسم فاعله وقوله في سم الخياط متعلق بيلج وسم الخياط ثقب الابرة وهو الخرت وسينه مثلثة وكل ثقب ضيق فهو سم وقيل كل ثقب في البدن وقيل كل ثقب في انف او اذن فهو سم وجمعه سموم قال الفرزدق فنفست عن سميه حتى تنفسا وقلت له لا تخش شيئا ورائيا والسم القاتل سمي بذلك للطفه وتاثيره في مسام البدن حتى يصل الى القلب

وهو في الاصل مصدر ثم اريد به معنى الفاعل لدخوله باطن البدن وقد سمه اذا دخله فيه ومنه السامة للخاصة
الذين يدخلون في بواطن الامور ومسامها ولذلك يقال لهم المدخلل والسموم الريح الحارة لانها توثر
تاثير السم القاتل والخياط والمخيط الالة التي يخاط بها فعال ومفعل كازار وميزر ولحاف وملحف
وقناع ومقنع ولا يقال للبعير جمل الا اذا بزل وقيل لا يقال له ذلك الا اذا بلغ اربع سنين واول
ما يخرج ولد الناقة ولم يعرف ذكوريته او انوثيته يقال له سليل فاذا كان ذكرا فهو سقب والانثى
حايل ثم هو حوار الى الفطام وبعده فصيل الى سنة وفي الثانية ابن مخاض وبنت مخاض وفي الثالثة ابن لبون
وبنت لبون وفي الرابعة حق وحقه وفي الخامسة جذع وجذعة وفي السادسة ثني وثنية وفي السابعة
رباع ورباعية مخففة وفي الثامنة سديس لهما وقيل سديسة للانثى وفي التاسعة بازل وبازلة وفي
العاشرة مخلف ومخلفة وليس بعد البزول والاخلاف سن بل يقال بازل عام او عامين ومخلف عام او عامين
حتى يهرم فيقال له عود والولوج الدخول بشدة ولذلك يقال هو الدخول في مضيق فهو اخص من الدخول
والوليجة كل ما يعتمده الانسان والوليجة الداخل في قوم ليس منهم والجمل قراة العامه وهو تشبيه في غاية
الحسن وذلك ان الجمل اعظم حيوان عند العرب واكبره جثة حتى قال جسم الجمال واحلام العصافير كفقد كبر البعير
بغير لب ٭ وسم الابرة في غاية الضيق فلما كان المثل يضرب به بعظم هذا وكبره وتضيق ذاك حتى قيل اضيق
من خرت الابرة ومنه الخريت وهو البصير بمضايق الطرق قيل لا يدخلون الجنة حتى يتقحم اعظم الاشيا واكبرها
عند العرب في اضيق الاشيا واصغرها فكانه قيل لا يدخلون الجنة حتى يوجد هذا المستحيل ومثله في المعنى
قول الاخر اذا شاب الغراب اتيت اهلي ٭ وصار القار كاللبن الحليب ٭ وقرا ابن عباس رضي الله تعالى
عنه في رواية ابن حوشب ومجاهد وابن يعمر وابو مجلز والشعبي ومالك بن الشخير وابن محيصن
وابو رجا وابو رزين وابان عن عاصم الجمل بضم الجيم وفتح الميم مشددة وهو القلس والقلس حبل غليظ يجمع
من حبال كثيرة فيفتل وهو حبل السفينة وقيل الحبل الذي يصعد به النخل ويروى عن ابن عباس رضي
الله تعالى عنهما انه قال ان الله تعالى احسن تشبيها من ان يشبه بالجمل كانه راى ان صح عنه ان المناسب
لسم الابرة شي يناسب الخيط المسلوك فيها وقال الكساي الراوي ذلك عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما
اعجمي فشدد الميم وضعف ابن عطيه قول الكساي بكثرة رواتها عن ابن عباس قراة قلت وكذلك هي قراة
مشهورة بين الناس وروى مجاهد عن ابن عباس ضم الجيم وفتح الميم خفيفة وبها قرا ابن جبير وقتادة
وسالم الافطس وقرا ابن عباس ايضا في رواية عطا الجمل بضم الجيم والميم مخففة وبها قرا الضحاك
والجحدري وقرا عكرمة وابن جبير بضم الجيم وسكون الميم والمتوكل وابو الجوزا بالفتح والسكون وكلها
لغات في القلس المذكور وسيل ابن مسعود عن الجمل في الاية فقال زوج الناقة كانه فهم ما اراد السايل
فاستغباه وقرا عبد الله وقتادة وابو رزين وطلحة سم بضم السين وابو عمران الجوني وابو نهيك
والاصمعي عن نافع سم بالكسر وقد تقدم انها لغات وقرا عبد الله وابو رزين وابو مجلز المخيط بكسر
الميم وسكون الخا وفتح اليا وطلحة بفتح الميم وهذه مخالفة للسواد **قوله تعالى** وكذلك
اي ومثل هذا الجزا نجزي المجرمين فالكاف نعت لمصدر محذوف وقوله لهم من جهنم مهاد
والجملة محتملة للحالية والاستيناف ويجوز حينئذ في مهاد ان يكون فاعلا بلهم فيكون الحال
من قبيل المفردات وان يكون مبتدا فيكون من قبيل الجمل ومن جهنم حال من مهاد لانه لو تاخر
عنه لكان صفة او متعلق بما تعلق الجار قبله وغواش جمع غاشية وللنحاة في الجمع الذي على مفاعل
اذا كان منقوصا بقياس خلاف فهل هو منصرف او غير منصرف فبعضهم قال هو منصرف لانه قد زال
صيغة منتهى الجموع فصار وزنه وزن جناح وقذال فانصرف وقال الجمهور هو ممنوع من الصرف
والتنوين تنوين عوض واختلف في المعوض عنه ماذا فالجمهور على انه عوض من اليا المحذوفة وذهب
المبرد الى انه عوض من حركتها والكسر ليس كسر اعراب وهكذا جوار وموال وبعضهم يجره بالفتحة قال

فلوكان عبد الله مولى هجوته ٭ ولكن عبد الله مولى مواليا ٭ وقال اخر ٭ قد عجبت مني ومن يعيليا
لما رأتني خلقا مقلوليا ٭ وهذا الحكم ليس خاصا بصيغة مفاعل بل كل غير منصرف اذا كان منقوصا فحكمه
ما تقدم نحو يعيل تصغير يعلى ويرمي اسم رجل وعليه قوله ومن يعيليا وبعض العرب يعرب غواشي
ونحوه بالحركات على الحرف الذي قبل اليا المحذوفة فيقول هولا جوار ورايت جوارا ومن فوقهم غواش
برفع الشين وهي كقراة عبد الله وله الجوار برفع الرا وقد حررت هذه المسالة وما فيها من المذاهب واللغات
في موضع غير هذا وقوله وكذلك تقدم مثله وقوله الظالمين يحتمل ان يكون من باب وقوع الظاهر
موقع المضمر والمراد بالظالمين المجرمون ويحتمل ان يكونوا غيرهم وانهم يجزون كجزايهم **قوله تعالى** والذين
امنوا مبتدا وفي خبره وجهان احدهما انها الجملة من قوله لا نكلف نفسا وعلى هذا فلا بد من عايد وهو مقدر
وتقديره نفسا منهم والثاني هو الجملة من قوله اوليك اصحاب ويكون هذه الجملة المنفية معترضة بينهما
وهذا الوجه اعرف وقوله من غل يجوز ان يكون من لبيان جنس ما ويجوز ان يكون حالا فيتعلق بمحذوف اي كاينا
من غل وقوله تجري من تحتهم الانهار في هذه الجملة ثلاثة اوجه احدها انها حال من الضمير في صدورهم قال ابو البقا
وجعل العامل في هذه الحال معنى الاضافة والثاني انها حال ايضا والعامل فيها نزعنا قاله الحوفي والثالث انها
استيناف اخبار عن صفة احوالهم ورد الشيخ الوجهين الاولين اما الثاني فلان تجري من تحتهم الانهار ليس من صفة
فاعل نزعنا ولا مفعوله وهما نا وما فكيف ينتصب حالا عنهما وهو واضح واما الاول فلان معنى الاضافة لا يعمل الا
اذا امكن تجريد المضاف واعماله فيما بعده رفعا او نصبا قلت قد تقدم غير مرة ان الحال ياتي من المضاف اليه اذا كان
المضاف جزا من المضاف اليه لمدرك اخر لا لما ذكره ابو البقا من ان العامل هو معنى الاضافة بل العامل في الحال هو العامل
في المضاف وان كانت الحال ليست منه لانهما لما كانا متضايفين وكانا مع ذلك شيا واحدا ساغ ذلك والغل الحقد
والاحنة والبغض وكذلك الغلول وجمع الغل غلال والغلول الاخذ في خفية واحسن ما قيل ان ذلك من لفظ الغلالة كانه
تدرع ولبس الحقد والخيانة حتى صار له كالغلالة الملبوسة **قوله تعالى** لولا ان هدانا الله وما في حيزها
في محل رفع بالابتدا والخبر محذوف على ما تقرر غير مرة وجواب لولا مدلول عليه بقوله وما كنا تقديره لولا هدايته
لنا موجودة لشقينا او ما كنا مهتدين ولقد جات جواب قسم مقدر وبالحق يجوز ان تكون البا للتعدية فالحق
مفعول به معنى ويجوز ان يكون للحال اي جاوا ملتبسين بالحق وقوله ان تلكم يجوز ان تكون المفسرة فسرت
الندا وهو الظاهر بما بعدها ويجوز ان تكون المخففة واسمها ضمير الامر محذوف اي انه وما بعدها في محل نصب او جر
لان الاصل بان تلكم واشير اليها باشارة البعيد لانهم وعدوها في الدنيا عبارة بعضهم هي اشارة لغايبة مشا
لان الاشارة لا تكون الا لحاضر ولكن العلما تطلق على البعيد غايبا مجازا واورثتموها يجوز ان تكون هذه
الجملة حالية كقوله فتلك بيوتهم خاوية ويجوز ان تكون خبرا عن تلكم ويجوز ان تكون الجنة بدلا او عطف بيان
واورثتموها الخبر ومنع ابو البقا ان تكون حالا من تلكم للفصل بالخبر ولان المبتدا لا يعمل في الحال وادغم ابو عمرو
والاخوان وهشام الثا في التا واظهرها الباقون وبما كنتم تعملون تقدم غير مرة والجماعة على وما كنا بواو وكذلك
هي في مصاحف الامصار غير الشام وفيها وجهان اظهرهما انها واو الاستيناف والجملة بعدها مستانفة والثاني
انها حالية وقرا ابن عامر ما كنا بدون واو والجملة على ما تقدم من احتمالي الاستيناف والحال وهي في مصحف
الشاميين كذا فقد قرا كل بما في مصحفه **قوله تعالى** ان قد وجدنا ان يحتمل ان تكون تفسيرية للندا
وان تكون مخففة من الثقيلة واسمها ضمير الامر والشان والجملة بعدها خبرها واذا كان الفعل متصرفا غير
دعا فالاجود الفصل بقد كهذه الاية او بغيرها وقد تقدم تحقيقه في المايدة قال الزمخشري فان قلت
هلا قيل ما وعدكم ربكم كما قيل ما وعدنا ربنا قلت حذف ذلك تخفيفا لدلالة وعدنا عليه ولقايل ان يقول
اطلق ليتناول كل ما وعد الله تعالى من البعث والعقاب والثواب وساير احوال القيمة لانهم كانوا مكذبين بذلك
اجمع ولان الموعود كله مما ساهم وما نعيم اهل الجنة الا عذاب لهم فاطلق كذلك قلت قوله ولقايل الى اخره
هذا الجواب لا يطابق سواله لان المدعى حذف المفعول الاول وهو ضمير المخاطبين والجواب وقع بالمفعول الثاني

محة

ى

والحساب م

الذي هو الحساب والعقاب وسائر الاحوال فهذا انما يناسب لو سئل عن حذف المفعول الثاني لا المفعول الاول
ونعم حرف جواب كاجل واي وجير وبلى ونقيضها لا ونعم يكون لتصديق الاخبار او اعلام استخبار او وعد طالب
وقد يجاب بها النفي المقرون باستفهام وهو قليل جدا كقوله • اليس الليل يجمع ام عمرو • وايانا فذاك بنا تدان •
نعم وترى الهلال كما اراه • ويعلوه النهار كما علاني • فاجاب قوله اليس بنعم وكان من حقه ان يقول بلى
وكذلك يروى عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في قوله تعالى الست بربكم قالوا بلى لو قالوا نعم لكفروا وفيه بحث
يأتي ان شاء الله تعالى قريبا ويكسر عينها وبها قرأ الكسائي والاعمش ويحيى ابن وثاب وهي لغة كنانة وطعن ابو حاتم
عليها وقال ليس الكسر بمعروف واحتج الكسائي لقراءته بما يحكى عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه انه سأل
قوما فقالوا نعم يعني بالفتح فقال اما النعم فالابل قولوا نعم اي بالكسر قال ابو عبيد ولم نر العرب يعرفون ما رووه
عن عمر ونراه مولدا قلت هذا طعن في المتواتر فلا يقبل وتبدل عينها حاء وهي لغة فاشية كما تبدل حاء حتى عينا
وقوله بينهم يجوز ان يكون منصوبا باذن او بمؤذن وان يكون متعلقا بمحذوف على انه صفة لمؤذن قال مكي
عند اجازته هذا الوجه ولكن لا يعمل في ان مؤذن اذ قد نعته يعني ان قوله ان لعنة لا يجوز ان يكون معمولة
لمؤذن لانه موصوف واسم الفاعل متى وصف لم يعمل قلت هذا يوهم انا اذا لم نجعل بينهم نعتا لمؤذن جاز ان يعمل
في ان وليس الامر كذلك لانك لو قلت ضرب ضارب زيدا فانك تنصب زيدا بضرب لا بضارب لكن قد رأيت الواحدي
اجاز ما اجازه مكي من كون مؤذن عاملا في ان واذا وصفه امتنع ذلك وفيه ما تقدم وهو حسن وان يجوز ان يكون
المفسرة وان يكون المخففة والجملة الاسمية بعدها الخبر فلا حاجة هنا الى الفاصل وقرأ الاخوان وابن عامر والبزي
ان بفتح الهمزة وتشديد النون ونصب اللعنة على انها اسمها وعلى الظالمين خبرها وكذلك في النور ان لعنة الله عليه
خفف ان ورفع اللعنة نافع وحده والباقون بالتشديد والنصب وقرأ عصمة عن الاعمش ان بالكسر
والتشديد وذلك اما على اضمار القول عند البصريين واما على اجراء النداء مجرى القول عند الكوفيين وقوله
الذين يجوز ان يكون مرفوع المحل ومنصوبه على القطع فيهما ومجروره على النعت والبدل او عطف البيان ومفعول
يصدون محذوف اي يصدون الناس ويجوز ان لا يقدر له مفعول والمعنى الذين من شأنهم الصد كقولهم هو يعطي ويمنع
ويجوز ان يكون يصدون بمعنى يعرضون من صد صدودا فيكون لازما قوله تعالى وبينهما اي بين اصحاب
الجنة واصحاب النار وهذا هو الظاهر لقوله فضرب بينهم بسور وقيل بين الجنة والنار وبه بدا الزمخشري
وقوله وعلى الاعراف قال الزمخشري اي وعلى اعراف الحجاب كانه جعل ال عوضا من الاضافة وهو مذهب
كوفي وقد تقدم تحقيقه وجعل بعضهم نفس الاعراف هي نفس الحجاب المتقدم ذكره عبر عنه تارة بالحجاب
وتارة بالاعراف قال الواحدي ولم يذكر غيره ولذلك عرفت الاعراف لانه عني بها الحجاب والاعراف
جمع عرف بضم العين وهو كل مرتفع من الارض وغيرها استعارة من عرف الديك وعرف الفرس كانه عرف بارتفاعه
دون الاشياء المنخفضة فانها مجهولة غالبا قال امية بن ابي الصلت واخرون على الاعراف قد طمعوا في جنة
حفها الرمان والخضر ومثله ايضا قوله كل كناز لحمه نياف كالجبل الموفي على الاعراف وقال الشماخ
فظلت باعراف تغالى كانها • رماح نحاها وجهة الريح راكز • وقوله يعرفون في محل رفع نعتا لرجال وكلا اي
كل فريق من اصحاب الجنة واصحاب النار وقوله ان سلام عليكم كقوله ان لعنة الله على الظالمين الا انه لم يقرأ هنا
الا بان الخفيفة فقط قوله تعالى ونادوا هذا الضمير وما بعده لرجال وقوله لم يدخلوها في هذه الجملة
اوجه احدها انها حال قاما من فاعل نادوا اي نادى اهل الاعراف حال كونهم غير داخلين الجنة وقوله وهم يطمعون
يحتمل ان يكون حالا من فاعل يدخلوها ثم لك اعتباران بعد ذلك الاول ان يكون المعنى لم يدخلوها طامعين
في دخولها بل دخلوها على يأس من دخولها والثاني ان المعنى لم يدخلوها حال كونهم طامعين اي لم يدخلوا بعد
وهم في وقت عدم الدخول طامعون ويحتمل ان يكون مستانفا اخبر عنهم بانهم طامعون في الدخول الوجه
الثاني انه يكون حالا من مفعول نادوا اي نادوهم حال كونهم غير داخلين وقوله وهم يطمعون على
ما تقدم انفا الوجه الثالث ان يكون في محل رفع صفة لرجال قاله الزمخشري وفيه ضعف من حيث انه

فصل

فصل فيه بين الموصوف وصفته بجملة قوله ونادوا وليست جملة اعتراض والوجه الرابع انها لا محل لها من
الاعراب لانها جواب سائل سأل عن اصحاب الاعراف فقال ما صنع بهم فقيل لم يدخلوها وهم يطمعون في دخو[لها]
وقال مكي كلاما عجيبا وهو انه قال ان حملت المعنى على انهم دخلوها كان وهم يطمعون ابتداء وخبرا في موضع
الحال من الضمير المرفوع في يدخلوها معناه انهم يئسوا من الدخول فلم يكن لهم طمع في الدخول لكن دخلوا وهم
على يأس من ذلك فان جعلت معناه انهم لم يدخلوا بعد ولكنهم يطمعون في الدخول برحمة الله تعالى كان
ابتداء وخبرا مستانفا وقال بعضهم جملة قوله لم يدخلوها من كلام اصحاب الجنة وجملة قوله وهم يطمعون
من كلام الملائكة قال عطا عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان اصحاب الاعراف ينادون اصحاب الجنة بالسلام فيردون
عليهم السلام فيقول اصحاب الجنة للخزنة ما لاصحابنا على اعراف الجنة لم يدخلوها فتقول لهم الملائكة
جوابا لهم وهم يطمعون وهذا ابعد صحته عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما اذ لا يلائم فصاحة القران
والطمع هنا يحتمل ان يكون على بابه وان يكون بمعنى اليقين قالوا كقوله تعالى حكاية عن ابراهيم على نبينا وعليه
افضل الصلاة والسلام والذي اطمع ان يغفر لي خطيئتي يوم الدين وقال واني لاطمع ان الاله بحسن
يقيني يقيني قوله تعالى تلقاء منصوب على ظرف المكان قال مكي وجمعه تلاقي قلت لان تلقاء
وزنه تفعال كتمثال وتمثال وبابه يجمع على تفاعيل فالتقت الياء الزائدة مع الياء التي هي لام الكلمة فادغمت فصارت تلاقي
والتلقاء في الاصل مصدر ثم جعل دالا على المكان اي على جهة اللقاء والمقابلة قالوا ولم يجئ من المصادر على تفعال بكسر
التاء الا لفظين التلقاء والتبيان وما عدا ذلك من المصادر فمفتوح نحو الترداد والتكرار ومن الاسماء مكسور نحو تمثال
وتمساح وتقصار وفي قوله صرفت ابصارهم فائدة جليلة وهو انهم لم يلتفتوا الى جهة النار الا مجبورين على ذلك لا
باختيارهم لان مكان الشر محذور وقد تقدم خلاف القراء في نحو تلقاء اصحاب بالنسبة الى اسقاط احدى الهمزتين
او اثباتها او تسهيلها في اوائل البقرة وقرأ الاعمش واذا قلبت وهي مخالفة للسواد كقراءة لم يدخلوها وهم ساخطون
او وهم طامعون على ان هذه انزه وقال هو جواب اذا والعامل فيها قوله تعالى ما اغنى يجوز ان يكون استفهاما
للتوبيخ والتقريع وهو الظاهر ويجوز ان يكون نافية وقوله وما كنتم ما مصدرية لينسق مصدر على مثله اي ما اغنى
عنكم جمعكم وكونكم مستكبرين وقرئ يستكثرون بثاء مثلثة من الكثرة قوله تعالى اهؤلاء الذين اقسمتم يجوز
في هذه الجملة وجهان احدهما انها في محل نصب بالقول المتقدم اي قالوا ما اغنى وقالوا اهؤلاء الذين والثاني ان
تكون جملة مستقلة غير داخلة في حيز القول والمشار اليهم على القول الاول هم اهل الجنة والقائلون ذلك هم
اهل الاعراف والمقول لهم هم اهل النار والمعنى وقال اهل الاعراف لاهل النار اهؤلاء الذين في الجنة اليوم هم الذين
كنتم تحلفون انهم لا يدخلون الجنة برحمة الله تعالى وفضله ادخلوا الجنة اي قالوا لهم او قيل لهم ادخلوا الجنة
واما على القول الثاني وهو الاستئناف فاختلف في المشار اليه فقيل هم اهل الاعراف والقائل بذلك ملك بامر[ه] الله
تعالى بهذا القول والمقول لهم هم اهل النار وقيل المشار اليه هم اهل الجنة والقائل هم الملائكة والمقول له هم
اهل النار وقيل المشار اليهم هم اهل الاعراف وهم القائلون ذلك ايضا والمقول لهم الكفار وقوله ادخلوا الجنة
من قول اهل الاعراف ايضا اي يرجعون فيخاطب بعضهم بعضا فيقولون ادخلوا الجنة وقرا الحسن وابن سيرين
ادخلوا الجنة امرا من ادخل وفيها تاويلان احدهما ان المأمور بالادخال الملائكة اي ادخلوا يا ملائكة هؤلاء ثم خاطب البشر
بعد خطاب الملائكة فقال لا خوف عليكم وتكون الجملة من قوله لا خوف لا محل لها من الاعراب لاستئنافها والثاني
ان المأمور بذلك هم اهل الاعراف والتقدير ادخلوا انفسكم فحذف المفعول في الوجهين ومثل هذه القراءة هنا
قوله تعالى ادخلوا آل فرعون وادخلوا آل فرعون وسياتي ان شاء الله تعالى الا ان المفعول هناك مصرح به
في احدى القراءتين والجملة من قوله لا خوف على هذا في محل نصب على الحال اي ادخلوا انفسكم غير خائفين وقرأ عكرمة
دخلوا ماضيا مبنيا للفاعل وطلحة وابن وثاب والنخعي ادخلوا من ادخل ماضيا مبنيا للمفعول على الاخبار وعلى
هاتين فالجملة المنفية في محل نصب بقول مقدر وذلك القول منصوب على الحال اي مقولا لهم لا خوف قوله تعالى
ان افيضوا كاخواتها من احتمال التفسير والمصدرية ومن الماء متعلق بافيضوا على احد وجهين اما على حذف مفعوله

اي شيا من الما فمن تبعيضية طلبوا منهم البعض اليسير واما على تضمين افيضوا ما يتعدى بمن اي انعموا منه بالفيض
وقوله او مما رزقكم او هنا على بابها من اقتضائها لاحد الشيئين اما تخييرا او اباحة او غير ذلك مما يليق بها وعلى
هذا يقال كيف قيل حرمهما فاعيد الضمير مثنى وكان من حق من يقول انها لاحد الشيئين ان يعود مفردا على
ما تقرر غير مرة وقد اجابوا بان المعنى حرم كلا منهما وقيل ان او بمعنى الواو فيعود الضمير واضح عليه وما في مما يجوز ان
يكون موصولة اسمية وهو الظاهر والعايد محذوف اي او من الذي رزقكموه الله ويجوز ان يكون مصدرية وفيه
مجازان احدهما انهم طلبوا منهم افاضة نفس الرزق مبالغة في ذلك والثاني ان يراد بالمصدر اسم المفعول كقوله
كلوا واشربوا من رزق الله في احد وجهيه وقال الزمخشري او مما رزقكم الله من غيره من الاشربة لدخوله في حكم
الافاضة ويجوز ان يراد والقوا علينا من ما رزقكم الله من الطعام والفاكهة كقوله علفتها تبنا وماء باردا قال
الشيخ وقوله والقوا علينا مما رزقكم الله من الطعام والفاكهة يحتمل وجهين احدهما ان يكون قوله افيضوا
ضمن معنى القوا علينا من الما او مما رزقكم الله فيصح العطف ويحتمل وهو الظاهر من كلامه ان يكون اضمر فعلا بعد او
يصل الى مما رزقكم الله وهو القوا وهما مذهبان للنحاة فيما عطف على شي بحرف عطف والفعل لا يصل اليه والصحيح
منهما التضمين لا الاضمار قلت يعني الزمخشري ان الافاضة اصل استعمالها في الما وما جرى مجراه من المايعات فقوله
او من غيره من الاشربة تصحيح لتسلط الافاضة عليه لانه لو حمل ما رزقكم الله على الطعام والفاكهة لم يحسن نسبة
الافاضة اليهما الا بتجوز فذكر وجه التجوز بقوله القوا ثم فسر الشيخ بما ذكر وهو كما قال فان العلف لا يسند الى
الما فقوله اما بالتضمين اي فعلفتها ومثله فزججن الحواجب والعيونا وقوله يا ليت زوجك قد غدا متقلدا
سيفا ورمحا وقوله تعالى والذين تبوؤا الدار والايمان وقد مضى من هذا جملة صالحة وزعم بعضهم ان قوله او مما
رزقكم الله عام يندرج فيه الما المتقدم وهو بعيد او متعذر للعطف باو والتحريم هنا المنع كقوله
حرام على عيني ان تطعم الكرى **قوله تعالى** والذين يجوز ان يكون في محل جر وهو الظاهر نعتا او بدلا من الكافرين
ويجوز ان يكون رفعا او نصبا على القطع وقوله غرتهم عطف على الصلة وقوله فاليوم منصوب بما بعده وقوله
كما نعت لمصدر محذوف اي ننساهم نسيانا كنسيانهم لقا اي نتركهم وما مصدرية ويجوز ان تكون الكاف
للتعليل اي تركناهم لاجل نسيانهم لقا يومهم ويومهم يجوز ان يكون متسعا فيه فاضيف المصدر اليه كما يضاف
الى المفعول به ويجوز ان يكون المفعول محذوفا والاضافة الى ظرف الحدث اي لقا العذاب في يومهم وقوله
وقوله وما كانوا ما مصدرية نسقا على اختها المجرورة بالكاف اي وكما يجحدون باياتنا والتعليل فيه
واضح والضمير في جيناهم عايد على من تقدم من الكفرة بكتاب الجنس وقيل يعود على من عاصر النبي عليه السلام
والمراد بالكتاب القران والباء في بكتاب للتعدية فقط وقوله فصلناه صفة لكتاب والمراد بتفصيله ايضاح
الحق من الباطل وتنزيله في فصول مختلفة كقوله وقرانا فرقناه وقرا الجحدري وابن محيصن بالضاد
المعجمة اي فضلناه على غيره من الكتب السماوية وقوله على علم حال اما من الفاعل اي فصلناه عالمين
بتفصيله واما من المفعول اي فصلناه مشتملا على علم ونكر علم تعظيما وقوله وهدى ورحمة
الجمهور على النصب وفيه وجهان احدهما انه مفعول من اجله اي فصلناه لاجل الهداية والرحمة والثاني
انه حال اما من كتاب وجاز ذلك لتخصصه بالوصف واما من مفعول فصلناه وقرا زيد بن علي
هدى ورحمة بالجر وخرجه الكسائي والفرا على النعت لكتاب وفيه المذاهب المشهورة في نحو رجل
عدل وخرجه غيرهما على البدل منه وقراته فرقة هدى ورحمة على تقدير هو هدى ورحمة وكانه لم يطلع
على انهما قراتان غير دينار حتى نسبهما الى طريق الجوار لقوم صفة لرحمة وما عطفت عليه وقوله تاويله
قد تقدم ذلك في ال عمران وقال الزمخشري هاهنا والتاويل مادته من همزة وواو ولام من ال
يؤول وقال الخطابي اولت الشي رددته الى اوله واللفظة ماخوذة من الاول قال الشيخ
وهو خطا لاختلاف المادتين ويوم منصوب بيقول وقد جات منصوبة بالقول وبالحق يجوز
ان يكون الباء للحال وان يكون للتعدية اي جاوا ملتبسين بالحق او جاوا بالحق **قوله تعالى** من شفعا

من مزيدة في المبتدا او للخبر مقدم ويجوز ان يكون من شفعا فاعلا ومن مزيدة ايضا وهذا جايز عند كل احد لاعتماد الجار
على الاستفهام وقوله فيشفعوا منصوب باضمار ان في جواب الاستفهام فيكون قد عطفت اسما مؤولا على اسم
صريح اي فهل لنا شفعا فشفاعة منهم لنا **قوله تعالى** او نرد الجمهور على رفع نرد ونصب فنعمل فرفع نرد على انه عطف
جملة فعلية وهي نرد على جملة اسمية وهي هل لنا من شفعا فيشفعوا ونصب فنعمل على ما انتصب عليه فيشفعوا وقرا
الحسن برفعهما على ما تقدم كذا روي عنه ابن عطية وغيره وروى عنه الزمخشري نصب نرد ورفع فنعمل وقرا
ابو حيوة وابن ابي اسحق بنصبهما فنصب نرد عطفا على فيشفعوا جوابا على جواب ويكون الشفعا في احد
الشيئين اما في خلاصهم من العذاب واما في رجوعهم للدنيا ليعملوا صالحا والشفاعة حينيذ مستحبة على الخلاص
او الرد وانتصب فنعمل نسقا على فنرد ويجوز ان يكون او نرد من باب لالزمنك او تقضيني حقي اذا قدرناه بمعنى
بمعنى حتى تقضيني او كي تقضيني غيا اللزوم بقضا الحق او علله به فكذلك الاية الكريمة اي حتى نرد او كي نرد
والشفاعة حينيذ متعلقة بالرد ليس الا واما عند من يقدر او بمعنى الا في المثال المتقدم وهو سيبويه فلا
يظهر معنى الاية عليه اذ يصير التقدير هل يشفع لنا شفعا الا ان نرد وهذا استثنا غير ظاهر وقوله ما كانوا
فاعل ضل وما موصولة عايدها محذوف **قوله تعالى** ان ربكم الله الجمهور على رفع الجلالة خبرا لان ويضعف
ان يجعل بدلا من اسم ان على الموضع عند من يرى ذلك والموصول خبر لان وكذا الوجه له عطف بيان ويتقوى هذا
بنصب الجلالة في قراة بكار فانها بدل او بيان لاسم ان على اللفظ ويضعف ان يكون خبرها عند من يرى نصب
الجزين بها كقوله ۔ اذا اسود جنح الليل فلتات ولتكن خطاك خفافا ان حراسنا اسدا ۔ وقوله ان العجوز خبة
جروزا تاكل كل ليلة قفيزا ۔ قيل ويويد ذلك قراة الرفع اي في جعلها اياه خبرا والموصول نعت لله او بيان له او بدل
منه او يجعل خبر الان على ما تقدم من التخاريج ويجوز ان يكون مقطوعا على المدح رفعا او نصبا وقوله في ستة اصل
ستة سدس فقلبت السين تا فلاقتها الدال وهي مقاربة لها ساكنة فوجب الادغام وهذا الابدال لازم ويدل
على ان هذا هو الاصل رجوعه في التصغير الى سديس وفي الجمع اسداس وقولهم جا فلان سادسا وسادتا وساديا
بالياء المثناة من اسفل قال ويعدي ان لم يك الله سادتا اي سادسا فابدلها يا وفي ستة ايام الظاهر انه ظرف
لخلق السموات والارض معا فاستشكل على ذلك ان اليوم انما هو بطلوع الشمس وغروبها وذلك انما هو بعد
وجود السموات والارض واجابوا عنه باجوبة منها ان الستة ظرف لخلق الارض فقط فعلى هذا يكون قوله خلق
السموات مطلقا لم يتقيد بمدة ويكون قوله والارض مفعولا بفعل مقدر اي وخلق الارض وهذا الفعل مقيد بمدة ستة
ايام وهذا قول ضعيف جدا وقوله ثم استوى الظاهر عود الضمير على الله تعالى بالتاويل المذكور في البقرة وقيل
الضمير يعود على الخلق المفهوم من خلق اي ثم استوى خلقه على العرش ومثله الرحمن على العرش استوى قالوا يحتمل ان
يعود الضمير في استوى على الرحمن وان يعود على الخلق ويكون الرحمن خبر المبتدا المحذوف اي هو الرحمن والعرش يطلق
باعتبارات كثيرة فمنه سرير الملك وعليه نكروا لها عرشها ورفع ابويه على العرش ومنه السلطان والعز وعليه
قول زهير ۔ تداركتما عبسا وقد ثل عرشها ۔ وذبيان اذ زلت باقدامها النعل ۔ وقال الاخر ۔ ان يقتلوك فقد
ثللت ۔ عرشهم بعتيبة بن الحارث بن شهاب ۔ ومنه خشب تطوى به البير بعد ان يطوى بالحجارة اسفلها ومنه
ما يلاقي ظهر القدم وفيه الاصابع ومنه السقف وكل ما علاك فهو عرش وكانت المادة دايرة مع العلو والرفعة ومنه
لاربع كواكب صغار اسفل من العوا **قوله تعالى** يغشي الليل النهار قرا نافع وابن كثير وابو عمرو وابن عامر وحفص
هنا وفي سورة الرعد يغشي مخففا من اغشى على افعل والباقون على التشديد من غشى على فعل والهمزة والتضعيف
كلاهما للتعدية اكسبا الفعل مفعولا ثانيا لانه في الاصل متعد لواحد الفاعل مفعولا وقرا حميد بن قيس يغشى
بفتح اليا والشين الليل رفعا النهار نصبا هذه رواية الداني عنه وروى ابن جني عنه نصب الليل ورفع النهار
قال ابن عطية ونقل ابن جني اثبت وفيه نظر من حيث ان الداني اعنى من ابي الفتح بهذه الصناعة وان كان دونه
في العلم بطبقات ويويد رواية الداني ايضا انها موافقة لقراة العامة من حيث المعنى وذلك انه جعل الليل فاعلا
لفظا ومعنى والنهار مفعولا لفظا ومعنى وفي قراة الجماعة الليل فاعل معنى والنهار مفعول لفظا ومعنى وذلك

وذلك ان المفعولين في هذا الباب متى صلح ان يكون كل منهما فاعلا ومفعولا في المعنى وجب تقديم الفاعل
معنى لئلا يلتبس نحو اعطيت زيدا عمرا فان لم يلبس نحو اعطيت زيدا درهما وكسوت عمرا جبة جاز وهذا كما
في الفاعل والمفعول الصريحين نحو ضرب موسى عيسى وضرب زيد عمرا وهذه الآية الكريمة من باب اعطيت زيدا عمرا
لان كلا من الليل والنهار يصلح ان يكون غاشيا مغشيا فوجب جعل الليل في قراءة الجماعة هو الفاعل المعنوي
والنهار هو المفعول من غير عكس وقراءة الداني موافقة لهذه لانها مصرحة بفاعلية الليل وقراءة ابن جني مخالفة
لها وموافقة الجماعة اولى قلت وقد روى الزمخشري قراءة حميد كما رواها ابو الفتح فانه قال يغشى بالتشديد
اى يلحق الليل بالنهار او النهار بالليل يحتملهما جميعا والدليل على الثاني قراءة حميد بن قيس يغشى بفتح اليا
ونصب الليل ورفع النهار انتهى وفيما قال ابو القاسم نظر لما ذكرت لك من ان الآية الكريمة مما يجب فيها تقديم
الفاعل المعنوي وكان ابا القاسم تبع ابا الفتح في ذلك ولم يلتفت الى هذه القاعدة المذكورة سهوا قوله تعالى
يطلبه حال من الليل لانه هو المحدث عنه اى يغشى النهار طالبا له ويجوز ان يكون من النهار اى مطلوبا وفي الجملة
ذكر كل منهما وحثيثا يحتمل ان يكون نعت مصدر محذوف اى طلبا حثيثا وان يكون حالا من فاعل يطلبه اى
حاثا او من مفعوله اى محثوثا والحث الاعجال والسرعة والحمل على فعل شيء كالحض عليه فالحث والحض اخوان
يقال حثثت فلانا فاحتث فهو حثيث ومحثوث قال ابو البقاء حثيثا كان الصواب ان يعقبه ابن جني فهذا
يحتمل ان يكون نعت مصدر محذوف وان يكون حالا اى تولى لها حثيثا او تولى في هذه الحال قوله تعالى
والشمس قرا ابن عامر هنا وفي النحل برفع الشمس وما عطف عليها وبرفع مسخرات ووافقه حفص عن عاصم في النحل
خاصة على رفع والنجوم مسخرات والباقون بالنصب في الموضعين وقرا ابان بن تغلب هنا برفع النجوم وما بعدها
فقط كحفص في النحل فاما قراءة ابن عامر فعلى الابتدا والخبر جعلها جملة مستقلة بالاخبار بانها مسخرات
لنا من الله تعالى لمنافعنا واما قراءة الجماعة فالنصب في هذه السورة على عطفها على السموات اى وخلق الشمس
ويكون مسخرات على هذا حالا من هذه المفاعيل ويجوز ان يكون هذه منصوبة بجعل مقدرا فيكون هذه المنصوبات
مفعولا اول ومسخرات مفعولا ثانيا واما قراءة حفص في النحل فانه انما رفع هناك لان الناصب هناك سخر وهو
قوله تعالى وسخر لكم الليل والنهار والشمس والقمر فلو نصب النجوم ومسخرات لصار اللفظ سخرها مسخرات فيلزم
التاكيد فلذلك قطعهما عن الاول ورفعهما جملة مستقلة والجمهور يخرجونها على الحال المؤكدة وهو
مستفيض في كلامهم او على اضمار فعل قبل والنجوم اى وجعل النجوم مسخرات او يكون مسخرات جمع مسخر
المراد به المصدر وجمع باعتبار انواعه كانه قيل وسخر لكم الليل والنهار والشمس والقمر والنجوم تسخيرات
اى انواعا من التسخير وقوله بامره متعلق بمسخرات اى بتيسيره وارادته لها في ذلك ويجوز ان يكون الباء للحال
اى مصاحبة لامره غير خارجة عنه في تسخيرها وقوله له الخلق والامر يجوز ان يكون مصدرا على بابه وان يكون
واقعا موقع المفعول به وقوله تضرعا وخفية نصب على الحال اى متضرعين مخفين الدعا ليكون اقرب الى
الاجابة ويجوز ان ينتصبا على المصدر اى دعا التضرع وخفية وقرا ابو بكر خفية بكسر الخا وقد تقدم ذلك
في الانعام الا ان كلام ابي علي يرشد الى ان خفية بالكسر بمعنى الخوف وهذا انما ياتي على ادعا القلب اى
بجعل تقدم اللام على العين وهو بعيد ولانه كان ينبغي ان تعود الواو الى اصلها وذلك ان خيفة ياؤها
عن واو لسكونها وانكسار ما قبلها ولما اخرت الواو وتحركت وسكن ما قبلها الا ان يقال انها قلبت متروكة
على حالها وقرا الاعمش وخيفة وهي تؤيد ما ذكره الفارسي نقل هذه القراءة عنه ابو حاتم وقرا ابن ابي عبلة ان الله
اتى بالجلالة مكان الضمير قوله تعالى خوفا وطمعا حالان اى ادعوه ذوي خوف وطمع او خائفين
طامعين او مفعولان من اجلهما اى لاجل الخوف والطمع قوله تعالى قريب انما ذكره وان كانت خبرا عن
مؤنث لوجوه منها انها في معنى الغفران فحملت عليه قاله النضر بن شميل واختاره ابو اسحق ومنها انها صفة
لموصوف مذكر حذف وبقيت صفته والتقدير ان رحمة الله شيء قريب ومنها انها في معنى العفو او المطر او الرحم
ومنها انها على النسب اى ذات قرب كحائض اى ذات حيض ومنها تشبيه فعيل بمعنى فاعل بفعيل بمعنى مفعول

فيستوى

فيستوى فيه المذكر والمؤنث نحو كما حمل هذا عليه حيث قالوا اسير واسرا وقتيل وقتلا حملا على رحيم ورحما
وعليم وعلما وحليم وحلما ومنها انه مصدر رحب على فعيل كالنقيق وهو صوت الضفدع والضغيب وهو صوت
الارنب واذا كان مصدرا لزم الافراد والتذكير ومنها انها بمعنى مفعول اى مقربة قاله الكرماني وليس بجيد لان فعيلا بمعنى
مفعول لا ينقاس وعلى تقدير اقتياسه فانما يكون من الثلاثي المجرد لا من المزيد فيه ومقربة من المزيد فيه
ومنها انه من باب المؤنث المجازي فلذلك جاز التذكير كطلع الشمس قاله بعضهم وهو غير جيد لان ذلك
حيث كان الفعل متقدما نحو طلع الشمس اما اذا تاخر وجب التانيث الا في ضرورة شعر كقوله ولا ارض ابقل
ابقالها قلت وهذا الجي على مذهب ابن كيسان فانه لا يقتصر ذلك على ضرورة الشعر بل يجيزه في السعة
وقال الفرا قريبة وبعيدة اما ان يراد بها النسب وعدمه فتؤنثها العرب ليس الا فيقولون فلانة قريبة
مني اي في النسب وبعيدة مني اي في النسب اما اذا اريد القرب في المكان فانه يجوز الوجهان لان قريبا وبعيدا
قائم مقام المكان فيقولون فلانة قريبة وقريب وبعيدة وبعيد التقدير هي في مكان قريب وبعيد وانشد
عشية لا عفرا منك قريبة ● فتدنو ولا عفرا منك بعيد ● فجمع بين اللغتين الا ان الزجاج رد على الفرا
قوله وهذا خطا لان سبيل المذكر والمؤنث ان يجريا على افعالهما قلت وقد كثر في شعر العرب مجي هذه اللفظة
مذكرة وهي صفة لمؤنث قال امرؤ القيس ● له الويل ان امسى ولا ام سالم ● قريب ولا البسباسة ابنة يشكرا
وفي القرآن وما يدريك لعل الساعة تكون قريبا وقال ابو عبيدة قريب في الآية ليس وصفا لها انما هو ظرف لها
وموضع فيجي هذا في المؤنث والاثنين والجمع فان اريد بها الصفة وجبت المطابقة ومثلها لفظة بعيد ايضا
الا ان علي بن سليمان الاخفش خطاه قال لانه لو كانت ظرفا لانتصب كقولك ان زيدا قريبا منك وهذا
ليس بخطا لانه يجوز ان يتسع في الظروف فتعطى حكم الاسماء الصريحة فتقول زيد امامك وعمرو
خلفك برفع امام وخلف وقد نص النحاة على ان نحو ان قريبا منك زيدا ان قريبا اسم ان وزيد خبرها
وذلك على الاتساع ومن المحسنين متعلق بقريب قوله تعالى نشرا قد تقدم خلاف القرا في افراد
الريح وجمعها بالنسبة الى سائر السور في البقرة واما نشرا فقراه في هذه السورة وحيث ورد في غيرها
من السور نافع وابو عمرو وابن كثير بضم النون والشين وهي قراءة الحسن وابي عبد الرحمن وابي رجا بخلاف
عنهم وشيبة بن نصاح والاعرج وعيسى بن عمر وابي يحيى وابي نوفل الاعرابيين وفي هذه القراءة وجهان
يحصل منهما ستة اوجه احدها ان نشرا جمع ناشر كبازل وبزل وشارف وشرف وهو جمع شاذ في فاعل
ثم ناشر هذا اختلف في معناه فقيل هو على النسب اما الى النشر ضد الطي واما الى النشور بمعنى الاحيا كقوله
واليه النشور والمعنى ذات نشر او ذات نشور كلابن وتامر وقيل هو فاعل من نشر مطاوع انشر يقال انشر الله
الميت فنشر فهو ناشر وانشد ● حتى يقول الناس مما راوا ● يا عجبا للميت الناشر ● وقيل ناشر بمعنى منشر
اى المحيي يقول انشر الله الموتى وانشرها فنعل وافعل على هذا بمعنى واحد وهذه الثلاثة ضعيفة الوجه الثاني
ان نشرا جمع نشور ثم نشور هذا فيه احتمالان احدهما وهو الارجح انه بمعنى فاعل وفعول بمعنى فاعل ينقاس
جمعه على فعل كصبور وصبر وشكور وشكر والثاني انه بمعنى مفعول كركوب وحلوب بمعنى مركوب ومحلوب
قالوا لان الريح توصف بالموت وتوصف بالاحيا فمن الاول قوله اني لارجو ان تموت الريح فاقعد اليوم واستريح
ومن الثاني قولهم انشر الله الريح واحياها وفعول بمعنى مفعول يجمع على فعل كرسول ورسل ولهذا قال
جماعة كثيرة الا ان ذلك غير مقيس في المفرد وفي الجمع اعني انه لا ينقاس فعول بمعنى مفعول لا تقول زيد
ضروب ولا قتول بمعنى مضروب ومقتول ولا ينقاس ايضا جمع فعول بمعنى مفعول على فعل فيأتي ستة الاوجه
في هذه القراءة انها جمع لناشر بمعنى ذا نشر ضد الطي الثاني جمع ناشر بمعنى ذي نشور الثالث جمع ناشر مطاوع
انشر الرابع جمع ناشر بمعنى منشر الخامس جمع نشور بمعنى فاعل السادس جمع نشور بمعنى مفعول وقرا ابن عامر
بضم النون وسكون الشين وهي قراءة ابن عباس رضي الله تعالى عنهما وزر بن حبيش ويحيى بن وثاب والنخعي
وابن مصرف والاعمش ومسروق وقد كفينا بمؤنة تخريج هذه القراءة بما ذكر في القراءة قبلها فانها مخففة منها كما

قال رسل في رسول وكتب في كتب فسكنوا الضمة تخفيفا وإذا كانوا قد فعلوا ذلك في المفرد الذي هو أخف
من الجمع كقولهم في عنق عنق وفي طنب طنب فما بالهم في الجمع الذي هو أثقل من المفرد وقرأ الأخوان نشرا
بفتح النون وسكون الشين وجهها أنها مصدر واقع موقع الحال بمعنى ناشرة أو منشورة أو ذات نشر
كل ذلك على ما تقدم في نظيره وقيل نشرا مصدر مؤكد لأن أرسل وأنشر متقاربان وقيل نشرا
مصدر على حذف الزوائد أي إنشارا وهو واقع موقع الحال أي منشرا أو منشرا حسب ما تقدم في ذلك
وقرأ عاصم بشرا بالباء الموحدة مضمومة وسكون الشين وهو جمع بشير كنذير ونذر وقيل جمع بشير
كقليب وقلب ورغيف ورغف وهي مأخوذة في المعنى من قوله تعالى وهو الذي يرسل الرياح مبشرات
ويؤيد ذلك أن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما والسلمي وابن أبي عبلة قرأوا بضمهما وهي مروية عن عاصم
نفسه فهذه أربع قراءات في السبع والخامسة ما ذكرته الساعة عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ومن
معه وقرأ مسروق نشرا بفتح النون والشين وفيها تخريجان أحدهما نقله أبو الفتح أنه اسم جمع كغيب ونشا
لغايبة وناشية والثاني أن فعلا بمعنى مفعول كقبض بمعنى مقبوض وقرأ أبو عبد الرحمن بشرا بفتح الباء وسكون
الشين ورويت عن عاصم أيضا على أنه مصدر بشر ثلاثيا وقرأ ابن السميفع بشرى بزنة رجعى وهو
مصدر أيضا فهذه ثمان قراءات أربع مع النون وأربع مع الباء هذا ما يتعلق بالقراءات وأما هي بالنسبة
إلى كونها مفردة أو جمعا وأما نصبها فإنها في قراءة نافع ومن معه وابن عامر منصوبة على الحال من الرياح
أو الريح حسب ما تقدم من الخلاف وكذلك هي في قراءة عاصم وما يشبهها وأما في قراءة الأخوين ومسروق
فيحتمل المصدرية أو الحالية وكل هذا واضح وكذلك قراءة بشرى بزنة رجعى ولا بد من التعرض لشيء آخر وهو
أن من قرأ الرياح بالجمع وقرأ نشرا جمعا كنافع وأبي عمرو فواضح وأما من أفرد الريح وجمع نشرا كابن كثير فإنه يجعل
الريح اسم جنس فهي جمع في المعنى فوصفها بالجمع كقول عنترة • فيها اثنتان وأربعون حلوبة • سودا كخافية
الغراب الأسحم • والحالية في بعض السور يجوز أن يكون من فاعل يرسل أو مفعوله وكل هذا يعرف مما قدمته فلا
حاجة إلى ذكر كل صورة بلفظها وبين ظرف ليرسل أو للبشارة فمن قرأه كذلك وقوله حتى إذا أقلت غاية
لقوله يرسل وأقلت أي حملت من أقللت كذا أي حملته بسهولة وكأنه مأخوذ من القل لأنه يقال أقله أي حمله
بسهولة فهو مستقل لما يحمله والقلة بضم القاف هذا الظرف المعروف وثقالا جمع كذلك لأن التعبير
يقلها أي يحملها والسحاب تقدم تفسيره وأنه يذكر ويؤنث وكذلك عاد الضمير عليه مذكرا من قوله
سقناه ولو حمل على المعنى كما حمل قوله تعالى ثقالا لجمع لقال سقناها وللبلد جعل الزمخشري اللام للعلة أي لأجل
بلد وقال الشيخ فرق بين قولك سقت له مالا وسقت لأجله مالا بأن سقت له أوصلته إليه وأبلغته إياه
بخلاف سقت لأجله فإنه لا يلزم منه إيصاله إليه فقد يسوق المال لغيري لأجلي وهو واضح وتقدم الخلاف في
تخفيف ميت وتثقيله في آل عمران وجاء هنا وفي الروم يرسل بلفظ المستقبل مناسبة لما قبله فإن قبله ادعوه
خوفا وهو مستقبل وفي الروم ليجزي الذين وهو مستقبل وأما في الفرقان وفاطر فجاء بلفظ الماضي أرسل لمناسبة
ما قبله وما بعده في المضي لأن قبله ألم تر إلى ربك كيف مد الظل وبعده مرج البحرين فناسب ذلك الماضي
ذكره الكرماني وقوله فأنزلنا به الضمير في به يعود على أقرب مذكور وهو بلد ميت وعلى هذا فلا بد أن يكون الباء
ظرفية بمعنى أنزلنا في ذلك البلد الميت الماء وجعل الشيخ هذا هو الظاهر وقيل الضمير يعود على السحاب وفيه ضعف
لعود الضمير ثم في الباء وجهان أحدهما بمعنى من أي فأنزلنا من السحاب الماء والثاني أنها سببية أي فأنزلنا
الماء بسبب السحاب وقيل يعود على السوق المفهوم من الفعل والباء سببية أيضا أي فأنزلنا بسبب سوق
السحاب وهو ضعيف لعود الضمير على غير مذكور مع إمكان عوده على مذكور وقوله فأخرجنا به
الخلاف في هذه الهاء كالذي في قبلها ويزيد عليه وجه أحسن منهما وهو العود على الماء ولا ينبغي أن يعدل
عنه ومن تبعيضية أو ابتدائية وقد تقدم نظيره وكذلك نعت مصدر محذوف أي نخرج الموتى إخراجا
كإخراجنا هذه الثمرات والبلد يطلق على كل جزء من الأرض عامرا كان أو خرابا وأنشد أبو علي في ذلك قول

الأعشى

الأعشى

وبلدة مثل ظهر الترس موحشة • للجن بالليل في حافاتها زجل • وبإذن ربه يجوز أن يكون الباء سببية
أو حالية وقوله إلا نكدا فيه وجهان أحدهما أن ينتصب حالا أي عسرا مبطئا يقال منه نكد ينكد نكدا
فهو نكد بالكسر والثاني أن ينتصب على أنه نعت مصدر محذوف أي إلا خروجا نكدا وصف الخروج بالنكد كما يوصف
به غيره ويؤيد قراءة أبي جعفر بن القعقاع إلا نكدا بفتح الكاف قال الزجاج وهي قراءة أهل المدينة وقراءة ابن
مصرف والأنكد بالسكون وهما مصدران وقال مكي هو تخفيف نكد بالكسر مثل كتف في كتف يقال رجل نكد وأنكد
والمنكود العطاء النزر وأنشد في ذلك • أعط ما أعطيته طيبا • لا خير في المنكود والناكد • وأنشد أيضا
لا تنجز الوعد إن وعدت • وإن أعطيت أعطيت تافها نكدا • وقوله كذلك نصرف كما تقدم في نظيره وقرأ ابن أبي
عبلة وأبو حيوة وعيسى بن عمر يخرج مبنيا للمفعول نباته مرفوعا لقيامه مقام الفاعل وهو الله تعالى وقوله
والذي خبث صفة لموصوف محذوف أي والبلد الذي خبث وإنما حذف لدلالة ما قبله عليه كما أنه قد حذف
منه الجار في قوله بإذن ربه إذ التقدير والبلد الذي خبث لا يخرج بإذن ربه إلا نكدا ولا بد من مضاف محذوف
إما من الأول تقديره ونبات الذي خبث لا يخرج وإما من الثاني تقديره والذي خبث لا يخرج نباته إلا نكدا وغاير
بين الموصولين فجاء بالأول بالألف واللام وفي الثاني جاء بالذي ووصلت بفعل ماض قوله تعالى لقد أرسلنا
جواب قسم محذوف تقديره والله لقد أرسلنا قال الزمخشري فقلت ما لهم لا يكادون ينطقون بهذه
اللام إلا مع قد وقل عنهم • حلفت لها بالله حلفة فاجر • لناموا قلت إنما كان ذلك لأن الجملة القسمية لا تساق
إلا تأكيدا للجملة المقسم عليها التي هي جوابها فكانت مظنة لمعنى التوقع الذي هو معنى قد عند استماع المخاطب
كلمة القسم وأما غير أبي القاسم من النحاة فإنه قال إذا كان جواب القسم ماضيا مثبتا متصرفا فإما أن يكون
قريبا من زمن الحال فتأتي بقد وإلا أتيت باللام وحدها فظاهر هذه العبارة جواز الوجهين وقال هنا لقد
من غير عاطف وفي هود والمؤمنين ولقد بعاطف وأجاب الكرماني بأن في هود قد تقدم ذكر الرسول مرات وفي
المؤمنين ذكر نوح ضمنا في قوله وعلى الفلك لأنه أول من صنعها فحسن أن يؤتى بالعاطف على ما تقدم بخلافه
في هذه السورة قوله تعالى غيره قرأ الكسائي بخفض الراء في جميع القرآن والباقون برفعها وقرأ عيسى بن
عمر بالنصب فالجر على النعت أو البدل من إله لفظا والرفع على النعت أو البدل من موضع إله لأن من مزيدة فيه
وموضعه رفع إما بالابتداء وإما بالفاعلية ومنع مكي في وجه الجر أن يكون بدلا من إله على اللفظ قال كما لا
يجوز دخول من لو حذفت المبدل منه لأنها لا تدخل في الإيجاب وهذا كلام متهافت والنصب على
الاستثناء والقراءتان الأوليان أرجح لأن الكلام متى كان غير إيجاب رجح الإتباع على النصب على الاستثناء
وحكم غير حكم الاسم الواقع بعد إلا من إله إذا جعلته مبتدأ فلك في الخبر وجهان أظهرهما أنه لكم والثاني
أنه محذوف أي ما لكم من إله في الوجود أي في العالم غير الله ولكم على هذا تخصيص وتبيين وجيء هنا بفاء العطف
حيث قيل فقال وكذا في المؤمنين وفي قصة هود وصالح وشعيب هنا بغير فاء والأصل الفاء وإنما حذفت تخفيفا
وتوسعا واكتفاء بالربط المعنوي وكانت البواقي فما بعدها بالحذف أولى وأما في هود فتقدر قيل قوله إني لكم
فقال بالفاء على الأصل وجاء هنا ما لكم من إله غيره فلم يعطف هذه الجملة المنفية بفاء ولا غيرها لأنها مبينة ومثبتة
على اختصاص الله تعالى بالعبادة ورفض ما سواه فكانت في غاية الاتصال وقال ابن عطية وقال ابن عطية
وقرأ ابن عامر الملأ بواو وهي كذلك في مصاحف الشام وهذه القراءة ليست مشهورة عنه قوله تعالى
لنراك يجوز أن تكون القلبية فتتعدى لاثنين ثانيهما في ضلال وأن تكون البصرية وليس بظاهر فالجار حال
وجعل الضلال ظرفا له مبالغة في وصفهم له بذلك وزادوا في المبالغة بأن أكدوا ذلك بأن صدروا الجملة
بإن وفي خبرها اللام وقوله ليس بي ضلالة من أحسن الرد وأبلغه لأنه نفى أن يلتبس به ضلالة واحدة فضلا
عن أن يحيط به الضلال ولو قال لست ضالا لم يؤد هذا المؤدى وقوله ولكني جاءت لكن هنا أحسن
مجيء لأنها بين نقيضين لأن الإنسان لا يخلو من أحد شيئين ضلال أو هدى والرسالة لا تجامع الضلال
ومن رب صفة لرسول ومن لابتداء الغاية المجازية وقوله أبلغكم يجوز أن يكون جملة مستأنفة أتى بها

لبيان كونه رسولا ويجوز ان تكون صفة لرسول ولكنه راعى الضمير السابق الذي للمتكلم فقال ابلغكم
ولو راعى الاسم الظاهر بعده لقال يبلغكم والاستعمالان جائزان في كل اسم ظاهر سبقه ضمير حاضر
من متكلم او مخاطب فيجوز لك فيه وجهان مراعاة الضمير السابق وهو الاكثر ومراعاة الاسم الظاهر
فتقول انا رجل افعل كذا مراعاة لانا وان شئت انا رجل يفعل كذا مراعاة لرجل ومثله انت رجل
تفعل ويفعل بالخطاب والغيبة وقوله بل انتم قوم تجهلون جاء على الاكثر ومثله ما لو وقع بعد
الضمير موصول نحو انا الذي فعلت وفعل وانت الذي فعلت وفعل ومنه نحن الذين بايعوا محمدا على
الجهاد ما بقينا ابدا الجمع بين الاستعمالين وقد تقدم هذا باوضح منه هنا وقرا ابو عمرو ابلغكم بالتخفيف
والباقون بالتشديد وهذا الخلاف جار هنا في الموضعين وفي الاحقاف والتضعيف والهمزة للتعدية
كانزل ونزل وجمع رسالة باعتبار انواعها من امر ونهي ووعظ وزجر وانذار واعذار وقد جاء الماضي
على افعل في قوله فان تولوا فقد ابلغتكم فهذا شاهد لقراءة ابي عمرو وجاء على فعل في قوله فما بلغت
رسالته فهذا شاهد لقراءة الجماعة قوله تعالى ان جاءكم اي من ان جاءكم فلما حذف الحرف جرى الخلاف
المشهور وقد تقدم الخلاف في هذه الهمزة السابقة على الواو وقول الزمخشري على قاعدته معطوفا
عليه محذوف فالتقدير اكذبتم وعجبتم ومن ربكم صفة لذكر وقوله على رجل يجوز ان يكون على حذف
مضاف اي على لسان رجل وقيل على بمعنى مع اي مع رجل فلا حذف وقيل لا حاجة الى حذف ولا الى تضمين
حرف لان المعنى انزل اليكم ذكر على رجل وهذا اولى لان التضمين في الافعال احسن منه في الحروف لقوتها
وضعف الحروف وقوله في الفلك يجوز ان يتعلق بانجيناه اي انجيناه في الفلك ويجوز ان يكون في
حينئذ سببية اي بسبب الفلك كقوله ان امراة دخلت النار في هرة ويجوز ان يتعلق في الفلك
بما تعلق به الظرف الواقع صلة اي الذين استقروا في الفلك معه وعمين جمع عم وقد تقدم الكلام في
هذه المادة وقيل هنا عم اذا كان اعمى البصيرة وغير عارف بأموره واعمى اي في البصر قال
زهير واعلم علم اليوم والامس قبله ولكنني عن علم ما في غد عم هذا قول الليث وقيل عم واعمى كخضر
واخضر وقال بعضهم عم فيه دلالة على ثبوت الصفة واستقرارها كفرح وضيق ولو اريد الحدوث
لقيل عام كما يقال فارح وضائق وقد قرئ قوما عامين حكاها الزمخشري قوله تعالى
اخاهم هودا اخاهم نصب بارسلنا الاولى كانه قيل لقد ارسلنا نوحا وارسلنا الى عاد اخاهم وكذلك
ما ياتي من قوله والى ثمود اخاهم والى مدين اخاهم شعيبا ولوطا ويكون ما بعد اخاهم بدلا او عطف
بيان واجاز مكي ان يكون النصب باضمار اذكر وليس بشيء لان المعنى على ما ذكرت مع عدم الاحتياج اليه
وعاد اسم للحي ولذلك صرفه ومنهم من جعله اسما للقبيلة ولذلك منعه قال لو شهد عاد في زمن عاد لا
بتزها مبارك الجلاد وعاد في الاصل اسم للاب الكبير وهو عاد بن عوص بن ارم بن سام بن نوح
فسميت به القبيلة او الحي وكذلك ما اشبهه من نحو ثمود ان جعلته اسما لمذكر صرفته وان جعلته اسما
لمؤنث منعته وقد بوب له سيبويه بابا واما هود فاشتهر في السنة النحاة انه عربي وفيه نظر لان
الظاهر من كلام سيبويه لما عده مع نوح ولوط انه اعجمي ولان ابا البركات النسابة الشريف حكى
ان اهل اليمن تزعم ان يعرب بن قحطان بن هود هو اول من تكلم العربية وسميت به العرب عربا وعلى هذا
يكون هود اعجميا وانما صرف لما ذكر في اخويه نوح ولوط وهود اسمه عابر بن شالخ بن ارفخشد بن سام
ابن نوح ومعنى اخاهم انه منهم ومن قال انه من عاد في النسب فالاخوة ظاهرة قال بعضهم وقد تقدم انها مرادة
وقال الزمخشري فان قلت لم حذف العاطف من قوله قال يا قوم ولم يقل فقال كما في قصة نوح
قلت هو على تقدير سؤال سائل قال فما قال لهم هود فقيل له قال يا قوم اتقوا وعلى هذا افلا يعدد هذه الفا
الستة وقيل هنا قال الملأ الذين كفروا فوصف الملأ بالكفر ولم يوصفوا في قصة نوح فقيل لان هذه صفة مميزة
اذ فيهم من آمن كمرثد بن سعد بخلاف قوم نوح فانه لم يؤمن فيهم احد قاله الزمخشري وغيره وفيه نظر لقوله

تعالى

تعالى لن يؤمن من قومك الا من قد آمن وما آمن معه الا قليل ويحتمل ان حالة مخاطبة نوح لقومه لم يؤمن منهم احد
بعد ثم آمنوا بخلاف قصة هود فانه حالة الخطاب كان فيهم مؤمن ويحتمل ان يكون صفة لمجرد الذم من غير قصد
تمييز بها قوله تعالى اذ جعلكم في اذ وجهان احدهما انه ظرف منصوب بما تضمنه الآلاء من معنى الفعل كانه
قيل فاذكروا نعم الله عليكم في هذا الوقت ومفعول اذكروا محذوف لدلالة قوله بعد ذلك فاذكروا آلاء الله
ولان قوله اذ جعلكم خلفاء وزادكم كذا هو نفس الآلاء وهذا ظاهر قول الحوفي وقال الزمخشري اذ مفعول
اذكروا اي اذكروا هذا الوقت المشتمل على هذه النعم الجسيمة وقوله في الخلق يحتمل ان يراد به المصدر بمعنى في
امتداد قاماتكم وحسن صوركم وعظم اجسامكم ويحتمل ان يراد به معنى المفعول به اي في المخلوقين بمعنى زادكم في
الناس مثلكم بسطة عليهم فانه لم يكن في زمانهم مثلهم في عظم الاجرام وورد في التفسير ان اقصرهم ستون ذراعا
وتقدم الخلاف في بسطة في البقرة قوله تعالى آلاء الله اي نعمه وهو جمع مفرده الى بكسر الهمزة وسكون اللام كحمل
واحمال والى بضم الهمزة وسكون اللام كقفل واقفال او الى بكسر الهمزة وفتح اللام كضلع واضلاع وعنب واعناب
او الى بفتحهما كقفا واقفاء قال الاعشى ابيض لا يرهب الهزال ولا يقطع رحما ولا يخون الى ينشد
بكسر الهمزة وهو المشهور وبفتحها ومثله الاناء جمع إنى او اني وقال الاخفش انو والآناء الاوقات كقوله
ومن آناء الليل وسياتي قوله تعالى لنعبد متعلق بالمجيء الذي انكروه عليه وقوله ان كنت جوابه محذوف
او متقدم وهو فأتنا به وقوله من ربكم اما متعلق بوقع ومن للابتداء مجازا واما ان يتعلق بمحذوف لانها حال اذ كانت
في الاصل صفة لرجس وقوله سميتموها صفة لاسماء وكذلك الجملة من قوله ما نزل الله ومن سلطان مفعول نزل
ومن مزيدة ومن المنتظرين خبر اني ومعكم فيه ما تقدم في قوله اني لكما لمن الناصحين ويجوز وهو ضعيف معكم هو
الخبر ومن المنتظرين حال والتقدير اني مصاحبكم حال كوني من المنتظرين النصر والفرج من الله تعالى وليس
بذاك لان المقصود بالكلام هو الانتظار مقابلة لقوله فانتظروا فلا يجعل فضلة قوله تعالى والى ثمود
ثمود اسم رجل وهو ثمود بن جاثر بن ارم بن سام وهو اخو جديس فثمود وجديس اخوان ثم سميت به هذه القبيلة
والاكثر منعه اعتبارا بما ذكرته ومنهم من جعله اسما للحي فصرفه وهي قراءة الاعمش ويحيى بن وثاب في جميع القرآن
وسياتي لك خلاف بين القراء السبعة في سورة هود وغيرها وقيل سموا ثمود لقلة مائهم والثمد الماء القليل قال
النابغة احكم كحكم فتاة الحي اذ نظرت الى حمام شراع وارد الثمد وصالح اسم عربي وهو صالح بن اسف
وقيل ابن عبيد بن اسف بن كاشح بن اروم بن ثمود بن جاثر قوله تعالى قد جاءتكم بينة قد كثر ايلاء هذه
اللفظة العوامل فهي جارية مجرى الابطح والابرق في عدم ذكر موصوفها وقوله من ربكم يحتمل ان يتعلق بجاءتكم
ومن لابتداء الغاية مجازا وان يتعلق بمحذوف لانها صفة بينة ولا بد من حذف مضاف اي من بينات ربكم
ليتصادق الموصوف وصفته قوله تعالى آية نصب على الحال لانها بمعنى العلامة والعامل فيها اما معنى
التنبيه واما معنى الاشارة كانه قال انبهكم عليها او اشير اليها في هذه الحال ويجوز ان يكون العامل
مضمرا تقديره انظروا اليها في هذه الحال والجملة لا محل لها لانها كالجواب لسؤال مقدر كانهم قالوا اين
آيتك فقال هذه ناقة الله واضافها الى الله تعالى تشريفا كبيت الله وروح الله وذلك لانها لم تتوالد بين جمل
وناقة بل خرجت من صلد كما هو المشهور وقوله لكم اي اعني لكم وخصوا بذلك لانهم هم السائلوها او المنتفعون
بها من بين سائر الناس لو اطاعوا ويحتمل ان يكون هذه ناقة الله مفسرة لقوله بينة لان البينة تستدعي
شيئا يتبين به المدعى فتكون الجملة في محل رفع على البدل وجاز ابدال جملة من مفرد لانها في قوته قوله تعالى
تأكل في ارض الله الظاهر تعلقه بتأكل وقيل يجوز تعلقه بقوله فذروها وعلى هذا فتكون المسألة من التنازع
واعمال الثاني ولو اعمل الاول لاضمر في الثاني فقال تأكل فيها في ارض الله والجزم تأكل جوابا للامر وقد تقدم
الخلاف في جازمه هل هو نفس الجملة الطلبية او اداة مقدرة وقرأ ابو جعفر تأكل برفع الفعل على انه حال
وهو نظير فهب لي من لدنك وليا يرثني رفعا وجزما قوله تعالى بسوء الباء للتعدية اي لا توقعوا
عليها سوءا او لا تلصقوه بها ويجوز ان تكون للمصاحبة اي لا تمسوها حال مصاحبتكم للسوء وقوله فيأخذكم نصب على

الظاهر م

جواب النهي اي لا تجمعوا بين المس بالسوء وبين اخذ العذاب اياكم وهم وان لم يكن اخذ العذاب لهم من صنعهم
الا انهم تعاطوا اسبابه **قوله تعالى** وبوأكم في الارض بوأه انزله منزلا والمباءة المنزل وتقدمت
هذه المادة في آل عمران وهو يتعدى لاثنين فالثاني محذوف اي بوأكم منازل وفي الارض متعلق بالفعل
وذكرت ليبني عليها ما يأتي بعدها من قوله تتخذون **قوله تعالى** تتخذون يجوز ان يكون المتعدية
لواحد فيكون من سهولها متعلق بالاتخاذ او بمحذوف على انه حال من قصورا وهو في الاصل صفة لها لو تأخر
بمعنى ان مادة القصور من سهل الارض كالطين واللبن والآجر كقوله واتخذ قوم موسى من بعده من حليهم
اي مادته من الحلي وقيل من بمعنى في وفي التفسير انهم كانوا يسكنون في القصور صيفا وفي الجبال شتاء
وان يكون المتعدية لاثنين ثانيهما من سهولها **قوله تعالى** وتنحتون الجبال بيوتا يجوز ان يكون
الجبال على اسقاط الخافض اي من الجبال كقوله واختار موسى قومه فيكون بيوتا مفعوله ويجوز ان يضمن
تنحتون معنى ما يتعدى لاثنين اي وتتخذون الجبال بيوتا بالنحت او تصيرونها بيوتا بالنحت ويجوز ان
يكون الجبال هو المفعول به وبيوتا حال مقدرة كقولك خط هذا الثوب جبة اي مقدرة له كذلك وبيوتا
وان لم تكن مشتقة فانها في معناه اي مسكونة وقرأ الحسن تنحتون بفتح الحاء وزاد الزمخشري انه
قرأ تنحاتون باشباع الفتحة الفاء وانشد ينباع من ذفرى اسيل حرة وقرأ يحيى بن مصرف وابو مالك
بالياء من اسفل على الالتفات الا ان ابا مالك فتح الحاء كقراءة الحسن والسهل من الارض ما لان وسهل للانتفاع به
ضد الحزن والسهولة التيسر والقصور جمع قصر وهو البيت المنيف سمي بذلك لقصور الناس عن الارتقاء اليه
او لان عامة الناس يقصرون عن بناء مثله بخلاف خواصهم او لانه يقتصر به على بقعة من الارض بخلاف بيوت
الشعر والعمد فانها لا تقتصر بها على بقعة مخصوصة لارتحال اهلها او لانه يقصر من فيه اي يحبسه ومنه
حور مقصورات في الخيام والنحت النجر في شيء صلب كالحجر والخشب قال اما النهار ففي قيد وسلسلة
والليل في بطن منحوت من الساج وقرأ الاعمش ولا تعثوا بكسر حرف المضارعة وقد تقدم ان ذلك لغة لعثى
ومفسدين حال مؤكدة اذ معناها مفهوم من عاملها وفي الارض متعلق بالفعل قبله او بمفسدين **قوله**
تعالى قال الملأ قرأ ابن عامر وحده وقال بواو عطف نسقا لهذه الجملة على ما قبلها وموافقة
لمصاحف الشام فانها مرسومة فيها والباقون بحذفها اما اكتفاء بالربط المعنوي واما لانه جواب لسؤال
مقدر كما تقدم نظيره وموافقة لمصاحفهم وهذا كما تقدم في قوله ما كنا لنهتدي الا انه هو الذي حذف
الواو هناك **قوله تعالى** للذين استضعفوا اللام للتبليغ وتضعف ان تكون للعلة والسين في
استكبروا واستضعفوا يجوز ان يكون على بابها من الطلب اي طلبوا اولئك الكبر من انفسهم ومن المؤمنين الضعف
ويجوز ان يكون استفعل بمعنى فعل كعجب واستعجب **قوله تعالى** لمن آمن منهم بدل من للذين
استضعفوا باعادة العامل وفيه وجهان احدهما انه بدل كل من كل ان عاد الضمير في منهم على قومه ويكون
المستضعفون مؤمنين فقط كانه قيل قال المستكبرون للمؤمنين من قوم صالح والثاني انه بدل
بعض من كل ان عاد الضمير على المستضعفين ويكون المستضعفون ضربين مؤمنين وكافرين
كانه قيل قال المستكبرون للمؤمنين من الضعفاء دون الكافرين من الضعفاء وقوله تعلمون في
محل نصب بالقول ومن ربه متعلق بمرسل ومن للابتداء مجازا ويجوز ان تكون صفة فيتعلق بمحذوف
قوله تعالى بما ارسل به متعلق بمؤمنون قدم للاختصاص والاهتمام وللفاصلة وما موصولة
ولا يجوز هنا حذف العائد وان اتحد الجار للموصول وعائده لاختلاف العامل في الجارين وكذلك
قوله بالذي آمنتم به كافرون والعقر اصله كشف العراقيب في الابل وهو ان يضرب قوائم البعير او
الناقة فيقع وكانت هذه سنتهم في الذبح قال امرؤ القيس ويوم عقرت للعذارى مطيتي
فيا عجبا من رحلها المتحمل ثم اطلق على كل نحر عقر وان لم يكن فيه كشف عراقيب تسمية للشيء بما
يلازمه غالبا اطلاقا للسبب على مسببه هذا قول الازهري وقال ابن قتيبة العقر القتل كيف كان

عقرتها

عقرتها فهي معقورة وقيل العقر الجرح وعليه قول امرئ القيس يقول وقد مال الغبيط بنا معا عقرت
بعيري يا امرأ القيس فانزل يريد جرحته بثقلك وتمايلك والعقر والعقر بالفتح والضم الاصل ومنه
عقرته اي اصبت عقره يعني اصله كبدته وراسته اي اصبت كبده وراسه وعقرت النخل قطعته من اصله
والكلب العقور منه والمرأة عاقر وقد عقرت والعقر بالضم آخر الولد وآخر بيضة يقال عقر البيض والعقار
بالفتح الملك من الابنية ومنه ما عرى قوم في عقر دارهم الا ذلوا وبعضهم يخصه بالنخل والعقار بالضم
الخمر لانها كالعاقرة للعقل ورفع عقيرته اي صوته واصله ان رجلا عقر رجله فرفع صوته فاستعير لكل
صائح والعقر بالضم ايضا المهر وقوله وعتوا العتو والعتي النبو اي الارتفاع عن الطاعة يقال منه
عتا يعتو عتوا وعتيا بقلب الواوين ياءين والاحسن فيه اذا كان مصدرا تصحيح الواوين كقوله وعتوا
عتوا كبيرا واذا كان جمعا الاعلال نحو قوم عتي لان الجمع اثقل فناسبه الاعلال تخفيفا وقوله اشد على
الرحمن عتيا يحتمل للوجهين وقوله وقد بلغت من الكبر عتيا اي حالة تتعذر مداواتي فيها وهو كقوله
ومن العتار باضة الهرم وقيل العاتي الجاسي اي اليابس ويقال عثا يعثو بالثاء المثلثة من مادة اخرى
لانه يقال عثي يعثى عثيا وعثا يعثو عثوا فهو من اخرى لغتيه يشارك عتا بالمثناة وزنا ومعنى ويقارب
في حروفه والعيث ايضا بتقديم الياء من اسفل على الثاء المثلثة هو الفساد ويحتمل ان يكون اصلا وان يكون
مقلوبا منه وبعضهم يجعل العيث الفساد المدرك حسا والمعنى في المدرك حكما وقد تقدم لك طرف من
هذا وقوله يا صالح ائتنا يجوز لك على رواية من يسهل الهمزة وهو ورش والسوسي ان يبدل الهمزة واوا
فيلفظ بصورة يا صالح وتنا في الوصل خاصة يبدل الهمزة بحركة ما قبلها وان كانت منفصلة من كلمة
اخرى وقرأ عاصم وعيسى بن عمر اوتنا بهمزة واشباع ضم ولعله عاصم الجحدري لا ابن ابي النجود وهذه القراءة
لا تبعد عن الغلط لان همزة الوصل في هذا النحو مكسورة فمن اين جاءت ضمة الهمزة الا على التوهم وقوله بما
تعدنا العائد محذوف اي تعدناه ولا يجوز ان تقدر تعدنا به متعديا اليه بالباء وان كان الاصل تعديته
اليه بها لئلا يلزم حذف العائد المجرور بحرف من غير اتحاد متعلقهما لان بما متعلق بالاتيان وبه متعلق
بالوعد والرجفة الزلزلة الشديدة يقال رجفت الارض ترجف رجفا ورجيفا ورجفانا وقيل الرجفة
الطامة التي تتزعزع لها الانسان وتضطرب ومنه قيل للبحر رجاف لاضطرابه وقيل اصله من رجف
به البعير اذا حركه في سيره قال ابن ابي ربيعة ولما رايت الحج قد حان وقته وظلت جمال القوم بالحي ترجف
والارجاف ايقاع الرجفة وجمعه الاراجيف ومنه الاراجيف ملاقيح الفتن وقوله ترجف الراجفة
كقوله اذا زلزلت الارض زلزالها ومنه تحن العظام الراجفات من البلى فليس لداء الركبتين طبيب
والجثو اللصوق بالارض من جثوم الطائر والارنب فانه يلصق بطنه بالارض ومنه رجل جثم وجثامة
كناية عن النوؤم الكسلان وجثمان الانسان شخصه قاعدا وقال ابو عبيد الجثوم للناس والطير
كالبروك للابل وانشد لجرير عرفت المنتأى وعرفت منها مطايا القدر كالحدأ الجثوم قال
الكرماني حيث ذكرت الرجفة وحدت الدار وحيث ذكرت الصيحة جمعت لان الصيحة كانت من السماء
فبلوغها اكثر وابلغ من الزلزلة فذكر كل واحد بالاليق به وقيل في دارهم اي بلدهم وقيل المراد بها الجنس
والفاء في فاخذتهم للتعقيب ويمكن ان تكون عاطفة على الجملة من قوله فاتنا وذلك على تقدير قرب زمان
الهلاك من زمان طلب الاتيان ويجوز ان يقدر ما يصح العطف عليه بالفاء والتقدير فوعدهم العذاب
بعد ثلاث فانقضت فاخذتهم ولا يلتفت الى ما ذكره بعض الملاحدة في قوله فاخذتهم الرجفة وفي موضع
آخر الصيحة وفي موضع آخر بالطاغية واعتقد ما لا يجوز اذ لا منافاة بين ذلك فان الرجفة مترتبة
على الصيحة لانه لما صيح بهم رجفت قلوبهم فماتوا فجاز ان يسند الاهلاك الى كل منهما واما بالطاغية
فالباء للسببية والطاغية الطغيان مصدر كالعافية وقد يقال للملك الجبار طاغية فمعنى اهلكوا
بالطاغية اي بطغيانهم كقوله كذبت ثمود بطغواها اي بسبب طغيانهم وقوله فاصبحوا يجوز ان

غبة

يكون الناقصة فجاثمين خبرها وفي ديارهم متعلق به ولا يجوز ان يكون الجار خبرا وجاثمين حالا لعدم الفائدة بقولك فاصبحوا في ديارهم وان جاز الوجهان في قولك اصبح زيد في الدار جالسا ويجوز ان يكون التامة اي دخلوا في الصباح وجاثمين حال والاول اظهر وقوله ولكن لا تحبون قيل كان يجوز وقفه هنا لانه حكاية حال ماضية اي ولكن كنتم لا تحبون قوله تعالى ولوطا فيه وجهان احدهما انه منصوب بارسلنا الاول واذ ظرف للارسال والثاني انه منصوب باضمار اذكر وفي العامل في الظرف حينئذ وجهان احدهما وهو قول الزمخشري انه بدل من لوطا قال بمعنى واذكر وقت اذ قال لقومه وهذا على تسليم تصرف اذ والثاني ان العامل فيها مقدر تقديره واذكر رسالة لوط اذ قال فاذ منصوب برسالة قاله ابو البقا والبدل حينئذ بدل اشتمال قوله تعالى ما سبقكم بها من احد في هذه الجملة وجهان احدهما انها مستانفة لا محل لها من الاعراب وعلى الاستيناف ويحتمل ان تكون جوابا لسؤال وان لا تكون قال الزمخشري فان قلت ما موقع هذه الجملة قلت لا محل لها لانها مستانفة انكر عليهم اولا بقوله اتاتون الفاحشة ثم وبخهم عليها فقال انتم اول من عملها او تكون جوابا لسؤال مقدر كانهم قالوا لم لا تاتيها فقال ما سبقكم بها احد فلا تفعلوا ما لم تسبقوا به والثاني ان فيها وجهان اظهرهما انها حالية اي ما سبقكم احد مصاحبا لها اي ملتبسا بها والثاني انها للتعدية قال الزمخشري الباء للتعدية من قوله سبقته بالكرة اذا ضربتها قبله ومنه قوله عليه السلام سبقك بها عكاشة قال الشيخ والتعدية هنا قلقة جدا لان الباء المعدية في الفعل المتعدي لواحد تجعل المفعول الاول يفعل ذلك الفعل بما دخلت عليه الباء فهي كالهمزة وبيان ذلك انك اذا قلت صككت الحجر بالحجر كان معناه اصككت الحجر الحجر اي جعلت الحجر يصك الحجر وكذلك دفعت زيدا بعمرو عن خالد فمعناه ادفعت زيدا عمرا عن خالد اي جعلت زيدا يدفع عمرا عن خالد فللمفعول الاول تاثير في الثاني ولا يصح هذا المعنى هنا اذ لا يصح ان تقدر اسبقت زيدا الكرة اي جعلت زيدا يسبق الكرة الا بمجاز متكلف وهو ان تجعل ضربك للكرة اول جعل ضربه قد سبقها اي تقدمها في الزمان فلم يجتمعا ومن الاولى لتاكيد الاستغراق والثانية للتبعيض والوجه الثاني من وجهي الجملة انها حال وفي صاحبها وجهان احدهما هو الفاعل اي اتاتون مبتدئين بها والثاني هو المفعول اي اتاتونها مبتدءا بها غير مسبوقة من غيركم قوله تعالى ائنكم قرا نافع وحفص عن عاصم انكم على الخبر المستانف وهو بيان لتلك الفاحشة وقرا الباقون بالاستفهام المقتضي للتوبيخ قوله تعالى شهوة فيه وجهان احدهما انه مفعول من اجله اي لاجل الاشتها لا حامل لكم عليه الا مجرد الشهوة لا غير والثاني انها مصدر واقع موقع الحال اي مشتهين او باق على مصدريته ناصبه اتاتون لانه بمعنى اتشتهون ويقال شهي يشهى شهوة وشها يشهو شهوة قال ٭ واشعث يشهى النوم قلت له ارتحل ٭ اذا ما النجوم اعرضت واسبكرت ٭ وقد تقدم ذلك في آل عمران قوله تعالى من دون النساء فيه ثلاثة اوجه احدها انه متعلق بمحذوف لانه حال من الرجال اي اتاتونهم منفردين عن النسا والثاني انه متعلق بشهوة قاله الحوفي وليس بظاهر ان تقول اشتهيت من كذا الا بمعنى غير لائق هنا والثالث ان يكون صفة لشهوة اي شهوة كائنة من دونهن قوله تعالى بل انتم قوم بل للاضراب والمشهور انه اضراب انتقال من قصة الى قصة فقيل عن مذكور وهو الاخبار بتجاوزهم عن الحد في هذه الفاحشة او عن توبيخهم وتقريرهم والانكار عليهم وقيل بل للاضراب عن شي محذوف واختلف فيه فقال ابو البقا تقديره ما عدلتم بل انتم وقال الكرماني بل رد لجواب زعموا ان يكون لهم عذرا اي لا عذر لكم بل وجاء هنا بصفة القوم اسم الفاعل وهو مسرفون لانه ادل على الثبوت ولموافقة رؤس الآي فانها اسما وجا في النمل تجهلون دلالة على ان جهلهم يتجدد كل وقت ولموافقة رؤس الآي فانها افعال قوله تعالى وما كان جواب قومه العامة على نصب جواب خبرا للكون والاسم ان وما في حيزها وهو الافصح اذ فيه جعل الاعرف اسما وقرا الحسن جواب بالرفع وهو اسمها والخبر الا ان قالوا وقد تقدم ذلك واتى هنا بقوله وما في النمل والعنكبوت فما والفا هي الاصل في هذا الباب لان المراد انهم لم يتاخر جوابهم عن نصيحته واما الواو فالتعقيب احد محامليها فتعين هنا انها

للتعقيب لامر خارجي وهي العربية في السورتين المذكورتين لا انها اقتضت ذلك بوضعها قوله تعالى الا امراته استثنا من اهله المنجين وقوله كانت من الغابرين جواب سؤال مقدر وهذا كما تقدم في البقرة وفي اول هذه السورة في قصة ابليس والغابر المقيم هذا هو مشهور اللغة وانشد واول ابي ذويب الهذلي ٭ فغبرت بعدهم بعيش ناصب ٭ واخال اني لاحق مستتبع ٭ ومنه غبر اللبن لبقيته في الضرع وغبر الحيض ايضا قال ابو كبير الهذلي ٭ ومبرا من كل غبر حيضة ٭ وفساد مرضعة وداء مغيل ٭ ومعنى من الغابرين في الاية اي من المقيمين في الهلاك وقال بعضهم غبر بمعنى مضى وذهب ومعنى الاية تشاعو وانشد للاعشى ٭ عض بما ابقى المواسي له ٭ من امه في الزمن الغابر ٭ اي الزمان الماضي وقال بعضهم غبر اي غاب ومنه قولهم غبر عنا زمانا وقال ابو عبيدة غبر عمرت دهرا طويلا حتى هرم ويدل له الا عجوزا في الغابرين والحاصل ان الغبور مشترك كعسعس او حقيقة ومجاز وهو الظاهر والغبار لما يبقى من التراب المثار ومنه وجوه يومئذ عليها غبرة تخييلا لتغيرها واسودادها والغبرا الارض قال طرفة ٭ رايت بني غبرا لا ينكرونني ٭ ولا اهل هذاك الطراف الممدد ٭ قوله تعالى وامطرنا قال ابو عبيد يقال مطر في الرحمة وامطر في العذاب وقال ابو القاسم الراغب ويقال مطر في الخير وامطر في العذاب قال تعالى وامطرنا عليهم حجارة وهذا مردود بقوله تعالى هذا عارض ممطرنا فانهم لما عنوا بذلك الرحمة وهو من امطر رباعيا ومطر وامطر بمعنى واحد يتعديان لواحد يقال مطرتهم السما وامطرتهم وقوله تعالى هنا وامطرنا ضمن معنى ارسلنا ولذلك عدي بعلى وعلى هذا فمطرا مفعول به لانه يراد به الحجارة ولا يراد به المصدر اصلا اذ لو كان كذلك لقيل امطارا ويوم مطير اي ممطور ويوم ماطر وممطر على المجاز كقوله ٭ في يوم عاطف وزاد مطيره ٭ فقط فلم يجوز ومطير بمعنى ممطر قال ٭ حمامة بطن الواديين ترنمي ٭ سقاك من الغر الغوادي مطيرها ٭ فعيل هنا بمعنى فاعل لان السحاب يمطر غيرها ونكر مطرا تعظيما قوله تعالى والى مدين اختلف في مدين فقيل اعجمي فمنعه للعجمة والعلمية وهو مدين بن خليل الرحمن فسميت به القبيلة وقيل هو عربي اسم بلد قاله الفرا وانشد ٭ رهبان مدين والذين عهدتهم ٭ يبكون من حذر العذاب قعودا ٭ لو يسمعون كما سمعت كلامها ٭ خروا لعزة ركعا وسجودا ٭ فمنعه للعلمية والتانيث ولا بد حينئذ من حذف مضاف اي والى اهل مدين ولذلك اعاد الضمير في قوله اخاهم على الاهل ويجوز ان يراد بالمكان ساكنوه فروعي ذلك بالنسبة الى عود الضمير عليه وعلى تقدير كونه عربيا قالوا فهو شاذ اذ كان من حقه الاعلال كمباع ومقام ولكنهم شذوا فيه كما شذوا في مريم ومكوزة وليس بشاذ عند المبرد لعدم جريانه على الفعل وهو حق وان كان الجمهور على خلافه شعيب يجوز ان يكون تصغير شعب او شعب هكذا قالوا والادب ان لا يقال ذلك بل هذا موضوع على هذه الزنة واما اسما الانبيا فلا يدخل فيها تصغير البتة الا ما نطق به القرآن على صيغته لتشبهه كشعيب عليه السلام وهو عربي لا عجمي قوله تعالى ولا تبخسوا قد تقدم معنى هذه اللفظة في قوله ولا يبخس منه شيا وهو يتعدى لاثنين وهما الناس واشياهم اي لا تنقصوهم اشياهم قوله تعالى بكل صراط يجوز ان يكون الباء على حالها من الالصاق او المصاحبة او تكون بمعنى في وتوعدون وتصدون وتبغون هذه الجمل احوال اي لا تقعدوا موعدين وصادين وباغين ولم يذكر الموعد به ليذهب النفس كل مذهب ومفعول تصدون من آمن قال ابو البقا من آمن مفعول تصدون لا مفعول توعدون اذ لو كان مفعولا للاول لقال تصدونهم يعني انه لو كان كذلك لكانت المسالة من التنازع واذا كانت من التنازع واعملت الاول لاضمرت في الثاني فكنت تقول تصدونهم لكنه ليس القرآن كذا فدل على ان توعدون ليس عاملا فيه وكلامه يحتمل ان تكون المسالة من التنازع ويكون ذلك على اعمال الثاني وهو مختار البصريين وحذف من الاول وان لا يكون وهو الظاهر وظاهر كلام الزمخشري انها من التنازع وانه من اعمال الاول فانه قال فان قلت الى م يرجع الضمير في آمن به قلت الى كل صراط تقديره من آمن به

توعدون م

ويصدون عنه فوضع الظاهر الذي هو سبيل الله موضع المضمر زيادة في تقبيح امرهم قال الشيخ
وهذا تعسف وتكلف مع عدم الاحتياج الى تقديم وتاخير ووضع ظاهر موضع مضمر اذ الاصل
خلاف ذلك كله ولا ضرورة تدعوا اليه وايضا فانه من اعمال الاول وهو مذهب مرجوح ولو كان من اعمال
الاول لاضمر في الثاني وجوبا ولا يجوز حذفه الا في ضرورة شعر عند بعضهم كقوله • بعكاظ يعشي
الناظرين اذا هم • لمحوا شعاعه فاعمل يعشي ورفع به شعاعه وحذف الضمير من لمحوا تقديره
لمحوه واجازه بعضهم بقلة في غير الشعر والضمير في به اما للكل صراط كما تقدم عن ابي القاسم واما
على الله تعالى المعلم به واما على سبيل الله وجاز ذلك لانه يذكر ويؤنث وعلى هذا فقد جمع بين
الاستعمالين هنا حيث قال به فذكر وقال وتبغونها عوجا فانث ومثله قل هذه سبيلي وقد تقدم
نحو قوله تبغونها عوجا في آل عمران فاغنى عن اعادته قوله واذكروا اما ان يكون مفعوله محذوفا فيكون
هذا الظرف معمولا لذلك المفعول اي اذكروا نعمته عليكم في ذلك الوقت واما ان يجعل نفس الظرف
مفعولا به قاله الزمخشري وقال ابن عطية ان الهاء في به يجوز ان تعود على شعيب عند من راى
ان القعود على الطرق للرد عن شعيب وهو بعيد لان القائل ولا تقعدوا هو شعيب وحينئذ كان التركيب
من آمن بي ولا ادعا بانه من باب الالتفات بعيد جدا اذ لا يحسن ان يقال يا هذا انا اقول لك لا تهن
من اكرمه اي من اكرمني قوله تعالى كيف وما في حيزها متعلقة للنظر عن العمل فهي وما بعدها في
محل نصب على اسقاط الخافض والنظر هنا التفكر وكيف خبر كان واجب التقديم قوله تعالى وطائفة
لم يؤمنوا طائفة عطف على طائفة الاولى فهي اسم كان ولم يؤمنوا معطوف على آمنوا الذي هو خبر كان
عطفت اسما على اسم وخبرا على خبر ومثله لو قلت كان عبد الله ذاهبا وبكر خارجا عطفت المرفوع على
مثله وكذلك المنصوب وقد حذف وصف طائفة الثانية لدلالة وصف الاولى عليه اذ التقدير وطائفة
منكم لم يؤمنوا وحذف ايضا متعلق الايمان في الثانية لدلالة الاول عليه اذ التقدير لم يؤمنوا بالذي ارسلت
به والوصف بقوله منكم الظاهر او المقدر هو الذي سوغ وقوع طائفة اسما لكان من حيث ان الاسم في هذا
الباب كالمبتدا والمبتدا لا يكون نكرة الا بمسوغ تقدم التنبيه عليه قوله تعالى فاصبروا يجوز ان
يكون الضمير للمؤمنين من قومه وان يكون للكافرين منهم وان يكون للفريقين وهذا هو الظاهر امر
المؤمنون بالصبر ليحصل لهم الظفر والغلبة والكافرون مامورون به لينصر الله عليهم المؤمنين لقوله
تعالى قل تربصوا او على سبيل التنازل معهم اي اصبروا فستعلمون من ينتصر ومن يغلب مع علمه بان
الغلبة له وحتى بمعنى الى فقط وقوله بيننا غلب ضمير المتكلم على المخاطب اذ المراد بيننا جميعا
من مؤمن وكافر ولا حاجة الى ادعاء حذف معطوف تقديره بيننا وبينكم قوله تعالى والذين آمنوا
عطف على الكاف ويا شعيب اعتراض بين المتعاطفين قوله تعالى او لتعودن عطف على جواب
القسم الاول اذ التقدير والله لنخرجنك والمؤمنين او لتعودن فالعود منه الى ضمير النبي ومن امن معه
وعاد لها في لسانهم استعمالان احدهما وهو الاصل انه الرجوع الى ما كان عليه من الحال الاول والثاني
استعمالها بمعنى صار وحينئذ ترفع الاسم وتنصب الخبر فلا يكتفي بمرفوع وتفتقر الى منصوب
وهذا عند بعضهم ومنهم من منع ان يكون بمعنى صار فمن مجيئها بمعنى صار عند بعضهم قال الشاعر
وربيته حتى اذا ما تركته اخا • القوم واستغنى عن المسح شاربه • وبالمحض حتى عاد جعدا عنطنطا •
اذا قام ساوى غارب الفحل غاربه • فرفع بعاد ضمير الاول ونصب بها جعدا ومن منع ذلك يجعل المنصوب
حالا ولكن استشكلوا على كونها بمعناها الاصلي ان شعيبا صلى الله عليه وسلم لم يكن قط على دينهم
ولا في ملتهم فكيف يحسن ان يقال او لتعودن اي لترجعن الى حالتكم الاولى والخطاب له ولاتباعه
وقد اجيب عن ذلك بثلاثة اوجه احدها ان هذا القول من رؤسائهم قصدوا به التلبيس على العوام
والايهام لهم انه كان على دينهم وفي ملتهم والثاني ان يراد بعوده رجوعه الى حالة سكوته قبل بعثته لانه

قبل

قبل ان يبعث اليهم كان يخفي ايمانه وهو ساكت عنهم بري معبودهم غير الله تعالى الثالث تغليب الجماعة
على الواحد لانهم لما صحبوه في الاخراج سحبوا عليه وعليهم حكم العود في الملة تغليبا لهم عليه واما اذا
جعلناها بمعنى صير فلا اشكال في ذلك اذ المعنى لتصيرن في ملتنا بعد ان لم تكونوا فيها فملتنا حال على
الاول خبر على الثاني وعدي عاد بفي الظرفية كان الملة لهم بمنزلة الوعاء المحيط بهم قوله تعالى او لو كنا
كارهين الاستفهام للانكار تقديره ايوجد منكم احد هذين الشيئين اعني الاخراج من القرية والعود في الملة
على كل حال حتى في حال كراهتنا لذلك وقال الزمخشري الهمزة للاستفهام والواو واو الحال تقديره
اتعيدوننا في ملتكم في حال كراهتنا قال الشيخ وليست هذه واو الحال بل واو العطف عطفت هذه الحال
على حال محذوفة كقوله عليه السلام ردوا السائل ولو بظلف محرق ليس المعنى ردوه حال الصدقة عليه
بظلف محرق بل معناه ردوه مصحوبا بالصدقة ولو مصحوبا بظلف محرق قلت وقد تقدمت هذه المسئلة
وانه يصح ان تسمى واو الحال وواو العطف وتحرير ذلك ولولا تكريره لما كررته وقال ابو البقا ولو هنا
بمعنى ان لانها للمستقبل ويجوز ان تكون على اصلها ويكون المعنى لو كنا كارهين في هذه الحال قوله لانها
للمستقبل ممنوع قوله تعالى ان عدنا شرط جوابه محذوف عند الجمهور اي فقد افترينا حذف لدلالة
ما تقدم عليه وعند ابي زيد والمبرد والكوفيين هو قوله فقد افترينا وهو مردود لانه لو كان جوابا بنفسه
لوجبت فيه الفاء وقال ابو البقا قد افترينا بمعنى المستقبل لانه لم يقع وانما سد مسد جواب ان عدنا وساغ
دخول قد هنا لانهم نزلوا الافترا عند العود منزلة الواقع فقرنوه بقد وكان المعنى قد افترينا الآن ان هممنا
بالعود وفي هذه الجملة وجهان احدهما انها استيناف اخبار فيه معنى التعجب قاله الزمخشري كانه قيل
ما اكذبنا على الله ان عدنا في الكفر والثاني انها جواب قسم محذوف حذفت اللام منه والتقدير والله لقد
افترينا ذكره الزمخشري ايضا وجعله ابن عطية احتمالا وانشد • بقيت مالي وانحرفت عن العلا
ولقيت اضيافي بوجه عبوس • قال كما تقول افتريت على الله ان كلمت فلانا ولم ينشد ابن عطية البيت
الذي بعد هذا وهو محل الفائدة لانه مشتمل على الشرط وهو ان لم اشن على ابن هند غارة • لم تخل
يوما من نهاب نفوس قوله تعالى بعد اذ نجانا منصوب بنعود اي ما يكون ولا يستقيم لنا
عود بعد ان حصل لنا التنجية منها قوله تعالى الا ان يشاء الله في هذا الاستثنا وجهان
احدهما انه متصل والثاني انه منقطع ثم القائلون بالاتصال يختلفون فمنهم من قال هو مستثنى
من الاوقات العامة والتقدير وما يكون لنا ان نعود فيها في وقت من الاوقات الا في وقت مشيئة
الله تعالى ذلك وهذا متصور في حق من عدا شعيبا فان الانبيا لا يشاء الله تعالى ذلك لهم لانه
عصمهم ومنهم من قال هو مستثنى من الاحوال العامة والتقدير ما يكون لنا ان نعود فيها في
كل حال الا في حال مشيئة الله تعالى وقال ابن عطية ويحتمل ان يريد استثناء ما يمكن ان يتعبد الله
به المؤمنين مما يفعله الكفرة من القربات فلما قال لهم انا لا نعود في ملتكم ثم خشي ان يتعبد الله تعالى
بشيء من افعال الكفرة فيعارض ملحد ابدا لك ويقول هذه عودة الى ملتنا استثنى مشيئة الله تعالى
فيما يمكن ان يتعبد به قال الشيخ وهذا الاحتمال لا يصح لان قوله بعد اذ نجانا الله منها انما يعني
النجاة من الكفر والمعاصي لا من اعمال البر قلت قد حكى ابن الانباري هذا القول عن المعتزلة
الذين لا يؤمنون بالارادة ثم قال وهذا القول متاوله بعيد لان فيه تبعيض الملة وقيل هذا استثنا
على سبيل التسليم والتادب قال ابن عطية ويقلق هذا التاويل من جهة استقبال الاستثنا
ولو كان الكلام الا ان شا قوي هذا التاويل وهذا الذي قاله سهو لان الماضي يتخلص للاستقبال
بعد ان الشرطية كما يتخلص المضارع له بان المصدرية وقيل الضمير في قوله فيها ليس عائدا على الملة
بل عائدا على القرية والتقدير وما يكون لنا ان نعود في القرية الا ان يشا ربنا وهو حسن لولا
تقدير وكرر هنا قوله بيننا وبين قومنا بخلاف قوله حتى يحكم الله بيننا زيادة في تاكيد تمييزه

ومن معه من قومه وقد تقدم ان الفتح الحكم بلغة حمير وقيل بلغة مراد وانشد الا ابلغ بني
عصمة رسولا باني عن فتاحتكم غني قوله تعالى علما نصب على التمييز وهو منقول من الفاعلية
تقديره وسع علم ربنا كل شيء كقوله تعالى واشتعل الراس شيبا قوله تعالى انكم اذا لخاسرون
اذن حرف جواب وجزا وقد تقدم الكلام عليها مشبعا وخلاف الناس فيها وهي هنا معترضة
بين الاسم والخبر وقد وهم بعضهم فجعل اذن هذه اذا الظرفية في الاستقبال نحو قولك الزمك
اذا جيتني اي وقت مجيئك قال ثم حذفت الجملة المضافة هي اليها والاصل انكم اذا اتبعتموه لخاسرون
فاذا ظرف والعامل فيه لخاسرون ثم حذفت الجملة المضاف اليها وهي اتبعتموه وعوض منها التنوين
فلما جي بالتنوين وهو ساكن التقى بمجيئه ساكنان وهو الالف قبله فحذفت الالف لالتقا الساكنين
فبقي اللفظ اذن كما ترى وزعم هذا القايل ان ذلك جائز بالحمل على اذ التي للمضي في قولهم حينيذ
ويوميذ فكما ان التنوين هناك عوض عن جملة عند الجمهور كذلك هنا ورد الشيخ هذا بانه لم يثبت هذا
الحكم لاذا الاستقبالية في غير هذا الموضع فيحمل هذا عليه قلت وهذا ليس بلازم اذ لذلك القايل
ان يقول قد وجدت موضعا غير هذا وهو قوله تعالى انا اذن لظالمون وقد رايت كلام الشيخ شهاب
الدين القرافي في قوله صلى الله عليه وسلم لما سالوه عن بيع الرطب بالتمر فقال اينقص الرطب اذا جف
فقالوا نعم فقال فلا اذن ان اذن هذه هي اذا الظرفية قال كالتي في قوله تعالى اذا زلزلت الارض
فحذفت الجملة وذكر الى آخره وكنت لما رايته تعجبت غاية العجب كيف يصدر هذا منه حتى رايته
في كلام الشيخ في هذا الموضع عن بعضهم ولم يسمه وذهب تعجبي منه فان لم يكن ذلك القايل القرافي
فقد صار له في المسلة سلف والا فقد اتحد الاصل والظاهر انه غيره وهو قوله انكم هو جواب
القسم الموطا له باللام قال الزمخشري فان قلت ما جواب القسم الذي وطاته اللام في قوله لئن
اتبعتم شعيبا وجواب الشرط قلت قوله انكم اذن لخاسرون ساد مسد الجوابين قال الشيخ
والذي قاله النحويون ان جواب الشرط محذوف لدلالة جواب القسم عليه ولذلك وجب مضي فعل
الشرط فان عنى بانه ساد مسدهما انه اجتزي بذكره عن ذكر جواب الشرط فهو قريب وان عنى
من حيث الصناعة النحوية فليس كما زعم لان الجملة تمتنع ان لا يكون لها محل من الاعراب وان يكون
لها محل من الاعراب قلت قد تقدمت هذه المسلة مرارا واعتراض الشيخ عليه وتقدم الجواب
عنه فلا اعيده اكتفا بما تقدم ويعني الشيخ بقوله لان الجملة تمتنع ان لا يكون لها محل من الاعراب
الى آخره انها من حيث كونها جوابا للشرط يستدعي ان يكون لها محل من الاعراب وهو الجزم ومن
حيث كونها جوابا للقسم يستدعي ان لا يكون لها محل اذ الجملة التي هي جواب القسم لا محل لها من
الجمل المستانفة المبتدا بها وقد تقرر ان الجملة الابتدائية لا محل قوله تعالى الذين كذبوا شعيبا
فيه خمسة اوجه احدها ان هذا الموصول في محل رفع بالابتدا وخبره الجملة التشبيهية بعده قال
الزمخشري وفي هذا الابتدا معنى الاختصاص كانه قيل الذين كذبوا شعيبا هم المخصوصون بان اهلكوا
واستوصلوا كان لم يقيموا في دارهم لان الذين اتبعوا شعيبا قد انجاهم الله تعالى قلت قوله يفيد
الاختصاص هو معنى قول الاصوليين يفيد الحصر على خلاف بينهم في ذلك اذا قلت زيد العالم والخلاف
في قولك العالم زيد اشهر منه فيما تقدم فيه المبتدا الثاني ان الخبر هو نفس الموصول الثاني وصف خبر
الاول وكان لم يغنوا اما اعتراض واما حال من فاعل كذبوا الثالث ان يكون الموصول الثاني خبرا بعد خبر
عن الموصول الاول والخبر الاول الجملة التشبيهية كما تقدم الرابع ان يكون الموصول بدلا من قوله
قبل الذين كفروا من قومه كانه قال وقال الملا الذين كفروا منهم الذين كذبوا شعيبا وقوله لئن اتبعتم
شعيبا معمول للقول فليس باجنبي الخامس انه صفة له اي الذين كفروا من قومه هذه عبارة ابي البقا
وتابعه الشيخ عليها والاحسن ان يقال بدل من الملا او نعت له لانه هو المحدث عنه والموصول صفة

له والجملة التشبيهية على هذين الوجهين حال من فاعل كذبوا واما الموصول الثاني فقد تقدم انه يجوز
ان يكون خبرا باعتبارين اعني كونه اولا وثانيا ويجوز ان يكون بدلا من فاعل يغنوا او منصوبا باضمار
اعني او مبتدا وما بعده الخبر وهذا هو الظاهر لتكون كل جملة مستقلة بنفسها وعلى هذا الوجه
ذكر الزمخشري ايضا ان الابتدا يفيد الاختصاص قال اي هم المخصوصون بالخسران العظيم دون اتباعه
وقد تقدم موضحا وقوله كان لم يغنوا يغنوا بمعنى يقيمون يقال غني بالمكان يغني فيه اي اقام دهرا
طويلا وقيد بعضهم بالاقامة في عيش رغد فهو اخص من مطلق الاقامة قال الاسود بن يعفر قوله تعالى
ولقد غنوا فيها بانعم عيشة • في ظل ملك ثابت الاوتاد • وقيل معنى الاية هنا من الغنى الذي هو
ضد الفقر قاله الزجاج وابن الانباري وتابعهما ابن عطية وانشدوا • غنينا زمانا بالتصعلك والغنا
فكلا سقاناه بكاسيهما الدهر • قالوا معناه استغنينا ورضينا فمعنى كان لم يغنوا فيها كان لم يعيشوا
فيها مستغنين كذا قاله الزجاج وقد رد الراغب غني بمعنى الاقامة بالمكان الى معنى الغنى الذي هو ضد
الفقر يقال وغني في مكان كذا اذا طال مقامه فيه مستغنيا به عن غيره قوله تعالى فكيف آسى
كيف هنا مثل كيف تكفرون وتقدم الكلام على آسى في بابه وقرا ابن وثاب وابن مصرف والاعمش اسى
بكسر الهمزة التي هي حرف مضارعة وقد تقدم انها لغة بني اصيل وحكاية ليلى الاخيلية في الفاتحة ولزم
من ذلك قلب الفا بعدها يا لان الاصل اسى بهمزتين قوله تعالى الا اخذنا هذا استثنا مفرغ وهو
واخذنا في محل نصب على الحال والتقدير وما ارسلنا الا اخذين اهلها والفعل الماضي لا يقع بعد
الا الا باحد شرطين اما تقدم فعل كهذه الاية واما ان يصحب قد نحو ما زيد الا قد قام فلو فقد الشرطان
امتنع فلا يجوز ما زيد الا قام قوله تعالى ثم بدلنا مكان السيئة الحسنة في مكان وجهان اظهرهما
انه مفعول به لا ظرف والمعنى بدلنا مكان الحال السيئة الحال الحسنة فالحسنة هي الماخوذة الحاصلة
ومكان السيئة هو المتروك الذاهب وهو الذي تصحبه البا في هذا التركيب لو قيل في نظيره بدلت
زيدا بعمرو فزيد هو الماخوذ وعمرو المتروك وقد تقدم تحقيق هذا في البقرة في موضعين اولهما فبدل
الذين ظلموا والثاني ومن يبدل نعمة الله فمكان والحسنة مفعولان الا ان احدهما وصل اليه الفعل بنفسه
وهو الحسنة والاخر بحذف حرف الجر وهو مكان والثاني انه منصوب على الظرف والتقدير ثم بدلنا في مكان
السيئة الحسنة الا ان هذا ينبغي ان يرد لان بدل لا بد له من مفعولين احدهما على اسقاط البا قوله تعالى
حتى عفوا حتى هنا غاية وتقدير من قدرها بالى فانما يريد تفسير المعنى لا الاعراب لان حتى الجارة لا تباشر
الا المضارع المنصوب باضمار ان لانها في التقدير داخلة على المصدر المنسبك منها ومن الفعل واما الماضي
فلا يطرد حذف ان معه فلا يقدر معه انها حرف جر داخلة على ان المصدرية اي حتى ان عفوا وهذا الذي
ينبغي ان يحمل عليه قول ابي البقا حتى عفوا الى ان عفوا ومعنى عفوا هنا كثروا من عفى الشعر اذا كثر ومنه
واعفوا اللحا يقال عفاه واعفاه ثلاثيا ورباعيا قال زهير • اذلك ام اقب البطن جاب •
عليه من عقيقته عفا • وفي الحديث اذا عفى الوبر وبرا الدبر فقد حلت العمرة لمن اعتمر وانشد الزمخشري
قول الحطيئة بمستاسد القريان عاف نباته وقول لبيد • ولكنا نعض السيف منها • باسوق عافيات
الشحم كوم • وهذه المادة قد تقدم تحقيقها في البقرة قوله تعالى فاخذناهم قال ابو البقا هو
عطف على عفوا وما عطف عليه ايضا اعني ان الاخذ ليس متسببا عن العفا فقط بل عليه وعلى
قولهم تلك المقالة الجاهلية لان المعنى ليس انه بمجرد كثرتهم ونمو اموالهم اخذهم بغتة بل بمجموع الامرين
بل الظاهر انه بقولهم ذلك فقط وقوله وهم لا يشعرون حال ايضا وهي في قوة المؤكدة لان بغتة تفيد
افادتها سوا اعربنا بغتة حالا ام مصدرا وقد تقدم ان ابن عامر يقرا لفتحنا بالتشديد ووافقه هنا
عيسى بن عمر الثقفي وابو عبد الرحمن السلمي قوله تعالى افامن قال الزمخشري فان قلت ما المعطوف
عليه ولم عطفت الاولى بالفا والثانية بالواو قلت المعطوف عليه قوله فاخذناهم بغتة وقوله ولو ان

فكيف آسى

اهل القرى الى يكسبون دفع اعتراضا بين المعطوف والمعطوف عليه قوله فاخذناهم بغتة وانما عطفت بالفا لان
المعنى فعلوا وصنعوا فاخذناهم بغتة لعد ذلك امن اهل القرى ان ياتيهم باسنا بياتا وامن اهل القرى ان ياتيهم
باسنا ضحى قال الشيخ وهذا الذي ذكره رجوع عن مذهبه في مثل ذلك الى مذهب الجماعة وذلك ان مذهبه
في الهمزة المقدرة على حرف العطف تقدير معطوف عليه بين الهمزة وحرف العطف ومذهب الجماعة ان حرف
العطف في نية التقدم وانما تاخر وتقدمت عليه همزة الاستفهام لقوة تصدرها في اول الكلام وقد
تقدم تحقيق هذا غير مرة والزمخشري هنا لم يقدر بينهما معطوفا عليه بل جعل ما بعد الفا معطوفا
على ما قبلها من الجمل وهو قوله فاخذناهم بغتة قوله تعالى بياتا تقدم اول السورة انه يجوز ان يكون
حالا وان يكون ظرفا وقوله وهم نايمون جملة حالية والظاهر انها حال من الضمير المستتر في بياتا لانه
يتحمل ضمير الوقوعه حالا فيكون الحالان متداخلين قوله تعالى ضحى منصوب على الظرف الزماني ويكون
متصرفا وغير منصوب فالمتصرف ما لم يرد به وقت من يوم بعينه نحو ضحاك ضحى مبارك فان قلت اتيتك
يوم الجمعة ضحى فهذا لا يتصرف بل يلزم النصب على الظرفية وهذه العبارة احسن من عبارة الشيخ حيث
قال ظرف منصوب اذا كان نكرة وغير نكرة اذا كان من يوم بعينه لانه يوهم متى كان معرفة باي نوع كان
من انواع التعريف فانه لا يتصرف وليس الامر كذلك قال تعالى والضحى فاستعمله مجرورا بالقسم مع
انه معرفة وقال تعالى والشمس وضحاها جره بحرف القسم ايضا مع انه معرف بالاضافة وهو امتداد الشمس
وامتداد النهار ويقال ضحى وضحا اذا ضممت قصرت واذا فتحت مددت وقال بعضهم الضحى بالضم والقصر
لاول ارتفاع الشمس والضحاء بالفتح والمد لقوة ارتفاعها قبل الزوال والضحى مونث وشذوا في تصغيره على
ضحي بدون تاء كعريب واخواتها والضحا ايضا طعام الضحى كالغذاء طعام وقت الغدوة يقال منها الضحى
ضحا ويتغدى غدا وضحي يضحى اذا برز للشمس وقت الضحى ثم عبر به عن اصابة الشمس مطلقا ومنه قوله ولا
تضحى اي لا تبرز للشمس ويقال ليلة اضحيانة بضم الهمزة وضحيا بالمد اي مضيئة اضاءة الضحى والاضحية
وجمعها اضاحي والضحية وجمعها ضحايا والاضحاة وجمعها اضحى اي المذبوح يوم النحر سميت بذلك لذبحها
ذلك الوقت كقوله عليه السلام من ذبح قبل صلاتنا هذه فليعد وضواحي الشي نواحيه البارزة وقوله
وهم يلعبون حال وهذا يقوي ان بياتا ظرف لا حال ليتطابق الجملتان ليصير في كل منهما وقت وحال
واتى بالحال الاولى متضمن الاسم فاعل لانه يدل على ثبات واستقرار وهو مناسب للنوم وبالثانية متضمنة
لفعل لانه يدل على التجدد والحدوث وهو مناسب للعب والهزل وقرا نافع وابن عامر وابن كثير او بسكون
الواو والباقون بفتحها ففي القراة الاولى تكون او بجملتها حرف عطف ومعناها حينيذ التقسيم
وزعم بعضهم انها للاباحة والتخيير وليس بظاهر وفي الثانية هي واو العطف دخلت عليها همزة الاستفهام
مقدمة عليها لفظا وان كانت بعدها تقديرا عند الجمهور وقد عرف مذهب الزمخشري في ذلك
ومعنى الاستفهام هنا التوبيخ والتقريع وقال بعضهم انه بمعنى النفي كابن عطية وغيره وكررت الجملة
في قوله او امن اهل القرى افامنوا توكيدا لذلك واتى في الجملة الثانية بالاسم ظاهرا وحقه ان يضمر مبالغة
في التوكيد ومعنى مكر الله اي اضافة المخلوق الى الخالق كقولهم ناقة الله وبيت الله والمراد به فعل
يعاقب به الكفرة واضيف الى الله تعالى لما كان عقوبة الذنب فان العرب تسمي العقوبة على اي جهة كانت باسم
الذنب الذي وقعت عليه العقوبة وهو النص في قوله ومكروا ومكر الله قاله ابن عطية قلت وهو تاويل
حسن وقد تقدم لك في قوله ومكروا ومكر الله انه من باب المقابلة ايضا والفاء في قوله فلا يامن المتنبيه
على ان العذاب يعقب امن مكر الله قوله تعالى اولم يهد قرا الجمهور يهد بالياء من تحت وفي فاعله
حينيذ ثلاثة اوجه اظهرها انه المصدر المؤول من ان وما في حيزها والمفعول محذوف والتقدير
اولم يهد اي يبين ويوضح للوارثين ما لهم وعاقبة امرهم اصابتنا اياهم بذنوبهم لو شينا بذلك
فقد سبكنا المصدر من ان وجواب لو الثاني ان الفاعل هو ضمير الله تعالى اي اولم يبين الله تعالى ويؤيده

دويده

قوله اما

قراة من قرا نهد بالنون الثالث انه ضمير عايد على ما يفهم من سياق الكلام اي اولم يهد ما جرى للامم السالفة
كقولهم اذا كان غدا فاتني اي اذا كان ما بيني وبينك مما دل عليه السياق وعلى هذين الوجهين فان
وما في حيزها بتاويل مصدر كما تقدم في محل المفعول والتقدير اولم يبين ويوضح الله تعالى او ما جرى
للامم اصابتنا اياهم بذنوبهم لو شينا ذلك وقرا مجاهد نهد بنون العظمة وان مفعول فقط وان
هي المخففة من الثقيلة ولو فاصلة بينها وبين الفعل وقد تقدم ان الفصل بها قليل ونشا وان كان
مضارعا لفظا فهو ماض معنى لان لو الامتناعية تخلص المضارع للمضي وفي كلام ابن الانباري خلاف
فانه قال في ونطبع هذا فعل مستانف ومنقطع مما قبله لان قوله اصبنا ماض ونطبع مستقبل ثم
قال ويجوز ان يكون معطوفا على اصبنا اذ كان بمعنى نصب والمعنى لو نشا نصيبهم ونطبع فوضع الماضي
موضع المستقبل عند وضوح معنى الاستقبال كقوله تعالى ان شا جعل لك اي يجعل بدليل قوله ويجعل
لك قلت فهذا ظاهر في ان لو هذه لا تخلص المضارع للمضي وتنظيره بالاية الاخرى مقوله ايضا
وسياتي تحقيق ذلك عند قوله ونطبع وقال الفرا وجاز ان يرد يفعل على فعل في جواب لو كقوله
ولو يعجل الله للناس الشر استعجالهم بالخير لقضي اليهم اجلهم فنذر فقوله فنذر مردود على لقضي قلت
وهذا هو قول الجمهور ومفعول يشا محذوف لدلالة جواب لو عليه والتقدير لو يشا تعذيبهم او الانتقام
منهم واتى جوابها بغير لام وان كان مبنيا على احد الجايزين وان كان الاكثر خلافه كقوله تعالى لو نشا
جعلناه اجاجا قوله تعالى ونطبع في هذه الجملة اوجه احدها انها نسق على اصبناهم وجاز
عطف المضارع على الماضي لانه بمعناه وقد تقدم ان لو تخلص المضارع للمضي ولما حكى الشيخ كلام ابن
الانباري المتقدم قال فجعل لو شرطية بمعنى ان ولم يجعلها التي هي لما كان سيقع لوقوع غيره ولذلك
جعل اصبنا بمعنى نصيب ومثال وقوع لو بمعنى ان قوله لا يلفك الراحلك الا مظهرا خلق الكرام ولو
يكون عديما وهذا الذي قاله ابن الانباري رده الزمخشري من حيث المعنى لكن بتقدير ان يكون
ونطبع بمعنى طبعنا فيكون قد عطف المضارع على الماضي لكونه بمعنى الماضي وابن الانباري جعل التاويل
في اصبنا الذي هو جواب لو نشا فجعله بمعنى نصيب فتاول المعطوف عليه وهو الجواب ورده
الى المستقبل والزمخشري تاول المعطوف ورده الى المضي وانتج رد الزمخشري ان كلا التقديرين
لا يصح قال الزمخشري فان قلت هل يجوز ان يكون ونطبع بمعنى وطبعنا كما كان لو نشا بمعنى لو
شينا ويعطف على اصبناهم قلت لا يساعد على المعنى لان القوم كانوا مطبوعا على قلوبهم موصوفين
من قبلهم من اقتراف الذنوب والاصابة بها وهذا التفسير يودي الى خلوهم من هذه الصفة وان الله
تعالى لو شا لاتصفوا بها قال الشيخ وهذا الرد ظاهر الصحة وملخصه ان المعطوف على الجواب جواب
سوا تاولنا المعطوف عليه ام المعطوف وجواب لو لم يقع بعد سوا كانت حرفا لما كان سيقع لوقوع غيره
ام بمعنى ان الشرطية والاصابة لم تقع والطبع على القلوب واقع فلا يصح ان يعطف على الجواب فان تؤول
ونطبع على معنى ونستمر على الطبع على قلوبهم امكن التعاطف لان الاستمرار لم يقع بعد وان كان الطبع
قد وقع قلت فهذا الوجه الاول ممتنع لما ذكره الزمخشري الوجه الثاني ان نطبع مستانفا
ومنقطعا عما قبله فهو في نية خبر مبتدا محذوف اي ونحن نطبع وهذا اختيار ابي اسحق والزمخشري
وجماعة الوجه الثالث ان يكون معطوفا على يرثون الارض قاله الزمخشري قال الشيخ وهو خطا لان
المعطوف على الصلة صلة ويرثون صلة للذين فيلزم الفصل بين ابعاض الصلة باجنبي فان قوله
ان لو نشا اما فاعل ليهد او مفعوله كما تقدم وعلى كلا التقديرين فلا تعلق له بشي من الصلة وهو اجنبي
منها فلا يفصل به بين ابعاضها وهذا الوجه مؤد الى ذلك فهو خطا الرابع ان يكون معطوفا على ما دل
عليه معنى اولم يهد لهم كانه قيل يغفلون عن الهداية ونطبع على قلوبهم فهم لا يسمعون اي بالفاهنا
ايذانا بتعقيب عدم سماعهم على اثر الطبع على قلوبهم قاله الزمخشري ايضا قال الشيخ وهو ضعيف لانه

اضمار لا يحتاج اليه اذ قد يصح عطفه على الاستيناف من باب العطف على الجمل فهو معطوف على مجموع الجملة
المصدرة باداة الاستفهام وقد قاله الزمخشري وغيره قوله تعالى تلك القرى نقص قال
الزمخشري كقوله هذا بعلي شيخا في كونه مبتدا وخبرا وحالا يعني ان تلك مبتدا مشار بها الى ما بعدها
والقرى خبرها ونقص حال اى قاصين كقوله فتلك بيوتهم خاوية قال الزمخشري فان قلت ما معنى
تلك القرى حتى يكون كلاما مفيدا قلت هو مفيد ولكن بالصفة في قولك هو الرجل الكريم قلت يعني
ان الحال هنا لازمة لفيد التركيب كما يلزم الصفة في قولك هو الرجل الكريم الا ترى انك لو اقتصرت على هذا
الرجل لم يكن مفيدا ويجوز ان يكون القرى صفة لتلك ونقص الخبر ويجوز ان يكون نقص خبرا بعد خبر
ونقص يجوز ان يكون على حاله من الاستقبال اي قد قصصنا عليك من انبائها ونحن نقص عليك ايضا
بعض انبائها ويجوز ان يكون عبر به عن الماضي اي قد قصصنا عليك عن انبائها واشير بالبعد تنبيها
على بعد اهلاكها وتقادمه عن زمن الاخبار فهو من الغيب وفي قوله القرى بال تعظيم لقوله تعالى
ذلك الكتاب وقول الرسول عليه السلام اولئك الملا من قريش وقول امية تلك المكارم لا قعبان
من لبن شيبا بما فعادا بعد ابوالا • ومن للتبعيض كما تقدم لانه انما قص عليه السلام ما فيه عظة وازدجار
دون غيرهما قوله تعالى فما كانوا ليومنوا بما كذبوا الظاهر ان الضماير كلها عايدة على اهل القرى وقال
يمان بن رئاب ان الضميرين الاولين لاهل القرى والضمير في كذبوا لاسلافهم وكذا جوزه ابن عطية ايضا
اى فما كان الابنا ليومنوا بما كذب به الآبا وقد تقدم الكلام على لام الجحود وان نفي الفعل معها ابلغ وما موصولة
اسمية وعايدها محذوف لانه منصوب متصل اى بما كذبوه ولا يجوز ان تقدر به وان كان الموصول
مجرورا بالبا لاختلاف المتعلق وقد قال هنا بما كذبوا فلم يذكر متعلق التكذيب وفي يونس ذكره فقال
بما كذبوا به والفرق انه لما حذفه في قوله ولكن كذبوا استمر حذفه بعد ذلك واما في يونس فقد ابرزه
في قوله فكذبوه فنجيناه كذبوا باياتنا فناسب ذكره موافقة قال معناه الكرماني قوله تعالى كذلك
يطبع الله اى مثل ذلك الطبع على قلوب اهل القرى المنتفي عنهم الايمان يطبع الله على قلوب الكفرة الجائين
بعدهم قوله تعالى لاكثرهم الظاهر انه متعلق بالوجدان كقولك وجدت له مالا اى ما صادفت
له مالا ولا لقيته الثاني ان يكون حالا من عهد لانه في الاصل صفة نكرة فلما قدم عليها نصب على الحال
والاصل وما وجدنا عهدا لاكثرهم وهذا ما لم يذكر ابو البقا غيره وعلى هذين الوجهين فوجد متعدية
لواحد وهو من عهد ومن مزيدة فيه لوجود الشرطين الثالث انه في محل نصب مفعولا ثانيا لوجد اذ هي
بمعنى علمية والمفعول الاول هو من عهد وقد يترجح هذا بان وجد الثانية علمية لا وجدانية بمعنى الاصابة
وسياتي دليل ذلك فاذا تقرر هذا فينبغي ان يكون الاولى كذلك مطابقة للكلام ومناسبة له ومن
يرجح الاول يقول ان الاولى لمعنى والثانية لمعنى آخر قوله تعالى وان وجدنا ان هذه هي المخففة
وليست هنا عاملة لمباشرتها الفعل فزال اختصاصها المقتضي لاعمالها وقال الزمخشري وان الشان
والحديث وجدنا فظاهر هذه العبارة انها معملة وان اسمها ضمير الامر والشان وقد صرح ابو البقا
هنا بانها معملة وان اسمها محذوف الا انه لم يقدره ضمير الحديث بل عبر به فقال واسمها محذوف اي
انا وجدنا وهذا مذهب النحويين اعني اعتقاد اعمال المخففة من هذه الحروف في ان المفتوحة على الصحيح
وفي كان التشبيهية واما ان المخففة المكسورة فلا وقد تقدم ذلك باوضح من هذا ووجدها هنا متعدية
لاثنين اولهما اكثرهم والثاني لفاسقين قال الزمخشري والوجود بمعنى العلم من قولك وجدت
زيدا ذا الحفاظ بدليل دخول ان المخففة واللام الفارقة ولا يسوغ ذلك الا في المبتدا والخبر والافعال
الداخلة عليهما يعني انها مختصة بالابتدا وبالافعال الناسخة له وهذا هو مذهب الجمهور وقد تقدم
الخلاف عن الاخفش انه يجوز عمل غيرها وقد مر دليله على ذلك واللام فارقة وقيل هي عوض من
التشديد قال مكي ولزمت اللام في خبرها عوضا من التشديد والمعروف الاول وقد تقدم الكلام ايضا بمعنى

ان

ان بعض الكوفيين يجعلون ان نافية واللام بمعنى الا في قوله تعالى وان كانت لكبيرة قوله تعالى فظلموا بها
يجوز ان يضمن ظلموا معنى كفروا فيتعدى بالبا كتعديته ويؤيده ان الشرك لظلم عظيم ويجوز ان تكون البا سببية
والمفعول محذوف تقديره فظلموا انفسهم او ظلموا الناس بمعنى صدوهم عن الايمان بسبب الآيات وقوله
لاكثرهم واكثرهم ومن بعدهم ان جعلنا هذه الضماير كلها للامم السالفة فلا اعتراض وان جعلنا الضماير
لاكثرهم واكثرهم لعموم الناس والضمير في من بعدهم للامم السالفة كانت هذه الجملة اعني وما وجدنا اعتراضا
قاله الزمخشري وفيه نظر لانه اذا كان الاول عاما ثم ذكر شيء يندرج فيه ما بعده وما قبله كيف يجعل
ذلك العام معترضا بين الخاصين وايضا فالنحويون انما يعرفون الاعتراض فيما اعترض به بين متلازمين الا ان اهل
البيان عندهم الاعتراض اعم من ذلك حتى اذا اتى بشيء بين شيئين مذكورين في قصة واحدة سموه اعتراضا
كيف كان عاقبة كيف خبر لكان مقدم عليها واجب التقديم لان له صدر الكلام وعاقبة اسمها وهذه الجملة
الاستفهامية في محل نصب على اسقاط حرف الجر اذ التقدير فانظروا الى كذا قوله تعالى حقيق على
ان لا اقول قرا العامة على ان بعلى التي هي حرف جر داخلة على ان وما في حيزها ونافع قرا علي بعلى ايضا
التي هي حرف جر داخلة على يا المتكلم فاما قراءة العامة ففيها خمسة اوجه ذكر الزمخشري منها اربعة قال
وفي المشهور اشكال ولا يخلو من وجوه احدها ان يكون مما قلب من الكلام كقوله ويشقى الرماح بالضياطرة الحمر
معناه ويشقى الضياطرة بالرماح قال الشيخ واصحابنا يخصون القلب بالضرورة فينبغي ان ينزه القرآن
عنه قلت وللناس فيه ثلاثة مذاهب الجواز مطلقا المنع مطلقا التفصيل بين ان يفيد معنى بديعا فيجوز
او لا فيمتنع وقد تقدم ايضاحه وسياتي منه امثلة اخر في القرآن العزيز وعلى هذا الوجه تصير هذه القراءة
كقراءة نافع في المعنى اذ الاصل قول الحق حقيق علي فقلب اللفظ فصار انا حقيق على قول الحق قال والثاني
ان ما لزمك فقد لزمته فلما كان قول الحق حقيقا عليه كان هو حقيقا على قول الحق اى لازما له والثالث
ان يضمن حقيق معنى حريص كما ضمن هيجني معنى ذكرني في بيت الكتاب قلت ولهذا الوجه قال ابو الحسن
والفرا والفارسي قالوا ان على بمعنى البا كما ان البا بمعنى على في قوله ولا تقعدوا بكل صراط اى على كل
وقال الفرا العرب تقول رميت على القوس وبالقوس وجيت على حال حسنة وبحال حسنة الا ان الاخفش
قال وليس ذلك بالمطرد لو قلت ذهبت على زيد تريد بزيد لم يجز قلت ولان مذهب البصريين عدم التجوز
في الحروف وعنى بالبيت قول الشاعر • اذا تغنى الحمام الورق هيجني • ولو تسليت عنها ام عمار • وبالكتاب
كتاب سيبويه فانه علم بالغلبة عند اهل هذه الصناعة الرابع وهو الاوجه والادخل في نكت القرآن ان
يغرق موسى عليه السلام في وصف نفسه بالصدق في ذلك المقام لا سيما وقد روي ان فرعون لعنه الله تعالى
لما قال موسى عليه السلام اني رسول من رب العالمين قال له كذبت فيقول انا حقيق على قول الحق اى واجب
على قول الحق ان اكون انا قايله والقايم به ولا يرضى الا بمثلي ناطقا به قال الشيخ ولا يصح هذا الوجه الا ان
عنى انه يكون ان لا اقول صفة له كما تقول انا على قول الحق اى طريقتي وعادتي قول الحق الخامس ان يكون
على متعلقة برسول قال ابن مقسم حقيق من نعت رسول اى رسول حقيق من رب العالمين ارسلت على ان
لا اقول على الله الا الحق وهذا معنى صحيح واضح وقد غفل اكثر المفسرين من ارباب اللغة عن تعليق على برسول
ولم يخطر لهم تعليقه الا بحقيق قال الشيخ وكلامه هنا يناقض في الظاهر لانه قدر اولا العامل في على
ارسلت وقال اخيرا انهم غفلوا عن تعليق على برسول فاما هذا الاخير فلا يجوز عند البصريين لان
رسولا قد وصف قبل ان ياخذ معموله وذلك لا يجوز واما تعليقه بارسلت مقدرا لدلالة لفظ رسول
عليه فهو تقدير سايغ ويتاول كلامه انه اراد بقوله تعلق على برسول انه لما كان دالا عليه صح نسبة التعلق
له قلت قال الشيخ شهاب الدين ابو شامة بعد ما ذكر هذا الوجه عن ابن مقسم والاوجه الاربعة التي
للزمخشري ولكن هذه وجوه متعسفة وليس المعنى الا على ما ذكرته اولا يعني وجه ابن مقسم وهذا به الاشكال
الذي ذكره الشيخ من اعمال الاسم الفاعل والجاري مجراه وهو موصوف وقراءة نافع واضحة وفيها ثلاثة اوجه احدها

قوله تعالى

لث

ل

ان يكون الكلام قد تم عند قوله حقيق وعلى خبر مقدم وان لا اقول مبتدا موخر كانه قيل على عدم قول غير الحق
اى فلا اقول الا الحق الثانى ان يكون حقيق خبرا مقدما وان لا اقول مبتدا على ما تقدم بيانه الثالث ان لا اقول
فاعل لحقيق كانه قيل يحق ويجب ان لا اقول وهذا اعرب الوجوه لوضوحه لفظا ومعنى وعلى الوجهين الاخيرين
يتعلق على بحقيق لانك تقول حق عليه كذا قال تعالى اولئك الذين حق عليهم القول وعلى الوجه الاول يتعلق بمحذوف
على ما عرف غير مرة واما رفع حقيق فقد تقدم انه يجوز ان يكون خبرا مقدما ويجوز ان يكون صفة لرسول
وعلى هذا فيضعف ان يكون من رب صفة لئلا يلزم تقديم الصفة غير الصريحة على الصريحة فينبغي ان يكون
متعلقا بنفس رسول ويكون من لابتدا الغاية مجازا ويجوز ان يكون خبرا ثانيا ويجوز ان يكون مبتدا وما بعده
الخبر على قراة من شدد اليا وسوغ الابتدا بالنكرة حينئذ تعلق الجار بها فقد تحصل في رفعه اربعة اوجه وهل هو
بمعنى فاعل او بمعنى مفعول الظاهر انه يحتمل الامرين مطلقا اعنى على قراة نافع وعلى قراة غيره وقال الواحدي
ناقلا عن غيره انه مع قراة نافع محتمل للامرين ومع قراة العامة بمعنى مفعول فانه قال وحقيق على هذه القراة
يعنى قراة نافع يجوز ان يكون بمعنى فاعل قال شمر تقول العرب حق على ان افعل كذا وقال الليث حق الشى بمعنى
وجب ويحق عليك ان تفعله وحقيق على ان افعله فهذا بمعنى فاعل ثم قال وقال الليث وحقيق بمعنى
مفعول وعلى هذا يقول فلان محقوق عليه ان يفعل قال الاعشى لمحقوقة ان تستجيبي لصوته • وان تعلمى ان
المعان موفق • وقال جرير • قصر فانك بالتقصير محقوق • ثم قال وحقيق على هذه القراة يعنى قراة
العامة بمعنى محقوق انتهى وقرا ابى بان لا اقول وهذا يقوى ان على بمعنى البا وقرا عبد الله والاعمش ان لا اقول
دون حرف جر فاحتمل ان يكون ذلك الجار على كما هو قراة العامة وان يكون الجار البا كما هو قراة ابى والحق
يجوز ان يكون مفعولا به لانه يتضمن معنى جملة وان يكون منصوبا على المصدر اى القول الحق والاستثنا مفرغ قوله
تعالى فاذا هى ثعبان اذا الفجائية وقد تقدم ان فيها ثلاثة مذاهب ظرف مكان او زمان او حرف وقال ابن عطية
هنا واذا ظرف مكان فى هذا الموضع عند المبرد من حيث كانت خبرا عن جثة والصحيح الذى عليه الناس انها
ظرف مكان فى كل موضع قلت المشهور عند الناس قول المبرد وهو مذهب سيبويه واما كونها زمانا فهو مذهب
الرياشى وعزى لسيبويه ايضا وقوله من حيث كانت خبرا عن جثة ليست هى هنا خبرا بل الخبر عن هى لفظ ثعبان
لا لفظ اذا والثعبان هو ذكر الحيات العظيم واشتقاقه من ثعبت بالمكان اى فجرته بالماء فيه فى انسيابه
باسباب الما يقال ثعبت الما فجرته فانثعب ومنه مثعب المطر وفى الحديث جا يوم القيمة وجرحه يثعب
دما وهنا سوال وهو انه وصفها تارة بكونها ثعبانا وهو العظيم الهائل الخلق وفى موضع اخر بقوله كانها جان
والجان من الحيات الخفيفة الضئيل الخلق فكيف يجمع بين هاتين الصفتين وقد اجاب الزمخشرى فى هذا
المكان بجوابين احدهما انه جمع لها بين الشيئين اى بين كبر الجثة كالثعبان وبين خفة الحركة وسرعة المشى كالجان
والثانى انها فى ابتدا امرها يكون كالجان ثم يتعاظم ويتزايد خلقها الى ان يصير ثعبانا قوله تعالى للناظرين
متعلق بمحذوف لانه صفة لبيضا وقال الزمخشرى فان قلت بم تعلق للناظرين قلت يتعلق ببيضا
والمعنى فاذا هى بيضا للنظارة ولا يكون بيضا للنظارة الا اذا كان بياضها بياضا عجيبا خارجا عن العادة
يجتمع الناس للنظر اليه كما يجتمع النظارة للعجايب وهذا الذى ذكره ابو القاسم تفسير معنى لا تفسير
اعراب وكيف يريد تفسير الاعراب وانما اراد التعلق المعنوى لا الصناعى كقولهم هذا الكلام يتعلق
بهذا الكلام اى انه من تتمة المعنى له وقال فى هذه السورة قال الملا فاسند القول اليهم وفى الشعرا
قال للملا فاسند القول الى فرعون واجاب الزمخشرى عن ذلك بثلاثة اوجه احدها ان يكون هذا
الكلام صادرا منه ومنهم فحكى هنا عنهم وفى الشعرا عنه والثانى انه قاله ابتدا وتلقته عنه خاصته فقالوه
لاعقابهم والثالث انهم قالوه عنه للناس على طريق التبليغ كما يفعل الملوك يرى الواحد منهم الراى فيبلغه
الخاصة ثم يبلغونه لعامتهم وهذا الثالث قريب من الثانى فى المعنى وقرا الاخوان هنا وفى يونس بكل سحار
والباقون بكل ساحر ولا خلاف ان الذى فى الشعرا بكل سحار وساحر وسحار مثل عالم وعلام وقد عرف

ان فعالا

٢٩٢

ان فعالا مثال مبالغة وترجح سحار بانه مجاور لعليم وكلاهما مثال مبالغة وترجح ساحر بانه تقدم مثله فى قوله
ان هذا الساحر وهذا مناسب له وفى الشعرا بسحرهم وهنا يريدون ذلك قالوا لان اول هذه الاية مبنى على الاختصار
قوله تعالى فماذا تامرون قد تقدم الكلام على ماذا مشبعا فى اول هذا التصنيف والجمهور على تامرون بفتح
النون وروى كردم عن نافع كسرها وعلى كلتا القراءتين يجوز ان يكون ماذا كله اسما واحدا فى محل نصب على انه
مفعول ثان لتامرون بعد حذف البا ويكون المفعول الاول لتامرون محذوفا وهو يا المتكلم والتقدير
باى شى تامروننى وعلى قراة نافع لا نقول ان المفعول الاول محذوف بل هو فى قوة المنطوق به لان الكسرة دالة
عليه فهذا الحذف غير الحذف فى قراة نافع ويجوز ان يكون ما استفهاما فى محل رفع بالابتدا وذا موصول وصلته
تامرون والعائد محذوف والمفعول ايضا محذوف على قراة الجماعة ويقدر العائد منصوب المحل غير معدى
اليه بالبا فتقديره فما الذى تامرونيه وقد رد ابن عطية تامرونى به ورد عليه الشيخ بانه يلزم من ذلك حذف
العائد المجرور بحرف لم يجر الموصول بمثله ثم اعتذر عنه بانه اراد التقدير الاصلى ثم اتسع فيه بان حذف
الحرف فاتصل الضمير بالفعل وهذه الجملة هل هى من كلام الملا ويكونون قد خاطبوا فرعون بذلك وحده
تعظيما له كما تخاطب الملوك بصيغة الجمع او يكونون قالوه له ولاصحابه او يكون من كلام فرعون على اضمار قول
اى فقال لهم فرعون فماذا تامرون ويويد كونها من كلام فرعون قوله تعالى قالوا ارجه وهل تامرون من
الامر المعهود او من الامر الذى هو بمعنى المشاورة والثانى منقول عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما وقال
الزمخشرى هو من امرته فامرنى بكذا اى شاورته فاشار على برأى قوله تعالى ارجه فى هذه الكلمة
هنا وفى الشعرا ست قراات فى المشهور المتواتر ولا التفات الى من انكر بعضها ولا لمن انكر على رواتها وضبط ذلك
ان يقال ثلاث مع الهمز وثلاث مع عدمه فاما الثلاث التى مع الهمز فاولها قراة ابن كثير وهشام عن ابن عامر
ارجئهو بهمزة ساكنة وها متصلة بواو والثانية قراة ابى عمرو ارجئه كما تقدم الا انه لم يصلها بواو والثالثة
قراة ابن ذكوان عن ابن عامر ارجئه بهمزة ساكنة وها مكسورة من غير صلة واما الثلاث التى مع غير الهمز فاولها
قراة الاخوين ارجه بكسر الجيم وسكون الها وصلا ووقفا الثانية قراة الكسائى وورش عن نافع ارجهى
متصلة بيا الثالثة فى قراة قالون بها مكسورة دون يا فاما ضم الها وكسرها فقد عرف مما تقدم واما
الهمز وعدمه فلغتان مشهورتان يقال ارجاته وارجيته اى اخرته وقد قرئ قوله تعالى ترجى من تشا
بالهمز وعدمه وهذا كقولهم توضات وتوضيت وهل هما مادتان اصليتان ام المبدل فرع الهمز احتمالان
وقد طعن قوم على قراة ابن ذكوان فقال الفارسى ضم الها مع الهمز لا يجوز غيره ورواية ابن ذكوان عن ابن عامر
غلط وقال ابن مجاهد وهذا لا يجوز لان الها لا تكسر الا بعد كسرة او يا ساكنة وقال الحوفى ومن القرا من
يكسر مع الهمز وليس بجيد وقال ابو البقا ويقرا بكسر الها مع الهمز وهو ضعيف لان الهمزة حرف صحيح
ساكن فليس قبل الها ما يقتضى الكسر قلت وقد اعتذر الناس عن هذه القراة على سبيل التنازل بوجهين
احدهما ان الهمزة ساكنة والساكن حاجز غير حصين وله شواهد مذكورة فى موضعها فكان الها وليت الجيم
المكسورة فلذلك كسرت الثانى ان الهمزة كثيرا ما يطرا عليها التغيير وهى هنا فى معرض ان تبدل يا ساكنة
لسكونها بعد كسرة فكانها وليت يا ساكنة فلذلك كسرت وقد اعترض ابو شامة على هذين الوجهين بثلاثة
اوجه الاول ان الهمز معتد به حاجزا باجماع فى انبئهم ونبئهم والحكم واحد فى ضمير الجمع والمفرد فيما يرجع
الى الكسر والضم الثانى انه كان يلزمه صلة الها اذ هى فى حكمه كانها قد وليت الجيم الثالث ان الهمز لو قلب
يا لكان الوجه المختار ضم الها مع صريح اليا نظرا الى ان اصلها همزة فما الظن بمن يكسر الها مع صريح الهمزة
وسياتى تحقيق ذلك فى باب وقف حمزة وهشام فضم الها مع الهمز هو الوجه وقد استضعف ابو البقا
قراة ابن كثير وهشام فانه قال وارجئه يقرا بالهمز وضم الها من غير اشباع وهو الجيد وبالاشباع وهو
ضعيف لان الها خفية فكان الواو التى بعدها تلو الهمزة وهو قريب من الجمع بين الساكنين ومن هاهنا
ضعف قولهم عليهمى مال بالاشباع قلت وهذا التضعيف ليس بشى لانها لغة ثابتة عن العرب اعنى اشباع حركة

الها بعد ساكن مطلقا وقد تقدم ان هذا اصل لابن كثير ليس مختصا بهذه اللفظة بل قاعدته كل ها كناية
بعد ساكن ان تشبع حركتها حتى يتولد منها حرف مد نحو منهو وعنهو وارجيهو الا قبل ساكن فان المد يحذف
لالتقا الساكنين الا في موضع واحد رواه البزي وهو عنهو تلهى بتشديد التا وكذلك استضعف الزجاج
قراة الاخوين قال بعدما انشد قول الشاعر • لما راى ان لا دعه ولا شبع مال الى ارطاة حقف فالطجع
هذا شعر لا يعرف قايله ولا هو بشي ولو قاله شاعر مذكور لقيل له اخطات لان الشاعر يجوز ان يخطي وهذا
مذهب لا يعرج عليه قلت وقد تقدم ان تسكين ها الكناية لغة ثابتة وتقدم شواهدها فلا حاجة الى اعادة ذلك
وقوله واخاه الاحسن ان يكون نسقا على الها في ارجه ويضعف نصبه على المعية لامكان النسق من غير ضعف
لفظي ولا معنوي قوله تعالى وفي المداين متعلق بارسل وحاشرين مفعول به ومفعول حاشرين محذوف

بيان لفظي

اي حاشرين السحرة بدليل ما بعده والمداين جمع مدينة وفيها ثلاثة اقوال احدها وهو الصحيح ان وزنها فعيلة
فميمها اصلية وياوها زايدة مشتقة من مدن يمدن مدونا اي اقام واستدل لهذا القول باطباق القرا
على همز مداين كصحيفة وصحايف وسفينة وسفاين ولو كانت مفعلة لم تهمز نحو معيشة ومعايش
ولانهم جمعوها ايضا على مدن كقولهم سفينة وسفن وصحيفة وصحف قال الشيخ ويقطع بانها
فعيلة جمعهم لها على فعل قالوا مدن كما قالوا صحف في صحيفة قلت قد قال الزجاجي المدن في الحقيقة جمع
المدين لان المدينة لا تجمع على مدن ولكن تجمع على المداين ومثل هذا سفن كانهم جمعوا سفينة على سفين ثم جمعوه
على سفن ولا ادري ما حمله على جعل مدن جمع مدين ومدين جمع مدينة مع اطراد فعل في فعيلة لا بمعنى
مفعوله اللهم الا ان يكون قد لحظ في مدينة انها فعيلة بمعنى مفعولة لان معنى مدينة ان يمدن فيها اي
يقام ويويد هذا ما سياتي من ان مدينة وزنها في الاصل مديونة عند بعضهم القول الثاني ان وزنها مفعلة
من دانه يدينه اي ساسه يسوسه فمعنى مدينة اي مملوكة ومسوسة اي مسوس اهلها من دانهم ملكهم
اذا ساسهم وكان ينبغي ان تجمع على مداين بتصريح اليا كمعايش في مشهور لغة العرب الثالث ان وزنها مفعولة
وهو مذهب ابي العباس قال هي من دانه يدينه اذا ملكه وقهره واذا كان اصلها مديونة فاعلت كما يعل مبيع
اسم مفعول من البيع ثم تجري الخلاف في المحذوف هل هو اليا الاصلية او الواو الزايدة الاول قول الاخفش والثاني
قول المازني وهو مذهب جماهير النحاة والمدينة معروفة وهي البقعة المسورة المستولي عليها ملك قوله
تعالى قالوا ان لنا في هذه الجملة وجهان اظهرهما انها لا محل لها من الاعراب لانها استيناف جواب
لسوال مقدر ولذلك لم يعطف بالفا على ما قبلها قال الزمخشري فان قلت هلا قيل وجا السحرة فرعون
فقالوا قلت هو على تقدير سايل سال ما قالوا اذ جاوه فاجيب بقوله قالوا اين لنا لاجرا وهذا قد سبقه
اليه الواحدي الا انه قال ولم يقل فقالوا لان المعنى لما جاوا قالوا فلم يصح دخول الفا على هذا الوجه
والوجه الثاني انها في محل نصب على الحال من فاعل جاوا قاله الحوفي وقرا الحرميان وحفص عن عاصم ان
بهمزة واحدة والباقون بهمزتين على الاستفهام وهم على اصولهم في التحقيق والتسهيل وادخال الف
بينهما وعدمه فقراة الحرميين على الاخبار وجوز الفارسي ان يكون على نية الاستفهام يدل عليه قراة الباقين
وجعلوا ذلك مثل قوله تعالى وتلك نعمة تمنها علي وقول الشاعر • افرح ان ارزا الكرام وان • وقول
الاخر وذو الشيب يلعب وقد تقدم تحقيق هذا وانه مذهب ابي الحسن وتنكير اجرا للتعظيم قال
الزمخشري كقولهم ان له لابلا وان له لغنما قوله تعالى ان كنا شرط جوابه محذوف للدلالة عليه
عند الجمهور او ما تقدم عند من يجيز تقديم جواب الشرط عليه ونحن يجوز فيه ان يكون تاكيدا للضمير
المرفوع وان يكون فصلا فلا محل له عند البصريين ومحله الرفع عند الكسايي والنصب عند الفرا قوله
تعالى وانكم لمن المقربين هذه الجملة نسق على الجملة المحذوفة التي نابت نعم عنها في الجواب اذ التقدير
قال نعم ان لكم لاجرا وانكم لمن المقربين قوله تعالى اما ان تلقي اما هنا للتخيير ويطلق عليها حرف
عطف مجازا وفي محل ان تلقي واما ان نكون ثلاثة اوجه احدها النصب بفعل مقدر اي افعل اما الالقا

واما

واما الالقا كذا قدره الشيخ وفيه نظر لانه لا يفعل الالقا هم فينبغي ان يقدر فعلا لايقا بذلك وهو اختر
اي اختر اما الالقا واما القانا وقدره مكي وابو البقا اما ان يفعل الالقا قال مكي كقوله قالوا الركوب فقلنا
تلك عادتنا بنصب الركوب الا انه جعل النصب مذهب الكوفيين الثاني الرفع على خبر ابتدا مضمر تقديره
امرك اما الالقا واما القاونا الثالث ان يكون مبتدا خبره محذوف تقديره اما القاوك مبدو به
واما القاونا مبدو به وانما اتى هنا بان المصدرية قبل الفعل بخلاف قوله تعالى واخرون مرجون لامر الله
اما يعذبهم واما يتوب عليهم لان ان وما بعدها هنا اما مفعول به واما مبتدا والمفعول به والمبتدا
لا يكونان فعلا صريحا بل لابد ان ينضم اليه حرف مصدري يجعله في تاويل اسم واما اية التوبة فالفعل
بعد اما اما خبر ثان لاخرون واما صفة له والخبر والصفة يقعان جملة فعلية من غير حرف مصدري
وحذف مفعول الالقا للعلم به والتقدير اما ان تلقي حبالك وعصيك لانهم كانوا يعتقدون انه يفعل
كفعلهم او نلقي حبالنا وعصينا قوله تعالى واسترهبوهم يجوز ان يكون استفعل فيه بمعنى افعل
اي ارهبوهم وهو قريب من قولهم قر واستقر وعظم واستعظم وهذا راي المبرد ويجوز ان يكون
السين على بابها اي استدعوا رهبة الناس منهم وهو راي الزجاج قوله تعالى ان الق يجوز ان يكون
المفسرة لمعنى الايحا ويجوز ان تكون مصدرية فتكون هي وما بعدها مفعول الايحا قوله تعالى
تلقف قرا العامة تلقف بتشديد القاف من تلقف يتلقف والاصل تتلقف بتاين فحذفت
احداهما اما الاولى واما الثانية وقد تقدم ذلك في نحو تذكرون والبزي على اصله في ادغامها فيما
بعدها فيقرا فاذا هي تلقف بتشديد التا ايضا وقد تقدم تحقيقه عند قوله ولا تيمموا الخبيث
وقرا حفص تلقف بتخفيف القاف من لقف كعلم يعلم وركب يركب يقال لقفت الشي القفه لقفا ولقفانا
وتلقفته اتلقفه تلقفا اذا اخذته بسرعة فاكلته او ابتلعته وفي التفسير انها ابتلعت جميع ما صنعوه
وانشدوا على لقف يلقف كعلم يعلم لقول الشاعر • انت عصى موسى التي لم تزل • تلقف ما يصنعه
الساحر • ويقال رجل ثقف لقف وثقيف لقيف بين الثقافة واللقافة ويقال لقف ولقم بمعنى
واحد قاله ابو عبيدة ويقال لقف ولقم ولهم بمعنى واحد والفا في فاذا هي يجوز ان تكون العاطفة ولا
بد من حذف جملة قبلها ليترتب ما بعد الفا عليها والتقدير فالقاها فاذا هي ويجوز ان تكون الفا
زايدة نحو خرجت فاذا الاسد حاضر جوز ذلك ها هنا وعلى هذا فتكون هذه الجملة قد اوحيت
الى موسى كالتي قبلها واما على الاول اعني كون الفا عاطفة فالجملة غير موحى بها اليه وما يافكون
يجوز في ما ان يكون بمعنى الذي والعايد محذوف اي الذي يافكونه ويجوز ان تكون مصدرية والمصدر
حينيذ واقع موقع المفعول به وهذا لا حاجة اليه وكذلك قوله ما كانوا يعملون يجوز ان تكون بمعنى
الذي وان تكون مصدرية اي وبطل الذي كانوا يعملونه او عملهم وهذا المصدر يجوز ان يكون على
بابه وان يكون واقعا موقع المفعول به بخلاف ما يافكون فانه يتعين ان يكون واقعا موقع المفعول
به ليصح المعنى اذ اللقف يستدعي عينا يصح تسلطه عليها وقال الفرا في هذه الايات كيف صح
ان يامرهم موسى بقوله القوا ما انتم ملقون مع ان القاهم سحر وكفر واجاب بان المعنى القوا ان
كنتم محقين فالقوا على ما يصح ويجوز انتهى والظاهر انه انما امرهم بذلك تعجيزا لهم بذلك ولتبعهم
واستطالتهم ولئلا يقولوا لو تركنا نفعل لفعلنا ولان الامر لا يستلزم الارادة قوله تعالى فغلبوا
هنالك هنالك يجوز ان يكون مكانا اي غلبوا في المكان الذي وقع فيه سحرهم وهذا هو الظاهر
وقيل يجوز ان يكون زمانا وهذا ليس اصله وقد اثبت له بعضهم هذا المعنى بقوله تعالى ابتلي المومنون
وبقول الاخر فهناك يعترفون اين المفر ولا حجة فيهما لان المكان فيهما واضح قوله تعالى صاغرين
حال من فاعل انقلبوا والضمير في انقلبوا يجوز ان يعود على قوم فرعون وعلى السحرة اذا جعلنا الانقلاب
قبل ايمان السحرة او جعلنا انقلبوا بمعنى صاروا كما فسره الزمخشري اي صاروا اذلا مبهوتين متحيرين

ويجوز أن يعود عليهم دون السحرة إذا كان ذلك بعد إيمانهم ولم يجعل انقلبوا بمعنى صاروا لأن الله تعالى
لا يصفهم بالصغار بعد إيمانهم **قوله تعالى** ساجدين حال أيضا من السحرة وكذلك قالوا أي ألقوا ساجدين
قائلين ذلك ويجوز أن يكون حالا من الضمير المستتر في ساجدين وعلى كلا القولين هم متلبسون بالسجود لله
تعالى ويجوز أن يكون مستأنفا لا محل له وجعله أبو البقاء حالا من فاعل انقلبوا فإنه قال يجوز أن يكون حالا أي
فانقلبوا صاغرين قد قالوا وهذا ليس بجيد للفصل بقوله وألقي السحرة **قوله تعالى** رب موسى يجوز
أن يكون نعتا لرب العالمين وأن يكون بدلا وأن يكون عطف بيان وفائدة ذلك نفي توهم من يتوهم أن رب
العالمين قد يطلق على غير الله تعالى لقول فرعون أنا ربكم الأعلى وقدموا موسى في الذكر على هرون وإن كان
هرون أسن منه لكبره في الرتبة أو لأنه وقع فاصلة هنا ولذلك قال في سورة طه هرون وموسى لوقوع
موسى فاصلة أو يكون كل طائفة منهم قالت إحدى المقالتين فنسب فعل البعض إلى المجموع في سورة وفعل بعض
آخر إلى المجموع في أخرى **قوله تعالى** آمنتم اختلف القراء في هذا الحرف هنا وفي طه وفي الشعراء فبعضهم جرى
على منوال واحد وبعضهم قرأ في موضع بشيء لم يقرأ به في غيره فأقول إن القراء في ذلك على أربع مراتب الأولى
قراءة الأخوين وأبي بكر عن عاصم وهي تحقيق الهمزتين في السور الثلاث من غير إدخال ألف بينهما وهو
استفهام إنكار وأما الألف الثالثة فالكل يقرؤونها كذلك لأنها فاء الكلمة أبدلت لسكونها بعد همزة مفتوحة
وذلك أن الأصل هذه الكلمة أأأمنتم بثلاث همزات الأولى للاستفهام والثانية همزة أفعل والثالثة فاء الكلمة
فالثالثة يجب قلبها ألفا لما عرفته أول هذا الموضوع وأما الأولى فمحققة ليس إلا وأما الثانية فهي التي فيها
الخلاف بالنسبة إلى التحقيق والتسهيل الثانية قراءة حفص وهي آمنتم بهمزة واحدة بعدها الألف
المشار إليها في جميع القرآن وهذه القراءة تحتمل الخبر المحض المتضمن للتوبيخ وتحتمل الاستفهام المشار إليه ولكنه
حذف لفهم المعنى ولقراءة الباقين الثالثة قراءة نافع وأبي عمرو وابن عامر والبزي عن ابن كثير وهي تحقيق الأولى
وتسهيل الثانية بين بين والألف المذكورة وهي استفهام إنكار كما تقدم الرابعة قراءة قنبل عن ابن كثير وهي
التفرقة بين السور الثلاث وذلك أنه قرأ في هذه السورة حال الابتداء آمنتم بهمزتين محققة والثانية مسهلة
بين بين وألف بعدها كقراءة رفيقه البزي وحال الوصل يقرأ قال فرعون وآمنتم بإبدال الأولى
واوا وتسهيل الثانية بين بين وألف بعدها وذلك أن الهمزة إذا كانت مفتوحة بعد ضمة جاز إبدالها
واوا سواء كانت الضمة والهمزة في كلمة واحدة نحو جؤن ويؤاخذكم ومؤجلا أم في كلمتين كهذه الآية وقد
فعل مثل ذلك أيضا في سورة الملك في قوله وإليه النشور وأمنتم فأبدل الهمزة الأولى واوا لانضمام ما قبلها
حال الوصل وأما في الابتداء فيحققها لزوال الموجب لقلبها إلا أنه ليس في سورة الملك ثلاث همزات وسيأتي
إن شاء الله تعالى ذلك في موضعه وقرأ في سورة طه كقراءة حفص أعني بهمزة واحدة بعدها ألف وفي سورة الشعرا
كقراءة رفيقه البزي فإنه ليس قبلها ضمة فيبدلها واوا في حال الوصل وقد قرئت لقنبل أيضا بثلاثة أوجه
في هذه السورة وصلا وهي تسكين الهمزة بعد الواو المبدلة أو تحريكها أو إبدالها ألفا وحينئذ ينطق
بقدر ألفين ولم يدخل أحد من القراء مدا بين الهمزتين هنا سواء في ذلك من حقق وسهل لئلا يشتبه
أربعة متشابهات والضمير في به عائد على الله تعالى لقوله آمنا برب العالمين ويجوز أن يعود على موسى
وأما الذي في سورة طه والشعراء آمنتم له فالضمير لموسى لقوله إنه لكبيركم **قوله تعالى** فسوف تعلمون
حذف مفعول العلم للعلم به أي تعلمون ما يحل بكم ثم فسر هذا الإبهام بقوله لأقطعن جاء به في جملة
قسمية تأكيدا لما يفعله وقرأ مجاهد بن جبر وحميد المكي وابن محيصن لأقطعن مخففا من قطع الثلاثي
وكذا لأصلبنكم من صلب الثلاثي وروي ضم اللام وكسرها وهما لغتان في المضارع يقال صلبه يصلبه
ويصلبه **قوله تعالى** من خلاف يحتمل أن يكون المعنى على أنه يقطع من كل شق طرفا فيقطع اليد
اليمنى والرجل اليسرى وكذا هو في التفسير فيكون الجار والمجرور في محل نصب على الحال كأنه قال
مختلفة ويحتمل أن يكون المعنى لأقطعن لأجل مخالفتكم إياي فيكون من تعليلية ويتعلق على

هذا بنفس الفعل وهو بعيد وأجمعين تأكيدا أتى به دون كل وإن كان الأكثر سبقه بكل وجيء هنا بثم وفي السورتين
ولأصلبنكم بالواو لأن الواو صالحة للمهلة فلا تنافي بين الآيات وقوله إنا إلى ربنا منقلبون جوزوا في هذا
الضمير وجهين أحدهما أنه يخص السحرة ويؤيده بعد ذلك وما تنقم فإن الضمير في منا يخصهم وجوزوا أن
يعود عليهم وعلى فرعون أي إنا نحن وأنت ننقلب إلى الله تعالى فيجازي كلا بعمله وهذا وإن كان هو الواقع
إلا أنه ليس من هذا اللفظ وقوله وما تنقم قد تقدم أن فيه لغتين وكيفية تعديه بمن وأنه على التضمين
في سورة المائدة وقوله إلا أن آمنا يجوز أن يكون في محل نصب مفعولا به أي ما تعيب علينا إلا إيماننا ويجوز
أن يكون مفعولا من أجله أي ما تنال منا وتعذبنا لشيء من الأشياء إلا لإيماننا وعلى كلا القولين فهو استثناء
مفرغ **قوله تعالى** لما جاءتنا يجوز أن تكون ظرفية كما هو رأي الفارسي وأحد قولي سيبويه والعامل فيها
على هذا آمنا أي آمنا حين مجيء الآيات وأن يكون حرف وجوب لوجوب وعلى هذا فلا بد لها من جواب
وهو محذوف تقديره لما جاءتنا آمنا بها من غير توقف **قوله تعالى** ويذرك قرأ العامة ويذرك بيا
الغيبة ونصب الراء وفي النصب وجهان أظهرهما أنه على العطف على ليفسدوا والثاني أنه منصوب على
جواب الاستفهام كما ينصب في جوابه بعد الفاء كقول الحطيئة • ألم أك جاركم ويكون بيني • وبينكم المودة
والإخاء • والمعنى كيف يكون الجمع بين تركك موسى وقومه مفسدين وبين تركهم إياك وعبادة آلهتك
أي لا يمكن وقوع ذلك وقرأ الحسن في رواية عنه ونعيم بن ميسرة ويذرك برفع الراء وفيها ثلاثة أوجه
أظهرها أنه نسق على أتذر أي أتطلق له ذلك الثاني أنه استئناف إخبار بذلك الثالث أنه حال ولا بد
من إضمار مبتدأ أي وهو يذرك وقرأ الحسن أيضا والأشهب العقيلي ويذرك بالجزم وفيها وجهان
أحدهما أنه جزم ذلك عطفا على التوهم كأنه توهم جزم يفسدوا في جواب الاستفهام فعطف عليه بالجزم
كقوله فأصدق وأكن بجزم أكن والثاني أنها تخفيف كقراءة أبي عمرو ينصركم وبابه وقرأ أنس بن مالك ونذرك
بنون الجماعة ورفع الراء توعدوه بذلك أو أن الأمر يؤول إلى ذلك فيكون خبرا محضا وقرأ عبد الله والأعمش
بما يخالف السواد فلا حاجة إلى ذكره وقرأ العامة وآلهتك بالجمع وفي التفسير أنه كان يعبد آلهة متعددة
كالبقر والحجارة والكواكب أو آلهته التي شرع عبادتها لهم وجعل نفسه الإله الأعلى في قوله أنا ربكم
الأعلى وقرأ علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه وابن مسعود وابن عباس رضي الله تعالى عنهم وأنس وجماعة
كثيرة وإلاهتك وفيها وجهان أحدهما أن إلاهة اسم للمعبود ويكون المراد بها معبود فرعون وهي الشمس
وفي التفسير أنه كان يعبد الشمس والشمس تسمى إلاهة علما عليها ولذلك منعت الصرف للعلمية والتأنيث
والثاني أن الإلاهة مصدر بمعنى العبادة أي ويذر عبادتك لأن قومه كانوا يعبدونه ونقل ابن الأنباري
عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما أنه كان ينكر قراءة العامة ويقرأ وإلاهتك وكان يقول إن فرعون كان
يُعبد ولا يَعبد **قوله تعالى** سنقتل قرأ نافع وابن كثير سنقتل بالتخفيف والباقون بالتضعيف
للتكثير لتعدد المحال وسيأتي أن الجماعة قرؤوا يقتلون أبناءكم بالتضعيف إلا نافعا فخفف فتلخص
من ذلك أن نافعا يقرأ الفعلين بالتخفيف وابن كثير يخفف سنقتل ويثقل يقتلون والباقون يثقلونهما
قوله تعالى يورثها في محل نصب على الحال وفي صاحبها وجهان أحدهما الجلالة أي هي له حال كونه مورثا
لها من يشاء والثاني أنه الضمير المستتر في الجار أي أن الأرض مستقرة لله تعالى حال كونها موروثة
من الله تعالى لمن يشاء ويجوز أن يكون يورثها خبرا ثانيا وأن يكون خبرا وحده ولله تعالى وحده هو الحال
ومن يشاء مفعول ثان ويجوز أن يكون جملة مستأنفة وقرأ الحسن ورويت عن حفص يورثها بالتشديد
على المبالغة وقرئ يورثها بفتح الراء مبنيا للمفعول والقائم مقام الفاعل هو من يشاء والألف واللام في
الأرض يجوز أن تكون للعهد وهي أرض مصر أو للجنس وقرأ ابن مسعود بنصب العاقبة نسقا على الأرض
وللمتقين خبرها فيكون قد عطف الاسم على الاسم والخبر على الخبر فهو من عطف الجمل قال الزمخشري
فإن قلت لم أخليت هذه الجملة من الواو وأدخلت على التي قبلها قلت هي جملة مبتدأة مستأنفة وأما

وقال الملأ فهي معطوفة على ما سبقها من قوله قال الملأ من قوم فرعون **قوله تعالى** بالسنين جمع سنة وفيها
لغتان اشهرهما اجراؤه مجرى المذكر السالم فيرفع بالواو وينصب ويجر بالياء وتحذف نونه للاضافة قال النحاة
انما جرى ذلك المجرى جبرا له لما فاته من لامه المحذوفة وسياتي في لامه كلام واللغة الثانية ان يجعل الاعراب
على النون ولكن مع الياء خاصة نقل هذه اللغة ابو زيد والفراء ثم لك فيها لغتان احداهما ثبوت تنوينها
والثانية عدمه قال الفراء في هذه اللغة مصروفة عند بني عامر وغير مصروفة عند بني تميم ووجه
حذف التنوين التخفيف وحينئذ لا تحذف النون للاضافة وعلى ذلك جاء قوله
دعاني من نجد فان سنينه • لعبن بنا شيبا وشيبننا مردا • وجاء الحديث اللهم اجعلها عليهم سنين
كسني يوسف وسنينا كسنين يوسف باللغتين وفي لام سنة لغتان احداهما انها واو لقولهم سنوات
وسانيت وسنية والثانية انها هاء لقولهم سانهت وسنيهات وسنيهة وليس هذا الحكم المذكور اعني
جريانه مجرى جمع المذكر واعرابه بالحركات مقتصرا على لفظ سنين بل هو جار في كل اسم ثلاثي مونث حذفت
لامه وعوض منها تاء التانيث ولم يجمع جمع تكسير نحو ثبة وثبين وقلة وقلين وتحرزت بقولي حذفت لامه
من ما حذفت فاؤه نحو لدة وعدة وبقولي ولم يجمع جمع تكسير من ظبة وظبي وقد شذ قولهم لدون في المحذوف
الفاء وظبون في المكسر قال يرى الراؤون بالشفرات منها • وقود ابي حباحب والظبينا • واعلم
ان هذا النوع اذا اجري مجرى الزيدين فان كان مكسور الفاء سلمت ولم تغير نحو مائة ومئين وفيه وفين
وان كان مفتوحها كسرت نحو سنين وقد نقل فتحها وهو قليل جدا وان كان مضمومها جاز في فائه الوجهان
اعني السلامة والكسر نحو ثبين وقلين وقد غلبت السنة على زمان الجدب والعام على زمان الخصب حتى صار
كالعلم بالغلبة ولذلك اشتقوا من لفظ السنة فقالوا اسنت القوم قال عمرو الذي هشم الثريد لقومه
ورجال مكة مسنتون عجاف • وقال حاتم الطائي • فانا نهين المال من غير ظنه • ولا تشتكينا في
السنين ضريرها • ويويد ما ذكرت لك ما في سورة يوسف تزرعون سبع سنين ثم قال سبع شداد فهذا في
الجدب وقال ثم ياتي بعد ذلك عام فيه يغاث الناس وقوله من الثمرات متعلق بنقص **قوله تعالى** فاذا جاءتهم
الحسنة اي في جانب الحسنة باذا التي للمحقق وعرفت الحسنة لسعة رحمة الله تعالى ولانها امر محبوب
كل احد يتمناه واتى في جانب السيئة بان الدالة التي للمشكوك فيه ونكرت السيئة لانه امر كل احد يحذره
وقد اوضح الزمخشري ذلك فقال فان قلت كيف قيل فاذا جاءتهم الحسنة باذا وتعريف الحسنة
وان تصبهم سيئة بان وتنكير السيئة قلت لان جنس الحسنة وقوعه كالواجب لكثرته واتساعه واما السيئة
فلا تقع الا في الندرة ولا يقع الا شي منها انتهى وهذا من محاسن علم البيان **قوله تعالى** يطيروا الاصل
يتطيروا فادغمت التاء في الطاء لمقاربتها له وقرا عيسى بن عمر وابن مصرف تطيروا بتاء من فوق على انه
فعل ماض وهو عند سيبويه واتباعه ضرورة اذ لا يقع فعل الشرط مضارعا والجزاء ماضيا الا ضرورة كقوله
من يكدني بسيء كنت منه • كالشجى بين حلقه والوريد • وقوله • ان تسمعوا سبة طاروا بها فرحا •
مني وما يسمعوا من صالح دفنوا • وقد تقدم الخلاف في ذلك فاغنى عن اعادته والتطير التشاؤم واصله
ان يفرق المال ويطير بين القوم فيطير لكل احد حظه وما يخصه ثم اطلق على الحظ والنصيب الشيء
بالغلبة وانشد للبيد • تطير عدائد الاشراك شفعا • ووترا والزعامة للغلام • الاشراك جمع
شرك وهو النصيب اي طار المال المقسوم شفعا للمذكر ووترا للانثى والزعامة اي الرياسة للذكر فهذا
معناه تفرق وصار لكل احد نصيبه وليس من الشوم في شيء ثم غلب على ما ذكرت لك ومعنى طائرهم عند الله
اي حظهم وما طار لهم في القضاء والقدر او شومهم اي سبب شومهم عند الله وهو ما ينزله بهم **قوله تعالى**
مهما هي اسم شرط يجزم فعلين كان هذا قول جمهور النحاة وقد ياتي للاستفهام وهو قليل جدا كقوله
مهما لي الليلة مهما ليه اودى بنعلي وسرباليه يريد ما لي الليلة ما لي والهاء للسكت وزعم بعض النحويين
ان الجازمة تاتي ظرف زمان وانشد • وانك مهما تعط بطنك سوله • وفرجك نالا منتهى الذم اجمعا •

جمع ع

وقول الاخر • عودت قومك ان كل مبرز • مهما يعود شيمة يتعود • وقول الاخر • نبئت ان ابا سهيم
يدعي • مهما يعش يسمع ما لم يسمع • قال فمهما هنا ظرف زمان والجمهور على خلافه وما ذكره متاول بل بعضه
لا يظهر فيه للظرفية معنى وقد شنع الزمخشري على القائل بذلك فقال وهذه الكلمة في عداد الكلمات
التي يحرفها من لا يد له في علم العربية فيضعها غير موضعها ويحسب مهما بمعنى متى ما ويقول مهما جئتني
اعطيتك وهذا من كلامه وليس من واضع العربية ثم يذهب فيفسر مهما تاتنا به من اية بمعنى الوقت
فيلحد في ايات الله وهو لا يشعر وهذا وامثاله مما يوجب الجثو بين يدي الناظر في كتاب سيبويه قلت
هو معذور في كونها بمعنى الوقت فان ذلك قول ضعيف لم يقل به الا الطائفة الشاذة وقد قال
جمال الدين بن مالك جميع النحويين يقولون ان مهما وما مثل من في لزوم التجرد عن الظرفية مع ان استعمالهما
ظرفين ثابت في اشعار الفصحاء من العرب وانشد بعض الابيات المتقدمة قلت وكفى بقوله جميع
النحويين دليلا على ضعف القول بظرفيتهما وهي اسم لا حرف بدليل عود الضمير عليها ولا يعود الضمير على
حرف كقوله مهما تاتنا به فالهاء في به تعود على مهما وشذ السهيلي فزعم انها قد تاتي حرفا واختلف
النحويون في مهما هل هي بسيطة او مركبة والقائلون بتركيبها اختلفوا فمنهم من قال هي مركبة من ما ما كررت
ما الشرطية توكيدا كما تستعمل توالي الفعلين فابدلت ما الاولى هاء وقيل زيدت ما على ما الشرطية
كما يزاد على ان في قوله فاما ياتينكم فعمل العمل المذكور للثقل الحاصل وهذا قول الخليل واتباعه من اهل
البصرة وقال قوم هي مركبة من مه التي هي اسم فعل بمعنى الزجر وما الشرطية ثم ركبت الكلمتان فصارا
شيئا واحدا وقال بعضهم لا تركيب فيها هنا بل كانهم قالوا له مه ثم قالوا ما تاتنا به ويعزى هذا الى الاخفش
للكسائي وهذا ليس بشيء لان ذلك قد ياتي في موضع لا زجر فيه ولان كتابتها متصلة ينفي كون كل منهما كلمة
مستقلة وقال قوم انها مركبة من مه بمعنى الكف ومن الشرطية بدليل قول الشاعر •
اماوي مه من يستمع في صديقه • اقاويل هذا الناس ماوي يندم • فابدلت نون من الفا كما تبدل
النون الخفيف بعد فتحة والتنوين الفا وهذا ليس بشيء بل مه على بابها من كونها بمعنى اكفف ثم قال
من يستمع وقال قوم بل هي مركبة من من وما فابدلت نون من هاء كما ابدلوا من الف ما الاولى هاء وذلك
لمواخاة من ما في اشياء وان افترقا في شيء واحد ذكره مكي ومحلها نصب ورفع فالرفع على الابتداء وما بعده
الخبر وفيه الخلاف المشهور هل الخبر فعل الشرط او فعل الجزاء او هما معا والنصب من وجهين اظهرهما على الاشتغال
وتقدير الفعل متاخرا عن اسم الشرط والتقدير مهما تحضر تاتنا به فما تنا مفسر لتحضر لانه من معناه والثاني
ان النصب على الظرفية عند من يرى ذلك وقد تقدم الرد على هذا القول والضميران من قوله به وبها
عائدان على مهما عاد للاول على اللفظ والثاني على المعنى فان معناها الاية المذكورة ومثله قول زهير
ومهما تكن عند امرئ من خليقة وان خالها تخفى على الناس تعلم ومثله في ذلك قوله ما ننسخ من اية او ننسها
نات بخير منها او مثلها فاعاد الضمير على ما مونثا لانها بمعنى الاية وقوله فما منكم من احد عنه حاجزين
او تميميه والباء زائدة على كلا القولين والجملة جواب الشرط فمحلها جزم **قوله تعالى** الطوفان فيه
قولان احدهما انه جمع طوفانة اي هو اسم جنس كقمح وقمحة وشعير وشعيرة وقيل بل هو مصدر كالنقصان
والرجحان وهذا قول المبرد في اخرين والاول قول الاخفش قال هو فعلان من الطواف لانه يطوف حتى
يعم وواحدته في القياس طوفانة وانشد • غير الجدة من اثارها • خرق الريح وطوفان المطر • والطوفان
الماء الكثير قاله الليث وانشد للعجاج • وعم طوفان الظلام الاثابا • شبه ظلام الليل بالماء الذي
يغشي الامكنة • وقال ابو النجم • ومد طوفان مسد مددا • شهرا شابيب وشهرا بردا • وقيل الطوفان من كل
شيء ما كان كثيرا محيطا مطبقا بالجماعة من كل جهة كالماء الكثير والقتل الذريع والموت الجارف قاله
ابو اسحق وقد فسره النبي صلى الله عليه وسلم بالموت تارة وبامر من الله تعالى تارة وتلا قوله تعالى فطاف
عليها طائف من ربك وهذه المادة وان كانت قد تقدمت في طائفة الا ان لهذه البنية خصوصية بهذه

لان

ل

المعاني المذكورة قوله تعالى والجراد جمع جرادة الذكر والانثى فيه سوا يقال جرادة ذكر وجرادة انثى
كنملة وحمامة قال اهل اللغة وهو مشتق من الجرد قالوا والاشتقاق في اسما الاجناس قليل جدا يقال
ارض جرداي ملسا وثوب جرد اذا ذهب زئبره قوله تعالى والقمل قيل هي القردان وقيل دواب
تشبهها اصغر منها وقيل هي السوس التي تخرج من الحنطة وقيل نوع من الجراد اصغر منه وقيل الحمنان الواحد
حمنانة نوع من القردان وقيل هو القمل المعروف الذي يكون في بدن الانسان وثيابه ويؤيد هذا
قراة الحسن والقمل بفتح القاف وسكون الميم فيكون فيه لغتان القمّل كقراة العامة والقمْل
كقراة الحسن البصري وقيل القمل البراغيث وقيل الجعلان قوله تعالى والضفادع جمع ضفدع
بزنة درهم ويجوز كسر داله فيكون بزنة زبرج وقد تبدل عين جمعه يا كقوله ومنهل ليس له حوازق
ولضفادي جمه نقانق وسمع جمعه ايضا على ضفدعات والضفدع مونث وليس بمذكر فعلى
هذا يفرق بين مذكره ومونثه بالوصف فيقال ضفدع ذكر وضفدع انثى كما قلنا ذلك في المتلبس
بتا التانيث نحو حمامة وجرادة ونملة قوله تعالى ايات منصوب على الحال من تلك الاشيا المتقدمة
اي ارسلنا عليهم هذه الاشيا حال كونها علامات مميزا بعضها من بعض قوله تعالى بما عهد يجوز
في هذه البا وجهان احدهما وهو الظاهر ان يتعلق بادع اي ادعه بالدعا الذي علمك ان تدعو به
والثاني انها بالقسم وقد ذكر الزمخشري هذين الوجهين فقال والبا اما ان تتعلق بادع على
وجهين احدهما اسعفنا الى ما نطلب اليك من الدعا لنا بحق ما عندك من عهد الله تعالى وكرامته
اياك بالنبوة او ادع الله تعالى لنا متوسلا اليه بعهده عندك واما ان يكون قسما مجابا بلنومنن اي اقسمنا
بعهد الله تعالى عندك قوله تعالى الى اجل فيه وجهان احدهما انه متعلق بكشفنا وهذا هو المشهور
عند المعربين واستشكل عليه الشيخ اشكالا وهو ان ما دخلت عليه لما يترتب جوابه على ابتدا وقوعه
والغاية تنافي التعليق على ابتدا الوقوع فلا بد من تعقل الابتدا والاستمرار حتى يتحقق الغاية فلذلك
لا تقع الغاية في الفعل غير المتطاول لا يقال لما قتلت زيدا الى يوم الخميس جرى كذا ولا لما وثبت الى يوم
الجمعة اتفق كذا هذا كلامه وهو حسن وقد يجاب عنه بان المراد بالاجل هنا وقت ايمانهم وارسالهم
بني اسرائيل معه ويكون المراد بالكشف استمرار رفع الرجز كانه قيل فلما تمادى كشفنا عنهم الى اجل واما
من فسر الاجل بالموت او بالغرق فيحتاج الى حذف مضاف تقديره فلما كشفنا عنهم الرجز الى قرب اجلهم بالغرق
وانما احتاج الى ذلك لان بين موتهم وغرقهم حصل منهم نكث فكيف يتصور ان يكون النكث منهم بعد
موتهم او غرقهم والثاني انه متعلق بمحذوف على انه حال من الرجز فلما كشفنا عنهم الرجز كاينا الى
اجل والمعنى ان العذاب كان موجلا قال الشيخ ويقوي هذا التاويل كون جواب لما جا باذا الفجائية
اي فلما كشفنا عنهم العذاب المقرر عليهم الى اجل فاجاوا بالنكث وعلى معنى تغيية الكشف بالاجل
المبلوغ لا تاتي الفجائية الا على تاويل الكشف بالاستمرار المغيا فيمكن المفاجاة بالنكث اذ ذاك انتهى
قوله تعالى هم بالغوه في محل جر صفة لاجل والوصف بهذه الجملة ابلغ من وصفه بالمفرد لتكرر
الضمير المؤذن بالتفخيم قوله تعالى اذا هم ينكثون هذه اذا الفجائية وقد تقدم الكلام عليها قريبا
وهم مبتدا وينكثون خبره واذا جواب لما كما تقدم بالتاويل المذكور قال الزمخشري اذا هم ينكثون
جواب لما يعني فلما كشفنا عنهم العذاب فاجاوا النكث وبادروه ولم يوخروه ولكن لما كشف عنهم نكثوا قال
الشيخ ولا يمكن التغيية مع ظاهر هذا التقدير انتهى يعني فلا بد من تاويل الكشف بالاستمرار كما
تقدم حتى يصح ذلك وهذه ترد مذهب من يدعي في لما انها ظرف اذ لا بد لها حينئذ من عامل
وما بعد اذا لا يعمل فيما قبلها وقد تقدم ذلك محررا في موضعه وقرا ابو حيوة وابو هاشم ينكثون
بكسر الكاف والجمهور على الضم وهما لغتان في المضارع والنكث النقض واصله من نكث الصوف المغزول
ليغزل ثانيا وذلك المنكوث نكث كذبح ورعي والجمع انكاث فاستعير لنقض العهد بعد احكامه وابرامه

كما في خيوط الاكسية اذا نكثت بعد ما ابرمت وهذا من احسن الاستعارات قوله تعالى فانتقمنا هذه الفا
سببية اي بسبب عن النكث الانتقام ثم اريد بالانتقام نفس الاغراق فالفا الثانية مفسرة عند من يثبت
لها ذلك ولولا ذلك كان التقدير فاردنا الانتقام قوله تعالى في اليم متعلق باغرقناهم واليم البحر والمشهور
انه عربي قال ذو الرمة ٭ داوية ودجى ليل كانهما ٭ يم تراطن في حافاتها الروم ٭ وقال ابن قتيبة انه البحر
بالسريانية وقيل بالعبرانية والمشهور انه لا يتقيد ببحر خاص وقال الهروي في غريبيه واليم البحر
الذي يقال له اساف وفيه غرق فرعون وهذا ليس بجيد لقوله تعالى فالقيه في اليم والمراد به نيل مصر
وهو الذي غرق فيه فرعون قوله تعالى بانهم البا للسببية اي اغرقناهم بسبب تكذيبهم باياتنا
وكونهم غافلين عن اياتنا فالضمير في عنها يعود على الايات وهذا هو الظاهر وبه قال الزجاج وغيره
ويجوز ان يكون على النقمة المدلول عليها بانتقمنا ويعزى ذلك لابن عباس رضي الله تعالى عنهما وكان
القايل بذلك تخيل ان الغفلة عن الايات عذر لهم من حيث ان الغفلة ليست من كسب الانسان
وقال الجمهور انهم تعاطوا اسباب الغفلة فذموا عليها كما يذم الناسي على نسيانه لتعاطيه اسبابه
قوله تعالى واورثنا يتعدى لاثنين لانه قبل النقل بالهمزة متعد لواحد نحو ورثت اباك فبالنقل
اكتسب اخر فاولهما القوم والذين وصلته في محل نصب نعتا له واما المفعول الثاني ففيه ثلاثة اوجه
اظهرها انه مشارق الارض ومغاربها وفي قوله التي باركنا فيها على هذا وجهان احدهما انه نعت لمشارق
ومغارب والثاني انه نعت للارض وفيه ضعف من حيث الفصل بالمعطوف بين الصفة والموصوف وهو
نظير قولك قام غلام هند وزيد العاقلة وقال ابو البقا هنا وفيه ضعف لان فيه العطف على
الموصوف قبل الصفة وهذا سهو لسان او قلم لان العطف ليس على الموصوف بل على ما اضيف الى الموصوف
الثاني من الاوجه الثلاثة ان المفعول الثاني هو التي باركنا فيها اي اورثناهم الارض التي باركنا فيها
وفي قوله تعالى مشارق الارض ومغاربها وجهان احدهما وهو منصوب على الظرف ليستضعفون والثاني
ان تقديره يستضعفون في مشارق الارض ومغاربها فلما حذف الحرف وصل الفعل بنفسه فنصب
هكذا قال ابو البقا ولا ادري كيف يكونان وجهين فان القول بالظرفية هو عين القول بكونه
على تقدير في لان كل ظرف مقدر بفي فكيف تجعل شيئا واحدا شيئين الوجه الثالث ان المفعول
الثاني محذوف تقديره اورثناهم الارض او الملك او نحوه ويستضعفون يجوز ان يكون
على بابه من الطلب اي يطلب منهم الضعف مجازا وان يكون استفعل بمعنى وجده ذا كذا والمراد
بالارض ارض الشام وقيل ارض مصر وقرا الحسن وروت عن ابي عمرو وعن عاصم كلمات بالجمع قال
الزمخشري ونظيره لقد راى من ايات ربه الكبرى يعني في كون الجمع وصف بمفرد قال
الشيخ ولا يتعين في الكبرى ما ذكر لجواز ان يكون التقدير لقد راى الاية الكبرى فهي وصف مفرد
لا جمع وهو ابلغ قلت في بعض الاماكن يتعين ما ذكره الزمخشري نحو مارب اخرى وهذه الاية
فلذلك اختار ما يتعين في غيره قوله تعالى بما صبروا متعلق بتمت والبا للسببية وما مصدرية
اي بسبب صبرهم ومتعلق الصبر محذوف اي على اذى فرعون وقومه قوله تعالى ودمرنا ما كان
يصنع فرعون يجوز في هذه الاية اربعة اوجه احدها ان يكون فرعون اسم كان ويصنع خبر مقدم
والجملة الكونية صلة ما والعايد محذوف والتقدير ودمرنا الذي كان فرعون يصنعه واستضعف
ابو البقا هذا الوجه فقال لان يصنع يصلح ان يعمل في فرعون فلا يقدر تاخيره كما لا يقدر تاخير
الفعل في قولك قام زيد قلت يعني ان قولك قام زيد يجب ان يكون من باب الفعل والفاعل ولا يجوز
ان يدعى فيه ان قام فعل وفاعل والجملة خبر مقدم وزيد مبتدا موخر لاجل اللبس بباب الفاعل فكذا
هنا لان يصنع يصح ان يتسلط على فرعون فيرفعه فاعلا فلا يدعى فيه التقديم وقد سبقه الى هذا
مكي قال ويلزم من تجويز هذا ان تجيز يقوم زيد على الابتدا والخبر والتقديم والتاخير ولم يجزه احد

وقد تقدمت هذه المسألة وما فيها وانه هل يجوز ان يكون من باب التنازع ام لا وهذا الذي ذكراه وان كان
محتملا في بادي الرأي فانه كباب الابتدا والخبر ولكن الجواب عن ذلك ان المانع في كان زيد هو اللبس وهو
مفقود ههنا الثاني ان اسم كان ضمير عائد على ما الموصولة ويصنع مسند لفرعون والجملة خبر عن كان
والعائد محذوف ايضا والتقدير ودمرنا الذي كان هو يصنعه فرعون الثالث ان يكون كان زائدة وما
مصدرية والتقدير ودمرنا ما يصنع فرعون اي صنعه ذكره ابو البقا قلت وينبغي ان يجي هذا الوجه
ايضا وان كانت ما موصولة اسمية على ان العائد محذوف تقديره ودمرنا الذي يصنعه فرعون الرابع
ان ما مصدرية ايضا وكان ليست زائدة بل ناقصة واسمها ضمير الامر والشان والجملة من قوله يصنع فرعون
خبر كان فهي مفسرة للضمير وقال ابو البقا هنا وقيل ليست كان زائدة ولكن كان الناقصة لا يفصل بها بين
ما وبين صلتها وقد ذكرنا ذلك في قوله بما كانوا يكذبون وعلى هذا القول يحتاج كان الى اسم ويضعف ان
يكون اسمها ضمير الشان لان الجملة التي بعدها صلة ما فلا تصلح للتفسير فلا يحصل بها الايضاح وتمام
الاسم والمفسر يجب ان يكون مستقلا فتدعو الحاجة الى ان تجعل فرعون اسم كان وفي يصنع ضمير يعود عليه
قلت بعد فرض كونها ناقصة يلزم ان تكون الجملة من قوله يصنع فرعون خبرا لكان وتمتنع ان يكون صلة
لما وقوله فتدعو الحاجة الى ان تجعل فرعون اسم كان اي ذلك الوجه الذي بدأت به واستضعفه هو
احتاج اليه في هذا المكان فرارا من هذا الاسم ضمير الشان لما تخيله مانعا والتدمير الاهلاك وهو متعد
بنفسه فاما قوله دمر الله عليهم فمفعوله محذوف اي خرب الله تعالى عليهم منازلهم وبيوتهم قوله تعالى
يعرشون قرا ابن عامر وابو بكر عن عاصم هنا وفي النحل يعرشون بضم الراء والباقون بالكسر فيهما وهما لغتان
عرش الكرم يعرشه ويعرشه والكسر لغة الحجاز قال اليزيدي وهي افصح وقرئ شاذا بالغين المعجمة والسين
المهملة من غرس الاشجار قال الزمخشري وبلغني انه قرا بعض الناس يغرسون من غرس الاشجار وما احسبه الا
تصحيفا وقرا ابن ابي عبلة يعرّشون بضم الياء وفتح العين وكسر الراء مشددة على المبالغة والتكثير قوله تعالى
وجاوزنا ببني اسرائيل كقوله فرقنا بكم البحر من كون الباء يجوز ان تكون للتعدية وان تكون للحالية كقوله
تدوس بنا الجماجم والتريبا وقد تقدم ذلك وجاوز بمعنى جاز ففاعل بمعنى فعل وقرا الحسن وابراهيم
وابو رجاء ويعقوب جوّزنا بالتشديد وهو ايضا بمعنى فعل المجرد كقدّر وقدر قوله تعالى يعكفون
صفة لقوم وقرا الاخوان يعكفون بكسر العين ويروى عن ابي عمرو ايضا والباقون بالضم وهما لغتان في المضارع
كيعرشون وقد تقدم معنى العكوف واشتقاقه في البقرة قوله تعالى كما لهم آلهة الكاف في محل نصب
صفة لالها اي الها مماثلا للالهة التي لهم وفي ما ثلاثة اوجه احدها انها موصولة حرفية اي تتأول
بمصدر وعلى هذا فصلتها محذوفة واذا حذفت صلة ما المصدرية فلا بد من ابقاء معمول صلتها كقولهم
لا اكلمك ما ان حرا مكانه اي ما ثبت ان حرا مكانه وكذا هنا تقديره كما ثبت لهم آلهة فآلهة فاعل بثبت
المقدر كان المفتوحة في المثال المتقدم فاعل بثبت المقدر وقال ابو البقا في هذا الوجه والجملة بعدها
صلة لها وحسن ذلك ان الظرف مقدر بالفعل قلت كلامه على ظاهره ليس بجيد لان ما المصدرية
لا توصل بالجملة الاسمية على المشهور وعلى راي من يجوز ذلك فيشترط فيها غالبا ان يفهم الوقت كقوله
واصل خليلك ما التواصل ممكن • فلانت او هو عن قريب ذاهب • ولكن مراده ان الجار
مقدر بالفعل وحينئذ يؤول الى جملة فعلية اي كما استقر لهم آلهة الثاني ان تكون ما كافة للكاف
التشبيه عن العمل فانها حرف جر وهكذا كما تكف ربّ فتليها الجمل الاسمية والفعلية ولكن ليس ذلك
على سبيل الوجوب بل يجوز في الكاف وفي ربّ مع ما الزائدة بعدهما وجهان العمل والاهمال وعلى
ذلك قول الشاعر • ونصر مولانا ونعلم انه • كما الناس مجروم وجارم • وقول الاخر
ربما الجامل المؤبل فيهم • وعناجيج بينهن المهاري • يروى برفع الناس والجامل وجرهما هذا اذا
امكن الاهمال اما اذا لم يكن تعين ان تكون كافة كهذه الآية اذا قيل بان ما زائدة الثالث ان يكون ما الذي

وهو

ولهم صلتها وفيه حينئذ ضمير مرفوع مستتر وآلهة بدل من ذلك الضمير والتقدير كالذي هو لهم
آلهة وقال ابو البقا في هذا الوجه والعائد محذوف وآلهة بدل منه تقديره كالذي هو لهم وتسمية هذا حذفا
تسامح لان ضماير الرفع اذا كانت فاعلة لا توصف بالحذف بل بالاستتار قوله تعالى ان هؤلاء متبر ما هم فيه
هؤلاء اشارة لمن عكفوا على الاصنام ومتبر فيه وجهان احدهما ان يكون خبرا لان وما موصولة بمعنى الذي وهم
فيه جملة اسمية صلة وعائد وهو الموصول مرفوع باسم المفعول فيكون قد اخبرت بمفرد رفعت به شيئا والثاني
ان يكون الموصول مبتدا ومتبر خبره قدم عليه والجملة خبر لان قال الزمخشري وفي ايقاع هؤلاء اسما لان
وتقديم خبر المبتدا من الجملة الواقعة خبرا لها وسم لعبدة الاصنام لانهم هم المعرضون للتبار وانه لا يعدوهم
البتة وانه لهم ضربة لازم ليحذرهم عاقبة ما طلبوا ويبغض اليهم ما احبوا قال الشيخ ولا يتعين ما قاله
من تقديم خبر المبتدا من الجملة الواقعة خبرا لان والاحسن في اعراب مثل هذا ان يكون متبر خبرا لان وما
بعده مرفوع بذكر ما قررته ونظيره بقولك ان زيدا مضروب غلامه قال فالاحسن ان يكون غلامه مرفوعا
بمضروب ثم ذكر الوجه الثاني وهو ان يكون متبر خبرا مقدما من الجملة وجعله مرجوحا وهو كما قال لان
الاصل في الاخبار ان تكون مفردة فما امكن فيها ذلك لا يعدل عنه الا ان الزمخشري لم يذكر ذلك على سبيل
التعيين بل على احد الوجهين وقد يكون هذا عنده ارجح من جهة ما ذكر من المعنى واذا دار الامر بين مرجح
لفظي ومرجح معنوي فاعتبار المعنوي اولى وما اظن حمل الزمخشري على ذلك الا ما ذكرت وقوله وباطل
ما كانوا كقوله متبر ما هم فيه من جواز الوجهين وما ذكر فيهما والتتبير الاهلاك ومنه التبر وهو كسارة الذهب
لهلاك الناس عليه وقيل التتبير التكسير والتحطيم ومنه التبر لانه كسارة الذهب قوله تعالى اغير الله
الهمزة للانكار والتوبيخ وفي نصب غير وجهان احدهما انه مفعول به لابغيكم على حذف اللام تقديره
ابغي لكم غير الله اي اطلب لكم فلما حذف الحرف وصل الفعل بنفسه وهو غير منقاس وفي الها على هذا
وجهان احدهما وهو الظاهر انه تمييز لغير والثاني انه حال ذكره الشيخ وفيه نظر والثاني من وجهي
غير انه منصوب على الحال من الها والها هو المفعول به لابغيكم على ما تقرر والاصل ابغي لكم الها غير الله
فغير الله صفة لاله فلما قدمت صفة النكرة عليها نصبت حالا وقال ابن عطية وغير منصوب بفعل
مضمر هذا هو الظاهر ويجوز ان يكون حالا وهو الذي ذكره من اضمار الفعل لا حاجة اليه فان اراد انه على
الاشتغال فلا يصح لان شرطه ان يعمل المفسر في ضمير الاول او سببيه قوله تعالى وهو فضلكم يجوز ان
يكون في محل نصب على الحال اما من الله تعالى واما من المخاطبين لان الجملة مشتملة على كل من ضميريهما
ويجوز ان لا يكون لها محل لاستئنافها قوله تعالى واذ انجيناكم قراءة العامة مسندا الى المعظم نفسه
وابن عامر انجاكم مسندا الى ضمير الله تعالى جريا على قوله وهو فضلكم وقرئ نجيناكم مشددا وتقدم
الخلاف في تشديد يقتلون وتخفيفها بل هذا القليل وتقدم في البقرة اعراب هذه الآية بكمالها
فلا حاجة الى اعادته قوله تعالى ووعدنا موسى ثلاثين تقدم الخلاف في وعدنا وواعدنا وان
الظرف بعده مفعول ثان على حذف مضاف ولا يجوز ان يكون ظرفا لفساد المعنى في البقرة وكذا ما
هنا اي وعدناه تمام ثلاثين او اتيانها او مساحتها قوله تعالى واتممناها بعشر في هذا الضمير
قولان احدهما انه يعود على المواعدة المفهومة من واعدنا اي واتممنا مواعدته بعشر والثاني انها تعود
على ثلاثين قاله الحوفي قال الشيخ ولا يظهر لان الثلاثين لم تكن ناقصة فتتم بعشر وحذف تمييز عشر
لدلالة الكلام عليه اي واتممناها بعشر ليال وفي مصحف ابي تممناها بالتضعيف عداه بالتضعيف
قوله تعالى فتم ميقات ربه اربعين الفرق بين الميقات والوقت ان الميقات ما قدر فيه عمل من الاعمال
والوقت وقت للشيء من غير تقدير عمل او تقديره وفي نصب اربعين اربعة اوجه احدها انه حال قال
الزمخشري واربعين نصب على الحال اي تم بالغا هذا العدد قال الشيخ فعلى هذا لا يكون اربعين
بل الحال هذا المحذوف فينافي قوله قلت لا ينافي فيه لان النحاة لم يزالوا ينسبون الحكم للمعمول الباقي

بعد حرف عامله المنوب عنه وله شواهد منها زيد في الدار او عندك فيقولون الجار والظرف خبر والخبر في الحقيقة انما هو الحرف المقدر العامل فيهما وكذا يقولون جاء زيد بثيابه بثيابه حال والحال انما هو العامل فيه الى غير ذلك وقدره الفارسي بعد ودانا كقولك تم القوم عشرين رجلا اى معدودين هذا العدد وهو تقدير حسن الثاني ان ينتصب اربعين على المفعول به قال ابو البقا لان معناه بلغ فهو كقولهم بلغت ارضك جريبين تضمين تم معنى بلغ الثالث انه منصوب على الظرف قال ابن عطيه ويصح ان يكون اربعين ظرفا من حيث هي عدد ازمنة وفي هذا نظر كيف يكون ظرفا للتمام والتمام انما هو بآخر جزء من تلك الازمنة الا بتجوز بعيد وهو ان كل جزء من اجزاء الوقت سوا كان اولا ام آخرا اذا نقص ذهب التمام الرابع ان ينتصب على التمييز قال الشيخ والاصل فتم اربعو ميقات ربه ثم اسند التمام الى ميقات وانتصب اربعين على التمييز فهو منقول من الفاعلية يعني فيكون كقوله واشتعل الراس شيبا وهذا الذي قاله وجعله هو الذي يظهر يشكل بما ذكره وهو في الرد على الحوفي حيث قال هناك ان الثلاثين لم تكن ناقصة فتتم كذلك ينبغي ان يقال ان الاربعين لم تكن ناقصة فتتم فكيف يقدر فتم ميقات ربه فان اجاب هنا بجواب فهو جواب هناك لمن اعترض عليه وقوله فتم ميقات ربه اربعين في هذه الجملة قولان اظهرهما انها للتاكيد لان قوله قبل ذلك واتممناها بعشر فهم انها اربعون ليلة وقيل بل هي للتاسيس لاحتمال ان يتوهم متوهم بعشر ساعات او غير ذلك وهو بعيد جدا قوله تعالى ربه ولم يقل ميقاتنا جريا على وعدنا لما في اظهار هذا الاسم الشريف من الاعتراف بربوبية الله تعالى له واصلاحه له قوله تعالى هرون الجمهور على فتح نونه وفيه ثلاثة اوجه الاول انه مجرور بدلا من اخيه الثاني انه عطف بيان له الثالث انه منصوب باضمار اعني وقرئ شاذا هرون بالضم وفيه وجهان احدهما انه منادى حذف منه حرف الندا اى يا هرون كقوله يوسف اعرض والثاني انه خبر مبتدا محذوف اى هو هرون وهذا في المعنى كالوجه الذي تقدم من انه منصوب باضمار اعني فان كلاهما قطع وقال ابو البقا ولو قرئ بالرفع فذكرهما كانه لم يطلع على انها قراة قوله تعالى لميقاتنا هذه اللام للاختصاص وكذا في قوله تعالى لدلوك الشمس وليست بمعنى عند كما زعم بعضهم قوله تعالى ارني مفعوله الثاني محذوف والتقدير اري نفسك او ذاتك المقدسة وانما حذفه مبالغة في الادب حيث لم يواجهه بالتصريح بالمفعول واصل ارني ارأني فنقلت حركة الهمزة وقد تقدم تحريره قوله تعالى لن تراني لن قد تقدم انه لا يلزم من نفيها التابيد وان كان بعضهم فهم ذلك حتى ان ابن عطيه قال فلو بقينا على هذا النفي بمجرده لتضمن ان موسى لا يراه ابدا ولا في الآخرة لكن ورد من جهة اخرى الحديث المتواتر ان اهل الجنة يرونه قلت وعلى تقدير ان لن ليست مقتضية للتابيد فكلام ابن عطية وغيره ممن يقول ان نفي المستقبل بعدها يعم جميع المستقبل الازمنة المستقبلة صحيح لكن لمدرك آخر وهو ان الفعل نكرة والنكرة في سياق النفي يعم وللبحث فيه مجال والاستدراك في قوله ولكن انظر واضح وقال الزمخشري فان قلت كيف اتصل الاستدراك في قوله ولكن انظر قلت اتصل على معنى ان النظر الى محال فلا تطلبه ولكن اطلب نظرا آخر وهو ان تنظر الى الجبل وهذا على رايه من ان الروية محال مطلقا في الدنيا والآخرة قوله تعالى جعله دكا قرا الاخوان دكا بالمد على وزن حمرا والباقون دكا بالقصر والتنوين فقراة الاخوين تحتمل وجهين احدهما انها ماخوذة من قولهم ناقة دكا اى منبسطة السنام غير مرتفعته واما من قولهم ارض دكا للناشزة وفي التفسير انه لم يذهب كله بل ذهب اعلاه فهذا اناسبه واما قراة الجماعه فدك على القراتين وجهان المشهور انه مفعول به اي مدكوكا او مندكا او على حذف مضاف اى ذا دك وفي انتصابه مصدر على المعنى اذ التقدير دكه دكا واما على القراة الاولى فهو مفعول فقط اوصيره مثل ناقة دكا او ارضا دكا والدك والدق بمعنى وهو تفتيت الشي وسحقه وقيل تسويته بالارض وقرا

ابن وثاب

الربعوم

ابن وثاب دكا بضم الدال والقصر وهو جمع دكا بالمد كحمر في حمرا وغر في غرا اى جعله قطعا قوله تعالى صعقا حال مقارنة والخرور السقوط كذا اطلقه الشيخ وقيده الراغب بسقوط يسمع له خرير والخرير يقال لصوت الما والريح وغير ذلك مما يسقط من علو والافاقة رجوع الفهم والعقل الى الانسان بعد جنون او سكر ومنه افاقة المريض وهي رجوع قوته وافاقة الحلب وهي رجوع الدر الى الضرع يقال استفق ناقتك اى اتركها حتى يعود لبنها والفواق ما بين حلبتي الحالب وسياتي بيانه ان شا الله تعالى قوله تعالى برسالاتي اي بسبب وقرا الحرميان برسالتي بالافراد والمراد به المصدر اي بارسالي اياك ويجوز ان يكون على حذف مضاف اى بتبليغ رسالتي والرسالة نفس الشي المرسل به الى الغير وقرا الباقون بالجمع اعتبارا بالانواع وقد تقدم ذلك في المايدة والانعام وقرا العامة وبكلامي وهو يحتمل ان يراد به المصدر اي بتكليمي اياك فيكون كقوله وكلم الله موسى تكليما وقوله • فان كلامها شفاء لما بها • اى بتكليمي اياها ويحتمل ان يكون المراد به التورية وما اوحاه اليه من قولهم للقران كلام الله تعالى تسمية للشي بالمصدر وقدم الرسالة على الكلام لانها اسبق ولترقي الى الاشرف وكرر حرف الجر تنبيها على مغايرة الاصطفا وقرا الاعمش برسالاتي وبكلمي جمع كلمة وروى عنه المهدوي ايضا وتكليمي على زنة التفعيل وهي تويد ان الكلام مصدر وقرا ابو رجا برسالتي بالافراد وبكلمي بالجمع اي وبسماع كلمي قوله تعالى وكتبنا له في الالواح من كل شي موعظة ال في الالواح يجوز ان تكون لتعريف الماهية وان تكون للعهد لانه يروي في القصة انه هو الذي قطعها وشققها وقال ابن عطيه ال عوض من الضمير تقديره في الواحه وهذا كقوله فان الجنة هي الماوي اي ماواه اما كون ال عوضا من الضمير فلا نعرفه البصريون واما قوله فان الجنة هي الماوي فانا نحتاج فيه الى رابط يربط بين الاسم والخبر فالكوفيون يجعلون ال عوضا من الضمير والبصريون يقدرونه اي هي الماوى له واما في هذه الآية فلا ضرورة تدعو الى ذلك وفي مفعول كتبنا ثلاثة اوجه احدها انه موعظة اى كتبنا له موعظة وتفصيلا ومن كل شي على هذا فيه وجهان احدهما انه متعلق بكتبنا والثاني انه متعلق بمحذوف لانه في الاصل صفة لموعظة فلما قدم عليها نصب حالا ولكل شي صفة لتفصيلا والثاني انه من كل شي قال الزمخشري من كل شي في محل النصب مفعول كتبنا وموعظة وتفصيلا بدل منه والمعنى كتبنا له كل شي كان بنو اسرايل يحتاجون اليه في دينهم من المواعظ وتفصيل الاحكام الثالث ان المفعول محل المجرور قال الشيخ بعد ما حكى الوجه الاول عن الحوفي والثاني عن الزمخشري ويحتمل عندي وجه ثالث وهو ان يكون مفعول كتبنا موضع المجرور كما تقول اكلت من الرغيف ومن للتبعيض اى كتبنا له اشيا من كل شي وانتصب موعظة وتفصيلا على المفعول من اجله اى كتبنا له تلك الاشيا للاتعاظ وللتفصيل قلت والظاهر ان هذا الوجه هو الذي اراده الزمخشري فليس وجها ثالثا قوله تعالى بقوة حال اما من الفاعل اي ملتبسا بقوة واما من المفعول اي ملتبسة بقوة اى بقوة دلايلها وبراهينها والاول اوضح والجملة من قوله فخذها ايتك وعاد الضمير على معنى ما لا على لفظها ويحتمل ان تكون منصوبة بقول مضمر ذلك القول منسوق على جملة كتبنا والتقدير وكتبنا فقلنا خذها والضمير على هذا عايد على الالواح او على التوراة او على الرسالات او على كل شي لانه في معنى الاشيا قوله تعالى ياخذوا الظاهر انه مجزوم جوابا للامر في قوله وامر ولا بد من تاويله لانه لا يلزم من امره اياهم بذلك ان ياخذوا بدليل عصيان بعضهم له في ذلك فان شرط ذلك انحلال الجملتين الى شرط وجزا وقيل الجزم على اضمار اللام تقديره لياخذوا كقوله • محمد تفد نفسك كل نفس • اذا ما خفت من شي تبالا وهو مذهب الكسايي وابن مالك يرى جوازه اذا كان في جواب قل وهنا لم يذكر قل ولكن ذكر شيا بمعناه لان معنى وامر وقل واحد قوله تعالى باحسنها يجوز ان يكون حالا كما تقدم في بقوة وعلى هذا فمفعول ياخذوا محذوف تقديره ياخذوا انفسهم ويجوز ان تكون الباء زايدة واحسنها مفعول به والتقدير ياخذوا احسنها كقوله • سود المحاجر لا يقران بالسور • وقد تقدم ذلك

ذلك محققا في قوله تعالى ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة واحسن ما يجوز ان تكون للتفضيل على بابها وان لا تكون بمعنى
حسنة كقوله ان الذي سمك السما بنا لنا بيتا دعايمه اعز واطول • اي عزيزة طويلة قوله تعالى ساريكم دار
الفاسقين جوزوا في الرؤية هنا ان تكون بصرية وهو الظاهر وتتعدى لاثنين احدهما ضمير المخاطبين والثاني
دار والثاني انها قلبية وهو منقول عن ابن زيد وغيره والمعنى ساعلمكم سير الاولين وما حل بهم من النكال وقيل
دار الفاسقين ما دار اليه امرهم وذلك لا يعلم الا بالاخبار والاعلام قال ابن عطية معترضا على هذا الوجه ولو
كان من رؤية القلب لتعدى بالهمزة الى ثلاثة مفعولين ولو قال قايل المفعول الثالث يتضمنه المعنى فهو مقدر
اي مذمومة او خربة او مسعرة على قول من قال انها جهنم قيل له لا يجوز حذف هذا المفعول ولا الاقتصار
دونه لانها داخلة على الابتدا والخبر ولو جوز لكان على قبح في اللسان لا يليق بكتاب الله تعالى قال الشيخ
وحذف المفعول الثالث في باب اعلم لدلالة المعنى عليه جايز فيجوز في جواب هل اعلمت زيدا عمرا منطلقا اعلمت
زيدا عمرا وتحذف منطلقا لدلالة الكلام السابق عليه قلت هذا مسلم لكن اين الدليل عليه في الكلام كما في
المثال الذي ابرزه الشيخ ثم قال واما تعليله بانها داخلة على المبتدا والخبر لا يدل على المنع لان خبر المبتدا
يجوز حذفه اختصارا والثاني والثالث في باب اعلم يجوز حذف كل منهما اختصارا قلت حذف الاختصار لدليل
ولا دليل هنا ثم قال وفي قوله لانها اي ساريكم داخلة على المبتدا والخبر فيه تجوز ويعني انها قبل النقل بالهمزة داخلة
على المبتدا والخبر وقرا الحسن البصري ساوريكم بواو خالصة بعد الهمزة وفيها تخريجان احدهما قاله
الزمخشري وهي لغة فاشية بالحجاز يقال اوريني كذا واوريته فوجهه ان يكون من اوريت الزند فان
المعنى بينه لي وانره لاستبينه والثاني ذكره ابن جني وهو انه على الاشباع فيتولد منها الواو قال وناسب
هذا كونه موضع تهديد ووعيد فاحتمل الاتيان بالواو قلت وهذا كقول الراجز الله تعلم انا في تلفتنا
يوم اللقا الى احبابنا صور • وانني حيث ما يثني الهوى بصري • من حيث ما سلكوا ادنوا فانظور لكن
الاشباع بابه الضرورة عند بعضهم وقرا ابن عباس رضي الله تعالى عنهما وقسامة ابن زهير ساورثكم قال
الزمخشري وهي قراءة حسنة يصححها قوله تعالى واورثنا القوم قوله تعالى بغير الحق فيه وجهان
احدهما انه متعلق بمحذوف على انه حال اي يتكبرون ملتبسين بغير الحق والثاني ان يتعلق بالفعل قبله
اي يتكبرون بما ليس بحق والتكبر بالحق لا يكون الا لله تعالى خاصة قوله تعالى فان يروا الظاهر انها
بصرية ويجوز ان تكون قلبية والثاني محذوف لفهم المعنى كقول عنترة • ولقد نزلت فلا تظني غيره
مني بمنزلة المحب المكرم • اي فلا تظني غيره واقعا مني وكذا الاية الكريمة اي وان يروا كل اية
حاسة او حادثة وقرا مالك بن دينار يُروا مبنيا للمفعول من اري المنقول بهمزة التعدية قوله
تعالى الرشد قرا الاخوان هنا وفي الكهف في قوله مما علمت رشدا خاصة دون الاوليين فيهما
بفتحتين والباقون بضمة وسكون فاختلف الناس فيهما هل هما بمعنى واحد فقال الجمهور نعم لغتان
في المصدر كالبخل والبخل والسقم والسقم والحزن والحزن وقال ابو عمرو بن العلا الرشد بضمة وسكون
الصلاح في النظر وبفتحتين الدين قالوا ولذلك اجمع على قوله فان آنستم منهم رشدا بالضم والسكون
وعلى قوله فاولئك تحروا رشدا بفتحتين وروي عن ابن عامر الرشد بضمتين وكانه من باب الاتباع
كاليسر والعسر وقرا السلمي الرشاد بالف فيكون الرشد والرشد والرشاد كالسقم والسقم والسقام
وقرا ابن ابي عبلة لا يتخذوها ويتخذوها بتانيث الضمير لان السبيل يجوز تانيثها قال تعالى قل هذه
سبيلي قوله تعالى ذلك فيه وجهان اظهرهما انه مبتدا خبره الجار بعده اي ذلك الصرف بسبب
تكذيبهم والثاني انه في محل نصب ثم اختلف في ذلك فقال الزمخشري صرفهم الله ذلك الصرف
بعينه فجعله مصدرا وقال ابن عطية فعلنا ذلك فجعله مفعولا به وعلى الوجهين فالبا في بانهم
متعلقة بذلك المحذوف قوله تعالى وكانوا في هذه الجملة احتمالان احدهما انها نسق على خبر
ان اي ذلك بانهم كذبوا وبانهم كانوا غافلين عن اياتنا والثاني انها مستانفة اخبر الله تعالى عنهم بان

من شانهم الغفلة عن الايات وتدبرها قوله تعالى والذين كذبوا في خبره وجهان احدهما انه الجملة من قوله
حبطت اعمالهم وهل يجزون خبر ثان او مستانف والثاني ان الخبر هل يجزون والجملة من قوله حبطت
في محل نصب على الحال وقد مضمرة معه عند من يشترط ذلك وصاحب الحال فاعل كذبوا قوله تعالى
ولقا الاخرة فيه وجهان من باب اضافة المصدر للظرف بمعنى ولقاما وعد الله تعالى في الاخرة ذكرهما الزمخشري
قال الشيخ ولا يجيز جلة النحويين الاضافة الى الظرف لان الظرف على تقدير في والاضافة عندهم على
تقدير اللام او من فان اتسع في العامل جاز ان ينصب الظرف نصب المفعول ويجوز اذ ذاك ان يضاف مصدره
الى ذلك الظرف المتسع في عامله واجاز بعض النحويين ان تكون الاضافة على تقدير في كما يفهمه ظاهر
كلام الزمخشري قوله تعالى هل يجزون هذا الاستفهام معناه النفي ولذلك دخلت الا ولو كان
معناه التقرير لكان موجبا فيبعد دخول الا او يمتنع وقال الواحدي هنا لا بد من تقدير محذوف اي الا
بما كانوا او على ما كانوا او جزاء ما كانوا قلت لان نفس ما كانوا يعملونه لا يجزونه انما يجزون بمقابله وهو
واضح قوله تعالى من بعده من حليهم اي من بعد مضيه وذهابه الى الميقات والجاران متعلقان باتخذ
وجاز ان يتعلق بعامل حرفا جر متحدا اللفظ لاختلاف معنييهما لان الاولى لابتدا الغاية والثانية
للتبعيض ويجوز ان يكون من حليهم متعلقا بمحذوف على انه حال من عجلا لانه لو تاخر عنه لكان صفة فكان
يقال عجلا من حليهم وقرا الاخوان حليهم بكسر الحا ووجهها الاتباع لكسرة اللام وهي قراءة اصحاب عبد الله وطلحة
ويحيى بن وثاب والاعمش والباقون بضم اللام وهي قراءة الحسن وابي جعفر وشيبة بن نصاح وهو في القراءتين
جمع حلي كثدي تجمع على فعول كفلس وفلوس فاصله حلوي كثديي وثدوي فاجتمعت اليا والواو وسبقت
احداهما بالسكون فقلبت الواو يا وادغمت وكسرت عين الكلمة وان كانت في الاصل مضمومة لتصح اليا ثم لك
فيه وجهان ترك الفا على ضمها او اتباعها للعين في الكسر وهذا مطرد في كل جمع على فعول من المعتل اللام سوا كان
الاعلال باليا كحلي وثدي ام بالواو نحو عصي ودلي جمع عصا ودلو وقرا يعقوب حليهم بفتح الحا وسكون
اللام وهي محتملة لان يكون الحلي مفردا اريد به الجمع او اسم جنس مفرده حلية على حد قمح وقمحة وعجلا
مفعول اتخذ ومن حليهم تقدم حكمه ويجوز ان يكون اتخذ متعدية لاثنين بمعنى صير فيكون من حليهم هو
المفعول الثاني وقال ابو البقا هو محذوف اي الها ولا حاجة اليه وجسدا فيه ثلاثة اوجه
احدها انه نعت والثاني انه عطف بيان والثالث انه بدل قاله الزمخشري وهو احسن لان الجسد
ليس مشتقا فلا ينعت به الا بتاويل وعطف البيان في النكرات قليل او ممتنع عند الجمهور وانما قال
جسدا لئلا يتوهم انه كان مخطوطا او مرقوما والجسد الجثة وقيل ذات لحم ودم والوجهان منقولان
في التفسير قوله تعالى له خوار في محل النصب نعتا لعجلا وهذا يقوي كون جسدا نعتا لانه اذا اجتمع
نعت وبدل قدم النعت على البدل والجمهور على خوار بخاء معجمة وواو صريحة وهو صوت البقر خاصة
وقد يستعار للبعير والخور الضعف ومنه ارض خوارة وريح خوار والخواران مجرى الروث وصوت
البهايم ايضا وقرا علي رضي الله تعالى عنه وابو السمال جوار بالجيم والهمز وهو الصوت الشديد قوله
تعالى الم يروا ان قلنا ان اتخذ متعدية لاثنين وان الثاني محذوف تقديره واتخذ قوم موسى من بعده
عجلا جسدا الها فلا حاجة حينيذ الى ادعا حذف جملة يتوجه عليها هذا الانكار وان قلنا انها متعدية
لواحد بمعنى صنع وعمل او متعدية لاثنين والثاني هو من حليهم فلا بد من حذف جملة قبل ذلك ليتوجه
عليها الانكار والتقدير فعبدوه وسيروا ويجوز ان يكون العلمية وهو الظاهر وان يكون البصرية وهو
بعيد قوله تعالى وكانوا ظالمين يجوز فيها وجهان اظهرهما انها استينافية اخبر عنهم بهذا الخبر وانه ديدنهم
وشانهم في كل شي فاتخاذهم العجل من جملة ذلك ويجوز ان يكون حالا اي وقد كانوا اي اتخذوه في هذه
الحالة المستقرة لهم قوله تعالى سقط في ايديهم الجار قايم مقام الفاعل وقيل القايم مقام ضمير المصدر
الذي هو السقوط اي سقط السقوط في ايديهم ونقل الشيخ عن بعضهم انه قال وسقط يتضمن مفعولا وهو

هاهنا المصدر اي الاسقاط كقولك ذهب بزيد قال وصوابه وهو هنا ضمير المصدر الذي هو السقوط
لان سقط ليس مصدر الاسقاط ولان القائم مقام الفاعل ضمير المصدر لا المصدر وقد نقل الواحدي
عن الازهري ان قولهم سقط في يده كقول امرئ القيس دع عنك نهبا صيح في حجراته ولكن حديثا
ما حديث الرواحل في كون الفعل مسندا للجار كانه قيل صاح المنتهب في حجراته وكذلك المراد سقط في
يده اي سقط الندم في يده قلت فقوله اي سقط الندم تصريح بان القائم مقام الفاعل حرف الجار لا ضمير
المصدر ونقل الفراء والزجاج انه قال سقط في يده واسقط ايضا الا ان الفراء قال سقط اي
الثلاثي اكثر واجود وهذه اللفظة تستعمل في الندم والتحير وقد اضطربت اقوال اهل اللغة
في اصلها فقال ابو مروان بن سراج اللغوي قول العرب سقط في يده مما اعياني معناه وقال الواحدي
قد بان من اقوال المفسرين واهل اللغة ان سقط في يده ندم وانه يستعمل في صفة النادم فاما
القول في اصله وما حده فلم ار لاحد من ائمة اللغة شيئا ارتضيه فيه الا ما ذكر الزجاجي فانه
قال قوله تعالى سقط في ايديهم بمعنى ندموا نظم لم يسمع قبل القران ولم تعرفه العرب ولم يوجد
ذلك في اشعارهم ويدل على صحة ذلك ان شعراء الاسلام لما سمعوا هذا النظم واستعملوه في كلامهم
خفي عليهم وجه الاستعمال لان عادتهم لم تجر به فقال ابو نواس ونشوة سقطت منها في يدي
وابو نواس هو العالم النحرير فاخطا في استعمال هذا اللفظ لان فعلت لا يبنى الا من فعل متعد
وسقط لازم لا يتعدى الا بحرف الصفة لا يقال سقطت كما لا يقال رغبت وغضبت انما يقال
رغبت في وغضبت علي وذكر ابو حاتم سقط فلان في يده بمعنى ندم وهذا خطا مثل قول ابي
نواس ولو كان الامر كذلك لكان النظم ولما سقطوا في ايديهم وسقط القوم في ايديهم وقال ابو عبيدة
يقال لمن ندم على امر وعجز عنه سقط في يده وقال الواحدي وذكر اليد هاهنا لوجهين احدهما
انه يقال للذي يحصل وان كان ذلك مما لا يكون في اليد قد حصل في يده مكروه يشبه ما يحصل
في النفس وفي القلب بما يرى بالعين وخصت اليد بالذكر لان مباشرة الذنوب بها فاللائمة ترجع عليها
لانها هي الجارحة العظمى يسند اليها ما لم تباشره كقوله ذلك بما قدمت يداك وكثير من الذنوب
لم تقدمه اليد الوجه الثاني ان الندم حدث يحصل في القلب واثره يظهر في اليد لان النادم
يعض يده ويضرب احدى يديه على الاخرى كقوله فاصبح يقلب كفيه فتقليب الكف عبارة
عن الندم وكقوله ويوم يعض الظالم على يديه فلما كان اثر الندم يحصل في اليد من الوجه الذي ذكرناه
اضيف سقوط الندم الى اليد لان الذي يظهر للعيون من فعل النادم هو تقليب الكف وعض الانامل واليد
كما ان السرور معنى في القلب يستشعره الانسان والذي يظهر من حالة الاهتزاز والحركة والضحك وما
يجري مجراه وقال الزمخشري ولما سقط في ايديهم ولما اشتد ندمهم لان من شان الانسان من
اشتد ندمه وحسرته ان يعض يده غما فتصير يده مسقوطا فيها لان فاه قد وقع فيها وقيل من عادة النادم
ان يطاطئ راسه ويضع ذقنه على يده معتمدا عليها ويصير على هيئة لو نزعت يده لسقط على وجهه
فكان اليد مسقوط فيها ومعنى في على فمعنى في ايديهم على ايديهم كقوله ولاصلبنكم في جذوع النخل
وقيل هو ماخوذ من السقاط وهو كثرة الخطاء والخاطئ يندم على فعله قال ابن ابي كاهل كيف
يرجون سقاطي بعد ما لفع الراس بياض وصلع وقيل هو ماخوذ من السقيط وهو ما يغشى الارض
من الجليد يشبه الثلج يقال منه سقطت الارض كما يقال ثلجت والسقط والسقيط يذوب
بادنى حرارة ولا يبقى ومن وقع في يده السقيط لم يحصل منه على شي فصار هذا مثلا لكل من خسر
في عاقبته ولم يحصل من بغيته على طائل واعلم ان سقط في يده عده بعضهم في الافعال التي لا تتصرف
كنعم وبئس وقرا ابن السميفع سقط في ايديهم مبنيا للفاعل وفاعله مضمر اي سقط الندم هذا قول
الزجاج وقال الزمخشري سقط العض وقال ابن عطية سقط الخسران والخيبة وكل هذه امثلة وقرا

ابن

ابن ابي عبلة اسقط رباعيا مبنيا للمفعول وقد تقدم انها لغة نقلها الفراء والزجاج قوله تعالى وراوا انهم
هذه قلبية ولا حاجة في هذه الى تقديم وتاخير كما زعمه بعضهم قال تقديره ولما راوا انهم قد ضلوا وسقط
في ايديهم قال لان الندم والتحسر انما يقعان بعد المعرفة قوله تعالى لئن لم يرحمنا قرا الاخوان ترحمنا وتغفر
بالخطاب ربنا بالنصب وهي قراءة الشعبي وابن وثاب وابن مصرف والجحدري والاعمش وايوب وباقي السبعة
بيا الغيبة فيهما ربنا رفعا وهي قراءة الحسن ومجاهد والاعرج وشيبة وابي جعفر فالنصب على انه منادى
وناسبه الخطاب والرفع على انه فاعل فيجوز ان يكون هذا الكلام صدر من جميعهم على التعاقب او هذا من
طائفة وهذا من طائفة فمن غلب عليه الخوف وقوي على المواجهة خاطب مستقيلا من ذنبه ومن غلب عليه
الحيا اخرج كلامه مخرج المستحيي من الخطاب فاسند الفعل الى الغائب قوله تعالى غضبان اسفا
حالان من موسى عند من يجيز تعدد الحال وعند من لا يجيزه يجعل اسفا حالا من الضمير المستتر من
غضبان فيكون حالا متداخلة او يجعلها بدلا من الاولى وفيه نظر لعسر ادخاله في اقسام البدل واقرب ما يقال
انه بدل بعض من كل ان فسرنا الاسف بالشديد الغضب وبدل اشتمال ان فسرناه بالحزين يقال اسف ياسف
اسفا اذا اشتد غضبه قال تعالى فلما اسفونا انتقمنا منهم ويقال بل معناه حزن ومنه قوله غير ماسوف
على زمن ينقضي بالهم والحزن فلما كانا متقاربين في المعنى صحت البدلية على ما ذكرته لك ويدل على مقاربة
ما بينهما كما قال الواحدي قوله فحزن كل اخي حزن اخو الغضب وقال الاعشى ارى رجلا منهم اسيفا
كانما يضم الى كشحيه كفا مخضبا فهذا بمعنى غضبان وفي الحديث ان ابا بكر رضي الله تعالى عنه رجل اسيف
اي حزين ورجل اسيف اذا قصد ثبوت الوصف واستقراره فان قصد به الزمان جا على فعل قوله تعالى
بئسما هو جواب لما وتقدم الكلام على بئسما ولكن المخصوص بالذم محذوف والفاعل مستتر يفسره ما خلفتموني
والتقدير بئس خلافة خلفتمونيها خلافتكم قوله تعالى اعجلتم امر ربكم في امر وجهان احدهما انه منصوب
على المفعول بعد اسقاط الخافض وتضمين الفعل معنى ما يتعدى بنفسه والاصل اعجلتم عن امر ربكم قال
الزمخشري يقال عجل عن الامر اذا تركه غير تام ونقيضه تم عليه واعجله عنه غيره وتضمين معنى سبق
فيتعدى تعديته فيقال عجلت الامر والمعنى اعجلتم عن امر ربكم والثاني انه متعد بنفسه غير مضمن
معنى فعل اخر حكى يعقوب عجلت الشي سبقته واعجلت الرجل استعجلته اي حملته على العجلة قوله
تعالى يجره اليه فيه ثلاثة اوجه احدها ان الجملة حال من ضمير موسى المستتر في اخذ اي اخذه جارا اليه
الثاني انها حال من راس قاله ابو البقا وفيه نظر لعدم الرابط الثالث انها حال من اخيه قاله ابو البقا
وهو ضعيف يعني من حيث ان الحال من المضاف اليه يقل مجيئها او يمتنع عند بعضهم قلت وقد تقدم
غير مرة ان بعضهم يجوزه في صور هذه منها وهو كون المضاف جزءا من المضاف اليه قوله تعالى قال
ابن ام قرا الاخوان وابو بكر وابن عامر هنا وفي طه بكسر الميم والباقون بفتحها فاما قراءة الفتح ففيها مذهبان
مذهب البصريين انهما بنيا على الفتح لتركيبهما تركيب خمسة عشر فعلى هذا فليس ابن مضافا لام بل مركب
معها فحركتها حركة بناء والثاني مذهب الكوفيين وهو ان ابن مضاف لام وام مضافة لياء المتكلم وياء المتكلم
قد قلبت الفا كما تقلب في المنادى المضاف الى ياء المتكلم نحو يا غلاما ثم حذفت الالف واجتزئ عنها
كما يجتزا عن اليا بالكسرة فحينئذ حركة ابن حركة اعراب وهو مضاف لام فهي في محل خفض بالاضافة واما
قراءة الكسر فعلى راي البصريين هو كسر بناء لاجل يا المتكلم بمعنى انا اضفنا هذا الاسم المركب كله ليا المتكلم فكسر
اخره ثم اجتزئ عن اليا بالكسرة فهو نظير يا احد عشر ثم يا احد عشري بالحذف ولا جائز ان يكونا
باقيين على الاضافة لم يجز حذف اليا لان الاسم ليس منادى ولكنه مضاف اليه المنادى فلم يجز حذف اليا
منه وعلى راي الكوفيين يكون الكسر كسر اعراب وحذفت اليا مجتزئا عنها بالكسرة كما اجتزئ عن الفها
بالفتحة وهذان الوجهان يجريان في ابن ام وابن عم وابنة ام وابنة عم واعلم انه يجوز في هذه الامثلة
الاربعة خاصة خمس لغات فصحاهن حذف اليا مجتزئا عنها بالكسرة ثم قلب اليا الفا فيلزم قلب الكسرة فتحة

لفتحة

ثم حذف الالف مجتزاء عنها بالفتحة ثم اثبات اليا ساكنة او مفتوحة واما غير هذه الامثلة الاربعة
مما اضيف الى مضاف الى يا المتكلم في الندا فانه لا يجوز فيه غير باب النداء لانه ليس منادى نحو يا غلام
ابي ويا غلام امي وانما جرت هذه الامثلة خاصة هذا المجرى تنزيلا للكلمتين منزلة كلمة واحدة ولكثرة
الاستعمال وقري يا ابن ابي باثبات اليا ساكنة ومثله قوله يا ابن امي ويا شقيق نفسي انت خلفتني لدهر
شديد وقول الاخر يا ابن امي فدتك نفسي ومالي وقري ايضا ابن ام بكسر الهمزة والميم وهو اتباع ومن
قلب اليا الفا قوله • يا ابنة عما لا تلومي واهجعي • وقوله كن لي لا علي يا ابن عما يدم عزيز وتكف الزما
قوله تعالى فلا تشمت العامة على ضم التا وكسر الميم وهو من اشمت رباعيا الاعدا مفعول به وقرا ابن
محيصن فلا تشمت بفتح التا وكسر الميم ومجاهد بفتح التا ايضا وفتح الميم الاعدا نصب على المفعول به وفي
هاتين القرائتين تخرجان اظهرهما ان شمت وشمت بكسر الميم او فتحها متعد بنفسه كاشمت الرباعي
يقال شمت بي زيد العدو كما يقال اشمت بي العدو والثاني ان تشمت مسند لضمير الباري تعالى اي فلا
تشمت يا رب وجاز هذا كما جاز الله يستهزئ بهم ثم اضمر ناصبا للاعدا كقراة الجماعة قال ابن جني
ولا حاجة الى هذا التكليف لان شمت الثلاثي يكون متعديا بنفسه والاضمار على خلاف الاصل وقال
ابو البقا في هذا التخريج فلا تشمت بي انت فجعل الفاعل ضمير موسى وهو اولى من اسناده الى ضمير الله تعالى
واما نظيره بقوله الله يستهزئ بهم فانما جاز ذلك للمقابلة في قوله انما نحن مستهزءون وكقوله
ومكروا ومكر الله ولا يجوز ذلك في غير المقابلة وقرا حميد بن قيس فلا تشمت كقراة ابن محيصن ومجاهد
كقراة فيه اولا الا انهما رفعا الاعدا على الفاعلية جعلا شمت لازما فرفعا به الاعدا على الفاعلية
فالنهي في اللفظ للمخاطب والمراد به غيره كقولهم لا اريتك هاهنا اي لا يكن منك ما يقتضي ان تشمت
بي الاعدا والاشمات والشماتة الفرح ببلية تنال عدوك قال والموت دون شماتة الاعداء
قيل واشتقاقها من شوامت الدابة وهي قوائمها لان الشماتة تقلب قلب الحاسد في حالتي الفرح
والترح كتقلب شوامت الدابة وتشميت العاطش وسميت بالسين والشين الدعا له بالخير قال
ابو عبيد الشين اعلى اللغتين وقال ثعلب الاصل فيهما السين من السمت وهو القصد والهدي
وقيل معنى تشميت العاطس بالمعجمة ان يثبته الله تعالى كما ثبت قوائم الدابة وقيل بل التفعيل للسلب
اي ازال الله تعالى الشماتة به وبالسين المهملة اي رده الله تعالى الى سمته الاول اي هيئته لانه يحصل له
انزعاج وقال ابو بكر يقال سمته وسمت عليه وفي الحديث وسمت عليهما **قوله تعالى** وكذلك نجزي
المفترين اي ومثل ذلك النيل من الغضب والذلة نجزي المفترين **قوله تعالى** والذين كسبوا مبتدا
وخبره قوله ان ربك الى اخره والعائد محذوف والتقدير غفور لهم رحيم بهم كقوله ولمن صبر وغفر
ان ذلك لمن عزم الامور اي منه **قوله تعالى** من بعدها يجوز ان يعود الضمير على السيات وهو
الظاهر ويجوز ان يكون عائدا على التوبة المدلول عليها بقوله ثم تابوا اي من بعد التوبة قال الشيخ
وهذا اولى لان الاول يلزم منه حذف مضاف ومعطوف اذ التقدير من بعد عمل السيات والتوبة منها
قوله تعالى وامنوا يجوز ان يكون الواو للعطف فيقال التوبة بعد الايمان فكيف جات قبله فيقال
الواو لا ترتب ويجوز ان تكون الواو للحال اي تابوا وقد امنوا **قوله تعالى** ولما سكت السكوت
والسكات قطع الكلام وهو هنا استعارة بديعة قال الزمخشري هذا مثل كان الغضب كان
يغريه على ما فعل ويقول له قل لقومك كذا والق الالواح وخذ براس اخيك اليك فترك النطق
بذلك وترك الاغرا به ولم يستحسن هذه الكلمة ولم يستفصحها كل ذي طبع سليم وذوق صحيح الا
لذلك ولانه من قبيل شعب البلاغة والا فما لقراة معاوية بن قرة ولما سكن بالنون لا تجد النفس
عندها شيا من تلك الهمزة وطرفا من تلك الروعة وقيل شبه جمود الغضب بانقطاع كلام المتكلم
قال يونس سال الوادي ثم سكت فهذا ايضا استعارة وقال الزجاج مصدر سكت الغضب السكتة

ومصدر سكت الرجل السكوت وهذا يقتضي ان يكون سكت الغضب فعلا على حدته وقيل هذا من باب القلب والاصل
ولما سكت موسى عن الغضب نحو دخلت القلنسوة في راسي وهذا ينبغي ان لا يجوز لعدم الاحتياج اليه مع ما في
القلب من الخلاف الذي ذكرته لك غير مرة **قوله تعالى** وفي نسختها هدى هذه الجملة في محل نصب على
الحال من الالواح او من ضمير موسى عليه السلام والاول احسن **قوله تعالى** للذين متعلق بمحذوف لانه
صفة لرحمة اي رحمة كائنة للذين ويجوز ان يكون اللام لام المفعول من اجله كانه قيل هدى ورحمة لاجل هولا
وهم مبتدا ويرهبون خبره والجملة صلة الموصول **قوله تعالى** لربهم يرهبون في هذه اللام اربعة اوجه
احدها ان اللام مقوية للفعل لانه لما تقدم معموله ضعف فقوي باللام كقوله ان كنتم للرويا تعبرون
وقد تقدم ان اللام تكون مقوية حيث كان العامل موخرا او فرعا نحو فعال لما يريد ولا يزاد في غير هذين
الا ضرورة عند بعضهم كقوله • فلما ان توافقنا قليلا انخنا للكلاكل فارتمينا • او في قليل عند اخرين
كقوله تعالى ردف لكم والثاني ان اللام لام العلة وعلى هذا فمفعول يرهبون محذوف تقديره يرهبون
عقابه لاجله وهذا مذهب الاخفش الثالث انها متعلقة بمصدر محذوف تقديره الذين هم
رهبتهم لربهم وهو قول المبرد وهذا غير جار على قواعد البصريين لانه لا يلزم منه حذف المصدر
وابقا معموله وهو ممتنع الا في شعر وايضا فهو تقدير مخرج الكلام عن وجه فصاحته الرابع انها
متعلقة بفعل مقدر ايضا تقديره يخشعون لربهم ذكره ابو البقا وهو اولى مما قبله **قوله
تعالى** واختار موسى اختار يتعدى لاثنين الى اولهما بنفسه والى ثانيهما بحرف الجر ويجوز
حذفه تقول اخترت زيدا من الرجال ثم يتسع فيحذف من فيقول زيدا الرجال قال اخترتك الناس
اذ رثت خلائقهم • واعتل من كان يرجى عنده السول • وقال الراعي فقلت له اخترها قلوصا
سمينة • وباب علينا مثل بابك في الحيا • وقال الفرزدق • منا الذي اختير الرجال سماحة •
وجودا اذا هب الرياح الزعازع • وهذا النوع مقصور على السماع حصره النحاة في الفاظ وهي اختار
وامر كقوله • امرتك الخير فافعل ما امرت به • فقد تركتك ذا مال وذا نشب • واستغفر كقوله
استغفر الله ذنبا لست محصيه • رب العباد اليه الوجه والعمل • وسمى سميت ابني زيدا وان شئت
زيدا ودعا بمعناه قال • دعتني ام عمرو اخاها ولم اكن • اخاها ولم ارضع لها بلبان • وكنى
تقول كنيته بفلان وان شئت فلانا وصدق قال تعالى ولقد صدقكم الله وعده وزوج قال
تعالى زوجناكها ولم يرد الشيخ عليها ومنها ايضا حدث وانبا ونبا واخبر وخبر اذا لم يتضمن
معنى اعلم قال تعالى من انباك هذا وقال فلما نباها به وتقول حدثتك بكذا وان شئت كذا
قال • لئن كان ما حدثته اليوم صادقا • اصم في نهار القيظ للشمس باديا • وقومه مفعول ثان على
اولها والتقدير واختار موسى سبعين رجلا من قومه ونقل ابو البقا عن بعضهم ان قومه مفعول اول
وسبعين بدل اي بدل بعض من كل ثم قال وارى ان البدل جائز على ضعف وان التقدير سبعين
رجلا منهم قلت انما كان ممتنعا او ضعيفا لان فيه حذف شيئين احدهما المختار منه فانه لا بد للاختيار
من مختار ومختار منه وعلى البدل انما ذكر المختار دون المختار منه والثاني انه لا بد من رابط بين
البدل والمبدل منه وهو منهم كما قدره ابو البقا وايضا فان البدل في نية الطرح واصل اختار اختير
افتعل من لفظ الخير كاصطفى من الصفوة ولميقاتنا متعلق به لاجل ميقاتنا ويجوز ان يكون معناها
الاختصاص اي اختارهم مخصصا بهم للميقات كقولك اخترتك كذا **قوله تعالى** لو شئت مفعول
المشية محذوف اي لو شئت اهلاكنا اهلكتهم جواب لو والاكثر الاتيان باللام في هذا النحو ولذلك
لم يات مجردا منها الا هنا وفي قوله ان لو نشا اصبناهم وفي قوله لو نشا جعلناه اجاجا ومعنى
من قبل اي قبل الاختيار واخذ الرجفة وقوله واياي قد يتعلق به من يرى جواز انفصال الضمير
مع القدرة على اتصاله اذ كان يمكن ان يقال اهلكتنا وهو تعلق واه جدا لان مقصوده صلى الله عليه وسلم

التنصيص على هلاك كل على حدته تعظيما للامر وايضا فان موسى عليه السلام لم يتعاط ما يقتضي اهلاكه
بخلاف قومه وانما قال ذلك تسليما منه لربه وعطف ضميره تنبيها على ذلك وقد تقدم لك قريب من هذا في
قوله ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب من قبلكم واياكم وقوله يخرجون الرسول واياكم **قوله تعالى** اتهلكنا
يجوز فيه ان تكون على بابه اي انعمتنا بالاهلاك ام تخص به السفهاء منا ويجوز ان يكون بمعنى النفي اي ما تهلك
من لم يذنب بذنب غيره قاله ابو بكر بن الانباري قال وهو كقولك اتهين من يكرمك وعن المبرد هو سؤال الاستعطاف
ومنا في محل نصب على الحال من السفهاء ويجوز ان يكون للبيان **قوله تعالى** تضل بها يجوز فيها وجهان احدهما
ان تكون مستانفة فلا محل لها والثاني ان يكون حالا من فتنتك اي حال كونها مضلا بها ويجوز ان يكون حالا
من الكاف لانها مرفوعة تقديرا بالفاعلية ومنعه ابو البقا قال لعدم العامل فيها وقد تقدم البحث معه
فيه غير مرة **قوله تعالى** هدنا العامة على ضم الهاء من هاد يهود بمعنى مال قال ۔ قد علمت سلمى وجاراتها
اني من الله لها هائد ۔ اي تائب من قوله اني امرؤ ۔ مما جنيت هائد ۔ ومن كلام بعضهم ۔ يا راكب الذئب
هدهد ۔ واسجد كانك هدهد ۔ وقرا زيد بن علي وابو وجرة هدنا بكسرها من هاد يهيد اي حرك وقد
اجاز الزمخشري في هدنا وهدنا بالضم والكسر ان يكون الفعل مبنيا للفاعل او للمفعول في كل منهما بمعنى
ملنا او امالنا غيرنا او حركنا نحن انفسنا او حركنا غيرنا وفيه نظر لان بعض النحويين قد نص على انه متى البس
وجب ان يوتى بحركة مزيلة للبس فيقال في عقت من العوق اذا عاقك غيرك عقت بالكسر فقط او بالاشمام
وفي نحو باع اذا قصدت ان غيرك باعك بعت بالضم فقط او بالاشمام ولكن سيبويه جوز في قيل وبيع ونحوهما
الاوجه الثلاثة من غير احتراز وفي ضمير يفسره سياق الكلام اذ التقدير ان فتنتهم الا فتنتك وقيل يعود
على مسالة الاراءة من قوله ارنا الله جهرة اي ان مسالة الروية **قوله تعالى** عذابي اصيب مبتدا
وخبر والعامة على من اشا بالشين المعجمة وقرا زيد بن علي والحسن وطاوس وعمرو بن فايد اساء بالمهملة من
الاساءة قال الداني لا تصح هذه عن الحسن ولا عن طاوس وعمرو بن فايد رجل سوء وقراها يوما سفيان
ابن عيينة واستحسنها فقام اليه عبد الرحمن المقرئ فصاح به واسمعه فقال سفيان لم افطن لما تقول
اهل البدع قلت يعني عبد الرحمن المعتزلة تعلقوا بهذه القراءة في ان فعل العبد مخلوق له فاعتذر سفيان
عن ذلك **قوله تعالى** الذين يتبعون في محله خمسة اوجه احدها الجر نعتا لقوله للذين يتقون الثاني
انه بدل منه الثالث انه منصوب على القطع الرابع انه مرفوع على خبر ابتدا مضمر وهو معنى القطع ايضا
الخامس انه مبتدا وفي الخبر حينئذ وجهان احدهما انه الجملة الفعلية من قوله يامرهم بالمعروف
والثاني الجملة الاسمية من قوله اولئك هم المفلحون ذكر ذلك ابو البقا وفيه ضعف بل منع كيف
يجعل يامرهم خبرا وهو من تتمة وصف الرسول صلى الله عليه وسلم او على انه معمول للوجدان
عند بعضهم كما سياتي التنبيه عليه وكيف يجعل اولئك هم المفلحون خبرا لهذا الموصول الثاني
وهو قوله فالذين امنوا به وعزروه ونصروه يطلبه خبرا لا يتبادر الذهن الى غيره ولو تبادر لم يكن
معتبرا **قوله تعالى** الامي العامة على ضم الهمزة نسبة اما الى الامة وهي امة العرب وذلك لان
العرب لا تحسب ولا تكتب ومنه الحديث انا امة امية لا نحسب ولا نكتب واما نسبة الى الام
وهو مصدر ام يوم اي قصد يقصد والمعنى على هذا ان النبي الكريم مقصود لكل احد وفيه نظر
لانه كان ينبغي ان يقال الامي بفتح الهمزة وقد يقال انه من تغيير النسب وسياتي انه قراءة لبعضهم
واما نسبة الى ام القرى وهي مكة واما نسبة الى الام كانه الذي لا يقرا ولا يكتب على حالة ولادته
من امه وقرا يعقوب الامي بفتح الهمزة وخرجها بعضهم على انه من تغيير النسب كما قالوا في النسب
الى امية اموي وخرجها بعضهم على انها نسبة الى الام وهو القصد اي الذي هو على القصد والسداد
وقد تقدم ذكر ذلك ايضا في القراءة الشهيرة فقد تحصل ان كلا من القراءتين يحتمل ان يكون مغيرة
من الاخرى **قوله تعالى** يجدونه الظاهر ان هذه متعدية لواحد لانها بمعنى اللقية يلقونه اي

يلقونه

يلقونه اسمه ونعته مكتوبا لانه بمعنى وجدان الضالة فيكون مكتوبا حالا من الهاء في يجدونه وقال ابو علي
انها متعدية لاثنين اولهما الهاء والثاني مكتوبا قال ولا بد من حذف هذا المضاف اعني قوله ذكره او اسمه
قال سيبويه تقول اذا نظرت في هذا الكتاب هذا عمرو وانما المعنى هذا اسم عمرو وهذا ذكر عمرو قال
وهذا يجوز على سعة من الكلام **قوله تعالى** عندهم في التورية هذا الظرف وعديله كلاهما متعلق
بيجدونه ويجوز وهو الاظهر ان يتعلقا بمكتوبا اي كتب اسمه ونعته عندهم في توراتهم وانجيلهم
قوله تعالى يامرهم فيه سبعة اوجه احدها انه مستانف فلا محل له حينئذ وهو قول الزجاج
والثاني انه خبر للذين قاله ابو البقا وقد ذكرت وقد ذكر ما فيه ثمة الثالث انه منصوب على الحال
من الهاء في يجدونه ولا بد من التجوز في ذلك بان يجعل حالا مقدرة وقد منع ابو علي ان يكون حالا من هذا الضمير
قال لان الضمير للاسم والذكر والاسم والذكر لا يامران يعني ان الكلام على حذف مضاف كما مر فان تقديره
يجدون اسمه او ذكره والاسم والذكر لا يامران انما يامر المذكور والمسمى الرابع انه حال من النبي الخامس انه
حال من الضمير المستكن في مكتوبا السابع انه مفسر لمكتوبا اي لما كتب قاله الفارسي قال كما فسر قوله وعد الله
الذين امنوا بقوله لهم مغفرة ورزق كريم وكما فسر المثل في قوله تعالى ان مثل عيسى عند الله كمثل ادم بقوله
خلقه من تراب وقال الزجاج هنا ويجوز ان يكون المعنى يجدونه مكتوبا عندهم انه يامرهم بالمعروف وعلى
هذا يكون الامر بالمعروف وما ذكر معه من صفته التي ذكرت في الكتابين وقد استدرك ابو علي عليه هذه
المقالة فقال لا وجه لقوله يجدونه مكتوبا عندهم انه يامرهم بالمعروف ان كان يعني ان ذلك مراد لانه
لا شي يدل على حذفه ولانا لا نعلمهم انهم صدقوا في شي وتفسير الاية ان وجدت فيها يتعدى لمفعولين نذكر
نحو ما قد منه هنه قلت وهذا الرد تحامل منه عليه لانه اراد تفسير المعنى وهو تفسير حسن **قوله تعالى**
اصرهم قرا ابن عامر اصارهم بالجمع على صيغة افعال فانقلبت الهمزة التي هي فا الكلمة الفا لسبقها بمثلها والباقون
بالافراد فمن جمع باعتبار متعلقاته وانواعه وهي كثيرة ومن افرد فلانه اسم جنس وقرا بعضهم اصرهم بفتح
الهمزة وبعضهم اصرهم بضمها وقد تقدم تفسير هذه المادة في اواخر البقرة والاغلال جمع غل وهو هنا
مثل لما كلفوه وقد تقدم تفسير هذه المادة ايضا في آل عمران وما كان لنبي ان يغل وكذا تقدم تفسير
التعزير في المائدة والعامة على تشديد وعزروه وقرا الجحدري وعيسى بن عمر وسليمان التيمي بتخفيفها
وجعفر بن محمد وعززوه بزايين معجمتين **قوله تعالى** انزل معه قال الزمخشري فان قلت ما معنى
انزل معه وانما انزل مع جبريل قلت معناه انزل مع نبوته لان استنباءه كان مصحوبا بالقران مشفوعا
به ويجوز ان يتعلق باتبعوا اي واتبعوا القران المنزل مع اتباع النبي وبالعمل بسنته وبما امر به ونهى عنه
او واتبعوا القران كما اتبعه مصاحبين له في اتباعه يعني لهذا الوجه الاخر انه حال من فاعل اتبعوا وقيل مع
بمعنى على اي انزل عليه وجوز الشيخ ان يكون معه ظرفا في موضع الحال قال والعامل فيها محذوف تقديره
وانزل كاينا معه وهي حال مقدرة كقولهم مررت برجل معه صقر صائدا به غدا فالحالة الانزال لم يكن معه
لكنه صار معه بعد كما ان الصيد لم يكن وقت المرور **قوله تعالى** اليكم متعلق برسول وجميعا حال من المجرور
بالي **قوله تعالى** الذي له ملك يجوز فيه الرفع والنصب والجر فالرفع والنصب على القطع وقد مر غير مرة
والجر من وجهين اما النعت للجلالة واما البدل منها قال الزمخشري ويجوز ان يكون جرا على الوصف
وان حيل بين الصفة والموصوف بقوله اليكم جميعا وقد استضعف ابو البقا هذا ووجه البدل فقال ويبعد
ان يكون صفة لله او بدلا منه لما فيه من الفصل بينهما باليكم وبحال وهو متعلق برسول **قوله تعالى** لا اله الا
هو لا محل لهذه الجملة من الاعراب اذ هي بدل من الصلة قبلها وفيها بيان لها لان من ملك العالم كان هو الاله
على الحقيقة وكذا قوله يحيي ويميت هي بيان لقوله لا اله الا هو سيقت لبيان اختصاصه بالالهية لانه لا
يقدر على الاحياء والاماتة غيره قال ذلك الزمخشري قال الشيخ وابدال الجمل من الجمل غير المشتركة
في عامل لا نعرفه وقال الحوفي ان يحيي ويميت في موضع خبر لا اله قال لان لا اله في موضع رفع بالابتدا والا هو

بل على الموضع قال والجملة ايضا في موضع الحال من اسم الله تعالى قلت يعني بالجملة قوله لا اله الا هو يحيي
ويميت ويعني باسم الله تعالى اي الضمير في له ملك اي استقر له الملك في حال انفراده بالالهية وقال الشيخ
والاحسن ان تكون هذه جملا مستقلة من حيث الاعراب وان كان متعلقا بعضها ببعض من حيث المعنى وقال
في اعراب الحوفي المتقدم انه متكلف وهو كما قال وقرا مجاهد وعيسى وكلمته بالتوحيد والمراد بها الجنس
كقولهم اصدق كلمة قالها شاعر كلمة لبيد ويسمون القصيدة كلها كلمة وقد تقدم ان مرح هذا قوله تعالى
فآمنوا بالله ورسوله قال الزمخشري فان قلت هلا قيل فآمنوا بالله وبي بعد قوله اني رسول الله اليكم
جميعا قلت عدل عن الضمير الى الاسم الظاهر لتجري عليه الصفات التي اجريت عليه ولما في طريقة الالتفات
من البلاغة وليعلم ان الذي يجب الايمان به واتباعه هو هذا الشخص المستقل بانه النبي الامي الذي يؤمن بالله
وكلماته كائنا من كان انا وغيري اظهارا للنصفة وتفاديا من العصبية لنفسه قوله تعالى وقطعناهم
اثنتي عشرة الظاهر ان قطعناهم متعد لواحد لانه لم يضمن معنى ما يتعدى لاثنين فعلى هذا يكون اثنتي حالا
من مفعول قطعناهم اي فرقناهم معدودين بهذا العدد وجوز ابو البقا ان يكون قطعنا بمعنى صيرنا
وان اثنتي مفعول ثان وجزم الحوفي بذلك وتمييز اثنتي عشرة محذوف لفهم المعنى تقديره اثنتي عشرة فرقة
واسباطا بدل من ذلك التمييز وانما قلت ان التمييز محذوف ولم اجعل اسباطا هو المميز لوجهين احدهما ان المعدود
مذكر لان اسباطا جمع سبط فكان يكون التركيب اثني عشر والثاني ان تمييز العدد المركب وهو من احد عشر الى تسعة
عشر مفرد منصوب وهذا كما رايت جمع وقد جعله الزمخشري تمييزا له متعذرا عنه فقال فان قلت مميز
ما عدا العشرة مفرد فما وجه مجيئه جمعا وهلا قيل اثني عشر سبطا قلت لو قيل ذلك لم يكن تحقيقا لان
المراد وقطعناهم اثنتي عشرة قبيلة وكل قبيلة اسباط لا سبط فوضع اسباطا موضع قبيلة ونظيره
بين رماحي مالك ونهشل   قال الشيخ وما ذهب اليه من ان كل قبيلة اسباط خلاف ما ذكره
الناس ذكروا ان الاسباط في بني اسرائيل كالقبائل في العرب وقالوا الاسباط جمع وهم الفرق والاسباط
في ولد اسحق كالقبائل في ولد اسماعيل ويكون على زعمه قوله تعالى وما انزل الى ابراهيم واسماعيل واسحق
ويعقوب والاسباط معناه والقبيلة وقوله وهو نظيره قوله بين رماحي مالك ونهشل ليس بنظيره
لان هذا من باب تثنية الجمع وهو لا يجوز الا في ضرورة وكانه يشير الى انه لو لم يلحظ في الجمع كونه اريد
به نوع من الرماح لم يصح التثنية كذلك هنا لحظ في الاسباط وان كان جمعا معنى القبيلة فميزبه كما
يميز المفرد وقال الحوفي يجوز ان يكون على الحذف والتقدير اثنتي عشرة فرقة اسباطا وان كان جمعا بمعنى
القبيلة ويكون اسباطا نعتا للفرقة ثم حذف الموصوف واقيمت الصفة مقامه وامم نعت لاسباط
وانث العدد وهو واقع على الاسباط وهو مذكر وهو بمعنى فرقة او امة كما قال ثلاثة انفس يعني رجلا وعشر
ابطن بالنظر الى القبيلة ونظير وصف التمييز المفرد بالجمع مراعاة للمعنى قول الشاعر ٭ فيها اثنتان واربعون
حلوبة ٭ سودا كخافية الغراب الاسحم ٭ فوصف حلوبة وهي مفردة لفظا بسودا وهو جمع مراعاة لمعناها
اذ المراد به الجمع وقال الفرا انما قال اثنتي عشرة والسبط ذكر لان ما بعده امم فذهب التانيث الى
الامم ولو كان اثني عشر لتذكير السبط لكان جائزا واحتج النحويون على هذا بقول الشاعر ٭ وان قريشا
هذه عشر ابطن ٭ وانت ترى من قبائلها العشر ٭ ذهب بالبطن الى القبيلة والفصيلة لذلك انث والبطن
ذكر وقال الزجاج المعنى وقطعناهم اثنتي عشرة فرقة اسباطا من نعت فرقة كانه قال جعلناهم
اسباطا وفرقناهم اسباطا وجوز ايضا ان يكون اسباطا بدلا من اثنتي عشرة وتبعه الفارسي في
ذلك وقال بعضهم تقدير الكلام وقطعناهم فرقا اثنتي عشرة فلا يحتاج حينئذ الى تمييز وقال
آخرون جعل واحد من اثنتي عشرة اسباطا كما تقول لزيد دراهم ولفلان دراهم ولفلان دراهم
فهذه عشرون دراهم يعني ان المعنى على عشرينات من الدراهم ولو قلت لفلان ولفلان ولفلان عشرون
درهما بافراد درهم لادى الى اشتراك الكل في عشرين واحدة والمعنى على خلافه وقال جماعة منهم البغوي

في

في الكلام تقديم وتاخير تقديره وقطعناهم اسباطا امما اثنتي عشرة وقوله امما اما نعت لاسباطا واما بدل
منها بعد بدل على قولنا ان اسباطا بدل من ذلك التمييز المقدر وجعله الزمخشري انه بدل من اثنتي عشرة
قال بمعنى وقطعناهم امما لان كل اسباط كانت امة عظيمة وجماعة كثيفة العدد وكل واحدة تؤم خلاف ما تؤمه
الاخرى لا تكاد تاتلف انتهى وقد تقدم القول في الاسباط وقرا ابان بن تغلب وقطعناهم بتخفيف العين
والشهيرة احسن لان المقام للتكثير وهذه تحتمله ايضا وقرا الاعمش وابن وثاب وطلحة بن سليمان عشرة
بكسر الشين وقد روي عنهم فتحها ايضا ووافقهم على الكسر فقط ابو حيوة وطلحة بن مصرف وقد تقدم تحقيق
ذلك في البقرة وان الكسر لغة تميم والسكون لغة الحجاز قوله تعالى ان اضرب يجوز في ان ان تكون
المفسرة للايحاء وان تكون المصدرية وقوله فانبجست كقوله فانفجرت اعرابا وتقديرا ومعنى وقد تقدم جميع
ذلك في البقرة وقيل الانبجاس العرق قال ابو عمرو بن العلا انبجست عرقت وانفجرت سالت ففرق بينهما بما ذكر
وفي التفسير ان موسى عليه الصلاة والسلام كان اذا ضرب الحجر ظهر عليه مثل ثدي المراة فيعرق ثم يسيل وهما
قريبان من العرق المذكور في النطح والنضح وقال الراغب يقال بجس الماء وانبجس انفجر لكن الانبجاس اكثر ما يقال
فيما يخرج من شيء ضيق والانفجار يستعمل فيه وفيما يخرج من شيء واسع ولذلك قال تعالى فانبجست منه اثنتا
عشرة عينا وفي موضع آخر فانفجرت فاستعمل حيث ضاق المخرج اللفظتان يعني ففرق بينهما بالعموم
والخصوص فكل انبجاس انفجار من غير عكس وقال الهروي يقال انبجس وتبجس وتفجر وتفتق بمعنى واحد
وفي حديث حذيفة ما منا الا رجل له امة تبخسها الظفر غير رجلين يعني عمر وعلي رضي الله تعالى عنهما الامة
الشجة تبلغ ام الراس وهذا مثل يعني ان الامة هنا قد امتلات صديدا بحيث انه يقدر على استخراج
ما فيها بالظفر من غير احتياج الى آلة حديد كالمبضع فعبر عن ذلك الانسان بذلك وانه تعاظم الى ان
صار يشبه شجة هذه صفتها قوله تعالى كل اناس قد تقدم الوعد في البقرة بالكلام على لفظ اناس هنا
قال الزمخشري الاناس اسم جمع غير تكسير نحو رخال وتناء وتوام واخوات لها ويجوز ان يقال
ان الاصل الكسر والتكسير والضمة بدل من الكسرة كما ابدلت في نحو سكارى وغيارى من الفتحة قال
الشيخ ولا يجوز ما قال لوجهين احدهما انه لم ينطق باناس بكسر الهمزة فيكون جمع تكسير حتى تكون
تكون الضمة بدلا من الكسرة بخلاف سكارى وغيارى فان القياس فيهما فعالى بفتح فاء الكلمة وهو مسموع
فيهما والثاني ان سكارى وغيارى وعجالى وما ورد من نحوها ليست الضمة فيه بدلا من الفتحة بل نص سيبويه
في كتابه على انه جمع تكسير اصل كما ان فعالى جمع تكسير اصل وان كان لا ينقاس الضم كما ينقاس الفتح قال
سيبويه في حد تكسير الصفات وقد يكسرون بعض هذا على فعالى وذلك قول بعضهم عجالى وسكارى
وقال سيبويه في الابنية ايضا ويكون فعالى في الاسم نحو حبارى وسماني ولبادى ولا يكون وصفا الا ان
يكسر عليه الواحد للجمع نحو سكارى وعجالى فهذان نصان من سيبويه على انه جمع تكسير واذا كان جمع تكسير
اصلا لم يسغ ان يدعى ان اصله فعالى وانه ابدلت الحركة فيه وذهب المبرد الى انه اسم جمع اعني فعالى بضم
الفا وليس بجمع تكسير فالزمخشري لم يذهب الى ما ذهب اليه سيبويه ولا الى ما ذهب اليه المبرد
لانه عند المبرد اسم جمع فالضمة في فعالة اصل ليست بدلا من الفتحة بل احدث قولا ثالثا انتهى قوله
تعالى كلوا من طيبات قد تقدم الكلام على هذه الجملة وما فيها وما بعدها في البقرة وكان هذه القصة
مختصرة من تلك فان تلك اشبع من هذه قال الزمخشري التقديم والتاخير في وقولوا وادخلوا
سواء قدموا الحطة على دخول الباب او اخروها فهم جامعون في الايجاد بينهما قال الشيخ وقوله سواء قدموا
او اخروا تركيب غير عربي واصلاحه سواء قدموا ام اخروا كما قال تعالى سواء علينا اجزعنا ام صبرنا
قلت يعني كونه اتى بعد لفظ سواء باو دون ام ولم يات بهمزة التسوية بعد سواء وقد تقدم ان ذلك
جائز وان كان الكثير ما ذكره وانه قد قرئ سواء عليهم انذرتهم ام لم تنذرهم والرد بمثل هذا غير
باطل وقرا عيسى الهمداني ما رزقتكم بالافراد وسياتي خلاف بين السبعة في مثل هذا في سورة طه قوله

تعالى يغفر لكم خطاياكم قد تقدم الخلاف في يغفر واما خطاياكم فقرأها ابن عامر خطيئتكم بالتوحيد
والرفع على ما لم يسم فاعله لانه يقرأ يغفر والغرض انه يقرأ يغفر بالتاء من فوق ونافع قرأ خطيئاتكم
بجمع السلامة رفعا على ما لم يسم فاعله لانه يقرأ يغفر كقراءة ابن عامر وابو عمرو قرأ خطاياكم جمع تكسير
ويقرأ نغفر بنون العظمة والباقون نغفر كابي عمرو خطيئاتكم بجمع السلامة منصوبا بالكسرة على القاعدة
وفي سورة نوح قرأ ابو عمرو خطاياهم بالتكسير ايضا والباقون بجمع التصحيح وقرأ ابن هرمز يغفر بياء مضمومة
مبنيا للمفعول كنافع خطاياكم كابي عمرو وعنه ايضا يغفر بياء الغيبة وعنه يغفر بفتح التاء من فوق على ان الحطة
سبب للغفران فنسب الغفران اليها قوله تعالى عن القرية لا بد من مضاف محذوف اي عن خبر القرية
وهذا المضاف هو الناصب لهذا الظرف وهو قوله اذ يعدون وقيل بل هو منصوب بحاضرة قال ابو البقاء وجوز
ذلك انها كانت موجودة ذلك الوقت ثم خربت وقدر الزمخشري المضاف اهلا اي عن اهل القرية
وجعل الظرف بدلا من اهل المحذوف فانه قال اذ يعدون بدل من القرية والمراد بالقرية اهلها كانه قيل
واسألهم عن اهل القرية وقت عدوانهم في السبت وهو بدل الاشتمال قال الشيخ وهذا لا يجوز لان اذ
من الظروف التي لا تتصرف ولا يدخل عليها حرف جر وجعلها بدلا يجوز دخول عن عليها لان البدل هو
هو على نية تكرار العامل ولو ادخلت عن عليها لم يجز وانما يتصرف فيها بان يضيف اليها بعض الظروف
الزمانية نحو يوم اذ كان كذا واما قول من ذهب الى انها تكون مفعولة باذكر فقول من عجز عن تأويلها على ما
ينبغي لها من ابقائها ظرفا وقال الحوفي اذ متعلقة بسلهم قال الشيخ وهذا لا يتصور لان اذ لما مضى وسلهم
مستقبل ولو كان ظرفا مستقبلا لم يصح المعنى لان العادين وهم اهل القرية مفقودون فلا يمكن
سؤالهم والمسؤول عن اهل القرية العادين وقرأ شهر بن حوشب وابو نهيك يعدون بفتح العين وتشديد
الدال وهذه تشبه قراءة نافع في قوله لا تعدوا في السبت والاصل تعتدوا فادغم التاء في الدال لمقاربتها لها
وقرئ يعدون بضم الياء وكسر العين وتشديد الدال من اعد يعد اعدادا اذا هيأ الآلة وفي التفسير
انهم كانوا مامورين في السبت بالعبادة فيتركونها ويهيئون آلات الصيد قوله تعالى اذ تأتيهم العامل
فيه يعدون اي اذ عدوا اذ اتتهم لان الظرف الماضي يصرف المضارع الى المضي وقال الزمخشري واذ تأتيهم
بدل من اذ يعدون بدلا بعد بدل يعني انه بدل ثان من القرية على ما تقرر عنه وقد تقدم رد الشيخ عليه
هناك وهو عائد هنا وحيتان جمع حوت وانما ابدلت الواو ياء لسكونها وانكسار ما قبلها ومثله نون
ونينان والنون الحوت قوله تعالى شرعا حال من حيتانهم وشرع جمع شارع وقرأ عمر بن عبد العزيز
يوم اسباتهم وهو مصدر اسبت اذا دخل في السبت وقرأ عاصم بخلاف عنه وعيسى بن عمر لا يسبتون
بضم الياء وقرأ علي والحسن وعاصم بخلاف عنه يسبتون بضم الياء وكسر الباء من اسبت اي دخل في السبت
وقرئ يسبتون بضم الياء وفتح الباء مبنيا للمفعول نقلها الزمخشري عن الحسن قال اي لا يدار عليهم السبت
ولا يؤمرون بان يسبتوا والعامل في يوم لا يسبتون قوله لا تأتيهم اي لا تأتيهم يوم لا يسبتون وهذا
يدل على جواز تقديم معمول المنفي بلا عليها وقد تقدمت فيه ثلاثة مذاهب الجواز مطلقا لهذه الآية
المنع مطلقا التفصيل بين ان يكون جواب قسم فيمتنع او لا فيجوز قوله تعالى كذلك نبلوهم ذكر
الزجاج وابن الانباري في هذه الكاف ومجرورها وجهين احدهما قال الزجاج اي مثل هذا الاختبار
الشديد نختبرهم فموضع الكاف نصب بنبلوهم قال ابن الانباري ذلك اشارة الى ما بعده يريد نبلوهم بما
كانوا يفسقون لذلك البلاء الذي وقع بهم في امر الحيتان وينقطع الكلام عند قوله لا تأتيهم الوجه
الثاني قال الزجاج ويحتمل ان يكون على بعد ان يكون ويوم لا يسبتون لا تأتيهم كذلك اي لا تأتيهم شرعا
ويكون نبلوهم مستأنفا قال ابو بكر وعلى في هذا الوجه كذلك راجعة الى الشروع في قوله تعالى يوم
سبتهم شرعا والتقدير ويوم لا يسبتون لا تأتيهم كذلك الاتيان بالشروع وموضع الكاف على هذا نصب
بالاتيان على الحال اي لا تأتي مثل ذلك الاتيان وقوله بما كانوا الباء سببية وما مصدرية اي نبلوهم

بسبب

بسبب فسقهم ويضعف ان يكون بمعنى الذي لتكلف حذف العائد على التدريج وقد ذكر مكي هنا مسألة تختلف
فيها بين النحاة لا تعلق لها بهذا الموضع فقال وافصح اللغات ان ينتصب الظرف مع السبت والجمعة
فيقول اليوم السبت واليوم الجمعة فتنصب اليوم على الظرف وترفع مع سائر الايام فتقول اليوم الاحد
واليوم الاربعاء لانه لا معنى للفعل فيهما فالمبتدا هو الخبر فترفع قلت هذه المسألة فيها خلاف بين النحويين
فالجمهور كما ذكر يوجبون الرفع لانه بمنزلة قولك اليوم الاول اليوم الثاني واجاز الفراء وهشام النصب
قالا لان اليوم بمنزلة الآن فالآن اعم من الاحد والثلاثاء فكانه قيل الآن الاحد الآن الاثنان اي انهما
واقعان في الآن وليست هذه المسألة مختصة بالجمعة والسبت بل الضابط فيها انه اذا ذكر اليوم مع ما يتضمن
عملا وحدثا جاز النصب والرفع نحو قولهم اليوم العيد اليوم الفطر اليوم الاضحى كانك قلت يحدث اجتماعا اجتماع
وفطر واضحية قوله تعالى معذرة قرأ العامة معذرة رفعا على خبر ابتداء مضمر اي موعظتنا معذرة وقرأ
حفص عن عاصم وزيد بن علي وعيسى بن عمر وطلحة بن مصرف معذرة نصبا وفيها ثلاثة اوجه اظهرها
انها منصوبة على المفعول من اجله اي وعظناهم لاجل المعذرة قال سيبويه ولو قال رجل لرجل معذرة
الى الله واليك من كذا لنصب الثاني انها منصوبة على المصدر بفعل مقدر من لفظها تقديره نعتذر معذرة
الثالث ان تنتصب انتصاب المفعول به لان المعذرة تتضمن كلاما والمفرد المتضمن لكلام اذا وقع بعد القول
نصب نصب المفعول به كقلت خطبة وسيبويه يختار الرفع قال لانهم لم يريدوا ان يعتذروا اعتذارا مستأنفا
ولكنهم قيل لهم لم تعظون فقالوا موعظتنا معذرة والمعذرة اسم مصدر وهو العذر وقال الازهري
انها بمعنى الاعتذار والعذر التنصل من الذنب قوله تعالى فلما نسوا ما ذكروا به الضمير في نسوا
للمنهيين وما موصولة بمعنى الذي اي فلما نسوا الوعظ الذي ذكرهم به الصالحون قال ابن عطية
ويحتمل ان يراد به الذكر نفسه ويحتمل ان يراد به ما كان فيه الذكر قال الشيخ ولا يظهر لي هذان
الاحتمالان قلت يعني ابن عطية بقوله الذكر نفسه اي نفس الموصول يراد به المصدر كانه قال فلما نسوا
الذكر الذي ذكروا به وبقوله ما كان فيه الذكر نفس الشيء المذكر به الذي هو متعلق للذكر لان ابن عطية
لما جعل ما بمعنى الذي قال انها تحتمل الوقوع على هذين الشيئين المتغايرين قوله تعالى بعذاب
بئيس قرأ نافع وابو جعفر وشيبة بيس بياء ساكنة وابن عامر بهمزة ساكنة وفيها اربعة اوجه احدها
ان هذا في الاصل فعل ماض سمي به فأعرب كقوله عليه السلام انهاكم عن قيل وقال بالاعراب والحكاية وكذا
قولهم مذ شب الى دب ومذ شب الى دب فلما نقل الى الاسمية صار وصفا كنقض ونقض والثاني انه وصف
وضع على فعل كحلف الثالث ان اصله بئيس كالقراءة المشهورة فخففت الهمزة فالتقت ياءان ثم كسرت الياء اتباعا
كرغيف وشهيد فاستثقل توالي ياءين بعد كسرة فحذفت الياء المكسورة فصار اللفظ بيس وهو تخريج
الكسائي الرابع ان اصله بيس بزنة كيف ثم اتبعت الياء للهمزة في الكسر ثم سكنت الهمزة ثم ابدلت ياء كبير وذيب
واما قراءة ابن عامر فيحتمل ان يكون فعلا منقولا وان يكون وصفا كحلف وقرأ ابو بكر عن عاصم بيئس بياء ساكنة بين
وهمزة مفتوحتين وهو صفة على فيعل كضيغم وصيرف وهي كثيرة في الاوصاف وقال امرؤ القيس
ابن عابس الكندي • كلاهما كان رئيسا بيئسا • يضرب في يوم الهياج القونسا • وقرأ باقي السبعة بئيس
بزنة رئيس وفيه وجهان احدهما انه وصف على فعيل كشديد وهو للمبالغة واصله فاعل والثاني انه مصدر
وصف به اي بعذاب ذي بؤس فبئيس مصدر مثل النذير والنكير والعذير ومثله في احتمال الوجهين
قول ابي الاصبع العدواني • حنقا علي ولا ارى لي منهما • شرا بئيسا وهي ايضا قراءة علي وابي رجاء وقرأ
يعقوب القارئ بئس بوزن شهد وقرأها ايضا عيسى بن عمر وزيد بن علي وقرأ نصر بن عاصم بأس بوزن
ضرب فعلا ماضيا وقرأ الاعمش ومالك بن دينار بأس فعلا ماضيا واصله بئس بكسر الهمزة فسكنها
تخفيفا كشهد في قوله لو شهد عاد في زمن تبع وقرأ ابن كثير واهل مكة بئس بكسر الباء همزا خفيفا ولم
يبين هل الهمزة مكسورة ام ساكنة وقرأ طلحة وخارجة عن نافع بيس بفتح الباء وسكون الياء مثل كيل واصله

بيس مثل ضيغم تخفف الهمزة بقلبها يا وادغام اليا فيها ثم خففه بالحذف كميت في ميت وقرا عيسى بن
عمر والاعمش وعاصم في رواية بيئس كقراءة ابي بكر عنه الا انه كسر الهمزة وهذه قد ردها الناس لان فيعلا بكسر العين
في المعتل كما ان فيعلا بفتحها في الصحيح كسيد وضيغم على انه قد شذ صيقل بالكسر وعيل بالفتح
وقرا نصر في رواية مالك بن دينار عنه بأس بفتح البا والهمزة وجر السين بزنة جبل وقرا ابو عبد الرحمن
السلمي وطلحة بن مصرف بئس مثل كبد وحذر قال عبد الله بن قيس ليتني الفي رئة في خلوة من غير ما بيس
وقرا نصر بن عاصم في رواية بيّس بتشديد اليا كسيد وفيها تخريجان احدهما انها من البوس والاصل فيها في المد
والاصل بيوس كميوت ففعل به ما فعل به والثاني ان اصله الهمزة فابدلها يا ثم ادغم اليا في اليا وقرا ايضا
في رواية بيس لهمزة مشددة قالوا قلب اليا همزة وادغمها في مثلها وروت هذه عن الاعمش ايضا وقرات
طائفة بأس بفتح الثلاثة والهمزة مشددة فعلا ماضيا كشمر وطائفة اخرى باس كالتي قبلها الا ان الهمزة
خفيفة وطائفة بايس بالف صريحة بين اليا والسين المجرورة وقرا اهل المدينة بيس كريس الا انهم كسروا
اليا وهذه لغة تميم في فعيل الحلقي العين نحو بعير وشعير وشهيد سوا كان اسما ام صفة وقرا الحسن والاعمش
بيئس يا مكسورة ثم همزة ساكنة ثم يا مفتوحة بزنة حذيم وعثير وقرا الحسن بيس بكسر اليا وكسر الهمزة وفتح السين
جعلها التي للذم في نحو بئس الرجل زيد ورويت عن ابي بكر وقرا الحسن ايضا كذلك الا انه بيا صريحة وتخريجها
كالتي قبلها وهي مروية عن نافع وقد رد ابو حاتم هذه القراءة والتي قبلها بانه لا يقال مررت برجل بيس حتى يقال
بيس الرجل او بيس رجلا قال النحاس وهذا مردود يعني قول ابي حاتم حكى النحويون ان فعلت كذا وكذا فبها
ونعمت اي ونعمت الخصلة والتقدير بيس العذاب قلت ابو حاتم معذور في القراءة فان الفاعل ظاهر غير
مذكور والفاعل عمدة لا يجوز حذفه ولكنه قد ورد في الحديث من توضأ فبها ونعمت ومن اغتسل فالغسل
افضل ففاعل نعمت هنا مضمر يفسره سياق الكلام قال الشيخ فهذه اثنان وعشرون قراءة وضبطها
بالتلخيص انها قرئت ثلاثية اللفظ ورباعيته فالثلاثي اسما بيس بيس بيس بئس باس بيس بيس وفعلا
بئس بيس بيش بائس بيس والرباعية اسما بيئس بيأس بيئس بيس بيس بايس وفعلا باس قلت
وقد زاد ابو البقا اربع قراءات اخر بيس يا مفتوحة ويا مكسورة قال واصلها همزة مكسورة فابدلت يا
وبيس بفتحهما قال واصلها يا ساكنة وهمزة مفتوحة الا ان حركة الهمزة القيت على اليا وحذفت ولم تقلب اليا
الفا لان حركتها عارضة وبايس بفتح اليا وسكون الهمزة وفتح اليا قال وهو بعيد اذ ليس في الكلام فيعل وقرى
بيأس على فيعال وهو غريب فهذه ست وعشرون قراءة في هذه اللفظة وقد حررت الفاظها وتوجيهاتها
بحمد الله تعالى قوله تعالى واذ تاذن تاذن فيه اوجه احدها انه بمعنى اذن اي اعلم قال الواحدي واكثر
اهل اللغة على ان التاذن بمعنى الايذان وهو الاعلام قال الفارسي آذن اعلم واذن نادى وصاح للاعلام ومنه
قوله تعالى فاذن مؤذن بينهم قال وبعض العرب تجري اذنت مجرى تاذنت فيجعل اذن وتاذن بمعنى فاذا
كان اذن اعلم في لغة بعضهم فاذن تفعل من هذا وقيل ان معناه حتم واوجب وقال الزمخشري تاذن
عزم ربك وهو تفعل من الايذان وهو الاعلام لان العازم على الامر يحدث به نفسه ويؤذنها بفعله
واجرى مجرى فعل القسم كعلم الله وشهد الله ولذلك اجيب بما يجاب به القسم وهو ليبعثن وقال
الطبري وغيره تاذن معناه اعلم وهو قلق من جهة التصريف اذ نسبة تاذن الى الفاعل غير نسبة اعلم
وبين ذلك فرق من التعدي وغيره قوله تعالى الى يوم القيمة فيه وجهان احدهما انه متعلق بليبعثن
وهذا هو الصحيح والثاني انه متعلق بتاذن نقله ابو البقا ولا جائز ان يتعلق بيسومهم لان من اما موصولة
واما موصوفة والصلة والصفة لا يعملان فيما قبل الموصول والموصوف قوله تعالى امما اما حال من
مفعول قطعناهم واما مفعول ثان على ما تقدم من ان قطع تضمن معنى صير ومنهم الصالحون صفة
لامم وقال ابو البقا او بدل منه اي من امم يعني انه حال من مفعول قطعناهم اي فرقناهم حال
كونهم منهم الصالحون قوله تعالى ومنهم دون ذلك منهم خبر مقدم ودون ذلك نعت لمنعوت

محذوف

محذوف هو المبتدا والتقدير منهم ناس او قوم دون ذلك قال الزمخشري معناه ومنهم ناس منحطون عن
الصلاح ونحوه وما منا الا له مقام معلوم بمعنى ما منا احد الا له مقام معلوم يعني في كونه حذف الموصوف واقيم
الجملة الوصفية مقامه كما قام مقامه الظرف الوصفي والتفصيل بمن يجوز فيه حذف الموصوف واقامة الصفة
مقامه كقولهم منا ظعن ومنا اقام وقال ابن عطية فان اريد بالصلاح الايمان فدون بمعنى غير يراد به الكفرة
قال الشيخ ان اراد ان دون يرادف غيرا فليس بصحيح وان اراد انه يلزم ان من كان دون شي ان يكون غيره
فصحيح وذلك اما ان يشار به الى الصلاح واما ان يشار به الى الجماعة فان اشير به الى الصلاح فلا بد من حذف
مضاف ليصح المعنى تقديره ومنهم دون اهل ذلك الصلاح ليعتدل التقسيم وان اشير به الى الجماعة اي ومنهم دون
اولئك الصالحين فلا حاجة الى تقدير مضاف لاعتدال التقسيم بدونه وقال ابو البقا ودون ذلك ظرف او خبر
على ما ذكرنا في قوله لقد تقطع بينكم وفيه نظر من حيث ان دون ليس بخبر قوله تعالى ورثوا في محل رفع نعتا
لخلف ويأخذون حال من فاعل ورثوا والخلف والخلف بفتح اللام واسكانها هل هما بمعنى واحد اي يطلق
كل منهما على القرن الذي يخلف غيره صالحا او طالحا او ان الساكن اللام في الطالح والمفتوح في الصالح خلاف
مشهور بين اللغويين قال الفرا يقال للقرن خلف يعني ساكنا ولمن استخلفته خلفا يعني متحرك اللام وقال
الزجاج يقال للقرن يجي بعد القرن خلف وقال ثعلب الناس كلهم يقولون خلف صدق للصالح وخلف
سوء للطالح وانشد ❊ ذهب الذين يعاش في اكنافهم ❊ وبقيت في خلف كجلد الاجرب ❊ وقال الوافي
المثل سكت الفا ونطق خلفا ويعزى هذا ايضا الى الفرا وانشد واخلفت خلفا ولم يدع
خلفا ليت بهم كان لا بك التلفا ❊ وقال بعضهم قد يجي في الردي خلف بالفتح وفي الجيد خلف بالسكون
فمن مجي الاول قوله الى ذلك الخلف الاعور ومن مجي الثاني قول حسان ❊ لنا القدم الاولى عليهم وخلفنا ❊
لاولنا في طاعة الله تابع ❊ وقد جمع بينهما الشاعر في قوله ❊ انا وجدنا خلفنا بيس الخلف ❊ عبدا اذا ما ناء
بالحمل وقف ❊ فاستعمل الساكن والمتحرك في الردي ولهذا قال النضر يجوز التحريك والسكون في الردي
فاما الجيد فبالتحريك فقط ووافقه جماعة اهل اللغة الا الفرا وابا عبيد فانهما اجازا السكون في الخلف
المراد به الصالح والخلف بالسكون فيه وجهان احدهما انه مصدر ولذلك لا يثنى ولا يجمع ولا يونث
وعليه ما تقدم من قوله ❊ انا وجدنا خلفنا بيس الخلف ❊ واما اسم جمع خالف كركب لراكب وتجر لتاجر
قاله ابن الانباري وردوه عليه بانه لو كان اسم جمع لم يجر على المفرد وقد جرى عليه واشتقاقه اما من الخلافة
اي كل خلف يخلف من قبله واما من خلف النبيذ يخلف اي فسد يقال خلف النبيذ يخلف خلفا اذا فسد
خلفا وخلوفا وكذلك الفم اذا تغير رائحته ومن ذلك الحديث لخلوف فم الصايم وقرا الحسن البصري ورثوا
بضم الواو وتشديد الرا مبنيا لما لم يسم فاعله ويجوز ان يكون يأخذون مستانفا اخبر عنهم بذلك وتقدم
الكلام على لفظ المعنى واشتقاقه قوله تعالى ويقولون نسق على يأخذون بوجهيه وسيغفر مفعوله
وفي القايم مقام فاعله وجهان احدهما الجار بعده وهو لنا والثاني انه ضمير الاخذ المدلول عليه بقوله
يأخذون اي سيغفر لنا اخذ العرض الادنى قوله تعالى وان يأتهم عرض هذه الجملة الشرطية فيها وجهان
احدهما وهو الظاهر انها مستانفة لا محل لها من الاعراب والثاني ان الواو للحال وما بعدها منصوب عليها قال
الزمخشري الواو للحال اي يرجون التوبة وهم مصرون عائدون الى فعلهم غير تائبين وغفران الذنوب
لا يصح الا بالتوبة والمصر لا غفران له انتهى وانما جعل الواو للحال لهذا الغرض الذي ذكره من ان الغفران
شرط التوبة وهذا راي المعتزلة واما اهل السنة فيجوز مع عدم التوبة لان الفاعل مختار قوله تعالى عرض
عرض العرض بفتح الرا ما لا ثبات له ومنه استعار المتكلمون العرض المقابل للجوهر وقال ابو عبيدة العرض
بالفتح جميع متاع الدنيا غير النقدين والعرض بالسكون هو الدراهم والدنانير التي هي قيم المتلفات ورؤوس
الاموال وعلى الاول قيل الدنيا عرض حاضر ياكل منها البر والفاجر قوله تعالى ان لا تقولوا فيه
اربعة اوجه احدها ان محله رفع على البدل من ميثاق لان قول الحق هو ميثاق الكتاب والثاني

انه عطف بيان له وهو قريب من الاول والثالث انه منصوب على المفعول من اجله قال الزمخشري
وان فسر ميثاق الكتاب بما تقدم ذكره كان ان لا يقولوا مفعولا من اجله ومعناه لئلا يقولوا وكان قد
فسر ميثاق الكتاب بقوله في التورية من ارتكب ذنبا عظيما فانه لا يغفر له الا بالتوبة وان على هذه الاقوال
الثلاثة مصدرية الرابع ان مفسرة لميثاق الكتاب لانه بمعنى القول ولا ناهية وما بعدها مجزوم بها
وعلى الاقوال لا نافية والفعل منصوب بان المصدرية والحق يجوز ان يكون مفعولا به وان يكون مصدرا
واضيف الميثاق للكتاب لانه مذكور فيه **قوله تعالى** ودرسوا فيه ثلاثة اوجه اظهرها ما قاله الزمخشري
وهو كونه معطوفا على قوله الم يؤخذ لانه تقرير فكانه قيل اخذ عليهم ميثاق الكتاب ودرسوا وهو نظير
قوله تعالى الم نربك فينا وليدا ولبثت معناه قد ربيناك ولبثت والثاني انه معطوف على ورثوا قاله
ابو البقاء ويكون قوله الم يؤخذ معترضا بينهما وهذا الوجه سبقه اليه الطبري وغيره والثالث انه على
اضمار قد والتقدير وقد درسوا قلت وهو على هذا منصوب على الحال نسقا على الجملة الشرطية اي يقولون
سيغفر لنا في هذه الحالة ويجوز ان يكون حالا من فاعل اخذوه اي اخذوا العرض في حال درسهم
ما في الكتاب المانع من اخذ الرشا وعلى كلا التقديرين فالاستفهام اعتراض وقرا الجحدري ان لا يقولوا
بتا الخطاب وهو التفات حسن وقرا علي رضي الله تعالى عنه وابو عبد الرحمن السلمي وادارسوا بتشديد
الدال والاصل تدارسوا وتصريفه كتصريف اداراتم فيها وقد تقدم تحريره **قوله تعالى** افلا تعقلون
تقدم الكلام على هذه الهمزة والفاء غير مرة وقرا ابن عامر ونافع وحفص تعقلون بالخطاب
والباقون بالغيبة فالخطاب يحتمل وجهين احدهما انه التفات من الغيبة الى الخطاب والمراد بالضمائر
حينئذ شيء واحد والثاني ان الخطاب لهذه الامة اي افلا تعقلون انتم حال هؤلاء وما هم عليه
وتتعجبون من حالهم واما الغيبة تجري على ما تقدم من الضمائر ونقل الشيخ ان قراءة الغيبة لابي
عمرو واهل مكة وقراءة الخطاب للباقين **قوله تعالى** والذين يمسكون فيه وجهان اظهرهما انه
مبتدا وفي خبره حينئذ وجهان احدهما الجملة من قوله انا لا نضيع اجر المصلحين وفي الرابط حينئذ
اقوال احدها انه ضمير محذوف لفهم المعنى والتقدير المصلحين منهم هذا على قواعد الجمهور
البصريين وقواعد الكوفيين تقتضي ان ال قائمة مقام الضمير تقديره اجر مصلحيهم كقوله فان
الجنة هي الماوى اي ماواه وقوله مفتحة لهم الابواب اي ابوابها وقوله في ادنى الارض اي ارضهم الى غير
ذلك والثاني ان الرابط تكرر المبتدا بمعناه نحو زيد قام ابو عبد الله وهو راي الاخفش وهذا كما يجيزه
في الموصول نحو ابو سعيد الذي رويت عن الخدري والحجاج الذي رايته ابي يوسف وقد تقدم من ذلك
شواهد كثيرة الثالث ان الرابط هو العموم في المصلحين قاله ابو البقاء قال وان شئت قلت لما كان
المصلحين جنسا والمبتدا واحد منه استغنيت عن ضمير قلت العموم رابط من الروابط الخمسة
وعليه قوله • الا ليت شعري هل الى ام سالم • سبيل فاما الصبر عنها فلا صبرا • ومنه نعم الرجل زيد
على احد الاوجه والوجه الثاني من وجهي الخبر انه محذوف تقديره والذين يمسكون ماجورون او مثابون
ونحوه وقوله انا لا نضيع جملة اعتراضية قاله الحوفي ولا ضرورة الى ادعاء مثله الثاني من وجهي والذين
يمسكون انه في محل جر نسقا على الذين يتقون اي والدار الاخرة خير للمتقين وللمتمسكين قاله
الزمخشري الا انه قال ويكون قوله انا لا نضيع اعتراضا وفيه نظر لانه لم يقع بين شيئين متلازمين
ولا بين شيئين بينهما تعلق معنوي فكان ينبغي ان يقول ويكون على هذا مستانفا وقرا العامة
يمسكون بالتشديد من مسك بمعنى تمسك حكاه اهل التصريف اي ان فعل بمعنى تفعل وعلى
هذا فالبا للالة كهي في تمسكت بالحبل وقرا ابو بكر عن عاصم ورويت عن ابي عمرو وابي العالية
يمسكون بسكون الميم وتخفيف السين من امسك وهما لغتان يقال مسكت وامسكت وقد جمع
بينهما كعب بن زهير في قوله • ولا تمسك بالعهد الذي زعمت • الا كما يمسك الما الغرابيل •

جمهور

ولكن

ولكن امسك متعد قال تعالى ويمسك السما فعلى هذا مفعوله محذوف تقديره يمسكون دينهم
واعمالهم بالكتاب فالبا يجوز ان تكون للحال وان تكون للالة اي مصاحبين للكتاب اي لاوامره
ونواهيه وقرا الاعمش وهي قراءة عبد الله استمسكوا وابي تمسكوا ماضيين **قوله تعالى** فوقهم فيه
وجهان احدهما هو متعلق بمحذوف على انه حال من الجبل وهي حال مقدرة لان حالة النتق لم
يكن فوقهم لكنه بالنتق صار فوقهم والثاني انه ظرف لنتقنا قاله الحوفي وابو البقا قال الشيخ لا يمكن ذلك
الا ان يضمن معنى فعل يمكن ان يعمل في فوقهم اي رفعنا بالنتق الجبل فوقهم كقوله ورفعنا فوقهم الطور
والنتق اختلفت فيه عبارات اهل اللغة فقال ابو عبيدة هو قلع الشي من موضعه والرمي به ومنه نتق ما في
الجراب اذا نفضه فرمى ما فيه وامراة ناتق ومنتاق اذا كانت كثيرة الولادة وفي الحديث عليكم بزواج
الابكار فانهن انتق ارحاما واطيب افواها وارضى باليسير وقيل النتق الجذب بشدة ومنه نتقت السقا
اذا جذبته لتقتلع منه الزبدة من فمه وقال الفرا هو الرفع وقال ابن قتيبة الزعزعة وبه فسر مجاهد
وقال النابغة • لم يحرموا حسن الغذا وامهم • طفحت عليك بناتق مذكار • وكل هذه معان متقاربة
وقد عرفت ان فوقهم يجوز ان يكون منصوبا بنتق لانه بمعنى رفع وقلع **قوله تعالى** كانه ظلة في محل نصب
على الحال من الجبل ايضا فيتعدد الحال وقال مكي هي خبر مبتدا محذوف اي هو كانه ظلة وفيه بعد
قوله تعالى وظنوا فيه ثلاثة احدها انه في محل جر نسقا على نتقنا المخفوض بالظرف تقديرا والثاني انه
حال وقد مقدرة عند بعضهم وصاحب الحال اما الجبل اي كانه ظلة في حال كونه مظنونا وقوعه بهم ويضعف
ان يكون صاحبهم في فوقهم والثالث انه مستانف لا محل له والظن هنا على بابه ويجوز ان يكون بمعنى اليقين
والبا على بابها ايضا وقيل ويجوز ان يكون بمعنى على **قوله تعالى** واذكروا العامة على التخفيف امرا من ذكر
يذكر وقرا الاعمش واذكروا بتشديد الدال من الادكار والاصل اذتكروا والادتكار وتقدم تصريفه وقرا
ابن مسعود تذكروا من تذكر بتشديد الدال وقري وتذكروا بتشديد الذال والكاف والاصل ولتذكروا
فادغمت التا في الذال وحذفت لام الجزم كقوله • محمد تفد نفسك كل نفس **قوله تعالى** من ظهورهم
بدل من قوله من بني آدم باعادة الجار كقوله لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم للذين استضعفوا لمن امن منهم وهل هو
بدل اشتمال او بدل بعض من كل قولان الاول لابي البقا والثاني للزمخشري وهو الظاهر كقولك ضربت
زيدا ظهره وقطعته يده لا يعرب احد هذا بدل اشتمال وذريتهم مفعول به وقرا الكوفيون وابن كثير ذريتهم
بالافراد والباقون ذرياتهم بالجمع قال الشيخ ويحتمل في قراءة الجمع ان يكون مفعول اخذ محذوفا لفهم
المعنى وذرياتهم بدل من ضمير ظهورهم كما ان من ظهورهم بدل من بني ادم والمفعول المحذوف هو الميثاق
كقوله واخذنا منهم ميثاقا قال وتقدير الكلام واذ اخذ ربك من ظهور ذريات بني آدم ميثاق التوحيد
واستعار ان يكون اخذ الميثاق من الظهر كان الميثاق لصعوبته والارتباط به شي ثقيل يحمل على الظهر وكذلك
قرا الكوفيون وابن كثير في سورة يس وفي الطور في الموضعين ذريتهم بالافراد ووافقهم ابو عمرو على ما في يس ونافع
وافقهم في اول الطور وهي ذريتهم بايمان دون الثانية وهي الحقنا بهم ذرياتهم فالكوفيون وابن كثير جردوا على
منوال واحد وهو الافراد وابن عامر على الجمع وابو عمرو ونافع جمعوا بين الامرين كما بينت لك قال الشيخ في قراءة الافراد
في هذه السورة ويتعين ان يكون ياخذ وهو على حذف مضاف اي ميثاق ذريتهم يعني انه لم يجر فيه ما جاز في ذرياتهم
من انه بدل والمفعول محذوف ولا ادري ما وجه التعيين مع ان ذرية وان كانت بلفظ الافراد تعناها جمع نص على ذلك
اهل التفسير واذا كان المعنى واحدا فلا فرق **قوله تعالى** بلى جواب لقوله الست قال ابن عباس لو قالوا نعم لكفروا
يريد ان النفي اذا اجيب بنعم كان تصديقا له فكانهم اقروا بانه ليس ربهم هكذا ينقلونه عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما
وفيه نظر ان صح عنه وذلك ان هذا النفي صار مقررا فكيف يكفرون بتصديق التقرير وانما المانع من جهة اللغة وهو
ان النفي مطلقا اذا قصد ايجابه اجيب ببلى وان كان مقررا بسبب دخول الاستفهام عليه وانما كان ذلك تغليبا
لجانب اللفظ ولا يجوز مراعاة جانب المعنى الا في شعر كقوله • اليس الليل يجمع ام عمرو • وايانا فذاك بنا تدان •

كروا

نعم ونرى الهلال كما اراه • ويعلوها النهار كما علان • فاجاب قوله الست بنعم مراعاة للمعنى لانه ايجاب **قوله تعالى** شهدنا هذا من كلام الله تعالى وقيل من كلام الملايكة وقيل من كلام الله تعالى والملايكة وقيل من كلام الذرية قال الواحدي وعلى هذا الاحسن الوقف على قوله بلى ولا يتعلق ان يقولوا بشهدنا ولكن بقوله واشهدهم **قوله تعالى** ان يقولوا مفعول من اجله والعامل فيه اما شهدنا اى شهدنا كراهة ان يقولوا هذا تاويل البصريين واما الكوفيون فقاعدتهم تقدير لا النافية تقديره لئلا يقولوا كقوله ان تميد بكم وقول الآخر هو القطامي • راينا ما يرى البصراء فيها • فآلينا عليها ان تباعا • اى لان لا تباع واما واشهدهم اى اشهدهم لئلا يقولوا او كراهة ان يقولوا وقد تقدم ان الواحدي قد قال ان شهدنا اذا كان من قول الذرية يتعلق ان يقولوا باشهدهم كانه راى ان التركيب يصير شهدنا ان يقولوا سوا قرى بالغيبة او الخطاب والشاهدون هم القايلون فى المعنى فكان ينبغى ان يكون التركيب شهدنا ان نقول نحن وهذا غير لازم لان المعنى شهد بعضهم على بعض بعض الذرية قال شهدنا ان يقول البعض الآخر كذلك وذكر الجرجاني بعضهم وجها آخر وهو ان يكون قوله واذ اخذ ربك الى قوله قالوا بلى تمام قصة الميثاق ثم ابتدا عز وجل خبرا آخر يذكر ما يقوله المشركون يوم القيمة فقال تعالى شهدنا بمعنى نشهد كما قال الحطية شهد الحطية حين يلقى ربه • اى يشهد فيكون تاويله يشهدان يقولوا وقرا ابو عمرو يقولوا فى الموضعين بالغيبة جريا على الاسما المتقدمة والباقون بالخطاب وهذا واضح على قولنا ان شهدنا مسند لضمير الله تعالى وقيل على قراة الغيب يتعلق ان يقولوا باشهدهم ويكون قالوا اشهدنا معترضا بين الفعل وعليه والخطاب على الالتفات فتكون الضماير كلها لشى واحد وهل هذا من باب الحقيقة وان الله تعالى اخرج الذرية من ظهره بان مسح عليه فخرجوا كالذر وانطقهم فشهدوا الكل بانه ربهم فالمومنون قالوه حقيقة فى الازل والمشركون قالوا تبعه وعلى هذا جماعة كثيرة او من باب التمثيل قاله جماعة منهم الزمخشري وجعله كقوله تعالى ايتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طايعين وقول الشاعر اذ قالت الانساع للبطن الحق وقول الآخر قالت له ريح الصبا قرقار الى غير ذلك **قوله تعالى** وكذلك نفصل اى ومثل ما بينا اخذ الميثاق المتقدم وفصلناه نبين ونفصل الآيات وقرات فرقة يفصل بيا الغيبة وهو الله تعالى **قوله تعالى** فاتبعه الجمهور على اتبعه رباعيا وفيه وجهان احدهما انه متعد لواحد بمعنى ادركه ولحقه وهو مبالغة فى حقه حيث جعل اماما للشيطان حملوا به اى جعله تابعا لها ومن تعديه لاثنين قوله تعالى اتبعناهم ذريتهم بايمان وقرا الحسن وطلحة بخلاف عنه فاتبعه بتشديد التا وهل تبعه واتبعه بمعنى او بينهما فرق قيل بكل منهما وابدى بعضهم الفرق بان تبعه مشى فى اثره واتبعه اذا وازاه فى المشى وقيل اتبعه بمعنى استتبعه والانسلاخ التعري من الشى ومنه انسلاخ جلد الحية ولبس فى الآية قلب اذ لا ضرورة تدعوا اليه وان زعمه بعضهم وان اصله فانسلخت منه **قوله تعالى** لرفعناه بها الضمير المنصوب الظاهر عوده على الذى اوتى الكتاب الآيات والمجرور عايد على الآيات وقيل المنصوب يعود على الكفر المفهوم مما سبق والمجرور على الآيات ايضا اى لرفعنا الكفر بما يرى من الآيات وقيل الضمير المجرور يعود على المعصية والمنصوب على الذى والمراد بالرفع الاخذ كما تقول رفع الظالم اى قلع واهلك اى لاهلكناه بسبب المعصية وهذه اقوال بعيدة وان كانت مروية عن مجاهد وغيره ولا يظهر الاستدراك الا على الوجه الاول ومعنى اخلد ترامى بنفسه قال اهل العربية واصله من الاخلاد وهو الدوام واللزوم فالمعنى لزم الميل الى الارض قال مالك بن نويرة بابناء حى من قبايل مالك وعمرو بن يربوع اقاموا فاخلدوا **قوله تعالى** ان تحمل عليه يلهث هذه الجملة الشرطية فى محل نصب على الحال اى لاهثا فى الحالتين قال بعضهم واما الجملة الشرطية فلا تكاد يتما منها موضع الحال فلا تقال جاز بدان يسال يعط على الحال بل لو اريد ذلك لجعلت الجملة خبرا عن ضمير ما اريد جعل الحال عنه فيقال جاز يد وهو ان يسال يعط فتكون الجملة الاسمية هى الحال نعم قد اوقعوا الجملة

الشرطية موقع الحال ولكن بعد ان اخرجوها عن حقيقة الشرط وتلك الجملة لا تخلوا من ان يعطف عليها ما يناقضها او لم يعطف فالاول يستمر فيه ترك الواو نحو ايتيك ان اتيتنى وان لم تاتنى اذ لا يخفى ان النقيضين من الشرطين فى مثل هذا الموضع لا يبقيان على معنى الشرط بل يتحولان الى معنى التسوية كالاستفهام بين المتناقضين فى قوله اانذرتهم ام لم تنذرهم والثانى لا بد فيه من الواو نحو ايتيك وان لم تاتنى لانه لو تركت الواو فقيل اتيتك ان لم تاتنى لالتبس (الاولىع) اذا عرف هذا فقوله ان تحمل عليه يلهث وان تتركه يلهث من قبيل النوع الاول لان الحمل عليه والترك نقيضان والكلب يجمع فى القلة على اكلب وفى الكثرة على كلاب وشذوا فجمعوا اكلبا على اكالب وكلابا على كلابات واما كليب فاسم جمع كعبيد لا جمع قال طرفة • تعفق بالارطى لها واردها • رجال فبذت نبلهم وكليب • وتقدمت هذه المادة فى المائدة ويقال لهث يلهث بفتح العين فى المضارع لهثا ولهثا بفتح اللام وضمها وهو خروج لسانه فى حال راحته واعيائه واما غيره من الحيوان فلا يلهث الا اذا اعيا او عطش والذى يظهر ان هذه الجملة الشرطية لا محل لها من الاعراب لانها مفسرة للمثل المذكور وهذا معنى واضح كما قالوا فى قوله تعالى خلقه من تراب فان الجملة فى قوله خلقه من تراب مفسرة لقوله تعالى ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم **قوله تعالى** ذلك مثل يجوز ان يشار بذلك الى صفة الكلب ويجوز ان يشار به الى المنسلخ من الآيات او الى الكلب واداة التشبيه محذوفة من ذلك اى صفة المنسلخ او صفة الكلب مثل الذين كذبوا ويجوز ان يكون المحذوف من مثل القوم اى ذلك الوصف وهو وصف المنسلخ او وصف الكلب كمثل القوم **قوله تعالى** ساء مثلا ساء بمعنى بيس وفاعلها مضمر فيها ومثلا تمييز مفسر له وقد تقدم غير مرة ان فاعل هذا الباب اذا كان ضميرا يفسره ما بعده ويستغنى عن تثنيته وجمعه وتانيثه بتثنية التمييز وجمعه وتانيثه عند البصريين وتقدم ان ساء اصلها التعدى لمفعول والمخصوص بالذم لا يكون الا من جنس التمييز والتمييز مفسر للفاعل فهو هو فلزم ان يصدق الفاعل والتمييز والمخصوص على شى واحد اذا عرف هذا فقوله القوم غير صادق على التمييز والفاعل فلا جرم انه لا بد من تقدير محذوف اما من التمييز واما من المخصوص فالاول تقديره ساء اصحاب مثل او اهل مثل القوم والثانى تقديره ساء مثلا مثل القوم ثم حذف المضاف فى التقديرين واقيم المضاف اليه مقامه وهذه الجملة تاكيد للتى قبلها وقرا الحسن والاعمش وعيسى بن عمر ساء مثل القوم برفع مثل مضاف للقوم والجحدرى روى عنه كذلك وروى عنه كسر الميم وسكون الثا ورفع اللام وجر القوم وهذه القراة المنسوبة لهولا الجماعة يحتمل وجهين احدهما ان يكون ساء للتعجب مبنية تقديرا على فعل بضم العين كقولهم لقضو الرجل ومثل القوم فاعل بها والتقدير ما اسوء مثل القوم والموصول على هذا فى محل جر نعتا للقوم والثانى انها بمعنى بيس ومثل القوم فاعل والموصول على هذا فى محل رفع لانه المخصوص بالذم فعلى هذا فلا بد من حذف مضاف ليتصادق الفاعل والمخصوص على شى واحد والتقدير ساء مثل القوم مثل الذين وقدر الشيخ تمييزا فى هذه القراة وفيه نظر اذ لا يحتاج الى تمييز اذا كان الفاعل ظاهرا حتى جعلوا الجمع بينهما ضرورة كقوله • تزود مثل زاد ابيك فينا • فنعم الزاد زاد ابيك زادا • وفى هذه المسئلة ثلاثة مذاهب الجواز مطلقا والمنع مطلقا والتفصيل فان كان مغايرا فى اللفظ ومفيدا فائدة جديدة جاز نحو نعم الرجل شجاعا زيد وعليه قوله • تخيره ولم تعدل سواه • فنعم المرء من رجل تهامى **قوله تعالى** وانفسهم كانوا يظلمون انفسهم مفعول ليظلمون وفيه دليل على تقدم خبر كان عليها لان تقديم المعمول يوذن بتقديم العامل غالبا وقلت غالبا لان ثم مواضع يمتنع فيها ذلك نحو فاما اليتيم فلا تقهر فاليتيم مفعول بتقهر ولا يجوز تقديم تقهر على جازمه وهو محتمل للبحث وهذه الجملة الكونية يحتمل وجهين احدهما ان يكون نسقا على الصلة وهى كذبوا باياتنا والثانى ان تكون مستانفة وعلى كلا القولين فلا محل لها وقدم المفعول ليفيد الاختصاص وهذا على طريق الزمخشري واضرابه **قوله تعالى** من يهدى الله فهو المهتدى راعى لفظ من فافرد وراعى معناها فى قوله فاوليك هم الخاسرون فجمع ويا المهتدى ثابتة عند جميع القرا لثبوتها فى الرسم وسياتى لك خلاف فى التى فى الاسرا والكهف وقال الواحدي فهو المهتدى يجوز اثبات اليا فيه على الاصل ويجوز حذفها استخفافا كما قيل فى بيت الكتاب

وطرت بمنصلي في يعملات ٭ دوامي الأيد يخبطن السريحا ٭ ومنه كنواح ريش حمامة نجدية ٭ ومسحت باللثتين عصف الإثمد ٭ قال ابن جني شبه المضاف إليه بالتنوين فحذف له الياء قوله تعالى لجهنم يجوز في هذه اللام وجهان أحدهما أنها لام الصيرورة والعاقبة وإنما احتاج هذا القائل إلى كونها لام العاقبة كقوله تعالى وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون فهذه علة معتبرة محصورة فكيف تكون هذه للعلة أيضا وأوردوا من ذلك أيضا قول الشاعر ٭ لدوا للموت وابنوا للخراب ٭ وقول الآخر ٭ ألا كل مولود فللموت يولد ٭ ولست أرى حيا لحي يخلد ٭ وقول الآخر ٭ وللموت تغذو الوالدات سخالها ٭ كما لخراب الدهر تبنى المساكن ٭ والثاني أنها للعلة وذلك أنهم لما كان مآلهم إليها جعل ذلك سببا على طريق المجاز وقد رد ابن عطية على من جعلها لام العاقبة فقال وليس هذا بصحيح ولام العاقبة إنما يتصور إذا كان فعل الفاعل لم يقصد مصير الأمر إليه وأما هنا فالفعل قصد به ما يصير الأمر من سكناهم لجهنم واللام على هذا متعلقة بذرأنا ويجوز أن تتعلق بمحذوف على أنه حال من كثيرا لأنه في الأصل صفة لها لو تأخر ولا حاجة إلى ادعاء قلب وأن الأصل ذرأنا جهنم لكثير لأنه ضرورة أو قليل ومن الجن صفة لكثيرا لهم قلوب جملة في محل نصب إما صفة لكثيرا أيضا وإما حال من كثيرا وإن كان نكرة لتخصصه بالوصف أو من الضمير المستكن في من الجن لأنه يحمل ضمير الوقوع صفة ويجوز أن يكون لهم على حدته هو الوصف أو الحال وقلوب فاعل به فيكون من باب الوصف بالمفرد وهو أولى وقوله لا يفقهون بها وكذلك الجملة المنفية في محل النعت لما قبلها وهذا الوصف يكاد يكون لازما لورود في غير القرآن لأنه لا فائدة بدونه لو قلت لزيد قلب وله عين وسكت لم يظهر لذلك كثير فائدة قوله تعالى الحسنى فيها قولان أظهرهما أنها تأنيث أحسن والجمع المكسر بغير العاقل يجوز أن يوصف بما يوصف به المؤنثة نحو مآرب أخرى ولو طوبق به لكان التركيب الحسن كقوله من أيام أخر والثاني أن الحسنى مصدر على فعلى كالرجعى والبقيا قال ٭ ولا يجزون من حسن بسوء ٭ والأسماء هنا الألفاظ الدالة على الباري تعالى كالله والرحمن وقال ابن عطية المراد بها التسميات إجماعا من المتأولين لا يمكن غيره وفيه نظر لأن التسمية مصدر والمصدر لا يدعى به على كلا القولين في تفسير الدعاء وذلك أن معنى فادعوه نادوه بها كقولهم يا الله يا رحمن يا ذا الجلال والإكرام اغفر لنا وقيل سموه بها كقولك سميت ابني بزيد قوله تعالى يلحدون قرأ حمزة هنا وفي النحل وحم السجدة يلحدون بفتح الياء والحاء من لحد ثلاثيا والباقون بضم الياء وكسر الحاء من ألحد فقيل هما بمعنى واحد وهو الميل والانحراف ومنه لحد القبر لأنه يمال بحفرة إلى جانبه بخلاف الضريح فإنه يحفر في وسطه ومن كلامهم ما فعل الواحد قالوا لحد أي ألحد وإلى كونهما بمعنى واحد ذهب ابن السكيت وقال هما العدول عن الحق والحد أكثر استعمالا من لحد قال ٭ ليس الإمام بالشحيح الملحد ٭ وقال غيره لحد بمعنى ركن وانضوى وألحد مال وانحرف قاله الكسائي ونقل عنه أيضا ألحد أعرض ولحد مال قالوا ولهذا وافق حمزة في النحل إذ معناه يميلون إليه ورجحت قراءة العامة بالإجماع على قوله بإلحاد وقال الواحدي ولا يكاد يسمع من العرب لاحد قلت يعني فاستغناؤهم من مجيء اسم فاعل الثلاثي يدل على قلته وقد قدمت من كلامهم لحد أي ألحد ومعنى الإلحاد فيها أن اشتقوا منها أسماء لآلهتهم فيقولون اللات من لفظ الله تعالى والعزى من لفظ العزيز ومناة من لفظ المنان ويجوز أن يراد سموه بما لا يليق بحاله قوله تعالى وممن خلقنا أمة من يجوز أن تكون موصولة أو نكرة موصوفة ويهدون صفة لأمة وقال بعضهم في الكلام حذف تقديره وممن خلقنا للجنة يدل على ذلك ما ثبت لمقابلهم وهو قوله ولقد ذرأنا لجهنم قوله تعالى والذين كذبوا يجوز فيها وجهان أظهرهما أنه مبتدأ وخبره الجملة الاستقبالية بعده والوجه الثاني أنه منصوب على الاشتغال بفعل مقدر تقديره سنستدرج الذين كذبوا والاستدراج التقريب منزلة منزلة والأخذ قليلا قليلا من الدرج لأن الصاعد يرقى درجة درجة وكذلك النازل وقيل هو مأخوذ من الدرج وهو الطي ومنه درج الثوب أي طواه ودرج الميت مثله والمعنى تطوى آجالهم وقرأ النخعي وابن وثاب سيستدرجهم بالياء فيحتمل أن يكون الفاعل الباري تعالى وهو التفات من التكلم إلى الغيبة وأن يكون الفاعل ضمير التكذيب المفهوم من قوله كذبوا وقال الأعشى

في الاستدراج ٭ فلو كنت في جب ثمانين قامة ٭ ورقيت أسباب السماء بسلم ٭ ليستدرجنك القول حتى تهره وتعلم أني عنكم غير مفحم ٭ ويقال درج الصبي إذا قارب بين خطاه ودرج القوم مات بعضهم إثر بعض قوله تعالى وأملي لهم جوز أبو البقاء فيه أن يكون خبر مبتدأ مضمر أي وأنا أملي وأن يكون مستأنفا وأن يكون معطوفا على سنستدرج وفيه نظر إذ كان من حق الفصاحة لو كان كذا أن يكون بنون العظمة ويجوز أن يكون هذا التفاتا من التكلم والإملاء الإمهال والتطويل والمتين القوي ومنه المتن وهو الوسط لأنه أقوى ما في الحيوان وقد متن يمتن متانة أي قوي وقرأ العامة إن كيدي بالكسر على الاستئناف المشعر بالعلية وقرأ ابن عامر في رواية عبد الحميد أن كيدي بفتح الهمزة على العلة قوله تعالى أولم يتفكروا ما بصاحبهم يجوز في ما أوجه أحدها أن تكون استفهامية في محل رفع بالابتداء والخبر بصاحبهم أي أي شيء استقر بصاحبهم من الجنون فالجنة مصدر يراد بها الهيئة كالركبة والجلسة وقيل المراد بالجنة الجن كقوله من الجنة والناس ولا بد حينئذ من حذف مضاف أي من مس جنة أو تخبيط جنة والثاني أن ما نافية أي ليس بصاحبهم جنون ولا مس جن وفي هاتين الجملتين أعني الاستفهامية أو المنفية وجهان أظهرهما أنها في محل نصب بعد إسقاط الخافض لأنهما علقا التفكر لأنه من أفعال القلوب والثاني أن الكلام تم عند قوله أولم يتفكروا ثم ابتدأ كلاما آخر إما استفهام إنكار وإما نفيا وقال الحوفي إن ما بصاحبهم معلقة لفعل محذوف دل عليه الكلام والتقدير أولم يتفكروا فيعلموا ما بصاحبهم قال وتفكر لا يعلق لأنه لم يدخل على جملة وهذا ضعيف لأنهم نصوا على أن فعل القلب المتعدي بحرف جر أو إلى واحد إذا علق هل يبقى على حاله أو يضمن ما يتعدى لاثنين الثالث أن تكون ما موصولة بمعنى الذي تقديره أولم يتفكروا في الذي بصاحبهم وعلى هذا يكون الكلام خرج على زعمهم وعلى قولنا إنها نافية تكون من لاجنة مبتدأ ومن مزيدة فيه وبصاحبهم خبره أي ما جنة بصاحبهم قوله تعالى وأن عسى أن فيها وجهان أحدهما وهو الصحيح أنها المخففة من الثقيلة واسمها ضمير الأمر والشأن وعسى وما في حيزها في محل الرفع خبرا لها ولم يفصل هنا بين أن والخبر وإن كان فعلا لأن الفعل الجامد الذي لا يتصرف يشبه الأسماء ومثله وأن ليس للإنسان إلا ما سعى والخامسة أن غضب الله عليها في قراءة نافع لأنه دعاء وقد وقع خبر أن جملة طلبية في هاتين الآيتين الأخريين فإن عسى للإنشاء وغضب الله دعاء والثاني أنها المصدرية قاله أبو البقاء يعني التي تنصب المضارع الثنائية الوضع وهذا ليس بجيد لأن النحاة نصوا على أن أن المصدرية لا توصل إلا بالفعل المتصرف مطلقا أي ماض ومضارع وأمر وعسى لا يتصرف فكيف يقع صلة لها وأن على كلا الوجهين في محل جر نسقا على ملكوت أي أولم ينظروا في أن الأمر والشأن عسى أن يكون وأن يكون فاعل عسى وهي حينئذ تامة لأنها متى رفعت أن وما في حيزها كانت تامة ومثلها في ذلك أوشك واخلولق وفي اسم يكون قولان أحدهما هو ضمير الشأن ويكون قد اقترب أجلهم خبرا لها والثاني أنه أجلهم وقد اقترب جملة من فعل وفاعل هو ضمير أجلهم ولكن قدم الخبر وهو جملة فعلية على اسمها وقد تقدم ذلك والخلاف فيه وهو أن يكون ابن مالك يجيزه وابن عصفور يمنعه عند قوله ما كان يصنع فرعون قوله تعالى فبأي متعلق بيؤمنون وهي جملة استفهامية سيقت للتعجب أي إذا لم يؤمنوا بهذا الحديث فكيف يؤمنون بغيره والهاء في بعده يحتمل العود على القرآن وأن تعود على الرسول ويكون الكلام على حذف مضاف أي بعد خبره وقصته وأن يعود على أجلهم أي إنهم إذا ماتوا وانقضى أجلهم فكيف يؤمنون بعد انقضاء أجلهم قال الزمخشري فإن قلت بم يتعلق قوله فبأي حديث بعده يؤمنون قلت بقوله عسى أن يكون قد اقترب أجلهم كأنه قيل لعل أجلهم قد اقترب فما لهم لا يبادرون الإيمان بالقرآن قبل الموت وماذا ينتظرون بعد وضوح الحق وبأي حديث أحق منه يريدون أن يؤمنوا يعني التعلق المعنوي المرتبط بما قبله لا الصناعي وهو واضح قوله تعالى ويذرهم قرأ الأخوان بالياء وجزم الفعل وعاصم وأبو عمرو بالياء أيضا ورفع الفعل ونافع وابن كثير وابن عامر بالنون ورفع الفعل أيضا وقد روي الجزم

ايضا عن نافع وابي عمرو في السواد فالرفع من وجه واحد وهو الاستيناف اي وهو يذرهم او ونحن نذرهم
على حسب القراءتين واما السكون فيحتمل وجهين احدهما انه جزم نسقا على محل قوله فلا هادي له لان
الجملة المنفية جواب للشرط فهي في محل جزم فعطف على محلها وهو كقوله تعالى وان تخفوها وتؤتوها
الفقراء فهو خير لكم ونكفر بجزم نكفر وكقول الشاعر ❊ اني سلكت فانني لك كاشح ❊ وعلى انتقاصك في الحياة
وازدد ❊ وانشد الواحدي ايضا قول الآخر ❊ فابلوني بليتكم لعلي اصالحكم واستدرج نويا ❊ قال
حمل استدرج على موضع الفا المحذوفة من قوله فلعلي اصالحكم والثاني انه سكون تخفيف كقراءة ابي عمرو
ينصركم ويشعركم ونحو واما الغيبة فجريا على اسم الله تعالى والتكلم على الالتفات من الغيبة الى التكلم تعظيما
قوله تعالى ايان مرساها فيه وجهان احدهما ان ايان خبر مقدم ومرساها مبتدا مؤخر والثاني
ان ايان منصوب على الظرف بفعل مضمر ذلك الفعل رافع لمرساها بالفاعلية وهو مذهب ابي العباس
وهذه الجملة في محل نصب لانها بدل من الساعة بدل اشتمال وحينئذ كان ينبغي ان يكون في محل جر لانها
بدل من مجرور وقد صرح بذلك ابو البقا فقال والجملة في محل جر بدلا من الساعة تقديره يسئلونك
عن زمان حلول الساعة الا انه منع من كونها مجرورة المحل ان البدل في نية تكرار العامل والعامل
هو يسئلونك والسؤال يعلق بالاستفهام وهو متعد بعن فيكون الجملة الاستفهامية في محل نصب
بعد اسقاط الخافض كانك قيل يسئلونك ايان مرسا الساعة فهو في الحقيقة بدل من موضع عن
الساعة لان موضع المجرور نصب ونظيره في البدل على احسن الوجوه فيه عرفت زيدا ابو من هو
وايان ظرف مبني لتضمنه معنى الاستفهام ولا يتصرف ويليه المبتدا والفعل المضارع دون الماضي
بخلاف متى فانها يليها النوعان واكثر ما يكون كقول الشاعر ❊ ايان تومنك يومن غيرنا
ايان نقضي حاجتي ايانا ❊ اما ترى لفعلها ابانا ❊ وقد تاتي شرطية جازمة لفعلين قال الشاعر
ايان نومنك تامن غيرنا ❊ واذا لم تدرك الامن منا لم تزل حذرا ❊ وقال آخر ❊ النجعة الادنى كانت
بقرة ❊ فايان ما يعدل بها الريح تنزل ❊ والفصيح فتح همزتها وهي قراءة العامة وقرا السلمي بكسرها
وهي لغة سليم واختلف النحويون في ايان هل هي بسيطة ام مركبة فذهب بعضهم الى ان اصلها
اي اوان فحذفت الهمزة على غير قياس ولم يعوض منها شي وقلبت الواو يا على غير قياس فاجتمع
ثلاث يات فاستثقل ذلك فحذفت احداهن وبنيت الكلمة على الفتح فصارت ايان واختلفوا
فيها ايضا هل هي مشتقة ام لا فذهب ابو الفتح الى انها مشتقة من اويت اليه لان البعض اوى الى الكل
والمعنى اي وقت واي فعل ووزنه فعلان او فعلان بحسب اللغتين ومنع ان يكون وزنه فعالا
مشتقة من اين لان اين ظرف مكان وايان ظرف زمان ومرساها يجوز ان يكون اسم مصدر وان يكون
اسم زمان قال الزمخشري مرساها ارساؤها او وقت ارسائها اي اثباتها واقرارها قال
الشيخ وتقديره وقت ارسائها ليس بجيد لان ايان استفهام عن الزمان فلا
يصح ان يكون خبرا عن الوقت الا بمجاز لانه يكون التقدير في اي وقت وقت ارسائها وهو كلام
حسن ويقال رسا يرسو ثبت ولا يقال الا في الشي الثقيل كرست السفينة ترسو وارسيتها
قوله تعالى علمها مصدر مضاف للمفعول والظرف خبره وقوله في السموات يجوز فيها وجهان احدهما
ان يكون في بمعنى على اي على اهل السموات او هي ثقيلة على نفس السموات والارض لانشقاق هذه وزلزال
ذي والثاني انها على بابها من الظرفية والمعنى حصل ثقلها وهو شدتها او المبالغة في اخفائها في هذين
الظرفين قوله تعالى كانك حفي هذه الجملة التشبيهية في محل نصب على الحال من مفعول يسئلونك
وفي عنها وجهان احدهما انها متعلقة بيسئلونك وكانك حفي معترض وصلتها محذوفة تقديره
حفي بها وقال ابو البقا في الكلام تقديم وتاخير ولا حاجة الى ذلك لان هذه كلها متعلقات للفعل فان
قوله كانك حفي حال كما تقدم والثاني ان عن بمعنى البا كما ان البا بمعنى عن كقوله فاسئل به خبيرا ويوم تشقق

السما

السما بالغمام لان حفي لا يتعدى بعن بل بالبا كقوله كان بي حفيا او يضمن معنى شي يتعدى بعن اي كانك كاشف
بحفاوتك عنها والحفي المستقصي عن الشي المهتبل به المعتني بامره قال سؤال حفي عن اخيه كانه تذكرته
وشكا ناي متواتر وقال آخر ❊ فلما التقينا بين السيف بيننا ❊ لسائلة عنا حفي سؤالها ❊ وقال
الاعشى ❊ فان تسالي عني فيا رب سائل ❊ حفي عن الاعشى به حيث اصعدا ❊ والاحفا الاستقصا ومنه
احفا الشوارب والحافي لانه حفيت قدمه في استقصا السير والحفاوة البر واللطف وقرا عبد الله حفي بها
وهي تدل لمن ادعى ان عن بمعنى البا وحفي فعيل بمعنى مفعول اي محفو وقيل بمعنى فاعل اي كانك مبالغ في السوال
عنها ومتطلع الى علم مجيئها قوله تعالى لنفسي فيه وجهان احدهما انها متعلقة باملك والثاني انها
متعلقة بمحذوف على انها حال من نفعا لانه في الاصل صفة له لو تاخر ويجوز ان يكون لنفسي معمولا بنفعا
واللام زائدة في المفعول به تقوية للعامل لانه فرع اذ التقدير لا املك ان انفع نفسي ولا ان اضرها وهو وجه
حسن قوله تعالى الا ما شا الله في هذا الاستثنا وجهان اظهرهما انه متصل اي الا ما شا الله تمكيني منه فاني املكه
والثاني انه منقطع وبه قال ابن عطية وسبقه اليه مكي ولا حاجة تدعوا اليه انه منقطع قوله تعالى وما مسني
السو عطف على جواب لو وجا هنا على احسن الاستعمال من حيث اثبت اللام في جواب لو المثبت وان كان يجوز غيره
وقد تقدم وحذف اللام من المنفي لانه يمتنع ذلك فيه وقال الشيخ ولم يصحب ما النافية اي اللام وان كان
الفصيح ان لا يصحبها كقوله ولو سمعوا ما استجابوا لكم وفيه نظر لانهم نصوا على ان جوابها المنفي لا يجوز دخول
اللام عليه قوله تعالى لقوم هذه من باب التنازع فيختار عند البصريين تعلقه ببشير لانه الثاني وعند
الكوفيين بالاول لسبقه ويجوز ان يكون المتعلق بالنذارة محذوفا اي نذير للكافرين ودل عليه
ذكر مقابله وهو قريب من حذف المعطوف كقوله تقيكم الحر قوله تعالى حملا المشهور ان الحمل
بالفتح ما كان في بطن او على راس شجرة وبالكسر ما كان على ظهر او راس شجرة وحكى ابو عبيد في حمل
المراة حمل وحمل وحكى يعقوب في حمل النخلة الكسر والحمل في الآية يجوز ان يراد به المصدر فينتصب
انتصابه وان يراد به نفس الجنين وهو الظاهر فينتصب انتصاب المفعول به كقولك حملت زيدا
قوله تعالى فمرت الجمهور على تشديد الرا ومعناه استمرت به اي قامت وقعدت وقيل هو على
القلب اي فمر بها اي استمر ودام وقرا ابن عباس رضي الله تعالى عنهما وابو العالية ويحيى بن يعمر
وايوب فمرت خفيف الرا وفيها تخريجان احدهما ان اصلها التشديد ولكنهم كرهوا التضعيف في حرف
مكرر فتركوه وهذا كقراءة وقرن بفتح القاف اذا جعلناه من القرار والثاني انه من المرية وهي الشك
اي فشكت بسببه اهو حمل ام مرض وقرا عبد الله بن عمرو بن العاص والجحدري فمارت بالف وتخفيف
الرا وفيها ايضا وجهان احدهما انه من مار يمور اي جا وذهب ومارت الريح اي جات وذهبت وتصرفت
في كل وجه ووزنه حينئذ فعلت والاصل مورت ثم قلبت الواو الفا فهو كطافت تطوف والثاني
انها من المرية ايضا قاله الزمخشري وعلى هذا فوزنه فاعلت والاصل ماريت فتحرك حرف العلة
وانفتح ما قبله فقلب الفا ثم حذفت لالتقا الساكنين فهو كحارب ورامت وقرا سعد بن ابي وقاص
وابن عباس ايضا والضحاك فاستمرت به وهي واضحة وقرا ابي فاستمارت وفيها الوجهان المتقدمان
في فمارت اي انه لم يجوز ان يكون من المرية والاصل استمريت وان يكون من المور والاصل استمورت
قوله تعالى اثقلت اي صارت ذا ثقل كقولهم البن الرجل واتمر اي صار ذا لبن وتمر وقيل دخلت
في الثقل كقولهم اصبح وامسى اي دخل في الصباح والمسا وقرئ اثقلت مبنيا للمفعول قوله تعالى
دعوا الله متعلق الدعا محذوف لدلالة الجملة القسمية عليه اي دعواه في اي يؤتيهما ولدا صالحا
وقوله لئن اتيتنا هذا القسم وجوابه فيه وجهان اظهرهما انه مفسر لجملة الدعا كانه قيل فما كان
دعاؤهما فقيل كان دعاؤهما كيت وكيت ولذلك قلت ان هذه الجملة دالة على متعلق الدعا والثاني
انه معمول لقول مضمر تقديره فقالا لئن اتيتنا لنكونن جواب القسم وجواب الشرط محذوف على

مانقرر وصالحا فيه قولان اظهرهما انه مفعول ثان اي ولدا صالحا والثاني وبه قال مكي انه نعت مصدر
محذوف اي اتيانا صالحا وهذا لاحاجة اليه لانه لابد من تقدير الموتى لهما قوله تعالى جعلا له قيل ثم
مضاف اي جعل له اولاده شركا والا فحاشا آدم وحوا من ذلك وان جعل الضمير لابليس لادم وحوا فلا حاجة
الى تقديره وقيل في الاية اقوال يقتضي ان يكون الضمير لادم وحوا من غير حذف مضاف بنا على ذكر
في التفسير وقرا نافع وابو بكر عن عاصم شركا بكسر الشين وسكون الرا وتنوين الكاف والباقون بضم الشين
وفتح الرا ومد الكاف ممدودة من غير تنوين جمع شريك فالشرك مصدر ولابد من حذف مضاف اي ذوي
شرك بمعنى اشراك فهو في الحقيقة مصدر وقيل المراد بالشرك النصيب وهو ما جعلاه من رزقهم
له ياكله معهما وكانا ياكلان ويشربان وحدهما فالضمير في له يعود على الولد الصالح وقيل الضمير
في له لابليس ولم يجر له ذكر وهذان الوجهان لامعنى لهما وقال مكي وابو البقا وغيرهما ان التقدير يجوز
ان يكون جعلا لغيره قلت هذا الذي قدره هولاء قد قال فيه ابو الحسن كان ينبغي لمن قرا شركا
ان يقول المعنى جعلا لغيره شركا لانهما لا ينكران ان الاصل لله تعالى فالشرك انما يجعل لغيره قوله تعالى
فتعالى الله عما يشركون قيل هذه جملة استئنافية والضمير في يشركون يعود على الكفار والكلام
قد تم قبله وقيل يعود على آدم وحوا وابليس والمراد بالاشراك تسميتهما الولد ثالث بعبد الحارث
وكان اشار بذلك ابليس فالاشراك في التسمية فقط وقيل لم يكن آدم علم ويويد الوجه الاول قراة
السلمي عما تشركون بتا الخطاب وكذلك اتشركون بالخطاب ايضا وهو التفات قوله تعالى
وهم يخلقون يجوز ان يعود على ما من حيث المعنى والمراد بها الاصنام وعبر عنهم بهم لاعتقاد
الكفار فيها ما يعتقدونه في العقلا او لانهم مختلطون بمن عبد من العقلا كالمسيح وعزير ويراد
يعود على الكفار اي والكافرون مخلوقون فلو تفكروا في ذلك لآمنوا قوله تعالى وان تدعوهم
الظاهر ان الخطاب للكفار وضمير النصب للاصنام والمعنى وان تدعوا الهتكم الى طلب هدى
ورشاد كما تطلبونه من الله تعالى لا يتبعوكم على مرادكم ويجوز ان يكون الضمير للرسول والمومنين
والمنصوب للكفار وان تدعوا انتم هولا الكفار الى الايمان ولا يجوز ان يكون يدعوا مسندا الى
ضمير الرسول فقط والمنصوب للكفار ايضا لانه كان ينبغي ان تحذف الواو لاجل الجازم ولا
يجوز ان يقال قدر حذف الحركة وثبتت حرف العلة كقوله • هجوت زبان ثم جيت معتذرا •
من هجو زبان لم تهجو ولم تدع • ويكون مثل قوله تعالى انه من يتق ويصبر فلا تنسى لا تخاف
دركا ولا تخشى لانه ضرورة واما الايات فمتاوله وسياتي ذلك وقد مضى منه جملة قوله تعالى
لا يتبعوكم قرا نافع بالتخفيف وكذا في الشعرا يتبعهم والباقون بالتشديد فقيل هما لغتان ولهذا
جا في قصة آدم عليه السلام فمن تبع وفي موضع آخر فمن اتبع وقيل تبع اقتفى اثره واتبعه بالتشديد اقتدى
به والاول اظهر قوله تعالى ام انتم صامتون هذه جملة اسمية عطفت على اخرى فعلية لانها في معنى
الفعلية والتقدير ام صمتم وقال ابو البقا جملة اسمية في موضع الفعلية والتقدير ادعوتموهم
ام صمتم وقال ابن عطية عطف الاسم على الفعل اذ التقدير ام صمتم ومثله قول الشاعر
باهل العباب من نمير بن عامر   قال الشيخ وليس من عطف الفعل على الاسم انما هو من عطف
الاسمية على الفعلية واما البيت فليس فيه عطف فعل على اسم بل من عطف الفعلية على اسم مقدر
بالفعلية اذ الاصل سوا عليك اقفرت ام بت وانما اتى في الاية بالجملة الثانية اسمية لان الفعل
يشعر بالحدوث ولانها راس فاصلة والصمت السكوت يقال منه صمت يصمت بالفتح في الماضي والضم
في المضارع ويقال صمت بالكسر يصمت بالفتح والمصدر الصمت والصمات واصمت بكسر الهمزة والميم
اسم فلاة معروفة وهو منقول من فعل الامر من هذه المادة وقد رد بعضهم هذا بانه لو كان منقولا
من الامر لكان ينبغي ان تكون همزته همزة وصل ولكان ينبغي ان تكون ميمه مضمومة ان كان من

يصمت

يصمت او مفتوحة ان كان من يصمت ولانه كان ينبغي ان لا يونث بالتا وقد قالوا اصمتة والجواب ان فعل
الامر يجب قطع همزته اذا سمي به نحو اضرب لانه ليس لنا من الاسما ما همزته للوصل الا اسما عشرة ونوع الانطلا
من كل مصدر زاد على الخمسة وهو قليل فالالحاق بالكثير اولى واما كسر الميم فلان التغيير يونس بالتغيير ولذلك
الجواب عن تانيثه بالتا قوله تعالى ان الذين العامة على تشديد ان فالموصول اسمها وعباد خبرها وقرا
سعيد بن جبير بتخفيف ان ونصب عباد وامثالكم وقد خرجها ابو الفتح بن جني وغيره انها ان النافية وهي
عاملة عمل ما الحجازية وهذا مذهب الكسائي واكثر الكوفيين غير الفرا وقال به من البصريين ابن السراج
والفارسي وابن جني واختلف النقل عن سيبويه والمبرد والصحيح ان اعمالها لغة ثابتة نظما ونثرا وانشدوا
ان هو مستوليا على احد • الا على اضعف المجانين • ولكن قد استشكلوا هذه القراة من حيث انها
تنفي كونهم عبادا امثالهم والقراة الشهيرة تثبت ذلك ولا يجوز التناقض في كلام الله تعالى وقد
اجابوا عن ذلك بان هذه القراة تفهم تحقير امر المعبود من دون الله تعالى وعبادة عابده وذلك
ان العابدين اتم حالا واقدر على الضر والنفع من الهتهم فانها جماد لا تفعل شيا من ذلك فكيف يعبد
الكامل من هو دونه فهي موافقة للقراة المتواترة بطريق الاولى وقد رد ابو جعفر هذه القراة بثلاثة
اوجه احدها مخالفتها السواد المصحف الثاني ان سيبويه يختار الرفع في خبر ان المخففة فيقول
ان زيد منطلق لان عمل ما ضعيف وان بمعناها فهي اضعف منها الثالث ان الكسائي لا يرى ان
تكون بمعنى ما الا ان يكون بعدها ايجاب وما رد به النحاس ليس بشي لانها مخالفة يسيرة قال
الشيخ ويجوز ان يكون كتب المنصوب على لغة ربيعة في الوقف على المنون المنصوب بغير الف
فلا يكون مخالفة للسواد واما سيبويه فاختلف الناس في الفهم عنه في ذلك واما الكسائي
فهذا النقد غير معروف له وخرج الشيخ القراة على انها ان المخففة قال وان المخففة تعمل
في القراة المتواترة كقراة وان كلا لما ثم انها قد ثبتت لها نصب الجزئين وانشد ان حراسنا اسدا
قال وهي لغة ثابتة ثم قال فان تاولوا ما ورد من ذلك نحو • ياليت ايام الصبا رواجعا • اي
ترى رواجعا فكذلك هذه يكون تاويلها ان الذين تدعون من دون الله خلقناهم عبادا امثالكم
قلت فيكون هذا التخريج مبنيا على مذهبين احدهما اعمال المخففة وقد نص جماعة من النحويين
على انه اولى من الاهمال وعبارة بعضهم انه قليل ولا ارتضيه لوروده في المتواتر والثاني ان ان
واخواتها تنصب الجزئين وهو مذهب مرجوح وقد تحصل في هذه القراة ثلاثة اوجه كون ان
نافية عاملة او المخففة الناصبة للجزئين او النصب بفعل مقدر هو خبرها في المعنى وقرا بعضهم ان
مخففة عبادا نصبا امثالكم رفعا وخرجها على ان تكون المخففة وقد اهملت والذين مبتدا وتدعون
صلتها والعائد محذوف وعبادا حال من ذلك العائد المحذوف وامثالكم خبره والتقدير ان الذين
تدعونهم حال كونهم عبادا امثالكم في كونهم مخلوقين مملوكين فكيف يعبدون ويضعف ان يكون
الموصول اسما منصوب المحل لان اعمال المخففة كما تقدم قليل وحكى ابو البقا ايضا قراة رابعة
وهي بتشديد ان ونصب عباد ورفع امثالكم وتخريجها على ما تقدم قبلها قوله تعالى يبطشون
العامة على كسر الطا من بطش يبطش وقرا ابو جعفر وشيبة ونافع في رواية عنه يبطشون بضمها
وهما لغتان والبطش الاخذ بقوة قوله تعالى ثم كيدون قرا ابو عمرو وكيدون باثبات اليا
وصلا وحذفها وقفا وهشام باثباتها في الحالين والباقون بحذفها في الحالين وعن هشام خلاف مشهور
وقال الشيخ وقرا ابو عمرو وهشام بخلاف عنه فكيدون باثبات اليا وصلا ووقفا قلت ابو عمرو لا يثبتها
وقفا البتة فان قاعدته في اليا ات الزوايد ما ذكرته لك وفي القران فكيدون ثلاثة الفاظ هذه وقد عرف
حكمها وفي هود فكيدوني جميعا اثبتها القرا كلهم في الحالين وفي المرسلات فان كان لكم كيد فكيدون حذفها
الجميع في الحالين وهذا نظير ما مر لك من لفظ واخشون فانها في البقرة ثابتة للكل وصلا ووقفا

ومحذوفه في اول المايدة ويختلف في ثانيتها قوله تعالى ان وليي الله العامة على تشديد وليي مضافا
ليا المتكلم المفتوحة وهي قراة واضحة اضاف الولي الى نفسه وقرا ابو عمرو في بعض طرقه ان ولي بيا واحدة
مشددة مفتوحة وفيها تخريجان احدهما قاله ابو علي ان يا فعيل مدغمة في يا المتكلم وان اليا التي هي لام
الكلمة محذوفة ومنع من العكس والثاني ان يكون ولي اسمها وهو اسم نكرة غير مضاف ليا المتكلم والاصل
ان وليا الله فوليا اسمها والله خبرها ثم حذف التنوين لالتقا الساكنين كقوله فالفيته غير مستعتب
ولا ذاكر الله الا قليلا وقراة من قرا قل هو الله احد الله الصمد ولم يبق الا الاخبار عن نكرة بمعرفة وهو وارد
قال الشاعر ۞ وان حراما ان اسب مجاشعا ۞ بابائي الشم الكرام الخضارم ۞ وقرا الجحدري في
رواية ان وليي الله بكسر اليا مشددة واصلها انه سكن يا المتكلم فالتقت مع لام التعريف فحذفت لالتقا
الساكنين وبقيت الكسرة تدل عليها نحو ان غلام الرجل وقرا في رواية اخرى ان ولي الله بيا مشددة
مفتوحة والجلالة بالجر نقلها عنه ابو عمرو الداني اضاف الولي الى الجلالة وذكر الاخفش وابو حاتم
هذه القراة عنه ولم يذكرا نصب اليا وخرجها الناس على ثلاثة اوجه الاول قول الاخفش وهو ان يكون
ولي الله اسمها والذي نزل الكتاب خبرها والمراد بالذي نزل الكتاب جبريل يدل عليه قوله تعالى نزل
به الروح الامين قل نزله روح القدس الا ان الاخفش قال في قوله وهو يتولى الصالحين هو من صفة
الله تعالى قطعا لا من صفة جبريل وفي تحتم ذلك نظر والثاني ان يكون الموصوف بتنزيل الكتاب هو
الله تعالى والمراد بالموصول النبي صلى الله عليه وسلم ويكون ثم عايد محذوف لفهم المعنى والتقدير ان
ولي الله النبي الذي نزل الله تعالى الكتاب عليه فحذف عليه وان لم يكن مشتملا على شروط الحذف
لكنه قد جا قليلا كقوله ۞ وان لساني شهدة يشتفى بها ۞ وهو على من صبه الله علقم ۞ اي صبه الله
تعالى عليه وقال آخر ۞ فاصبح من اسماء قيس كقابض ۞ اي بما هو قابض وقال آخر ۞ لعل الذي
اصعدتني ان يردني ۞ الى الارض ان لم يقدر الخير قادره ۞ اي اصعدتني به وقال اخر ۞ ومن حسد
يجور علي قومي ۞ واي الدهر ذو لم يحسدوني ۞ اي يحسدوني فيه وقال اخر فقلت لها لا
والذي حج حاتم اخونك عهدا انني غير خوان اي حج اليه وقال آخر فابلغن خالد بن نضلة والمرء
معنى معلوم من يتق اي يتق به واذا ثبت ان الضمير يحذف في مثل هذه الاماكن وان لم يكمل شرط
الحذف فلهذه القراة الشاذة في التخريج المذكور اسوة بها والثالث ان يكون الخبر محذوفا تقديره
ان ولي الله الصالح او من هو صالح وحذف لدلالة قوله وهو يتولى الصالحين وكقوله ان الذين
كفروا بالذكر معذبون وكقوله ان الذين كفروا ويصدون والنزغ ادنى حركة ما يكون والنزغ ما يسند
للشيطان لانه اسرع في ذلك وقيل النزغ الدخول في امر لافساده وقال الزمخشري
والنزغ والنسغ الغرز والنخس وجعل النزغ نازغا كما قيل جد جده يعني قصد بذلك المبالغة
قوله تعالى طيف قرا ابن كثير وابو عمرو والكسائي طيف والباقون طايف بزنة فاعل فاما طيف
ففيه ثلاثة اوجه احدها انه مصدر من طاف يطيف كباع يبيع وانشد ابو عبيدة
اني الم بك الخيال يطيف ۞ ومطافه لك ذكرة وشعوب ۞ والثاني انه مخفف من فيعل
والاصل طيّف بتشديد اليا فحذف عين الكلمة كقولهم في ميّت ميْت وفي ليّن لين وفي هيّن
هين ثم طيف الذي هو الاصل يحتمل ان يكون من طاف يطيف او من طاف يطوف والاصل
طيوف فقلب وادغم وهذا قول ابي بكر الانباري والثالث ان اصله طوف من طاف يطوف
فقلبت الواو يا قال ابو البقا قلبت الواو يا وان كانت ساكنة كما قلبت في وقد قالوا ايضا في
حول حيل ولكن هذا من الشذوذ بحيث لا يقاس عليه وقوله وان كانت ساكنة ليس هذا مقتضيا
لمنع قلبها يا بل كان ينبغي ان يقال وان كان ما قبلها ساكنا واما طايف فاسم فاعل يحتمل ان يكون
من طاف يطوف كقايم وقايل وان يكون من طاف يطيف فيكون كبايع ومايل وقد زعم بعضهم ان طيفا

وطايفا بمعنى واحد ويعزى للفرا فيحتمل ان يرد طايفا لطيف فيجعلهما مصدرين وقد جا فاعل
مصدرا كقولهم اقايما وقد قعد الناس وان يرد طيفا لطايف اي فيجعله وصفا على فعل وقال
الفارسي الطيف كالخطرة والطايف كالخاطر ففرق بينهما وقال الكسائي الطيف اللمم والطايف
ما طاف حول الانسان قال ابن عطيه وكيف هذا وقد قال الاعشى ۞ وتصبح من غب السرى وكانها
الم بها من طايف الجن اولق ۞ ولا ادري ما يعجبه وكانه اخذ قوله ما طاف حول الانسان مقيدا
بالانسان وهذا قد جعله طايفا بالناقة وهي سقطة لان الكسائي انما قاله انفا فالا تقييدا
وقال ابو بكر الانباري طاف اقبل وادبر يطوف طوفا وطوافا واطاف استدار القوم من نواحيهم
وطاف الخيال الم يطيف طيفا فقد فرق ابو زيد بين ذي الواو وذي اليا فخصص كل مادة
بمعنى وفرق ايضا بين فعل وافعل كما رايت وزعم السهيلي انه لا يستعمل من طاف الخيال اسم فاعل
قال لانه تخيل لا حقيقة له قال فاما قوله تعالى فطاف عليها طايف من ربك فلا يقال فيه طيف
لانه اسم فاعل حقيقة وقال حسان ۞ جنية ارقني طيفها ۞ يذهب صبحا وترى في المنام ۞ وقال السدي
الطيف الجنون والطايف الغضب وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما هما بمعنى واحد وهو النزغ قوله
تعالى واخوانهم يمدونهم في الغي في هذه الاية اوجه احدها ان الضمير في اخوانهم يعود على الشياطين
لدلالة لفظ الشيطان عليهم او على الشيطان نفسه لانه لا يراد به الواحد بل الجنس والضمير المنصوب
في يمدونهم يعود على الكفار والمرفوع يعود على الشياطين او الشيطان كما تقدم والتقدير واخوان
الشياطين يمدهم الشياطين وعلى هذا الوجه فالخبر جار على غير من هو له في المعنى الا ترى ان الامداد
مسند الى الشياطين في المعنى وهو في اللفظ خبر عن اخوانهم ومثله اذا الخيل جالوا في كواسها وقد تقدم
لك في هذا كلام وبحث مع مكي وغيره من حيث جريان الفعل من غير على من هو له ولم يبرز ضمير وهذا
التاويل الذي ذكرته هو قول الجمهور وعليه عامة المفسرين قال الزمخشري هو اوجه لان اخوانهم
في مقابلة الذين اتقوا الثاني ان المراد بالاخوان الشياطين وبالضمير المضاف اليه الجاهلون او غير
المتقين لان الشي يدل على مقابله والواو تعود على الاخوان والضمير المنصوب يعود على الجاهلين او غير
المتقين والمعنى والشياطين الذين هم اخوان الجاهلين او غير المتقين يمدون الجاهلين او غير المتقين
في الغي والخبر في هذا الوجه جار على من هو له لفظا ومعنى وهذا تفسير قتادة الثالث ان يعود الضمير
المجرور والمنصوب على الشياطين والمرفوع على الاخوان وهم الكفار قال ابن عطيه ويكون المعنى
واخوان الشياطين في الغي بخلاف الاخوة في الله تعالى يمدون اي بطاعتهم لهم وقبولهم منهم ولا يتر تب
هذا التاويل على ان يتعلق في الغي بالامداد لان الانس لا يغوون الشياطين قلت يعني يكون في الغي
حالا من المبتدا اي واخوانهم حال كونهم مستقرين في الغي وفي مجي الحال من المبتدا خلاف والاحسن
ان يتعلق بما تضمنه اخوانهم من معنى المواخاة والاخوة وساق فيه بحث الشيخ قال الشيخ ويمكن
ان يتعلق في الغي على هذا التاويل بيمدونهم على جهة السببية اي يمدونهم بسبب غوايتهم نحو
دخلت النار في هرة اي بسبب هرة ويحتمل ان يكون في الغي حالا فيتعلق بمحذوف اي كاينين في الغي
فيكون في الغي في موضعه ولا يتعلق باخوانهم وقد جوز ذلك ابن عطيه وعندي في ذلك نظر فلو قلت
مطعمك زيد لحما تريد مطعم لحما زيد فتفصل بين المبتدا ومعموله بالخبر لكان في جوازه نظر لانك
فصلت بين العامل والمعمول باجنبي لهما معا وان كان ليس اجنبيا لاحدهما وهو المبتدا قلت ولا يظهر
منع هذا البتة لعدم اجنبيته وقرا نافع يمدونهم بضم اليا وكسر الميم من امد والباقون بفتح اليا وضم
الميم من مد وقد تقدم الكلام على هذه المادة وهل هما بمعنى واحد ام بينهما فرق في اوايل هذا
الموضوع وقرا الجحدري يمادونهم من ماده بزنة فاعله وقرا العامة يقصرون من اقصر قال الشاعر
لعمرك ما قلبي الى اهله بحر ۞ ولا مقصر يوما فياتيني بقر ۞ وقال امرؤ القيس ۞ سما لك شوق بعد ما كان اقصرا ۞

وحلت سلمى بطن قو فعرعرا • اي ولا نازع عما هو فيه وارتفع سوقك بعد ما كان قد نزع واقلع وقرا
عيسى بن عمر وابن ابي عبلة ثم لا يقصرون بفتح اليا وضم الصاد من قصر اي ثم لا ينقصون من امدادهم وهذه
الجملة اعني واخوانهم يمدونهم زعم الزجاج انها متصلة بالجملة من قوله لا يستطيعون لهم نصرا وهو
تكلف بعيد وقوله في الغي قد تقدم انه يجوز ان يكون متعلقا بالفعل او باخوانهم او بمحذوف على انه حال
اما من اخوانهم واما من واو يمدونهم واما من مفعوله قوله تعالى له متعلق باستمعوا على معنى لاجله
والضمير للقرآن وقال ابو البقا يجوز ان يكون بمعنى لله اي لاجله فاعاد الضمير على الله تعالى وفيه بعد وجوز
ايضا ان تكون اللام زائدة اي فاستمعوه وقد عرفت ان هذا لا يجوز عند الجمهور الا في موضعين اما تقديم
المعمول او كون العامل فرعا وجوز ايضا ان يكون بمعنى الى ولا حاجة اليه والاجتبا افتعال من جباه يجبيه
اي جمعه مختارا له ولهذا غلب اجتبيت الشي اي اخترته وقال الزمخشري اجتبى الشي بمعنى جباه لنفسه
اي جمعه كقولك اجتمعه او جبى اليه فاجتباه اي اخذه كقولك جليت له العروس فاجتلاها والمعنى هلا
اجتمعتها افتعالا من عند نفسك لانهم كانوا يقولون ان هذا الا افك افتراه والانصات السكوت
للاستماع قاله الفرا ويقال نصت وانصت بمعنى واحد وقد جا انصت متعديا قال الكميت
ابوك الذي اجري عليك بنصره • فانصت عني بعده كل قايل • وقوله هذا بصاير جمع بصيرة واطلق
على القرآن بصاير اما مبالغة واما لانه سبب البصاير واما على حذف مضاف اي ذو بصاير ولعل يجوز ان
يكون للترجي بحسب المخاطبين وان يكون للتعليل قوله تعالى تضرعا وخيفة في نصبهما وجهان
اظهرهما انهما مفعولان من اجلهما لانه يتسبب عنهما الذكر والثاني ان ينتصبا على المصدر الواقع موقع
الحال اي متضرعين خايفين او ذوي تضرع وخيفة وقري وخيفة بتقديم الفا وقيل هما مصدران للفعل
من معناه لا من لفظه ذكره ابو البقا وهو بعيد قوله تعالى ودون الجهر قال ابو البقا معطوف على تضرع
والتقدير ومقتصدين وهذا ضعيف دون ظرف لا ينصرف على المشهور فالذي ينبغي ان يجعل صفة لشي
محذوف ذلك المحذوف هو الحال كما قدره الزمخشري فقال ودون الجهر ومتكلما كلاما دون الجهر
لان الاخفا ادخل في الاخلاص واقرب الى حسن التفكر قوله تعالى بالغدو والآصال متعلق باذكر
اي اذكره في هذين الوقتين وهما عبارة عن الليل والنهار وقال ابو البقا بالغدو متعلق بادعوا وهو سبق
لسان وقلم اذ ليس نظم القرآن كذا والغدو اما جمع غدوة كقمح وقمحة وعلى هذا فيكون قد قابل الجمع بالجمع
المعنوي وقيل هو مصدر فيقدر بزيادة مضاف اليه حتى يتقابل بزمان مجموع بمثله تقديره باوقات
الغدو والاصال جمع اصل واصل جمع اصيل فهو جمع الجمع ولا جايز ان يكون جمعا لاصيل لان فعيلا لا يجمع
على افعال وقيل بل هو جمع لاصيل وفعيل يجمع على افعال نحو يمين وايمان وقيل آصال جمع لاصل واصل
مفرد ثبت ذلك من لغتهم وهو العشي وفعل يجمع على افعال قالوا عنق واعناق وعلى هذا فلا حاجة الى
دعوى انه جمع الجمع ويجمع على اصلان كرغيف ورغفان ويصغر على لفظه كقوله • وقفت فيها اصيلالا اسايلها
عيت جوابا وما بالربع من احد • واستدل الكوفيون بقولهم اصيلان على جواز تصغير جمع الكثرة بهذا
البيت وتاوله البصريون على انه مفرد وتبدل نونه لاما ويروى اصيلالا وقرا ابو مجلز واسمه
لاحق بن حميد السدوسي البصري والايصال مصدر آصل اي دخل في الاصيل

سورة الانفال

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تعالى يسالونك عن الانفال فاعل سال يعود على معلوم وهم من حضر بدرا وسال تارة يكون
الاقتضا معنى في نفس المسوول فيتعدى بعن كهذه الآية وكقول الشاعر • سلي ان جهلت الناس عنا وعنهم
فليس سواء عالم وجهول • وقد يكون الاقتضا مالا ونحوه فيتعدى لاثنين نحو سالت زيدا مالا وقد
ادعى بعضهم ان السوال هنا بهذا المعنى وزعم ان عن زايدة والتقدير يسالونك الانفال وايد قوله
بقراءة سعد بن ابي وقاص وعلي بن الحسين وزيد ولده ومحمد الباقر ولده ايضا وولده جعفر الصادق

وعكرمة وعطا يسالونك الانفال دون عن والصحيح ان هذه القراءة على ارادة حرف الجر وقال بعضهم عن
بمعنى من وهذا لا ضرورة تدعوا اليه وقرا ابن محيصن علنفال والاصل انه نقل حركة الهمزة الى لام التعريف
ثم اعتد بالحركة العارضة فادغم النون في اللام وقد تقدم ذلك في قوله عن الاهلة والانفال
جمع نفل وهي الزيادة على الشي الواجب وسميت الغنيمة نفلا لزيادتها على حماية الحوزة قال لبيد
ان تقوى ربنا خير نفل • وباذن الله ريثي وعجل • وقال آخر • انا اذا احمر الوغى نروي القنا •
ونعف عند مقاسم الانفال • وقيل سميت انفالا لان المسلمين فضلوا بها على ساير الامم وقال
الزمخشري النفل ما ينفله الغازي اي يعطاه زيادة على سهمه من المغنم قوله تعالى ذات بينكم قد
تقدم الكلام على ذات في آل عمران وهي هنا صفة لمفعول محذوف تقديره واصلحوا احوالا ذات افتراقكم او
ذات وصلكم او ذات المكان المتصل بكم فان بين قد قيل انه يراد به هنا الفراق او الوصل او الظرف وقال
الزجاج وغيره ان ذات هنا بمنزلة حقيقة الشي ونفسه وقد اوضح ذلك ابن عطية والتفسير ببيان هذا اولى
وقال الشيخ والبين الفراق وذات نعت لمفعول محذوف اي واصلحوا احوالا ذات افتراقكم لما كانت الاحوال
ملابسة للبين اضيفت صفتها اليه كما تقول اسقني ذا انايك اي ما صاحب انايك لما لابس الما الانا وصف
بذا واضيف الى الانا والمعنى ما في الانا من الما قوله تعالى وجلت يقال وجل بالكسر في الماضي يوجل
بالفتح وفيه لغة اخرى قري بها في الشاذ وجلت بفتح الجيم في الماضي وكسرها في المضارع فتحذف الواو كوعد
يعد ويقال في المشهورة وجل يوجل ومنهم من يقول ياجل بقلب الواو الفا وهو شاذ لانه قلب حرف العلة
باحد الشيئين وهو انفتاح ما قبل حرف العلة دون تحركه وهو نظير طايي في النسب الى طي ومنهم من يقول
ييجل بكسر حرف المضارعة فتنقلب الواو يا لسكونها وانكسار ما قبلها وقد تقدم في اول هذا الموضوع ان
من العرب من يكسر حرف المضارعة بشروط منها ان لا يكون حرف المضارعة يا الا في هذه اللفظة وفي ابى يابى
ومنهم من ركب منها بين اللغتين لغة اخرى وهي فتح اليا وقلب الواو يا فقال ييجل فاخذ قلب الواو ممن
كسر حرف المضارعة واخذ فتح اليا من لغة الجمهور وقوله ان كنتم مومنين قال ابن عطية وجواب الشرط
المتقدم في قوله واطيعوا هذا مذهب سيبويه ومذهب المبرد ان الجواب محذوف متاخر ومذهبه في هذا ان لا
يتقدم الجواب على الشرط قلت وهذا الذي ذكره ابو نقل الناس خلافه نقلوا ذلك عن تقديم جواب
الشرط عليه عن الكوفيين وابي زيد وابي العباس والله اعلم انهما اثنت ويجوز ان يكون قولان وكذا السيبويه
نقل كل قد يوعن كل منهما احد القولين وقوله الذين يقيمون يجوز في هذا الموصول ان يكون مرفوعا
على النعت للموصول او على البدل او البيان له وان يكون منصوبا على القطع المشعر بالمدح وقوله وعلى
ربهم يتوكلون التقديم يفيد الاختصاص اي عليه لا على غيره وهذه الجملة يحتمل ان يكون لها محل من الاعراب
وهو النصب على الحال من مفعول زادتهم ويحتمل ان تكون مستانفة ويحتمل ان تكون معطوفة على
الصلة قبلها فتدخل في حيز الصلات المتقدمة وعلى هذين الوجهين فلا محل لها من الاعراب
قوله تعالى حقا يجوز ان يكون صفة لمصدر محذوف اي هم المومنون ايمانا حقا ويجوز ان يكون
موكدا لمضمون الجملة كقولك هو عبد الله حقا والعامل فيه على كلا القولين مقدر اي احق حقا ويجوز
وهو ضعيف جدا ان يكون موكدا لمضمون الجملة الواقعة بعده وهي لهم درجات ويكون الكلام قد تم
عند قوله هم المومنون ثم ابتدى حقا لهم درجات وهذا انما يجوز على راي ضعيف اعني تقديم
المصدر الموكد لمضمون جملة عليها قوله تعالى عند ربهم يجوز ان يكون متعلقا بدرجات لانها
بمعنى اجور وان يتعلق بمحذوف لانها صفة لدرجات اي استقرت عند ربهم وان يتعلق بما تعلق به
لهم من الاستقرار قوله تعالى كما اخرجك فيه عشرون وجها احدها ان الكاف نعت لمصدر محذوف
تقديره الانفال ثابتة لله تعالى ثبوتا كما اخرجك ثبوتا بالحق كاخراجك من بيتك بالحق يعني انه
لا مرية في ذلك الثاني ان تقديره واصلحوا ذات بينكم اصلاحا كما اخرجك وقد التفت من خطاب

او على

الجماعة الى خطاب الواحد الثالث تقديره واطيعوا الله ورسوله طاعة محققة ثابتة كما اخرجك اى كما
اخراج الله تعالى اياك لا مرية فيه ولا شبهة الرابع تقديره يتوكلون توكلا حقيقيا كما اخرجك ربك
الخامس تقديره هم المومنون حقا كما اخرجك فهو صفة لحقا السادس تقديره استقر لهم درجات وكذا
استقرارا ثابتا كاستقرار اخراجك السابع انه متعلق بما بعده تقديره يجادلونك مجادلة كما اخرجك
ربك الثامن تقديره لكارهون كراهية ثابتة كما اخرجك ربك اى ان هذين الشيئين الجدال والكراهية
ثابتان لا محالة كما ان اخراجك ثابت لا محالة التاسع ان الكاف بمعنى اذ وما بمعنى مزيدة التقدير اذكر
اذ اخرجك وهذا فاسد جدا اذ لم يثبت فى موضع ان الكاف تكون بمعنى اذ وايضا فان ما لا تزاد
الا فى مواضع ليس هذا منها العاشر ان الكاف بمعنى واو القسم وما بمعنى الذى واقعة على ذى العلم
مقسما به وقد وقعت على ذى العلم فى قوله والسماء وما بناها وما خلق الذكر والانثى والتقدير والذى
اخرجك ويكون قوله يجادلونك جواب القسم وهذا قول ابى عبيدة وقد رد الناس عليه قاطبة وقالوا كان
ضعيفا فى النحو ومتى ثبت كون الكاف حرف قسم بمعنى الواو وايضا فان يجادلونك لا يصح كونه جوابا
لانه على مذهب البصريين متى كان مضارعا مثبتا وجب فيه شيئان اللام واحدى النونين نحو
ليسجنن وليكونا وعند الكوفيين اما اللام واما احدى النونين ويجادلونك عار منهما الحادى
عشر ان الكاف بمعنى على وما بمعنى الذى والتقدير امض على الذى اخرجك وهو ضعيف لانه لم يثبت
كون الكاف بمعنى على البتة الا فى موضع يحتمل النزاع كقوله واذكروه كما هداكم اى على هدايته اياكم
الثانى عشر ان الكاف فى محل رفع والتقدير كما اخرجك ربك فاتقوا الله كانه ابتداء وخبر قال
ابن عطية وهذا المعنى وضعه هذا المفسر وليس من الفاظ الآية فى ورد ولا صدر الثالث عشر
انها فى موضع رفع ايضا والتقدير لهم درجات عند ربهم ومغفرة ورزق كريم هذا وعد حق كما
اخرجك وهذا فيه حذف مبتدا وخبر ولو صرح بذلك لم يلتئم التشبيه ولم يحسن الرابع عشر انها
فى موضع رفع ايضا والتقدير واصلحوا ذات بينكم ذلكم خير لكم كما اخرجك فالكاف فى الحقيقة نعت
لخبر مبتدا محذوف وهو ضعيف لطول الفصل بين قوله واصلحوا وبين قوله كما اخرجك الخامس
عشر انها فى محل رفع ايضا على خبر ابتداء مضمر والمعنى انه شبه كراهية اصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم لخروجه من المدينة حين تحققوا خروج قريش للدفع عن ابى سفيان وحفظ عيره بكراهيتهم
لنزع الغنائم من ايديهم وجعلها لله تعالى ولرسوله يحكم فيها ما يشاء واختار الزمخشرى هذا الوجه
وحسنه فقال يرتفع محل الكاف على انه خبر ابتداء محذوف تقديره هذه الحال كحال اخراجك يعنى
ان حالهم فى كراهة ما رأيت من تنفيل الغزاة مثل حالهم فى كراهة خروجهم للحرب وهذا الذى حسنه
الزمخشرى هو قول الفراء وقد شرحه ابن عطية بنحو ما تقدم من الالفاظ فان الفراء قال هذه الكاف
شبهت هذه القصة التى هى اخراجه من بيته بالقصة المتقدمة التى هى سؤالهم عن الانفال السادس عشر
انها صفة لخبر مبتدا ايضا وقد حذف ذلك المبتدا وخبره والتقدير قسمتك الغنائم حق كما كان
اخراجك حقا السابع ان التشبيه وقع بين اخراجين اى اخراج ربك اياك من بيتك وهو مكة وانت
كاره لخروجك وكان عاقبة ذلك الاخراج النصر والظفر كاخراجه اياك من المدينة وبعض المومنين كاره
يكون عقيب ذلك الخروج الاول الثامن عشر ان تتعلق الكاف بقوله فاضربوا وبسط هذا على ما قاله
صاحب هذا الوجه الكاف للتشبيه على سبيل المجاز كقول القائل لعبده كما وجهتك الى اعدائى فاستضعفوك
وسالت مددا فامددتك وازحت علتك فخذهم الآن وعاقبهم وكما احسنت اليك واجريت عليك
الرزق فاعمل كذا واشكرنى عليه فتقدير الآية كما اخرجك ربك من بيتك بالحق وغشاكم النعاس امنة منه
وانزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به وانزل عليكم من السماء ملائكة مردفين فاضربوا فوق الاعناق واضربوا
منهم كل بنان كانه يقول قد ازحت عللكم وامددتكم بالملائكة فاضربوا منهم هذه المواضع وهو القتل

لتبلغوا مراد الله تعالى فى احقاق الحق وابطال الباطل وهذا الوجه بعد طول لا طائل تحته لبعده من المعنى
وكثرة الفواصل التاسع عشر ان التقدير كما اخرجك ربك من بيتك بالحق اى بسبب اظهار دين الله تعالى
واعزاز شريعته وقد كرهوا خروجك تهيبا للقتال وخوفا من الموت اذ كان امر عليه السلام بخروجهم بغتة
ولم يكونوا مستعدين للخروج وجادلوك فى الحق بعد وضوحه نصرك الله وامدك بملائكته ودل على هذا
المحذوف الكلام الذى بعده وهو قوله اذ تستغيثون ربكم الآيات وهذا الوجه استحسنه الشيخ وزعم
انه لم يسبق به ثم قال ويظهر ان الكاف ليست لمحض التشبيه بل فيها معنى التعليل وقد نص النحويون على
انها للتعليل وخرجوا عليه قوله تعالى واذكروه كما هداكم وانشدوا • لا تشتم الناس كما لا تشتم • اى
لامتناع الناس من شتمك • ومن الكلام السائغ كما اطع الله يدخلك الجنة اى لاجل طاعتك الله
يدخلك فكذا الآية والمعنى لان خرجت لاعزاز دين الله تعالى وقتل اعدائه نصرك وامدك بالملائكة العشرون
تقديره واطيعوا الله ورسوله ان كنتم مومنين كما اخراجك فى الطاعة خير لكم كما كان اخراجك خيرا لهم
وهذه الاقوال مع كثرتها غالبها ضعيف وقد بينت ذلك قوله تعالى بالحق فيه وجهان احدهما ان
يتعلق بالفعل اى بسبب الحق اى انه اخراج بسبب حق يظهر وهو علو كلمة الاسلام والنصر على اعداء الله تعالى
والثانى انه يتعلق بمحذوف على انها حال من مفعول اخرجك اى ملتبسا بالحق قوله تعالى وان فريقا
الواو للحال والجملة فى محل نصب ولذلك كسرت ان ومفعول كارهون محذوف اى لكارهون الخروج
وسبب الكراهة اما نفرة الطبع مما يتوقع من القتال واما بعدم الاستعداد قوله تعالى يجادلونك
يحتمل ان يكون مستانفا اخبارا عن حالهم بالمجادلة قولهم كيف نقاتل ويحتمل ان يكون حالا ثانية
اى اخرجك فى حال مجادلتهم اياك ويحتمل ان يكون حالا من الضمير فى لكارهون فى حال الجدال والظاهر
ان الضمير المرفوع يعود على الفريق المتقدم ومعنى المجادلة قولهم كيف نقاتل ولم نعتد للقتال ويجوز
ان يعود على الكفار وجدالهم ظاهر قوله تعالى بعد ما تبين منصوب بالجدال وما مصدرية
اى بعد تبيينه ووضوحه وهو اقبح من الجدال فى الشئ قبل ايضاحه وقرا عبد الله بين مبنيا للمفعول
من بينته اى اظهرته وقوله وهم ينظرون حال من مفعول يساقون قوله تعالى واذ يعدكم
اذ منصوب بفعل مقدر اى اذكر اذ والجمهور على رفع الدال لانه مضارع مرفوع وقرا مسلم بن محارب
بسكونها على التخفيف لتوالى الحركات وقرا ابن محيصن يعدكم الله احدى بوصل همزة احدى تخفيفا
على غير قياس وهى نظير قراءة من قرا انها لاحدى باسقاط الهمزة اجرى همزة القطع مجرى همزة الوصل وقرا
ايضا احد بالتذكير لان الطائفة مونث مجازى وقرا مسلم بن محارب بكلمة على التوحيد والمراد به اسم
الجنس فيودى مودى الجمع قوله تعالى انها لكم منصوب المحل على البدل من احدى اى يعدكم ان احدى
الطائفتين كائنة لكم اى تتسلطون عليها تسلط الملاك فهى بدل اشتمال قوله تعالى ليحق فيه
وجهان احدهما انه متعلق بما قبله اى ويقطع ليحق الحق والثانى ان يتعلق بمحذوف تقديره ليحق
الحق فعل ذلك اى ما فعله الا لهما وهو اثبات الاسلام واظهاره وزوال الكفر ونحوه قال الزمخشرى
ويجب ان يقدر المحذوف موخرا ليفيد الاختصاص وينطبق عليه المعنى قلت وهذا على رايه وهو
الصحيح قوله تعالى اذ تستغيثون فيه خمسة اوجه احدها انه منصوب باذكر مضمرا ولذلك
سماه الحوفى مستانفا اى انه منقطع عما قبله الثانى انه منصوب بيحق اى يحق الحق وقت استغاثتكم
وهو قول ابن جرير وهو غلط لان ليحق مستقبل لانه منصوب باضمار ان واذ ظرف لما مضى فكيف يعمل
المستقبل فى الماضى الثالث انه بدل من اذ الاولى قاله الزمخشرى وابن عطية وابو البقاء وكان
قد تقدموا ان العامل فى اذ الاولى اذكر مقدرا الرابع انه منصوب بيعدكم قاله الحوفى وقبله الطبرى
الخامس انه منصوب بقوله تودون قاله ابو البقاء وفيهما بعد لطول الفصل واستغاث يتعدى بنفسه
وبالباء ولم يجئ فى القرآن الا متعديا بنفسه حتى نقم ابن مالك على النحويين قولهم المستغاث له او به

والمستغاث من أجله وقد أنشدوا على تعديه بالحرف قول الشاعر

حتى استغاث بماء لا رشاء له • من الأباطح في حافاته البرك •
مكلل بأصول النبت ينسجه • ريح خريق لضاحي مائه حبك •
كما استغاث بشيء فز غيطلة • خاف العيون فلم ينظر به الحشك •

فدل هذا على أنه يتعدى بالحرف كما استعمله سيبويه وغيره قوله تعالى أني العامة على فتح الهمزة
بتقدير حذف حرف الجر أي فاستجاب بأني وقرأ عيسى بن عمر ويروى عن أبي عمرو أيضا إني بكسرها وفيها
مذهبان مذهب البصريين أنه على إضمار القول أي فقال إني ممدكم ومذهب الكوفيين أنها محكية باستجاب
إجراء له مجرى القول لأنه بمعناه قوله تعالى بألف العامة على التوحيد وقرأ الجحدري بآلف بزنة
أفلس وعنه أيضا وعن السدي بآلاف بزنة أحمال وفي الجمع بين هاتين القراءتين وقراءة الجمهور أن
يحمل قراءة الجمهور على أن المراد بالألف هم الوجوه وباقيهم كالأتباع لهم فلذلك لم ينص عليهم في قراءة
الجمهور ونص عليهم في هاتين القراءتين أو يحمل الألف على من قاتل من الملائكة دون من لم يقاتل
فلا تنافي حينئذ بين القراءات قوله تعالى مردفين قرأ نافع ويروى عن قنبل أيضا مردَفين
بفتح الدال والباقون بكسرها وهما واضحتان لأنه يروى في التفسير أنه كان وراء كل ملك ملك رديفا
له فقراءة الفتح تشعر بأن غيرهم أردفهم لركوبهم خلفهم وقراءة الكسر تشعر بأن الراكب خلف صاحبه
قد أردفه فصح التعبير باسم الفاعل تارة واسم المفعول أخرى وجعل أبو البقا مفعول مردفين
يعني بالكسر محذوفا أي مردفين أمثالهم وجوز أن يكون معنى الإرداف المجيء بعد الأوائل أي
جعلوا ردفا للأوائل ويطلب جواب عن كيفية الجمع بين هذه الآية وآية آل عمران حيث قال
هناك بخمسة وقال هنا بألف والقصة واحدة والجواب أن هذه الألف مردفة لتلك الخمسة فيكون
المجموع ستة آلاف ويظهر هذا ويقوى في قراءة مردفين بكسر الدال وقرأ أبو عبيد أن تكون الملائكة
أردفت بعضها أي ركبت خلفها غيرها من الملائكة وقال الفارسي من كسر الدال احتمل وجهين أحدهما
أن يكونوا مردفين مثلهم كما تقول أردفت زيدا أخي فيكون المفعول الثاني محذوفا وحذف
المفعول كثير والوجه الآخر أن يكونوا جاءوا بعد المسلمين وقال الأخفش بنو فلان يردفوننا أي
يجيئون بعدنا وقال أبو عبيد مردفين جاءوا بعد وردفني وأردفني واحد قال الفارسي هذا الوجه كأنه
أبين لقوله تعالى إذ تستغيثون ربكم فقوله مردفين أي جائين بعد لاستغاثتكم ومن فتح الدال
فهم مردفون على أردفوا الناس أي أنزلوا بعدهم وقرأ بعض المكيين فيما حكاه الخليل مردفين
بفتح الراء وكسر الدال المشددة والأصل مرتدفين فأدغم وقال أبو البقا إن هذه القراءة مأخوذة من
ردّف بالتشديد الدال على التكثير وأن التضعيف بدل من الهمزة كأفرحته وفرحته وجوز الخليل
ابن أحمد ضم الراء إتباعا لضمة الميم كقولهم مخصم بضم الخاء وقد قرئ بها مشددا وقرئ مردفين
بكسر الراء وتشديد الدال مكسورة وكسر الراء يحتمل وجهين إما لالتقاء الساكنين وإما للإتباع قال
ابن عطية ويجوز على هذه القراءة كسر الميم إتباعا للراء ولا أحفظه قراءة قلت وكذلك الفتحة في
مردفين في القراءة التي حكاها الخليل يحتمل وجهين أحدهما وهو الظاهر أنها حركة نقل من التاء حين
قصد إدغامها في الراء والثاني أنها فتحت تخفيفا وإن كان الكسر الأصل الكسر على أصل التقاء
الساكنين كما مر قرئ به وقرئ مردفين بكسر الميم إتباعا لكسرة الراء والوجل الفزع وقيل استشعار
للخوف يقال منه وجل يوجل وياجل وييجل وييجل وجلا فهو وجل والشوكة السلاح كسنان الرمح
والنصل والسيف وأصلها من النبت الحديد الطرف كشوك السعدان يقال منه رجل شائك
فالهمزة من واو كقائم ويجوز قلبه بتأخير عينه بعد لامه فيقال شاك فيصير كغاز ووزنه حينئذ
فال قال زهير لدى أسد شاكي السلاح مقذف • له لبد أظفاره لم تقلم • ويوصف السلاح بالشاك

كما يوصف به الرجل فيقال رجل شاكٌ وسلاح شاكٌ وشاكٍ فأما شاكٌ فصحيح غير معتل لأن
العين منقلبة عن عين الكلمة ووزنه في الأصل على فعِل بكسر العين ولكن قلبت ألفا كما قالوا كبش صافٌ
أي صوفٌ كذلك شاكٌ أي شوكٌ ويحتمل أن يكون محذوف العين وأصله شائك فحذفت العين فبقي
شاكا فالعين زائدة ووزنه على هذا فالٌ وأما شاكٍ فمنقوص وطريقه بالقلب كما تقدم ومن وصف السلاح
بالشاك قوله والبس من رضاه في طريقي • سلاحا يذعر الأبطال شاكا • فهذا يحتمل أن يكون محذوف
العين وأن يكون أصله شوكا كخوف ويقال أيضا هو شاك في السلاح بتشديد الكاف من الشكة وهي
السلاح أجمع نقله الهروي والراغب والاستغاثة طلب الغوث وهو النصر والعون وقيل الاستغاثة
سد الخلة وقت الحاجة وقيل هي الاستجارة ويقال غوث وغواث والغيث من المطر والغوث من النصر
فعلى هذا يكون استغاث مشتركا بينهما ولكن يقع الفرق بينهما في الفعل فيقال استغثته فأغاثني من
الغوث وغاثني من الغيث والإرداف الإتباع والإركاب وراءك وقال الزجاج أردفت الرجل إذا جئت
بعده ومنه تتبعها الرادفة ويقال ردف وأردف واختلف اللغويون فقيل هما بمعنى واحد وهو قول
ابن الأعرابي نقله عنه ثعلب وقول أبي زيد نقله عنه أبو عبيد قال يقال ردفت الرجل وأردفته إذا ركبت
خلفه وأنشد • إذا الجوزاء أردفت الثريا • ظننت بآل فاطمة الظنونا • أي جاءت على ردفها
وقيل بل بينهما فرق فقال الزجاج يقال ردفت الرجل ركبت خلفه وأردفته أركبته خلفي وهذا يناسب
قول من يقدر مفعولا في مردفين بكسر الدال وردفته إذا جئت بعده أيضا فصار أردف على هذا مشتركا
بين معنيين وقال شمر ردفت وأردفت إذا فعلت ذلك بنفسك فأما إذا فعلتها بغيرك فأردفت لا غير
وقوله مردفين بفتح الدال فيه وجهان أظهرهما أنه صفة لألف أي أردف بعضهم لبعض والثاني أنه حال
من ضمير المخاطبين في ممدكم قال ابن عطية ويحتمل أن يراد بالمردفين المؤمنون أي أردفوا بالملائكة
وهذا نص فيما ذكرته من الوجه الثاني وقال الزمخشري وقرئ مردفين بكسر الدال وفتحها من قولك ردفه
إذا تبعه ومنه قوله تعالى ردف لكم أي ردفكم وأردفته إياه إذا أتبعته ويقال أردفته كقولك أتبعته إذا
جئت بعده فلا يخلو المكسور الدال من أن يكون بمعنى متبعين فإن كان بمعنى متبعين فلا يخلو من أن يكون
بمعنى متبعين بعضهم بعضا أو متبعين بعضهم لبعض أو بمعنى متبعين إياهم المؤمنين بمعنى يتقدمونهم
فيتبعونهم أنفسهم أو متبعين لهم ليتبعوهم ويتقدمونهم بين أيديهم وهم على ساقتهم ليكونوا على أعينهم
وحفظهم أو بمعنى متبعين أنفسهم ملائكة آخرين أو متبعين غيرهم من الملائكة ويعضد هذا الوجه
قوله تعالى في سورة آل عمران بثلاثة آلاف من الملائكة منزلين بخمسة آلاف من الملائكة مسومين
ومن قرأ مردفين بالفتح فهو بمعنى متبعين أو متبعين قلت وهذا الكلام على طوله شرحه أن
أتبع بالتخفيف يتعدى إلى مفعولين واتبع بالتشديد يتعدى لواحد وأردف قد جاء بمعناهما
ومفعوله أو مفعولاه محذوف لفهم المعنى فيقدر في كل موضع ما يليق به إلا أن الشيخ عاب عليه قوله
متبعين إياهم المؤمنين وقال هذا ليس من مواضع فصل الضمير بل مما يتصل وتحذف له النون لا يقال
هم كاسين إياك ثوبا بل كاسوك فصحيحه أن يقول متبعيهم المؤمنين أو متبعين أنفسهم المؤمنين
قوله تعالى وما جعله الهاء تعود على الإمداد أي وما جعل الله الإمداد ثم هذا الإمداد يحتمل أن
يكون المنسبك من قوله أني ممدكم إذ المعنى فاستجاب بإمدادكم ويحتمل أن يكون مدلولا عليه بقوله ممدكم
كما دل عليه فعله في قوله اعدلوا هو أقرب للتقوى وهذا الثاني أولى لأنه متأت على قراءة الفتح والكسر
في أني بخلاف الأول فإنه لا يتجه عوده على الإمداد على قراءة الكسر إلا بتأويل ذكره الزمخشري وهو
أنه مفعول القول المضمر فهو في معنى القول وقيل يعود على المراد قاله الزجاج قال الواحدي وهذا
أولى لأن الإمداد بالملائكة كانت البشرى وقال الفراء إنه يعود على الإرداف المدلول عليه بمردفين
وقيل يعود على الألف وقيل على الوعد المدلول عليه بيعدكم وقيل على جبريل أو على الاستجابة لأنها

لامونث مجازي او على الاخبار بالامداد وبي كلها محتملة وارجحها الاول والجعل هنا تصيير قوله تعالى
اذ يغشاكم في اذ اوجه احدها انه بدل من اذ في قوله واذ يعدكم قال الزمخشري اذ يغشاكم بدل ثان من اذ
يعدكم قوله ثان لانه ابدل منه اذ في قوله اذ تستغيثون ووافقه على هذا ابن عطيه وابو البقا الثاني
انه منصوب بالنصر الثالث بما عند الله من معنى الفعل الرابع بما جعله الله الخامس باضمار اذكر ذكر ذلك الزمخشري
وقد سبقه الى الرابع الحوفي وقد ضعف الشيخ الوجه الثاني بثلاثة اوجه احدها ان فيه اعمال المصدر
المقرون بال قال وفيه خلاف ذهب الكوفيون الى انه لا يعمل الثاني من الاوجه المضعفة انه فيه فصل بين
المصدر ومعموله بالخبر وهو قوله الا من عند الله ولو قلت ضرب زيد شديد عمرا لم يجز الثالث انه
عمل ما قبل الا فيما بعدها وليس احد الثلاثة الجايز ذلك فيها لانه لا يعمل ما قبلها فيما بعدها الا ان يكون
مستثنى او مستثنى منه او صفة له وقد جوز الكسايي والاخفش اعمال ما قبل الا فيما بعدها مطلقا وليس
في هذه الاوجه احسن من انه اخبر عن الموصول قبل تمام صلته وضعف الثالث بانه يلزم منه ان يكون استقرار
النصر مقيدا بهذا الظرف والنصر من عند الله تعالى لا يتقيد بوقت دون وقت وهذا لا يضعف بل لان
المراد بهذا النصر نصر خاص وهذا النصر الخاص كان مقيدا بذلك الظرف وضعف الرابع بطول الفصل
وبكونه معمولا لما قبل الا السادس انه منصوب بقوله ولتطمين به قاله الطبري السابع انه منصوب بما
دل عليه عزيز حكيم قاله ابو البقا ونحا اليه ابن عطيه قبله وقرا ابن كثير وابو عمرو يغشاكم النعاس
ونافع يغشيكم بضم اليا وكسر الشين خفيفة النعاس نصبا والباقون يغشيكم كالذي قبله الا انه بتشديد
الشين فالقراة الاولى من غشي يغشى والنعاس فاعل وفي الثانية من اغشى وفاعله ضمير الباري تعالى
وكذلك في الثالثة من غشى بالتشديد والنعاس فيهما مفعول به واغشى وغشى لغتان قوله تعالى
امنة في نصبها ثلاثة احدها انه مصدر لفعل مقدر اي فامنتم امنة الثاني انها منصوبة على انها واقعة
موقع الحال اما من الفاعل فان كان الفاعل النعاس فنسبة الامنة اليه مجاز وان كان الباري تعالى
كما هو في القراتين الاخيرتين فالنسبة حقيقة واما من المفعول على المبالغة اي جعلهم نفس الامنة
او على حذف مضاف اي ذوي امنة الثالث انه مفعول من اجله وذلك اما ان يكون على القراتين
الاخيرتين او على الاولى فعلى القراتين الاخيرتين امرها واضح وذلك ان التغشية او الاغشا من الله
تعالى والامنة منه ايضا فقد اتحد الفاعل فصح النصب على المفعول له واما على القراة الاولى ففاعل
يغشى النعاس وفاعل الامنة الباري تعالى ومع اختلاف الفاعل يمتنع النصب على المفعول له على المشهور
وفيه خلاف اللهم الا ان يتجوز فيجوز وقد اوضح ذلك الزمخشري فقال وامنة مفعول له
فان قلت اما وجب ان يكون فاعل الفعل المعلل والعلة واحدا قلت بلى ولكن لما كان معنى يغشاكم
النعاس تنعسون انتصب امنة على معنى ان النعاس والامنة لهم والمعنى اذ تنعسون امنا ثم قال فان
قلت هل يجوز ان ينتصب على ان الامنة للنعاس الذي هو يغشاكم اي يغشاكم النعاس لامنه على ان اسناد
الامن الى النعاس اسناد مجازي وهو لاصحاب النعاس على الحقيقة او على انه اناكم في وقت كان من حق
النعاس في ذلك الوقت المخوف ان يقدم على غشيانكم وانما غشاكم امنة حاصلة له لولاها لم يغشاكم
على طريقة التمثيل والتخييل قلت لا يبعد فصاحة القران عن مثله وله فيه نظاير ولقد الم به من قال
يهاب النوم ان يغشى عيونا ● تهابك فهو نفار شرود ● وقوله منه في محل نصب صفة لامنة والضمير
في منه يجوز ان يعود على الباري تعالى وان يعود على النعاس بالمجاز المذكور انفا وقرا ابن محيصن والنخعي
ويحيى بن يعمر امنة بسكون الميم ونظير امن امنة بالتحريك حيي حياة ونظير امن امنة بالسكون
رحم رحمة قوله تعالى ما ليطهركم العامة على ما بالمد وليطهركم متعلق بينزل وقرا الشعبي
ما ليطهركم بالف مقصورة وفيها تخريجان اشهرها وهو الذي ذكره ابن جني وابن حيان وغيره ان ما بمعنى
الذي وليطهركم صلتها وقال بعضهم تقديره الذي هو ليطهركم فقدر الجار خبر المبتدا المحذوف والجملة

من الدم

صلة لما فقد رد الشيخ هذين التخريجين بان لام كي لا تقع صلة والثاني ان ما هو ما بالمد ولكن العرب قد تحذف فت
همزته فقالوا شربت ما بميم منونة حكاه ابن مقسم وهذا لا نظير له اذ لا يجوز ان ينتهك اسم معرب
بالحذف حتى يبقى على حرف واحد اذا عرف هذا فيجوز ان يكون قصر ما وانما لم ينونه اجرا للوصل
مجرى الوقف ثم هذه الالف يحتمل ان يكون عين الكلمة وان الهمزة محذوفة وهذه الالف بدل عن الواو
التي في موه في الاصل ويجوز ان يكون المبدلة من التنوين واجرا الوصل مجرى الوقف والاول اولى لانهم
يراعون في الوقف ان لا يتركوا الموقوف عليه على حرف واحد نحو مر اسم فاعل من ارى يري قوله تعالى
ويذهب نسق على ليطهركم وقرا عيسى بن عمر ويذهب بسكون البا وهو تخفيف وسماه الشيخ جزما والعامة
على رجز بكسر الرا والزاي وقرا ابن محيصن بضم الرا وابن ابي عبلة بالسين وقد تقدم الكلام على كل واحد منها
ومعنى رجز الشيطان هنا ما يتساعون وسوسته قوله تعالى اذ يوحي فيه اوجه احدها انه بدل ثالث من قوله
واذ يعدكم والثاني ان ينتصب بقوله ويثبت قالهما الزمخشري ولم يبين ذلك على عود الضمير واما ابن
عطيه فبناه على عود الضمير في قوله به فقال العامل في اذا العامل في الاول على ما تقدم فيما قبلها ولو قدرناه
قريبا لكان قوله ويثبت على تاويل عوده على الربط واما على تاويل عوده على الما فيقلق ان يعمل ويثبت في اذ
وانما قلق ذلك عنده لاختلاف زمان التثبيت وزمان الوحي فان انزال المطر وما تعلق به من تعليلاته متقدم
على تغشية النعاس وهذا الوحي وتغشية النعاس والايحا كانا وقت القتال قوله تعالى اني معكم
مفعول بيوحي اي يوحي كوني معكم بالغلبة والنصر وقرا عيسى بن عمر بخلاف عنه اني معكم بكسر الهمزة وفيه
وجهان احدهما ان ذلك على اضمار القول وهو مذهب البصريين والثاني اجرا يوحي مجرى القول لانه بمعناه
وهو مذهب الكوفيين قوله تعالى فوق الاعناق فيه اوجه احدها ان فوق باقية على ظرفيتها والمفعول
محذوف اي فاضربوهم فوق الاعناق علمهم كيف يضربونهم والثاني ان فوق مفعول به على الاتساع لانه
عبارة عن الراس كانه قيل فاضربوا فوق روسهم وهذا ليس بجيد لانه لا يتصرف وقد زعم بعضهم انه يتصرف
وانك تقول فوقك راسك برفع فوقك وهو ظاهر قول الزمخشري فانه قال فوق الاعناق اراد اعالي الاعناق
التي هي المذابح التي هي مفاصل الثالث وهو قول ابي عبيدة انها بمعنى على اي على الاعناق ويكون المفعول محذوفا
تقديره فاضربوهم على الاعناق وهو قريب من الاول الرابع قال ابن قتيبة هي بمعنى دون قال ابن عطيه وهذا
خطا بين وغلط فاحش وانما دخل عليه اللبس من قوله بعوضة فما فوقها اي فما دونها وليست فوق هنا
بمعنى دون وانما المراد فما فوقها في القلة والصغر الخامس انها زايدة اي اضربوا الاعناق وهو قول ابي الحسن وهذا
عند الجمهور خطا لان زيادة الاسما لا يجوز قوله تعالى منهم كل بنان يجوز ان يتعلق منهم بالامر قبله اي
ابتدوا الضرب من هذه الاماكن وهذا الكلام مع ما قبله معناه اضربوهم في جميع الاماكن والاعضا من اعاليهم الى
اسافلهم ويجوز ان يتعلق بمحذوف على انه حال من كل بنان لانه في الاصل يجوز ان يكون صفة له لو تاخر قال ابو
البقا ويضعف ان يكون حالا من بنان اذ فيه تقديم حال المضاف اليه على المضاف فكان المعنى اضربوهم كيف ما
كان قال الزمخشري يعني ضرب الهام قال واضرب هامة البطل المسيح وقال عشيه وهو في جاد ابا شلة
عضبا اصاب سوا الراس فا نفلقا وقال ابن عطيه ويحتمل ان يريد بقوله فوق الاعناق وصف ابلغ ضربات العنق
وهي الضربة التي تكون فوق عظم العنق ودون عظم الراس ثم قال ومنه قوله ● جعلت السيف بين الجيد منه
وبين اسيل خد ● عهدي به شد النهار كانما ● اراد قيل هذا من ذكر الجزء وارادة الكل لقول عنترة بانا بالعظم
خضب البنان وراسه بالعظم ● والبنان قيل الاصابع وهو اسم جنس الواحد بنانه قال عنترة
وان الموت طوع يدي اذا ما ● وصلت بنانها بالهندواني ● وقال ابو الهيثم البنان المفاصل وكل مفصل
بنانة وقيل البنان الاصابع من اليدين والرجلين وقيل الاصابع من اليدين والرجلين وجميع المفاصل من جميع
الاعضا وانشد لعنترة ● وكان في الهيجا يحمي ذمارها ● ويضرب عند الكرب كل بنان ● وقد تبدل نونه
الاخيرة ميما قال روبة ● يا هال ذات المنطق التمتام ● وكف المخضب البنام قوله تعالى ذلك بانهم

مبتدا وخبر والاشارة الى الامر بتبصر والخطاب يجوز ان يكون للرسول ويجوز ان يكون للكفار وعلى
هذا فيكون التفاتا كذا قال الشيخ وفيه نظر لوجهين احدهما انه يلزم من ذلك خطاب الجمع بخطاب الواحد
وهو ممتنع او قليل وقد حكيت لغية والثاني ان بعده بانهم شاقوا فيكون التفت من الغيبة الى الخطاب
في كلمة واحدة ثم رجع الى الغيبة في الحال وهو بعيد قوله تعالى ومن يشاقق الله من مبتدا والجملة
الواقعة بعدها خبرها والجملة جزا او مجموعهما ومن التزم عود ضمير من جملة الجزا على اسم الشرط قدر
هنا محذوفا تقديره فان الله شديد العقاب له واتفق القرا على فك الادغام هنا في يشاقق لان
المصاحف كتبت بقافين مفكوكتين وفك هذا النوع لغة الحجاز والادغام بشروطه لغة تميم قوله
تعالى ذلكم فذوقوه يجوز في ذلكم اربعة اوجه احدها ان يكون مرفوعا على خبر ابتدا مضمر اي
العقاب ذلكم او الامر ذلكم الثاني ان يرتفع بالابتدا والخبر محذوف اي ذلكم العقاب وعلى هذين
الوجهين فيكون قوله فذوقوه وهذا على راي الاخفش فانه يرى زيادة الفا مطلقا اعني سوا تضمن المبتدا
معنى الشرط ام لا واما غيره فلا يجيز زيادتها الا بشرط ان يكون المبتدا مشبها لاسم الشرط وقد قدمت
تقريره غير مرة واستدل الاخفش على جواز ذلك بقول الشاعر ● وقائلة خولان فانكح فتاتهم
واكرومة الحيين خلو كما هيا ● وخرجه الآخرون على اضمار مبتدا تقديره هذه خولان الرابع ان
يكون منصوبا باضمار فعل يفسره ما بعده ويكون من باب الاشتغال وقال الزمخشري ويجوز ان
يكون نصبا على عليكم ذلكم فذوقوه كقولك زيدا فاضربه قال الشيخ ولا يصح هذا التقدير لان عليكم
من اسما الافعال واسما الافعال لا تضمر وتشبيهه بقولك زيدا فاضربه ليس بجيد لانهم لم يقدروه بعليك
زيدا فاضربه وانما هذا منصوب على الاشتغال قلت يجوز ان يكون نحا الزمخشري نحو الكوفيين فانهم
يجرونه مجرى الفعل مطلقا ولذلك يعملونه متاخرا نحو كتاب الله عليكم وقال ابو البقا ويجوز ان يكون
في موضع نصب اي ذوقوا ذلكم ويجعل الفعل الذي بعده مفسرا له و ان يكون التقدير باشروا ذلكم
فذوقوه لتكون الفا عاطفة قلت ظاهر هذه العبارة الثانية ان المسالة لا تكون من الاشتغال لانه قدر
الفعل غير موافق لما بعده لفظا مع امكانه وايضا فقد جعل الفا عاطفة لا زائدة وقد تقدم تحقيق الكلام
في هذه القاعدة عند قوله واياي فارهبون قوله تعالى وان للكافرين عذاب النار الجمهور على فتح ان
وفيها تخريجان احدهما انها وما في حيزها في محل رفع على الابتدا والخبر محذوف تقديره حتم استقرار عذاب
النار للكافرين الثاني انها خبر مبتدا محذوف اي الحتم او الواجب ان للكافرين عذاب النار الثالث ان
يكون عطفا على ذلكم في وجهيه قاله الزمخشري ويعني بقوله في وجهيه اي وجهي الرفع وقد تقدما
والرابع ان يكون في محل نصب على المعية قال الزمخشري او نصب على ان الواو بمعنى مع والمعنى ذوقوا هذا
العذاب العاجل مع الآجل الذي لكم في الآخرة فوضع الظاهر موضع المضمر اي ان اصل الكلام فذوقوه وان لكم
فوضع للكافرين موضع لكم شهادة عليهم بالكفر ومنبهة على العلة الخامس ان يكون في محل نصب باضمار
واعلموا قال الفرا يجوز نصبه من وجهين احدهما على اسقاط البا اي بان للكافرين والثاني على اضمار
اعلموا اي قال الشاعر ● تسمع للاحشا منه لغطا ● ولليدين جسأة ومردا ● اي وترى لليدين مردا
فاضمر ترى كذلك فذوقوه واعلموا ان للكافرين وانكر الزجاج اشد انكار وقال لو جاز هذا لجاز زيد
قائم وعمرا منطلقا اي وترى عمرا منطلقا ولا يجيزه احد قوله تعالى زحفا فيه وجهان احدهما
انه منصوب على المصدر وذلك الناصب له في محل نصب على الحال والتقدير اذا لقيتم الذين كفروا
زاحفين زحفا او يزحفون زحفا والثاني انه منصوب على الحال بنفسه ثم اختلفوا في صاحب الحال
فقيل الفاعل اي وانتم زحف من الزحوف اي جماعة او وانتم تمشون اليهم قليلا قليلا على حسب ما يفسر
به الزحف وسياتي وقيل هو المفعول اي وهم جم كثير او يمشون اليكم وقيل هو حال منهما اي لقيتموهم
زاحفين بعضكم الى بعض والزحف الدنو قليلا قليلا يقال زحف يزحف اليه بالفتح فيهما فهو زاحف

زحفا وكذلك يزحف ويزاحف وازحف لنا عدونا اي دنا للقتال وقال الليث الزحف الجماعة يمشون
الى عدوهم قال الاعشى ● لمن الظعاين سيرهن تزحف ● مثل السفين اذا تقاذف تجذف ● وهذا
من باب اطلاق المصدر على العين والزحف الدبيب ايضا من زحف الصبي قال امرؤ القيس
فزحفا اتيت على الركبتين ● فثوبا نسيت وثوبا اجر ● ويجوز جمعه على زحوف ومزاحف
لاختلاف النوع قال الهذلي ● كان مزاحف الحيات فيه ● قبيل الصبح آثار السياط ● ومزاحف
جمع مزحف اسم المصدر قوله تعالى الادبار مفعول ثان لتولوهم وكذا دبره مفعول ثان
لتولهم وقرا الحسن بالسكون كقولهم عنق في عنق وهذا من باب التعريض حيث ذكر لهم حالة تستهجن
من فاعلها فاتى بلفظ الدبر دون الظهر لذلك وبعضهم من اهل علم البيان سمى هذا النوع كناية وليس
بشي قوله تعالى الا متحرفا في نصبه وجهان احدهما انه حال والثاني انه استثنا وقد اوضح ذلك
الزمخشري فقال فان قلت بم انتصب الا متحرفا قلت على الحال والا لغو او على الاستثنا من المو
اي ومن يولهم الا رجلا منهم متحرفا او متحيزا قال الشيخ لا يريد بقوله الا لغو انها زايدة بل يريد ان
العامل وهو يولهم وصل لما بعدها كقولهم في جيت بلا زاد انها لغو في الحقيقة بل استثنا من
حال محذوفة والتقدير ومن يولهم ملتبسا باية حالة الا في حال كذا وان لم يقدر حال عامة محذوفة
لم يصح دخول الا لان الشرط عندهم واجب والواجب حكمه ان لا يدخل الا فيه لا في المفعول ولا في غيره
من الفضلات لانه استثنا مفرغ والمفرغ لا يكون في الواجب انما يكون مع النفي او النهي او المؤول بهما
فان جا ما ظاهره خلاف ذلك يؤول قلت قوله لا في المفعول ولا في غيره من الفضلات لا حاجة اليه
لان الاستثنا المفرغ لا يدخل في الايجاب مطلقا سوا كان ما بعد الا فضلة او عمدة فذكر الفضلة والمفعول
يوهم جوازه في غيرهما وقال ابن عطية واما الاستثنا فهو من المولين الذين تضمنهم من فيجعل نصبه على
الاستثنا وقال جماعة ان الاستثنا من انواع التولي وقد رد هذا بانه لو كان كذلك لوجب ان يكون
التركيب الا تحيزا او تحرفا والتحيز والتحوز الانضمام وتحوزت الحية انطوت وحزت الشي ضممته والحوزة
ما يضم الاشيا ووزن متحيز متفيعل والاصل متحيوز فاجتمعت اليا والواو وسبقت احداهما بالسكون
فقلبت الواو يا وادغمت في اليا بعدها كميت ولا يجوز ان يكون متفعلا لانه لو كان كذا لكان متحوزا
فاما متحوز فمتفعل قوله تعالى فلم تقتلوهم في هذه الفا وجهان احدهما وبه قال الزمخشري
انها جواب شرط مقدر اي ان افتخرتم بقتلهم فلم تقتلوهم قال الشيخ وليست جوابا بل لربط الكلام
بعضه ببعض قوله تعالى ولكن الله قتلهم قرا الاخوان وابن عامر ولكن الله قتلهم ولكن الله رمى
بتخفيف لكن ورفع الجلالة والباقون بالتشديد ونصب الجلالة وقد تقدم توجيه القراءتين مشبعا
في قوله ولكن الشياطين وجات هنا لكن احسن مجي لوقوعها بين نفي واثبات وقوله وما رميت اذ رميت
نفى عنه الرمي واثبته له وذلك باعتبارين اي ما رميت على الحقيقة اذ رميت في ظاهر الحال او ما رميت
الرعب في قلوبهم اذ رميت الحصيات والتراب وقوله وما رميت هذه الجملة عطف على قوله فلم تقتلوهم
لان المضارع المنفي بلم في قوة الماضي المنفي بما فانك اذا قلت لم يقم كان معناه ما قام ولم يقل هنا فلم
تقتلوهم اذ قتلتموهم كما قال اذ رميت مبالغة في الجملة الثانية قوله تعالى وليبلي المومنين متعلق
بمحذوف اي وليبلي فعل ذلك او يكون معطوفا على علة محذوفة اي ولكن الله رمى ليمحق الكافرين
وليبلي المومنين والبلا في الخير والشر قال زهير ● فابلاهما خير البلا الذي يبلو ● والها في منه
تعود على الظفر بالمشركين وقيل على الرمي قالهما مكي والظاهر انه تعود على الله تعالى قوله تعالى ذلكم
يجوز فيه الرفع على الابتدا اي ذلكم الامر والخبر محذوف قاله الحوفي والاحسن ان يقدر الخبر ذلكم
البلا حق وحتم وقيل هو خبر مبتدا اي الامر ذلكم وهو تقدير سيبويه وقيل محله نصب باضمار
فعل اي فعل ذلكم والاشارة بذلكم الى القتل والرمي والابلا وقوله بلا يجوز ان يكون اسم مصدر اي ابلا

ويجوز ان يكون أريد بالبلاء نفس الشيء المبلو به قوله تعالى وان الله يجوز ان يكون معطوفا على ذلكم
فيحكم على محله بما حكم على محل ذلكم وقد تقدم ان يكون في محل نصب بفعل مقدر اي واعلموا ان الله وقد
تقدم ما في ذلك وقال الزمخشري انه معطوف على وليبلي يعني ان الغرض ابلاء المؤمنين وتوهين كيد
الكافرين وقرا ابن عامر والكوفيين موهن بسكون الواو وتخفيف الهاء من اوهن كاكرم ونون موهن
غير حفص وقرا الباقون موهن بفتح الواو وتشديد الهاء والتنوين فكيد منصوب على المفعول به في قراءة
غير حفص ومخفوض في قراءة حفص واصله النصب وقراءة الكوفيين جاءت على الاكثر لان ما عينه حرف
حلق غير الهمزة لا يعدى بالتضعيف الا كلم محفوظ نحو وهنته وضعفته قوله تعالى ولن تغني
قراءة الجمهور بالتاء من فوق لتانيث الفئة وقرئ ولن يغني بالياء من تحت لان تانيثه مجازي وللفصل
ايضا ولو كثرت هذه الجملة الا مشابهة حالية وقد تقدم تحقيق ذلك وان الله مع المؤمنين قرا نافع وابن
عامر وحفص عن عاصم بالفتح والباقون بالكسر فالفتح من اوجه احدها انه على لام العلة تقديره ولان الله
مع المؤمنين كان كيت وكيت والثاني ان التقدير ولان الله مع المؤمنين امتنع عنادهم والثالث
انه خبر مبتدا محذوف اي والامر ان الله مع المؤمنين وهذا الوجه الاخير يقرب في المعنى من قراءة
الكسر لانه استيناف قوله تعالى ولا تولوا الاصل تتولوا فحذف احدى التاءين وقد تقدم
الخلاف في ايهما المحذوفة وقوله وانتم تسمعون جملة حالية والضمير في عنه يعود على الرسول صلى الله
عليه وسلم لان طاعته من طاعة الله تعالى وقيل يعود على الله وهذا كقوله تعالى والله ورسوله احق
ان يرضوه وقيل يعود على الامر بالطاعة وقوله الصم انما جمع صم وبكم وهو خبر شر لانه يراد به الكثرة
فجمع الخبر على المعنى ولو كان للاصم لكان الافراد على اللفظ والمعنى على الجمع وقوله الذين لا يعقلون
يجوز رفعه او نصبه على القطع قوله تعالى بين المرء العامة على فتح الميم وقرا ابن ابي اسحق بكسرها
على اتباعها لحركة الهمزة وذلك ان في المرء لغتين افصحهما فتح الميم مطلقا والثانية اتباع الميم
لحركة الاعراب فتقول هذا امرؤ بضم الميم ورايت مرءا بفتحها ومررت بمرء بكسرها وقرا الحسن
والزهري بفتح الميم وتشديد الراء وتوجيهها ان يكون نقل حركة الهمزة الى الراء ثم ضعف الراء
واجرى الوصل مجرى الوقف قوله وانه يجوز ان يكون الهاء ضمير الامر والشان وان يعود على الله
تعالى وهو الاحسن لقوله اليه قوله تعالى لا تصيبن فيه لا وجهان احدهما انها ناهية وعلى هذا فالجملة
لا يجوز ان تكون صفة لفتنة لان الجملة الطلبية لا تقع صفة ويجوز ان تكون معمولة لقول ذلك القول
هو الصفة اي فتنة مقولا فيها لا تصيبن والنهي في الصورة للمصيبة وفي المعنى للمخاطبين وهو في
المعنى كقوله لا ارينك ها هنا اي لا تتعاطوا اسبابا يصيبكم فيها مصيبة لا تخص ظالمكم
ونون التوكيد على هذا في محلها ونظيره اضمار القول قوله جاءوا بمذق هل رايت الذيب قط
اي مقول فيه هل رايت والثاني ان لا نافية والجملة صفة لفتنة وهذا واضح من هذه الجهة الا انه
يشكل عليه توكيد المضارع في غير قسم ولا طلب ولا شرط وفيه خلاف هل يجري النفي بلا مجرى
النهي بين الناس من قال نعم واستشهد بقوله • فلا الجارة الدنيا بها تلحينها • ولا الضيف فيها
ان اتاح محول • وقال آخر • فلا ذا نعيم يتركن لنعيمه • ولو قال قرظي وحر رشوه اتى ولا ذا
بيس يتركن لبوسه فيقعه شكوا اليه ان اشتكى • فاذا جاز ان يوكد المنفي بلا مع انفصاله فلان يوكد
المنفي غير المفصول بطريق الاولى الا ان الجمهور يحملون ذلك على الضرورة وزعم الفراء ان لا تصيبن
جواب للامر نحو انزل عن الدابة لا تطرحك اي ان تنزل عنها لا تطرحك ومنه قوله لا
يحطمنكم وهذا المثال ليس نظير فتنة لا تصيبن الذين لانه ينتظم من الاية والمثال شرط
وجزاء كما قدر ولا ينتظم ذلك هنا الا ترى انه لا يصح تقدير ان تتقوا فتنة لا تصيب الذين
ظلموا لانه يترتب على الشرط غير مقتضاه من جهة المعنى قال الزمخشري لا تصيبن لا يخلو

قوله تعالى ح

اما ان تكون جوابا للامر او نهيا بعد امر او صفة لفتنة فاذا كانت جوابا فالمعنى ان اصابتكم لا تصيب
الظالمين منكم خاصة بل تعمكم قال الشيخ واخذ الزمخشري قول الفراء فزاده فسادا وخبط فيه فذكر
ما نقلته عنه ثم قال فانظر اليه كيف قدر ان يكون جوابا للامر الذي هو اتقوا ثم قدر اداة الشرط
داخلة على غير مضارع اتقوا فقال المعنى ان اصابتكم يعني الفتنة وانظر كيف قدر الفراء انزل عن الدابة لا
تطرحك وفي قوله ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم فادخل اداة الشرط على مضارع فعل الامر وهكذا ما كان
جوابا للامر وقيل لا تصيبن جواب قسم محذوف والجملة القسمية صفة لفتنة اي فتنة والله لا تصيبن
ودخول النون ايضا قليل لانه منفي وقال ابو البقاء ودخلت النون على المنفي في غير القسم على الشذوذ وظا
هذا انه اذا كان النفي في جواب القسم يطرد دخول النون وليس كذلك وقيل ان اللام لام التوكيد والفعل
بعدها مثبت وانما يطلب للام اي اشبعت فتحتها فتولدت الالف فدخول النون فيها قياس وتايد
هذا القائل بقراءة جماعة كثيرة لتصيبن وهي قراءة امير المؤمنين وابن مسعود وزيد بن ثابت والباقر والربيع وانس
وابي العالية وابن جماز وممن وجه ذلك ابن جني والعجب انه وجه هذه القراءة الشاذة بتوجيه يردها الى
قراءة العامة فقال يجوز ان تكون قراءة ابن مسعود ومن ذكر معه مخففة من لا يعني حذفت الالف تخفيفا
واكتفى بالحركة قال كما قالوا أمَ والله يريدون اما والله قال المهدوي كما حذفت من ما وهي اخت لا في نحو
اما والله لا فعلن وشبه قوله اخت لا ليس كذلك لان اما هذه للاستفتاح كالا وليست من النافية في شيء
وقد تحصل من هذا ان ابن جني خرج كلا من القراءتين على الاخرى وهذا لا ينبغي ان يجوز البتة كيف يورد
لفظ نفي ويتاول بثبوت وعكسه هذا انما تقلب للحقائق ويودي الى التعمية وقال المبرد والفراء
والزجاج في قراءة العامة لا تصيبن ان الكلام قد تم عند قوله فتنة وهو خطاب عام للمؤمنين ثم ابتدا
نهي الظلمة خاصة عن التعرض للظلم فتصيبهم الفتنة خاصة والمراد هنا لا يتعرض الظالم للفتنة فتقع
اصابتها له خاصة قال الزمخشري في تقدير هذا الوجه واذا كانت نهيا بعد امر فكانه قيل
واحذروا ذنبا او عقابا ثم قيل لا تتعرضوا للظلم فيصيب العقاب او اثر الذنب من ظلم منكم خاصة وقال
علي بن سليمان هو نهي على معنى الدعاء وانما جعله نهيا بمعنى الدعاء لان دخول النون في المنفي بلا عنده
لا يجوز فيصير المعنى لا اصابت الفتنة الظالمين خاصة واستلزمت الدعاء على غير الظالمين فصار
التقدير لا اصابت ظالما ولا غير ظالم فكانه قيل واتقوا فتنة لا ادفعها الله تعالى باحد وقد تحصلت مما
تقدم في تخريج هذه الكلمة على اقوال النهي بتقديريه والدعاء بتقديريه والجواب للامر بتقديريه وكونها
صفة بتقدير القول قوله تعالى منكم فيه ثلاثة اوجه اظهرها انها للبيان مطلقا والثاني انها حال
فتتعلق بمحذوف وجعلها الزمخشري للتبعيض على تقدير وللبيان على تقدير آخر فقال فان قلت
ما معنى من في قوله الذين ظلموا منكم قلت التبعيض على الوجه الاول والبيان على الثاني لان المعنى
لا تصيبكم خاصة على ظلمكم لان الظلم منكم اقبح من سائر الناس قلت يعني بالاول جوابا للامر وبالثاني كونه
نهيا بعد امر وفي تخصيصه التبعيض باحد الوجهين دون الآخر وكذا الثاني نظر اذ المعنى يصح باحد
التقديرين مع التبعيض والبيان قوله تعالى خاصة فيه ثلاثة اوجه احدها وهو الظاهر انها
حال من الفاعل المستكن في قوله لا تصيبن واصلها ان تكون صفة لمصدر محذوف تقديره اصابة
خاصة الثاني انها حال من المفعول وهو الموصول تقديره لا تصيبن الظالمين خاصة بل تعمهم وتعم
غيرهم الثالث انه حال من فاعل ظلموا قاله ابن عطية قال الشيخ ولا يعقل هذا الوجه قلت ولا ادري
ما عدم تعقله فان المعنى واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا ولم يظلم غيرهم بمعنى انهم اختصوا بالظلم
ولم يشاركهم فيه غيرهم فهذه الفتنة لا يختص اصابتها بهم ولا بل تصيبهم وتصيب من لم يظلم البتة
وهذا معنى واضح قوله تعالى اذ انتم قليل فيه ثلاثة اوجه اوضحها انه ظرف ناصبه محذوف
تقديره واذكروا حالكم الثابتة في وقت قلتكم قاله ابن عطية والثاني انه مفعول به قال الزمخشري

هر

نصب على انه مفعول به مذكور لا ظرف اي اذكروا وقت كونكم اقلة اذلة وفيه نظر لان اذ لا يتصرف فيها الا
بما ذكرته لك فيما تقدم وليس هذا منه الثالث ان يكون ظرفا لاذكروا قاله الحوفي وهذا فاسد لان العامل
مستقبل والظرف ماض فكيف يتلاقيان **قوله تعالى** تخافون فيه ثلاثة اوجه اظهرها انه خبر ثالث
والثاني انها صفة لقليل وقد بدئ بالوصف بالمفرد ثم بالجملة والثالث ان تكون حالا من الضمير المستتر
في مستضعفون **قوله تعالى** وتخونوا يجوز فيه ان يكون منصوبا باضمار ان على جواب النهي اي لا تجمعوا
بين الخيانتين كقوله • لا تنه عن خلق وتاتي مثله • عار عليك اذا فعلت عظيم • والثاني ان يكون
مجزوما نسقا على الاول وهذا الثاني اولى لان فيه النهي عن كل واحد على حدته بخلاف ما قبله فانه نهى
عن الجمع بينهما ولا يلزم من النهي عن الجمع بين الشيئين النهي عن كل واحد على حدته وقد تقدم تحرير
هذا في قوله وتكتموا الحق اول البقرة واماناتكم على حذف مضاف اي اصحاب اماناتكم ويجوز ان يكونوا نهوا
عن خيانة الامانات مبالغة كانها جعلت مخونة وقرا مجاهد وروت عن ابي عمرو امانتكم بالتوحيد
والمراد الجمع وانتم تعلمون جملة حالية ومتعلق العلم يجوز ان يكون مرادا اي تعلمون قبح ذلك او انكم
ماخوذون بها ويجوز ان لا يقدر اي وانتم من ذوي العلم والعلم يحتمل ان يكون على بابه وان يكون بمعنى
العرفان وتقدم الكلام على الفرقان اول البقرة والمراد هنا المخرج من الضلال او الشي الفارق بين الحق
والباطل قال مزرد بن ضرار • بادر الافق ان يغيب فلما • اظلم الليل لم يجد فرقانا • وقال اخر
مالك من طول الاسى فرقان • بعد قطين رحلوا وبانوا • وقال اخر • وكيف ارجي الخلد والموت طالبي
ومالي من كاس المنية فرقان **قوله تعالى** واذ يمكر هذا الظرف معطوف على الظرف قبله وليثبتوك
متعلق بيمكر والتثبيت هنا الضرب حتى لا يبقى للمضروب حركة قال فقلت ويحك ماذا في صحيفتكم
قالوا الخليفة امسى مثبتا وجعا وقرا ابن وثاب ليثبتوك تعداه بالتضعيف وقرا النخعي ليبيتوك
من البيات **قوله تعالى** هو الحق العامة على نصب الحق وهو خبر الكون وهو فصل وقد تقدم الكلام
عليه مشبعا وقال الاخفش هو زايدة ومراده ما تقدم من كونه فصلا وقرا الاعمش وزيد بن علي
برفع الحق ووجهها ظاهر برفع هو بالابتدا والحق خبره والجملة خبر الكون كقوله
تحن الى ليلى وانت تركتها • وكنت عليها بالملا انت اقدر • وهي لغة تميم وقال ابن عطية ويجوز في
العربية رفع الحق على خبر هو والجملة خبر لكان قال الزجاج ولا اعلم احدا قرا بهذا الجائز قلت قد
ظهر من قراه وهما رجلان جليلان وقوله من عندك حال من معنى الحق اي الثابت حال كونه من عندك
وقوله من السماء فيه وجهان احدهما انه متعلق بالفعل قبله والثاني انه صفة لحجارة فيتعلق بمحذوف وقوله
من السماء مع ان المطر لا يكون الا منها قال الزمخشري كانه اراد ان يقال فامطر علينا السجيل فوضع
حجارة من السما موضعه كما يقال صب عليه مسرودة من حديد يريد درعا قال الشيخ انه يريد بذلك
التاكيد فالكاف قوله من حديد معناه التاكيد لان المسرود لا يكون الا من حديد كما ان الامطار لا تكون
الا من السما وقال ابن عطية قولهم من السما مبالغة واغراق قال الشيخ والذي يظهر ان حكمة
قولهم من السماء هي مقابلتهم مجي الامطار من الجهة التي ذكر عليه السلام انه ياتيه الوحي من جهتها اي
انك تذكر ان الوحي ياتيك من السما فاتنا بالعذاب من الجهة التي ياتيك الوحي منها قالوه استبعادا
له **قوله تعالى** ليعذبهم قد تقدم الكلام على هذه اللام المسماة لام الجحود والجمهور على كسرها وقرا ابو
السمال بفتحها قال ابن عطية عن ابي زيد سمعت من العرب من يقول ليعذبهم بفتح اللام وهي لغة غير
معروفة ولا مستعملة في القران قلت يعني في المشهور منه ولم يعتد بقراءة ابي السمال وروى ابن
مجاهد عن ابي زيد فتح كل لام من بعض العرب الا في الحمد لله وروى عبد الوارث عن ابي عمرو فتح لام الامر من
قوله فلينظر الانسان الى طعامه واتى بخبر كان الاولى على خلاف ما اتى به في الثانية لانه اما ان يكون محذوفا
وهو الارادة كما يقدره البصريون اي ما كان الله مريدا لتعذيبهم وانتفا ارادة العذاب ابلغ من نفي العذاب

واما انه اكده باللام على راي الكوفيين لان كينونته فيهم ابلغ من استغفارهم فشتان بين وجوده عليه السلام
فيهم وبين استغفارهم وقوله وانت فيهم حال وكذلك وهم يستغفرون والظاهر ان الضماير كلها عايدة على
الكفار وقيل الضمير في يعذبهم ومعذبهم للكفار والضمير في قوله وهم للمؤمنين وقال الزمخشري وهم
يستغفرون في موضع الحال ومعناه نفي الاستغفار عنهم اي ولو كانوا ممن يؤمن ويستغفر من الكفر لما عذبهم
كقوله تعالى وما كان ربك ليهلك القرى بظلم واهلها مصلحون ولكنهم لا يستغفرون ولا يؤمنون ولا
يتوقع ذلك منهم وهذا المعنى الذي ذكره منقول عن قتادة وابي زيد واختاره ابن جرير **قوله تعالى** ان لا
يعذبهم فيه وجهان احدهما وهو الظاهر انها مصدرية وموضعها اما نصب او جر لانها على حذف حرف الجر
اذ التقدير في ان لا يعذبهم وهذا الجار متعلق بما تعلق به لهم من الاستقرار والتقدير اي شي استقر لهم
في عدم تعذيب الله تعالى اياهم بمعنى لا حظ لهم في انتفا العذاب والثاني انها زايدة وهو قول الاخفش
قال النحاس لو كانت كما قال لرفع يعذبهم يعني النحاس فكان ينبغي ان يرتفع الفعل على انه واقع موقع الحال
كقوله وما لنا لا نؤمن بالله ولكن لا يلزم من الزيادة عدم العمل الا ترى ان من والباء يعملان وهما مزيدتان وقال
ابو البقا وقيل هو حال وهو بعيد لان ان تخلص الفعل للاستقبال والظاهر ان ما في قوله وما لهم استفهامية
وهو استفهام معناه التقرير معناه كيف لا يعذبون وهم متصفون بهذه الحال وقيل ما نافية فهي اخبار بذلك
اي ليس عدم التعذيب اي لا ينتفي عنهم التعذيب مع تلبسهم بهذه الحال **قوله تعالى** وما كانوا اولياءه
في هذه الجملة وجهان احدهما انها استينافية والها تعود على المسجد اي وما كانوا اوليا المسجد والثاني انها
نسق على الجملة الحالية قبلها وهي وهم يصدون والمعنى كيف لا يعذبهم الله تعالى وهم متصفون بهذين الوصفين
صدهم عن المسجد الحرام وانتفا كونهم اولياءه ويجوز ان يعود الضمير على الله تعالى اي لم يكونوا اوليا الله **قوله
تعالى** الا مكاء وتصدية اي ما كان شي مما يعدونه صلاة وعبادة الا هذين الفعلين وهما المكا والتصدية
اي ان كان لهم صلاة فلم يكن الا هذين كقول الشاعر • وما كنت اخشى ان يكون عطاؤه • اداهم سودا او محدرجة
سمرا • فاقام القيود والسياط مقام العطا والمكا مصدر مكا يمكو اي صفر بين اصابعه او بين كفيه قال الاصمعي
قلت لمنتجع بن نبهان ما يمكو فريصته فشبك بين اصابعه وجعلها على فيه ونفخ فيها قلت يريد قول عنترة
وحليل غانية تركت مجدلا • تمكو فريصته كشدق الاعلم • يقال مكت الفريصة اي صوتت بالدم ومكت
است الدابة اي نفخت بالريح وقال مجاهد المكا صفير على لحن طاير ابيض يكون بالحجاز قال الشاعر
اذا غرد المكاء في غير روضة • فويل لاهل الشاء والحمرات • المكا فعال بنا مبالغة قال ابو عبيدة
يقال مكا يمكو مكوا ومكاء صفر والمكاء بالضم كالبكاء والصراخ قيل ولم يشذ من اسما الاصوات بالكسر الا الغنا
والندا والتصدية فيها قولان احدهما انها من الصدى وهو ما يسمع من رجع الصوت في الامكنة الخالية الصلبة
يقال منه صدي يصدى تصدية والمراد بها هنا ما يسمع من صوت التصفيق باحدى اليدين على الاخرى وفي
التفسيرات المشركين كانوا اذا سمعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي ويتلو القران صفقوا بايديهم
وصفروا بافواههم ليشغلوا عنه من يسمعه ويخلطوا عليه قراته وهذا مناسب لقوله لا تسمعوا لهذا
القران والغوا فيه لعلكم تغلبون وقيل هي ماخوذة من التصددة وهي الضجيج والصياح والتصفيق
فابدلت احدى الدالين يا تخفيفا ويدل عليه قوله تعالى اذا قومك منه يصدون في قراءة من كسر الصاد
اي يضجون ويلغطون وهذا قول ابي عبيدة وقد رده عليه ابو جعفر الرستمي وقال انما هو من الصدى
فكيف يجعل من المضعف وقد رد ابو علي على ابي جعفر رده وقال قد ثبت ان يصدون من نحو الصوت
فاخذه منه وتصدية تفعلة ثم ذكر كلاما كثيرا والثاني انها من الصد وهو المنع والاصل تصددة بدالين
ايضا فابدلت ثانيتهما يا ويؤيد هذا قراءة من قرا يصدون بالضم اي يمنعون وقرا العامة صلاتهم رفعا
مكاء نصبا وابان ابن تغلب والاعمش وعاصم بخلاف عنهما وما كان صلاتهم نصبا مكاء رفعا وخطا الفارسي
هذه القراءة وقال لا يجوز ان يخبر عن النكرة بالمعرفة الا في ضرورة شعر كقول حسان • كان سبيئة من بيت راس

يكون نعم اجا عسل وماء ❁ وخرجها ابو الفتح على ان المكا والتصدية اسما جنس يعني انهما مصدران قال واسم
الجنس تعريفه وتنكيره متقاربان فلم يبال بايهما جعل اسما والآخر خبرا وهذا يقرب من المعرف بال الجنسية
حيث وصف بالجملة كما يوصف به النكرة كقوله تعالى وآية لهم الليل نسلخ منه النهار وقول الآخر
ولقد امر على اللئيم يسبني ❁ فمضيت ثمت قلت لا يعنيني ❁ وقال بعضهم وقد قرا ابو عمرو الا مكا
بالقصر والتنوين وهذا كما قالوا مكاء ومكى بالمد والقصر وقال الشاعر يجمع بين اللغتين
بكت عيني وحق لها بكاها ❁ وما يغني البكا ولا العويل ❁ **قوله تعالى** ليميز الله الخبيث قد تقدم الخلاف
فيه في آل عمران وقوله ويجعل يحتمل ان يكون تصييرية فتنصب مفعولين وان يكون بمعنى الالقا فيتعدى
لواحد وعلى كلا التقديرين فبعضه بدل بعض من كل وعلى القول الاول يكون على بعض في موضع المفعول
الثاني وعلى الثاني يكون متعلقا بنفس الجعل نحو قولك القيت متاعك بعضه على بعض وقال ابو البقا
بعد ان حكم عليها بانها تتعدى لواحد وقيل الجار والمجرور حال تقديره ويجعل الخبيث بعضه عاليا
على بعض واللام في ليميز متعلقة بيحشرون ويقال ميزته فتميز فانماز وقرى شاذا وانمازوا
اليوم وانشد ابو زيد ❁ لما نبا الله عني شر عذرته ❁ وانمزت لا منسيا عذرا ولا وجلا ❁ وقد تقدم
الفرق بين هذه الالفاظ في آل عمران **قوله تعالى** فيركمه نسق على المنصوب قبله والركم جمعك
الشي فوق الشي حتى يصير ركاما ومركوما كما يركم الرمل والسحاب ومنه يقولوا سحاب مركوم والركم جادة
الطريق للركم الذي فيه ازدحام السابلة وآثارهم وجميعا حال ويجوز ان يكون توكيدا عند بعضهم **قوله
تعالى** للذين كفروا في هذه اللام الوجهان المشهوران اما التبليغ امر ان يبلغهم معنى هذه الجملة المحكية
بالقول وسواء اوردها بهذا اللفظ ام بلفظ آخر مؤد لمعناها والثاني انها للتعليل وبه قال الزمخشري
ومنع ان يكون للتبليغ فقال اي قل لاجلهم هذا القول ان ينتهوا ولو كان بمعنى خاطبهم به لقيل ان تنتهوا
يغفر لكم وهي قراءة ابن مسعود ونحوه وقال الذين كفروا للذين آمنوا لو كان خيرا ما سبقونا خاطبوا
به غيرهم ليسمعوه وقرى يغفر مبنيا للفاعل وهو ضمير يعود على الله تعالى **قوله تعالى** ويكون
العامة على نصبه نسقا على المنصوب قبله وقراءة الاعمش مرفوعا على الاستيناف وقرا الحسن ويعقوب
وسليمان
تعملون بتا الخطاب والباقون بيا الغيبة **قوله تعالى** ان الله مولاكم نعم
المولى يجوز في مولاكم وجهان اظهرهما ان مولاكم هو الخبر ونعم المولى جملة مستقلة سيقت للمدح والثاني ان يكون
بدلا من الله تعالى والجملة المدحية خبر لان والمخصوص بالمدح محذوف اي نعم المولى الله او ربكم **قوله تعالى**
واعلموا انما غنمتم الظاهر ان ما هذه موصولة بمعنى الذي وكان من حقها ان تكتب منفصلة من ان كما كتبت
ان ما توعدون لآت منفصلة ولكن كذا رسمت وغنمتم صلتها وعائدها محذوف لاستكمال الشروط
اي غنمتموه وقوله فان لله الفا مزيدة في الخبر لان المبتدا ضمن معنى الشرط ولا يضر دخول الناسخ عليه لانه لم
يغير معناه وهذا كقوله تعالى ان الذين فتنوا ثم قال فلهم والاخفش مع تجويزه زيادة الفا في خبر المبتدا مطلقا
يمنع زيادتها في الموصول المشبه بالشرط اذا دخلت عليه ان المكسورة وآية البروج حجة عليه واذا تقرر هذا
فان وما عملت فيه في محل رفع على الابتدا والخبر محذوف تقديره فواجب ان لله خمسه والجملة من هذا المبتدا
والخبر خبر لان وظاهر كلام الشيخ انه جعل الفا داخلة على ان لله خمسه من غير تقدير ان يكون
مبتدا وخبرها محذوف بل جعلها نفسها خبرا وليس مراده ذلك اذ لا تدخل هذه الفا على مفرد
بل على جملة والذي يقوي ارادته ما ذكرته انه حكى قول الزمخشري اعني كونه قدر ان وما في حيزها
مبتدا محذوف الخبر فجعله قولا زايدا على ما قدمه ويجوز في ما ان تكون شرطية وعاملها غنمتم
بعدها واسم ان حينئذ ضمير الامر والشان وهو مذهب الفرا الا ان هذا لا يجوز عند البصريين
الا ضرورة بشرط ان لا يليها فعل كقوله ❁ ان من يدخل الكنيسة يوما ❁ يلق فيها جاذرا وظباء
وقول الآخر ❁ ان من لام في بني بنت حسان ❁ الُمْهُ واعصه في الخطوب ❁ وقيل الفا زايدة وان الثانية

بدل

بدل من الاولى وقاله مكي وقد قيل ان الثانية مؤكدة للاولى وهذا لا يجوز لان الاولى تبقى بغير خبر ولان الفا
تحول بين المؤكد والمؤكد وزيادتها لا يحسن في مثل هذا وقيل ما مصدرية والمصدر بمعنى المفعول اي ان مغنومكم
المفعول به اي واعلموا ان غنمكم اي مغنومكم **قوله تعالى** من شي في محل نصب على الحال من عايد الموصول
المقدر والمعنى ما غنمتموه كاينا من شي اي قليلا او كثيرا وحكى ابن عطية عن الجعفي عن ابي بكر عن عاصم وحكى
غيره عن الجعفي عن هرون عن ابي عمرو فان لله بكسر الهمزة ويويد هذه القراءة قراءة النخعي فلله خمسه فانها
استيناف وخرجها ابو البقا على انها وما في حيزها في محل رفع خبر لان الاولى وقرا الحسن وعبد الوارث عن ابي
عمرو خمسه بسكون الميم وهو تخفيف حسن وقرا الجعفي خمسه بكسر الخا قالوا وتخريجها على انه اتبع الخا
لحركة ما قبلها وهي ها الجلالة من كلمة اخرى مستقلة قالوا وهي كقراءة من قرا والسما ذات الحبك بكسر
الحا اتباعا لكسرة التا من ذات ولم يعتدوا بالساكن وهو لام التعريف لانه حاجز غير حصين ليت شعري
وكيف يقرا الجعفي والحالة هذه فانه ان قرا كذلك مع ضم الميم فيكون في غاية الثقل لخروجه من كسر الى
ضم وان قرا بسكونها وهو الظاهر فانه نقلها قراءة عن ابي عمرو وعن عاصم ولكن الذي قرا ذات الحبك يبقي
ضمة البا فيودي الى فعل بكسر الفا وضم العين وهو بنا مرفوض وانما قلت انه يقرا كذلك لانه لو قرا بكسر
البا لما احتاجوا الى تاويل قراءته على الاتباع لان في الحبك لغتين ضم الحا والبا او كسرهما حتى زعم
بعضهم ان قراءة الخروج من كسر الى ضم من التداخل والغنيمة اصلها من الغنم وهو الفوز واصل ذلك
من الغنم هذا الحيوان المعروف فان الظفر به يسمى غنما ثم اتسع في ذلك فسمي كل شي مظفور به
غنما ومغنما وغنيمة قال علقمة بن عبدة ❁ ومطعم الغنم يوم الغنم مطعمه ❁ اني توجه والمحروم محروم
وقال آخر ❁ لقد طوفت في الافاق حتى ❁ رضيت من الغنيمة بالاياب ❁ **قوله تعالى** ان كنتم شرط
جوابه مقدر عند الجمهور لا متقدم اي ان كنتم آمنتم فاعلموا ان حكم الخمس ما تقدم او فاقبلوا ما امرتم به
قوله تعالى وما انزلنا ما عطف على الجلالة فهي مجرورة المحل وعايدها محذوف وزعم بعضهم ان
جواب الشرط متقدم عليه وهو قوله فنعم المولى وهذا لا يجوز على قواعد البصريين **قوله تعالى** يوم الفرقان
يجوز فيه ثلاثة اوجه احدها ان يكون منصوبا بانزلنا اي انزلناه في يوم بدر الذي فرق فيه بين الحق
والباطل الثاني ان ينتصب بقوله آمنتم اي ان كنتم آمنتم في يوم الفرقان ذكره ابو البقا والثالث انه
يجوز ان يكون منصوبا بغنمتم قال الزجاج اي ما غنمتم في يوم الفرقان حكمه كذا وكذا قال ابن عطية وهذا
تاويل حسن في المعنى ويعترضه ان فيه الفصل بين الظرف وما يعمل فيه بهذه الجملة الكثيرة الالفاظ
قلت وهو ممنوع ايضا من جهة اخرى اخص من هذه وذلك ان ما اما شرطية كما هو راي الفرا واما موصولة
فعلى الاول يودي الى الفصل بين فعل الشرط ومعموله بجملة الجزا ومتعلقاتها وعلى الثاني يودي الى
الفصل بين فعل الصلة ومعموله بخبر ان **قوله تعالى** يوم التقى الجمعان فيه وجهان احدهما انه
بدل من الظرف قبله والثاني انه منصوب بالفرقان لانه مصدر فكانه قيل يوم فرق فيه في يوم
التقى الجمعان اي الفرق في يوم التقا الجمعين وقرا زيد بن علي على عُبُدنا بضمتين وهو جمع عبد وهذا كما
قد قرى وعُبُد الطاغوت والمراد بالعبد في هذه القراءة هنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن معه
من المومنين **قوله تعالى** اذ انتم في هذا الظرف اربعة اوجه احدها انه منصوب باذكروا مقدرا
وهو قول الزجاج الثاني انه بدل من يوم الفرقان ايضا الثالث انه منصوب بقدير وهذا ليس بواضح
اذ لا يتقيد اتصافه بالقدرة بظرف من الظروف الرابع انه منصوب بالفرقان اي فرق بين الحق
والباطل اذ انتم بالعدوة بالعدوة متعلق بمحذوف لانه خبر المبتدا والباء بمعنى في كقولك زيد
بمكة وقرا ابن كثير وابو عمرو بالعدوة بكسر العين فيهما والباقون بالضم فيهما وهما لغتان في شط الوادي
وشفيره وصفته سميت بذلك لانها عدت ما في الوادي من ما ونحوه ان يجاوزها اي منعته قال
الشاعر ❁ عدتني عن زيارتها العوادي ❁ وحالت دونها حرب زبون ❁ وقرا الحسن وزيد بن علي

وقتادة وزيد بن علي بالفتح وهي كلها لغات بمعنى واحد هذا هو قول جمهور اللغويين على ان ابا عمرو
ابن العلاء انكر الضم ووافقه الاخفش فقال لم نسمع من العرب الا الكسر ونقل ابو عبيد اللغتين الا انه
قال الضم اكثرهما وقال التبريزي الكسر لغة الحجاز وانشدوا قول اوس بن حجر ۝ وفارس لم يحل اليوم
عدوته ۝ ولوا سراعا وما هموا باقبال ۝ بالكسر والضم وهذا هو الذي ينبغي ان يقال فلا وجه لانكار
الضم ولا الكسر لتواتر كل منهما ويحمل قول ابي عمرو على انه لم يبلغه ويحتمل ان يقال في قراءة من قرا بفتح
العين ان يكون مصدرا سمي به المكان وقرئ شاذا بالعدية بقلب الواو ياء لانكسار ما قبلها ولا يعتبر
الفاصل لانه ساكن فهو حاجز غير حصين وهذا كما قالوا هو ابن عمي دنيا بكسر الدال وهو من الدنو
وكذلك قنية وصبية واصله السلامة كالذروة والصفوة والربوة وقوله الدنيا قد تقدم الكلام على
هذه اللفظة مشبعا **قوله تعالى** القصوى تانيث الاقصى والاقصى الابعد والقصو البعد
وللتصريفيين عبارتان اغلبهما ان فعلى من ذوات الواو ان كانت اسما ابدلت لامها ياء ثم يمثلون
بنحو الدنيا والعليا والقصيا وهذه صفات لانها من باب افعل التفضيل وكان العذر لهم ان هذه
وان كانت في الاصل صفات الا انها جرت مجرى الجوامد قالوا وان كان فعلى صفة اقرت لامها على
حالها نحو الحلوى تانيث الاحلى ونصوا على ان القصوى شاذة وان كانت لغة الحجاز وان
القصيا قياس وهي لغة تميم وممن نص على شذوذ القصوى يعقوب بن السكيت وقال الزمخشري
واما القصوى فكالقود في مجيئه على الاصل وقد جا القصيا الا ان استعمال القصوى اكثر كما
كثر استعمال استصوب مع مجي استصاب واغيلت مع اغالت انتهى وقد قرا زيد بن علي بالعدوة القصيا
فجا بها على لغة تميم وهي القياس عند هؤلا والعبارة الثانية وهي المقلوبة القليلة العكس اي ان كانت
صفة ابدلت نحو العليا والدنيا والقصيا وان كانت اسما اقرت نحو حزوى كقوله
ادارا بحزوى هجت للعين عبرة ۝ فما الهوى يرفض او يترقرق ۝ وعلى هذا فالحلوى شاذة لاقرار
لامها مع كونها صفة وكذا القصوى ايضا عند هؤلا لانها صفة وقد ترتب على هاتين العبارتين
ان قصوى على خلاف القياس فيهما وان قصيا على القياس لانها عند الاولين من قبيل الاسما وهم
يقلبونها يا وعند الاخفش من قبيل الصفات وهم يقلبونها ايضا يا وانما يظهر الفرق في الحلوى
وحزوى فالحلوى عند الاولين صحيحها قياس لكونها صفة وشاذة عند الاخرين لان الصفة عندهم
تقلب واوها يا والحزوى عكسها فان الاولين يقلبون في الاسما دون الصفات والاخرون عكسهم
وهذا موضع حسن يغلط على كثير من الناس فلذلك نقحته ويعني بالشذوذ شذوذ القياس لا شذوذ
الاستعمال الا ترى ان استعمال المتواتر بالقصوى **قوله تعالى** والركب اسفل منكم الاحسن في هذه
الواو والواو التي قبلها الداخلة على هم ان تكون عاطفة ما بعدها على انتم لانها مبتدا لتقسيم احوالهم
واحوال عدوهم ويجوز ان يكونا واوي حال واسفل منصوب على الظرف النائب عن الخبر وهو في الحقيقة
صفة لظرف مكان محذوف اي والركب مكانا اسفل من مكانكم وقرا زيد بن علي اسفل بالرفع وذلك
على سبيل الاتساع جعل الظرف نفس الركب مبالغة واتساعا وقال مكي واجاز الفرا والاخفش والـ
والكسائي اسفل بالرفع على تقدير محذوف اي موضع الركب اسفل والتخريج الاول ابلغ في المعنى والركب
اسم جمع لراكب لا جمع تكسير له خلافا للاخفش كقوله ۝ بنيته من عصبة من ماليا ۝ اخشى ركيبا او رجيلا
عاديا ۝ فصغره على لفظه ولو كان جمعا لما صغر على لفظه **قوله تعالى** ولكن ليقضي ليقضي متعلق
بمحذوف اي ولكن تلاقيتم ليقضي وقدر الزمخشري ذلك المحذوف فقال اي ليقضي الله امرا كان
واجبا ان يفعل وهو نصر اوليائه وقهر اعدائه دبر ذلك وكان يحتمل ان يكون على بابها من
الدلالة على اقتران مضمون الجملة بالزمان الماضي وان يكون بمعنى صار فيدل على التحول اي صار
مفعولا بعد ان لم يكن كذلك **قوله تعالى** ليهلك فيه اوجه احدها انه بدل من قوله ليقضي

باعادة

باعادة العامل فيتعلق بما تعلق به الاول الثاني انه متعلق بقوله مفعولا اي فعل هذا الامر لكيت وكيت
الثالث انه متعلق بما تعلق به ليقضي على سبيل العطف عليه بحرف عطف محذوف تقديره وليهلك
فحذف العاطف وهو قليل جدا وقد قدمت التنبيه عليه الرابع انه متعلق بيقضي ذكره ابو البقا وقرا
الاعمش وعصمة عن ابي بكر عن عاصم ليهلك بفتح اللام وقياس ماضيه هلك بالكسر والمشهور انما هو الفتح
قال تعالى ان امرؤ هلك حتى اذا هلك **قوله تعالى** من حي قرا نافع وابو بكر عن عاصم والبزي عن
ابن كثير بالاظهار والباقون بالادغام والاظهار والادغام في هذا النوع لغتان مشهورتان وهو كل ما اخره يا
من الماضي اولاهما مكسورة نحو حيي وعيي ومن الادغام قول المتلمس ۝ فهذا اوان العرض حي ذبابه ۝ وقال اخر
عيوا بامرهم كما عيت ببيضتها الحمامة ۝ فادغم عيوا وينشد ۝ عيت وعييت بالاظهار والادغام فمن اظهر
فلانه الاصل ولان الادغام يودي الى تضعيف حرف العلة وهو ثقيل في ذاته ولان اليا الاولى يتعين فيها
الاظهار في بعض الصور وذلك في مضارع هذا الفعل لانقلاب الثانية الفا في يحيى ويعيى فحمل الماضي عليه طردا
للباب ولان الحركة في الثاني عارضة لزوالها في نحو حييت وبابه ولان الحركتين مختلفتان واختلاف الحر
كاختلاف الحرفين قالوا ولذلك لحجت عينه وصبب المكان والل السقاء ومششت الدابة قال سيبويه
اخبرنا بهذه اللغة يونس يعني بلغة الاظهار قال وسمعت بعض العرب يقول احييا واحييت فيظهر
واذا لم يدغم مع لزوم الحركة فمع عروضها اولى ومن ادغم فلاستثقال ظهور الكسرة في حرف يجانسه ولان
حركة الثانية لازمة لانها حركة بنا ولا يضر زوالها في نحو حييت كما لا يضر ذلك فيما يجب ادغامه من الصحيح
نحو حللت وظللت وهذا كله فيما كانت حركته حركة بنا ولذلك قيدته بالماضي اما اذا كانت حركته
اعراب فالاظهار فقط نحو لن يحيي ولن يعيي **قوله تعالى** عن بينة متعلق بيهلك ويحيى والهلاك
والحياة عبارة عن الايمان والكفر والمعنى ليصدر كفر من كفر عن وضوح وبيان لا عن مخالجة شبهة
وليصدر اسلام من اسلم عن وضوح لا عن مخالجة شبهة **قوله تعالى** اذ يريكهم الله الناصب لاذ
يجوز ان يكون مضمرا اي اذكر ويجوز ان يكون عليم وفيه بعد من حيث تقييد هذه الصفة بهذا الوقت
ويحتمل ان يكون اذ هذه بدلا من اذ قبلها والاراءة هنا حلمية واختلف فيها النحاة هل تتعدى في
الاصل لواحد كالبصرية او لاثنين كالظنية فالجمهور على الاول فاذا دخلت همزة النقل اكسبتها
ثانيا او ثالثا على حسب القولين فعلى الاول تكون الكاف مفعولا اولا وهم مفعول ثان وقليلا
حال وعلى الثاني يكون قليلا نصبا على المفعول الثالث وهذا يبطل بجواز حذف الثالث في
هذا الباب اقتصارا اي من غير دليل تقول اراني الله تعالى زيدا في منامي ورايته في النوم ولو
كانت تتعدى لثلاثة لما حذف اقتصارا لانه خبر في الاصل **قوله تعالى** واذ يريكموهم
الاراءة هنا بصرية والاتيان هنا بصلة ميم الجمع واجب لاتصالها بضمير ولا يجوز التسكين
ولا الضم من غير واو وجوز يونس ذلك فتقول انتم ضربتمه في ضربتموه بتسكين الميم وضمها
وقد يتقوى بما روي عن عثمان رضي الله تعالى عنه اراهمني الباطل شيطانا وفي هذا الكلام شذوذ
من وجه اخر وهو تقديم الضمير غير الاخص على الاخص مع الاتصال **قوله تعالى** فتفشلوا
يحتمل وجهين احدهما نصب على جواب النهي والثاني الجزم عطفا على فعل النهي قبله وقد
تقدم تحقيقهما في ولا تكونوا قبل ذلك ويدل على الثاني قراءة عيسى بن عمر ويذهب بيا الغيبة
وجزمه ونقل ابو البقا الجزم ولم يقيدها بيا الغيبة وقرا ابو حيوة وابان وعصمة ويذهب
بيا الغيبة ونصبه وقرا الحسن فتفشلوا بكسر الشين قال ابو حاتم هذا غير معروف وقال
غيره انها لغة ثابتة **قوله تعالى** بطرا ورئا منصوبان على المفعول له ويجوز ان يكونا مصدرين
في موضع نصب على الحال من فاعل خرجوا اي خرجوا بطرين ومرائين ورئا مصدر مضاف لمفعوله
قوله تعالى ويصدون يجوز ان يكون مستانفا وان يكون عطفا على بطرا ورئا لانه مؤول

حالا اي بطرين ومرائين وصادين الناس وحذف المفعول للدلالة عليه او تناساه قوله تعالى واذ
زين اي اذكر وقت تزيينه وقال يجوز ان يكون عطفا على زين ويجوز ان تكون الواو للحال وقد
مضمرة بعد الواو عند من يشترط ذلك قوله تعالى لا غالب لكم خبر لا فيتعلق بمحذوف واليوم
منصوب بما تعلق به الخبر ولا يجوز ان يكون لكم والظرف متعلقا بغالب لانه يكون مطولا ومتى كان
مطولا اعرب نصبا قوله تعالى من الناس بيان لجنس الغالب وقيل هو حال من الضمير في لكم لتضمنه
معنى الاستقرار ومنع ابو البقاء ان يكون من الناس حالا من الضمير في غالب قال لان اسم لا اذا عمل فيما بعده
اعرب والامر كذلك قوله تعالى واني جار لكم يجوز في هذه الجملة ان تكون معطوفة على قوله لا
غالب لكم فيكون قد عطف جملة مثبتة على اخرى منفية ويجوز ان تكون الواو للحال والف جار
من واو لقولهم يتجاورون وقد تقدم تحقيقه ولكم متعلق بمحذوف لانه صفة لجار ويجوز ان يتعلق
بجار لما فيه من معنى الفعل والريح في قولكم ريحكم كناية عن الدولة والغلبة قال ● اذا هبت رياحك
فاغتنمها ● فان لكل عاصفة سكونا ● ورواه ابو عبيد ركودا وقال آخر ● اتنظران قليلا ريث
غفلتهم ● ام تعدوان فان الريح للعادي ● وقال ● قد عودتهم صباهم ان يكون لهم ● ريح
القتال واسلاب الذين لقوا ● وقيل الريح الهيبة وهو قريب من الاول كقوله ● كما حميناك
يوم النعف من شطط ● والفضل للقوم من ريح ومن عدد قوله تعالى نكص جواب لما والنكوص
قال النضر بن شميل الرجوع قهقرى هاربا قال بعضهم هذا اصله الا انه قد اتسع فيه حتى استعمل
في كل رجوع وان لم يكن قهقرى قال الشاعر ● هم يضربون حبك البيض اذ لحقوا ● لا ينكصون
اذا ما استلحموا وحموا ● وقال مؤرج النكوص الرجوع بلغة سليم وقال الشاعر ● ليس النكوص على
الاعقاب مكرمة ● ان المكارم اقدام على الاسل ● فهذا انما يريد به مطلق الرجوع لانه كناية عن
الفرار وفيه نظر لان غالب الفرار في القتال انما هو كما يذكر رجوع القهقرى لخوف الفار قوله تعالى
على عقبيه حال اما مؤكدة عند من خصه بالقهقرى او مؤسسة عند من يستعمله في مطلق الرجوع
قوله تعالى اذ يقول العامل في اذ ما زين او نكص واما شديد العقاب واما اذكر او غرهم ولا دينهم
منصوب المحل بالقول قوله تعالى يتوفى الذين كفروا قرأ ابن عامر والاعرج تتوفى بتاء التأنيث في تتوفى
لتأنيث الجماعة والباقون بياء الغيبة وفيها تخريجان اظهرهما الموافقة قراءة من تقدم ان الفاعل
هم الملائكة وانما ذكر للفصل ولان التأنيث مجازي والثاني ان الفاعل ضمير الله تعالى لتقدم
ذكره والملائكة مبتدأ ويضربون خبره وفي هذه الجملة حينئذ وجهان احدهما انها
حال من المفعول الثاني انها استئنافية جوابا لسؤال مقدر وعلى هذا فيوقف على الذين كفروا
بخلاف الوجهين قبله وضعف ابن عطية وجه الحال بعدم الواو وليس بضعيف لكثرة
مجيء الجملة الحالية مشتملة على ضمير ذي الحال خالية من واو نظما ونثرا وعلى كون
الملائكة فاعلا يكون يضربون جملة حالية سواء قرئ بالتأنيث ام بالتذكير وجواب
لو محذوف للدلالة عليه اي لرايت امرا عظيما قوله تعالى وذوقوا هذا منصوب
باضمار قول الملائكة اي يضربونهم ويقولون لهم ذوقوا وقيل الواو في يضربون للمؤمنين
اي يضربونهم حال القتال وحال توفي ارواحهم الملائكة قوله تعالى وان الله
عطف على ما المجرورة بالباء اي بسبب تقدمة ايديكم وبسبب ان الله ليس بظلام للعبيد
وقوله كدأب آل قد تقدم نظيره في آل عمران قوله تعالى ذلك بان الله مبتدأ وخبر
ايضا كنظيره اي ذلك العذاب والانتقام بسبب ان الله وقوله وان الله سميع الجمهور
على فتح ان نسقا على ان قبلها اي وبسبب ان الله سميع عليم وقرئ بكسرها على الاستئناف
قوله تعالى كدأب قال قوم تكرير للاول وقال قوم كرر لغير البدل لوجوه منها

ان الاول

ان الاول داب في ان اهلكوا لما كفروا وهذا داب في ان لم يغير الله تعالى نعمتهم حتى غيروها هم
قاله ابن عطية ومنها ان الثاني جار مجرى التفصيل للاول فان الاول متضمن لذكر اجرامهم والثاني
متضمن لذكر اغراقهم وفي الاول ما نزل بهم حال الموت من العقوبة وفي الثاني ما يحل بهم من العذاب
في الآخرة وجاء في الاول بآيات الله تعالى اشارة الى انكار دلائل الالهية وفي الثاني بآيات ربهم
اشارة الى انكار نعم من رباهم واحسن اليهم وقال الكرماني يحتمل ان يكون الضمير في كفروا في الآية الاولى
عائدا على قريش والضمير في كذبوا في الثانية عائد على آل فرعون ومن ذكر معهم قوله تعالى وكل كانوا
ظالمين جمع الضمير في كانوا وجمع ظالمين مراعاة لمعنى كل لان كلا متى قطعت عن الاضافة جاز مراعاة
لفظها تارة ومعناها اخرى وانما اختير هنا مراعاة المعنى لاجل الفواصل ولو روعي اللفظ فقيل مثلا
وكل كان ظالما لم تتفق الفواصل قوله تعالى الذين عاهدت يجوز فيه اوجه احدها الرفع على البدل
من الموصول قبله او على النعت له او على عطف البيان او النصب على الذم او الرفع على الابتداء والخبر قوله فاما
تثقفنهم بمعنى من تعاهد منهم اي من الكفار ثم ينقضون عهدهم فان ظفرت بهم فاصنع كيت وكيت وقد دخلت
الفاء في الخبر لشبه المبتدأ بالشرط وهذا ظاهر كلام ابن عطية ومنهم يجوز ان يكون حالا من عائد الموصول
المحذوف اذ التقدير الذين عاهدتهم اي كائنين منهم ومن للتبعيض وقيل هي بمعنى مع وقيل الكلام محمول على معناه
اي اخذت منهم العهد وقيل زائدة اي عاهدتهم والاقوال الثلاثة ضعيفة والاول اصح قوله تعالى فشرد
العامة على الدال المهملة والتشريد الطرد والتفريق والتسميع وهذه المعاني كلها لائقة بالآية وقرأ الاعمش
بخلاف عنه بالذال المعجمة قال الشيخ وكذا هي في مصحف عبد الله قلت وقد تقدم ان النقط والشكل امر
حادث احدثه يحيى بن يعمر فكيف يوجد ذلك في مصحف ابن مسعود وقيل وهذه المادة اعني الشين والراء
والذال المعجمة مهملة في لغة العرب وفي هذه القراءة اوجه احدها ان الذال بدل من مجاورتها كقولهم لحم
خراذيل وخراديل الثاني انه مقلوب من شذر من قولهم تفرقوا شذر مذر ومنه الشذر الملتقط من المعدن
لتفرقه قال ● غرائر في كن وصون ونعمة ● يحلين ياقوتا وشذرا مفقرا ● الثالث انه من شذر في مقاله
اذا اكثر فيه قاله ابو البقاء ومعناه غير لائق هنا وقال قطرب شرذ بالمعجمة التنكيل وبالمهملة التفريق
وهذا يقوي قول من قال ان هذه المادة ثابتة في لغة العرب قوله تعالى من خلفهم مفعول شرد وقرأ
الاعمش بخلاف عنه وابو حيوة من خلفهم جارا ومجرورا والمفعول على هذه القراءة محذوف اي فشرد امثالهم
من الاعداء او ناسا يعملون بعملهم والضمير في لعلهم يذكرون الظاهر عوده على من خلفهم اي اذا راوا ما حل
بالناقضين يذكروا وقيل يعود على المثقفين وليس له معنى طائل قوله تعالى فانبذ اليهم مفعوله محذوف
اي انبذ اليهم عهودهم اي اطرحها ولا تكترث بها وعلى سواء حال اما من الفاعل اي انبذها وانت على طريق
قصد اي كائنا على عدل فلا تبغتهم بالقتال بل اعلمهم به واما من الفاعل والمفعول معا اي كائنين على
استواء في العلم او في العداوة وقرأ العامة بفتح السين وزيد بن علي بكسرها وهي لغة تقدم التنبيه عليها
اول البقرة قوله تعالى ان الله لا يحب الخائنين يحتمل ان تكون هذه الجملة تعليلا معنويا للامر بنبذ
العهد على عدل وهو اعلامهم وان تكون مستأنفة سيقت لذم من خان رسول الله صلى الله عليه وسلم
ونقض عهده قوله تعالى ولا يحسبن قرأ ابن عامر وحمزة وحفص عن عاصم يحسبن بياء الغيبة هنا وفي النور
في قوله لا يحسبن الذين كفروا معجزين كذلك خلا حفصا والباقون بتاء الخطاب وفي قراءة الغيبة تخريجات
كثيرة سبق نظائرها في اواخر آل عمران ولابد من ذكر ما ينبه هنا على ما تقدم فمنها ان الفعل مسند
الى ضمير يفسره السياق تقديره ولا يحسبن هو اي قبيل المؤمنين او الرسول او حاسب او يكون الضمير عائدا
على من خلفهم وعلى هذه الاقوال فيجوز ان يكون الذين كفروا مفعولا اول وسبقوا جملة في محل نصب مفعولا
ثانيا وقيل الفعل مسند الى الذين كفروا ثم اختلفوا في المفعولين فقال قوم الاول محذوف تقديره ولا
يحسبنهم الذين كفروا سبقوا فهم مفعول اول وسبقوا في محل الثاني او يكون التقدير لا يحسبن الذين

كفروا انفسهم سبقوا وهو في المعنى كالذي قبله وقال قوم بل ان الموصول محذوف وهي وما في حيزها سادّة
مسد المفعولين والتقدير ولا يحسبن الذين كفروا انهم سبقوا فحذف ان الموصولة وبقيت صلتها كقوله ومن اياته
يريكم اي ان يريكم وقولهم تسمع بالمعيدي خير من ان تراه وقوله • الا ايهذا الزاجري احضر الوغا • ويؤيد هذا
الوجه قراءة عبد الله انهم سبقوا وقال قوم بل سبقوا في محل نصب على الحال والساد مسد المفعولين انهم
لا يعجزون في قراءة من قرا بفتح انهم وهو ابن عامر والتقدير ولا يحسبن الذين كفروا سابقين انهم لا يعجزون
ويكون لا مزيدة ليصح المعنى قال الزمخشري بعد ما ذكر هذه الاوجه وليست هذه القراءة التي تفرد بها
حمزة بنيرة وقد رد عليه جماعة هذا القول وقالوا لم ينفرد بها حمزة بل وافقه عليها من قراء السبعة ابن
عامر اسن القراء واعلاهم اسنادا وعاصم في رواية حفص ثم هي قراءة ابي جعفر المدني شيخ نافع وابي عبد
الرحمن السلمي وابن محيصن وعيسى والاعمش والحسن البصري وابي رجاء وطلحة وابن ابي ليلى وقد
رد الشيخ عليه ايضا ان لا يحسبن واقع على انهم لا يعجزون ويكون لا صلة بانه لا يتاتى على قراءة حمزة
فان حمزة يقرا بكسر الهمزة يعني فكيف يلتئم قراءة حمزة على هذا التخريج قلت هو لم يلتزم التخريج
على قراءة حمزة في الموضعين اعني لا يحسبن وقوله انهم لا يعجزون حتى يلزمه ما ذكروا اما قراءة الخطاب
فواضحة اي لا تحسبن يا محمد او يا سامع والذين كفروا مفعول اول والثاني سبقوا وكان قد تقدم
في آل عمران وجه انه يجوز ان يكون الفاعل الموصول وانما اتى بتاء التانيث لانه بمعنى القوم كقوله كذبت قوم
نوح وتقدم لك فيه بحث وهو عائد ههنا وقرا الاعمش ولا تحسب الذين كفروا بفتح الباء وخرجها
على ان الفعل مؤكد بنون التوكيد الخفيفة فحذفت لالتقاء الساكنين كما يحذف له التنوين فهو كقول
الآخر • ولا تهين الفقير علك ان • تركع يوما والدهر قد رفعه • اي ولا تهينن ونقل بعضهم ولا
يحسب الذين من غير توكيد النية وهذه القراءة بكسر الباء على اصل التقاء الساكنين قوله تعالى قوله
انهم لا يعجزون قرا ابن عامر بالفتح والباقون بالكسر فالفتح اما على حذف لام العلة اي لانهم واستبعد
ابو عبيد وابو حاتم قراءة ابن عامر ووجه الاستبعاد انها تعليل للنهي اي لا تحسبنهم فائتين لانهم
لا يعجزون اي لا يقع منك حسبان لفوتهم لانهم لا يعجزون واما على انها بدل من مفعولي الحسبان وقال
ابو البقاء انه متعلق بتحسب اما مفعول او بدل من سبقوا وعلى كلا الوجهين يكون لا زائدة وهو ضعيف
لوجهين احدهما زيادة لا والثاني ان مفعول حسب اذا كان جملة وكان مفعولا ثانيا كانت ان فيه
مكسورة لانه موضع ابتدا وخبر قوله تعالى لا يعجزون العامة بنون واحدة خفيفة مفتوحة وهي
نون الرفع وقرا ابن محيصن يعجزوني بنون واحدة بعدها ياء المتكلم وهي نون الوقاية او نون الرفع وقد
تقدم الخلاف في ذلك في سورة الانعام في اتحاجوني قال الزجاج الاختيار الفتح في النون ويجوز كسرها على ان
المعنى لا يعجزونني وتحذف النون الاولى لاجتماع النونين كما قال عمرو بن ابي ربيعة • تراه كالثغام يعل مسكا
يسوء الفاليات اذا فليني • وقال متمم بن نويرة • ولقد علمت ولا محالة انني • للحادثات فهل
تريني اجزع قال الاخفش في هذا البيت فهذا يجوز على الاضطرار وقرا ابن محيصن ايضا يعجزون
بنون مشددة مكسورة ادغم نون الرفع في نون الوقاية وحذف ياء الاضافة مجتزئا عنها بالكسرة
وعنه ايضا فتح العين وتشديد الجيم وكسر النون من عجّز مشددا قال ابو جعفر وهذا خطا من وجهين
احدهما ان معنى عجزه ضعفه وضعف امره والآخر كان يجب ان يكون بنونين قلت تخطئة النحاس له
تخطئة لان الاتيان بالنونين ليس بواجب بل هو جائز وقد قرئ به في مواضع في المتواتر سياتي بعضها واما
عجّز بالتشديد فليس معناه مقتصرا على ما ذكر بل نقل غيره من اهل اللغة ان معناه نسبني الى العجز او ان
معناه بطا وثبط والقراءة معناها لا يبق باحد المعنيين وقرا طلحة بكسر النون خفيفة قوله تعالى
من قوة في محل نصب على الحال وفي صاحبها وجهان احدهما انه الموصول والثاني انه العائد عليه اذ التقدير
ما استطعتموه حال كونه بعض القوة ويجوز ان يكون من لبيان الجنس ورباط جوزوا فيه ان يكون

جمع الربط مصدر ربط يربط نحو كعب وكعاب وكلب وكلاب وان يكون مصدر الربط نحو صاح صياحا قالوا الا
مصادر الثلاثي لا تنقاس وان يكون مصدر رابط ومعنى المفاعلة ان ارتباط الخيل يفعله كل واحد لفعل الآخر
فيرابط المؤمنون بعضهم بعضا قال معناه ابن عطيه قال الشيخ قوله مصادر الثلاثي غير المزيد لا تنقاس
ليس بصحيح بل لها مصادر منقاسة ذكرها النحويون قلت في المسئلة خلاف مشهور وهو لم ينقل الاجماع
على عدم قياس حتى يرد عليه بالخلاف فانه قد يكون اختار احد المذاهب وقال به فلا يرد عليه بالقول
الآخر وقال الزمخشري والرباط اسم الخيل التي تربط في سبيل الله تعالى ويجوز ان يسمى بالرباط الذي
هو بمعنى المرابطة ويجوز ان يكون جمع ربيط يعني بمعنى مربوط كفصيل وفصال والمصدر هنا مضاف لمفعوله
قوله تعالى ترهبون يجوز ان يكون حالا من فاعل اعدوا اي حصلوا لهم هذا حال كونكم مرهبين وان يكون
حالا من مفعوله وهو الموصول اي اعدوه مرهبا به وجاز نسبته لكل منهما لان في الجملة ضميريهما هذا اذا
اعدنا الضمير من به على ما الموصولة اما اذا اعدناه على الاعداد المدلول عليه باعدوا او على الرباط او على
القوة بتاويل الحول فلا يتاتى مجيئها من الموصول ويجوز ان يكون حالا من ضمير لهم كذا نقله الشيخ عن غيره
فقال وترهبون قالوا حال من ضمير اعدوا او من ضمير لهم ولم يتعقبه بنكير وكيف يصح جعله حالا من
الضمير في لهم ولا رابط بينهما ولا يصح تقدير ضمير في جملة ترهبون لاخذه مفعوله وقرا الحسن
ويعقوب ورواها ابن عقيل عن ابي عمرو ترهبون مضعفا عداه بالتضعيف كما عداه العامة بالهمزة والمفعول
الثاني على كلتا القراءتين محذوف لان الفعل قبل النقل بالهمزة او بالتضعيف متعد لواحد نحو رهبتك
والتقدير ترهبون عدو الله قتالكم او لقاكم وزعم ابو حاتم ان ابا عمرو نقل قراءة الحسن بياء الغيبة وتخفيف
ترهبون وهي قراءة واضحة فان الضمير حينئذ يرجع الى من يرجع اليه ضمير لهم فانهم اذا خافوا خوفوا من
وراءهم وقرا الحسن وابو حيوة ومالك بن دينار ومن رُبط بضمتين وعن الحسن ايضا بضم وسكون
وذلك نحو كتاب وكتب قال ابن عطيه وفي جمعه وهو مصدر غير مختلف نظر قلت لا نسلم والحالة
هذه انه مصدر بل حكى ابو زيد ان رباط الخمس من الخيل فما فوقها وان جمعها ربط ولو سلم انه مصدر
فلا نسلم انه لم يختلف انواعه وقد تقدم ان رباطا يجوز ان يكون جمعا لربط المصدر فما كان جوابا
هنالك فهو جواب هنا قوله تعالى عدو الله العامة قروه بالاضافة وقراه السلمي منونا وعدوا بلام
الجر وهو مفرد والمراد به الجنس فمعناه اعداء الله تعالى قال صاحب اللوامح وانما جعله نكرة بمعنى العامة لانها
نكرة ايضا لم تتعرف بالاضافة الى المعرفة لانه اسم الفاعل بمعنى الحال او الاستقبال ولا يتعرف ذلك وان
اضيف الى المعارف واما وعدوكم فيجوز ان يكون كذلك نكرة ويجوز ان يتعرف لانه قد اعيد ذكره ومثله
رايت صاحبا لكم فقال لي صاحبكم يعني ان عدوا يجوز ان يلمح فيه الوصف فلا يتعرف وان لا يلمح فيتعرف
قوله تعالى واخرين نسق على عدو الله ومن دونهم صفة لآخرين قال ابن عطية من دونهم بمنزلة قولك
دون ان يكون هؤلاء فدون في كلام العرب ومن دون تقتضي عدم المذكور بعدها من النازلة التي فيها القول
ومنه المثل • وامر دون عبيدة الودم • يعني ان الظرفية هنا مجازية لان دون لا بد ان يكون ظرفا
حقيقة او مجازا قوله تعالى لا تعلمونهم الله يعلمهم في هذه الآية قولان احدهما ان علم هنا متعدية
لواحد لانها بمعنى عرف ولذلك تعدت لواحد والثاني انها على بابها فتتعدى لاثنين والثاني محذوف اي
لا تعلمونهم فازعين او محاربين ولا بد هنا من التنبيه على شيء وهو ان هذين القولين لا يجوزان يكونا
في قوله الله يعلمهم بل يجب ان يقال انها المتعدية الى اثنين وان ثانيهما محذوف لما تقدم لك من الفرق بين
العلم والمعرفة منها ان المعرفة تستدعي سبق جهل ومنها ان متعلقها الذوات دون النسب وقد نص
العلماء على انه لا يجوز ان يطلق ذلك اعني الوصف بالمعرفة على الله تعالى قوله تعالى وان جنحوا الجنوح الميل
وجنحت الابل اذا مالت اعناقها قال ذو الرمة • اذا مات فوق الرحل احييت روحه • بذكراك والعيس
المراسيل جنح • ويقال جنح الليل اقبل قال النضر بن شميل جنح الرجل الى فلان ولفلان اذا خضع له والجنوح

الاتباع ايضا المتضمنة الميل قال النابغة يصف طيرا يتبع الجيش جوانح قد ايقن ان قبيله • اذا ما التقى الجمعان اول غالب • ومنه الجوانح للاضلاع لميلها على حسوة الشخص والجناح من ذلك لميلانه على الطاير وقد تقدم الكلام على شيء من هذه المادة في البقرة وعلى السلم وقرا ابو بكر عن عاصم هنا بكسر السين وكذا في القتال وتدعوا الى السلم ووافقه حمزة على ما في القتال وللسلم متعلق بجنحوا فقيل يتعدى بها وبالى وقيل هي هنا بمعنى الى وقرا الاشهب العقيلي فاجنح بضم النون وهي لغة قيس والفتح لغة تميم والضمير في لها يعود على السلم لانها تذكر وتونث ومن التانيث قوله وانت لحرب الاهنا واعددت للسلم اوزارها وقال اخر • السلم ياخذ منها ما رضيت به • والحرب يكفيك من انفاسها جرع قوله تعالى ومن اتبعك فيه اوجه احدها ان يكون من مرفوع المحل عطفا على الجلالة اي يكفيك الله والمومنون وبهذا فسر الحسن البصري وجماعة وهو الظاهر ولا محذور في ذلك من حيث المعنى وان كان بعض الناس استضعف كون المومنين يكونوا كافين النبي صلى الله عليه وسلم وتاول الاية على ما سنذكره الثاني ان من مجرور المحل عطفا على الكاف في حسبك وهذا راي الكوفيين وبهذا فسر الشعبي وابن زيد قالا معناه وحسب من اتبعك الثالث ان محله نصب على المعية قال الزمخشري ومن اتبعك الواو بمعنى مع وما بعده منصوب تقول حسبك وزيدا درهم ولا تجر لان عطف الظاهر المجرور على المكني ممتنع وقال فحسبك والضحاك سيف مهند • والمعنى كفاك وكفى تباعك المومنين ناصرا قال الشيخ وهذا مخالف لكلام سيبويه فانه قال حسبك وزيدا درهم لما كان فيه معنى كفاك وقبح ان يحملوه على المضمر دون الفعل كانه قال بحسبك ويحسب اخاك ثم قال وفي ذلك الفعل المضمر ضمير يعود على الدرهم والنية بالدرهم التقديم فيكون من عطف الجمل ولا يجوز ان يكون من باب الاعمال لان طلب المبتدا للخبر وعمله فيه ليس من قبيل طلب الفعل او ما جرى مجراه ولا عمله فلا يتوهم ذلك فيه قلت وقد سبق الزمخشري الى كونه مفعولا معه الزجاج الا انه جعل حسب اسم فعل فانه قال حسب اسم فعل والكاف نصب والواو بمعنى مع وعلى هذا يكون الله تعالى فاعلا وعلى هذا التقدير يجوز في ومن ان يكون معطوفا على الكاف لانها مفعول باسم الفعل لا مجرور لان اسم الفعل لا يضاف ثم قال الشيخ الا ان مذهب الزجاج خطا لدخول العوامل على حسب نحو بحسبك درهم وقال تعالى فان حسبك الله ولم يثبت في موضع كونه اسم فعل فيحمل هذا عليه وقال ابن عطية بعد ما حكى عن الشعبي وابن زيد ما قدمته عنهما من المعنى فمن في هذا التاويل في محل نصب عطفا على موضع الكاف لان موضعها نصب على المعنى بيكفيك الذي سدت حسبك مسده قال الشيخ هذا ليس بجيد لان حسبك ليس مما تكون الكاف فيه في موضع نصب بل هذه اضافة صحيحة ليست من نصب وحسبك مبتدا مضاف الى الضمير وليس مصدرا ولا اسم فاعل الا ان قيل انه عطف على التوهم كانه توهم انه قيل يكفيك الله او كفاك الله لكن العطف على التوهم لا ينقاس والذي ينبغي ان يحمل عليه كلام الشعبي وابن زيد ان يكون من مجرورة بحسب محذوفة لدلالة حسبك عليها كقوله اكل امرئ تحسبين امرا • ونار توقد بالليل نارا • اي وكل نار فلا يكون من العطف على الضمير المجرور وقال ابن عطية وهذا الوجه من حذف المضاف مكروه بانه ضرورة الشعر قال الشيخ وليس بمكروه ولا ضرورة بل اجازه سيبويه وخرج عليه البيت وغيره من الكلام قلت قوله بل اضافة صحيحة ليست من نصب فيه نظر لان النحويين على ان اضافة حسب واخواتها اضافة غير محضة وعللوا ذلك بانها في قوة اسم فاعل ناصب لمفعول به فان حسبك بمعنى كافيك وغيرك بمعنى مغايرك وقيد الاوابد بمعنى مقيدها قالوا ويدل على ذلك انها توصف بها النكرات فيقال مررت برجل حسبك من رجل وجوز ابو البقا فيه الرفع من ثلاثة اوجه احدها انه نسق على الجلالة كما تقدم الا انه قال فيكون خبرا اخر كقولك القايمان زيد وعمرو ولم يثن حسبك لانه مصدر وقال قوم هذا ضعيف لان الواو للجمع ولا يحسن هاهنا كما لا يحسن في قولهم

ما شاء

ما شاء الله وشئت وثم هنا اولى قلت يعني انه من طريق الادب لا يوتى بالواو التي تقتضي الجمع بل ياتي بثم التي تقتضي التراخي والحديث دال على ذلك الثاني ان يكون خبر مبتدا محذوف تقديره وحسب من اتبعك والثالث هو مبتدا والخبر محذوف تقديره ومن اتبعك كذلك اي حسبهم الله وقرا الشعبي ومن بسكون النون اتبعك بزنة اكرمك قوله تعالى حرض اي حض وحث يقال حرض وحرش وحرك بمعنى واحد وقال الهروي يقال حارض على الامر واكب وواظب وواصب بمعنى قيل واصله من الحرض وهو الهلاك قال • اني امرؤ رابني هم فاحرضني • حتى بليت وحتى شفني سقم • قال ابو اسحق تاويل التحريض في اللغة ان يحث الانسان على شيء حتى يعلم منه انه حارض والحارض المقارب للهلاك واستبعد الناس هذا منه وقد نحا الزمخشري نحوه فقال التحريض المبالغة في الحث على الامر من الحرض وهو ان ينهكه المرض ويبالغ فيه حتى يشفي على الموت او يسميه حرضا ويقول له ما اراك الا حرضا قوله تعالى ان يكن منكم عشرون صابرون الايات اثبت في الشرط الاول قيدا وهو الصبر وحذفه من الثاني واثبت في الثاني قيدا وهو كونهم من الكفرة وحذف من الاول والتقدير مايتين من الذين كفروا ومائة صابرة فحذف من كل منهما ما اثبت في الاخر وهو في غاية الفصاحة وقرا الكوفيون وان يكن منكم مائة يغلبوا وان يكن منكم مائة صابرة بتذكير يكن فيهما ونافع وابن كثير وابن عامر بتانيثه فيهما وابو عمرو في الاولى كالكوفيين وفي الثانية كالباقين فمن ذكر فللفصل بين الفعل وفاعله بقوله منكم ولان التانيث مجازي اذ المراد بالمائة المذكور ومن انث فلاجل اللفظ ولم يلتفت للمعنى ولا للفصل واما ابو عمرو فانما فرق بين الموضعين فذكر في الاول لما ذكر ولانه لحظ قوله يغلبوا وانث في الثاني لقوة التانيث لوصفه بالمونث في قوله صابرة واما ان يكن منكم عشرون وان يكن منكم الف فبالتذكير عند جميع القرا الا الاعرج فانه انث المسند الى العشرين وقرا الاعمش حرص بالصاد المهملة وهو من الحرص ومعناه مقارب كقراءة العامة وقرا المفضل عن عاصم وعلم مبنيا للمفعول وان فيكم ضعفا في محل رفع لقيامه مقام الفاعل وهو في محل نصب على المفعول به في قراءة العامة لان فاعل الفعل ضمير يعود على الله تعالى ويكن في هذه الاماكن يجوز ان تكون التامة فمنكم اما حال من عشرون لانها في الاصل صفة لها واما متعلق بنفس الفعل لكونه تاما وان يكون الناقصة فيكون منكم الخبر والمرفوع الاسم وهو عشرون ومائة والف قوله تعالى ضعفا قرا عاصم وحمزة هنا وفي الروم في كلماتها الثلاث الله الذي خلقكم من ضعف ثم جعل من بعد ضعف قوة ثم جعل من بعد قوة ضعفا بفتح الضاد والباقون بضمها وعن حفص وحده خلاف في الروم خاصة وقرا عيسى بن عمر ضعفا بضم الفاء والعين وكلها مصادر وقيل الضعف بالفتح في الراي والعقل وبالضم في البدن وهذا قول الخليل بن احمد هكذا نقله الراغب عنه ولما نقل ابن عطية هذا من الثعالبي قال وهذا القول يرده القراءة وقيل هما بمعنى واحد لغتان لغة الحجاز الضم ولغة تميم الفتح نقله ابو عمرو فيكونان كالفقر والفقر والمكث والمكث والبخل والبخل وقرا ابن عباس فيما حكى عنه النقاش وابو جعفر ضعفا جمعا على فعلا كظريف وظرفا قوله تعالى ان يكون له اسرى قرا ابو عمرو تكون بالتانيث مراعاة لمعنى الجماعة والباقون بالتذكير مراعاة للفظ الجمع والجمهور هنا على اسرى وهو قياس فعيل بمعنى مفعول دالا على انه كجريح وجرحى وقرا ابن القعقاع والمفضل عن عاصم اسارى تشبيها اسير بكسلان فجمعوه على فعالى ككسالى كما شبهوا به كسلان فجمعوه على كسلى وقد تقدم القول فيهما في البقرة محققا قوله تعالى يثخن قرا العامة يثخن مخففا عداه بالهمزة وقرا ابو جعفر ويحيى بن وثاب ويحيى بن يعمر يثخن بالتشديد عداه بالتضعيف وهو مشتق من الثخانة وهي الغلظ والكثافة في الاجسام ثم يستعار ذلك للمعنى في كثرة القتل والجراحات فيقال اثخنته الجراح اي اثقلته حتى اثبتته ومنه حتى اذا اثخنتموهم وقيل حتى يقهر والاثخان القهر انشد المفضل • يصلي الضحى ما دهرها بتعبد • وقد اثخنت فرعون في كفره كفرا • كذا انشده الهروي شاهدا على القهر وليس فيه معنى اذ المعنى على الزيادة والمبالغة المناسبة لاجل معناه وهي الثخانة ويقال منه ثخن

اى أثقلته م

يعني تحانه فهو تحين كظرف يظرف ظرافة فهو ظريف **قوله تعالى** والله يريد الآخرة الجمهور على نصب الآخرة وقرا سليمان بن جماز المدني بجرها وخرجت على حذف المضاف وابقا المضاف اليه على جره وقدره بعضهم عرض الآخرة نعت عليه اذ لا يحسن ان يقال والله يريد عرض الآخرة فاصلحه الزمخشري بان جعله كذلك لاجل المقابلة فقال يعني ثوابها وقدره بعضهم باعمال او ثواب وجعله ابو البقا كقول الآخر ٭ ونار توقد بالليل نارا ٭ وقدر المضاف عرض الآخرة قال الشيخ ليست الآية مثل البيت فانه يجوز ذلك اذا لم يفصل بين حرف العطف وبين المجرور بشي كالبيت او يفصل بلا نحو ما مثل زيد ولا اخيه يقولان ذلك اما اذا انفصل بغيرها كهذه القراة فهو شاذ قليل **قوله تعالى** مما غنمتم يجوز ان تكون مصدرية والمصدر واقع موقع المفعول ويجوز ان يكون بمعنى الذي وهو في المعنى كالذي قبله والعايد على هذا محذوف **قوله تعالى** حلالا نصب على الحال اما من ما الموصولة او من عايدها اذا جعلناها اسمية وقيل هو نعت مصدر محذوف اي اكلا حلالا **قوله تعالى** واتقوا الله قال ابن عطية وجا قوله واتقوا الله اعتراضا فصيحا في اثنا القول لان قوله ان الله غفور رحيم متصل بقوله فكلوا مما غنمتم يعني انه متصل به من حيث انه كالعلة له **قوله تعالى** من الاسارى قراة ابو عمرو ويزيد تعالى والباقون بزنة فعلى وقد عرف ما فيهما ووافق ابا عمرو قتادة ونصر بن عاصم وابن ابي اسحق وابو جعفر واختلف عن الجحدري والحسن وقرا ابن محيصن من اسرى منكرا **قوله تعالى** يوتكم جواب الشرط وقرا الاعمش يثبكم من الثواب وقرا الحسن وابو حيوة وشيبة وحميد مما اخذ مبنيا للفاعل وهو الله تعالى **قوله تعالى** وان يريدوا الضمير يعود على الاسرا لانهم اقرب مذكور وقيل على الخاينين وقيل على اليهود وقيل على كفار قريش **قوله تعالى** فعليكم النصر مبتدا وخبرا وفعل وفاعل عند الاخفش ولفظه على يشعر بالوجوب وكذلك قدره الزمخشري وشبهه بقوله ٭ على مكثريهم رزق من يعتريهم ٭ وعند المقلين السماحة والبذل ٭ من ولايتهم قرا حمزة هنا وفي الكهف الولاية لله هو والكسائي بكسر الواو والباقون بفتحها فقيل لغتان وقيل بالفتح من المولى يقال مولى بين الولاية وبالكسر من ولاية السلطان قاله ابو عبيدة وقيل بالفتح من النصرة والنسب وبالكسر من الامارة قاله الزجاج قال ويجوز الكسر لان في تولي بعض القوم بعضا جنسا من الصناعة والعمل وكل ما كان من جنس الصناعة مكسور مثل الخياطة والقصارة وقد خطا الاصمعي قراة الكسر وهو المخطي لتواترها وقال ابو عبيد والذي عندنا الاخذ بالفتح في هذين الحرفين لان معناهما من الموالاة في الدين وقال الفارسي الفتح اجود لانها في الدين وعكس الفرا هذا فقال يريد من موارثتهم فكسر الواو احب الي من فتحها لانها انما تفتح اذا كانت نصرة وكان الكسائي يذهب بفتحها الى النصرة وقد سمع الفتح والكسر في المعنى جميعا وقرا السلمي والاعرج والله بما يعملون بالياء للغيبة وكانه التفات او اخبار عنهم **قوله تعالى** الا تفعلوه الهاء تعود اما على النصر او الارث او الميثاق اي حفظه او على جميع ما تقدم ذكره وهو معنى قول الزمخشري الا تفعلوا ما امرتكم به والعامة فساد كبير بالباء الموحدة وقرا الكسائي فيما حكى عنه ابو موسى الحجازي كثير بالثاء المثلثة وهذا قريب مما في البقرة وهو يقرؤها كذلك **قوله تعالى** والذين امنوا وهاجروا زعم بعضهم ان هذه الجملة تكرار للتي قبلها وليس كذلك فان التي قبلها تضمنت ولاية بعضهم لبعض وتقسيم المومنين الى اقسام ثلاثة وبيان حكمهم في ولايتهم وتناصرهم وهذه تضمنت الثنا والتشريف والاختصاص وما آل اليه حالهم من المغفرة والرزق الكريم **قوله تعالى** في كتاب يجوز ان يتعلق بنفس اولى اي احق في حكم الله تعالى او في القرآن او في اللوح المحفوظ ويجوز ان يكون خبرا مبتدا مضمر اي هذا الحكم المذكور في كتاب وما احسن ما جي بخاتمتها بقوله والله بكل شي عليم

سورة براءة

بسم الله الرحمن الرحيم

الجمهور على رفع براءة وفيه وجهان احدهما انها رفع بالابتدا والخبر قوله الى الذين وجاز الابتدا بالنكرة لانها تخصصت بالوصف بالجار بعدها والثاني انها خبر ابتدا مضمر اي هذه الآيات براءة ويجوز في من الله ان يكون متعلقا

بنفس براءة لانها مصدر وهذه المادة تتعدى بمن تقول برئت من فلان ابرا براءة اي انقطعت العصمة بيننا وعلى هذا فيجوز ان يكون المسوغ للابتدا بالنكرة في الوجه الاول هذا والى الذين متعلق بمحذوف على الاول لوقوعه خبرا وبنفس براءة على الثاني ويقال برئت وبرات من الدين بالكسر والفتح وقال الواحدي ليس فيه الا لغة واحدة كسر العين في الماضي وفتحها في المستقبل وليس كذلك بل نقلهما اهل اللغة وقرا عيسى بن عمر براءة بالنصب على اضمار فعل اي اسمعوا براءة وقال ابن عطية اي الزموا براءة وفيه معنى الاغراء وقري من الله بكسر نون من على اصل التقا الساكنين او على الاتباع لميم من وهي لغة قال الاكثر فتحها مع لام التعريف وكسرها مع غيرها نحو من ابنك وقد يعكس الامر فيهما وحكى ابو عمرو عن اهل نجران انهم يقرون كذلك بكسر النون مع لام التعريف **قوله تعالى** فسيحوا هذا على اضمار القول اي قل سيحوا وهو التفات من الغيبة الى الخطاب يقال ساح يسيح سياحة وسيوحا وسيحانا اي انساب كسيح الما في الاماكن المنبسطة قال طرفة ٭ لو خفت هذا منك ما نلتني ٭ حتى ترى خيلا امامي تسيح **قوله تعالى** واربعة اشهر ظرف لفسيحوا وقري غير معجزي الله بنصب الجلالة على ان النون حذفت تخفيفا وقد تقدم تحريره **قوله تعالى** واذان رفع بالابتدا ومن الله اما صفة او متعلق به والى الناس الخبر ويجوز ان يكون خبر مبتدا محذوف اي وهذا اعلام والجاران متعلقان به كما تقدم في براءة قال الشيخ ولا وجه لقول من قال انه معطوف على براءة كما لا يقال عمرو معطوف على زيد في زيد قايم وعمرو قاعد وهو كما قال وقرا الضحاك وعكرمة وابو المتوكل واذن بكسر الهمزة وسكون الذال وقرا العامة ان الله بفتح الهمزة على احد وجهين اما كونه خبر الاذان اي الاعلام من الله براءته من المشركين وضعف الشيخ هذا الوجه ولم يذكر تضعيفه فيه واما على حذف حرف الجر اي بان الله ويتعلق هذا الجار اما بنفس المصدر واما بمحذوف على انه صفته ويوم منصوب بما تعلق به الجار في قوله الى الناس وزعم بعضهم انه منصوب باذان وهو فاسد من وجهين احدهما وصف المصدر قبل عمله والثاني الفصل بينه وبين معموله باجنبي وهو الخبر وقرا الحسن والاعرج بكسر الهمزة وفيه المذهبان المشهوران مذهب البصريين اضمار القول ومذهب الكوفيين اجرا الاذان مجرى القول **قوله** من المشركين متعلق بنفس بري كما يقال برئت منه وهذا بخلاف قوله براءة من الله فانها هناك يحتمل هذا ويحتمل ان يكون صفة لبراءة **قوله تعالى** ورسوله الجمهور على رفعه وفيه ثلاثة اوجه احدها انه مبتدا والخبر محذوف اي ورسوله بري منهم وانما حذف للدلالة عليه والثاني انه معطوف على الضمير المستتر في الخبر وجاز ذلك للفصل المسوغ للعطف فرفعه على هذا بالفاعلية الثالث انه معطوف على اسم ان وهذا عند من يجيز ذلك في المفتوحة قياسا على المكسورة قال ابن عطية ومذهب الاستاذ يعني ابن البادش على مقتضى كلام سيبويه ان لا موضع لما دخلت عليه ان اذ هو معرب قد ظهر فيه عمل العامل وانه لا فرق بين ان وبين ليت والاجماع ان لا موضع لما دخلت عليه هذه قال الشيخ وفيه تعقب لان كون ان لا موضع لما دخلت عليه ليس ظهور عمل العامل بدليل ليس زيد بقايم وما في الدار من رجل فانه ظهر عمل العامل ولهما موضع وقوله بالاجماع يريد ان ليت لا موضع لما دخلت عليه بالاجماع ليس كذلك لان الفرا خالف وجعل حكم ليت واخواتها جميعها حكم ان بالكسر قلت قوله بدليل ليس زيد بقايم الى آخره قد يظهر الفرق بينهما فان هذا العامل وان ظهر عمله فهو في حكم المعدوم اذ هو زايد فلذلك اعتبرنا الموضع معه بخلاف ان بالفتح فانه عامل غير زايد وكان ينبغي ان يرد عليه قوله وانه لا فرق بين ان وبين ليت فان الفرق قايم وذلك ان حكم الابتدا قد انتسخ مع ليت ولعل وكان لفظا ومعنى بخلافه مع ان وان فان معناه معهما باق وقرا عيسى بن عمر وزيد بن علي وابن ابي اسحق ورسوله بالنصب وفيه وجهان اظهرهما انه عطف على الجلالة والثاني انه مفعول معه قاله الزمخشري وقرا الحسن ورسوله بالجر وفيه

وجهان احدهما انه مقسم به اي ورسوله ان الامر كذلك وحذف جوابه لفهم المعنى والثاني انه على الجوار
كما انهم نعتوا واكدوا على الجوار وقد تقدم تحقيقه وهذه القراءة يبعد صحتها عن الحسن للايهام حتى
يحكى ان اعرابيا سمع رجلا يقرا ورسوله بالجر فقال الاعرابي ان كان الله تعالى قد بري من رسوله
فانه بري منه فلببه القاري الى عمر رضي الله تعالى عنه فحكى الاعرابي الواقعة فحينئذ امر عمر رضي الله
تعالى عنه بتعليم العربية ويحكى ايضا هذه عن امير المومنين علي وابي الاسود الدولي قال ابو البقا ولا يكون
عطفا على المشركين لانه يؤدي الى الكفر وهذا من الواضحات **قوله تعالى** الا الذين فيه ثلاثة
اوجه احدها انه استثنا منقطع والتقدير لكن الذين عاهدتم فاتموا اليهم عهدهم والى هذا نحا الزمخشري
فانه قال فان قلت مم استثني قوله الا الذين عاهدتم منهم ثم لم ينقصوكم فاتموا اليهم عهدهم والاستثنا
بمعنى الاستدراك كانه قيل لهم امروا في الناكثين ولكن الذين لم ينكثوا فاتموا اليهم عهدهم ولا تجروهم
مجراهم الثاني انه استثنا متصل وقبله جملة محذوفة تقديره اقتلوا المشركين المعاهدين الا الذين
عاهدتم وفيه ضعف الثالث انه مبتدا والخبر قوله فاتموا اليهم قاله ابو البقا وفيه نظر لان الفا
تزاد في غير موضعها اذ المبتدا لا يشبه الشرط لانه لا ناس باعيانهم وانما يمشي على راي الاخفش اذ
يجوز زيادتها مطلقا والاولى انه منقطع لانا لو جعلناه متصلا مستثنى من المشركين في اول السورة
لادى الى الفصل بين المستثنى والمستثنى منه بجمل كثيرة **قوله تعالى** ثم لم ينقصوكم شيا الجمهور
ينقصوكم بالصاد مهملة وهو يتعدى لواحد ولاثنين ويجوز ذلك فيه هنا فكم مفعول وشيا
اما مفعول ثان واما مصدر اي شيا من النقصان او لا قليلا ولا كثيرا من النقصان وقرا عطا بن
السايب الكوفي وعكرمة وابن السميفع وابو زيد ينقضوكم بالضاد معجمة وهي على حذف مضاف
اي ينقضوا عهدكم فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه قال الكرماني وهي مناسبة لذكر العهد
اي ان العهد يطابق العهد وهي قريبة من قراءة العامة فان من نقض العهد فقد نقص من المدة الا ان
قراءة العامة اوقع لمقابلتها التمام **قوله تعالى** الاشهر يجوز ان يكون الالف واللام للعهد والمراد بهذه
الاشهر الاشهر المتقدمة في قوله فسيحوا في الارض اربعة اشهر والعرب اذا ذكرت نكرة ثم ارادت ذكرها
ثانيا اتت بضميره او بلفظه معرفا بال ولا يجوز ان تصفه حينئذ بصفة تشعر بالمغايرة فلو قيل
رايت رجلا فاكرمت الرجل الطويل لم يرد بالثاني الاول وان وصفته بما لا يقتضي المغايرة جاز كقولك
فاكرمت الرجل المذكور ومنه هذه الاية فان الاشهر قد وصفت بالحرم وهي صفة مفهومة من فحوى
الكلام فلم يقتض المغايرة ويجوز ان يراد بها غير الاشهر المتقدمة فلا تكون ال للعهد والوجهان منقولان
في التفسير والانسلاخ هنا من احسن الاستعارات وقد بين ذلك ابو الهيثم فقال يقال اهللنا شهر كذا
اي دخلنا فيه فنحن نزداد كل ليلة منه الى مضي نصفه لباسا ثم نسلخه عن انفسنا جزءا فجزءا الى ان ينقضي
وينسلخ وانشد • اذا ما سلخت الشهر اهللت مثله • كفى قاتلا سلخي الشهور واهلالي **قوله تعالى**
كل مرصد في انتصابه وجهان احدهما انه منصوب على الظرف المكاني قال الزجاج نحو ذهبت مذهبا وقد
رد الفارسي عليه هذا القول من حيث انه ظرف مكان مختص والمكان المختص لا يصل اليه الفعل بنفسه بل
بواسطة في نحو صليت في الطريق وفي البيت ولا يصل بنفسه الا في الفاظ محصورة بعضها ينقاس
وبعضها يسمع وجعل هذا نظيرا ما فعل سيبويه في بيت ساعدة • لدن بهز الكف يعسل متنه • فيه كما
عسل الطريق الثعلب • وهو انه جعله مما حذف فيه الحرف اتساعا لا على الظرف لانه ظرف مكان مختص
قال الشيخ انه ينتصب على الظرف لان معنى واقعدوا لا يراد به حقيقة القعود انما يراد ارصدوهم واذا كان
كذلك فقد اتفق العامل والظرف في المادة ومتى اتفقا في المادة لفظا او معنى وصل اليه بنفسه تقول جلست
مجلس القاضي وقعدت مجلس القاضي والاية من هذا القبيل والثاني انه منصوب على اسقاط حرف الجر وهو على اي
على كل مرصد وهذا قول الاخفش وجعله مثل قول الاخر • نحن فيدي ما بها من صبابة • وتخفي الذي لولا الاسى لقضاني •

وهذا الانقياس بل يقتصر فيه على السماع كقوله تعالى ولاقعدن لهم صراطك اي على صراطك اتفق الكل على انه على
تقدير على وقال بعضهم هو على تقدير الباء اي بكل مرصد نقله ابو البقا وحينئذ يكون الباء بمعنى في فينبغي ان
لا يقدر في لان المعنى عليها وجعله نظير قول الشاعر • نغالي اللحم للاضياف نيا • ونرخصه اذا نضج القدور •
والمرصد مفعل من رصده يرصده اي رقبه يرقبه وهو يصلح للزمان والمكان والمصدر قال عامر بن الطفيل
ولقد علمت وما اخالك ناسيا • ان المنية للفتى بالمرصد • والمرصاد المكان المختص بالترصد والرصد يقع
على الراصد سواء كان مفردا ام مثنى ام مجموعا وكذلك يقع المرصود وقوله تعالى فانه يسلك من بين يديه ومن
خلفه رصدا يحتمل كل ذلك وكانه في الاصل مصدر فلذلك التزم فيه الافراد والتذكير **قوله تعالى** وان
احد كقوله ان امرؤ هلك في كونه من باب الاشتغال عند الجمهور **قوله تعالى** حتى يسمع حتى يجوز ان يكون
هنا للغاية وان يكون للتعليل وعلى كلا التقديرين يتعلق بقوله فاجره وهل يجوز ان يكون هذه المسئلة من
باب التنازع ام لا وفيه غموض وذلك انه يجوز من حيث المعنى ان تعلق حتى بقوله استجارك او بقوله فاجره
اذ يجوز تقديره وان استجارك احد حتى يسمع كلام الله فاجره حتى يسمع كلام الله والجواب انه لا يجوز
عند الجمهور لامر لفظي من جهة الصناعة لا معنوي فانا لو جعلناه من التنازع واعملنا الاول مثلا
لاحتاج الثاني اليه مضمرا على ما تقرر وحينئذ يلزم ان حتى تجر المضمر وحتى لا تجره الا في ضرورة شعر كقوله
فلا والله لا يلقي اناس • فتى حتاك يا ابن ابي يزيد • واما عند من يجيز ان تجر المضمر فلا يمتنع ذلك عنده
ويكون من اعمال الثاني لحذفه ويكون كقولك فرحت ومررت بزيد اي فرحت به ولو كان من اعمال الاول
لم يحذف من الثاني وقوله كلام الله من باب اضافة الصفة لموصوفها لا من باب اضافة المخلوق للخالق
ومامنه يجوز ان يكون مكانا اي مكان امنه وان يكون مصدرا اي بلغه امنه **قوله تعالى** كيف يكون
في خبر يكون ثلاثة اوجه اظهرها انه كيف وعهد اسمها والخبر هنا واجب التقديم لاشتماله على ماله
صدر الكلام وهو الاستفهام وللمشركين على هذا متعلقه اما بيكون عند من يجوز في كان ان يعمل في الظرف
وشبهه واما بمحذوف لانها صفة لعهد في الاصل فلما قدمت نصب حالا وعند يجوز ان تكون متعلقة
بيكون او بمحذوف على انها صفة لعهدا ومتعلقة بنفس عهد لانه مصدر الثاني ان يكون الخبر للمشركين
وعند على هذا فيها الاوجه المتقدمة ويزيد وجها رابعا وهو انه يجوز ان يكون ظرفا للاستقرار الذي
تعلق به للمشركين والثالث ان يكون الخبر عند الله وللمشركين على هذا اما تبيين واما متعلق بيكون
عند من يجيز ذلك كما تقدم واما حال من عهد واما متعلق بالاستقرار الذي تعلق به الخبر ولا يبالي
بتقديم معمول الخبر على الاسم لكونه حرف جر وكيف على هذين الوجهين الاخيرين مشبهة بالظرف او
بالحال كما تقدم تحقيقه في كيف تكفرون ولم يذكروا هنا وجها رابعا وكان ينبغي ان يكون هو الاظهر
وهو ان يكون بالكون تاما بمعنى كيف يوجد عهد للمشركين عند الله والاستفهام هنا بمعنى النفي ولذلك
وقع بعده الاستثنا بالا ومن مجيئه بمعنى النفي ايضا قوله • فهذي سيوف يا هدي بن مالك • كثير ولكن
كيف بالسيف ضارب • اي ليس ضارب بالسيف **قوله تعالى** الا الذين عاهدتم فيه وجهان احدهما انه
استثنا منقطع اي لكن الذين عاهدتم فان حكمهم كيت وكيت والثاني انه متصل وفيه حينئذ احتمالان
احدهما انه منصوب على اصل الاستثنا من المشركين والثاني انه مجرور على البدل منهم لان معنى الاستفهام
المتقدم نفي اي ليس يكون للمشركين عهد الا الذين لم ينكثوا وقياس قول ابي البقا فيما تقدم ان يكون مرفوعا
بالابتدا والجملة من قوله فما استقاموا خبره **قوله تعالى** فما يجوز في ما ان تكون مصدرية ظرفية
وهي في محل نصب على ذلك اي فاستقيموا لهم مدة استقامتهم لكم ويجوز ان تكون شرطية وحينئذ ففي
محلها وجهان احدهما انها في محل نصب على الظرف الزماني والتقدير اي زمان استقاموا لكم فاستقيموا
لهم ونظره ابو البقا بقوله تعالى ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها والثاني انها في محل رفع على
الابتدا وفي الخبر الاقوال المشهورة وفاستقيموا جواب الشرط وهذا نحا اليه الحوفي ويحتاج الى حذف

عابدا اي زمان استقاموا لكم فيه فاستقيموا لهم وجوز الشيخ جمال الدين بن مالك في ما المصدرية
الزمانية ان تكون شرطية جازمة وانشد على ذلك • فما تحي لا تسأم حياة وان تمت • فلا خير في الدنيا
ولا العيش اجمعا • ولا دليل فيه لان الظاهر الشرطية من غير تأويل بمصدرية وزمان قال ابو البقا ولا يجوز
ان تكون نافية لفساد المعنى اذ يصير المعنى استقيموا لهم لانهم لم يستقيموا لكم قوله تعالى كيف وان
يظهروا المستفهم عنه محذوف لدلالة المعنى عليه فقدره ابو البقا كيف يطمئنون او كيف يكون لهم
عهد وقدره غيره كيف لا تقاتلونهم والتقدير الثاني من تقديري ابي البقا احسن لانه من جنس ما تقدم
فالدلالة عليه اقوى وقد جا الحذف في هذا التركيب كثيرا وتقدم منه قوله تعالى فكيف اذا جمعناهم
فكيف اذا جئنا وقال الشاعر • وخبرتماني انما الموت بالقرى • فكيف وهاتا هضبة وكثيب
اي كيف مات وقال الحطيئة • فكيف ولم اعلمهم خذلوكم • على معظم ولا اديمكم قدوا •
اي كيف يلومني في مدحهم قال الشيخ وقدر ابو البقا الفعل بعد كيف بقوله كيف يطمئنون وقدره
غيره بكيف لا تقاتلونهم قلت ولم يقدره ابو البقا بهذا وحده بل به وبالوجه المختار كما قدمته عنه
قوله تعالى وان يظهروا هذه الجملة الشرطية في محل نصب على الحال اي كيف يكون لهم عهد وهم
على حالة تنافي ذلك وقد تقدم تحقيق هذا عند قوله وان ياتهم عرض مثله ياخذوه ولا يرقبوا جواب
الشرط وقرا زيد بن علي وان يظهروا ببنائه للمفعول من اظهره عليه اي جعله غالبا له قوله تعالى
الا مفعول به بيرقبوا اي لا يحفظوا وفي الال اقوال لاهل اللغة احدها ان المراد به العهد قاله ابو
عبيدة وابن زيد والسدي ومنه قول الشاعر • لولا بنو مالك والال مرقبة • ومالك فيهم
الالاء والشرف • اي الحلف وقال اخر • وجدناهم كاذبا الهم وذو الال والعهد لا
انكث الناس حلوف حلفوا • فقطعوا الال واعراق الرحم • وفي حديث ام زرع بنت ابي زرع
وفي الال كريم الخل برود الظل اي وفي العهد الثاني ان المراد به القرابة قاله الفرا وانشد لحسان
رضي الله تعالى عنه • لعمرك ان الك من قريش • كال السقب من رال النعام • وانشد
ابو عبيدة على ذلك قوله • فقطعوا الال واعراق الرحم • والظاهر ان المراد به العهد كما تقدم
لئلا يلزم التكرار الثالث ان المراد به الله تعالى اي هو اسم من اسمائه واستدلوا على ذلك بحديث
ابي بكر لما عرض عليه كلام مسيلمة لعنه الله تعالى ان هذا الكلام لم يخرج من ال اي الله عز وجل
ولم يرتض هذا الزجاج قال لان اسماءه تعالى معروفة في الكتاب والسنة ولم يسمع احد يقول يا ال
افعل لي كذا الرابع ان الال الجؤار وهو رفع الصوت عند التحالف وذلك انهم كانوا اذا تماسحوا
وتحالفوا جاروا بذلك جؤارا ومنه قول ابي جهل • لال علينا واجب لا نضيعه • متين قواه
غير منتكث الحبل • الخامس انه من ال البرق اي لمع قال الازهري الاليل البريق يقال ال
يؤل اي صفا ولمع وقيل الال من التحديد ومنه الالة للحربة لحدتها وقد جعل بعضهم بين
هذه المعاني قدرا مشتركا يرجع اليه جميع ما ذكرته لك فقال الزجاج حقيقة الال عندي على ما
توجبه اللغة التحديد للشيء فمن ذلك الالة للحربة واذن مؤللة فالال يخرج في جميع ما فسر من
العهد والقرابة والجوار عن هذا فاذا قلت في العهد بينهما ال فتاويله انهما قد حددا في اخذ العهود
وكذلك في الجوار والقرابة وقال الراغب الال كل حالة ظاهرة من عهد وحلف وقرابة تئل وال الفرس
اسرع والالة الحربة اللامعة وانشد غيره على ذلك قول حماس بن قيس يوم فتح مكة • ان يقبلوا اليوم
فمالي علة • هذا سلاح كامل واله • وذو غرارين سريع السله • قال وقيل الال والايل اسمان لله
تعالى وليس ذلك بصحيح والالال صفحتا السكين انتهى ويجمع الال في القلة على ال والاصل االل
بزنة افلس فابدلت الهمزة الثانية الفا لسكونها بعد اخرى مفتوحة وادغمت اللام في اللام وفي الكثرة
على الال كذيب وذئاب والال بالفتح قيل شدة القنوط قال الهروي في الحديث عجب ربكم من الكم

وقنوطكم

وقنوطكم قال ابو عبيد المحدثون يقولونه بكسر الهمزة والمحفوظ عندنا فتحها وهو اشبه بالمصادر كانه اراد
من شدة قنوطكم ويجوز ان يكون من رفع الصوت يقال ال يؤل اللا والالا والاليلا اذا رفع صوته بالبكا
ومنه يقال له الويل والاليل ومنه قول الكميت • وانت ما انت في غبراء مظلمة • اذا دعت الليها الكوا
المعضل • انتهى وقرات فرقة الا بالفتح وهو على ما ذكر من كونه مصدرا من ال يؤل اذا عاهد وقرا عكرمة
ايلا بكسر الهمزة بعدها يا ساكنة وفيه ثلاثة اوجه احدها انه اسم الله تعالى ويؤيد ذلك ما تقدم لك
في جبريل واسرافيل ان المعنى عبد الله والثاني يجوز ان يكون مشتقا من ال يؤول اذا صار الى اخر
الامر او من ال يؤول اذا ساس قاله ابن جني اي لا يرقبون فيكم سياسة ولا امارة وعلى التقديرين سكنت
الواو بعد كسرة فقلبت يا كريح الثالث انه هو الال المضعف وانما استثقل التضعيف فابدل احدهما
حرف علة كقولهم امليت الكتاب واملته وقال الشاعر • يا ليتما امنا شالت نعامتها • ايما الى جنة
ايما الى نار قوله تعالى ولا ذمة الذمة قيل العهد فيكون مما كرر لاختلاف لفظه اذا قلنا ان الال العهد
ايضا وهو كقوله تعالى صلوات من ربهم ورحمة وقوله • والفى قولها كذبا ومينا • وقوله • وهند اتى من دونها
النأي والبعد • وقيل الذمة الضمان يقال هو في ذمتي اي في ضماني وبه سمي اهل الذمة لدخولهم في ضمان المسلمين
ويقال له ذمة وذمام ومذمة وهي الذم قال ذلك ابن عرفة وانشد لاسامة بن الحرث • يصبح بالاسحار
من كل صارخ • كما ناشد الذم الكفيل المعاهد • وقال الراغب الذمام ما يذم الرجل على اضاعته من عهد وكذلك
الذمة والمذمة والمذمة يعني بالفتح والكسر وقيل لي مذمة فلا تهتكها وقال غيره سميت ذمة لان كل حرمة
تلزمك من تضييعها الذم يقال لها ذمة ويجمع على ذمم كقوله كما ناشد الذم وعلى ذمم وذمام وقال ابو زيد
مذمة بالكسر من الذمام وبالفتح من الذم وقال الازهري الذمة الامان وفي الحديث ويسعى بذمتهم ادناهم قال
ابو عبيد الذمة الامان هاهنا تقول اذا اعطى ادنى الناس امانا لكافر نفذ لهم ولذلك اجاز عمر رضي الله تعالى
عنه امان عبد على جميع العسكر وقال الاصمعي الذمة ما لزم ان يحفظ ويحمى قوله تعالى يرضونكم
فيه وجهان احدهما انه مستانف وهذا هو الظاهر اخبر عن حالهم كذلك والثاني انها في محل نصب على الحال من فاعل
لا يرقبون قال ابو البقا وليس بشيء لانهم بعد ظهورهم لا يرضون المؤمنين قوله تعالى وتابى يقال ابى يابى
اي اشتد امتناعه فكل ابا امتناع من غير عكس قال • ابى الله الا عدله ووفاءه • فلا النكر معروف ولا العرف
ضايع • وقال اخر • ابى الضيم والنعمان يحرق نابه • عليه فافضى والسيوف معاقله • فليس من فسره بمطلق
الامتناع بمصيب ومجي المضارع منه على يفعل بفتح العين شاذ ومثله قلى يقلى في لغة قوله تعالى انهم سا
ما كانوا يعملون يجوز ان يكون على بابها من التصرف والتعدي ومفعولها محذوف اي سا هم الذي كانوا يعملونه
او عملهم وان يكون الجارية مجرى بيس فيحول الى فعل بالضم ويمتنع تصرفها ويصير للذم ويكون المخصوص بالذم
محذوفا كما تقرر لك غير مرة قوله تعالى فاخوانكم خبر مبتدا محذوف اي فهم اخوانكم والجملة الاسمية في محل
جزم على جواب الشرط وفي الدين متعلق باخوانكم لما فيه من معنى الفعل قوله تعالى ايمة الكفر قرا نافع وابن
كثير وابو عمرو بهمزتين ثانيهما مسهلة بين بين ولا الف بينهما والكوفيون وابن ذكوان عن ابن عامر بتحقيقهما
من غير ادخال الف بينهما وهشام كذلك الا انه ادخل بينهما الفا هذا هو المشهور بين القراء السبعة وفي بعضها
كلام ياتي ان شاء الله تعالى ونقل الشيخ عن نافع ومن معه انهم يبدلون الثانية يا صريحة وانه قد نقل عن نافع المد
بينهما اي بين الهمزة واليا فاما قراءة التحقيق وبين بين فقد ضعفها جماعة من النحويين كابي علي الفارسي وتابعه
ومن القراء ايضا من ضعف التحقيق مع روايته له وقراءته به لاصحابه ومنهم من انكر التسهيل بين بين فلم يقرا به
لاصحاب التخفيف وقرؤا بتخفيفه الكسر نصوا على ذلك في كتبهم واما القراءة بالياء فهي التي ارتضاها الفارسي
وهولا الجماعة لان النطق بهمزتين في كلمة واحدة ثقيل وهمزة بين بين بزنة المخففة والزمخشري جعل القراءة
بصريح اليا لحنا وتحقيق الهمزتين غير مقبولة عند البصريين قال فان قلت كيف لفظ ايمة قلت بهمزة بعدها
همزة بين بين اي من مخرج الهمزة واليا وتحقيق الهمزتين قراءة مشهورة وان لم تكن مقبولة عند البصريين واما

التصريح بالياء فلا يجوز ان يكون ومن قراها فهو لاحن محرف قال الشيخ وذلك دأبه في تلحين المقربين وكيف
يكون لحنا وقد قرا بها رأس النحاة البصريين ابو عمرو بن العلاء وقارئ اهل مكة ابن كثير وقارئ اهل المدينة
نافع قلت لا يتهم على الزمخشري فانه انما قال انها غير مقبولة عند البصريين ولا يلزم من ذلك انه لا
يقبلها غاية ما في الباب انه نقل عن غيره واما التصريح بالياء فانه معذور فيه لانه كما ترى من تلك اسما
اشتهر بين القراء التسهيل بين بين لا الابدال المحض حتى ان الشاطبي جعل ذلك مذهبا للنحويين لا للقراء
قال الزمخشري انما اختار مذهب القراء لا مذهب النحاة في هذه اللفظة وقد رد ابو البقا قراءة التسهيل
بين بين فقال ولا يجوز هنا ان يجعل بين بين كما جعلت همزة ايمة لان الكسرة هنا منقولة وهناك اصلية
ولو حققت الهمزة الثانية على القياس لقلبت الفا لانفتاح ما قبلها ولكن ترك ذلك لتتحرك بحركة الميم
في الاصل قلت قوله منقولة لا يفيد لان النقل هنا لازم فهو كالاصل وقوله ولو حققت على القياس الى آخره
لا يفيد ايضا لان الاعتنا بالادغام سابق على الاعتنا بتخفيف الهمزة ولذلك موضع يضيق هذا
الموضع عنه ووزن ايمة افعلة لانها جمع امام كحمار واحمرة والاصل اأممة فالتقى ميمان فاريد ادغامهما
فنقلت حركة الميم الاولى الى الساكن قبلها وهو الهمزة الثانية فادى ذلك الى اجتماع همزتين ثانيتهما مكسورة
فالنحويون البصريون يوجبون ابدال الثانية يا وغيرهم يحقق او يسهل بين بين ومن ادخل الالف
فللخفة حتى يفرق بين الهمزتين والاحسن حينئذ ان يكون ذلك في التحقيق كما قرا هشام واما رواية
الشيخ عن نافع في الموضع نقله عنه انه يصرح بالياء فللمبالغة في الخفة قوله تعالى لا ايمان لهم قرا ابن
عامر لا ايمان بكسر الهمزة وهو مصدر آمن يومن ايمانا وهل هو من الامان وفي معناه حينئذ وجهان
احدهما انهم لا يومنون في انفسهم اي لا يعطون امانا بعد نكثهم وطعنهم ولا سبيل الى ذلك والثاني
الاخبار بانهم لا يومنون لاحد بعهدهم يعقدونه له او من التصديق اي انهم لا اسلام لهم واختار مكي
التاويل لما فيه من تجديد فائدة لم يتقدم لها ذكر لانه وصفهم بالكفر وعدم الايمان قد سبق وعرف
وقرا الباقون بالفتح وهو جمع يمين وهذا مناسب للنكث وقد اجمع على فتح الثانية ومعنى نفي الايمان عن
الكفار انهم لا يوفون بها وان صدرت منهم وثبتت وهذا كقول الاخر • وان حلفت لا ينقض الدهر عهدها
فليس لمخضوب البنان يمين • وبذلك قال الشافعي وحمله ابو حنيفة على حقيقته ان يمين الكافر لا تكون
يمينا شرعية قوله تعالى اول مرة نصب على ظرف الزمان واصلها المصدر من مر يمر وقد تقدم تحقيقه
قوله تعالى فالله احق ان تخشوه الجلالة مبتدا وفي الخبر اوجه احدها انه احق وان تخشوه على هذا
بدل من الجلالة بدل اشتمال والمفضل عليه محذوف والتقدير فخشية الله تعالى احق من خشيتهم الثاني ان
احق خبر مقدم وان تخشوه خبر موخر والجملة خبر الجلالة الثالث ان احق مبتدا وان تخشوه خبره والجملة
ايضا خبر الجلالة قال ابن عطية وحسن الابتدا بالنكرة لانها افعل التفضيل وقد اجاز سيبويه ان تكون
المعرفة خبرا للنكرة في نحو اقصد رجلا خير منه ابوه الرابع ان ان تخشوه في محل نصب او جر بعد اسقاط
حرف الخفض اذ التقدير احق بان تخشوه وقوله ان كنتم مومنين شرط حذف جوابه او قدم على حسب
الخلاف قوله تعالى ويشف قرا الجمهور بيا الغيبة ردا على اسم الله تعالى وقرا زيد بن علي ونشف بالنون
وهو التفات حسن وقال قوم مومنين شهادة للمخاطبين بالايمان فهو من باب الالتفات واقامة الظاهر
مقام المضمر حيث لم يقل صدوركم قوله تعالى ويذهب الجمهور على ضم اليا وكسر الها من اذهب وغيظ مفعول
به وقرات طايفة ويذهب بفتح اليا والها جعله مضارع ذهب غيظ فاعل به وقرا زيد بن علي كذلك الا
انه رفع الفعل مستانفا ولم ينسقه على المجزوم قبله كما قرا ويتوب بالرفع عند الجمهور وقرا زيد
ابن علي والاعرج وابن ابي اسحق وعمرو بن عبيد وعمرو بن فايد وعيسى الثقفي وابو عمرو في رواية ويعقوب
ويتوب بالنصب فاما قراءة الجمهور فانها استيناف اخبار وكذلك وقع فانه قد اسلم ناس كثيرون قال
الزجاج وابو الفتح وهذا امر موجود سوا قوتلوا او لم يقاتلوا فلا وجه لادخال التوبة في جواب الشرط

الذي

الذي في قاتلوهم نعسان بالشرط ما فهم من الجملة الامرية واما قراءة زيد ومن ذكر معه فان التوبة تكون داخلة
في جواب الامر من طريق المعنى وفي توجيه ذلك غموض فقال بعضهم انه لما امرهم بالمقاتلة شق ذلك على بعضهم فاذا
اقدموا على المقاتلة صار ذلك العمل جاريا مجرى التوبة من تلك الكراهة قلت فيصير المعنى ان يقاتلوهم يعذب
ويتوب عليكم من تلك الكراهة لقتالهم وقال آخرون في توجيه ذلك ان حصول الظفر وكثرة الاموال لذة
تطلب بطريق حرام فلما حصلت لهم بطريق حلال كان ذلك داعيا لهم الى التوبة مما تقدم فصارت
التوبة معلقة على المقاتلة وقال ابن عطية في توجيه ذلك ايضا يتوجه ذلك عندي اذا ذهب الى ان
التوبة يراد بها هنا قتل الكافرين والجهاد في سبيل الله هو توبة لكم ايها المومنون وكمال لايمانكم فتدخل
التوبة على هذا في شرط القتال قال الشيخ وهذا الذي قدروه من كون التوبة تدخل تحت جواب الامر هو
بالنسبة للمومنين الذين امروا بقتال الكفار والذي يظهر ان ذلك بالنسبة الى الكفار والمعنى على من يشاء من
الكفار لان قتال الكفار وغلبة المسلمين اياهم قد يكون سببا لاسلام كثير الا ترى الى فتح مكة كيف اسلم
لاجله ناس كثير وحسن اسلام بعضهم جدا كابن ابي سرح وغيره قلت فيكون هذا توجيها رابعا ويصير
المعنى يقاتلوهم يتب الله تعالى على من يشاء من الكفار اي يسلم من يشاء منهم قوله تعالى ولم يتخذوا يجوز
في هذه الجملة وجهان احدهما انها داخلة في حيز الصلة لعطفها عليها اي الذين جاهدوا ولم يتخذوا الثاني
انها في محل نصب على الحال من فاعل جاهدوا اي جاهدوا حال كونهم غير متخذين وليجة ووليجة مفعول
ومن دون الله اما مفعول ثان ان كان الاتخاذ بمعنى التصيير واما متعلق بالاتخاذ ان كان على بابه
والوليجة فعيلة من الولوج وهو الدخول والوليجة من يداخلك في باطن امورك وقال ابو عبيد كل شي ادخلته
في شي وليس منه فهو وليجة والرجل في القوم وليس منهم يقال له وليجة ويستعمل بلفظ واحد للمفرد والمثنى
والمجموع وقد يجمع على ولايج وولج كصحيفة وصحايف وصحف وانشد لعبادة بن صفوان الغنوي
ولايجهم في كل مبدى ومحضر • الى كل من يرجى ومن يتخوف • وقرا الحسن بما يعملون بالغيبة على
الالتفات وبها قرا يعقوب في رواية سلام قوله تعالى ما كان للمشركين ان يعمروا مساجد الله ان
يعمروا اسم كان وقرا ابن كثير وابو عمرو مسجد الله بالافراد وفيه يحتمل وجهين احدهما ان يراد مسجد بعينه
وهو المسجد الحرام لقوله وعمارة المسجد الحرام وان يكون اسم جنس فيندرج فيه ساير المساجد ويدخل
المسجد الحرام دخولا اوليا وقرا الباقون مساجد بالجمع وفيه ايضا محتملة للامرين ووجه الجمع اما لان كل
بقعة من المسجد الحرام يقال لها مسجد واما لانه قبلة ساير المساجد فصح ان يطلق عليه لفظ الجمع لذلك
قوله تعالى شاهدين الجمهور على قراءته بالياء نصبا على الحال من فاعل يعمروا وقرا زيد بن علي شاهدون بالواو
رفعا على خبر ابتدا مضمر والجملة حالا ايضا وقرا ابن السميفع يعمروا بضم اليا وكسر الميم من اعمر رباعيا والمعنى ان
يعينوا على عمارته قوله تعالى على انفسهم الجمهور على انفسهم جمع نفس وقرئ انفسهم بفتح الفا ووجهها
ان يراد بالانفس وهو الاشرف والاجل من النفاسة رسول الله صلى الله عليه وسلم قيل لانه ليس بطن من
بطون العرب الا وله فيهم ولادة وهذا المعنى منقول في تفسير قراءة الجمهور ايضا وهو مع هذه القراءة
اوضح قوله تعالى وفي النار هم خالدون هذه جملة مستانفة وفي النار متعلق بالخبر وقدم للاهتمام
به ولاجل الفاصلة وقال ابو البقا اي وهم خالدون في النار وقد وقع الظرف بين حرف العطف والمعطوف
قلت فيه نظر من حيث انه يوهم ان هذه الجملة معطوفة على ما قبلها عطف المفرد على مثله تقديرا وليس
كذلك بل هي مستانفة واذا كانت مستانفة فلا يقال فيها فصل الظرف بين حرف العطف والمعطوف
انما ذلك في المتعاطفين المفردين او ما في تاويلهما وقد تقدم تحقيق هذا في قوله تعالى ربنا
اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وفي قوله واذا حكمتم بين الناس ان تحكموا بالعدل
وقرا زيد بن علي خالدين بالياء نصبا على الحال من الضمير المستتر في الجار قبله لان الجار صار
خبرا كقولك في الدار زيد قاعدا فقد رفع زيد بن علي شاهدين ونصب خالدون عكس قراءة الجمهور

فيهما **قوله تعالى** انما يعمر مساجد الله جمهور القراء من السبعة وغيرهم على الجمع وقرا الجحدري وحماد
ابن ابي سلمة عن ابن كثير بالافراد والتوجيه يوخذ مما تقدم والظاهر هنا ان الجمع هنا حقيقة لان المراد
جميع المومنين العامرين لجميع مساجد اقطار الارض **قوله تعالى** سقاية الحاج وعمارة الجمهور على
قراءتهما مصدرين على فعالة كالصيانة والوقاية والتجارة ولم يقلب الياء همزة لتحصنها بتاء التانيث
بخلاف رداء وعباءة لطروء تاء التانيث فيهما وحينئذ فلا بد من حذف مضاف اما من الاول واما من
الثاني ليتصادق المجعولان والتقدير اجعلتم اهل سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن امن او اجعلتم
السقاية والعمارة كايمان من امن او كعمل من امن وقرا ابن الزبير والباقر وابو وجزة سقاة وعمرة بضم السين
وبعد الالف تاء التانيث وعمرة بفتح العين والميم دون الف وهما جمع ساق وعامر كما يقال قاض
وقضاة ورام ورماة وبار وبررة وفاجر وفجرة والاصل سقية فقلبت الياء الفا لتحركها وانفتاح
ما قبلها ولا حاجة هنا الى تقدير حذف مضاف وان احتيج اليه في قراءة الجمهور وقرا سعيد بن جبير كذلك
الا انه نصب المسجد الحرام بعمرة وحذف التنوين لالتقاء الساكنين كقوله ولا ذاكر الله الا قليلا وقوله
هو الله احد الله الصمد وقرا الضحاك سقاية بضم السين وعمرة وهما جمعان ايضا في جمع ساق على
فعالة نظر لا يخفى والذي ينبغي ان يقال ولا يبعد ان يجعل هذا جمعا للسقي والسقي هو الشيء المسقي
كالرعي والطحن وفعل يجمع على فعال كالواطير وطوار وكان من حقه ان لا يدخل عليه تاء التانيث كما لم
يدخل في طوار ولكنه انث الجمع كما انث في قولهم حجارة وفحولة ولا بد حينئذ من تقدير مضاف اي اجعلتم اصحاب
الاشياء المسقية كمن امن **قوله تعالى** لا يستوون فيه وجهان اظهرهما انها مستانفة اخبر تعالى بعدم
تساوي الفريقين والثاني ان يكون حالا من المفعولين للجعل والتقدير سويتم بينهم في حال تفاوتهم وقد
تقدم اختلاف القراء في يبشرهم وتوجيه ذلك في آل عمران وكذلك الخلاف في رضوان وقرا الاعمش
رضوان بضم الراء والضاد وردها ابو حاتم وقال لا يجوز وهذا غير لازم للاعمش فانه رواها وقد وجد
ذلك في لسان العرب قالوا السلطان بضم السين واللام **قوله تعالى** لهم فيها نعيم يجوز ان تكون هذه الجملة
صفة لجنات وان تكون صفة لرحمة لانهم جوزوا في هذه الهاء ان تعود للرحمة وان تعود للجنات وجوز مكي
ان تعود على البشرى المفهوم من قوله يبشرهم كانه قيل لهم في تلك البشرى وعلى هذا فتكون الجملة صفة
لذلك المصدر المعترض ان قدرته نكرة وحالا ان قدرته معرفة ويجوز ان يكون نعيم فاعلا بالجار قبله وهو اولى
لانه يصير من قبيل الوصف بالمفرد ويجوز ان يكون مبتدا وخبره الجار قبله وقد تقدم تحقيق ذلك غير
مرة وخالدين حال من الضمير في لهم **قوله تعالى** ان كان آباؤكم اباؤكم وما عطف عليه اسم كان واحب
خبرها فهو منصوب وكان المتفاصح الحجاج بن يوسف يقرؤها بالرفع ولحنه يحيى بن يعمر فنفاه قال
الشيخ اما اللحنة باعتبار مخالفة القراء النقلة والا فهي جائزة في العربية تضمر في كان اسما وهو ضمير الشان
وترفع ما بعدها على المبتدا والخبر وحينئذ تكون الجملة خبرا عن كان قلت فيكون كقول الشاعر
اذا مت كان الناس صنفان شامت • وآخر مثن بالذي كنت اصنع • وهذا في احد تاويلي البيت
والاخر ان صنفان خبر منصوب وجاء به على لغة بني الحارث ومن وافقهم والحكاية التي اشار اليها الشيخ
من لحن يحيى للحجاج هي ان الحجاج كان يدعي فصاحة عظيمة فقال يوما ليحيى بن يعمر وكان يعظمه هل تجدني
الحن فقال للامير اجل من ذلك فقال عزمت عليك الا ما اخبرتني وكانوا يعظمون عزائم الامرا فقال نعم
فقال في اي شيء فقال في القرآن فقال ويلك ذلك افتح لي في اي آية قال سمعتك تقرا قل ان كان اباؤكم
بها حينئذ يزيد بن المهلب بن ابي صفرة فجاءهم جيش فكتب الى الحجاج كتابا وفيه لقد جاءنا العدو فتركناهم
بالحضيض وصعدنا عرعرة الجبل فقال الحجاج ما لابن المهلب ولهذا الكلام فقيل له ان يحيى هناك فقال
اذن ذاك وقرا الجمهور عشيرتكم بالافراد وابو بكر عن عاصم عشيراتكم جمع سلامة ووجه الجمع ان الكل

من

من المخاطبين عشيرة فحسن الجمع وزعم الاخفش ان عشيرة لا تجمع بالالف والتاء انما تجمع تكسيرا على عشائر
وهذه القراءة حجة عليه وهي قراءة ابي عبد الرحمن السلمي وابي رجاء وقرا الحسن عشائركم قيل وهي اكثر من
عشيراتكم والعشيرة من الاهل الادنون وقيل هم اهل الرجل الذي يتكثر بهم اي يصيرون له بمنزلة العدد
الكامل وذلك ان العشرة هي العدد الكامل فصارت العشيرة اسما لاقارب الرجل الذي يتكثر بهم سواء بلغوا
العشرة ام فوقها وقيل هي الجماعة المجتمعة بنسب او عقد او وداد كعقد العشرة **قوله تعالى** ويوم حنين
فيه اوجه احدها انه عطف على محل قوله في مواطن عطف ظرف زمان من غير واسطة في على ظرف المكان المجرور
بها ولا غرو في نسق ظرف زمان على مكان او العكس تقول سرت امامك ويوم الجمعة الا ان الاحسن ان يترك
العاطف في مثله الثاني زعم ابن عطية انه يجوز ان يعطف على لفظ مواطن بتقدير وفي يوم فحذف
حرف الخفض وهذا لا حاجة اليه الثالث قال الزمخشري فان قلت كيف عطف الزمان على المكان
وهو يوم حنين على مواطن قلت معناه وموطن يوم حنين او في ايام مواطن كثيرة ويوم حنين الرابع ان يراد
بالمواطن الاوقات فحينئذ انما عطف زمان على زمان قال الزمخشري بعد ما قدمته عنه ويجوز ان
يراد بالمواطن الوقت كمقتل الحسين على ان الواجب ان يكون يوم حنين منصوبا بفعل مضمر لا بهذا الظاهر
وموجب ذلك ان قوله اذ اعجبتكم بدل من يوم حنين فلو جعلت ناصبه هذا الظاهر لم يصح لان كثرتهم لم
تعجبهم في جميع تلك المواطن ولم يكونوا كثيرين في جميعها فبقي ان يكون ناصبه فعلا خاصا به قلت لا ادري
ما حمله على تقدير احد المضافين او على تاويل المواطن بالوقت ليصح عطف زمان على زمان او مكان على مكان
اذ يصح عطف احد الظرفين على الآخر واما قوله على ان الواجب ان يكون الى آخره كلام حسن وتقريره ان
الفعل مقيد بظرف المكان فاذا جعلنا اذ بدلا من يوم كان معمولا له لان البدل يحل محل المبدل منه فيلزم
منه انه نصرهم اذ اعجبتهم كثرتهم في مواطن كثيرة والغرض انهم في بعض هذه المواطن لم يكونوا بهذه الصفة
الا انه قد يتقدح فانه تعالى لم يقل في جميع المواطن حتى يلزم ما قاله ويمكن ان يكون اراد بالكثرة الجميع
كما يراد بالقلة العدم **قوله تعالى** بما رحبت ما مصدرية اي برحبها وسعتها وقرا زيد بن علي في الموضعين
رحبت بسكون العين وهي لغة تميم يسكنون عين فعل فيقولون في شرف شرف والرحب بالضم السعة
فاما تقرايه في قولهم
وبالفتح الشيء الواسع يقال رحب المكان يرحب رحبا ورحابة و
رحبكم الدار فعلى التضمين لانه بمعنى وسعتكم وحين اسم واد فلذلك صرفه وبعضهم جعله اسما للبقعة فمنعه
في قوله • نصروا نبيهم وشدوا ازره • بحنين يوم تواكل الابطال • وهذا كما قال آخر حرا اسم للجبل
المعروف باعتبار انه اسم البقعة في قوله • الستا اكرم الثقلين رجلا • واعظمهم ببطن حرا نارا والموا
جمع موطن بكسر العين وكذا اسم مصدره وزمانه لاعتلال فائه كالموعد قال • وكم موطن لولاي طحت كما هوى
باجرامه من قلة النيق منهوي **قوله تعالى** انما المشركون نجس على المبالغة جعلوا نفس النجس او على
حذف مضاف وقرا ابو حيوة نجس بكسر النون وسكون الجيم ووجهه انه اسم فاعل في الاصل على فعل مثل كتف
وكذبر ثم خفف بسكون عينه بعد اتباع فائه ولا بد من حذف موصوف حينئذ فاقيمت هذه الصفة
مقامه اي فريق نجس او نجس او جنس نجس وقرا ابن السميفع انجاس بالجمع وهي تحتمل ان تكون جمع قراءة الجمهور
او جمع قراءة ابي حيوة **قوله تعالى** من الذين اوتوا بيان للموصول قبله والجزية فعلة لبيان الهيئة كالركبة
لانها من الجزاء على ما اعطوه من الامن وعن يد حال اي يعطوها مقهورين اذلاء وكذلك وهم صاغرون
قوله تعالى عزير ابن الله قرا عاصم والكسائي بتنوين عزير والباقون من غير تنوين فاما القراءة الاولى
فيحتمل ان تكون اسما عربيا مبتدا وابن خبره فتنوينه على الاصل ويحتمل ان يكون اعجميا ولكنه خفيف
اللفظ كنوح ولوط فصرف لخفة لفظه وهذا قول ابي عبيد يعني انه تصغير عزر فحكمه حكم مكبره وقد
رد هذا القول على ابي عبيد بانه ليس بتصغير انما هو اعجمي جاء على هيئة التصغير في لسان العرب فهو
كسليمان جاء على مثال عثيمان وعميران واما القراءة الثانية فيحتمل حذف التنوين ثلاثة اوجه احدها

طن

انه حذف لالتقا الساكنين على حد قراة قل هو الله احد وهو اسم منصرف مرفوع بالابتدا وابن خبره الثاني ان تنوينه
حذف لوقوع الابن صفة له فانه مرفوع بالابتدا وابن صفته والخبر محذوف اي عزير ابن الله نبينا او امامنا
او رسولنا وكان قد تقدم انه متى وقع الابن صفة بين علمين غير مفصول بينه وبين موصوفه حذفت الفه خطا
وتنوينه لفظا ولا يثبت الا ضرورة وتقدم الانشاد عليه اخر المائدة ويجوز ان يكون عزير خبر مبتدا مضمر اي
نبينا عزير وابن صفة له او بدل او عطف بيان الثالث انه انما حذف لكونه ممنوعا من الصرف للتعريف
والعجمة ولم يرسم في المصحف الا ثابت الالف وهي تنصرف من يجعله خبرا وقال الزمخشري عزير ابن مبتدا
وخبر كقوله المسيح ابن الله وعزير اسم اعجمي كعزازيل وعيزار ولعجمته ولتعريفه امتنع من صرفه ومن صرفه
جعله عربيا وقول من قال سقوط التنوين لالتقا الساكنين كقراة قل هو الله احد الله او لان الابن
وقع وصفا والخبر محذوف وهو معبودنا تمحل عنه مندوحة **قوله تعالى** يضاهون قرا العامة
يضاهون بضم الها بعدها واو وعاصم بها مكسورة بعدها همزة مضمومة بعدها واو فقيل هما بمعنى
واحد وهو المشابهة وفيه لغتان ضاهات وضاهيت بالهمزة والياء والهمز لغة ثقيف وقيل الياء فرع
عن الهمز كما قالوا قرات وقريت وتوضات وتوضيت واخطات واخطيت وقيل بل يضاهون بالهمز
ماخوذ من يضاهيون فلما ضمت الياء قلبت همزة وهذا خطا لان مثل هذه الياء لا تثبت في هذا الموضع حتى
تقلب همزة بل يؤدي تصريفه الى حذف الياء كيرامون من الرمي ويماشون من المشي وزعم بعضهم انه
ماخوذ من قولهم امراة ضهيا بالقصر وهي التي لا ثدي لها او التي لا تحيض سميت بذلك لمشابهتها الرجال
يقال امراة ضهيا بالقصر وضهيا بالمد كحمرا وضهياة بالمد وتا التانيث ثلاث لغات وشذ الجمع بين
علامتي تانيث في هذه اللفظة حكى اللغة الثالثة الجرمي عن ابي عمرو الشيباني قيل وقول من زعم ان
المضاهاة بالهمز ماخوذة من امراة ضهيا في لغاتها الثلاث خطا لاختلاف المادتين فان الهمزة في
امراة ضهيا زائدة في اللغات الثلاث وهي في المضاهات اصلية فان قيل لم لا تدعي ان همزة ضهيا
اصلية وياءها زائدة فالجواب ان فعلا بفتح الفا لم يثبت فان قيل فلم لم تدعي ان وزنها فعلل كجعفر
فالجواب انه قد ثبتت زيادة الهمزة في ضهيا بالمد فلتثبت في اللغة الاخرى وهذه قاعدة تصريفية
والكلام على حذف مضاف تقديره يضاهي قولهم قول الذين فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه فانقلب
ضمير رفع بعد ان كان ضمير جر والجمهور على الوقف بافواههم ويبتدئون بيضاهون وقيل الباء تتعلق
بالفعل بعدها وعلى هذا فلا يحتاج الى حذف هذا المضاف واستضعف ابو البقا قراة عاصم وليس بجيد
لتواترها **قوله تعالى** والمسيح ابن مريم عطف على رهبانهم والمسيح ابن مريم اربابا وهذا لامن اللبس
خلط الضمير في اتخذوا وان كان مقسما لليهود والنصارى وهذا مراد ابي البقا في قوله اي واتخذوا
المسيح ربا فحذف الفعل واحد المفعولين وجوز فيه ايضا ان يكون منصوبا بفعل مقدر اي وعبدوا
المسيح ابن مريم **قوله تعالى** ويابى الله الا ان يتم ان يتم مفعول به وانما دخل الاستثنا المفرغ
في الموجب لانه في معنى النفي فقال الاخفش الصغير معنى يابى يمنع وقال الفرا دخلت الا لان في
الكلام طرفا من الجحد وقال الزمخشري اجرى ابى مجرى لم يرد الا ترى كيف قوبل يريدون ان يطفئوا
بقوله ويابى الله واوقع موقع ولا يريد الله الا ان يتم نوره وقال الزجاج ان المستثنى منه محذوف
تقديره ويابى الله كل شي الا ان يتم نوره وقد جعل ابو البقا مذهب الزجاج ومذهب غيره فجعلهما
مذهبا واحدا فقال يابى بمعنى يكره ويكره بمعنى يمنع فلذلك استثنى لما فيه من معنى النفي والتقدير يابى كل
شي الا اتمام نوره **قوله تعالى** ليصدون يحتمل ان يكون متعديا اي يصدون الناس وان يكون
قاصرا كذا قال الشيخ وفيه نظر لانه متعد فقط وانما يحذف مفعوله ويراد ولا يراد كقوله كلوا واشربوا
قوله تعالى والذين يكنزون الجمهور على قراته بالواو وفيها تاويلان احدهما انها استئنافية والذين
مبتدا ضمن معنى الشرط ولذلك دخلت الفا في خبره والثاني انه من اوصاف الكثير من الاحبار والرهبان

وهو

وهو قول عثمان ومعاوية رضي الله تعالى عنهما ويجوز ان يكون الذين منصوبا بفعل مقدر يفسره فبشرهم وهو
ارجح لمكان الامر وقرا طلحة بن مصرف الذين بغير واو وهي تحتمل الوجهين المتقدمين ولكن كونها من اوصاف
الكثير من الاحبار والرهبان اظهر من الاستئناف عكس التي بالواو والكنز الجمع والضم ومنه ناقة كناز اي
منضمة الخلق ولا يختص بالذهب والفضة بل يقال في غيرهما وان غلب عليهما قال • لا در دري ان اطعمت جائعهم
قرف الحتي وعندي البر مكنوز • وقال اخر • على شديد لحمه كناز بات ينزي على اوفاز **قوله تعالى** ولا
ينفقونها تقدم شيان وعاد الضمير مفردا فقيل انه من باب ما حذف لدلالة الكلام عليه والتقدير والذين
يكنزون الذهب ولا ينفقونه وقيل يعود على المكنوزات ودل على هذا اجزاؤه المذكور لان المكنوز اعم من
النقدين وغيرهم فلما ذكر الجزء دل على الكل فعاد الضمير جمعا بهذا الاعتبار ونظير قول الاخر
ولو حلفت بين الصفا ام عامر • ومروتها بالله برت يمينها • اي ومروة مكة عاد الضمير عليها لما ذكر جزؤها
وهو الصفا كذا استدل به ابن مالك وفيه احتمال وهو ان يكون الضمير عائدا على الصفا وانث حملا على
المعنى اذ هو في معنى البقعة والحدبة وقيل الضمير يعود على الذهب لان تانيثه اشهر ويكون قد حذف بعد
الفضة ايضا وقيل يعود على النفقة المدلول عليها بالفعل كقوله اعدلوا هو اقرب وقيل يعود على الزكوة
اي ولا ينفقون زكوة الاموال وقيل يعود على الكنوز التي يدل عليها الفعل **قوله تعالى** يوم يحمى يوم
منصوب بقوله بعذاب اليم وقيل بمحذوف يدل عليه عذاب اي يعذبون يوم يحمى او اذكر يوم يحمى وقيل
هو منصوب باليم وقيل الاصل عذاب يوم وعذاب بدل من عذاب الاول فلما حذف المضاف اقيم المضاف
اليه مقامه وقيل منصوب بقول مضمر وسياتي بيانه ويحمى يجوز ان يكون من حميت او حميت ثلاثيا
ورباعيا يقال حميت الحديدة واحميتها اي اوقدت عليها لتحمى والفاعل المحذوف هو النار تقديره يوم
تحمى النار عليها فلما حذف الفاعل ذهبت علامة التانيث لذهابه كقولك رفعت القصة الى الامير ثم تقول
رفع الى الامير وقيل المعنى تحمى الوقود وقرا الحسن تحمى بالتاء من فوق اي النار وهي تؤيد التاويل الاول وقرا
ابو حيوة يكوى بالياء من تحت لان تانيث الفاعل مجازي والجمهور جباههم بالاظهار وقرا ابو عمرو في بعض
طرقه بالادغام كما ادغم سلككم ومناسككم ومثل جباههم وجوههم المشهور الاظهار **قوله تعالى**
هذا ما كنزتم لانفسكم معمول لقول محذوف اي يقال لهم ذلك يوم يحمى وقوله ما كنتم تكنزون اي جزاء ما
كنتم لان المكنوز لا يذاق وما يجوز ان يكون بمعنى الذي فالعائد محذوف وان تكون مصدرية وقرئ تكنزون
بضم عين المضارع وهما لغتان يقال كنز يكنز ويكنز كيقتل **قوله تعالى** ان عدة العدة مصدر بمعنى
العدد وعند الله منصوب به اي في حكمه واثنا عشر خبر ان وقرا هبيرة عن حفص وهي قراة ابي جعفر اثنا
عشر بسكون العين مع ثبوت الالف قبلها واستكرهت من حيث الجمع بين ساكنين على غير حدهما كقولهم
التقت حلقتا البطان باثبات الالف من حلقتا وقرا طلحة بسكون الشين كانه حمل عشر في المذكر على عشرة
في المونث وشهرا نصب على التمييز وهو مؤكد لانه قد فهم ذلك من الاول فهو كقولك عندي من الدنانير عشرون
دينارا والجمع متغاير في قوله عدة الشهور وفي قوله اثنا عشر شهرا لان هذا جمع كثرة وذا جمع قلة **قوله تعالى**
في كتاب الله يجوز ان يكون صفة لاثنا عشر ويجوز ان يكون بدلا من الظرف قبله وهذا لا يجوز او ضعيف
لانه يلزم منه ان يخبر عن الموصول قبل تمام صلته فان هذا الجار متعلق به على سبيل البدلية وعلى تقدير
صحة ذلك من جهة الصناعة كيف يصح من جهة المعنى ولا يجوز ان يكون في كتاب الله متعلقا بعدة لئلا يلزم
الفصل بين المصدر ومعموله بخبره وقياس من جوز ابداله من الظرف ان يجوز هذا وقد صرح بجوازه الحوفي
قوله تعالى يوم خلق يجوز فيه ان يتعلق بكتاب على انه يراد به المصدر لا الجثة ويجوز ان يتعلق بالاستقرار
في الجار والمجرور وهو في كتاب الله ويكون الكتاب جثة لا مصدرا وجوز الحوفي ان يكون متعلقا بعدة وهو
مردود بما تقدم ويجوز ان يتعلق بفعل مقدر اي كتب ذلك يوم خلق **قوله تعالى** منها اربعة حرم
هذه الجملة يجوز فيها ثلاثة اوجه احدها ان يكون صفة لاثني عشر الثاني ان يكون حالا من الضمير

مذكور على م

في الاستقرار الثالث ان يكون مستانفة والضمير في منها عايد على اثني عشر شهرا لانه اقرب المشهور على المذكور
والضمير في فيهن عايد على الاثني عشر ايضا وقال الفرا وقتادة يعود على الاربعة الحرم وهذا احسن الوجهين
احدهما انه اقرب مذكور والثاني انه قد تقرر ان معاملة جمع القلة غير العاقل معاملة جماعة الاناث
احسن من معاملة ضمير الواحدة والجمع الكثير بالعكس تقول الاجذاع انكسرن ويجوز العكس قوله تعالى
كافة منصوب على الحال اما من الفاعل او من المفعول وقد تقدم ان كافة لا تتصرف فيها بغير النصب على
الحال وانها لا يدخلها ال وانها لا تثنى ولا تجمع وكذلك كافة الثانية قوله تعالى انما النسيء في
النسيء قولان احدهما انه مصدر على فعيل من انسا اي اخر كالنذير من انذر والنكير من انكر وهذا ظاهر
قول الزمخشري فانه قال النسيء تاخير حرمة الشهر الى شهر اخر وحينئذ فالاخبار عنه بقوله زيادة واضح
لا يحتاج الى اضمار وقال الطبري النسيء بالهمز معناه الزيادة قلت لانه تاخير في المدة فيلزم منه الزيادة
الثاني انه فعيل بمعنى مفعول من نساه اي اخره فهو منسوء ثم حول مفعول الى فعيل كما حول مقتول الى
قتيل والى ذلك نحا ابو حاتم والجوهري وهذا القول رده الفارسي بانه يكون المعنى انما هو المؤخر زيادة
والمؤخر الشهر ولا يكون الشهر زيادة في الكفر وقد اجاب بعضهم عن هذا بانه على حذف مضاف اما من
الاول اي انما انسا النسيء زيادة في الكفر واما من الثاني اي انما المنسيء ذو زيادة في الكفر وقرا الجمهور
النسيء بهمزة بعد اليا وقرا ورش عن نافع النسي بابدال الهمزة ياء وادغام اليا فيها وروت هذه
عن ابي جعفر والزهري وحميد وذلك كما خففوا برية وخطية وقرا السلمي وطلحة والاشهب وشبل
النسا باسكان السين وقرا مجاهد والسلمي وطلحة ايضا النسوء بزنة فعول بفتح الفا والتاخير ونحو
في المصادر قليل قد تقدم منه الفاظ في اوايل البقرة وتقدم في البقرة اشتقاق هذه المادة وهو هنا عبارة
عن تاخير بعض الشهور عن بعض قال الشاعر النسا الناسين على معد شهور الحل نجعلها حراما وقال اخر نسئوا
الشهور بها وكانوا اهلها من قبلكم والعز لم يتحول قوله تعالى يضل قرا الاخوان وحفص يضل مبنيا
للمفعول والباقون مبنيا للفاعل والموصول فاعل به وقرا ابن مسعود والحسن ومجاهد وقتادة
ويعقوب وعمرو بن ميمون يضل مبنيا للفاعل من اضل وفي الفاعل وجهان احدهما ضمير الباري تعالى
اي يضل الله الذين كفروا والثاني ان الفاعل الذين كفروا وعلى هذا فالمفعول محذوف اي يضل الذين
كفروا اتباعهم وقرا ابو رجا يضل بفتح اليا والضاد وهي من ضللت بكسر اللام من اضل بفتحها والاصل اضلل
فنقلت فتحة اللام الى الضاد لاجل الادغام وقرا النخعي والحسن في رواية محبوب نضل بضم نون
العظمة والذين مفعول وهذه تقوي ان الفاعل ضمير الله تعالى في قراة ابن مسعود قوله تعالى يحلونه
فيه وجهان احدهما ان الجملة تفسيرية للضلال والثاني انها حالية قوله تعالى ليواطئوا في هذه
اللام وجهان احدهما انها متعلقة بيحرمونه وهذا مقتضى مذهب البصريين فانهم يعملون الثاني
من المتنازعين والثاني انها تتعلق بيحلونه وهذا مقتضى مذهب الكوفيين فانهم يعملون الاول لسبقه
ومن قال انها متعلقة بالفعلين معا فانما يعني من حيث المعنى لا اللفظ وقرا ابو جعفر
ليواطيوا بكسر الطا وضم اليا الصريحة والصحيح انه ينبغي ان يقرا بضم الطا وحذف اليا لانه لما
ابدل الهمزة يا استثقل الضمة عليها فحذفها فالتقى ساكنان فحذفت اليا وضمت الطا لتجانس
الواو والمواطاة الموافقة والاجتماع يقال تواطيوا على كذا اذا اجتمعوا عليه كان كل واحد يطا
حيث يطا الاخر ومنه قوله تعالى ان ناشئة الليل هي اشد وطا وقرئ وطا وسياتي ان شا الله تعالى
وقرا الزهري ليواطيوا بتشديد اليا هكذا ترجموا قراته وهي مشكلة حتى قال بعضهم فان لم يرد به شدة
بيان اليا وتخليصها من الهمز دون التضعيف فلا اعرف وجهها وهو كما قال قوله تعالى زين
الجمهور على زين مبنيا للمفعول والفاعل المحذوف هو الشيطان وقرا زيد بن علي زين ببنائه
للفاعل وهو الشيطان ايضا وسوء مفعوله قوله تعالى اثاقلتم اصله تثاقلتم فلما اريد الادغام

سكنت

سكنت التا فاجتلبت همزة الوصل كما تقدم ذلك في اداراتم والاصل تدارأتم وقرا الاعمش تثاقلتم بهذا الاصل
وما في قوله ما لكم استفهامية وفيها معنى الانكار وقيل فاعله المحذوف هو الرسول واثاقلتم ماضي اللفظ مضارع
المعنى اي تتثاقلون وهو في موضع الحال وهو عامل في الظرف اي ما لكم متثاقلين وقت القول وقال ابو البقا
اثاقلتم ماض بمعنى المضارع اي ما لكم تتثاقلون وهو في موضع نصب اي اي شي لكم في التثاقل او في موضع جر
على راي الخليل وقيل هو في موضع حال قال الشيخ وهذا ليس بجيد لانه يلزم منه حذف ان لانه لا ينسبك
مصدر الا من حرف مصدري والفعل وحذف ان في نحو هذا قليل جدا او ضرورة واذا كان التقدير في التثاقل
فلا يمكن عمله في اذا لان معمول المصدر الموصول لا يتقدم عليه فيكون الناصب لاذا والمتعلق به في التثاقل
ما تعلق به لكم الواقع خبر الما وقرئ اثاقلتم بالاستفهام الذي معناه الانكار وحينئذ لا يجوز ان يعمل
في اذا لان ما بعد حرف الاستفهام لا يعمل فيما قبله فيكون العامل في هذا الظرف اما الاستقرار المقدر
في لكم او مضمر مدلول عليه باللفظ والتقدير ما تصنعون اذا قيل لكم واليه نحا الزمخشري والظاهر
ان تقديره ما لكم تتثاقلون اذا قيل لكم ليكون مدلولا عليه من حيث اللفظ والمعنى وقوله الى الارض ضمن
معنى الميل والاخلاد قوله تعالى من الاخرة تطابق اقوال المعربين والمفسرين على ان من بمعنى
بدل كقوله لجعلنا منكم ملايكة اي بدلكم ومثله قول الاخر • جارية لم تاكل المرققا • ولم تذق من
البقول الفستقا • وقول الاخر • فليت لنا من ماء زمزم شربة • مبردة باتت على طهيان • الا ان
اكثر النحويين لم يثبتوا لها هذا المعنى ويتاولون ما اوهم ذلك والتقدير فما اعتضتم من الاخرة راضين
بالحياة وكذلك باقيها وقال ابو البقا من الاخرة في موضع الحال اي بدلا من الاخرة فقدر المتعلق كونا
خاصا ويجوز ان يكون اراد تفسير المعنى قوله تعالى في الاخرة متعلق بمحذوف من حيث المعنى
تقديره فما متاع الحيوة الدنيا محسوبا في الاخرة فمحسوبا حال من متاع وقال الحوفي انه متعلق بقليل
وهو خبر المبتدا قال وجاز ان يتقدم الظرف على عامله قلت المعروف بالالات الظروف يعمل فيها
روايح الافعال ولو قلت ما زيد الا عمرو الا يضرب لم يجز قوله تعالى الا تنصروه فقد نصره
هذا الشرط جوابه محذوف لدلالة فقد نصره عليه والتقدير ان لا تنصروه فسينصره وذكر الزمخشري
فيه وجهين احدهما ما تقدم والثاني قال انه اوجب له النصرة وجعله منصورا في ذلك الوقت فلن
يخذل من بعده قال الشيخ وهذا لا يظهر منه جواب الشرط لان ايجاب النصرة له امر سبق والماضي لا
يترتب على المستقبل فالذي يظهر الوجه الاول قوله تعالى ثاني اثنين منصوب على الحال من مفعول
اخرجه وقد تقدم معنى الاضافة في نحو هذا التركيب عند قوله ثالث ثلاثة وقرات جماعة ثاني اثنين
بسكون اليا قال ابو الفتح حكاها ابو عمرو ووجهها انه سكن اليا تشبيها لها بالالف وبعضهم يخصه
بالضرورة قوله تعالى اذ هما في الغار اذ بدل من اذ الاولى فالعامل فيها فقد نصره قال ابو البقا ومن
منع ان يكون العامل في البدل هو العامل في المبدل منه قدر عاملا اخر اي نصره اذ هما في الغار والغار
نقب يكون في الجبل ويجمع على غيران ومثله تاج وتيجان وقاع وقيعان والغار ايضا نبت طيب الريح
والغار ايضا الجماعة والغاران البطن والفرج والف الغار عن واو قوله تعالى اذ يقول بدل
ثان من اذ الاولى وقال ابو البقا اذ هما في الغار واذ يقول ظرفان لثاني اثنين والضمير في عليه
يعود على ابي بكر لان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان عليه السكينة دايما وقد تقدم القول في السكينة
والضمير في ايده للنبي صلى الله عليه وسلم وقرا مجاهد وايده بالتخفيف ولم تروها صفة لجنود
قوله تعالى وكلمة الله هي العليا الجمهور على رفع كلمة على الابتدا وهي يجوز ان تكون مبتدا ثانيا والعليا
خبرها والجملة خبر الاول ويجوز ان تكون هي فصلا والعليا الخبر وقرئ وكلمة الله بالنصب نسقا
على مفعولي جعل اي وجعل كلمة الله هي العليا قال ابو البقا وهو ضعيف لثلاثة اوجه احدها وضع
الظاهر موضع المضمر اذ الوجه ان يقول وكلمته الثاني ان فيه دلالة على ان كلمة الله كانت سفلى

فصارت عليا وليس كذلك الثالث ان توكيد مثل ذلك بهي بعيد اذ ليس القياس ان يكون اياها قلت اما الاول
فلا ضعف فيه لان القرآن ملآن من هذا النوع وهو من احسن ما يكون لان فيه تعظيما وتفخيما واما الثاني
فلا يلزم ما ذكره وهو ان يكون الشيء المصير على الضد الخاص بل يدل التصيير على انتقال ذلك الشيء
المصير عن صفة ما الى هذه الصفة واما الثالث فهي ليست تاكيدا البتة انما هي ضمير فصل على حالها
وكيف يكون تاكيدا وقد نص النحويون على ان الضمير لا يؤكد المظهر وانتصب خفافا وثقالا على
الحال من فاعل انفروا **قوله تعالى** لو كان عرضا اسم كان ضمير يعود على ما دل عليه السياق اي لو
كان ما دعوتهم اليه وقرا عيسى بن عمر والاعرج بعدت بكسر العين وقرا عيسى بن عمر الشقة بكسر الشين
ايضا قال ابو حاتم هما لغة تميم والشقة الارض التي يشق ركوبها اشتقاقا من المشقة وقال ابن
فارس هي الارض البعيدة المسير اشتقاقا من الشق او المشقة **قوله تعالى** بالله متعلق بسيحلفون
وقال الزمخشري بالله متعلق بسيحلفون او هو من جملة كلامهم والقول مراد في الوجهين
اي سيحلفون يعني المتخلفين عند رجوعك معتذرين يقولون بالله لو استطعنا او وسيحلفون
بالله يقولون لو استطعنا وقوله لخرجنا سد مسد جواب القسم ولو جميعا قال الشيخ قوله لخرجنا سد
مسد جواب القسم ولو جميعا ليس بجيد بل للنحويين في مثل هذا مذهبان احدهما ان لخرجنا جواب
القسم وجواب لو محذوف على قاعدة اجتماع القسم والشرط اذا تقدم القسم على الشرط وهذا اختيار
ابي الحسن بن عصفور والآخر ان لخرجنا جواب لو ولو وجوابها جواب القسم وهذا اختيار ابن مالك
اما ان لخرجنا سد مسدهما فلا اعلم احدا ذهب الى ذلك ويحتمل ان يتاول كلامه على انه لما حذف جواب
لو ودل عليه جواب القسم جعل كانه سد مسد جواب القسم وجواب لو وقرا الاعمش وزيد بن علي
لو استطعنا بضم الواو كانهما فرا من الكسرة على الواو وان كان الاصل وشبهها بواو الضمير
كما شبهوا واو الضمير بواو لو حيث كسروها نحو اشتروا الضلالة لالتقاء الساكنين وقرا الحسن
اشتروا الضلالة ولو استطعنا بفتح الواو تخفيفا **قوله تعالى** يهلكون في هذه الجملة ثلاثة
اوجه احدها انها حال من فاعل سيحلفون اي سيحلفون مهلكين انفسهم والثاني انها بدل من الجملة
قبلها وهي سيحلفون الثالث انها حال من فاعل لخرجنا وقد ذكر الزمخشري هذه الاوجه الثلاثة
فقال يهلكون اما ان يكون بدلا من سيحلفون او حالا من خرجنا بمعنى مهلكين والمعنى انهم يوقعون
في الهلاك انفسهم بحلفهم الكذب ويحتمل ان يكون حالا من فاعل خرجنا اي لخرجنا وان اهلكنا انفسنا
وجاء بلفظ الغائب لانه جا مخبرا عنهم الا ترى انه لو قيل سيحلفون بالله لو استطاعوا لخرجوا لكان سديدا
يقال حلف ليفعلن ولافعلن فالغيبة على حكم الاخبار والتكلم على الحكاية قال الشيخ اما كون يهلكون
بدلا من سيحلفون فبعيد لان الاهلاك ليس مرادفا للحلف ولا هو نوع منه ولا يبدل فعل من فعل الا ان كان مرادفا
له او نوعا منه قلت يصح البدل على معنى انه بدل اشتمال وذلك لان الحلف سبب للهلاك فهو مشتمل
عليه فابدل المسبب من سببه لاشتماله عليه وله نظائر كثيرة منها قوله • ان علي الله ان تبايعا • تؤخذ
كرها او تجي طائعا • فتؤخذ بدل من تبايع بدل اشتمال بالمعنى المذكور وليس احدهما نوعا من الآخر ثم قال
الشيخ واما كونه حالا من قوله لخرجنا فيه ضمير المتكلم فالذي يجري عليه انما يكون بضمير المتكلم فلو كان
حالا من فاعل لخرجنا لكان التركيب نهلك انفسنا اي مهلكي انفسنا واما قياسه ذلك على حلف
زيد ليفعلن ولافعلن فليس بصحيح لانه اذا اجراه على ضمير الغيبة لا يخرج منه الى ضمير المتكلم لو قلت
حلف زيد ليفعلن وانا قائم على ان يكون وانا قائم حالا من ضمير ليفعلن لم يجز وكذا عكسه نحو حلف
زيد لافعلن يقوم زيد قائما لم يجز واما قوله وجاء به على لفظ الغائب لانه مخبر عنهم فمغالطة ليس مخبرا
عنهم بقوله لو استطعنا لخرجنا بل هو حاك لقولهم ثم قال الا ترى لو قيل لو استطاعوا لخرجوا
لكان سديدا الى آخره كلام صحيح لكنه تعالى لم يقل ذلك اخبارا عنهم بل حكاية والحال من جملة

كلامهم

كلامهم المحكي فلا يجوز ان يخالف بين ذي الحال وحاله لاشتراكهما في العامل لو قلت قال زيد خرجت يضرب خالدا
تريد اضرب خالدا لم يجز ولو قلت قالت هند خرج زيد اضرب خالدا تريد خرج زيد ضاربا خالدا لم يجز انتهى
الرابع انها جملة استئنافية اخبر الله تعالى عنهم بذلك **قوله تعالى** لم اذنت لهم لم ولهم كلاهما متعلق
باذنت وجاز ذلك لان معنى اللامين مختلف فالاولى للتعليل والثانية للتبليغ وحذفت الف ما
الاستفهامية لانجرارها وتقديم الجار الاول واجب لانه جر ما له صدر الكلام ومتعلق الاذن محذوف
ويجوز ان يكون القعود اي لم اذنت لهم في القعود ويدل عليه السياق من اعتذارهم عن تخلفهم عنه عليه
السلام ويجوز ان يكون الخروج اي لم اذنت لهم في الخروج لان خروجهم فيه مفسدة من التخذيل وغيره يدل
عليه لو خرجوا فيكم ما زادوكم الا خبالا **قوله تعالى** حتى يتبين حتى يجوز ان تكون للغاية ويجوز ان
تكون للتعليل وعلى كلا التقديرين فهي جارة اما بمعنى الى واما بمعنى اللام وان مضمرة بعدها ناصبة للفعل
وهي متعلقة بمحذوف قال ابو البقاء تقديره هلا اخرتهم الى ان يتبين او ليتبين وقوله لم اذنت لهم
يدل على المحذوف ولا يجوز ان يتعلق حتى باذنت لان ذلك يوجب ان يكون اذن لهم الى هذه الغاية او لاجل
التبيين وذلك لا يعاتب عليه وقال الحوفي حتى غاية لما تضمنه الاستفهام اي ما كان له ان ياذن لهم حتى
يتبين له العذر قلت وفي هذه العبارة بعض غضاضة **قوله تعالى** ان يجاهدوا فيه وجهان اظهرهما
انه متعلق الاستئذان اي لا يستاذنونك في الجهاد بل يمضون فيه غير مترددين والثاني ان متعلق
الاستئذان محذوف وان يجاهدوا مفعول من اجله تقديره لا يستاذنك المؤمنون في الخروج والقعود كراهة
ان يجاهدوا بل اذا امرتهم بشيء بادروا اليه **قوله تعالى** لاعدوا له عدة العامة على عدة بضم العين وتاء
التانيث وهي الزاد والراحلة وجميع ما يحتاج اليه المسافر وقرا محمد بن عبد الملك بن مروان وابنه معاوية
عده كذلك الا انه جعل مكان تاء التانيث هاء ضمير غائب تعود على الخروج واختلف في تخريجها فقيل اصلها
كقراءة الجمهور بتاء التانيث ولكنهم يحذفونها للاضافة كالتنوين وجعل الفراء من ذلك قوله تعالى واقام الصلاة
ومنه قول زهير • ان الخليط اجدوا البين فانجردوا • واخلفوك عدا الامر الذي وعدوا •
يريد عدة الامر وقال صاحب اللوامح لما اضاف جعل الكناية نائبة عن التاء فاسقطها وذلك لان العد
بغير تاء ولا تقديرها هو البثر الذي يخرج في الوجه وقال ابو حاتم هو جمع عدة كبر جمع برة ودر جمع درة
والوجه فيه عدد ولكن لا يوافق خط المصحف وقرا زر بن حبيش وعاصم في رواية ابان بكسر العين مضافا
الى هاء الكناية قال ابن عطية هو عندي اسم لما يعد كالذبح والقتل وقرئ ايضا عدة بكسر العين وتاء
التانيث والمراد عدة من الزاد والسلاح مشتقا من العدد **قوله تعالى** ولكن كره الله الاستدراك
هنا يحتاج الى تامل ولذلك قال الزمخشري فان قلت كيف موقع حرف الاستدراك قلت لما كان قوله
ولو ارادوا الخروج معطيا نفي خروجهم واستعدادهم للغزو قيل ولكن كره الله كانه قيل ما خرجوا ولكن
تثبطوا عن الخروج لكراهة انبعاثهم كما تقول ما احسن زيد الي ولكن اساء الي انتهى يعني ان ظاهر الآية يقتضي
ان ما بعد لكن موافق لما قبلها وقد تقرر فيها انها لا تقع الا بين ضدين او نقيضين او خلافين على خلاف
في هذا الاخير فلذلك احتاج الى الجواب المذكور قال الشيخ وليست الآية نظير هذا المثال يعني ما احسن
زيد الي ولكن اساء الي لان المثال واقع فيه لكن بين ضدين من جهة المعنى قلت مرادهم بالنقيضين النفي
والاثبات لفظا وان كانا يتلاقيان في المعنى ولا يعد ذلك اتفاقا والتثبيط التعويق يقال ثبطت زيدا
اي عقته عما يريد من قولهم ناقة ثبطة اي بطيئة السير والمراد بقوله اقعدوا التخلية وهو كناية عن تباطئهم وانهم
تشبهوا بالنساء والصبيان والزمنى وذوي الاعذار وليس المراد قعودا كقوله • دع المكارم لا تقصد لبغيتها
واقعد فانك انت الطاعم الكاسي **قوله تعالى** لو خرجوا فيكم اي في جيشكم وفي جمعكم وقيل في بمعنى
مع اي معكم وتقدم تفسير الخبال في آل عمران وقوله جوزوا فيه ان يكون استثناء متصلا وهو مفرغ
لان زاد يتعدى لاثنين قال الزمخشري المستثنى منه غير مذكور فالاستثناء من اعم العام الذي هو الشيء فكان

استثناء متصلاً فان الخبال بعض اعم العام كانه قيل ما زادوكم شيئا الا خبالا وجوزوا فيه ان يكون منقطعا والمعنى ما زادوكم قوة ولا شدة ولكن خبالا وهذا يجي على قول من قال انه لم يكن في عسكر رسول الله صلى الله عليه وسلم خبال كذا قال الشيخ وفيه نظر لانه اذا لم يكن في العسكر خبال اصلا فكيف يستثنى شي لم يكن ولم يتوهم وجوده قوله تعالى خلالكم منصوب على الظرف والخلال جمع خلل وهو الفرجة بين الشيئين ويستعار في المعاني فيقال في هذا الامر خلل والايضاع الاسراع يقال اوضع البعير اي اسرع في سيره قال امرؤ القيس • اراها موضعين لامر غيب • ونسحر بالطعام وبالشراب • وقال آخر يا ليتني فيها جذع • اخب فيها واضع • ومفعول اوضعوا محذوف اي اوضعوا ركائبهم لان الراكب اسرع من الماشي ويقال اوضعت الناقة تضع اذا اسرعت واوضعتها انا وقرا ابن ابي عبلة ما زادكم الا خبالا اي ما زادكم خروجهم وقرا مجاهد ومحمد بن زيد ولاوفضوا وهو الاسراع ايضا من قوله تعالى الى نصب يوفضون وقرا ابن الزبير ولارفضوا بالراء والضاد المعجمة من رفض اي اسرع ايضا قال حسان بزجاجة رقصت بما في جوفها رقص القلوص براكب مستعجل وقال • والرافضات الى منى فالغبغب • يقال رفض في مشيه رفضا ورفضانا قوله تعالى يبغونكم في محل نصب على الحال من فاعل اوضعوا اي لاسرعوا فيما بينكم حال كونهم باغين اي طالبين الفتنة لكم قوله تعالى وفيكم سماعون لهم هذه الجملة يجوز ان يكون حالا من مفعول يبغونكم او من فاعله وجاز ذلك لان في الجملة ضميريهما ويجوز ان تكون مستانفة والمعنى ان فيكم من يستمع لهم ويصغي لقولهم ويجوز ان يكون المراد وفيكم جواسيس منهم يسمعون لهم الاخبار منكم فاللام على الاول للتقوية لكون العامل فرعا وفي الثاني للتعليل اي لاجلهم ورسم في المصحف ولاوضعوا خلالكم بالف بعد لا قال الزمخشري كانت الفتحة تكتب الفا قبل الخط العربي والخط العربي اخترع قريبا من نزول القرآن وقد بقي من ذلك اثر في الطباع فكتبوا صورة الهمزة الفا وفتحها الفا اخرى ونحوه ولا اذبحنه يعني في زيادة الف بعد لا وهذا لا يجوز القراءة به ومن قرا به متعمدا يكفر وقرا مسلمة بن محارب وقالوا مخففا وقوله وهم كارهون حال والرابط الواو وقوله ومنهم من يقول ائذن لي كقوله يا صالح ائتنا من انه يجوز تحقيق الهمزة وابدالها واوا لضمة ما قبلها وان كانت منفصلة من كلمة اخرى وهذه الهمزة هي فاء الكلمة وقد كان قبلها همزة وصل سقطت درجا قال ابو جعفر اذا دخلت الواو والفاء في ائذن فهجاؤها الف وذال ونون بغير ياء او ثم قال فهجاؤها الف وذال وياء ونون والفرق انها لم يوقف عليها وبعضهم يكلمهما قلت يعني انه اذا دخلت واو العطف او فاؤه على هذه اللفظة اشتد اتصالهما بها فلم يعتد بهمزة الوصل المحذوفة درجا فلم يرسم لها صورة فتكتب فاذن واذن الالف في صورة الهمزة التي هي فاء الكلمة واذا دخلت عليها ثم كتبت كذا ثم ايذن فاعتدوا بالهمزة الوصل فرسموا لها صورة قلت وهذا الحكم الذي ذكره مع ثم مختص بهذه اللفظة ولا يتعدى الى غيرها مما فاؤه همزة تسقط صورة همزة وصله خطا فيكتب الامر من الاتيان مع ثم هكذا ثم اتوا وكان القياس على ثم ايذن ثم ايتوا وفيه نظر وقرا عيسى بن عمر وابن السميقع واسماعيل المكي فيما روى عنه ابن مجاهد ولا تفتني بضم حرف المضارعة من افتنه رباعيا قال ابو حاتم هي لغة تميم وقيل افتنه ادخله فيها وقد جمع الشاعر بين اللغتين قال • لئن فتنتني لهي بالامس افتنت • سعيدا فامسى قد قلا كل مسلم • ومتعلق الاذن القعود اي ائذن لي في القعود والتخلف عن الغزو ولا تفتني بخروجي معك قوله تعالى لن يصيبنا قال عمرو بن شقيق سمعت اعين قاضي الري يقرا لن يصيبنا بتشديد النون قال ابو حاتم لا يجوز ذلك لان النون لا تدخل مع لن ولو كانت لطلحة بن مصرف لجاز لانها مع هل قال الله تعالى هل يذهبن كيده ما يغيظ قلت يعني ابو حاتم ان المضارع يجوز توكيده بعد اداة الاستفهام وابن مصرف يقرا هل يصيبنا بدل لن وهي قراءة ابن مسعود وقد اعتذر عن هذه القراءة بانها حملت لن على لم ولا الناهية ولم ولا يجوز توكيد الفعل المنفي بعدها الا ما لا يعتد به وقد تقدم تحقيق الكلام عليها في الانفال واما البعد فسمع ذلك وانشدوا

الف وياء وذال ونون

يحسب الجاهل ما لم يعلما شيخا على كرسيه معمما • اراد نعلمن فابدل الخفيفة الفا بعد فتحة كالتنوين وقرا القاضي ايضا وطلحة هل يصيبنا قال الزمخشري ووجهه ان يكون تفيعل لا يفعل لانه من بنات الواو لقولهم الصواب اصاب يصوب ومصاوب في جمع مصيبة فحق تفعل منه تصوب الا ترى الى قولهم صوب رايه الا ان يكون من لغة من يقول صاب السهم يصيب كقوله اسهمي الصائبات والصيب يعني ان اصله تصويب فاجتمعت الواو والياء وسبقت احداهما بالسكون فقلبت الواو ياء وادغم فيها وهذا كما تقدم لك في تحيز ان اصله تحيوز واما اذا اخذناه من لغة من يقول صاب السهم يصيب فهو من ذوات الياء فوزنه على هذه اللغة تفعل قوله تعالى الا احدى مفعول التربص فهو استثناء مفرغ وقرا ابن محيصن الا احدى بوصل الف احدى اجرى الهمزة القطع مجرى همزة الوصل فهو كقول الشاعر • ان لم اقاتل فالبسوني برقعا • وقوله الا حسن يا ابا المغيرة رب امر معضل • فرجته بالمكر مني والدها قوله تعالى ان يصيبكم مفعول التربص قوله تعالى طوعا او كرها مصدران في موضع الحال اي طائعين او كارهين وقرا الاخوان كرها بالضم وقد تقدم تحقيق ذلك في النساء وقال الشيخ هنا قرا الاعمش وابن وثاب كرها بضم الكاف وهذا ابو هم انها لم تقرا في السبعة قال الزمخشري هو امر في معنى الخبر كقوله فليمدد له الرحمن مدا ومعناه لن يتقبل منكم ما انفقتم طوعا او كرها ونحوه قوله تعالى استغفر لهم او لا تستغفر لهم وقوله يعني كثير غيره اسيئي بنا او احسني لا ملومة اي لن يغفر الله لهم استغفرت ام لم تستغفر ولا نلومك احسنت الينا او اسات وفي معناه قول القائل • اخوك الذي ان قمت بالسيف عامدا • لتضربه لم يستغشك في الود • وقال ابن عطية هذا امر في ضمنه جزاء وهذا مستمر في كل امر معه جزاء والتقدير ان تنفقوا لن يتقبل منكم واما اذا عري الامر من الجواب فليس يصحبه تضمن الشرط قال الشيخ ويقدح في هذا التخريج ان الامر اذا كان فيه معنى الشرط كان الجواب كجواب الشرط فعلى هذا يقتضي ان يكون التركيب فلن يتقبل بالفاء لان لن لا تقع جوابا للشرط الا بالفاء ولذلك ما تضمن معناه الا ترى جزمه الجواب في نحو اقصد زيدا يحسن اليك قلت انما اراد ابو محمد تفسير المعنى والا فلا يجهل مثل هذه الواضحات وايضا فلا يلزم ان يعطى الامر التقديري حكم الشي الظاهر من كل وجه وقوله انكم وما بعده جار مجرى التعليل قوله تعالى ان تقبل فيه وجهان احدهما انه مفعول ثان لمنع اما على تقدير اسقاط حرف الجر اي من ان تقبل واما لوصول الفعل اليه بنفسه لانك تقول منعت زيدا حقه ومن حقه والثاني انه بدل من هم في منعهم قاله ابو البقاء كانه يريد بدل الاشتمال ولا حاجة اليه وفي فاعل منع وجهان احدهما وهو الظاهر انه الا انهم كفروا اي ما منعهم قبول نفقتهم الا كفرهم والثاني انه ضمير الله تعالى اي وما منعهم الله ويكون الا انهم منصوب على اسقاط حرف الجر اي لانهم كفروا وقرا الاخوان ان يقبل بالياء من تحت والباقون بالتاء من فوق وهما واضحتان لان التانيث مجازي وقرا زيد بن علي كالاخوين الا انه افرد النفقة وقرا الاعرج تقبل بالتاء من فوق نفقتهم بالافراد وقرا السلمي يقبل مبنيا للفاعل وهو الله تعالى وقرئ نقبل بنون العظمة نفقتهم بالافراد قوله تعالى الا وهم كسالى الا وهم كارهون كلتا الجملتين حال من الفاعل قبلها قوله تعالى في الحيوة الدنيا فيه وجهان احدهما انه متعلق بتعجبك وقوله انما يريد الله ليعذبهم بها جملة اعتراض والتقدير فلا تعجبك في الحيوة ويجوز ان يكون الحال حالا من اموالهم والى هذا نحا ابن عباس ومجاهد وقتادة والسدي وابن قتيبة قالوا في الكلام تقديم وتاخير والمعنى فلا تعجبك اموالهم ولا اولادهم في الحيوة الدنيا انما يريد الله ليعذبهم بها في الآخرة قال الشيخ الا ان تقييد الاعجاب المنهي عنه الذي يكون ناشئا عن اموالهم واولادهم من المعلوم انه لا يكون الا في الحيوة الدنيا فيبقى ذلك كانه زيادة تاكيد بخلاف التعذيب فانه قد يكون في الدنيا كما يكون في الآخرة ومع ان التقديم والتاخير يخصه اصحابنا بالضرورة قلت

قوله صح

كيف يقال مع تقرر ما قدمت ذكرهم اصحابنا يخصون ذلك بالضرورة على انه ليس من التقديم والتاخير الذي يكون في الضرورة في شي انما هو اعتراض والاعتراض لا يقال فيه تقديم وتاخير بالاصطلاح الذي يخص بالضرورة وتسميتهم اعني ابن عباس ومن معه رضي الله تعالى عنهم انما يريدون الاعتراض المشار اليه الا ما يخصه اهل الصناعة بالضرورة والثاني ان في الحياة متعلق بالتعذيب والمراد بالتعذيب الدنيوي مصايب الدنيا ورزاياها او ما الزمهم من التكاليف الشاقة فانهم لا يرجون عليها ثوابا قاله ابن زيد او ما فرض عليهم من الزكوات قاله الحسن او مغارات الملجا الحصن وقيل المهرب وقيل الحرز وهو مفعل من لجا اليه يلجا اي الجا الحانة الي كذا اي اضطررته اليه فالنجاة والملجا يصلح للمصدر والزمان والمكان والظاهر منها هنا المكان والمغارات جمع مغارة وهي مفعلة من غار يغور فهي كالغار في المعنى وقيل الغارة السرب في الارض كنفق اليربوع والغار النقب في الجبل والجمهور على فتح مغارات وقرا عبد الرحمن بن عوف مغارات بالضم وهو من اغار واغار لا يكون لازما تقول العرب اغار بمعنى غار اي دخل ويكون متعديا يقول اغرت زيدا اي ادخلته في الغار فعلى هذا يكون من اغار المتعدي والمفعول محذوف اي اماكن تغيرون فيها انفسكم اي تغيبونها والمدخل مفتعل من الدخول وهو بنا مبالغة في هذا المعنى والاصل مدتخل فادغمت الدال في التا الافتعال كادان من الدين وقرا قتادة وعيسى بن عمر والاعمش مدخلا بتشديد الدال والخا معا وتوجيهها ان الاصل متدخلا من تدخل بالتضعيف فلما ادغمت الدال في التا صار اللفظ مدخلا نحو مدين من تدين وقرا الحسن ايضا ومسلمة بن محارب وابن ابي اسحق وابن محيصن وابن كثير في رواية مدخلا بضم الميم وسكون الدال وفتح الخا خفيفة من ادخل وقرا الحسن في رواية محبوب كذلك الا انه ضم الميم جعله من ادخل وهذا من ابرع النظم ذكر اولا الامر الاعم وهو الملجا من اي نوع كان ثم ذكر الغير ان التي يختفى فيها في اعلا الاماكن وهي الجبال ثم الاماكن التي يختفى فيها في الاماكن السافلة وهي السروب وهي التي عبر عنها بالمدخل وقال الزجاج يصح ان يكون المغارات من قولهم جبل مغار اي محكم الفتل ثم يستعار ذلك في الامر المحكم المبرم فيجي التاويل على هذا لو يجدون نصرة او امورا مسددة مرتبط بعضهم منكم وجعل المدخل ايضا قوما يدخلون في جملتهم وقرا ابي متدخلا بالنون بعد الميم من اندخل قال ولا يدي في حميت السمن يندخل وانكر ابو حاتم هذه القراءة عنه وقال انما هي بالتا قلت وهو معذور لان انفعل قاصر لا يتعدى فكيف يبنى منه اسم مفعول وقرا الاشهب العقيلي لوالوا اي لتابعوا واسرعوا وكذلك رواها ابن ابي عبيدة بن معاوية بن نوفل عن ابيه عن جده وكانت له صحبة من الموالاة وهذا انما جاء فيه نقل وفاعل بمعنى نحو ضعفته وضاعفته قال سعيد بن مسلم اظنها لوالوا بهمزة مفتوحة بعد الواو من وال اي التجا وهذه القراءة نقلها الزمخشري عن ابي وفسرها بما تقدم من الالتجا والجموع النفور باسراع ومنه فرس جموح اذا لم يرده لجام قال سبوحا جموحا واحضارها كمعمعة السعف الموقد وقال اخر • اذا جمحت نساؤكم عليه • اسط كانه اسد معار • وقال اخر • وقد جمحت جماحا في دمايهم حتى رات ذوي احسابهم جهردا • وقرا انس بن مالك والاعمش يجمزون قال ابن عطية اي يهرولون في مشيهم وقيل يجمزون ويجمحون ويشتدون بمعنى وفي الحديث فلما اذلقته الحجارة جمز وقال رؤبة اما ترى اليوم ام حمز قاربت بين عنقي وجمزى ومنه تعدو الجمزى وهو ان يجمع رجليه معا ويهمز بنفسه هذا اصله في اللغة وقوله اليه عاد الضمير على الملجا او على المدخل لان العطف باو ويجوز ان يعود على المغارات لتاويلها بمذكر **قوله تعالى** يلمزك قال العامة يلمزك بكسر الميم من لمزه يلمزه اي عابه واصله الاشارة بالعين ونحوها قال الازهري اصله الدفع لمزته دفعته وقال الليث هو الغمز في الوجه ومنه همزة لمزة اي كثير هذين الفعلين وقرا يعقوب وحماد بن سلمة عن ابن كثير والحسن وابو رجا ورويس عن ابي عمرو بضمها وهما لغتان في المضارع وقرا الاعمش يلامزك من الملزمة وروى حماد بن سلمة يلامزك على المفاعلة من واحد كسافر وعاقب وقد تقدم الكلام على اذا الفجائية مرارا فالعامل فيها قال

ابو البقا

ابو البقا يسخطون لانه قال انها ظرف مكان وفيه نظر تقدم في نظيره وقوله ولو انهم رضوا الظاهر ان جواب لو محذوف تقديره لكان خيرا لهم وقيل جوابها وقالوا والواو مزيدة وهذا مذهب الكوفيين وقوله سيوتينا انا الى الله راغبون هاتان الجملتان كالشرح لقولهم حسبنا الله فلذلك لم يتعاطفا لانهما كالشي الواحد فشدة الاتصال منعت العطف **قوله تعالى** فريضة في نصبها وجهان احدهما انها مصدر على المعنى لان معنى انما الصدقات للفقرا في قوة فرض الله ذلك والثاني انها حال من الفقرا قاله الكرماني وابو البقا يعنيان من الضمير المستكن في الجار لوقوعه خبرا اي انما الصدقات كاينة لهم حال كونها فريضة اي مفروضة ويجوز ان يكون فريضة حينئذ بمعنى مفعوله وانما دخلت التا لجريانها مجرى الاسما كالنطيحة ويجوز ان يكون مصدرا واقعا موقع الحال قال الزمخشري فان قلت لم عدل عن اللام الى في في الاربعة الاخيرة قلت للايذان بانهم ارسخ في استحقاق التصدق عليهم ممن سبق ذكره لان في للوعا فنبه على انهم احقا بان توضع فيهم الصدقات ويجعلوا مظنة لها ومصبا ثم قال وتكرير في في قوله وفي سبيل الله وابن السبيل فيه فضل ترجيح لهذين على الرقاب والغارمين ونقل عن سيبويه ان فريضة منصوب بفعلها مقدرا اي فرض الله تعالى ذلك فريضة ونقل عن الفرا انها منصوبة على القطع والغرم اصله لزوم شي شاق ومنه قيل للعشق غرام ويعبر به عن الهلاك في قوله تعالى ان عذابها كان غراما وغرامة المال فيها مشقة عظيمة **قوله تعالى** اذن خير اذن خبر مبتدا محذوف اي قل هو اذن خير والجمهور على جر خير بالاضافة وقرا الحسن ومجاهد وزيد بن علي وابو بكر عن عاصم اذن بالتنوين خير بالرفع وفيها وجهان احدهما انها وصف لاذن والثاني ان يكون خبرا بعد خبر وخير يجوز ان يكون وصفا من غير تفضيل اي اذن ذو خير لكم ويجوز ان يكون للتفضيل على بابها اي اكثر خير لكم وجوز صاحب اللوامح ان يكون اذن مبتدا وخير خبرها وجاز الابتدا هنا بالنكرة لانها موصوفة تقديرا اي اذن لا يواخذكم خير لكم من اذن يواخذكم ويقال رجل اذن اي يسمع كل ما يقال وفيه تاويلان احدهما انه سمي بالجارحة لانها الة السماع وهي معظم ما يقصد منه كقولهم للربيئة عين وقيل المراد بالاذن هنا الجارحة وحينئذ يكون على حذف مضاف اي ذو اذن والثاني ان الاذن وصف على فعل كانف وشلل يقال اذن يأذن فهو اذن قال • فقد صرت اذنا للوشاة سميعة • ينالون من عرضي ولو شئت ما نالوا • **قوله تعالى** ورحمة قرا الجمهور ورحمة رفعا نسقا على اذن ورحمة فيمن رفع رحمة وقال بعضهم هو عطف على يومن لان يومن في محل رفع صفة لاذن تقديره اذن مومن ورحمة وقرا حمزة والاعمش ورحمة بالجر نسقا على رحمة المخفوض باضافة اذن اليه والجملة على هذه القراءة معترضة بين المتعاطفين تقديره اذن خير ورحمة وقرا ابن ابي عبلة ورحمة نصبا على انه مفعول من اجله والمعلل محذوف اي ياذن لكم رحمة بكم فحذف لدلالة قوله قل اذن خير والبا واللام في يومن بالله ويومن للمومنين معربتان قد تقدم الكلام عليهما في اول هذا الموضوع وقال الزمخشري قصد التصديق بالله الذي هو نقيض الكفر فعدي بالبا وقصد الاستماع للمومنين وان يسلم لهم ما يقولون فعدي باللام الا ترى الى قوله وما انت بمومن لنا ولو كنا صادقين ما اباه عن البا ونحوه فما امن لموسى انومن لك واتبعك الارذلون امنتم له وقال ابن قتيبة هما زايدتان والمعنى يصدق الله ويصدق المومنين وهذا قول مردود ويدل على عدم الزيادة تغاير الحرف الزايد فلولم يقصد معنى مستقل لما غاير بين الحرفين وقال المبرد هي متعلقة بمصدر مقدر من الفعل كانه قال وايمانه للمومنين وقيل يقال امنت لك بمعنى صدقتك ومنه وما انت بمومن لنا وعندي ان هذه اللام في ضمنها ما في المعنى ويصدق للمومنين بما يخبرونه به وقال ابو البقا واللام في للمومنين زايدة دخلت لتفرق بين يومن بمعنى يصدق وبين يومن بمعنى يثبت الايمان **قوله تعالى** والله ورسوله احق ان يرضوه انما افرد الضمير في يرضوه وان كان الاصل في العطف بالواو المطابقة لوجوه احدها ان رضى الله ورسوله شي واحد من اطاع الرسول فقد اطاع الله ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله فلذلك جعل الضميرين ضميرا واحدا تنبيها على ذلك والثاني ان الضمير عايد على النبي لفظ

واحدنا وبل المذكور كقول رؤبة فيها خطوط من سواد وبلق كأنه في الجلد توليع البهق اي كان
ذلك المذكور وقد تقدم لك بيان هذا في اوائل البقرة الثالث قال المبرد في الكلام تقديم وتأخير
تقديره والله احق ان يرضوه ورسوله قلت وهذا على راي من يدعي الحذف من الثاني الرابع وهو مذهب
سيبويه انه حذف خبر الاول وابقى خبر الثاني وهو احسن من عكسه وهو قول المبرد لان فيه
عدم الفصل بين المبتدا وخبره ولان فيه ايضا الاخبار بالمثنى عن الاقرب اليه وايضا هو متعين في قول
الشاعر • نحن بما عندنا وانت بما • عندك راض والراي مختلف • اي نحن راضون حذف راضون
لدلالة خبر الثاني عليه قال ابن عطية مذهب سيبويه انهما جملتان حذفت الاولى لدلالة الثانية
عليها قال الشيخ ان كان الضمير في انهما عائدا على كل واحدة من الجملتين فكيف يقول حذفت الاولى والاولى
لم تحذف انما حذف خبرها وان كان عائدا على الخبر وهو احق ان يرضوه فلا يكون جملة الا باعتقاد ان يكون
ان يرضوه مبتدا وخبره احق مقدما عليه ولا يتعين هذا القول اذ يجوز ان يكون الخبر مفردا بان يكون
التقدير احق بان يرضوه قلت انما اراد ابو محمد التقدير الثاني وهو المشهور عند المعربين يجعلون احق
خبرا مقدما وان يرضوه مؤخرا والله ورسوله ارضاه احق وقد تقدم تحرير هذا قريبا في قوله فالله
احق ان تخشوه وان كانوا مؤمنين شرط جوابه محذوف او مقدم **قوله تعالى** الم يعلموا على يعلموا
بالغيبة ردا على المنافقين وقيل الخطاب للنبي عليه السلام واتى بصيغة الجمع تعظيما كقوله • فان شئت
حرمت النساء سواكم • وقيل الخطاب للمؤمنين ولهذه التقادير الثلاثة يختلف معنى الاستفهام فعلى
الاول يكون الاستفهام للتقريع والتوبيخ وعلى الثاني يكون للتعجيب من حالهم وعلى الثالث يكون للتقرير
والعلم هنا يحتمل ان يكون على بابه فتسد ان مسد مفعوليه عند سيبويه ومسد احدهما والاخر محذوف
عند الاخفش وان يكون بمعنى العرفان فتسد ان مسد مفعوله ومن شرطية وفان له نار جوابها وتحت
ان بعد الفا ما عرف في الانعام والجملة الشرطية في محل رفع خبر ان الاولى وهذا تخريج واضح وقد عدل
عن هذا الواضح جماعة الى وجوه اخر فقال الزمخشري ويجوز ان يكون فان له معطوفا على انه على
ان جواب من محذوف تقديره الم يعلموا انه من يحادد الله ورسوله يهلك فان له وقال الجرمي والمبرد
ان الثانية مكررة للتوكيد فان التقدير فله نار جهنم وكررت ان توكيدا وشبهه ابو البقا بقوله تعالى
ثم ان ربك للذين عملوا السوء ثم قال ان ربك من بعدها قال والفا على هذا جواب الشرط وقد رد الشيخ
على الزمخشري قوله بانهم نصوا على انه اذا حذف جواب الشرط لزم ان فعل الشرط ماضيا او مضارعا مقرونا
بلم والجواب على قوله محذوف وفعل الشرط مضارع غير مقرون بلم وايضا فانا نجد الكلام تاما بدون هذا
الذي قدره ونقل عن سيبويه انه قال الثانية بدل من الاولى وهذا لا يصح عن سيبويه فانه ضعيف او
ممتنع وقد ضعف ابو البقا بوجهين احدهما ان الفا تمنع من ذلك والحكم بزيادتها ضعيف والثاني ان جعلها
بدلا يوجب سقوط جواب من من الكلام وقال ابن عطية وهذا يعترض بان الشي لا يبدل منه حتى يستوفي
والاولى في هذا الموضع لم يات خبرها بعد اذ لم يات جواب الشرط وتلك الجملة في الخبر وايضا فان الفا تمانع
البدل فهي معنى اخر غير البدل فيقلق البدل وقال بعضهم فتحت على تقدير اللام اي فلان له نار جهنم وعلى
هذا فلا بد من اضمار شي يتم به جواب الشرط تقديره فمحادته لان له نار جهنم وهذه كلها تكلفات
لا يحتاج اليها فالاولى ما تقدم ذكره وهو ان يكون ان له نار جهنم في محل رفع بالابتدا والخبر محذوف
وينبغي ان يقدر متقدما عليها كما فعل الزمخشري وغيره اي فحق ان له نار جهنم وقدره غيره متاخرا
اي فان له نار جهنم واجب كذا قدره الاخفش ورده عليه بانها لا يبتدا بها وهذا لا يلزمه فانه يجيز
الابتدا بان المفتوحة من غير تقديم خبر وغيره لا يجيز الابتدا بها الا بشرط تقدم اما نحو اما انك ذاهب
فعندي او بشرط تقدم الخبر نحو عندي انك منطلق وقيل فان له خبر مبتدا محذوف اي فالواجب ان له
وهذه الجملة التي بعد الفا مع الفا في محل جزم جوابا للشرط وقرا ابو عمرو فيما رواه ابو عبيدة والحسن وابن

ابي عبلة فان بالكسر وهي قراءة حسنة قوية تقدم انه قرا بعض السبعة في الانعام وتقدم هناك توجيهها والمحادة
المخالفة والمعاندة ومجاوزة الحد والمعاداة قيل مشتقة من الحد وهو حد السلاح الذي يحارب به من الحديد
وقيل من الحد الذي هو الجهة كانه في حد غير حد صاحبه كقولهم شاقه اي كان في شق غير شق صاحبه وعاداه
اي كان في عدوة غير عدوته واختار بعضهم قراءة الكسر بانها لا تخرج الى اضمار ولم يرو قوله • فمن يك سائلا
عني فاني • وجرم لا بهار ولا يباح • الا بالكسر وهذا غير لازم فانه جا على احد الجائزين وخالد نصب على
الحال **قوله تعالى** ان تنزل مفعول به ناصبه يحذر فان يحذر متعد بنفسه لقوله تعالى ويحذركم الله
نفسه ولولا انه متعد في الاصل لواحد لما اكتسب بالتضعيف مفعولا ثانيا ويدل عليه ايضا ما انشده سيبويه
حذر امورا لا تضير وامن • ما ليس منجيه من الاقدار • وفي البيت كلام قيل انه مصنوع وهو فاسد فقد نقلت
حكايته في شرح التسهيل وقال المبرد ان حذر لا يتعدى قال لانه من هيئات النفس كفزع وهذا غير لازم فان لنا
من هيئات النفس ما هو متعد كخاف وخشي فان تنزل عند المبرد على اسقاط الخافض اي من ان تنزل وقوله
تنبيهم في موضع الرفع صفة لسورة **قوله تعالى** ابالله متعلق بقوله تستهزءون وتستهزءون خبر كان
وفيه دليل على تقديم خبر كان عليها لان تقديم المعمول يؤذن بتقديم العامل وقد تقدم معمول الخبر على كان
فليجز تقديمه بطريق الاولى وفيه بحث وذلك ان ابن مالك قدح في هذا الدليل بقوله تعالى فاما اليتيم فلا
تقهر واما السائل فلا تنهر قال فاليتيم والسائل قد تقدما على لا الناهية والعامل فيهما ما بعدها ولا يجوز
تقديم ما بعد لا الناهية عليها لكونه مجزوما بها فقد تقدم المعمول حيث لا يتقدم العامل وكذلك عند استدلال
على جواز تقديم خبر ليس بقوله الا يوم ياتيهم ليس مصروفا عنهم والاعتذار التنصل من الذنب واصله من تعذرت
المنازل اي درست وامحت اثارها قال ابن احمر • قد كنت تعرف ايات فقد جعلت • اطلال الفك بالوعسا
تعتذر • فالمعتذر يزاول محو ذنبه وقيل اصله من العذر وهو القطع ومنه العذرة لانها تقطع بالافتضاض قال
ابن الاعرابي وتقول اعتذرت المياه اي انقطعت فكان المعتذر يحاول قطع الذم عنه **قوله تعالى** ان يعف
قرا عاصم نعف بنون العظمة نعذب كذلك ايضا طايفة نصبا على المفعولية وهي قراءة ابي عبد الرحمن السلمي وزيد بن
علي وقرا الباقون يعف في الموضعين بالياء من تحت مبنيا للمفعول ورفع طايفة على قيامها مقام الفاعل والقائم مقام
الفاعل الفاعل في الفعل الاول الجار بعده وقرا الجحدري ان يعف بالياء من تحت فيهما مبنيا للفاعل وهو
ضمير الله تعالى ونصب طايفة على المفعول به وقرا مجاهد تعف بالتاء من فوق فيهما مبنيا للمفعول ورفع
طايفة لقيامها مقام الفاعل وفي القائم مقام الفاعل في الفعل الاول وجهان احدهما انه ضمير الذنوب اي ان
تعف هذه الذنوب والثاني انه الجار وانما انث الفعل حملا على المعنى قال الزمخشري الوجه التذكير لان
المسند اليه الظرف كما تقول سير بالدابة ولا تقول سيرت بالدابة ولكنه ذهب الى المعنى كانه قيل ان ترحم
طايفة فانث لذلك وهو غريب **قوله تعالى** بعضهم من بعض مبتدا وخبر اي من جنس بعض وهذا من احسن
باب في الايهام **قوله تعالى** يامرون هذه الجملة لا محل لها لانها مفسرة لقوله بعضهم من بعض وكذلك ما
عطف على يامرون **قوله تعالى** خالدين حال من المفعول الاول للوعد وهي حال مقدرة لان هذه الحال
لم تقارن الوعد وقوله هي حسبهم لا محل لهذه الجملة الاستينافية **قوله تعالى** كالذين من قبلكم فيه اوجه
احدها ان هذه الكاف في محل رفع لتقديره انتم كالذين فهي خبر مبتدا محذوف الثاني انها في محل نصب قال
الزجاج المعنى وعد كما وعد الذين من قبلكم فهو متعلق بوعد قال ابن عطية وهذا قلق وقال ابو البقاء ويجوز
ان يكون متعلقا بيستهزءون وفي هذا بعد كثير وقوله كانوا اشد تفسير لشبههم بهم وتمثيل لفعلهم بفعلهم
وجعل الفرا محلها نصبا باضمار فعل قال التشبيه من جهة الفعل اي فعلتم كما فعل الذين من قبلكم فتكون الكاف
في موضع نصب وقال ابو البقا الكاف في موضع نصب نعتا لمصدر محذوف وفي الكلام حذف مضاف تقديره وعدا
كوعد الذين وذكر الزمخشري وجه الرفع المتقدم والوجه الذي قدمته عن الفرا وشبهه بقول النمر بن تولب
كاليوم مطلوبا ولا طالبا • باضمار لم ار **قوله تعالى** كما استمتع الذين الكاف في محل نصب نعتا لمصدر

ده

لهم

صوابه والمحي

بان هذه

لمصدر محذوف اي استمتاعا كاستمتاع الذين **قوله تعالى** كالذي خاضوا الكاف كالتي قبلها وفي الذي وجوه
احدها ان المعنى وخضتم خوضا كخوض الذين خاضوا فحذفت النون تخفيفا او وقع المفرد موقع الجمع وقد تقدم
تحقيق هذا في اوايل البقرة فحذف المصدر الموصوف والمضاف الى الموصول وعايد المفعول تقديره خاضوه والاصل
خاضوا فيه لانه يتعدى بفي فاتسع فيه فحذف الجار فاتصل الضمير بالفعل فساغ حذفه ولولا هذا التدريج لما
ساغ الحذف لما عرفت مما مر انه متى جر العايد بحرف اشترط في جواز حذفه جر الموصول بمثل ذلك الحرف
وان يتحد المتعلق مع شروط اخر ذكرتها فيما تقدم الثاني ان الذي صفة لمفرد مفهم للجمع اي وخضتم خوضا
كخوض الفوج الذي خاضوا او الفريق الذي خاضوا والكلام في العايد كما سبق قبل الثالث ان الذي من صفة
المصدر والتقدير وخضتم خوضا كالخوض الذي خاضوه وعلى هذا فالعايد منصوب من غير وساطة حرف
جر وهذا الوجه ينبغي ان يكون هو الراجح اذ لا محذور فيه والرابع ان الذي تقع مصدرية والتقدير
وخضتم خوضا كخوضهم ومثله • فثبت الله ما اتاك من حسن • في المرسلين ونصرا كالذي نصروا
اي كنصرهم وقول الاخر • يا ام عمرو جزاك الله مغفرة • ردي على فوادي كالذي كانا • اي ككونه
وقد تقدم ان هذا مذهب الفرا ويونس وتقدم تاويل البصريين لذلك قال الزمخشري فان قلت اي
فايدة في قوله فاستمتعوا بخلاقهم وقوله كما استمتع الذين من قبلكم بخلاقهم مغني عنه كما اغنى كالذي خاضوا
قلت فايدته ان يذم الاولين بالاستمتاع بما اوتوا ورضاهم بها عن النظر في العاقبة وطلب الفلاح في
الاخرة وان تخسيس امر الاستمتاع وتهجين امره الراضي به ثم شبه حال المخاطبين بحالهم واما وخضتم كالذي
خاضوا فمعطوف على ما قبله ومسند اليه مستغن باسناده اليه عن تلك المقدمة يعني انه استغنى
عن ان يكون التركيب وخاضوا فخضتم كالذي خاضوا في قوله كما استمتع الذين ايقاع الظاهر موقع
المضمر لنكتة وهو ان كان الاصل فاستمتعتم بخلاقكم كما استمتعوا بخلاقهم فابرزهم بصورة الظاهر
تحقيرا لهم كقوله تعالى لا تعبد الشيطان ان الشيطان كان للرحمن عصيا وكقوله قبل ذلك المنافقون
والمنافقات بعضهم من بعض ثم قال ان المنافقين هم الفاسقون وهذا كما يدل بايقاع الظاهر موقع
المضمر على التفخيم والتعظيم يدل به على عكسه وهو التحقير **قوله تعالى** قوم نوح بدل من الموصول
قبله وهو يحتمل ان يكون بدل كل من كل ان كان المراد بالذين ما ذكر بعينه خاصة وان يكون بدلا بعض
من كل ان اريد به اعم من ذلك والموتفكات اي المنقلبات يقال افكته اي قلبته فانقلب والمادة
تدل على التحول والصرف ومنه يوفك عنه من افك اي يصرف والضمير في اتتهم يجوز ان يعود على
من تقدم وخصه بعضهم بالموتفكات وقوله اولياء بعض وقال في المنافقين من بعض اذ لا ولاية بين
المنافقين وقوله يامرون كما تقدم في نظيره والسين في سيرحمهم الله للاستقبال اذ المراد رحمة
خاصة وهي ما خبا لهم في الاخرة وادعى الزمخشري انها تفيد وجوب الرحمة وتوكيد
الوعد والوعيد نحو سانتقم منك وقوله خالدين حال مقدرة كما تقدم والعدن الاقامة يقال
عدن بالمكان يعدن عدنا اي ثبت واستقر ومنه المعدن لمستقر الجوهر ويقال عدن عدونا فله
مصدران هذا اصل هذه اللفظة وفي التفسير ذكروا لها معاني كثيرة وقال الاعشى في معنى الاقامة
وان يستضيفوا الى حلمه • يضافوا الى راجح قد عدن • اي ثبت واستقر ومنه عدن لمدينة
باليمن لكثرة المقيمين بها **قوله تعالى** ورضوان من الله اكبر التنكير يفيد التقليل اي اقل شي من
الرضوان اكبر من جميع ما تقدم من الجنات ومساكنها **قوله تعالى** وماواهم جهنم قال ابو البقا
ان قيل كيف حسنت الواو هنا والفا اشبه بهذا الموضع ففيه ثلاثة اوجه احدها ان الواو واو الحال
والتقدير افعل ذلك في حال استحقاقهم جهنم وتلك الحال حال كفرهم ونفاقهم والثاني ان الواو
جي بها تنبيها على ارادة فعل محذوف تقديره واعلم ان ماواهم جهنم الثالث ان الكلام قد حمل
على المعنى والمعنى انه قد اجتمع لهم عذاب الدنيا بالجهاد والغلظة وعذاب الاخرة بجعل جهنم

ماواهم ولا حاجة الى هذا كله بل هذه جملة استينافية **قوله تعالى** الا ان اغناهم فيه وجهان احدهما
انه مفعول به اي وما كرهوا وعابوا الا اغنا الله اياهم وهو من باب قولهم ما لي عندك ذنب الا ان احسنت
اليك ان كان ثم ذنب فهو هذا فهذا تهكم بهم كقوله • ولا عيب فينا غير عرف لمعشر • كرام وانا لا نخط على
النمل • وقول الاخر • وما نقموا من بني امية الا انهم • يحلمون اذا غضبوا وانهم سادة الملوك • ولا يصلح الا عليهم
العرب • والثاني انه مفعول من اجله وعلى هذا فالمفعول به محذوف تقديره وما نقموا منهم الايمان الا لاجل
اغنا الله تعالى اياهم وقد تقدم الكلام على نقم **قوله تعالى** من عاهد الله فيه معنى القسم فلذلك اجيب
بقوله لنصدقن وحذف جواب الشرط لدلالة هذا الجواب عليه وقد عرفت قاعدة ذلك واللام للتوطية ولا يمتنع
الجمع بين القسم واللام الموطية له وقال ابو البقا فيه وجهان احدهما تقديره فقال لين اتانا والثاني
ان يكون عاهد بمعنى قال فان العهد قول ولا حاجة الى هذا الذي ذكره **قوله تعالى** لنصدقن ولنكونن
قراها الجمهور بالنون الثقيلة والاعمش بالخفيفة والجمهور يلمزون وابو رجا متقلا والجمهور
على يلمزون بالياء من تحت وقرا علي بن ابي طالب والحسن والسلمي رضي الله تعالى عنهم بالخطاب التفاتا للمومنين
دون المنافقين **قوله تعالى** الذين يلمزون فيه اوجه احدها انه مرفوع على اضمار مبتدا اي هم الذين الثاني
انه في محل رفع بالابتدا ومن المومنين حال من المطوعين وفي الصدقات متعلق بيلمزون والذين لا يجدون نسق
على المطوعين اي يعيبون المياسير والفقرا وقال مكي والذين خفض عطفا على المومنين ولا يحسن عطفه على
المطوعين لانه لم يتم اسما بعد لان فيسخرون عطف على يلمزون هكذا ذكره النحاس في الاعراب له وهو
غلط وفهم منه قلت الامر فيه كما ذكر فان المطوعين قد تم من غير احتياج لغيره وقوله فيسخرون
نسق على الصلة وخبر المبتدا الجملة من قوله سخر الله منهم هذا اظهر اعراب قيل هنا وقيل والذين لا
يجدون نسق على الذين يلمزون ذكره ابو البقا وهذا لا يجوز لانه يلزم الاخبار عنهم بقوله سخر الله منهم
وهذا لا يكون الا ان كان الذين لا يجدون منافقين واما اذا كانوا مومنين كيف يسخر الله تعالى منهم وقيل
والذين لا يجدون نسق على المومنين قاله ابو البقا قال الشيخ وهو بعيد جدا قلت وجه بعده انه يفهم
ان الذين لا يجدون ليسوا مومنين لان اصل العطف الدلالة على المغايرة فكانه قيل يلمزون المطوعين من
هذين الصنفين المومنين والذين لا يجدون فيكون الذين لا يجدون مطوعين غير مومنين وقال ابو
البقا في الصدقات متعلق بيلمزون ولا يتعلق بالمطوعين لئلا يفصل بينهما باجنبي وهذا الرد فيه نظر
اذ قوله من المومنين حال والحال ليست باجنبي وانما يظهر في رد ذلك ان تطوع انما يتعدى بالبا لا بفي وكون
في بمعنى البا خلاف الاصل وقيل يسخرون خبر المبتدا ودخلت الفا لما تضمنه المبتدا من معنى الشرط وفي هذا
الوجه بعد من حيث انه يقرب من كون الخبر في معنى المبتدا فانه من باب الشاعر وعمره علم انه يسخر منه فيكون
كقولهم سيد الجارية مالكها الثالث ان محله نصبا على الاشتغال باضمار فعل يفسره سخر الله منهم من طريق
المعنى نحو عاب الذين يلمزون سخر الله منهم الرابع ان ينتصب على الشتم الخامس ان يكون مجرورا بدلا من الضمير
في سرهم ونجواهم وقرئ يلمزون بضم الميم وقد تقدم انها لغة وقوله سخر الله يحتمل ان يكون خبرا محضا وان
يكون دعا وقرا الجمهور جهدهم بضم الجيم وقرا ابن هرمز وجماعة جهدهم بالفتح فقيل لغتان بمعنى واحد
وقيل المفتوح المشقة والمضموم الطاقة قاله القتبي وقيل المضموم شي قليل يعاش به والمفتوح العمل **قوله
تعالى** سبعين مرة منصوب على المصدر كقولك ضربته عشرين ضربة فهو لعدد مراته وقوله استغفر لهم
او لا تستغفر لهم قد تقدم الكلام على هذا عند قوله قل انفقوا طوعا او كرها لن يتقبل منكم وانه نظير قوله
اسي بنا او احسني لا ملومة لدينا ولا مقلية ان تقلت **قوله تعالى** بمقعدهم متعلق بفرح وهو يصلح
لمصدر بقعود وزمانه ومكانه والمراد به هاهنا المصدر اي بقعودهم واقامتهم بالمدينة **قوله تعالى** خلاف
فيه ثلاثة اوجه احدها انه منصوب على المصدر بفعل مقدر مدلول عليه بقوله مقعدهم لانه في معنى تخلفوا
اي تخلفوا خلاف رسول الله صلى الله عليه وسلم الثاني انه خلاف مفعول من اجله والعامل فيه اما فرح واما مقعد

اى فرحوا لاجل مخالفتهم رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث مضى هو للجهاد وتخلفوا هم عنه او بقعودهم
لمخالفتهم له واليه ذهب الطبرى والزجاج ومورج ويويد ذلك قراة من قرا خلف بضم الخا وسكون اللام
والثالث انه منتصب على الظرف اى بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم يقال اقام زيد خلاف القوم اى تخلف بعد
ذهابهم وخلاف يكون ظرفا قال • عقب الربيع خلافهم فكانما • بسط الشواطب بينهن حصيرا • وقول
الاخر • فقل للذى يبقى خلاف الذى مضى • تاهب لاخرى مثلها وكان قد • واليه ذهب ابو عبيدة
وعيسى بن عمر والاخفش ويويد هذا قراة ابن عباس وابى حيوة وعمرو بن ميمون خلف بفتح الخا وسكون اللام
قوله تعالى فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا فيهما وجهان اظهرهما انهما منصوبان على المصدر اى ضحكا قليلا
وبكا كثيرا بحذف الموصوف وهو احد المواضع المطردة فيها حذف الموصوف واقامة الصفة مقامه والثانى انهما
منصوبان على ظرف الزمان اى زمانا قليلا وزمانا كثيرا والاول اولى لان الفعل يدل على المصدر بصيغته بلفظه
ومعناه بخلاف ظرف الزمان فانه لا يدل عليه بلفظه بل بهيئته الخاصة بلفظه قوله تعالى جزا مفعول من
اجله اى سبب الامر بقلة الضحك وكثرة البكا جزاوهم بعملهم وبما يتعلق بجزا المتعدية به ويجوز ان لا
يتعلق بمحذوف لانه صفته والثانى انه ينتصب على المصدر بفعل مقدر اى يجزون جزا وفى معنى قوله
فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا قوله • مسره احقاب تلقيت بعدها • مساة يوم اربها شبه الصاب
فكيف بان تلقى مسرة ساعة • وراء تقضيها مساة احقاب قوله تعالى فان رجعك رجع يتعدى كهذه
الاية الكريمة ومصدره الرجع كقوله والسماء ذات الرجع ولا يتعدى نحو والينا ترجعون فى قراة من بناه
للفاعل والمصدر الرجوع كالدخول قوله تعالى اول مرة قد تقدم ذلك وقال ابو البقاء هى ظرف قال الشيخ
ويعنى ظرف زمان وهو بعيد قلت لان الظاهر انها منصوبة على المصدر وفى التفسير اول خرجة خرجها رسول
الله صلى الله عليه وسلم فالمعنى اول مرة من الخروج قال الزمخشرى فان قلت مرة نكرة وضعت موضع
المرات للتفضيل فلم ذكر اسم التفضيل المضاف اليها وهو دال على واحدة من المرات قلت اكثر اللغتين
هند اكبر النسا وهى اكبرهن ثم ان قولك هى كبرى امراة لا تكاد تعثر عليه ولكن هى اكبر امراة واول مرة
واخر مرة قوله تعالى مع الخالفين هذا الظرف يجوز ان يكون متعلقا باقعدوا ويجوز ان يتعلق بمحذوف
لانه حال من فاعل اقعدوا والخالف المتخلف بعد القوم وقيل الخالف الفاسد من خلف اى فسد ومنه
خلوف فم الصايم والمراد بهم النسا والصبيان والرجال العاجزون فلذلك جاز جمعه للتغليب وقال
قتادة الخالفون النسا وهو مردود لاجل الجمع وقرا عكرمة ومالك بن دينار مع الخلفين مقصورا من
الخالفين كقوله • مثل النقى لبده برد الظلل • وقوله عردا بردا • يريد الظلال وعاردا باردا
قوله تعالى منهم صفة لاحد وكذلك الجملة من قوله مات ويجوز ان يكون منهم حالا من الضمير فى مات اى
مات حال كونه منهم اى متصفا بصفة النفاق كقولهم انت منى يعنى على طريقتى وابدا ظرفه منصوب بالنهى
ولا تعجبك اموالهم قيل هذه تاكيد للاية السابقة وقال الفارسى ليست للتاكيد لان تلك فى قوم وهذه
فى اخرين وقد تغاير لفظ الايتين فهنا ولا بالواو لمناسبة عطف نهى على نهى قبله فى قوله ولا تصل
ولا تقم ولا تعجبك فناسب ذلك الواو وهناك بالفا لمناسبة تعقيب قوله ولا ينفقون الا وهم كارهون
اى للانفاق فهم معجبون بكثرة الاموال والاولاد فنهاه عن الاعجاب بفا التعقيب وهنا واولادهم
دون لا لانه نهى عن الاعجاب بهما مجتمعين وهناك بزيادة لا لانه نهى عن كل واحد واحد فدل
مجموع الايتين على النهى عن الاعجاب بهما مجتمعين ومنفردين وهنا ان يعذبهم وهناك ليعذبهم فاتى
باللام مشعرة بالعلية ومفعول الارادة محذوف اى انما يريد الله اختبارهم بالاموال والاولاد واتى
بان لان مصب الارادة التعذيب اى انما يريد الله تعذيبهم فقد اختلف متعلق الارادة فى الايتين هذا هو
الظاهر وان كان يحتمل ان تكون اللام زايدة وان تكون ان على حذف لام علة وهناك فى الحيوة الدنيا
وهنا سقطت الحيوة تنبيها على خسة الدنيا وانها لا تستحق ان تسمى حياة لا سيما وقد ذكرت بعد ذكر

موت المنافقين فناسب ان لا تسمى حياة قوله تعالى واذا انزلت سورة اذا لا يقتضى تكرارا بوضعها وان كان
بعض الناس فهم ذلك منها هنا وقد تقدم ذلك اول البقرة واشرت عليه • اذا وجدت اوار الحب فى كبدى
وان هذا انما يفهم من القراين لا من وضع اذا له قوله تعالى ان امنوا فيه وجهان احدهما انها تفسيرية لانه
قد تقدمها ما هو بمعنى القول لا حروفه والثانى انها مصدرية على حذف حرف الجر اى بان امنوا وفى قوله استاذنك
التفات من غيبة الى خطاب وذلك انه قد تقدم لفظ رسوله فلو جا على الاصل لقيل استاذنه قوله تعالى مع
الخوالف الخوالف جمع خالفة من صفة النسا وهذه صفة ذم كقول زهير وما ادرى وسوف اخال ادرى اقوم ال
حصن ام نسا فان تكن النسا مخبات فحق لكل محصنة هدا وقال اخر • كتب القتل والقتال علينا • وعلى الغانيات
جر الذيول • وقال النحاس يجوز ان يكون الخوالف من صفة الرجال بمعنى انها جمع خالفة يقال رجل خالفة اى لا
خير فيه فعلى هذا يكون جمعا للذكور باعتبار لفظه وقال بعضهم انه جمع خالف يقال رجل خالف اى لا خير فيه
وهذا مردود فان فواعل لا يكون جمعا لفاعل وصفا لعاقل الا ما شذ من نحو فوارس ونواكس وهوالك والخيرات
جمع خيرة على فعلة بسكون العين وهو المستحسن من كل شى وغلب استعماله فى النسا ومنه قوله تعالى خيرات حسان
وقول الشاعر • ولقد طعنت مجامع الربلات • ربلات هند خيرة الملكات قوله تعالى المعذرون
قرى بوجوه كثيرة فمنها قراة الجمهور بفتح العين وتشديد الذال وهذه القراة تحتمل وجهين ان يكون وزنه فعل
مضعفا ومعنى التضعيف فيه التكلف والمعنى انه يوهم ان له عذرا ولا عذر له والثانى ان يكون وزنه افتعل والاصل
اعتذر فادغمت التا فى الذال بان قلبت تا الافتعال ذالا ونقلت حركتها الى الساكن قبلها وهو العين ويؤيده
العين المخففة ويدل على هذا قراة سعيد بن جبير المعتذرون على الاصل واليه ذهب الاخفش والفرا وابو عبيد
وابو حاتم والزجاج وقرا زيد بن على والضحاك والاعرج وابو صالح وعيسى بن هلال وهى قراة ابن عباس ايضا
ويعقوب والكسائى المعذرون بسكون العين وكسر الذال مخففة من اعذر يعذر كاكرم يكرم وقرا مسلمة
المعذرون بتشديد العين والذال من تعذر بمعنى اعتذر قال ابو حاتم اراد المتعذرون والتا لا تدغم فى العين
لبعد المخارج وهى غلط منه او عليه قوله تعالى ليوذن متعلق بجا وحذف الفاعل واقيم الجار مقامه للعلم
اى ليأذن لهم الرسول وقرا الجمهور كذبوا بالتخفيف اى كذبوا فى ايمانهم وقرا الحسن فى المشهور عنه وابى واسما
كذبوا بالتشديد اى لم يصدقوا ما جا به الرسول عن ربه ولا امتثلوا امره وقرا ابو حيوة نصحوا الله بدون
لام وقد تقدم ان نصح يتعدى بنفسه وباللام وقوله من سبيل فاعل بالجار قبله لاعتماده على النفى ويجوز
ان يكون مبتدا والجار قبله خبره وعلى كلا التقديرين فمن مزيدة فيه اى ما على المحسنين سبيل قال
بعضهم وفى هذه الاية نوع من البديع يسمى التمليح وهو ان يشار الى قصة مشهورة او مثل سائر او شعر
نادر فى فحوى كلامك من غير ذكره ومنه قوله • اليوم خمر ويبدو فى غد خبر • والدهر من بين
انعام وابابس • يشير لقول امرى القيس لما بلغه قتل ابيه اليوم خمر وغدا امر وقول الاخر
فوالله ما ادرى احلام نايم • المت بنا ام كان فى الركب يوشع • يشير الى قصة يوشع عليه السلام
واستيقافه الشمس وقول الاخر • لعمرو مع الرمضا والنار تلتظى • ارق واحفى منك فى ساعة الكرب
اشار الى البيت المشهور • المستجير بعمرو عند كربته • كالمستجير من الرمضا بالنار • وكان هذا
الكلام وهو ما على المحسنين من سبيل اشتهر ما هو بمعناه بين الناس فاشار اليه من غير ذكر لفظه ولما
ذكر الشيخ التمليح لم يعده بقوله من غير ذكره ولا بد منه لانه اذا ذكره بلفظه كان اقتباسا وتضمينا
قوله تعالى ولا على الذين فيه اوجه احدها ان يكون معطوفا على الضعفا اى ليس على الضعفا ولا
على الذين اذا ما اتوك فيكونون داخلين فى خبر ليس مخبرا بمتعلقهم عن اسمها وهو حرج الثانى ان يكون
معطوفا على المحسنين فيكونون داخلين فيما اخبر به عن قوله من سبيل فان من سبيل يحتمل ان يكون
مبتدا وان يكون اسم ما الحجازية ومن مزيدة فى الوجهين الثالث ان يكون ولا على الذين خبر المبتدا
محذوف تقديره ولا على الذين اذا ما اتوك الى اخر الصلة حرج او سبيل وحذف لدلالة الكلام عليه

قاله ابو البقا ولا حاجة اليه لانه تقدير مستغنى عنه اذ قد رسيا يقوم مقام هذا الموجود في اللفظ والمعنى وهذا
الموصول يحتمل ان يكون مندرجا في قوله ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون وذكروا على سبيل نفي الحرج عنهم وان
يكونوا مندرجين بان يكون هولا وجدوا ما ينفقون الا انهم لم يجدوا مركوبا وقرا معقل بن هارون لنحملهم
بنون العظمة وفيها اشكال اذ كان مقتضى التركيب قلت لا اجد ما يحملكم عليه الله **قوله تعالى** قلت فيه اربعة
اوجه احدها انه جواب اذا الشرطية واذا وجوابها في موضع الصلة وقعت الصلة جملة شرطية وعلى هذا
فيكون قوله تولوا جوابا لسؤال مقدر كان قايلا قال ما كان حالهم اذ اجيبوا بهذا الجواب فاجيب بقوله
تولوا الثاني انه في موضع نصب على الحال من كاف اتوك اي اذا اتوك وانت قايل لا اجد ما احملكم عليه وقد
مقدرة عند من يشترط ذلك فقوله عليه السلام لهم ذلك في الماضي الواقع حالا كقوله او جاوكم حصرت صدورهم
في احد اوجه كما تقدم تحقيقه والى هذا نحا الزمخشري الثالث ان يكون معطوفا على الشرط فيكون في محل
جر باضافة الظرف اليه بطريق النسق وحذف حرف العطف والتقدير وقلت وقد تقدم لك كلام في هذه المسيلة
وما استشهد الناس به عليها والى هذا ذهب الجرجاني وتبعه ابن عطية الا انه قدر العاطف فاء اي فقلت الرابع
ان يكون مستانفا قال الزمخشري فان قلت هل يجوز ان يكون قوله قلت لا اجد استينافا مثله يعني مثل
رضوا بان يكونوا مع الخوالف كانه قيل اذا ما اتوك لتحملهم تولوا فقيل ما لهم تولوا باكين قلت لا اجد ما احملكم
عليه الا انه وسط بين الشرط والجزا كالاعتراض قلت نعم ويحسن انتهى قال الشيخ ولا يجوز ولا يحسن في
كلام العرب فكيف في كلام الله تعالى وهو فهم اعجمي قلت وما ادري ما سبب منعه وعدم استحسانه له مع
وضوحه وظهوره لفظا ومعنى وذلك لان تولهم على حالة فيض الدمع ليس مرتبا على مجرد مجيئهم له عليه
السلام ليحملهم بل على قوله لهم لا اجد ما احملكم واذا كان كذلك فقوله عليه السلام لهم ذلك سبب في
بكايهم فحسن ان يجعل قوله قلت لا اجد ما احملكم جوابا لمن سال عن علة تولهم واعينهم فايضة دمعا
وهو المعنى الذي قصده ابو القاسم وعلى هذه الاوجه الثلاثة التي قدمتها في قلت يكون جواب قوله تولوا
وقوله لتحملهم علة لاتوك وقوله لا اجد هي المتعدية لواحد لانها من الوجد وما يجوز ان يكون موصولة
او موصوفة **قوله تعالى** واعينهم تفيض في محل نصب على الحال من فاعل تولوا قال الزمخشري
تفيض من الدمع كقولك تفيض دمعا وقد تقدم هذا في المايدة مستوفى عند قوله ترى اعينهم تفيض من
الدمع وانه جعل من الدمع تمييزا او من مزيدة وتقدم الرد عليه في ذلك هناك فعليك بالالتفات اليه
قوله تعالى حزنا في نصبه ثلاثة اوجه احدها انه مفعول من اجله والعامل تفيض قاله الشيخ لا يقال
ان الفاعل هنا قد اختلف فان الفيض مسند للاعين والحزن صادر من اصحاب الاعين واذا اختلف الفاعل
وجب جره بالحرف لانا نقول ان الحزن يسند للاعين ايضا مجازا يقال عين حزينة وسخينة وعين مسرورة
وقريرة في ضد ذلك ويجوز ان يكون الناصب له تولوا وحينيذ يتحد فاعلا العلة والمعلول حقيقة
الثاني انه في محل نصب على الحال اي تولوا حزنين او تفيض اعينهم حزينة على ما تقدم من المجاز الثالث انه
مصدر ناصبه مقدر من لفظه اي يحزنون حزنا قاله ابو البقا وهذه الجملة التي قدرها ناصبة لهذا
المصدر هي ايضا في محل نصب على الحال اما من فاعل تولوا واما من فاعل تفيض **قوله تعالى** ان لا يجدوا
فيه وجهان احدهما انه مفعول من اجله والعامل فيه حزنا ان اعربناه مفعولا له او حالا واما اذا اعربناه
مصدرا فلا لان المصدر لا يعمل اذا كان موكدا للعامل وعلى القول بان حزنا مفعول من اجله يكون
ان لا يجدوا علة العلة يعني انه يكون علل فيض الدمع بالحزن وعلل الحزن بعدم وجدان النفقة
وهو واضح وقد تقدم لك نظير ذلك في قوله جزا بما كسبا نكالا من الله والثاني انه متعلق بتفيض
قال الشيخ قال ابو البقا ويجوز ان يتعلق بتفيض قال الشيخ ولا يجوز ذلك على اعرابه حزنا مفعولا
له والعامل فيه تفيض اذ العامل لا يقتضي اثنين من المفعول له الا بالعطف والبدل **قوله تعالى**
رضوا فيه وجهان احدهما انه مستانف كانه قال قايل ما بالهم استاذنوا في القعود وهم قادرون

على

على الجهاد فاجيب بقوله رضوا بان يكونوا مع الخوالف واليه مال الزمخشري والثاني انه في محل نصب على
الحال وقد مقدرة في قوله وقوله وطبع نسق على رضوا تنبيها على ان السبب في تخلفهم رضاهم بقعود
وطبع الله على قلوبهم وقوله انما السبيل على فاتى بعلى وان كان قد يصل بالى لفرق ذكروه وهو ان
على تدل على الاستعلا وقلة منعة من تدخل عليه نحو لي سبيل عليك ولا سبيل لي عليك بخلاف
الى فاذا قلت لا سبيل عليك فهو مغاير لقولك لا سبيل اليك ومن مجي الى معه قوله • الا ليت شعري
هل الى ام سالم • سبيل فاما الصبر عنها فلا صبرا • وقوله هل من سبيل الى خمر فاشربها • ام من
سبيل الى نصر بن حجاج **قوله تعالى** قد نبانا الله من اخباركم فيها وجهان احدهما انها المتعدية الى
مفعولين اولهما نا والثاني قوله من اخباركم اي جملة من اخباركم وعلى هذا ففي من وجهان احدهما انها
غير زايدة والتقدير قد نبانا الله اخبارا من اخباركم او جملة من اخباركم فهو في الحقيقة صفة للمفعول
المحذوف والثاني ان من مزيدة عند الاخفش لانه لا يشترط فيها شيا والتقدير قد نبانا الله اخباركم
الوجه الثاني من الوجهين الاولين انها متعدية لثلاثة كاعلم فالاول نا والثاني ما تقدم والثالث محذوف
اختصارا للعلم به والتقدير نبانا الله من اخباركم كذبا ونحوه قال ابو البقا قد تتعدى الى ثلاثة والاثنان
الاخران محذوفان تقديره اخبارا من اخباركم مثبتة ومن اخباركم مبينة على المحذوف وليست من
زايدة اذ لو كانت زايدة لكانت مفعولا ثانيا والمفعول الثالث محذوف وهو خطا لان المفعول الثاني
متى ذكر في هذا الباب لزم ذكر الثالث وقيل من بمعنى عن قلت قوله ان حذف الثالث خطا ان عنى
حذف الاختصار فمسلم وان عنى حذف الاقتصار فممنوع وقد مر لك في هذه المسيلة مذاهب الناس
قوله تعالى جزا يجوز ان ينتصب على المصدر بفعل من لفظه مقدر اي يجزون جزا وان ينتصب
بمضمون الجملة السابقة لان كونهم ياوون في جهنم في معنى المجازاة ويجوز ان يكون مفعولا من اجله **قوله
تعالى** الاعراب صيغة جمع وليس جمعا لعرب قاله سيبويه وذلك لئلا يلزم ان يكون الجمع اخص
من الواحد فان العرب هذا الجيل الخاص سوا سكن البوادي ام سكن القرى واما الاعراب فلا يطلق
الا على من يسكن البوادي فقط وقد تقدم لك في اوايل هذا الموضوع عند قوله تعالى العالمين ولهذا الفرق
نسبت الى الاعراب على لفظه فقيل اعرابي ويجمع على اعاريب وقوله اجدر اي احق واولى يقال هو جدير
واجدر وحقيق واحق وقمن واولى وخليق بكذا كله بمعنى واحد قال الليث جدر يجدر جدارة فهو جدير
ويونث ويثنى ويجمع قال الشاعر • بخيل عليها جنة عبقرية • جديرون يوما ان ينالوا فيستعلوا • وقد
نبه الراغب على اشتقاق هذه المادة انها من الجدار اي الحايط فقال والجدير المنتهى لانتها الامر اليه
انتها الشي الى الجدار والذي يظهر ان اشتقاقه من الجدر وهو اصل الشجرة فكانه ثابت كثبوت الجدر
في قولك جدير بكذا **قوله تعالى** ان لا يعلموا اي بان لا يعلموا فحذف حرف الجر فيجري الخلاف المشهور
بين الخليل والكسايي مع سيبويه والفرا **قوله تعالى** من يتخذ ما ينفق مغرما من مبتدا وهي اما موصولة
واما موصوفة ومغرما مفعول ثان لان اتخذ هنا بمعنى صير والمغرم الخسران مشتق من الغرام وهو الهلاك
لانه سببه ومنه ان عذابها كان غراما وقيل اصله الملازمة ومنه الغريم للزومه من يطالبه **قوله تعالى**
ويتربص عطف على يتخذ فهو اما صلة واما صفة والتربص الانتظار والدواير جمع دايرة وهي ما يحيط
بالانسان من مصيبة ونكبة تصورا من الدايرة المحيطة بالشي من غير انفلات منها واصلها داورة لانها
من دار يدور اي احاط ومعنى تربص الدواير اي انتظار المصايب قال تربص بها ريب المنون لعلها
تطلق يوما او يموت حليلها **قوله تعالى** عليهم دايرة السو هذه الجملة معترضة بين جمل هذه
القصة وهي دعا على الاعراب المتقدمين وقرا ابن كثير وابو عمرو هنا السوء وكذا الثانية في الفتح بالضم
والباقون بالفتح واما الاولى في الفتح وهي ظن السو فاتفق على فتحها السبعة فاما المفتوح فقيل هو
مصدر قال الفرا يقال سوته سوا ومساة وسوايية ومسايية وبالضم الاسم قال ابو البقا

وهو الضرر وهو مصدر في الحقيقة ثم يعني انه في الاصل كالمفتوح في انه مصدر ثم اطلق على كل ضرر وشر
وقال مكي من فتح السين فمعناه الفساد والرداءة ومن ضمها فمعناه الهزيمة والبلاء والضرر وظاهر هذا انهما
اسمان لما ذكر ويحتمل ان يكونا في الاصل مصدرا ثم اطلقا على ما ذكر وقال غيره المضموم العذاب والضرر والمفتوح
الذم الا ترى انه اجمع على فتح ظن السوء وقوله ما كان ابوك امرأ سوء اذ لا يليق ذكر العذاب بهذين
الموضعين وقال الزمخشري فلحسن المضموم العذاب والمفتوح ذم لدايرة كقولك رجل سوء في
نقيض رجل عدل لان من دارت عليه يذمها يعني انها من باب اضافة الموصوف الى الصفة فوصفت في الاصل
بالمصدر مبالغة ثم اضيفت لصفتها كقوله تعالى ما كان ابوك امرأ سوء قال الشيخ وقد حكي
بالضم والشد ● وكنت كذئب السوء لما رأى دما ● بصاحبه يوما احال على الدم ● وفي الدايرة مذهبان
اظهرهما انها صفة على فاعلة كقائمة وقال الفارسي انها يجوز ان يكون مصدرا كالعافية وقوله بكم الدوائر
فيه وجهان اظهرهما ان الباء متعلقة بالفعل قبلها والثاني انها حال من الدوائر قاله ابو البقا وليس بظاهر
وعلى هذا فيتعلق بمحذوف على ما تقرر غير مرة قوله تعالى قربات مفعول ثان ليتخذ كما مر في مغرما
ولم يختلف قرا السبعة في ضم الراء في قربات مع اختلافهم في راء قربة كما سياتي فيحتمل ان يكون هذه جمعا
لقربة بالضم كما هي قراءة ورش عن نافع ويحتمل ان يكون جمعا للساكنها وانما ضمت اتباعا كغرفات وقد تقدم
التنبيه على هذه القاعدة وشروطها عند قوله في ظلمات اول البقرة قوله تعالى عند الله في هذا الظرف
ثلاثة اوجه اظهرها انه متعلق بيتخذ والثاني انه ظرف لقربات قاله ابو البقا وليس بذاك الثالث
انه متعلق بمحذوف لانه صفة لقربات قوله تعالى وصلوات الرسول فيها وجهان اظهرهما انها نسق
على قربات وهو ظاهر كلام الزمخشري فانه قال والمعنى ان ما ينفقه سبب لحصول القربات عند الله
وصلوات الرسول لانه كان يدعو للمتصدقين بالخير كقوله اللهم صل على آل ابي اوفى والثاني وجوزه
ابن عطية ولم يذكر ابو البقا غيره انها منسوقة على ما ينفق اي ويتخذ بالاعمال الصالحة صلوات الرسول
قربة قوله تعالى الا انها قربة الضمير في انها قيل انها عائد على صلوات وقيل على النفقات اي المفهومة
من ينفقون وقرا ورش قربة بضم الراء والباقون بسكونها فقيل لغتان وقيل الاصل السكون والضم اتباع
وهذا قد تقدم لك فيه خلاف بين اهل التصريف هل يجوز تثقيل فعل الى فعل وان بعضهم جعل عسرا
يسرا بضم السين فرعين على سكونها وقيل الاصل قربة بالضم والسكون تخفيف وهذا اجرى على لغة العرب
اذ مبناها الهرب من الثقل الى الخفة وفي استيناف هذه الجملة وتصدرها بحرفي التنبيه والتحقيق
المؤذنين بثبات الامر وتمكنه شهادة من الله تعالى بصحة ما اعتقده من نفاقه قال معناه الزمخشري
قال وكذلك سيدخلهم وما في السين من تحقيق الوعد قوله تعالى والسابقون فيه وجهان اظهرهما
انه مبتدا وفي خبره ثلاثة اوجه احدها وهو الظاهر انه الجملة الدعائية من قوله رضي الله تعالى عنهم والثاني
ان الخبر قوله الاولون والمعنى والسابقون الى الهجرة الثالث ان الخبر قوله من المهاجرين والانصار والمعنى
فيه الاعلام بان السابقين من هذه الامة من المهاجرين والانصار ذكر ذلك ابو البقا وفي الوجهين الاخيرين
تكلف الثاني من وجهي السابقين ان يكون نسقا على من يؤمن بالله اي ومنهم السابقون وفيه بعد والجمهور على
جر الانصار نسقا على المهاجرين يعني ان السابقين من هذين الجنسين وقرا جماعة كثيرة اجلا عمر بن الخطاب
وقتادة والحسن وسلام وسعيد بن ابي سعيد وعيسى الكوفي وطلحة ويعقوب والانصار رضي الله تعالى
عنهم برفعها وفيه وجهان احدهما انه مبتدا وخبره رضي الله تعالى عنهم والثاني عطفه على السابقون وقد تقدم
ما فيه فيحكم عليه بحكمه قوله تعالى باحسان متعلق بمحذوف لانه حال من فاعل اتبعوهم وكان عمر بن
الخطاب رضي الله تعالى عنه يرى ان الواو ساقطة من قوله الذين اتبعوهم ويقال ان الموصول صفة
لمن قبله حتى قال له زيد بن ثابت انها بالواو فقال ايتوني بابي فاتوه به فقال له تصديق ذلك في كتاب
الله في اول الجمعة وآخرين منهم لما يلحقوا بهم واوسط الحشر والذين جاؤوا من بعدهم واخر الانفال

والذين

والذين آمنوا من بعد وهاجروا وروي انه سمع رجلا يقرؤها بالواو فقال من اقرأك فقال ابي فدعاه فقال
اقرانيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وانك لتبيع القرظ بالبقيع قال صدقت وان شئت قل شهدنا
وغبتم ونصرنا وخذلتم واوينا وطردتم ومن ثم قال عمر ● لقد كنت ارانا رفعنا رفعة ● لا يبلغها
احد بعدنا ● وقرا ابن كثير تجري من تحتها بمن الجارة في مصاحفهم واكثر ما جاء القران موافقا
لقراءة ابن كثير هنا تجري من تحتها في غير موضع قوله تعالى وممن حولكم خبر مقدم ومنافقون مبتدا
ومن يجوز ان تكون الموصولة او الموصوفة والظرف صلة او صفة وقوله من الاعراب لبيان الجنس
قوله تعالى ومن اهل المدينة يجوز ان يكون نسقا على من المجرورة وتكون المجرورات
منافقون كانه قيل المنافقون من قوم حولكم ومن اهل المدينة وعلى هذا هو من عطف المفردات اذ عطفت
خبرا على خبر وعلى هذا فيكون قوله مردوا مستانفا لا محل له ويجوز ان يكون الكلام تم عند قوله
منافقون ويكون قوله ومن اهل المدينة خبرا مقدما والمبتدا بعدها محذوف قامت صفته مقامه
وحذف الموصوف واقامة صفته مقامه وهي جملة مطرد مع من التبعيضية وقد مر تحريره نحو منا
ظعن ومنا اقام والتقدير ومن اهل المدينة قوم او ناس مردوا وعلى هذا هو من عطف الجمل ويجوز
ان يكون مردوا على الوجه الاول صفة لمنافقون وقد فصل بينه وبين صفته بقوله ومن اهل المدينة
والتقدير وممن حولكم من اهل المدينة منافقون ماردون قال ذلك الزجاج وتبعه الزمخشري
وابو البقا ايضا واستبعده الشيخ للفصل بالمعطوف بين الصفة وموصوفها قال فيصير نظير
في الدار زيد وفي القصر العاقل يعني فصلت بين زيد والعاقل بقولك وفي القصر وشبه الزمخشري
حذف المبتدا الموصوف في الوجه الثاني واقامة صفته مقامه بقوله انا ابن جلا قال الشيخ ان
عني في مطلق حذف الموصوف فحسن وان كان شبهه به في خصوصيته فليس بحسن لان حذف
الموصوف مع من مطرد وقوله انا ابن جلا ضرورة كقوله ترمي بكفي كان من ارمى البشر
قلت البيت المشار اليه هو قوله انا ابن جلا وطلاع الثنايا ● متى اضع العمامة تعرفوني ● ه
وللنحاة في هذا البيت تاويلات احدها ما تقدم والاخر ان هذه الجملة محكية لانها قد سمي بها
هذا الرجل فان جلا فيه ضمير فاعل ثم سمي بها وحكيت كما قالوا شاب قرناها وذرا حبا وقوله
نبئت اخوالي بني يزيد ظلما علينا لهم فديد والثالث وهو مذهب عيسى بن عمر وانه فعل فارغ
من الضمير وانما لم ينون لانه عنده غير منصرف فانه يمنع بوزن الفعل المشترك فلو سمي بضرب
وقيل منعهما اما مجرد الوزن من غير نقل من فعل فلا يمنع به البتة نحو جهل وجبل ومردوا
اي مهروا وعتوا وقد تقدم الكلام على هذه المادة في النسا عند قوله شيطانا مريدا قوله تعالى
لا تعلمهم هذه الجملة في محل رفع ايضا صفة لمنافقون ويجوز ان يكون مستانفة والعلم هنا يحتمل
ان يكون على بابه فيتعدى لاثنين اي لا تعلمهم منافقين فحذف الثاني للدلالة عليه بتقدم ذكر
المنافقين ولان النفاق من صفات القلب لا يطلع عليه وان يكون العرفانية فيتعدى لواحد قاله
ابو البقا واما نحن نعلمهم فلا يجوز ان يكون الا على بابها لما بحثت ذكرته لك في الانفال وان كان الفارسي
في ايضاحه صرح باسناد المعرفة اليه تعالى وهو محذور لما عرفته وقوله مرتين قد تقدم الكلام في نصب
مرة وانه من وجهين اما الظرفية واما المصدرية فكذلك هذا وهذه التثنية يحتمل ان يكون المراد
شفع الواحد وعليه الاكثر واختلفوا في تفسيرهما وان لا يراد بها التثنية الحقيقية بل يراد بها
التكثير كقوله تعالى فارجع البصر كرتين اي كرات بدليل قوله ينقلب اليك البصر خاسئا وهو حسير
اي مرددا وهو كليل لا يصيبه ذلك الا بعد كرات ومثله لبيك وسعديك وحنانيك ودواليك وروى
عباس عن ابي عمرو سيعذبهم بسكون الباء وهو على عادته في تخفيف توالي الحركات كينصركم وبابه
وان كان باب ينصركم احسن تسكينا لكون الراء حرف تكرار لانه توالي ضمتين بخلاف غيره وقد

تقدم تحرير هذا وقال الشيخ وفي مصحف ابن مسعود بهم بالياء وقد تقدم ان المصاحف كانت مهملة من النقط
والضبط بالشكل فكيف يقال هذا قوله تعالى وآخرون نسق على منافقون اي وممن حولكم آخرون او ومن
اهل المدينة آخرون ويجوز ان يكون مبتدأ واعترفوا صفته والخبر قوله خلطوا قوله تعالى وآخر سيئا نسق
على عملا قال الزمخشري فان قلت قد جعل كل واحد منهما مخلوطا فما المخلوط به قلت كل واحد مخلوط ومخلوط به
لان المعنى خلط كل منهما بالآخر كقولك خلطت الماء واللبن تريد خلطت كل واحد منهما بصاحبه وفيه
ما ليس في قولك خلطت الماء باللبن لانك جعلت الماء مخلوطا واللبن مخلوطا به واذا قلته بالواو جعلت
الماء واللبن مخلوطين ومخلوطا بهما كانك قلت خلطت الماء باللبن واللبن بالماء ثم قال ويجوز ان يكون من
قولهم بعت الشاة شاة ودرهما بمعنى شاة بدرهم قلت لا يريد ان الواو بمعنى الباء وانما هذا تفسير معنى
وقال ابو البقا ولو كان بالباء جاز ان تقول خلطت الحنطة والشعير وخلطت الحنطة بالشعير قوله
تعالى عسى الله ان يجوز ان يكون هذه الجملة مستانفة ويجوز ان يكون في محل رفع خبرا لآخرون ويكون
قوله خلطوا في محل نصب على الحال وقد معه مقدرة اي قد خلطوا فالمحض في آخرون انه معطوف
على منافقون او مبتدأ مخبر عنه بخلطوا او بالجملة الرجائية قوله تعالى من اموالهم يجوز فيه
وجهان احدهما انه متعلق بخذ ومن تبعيضية والثاني ان يتعلق بمحذوف لانها حال من صدقة اذ هي
في الاصل صفة لها فلما قدمت نصبت حالا قوله تعالى تطهرهم وتزكيهم يجوز ان تكون التاء في
تطهرهم خطابا للنبي عليه السلام وان يكون للغيبة والفاعل ضمير الصدقة فعلى الاول يكون الجملة
في محل نصب على الحال من فاعل خذ ويجوز ايضا ان يكون صفة لصدقة ولا بد حينئذ من حذف عائد
تقديره تطهرهم بها وحذف بها لدلالة ما بعده عليه وعلى الثاني يكون الجملة صفة لصدقة ليس الا
واما وتزكيهم فالتاء فيه للخطاب لا غير لقوله بها فان الضمير يعود على الصدقة فاستحال ان يعود الضمير
من تزكيهم الى الصدقة وعلى هذا يكون الجملة حالا من فاعل خذ على قولنا ان تطهرهم حال منه وان التاء
فيه للخطاب ويجوز ايضا ان يكون صفة ان قلنا ان تطهرهم صفة والعائد محذوف وجوز مكي ان
يكون تطهرهم صفة لصدقة على ان التاء للغيبة وتزكيهم حالا من فاعل خذ على ان التاء للخطاب
وقد رده عليه بان الواو عاطفة صدقة مطهرة ومزكيا بها ولو كان بغير واو جاز قلت ووجه الفساد
ظاهر فان الواو مشتركة لفظا ومعنى فلو كانت وتزكيهم عطفا على تطهرهم للزم ان يكون صفة
كالمعطوف عليه اذ لا يجوز اختلافهما لكن يجوز ذلك على ان تزكيهم خبر مبتدأ محذوف وتكون
الواو للحال تقديره وانت تزكيهم وفيه ضعف لقلة نظيره في كلامهم ويتلخص من ذلك ان
الجملتين يجوز ان يكونا حالين من فاعل خذ على ان يكون التاء للخطاب وان يكونا صفتين لصدقة
على ان التاء للغيبة والعائد محذوف من الاولى وان يكون تطهرهم حالا او صفة وتزكيهم حالا
على ما جوزه مكي وان يكون تزكيهم خبر مبتدأ محذوف والواو للحال وقرأ الحسن تطهرهم مخففا
من اطهر عداه بالهمزة قوله تعالى ان صلواتك قرأ الاخوان وحفص ان صلاتك وفي هود
اصلاتك تامرك بالتوحيد والباقون ان صلواتك بالجمع فيهما وهما واضحتان الا ان الصلاة هنا
الدعاء وفي تلك العبادة والسكن الطمانينة قال ٭ يا جارة الحي الا كنت لي سكنا ٭ اذ ليس من الجيران
لي بونه لكن الظاهر ان هنا بمعنى فاعل لقوله لهم ولو كان كما قال لكان التركيب سكن اليها
اي يسكنون اليها فقد ظهر ان المعنى مسكنة لهم قوله تعالى هو يقبل هو مبتدأ ويقبل خبره والجملة
خبر ان وان وما في حيزها سادة مسد المفعولين او مسد الاول ولا يجوز ان يكون هو فصلا لان
بعده لا يوهم الوصفية وقد يجوز ذلك فيما تقدم وقرأ الحسن وقال الشيخ وفي مصحف ابي الم
تعلموا بالخطاب وفيه احتمالان احدهما ان يكون خطابا للمتخلفين الذين قالوا ما هذه الخاصية

الى اختص بها هولاء وان يكون التفاتا من غير اضمار قول والمراد التائبون وان يكون على اضمار قول اي قل
لهم يا محمد الم تعلموا قوله تعالى عن عباده متعلق بيقبل وانما تعدى بعن فقيل لان معنى من
ومعنى عن متقاربان قال ابن عطية وكثيرا ما يتوصل في موضع واحد بهذه وبهذه نحو لا صدقة الا عن
غنى ومن غنى وفعل ذلك فلان من اسره ونظره وعن اسره ونظره وقيل لفظة عن تشعر ببعد ما تقول
حبس عن عمينا لا ينسراى مع نوع من البعد والظاهر ان عن هنا للمجاوزة على بابها فالمعنى يتجاوز عن
عباده بقبول توبتهم فان قلت اخذت العلم عن زيد لمعناه المجاوزة واذا قلت منه فمعناه ابتدا الغاية
قوله تعالى هو التواب يجوز ان يكون فصلا وان يكون مبتدأ بخلاف ما قبله قوله تعالى مرجون
قرأ ابن كثير وابو عمرو وابن عامر وابو بكر عن حفص مرجؤون بالهمزة مضمومة بعدها واو ساكنة والباقون
مرجون دون تلك الهمزة وهذا كقراءتهم في الاحزاب ترجي بالهمزة والباقون بدونه وهما لغتان يقال
ارجاته وارجيته كاعطيته ويحتمل ان يكونا اصليين بنفسهما وان تكون الياء بدلا من الهمزة لانه قد عهد
تخفيفها كثيرا كقراءات وقريت وتوضات وتوضيت قوله تعالى اما يعذبهم يجوز ان يكون هذه
الجملة في محل رفع خبرا للمبتدأ ومرجون يكون على هذا نعتا للمبتدأ ويجوز ان يكون خبرا بعد خبر
وان يكون في محل نصب على الحال اي هم مرجون اما معذبين واما متوبا عليهم واما هنا للشك بالنسبة
الى المخاطب واما للابهام بالنسبة الى انه ابهم على المخاطبين قوله تعالى والذين اتخذوا قرأ نافع
وابن عامر الذين اتخذوا بغير واو والباقون بواو العطف فاما قراءة نافع وابن عامر فلموافقة مصاحفهم
فان مصاحف المدينة والشام حذفت منها الواو وهي ثابتة في مصاحف غيرهم والذين على قراءة من اسقط
الواو قبلها فيها اربعة اوجه احدها انها بدل من آخرون قبلها وفيه نظر لان هولاء الذين اتخذوا
مسجدا ضرارا لا يقال في حقهم انهم مرجون لامر الله لانه يروى في التفسير انهم من كبار المنافقين
كابي عامر الراهب الثاني انه مبتدأ وفي خبره حينئذ اقوال احدها انه افمن اسس بنيانه والعائد
محذوف تقديره بنيانه منهم الثاني انه لا يزال بنيانهم قاله النحاس والحوفي وفيه بعد لطول الفصل
الثالث انه لا تقم فيه قاله الكسائي قال ابن عطية ويتجه باضمار اما في اول الآية واما في آخره
بتقدير لا تقم في مسجدهم الرابع ان الخبر محذوف تقديره معذبون ونحوه قاله المهدوي الوجه الثالث
انه منصوب على الاختصاص وسياتي هذا الوجه ايضا في قراءة الواو واما قراءة الواو ففيها ما تقدم
الا انه يمتنع وجه البدل من آخرون لاجل العاطف وقال الزمخشري فان قلت والذين اتخذوا
ما محله من الاعراب قلت محله النصب على الاختصاص كقوله تعالى والمقيمين الصلاة وقيل هو مبتدأ
وخبره محذوف معناه فيمن وصفنا الذين اتخذوا كقوله والسارق والسارقة قلت يريد على مذهب
سيبويه فان تقديره فيما يتلى عليكم السارق فحذف الخبر وابقى المبتدأ كهذه الآية قوله تعالى
ضرارا فيه ثلاثة اوجه احدها انه مفعول من اجله اي مضارة لاخوانهم الثاني انه مفعول ثان لاتخذ
قاله ابو البقا الثالث انه مصدر في موضع الحال من فاعل اتخذوا اي اتخذوه مضارين لاخوانهم وجوز
ان ينتصب على المصدرية اي يضرون بذلك غيرهم ضرارا ومتعلقات هذه المصادر محذوفة اي ضرارا
لاخوانهم وكفرا بالله تعالى قوله تعالى من قبل فيه وجهان احدهما وهو الذي لم يذكر الزمخشري
غيره انه متعلق بقوله اتخذوا اي اتخذوا مسجدا من قبل ان ينافق هولاء والثاني انه متعلق بحارب
اي حارب من قبل اتخاذ هذا المسجد قوله تعالى وليحلفن ان اردنا ليحلفن جواب قسم مقدر اي والله
ليحلفن وقوله ان اردنا جواب لقوله ليحلفن فوقع جواب القسم المقدر فعل قسم يجاب بقوله ان اردنا
وان نافية ولذلك وقع بعدها الا والحسنى صفة لموصوف محذوف اي الا الخصلة الحسنى
او الا الارادة الحسنى وقال الزمخشري ما اردنا ببناء هذا المسجد الا الخصلة الحسنى او الا الارادة
الحسنى وهي الصلوة قال الشيخ كانه في قوله الا الخصلة الحسنى جعله مفعولا وفي قوله او الارادة

للحسنى جعله علة فكانه ضمن اراد معنى قصد اى ما قصد وابتنائه لشى من الاشيا الا الارادة الحسنى
قال وهذا وجه متكلف قوله تعالى لمسجد فيه وجهان احدهما انها لام الابتدا والثاني انها جواب
قسم محذوف وعلى التقديرين فيكون لمسجد مبتدا واسس في محل رفع نعتا له واحق خبره والقائم
مقام الفاعل ضمير المسجد على حذف مضاف اى اسس بنيانه من اول متعلق به وبه استدل الكوفيون
على ان من يكون لابتدا الغاية في الزمان واستدلوا ايضا بقوله • من الصبح حتى تطلع الشمس لا ترى
من القوم الا خارجيا مسوما • وقول الاخر • تخيرن من ازمان يوم حليمة • الى اليوم قد
جربن كل التجارب • وقد تاوله البصريون على حذف مضاف اى من تاسيس اول يوم ومن طلوع
الصبح ومن مجيء ازمان يوم قال ابو البقا وهذا ضعيف لان التاسيس المقدر ليس بمكان حتى
لا تكون لابتدا غايته ويدل على جواز ذلك قوله لله الامر من قبل ومن بعد وهو كثير في القرآن وغيره
قلت البصريون انما فروا من كونها لابتدا الغاية في الزمان وليس في هذه العبارة ما يقتضي انها لا تكون
الا لابتدا الغاية في المكان حتى يرد عليهم بما ذكر والخلاف في هذه المسئلة قوي ولابي علي فيها كلام
طويل قال ابن عطية ويحسن عندي ان يستغني عن تقدير وان يكون من تجر لفظه اول لانه بمعنى
البداءة كانه قال من مبتدا الايام وقد حكي لي هذا الذي اخترته عن بعض ايمة النحو وقوله احق ليس
للتفضيل بل بمعنى حقيق اذ لا مفاضلة بين المسجدين وان تقوم اى بان تقوم والتا لخطاب الرسول
عليه السلام وفيه متعلق به قوله تعالى فيه رجال يجوز ان يكون فيه صفة لمسجد ورجال فاعل
وان يكون حالا من الها في فيه ورجال فاعل به ايضا وهذان اولى من حيث ان الوصف بالمفرد اصل والجار
قريب من المفرد ويجوز ان يكون خبرا مقدما ورجال مبتدا موخر وفي هذه الجملة ايضا ثلاثة اوجه احدها
الوصف والثاني الحال على ما تقدم والثالث الاستيناف وقرا عبد الله بن زيد فيه بكسر الها فيه الثانية
بضمها وهو الاصل جمع بذلك بين اللغتين وفيه ايضا رفع توهم التوكيد ورفع توهم ان رجالا مرفوع بتقوم
وقوله يحبون صفة لرجال وان مفعول به وقرا طلحة بن مصرف والاعمش يطهروا بالادغام وعلي
ابن ابي طالب رضي الله تعالى عنه المطهرين بالاظهار عكس قراة الجمهور في اللفظين قوله تعالى افمن
اسس بنيانه قرا نافع وابن عامر اسس مبنيا للمفعول بنيانه بالرفع لقيامه مقام الفاعل والباقون
اسس مبنيا للفاعل بنيانه مفعول به والفاعل ضمير من وقرا عمارة بن عائذ الاول مبنيا للمفعول
والثاني مبنيا للفاعل وبنيانه مرفوع على الاولى ومنصوب على الثانية لما تقدم وقرا نصر بن علي
ونصر بن عاصم اسس بنيانه وقرا ابو حيوة والنصران ايضا اساس بنيانه جمع اس وروي عن نصر بن
عاصم ايضا اس بهمزة مفتوحة وسين مضمومة وقرى اساس بالكسر وهي جموع اضيفت الى
البنيان وقرى وقرى اساس بفتح الهمزة واس بضم الهمزة وتشديد السين وهما مفردان اضيفا
الى البنيان ونقل صاحب كتاب اللوامح فيه اسس بالتخفيف ورفع السين بنيانه بالجر فاسس
مصدر اس الحايط يوسه اسسا واسا فهذه عشر قراآت والاس والاساس القاعدة التي يبنى عليها
الشي ويقال كان ذلك على اس الدهر كقولهم على وجه الدهر ويقال اسس تضعيفا اى جعل له
اساسا واسس بزنة فاعل والبنيان فيه قولان احدهما انه مصدر كالغفران والشكران واطلق
على المفعول كالخلق بمعنى المخلوق والثاني انه جمع واحده بنيانة قال الشاعر • كبنيانة القاري
موضع رحلها • واثار نسعيها من الدف ابلق • يعنون انه اسم جنس كتمر وتمرة قوله تعالى على تقوى
يجوز فيه وجهان احدهما انه متعلق بنفس اسس فهو مفعول في المعنى والثاني انه متعلق بمحذوف على
انه حال من الضمير المستكن في اسس اي قاصدا ببنيانه التقوى كذا قدره ابو البقا وقرا عيسى بن عمر
تقوى منونة وحكى هذه القراة سيبويه ولم يرتضها الناس لان الفها للتانيث فلا وجه لتنوينها
وقد خرجها الناس على ان يكون الفها للالحاق قال ابن جني قياسها ان يكون الفها للالحاق كارطى قوله تعالى

خير خبر المبتدا والتفضيل هنا باعتبار معتقدهم وام متصلة ومن الثانية عطف على من الاولى واسس
بنيانه كالاول قوله تعالى على شفا جرف كقوله على تقوى في وجهيه والشفا تقدم في آل عمران وقرا
حمزة وابن عامر وابو بكر عن عاصم جرف بسكون الرا والباقون بضمها فقيل لغتان وقيل الساكن فرع
على المضموم نحو عنق في عنق وطنب في طنب وقيل بالعكس كعسر ويسر والجرف البير التي لم تطو وقيل
هو الهوة وما يجرفه السيل من الاودية قاله ابو عبيد وقيل هو المكان الذي ياكله الما فيجرفه اي يذهب
به ورجل جراف اي كثير النكاح كانه يجرف في ذلك العمل قاله الراغب قوله تعالى هار نعت لجرف
وفيه ثلاثة اقوال احدها وهو المشهور انه مقلوب بتقديم لامه على عينه وذلك ان اصله هاور او هاير
بالواو واليا لانه سمع فيه الحرفان قالوا هار يهور ويهار وهار يهير وتهور البنا وتهير فقدمت اللام
وهي الرا على العين وهي الواو او اليا فصار كغاز ورام فاعل بالنقص كاعلالهما فوزنه بعد القلب فالع ثم
يزنه بعد الحذف بفال والثاني انه حذفت عينه اعتباطا اى لغير موجب وعلى هذا فيجري بوجوه
الاعراب على لامه فيقال هذا هار ورايت هارا ومررت بهار ووزنه ايضا فال والثالث انه لا قلب
فيه ولا حذف وان اصله هور او هير بزنة كتف فتحرك حرف العلة وانفتح ما قبله فقلب الفا فصار
مثل قولهم كبش صاف اي صوف ويوم راح اى روح وعلى هذا فيجرى بوجوه الاعراب ايضا كالذي
قبله كما يقال هذا باب ورايت بابا ومررت بباب وهذا اعدل الوجوه لاستراحته من ادعا القلب
والحذف اللذين هما على خلاف الاصل لولا انه غير مشهور عند اهل التصريف ومعنى هار اي ساقط
متداع منهار قوله تعالى فانهار فاعله اما ضمير البنيان والها في به على هذا ضمير المؤسس الباني
اي فسقط بنيان الباني على شفا جرف هار واما ضمير الشفا واما ضمير الجرف اي فسقط الشفا او
سقط الجرف والها في به للبنيان ويجوز ان يكون للباني المؤسس والاولى ان يكون الفاعل ضمير الجرف
لانه يلزم من انهياره انهيار الشفا والبنيان جميعا ولا يلزم من انهيارهما او انهيار احدهما انهياره
والبا في به يجوز ان تكون المعدية وان تكون التي للمصاحبة وقد تقدم لك خلاف اول هذا الموضوع
المعدية عند بعضهم يستلزم المصاحبة واذا قيل انها للمصاحبة هنا فتتعلق بمحذوف لانها حال
اي فانهار مصاحبا له وقوله بنيانهم يحتمل ان يكون مصدرا على حاله اي لا يزال هذا الفعل الصادر منهم
ويحتمل ان يكون مرادا به المبني وحينئذ يضطر الى حذف مضاف اي بنا بنيانهم لان المبني ليس
ريبة او تقدر المحذوف من الثاني اى لا يزال مبنيهم سبب ريبة وقوله الذي بنوا ريبة تاكيد
دفعا لوهم من يتوهم انهم لم يبنوا حقيقة وانما دبروا امورا من قولهم كم ابني واهدم وعليه قوله
متى يبلغ البنيان يوما تمامه • اذا كنت تبنيه وغيرك يهدم قوله تعالى الا ان تقطع المستثنى
منه محذوف والتقدير لا يزال بنيانهم ريبة في كل وقت الا وقت تقطيع قلوبهم او في كل حال الا
حال تقطيعها وقرا ابن عامر وحمزة وحفص تقطع بفتح التا والاصل تتقطع بتائين فحذفت
احداهما وقرا الباقون تقطع بضمها وهو مبني للمفعول مضارع قطع بالتشديد وقرا ابي تقطع
مخففا من قطع وقرا الحسن ومجاهد وقتادة ويعقوب الى ان بالي الجارة وابو حيوة كذلك وهي قراة
واضحة في المعنى الى ان اباحيوة قرا تقطع بضم التا وفتح القاف وكسر الطا مشددة والفاعل ضمير
الرسول قلوبهم نصبا على المفعول به والمعنى بذلك انه يقتلهم ويتمكن منهم كل تمكن وقيل الفاعل ضمير
الريبة اى الى ان تقطع الريبة قلوبهم وفي مصحف عبد الله ولو قطعت وبها قرا اصحابه وهي مخالفة
لسواد مصاحف الناس قوله تعالى بان لهم متعلق باشترى ودخلت البا هنا على المتروك على
بابها وسماها ابو البقا باء المقابلة كقولهم با العوض وبا الثمنية وقرا عمر بن الخطاب بالجنة قوله تعالى
يقاتلون يجوز ان يكون مستانفا ويجوز ان يكون حالا وقال الزمخشري يقاتلون فيه معنى الامر
كقوله تعالى تجاهدون في سبيل الله باموالكم وانفسكم قلت وعلى هذا فيتعين الاستيناف لان الطلب

رضي الله تعالى عنهم

لا يقع حالا وقد تقدم الخلاف في فيقتلون ويقتلون في آل عمران قوله تعالى وعدا منصوب على المصدر
المؤكد لمضمون الجملة لأن معنى اشترى معنى وعدهم بذلك فهو نظير هذا ابني حقا ويجوز أن يكون مصدرا
في موضع الحال وفيه ضعف وحقا نعت له وعليه حال من حقا لأنه في الأصل صفة لو تأخر قوله تعالى
في التورية فيه وجهان أحدهما أنه متعلق باشترى وعلى هذا فيكون كل أمة قد أمرت بالجهاد ووعدت
عليه الجنة والثاني أنه متعلق بمحذوف لأنه صفة للوعد أي وعدا مذكورا وكائنا في التورية وعلى
هذا يكون الوعد بالجنة لهذه الأمة مذكورا في كتب الله تعالى المنزلة وقال الزمخشري في أثناء كلامه
لا يجوز عليه قبيح قط قال الشيخ استعمل قط في غير موضوعه لأنه أتى به مع قوله لا يجوز عليه وقط
ظرف ماض فلا يعمل فيه إلا الماضي قلت ليس المراد هنا ومن تعنيته وقوله فاستبشروا فيه التفات من
الغيبة إلى الخطاب لأن في خطابهم بذلك تشريفا لهم واستفعل هنا ليس للطلب بل بمعنى أفعل كاستوقد
وقد وقوله الذي بايعتم به توكيد لقوله الذي بينا النص لهم على هذا البيع بعينه قوله تعالى التائبون
فيه خمسة أوجه أحدها أنه مبتدأ وخبره العابدون وما بعده أوصاف أو أخبار متعددة عند من يرى
ذلك الثاني أن الخبر قوله الآمرون الثالث أن الخبر محذوف أي التائبون الموصوفون بهذه الأوصاف
من أهل الجنة ويؤيده قوله وبشر المؤمنين وهذا عند من يرى أن هذه الآية مقتطعة مما قبلها وليست شرطا
في المجاهدة وأما من زعم أنها شرط في المجاهدة كالضحاك وغيره فيكون إعراب التائبين خبر مبتدأ محذوف
أي هم التائبون وهذا من باب قطع النعوت وذلك أن هذه الأوصاف عند هؤلاء القائلين من صفات
المؤمنين في قوله تعالى من المؤمنين ويؤيد ذلك قراءة أبي وابن مسعود والأعمش التائبين بالياء ويجوز
أن يكون هذه القراءة على القطع أيضا فيكون منصوبا بفعل مقدر وقد صرح الزمخشري وابن عطية
بأن التائبين في هذه القراءة نعت للمؤمنين الخامس أن التائبون بدل من الضمير المستتر في يقاتلون
ولم يذكر لهذه الأوصاف متعلقا فلم يذكر تائبون من كذا ولا العابدون لله ليعم ذلك إلا صفتي
الأمر والنهي مبالغة في ذلك ولم يأت بعاطف بين هذه الأوصاف لمناسبتها لبعضها إلا في صفتي
الأمر والنهي لتباين ما بينهما فإن الأمر طلب فعل والنهي طلب ترك أو كف وكذا الحافظون عطفه
وذكر متعلقه وأتى بترتيب هذه الصفات في الذكر على أحسن نظم وهو ظاهر بالتأمل فإنه قدم
التوبة أولا ثم ثنى بالعبادة إلى آخرها وقيل إنما دخلت الواو لأنها واو الثمانية كقوله وثامنهم كلبهم
وقوله وفتحت أبوابها لما كان للجنة ثمانية أبواب أتى معها بالواو وقال أبو البقاء إنما دخلت الواو
في الصفة الثامنة إيذانا بأن السبعة عندهم عدد تام ولذلك قالوا سبع في ثمانية أي سبع أذرع في
ثمانية أشبار وإنما دخلت الواو على ذلك لأن الواو تؤذن بأن ما بعدها غير ما قبلها ولذلك دخلت
في باب عطف النسق قلت وهذا قول ضعيف جدا لا تحقيق له وقوله ولو كانوا أولي قربى كقوله
أعطوا السائل ولو على فرس وقد تقدم ما في ذلك وأنها حال معطوفة على حال مقدرة قوله
تعالى وعدها إياه اختلف في الضمير المرفوع والمنصوب المنفصل فقيل وهو الظاهر أن المرفوع
يعود على إبراهيم والمنصوب على أبيه يعني أن إبراهيم كان وعد أباه أن يستغفر له ويؤيده قراءة
الحسن وحماد الراوية وابن السميفع وأبي نهيك ومعاذ القارئ وعدها أباه بالباء الموحدة
وقيل المرفوع لأبي إبراهيم والمنصوب لإبراهيم وفي التفسير أنه كان وعد إبراهيم أنه يؤمن فلذلك
طمع في إيمانه والأواه الكثير التأوه وهو من يقول أواه وقيل من يقول أوه وهو أنسب لأن أوه بمعنى
أتوجع فالأواه فعال مثال مبالغة من ذلك وقياس فعله أن يكون ثلاثيا لأن أمثلة المبالغة إنما
يطرد في الثلاثي وقد حكى قطرب فعله ثلاثيا فقال يقال آه يؤوه كقام يقوم أوها
وأنكر النحويون هذا القول على قطرب وقالوا لا يقال من أوه بمعنى أتوجع فعل ثلاثي إنما يقال أوه
تأويها وتأوه تأوها قال الراجز • فأوه الراعي وضوضا أكلبه • وقال المثقب العبدي

إذا ما قمت أرحلها بليل • تأوه آهة الرجل الحزين • وقال الزمخشري أواه فعال من أوه كلآل
من اللؤلؤ وهو الذي يكثر التأوه قال الشيخ وتشبيه أواه من أوه بلآل من اللؤلؤ ليس بجيد لأن مادة
أوه موجودة في صورة أواه ومادة لؤلؤ مفقودة في لآل لاختلاف التركيب إذ لآل ثلاثي ولؤلؤ رباعي
وشرط الاشتقاق التوافق في الحروف الأصلية قلت لآل ولؤلؤ كلاهما من الرباعي المكرر أي أن الأصل لام
وهمزة ثم كررتا غاية ما في الباب أنه اجتمع الهمزتان في لآل فأدغمت أولاهما في الأخرى وفرق بينهما في
لؤلؤ قوله تعالى اتبعوه يجوز فيه وجهان أحدهما أنه اتباع حقيقي ويكون عليه السلام خرج أولا وتبعه أصحابه
وأن يكون مجازا أي اتبعوا أمره ونهيه وساعة العسرة عبارة عن وقت الخروج إلى الغزو وليس المراد حقيقة
الساعة بل كقولهم • يوم الكلاب وعشية قارعنا جذام • فاستعيرت الساعة لذلك كما استعير الغداة
والعشية في قوله • غداة طفت علماء بكر بن وائل • عشية قارعنا جذام وحميرا • إذا جاء يوما وارثي
يبتغي الغنى قوله تعالى كاد تزيغ قرأ حمزة وحفص عن عاصم يزيغ بالياء من تحت والباقون بالتاء من فوق
والقراءة الأولى يحتمل أن يكون اسم كاد ضمير الشأن وقلوب مرفوع بيزيغ والجملة في محل نصب خبرا
لها وأن يكون اسمها ضمير القوم أو الجمع الذي دل عليه ذكر المهاجرين والأنصار وكذلك قدره أبو البقاء
وابن عطية من بعد ما كاد القوم وقال الشيخ في هذه القراءة فتعين أن يكون في كاد ضمير الشأن وارتفاع
قلوب بيزيغ لامتناع أن يكون قلوب اسم كاد ويزيغ في موضع الخبر لأن النية به التأخير ولا يجوز من
بعد ما كاد قلوب يزيغ بالياء قلت لا يتعين ما ذكر في هذه القراءة لما تقدم لك من أنه يجوز أن يكون اسم
كاد ضميرا عائدا على الجمع والقوم والجملة الفعلية خبرها ولا محذور يمنع ذلك من ذلك وقوله لامتناع أن
يكون قلوب اسم كاد يعني أنا لو جعلنا قلوب اسم كاد لزم أن يكون كاد تزيغ خبرا مقدما فيلزم أن يرفع
ضميرا عائدا على قلوب ولو كان كذلك للزم تأنيث الفعل لأنه حينئذ مسند إلى ضمير مؤنث مجازي
لأن جميع التكسير يجري مجرى المؤنث مجازيا وأما قوله التاء من فوق فيحتمل أن يكون في كاد ضمير الشأن
كما تقدم وقلوب مرفوع بتزيغ وأنث لتأنيث الجمع وأن يكون قلوب اسمها وتزيغ خبر مقدم ولا محذور
في ذلك لأن الفعل قد أنث قال الشيخ وعلى كل واحد من هذه الأعاريب الثلاثة إشكال على ما تقرر
في علم النحو من أن خبر أفعال المقاربة لا يكون إلا مضارعا رافعا ضمير اسمها فبعضهم أطلق وبعضهم قيد
بغير عسى من أفعال المقاربة ولا يكون سببيا وذلك بخلاف كان فإن اسمها يرفع الضمير والسببي لاسم
كان فإذا قدرنا فيها ضمير الشأن كانت الجملة في موضع نصب على الخبر والمرفوع ليس ضميرا يعود على اسم
كاد بل ولا سببيا له وهذا يلزم في قراءة التاء أيضا وأما توسط الخبر فهو مبني على جواز مثل هذا التركيب
في مثل كان يقوم زيد وفيه خلاف والصحيح المنع وأما الوجه الأخير فضعيف جدا من حيث أضمر في كاد
ضمير ليس له على من يعود إلا بتوهم ومن حيث يكون خبر كاد رافعا سببيا قلت كيف يقول والصحيح
المنع وهذا التركيب موجود في القرآن كقوله تعالى ما كان يصنع فرعون وكان يقول سفيهنا وفي قول
امرئ القيس • وإن تك قد ساءتك مني خليقة • فهذا التركيب واقع لا محالة وإنما اختلفوا في تقديره
هل من باب تقديم الخبر أم لا فمن منع لأنه كباب المبتدأ والخبر والخبر الصريح متى كان كذلك امتنع تقديمه
على المبتدأ لئلا يلتبس بباب الفاعل فكذلك بعد نسخه ومن أجاز قال لأمن اللبس ثم قال الشيخ ويخلص
من هذه الإشكالات اعتقاد كون كاد زائدة ومعناها مراد ولا عمل لها إذ ذاك في اسم ولا خبر فيكون
مثل كان إذا زيدت يراد معناها ولا عمل لها ويؤيد هذا التأويل قراءة ابن مسعود من بعد ما زاغت بإسقاط
كاد وقد ذهب الكوفيون إلى زيادتها في قوله تعالى لم يكد يراها مع تأثرها بالعامل وعملها فيما بعدها
فأحرى أن يدعى زيادتها وهي ليست عاملة ولا معمولة قلت زيادتها أباه الجمهور وقال به من البصريين
الأخفش وجعل منه أكاد أخفيها وتقدم الكلام على ذلك أوائل هذا الكتاب وقرأ الأعمش والجحدري
تزيغ بضم التاء وكأنه جعل أزاغ وزاغ بمعنى وقرأ أبي كادت بتاء التأنيث قوله تعالى وعلى الثلاثة

يجوز ان ينسق على النبي اي تاب على النبي وعلى الثلاثة وان ينسق على الضمير في عليهم اي ثم تاب عليهم وعلى
الثلاثة ولذلك كرر حرف الجر وقرا جمهور الناس خلفوا مبنيا للمفعول مشددا من خلفه تخلفه وقرا
ابو مالك كذلك الا انه خفف اللام وقرا عكرمة وزر بن حبيش وعمرو بن عبيد وعكرمة بن هارون المخزومي
ومعاذ القاري خلفوا مبنيا للفاعل مخففا من خلفه والمعنى الذين خلفوا اي فسدوا من خلوف الفم
ويجوز ان يكون المعنى انهم خلفوا الغازين في المدينة وقرا ابو العالية وابو الجوزا كذلك الا انهما شددا
اللام وقرا ابو زيد وعلي بن الحسين وابناه زيد ومحمد الباقر وابنه جعفر الصادق خالفوا بالف اي لم
يوافقوا الغازين في الخروج قال الباقر ولو خلفوا لم يكن لهم والظن هنا بمعنى العلم كقوله • فقلت لهم
ظنوا بالفي مدجج • سراتهم كالفارسي المسرد • وقيل هو على بابه **قوله تعالى** ان لا ملجا ان هي المخففة
سادة مسد المفعولين ولا وما في حيزها الخبر ومن الله خبرها ولا يجوز ان يكون يتعلق بملجا ويكون الا
اليه الخبر لانه كان يلزم اعرابه لانه يكون مطولا وقد قال بعضهم انه يجوز تشبيه الاسم المطول
بالمضاف فيسرع ما فيه من تنوين ونون كقوله • اراني ولا كفران لله ايه • وقوله عليه لا صمت
يوم الى الليل برفع يوم لتقدم القول في ذلك وقوله الا اليه استثنا من ذلك العام المحذوف اي لا
ملجا الى احد الا اليه كقولك لا اله الا الله والظما العطش يقال ظمي يظما ظما فهو ظمان وهي ظمان
وفيه لغتان القصر والمد وبالمد قرا عمرو بن عبيد نحو سفه سفاها والظمء ما بين الشربين وموطئا
مفعل من وطئ ويحتمل ان يكون مصدرا بمعنى الوطء وان يكون مكانا والاول اظهر لان فاعل يغيظ
يعود عليه من غير تاويل بخلاف كونه مكانا فانه يعود على المصدر وهو الوطء الدال عليه الموطئ
وقرا زيد بن علي يغيظ بضم اليا وهما لغتان غاظه واغاظه والنيل مصدر فيحتمل ان يكون على بابه
وان يكون واقعا موقع المفعول به وليس ياؤه مبدلة من واو والوادي قال الزمخشري الوادي
كل منفرج من جبال واكام يكون منفذا للسيل وهو في الاصل فاعل من ودى اذا سال ومنه الودي
وقد شاع في استعمال العرب بمعنى الارض وجمع على اودية وليس بقياس كان قياسه الاوادي كاواصل
جمع واصل والاصل ووواصل قلبت الواو الاولى همزة قال النحاس ولا اعرف فاعلا وافعلة سواه
وقد استدرك هذا عليه فزاد ونادٍ واندية وانشدوا • وفيهم مقامات حسان وجوههم
واندية ينتابها القول والفعل • والنادي المجلس وقال الفرا انه يجمع على اوداء كصاحب واصحاب
وانشد لجرير • عرفت ببرقة الاوداء رسما • محيلا طال عهدك من رسوم قلت وقد زاد الراغب
في فاعل وافعلة ناج وانجية فقد كملت ثلاثة الفاظ في فاعل وافعلة ويقال وداه اي اهلكه
كانهم تصوروا منه اسالة الدم وسميت الدية دية لانها في مقابلة اسالة الدم ومنه الودي وهو
ما يخرج عند الملاعبة وما يخرج عند البول والودي بكسر الدال والتشديد صغار النخل وقوله
ذلك بانهم مبتدا وخبر والاشارة به الى ما تضمنه انتفا التخلف من وجوب الخروج معه وقوله الا كتب
هذه الجملة في محل نصب على الحال من ظماء وما عطف عليه اي لا يصيبهم ظما الا مكتوبا وافرد الضمير
في به وان تقدمه اشيا اجراء له مجرى اسم الاشارة اي كتب لهم بذلك عمل صالح وقوله الا كتب
كنظيره والمضمر يحتمل ان يعود على العمل الصالح المتقدم وان يعود على احد المصدرين المفهومين
من ينفقون ويقطعون اي الا كتب لهم الانفاق والقطع وقوله ليجزيهم متعلق بكتب وفي هذه
الجمل من البلاغة والفصاحة ما لا يخفى على متامله لا سيما لمن تدرب بما تقدم في هذا الموضوع **قوله
تعالى** فلولا نفر من كل فرقة لولا تحضيضية والمراد به الامر ومنهم يجوز ان يكون صفة لفرقة
وان يكون حالا من طايفة لانها في الاصل صفة لها وعلى كلا التقديرين فيتعلق بمحذوف والذي ينبغي
ان يقال ان من كل فرقة حال من طايفة ومنهم صفة لفرقة ويجوز ان يكون من كل متعلقا بنفر وقوله ليتفقهوا
في هذا الضمير قولان احدهما انه للطايفة النافرة على ان المراد بالنفر النفور لطلب العلم وهو ظاهر

وقيل

وقيل الضمير في ليتفقهوا على الطايفة القاعدة وفي رجعوا عايد على النافرة والمراد بالنفور نفور الجهاد والمعنى
ان النافر للجهاد اذا ذهبوا بقيت اخوانهم يتعلمون من رسول الله الفقه فاذا رجع الغازون انذرهم
المقيمون اي علموهم الفقه والشرع **قوله تعالى** غلظة قراها الجمهور بالكسر وهي لغة اسد وقرا الا[عمش]
وابان بن تغلب كلاهما عن عاصم غلظة بفتحها وهذه لغة الحجاز وقرا ابو حيوة والسلمي وابن ابي عبلة
والمفضل وابان في رواية عنهما غلظة بالضم وهي لغة تميم وحكى ابو عمرو اللغات الثلاث والغلظة اصلها
في الاجرام فاستعيرت هنا للشدة والصبر والتجلد وقوله وليجدوا فيكم هو من باب لا ارينك ها هنا
وتقدم شرحه **قوله تعالى** ايكم زادته الجمهور على رفع ايكم بالابتدا وما بعده الخبر وقرا زيد بن علي
وابن عبيد عمرو بالنصب على الاشتغال ولكن يقدر الفعل متاخرا عنه من اجل ان له صدر الكلام والنصب
عند الاخفش في هذا النحو احسن من الرفع لانه يجري اسم الاستفهام مجرى الاسما المسبوقة باداة الاستفهام
نحو ازيدا ضربته في ترجيح اضمار الفعل **قوله تعالى** اولا يرون قرا حمزة ترون بتا الخطاب وهو خطاب
للذين امنوا والباقون بيا الغيبة رجوعا على الذين في قلوبهم مرض والروية هنا ان تكون قلبية وان تكون
بصرية **قوله تعالى** هل يراكم في محل نصب بقول مضمر اي يقولون هل يراكم وجملة القول في محل نصب
على الحال ومن احد فاعل **قوله تعالى** من انفسكم صفة لرسول اي من صميم العرب وقرا ابن عباس
وابو العالية والضحاك وابن محيصن ومحبوب عن ابي عمرو وعبد الله بن قسط المكي ويعقوب من بعض طرقه
وهي قراة رسول الله صلى الله عليه وسلم وفاطمة وعايشة رضي الله تعالى عنهما بفتح الفا اي اشرفكم من النفاسة
قوله تعالى عزيز فيه اوجه احدها ان يكون عزيز صفة لرسول وفيه انه تقدم غير الوصف الصريح
على الوصف الصريح وقد يجاب بان من انفسكم متعلق بجا وما يجوز ان يكون مصدرية او بمعنى الذي
وعلى كلا التقديرين فهي فاعل بعزيز اي يعز عليه او الذي عنتموه اي عنتم بسببه فحذف العايد على
التدريج وهذا كقوله • يسر المرء ما ذهب الليالي • وكان ذهابهن له ذهابا • اي يسره ذهاب
الليالي ويجوز ان يكون عزيز خبرا مقدما وما عنتم مبتدا موخرا والجملة صفة لرسول وجوز الحوفي ان
يكون عزيز مبتدا وما عنتم خبره وفيه الابتدا بالنكرة لاجل عملها في الجار بعدها وتقدم معنى العنت والاولى
ان يكون عزيز صفة لرسول لقوله بعد ذلك حريص فلم يجعل خبرا لغيره وادعا كونه خبرا مبتدا مضمر
اي هو حريص لا حاجة اليه وبالمومنين متعلق برءوف ولا يجوز ان تكون المسالة من التنازع لان من شرطه
تاخر المعمول عن العاملين وان كان بعضهم قد خالف ويجيز زيدا ضربت وشتمته على التنازع واذا فرعنا
على هذا الضعيف فيكون من اعمال الثاني لا الاول لما عرف انه متى اعمل الاول اضمر في الثاني من غير حذف
والجمهور على جر الميم من العظيم صفة للعرش وقرا ابن محيصن برفعها جعله نعتا للرب ورويت هذه
قراة عن ابن كثير قال ابو بكر الاصم وهذه القراة اعجب الي لان جعل العظيم صفة لله تعالى اولى من
جعله صفة للعرش

سورة يونس عليه السلام

بسم الله الرحمن الرحيم

قد تقدم الكلام على الحروف المقطعة في اوايل هذا الموضوع واختلف القرا في امالة هذه الحروف اذا كان
في آخرها الف وهي را وطا وها ويا وحا فامال را من جميع سورها امالة محضة الكوفيون الا حفصا وابو
عمرو وابن عامر وامال الاخوان وابو بكر طا من جميع سورها نحو طس طسم طه ويا من يس وكذلك امالها
من كهيعص ابو عمرو والكسائي وابو بكر دون حمزة وورش وامال ابو عمرو وورش والاخوان وابو بكر وابن
ذكوان بامالة حا من جميع سورها السبع الا ان ابا عمرو وورشا يميلان بين بين وللقرا في هذا عمل كثير
والحكيم يجوز ان يكون صفة بمعنى فاعل اي الحاكم وان يكون بمعنى مفعول اي محكم قال الاعشى
• وغريبة تاتي الملوك حكيمة • قد قلتها ليقال من ذا قالها • **قوله تعالى** اكان للناس عجبا
ان اوحينا الهمزة للانكار وان اوحينا اسمها وعجبا خبرها وللناس متعلق بمحذوف على انه حال من عجبا
لانه في الاصل صفة له او متعلق بعجبا ولا يضر كونه مصدرا لانه يتسع في الظرف وعديله ما لا يتسع في غيرهما

وقيل لان عجبا مصدر واقع موقع اسم الفاعل او اسم المفعول ومتى كان كذلك جاز تقديم معموله وقيل متعلق
بكان الناقصة وهذا على راي من يجيز فيها ذلك وهذا مرتب على الخلاف في دلالة كان الناقصة على الحدث
فان قلنا انها تدل على ذلك فيجوز والا فلا وقيل هو متعلق بمحذوف على التبيين والتقدير في الآية اكان
ايحاؤنا الى رجل منهم عجبا ومنهم صفة لرجل وقرا رؤبة رجل بسكون الجيم وهي لغة تميم يسكنون فعلا
نحو سبع وعضد وقرا عبد الله بن مسعود عجب وفيها تخريجان اظهرهما انها التامة اي احدث للناس عجب
وان اوحينا متعلق بعجب على حذف لام العلة اي عجب لان اوحينا او يكون على حذف من اي من ان اوحينا
والثاني ان يكون الناقصة ويكون قد جعل اسمها نكرة وخبرها المعرفة على حد قوله يكون مزاجها عسل وماء
والتخريج الثاني لابن عطية **قوله تعالى** ان انذر يجوز ان يكون المصدرية وان يكون التفسيرية ثم لك في
المصدرية اعتباران احدهما ان تجعلها المخففة من الثقيلة واسمها ضمير الامر والشان محذوف كذا قال
الشيخ وفيه اضمار القول كقوله ولو اصابت لقالت وهي صادقة ان الرياضة لا تنصبك للشيب وقول
الآخر ان الذين قتلتم بالامس سيدهم • لا تحسبوا ليلهم عن ليلكم ناما • وايضا فان الخبر
في هذا الباب اذا وقع جملة فعلية فلا بد من الفصل باشياء ذكرتها في المائدة ولكن ذلك الفاصل هنا متعذر
والثاني انها التي بصدد ان تنصب الفعل المضارع وهي توصل بالفعل المتصرف مطلقا نحو كتبت اليه
بان قم وقد تقدم لنا في ذلك بحث ايضا ولم يذكر المنذر به وقد ذكر المبشر به كما سياتي لان المقام يقتضي
ذلك **قوله تعالى** ان لهم قدم صدق ان وما في حيزها هي المبشر بها اي يبشرهم باستقرار قدم صدق
فحذفت الباء وجرى في محلها المذهبان والمراد بقدم صدق السابقة والفضل والمنزلة الرفيعة واليه
ذهب الزجاج والزمخشري ومنه قول ذي الرمة • لكم قدم لا ينكر الناس انها • مع الحسب العادي
طمت على البحر • لما كان السعي والسبق بالقدم سمي السعي المحمود قدما كما سميت اليد نعمة لما كانت صادرة
عنها واضيف الى الصدق دلالة على فضله وهو من باب رجل صدق ورجل سوء وقيل هو سابقة الخير التي
قدموها ومنه قول وضاح اليمن • مالك وضاح دائم الغزل • الست تخشى تقارب الاجل • صل لذي
العرش واتخذ قدما • ينجيك يوم العثار والزلل • وقيل هو التقدم في الشرف ومنه قول العجاج
ذل بنو العوام من آل الحكم • وتركوا الملوك لملك ذي قدم • اي ذي تقدم وشرف ولهم خبر مقدم
وقدم اسمها وعند ربهم صفة لقدم ومن جوز ان يتقدم معمول خبر ان على اسمها اذا كان الخبر حرف جر
كقوله • فلا تلحني فيها فان بحبها • اخاك مصاب القلب جم بلابله • قال فيجعلها متعلقة بمصاب
وقد تقدم على الاسم فكذلك لهم يجوز ان يكون متعلقا بعندهم لما تضمن من الاستقرار ويكون عندهم
هو الخبر وقرا نافع وابو عمرو وابن عامر لسحر والباقون لساحر فهذا يجوز ان يكون اشارة للقرآن وان
يكون اشارة للرسول على القراءة الاولى ولكن لا بد من تاويل على قولنا ان المشار اليه هو النبي عليه السلام
اي ذو سحر وجعلوه اياه مبالغة واما على القراءة الثانية فالاشارة للرسول عليه السلام فقط **قوله**
تعالى يدبر الامر فيه ثلاثة اوجه احدها انه في محل رفع خبرا ثانيا لان الثاني انه حال الثالث انه
مستانف لا محل له من الاعراب **قوله تعالى** وعد الله منصوب على المصدر المؤكد لان معنى اليه
مرجعكم وعدكم بذلك وقوله حقا مصدر آخر مؤكد لمعنى هذا الوعد وناصبه مضمر اي احق ذلك حقا
وقيل انتصب حقا بوعد على تقدير في اي وعد الله في حق يعني على التشبيه بالظرف وقال الاخفش الصغير
التقدير وقت حق وانشد • احقا عباد الله ان لست ذاهبا • ولا والجا الا علي رقيب •
قوله تعالى انه يبدا الجمهور على كسر الهمزة للاستئناف وقرا عبد الله وابن القعقاع والاعمش
وسهيل بن شعيب بفتحها وفيها تاويلات احدها ان يكون فاعلا بما نصب حقا اي حق حقا بدء الخلق
ثم اعادته كقوله • احقا عباد الله ان لست خاينا • البيت وهو مذهب الفراء فانه قال والتقدير
حق انه يبدا الخلق الثاني انه منصوب بالفعل الذي نصب به وعد الله اي وعد الله تعالى بدأ الخلق

ثم اعادته والمعنى اعادة الخلق بعد بدئه الثالث انه على حذف لام الجر اي لانه ذكر هذه الاوجه الثلاثة الزمخشري
وغيره الرابع انه بدل من وعد الله قاله ابن عطية الخامس انه مرفوع بنفس حقا اي بالمصدر المنون وهذا انما ياتي
على جعل حقا غير مؤكد لان المصدر المؤكد لا عمل له الا اذا ناب عن فعله وفيه بحث السادس ان يكون حقا مشبها بالظرف
خبرا مقدما وانه في محل رفع مبتدا موخرا كقولهم احقا انك ذاهب قالوا والتقدير افي حق ذهابك وقرا ابن ابي
عبلة حق انه برفع وفتح ان على الابتداء والخبر قال الشيخ وكون حق خبر مبتدا وانه هو المبتدا هو الوجه في الاعراب
كما تقول صحيح انك تخرج لان ان معرفة والذي تقدمها في نحو هذا المثال نكرة قلت فظاهر هذه العبارة تشعر
بجواز العكس وهذا انه قد ورد في باب ان كقوله • وان حراما ان اسب مجاشعا • بآبائي الشم الكرام الخضارم • وقوله
وان شفاء عبرة ان سفحتها • وهل عند رسم دارس من معول • على جعل ان سفحتها بدلا من عبرة وقد اخبر في كان
عن نكرة بمعرفة كقوله • ولا يك موقف منك الوداعا • وقوله • يكون مزاجها عسل وماء • قال مكي واجاز الفراء
وعد بجعله خبر المرجعكم واجاز رفع وعد وحق على الابتداء والخبر وهو حسن ولم يقرا به احد قلت لم يرفع وعد وحق
معا احد واما رفع حق وحده فقد تقدم ان ابن ابي عبلة قراه وتقدم توجيهه ولا يجوز ان يكون وعد الله عاملا في انه لانه
قد وصف بقوله حقا قاله ابو الفتح وقرئ وعد الله بلفظ الفعل الماضي ورفع الجلالة فاعلا وعلى هذه يكون انه يبدا معمولا له
ان كان هذا القارئ يفتح انه والجمهور على يبدا بفتح الياء من بدا وابن ابي طلحة يبدئ من ابدا وبدا وابدا بمعنى **قوله تعالى**
ليجزي متعلق بقوله ثم يعيده وبالقسط متعلق بيجزي ويجوز ان يكون حالا اما من الفاعل او من المفعول اي يجزيهم
ملتبسا بالقسط اي ملتبسين به والقسط العدل **قوله تعالى** والذين كفروا يحتمل وجهين احدهما
ان يكون مرفوعا بالابتداء والجملة بعده خبره والثاني ان يكون منصوبا عطفا على الموصول قبله ويكون الجملة
بعده مبينة لجزائهم وشراب يجوز ان يكون فاعلا وان يكون مبتدا والاول اولى **قوله تعالى** بما كانوا
الظاهر تعلقه بالاستقرار المضمن في الجار الواقع خبرا والتقدير استقر لهم شراب من حميم وعذاب اليم بما
كانوا وجوز ابو البقاء فيه وجهين ولم يذكر غيرهما الاول ان يكون صفة اخرى لعذاب والثاني ان يكون خبر
مبتدا محذوف وهذا لا معنى له ولا حاجة الى العدول اليه عن الاول **قوله تعالى** ضياء اما مفعول ثان على ان
الجعل التصيير واما حال على انه بمعنى الانشاء والجمهور على ضياء بصريح الياء قبل الالف واصلها واو لانه من الضوء
وقرا قنبل عن ابن كثير هنا وفي الانبياء ضيا والقصص بقلب الياء همزة فتصير الف بين همزتين واولت على انه مقلوب
قدمت لامه واخرت عينه فوقعت الياء طرفا بعد الف زائدة فقلبت همزة على حد رداء وان شئت قلت لما قلبت الكلمة
صارت ضياوا بالواو عادت العين الى اصلها من الواو لعدم موجب قلبها ياء وهو الكسر السابق لها ثم ابدلت الواو همزة على
حد كساء وقال ابو البقاء انها قلبت الفا ثم قلبت الالف همزة لئلا تجتمع الفان واستبعدت هذه القراءة من حيث
ان اللغة مبنية على تسهيل الهمز فكيف يتخيلون في قلب الحرف الخفيف الى اثقل منه قلت لا غرو في ذلك وقد قلبوا
حروف العلة الالف والواو والياء همزة في مواضع لا تحصر الا بعسر الا انه هنا تثقل لاجتماع همزتين قال ابو شامة
وهذه قراءة ضعيفة فان قياس اللغة الفرار من اجتماع همزتين الى تخفيف احداهما فكيف يتخيل بتقديم وتاخير
يودي الى اجتماع همزتين لم يكونا في الاصل هذا خلاف حكم اللغة وقال ابو بكر بن مجاهد وهو ممن قرا على قنبل ابن كثير
وحده ضئاء بهمزتين في كل القرآن الهمزة الاولى قبل الالف والثانية بعدها كذلك قرات على قنبل وهو غلط وكان
اصحاب البزي وابن فليح ينكرون هذا ويقرؤون ضياء مثل الناس قلت كثيرا ما يتجرأ ابو بكر على شيخه ويغلطه وسيمر
بك مواضع من ذلك وهذا لا ينبغي ان يكون فان قنبلا بالمكان الذي يمنع ان يتكلم فيه احد وقوله في جانب الشمس ضياء
لان الضوء اقوى من النور وقد تقدم ذلك في اول البقرة وضياء ونورا يحتمل ان يكونا مصدرين وجعلا نفس الكوكبين
مبالغة او على حذف مضاف اي ذات ضياء وذا نور وضياء يحتمل ان يكون جمع ضوء كسوط وسياط وحوض وحياض
ومنازل نصب على ظرف المكان وجعله الزمخشري على حذف مضاف اما في الاول اي قدر مسيره واما في الثاني
اي قدره ذا منازل فعلى التقدير الاول يكون منازل ظرفا كما مر وعلى الثاني يكون مفعولا ثانيا على تضمين قدر معنى
صيره ذا منازل بالتقدير وقال الشيخ بعد ان ذكر التقديرين ولم يعزهما للزمخشري او قدر له منازل فحذف

واوصل الفعل اليه فانتصب بحسب هذه التقادير على الظرف او الحال او المفعول كقوله والقمر قدرناه منازل وقد سبقه
الى ذلك ابو البقاء ايضا والضمير في قدرناه يعود على القمر وحده لانه هو عمدة العرب في تواريخهم وقال ابن عطية ويحتمل
ان يريدهما معا بحسب انهما يتصرفان في معرفة عدد السنين والحساب لكنه اجتزى بذكر احدهما كقوله تعالى والله
ورسوله احق ان يرضوه وكما قال الشاعر ° رماني بامر كنت منه ووالدي ° بريا ومن اجل الطوي رماني
ولتعلموا متعلق بقدره وسئل ابو عمرو عن الحساب اتنصبه ام تجره فقال ومن يدري ما عدد الحساب يعني انه
سئل هل تعطفه على عدد فتنصبه ام على السنين فتجره فكانه قال لا يمكن جره اذ يقتضي ذلك ان يعلم عدد
الحساب ولا يقدر احد ان يعلم عدده وذلك اشارة الى ما تقدم اي ما خلق الله تعالى ذلك المذكور الا ملتبسا بالحق
فيكون حالا اما من الفاعل واما من المفعول وقيل البا بمعنى اللام اي للحق ولا حاجة اليه وقرا ابن كثير وابو عمرو يفصل
بيا الغيبة جريا على اسم الله تعالى والباقون بنون العظمة التفاتا من الغيبة الى التكلم للتعظيم قوله تعالى واطمانوا
يجوز ان يكون عطفا على الصلة وهو الظاهر وان يكون الواو للحال والتقدير وقد اطمانوا وقوله والذين هم يحتمل ان
يكون من باب عطف الصفات بمعنى انهم جامعون بين عدم رجاء لقاء الله تعالى وبين الغفلة عن الايات وان يكون
هذا الموصول غير الاول فيكون عطفا على اسم ان اي ان الذين لا يرجون وان الذين هم واولئك مبتدا وماواهم مبتدا
ثان والنار خبر هذا الثاني والثاني وخبره خبر اولئك واولئك وخبره خبر ان الذين وبما كانوا متعلق بما تضمنته
الجملة من قوله ماواهم النار والباء سببية وما مصدرية وجيء بالفعل بعدها مضارعا دلالة على استمرار ذلك في
كل مكان وزمان وقال ابو البقاء ان الباء تتعلق بمحذوف اي جوزوا بما كانوا تجري من تحتهم الانهار يجوز ان يكون
حالا من مفعول يهديهم وان يكون مستانفا وان يكون معطوفا على ما قبله حذف منه حرف العطف قوله
تعالى في جنات يجوز ان يتعلق بتجري وان يكون حالا من الانهار وان يكون خبرا بعد خبر لان وان يكون متعلقا
بيهدي قوله تعالى دعواهم مبتدا وسبحانك معمول لفعل مقدر لا يجوز اظهاره هو الخبر والخبر هنا هو نفس
المبتدا والمعنى ان دعاءهم هذا اللفظ فدعوى يجوز ان يكون بمعنى الدعاء ويدل عليه اللهم لانه نداء في معنى يا الله
ويجوز ان يكون هذا الدعاء هنا بمعنى العبادة فدعوى مصدر مضاف للفاعل ثم ان شئت تجعل هذا من باب الاسناد
اللفظي اي دعاؤهم في الجنة هذا اللفظ بعينه فيكون نفس سبحانك هو الخبر وجاء به محكيا على نصبه بذلك الفعل
وان شئت جعلته من باب الاسناد المعنوي فلا يلزم ان يقولوا هذا اللفظ فقط بل يقولونه وما يؤدي معناه
من جميع صفات التنزيه والتقديس وقد تقدم لي نظير هذا عند قوله تعالى وقولوا حطة فعليك بالالتفات
اليه وتحيتهم مبتدا وسلام خبرها وهو كالذي قبله والمصدر هنا يحتمل ان يكون مضافا لفاعله اي تحيتهم التي
يحيون بعضهم سلام ويحتمل ان يكون مضافا لمفعوله اي تحيتهم التي يحييهم بها الملائكة سلام ويدل له والملائكة
يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم وفيها في الموضعين متعلق بالمصدر قبله وقيل يجوز ان يكون حالا مما بعده فيتعلق
بمحذوف وليس بذاك وقال بعضهم يجوز ان يكون تحيتهم مما اضيف فيه المصدر لفاعله ومفعوله معا لان
المعنى يحيي بعضهم بعضا ويكون كقوله تعالى وكنا لحكمهم شاهدين حيث اضافه لداود وسليمان عليهما السلام
وهما الحاكمان والى المحكوم عليه وهذا مبني على مسالة اخرى وهو انه هل يجوز الجمع بين الحقيقة والمجاز ام لا
فان قلنا نعم جاز ذلك لان اضافة المصدر لفاعله حقيقة ولمفعوله مجازا ومن منع ذلك اجاب بان اقل الجمع
اثنان فلذلك قال لحكمهم قوله تعالى واخر دعواهم مبتدا وان هي المخففة من الثقيلة واسمها ضمير الامر
والشان محذوف والجملة الاسمية بعدها في محل الرفع خبرا لها كقول الشاعر ° في فتية كسيوف الهند قد علموا
ان هالك كل من يحفى وينتعل ° وان واسمها وخبرها في محل رفع خبر المبتدا الاول وزعم الجرجاني
ان ان هنا زائدة والتقدير واخر دعواهم الحمد لله وهي دعوى لا دليل عليها مخالفة لنص سيبويه والنحويين
وزعم المبرد ايضا ان المخففة يجوز اعمالها مخففة كهي مشددة وقد تقدم ذلك وتخفيف ان ورفع
الحمد هو قراءة العامة وقرا عكرمة وابو مجلز وابو حيوة وقتادة ومجاهد وابن يعمر وبلال بن ابي بردة
وابن محيصن ويعقوب بتشديدها ونصب الحمد على انه اسمها وهذه تؤيد انها المخففة في قراءة العامة

قوله تعالى

ويرد على الجرجاني قوله تعالى ولو يعجل هذا الامتناع نفي في المعنى تقديره لا يعجل الله لهم الشر قال الزمخشري
فان قلت كيف اتصل به قوله فنذر الذين لا يرجون لقاءنا وما معناه قلت قوله ولو يعجل متضمن معنى نفي
التعجيل كانه قيل ولا نعجل لهم الشر ولا نقضي اليهم اجلهم قوله تعالى استعجالهم فيه اوجه احدها انه منصوب
على المصدر التشبيهي تقديره استعجالا مثل استعجالهم ثم حذف الموصوف وهو استعجالا واقام صفته
مقامه وهي مثل فبقي ولو يعجل الله مثل استعجالهم ثم حذف المضاف واقام المضاف اليه مقامه قال مكي
وهذا مذهب سيبويه قلت وقد تقدم غير مرة ان هذا انه منصوب على الحال من ذلك المصدر المقدر وان
كان مشهورا قول المعربين غيره فنسبة ما ذكرته اولا لسيبويه نظير الثاني ان تقديره تعجيلا مثل استعجالهم
ثم فعل به ما تقدم قبله وهذا تقدير ابي البقاء فقدر المحذوف مطابقا للفعل الذي قبله فان تعجيلا مصدر ليعجل
وما ذكره مكي موافق للمصدر الذي بعده والذي يظهر ما قدره ابو البقاء لان موافقة الفعل اولى ويكون قد شبه تعجيله
تعالى باستعجالهم بخلاف ما قدره مكي فانه لا يظهر اذ ليس استعجال مصدرا ليعجل وقال الزمخشري اصله ولو يعجل الله
للناس الشر تعجيله لهم الخير فوضع استعجالهم بالخير موضع تعجيله لهم الخير اشعارا بسرعة اجابته لهم واسعافا بطلبتهم
كان استعجالهم بالخير تعجيل لهم قال الشيخ ومدلول عجل غير مدلول استعجل لان عجل يدل على الوقوع واستعجل يدل
على طلب التعجيل وذلك واقع من الله تعالى وهذا مضاف اليهم فلا يكون التقدير على ما قاله الزمخشري فيحتمل
وجهين احدهما ان يكون التقدير تعجيلا مثل استعجالهم بالخير فشبه التعجيل بالاستعجال لان طلبهم وقوع تعجيله
مقدم عندهم على كل شيء والثاني ان يكون ثم محذوف يدل عليه المصدر تقديره ولو يعجل الله للناس الشر اذا استعجلوا
به استعجالهم بالخير لانهم كانوا يستعجلون بالشر ووقوعه على سبيل التهكم كما كانوا يستعجلون بالخير الثالث انه
منصوب على اسقاط كاف التشبيه والتقدير كاستعجالهم قال ابو البقاء وهو بعيد اذ لو جاز ذلك لجاز زيد غلام
عمرو اي كغلام عمرو وبهذا ضعفه جماعة وليس بتضعيف صحيح اذ ليس في المثال الذي ذكر فعل يتعدى بنفسه
عند حذف الجار وفي الاية فعل يصح فيه ذلك وهو قوله يعجل وقال مكي ويلزم من يجوز حذف حرف الجر منه ان يجيز
زيد الاسد على معنى كالاسد وعلى تقدير التسليم فالفرق ما ذكره ابو البقاء اي ان الفعل يطلب مصدرا مشبها فصار
مدلولا عليه وقال بعضهم تقديره في استعجالهم نقله مكي فلما حذفت في انتصب وهذا لا معنى له قوله تعالى
لقضي قرا ابن عامر لقضى بفتح القاف والعين مبنيا للفاعل وهو الله تعالى اجلهم نصبا مفعولا به والباقون لقضي
بالضم والكسر مبنيا للمفعول اجلهم رفعا لقيامه مقام الفاعل وقرا الاعمش لقضينا مسندا لضمير المعظم نفسه
وهي مؤيدة لقراءة ابن عامر قوله تعالى فنذر فيه ثلاثة اوجه احدها انه معطوف على قوله ولو يعجل الله على معنى
انه في قوة النفي وقد تقدم تحقيق ذلك في سؤال الزمخشري وجوابه فيه الا ان ابا البقاء رد عطفه على يعجل
فقال ولا يجوز ان يكون معطوفا على يعجل اذ لو كان كذلك لدخل في الامتناع الذي يقتضيه لو وليس كذلك
لان التعجيل لم يقع وتركهم في طغيانهم وقع قلت انما يتم هذا الرد لو كان معطوفا على يعجل فقط باقيا على معناه
وقد تقدم ان الكلام صار في قوة لا يعجل لهم الشر فنذرهم فيكون فنذرهم معطوفا على جملة النفي لا على الفعل
الممتنع وحده حتى يلزم ما قال والثاني انه معطوف على جملة مقدرة ولكن نمهلهم فنذر قاله ابو البقاء والثالث
ان يكون جملة مستانفة اي فنحن نذر الذين قاله الحوفي قوله تعالى لجنبه في محل نصب على الحال وكذلك
عطف الحالين الصريحين والتقدير دعانا مضطجعا لجنبه او ملقيا لجنبه واللام على بابها عند البصريين وزعم
بعضهم انها بمعنى على ولا حاجة اليه واختلف في ذي الحال فقيل الانسان والعامل فيها مس قاله ابن عطية ونقله
ابو البقاء عن غيره واستضعفه من وجهين احدهما ان الحال على هذا واقعة بعد جواب اذا وليس بالوجه قلت
كانه يعني انه ينبغي ان لا يجاب الشرط الا اذا استوفى معمولاته وهذه الحال معمولة للشرط وهو مس وقد اجيب قبل
ان يستوفي معموله ثم قال والثاني ان المعنى كثرة دعائه في كل احواله لا على ان الضر يصيبه في كل احواله وعليه جاءت
ايات كثيرة في القران وقال الشيخ وهذا الثاني يلزم فيه من مسه الضر في هذه الاحوال دعاؤه في هذه الاحوال
لانه جواب ما ذكرت فيه هذه الاحوال فالقيد في الشرط قيد في الجواب كما تقول اذا جاءنا زيد فقيرا احسنا اليه فالمعنى

مذهب سيبويه في مثل هذا

لت

احسنا اليه في حال فقره وقيل صاحب الحال هو الضمير الفاعل في دعانا وهو واضح اي دعانا في جميع احواله لان هذه الاحوال
الثلاثة لا يخلو الانسان عن واحدة منها ثم هل المراد بالانسان الجنس وهذه الاحوال بالنسبة الى المجموع اي منهم من يدعو
مستلقيا ومنهم من يدعو قاعدا او قائما او يراد به شخص واحد جمع بين هذه الاحوال الثلاثة بحسب الاوقات فيدعو في وقت على
هذه الحالة وفي وقت على اخرى قوله تعالى كان لم يدعنا قد تقدم الكلام على مثل هذا عند قوله كان لم يكن بينكم قال
الزمخشري فخذف ضمير الشان كقوله كان ثدياه حقان يعني على رواية من رواه ثدياه بالالف ويروى كان ثدييه
بالياء على انها عملت في الظاهر وهو شاذ وهذا البيت صدره • ووجه مشرق النحر كان ثدياه حقان • وهذه
الجملة التشبيهية في محل نصب على الحال من فاعل مر اي مضى على طريقته مشبها من لم يدع الى كشف ضر مسه صفة
للضر قال صاحب النظم واذا مس الانسان وصفه للمستقبل وفلما كشفنا للماضي فهذا النظم يدل على معنى الاية انه
كان هكذا فيما مضى وهكذا يكون فيما يستقبل فدل ما في الاية من الفعل المستقبل على ما فيه من المعنى المستقبل والكاف
في كذلك زين في موضع نصب على المصدر اي مثل ذلك التزيين والاعراض عن الابتهال وفاعل زين المحذوف اما الله
تعالى واما الشيطان وما كانوا يعملون في محل رفع لقيامه مقام الفاعل وما يجوز ان يكون مصدرية وان يكون بمعنى
الذي قوله تعالى من قبلكم متعلق باهلكنا ولا يجوز ان يكون حالا من القرون لانه ظرف زمان فلا يقع حالا عن
الجثة كما لا يقع خبرا عنها وقد تقدم تحقيق هذا في اول البقرة وقد تقدم الكلام على لما ايضا قوله تعالى
وجاءتهم رسلهم يجوز ان يكون معطوفا على ظلموا فلا محل له عند سيبويه ومحله الجر عند غيره لانه عطف على ما هو
في محل جر باضافة الظرف اليه ويجوز ان يكون في محل نصب على الحال اي ظلموا بالتكذيب وقد جاءتهم رسلهم بالحجج
والشواهد على صدقهم وبالبينات يجوز ان يتعلق بجاءتهم ويجوز ان يتعلق بمحذوف على انه حال من رسلهم جاءوا
ملتبسين بالبينات مصاحبين لها قوله تعالى وما كانوا الظاهر عطفه على ظلموا وجوز الزمخشري ان يكون
اعتراضا قال واللام لتاكيد نفي ايمانهم ويعني بالاعتراض كونه وقع بين الفعل ومصدره التشبيهي في قوله كذلك
نجزي والضمير في كانوا عائدا على القرون وجوز مقاتل ان يكون ضمير اهل مكة وعلى هذا يكون التفاتا اذ فيه خروج
من ضمير الخطاب في قوله قبلكم الى الغيبة والمعنى وما كنتم لتومنوا وكذلك نعت لمصدر محذوف اي مثل ذلك
الجزاء نجزي وقرئ يجزي بياء الغيبة وهو التفات من التكلم في قوله اهلكنا الى الغيبة قوله تعالى لننظر
متعلق بالجعل وقرا يحيى الذماري بنون واحدة وتشديد الظاء وقال يحيى هكذا رايته في مصحف عثمان يعني
انه راها بنون واحدة ولا يعني انه راها مشددة لان هذا الشكل الخاص انما حدث بعد عثمان وخرجوها على
ادغام النون الثانية في الظاء وهو رديء جدا واحسن ما يقال فيه انه بالغ في اخفاء غنة النون الساكنة فظنه
السامع ادغاما وروية له بنون واحدة لا يدل على قراءته اياه مشدد الظاء ولا بتخفيفها قال الشيخ ولا يدل
على حذف النون من اللفظ وفيه نظر لانه كيف يقرا ما لم يكن مكتوبا في المصحف الذي راه وقوله كيف منصوب
بيعملون على المصدر اي اي عمل يعملون وهي معلقة للنظر قوله تعالى او بدله يحتمل التبديل في الذات
والتبديل في الصفات يعني اجعل اية عذاب مكان اية رحمة فان قيل يلزم على الاول التكرار في قوله ائت بقران
غير هذا فالجواب ان معنى الاول ائت بقران غيره مع بقائه او بدله بان تزيله بالكلية فيتغاير المطلوبان وتلقاء
مصدر على تفعال ولم يجئ مصدر بكسر التاء الا هذا والتبيان وقرئ شاذا بفتح التاء وهو قياس المصادر الدالة
على التكرار كالتطواف والتجوال وقد يستعمل التلقاء بمعنى قبالك فينتصب انتصاب الظروف المكانية قوله
تعالى ولا ادراكم به اي ولا اعلمكم الله تعالى به من دريت اي علمت ويقال دريت بكذا وادريتك بكذا اي احطت
به بطريق الدراية وكذلك في علمت به فتضمن العلم معنى الاحاطة فتعدى تعديتها وقرا ابن كثير بخلاف عن
البزي ولادراكم بلام داخلة على ادراكم مثبتا والمعنى ولا علمكم به من غير وساطتي اما بوساطة ملك او رسول
غيري من البشر ولكنه خصني بهذه الفضيلة وقراءة الجمهور لا فيها مؤكدة لان المعطوف على المنفي منفي وليست لا هذه
هي التي ينفى بها الفعل لانه لا يصح نفي الفعل بها اذا وقع جوابا والمعطوف على الجواب جواب ولو قلت لو كان كذا لا كان
كذا لم يجز بل تقول ما كان كذا وقرا ابن عباس والحسن وابن سيرين وابو رجاء رضي الله تعالى عنهم ولا ادراتكم به بهمزة

ساكنة

ساكنة بعد الراء وفي هذه القراءة وجهان احدهما انها مبدلة من الف والالف منقلبة عن ياء لانفتاح ما قبلها وهي لغة
لعقيل حكاها قطرب يقولون في اعطيتك اعطاتك وقال ابو حاتم قلب الحسن الياء الفا كما في لغة بني الحرث
يقولون علاك والاك ثم همز على لغة من قال في العالم العألم وقيل ابدل الهمزة من نفس الياء نحو لبات بالحج و
حلأت السويق اي لبيت ورثيت والثاني ان الهمزة اصلية وان اشتقاقه من الدرء وهو الدفع كقوله ويدرا عنها العذاب
ويقال ادراته اي جعلته داريا والمعنى ولا جعلتكم بتلاوته خصماء تدرءونني بالجدال وقال ابو البقاء وقيل
هو غلط لان قاريها ظن انها من الدرء وهو الدفع وقيل ليس بغلط والمعنى ولو شاء الله لدفعكم عن الايمان
به وقرا شهر بن حوشب والاعمش ولا انذرتكم من الانذار وكذلك هي في حرف عبد الله والضمير في قبله عائد
على القران وقيل على النزول وقيل على وقت النزول وعمرا مشبه بظرف الزمان فانتصب انتصابه اي مدة
متطاولة وقيل هو على حذف مضاف اي مقدار عمر وقرا الاعمش عمرا بسكون الميم كقولهم عضد في عضد قوله
تعالى ما لا يضرهم ما موصولة او نكرة موصوفة وهي واقعة على الاصنام ولذلك راعى لفظها فافرد في قوله ما لا
يضرهم ولا ينفعهم ومعناها فجمع في قوله هولاء شفعاؤنا قوله تعالى اتنبئون قرا بعضهم اتنبئون مخففا من
انبا ينبئ انباء وانبا كاخبر وخبر وقوله بما لا يعلم ما موصولة او نكرة موصوفة كالتي تقدم وعلى كلا التقديرين
فالعائد محذوف اي يعلمه والفاعل هو ضمير الباري تعالى والمعنى اتنبئون الله بالذي لا يعلمه واذا لم يعلم الله شيئا
استحال وجود ذلك الشيء لانه تعالى لا يعزب عن علمه شيء وذلك الشيء هو الشفاعة فما عبارة عن الشفاعة والمعنى ان
الشفاعة لو كانت لعلمها الباري وقوله في السموات ولا في الارض تاكيد لنفيه لان كل موجود لا يخرج عنهما ويجوز ان
يكون ما عبارة عن الاصنام وفاعل يعلم ضمير عائد عليها والمعنى اتعلمون الله بالاصنام التي لا تعلم شيئا في السموات
ولا في الارض واذا ثبت انها لا تعلم فكيف تشفع والشافع لا بد ان يعرف المشفوع عنده والمشفوع له هكذا اعربه
الشيخ فجعل ما عبارة عن الاصنام لا عن الشفاعة والاول اظهر وما في عما يشركون يحتمل ان يكون بمعنى الذي اي عن
شركائهم الذين يشركونهم به في العبادة او مصدرية اي عن اشراكهم به غيره وقرا الاخوان هنا عما تشركون وفي النحل
موضعين الاول سبحانه وتعالى عما يشركون ينزل الملائكة والثاني بالحق تعالى عما يشركون وفي الروم هل من
شركائكم من يفعل من ذلكم من شيء سبحانه وتعالى عما يشركون بالخطاب والباقون بالغيبة في الجميع والخطاب
والغيبة واضحتان واتى هنا بيشركون مضارعا دون الماضي تنبيها على استمرار حالهم كما جاءوا يعبدون وتنبيها
ايضا على انهم على الشرك في المستقبل كما كانوا عليه في الماضي قوله تعالى واذا اذقنا شرطية جوابها اذا
الفجائية في قوله اذا لهم مكر والعامل في اذا الفجائية الاستقرار الذي في لهم وقد تقدم لك خلاف في اذا هذه هل
هي حرف او ظرف زمان على بابها او ظرف مكان وقال ابو البقاء وقيل اذا الثانية زمانية ايضا والثانية وما بعدها جواب
الاولى وهذا الذي حكاه قول ساقط لا يفهم معناه وقوله في اياتنا متعلق بمكر جعل الايات محلا للمكر مبالغة ويضعف
ان يكون الجار صفة لمكر وقوله مكرا نصب على التمييز وهو واجب النصب لانك لو صغت من افعل فعلا واسندته الى تمييزه
فاعلا لصح ان يقال سرع مكره وايضا فان شرط جواز الخفض صدق التمييز على موصوف افعل التفضيل نحو زيد احسن فقيه
واسرع ماخوذ من سرع ثلاثيا حكاه الفارسي وقيل بل من اسرع وفي بناء افعل وفعلي التعجب من افعل ثلاثة مذاهب الجواز
مطلقا المنع مطلقا التفصيل بين ان تكون الهمزة للتعدية فيمتنع او لا فيجوز وتحرير هذا في كتب النحاة وقال بعضهم
اسرع هنا ليست للتفضيل وهذا ليس بشيء اذ السياق يرده وجعله ابن عطية اعني كون اسرع للتفضيل نظير قوله لهي
اسود من القار قال الشيخ واما تنظيره اسود من القار باسرع ففاسد لان اسود ليس محله على وزن افعل وانما هو على
وزن فعل نحو سود فهو اسود ولم يمتنع التعجب ولا بناء افعل التفضيل عند البصريين من نحو سود وحمر وادم الا لكونه لونا
وقد اجاز ذلك بعض الكوفيين في الالوان مطلقا وبعضهم في السواد والبياض فقط قلت تنظيره به ليس بفاسد
لان مراده بناء افعل مما زاد على ثلاثة احرف وان لم يكن على وزن افعل واسود وان كان على ثلاثة لكنه في معنى الزائد على
ثلاثة اذ هو في معنى اسود وحمر في معنى احمر نص على ذلك النحويون وجعلوه هو العلة المانعة من التعجب في الالوان وقرا
الحسن وقتادة ومجاهد والاعرج ونافع في رواية يمكرون بياء الغيبة جريا على ما سبق والباقون بالخطاب مبالغة في الاعلام

بمكرهم والتفاتا لقوله قل الله اذ التقدير قل لهم فناسب الخطاب وفي قوله ان رسلنا التفات ايضا اذ لو جرى على قوله
قل الله لقيل ان رسله **قوله تعالى** ينشركم قراءة ابن عامر من النشر ضد الطي والمعنى يفرقكم ويبثكم وقرا الحسن ينشركم
من انشر اي احيا وهي قراءة ابن مسعود ايضا وقرا بعض الشاميين ينشركم بالتشديد للتكثير من النشر الذي هو مطا
مطاوع الانتشار وقرا الباقون يسيركم من التسيير والتضعيف فيه للتعدية تقول سار الرجل وسيرته ومنه قول
الهذلي انا وقال الفارسي هو تضعيف مبالغة لا تضعيف تعدية لان العرب تقول سرت الرجل وسيرته ومنه قول
الهذلي • فلا تجزعن من سنة انت سرتها • فاول راض سنة من يسيرها • وهذا الذي قاله ابو علي غير ظاهر
لان الاكثر في لسان العرب ان سار قاصر فجعل المضعف ماخوذا من الاكثر اولى وقال ابن عطية وعلى هذا البيت اعتراض
حتى لا يكون شاهدا في هذا وهو ان يكون الضمير كالظرف كما تقول سرت الطريق قال الشيخ وانما جعل ابن عطية الضمير
كالظرف كما تقول سرت الطريق لهذا لا يجوز عند الجمهور لان الطريق عندهم ظرف مختص كالدار فلا يصل اليها الفعل
غير دخلت عند سيبويه وانطلقت وذهبت عند الفرا الا بواسطة في الا في ضرورة واذا كان كذلك فضميره احرى ان لا
يتعدى اليه الفعل وزعم ابن الطراوة ان الطريق ظرف غير مختص فيصل اليه الفعل بنفسه واباه النحاة **قوله تعالى**
حتى اذا كنتم متعلقة بيسيركم وقد تقدم الكلام على حتى هذه الداخلة على اذا وما قيل فيها قال الزمخشري كيف
جعل الكون في الفلك غاية للتسيير في البحر والتسيير في البحر انما هو بعد الكون في الفلك قلت لم يجعل الكون في
الفلك غاية التسيير ولكن مضمون الجملة الشرطية الواقعة بعد حتى بما في حيزها كانه قال يسيركم حتى اذا وقعت
هذه الحادثة فكان كيت وكيت من مجي الريح العاصف وتراكم الامواج والظن للهلاك والدعا بالانجاء وقرا ابو
الدرداء وام الدرداء في الفلكي بيا النسب وتخريجها يحتمل وجهين احدهما ان يراد به الما الغمر الكثير الذي لا يجري
الفلك الا فيه كانه قيل كنتم في اللج الفلكي ويكون الضمير في جرين عايدا على الفلك لدلالة الفلكي عليه لفظا ولزوما
والثاني ان يكون من باب النسبة الى الصفة كقولهم احمري كقوله • اطربا وانت قنسري • والدهر بالانسان
دواري • وكنسبتهم الى العلم في قولهم الصلتاني كقوله • انا الصلتاني الذي قد علمتم • فزاد يا في النسب في اسم
قوله تعالى وجرين يجوز ان يكون نسقا على كنتم وان يكون حالا على اضمار قد والضمير عايد على الفلك والمراد به
هنا الجمع وقد تقدم انه مكسر وان تغييره تقديري فضمته كضمة بدن وانه ليس باسم جمع كما زعم الاخفش وقوله
بهم فيه التفات من الخطاب الى الغيبة قال الزمخشري فان قلت ما فايدة صرف الكلام عن الخطاب الى الغيبة
قلت المبالغة كانه يذكر لغيرهم حالهم ليعجبهم منها ويستدعي منهم الانكار والتقبيح وقال ابن عطية بهم خروج
من الخطاب الى الغيبة وحسن ذلك لان قوله كنتم في الفلك هو بالمعنى المعقول حتى اذا حصل بعضكم في السفن انتهى تقدير
اسما غايبا وهو ذلك المضاف المحذوف والضمير الغايب يعود عليه ومثله او كظلمات في بحر لجي يغشاه موج تقديره
او كذي ظلمات وعلى هذا فليس من الالتفات في شي وقال الشيخ والذي يظهر ان حكمة الالتفات هنا هي ان قوله
هو الذي يسيركم خطاب فيه امتنانه واظهار نعمة المخاطبين والمسيرين في البر والبحر مومنون وكفار والخطاب
شامل فحسن خطابهم بذلك ليستديم الصالح الشكر ولعل الطالح يتذكر هذه النعمة ولما كان في اخر الاية ما يقتضي انهم
اذا نجوا بغوا في الارض عدل عن خطابهم بذلك الى الغيبة لئلا يخاطب المومنين بما لا يليق صدوره منهم وهو البغي بغير
الحق **قوله تعالى** بريح متعلق بجرين فيقال كيف يتعدى فعل واحد الى معمولين بحرف جر متحد لفظا ومعنى فالجواب
ان البا الاولى للتعدية كهي في مررت بزيد والثانية للسبب فاختلف المعنيان فلذلك تعلقا بعامل واحد ويجوز ان
يكون البا الثانية للحال فتتعلق بمحذوف والتقدير جرين بهم ملتبسة بريح فيكون الحال من ضمير الفلك **قوله تعالى**
وفرحوا بها يجوز ان يكون هذه الجملة نسقا على جرين وان يكون حالا وقد معها مضمرة عند بعضهم اي وقد فرحوا
وصاحب الحال الضمير في بهم **قوله تعالى** جاتها الظاهر ان هذه الجملة الفعلية جواب اذا وان الضمير في جاتها ضمير
الريح الطيبة اي جات الريح الطيبة ريح عاصف اي خلفتها وبهذا ابدا الزمخشري وسبقه اليه الفرا وجوز ان يكون
الضمير للفلك ورجح هذا بان الفلك هو المحدث عنه **قوله تعالى** وظنوا يجوز ان يكون معطوفا على جاتها الذي
هو جواب اذا ويجوز ان يكون معطوفا على كنتم وهو قول الطبري ولذلك قال فظنوا جوابه دعوا الله قال الشيخ

ظاهره

ظاهره العطف على جواب اذا الا انه معطوف على كنتم لكنه يحتمل كما تقول اذا زارك فلان فاكرمه وجالك خالد فاحسن اليه
وكان اداة الشرط مذكورة وقرا زيد بن علي حسبي ثلاثيا **قوله تعالى** دعوا الله قال ابو البقا هو جواب ما اشتمل عليه
المعنى من معنى الشرط تقديره لما ظنوا انهم احيط بهم دعوا الله وهذا الكلام فارغ وقال الزمخشري هي بدل
من ظنوا لان دعاهم من لوازم ظنهم الهلاك فهو ملتبس به ونقل الشيخ عن شيخه ابي جعفر انه جواب لسوال مقدر
كانه قيل فما كان حالهم اذ ذاك فقيل دعوا الله ومخلصين حال وله متعلق به والدين مفعوله **قوله تعالى** لئن انجيتنا
اللام موطية للقسم المحذوف ولنكونن جوابه والقسم وجوابه في محل نصب بقول مقدر وذلك القول المقدر في محل نصب
على الحال والتقدير دعوا قايلين لئن انجيتنا من هذه لنكونن ويجوز ان يجري دعوا مجرى قالوا لان الدعا بمعنى القول
اذ هو نوع من انواعه وهو مذهب كوفي وقوله اذا هم يبغون جواب لما وهي اذا الفجايية وقوله بغير الحق حال
اي ملتبسين بغير الحق قال الزمخشري فان قلت ما معنى قوله بغير الحق والبغي لا يكون بحق قلت بلى وهو
استيلاء المسلمين على ارض الكفار وهدم دورهم واحراق زروعهم وقطع اشجارهم كما فعل رسول الله صلى
الله عليه وسلم ببني قريظة وكان قد فسر البغي بالفساد والامعان فيه من بغى الجرح اذا ترامى للفساد ولذلك
قال الزجاج انه الترقي في الفساد وقال الاصمعي ايضا بغى الجرح ترقى الى الفساد وبغت المراة فجرت قال الشيخ ولا
يصح ان يقال في المسلمين انهم باغون على الكفرة الا ان ذكر ان اصل البغي هو الطلب مطلقا ولا يتضمن الفساد
فحينئذ ينقسم الى طلب بحق وطلب بغير حق قلت وقد تقدم ان هذه الاية ترد على الفارسي ان لما ظرف بمعنى
حين لان ما بعد اذا الفجايية لا يعمل فيما قبلها واذ قد فرض كون لما ظرفا فالزم ان يكون لها عامل **قوله تعالى**
متاع الحيوة قرا حفص متاع نصبا ونصبه على خمسة اوجه احدها انه منصوب على الظرف الزماني نحو مقدم الحاج
اي زمن متاع الحيوة والثاني انه منصوب على المصدر الواقع موقع الحال اي متمتعين والعامل في هذا الظرف وهذه
الحال الاستقرار الذي في الخبر وهو عليكم ولا يجوز ان يكونا منصوبين بالمصدر لانه يلزم منه الفصل بين المصدر
ومعموله بالخبر وقد تقدم انه لا يخبر عن الموصول الا بعد تمام صلته والثالث نصبه على المصدر المؤكد بفعل
مقدر اي تتمتعون متاع الحيوة الرابع انه منصوب على المفعول به بفعل مقدر يدل عليه المصدر اي يبغون متاع
الحيوة ولا جايز ان ينتصب بالمصدر لما تقدم الخامس ان يكون ينتصب على المفعول من اجله اي لاجل متاع
الحيوة والعامل فيه اما الاستقرار المقدر في عليكم واما فعل مقدر ويجوز ان يكون الناصب له حال جعله ظرفا وحالا
او مفعولا من اجله نفس البغي لا على جعل على انفسكم خبرا بل على جعله متعلقا بنفس البغي والخبر محذوف لطول
الكلام والتقدير انما بغيكم على انفسكم متاع الحيوة مذموم او مكروه او منهي عنه وقرا باقي السبعة متاع بالرفع
وفيه اوجه احدها وهو الاظهر انه خبر بغيكم وعلى انفسكم متعلق بالبغي ويجوز ان يكون عليكم خبرا ومتاع خبرا
ثانيا ويجوز ان يكون خبر مبتدا محذوف اي هو متاع ومعنى على انفسكم اي على بعضكم وجنسكم كقوله ولا تقتلوا انفسكم
ولا تلمزوا انفسكم او يكون المعنى ان وبال البغي راجع عليكم لا يتعداكم كقوله وان اساتم فلها ومن اسا فعليها وقرا
ابن ابي اسحق متاع الحيوة الدنيا بنصب متاع والحيوة فمتاعا على ما تقدم واما الحيوة فيجوز ان يكون مفعولا بها
والناصب لها المصدر ولا يجوز والحالة هذه ان يكون متاعا مصدرا مؤكدا لان المؤكد لا يعمل ويجوز ان تنتصب
الحيوة على البدل من متاعا لانها مشتملة عليه وقرئ ايضا متاع الحيوة بجر متاع وخرجت على النعت لانفسكم ولا
بد من حذف مضاف حينئذ تقديره على انفسكم ذوات متاع الحيوة كذا خرجه بعضهم ويجوز ان يكون مما حذف
منه حرف الجر وبقي عمله اي انما بغيكم على انفسكم لاجل متاع ويدل على ذلك قراءة النصب في وجه من يجعله مفعولا
من اجله وحذف حرف الجر وابقا عمله قليل وهذه القراءة لا ساعد عليه وقال ابو البقا ويجوز ان يكون المصدر
بمعنى اسم الفاعل اي متمتعات يعني انه يجعل المصدر نعتا لانفسكم من غير حذف مضاف بل على المبالغة او على
جعل المصدر بمعنى اسم الفاعل ثم قال ويضعف ان يكون اذا امكن ان يجعل صفة قلت واذا جعل بدلا على ضعفه
فمن اي قبيل البدل يجعل والظاهر انه من بدل الاشتمال ولا بد من ضمير محذوف حينئذ اي متاع الحيوة الدنيا
لها وقرئ فينبئكم بيا الغيبة والفاعل ضمير الباري تعالى **قوله تعالى** انما مثل هذه الجملة سيقت للتشبيه

دائم

الدنيا بنبات الارض وقد شرح الله تعالى وجه التشبيه بما ذكر قال الزمخشري هذا من التشبيه المركب شبهت
حال الدنيا في سرعة تقضيها وانقراض نعيمها بعد الاقبال بحال نبات الارض في جفافه وذهابه حطاما بعد
ما التف وتكاثف وزين الارض بخضرته ورفيفه قلت التشبيه المركب في اصطلاح البيانيين اما ان يكون
طرفاه مركبين اي تشبيه مركب بمركب كقول بشار بن برد   كأن مثار النقع فوق رؤوسنا   واسيافنا ليل
تهاوى كواكبه   وذلك انه شبه الهيئة الحاصلة من هوي اجرام مشرقة مستطيلة متناسبة المقدار متفرقة
في جوانب شيء مظلم بليل سقطت كواكبه واما ان يكون طرفاه مختلفين بالافراد والتركيب وتقسيماته في غير هذا
الموضع وقوله كماء هو خبر المبتدأ وانزلناه صفة لماء ومن السماء متعلق بانزلناه ويضعف جعله حالا من الضمير
المنصوب وقوله فاختلط به في هذه الباء وجهان احدهما انها سببية قال الزمخشري فاشتبك بسببه حتى
خالط بعضه بعضا وقال ابن عطية وصلت فرقة النبات بقوله فاختلط اي اختلط النبات بعضه ببعض بسبب
الماء والثاني انها للمصاحبة بمعنى ان الماء جرى مجرى الغذاء فهو مصاحبه وزعم بعضهم ان الوقف على قوله فاختلط
على ان الفاعل ضمير عائد على الماء ويبتدئ به نبات الارض على الابتداء والخبر والضمير في به على هذا يجوز
عوده على الماء وان يعود على الاختلاط الذي تضمنه الفعل قاله ابن عطية قال الشيخ والوقف على قوله فاختلط
لا يجوز وخاصة في القرآن لانه تفكيك للكلام المتصل الصحيح والمعنى الفصيح وذهاب الى اللغز والتعقيد قوله
تعالى مما يأكل فيه وجهان احدهما انه متعلق باختلط وبه قال الحوفي والثاني انه حال من النبات وبه قال ابو
البقاء وهو الظاهر والعامل فيه محذوف على القاعدة المستقرة اي كائنا او مستقرا مما يأكل ولو قيل ان من لبيان
الجنس لجاز وقوله حتى غاية فلا بد لها من شيء مغيا والفعل الذي قبلها وهو اختلط لا يصلح ان يكون مغيا لقصر
زمنه فقيل ثم فعل محذوف اي لم يزل النبات ينمو حتى كان كيت وكيت وقيل يجوز في فاختلط بمعنى فدام
اختلاطه حتى كان كيت وكيت واذا بعد حتى هذه تقدم التنبيه عليها قوله تعالى وازينت قرأ الجمهور
ازينت بوصل الهمزة وتشديد الزاي والياء والاصل وتزينت فلما اريد ادغام التاء في الزاي بعدها قلبت زايا
وسكنت فاجتلبت همزة الوصل لتعذر الابتداء بالساكن فصار ازينت كما ترى وقد تقدم تحرير هذا عند قوله
تعالى فادارأتم فيها وقرأ ابي بن كعب وعبد الله وزيد بن علي والاعمش وتزينت على تفعلت وهو الاصل المشار
اليه وقرأ سعد بن وقاص والسلمي وابن يعمر والحسن والشعبي وابو العالية ونصر بن عاصم وابن هرمز والثقفي وعيسى
وازينت على افعلت وافعل هنا بمعنى صار ذا كذا كاحصد الزرع واغد البعير والمعنى صارت ذات زينة اي حضرت
زينتها وحانت وكان من حق الياء على هذه القراءة ان تقلب الفا فيقال ازانت كابانت فتعل بنقل حركتها الى الساكن
قبلها فتتحرك حينئذ وينفتح ما قبلها فتقلب الفا كما تقدم ذلك في نحو اقام واناب الا انها صحت شذوذا كقولهم
اغيمت السماء واغيلت المراة وقد ورد ذلك في القرآن نحو استحوذ وقياسه استحاذ كاستقام وقرأ ابو عثمان
النهدي وعزاه ابن عطية لفرقة غير معينة وازيانت بهمزة وصل بعدها زاي ساكنة بعدها ياء مفتوحة خفيفة
بعدها همزة مفتوحة بعدها نون مشددة قالوا واصلها وازيانت بوزن احمارت بالف صريحة ولكنهم
كرهوا الجمع بين ساكنين فقلبت الالف همزة كقراءة الضألين وجأن وعليه قولهم احمأرت بالهمز وانشد
اذا ما الهوادي بالعبيط احمأرت   وقد تقدم لك هذا مشبعا في اواخر الفاتحة وقرأ اشياخ عوف بن ابي
جميلة وازيانت بالاصل المشار اليه وعزاها ابن عطية لابي عثمان النهدي وقرئ وازاينت والاصل تزاينت
فادغم وقوله اهلها اي اهل نباتها واتاها هو جواب اذا وهو العامل فيها وقيل الضمير عائد على الزينة وقيل على
الغلة اي القوت فلا حذف حينئذ وليلا ونهارا ظرفان للاتيان او للامر والجعل هنا تصيير وحصيد
فعيل بمعنى مفعول ولذلك لم يؤنث بالتاء وان كان عبارة عن مؤنث وان تكون مستأنفة جوابا لسؤال
مقدر كقولهم امراة جريح قوله تعالى كأن لم تغن هذه الجملة يجوز ان تكون حالا من مفعول جعلناها
الاول وان تكون مستأنفة جوابا لسؤال مقدر وقرأ مروان بن الحكم تتغن بتاءين بزنة تتفعل ومثله
قول الاعشى طويل الثواء طويل المغنى وهو بمعنى الاقامة وقد تقدم تحقيقه في الاعراف وقرأ الحسن

وقتادة

بيان باختلط

وقتادة كأن لم يغن بالياء من تحت وفي هذا الضمير ثلاثة اوجه اجودها ان يعود على الحصيد لانه اقرب مذكور وقيل
يعود على الزخرف اي كأن لم يقم الزخرف وقيل يعود على النبات او الزرع الذي قدرته مضافا اي كأن لم يغن
زرعها ونباتها وبالامس المراد به الزمن الماضي لا اليوم الذي قبل يومك فهو كقول زهير   واعلم علم اليوم
والامس قبله   ولكنني عن علم ما في غد عمي   لم يقصد به حقائقها والفرق بين الامس الذي يراد به قبل
يومك مبني لتضمنه معنى الالف واللام وهذا معرب تدخل عليه ال وتضاف وقوله كذلك نفصل نعت مصدر
محذوف اي مثل هذا التفصيل الذي فصلناه في الماضي نفصل في المستقبل قوله تعالى ولا يرهق فيه ثلاثة
اوجه احدها انها مستأنفة والثاني انها في محل نصب على الحال والعامل في هذه الحال الاستقرار الذي تضمنه الجار
وهو للذين لوقوعه خبرا عن الحسنى قاله ابو البقاء وقدره بقوله استقر لهم الحسنى مضمونا لهم السلامة
وهذا ليس بجائز لان المضارع متى وقع حالا منفيا بلا امتنع دخول واو الحال عليه كالمثبت وان ورد ما يوهم ذلك
يؤول باضمار مبتدأ وقد تقدم تحقيقه غير مرة والثالث انه في محل رفع نسقا على الحسنى ولا بد حينئذ من
اضمار حرف مصدري يصح جعله معه مخبرا عنه بالجار والتقدير للذين احسنوا الحسنى وان لا يرهق
اي وعدم رهقهم فلما حذفت ان رفع الفعل المضارع لانه ليس من مواضع اضمار ان ناصبة وهذا كقوله تعالى ومن
آياته يريكم البرق اي ان يريكم وقوله تسمع بالمعيدي خير من ان تراه وقوله   الا ايهذا الزاجري احضر الوغى   اي ان
احضر يروى برفع احضر ونصبه ومنع ابو البقاء هذا الوجه فقال ولا يجوز ان يكون معطوفا على الحسنى لان الفعل
اذا عطف على المصدر احتاج الى ذكر ان او تقديرها وان غير مقدرة لان الفعل مرفوع فقوله وان غير مقدرة لان الفعل
مرفوع ليس بجيد لان قوله تعالى ومن آياته يريكم معه ان مقدرة مع انه مرفوع ولا يلزم من اضمار ان نصب المضارع بل
المشهور انه اذا اضمرت ان في غير المواضع التي نص النحويون على اضمارها فيها ناصبة ارتفع الفعل والنصب قليل جدا
والرهق الغشيان يقال رهقه يرهقه رهقا اي غشيه بسرعة ومنه ولا ترهقني من امري فلا يخاف بخسا ولا رهقا
يقال رهقته وارهقته نحو ردفته واردفته ففعل وافعل بمعنى ومنه ارهقت الصلاة اذا اخرتها حتى غشي وقت
الاخرى ورجل مرهق اي يغشاه الاضياف وقال الازهري الرهق اسم من الارهاق وهو ان يحمل الانسان على نفسه ما لا
يطيق ويقال ارهقته عن الصلاة اي اعجلته عنها وقال بعضهم اصل الرهق المقاربة ومنه غلام مراهق اي قارب الحلم
وفي الحديث ارهقوا القبلة اي ادنوا منها ومنه رهقت الكلاب الصيد اي لحقته والقتر والقترة الغبار معه سواد
وانشد والفرزدق   متوج برداء الملك يتبعه   موج ترى فوقه الرايات والقترا   اي غبار العسكر وقيل القتر
الدخان ومنه قتار القدر وقيل القتر التقليل ومنه لم يسرفوا ولم يقتروا ويقال قترت الشيء واقترته وقترته اي
قللته ومنه وعلى المقتر قدره وقد تقدم والقترة ناموس الصائد وقيل الحفرة ومنه قول امرئ القيس   رب رام
من بني ثعل مخرج كفيه في قتره   اي في حفرته التي يحفرها وقرأ الحسن وعيسى بن عمر وابو رجاء والاعمش قتر بسكون التاء
وهما لغتان قتر وقتر كقدر وقدر قوله تعالى والذين كسبوا فيه سبعة اوجه احدها ان يكون والذين نسقا على للذين
احسنوا اي للذين احسنوا الحسنى والذين كسبوا السيئات جزاء سيئة مثلها فيعادل التقسيم كقولك في الدار زيد
والحجرة عمرو وهذا يسميه النحويون عطفا على معمولي عاملين وفيه ثلاثة مذاهب احدها الجواز مطلقا وهو قول الفراء
والثاني المنع مطلقا وهو مذهب سيبويه والثالث التفصيل بين ان يتقدم الجار نحو في الدار زيد والحجرة عمرو فيجوز
او يمتنع نحو ان زيدا في الدار وعمرا في القصر اي وان عمرا في القصر وسيبويه واتباعه يخرجون ما ورد منه على اضمار الجار كقوله
تعالى واختلاف الليل والنهار آيات بنصب آيات في قراءة الاخوين على ما سيأتي وكقوله   اكل امرئ تحسبين امرأ   ونار توقد
بالليل نارا   وقول الاخر   اوصيت من برة قلبا حرا   بالكلب خيرا والحماة شرا   وسيأتي لهذا مزيد بيان في عضون
هذا التصنيف وممن ذهب الى ان هذا الموصول مجرور عطفا على الموصول قبله ابن عطية وابو القاسم الزمخشري
الثاني ان الذين مبتدأ وجزاء سيئة مبتدأ ثان وخبره بمثلها والباء فيه زائدة اي وجزاء سيئة مثلها كقوله تعالى سيئة
مثلها كما زيدت في الخبر كقوله   فلا تطمعي ابيت اللعن فيها   ومنعكها بشيء يستطاع   اي شيء يستطاع وكقول
امرئ القيس   فان ساعها حقبة لا تلاقها   فانك مما احدثت بالمجرب   اي المجرب وهذا قول ابن كيسان في الآية

او مستقر عليهم

الثالث ان الباء ليست بزائدة والتقدير مقدر بمثلها والمبتدا الثاني وخبره خبر عن الاول الرابع ان خبر جزاء سيئة محذوف تقديره الحوفي بقوله لهم جزاء سيئة قال ودل على تقدير لهم قوله للذين احسنوا الحسنى حتى يتشاكل هذه بهذه وقدره ابو البقا جزاء سيئة بمثلها واقع وهو وخبره ايضا خبر عن الاول وعلى هذين التقديرين فالبا متعلقة بنفس جزاء لان هذه المادة تتعدى بالبا قال تعالى جزيناهم بما كفروا وجزاهم بما صبروا الى غير ذلك فان قلت اين الرابط بين هذه الجملة والموصول الذي هو المبتدا اولا على تقدير الحوفي هو الضمير المجرور باللام المقدر خبرا وعلى تقدير ابي البقا هو محذوف تقديره جزاء سيئة بمثلها منهم واقع كقولهم السمن منوان بدرهم وهو حذف مطرد لما عرفته غير مرة الخامس ان يكون الخبر الجملة المنفية من قوله ما لهم من الله من عاصم ويكون من عاصم اما فاعلا بالجار قبله لاعتماده على النفي واما مبتدا وخبره الجار مقدما عليه ومن مزيدة فيه على كلا القولين ومن الله متعلق بعاصم وعلى كون هذه الجملة خبر الموصول يكون قد فصل بين المبتدا وخبره بجملتي اعتراض وفي ذلك خلاف عن الفارسي تقدم التنبيه عليه وما استدل به عليه السادس ان الخبر هو الجملة التشبيهية من قوله كانما اغشيت وجوههم وكانما حرف مكفوف وما هذه زائدة تسمى كافة ومهيئة وتقدم ذلك وعلى هذا الوجه فيكون قد فصل بين المبتدا وخبره بثلث جمل اعتراض السابع ان الخبر هو الجملة من قوله اولئك اصحاب النار وعلى هذا القول فيكون قد فصل باربع جمل معترضة وهي جزاء سيئة بمثلها الثانية وترهقهم ذلة الثالثة ما لهم من الله من عاصم الرابعة كانما اغشيت وينبغي ان لا يجوز الفصل بثلاث جمل فضلا عن اربع وقوله وترهقهم فيها وجهان احدهما انها في محل نصب على الحال ولم يبين ابو البقا صاحبها وصاحبها هو الموصول او ضميره وفيه ضعف لمباشرته الواو الا ان يجعل خبر مبتدا محذوف والثاني انها معطوفة على كسبوا قال ابو البقا وهو ضعيف لان المستقبل لا يعطف على الماضي فان قيل هو بمعنى الماضي فضعيف جدا وقرئ ولا يرهقهم بالياء من تحت لان الذلة تانيثها مجازي **قوله تعالى** قطعا قرا ابن كثير والكسائي قطعا بسكون الطا والباقون بفتحها فاما القراة الاولى فاختلفت عبارات الناس فيها فقال اهل اللغة القطع ظلمة اخر الليل وقال الاخفش في قوله بقطع من الليل بسواد من الليل وقال بعضهم طائفة من الليل وانشد الاخفش • افتحي الباب فانظري في النجوم • كم علينا من قطع ليل بهيم • واما قراة الباقين فجمع قطعة نحو دمنة ودمن وكسرة وكسر وعلى القراتين يختلف اعراب مظلما فانه على قراة الكسائي وابن كثير يجوز ان يكون نعتا لقطعا وصف بذلك مبالغة في وصف وجوههم بالسواد ويجوز ان يكون حالا وفيه اربعة اوجه احدها انه حال من قطعا وجاز ذلك لتخصصه بالوصف بالجار بعده وهو من الليل والثاني انه حال من الليل والثالث انه حال من الضمير المستتر في الجار لوقوعه صفة الرابع ان يكون صفة لقطعا على المبالغة والتاكيد ايضا لان الظلام مفهوم من لفظ القطع قال الزمخشري فان قلت اذا جعلت مظلما حالا من الليل فما العامل فيه قلت لا يخلو اما ان يكون اغشيت من قبل ان من الليل صفة لقوله قطعا فكان افضاؤه الى الموصوف كافضائه الى الصفة واما ان يكون معنى الفعل في من الليل قال الشيخ اما الوجه الاول فهو بعيد لان الاصل ان يكون العامل في الحال هو العامل في ذي الحال والعامل في من الليل هو الاستقرار واغشيت عامل في قوله قطعا الموصوف بقوله من الليل فاختلفا فلذلك كان الوجه الاخير اولى اي قطعا مستقرة من الليل او كائنة من الليل في حال اظلامه قلت ولا يعني الزمخشري بقوله ان العامل اغشيت الا ان الموصوف وهو قطعا معمول لاغشيت والعامل في الموصوف هو عامل في الصفة والصفة هي من الليل فهي معمولة لاغشيت وهي صاحبة الحال والعامل في الحال هو العامل في ذي الحال فتم ذلك ان العامل في الحال هو العامل في صاحبها بهذه الطريقة ويجوز ان يكون قطع جمع قطعة اي اسم جنس لها فيجوز حينئذ وصفه بالتذكير نحو نخل منقعر والتانيث نحو نخل خاوية واما قراة الباقين قال مكي وغيره ان مظلما حال من الليل فقط ولا يجوز ان يكون صفة لقطعا ولا حالا منه ولا من الضمير في من الليل لانه كان يجب ان يقال فيه مظلمة قلت يعنون ان الموصوف حينئذ جمع وكذا صاحب الحال فيجب المطابقة واجاز بعضهم ما منعه هولاء وقالوا جاز ذلك لانه في معنى الكثير وهذا فيه تعسف وقال ابن يعيش وجوههم قطع بالرفع مظلم وقرا ابن ابي عبلة كذلك الا انه فتح القاف اذا جعلت مظلما نعتا لقطعا فيكون قد قدمت النعت غير الصريح على الصريح قال ابن عطية فاذا كان نعتا يعني مظلما نعتا لقطع فكان حقه ان يكون قبل الجملة ولكن قد يجي بعد هذا وتقدير الجملة قطعا استقر من الليل مظلما على نحو قوله وهذا كتاب انزلناه مبارك قال الشيخ ولا يتعين تقدير العامل في المجرور بالفعل

فيكون جملة بل الظاهر تقديره باسم الفاعل فيكون من قبيل الوصف بالمفرد والتقدير قطعا كائنا من الليل مظلما قلت المجرور تقديم غير الصريح على الصريح ولو كان مقدرا بمفرد وقطعا منصوب باغشيت مفعولا ثانيا **قوله تعالى** ويوم نحشرهم يوم منصوب بفعل مقدر اي خوفهم او ذكرهم يوم والضمير عائد على الفريقين اي الذين احسنوا والذين كسبوا وجميعا حال ويجوز ان يكون تاكيدا عند من عدها من الفاظ التاكيد **قوله تعالى** مكانكم مكانكم اسم فعل فسره النحويون باثبتوا فاعمل ضميرا ولذلك اكد بقوله انتم وعطف عليه شركاؤكم ومثله قول الشاعر • وقولي كلما جشات وجاشت • مكانك تحمدي او تستريحي • اي اثبتي ويدل على ذلك جزم جوابه وهو تحمدي وفسره الزمخشري بالزموا قال مكانكم اي الزموا مكانكم لا تبرحوا حتى تنظروا ما يفعل بكم قال الشيخ وتقديره له بالزموا ليس بجيد اذ لو كان كذلك لتعدى كما يتعدى ما ناب هذا عنه فان اسم الفعل يعامل معاملة مسماه ولذلك لما قدروا عليك بمعنى الزم عدوه تعديته نحو عليك زيدا و الحوفي مكانكم نصب باضمار فعل اي الزموا مكانكم او اثبتوا قلت فالزمخشري قد سبق بهذا التفسير والعذر لمن فسره بذلك انه قصد تفسير المعنى وكذلك فسره ابو البقا فقال مكانكم ظرف مبني لوقوعه موقع الامر اي الزموا وهذا الذي ذكره من كونه مبنيا فيه خلاف للنحويين منهم من ذهب الى ما ذكر ومنهم من ذهب الى انها حركة اعراب وهذان الوجهان مبنيان على خلاف في اسماء الافعال هل لها محل من الاعراب او لا فان قلنا لها محل كانت حركات الظروف حركات اعراب وان قلنا لا موضع لها كانت حركات بنا واما تقديره بالزموا فقد تقدم جوابه وقوله انتم فيه وجهان احدهما انه تاكيد للضمير المستتر في الظرف لقيامه مقام الفاعل كما تقدم التنبيه عليه والثاني اجازه ابن عطية وهو ان يكون مبتدا وشركاؤكم معطوف عليه وخبرهما محذوف قال تقديره انتم وشركاؤكم مهانون او معذبون وعلى هذا فيوقف على قوله مكانكم ثم يبتدا بقوله انتم وهذا لا ينبغي ان يقال لان فيه تفكيكا لافصح كلام وتبتير النظم من غير داعية الى ذلك ولان قراة من قرا وشركاءكم نصبا يدل على ضعفه اذ لا يكون الا من الوجه الاول ولقوله فزيلنا بينهم فهذا يدل على انهم امروا هم وشركاؤهم بالثبات في مكان واحد حتى يحصل التزييل بينهم قال ابن عطية ايضا ويجوز ان يكون انتم تاكيدا للضمير الذي في الفعل المقدر الذي هو قفوا ونحوه قال الشيخ وهذا ليس بجيد اذ لو كان تاكيدا لذلك الضمير المتصل بالفعل لجاز تقديمه على الظرف اذ الظرف لم يتحمل ضميرا على هذا القول فيلزم تاخيره وهو غير جائز لا تقول انت مكانك ولا يحفظ من كلامهم والاصح انه لا يجوز حذف المؤكد في التاكيد المعنوي فكذلك هذا لان التاكيد ينافي الحذف وليس من كلامهم انت زيدا لمن رايته قد شهر سيفا وانت تريد اضرب انت زيدا انما كلام العرب زيدا تريد اضرب زيدا قلت لم يعن ابن عطية ان انتم تاكيد لذلك الضمير في قفوا من حيث الفعل مرادا غير منوب عنه بل لانه ناب عنه هذا الظرف فهو تاكيد له في الاصل قبل النيابة عنه بالظرف وانما قال الذي هو قفوا تفسير للمعنى المقدر وقرات فرقة وشركاءكم نصبا على المعية والناصب له اسم الفعل **قوله تعالى** فزيلنا فرقنا وميزنا كقوله تعالى لو تزيلوا لعذبنا واختلفوا في زيل هل وزنه فعل او فيعل والظاهر الاول والتضعيف فيه للتكثير لا للتعدية لان ثلاثيه متعد بنفسه حكى الفراء زلت الضان من المعز فلم تزل ويقال زلت الشي عن مكانه ازيله وهو على هذا من ذوات اليا والثاني انه فيعل كبيطر وبيقر وهو من زال يزول والاصل زيولنا فاجتمعت اليا والواو وسبقت احداهما بالسكون فاعلت الاعلال المشهور وهو قلب الواو يا وادغام اليا فيها كميت وسيد في ميوت وسيود وعلى هذا فهو من مادة الواو والى هذا ذهب ابن قتيبة وتبعه ابو البقا وقال مكي ولا يجوز ان يكون فعلنا من زال يزول لانه فيه الواو فيكون زولنا قلت هذا صحيح وقد تقدم تحرير ذلك في قوله او متحيزا الى فئة وقد رد الشيخ كونه فيعل بان فعل اكثر من فيعل ولان مصدره التزييل ولو كان فيعل لكان مصدره فيعلة كبيطرة لان فيعل ملحق بفعلل ولقولهم في معناه زايل ولم يقولوا زاول بمعنى فارق انما قالوه بمعنى حاول وخالط وحكى الفراء فزايلنا وبها قرات فرقة قال الزمخشري مثل صاعر خده وصعره وكالمه وكلمه قلت يعني ان فاعل بمعنى فعل وزايل بمعنى فارق قال وقال العذاري انما انت عمياء وكان الشباب كالخليط نزايله وقال اخر

لعمري لموت لا عقوبة بعده • لذي البث اشفى من هوى لا يزايله • اي لا يفارقه وقوله فزيلنا وقال هذان الفعلان
ماضيان لفظا مستقبلان معنى لعطفهما على مستقبل وهو ويوم نحشرهم وهما نظير قوله يقدم قومه يوم القيمة
فاوردهم وإيانا مفعول مقدم قدم للاهتمام به والاختصاص وهو واجب التقديم على ناصبه لانه ضمير منفصل
لو تأخر عنه لزم اتصاله وقد تقدم الكلام على ما بعد هذا من كفى وان المخففة واللام التي بعدها بما يغني عن اعادته
قوله تعالى هنالك تبلو كل نفس في هنالك وجهان الظاهر بقاؤه على اصله من دلالته على ظرف المكان اي في ذلك
الموقف والمحضر والمكان الدهش وقيل هو هنا ظرف زمان على سبيل الاستعارة ومثله هنالك ابتلي المؤمنون اي في
ذلك الوقت وكقوله • واذا الامور تعاظمت وتشاكلت • فهناك يعترفون اين المفزع • واذا امكن بقاء الشي
على موضوعه فهو اولى وقرأ الاخوان تتلو اي تتلو من قوله اي تطلب وتتبع ما اسلفته من اعمالها ومن
هذا قوله • ان المريب يتبع المريبا • كما رأيت الذيب يتلو الذيبا • اي يتبعه ويتطلبه ويجوز ان يكون من التلاوة
المتعارفة اي تقرأ كل نفس ما عملته مسطرا في صحف الحفظة كقوله تعالى يا ويلتنا ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا
كبيرة الا احصاها وقوله ونخرج له يوم القيمة كتابا يلقاه منشورا اقرأ كتابك وقرأ الباقون تبلو من البلاء وهو
الاختبار اي تعرف عملها اخير هو ام شر وقرأ عاصم في رواية نبلو بالنون والباء الموحدة اي نختبر نحن وكل
منصوب على المفعول به وقوله ما اسلفت على هذه القراءة يحتمل ان يكون في محل نصب على اسقاط الخافض
اي بما اسلفت فلما سقط الخافض انتصب مجروره كقوله • تمرون الديار فلم تعوجوا • كلامكم علي
اذن حرام • ويحتمل ان يكون منصوبا على البدل من كل نفس ويكون من بدل الاشتمال ويجوز ان يكون
نبلو من البلاء وهو العذاب اي نعذبها بسبب ما اسلفت وما يجوز ان تكون موصولة اسمية او حرفية او نكرة
موصوفة والعائد محذوف على التقدير الاول والاخير دون الثاني على المشهور وقرأ ابن وثاب وردوا بكسر
الراء تشبيها للعين المضعفة بالمعتلة نحو قيل وبيع ومثله • وما حل من جهل حبا حلمائنا • بكسر الحاء
وقد تقدم بيان ذلك باوضح من هذا وقوله الى الله لا بد من مضاف اي الى جزاء الله او موقف جزائه والجمهور
على الحق جرا وقرئ منصوبا على احد وجهين اما القطع واصله انه تابع فقطع باضمار امدح كقولهم
الحمد لله اهل الحمد واما انه مصدر مؤكد لمضمون الجملة المتقدمة وهو ردوا الى الله واليه نحا الزمخشري
قال كقولك هذا عبد الله الحق لا الباطل على التأكيد لقوله ردوا الى الله وقال مكي ويجوز نصبه على المصدر
ولم يقرأ به قلت كانه لم يطلع على هذه القراءة وقوله ما كانوا يفترون ما يحتمل الاوجه الثلاثة
قوله تعالى من السما من يجوز ان تكون لابتداء الغاية وان تكون للتبعيض وان تكون لبيان الجنس ولا بد
على هذين الوجهين من تقدير مضاف محذوف اي من اهل السما قوله تعالى ام هذه ام المنقطعة
لانه لم يتقدمها همزة استفهام ولا تسوية ولكن انما يتقدر هنا ببل وحدها دون الهمزة وقد تقرر
ان المنقطعة عند الجمهور تتقدر ببل والهمزة وانما لم تتقدر هنا ببل والهمزة لانه وقع بعدها اسم استفهام صريح
وهو من وهو كقوله تعالى ام ماذا كنتم تعملون والاضراب هنا على القاعدة المقررة في القرآن انه اضراب
انتقال لا اضراب ابطال قوله تعالى فماذا بعد يجوز ان يكون ماذا كله اسما واحدا لتركبهما وغلب
الاستفهام على اسم الاشارة وصار معنى الاستفهام هنا النفي ولذلك اوجب بعدها بالا ويجوز ان يكون ذا
موصولا بمعنى الذي والاستفهام ايضا بمعنى النفي والتقدير ما الذي بعد الحق الا الضلال قوله تعالى
كذلك حقت الكاف في محل نصب نعتا لمصدر محذوف والاشارة بذلك الى المصدر المفهوم من تصرفون
اي مثل صرفهم عن الحق بعد الاقرار لله في قوله تعالى فسيقولون الله وقيل اشارة الى الحق قال الزمخشري
كذلك مثل ذلك الحق حقت كلمة ربك قوله تعالى انهم لا يؤمنون فيه اربعة اوجه احدها انها في محل
رفع بدلا من كلمة اي حق عليهم انتفاء الايمان الثاني انها في محل رفع خبر المبتدا محذوف اي الامر عدم
ايمانهم الثالث انها في محل نصب بعد اسقاط الحرف الجار الرابع انها في محل جر على اعماله محذوفا اذ الاصل
لانهم لا يؤمنون تعليل اي لانهم وقرأ ابو عمرو وابن كثير والكوفيون كلمات بالجمع وكذلك في آخر السورة وقد تقدم

ذلك

ذلك في الانعام وقرأ ابن ابي عبلة انهم لا يؤمنون بكسر ان على الاستيناف وفيها معنى التعليل وهذه مقوية للوجه
الصائر الى التعليل قوله تعالى قل الله يبدأ الخلق هذه الجملة جواب لقوله هل من شركائكم من يبدأ وانما اتي
بالجواب جملة اسمية مصرحا بجزئيها معادا فيها الخبر مطابقة لخبر اسم الاستفهام للتأكيد والتثبيت ولما كان
الاستفهام قبل هذا الامر وحذ لهم من الاعتراف به جاءت الجملة محذوفا منها احد جزئيها في قوله فسيقولون الله
ولم يحتج الى التأكيد بتصريح جزئيها قوله تعالى يهدي الى الحق قد تقدم في اول هذا الموضوع ان هدى
يتعدى الى اثنين ثانيهما اما باللام او بالى وقد يحذف الحرف تخفيفا وقد جمع بين التعديتين هنا بحرف الجر
فعدى الاول والثالث بالى والثاني باللام وحذف المفعول الاول من الافعال الثلاثة والتقدير هل من شركائكم
من يهدي غيره الى الحق قل الله يهدي من يشاء للحق افمن يهدي غيره الى الحق وزعم الكسائي والفراء وتبعهما
الزمخشري ان يهدي الاول قاصر وانه بمعنى اهتدى وفيه نظر لان مقابله وهو قل الله يهدي للحق متعد وقد
انكر المبرد ايضا مقابلة الكسائي والفراء وقال لا يعرف هدى بمعنى اهتدى قلت الكسائي والفراء اثبت منه
بما نقلاه ولكن انما ضعف ذلك هنا لما ذكرت لك من مقابلته بالمتعدي وقد تقدم ان التعدية بالى واللام من باب
التفنن في البلاغة ولذلك قال الزمخشري يقال هداه للحق والى الحق فجمع بين اللغتين وقال غيره انما عدي المسند الى
الله تعالى باللام لانها ادل في بابها على المعنى المراد من الى اذ اصلها لافادة الملك فكان الهداية مملوكة لله تعالى وفيه نظر
لان المراد بقوله امن يهدي الى الحق هو الله تعالى مع تعدي الفعل المسند اليه بالى قوله تعالى احق ان يتبع خبر لقوله
امن يهدي الى الحق احق بان يتبع ممن لا يهدي ذكر ذلك مكي بن ابي طالب فجعل احق هنا على بابها من كونها للتفضيل وقد
منع الشيخ كونها هنا للتفضيل فقال واحق ليست للتفضيل بل المعنى حقيق بان يتبع وجوز مكي ايضا في المسئلة وجهين
آخرين احدهما ان يكون من مبتدا ايضا وان في محل رفع بدلا منها بدل اشتمال واحق خبر على ما كان والثاني ان يكون ان
يتبع في محل رفع بالابتداء واحق خبره مقدم عليه وهذه الجملة خبر لمن يهدي فيحصل في المسئلة ثلاثة اوجه قوله تعالى
امن لا يهدي نسق على افمن وجاء هنا على الافصح من حيث انه قد فصل بين ام وبين ما عطفت عليه الخبر كقولك ازيد
قائم ام عمرو ومثله اذلك خير ام جنة الخلد وهذا بخلاف قوله تعالى اقريب ام بعيد ما توعدون وسياتي هذا في موضعه
وقرأ ابو بكر عن عاصم بكسر يا يهدي وهائه وحفص بكسر الهاء دون الياء فاما كسر الهاء فلالتقاء الساكنين وذلك
ان اصله يهتدي فلما قصد ادغامه سكنت التاء والهاء قبلها ساكنة فكسرت الهاء لالتقاء الساكنين وابو بكر
اتبع الياء للهاء في الكسر وقال ابو حاتم في قراءة حفص هي لغة سفلى مضر ونقل عن سيبويه انه لا يجيز يهدي
ويجيز تهدي ونهدي واهدي قال لان الكسرة تثقل في الياء قلت يعني انه يجيز كسر حرف المضارعة من هذا
النحو نحو تهدي ونهدي واهدي اذ لا ثقل في ذلك ولم يجزه في الياء لثقل الحركة المجانسة لها عليها
وهذا فيه غض من قراءة ابي بكر لكنه قد تواتر قراءة فهو مقبول وقرأ ابو عمرو وقالون عن نافع بفتح الياء واختلاس
فتحة الهاء وتشديد الدال وذلك انهما لما نقلا الفتحة للادغام اختلسا الفتحة تنبيها على ان الهاء ليس اصلها
الحركة بل السكون وقرأ ابن كثير وابن عامر وورش باكمال فتحة الهاء على اصل النقل وقد روي عن ابي عمرو وقالون
اختلاس كسرة الهاء على اصل التقاء الساكنين والاختلاس للتنبيه على ان اصل الهاء السكون كما تقدم وقرأ
اهل المدينة خلا ورشا بفتح الياء وسكون الهاء وتشديد الدال وهذه القراءة استشكلها جماعة من حيث الجمع
بين الساكنين قال المبرد من رام هذا لا بد ان يحرك حركة خفية وقال ابو جعفر النحاس لا يقدر احد ان ينطق
به قلت وقد قال في التيسير والنص عن قالون بالاسكان قلت ولا بعد في ذلك فقد تقدم ان بعض القراء
يقرأ نعما ولا تعدوا بالجمع بين الساكنين وتقدمت لك قراءات كثيرة في قوله يخطف ابصارهم وسياتي لك مثل
هذا في يخصمون وقرأ الاخوان يهدي بفتح الياء وسكون الهاء وتخفيف الدال من هدى يهدي وفيه قولان احدهما
ان هدى بمعنى اهتدى والثاني انه متعد ومفعوله محذوف كما تقدم تخريجه وقد تقدم قول الكسائي والفراء في ذلك
ورد المبرد عليهما وقال ابن عطية والذي اقول قراءة حمزة والكسائي يحتمل ان يكون المعنى ام من لا يهدي احدا الا ان يهدى
ذلك الاحد بهداية الله واما على غيرها من القراءات التي مقتضاها ام من لا يهتدي الا ان يهدى فيتجه المعنى

على ما تقدم ثم قال وقيل تم الكلام عند قوله ام لا يهدي اي لا يهدي غيره ثم قال الا ان يهدى استثناء منقطع اي
لكنه يحتاج الى ان يهدى كما تقول فلان لا يسمع غيره الا ان يسمع اي لكنه يحتاج الى ان يسمع انتهى ويجوز ان يكون
استثناء متصلا لانه اذ ذاك يكون فيهم قابلية الهداية بخلاف الاصنام ويجوز ان يكون استثناء من تمام المفعول
له اي لا يهدي لشيء من الاشياء الا لاجل ان يهدى بغيره وقوله فما لكم مبتدا وخبر ومعنى الاستفهام هنا الانكار والتعجب
اي اي شيء لكم في اتخاذ هؤلاء اذا كانوا عاجزين عن هداية انفسهم فكيف يمكن ان يهدوا غيرهم وقد تقدم ان بعض
النحويين نص على ان مثل هذا التركيب لا يتم الا بحال بعده نحو فما لهم عن التذكرة معرضين وما لنا لا نؤمن الى غير
ذلك وهنا لا يمكن ان تقدر الجملة بعد هذا التركيب حالا لانها استفهامية والاستفهامية لا تقع حالا وقوله
كيف تحكمون استفهام آخر اي كيف تحكمون بالباطل وتجعلون لله اندادا وشركاء **قوله تعالى** لا يغني من الحق شيئا
شيئا منصوب على المصدر اي شيئا من الاغناء ومن الحق نصب على الحال من شيئا لانه في الاصل صفة له ويجوز ان يكون
بمعنى بدل اي لا يغني بدل الحق وقرا الجمهور يفعلون على الغيبة وقرا عبد الله تفعلون خطابا وهو التفات
بليغ **قوله تعالى** ان يفترى فيه وجهان احدهما انه خبر كان تقديره وما كان هذا القرآن افتراء اي ذا افتراء
او جعل نفس المصدر مبالغة او يكون بمعنى مفترى والثاني زعم بعضهم ان ان هي المضمرة بعد لام الجحود والاصل وما
كان هذا القرآن ليفترى فلما حذفت لام الجحود ظهرت ان وزعم ان اللام وان يتعاقبان فتحذف هذه تارة وتثبت
الاخرى وهذا القول مرغوب عنه وعلى هذا القول يكون خبر كان محذوفا وان وما في حيزها متعلقة بذلك الخبر وقد
تقدم تقديره وذلك محذورا من دون متعلق بيفترى والقائم مقام الفاعل ضمير عائد على القرآن **قوله تعالى** ولكن
تصديق تصديق عطف على خبر كان ووقعت لكن هنا احسن موقع اذ هي بين نقيضين وهما الكذب والتصديق
المتضمن للصدق وقرا الجمهور تصديق وتفصيل بالنصب وفيه اوجه احدها العطف على خبر كان وقد تقدم ذلك
ومثله ما كان محمد ابا احد من رجالكم ولكن رسول الله والثاني انه خبر كان مضمرة تقديره ولكن كان تصديق
واليه ذهب الكسائي والفراء وابن سعدان والزجاج وهذا كالذي قبله في المعنى والثالث انه منصوب على المفعول
من اجله لفعل مقدر وما كان هذا القرآن ان يفترى ولكن انزل للتصديق والرابع انه منصوب على المصدر بفعل
مقدر ايضا والتقدير ولكن يصدق تصديق الذي بين يديه من الكتب وقرا عيسى بن عمر تصديق بالرفع وكذلك
التي في يوسف ووجهه الرفع على خبر مبتدا محذوف اي ولكن هو تصديق ومثله قول الشاعر
ولست الشاعر السفساف فيهم ۞ ولكن مدره الحرب العوان ۞ برفع مدره على تقدير انا مدره وقال
مكي ويجوز عندهما اي الكسائي والفراء الرفع على تقدير ولكن هو تصديق قلت كانه لم يطلع على انها قراءة وزعم
الفراء ومن تابعه ان العرب اذا قالت ولكن بالواو آثرت تشديد النون واذا لم تكن الواو آثرت التخفيف
وقد ورد في قراءات السبعة التخفيف والتشديد نحو ولكن الشياطين ولكن الله رمى **قوله تعالى**
لا ريب فيه فيه اوجه احدها ان يكون حالا من الكتاب وجاز مجيء الحال من المضاف اليه لانه مفعول
في المعنى والمعنى وتفصيل الكتاب منتفيا عنه الريب والثاني انه مستانف فلا محل له من الاعراب
والثالث انه معترض بين تصديق وبين من رب العالمين اذ التقدير ولكن تصديق الذي بين يديه من
رب العالمين قال الزمخشري فان قلت بم اتصل قوله لا ريب فيه من رب العالمين قلت هو داخل
في حيز الاستدراك كانه قيل ولكن كان تصديقا وتفصيلا منتفيا عنه الريب كائنا من رب العالمين
ويجوز ان يراد ولكن كان تصديقا من رب العالمين وتفصيلا منه لا ريب في ذلك فيكون من رب العالمين
متعلقا بتصديق وتفصيل ويكون لا ريب فيه اعتراضا كما تقول زيد لا شك فيه كريم انتهى **قوله
تعالى** من رب يجوز فيه اوجه احدها ان يكون متعلقا بتصديق او بتفصيل وتكون المسالة من
باب التنازع اذ يصح ان يتعلق بكل من العاملين من جهة المعنى وهذا الذي اراد الزمخشري
بقوله فيكون من رب متعلقا بتصديق وتفصيل يعني انه يتعلق بكل منهما من حيث المعنى واما من حيث
الاعراب فلا يتعلق الا باحدهما واما الآخر فيعمل في ضميره كما تقدم تحريره غير مرة والاعمال هنا حينئذ

انما هو للثاني بدليل الحذف من الاول والوجه الثاني انه من رب حال ثانية والثالث انه متعلق بذلك الفعل
المقدر اي انزل للتصديق من رب **قوله تعالى** ام يقولون في ام هذه وجهان احدهما انها منقطعة فتقدر
ببل والهمزة عند الجمهور سيبويه واتباعه والتقدير بل اتقولون انتقل عن الكلام الاول واخذ في انكار قول
آخر والثاني انها متصلة ولا بد حينئذ من حذف جملة ليصح التعادل والتقدير ايقرون به ام يقولون افتراه
وقال بعضهم ام هذه بمنزلة الهمزة فقط وعبر بعضهم عن ذلك فقال الميم زائدة على الهمزة وهذا قول
ساقط اذ زيادة الميم قليل جدا لا سيما هنا وزعم ابو عبيدة انها بمعنى الواو والتقدير ويقولون افتراه **قوله
تعالى** قل فاتوا جواب شرط مقدر قال الزمخشري قل ان كان الامر كما تزعمون فاتوا انتم على وجه الافتراء بسورة
مثله في العربية والفصاحة والابلغية وقرا عمرو بن فايد بسورة مثله باضافة سورة الى مثله على حذف الموصوف
واقامة الصفة مقامه والتقدير بسورة كتاب مثله او بسورة كلام مثله ويجوز ان يكون التقدير فاتوا بسورة
بشر مثله فالضمير يجوز ان يعود في هذه القراءة على القرآن وان يعود على النبي صلى الله عليه وسلم واما في قراءة
العامة فالضمير للقرآن فقط **قوله تعالى** ولما ياتهم جملة حالية من الموصول اي سارعوا الى تكذيبه حال
عدم اتيان التاويل قال الزمخشري فان قلت ما معنى التوقع في قوله تعالى ولما ياتهم تاويله قلت معناه انهم كذبوا
به على البديهة قبل التدبر ومعرفة التاويل ثم قال ايضا ويجوز ان يكون المعنى ولم ياتهم بعد تاويل ما فيه من الاخبار
بالغيوب اي عاقبته حتى يتبين لهم اكذب هو ام صدق انتهى وفي وضعه لم موضع لما نظر لما عرفت ما بينهما من الفرق
ونفيت جملة الاحاطة بلم وجملة اتيان التاويل بلما لان لم للنفي المطلق على الصحيح ولما لنفي الفعل المتصل من
الحال فالمعنى ان عدم التاويل متصل بزمن الاخبار وكذلك نعت لمصدر محذوف اي مثل التكذيب كذب الذين من
قبلهم اي مثل النظر والتدبر وقوله فانظر كيف كان كيف خبر لكان والاستفهام معلق للنظر قال ابن عطية قال
الزجاج كيف في موضع نصب على خبر كان ولا يجوز ان يعمل فيها انظر لان ما قبل الاستفهام لا يعمل فيه هذا قانون النحو
لانهم عاملوا كيف في مكان معاملة الاستفهام المحض في قولك كيف زيد ولكيف تصرفات اخر فتحل محل المصدر
الذي هو كيفية وتخلع معنى الاستفهام ويحتمل هذا الموضع ان يكون منها ومن تصرفاتها قولهم كن كيف شئت
وانظر قول البخاري كيف كان بدء الوحي فانه لم يستفهم انتهى فقول الزجاج لا يجوز ان يعمل انظر في كيف يعني
لا يتسلط عليها ولكن هو متسلط على الجملة المنسحب عليها حكم الاستفهام وهكذا سبيل كل تعليق قال
وقول ابن عطية هذا قانون النحويين الى آخره ليس كما ذكر بل لكيف معنيان احدهما الاستفهام المحض وهو سؤال
عن الهيئة الا انه يعلق عنها العامل فمعناها معنى الاسماء التي يستفهم بها اذا علق عنها العامل والثاني الشرط
كقول العرب كيف يكون اكون وقوله ولكيف تصرفات الى آخره ليس كيف تحل محل المصدر ولا لفظ كيفية هو مصدر
انما ذلك نسبة الى كيف وقوله ويحتمل ان يكون هذا الموضع منها ومن تصرفاتها قولهم كن كيف شئت لا يحتمل
ان يكون منها لانه لم يثبت لها المعنى الذي ذكر من كون كيف بمعنى كيفية وادعاء مصدرية كيفية واما كن كيف
شئت فكيف ليست بمعنى كيفية وانما هي شرطية وهو المعنى الثاني الذي لها وجوابها محذوف التقدير كيف شئت
فكن كما تقول قم متى شئت فمتى اسم شرط ظرف لا يعمل فيه قم والجواب محذوف تقديره متى شئت فقم وحذف
الجواب لدلالة ما قبله عليه كقولهم اضرب زيدا ان اساء اليك التقدير ان اساء اليك فاضربه وحذف فاضربه لدلالة
اضرب المتقدم عليه واما قول البخاري كيف كان بدء الوحي فهو استفهام محض اما على سبيل الحكاية كان سائلا
ساله فقال كيف كان بدء الوحي واما ان يكون من قوله هو كانه سال نفسه كيف كان بدء الوحي فاجاب بالحديث
الذي فيه كيفية ذلك وقوله الظالمين من وضع الظاهر موضع المضمر ويجوز ان يراد به ضمير من عاد عليه
ضمير بل كذبوا وان يراد به الذين من قبلهم **قوله تعالى** من يستمعون مبتدا وخبره الجار قبله واعاد الضمير
جمعا مراعاة لمعنى من والاكثر مراعاة لفظها كقوله ومنهم من ينظر اليك قال ابن عطية جاء ينظر على لفظ من واذا
جاء على لفظها فجائز ان يعطف عليه آخر على المعنى واذا جاء اولا على معناها فلا يجوز ان يعطف بآخر على اللفظ لان
الكلام يلبس حينئذ قال الشيخ وليس كما قال بل يجوز ان يراعى المعنى اولا فيعيد الضمير على حسب ما تريد من المعنى

من ثابت وتثنية وجمع ثم يراعي اللفظ فيعيد الضمير مفردا مذكرا وفي ذلك تفصيل ذكرته في النحو قلت قد تقدم تخريج
اول البقرة قوله تعالى لا يظلم الناس شيئا ان ينتصب شيئا على المصدر اي شيئا من الظلم قليلا ولا كثيرا وان ينتصب
مفعولا ثانيا ليظلم بمعنى لا ينقص الناس شيئا من اعمالهم قوله تعالى ولكن الناس قرا الاخوان بتخفيف لكن ومن
ضرورة ذلك كسر النون لالتقاء الساكنين وصلا ورفع الناس والباقون بالتشديد ونصب الناس وتقدم توجيه
ذلك في البقرة قوله تعالى ويوم منصوب على الظرف وفي ناصبه اوجه احدها انه منصوب بمقدر اي بالفعل الذي تضمنه
قوله كان لم يلبثوا الثاني انه منصوب بيتعارفون والثالث انه منصوب بمقدر اي اذكر يوم وقرا الاعمش يحشرهم
بياء الغيبة والضمير لله تعالى لتقدم اسمه في قوله ان الله لا يظلم قوله تعالى كان لم يلبثوا قد تقدم الكلام على
كان هذه ولكن اختلفوا في محل هذه الجملة على اوجه احدها انها في محل نصب صفة للظرف وهو يوم قاله ابن عطية
قال الشيخ لا يصح لان يوم يحشرهم معرفة والجمل نكرات ولا تنعت المعرفة بالنكرة لا يقال ان الجمل التي يضاف اليها
اسماء الزمان نكرة على الاطلاق لانها ان كانت في التقدير تنحل الى معرفة فان ما اضيف اليها يتعرف وان كانت تنحل
الى نكرة كان ما اضيف اليها نكرة تقول مررت في يوم قدم زيد الماضي فتصف يوم بالمعرفة وجئت ليلة قدم زيد
المباركة علينا وايضا كان لم يلبثوا لا يمكن ان يكون صفة لليوم من جهة المعنى لان ذلك من وصف المحشورين لا من
وصف يوم حشرهم وقد تكلف بعضهم بتقدير رابط تقديره كان لم يلبثوا قبله فحذف قبله اي قبل اليوم وحذف
مثل هذا الرابط لا يجوز قلت قوله بعضهم هو مكي بن ابي طالب فانه قال الكاف وما بعدها من كان صفة لليوم وفي
الكلام حذف ضمير يعود على الموصوف تقديره كان لم يلبثوا قبله فحذف قبل فصارت الهاء متصلة بيلبثوا فحذفت
لطول الاسم كما تحذف من الصلات ونقل هذا التقدير ايضا ابو البقا ولم يسم قائله فقال وقيل قد ذكره والوجه الثاني
ان تكون الجملة في محل نصب على الحال من مفعول يحشرهم اي يحشرهم مشبهين بمن لم يلبث الا ساعة هذا تقدير
الزمخشري وممن جوز الحالية ايضا ابن عطية ومكي وابو البقا وجعله بعضهم هو الظاهر الوجه الثالث ان تكون
الجملة نعتا لمصدر محذوف والتقدير ويحشرهم حشرا كان لم يلبثوا ذكر ذلك ابن عطية وابو البقا ومكي وقدر مكي
وابو البقا العائد محذوفا كما قدراه حال جعلهما الجملة صفة لليوم وقد تقدم ما في ذلك الرابع قال ابن عطية ويصح ان
يكون قوله كان لم يلبثوا كلاما محمولا لم يبين الفعل الذي يتضمنه كان لم يلبثوا قال الشيخ ولعله اراد ما قاله الحوفي
من ان الكاف في موضع نصب بما تضمنه من معنى الكلام وهو السرعة انتهى قال فيكون التقدير ويوم يحشرهم يسرعون كان
لم يلبثوا قلت فيكون يسرعون حالا من مفعول يحشرهم ويكون كان لم يلبثوا حالا من فاعل يسرعون ويجوز ان يكون كان
لم مفسرا ليسرعون المقدر قوله تعالى يتعارفون فيه اوجه احدها ان الجملة في محل نصب على الحال من فاعل يلبثوا
قال الحوفي يتعارفون فعل مستقبل في موضع الحال من الضمير في يلبثوا وهو العامل كانه قال متعارفين والمعنى اجتمعوا
متعارفين والثاني انها حال من مفعول يحشرهم اي يحشرهم متعارفين فالعامل فعل الحشر وعلى هذا من جوز تعدد الحال
جوز ان يكون كان لم حالا اولى وهذه حال ثانية ومن منع ذلك جعل كان لم على ما تقدم من غير الحالية قال ابو البقا
وهي حال مقدرة لان التعارف لا يكون حال الحشر والثالث مستانفة اخبر تعالى عنهم بذلك قال الزمخشري فان قلت كان
لم يلبثوا ويتعارفون كيف موقعهما قلت اما الاولى فحال منهم اي يحشرهم مشبهين بمن لم يلبث الا ساعة واما الثانية
فاما ان يتعلق بالظرف يعني فيكون حالا واما ان يكون مبينة لقوله كان لم يلبثوا الا ساعة لان التعارف لا يبقى مع طول
العهد وينقلب تناكرا قوله تعالى قد خسر فيها وجهان احدهما انها مستانفة اخبر تعالى بان المكذبين بلقائه خاسرون
لا محالة ولذلك اتى بحرف التحقيق والثاني ان يكون في محل نصب باضمار قول اي قائلين قد خسر الذين ثم لك في هذا القول
المقدر وجهان احدهما انه حال من مفعول يحشرهم اي يحشرهم قائلين ذلك والثاني انه حال من فاعل يتعارفون
وقد ذهب الى الاستيناف والحالية من فاعل يتعارفون الزمخشري فانه قال هو استيناف فيه معنى التعجب كانه قيل
ما اخسرهم ثم قال قد خسر على ارادة القول اي يتعارفون بينهم قائلين ذلك وذهب الى انها حال من مفعول يحشرهم
ابن عطية وما كانوا مهتدين يجوز فيها وجهان احدهما ان يكون معطوفة على قوله قد خسر فيكون حكمه حكمه والثاني
ان يكون معطوفة على صلة الذين وهي كالتوكيد للجملة التي وقعت صلة لان من كذب بلقاء الله تعالى غير مهتد قوله تعالى

فاعل صح

قوله تعالى صح

واما نرينك اما هذه قد تقدم الكلام عليها مستوفى وقال ابن عطية ولاجلها اي لاجل زيادة ما جاز دخول النون
الثقيلة ولو كانت ان وحدها لم يجز يعني ان توكيد الفعل بالنون مشروط بزيادة ما بعد ان وهو مخالف لظاهر
كلام سيبويه وقد جا التوكيد في الشرط بغير ان كقوله * من نثقفن منهم فليس بآيب * ابدا وقتل بني قتيبة شافي *
وقال ابن خروف اجاز سيبويه الاتيان بما وان لا يوتى بها والاتيان بالنون مع ما وان لا يوتى بها والاراة هنا
من البصر ولذلك تعدى الفعل الى اثنين بالهمزة اي نجعلك رائيا بعض الموعودين قوله تعالى فالينا مرجعهم
مبتدا وخبر وفيه وجهان اظهرهما انه جواب للشرط وما عطف عليه اذ معناه صالح لذلك والى ذلك ذهب الحوفي
وابن عطية والثاني انه جواب لقوله او نتوفينك وجواب الاول محذوف قال الزمخشري كانه قيل واما نرينك
بعض الذي نعدهم فذاك او نتوفينك قبل ان نريك فنحن نريك في الاخرة قال الشيخ فجعل الزمخشري
في الكلام شرطين لهما جوابان ولا حاجة الى جواب محذوف لان قوله فالينا مرجعهم صالح لان يكون جوابا للشرط
والمعطوف عليه وايضا فقول الزمخشري فذاك هو اسم مفرد لا ينعقد منه جواب شرط فكان ينبغي ان ياتي
بجملة يصح منها جواب الشرط اذ لا يفهم من قوله فذاك الجزا الذي حذف المتحصل به فايدة الاسناد قلت قد تقرر
ان اسم الاشارة قد يشار به الى شيين فاكثر وهو بلفظ الافراد فكان ذاك واقع موقع الجملة الواقعة جوابا ويجوز
ان يكون قد حذف الخبر لدلالة المعنى عليه اذ التقدير فذاك المراد المتمنى او نحوه وقوله اذ لا يفهم الجزا الذي
حذف الى اخره ممنوع بل هو مفهوم كما رايت وهو شي يتبادر اليه الذهن قوله تعالى ثم الله شهيد ليست هنا للترتيب
الزماني بل هي لترتيب الاخبار لا لترتيب القصص في انفسها قال ابو البقا كقولك زيد عالم ثم هو كريم وقال الزمخشري
فان قلت الله شهيد على ما يفعلون في الدارين فما معنى ثم قلت ذكرت الشهادة والمراد مقتضاها ونتيجتها وهو
العقاب كانه قيل ثم الله معاقب على ما يفعلون وقرا ابراهيم بن ابي عبلة ثم بفتح الثا جعله ظرفا لشهادة الله تعالى
فيكون ثم منصوبا بشهيد اي الله شهيد عليهم في ذلك المكان وهو مكان حشرهم ويجوز ان يكون ظرفا لمرجعهم اي
فالينا مرجعهم يعني رجوعهم في ذلك المكان الذي يثاب فيه المحسن ويعاقب فيه المسي قوله تعالى الا ما شا الله
فيه وجهان احدهما انه استثنا متصل تقديره الا ما شا الله ان املكه واقدر عليه والثاني انه منقطع قال الزمخشري
هو استثنا منقطع اي ولكن ما شا الله من ذلك كاين فكيف املك لكم الضرر وجلب العقاب قوله تعالى ارايتم
قد تقدم الكلام على ارايت هذه وانها تضمن معنى اخبرني فتتعدى الى اثنين ثانيهما غالبا جملة استفهامية ينعقد منها
مع ما قبلها مبتدا وخبر كقولهم ارايتك زيدا ما صنع وتقدم مذاهب الناس فيها في سورة الانعام فعليك باعتباره
ثمة ومفعولها الاول في هذه الاية الكريمة محذوف والمسالة من باب الاعمال لانه تنازع ارايت واتاكم في عذابه
والمسالة من اعمال الثاني وهو المختار عند البصريين ولما اعمله اضمر في الاول وحذفه لان ابقاه مخصوص بالضرورة
او جايز الذكر على قلة عند اخرين ولو اعمل الاول لاضمر في الثاني اذ الحذف منه لا يكون الا ضرورة او في قليل من الكلام
ومعنى الكلام قل لهم يا محمد اخبروني عن عذاب الله ان اتاكم اي شي تستعجلون منه وليس شي من العذاب يستعجل به
لمرارته وشدة اصابته فهو مقتض لنفور الطبع منه قال الزمخشري فان قلت بم يتعلق الاستفهام واين جواب الشرط
قلت تعلق بارايتم لان المعنى اخبروني ماذا يستعجل منه المجرمون وجواب الشرط محذوف وهو تندموا على الاستعجال
او تعرفوا الخطا فيه قال الشيخ وما قدره غير سايغ لانه لا يقدر الجواب الا مما تقدمه لفظا او تقديرا تقول
انت ظالم ان فعلت التقدير ان فعلت فانت ظالم وكذلك وانا ان شا الله لمهتدون التقدير ان شا الله نهتد
فالذي يسوغ ان تقدير ان اتاكم عذابه فاخبروني ماذا يستعجل منه المجرمون وقال الزمخشري ايضا ويجوز
ان يكون ماذا يستعجل منه المجرمون جوابا للشرط كقولك ان اتيتك ماذا تطعمني ثم تتعلق الجملة بارايتم
وان يكون اثم اذا ما وقع امنتم به جوابا للشرط وماذا يستعجل منه المجرمون اعتراضا والمعنى ان اتاكم عذابه
امنتم به بعد وقوعه حين لا ينفعكم الايمان قال الشيخ اما تجويزه ان يكون ماذا جوابا للشرط فلا يصح لان
جواب الشرط اذا كان استفهاما فلا بد فيه من الفا تقول ان زارنا فلان فاي رجل هو وان زارنا فلان
فاي يد له بذلك ولا يجوز حذفها الا اذا كان في ضرورة والمثال الذي ذكره وهو ان اتيتك ماذا تطعمني هو من

مشيله لا من كلام العرب واما قوله ثم متعلق الجملة بارايتم ان عني بالجملة ماذا يستعجل فلا يصح ذلك لانه قد جعلها جوابا للشرط وان عني بالجملة جملة الشرط فقد فسر هو ارايتم بمعنى اخبروني واخبروني يطلب متعلقا مفعولا ولا تقع جملة الشرط موقع مفعول اخبروني واما تجويزه ان يكون اثم اذا ما وقع آمنتم به جوابا للشرط وماذا يستعجل منه المجرمون اعتراضا فلا يصح ايضا لما ذكرناه من ان جملة الاستفهام لا تقع جوابا للشرط الا ومعها فالجواب وايضا فثم هنا هي حرف عطف تعطف الجملة التي بعدها على التي قبلها فالجملة الاستفهامية معطوفة واذا كانت معطوفة لم يصح ان تقع جواب الشرط وايضا فارايتم بمعنى اخبروني تحتاج الى مفعول ولا تقع جملة الشرط موقعه وكون ارايتم بمعنى اخبروني هو الظاهر المشهور وقال الحوفي ارايتم الرؤية من رؤية القلب التي بمعنى العلم لانها داخلة على الجملة من الاستفهامية التي معناها التقدير وجواب الشرط محذوف وتقدير الكلام ارايتم ماذا يستعجل من العذاب المجرمون ان اتاكم عذابه انتهى فهذا ظاهر في ارايتم غير مضمنة معنى الاخبار وان الجملة الاستفهامية سدت مسد المفعولين ولكن المشهور الاول قوله تعالى ماذا يستعجل قد تقدم الكلام على هذه الجملة ومذاهب الناس فيها وجوز بعضهم هنا ان يكون ما مبتدا وذا خبره وهو موصول بمعنى الذي ويستعجل صلته وعائده محذوف تقديره اي شي يستعجله منه اي من العذاب او من الله تعالى وجوز آخرون كمكي وانظاره ان يكون ماذا كله مبتدا اي تجعل الاسمان بمنزلة اسم واحد والجملة بعده خبره وقال ابو علي وهو ضعيف لخلو الجملة من ضمير يعود على المبتدا وقد اجاب ابو البقا عن هذا فقال ورد هذا القول بان الها في منه تعود على المبتدا كقولك زيد اخذت منه درهما قلت ومثل ابي علي لا يخفى عليه مثل ذلك الا انه لا يرى عود الها على الموصول لان الظاهر عودها على العذاب قال الشيخ والظاهر عود الضمير في منه على العذاب وبه يحصل الربط لجملة الاستفهام بمفعول ارايتم المحذوف الذي هو مبتدا في الاصل وقال مكي وان شئت جعلت ماذا بمنزلة اسم واحد في موضع رفع بالابتدا والجملة التي بعده الخبر والها في منه تعود ايضا على العذاب قلت فقد ترك المبتدا بلا رابط لفظي حيث جعل الها عايدة على غير المبتدا فيكون العايد عنده محذوفا لكنه قال بعد ذلك فان جعلت الها في منه تعود على الله جل ذكره وما وذا اسما واحدا كانت ما في موضع نصب بيستعجل والمعنى اي شي يستعجل المجرمون من الله فقوله هذا موذن بان الضمير لما عاد على غير المبتدا جعل مفعوله مقدما وهذا الوجه بعينه جائز فيما اذا جعل الضمير عايدا على العذاب ووجه الرفع على الابتدا جائز فيما اذا جعل الضمير عايدا على الله تعالى اذ العايد الرابط مقدر كما تقدم التنبيه عليه قوله تعالى اثم اذا تقدم خلاف الزمخشري للجمهور في ذلك حيث يقدر جملة بين همزة الاستفهام وحرف العطف وثم حرف عطف وقد قال الطبري ما لا يوافق عليه فقال اثم هذه بضم الثا ليست التي بمعنى العطف وانما هي بمعنى هنالك فان كان قد قصد تفسير المعنى وهو بعيد فقد اتهم في قوله لان هذا المعنى لا يعرف في ثم بضم الثا الا انه قد قرا طلحة بن مصرف اثم بفتح الثا وحينئذ يصح تفسيرها بمعنى هنالك قوله تعالى الان قد تقدم الكلام في الآن وقرا الجمهور الآن بهمزة استفهام داخلة على الآن وقد تقدم مذاهب القرا في ذلك والآن نصب بمضمر تقديره الآن آمنتم ودل على هذا الفعل المقدر الفعل الذي تقدمه وهو قوله اثم اذا ما وقع آمنتم به ولا يجوز ان يعمل فيه آمنتم الظاهر لان ما قبل الاستفهام لا يعمل فيما بعده كما ان بعده لا يعمل فيما قبله لان له صدر الكلام وهذا الفعل المقدر ومعموله على اضمار قول اي قيل لهم اذا امنوا بعد وقوع العذاب آمنتم الآن به والقراة بالاستفهام هي قراة العامة وقد عرفت تخريجها وقرا عيسى وطلحة آمنتم به الان بوصل الهمزة من غير استفهام وعلى هذه القراة فالان منصوب بآمنتم هذا الظاهر قوله تعالى وقد كنتم جملة حالية قال الزمخشري وقد كنتم به تستعجلون يعني تكذبون لان استعجالهم كان على جهة التكذيب والانكار قلت فجعله من باب الكناية لانه دلالة على الشي بلازمه نحو هو طويل النجاد كنيت به عن طول قامته لان طول نجاده لازم لطول قامته وهو باب بليغ وقوله ثم قيل للذين ظلموا هذه الجملة على قراة العامة عطف على ذلك الفعل المقدر الناصب للآن وعلى قراة طلحة هو استيناف اخبار عما يقال لهم يوم القيمة وذوقوا وهل تجزون كله في محل نصب بالقول وقوله الا بما هو المفعول الثاني لتجزون والاول قائم مقام الفاعل وهو استثنا مفرغ قوله تعالى

الكلام ثم

احق هو

احق هو يجوز ان يكون احق مبتدا وهو مرفوع بالفاعلية سد مسد الخبر وحق وان كان في الاصل مصدرا ليس بمعنى اسم فاعل ولا مفعول لكنه في قوة ثابت فلذلك رفع الظاهر ويجوز ان يكون حق خبرا مقدما وهو مبتدا مؤخرا واختلف في يستنبئونك هذه هل هي متعدية الى واحد او الى اثنين او الى ثلاثة فقال الزمخشري ويستنبئونك فيقولون احق هو فظاهر هذه العبارة انها متعدية لواحد وان الجملة الاستفهامية في محل نصب بذلك القول المضمر المعطوف على يستنبئونك وكذا فهم عنه الشيخ اعني تعديها لواحد وقال مكي احق هو ابتدا وخبر في موضع المفعول الثاني اذا جعلت يستنبئونك بمعنى يستخبرونك فاذا جعلت يستنبئونك بمعنى يستعلمونك كان احق هو ابتدا وخبر في موضع المفعولين لان انبا اذا كان بمعنى اعلم كان متعديا الى ثلاثة مفعولين يجوز الاكتفا بواحد ولا يجوز الاكتفا باثنين دون الثالث واذا كانت انبا بمعنى اخبر تعدت الى مفعولين لا يجوز الاكتفا بواحد دون الثاني وانبا ونبا في التعدي سوا وقال ابن عطية معناه يستخبرونك وهو على هذا يتعدى الى مفعولين احدهما الكاف والآخر في الابتدا والخبر فعلى ما قال يكون يستنبئونك معلقة بالاستفهام واصل استنبا ان يتعدى الى مفعولين احدهما بعن تقول استنبات زيدا عن عمرو اي طلبت منه ان ينبيني عن عمرو ثم قال والظاهر انها تحتاج الى مفعولين ثلاثة احدها الكاف والابتدا والخبر سد مسد المفعولين قال الشيخ وليس كما ذكر لان استعلم لا يحفظ كونها متعدية الى مفاعيل ثلاثة لا يحفظ استعلمت زيدا عمرا قايما فتكون جملة الاستفهام سدت مسد المفعولين ولا يلزم من كونها بمعنى يستعلمونك ان يتعدى الى ثلاثة لان استعلم لا يتعدى الى ثلاثة كما ذكرنا قلت قد سبق ابا محمد الى هذا مكي بن طالب كما قدمت حكايته عنه والظاهر جواز ذلك ويكون التعدي الى ثالث قد حصل بالسين لانهم نصوا على ان السين تعدي فيكون الاصل علم زيد عمرا قايما ثم تقول استعلمت زيدا عمرا قايما الا ان النحويين نصوا على انه لا يتعدى الى ثلاثة الا اعلم وراى المنقو لتين بخصوصية همزة التعدي الى ثالث وانبا ونبا واخبر وخبر وحدث وقرا الاعمش الحق بلام التعريف قال الزمخشري وهو ادخل في الاستهزا لتضمنه معنى التعريض بانه باطل وذلك لان اللام للجنس فكانه قيل اهو الحق لا الباطل او اهو الذي تسمونه الحق والضمير اعني هو عايد اما على العذاب او على الشرع او القرآن او الوعيد او امر الساعة قوله تعالى اي حرف جواب بمعنى نعم ولكنها تختص بالقسم اي لا يستعمل الا في القسم بخلاف نعم قال الزمخشري واي بمعنى نعم في القسم خاصة كما كان هل بمعنى قد في الاستفهام خاصة وسمعتهم يقولون في التصديق ايو فيصلونه بواو القسم ولا ينطقون به وحده قال الشيخ لا حجة فيما سمعه لعدم الحجة في كلام من سمعه لفساد كلامه وكلام من قبله بازمان كثيرة وقال ابن عطية هي لفظة تتقدم القسم بمعنى نعم وتجي بعدها حرف القسم وقد لا تجي تقول اي وربي اي ربي قوله تعالى وما انتم بمعجزين يجوز ان يكون الحجازية وان يكون التميمية لخفا النصب او الرفع في الخبر وهذا عند غير الفارسي واتباعه اعني جواز زيادة البا في خبر التميمية وهذه الجملة تحتمل وجهين احدهما ان تكون معطوفة على جواب القسم فيكون قد اجاب القسم بجملتين احداهما مثبتة موكدة بان واللام والاخرى منفية موكدة بزيادة البا والثاني انها مستانفة سيقت للاخبار بعجزهم عن التعجيز ومعجز من اعجز فهو متعد لواحد كقوله تعالى ولن نعجزه هربا فالمفعول هنا محذوف اي بمعجزين الله وقال الزجاج اي ما انتم ممن يعجز من يعذبكم ويجوز ان يكون استعمل استعمال اللازم لانه قد كثر فيه حذف المفعول حتى قالت العرب اعجز فلان اذا ذهب في الارض فلم يقدر عليه قوله تعالى لافتدت به افتدى يجوز ان يكون متعديا وان يكون قاصرا فاذا كان مطاوعا لفدى كان قاصرا تقول فديته فافتدى ويكون بمعنى فدى فيتعدى لواحد والفعل هنا يحتمل وجهين فان جعلته متعديا فمفعوله محذوف تقديره لافتدت به نفسها وهو في المجاز كقولهم كل نفس تجادل عن نفسها وقوله واسروا قيل اسر من الاضداد يستعمل بمعنى اظهر كقول الفرزدق • ولما راى الحجاج جرد سيفه • اسر الحروري الذي كان اظهرا • وقول الآخر • فاسررت الندامة يوم نادى • برد جمال غاضرة المنادي • ويستعمل بمعنى اخفى وهو المشهور في اللغة كقوله يعلم ما يسرون وما يعلنون وهو في الآية يحتمل الوجهين وقيل انه ماض على بابه قد وقع وقيل بل هو بمعنى المستقبل وقرا بعضهم فقال اسروا الندامة اي بدت بالندامة اسرة وجوههم اي تكاسير جباههم ولما راوا يجوز ان يكون حرفا وجوابها محذوف لدلالة ما تقدم عليه او هو المتقدم عند من يرى تقديم جواب الشرط جائزا ويجوز ان يكون بمعنى

حين والناصب لها اسروا وقوله ظلمت في محل جر صفة لنفس اي لكل نفس ظالمة وما في الارض اسم ان ولكل هو الخبر
وقوله وقضي يجوز ان يكون مستانفا وهو الظاهر ويجوز ان يكون معطوفا على راوا فيكون داخلا في حيز لما والضمير
في بينهم يعود على كل نفس في المعنى وقال الزمخشري بين الظالمين والمظلومين دل على ذلك ذكر الظلم وقال بعضهم انه
يعود على الرؤسا والاتباع ويجوز ان يكون البا للمصاحبة وان يكون للالة وقوله واليه ترجعون قدم الجار للاختصاص
اي اليه لا الى غيره ترجعون ولاجل الفواصل وقرا العامة ترجعون بالخطاب وقرا الحسن وعيسى بن عمر يرجعون
بيا الغيبة **قوله تعالى** من ربكم يجوز ان يكون من لابتدا الغاية فيتعلق حينئذ بجاءتكم وابتدا الغاية مجاز ويجوز
ان يكون للتبعيض فيتعلق بمحذوف على انها صفة لموعظة اي موعظة كاينة من مواعظ ربكم وقوله موعظة من ربكم
وشفا وهدى ورحمة من باب ما عطف فيه الصفات بعضها على بعض اي قد جاءتكم موعظة جامعة لهذه الاشيا كلها
وشفا في الاصل مصدر جعل وصفا للمبالغة او هو اسم لما يشفى به اي يداوى فهو كالدوا لما يداوى به ولما في
الصدور يجوز ان يكون صفة الشفا فيتعلق بمحذوف وان يكون اللام زايدة في المفعول لان العامل فرع اذا قلنا
بانه مصدر وقوله للمومنين يحتمل هذين الوجهين وهو من التنازع لان كلا من الهدى والرحمة يطلبه **قوله
تعالى** بفضل الله وبرحمته في تعلق هذا الجار اوجه احدها ان بفضل الله وبرحمته متعلق بمحذوف تقديره
بفضل الله وبرحمته ليفرحوا فبذلك فليفرحوا فحذف الفعل الاول لدلالة الثاني عليه فهما جملتان ويدل على
ذلك قول الزمخشري اصل الكلام بفضل الله وبرحمته فليفرحوا فبذلك فليفرحوا والتكرير للتاكيد والتقرير
وايجاب اختصاص الفضل والرحمة بالفرح دون ما عداهما من فوايد الدنيا فحذف احد الفعلين لدلالة المذكور
عليه والفا داخلة لمعنى الشرط كانه قيل ان فرحوا بشي فليخصوهما بالفرح فانه لا مفروح به احق منهما الثاني ان
الجار الاول متعلق ايضا بمحذوف دل عليه السياق والمعنى لا نفس الفعل الملفوظ به والتقدير بفضل الله
وبرحمته فليعتنوا فبذلك فليفرحوا قاله الزمخشري الثالث ان يتعلق الجار الاول بجاءتكم قال الزمخشري
ويجوز ان يراد قد جاءتكم موعظة بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا اي فبمجيئهما فليفرحوا قال الشيخ اما اضمار
فليعتنوا فلا دليل عليه قلت الدلالة عليه من السياق واضحة وليس شرط الدلالة ان يكون لفظيه وقال الشيخ
واما تعلقه بقوله قد جاءتكم فينبغي ان يقدر محذوفا بعد قل ولا يكون متعلقا بجاءتكم الاولى للفصل بينهما بقل
قلت هذا ايراد واضح ويجوز ان يكون بفضل الله صفة لموعظة اي موعظة مصاحبة او ملتبسة بفضل الله الرابع
قال الحوفي البا متعلقة بما دل عليه المعنى اي قد جاءتكم الموعظة بفضل الله الخامس ان الفا الاولى زايدة وان قوله
بذلك بدل مما قبله وهو بفضل الله وبرحمته واشير بذلك الى اثنين وهما الفضل والرحمة كقوله لا فارض ولا بكر
ولا عوان بين ذلك وكقوله ان للخير وللشر مدى وكلا ذلك وجه وقيل وفي هاتين الفاين اوجه احدها ان الاولى
زايدة وقد تقدم تخريجه في الوجه الخامس الثاني ان الفا الثانية مكررة للتوكيد فعلى هذا لا تكون الاولى زايدة
ويكون اصل التركيب فبذلك ليفرحوا وعلى القول الاول قبله يكون اصل التركيب بذلك فليفرحوا الثالث قال ابو
البقا الفا الاولى مرتبطة بما قبلها والثانية بفعل محذوف تقديره فليعجبوا بذلك فليفرحوا كقولهم زيدا فاضربه
اي تعمد زيدا فاضربه والجمهور على فليفرحوا بيا الغيبة وقرا عثمان بن عفان وابي وانس والحسن وابو رجا وابن هرمز
وابن سيرين بتا الخطاب وهي قراة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الزمخشري وهو الاصل والقياس وقال
الشيخ انها لغة قليلة يعني ان القياس ان يومر المخاطب بصيغة افعل وبهذا الاصل قرا ابي فافرحوا وهي في مصحفه
الكريم وهذه قاعدة كلية وهي ان الامر باللام كثر في الغايب والمخاطب المبني للمفعول مثال الاول ليقم زيد وكالاية
في قراة الجمهور ومثال الثاني ليعن بحاجتي ولتضرب يا زيد فان كان مبنيا للفاعل كان قليلا كقراة عثمان رضي الله
تعالى عنه ومن معه وفي الحديث لتاخذوا مصافكم بل الكثير في هذا النوع الامر بصيغة افعل نحو قم يا زيد وقوموا
ولذلك يضعف الامر باللام للمتكلم وحده او ومعه غيره فالاول نحو لاقم بامر نفسك بالقيام ومنه قوله عليه
السلام قوموا فلاصل لكم ومثال الثاني لنقم اي نحن وكذلك النهي ومنه قول الشاعر ❊ اذا ما خرجنا من دمشق
فلا نعد ❊ بها ابدا ما دام فيها الجراضم ❊ ونقل ابن عطية عن ابن عامر انه قرا فلتفرحوا خطابا وهذه ليست

مشهورة

مشهورة عنه وقرا الحسن وابو التياح فليفرحوا بكسر لام الامر وهو الاصل **قوله تعالى** هو خير مما يجمعون هو عايد
على الفضل والرحمة وان كانا شيئين لانهما بمعنى شي واحد عبر عنه بلفظين على سبيل التاكيد ولذلك اشير اليهما
باشارة الواحد وقرا ابن عامر تجمعون بالتاء خطابا وهو يحتمل وجهين احدهما ان يكون من باب الالتفات فيكون
في المعنى كقراة الجماعة فان الضمير يراد به من يراد بالضمير في قوله فليفرحوا والثاني انه خطاب لقوله يا ايها
الناس قد جاءتكم وهذه القراة تناسب قراة الخطاب في قوله فليفرحوا وقد تقدم ان ابن عطية نقلها عنه
ايضا **قوله تعالى** ارايتم هذه بمعنى اخبروني وقوله ما انزل يجوز ان تكون ما موصولة بمعنى الذي والعايد
محذوف اي ما انزله وهي في محل نصب مفعولا اول والثاني هو الجملة من قوله الله اذن لكم والعايد من هذه
الجملة على المفعول الاول محذوف تقديره الله اذن لكم فيه واعترض على هذا بان قوله قل يمنع من وقوع الجملة
بعده مفعولا ثانيا واجيب عنه بانه كرر توكيدا ويجوز ان يكون ما استفهامية منصوبة المحل بانزل وهي حينيذ
معلقة لارايتم والى هذا ذهب الحوفي والزمخشري ويجوز ان يكون ما الاستفهامية في محل رفع بالابتدا والجملة
من قوله الله اذن لكم خبره والعايد محذوف كما تقدم اي اذن لكم فيه وهذه الجملة الاستفهامية معلقة
لارايتم والظاهر من هذه الاوجه هو الوجه الاول لان فيه ابقا ارايت على بابها من تعديها الى اثنين
وانهما مؤثرة في اولهما بخلاف جعل ما استفهامية فانها معلقة لارايت وسادة مسد المفعولين وقوله
من رزق يجوز ان يكون حالا من الموصول وان يكون من لبيان الجنس وانزل على بابها وهو على حذف
مضاف اي انزله من سبب رزق وهو المطر وقيل يجوز بالانزال عن الخلق كقوله وانزلنا الحديد وانزل
لكم من الانعام **قوله تعالى** ام على الله تفترون في ام هذه وجهان احدهما انها متصلة عاطفة تقديره
اخبروني الله اذن لكم في التحليل والتحريم فانتم تفعلون ذلك باذنه ام تكذبون على الله تعالى في نسبة
ذلك اليه والثاني ان تكون منقطعة قال الزمخشري ويجوز ان يكون الهمزة للانكار وام منقطعة
بمعنى بل اتفترون على الله تقريرا للافترا والظاهر هو الاول ولما ذا المعادلة بين هاتين الجملتين اللتين
بمعنى المفردين واضحة اذ التقدير اي الامرين واقع اذن الله لكم في ذلك ام افتراؤكم عليه **قوله تعالى**
وما ظن ما مبتداة استفهامية وظن خبرها ويوم منصوب بنفس الظن والمصدر مضاف لفاعله
ومفعولا الظن محذوفان والمعنى واي شي ظن الذين يفترون يوم القيمة اي فاعل بهم العظيم
من العذاب ام ابتغوا منهم وقرا عيسى بن عمر وما ظن الذين جعله فعلا ماضيا والموصول فاعله وما
على هذه القراة استفهامية ايضا في محل نصب على المصدر وقدمت لان الاستفهام له صدر الكلام
والتقدير اي ظن ظن المفترون وما الاستفهامية قد تنوب عن المصدر ومنه قول الشاعر
ماذا يغير ابني عوليهما ❊ لا يرقان ولا بوسى لمن رقدا ❊ وتقول ما تضرب زيدا تريد اي ضرب تضربه
قال الزمخشري اتى به فعلا ماضيا لانه واقع لا محالة فكان قد وقع وانقضى وهذا لا يستقيم هنا
لانه صار نصا في الاستقبال لعمله في الظرف المستقبل وهو يوم القيمة وان كان بلفظ الماضي **قوله تعالى**
وما يكون في شان وما يتلوا ما نافية في الموضعين ولذلك عطف باعادة لا النافية واوجب بالا بعد
الافعال لكونها منفية وفي شان خبر يكون والضمير في منه عايد على شان ومن قران تفسير للضمير
وخص من للعموم لان القران هو اعظم شوونه صلى الله عليه وسلم وقيل يعود على التنزيل وفسر بالقران
لان كل جزء منه قران وانما اضمر قبل الذكر تعظيما له وقيل يعود على الله تعالى اي وما تتلوا من عند الله من قران
وقال ابو البقا من الشان اي اجله ومن قران مفعول تتلوا ومن زايدة يعني انها زيدت في المفعول به ومن
الاولى جارة للمفعول من اجله تقديره وما تتلوا من اجل الشان قرانا وزيدت لان الكلام غير موجب
والمجرور نكرة وقال مكي منه الها عند الفرا تعود على الشان على تقدير حذف مضاف تقديره
وما تتلوا من اجل الشان اي يحدث لك شان فتتلوا القران من اجله والشان مصدر شان يشان
شانه اي قصد يقصد قصده واصله الهمز ويجوز تخفيفه والشان ايضا الامر ويجمع على شوون وقوله

الا كما هذه الجملة حاليه وهو استثنا مفرغ وولي الا هنا الفعل الماضي دون قد لانه قد تقدمها
فعل وهو مجوز لذلك وقوله اذ هذا الظرف معمول لشهودا ولما كانت الافعال السابقة المراد
بها الحالة الدايمة وتنسحب على الافعال الماضية كان الظرف ماضيا وكان المعنى وما كنت وما
تلوت ولا عملتم الا كنا عليكم شهودا اذ افضتم فيه واذ تخلص المضارع لمعنى الماضي **قوله تعالى**
وما يعزب قرا الكسايي هنا وفي سبا يعزب بكسر العين والباقون بضمها وهما لغتان في مضارع عزب
يقال عزب يعزب ويعزب اي غاب حتى خفي ومنه الروض العازب قال ابو تمام ٭ وقلقل
نائي من خراسان جاشها ٭ فقلت اطمئني انضر الروض عازبه ٭ وقيل الغايب عن اهله عازب حتى
قالوا لمن لا زوج له عازب وقال الراغب العازب المتباعد في طلب الكلا ويقال رجل عزب
وامراة عزبه وعزب عنه حلمه اي غاب وقوم معزوبون اي عزبت عنهم ابلهم وفي الحديث
من قرا القران في اربعين يوما فقد عزب اي فقد بعد عهده بالختمة وقال قريب منه الهروي
فانه قال اي بعد عهده بما ابتدا منه وابطا في تلاوته وفي حديث ام معبد والشاة عازب
حيال قال والعازب البعيد الذهاب في المرعى والحايل التي ضربها الفحل فلم تحمل لجدوبة السنة وفي
الحديث ايضا اصبحنا بارض عزبة صحرى اي بعيدة المرعى ويقال للمال الغايب عازب وللحاضر
عاهر والمعنى في الاية وما يبعد او ما يخفى او ما يغيب عن ربك ومن مثقال فاعل ومن مزيدة فيه
اي ما يبعد عنه مثقال والمثقال هنا اسم لا صفة والمعنى به الوزن اي وزن ذرة **قوله تعالى**
ولا اصغر من ذلك ولا اكبر قرا حمزة برفع را اصغر واكبر والباقون بفتحها فاما الفتح ففيه وجهان
احدهما وعليه اكثر المعربين انه جر وانما كان بالفتحة لانه لا ينصرف للوزن والوصف والجر لاجل
عطفه على المجرور وهو اما مثقال واما ذرة واما الوجه الثاني فهو ان لا نافية للجنس واصغر
واكبر اسمها فهما مبنيان على الفتح واما الرفع فمن وجهين ايضا اشهرهما عند المعربين العطف
على محل مثقال اذ هو مرفوع بالفاعلية ومن مزيدة فيه كقولك ما قام من رجل ولا امراة بجر امراة
ورفعها والثاني انهما مبتدا قاله الزمخشري والوجه النصب على نفي الجنس والرفع على
الابتدا ليكون كلاما براسه وفي العطف على محل مثقال ذرة او على لفظ مثقال ذرة فتحا في موضع
الجر لامتناع الصرف اشكال لان قولك لا يعزب عنه شي الا في كتاب مشكل انتهى وهذان الوجهان
اختيار الزجاج وانما كان هذا مشكلا عنده لانه يصير التقدير الا في كتاب مبين فيعزب وهو
كلام لا يصح وقد يزول هذا الاشكال بما ذكره ابو البقا وهو ان يكون الا في كتاب استثنا منقطعا
قال الا في كتاب اي الا هو في كتاب والاستثنا منقطع وقال الامام فخر الدين بعد حكايته
الاشكال المتقدم اجاب بعض المحققين من وجهين احدهما ان الاستثنا منقطع والاخر ان
العزوب عبارة عن مطلق البعد والمخلوقات قسمان قسم اوجده الله تعالى ابتدا من غير
واسطة كالملايكة والسموات والارض وقسم اوجده بواسطة القسم الاول مثل الحوادث
الحادثة في عالم الكون والفساد وهذا قد يتباعد في سلسلة العلية والمعلولية عن مرتبة
وجود واجب الوجود فالمعنى لا يبعد عن مرتبة وجوده مثقال ذرة في الارض ولا في السما الا
وهو في كتاب مبين كتبه الله تعالى واثبت فيه صور تلك المعلومات فقلت فقد ال الامر
في هذا انه جعله استثنا مفرغا وهو حال من اصغر واكبر وهو في قوة الاستثنا المتصل ولا يقال
في هذا انه متصل ولا منقطع اذ المفرغ لا يقال فيه ذلك وقال الجرجاني الا بمعنى الواو وهو
الذي قاله الجرجاني ضعيف جدا وقد تقدم الكلام في هذه المسالة في البقرة وانه شي قال به الاخفش
ولم يثبت ذلك بدليل صحيح وقال الشيخ ابو شامه ويزيل الاشكال ان يقدر قبل قوله الا في

كتاب

كتاب ليس شي من ذلك الا في كتاب وكذا يقدر في اية الانعام ولم يقرا في سبا الا بالرفع وهو يقوي
قول من يقول انه معطوف ويشهد ان مثقال فيهما بالرفع اذ ليس فيها حرف جر وقد تقدم الكلام
على نظير هذه المسالة والاشكال فيها في سورة الانعام في قوله وما تسقط من ورقة الى قوله الا في
كتاب مبين وان صاحب النظم الجرجاني هو احال الكلام فيها على الكلام في هذه السورة وان
ابا البقا قال لو جعلناه كذا لفسد المعنى وقد بينت تقرير فساده والجواب عنه في كلام طويل
هناك فعليك باعتباره ونقل ما يمكن نقله الى هنا **قوله تعالى** الذين امنوا في محله اوجه احدها
انه مرفوع على خبر ابتدا مضمر اي هم الذين امنوا او على انه خبر ثان لان او على الابتدا والخبر الجملة
من قوله لهم البشرى او على النعت على موضع اوليا لان موضعه رفع بالابتدا قبل دخول ان
او على البدل من الموضع ايضا ذكرهما مكي وهذان الوجهان على مذهب الكوفيين لانهم يجرون التوابع
كلها مجرى عطف النسق في اعتبار المحل وقيل محله الجر بدلا من الها والميم في عليهم وقيل منصوب
المحل نعتا لاوليا او بدلا منهم على اللفظ او على اضمار فعل لايق وهو امدح فقد تحصل فيه تسعة اوجه
الرفع من خمسة والجر من وجه واحد والنصب من ثلاثة واذا لم تجعل الجملة من قوله لهم البشرى
خبرا للذين جاز فيها الاستيناف وان يكون ثانيا لان اوثالثا **قوله تعالى** في الحيوة الدنيا
يجوز فيه وجهان اظهرهما انه متعلق بالبشرى اي البشرى تقع في الدنيا وفسرت بالرويا الصالحة
والثاني انها حال من البشرى فيتعلق بمحذوف والعامل في الحال الاستقرار في لهم لوقوعه
خبرا وقوله لا تبديل جملة مستانفة وقوله ذلك اشارة للبشرى وان كانت مونثة لانها في معنى
التبشير وقيل هو اشارة الى النعيم قاله ابن عطيه وقال الزمخشري ذلك اشارة الى كونهم
مبشرين في الدارين **قوله تعالى** ان العزة العامة على كسر ان استينافا وهو مشعر بالعلية
وقيل هو جواب سوال مقدر كان قايلا قال لم لا يحزنه قوله وهو مما يحزن فاجيب بقوله
ان العزة لله جميعا ليس لهم منها شي فكيف تبالي بهم وبقولهم والوقف على قوله قولهم ينبغي
ان يعتمد ويقصد ثم يبتدا بقوله ان العزة وان كان من المستحيل ان يتوهم احد ان هذا من
مقولهم الا من لا يعتبر بفهمه وقرا ابو حيوة انا العزة بفتح ان وفيها تخريجان احدهما انها على
حذف لام العلة اي لا يحزنك قولهم لاجل ان العزة لله جميعا والثاني ان ان وما في حيزها
بدل من قولهم كانه قيل ولا يحزنك ان العزة لله وكيف يظهر هذا التوجيه او يجوز القول به
وكيف نهي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك في المعنى وهو لم يتعاط شيا من تلك الاسباب
وايضا فمن اي قبيل الابدال هذا قال الزمخشري ومن جعله بدلا من قولهم ثم انكره فالمنكر
هو تخريجه لا ما انكره من القراة به يعني ان انكاره للقراة منكر لان معناها صحيح على ما ذكرت
لك من التعليل وانما المنكر هذا هو هذا التخريج وقد انكر جماعة هذه القراة ونسبوها للغلط
ولا كثر منه قال القاضي فتحها شاذ يقارب الكفر واذا كسرت كان استينافا وهذا يدل على
فضيلة علم الاعراب وقال ابن قتيبة لا يجوز فتح ان في هذا الموضع وهو كفر وغلو قال
الشيخ وانما قالا ذلك بنا منهما على ان ان معمولة لقولهم قلت كيف يكون معمولة لقولهم وهي
واجبة الكسر بعد القول اذا حكيت به كيف يتوهم ذلك وكما لا يتوهم هذا المعنى مع كسرها
لا يتوهم ايضا مع فتحها ما دام له وجه صحيح وجميعا حال من العزة ويجوز ان يكون توكيدا ولم
تؤنث بالتا لان فعيلا يستوي فيه المذكر والمونث لشبهه بالمصادر وقد تقدم تحريره في
قوله ان رحمت الله قريب وقوله قولهم قيل حذفت صفة لفهم المعنى اذ التقدير ولا يحزنك
قولهم الدال على تكذيبك وحذف الصفة وابقا الموصوف قليل بخلاف عكسه وقيل بل هو عام اريد
به الخاص وقوله من في السموات ومن في الارض يجوز ان يراد العقلا خاصة ويكون من باب التنبيه

خبراء

بالاعلى على الادنى وذلك انه تعالى اذا كان اشرف المخلوقات وهما الثقلان العقلاء من الملائكة الانس والجن فلأن يملك ما سواهم بطريق الاولى والاحرى ويجوز ان يراد العموم وغلب العاقل على غيره **قوله تعالى** وما يتبع يجوز في ما هذه ان تكون نافية وهو الظاهر وشركا مفعول يتبع ومفعول يدعون محذوف لفهم المعنى والتقدير وما يتبع الذين يدعون من دون الله الهة شركا فالهة مفعول يدعون وشركا مفعول يتبع وهو قول الزمخشري قال ومعنى ما يتبعون شركا اي وما يتبعون حقيقة الشركا وان كانوا يسمونها شركا لان شركة الله في الربوبية محال ان يتبعون الا ظنهم انها شركا ثم قال ويجوز ان يكون ما استفهاما يعني واي شي يتبعون وشركا على هذا نصب بيدعون وعلى الاول بيتبع وكان حقه وما يتبع الذين يدعون من دون الله شركا شركا فاقتصر على احدهما للدلالة وهذا الذي ذكره الزمخشري قد رده مكي بن ابي طالب وابو البقا اما مكي فقال انتصب شركا بيدعون ومفعول يتبع قام مقامه ان يتبعون الا الظن لانه هو ولا ينتصب الشركا بيتبع لانك تنفي عنهم ذلك والله تعالى قد اخبر به عنهم وقال ابو البقا وشركا مفعول يدعون ولا يجوز ان يكون مفعول يتبعون لان المعنى يصير الى انهم لم يتبعوا شركا وليس كذلك قلت معنى كلامهما انه يؤول المعنى الى نفي اتباعهم الشركا والواقع انهم قد اتبعوا الشركا وجوابه ما تقدم من ان المعنى انهم وان اتبعوا شركا فليسوا بشركا في الحقيقة بل في تسميتهم هم لهم بذلك فكانهم لم يتخذوا شركا ولا اتبعوهم لسلب الصفة الحقيقية عنهم ومثله قولك ما رايت رجلا اي من يستحق ان يسمى رجلا وان كنت قد رايت الذكر من بني ادم ويجوز ان يكون ما استفهاميه وتكون حينئذ منصوبة بما بعدها وقد تقدم قول الزمخشري في ذلك وقال مكي ولو جعلت ما استفهاما بمعنى الانكار والتوبيخ كانت اسما في موضع نصب بيتبع وقال ابو البقا نحو ويجوز ان يكون ما موصولة بمعنى الذي نسقا على من في قوله الا ان لله من في السموات قال الزمخشري ويجوز ان يكون ما موصولة معطوفة على من كانه قيل ولله ما يتبعه الذين يدعون من الله شركا اي وله شركاؤهم ويجوز ان يكون ما هذه الموصولة في محل رفع بالابتدا والخبر محذوف تقديره والذي يتبعه المشركون باطل فهذه اربعة اوجه وقرا السلمي تدعون بالخطاب وعزاها الزمخشري لعلي بن ابي طالب قال ابن عطيه وهي قراة غير متجهة قلت قد ذكر توجيهها ابو القاسم فقال ووجهه ان يحمل وما يتبع على الاستفهام اي واي شي يتبع الذين تدعونهم شركا من الملائكة والنبيين يعني انهم يتبعون الله تعالى ويطيعونه فما لكم لا تفعلون مثل فعلهم كقوله تعالى اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة ايهم اقرب **قوله تعالى** ان يتبعون ان نافية والظن مفعول به فهو استثنا مفرغ ومفعول الظن محذوف تقديره ان يتبعون الا الظن انهم شركا وعند الكوفيين تكون ال عوضا من الضمير تقديره ان يتبعون الا ظنهم انهم شركا والاحسن ان لا يقدر للظن معمول اذ المعنى ان يتبعون الا الظن لا اليقين وقوله ان يتبعون من قرا يدعون بيا الغيبة تقدم بيتبعون مطابقا له ومن قرا تدعون بالخطاب فيكون يتبعون التفاتا اذ هو خروج من خطاب الى غيبة **قوله تعالى** جعل لكم الاية انظر الى فصاحة هذه الاية حيث حذف من كل جملة ما اثبت في الاخرى وذلك انه ذكر جعل الليل لباسا وبين قوله لتسكنوا وحذفها من جعل النهار وذكر صفة النهار في قوله مبصرا وحذفها من الليل للدلالة المقابل عليه والتقدير هو الذي جعل لكم الليل مظلما لتسكنوا فيه والنهار مبصرا لتتحركوا فيه لمعاشكم فحذف مظلما لدلالة مبصرا عليه وحذف لتتحركوا لدلالة لتسكنوا وهذا افصح كلام وقوله مبصرا اسند الابصار الى الظرف مجازا كقولهم نهار صائم وليله قائم ونائم قال • ونمت وما ليل المطي بنائم • وقال قطرب يقال اظلم الليل صار ذا ظلمة واضا النهار صار ذا ضيا فيكون هذا من باب النسب كقولهم لابن وتامر وقوله تعالى

عيشة راضية الا ان ذلك انما جا في الثلاثي وفي فعّل بالتضعيف عند بعضهم في قوله تعالى وما ربك بظلام للعبيد في احد الاوجه **قوله تعالى** ان عندكم من سلطان ان نافية وعندكم يجوز ان يكون خبرا مقدما ومن سلطان مبتدا مؤخرا ويجوز ان يكون من سلطان مرفوعا بالفاعلية بالظرف قبله لاعتماده على النفي ومن مزيدة على كلا التقديرين وبهذا يجوز ان يتعلق بسلطان لانه بمعنى الحجة والبرهان وان يتعلق بمحذوف صفة له فيحكم على موضعه بالجر على اللفظ وبالرفع على المحل لان موصوفه مجرور بحرف جر زائد وان يتعلق بالاستقرار قال الزمخشري الباء حقها ان يتعلق بقوله ان عندكم على ان يجعل القول مكانا للسلطان كقولك ما عندكم بارضكم موز كانه قيل ان عندكم فيما تقولون سلطان وقال الحوفي وبهذا متعلق بمعنى الاستقرار يعني الذي تعلق به الظرف **قوله تعالى** متاع في الدنيا يجوز رفع متاع من وجهين احدهما انه خبر مبتدا محذوف والجملة جواب لسؤال مقدر فهي استئنافية كان قائلا قال كيف لا يفلحون في الدنيا وهم في الدنيا مفلحون بانواع مما يتلذذون به فقيل ذلك متاع والثاني انه مبتدا والخبر محذوف تقديره لهم متاع وفي الدنيا يجوز ان يتعلق بنفس متاع اي تمتع في الدنيا ويجوز ان يتعلق بمحذوف على انه نعت لمتاع فهو في محل رفع ولم يقرا بنصبه هنا بخلاف قوله متاع الحيوة في اول السورة وقوله بما كانوا الباء للسببية وما مصدرية اي بسبب كونهم كافرين **قوله تعالى** اذ قال يجوز ان يكون اذ معمولة لنبا ويجوز ان يكون بدلا من نبا بدل اشتمال وجوز ابو البقا ان يكون حالا من نبا وليس بظاهر ولا يجوز ان يكون منصوبا باتل لفساده اذ اتل مستقبل واذ ماض ولقومه اللام للتبليغ وهو الظاهر واما للعلة وليس بظاهر وقوله كبر عليكم مقامي من باب الاسناد المجازي كقولهم ثقل علي ظله وقرا ابو رجا وابو مجلز وابو الجوزا مقامي بضم الميم والمقام بالفتح مكان القيام وبالضم مكان الاقامة او الاقامة نفسها وقال ابن عطيه ولم يقرا هنا بضم الميم كانه لم يطلع على قراة هولا الائمة **قوله تعالى** فعلى الله جواب الشرط وقوله فاجمعوا عطف على الجواب ولم يذكر ابو البقا غيره واستشكل عليه انما متوكل على الله دايما كبر عليهم مقامه او لم يكبر وقيل جواب الشرط قوله فاجمعوا وقوله فعلى الله توكلت جملة اعتراضية بين الشرط وجوابه وهو كقول الشاعر • فاما تريني قد نحلت ومن يكن • غرضا لاطراف الاسنة ينحل • فلرب ابلج مثل بعلك بادن • ضخم على ظهر الجواد مهبل • وقيل الجواب محذوف اي فافعلوا ما شئتم وقرا العامة فاجمعوا امرا من اجمع بهمزة القطع يقال اجمع في المعاني وجمع في الاعيان فيقال اجمعت امري وجمعت الجيش هذا هو الاكثر قال الحارث بن حلزة • اجمعوا امرهم بليل فلما • اصبحوا اصبحت لهم ضوضاء • وقال آخر • يا ليت شعري والمنى لا تنفع • هل اغدون يوما وامري مجمع • وهل اجمع متعد بنفسه او بحرف جر ثم حذف اتساعا فقال ابو البقا من قولك اجمعت على الامر اذا عزمت عليه الا انه حذف حرف الجر فوصل الفعل اليه وقيل هو متعد بنفسه في الاصل وانشد قول الحارث وقال ابو فيد السدوسي اجمعت الامر افصح من اجمعت عليه وقال ابو الهيثم اجمع امره جعله مجموعا بعدما كان متفرقا قال وتفرقته انه يقول مرة افعل كذا ومرة افعل كذا واذا عزم على امر واحد فقد جمعه اي جعله جميعا فهو هو الاصل في الاجماع ثم صار بمعنى العزم حتى وصل بعلى فقيل اجمعت على الامر اي عزمت عليه والاصل اجمعت الامر وقرا العامة وشركاكم نصبا وفيه اوجه احدها انه معطوف على امركم بتقدير حذف مضاف اي وامر شركايكم كقوله واسئل القرية ودل على ذلك ما قدمته من ان اجمع للمعاني والثاني انه عطف عليه من غير تقدير حذف مضاف قيل لانه يقال ايضا اجمعت شركاي الثالث انه منصوب باضمار فعل لائق اي واجمعوا شركاكم بوصل الهمزة وقيل تقديره وادعوا وكذلك هي في مصحف ابي وادعوا فاضمر فعلا لائقا كقوله تعالى والذين تبوؤا الدار والايمان اي واعتقدوا الايمان ومثله قول الآخر • فعلفتها تبنا وماء باردا • حتى شتت همالة عيناها • اي وسقيتها ماء وكقوله • يا ليت زوجك قد غدا • متقلدا سيفا ورمحا • وقول الآخر • اذا ما الغانيات برزن يوما • وزججن الحواجب والعيونا • يريد ومعتقلا رمحا • وكحلن العيونا • وقد تقدم ان في هذه الاماكن غير هذا التخريج الرابع انه مفعول معه اي مع شركايكم قال الفارسي وقد ينصب الشركا بواو مع كما قالوا جا البرد والطيالسة ولم يذكر الزمخشري غير قول ابي علي قال الشيخ وينبغي ان يكون هذا التخريج

على انه من الفاعل وهو الضمير في فاجمعوا الا من المفعول الذي هو امركم وذلك على اشهر الاستعمالين لانه يقال
اجمع الشركا امرهم ولا يقال جمع الشركا امرهم الا قليلا قلت يعني انه اذا جعلناه معناه مفعولا معه من
الفاعل كان جايزا بلا خلاف وذلك لان من النحويين من اشترط في صحة نصب المفعول معه ان يصلح عطفه
على ما قبله فان لم يصلح عطفه لم يصح نصبه مفعولا معه فلو جعلناه من المفعول لم يجر على المشهور اذ لا يصلح عطفه
على ما قبله اذ لا يقال اجمعت شركاي بل جمعت وقرا الزهري والاعمش والاعرج والجحدري وابو رجا ويعقوب والاصمعي
عن نافع فاجمعوا بوصل الالف وفتح الميم من جمع يجمع وشركاكم على هذه القراة يتضح نصبه نسقا على ما قبله ويجوز
فيه ما تقدم في القراة الاولى من الاوجه قال صاحب اللوامح اجمعت الامر اي جعلته جميعا وجمعت الاموال جمعا
فكان الاجماع في الاحداث والجمع في الاعيان وقد يستعمل كل واحد مكان الاخر وفي التنزيل فجمع كيده قلت وقد اختلف
القرا في قوله تعالى فاجمعوا كيدكم فقرا الستة بقطع الهمزة جعلوه من اجمع وهو موافق لما قيل ان اجمع في المعاني وقرا
ابو عمرو وحده فاجمعوا بوصل الالف وقد اتفقوا على قوله فجمع كيده ثم اتى فانه من الثلاثي مع انه متسلط على معنى لا عين ومنهم
من جعل الثلاثي بمعنى غير معنى الرباعي فقال في قراة ابي عمرو من جمع يجمع ضد فرق يفرق وجعل قراة الباقين من اجمع
امره اذا احكمه وعزم عليه ومنه قول الشاعر • يا ليت شعري والمنى لا تنفع • هل اغدون يوما وامري مجمع • وقيل
المعنى فاجمعوا على كيدكم فحذف حرف الجر وقرا الحسن والسلمي وعيسى بن عمر وابن ابي اسحق وسلام ويعقوب وشركاوكم
رفعا وفيه تخريجان احدهما انه نسق على الضمير المرفوع باجمعوا قبله وجاز ذلك اذ الفصل بالمفعول سوغ العطف والثاني
انه مبتدا محذوف الخبر تقديره وشركاوكم فليجمعوا امرهم وشذت فرقة فقرات وشركايكم بالخفض ووجهت على
حذف المضاف وابقا المضاف اليه مجرورا على حاله كقوله • اكل امري تحسبين امرا • ونار توقد بالليل نارا •
اي وكل نار فتقدير الاية وامر شركايكم فحذف الامر وابقى ما بعده على حاله ومن راى راي الكوفيين جوز عطفه على
الضمير في امركم من غير تاويل وقد تقدم ما فيه من المذاهب اعني العطف على الضمير المجرور من غير اعادة الجار في سورة
البقرة قوله تعالى غمة يقال غم وغمة نحو كرب وكربة قال ابو الهيثم هو من قولهم غم علينا الهلال فهو مغموم
اذا التمس فلم ير قال طرفة بن العبد • لعمرك ما امري علي بغمة • نهاري ولا ليلي علي بسرمد • وقال الليث
يقال هو في غمة من امره اذا لم يتبين له قوله تعالى ثم اقضوا مفعول اقضوا محذوف اي اقضوا الى ذلك
الامر الذي تريدون ايقاعه بي كقوله وقضينا اليه ذلك الامر فعداه لمفعول صريح وقرا السري ثم افضوا
بقطع الهمزة والفا من افضى يفضي اذا انتهى يقال افضيت اليك قال تعالى وقد افضى بعضكم الى بعض فالمعنى
ثم افضوا الى شركم اي انهوا به الي وقيل معناه اسرعوا به الي وقيل هو من افضى اي خرج الى الفضا اي فاصحروا به
الي وابرزوه لي كقوله • اي الضيم والنعمان يحرق نابه • اليه فافضى والسيوف معاقله • ولام الفضا واو لانه
من فضا يفضو اي اتسع وقوله ولا تنظرون اي لا تؤخرون من النظرة وهي التاخير وقوله في الفلك يجوز فيه
وجهان احدهما ان يتعلق بنجيناه اي وقع الانجا في هذا المكان والثاني ان يتعلق بالاستقرار الذي تعلق به الظرف
وهو معه لوقوعه صلة اي والذين استقروا معه في الفلك وقوله وجعلناهم اي وصيرناهم وجمع الضمير في جعلناهم
حملا على معنى من وخلايف جمع خليفة اي يخلفون الغارقين قوله تعالى من بعده اي بعد نوح وبالبينات متعلق
بجاوهم او بمحذوف على انه حال اي ملتبسين بالبينات وقوله ليومنوا اتى بلام الجحود توكيدا والضمير في كذبوا عايد
على من عاد عليه الضمير في كانوا وهم قوم الرسل والمعنى ان حالهم بعد بعثة الرسل كحالهم قبلها في كونهم اهل جاهلية وقال ابو البقا ومكي ان الضمير في كانوا يعود على قوم الرسل وفي كذبوا يعود
على قوم نوح والمعنى فما كان قوم الرسل ليومنوا بما كذب به قوم نوح اي بمثله ويجوز ان يكون الها عايدة على
نوح نفسه من غير حذف مضاف والتقدير فما كان قوم الرسل بعد نوح ليومنوا بنوح اذ لو امنوا به
لامنوا بانبيايهم ومن قبل متعلق بكذبوا اي من قبل بعثة الرسل وقيل الضماير كلها تعود على قوم الرسل بمعنى
اخر وهو انهم بادروا رسلهم بالتكذيب كلما جا رسول لجوا في الكفر وتمادوا عليه فلم يكونوا ليومنوا بما سبق
به تكذيبهم من قبل لجهم في الكفر وتماديهم وقال ابن عطية ويحتمل اللفظ عندي معنى اخر وهو ان يكون ما مصدرية

والمعنى

والمعنى فكذبوا رسلهم فكان عقابهم من الله تعالى ان لم يكونوا ليومنوا بتكذيبهم من قبل اي من سببه ومن جرايه ويويد
هذا التاويل كذلك نطبع وهو كلام يحتاج لتامل قال الشيخ والظاهر ان ما موصولة ولذلك عاد الضمير عليها في
قوله بما كذبوا به ولو كانت مصدرية بقي الضمير غير عايد على غير مذكور فيحتاج ان يتكلف ما يعود عليه الضمير
قلت الشيخ بناه على قول جمهور النحاة في عدم كون ما المصدرية اسما فيعود عليها ضمير وقد تقدم ذلك غير مرة ان
مذهب الاخفش وابن السراج انها اسم فيعود عليها الضمير وقرا العامة نطبع بالنون الدالة على تعظيم المتكلم
وقرا العباس بن الفضل بيا الغيبة وهو الله تعالى ولذلك صرح به في موضع اخر كذلك يطبع الله والكاف
نعت لمصدر محذوف او حال من ضمير ذلك المصدر على حسب ما عرفته من الخلاف اي مثل ذلك الطبع
المحكم الممتنع زواله نطبع على قلوب المعتدين على خلق الله تعالى وقرا مجاهد وابن جبير والاعمش لساحر
اسم فاعل والاشارة بهذا حينيذ الى موسى اشير اليه لتقدم ذكره وفي قراة الجماعة المشار اليه الشي
الذي جا به موسى عليه السلام من قلب العصا حية واخرج يده بيضا كالشمس ويجوز ان يشار بهذا في قراة
ابن جبير الى المعنى الذي جا به موسى عليه السلام مبالغة حيث وصفوا المعاني بصفات الاعيان كقولهم شعر
شاعر وجد جده قوله تعالى اتقولون في معمول هذا القول وجهان احدهما انه مذكور وهو الجملة من قوله
اسحر هذا الى اخره قالوا اجيتما بالسحر تطلبان به الفلاح ولا يفلح الساحرون لقول موسى على نبينا وعليه وعلى
ساير الانبيا افضل الصلاة والسلام للسحرة ما جيتم به السحر ان الله سيبطله والثاني ان معموله محذوف
وهو مدلول عليه بما تقدم ذكره وهو ان هذا لسحر مبين ومعمول القول يحذف للدلالة عليه كثيرا كما يحذف
نفس القول كثيرا ومثل الاية في حذف المقول قول الشاعر نحن الاولى قلتم فانى ملتم برويتنا قبل اهتمام
بكم رعبا وفي كتاب سيبويه متى رايت او قلت زيدا منطلقا على اعمال الاول وحذف معمول القول ويجوز
اعمال القول بمعنى الحكاية به فيقال متى رايت او قلت زيد منطلق وقيل القول في الاية بمعنى العيب
والطعن والمعنى اتعيبون الحق وتطعنون فيه وكان من حقكم تعظيمه والاذعان له من قولهم فلان
يخاف القالة وبين الناس تقاول اذا قال بعضهم لبعض ما يسوء ونحو القول الذكر في قوله سمعنا فتى
يذكرهم وكل هذا ملخص من كلام الزمخشري قوله تعالى اجيتنا لتلفتنا اللام متعلقة بالمجي اي اجيت
لهذا الغرض انكروا عليه مجيه لهذه العلة واللفت اللي والصرف لفته عن كذا اي صرفه ولواه عنه
وقال الازهري لفت الشي وفتله لواه وهذا من المقلوب قلت ولا يدعى فيه قلب حتى يرجح احد اللفظين
في الاستعمال على الاخر ولذلك لم يجعلوا جذب وجبذ وحمد ومدح من هذا القبيل لتساويهما ومطاوع
لفت التفت وقيل انفتل وكانهم استغنوا بمطاوع فتل من مطاوع لفت وامراة لفوت اي تلتفت
لولدها عن زوجها اذا كان الولد لغيره واللفيتة ما تغلظ من العصيدة ويكون لكما الكبريا الكبريا اسم كان
ولكما الخبر وفي الارض جوز فيها ابو البقا خمسة اوجه احدها ان تكون متعلقة بنفس الكبريا الثاني ان يتعلق
بنفس يكون الثالث ان يتعلق بالاستقرار في لكما لوقوعه خبرا الرابع ان يكون حالا من الكبريا الخامس ان
يكون حالا من الضمير في لكما لتحمله اياه والكبريا مصدر على وزن فعليا ومعناها العظمة قال عدي بن الرقاع • سود غطارفة
فاحش لا يرامه عمارة ولا كبريا • وقال ابن الرقيات يمدح مصعب بن الزبير ملكه ملك راقة ليس فيه جبروت منه ولا كبريا
يعني ليس على ما هو عليه الملوك من التجبر والتعظم والجمهور على يكون بالتاء مراعاة لتانيث اللفظ وقرا ابن مسعود والحسن
واسمعيل وابو عمرو وعاصم في رواية ويكون باليا من تحت لانه تانيث مجازي وقوله بكل ساحر قرا الاخوان سحار وهي قراة
ابن مصرف وابن وثاب وعيسى بن عمر قوله تعالى ما جيتم به السحر قرا ابو عمرو وحده دون باقي السبعة السحر بهمزة الاستفهام
وبعدها الف محضة وهي بدل عن همزة الوصل الداخلة على لام التعريف ويجوز ان تسهل بين بين وقد تقدم تحقيق هذين
الوجهين في قوله الذكرين وهي قراة مجاهد واصحابه وابي جعفر وقرا باقي السبعة بهمزة وصل تسقط في الدرج فاما
قراة ابي عمرو ففيها اوجه احدها ان ما استفهامية في محل رفع بالابتدا وجيتم به الخبر والتقدير اي شي جيتم كانه استفهام
انكار وتقليل للشي المجا به والسحر بدل من اسم الاستفهام ولذلك اعيد معه اداته لما تقرر في كتب النحو الثاني ان

يكون السحر مبتدا خبره محذوف تقديره اهو السحر الثالث ان يكون مبتدا محذوف الخبر تقديره السحر هو
ذكر هذين الوجهين ابو البقا وذكر الثاني مكي وفيهما بعد الرابع ان يكون ما موصولة بمعنى الذي وجئتم به صلتها
والموصول في محل رفع بالابتدا والسحر على وجهيه من كونه خبر مبتدا محذوف او مبتدا محذوف الخبر تقديره
الذي جئتم به اهو السحر او الذي جئتم به السحر هو وهذا الضمير هو الرابط كقولك الذي جاك ازيد هو
قاله الشيخ قلت قد منع مكي ان يكون ما موصولة على قراة ابي عمرو فقال وقد قرا ابو عمرو والسحر بالمد
فعلى هذه القراة تكون ما استفهاما مبتدا وجئتم به الخبر والسحر خبر ابتدا محذوف اي اهو السحر
ولا يجوز ان يكون بمعنى ما الذي على هذه القراة اذ لا خبر لها قلت ليس كما ذكر بل خبرها الجملة المقدر
احد جزيها وكذلك الزمخشري وابو البقا لم يجيزا كونها موصولة الا في قراة غير ابي عمرو ولكنهما لم
يتعرضا لعدم جوازه الخامس ان تكون ما استفهامية في محل نصب بفعل مقدر بعدها لان لها صدر الكلام
وجئتم به مفسر لذلك الفعل المقدر وتكون المسالة حينئذ من باب الاشتغال والتقدير اي شي اتيتم جئتم
به والسحر على ما تقدم ولو قري بنصب السحر على انه بدل من ما بهذا التقدير لكان له وجه لكنه لم يقرا
به فيما علمت وسياتي ما حكاه مكي عن الفرا من جواز نصبه لمدرك اخر لا على انها قراة منقولة من القراء
واما قراة الباقين ففيها اوجه ايضا احدها ان يكون ما بمعنى الذي في محل رفع بالابتدا وجئتم به صلته
وعايده والسحر خبره والتقدير الذي جئتم به السحر ويويد هذا التقدير قراة ابي وما في مصحفه ما اتيتم
به سحر وقراة عبد الله والاعمش ما جئتم به سحر الثاني ان يكون ما استفهامية في محل نصب باضمار فعل على ما تقرر
والسحر خبر ابتدا مضمر او مبتدا مضمر الخبر الثالث ان يكون ما في محل رفع بالابتدا والسحر على ما تقدم من
كونه مبتدا او خبرا والجملة خبر ما الاستفهامية قال الشيخ بعد ما ذكر الوجه الاول ويجوز عندي ان يكون
في هذا الوجه استفهامية في موضع رفع بالابتدا او في موضع على الاشتغال وهو استفهام على سبيل التحقير
والتقليل لما جاوا به والسحر خبر مبتدا محذوف اي هو السحر قلت ظاهر عبارته انه لم يره لغيره حيث قال
عندي وهذا قد جوزه ابو البقا ومكي قال ابو البقا لما ذكر قراة غير ابي عمرو ويقرا بلفظ الخبر وفيه وجهان
ثم قال ويجوز ان يكون ما استفهاما والسحر خبر مبتدا محذوف وقال مكي في قراة غير ابي عمرو وبعد ذكره
كون ما بمعنى الذي ويجوز ان يكون ما رفعا بالابتدا وهي استفهام وجئتم به الخبر والسحر خبر مبتدا محذوف
اي هو السحر ويجوز ان يكون ما رفعا بالابتدا وهي استفهام في موضع نصب على اضمار فعل بعد ما تقديره اي
شي جئتم والسحر خبر ابتدا محذوف اي هو السحر ويجوز ان يكون الرابع ان تكون هذه القراة كقراة ابي عمرو في
المعنى اي انها على نية الاستفهام ولكن حذفت اداته للعلم بها قال ابو البقا ويقرا بلفظ الخبر وفيه وجهان
احدهما انه استفهام في المعنى ايضا وحذفت الهمزة للعلم بها وعلى هذا الذي ذكره يكون الاعراب على ما تقدم
واعلم انك اذا جعلت ما موصولة بمعنى الذي امتنع نصبها بفعل مقدر على الاشتغال قال مكي ولا يجوز ان
يكون ما بمعنى الذي في موضع نصب لان ما بعدها صلتها والصلة لا تعمل في الموصول ولا يكون تفسيرا للعامل
في الموصول وهو كلام صحيح فتلخص من هذا انها اذا كانت استفهامية جاز ان تكون في محل رفع او نصب واذا
كانت موصولة تعين ان يكون محلها الرفع بالابتدا وقال مكي واجاز الفرا نصب السحر بجعل ما شرطا وينصب
السحر على المصدر ويضمر الفا مع ان الله سيبطله ويجعل الالف واللام في السحر زايدتين وذلك كله بعيد
وقد اجاز علي بن سليمان حذف الفا من جواب الشرط في الكلام واستدل على جوازه بقوله تعالى وما اصابكم من مصيبة
بما كسبت ايديكم ولم يجزه غيره الا في ضرورة شعر قلت واذا مشينا مع الفرا فتكون ما شرطا مرادا بها المصدر
تقديره اي سحر جئتم به فان الله سيبطله ويتبين ان ما يراد بها السحر قوله السحر ولكن يقلق قوله ان
وجعل الالف واللام زايدة فيه وقد نقل عن الفرا ان هذه الالف واللام للتعريف وهو تعريف العهد قال الفرا انما قال
السحر بالالف واللام لان النكرة اذا اعيدت اعيدت بالالف واللام يعني ان النكرة قد تقدمت في قوله ان هذا

لسحر

لسحر مبين فلهذا اشرحا ابن عطيه قال ابن عطية والتعريف هنا في السحر ارتب لانه قد تقدم منكرا في قولهم ان هذا لسحر مبين
فجا هنا بلام العهد كما يقال اول الرسالة سلام عليك قال الشيخ وما ذكراه هنا في السحر ليس من تقدم النكرة ثم اخبر
عنها بعد ذلك لان شرط هذا ان يكون المعرف بال هو المنكر المتقدم ولا يكون غيره كقوله تعالى كما ارسلنا الى فرعون
رسولا فعصى فرعون الرسول وتقول زارني رجل فاكرمت الرجل لما كان اياه جاز ان ياتي بضميره بدله فتقول اكرمته
والسحر هنا ليس هو السحر الذي في قولهم ان هذا السحر لان الذي اخبروا عنه بانه سحر هو ما ظهر على يدي موسى من معجزة
العصا والسحر الذي في قول موسى انما هو سحرهم الذي جاوا به فقد اختلف المدلولان اذ قالوا هم عن معجزة موسى وقال
موسى فيما جاوا به ولذلك لا يجوز ان يوتى هاهنا بالضمير بدل السحر فيكون عايدا على قولهم لسحر قلت والجواب ان الفرا
وابن عطية انما ارادا السحر المتقدم الذكر في اللفظ وان كان الثاني هو غير الاول في المعنى ولكن لما اطلق عليهما لفظ
السحر جاز ان يقال ذلك ويدل على هذا انهم قالوا في قوله تعالى والسلام علي ان الالف واللام للعهد لتقدم ذكر السلام في
قوله تعالى وسلام عليه وان كان السلام الواقع على عيسى هو غير السلام الواقع على يحيى لاختصاص كل سلام لصاحبه من
حيث اختصاصه به وهذا النقل المذكور عن الفرا في الالف واللام ينافي ما نقله عنه مكي فيهما اللهم الا ان يقال يحتمل
ان يكون له مقالتان وليس ببعيد فانه كلما كثر العلم اتسعت المقالات وقوله المفسدين من وقوع الظاهر موقع ضمير
الغايب اذ الاصل لا يصلح عملكم فابرزهم في هذه الصفة الذميمة شهادة عليهم بها وقري بكلمته بالتوحيد وقد تقدم
نظيره قوله تعالى فما امن الفا للتعقيب وفيها اشعار بان ايمانهم لم يتاخر عن الالقا بل وقع عقيبه لان الفا تفيد
ذلك وقد تقدم توجيه تعدية امن باللام والضمير في قومه فيه وجهان احدهما وهو الظاهر عوده على موسى عليه السلام
لانه هو المحدث عنه ولانه اقرب مذكور ولو عاد على فرعون لم يكرر لفظه ظاهرا بل كان التركيب على خوف منه والى
ذهب ابن عباس وغيره والثاني انه يعود على فرعون ويروى عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ايضا ورجح ابن عطيه هذا
وضعف الاول فقال ومما يضعف عود الضمير على موسى ان المعروف من اخبار بني اسرايل انهم كانوا قد فشت فيهم
النبوات وكانوا قد نالهم ذل مفرط وكانوا يرجون كشفه بظهور مولود فلما جاهم موسى عليه السلام اجمعوا عليه
وتابعوه ولم يحفظ ان طايفة من بني اسرايل كفرت بموسى فكيف يعطي هذه الاية ان الاقل منهم كان الذي امن فالذي
يترجح عوده على فرعون ويويد ايضا ما تقدم من محاورة موسى عليه السلام ورده عليهم وتوبيخهم قوله تعالى على
خوف حال اي امنوا كاينين على خوف والضمير في وملايهم فيه اوجه احدها انه عايد على الذرية وهذا قول ابي الحسن
واختيار ابن جرير اي خوف من ملا الذرية وهم اشراف بني اسرايل الثاني انه يعود على قومه بوجهيه اي سوا جعلنا الضمير
في قومه لموسى او لفرعون اي وملا قوم موسى او وملا قوم فرعون الثالث ان يعود على فرعون واعترض على هذا بانه
كيف يعود ضمير جمع على مفرد وقد اعتذر ابو البقا عن ذلك بوجهين احدهما ان فرعون لما كان عظيما عندهم عاد
الضمير عليه جمعا كما يقول العظيم نحن نامر وهذا فيه نظر لانه لو ورد ذلك من كلامهم محكيا عنهم لاحتمل ذلك والثاني
ان فرعون صار اسما لاتباعه كما ان ثمود اسم للقبيلة كلها وقال مكي وجهين اخرين قريبين من هذين ولكنهما
اخلص منهما قال انما جمع الضمير في ملايهم لانه اخبار عن جبار والجبار يخبر عنه بلفظ الجمع وقيل لما ذكر فرعون علم
ان معه غيره فرجع الضمير عليه وعلى من معه قلت وقد تقدم نحو من هذا عند قوله الذين قال لهم الناس والمراد
بالقايل نعيم بن مسعود لانه لا يخلو من مساعد له على ذلك القول الرابع ان يعود على مضاف محذوف وهو ال
تقديره على خوف من ال فرعون وملايهم قاله الفرا كما حذف في قوله واسيل القرية قال ابو البقا بعد ان حكى هذا
ولم يجزه لاحد وهذا عندنا غلط لان المحذوف لا يعود اليه ضمير اذ لو جاز ذلك لجاز ان تقول زيد قاموا
وانت تريد غلمان زيد قاموا قلت قوله لان المحذوف لا يعود اليه ضمير ممنوع بل اذا حذف مضاف فللعرب فيه
مذهبان الالتفات اليه وعدمه وهو الاكثر ويدل على ذلك انه قد جمع بين الامرين في قوله وكم من قرية
اهلكناها اي اهل قرية ثم قال او هم قايلون وقد حققت ذلك في موضعه المشار اليه وقوله لجاز زيد قاموا
ليس نظيره فان فيه حذفا من غير دليل بخلاف الاية وقال الشيخ بعد ان حكى كلام الفرا ورد عليه بان الخوف
يمكن من فرعون ولا يمكن سوال القرية فلا يحذف الا ما دل عليه الدليل وقد يقال ويدل على هذا المحذوف

جمع الضمير في وملئهم قلت يعني انهم ردوا على الفراء الفرق بين واسأل القرية وبين هذه الآية بان سؤال القرية غير
ممكن فاضطررنا الى تقدير المضاف بخلاف الآية فان الخوف يمكن من فرعون فلا اضطرار بنا يدلنا على مضاف
محذوف وجوابه هذا ان الحذف قد يكون لدليل عقلي او لفظي على انه قيل في واسأل القرية انه حقيقة اذ يمكن النبي
ان يسأل القرية فتجيبه الخامس انه ثم معطوف محذوف حذف للدلالة عليه والدليل كون الملك لا يكون وحده
بل له حاشية وعساكر وجند فكان التقدير على خوف من فرعون وقومه وملئهم اي ملأ فرعون وقومه وهو منقول
عن الفراء ايضا قلت حذف المعطوف قليل في كلامهم ومنه عند بعضهم قوله تعالى تقيكم الحر اي والبرد وقول الآخر
كان الحصا من خلفها وامامها اذا نجلته رجلها حذف اعسرا اي ويدها قوله تعالى ان يفتنهم فيه ثلاثة اوجه احدها
انه في محل جر على البدل من فرعون وهو بدل اشتمال تقديره على خوف من فرعون فتنته كقولك اعجبني زيد علمه الثاني
انه في موضع نصب على المفعول به بالمصدر اي خوف فتنته واعمال المصدر المنون كثير كقوله او اطعام في يوم ذي مسغبة
يتيما وقول الآخر • فلولا رجاء النصر منك ورهبة • عقابك قد كانوا لنا بالموارد • الثالث انه منصوب على المفعول
من اجله بعد حذف اللام ويجري فيها الخلاف المشهور وقرا الحسن ونبيح يفتنهم بضم الياء من افتن وقد تقدم ذلك وفي
الارض متعلق بعال اي قاهر فيها او ظالم كقوله • فاعمد لما يعلو فمالك بالذي • لا تستطيع من الامور يدان • اي لما
يعلو ويجوز ان يكون في الارض متعلقا بمحذوف لكونه صفة لعال فيكون مرفوع المحل ويرجح الاول قوله ان فرعون علا في الارض
قوله تعالى ان كنتم امنتم بالله فعليه توكلوا فعليه جواب الشرط الاول والشرط الثاني وهو ان كنتم مسلمين شرط في الاول
وذلك ان الشرطين متى لم يترتبا في الوجود فالشرط الثاني شرط في الاول ولذلك يجب تقدمه على الاول وقد تقدم تحقيق
ذلك قوله تعالى ان تبوءا يجوز في ان ان تكون المفسرة لانه قد تقدمها ما هو بمعنى القول وهو الايحاء ويجوز ان تكون المصدرية
فتكون في موضع نصب باوحينا مفعولا به اي اوحينا اليهما التبوء والجمهور على الهمز في تبوءا وقرا حفص تبويا بياء خالصة
وهي بدل عن الهمزة وهو تخفيف غير قياسي اذ قياس تخفيف مثل هذه الهمزة ان تكون بين الهمزة والالف وقد انكر هذه الرواية
عن حفص جماعة من القراء وقد خرجها بعضهم بحالة الوقف وهو الذي لم يحك ابو عمرو الداني والشاطبي غيره وبعضهم يطلق
ابدالها عنه ياء وصلا ووقفا وعلى الجملة فهي قراءة ضعيفة في العربية وفي الرواية وقد تركت نصوص اهل القراءة حرفا لسامه
والتبوء النزول والرجوع وقد تقدم تحقيق المادة في قوله تبوئ المؤمنين قوله تعالى لقومكما يجوز ان تكون
اللام زائدة في المفعول الاول وتبوءا متعد لاثنين بمعنى بوءا قومكما بيوتا اي انزلوهم وفعل وتفعل بمعنى مثل
علقتها وتعلقتها قاله ابو البقاء وفيه ضعف من حيث انه زيدت اللام والعامل غير فرع ولم يتقدم المعمول الثاني انها غير
زائدة وفيها حينئذ وجهان احدهما انها حال من البيوت والثاني انها وما بعدها مفعول تبوءا قوله تعالى
بمصر جوز فيه ابو البقاء اوجها احدها انه متعلق بتبوءا وهو الظاهر الثاني انه حال من ضمير تبوءا واستضعفه ولم
يبين وجه ضعفه لوضوحه الثالث انه حال من البيوت الرابع انه حال من لقومكما وثنى الضمير في قوله تبوءا
وجمع في قوله واجعلوا واقيموا وافرد في قوله وبشر لان الاول امر لهما والثاني لهما ولقومهما والثالث لموسى
فقط لان اخاه تبع له ولما كان فعل البشارة شريفا خص به موسى عليه السلام لانه هو الاصل قوله تعالى ليضلوا في
هذه اللام ثلاثة اوجه احدها انها لام العلة والمعنى انك اتيتهم ما اتيتهم على سبيل الاستدراج فكان الاتيان
لهذه العلة والثاني انها لام الصيرورة والعاقبة كقوله فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا وكقوله لدوا
للموت وابنوا للخراب وقوله • وللموت تغذو الوالدات سخالها • كما لخراب الدور تبنى المساكن • وقوله
وللمنايا تربي كل مرضعة • وللخراب يجد الناس عمرانا • والثالث انها للدعاء عليهم بذلك كانه قال
ليثبتوا على ما هم عليه من الضلال وليكونوا ضلالا واليه ذهب الحسن البصري وبدأ به الزمخشري وقد
استبعد هذا التأويل بقراءة الكوفيين ليضلوا بضم الياء فانه يبعد ان يدعى عليهم بان يضلوا غيرهم وقرا الباقون
بفتحها وقرا الشعبي بكسرها توالي بين ثلاث كسرات احداها في ياء وقرا الفضل الرقاشي ايلك اتيت على الاستفهام
وقال الجبائي ان لا مقدرة بين اللام والفعل تقديره لئلا يضلوا وراي البصريين في مثل هذا تقدير كراهة اي كراهة
ان يضلوا قوله تعالى فلا يؤمنوا يحتمل النصب والجزم فالنصب من وجهين احدهما عطفه على ليضلوا والثاني نصبه

على

على جواب الدعاء في قوله اطمس والجزم على ان لا للدعاء كقولك لا تعذبني يا رب وهو قريب من معنى ليضلوا في كونه دعاء هذا
في جانب شبه النهي وذلك في شبه الامر وحتى يروا غاية لنفي ايمانهم والاول قول الاخفش والثاني بدأ به الزمخشري
والثالث قول الكسائي والفراء والشر قول الشاعر • فلا ينبسط من بين عينيك ما انزوى • ولا تلقني الا وانفك راغم
وعلى القول بانه معطوف على ليضلوا يكون ما بينهما اعتراضا قوله تعالى اجيبت دعوتكما الضمير لموسى وهرون
عليهما السلام وفي التفسير كان موسى يدعو وهرون يؤمن فنسب الدعاء اليهما وقال بعضهم المراد موسى وحده ولكن
كنى عن الواحد بضمير الاثنين وقرا السلمي والضحاك دعواتكما على الجمع وقرا ابن السميفع قد اجبت دعوتكما بتاء المتكلم
وهو الباري تعالى ودعوتكما نصب على المفعول به وقرا الربيع اجبت دعوتيكما بتاء المتكلم ايضا ودعوتيكما تثنية
وهي تدل لمن قال ان هرون شارك موسى في الدعاء قوله تعالى ولا تتبعان قرا العامة بتشديد التاء والنون
وقرا حفص بتخفيف النون ومكسورة مع تشديد التاء وتخفيفها وللقراء في ذلك كلام مضطرب بالنسبة الى النقل عنه
فاما قراءة العامة فلا فيها للنهي ولذلك اكد الفعل بعدها ويضعف ان تكون نافية لان تاكيد النفي ضعيف ولا ضرورة
بنا الى ادعائه وان كان بعضهم قد ادعى ذلك في قوله لا تصيبن الذين ظلموا الضرورة دعت الى ذلك هناك وقد تقدم
تحريره ودليله في موضعه وعلى الصحيح تكون هذه جملة نهي معطوفة على جملة امر واما قراءة حفص فلا يحتمل ان
تكون للنفي وان تكون للنهي فان كانت للنفي كانت النون نون رفع والجملة حينئذ فيها اوجه احدها انها في موضع
الحال اي فاستقيما غير متبعين الا ان هذا معترض بما قدمت غير مرة من ان المضارع المنفي بلا كالمثبت في كونه
لا تباشره واو الحال الا ان يقدر قبله مبتدا فتكون الجملة اسمية اي وانتما لا تتبعان والثاني انه نفي في معنى
النهي كقوله لا تعبدون الا الله الثالث انه خبر محض مستانف لا تعلق له بما قبله والمعنى انهما اخبرا بانهما لا يتبعان
سبيل الذين لا يعلمون وان كانت للنهي كانت النون للتاكيد وهي الخفيفة وهذا لا يراه سيبويه والكسائي
اعني وقوع النون الخفيفة بعد الالف سواء كانت الالف الف تثنية او الف فصل بين نون الاناث ونون
التوكيد نحو هل تضربنان يا نسوة وقد اجاز يونس والفراء وقوع الخفيفة بعد الالف وعلى قولهما تتخرج القراءة
وقيل اصلها التشديد وانما خففت للثقل فيها كقولهم رب في رب واما تشديد التاء وتخفيفها فلغتان من اتبع
يتبع وتبع يتبع وقد تقدم هل هما بمعنى واحد او مختلفان في المعنى وملخصه ان تبعه مشى خلفه واتبعه
كذلك الا انه حاذاه في المشي واتبعه لحقه قوله تعالى وجاوزنا ببني اسرائيل قد تقدم الكلام فيه وقرا
الحسن وجوزنا بتشديد الواو وقال الزمخشري وجوزنا من اجاز المكان وجاوزه وجوزه وليس من جوز
الذي في بيت الاعشى • واذا تجوزها حبال قبيلة • اخذت من الاخرى اليك حبالها • لانه لو كان منه لكان
حقه ان يقال وجوزنا بني اسرائيل في البحر كقوله • كما جوز السكي في الباب فيتق • يعني ان فعل بمعنى فاعل
وافعل وليس التضعيف للتعدية اذ لو كان كذلك لتعدى بنفسه كما في البيت المشار اليه دون الباء وقرا
الحسن فاتبعهم بالتشديد وقد تقدم الفرق قوله تعالى بغيا وعدوا يجوز ان يكونا مفعولين من اجلهما اي
لاجل البغي والعدو وشروط النصب متوفرة ويجوز ان يكونا مصدرين في موضع الحال اي باغين متعدين
وقرا الحسن وعدوا بضم العين والدال المشددة وقد تقدم ذلك في سورة الانعام وقوله حتى اذا اغابه
لاساعه قوله تعالى امنت انه قرا الاخوان بكسر ان وفيها اوجه احدها انها استئناف اخبار فلذلك كسرت لوقوعها
ابتداء كلام والثاني انه على اضمار القول اي فقال انه ويكون هذا القول مفسرا لقوله امنت والثالث ان تكون
هذه الجملة بدلا من قوله امنت وابدال الجملة الاسمية من الفعلية جائز لانها في معناها وحينئذ تكون مكسورة
لانها محكية بقال هذا الظاهر والرابع ان امنت ضمن معنى القول لانه قول وقال الزمخشري كرر المخذول
المعنى الواحد ثلاث مرات في ثلاث عبارات حرصا على القبول يعني انه قال امنت فهذه مرة وقال لا اله الا الذي
امنت به بنو اسرائيل فهذه ثانية وقال وانا من المسلمين فهذه ثالثة والمعنى واحد وهذا اجوج منه الى الاستينا
فانه وقرا الباقون بفتحها وفيها اوجه ايضا احدها انها في محل نصب على المفعول به اي امنت توحيد الله لانه
بمعنى صدقت الثاني انها في موضع نصب بعد اسقاط الجار اي لانه الثالث انها في محل جر بذلك الجار وقد عرف

ف

ما فيه من الخلاف قوله تعالى الآن منصوب بمحذوف اي آمنت الآن او اتؤمن الآن وقوله وقد عصيت جملة
حالية وقد تقدم نظير ذلك قريبا آبدنك فيه وجهان احدهما انها بالمصاحبة بمعنى مصاحبا لبدنك وهي الدرع
وفي التفسير لم يصدقوا بغرقه وكانت له درع تعرف فالقي بنجوة من الارض وعليه درعه ليعرفوه والعرب تطلق البدن
على الدرع قال عمرو بن معدي كرب • اعادل شكتي بدني وسيفي • وكل مقلص سلس القياد • وقال آخر
ترى الابدان فيها مسبغات • على الابطال واليلب الحصينا • وقيل ببدنك اي عريانا لا شيء عليه وقيل بدنا بلا روح
والثاني ان يكون سببية على سبيل المجاز لان بدنه سبب في تنجيته لما تقدم ويظهر ذلك على قراءة ابن مسعود وابن
السميفع بندائك من النداء وهو الدعاء اي بما نادى به في قومه من كفره في قوله ونادى فرعون في قومه فحشر فنادى فقال
انا ربكم الاعلى يا ايها الملا ما علمت لكم من اله غيري وقرا يعقوب ننجيك مخففا من انجاه وقرا ابو حنيفة بابدانك جمعا
اما على ارادة الادراع لانه كان يلبس كثيرا منها خوفا على نفسه او جعل كل جزء من بدنه بدنا كقوله شابت مفارقه
قال شاب المفارق واكتسين قتيرا • وقرا ابن مسعود وابن السميفع ويزيد البربري ننحيك بالحاء المهملة من
التنحية اي نلقيك بناحية مما يلي البحر وفي التفسير انه رماه الى ساحل البحر كالثور وهل ننجيك بمعنى
نلقيك مما وقع فيه قومك من قعر البحر وهو تهكم بهم او من النجاة على نجوة اي ربوة مرتفعة او من النجا وهو البدل
او من النجاء وهو العلامة وكل هذه معان لائقة بالقصة والظاهر ان قوله فاليوم ننجيك خبر محض وزعم بعضهم
انه على نية همزة الاستفهام وفيه بعد لحذفها من غير دليل ولان التعليل بقوله لتكون لا يناسب الاستفهام والكون
متعلق بننجيك واية علامة ولمن خلفك في محل نصب على الحال من آية لانه في الاصل صفة لها قوله تعالى مبوا
صدق يجوز ان يكون منصوبا على المصدر تقديره بوأناهم تبوأ صدق وان يكون مكانا اي مكان تبوء صدق
وقرئ لمن خلفك بفتح اللام جعله فعلا ماضيا ومرجعه وهو الله تعالى اي ليجعلك الله آية له والمعنى لمن خلفك من الجبابرة
ليتعظوا بذلك وقرئ لمن خلقك بالقاف فعلا ماضيا وهو الله تعالى اي ليجعلك الله تعالى آية في عباده ويجوز
ان ينتصب مبوا على انه مفعول ثان كقوله تعالى لنبوئنهم من الجنة غرفا اي لننزلنهم قوله تعالى فان كنت
في ان هذه وجهان الظاهر منهما انها شرطية ثم استشكلوا على ذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن في شك
قط قال الزمخشري فان قلت كيف قال لرسوله فان كنت في شك مع قوله للكفرة وانهم لفي شك منه مريب
قلت فرق عظيم بين اثباته الشك لهم على سبيل التوكيد والتحقيق وبين قوله فان كنت في شك بمعنى العرض
والتمثيل وقال الشيخ واذا كانت شرطية فقالوا انها تدخل على الممكن وجوده او المحقق وجوده المبهم زمن
وقوعه كقوله تعالى افان مت فهم الخالدون قال والذي اقوله ان ان الشرطية تقتضي تعليق شيء على شيء ولا يلزم
تحتم وقوعه ولا امكانه بل قد يكون ذلك في المستحيل عقلا كقوله تعالى قل ان كان للرحمن ولد فانا اول العابدين
ومستحيل ان يكون له ولد فكذلك يستحيل ان يكون في شك وفي المستحيل عادة كقوله تعالى فان استطعت
ان تبتغي نفقا في الارض لكن وقوعها في تعليق المستحيل قليل ثم قال ولو خفي هذا الوجه على اكثر الناس اختلفوا في تخريج
هذه الآية فقال ابن عطية الصواب انها مخاطبة له والمراد من سواه من امته ممن يمكن يشك او يعارض وقيل
كنى بالشك عن الضيق وقيل كنى به عن العجب ووجه المجاز فيه ان كلا منهما فيه تردد وقال الكسائي ان كنت في شك
ان هذا عادتهم مع الانبياء فسلهم كيف كان صبر موسى عليه السلام والوجه الثاني من وجهي ان انها نافية قال الزمخشري
اي فما كنت في شك فاسئل يعني لا نامرك بالسؤال لكونك شاكا لكن لتزداد يقينا كما ازداد ابراهيم عليه السلام
بمعاينة احياء الموتى وهذا القول سبقه اليه الحسن البصري والحسين بن الفضل وكانه فر من الاشكال المتقدم في
جعلها شرطية وقد تقدم جوابه من وجوه وقرا يحيى وابراهيم يقرؤون الكتب بالجمع وهي مبينة ان المراد بالكتاب الجنس
لا كتاب واحد قوله تعالى فلولا لولا هنا تحضيضية وفيها معنى التوبيخ كقول الفرزدق • تعدون عقر النيب
افضل مجدكم • بني ضوطرى لولا الكمي المقنعا • وفي مصحف ابي وعبد الله وقرا كذلك فهلا وهي نص في التحضيض
وكانت هنا تامة وآمنت صفة لقرية وقوله فنفعها نسق على الصفة قوله تعالى الا قوم فيه وجهان احدهما انه استثناء
منقطع واليه ذهب سيبويه والكسائي والاخفش والفراء ولذلك ادخله سيبويه في باب ما لا يكون فيه الا النصب

لانقطاع

لانقطاع وانما كان منقطعا لان ما بعد الا لا يندرج تحت لفظ قرية والثاني انه متصل قال الزمخشري استثناء من
القرى لان المراد اهاليها وهو استثناء منقطع بمعنى ولكن قوم يونس ويجوز ان يكون متصلا والجملة في معنى النفي كانه قيل
ما آمنت قرية من القرى الهالكة الا قوم يونس وقال ابن عطية هو بحسب اللفظ استثناء منقطع وكذلك رسمه النحويون
وهو بحسب المعنى متصل لان تقديره ما آمن اهل قرية الا قوم يونس قلت وتقديره هذا المضاف هو الذي صحح كونه
استثناء متصلا وكذلك قال ابو البقاء ومكي وابن عطية وغيرهم واما الزمخشري فان ظاهر عبارته ان المصحح لكونه
متصلا كون الكلام في معنى النفي وليس كذلك بل المسوغ كون القرى يراد بها اهاليها من باب اطلاق المحل على الحال وهو احد
الاوجه المذكورة في قوله واسئل القرية وقرئت قوم يونس بالرفع قال الزمخشري وقرئ بالرفع على البدل روي
ذلك عن الجرمي والكسائي وقال المهدوي والرفع على البدل من قرية فظاهر هاتين العبارتين انها قراءة منقولة وظاهر
قول مكي وابي البقاء انها ليست قراءة وانما ذلك من الجائز وجعلا الرفع على وجه على وجه آخر غير البدل وهو كون الا بمعنى
غير في وقوعها صفة قال مكي ويجوز الرفع على ان تجعل الا بمعنى غير صفة للاهل المحذوف في المعنى ثم يعرب ما بعد الا باعراب
غير لو ظهرت في موضع الا وقال ابو البقاء واظنه اخذه منه ولو كان قد قرئ بالرفع لكانت الا فيه بمنزلة غير فيكون صفة
وقد تقدم ان في نون يونس ثلاث لغات وقرئ بها قوله تعالى افانت تكره يجوز فيه وجهان احدهما ان ترتفع
بفعل مقدر مفسر بالظاهر بعده وهو الارجح لان الاسم قد ولي اداة هي بالفعل اولى والثاني انه مبتدأ والجملة بعده
خبره وقد عرف ما في ذلك من كون الهمزة مقدمة على العاطف او ثم جملة محذوفة كما هو راي الزمخشري وفائدة
ايلاء الاسم الاستفهام اعلام بان الاكراه ممكن مقدور عليه وانما الشان في المكره من هو وما هو الا هو وحده لا يشاركه
فيه غيره وحتى غاية للاكراه وقوله وما كان لنفس ان تؤمن كقوله ان تموت وقد تقدم ذلك في آل عمران قوله تعالى
ويجعل قرا ابو بكر عن عاصم بنون العظمة والباقون بياء الغيبة وهو الله تعالى وقرا الاعمش فصرح به ويجعل الله
الرجز بالزاي دون السين وقد تقدم هل هما بمعنى او بينهما فرق قوله تعالى ماذا في السموات يجوز ان يكون
ماذا كله استفهاما مبتدأ وفي السموات خبره اي اي شيء في السموات ويجوز ان يكون ما مبتدأ وذا بمعنى الذي
وفي السموات صلته وهو خبر المبتدأ وعلى التقديرين فالمبتدأ وخبره في محل نصب باسقاط الخافض لان الفعل قبله
معلق بالاستفهام ويجوز على ضعف ان يكون ماذا كله موصولا بمعنى الذي وهو في محل نصب بانظروا ووجه
ضعفه انه لا يخلو اما ان يكون النظر بمعنى البصر فيتعدى بالى واما ان يكون قلبيا فيتعدى بفي وقد تقدم
الكلام في ماذا قوله تعالى وما تغني يجوز في ما ان تكون استفهامية وهي واقعة موقع المصدر اي
اي غناء تغني الآيات ويجوز ان تكون نافية وهذا هو الظاهر وقال ابن عطية ويحتمل ان تكون ما في
قوله وما تغني مفعولة لقوله انظروا معطوفة على قوله ماذا اي تاملوا قدر غناء الآيات والنذر
عن الكفار قال الشيخ وفيه ضعف وفي قوله معطوفة على ماذا تجوز يعني ان الجملة الاستفهامية
التي هي ماذا في السموات في موضع المفعول لان ماذا وحده منصوب بانظروا فتكون ماذا
موصولة وانظروا بصرية لما تقدم يعني لما تقدم من انه لو كانت بصرية لتعدت بالى والنذر يجوز
ان يكون جمع نذير المراد به المصدر فيكون التقدير وما تغني الآيات والانذارات وان يكون جمع
نذير مرادا به اسم الفاعل بمعنى منذر فيكون التقدير والمنذرون وهم الرسل قوله تعالى ثم
ننجي قال الزمخشري هو معطوف على كلام محذوف يدل عليه قوله الا مثل ايام الذين خلوا من
قبلهم كانه قيل نهلك الامم ثم ننجي رسلنا معطوف على حكاية الاحوال الماضية قوله تعالى كذلك
في هذه الكاف وجهان اظهرهما انه في محل نصب تقديره مثل ذلك الانجاء الذي نجينا الرسل
ومؤمنيهم ننجي من آمن بك يا محمد والثاني انها في محل رفع على خبر ابتداء مضمر وقدره ابن عطية وابو
البقاء بقولك الامر كذلك قوله تعالى حقا فيه اوجه احدها ان يكون منصوبا بفعل مقدر اي
حق ذلك حقا والثاني ان يكون بدلا من المحذوف النائب عنه الكاف تقديره انجاء مثل ذلك حقا والثالث
ان يكون كذلك وحقا منصوبين بننجي الذي بعدهما والرابع ان يكون كذلك منصوبا بننجي الاولى

وحقا ننجي الثانية وقال الزمخشري مثل ذلك الانجا ننجي المؤمنين منكم ونهلك المشركين وحقا
علينا اعتراض يعني حق ذلك علينا حقا وقرا الكسائي وحفص ننجي المؤمنين مخففا من انجى ينجي
انجى ونجى كانزل ونزل وجمهور القراء لم ينقلوا الخلاف الا في هذا دون قوله فاليوم ننجيك ببدنك
ودون قوله ننجي رسلنا وقد نقل ابو علي الاهوازي الخلاف فيهما ايضا ورسم في المصاحف ننج بحجم دون
ياء **قوله تعالى** فلا اعبد جواب الشرط والفعل خبر ابتدا مضمر تقديره فانا لا اعبد ولو وقع المضارع
منفيا بلا دون فالجزم ولكنه مع الفاء يرفع على ما ذكرت لك وكذا لو لم ينف بلا كقوله تعالى ومن عاد
فينتقم الله منه اي فهو ينتقم **قوله تعالى** وامرت ان اكون قال الزمخشري اصله بان اكون
فحذف الجار وهذا الحذف يحتمل ان يكون من الحذف المطرد الذي هو حذف الحروف الجارة مع ان وان
يكون من الحذف غير المطرد وهو قوله امرتك الخير فاصدع بما تؤمر قلت يعني بغير المطرد ان حذف حرف
الجر مسموع في افعال لا يجوز القياس عليها وهي امر واستغفر وقد ذكرتها فيما تقدم واشار بقوله امرتك
الى البيت المشهور امرتك الخير فافعل ما امرت به وقد قاس ذلك بعض النحويين ولكن اشترط ان يتعين
ذلك الحرف ويتعين موضعه ايضا وهو راي علي بن سليمان فيجيز بريت القلم السكين بخلاف صككت
الحجر بالخشبة **قوله تعالى** وان اقم يجوز ان يكون على اضمار فعل اي واوحي الي ان اقم ثم لك في ان وجهان
احدهما ان تكون تفسيرية لتلك الجملة المقدرة كما قاله الشيخ وفيه نظر اذ المفسر لا يجوز حذفه وقد
رد بذلك في موضع غير هذا والثاني ان تكون المصدرية فتكون هي وما في حيزها في محل رفع بذلك الفعل
المقدر ويحتمل ان تكون ان مصدرية فقط وهي على هذا معمولة لقوله امرت مراعى فيها معنى الكلام لان
قوله ان اكون كون من المؤمنين ووصل ان بصيغة الامر جائز وقد تقدم تحرير ذلك وقال الزمخشري
فان قلت عطف قوله وان اقم على ان اكون فيه اشكال لان ان لا يخلو اما ان تكون التي للعبارة او التي تكون
مع الفعل في تاويل المصدر فلا يصح ان تكون التي للعبارة وان كان الامر مما يتضمن معنى القول لان عطفها
على الموصولة يابى ذلك والقول بكونها موصولة مثل الاولى لا يساعد عليه لفظ الامر وهو اقم لان الصلة
حقها ان تكون جملة تحتمل الصدق والكذب قلت قد سوغ سيبويه ان توصل ان بالامر والنهي وشبه
ذلك بقولهم انت الذي تفعل على الخطاب لان الغرض وصلها بما يكون معه في تاويل المصدر والامر
والنهي دالان على المصدر دلالة غيرهما من الافعال قلت قد قدمت الاشكال في ذلك وهو انه اذا قدر
بالمصدر فاتت الدلالة على الامر والنهي ورجح الشيخ كونها مصدرية على اضمار فعل كما تقدم تقريره
قال ليزول قلق العطف لوجود الكاف اذ لو كان وان اقم عطفا على ان اكون لكان التركيب وجهي
بيا المتكلم ومراعاة المعنى فيه ضعف واضمار الفعل اكثر **قوله تعالى** حنيفا يجوز ان يكون حالا
من الدين ويكون حالا من فاعل اقم او مفعوله **قوله تعالى** ولا تدع يجوز ان تكون هذه الجملة استينافية
ويجوز ان يكون عطفا على جملة الامر وهي اقم فتكون داخلة في صلة ان بوجهيها اعني كونها تفسيرية
او مصدرية وقد تقدم تحريره وقوله ما لا ينفعك يجوز ان يكون نكرة موصوفة وان تكون موصولة **قوله
تعالى** فانك هو جواب الشرط واذن حرف جواب توسطت بين الاسم والخبر ورتبتها التاخير عن الخبر وانما
وسطت رعيا للفواصل وقال الزمخشري اذن جواب الشرط وجواب لسؤال مقدر كان سايلا سال عن
تبعة عبادة الاوثان وفي جعله اذن جزا للشرط نظر اذ جواب الشرط محصور في اشيا ليس هذا منها
قوله تعالى وان يمسسك قد تقدم ما في ذلك من صناعة البديع في سورة الانعام وقال هنا في جواب
الشرط الاول بنفي عام وايجاب وفي جواب الثاني بنفي عام دون ايجاب لان ما اراده لا يرده راد لا هو ولا
غيره لان ارادته قديمة لا تتغير فلذلك لم يجئ التركيب فلا راد له الا هو هذه عبارة الشيخ وفيها نظر
وكانه يقول بخلاف الكشف فانه هو الفاعل لذلك وحده دون غيره بخلاف ارادته تعالى فانها لا يتصور
فيها الوقوع على خلافها وهي مسالة خلاف بين اهل السنة والاعتزال قال الزمخشري فان قلت لم

ذكر

ذكر المس في احدهما والارادة في الثاني قلت كانه اراد ان يذكر الامرين جميعا الارادة والاصابة في كل واحد
من الضر والخير وانه لا راد لما يريد منهما ولا مزيل لما يصيب به منهما فاوجز الكلام بان ذكر المس وهو الاصابة
في احدهما والارادة في الآخر ليدل بما ذكر على ما ترك على انه قد ذكر الاصابة في الخير في قوله يصيب به من يشا
وقوله من ربكم يجوز ان يتعلق بجاءكم ومن لابتدا الغاية مجازا ويجوز ان يكون حالا من الحق **قوله تعالى** فمن
اهتدى ومن ضل يجوز ان يكون من شرطا فالفا واجبة الدخول وان تكون موصولة فالفا جايزة **قوله تعالى**
وما انا يجوز ان تكون الحجازية او التميمية لخفا النصب في الخبر وباقيها واضح

سورة هود عليه السلام

بسم الله الرحمن الرحيم يجوز في هود مرادا به السورة الصرف وتركه وذلك باعتبارين
وهما انك ان عنيت انه اسم السورة تعين منعه من الصرف وهذا راي الخليل وسيبويه وكذلك نوح ولوط
اذ جعلتهما اسمين للسورتين المذكورتين هاهنا فيهما تقول قرات هود ونوح وتبركت بهود ونوح ولوط فان
قلت فقد نصوا على المونث الثلاثي الساكن الوسط نحو هند ودعد والاعجمي الثلاثي الساكن الوسط
نحو نوح ولوط الصرف وتركه مع ان الصحيح وجوب صرف نوح فالجواب ان شرط ذلك ان لا يكون المونث منقولا
من مذكر الى مونث فلو سميت تحتم منعه وشرط الاعجمي ان لا يكون مونثا فلو كان مونثا تحتم منعه نحو ماه وجور
وهود ونوح من هذا القبيل فان هود في الاصل مذكر وكذلك نوح ثم سمي بهما السورة وهي مونثة وان كان
تانيثهما مجازيا وان اعتبرت انها على حذف مضاف وجب صرفه فتقول قرات هودا ونوحا يعني سورة هود وسورة
نوح وقد جوز الصرف بالاعتبار الاول عيسى بن عمر ورايه ضعيف ولا خفا انك اذا قصدت بهود وبنوح
النبي نفسه صرفت فقط عند الجمهور في الاعجمي واما هود فانه عربي فيتحتم صرفه وقد عقد النحويون لاسما
السورة والالفاظ والاحيا والقبايل والاماكن بابا في منع الصرف وعدمه حاصله انك ان عنيت قبيلة
او اما او بقعة او سورة او كلمة منعت وان عنيت حيا او ابا او مكانا او غير سورة او لفظا صرفت
بتفصيل كثير وامثلة طويلة حققتها في شرح التسهيل **قوله تعالى** كتاب يجوز ان يكون خبرا الالر
اخبر عن هذه الاحرف بانها كتاب موصوف بكيت وكيت وان يكون خبر ابتدا مضمر تقديره ذلك كتاب
يدل على ذلك ظهوره في قوله تعالى ذلك الكتاب وقد تقدم في اول هذا التصنيف ما يكفيك في ذلك **قوله
تعالى** احكمت اياته في محل رفع صفة لكتاب والهمزة في احكمت يجوز ان تكون للنقل من حكم بضم الكاف اي صار
حكيما بمعنى جعلت حكيمة لقوله تعالى تلك آيات الكتاب الحكيم ويجوز ان يكون من قولهم احكمت الدابة اذا
وضعت عليها الحكمة لمنعها من الجماح كقول جرير ابني حنيفة احكموا سفهاءكم اني اخاف عليكم ان اغضبا
فالمعنى انها منعت من الفساد ويجوز ان تكون لغير النقل من الاحكام وهو الاتقان كالبناء المرصف والمعنى انها
نظمت نظما رصيفا متقنا **قوله تعالى** ثم فصلت ثم على بابها من التراخي لانها احكمت ثم فصلت بحسب
اسباب النزول وقرا عكرمة والضحاك والجحدري وزيد بن علي وابن كثير في رواية فصلت بفتحتين خفيفة
العين قال ابو البقا والمعنى فرقت كقوله فلما فصل طالوت اي فارق وفسرها غيره بمعنى فصلت بين المحق
والمبطل وهو احسن وجعل الزمخشري ثم للترتيب في الاخبار لا لترتيب الوقوع في الزمان قال فان قلت
ما معنى ثم قلت ليس معناها التراخي في الوقت ولكن في الحال كما تقول هي محكمة احسن الاحكام ثم مفصلة
احسن التفصيل وفلان كريم الاصل ثم كريم الفعل وقرئ ايضا احكمت آياته ثم فصلت باسناد الفعلين الى
تا المتكلم ونصب اياته مفعولا بهما اي احكمت انا آياته ثم فصلتها حكى هذه القراءة الزمخشري **قوله تعالى**
من لدن يجوز ان تكون صفة ثانية لكتاب وان تكون خبرا ثانيا عند من يرى جواز ذلك ويجوز ان تكون معمولة
لاحد الفعلين المتقدمين اعني احكمت او فصلت ويكون ذلك من باب التنازع ويكون من اعمال الثاني اذ لو
اعمل الاول لاضمر في الثاني واليه نحا الزمخشري في ان تكون صلة احكمت وفصلت اي من عنده احكامها
وتفصيلها وفيه طباق حسن لان المعنى احكمها حكيم وفصلها اي شرحها وبينها خبير بكيفيات الامور قال
الشيخ لا يريد ان من لدن متعلق بالفعلين معا من حيث صناعة الاعراب بل يريد ان ذلك من باب الاعمال فهي متعلقة بهما

من حيث المعنى وهو معنى قول ابي البقا ايضا ويجوز ان يكون مفعولا والعامل فيه فصلت **قوله تعالى** ان لا تعبدوا
فيها اوجه احدها ان تكون ان مخففة من الثقيلة ولا تعبدوا جملة نهي في محل رفع خبرا لان المخففة واسمها
على ما تقرر ضمير الامر والشان محذوف والثاني انها المصدرية الناصبة ووصلت هنا بالنهي ويجوز ان تكون
لا نافية والفعل بعدها منصوب بان نفسها وعلى هذه التقادير فان اما في محل جر او نصب او رفع فالنصب
والجر على ان الاصل لان لا تعبدوا او بان لا تعبدوا فلما حذف الخافض جرى الخلاف المشهور والعامل اما
فصلت وهو المشهور واما احكمت عند الكوفيين فتكون المسئلة من الاعمال لان المعنى احكمت لئلا
تعبدوا او بان لا تعبدوا وفصلت لان لا تعبدوا او بان لا تعبدوا وقيل نصب بفعل مقدر تقديره ضمن
اي الكتاب ان لا تعبدوا فان لا تعبدوا هو المفعول الثاني لضمن والاول قام مقام الفاعل والرفع من
اوجه احدها انها مبتدا وخبرها محذوف فقيل تقديره من النظر ان لا تعبدوا الا الله وقيل تقديره في
الكتاب ان لا تعبدوا الا الله والثاني خبر مبتدا محذوف فقيل تقديره تفصيله ان لا تعبدوا الا الله
وقيل تقديره هي ان لا تعبدوا الا الله والثاني انه مرفوع على البدل من اياته قال الشيخ واما من اعربه
انه بدل من لفظ آيات او من موضعها قلت يعني انها في الاصل مفعول بها فموضعها نصب وهي مسئلة
خلاف هل يجوز ان يراعى اصل المفعول القايم مقام الفاعل فيتبع لفظه تارة وموضعه اخرى فيقال
ضربت هند العاقلة بنصب العاقلة باعتبار المحل ورفعها باعتبار اللفظ ام لا مذهبان المشهور
مراعاة اللفظ فقط والثالث ان تكون تفسيرية لان في تفصيل الايات معنى القول فكانه قيل قال لا تعبدوا
الا الله او امركم وهذا اظهر الاقوال لانه لا يحوج الى اضمار **قوله تعالى** منه في هذا الضمير وجهان احدهما
وهو الظاهر انه يعود على الله تعالى اي انى لكم من جهة الله تعالى نذير وبشير قال الشيخ فيكون في موضع
الصفة فيتعلق بمحذوف اي كاين من جهته وهذا على ظاهره ليس بجيد لان الصفة لا تتقدم على الموصوف
فكيف تجعل صفة لنذير وكانه يريد انه صفة في الاصل لو تاخر ولكن لما تقدم صار حالا وكذلك صرح ابو البقا
فكان صوابه ان يقول فيكون في محل الحال والتقدير كاينا من جهته الثاني انه يعود على الكتاب اي نذير
لكم من مخالفته وبشير منه لمن آمن وعمل صالحا وفي متعلق هذا الجار ايضا وجهان احدهما انه حال من نذير
فيتعلق بمحذوف كما تقدم والثاني انه متعلق بنفس نذير اي انذركم منه ومن عذابه ان كفرتم وابشركم
بثوابه ان آمنتم وقدم الانذار لان التخويف اهم اذ يحصل به الانزجار **قوله تعالى** وان استغفروا فيها
وجهان احدهما انه عطف على ان الاولى سوآ كانت لا بعدها نفيا او نهيا فتعود تلك الاوجه المنقولة
فيها الى هذه والثاني ان تكون منصوبة على الاغرآء قال الزمخشري في هذا الوجه ويجوز ان يكون كلاما
مبتدا منقطعا عما قبله على لسان النبي صلى الله عليه وسلم اغرآ منه على اختصاص الله تعالى بالعبادة ويدل
عليه قوله انني لكم منه نذير وبشير كانه قال ترك عبادة غير الله انني لكم منه نذير كقوله تعالى فضرب
الرقاب **قوله تعالى** ثم توبوا عطف على ما قبله من الامر بالاستغفار وثم على بابها من التراخي لانه
يستغفر اولا ثم يتوب ويتجرد من ذلك الذنب المستغفر منه قال الزمخشري فان قلت ما معنى
ثم في قوله ثم توبوا اليه قلت معناه استغفروا من الشرك ثم ارجعوا اليه بالطاعة او استغفروا
والاستغفار توبة ثم اخلصوا التوبة واستقيموا عليها كقوله تعالى ثم استقاموا قلت قوله او
استغفروا الى آخره يعني ان بعضهم جعل الاستغفار والتوبة بمعنى واحد فلذلك احتاج الى تاويل
توبوا باخلصوا التوبة **قوله تعالى** يمتعكم جواب للامر وقد تقدم الخلاف في الجازم هل هو نفس
الجملة الطلبية او حرف شرط مقدر وقرا الحسن وابن هرمز وزيد بن علي وابن محيصن يمتعكم بالتخفيف
من امتع وقد تقدم ان نافعا وابن عامر قرآ فامتعه قليلا في البقرة بالتخفيف كهذه القراءة **قوله
تعالى** متاعا في نصبه وجهان احدهما انه منصوب على المصدر بحذف الزوايد اذ التقدير تمتيعا فهو
كقوله انبتكم من الارض نباتا والثاني ان ينتصب على المفعول
به والمراد بالمتاع اسم ما يتمتع به فهو

كقولك

كقولك منعت زيدا ثوابا **قوله تعالى** كل ذي فضل فضله كل مفعول اول وفضله مفعول ثان
وقد تقدم للسهيلي خلاف في ذلك والضمير في فضله يجوز ان يعود على الله تعالى اي يعطي كل صاحب
فضل فضله اي ثوابه وان يعود على لفظ كل اي يعطي كل صاحب فضل جزآ فضله لا يبخس منه شيا
اي جزآ عمله **قوله تعالى** وان تولوا قرا الجمهور تولوا بفتح التا والواو واللام مشددة وفيها احتمالان احدهما ان
الفعل مضارع تولى وحذف منه احدى التاين تخفيفا نحو تنزل وقد تقدم ايتهما المحذوفة وهذا هو الظاهر
ولذلك جا الخطاب في قوله عليكم والثاني انه فعل ماض مسند لضمير الغايبين وجا الخطاب على اضمار القول اي
فقل لهم اني اخاف عليكم ولولا ذلك لكان التركيب فاني اخاف عليهم وقرا اليماني وعيسى بن عمر تولوا بضم التا وفتح
الواو وضم اللام وهو مضارع ولي كقولك زكى يزكي ونقل صاحب اللوامح عن اليماني وعيسى وان تولوا بثلاث
ضمات مبنيا للمفعول قلت ولم يبين ما هو ولا تصريفه وهو فعل ماض ولما بني للمفعول ضم اوله على القاعدة وضم
ثانيه ايضا لانه مفتتح بتا مطاوعة وكلما افتتح بتا مطاوعة ضم اوله وثانيه وضمت اللام ايضا وان كان اصلها
الكسر لاجل واو الضمير والاصل تُوُلِّيُوا نحو تُدُحْرِجُوا فاستثقلت الضمة على اليا فحذفت فالتقى ساكنان فحذفت
اليا لانها اولهما فبقي ما قبل واو الضمير مكسورا فضم لتجانس الضمير فصار تولوا بحذف لامه والواو قامت مقام الفاعل
وقرا الاعرج تولوا بضم التا وسكون الواو وضم اللام مضارع اولى وهذه القراة لا يظهر لها معنى طايل هنا والمفعول
محذوف يقدر لايقا بالمعنى وكبير صفة ليوم مبالغة لما يقع فيه من الاهوال وقيل بل كبير صفة لعذاب فهو منصوب وانما
خفض على الجوار كقولهم هذا جحر ضب خرب بجر خرب وهو صفة لجحر وقول امرئ القيس • كان ثبيرا في عرانين وبله
كبير اناس في بجاد مزمل • بجر مزمل وهو صفة لكبير وقد تقدم القول في ذلك مشبعا في سورة المايدة **قوله
تعالى** يثنون قرا الجمهور بفتح اليا وسكون الثا المثلثة وهو مضارع ثنى يثني ثنيا اي طوى وزوى وصدورهم
مفعول به والمعنى يحرفون صدورهم ووجوههم عن الحق وقبوله والاصل يثنيون فاعل بحذف الضمة عن اليا ثم بحذف
اليا لالتقا الساكنين وقرا سعيد بن جبير يثنون بضم اليا وهو مضارع اثنى كاكرم واستشكل الناس هذه القراة فقال ابو
البقا ماضيه اثنى ولا يعرف في اللغة الا ان يقال معناه عرضوها للاثنا كما يقال ابعت الفرس اذا عرضته للبيع وقال
صاحب اللوامح ولا يعرف الاثنا في هذا الباب الا ان يراد بها وجدتها مثنية مثل احمدته وامجدته ولعله فتح النون وهذا
مما فعل بهم فيكون نصب صدورهم بنزع الجار ويجوز على ذلك ان يكون صدورهم رفعا على البدل بدل البعض من الكل
قلت يعني بقوله ولعله فتح النون اي ولعل ابن جبير قرا ذلك بفتح نون يثنون فيكون مبنيا للمفعول وهو معنى قوله
وهذا مما فعل بهم اي وجدوا كذلك فعلى هذا يكون صدورهم منصوبا بنزع الخافض اي في صدورهم اي يوجد
الثني في صدورهم ولذلك جوز رفعه على البدل كقولك ضرب زيد الظهر ومن جوز تعريف التمييز لا يبعد عنده
ان ينتصب صدورهم على التمييز بهذا التقدير الذي قدره وقرا ابن عباس وعلي بن الحسين وابناه زيد ومحمد وابنه
جعفر ومجاهد وابن يعمر وعبد الرحمن بن ابزى وابو الاسود تثنوني على وزن افعوعل من الثني كاحلولى من الحلاوة
وهو بنا مبالغة صدورهم بالرفع على الفاعلية ونقل عن ابن عباس وابن يعمر ومجاهد وابن ابي اسحق يثنوني صدورهم
بالتا واليا لان التانيث مجازي فجاز تذكير الفعل باعتبار تاويل فاعله بالجمع وتانيثه باعتبار فاعله بالجماعة وقرا
ابن عباس ايضا وعروة وابن ابي ابزى والاعشى يثنونّ بفتح اليا وسكون الثا وفتح النون وكسر الواو وتشديد النون
الاخيرة والاصل تثنونن بوزن تفعوعل من الثن وهو ما هش وضعف من الكلا يريد مطاوعة نفوسهم للشي
كما يثنى الهش من النبات او اراد ضعف ايمانهم ومرض قلوبهم وصدورهم بالرفع على الفاعلية وقرا مجاهد وعروة
ايضا كذلك الا انهما جعلا مكان الواو المكسورة همزة مكسورة فاخرجاها مثل تطمين وفيها تخريجان احدهما
ان الواو قلبت همزة لاستثقال الكسرة عليها ومثله اعا واشاح في وعا ووشاح لما استثقلوا الكسرة على
الواو ابدلوها همزة والثاني ان وزنه تفعيل من الثن وهو ما ضعف من النبات كما تقدم وذلك انه
مضارع لاثنان مثل احمار واصفار وقد تقدم ذلك ان من العرب من يقلب مثل هذه الالف همزة كقوله
بالعسط اذ هامت فجا مضارع اثان على ذلك كقولك احمار تحمير كاطمان يطمين واما صدورهم

بالرفع على ما تقدم وقرا الاعشى ايضا يثنؤن بفتح اليا وسكون المثلثة وفتح النون وهمزة مضمومة
وواو ساكنة بزنة تفعلون كتؤهبون صدورهم بالنصب قال صاحب اللوامح ولا اعرف وجهه لانه يقال
ثنيت ولم اسمع ثنات ويجوز انه قلب اليا الفا على لغة من يقول اعطات في اعطيت ثم همز الالف على لغة من يقول
ولا الضالين وقرا ابن عباس ايضا تثنوي بفتح التا وسكون المثلثة وفتح وكسر الواو بعدها يا ساكنة بزنة
ترعوي وهي قراة مشكلة جدا حتى قال ابو حاتم وهذه القراة غلط لا يتجه وانما قال انها غلط لانه لا معنى للواو
في هذا الفعل اذ لا يقال ثنوته فانثوى كرعوته اي كففته فارعوى اي فانكف ووزنه افعل كاحمر وقرا
نصر بن عاصم وابن يعمر وابن ابي اسحق يثنون بتقديم النون الساكنة على المثلثة وقرا ابن عباس ايضا ليثنون
بلام التوكيد في خبر ان وفتح اليا وسكون المثلثة وفتح النون وسكون الواو بعدها نون مكسورة وهي بزنة
تفعوعل كما تقدم الا انها حذفت اليا التي هي لام الفعل تخفيفا كقولهم لا ادر وما ادر وصدورهم
فاعل كما تقدم وقرات طايفة يثنؤن بفتح اليا ثم ثا مثلثة ساكنة ثم نون مفتوحة ثم همزة مضمومة
ثم نون مشددة مثل تعرفن وهو من ثنيت الا انه قلب اليا واوا لان الضمة تنافرها فجعلت الحركة
على مجانسها فصار اللفظ يثنوون ثم قلبت الواو المضمومة همزة كقولهم اجوه في وجوه واقتت في وقتت
فصار يثنؤون فلما اكد الفعل بنون التوكيد حذفت نون الرفع فالتقى ساكنان وهما واو الضمير والنون
الاولى من نون التوكيد فحذفت الواو وبقيت الضمة تدل عليها فصار يثنؤن كما ترى وصدورهم
منصوب مفعولا به فهذه احدى عشرة قراة بالغت في ضبطها باللفظ وايضاح تصريفها لاني رايتها في الكتب مهملة
من الضبط باللفظ وغالب التصريف وكانهم اتكلوا في ذلك على الضبط بالشكل في النسخة وهذا مستصعب جدا قوله تعالى
ليستخفوا منه وجهان احدهما ان هذه اللام متعلقة بيثنون وكذا قاله الحوفي والمعنى انهم يفعلون ثني الصدور لهذه
العلة وهذا المعنى منقول في التفسير ولا كلفة فيه والثاني ان اللام متعلقة بمحذوف قال الزمخشري ليستخفوا
منه يعني ويريدون ليستخفوا من الله فلا يطلع رسوله والمومنين على ازورارهم ونظير اضمار يريدون لعود المعنى الى
اضماره والاضمار في قوله تعالى ان اضرب بعصاك البحر فانفلق معناه فضرب فانفلق قلت ليس المعنى الذي يقودنا
الى اضمار الفعل هناك كالمعنى هنا لان ثم لا بد من حذف معطوف يضطر العقل الى تقديره لانه ليس من لازم الامر
بالضرب انفلاق البحر فلا بد ان تتعقل فضرب فانفلق واما في هذه فالاستخفا علة صالحة لثنيهم صدورهم فلا
اضطرار بنا الى اضمار الارادة والضمير في منه فيه وجهان احدهما انه عايد على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ظاهر
على تعلق اللام بيثنون والثاني انه عايد على الله تعالى كما قال الزمخشري قوله تعالى الا حين يستغشون في هذا
الظرف وجهان احدهما ان ناصبه مضمر فقدره الزمخشري بيريدون كما تقدم قال ومعنى الا حين يستغشون ثيابهم
ويريدون الاستخفا حين يستغشون ثيابهم ايضا كراهة لاستماع كتاب الله تعالى كقول نوح عليه السلام جعلوا اصابعهم
في اذانهم واستغشوا ثيابهم وقدره ابو البقا فقال الا حين يستغشون ثيابهم يستخفون والثاني ان الناصب
له يعلم اي الا يعلم سرهم وعلنهم حين يفعلون كذا وهذا معنى و كانهم انما جوزوا غيره لئلا يلزم تقييد علمه تعالى سرهم وعلنهم
بهذا الوقت الخاص وهو تعالى عالم بذلك في كل وقت وهذا غير لازم لانه اذا علم سرهم وعلنهم في وقت التغشية
الذي يخفى فيه السر فاولى في غيره وهذا بحسب العادة والا فالله تعالى لا يتفاوت علمه وما يجوز ان يكون مصدرية
وان تكون بمعنى الذي والعايد محذوف اي يسرونه ويعلنونه قوله تعالى مستقرها ومستودعها يجوز ان يكون
مصدرين اي استقرارها واستيداعها ويجوز ان يكونا مكانين اي مكان استقرارها واستيداعها ويجوز ان يكون مستودعها
اسم مفعول لتعدي فعله ولا يجوز ذلك في مستقر لان فعله لازم ونظيره في المصدرية قول الشاعر الم تعلم مسرحي القوافي
اي تسريحي قوله تعالى كل المضاف اليه محذوف تقديره كل دابة ورزقها ومستقرها ومستودعها في كتاب
مبين قوله تعالى ليبلوكم في هذه اللام وجهان احدهما انها متعلقة بمحذوف فقيل تقديره اعلم بذلك ليبلوكم وقيل
ثم جمل محذوفة والتقدير وكان خلقه لهما لمنافع يعود عليكم نفعها في الدنيا دون الاخرى وفعل ذلك ليبلوكم وقيل
تقديره وخلقكم ليبلوكم والثاني انها متعلقة بخلق قال الزمخشري اي خلقهن لحكمة بالغة وهي ان يجعلها

مساكن

مساكن لعباده وينعم عليهم فيها بصنوف النعم ويكلفهم فعل الطاعات واجتناب المعاصي فمن شكر
واطاع اثابه ومن كفر وعصى عاقبه ولما اشبه ذلك اختبار المختبر قال ليبلوكم يريد ليفعل بكم ما يفعل
المبتلي لاحوالكم قوله تعالى ايكم احسن مبتدا وخبر في محل نصب باسقاط الخافض لانه معلق لقوله
ليبلوكم قال الزمخشري فان قلت كيف جاز تعليق فعل البلوى قلت لما في الاختبار من معنى العلم لانه طريق
اليه فهو ملابس له كما تقول انظر ايهم احسن وجها واستمع ايهم احسن صوتا لان النظر والاستماع من طرق
العلم وقد واخذه الشيخ في تمثيله بقوله واستمع فقال لم اعلم احدا ذكر ان استمع يعلق وانما ذكروا من غير
افعال القلوب سل وانظر وفي جواز تعليق راى البصرية خلاف قوله تعالى ولين قلت هذه لام التوطية
للقسم وليقولن جوابه وحذف جواب الشرط لدلالة جواب القسم عليه وانكم يحكى بالقول ولذلك كسرت في قراة
الجمهور وقرى بفتحها وفيها تاويلان ذكرهما الزمخشري احدهما انها بمعنى لعل قال من قولهم ايت السوق انك تشتري
لحما اي لعلك اي ولين قلت لهم لعلكم مبعوثون بمعنى توقعوا بعثكم وظنوه لا تبتوا القول بانكاره لقالوا
والثاني ان تضمن قلت معنى ذكرت يعني فتفتح الهمزة لانها مفعول ذكرت قوله تعالى ان هذا الا سحر
قد تقدم انه قرى سحر وساحر فمن قرا سحر فهذا اشارة الى البعث المدلول عليه بما تقدم واشارة الى القران
لانه ناطق بالبعث ومن قرا ساحر فالاشارة بهذا الى النبي صلى الله عليه وسلم ويجوز ان يراد بهذا في القراة الاولى
النبي صلى الله عليه وسلم ايضا ويكون جعلوه سحرا مبالغة او على حذف مضاف اي الا ذو سحر ويجوز ان يراد
بساحر نفس القران مجازا كقولهم شعر شاعر وجد جده قوله تعالى ليقولن هذا الفعل معرب على
المشهور لان النون مفصولة تقديرا اذ الاصل ليقولونن النون الاولى للرفع وبعدها نون مشددة فاستثقل
توالي ثلاثة امثال فحذفت نون الرفع لانها لا تدل من المعنى على ما تدل عليه نون التوكيد فالتقى ساكنان فحذفت
الواو التي هي ضمير الفاعل لالتقايهما وقد تقدم تحقيق ذلك وما يحبسه استفهام فما مبتدا ويحبسه خبره وفاعل
الفعل ضمير اسم الاستفهام والمنصوب يعود على العذاب والمعنى اي شي من الاشيا يحبس العذاب قوله تعالى يوم ياتيهم
منصوب بمصروفا الذي هو خبر ليس وقد استدل به جمهور البصريين على جواز تقديم خبر ليس عليها ووجه ذلك ان
تقديم المعمول يوذن بتقديم العامل ويوم منصوب بمصروفا وقد تقدم على ليس فليجز تقديم الخبر بطريق الاولى
لانه اذا تقدم الفرع فاولى ان يتقدم الاصل وقد رد بعضهم هذا الدليل بشيين احدهما ان الظرف يتوسع
فيه ما لا يتوسع في غيره والثاني ان هذه القاعدة منخرمة اذ لنا مواضع يتقدم فيها المعمول ولا يتقدم فيها
العامل واورد من ذلك نحو قوله تعالى فاما اليتيم فلا تقهر واما السايل فلا تنهر فاليتيم منصوب بتقهر
والسايل منصوب بتنهر وقد تقدما على لا الناهية ولا يتقدم العامل وهو المجزوم على لا وللبحث في هذه المسيلة
موضع هو اليق به قال الشيخ وقد تتبعت جملة من دواوين العرب فلم اظفر بتقدم خبر ليس عليها ولا
بمعموله الا ما دل عليه ظاهر هذه الاية وقول الشاعر • فيابى فما يزداد الا لجاجة • وكنت ابيا في الخنا لست اقدم
واسم ليس ضمير عايد على العذاب وكذلك فاعل ياتيهم والتقدير الا ليس العذاب مصروفا عنهم يوم ياتيهم
العذاب وحكى ابو البقا عن بعضهم ان العامل في يوم ياتيهم محذوف تقديره لا يصرف عنهم العذاب
يوم ياتيهم ودل على هذا المحذوف سياق الكلام قوله تعالى لفرح قرا الجمهور بكسر الرا وهو قياس
اسم الفاعل من فعل اللازم بكسر العين نحو اشر فهو اشر وبطر فهو بطر وقرى شاذا لفرح بضم الراء
نحو نعط ونعط وندس وندس قوله تعالى الا الذين صبروا فيه ثلاثة اوجه احدها انه منصوب
على الاستثنا المتصل اذ المراد به جنس الانسان لا واحد بعينه والثاني انه منقطع اذ المراد بالانسان
شخص معين وهو على هذين الوجهين منصوب المحل والثالث انه مبتدا والخبر الجملة من قوله اوليك
لهم مغفرة وهو منقطع ايضا وقوله مغفرة يجوز ان يكون مبتدا ولهم الخبر والجملة خبرا اوليك ويجوز ان
يكون لهم خبرا اوليك ومغفرة فاعل بها لاستقرار قوله تعالى فلعلك الاحسن ان تكون على بابها
من الترجي بالنسبة الى المخاطب وقيل هي للاستفهام كقوله عليه السلام لعلنا اعجلناك وقوله ضايق

تسق على تارك وعدل عن ضيق وان كان اكثر من ضائق قال الزمخشري ليدل على انه ضيق عارض
غير ثابت ومثله سيد وجواد فاذا اردت الحدوث قلت سائد وجائد قال الشيخ وليس هذا الحكم
مختصا بهذه الالفاظ بل كل ما بني من الثلاثي للثبوت والاستقرار على غير فاعل رد اليه اذا اريد به
معنى الحدوث تقول حاسن وثاقل وسامن في حسن وثقل وسمين والشد بمنزلة
اما اللئيم فسامن بها وكرام الناس باد شحوبها ● وقيل انما عدل عن ضيق الى ضائق ليناسب وزن
تارك والهاء في به يعود على بعض وقيل على ما وقيل على التكذيب وصدرك فاعل بضائق ويجوز ان
يكون ضائق خبرا مقدما وصدرك مبتدا موخر والجملة خبر عن الكاف في لعلك فيكون قد اخبر
بخبرين احدهما مفرد والثاني جملة عطفت على مفرد اذ هي بمعناه فهو نظير ان زيدا قائم وابوه
منطلق اي ان زيدا ابوه منطلق قوله تعالى ان يقولوا في محل نصب او جر على الخلاف المشهور في ان
بعد حذف حرف الجر او المضاف تقديره كراهة او مخافة ان يقولوا او لئلا يقولوا او بان يقولوا
وقال ابو البقاء لان يقولوا اي لان قالوا فهو بمعنى الماضي وهذا لا حاجة اليه وكيف يدعى ذلك فيه
ومعه ما هو نص في الاستقبال وهو الناصب ولولا تحضيض وجملة التحضيض منصوبة بالقول
قوله تعالى ام يقولون في ام هذه وجهان احدهما انها منقطعة تتقدر ببل والهمزة والتقدير بل ايقولون
افتراه والضمير في افتراه لما يوحى والثاني انها متصلة فتقدروها بمعنى ايكذبون بما اوحينا اليك من القرآن
ام يقولون انه ليس من عند الله قوله تعالى مثله نعت لسور ومثل وان كان بلفظ الافراد فانها
توصف بها المثنى والمجموع والمؤنث كقوله تعالى انؤمن لبشرين مثلنا ويجوز المطابقة قال تعالى وحور
عين كامثال وقال تعالى ثم لا يكونوا امثالكم والهاء في مثله تعود لما يوحى ايضا ومفتريات صفة لسور
جمع مفتراة كمصطفيات في مصطفاة فانقلبت الالف ياء كالتثنية قوله تعالى انما انزل ما
يجوز ان يكون كافة مهيئة وفي انزل ضمير يعود على ما يوحى اليك وبعلم حال اي ملتبسا بعلمه ويجوز ان
يكون موصولة اسمية او حرفية اسما لان والخبر الجار تقديره فاعلموا ان تنزيله او ان الذي انزل ملتبس بعلم
وقرا زيد بن علي نزل بفتح النون والزاي المشددة وفاعل نزل ضمير الله تعالى وان لا اله الا هو نسق على ان
قبلها ولكن هذه مخففة فاسمها محذوف وجملة النفي خبرها قوله تعالى نوف الجمهور على نوف
بنون العظمة وتشديد الفاء من وفى وطلحة بن ميمون بياء الغيبة وزيد بن علي كذلك الا انه خفف الفاء
من اوفى يوفي والفاعل في هاتين القراءتين ضمير الله تعالى وقرئ يوف بضم الياء وفتح الفاء مشددة
من وفى يوفى مبنيا للمفعول اعمالهم بالرفع قائما مقام الفاعل والجزم بنوف على هذه القراءات لكونه
جوابا للشرط كما في قوله تعالى من كان يريد حرث الاخرة نزد له في حرثه ومن كان يريد حرث الدنيا نوته وزعم
الفراء ان كان زائدة قال ولذلك جزم جوابه ولعل هذا لا يصح اذ لو كانت زائدة لكان يريد هو الشرط ولو
كان شرطا لانجزم فكان يقال من كان يرد وزعم بعضهم انه لا يوتى بفعل الشرط ماضيا والجزاء مضارعا
الا مع كان خاصة ولهذا لم يجئ في القرآن الا كذلك وهذا ليس بصحيح لوروده في غير كان قال
زهير ومن هاب اسباب المنايا ينلنه ولو رام اسباب السماء بسلم واما القرآن فجاء من باب الاتفاق كذلك
وقرا الحسن البصري نوفي بتخفيف الفاء وثبوت الياء من اوفى ثم هذه القراءة محتملة لان يكون
الفعل مجزوما وقدر جزمه بحذف الحركة المقدرة كقوله ● الم ياتيك والانباء تنمي ● بما لاقت
لبون بني زياد ● على ان ذلك قد ياتي في السعة كما انه يتق ويصبر وسياتي محررا في سورته ولا يكون الفعل
مرفوعا لوقوع الشرط ماضيا كقوله ● وان سل ربعان الجميع مخافة ● يقول جهارا ويلكم لا تنفروا ●
وكقول زهير ● وان اتاه خليل يوم مسغبة ● يقول لا غائب مالي ولا حرم ● وهل الرفع
نية لانه على نية التقديم وهو مذهب سيبويه او على نية الفاء كما هو مذهب المبرد خلاف مشهور قوله
تعالى وحبط ما صنعوا فيها يجوز ان يتعلق فيها بحبط والضمير على هذا يعود على الاخرة اي وظهر حبوط

ما صنعوا

ما صنعوا في الآخرة ويجوز ان يتعلق بصنعوا فالضمير على هذا يعود على الحيوة الدنيا كما عاد عليها في قوله نوف اليهم
اعمالهم فيها وما في ما صنعوا يجوز ان يكون بمعنى الذي فالعائد محذوف اي الذي صنعوه وان يكون مصدرية اي وحبط صنعهم
قوله تعالى وباطل ما كانوا الجمهور قرؤا برفع الباطل وفيه ثلاثة اوجه احدها ان يكون باطل خبرا مقدما وما كانوا
يعملون مبتدا موخر وما يحتمل ان يكون مصدرية اي وباطل كونهم عاملين وان يكون بمعنى الذي والعائد محذوف اي
يعملونه وهذا على ان الكلام من عطف الجمل عطف هذه الجملة على ما قبلها الثاني ان يكون باطل مبتدا وما كانوا
يعملون خبره هكذا قاله مكي بن ابي طالب وهو لا يبعد عن الغلط والعجب انه لم يذكر غيره الثالث ان يكون باطل
عطفا على الاخبار قبله اي اولئك باطل ما كانوا يعملون وما كانوا يعملون فاعل بباطل ويرجح هذا ما قرا به زيد
ابن علي وبطل ما كانوا يعملون فعلا ماضيا معطوفا على حبط وقرا ابي وابن مسعود قال مكي وهي في مصحفه كذلك
ونقلها الزمخشري عن عاصم وباطلا نصبا وفيها ثلاثة اوجه احدها انه منصوب بيعملون وما مزيدة والى هذا ذهب
مكي وابو البقاء وصاحب اللوامح وفيه تقديم معمول خبر كان وفي مسئلة خلاف والصحيح جوازها لقوله تعالى
اهولاء اياكم كانوا يعبدون فالظاهر ان اياكم منصوب بيعبدون والثاني ان يكون ما ابهامية وتنتصب
بيعملون ومعناه باطلا اي باطل كانوا يعملون والثالث كانوا يعملون ان يكون باطلا بمعنى المصدر على بطل بطلانا
ما كانوا يعملون ذكر هذين الوجهين الزمخشري ومعنى قوله ما ابهامية انها هنا صفة للنكرة قبلها ولذلك قدرها
باطلا اي باطل فهو كقوله وحديث ما على قصره ولامر ما جدع قصير انفه وقد تقدم هو ذلك في قوله تعالى
مثلا ما بعوضة قوله تعالى افمن كان فيه وجهان احدهما انه مبتدا والخبر محذوف تقديره افمن كان على
هذه الاشياء كغيره كذا قدره ابو البقاء واحسن منه افمن كان كذا كمن يريد الحيوة الدنيا وزينتها وحذف المعادل
للذي دخلت عليه الهمزة كثير نحو افمن زين له سوء عمله امن هو قانت الى غير ذلك وهذا الاستفهام بمعنى التقرير
الثاني واليه نحا الزمخشري ان هذا معطوف على شي محذوف قبله تقديره امن كان يريد الحيوة الدنيا وزينتها
فمن كان على بينة اي لا تعقبونهم في المنزلة ولا تقاربونهم يريد ان بين الفريقين تفاوتا والمراد من امن من اليهود
كعبد الله بن سلام وهذا على قاعدته من تقدير معطوف بين همزة الاستفهام وحرف العطف وهو مبتدا
ايضا والخبر محذوف كما تقدم تقديره قوله تعالى ويتلوه اختلفوا في هذه الضماير اعني في يتلوه وفي منه وفي قبله
فقيل الهاء في يتلوه تعود على من والمراد به النبي صلى الله عليه وسلم وكذلك الضميران في منه وقبله والمراد بالشاهد
لسانه عليه السلام والتقدير ويتلو ذلك الذي على بينة اي ويتلو محمدا اي صدق محمد لسانه ومن قبله اي
قبل محمد وقيل الشاهد هو جبريل عليه السلام والضمير في منه لله تعالى وفي قبله للنبي وقيل الشاهد الانجيل وكتاب
موسى عليه السلام عطف على شاهد والمعنى ان التورية والانجيل يتلوان محمدا في التصديق وقد فصل بين حرف
العطف والمعطوف بقوله من قبله والتقدير شاهد منه وكتاب موسى من قبله وقد تقدم الكلام على الفصل بين
حرف العطف والمعطوف مشبعا في النساء وقيل الضمير في يتلوه للقرآن وفي منه لمحمد عليه السلام وقيل لجبريل
والتقدير ويتلو القرآن شاهد من محمد وهو لسانه او من جبريل والهاء في من قبله ايضا للقرآن وقيل الهاء
في يتلوه تعود على البيان المدلول عليه بالبينة وقيل المراد بالشاهد اعجاز القرآن فالضماير الثلاثة للقرآن
وهذا كاف وورا ذلك اقوال مضطربة غالبها يرجع الى ما ذكرت وقرا محمد بن السائب الكلبي كتاب موسى
بالنصب وفيه وجهان احدهما وهو الظاهر انه معطوف على الهاء في يتلوه اي يتلوه ويتلو كتاب موسى وفصل
بالجار بين العاطف والمعطوف والثاني انه منصوب باضمار فعل قال ابو البقاء وقيل تم الكلام عند قوله
منه وكتاب موسى اي ويتلو كتاب موسى فقدر فعلا مثل الملفوظ به وكانه لم ير الفصل بين العاطف والمعطوف
فلذلك قدر فعلا واماما ورحمة منصوبان على الحال من كتاب موسى سوا اقرى رفعا ام نصبا والهاء في به يجوز
ان تعود على كتاب موسى وهو اقرب مذكور وقيل بالقرآن وقيل بمحمد وكذلك الهاء في به الثانية والاحزاب الجماعة
الذي فيها غلظ كانهم لكثرتهم وصفوا بذلك ومنه وصف حمار الوحش بحزابية لغلظه والاحزاب جمع حزب
وهو جماعة الناس والمرية بكسر الميم وضمها الشك لغتان اشهرهما الكسر وهي لغة اهل الحجاز وبها قرا جمهور الناس

والضم لغة تميم واسد وبها قرأ السلمي وابو رجا وابو الخطاب السوسي واولئك اشارة الى من كان على بينة جمع على معناها
وهذا ان اريد من كان النبي وصحابته وان اريد هو وحده فيجوز ان يكون عظمه باشارة الجمع كقوله • فان شئت حرمت
النساء سواكم • وان شئت لم اطعم نقاخا ولا بردا • وموعده اسم مكان وعده قال حسان رضي الله تعالى عنه
اوردتموها حياض الموت ضاحية • فالنار موعدها والموت ساقيها • والاشهاد جمع شاهد كصاحب واصحاب او جمع شهيد
كشريف واشراف وقوله وهم بالآخرة هم هم الثانية توكيد للاولى او توكيدا لفظيا قوله تعالى ما كانوا يستطيعون
يجوز في ما هذه ثلاثة اوجه احدها ان تكون نافية نفى عنهم ذلك لما لم ينتفعوا به وان كانوا ذوي اسماع وابصار او يكون
متعلق السمع والبصر شيئا خاصا والثاني ان يكون مصدرية وفيها حينئذ تاويلان احدهما انها قائمة مقام الظرف اي مدة
استطاعتهم ويكون ما منصوبة بيضاعف اي يضاعف لهم العذاب مدة استطاعتهم السمع والابصار والتاويل الثاني
منصوبة المحل على اسقاط حرف الجر كما يحذف من ان وان اختيها واليه ذهب الفرا وذلك الجار متعلق ايضا بيضاعف اي
يضاعف لهم بكونهم كانوا يسمعون ويبصرون ولا ينتفعون الثالث ان يكون ما بمعنى الذي ويكون على حذف حرف
الجر ايضا اي بالذي كانوا وفيه بعد لان حذف الجر لا يطرد والجملة من قوله يضاعف مستانف وقيل ان الضمير في
قوله كانوا يعود على اوليا وهم الاصنام اي فما كان لهم في الحقيقة من اوليا وان كانوا يعتقدون انهم اوليا فعلى هذا يكون
يضاعف لهم العذاب معترضا قوله تعالى لا جرم في هذه اللفظة خلاف بين النحويين ويتلخص ذلك في خمسة اوجه
احدها وهو مذهب الخليل وسيبويه وجماهير الناس انهما ركبا من لا النافية وجرم وبنيا على تركيبهما تركيب خمسة عشر
وصار معناهما معنى فعل وهو حق فعلى هذا يرتفع ما بعدها بالفاعلية فقوله تعالى لا جرم ان لهم النار اي حق وثبت
كون النار لهم او استقرارها لهم الثاني ان لا جرم بمنزلة لا رجل في كون لا نافية للجنس وجرم اسمها مبني معها على الفتح
وهي واسمها في محل رفع بالابتدا وما بعدهما خبر لا النافية وصار معناها لا محالة ولا بد الثالث كالذي قبله الا ان
ان وما بعدها في محل نصب وجر بعد حذف الجار اذ التقدير لا محالة في انهم في الآخرة اي في خسرانهم الرابع ان لا نافية
لكلام متقدم تكلم به الكفرة فرد الله تعالى عليهم ذلك بقوله لا كما ترد لا هذه قبل القسم في قوله لا اقسم وقوله
تعالى فلا وربك لا يؤمنون وقد تقدم تحقيقه ثم اتى بعدها بجملة فعلية وهي جرم ان لهم كذا وجرم فعل ماض
معناه كسب وفاعله مستتر يعود على فعلهم المدلول عليه بسياق الكلام وان وما في حيزها في موضع المفعول به
لان جرم يتعدى اذ هو بمعنى كسب قال الشاعر • نصبنا راسه في جذع نخل • بما جرمت يداه وما اعتدينا • اي بما
كسبت وقد تقدم تحقيق ذلك في المائدة وجريمة القوم كاسبهم قال • جريمة ناهض في راس نيق • ترى لعظام ما
جمعت صليبا • فتقدير الآية كسبهم فعلهم او قولهم خسرانهم وهذا هو قول ابي اسحق الزجاج وعلى هذا فالوقف
على قوله لا ثم يبتدأ بجرم بخلاف ما تقدم الوجه الخامس ان معناها لا صد ولا منع ويكون جرم بمعنى القطع
تقول جرمت اي قطعت فيكون جرم اسم لا مبني معها على الفتح كما تقدم وخبرها ان وما في حيزها او على حذف حرف
الجر اي لا منع من خسرانهم فيعود فيه الخلاف وفي هذه اللفظة لغات يقال لا جرم بكسر الجيم ولا جرم بضمها ولا جر بحذف
الميم ولا ذا جرم ولا ان ذا جرم ولا ذو جرم ولا عن ذا جرم ولا ان جرم ولا عن جرم ولا ذا جر والله لا افعل ذلك
وعن ابي عمرو لا جرم ان لهم النار على وزن لا كرم بمعنى بضم الرا ولا جر قال حذفوا لكثرة الاستعمال كما قالوا سو ترى
يريدون سوف وقوله هم الاخسرون يجوز ان يكون هم فصلا وان يكون توكيدا وان يكون مبتدا وما بعده خبره
والجملة خبر ان قوله تعالى ان الذين آمنوا الموصول اسم ان والجملة من قوله اولئك اصحاب الجنة خبرها والاخبات
الاطمئنان والتذلل والتواضع واصله من الخبت وهو المكان المطمئن اي المنخفض من الارض واخبت الرجل دخل
في مكان خبت كانجد واتهم اذا دخل في احد هذين المكانين ثم توسع فيه فقيل خبت ذكره اي خمد ويقال للشي الدني
الخبيث قال الشاعر • ينفع الطيب القليل من الرزق • ولا ينفع الكثير الخبيث • هكذا ينشدون هذا البيت
في هذه المادة الزمخشري وغيره والظاهر انه يكون بالثا المثلثة ولا سيما المقابلة بالطيب ولكن الظاهر
من عبارتهم انه بالتا المثناة لانهم يسوقونه في هذه المادة ويدل على ان معنى البيت انما هو على الثا المثلثة قول الزمخشري
وقيل التا فيه بدل من الثا ومن مجي الخبت بمعنى المكان المطمئن قوله • افاطم لو شهدت ببطن خبت •

وقد قتل الهزبر اخاك بشرا • وفي تركيب البيت قلق وحله لو شهدت اخاك بشرا وقد قتل الهزبر به
ففاعل قتل ضمير يعود على اخاك واخبت متعدى بالى كهذه الآية وباللام كقوله تعالى فتخبت له قلوبهم قوله
تعالى مثل الفريقين مبتدا وكالاعمى خبره ثم هذه الكاف يحتمل ان تكون هي نفس الخبر فتقدر ويحتمل تقديره مثل الفريقين
مثل الاعمى ويجوز ان يكون مثل بمعنى صفة ومعنى الكاف معنى مثل فيقدر مضاف محذوف اي كمثل الاعمى وقوله مثل
الفريقين كالاعمى يجوز ان يكون من باب تشبيه شيئين بشيئين فقابل العمى بالبصر والصمم بالسمع وهو من الطباق
وان يكون من تشبيه شي واحد بوصفيه بشي واحد بوصفيه وحينئذ يكون قوله كالاعمى والاصم وقوله والبصير
والسميع من باب عطف الصفات كقوله الى الملك القرم وابن الهمام وليث الكتيبة في المزدحم وقد احسن الزمخشري
في التعبير عن ذلك فقال شبه فريق الكافرين بالاعمى والاصم وفريق المومنين بالبصير والسميع وهو من اللف والطباق
وفيه معنيان ان يشبه الفريقين تشبيهين اثنين كما شبه امرؤ القيس قلوب الطير بالحشف والعناب وان
يشبهه بالذي جمع بين العمى والصمم والذي جمع بين البصر والسمع على ان تكون الواو في والاصم وفي والسميع لعطف
الصفة على الصفة كقوله الصابح فالغانم فالآيب قلت يريد بقوله اللف انه لف المومنين والكافرين اللذين
هما مشبهان بقوله الفريقين ولو فسرهما لقال مثل الفريق المومن كالبصير والسميع ومثل الكافر كالاعمى والاصم
وهي عبارة مشهورة في علم البيان لفظتان متقابلتان اللف والنشر واشار بقول امرئ القيس وهو كان قلوب الطير
رطبا ويابسا الذي ذكرها العناب والحشف البالي اصل الكلام كالرطب في قلوب الطير العناب واليابس منها الحشف
فلف ونشر واللف والنشر في علم البيان تقسيم كثير ليس هذا موضعه واشار بقوله الصالح فالغانم الى قوله
يا لهف زيابة للحارث • الصالح فالغانم فالآيب • وقد تقدم ذلك اول البقرة وتحريره فان قلت لم قدم تشبيه
الكافر على المومن اجيب بان المتقدم ذكر الكفار فلذلك قدم تمثيلهم فان قيل ما الحكمة في العدول عن هذا التركيب
لو قيل كالاعمى والبصير والاصم والسميع ليتقابل كل لفظة مع ضدها ويظهر بذلك التضاد اجيب بانه تعالى
لما ذكر انسداد العين اتبعه بانسداد الاذن ولما ذكر انفتاح العين اتبعه بانفتاح الاذن وهذا التشبيه احد
الاقسام وهو تشبيه امر معقول بامر محسوس وذلك انه شبه عمى البصيرة وصممها بعمى البصر وصمم السمع ذاك متردد
في ظلم الضلالات كما ان هذا متحير في الطرقات وهذه فوائد علم البيان قوله تعالى مثلا تمييز وهو منقول من
الفاعلية والاصل هل يستوي مثلهما كقوله تعالى واشتعل الراس شيبا وجوز ابن عطية رحمه الله تعالى ان يكون حالا وفيه
بعد صناعة ومعنى لانه على معنى من لا على معنى في قوله تعالى اني لكم قرا ابن كثير وابو عمرو والكسائي بفتح الهمزة
والباقون بكسرها فاما الفتح فعلى اضمار حرف الجر اي باني لكم قال الفارسي في قراءة الفتح خروج من الغيبة الى المخاطبة
قال ابن عطية وفي هذا نظر وانما هي حكاية مخاطبته لقومه وليس هذا حقيقة الخروج من غيبة الى مخاطبة ولو كان
الكلام ان انذرهم او نحوه لصح ذلك وقد قال بهذه المقالة اعني الالتفات مكي فانه قال الاصل باني فالجار والمجرور في
موضع المفعول الثاني وكان الاصل انه لكنه جاء على طريقة الالتفات انتهى ولكن هذا الالتفات غير الذي ذكره ابو علي
فان ذاك من غيبة الى خطاب وهذا من غيبة الى تكلم وكلاهما غير محتاج اليه وان كان قول مكي اقرب وقال الزمخشري
الجار والمجرور صفة لحال محذوفة والمعنى ارسلناه ملتبسا بهذا الكلام وهو قوله اني لكم نذير مبين بالكسر فلما اتصل
به الجار فتح كما فتح في كان والمعنى على الكسر في قولك ان زيدا كالاسد واما الكسر فعلى اضمار القول وكثيرا ما يضمر وهو غني
عن الشواهد وقوله ان لا تعبدوا كقوله ان لا تعبدوا في اول السورة وتزيد هنا شيئا آخر وهو انها على قراءة من فتح
اني يحتمل وجهين احدهما ان يكون بدلا من قوله اني لكم اي ارسلناه بان لا تعبدوا والثاني ان يكون مفسرة والمفسر بها
اما ارسلنا واما نذير واما على قراءة من كسر فيجوز ان يكون المصدرية وهي معمولة لارسلنا ويجوز ان تكون المفسرة
بحالها قوله تعالى اليم اسناد الالم الى اليوم مجاز لوقوعه فيه لا به وقال الزمخشري فاذا وصف به العذاب
قلت مجاز مثله لان الاليم في الحقيقة هو المعذب ونظيرهما قولك نهارك صائم قال الشيخ وهذا على ان يكون
اليم صفة مبالغة من الم وهو من كثر المه فان كان اليم بمعنى مولم فنسبته لليوم مجاز وللعذاب حقيقة قوله
تعالى ما نراك يجوز ان تكون قلبية وان تكون بصرية فعلى الاول يكون الجملة من قوله اتبعك في محل نصب مفعولا

ثانيا على الثاني في محل نصب على الحال وقد مقدرة عند من يشترط ذلك والاراذل فيه وجهان احدهما انه جمع
الجمع والثاني جمع فقط والقايلون بالاول اختلفوا فقيل جمع لارذل وارذل جمع لرذل نحو كلب واكلب واكالب
وقيل بل جمع لارذال فاراذال جمع لرذل ايضا والقايلون بانه ليس جمع جمع بل جمع فقط قالوا هو جمع لارذل وانما جاز
ان يكون جمعا لارذل لجريانه مجرى الاسماء من حيث انه هجر موصوفه كالابطح والابرق وقال بعضهم هو جمع ارذل
الذي للتفضيل وجاء جمعا كما جاء اكابر مجرميها واحاسنكم اخلاقا ويقال رجل رذل ورذال كرخل ورخال
وهو المرغوب عنه لرداءته قوله تعالى بادي الراي قرا ابو عمرو من السبعة وعيسى بن عمر الثقفي بادئ بالهمز والباقون
بياء تحته مكان الهمز فاما الهمز فمعناه بادئ الراي اي اول الراي بمعنى انه غير صادر عن روية وتامل بل من اول
وهلة واما من لم يهمز فيحتمل ان يكون اصله كما تقدم ويحتمل ان يكون من بدا يبدو اي ظهر والمعنى ظاهر الراي دون باطنه
اي لو تامل لعرف باطنه وهو في المعنى كالاول وفي انتصابه على كلتا القراءتين سبعة اوجه احدها انه منصوب على الظرف
وفي العامل فيه على هذا ثلاثة اوجه احدها نراك اي وما نراك في اول راينا على قراءة ابي عمرو او فيما يظهر لنا
من الراي في قراءة الباقين والثاني من الاوجه الثلاثة ان يكون منصوبا باتبعك اي ما نراك اتبعك اول رايهم
او ظاهر رايهم وهذا يحتمل معنيين احدهما ان يريد اتبعوك في ظاهر امرهم وبواطنهم ليست معك والثاني
انهم اتبعوك باول نظر وبالراي البادي دون تثبت ولو تثبتوا لما اتبعوك الثالث من الاوجه الثلاثة
ان العامل فيه اراذلنا والمعنى اراذلنا باول نظر فيهم او بظاهر الراي يعلم ذلك اي ان رذالتهم مكشوفة ظاهرة
لكونهم اصحاب حرف دنية ثم القول بكون بادي ظرفا يحتاج الى اعتذار فانه اسم فاعل وليس بظرف في الاصل
فقال مكي وانما جاز ان يكون فاعل ظرفا كما جاز في فعيل نحو قريب ومليء وفاعل وفعيل يتعاقبان كراحم ورحيم وعالم
وعليم وحسن ذلك في فاعل لاضافته الى الراي والراي يضاف اليه المصدر وينتصب المصدر معه على الظرف
نحو ما جهد راي فانك منطلق اي في جهد وقال الزمخشري فانتصابه على الظرف اصله وقت حدوث
اول امرهم او وقت حدوث ظاهر رايهم فحذف ذلك واقيم المضاف اليه مقامه الوجه الثاني من السبعة ان ينتصب
على المفعول به حذف معه حرف الجر مثل واختار موسى قومه كذا قاله مكي وفيه نظر من حيث انه ليس هنا فعل صالح
للتعدي الى اثنين الى ثانيهما باسقاط الخافض والثالث من السبعة ان ينتصب على المصدر ومجيء المصدر على
فاعل ايضا ليس بالقياس والعامل في هذا المصدر كالعامل في الظرف كما تقدم ويكون من باب ما جاء فيه المصدر
من معنى الفعل لا من لفظه تقديره رؤية بدء او ظهور او اتباع بدء او ظهور او رذالة بدء او ظهور الرابع من السبعة
ان يكون نعتا لبشرا اي ما نراك الا بشرا مثلنا بادي الراي او ظاهره او مبتداه وفيه بعد للفصل بين النعت
والمنعوت بالجملة المعطوفة الخامس انه حال من مفعول اتبعك اي وانت مكشوف الراي ظاهره لا قوة فيه ولا حصافة
لك السادس انه منادى والمراد به نوح عليه السلام كانهم قالوا يا بادي الراي ما تفعل ظاهر لكل احد قالوا ذلك
على سبيل الاستهزاء به والاستقلال له السابع ان العامل فيه مضمر تقديره اي نقول ذلك بادي الراي ذكره
ابو البقا والاصل عدم الاضمار مع الاستغناء عنه وعلى هذه الاوجه الاربعة هو اسم فاعل من غير تاويل بخلاف
ما تقدم من الاوجه فانه ظرف او مصدر واعلم انك اذا نصبت بادي على الظرف او المصدر بما قبل الا احتجت
الى جواب عن اشكال وهو ان ما بعد الا لا يكون معمولا لما قبلها الا ان كان مستثنى منه نحو ما قام الا زيدا القوم
او مستثنى نحو قام القوم الا زيدا او تابعا للمستثنى منه نحو ما جاءني احد الا زيد اخير من عمرو وبادي الراي
ليس شيئا من ذلك وقال مكي فلو قلت في الكلام ما اعطيت الا زيدا درهما فاوقعت اسمين مفعولين بعد الا لم يجز لان
الفعل لا يصل بالا الى مفعولين انما يصل الى اسم واحد كسائر الحروف الا ترى انك لو قلت مررت بزيد عمرو فاوصلت
الفعل اليهما بحرف واحد لم يجز وكذلك لو قلت استوى الماء والخشبة الحائط فنصبت اسمين بواو مع لم يجز الا ان
ياتي في جميع ذلك بواو العطف فيجوز وصول الفعل والجواب الذي ذكروه هو ان الظروف يتسع فيها ما لا يتسع في غيرها
وهذا جماع القول في هذه المسألة باختصار والراي يجوز ان يكون من رؤية العين او من الفكرة والتامل وقوله بينة
من ربي من ربي نعت لبينة اي بينة من بينات ربي وقوله رحمة من عنده يجوز في الجار ان يكون نعتا لرحمة وان يكون

متعلقا

متعلقا باتاني **قوله تعالى** فعميت قرا الاخوان وحفص بضم العين وتشديد الميم والباقون بالفتح والتخفيف فاما
القراءة الاولى فاصلها عماها الله تعالى عليكم اي ابهمها عقوبة لكم ثم بني الفعل لما لم يسم فاعله فحذف فاعله للعلم به وهو الله
تعالى واقيم المفعول وهو ضمير الرحمة مقامه ويدل على ذلك قراءة ابي بهذا الاصل فعماها الله تعالى عليكم وروي عنه ايضا
وعن الحسن وعلي والسلمي فعماها من غير ذكر فاعل لفظي وروي عن الاعمش وابن وثاب وعميت بالواو دون الفا واما القراءة
الثانية فانه اسند الفعل اليها مجازا قال الزمخشري فان قلت ما حقيقته قلت حقيقته ان الحجة كما جعلت بصيرة
ومبصرة جعلت عمياء لان الاعمى لا يهتدي ولا يهدي غيره فمعنى فعميت عليكم البينة فلم تهدكم كما لو عمي على القوم دليلهم
في المفازة بقوا بغير هاد وقيل هذا من باب القلب واصلها فعميتم انتم عنها كما تقول ادخلت القلنسوة في راسي وادخلت
الخاتم في اصبعي وهو كثير وتقدم تحرير الخلاف فيه وانشد ابو علي على ذلك • يرى الثور فيها مدخل الظل راسه
قال ابو علي وهذا مما يقلب اذ ليس فيه اشكال وفي القران فلا تحسبن الله مخلف وعده رسله وبعضهم يخرج البيت على
الاتساع في الظرف واما اية ابراهيم فاخلف يتعدى لاثنين فانت بالخيار بين ان تضيف الى ايهما شئت فليس
من باب القلب وقد رد بعضهم كون هذه الاية من باب المقلوب بانه لو كان كذلك لتعدى بعن دون على الا ترى
انك تقول عميت عن كذا لا على كذا واختلف في الضمير في عميت هل هو عايد على البينة او على الرحمة او عليهما
معا وجاز ذلك وان كان بلفظ الافراد لان المراد بهما شي واحد واذا قيل بانه عايد على البينة فيكون قوله واتاني
رحمة جملة معترضة بين المتعاطفين اذ حقه على بينة من ربي فعميت وان قيل بانه عايد على الرحمة فيكون قد
حذف من الاول لدلالة الثاني والاصل على بينة من ربي فعميت واتاني رحمة فعميت قال الزمخشري
واتاني رحمة باتيان البينة على ان البينة في نفسها هي الرحمة ويجوز ان يريد بالبينة المعجزة وبالرحمة النبوة
فان قلت فقوله فعميت ظاهر على الوجه الاول فما وجهه على الوجه الثاني وحقه ان يقال فعميتا قلت الوجه
ان يقدر فعميت بعد البينة وان يكون حذفه للاقتصار على ذكره مرة انتهى وقد تقدم الكلام على ارايتم هذه في
الانعام وتلخيصه هنا ان ارايتم يطلب البينة منصوبة وفعل الشرط يطلبها مجرورة بعلى فاعمل الثاني واضمر
في الاول والجملة الاستفهامية في محل الثاني وجواب الشرط محذوف للدلالة عليه وقوله انلزمكموها اتى
هنا بالضميرين متصلين وتقدم ضمير الخطاب لانه اخص ولو جي بالغايب اولا لانفصل الضمير
وجوبا وقد اجاز بعضهم الاتصال واستشهد بقول عثمان اراهمني الباطل شيطانا وقال
الزمخشري يجوز ان يكون الثاني منفصلا كقوله انلزمكم اياها ونحوه فسيكفيكهم الله ويجوز فسيكفيك
اياهم وهذا الذي قاله الزمخشري ظاهر قول سيبويه وان كان بعضهم منعه واشباع الميم في مثل هذا
التركيب واجب ويضعف سكونها وعليه اراهمني الباطل وقال ابو البقا وقرئ باسكان الميم فرارا من
توالي الحركات فقوله هذا يحتمل ان يكون اراد سكون ميم الجمع لانه ذكر ذلك بعد ما قال ودخلت الواو
هنا تتمة للميم وهو الاصل في ميم الجمع وقرئ باسكان الميم انتهى وهذا ان ثبت قراءة فهو مذهب ليونس
يجوز الدرهم اعطيتكمه وغيره يا باه ويحتمل ان يريد سكون ميم الفعل ويدل عليه ما قال الزجاج اجمع النحويون
البصريون على انه لا يجوز اسكان حركة الاعراب الا في ضرورة الشعر فاما ما روي عن ابي عمرو فلم يضبط عنه
القراء وروى عنه سيبويه انه كان يخف الحركة ويختلسها وهذا هو الحق وانما يجوز الاسكان في الشعر نحو
قول امرئ القيس • فاليوم اشرب غير مستحقب • وكذا قال الزمخشري ايضا وحكي عن ابي عمرو
واسكان الميم ووجهه ان الحركة لم تكن الا خلسة خفيفة فظنها الراوي سكونا والاسكان الصريح لحن عند
الخليل وسيبويه وحذاق البصريين لان الحركة الاعرابية لا يسوغ طرحها الا في ضرورة الشعر قلت وقد حكى
الكسائي والفراء انلزمكموها بسكون هذه الميم وقد تقدم القول في ذلك مشبعا في سورة البقرة اعني تسكين حركة
الاعراب فكيف يجعلونه لحنا والزم يتعدى لاثنين اولهما ضمير الخطاب والثاني ضمير الغيبة وانتم لها كارهون
جملة حالية يجوز ان يكون للفاعل او لاحد المفعولين وقدم الجار لاجل الفواصل وفي الاية قراات شاذة مخالفة للسواد
اضربت عنها لذلك والضمير في عليه يجوز ان يعود على الانذار المفهوم من نذير وان يعود على الدين الذي هو الملة وان يعود

على التبليغ وقرئ بطارد الذين بتنوين طارد قال الزمخشري على الاصل يعني ان اصل اسم الفاعل بمعنى الحال
والاستقبال العمل وهو ظاهر قول سيبويه قال الشيخ ويمكن ان يقال الاصل للاضافة لا العمل لانه قد اعتوره شبهان
احدهما تشبيهه بالمضارع وهو شبه بغير جنسه والآخر شبهه بالاسماء اذا كانت فيه الاضافة فكان الحاقه بجنسه
اولى وقوله انهم ملاقوا استيناف يفيد التعليل قوله تعالى تجهلون صفة لابد منها اذ الاتيان بهذا الموصوف
دون صفة لا يفيد واتى بها فعلا ليدل على التجدد كل وقت وتزدري يفتعل من زرى يزري اي حقر فابدلت
تا الافتعال دالا بعد الزاي وهو مطرد ويقال زريت عليه اذا عبته وازريت به اي قصرت به وعائد الموصول
محذوف اي تزدريهم اعينكم اي تحتقرهم وتقصرهم قال الشاعر ٭ ترى الرجل النحيف فتزدريه ٭ وفي اثوابه اسد
هصور ٭ وقال ايضا ٭ يباعده الصديق وتزدريه ٭ حليلته وينهره الصغير ٭ واللام في للذين
للتعليل اي لاجل الذين ولا يجوز ان يكون التي للتبليغ اذ لو كانت لكان القياس لن يؤتيكم بالخطاب وقوله ولا اعلم
الغيب الظاهر ان هذه الجملة لا محل لها عطفا على قوله ولا اقول لكم كانه اخبر عن نفسه بهذه الجمل الثلاث وقد
تقدم في الانعام ان هذا هو المختار وان الزمخشري قال ان قوله تعالى ولا اعلم الغيب معطوف على عندي خزائن الله
اي لا اقول عندي خزائن الله ولا اقول انا اعلم الغيب وقوله جادلتنا قرا ابن عباس جدلتنا كقوله الكرتين جدلا ونقل
ابو البقاء انه قرئ جدلتنا فاكثرت جدلنا بغير الف فيهما قال وهو بمعنى غلبتنا بالجدل وقوله بما تعدنا يجوز ان يكون
بمعنى الذي فالعائد محذوف اي تعدناه ويجوز ان يكون مصدرية اي بوعدك ايانا وقوله ان كنت جوابه محذوف او
متقدم وهو فاتنا قوله تعالى ان اردت ان انصح لكم ان كان قد تقدم حكم توالي الشرطين وانهما تبدلا في الاول
وانه لابد من سبقه الاول وقال الزمخشري هنا ان كان الله جزاؤه مادل عليه قوله فهما وصل بشرط كما وصل
الجزاء بالشرط في قولك ان احسنت الي احسنت اليك ان امكنني وقال ابو البقاء حكم الشرط اذا دخل على الشرط ان
يكون الشرط الثاني والجواب جوابا للشرط الاول نحو ان اتيتني ان كلمتني اكرمتك فقولك ان كلمتني اكرمتك جواب
ان اتيتني جميع ما بعده واذا كان كذلك صار الشرط الاول في الذكر مؤخرا في المعنى حتى ان اتاه ثم كلمه لم يجب الاكرام
ولكن ان كلمه ثم اتاه وجب الاكرام وعلة ذلك ان الجواب صار معوقا بالشرط الثاني وقد جاء في القرآن منه ان وهبت
نفسها للنبي ان اراد النبي قلت اما قوله ان وهبت ان اراد فظاهره وظاهر القصة المروية يدل على عدم اشتراط تقدم
الشرط الثاني على الاول وذلك ان ارادته عليه السلام للنكاح انما هو مرتب على هبة المراة نفسها له وكذا الواقع في
القصة لما وهبت اراد نكاحها ولم يرو انه اراد نكاحها فوهبت وهو يحتاج الى جواب وسياتي هذا ان شاء الله تعالى
في موضعه وقال ابن عطيه هنا وليس نصحي لكم بنافع ولا ارادتي الخير لكم مغنية اذا اراد الله تعالى بكم الاغواء والشرط
الثاني اعتراض بين الكلام وفيه بلاغة من اقتران الارادتين وان ارادة البشر غير مغنية وتعلق هذا الشرط هو بنصحي
وتعلق الآخر بلا ينفع وتلخص من ذلك ان الشرط مدلول على جوابه بقوله ولا ينفعكم لانه عقبه وجواب الثاني ايضا
مادل على جواب الاول وكان التقدير وان اردت ان انصح لكم ان كان الله يريد ان يغويكم فلا ينفعكم نصحي وهو من حيث
المعنى كالشرط اذا كان بالفاء نحو ان كان الله يريد ان يغويكم فان اردت ان انصح لكم فلا ينفعكم نصحي وقرا الجمهور نصحي
بضم النون وهو يحتمل وجهين احدهما المصدرية كالشكر والكفر والثاني انه اسم لا مصدر وقرا عيسى بن عمر نصحي
بفتح النون وهو مصدر فقط وفي غضون كلام الزمخشري اذا عرف الله تعالى وهذا لا يجوز لان الله تعالى
لا يسند اليه هذا الفعل ولا يوصف بمعناه وقد تقدم علة ذلك غير مرة وفي غضون كلام الشيخ وللمعتزلي ان
يقول لا يتعين ان يكون ان شرطية بل هي نافية والمعنى ما كان الله يريد ان يغويكم قلت لا اظن احدا يرضى بهذه المقالة
وان كانت توافق مذهبه قوله تعالى فعلي اجرامي مبتدا وخبر او فعل وفاعل والجمهور على كسر همزة اجرامي وهو
مصدر اجرم واجرم هو الفاشي ويجوز جرم ثلاثيا وانشدوا ٭ طريد عشيرة ورهين ذنب ٭ بما جرمت يدي
وجنى لساني ٭ وقرئ في الشاذ اجرامي بفتحها حكاه النحاس وخرجه على انه جمع جرم كقفل واقفال والمراد آثامي
قوله تعالى واوحي الجمهور على اوحي مبنيا للمفعول والقائم مقام الفاعل انه لن يؤمن اي اوحي اليه عدم ايمان
بعض وقرا ابو البرهسم اوحى مبنيا للفاعل وهو الله تعالى انه بكسر الهمزة وفيها وجهان احدهما وهو اصل البصريين

انه

انه على اضمار القول والثاني وهو اصل الكوفيين انه على اجراء الايحاء مجرى القول وقوله فلا تبتئس هو تفتعل
من البؤس ومعناه الحزن في استكانة ويقال ابتأس فلان اي بلغه ما يكرهه قال ٭ ما يقسم الله اقبل غير
مبتئس منه واقعد كريما ناعم البال ٭ وقال آخر ٭ وكم من خليل او حميم رزئته ٭ فلم نبتئس والرزء فيه جليل
قوله تعالى باعيننا حال من فاعل اصنع اي محفوظا باعيننا وهو مجاز عن كلاءة الله تعالى له بالحفظ وقيل
المراد بهم الملائكة تشبيها لهم بعيون الناس اي الذين يتفقدون الاخبار والجمع حينئذ حقيقة وقرا طلحة
ابن مصرف باعينا مدغمة قوله تعالى وكلما مر العامل في كلما يسخر وقال مستانف اذ هو جواب لسؤال سائل
وقيل العامل في كلما قال ويسخروا على هذا اما صفة لملأ واما بدل من مر وهو بعيد جدا اذ ليس يسخر نوعا من
المرور ولا هو هو فكيف يبدل منه والجملة من قوله كلما الى آخرها في محل نصب على الحال اي يصنع الفلك والحال انه كلما
مر قوله تعالى من يأتيه في من وجهان احدهما ان يكون موصولة والثاني ان يكون استفهامية وعلى كلا التقديرين
فتعلمون اما من باب اليقين فيتعدى لاثنين واما من باب العرفان فيتعدى لواحد فاذا كانت هذه عرفانية ومن
استفهامية كانت من وما بعدها سادة مسد مفعول واحد وان كانت متعدية لاثنين كانت سادة مسد
المفعولين واذا كانت تعلمون متعدية لاثنين ومن موصولة كانت في موضع المفعول الاول والثاني محذوف قال
ابن عطيه وجائز ان يكون المتعدية الى مفعولين واقتصر على الواحد وهذه العبارة ليست جيدة لان الاقتصار في
هذا الباب على احد المفعولين لا يجوز لما تقرر غير مرة من انهما مبتدا وخبر في الاصل واما حذف الاختصار فهو ممتنع
ايضا اذ لا دليل على ذلك وان كانت متعدية لواحد ومن موصولة فالامر واضح وحكى الزهراوي ويحل بضم
الحاء بمعنى يجب والتنور معروف وقيل هو وجه الارض وهل ال فيه للعهد او للجنس ووزن تنور قيل تفعول
من لفظ النور فقلبت الواو الاولى همزة لانضمامها ثم حذفت تخفيفا ثم شددوا النون كالعوض عن المحذوف وهذا
هذا القلب وقيل وزنه فعول ويعزى لابي علي الفارسي وقيل هو اعجمي وعلى هذا فلا اشتقاق له والمشهور انه مما
اتفق فيه لغة العرب والعجم كالصابون قوله تعالى من كل زوجين قرا العامة باضافة كل لزوجين وقرا
حفص بتنوين كل فاما العامة فقيل ان مفعول احمل اثنين ومن كل زوجين في محل نصب على الحال من المفعول لانه كان صفة
للنكرة فلما قدم عليها نصب حالا وقيل بل زائدة وكل مفعول به واثنين نعت لزوجين على التاكيد وهذا انما يتم على
قول من يرى زيادة من مطلقا او في كلام موجب وقيل قوله زوجين بمعنى العموم اي من كل ماله ازدواج هذا معنى قوله
من كل زوجين وهو قول الفارسي وغيره قال ابن عطيه ولو كان المعنى احمل فيها من كل زوجين حاصلين اثنين لوجب
ان يحمل من كل نوع اربعة والزوج في مشهور كلامهم للواحد مما له ازدواج واما قراءة حفص فقيل فيها من كل حيوان
زوجين مفعول به واثنين نعت على التاكيد ومن كل على هذه القراءة يجوز ان يتعلق باحمل وهو الظاهر وان يتعلق
بمحذوف على انها حال من زوجين وهذا الخلاف والتخريج جاريان ايضا في سورة قد افلح قوله تعالى واهلك
نسق على اثنين في قراءة من اضاف كلا لزوجين وعلى زوجين في قراءة من نون كلا وقوله الا من سبق استثناء متصل في
موجب فهو واجب النصب على المشهور وقوله ومن آمن مفعول به نسقا على مفعول احمل قوله تعالى وقال يجوز
ان يكون الفاعل ضمير نوح عليه السلام ويجوز ان يكون ضمير الباري تعالى اي وقال الله لنوح ومن معه وفيها
متعلق باركبوا وعدي بفي لتضمنه معنى ادخلوا فيها راكبين او سيروا فيها وقيل تقديره الماء فيها وقيل في زائدة
للتوكيد قوله تعالى بسم الله يجوز هذا الجار والمجرور حالا من فاعل اركبوا او من ها في فيها ومجراها
ومرساها فاعلين بالاستقرار الذي تضمنه الجار لوقوعه حالا ويجوز ان يكون بسم الله خبرا مقدما ومجراها
مبتدا مؤخرا والجملة ايضا حال مما تقدم وهي على كلا التقديرين حال مقدرة كذا اعربه ابو البقاء وغيره الا
ان مكيا منع ذلك لخلو الجملة من ضمير يعود على ذي الحال اذا اعربنا الجملة او الجار حالا من فاعل اركبوا قال ولا
يحسن ان يكون هذه الجملة حالا من فاعل اركبوا لانه لا عائد في الجملة يعود على المضمر في اركبوا لان المضمر
في بسم الله ان جعلته خبر المجراها فانما يعود على المبتدا وهو مجراها وان رفعت مجراها بالظرف لم يكن فيه ضمير الها
في مجراها وانما يعود على الضمير في فيها واذا نصبت مجراها على الظرف عمل فيه بسم الله وكانت الجملة حالا من فاعل اركبوا

وقيل بسم الله حال من فاعل اركبوا ومجراها ومرساها في موضع الظرف المكاني او الزماني والتقدير اركبوا فيها مسمين
موضع جريانها ورسوها او وقت جريانها ورسوها والعامل في هذين الظرفين حينئذ ما تضمنه بسم الله من الاستقرار
والتقدير اركبوا فيها متبركين باسم الله في هذين المكانين او الوقتين قال مكي ولا يجوز ان يكون العامل فيهما اركبوا
لانه لم يرد اركبوا فيها في وقت الجري والرسو انما المعنى سموا الله تعالى في وقت الجري والرسو ويجوز ايضا ان يكون
مجراها ومرساها مصدرين وبسم الله حال كما تقدم رافعا لهذين المصدرين على الفاعلية اي استقر بسم الله اجراوها
وارساوها ولا يكون الجار حينئذ الا حالا لا من ها في فيها لوجود الرابط ولا يكون حالا من فاعل اركبوا لعدم
الرابط وعلى هذه الاعاريب يكون الكلام جملة واحدة ويجوز ان يكون بسم الله مجراها ومرساها جملة مستانفة
لا تعلق لها بالاولى من حيث الاعراب ويكون قد امرهم في الجملة الاولى بالركوب واخبر ان مجراها ومرساها باسم الله وفي
التفسير كان اذا قال بسم الله وقفت واذا قالها جرت عند ارادته ذلك فالجملتان محكيتان بقال وقرا الاخوان
وحفص مجراها بفتح الميم والباقون بضمها واتفق السبعة على ضم ميم مرساها وقد قرا ابن مسعود وعيسى الثقفي وزيد بن
علي والاعمش مرساها بفتح الميم ايضا فالضم فيهما لانهما من اجرى وارسى والفتح لانهما من جرت ورست وهما اما ظرفا زمان او
مكان او مصدران على ما سبق من التقادير وقرا الضحاك والنخعي وابن وثاب ومجاهد وابو رجا والكلبي والجحدري وابن
جندب مجريها ومرسيها بكسر الرا والسين بعدهما يا صريحة وهما اسما فاعلين من اجرى وارسى وتخريجهما
على انهما بدلان من اسم الله تعالى وقال ابن عطيه وابو البقا ومكي انهما نعتان لله تعالى وهذا الذي ذكروه
انما يتم على تقدير كونهما معرفتين بمحض الاضافة وقد قال الخليل ان كل اضافة غير محضة قد تجعل محضة
الا اضافة الصفة المشبهة فلا تتمحض وقال مكي ولو جعلت مجراها ومرساها في موضع اسم الفاعل
لكانت حالا مقدرة ولجاز ذلك ولجعلها موضع نصب على الحال من اسم الله تعالى قلت وقد طول مكي رحمه الله
تعالى في هذه المسئلة وقال في اخرها وهذه المسئلة يوقف بها على جميع ما كان من القران والكلام من
نظيرها وذلك لمن فهمها حق فهمها وتدبرها حق تدبرها فهي من غرر المسايل المشكلة قوله تعالى
وهي تجري في هذه المسئلة ثلثة اوجه احدها انها مستانفة اخبر الله تعالى عن السفينة بذلك والثاني
انها في محل نصب على الحال من الضمير المستتر في بسم الله اي جريانها استقر بسم الله حال كونها جارية
والثالث انها حال من شي محذوف تضمنته جملة دل عليها سياق الكلام وقال الزمخشري فان
قلت بم اتصل قوله وهي تجري بهم قلت بمحذوف دل عليه قوله اركبوا فيها بسم الله كانه قيل فركبوا فيها
يقولون بسم الله وهي تجري بهم وقوله بهم يجوز فيه وجهان احدهما ان يتعلق بتجري والثاني انه
متعلق بمحذوف اي تجري ملتبسة بهم ولذلك فسره الزمخشري بقوله اي تجري وهم فيها
والرسو الثبات والاستقرار يقال رسا يرسو وارسيته انا قال ● فصبرت نفسا عند ذلك حرة ●
ترسو اذا نفس الجبان تطلع ● اي تثبت وتستقر عند ما تضطرب وتتحرك نفس الجبان وقوله
كالجبال صفة لموج قوله تعالى نوح ابنه الجمهور على كسر تنوين نوح لالتقا الساكنين وقرا وكيع بضمه
اتباعا لحركة الاعراب واستنكرها ابو حاتم هذه القراءة وقال هي لغة سو لا تعرف وقرا العامة ابنه
بوصل ها الكناية بواو وهي اللغة الفصيحة الفاشية وقرا ابن عباس رضي الله تعالى عنهما بسكون الها
قال بعضهم هذا مخصوص بالضرورة وانشد ● واشرب الما ما بي نحوه عطش ● الا لان عيونه سيل واديها ●
وبعضهم لا يخصها بها وقال ابن عطيه انها لغة لازد السراة ومنه قوله ● ومطواي مشتاقان له ارقان ●
وقال بعضهم هي لغة عقيل وبني كلاب وقرا السدي ابناه بالف وها السكت قال ابن جني وهو على
الندا قال ابن عطيه ابناه الترثي وليس بندبة لان الندبة لا تكون بالهمزة وهو كلام مشكل في نفسه وابن
الهمزة هنا ان عنى همزة الندا فلا نسلم ان المقدر من حروف الندا هو الهمزة لان النحاة نصوا على انه
لا يضمر من حروف الندا الا يا لانها ام الباب وقوله الترثي هو قريب في المعنى من الندبة وقد نصوا على انه
لا يجوز حذف الندا من المندوب وهذا شبيه به وقرا علي عليه السلام ابنها اضافة الى امراته كانه اعتبر

قوله

قوله ليس من اهلك وقوله ابني من اهلي لا بد لاحتمال ان يكون ذلك لاجل الحنو وهو قول الحسن وجماعة وقرا
محمد بن علي وعروة والزبير ابنه بها مفتوحة دون الف وهي كالقراءة قبلها الا انه حذف الفها مجتزيا عنها بالفتحة
كما تحذف اليا مجتزيا عنها بالكسرة قال ابن عطيه هي لغة وانشد ● اما تقود بها شاة فتاكلها
او ان تبيعه في بعض الاراكيب ● يريد تبيعها فاجتزا بالفتحة عن الالف كما اجتزا الاخر عنها في قوله انشد
ابن الاعرابي على ذلك ● فلست براجع ما فات مني ● بلهف ولا بليت ولا لواني ● يريد يا لهفا فحذف وهذا
يخصه بعضهم بالضرورة ويمنع في السعة يا غلام في يا غلاما قلت وسياتي في نحو يا ابت بالفتح هل ثم الف محذوفة
ام لا وتقدم لنا خلاف في ذلك نحو يا ابن ام ويا ابن عم هل ثم الف محذوفة مجتزيا عنها بالفتحة ام لا فهذا ايضا
كذلك ولكن الظاهر عدم اقتياسه وقد خطا النحاس ابا حاتم في حذف هذه الالف وفيه نظر قوله تعالى وكان
في معزل جملة في موضع نصب على الحال وصاحبها هو ابنه والحال بان من المنادى لانه مفعول به والمعزل بكسر الزاي اسم مكان
العزلة وكذلك اسم الزمان ايضا وبالفتح هو المصدر قال ابو البقا ولم اعلم احدا قرا بالفتح قلت لان المصدر ليس حاويا
له ولا ظرفا فكيف يقرا به الا بمجاز بعيد وقرا البزي وقالون وخلاد باظهار باء اركب قبل ميم معنا والباقون
وقرا عاصم هنا يا بني بفتح اليا واما في غير هذه السورة فان حفصا عنه فعل ذلك والباقون بكسر اليا في جميع القران الا ان
ابن كثير فانه في الاول من لقمان وهو قوله يا بني لا تشرك بالله فانه سكنه وصلا ووقفا وفي الثاني كغيره اعني انه بكسر ياه وحفص
على اصله من فتحه وفي الثالث وهو قوله يا بني اقم الصلاة اختلف عنه فروى عنه البزي كحفص وروى عنه قنبل السكون
كالاول هذا ضبط القراءة واما تخريجها فمن فتح فقيل اصلها يا بنيا بالالف فحذفت الالف تخفيفا اجتزا عنها
بالفتحة وقد تقدم من ذلك امثلة كثيرة وقيل بل حذفت لالتقا الساكنين لانها وقع بعدها راء اركب وهذا تعليل
فاسد جدا بدليل سقوطها في سورة لقمان في ثلثة مواضع حيث لا ساكن وكان هذا المعلل لم يعلم بقراءة عاصم في
غير هذه السورة ولا بقراءة البزي الاخر في لقمان وقد نقل ذلك ابو البقا وكذلك الزمخشري ايضا ولم ينكره واما
من كسر فحذف اليا ايضا اما تخفيفا وهو الصحيح واما لالتقا الساكنين وقد تقدم فساده واما من سكن فلما راى
من الثقل مع مطلق الحركة ولا شك ان السكون اخف من الحركات ولا يقال فلم وافق ابن كثير غير حفص في ثاني
لقمان ووافق حفصا في الاخيرة في رواية البزي عنه وسكن الاول لان ذلك جمع بين اللغات والمفرقات بمحال واصل هذا
اللفظ بني بثلاث يا ات الاولى للتصغير والثانية لام الكلمة وهل هي يا بطريق الاصالة او مبدلة من واو خلاف تقدم
تحقيقه اول هذا الموضوع في لام ابن ما هي والثالثة يا المتكلم مضاف اليها وهي التي طرا عليها القلب الفا ثم الحذف او الحذف
وهي باقية على حالها قوله تعالى لا عاصم اليوم فيه اقوال احدها انه استثنا منقطع وذلك ان تجعل عاصما على حقيقته ومن رحم
هو المعصوم وفي رحم ضمير مرفوع يعود على الله تعالى ومفعوله ضمير الموصول وهو من حذف لاستكمال الشروط والتقدير
لا عاصم اليوم البتة من امر الله لكن من رحمه الله تعالى فهو معصوم الثاني ان يكون المراد بمن رحم هو الباري تعالى كانه قيل لا عاصم
اليوم الا الراحم الثالث ان عاصما بمعنى معصوم وفاعل قد يجي بمعنى مفعول نحو ماء دافق اي مدفوق وانشدوا
● بطي القيام رخيم الكلام ● امسى فوادي به فاتنا ● اي مفتونا ومن مراد بها المعصوم والتقدير لا معصوم اليوم من امر الله
الا من رحمه الله فانه يعصم الرابع ان يكون عاصم هنا بمعنى النسب اي ذا عصمة نحو لابن وتامر وذو العصمة ينطلق على
العاصم وعلى المعصوم والمراد به هنا المعصوم وهو على هذه التقادير استثنا متصل وقد جعله الزمخشري متصلا
لمدرك اخر وهو حذف مضاف تقديره لا يعصمك اليوم معتصم قط من جبل ونحوه سوى معتصم واحد وهو مكان من رحمه الله
ونجاهم يعني في السفينة واما خبر لا فالاحسن ان يجعل محذوفا وذلك لانه اذا دل عليه دليل وجب حذفه عند تميم
وكثر عند الحجاز والتقدير لا عاصم موجود وجوز الحوفي وابن عطيه ان يكون خبرها هو الظرف وهو اليوم قال الحوفي
ويجوز ان يكون اليوم خبرا فيتعلق بالاستقرار وبه يتعلق من امر الله وقد رد ابو البقا ذلك فقال فاما خبر لا فلا يجوز
ان يكون اليوم لان ظروف الزمان لا تكون خبرا عن الجثة بل الخبر من امر الله واليوم معمول من امر الله واما اليوم ومن
امر الله فقد تقدم ان بعضهم جعل احدهما خبرا فيتعلق الاخر بالاستقرار الذي تضمنه الواقع خبرا ويجوز في اليوم
ان يتعلق بنفس من امر الله لكونه بمعنى الفعل وجوز الحوفي ان يكون اليوم نعتا لعاصم وهو فاسد بما افسد به وقوعه خبرا

عن الجنث وقرئ الا من رحم مبنيا للمفعول وهي مقوية لقول من يدعي ان من رحم في قراة العامة المراد به المرحوم
لا الراحم كما تقدم تاويله ولا يجوز ان يكون اليوم ولا من امر الله متعلقين بعاصم وكذلك الواحد منهما لانه كان
يكون الاسم مطولا ومتى كان مطولا اعرب ومتى اعرب نون ولا عبرة بخلاف الزجاج حيث زعم ان اسم لا
معرب حذف تنوينه تخفيفا **قوله تعالى** ابلعي البلع معروف والفعل منه مكسور العين ومفتوحها بلع وبلع
حكاهما الكسائي والفرا والاقلاع الامساك ومنه اقلعت الحمى ومثل اقلع عن الشي اي تركه وهو قريب من الاول
والغيض النقصان وفعله لازم ومتعد فمن اللازم قوله تعالى وما تغيض الارحام اي تنقص وقيل بل هو هنا متعد
ايضا وسياتي ومن المتعدي هذه الاية لانه لا يبنى للمفعول من غير واسطة حرف جر الا المتعدي بنفسه
والجودي جبل بعينه بالموصل وقيل بل جبل يقال له جودي ومنه قول عمرو بن نفيل • سبحانه ثم سبحانا يعود له
وقبلنا سبح الجودي والجمد • ولا ادري ما في ذلك من الدلالة على انه عام في كل جبل وقرا الاعمش وابن ابي عبلة
بتخفيف يا الجودي قال ابن عطية وهما لغتان والصواب ان يقال خففت يا النسب وان كان لا يجوز ذلك
في كلامهم الفاشي **قوله تعالى** بعدا منصوب على المصدر بفعل مقدر اي وقيل ابعد وابعدا فهو مصدر
بمعنى الدعا عليهم نحو جدعا يقال بعد يبعد بعدا اذا هلك قال يقولون لا تبعد وهم يدفنونه ولا
بعد الا ما تواري الصفائح واللام اما تتعلق بفعل محذوف ويكون على سبيل البيان كما تقدم في نحو سقيا
لك ورعيا واما ان يتعلق بقيل اي لاجلهم هذا القول قال الزمخشري ومجي اخباره على الفعل المبني
للمفعول للدلالة على الجلال والكبريا وان تلك الامور العظام لا تكون الا بفعل فاعل قادر وتكوين
مكون قاهر وان فاعل هذه الافعال فاعل واحد لا يشارك في افعاله فلا يذهب الوهم الى ان يقول غيره يا ارض
ابلعي ماءك ولا ان يقضي ذلك الامر الهائل الا هو ولا ان تستوي السفينة على الجودي وتستقر عليه الا
بتسويته واقراره ولما ذكرنا من المعاني والنكت استفصح علما البيان هذه الاية ورقصوا لها
روسهم لا لتجانس الكلمتين وهما قوله ابلعي واقلعي وذلك اذا كان الكلام لا يخلوا من حسن فهو
كغير الملتفت اليه بازا تلك المحاسن التي هي اللب وما عداها قلت يعني ان بعض الناس عد من فصاحة
الاية التجانس فقال ان هذا النزر يطايل بالنسبة الى ما ذكر من المعاني ولعمري ولقد صدق ولما حكى
الشيخ عنه هذا الكلام الرابع لم يكن جزاوه عنه الا وانكره خطابيه وقول الزمخشري ورقصوا
لها روسهم يحتمل ان يريد ما يحكى ان جماعة من بلغا زمانهم اجتمعوا في الموسم بعرفة وتفرقوا على ان يعارض
كل منهم شيا من القران ليبرزوا قواهم في الفصاحة فتفرقوا على ان يجتمعوا في القابل ففتح احدهم قيل هو ابن
المقفع المصحف فوجد هذه الاية فكع لها واذعن وقال لا يقدر احد ان يضع مثل هذا **قوله تعالى** فقال
عطف على نادى قال الزمخشري فان قلت واذا كان الظاهر قوله رب فكيف عطف قال رب على نادى
بالفا قلت اريد بالندا ارادة الندا ولو اريد الندا نفسه لجا كما جا في قوله اذ نادى ربه ندا خفيا قال رب
بغير فا **قوله تعالى** عمل غير صالح قرا الكسائي عمل فعلا ماضيا وغير نصبا والباقون عمل بفتح الميم وتنوينه
على انه اسم وغير بالرفع فقراة الكسائي الضمير فيها يتعين عوده على ابن نوح وفاعل عمل ضمير يعود عليه
ايضا وغير مفعول به ويجوز ان يكون نعتا لمصدر محذوف تقديره عمل عملا غير صالح كقوله واعملوا صالحا
واما قراة الباقين ففي الضمير ثلاثة اوجه اظهرها انه عائد على ابن نوح ويكون في الاخبار عنه بالمصدر المذاهب
الثلاث في رجل عدل والثاني انه يعود على الندا المفهوم من قوله ونادى اي ندااك وسؤالك والى هذا ذهب
ابو البقا ومكي والزمخشري وهذا فيه خطر عظيم كيف يقال ذلك في حق نبي من الانبيا فضلا عن اول
رسول ارسل الى اهل الارض بعد ادم عليهما السلام ولما حكاه ابو القاسم الزمخشري قال وليس بذاك
ولقد اصاب واستدل من قال بذلك ان في حرف عبد الله بن مسعود انه عمل غير صالح ان تسالني ما ليس لك به
علم وهذا المخالف للسواد الثالث انه يعود على ركوب ابن نوح المدلول عليه بقوله اركب معنا الرابع انه يعود على
تركه الركوب وكونه مع المومنين اي ان تركه الركوب مع المومنين وكونه مع الكافرين عمل غير صالح وعلى الاوجه الثلاثة

لايحتاج في الاخبار بالمصدر الى تاويل لان كلا منهما معنى من المعاني وعلى الوجه الرابع يكون من كلام نوح عليه السلام
اي ان نوحا قال ان كونك مع الكافرين وتركك للركوب معنا عمل غير صالح بخلاف ما تقدم فانه من قول الله
تعالى فقط هكذا قاله مكي وفيه نظر بل الظاهر ان الكل من كلام الله تعالى وقال الزمخشري فان
قلت فهلا قيل انه عمل فاسد قلت لما نفاه من اهله نفى عنه صفتهم بكلمة لفظ المنفي التي يستنفى معها كلمة
النفي واذن بذلك انه انما نجى من نجى بصلاحهم لكونهم اهلك **قوله تعالى** فلا تسالني قرا نافع وابن عامر
فلا تسالن بتشديد النون مكسورة من غير يا وابن كثير بتشديدها مع الفتح وابو عمرو والكوفيون بنون
مكسورة خفيفة وبيا ساكنة وفي الكهف عن شي قراة ابي عمرو والكوفيين كقراتهم هنا ووافقهم ابن كثير في الكهف
واما نافع وابن عامر فكقراتهما هنا ولابن ذكوان خلاف في ثبوت اليا وحذفها وانما قرا ابن كثير التي في هود بالفتح دون
التي في الكهف لان اليا في هود ساقطة في الرسم فكانت قراة بفتح النون محتملة بخلاف الكهف فان اليا ثابتة
في الرسم فلا يوافق فيه فتحها وقد تقدم خلاف ابن ذكوان في ثبوت اليا في الكهف فمن خفف النون فهي نون
الوقاية وحدها ومن شددها فهي نون التوكيد وابن كثير لم يجعل في هود الفعل متصلا بيا المتكلم والباقون
جعلوه فلزمهم الكسر وقد تقدم ان سال يتعدي لاثنين اولهما يا المتكلم والثاني ما ليس لك به علم وقوله ان يكون
على حذف حرف الجر اي من ان يكون او لاجل ان وقوله ما ليس لك به علم يجوز في به ان يتعلق بعلم قال الفارسي
ويكون مثل قوله • كان جزاي بالعصا ان اجلدا • ويجوز ان يتعلق بالاستقرار الذي تعلق به لك والبا بمعنى
في اي ما ليس لك فيه علم وفيه نظر **قوله تعالى** والا تغفر لي لم يمنع لا من عمل الجازم كما لم يمنع من عمل الجار
في نحو جئت بلا زاد قال ابو البقا لانها كالجزء من الفعل وهي غير عاملة في النفي وهي تنفي ما في المستقبل وليس
كذلك ما فانها تنفي ما في الحال فلذلك لم يجز ان يدخل ان عليها **قوله تعالى** قيل يا نوح الخلاف المتقدم
في قوله واذا قيل لهم امنوا وشبهه عايد هنا اي في كون القايم مقام الفاعل الجملة المحكية او ضمير مصدر
الفعل **قوله تعالى** بسلام حال من فاعل اهبط اي ملتبسا بسلام ومنا صفة لسلام فيتعلق بمحذوف
او هو متعلق بنفس سلام وابتدا الغاية مجاز وكذلك عليك يجوز ان يكون صفة لبركات او متعلقا بها
قوله تعالى ممن معك يجوز في من ان يكون لابتدا الغاية اي ناشية من الذين معك وهم الامم المومنون
الى اخر الدهر ويجوز ان يكون من لبيان الجنس فيراد الامم الذين كانوا معه في السفينة لانهم كانوا جماعات
وقرئ اهبط بضم البا وقد تقدم اول البقرة وقرا الكسائي فيما نقل عنه وبركة بالتوحيد **قوله تعالى**
وامم يجوز ان يكون مبتدا وسنمتعهم خبره وفي مسوغ الابتدا وجهان احدهما الوصف التقديري
اذ التقدير وامم منهم اي ممن معك كقولهم السمن منوان بدرهم فمنوان مبتدا والوصفة منه تقديرا
والثاني ان المسوغ لذلك التفصيل نحو الناس رجلان رجل اهنت ورجل اكرمت ومنه قول امري القيس
اذا ما بكى من خلفها انحرفت • له بشق وشق عندنا لم يحول • ويجوز ان يكون مرفوعا بالفاعلية عطفا
على الضمير المستتر في اهبط واغنى الفصل عن التاكيد بالضمير المنفصل قاله ابو البقا قال الشيخ وهذا
التقدير والمعنى لا يصلحان لان الذين كانوا مع نوح في السفينة انما كانوا مومنين لقوله ومن امن ولم يكونوا
كفارا او مومنين فيكون الكفار مامورين بالهبوط الا ان قدر ان من المومنين من يكفر بعد الهبوط واخبر عنهم
بالحال التي يؤولون اليها فيمكن على بعد قلت وقد تقدم ان مثل ذلك لا يجوز في قوله اسكن انت وزوجك
لامر صناعي وسنمتعهم على هذا صفة لامم والواو يجوز ان يكون للحال قال الاخفش كما تقول كلمت زيدا
وعمرو جالس ويجوز ان يكون بمجرد النسق وقوله تلك من انبا الغيب كقوله ذلك من انبا الغيب في ال عمران
قوله تعالى ما كنت تعلمها يجوز في هذه الجملة ان يكون حالا من الكاف في اليك وان يكون حالا من المفعول
في نوحيها وان يكون خبرا بعد خبر **قوله تعالى** والى عاد اخاهم هودا معطوفا على قوله لقد ارسلنا
نوحا الى قومه في عطف مرفوع على مرفوع ومجرور على مجرور كقولك ضرب زيد عمرا وبكر خالدا وليس
من باب ما فصل فيه بين حرف العطف والمعطوف بالجار والمجرور نحو ضربت زيدا وفي السوق عمرا فيجي الخلاف

المشهور وقيل بل هو على اضمار فعل اي وارسلنا هودا وهذا اولى لطول الفصل وهودا بدل او عطف بيان لاخيهم وقرا ابن محيصن يا قوم بضم الميم وهي لغة للعرب يبنون المضاف للياء على الضم كقوله تعالى قل رب احكم بضم الباء ولا يجوز ان يكون غير مضاف للياء لما سياتي في موضعه ان شاء الله تعالى وقوله من اله غيره قد ذكر في الاعراف ما يتعلق به قراءة واعرابا قوله تعالى فطرني قرا نافع والبزي بفتح الياء وابو عمرو وقنبل باسكانها قوله تعالى مدرارا منصوب على الحال ولم يونثه وان كان من مونث لثلاثة اوجه احدها ان المراد بالسماء السحاب فذكر على المعنى والثاني ان مفعالا للمبالغة يستوي فيه المذكر والمونث كصبور وشكور وفعيل والثالث انها حذفت من مفعال على طريق النسب قاله مكي وقد تقدم ايضاحه في الانعام قوله تعالى الى قوتكم يجوز ان يتعلق بيزدكم على التضمين اي يضف الى قوتكم قوة اخرى او يجعل الجار والمجرور صفة لقوة فيتعلق بمحذوف وقدره ابو البقاء مضافة الى قوتكم وهذا تاباه النحاة لانهم لا يقدرون الا الكون المطلق في مثله او يجعل الى بمعنى مع اي مع قوتكم كقوله تعالى الى اموالكم قوله تعالى ببينة يجوز ان يكون الباء للتعدية فيتعلق بالفعل قبلها اي ما اظهرت لنا بينة قط والثاني ان يتعلق بمحذوف على انها حال اذ التقدير مستقرا او ملتبسا ببينة قوله تعالى عن قولك حال من الضمير في تاركي اي وما نترك آلهتنا صادرين عن قولك ويجوز ان يكون عن للتعليل كهي في قوله تعالى الا عن موعدة اي الا لاجل موعدة والمعنى هنا بتاركي آلهتنا لقولك فيتعلق بنفس تاركي وقد اشار الى التعليل ابن عطية ولكن المختار الاول ولم يذكر الزمخشري غيره قوله تعالى الا اعتراك الظاهر ان ما بعد الا مفعول بالقول قبله اذ المراد ان نقول الا هذا اللفظ فالجملة محكية نحو قولك ما قلت الا زيد قائم وقال ابو البقاء الجملة مفسرة لمصدر محذوف التقدير ان نقول الا قولا هو اعتراك ويجوز ان يكون موضعها نصبا اي ما نذكر الا هذا القول وهذا غير مرضي لان الحكاية بالقول معنى ظاهر لا يحتاج الى تاويل ولا الى تضمين القول بالذكر وقال الزمخشري اعتراك مفعول نقول والا لغو اي ما نقول الا قولنا اعتراك انتهى يعني بقوله لغو انه استثناء مفرغ وتقديره بعد ذلك تفسير معنى لا اعراب اذ ظاهره يقتضي ان تكون الجملة منصوبة بمصدر محذوف وذلك المصدر منصوب بنقول هذا الظاهر ويقال اعتراه يعتريه وهو افتعل من عراه يعروه اذا اصابه والاصل اعترو مثل اغتزو من الغزو فتحرك حرف العلة وانفتح ما قبله فقلب الفا ويتعدى لاثنين ثانيهما بحرف الجر قوله تعالى اني بريء يجوز ان يكون من باب الاعمال لان اشهد يطلبه واشهدوا يطلبه ايضا والتقدير اشهد الله على اني بريء واشهدوا انتم عليه ايضا ويكون من اعمال الثاني لانه لو اعمل الاول لاضمر في الثاني ولا عبرة في تنازع المختلفين في التعدي ومما تشركون يجوز ان يكون ما مصدرية اي من اشراككم آلهة من دونه او بمعنى الذي اي من الذي تشركونه من آلهة من دونه اي انتم الذين تجعلونها شركاء وقوله جميعا حال من فاعل فكيدون واثبت سائر القراء ياء فكيدون في الحالين وحذفوها في المرسلات والناصية منبت الشعر في مقدم الراس ويسمى الشعر النابت ناصية باسم محله ونصوت الرجل اخذت بناصيته فلامها واو ويقال ناصاه يناصيه اي قابله والاخذ بالناصية عبارة عن الغلبة والتسلط وان لم يكن اخذ بناصيته وكذلك كانوا اذا امنوا على اسير جزوا ناصيته قوله تعالى فان تولوا اي تتولوا فحذف احدى التاءين ولا يجوز ان يكون ماضيا لقوله ابلغتكم ولا يجوز ان يدعى فيه الالتفات اذ هو ركاكة في التركيب وقد جوز ذلك ابن عطية فقال ويحتمل ان يكون تولوا ماضيا ويجيء في الكلام رجوع من غيبة الى خطاب قلت ويجوز ان يكون ماضيا لكن لمدرك آخر غير الالتفات وهو ان يكون على اضمار القول اي فقل لهم قد ابلغتكم ويترجح كونه ماضيا بقراءة عيسى الثقفي والاعرج فان تولوا بضم التاء واللام مضارع ولي والاصل توليوا فاعل قال الزمخشري فان قلت الابلاغ كان قبل التولي فكيف وقع جزاء للشرط قلت معناه فان تولوا لم اعاتب على تفريط في الابلاغ وكنتم محجوجين بان ما ارسلت به قد بلغكم فابيتم الا التكذيب قوله تعالى ويستخلف العامة على رفعه استئنافا وقال ابو البقاء هو معطوف على الجواب بالفاء وقرا عبد الله بن مسعود بتسكينه وفيه وجهان احدهما ان يكون سكن تخفيفا لتوالي الحركات والثاني ان يكون مجزوما عطفا على الجواب المقترن بالفاء اذ محله الجزم وهو نظير قوله فلا هادي له ويذرهم وقد تقدم تحقيقه الا ان القراءتين ثم في المتواتر وقوله ولا تضرونه العامة على النون لانه مرفوع على ما تقدم وابن مسعود بحذفها وهذا يتعين ان يكون سكون يستخلف جزما ولذلك لم يذكر الزمخشري غيره لانه ذكر جزم الفعلين ولما لم يذكر ابو البقاء الجزم في تضرونه جوز الوجهين في يستخلف وشيئا مصدر اي شيئا

من الضرر قوله تعالى جحدوا الجملة مستانفة سيقت للاخبار عنهم بذلك وليست حالا مما قبلها وجحد يتعدى بنفسه ولكن ضمن معنى كفر فتعدى بحرفه كما ضمن كفر معنى جحد فتعدى بنفسه في قوله بعد ذلك في قوله كفروا ربهم وقيل ان كفر كشكر في تعديه بنفسه تارة وبحرف الجر اخرى والجبار تقدم اشتقاقه والعنيد الطاغي المجاوز في الظلم من قولهم عند يعند اذا حاد عن الحق من جانب الى جانب قيل ومنه عندي الذي هو ظرف لانه في معنى جانب في قولك عندي كذا اي في جانبي وعن ابي عبيد العنيد والعنود والعاند والمعاند كله المعارض بالخلاف قوله تعالى والى ثمود اخاهم كالذي قبله والعامة على منع ثمود الصرف هنا للعلتين وهما العلمية والتانيث ذهبوا به مذهب القبيلة والاعمش ويحيى بن وثاب صرفوه ذهابا به مذهب الحي وسياتي بيان هذا الخلاف في غير هذا الموضع قوله تعالى من الارض يجوز ان يكون لابتداء الغاية اي ابتدا انشاءكم منها اما انشاء اصلكم وهو آدم او لان كل احد خلق من تربته او لان غذاءهم وسبب حياتهم من الارض وقيل من بمعنى في ولا حاجة اليه قوله تعالى وانا هذا هو الاصل ويجوز وانا بنون واحدة مشددة كما في السورة الاخرى وينبغي ان يكون المحذوف النون الثانية من ان لانه قد عهد حذفها دون اجتماعها مع نا فحذفها مع نا اولى وايضا فان حذف بعض الاسماء ليس بسهل وقال الفراء من قال انا اخرج الحرف على الاصل لان كناية المتكلمين نا فاجتمع ثلاث نونات ومن قال انا استثقل اجتماعها فاسقط الثالثة وابقى الاوليين انتهى وقد تقدم الكلام في ذلك اول هذا الموضوع قوله تعالى مريب اسم فاعل من اراب واراب يجوز ان يكون متعديا من اراب اي اوقعه في الريبة او قاصرا من اراب الرجل اي صار ذا ريبة ووصف الشك بكونه مريبا بالمعنيين المتقدمين مجازا قوله تعالى ارايتم الى آخره قد تقدم نظيره والمفعول الثاني هنا محذوف تقديره اعصيه ويدل عليه ان عصيته وقال ابن عطية هي من روية القلب والشرط الذي بعده وجوابه يسد مسد مفعولين لارايتم قال الشيخ والذي تقرر ان ارايت ضمن معنى اخبرني وعلى تقدير ان لا يضمن فجملة الشرط والجواب لا يسد مسد مفعولي علمت واخواتها قوله تعالى غير تخسير الظاهر ان غير مفعول ثان لتزيدونني قال ابو البقاء الاقوى هنا ان يكون غير استثناء في المعنى وهو مفعول ثان لتزيدونني اي فما تزيدونني الا تخسيرا ويجوز ان يكون غير صفة لمفعول محذوف اي شيئا غير تخسير وهو ضد في المعنى ومعنى التفعيل هنا النسبة والمعنى غير ان اخسركم اي انسبكم الى التخسير قاله الزمخشري وقيل هو على حذف مضاف اي غير مضارة تخسيركم قاله ابن عباس قوله تعالى آية نصب على الحال بمعنى علامة والناصب لها اما ها التنبيه او اسم الاشارة لما تضمناه من معنى الفعل او فعل محذوف قوله تعالى لكم في محل نصب على الحال من آية لانه لو تاخر لكان نعتا لها فلما قدم انتصب حالا قال الزمخشري فان قلت بم يتعلق لكم قلت بآية حالا منها متقدمة لانها لو تاخرت لكانت صفة لها فلما تقدمت انتصب على الحال قال الشيخ وهذا متناقض لانه من حيث تعلق لكم بآية كان معمولا لآية واذا كان معمولا لها امتنع ان يكون حالا منها لان الحال يتعلق بمحذوف قلت ومثل هذا كيف يعترض به على مثل الزمخشري بعد ايضاحه المعنى المقصود بانه التعلق المعنوي وقرات فرقة تاكل بالرفع اما على الاستئناف واما على الحال قوله تعالى في داركم قيل هو جمع دارة كساحة وساح وسوح وانشد والامية بن ابي الصلت • له داع بمكة مشمعل • وآخر فوق دارته ينادي • مكذوب يجوز ان يكون مصدرا على زنة مفعول وقد جاءت منه الفاظ نحو المجلود والمعقول والميسور والمفتون ويجوز ان يكون اسم مفعول على بابه وفيه حينئذ تاويلان احدهما غير مكذوب فيه ثم حذف حرف الجر فاتصل الضمير مرفوعا مستترا في الصفة ومثله يوم مشهود وقول الآخر • ويوم شهدناه سليما وعامرا • قليل سوى الطعن النهال نوافله • والثاني انه جعل هو نفسه غير مكذوب لانه قد وفي به واذا وفي به فقد صدق قوله تعالى ومن خزي يومئذ متعلق بمحذوف اي ونجيناهم من خزي وقال الزمخشري فان قلت علام عطف قلت على نجيناه لان تقديره ونجيناهم من خزي يومئذ كما قال ونجيناهم من عذاب غليظ اي وكانت التنجية من خزي وقال غيره انه متعلق بنجينا الاولى وهذا لا يجوز عند البصريين غير الاخفش لان زيادة الواو غير ثابتة وقرا نافع والكسائي بفتح ميم يومئذ على انها حركة بناء للاضافة الى غير متمكن كقوله • على حين عاتبت المشيب على الصبا • وقلت الما اصح والشيب وازع • وقرا الباقون بخفض الميم وكذلك الخلاف

جار في سال سايل وقرا طلحة وابان بن تغلب بتنوين خزي يومئذ نصب على الظرف بالخزي وقرا الكوفيون ونافع
في النمل من فزع يومئذ بالفتح ايضا والكوفيون وحدهم بتنوين فزع ونصب يومئذ ويحتمل في قراة من نون
ما قبل يومئذ ان تكون الفتحة فتحة اعراب او فتحة بنا واذ مضافة لجملة محذوفة عوض منها التنوين تقديره
اذ جا امرنا وقال الزمخشري ويجوز ان يراد يوم القيمة كما فسر العذاب الغليظ بعذاب الآخرة قال الشيخ وهذا
ليس بجيد لانه لم يتقدم ذكر يوم القيمة ولا ما يكون فيها فيكون هذا التنوين عوضا من الجملة التي تكون في يوم القيمة
قلت قد تكون الدلالة لفظية وقد تكون معنوية وهذه من المعنوية **قوله تعالى** واخذ الذين ظلموا حذفت تا التانيث
اما لكون المونث مجازيا او للفصل بالمفعول او لان الصيحة بمعنى الصياح والصيحة فعلة تدل على المرة من الصياح
وهي الصوت الشديد صاح يصيح صياحا اي صوت بقوة وقرا حمزة وحفص الا ان ثمود هنا وفي الفرقان وعادا
وثمود وفي العنكبوت وعادا وثمود وقد تبين الكم وفي النجم وثمود فما ابقى جميع ذلك بمنع الصرف وافقهم ابو بكر على
الذي في النجم وقوله الا بعدا لثمود منعه القرا الصرف الا الكسائي فانه صرفه وقد تقدم ان من منع جعله اسما
للقبيلة ومن صرف جعله اسما للحي وانشد على المنع • ونادى صالح يا رب انزل • بآل ثمود منك عذابا عذابا •
وانشد على الصرف • دعت ام عمرو امر شر علمته • بارض ثمود كلها فاجابها • وقد تقدم الكلام على اشتقاق
هذه اللفظة في سورة الاعراف **قوله تعالى** قالوا سلاما في نصبه وجهان احدهما انه مفعول به ثم هو محتمل
لامرين احدهما ان يراد قالوا هذا اللفظ بعينه وجاز ذلك لانه ضمن معنى الكلام والثاني انه اراد قالوا معنى هذا
اللفظ وقد تقدم ذلك في نحو قوله تعالى وقولوا حطة وثاني الوجهين ان يكون منصوبا على المصدر بفعل
محذوف وذلك الفعل في محل نصب بالقول تقديره قالوا اسلمنا سلاما وهو من باب ما ناب فيه المصدر عن
العامل فيه وهو واجب الاضمار **قوله تعالى** قال سلام في رفعه وجهان احدهما انه مبتدا وخبره محذوف اي سلام
عليكم والثاني انه خبر مبتدا محذوف اي امري او قولي سلام وقد تقدم اول هذا الموضوع ان الرفع ادل على الثبوت
من النصب والجملة باسرها وان كان احد جزييها محذوفا في محل نصب بالقول كقوله اذا ذقت فاها قلت طعم مدامة
وقرا الاخوان قال سلم هنا وفي سورة الذاريات بكسر السين وسكون اللام ويلزم بالضرورة سقوط الالف فقيل هما لغتان
كحرم وحرام وحل وحلال وانشد • مررنا فقلنا ايه سلم فسلمت • كما اكتل بالبرق الغمام اللوائح • يريد
سلام بدليل فسلمت وقيل السلم بالكسر ضد الحرب وناسب ذلك لانه نكرهم فقال • انا مسالم غير محارب لكم
قوله تعالى فما لبث يجوز في ما هذه ثلاثة اوجه اظهرها انها نافية وفي فاعل لبث حينئذ وجهان احدهما انه
ضمير ابراهيم عليه السلام اي فما لبث ابراهيم وان جا على اسقاط الخافض فقدروه بالبا وبعن وبفي اي فما تاخر في ان او
بان او عن ان والثاني ان الفاعل قوله ان جا والتقدير فما لبث اي ما ابطا ولا تاخر مجيئه بعجل سمين وثاني الاوجه
انها مصدرية وثالثها انها بمعنى الذي وهي في الوجهين الاخيرين مبتدا وان جا خبره على حذف مضاف تقديره فلبثه
او الذي لبثه قدر مجيئه والحنيذ المشوي بالرضف احنذ وحنذت الشاة احنذها حنذا فهي حنيذ اي محنوذة وقيل
حنيذ بمعنى يقطر دسمه من قولهم حنذت الفرس اي سقته شوطا او شوطين وتضع عليه الجل في الشمس ليعرق **قوله
تعالى** نكرهم اي انكرهم بمعنى وانشد • وانكرتني وما كان الذي نكرت • من الحوادث الا الشيب والصلعا
وفرق بعضهم بينهما فقال الثلاثي فيما يرى بالبصر والرباعي فيما لا يرى من المعاني وجعل البيت من ذلك فانه
انكرمودته وهي من المعاني التي لا ترى ونكرت شيبه وصلعه وهما يبصران ومنه قول ابي ذويب • فنكرنه
فنفرن وامترست به هوجا هادية وهاد جرشع • والايجاس حديث النفس واصله من الدخول كان
الخوف داخله وقال الاخفش خامر قلبه وقال الفرا استشعر واحس والوجيس ما يعتري النفس اوايل
الفزع ووجس في نفسه كذا اي خطر بها يجس وجسا ووجوسا ووجيسا ويوجس ويتجس بمعنى يتسمع
وانشد • وصادقتا سمع التوجس للسري • للمح خفي او لصوت مندد • خيفة مفعول به اي
احس خيفة او اضمر خيفة **قوله تعالى** وامراته قايمة في محل نصب على الحال من مرفوع ارسلنا وقال
ابو البقا من ضمير الفاعل في ارسلنا وهي عبارة غير مشهورة اذ مفعول ما لم يسم فاعله لا يطلق عليه فاعل على

المشهور وعلى الجملة فجعلها حالا غير واضح بل هي استيناف اخبار ويجوز جعلها حالا من فاعل قالوا اي قالوا ذلك
في حال قيام امراته **قوله تعالى** فضحكت العامة على كسر الحا وقرا محمد بن زياد الاعرابي رجل من مكة بفتحها
وهي لغتان يقال ضحك وضحك وقال المهدوي الفتح غير معروف والجمهور على ان الضحك على بابه واختلف
اهل التفسير في سببه وقيل معنى حاضت ضحكت الارنب اي حاضت وانكره ابو عبيدة وابو عبيد والفرا
وانشد غيرهم على ذلك • وضحك الارانب فوق الصفا • كمثل دم الجوف يوم اللقا • وقال آخر
وعهدي بسلمى ضاحكا في لبانة • ولم يعد حقا ثديها ان تحملا • اي حايضا وضحكت الكافورة اذا
تشققت وضحكت السمرة سال صمغها وضحك الحوض امتلا وفاض وظاهر كلام ابي البقا ان ضحك بالفتح مختص
بالحيض فانه قال بمعنى حاضت ضحكت الارنب بفتح الحا **قوله تعالى** يعقوب قرا ابن عامر وحمزة وحفص
عن عاصم بفتح البا والباقون برفعها فاما القراة الاولى فاختلفوا فيها هل الفتحة علامة نصب او جر والقايلون
بانها علامة نصب اختلفوا فقيل هو منصوب عطفا على قوله باسحق قال الزمخشري كانه قيل ووهبنا
لها اسحق ومن ورا اسحق يعقوب على طريقة قوله ليسوا مصلحين عشيرة ولا ناعب • يعني انه عطف على
التوهم فنصب كما عطف الشاعر على توهم وجود البا في خبر ليس فجر ولكنه لا ينقاس وقيل هو منصوب
بفعل مقدر ووهبنا يعقوب وهو على هذا غير داخل في البشارة ورجح الفارسي هذا الوجه وقيل هو منصوب
عطفا على محل باسحق لان موضعه نصب كقوله وارجلكم بالنصب عطفا على برؤسكم والفرق بين هذا
والوجه الاول ان الاول ضمن الفعل معنى وهبنا توهما وهنا باق على مدلوله من غير توهم ومن قال بانه
مجرور جعله عطفا على باسحق والمعنى انها بشرت بهما وفي هذا الوجه والذي قبله بحث وهو الفصل
بالظرف بين حرف العطف والمعطوف وقد تقدم ذلك مستوفى في النسا فعليك بالالتفات اليه ونسب
مكي الخفض للكسائي ثم قال وهو ضعيف الا باعادة الخافض لانك فصلت بين الجار والمجرور
بالظرف قوله اعادة الخافض ليس ذلك لازما اذ لو قدم ولم يفصل لم يلزم الاتيان به واما قراة الرفع
ففيها اوجه احدها انه مبتدا وخبره الظرف السابق فقدره الزمخشري مولود او موجود وقدره غيره
كاين ولما حكى النحاس هذا قال والجملة حال داخلة في البشارة اي فبشرناها باسحق متصلا به يعقوب
والثاني انه مرفوع على الفاعلية بالجار قبله وهذا يجي على راي الاخفش والثالث ان يرتفع باضمار فعل
اي ويحدث من ورا اسحق يعقوب ولا مدخل له في البشارة والرابع انه مرفوع على القطع بمعنى الاستيناف
وهو راجع لاحد ما تقدم من كونه مبتدا وخبرا او فاعلا بالجار او بفعل مقدر **قوله تعالى** يا ويلتى الظا
كون الالف بدلا من يا المتكلم ولذلك اما لها ابو عمرو وعاصم في رواية وبها قرا الحسن يا ويلتي بصريح اليا
وقيل هي الف الندبة ويوقف عليها بها السكت **قوله تعالى** وانا عجوز وهذا بعلي شيخا الجملتان
في محل نصب على الحال من فاعل الد اي كيف تقع الولادة في هاتين الحالتين المنافيتين لها والجمهور
على نصب شيخا وفيه وجهان المشهور انه حال والعامل فيه اما التنبيه واما الاشارة واما كلاهما
والثاني انه منصوب على خبر التقريب عند الكوفيين وهذه الحال لازمة عند من لا يجهل الخبر اما من
جهله فهي غير لازمة وقرا ابن مسعود والاعمش وكذلك في مصحف ابن مسعود شيخ بالرفع وذكروا فيه
اوجها خبر بعد خبر او خبران في معنى خبر واحد نحو هذا حلو حامض او خبر هذا وبعلي بيان او بدل
او شيخ بدل من بعلي او بعلي مبتدا وشيخ خبره والجملة خبر الاول او شيخ خبر مبتدا مضمر اي هو شيخ
والشيخ يقابله عجوز ويقال شيخة قليلا كقوله • وتضحك مني شيخة عبشمية • وله جموع كثيرة
فالصريح منها اشياخ وشيوخ وشيخان وشيخة عند من يرى ان فعلة جمع لا اسم جمع كغلمة وفتية ومن
اسما جمعه مشيخة وشيخة ومشيوخا **قوله تعالى** اهل البيت في نصبه وجهان احدهما انه منادى
والثاني انه منصوب على المدح وقيل على الاختصاص وبين النصبين فرق وهو ان المنصوب على المدح لفظ
يتضمن بوضعه المدح كما ان المذموم لفظ يتضمن بوضعه الذم والمنصوب على الاختصاص لا يكون الا لمد

او ذم لكن لفظه لا يتضمن موضعه المدح ولا الذم كقوله • ننا تميما بكسف الضباب • كذا قاله الشيخ
واستند الى ان سيبويه جعلهما بابين وفيه نظر والمجيد فعيل مثال مبالغة من مجد يمجد مجدا
ومجادة ويقال مجد ككرم واصله الرفعة وقيل من مجدت الابل تمجد مجادة ومجدا اي شبعت
وانشد والابي حية النميري • يزيد على صواحبها وليست • بماجدة الطعام ولا الشراب • اي
ليست بكثيرة الطعام ولا الشراب وقيل مجد الشيء اي حسنت اوصافه وقال الليث امجد فلان
عطاه ومجده اي كثره والر الفزع قال الشاعر • اذا اخذتها هزة الروع امسكت • بمنكب مقدام
على الهول اروعا • يقال راعه يروعه اي افزعه قال عنترة • ما راعني الا حمولة اهلها • وسط
الديار تسف حب الخمخم • وارتاع افتعل منه قال النابغة • فارتاع من صوت كلاب فبات له
طوع الشوامت من خوف ومن حرد • واما الروع بالضم فهي النفس لانها محل الروع ففرقوا بين الحال
والمحل وفي الحديث ان روح القدس نفث في روعي **قوله تعالى** وجاته البشرى عطف على ذهب
وجوابها على هذا محذوف اي فلما كان كيت وكيت اجترا على خطابهم او فطن لمجادلتهم وقوله يجادلنا
على هذا جملة مستانفة وهي الدالة على ذلك الجواب المحذوف وقيل تقديره الجواب اقبل يجادلنا فيجادلنا
على هذا حال من فاعل اقبل وقيل جوابها قوله يجادلنا واوقع المضارع موضع الماضي وقيل الجواب
قوله وجاته البشرى هو الجواب والواو زايدة وقيل يجادلنا حال من ابراهيم وكذلك قوله وجاته البشرى
وقد مقدرة ويجوز ان يكون يجادلنا حالا من ضمير المفعول في جاته وفي قوم اي في شانهم واواه فعال
من اوه وقد تقدم اشتقاقه **قوله تعالى** انيهم عذاب يجوز ان يكون جملة من مبتدا وخبر في محل
رفع خبر الانهم ويجوز ان يكون اتيهم الخبر وعذاب المبتدا وجاز ذلك لتخصصه بالوصف ولتنكير
اتيهم لان اضافته غير محضة ويجوز ان يكون اتيهم خبرات وعذاب فاعل به ويدل على ذلك قراة عمرو بن
هرم وانهم اتاهم بلفظ الفعل الماضي **قوله تعالى** سيئ فعل مبني للمفعول والقايم مقام الفاعل ضمير
لوط من قولك سايني اي حصل لي سوا وبهم متعلق به اي بسببهم وذرعا نصب على التمييز وهو في الاصل
مصدر ذرع البعير يذرع بيديه في سيره اذا سار على قدر خطوه اشتقاقا من الذراع ثم توسع فيه
فوضع موضع الطاقة والجهد فقيل ضاق ذرعه اي طاقته قال فاقدر بذرعك وانظر اين تنسلك
وقد يقع الذراع موقعه قال • اذا التيارد والعضلات قلنا • اليك اليك ضاق بها ذراعا • وقيل
هو كناية عن ضيق الصدر وقوله عصيب العصيب والعصبصب والعصوب اليوم الشديد الكثير
الشر الملتف بعضه ببعض قال • وكنت لزاز خصمك لم اعرد • وقد سلكوك في يوم عصيب • وعن
ابي عبيد سمي عصيبا لانه يعصب الناس بالشر والعصابة الجماعة من الناس سموا بذلك لاحاطتهم احاطة
العصابة **قوله تعالى** يهرعون في محل نصب على الحال والعامة على يهرعون مبنيا للمفعول والاهراع
الاسراع ويقال هو المشي بين الهرولة والجمز وقال الهروي هرع واهرع استحث وقرات فرقة يهرعون
بفتح اليا مبنيا للفاعل من لغة هرع **قوله تعالى** هولا بناتي جملة براسها وهن اطهر لكم جملة
اخرى ويجوز ان يكون هولا مبتدا وبناتي بدلا او عطف بيان وهن مبتدا واطهر خبره والجملة خبر
الاول ويجوز ان يكون هن فصلا واطهر خبرا اما لهولا واما لبناتي والجملة خبر الاول وقرا الحسن وزيد
ابن علي وسعيد بن جبير وعيسى بن عمر والسدي اطهر بالنصب وخرجت على الحال فقيل هولا مبتدا
وبناتي هن جملة في محل خبره واطهر حال والعامل اما التنبيه واما الاشارة وقيل هن فصل بين الحال
وصاحبها وجعل من ذلك قولهم اكثر اكلي التفاحة هي نضيجة ومنعه بعض النحويين وخرج الاية على
ان لكم خبر هن فلزمه على ذلك ان يتقدم الحال على عاملها المعنوي وخرج المثل المذكور على ان نضيجة
منصوبة بكان مضمرة **قوله تعالى** ولا تخزون في ضيفي الضيف في الاصل مصدر ثم اطلق على الطارق
لميلانه الى المضيف ولذلك يقع على المفرد والمذكر وضديهما بلفظ واحد وقد يثنى فيقال ضيفان

دجم

ويجمع فيقال اضياف وضيوف كابيات وبيوت وضيفان كحوض وحيضان **قوله تعالى** من حق يجوز ان يكون
مبتدا والجار خبره وان يكون مرفوعا فاعلا بالجار قبله لاعتماده على نفي ومن مزيدة على كلا القولين **قوله تعالى**
ما نريد يجوز ان يكون مصدرية وان تكون موصولة بمعنى الذي والعلم عرفان فلذلك تعدى لواحد اي لتعرف ارادتنا
والذي نريد ويجوز ان يكون ما استفهامية وهي معلقة للعلم قبلها **قوله تعالى** او اوي يجوز ان يكون معطوفا على
المعنى تقديره او اني اوي قاله ابو البقا والحوفي ويجوز ان يكون معطوفا على قوة لانه منصوب في الاصل باضمار ان فلما حذفت ان
رفع الفعل كقوله ومن اياته يريكم واستضعف ابو البقا هذا الوجه بعدم نصبه وقد تقدم جوابه ويدل على اعتبار ذلك
قراة شيبة وابي جعفر او اوي بالنصب كقوله فلولا رجال من رزام اعزة • وال سبيع او اسوك علقما • وقوله للبس
عباة وتقر عيني • احب الي من لبس الشفوف • ويجوز ان يكون عطف هذه الجملة الفعلية على مثلها ان قدرت ان ان
مرفوعة بفعل مقدر بعد لو عند المبرد والتقدير لو يستقر او يثبت استقرار القوة او اوي ويكون هذان الفعلان ماضي
المعنى لانها نقلت المضارع الى المضي واما على راي سيبويه في كون ان في محل الابتدا فيكون هذا مستانفا وقيل او بمعنى بل
وهذا عند الكوفيين وبكم متعلق بمحذوف لانه حال من قوة اذ هو في الاصل صفة للنكرة ولا يجوز ان يتعلق بقوة لانها مصدر
والركن بسكون الكاف وضمها الناحية من جبل وغيره والجمع على اركان واركن قال وزحم ركنيك شديد الاركن **قوله
تعالى** فاسر قرا نافع وابن كثير فاسر باهلك هنا وفي الحجر وفي الدخان فاسر بعبادي وقوله ان اسر في طه والشعرا جميع
ذلك بهمزة الوصل تسقط درجا وتثبت مكسورة ابتدا والباقون فاسر بهمزة القطع تثبت مفتوحة درجا وابتدا والقراتان
ماخوذتان من لغتي هذا الفعل فانه يقال سري ومنه والليل اذا يسر واسرى ومنه سبحان الذي اسرى وهل هما بمعنى واحد
او بينهما فرق خلاف مشهور فقيل هما بمعنى واحد وهو قول ابي عبيد وقيل بل اسرى لاول الليل وسرى لاخره وهو قول
الليث واما سار فهو مختص بالنهار وليس مقلوبا من سري **قوله تعالى** باهلك يجوز ان يكون البا للتعدية وان يكون
للحال اي مصاحبا لهم وقوله بقطع حال من اهلك اي مصاحبين لقطع على ان المراد به الظلمة وقيل البا بمعنى في والقطع هنا
نصف الليل لانه قطعة منه مساوية لباقيه وانشد • ونايحة تنوح بقطع ليل • على رجل بقارعة الصعيد • وقد
تقدم الكلام على القطع في يونس باشبع من هذا **قوله تعالى** الا امراتك ابن كثير وابو عمرو برفع امراتك والباقون بنصبها
وفي هذه الاية الكريمة كلام كثير لا بد من استيفايه اما قراة الرفع ففيها وجهان اشهرهما عند المعربين انه على البدل من
احد وهو احسن من النصب لان الكلام غير موجب وهذا الوجه قد رده ابو عبيد بانه يلزم منه انهم نهوا عن
الالتفات الا المراة فانها لم تنه عنه وهذا لا يجوز ولو كان الكلام ولا يلتفت برفع يلتفت يعني ان يكون
لا نافية فيكون الكلام خبرا عنهم بانهم لم يلتفتوا الا امراته فانها تلتفت لكان الاستثنا بالبدلية واضحا
لكنه لم يقرا برفع يلتفت احد وقد استحسن ابن عطية هذا الالزام من ابي عبيد وقال انه وارد على القول
باستثنا المراة من احد سوا رفعت المراة او نصبتها قلت وهذا صحيح فان ابا عبيد لم يرد الرفع
لخصوص كونه رفعا بل لفساد المعنى وايرد مع الاستثنا من احد وابو عبيد يخرج النصب على الاستثنا
من باهلك ولكنه يلزم من ذلك ابطال قراة الرفع ولا سبيل الى ذلك لتواترها وقد انفصل المبرد عن
هذا الاشكال الذي اورده ابو عبيد بان النهي في اللفظ لاحد وهو في المعنى للوط عليه السلام اذ التقدير
لا تدع منهم احدا يلتفت كقولك لخادمك لا يقم احد النهي لاحد وهو في المعنى للخادم اذ المعنى لا تدع
احدا يقوم فال الجواب الى ان المعنى لا تدع احدا يلتفت الا امراتك فدعها تلتفت هذا مقتضى الاستثنا
كقولك لا تدع احدا يقوم الا زيدا معناه فدعه يقوم وفيه نظر اذ المحذور الذي قد فر منه ابو عبيد
موجود او هو قريب منه هنا والثاني ان الرفع على الاستثنا المنقطع والقايل بهذا جعل قراة
النصب ايضا من الاستثنا المنقطع فالقراتان عنده على حد سوا ولتشرد كلامه لتعرف فيقال
الذي يظهر ان الاستثنا على كلتا القراتين منقطع لم يقصد به اخراجها من المامور بالاسرا بهم
ولا من المنهيين عن الالتفات لكن استونف الاخبار عنها فالمعنى لكن امراتك يجري لها كذا وكذا
ويويد هذا المعنى ان مثل هذه الاية جات في سورة الحجر وليس فيها استثنا البتة قال تعالى فاسر

باهلك الآية فلم تقع العناية في ذلك الا بذكر من انجاهم الله تعالى فجا شرح حال امراته في سورة هود تبعا للاقتصار
بالاخراج مما تقدم واذا اتضح هذا المعنى علم ان القراءتين وردتا على ما تقتضيه العربية في الاستثناء المنقطع
وفيه النصب والرفع فالنصب لغة الحجاز وعليه الاكثر والرفع لغة تميم وعليه اثنان من القراء قال الشيخ وهذا الذي
طول به لا تحقيق فيه فانه اذا لم يقصد اخراجها من المامور بالاسراء بهم ولا من المنهيين عن الالتفات وجعل
استثناء منقطعا كان من المنقطع الذي لم يتوجه عليه العامل بحال وهذا النوع يجب فيه النصب على كلتا
اللغتين وانما تكون اللغتان فيما جاز توجه العامل عليه وفي كلا النوعين يكون ما بعد الا من غير الجنس
المستثنى فكونه جاز فيه اللغتان دليل على انه يمكن ان يتوجه عليه العامل وهو قد فرض انه لم يقصد
بالاستثناء اخراجها من المامور بالاسراء بهم ولا من المنهيين عن الالتفات فكان يجب فيه اذ ذاك النصب
قولا واحدا قلت القائل بذلك هو الشيخ شهاب الدين ابو شامة واما قوله انه لم يتوجه عليه العامل ليس
بمسلم بل يتوجه عليه في الجملة والذي قاله النحاة ما لم يتوجه عليه العامل من حيث المعنى نحو ما زاد الا ما نقص
ولا ما نفع الا ما ضر وهذا ليس من ذاك فكيف يعترض به على ابي شامة واما النصب ففيه ثلاثة اوجه
احدها انه مستثنى من باهلك واستشكلوا عليه اشكالا من حيث المعنى وهو انه يلزم ان لا يكون سرى
بها لكن الغرض انه سرى بها بدليل انها التفتت ولو لم تكن معهم لما حسن الاخبار عنها بالالتفات فالالتفات
يدل على انها سرت معهم قطعا وقد اجيب عنه بانه لم يسر هو بها ولكن لما سرى هو وبناته تبعتهم فالتفتت
ويؤيد انه استثناء من الاهل ما قراه عبد الله وسقط من مصحفه فاسر باهلك بقطع من الليل الا امراتك
ولم يذكر قوله ولا يلتفت منكم احد والثاني انه مستثنى من احد وان كان الاحسن الرفع الا انه جاء كقراءة ابن عامر
ما فعلوه الا قليلا منهم بالنصب مع تقدم النفي الصريح وقد تقدم لك هناك تخريج آخر لا يمكن هاهنا والثالث
انه مستثنى منقطع على ما قدمته عن ابي شامة وقال الزمخشري وفي اخراجها مع اهله روايتان روي انه
اخرجها معهم وامر ان لا يلتفت منهم احد الا هي فلما سمعت هدة العذاب التفتت وقالت يا قوماه فادركها
حجر فقتلها وروي انه امر بان يخلفها مع قومها وان هواها اليهم ولم يسر بها واختلاف القراءتين
لاختلاف الروايتين قال الشيخ وهذا وهم فاحش اذ بنى القراءتين على اختلاف الروايتين من انه سرى
بها او لم يسر بها وهذا تكاذب في الاخبار يستحيل ان تكون القراءتان وهما من كلام الله تعالى يترتبان على
التكاذب قلت وحاش لله ان يترتب القراءتان على التكاذب ولكن ما قاله الزمخشري صحيح الغرض وقد جاء في
التفسير القولان ولا يلزم من ذلك التكاذب لان من قال انه سرى بها يعني انها سرت هي بنفسها مصاحبة لهم في اوايل
الامر ثم اخذها العذاب فانقطع سراها ومن قال انه لم يسر بها اي لم يامرها ولم ياخذها وانه لم يدم سراها
معهم بل انقطع فصح ان يقال انه سرى بها ولم يسر بها وقد اجاب الناس بهذا وهو حسن وقال الشيخ ابو شامة
ووقع لي في تصحيح ما اعربه النحاة معنى حسن وذلك ان يكون في الكلام اختصار نبه عليه اختلاف القراءتين فكانه
قيل فاسر باهلك الا امراتك وكذا روى ابو عبيد وغيره انها في مصحف عبد الله هكذا وليس فيها ولا يلتفت منكم
احد فهذا دليل على استثنائها من السرى بهم ثم كانه قال سبحانه فان خرجت معكم وتبعتكم غير ان تكون
انت سريت بها فانه اهلك عن الالتفات غيرها فانها ستلتفت فيصيبها ما اصاب قومها فكانت قراءة
النصب دالة على المعنى المتقدم وقراءة الرفع دالة على هذا المعنى المتاخر ومجموعهما دال على جملة المعنى المشروح
وهو كلام حسن شاهد لما ذكرته قوله تعالى انه مصيبها الضمير ضمير الشان ومصيبها خبر مقدم وما
اصابهم مبتدا موخر وهو موصول بمعنى الذي والجملة خبر ان لان ضمير الشان يفسر بجملة مصرح بجزئيها واعرب الشيخ
مصيبها مبتدا وما اصابهم الخبر وفيه نظر من حيث الصناعة فان الموصول معرفة فينبغي ان يكون المبتدا ومصيبها
نكرة لانه عامل تقديرا فاضافته غير محضة ومن حيث المعنى ان المراد الاخبار عن الذي اصابهم انه مصيبها
من غير عكس ويجوز عند الكوفيين ان يكون مصيبها مبتدا وما الموصولة فاعلا لانهم يجيزون ان يفسر ضمير
الشان بمفرد عامل فيما بعده نحو انه قايم ابواك قوله تعالى ان موعدهم اي موعد هلاكهم وقرا

اهل

عيسى

عيسى بن عمر الصبح بضمتين فقيل لغتان وقيل بل هي اتباع وقد تقدم البحث في ذلك قوله تعالى عاليها سافلها
منصوبا الجعل الذي بمعنى التصيير وسجيل قيل هو في الاصل مركب من سنك كل وهو بالفارسية حجر وطين فعرب
وغيرت حروفه وقيل سجيل اسم للسماء وهو ضعيف وغلط لوصفه بمنضود وقيل من اسجل اي ارسل فيكون فعيلا
وقيل هو من التسجيل والمعنى انه مما كتب الله واسجل ان يعذب به قوم لوط وينصر الاول تفسير ابن عباس انه حجر وطين كالآجر
المطبوخ وعن ابي عبيدة هو الحجر الصلب ومنضود صفة لسجيل والنضد جعل الشيء بعضه فوق بعض ومنه وطلح منضود اي
متراكب والمراد وصف الحجارة بالكثرة ومسومة نعت لحجارة وحينئذ يلزم تقدم الوصف غير الصريح على الصريح لان من سجيل
صفة لحجارة والاولى ان يجعل حالا من حجارة وسوغ مجيئها من النكرة تخصص النكرة بالوصف والتسويم العلامة قيل علم على كل
حجر اسم من يرمى به وتقدم اشتقاقه في آل عمران وعند اما منصوب لمسومة واما بمحذوف على انها صفة لمسومة قوله تعالى
وما هي الظاهر عود هذا الضمير على القرى المهلكة وقيل يعود على الحجارة وهي اقرب مذكور وقيل يعود على العقوبة المفهومة من السياق
ولم يونث ببعيد اما لانه في الاصل نعت لمكان محذوف تقديره وما هي بمكان بعيد بل هو قريب والمراد به السماء او القرى المهلكة
واما لان العقوبة والعذاب واحد واما لتاويل الحجارة بعذاب او بشيء بعيد قوله تعالى ولا تنقصوا نقص يتعدى لاثنين الى
اولهما بنفسه والى ثانيهما بحرف الجر وقد يحذف تقول نقصت زيدا من حقه وحقه وهو هنا كذلك اذ المراد ولا تنقصوا الناس من
المكيال ويجوز ان يكون متعديا لواحد على المعنى والمعنى لا تقللوا وتطففوا ويجوز ان يكون المكيال مفعولا اول والثاني محذوف
وفي ذلك مبالغة والتقدير ولا تنقصوا المكيال والميزان حقهما الذي وجب لهما وهو ابلغ من الامر بوفائهما قوله تعالى محيط
صفة لليوم ووصف به من قولهم احاط بهم العدو واحيط بثمره قال الزمخشري ان وصف اليوم بالاحاطة ابلغ من وصف
العذاب بها قال لان اليوم زمان يشتمل على الحوادث فاذا احاط بعذابه فقد اجتمع للمعذب ما اشتمل عليه منه كما اذا احاط بنعيمه
وزعم قوم انه جر على الجوار لانه في المعنى صفة للعذاب والاصل عذاب يوم محيطا وقال آخرون التقدير عذاب يوم محيط عذابه
قال ابو البقا وهو بعيد لان محيطا قد جرى على غير من هو له فيجب ابراز فاعله مضافا الى ضمير الموصوف قوله تعالى ان كنتم
مومنين قال ابن عطية وجواب هذا الشرط متقدم يعني على مذهب من يراه لا على جمهور البصريين والعامة على تشديد
بقية وقرا اسماعيل بن جعفر من اهل المدينة بتخفيفها قال ابن عطية هي لغة وهذا لا ينبغي ان يقال بل يقال انه لما قصد
الدلالة على المبالغة جيء بها مخففة وذلك ان فعل بكسر العين اذا كان لازما فقياس الصفة منه فعل بكسر العين نحو شجيت
المراة فهي شجية وان قصدت المبالغة قيل شجية لان فعيلا من امثلة المبالغة فكذلك بقية ولقية بالتشديد والتخفيف
وتقدم الخلاف في قوله اصلواتك بالنسبة الى الافراد والجمع في سورة براءة قوله تعالى او ان نفعل العامة على نون الجماعة
او التعظيم في نفعل ونشاء وقرا زيد بن علي وابن ابي عبلة والضحاك وقيس بن الخطاب فيهما وقرا ابو عبد الرحمن وطلحة الاول
بالنون والثاني بالتاء فمن قرا بالنون فيهما عطفه على مفعول نترك وهو ما الموصولة والتقدير اصلواتك تامرك ان نترك
ما يعبد آباؤنا او نترك ان نفعل في اموالنا ما نشاء وهو بخس الكيل والوزن المتقدم ذكرهما واو للتنويع او بمعنى الواو قولان
ولا يجوز عطفه على مفعول تامرك لان المعنى يتغير اذ يصير التقدير اصلواتك تامرك ان نفعل في اموالنا ومن قرا بالتاء فيهما جاز
ان يكون معطوفا على مفعول تامرك وان يكون معطوفا على مفعول نترك والتقدير اصلواتك تامرك ان تفعل انت في اموالنا
ما تشاء انت وان نترك ما يعبد آباؤنا وان نترك او تفعل انت في اموالنا ما تشاء انت ومن قرا بالنون في الاول وبالتاء في
الثاني كان ان نفعل معطوفا على مفعول تامرك فقد صار ذلك ثلاثة اقسام قسم يتعين فيه العطف على مفعول نترك وهي
قراءة النون فيهما وقسم يتعين فيه العطف على مفعول تامرك وهي قراءة النون في نفعل والتاء في تشاء وقسم يجوز فيه الامران
وهي قراءة التاء فيهما والظاهر من حيث المعنى في قراءة التاء فيهما او في تشاء ان المراد بقولهم ذلك هو ايفاء الكيل والميزان
لانه كان يامرهم بهما وقال الزمخشري المعنى تامرك بتكليف ان نترك فحذف المضاف لان الانسان لا يومر بفعل
غيره ارايتم قد تقدم ذلك غير مرة وقال الزمخشري هنا فان قلت اين جواب ارايتم وما له لم يثبت كما ثبت
في قصة نوح وصالح عليهما السلام قلت جوابه محذوف وانما لم يثبت لان اثباته في القصتين دل على مكانه
ومعنى الكلام ينادي عليه والمعنى اخبروني ان كنت على حجة واضحة ويقين من ربي وكنت نبيا على الحقيقة
ايصح ان لا امركم بترك عبادة الاوثان والكف عن المعاصي والانبيا لا يبعثون الا لذلك قال الشيخ وتسمية

جر

ق

قوله تعالى

هذا جوابا للارايتم ليس بالمصطلح بل هو الجملة التي قدرها في موضع المفعول الثاني لارايتم اذا ضمنت معنى اخبرني
تتعدى الى مفعولين والغالب في الثاني ان يكون جملة استفهامية ينعقد منها ومن المفعول الاول في الاصل جملة ابتدائية
كقول العرب ارايتك زيدا ما صنع وقال الحوفي وجواب الشرط محذوف لدلالة الكلام عليه تقديره اعدل عما انا عليه
وقال ابن عطية وجواب الشرط الذي في قوله ان كنت محذوف تقديره اضل كما ضللتم او اترك تبليغ الرسالة ونحو
هذا مما يليق بهذه المحاجة قال الشيخ وليس قوله اضل جوابا للشرط لانه ان كان مثبتا فلا يمكن ان يكون جوابا لانه لا يترتب
على الشرط وان كان استفهاما حذف منه الهمزة فهو في موضع المفعول الثاني لارايتم وجواب الشرط محذوف يدل عليه الجملة
السابقة مع متعلقيها **قوله تعالى** ان اخالفكم قال الزمخشري خالفني فلان الى كذا اذا قصده وانت مول عنه
وخالفني عنه اذا ولى عنه وانت قاصده ويلقاك الرجل صادرا عن الماء فتساله عن صاحبه فيقول خالفني الى الماء تريد
انه ذاهب اليه واردا وانا ذاهب عنه صادرا ومنه قوله تعالى وما اريد ان اخالفكم الى ما انهاكم عنه يعني ان اسبقكم الى
شهواتكم التي نهيتكم عنها لاستبد بها دونكم وهذا الذي ذكره ابو القاسم معنى حسن لطيف ولم يتعرض لاعراب مفرد
انه لا يتوهم المعنى بفهم الاعراب ولنذكر ما فيه فاقول يجوز ان يكون ان اخالفكم في موضع مفعول به باريد اي وما اريد مخالفتكم
ويكون فاعل بمعنى فعل نحو جاوزت الشيء وجزته اي وما اريد ان اخلفكم اي اكون خلفا منكم وقوله الى ما انهاكم متعلق باخالفكم
ويجوز ان يتعلق بمحذوف على انه حال اي مائلا الى ما انهاكم عنه ولذلك قدر بعضهم محذوفا يتعلق به هذا الجار تقديره
واميل الى ان اخالفكم ويجوز ان يكون ان اخالفكم مفعولا من اجله ويتعلق الى بقوله اريد بمعنى وما اقصد لاجل مخالفتكم الى ما انهاكم
عنه ولذلك قال الزجاج وما اقصد بخلافكم الى ارتكاب ما انهاكم عنه ويجوز ان يراد بان اخالفكم معناه من المخالفة
ويكون في موضع المفعول به لاريد ويقدر مائلا الى **قوله تعالى** ما استطعت يجوز في ما هذه وجوه احدها ان تكون
مصدرية ظرفية اي مدة استطاعتي الثاني ان تكون ما موصولة بمعنى الذي بدلا من الاصلاح والتقدير ان اريد الا المقدار
الذي استطيعه من الصلاح الثالث ان يكون على حذف مضاف اي الا الاصلاح اصلاح ما استطعت وهو ايضا بدل الرابع
انها مفعول بها بالمصدر المعرف اي اريد الا ان اصلح ما استطعت اصلاحه كقوله • ضعيف النكاية اعداءه • يخال الفرار
يراخي الاجل • ذكر هذه الاوجه الثلاثة الزمخشري الا ان اعمال المصدر المعرف قليل عند البصريين ممنوع اعماله في
المفعول به عند الكوفيين وتقدم الجاران في عليه واليه للاختصاص اي عليه لا على غيره واليه لا الى غيره **قوله تعالى** ولا يجرمنكم
العامة على فتح ياء المضارعة من جرم ثلاثيا وقرا الاعمش وابن وثاب بضمها من اجرم وقد تقدم ان جرم يتعدى لواحد ولاثنين
مثل كسب فيقال جرم زيد مالا نحو كسبه وجرمته ذنبا اي كسبته اياه فهو مثل كسب وانشد الزمخشري على تعديه
لاثنين • ولقد طعنت ابا عيينة طعنة • جرمت فزارة بعدها ان يغضبوا • فيكون الكاف والميم هو المفعول الاول
والثاني هو ان يصيبكم اي لا يكسبنكم عداوتي اصابة العذاب وقد تقدم ان جرم واجرم بمعنى او بينهما فرق ونسب الزمخشري
ضم الياء من اجرم لابن كثير والعامة ايضا على ضم لام مثل رفعا على انه فاعل بيصيبكم وقرا مجاهد والجحدري بفتحها وفيها
وجهان احدهما انها فتحة بناء وذلك انه فاعل كحاله في القراءة المشهورة وانما بني على الفتح لاضافته الى غير متمكن كقوله
تعالى انه لحق مثل ما انكم وكقوله • لم يمنع الشرب منها غير ان نطقت • حمامة في غصون ذات اوقال • وقد تقدم تحقيق
هذه القاعدة في الانعام والثاني انه نعت لمصدر محذوف فالفتحة للاعراب والفاعل على هذا مضمر يفسره سياق الكلام
ان يصيبكم العذاب اصابة مثل ما اصاب ببعيد اي ببعيد مفردا وان كان خبرا عن جمع لاحد اوجه اما لحذف مضاف تقديره
وما اهلاك قوم واما باعتبار زمان اي بزمان بعيد واما باعتبار مكان اي بمكان بعيد واما باعتبار موصوف غيرهما
اي بشيء بعيد كذا قدره الزمخشري وتبعه الشيخ وفيه اشكال من حيث ان تقديره بزمان يلزم فيه الاخبار بالزمان عن
الجثة وقال الزمخشري ايضا ويجوز ان يستوي في بعيد وقريب وقليل وكثير بين المذكر والمؤنث لورودها على زنة
المصادر التي هي كالصهيل والنهيق ونحوها والودود بناء مبالغة من ود الشيء يوده ودا ووداد اووداده ووداده
اي احبه واثره والمشهور وددت بكسر العين وسمع الكسائي وددت بفتحها والودود بمعنى فاعل اي يود عباده
ويرحمهم وقيل بمعنى مفعول بمعنى ان عباده يحبونه ويوادون اولياءه فهم بمنزلة المواد مجازا والرهط جماعة الرجل
وقيل الرهط والراهط لما دون العشرة من الرجال ولا يقع الرهط والعصبة والنفر الا على الرجال وقال الزمخشري

بين
يخالفكم

قوله تعالى

من

من الثلاثة الى العشرة وقيل الى السبعة ويجمع على ارهط وارهط على اراهط قال • يا بؤس للحرب التي • وضعت
اراهط فاستراحوا • قال الرماني واصل الكلمة من الرهط وهو الشد ومنه الرهيط وهو شدة الاكل
والراهطاء اسم لجحر من جحرة اليربوع لانه يتوثق به ويخبا فيه اولاده قوله تعالى وما انت علينا بعزيز قال
الزمخشري وقد دل ايلاء ضميره حرف النفي على ان الكلام واقع في الفاعل لا في الفعل كانه قيل وما
انت بعزيز علينا بل رهطك هم الاعزة علينا ولذلك قال في جوابه ارهطي اعز عليكم من الله ولو قيل وما
عززت علينا لم يصح هذا الجواب **قوله تعالى** واتخذتموه يجوز ان يكون المتعدية لاثنين اولهما الهاء
والثاني ظهريا ويجوز ان يكون الثاني هو الظرف وظهريا حال وان يكون المتعدية لواحد فيكون ظهريا
حالا فقط ويجوز في وراءكم ان يكون ظرفا للاتخاذ وان يكون حالا من ظهريا والضمير في اتخذتموه عائد
على الله تعالى لانهم يجهلون صفاته فجعلوه اي جعلوا امره ظهريا اي منبوذا وراء ظهورهم والظهري
هو المنسوب الى الظهر وهو من تغييرات النسب كما قالوا في امس امسي بكسر الهمزة والى الدهر دهري بضم الدال
وقيل الضمير يعود على العصيان اي واتخذتم العصيان عونا على عداوتي فالظهري على هذا بمعنى المعين
المقوي **قوله تعالى** من ياتيه قد تقدم نظيره في قصة نوح قال ابن عطية بعد ما حكي عن الفراء ان تكون موصولة
مفعولة بتعلمون وان تكون استفهامية مبتداة معلقة لتعلمون والاول احسن ثم قال ويقضي بصلتها
ان المعطوفة عليها موصولة لا محالة قال الشيخ لا يتعين ذلك اذ من الجائز ان تكون الثانية استفهامية
ايضا معطوفة على الاستفهامية قبلها والتقدير سوف تعلمون اينا ياتيه عذاب واينا هو كاذب
وقال الزمخشري فان قلت اي فرق بين ادخال الفاء ونزعها في سوف تعلمون قلت ادخال الفاء وصل
ظاهر بحرف موضوع للوصل ونزعها وصل خفي تقديري بالاستئناف الذي هو جواب لسؤال مقدر
كانهم قالوا فماذا يكون اذا عملنا نحن على مكانتنا وعملت انت فقيل سوف تعلمون فوصل تارة بالفاء
وتارة بالاستئناف كما هو عادة البلغاء من العرب واقوى الوصلين وابلغهما الاستئناف وهو باب من علم
البيان تتكاثر محاسنه **قوله تعالى** ولما جاء امرنا قال الزمخشري فان قلت ما بال ساقتي قصة عاد
وقصة مدين جاءتا بالواو والساقتان الوسطيان بالفاء قلت قد وقعت الوسطيان بعد ذكر الوعيد
وذلك قوله ان موعدهم الصبح ذلك وعد غير مكذوب فجيء بالفاء التي للتسبب كما تقول وعدته فلما جاء
الميعاد كان كيت وكيت واما الاخريان فلم تقعا بتلك المنزلة وانما وقعتا مبتداتين فكان حقهما ان
تعطفا بحرف الجمع على ما قبلهما كما تعطف قصة على قصة وهذا من غرر كلام الزمخشري **قوله تعالى**
كما بعدت العامة على كسر العين من بعد يبعد بكسر العين في الماضي وفتحها في المضارع بمعنى هلك قال
يقولون لا تبعد وهم يدفنونه • ولا بعد الا ما يواري الصفائح • ارادت العرب ان تفرق بين المعنيين
بتغيير البناء فقالوا بعد بالضم ضد القرب وبعد بالكسر ضد السلامة والمصدر البعد بالفتح في العين وقرا
السلمي وابو حيوة بعدت بالضم اخذه من ضد القرب لانهم اذا هلكوا فقد بعدوا ومن هذا قول الشاعر
من كان بينك في التراب وبينه • شبران فهو بغاية البعد • وقال النحاس المعروف في اللغة بعد يبعد
بعدا وبعدا اذا هلك وبعد يبعد في ضد القرب وقال ابن قتيبة بعد يبعد اذا كان بعده هلكة وبعد
يبعد اذا ناى فهو موافق للنحاس وقال المهدوي بعد يستعمل في الخير والشر وبعد في الشر خاصة وقال
ابن الانباري من العرب من يسوي بين الهلاك والبعد الذي هو ضد القرب فيقول فيهما بعد يبعد وبعد يبعد
وانشدوا قول مالك • يقولون لا تبعد وهم يدفنوني • واين مكان البعد الا مكانيا • فقيل يروى
لا تبعد بالوجهين وفي هذه الآية نوع من علم البيان يسمى الاستطراد وهو ان تمدح شيئا او تذمه ثم تاتي آخر الكلام
بشيء هو غير صلة في اوله قالوا ولم يات في القران غيره وانشدوا في ذلك قول حسان رضي الله تعالى عنه
ان كنت كاذبة الذي حدثتني • فنجوت منجى الحارث بن هشام • ترك الاحبة ان يقاتل دونهم • ونجا براس طمرة
ولجام **قوله تعالى** فاوردهم يجوز ان تكون هذه المسالة من باب الاعمال وذلك ان تقدم يصح ان يتسلط

له
مية

على النار بحرف الجر اي يتقدم قومه الى النار وكذا اوردهم يصح تسلطه عليه ايضا ويكون قد اعمل الثاني للحذف من الاول ولو
اعمل الاول لتعدى بالى ولاضمر في الثاني ولا محل لاوردهم لاستينافه وهو ماض لفظا مستقبل معنى لانه عطف على
ما هو نص في الاستقبال والهمزة في اورد للتعدية لانه قبلها يتعدى لواحد قال تعالى ولما ورد ماء مدين وقيل
الماضي هنا لتحققه وقيل بل هو ماض على حقيقته وهذا قد وقع وانفصل وذلك انه اوردهم في الدنيا النار
اوقعهم
قال تعالى النار يعرضون عليها وقيل اوردهم موجباتها واسبابها وفيه بعد لاجل العطف بالفا والورد يكون
مصدرا بمعنى الورود ويكون بمعنى الشي المورود كالطحن والرعي ويطلق ايضا على الوارد وعلى هذا ان جعلت
الورد مصدرا او بمعنى الوارد فلا بد من حذف مضاف تقديره وبيس مكان الورد المورود وهو النار وانما احتيج
الى هذا التقدير لانه يصادق فاعل نعم وبيس ومخصوصهما شرطا لا يقال نعم الرجل الفرس وقيل المورود صفة
للورد والمخصوص بالذم محذوف تقديره بيس الورد المورود النار جوز ذلك ابو البقا وابن عطيه وهو ظاهر
كلام الزمخشري وقيل التقدير بيس القوم المورود بهم هم فعلى هذا الورد مراد به الجمع الواردون والمورود
صفة لهم والمخصوص بالذم الضمير المحذوف وهو هم فيكون ذلك للواردين لا للموضع الورود كذا قاله
الشيخ وفيه نظر لا يخفى كيف يراد بالورد الجمع الواردون ثم تقول والمورود صفة لهم وفي وصف مخصوص
نعم وبيس خلاف بين النحويين منعه ابن السراج وابو علي وبيس الرفد المرفود كالذي قبله وقوله ويوم القيمة
عطف على موضع في هذه والمعنى انهم الحقوا اللعنة في الدنيا وفي الآخرة ويكون الوقف على هذا تاما ويبتدا بقوله
بيس وزعم جماعة ان التقسيم هو ان لهم في الدنيا لعنة ويوم القيمة بيس ما يرفدون به فهي لعنة واحدة
اولا وقبح ارفاد اخرا وهذا لا يصح لانه يودي الى اعمال بيس فيما تقدم عليها وذلك لا يجوز لعدم تصرفها اما لو تاخر
لجاز كقوله ولنعم حشو الدرع انت اذا دعيت نزال ولج في الذعر ، واصل الرفد كما قال الليث العطا والمعونة ومنه
رفادة قريش رفدته ارفده رفدا ورفدا بكسر الرا وفتحها اعطيته واعنته وقيل بالفتح مصدر وبالكسر اسم كانه نحو
الرعي والذبح ويقال رفدت الحايط اي دعمته وهو من معنى الاعانة قوله تعالى ذلك من انبا القرى نقصه يجوز ان
يكون نقصه خبرا ومن انبا حال ويجوز العكس قيل وثم مضاف محذوف اي من انبا اهل القرى ولذلك اعاد الضمير عليهم في
قوله وما ظلمناهم قوله تعالى ومنها قايم وحصيد مبتدا محذوف الخبر لدلالة خبر الاول عليه اي ومنها حصيد
وهذا الحذف في المعنى وهل لهذه الجملة محل من الاعراب فقال الزمخشري لا محل لها لانها مستانفة وقال ابو البقا انها في
محل نصب على الحال من مفعول نقصه ويجوز في ذلك اوجه احدها انه مبتدا وقد تقدم والثاني انه منصوب بفعل مقدر
يفسره نقصه وهو من باب الاشتغال ان نقص ذلك في حال كونه من انبا القرى وقد تقدم في قوله ذلك من انبا الغيب نوحيه
اليك اوجه وهي عايدة هنا والحصيد بمعنى محصود وجمعه حصدى وحصاد مثل مريض ومرضى ومراض وهذا قول
الاخفش ولكن باب فعيل وفعلى ان يكون في العقلا بخلاف قتيل وقتلى قوله لما جا امر ربك قال الزمخشري لما منصوب
بما اغنت وهو بنا منه على ان لما ظرف والظاهر ان ما نافية اي لم تغن ويجوز ان يكون استفهامية ويدعون حكاية حال
اي التي كانوا يدعون وما زادوهم الضمير المرفوع للاصنام والمنصوب لعبدتها وعبر عنهم بواو العقلا لانهم نزلوهم منزلتهم
قوله تعالى وكذلك خبر مقدم واخذ مبتدا موخر والتقدير ومثل ذلك الاخذ اي اخذ الله الامم السالفة اخذ ربك
واذا ظرف محض ناصبه المصدر قبله وهو قريب من حكاية الحال والمسيلة من باب التنازع فان الاخذ يطلب القرى
واخذ الفعل ايضا يطلبها ويكون المسيلة من اعمال الثاني للحذف من الاول وقرا ابو رجا والجحدري اخذ ربك اذ اخذ
جعلهما فعلين ماضيين وربك فاعل وقرا طلحة بن مصرف قوله تعالى قال ابن عطيه وهي قراة متمكنة المعنى ولكن قراة
الجماعة تعطي الوعيد واستمراره في الزمان وهو الباب في وضع المستقبل موضع الماضي وقوله وهي ظالمة جملة حالية
والتتبيب التخسير يقال تبه غيره وتب هو بنفسه فيستعمل لازما ومتعديا ومنه تبت يدا ابي لهب وتب وتببته
تتبيبا اي خسرته تخسيرا قال لبيد ولقد بليت وكل صاحب جدة ، لبلى يعود وذاكم التتبيب قوله تعالى ذلك
يوم ذلك اشارة الى يوم القيمة المدلول عليه بالسياق من قوله عذاب الآخرة ومجموع صفة لليوم جرت على غير من هي له فلذلك
رفعت الظاهر وهو الناس وهذا هو الاعراب نحو مررت برجل مضروب غلامه واعرب ابن عطية الناس مبتدا موخر

مجموع

ومجموع خبره مقدما عليه وفيه ضعف اذ لو كان كذلك لقيل مجموعون كما يقال الناس قايمون ومضروبون ولا
يقال قايم ومضروب الا بضعف وعلى اعرابه يحتاج الى حذف عايد اذ الجملة صفة لليوم اي الناس مجموع فيه
ومشهود متعين لان يكون صفة فكذلك ما قبله وقوله مشهود من باب الاتساع في الظرف بان جعله مشهودا
وانما هو مشهود فيه وهو كقوله ، ويوم شهدناه سليما وعامرا ، قليل سوى الطعن النهال نوافله
والاصل مشهود فيه وشهدنا فيه فاتسع فيه بان وصل الفعل الى ضميره من غير واسطة كما يصل الى المفعول
به قال الزمخشري فان قلت اي فايدة في ان اوثر اسم المفعول على فعله قلت لما في اسم المفعول من دلالة
على ثبات معنى الجمع لليوم وانه لا بد ان يكون ميعادا مضروبا لجمع الناس له وانه هو الموصوف بذلك صفة
لازمة والضمير في نوخره يعود على يوم وقال الحوفي على الجزا وقرا الاعمش وما يوخره اي الله تعالى وقرا
ابو عمرو والكساي ونافع ياتي باثبات اليا وصلا وحذفها وقفا وقرا ابن كثير باثباتها وصلا ووقفا
وباقي السبعة قروا بحذفها وصلا ووقفا وقد وردت المصاحف باثباتها وحذفها ففي مصحف ابي اثباتها
وفي مصحف عثمان حذفها واثباتها هو الوجه لانها لام الكلمة وانما حذفوها في القوافي والفواصل
لانها محل وقوف وقالوا لا ادر ولا اباك وقال الزمخشري ان الاجتزا بالكسرة عن اليا كثير في لغة
هذيل وانشد ابن جرير في ذلك ، كفاك كف ما تليق درهما ، جودا واخرى تعط بالسيف الدما
والناصب لهذا الظرف اوجه احدها انه لا تكلم والتقدير لا تكلم نفس يوم ياتي ذلك اليوم وهذا معنى
جيد لا حاجة الى غيره والثاني انه منتصب باذكر مقدرا والثالث انه ينتصب بالانتهاء المحذوف في قوله الا
لاجل اي ينتهي الاجل يوم ياتي والرابع انه منصوب بلا تكلم مقدرا ولا حاجة اليه والجملة من قوله لا تكلم في
محل نصب على الحال من ضمير اليوم المتقدم في مشهود او نعتا له لانه نكرة والتقدير لا تكلم نفس فيه الا باذنه
قاله الحوفي وقال ابن عطيه لا تكلم نفس يصح ان يكون جملة في موضع الحال من الضمير الذي في ياتي وهو العايد على
قوله ذلك يوم ويكون على هذا عايد محذوف تقديره لا تكلم نفس فيه ويصح ان يكون قوله لا تكلم نفس صفة
لقوله يوم ياتي وفاعل ياتي فيه وجهان اظهرهما انه ضمير يوم المتقدم والثاني انه ضمير الله تعالى كقوله هل
ينظرون الا ان ياتيهم الله وقوله او ياتي ربك والضمير في قوله فمنهم الظاهر عوده على الناس في قوله
مجموع له الناس وجعله الزمخشري عايدا على اهل الموقف وان لم يذكروا قال لان ذلك معلوم ولان قوله
لا تكلم نفس يدل عليه وكذا قال ابن عطيه وقوله وسعيد خبره محذوف اي ومنهم سعيد كقوله منها قايم
وحصيد قوله تعالى شقوا الجمهور على فتح الشين لانه من شقي فعل قاصر وقرا الحسن بضمها فاستعمله
متعديا فيقال شقاه الله تعالى كما يقال اشقاه الله وقرا الاخوان وحفص سعدوا بضم السين والباقون بفتحها
فالاولى من قولهم سعده الله تعالى اي اسعده حكى الفرا عن هذيل انها تقول سعده الله تعالى بمعنى اسعده
وقال الجوهري سعد فهو سعيد كسلم فهو سليم وسعد فهو مسعود وقال ابن القشيري ورد سعده الله تعالى
فهو مسعود واسعده فهو مسعد وقيل يقال سعده واسعده فهو مسعود استغنوا باسم مفعول الثلاثي
وحكي عن الكساي انه قال هما لغتان بمعنى يعني فعل وافعل وقال ابو عمرو بن العلا يقال سعد الرجل كما
يقال جبن وقيل سعده لغة مهجورة وقد ضعف جماعة قراة الاخوين قال المهدوي من قرا سعدوا فهو محمول
على مسعود وهو شاذ قليل لانه لا يقال سعده الله تعالى انما يقال اسعده وقال بعضهم احتج الكساي بقولهم
مسعود قيل ولا حجة فيه لانه يقال مكان مسعود فيه ثم حذف فيه وسمي به وكان علي بن سليمان يتعجب من قراة
الكساي سعدوا مع علمه بالعربية والعجب من تعجبه وقال مكي قراة حمزة والكساي سعدوا بضم السين حملا على قولهم
مسعود وهي لغة قليلة شاذة وقولهم مسعود انما جا على حذف الزوايد كانه من اسعده الله ولا يقال سعده الله تعالى
وهو مثل قولهم احبه الله فهو محبوب اي على حبه الله وان كان لا يقال ذلك كما لا يقال سعده الله وضم السين بعيد عند
اكثر النحويين الا على حذف الزوايد وقال ابو البقا وهذا غير معروف في اللغة ولا هو مقيس قوله لهم فيها زفير في هذه
الجملة احتمالان احدهما انها مستانفة كان سايلا سال حين اخبر انهم في النار ماذا يكون لهم فقيل لهم كذا والثاني انها مستق

المحل وفي صاحبها وجهان احدهما انه الضمير في الجار والمجرور وهو قوله ففي النار والثاني انها حال من النار والزفير اول صوت الحمار
والشهيق آخره قال رؤبة • حشرج في الصدر صهيلا او شهق • حتى يقال ناهق وما نهق • وقال ابن فارس الزفير
ضد الشهيق لان الشهيق رد النفس والزفير اخراج النفس من شدة الحزن ماخوذ من الزفر وهو الحمل على الظهر لشدته وقال
الزمخشري نجوم والشهيق للشاحج • بعيد مدى التطريب اول صوته • زفير ويتلوه شاهق متحشرج • وقيل
الشهيق النفس الممتد ماخوذ من قولهم جبل شاهق اي عال وقال الليث الزفير ان يملأ الرجل صدره حال كونه في الغم
الشديد من النفس ويخرجه والشهيق ان يخرج ذلك النفس وهو قريب من قولهم تنفس الصعداء وقال ابو العالية والربيع
ابن انس الزفير في الحلق والشهيق في الصدر وقيل الزفير للحمار والشهيق للبغل قوله تعالى خالدين منصوب
على الحال المقدرة قلت ولا حاجة الى قولهم مقدرة وانما احتاجوا الى التقدير في مثل قوله فادخلوها خالدين لان
الخلود بعد الدخول بخلاف هذا قوله تعالى ما دامت ما مصدرية وقتية اي مدة دوامهما ودام هنا تامة
لانها بمعنى بقيت قوله تعالى الا ما شاء ربك فيه اقوال كثيرة منتشرة لخصها الحمد لله تعالى في ثلاثة عشر وجها
احدها وهو الذي ذكره الزمخشري فانه قال فان قلت ما معنى الاستثناء في قوله الا ما شاء ربك وقد ثبت اهل
الجنة والنار في الابد من غير استثناء قلت هو استثناء من الخلود في عذاب النار ومن الخلود في نعيم اهل الجنة
وذلك ان اهل النار لا يخلدون في عذابها وحده بل يعذبون بالزمهرير وبانواع اخر من العذاب وبما هو اشد
من ذلك وهو سخط الله تعالى عليهم وكذا اهل الجنة لهم مع نعيم الجنة ما هو اكبر منه كقوله ورضوان من الله
اكبر والدليل عليه قوله عطاء غير مجذوذ وفي مقابلته ان ربك فعال لما يريد اي يفعل بهم ما يريد من العذاب
كما يعطي اهل الجنة ما لا انقطاع له قال الشيخ ما ذكره في اهل النار قد يتمشى لانهم يخرجون من النار الى
الزمهرير فيصح الاستثناء واما اهل الجنة فلا يخرجون من الجنة فلا يصح فيه الاستثناء قلت الظاهر انه لا
يصح فيهما لان اهل النار مع كونهم يعذبون بالزمهرير هم في النار ايضا الثاني انه استثناء من الزمان الدال
عليه قوله خالدين فيها ما دامت السموات والارض والمعنى الا الزمان الذي شاء الله تعالى فلا يخلدون فيه الثالث
انه من قوله ففي النار وفي الجنة اي الا الزمان الذي شاءه الله تعالى فلا يكون في النار ولا في الجنة ويمكن ان يكون هذا
الزمان المستثنى هو الزمان الذي يفصل الله تعالى فيه بين الخلق يوم القيمة اذا كان الاستثناء من الكون في النار او
في الجنة لانه زمان يخلو فيه الشقي والسعيد من دخول النار والجنة واما ان كان الاستثناء من الخلود فيمكن ذلك بالنسبة
الى اهل النار ويكون الزمان المستثنى هو الزمان الذي فات اهل النار العصاة من المؤمنين الذين يخرجون من النار
ويدخلون الجنة فليسوا خالدين في النار اذ قد اخرجوا منها وصاروا الى الجنة وهذا المعنى مروي عن قتادة والضحاك
وغيرهما والذين شقوا على هذا شامل للكفار والعصاة هذا في طرف الاشقياء العصاة ممكن واما في الطرف الآخر
فلا يتأتى هذا التاويل فيه اذ ليس منهم من يدخل الجنة ثم لا يخلد فيها قال الشيخ يمكن ذلك باعتبار ان يريد
الذي فات اهل النار العصاة من المؤمنين او الذي فات اهل الاعراف فانه بفوات تلك المدة التي دخل المؤمنون فيها
الجنة وخلد وانها صدق على العصاة المؤمنين واصحاب الاعراف انهم ما خلدوا في الجنة تخليد من دخلها لاول
وهلة الرابع انه استثناء من الضمير المستتر في الجار والمجرور وهو قوله ففي النار وففي الجنة لانه لما وقع خبرا
تحمل ضميرا الخامس انه استثناء من الضمير المستتر في الحال وهو خالدين وعلى هذين القولين يكون ما واقعة على من يعقل
عند من يرى ذلك او على انواع من يعقل كقوله ما طاب لكم من النساء والمراد بها حينئذ العصاة من المؤمنين في طرف
اهل النار واما في طرف اهل الجنة فيجوز ان يكونوا هم او اصحاب الاعراف لانهم لم يدخلوا الجنة لاول وهلة ولا خلدوا
فيها خلود من دخلها لاولا السادس قال ابن عطية قيل ان ذلك على طريق الاستثناء الذي ندب الشارع الى استعماله
في كل كلام فهو كقوله لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله آمنين استثناء في واجب وهذا الاستثناء هو في حكم الشرط
كانه قال ان شاء الله فليس يحتاج ان يوصف بمتصل ولا منقطع السابع هو استثناء من طول المدة ويروى عن ابن
مسعود وغيره ان جهنم تخلو من الناس وتخفق ابوابها فذلك قوله الا ما شاء ربك وهذا مردود بظواهر الكتاب
والسنة وما ذكرته عن ابن مسعود فتاويله ان جهنم هي الدرك الاعلى وهي تخلو من العصاة المؤمنين هذا على تقدير

صحة

صحة ما نقل عن ابن مسعود الثامن ان الا حرف عطف على بمعنى الواو فمعنى الآية وما شاء ربك زائدا على ذلك التاسع ان
الاستثناء منقطع فيقدر بلكن او بسوى ونظروه بقولك لي عليك الف درهم الا الالفان التي كنت اسلفتك بمعنى سوى تلك
فكانه قيل خالدين فيها ما دامت السموات والارض سوى ما شاء ربك زائدا على ذلك وقيل سوى ما اعد لهم من عذاب غير عذاب النار
كالزمهرير ونحوه العاشر انه استثناء من مدة السموات والارض التي فرطت لهم في الحيوة الدنيا الحادي عشر انه استثناء
من البرزخ اي الذي بين الدنيا والآخرة الثاني عشر انه استثناء من المسافات التي بينهم في دخول النار اذ دخولهم انما هو
زمرا بعد زمر الثالث عشر انه استثناء من قوله ففي النار كانه قال الا ما شاء ربك من تاخير قوم عن ذلك وهذا القول مروي
عن ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه وجابر الثالث عشر ان الا ما شاء بمنزلة كما شاء قيل كقوله ما نكح اباؤكم من النساء الا ما قد سلف
قوله تعالى عطاء نصب على المصدر المؤكد من معنى الجملة قبله لان قوله ففي الجنة خالدين يقتضي اعطاء وانعاما فكانه قيل
يعطيهم عطاء وعطاء اسم مصدر والمصدر في الحقيقة الاعطاء على الافعال ويكون مصدرا على حذف الزوائد كقوله انبتكم
من الارض نباتا او منصوب بمقدر موافق له اي نبتكم نباتا وكذلك هنا يقال عطوت بمعنى تناولت وغير مجذوذ نعته
والمجذوذ المقطوع ويقال لفتات الذهب والفضة والحجارة جذاذ من ذلك وهو قريب من الجد بالمهملة في المعنى الا ان
الراغب جعل جد بالمهملة بمعنى قطع الارض المستوية ومنه جد في سيره يجد جدا ثم قال وتصور من جددت القطع الجد فقيل
جددت الثوب اذا قطعته على وجه الاصلاح وثوب جديد اصله المقطوع ثم جعل لكل ما احدث انشاؤه والظاهر ان المادتين
متقاربتان في المعنى وقد ذكرت لهما نظائر نحو عتى وعثى وكبت وكبد قوله تعالى مما يعبد ما في مما يعبد وفي كما يعبد
مصدرية ويجوز ان تكون الاولى اسمية دون الثانية قوله تعالى لموفوهم قرأ العامة بالتشديد من وفاه مشددا وقرأ
ابن محيصن لموفوهم بالتخفيف من اوفى كقوله واوفوا بعهدي وقد تقدم في البقرة ان فيه ثلاث لغات قوله تعالى غير
منقوص حال من نصيبهم وفي ذلك احتمالان احدهما انه يكون حالا مؤكدة لان لفظ التوفية يشعر بعدم النقص فغير استفيد
معناها من عاملها وهو شأن المؤكدة والثاني ان يكون حالا مبينة قال الزمخشري فان قلت كيف نصب غير منقوص
حالا عن النصيب الموفى قلت يجوز ان يوفى وهو ناقص ويوفى وهو كامل الا تراك تقول وفيته شطر حقه وثلث حقه
وحقه كاملا وناقصا وظاهر هذه العبارة انها مبينة اذ عاملها يحتمل لمعناها ولغيره الا ان الشيخ قال بعد
كلامه هذا وهذه مغلطة اذا قال وفيته شطر حقه فالتوفية وقعت في الشطر وكذا في الثلث والمعنى
اعطيته الشطر والثلث كاملا لم انقصه شيئا واما قوله وحقه كاملا وناقصا اما كاملا فصحيح وهي
حال مؤكدة لان التوفية تقتضي الاكمال واما وناقصا فلا يقال لمنافاته التوفية وفي منع الشيخ ان يقال
وفيته حقه ناقصا نظر اذ هو سائغ في تركيبات الناس المعتبر قولهم لان المراد بالتوفية مطلق التادية
قوله تعالى فاختلف فيه اي في الكتاب وفي على بابها من الظرفية وهو هنا مجازي اي في شأنه وقيل في سببية
اي هو سبب اختلافهم كقوله تعالى يذرؤكم فيه اي يكثركم بسببه وقيل في بمعنى على ويكون الضمير لموسى عليه السلام
اي فاختلف عليه ومريب من ارأب اذا حصل الريبة لغيره او صار هو في نفسه ذا ريب وقد تقدم قوله تعالى وان
كلا لما ليوفينهم هذه الآية الكريمة مما تكلم الناس فيها قديما وحديثا وعسر على اكثرهم تلخيصها قراءة وتخريجا وقد
سهل الله تعالى فذكرت اقاويلهم وما هو الراجح منها فقرأ نافع وابن كثير وابو بكر عن عاصم وان بالتخفيف والباقون
بالتشديد واما لما فقرأها مشددة هنا وفي يس وفي سورة الزخرف وفي سورة والسماء والطارق ابن عامر وعاصم
وحمزة الا ان ابن عامر في الزخرف خلاف فروي عنه هشام وجهين وروي عنه ابن ذكوان التخفيف فقط والباقون قرؤا
جميع ذلك بالتخفيف وتلخص من هذا ان نافعا وابن كثير قرآ وان ولما مخففتين وان ابا بكر عن عاصم خفف ان
وثقل لما وان ابن عامر وحمزة وحفصا عن عاصم شددوا ان ولما معا وان ابا عمرو والكسائي شددا ان وخففا لما فهذه
اربع مراتب للقراء في هذين الحرفين هذا في المتواتر واما في الشاذ فقد روي اربع قراءات اخر احداها قراءة ابي والحسن
وابان بن تغلب وان كل بتخفيفها ورفع كل لما بالتشديد الثانية قراءة اليزيدي وسليمان بن ارقم لما مشددة منونة
ولم يتعرضوا لتخفيف ان ولا لتشديدها الثالثة قراءة الاعمش وهي في حرف ابن مسعود كذلك وان كل الا بتخفيف
ان ورفع كل الرابعة قال ابو حاتم الذي في مصحف ابي وان من كل الا ليوفينهم هذا ما يتعلق بها من جهة التلاوة واما ما

يتعلق

بها من حيث التخريج فقد اضطرب الناس فيه اضطرابا كثيرا حتى قال ابو شامة واما هذه الآية فمعناها على القراآت
من اشكل الايات وتسهيل ذلك بعون الله تعالى ان اذكر كل قراءة على حدتها وما قيل فيها فاما قراءة الحرميين ففيها
اعمال ان المخففة وهي لغة ثابتة عن العرب قال سيبويه حدثنا من نثق به انه سمع من العرب من يقول ان عمرا لمنطلق
كما قالوا كان ثريه حقان قال ووجهه من القياس ان ان مشبهة في نصبها بالفعل والفعل يعمل محذوفا كما يعمل غير
محذوف نحو لم يك زيد منطلقا فلا تك في مرية وكذلك لا ادر قلت وهذا مذهب البصريين اعني ان هذه الاحرف اذا
خففت بعضها جاز ان تعمل وان تهمل كان والاكثر الاهمال وقد اجمع عليه في قوله وان كل لما جميع وبعضها يجب
اعماله كان بالفتح وكان ولكنهما لا يعملان في مظهر ولا ضمير بارز الا ضرورة وبعضها يجب اهماله عند الجمهور كلكن
واما الكوفيون فيوجبون الاهمال في ان المخففة والسماع حجة عليهم بدليل هذه القراءة المتواترة وقد انشد سيبويه
على اعمال هذه الحروف مخففة قوله • كان ظبية تعطوا الى وارق السلم • قال الفرا لم نسمع العرب تخفف وتعمل الامع المكنى
كقوله • فلو انك في يوم الرخاء سالتني • طلاقك لم ابخل وانت صديق • قال لان المكنى لا يظهر فيه اعراب واما مع الظاهر
فالرفع قلت وقد تقدم ما انشده سيبويه وقول الآخر • كان ثدييه حقان • كان وريديه رشاء خلب • هذا لما يتعلق
بان واما لما في هذه القراءة فاللام فيها هي لام ان الداخلة في الخبر وما يجوز ان يكون موصولة بمعنى الذي واقعة على
من يعقل كقوله تعالى فانكحوا ما طاب لكم من النسا فاوقع ما على العاقل كذا واللام في ليوفينهم جواب قسم مضمر والجملة
من القسم وجوابه صلة للموصول والتقدير وان كلا للذين والله ليوفينهم ويجوز ان يكون ما نكرة موصوفة والجملة
القسمية وجوابها صفة لما والتقدير وان كلا لخلق او لفريق والله ليوفينهم والموصول وصلته او الموصوف
وصفته خبر لان وقال بعضهم اللام الاولى هي الموطية للقسم ولما اجتمع اللامان واتفقا في اللفظ فصل بينهما بما كما
فصل بالالف بين النونين في يضربنان وبين الهمزتين في اانت فظاهر هذه العبارة ان ما هنا زائدة جي بها
للفصل اصلاحا للفظ وعبارة الفارسي مؤذنة بهذا الا انه جعل اللام الاولى لام العرب فقال العرف ان يدخل لام
الابتدا على الخبر والخبر هنا هو القسم وفيه لام تدخل على جوابه فلما اجتمع اللامان والقسم محذوف واتفقا في اللفظ
وفي تلقي القسم فصلوا بينهما كما فصلوا بين ان واللام ونص الحوفي على انها لام ان وقد صرح الزمخشري بذلك
فقال واللام في لما موطية للقسم وما مزيدة وقال ابو شامة واللام في لما هي الفارقة بين المخففة من الثقيلة
والنافية وفي هذا نظر لان الفارقة انما يوتى بها عند التباسها بالنافية والالتباس انما يجي عند اهمالها نحو ان زيد
لقايم وهي في الآية الكريمة معملة فلا التباس بالنافية فلا يقال انها فارقة فتلخص في كل من اللام وما بليه اوجه
احدها في اللام انها للابتدا الداخلة على خبر ان الثاني لام موطية للقسم الثالث انها جواب القسم كررت تاكيدا واحدها
في ما انها موصولة الثاني انها نكرة الثالث انها مزيدة للفصل بين اللامين واما قراءة ابي بكر ففيها خمسة اوجه
احدها ما ذهب اليه الفرا وجماعة من نحاة البصرة والكوفة وهو ان الاصل لمن ما بكسر الميم على انها من الجارة دخلت
على ما الموصولة او الموصوفة كما تقرر اي لمن الذين والله ليوفينهم او لمن خلق والله ليوفينهم فلما اجتمعت النون ساكنة
قبل ميم ما وجب ادغامها فيها فقلبت ميما وادغمت فصار في اللفظ ثلاثة امثال فخففت الكلمة بحذف احدها فصار
اللفظ كما ترى لما قال نصر بن الشيرازي وصل من الجارة بما فانقلبت النون ايضا ميما للادغام فاجتمعت ثلاث ميمات
فحذفت احداهن فبقي لما بالتشديد قال وما هنا بمعنى من وهو اسم لجماعة الناس كما قال تعالى فانكحوا ما طاب لكم من النسا
اي ما طاب والمعنى وان كلا من الذين ليوفينهم ربك اعمالهم او جماعة ليوفينهم ربك اعمالهم وقد عين المهدوي الميم المحذوفة
فقال حذفت الميم المجرورة وهي المكسورة والتقدير لمن خلق ليوفينهم الثاني ما ذهب اليه المهدوي ومكي وهو ان يكون
الاصل لمن ما بفتح ميم من على انها موصولة او موصوفة وما بعدها مزيدة قال فقلبت النون ميما وادغمت في الميم التي
بعدها فاجتمع ثلاث ميمات فحذفت الوسطى منهن وهي المبدلة من النون فقيل لما قال مكي والتقدير وان كلا لخلق
ليوفينهم ربك اعمالهم فيرجع الى معنى القراءة الاولى بالتخفيف وهذا هو الذي حكاه الزجاج عن بعضهم فقال زعم
بعض النحويين ان اصله لمن ما ثم قلبت النون ميما فاجتمعت ثلاث ميمات فحذفت الوسطى قال وهذا القول ليس بشي
لان من لا يجوز حذف بعضها لانها اسم على حرفين وقال النحاس قال ابو اسحق هذا خطا لانه يحذف النون من من فيبقى حرف

واحد

واحد وقد رده الفارسي ايضا فقال اذا لم يقو الادغام على تحريك الساكن قبل الحرف المدغم في قوم مالك فان لا يجوز الحذف
احرى قال على ان في هذه الصورة ميمات اجتمعت في الادغام اكثر مما كانت تجتمع في لمن ما ولم يحذف منها شي وذلك في
قوله تعالى وعلى امم ممن معك فاذا لم يحذف شي من هذا فان لا يحذف ثم احرى قلت اجتمع في امم ممن معك ثمانية ميمات
وذلك ان امما فيها ميمان وتنوين والتنوين يقلب ميما للادغام في ميم من ومعنا نونان نون من الجارة ونون من الموصولة
فيقلبان ايضا ميما للادغام فيهما في الميم بعدهما ومعنى نون معك فيحصل معنا خمس ميمات ملفوظ بها وثلاث منقلبة احدا
عن تنوين واثنتان عن نون واستدل الفرا على ان اصل لما لمن ما بقول الشاعر • وانا لمن ما يضرب الكبش ضربة • على
راسه يلقي اللسان من الفم • وبقول الآخر • واني لمن ما اصدر الامر وجهه • اذا هو اعيا بالسبيل مصادره • قلت
وقد تقدم في سورة آل عمران في قراءة من قرا واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم بتشديد لما ان الاصل لمن ما ففعل فيه
كما تقدم وهذا احد الاوجه المذكورة في تخريج هذا الحرف في سورته وذكرت ثمة ما قاله الناس فيه فعليك بالنظر فيه
وقال ابو شامة وما قاله الفرا استنباط حسن وهو قريب من قولهم في لكنا هو الله ربي ان اصله لكن انا ثم حذفت الهمزة
وادغمت النون في النون وكذلك قولهم اما انت منطلقا انطلقت قالوا المعنى لان كنت منطلقا قلت وفي ما قاله نظر لانه
ليس فيه حذف البتة وانما كان يحسن التنظير ان لو كان فيما جابه ادغام ثم حذف واما مجرد التنظير بالقلب والادغام فغير
طايل ثم قال ابو شامة وما احسن ما استخرج الشاهد من البيت يعني الفراثم الفرا اراد ان يجمع بين قراءتي التخفيف والتشديد
من لما في معنى واحد فقال ثم تخفف كما قرا بعض القرا والبغي يعظكم بحذف اليا عند اليا انشدني الكسايي • واشمت
العداة بنا فاضحوا • لدي يتباشرون بما لقينا • فحذف ياء لاجتماع اليا آت قلت الاولى ان يقال حذفت يا الاضافة
من لدي فبقيت اليا ساكنة قبلها المنقلبة عن الالف لدي وهو مثل قراءة من قرا يا بني بالاسكان على ما سبق واما الياء من
يتباشرون فثابتة لدلالتها على المضارعة ثم قال الفرا ومثله كان من آخرها القادم يريد الى القادم فحذف اللام عند اللام
قلت توجيه قولهم من آخرها القادم ان الف الى حذفت لالتقا الساكنين وذلك ان الف الى ساكنة ولام التعريف من القادم
ساكنة وهمزة الوصل حذفت درجا فلما التقيا حذف اولهما فالتقى لامان لام الى ولام التعريف فحذفت الثانية على رايه
والاولى حذفت الاولى لان الثانية داله على التعريف فلم يبق من حرف الى غير الهمزة فانفصلت بلام القادم فبقيت الهمزة
على كسرها فلهذا تلفظ بهمزة الكلمة من آخرها القادم بهمزة مكسورة ثابتة درجا لانها همزة قطع قال ابو شامة وهذا
قريب من قولهم ملكذب علما بنو فلان وبلعنبر يريدون من الكذب وعلى الماء بنو فلان وبنو العنبر قلت يريد قوله
ابلغ ابا دحيوس مالكة غير الذي قال ملكذب • وقول الآخر فما سبق القيسي من سو فعله • ولكن طفت علماء غرلة خالد
ثم شددت • الثالث ان اصلها لما بالتخفيف
وقد رد بعضهم قول الفرا بان نون من لا تحذف الا في ضرورة وانشد ملكذب
والى هذا ذهب ابو عثمان قال الزجاج وهذا ليس بشي لانا لسنا نثقل ما كان على حرفين وايضا فلغة العرب على العكس من
ذلك يخففون ما كان مثقلا نحو رب في رب وقيل في توجيهه انه لما وقف عليها شددها كما قالوا رايت فرجا وقفا
ثم اجرى الوصل مجرى الوقف وفي هذا نظر لان التضعيف انما يكون في الحرف اذا كان آخرا والميم هنا حشو لان الالف بعدها
الا ان يقال انه اجرى الحرف المتوسط مجرى المتاخر كقوله مثل الحريق وافق القصبا • يريد القصب فلما اشبع الفتحة تولد منها
الف وضعف الحرف وكذلك قوله • تبارك وحيا او عيهلي • شدد اللام مع كونها حشوا اما الاطلاق وقد يفرق بان
الالف واليا في هذين البيتين في حكم المطرح لانهما نشا من حركة بخلاف الف لما فانها اصلية ثابتة وبالجملة فهو وجه ضعيف
جدا الرابع ان اصلها لما بالتنوين ثم بني منها فعلى فان جعلت الفه للتانيث لم تصرفه وان جعلته للالحاق صرفته وذلك كما
قالوا في تترى بالتنوين وعدمه وهو ماخوذ من قولك لممته اي جمعته والتقدير وان كلا جميعا ليوفينهم ويكون جميعا فيه
معنى التوكيد ككل ولا شك ان جميعا يفيد معنى زايدا على كل عند بعضهم قال ويدل على ذلك قراءة من قرا لما بالتنوين
ان الاصل لما بالتنوين بعده لكن هو وقال ايضا ثم ابدل التنوين الفا وقفا ثم اجرى الوصل مجرى الوقف وقد منع من هذا الوجه
ابو عبيد قال لان ذلك انما يجوز في الشعر يعني ابدال التنوين الفا وصلا اجراء له مجرى الوقف وسياتي توجيه قراءة لما بالتنوين
بعد ذلك وقال ابو عمرو بن الحاجب استعمال لما في هذا المعنى بعيد وحذف التنوين من المنصرف في الوصل ابعد فان قيل لما فعلى
من اللم ومنع الصرف لاجل الف التانيث والمعنى فيه مثل معنى لما المنصرف فهو ابعد اذ لا يعرف لما فعلى بهذا المعنى ولا بغيره

ثم كان يلزم هولاء ان يميلوا الف اما اله وهو خلاف الاجماع وان يكتبوها بالياء وليس ذلك بمستقيم السادس ان لما زايدة
كما تزاد الا قاله ابو الفتح وغيره وهذا وجه لا اعتبار به فانه مبني على وجه ضعيف ايضا وهو ان الا تاتي زايدة
السابع ان ان نافية بمنزلة ما ولما بمعنى الا وهي كقوله ان كل نفس لما عليها اي ما كل نفس الا عليها وان كل ذلك لما متاع
اي ما كل ذلك الا متاع واعترض على هذا الوجه بان ان النافية لا تنصب الاسم بعدها وهذا اسم منصوب بعدها
واجاب بعضهم عن ذلك بان كلا منصوب باضمار فعل فقدره قوم منهم ابو عمرو بن الحاجب وان ارى كلا وان اعلم
ونحوه قال ومن هنها كانت اقل اشكالا من قراة ابن عامر لقبولها هذا الوجه الذي غير مستبعد ذلك الاستبعاد
وان كان في نصب الاسم الواقع بعد حرف النفي استبعاد ولذلك اختلف في مثل قوله • الا رجلا جزاه الله خيرا •
يدل على محصلة بيت • هل هو منصوب بفعل مقدر او نون ضرورة فاختار الخليل اضمار الفعل واختار يونس
التنوين للضرورة وقدر بعضهم بعد لما من لفظ ليوفينهم والتقدير وان كلا الا ليوفين ليوفينهم وفي هذا التقدير بعدا
كثيرا وامتناع لان ما بعد الا لا يعمل فيما قبلها واستدل اصحاب هذا القول اعني مجي لما بمعنى الا بنص الخليل وسيبويه
على ذلك ونصره الزجاج قال بعضهم وهي لغة هذيل يقولون سالتك بالله لما فعلت اي الا فعلت وقد انكر
الفرا وابو عبيد ورود لما بمعنى الا قال ابو عبيد اما من شدد لما بتاويل الا فلم نجد هذا في كلام العرب ومن
قال هذا لزمه ان يقول قام القوم لما اخاك تريد الا اخاك وهذا غير موجود وقال الفرا واما من جعل لما
بمنزلة الا فهو وجه لا نعرفه وقد قالت العرب في اليمين بالله لما قمت عنا والا قمت عنا فاما في الاستثنا فلم نقله في شعر
ولا في غيره الا ترى ان ذلك لو جاز لسمعت في الكلام ذهب الناس لما زيدا قلت فابو عبيد انكر مجي لما بمعنى الا مطلقا
والفرا جوز ذلك في القسم خاصة وتبعه الفارسي في ذلك فانه قال في تشديد لما في هذه الاية لا يصلح ان يكون بمعنى الا لان
لما هذه لا تفارق القسم ورد الناس قوله بما حكاه الخليل وسيبويه وبانها لغة هذيل مطلقا وفيه نظر فانهم لما
جعلوا اللغة الهذلية جعلوها في القسم كما تقدم من نحو نشدتك الله لما فعلت واسالك بالله لما فعلت وقال ابو علي
ايضا مستشكلا لتشديد لما في هذه السورة على تقدير ان لما بمعنى الا لا تختص بالقسم ما معناه ان تشديد لما ضعيف
سوا شددت ان ام خففت قال لانه قد نصب بها كلا واذا نصب بالمخففة كانت بمنزلة المثقلة فكما لا يحسن ان
زيدا الا منطلق لان الايجاب بعد نفي ولم يتقدم هنا الا ايجاب موكد فكذا لا يحسن ان زيدا لما منطلق لانه بمعناه
وانما ساغ نشدتك الله الا فعلت ولما فعلت لان معناه الطلب فكانه قال ما اطلب منك الا فعلك فحرف النفي
مراد مثل بالله تفتؤ ومثل ذلك ايضا قولهم شر اهر ذا ناب اي ما اهره الا شر قال وليس في الاية معنى النفي ولا
الطلب وقال الكسائي لا اعرف وجه التثقيل في لما قال الفارسي ولم يبعد فيما قال وروي عن الكسائي ايضا انه
قال الله عز وجل اعلم بهذه القراة لا اعرف لها وجها الثامن قال الزجاج قال بعضهم قولا ولا يجوز غيره ان لما في معنى
الا ان كل نفس لما عليها ثم اتبع ذلك بكلام طويل مشكل حاصله يرجع الى ان معنى ان زيد لمنطلق ما زيد الا منطلق
فاجريت المشددة كذلك في هذا المعنى اذا كانت اللام في خبرها وعملها النصب في اسمها باق بحاله مشددة ومخففة
والمعنى نفي بان واثبات باللام التي بمعنى الا ولما بمعنى الا وقد تقدم انكار ابي علي على جواز الا في مثل هذا التركيب
فكيف تجوز لما التي بمعناها واما قراة ابن عامر وحمزة وحفص ففيها وجوه احدها انها ان المشددة على حالها فلذلك
نصب ما بعدها على انه اسمها واما لما فالكلام فيها كما تقدم من الاصل لمن ما بالكسر او لمن ما بالفتح وجميع تلك الاوجه
التي ذكرتها تعود هنا والقول بكونها بمعنى الا مشكل كما تقدم تحريره عن ابي علي وغيره الثاني قال المازني ان هي
المخففة ثقلت وهي نافية بمعنى ما كما خففت ان ومعناها المثقلة ولما بمعنى الا وهذا قول ساقط جدا لا اعتبار
به لانه لم يعهد تثقيل ان النافية وايضا فكلا بعدها منصوب والنافية لا تنصب الوجه الثالث ان لما هنا هي
الجازمة للمضارع حذف مجزومها لفهم المعنى قال الشيخ ابو عمرو بن الحاجب في اماليه لما هذه هي الجازمة فحذف
فعلها للدلالة عليه لما ثبت من جواز حذف فعلها في قولهم خرجت ولما وسافرت ولما وهو سائغ فصيح فيكون المعنى
وان كلا لما يهملوا او يتركوا لما تقدم من الدلالة عليه من تفصيل المجموعين بقوله فمنهم شقي وسعيد ثم فصل الاشقيا
والسعدا ومجازاتهم ثم بين ذلك بقوله ليوفينهم ربك اعمالهم قال وما اعرف وجها اشبه من هذا وان كانت

حرف ثم

النفوس

النفوس تستبعده من جهة ان مثله لم يرد في القران قال والتحقيق يابى استبعاده قلت وقد نص النحويون على ان لما
يحذف مجزومها باطراد قالوا لانها لنفي قد فعل وقد يحذف بعدها الفعل كقوله • افد الترحل غير ان ركابنا
لما تزل برحالنا وكان قد اي وكان قد زالت فكذلك منفيه وممن نص عليه الزمخشري على حذف مجزومها وانشد
يعقوب على ذلك في كتاب معاني الشعر له قول الشاعر • فجئت قبورهم بدا ولما • فناديت القبور فلم تجبنه • قال
قوله بدا اي سيدا وبدا القوم سيدهم وبد الجزور خير انصبائها قال وقوله ولما اي ولما اكن سيدا الا حين ماتوا فاني
سدت بعدهم كقول الاخر • خلت الديار فسدت غير مسود • ومن الغنا تفردي بالسودد • قال ونظير السكوت
على لما دون فعلها السكوت على قد دون فعلها في قول النابغة افد الترحل البيت قلت وهذا الوجه لا خصوصية له
بهذه القراة بل هي في قراة من شدد لما سوا شددت ان او خففها واما قراة ابي عمرو والكسائي فواضحة جدا فانها
ان المشددة عملت عملها واللام الاولى لام الابتدا الداخلة على خبر ان والثانية جواب قسم محذوف اي وان كلا للذين والله
ليوفينهم وقد تقدم وقوع ما على العقلا معربا ونظير هذه الاية قوله تعالى وان منكم لمن ليبطين غير ان اللام في لمن
داخلة على الاسم وفي لما داخلة على الخبر وقال بعضهم ما هذه زايدة زيدت للفصل بين اللامين لام التوكيد ولام القسم
وقيل اللام في لما موطية للقسم مثل اللام في قوله تعالى لئن اشركت ليحبطن عملك والمعنى وان جميعهم والله ليوفينهم ربك
اعمالهم من حسن وقبيح وايمان وجحود وقال الفرا عند ذكره هذه القراة جعل ما اسما للناس كما جاز فانكحوا ما طاب لكم
من النسا ثم جعل اللام التي فيها جوابا لان وجعل اللام التي في ليوفينهم لاما دخلت على نية يمين فيما بين ما وصلتها كما تقول
هذا من ليذهبن وعندي لما لغيره خير منه ومثله وان منكم لمن ليبطين ثم قال بعد ذلك ما يدل على ان اللام مكررة فقال
اذا عجلت العرب باللام في غير موضعها اعادوها اليه نحو ان زيدا الا اليك لمحسن ومثله • ولو ان قومي لم يكونوا اعزة •
لبعد لقد لاقيت لا بد مصرعا • قال ادخلها في بعض وليس بموضعها وسمعت ابا الجراح يقول اني لبحمد الله لصالح
وقال الفارسي في توجيه هذه القراة ووجهها بين وهو انه نصب كلا بان وادخل لام الابتدا في الخبر وقد
دخلت في الخبر لام اخرى وهي التي يتلقى بها القسم ويختص بالدخول على الفعل فلما اجتمعت اللامان فصل
بينهما فصل بين ان واللام فدخلتها وان كانت زايدة للفصل ومثله في الكلام ان زيدا لما لينطلقن فهذا ما
تلخص لي من توجيه هذه القراات الاربع وقد طعن بعض الناس في بعضها بما لا تحقيق له فلا ينبغي ان يلتفت
الى كلامه قال المبرد وهي جراة منه هذا لحن اعني تشديد لما قال لان العرب لا تقول ان زيدا لما خارج وهذا
مردود عليه قال الشيخ وليس تركيب الاية كتركيب المثال الذي قال وهو ان زيدا لما خارج هذا المثال
لحن قلت ان عنى انه ليس مثله في التركيب من كل وجه فمسلم ولكن ذلك لا يفيد فيما نحن بصدده وان عنى انه ليس
مثله في كونه دخلت لما المشددة على خبر ان فليس كذلك بل هو مثله في ذلك فتسليمه اللحن في المثال المذكور
ليس بصواب لانه يستلزم ما لا يجوز ان يقال وقال ابو جعفر القراة بتشديدها عند اكثر النحويين لحن
حكي عن محمد بن يزيد انه قال ان هذا يجوز ولا يقال ان زيدا الا لاضربنه ولا لما لاضربنه قال وقال
الكسائي الله عز وجل اعلم لا اعرف لهذه القراة وجها وقد تقدم ذلك وتقدم ايضا ان الفارسي قال كما لا
يحسن ان زيدا الا لمنطلق لان الايجاب بعد نفي ولم يتقدم هنا الا ايجاب موكد فكذا لا يحسن ان زيدا
لما منطلق لانه بمعناه وانما ساغ نشدتك بالله لما فعلت الى اخرها بما ذكرته عنه وهذه كلها اقوال مرغوب
عنها لانها معارضة للمتواتر القطعي واما القراات الشاذة فاولها قراة ابي ومن معه وان كل لما بتخفيف
ان ورفع كل على انها ان النافية وكل مبتدا ولما مشددة بمعنى الا وليوفينهم جواب قسم محذوف وذلك
القسم وجوابه خبر المبتدا وهي قراة جلية واضحة كما قرؤا كلهم وان كل لما جميع ومثله وان ذلك
لما متاع ولا التفات الى قول مكي ان لما بمنزلة الا فقد تقدمت ادلته واما قراة الزهري وابن ارقم لما
بالتشديد منونة فلما فيها مصدر من قولهم لممته لما اي جمعته لما ومنه قوله تعالى وتاكلون التراث اكلا
لما ثم في تخريجه وجهان احدهما ما قاله ابو الفتح وهو ان يكون منصوبا بقوله ليوفينهم على حد قولهم قياما
لا تومن وقعودا لا تقعدن والتقدير توفية جامعة لاعمالهم ليوفينهم يعني انه منصوب على المصدر الملاقي

لعامله في المعنى دون الاشتقاق والثاني ما قاله ابو علي الفارسي وهو ان يكون وصفا لكل وصفا بالمصدر مبالغة
وعلى هذا يجب ان يقدر المضاف اليه كل نكرة ليصح وصف كل بالنكرة اذ لو قدر المضاف معرفة لتعرف كل ولو
تعرف لامتنع وصفها بالنكرة فلذلك قدر المضاف اليه نكرة ونظير ذلك قوله تعالى وياكلون التراث اكلا لما
فوقع لما نعتا لاكلا وهو نكرة قال ابو علي ولا يجوز ان يكون حالا لانه لا شي في الكلام عامل في الحال وظاهر
عبارة الزمخشري انه تاكيد تابع لكلا كما يتبعها اجمعون او انه منصوب على النعت لكلا فانه قال وان كلا
لما ليوفينهم كقوله اكلا لما ملمومين بمعنى مجموعين كانه قيل وان كلا جميعا كقوله تعالى فسجد الملائكة كلهم
اجمعون انتهى لا يريد بذلك انه تاكيد صناعي بل فسر معنى ذلك واراد انه صفة لكلا ولذلك قدره بمجموعين
وقد تقدم لك في بعض توجيهات لما بالتشديد من غير تنوين ان المنون اصلها وانما اجري الوصل مجرى الوقف
وقد عرف ما فيه وخبر ان على هذه القراءة هي جملة القسم المقدر وجوابه سواء في ذلك تخريج ابي الفتح وتخريج شيخه
واما قراءة الاعمش فواضحة جدا وهي مفسرة لقراءة الحسن المتقدمة لولا ما فيها من مخالفة سواد الخط واما قراءة
ما في المصحف اي كما نقلها ابو حاتم فان فيها نافية ومن زائدة في النفي وكل مبتدا وليوفينهم مع قسمه المقدر
خبرها فتؤول الى قراءة الاعمش التي قبلها اذ يصير التقدير يريدون من وان كل الا ليوفينهم والتنوين في كلا
عوض من المضاف اليه قال الزمخشري يعني وان كلهم وان جميع المختلفين فيه وقد تقدم انه على قراءة لما
بالتنوين في تخريج ابي علي له لا يقدر المضاف اليه كل الا نكرة لاجل نعتها بالنكرة وانظر الى ما تضمنته هذه الاية
الكريمة من التاكيد فمنها التوكيد بان وبكل وبلام الابتدا الداخلة على خبر ان وزيادة ما على راي
وبالقسم المقدر وباللام الواقعة جوابا له وبنون التوكيد وبكونها مشددة واردافها بالجملة التي بعدها
من قوله انه بما تعملون خبير فانه يتضمن وعيدا شديدا للعاصي ووعدا صالحا للطائع وقرا العامة يعملون
بيا الغيبة جريا على ما تقدم من المختلفين وقرا ابن هرمز بما يعملون بالخطاب فيجوز ان يكون التفاتا
غيبة الى خطاب ويكون المخاطبون هم الغيب المتقدمين ويجوز ان يكون التفاتا الى خطاب غيرهم قوله
تعالى كما امرت الكاف في محل نصب اما على النعت لمصدر محذوف كما هو المشهور عند المعربين قال
الزمخشري اي استقم استقامة مثل الاستقامة التي امرت بها على جادة الحق غير عادل عنها واما
على الحال من ضمير ذلك المصدر واستفعل هنا للطلب كانه قيل اطلب الاقامة على الدين كما تقول استغفر
اي اطلب الغفران قوله تعالى ومن تاب معك فيه وجهان احدهما انه منصوب على المفعول معه كذا ذكره
ابو البقا ويصير المعنى استقم مصاحبا لمن تاب مصاحبا لك وفي هذا المعنى نبو عن ظاهر اللفظ والثاني
انه مرفوع فانه نسق على المستتر في استقم واغنى الفصل بالجار عن تاكيده بضمير منفصل في صحة العطف
وقد تقدم لك هذا البحث في قوله اسكن انت وزوجك وان الصحيح انه من عطف الجمل لا من عطف المفردات
وكذلك قدره الزمخشري فاستقم انت وليستقم من تاب فقدر الرافع له فعلا لائقا برفعه الظاهر
وقرا العامة بما تعملون جريا على الخطاب المتقدم وقرا الحسن والاعمش وعيسى الثقفي بالياء للغيبة وهو التفات
من خطاب لغيبة عكس ما تقدم في بما يعملون خبير قوله تعالى ولا تركنوا قرا العامة بفتح التاء والكاف
والماضي من هذا ركن بكسر العين كعلم وهذه هي الفصحى كذا قال الازهري قال غيره وهي لغة قريش وقرا ابو عمرو
في رواية تركنوا بكسر حرف المضارعة وقد تقدم اتقان ذلك اول هذا الموضع وقرا قتادة وطلحة والاشهب
ابن رميلة ورويت عن ابي عمرو تركنوا بضم العين وهو مضارع ركن بفتحها كقتل يقتل وقال بعضهم هو من التداخل
يعني ان من نطق بركن بكسر العين قال يركن بضمها وكان من حقه ان يفتح فلما ضم علمنا انه استغنى بلغة غيره
في المضارع عن لغته واما في هذه القراءة فلا ضرورة بنا الى ادعا التداخل بل ندعي ان من فتح الكاف اخذه من ركن
بالكسر ومن ضمها اخذه من ركن بالفتح ولذلك قال الراغب والصحيح انه يقال ركن يركن بالفتح وركن يركن
بالكسر في الماضي مع الفتح في المضارع وبالفتح في الماضي مع الضم في المضارع وشذ ايضا قولهم ركن يركن بالفتح
فيهما وهو من التداخل فتحصل من هذا انه يقال ركن بكسر العين وهي اللغة العالية كما تقدم وركن بفتحها وهي

لغة

لغة قيس وتميم زاد الكسائي ونجد وفي المضارع ثلاث الفتح والكسر والضم وقرا ابن ابي عبلة تركنوا مبنيا
للمفعول من اركنه اذا اماله فهو من باب لا ارينك ههنا وفلا يكن في صدرك حرج وقد تقدم والركون
الميل ومنه الركن للاستناد اليه قوله تعالى فتمسكم منصوب باضمار ان في جواب النهي وقرا ابن وثاب وعلقمة
والاعمش في اخرين فتمسكم بكسر التا وقد تقدم قوله تعالى وما لكم هذه الجملة يجوز ان تكون حالية
اي تمسكم حال انتفاء ناصركم ويجوز ان يكون مستانفة ومن اوليا من فيه زائدة اما في الفاعل واما في المبتدا
لان الجار اذا اعتمد على اشيا احدها النفي رفع الفاعل قوله تعالى ثم لا تنصرون العامة على ثبوت نون
الرفع لانه فعل مرفوع اذ هو من باب عطف الجمل عطف جملة فعلية على جملة اسمية وقرا زيد بن علي رضي الله تعالى
عنهما بحذف نون الرفع عطفه على تمسكم والجملة على ما تقدم من الحالية او الاستئناف فيكون معترضة
واتى بثم تنبيها على تباعد الرتبة قوله تعالى طرفي النهار ظرف لاقم ويضعف ان يكون ظرفا للصلاة
كانه قيل اي اقم الصلاة الواقعة في هذين الوقتين والظرف وان لم يكن ظرفا ولكنه لما اضيف الى الظرف
اعرب باعرابه وهو كقولك اتيته اول النهار واخره ونصف الليل بنصب هذه كلها على الظرف لما اضيفت
اليه وان كانت ليست موضوعة للظرفية وقرا العامة زلفا بضم الزاي وفتح اللام وهي جمع زلفة بسكون
اللام نحو غرف في جمع غرفة وظلم في جمع ظلمة وقرا ابو جعفر وابن ابي اسحق بضمهما وفي هذه القراءة ثلاثة اوجه
احدها انه جمع زلفة ايضا والضم للاتباع كما قالوا بسرة وبسر بضم السين اتباعا لضم البا والثاني انه
اسم مفرد على هذه الزنة كعنق ونحوه والثالث انه جمع زليف قال ابو البقا وقد نطق به يعني انهم قالوا
زليف وفعيل يجمع على فعل نحو رغيف ورغف وقضيب وقضب وقرا مجاهد وابن محيصن باسكان اللام
وفيها وجهان احدهما انه يحتمل ان يكون هذه القراءة مخففة من ضم العين فيكون فيها ما تقدم والثاني انه
سكون اصل من باب اسم الجنس نحو بسرة وبسر من غير اتباع وقرا مجاهد وابن محيصن ايضا في رواية وزلفى
بزنة حبلى جعلوها على صفة الواحدة المؤنثة اعتبارا بالمعنى لان المعنى على المنزلة الزلفى او الساعة الزلفى
اي القريبة وقد قيل انه يجوز ان يكون ابدلا التنوين الفا ثم اجريا الوصل مجرى الوقف فانهما يقران بسكون
اللام وهو محتمل وقال الزمخشري والزلفى بمعنى الزلفة كما ان القربى بمعنى القربة يعني انه مما تعاقب
فيه تا التانيث والفه وفي انتصاب زلفا وجهان اظهرهما انه نسق على طرفي فينتصب الظرف اذ المراد بها
ساعات الليل القريبة والثاني انه ينتصب انتصاب المفعول به نسقا على الصلاة قال الزمخشري
بعد ان ذكر القراءات المتقدمة وهو ما يقرب من اخر النهار ومن الليل وقيل زلفا من الليل وقربا من الليل
وحقها على هذا التفسير ان تعطف على الصلاة اي اقم الصلاة طرفي النهار واقم زلفا من الليل على معنى
صلوات تتقرب بها الى الله تعالى عز وجل في بعض الليل والزلفة اول ساعات الليل قاله ثعلب وقال
الاخفش وابن قتيبة الزلف ساعات الليل واناؤه وكل ساعة منه زلفة فلم يخصصاه باول الليل وقال
العجاج ناج طواه الاين مما وجفا طي الليالي زلفا فزلفا سماوة الهلال حتى احقوقفا واصل الكلمة
من الزلفى وهو القرب يقال ازلفه فازدلف اي قربه فاقترب قال تعالى وازلفنا ثم الاخرين وفي
الحديث ازدلفوا الى الله تعالى بركعتين وقال الراغب الزلفة المنزلة والحظوة وقد استعملت الزلفة
في معنى العذاب كاستعمال البشارة ونحوها والمزالف المراقي وسميت ليلة المزدلفة لقربهم من منى بعد
الافاضة وقوله من الليل صفة لزلفا قوله تعالى فلولا كان لولا تحضيضية دخلها معنى التفجع عليهم
وهو قريب من مجاز قوله تعالى يا حسرة على العباد وما يروى عن الخليل انه قال كل لولا في القران فمعناها
هلا الا التي في الصافات فلولا انه لا يصح عنه لورودها كذلك في غير الصافات لولا ان تداركه ولولا
ان ثبتناك ولولا رجال ومن القرون يجوز ان يتعلق بكان لانها هنا تامة اذ المعنى فهلا وجد من القرون
او حدث ونحو ذلك ويجوز ان يتعلق بمحذوف على انه حال من اولوا بقية لانه لو تاخر عنه لجاز ان
يكون نعتا له ومن قبلكم حال من القرون وينهون حال من اولوا بقية لتخصصه بالاضافة ويجوز ان

يكون نعتا لاولوا بقية وهو اولى ويضعف ان يكون كان هذه ناقصة لبعد المعنى من ذلك وعلى تقديره يتعين تعلق من
القرون بالمحذوف على انه حال لان كان الناقصة لا تعمل عند جمهور النحاة ويكون ينهون في محل نصب خبرا لكان وقرا
العامة بقية بفتح البا وتشديد اليا وفيها وجهان احدهما انه صفة على فعيلة للمبالغة بمعنى فاعل ولذلك دخلت
التا فيها والمراد بها حينئذ الشي وخياره وانما قيل لجيد الشي وخياره بقية في قولهم فلان بقية الناس وبقية
الكرام لان الرجل يستبقي مما يخرجه اجوده وافضله وعليه حمل بيت الحماسة ٭ ان تذنبوا ثم ياتيني بقيتكم
وفي المثل في الزوايا خبايا ٭ وفي الرجال بقايا ٭ والثاني انها مصدر بمعنى البقوى قال الزمخشري ويجوز ان
يكون البقية بمعنى البقوى كالتقية بمعنى التقوى اي فهلا كان منهم ذووا ابقا على انفسهم وصيانة لها من سخط
الله تعالى وعقابه وقرات فرقة بقية بتخفيف اليا وهي اسم فاعل من بقي كشجية من شجي والتقدير اولوا طايفة
بقية اي باقية وقرا ابو جعفر وشيبة بقية بضم الفا وسكون العين وهي بقية على المرة من المصدر
وفي الارض متعلق بالفساد والمصدر المقترن بال يعمل في المفاعيل الصريحة فكيف في الظروف ويجوز ان
يتعلق بمحذوف على انه حال من الفساد قوله تعالى الا قليلا فيه وجهان احدهما ان يكون استثنا منقطعا
وذلك ان تحمل التحضيض على حقيقته واذا حمل على حقيقته تعين ان يكون الاستثنا منقطعا لئلا يفسد
المعنى قال الزمخشري معناه ولكن قليلا ممن انجينا من القرون نهوا عن الفساد وسايرهم تاركوا النهي
ثم قال فان قلت هل لوقوع هذا الاستثنا متصلا وجه يحمل عليه قلت ان جعلته متصلا على ما عليه ظاهر
الكلام كان المعنى فاسدا لانه يكون تحضيضا لاولي البقية على النهي عن الفساد الا للقليل من الناجين منهم
كما تقول هلا قرا قومك القران الا الصلحا منهم تريد استثنا الصلحا من المحضضين على قراة القران
قلت لان الكلام يؤول الى ان الناجين لم يحضوا على النهي عن الفساد وهو معنى فاسد والثاني ان يكون متصلا
وذلك بان يؤول التحضيض بمعنى النفي فيصح ذلك الا انه يؤدي الى النصب في غير الموجب وان كان غيره
النصب اولى قال الزمخشري فان قلت في تحضيضهم على النهي عن الفساد معنى نفيه عنهم فكانه قيل
ما كان من القرون اولوا بقية الا قليلا كان استثنا متصلا ومعنى صحيحا وكان انتصابه على اصل الاستثنا
وان كان الافصح ان يرفع على البدل قلت ويؤيد ان التحضيض هنا في معنى النفي قراة زيد بن علي الا قليل بالرفع
لاحظ معنى النفي فابدل على الافصح كقوله ما فعلوه الا قليل منهم وقال الفرا المعنى فلم يكن لان في الاستفهام ضربا
من الجحد سمي التحضيض استفهاما ونقل عن الاخفش انه كان يرى تعين اتصال هذا الاستثنا كانه لحظ النفي
ومن في ممن انجينا للتبعيض ومنع الزمخشري ان يكون للتبعيض بل للبيان فقال حقها ان تكون للبيان
لا للتبعيض لان النجاة انما هي للناهين وحدهم بدليل قوله عز وجل انجينا الذين ينهون عن السو واخذنا الذين
ظلموا بعذاب بئيس قلت فعلى الاول يتعلق بمحذوف على انها صفة لقليلا وعلى الثاني يتعلق بمحذوف على
سبيل البيان اي اعني قوله تعالى واتبع العامة على اتبع بهمزة وصل وتا مشددة وبا مفتوحتين فعلا
ماضيا مبنيا للفاعل وفيه وجهان احدهما انه معطوف على مضمر والثاني ان الواو للحال لا للعطف ويتضح
ذلك بقول الزمخشري فان قلت علام عطف قوله واتبع الذين ظلموا قلت ان كان معناه واتبعوا الشهوات
كان معطوفا على مضمر لان المعنى الا قليلا ممن انجينا منهم نهوا عن الفساد واتبع الذين ظلموا شهواتهم فهو عطف
على نهوا وان كان معناه واتبعوا جزا الاتراف فالواو للحال كانه قيل انجينا القليل وقد اتبع الذين ظلموا جزاهم
قلت يجوز في قوله ما اترفوا وجهين احدهما انه مفعول من غير حذف مضاف وما واقعة على الشهوات وما
بطروا بسببه من النعم والثاني انه على حذف مضاف اي جزا ما اترفوا ورتب على هذين الوجهين القول في
واتبع كما عرف والاتراف افعال من الترف وهو النعمة يقال صبي مترف اي منعم البدن واترفوا انعموا
وقيل الترفة التوسع في النعمة وقرا ابو عمرو في رواية الجعفي وابو جعفر واتبع بضم همزة القطع وسكون التا
وكسر البا مبنيا للمفعول ولا بد حينئذ من حذف مضاف اي اتبعوا جزا ما اترفوا فيه وما يجوز ان يكون بمعنى
الذي وهو الظاهر لعود الضمير في فيه عليه ويجوز ان يكون مصدرية اي جزا اترافهم قوله تعالى وكانوا مجرمين

جيدهم

بانه

يؤول

فيه

فيه ثلاثة اوجه احدها ان يكون عطفا على اترفوا اذا جعلنا ما مصدرية اي اتبعوا اترافهم وكونهم مجرمين والثاني
انه عطف على اتبع اي اتبعوا شهواتهم وكانوا مجرمين بذلك لان تابع الشهوات مغمور بالاثام الثالث ان يكون اعتراضا
وحكما عليهم بانهم قوم مجرمون ذكر ذلك الزمخشري قال الشيخ ولا يسمى هذا اعتراضا في اصطلاح النحو لانه اخر
فليس بين شيئين يحتاج احدهما الى الاخر قوله تعالى ليهلك فيه الوجهان المشهوران وهما زيادة اللام في خبر
كان دلالة على التاكيد كما هو راي الكوفيين او كونها متعلقة بخبر كان المحذوف وهو مذهب البصريين وبظلم
متعلق بيهلك والبا سببية وجوز الزمخشري ان يكون حالا من فاعل ليهلك وقوله واهلها مصلحون جملة
حالية قوله تعالى الا من رحم ظاهره انه متصل وهو استثنا من فاعل يزالون او من الضمير في مختلفين
وجوز الحوفي ان يكون استثنا منقطعا اي لكن من رحم لم يختلفوا ولا ضرورة تدعوا الى ذلك وكذلك في المشار
اليه اقوال كثيرة اظهرها انه الاختلاف المدلول عليه بمختلفين كقوله ٭ اذا نهي السفيه جرى اليه ٭
وخالف والسفيه الى خلاف ٭ رجع الضمير من اليه على السفيه المدلول عليه بلفظ السفيه ولا بد من حذف
مضاف على هذا اي ولثمرة الاختلاف خلقهم واللام في الحقيقة للصيرورة اي خلقهم ليصير امرهم الى الاختلاف
وقيل المراد به الرحمة المدلول عليها بقوله رحم وانما ذكر ذهابا بها الى الخبر وقيل المراد به المجموع منهما واليه نحا ابن
عباس رضي الله تعالى عنهما كقوله عوان بين ذلك وقيل اشارة الى ما بعده من قوله وتمت كلمة ربك ففي الكلام
تقديم وتاخير وهو قول مرجوح لان الاصل عدم ذلك وقوله اجمعين تاكيد والاكثر ان يسبق بكل وقد جا هنا
دونها قوله تعالى وكلا نقص فيه اوجه احدها انه مفعول به والمضاف اليه محذوف عوض منه
التنوين تقديره وكل نبا نقص عليك ومن انبا بيان له او صفة اذا قدرت المضاف اليه نكرة وقوله ما نثبت
يجوز ان يكون بدلا من كلا وان يكون خبر مبتدا مضمر اي هو ما نثبت او منصوب باضمار اعني الثاني انه منصوب
على المصدر اي كل اقتصاص نقص ومن انبا صفة او بيان وما نثبت هو مفعول نقص الثالث كما تقدم الا انه
يجعل ما صلة والتقدير وكلا نقص من انبا الرسل نثبت به فوادك كذا اعربه الشيخ وقال كهي في قوله
قليلا ما تذكرون الرابع ان يكون كلا نصبا على الحال مما نثبت وهي في معنى جميعا وقيل بل هي حال من
الضمير في به وقيل بل هي حال من انبا وهذان الوجهان انما يجوزان عند الاخفش فانه يجيز تقديم حال
المجرور بالحرف عليه كقوله تعالى والسموات مطويات بيمينه في قراة من نصب مطويات وقول الاخر
رهط ابن كوز محقبي ادراعهم ٭ فيهم ورهط ربيعة بن حذار ٭ واعراب با في السورة وضح مما تقدم
وقرا نافع وحفص يرجع مبنيا للمفعول والباقون مبنيا للفاعل وقرا نافع وابن عامر وحفص عما تعملون
بالخطاب لان قبله اعملوا والباقون بالغيبة رجوعا على قوله الذين لا يومنون وهذا الخلاف ايضا اخر
النمل

سورة يوسف عليه السلام

قد تقدم الكلام على قوله تلك آيات في اول
يونس قوله تعالى قرانا يجوز فيه ثلاثة اوجه احدها ان يكون بدلا من ضمير انزلناه او حالا موطية
منه والضمير في انزلناه على هذين القولين يعود الكتاب وقيل قرانا مفعول به والضمير في انزلناه
ضمير المصدر وعربيا نعت للقران وجوز ابو البقا ان يكون حالا من الضمير في قرانا اذا تحمل ضميرا
يعني اذا جعلناه حالا مؤولا بمشتق اي انزلناه مجتمعا في حال كونه عربيا والعربي منسوب للعرب
لانه نزل بلغتهم وواحد العرب عربي كما ان واحد الروم رومي وعربة بفتح الرا ناحية دار اسماعيل
النبي عليه السلام قال الشاعر ٭ وعربة ارض ما يحل حرامها ٭ من الناس الا اللوذعي الحلاحل ٭
سكن راها ضرورة فيجوز ان يكون العربي منسوبا الى هذه البقعة قوله تعالى احسن القصص في
انتصاب احسن وجهان احدهما ان يكون منصوبا على المفعول به وذلك اذا جعلت القصص واقعا موقع المفعول
كالخلق بمعنى المخلوق او جعلته فعلا بمعنى مفعول كالقبض والنقض بمعنى المقبوض والمنقوض اي نقص
عليك احسن الاشيا المقتصة والثاني ان يكون منصوبا على المصدر المبين اذا جعلت القصص مصدرا
غير مراد به المفعول ويكون المفعول على هذا محذوفا اي نقص عليك احسن الاقتصاص واحسن يجوز

ن

احدهما

ان يكون افعل تفضيل على بابها وان يكون لمجرد الوصف بالحسن ويكون من باب اضافة الصفة لموصوفها اي القصص
الحسن قوله تعالى بما اوحينا الباء سببية وهي متعلقة بنقص وما مصدرية اي بسبب ايحائنا قوله تعالى هذا القران
يجوز فيه وجهان احدهما وهو الظاهر ان ينتصب على المفعول به باوحينا والثاني ان تكون المسئلة من باب التنازع اعني بين
نقص وبين اوحينا فان كلا منهما يطلب هذا القران وتكون المسئلة من اعمال الثاني وهذا انما ياتي على جعلنا احسن
منصوبا على المصدر ولم يقدر لنقص مفعولا محذوفا وقوله وان كنت الى اخره قد تقدم نظيره قوله تعالى اذ قال
في العامل فيه اوجه احدها انه منصوب بقال اي قال يعقوب يا بني وقت قول يوسف له كيت وكيت وهذا اسهل
الوجوه اذ فيه ابقاء اذ على كونها ظرفا ماضيا وقيل الناصب له الغافلين قاله مكي وقيل هو منصوب بنقص اي نقص عليك
وقت قوله كيت وكيت وهذا فيه اخراج اذ عن المضي وعن الظرفية وان قدرت المفعول محذوفا اي نقص عليك الحال
وقت قوله لزم اخراجها عن المضي وقيل هو منصوب بمضمر اي اذكر وقيل هو منصوب على انه بدل من احسن القصص بدل
اشتمال قال الزمخشري لان الوقت يشتمل على القصص وهو المقصوص قوله تعالى يا ابت قرا ابن عامر بفتح
التاء والباقون بكسرها وهذه التاء عوض من ياء المتكلم ولذلك لا يجوز الجمع بينهما وهذا مختص بلفظين يا ابت ويا امت
ولا يجوز في غيرهما من الاسماء لو قلت يا صاحبت لم يجز البتة كما اختصت لفظة الام والعم بحكمه في نحو يا ابن ام ويجوز الجمع
بين هذه التاء وبين كل من الياء والالف ضرورة كقوله • يا ابت علك او عساك • وقول الاخر • يا ابت لا يزل عندنا
فانا نخاف بان تخترم • وقول الاخر • الا يا ابي لا زلت فينا فانما • لنا امل في العيش ما كنت عايشا • وكلام الزمخشري
موذن بان الجمع بين التاء والالف ليس ضرورة فانه قال فان قلت فما هذه الكسرة قلت هي الكسرة التي قبل الياء في قولك
يا ابي قد زحلقت الى التاء لاقتضاء تاء التانيث ان يكون ما قبلها مفتوحا فان قلت فما بال الكسرة لم تسقط بالفتحة التي اقتضتها
التاء وبقي التاء ساكنة قلت امتنع ذلك فيها لانها اسم والاسماء حقها التحريك لاصالتها في الاعراب وانما جاز تسكين الياء
واصلها ان تحرك تخفيفا لانها حرف لين واما التاء فحرف صحيح نحو كاف الضمير فلزم تحريكها فان قلت يشبه الجمع بين
هذه التاء وبين هذه الكسرة الجمع بين العوض والمعوض منه لانها في حكم الياء اذا قلت يا غلام فكما لا يجوز يا ابتي لا يجوز
يا ابت قلت الياء والكسرة قبلها شيئان والتاء عوض من احد الشيئين وهو الياء والكسرة غير متعرض لها فلا يجمع بين العوض
والمعوض منه الا اذا جمع بين الياء والتاء لا غير الا ترى الى قولهم يا ابتا مع كون الالف فيه بدلا من الياء كيف جاز الجمع
بينهما وبين التاء ولم يعد ذلك جمعا بين العوض والمعوض منه فالكسرة ابعد من ذلك فان قلت كيف دلت الكسرة في
يا غلام على الاضافة لانها قرينة الياء ولصيقتها فان دلت على مثل ذلك في يا ابت فالتاء المعوضة لغو وجودها كعدمها
قلت بل حالها مع التاء كحالها مع الياء اذا قلت يا ابي وكذا عبارة الشيخ فانه قال وهذه التاء عوض من ياء الاضافة
فلا يجتمعان وتجامع الالف التي هي بدل من الياء قال • يا ابتا علك او عساك • وفيه نظر من حيث ان الالف كالتاء لكونها
بدلا منها فينبغي ان لا يجمع بينهما وهذه التاء اصلها للتانيث قال الزمخشري فان قلت ما هذه التاء قلت تاء تانيث
وقعت عوضا من ياء الاضافة والدليل على انها تاء تانيث قلبها هاء في الوقف قلت وما ذكره من كونها تنقلب هاء في الوقف
قراءة ابن كثير وابن عامر والباقون وقفوا عليها بالتاء كانهم اجروها مجرى تاء الالحاق في بنت واخت وممن نص على كونها
للتانيث سيبويه فانه قال سالت الخليل عن التاء في يا ابت فقال هي بمنزلة التاء في تاء خالة وعمة يعني انها للتانيث وبدل
على كونها للتانيث ايضا كتبهم اياها هاء وقياس من وقف بالتاء ان يكتبها تاء كبنت واخت ثم قال الزمخشري
فان قلت كيف جاز الحاق تاء التانيث بالمذكر قلت كما جاز نحو قولك حمامة ذكر وشاة ذكر ورجل ربعة وغلام يفعة
قلت يعني انها جيء بها لمجرد تانيث اللفظ كما في الالفاظ المستشهد بها ثم قال الزمخشري فان قلت فلم ساغ تعويض
تاء التانيث من ياء الاضافة قلت لان التانيث والاضافة يتناسبان في ان كل واحد منهما زيادة مضمومة الى الاسم في اخره
قلت وهذا قياس بعيد لا يعمل به عند الحذاق فانه يسمى الشبه الطردي يعني انه شبه في الصورة وقال الزمخشري انه
قرئ يا ابت بالحركات الثلاث فاما الفتح والكسر فقد عرفتهما والقارئ بهما واما الضم فغريب جدا وهو يشبه من ينادي
المضاف لياء المتكلم على الضم كقراءة من قرا وساقي ان شاء الله تعالى قل رب احكم بضم الباء وبابي توجيهها هناك ولم قلنا انه
مضاف للتاء ولم يجعله مفردا من غير اضافة وقد تقدم توجيه كسرة هذه التاء بما ذكره الزمخشري من كونها هي الكسرة

اظهرها

التي قبل الياء زحلقت الى التاء وهذا احد المذهبين والمذهب الاخر انها كسرة اجنبية جيء بها للدلالة على الياء المعوض منها
وليس بخلاف طائل واما الفتح ففيه اربعة اوجه ذكر الفارسي منها وجهين احدهما انه اجتزا بالفتحة عن الالف يعني عن
الالف المنقلبة عن الياء كما اجتزا عنها الاخر بقوله فلست براجع على ما فات مني • بلهف ولا بليت ولا لواني • وكما اجتزئ
بها عنها في يا ابن ام ويا ابن عم كما تقدم والثاني انه رخم بحذف الياء ثم اقحمت التاء مفتوحة وهذا كما قال النابغة
كليني لهم يا اميمة ناصب • وليل اقاسيه بطيء الكواكب • بفتح تاء اميمة على ما ذكرت لك الثالث ما ذكره الفراء وابو
عبيد وابو حاتم وقطرب في احد قوليه وهو ان الالف في يا ابتا للندبة ثم حذفها مجتزيا عنها بالفتحة وهذا قد يدفع
في الجواب عن الجمع بين العوض والمعوض منه وقد رد بعضهم هذا المذهب بان الموضع ليس موضع ندبة الرابع ان الاصل يا ابة
بالتنوين فحذف التنوين لان النداء باب حذف والى هذا ذهب قطرب في القول الثاني وقد رد هذا عليه بان التنوين لا
يحذف من المنادى المنصوب نحو يا ضاربا رجلا وقرا ابو جعفر يا ابي بالياء ولم يعوض منها التاء وقرا الحسن والحسين وطلحة
ابن سليمان احد عشر بسكون العين كانهم قصدوا التنبيه بهذا التخفيف على ان الاسمين جعلا اسما واحدا وقوله والشمس
والقمر يجوز فيه وجهان احدهما ان تكون الواو عاطفة وحينئذ يحتمل ان يكون ذلك من باب ذكر الخاص بعد العام تفضيلا له
لان الشمس والقمر دخلا في قوله احد عشر كوكبا فهو كقوله وجبريل وميكال بعد قوله وملائكته ويحتمل ان لا يكون كذلك ويكون
الواو لعطف المغاير فيكون قد راى الشمس والقمر والاحد عشر لانه منقول عن اهل التفسير وممن نقله الزمخشري والوجه
الثاني ان تكون الواو بمعنى مع الا انه مرجوح لانه متى امكن العطف من غير ضعف ولا اخلال بمعنى رجح على المعية وعلى
هذا فيكون كالوجه الذي قبله بمعنى انه راى الشمس والقمر زيادة على الاحد عشر كوكبا وقوله رايتهم لي ساجدين يحتمل وجهين
احدهما انها جملة كررت للتوكيد لما طال الفصل بالمفاعيل كررت كما كررت انكم في قوله ايعدكم انكم اذا متم وكنتم ترابا وعظاما
انكم مخرجون كذا قاله الشيخ وسياتي تحقيق هذا ان شاء الله تعالى والثاني انه ليس تاكيدا واليه نحا الزمخشري فانه قال
فان قلت ما معنى تكرار رايتهم قلت ليس بتكرار انما هو كلام مستانف على تقدير سؤال وقع جوابا له كان يعقوب عليه
قال له عند قوله اني رايت احد عشر كوكبا والشمس والقمر كيف رايتها سائلا عن حال رؤيتها فقال رايتهم لي ساجدين قلت
وهذا اظهر لانه متى دار الكلام بين الحمل على التاكيد والتاسيس فحمله على الثاني اولى وساجدين صيغة جمع العقلاء
فقيل لانه لما عاملهم معاملة العقلاء في اسناد فعلهم اليهم جمعهم جمعهم والشيء قد يعامل معاملة شيء اخر اذا شاركه في صفة
ما والرؤية هنا منامية وقد تقدم انها تنصب مفعولين كالعلمية وعلى هذا يكون قد حذف المفعول الثاني من قوله رايت
احد عشر كوكبا ولكن حذفه اقتصارا ممتنع فلم يبق الا اختصارا وهو قليل او ممتنع عند بعضهم قوله تعالى لا تقصص
قرا العامة بفك الصادين وهي لغة الحجاز وقرا زيد بن علي بصاد واحدة مشددة والادغام لغة تميم وقد تقدم تحقيق
هذا في المائدة عند قوله من يرتد منكم والرؤيا مصدر كالبقيا وقال الزمخشري الرؤيا بمعنى الرؤية الا انها مختصة
بما كان في النوم دون اليقظة فرق بينهما بحرفي التانيث كما قيل القربة والقربى وقرا العامة الرؤيا بهمزة من غير امالة
وقراها الكسائي في رواية الدوري عنه بالامالة فاما الرؤيا ورؤياي الاتيان في هذه السورة فاما لهما الكسائي من
غير خلاف في المشهور وابو عمرو يبدل هذه الهمزة واوا في طريق السوسي وقال الزمخشري وسمع الكسائي رياك
ورياك بالادغام وضم الراء وكسرها وهي ضعيفة لان الواو في تقدير الهمزة فلم يقو ادغامها كما لم يقو ادغام اتزر من
الازار واتجر من الاجر يعني ان العارض لا يعتد به وهذا هو الغالب وقد اعتد القراء بالعارض في مواضع ستقف منها على
اشياء ان شاء الله تعالى نحو ريا في قوله اثاثا وريا عند حمزة وعادا الاولى واما كسر رياك فليلا يؤدي الى ياء ساكنة بعد
ضمة واما الضم فهو الاصل والياء قد استهلكت بالادغام قوله تعالى فيكيدوا منصوب في جواب النهي وهو في تقدير
شرط وجزاء ولذلك قدره الزمخشري بقوله ان قصصتها عليهم كادوك وكيدا فيه وجهان احدهما وهو الظاهر انه
مصدر مؤكد وعلى هذا فعن اللام في قوله لك خمسة اوجه احدها ان يكون يكيد ضمن معنى ما يتعدى باللام لانه في
الاصل متعد بنفسه قال فكيدوني جميعا والتقدير فيحتالوا لك بالكيد قال الزمخشري مقررا لهذا الوجه
فان قلت هلا قيل فيكيدوك كما قيل فكيدون قلت ضمن معنى فعل يتعدى باللام ليفيد معنى فعل الكيد مع افادة
معنى الفعل المضمن فيكون اكد وابلغ في التخويف وذلك نحو فيحتالوا لك الا ترى الى تاكيده بالمصدر الوجه الثاني من اوجه

اللام ان تكون مقوية ويكون هذا الفعل مما يتعدى بحرف الجر تارة وبنفسه اخرى كنصح وشكر كذا قاله الشيخ وفيه نظر
لان ذلك باب لا ينقاس انما يقتصر فيه على ما ذكره النحاة ولم يذكروا منه كاد الثالث ان اللام زائدة في المفعول به كزيادتها
في قوله ردف لكم قاله ابو البقا وهو ضعيف لان اللام لا تزاد الا باحد شرطين تقدم المعمول او كون العامل فرعا الرابع ان
تكون اللام للعلة اي يكيد وا من اجلك وعلى هذا فالمفعول محذوف اقتصارا او اختصارا الخامس ان يتعلق بمحذوف لانها
حال من كيدا اذ هي في الاصل يجوز ان يكون صفة له لو تاخرت الوجه الثاني من وجهي كيدا ان يكون مفعولا به اي فيصنعوا
لك كيدا اي امرا يكيدونك به وهو مصدر في موضع الاسم ومنه فاجمعوا كيدكم اي ما يكيدون به ذكره ابو البقا وليس بالبين
وعلى هذا ففي اللام في ذلك وجهان احدهما انها كونها صفة في الاصل ثم صارت حالا او هي للعلة واما الثلاثة الباقية فلا
تاتي واسناعها واضح **قوله تعالى** وكذلك يجتبيك ربك الكاف في موضع نصب او رفع فالنصب اما على الحال من
ضمير المصدر المقدر وقد تقدم انه راي سيبويه واما على النعت لمصدر محذوف والمعنى مثل ذلك الاجتبا العظيم
يجتبيك والرفع على خبر ابتدا مضمر اي الامر كذلك وقد تقدم له نظاير **قوله تعالى** ويعلمك مستانف ليس داخلا
في حيز التشبيه والتقدير وهو يعلمك والاحاديث جمع تكسير فقيل لواحد ملفوظ به وهو حديث ولكنه شذ جمعه
على احاديث وله اخوات في الشذوذ كاباطيل واقاطيع واعاريض في باطل وقطيع وعروض وزعم ابو زيد ان لها واحدا
مقدرا وهو احدوثة ونحوه وليس باسم جمع لان هذه الصيغة مختصة بالتكسير واذا كانوا قد التزموا ذلك فيما لم يصرح له
بمفرد من لفظه نحو عباديد وشماطيط وابابيل فلان احاديث اولى ولهذا رد على الزمخشري قوله هي اسم جمع للحديث
وليس بجمع احدوثة بما ذكرته ولكن قوله ليس لجمع احدوثة صحيح لان مذهب الجمهور خلافه على ان كلامه قد يريد به غير
ظاهره من قوله اسم جمع وقوله عليك يجوز ان يتعلق بيتم وان يتعلق بنعمته وكرر على في قوله وعلى ال ليمكن العطف
على الضمير المجرور هذا مذهب البصريين وقد تقدم بيانه وقوله من قبل اي من قبلك **قوله تعالى** ابراهيم واسحق
يجوز ان يكونا بدلا من ابويك او عطف بيان او على اضمار اعني وقرا ابن كثير اية بالافراد والمراد بها الجنس والباقون
بالجمع تصريحا بالمراد لانها كانت علامات كثيرة وزعم بعضهم ان ثم معطوفا محذوفا تقديره للسائلين ولغيرهم
ولا حاجة اليه وللسائلين متعلق بمحذوف نعتا للايات **قوله تعالى** احب الى ابينا احب افعل تفضيل وهو
مبني من حب المبني للمفعول وهو شاذ واذا بنيت افعل التفضيل من مادة الحب والبغض تعدى الى الفاعل
المعنوي بالى والى المفعول المعنوي باللام او بفي فاذا قلت زيد احب الي من بكر يعني انك تحب زيدا اكثر
من بكر فالمتكلم هو الفاعل وكذلك هو ابغض الي منه انت المبغض واذا قلت زيد احب لي من عمرو واحب
فيّ منه اي ان زيدا يحبني اكثر من عمرو وقال امرؤ القيس • لعمري لسعد حيث حلت دياره • احب الينا
منك فا فرس حمر • وعلى هذا جاءت الاية الكريمة فان الاب هو فاعل المحبة واللام في ليوسف لام الابتدا
افادت توكيد المضمون الجملة وقوله احب خبر المثنى وانما لم يطابق لما عرفت من حكم افعل التفضيل والواو
في ونحن عصبة للحال فالجملة بعدها في محل نصب على الحال والعامة على رفع عصبة خبر النحن وقرا
امير المومنين بنصبها على ان الخبر محذوف والتقدير ونحن نرى او نجتمع فيكون عصبة حالا الا انه قليل جدا
وذلك لان الحال لا تسد مسد الخبر الا بشروط ذكرها النحاة نحو ضربي زيدا قايما واكثر شربي السويق ملتوتا
قال ابن الانباري هذا كما تقول العرب انما العامري عمته اي يتعمم عمته قال الشيخ وليس مثله لان عصبة
ليس بمصدر ولا هيئة فالاجود ان يكون من باب حكمك مسمطا قلت ليس مراد ابن الانباري الا التشبيه
من حيث انه حذف الخبر وسد اخر مسده في غير المواضع المنقاس فيها ذلك ولا نظر لكون المنصوب مصدرا
او غيره وقال المبرد هو من باب حكمك مسمطا اي لك حكمك مسمطا قال الفرزدق • يا لهذم حكمك
مسمطا اراد لك حكمك مسمطا قال واستعمل هذا فكثر حتى حذف استخفافا لعلم السامع ما يريد القايل كقولك
الهلال والله اي هذا الهلال والمسمط المرسل غير المردود وقد رد غير المبرد حكمك مسمطا وفي هذا
المثال نظر لان النحويين يجعلون من شرط سد الحال مسد الخبر انه لا يصلح جعل الحال خبرا لذلك المبتدا نحو
ضربي زيدا قايما بخلاف ضربي زيدا شديد فانها ترفع على الخبرية وتخرج المسألة من ذلك وهذه الحال

اعني مسمطا يصلح جعلها خبرا للمبتدا اذ التقدير حكمك مرسل لا مردود فيكون هذا المثل على ما قررته من كلامهم
شاذا والعصبة ما زاد على عشرة عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما وعنه ما بين عشرة الى اربعين وقيل الثلاثة
نفر فاذا زادوا على ذلك الى تسعة فهم رهط فاذا بلغوا العشرة فصاعدا فعصبة وقيل ما بين الواحد الى العشرة
وقيل من عشرة الى خمسة عشر وقيل ستة وقيل سبعة والمادة تدل على الاحاطة من العصابة لاحاطتها بالراس
قوله تعالى ارضا فيه ثلاثة اوجه احدها ان يكون منصوبة على اسقاط الخافض تخفيفا اي في ارض كقوله
لاقعدن لهم صراطك وقوله • كما عسل الطريق الثعلب • واليه ذهب الحوفي وابن عطية والثاني النصب
على الظرفية قال الزمخشري ارضا منكورة مجهولة بعيدة من العمران وهو معنى تنكيرها واخلاؤها من الناس
ولابهامها من هذا الوجه نصبت نصب الظروف المبهمة وقد رد ابن عطية هذا الوجه فقال وذلك خطا
لان الظرف ينبغي ان يكون مبهما وهذه ليست كذلك بل هي ارض مقيدة فانها بعيدة او قاصية او نحو ذلك
فزال بذلك ابهامها ومعلوم ان يوسف لم يخل من الكون في ارض فتبين انهم ارادوا ارضا بعيدة غير التي هو فيها
قريبة من ابيه واستحسن الشيخ هذا الرد وقال وهذا الرد صحيح لو قلت جلست دارا بعيدة او مكانا بعيدا
لم يصح الا بواسطة في ولا يجوز حذفها الا في ضرورة شعر او مع دخلت على الخلاف في دخلت اهي لازمة ام متعدية
قلت وفي الكلام نظر اذ الظرف المبهم عبارة عما ليس له حدود تحصره ولا اقطار تحويه وارضا في الاية الكريمة
من هذا القبيل الثالث انها مفعول ثان وذلك ان يتضمن اطرحوه انزلوه وانزلوه يتعدى لاثنين قال تعالى
انزلني منزلا مباركا وتقول انزلت زيدا الدار والطرح الرمي ويعبر به عن الاقتحام في المخاوف قال عروة بن الورد
ومن يك مثلي ذا عقار ومقترا • من المال يطرح نفسه كل مطرح • ويخل لكم جواب الامر وفيه الادغام والاظهار
وقد تقدم تحقيقهما عند قوله يبتغ غير الاسلام **قوله تعالى** وتكونوا يجوز ان يكون مجزوما نسقا
على ما قبله او منصوبا باضمار ان بعد الواو في جواب الامر **قوله تعالى** في غيابة قرا نافع في غيابات بالجمع
في الحرفين من هذه السورة جعل ذلك المكان اجزاء وسمى كل جزء غيابة والباقون بالافراد وهو واضح وابن
هرمز كذلك الا انه شدد اليا والاظهر في هذه القراءة ان يكون سمي باسم الفاعل الذي للمبالغة فهو وصف في
الاصل والحقه الفارسي بالاسم الجائي على فعال نحو ما ذكر سيبويه من القصاد قال ابن جني ووجدت من
ذلك الفخار للخزف وقال صاحب اللوامح يجوز ان يكون على فعالات كحمامات ويجوز ان يكون على فيعالات
كشيطانات جمع شيطانة وكل للمبالغة وقرا الحسن غيبة بفتح اليا وفيها احتمالان احدهما ان يكون
في الاصل مصدرا كالغيبة والثاني ان يكون جمع غايب نحو صانع وصنعة قال الشيخ وفي حرف ابي غيبة
بسكون اليا وهي ظلمة الركية قلت والضبط امر حادث فكيف يعرف ذلك من المصحف وقد تقدم نحو من ذلك
فيما تقدم والغيابة قال الهروي شبه لحف او طاق في البير فويق الما يغيب ما فيه من العيون وقال
الكلبي الغيابة تكون في قعر الجب لان اسفله واسع وراسه واسع فلا يكاد الناظر يرى ما في جوانبه
وقال الزمخشري هي غورة وما غاب منه عن عين الناظر واظلم من اسفله قال ——— المنخل
فان انا يوما غيبتني غيابتي • فسيروا بسيري في العشيرة والاهل • والجب البير التي لم تطو وسميت
بذلك اما لكونه محفورا في جبوب الارض اي ما غلظ منها واما لانه قطع في الارض ومنه الجب في الذكر
وقال الاعشى لين كنت في جب ثمانين قامة • ورقيت اسباب السما بسلم • ويجمع على جيب وجباب واجباب
اراد غيابة حفرته التي يدفن فيها **قوله تعالى** يلتقطه بعض قرا العامة يلتقطه باليا من تحت وهو
الاصل وقرا الحسن ومجاهد وابو رجا وقتادة بالتا من فوق لتانيث المعنى ولاضافته الى مونث وقالوا
قطعت بعض اصابعه وقال الشاعر • اذا بعض السنين تعرقتنا • كفى الايتام فقد ابي اليتيم • وقد تقدم
الكلام باوسع من هذا في الانعام والاعراف ومفعول فاعلين محذوف اي فاعلين ما يحصل غرضكم والسيارة
جمع سيار وهو مثال مبالغة والالتقاط تناول الشي المطروح ومنه اللقطة واللقيط وقال الشاعر
ومنهل وردته التقاطا **قوله تعالى** لا تامنا حال وتقدم نظيره وقرا العامة تامنا بالاخفا وهو

عنها

ابة

طهار

عبارة عن تضعيف الصوت بالحركة والفصل بين النونين لان النون تسكن راسا فيكون ذلك اخفاء لا ادغاما
وقال الداني وهو قول عامة ائمتنا وهو الصواب لتاكيد دلالته وصحته في القياس وقرا بعضهم ذلك بالاشمام
وهو عبارة عن ضم الشفتين اشارة الى حركة الفعل مع الادغام الصريح كما يشير اليها الواقف وفيه عسر
كثير قالوا ويكون الاشارة الى الضمة بعد الادغام او قبل كماله والاشمام يقع بازاء معان هذا من جملتها
ومنها اشراب الكسر شيا من الضم نحو قيل وغيض وبابه وقد تقدم اول البقرة ومنها اشمام احد حرفين شيا
من الاخر كاشمام الصاد زايا في الصراط ومن اصدق وبابهما وقد تقدم ذلك ايضا في الفاتحة والباب فهذا
خلط حرف بحرف كما ان ما قبله خلط حركة بحركة ومنها الاشارة الى الضمة في الوقف خاصة وانما يراه البصير
دون الاعمى وقرا ابو جعفر بالادغام الصريح من غير اشمام وقرا الحسن ذلك بالاظهار مبالغة في بيان اعراب
الفعل وللمحافظة على حركة الاعراب اتفق الجمهور على الاخفاء او الاشمام كما تقدم تحقيقه وقرا ابن هرمز
لا تامنا بضم الميم نقل حركة النون الاولى عند ارادة ادغامها بعد سلب الميم حركتها وخط المصحف بنون
واحدة ففي قراءة الحسن مخالفة لها وقرا ابو رزين وابن وثاب لا تيمنا بكسر حرف المضارعة الا ان ابن
وثاب سهل الهمزة قال الشيخ ومجيئه بعد ما لك والمعنى يرشد الى انه نفي لا نهي وليس كقولهم ما احسنا
في التعجب لانه لو ادغم لالتبس التعجب بالنفي قلت وما ابعد هذا عن توهم النهي حتى ينص عليه وقوله لالتبس
بالنفي صحيح **قوله تعالى** يرتع ويلعب فيهما اربعة عشر قراءة احداها قراءة نافع بالياء من تحت وكسر العين الثانية
قرا البزي عن ابن كثير ونرتع ونلعب بالنون وكسر العين الثالثة قراءة قنبل وقد اختلف عليه فنقل عنه ثبوت
الياء بعد العين وصلا ووقفا وحذفها وصلا ووقفا فيوافق البزي في احد الوجهين عنه فعنه قراءتان الخامسة
قراءة ابي عمرو وابن عامر نرتع ونلعب بالنون وسكون العين والباء السادسة قراءة الكوفيين يرتع ويلعب
بالياء من تحت وسكون العين والباء وقرا جعفر بن محمد نرتع بالنون ويلعب بالياء ورويت عن ابن كثير
وقرا العلاء بن سيابة يرتع ويلعب بالياء فيهما وكسر العين وضم الباء وقرا مجاهد وقتادة وابن محيصن نرتع
بضم النون وسكون العين والباء وقرا ابو رجاء كذلك الا انه بالياء من تحت فيهما والنخعي ويعقوب نرتع بالنون
ويلعب بالياء والفعلان في هذه القراءات كلها مبني للفاعل وقرا زيد بن علي يرتع ويلعب بالياء من تحت فيهما
مبنيين للمفعول وقرئ نرتعي ونلعب بثبوت الياء ورفع الباء وقرا ابن ابي عبلة يرعى ويلعب فهذه
اربعة عشر قراءة منها ست في السبع المتواتر وثمان في الشاذ فمن قرا بالنون اسند الفعل الى اخوة يوسف ومن قرا
بالياء اسند الفعل اليه دونهم ومن كسر العين اعتقد انه جزم بحذف حرف العلة وجعله ماخوذا يفتعل من الرعي
كيرتمي من الرمي ومن سكن العين اعتقد انه جزمه بحذف الحركة وجعله ماخوذا من رتع يرتع اذا اتسع في الخصب
قال واذا يخلو له لحمي رتع ومن سكن الباء جعله مجزوما ومن رفعها جعله مرفوعا على الاستيناف اي وهو
يلعب ومن غاير بين الفعلين فقرا بالياء من تحت في يلعب دون يرتع فلان اللعب مناسب للصغار ومن قرا نرتع
رباعيا جعل مفعوله محذوفا اي نرعي مواشينا ومن بناهما للمفعول فالوجه انه اضمر المفعول الذي لم يسم فاعله
وهو ضمير الغد والاصل نرتع فيه ونلعب فيه ثم اتسع فيه فحذف حرف الجر فتعدى اليه الفعل بنفسه فصار
نرتعه ونلعبه فلما بناه للمفعول قام الضمير المنصوب مقام فاعله فانقلب مرفوعا واستتر في رافعه فهو في
الاتساع كقوله ❊ ويوم شهدناه سليما وعامرا ❊ ومن رفع الفعلين جعلهما حالين ويكونان حالا مقدرة واما اثبات
الياء في نرتعي مع جزم نلعب وهي قراءة قنبل فقد تجرا بعض الناس وردها وقال ابن عطية هي قراءة ضعيفة
لا تجوز الا في الشعر وقيل هي لغة من يجزم بالحركة المقدرة وانشد ❊ الم ياتيك والانباء تنمي ❊ وقد تقدمت
هذه المسئلة مستوفاة ويرتع يحتمل ان يكون وزنه يفتعل من الرعي وهو اكل المرعى ويكون على حذف مضاف يرتع
مواشينا او من المراعاة للشيء قال ❊ ترتع السبع فالكثيب فواقا ❊ فروض القطا فذات الرمال ❊ ويحتمل
ان وزنه نفعل من رتع يرتع اذا اقام في خصب وسعة ومنه قول الغضبان بن القبعثري القيد والرتعة وقلة
التعتعة وقال الشاعر ❊ اكفرا بعد رد الموت عني ❊ وبعد عطائك المائة الرتاعا **قوله تعالى** وانا له لحافظون

مليين

جملة حالية والعامل فيها احد شيئين اما الامر واما جوابه فان قلت هل يجوز ان تكون المسئلة من الاعمال لان كلا من العاملين
يصح تسلطه على الحال فالجواب ذلك لا يجوز لان الاعمال يستلزم الاضمار والحال لا تضمر لانها لا تكون الا نكرة او مؤولة
بها **قوله تعالى** ان تذهبوا فاعل يحزنني اي يحزنني ذهابكم وفي هذه الاية دلالة على ان المضارع المقترن بلام الابتداء
لا تكون حالا والنحاة جعلوها من القرائن المخصصة للحال ووجه الدلالة ان ان تذهبوا مستقبل لاقترانه
بحرف الاستقبال وهي وما في حيزها فاعل فلو جعلنا ليحزنني حالا لزم سبق الفعل لفاعله وهو محال واجيب
عن ذلك بان الفاعل في الحقيقة مقدر حذف هو وقام المضاف اليه مقامه والتقدير ليحزنني توقع ذهابكم
وقرا زيد بن علي وابن هرمز وابن محيصن ليحزني بالادغام وقرا زيد بن علي وحده تذهبوا بضم التاء من اذهب
وهو كقوله تنبت بالدهن في قراءة من ضم التاء فتكون الباء زائدة او حالية والذيب يهمز ولا يهمز وبعدم الهمز
قرا السوسي والكسائي وورش وفي الوقف لا يهمز حمزة قالوا وهو مشتق من تذاءبت الريح اذا ذهبت من
كل جهة لانه ياتي كذلك ويجمع على ذياب وذوبان واذؤب قال ❊ وازور يمطو في بلاد بعيدة ❊
تعاوى به ذؤبانه وثعالبه ❊ وارض مذابة كثيرة الذئاب وذؤابة الشعر لتحركها وتقلبها من ذلك
وقوله وانتم عنه غافلون جملة حالية العامل فيها ياكله **قوله تعالى** ونحن عصبة جملة حالية او معترضة
وانا اذا لخاسرون جواب القسم وحرف جواب الشرط واذن حرف جواب وقد تقدم القول في ذلك مشبعا
ونقل ابو البقاء انه قرئ عصبة بالنصب وقد ما قدمته في الاية الاولى **قوله تعالى** فلما ذهبوا يجوز
في جوابها اوجه احدها انه محذوف اي عرفناه واوصلنا الطمانينة وقدره الزمخشري فعلوا به ما فعلوا
من الاذى وذكر حكاية طويلة وقدره غيره عظمت فتنتهم وآخرون جعلوه فيها وهذا اولى لدلالة الكلام
عليه الثاني انه الجواب مثبت وهو قوله قالوا يا ابانا انا ذهبنا اي لما كان كيت وكيت قالوا وهذا فيه
بعد لبعد الكلام من بعضه والثالث ان الجواب هو قوله واوحينا والواو فيه زائدة اي فلما ذهبوا به
اوحينا وهو راي الكوفيين وجعلوا من ذلك قوله تعالى فلما اسلما وتله اي تله وقوله حتى اذا جاؤها
وفتحت وقول امرئ القيس ❊ فلما اجزنا ساحة الحي وانتحى ❊ بنا بطن حقف ذي عقاف عقنقل ❊
اي فلما اجزنا انتحى وهو كثير عندهم بعد لما وقوله ان يجعلوه مفعول اجمعوا اي عزموا على ان يجعلوه
او عزموا ان يجعلوه لانه يتعدى بنفسه وبعلى فان يحتمل ان يكون على حذف الحرف وان لا يكون
فعلى الاول يحتمل موضعها النصب والجر وعلى الثاني يتعين النصب والجعل يجوز ان يكون بمعنى الالقاء
وان يكون بمعنى التصيير فعلى الاول يتعلق في غيابة بنفس الفعل قبله وعلى الثاني بمحذوف والفعل من
قوله واجمعوا يجوز ان يكون معطوفا على ما قبله وان يكون حالا وقد معه مضمرة عند بعضهم والضمير
في اليه الظاهر عوده على يوسف وقيل يعود على يعقوب وقرا العامة لتنبئنهم بتاء الخطاب وقرا ابن
عمر رضي الله تعالى عنهما بياء الغيبة اي الله تعالى قال الشيخ وكذا في بعض مصاحف البصرة وقد تقدم ان
النقط حادث فان قال مصحف حادث غير مصحف عثمان رضي الله تعالى عنه فليس الكلام في ذلك وقرا
سلام لننبئنهم بالنون وهذا صفة لامرهم وقيل بدل وقيل بيان **قوله تعالى** وهم لا يشعرون جملة
حالية يجوز ان يكون العامل فيها اوحينا اي اوحينا اليه من غير شعور بالوحي وان يكون العامل فيها
لتنبئنهم اي تخبرهم وهم لا يعرفونك لبعد المدة وتغير الاحوال **قوله تعالى** عشاء يجوز فيه
وجهان احدهما وهو الذي لا ينبغي ان يقال غيره انه ظرف زمان اي جاؤوه في هذا الوقت ويبكون جملة حالية
اي جاؤوه باكين والثاني ان يكون عشا جمع عاش كقائم وقيام قال ابو البقاء وتقرا بضم العين والاصل
عشاة مثل غاز وغزاة فحذفت الهاء وزيدت الالف عوضا منها ثم قلبت الالف همزة وفيه كلام في ذكر
في آل عمران عند قوله او كانوا غزى ويجوز ان يكون جمع فاعل على فعال كما جمع فعيل على فعال لقرب
ما بين الكسر والضم ويجوز ان يكون كتوام ورباب وهو شاذ قلت وهذه القراءة قراءة الحسن البصري وهي
من العشوة والعشوة وهي الظلام وقرا الحسن ايضا عشى على وزن دجى نحو غاز وغزاة ثم حذفت

منه تاء التأنيث وهذا كما جوزوا بالتأنيث من مالك فقالوا اما لك وعلى هذه الاوجه يكون منصوبا
على الحال وقرا الحسن ايضا عشيا مصغرا ويستبق يتسابق والافتعال والتفاعل يشتركان نحو قولهم ينتضل
ويتناضل ويرتمي ويترامى ويستبق في محل نصب على الحال وتركنا حال من فاعل يستبق وقد معه مضمرة عند
بعضهم قوله تعالى ولو كنا صادقين جملة حالية اي وما انت بمصدق لنا في كل حال حتى في حال صدقنا لما غلب
على ظنك من تهمتنا ببغض يوسف وكراهتنا له قوله تعالى على قميصه في محل نصب على الحال من الدم
قال ابو البقا لان التقدير جاوا بدم كذب على قميصه يعني انه لو تاخر لكان صفة النكرة وهذا الوجه قد رده
الزمخشري فقال فان قلت هل يجوز ان يكون حالا متقدمة قلت لا لان حال المجرور لا يتقدم عليه وهذا
الذي رد به الزمخشري احد قولي النحاة وقد صحح جماعة جوازه وانشدوا ۞ فلن يذهبوا فرغا بقتل حبال
وقول الاخر ۞ لئن كان برد الما هيمان صاديا ۞ الي حبيبا انها لحبيب ۞ وقول الاخر ۞ غافلا تعرض
المنية للمرء ۞ فيدعى ولات حين اباء ۞ وقال الحوفي ان على قميصه متعلق بجاوا وفيه نظر لان مجيئهم لا يصح
ان يكون على القميص وقال الزمخشري فان قلت على قميصه ما محله قلت محله النصب على الظرف كانه قيل وجاوا
فوق قميصه بدم كما تقول جا على جماله باحمال قال الشيخ ولا يساعد المعنى على نصب على على الظرف بمعنى فوق لان
العامل فيه اذ ذاك جاوا وليس الفوق ظرفا لهم بل يستحيل ان يكون ظرفا لهم وهذا الرد هو الذي رددت به على
الحوفي قوله ان على متعلقة بجاوا ثم قال الشيخ واما المثال الذي ذكره الشيخ وهو جا على جماله باحمال فيمكن ان
يكون ظرفا للجائي لانه تمكن الظرف فيه باعتبار تبدله من جمل الى جمل ويكون باحمال في موضع الحال اي مصحوبا باحمال
وقرا العامة كذب بالذال معجمة وهو من الوصف بالمصادر فيمكن ان يكون على سبيل المبالغة نحو رجل عدل او على حذف
مضاف اي ذي كذب نسب فعل فاعله اليه وقرا زيد بن علي كذبا بالنصب فاحتمل ان يكون منصوبا مفعولا من اجله واحتمل
ان يكون مصدرا في موضع الحال وهو قليل اعني مجي الحال من النكرة وقرات عائشة رضي الله تعالى عنها والحسن كدب بالدال
المهملة قال صاحب اللوامح معناه ذي كدب اي اثر لان الكدب بياض يخرج في اظافير الشبان ويؤثر فيها فهو كالنقش
ويسمى ذلك البياض الفوف فيكون هذا استعارة لتاثيره في القميص كتاثير ذلك في الاظافير وقيل هو الدم الكدر وقيل
الطري وقيل اليابس قوله تعالى بل سولت قبل هذه الجملة جملة محذوفة تقديره لم ياكله الذيب بل سولت وسولت
اي زينت وسهلت قوله تعالى فصبر جميل يجوز ان يكون مبتدا وخبره محذوف اي فصبر جميل امثل بي ويجوز ان
يكون خبرا لمحذوف المبتدا اي امري صبر جميل وهل يجب حذف مبتدا هذا الخبر او خبر هذا المبتدا وضابطه ان
يكون مصدرا في الاصل بدلا من اللفظ بفعله فعبارة بعضهم يقتضي الوجوب وعبارة اخرين الجواز ومن التصريح
بجزئي هذا النوع ولكنه في ضرورة شعر قوله ۞ فقالت على اسم الله امرك طاعة ۞ وان كنت قد كلفت ما لم
اعود ۞ وقول الشاعر ۞ يشكو الي جملي طول السرى ۞ صبر جميل فكلانا مبتلى ۞ يحتمل ان يكون مبتدا
وخبرا كما تقدم وقرا ابي وعيسى بن عمر فصبرا جميلا بالنصب ورويت عن الكسائي وكذلك هي في مصحف انس
ابن مالك وخرجها على المصدر الخبري اي اصبر انا صبرا وهذه قراة ضعيفة ان خرجت هذا التخريج فان سيبويه
لا ينقاس ذلك عنده الا في الطلب والاولى ان يجعل التقدير ان يعقوب رجع وامر نفسه فكانه قال اصبري يا نفس
صبرا وروي البيت ايضا بالرفع والنصب على ما تقدم والامر فيه ظاهر قوله تعالى فادلى دلوه يقال ادلى دلوه
اي ارسلها في البير ودلاها اذا اخرجها ملاى لا تقلوها وادلوها دلوا ان مع اليوم اخاه غدوا ۞ والدلو مونثة فتصغر
على دلية وتجمع على دلا وادل والاصل دلاو فقلبت الواو همزة نحو كسا وادلو فاعل اعلال القاضي ودلو وبوادي
تقلبا يا اينى نحو عصي قوله تعالى يا بشراي قرا الكوفيون بحذف يا الاضافة وامال الالف فعلى الاخوان وامالها
ورش بين بين على اصله وعن ابي عمرو الوجهان ولكن الاشهر عنه عدم الامالة وليس ذلك من اصله على ما قرر
في علم القراات وقرا الباقون يا بشراي مضافة ليا المتكلم ونادى البشرى على حد قوله يا حسرتا على يا حسرة على العباد كانه
يقول يا بشرى هذا وقت اوان ان تنادى ويصاح بك ومن زعم ان بشرى اسم رجل كالسدي فقد بعد وقرا
ورش عن نافع يا بشراي بسكون اليا وهو جمع بين ساكنين في الوصل وهذا كما تقدم في محياي فعليك بالالتفات

اليه وقال الزمخشري وليس بالوجه لما فيه من التقا الساكنين على غير حده الا ان يقصد الوقف وقرا الجحدري
وابن ابي اسحق والحسن يا بشري بقلب الالف يا وادغامها في يا الاضافة وهي لغة هذيلية تقدم الكلام عليها
في البقرة عند قوله فمن تبع هداي وقال الزمخشري وفي قراة الحسن يا بشري باليا مكان الالف جعلت اليا
بمنزلة الكسرة قبل يا الاضافة وهي لغة للعرب مشهورة سمعت اهل السروات في دعائهم يقولون يا سيدي
ومولي انتهى قوله تعالى واسروه الضمير المرفوع الظاهر انه يعود على السيارة وقيل هو ضمير اخوته وبضاعة
نصب على الحال او مفعول ثان على ان يضمن اسروه معنى صيروه بالسر والبضاعة قطعة من المال تعد
للتجارة من بضعت اي قطعت ومنه المبضع لما يقطع به قوله تعالى وشروه شرى بمعنى اشترى ومنه
قول الشاعر ۞ ولو ان هذا الموت يقبل فدية ۞ شريت ابا زيد بما ملكت يدي ۞ وبمعنى باع ومنه قول
الشاعر ۞ وشريت بردا ليتني ۞ من بعد برد كنت هامه ۞ فان جعلنا الضمير في شروه عائدا على اخوة
يوسف كان شرى بمعنى باع وان جعلناه عائدا على السيارة كانت بمعنى اشتروا والبخس الناقص وهو في
الاصل مصدر وصف به مبالغة وقيل هو بمعنى مفعول ودراهم بدل من بثمن وفيه متعلق بما بعده واغتفر
ذلك للاتساع في الظروف والجار او بمحذوف وتقدم مثله قوله تعالى من مصر يجوز فيه اوجه احدها ان
يتعلق بنفس الفعل قبله اي اشتراه من مصر كقولك اشتريت الثوب من بغداد فهي لابتدا الغاية وقول ابي
البقا اي فيها او بها لا حاجة اليه والثاني انه متعلق بمحذوف على انه حال من الذي والثالث انه حال من الضمير
المرفوع في اشتراه فيتعلق بمحذوف ايضا وفي هذين نظر اذ لا طائل في هذا المعنى ولامراته متعلق بقال
فهي للتبليغ وليست متعلقة باشتراه قوله تعالى وكذلك الكاف كما تقدم في نظائره حال من ضمير
المصدر اي نعت له اي ومثل ذلك الانجا والعطف مكنا له اي كما انجيناه وعطفنا عليه العزيز مكنا له في
ارض مصر قوله تعالى ولنعلمه فيه اوجه احدها ان يتعلق بمحذوف قبله اي وفعلنا ذلك لنعلمه والثاني
ان يتعلق بما بعده اي ولنعلمه فعلنا كيت وكيت والها في امره يجوز ان يعود على الجلالة وان يعود على يوسف
فالمعنى على الاول لا يمنع عما يشا ولا ينازع عما يريد وعلى الثاني يدبره ولا يكله الى غيره فقد كاده اخوته فلم يضروه
بشي قوله تعالى اشده فيه ثلاثة اقوال احدها وهو قول سيبويه انه جمع مفرده شدة نحو نعمة وانعم
الثاني قول الكسائي ان مفرده شد بزنة فعل نحو صك واصك ويؤيده قول الشاعر ۞ عهدي بها
شد النهار كانما ۞ خضب البنان وراسه بالعظلم ۞ الثالث انه جمع لا واحد له من لفظه قاله ابو عبيدة
وخالفه الناس في ذلك اذ قد سمع شد وشدة وهما صالحان له وهو من الشد وهو الربط على الشي
والعقد عليه قال الراغب وقوله تعالى حتى اذا بلغ اشده فيه تنبيه ان الانسان اذا بلغ هذا القدر يتقوى
خلقه الذي هو عليه فلا يكاد يزايله وما احسن ما تنبه له الشاعر ۞ اذا المرء وافى الاربعين ولم يكن ۞ له دون
ما يهوى حيا ولا ستر ۞ فدعه ولا تنفس عليه الذي مضى ۞ وان جر اسباب الحياة له العمر ۞ وقوله وكذلك
اما نعت لمصدر محذوف او حال من ضمير المصدر وتقدم نظائره قوله تعالى وراودته اي طالبته برفق
ولين قول والمراودة المصدر والزيادة طلب النكاح ومشى رويدا اي برفق في مشيه والرود الرفق في الامور
والتاني فيها وراودت المراة في مشيها ترود رودا من ذلك والمرود هذه الالة منه والارادة منقولة من
راد يرود اذا سعى في طلب حاجة وقد تقدم ذلك في البقرة وتعدى هنا بعن لانه ضمن معنى خادعته اي خادعته
عن نفسه والمفاعلة هنا من الواحد نحو داويت المريض ويحتمل ان يكون على بابها فان كلا منهما كان يطلب من
صاحبه شيا برفق هي تطلب منه الفعل وهو يطلب منها الترك والتشديد في غلقت للتكثير لتعدد
المحال قوله تعالى هيت لك اختلف اهل النحو في هذه اللفظة هل هي عربية ام معربة فقيل معربة
من القبطية بمعنى هلم لك قاله السدي وقيل من السريانية قاله ابن عباس والحسن رضي الله تعالى عنهم
وقيل من العبرانية واصلها هيتلج اي تعاله فاعربه القران قاله ابو زيد الانصاري وقيل هي لغة حورانية
وقعت الى اهل الحجاز فتكلموا بها ومعناها تعال قاله الكسائي والفرا وهو منقول عن عكرمة والجمهور

على أنها عربية قال مجاهد هي كلمة حث وإقبال ثم هي في بعض اللغات يتعين فعليتها وفي بعضها أن يكون فعليتها وفي بعضها يجوز الأمران وستعرف ذلك من القراءات المذكورة فيها فقرأ نافع وابن ذكوان هيتَ لك بكسر الهاء وياء ساكنة وتاء مفتوحة وقرأ هيتُ بفتح الهاء وياء ساكنة وتاء مضمومة ابن كثير وقرأ هئتَ بكسر الهاء وهمزة ساكنة وتاء مفتوحة أو مضمومة هشام وقرأ هيتَ بفتح الهاء وياء ساكنة وتاء مفتوحة الباقون فهذه خمس قراءات في السبع وقرأ ابن عباس وأبو الأسود والحسن وابن محيصن بفتح

الهام

الهاء وياء ساكنة وتاء مكسورة وحكى النحاس أنه قرئ بكسر الهاء والتاء بينهما ياء ساكنة وقرأ ابن عباس أيضا هُيِّئْتُ بضم وكسر الياء بعدها ياء ساكنة ثم تاء مضمومة بزنة حُيِّيتُ وقرأ زيد بن علي وابن أبي إسحق بكسر الهاء وياء ساكنة وتاء مضمومة فهذه أربع في الشاذ فصارت تسع قراءات فتعين كونها اسم فعل في غير قراءة ابن عباس هُيِّئْتُ بزنة حُيِّيتُ وفي غير قراءة كسر الهاء وضم التاء سواء كان ذلك بالياء أم بالهمز فمن فتح التاء بناها على الفتح تخفيفا نحو أين وكيف ومن ضمها كابن كثير فتشبيها بحيث ومن كسر فعلى أصل التقاء الساكنين كجير وفتح الهاء وكسرها لغتان ويتعين فعليتها في قراءة ابن عباس هُيِّئْتُ بزنة حُيِّيتُ فإنها فيها فعل ماض مبني للمفعول مسند لضمير المتكلم من هيأت الشيء ويحتمل الأمرين في قراءة من كسر الهاء وضم التاء فيحتمل أن يكون فيه اسم فعل بني على الضم كحيث وأن يكون فعلا مسندا لضمير المتكلم من هاء الرجل يهيء كجاء يجيء وله حينئذ معنيان أحدهما أن يكون بمعنى حسن هيئته والثاني أن يكون بمعنى تهيأ يقال هئت أي حسنت هيئتي أو تهيأت وجوز أبو البقاء أن يكون هيتُ هذه من هاء يهاء كشاء يشاء وقد طعن جماعة على قراءة هشام التي بالهمز وفتح التاء فقال الفارسي يشبه أن الهمز وفتح التاء وهم من الراوي لأن الخطاب من المرأة ليوسف ولم يتهيأ لها بدليل قوله وراودته وإني لم أخنه بالغيب وتابعه على ذلك جماعة وقال مكي بن أبي طالب يجب أن يكون اللفظ هئت لي ولم يقرأ بذلك أحد وأيضا فإن المعنى على خلافه لأنه لم يزل يفر منها ويتباعد عنها وهي تراوده وتطلبه وتقد قميصه فكيف يخبر أنه تهيأ لها وقد أجاب بعضهم عن هذين الإشكالين بأن المعنى تهيأ لي أمرك لأنها لم تكن تقدر على الخلوة به في كل وقت أو يكون المعنى حسنت هيئتك ولك متعلق بمحذوف لأن على سبيل البيان كأنها قالت القول لك أو الخطاب لك كهي في سقيا لك ورعيا لك قلت واللام متعلقة بمحذوف على كل قراءة إلا قراءة ثبت فيها كونها فعلا فإنها حينئذ تتعلق بالفعل إذ لا حاجة إلى تقدير شيء آخر وقال أبو البقاء والأشبه أن تكون الهمزة بدلا من الياء أو تكون لغة في الكلمة التي هي اسم للفعل وليست فعلا لأن ذلك يوجب أن يكون الخطاب ليوسف عليه السلام وهو فاسد لوجهين أحدهما أنه لم يتهيأ لها وإنما هي تهيأت له والثاني أنه قال لك ولو أراد الخطاب لكان هئت لي قلت قد تقدم جوابه وقوله إن الهمزة بدل من الياء هذا عكس لغة العرب إذ قد عهد منهم يبدلون الهمزة الساكنة ياء إذا انكسر ما قبلها نحو بئر وذئب ولا يقلبون الياء المكسور ما قبلها همزة نحو ميل وديك وأيضا فإن غيره جعل الياء الصريحة مع كسر الهاء كقراءة نافع وابن ذكوان محتملة لأن يكون بدلا من الهمزة قالوا فيعود الكلام فيها كالكلام في قراءة هشام واعلم أن القراءة التي استشكلها الفارسي هي المشهورة عن هشام وأما ضم التاء فغير مشهور عنه وهذا قد أتقنته في شرح حرز الأماني **قوله تعالى** معاذ الله منصوب على المصدر بفعل محذوف أي أعوذ بالله معاذا يقال عاذ يعوذ عياذا وعياذة ومعاذا وعوذا قال معاذ الإله أن يكون كظبية ولا دمية ولا عقيلة ربرب **قوله تعالى** إنه أن يكون الهاء ضمير الشأن وما بعده جملة خبرية له ومراده بربه سيده ويحتمل أن يكون الهاء ضمير الباري تعالى

يحتمل ان يكون [illegible]

وربي خبرها وأحسن جملة حالية لازمة وأن يكون ربي مبتدأ وأحسن جملة خبرية له والجملة خبر لأن وقد أنكر جماعة الأول قاله مجاهد والسدي وابن إسحق بعد جدا أن يطلق نبي كريم على مخلوق أنه ربه ولا بمعنى السيد لأنه ليس مملوكا في الحقيقة وقرأ الجحدري وأبو الطفيل الغنوي مثوي بقلب الألف ياء وإدغامها كبشري وهدي وأنه لا يفلح هذه الهاء ضمير الشأن ليس إلا **قوله تعالى** لولا أن رأى جواب لولا إما متقدم عليها وهو قوله وهم بها عند من يجيز تقديم جواب أدوات الشرط عليها وإما محذوف لدلالة هذا عليه عند من لا يرى ذلك وقد تقدم تقرير المذهبين ومن جرى إليه غير مرة كقولهم أنت ظالم إن فعلت أي إن فعلت فأنت ظالم ولا تقول إن أنت ظالم هو الجواب بل دال عليه وعلى هذا فالوقف عند قوله برهان ربه والمعنى لولا رؤيته برهان ربه لهم بها لكنه امتنع همه بها لوجود رؤيته برهان ربه فلم يحصل منه هم البتة كقولك لولا زيد لأكرمتك فالمعنى أن الإكرام ممتنع لوجود زيد وبهذا يتخلص من الإشكال الذي يورد وهو كيف يليق بنبي أن يهم بامرأة قال الزمخشري فإن قلت قوله وهم بها داخل تحت

في قوله ولقد همت به أم خارج عنه قلت الأمران جائزان ومن حق القارئ إذا قصد خروجه من حكم القسم وجعله كلاما برأسه أن يقف على قوله ولقد همت به ويبتدئ قوله وهم بها لولا أن رأى برهان ربه وفيه أيضا إشعار بالفرق بين الهمين فإن قلت لم جعلت جواب لولا محذوفا يدل عليه وهم بها وهلا جعلته هو الجواب مقدما قلت لأن لولا لا يتقدم عليها جوابها من قبل أنه في حكم الشرط وللشرط صدر الكلام وهو مع ما في حيزه من الجملتين مثل كلمة واحدة ولا يجوز تقديم بعض الكلمة على بعض وأما حذف بعضها إذا دل عليه الدليل فهو جائز قلت قوله وأما حذف بعضها إلى آخره جواب عن سؤال مقدر وهو أن فإذا كان الشرط مع الجملتين بمنزلة كلمة فينبغي أن لا يحذف منهما شيء لأن الكلمة لا يحذف منها شيء فأجاب بأنه يجوز إذا دل دليل على ذلك وهو كما قال ثم قال فإن قلت لم جعلت لولا متعلقة بهم بها وحده ولم يجعلها متعلقة بجملة قوله ولقد همت به وهم بها لأن الهم لا يتعلق بالجواهر ولكن بالمعاني ولا بد من تقدير المخالطة والمخالطة لا تكون إلا بين اثنين معا فكأنه قيل ولقد هما بالمخالطة لولا أن منع مانع أحدهما قلت نعم ما قلت ولكن الله سبحانه قد جاء بالهمين على سبيل التفصيل حيث قال ولقد همت به وهم بها قلت والزجاج لم يرتض هذه المقالة أعني كون قوله لولا متعلقة بهم بها فإنه قال ولو كان الكلام ولهم بها لكان بعيدا فكيف مع سقوط اللام يعني الزجاج أنه لا جائز أن يكون وهم بها جوابا للولا لأنه لو كان جوابها لاقترن باللام لأنه مثبت وعلى تقدير أنه كان مقترنا باللام كان يبعد من جهة أخرى وهي تقديم الجواب عليها وجواب ما قاله الزجاج ما قدمته عن الزمخشري من أن الجواب محذوف مدلول عليه بما تقدم وأما قوله ولو كان الكلام ولهم بها فغير لازم لأنه متى كان جواب لو ولولا مثبتا جاز فيه الأمران اللام وعدمها وإن كان الإتيان باللام هو الأكثر وتابع ابن عطية الزجاج أيضا في هذا المعنى فقال قول من قال إن الكلام قد تم في قوله ولقد همت به وإن جواب لولا في قوله وهم بها وإن المعنى لولا أن رأى البرهان لهم بها فلم يهم يوسف عليه السلام قال وهذا قول يرده لسان العرب وأقوال السلف أما قوله يرده لسان العرب فليس كذلك وقد استدل من ذهب إلى هذه المقالة بقوله إن كادت لتبدي به لولا أن ربطنا على قلبها فقوله إن كادت إما أن يكون جوابا عند من يرى ذلك وإما أن يكون دالا على الجواب وليس فيه خروج عن كلام العرب هذا معنى ما رد به عليه الشيخ قلت وكأن ابن عطية إنما يعني الخروج عن لسان العرب تجرد الكلام من اللام على تقدير جواز تقديمه والغرض أن اللام لم توجد **قوله تعالى** كذلك لنصرف في هذه الكاف أوجه أحدها أنها في محل نصب فقدره الزمخشري مثل ذلك التثبيت ثبتناه وقدره الحوفي أريناه البراهين مثل ذلك وقدره ابن عطية جرت أفعالنا وأقدارنا كذلك لنصرف وقدره أبو البقاء نراعيه كذلك الثاني أن الكاف في محل رفع فقدره الزمخشري وأبو البقاء الأمر مثل ذلك وقدره ابن عطية عصمته كذلك وقال الحوفي أمر البراهين كذلك ثم قال والنصب أجود لمطابقة حرف الجر للأفعال ومعانيها الثالث أن في الكلام تقديما وتأخيرا تقديره همت به وهم بها كذلك ثم قال لولا أن رأى برهان ربه لنصرف عنه ما هم بها هذا نص ابن عطية وليس بشيء إذ مع تسليم جواز التقديم والتأخير لا معنى لما ذكره وقال الشيخ وأقول إن التقدير مثل تلك الرؤية أو مثل ذلك الرأي نري براهيننا لنصرف عنه فنجعل الإشارة إلى الرأي أو الرؤية والناصب للكاف ما دل عليه قوله لولا أن رأى برهان ربه ولنصرف متعلق بذلك الفعل الناصب للكاف ومصدر رأى رؤية ورأي قال ورأى عيني الفتى أباكا يعطي الجزيل فعليك ذاكا وقرأ الأعمش ليصرف بياء الغيبة والفاعل هو الله تعالى **قوله تعالى** المخلصين قرأ هذه اللفظة حيث وردت إذا كانت معرفة بأل مكسورة اللام ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر والباقون بفتحها فالكسر على اسم الفاعل والمفعول محذوف تقديره المخلصين أنفسهم أو دينهم والفتح على أنه اسم مفعول من أخلصهم الله تعالى أي اجتباهم واختارهم أو أخلصهم من كل سوء وقرأ الكوفيون في مريم إنه كان مخلصا بفتح اللام بالمعنى المتقدم والباقون بكسرها بالمعنى المتقدم **قوله تعالى** الباب منصوب إما على إسقاط الخافض اتساعا إذ أصل استبق أن يتعدى بإلى وإما على تضمين استبقا بمعنى ابتدرا فينتصب مفعولا به **قوله تعالى** وقدت يحتمل أن يكون الجملة نسقا على استبقا أي استبقا وقدت ويحتمل أن يكون في محل نصب على الحال أي وقد قدت والقد الشق مطلقا وقال بعضهم القد فيما كان يشق طولا والقط فيما كان يشق عرضا قال ابن عطية وقرأت فرقة وقط قال أبو الفضل

ابن حرب رايت في مصحف قطمن دبر اي شق قال يعقوب القط من الجلد الصحيح والثوب الصحيح وقال الشاعر
يقد السلوقي العصا المضاعف نسجه ويوقد بالصفاح نار الحباحب قوله تعالى ما جزاء من اراد باهلك سوءا يجوز في ما هذه
ان تكون نافية وان تكون استفهامية ومن يجوز ان تكون موصولة او نكرة موصوفة وقوله الا ان يسجن خبر المبتدا ولما
كان ان يسجن في قوة المصدر عطف عليه المصدر وهو قوله او عذاب واو تحتمل معانيها واظهرها التنويع وقرا
زيد بن علي او عذابا اليما بالنصب وخرجه الكسائي على اضمار فعل او ان يعذب عذابا اليما قوله تعالى هي راودتني
هذه ولا تكاد تفرط استحيا به وهو ادب حسن حيث اتى بلفظ الغيبة دون الحضور قوله تعالى من اهلها صفة لشاهد وهو
المسوغ لمجيء الفاعل من لفظ الفعل اذ لا يجوز قام القائم ولا قعد القاعد لعدم الفائدة قوله تعالى ان كان هذه
الجملة شرطية اما معمولة لقول مضمر تقديره فقال ان كان عند البصريين واما معمولة لشهد لانه بمعنى القول
عند الكوفيين من دبر ومن قبل قرا العامة جميع ذلك بضمتين والجر والتنوين بمعنى من خلف ومن قدام اي من خلف
القميص وقدامه او يوسف وقرا الحسن وابو عمرو في رواية بتسكين العين تخفيفا وهي لغة الحجاز واسد وقرا ابن يعمر
وابن ابي اسحق والعطاردي والجارود بثلاث ضمات وروي عن الجارود وابن ابي اسحق وابن يعمر ايضا بسكون العين
وبنائهما على الضم ووجه ضمها انهم جعلوهما كقبل وبعد في بنائهما على الضم عند قطعهما عن الاضافة فجعلوهما غاية
ومعنى الغاية ان يجعل المضاف غاية نفسه بعد ما كان المضاف اليه غايته والاصل اعرابهما لانهما متمكنان وليسا
بظرفين قال ابو حاتم وهذا رديء في العربية وانما يقع هذا البناء في الظروف وقال الزمخشري والمعنى
من قبل القميص ومن دبره واما التنكير فمعناه من جهة يقال لها قبل ومن جهة يقال لها دبر وعن ابن ابي اسحق
انه من قبل ومن دبر بالفتح كانه جعلهما علمين للجهتين فمنعهما الصرف للعلمية والتانيث وقد تقدم الخلاف
في كل الواقعة في حيز الشرط هل تبقى على معناها من المضي واليه ذهب المبرد ام تقلب الى الاستقبال كسائر
الافعال وان المعنى على التبيين في قوله فكذبت وفصدقت على اضمار قد لانها تقرب الماضي من الحال هذا اذا كان
الماضي متصرفا اما اذا كان جامدا فلا يحتاج الى قد لا لفظا ولا تقديرا قوله تعالى يوسف منادى محذوف
منه حرف الندا قال الزمخشري لانه منادى قريب مفاطن للحديث وفيه تقريب له وتلطيف لمحله انتهى
وكل منادى يجوز حذف حرف الندا منه الا الجلالة المعظمة واسم الجنس غالبا والمستغاث والمندوب واسم
الاشارة عند البصريين والمضمر اذا نودي والجمهور على ضم يا يوسف لكونه مفردا معرفة وقرا الاعمش بفتحها
وقيل لم تثبت هذه القراءة عنه وعلى تقدير ثبوتها فقال ابو البقاء فيها وجهين احدهما ان يكون اخرجه على اصل
المنادى كما جاء في الشعر • يا عديا لقد وقتك الاواقي • يريد باصل الندا انه مفعول به فحقه النصب كالبيت
الذي انشده والثاني ان يوسف لا ينصرف ففتحته فتحة اعراب والثاني وجعله الاشبه ان يكون وقف على
الكلمة ثم وصل واجرى الوصل مجرى الوقف فالقى حركة الهمزة على الفاء وحذفها فصار اللفظ بها يوسف اعرض
وهذا كما حكي الله اكبر اشهد ان لا بالوصل والفتح قلت يعني بالفتح في الجلالة وفي اكبر وفي اشهد وذلك انه قدر
الوقف على كل كلمة من هذه الكلم والقى حركة الهمزة من كل من الكلم الثلاث على الساكن قبله واجري الوصل مجرى
الوقف في ذلك والذي حكوه الناس انما هو في اكبر خاصة لانها مظنة الوقف وقد تقدم ذلك في آل عمران وقرئ يوسف
اعرض بضم الفاء واعرض فعلا ماضيا وتخريجها ان يكون يوسف مبتدا واعرض جملة من فعل وفاعل خبره قال ابو البقاء
وفيه ضعف لقوله واستغفري وكان الاشبه ان يكون بالفاء فاستغفري قوله تعالى وقال نسوة النسوة فيها
اقوال المشهور انها جمع تكسير للقلة على فعلة كالصبية والغلمة ونص بعضهم على عدم اطرادها وليس لها
واحد من لفظها والثاني انها اسم مفرد لجمع المراة قاله الزمخشري والثالث انها اسم جمع قاله ابو بكر بن السراج وكذلك
اخواتها كالصبية والفتية وعلى كل قول فتانيثها غير حقيقي باعتبار الجماعة ولذلك لم يلحق فعلها تاء التانيث
والمشهور كسر نونها ويجوز ضمها في لغة ونقلها ابو البقاء قراءة ولم احفظه واذا ضمت نونه كان اسم جمع بلا خلاف
ويكسر في الكثرة على نسوان والنساء جمع كثرة ايضا ولا واحد له من لفظه كذا قال الشيخ ومقتضى ذلك ان لا يكون
النساء جمعا للنسوة لقوله لا واحد له من لفظه وفي المدينة يجوز تعلقه بمحذوف صفة لنسوة وهو الظاهر ويقال

وليس

وليس بظاهر قوله تعالى تراود خبر امراة العزيز وخص بالمضارع تنبيها على ان المراودة صارت سجية لها ودينا
دون الماضي فلم يقل راودت ولام الفتى ياء لقولهم الفتيان وفتى وعلى هذا فقولهم الفتوة في المصدر شاذ قوله تعالى قد
شغفها حبا هذه الجملة يجوز ان يكون خبرا ثانيا وان يكون مستانفة وان يكون حالا اما من فاعل تراود واما من مفعوله وحبا
تمييز وهو منقول من الفاعل اذ الاصل قد شغفها حبه والعامة على شغفها بالغين المعجمة مفتوحة بمعنى خرق شغاف قلبها
وهو ماخوذ من الشغاف والشغاف حجاب القلب جليدة رقيقة وقيل سويداء القلب وقيل داء يصل الى القلب من اجل الحب
وقيل جليدة رقيقة يقال لها لسان القلب ليست محيطة به ومعنى شغف قلبه اي خرق حجابه او اصابه فاحرقه بحرارة
الحب وهو من شغف البعير بالهناء اذا طلاه بالقطران فاحرقه والمشغوف من وصل الحب لقلبه قال الاعشى يعصي الوشاة وكان
الحب آونة مما يزين للمشغوف ما صنعا وقال النابغة الذبياني وقد حال هم دون ذلك والج مكان الشغاف تبتغيه الاصابع
وقرا ثابت البناني بكسر العين قيل وهي لغة تميم وقرا امير المؤمنين علي بن ابي طالب وعلي بن الحسين وابنه محمد وابنه جعفر
والشعبي وقتادة بفتح العين المهملة وروي عن ثابت البناني وابي رجاء كسر المهملة ايضا واختلف الناس في ذلك فقيل هو
من شعف البعير اذا هناه فاحرقه بالقطران قاله الزمخشري وانشد كما شعف المهنوءة الرجل الطالي قلت هذا العجز
لامرئ القيس واوله اتقتلني وقد شعفت فؤادها كما شعف المهنوءة الطالي والناس انما يروونه بالمعجمة ويفسرونه
بانه اصاب حبه شغاف قلبها اي احرق حجابه وهي جليدة رقيقة دونه كما شعف اي كما احرق وبالغ المهنوءة اي المطلية
بالهناء وهو القطران ولا ينشدونه بالمهملة وقال ابو البقاء حكي هذه القراءة من قولك فلان مشغوف بكذا اي مغرى به
وعلى هذه الاقوال فمعناهما متقارب وفرق بعضهم بينهما فقال ابن زيد الشغف يعني بالمعجمة في الحب والشعف في البغض
وقال الشعبي الشغف والمشغوف بالغين منقوطة في الحب والشعف الجنون والمشعوف المجنون قوله تعالى
متكا العامة على ضم الميم وتشديد التاء وفتح الكاف والهمز وهو مفعول به باعتدت اي هيات واحضرت والمتكا
الشيء الذي يتكا عليه من وسادة ونحوها وقيل المتكا مكان الاتكاء وقيل طعام يحز حزا وهو قول مجاهد قال القتبي
يقال اتكانا عند فلان اي اكلنا قال الزمخشري من قولك اتكانا عند فلان طعمنا على سبيل الكناية لان من
دعوته ليطعم عندك اتخذت له متكاة يتكئ عليها قال جميل فظللنا بنعمة واتكانا وشربنا الحلال من قلله انتهى
قلت فقوله وشربنا مرشح لمعنى اتكانا باكلنا وقرا ابو جعفر والزهري متكى مشدد التاء دون همز وفيه وجهان احدهما
ان يكون اصله متكا كقراءة العامة وانما خفف همزه كقولهم توضيت في توضات فصار بزنة متقى والثاني
ان يكون مفتعلا من اوكيت القربة اذا شددت فاها بالوكاء فالمعنى اعتدت شيئا يشتدون عليه اما بالاتكاء واما بالقطع
بالقطع بالسكين وهذا الثاني تخريج ابي الفتح وقرا الحسن وابن هرمز متكاء بالتشديد والمد وهي كقراءة العامة الا
انه اشبع الفتحة فتولد منها الف كقوله • ومن ذم الرجال بمنتزاح • وقوله ينباع من ذفرى اسيل حرة وقوله
اعوذ بالله من العقراب الشائلات عقد الاذناب اي بمنتزح وينبع والعقرب الشائلة وقرا ابن عباس وابن عمر
ومجاهد وقتادة والضحاك والجحدري وابان بن تغلب متكا بضم الميم وسكون التاء وتنوين الكاف وكذلك قرا
ابن هرمز وعبد الله بن معاذ الا انهما فتحا الميم والمتك بالضم والفتح الاترج ويقال للاترج لغتان وانشدوا
فاهدت متكة لبني ابيها • تخب بها العثمثمة الوقاح • وقيل بل هو اسم لجميع ما يقطع بالسكين كالاترج وغيره
من الفواكه وانشدوا • نشرب الاثم بالصواع جهارا • ونرى المتك بيننا مستعارا • قيل وهو من متك بمعنى
بتك الشيء اي قطعه فعلى هذا يحتمل ان يكون الميم بدلا من الباء وهو بدل مطرد في لغة قوم واحتمل ان يكون مادة
اخرى وافقت هذه وقيل بالضم العسل عن الخالص عند الخليل والاترج عند الاصمعي ونقل ابو عمرو فيه
اللغات الثلاث اعني ضم الميم وفتحها وكسرها قال وهو الشراب الخالص وقال المفضل هو بالضم المائدة او
الخمر في لغة كندة وقوله لهن متكا اما ان يريد كل واحدة متكا ويدل له قوله وآتت كل واحدة منهن سكينا واما ان
يريد الجنس والسكين يذكر ويونث قاله الكسائي والفراء وانكر الاصمعي تانيثه والسكينة فعيلة من السكون قال
الراغب سمي به لازالته حركة المذبوح قوله تعالى اكبرنه الظاهر ان الهاء ضمير يوسف ومعنى اكبرنه عظمنه
ودهشن من حسنه وقيل هي هاء السكت قال الزمخشري وقيل اكبرن بمعنى حضن والهاء للسكت يقال اكبرت

المراة اذا حاضت وحقيقته دخلت في الكبر لانها بالحيض تخرج عن حد الصغر الى الكبر وكان ابا الطيب اخذ من هذا التفسير قوله • خف الله واستر ذا الجمال ببرقع • فان لحت حاضت في الخدور العواتق • انتهى وكون الها للسكت يرده ضم الها ولو كانت للسكت لسكنت وقد يقال انه اجراها مجرى ها الضمير واجرى الوصل مجرى الوقف في اثباتها قال الشيخ واجماع القرا على ضم الها في الوصل على انها ليست ها السكت اذ لو كانت ها السكت وكان من اجرا الوصل مجرى الوقف لم يضم الها قلت وها السكت لم تحرك بحركة ها الضمير اجرا لها مجراها وقد حققت هذا في الانعام وقد قالوا ذلك في قول المتنبي ايضا • واحر قلباه ممن قلبه شبم • فانه روى بضم الها في قلباه وجعلوها ها سكت ويمكن ان يكون اكبرن بمعنى حضن ولا تكون الها للسكت بل يجعل ضميرا للمصدر المدلول عليه بفعله اي اكبرن الاكبار وانشدوا على ان الاكبار بمعنى الحيض قوله • ياتي النسا على اطهارهن ولا • ياتي النسا ولا يكبرن اكبارا • قال الطبري البيت مصنوع قوله تعالى حاشى لله حاشى عدها النحويون من الادوات المترددة بين الحرفية والفعلية فان جرت فهي حرف وان نصبت فهي فعل وهي من ادوات الاستثنا ولم يعرف سيبويه فعليتها وعرفها غيره وحكى عن العرب غفر الله لي ولمن سمع دعاي حاشى الشيطان وابن الاصبع بالنصب وانشدوا • حشى رهط النبي فان منهم بحورا لا يكدرها الدلاء • بنصب رهط وحشى لغة في حاشا كما سياتي وقال الزمخشري حاشى كلمة تفيد التبرية في باب الاستثنا تقول اسا القوم حاشى زيد قال • حاشى ابي ثوبان ان به ضنا عن الملحاة والشتم • وهي حرف من حروف الجر فوضعت موضع التبرية والبراة فمعنى حاشا الله براة الله وتبرية الله تعالى وهي قراة ابن مسعود قال الشيخ وما ذكر انها تفيد التبرية في باب الاستثنا غير معروف عند النحويين لا فرق بين قولك قام القوم الا زيدا وقام القوم حاشى زيد ولما مثل بقوله اسا القوم حاشى زيد وفهم هو من هذا التمثيل براة زيد من الاساة جعل ذلك مستفادا منها في كل موضع واما ما انشده من قوله حاشى ابي ثوبان فهكذا ينشده ابن عطية واكثر النحاة وهو بيت ركبوا فيه صدر بيت على عجز اخر وهما من بيتين وهما

حاشى ابي ثوبان ان ابا ثوبان ليس ببكمة فدم

عمرو بن عبد الله ان به ضنا عن الملحاة والشتم

قلت قوله ان المعنى الذي ذكره الزمخشري لا تعرفه النحاة لم ينكروه وانما لم يذكروه في كتبهم لانه غالب فنهم في صناعة الالفاظ دون المعاني ولما ذكروا مع ادوات الاستثنا ليس ولا يكون وغير لم يذكروا معانيها اذ مرادهم مساواتها لالا في الاخراج وذلك لا يمنع من زيادة معنى في تلك الادوات وزعم المبرد وغيره كابن عطية انها تتعين فعليتها اذا وقع بعدها حرف جر كالاية الكريمة قالوا لان حرف الجر لا يدخل على مثله الا تاكيدا كقوله • ولا للما بهم ابدا دوا • وقول الاخر • فاصبحن لا يسالنني عن بما به • فتعين ان يكون فعلا فاعله ضمير يوسف ولله جار ومجرور متعلق بالفعل قبله واللام تفيد العلة اي حاشى يوسف ان يقارف ما رمته به لطاعة الله تعالى ولمكانه منه او لترفيع الله تعالى ان يرى بما رمته به اي جانب المعصية لاجل الله تعالى واجاب الناس عن ذلك بان حاشى في الاية الكريمة ليست حرفا ولا فعلا وانما هي اسم مصدر بدلا من اللفظ بفعله كانه قيل تنزيها لله تعالى في براة له وانما لم ينون مراعاة لاجله الذي نقل منه وهو الحرف الا تراهم قالوا من عن يمينه فجعلوا عن اسما ولم يعربوه وقالوا من عليه فلم يثبتوا الفه مع الضمير بل ابقوا عن على بنائه وقلبوا الف على مع المضمر مراعاة لاصلها كذا اجاب الزمخشري وتابعه الشيخ ولم يعزله الجواب وفيه نظر اما قوله مراعاة لاصله فيقتضي انه نقل من الحرفية الى الاسمية وليس ذلك الا في جانب الاعلام يعني انهم يسمون الشخص بالحرف ولهم في ذلك مذهبان الاعراب والحكاية اما انهم ينقلون الحرف الى الاسم اي يجعلوه اسما فهذا غير معروف واما استشهاده بعن وعلى فلا يفيد ذلك لان عن حال كونها اسما انما بنيت لشبهها بالحرف في الوضع على حرفين لانها باقية على بنائها واما قلب الف على مع المضمر فلا دلالة فيه لانا عهدنا ذلك فيما هو ثابت للاسمية بالاتفاق كلدى والاولى ان يقال الذي يظهر في الجواب عن قراة العامة انها اسم منصوب كما تقدم تقديره ويدل عليه قراة ابي السمال حاشا لله منونا منصوبا ولكنهم ابدلوا التنوين الفا كما يبدلونه في الوقف ثم انهم اجروا

الوصل مجرى الوقف كما فعلوا ذلك في مواضع كثيرة تقدم منها جملة وسيمر بك مثلها وقيل في الجواب عن ذلك بل بنيت حاشى في حال اسميتها لشبهها بحاشى في حال حرفيتها لفظا ومعنى كما بنيت عن وعلى لما ذكرنا وقال بعضهم ان اللام زايدة وهذا ضعيف جدا بابه الشعر واستدل المبرد واتباعه على فعليتها بمجي المضارع منها قال النابغة الذبياني • ولا ارى فاعلا في الناس يشبهه • ولا احاشي من الاقوام من احد • وقالوا وتصرف الكلمة من الماضي الى المستقبل دليل فعليتها لا اسميتها وقد اجاب الجمهور عن ذلك بان ذلك ماخوذ من لفظ الحرف كما قالوا سوفت بزيد ولوليت له اي قلت له سوف افعل وقلت له لو كان ولو كان وهذا من ذلك وهو محتمل وممن رجح جانب الفعلية ابو علي الفارسي قال لا يخلو حاشى في قوله حاشى لله من ان يكون الحرف الجار في الاستثنا او يكون فعلا على فاعل ولا يجوز ان يكون الحرف الجار لانه لا يدخل على مثله ولان الحروف لا يحذف منها اذا لم يكن فيها تضعيف فثبت انه فاعل من الحشا الذي يراد به الناحية والمعنى انه صار في حشا اي في ناحية وفاعل حاشى يوسف والتقدير بعد من هذا الامر لله اي لخوفه قوله حرف الجر لا يدخل على مثله مسلم ولكن ليس هو ههنا حرف جر كما تقدم تقريره وقوله لا يحذف من الحرف الا اذا كان مضعفا ممنوع ويدل له قولهم مذ في منذ اذا جر بها فحذفوا عينها ولا تضعيف قالوا ويدل على ان اصلها منذ بالنون تصغيرهم على منيذ وهذا مقرر في بابه وقرا ابو عمرو وحده حاشى بالف بعد الحا والف بعد الشين في كلمتي هذه السورة وصلا وبحذفها وقفا اتباعا للرسم كما سنبينه عليه والباقون بحذف الالف الاخيرة وصلا ووقفا فاما قراة ابي عمرو فانه جا فيها بالكلمة على اصلها واما الباقون فانهم اتبعوا في ذلك الرسم ولما طال اللفظ حسن تخفيفه بالحذف ولا سيما على قول من يدعي فعليتها كالفارسي قال الفارسي واما حذف الالف فعلى لم يك ولم ادر ولا اجاب الناس جهد ولو تر اهل مكة وصاني العجاج فيما وصني في شعر روبة يريد لم اكن ولا ادري ولو ترى ووصاني وقال ابو عبيد رايتها في الذي يقال انه الامام مصحف عثمن رضي الله تعالى عنه حاش لله بغير الف والاخرى مثلها وحكى الكساي انه راها في مصحف عبد الله كذلك قالوا فعلى ما قال ابو عبيد والكساي ترجح هذه القراة ولان عليها ستة من السبعة ونقل الفراان الاتمام لغة بعض العرب والحذف لغة اهل الحجاز قال ومن العرب من يقول حشى زيد اراد حشى لزيد فقد نقل الفرا ان اللغات الثلاث مسموعة ولكن لغة الحجاز مرجحة عندهم وقرا الاعمش في طايفة حش لله بحذف الالفين وقد تقدم ان الفرا حكاها لغة عن بعض العرب وعليه قوله حشى رهط النبي البيت وقرا ابي وعبد الله حاشى الله بجر الجلالة وفيها وجهان احدهما ان يكون اسما مضافا للجلالة نحو سبحان الله وهو اختيار الزمخشري والثاني انه حرف استثنا جر به ما بعده واليه ذهب الفارسي في جعله حاشى حرف جر مرادا به الاستثنا اذ لم يتقدم في الكلام شي يستثنى منه الاسم المعظم بخلاف قام القوم حاشى زيد واعلم ان النحويين لما ذكروا هذا الحرف جعلوه من المتردد بين الفعلية والحرفية عند من اثبت حرفيته وجعله في ذلك كخلا وعدا عند من اثبت حرفية عدا وكان ينبغي ان يذكروه من المتردد بين الاسمية والفعلية والحرفية كما فعلوا ذلك في على قالوا يكون حرف جر في عليك واسما في قوله من عليه وفعلا في قوله علا زيد نايوم العنى وان كان فيه نظر ذكرته مستوفى في غير هذا المكان ملخصه ان على حال كونها غير فعل يدل ليل ان الف الفعلية منقلبة عن واو وبدخلها التصريف والاشتقاق دون ذيك وقد يتعلق من ينتصر للفارسي بهذا فيقول لو كانت حاشى في قراة العامة اسما لذكر ذلك النحويون عند ترددها بين الحرفية والفعلية فلما لم يذكروه دل على عدم اسميتها وقرا الحسن حاش بسكون الشين وصلا ووقفا كانه اجرى الوصل مجرى الوقف ونقل ابن عطية عن الحسن انه قرا حاش الاله قال محذوفا من حاشى يعني انه قرا بحذف الالف الاخيرة ويدل على ذلك ما صرح به صاحب اللوامح فانه قال بحذف الالف ثم قال وهذا يدل على انه حرف جر يجر به ما بعده فاما الاله فانه فكه من الادغام وهو مصدر اقيم مقام المفعول ومعناه المعبود وحذفت الالف من حاش للتخفيف قال الشيخ وهذا الذي قاله ابن عطيه وصاحب اللوامح من الالف في حاشى في قراة الحسن بحذف الالف لا يتعين الا ان ينقل عنه انه يقف في هذه القراة بسكون الشين فان لم ينقل عنه في ذلك شي فاحتمل ان يكون الالف حذفت لالتقا الساكنين الاصل حاشى الاله ثم نقل بحذف الهمزة وحرك اللام بحركتها ولم يعتد بهذا التحريك لانه عارض كما يحذف في نحو يخشى الاله ولو اعتد بالحركة لم تحذف الالف قلت الظاهر ان الحسن يقف في هذه القراة بسكون الشين ويستانس له بانه سكن الشين في الرواية الاخرى عنه فلما جي

بشي محتمل ينبغي ان يحمل على ما صرح به وقول صاحب اللوامح وهذا يدل على انه حرف جر يجر به ما بعده لا يصح لما تقدم من انه
لو كان حرف جر لكان مستثنى به ولم يتقدم ما يستثنى منه مجروره واعلم ان اللام الداخلة على الجلالة متعلقة بمحذوف
على سبيل البيان كهي في سقيا لك ورعيا لزيد عند الجمهور واما عند الفارسي فانها متعلقة بنفس حاشى فانها فعل صرح عندهما
وقد تقدم ان بعضهم ادعى زيادتها قوله تعالى ما هذا بشرا العامة على اعمال ما على اللغة الحجازية وهي اللغة الفصحى
ولغة تميم الاهمال وقد تقدم تحقيق هذا اول البقرة وما انشدته عليه من قوله • وانا النذير بحرة مسودة • البيتين
ونقل ابن عطية انه لم يقرأ احد الا بلغة الحجاز وقال الزمخشري ومن قرأ على سليقته من بني تميم قرأ بشر بالرفع وهي
قراءة ابن مسعود قلت فادعاء ابن عطية انه لم يقرأ به غير مسلم وقرأ العامة بشرا بفتح الباء على انها كلمة واحدة وقرأ الحسن
وابو الحويرث الحنفي بشرى بكسر الباء وهي باء الجر دخلت على شرى فهما كلمتان جار ومجرور وفيها تاويلان احدهما ما هذا
مشترى فوضع المصدر موضع المفعول به كضرب الامير الثاني ما هذا بثمن يباع فهو ايضا مصدر واقع موقع المفعول به الا ان
المعنى مختلف الثالث ما هذا بثمن بمعنى انه ارفع من ان يجرى عليه شي من هذه الاشيا وروى عبد الوارث عن ابي عمرو كقراءة
الحسن وابي الحويرث الا انه قرأ عنه الا ملك بكسر اللام واحد الملوك نفوا عنه ذل المماليك واثبتوا له عز الملوك وذكر
ابن عطية كسر اللام عن الحسن وابي الحويرث وقال ابو البقاء وعلى هذا قرئ ملك بكسر اللام كانه فهم ان من قرأ بكسر الباء فانه
قرأ بكسر اللام ايضا للمناسبة بين المعنيين ولم يذكر الزمخشري هذه القراءة مع كسر الباء البتة بل يفهم من كلامه انه لم
يطلع عليها فانه قال وقرئ ما هذا بشرى اي ما هو بعبد مملوك لئيم ان هذا الا ملك كريم تقول هذا بشرى اي حاصل
بشرى بمعنى مشترى وتقول هذا لك بشرى اي بكرا والقراءة هي الاولى لموافقتها المصحف ومطابقة بشر لملك قوله
لموافقتها المصحف يعني ان الرسم بشرا بالالف لا بالياء ولو كان المعنى على بشرى لرسم بالياء وقوله ومطابقة دليل على انه
لم يطلع على كسر اللام عن من قرأ بكسر الباء قوله تعالى فذلكن مبتدا والموصول خبره اشارت اليه اشارة البعيد وان كان
حاضرا تعظيما له ورفعا منه لتظهر عذرها في شغفها وجوز ابن عطية ان يكون ذلك اشارة الى حب يوسف والضمير
في فيه عائد على الحب فيكون ذلك اشارة الى غائب على بابه قلت يعني بالغائب البعيد والا فالاشارة لا تكون الا لحاضر
مطلقا قوله تعالى ما آمره في ما وجهان احدهما انها مصدرية والثاني انها موصولة وهي مفعولة بها بقوله يفعل
والهاء في آمره يحتمل وجهين احدهما العود على ما الموصولة اذا جعلناها بمعنى الذي والثاني العود على يوسف ولم
يجوز الزمخشري عودها على يوسف الا اذا جعلت ما مصدرية فانه قال فان قلت الضمير في آمره راجع الى الموصول
ام الى يوسف قلت بل الى الموصول والمعنى ما آمر به فحذف الجار كما في قوله امرتك الخير ويجوز ان يجعل ما
مصدرية فيعود على يوسف ومعناه ولئن لم يفعل امري اياه اي موجب امري ومقتضاه قلت وعلى
هذا فالمفعول الاول محذوف تقديره ما آمره به وهو ضمير يوسف والسين في استعصم فيها وجهان
احدهما انها ليست على بابها من الطلب بل استفعل هنا بمعنى افتعل فاستعصم واعتصم واحد وقال
الزمخشري الاستعصام بناء مبالغة يدل على الامتناع البليغ والتحفظ الشديد كانه في عصمة
وهو يجتهد في الاستزادة منها ونحوه استمسك واستوسع الفتق واستجمع الراي واستفحل الخطب
ترد السين الى بابها من الطلب وهو معنى حسن وكذلك قال ابن عطية معناه طلب العصمة واستمسك بها
وعصاني قال الشيخ والذي ذكره التصريفيون في استعصم انه موافق لاعتصم فاستفعل فيه موافق لافتعل
وهذا اجود من جعل استفعل فيه للطلب لان اعتصم يدل على وجود اعتصامه وطلب العصمة لا يدل
على حصولها واما انه بناء مبالغة تدل على الاجتهاد في الاستزادة من العصمة فلم يذكر التصريفيون هذا
المعنى لاستفعل واما استمسك واستوسع واستجمع الراي فاستفعل فيه لموافقة افتعل والمعنى امتسك
واتسع واجتمع واما استفحل الخطب فاستفعل فيه موافقة لتفعل اي تفحل الخطب نحو استكبر وتكبر وقرأ
العامة بتخفيف نون وليكونا ويقفون عليها بالالف اجراء لها مجرى التنوين وكذلك تحذف بعد ضمة
او كسرة نحو هل يقومون وهل تقومين في هل تقومن وهل تقومن والنون الموجودة في الوقف نون الرفع
رجعوا بها عند عدم ما يقتضي حذفها وقد قررت ذلك فيما تقدم وقرأت فرقة بتشديدها وفيها مخالفة للسواد

المصحف

المصحف لكتبها فيه الفا لان الوقف عليها كذلك كقوله • واياك والميتات لا تقربنها • ولا تعبد الشيطان والله
فاعبدا • اي فاعبدن فابدلها الفا وهو احد الاقوال في قول امرئ القيس قفا نبك واجرى الوصل مجرى الوقف
رب السجن العامة على كسر الباء لانه مضاف لياء المتكلم اجتزئ عنها بالكسرة وهو الفصحى والسجن بكسر السين ورفع النون على انه مبتدا
والخبر احب والسجن الحبس والمعنى دخول السجن وقرأ بعضهم رب بضم الباء وجر النون على ان رب مبتدا والسجن خفض بالاضافة
واحب خبره والمعنى ملاقاة صاحب السجن ومقاساته احب الي وقرأ عثمان ومولاه طارق وزيد بن علي والزهري وابن ابي
اسحق وابن هرمز ويعقوب بفتح السين وفي الباقي كالعامة والسجن مصدر اي الحبس احب والى متعلق باحب وتقدم
ان الفاعل هنا مجرور بالى والمفعول باللام وفي الحقيقة ليست هنا افعل على بابها من التفضيل لانه لم يحب ما تدعونه
اليه قط وانما هذان شران فآثر احد الشرين على الآخر قوله تعالى اصب قرأ العامة بتخفيف الباء من صبا يصبوا
اي رق شوقه والصبوة الميل الى الهوى ومنه الصبا لان النفوس تصبوا اليها اي تميل لطيب نسيمها وروحها
يقال صبا يصبوا صبا وصبوا وصبي يصبى صبا والصبا بالكسر اللهو واللعب وقرأت فرقة اصب بتشديدها
من صببت صبابة فانا صب والصبابة رقة الشوق وافراطه كانه لفرط حبه ينصب فيما يهواه كما ينصب
الماء قوله تعالى ثم بدا في فاعله اربعة اوجه احسنها انه ضمير يعود على السجن بفتح السين اي ظهر
لهم حبسه ويدل على ذلك لفظة السجن في طريقة العامة وهو بطريق اللازم ولفظ السجن في قراءة من
فتح السين والثاني ان الفاعل ضمير المصدر المفهوم من الفعل وهو بدا اي بدا لهم بداء وقد صرح الشاعر
به في قوله • بدا لك في تلك القلوص بداء • والثالث ان الفاعل مضمر يدل عليه السياق اي بدا لهم راي والرابع
ان نفس الجملة من ليسجننه هي الفاعل وهذا من اصول الكوفيين وحتى غاية لما قبله وقوله ليسجننه على
قول الجمهور جواب لقسم محذوف وذلك القسم وجوابه معمول لقول مضمر وذلك القول المضمر في محل
نصب على الحال اي ظهر لهم كذا قائلين والله ليسجننه حتى حين وقرأ الحسن لتسجننه بتاء الخطاب وفيه
تاويلان احدهما ان يكون خاطب بعضهم بعضا بذلك والثاني ان يكون خوطب به العزيز تعظيما له
وقرأ ابن مسعود عتى بابدال حاء حتى عينا وقرأ بها غيره فبلغ ذلك عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه
فكتب اليه ان هذا القرآن نزل بلغة قريش فاقرئ الناس بلغتهم قلت وابدال الحاء عينا لغة هذيلية
قوله تعالى قال احدهما مستانف لا محل له ولا يجوز ان يكون حالا لانهما لم يقولا ذلك حال الدخول ولا
جائز ان يكون مقدرة لان الدخول لا يؤول الى الرويا واراني وما في حيزه في محل نصب بالقول واراني هنا
متعدية لمفعولين عند بعضهم اجراء للحلمية مجرى العلمية فتكون الجملة من قوله اعصر في محل المفعول
الثاني ومن منع كانت عنده في محل الحال وجرت الحلمية مجرى العلمية في اتحاد فاعلها ومفعولها ضميرين
متصلين ومنه الآية الكريمة فان الفاعل والمفعول متحدان في المعنى اذ هما للمتكلم وهما ضميران متصلان
ومثله رايتك في المنام قايما وزيد رآه قايما ولا يجوز ذلك في غير ما ذكر لا تقول اكرمتني ولا اكرمتك ولا
زيدا اكرمه فان اردت ذلك قل اكرمت نفسي او اياي ونفسك او اياك ونفسه او اياه وقد تقدم تحقيق هذا
واذا دخلت همزة النقل على هذه الحلمية تعدت لثالث وقد تقدم هذا في قوله تعالى اذ يريكهم الله في منامك قليلا
ولو اراكهم كثيرا والخمر العنب اطلق عليه ذلك مجازا لانه آيل اليه كما يطلق الشي على الشي باعتبار ما كان عليه كقوله
وآتوا اليتامى ومجاز هذا اقرب وقيل الخمر العنب حقيقة في لغة غسان وازد عمان وعن المعتمر لقيت اعرابيا حاملا
عنبا في وعاء فقلت ما تحمل فقال خمرا وقراءة ابي وعبد الله اعصر عنبا لا يدل على الترادف لارادتهما التفسير لا التلاوة وهذا
كما في مصحف عبد الله فوق راسي ثريدا فانه اراد التفسير فقط وتاكل الطير صفة لخبزا وفوق يجوز ان يكون ظرفا للحمل
وان يتعلق بمحذوف حالا من خبزا لانه في الاصل صفة له والضمير في قوله نبئنا بتاويله قال الشيخ عائد على ما قصا عليه
اجري مجرى اسم الاشارة كانه قيل بتاويل ذلك وهذا قد سبقه اليه الزمخشري وجعله سوالا وجوابا وقال غيره انما وحد
الضمير لان كل واحد سال عن روياه فكان كل واحد منهما قال نبئنا بتاويل ما رايت وترزقانه صفة لطعام وقوله الا
نبأتكما استثناء مفرغ وفي موضع الجملة بعده وجهان احدهما انها في محل نصب على الحال وساغ ذلك من النكرة لتخصصها بالوصف

والثاني ان يكون في محل رفع نعتا ثانيا لطعام والتقدير لا ياتيكما طعام مرزوق الا حال كونه منبأ بتاويله او منبأ بتاويله وقيل
الظاهر انه ظرف لنبأتكما ويجوز ان يتعلق بتاويله اي نبأ تكما بتاويله الواقع قبل اتيانه قوله تعالى اني تركت يجوز ان يكون
هذه مستانفة اخبر بذلك عن نفسه ويجوز ان يكون تعليلا لقوله ذلكما مما علمني ربي اي تركي عبادة غير الله تعالى
سبب لتعليمه اياي ذلك وعلى الوجهين لا محل لها من الاعراب ولا يومنون صفة لقوم وكررهم في قوله وهم بالاخرة
هم كافرون قال الزمخشري للدلالة على انهم خصوصا كافرون بالاخرة وان غيرهم مومنون بها قال
الشيخ وليست هم عندنا تدل على الخصوص قلت لم يقل الزمخشري انهم يدل على الخصوص وانما قال
وتكريرهم للدلالة فالتكرير هو الذي افاد الخصوص وهو معنى حسن فهمه اهل البيان وسكن الكوفيون الياء
من ابائي ورويت عن ابي عمرو ايضا وابراهيم وما بعده بدلا او عطف بيان او منصوب على المدح قوله تعالى
يا صاحبي السجن يجوز ان يكون من باب الاضافة للظرف اذ الاصل يا صاحبيّ في السجن ويجوز ان يكون من باب
الاضافة الى الشبيه بالمفعول به والمعنى يا ساكني السجن كقوله اصحاب النار قوله تعالى من شيء يجوز ان
يكون مصدرا اي شيئا من الاشراك ويجوز ان يكون واقعا على المشرك اي ما كان لنا ان نشرك شيئا غيره من
ملك وانسي وجني فكيف بصنم ومن مزيدة على التقديرين لوجود الشرطين قوله تعالى ام الله هنا
متصلة عطفت الجلالة على ارباب قوله تعالى الا اسماء اما ان يراد بها المسميات او على حذف مضاف
اي ذوات المسمية وسميتموها صفة وهي متعدية لاثنين حذف ثانيهما اي سميتموها الهة وما انزل
صفة لاسماء وما زائدة في من سلطان اي حجة وان الحكم ان نافية ولا يجوز الاتباع لضمة الحاء كقوله قالت
اخرج ونحوه لان الالف واللام كلمة مستقلة فهي فاصلة بينهما قوله تعالى امر ان لا يجوز في امر ان يكون
مستانفا وهو الظاهر وان يكون حالا وقد معه مرادة عند بعضهم قال ابو البقاء وهو ضعيف لضعف العامل
فيه قلت يعني بالعامل ما تضمنه الجار في قوله الا لله من الاستقرار قوله تعالى فيسقي العامة على فتح الياء من
سقاه يسقيه وقرا عكرمة في رواية فيُسقي بضم حرف المضارعة من اسقى وهما لغتان يقال سقاه واسقاه
وسياتي انهما قراءتان في السبعة نسقيكم ونسقيكم مما في بطونه وهل هما بمعنى ام بينهما فرق ونقل ابن عطية عن
عكرمة والجحدري انهما قرآ فيُسقى ربه مبنيا للمفعول ورفع ربه ونسبها الزمخشري لعكرمة فقط
قوله تعالى قضي الامر قال الزمخشري ما استفتيا في امر واحد بل في امرين مختلفين فما وجه التوحيد
قلت المراد بالامر ما اتهما به من سم الملك وما سجنا من اجله قوله تعالى للذي ظن فاعل ظن يجوز ان
يكون يوسف عليه السلام ان كان تاويله بطريق الاجتهاد وان يكون الشرابي ان كان تاويله بطريق
الوحي او يكون الظن بمعنى اليقين قاله الزمخشري قلت يعني انه ان كان الظن على بابه فلا يستقيم اسناده
الى يوسف الا ان يكون تاويله بطريق الاجتهاد لانه متى كان بطريق الوحي كان يقينا فينسب الظن حينئذ
للشرابي لا له عليه السلام واما اذا كان الظن بمعنى اليقين فيصح نسبته الى يوسف وان كان تاويله بطريق
الوحي وهو حسن والى كون الظن على بابه وهو مسند ليوسف عليه السلام وان كان تاويله بطريق الاجتهاد
ذهب قتادة فانه قال الظن هنا على بابه لان عبارة الرويا ظن قوله تعالى منهما يجوز ان يكون
صفة لناج وان يتعلق بمحذوف على حال من الموصول قال ابو البقاء ولا يكون متعلقا بناج لانه ليس المعنى عليه
قلت لو تعلق بناج لاوهم ان غيرهما نجا منهما اي انفلت منهما والمعنى ان احدهما هو الناجي وهذا المعنى الذي
نبه عليه بعيد التوهم والضمير في فانساه يعود على الشرابي وقيل بل على يوسف وهو ضعيف قوله تعالى
بضع سنين منصوب على الظرف الزماني وفيه خلاف تقال قتادة هو من الثلاث الى التسع وقال ابو عبيدة
البضع لا يبلغ العقد ولا نصف العقد وانما هو من الواحد الى العشرة وقال مجاهد هو من الثلاثة الى السبعة
وقال الفراء لا يذكر البضع الا مع العشرات ولا يذكر مع مائة ولا الف وقال الراغب البضع بالكسر المنقطع
من العشرة ويقال ذلك لما بين الثلاثة الى العشرة وقيل بل هو فوق الخمسة ودون العشرة قلت فجعله
مشتقا من مادة البضع وهي القطع ومنه بضعت اللحم اي قطعته والبضعة قطعة مال للتجارة والمبضع

ما يبضع

ما يبضع به والبعض وقد تقدم انه من هذا المعنى عند ذكر البعوضة قوله تعالى سمان صفة لبقرات وهو جمع
سمينة ويجمع سمين ايضا عليه تقال رجال سمان كما يقال نساء كرام ورجال كرام والسمن مصدر سمن يسمن فهو سمين
فالمصدر واسم الفاعل جاء على غير قياس اذ قياسهما سمنا بفتح الميم فهو سمن بكسرها نحو فرح فرحا فهو فرح قال الزمخشري
فان قلت هل من فرق بين ايقاع سمان صفة للمميز وهو بقرات دون المميز وهو سبع وان يقال سبع بقرات
سمانا قلت اذا اوقعتها صفة لبقرات فقد قصدت الى ان تميز السبع بنوع من البقرات وهو السمان منهن
لا بجنسهن ولو وصفت بها السبع لقصدت الى تمييز السبع بجنس البقرات لا بنوع منها ثم رجعت فوصفت المميز بالجنس
بالسمن فان قلت هلا قيل سبع عجاف على الاضافة قلت التمييز موضوع لبيان الجنس والعجاف وصف لا يقع به
البيان بوحده فان قلت فقد يقولون ثلاثة فرسان وخمسة اصحاب قلت الفارس والصاحب والراكب
ونحوها صفات جرت مجرى الاسماء فاجرت حكمها وجاز فيها ما لم يجز في غيرها الا تراك لا تقول عندي ثلاثة
ضخام ولا اربعة غلاظ فان قلت ذلك مما يشكل وما نحن بسبيله ولا اشكال فيه الا ترى انه لم يقل بقرات
سبع عجاف لوقوع العلم بان المراد البقرات قلت ترك الاصل لا يجوز مع وقوع الاستغناء عما ليس باصل وقد
وقع الاستغناء عن قولك سبع عجاف عما تقترحه من التمييز بالوصف انتهى قلت وهي اسولة واجوبة
حسنة وتحقيق السوال الاول وجوابه انه يلزم من وصف التمييز بشيء وصف المميز به ولا يلزم من وصف
المميز بذلك وصف التمييز بذلك الشيء بيانه اذا قلت عندي اربعة رجال حسان بالجر كان معناه اربعة من
الرجال الحسان فيلزم حسن الاربعة لانهم بعض الرجال الحسان واذا عندي اربعة رجال حسان برفع حسان
كان معناه اربعة من الرجال حسان وليس فيه دلالة على وصف الرجال بالحسن وتحقيق الثاني جوابه ان اسماء العدد
لا يضاف الى الاوصاف الا في ضرورة وانما يجاء بها تابعة لاسماء العدد فيقال عندي ثلاثة قرشيون ولا يقال
ثلاثة قرشيين بالاضافة الا في شعر ثم اعترض بثلاثة فرسان واجاب بجريان ذلك مجرى الاسماء وتحقيق
الثالث انه انما امتنع ثلاثة ضخام ونحوه لانه لا يعلم موصوفه بخلاف الاية الكريمة فان الموصوف معلوم ولذلك استغنى
لم يصرح به واجاب عن ذلك بان الاصل عدم اضافة العدد الى الصفة كما تقدم فلا يترك هذا الاصل مع الاستغناء
بالفرع وعلى الجملة ففي هذه العبارة قلق هذا ملخصها ولم يذكر الشيخ نصه ولا اعترض عليه بل الخص بعضه معا
وتركه على اشكاله وجمع عجاف والقياس عجف نحو حمراء وحمر حملا له على سمان لانه نقيضه ومن دابهم حمل
النظير على النظير والنقيض على النقيض قاله الزمخشري والعجف شدة الهزال الذي ليس بعده
قال عمرو والذي هشم الثريد لقومه ورجال مكة مسنتون عجاف وقال الراغب هو من قولهم نصل
اعجف اي دقيق وعجفت نفسي من الطعام وعن فلان اذا نبت عنهما واعجف الرجل اي صادف
ماشيته عجافا قوله تعالى وآخر يابسات نسق على سبع لا على سنبلات ويكون قد حذف اسم العدد من
قوله واخر يابسات والتقدير وسبعا اخر وانما حذف لان التقسيم في البقرات يقتضي التقسيم في
السنبلات قال الزمخشري فان قلت هل في الاية دليل على ان السنبلات اليابسة كانت سبعا كالخضر
قلت الكلام مبني على انصبابه الى هذا العدد في البقرات السمان والعجاف والسنبلات الخضر فوجب ان يتناول
معنى الاخر السبع ويكون قوله واخر يابسات بمعنى وسبعا اخر انتهى وانما لم يجز عطف اخر على التمييز وهو
سنبلات فيكون اخر مجرورا لا منصوبا لانه من حيث العطف عليه يكون من جملة مميز سبع ومن جهة كونه
اخر يكون مباينا السبع فتدافعا ولو كان تركيب الاية الكريمة سبع سنبلات خضر ويابسات لصح العطف
ويكون من توزيع السنبلات الى هذين الوصفين اعني الاخضرار واليبس وقد اوضح الزمخشري هذا
حيث قال فان قلت هل يجوز ان يعطف قوله واخر يابسات على سنبلات خضر فيكون مجرور المحل قلت
يودي الى تدافع وهو ان عطفها على سنبلات خضر يقتضي ان يكون داخلا في حكمها فيكون معها مميز السبع المذكور
ولفظ الاخر يقتضي ان يكون غير السبع بيانه انك تقول عندي سبعة رجال قيام وقعود بالجر فيصح لانك ميزت
السبعة برجال موصوفين بالقيام والقعود على ان بعضهم قيام وبعضهم قعود فلو قلت عنده سبعة رجال

قلت ثم

نبه مجعا على ثم

قيام واخرين تعود تراضع فعمسة **قوله تعالى** للرؤيا فيها اربعة اوجه احدها ان اللام فيه مزيدة فلا تعلق لها بشيء وزيدت
لتقدم المعمول مقوية للعامل كما زيدت فيه اذا كان العامل فرعا كقوله تعالى فعال لما يريد ولا تزاد فيما عدا ذينك الا ضرورة
كقوله • فلما ان تواقفنا قليلا • انخنا للكلاكل فارتمينا • فزيدت مع فقدان الشرطين هكذا عبارة بعضهم
يقول الا في ضرورة وبعضهم يقول الاكثر الا تزاد ويجيز من قوله تعالى ردف لكم فان الاصل ردفكم فزيدت فيه اللام ولا تقدم
ولا فرعية ومن اطلق ذلك جعل الآية من باب التضمين وسيأتي في مكانه وقد تقدم للشيخ من هذا طرف جيد في تضاعيف هذا
التصنيف الثاني ان يضمن تعبرون معنى ما يتعدى باللام تقديره ان كنتم تنتدبون لعبارة الرؤيا الثالث ان يكون
للرؤيا هو خبر كنتم كما تقول كان فلان لهذا الامر اذا كان مستقلا به متمكنا منه وعلى هذا فيكون في تعبرون وجهان احدهما
انه خبر ثان لكنتم والثاني انه حال من الضمير المرتفع بالجار لوقوعه خبرا الرابع ان تتعلق اللام بمحذوف على انها للبيان كقوله
تعالى وكانوا فيه من الزاهدين تقديره اعني فيه وكذلك هذا تقديره اعني الرؤيا وعلى هذا فيكون مفعول تعبرون محذوفا
تقديره تعبرونها وقرأ ابو جعفر الرويا وبابها الريا بالادغام وذلك انه قلب الهمزة واوا لسكونها بعد ضمة فاجتمعت
ياء وواو وسبقت احداهما بالسكون فقلبت الواو ياء وادغمت الياء في الياء وهذه القراءة عندهم ضعيفة لان البدل غير
لازم فكأنه لم يوجد واو نظرا الى الهمزة وعبرت الرؤيا بالتخفيف قال الزمخشري هو الذي اعتمده الاثبات ورأيتهم
ينكرون عبّرت بالتشديد والتعبير والمعبر قال وقد عثرت على بيت انشده المبرد في كتاب الكامل لبعض الاعراب
رأيت رؤيا ثم عبرتها • وكنت للاحلام عبارا • قال وحقيقة عبرت الرؤيا ذكرت عاقبتها وآخر امرها كما تقول
عبرت النهر اذا قطعته حتى تبلغ آخر عرضه **قوله تعالى** اضغاث احلام خبر مبتدأ مضمر اي هي اضغاث يعنون ما قصصته
علينا والجملة منصوبة بالقول والاضغاث جمع ضغث بكسر الضاد وهو ما جمع من النبات سواء كان جنسا واحدا
او اجناسا مختلطة وهو اصغر من الحزمة واكبر من القبضة فمن مجيئه من جنس واحد قوله تعالى وخذ
بيدك ضغثا روي في التفسير انه اخذ عثكالا من نخلة وفي الحديث انه اتي بمريض وجب عليه حد ففعل
به ذلك وقال ابن مقبل • خود كأن فراشها وضعت به • اضغاث ريحان غداة شمال • ومن مجيئه من
اخلاط النبات قولهم في مثل ضغث على اباله وقد خصصه بما جمع من اخلاط النبات فقال
واصل الاضغاث ما جمع من اخلاط النبات وحزم الواحد ضغث وقال الراغب الضغث قبضة ريحان
او حشيش او قضبان قلت وقد تقدم انه اكبر من القبضة واستعمال الاضغاث هنا من باب
الاستعارة والاضافة في اضغاث احلام اضافة بمعنى من اذ التقدير اضغاث من احلام والاحلام جمع حلم
والباء في بتأويل متعلقة بعالمين وفي بعالمين لا تعلق لها لانها زائدة اما في خبر الحجازية او التميمية وقوله
ذلك يحتمل ان يكون نفيا للعلم بالرؤيا مطلقا وان يكون نفيا للعلم بتأويل الاضغاث منها خاصة دون
المنام الصحيح وقال ابو البقاء بتأويل اضغاث الاحلام لابد من ذلك لانهم لم يدعوا الجهل بتعبير الرؤيا انتهى وقوله الاحلام
وانما كان واحدا قال الزمخشري كما تقول فلان يركب الخيل ويلبس عمائم الخز لمن لا يركب الا فرسا واحدا ولا يتعمم
الا بعمامة واحدة تزيدا في الوصف ويجوز ان يكون قد قص عليهم مع هذه الرؤيا غيرها **قوله تعالى** وادكر فيه وجهان
اظهرهما انها جملة حالية اما من الموصول واما من عائده وهو فاعل نجا والثاني انها عطف على نجا فلا محل لها لنسقها على
ما لا محل له والعامة على ادكر بدال مهملة مشددة واصلها اذتكر افتعل من الذكر فوقعت تاء الافتعال بعد الذال فابدلت
دالا فاجتمع متقاربان فابدل الاول من جنس الثاني وادغم وقرأ الحسن البصري بذال معجمة ووجهها انه ابدل
التاء ذالا من جنس الاول وادغم وكذا الحكم في مدكر كما سيأتي في سورته ان شاء الله تعالى والعامة على امة بضم الهمزة
وتشديد الميم وتاء منونة وهي المدة الطويلة وقرأ الاشهب العقيلي بكسر الهمزة وفسرها بالنعمة اي بعد نعمة انعم
بها عليه وهي خلاصه من السجن ونجاته من القتل وانشد الزمخشري لعدي • ثم بعد الفلاح والملك والامة
وارتهم هناك القبور • وانشد غيره • الا اراني ذا امة اصبحت به • فتتركه الايام وهي كما هيا • وقرأ ابن
عباس وزيد بن علي وقتادة والضحاك وابو رجاء امه بفتح الهمزة وتخفيف الميم وهاء منونة من الامه وهو
النسيان يقال امه يأمه امها وامها بفتح الميم وسكونها والسكون غير مقيس وقرأ مجاهد وعكرمة وشبيل

ابن

ابن عزرة بعد امه بسكون الميم وقد تقدم انه مصدر لامه على غير قياس قال الزمخشري ومن قرأ بسكون الميم فقد خطئ
قال الشيخ وهذا على عادته في نسبته للخطأ الى القراء قلت لم ينسب هو اليهم خطأ وانما حكى ان بعضهم خطأ هذا القارئ
فانه قال خطئ بلفظ ما لم يسم فاعله ولم يقل فقد اخطأ على انه اذا صح ان من ذكره قرأ بذلك فلا سبيل الى الخطأ اليه
البتة وبعد منصوب بادكر **قوله تعالى** انا انبئكم هذه الجملة هي المحكية بالقول وقرأ العامة من الانباء والحسن انا
آتيكم مضارع اتى من الاتيان وهو قريب من معنى الاول والصديق بناء مبالغة كالشريب **قوله تعالى** تزرعون ظاهره
ان هذا اخبار من يوسف عليه السلام بذلك وقال الزمخشري تزرعون خبر في معنى الامر كقوله تؤمنون بالله ورسوله
وتجاهدون وانما يخرج الامر في صورة الخبر للمبالغة في ايجاب المأمور به فيجعل كانه وجد فهو يخبر عنه والدليل على
كونه في معنى الامر قوله فذروه في سنبله قال الشيخ ولا يدل الامر بقوله في سنبله على ان تزرعون في معنى ازرعوا بل تزرعون
اخبار غيب واما فذروه فهو امر اشارة بما ينبغي ان يفعلوه قلت هذا هو الظاهر ولا مدخل لامره لهم بالزراعة
لانهم يزرعون على عادتهم امرهم او لم يأمرهم فانما يحتاجون الى الامر فيما لم يكن من عادة الانسان ان يفعله كتركه في
سنبله **قوله تعالى** دأبا قرأ حفص بفتح الهمزة والباقون بسكونها وهما لغتان في مصدر دأب يدأب اي داوم على
الشيء ولازمه وهذا كما قالوا ضأن وضان ومعز ومعز بفتح العين وسكونها وفي انتصابه اوجه احدها وهو قول سيبويه
انه منصوب بفعل مقدر تقديره تدأبون دأبا والثاني وهو قول ابي العباس انه بتزرعون لانه من معناه فهو من باب قعدت
القرفصاء وفيه نظر لانه ليس نوعا خاصا به بخلاف القرفصاء مع القعود والثالث انه مصدر واقع موقع الحال فيكون فيه الاوجه
المعروفة اما المبالغة واما وقوعه موقع الصفة واما على حذف مضاف اي دائبين او ذوي دأب او جعلهم نفس الدأب مبالغة
وقد تقدم الكلام على الدأب في آل عمران عند قوله كدأب آل فرعون **قوله تعالى** فما حصدتم ما يجوز ان يكون شرطية
او موصولة وقرأ ابو عبد الرحمن يأكلون بالغيبة اي الناس ويجوز ان يكون التفاتا وقوله سبع شداد حذف المميز وهو المر
صوت
لدلالة ما تقدم عليه ونسب الاكل اليهن مجازا كقوله والنهار مبصرا لما كان الاكل والابصار فيهما جعلا كانهما واقعان منهما
قوله تعالى يغاث الناس يجوز ان يكون الالف عن واو وان يكون عن ياء اما من الغوث واما من الغيث وهو المطر يقال
غيثت البلاد اي مطرت وفعله ثلاثي يقال غاثنا الله من الغيث وهو من الفرج وفعله رباعي يقال اغاثنا الله من الغوث
وقال اعرابية غثنا ما شئنا اي مطرنا ما اردنا **قوله تعالى** يعصرون قرأ الاخوان تعصرون بالخطاب والباقون بياء
الغيبة وهما واضحتان لتقدم مخاطب وغائب فكل قراءة ترجع الى ما يليق بها ويعصرون يحتمل اوجها اظهرها انه من
عصر العنب او الزيتون او نحو ذلك والثاني انه من عصر الضرع اذا حلبه والثالث انه من العصرة وهي النجاة والعصر
المنجى وقال ابو زبيد في عثمان رضي الله تعالى عنه • صاديا يستغيث غير مغاث • ولقد كان عصرة المنجود • ويعضد
هذا الوجه مطابقة قوله فيه يغاث الناس يقال عصره يعصره اي نجاه وقرأ جعفر بن محمد الاعرج يعصرون بالياء من تحت
وعيسى تعصرون بالتاء من فوق وهو في كلتا القراءتين مبني للمفعول وفي هاتين القراءتين تأويلان احدهما انهما من عصر يعصر اذا
انجاه قال الزمخشري وهو مطابق للاغاثة والثاني قاله قطرب انهما من الاعصار وهو امطار السحابة الماء كقوله وانزلنا
من المعصرات قال الزمخشري وقرئ يعصرون يمطرون من اعصرت السحابة وفيه وجهان اما ان يضمن اعصرت
معنى مطرت فيتعدى تعديته واما ان يقال الاصل اعصرت عليهم فحذف الجار واوصل الفعل الى ضميرهم او يسند الاعصار
اليهم مجازا فجعلوا معصرين وقرأ زيد بن علي يعصّرون بكسر الياء والعين والصاد مشددة واصلها يعتصرون فادغم التاء في
الصاد واتبع العين للصاد ثم اتبع الياء للعين وتقدم تحريره في قوله امن لا يهدي ونقل النقاش قراءة يعصّرون بضم
الياء وفتح العين وكسر الصاد مشددة من عصّر للتكثير وهذه القراءة وقراءة زيد المتقدمة يحتمل ان يكونا من العصر للنبات
او الضرع او النجاة كقول الآخر • لو بغير الماء حلقي شرق • كنت كالغصان بالماء اعتصاري • اي نجاتي **قوله تعالى**
ما بال النسوة وضمها عاصم في رواية ابي بكر عنه وليست بالمشهورة وكذلك قرأها ابو حيوة اللائي بالهمز وكلاهما
جمع للتي والخطب الامر والشأن الذي فيه الخطر قال امرؤ القيس • وما المرء ما دامت حشاشة نفسه
بمدرك اطراف الخطوب ولا آل • وهو في الاصل مصدر خطب يخطب وانما يخطب في الامور العظام
قوله تعالى اذ راودتن هذا الظرف منصوب بقوله خطبكن لانه في معنى الفعل اذ المعنى ما فعلتن

وما اردت به في ذلك الوقت قوله تعالى الان حصحص الان منصوب بما بعده وحصحص معناه تبين وظهر بعد خفاء قاله
الخليل قال بعضهم هو ماخوذ من الحصة والمعنى ثابت حصة الحق من حصة الباطل كما يتميز حصص الاراضي وغيرها وقيل
بمعنى ثبت واستقر وقال الراغب حصحص الحق وذلك بانكشاف ما يقهره وحص وحصحص نحو كف وكفكف وكب وكبكب
وحصه قطعه اما بالمباشرة واما بالحكم فمن الاول قول الشاعر • قد حصت البيضة راسي • ومنه رجل احص انقطع
بعض شعره وامراة حصاء والحصة القطعة من الجملة وتستعمل استعمال النصيب وقيل هو من حصحص البعير اذا القى ثفناته
للاناخة قال الشاعر فحصحص في صم الصفا ثفناته وناء بسلمى نوءة ثم صمما قوله تعالى ذلك خبر مبتدا مضمر اي
الامر ذلك وليعلم متعلق بمضمر اي اظهر الله تعالى ذلك ليعلم او مبتدا وخبره محذوف اي ذلك الذي صرحت به من براءته امر
من الله تعالى لا بد منه وليعلم متعلق بذلك الخبر او يكون ذلك مفعولا لفعل مقدر يتعلق به هذا الجار ايضا اي فعل الله تعالى
ذلك او فعلته انا متبين الله سبحانه ليعلم قوله تعالى بالغيب يجوز ان يكون الباء ظرفية قال الزمخشري اي بمكان
الغيب وهو الخفاء والاستتار وراء الابواب السبعة المغلقة ويجوز ان يكون الباء للحال اما من الفاعل على معنى وانا غائب عنه
خفي عن عينه واما من المفعول على معنى وهو غائب عني خفي عن عيني وهذا من كلام يوسف عليه السلام وبه بدا الزمخشري
كالمختار له وقال غيره انه من كلام امراة العزيز وهو الظاهر وقوله تعالى وان الله نسق على اني اي ليعلم الامرين قوله تعالى
الا ما رحم فيه اوجه احدها انه مستثنى من الضمير المستكن في امارة كانه قيل ان النفس لامارة بالسوء الا نفسا رحمها ربي فيكون اراد
بالنفس الجنس فلذلك ساغ الاستثناء منها كقوله تعالى ان الانسان لفي خسر الا الذين والى هذا نحا الزمخشري فانه قال
الا البعض الذي رحمه ربي بالعصمة كالملائكة وفيه نظر من حيث ايقاع ما على من يعقل والمشهور خلافه والثاني ان ما في
معنى الزمان فيكون مستثنى من الزمن العام المقدر والمعنى ان النفس لامارة بالسوء في كل وقت واوان الا وقت رحمة
ربي اياها بالعصمة ونظره ابو البقاء بقوله تعالى فدية مسلمة الى اهله الا ان يصدقوا وقد تقدم ان الجمهور لا يجيزون
ان تكون ان واقعة موقع ظرف الزمان والثالث انه مستثنى من مفعول امارة اي لامارة صاحبها بالسوء الا الذي رحمه الله
تعالى وفيه ايقاع ما على العاقل والرابع انه استثناء منقطع قال ابن عطية وهو قول الجمهور وقال الزمخشري ويجوز
ان يكون استثناء منقطعا اي ولكن رحمة ربي هي التي تصرف الاساءة كقوله ولا هم ينقذون الا رحمة منا قوله تعالى
فلما كلمه يجوز ان يكون الفاعل ضمير الملك والمفعول ضمير يوسف عليه السلام ويجوز العكس قوله تعالى ليوسف
يجوز في هذه اللام ان تكون متعلقة بمكنا على ان يكون مفعول مكنا محذوفا تقديره مكنا ليوسف الامور او على
ان يكون المفعول به حيث كما سياتي ويجوز ان يكون زائدة عند من يرى ذلك وقد تقدم ان الجمهور يابون ذلك
الا في موضعين قوله تعالى يتبوا الجملة حالية من يوسف ومنها يجوز ان يتعلق بيتبوا وجوز ابو البقاء ان يتعلق بمحذوف
على انها حال من حيث وحيث يجوز ان يكون ظرفا ليتبوا ويجوز ان يكون
مفعولا به وقد تقدم تحقيقه في الانعام وقرا ابن كثير نشاء بالنون على انها نون العظمة لله تعالى وجوز ابو البقاء ان يكون
الفاعل ضمير يوسف قال لان مشيئته من مشيئة الله تعالى وفيه نظر لان نظم الكلام يأباه والباقون بالياء على
انه ضمير يوسف ولا خلاف في قوله نصيب برحمتنا من نشاء بالنون وجوز الشيخ ان يكون الفاعل في قراءة الياء
ضمير الله تعالى ويكون التفاتا قوله تعالى بجهازهم العامة على فتح الجيم وقرئ بكسرها وهما لغتان فيما
يحتاج الانسان من زاد ومتاع ومنه جهاز العروس وجهاز الميت وقوله باخ لكم ولم يقل باخيكم بالاضافة
مبالغة في عدم تعرفه بهم ولذلك فرقوا بين مررت بغلام لك وبغلامك فان الاول يقتضي عرفانك بالغلام
وان بينك وبين مخاطبك نوع عهد والثاني لا يقتضي ذلك وقد عبر عن المعرفة اخبار النكرة فيقول قال
رجل كذا وانت تعرفه لصدق اطلاق النكرة على المعرفة قوله تعالى ولا تقربون يحتمل ان يكون لا ناهية
فيكون تقربون مجزوما ويحتمل ان يكون لا نافية وفيه وجهان احدهما ان يكون داخلا في حيز الجزاء معطوفا
عليه فيكون ايضا مجزوما على ما تقدم والثاني انه نفي مستقبل غير معطوف على جزاء الشرط وهو خبر في معنى
النهي كقوله فلا رفث قوله تعالى لفتيته قرا الاخوان وحفص لفتيانه والباقون لفتيته والفتيان
جمع كثرة والفتية جمع قلة فالتكثير بالنسبة الى المامورين والقلة بالنسبة الى المتناولين وفتى يجمع على فتيان

وفتية

وفتية وقد تقدم هل فعلة في الجمع اسم جمع او جمع تكسير ومثله اخ فانه جمع على اخوة واخوان ويرجعون يحتمل
ان يكون متعديا وحذف مفعوله اي يرجعون البضاعة لانه عرف من دينهم وان يكون قاصرا بمعنى يرجعون
الينا وقرا الاخوان يكتل بالياء من تحت اي يكتل اخونا والباقون بالنون اي نكتل نحن وهو مجزوم على جواب
الامر ويحكى انه جرى بحضرة المتوكل او وزيره ابن الزيات بين المازني وابن السكيت مسئلة وهي ما وزن نكتل
فقال يعقوب نفعل فسخر به المازني وقال انما وزنها نفتعل هكذا رايت في بعض الكتب وهذا ليس بخطا لان التصريفيين
نصوا انه اذا كان في الكلمة حذف او قلب حذفت في الزنة وقلبت فيكون وزن بعت وقت فعت وفعت ووزن
عد عل ووزن نافلع وان شئت اتيت بالاصل فعلى هذا الاخطا في قوله وزن نكتل نفعل لانه اعتبر اللفظ لا الاصل
ورايت في بعض الكتب انه قال وزنها نفعل بالعين وهذا خطا محض على ان الظاهر من امر يعقوب انه لم يقصد هذا ولو
اتفق لقال وزنه على الاصل كذا وعلى اللفظ كذا ولذلك الجئ عليه المازني فلم يرد عليه بشيء قوله تعالى الا كما امنتكم
منصوب على نعت مصدر محذوف او على الحال منه اي ايتمانا كايتماني لكم على اخيه شبه ايتمانه لهم على هذا بايتمانه
على ذلك ومن قبل متعلق بامنتكم قوله تعالى فالله خير حفظا قرا الاخوان حافظا وفيه وجهان اظهرهما انه تمييز
قال ابو البقاء ومثل هذا يجوز اضافته قلت قد قرا بذلك الاعمش فالله خير حافظ والله تعالى متصف بان حفظه يزيد
على حفظ غيره كقولك هو افضل عالم والثاني انه حال ذكر ذلك الزمخشري وابو البقاء وغيرهما قال الشيخ وقد نقله عن
الزمخشري وحده وليس بجيد لان فيه تقييد خير بهذه الحال قلت ولا يحذو وكان هذه الحال لازمة لانها مؤكدة
لا مبينة وليس هذا باول حال وردت لازمة وقرا الباقون حفظا ولم يجيزوا فيه غير التمييز لانهم لو جعلوها حالا لكانت
من صفة ما يصدق عليه خير ولا يصدق ذلك على ما يصدق عليه خير لان الحفظ معنى من المعاني ومن يتاول زيد عدل
على المبالغة او على حذف المضاف او على وقوع المصدر موقع الوصف يجيز في حفظا ايضا الحالية بالتاويلات المذكورة
وفيه تعسف قوله تعالى ردت اليهم قرا علقمة ويحيى والاعمش ردت بكسر الراء على نقل حركة الدال المدغمة الى الراء
بعد توهم خلوها من حركتها وهي لغة بني ضبة على ان قطربا حكى عن العرب نقل حركة العين الى الفاء في الصحيح نحو
ضرب زيد بمعنى ضرب زيد وقد تقدم ذلك في قوله ولو ردوا لعادوا في الانعام قوله تعالى ما نبغي في ما هذه وجهان
اظهرهما انها استفهامية فهي مفعول مقدم واجب التقديم لان لها صدر الكلام اي اي شيء نبغي والثاني ان تكون نافية
ولها معنيان احدهما ما نبغي لنا ما نطلب قاله الزجاج والثاني ما نبغي من البغي اي ما افترينا ولا كذبنا على هذا الملك في
اكرامه واحسانه قال الزمخشري ما نبغي في القول وما نتزيد فيما وصفنا لك من احسان الملك واثبت القراء هذه
الياء في نبغي وصلا ووقفا ولم يجعلوها من الزوائد بخلاف التي في الكهف كما سياتي قال ذلك ما كنا نبغي والفرق ان ما
موصولة فحذف عائدها والحذف يونس بالحذف وهذه عبارة مستفيضة عند اهل هذه الصناعة يقولون
التغيير يونس بالتغيير بخلافها هنا فانها اما استفهامية واما نافية على القولين حتى يونس بالحذف وقرا عبد الله
وابو حيوة ورواها عائشة رضي الله تعالى عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم ما تبغي بالخطاب وما يحتمل الوجهين ايضا
في هذه القراءة والجملة من قوله هذه بضاعتنا يحتمل ان تكون مفسرة لقولهم ما نبغي وان تكون مستانفة
وقوله ونمير معطوف على الجملة الاسمية قبلها واذا كانت ما نافية جاز ان تعطف على نبغي فتكون عطف جملة
فعلية على مثلها وقرات عائشة رضي الله تعالى عنها وابو عبد الرحمن ونمير من امارة اذا جعل له الميرة يقال
ماره يميره وامارة يميره والميرة جلب الخير قال • بعثتك مائرا فمكثت حولا • متى ياتي غياثك من تغيث
والبعير لغة يقع على الذكر خاصة واطلقه بعضهم على الناقة ايضا وجعله نظير انسان ويجوز كسر بائه اتباعا
لعينه ويجمع في القلة على ابعرة وفي الكثرة على بعران قوله تعالى لتاتنني به هذا جواب للقسم المضمن في قوله
موثقا لانه في معنى حتى تحلفوا لي لتاتنني به قوله تعالى الا ان يحاط بكم في هذا الاستثناء اوجه احدها
انه منقطع قاله ابو البقاء يعني فيكون تقدير الكلام لكن اذا احيط بكم خرجتم من عتبي وغضبي عليكم ان لم
تاتوني به لوضوح عذركم والثاني انه متصل وهو استثناء من المفعول له العام قال الزمخشري فان قلت
اخبرني عن حقيقة هذا الاستثناء ففيه اشكال قلت ان يحاط بكم مفعول له والكلام المثبت الذي هو

لنا نتني به في معنى النفي معناه لا تمنعون من الاتيان به الا للاحاطة بكم او لا تمنعون منه لعلة من العلل الا لعلة واحدة
وهو ان يحاط بكم فهو استثنا من اعم العام في المفعول له والاستثنا من اعم العام لا يكون الا في النفي وحده فلا بد من
تاويله بالنفي ونظيره في الاثبات المناول بمعنى النفي قولهم اقسمت بالله لما فعلت والا فعلت تريد ما اطلب منك
الا الفعل ولوضوح هذا الوجه لم يذكر غيره والثالث انه مستثنى من اعم العام في الاحوال قال ابو البقا تقديره
لتاتنني به في كل حال الا في حال الاحاطة بكم قلت قد نصوا على ان الناصبة للفعل لا تقع موقع الحال وان كانت
مؤولة بمصدر يجوز ان تقع موقع الحال كانهم لم يغتفروا في المؤول ما يغتفرونه في الصريح فيجيزون جئتك ركضا
ولا يجيزون جئتك ان اركض وان كان في تاويله الرابع انه مستثنى من اعم العام في الازمان والتقدير لتاتنني به
في كل وقت الا في وقت الاحاطة بكم وهذه المسئلة تقدم فيها خلاف وان ابا الفتح اجاز ذلك كما يجوزه في المصدر الصريح
فكما تقول اتيتك صياح الديك يجيز ان يصيح الديك وجعل من ذلك قول تابط شرا ● وقالوا لها لا تنكحيه فانه
لاول نصل ان يلاقي مجمعا ● وقول ابي ذويب الهذلي ● وتالله ما ان شهلة ام واحد ● باوجد مني ان يهان
صغيرها ● قال تقديره وقت ملاقاته الجمع ووقت اهانة صغيرها قال الشيخ فعلى ما قاله يجوز تخريج الاية
وبقي لتاتنني على ظاهره من الاثبات قلت الظاهر من هذا انه استثنا مفرغ ومتى كان مفرغا وجب تاويله بالنفي
ومنع ابن الانباري من ذلك في ان وفي ما ايضا قال فيجوز ان تقول اجى وجيا صياح الديك ولا يجوز اجى وجيا ان يصيح
الديك فاغتفر في الصريح ما لم يغتفره في المؤول وهذا ايضا مما قدمته في منع وقوع ان وما في حيزها موقع الحال
ولك ان تفرق بينهما بان الحال يلزم التنكير وان وما في حيزها نصوا على انها في رتبة المضمر في التعريف فنافى
وقوعها موقع الحال بخلاف الظرف فانه لا يشترط تنكيره فلا يمتنع وقوع ان وما في حيزها موقعه **قوله تعالى**
ولما دخلوا من حيث في جواب لما هذه ثلاثة اوجه احدها وهو الظاهر انه الجملة المنفية من قوله ما كان يغني وفيه حجة
لمن يدعي كون لما حرفا لا ظرفا اذ لو كانت ظرفا لعمل فيها جوابها اذ لا يصلح للعمل سواه لكن ما بعد ما النافية لا يعمل
فيما قبلها لا يجوز حين قام اخوك ما قام ابوك مع جواز لما قام اخوك ما قام ابوك والثاني ان جوابها محذوف فقدره
ابو البقا امتثلوا وقضوا حاجة ابيهم والية نحا ابن عطية ايضا وهو تعسف لان في الكلام ما هو جواب صريح كما قدمته
والثالث ان الجواب هو قوله اوى قال ابو البقا وهو جواب لما الاولى والثانية كقولك لما جيتني ولما كلمتك اجبتني وحسن
ذلك ان دخولهم عليه السلام يعقب دخولهم من الابواب يعني اوى جواب الاولى والثانية وهو واضح **قوله تعالى** الا
حاجة فيه وجهان احدهما انه استثنا منقطع تقديره ولكن حاجة في نفس يعقوب قضاها ولم يذكر الزمخشري
غيره والثاني انه مفعول من اجله ولم يذكر ابو البقا غيره ويكون التقدير ما كان يغني عنهم لشي من الاشيا الا لحاجة
كانت في نفس يعقوب وفاعل يغني ضمير التفرق المدلول عليه من الكلام المتقدم وفيما اجازه ابو البقا نظر من حيث المعنى
لا يخفى على متامله وقضاها صفة لحاجة **قوله تعالى** جعل السقاية العامة على جعل دون زيادة واو قبلها
وقرا عبد الله وجعل وفي تخريجها وجهين احدهما ان الجواب محذوف والثاني ان الواو مزيدة في الجواب على راي من يرى ذلك
وهم الكوفيون والاخفش وقال الشيخ وقرا عبد الله فيما نقل الزمخشري وجعل السقاية في رحل اخيه امهلهم حتى
انطلقوا ثم اذن مؤذن وفي نقل ابن عطية وجعل بزيادة واو في جعل دون الزيادة التي زادها الزمخشري
بعد قوله في رحل اخيه فاحتمل ان تكون زائدة على مذهب الكوفيين واحتمل ان يكون جواب لما محذوفا
تقديره فقدها حافظها كما قيل انما اوحى الى يوسف ان يجعل السقاية فقط ثم ان حاجبها فقدها فنادى
براية فيما ظهر له ورجحه الطبري وتفتيش الاوعية يرد هذا القول قلت لم ينقل الزمخشري
هذه الزيادة كلها قراة عن عبد الله انما جعل الزيادة المذكورة بعد قوله رحل اخيه تقدير جواب من عنده وهذا
نصه قال الزمخشري وقرا ابن مسعود وجعل السقاية على حذف جواب لما كانه قيل فلما جهزهم
بجهازهم وجعل السقاية في رحل اخيه امهلهم حتى انطلقوا ثم اذن مؤذن فهذا من الزمخشري انما هو تقدير
لا تلاوة منقولة عن عبد الله ولعل وقع للشيخ نسخة سقيمة والسقاية اناء مستطيل يسقى به وهو الصواع
وللمفسرين فيه خلاف كثير **قوله تعالى** ايتها العير منادى حذف منه حرف النداء والعير مونث ولذلك

اوما يصبح

ان

٤٩١

انث اي المتوصل بها الى ندائه والعير فيها قولان احدهما انها في الاصل جماعة الابل سميت بذلك لانها تعير اي تذهب وتجي
والثاني انها في الاصل قافلة الحمير كانها جمع عير والعير الحمار قال ● ولا تقيم على ضيم يراد به ● الا الاذلان عير الحي والوتد ●
والاصل عير وعير بضم العين ثم فعل به ما فعل ببيض والاصل بيض بضم الاول ثم اطلق العير على كل قافلة حمير اكن او غيره
وعلى كل تقدير فنسبة النداء اليها على سبيل المجاز لان المنادى في الحقيقة اهلها ونظره الزمخشري بقوله يا خيل الله اركبي
الا انه في هذه الاية التفت الى المضاف المحذوف في قوله انكم لسارقون ولم يلتفت اليه في يا خيل الله اركبي ولو التفت لقال
اركبوا ويجوز ان يعبر عن اهلها بها للمجاورة فلا يكون من مجاز الحذف بل من مجاز العلاقة وتجمعه العرب قاطبة على عيرات
بفتح اليا وهذا مما اتفق على شذوذه لان فعلة المعتلة العين حقها في جمعها بالالف والتاء ان تسكن عينها نحو قيمة وقيمات
وديمة وديمات وكذلك فعل دون تاء اذا جمع حقه ان يسكن عينه وقال امرو القيس ● عشية دار الحي بالمكرات
فعارمة فبرقة العيرات ● قال الاعلم الشنتمري العيرات هنا مواضع الاعيار وهي الحمر قلت وفي عيرات شذوذ اخر
وهو جمعها بالالف والتاء مع جمعها على اعيار ايضا جمع تكسير وقد نصوا على ذلك قيل ولذلك لحن المتنبي في قوله اذا كان
بعض الناس سيفا لدولة ففي الناس بوقات وطبول قالوا الجمع بوقا على بوقات مع تكسيرهم له على ابواق **قوله تعالى** واقبلوا
عليهم هذه الجملة حالية من فاعل قالوا اي قالوا وقد اقبلوا يعني في حال اقبالهم عليهم **قوله تعالى** ماذا تفقدون تقدم
الكلام على هذه المسئلة اول هذا الموضوع وقرا العامة تفقدون بفتح حرف المضارعة لان المستعمل منه فقد ثلاثيا
وقرا السلمي بضمه من افقدته اذا وجدته مفقودا كاحمدته وابخلته اي وجدته محمودا وبخيلا وضعف ابو حاتم هذه القراة
ووجهها ما ذكرته **قوله تعالى** صواع هو المكيال وهو السقاية المتقدمة سماه تارة كذا وتارة كذا وانما اتخذ هذا
الاناء مكيالا لعزة ما يكال به في ذلك الوقت وفيه قراات كثيرة كلها لغات في هذا الحرف ويذكر ويؤنث
فالعامة صواع بزنة غراب والعين مهملة وقرا ابن جبير والحسن كذلك الا انه بالعين معجمة وقرا يحيى بن
يعمر كذلك الا انه حذف الالف وسكن الواو وقرا زيد بن علي صوغ كذلك الا انه فتح الصاد جعله مصدرا لصاغ
يصوغ والقراتان قبله مشتقان منه وهو واقع موقع مفعول اي مصوغ الملك وقرا ابو حيوة وابن جبير
والحسن في رواية عنهما صواع كالعامة الا انهم كسروا الفا وقرا ابو هريرة ومجاهد صاع بزنة باب والفه كالفه
في كونها منقلبة عن واو مفتوحة وقرا ابو رجا صوع بزنة قوس وقرا عبد الله بن عون كذلك الا انه ضم الفا
فهذه ثمان قراات متواترها واحدة **قوله تعالى** تالله التا حرف قسم وهي عند الجمهور بدل من واو القسم
ولذلك لا تدخل الا على الجلالة المقدسة او الرب مضافا للكعبة او الرحمن في قول ضعيف ولو قلت تالرحمن
لم يجز وهي فرع الفرع هذا مذهب الجمهور وزعم السهيلي انها اصل بنفسها ويلازمها التعجب غالبا كقوله تعالى
تالله تفتوا وقال ابن عطية والتا في تالله بدل من واو كما ابدلت في تراث وفي التوراة وفي التخمة ولا تدخل
التا في القسم الا في المكتوب من بين اسما الله تعالى وغير ذلك لا تقول تالرحمن ولا تالرحيم انتهى وقد عرفت
ما تقدم ان السهيلي خالف في كونها بدلا من واو واما قوله في التوراة يريد عند البصريين وزعم بعضهم ان التا
فيها زائدة واما قوله في المكتوب هذا هو المشهور وقد تقدم دخولها على غير ذلك **قوله تعالى** وما كنا سارقين
يحتمل ان يكون جوابا للقسم فيكونون قد اقسموا على شيئين نفي الفساد ونفي السرقة وقوله ما جينا يجوز ان
يكون متعلقا للعلم ويجوز ان يضمن العلم نفسه معنى القسم فيجاب بما يجاب به القسم ونظير هذا الوجهان في
قول الشاعر ● ولقد علمت لتاتين منيتي ● ان المنايا لا تطيش سهامها **قوله تعالى** فما جزاؤه الهاء
تعود على الصواع ولا بد من حذف مضاف اي فما جزاء سرقته وان كنتم يجوز ان يكون جوابه محذوفا او متقدما
قوله تعالى جزاؤه من وجد فيه اربعة اوجه احدها ان يكون جزاؤه مبتدا والضمير للسارق ومن شرطية
او موصولة مبتدا ثان والفا جواب الشرط او مزيدة في خبر الموصول لشبهه بالشرط ومن وما في حيزها على
وجهيها خبر المبتدا الاول قاله ابن عطية وهو مردود بعدم رابط بين المبتدا وبين الجملة الواقعة خبرا عنه
هكذا رده الشيخ عليه وليس بظاهر لانه يجاب عنه بان هذه المسئلة من باب اقامة الظاهر مقام المضمر
ويتضح هذا بتقدير الزمخشري قال رحمه الله ويجوز ان يكون جزاؤه مبتدا والجملة الشرطية كما هي خبره على اقامة

السنتري

ع

الظاهر مقام المضمر والاصل جزاؤه من وجد في رحله فهو هو فوضع الجزاء موضع هو كما تقول لصاحبك من اخو
زيد فيقول لك من يقعد الى جنبه فهو هو يرجع الضمير الاول الى من والثاني للاخ ثم تقول فهو اخوه مقيما
للمظهر مقام المضمر والشيخ جعل هذا الذي حكيته عن الزمخشري وجها ثانيا بعد الاول ولم يعتقد انه بعينه
ولا انه جواب عما رد به عن ابن عطية ثم قال ووضع الظاهر موضع المضمر للربط انما هو فصيح في مواضع التفخيم
والتهويل وغير فصيح فيما سوى ذلك نحو زيد قام زيد وينزه عنه القرآن قال سيبويه لو قلت كان زيد منطلقا
زيد لم يكن حد الكلام وكان ههنا ضعيفا ولم يكن كقولك ما زيد منطلقا هو لانك قد استغنيت عن الاظهار
وانما ينبغي ان تضمره قلت ومذهب الاخفش انه جائز مطلقا وعليه بنى الزمخشري وفي جنابك وقد
جوز ابو البقا ما يوهم انه جواب عن ذلك فقال والوجه الثالث ان يكون جزاؤه مبتدا ومن وجد مبتدا ثانيا
وفهو مبتدا ثالث وجزاؤه خبر الثالث والعائد على المبتدا الاول الها الاخيرة وعلى الثاني هو انتهى وهذا الذي ذكره
ابو البقا لا يصح اذ يصير التقدير والذي وجد في رحله جزا الجزا لانه جعل هو عبارة عن المبتدا الثاني وهو من وجد
في رحله وجعل الها الاخيرة وهي التي في جزاؤه الاخير عائدا على جزاؤه الاول فصار التقدير كما ذكرته لك الوجه
الثاني من الاوجه المتقدمة ان يكون جزاؤه مبتدا والها تعود على المسروق ومن وجد في رحله خبره ومن بمعنى
الذي والتقدير جزا الصواع الذي وجد في رحله وكذلك كانت شريعتهم يسترق السارق فلذلك استفتوا في
جزايه وقوله فهو جزاؤه تقرير للحكم اي فاخذ السارق نفسه هو جزاؤه لا غير كقولك حق زيد ان يكسى ويطعم
وينعم عليه فذلك حقه اي فهو حقه لتقرر ما ذكرته من استحقاقه ويلزمه قاله الزمخشري ولما ذكر ابو
البقا هذا الوجه قال والتقدير استعباد من وجد في رحله وقوله فهو جزاؤه مبتدا وخبر موكد لمعنى الاول
ولما ذكر الشيخ هذا الوجه ناقلا له عن الزمخشري قال وقال معناه ابن عطية الا انه جعل القول الواحد قولين
قال ويصح ان يكون من خبرا على ان المعنى جزا السارق من وجد في رحله
ويكون قوله فهو جزاؤه زيادة بيان وتاكيد ثم قال ويحتمل ان يكون التقدير جزاؤه استرقاق من وجد في رحله وفيما قبله
لابد من تقدير لان الذات لا تكون خبرا عن المصدر فالتقدير في القول قبله جزاؤه اخذ من وجد في رحله او استرقاق
هذا لابد منه على هذا الاعراب قلت وهذا كما قال الشيخ ظاهره انه جعل القول الواحد قولين الوجه الثالث من الاوجه
المتقدمة ان يكون جزاؤه خبر مبتدا محذوف اي المسؤول عنه جزاؤه ثم افتوا بقولهم من وجد في رحله فهو جزاؤه
كما تقول من استفتى في جزا الصيد المحرم جزا صيد المحرم ثم تقول ومن قتله منكم متعمدا فجزاء مثل ما قتل من النعم
قاله الزمخشري قال الشيخ وهو متكلف اذ تصير الجملة من قوله المسؤول عنه جزاؤه على هذا التقدير ليس
فيه كثير فايدة اذ قد علم من قوله فما جزاؤه ان الشي المسؤول عنه جزا سرقته فاي فايدة في نطقهم بذلك وكذلك
القول في المثال الذي مثل به من قول المستفتي قلت قوله ليس فيه كثير فايدة ممنوع بل فيه فايدة الاضمار المذكور
في علم البيان وفي القرآن امثال ذلك الوجه الرابع ان يكون جزاؤه مبتدا وخبره محذوف تقديره جزاؤه عندنا
كجزايه عندكم والها تعود على السارق او المسروق وفي الكلام المتقدم دليل عليهما ويكون قوله من وجد في رحله فهو جزاؤه
على ما تقدم في الوجه الذي قبله وهذا الوجه بدا ابو البقا ولم يذكره الشيخ فقد جعل في الآية الكريمة اربعة اوجه وتقدم
ان الاول والثاني وجه كما بينته لك فاذا ضممنا هذا الوجه الاخير الذي بدا به ابو البقا الى الاربعة التي ذكرها الشيخ
صارت خمسة لكن لا تحقيق لذلك وكذلك اذا التفتنا الى قول ابن عطية في جعله القول الواحد قولين تصير ستة في اللفظ
فاذا حققتها لم تجئ الا اربعة كما ذكرتها لك قوله تعالى كذلك نجزي الظالمين محل الكاف نصب اما على انها نعت
لمصدر محذوف واما حال من ضميره اي مثل ذلك الجزاء الفظيع نجزي الظالمين وقرا العامة وعاء بكسر الواو وقرا
الحسن بضمها وهي لغة ونقلت عن نافع ايضا وقرا سعيد بن جبير من اعا بابدال الواو همزة وهي لغة هذيلية يبدلون من الواو
المكسورة اول الكلمة همزة فيقولون اشاح واسادة واعاء في وشاح ووسادة ووعاء وقد تقدم ذلك في الجلالة المعظمة
اول هذا الموضوع قوله تعالى ثم استخرجها في الضمير المنصوب قولان احدهما انه عائد على الصواع لان فيه التذكير
والتانيث كما تقدم وقيل بل لانه حمل على معنى السقاية قال ابو البقا او لان الصواع من حيث يسمى سقاية ويذكر من حيث

هو صواع قالوا وكان ابا عبيد لم يحفظ في الصواع التانيث وقال الزمخشري قال الواو رجع بالتانيث على السقاية ثم قال
ولعل يوسف كان يسميه سقاية وعبيده صواعا فقد وقع فيما يتصل به من الكلام سقاية وفيما يتصل بهم صواع قلت
وهذا الاخير حسن والثاني ان الضمير عائد على السرقة وفيه نظر لان السرقة لا تستخرج الا بمجاز قوله تعالى كذلك
كدنا الكلام في الكاف كالكلام فيما قبلها اي مثل ذلك الكيد العظيم كدنا ليوسف اي علمناه اياه وقوله ما كان لياخذ
تفسير للكيد وبيان له وذلك انه كان في دين ملك مصر ان يغرم السارق مثلي ما اخذ لا انه يلزم ويستعبد قوله
تعالى الا ان يشا الله فيه وجهان احدهما انه استثنا منقطع تقديره ولكن بمشيئة الله تعالى اخذه في دين غير الملك وهو دين
آل يعقوب ان الاسترقاق جزا السارق والثاني انه مفرغ من الاحوال العامة والتقدير ما كان لياخذه في كل حال الا في حال
التباسه بمشيئة الله تعالى اي اذنه في ذلك وكلام ابن عطية محتمل فانه قال والاستثناء حكاية حال التقدير الا ان يشا
ما وقع من هذه الحيلة وتقدم القراآت في نرفع درجات من نشا في الانعام وقرا يعقوب بالياء من تحت في يرفع ويشا
والفاعل الله تعالى وقرا عيسى البصري نرفع بالنون درجات منونة يشا بالياء قال صاحب اللوامح وهذه القراة مرغوب
عنها تلاوة وجملة وان لم يمكن انكارها وتوجيهها انه التفت في قوله يشا من التكلم الى الغيبة والمراد واحد قوله تعالى
وفوق كل ذي علم وقرا عبد الله بن مسعود وفوق كل ذي عالم وفيها ثلاثة اوجه احدها ان يكون عالم هنا مصدرا قالوا
مثل الباطل فانه مصدر فهي كالقراة المشهورة الثاني ان ثم مضافا محذوفا تقديره وفوق كل ذي مسمى عالم كقوله
الى الحول ثم اسم السلام عليكما • اي مسمى السلام الثالث ان ذو زايدة كقول الكميت • اليكم ذوي آل النبي قوله
تعالى فقد سرق الجمهور على سرق مخففا مبنيا للفاعل وقرا احمد بن جبير الانطاكي وابن ابي سريج عن الكسائي
والوليد بن حسان عن يعقوب وغيرهم سرق مشددا مبنيا للمفعول اي نسب الى السرقة وفي التفسير ان
عمته ربته فاخذه ابوه منها فشدت في وسطه منطقة كانوا يتوارثونها من ابراهيم ففتشوا فوجدوها
تحت ثيابه فقالت هو لي فاخذته كما في شريعتهم وهذه القراة منطبقة على هذا قوله تعالى فاسرها
الضمير المنصوب مفسر بسياق الكلام اي فاسر الحرارة التي حصلت له من قولهم فقد سرق اخ له كقوله
اماوي ما يغني الثراء عن الفتى • اذا حشرجت يوما وضاق بها الصدر • فالضمير في حشرجت يعود على
النفس كذا ذكره الشيخ وقد جعل بعضهم البيت مما فسر به الضمير بذكر ما هو كل لصاحب الضمير
فلا يكون مما فسر فيه بالسياق ولتحقيق هذا موضع آخر وقال الزمخشري اضمار على شريطة التفسير تفسيره
انتم شر مكانا وانما انث لان قوله انتم شر مكانا جملة او كلمة على تسميتهم الطايفة من الكلام كلمة كانه قيل
فاسر الجملة او الكلمة التي هي قوله انتم شر مكانا لان قوله قال انتم شر مكانا بدل من اسرها قلت وهذا عند
من يبدل الظاهر من المضمر في غير المرفوع نحو ضربته زيدا والصحيح وقوعه كقوله • فلا تلمه ان يخاف
البايسا • وقرا عبد الله وابن ابي عبلة فاسره بالتذكير قال الزمخشري يريد القول او الكلام وقال ابو البقا
المضمر يعود الى نسبتهم اياه الى السرقة وقد دل عليه الكلام وقيل في الكلام تقديم وتاخير تقديره قال في نفسه
انتم شر مكانا واسرها اي هذه الكلمة قلت ومثل هذا ينبغي ان لا يقال فان القرآن ينزه عنه قوله تعالى
مكانا تمييز اي منزلة من غيركم قوله تعالى مكانه فيه وجهان احدهما وهو الظاهر ان مكانه نصب على
الظرف والعامل فيه خذ والثاني انه ضمن خذ معنى اجعل فيكون مكانه في محل المفعول الثاني وقال
الزمخشري نحره بدله على جهة الاسترهان او الاستعباد قوله تعالى انا اذن هذه حرف جواب
وجزا وتقدم الكلام على احكامها قوله تعالى استياسوا استفعل هنا بمعنى فعل المجرد يقال يئس
واستياس بمعنى نحو عجب واستعجب وسخر واستسخر وقال الزمخشري وزيادة السين والتاء فيه للمبالغة
نحو ما مر في استعصم وقرا البزي عن ابن كثير بخلاف عنه استايسوا بالف بعد التاء ثم يا وكذلك في هذه
السورة لا تايسوا انه لا يايس حتى اذا استايس الرسل وفي الرعد افلم يايس الذين الخلاف واحد فاما قراة
العامة فهي الاصل اذ يقال يئس فالفا يا والعين همزة وفيه لغة اخرى وهي القلب بتقديم العين على الفا فيقال
ايس ويدل على ذلك شيئان احدهما المصدر الذي هو الياس والثاني انه لو لم يكن مقلوبا للزم قلب اليا الفا

لتحركهما وانفتاح ما قبلها ولكن منع من ذلك كون اليا في موضع لا تعل فيه ما وقعت موقعه وقراة ابن كثير من هذا
ولما قلب الكلمة ابدل من الهمزة الفا لسكونها بعد فتحة اذ صارت كهمزة راس وكاس وان لم يكن من اصله قلب
الهمزة الساكنة حرف علة وهذا كما تقدم انه يقرا القران بالالف وانه يحتمل ان يكون نقل حركة الهمزة وان
لم يكن من اصله قلب الهمزة الساكنة النقل وقال ابو شامة بعد ان ذكر هذه الكلمات الخمس التي وقع فيها الخلاف
وكذلك رسمت في المصحف يعني كما قراها البزي يعني بالف مكان اليا وبيا مكان الهمزة وقال ابو عبد الله واختلفت
هذه الكلمات في الرسم فرسم ييايس ولا تياسوا بالف ورسم الباقي بغير الف قلت وهذا هو الصواب وكانها
غفلة حصلت من ابي شامة رحمه الله تعالى **قوله تعالى** نجيا حال من فاعل خلصوا اي اعتزلوا في هذه الحالة
وانما افردت الحال وصاحبها جمع اما لان النجي فعيل بمعنى مفاعل كالعشير والخليط بمعنى المخالط والمعاشر
كقوله وقربناه نجيا اي مناجيا وهذا في الاستعمال يفرد مطلقا يقال هم خليطك وعشيرك اي مخالطوك
ومعاشروك واما لانه صفة على فعيل بمنزلة صديق وبابه يوحد لانه بزنة المصادر كالصهيل والوجيب
والذميل واما لانه مصدر بمعنى التناجي كما قيل النجوى بمعناه قال تعالى واذ هم نجوى وحينئذ يكون فيه
التاويلات المذكورة في رجل عدل وبابه ويجمع على انجية وكان من حقه اذا جعل وصفا ان يجمع على افعلاء
كغني واغنياء وشقي واشقياء ومن مجيئه على انجية قول الشاعر ◦ اني اذا ما القوم كانوا انجيه ◦ وقول
الاخر هو لبيد ◦ وشهدت انجية الافاقة عاليا ◦ كعبي وارداف الملوك شهود ◦ وجمعه كذلك يقوي
كونه جامدا اذ يصير كرغيف وارغفة **قوله تعالى** من قبل ما فرطتم في هذه الاية وجوه ستة احدها
وهو الاظهر ان ما مزيدة فيتعلق الظرف بالفعل بعدها والتقدير ومن قبل هذا فرطتم اي قصرتم في حق
يوسف وشانه وزيادة ما كثيرة وبه بدا الزمخشري وغيره الثاني ان يكون ما مصدرية في محل رفع
بالابتدا والخبر الظرف المتقدم قال الزمخشري على ان محل المصدر الرفع بالابتدا والخبر الظرف والمعنى وقع
من قبل تفريطكم في يوسف والى هذا نحا ابن عطية ايضا فانه قال ولا يجوز ان يكون قوله متعلقا بما فرطتم
وانما يكون على هذا مصدرية التقدير من قبل تفريطكم في يوسف واقع ومستقر ولهذا المقدر يتعلق قوله
من قبل قال الشيخ وهذا وقول الزمخشري راجعان الى معنى واحد وهو ان ما فرطتم يقدر بمصدر مرفوع
بالابتدا ومن قبل في موضع الخبر وذهلا عن قاعدة كلية عربية وحق لهما ان يذهلا وهو ان هذه الظروف
التي هي غايات اذا بنيت لا تقع اخبارا للمبتدا جرت او لم تجر تقول يوم السبت مبارك والسفر بعده
ولا تقول والسفر بعد وعمرو وزيد خلفه ولا يجوز زيد وعمرو خلف وعلى ما ذكراه يكون تفريطكم مبتدا
ومن قبل خبر وذلك لا يجوز وهو مقرر في علم العربية قلت قوله وحق لهما ان يذهلا تحامل على هذين
الرجلين المعروف موضعهما من العلم واما قوله ان الظرف المقطوع لا يقع خبرا فسلم قالوا لانه لا يفيد وما
لا يفيد فلا يقع خبرا وكذا لا يقع صلة ولا صفة ولا حالا لو قلت جا الذي قبل او مررت برجل قبل
لم يجز لما ذكرت ولقائل ان يقول انما امتنع ذلك لعدم الفايدة وعدم الفايدة لعدم العلم بالمضاف
اليه المحذوف فينبغي اذا كان المضاف اليه معلوما مدلولا عليه ان يقع ذلك الظرف المضاف الى
ذلك المحذوف خبرا وصفة وصلة وحالا والاية الكريمة من هذا القبيل اعني مما علم فيه المضاف
اليه كما مر تقريره ثم هذا الرد الذي رد به الشيخ سبقه اليه ابو البقا فقال وهذا ضعيف لان قبل
اذا وقعت خبرا او صلة لا تقطع عن الاضافة لئلا تبقى ناقصة الثالث انها مصدرية ايضا في محل
رفع بالابتدا والخبر هو قوله في يوسف اي وتفريطكم كاين ومستقر في يوسف والى هذا ذهب
الفارسي كانه استشعر ان الظرف المقطوع لا يقع خبرا فعدل الى هذا وفيه نظر لان السياق والمعنى
يجذبان الى تعلق في يوسف بفرطتم فالقول بما قاله الفارسي يودي الى تهيئة العامل للعمل وقطعه
عنه الرابع انها مصدرية ايضا ولكن محلها النصب على انها منسوقة على ان اباكم قد اخذ اي الم تعلم اخذ
ابيكم الميثاق وتفريطكم في يوسف والى هذا ذهب ابن عطية قال الزمخشري كانه قيل الم تعلموا

اخذ

اخذ ابيكم عليكم موثقا وتفريطكم من قبل في يوسف والى هذا ذهب ابن عطية ايضا قال الشيخ وهذا الذي ذهبا
اليه ليس بجيد لان فيه الفصل بالجار والمجرور بين حرف العطف الذي هو على حرف واحد وبين المعطوف فصار
نظير ضربت زيدا وبسيف عمرا وقد زعم ابو علي الفارسي انه لا يجوز ذلك الا في ضرورة شعر قلت هذا الرد
ايضا سبقه اليه ابو البقا ولم يرتضه فقال وقيل هو ضعيف لان فيه الفصل بين حرف العطف والمعطوف
وقد بينا في سورة النسا ان هذا ليس بشي قلت يعني ان منع الفصل بين حرف العطف والمعطوف ليس
بشي وقد تقدم ايضاح ذلك وتقريره في سورة النسا كما اشار اليه ابو البقا ثم قال الشيخ واما تقدير
الزمخشري وتفريطكم من قبل في يوسف فلا يجوز لان فيه تقديم معمول المصدر المنحل لحرف مصدري
والفعل عليه وهو لا يجوز قلت ليس في تقدير الزمخشري شي من ذلك لان لما صرح بالمقدر اخر الجار
والمجرور عن لفظ المصدر المقدر كما ترى وكذا هو في ساير النسخ وكذا ما نقله الشيخ عنه بخطه فاين تقديم
المعمول المصدر على المصدر ولو رد عليه وعلى ابن عطية بانه يلزم من ذلك تقديم معمول الصلة على الموصول لكان
ردا واضحا فان من قبل متعلق بفرطتم وقد تقدم على ما المصدرية وفيه خلاف مشهور الخامس ان تكون
مصدرية ايضا ومحلها نصب عطفا على اسم ان اي الم تعلموا ان اباكم وان تفريطكم من قبل في يوسف وحينئذ
يكون في خبر ان هذه المقدرة وجهان احدهما هو من قبل والثاني هو في يوسف واختاره ابو البقا وقد تقدم
ما في كل منهما ويرد فيه السادس ان تكون موصولة اسمية ومحلها الرفع او النصب على ما تقدم في المصدرية
قال الزمخشري بمعنى ومن قبل هذا ما فرطتموه اي قدمتموه في حق يوسف من الجناية ومحلها الرفع او
النصب على الوجهين قلت يعني بالوجهين رفعها بالابتدا وخبرها من قبل ونصبها عطفا على معمول الم تعلموا
فانه لم يذكر في المصدرية غيرهما وقد عرفت ما اعترض به عليهما وما قيل في جوابه فتحصل في ما ثلاثة اوجه
الزيادة وكونها مصدرية او بمعنى الذي وان في محلها وجهين الرفع او النصب وقد تقدم تفصيل ذلك كله
قوله تعالى فلن ابرح الارض برح هنا تامة ضمنت معنى افارق فالارض مفعول به ولا يجوز ان تكون تامة
من غير تضمين لانها اذا كانت كذلك كان معناها ظهر او ذهب ومنه برح الخفا اي ظهر او ذهب ومعنى
الظهور لا يليق والذهاب لا يصل الى الظرف المخصوص الا بواسطة في تقول ذهبت في الارض ولا يجوز ذهبت
الارض وقد جاء شي لا يقاس عليه وقال ابو البقا ويجوز ان يكون ظرفا قلت ويحتمل ان يكون سقط من الشيخ
لفظه لا وكان ولا يجوز ان يكون ظرفا واعلم انه لا يجوز في ابرح هنا ان تكون ناقصة لانه لا ينتظم من الضمير الذي
فيها ومن الارض مبتدا وخبر الا ترى انك لو قلت انا الارض لم يجز من غير في بخلاف انا في الارض وزيد في الارض
قوله تعالى او يحكم الله في نصبه وجهان احدهما وهو الظاهر عطفه على ياذن والثاني انه منصوب باضمار
ان في جواب النفي وهو قوله فلن ابرح اي لن ابرح الارض الا ان يحكم كقولهم لالزمنك او تقضيني حقي اي الا ان
تقضيني قال الشيخ ومعناها ومعنى الغاية متقاربان قلت وليس المعنى على الثاني بل سياق المعنى على عطفه
على ياذن فانه غيى الامر بغايتين احدهما خاصة وهي اذن ابيه والثانية عامة لان اذن ابيه له في الانصراف هو من
حكم الله تعالى وقرا العامة سرق مبنيا للفاعل مخففا وابن عباس وابو رزين والكساي في رواية سرق
مبنيا للمفعول مشددا وقد تقدم توجيههما وقرا الضحاك سارق جعله اسم فاعل **قوله تعالى** واسئل
القرية يحتمل ثلاثة اوجه احدها وهو المشهور انه على حذف مضاف تقديره واسئل اهل القرية واهل
العير وهو مجاز شايع قاله ابن عطية وغيره قلت وهذا خلاف في المسالة هل الاضمار من باب المجاز او
غيره المشهور انه قسم منه وعليه اكثر الناس قال ابو المعالي قال بعض المتكلمين هذا من الحذف وليس
من المجاز لفظة استعيرت لغير ما هي له وحذف المضاف هو عين المجاز وعظمه هذا مذهب سيبويه وغيره
وحكي انه قول الجمهور وقال فخر الدين الرازي ان المجاز والاضمار قسيمان لا قسمان فهما متباينان
الثاني انه مجاز ولكنه من باب اطلاق اسم المحل على الحال المجاورة كالراوية الثالث انه حقيقة لا مجاز
فيه وذلك انه يجوز ان يسال القرية نفسها والابل فتجيبه لانه نبي ويجوز ان ينطق له الجماد والبهايم

قوله تعالى بل سولت هذا الاضراب لابد له من كلام قبله متقدم عليه يضرب هذا عنه والتقدير ليس الامر
كما ذكرتم حقيقة بل سولت وتقدم تفسير مثل هذا وما بعده قوله تعالى يا اسفا الالف منقلبة عن يا
المتكلم وانما قلبت الفا لان الصوت معها اتم ويداوم على سبيل المجاز كانه قال هذا اوانك فاحضر
نحو يا حسرتا وقيل هذه الف الندبة وحذفت ها السكت وصلا قال الزمخشري والتجانس بين
لفظي الاسف ويوسف مما يقع مطبوعا غير مستعمل فيحاسدع ونحوه اثاقلتم الى الارض ارضيتم يتهون عنه
ويناون عنه يحسبون انهم يحسنون من سبا بنبا قلت ويسمى هذا النوع تجنيس التصريف وهو ان يشترك
الكلمتان في لفظ ويفرق بينهما بحرف ليس في الاخرى وقد تقدم وقرا ابن عباس ومجاهد رضي الله تعالى عنهما من الحزن
بفتحتين وقتادة بضمتين والعامة بضمة وسكون فالحزن والحزن كالعدم والعدم والبخل والبخل واما
الضمتان فالثانية اتباع وكظيم يجوز ان يكون مبالغة بمعنى فاعل وان يكون بمعنى مفعول كقوله وهو مكظوم وبه
فسره الزمخشري قوله تعالى تفتؤ هذا جواب القسم في قوله تالله وهو على حذف لا اي لا تفتؤ ويدل على
حذفها انه لو كان مثبتا لاقترن بلام الابتدا او نون التوكيد معا عند البصريين او احدهما عند الكوفيين وتقول
والله احبك تريد لا احبك وهو من التورية فان كثيرا من الناس يتبادر ذهنه الى الاثبات المحبة وتفتؤ هنا
ناقصة بمعنى لا يزال فترفع الاسم وهو الضمير وتنصب الخبر وهو الجملة من قوله تذكر اي لا يزال ذاكرا له يقال ما فتي
زيد ذاهبا قال اوس بن حجر • فما فتئت حتى كان غبارها • سرادق يوم ذي رياح يرفع • وقال ايضا
فما فتئت خيل تثوب وتدعي • ويلحق منها لاحق ويقطع • وعن مجاهد لا تفتؤ قال الزمخشري كانه
جعل الفتوء والفتور اخوين وفيها لغتان فتا على وزن ضرب وافتا على وزن اكرم ويكون تامة بمعنى سكن واطفا
كذا قاله ابن مالك وزعم الشيخ انه تصحيف منه وانما هي فثا بالثا المثلثة ورسمت هذه اللفظة تفتؤ بالواو
والقياس تفتا بالالف وكذلك يوقف لحمزة بالوجهين اعتبارا بالخط الكريم او القياس قوله تعالى حرضا
الحرض الاشفا على الموت يقال منه حرض الرجل يحرض حرضا بفتح الرا فهو حرض بكسرها فالحرض مصدر فيجي في الاية الاوجه
في رجل عدل وقد تقدم مرارا ويطلق المصدر من هذه المادة على الخبيث اطلاقا فاشيا ولذلك يستوي فيه
المفرد والمثنى والمجموع والمذكر والمؤنث يقال حرض وحرض وهم حرض وهي حرض وهن حرض ويقال رجل
حرض بضمتين نحو جنب وشلل ويقال احرضه كذا اي اهلكه قال اني امرو لج بي حب فاحرضني حتى
بليت وحتى شفني السقم فهو محرض قال • ارى المرء كالاذواد يصبح محرضا • كاحراض بكر في الديار مريض
وقرا بعضهم حرضا بكسر الرا قال الزمخشري وجات القراة بهما جميعا يعني بفتح الرا وكسرها
وقرا الحسن حرضا بضمتين وقد تقدم انه كجنب وشلل وزاد الزمخشري وغرب وقال الراغب
الحرض ما لا يعتد به ولا خير فيه ولذلك يقال لمن اشرف على الهلاك حرض قال تعالى حتى تكون حرضا وقد
احرضه كذا قال الشاعر • اني امرو لج بي البيت • والحرضة من لا ياكل الا لحم الميسر لنذالته والتحريض الحث
على الشي بكثرة التزيين وتسهيل الخطب فيه كانه ازالة الحرض نحو قربته اي ازلت عنه القذى واحرضته
افسدته نحو اقذيته اي جعلت فيه القذى انتهى والحرض الاشنان لازالة الفساد والمحرضة وعاؤه وشذوذ
كشذوذ منخل ومسعط ومكحلة والبث اشد الحزن كانه لقوته لا يطاق حمله فيبثه الانسان اي
يفرقه ويذيعه وقد تقدم ان اصل هذه المادة الدلالة على الانتشار وجوز فيه الراغب هنا وجهين احدهما
انه مصدر في معنى المفعول قال • اي غمي الذي بثثته عن كتمان • فهو مصدر في تقدير مفعول او بمعنى
غمي الذي بث فكري فيكون في معنى الفاعل وقرا الحسن وعيسى وحزني بفتحتين وقتادة بضمتين وقد
تقدم وقوله فتحسسوا اي استقصوا اخباره نحو اسكم ويكون في الخير والشر وقيل بالحا في الخير وبالجيم
في الشر ولذلك قال هنا فتحسسوا وفي الحجرات ولا تجسسوا وليس كذلك فانه قد قرئ بالجيم هنا
وتقدم الخلاف في قوله ولا تياسوا وقرا الاعرج تيئسوا والعامة على روح الله بالفتح وهو رحمته وتنفيسه
وقرا الحسن وعمر بن عبد العزيز وقتادة بضم الرا قال الزمخشري اي من رحمته التي يحيى بها العباد وقال

ابن عطية وكان معنى ولا تياسوا من حي معه روح الله الذي وهبه فان من بقي روحه يرجى ومن هذا قول
الشاعر • وفي غير من قد وارت الارض فاطمع • ومن هذا قول عبيد بن الابرص • وكل ذي غيبة يؤوب • وغائب
الموت لا يؤوب • وقرا ابي من رحمة الله وعبد الله من فضل الله تفسير لا تلاوة وقال ابو البقا الجمهور على فتح الرا وهو
مصدر في معنى الرحمة الا ان استعمال الفعل منه قليل وانما يستعمل بالزيادة مثل اراح وروح وتقرا بضم الرا وهي لغة فيه
وقيل هو اسم للمصدر مثل الشرب والشرب قوله تعالى مزجاة اي مدفوعة يدفعها كل احد عنه لزهادته فيها ومنه
الم تر ان الله يزجي سحابا اي يسوقها بالريح وقال حاتم الطاي • لتبك على ملحان ضيف مدفع • وارملة تزجي
مع الليل ارملا • ويقال ازجيت ردي الدرهم فزجي ومنه استعير زجا الخراج يزجو زجا وخراج زاج وقول الشاعر
وحاجة غير مزجاة من الحاج • اي غير يسيرة يمكن دفعها وصرفها لقلة الاعتداد بها فالف مزجاة منقلبة عن واو وقوله
فاوف لنا الكيل يجوز ان يراد به حقيقته من الالة وان يراد به المكيل فيكون مصدرا وقوله هل علمتم يجوز ان يكون استفهاما
للتوبيخ وهو الاظهر وقيل هو خبر وهل بمعنى قد قوله تعالى اينك قرا ابن كثير انك بهمزة واحدة والباقون بهمزتين
استفهاما وقد عرفت قراتهم في هاتين الهمزتين تخفيفا وتسهيلا وغير ذلك فاما قراة ابن كثير فيحتمل ان يكون خبرا محضا
واستبعد هذا من حيث يخالف القراتين مع ان القايل واحد وقد اجيب عن ذلك بان بعضهم قاله استفهاما وبعضهم قاله خبرا
ويحتمل ان يكون استفهاما حذف منه الاداة لدلالة السياق والقراة الاخرى عليه وقد تقدم لك نحو من هذا في الاعراف
ولانت يجوز ان يكون انت مبتدا ويوسف خبره والجملة خبر ان دخلت عليها لام الابتدا ويجوز ان يكون فصلا ولا يجوز ان يكون
تاكيدا لاسم ان لان هذا اللام لا تدخل على التوكيد وقرا ابي اينك او انت يوسف وفيها وجهان احدهما ما قاله ابو الفتح من ان
الاصل اينك لغير يوسف او انت يوسف فحذف خبر ان لدلالة المعنى عليه الثاني ما قاله الزمخشري وهو اينك يوسف
او انت يوسف فحذف الاول لدلالة الثاني عليه وهو كلام متعجب مستغرب لما يسمع فهو يكرر الاستثبات قوله تعالى
يتقي قرا قنبل يتقي باثبات اليا وقفا ووصلا والباقون بحذفها فيهما فاما قراة الجماعة فواضحة لانه مجزوم واما قراة
قنبل فاختلف فيها الناس على قولين اجودهما ان اثبات حرف العلة في الجزم لغة لبعض العرب وانشد وا على ذلك قول قيس
زهير • الم ياتيك والانبا تنمي بما لاقت لبون • وقول الاخر • هجوت زبان ثم جيت معتذرا • من هجو زبان لم تهجو ولم تدع
وقول الاخر • اذا العجوز غضبت فطلق ولا ترضاها ولا تملق • ومذهب سيبويه ان الجزم بحذف الحركة المقدرة وانما تبعها
حرف العلة في الحذف تفرقة بين المرفوع والمجزوم واعترض عليه بان الجازم يبين انه مجزوم واجيب بانه في بعض الصور يلبس فاطرد
الحذف بيانه انك اذا قلت زرني اعطيك بثبوت اليا احتمل ان يكون اعطيك جزا الزيارة وان يكون خبرا مستانفا
فاذا قلت اعطك بحذفها تعين ان يكون جزا فقد وقع اللبس بثبوت حرف العلة وفقد بحذفه فيقال حرف العلة يحذف
عند الجازم لا به ومذهب ابن السراج ان الجازم اثر في نفس الحرف فحذفه وفيه البحث المتقدم الثاني انه مرفوع غير مجزوم
ومن موصولة والفعل صلتها فلذلك لم يحذف لامه واعترض على هذا بانه قد عطف عليه مجزوم وهو قوله ويصبر فان
تسكين الرا لم يقرا الا ساكن الرا واجيب عن ذلك بان التسكين لتوالي الحركات وان كان من كلمتين كقراة ابي عمرو وينصركم ويامركم
واجيب ايضا بانه جزم على التوهم يعني لما كانت من الموصولة تشبه من الشرطية وهذه عبارة فيها غلط على القران فينبغي ان
يقال فيها مراعاة للشبه اللفظي ولا يقال للتوهم واجيب ايضا بانه سكن للوقف ثم اجرى الوصل مجرى الوقف واجيب
ايضا بانه انما جزم حملا لمن الموصولة على من الشرطية لانها مثلها في المعنى ولذلك دخلت الفا في خبرها قلت وقد يقال على
هذا يجوز ان يكون من شرطية وانما ثبتت اليا ولم تجزم من لشبهها بمن الموصولة ثم لم يعتبر هذا الشبه في قوله ويصبر فلذلك
جزمه الا انه يبعد من جهة ان العامل لم يوثر فيما بعده ويليه ويوثر فيما هو بعيد منه وقد تقدم الكلام على مثل هذه المسئلة
اول السورة في قوله يرتع ويلعب وقوله فان الله لا يضيع الرابط بين جملة الشرط وبين جوابها اما العموم في المحسنين واما
الضمير المحذوف اي المحسنين منهم واما القيام المقام والاصل محسنيهم فقامت المقام ذلك الضمير قوله تعالى
اثرك اي تفضل عليك والايثار التفضل بجميع انواع العطايا اثره يوثره ايثارا واصله من الاثر وهو تتبع الشي فكانه
يستقصي جميع انواع المكارم وفي الحديث ستكون بعدي اثرة اي يستاثر بعضكم على بعض ويقال استاثر بكذا اي اختص به
واستاثر الله تعالى بفلان كناية عن اصطفايه له قال • والله اسماك سمى مباركا • اثرك الله به ايثاركا قوله تعالى

لا تثريب عليكم يجوز ان يكون خبر لا واليوم يحتمل ان يتعلق بما تعلق به هذا الخبر اي لا تثريب مستقر عليكم اليوم ويجوز
ان يكون اليوم خبر لا وعليكم متعلق بما تعلق به هذا الظرف ويجوز ان يكون عليكم صفة لاسم لا واليوم خبرها ايضا ولا يجوز
ان يتعلق كل من الظرف والجار بتثريب لانه يصير مطولا شبيها بالمضاف ومتى كان كذلك اعرب ونون نحو لا خيرا من زيد
عندك ورد عليه الظرف بانه يلزم الفصل بين المصدر المؤول بالموصول ومعموله باجنبي وهو عليكم لانه اما خبر واما صفة
وقد جوز الزمخشري ان يكون الظرف متعلقا بتثريب فقال فان قلت بم تعلق اليوم قلت بالتثريب او بالمقدر في عليكم
من الاستقرار او بيغفر قلت فجعله انه متعلق بتثريب فيه ما تقدم وقد اجري بعضهم الاسم العامل مجرى المضاف لشبهه
به فينزع ما فيه من تنوين او نون وجعل الفارسي من ذلك قول الشاعر • اراني ولا كفران لله آية • لنفسي قد طالبت
غير منيل • قال فانه منصوب بكفران اي لا اكفر الله رحمة لنفسي ولا يجوز ان ينصب آية باديت مضمرا لئلا يلزم الفصل بين
معمولي اديت بجملتين اي بلا وما في حيزها وباديت المقدرة ومعنى اويت رققت وجعل منه الشيخ جمال الدين بن مالك
ما جاء في الحديث لا صمت يوم الى الليل برفع يوم على انه مرفوع بالمصدر المنحل لحرف مصدري وفعل مبني للمفعول وفي بعض
ما تقدم خلاف لا يليق التعرض له هنا واما تعليقه بالاستقرار المقدر فواضح ولذلك وقف اكثر القرا عليه وابتدا يغفر الله
لكم واما تعليقه بيغفر فواضح ايضا ولذلك وقف بعض القراء على عليكم وابتدا اليوم يغفر الله لكم وجوزوا ان يكون عليكم
بيانا كاللام في قولهم سقيا لك فعلى هذا يتعلق بمحذوف ويجوز ان يكون خبر لا محذوفا وعليكم واليوم كلاهما متعلقان
بمحذوف آخر يدل عليه تثريب والتقدير لا تثريب تثريب عليكم اليوم كما قدروا في لا عاصم اليوم من امر الله لا عاصم يعصم
اليوم قال الشيخ لو قيل به لكان قويا وقد يفرق بينهما بان هنا يلزم كثرة المجاز وذلك انك تحذف الخبر وتحذف هذا
الذي تعلق به الظرف وحرف الجر وتنسب الفعل اليه لان التثريب لا يثرب الا مجازا كقولهم شعر شاعر
بخلاف لا عاصم يعصم فان نسبة الفعل الى العاصم حقيقة فهناك حذف شي واحد من غير مجاز وهنا حذف شيئين
مع مجاز والتثريب العتب والتانيب وعبر بعضهم عنه بالتعيير من عيرته بكذا اذا عبته به وفي الحديث اذا زنت
امة احدكم فليجلدها ولا يثرب اي لا يعير واصله من الثرب وهو ما يغشى الكرش من الشحم ومعناه ازالة الثرب كما ان
التجليد ازالة الجلد فاذا قلت ثربت فلانا فكانك لشدة عتبك له ازلت ثربه فضرب مثلا في تمزيق الاعراض
وقال الراغب ولا يعرف من لفظة الا قولهم الثرب وهو شحمة رقيقة وقوله تعالى يا اهل يثرب يصح ان يكون اصله من
هذا الباب والياء فيه مزيدة قوله تعالى بقميصي يجوز ان يتعلق بما قبله على ان الباء معدية
كهي في ذهبت به وان يكون للحال فيتعلق بمحذوف اي اذهبوا معكم قميصي وهذا نعت له او بيان او بدل ويصير
الحال واجمعين تاكيد وقد اكد بها دون كل ويجوز ان يكون حالا قوله تعالى تفندون التفنيد الافساد
يقال فندت فلانا اي افسدت رايه ورددته قال • يا صاحبي دعا لومي وتفنيدي
فليس ما قلت من امر بمردود • ومنه افند الدهر فلانا قال • دع الدهر يفعل ما اراد فانه
اذا كلف الافناد بالناس افندا • والفند الفساد قال النابغة • الا سليمان اذ قال الاله له
قم في البرية فاحددها عن الفند • والفند شمراخ الجبل وبه سمي الرجل فندا او الفند الزماني احد شعراء الحماسة
من ذلك وقال الزمخشري يقال شيخ مفند ولا يقال عجوز مفندة لانها لم تكن في شبيبتها ذات راي
فتفند في كبرها وهو غريب وجواب لولا امتناعية محذوف تقديره لصدقتموني ويجوز ان يكون تقديره
لاخبرتكم وقوله القاه الظاهر ان الفاعل هو ضمير البشير وقيل هو ضمير يعقوب وفي بصيرا وجهان احدهما انه
حال اي رجع في هذه الحال والثاني انه خبرها لانها بمعنى صار عند بعضهم وبصير من بصر بالشي كظريف من ظرف
وقيل هو مثال مبالغة كعليم وفيه دلالة على انه لم يذهب بصره بالكلية وقوله ورفع ابويه من باب التغليب
يريد اباه وامه او وخالته وسجدا حال قال ابو البقا حال مقدرة لان السجود يكون بعد الخرور وفيه نظر لانه متصل
به غير متراخ عنه قوله تعالى من قبل يجوز ان يتعلق برؤياي اي تاويل رؤياي في ذلك الوقت ويجوز ان
يكون العامل فيه تاويل لان التاويل كان من حين وقوعها هكذا والآن ظهر له ويجوز ان يكون حالا من رؤياي
قاله ابو البقا وقد تقدم ان المقطوع عن الاضافة لا يقع حالا قوله تعالى قد جعلها ربي حقا من رؤياي

ويجوز

ويجوز ان يكون مستانفة وفي حقا وجوه احدها انه حال والثاني انه مفعول ثان والثالث انه مصدر موكد للفعل
من حيث المعنى اي حققها ربي حقا بجعله قوله تعالى احسن بي احسن اصله ان يتعدى بالى قال واحسن كما احسن
الله اليك فقيل ضمن معنى لطف فتعدى بالباء كقوله تعالى وبالوالدين احسانا وقول كثير عزة اسيئي بنا او احسني
لا ملومة • لدينا ولا مقلية ان تقلت • وقيل بل يتعدى بها ايضا وقيل هي بمعنى الى وقيل المفعول محذوف واحسن
صنعه بي فبي تتعلق بذلك المحذوف وهي تقدير ابي البقا وفيه نظر من حيث المصدر وابقا معموله وهو ممنوع عند
البصريين واذ منصوب باحسن او بالمصدر المحذوف قاله ابو البقا وفيه النظر المتقدم والبدو ضد الحضارة وهو من الظهور
بدا يبدو اذا سكن البادية اذا بدونا جفونا يروى عن عمر اي تخلقنا باخلاق البدويين قوله تعالى لطيف لما
يشا اللطف اصله ان يتعدى بالباء وانما تعدى باللام لتضمنه معنى مدبر اي انت مدبر بلطفك بغير الف بعد الهمزة
لما يشاء وقرا عبد الله اتيتني وعلمتني بغير يا فيهما وحكى ابن عطية ان ابا ذر قرا اتيني بغير الف بعد الهمزة ومن في الملك
وفي من تاويل للتبعيض والمفعول محذوف اي عظيما من الملك فهي صفة لذلك المحذوف وقيل زايدة وقيل لبيان الجنس
وهذان بعيدان وفاطر يجوز ان يكون نعتا للرب ويجوز ان يكون بدلا او بيانا او منصوبا باضمار اعني او نداء ثانيا
قوله تعالى ذلك مبتدا ومن انبا الغيب خبره ونوحيه حال ويجوز ان يكون خبرا ثانيا او حالا من الضمير
في الخبر وجوز الزمخشري ان يكون موصولا بمعنى الذي وقد تقدم نظيره وهم يمكرون حال ولو حرصت معترض
بين ما وخبرها وجواب لو محذوف لدلالة ما تقدم عليه والا وهم مشركون حال ومن عذاب الله صفة لغاشية
وبغتة حال وهو في الاصل مصدر وتقدم نظيره والجمهور على جر الارض عطفا على السموات والضمير في عليها
للآية فيكون يمرون صفة للاية او حالا لتخصصها بالوصف بالجار وقيل يعود الضمير في عليها على الارض فيكون
يمرون حالا منها وقال ابو البقا وقيل منها ومن السموات اي يكون الحال من الشيئين جميعا وهذا لا يجوز
اذ كان يجب ان يقال عليهما وايضا فانهم لا يمرون في السموات الا ان يراد يمرون على اياتهما فيعود المعنى
على عود الضمير للاية وقد يجاب عن الاول بانه من باب الحذف كقوله والله ورسوله احق ان يرضوه وقرا
السدي والارض بالنصب ووجهه انه من باب الاشتغال ويفسر الفعل بما يوافقه معنى اي يطؤون
الارض او يسلكون الارض يمرون عليها كقولك زيدا مررت به وقرا عكرمة وعمرو بن فايد والارض بالرفع
على الابتداء وخبره الجملة بعده والضمير في هاتين القراءتين يعود على الارض فقط وقرا ابو حفص ومبشر بن
عبيد او ياتيهم الساعة بالياء من تحت لانه مؤنث مجازي وللفصل ايضا قوله تعالى ادعوا الى الله يجوز ان
يكون مستانفا وهو الظاهر وان يكون حالا من الياء وعلى بصيرة حال من فاعل ادعوا ولذلك اكد بالضمير المنفصل
اي ادعوا كاينا على بصيرة قوله تعالى ومن اتبعني عطفا على فاعل ادعوا ولذلك اكد بالضمير المنفصل
في قوله انا ويجوز ان يكون مبتدا والخبر محذوف اي ومن اتبعني يدعوا ايضا ويجوز ان يكون على بصيرة خبرا
مقدما وانا مبتدا مؤخر ومن اتبعني عطف عليه ويجوز ان يكون على بصيرة وحده حالا وانا فاعل به ومن اتبعني
عطف عليه ايضا ومفعول ادعوا يجوز ان لا يراد اي انا من اهل الدعا الى الله تعالى ويجوز ان يقدر اي ادعوا الناس
وقرا عبد الله هذا سبيلي بالتذكير وقد تقدم انه يذكر ويؤنث قوله تعالى يوحي العامة على يوحى بالياء من
تحت مبنيا للمفعول وقرا حفص نوحي بالنون مبنيا للفاعل اعتبارا بقوله وما ارسلنا وكذلك قرا ما في
النحل وما في اول الانبيا ووافقه الاخوان على قوله نوحي اليه في الانبيا على ما سياتي ان شا الله تعالى
والجملة صفة لرجالا او من اهل القرى صفة ثانية وكان تقديم هذه الصفة على ما قبلها اكثر استعمالا
لانها اقرب الى المفرد وقد تقدم تحريره في المائدة وقوله ولدار الآخرة وما بعده قد تقدم في الانعام قوله
تعالى حتى ليس في الكلام شي يكون حتى غاية له فمن ثم اختلف الناس في تقدير شي يصح تغييته بحتى
فقدره الزمخشري وما ارسلنا من قبلك الا رجالا فتراخى نصرهم وقدره القرطبي وما ارسلنا من
قبلك يا محمد الا رجالا ثم لم نعاقب امهم بالعقاب حتى اذا وقدره ابن الجوزي وما ارسلنا من قبلك
الا رجالا فدعوا قومهم فكذبوهم وطال دعاؤهم وتكذيب قومهم حتى اذا واحسنها ما قدرته ونصد

ابن عطية شيئا من معنى قوله افلم يسيروا فتأمله وينقض قوله افلم يسيروا الى من قبلهم ان الرسل الذين بعثهم الله تعالى من اهل القرى دعوهم فلم يؤمنوا بهم حتى نزلت بهم المثلات فصبروا في حيز من يعتبر بعاقبته فلهذا المضمر حسن ان يدخل حتى في قوله حتى اذا قال الشيخ ولم يتلخص لنا من كلامه شئ يكون ما بعد حتى غاية له لانه علق الغاية بما ادعى انه فهم ذلك من قوله افلم يسيروا الآية قلت قوله دعوهم فلم يؤمنوا هو المغني **قوله تعالى** كذبوا قرا الكوفيون كذبوا بالتخفيف والباقون بالتثقيل فاما قراءة التخفيف فاضطربت اقوال الناس فيها وروي انكارها عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت معاذ الله لم يكن الرسل لتظن ذلك بربها وهذا ينبغي ان لا يصح عنها لتواتر هذه القراءة وقد وجهها الناس باربعة اوجه اجودها ان الضمير في وظنوا عائد على المرسل اليهم لتقدمهم في قوله كيف كان عاقبة الذين من قبلهم ولان الرسل يستدعي مرسلا اليه والضميران في انهم وكذبوا عائد على الرسل اي وظن المرسل اليهم ان الرسل قد كذبوا اي كذبهم من ارسلوا اليه بالوحي وبنصرهم عليهم الثاني ان الضمائر الثلاثة عائدة على الرسل قال الزمخشري في تقرير هذا الوجه حتى اذا استيأسوا من النصر وظنوا انهم قد كذبوا اي كذبتهم انفسهم حين حدثتهم انهم ينصرون او رجاؤهم كقولهم رجا صادق ورجا كاذب والمعنى ان مدة التكذيب والعداوة من الكفار وانتظار النصر من الله تعالى وتأميله قد تطاولت عليهم وتمادت حتى استشعروا القنوط وتوهموا ان لا نصر لهم في الدنيا فجاءهم نصرنا انتهى فقد جعل الفاعل المقدر اما انفسهم واما رجاؤهم وجعل الظن بمعنى التوهم فاخرجه عن معناه الاصلي وهو ترجيح احد الطرفين وعن مجاهد وهو استعماله في المتيقن الثالث ان الضمائر كلها ايضا عائدة على الرسل والظن على بابه من الترجيح والى هذا نحا ابن عباس وابن مسعود وابن جبير رضي الله تعالى عنهم قالوا والرسل بشر فضعفوا وساءظنهم وهذا ينبغي ان لا يصح عن هؤلاء فانها عبارة غليظة على الانبياء عليهم السلام وحاشا الانبياء من ذلك ولذلك ردت عائشة رضي الله تعالى عنها وجماعة كثيرة هذا التأويل واعظموا ان تنسب الانبياء الى شئ من ذلك قال الزمخشري ان صح هذا عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما فقد اراد بالظن ما يخطر بالبال ويهجس في القلب من شبه الوسوسة وحديث النفس على ما عليه البشرية واما الظن الذي هو ترجيح احد الجائزين على الآخر فغير جائز على رجل من المسلمين فما بال رسل الله الذين هم اعرف بربهم قلت ولا يجوز ايضا ان يقال اخطر بالهم شبه الوسوسة فان الوسوسة من الشيطان وهم معصومون منهم وقال الفارسي ايضا ان ذهب ذاهب الى ان المعنى ظن الرسل الذين وعد الله تعالى اممهم على لسانهم قد كذبوا فيه فقد اتى عظيما لا يجوز ان ينسب مثله الى الانبياء ولا الى صالحي عباد الله تعالى وكذلك من زعم ان ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ذهب الى ان الرسل قد ضعفوا فظنوا انهم قد اخلفوا لان الله تعالى لا يخلف الميعاد ولا مبدل لكلماته وقد روي عن ابن عباس ايضا انه قال معناه وظنوا حين ضعفوا وغلبوا انهم قد اخلفوا ما وعدهم الله تعالى به من النصر وقال كانوا بشرا وتلا قوله وزلزلوا حتى يقول الرسول الرابع ان الضمائر كلها ترجع الى المرسل اليهم اي وظن المرسل اليهم ان الرسل قد كذبوهم فيما ادعوه من النبوة وفيما يوعدون به من لم يؤمن بهم من العقاب قبل وهذا هو المشهور من تأويل ابن عباس وابن مسعود وابن جبير ومجاهد قالوا ولا يجوز عود الضمائر على الرسل لانهم معصومون ويحكى ان ابن جبير سئل عنها فقال نعم اذا استيأس الرسل من قومهم ان يصدقوهم وظن المرسل اليهم ان الرسل قد كذبوهم فقال الضحاك بن مزاحم وكان حاضرا لو رحلت في هذه الى اليمن كان قليلا واما قراءة التشديد فواضحة وهو ان تعود الضمائر كلها على الرسل اي وظن الرسل انهم قد كذبهم اممهم فيما جاؤوا به لطول البلاء عليهم وفي صحيح البخاري عن عائشة رضي الله تعالى عنها انها قالت هم اتباع الانبياء الذين آمنوا بربهم وصدقوا طال عليهم البلاء واستاخر عنهم النصر حتى استيأس الرسل ممن كذبهم من قومهم وظنت الرسل ان قومهم قد كذبوهم جاءهم نصر الله تعالى عند ذلك قلت وهذا يتجه معنى القراءتين والظن هنا يجوز ان يكون على بابه وان يكون بمعنى اليقين وان يكون بمعنى التوهم حسبما تقدم وقرا ابن عباس والضحاك ومجاهد كذبوا بالتخفيف مبنيا للفاعل

والضمير

والضمير على هذه القراءة في ظنوا عائد على الامم وفي انهم قد كذبوا عائد على الرسل اي ظن المرسل اليهم ان الرسل قد كذبوهم فيما وعدوهم به من النصر او من العقاب ويجوز ان يعود الضمير في ظنوا على الرسل وفي انهم قد كذبوا على الرسل اي وظن الرسل ان الامم كذبتهم فيما وعدوهم به من انهم يؤمنون به والظن هنا بمعنى اليقين واضح ونقل ابو البقاء انه قرئ مشددا مبنيا للفاعل واوله بان الرسل ظنوا ان الامم قد كذبوهم وقال الزمخشري بعد ما حكى قراءة المبني للفاعل ولو قرئ بهذا مشددا لكان معناه وظن الرسل ان قومهم كذبوهم في موعدهم فلم يحفظها قراءة وهي غريبة وكان قد جوز في القراءة المتقدمة ان الضمائر كلها تعود على الرسل وان يعود الاول على المرسل اليهم وما بعده على الرسل فقال وقرا مجاهد كذبوا بالتخفيف على البناء للفاعل وعلى ظن الرسل انهم قد كذبوا فيما حدثوا به قومهم من النصرة اما على تأويل ابن عباس واما على ان قومهم اذا لم يروا لها اثرا قالوا لهم قد كذبتمونا فيكونون كاذبين عند قومهم او وظن المرسل اليهم ان الرسل قد كذبوا وقوله جاءهم جواب الشرط وتقدم الكلام في حتى هذه ما هي **قوله تعالى** فنجي قرا ابن عامر وعاصم بنون واحدة وجيم مشددة وياء مفتوحة على انه فعل ماض مبني للمفعول ومن قائمة مقام الفاعل والباقون بنونين ثانيتهما ساكنة والجيم خفيفة والياء ساكنة على انه مضارع انجي ومن مفعوله والفاعل ضمير المتكلم المعظم نفسه وقرا الحسن والجحدري ومجاهد في آخرين كقراءة عاصم الا انهم سكنوا الياء والاجود في تخريجها كما تقدم وسكنت الياء تخفيفا كقراءة تطعمونها اهاليكم وقد سكن الماضي الصحيح فكيف بالمعتل كقوله قد خلط بحلجلان وتقدم معه امثاله وقيل الاصل ننجي بنونين فادغم النون في الجيم وليس بشئ اذ النون لا تدغم في الجيم على انه قد قيل بذلك في قوله نجي المؤمنين كما سياتي بيانه ان شاء الله تعالى وقرا جماعة كقراءة الباقين الا انهم فتحوا الياء قال ابن عطية رواها ابن هبيرة عن حفص عن عاصم وهي غلط من هبيرة قلت توهم ابن عطية انه مضارع باق على رفعه فانكر فتح لامه وغلط راويها وليس بغلط وذلك انه اذا وقع بعد الشرط والجزاء معا مضارع مقرون بالفاء جاز فيه اوجه احدها نصبه باضمار ان بعد الفاء وقد تقدم عند قوله وان تبدوا ما في انفسكم الى ان قال فيغفر قرئ بنصبه وتقدم توجيهه ولا فرق بين ان يكون اداة الشرط جازمة كآية البقرة او غير جازمة كهذه الآية وقرا الحسن فنجي بنونين والجيم مشددة والياء ساكنة مضارع نجي مشددا للتكثير وقراها ايضا نصر بن عاصم وابو حيوة فنجا فعلا ماضيا مخففا ومن فاعله ونقل الداني انه قرا الا ابن محيصن كذلك الا انه شدد الجيم والفاعل ضمير النصر ومن مفعوله ورجح بعضهم قراءة عاصم بان المصاحف اتفقت على كتبها فنجي بنون واحدة نقله الداني وقد نقل مكي ان اكثر المصاحف عليها فاشعر هذا بوقوع خلاف في الرسم ورجح فيها ايضا بان فيها مناسبة لما قبلها من الافعال الماضية وهي جارية على طريقة كلام الملوك والعظماء من حيث بناء الفعل للمفعول وقرا ابو حيوة يشاء بالياء وتقدم انه يقرا فنجا اي فنجا من يشاء الله تعالى نجاته وقرا الحسن باسه والضمير لله تعالى وفيها مخالفة يسيرة للسواد وقرا ابو عمرو في رواية عبد الوارث والكسائي في رواية الانطاكي قصصهم بكسر القاف وهو جمع قصة ولهذه القراءة رجح الزمخشري عود الضمير في قصصهم في القراءة المشهورة على الرسل وحدهم وحكى انه يجوز ان يعود على يوسف واخوته وحكى غيره انه يجوز ان يعود على الرسل وعلى يوسف واخوته جميعا قال الشيخ ولا يظهر يعني في هذه القراءة اذ قصص يوسف وابيه واخوته مشتمل على قصص كثيرة وانباء مختلفة **قوله تعالى** ما كان حديثا في كان ضمير عائد على القرآن اي ما كان القرآن المتضمن لهذه القصة الغريبة حديثا مختلفا وقيل بل هو عائد على القصص اي ما كان القصص المذكور في قوله لقد كان في قصصهم وقال الزمخشري فان قلت فالام يرجع الضمير فيما كان حديثا يفترى فيمن قرا بالكسر قلت الى القرآن اي ما كان القرآن حديثا قلت لانه لو عاد على قصصهم بكسر القاف لوجب ان يكون كانت بالتاء لاسناد الفعل حينئذ الى ضمير مؤنث وان كان مجازيا **قوله تعالى** ولكن تصديق العامة على نصب تصديق والثلاثة بعده على انها منسوقة على خبر كان اي ولكن كان تصديق وقرا حمران بن اعين وعيسى الكوفي وعيسى الثقفي برفع تصديق وما بعده

على انها اخبار لمبتدأ مضمر اي ولكن هو تصديق اي الحديث دون تصديق وقد سمع من العرب مثل هذا
بالنصب والرفع قال ذو الرمة وما كان مالي من تراث ورثته ولا دية كانت ولا كسب مأثم ولكن
عطاء الله من كل رحلة الى كل محجوب السرادق خضرم • وقال لوط بن عبيد • واني لحمد الله مال
مسلم • اخذت ولا معطي اليمين محالف • ولكن عطاء الله من مال فاجر قصي المحل معور للمقارف
يروى عطاء الله في البيتين منصوبا على ولكن كان عطاء الله ومرفوعا على ولكن هو عطاء الله وتقدم
نظيره ما يغني عن اعادته بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر يا كريم

سورة الرعد

تلك آيات يجوز في تلك ان يكون مبتدأ والخبر آيات الكتاب والمشار
اليه آيات السورة والمراد بالكتاب السورة وقيل اشارة الى ما قص عليه من انباء الرسل وهذه الجملة لا محل لها
ان قيل ان المر كلام مستقل او قصد به مجرد التنبيه وفي محل رفع على الخبر ان قيل ان المر مبتدأ ويجوز ان
يكون تلك خبر المر وآيات الكتاب بدل او بيان وقد تقدم تقرير هذا بايضاح اول الكتاب واعدته لبعد
قوله تعالى والذي انزل يجوز فيه ستة اوجه احدها ان يكون مبتدأ والحق خبره الثاني ان يكون مبتدأ ومن
ربك خبره وعلى هذا فالحق خبر مبتدأ مضمر اي هو الحق الثالث ان الحق خبر بعد خبر الرابع ان يكون من ربك الحق كلاهما
خبر واحد قاله ابو البقاء والحوفي وفيه بعد اذ ليس هو مثل هذا حلو حامض الخامس ان يكون الذي صفة للكتاب
قال ابو البقاء وادخلت الواو في لفظه كما ادخلت في النازلين والطيبين قلت يعني ان الواو تكون داخلة على
الوصف وفي المسألة كلام يحتاج الى تحقيق والزمخشري يجيز مثل ذلك ويجعل ان في ذلك تأكيدا وسيأتي
هذا ايضا ان شاء الله تعالى في الحجر في قوله من قرية الا ولها كتاب معلوم وقوله في النازلين والطيبين يشير الى بيت
الخرنق بنت هفان في قولها حين مدحت قومها • لا يبعدن قومي الذين هم • سم العداة وآفة الجزر • النـ
النازلين بكل معترك • والطيبين معاقد الازر • فعطف الطيبين على النازلين وهما صفتان لقوم
معينين الا ان الفرق بين الآية والبيت واضح من حيث ان البيت فيه عطف صفة على مثلها والآية ليست
كذلك وقال الشيخ شيئا يقتضي ان يكون الآية مما عطف فيها وصف على مثله فقال واجاز الحوفي ايضا
ان يكون والذي في موضع رفع عطفا على آيات واجاز هو وابن عطية ان يكون والذي في موضع
خفض وعلى هذين الاعرابين يكون الحق خبر مبتدأ محذوف اي هو الحق ويكون والذي مما عطف
فيه الوصف على الوصف وهما لشيء واحد كما تقول جاءني الظريف والعاقل وانت تريد شخصا واحدا
ومن ذلك قول الشاعر • الى الملك القرم وابن الهمام • وليث الكتيبة في المزدحم • قلت وابن
الوصف المعطوف عليه حتى يجعله مثل البيت الذي انشده السادس ان يكون الذي مرفوعا نسقا
على آيات كما تقدم حكايته عن الحوفي وجوز الحوفي ايضا ان يكون الحق نعتا للذي حال عطفه على
آيات الكتاب وتلخص في الحق خمسة اوجه احدها انه خبر اول او ثان او هو مع ما قبله او خبر
لمبتدأ مضمر او صفة للذي اذا جعلناه معطوفا على آيات قوله تعالى بغير عمد هذا الجار في محل نصب
على الحال من السموات اي رفعها خالية من عمد لها فلا ترى واليه ذهب الجمهور والثاني ان لها عمدا ولكن
غير مرئية وعن ابن عباس رضي الله عنهما ما يدريك انها بعمد لا ترى واليه ذهب مجاهد وهذا قريب من قولهم
ما رأيت رجلا صالحا ونحو لا يسألون الناس الحافا على لاحب لا يهتدى بمناره وقد تقدم هذا اذا قلنا
ان ترونها صفة اما اذا قلنا انها مستأنفة كما سيأتي فيتعين ان لا عمد لها البتة والعامة على فتح
العين والميم وهو اسم جمع وعبارة بعضهم انه جمع نظر الى المعنى دون الصناعة وفي مفرده احتمالان احدهما
انه عماد ونظيره اهاب واهب والثاني انه عمود كاديم وادم وقضيم وقضم كذا قال الشيخ وقال
ابو البقاء جمع عماد او عمود مثل اديم وادم وافيق وافق واهاب واهب ولا خامس لها قلت يجعلوا
فعولا كفعيل في ذلك وفيه نظر لان الاوزان لها خصوصية فلا يلزم من جمع فعيل على كذا ان يجمع عليه
فعول فكان ينبغي ان ينظروه بان فعولا جمع على فعل ثم قول ابو البقاء ولا خامس لها يعني انه لم يجمع على

فعل الا على هذه الخمسة عماد وعمود واديم وافيق واهاب وهذا الحصر ممنوع لما ذكرت لك من نحو قضيم وقضم وجمعا لعمد
القلة على اعمدة وقرأ ابو حيوة ويحيى بن وثاب عمد بضمتين ومفرده يحتمل ان يكون عمادا كشهاب وشهب وكتاب وكتب وان
يكون عمودا كرسول ورسل وقد قرئ في السبع في عمد ممددة بالوجهين وقال ابن عطية في عمد اسم جمع عمود والباب في
جمعه عمد بضم الحروف الثلاثة كرسول ورسل قال الشيخ وهذا وهم وصوابه بضم الحرفين لان الثالث هو حرف
الاعراب فلا يعتبر ضمه في كيفية الجمع والعماد والعمود ما يعمد به اي يسند يقال عمدت الحائط اعمده عمدا اي ادعمته فاعتمد
الحائط على العماد والعمد الاساطين قال النابغة • وخيس الجن اني قد اذنت لهم • يبنون تدمر بالصفاح والعمد • ما
والعمد هو قصد الشيء والاستناد اليه فهو ضد السهو وعمود الصبح ابتداء ضوئه تشبيها بعمود الحديد في
الهيئة والعمدة ما يعتمد عليه من مال وغيره والعميد السيد الذي يعمده الناس اي يقصدونه قوله
تعالى ترونها في الضمير المنصوب وجهان احدهما انه عائد على عمد وهو اقرب مذكور وحينئذ تكون الجملة
في محل جر صفة لعمد ويجي فيه الاحتمالان المتقدمان من كون العمد موجودة لكنها لا ترى او غير موجودة البتة
والثاني ان الضمير عائد على السموات ثم في هذه الجملة وجهان احدهما انها مستأنفة لا محل لها اي استشهد
برؤيتهم لها كذلك ولم يذكر الزمخشري غيره والثاني انها في محل نصب على الحال من ها ترونها وتكون حالا مقدرة
لانها حين رفعها لم نكن مخلوقين والتقدير رفعها مرئية لكم وقرأ ابي ترونه بالتذكير مراعاة للفظ عمد
اذ هو اسم جمع وهذه القراءة رجح بها الزمخشري كون الجملة صفة لعمد وزعم بعضهم ان ترونها خبر لفظا
ومعناه الامر اي روها وانظروا اليها لتعتبروا بها وهو بعيد ويتعين على هذا ان يكون مستأنفا لان
الطلب لا يقع صفة ولا حالا وثم في ثم استوى لمجرد العطف لا للترتيب لان الاستواء على العرش غير
مرتب على رفع السموات قوله تعالى يدبر الامر يفصل الآيات قرأ العامة هذين الحرفين بالياء من تحت
جريا على ضمير اسم الله تعالى وفيهما وجهان احدهما وهو الظاهر انهما مستأنفان للاخبار بذلك والثاني
ان الاول حال من فاعل سخر والثاني حال من فاعل يدبر وقرأ النخعي وابان بن تغلب ندبر الامر نفصل
بالنون فيهما وقرأ الحسن والاعمش نفصل بالنون يدبر بالياء قال المهدوي لم يختلف في يدبر يعني انه
بالياء وليس كما ذكر لما قدمته عن النخعي وابان بن تغلب والرواسي الثوابت ومنه الجبال وفاء الوصف
لا يطرد الا في الاناث الا ان المكسر مما لا يعقل يجري مجرى جمع الاناث وايضا فقد كثر استعماله كالجوامد
فجمع كحائط وحوائط وكاهل وكواهل وقيل هو جمع راسية والهاء للمبالغة والرسو الثبوت قال
به خالدات لا يريمن وهامد • واشعث ارسته الوليدة بالقهر • قوله تعالى ومن كل الثمرات يجوز
ثلاثة اوجه احدها ان يتعلق بجعل بعده اي وجعل فيها زوجين اثنين من كل وهو ظاهر والثاني
ان يتعلق بمحذوف على انه حال من اثنين لانه في الاصل صفة له والثالث ان يتم الكلام على قوله من كل الثمرات
فيتعلق بجعل الاولى على انه من عطف المفردات يعني عطف على معمول جعل الاولى تقديره انه جعل في
الارض كذا وكذا ومن كل الثمرات قال ابو البقاء ويكون جعل الثاني مستأنفا ويغشي الليل تقدم الكلام فيه
وهو اما مستأنف واما حال من فاعل الافعال قبله قوله تعالى وفي الارض قطع العامة على رفع قطع
وجنات اما على الابتداء واما على الفاعلية بالجار قبله وقرئ قطعا متجاورات بالنصب وكذلك في بعض
المصاحف على اضمار جعل وقرأ الحسن وجنات بكسر التاء وفيها اوجه احدها انه جر عطفا على
كل الثمرات الثاني انه نصب نسقا على زوجين اثنين قاله الزمخشري الثالث نصبه نسقا على رواسي
الرابع نصبه باضمار جعل وهو اولى لكثرة الفواصل في الاوجه قبله قال ابو البقاء ولم يقرأ احد منهم وزرعا
بالنصب قوله تعالى وزرع ونخيل صنوان وغير صنوان قرأ ابن كثير وابو عمرو وحفص بالرفع في الاربعة
والباقون بالخفض فالرفع في زرع ونخيل للنسق على قطع وفي صنوان لكونه تابعا للنخيل وغير لعطفه عليه
وعاب الشيخ على ابن عطية قوله عطفا على قطع قال وليست عبارة محررة لان فيها ما ليس بعطف وهو
صنوان قلت ومثل هذا غير معيب لانه عطف محقق غاية ما فيه ان بعض ذلك تابع فلا يقدح في هذه العبارة

وللمفعض مراعاة لاعناب وقال ابن عطية عطفا على اعناب وعابها الشيخ بما تقدم وجوابه ما تقدم وقد طعن قوم على هذه
القرآءة وقالوا ليس الزرع من الجنات روى ذلك عن ابي عمرو وقد اجيب عن ذلك بان الجنات تحتوي على النخيل والاعناب
كقوله جعلنا لاحدهما جنتين من اعناب وحففناهما بنخل وجعلنا بينهما زرعا وقال ابو البقا وقيل المعنى ونبات
زرع فعطفه على المعنى قلت ولا ادري ما هذا الجواب لان الذي يمنع ان يكون الجنة من الزرع يمنع ان يكون من نبات الزرع
واي فرق والصنوان جمع صنو كقنوان جمع قنو وقد تقدم تحقيق هذا التشبيه في الانعام والصنو الفرع يجمعه وفرع
آخر اصل واحد واصله المثل وفي الحديث عم الرجل صنو ابيه اي مثله او لانهما يجمعهما اصل واحد والعامة على كسر الصاد
وقرا السلمي وابن مصرف وزيد بن علي بضمها وهي لغة قيس وتميم كذيب وذوبان وقرا الحسن وقتادة بفتحها وهو اسم
جمع لا جمع تكسير لانه ليس من ابنيته فعلان ونظير صنوان بالفتح السعدان هو اجمعه في الكثرة واما في القلة فيجمع على
اصناء كحمل واحمال قوله تعالى يسقى قراه بالياء من تحت ابن عامر وعاصم اي يسقى ما ذكر والباقون بالتاء من فوق
مراعاة للفظ ما تقدم وللتانيث في قوله بعضها قوله تعالى ونفضل قراه بالياء من تحت مبنيا للفاعل الاخوان
والباقون بنون العظمة ويحيى بن يعمر وابو حيوة يفضل بالياء مبنيا للمفعول بعضها رفعا قال ابو حاتم وجدته كذلك
في مصحف يحيى بن يعمر وهو اول من نقط المصاحف وتقدم الخلاف في الاكل في البقرة وفي الاكل فيه وجهان اظهرهما انه
ظرف للتفضيل والثاني انه حال من بعضها اي نفضل بعضها ماكولا اي وفيه الاكل قاله ابو البقا وفيه بعد من جهة المعنى
والصناعة قوله تعالى فعجب قولهم يجوز فيه ثلاثة اوجه اظهرها انه خبر مقدم وقولهم مبتدا موخر ولا بد من حذف
صفة لتتم الفائدة اي فعجب اي عجب او غريب ونحوه والثاني انه مبتدا وسوغ الابتدا ما ذكرته من الوصف المقدر ولا
يضر حينئذ كون خبره معرفة وهذا كما اعرب سيبويه من كم مالك وخير من افصد رجلا خير منه ابوه مبتدا بن
لمسوغ الابتدا بهما وخبرهما معرفة قال الشيخ والنزاع فيه محال على ان هنالك لا يتاتى ها هنا وهي ان الذي حمل سيبويه
على ذلك في المسئلتين ان اكثر ما يقع موقع كم وخير ما هو مبتدا فلذلك حكم عليهما بحكم الغالب بخلاف ما نحن فيه الثالث
ان عجب مبتدا بمعنى معجب وقولهم فاعل به قاله ابو البقا ورد عليه الشيخ بانهم نصوا على ان فعلا وفعله وفعلا تنوب
عن مفعول في المعنى ولا تعمل عمله فلا تقول مررت برجل ذبح كبشه ولا غرفة ماوه ولا قبض ماله قلت وايضا فان
الصفات لا تعمل الا اذا اعتمدت على اشيا مخصوصة وليس منها ها هنا شي قوله تعالى أئذا كنا ترابا أئنا لفي خلق
جديد يجوز في هذه الجملة الاستفهامية وجهان احدهما وهو الظاهر انها منصوبة المحل لحكايتها بالقول والثاني انها
وما في حيزها في محل رفع بدلا من قولهم وبه بدا الزمخشري ويكون بدل كل من كل لانها هي نفس قولهم واذا ها هنا
ظرف محض وليس فيها معنى الشرط والعامل فيها مقدر يفسره لفي خلق جديد تقديره ابذا كنا ترابا نبعث او نحشر ولا
يعمل فيها خلق جديد لان ما بعد ان لا يعمل فيما قبلها ولا يعمل فيها ايضا كنا لاضافتها اليها واختلف القرا في هذا
الاستفهام المكرر اختلافا منتشرا وهي في احد عشر موضعا من القران فلا بد من تعيينها وبيان مراتب القرآن في
ضبطها عسرا سهل بعون الله تعالى اما المواضع المذكورة فاولها ما في هذه السورة الثاني والثالث كلاهما في الاسرا
وهما أئذا كنا عظاما ورفاتا أئنا لمبعوثون خلقا جديدا موضعان الرابع في المومنون أئذا متنا وكنا ترابا وعظاما
أئنا لمبعوثون وفي النمل أئذا كنا ترابا أئنا لمخرجون وفي العنكبوت أئنكم لتاتون الفاحشة ما سبقكم بها من احد من العالمين
أئنكم لتاتون الرجال وفي الم السجدة أئذا ضللنا في الارض أئنا لفي خلق جديد وفي الصافات موضعان وفي
الواقعة موضع أئذا متنا وكنا ترابا وعظاما أئنا لمبعوثون وفي النازعات أئنا لمردودون في الحافرة أئذا كنا عظاما
نخرة فهذه هي المواضع المختلف فيها واما ضبط الخلاف فيها بالنسبة الى القرا ففيه طريقان احدهما بالنسبة
الى ذكر القرا والثاني بالنسبة الى ذكر السور وهذا الثاني اقرب فلذلك بدات به فاقول هذه المواضع
تنقسم قسمين قسم منها سبعة مواضع لها حكم واحد وقسم منها اربعة مواضع لكل منها حكم على حدته
اما القسم الاول فمنه في هذه السورة والثاني والثالث في سبحان والرابع في المومنين والخامس
في الم السجدة والسادس والسابع في الصافات وقد عرفت اعيانها مما تقدم ما حكمها فان نافعا والكسائي
يستفهمان في الاول ويخبران في الثاني وان ابن عامر يخبر في الاول ويستفهم في الثاني وان الباقين يستفهمون

احدهما

في الاول والثاني واما القسم الثاني فاوله ما في سورة النمل وحكمه ان نافعا يخبر في الاول ويستفهم في الثاني
وان ابن عامر والكسائي بعكسه اي يستفهمان في الاول ويخبران في الثاني وان الباقين يستفهمون فيهما
الثاني ما في سورة العنكبوت وحكمه ان نافعا وابن كثير وابن عامر وحفصا يخبرون في الاول ويستفهمون
في الثاني وان الباقين يستفهمون فيهما الثالث ما في سورة الواقعة وحكمه ان نافعا والكسائي يستفهمان
في الاول ويخبران في الثاني وان الباقين يستفهمون فيهما الرابع ما في سورة النازعات وحكمه ان نافعا
وابن عامر والكسائي يستفهمون في الاول ويخبرون في الثاني وان الباقين يستفهمون فيهما واما
الطريق الآخر بالنسبة الى القرا فاقول ان القرا فيها على اربع مراتب الاولى ان نافعا رحمه الله تعالى قرا
بالاستفهام في الاول وبالخبر في الثاني الا في النمل والعنكبوت فانه عكس المرتبة الثانية ان ابن كثير وحفصا
قرآ بالاستفهام في الاول والثاني الا الاول من العنكبوت فقراه بالخبر المرتبة الثالثة ان ابن عامر قرا
بالخبر في الاول والاستفهام في الثاني الا في النمل والواقعة والنازعات فقرا في النمل والنازعات بالاستفهام
في الاول وبالخبر في الثاني وفي الواقعة بالاستفهام فيهما المرتبة الرابعة الباقون وهم ابو عمرو وحمزة وابو
بكر قروا بالاستفهام في الاول والثاني ولم يخالف احد منهم اصله وانما ذكرت هذين الطريقين لعسرهما
وصعوبة استخراجهما من كتب القراآت ثم الوجه في قراة من استفهم في الاول والثاني قصد المبالغة
في الانكار فاتى به في الجملة الاولى واعاده في الثانية تاكيدا له والوجه في قراة من اتى به مرة واحدة
حصول المقصود به لان كل جملة مرتبطة بالاخرى فاذا انكر في احداهما حصل الانكار في الاخرى واما
من خالف اصله في شي من ذلك فلاتباع الاثر قوله تعالى قبل الحسنة فيه وجهان احدهما انه متعلق
بالاستعجال ظرفا له والثاني انه متعلق بمحذوف على انه حال مقدرة من السيئة قاله ابو البقا قوله
تعالى وقد خلت يجوز ان يكون حالا وهو الظاهر وان يكون مستانفة والعامة على فتح الميم وضم
المثلثة الواحدة مثلة كسمرة وسمرات وهي العقوبة الفاضحة قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما
العقوبات المستاصلات كمثلة قطع الاذن والانف ونحوهما سميت بذلك لما بين العقاب
والمعاقب من المماثلة كقوله وجزاء سيئة سيئة مثلها او لاخذها من المثال بمعنى القصاص يقال
امثلت الرجل من صاحبه واقصصته بمعنى واحد او لاخذها من ضرب المثل لعظم شانها وقرا
ابن مصرف بفتح الميم وسكون الثا قيل وهي لغة الحجاز في مثلة وقرا ابن وثاب بضم الميم وسكون
الثا وهي لغة تميم وقرا الاعمش ومجاهد بفتحهما وعيسى بن عمر في رواية بضمهما فاما الضم والاسكان
فيجوز ان يكون اصلا بنفسه لغة وان يكون مخففا في قراة من ضمهما واما ضمهما فيحتمل ايضا
ان يكون اصلا بنفسه لغة وان يكون اتباعا من قراة الضم والاسكان نحو العسر في العسر وقد
عرف ما فيه قوله على ظلمهم حال من الناس والعامل فيها قال ابو البقا مغفرة يعني انه هو العامل في
صاحبها قوله تعالى ولكل قوم هاد فيه ثلاثة اوجه احدها ان هذا كلام مستانف مستقل من مبتدا
وخبر الثاني ان لكل قوم متعلق بهاد وهاد نسق على منذر اي انما انت منذر وهاد لكل قوم وهذا الوجه
الفصل بين حرف العطف والمعطوف بالجار وفيه خلاف تقدم ولما ذكر الشيخ هذا الوجه لم يذكر هذا
الاشكال ومن عادته ذكره رادا به على الزمخشري الثالث ان هاديا خبر مبتدا محذوف تقديره
انما انت منذر وهو لكل قوم هاد فلكل متعلق به ايضا ووقف ابن كثير على هاد وواق حيث وقعا
وعلى وال هنا وباق في النحل باثبات اليا وحذفها الباقون ونقل ابن مجاهد عنه انه يقف باليا في جميع
الباب ونقل عن ورش انه خير في الوقف بين اليا وحذفها والباب هو كل منقوص منون غير منصرف
قوله تعالى الله يعلم يجوز في الجلالة وجهان احدهما انه خبر مبتدا مضمر اي هو الله وهذا على قول
من فسر هاديا بانه هو الله تعالى فكان هذه الجملة تفسير له وهذا عنى الزمخشري بقوله وان يكون
المعنى هو الله تعالى تفسيرا لهاد على الوجه الاخير ثم ابتدا فقال يعلم والثاني ان الجلالة مبتدا ويعلم خبرها

م

وابو بكر

وهو كلام مستانف مستقل قال الشيخ ويعلم هنا متعدية الى واحد لانه لا يراد هنا النسبة انما المراد تعلق
العلم بالمفردات قلت واذا كانت كذلك كانت عرفانية وقد قدمت انه لا ينبغي ان يجوز نسبة هذا الى الله تعالى
وحقيقته فيما تقدم فعليك باعتباره في موضعه في سورة الانفال **قوله تعالى** ما تحمل ما يحمل ثلاثة اوجه
احدها ان يكون موصولة اسمية والعايد محذوف اي ما تحمله والثاني ان يكون مصدرية فلا عايد والثالث
ان يكون استفهامية وفي محلها وجهان احدهما انها في محل رفع بالابتدا وتحمل خبره والجملة معلقة للعلم
والثاني انها في محل نصب بتحمل قاله ابو البقا وهو اولى لانه لا يحوج الى حذف عايد لا سيما عند البصريين فانهم لا
يجيزون زيد ضربت ولم يذكر الشيخ غير هذا ولم يتعرض لهذا الاعتراض وما في قوله وما تغيض فما تزداد محتملة
للاوجه المتقدمة وغاض وزاد سمع تعديهما ولزومهما قلت ان ندعي حذف العايد على القول بتعديهما وان
تجعلها مصدرية على القول بمصدرها **قوله تعالى** عنده يجوز ان يكون مجرور المحل صفة لشي او مرفوعة
صفة لكل او منصوبة ظرفا للقوله بمقدار او ظرفا للاستقرار الذي تعلق به الجار لوقوعه خبرا **قوله تعالى**
عالم الغيب يجوز ان يكون مبتدا وخبره الكبير المتعال وان يكون خبر المبتدا محذوف اي هو عالم وقرا زيد بن علي
عالم نصبا على المدح ووقف ابن كثير وابو عمرو في رواية في المتعال وصلا ووقفا وهذا هو الاشهر في لسانهم وحذفها
الباقون وصلا ووقفا لحذفها في الرسم واستسهل سيبويه حذفها في الفواصل والقوافي ولان ال تعاقب
التنوين فحذفت معها اجراء لها مجراها سواء منكم من اسر في سواء وجهان احدهما انه خبر مقدم ومن اسر ومن
جهر هو المبتدا وانما لم يثن الخبر لانه في الاصل مصدر وهو هنا بمعنى مستو وقد تقدم الكلام فيه اول هذا
الموضوع ومنكم على هذا حال من الضمير المستتر في سواء لانه بمعنى مستو قال ابو البقا ويضعف ان يكون
حالا من الضمير في اسر وجهر لوجهين احدهما تقدم ما في الصلة على الموصول او الصفة على الموصوف والثاني
تقديم الخبر على منكم وحقه ان يقع بعده قلت وحقه ان يقع بعد من بمعنى بعد • وبعد المبتدا والا يصير
كلامه لا معنى له والثاني انه مبتدا وجاز الابتدا به لوصفه بقوله منكم واعرب سيبويه سواء عليه الخير والشر
كذلك وقول ابن عطية ان سيبويه ضعف ذلك بانه ابتدا بنكرة غلط عليه **قوله تعالى** وسارب بالنهار
فيه ثلاثة اوجه احدها ان يكون معطوفا على مستخف ويراد بمن حينئذ اثنان وحمل المبتدا الذي هو لفظ
هو على لفظها فافرده والخبر على معناها فثناه الوجه الثاني ان يكون عطفا على من هو مستخف لا على
مستخف وحده ويوضح هذين الوجهين ما قاله الزمخشري قال رحمه الله تعالى فان قلت كان حق العبارة
ان يقال ومن هو مستخف بالليل ومن هو سارب بالنهار حتى يتناول معنى الاستوا المستخفي والسارب والا فقد
تناول واحدا هو مستخف وسارب قلت فيه وجهان احدهما ان قوله وسارب عطف على من هو مستخف
لا على مستخف والثاني انه عطف على مستخف الا ان من في معنى الاثنين كقوله نكن من يا ذيب يصطحبان
كانه قيل سواء منكم اثنان مستخف بالليل وسارب بالنهار قلت وفي عبارته بقوله كان حق العبارة كذا سوء ادب
وقوله كقوله نكن مثل من يشير الى البيت المشهور في قصة بعضهم مع ذيب يخاطبه • تعش فان عاهدتني لا تخونني
نكن مثل من يا ذيب يصطحبان • وليس في البيت حمل على اللفظ والمعنى انما فيه حمل على المعنى فقط وهو مقصوده
وقوله والا فقد تناول واحدا هو مستخف وسارب لو قال بهذا قايل لاجاب الصواب وهو مذهب ابن
عباس ومجاهد ذهبا الى ان المستخفي والسارب شخص واحد يستخفي بالليل ويسرب بالنهار ليري تصرفه
في الناس الثالث ان يكون على حذف من الموصولة اي ومن هو سارب وهذا انما يتمشى عند الكوفيين فانهم يجيزون
حذف الموصول وقد تقدم اسر لا لهم على ذلك والسارب اسم فاعل من سرب يسرب اي يتصرف كيف شا قال
اني سربت وكنت غير سروب • وتقرب الاحلام غير قريب • وقال آخر • وكل اناس قاربوا قيد فحلهم
ونحن خلعنا قيده فهو سارب • اي متصرف كيف توجه لا يدفعه احد عن مرعى يصف قومه بالمنعة والقوة
قوله تعالى له الضمير فيه اربعة اوجه احدها انه عايد على من المكررة اي لمن اسر القول ولمن جهر به ولمن
استخفى وسرب معقبات اي جماعة من الملايكة يعقب بعضهم بعضا الثاني انه يعود على من الاخيرة وهو

قوله تعالى ج

قول

قول ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال ابن عطية والمعقبات على هذا حرس الرجل وجلاوزته الذين يحفظونه قالوا والآية
على هذا في الرؤسا الكفار واختاره الطبري في آخرين الا ان الماوردي ذكر على هذا التاويل ان الكلام نفي والتقدير
لا يحفظونه وهذا ينبغي ان لا يسمع البتة كيف يبرز كلام موجب ويراد به نفي وحذف لا انما يجوز اذا كان المنفي مضارعا
في جواب قسم نحو تالله تفتؤ وقد تقدم تحريره وانما معنى الكلام كما قال المهدوي يحفظونه من امر الله في ظنه وزعمه
الثالث ان الضمير في له يعود على الله تعالى ذكره وفي يحفظونه للعبد اي لله تعالى ملايكة يحفظون العبد من الآفات
ويحفظون عليه اعماله قاله الحسن الرابع عود الضميرين على النبي عليه السلام وان لم يجر له ذكر قريب ولتقدم ما يشعر
به في قوله لولا انزل عليه ومعقبات جمع معقب بزنة مفعل من عقب الرجل اذا جا على عقب الآخر لان بعضهم يعقب بعضا
او لانهم يعقبون ما يتكلم به وقال الزمخشري والاصل معتقبات فادغمت التا في القاف كقوله وجا المعذرون اي
المعتذرون ويجوز معقبات بكسر العين ولم يقرا به قال الشيخ وهذا وهم فاحش لا تدغم التا في القاف ولا القاف
في التا لا من كلمة ولا من كلمتين وقد نص التصريفيون على ان القاف والكاف كل منهما يدغم في الآخر ولا يدغمان في غيرهما ولا يدغم
غيرهما فيهما واما تشبيهه بقوله وجا المعذرون فلا يتعين ان يكون اصله المعتذرون وقد تقدم توجيهه وانه لا يتعين
ذلك فيه واما قوله ويجوز معقبات بكسر العين فهذا لا يجوز لانه بناه على ان اصله معتقبات فادغمت التا في القاف وقد بينا
ان ذلك وهم فاحش وفي معقبات احتمالان احدهما ان يكون جمع معقبة بمعنى معقب والها للمبالغة كعلامة ونسابة اي
ملك معقب ثم جمع هذا كعلامات ونسابات والثاني ان يكون معقبة صفة لجماعة ثم جمع هذا الوصف وذكر ابن جرير ان معقبة
جمع معقب وشبه ذلك برجل ورجال ورجالات قال الشيخ وليس كما ذكر انما ذلك كجمل وجمال وجمالات ومعقب ومعقبات
انما هما كضارب وضاربات ويمكن ان يجاب عنه بانه يريد بذلك انه اطلق من حيث الاستعمال على جمع معقب وان كان اصله ان
ينطلق على مونث معقب فصار مثل الواردة للجماعة الذين يردون وان كان اصله للمونثة من جهة ان جموع التكسير في العقلا
تعامل معاملة المونثة في الاخبار وعود الضمير ومنه قولهم الرجال واعضادها والعلما ذاهبة الى كذا وتشبيهه ذلك برجل ورجال
ورجالات من حيث المعنى لا الصناعة وقرا ابي وابراهيم وعبيد الله بن زياد له معاقيب قال الزمخشري جمع معقب او
معقبة والياء عوض من حذف احدى القافين في التكسير قلت ويوضح هذا ما قال ابن جني فانه قال معاقيب تكسير معقب بسكون
العين وكسر القاف كمطعم ومطاعيم ومقدم ومقاديم فكان معقبا جمع معاقبة ثم جعلت اليا في معاقيب عوضا من الها المحذوفة
في معاقبة **قوله تعالى** من بين يديه يجوز ان يتعلق بمحذوف على انه صفة لمعقبات ويجوز ان يتعلق بمعقبات ومن لابتدا الغاية
ويجوز ان يكون حالا من الضمير الذي هو في الظرف الواقع خبرا والكلام على هذه الاوجه تام عند قوله ومن خلفه وقد عبر ابو البقا
عن هذه الاوجه بعبارة مشكلة هذا اثرها وهي قوله من بين يديه يجوز ان يكون صفة لمعقبات وان يكون ظرفا وان
يكون حالا من الضمير الذي فيه فعلى هذا يتم الكلام عنده انتهى ويجوز ان يتعلق بيحفظونه اي يحفظونه من بين يديه ومن خلفه
فان قلت كيف يتعلق حرفان متحدان لفظا ومعنى بعامل واحد وهما من الداخلة على بين ومن الداخلة على امر الله فالجواب
ان من الثانية مغايرة للاولى في المعنى كما ستعرفه **قوله تعالى** يحفظونه يجوز ان يكون صفة لمعقبات ويجوز ان يكون حالا
من الضمير المستكن في الجار الواقع خبرا ومن امر الله متعلق به ومن اما للسبب اي بسبب امر الله تعالى ويدل له قراءة علي بن ابي
طالب وابن عباس وزيد بن علي وعكرمة بامر الله وقيل المعنى على هذا يحفظون عمله باذن الله تعالى فحذف المضاف واما ان يكون
على بابها قال ابو البقا من امر الله اي من الجن والانس فتكون على بابها يعني انه يراد بامر الله تعالى نفس ما يحفظ منه كمردة الانس والجن
فتكون من لابتدا الغاية وجوز ايضا ان يكون بمعنى عن وليس عليه معنى يليق بالآية الكريمة ويجوز ان يتعلق بمحذوف على انه
صفة لمعقبات ايضا فيجي الوصف بثلاثة اشيا في بعض الاوجه المتقدمة بكونها من بين يديه ومن خلفه وبكونها تحفظه
وبكونها من امر الله ولكن يتقدم الوصف بالجملة على الوصف بالجار وهو جايز فصيح وليس في الكلام تقديم وتاخير كما زعم الفرا
وغيره وان الاصل له معقبات من امر الله يحفظونه من بين يديه لان الاصل عدمه مع الاستغنا عنه **قوله تعالى** واذا اراد
العامل في اذا محذوف لدلالة جوابها عليه تقديره لم يرد او وقع ونحوهما ولا يعمل فيها جوابها لان ما بعد الفا لا يعمل فيما قبلها **قوله**
تعالى خوفا وطمعا يجوز ان يكونا مصدرين ناصبهما محذوف اي تخافون خوفا وتطمعون طمعا ويجوز ان يكونا مصدرين
موضع نصب على الحال وفي صاحب الحال حينئذ وجهان احدهما انه مفعول يريكم الاول اي خايفين طامعين اي تخافون

صواعقه ويطمعون في مطره كما قال المتنبي • فتًى كالسحاب الجون يُخشى ويُرتجى • يُرجّى الحيا منها ويخشى الصواعق •
والثاني انه البرق اي يريكموه حال كونه ذا خوف وطمع اذ هو في نفسه خوف وطمع على المبالغة والمعنى كما تقدم
ويجوز ان يكون مفعولا من اجله ذكره ابو البقا ومنعه الزمخشري بعدم اتحاد الفاعل يعني ان فاعل الاراءة
وهو الله تعالى غير فاعل الخوف والطمع وهو ضمير المخاطبين فاختلف فاعل الفعل المعلل وفاعل العلة
وهذا يمكن ان يجاب عنه بان المفعول في قوة الفاعل فان معنى يريكم يجعلكم رائين فتخافون وتطمعون
ومثله في المعنى قول النابغة • وحلت بيوتي في يفاع ممنع • يخال به راعي الحمولة طايرا • حذارا على
ان لا ينال معادي • ولا نسوتي حين عمر حرايرا • فحذارا مفعول من اجله وفاعله هو المتكلم والفعل المعلل
الذي هو حلت فاعله بيوتي فقد اختلف الفاعل قالوا لكن لما كان التقدير واحللت بيوتي حذارا صح ذلك
وقد جوز الزمخشري ذلك ايضا على حذف مضاف فقال الا على تقدير حذف المضاف اي ارادة خوف
وطمع وجوزه ايضا على ان بعض المصادر ناب عن بعض يعني ان الاصل يريكم البرق اخافة واطماعا فان المريي
والمخيف والمطمع هو الله تعالى فناب خوف عن اخافة وطمع عن اطماع نحو انبتكم من الارض نباتا على انه قد
ذهب جماعة منهم ابن خروف الى ان اتحاد الفاعل ليس بشرط قوله تعالى وهم يجادلون يجوز ان تكون
الجملة مستانفة اخبر عنهم بذلك ويجوز ان يكون حالا وظاهر كلام الزمخشري انها حال من مفعول
يصيب فانه قال وقيل الواو للحال اي يصيب بها من يشا في حال جدالهم وجعلها غيره حالا من مفعول
يشا قوله تعالى وهو شديد المحال هذه الجملة حال من الجلالة الكريمة ويضعف استينافها
وقرا العامة بكسر الميم وهو القوة والاهلاك قال عبد المطلب • لا يغلبن صليبهم ومحالهم عدوا محالك •
وقال الاعشى • فرع نبع يهتز في غصن المجد عظيم الندى شديد المحال • والمحال ايضا اشد المكايدة
والمماكرة يقال ماحله مماحلة ومنه تمحل فلان لكذا اي تكلف له استعمال الحيلة وقال ابو زيد هو النقمة
وقال ابن عرفة هو الجدال وفيه على هذا مقابلة معنوية كانه قيل وهم يجادلون في الله وهو شديد الجدال
واختلفوا في ميمه فالجمهور على انها اصلية من المحل وهو المكر والكيد ووزنه فعال كمهاد وقال
القتيبي انه من الحيلة وميمه مزيدة كمكان من الكون ثم يقال تمكنت وقد غلطه الازهري وقال
لو كان مفعلا من الحيلة لظهرت الواو مثل مرود ومحول ومحور وقرا الاعرج والضحاك بفتحها والظاهر
انه لغة في المكسورها وهو مذهب ابن عباس رضي الله تعالى عنهما فانه فسره بالحول وفسره غيره بالحيلة
وقال الزمخشري وقرا الاعرج بفتح الميم على انه مفعل من حال يحول محالا اذا احتال ومنه احول
من ذيب اي اشد حيلة ويجوز ان يكون المعنى شديد الفقار ويكون مثلا في القوة والقدرة كما جا ساعد الله
اشد وموساه احد لان الحيوان اذا اشتد محاله كان منعوتا بشدة القوة والاضطلاع بما يعجز عنه غيره
الا ترى الى قولهم فقرته الفاقرة وذلك ان الفقار عمود الظهر وقوامه وقوله له دعوة الحق من باب
اضافة الموصوف الى الصفة والاصل له الدعوة الحق كقوله ولدار الاخرة على احد الوجهين وقال الزمخشري
فيه وجهان احدهما ان تضاف الدعوة الى الحق الذي نقيض الباطل كما تضاف الكلمة اليه في قوله كلمة الحق والثاني
ان يضاف الى الحق الذي هو الله تعالى على معنى دعوة المدعو الحق الذي يسمع فيجيب قال الشيخ وهذا
الوجه الثاني لا يظهر لان ماله الى تقدير لله دعوة الله كما تقول لزيد دعوة زيد وهذا التركيب
لا يصح قلت واين هذا مما قاله الزمخشري حتى يرد عليه به قوله تعالى والذين يدعون يجوز
ان يراد بالذين المشركون فالواو في يدعون عايد ومفعوله محذوف وهو الاصنام والواو في لا يستجيبون
عايد على مفعول يدعون المحذوف وعاد عليه الضمير كالعقلاء لمعاملتهم اياه معاملتهم والتقدير
والمشركون الذين يدعون الاصنام لا تستجيب لهم الاصنام الا استجابة كاستجابة باسط كفيه اي كاستجابة
الماء من بسط كفيه اليه يطلب منه ان يبلغ فاه والماء جماد لا يشعر ببسط كفيه ولا بعطشه ولا يقدر ان
يجيبه ويبلغ فاه فقال معناه الزمخشري ولما ذكر ابو البقا قريبا من ذلك وقدر التقدير المذكور قال

والمصدر

العتيبي

والمصدر في هذا التقدير مضاف الى المفعول كقوله لا يسأم الانسان من دعا الخير وفاعل هذا المصدر مضمر
وهو ضمير الماء اي لا يجيبونهم الا كما يجيب الماء باسط كفيه اليه والاجابة هنا كناية عن الانقياد ويجوز ان يراد
بالذين الاصنام اي والالهة الذين يدعونهم من دون الله لا يستجيبون لهم بشي الا استجابة والتقدير كما تقدم
في الوجه قبله وانما جمعهم جمع العقلاء اما للاختلاط لان الالهة عقلا وجماد واما لمعاملتهم اياها معاملة العقلا
في زعمهم فالواو في يدعون للمشركين والعايد المحذوف للاصنام وكذا واو يستجيبون وقرا اليزيدي عن
ابي عمرو تدعون بالخطاب وهي مقوية للوجه الثاني ولم يذكر الزمخشري غيره قوله تعالى ليبلغ اللام
متعلق بباسط وفاعل ليبلغ ضمير الماء قوله تعالى وما هو ببالغه في هو ثلاثة اوجه احدها انه ضمير الماء والهاء
في ببالغه للفم اي وما الماء ببالغ فيه الثاني انه ضمير الفم والهاء في ببالغه للماء اي وما الفم ببالغ الماء اذ كل واحد
منهما لا يبلغ الاخر على هذه الحال فنسبة الفعل الى كل واحد وعدمها صحيحان الثالث ان يكون ضمير الباسط
والهاء في ببالغه للماء اي وما باسط كفيه الى الماء ببالغ الماء ولا يجوز ان يكون هو ضمير الباسط وفاعل ببالغه
مضمرا والهاء في ببالغه للماء لانه حينئذ يكون من باب جريان الصفة على غير من هي له ومتى كان كذا لزم ابراز
الفاعل فكان التركيب هكذا وما هو ببالغه الماء فان جعلت الهاء في ببالغه للماء جاز ان يكون هو ضمير الباسط
كما تقدم تقريره والكاف في كباسط اما نعت لمصدر محذوف واما حال من ذلك المصدر كما تقدم تقريره
غير مرة وقال ابو البقا والكاف في كباسط ان جعلتها حرفا كان فيها ضمير يعود على الموصوف المحذوف
وان جعلتها اسما لم يكن فيها ضمير قلت وكون الكاف اسما في الكلام لم يقل به الجمهور بل الاخفش
ويعني بالموصوف ذلك المصدر الذي قدرته فيما تقدم وطوعا وكرها اما مفعول من اجله واما
حال اي طايعين وكارهين واما منصوب على المصدر المؤكد بفعل مضمر وقرا ابو مجلز والايصال
بالياء قبل الصاد وخرجها ابن جني على انه مصدر اصل كضارب اي دخل في الاصيل كاصبح اي دخل
في الصباح وظلالهم عطف على من وبالغدو متعلق بيسجد والباء بمعنى في اي في هذين الوقتين
وقرا الاخوان وابو بكر عن عاصم يستوي بالياء من تحت والباقون بالتاء من فوق والوجهان واضحان
باعتبار ان الفاعل مجازي التانيث فيجوز في فعله التذكير والتانيث كنظاير له مرت وقوله ام هل
هذه ام المنقطعة فتقدر ببل والهمزة عند الجمهور وببل وحدها عند بعضهم وقد تقدم ذلك محررا
وقد يتقوى لهذه الاية من يرى تقديرها ببل فقط بوقوع هل بعدها فلو قدرناها ببل والهمزة لزم
اجتماع حرفي معنى فيقدرها ببل وحدها ولا تقوية له فان الهمزة قد جامعت هل في اللفظ كقول
الشاعر • اهل راونا بوادي القف ذي الاكم • فاولى ان يجامعها تقديرا ولقايل ان يقول لا نسلم ان
هل هذه استفهامية بل بمعنى قد واليه ذهب جماعة وان لم يجامعها همزة كقوله تعالى هل اتى على الانسان
حين اي قد اتى فهنا اولى والسماع قد ورد بوقوع هل بعد ام وبعدمه فمن الاول هذه الاية ومن
الثاني ما بعدها من قوله ام جعلوا وقد جمع الشاعر ايضا بين الاستعمالين في قوله • هل ما علمت وما
استودعت مكتوم • ام حبلها اذ نايتك اليوم مصروم • ام هل كبير بكى لم تقض عبرته • اثر الاحبة
يوم البين مشكوم • والجملة من قوله خلقوا الشركا قوله تعالى اودية هو جمع واد وجمع فاعل على
افعلة قال ابو البقا شاذ ولم نسمعه في غير هذا الحرف ووجهه ان فاعلا قد جا بمعنى فعيل وكما جا فعيل
وافعلة كجريب واجربة كذلك فاعل قلت قد سمع فاعل وافعلة في حرفين اخرين احدهما قولهم جابر
واجورة والثاني ناجية وانجية قوله تعالى بقدرها فيه وجهان احدهما انه متعلق بسالت والثاني
انه متعلق بمحذوف لانه صفة لاودية وقرا العامة بفتح الدال وزيد بن علي والاشهب العقيلي وابو عمرو في
رواية بسكونها وقد تقدم ذلك في البقرة واحتمل بمعنى حمل فافتعل بمعنى المجرد وانما نكر الاودية وعرف
السيل لان المطر ينزل في البقاع على المناوبة فتسيل بعض اودية الارض دون بعض وتعريف السيل لانه
قد فهم من الفعل قبله وهو سالت وهو لو ذكر لكان نكرة فلما اعيد اعيد بلفظ التعريف نحو رايت رجلا

فاكرمنه الرجل والزبد وضر الغليان وخبثه قال النابغة • فما الفرات اذا هب الرياح له • ترمي غواربه
العبرين بالزبد • وقيل هو ما يحمله السيل من غثاء ونحوه وما يرمي به صفيته من الحباب وقيل هو ما يطرحه
الوادي اذا جاش ماؤه وارتفعت امواجه وهي عبارات متقاربة والزبد المستخرج من اللبن قيل
هو مشتق من هذا لمشابهته اياه في اللون ويقال زبدته زبدا اي اعطيته مالا كالزبد يضرب به
المثل في الكثرة وفي الحديث غفرت له ذنوبه وان كانت مثل زبد البحر قوله تعالى ومما توقدون هذا
الجار مقدم ومتعلقه زبد ومثله صفة المبتدا والتقدير ومن الجواهر التي هي كالنحاس والذهب والفضة
زبد اي خبث مثله اي مثل زبد الماء ووجه المماثلة ان كلا منهما ناش من الاكدار وقرا الاخوان وحفص يوقدون
بالياء من تحت اي الناس والباقون بالتاء من فوق على الخطاب وعليه متعلق بتوقدون واما في النار ففيه
وجهان احدهما انه متعلق بتوقدون وهو قول الفارسي والحوفي وابي البقاء والثاني انه متعلق بمحذوف
اي كائنا او ثابتا قاله مكي وغيره ومنعوا تعلقه بتوقدون لانهم زعموا انه لا يوقد على شيء الا وهو في النار
وتعليق حرف الجر بتوقدون يقتضي تخصيص حال من حال اخرى وهذا غير لازم قال ابو علي قد يوقد على
الشيء وان لم يكن في النار كقوله تعالى فاوقد لي يا هامان على الطين والطين لم يكن فيها وانما يصيب لهبها
وايضا فقد يكون ذلك على سبيل التوكيد كقوله تعالى ولا طائر يطير بجناحيه قوله تعالى ابتغاء ففيه
وجهان اظهرهما انه مفعول من اجله والثاني انه مصدر في موضع الحال اي مبتغين حلية وحلية مفعول
معنى او متاع نسق على حلية فالحلية ما يتزين به والمتاع ما ينتفعون به حوائجهم كالمساحي من الحديد ونحوها
ومن في قوله ومما توقدون يحتمل وجهين احدهما ان يكون لابتداء الغاية اي ومنه ينشأ زبد مثل زبد الماء
والثاني انها للتبعيض بمعنى وبعضه زبد قوله تعالى جفاء حال والجفاء قال ابن الانباري المتفرق يقال
جفأت الريح السحاب اي قطعته وفرقته وقيل الجفاء ما يرمي به السيل يقال جفأت القدر بزبدها جفأ
وجفأ السيل زبده واجفأ واجفل بها اللام وقرا رؤبة بن العجاج قال ابو حاتم لا يقرا بقراءة رؤبة لانه كان
ياكل الفار يعني انه اعرابي جاف قلت قد تقدم بنا الزمخشري عليه اول البقرة وذكر فصاحته وقد
وجهوا قراءته بانها ماء اجفلت الريح الغيم اي فرقته قطعا فهي في المعنى كقراءة العامة بالهمزة وفي همزة
جفاء وجهان اظهرهما انها اصل لثبوتها في تصاريف هذه المادة كما رايت والثاني بدل من الواو وكانه
يختار ابو البقاء وفيه نظر لان مادة جفا يجفو لا يليق معناها والاصل عدم الاشتراك قوله تعالى كذلك
يضرب الكاف في محل نصب اي مثل ذلك الضرب يضرب قوله تعالى للذين استجابوا فيه وجهان احدهما
انه متعلق بيضرب وبه بدأ الزمخشري قال اي كذلك يضرب الامثال للمومنين الذين استجابوا
وللكافرين الذين لم يستجيبوا والحسنى صفة لمصدر استجابوا اي استجابوا الاستجابة الحسنى وقوله
لو ان لهم ما في الارض كلام مبتدا في ذكر ما اعد لغير المستجيبين قال الشيخ والتفسير الاول يعني به ان
للذين خبر مقدم والحسنى مبتدا موخر كما سياتي ايضاحه قال لان فيه ضرب الامثال غير مقيد بمثل هذين
والله تعالى قد ضرب امثالا كثيرة في هذين وفي غيرهما ولان فيه ذكر ثواب المستجيبين بخلاف قول الزمخشري
فكما ذكر ما لغير المستجيبين من العقاب ذكر ما للمستجيبين من الثواب ولان تقديره بالاستجابة الحسنى
مشعر بتقييدها للاستجابة ومقابلها ليس نفي الاجابة مطلقا انما مقابلها نفي الاستجابة الحسنى والله
تعالى قد نفى الاستجابة مطلقا ولانه على قوله يكون قوله لو ان لهم ما في الارض مفلتا او كالمفلت اذ يصير
المعنى كذلك يضرب الله الامثال للمومنين والكافرين لو ان لهم ما في الارض فلو كان التركيب بحرف رابط لو بما
قبلها زال التفلت وايضا فيوهم الاشتراك في الضمير وان كان تخصيص ذلك بالكافرين معلوما قلت قوله
لان فيه ضرب الامثال غير مقيد ليس في قول الزمخشري ما يقتضي التقييد وقوله ولان فيه ذكر ثواب
المستجيبين الى اخره ما ذكر الزمخشري ايضا يوجد من فحواه ثوابهم وقوله والله تعالى نفى الاستجابة
مطلقا ممنوع بل نفى تلك الاستجابة الاولى لا يقال فيثبت لنا استجابة غير حسنى لان هذه الصفة لا مفهوم لها

اذ الواقع

اذ الواقع ان الاستجابة لله لا تكون الا حسنى وقوله يصير مفلتا كيف يكون مفلتا مع قول الزمخشري مبتدا
في ذكر ما اعد لهم وقوله وايضا فيوهم الاشتراك كيف يتوهم هذا بوجه من الوجوه وكيف يقول ذلك مع قوله
وان كان تخصيص ذلك بالكافرين معلوما فاذا علم كيف يتوهم والوجه الثاني ان يكون للذين خبرا مقدما
والمبتدا الحسنى والذين لم يستجيبوا مبتدا وخبره الجملة الامتناعية بعده ويجوز على الوجه الاول ان يكون
والذين لم يستجيبوا مبتدا وخبره الجملة الامتناعية بعده وانما خص يضرب الامثال الذين استجابوا لانتفاعهم فيه
دون غيرهم قوله تعالى افمن يعلم كقوله افلم وقد تقدم تقرير القولين فيه ومذهب الزمخشري فيه
بعدهما قوله تعالى الذين يوفون يجوز ان يكون نعتا لاولي وبدلا منه او بيانا له او مرفوعا على اضمار مبتدا
او منصوبا على اضمار فعل كلاهما على المدح او هو مرفوع بالابتداء وما بعده عطف عليه واولئك لهم
عقبى الدار خبره قوله تعالى ابتغاء وجه يجوز ان يكون مفعولا له وهو الظاهر وان يكون حالا اي
مبتغين والمصدر مضاف لمفعوله قوله تعالى عقبى الدار يجوز ان يكون مبتدا خبره الجار قبله
والجملة خبر اولئك ويجوز ان يكون خبر اولئك وعقبى فاعل بالاستقرار قوله تعالى جنات عدن
يجوز ان يكون بدلا من عقبى وان يكون بيانا وان يكون خبر مبتدا مضمر وان يكون مبتدا خبره يدخلونها
وقرا النخعي جنة بالافراد وتقدم الخلاف في يدخلونها والجملة من يدخلونها تحتمل الاستئناف والحالية
المقدرة قوله تعالى ومن صلح يجوز ان يكون مرفوعا عطفا على الواو واغنى الفصل بالمفعول عن
التاكيد بالضمير المنفصل وان يكون منصوبا على المفعول معه وهو مرجوح وقرا ابن ابي عبلة بضم اللام وهي
لغة مرجوحة قوله تعالى من اباءهم في محل الحال من من صلح ومن لبيان الجنس وقرا عيسى الثقفي وذريتهم
بالتوحيد قوله تعالى سلام الجملة محكية بقول مضمر والقول المضمر حال من فاعل يدخلون اي يدخلون
قائلين قوله تعالى بما صبرتم متعلق بما تعلق به عليكم وما مصدرية اي بسبب صبركم ولا يتعلق
بسلام لانه لا يفصل بين المصدر ومعموله بالخبر وقرا الجمهور فنعم بكسر النون وسكون العين وابن يعمر
بالفتح والكسر وقد تقدم انها الاصل كقوله نعم الساعون في القوم الشطر وابن وثاب بالفتح والسكون
وهي تخفيف الاصل ولغة تميم تسكين عين فعل مطلقا والمخصوص بالمدح محذوف اي الجنة قوله تعالى
والذين ينقضون مبتدا والجملة من قوله اولئك لهم اللعنة خبره والكلام في اللعنة كالكلام في عقبى الدار
وقرا زيد بن علي ويقدر بضم العين قوله تعالى وفرحوا هذا استئناف اخبار وقيل بل هو عطف على
صلة الذين قبله وفيه نظر من حيث الفصل بين ابعاض الصلة بالخبر وايضا فان هذا ماض وما قبله
مستقبل ولا بد من التوافق في الزمان الا ان يقال المقصود استمرارهم بذلك او ان الماضي متى وقع صلة
للمضي والاستقبال قوله تعالى في الاخرة اي في جنب الاخرة وهذا الجار في موضع الحال تقديره وما
الحيوة الدنيا القريبة كائنة في جنب الاخرة الا متاع ولا يجوز تعلقه بالحيوة ولا بالدنيا لانهما لا يقعان
في الاخرة والضمير في اليه عائد على الله تعالى اي الى دينه وشرعه وقيل على الرسول وقيل على القران قوله
تعالى الذين امنوا وتطمئن يجوز فيه خمسة اوجه احدها ان يكون مبتدا خبره الموصول الثاني وما بينهما
اعتراض الثاني انه بدل من من اناب الثالث انه عطف بيان له الرابع انه خبر مبتدا مضمر الخامس انه منصوب
باضمار فعل قوله تعالى بذكر الله يجوز ان يتعلق بتطمئن فتكون الباء سببية اي بسبب ذكر الله
تعالى وقال ابو البقاء ويجوز ان يكون مفعولا به اي الطمانينة تحصل بذكر الله تعالى الثاني انه متعلق بمحذوف
على انه حال من قلوبهم اي تطمئن وفيها ذكر الله تعالى قوله تعالى الذين امنوا وعملوا فيه اوجه احدها
ان يكون بدلا من القلوب على حذف مضاف اي قلوب الذين امنوا وان يكون بدلا من من اناب وهذا على قول من
لم يجعل الموصول الاول بدلا من اناب والا كان يتوالى بدلان وان يكون مبتدا وطوبى لهم جملة خبرية
وان يكون خبر مبتدا مضمر وان يكون منصوبا باضمار فعل والجملة من طوبى لهم على هذين الوجهين
حال مقدرة العامل فيها امنوا وعملوا وواو طوبى منقلبة عن ياء لانها من الطيب وانما قلبت لاجل

الضمة قبلها كموسر وموقن من اليسر واليقين واختلفوا فيها فقيل هي اسم مفرد مصدر كبشرى ورجعى من طاب
يطيب وقيل هي جمع طيبة كما قالوا كوسى في جمع كيسة وضوقى في جمع ضيقة ويجوز ان يقال طيبى بكسر
الفاء كذلك الكيسى والضيقى وهل هي اسم لشجرة او اسم للجنة بلغة الهند او الحبشة خلاف مشهور وجاز
الابتدا بطوبى اما لانها علم لشئ بعينه واما لانها نكرة في معنى الدعا كسلام عليك وويل له كذا قال سيبويه
وقال ابن مالك انه يلزم رفعها بالابتدا ولا يدخل عليها نواسخه وهذا يرد عليه ان بعضهم جعلها في هذه
الآية منصوبة باضمار فعل اى وجعل لهم طوبى وقد يتايد ذلك بقراءة عيسى الثقفي وحسن مآب
بنصب النون قال لانه معطوف على طوبى وانها في موضع نصب قال ثعلب فطوبى على هذا مصدر كما قالوا سقيا
وخرج هذه القراءة صاحب اللوامح على النداء كيا اسفا على الفوت يعني ان طوبى مضاف للضمير واللام مقحمة
كقوله يا بوس للجهل ضرار الاقوام ويا بوس للحرب التي وضعت اراهط فاستراحوا ولذلك سقط التنوين
من بوس كانه قيل يا طيباهم اى ما اطيبهم واحسن مآبهم قال الزمخشري ومعنى طوبى لك اى اصبت
خيرا وطيبا ومحلها النصب او الرفع كقولك طيبا لك وطيب لك وسلاما لك وسلام لك والقراءة في قوله
وحسن مآب بالنصب والرفع تدلك على محليها واللام في لك للبيان مثلها في سقيا لك فهذا يدلك
على انها تتصرف ولا يلزم الرفع بالابتدا وقرا مكوزة الاعرابي طيبى بكسر الطا لتسلم الياء نحو بيض ومعيشة
وقرئ وحسن مآب بفتح النون ورفع مآب على انه فعل ماض اصله حسن فنقلت ضمة العين الى الفا تضدا
للمدح كقولهم حسن ذا ادبا ومآب فاعله قوله تعالى كذلك ارسلناك الكاف في محل نصب
كنظايرها قال الزمخشري مثل ذلك الارسال ارسلناك يعني ارسلناك ارسالا له شان وقيل الكاف
متعلقة بالمعنى الذي في قوله ان الله يضل من يشاء ويهدى اى كما انفذ الله هذا كذلك ارسلناك وقال
ابن عطية الذي يظهر الى ان المعنى كما اجرينا العادة بان الله تعالى يضل ويهدي لا الآيات المقترحة
وقال ابو البقاء الذلك الامر كذلك فجعلها في موضع رفع وقال الحوفي الكاف للتشبيه في موضع نصب اي
لفعلنا الهداية والاضلال والاشارة بذلك الى ما وصف به نفسه من ان الله تعالى يضل من يشاء
ويهدي من يشاء قوله تعالى قد خلت جملة في محل جر صفة لامة ولتتلو متعلق بارسلناك قوله
تعالى وهم يكفرون يجوز ان تكون هذه الجملة استينافية وان يكون حالية والضمير في وهم عايد
على امة من حيث المعنى ولو عاد على لفظها لكان التركيب وهي تكفر وقيل الضمير عايد على امة وعلى امم
وقيل على الذين قالوا لولا انزل قوله تعالى ولو ان قرآنا جوابها محذوف اى لكان هذا القرآن
لانه في غاية ما يكون من الصحة وقيل تقديره لما آمنوا ونقل عن الفراء ان جواب لو هي الجملة من قوله
وهم يكفرون ففي الكلام تقديم وتاخير وما بينهما اعتراض وهذا في الحقيقة دال على
الجواب وانما حذفت التاء في قوله وكلم به الموتى وثبتت في الفعلين قبله لانه من باب التغليب
لان الموتى يشمل المذكر والمؤنث قوله تعالى افلم ييأس الذين اصل الياس قطع الطمع عن الشي
والقنوط منه واختلف الناس فيه هاهنا فقال بعضهم هو هنا على بابه والمعنى افلم ييأس الذين
آمنوا من ايمان الكفار من قريش وذلك انهم لما سالوا هذه الآيات طمعوا في ايمانهم وطلبوا نزول
هذه الآيات ليومن الكفار وعلم الله تعالى انهم لا يومنون فقال افلم ييأسوا من ايمانهم قاله الكسائي
وقال الفراء وقع الله تعالى للمومنين ان لو يشاء الله لهدى الناس جميعا فقال افلم ييأسوا علما يقول
ايأسهم العلم فصار فيه كما يقول في الكلام ييأس منك ان لا يفلح كانه قال علمه فلما قال فييأس
بمعنى علمت وان لم يكن قد سمع فانه يتوجه الى ذلك بالتاويل وقال ابن عطية ويحتمل ان يكون الياس
في هذه الآية على بابه وذلك انه لما ابعد ايمانهم في قوله ولو ان قرآنا على التاويل في المحذوف
المقدر قال في هذه افلم ييأس المومنون من ايمان هولاء علما منهم ان لو يشاء الله لهدى الناس جميعا
وقال الزمخشري ويجوز ان يتعلق ان لو يشاء الله بآمنوا على اولم يقنط عن ايمان هولاء الكفرة الذين

آمنوا بان لو يشاء الله لهدى الناس جميعا ولهداهم وهذا قد سبقه اليه ابو العباس وقال الشيخ ويحتمل عندي وجه
آخر غير الذي ذكروه وهو ان الكلام تام عند قوله افلم ييأس الذين آمنوا وهو تقرير اى قد ييس المومنون من ايمان المعاندين
وان لو يشاء الله جواب قسم محذوف اي واقسم لو يشاء الله لهدى الناس جميعا ويدل على هذا القسم وجود ان مع لو كقول
الشاعر اما والله ان لو كنت حرا • وما بالحر انت ولا العتيق • وقول الآخر • فاقسم ان لو التقينا وانتم •
لكان لنا يوم من الشر مظلم • وقد ذكر سيبويه ان ان تاتي بعد القسم وجعلها ابن عصفور رابطة للقسم بالجملة
المقسم عليها وقال بعضهم بل هو هنا بمعنى علم وتبين قال القسم بن معن وهو من ثقات الكوفيين هي لغة هوازن
وقال ابن الكلبي هي لغة حي من النخع ومنه قول رباح بن عدي • الم ييأس الاقوام اني انا الله • وان كنت عن ارض
العشيرة نائيا • وقول سحيم بن وثيل الرياحي • اقول لهم بالشعب اذ ييسرونني • الم تيأسوا اني ابن فارس [margin: هدم]
زهدم • وقول الآخر • حتى اذا يئس الرماة وارسلوا • عصفا دواجن قافلا اعصامها • ورد الفراء هذا وقال لم
اسمع يئست بمعنى علمت ورد عليه بان من حفظ حجة على من لم يحفظ ويدل على ذلك قراءة علي وابن عباس
وعكرمة وابن ابي مليكة والجحدري وعلي بن الحسين وابنه زيد وجعفر بن محمد وابو يزيد المديني وعبد الله بن
يزيد وعلي بن بديمة افلم يتبين من تبينت كذا اذا عرفته وقد افترى من قال انما كتبه الكاتب وهو ناعس
وكان اصله افلم يتبين فسوى هذه الحروف فتوهم انها سين قال الزمخشري هذا ونحوه مما لا يصدق
في كتاب الله تعالى الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه وكيف يخفى هذا حتى يبقى بين دفتي الامام
وكان متقلبا في ايدي اولئك الاعلام المحتاطين في دين الله المهيمنين عليه لا يغفلون عن جلائله ودقائقه
خصوصا عن القانون الذي اليه المرجع والقاعدة التي عليها المبنى هذه والله فرية ما فيها مرية وقال الزمخشري
ايضا وقيل انما استعمل الياس بمعنى العلم لان الايس عن الشي عالم بانه لا يكون كما استعمل الرجا في معنى الخوف
والنسيان والترك لتضمن ذلك وتحصل في ان وجهان احدهما انها المخففة من الثقيلة فاسمها ضمير الشان والجملة
الامتناعية بعدها خبرها وقد وقع الفصل بلو وان وما في حيزها ان علقناها بآمنوا يكون في محل نصب
او جر على الخلاف بين الخليل وسيبويه اذ اصلها الجر بالحرف اى آمنوا بان لو يشاء الله تعالى وان علقناها
بييأس على انه بمعنى علم كانت في محل نصب لسدها مسد المفعولين والثاني انها رابطة بين القسم والمقسم عليه
كما تقدم او تحل قوله تعالى او تحل يجوز ان يكون فاعله ضمير الخطاب او تحل انت يا محمد وان يكون ضمير
القارعة وهذا ابين اي تصيبهم قارعة او تحل القارعة وموضعها نصب عطفا على خبر يزال وقرا ابن جبير
ومجاهد يحل بالياء من تحت والفاعل على ما تقدم اما ضمير القارعة وانما ذكر الفعل لانها بمعنى العذاب او لان
التاء للمبالغة والمراد قارع واما ضمير الرسول الذي به غائبا وقرا ايضا من ديارهم جمعا وهي واضحة قوله
تعالى افمن هو قايم من موصولة صلتها هو قايم والموصول مرفوع بالابتدا وخبره محذوف تقديره كمن
ليس كذلك من شركايهم التي لا تضر ولا تنفع ودل على هذا المحذوف قوله وجعلوا لله شركا ونحوه قوله
افمن شرح الله صدره للاسلام تقديره كمن قسا قلبه يدل عليه ايضا فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله
وانما حسن حذفه كون الخبر مقابلا للابتدا وقد جا مبينا كقوله افمن يخلق كمن لا يخلق افمن يعلم انما انزل
اليك من ربك الحق كمن هو اعمى قوله تعالى وجعلوا يجوز ان يكون استينافا وهو الظاهر جي به
للدلالة على الخبر المحذوف كما تقدم تقريره وقال الزمخشري ويجوز ان يقدر ما يقع خبرا للمبتدا
ويعطف عليه وجعلوا وتمثيله افمن هو بهذه الصفة لم يوحدوه وجعلوا له وهو الله تعالى الذي يستحق
العبادة شركا قال الشيخ وهذا التوجيه اقامة الظاهر مقام المضمر في قوله وجعلوا لله اي له وفيه حذف
الخبر عن المقابل واكثر ما جا هذا الخبر مقابلا وقيل الواو للحال والتقدير افمن هو قايم على كل نفس موجود
والحال انهم جعلوا له شركا فاقيم الظاهر وهو الله تعالى مقام المضمر تقريرا للالهية وتصريحا بها وقال
ابن عطية ويظهر ان القول مرتبط بقوله وجعلوا لله شركا كان التقدير افمن له القدرة والوحدانية ويجعل
له شريك اهل ان ينتقم ويعاقب ام لا وقيل وجعلوا عطف على استهزئ بمعنى ولقد استهزءوا وجعلوا وقال

ابو البقا هو معطوف على كسبت اى وبجعلهم لله تعالى شركا **قوله تعالى** ام تنبئونه ام هذه منقطعة مقدرة
ببل والهمزة والاستفهام والتوبيخ بل اتنبئونه شركا لا يعلمهم فى الارض ونحوه قل اتنبئون الله بما لا يعلم فى السموات
ولا فى الارض فجعل الفاعل ضميرا عايدا على الله تعالى والعايد على ما محذوف تقديره بما لا يعلمه الله تعالى وقد
تقدم فى تلك الاية ان الفاعل ضمير يعود على ما وهو جاير هنا ايضا **قوله تعالى** ام بظاهر الظاهر
انها منقطعة والظاهر هنا قيل الباطل وانشدوا • اعيرتنا البانها ولحومها • وذلك عار يا ابن ريطة
ظاهر • اى باطل وفسره مجاهد بكذب وهو موافق لهذا وقيل ام متصلة اى اتنبئونه بظاهر لا حقيقة له
قوله تعالى وصدوا قرا الكوفيون وصدوا مبنيا للمفعول وفى غافر وصد عن السبيل كذلك والباقون السبعة
مبنيين للفاعل وصد جا لازما ومتعديا فقراة الكوفة من المتعدى فقط وقراة الباقين يحتمل ان يكون من المتعدى
ومفعوله محذوف اى صدوا غيرهم او انفسهم وان يكون من اللازم اى اعرضوا وتولوا وقرا ابن وثاب وصدوا
وصد عن السبيل بكسر الصاد وهو مبنى للمفعول اجراه مجرى قيل وبيع وهو كقراة ردت الينا وما حل من جهل
حبى حلمايناو قد تقدم **قوله تعالى** مثل الجنة مبتدا وخبره محذوف تقديره وفيما قصصنا او فيما يتلى
عليكم مثل الجنة وعلى هذا فقوله تجرى من تحتها الانهار تفسير لذلك المثل وقال ابو البقا فعلى هذا تجرى حال
من العايد المحذوف فى وعد اى وعدها مقدرا جريان انهارها ثم نقل عن الفرا انه جعل الخبر قوله تجرى قال
وهذا خطا عند البصريين قال لان المثل لا تجرى من تحته الانهار وانما هو من صفات المضاف اليه وشبهته
ان المثل هو بمعنى الصفة فهو كقوله صفة زيد انه طويل ويجوز ان يكون تجرى مستانفا قلت وهذا الذى
ذكره ابو البقا نقل نحوه الزمخشرى ونقل غيره عن الفرا فى الاية تاويلين آخرين احدهما على حذف لفظة انها
والاصل صفة الجنة انها تجرى وهذه منه تفسير معنى لا اعراب وكيف تحذف انها من غير دليل والثانى ان
لفظة مثل زايدة والاصل الجنة تجرى من تحتها الانهار وزيادة مثل كثير فى لسانهم ومنه ليس كمثله فان
امنوا بمثل ما آمنتم وقد تقدم وقال الزمخشرى وقال غيره اى سيبويه الخبر تجرى من تحتها
الانهار كما تقول صفة زيد اسمر قال الشيخ وهذا ايضا لا يصح ان يكون تجرى خبرا عن الصفة ولا اسمر خبرا
عن الصفة وانما يتاول تجرى على اسقاط ان ورفع الفعل والتقدير ان تجرى اى جريانها وقال الزجاج
مثل الجنة جنة تجرى على حذف الموصوف تمثيلا لما غاب عنا بما نشاهد ورد عليه ابو على قال لا يصح ما قال
الزجاج لا على معنى الصفة ولا على معنى الشبه لان الجنة التى قدرها جثة ولا تكون الصفة ولان الشبه عبارة
عن المماثلة التى بين المتماثلين وهو حدث والجنة جثة فلا تكون المماثلة والجمهور على ان المثل هنا بمعنى الصفة
فليس هنا ضرب مثل فهو كقوله تعالى ولله المثل الاعلى وانكر ابو على ان يكون بمعنى الصفة وقال معناه الشبه
وقرا على وابن مسعود امثال الجنة اى صفاتها واكلها دايم كقوله تجرى فى الاستيناف التفسيرى او الخبرية
او الحالية وقد تقدم خلاف القرا فيه فى البقرة
قرا نافع فى رواية عنه برفع ولا
اشرك وهى تحتمل القطع اى وانا لا اشرك وقيل هى حال وفيه نظر لان المنفى بلا كالمثبت فى عدم مباشرة واو الحال له
وحكما حال من مفعول انزلناه والكاف فى كذلك نصب اى وكما يسرنا هولا للفرح وهولا لانكار البعض كذلك انزلناه
حكما وقرا ابو عمرو وابن كثير وعاصم ويثبت مخففا من اثبت والباقون بالتشديد والتضعيف والهمزة
للتعدية ولا يصح ان يكون التضعيف للتكثير اذ من شرط ان يكون متعديا قبل ذلك ومفعوله يثبت
محذوف اى ويثبت ما يشا **قوله تعالى** فانما عليك البلاغ جواب للشرط قبله قال الشيخ والذى تقدم شرطان
لان المعطوف على الشرط شرط فاما كونه جوابا للشرط الاول فليس بظاهر لانه لا يترتب عليه اذ يصير المعنى واما
نرينك بعض ما نعدهم من العذاب فانما عليك البلاغ واما كونه جوابا للشرط الثانى وهو او نتوفينك فكذلك
لانه يصير التقدير اما نتوفينك فانما عليك البلاغ ولا يترتب جواب التبليغ عليه ولا على وفاته عليه السلام
لان التكليف ينقطع عند الوفاة فيحتاج الى تاويل وهو ان يقدر لكل شرط ما يناسب ان يكون جزا مترتبا عليه
والتقدير واما نرينك بعض الذى نعدهم فذلك شافيك من اعدايك او ان نتوفينك قبل حلوله بهم فلا لوم عليك

ولا عتب **قوله تعالى** ننقصها حال اما من فاعل نأتى او من مفعوله وقرا ننقصها بالتضعيف الضحاك عداه بالتضعيف
قوله تعالى لا معقب جملة حالية وهى لازمة والمعقب الذى يكر على الشى فيبطله قال لبيد • طلب المعقب حقه
المظلوم **قوله تعالى** وسيعلم قرا ابن عامر والكوفيون الكفار جمع تكسير والباقون الكافر بالافراد ذهابا به الى
الجنس وقرا عبد الله الكافرون جمع سلامة **قوله تعالى** ومن عنده العامة على فتح ميم من وهى موصولة وفى محلها
اوجه احدها انها مجرورة المحل نسقا على لفظ الجلالة اى بالله وبمن عنده علم الكتاب كعبد الله بن سلام ونحوه والثانى
انها فى محل رفع عطفا على محل الجلالة اذ هى فاعلة والبا مزيدة فيها الثالث ان يكون مبتدا وخبره محذوف اى ومن عنده
علم الكتاب اعدل وامضى قولا وعنده علم الكتاب يجوز ان يكون الظرف صلة وعلم فاعل به واختاره الزمخشرى
وتقدم تقريره وان يكون مبتدا وما قبله الخبر والجملة صلة لمن والمراد بمن عنده علم الكتاب اما ابن سلام او جبريل او
الله تعالى قال ابن عطية ويعترض هذا القول بان فيه عطف الصفة على الموصوف ولا يجوز وانما يعطف الصفات
واعترض الشيخ عليه بان من لا يوصف بها ولا بغيرها من الموصولات الا ما استثنى وبان عطف الصفات بعضها على
بعض لا يجوز الا بشرط الاختلاف قلت ابن عطية انما عنى الوصف المعنوى لا الصناعى واما شرط الاختلاف فمعلوم
وقرا على وابى وابن عباس وعكرمة وابن جبير وعبد الرحمن بن ابى بكرة والضحاك وابن ابى اسحق ومجاهد فى خلق كثير
ومن عنده علم الكتاب جعلوا من حرف جر وعنده مجرور بها وهذا الجار هو خبر مقدم وعلم مبتدا موخر وقرا على ايضا
والحسن وابن السميفع ومن عنده علم الكتاب يجعلون من جارة وعلم مبنيا للمفعول والكتاب رفع به وقرى كذلك الا انه
مشدد وعلم والضمير فى عنده على هذه القراة لله تعالى فقط وقرى ايضا وبمن باعادة البا الداخلة على الجلالة

سورة ابراهيم عليه السلام بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب انزلناه اليك يجوز ان يرتفع خبرا لالر ان قلنا انها مبتدا والجملة بعده صفة ويجوز ان يكون خبر
مبتدا مضمر اى هذا كتاب وان يرتفع بالابتدا وخبره الجملة بعده وجاز الابتدا بالنكرة لانها موصوفة تقديرا
تقديره كتاب اى كتاب يعنى عظيما من بين الكتب السماوية **قوله تعالى** لتخرج متعلق بانزلناه
وقرى ليخرج بفتح اليا وضم الرا من خرج يخرج الناس رفعا على الفاعلية **قوله تعالى** باذن يجوز ان يتعلق
بالاخراج اى بتسهيله وتيسيره ويجوز ان يتعلق بمحذوف على انه من فاعل تخرج اى ماذونا لك
قوله تعالى الى صراط فيه وجهان احدهما انه بدل من قوله الى النور باعادة العامل ولا يضر الفصل
بالجار لانه من معمولات العامل فى المبدل منه والثانى انه متعلق بمحذوف على انه جواب سوال
مقدر كانه قيل الى اى نور فقيل الى صراط **قوله تعالى** الله الذى قرا نافع وابن عامر برفع الجلالة
والباقون ورواها الاصمعى عن نافع بالجر فاما الرفع فعلى وجهين احدهما انه مبتدا خبره الموصول بعده او محذوف
تقديره الله الذى له ما فى السموات وما فى الارض العزيز الحميد لدلالة ما تقدم والثانى انه خبر مبتدا
مضمر اى هو الله وذلك على المدح واما الجر فعلى البدل عند ابى البقا والحوفى وابن عطية والبيان عند
الزمخشرى قال لانه جرى مجرى الاسما الاعلام لغلبته على المعبود بحق كالنجم للثريا قال الشيخ
وهذا التعليل لا يتم الا ان يكون اصله الاله ثم فعل فيه ما تقدم اول هذا الموضوع وقال الاستاذ
ابن عصفور لا تقدم صفة على موصوف الا حيث سمع وهو قليل وللعرب فيه وجهان احدهما ان تتقدم
الصفة بحالها وفيه اعرابان للنحويين احدهما ان تعرب صفة متقدمة والثانى ان تجعل الموصوف
بدلا من صفته الثانى من الاولين ان تضيف الصفة الى الموصوف فعلى هذا يجوز ان تعرب العزيز الحميد
صفة متقدمة ومن مجى تقديم الصفة قوله • والمومن العايذات الطير يمسحها • ركبان مكة بين الغيل
والسعد • وقول الاخر • وبالطويل العمر عمرا حيدرا • يريد الطير العايذات وبالعمر الطويل
قلت وهذا فيما لم يكن الموصوف نكرة اما اذا كان نكرة صار لنا عمل آخر وهو ان ينصب تلك الصفة على
الحال **قوله تعالى** وويل مبتدا جاز الابتدا به لانه دعا كسلام عليكم وللكافرين خبره ومن عذاب
متعلق بالويل ومنعه الشيخ لانه يلزم منه الفصل بين المصدر ومعموله وقد تقدم لك بحث

في ذلك وهو ان ذلك ممنوع حيث يتقدر المصدر بحرف مصدري وفعل ولذلك جوزوا تعلق بما صبرتم
بسلام ولم يعترضوا عليه بشي وقد تقدم ذلك في السورة قبلها ولا فرق بين الموضعين وقال الزمخشري
فان قلت ما وجه اتصال قوله من عذاب شديد بالويل قلت لان المعنى يولولون من عذاب شديد قال الشيخ
فظاهره يدل على تقدير عامل يتعلق به من عذاب شديد ويجوز ان يتعلق بمحذوف لانه صفة للمبتدا وفيه
سلامة من الاعتراض المتقدم ولا يضر الفصل بالخبر قوله تعالى الذين يستحبون يجوز ان يكون مبتدا
خبره اولئك وما بعده وان يكون خبر مبتدا مضمر اي هم الذين وان يكون منصوبا باضمار فعل على المدح فيهما
وان يكون مجرورا على البدل او البيان او النعت قاله الزمخشري وابو البقا والحوفي وغيرهم ورده الشيخ
بان فيه الفصل باجنبي وهو قوله من عذاب شديد قال ونظيره اذا كان صفة ان تقول الدار لزيد الحسنة
القرشي وهذا لا يجوز لانك فصلت بين زيد وصفته باجنبي منهما وهو صفة الدار وهو لا يجوز والتركيب
الصحيح ان تقول الدار الحسنة لزيد القرشي او الدار لزيد القرشي الحسنة ويستحبون استفعل فيه بمعنى
افعل كاستجاب بمعنى اجاب ويكون على بابه وضمن معنى الايثار ولذلك تعدى بعلى وقرا الحسن ويصدون بضم
اليا من اصد واصد منقول من صد اللازم والمفعول محذوف اي غيرهم او انفسهم ومنه قوله
اناس اصدوا الناس بالسيف عنهم قوله تعالى ويبغونها عوجا تقدم مثله قوله تعالى الا بلسان
قومه يجوز ان يكون حالا اي الا متكلما بلغة قومه وقرا العامة بلسان بزنة كتاب اي بلغة قومه وابو الجوزا
وابو السمال وابو عمران الجوني بلسن بكسر اللام وسكون السين وفيه قولان احدهما انهما بمعنى واحد كالريش
والرياش والثاني ان اللسان يطلق على العضو المعروف وعلى اللغة واما اللسن فخاص باللغة ذكره ابن
عطية وصاحب اللوامح وابو رجا وابو المتوكل والجحدري بلسن بضم اللام والسين وهو جمع لسان ككتاب
وكتب وقرئ بسكون السين فقط وهو تخفيف القراة قبله نحو رسل في رسل وكتب في كتب والها في
قومه الظاهر عودها على رسول المذكور وعن الضحاك انها تعود لمحمد صلى الله عليه وسلم وغلطوه في ذلك
اذ يصير المعنى ان التورية وغيرها انزلت بلسان العرب ليبين لهم النبي صلى الله عليه وسلم التورية قوله
تعالى فيضل استئناف اخبار ولا يجوز نصبه عطفا على ما قبله لان المعطوف كالمعطوف عليه في المعنى
والرسل ارسلت للبيان لا للاضلال قال الزجاج لو قرئ بنصبه على ان اللام لام العاقبة جاز قوله تعالى
ان اخرج يجوز ان يكون ان مصدرية اي بان اخرج والبا في باياتنا للحال وهذه المفسرة ويجوز
ان تكون ان مفسرة للرسالة وقيل بل هي زائدة وهو غلط قوله تعالى وذكرهم يجوز ان يكون منسوقا
على اخرج فيكون من التفسير وان لا يكون منسوقا فيكون مستانفا وايام الله عبارة عن نعمه لقوله
وايام لنا غر طوال ● عصينا الملك فيها ان ندينا ● او نقمه كقوله ● وايامنا مشهورة في عدونا ●
ووجهه ان العرب تتجوز فتسند الحدث الى الزمان مجازا وتضيفه اليها كقولهم ● نهار صائم وليل قائم
ومكر الليل قوله تعالى اذ انجاكم يجوز فيه ثلاثة اوجه احدها ان يكون منصوبا بنعمة والثاني ان يكون
بعليكم ويوضح ذلك ما ذكره الزمخشري فانه قال اذ انجاكم ظرف للنعمة بمعنى الانعام اي انعامه عليكم
ذلك الوقت فان قلت هل يجوز ان ينتصب بعليكم قلت لا يخلو اما ان يكون صلة للنعمة بمعنى الانعام
او غير صلة اذا اردت بالنعمة العطية فاذا كان صلة لم يعمل فيه واذا كان غير صلة بمعنى اذكروا نعمة
مستقرة عليكم عمل فيه وتبين الفرق بين الوجهين انك اذا قلت نعمة الله عليكم فان جعلته صلة لم
يكن كلاما حتى تقول فايضة او نحوها والا كان كلاما والثالث انه بدل من نعمة اي اذكروا وقت انجائكم
وهو من بدل الاشتمال قوله تعالى ويذبحون حال اخرى من آل فرعون وفي البقرة دون واو لانه قصد
به التفسير فالسوم هنا غير السوم هناك قوله تعالى واذ تاذن يجوز ان يكون نسقا على اذ انجاكم
وان يكون منصوبا باذكروا مفعولا لا ظرفا وجوز فيه الزمخشري ان يكون نسقا على نعمة فهو من قول
موسى والتقدير واذ قال موسى اذكروا نعمة واذكروا حين تاذن وقد تقدم نظير ذلك في الاعراف وقرا ابن

محيصن

محيصن يدعون مخففا قوله تعالى قوم نوح بدل او عطف قوله تعالى والذين من بعدهم يجوز ان يكون
عطفا على الموصول الاول او على المبدل منه وان يكون مبتدا خبره لا يعلمهم الا الله تعالى وجاءتهم خبر آخر وعلى
ما تقدم يكون لا يعلمهم حالا من الذين او من الضمير في من بعدهم لوقوعه صلة وهذا عنى ابو البقا بقوله حال
من الضمير في من بعدهم ولا يريد به الضمير المجرور لان مذهبه منع الحال من المضاف اليه وان كان بعضهم جوزه
في صور وجوز ايضا هو والزمخشري ان يكون استئنافا وقال الزمخشري والجملة من قوله لا يعلمهم الا
الله اعتراض ورد عليه الشيخ بان الاعتراض انما يكون بين جزئين احدهما يطلب الآخر ولذلك لما اعرب
الزمخشري والذين مبتدا ولا يعلمهم خبره قال والجملة من المبتدا والخبر اعتراض واعترضه الشيخ
ايضا بما تقدم ويمكن ان يجاب عنه في الموضعين بان الزمخشري يمكن ان يعتقد ان جاءتهم حال
مما تقدم فيكون الاعتراض واقعا بين الحال وصاحبها وهو كلام صحيح قوله تعالى فردوا ايديهم
في افواههم يجوز ان يكون الضماير للكفار اي فرد الكفار ايديهم في افواههم من الغيظ فهي على
بابها من الظرفية اي فردوا ايديهم على افواههم ضحكا واستهزا ففي بمعنى على او اشاروا بايديهم الى
السنتهم وما نطقوا به من قولهم انا كفرنا فهي بمعنى الى ويجوز ان يكون المرفوع الكفار والاخران للرسل
على ان يراد بالايدي النعم اي ردوا نعم الرسل وهي نصائحهم في افواه الرسل لانهم اذا كذبوها كانهم رجعوا بها
من حيث جاءت على سبيل المثل ويجوز ان يراد هذا المعنى والمراد بالايدي الجوارح ويجوز ان يكون الاول
للكفار والاخيران للرسل اي فرد الكفار ايديهم في افواه الرسل اي اطبقوا افواههم يشيرون اليهم بالسكوت
او وضعوها على افواههم يمنعونهم بذلك من الكلام وقيل في هنا بمعنى البا قال الفرا وقد وجدنا من العرب
من يجعل في موضع البا يقال ادخلك الله بالجنة وفي الجنة وانشد ● وارغب فيها عن لقيط ورهطه ●
ولكنني عن سنبس لست ارغب ● اي ارغب بها وقال ابو عبيد هذا ضرب مثل تقول العرب رد يده في
فيه اذا امسك عن الجواب وقاله الاخفش ايضا وقال القتيبي لم نسمع احدا يقول رد يده في فيه اذا ترك
ما امر به ورد عليه بان من حفظ حجة على من لم يحفظ وقرا طلحة تدعونا بادغام نون الرفع في نون الضمير كما
تدغم في نون الوقاية قوله تعالى افي الله شك يجوز في شك وجهان احدهما انه فاعل بالجار قبله وجاز
ذلك لاعتماده على الاستفهام والثاني انه مبتدا وخبره الجار والاول اولى بل كان ينبغي ان يتعين لانه
يلزم من الثاني الفصل بين الصفة والموصوف باجنبي وهو المبتدا وهذا بخلاف الاول فان الفاصل ليس اجنبيا
اذ هو فاعل والفاعل كالجزء من رافعه ويدل على ذلك تجويزهم ما رايت رجلا احسن في عينه الكحل منه في عين
زيد بنصب احسن صفة ورفع الكحل فاعلا بافعل ولم يضر الفصل به بين افعل ومن لكونه كالجزء من رافعه
ولم يجيزوا رفع احسن خبرا مقدما والكحل مبتدا موخرا لئلا يلزم الفصل بين افعل وبين من باجنبي ووجه
الاستشهاد من هذه المسئلة انهم جعلوا المبتدا اجنبيا بخلاف الفاعل ولهذه المسئلة موضع غير هذا
وقرا العامة فاطر بالجر وفيه وجهان النعت والبدلية قاله ابو البقا وفيه نظر فان الابدال بالمشتقات تقل
ولو جعله عطف بيان كان اسهل قال الزمخشري ادخلت همزة الانكار على الظرف لان الكلام ليس في
الشك انما هو في المشكوك فيه وانه لا يحتمل الشك لظهور الادلة وشهادتها عليه قوله تعالى ليغفر اللام
متعلقة بالدعا اي لاجل غفران ذنوبكم كقوله ● دعوت لما نابني مسورا ● فلبى فلبي يدي مسور ● ويجوز
ان يكون اللام معدية كقولك دعوتك لزيد وقوله اذ تدعون الى والتقدير يدعوكم الى غفران ذنوبكم
قوله تعالى ان تصدونا العامة على تخفيف النون وقرا طلحة بتشديدها كما شدد تدعونا وفيها
تخريجان احدهما ما تقدم في نظيرتها على ان تكون هي المخففة لا الناصبة واسمها ضمير الشان وسد عدم
الفصل بينها وبين الجملة الفعلية والثاني انها الناصبة ولكن اهملت حملا على ما المصدرية كقراءة ان يتم برفع
يتم وقد تقدم القول فيه ومن في من ذنوبكم قيل مزيدة وقيل تبعيضية وقيل بمعنى البدل اي بدل
عقوبة ذنوبكم كقوله ارضيتم بالحيوة الدنيا من الآخرة قوله تعالى تريدون يجوز ان يكون صفة ثانية

بان نعمايهم

اظهرهام

لبشر وحمل على معناه لانه منزلة القوم والرهط كقوله ابشر يهدوننا وان يكون مستانفا قوله تعالى وما كان
لنا ان ناتيكم يجوز ان يكون خبر كان لنا وان ناتيكم اسمها اى وما كان لنا اتياننا بسورة والا باذن الله حال
ويجوز ان الخبر الا باذن الله ولنا تبيين وقوله وما لنا ان لا كقوله وما لنا ان لا نقاتل وقد تقدم ولنصبرن جواب
قسم وقوله ما اذيتمونا يجوز ان يكون ما مصدرية وهو الارجح لعدم الحاجة الى رابط ادعى حذفه على غير قياس
والثانى انها موصولة اسمية والعايد محذوف على التدريج اذ الاصل اذيتمونا به ثم حذفت البا فوصل الفعل اليه
بنفسه وقرا الحسن بكسر لام الامر فى ليتوكل وهو الاصل ولنخرجنكم جواب قسم مقدر كقوله ولنصبرن قوله تعالى
او لتعودن فى او ثلثة اوجه احدها انها على بابها من كونها لاحد الشيئين والثانى انها بمعنى حتى والثالث انها بمعنى
الا كقولهم لالزمنك او تقضينى حقى والقولان الاخيران مردودان اذ لا يصح تركيب حتى ولا تركيب الا مع قوله
لتعودن بخلاف المثال المتقدم والعود هنا يحتمل ان يكون على بابه اى لترجعن فى ملتنا متعلق به وان يكون بمعنى
بمعنى الصيرورة فيكون الجار فى محل نصب خبرا لها ولم يذكر الزمخشرى غيره فان قلت كانهم كانوا على ملتهم
حتى يعودوا فيها قلت معاذ الله ولكن العود بمعنى الصيرورة وهو كثير فى كلام العرب كثرة فاشية لا يكاد
يسمعهم يستعملون صار ولكن عاد ما عدت اراه عاد لا يكلمنى ما عاد لفلان مال او خاطبوا به كل رسول
ومن آمن به فغلبوا فى الخطاب الجماعة على الواحد فقوله او خاطبوا الى آخره هو الوجه الاول بالتاويل المذكور
وهو تاويل حسن قوله تعالى لنهلكن جواب قسم مضمر وذلك القسم وجوابه فيه وجهان احدهما انه على
اضمار القول اى قال لنهلكن الثانى انه اجرى الايحا مجرى القول لانه ضرب منه وقرا ابو حيوة ليهلكن وليسكننكم
بيا الغيبة مناسبة لقوله ربهم قوله تعالى ذلك مبتدا اشارة به الى توريث الارض ولمن خاف الخبر ومقامى
فيه ثلثة اوجه احدها انه مقحم وهو بعيد اذ الاسما لا تقحم الثانى انه مصدر مضاف للفاعل قال الفرا مقامى مصدر
لفاعله اى قيامى عليه بالحفظ الثالث انه اسم مكان قال الزجاج مكان وقوفه بين يدى للحساب كقوله ولمن خاف
مقام ربه قوله تعالى وعيد اثبت اليا هنا وفى ق فى موضعين كل كذب الرسل فحق وعيد فذكر بالقران
من يخاف وعيد وصلا وحذفها وقفا ورش عن نافع وحذفها الباقون وصلا ووقفا قوله تعالى واستفتحوا
العامة على استفتحوا فعلا ماضيا وفى ضميره اقوال احدها انه عايد على الرسل الكرام ومعنى الاستفتاح الاستنصار
ان تستفتحوا فقد جاءكم الفتح وقيل طلب الحكم من الفتاحة الثانى ان يعود على الكفار اى استفتح امم الرسل عليهم
كقوله فامطر علينا حجارة من السما وقيل عايد على الفريقين لان كلا طلب النصر على صاحبه وقيل يعود على قريش
لانهم فى سنى الجدب استمطروا فلم يمطروا وهو على هذا مستانف واما على غيره من الاقوال فهو عطف على قوله
فاوحى اليهم وقرا ابن عباس ومجاهد وابن محيصن واستفتحوا على لفظ الامر امر للرسل بطلب النصرة وهى مقوية لعوده
فى المشهورة على الرسل والتقدير قال لهم لنهلكن وقال لهم استفتحوا قوله تعالى وخاب هو فى قراءة العامة
عطف على محذوف تقديره استمطروا وظفروا وخاب ويجوز ان يكون عطفا على استفتحوا على ان الضمير فيه للكفار
وفى غيرها على القول المحذوف وقد تقدم انه يعطف الطلب على الخبر وبالعكس ومن ورائه جهنم جملة فى محل جر صفة
لجبار وان تكون الصفة وحدها الجار وجهنم فاعل به وقوله ويسقى صفة معطوفة على الصفة قبلها جملة فعلية
على اسمية وان جعلت الصفة هى الجار وحده وعلقته بفعل كان من عطف فعلية على فعلية وقيل عطف على محذوف
اى يلقى فيها ويسقى ووراها على بابها وقيل بمعنى امام فهو من الاضداد وهذا عنى الزمخشرى بقوله من بين يديه
والشعر • عسى الكرب الذى امسيت فيه • يكون وراءه فرج قريب • وهو قول ابى عبيد وقطرب وابن جرير
وقال الآخر فى ذلك • اترجو ابو امروان سمعى وطاعتى • وقومى تميم والفلاة ورآئيا • اى قدامى وقال الآخر
اليس ورآئى ان تراخت منيتى • لزوم العصا تحنى عليها الاصابع • وقال تغلب • هو اسم لما توارى عنك سوا
كان خلفك ام قدامك قوله تعالى من ما صديد فى صديد ثلثة اوجه احدها انه نعت لما وفيه تاويلان
احدهما انه على حذف اداة التشبيه اى ما مثل صديد وعلى هذا فليس الما الذى يشربونه صديدا بل مثله
والثانى ان الصديد لما كان يشبه الما اطلق عليه ماء وليس هو ما حقيقة وعلى هذا فيكون يشربون

نفس

نفس الصديد المشبه للما وهو قول ابن عطية والى كونه صفة ذهب الحوفى وغيره وفيه نظر اذ ليس بمشتق
الا على من فسره بانه صديد بمعنى مصدود اخذه من الصد فكانه لكراهته مصدود عنه اى يمتنع عنه كل احد
الثانى انه عطف بيان واليه ذهب الزمخشرى وليس مذهب البصريين جريانه فى النكرات انما قال به الكوفيون
وتبعهم الفارسى ايضا الثالث ان يكون بدلا واعرب الفارسى زيتونة من قوله من شجرة مباركة زيتونة عطف
بيان ايضا والصديد ما يسيل من اجساد اهل النار وقيل ما حال بين الجلد واللحم من القيح قوله تعالى يتجرعه
يجوز ان يكون الجملة صفة لما وان يكون حالا من الضمير فى يسقى وان يكون مستانفا ويتجرع تفعل وفيه
احتمالات احدها انه مطاوع لجرعته نحو علمته فتعلم والثانى ان يكون للتكليف نحو تحلم اى يتكلف
جرعه ولم يذكر الزمخشرى غيره الثالث انه دال على المهلة نحو تفهمته اى يتناوله شيا فشيا بالجرع
كما يتفهم شيا فشيا بالتفهيم الرابع انه بمعنى جرع المجرد نحو عدوت الشى وتعديته ولا يكاد يسيغه
اى لم يقرب اساغته فكيف بحصولها كقوله لم يكد يراها وسياتى ان شا الله تعالى قوله تعالى ومن ورايه
عذاب غليظ فى الضمير وجهان اظهرهما انه عايد على كل جبار والثانى انه عايد على العذاب المتقدم قوله
تعالى مثل الذين كفروا فيه اوجه احدها وهو مذهب سيبويه انه مبتدا محذوف الخبر تقديره فيما يتلى
عليكم مثل الذين كفروا ويكون الجملة من قوله اعمالهم كرماد مستانفة جوابا لسوال مقدر كانه قيل كيف مثلهم
فقيل كيت وكيت والمثل استعارة للصفة التى فيها غرابة كقولك صفة زيد عرضه مصون وماله مبذول
الثانى ان يكون مثل مبتدا واعمالهم مبتدا ثان وكرماد خبر الثانى والثانى وخبره خبر الاول قال ابن
عطية وهذا عندى ارجح الاقوال وكانك قلت المتحصل فى النفس مثالا للذين كفروا هذه الجملة المذكورة
واليه نحا الحوفى قال الشيخ وهو لا يجوز لان الجملة التى وقعت خبرا للمبتدا لا رابط فيها يربطها بالمبتدا وليست
نفس المبتدا فيستغنى عن رابط قلت بل الجملة نفس المبتدا فان نفس مثلهم هو نفس اعمالهم كرماد فى انه لا
منهما لا يفيد شيا ولا يبقى له اثر فهو نظير قولك هجيرى ابى بكر لا اله الا الله والى هذا الوجه ذهب الزمخشرى
ايضا فانه قال او صفة الذين كفروا اعمالهم كرماد كقولك صفة زيد عرضه مصون وماله مبذول فنفس
عرضه مصون هو نفس صفة زيد الثالث ان مثل مزيد قاله الكسائى والفرا اى الذين كفروا اعمالهم كرماد فالذين
مبتدا واعمالهم مبتدا ثان وكرماد خبره وزيادة الاسما ممنوعة الرابع ان يكون مثل مبتدا واعمالهم بدل منه على
تقدير مثل اعمالهم وكرماد الخبر قاله الزمخشرى وعلى هذا فهو بدل كل من كل على حذف المضاف كما تقدم الخامس
ان يكون مثل مبتدا واعمالهم بدل منه بدل اشتمال وكرماد الخبر كقول الزبا • ما للجمال مشيها وئيدا
احندلا يحملن ام حديدا • والسادس ان يكون التقدير مثل اعمال الذين كفروا وهذه الجملة خبر المبتدا قاله
الزمخشرى السابع ان يكون مثل مبتدا واعمالهم خبره اى مثل اعمالهم فحذف المضاف وكرماد على هذا خبر
مبتدا محذوف وقال ابو البقا حين ذكر وجه البدل ولو كان فى غير القران لجاز ابدال اعمالهم من الذين وهو
بدل اشتمال يعنى انه كان يقرا اعمالهم مجرورة لكنه لم يقرا به والرماد معروف وهو ما سحقته النار من الاجرام
وجمعه فى الكثرة على رمد وفى القلة على ارمدة كجماد وجمد واجمد اى صار بلون وجمعه على ارمدا شاذ والرماد
السنة ايضا السنة المحل ارمد اى صار بلون الرماد والارمد ما كان على لون الرماد وقيل للبعوض رمد لذلك ويقال
رماد رمدد اى صار هبا قوله تعالى اشتدت به الريح فى محل جر صفة لرماد وفى يوم متعلق باشتدت قوله
تعالى عاصف فيه اوجه احدها انه على تقدير عاصف ريحه او عاصف الريح ثم حذف الريح وجعلت الصفة لليوم
مجازا كقولهم يوم ماطر وليل نايم قال الهروى فحذفت لتقدم ذكرها كما قال اذا جا يوم مظلم الشمس كاسف
اى كاسف الشمس الثانى انه على النسب اى ذى عصوف كلابن وتامر الثانى انه خفض على الجوار اى كان الاصل ان يتبع
العاصف الريح فى الاعراب فيقال اشتدت به الريح العاصف فى يوم فلما وقع بعد اليوم اعرب باعرابه كقولهم جحر ضب خرب
وفى جعل هذا من باب الخفض على الجوار نظر لان من شرطه ان يكون بحيث لو جعل صفة لما قطع عن اعرابه لصح كالمثال
المذكور وهنا لو جعلته صفة للريح لم يصح لتخالفهما تعريفا وتنكيرا فى هذا التركيب الخاص وقرا الحسن وابن ابى اسحق

باضافة يوم لعاصف وهي على حذف الموصوف اي في يوم ريح عاصف فحذف لفهم المعنى الدال على ذلك ويجوز ان يكون
من باب اضافة الموصوف الى صفته عند من يرى ذلك نحو قوله الحمقا ويقال ريح عاصف ومعصف واصله من العصف
وهو ما يكسر من الزرع فقيل ذلك للريح الشديدة لانها تعصف اي تكسر ما تمر عليه قوله تعالى لا يقدرون مستانف
ويجوز ان يكون صفة ليوم على حذف العايد اي لا يقدرون فيه ومما كسبوا متعلق بمحذوف لانه حال من شي اذ لو تاخر
لكان صفة والتقدير على شي مما كسبوا قوله تعالى الم تر قرا ابو عبد الرحمن بسكون الرا وفيها وجهان احدهما انه اجرى
الوصل مجرى الوقف والثاني ان العرب حذفت لام الكلمة عند عدم الجازم فقالوا لو تر ما الصبيان فلما دخل الجازم تخيلوا
ان الرا محل الجزم ونظيره لم ابل فان اصله ابالي ثم حذفت لامه رفعا فلما جزموا لم يعتدوا بلامه وتوهموا الجزم في اللام
والروية هنا قلبية فان في محل المفعولين او احدهما على الخلاف وقرا الاخوان هنا خالق السموات والارض خالق اسم فاعل
مضافا لما بعده فلذلك خفضوا ما عطف عليه وهو الارض وفي النور خالق كل دابة اسم فاعل مضافا لما بعده والباقون
خلق فعلا ماضيا ولذلك نصبوا الارض وكل دابة فكسرة السموات في قراة الاخوين جر وفي قراة غيرهما نصب ولو
قيل بانه في قراة الاخوين يجوز نصب الارض على احد الوجهين اما على المحل واما على حذف التنوين لالتقا الساكنين فتكون
السموات منصوبة لفظا وموضعا لم يمتنع ولكن لم يقرا به وبالحق متعلق بخلق على ان البا سببية وبمحذوف على
انها حالية اما من الفاعل اي محقا واما من المفعول اي ملتبسة بالحق قوله تعالى تبعا يجوز ان يكون جمع تابع كخادم
وخدم وغايب وغيب ويجوز ان يكون مصدرا نحو قوم عدل ففيه ثلاثة التاويلات المشهورة قوله تعالى من
عذاب الله من شي في من وجه احدها ان من الاولى للتبيين والثانية للتبعيض تقديره مغنون عنا بعض الشي الذي هو
عذاب الله قاله الزمخشري قال الشيخ وهذا يقتضي التقديم في قوله من شي على قوله من عذاب الله لانه جعل من شي هو
المبين بقوله من عذاب ومن التبيينية يتقدم عليها ما يبينه ولا يتاخر قلت كلام الزمخشري صحيح من حيث المعنى
فان من عذاب الله لو تاخر عن شي كان صفة له ومبينا فلما تقدم انتقل اعرابه من الصفة الى الحال واما معناه وهو
البيان فباق لم يتغير الثاني ان يكونا للتبعيض معا بمعنى هل انتم مغنون عنا بعض شي هو بعض عذاب الله اي بعض بعض
عذاب الله قاله الزمخشري قال الشيخ وهذا يقتضي ان يكون بدلا فيكون بدل عام من خاص وهذا لا يقال فان بعضية
الشي مطلقة فلا يكون لها بعض قلت لا نزاع انه لا يقال بعض البعض وهي عبارة متداولة وذلك البعض المتبعض هو كل
لابعاضه بعض لكله وهذا كالجنس المتوسط هو نوع لما فوقه وجنس لما تحته الثالث ان من في من شي مزيدة ومن
في من عذاب فيها وجهان احدهما ان يتعلق بمحذوف لانها في الاصل صفة لشي فلما تقدمت نصبت على الحال والثاني انها
تتعلق بنفس مغنون على ان يكون من شي واقعا موقع المصدر اي غنا ويوضح هذا ما قاله ابو البقا قال ومن زايدة اي شيا كاينا
من عذاب الله تعالى ويكون محمولا على المعنى تقديره هل تمنعون عنا شيا ويجوز ان يكون شي واقع موقع المصدر اي غنا فيكون
من عذاب الله متعلقا بمغنون وقال الحوفي ايضا ومن عذاب الله متعلق بمغنون ومن في من شي لاستغراق الجنس زايدة
للتوكيد قوله تعالى سوا علينا الى آخره فيه قولان احدهما انه من كلام المستكبرين والثاني انه من كلام المستكبرين والضعفا
معا وجات كل جملة مستقلة من غير عاطف دلالة على ان كلا من المعاني مستقل بنفسه كاف في الاخبار وقد تقدم الكلام في
التسوية والهمزة بعدها في اول البقرة والجزع عدم احتمال الشدة قال امرو القيس • جزعت ولم اجزع من البين مجزعا
وعزيت قلبا بالكواعب مولعا • وقال الراغب اصل الجزع قطع الحبل جزعته فانجزع ومنه جزع الوادي لمنقطعه ولانقطاع
اللون بتغيره قيل للخرز المتلون جزع واللحم المجزع ما كان ذا لونين والبسر المجزع ان تبلغ الارطاب نصفه والجازع خشبة
تجعل وسط البيت يوضع عليها رووس الخشب من الجانبين يتصور الجزعة لما حمل عليها من العبء وتقطعه بطوله وسطه والجزع
اخص من الحزن فان الجزع حزن يصرف الانسان عما هو بصدده والمحيص يكون مصدرا ويكون مكانا ويقال حاص بالضاد
المعجمة وحاص بها وبالجيم قوله تعالى وعد الحق يجوز ان يكون من باب اضافة الموصوف لصفته اي الوعد الحق وان يراد بالحق
صفة الباري تعالى اي وعدكم الله وعده وان يراد بالحق البعث والجزا على الاعمال فيكون اضافة صريحة قوله تعالى الا ان
دعوتكم فيه وجهان اظهرهما انه استثنا منقطع لان دعاه ليس من جنس السلطان وهو الحجة البينة والثاني انه متصل لان
القدرة على حمل الانسان على الشي تارة تكون بالقهر وتارة تكون بقوة الداعية في قلبه وذلك بالوسوسة اليه فهو نوع من التسلط وترى

فلا يلوموني بالبا من تحت على الالتفات كقوله حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم قوله تعالى بمصرخي العامة على فتح اليا لان اليا
المدغم فيها تفتح ابدا لا سيما وقبلها كسرتان وقرا حمزة بكسرها وهي لغة بني يربوع وقد اضطربت اقوال الناس في هذه القراة اضطرابا شديدا
فمن مجترئ عليها ملحن لقاريها ومن مجوز لها من غير ضعف ومن مجوز لها بضعف قال حسين الجعفي سالت ابا عمرو عن كسر اليا فاجازه
وهذه الحكاية تحكى عنه بطرق كثيرة منها ما تقدم ومنها سالت ابا عمرو وقلت ان اصحاب النحو يلحنونا فيها فقال هي جايزة ايضا لو ما اراد
تحريك اليا فلست تبالي اذا حركتها الى اسفل ام الى فوق وعنه من شا فتح ومن شا كسر ومنها انه قال انها بالخفض حسنة وعنه قال قدم
علينا ابو عمرو بن العلا فسالته عن القران فوجدته به عالما فسالته عن شي قرا به الاعمش واستشنعته وما انتم بمصرخي بالجر فقال هي جايزة
فلما اجازها وقرا بها الاعمش اخذت بها وقد انكر ابو حاتم على ابي عمرو تحسينه لهذه القراة والالتفات اليه لانه علم من اعلام القران
واللغة والنحو واطلع على ما لم يطلع عليه من فوق السجستاني • وابن اللبون اذا ما لز في قرن • لم يستطع صولة البزل القناعيس • ثم
ذكر العلما في ذلك توجيهات منها ان الكسر على اصل التقا الساكنين وذلك ان يا الاعراب ساكنة ويا المتكلم اصلها السكون فلما التقيا كسرت
لالتقا الساكنين الثاني انها تشبه ها الضمير في ان كلا منهما ضمير على حرف واحد وها الضمير توصل بواو اذا كانت مضمومة وبيا اذا كانت
مكسورة وتكسر بعد الكسرة واليا الساكنة فتكسر كما تكسر الها في عليه وبنو يربوع يوصلونها بيا كما يصل ابن كثير نحو عليهي بيا فحمزة كسر هذه
اليا من غير صلة اذ اصله يقتضي عدمها وزعم قطرب ايضا انها لغة بني يربوع قال يزيدون على يا الاضافة يا وانشد
ماض اذا ما هم بالمضي • قال لها هل لك يا تافي • انشده الفرا وقال فان يك ذلك صحيحا فهو مما يلتقي من الساكنين
وقال ابو علي قال الفرا في كتاب التصريف له زعم القاسم بن معن انه صواب وكان ثقة بصيرا وممن طعن عليها ابو اسحاق قال هذه القراة
عند جميع النحويين رديئة مرذولة ولا وجه لها الا وجه ضعيف وقال ابو جعفر صار هذا اجماعا ولا يجوز ان يحمل كتاب الله تعالى
على الشذوذ وقال الزمخشري هي ضعيفة واستشهدوا لها ببيت مجهول • قال لها هل لك يا تافي • قالت له ما انت
بالمرضي • وكانه قدر يا الاضافة ساكنة وقبلها يا ساكنة فحركها بالكسر لما عليه اصل التقا الساكنين ولكنه غير صحيح لان يا الاضافة
لا تكون الا مفتوحة حيث قبلها الف نحو عصاي فما بالها وقبلها يا فان قلت جرت اليا الاولى مجرى الحرف الصحيح لاجل
الادغام فكانها يا وقعت بعد حرف صحيح ساكن فحركت بالكسر على الاصل قلت هذا قياس حسن ولكن الاستعمال المستفيض
الذي هو بمنزلة الخبر المتواتر تتضاءل اليه القياسات قال الشيخ اما قوله واستشهدوا لها ببيت مجهول فقد ذكر غيره انه
للاغلب العجلي وهي لغة باقية في افواه كثير من الناس الى اليوم يقولون ما في افعل بكسر اليا قلت الذي ذكر صاحب
هذا الرجز هو الشيخ ابو شامة قال ورايته انا في اول ديوانه واول هذا الرجز اقبل في ثوبي معافري • عند اختلاط
الليل والعشي • ثم قال الشيخ واما التوجيه الذي ذكره فهو توجيه الفرا نقله عنه الزجاج واما قوله في غضون كلامه
حيث قبلها الف فلا اعلم حيث يضاف الى الجملة المصدرة بحو قعد زيد حيث اما عمرو وبكر فيحتاج هذا التركيب
الى سماع قلت اطلاق النحاة قولهم انها تضاف للجمل كاف في هذا ولا يحتاج تتبع كل فرد فرد مع اطلاقهم القوانين
الكلية ثم قال واما قوله بالاضافة الى آخره فقد روي سكون اليا بعد الالف وقد قرا بذلك القرا نحو محياي قلت
مجي السكون في هذه اليا لا يفيده ههنا وانما كان يفيده لو جاء بها مكسورة بعد الالف فانه محل البحث وانشد
النحاة بيت الذبياني بالكسر والفتح وهو قوله • علي لعمرو نعمة بعد نعمة • لوالده ليست بذات عقارب • وقال
الفرا في كتاب المعاني له وقد خفض اليا من مصرخي الاعمش ويحيى بن وثاب جميعا حدثني بذلك القاسم بن معن عن
الاعمش ولعلها من وهم القرا فانه قل من سلم منهم من الوهم ولعله ظن ان البا في مصرخي خافضة للفظ كله واليا
للمتكلم خارجة من ذلك قال ومما يرى انهم وهموا فيه قوله نوله ما تولى ونصله بالجزم ظنوا الجزم في الها ثم
ذكر غير ذلك وقال ابو عبيد اما الخفض فانا نراه غلطا لانهم ظنوا ان البا تكسر كل ما بعدها وقد كان في القرا من
يجعله لحنا ولا احب ان ابلغ به هذا كله ولكن وجه القراة عندنا غيرها وقال الاخفش ما سمعت بهذا من احد
من العرب ولا من احد من النحويين قال النحاس فصار هذا اجماعا قلت ولا اجماع فقد تقدم ما حكاه الناس من
انها لغة ثابتة لبعض العرب وقد انتدب لنصرة هذه القراة ابو علي الفارسي قال في حجته وجه ذلك ان اليا ليست
تخلو من ان تكون في موضع نصب او جر فاليا في النصب والجر كالها فيهما وكالكاف في اكرمتك وهذا لك فكما ان
الها قد لحقتها الزيادة في هذا لهو وضربهو ولحق الكاف الزيادة ايضا في قول من قال اعطيتكاه واعطيتكه

فيما حكاه سيبويه وهما اختا الياء ولحقت الياء الزيادة في قول الشاعر ميتيه فاصميت وما اخطات الرميه كذلك
الحقوا الياء الزيادة من المدغم فقالوا في ثم حذفت الياء الزائدة على الياء كما حذفت الزيادة من الهاء في قول من قال ارقان
وزعم ابو الحسن انها لغة قلت مراد ابي علي بالشطر بالبيت في قوله له ارقان حذف الصلة واتفق ان في البيت ايضا حذف
الحركة ولو مثل بنحو عليه وفيه لكان اولى ثم قال الفارسي كما حذفت الزيادة من الكاف فقيل اعطيتكه واعطيتكه كذلك
حذفت الياء اللاحقة للياء كما حذفت من اختها واقرت الكسرة التي كانت تلي الياء المحذوفة فبقيت الياء على ما كانت عليه
من الكسر قال فاذا كانت الكسرة في الياء على هذه اللغة وان كان غيرها افشى منها وعضده من القياس ما ذكرنا لم يجز لقائل
ان يقول ان القراءة بذلك لحن لاستقامة ذلك في السماع والقياس وما كان كذلك لا يكون لحنا قلت وهذا التوجيه هو
توضيح للتوجيه الثاني الذي تقدمت ذكره واما التوجيه الاول فقاله وصححه الفراء ايضا قال الزجاج اجاز الفراء على وجه ضعيف
الكسر لان اصل التقاء الساكنين الكسر قال الفراء الا ترى انهم يقولون مذ اليوم ومذ اليوم والرفع في الذال هو الوجه لانه اصل
حركة منذ والخفض جائز فلذلك الياء من مصرخي خفضت ولها اصل في النصب قلت تشبيه الفراء المسئلة بمذ اليوم فيه
نظر لان الحرف الاول صحيح لم يتوال قبله كسر بخلاف ما نحن فيه وهذا الذي عناه الزمخشري بقوله فيما قدمته عنه فكانها
وقعت بعد حرف صحيح وقد اضطرب النقل عن الفراء في هذه المسئلة كما رايت من نقل بعضهم عنه التخطئة مرة والتصويب
اخرى ولعل الامر كذلك فان العلماء يسئلون فيجيبون بما يحضرهم حال السؤال وهي مختلفة التوجيه الثالث ان الكسر للاتباع
لما بعدها وهو كسر الهمزة من اني كقراءة الحمد لله وقولهم بعير وسعير وشهيد بكسر اوايلها اتباعا لما بعدها وهو ضعيف جدا
التوجيه الرابع ان المسوغ لهذا الكسر في الياء وان كان مستثقلا انها لما ادغمت فيها التي قبلها قويت بالادغام فاشبهت
الحروف الصحاح فاحتملت الكسر لانه انما يستثقل فيها اذا خفت وانكسر ما قبلها الا ترى ان حركات الاعراب تجري على
المشدد وما ذاك الا لالحاقه بالحروف الصحاح والمصرخ المغيث يقال استصرخته فاصرخني اي اغاثني وكان همزته
للسلب اي ازال صراخي والصارخ هو المستغيث قال الشاعر • فلا تجزعوا اني لكم غير مصرخ • وليس لكم عندي غناء
ولا نصر • ويقال صرخ يصرخ صرخا وصراخا وصرخة قال • كنا اذا ما اتانا صارخ فزع • كان الصراخ له قرع
الظنابيب • يريد كان بدل الاصراخ فحذف المضاف واقام المصدر الثلاثي مقام مصدر الرباعي نحو انبتكم من الارض نباتا
والصريخ القوم المستصرخون قال • قوم اذا سمعوا الصريخ رايتهم • ما بين ملجم مهره او سافع • والصريخ ايضا
المغيث فهو من الاضداد وهو محتمل ان يكون وصفا على فعيل كالخليط وان يكون مصدرا في الاصل قال فلا صريخ لهم
فهذا يحتمل ان يكون مصدرا وان يكون فعيلا بمعنى الفعل اي مصرخ لهم اي ناصر وتصرخ تكلف الصراخ قوله تعالى بما اشركتمون
يجوز في ما وجهان احدهما ان يكون بمعنى الذي ثم في المراد بهذا الموصول وجهان احدهما انه الاصنام تقديره بالصنم الذي
اطعتموني كما اطعتموه كذا قال ابو البقاء والعايد محذوف فقدره ابو البقاء بما اشركتموني به ثم حذف يعني بعد حذف الجار
ووصول الفعل اليه ولا حاجة الى تقديره مجرورا بالباء لان هذا الفعل متعد لواحد نحو شركت زيدا فلما دخلت همزة
النقل اكسبته ثانيا هو العايد تقول اشركت زيدا عمرا واجعلته شريكا له الثاني انه الباري تعالى اي بما اشركتموني اي بالله
تعالى والكلام في العايد كما تقدم الا ان فيه ايقاع ما على من يعلم والمشهور فيها انها لغير العاقل قاله الزمخشري ونحو ما
هذه ما في قولهم سبحان ما سخركن لنا ومعنى اشراكهم الشيطان بالله تعالى طاعتهم له فيما كان يزينه لهم من عبادة الاوثان
قال الشيخ ومن منع ذلك جعل سبحان علما للتسبيح كما جعل برة علما للمبرة وما مصدرية ظرفية اي فيكون على حذف
مضاف اي سبحان صاحب تسخيركن لان التسبيح لا يليق الا بالله تعالى من الوجهين الاولين انها مصدرية اي باشراككم
اياي قوله تعالى من قبل متعلق بكفرت على القول الاول اي كفرت من قبل حين ابيت السجود لآدم بالذي اشركتمونيه وهو
الله تعالى وباشركت على الثاني اي كفرت اليوم باشراككم اياي من قبل هذا اليوم اي في الدنيا كقوله ويوم القيمة يكفرون بشرككم
هذا قول الزمخشري واما ابو البقاء فانه جوز تعلقه بكفرت وباشركتموني من غير ترتب على كون ما مصدرية او موصولة
فقال ومن قبل متعلق باشركتموني اي كفرت الآن بما اشركتموني من قبل وقيل هي متعلقة بكفرت اي كفرت من قبل اشراككم فلا انفعكم
شيا وقرا ابو عمرو باثبات الياء في اشركتموني وصلا وحذفها وقفا وحذفها الباقون وصلا ووقفا وهنا تم كلام الشيطان
وقوله ان الظالمين من كلام الله تعالى ويجوز ان يكون من كلام الشيطان وعذاب يجوز رفعه بالجار قبله على انه الخبر وعلى

الابتدا

الابتدا وخبره الجار قوله تعالى وادخل قرا العامة ادخل ماضيا مبنيا للمفعول والفاعل الله تعالى او الملائكة والحسن وعمرو
ابن عبيد ادخل مضارعا مسندا للمتكلم وهو الله تعالى فمحل الموصول على الاولى رفع وعلى الثانية نصب قوله تعالى باذن ربهم
في قراءة العامة يتعلق بادخل اي ادخلوا بامره وتيسيره ويجوز تعلقه بمحذوف على انه حال اي ملتبسين بامر ربهم وجوز ابو
البقاء ان يكون من تمام خالدين يعني انه متعلق به وليس بممتنع واما على قراءة الشيخين فقال الزمخشري فبم يتعلق في
القراءة الاخرى وقولك وادخل انا باذن ربهم كلام غير ملتئم قلت الوجه في هذه القراءة ان يتعلق بما بعده اي تحيتهم
فيها سلام باذن ربهم ورد عليه الشيخ هذا بانه لا يتقدم معمول المصدر عليه وقد علقه غير الزمخشري بادخل ولا
تنافر في ذلك لان كل احد يعلم ان المتكلم في قوله وادخل انا هو الرب تعالى واحسن من هذا ان يتعلق في هذه القراءة
بمحذوف على انه حال كما تقدم تقريره وتحيتهم مصدر مضاف لمفعوله اي تحييهم الله تعالى او ملائكته ويجوز ان
يكون مضافا لفاعله اي يحيي بعضهم بعضا ويعضد الاول والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم وفيها متعلق
به قوله تعالى ضرب الله مثلا كلمة فيه ثلاثة اوجه احدها ان ضرب متعدية لواحد بمعنى اعتمد مثلا ووضعه
وكلمة على هذا منصوب بمضمر اي جعل كلمة طيبة كشجرة طيبة وهو تفسير لقوله ضرب الله مثلا كقولك شرف الامير زيدا
كساه حلة وحمله على فرس وبه بدا الزمخشري قال الشيخ وفيه تكلف اضمار لا ضرورة تدعو اليه قلت معناه
يحتاج اليه فيضطر الى تقديره محافظة على لمح هذا المعنى الخاص الثاني ان ضرب متعدية لاثنين لانها بمعنى صير لكن
مع لفظ المثل خاصة وقد تقدم تقرير هذا اول هذا الموضوع فيكون كلمة مفعولا اول ومثلا هو الثاني فيما
تقدم الثالث انه متعد لواحد وهو مثلا وكلمة بدل منه وكشجرة خبر مبتدا مضمر اي هي كشجرة طيبة وعلى الوجهين
قبله يكون كشجرة نعتا لكلمة وقرئ كلمة بالرفع وفيها وجهان احدهما انها خبر مبتدا مضمر اي هو اي المثل كلمة طيبة ويكون
كشجرة على هذا نعتا لكلمة والثاني انها مرفوعة بالابتدا وكشجرة خبره وقرا انس بن مالك ثابت اصلها قال الزمخشري
فان قلت اي فرق بين القراءتين قلت قراءة الجماعة اقوى معنى لان قراءة انس اجريت الصفة على الشجرة واذا قلت مررت
برجل ابوه قائم فهو اقوى من رجل قائم ابوه لان المخبر عنه انما هو الاب لا رجل والجملة من قوله اصلها ثابت في محل جر نعتا لشجرة
وكذلك تؤتي اكلها ويجوز فيهما ان يكونا مستانفين وجوز ابو البقاء في تؤتي ان يكون حالا من معنى الجملة التي قبلها اي ترتفع
مؤتية وتقدم الخلاف في اكلها بالنسبة الى القراء وقرئ ومثل بنصب مثل عطفا على مثل الاول واجتثت صفة لشجرة
ومعنى اجتثت قلعت جثتها اي شخصها والجثة شخص الانسان قاعدا او نائما يقال اجتثثت الشيء اي اقتلعته فهو افتعال
من لفظ الجثة وجثثت الشيء قلعته قال لقيط الايادي • هو الجلاء الذي يجتث اصلكم • فمن راى مثل ذا ات ومن
سمعا • وقال الراغب جثة الشيء شخصه الناتئ والمجثة ما يجث به والجثيثة لما بان جثته بعد طبخه والجثجاث
نبت ومن قرار يجوز ان يكون فاعلا بالجار قبله لاعتماده على النفي وان يكون مبتدا والجملة المنفية اما نعت لشجرة
واما حال من ضمير اجتثت قوله تعالى بالقول فيه وجهان احدهما تعلقه بيثبت والثاني انه متعلق
بآمنوا قوله تعالى في الحيوة متعلق بيثبت ويجوز ان يتعلق بالثابت قوله تعالى بدلوا نعمة الله
كفرا فيه اوجه احدها ان الاصل بدلوا شكر نعمة كفرا كقوله وتجعلون رزقكم انكم تكذبون اي شكر رزقكم وجب
عليهم الشكر فوضعوا موضعه الكفر الثاني انهم بدلوا نفس النعمة كفرا على انهم كفروها فسلبوها فبقوا مسلوبي
النعمة موصوفين بالكفر حاصلا لهم قالهما الزمخشري قلت وعلى هذا فلا يحتاج الى حذف مضاف على
هذا وقد تقدم ان بدل يتعدى لاثنين اولهما من غير حرف والثاني بالباء وان المجرور هو المتروك وله
والمنصوب هو الحاصل ويجوز حذف الحرف فيكون المجرور بالباء هنا هو نعمة لانها المتروكة واذا عرفت
هذا عرفت ان قول الحوفي وابي البقاء ان كفرا هو المفعول الثاني ليس بجيد لانه هو الذي يصل اليه الفعل
بنفسه لا بحرف الجر وما كان كذا فهو المفعول الاول قوله تعالى جهنم فيه ثلاثة اوجه احدها انه بدل
من دار الثاني انه عطف بيان لها وعلى هذين الوجهين فالاحلال يقع في الآخرة الثالث ان ينتصب على
الاشتغال بفعل مقدر وعلى هذا فالاحلال يقع في الدنيا لان قوله جهنم يصلونها واقع في الآخرة ويؤيد
هذا التاويل قراءة ابن ابي عبلة جهنم بالرفع على انها مبتدا والجملة بعدها الخبر ويحتمل قراءة ابن ابي عبلة وجها

لمام

آخر وهو أن يرتفع على خبر مبتدأ مضمر ويصلونها حال إما من قومهم وإما من دار وإما من جهنم وهذا التوجيه
أولى من حيث إنه لم يتقدم ما يرجح النصب ولا ما يجعله مساويا والقراء الجماهير على النصب فلم يكونوا ليتركوا
الأفصح إلا لأن المسألة ليست من الاشتغال في شيء وهذا الذي ذكرته أيضا مرجح لنصبه على البدلية أو البيان
على انتصابه على الاشتغال والبوار الهلاك قال الشاعر • فلم أر مثلهم أبطال حرب • غداة الروع إذ خيف
البوار • وأصله من الكساد كما قيل كسد حتى فسد ولما كان الكساد يؤدي إلى الفساد والهلاك أطلق عليه
البوار ويقال بار يبور بوارا وبورا ورجل جائر بائر وقوله تعالى وكنتم قوما بورا يحتمل أن يكون مصدرا
وصف به الجمع وأن يكون جمع بائر في المعنى ومن وقوع بور على الواحد قوله • يا رسول المليك إن لساني
راتق ما فتقت إذ أنا بور • أي هالك قوله تعالى ليضلوا قرأ ابن كثير وأبو عمرو هنا وجعلوا لله
أندادا ليضلوا بفتح الياء والباقون بضمها من أضله واللام هي لام الجر مضمرة أن بعدها وهي لام العاقبة لما كان
مآلهم إلى ذلك ويجوز أن تكون للتعليل وقيل مع فتح الياء للعاقبة فقط ومع ضمها محتملة للوجهين كأن
هذا القائل توهم أنهم لم يجعلوا الأنداد لضلالهم وليس كما زعم لأن منهم من كفر عنادا واتخذ الآلهة ليضل بنفسه قوله
تعالى فإن مصيركم إلى النار إلى النار خبر إن والمصير مصدر صار التامة أي فإن مرجعكم كائن إلى النار وأجاز
الحوفي أن يتعلق إلى النار بمصيركم وقد رد هذا بعضهم بأنه لو جعلناه مصدر صار بمعنى انتقل وإلى النار متعلق
به بقيت إن بلا خبر لا يقال خبرها حينئذ محذوف لأن حذفه في مثل هذا يقل وإنما يكثر حذفه إذا كان الاسم
نكرة والخبر ظرفا أو جارا كقوله • إن محلا وإن مرتحلا وإن في السفر ما مضى مهلا قوله تعالى قل لعبادي
الذين آمنوا يقيموا فيه أوجه أحدها أن يقيموا مجزوم بلام أمر محذوفة تقديره ليقيموا فحذفت وبقي عملها كما
يحذف الجار ويبقى عمله كقوله • محمد تفد نفسك كل نفس • إذا ما خفت من شيء تبالا • يريد لتفد
أنشده سيبويه إلا أنه خصه بالشعر قال الزمخشري ويجوز أن يكون يقيموا وينفقوا بمعنى ليقيموا
ولينفقوا ويكون هذا هو المقول قالوا وإنما جاز حذف اللام لأن الأمر الذي هو قل عوض منها ولو قيل
يقيموا الصلاة وينفقوا ابتداء بحذف اللام لم يجز قلت وإلى قريب من هذا نحا ابن مالك فإنه جعل
حذف هذه اللام على أضرب قليل وكثير ومتوسط فالكثير أن يكون قبله قول بصيغة الأمر
كالآية الكريمة والقليل أن لا يتقدم قول كقوله • محمد تفد البيت والمتوسط أن يتقدم بغير
صيغة الأمر كقوله قلت لبواب لديه دارها • تيذن فإني حموها وجارها • الثاني أن يقيموا مجزوم
على جواب قل وإليه نحا الأخفش والمبرد وقد رد الناس عليهما هذا بأنه لا يلزم من قوله لهم أقيموا
أن يفعلوا وكم من يتخلف عن هذا الأمر وقد أجيب عن هذا بأن المراد بالعباد المؤمنون ولذلك أضافهم
إليه تشريفا والمؤمنون متى أمرهم امتثلوا الثالث أنه مجزوم على جواب المقول المحذوف تقديره
قل لعبادي أقيموا وأنفقوا يقيموا وينفقوا قاله أبو البقاء وعزاه للمبرد كذا ذكره جماعة ولم يتعرضوا
لإفساده وهو فاسد لوجهين أحدهما أن جواب الشرط يخالف الشرط إما في الفعل أو في الفاعل أو فيهما
فأما إذا كان مثله في الفعل والفاعل فهو خطأ كقولك قم تقم والتقدير على ما ذكر في هذا الوجه أقيموا
يقيموا والوجه الثاني أن الأمر المقدر للمواجهة ويقيموا على لفظ الغيبة وهو خطأ إذا كان الفاعل
واحدا قلت أما الإفساد الأول فقريب وأما الثاني فليس بشيء لأنه يجوز أن يقول قل لعبدي أطعني
يطعك وإن كان للغيبة بعد المواجهة باعتبار حكاية الحال الرابع أن التقدير أن تقل لهم أقيموا
يقيموا وهذا مروي عن سيبويه فيما حكاه ابن عطية قلت وهذا هو القول الثاني الخامس قال ابن عطية
يحتمل أن يكون يقيموا جواب الأمر الذي يعطينا معناه قوله قل وذلك أن تجعل قوله قل في هذه الآية
بمعنى بلغ وأد الشريعة يقيموا السادس قال الفراء الأمر معه شرط مقدر تقول أطع الله تعالى يدخلك
الجنة والفرق بين هذا وبين ما قبله أن ما قبله ضمن فيه الأمر نفسه معنى الشرط وفي هذا قدر فعل الشرط
بعد فعل الأمر من غير تضمين السابع قال الفارسي إنه مضارع صرف عن الأمر إلى الخبر ومعناه أقيموا وهذا

مردود

مردود لأنه كان ينبغي أن يثبت نونه الدالة على إعرابه وأجيب عن هذا بأنه بني لوقوعه موقع المبني كما بني
المنادى في نحو يا زيد لوقوعه موقع الضمير ولو قيل بأنه حذفت نونه تخفيفا على حد حذفها في قوله لا تدخلوا
الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا وفي معمول قل ثلاثة أوجه أحدها الأمر المقدر أي قل لهم أقيموا يقيموا
الثاني أنه نفس يقيموا على ما قاله ابن عطية الثالث أنه الجملة من قوله الله الذي خلق إلى آخره قاله ابن عطية
وفيه تفكيك للنظم وجعل الجملة يقيموا الصلاة إلى آخره مفلتا مما قبله وبعده أو يكون جوابا فصل به
بين القول ومعموله لكنه لا يترتب على قول ذلك إقامة الصلاة والإنفاق إلا بتأويل بعيد جدا قوله
تعالى سرا وعلانية في نصبهما ثلاثة أوجه أحدها أنهما حالان مما تقدم وفيهما ثلاثة التأويلات في زيد
عدل أي ذوي سر وعلانية أو مسرين ومعلنين أو جعلوا نفس السر والعلانية مبالغة الثاني أنهما منصوبان على الظرف
أي وقتي سر وعلانية الثالث أنهما منصوبان على المصدر أي إنفاق سر وإنفاق علانية قوله تعالى من قبل متعلق
بيقيموا وينفقوا أي يفعلون ذلك قبل هذا اليوم وقد تقدم خلاف القراء في لا بيع فيه ولا خلال والخلال المخالة وهي
المصاحبة يقال خاللته خلالا ومخالة قال طرفة • كل خليل كنت خاللته • لا ترك الله له واضحة • وقال
امرؤ القيس • صرفت الهوى عنهن من خشية الردى • ولست بمقلي الخلال ولا قال • وقال الأخفش خلال
جمع خلة نحو برمة وبرام وقوله من السماء يجوز أن يتعلق بأنزل ومن لابتداء الغاية وأن يتعلق بمحذوف على أنه حال من
لأنه صفة في الأصل وكذلك من الثمرات في الوجهين وجوز الزمخشري وابن عطية أن يكون من لبيان الجنس أي
رزقا هو الثمرات ورد عليهما بأن التي للبيان إنما تجيء بعد المبهم وقد يجاب عنهما بأنهما أرادا ذلك من حيث المعنى لا الإعراب
وقد تقدم الكلام في ذلك في البقرة وبأمره يجوز أن يكون متعلقا بتجري أي بسببه أو بمحذوف على أنها للحال أي
ملتبسة به ودائبين حال من الشمس والقمر وتقدم اشتقاق الدأب قوله تعالى من كل ما سألتموه العامة على إضافة
كل إلى ما وفي من قولان أحدهما أنها زائدة في المفعول الثاني أي كل ما سألتموه وهذا إنما يتأتى على قول الأخفش والثاني أن
يكون تبعيضية أي آتاكم بعض جميع ما سألتموه نظرا لكم ولمصالحكم وعلى هذا فالمفعول محذوف تقديره وآتاكم
شيئا من كل ما سألتموه وهو رأي سيبويه وما يجوز فيها أن تكون موصولة اسمية أو حرفية أو نكرة موصوفة والمصدر
واقع موقع المفعول أي مسؤولكم فإن كانت مصدرية فالضمير في سألتموه عائد على الله تعالى وإن كانت موصولة
أو موصوفة كان عائدا عليها ولا يجوز أن يكون عائدا على الله تعالى وعائد الموصول أو الموصوف محذوف لأنه إما أن
يقدر متصلا سألتموهوه أو منفصلا سألتموه إياه وكلاهما لا يجوز فيه الحذف لما قدمته لك في أول البقرة في قوله
ومما رزقناهم ينفقون وقرأ ابن عباس ومحمد بن علي وجعفر بن محمد والحسن والضحاك وعمرو بن فائد وقتادة
وسلام ويعقوب ونافع في رواية من كل بالتنوين وفي ما على هذه القراءة وجهان أحدهما أنها نافية وبه بدأ الزمخشري
قال وما سألتموه نفي ومحله النصب على الحال أي آتاكم من جميع ذلك غير سائليه قلت ويكون المفعول الثاني هو الجار
من قوله من كل كقوله وأوتيت من كل شيء والثاني أنها موصولة بمعنى الذي هي المفعول الثاني لآتاكم وهذا التخريج الثاني
أولى لأن في الأول منافاة في الظاهر لقراءة العامة قال الشيخ ما أحسن الزمخشري بظهور التنافي بين هذه القراءة وبين
تلك فقال ويجوز أن يكون ما موصولة على وآتاكم من كل ذلك ما احتجتم إليه ولم يصلح أحوالكم ولا معايشكم إلا به فكأنكم
طلبتموه أو سألتموه بلسان الحال فتأول سألتموه بمعنى ما احتجتم إليه قوله تعالى نعمة في معنى النعم به وختم
هذه بأن الإنسان لظلوم وختم نظيرتها في النحل بأن الله لغفور رحيم لأن في هذه تقدم قوله ألم تر إلى الذين بدلوا نعمة
الله كفرا وبعده وجعلوا لله أندادا فجاء قوله إن الإنسان شاهدا بقبح من فعل ذلك فناسب ختمها بذلك والتي في
النحل ذكر فيها عدة تفضيلات وبالغ فيها وذكر قوله أفمن يخلق كمن لا يخلق أي من أوجد هذه النعم السابق ذكرها كمن لم يقدر
منها على شيء فذكر أيضا أن من جملة تفضلاته اتصافه بهاتين الصفتين قوله تعالى هذا البلد آمنا مفعولا الجعل
التصييري وقد تقدم تحريره في البقرة قال الزمخشري فإن قلت أي فرق بين قوله اجعل هذا بلدا آمنا وبين قوله
هذا البلد آمنا قلت قد سأل في الأول أن يجعله من جملة البلاد التي يأمن أهلها ولا يخافون وفي الثاني أن يخرجه من صفة
كان عليها من الخوف إلى ضدها من الأمن كأنه قال هو بلد مخوف فاجعله آمنا قوله تعالى واجنبني يقال جنبه شرا

واجنبه اياه ثلاثيا ورباعيا وهي لغة نجد وجنّبه اياه مشددا وهي لغة الحجاز وهو المنع واصله من الجانب وقال الراغب
وقوله تعالى واجنبني وبني من جنبته عن كذا اي ابعدته عنه وقيل من جنبت الفرس كانما ساله ان يقوده عن جانب
الشرك بالطاف منه واسباب خفية وان نعبد على حذف الحرف اي عن ان وقرا الجحدري وعيسى الثقفي واجنبني بقطع
الهمزة من اجنب والضمير في انهن واضللن عائد على الاصنام لانها جمع تكسير غير عاقل وقوله مني اي من اشياعي قوله تعالى
ومن عصاني شرط ومحل من الرفع بالابتدا والجواب فانك غفور رحيم والعائد محذوف اي له قوله تعالى من ذريتي يجوز ان
يكون المفعول محذوفا وهذا الجار صفته اي اسكنت ذرية من ذريتي ويجوز ان يكون من مزيدة عند الاخفش قوله تعالى
بواد اي في واد نحو هو بمكة قوله تعالى عند بيتك يجوز ان تكون صفة لواد وقال ابو البقا ويجوز ان يكون بدلا منه يعني
انه يكون بدل بعض من كل لان الوادي اعم من حضرة البيت وفيه نظر من حيث ان عند لا تتصرف قوله تعالى ليقيموا يجوز
ان تكون هذه اللام لام امر وان تكون لام علة وفي متعلقها حينئذ وجهان احدهما انها متعلقة باسكنت وهو ظاهر ويكون
الندا معترضا الثاني انها متعلقة باجنبني اي اجنبهم الاصنام ليقيموا وفيه بعد قوله تعالى افئدة من الناس العامة على
افئدة جمع فؤاد كغراب واغربة وقرا هشام عن ابن عامر بيا بعد الهمزة فقيل اشباع كقوله • حتى يحل عظم في التراب
ترب • اي ترب وكقوله • اعوذ بالله من العقراب • الشائلات عقد الاذناب • وقد طعن جماعة على هذه القراءة
وقالوا الاشباع من ضرائر الشعر فكيف يجعل في افصح كلام وزعم بعضهم ان هشاما انما قرا بتسهيل الهمزة بين بين فظنها
الراوي زيادة يا بعد الهمزة قال كما توهم عن ابي عمرو اختلاسه في بارئكم ويامركم انه سكن وهذا ليس بشيء فان الرواة
اجل من هذا وقرا زيد بن علي افادة بزنة رفادة وفيها وجهان احدهما ان يكون مصدر افاد كاقام اقامة اي ذوي
افادة وهم الناس الذين ينتفع بهم والثاني ان يكون اصلها وفادة فابدلت الواو همزة نحو اشاح واعاء وقرات ام
الهيثم افودة بواو مكسورة وفيها وجهان ان يكون جمع فواد المسهل وذلك ان الهمزة المفتوحة المضموم ما قبلها
يطرد قلبها واوا نحو جون في جؤن ففعل في فواد المفرد ذلك فاقرت في الجمع على حالها الثاني قال صاحب اللوامح هي جمع وفد
قلت فكان ينبغي ان يكون اللفظ اوفدة بتقديم الواو الا ان يقال انه جمع وفدا على اوفدة ثم قلبه بوزنه اعفلة
كقولهم ارآم ارام وبابه الا انه يقل جمع فعل على افعلة نحو نجد وانجدة ووهي واوهية وام الهيثم امراة نقل عنها
شي من اللغة وقرئ افدة بزنة ضاربة وهي تحتمل وجهين احدهما ان تكون مقلوبة من افئدة بتقديم الهمزة على الفا
فقلبت الهمزة الفا بوزنها اعفلة كقولهم كارام في ارآم والثاني انها اسم فاعل من افد يافد اي قرب ودنا والمعنى
جماعة ازفة او جماعات افدة وقرئ افدة بالقصر وفيها وجهان ايضا احدهما ان يكون اسم فاعل على فعل كفرح فهو فرح
وان يكون مخففة من افيدة بنقل حركة الهمزة الى الساكن قبلها وحذف الهمزة ومن الناس في من وجهان احدهما لابتدا
الغاية قال الزمخشري ويجوز ان يكون من لابتدا الغاية كقولك القلب مني سقيم تريد قلبي كانه قيل افئدة
ناس وانما نكر المضاف في هذا التمثيل لتنكير افئدة لانها في الاية نكرة ليتناول بعض الافئدة قال الشيخ ولا يظهر كونها
للغاية لانه ليس لنا فعل يبتدا فيه لغاية ينتهي اليها اذ لا يصح جعل ابتدا الافئدة من الناس والثاني انها للتبعيض وفي
التفسير لو لم يقل من الناس لحج الناس كلهم قوله تعالى تهوي هذا هو المفعول الثاني للجعل والعامة تهوي
بكسر العين بمعنى تسرع وتطير شوقا اليهم قال • واذا رمي به الفجاج رايته • يهوي مخارمها هوي الاجدل
واصله ان يتعدى باللام كقوله • حتى اذا ما هوت كف الوليد لها • طارت وفي كفه من ريشها بتك • وانما عدي
بالى لانه ضمن معنى تميل كقوله • تهوي الى مكة تبغي الهدى • ما مؤمن الجن كانجاسها • وقرا امير المومنين علي وزيد
ابن علي ومحمد بن علي وجعفر بن محمد ومجاهد بفتح الواو وفيه قولان احدهما ان الى زائدة اي تهواهم والثاني ضمن
معنى تنزع وتميل وتصدر الاول على هوى كقوله • يهوي مخارمها هوي الاجدل • والثاني على هوى وقال
ابو البقا معناهما متقاربان الا ان هوى بمعنى بفتح الواو متعد بنفسه وانما عدي بالى حملا على تميل وقرا مسلمة بن
عبد الله تهوى بضم التا وفتح الواو مبنيا للمفعول من اهوى المنقول من هوى اللازم اي يسرع بها اليهم قوله تعالى
على الكبر فيه وجهان احدهما ان على على بابها من الاستعلاء المجازي والثاني انها بمعنى مع كقوله • اني على ما تعلمين من كبري
اعلم من حيث يوكل الكتف • قال الزمخشري ومحل هذا الجار النصب على الحال من اليا في وهب لي قوله تعالى لسميع

الدعا

الدعاء فيه اوجه احدها ان يكون فعيل مثال مبالغة مضافا الى مفعوله واضافته من نصب وهذا دليل لسيبويه على ان فعيلا
يعمل عمل اسم الفاعل وان كان قد خالف جمهور البصريين والكوفيين الثاني ان الاضافة ليست من نصب وانما هو كقولك هذا
ضارب زيد امس الثالث ان سميعا مضاف لمرفوعه ويجعل دعاء الله سميعا على المجاز والمراد سماع الله تعالى قاله الزمخشري
قال الشيخ وهو بعيد لاستلزامه ان يكون من الصفة المشبهة والصفة متعدية وهذا انما يتاتى على قول الفارسي فانه
يجيز ان يكون الصفة المشبهة من الفعل المتعدي بشرط امن اللبس نحو زيد ظالم العبيد اذا علم ان له عبيدا ظالمين
واما هنا فاللبس حاصل اذ الظاهر انه من اضافة المثال للمفعول لا للفاعل قلت واللبس ايضا هنا منتف لان المعنى على
الاسناد المجازي كما تقرر فانتفى اللبس قوله تعالى ومن ذريتي عطف على المفعول الاول اي اجعلني واجعل
بعض ذريتي مقيم الصلاة وهذا الجار في الحقيقة صفة لذلك المفعول المحذوف اي وبعضا من ذريتي قوله تعالى
وتقبل دعاء قرا ابو عمرو وحمزة وورش والبزي باثبات اليا وصلا وحذفها وقفا والباقون بحذفها وصلا ووقفا وقد
روى بعضهم اثباتها وقفا ايضا قوله تعالى ولوالدي العامة على والدي بالف بعد الواو وتشديد اليا وابن جبير كذلك
الا انه سكن اليا اراد والده وحده كقوله واغفر لابي وقرا الحسين بن علي ومحمد وزيد ابنا علي بن الحسين وابن يعمر
ولولدي دون الف تثنية ولد ويعني بهما اسماعيل واسحق وانكرها الجحدري بان في مصحف ابي ولابوي وهي مفسرة
لقراءة العامة وروي عن ابن يعمر انه قرا ولولدي بضم الواو وسكون اللام واليا فيها تاويلان احدهما انه جمع ولد كاسد في
اسد وان يكون لغة في الولد كالحزن والحزن والعدم والعدم والبخل والبخل وعليه قول الشاعر • فليت زيادا
كان في بطن امه • وليت زيادا كان ولد حمار • وقد قرئ بذلك في مريم والزخرف ونوح في السبعة كما سياتي
ان شاء الله تعالى ويوم نصب باغفر قوله تعالى ليوم اي لاجل يوم فاللام للعلة وقيل بمعنى الى اي للغاية وقرا
العامة يؤخرهم باليا لتقدم اسم الله الكريم وقرا الحسن والسلمي والاعرج وخلائق وتروى عن ابي عمرو
نؤخرهم بنون العظمة وتشخص صفة ليوم ومعنى شخوص البصر حدة النظر وعدم استقراره في مكان ويقال شخص
سهمه وبصره واشخصهما صاحبهما وشخص بصره اي لم يطرف جفنه ويقال شخص من بلده اي بعد والشخص
سواد الانسان المرئي من بعيد قوله تعالى مهطعين مقنعي رؤوسهم حالان من المضاف المحذوف اذ التقدير
اصحاب الابصار اذ يقال شخص زيد بصره او تكون الابصار دلت على اربابها فجاءت الحال من المدلول عليه
قالهما ابو البقا وقيل مهطعين منصوب بفعل مقدر اي تبصرهم مهطعين ويجوز في مقنعي ان يكون حالا
من الضمير في مهطعين فيكون حالا متداخلة واضافة مقنعي غير حقيقية فلذلك وقعت حالا والاهطاع
قيل الاسراع في المشي قال • اذا دعانا فاهطعنا لدعوته • داع سميع فلفونا وساقونا • وقال يهطع سرج
كان عنانه في جذع • وقال ابو عبيدة قد يكون الاسراع وادامة النظر وقال الراغب هطع الرجل ببصره
اذا صوبه وبعير مهطع اذا صوب عنقه وقال الاخفش هو الاقبال على الاصغاء وانشد • بدجلة دارهم
ولقد اراهم • بدجلة مهطعين الى السماع • والمعنى مقبلين برؤوسهم الى سماع الداعي وقال ثعلب اهطع
الرجل اذا نظر بذل وخشوع لا يقلع ببصره وهذا موافق لقول ابي عبيد فقد سمع فيه اهطع وهطع رباعيا
وثلاثيا والاقناع رفع الراس وادامة النظر من غير التفات الى غيره قاله القتبي وابن عرفة ومنه قوله
يصف ابلا • تدعى اعالي الشجر فترفع راسها • يباكرن العضاه بمقنعات • نواجذهن كالحدا الوقيع
ويقال اقنع راسه اي طاطاها ونكسها فهو من الاضداد والقناعة الاجتزاء باليسير ومعنى قنع بكذا اي رفع
راسه عن السؤال وفم مقنع معطوف الاسنان اليه داخلا ورجل مقنع بالتشديد ويقال قنع يقنع قنا
وقنعا اذا رضي وقنع قنوعا اذا سال فوقع الفرق بالمصدر وقال الراغب قال بعضهم اصل هذه
الكلمة من القناع وهو ما يغطى به الراس والقانع من يلح في السؤال فيرضى بما ياتيه كقوله • كمال المرء يصلحه
فيغني • مفاقره اعف من القنوع • ورجل مقنع يقنع به قال • شهودي على ليلى عدول مقانع
والرؤوس جمع راس وهو مؤنث ويجمع في القلة على ارؤس وفي الكثرة على رؤوس والاراس العظيم الراس ويعبر بها عن
الرجل العظيم كالوجه والرئيس مشتق من ذلك ورياس السيف مقبضه وشاة رأساء اسودت راسها

قوله تعالى لا يرتد إليهم في محل نصب على الحال من الضمير في مقنعي ويجوز أن يكون بدلا من مقنعي كذا قاله أبو البقا
يعني أنه يحل محله ويجوز أن يكون استئنافا والطرف في الأصل مصدر وأطلق على الفاعل كقولهم ما فيهم عين
تطرف والطرف هنا العين قال ◦ وأغض طرفي ما بدت لي جارتي ◦ حتى يواري جارتي مأواها ◦ والطرف
الجفن أيضا يقال ما طبق طرفه أي جفنه على الآخر والطرف أيضا تحريك الجفن قوله تعالى وأفئدتهم هواء
يجوز أن يكون استئنافا وأن يكون حالا والعامل فيه إما يرتد وإما ما قبله من العوامل وأفرد هواء وإن كان
خبرا عن جمع لأنه في معنى فارغة متخرقة ولو لم يقصد ذلك لقال أهوية ليطابق الخبر مبتداه والهواء
الخالي من الأجسام ويعبر به عن الجبان يقال جوفه هواء أي فارغ قال زهير ◦ كأن الرحل منها فوق
صعل ◦ من الظلمان جؤجؤه هواء ◦ وقال حسان بن ثابت رضي الله تعالى عنه ◦ وأنت مجوف
نخب هواء ◦ النخب الذي أخذت نخبته أي خياره قوله تعالى يوم يأتيهم مفعول ثان لأنذر أي خوفهم
عذاب يوم كذا قدره أبو البقا وفيه نظر إذ يؤول إلى قولك أنذرهم عذاب يوم يأتيهم العذاب فلا حاجة إلى
ذلك ولا جائز أن يكون ظرفا له لأن ذلك اليوم لا إنذار فيه سوا قيل إنه يوم القيمة أو يوم هلاكهم أو يوم
تلقاهم الملائكة وقوله نجب جواب الأمر قوله تعالى أولم تكونوا قال الزمخشري على إرادة القول
وفيه وجهان أن يقولوا ذلك بطرا وأشرا وأن يقولوه بلسان الحال حيث بنوا شديدا وأملوا بعيدا
وما لكم جواب القسم وإنما جاء بلفظ الخطاب لقوله أقسمتم ولو جاء بلفظ المقسمين لقيل ما لنا وقدر الشيخ
ذلك القول من قول الله تعالى والملائكة أي فيقال لهم أولم تكونوا وهو عندي أظهر من الأول
أعني جريان القول من غيرهم لا منهم وقوله وسكنتم في مساكن أصل سكن التعدي بفي كما في هذه الآية
وقد يتعدى بنفسه قال الزمخشري السكنى من السكون الذي هو اللبث وأصل تعديه بفي كقولك
قر في الدار أقام فيها ولكنه لما نقل إلى سكون خاص تصرف فيه فقيل سكن الدار كما قيل تبوؤا وأوطنها ويجوز
أن يكون من السكون أي قروا فيها واطمأنوا قوله تعالى وتبين فاعله مضمر لدلالة الكلام عليه
حالهم وخبرهم وهلاكهم وكيف نصب بفعلنا وجملة الاستفهام ليست معمولة لتبين لأنه من
الأفعال التي لا تعلق ولا جائز أن يكون كيف فاعلا لأنها إما شرطية أو استفهامية وكلاهما لا يعمل فيه
ما تقدمه والفاعل لا يتقدم عندنا وقال بعض الكوفيين إن جملة كيف فعلنا هو الفاعل وهم يجيزون
أن تكون الجملة فاعلا وقد تقدم هذا قريبا في قوله تعالى ثم بدا لهم من بعد ما رأوا الآيات ليسجننه والعامة
على تبين فعلا ماضيا وقرأ عمر بن الخطاب والسلمي في رواية عنه ونبين بضم النون الأولى والثانية مضارع
بين وهو خبر مبتدأ مضمر والجملة حال أي ونحن نبين وقرأ السلمي فيما نقل المهدوي كذلك إلا أنه سكن
النون للجزم نسقا على تكونوا فيكون داخلا في حيز التقرير قوله تعالى وعند الله مكرهم يجوز أن
يكون هذا المصدر مضافا لفاعله كالأول بمعنى أن مكرهم الذي مكروه جزاؤه عند الله تعالى وللمفعول
بمعنى أن عند الله مكرهم الذي يمكرهم به أي يعذبهم قاله الزمخشري قال الشيخ وهذا لا يصح إلا
إن كان مكر يتعدى بنفسه كما قال هو وقد يمكرهم به والمحفوظ أن مكر لا يتعدى إلى مفعول
به بنفسه قال تعالى وإذ يمكر بك الذين كفروا وتقول زيد ممكور به ولا يحفظ زيد ممكور لسبب
بكذا قوله تعالى لتزول قرأ العامة بكسر اللام والكسائي بفتحها فأما القراءة الأولى ففيها ثلاثة أوجه
أحدها أنها نافية واللام لام الجحود لأنها بعد نفي كون منفي وفي كان حينئذ قولان أحدهما أنها تامة
والمعنى تحقير مكرهم أنه ما كان لتزول منه الشرائع التي كالجبال في ثبوتها وقوتها ويؤيد كونها نافية
قراءة عبد الله وما كان مكرهم القول الثاني أنها ناقصة وفي خبرها القولان المشهوران بين البصريين والكوفيين
هل هو محذوف واللام متعلقة به وإليه ذهب البصريون أو هو اللام وما جرته كما هو مذهب
الكوفيين وقد تقرر هذا في آخر آل عمران الوجه الثاني أن تكون المخففة من الثقيلة قال الزمخشري
وإن عظم مكرهم وتبالغ في الشدة فضرب زوال الجبال منه مثلا لشدته أي وإن كان مكرهم معدا لذلك

وقال

وقال ابن عطية ويحتمل عندي أن يكون معنى هذه القراءة تعظيم مكرهم أي وإن كان شديدا بما يفعل ليذهب
به عظام الأمور فمفهوم هذين القولين أنها مخففة لأنه إثبات والثالث أنها شرطية وجوابها محذوف
أي وإن كان مكرهم معدا لإزالة أشباه الجبال الرواسي وهي المعجزات والآيات فالله تعالى مجازيهم بمكر
هو أعظم منه وقد رجح الوجهان الأخيران على الأول وهو أنها نافية لأن فيه معارضة لقراءة الكسائي وذلك
أن قراءته تؤذن بالإثبات وقراءة غيره تؤذن بالنفي وقد أجاب بعضهم عن ذلك بأن الجبال في قراءة الكسائي
مشار بها إلى أمور عظام غير الإسلام ومعجزاته لمكرهم صلاحية إزالتها وفي قراءة الجماعة مشار بها إلى ما
جاء به النبي صلى الله عليه وسلم من الدين الحق فلا تعارض إذ لم يتواردا على معنى واحد نفيا وإثباتا وأما قراءة
الكسائي ففي إن وجهان مذهب البصريين أنها المخففة واللام فارقة ومذهب الكوفيين أنها نافية واللام بمعنى
إلا وقد تقدم تحقيق المذهبين وقرأ عمر وعلي وعبد الله وزيد بن علي وأبو سلمة وجماعة وإن كاد مكرهم لتزول
كقراءة الكسائي إلا أنهم جعلوا مكان نون كان دالا فعل مقاربة وتخريجها كما تقدم ولكن الزوال غير واقع
وقرئ لتزول بفتح اللامين وتخريجها على إشكالها أنها جاءت على لغة من يفتح لام كي قوله تعالى مخلف
وعده العامة على إضافة مخلف إلى وعده وفيها وجهان أظهرهما أن مخلف يتعدى لاثنين كفعله فقدم المفعول
الثاني وأضيف إليه اسم الفاعل تخفيفا نحو هذا كاسي جبة زيدا قال الفراء وقطرب لما تعدى إليهما جميعا
لم يبال بالتقديم والتأخير وقال الزمخشري فإن قلت هلا قيل مخلف رسله وعده ولم قدم المفعول
الثاني على الأول قلت قدم الوعد ليعلم أنه لا يخلف الوعد ثم قال رسله ليؤذن أنه إذا لم يخلف وعده أحدا
وليس من شأنه إخلاف المواعيد كيف يخلفه رسله وقال أبو البقا هو قريب من قولهم يا سارق الليلة أهل
الدار وأنشد بعضهم نظير الآية الكريمة قول الشاعر ◦ ترى الثور فيها مدخل الظل رأسه ◦ وسائره
باد إلى الشمس أجمع ◦ والحسبان هنا الأمر المتيقن كقوله ◦ فلا تحسبن أني أضل منيتي ◦ وكل امرئ كأس
الحمام يذوق ◦ الثاني أنه متعد لواحد وهو وعده وأما رسله فمنصوب بالمصدر فإنه ينحل بحرف مصدري
وفعل تقديره مخلف ما وعد رسله فما مصدرية لا بمعنى الذي وقرأت جماعة مخلف وعده رسله بنصب وعده
وجر رسله فصلا بالمفعول بين المتضايفين وهي كقراءة ابن عامر قتل أولادهم شركائهم قال الزمخشري
جرأة منه وهذه في الضعف كمن قرأ قتل أولادهم شركائهم قوله تعالى يوم تبدل يجوز فيه عدة أوجه
أحدها أن يكون منصوبا بانتقام أي يقع انتقامه في ذلك اليوم الثاني أن ينتصب باذكر الثالث أن ينتصب
بما يتلخص من معنى عزيز ذو انتقام الرابع أن يكون بدلا من يوم يأتيهم الخامس أن ينتصب بمخلف السادس
أن ينتصب بوعده وإن وما بعدها اعتراض ومنع أبو البقا هذين الأخيرين قال لأن ما قبل إن لا يعمل فيما بعدها
وهذا غير مانع لأنه كما تقدم اعتراض فلا يبالى به فاصلا وقوله والسموات تقديره وتبدل السموات غير السموات
وفي التبديل قولان هل هو متعلق بالذات أو بالصفة وإلى الثاني ذهب ابن عباس رضي الله تعالى عنهما وأنشد
فما الناس بالناس الذين عرفتهم ◦ ولا الدار بالدار التي كنت تعلم ◦ وقرئ نبدل بالنون الأرض والسموات
نسقا عليه قوله تعالى وبرزوا فيه وجهان أحدهما أنها جملة مستأنفة أي ويبرزون كذا قدره أبو البقا
يعني أنه ماض يراد به الاستقبال والأحسن أنه مثل ونادى أصحاب النار ونادى أصحاب الجنة ربما يود الذين
كفروا أتى أمر الله لتحقق ذلك والثاني أنها حال من الأرض وقد معها مرادة قاله أبو البقا ويكون الضمير في برزوا
للخلق دل عليهم السياق والرابط بين الحال وصاحبها الواو وقرأ زيد بن علي وبرزوا بضم الباء وكسر الراء مشددة
على التكثير في الفعل ومفعوله قوله تعالى مقرنين يجوز أن يكون حالا على أنها بصرية وأن يكون مفعولا ثانيا
على أنها علمية وفي الأصفاد متعلق به وقيل بمحذوف على أنه حال أو صفة لمقرنين والمقرن من جمع في القرن
وهو الحبل الذي يربط به قال ◦ وابن اللبون إذا ما لز في قرن ◦ لم يستطع صولة البزل القناعيس ◦
وقال آخر
والخير والشر مقرونان في قرن ◦ وفي التفسير أن كل كافر يقرن مع شيطانه في سلسلة والأصفاد جمع
صفد وهو الغل والقيد يقال صفده يصفده صفدا قيده والاسم الصفد وصفده مشددا للتكثير قال

فاتوا بالنهاب وبالسبايا • واينا بالملوك مصفدينا • والصفاد مثل الصفد واصفده اي اعطاه فرقوا
بين فعل وافعل وقيل بل يستعملان في القيد وفي العطا قال النابغة • فلم اعرض ابيت اللعن بالصفد
اي بالاعطا وسمي العطا صفدا لانه يتقيد من يعطيه ومنه انا مغلول اياديك واسير نعمتك قوله تعالى
سرابيلهم من قطران مبتدا وخبر في محل نصب على الحال اما من المجرمين واما من مقرنين واما من ضميره ويجوز
ان تكون مستانفة وهو الظاهر والسرابيل الثياب وسربلته اي البسته السربال قال • اودى بنعلي
وسرباليه • ويطلق على ما يحصن في الحرب من الدرع وشبهه قال تعالى وسرابيل تقيكم باسكم والقطران
ما يستخرج من شجر فيطبخ ويطلى به الابل الجرب ليذهب جربها بحرارته وهو اقبل الاشيا للاشتعال
وفيه لغات قطران بفتح القاف وكسر الطا وهي قراة العامة وقطران بزنة سكران وبها قرا عمر بن الخطاب
وعلي بن ابي طالب وقال ابو النجم • لبسنه القطران والمسوحا • وقطران بكسر القاف وسكون الطا
بزنة سرحان ولم يقرا بها فيما علمت وقرا جماعة كثيرة منهم علي بن ابي طالب وابن عباس وابو هريرة والحسن
بقطر بفتح القاف وكسر الطا وتنوين الرا آن بوزن عان جعلوها كلمتين والقطر النحاس والآني اسم
فاعل من اني يانى اي تناهى في الحرارة كقوله وبين حميم آن وعن عمر رضي الله تعالى عنه ليس بالقطران
ولكنه النحاس الذي يصير بلونه وتغشي وجوههم وتغشى بتشديد الشين اي وتتغشى فحذف احدى التاين وقرى برفع
وجوههم ونصب النار على سبيل المجاز جعل ورود الوجوه النار غشيانا والجملة من قوله وتغشى قال
ابو البقا حال ايضا يعني انها معطوفة على الحال ولا يعني انها حال والواو للحال لانه مضارع مثبت قوله
تعالى ليجزي في هذه اللام وجهان احدهما انها تتعلق ببرزوا وعلى هذا فقوله وترى جملة معترضة بين
المتعلق والمتعلق به والثاني انها تتعلق بمحذوف اي فعلنا بالمجرمين ذلك ليجزي كل نفس لانه اذا عاقب
المجرم اثاب الطايع وقوله هذا الاشارة الى ما تقدم من قوله ولا تحسبن الى هنا او الى كل القران نزل منزلة
الحاضر قوله تعالى ولينذروا به اوجه احدها انه متعلق بمحذوف اي ولينذروا انزلنا عليك الثاني
انه معطوف على محذوف وذلك المحذوف متعلق ببلاغ تقديره لينصحوا ولينذروا الثالث ان الواو
مزيدة ولينذروا متعلق ببلاغ وهو راي الاخفش نقله الماوردي الرابع انه محمول على المعنى اي ليبلغوا
ولينذروا الخامس ان اللام لام الامر قال بعضهم وهو حسن لولا قوله وليذكر فانه منصوب فقط قلت
لا يضر ذلك فان قوله وليذكر ليس معطوفا على ما تقدم بل متعلق بفعل مقدر اي وليذكروا انزلناه
واوحيناه السادس انه خبر مبتدا مضمر التقدير هذا بلاغ وهو ليذكر قاله ابن عطية السابع انه عطف مفرد
على مفرد اي هذا بلاغ وانذار قاله المبرد وهو تفسير معنى لا اعراب الثامن انه معطوف على قوله ليخرج الناس
في اول السورة وهذا غريب جدا التاسع قال ابو البقا المعنى هذا بلاغ للناس وللانذار فيتعلق بالبلاغ او بمحذوف
اذا جعلت للناس صفة ويجوز ان يتعلق بمحذوف تقديره ولينذروا به انزل او تلي قلت فيؤدي التقدير
الى ان يبقى التركيب هذا بلاغ للانذار والانذار لا يتاتى فيه ذلك وقرا العامة لينذروا مبنيا للمفعول
وقرا مجاهد وحميد بن قيس ولينذروا بيا مضمومة وكسر الذال كان البلاغ للعموم والانذار للمخاطبين وقرا
يحيى بن عمارة الذارع عن ابيه واحمد بن يزيد بن اسد السلمي ولينذروا بفتح اليا والذال من نذر بالشي
اي علم به فاستعد له قالوا ولم نعرف له مصدر فهو كعسى وغيرها من الافعال التي لا مصادر لها

سورة الحجر

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تعالى تلك ايات تقدم نظيرها في اول الرعد والاشارة بتلك الى ما تضمنته السورة ولم يذكر الزمخشري غيره وقيل
اشارة الى الكتب السالفة وتنكير القران للتفخيم قوله تعالى ربما ربت فيها قولان احدهما انها حرف جر
وزعم الكوفيون وابو الحسن وابن الطراوة انها اسم ومعناها التقليل على المشهور وقيل تفيد التكثير وقيل
تفيد التكثير في مواضع الافتخار كقوله • فيارب يوم قد لهوت وليلة • بانسة كانها خط تمثال •
وقد اجيب عن ذلك بانها للتقليل النظير ودلايل هذه الاقوال في النحو وفيها لغات كثيرة اشهرها رب بالضم

والتشديد

511

والتشديد او التخفيف وبالثانية قرا نافع وعاصم ورب بالفتح مع التشديد والتخفيف ورب ورب بالضم والفتح
مع السكون فيهما وتتصل تا التانيث بكل ذلك وبالتا قرا طلحة بن مصرف وزيد بن علي ربتما واذا اتصلت بها التا فتحا
فيها الاسكان والفتح كثمت ولات فتكثر الالفاظ فيها ولها احكام كثيرة منها لزوم تصديرها ومنها تنكير مجرورها
وقوله ربما الحامل الموبل فيهم • وعناجيج بينهن المهاري • ضرورة في رواية من جر الحامل وجر ضميرا لازم التفسير
بنكرة بعده يستغني تثنيتها وجمعها وتانيثها عن تثنية الضمير وجمعه وتانيثه كقوله ربه عطبا ابعدت من
عطبه • والمطابقة نحو ربهما رجلين نادر وقد يعطف على مجرورها ما اضيف الى ضميره نحو رب رجل واخيه وهل
يلزم وصف مجرورها ومضي ما يتعلق به خلاف والصحيح عدم ذلك فمن مجيئه غير موصوف قوله • هند
يا رب قايله غدا يا لهف ام معويه • ومن مجي المستقبل قوله • فان اهلك فرب فتى سيبكي • علي مهذب رخص
البنان • وقولها يا رب قايلة غدا البيت وقول سليم • ومعتصم بالحي من خشية الردى • سيردي وغاز مشفق سيؤب
فانحرف التنفيس وغدا خلصاه للاستقبال وما في ربما يحتمل وجهين اظهرهما انها المهيئة يعني ان رب مختصة
بالاسما فلما جات ما هيات دخولها على الافعال وقد تقدم نظير ذلك في ان واخواتها وتكفها ايضا عن العمل كقوله
ربما الحامل الموبل في رواية من رفعه كما جرى ذلك في كاف التشبيه والثاني ان ما نكرة موصوفة بالجملة الواقعة بعدها
والعايد على ما محذوف تقديره رب شي يوده الذين كفروا وقوله يود الذين كفروا من لم يلتزم مضي متعلقها لم يحتج الى تاويل
ومن التزم ذلك قال لان المترقب في اخبار الله تعالى واقع لا محالة فعبر عنه بالماضي تحقيقا لوقوعه كقوله اتى امر الله ونحوه
قوله تعالى لو كانوا يجوز في لو ان تكون الامتناعية وحينيذ يكون جوابها محذوفا تقديره لو كانوا مسلمين لسروا بذلك
او لخلصوا مما هم فيه ومفعول يود محذوف على هذا التقدير اي ربما يود الذين كفروا النجاة دل عليه الجملة الامتناعية والثاني
انها مصدرية عند من يرى ذلك كما تقدم تقريره في البقرة وحينيذ يكون هذا المصدر المووول هو المفعول للودادة
اي يودون كونهم مسلمين ان جعلنا ما كافة وان جعلناها نكرة كانت لو وما في حيزها بدلا من ما قوله تعالى
ذرهم هذا لا يستعمل له ماض الا قليلا استغنا عنه بترك بل يستعمل منه المضارع نحو ويذرهم ومن مجي الماضي قوله
عليه السلام ذروا الحبشة ما ودعوكم ومثله دع ويدع ولا يقال ودع الا نادرا وقد قرى ما ودعك مخففا
وانشدوا قوله • سل اميري ما الذي غيره • عن وصالي اليوم حتى ودعه • ويا كلوا مجزوم على جواب
الامر وقد تقدم ان ترك وذر يكونان بمعنى صير فعلى هذا يكون المفعول الثاني محذوفا اي ذرهم مهملين
ولا يكونوا هو الثاني ولا حالا اذ كان يجب رفعه قوله تعالى الا ولها كتاب فيه ثلاثة اوجه احدها
وهو الظاهر انها واو الحال ثم لك اعتباران احدهما ان تجعل الحال وحدها الجار ويرتفع كتاب به
فاعلا والثاني ان تجعل الجار خبرا مقدما وكتاب مبتدا والجملة حال وهذه الحال لازمة الوجه الثاني
ان الواو مزيدة وايد هذا بقراة ابن ابي عبلة الا لها باسقاطها والزيادة ليست بالسهلة الثالث
ان الواو داخلة على الجملة الواقعة صفة تاكيدا قال الزمخشري والجملة واقعة صفة لقرية والقياس
ان لا تتوسط هذه الواو بينهما كما في قوله وما اهلكنا من قرية الا لها منذرون وانما توسطت لتاكيد
لصوق الصفة بالموصوف كما تقول جاني زيد عليه ثوبه وجاني وعليه ثوبه وقد تبع الزمخشري
في ذلك ابو البقا وقد سبق له ذلك ايضا في البقرة عند قوله تعالى وعسى ان تكرهوا شيا وهو خير لكم قال
الشيخ ولا نعلم احدا قاله من النحويين وفي محفوظي ان ابن جني سبقهما الى ذلك ثم قال الشيخ وهو مبني
على جواز ان ما بعد الا يكون صفة وقد منعوا ذلك قال الاخفش لا تفصل بين الصفة والموصوف
بالا ثم قال واما نحو ما جاني رجل الا راكب على تقدير الا رجل راكب وفيه قبح لجعلك الصفة كالاسم
وقال ابو علي تقول ما مررت باحد الا قايما فقايما حال ولا تقول الا قايم لان الا لا تعترض بين الصفة
والموصوف وقال ابن مالك وقد ذكر ما ذهب اليه الزمخشري في قوله ما مررت باحد الا زيد خير
منه ان الجملة بعد الا صفة لاحد انه مذهب لا يعرف لبصري ولا كوفي فلا يلتفت اليه وابطل قوله ان
الواو توسطت لتاكيد لصوق الصفة بالموصوف قلت قول الزمخشري قوي من حيث القياس

فان الصفة كالحال في المعنى وان كان بينهما فرق من بعض الوجوه فكما ان الواو تدخل على الجملة الواقعة
حالا كذلك تدخل عليها واقعة صفة ويقويه ايضا ما سطره هنا من الآية الاخرى في قوله من قرية الا
لها منذرون ويقويه ايضا قراءة ابن ابي عبلة المتقدمة وقال منذر بن سعيد هذه الواو هي التي
تعطي ان الحالة التي بعدها في اللفظ هي في الزمن قبل الحالة التي قبل الواو ومنه قوله تعالى حتى اذا جاؤها
وفتحت ابوابها قوله تعالى من امة فاعل تسبق ومن مزيدة للتاكيد وحمل على لفظ امة في قوله اجلها
فافرد وانث على معناها في قوله وما يستاخرون فجمع وذكر وحذف متعلق يستاخرون تقديره عنه
للدلالة عليه ولوقوعه فاصلة قوله تعالى نزل عليه الذكر العامة على نزل مشددا مبنيا للمفعول
وزيد بن علي نزل مخففا مبنيا للفاعل قوله تعالى لوما حرف تحضيض كهلا ويكون ايضا حرف
امتناع لوجود وذلك كما ان لولا مترددة بين هذين المعنيين وقد عرف الفرق بينهما وهو ان التحضيضية
لا يليها الا الفعل ظاهرا او مضمرا كقوله لولا الكمي المقنعا والامتناعية لا يليها الا الاسما لفظا وتقديرا
عند البصريين فقوله • ولولا يحسبون الحلم عجزا • لما عدم المسيئون احتمالي • مؤول خلافا
للكوفيين ومن مجي لوما حرف امتناع قوله • لوما الحيا ولوما الدين • عبتكما ببعض ما فيكما • اذ
عبتما عوري • واختلف فيهما هل هي بسيطة ام مركبة فقال الزمخشري لو ركبت مع لا ومع ما لمعنيين
واما هل فلم تركب الا مع لا وحدها للتحضيض واختلف ايضا في لوما هل هي اصل بنفسها او فرع على
لولا وان الميم مبدلة من اللام كقولهم خاللته وخالمته فهو خلي وخلمي اي صديقي وقالوا استولى على كذا
واستومى عليه بمعنى خلاف مشهور وهذه الجملة من التحضيض دالة على جواب الشرط بعدها قوله تعالى
ما ننزل الملائكة قرا ابو بكر ما تنزل بضم التا وفتح النون والزاي مشددة مبنيا للمفعول الملائكة
مرفوعا لقيامه مقام الفاعل وهو موافق لقوله ونزل الملائكة تنزيلا ولانها لا تنزل الا بامر من الله تعالى
فغيرها هو المنزل لها وهو الله تعالى وقرا الاخوان وحفص بضم النون الاولى وفتح الثانية وكسر الزاي
مشددة مبنيا للفاعل المعظم وهو الباري تعالى الملائكة نصبا مفعولا به وهو موافق لقوله تعالى
ولو اننا نزلنا اليهم الملائكة وناسب قوله قبل ذلك وما اهلكنا وقوله بعده انا نحن نزلنا وما بعده من
الفاظ التعظيم والباقون من السبعة ما تنزل بفتح التا والنون والزاي مشددة والملائكة مرفوعة على
الفاعلية والاصل تتنزل بتاين فحذفت احداهما وقد تقدم تقريره في تذكرون ونحوه وهو موافق
لقوله تنزل الملائكة والروح فيها وقرا زيد بن علي ما نزل مخففا مبنيا للفاعل الملائكة مرفوعة بالفاعلية
وهو كقوله نزل به الروح الامين قوله تعالى الا بالحق يجوز تعلقه بالفعل قبله او المحذوف على
انه حال من الفاعل او المفعول اي ملتبسين بالحق وجعله الزمخشري نعتا لمصدر محذوف اي الا
تنزلا ملتبسا بالحق قوله تعالى اذن قال الزمخشري اذن حرف جواب وجزا لانها جواب لهم وجزا
الشرط مقدر تقديره ولو نزلنا الملائكة ما كانوا منظرين وما اخر عذابهم قوله تعالى نحن مبتدا
واما تاكيد ولا يكون فصلا لانه لم يقع بين اسمين والضمير في له للذكر وهو الظاهر وقيل للرسول
عليه السلام قوله تعالى ارسلنا مفعوله محذوف اي ارسلنا رسلا من قبلك يجوز ان يتعلق
بارسلنا وان يتعلق بمحذوف على انه نعت للمفعول المحذوف وفي شيع الاولين قال الفرا هو
من اضافة الموصوف لصفته والاصل في الشيع الاولين كصلاة الاولى وجانب الغربي والبصريون يؤولونه
على حذف الموصوف اي في شيع الامم الاولين وجانب المكان الغربي وصلاة الساعة الاولى قوله تعالى وما
ياتيهم قال الزمخشري حكاية حال ماضية لان ما لا تدخل على مضارع الا وهو في موضع الحال ولا على ماض
الا وهو قريب من الحال وهذا الذي ذكره هو الاكثر في لسانهم لكنه قد جات مقارنة للمضارع المراد به الاستقبال
كقوله تعالى قل ما يكون لي ان ابدله من تلقاء نفسي وانشدوا للاعشى يمدح النبي صلى الله عليه وسلم • له نافلات
ما يغب نوالها • وليس عطاء اليوم مانعه غدا • وقول ابي ذويب • اودى بني واودعوني حسرة • عند الرقاد وعبرة ما تقلع

قوله تعالى الا كانوا

قوله تعالى الا كانوا هذه الجملة يجوز ان تكون حالا من مفعول ياتيهم ويجوز ان يكون صفة لرسول فيكون في محلها
وجهان الجر باعتبار اللفظ والرفع باعتبار الموضع واذا كانت حالا فهي حال مقدرة قوله تعالى كذلك نسلكه يجوز
في الكاف ان تكون مرفوعة المحل على انها خبر مبتدا مضمر اي الامر كذلك ونسلكه مستانف ويجوز ان تكون منصوبة
المحل اما نعتا لمصدر محذوف اي مثل ذلك السلك ونحوه نسلكه اي نسلك الذكر واما حالا من المصدر المقدر
والها في نسلكه يجوز عودها للذكر وهو الظاهر وقيل يعود للاستهزا وقيل على الشرك والهاء في
ما تقدم من الثلاثة ويكون تاويل عودها على الاستهزاء والشرك اي لا يومنون بسببه وقيل
للرسول وقيل للقرآن وقال ابو البقا ويجوز ان يكون حالا اي لا يومنون مستهزئين قلت كانه جعل به متعلقا
بالحال المحذوفة قايما مقامها وهو مردود لان الجار اذا وقع حالا او نعتا او صلة او خبرا تعلق بكون مطلق
لا خاص وكذا الظرف ومحل لا يومنون النصب على الحال ويجوز ان لا يكون لها محل لانها بيان لقوله كذلك
نسلكه وقوله وقد خلت سنة الاولين استيناف والسلك الادخال يقال سلكت الخيط في الابرة ومنه
ما سلككم في سقر يقال سلكه واسلكه اي نظمه قال • وكنت لزاز خصمك لم اعرد • وقد سلكوك في
يوم عصيب • وقال الآخر في اسلك • حتى اذا اسلكوهم في قتائدة • شلا كما تطرد الجمالة الشردا
قوله تعالى فظلوا هي الناقصة والضمير في فظلوا عائد على الكفار المفتوح لهم الباب وقيل يعود على
الملائكة وقرا الاعمش وابو حيوة يعرجون بكسر الرا وهي لغة هذيل في عرج يعرج اي صعد قوله تعالى
قرا ابن كثير سكرت مبنيا للمفعول مخفف الكاف وباقي السبعة كذلك الا انهم شددوا الكاف
والزهري سكرت بفتح السين وكسر الكاف خفيفة مبنيا للفاعل فاما القراة الاولى فيجوز ان تكون
بمعنى المشددة فان التخفيف يصلح للقليل والكثير وهما ماخوذتان من السكر بكسر السين وهو
السد فالمعنى حبست ابصارنا وسدت وقيل بمعنى غطيت وقيل بمعنى اخذت وقيل بمعنى سحرت
وقيل المشدد من سكر الما والمخفف بمعنى سحرت وقيل المشدد من سكر الما بالكسر والمخفف من سكر
الشراب بالضم والمشهور ان سكر لا يتعدى فكيف بني للمفعول فقال ابو علي ويجوز ان يكون سمع متعديا
في البصر والذي قاله المحققون من اللغة ان سكران كان من سكر الشراب او سكر الريح فالتضعيف فيه للتعدية
وان كان من سكر الما فالتضعيف للتكثير لانه متعد مخففا وذلك انه يقال سكرت الريح تسكر سكرا اذا ركدت
وسكر الرجل من الشراب سكرا اذا ركد ولم ينفذ لحاجته فهذان قاصران فالتضعيف فيهما للتعدية ويقال سكرت
الما في مجاريه اذا منعته من الجري فهذا متعد وان كانت من سكر الشراب او سكر الريح فيجوز ان يكون الفعل استعمل لازما
تارة ومتعديا اخرى نحو رجع زيد ورجعه غيره وسعد وسعده غيره وقال الزمخشري وسكرت حيرت او حبست
من السكر او السكر وقيل سكرت بالتخفيف اي حبست كما يحبس النهر عن الجري فجعل قراة التشديد محتملة للمعنيين
وقراة التخفيف لمعنى واحد واما قراة الزهري فواضحة اي غطيت وقيل هي مطاوع اسكرت المكان فسكر اي سددته
فانسد قوله تعالى جعلنا يجوز ان يكون بمعنى خلقنا فيتعلق به الجار وان يكون بمعنى صيرنا فيكون مفعوله الاول
بروجا ومفعوله الثاني الجار فيتعلق بمحذوف وللناظرين متعلق بزيناها والضمير للسما وقيل للبروج وهي الكواكب
زينها بالضوء والنظر عيني وقيل قلبي وحذف متعلقه ليعم قوله تعالى الا من استرق فيه خمسة اوجه احدها
انه في محل نصب على الاستثناء المتصل والمعنى فانها لم تحفظ منه قاله غير واحد الثاني منقطع ومحله النصب ايضا الثالث
انه بدل من كل شيطان فيكون محله الجر قاله الحوفي وابو البقا وفيه نظر لان الكلام موجب الرابع انه نعت لكل شيطان
فيكون محله الجر على خلاف في هذه المسالة الخامس انه في محل رفع بالابتدا وخبره الجملة من قوله فاتبعه وانما دخلت
الفا لان من اما شرطية واما موصولة مشبهة بالشرطية قاله ابو البقا وحينئذ يكون من باب الاستثنا المنقطع
والشهاب الشعلة من النار وسمي به الكوكب لشدة ضوئه وبريقه ويجمع على شهب في الكثرة واشهبة في القلة والشهبة
بياض مختلط بسواد تشبيها بالشهاب لاختلاطه بالدخان ومنه كتيبة شهبا لسواد القوم وبياض الحديد ومن ثم
غلط الناس في اطلاقهم الشهبة على البياض الخالص قوله تعالى والارض مددناها الارض نصب على الاشتغال

ولم يقرأ بغيره لأنه راجح من حيث العطف على جملة فعلية قبلها وهي قوله ولقد جعلنا في السماء بروجا وقال الشيخ ولما كانت الجملة
بعدها جملة فعلية كان النصب أرجح من الرفع قلت لم يبعد واحد من القراء لم يرجح النصب لما عدوا عطفها على جملة فعلية قبلها
لا عطف جملة فعلية عليها ولكنه العبارة يوهم فيه فعلية على مثلها بخلاف ما لو رفعت إذ تعطف فعلية على اسمية لكنهم لم
يعتبروا ذلك والضمير في فيها للأرض وقيل للرواسي وقيل لهما قوله تعالى من كل شيء يجوز في من أن تكون تبعيضية وهو
الصحيح وأن تكون مزيدة عند الكوفيين والأخفش قوله تعالى ومن لستم يجوز في من خمسة أوجه أحدها وهو قول الزجاج
أنه منصوب بفعل مقدر تقديره وأعشنا من لستم له برازقين كالعبيد والدواب والوحوش الثاني أنه منصوب عطفا على
معايش أي وجعلنا لكم فيها من لستم له برازقين من الدواب المنتفع بها الثالث أنه منصوب عطفا على محل لكم الرابع أنه مجرور
عطفا على كم المجرور باللام وجاز ذلك من غير إعادة الجار على رأي الكوفيين وبعض البصريين وقد تقدم تحقيقه في سورة البقرة عند
قوله وكفر به والمسجد الحرام الخامس أنه مرفوع بالابتداء وخبره محذوف أي ومن لستم له برازقين جعلنا له معايش وسمع من العرب
ضربت زيدا وعمرو برفع عمرو مبتدأ محذوف الخبر أي وعمرو ضربته ومن يجوز أن يراد بها العقلاء أي ومن لستم له برازقين من
مواليكم الذين تزعمون أنكم ترزقونهم وأن يراد بها غيرهم أي ومن لستم له برازقين من الدواب وإن كنتم تزعمون أنكم ترزقونهم وإليه
ذهب جماعة من المفسرين ويجوز أن يراد بها النوعان وهو حسن لفظا ومعنى قوله تعالى وإن من شيء إن نافية ومن مزيدة في
المبتدأ وعندنا خبره وخزائنه فاعل به لاعتماده ويجوز أن يكون عندنا خبرا مقدما والجملة خبر الأول والأول أولى لقرب الجار
من المفرد قوله تعالى إلا بقدر يجوز أن يتعلق بالفعل قبله ويجوز أن يتعلق بمحذوف على أنه حال من المفعول أي إلا ملتبسا
بقدر قوله تعالى لواقح حال مقدرة من الرياح وفي اللواقح ثلاثة أقوال أحدها أنها جمع ملقح يلقح فهو ملقح فجمعه ملاقح
فحذفت الميم تخفيفا يقال ألقحت الريح السحاب كما يقال ألقح الفحل الأنثى ومثله الطوائح وأصله المطاوح لأنه من أطاح يطيح
قال • ليبك يزيد ضارع لخصومة • ومختبط مما تطيح الطوائح • وهذا قول أبي عبيدة والثاني أنها جمع لاقح يقال
لقحت الريح السحاب إذا حملت الماء وقال الأزهري حوامل تحمل السحاب كقولك لقحت الناقة فلقحت إذا حملت الجنين
في بطنها فشبهت الريح بها ومنه قوله • إذا لقحت حرب عوان مضرة • ضروس تهر الناس أنيابها عصل • والثالث
أنها جمع لاقح على النسب كلابن وتامر أي ذات لقاح لأن الريح إذا مرت على الماء ثم مرت على السحاب والماء كان فيها لقاح قاله
الفراء وقد تقدم الخلاف في معايش في الأعراف وفي سترك وفي الريح في البقرة ولم يبق هنا إلا من أفرد الريح فإنه يقال كيف
نصب الحال مجموعة عن مفرد وقد تقدم أن المراد به الجنس وهو جمع في المعنى فلا يحذو قوله تعالى فأسقيناكموه يقال
أسقاه وسقاه وسيأتي بيانهما في السورة بعدها فإنه قرئ بهما واتصل الضميران هنا لاختلافهما رتبة ولو فصل ثانيهما
لجاز عند غير سيبويه وهذا كما تقدم في أنلزمكموها قوله تعالى وما أنتم له بخازنين جملة مستأنفة وله متعلق
بخازنين قوله تعالى لنحن نحيي يجوز أن يكون نحن مبتدأ ونحيي خبره والجملة خبر إنا ويجوز أن يكون تأكيدا للنا في إنا ولا يجوز أن
يكون فصلا لأنه لم يقع بين اسمين وقد تقدم نظيره وقال أبو البقاء لا يكون فصلا لوجهين أحدهما أن بعده فعلا
والثاني أن معه اللام قلت الوجه الثاني غلط فإن لام التوكيد لا يمتنع دخولها على الفصل نص النحاة على ذلك ومنه
قوله تعالى إن هذا لهو القصص جوزوا فيه الفصل مع اقترانه باللام قوله تعالى من صلصال من لابتداء الغاية
أو للتبعيض والصلصال قال أبو عبيدة هو الطين المختلط بالرمل ثم يجف فيسمع له صلصلة أي تصويت وقال
الزمخشري الطين اليابس الذي يصلصل من غير طبخ فإذا طبخ فهو فخار وقال أبو الهيثم هو صوت اللجام وما
أشبهه كالقعقعة في الثوب وقال الزمخشري أيضا قالوا إذا توهمت في صوته مدا فهو صليل وإن توهمت
ترجيعا فهو صلصلة وقيل هو من تضعيف صل إذا أنتن أي وصلصال هنا بمعنى مصلصل كزلزال بمعنى مزلزل
ويكون فعلالا أيضا مصدرا نحو الزلزال ويجوز كسره أيضا وفي وزن هذا النوع أعني ما تكررت فاؤه وعينه خلاف
فقيل وزنه فعفع كررت الفاء والعين ولا لام للكلمة قاله الفراء وغيره وهو غلط لأن الأصول ثلاثة فاء وعين
ولام الثاني أن وزنه فعفل وهو قول الفراء الثالث أنه فعل بتشديد العين وأصله صلل فلما اجتمع ثلاثة أمثال
أبدل الثاني من جنس فاء الكلمة وهو مذهب كوفي وخص بعضهم هذا الخلاف بما إذا لم يختل المعنى بسقوط الثالث
نحو لملم وكبكب فإنك تقول فيهما لم وكب فلو لم يصح المعنى بسقوط نحو سمسم قال فلا خلاف في أصالة الجميع قوله تعالى

من حمإ فيه وجهان أحدهما أنه في محل جر صفة لصلصال فيتعلق بمحذوف والثاني أنه بدل من صلصال بإعادة الجار والحمأ
الطين الأسود المنتن قال الليث واحده حمأة بتحريك العين جعله اسم جنس وقد غلط في ذلك فإن أهل اللغة قالوا الواحدة
الحمأة بالإسكان ولا يعرف التحريك نص عليه أبو عبيدة وجماعة وأنشد والأبي الأسود • يجيء بملئها طورا وطورا • يجيء
بحمأة وقليل ماء • فلا يكون الحمأة واحدة الحمأ لاختلاف الوزنين والمسنون المصبوب من قولهم سننت الشراب
كأنه لرطوبته جعل مصبوبا كغيره من المائعات فكأن المعنى أفرغ صورة إنسان كما تفرغ الجواهر المذابة قال الزمخشري وحق
مسنون بمعنى مصور أن يكون صفة لصلصال كأنه أفرغ الحمأ فصور منه تمثال شخص قلت يعني أنه يصير التقدير من صلصال
مصور ولكن يلزم تقديم الوصف المؤول على الصريح إذا جعلنا من حمإ صفة لصلصال أما إذا جعلناه بدلا منه فلا وقيل مسنون
مصور من سنة الوجه وهي صورته قال الشاعر • يريك سنة وجه غير مقرفة • من سننت الحجر بالحجر إذا حككته به
فالذي يسيل بينهما سنين ولا يكون إلا منتنا وقيل المسنون المنسوب إليه والمعنى ينسب إليه ذريته وكأن هذا القائل أخذه
من الواقع وقيل هو من أسن الماء إذا تغير وهذا غلط لاختلاف المادتين قوله تعالى والجان خلقناه منصوب على
الاشتغال ورجح نصبه لعطف جملته على جملة فعلية والجان أبو الجن وهو إبليس كآدم أبي الإنس وقيل هو اسم لجنس
الجن وقرأ الحسن والجأن بالهمز وقد تقدم القول في ذلك في أواخر الفاتحة ومن قبل ومن نار متعلقان بخلقناه لأن الأولى
لابتداء الغاية والثانية للتبعيض وفيه دليل على أن من لابتداء الغاية في الزمان وتأويل البصريين له ولنظائره بعيد والسموم
ما يقتل من إفراط الحر من شمس أو ريح أو نار لأنه يدخل المسام فيقتل وقيل السموم ما كان ليلا والحرور ما كان نهارا وقال
ابن عباس رضي الله تعالى عنهما نار لا دخان لها وقيل هو من باب إضافة الموصوف لصفته قوله تعالى أجمعون تأكيد
ثان ولا يفيد الاجتماع في الوقت خلافا لبعضهم قال أبو البقاء لكان حالا لا توكيدا يعني أنه يفيد إفادة الحال مع أنه توكيد
وفيه نظر إذ لا منافاة بينهما بالنسبة إلى المعنى ألا ترى أنه يجوز رجاؤا في جميعا مع إفادة التوكيد وقد تقدم لك تحرير هذا وحكايته
ثعلب مع ابن آدم قوله تعالى لا سجد هذه لام الجحود وقوله فقعوا له يجوز أن يتعلق اللام بالفعل قبلها وأن يتعلق
بساجدين وقد تقدم نظائر ألفاظ هذه القصة في البقرة والأعراف قوله تعالى إلى يوم يجوز أن يتعلق بالاستقرار
في عليك ويجوز أن يتعلق بنفس اللعنة والضمير في لهم لذرية آدم عليه السلام وإن لم يجر لهم ذكر للعلم بهم قوله تعالى
هذا صراط هذا إشارة إلى الإخلاص المفهوم من المخلصين وقيل هذا أي انتفاء تزيينه وإغوائه وعلي أي من مر عليه مر
علي أي على رضواني وكرامتي وقيل على بمعنى إلى نقل عن الحسن وقرأ الضحاك وأبو رجاء وابن سيرين ويعقوب في آخرين
علي أي عال مرتفع قوله تعالى إلا من اتبعك من الغاوين فيه وجهان أحدهما أنه استثناء متصل لأن المراد بعبادي
العموم طائعهم وعاصيهم وحينئذ يلزم استثناء الأكثر من الأقل وهي مسألة خلاف والثاني أنه منقطع لأن الغاوين لم يندرجوا
في عبادي إذ المراد بهم الخلص والإضافة إضافة تشريف وأجمعين تأكيد وقال ابن عطية تأكيد فيه معنى الحال وفيه جنوح
لمن يرى اتحاد الوقت قوله تعالى لموعدهم أجمعين في أجمعين وجهان أظهرهما أنه تأكيد للضمير والثاني أنه حال
منه والعامل فيه معنى الإضافة قاله أبو البقاء وقد عرفت خلاف الناس في مجيء الحال من المضاف إليه ولا يعمل فيها الموعد
إن أريد به المكان فإن أريد به المصدر جاز أن يعمل لأنه مصدر ولكن لا بد من حذف مضاف أي مكان موعدهم قوله
تعالى لها سبعة أبواب يجوز في هذه الجملة أن تكون مستأنفة وهو الظاهر ويجوز أن يكون خبرا ثانيا ولا يجوز
أن يكون حالا من جهنم لأن إن لا تعمل في الحال قاله أبو البقاء وقياس ما ذكروه في ليت وكأن ولعل من أخواتها من
عملها في الحال لأنها بمعنى تمنيت وشبهت وترجيت أن يعمل فيها إن أيضا لأنها بمعنى أكدت ولذلك عملت عمل
الفعل وهي أصل الباب منهم قوله تعالى منهم يجوز أن يكون حالا من جزء لأنه في الأصل صفة له فلما قدمت انتصب
حالا ويجوز أن يكون حالا من الضمير المستتر في الجار وهو لكل باب والعامل في هذه الحال ما عمل في هذا الجار ولا
يجوز أن يكون حالا من الضمير المستكن في مقسوم لأن الصفة لا تعمل فيما قبل الموصوف ولا يجوز أن يكون صفة
لباب لأن الباب ليس من الناس وقرأ أبو جعفر جز بتشديد الزاي من غير همز كأنه ألقى حركة الهمزة على الزاي
ووقف عليها فشددها كقولهم خالد ثم أجرى الوصل مجرى الوقف وكسر عين عيون منكرا والعيون معرفا حيث
وقع ابن كثير والأخوان وأبو بكر وابن ذكوان والباقون بالضم وهو الأصل قوله تعالى ادخلوها العامة على وصل

الهمزة امرا من دخل يدخل وقد تقدم خلاف القراء في حركة هذا التنوين لالتقاء الساكنين في البقرة وقرا يعقوب بفتح التنوين
وكسر الخاء وتوجيهها انه امر من ادخل يدخل فلما وقع بعد عيون القى حركة الهمزة على التنوين لانها همزة قطع ثم حذفها
والامر من الله تعالى للملائكة اي ادخلوها اياهم وقرا الحسن ويعقوب ايضا ادخلوها ماضيا مبنيا للمفعول
الا ان يعقوب ضم التنوين ووجهه انه اخذه من ادخل رباعيا فالقى حركة همزة القطع على التنوين كما القى حركة
المفتوحة في قراءته الاولى والحسن كسره على اصل التقاء الساكنين ووجهه ان يكون اجرى همزة القطع مجرى
همزة الوصل في الاسقاط وقراءة الامر على اضمار القول اي يقال لاهل الجنة ادخلوها او يقال للملائكة ادخلوها
اياهم وعلى قراءة الاخبار يكون مستانفا من غير اضمار قول **قوله تعالى** بسلام حال اي ملتبسين بالسلامة او
مسلما عليكم **قوله تعالى** آمنين حال اخرى وهي بدل مما قبلها اما بدل كل من كل واما بدل اشتمال لان الامن
مشتمل على الجنة او بالعكس **قوله تعالى** اخوانا يجوز فيه ان يكون حالا من هم في صدورهم وجاز ذلك لان
المضاف جزء المضاف اليه وقال ابو البقا والعامل فيها معنى الالصاق ويجوز ان يكون حالا من فاعل ادخلوها على
انها حال مقدرة كذا قال ابو البقا ولا حاجة اليه بل هي حال مقارنة ويجوز ان يكون حالا من الضمير في آمنين وان يكون
حالا من الضمير في قوله في جنات **قوله تعالى** على سرر يجوز ان يتعلق بنفس اخوانا لانه بمعنى متصافين اي
متصافين على سرر قاله ابو البقا وفيه نظر من حيث تاويل جامد بمشتق بعيد منه ومتقابلين على هذا حال من الضمير
المستكن في الجار ويجوز ان يتعلق بمتقابلين اي متقابلين على سرر وعلى هذا فمتقابلين حال من الضمير في اخوانا
او صفة لاخوانا ويجوز نصبه على المدح انه لا يمكن ان يكون نعتا للضمير فلذلك قطع والسرر جمع سرير وهو
معروف ويجوز في سرر ونحوه مما جمع على هذه الصيغة من مضاعف فعيل فتح العين تخفيفا وهي لغة كلب وتميم
فيقولون سُرَر وذلك في جمع سرير ودليل **قوله تعالى** لا يمسهم فيها نصب يجوز ان يكون هذه مستانفة ويجوز
ان يكون حالا من الضمير في متقابلين والنصب التعب يقال منه نَصِبَ يَنْصَبُ فهو نَصِبٌ وناصب وانصبني
كذا قال يا وبني هم مع الليل منصب • وهم ناصب اي ذو نصب كلابن وتامر قال النابغة • كليني لهم
يا اميمة ناصب • وليل اقاسيه بطيء الكواكب **قوله تعالى** ومنها متعلق بمخرجين **قوله تعالى** انا الغفور
يجوز في انا ان تكون تاكيدا وان يكون مبتدا وان يكون فصلا **قوله تعالى** هو العذاب يجوز في هذا الابتدا والفصل
ولا يجوز التوكيد اذ المظهر لا يوكد بالمضمر **قوله تعالى** اذ دخلوا في اذ وجهان احدهما انه مفعول بفعل مقدر
اي اذكر اذ دخلوا والثاني انه ظرف على بابه وفي العامل فيه وجهان احدهما انه محذوف تقديره خبر ضيف والثاني
انه نفس ضيف وفي توجيه ذلك وجهان احدهما انه لما كان في الاصل مصدرا اعتبر ذلك فيه ويدل على اعتبار مصدريته
بعد الوصف به عدم مطابقته لما قبله تثنية وجمعا وتانيثا في الاغلب ولانه قائم مقام وصف والوصف يعمل
والثاني انه على حذف مضاف اي اصحاب ضيف ابراهيم اي ضيافته فالمصدر باق على حاله فلذلك عمل وقال ابو البقا
بعد ان قدر اصحاب ضيافته والمصدر على هذا مضاف الى المفعول قلت وفيه نظر اذ الظاهر اضافته لفاعله اذ
النبي صلى الله عليه وسلم هو

لا توجل العامة على فتح التا من وجل كشرب يشرب والفتح قياس فعل الا ان العرب اثرت يفعل بالكسر في بعض الالفاظ اذا
كانت فاؤه واوا نحو يثق وقرا الحسن لا توجل مبنيا للمفعول من الايجال وقرئ لا تاجل والاصل توجل كقراءة
العامة الا انه ابدل من الواو الفا لانفتاح ما قبلها وان لم تتحرك كقولهم ياجه وصامه في يوجه وصومه وسمع
اللهم تقبل تابتي وصامتي وقرئ ايضا لا تواجل من المواجلة **قوله تعالى** ابشرتموني قرا الاعرج بشرتموني باسقاط
اداة الاستفهام فيحتمل الاخبار ويحتمل الاستفهام وانما حذفت اداته للعلم بها **قوله تعالى** على ان مسني في
محل نصب على الحال وقرا ابن محيصن الكبر بزنة فعل **قوله تعالى** فبم تبشرون بم متعلق بتبشرون وقدم وجوبا
لان له صدر الكلام وقرا العامة بفتح النون مخففة على انها نون الرفع ولم يذكر مفعول التبشير وقرا نافع بكسرها
والاصل تبشرونني فحذف اليا مجتزيا عنها بالكسرة وقد غلطه ابو حاتم وقال هذا يكون في الشعر اضطرارا وقال مكي
وقد طعن في هذه القراءة قوم لبعد مخرجها في العربية لان حرف النون التي تفتح اليا لا يحسن الا في شعر وان قدر حذف

النون

النون الاولى حذفت علم الرفع من غير ناصب ولا جازم وان كان نون الرفع كسرها قبيح انما حقها الفتح وهذا الطعن لا يلتفت اليه
لان يا المتكلم قد كثر حذفها مجتزيا عنها بالكسرة وقد قرئ بذلك في قوله افغير الله تامروني كما سياتي بيانه ووجهه
انه لما اجتمع نونان احداهما الرفع والاخرى نون الوقاية استثقل اللفظ فمنهم من ادغم ومنهم من حذف ثم اختلف في المحذوف
هل هي الاولى او الثانية وقد قدمت دلايل كل قول مستوفاة في سورة الانعام وقرا ابن كثير تبشرون بدها مكسورة ادغم
الاولى في الثانية وحذف يا الاضافة والحسن اثبت اليا مع تشديد النون ورجح قراءة من اثبت مفعول تبشرون
وهو اليا قوله قالوا بشرناك وبالحق متعلق بالفعل قبله ويضعف ان يكون حالا اي بشرناك ومعنا الحق **قوله تعالى**
ومن يقنط هذا الاستفهام معناه النفي ولذلك وقع بعده الايجاب بالا وقرا ابو عمرو والكسائي يقنِط بكسر عين هذا
المضارع حيث وقع والباقون بفتحها وزيد بن علي والاشهب بضمها وفي الماضي لغتان قنط بكسر النون يقنط بفتحها
وقنط بفتحها يقنط بكسرها ولولا ان القراءة سنة متبعة لكان قياس من قرا يقنط بالفتح ان يقرا ماضيه قنط بالكسر
لكنهم اجمعوا على فتحه في قوله تعالى في قوله من بعد ما قنطوا والفتح في الماضي هو الاكثر ولذلك اجمع عليه ورجح قراءة
يقنط بالفتح قراءة ابي عمرو في بعض الروايات فلا تكن من القنطين كفرح يفرح فهو فرح والقنوط شدة الياس
من الخير **قوله تعالى** الا آل لوط فيه احدها انها مستثنى متصل على انه مستثنى من الضمير المستكن
في مجرمين بمعنى اجرموا كلهم الا آل لوط فانهم لم يجرموا ويكون قوله انا لمنجوهم استيناف اخبار بنجاتهم لكونهم لم يجرموا
ويكون الارسال حينئذ شاملا للمجرمين ولآل لوط لاهلاك اوليك وانجا هولاء والثاني انه استثنا منقطع لان
آل لوط لم يندرجوا في المجرمين البتة قال الشيخ واذا كان استثنا منقطعا فهو مما يجب فيه النصب لانه من
الاستثنا الذي لا يمكن توجه العامل الى المستثنى فيه لانهم لم يرسلوا اليهم انما ارسلوا الى القوم المجرمين خاصة ويكون
قوله انا لمنجوهم جرى مجرى خبر لكن في اتصاله بآل لوط لان المعنى لكن آل لوط منجوهم وقد زعم بعض النحويين
في الاستثنا المنقطع المقدر بلكن اذا لم يكن بعده ما يصح ان يكون خبرا ان الخبر محذوف وانه في موضع رفع لجريانه
الا وتقديرها بلكن قلت وفيه نظر لان قولهم لا يتوجه عليه العامل اي لا يمكن نحو ضحك القوم الا حمارهم وصهلت
الخيل الا الابل واما هذا فيمكن الارسال اليهم من غير منع واما قوله لانهم لم يرسلوا اليهم فصحيح لان حكم الاستثنا
كله هكذا وهو ان يكون خارجا عن ما حكم به على الاول لكنه لو سلط عليه لصح ذلك بخلاف ما ذكرته من امثلتهم
قوله تعالى الا امراته فيه وجهان احدهما انه استثنا من آل لوط قال ابو البقا والاستثنا اذا جا بعد الاستثنا
كان الاستثنا الثاني مضافا الى المبتدا كقولك له عندي عشرة الا اربعة الا درهما فان الدرهم مستثنى من الاربعة فهو
مضاف الى العشرة فكانك قلت احد عشر الا اربعة او عشرة الا ثلاثة الثاني انها مستثناة من الضمير المجرور في منجوهم
وقد منع الزمخشري الوجه الاول وعين الثاني فقال فان قلت قوله الا امراته مم استثني وهل هو استثنا من
استثنا قلت مستثنى من الضمير المجرور في قوله لمنجوهم وليس من الاستثنا من الاستثنا في شي لان الاستثنا من
الاستثنا انما يكون فيما اتحد الحكم فيه وان يقال اهلكناهم الا آل لوط الا امراته كما اتحد في قول المطلق انت طالق ثلاثا
الا اثنتين الا واحدة وقول المقر لفلان علي عشرة الا ثلاثة الا درهما واما الآية فقد اختلف الحكمان لان الا آل لوط متعلق
بارسلنا او بمجرمين والا امراته قد تعلق بقوله لمنجوهم فانى يكون استثنا من استثنا قال الشيخ ولما استسلف الزمخشري
ان امراته استثنا من الضمير في لمنجوهم الى ان يكون استثنا من استثنا ومن قال انه استثنا من استثنا فيمكن تصحيح قوله
باحد وجهين احدهما انه لما كان امراته مستثنى من الضمير في لمنجوهم وهو عايد على آل لوط صار كانه مستثنى من آل لوط
لان الضمير هو الظاهر والوجه الآخر ان قوله الا آل لوط لما حكم عليهم بغير الحكم الذي حكم به على قوم مجرمين اقتضى
ذلك نجاتهم فجا قوله انا لمنجوهم اجمعين تاكيدا لمعنى الاستثنا اذ المعنى الا آل لوط لم نرسل اليهم بالعذاب ونجاتهم مرتبة
على عدم الارسال اليهم بالعذاب فصار نظير قولك قام القوم الا زيدا لم يقم او الا زيدا فانه لم يقم فهذه الجملة تاكيد لما
تضمنه الاستثنا من الحكم على ما بعد الا بضد الحكم السابق على المستثنى منه فالا امراته على هذا التقدير الذي قدرناه
مستثنى من آل لوط لان الاستثنا مما جي به للتاسيس اولى من الاستثنا مما جي به للتاكيد وقرا الاخوان لمنجوهم
مخففا وكذلك خففا ايضا فعل هذه الصفة في قوله تعالى في العنكبوت لننجينه واهله وكذلك خففا ايضا قوله

فيها انا منجوك فهما جاريان على سنن واحد وقد وافقهما ابن كثير وابو بكر على تخفيف منجوك كانهما جمعا بين اللغتين وباقي السبعة
بتشديد الكل والتخفيف والتشديد لغتان مشهورتان من نجى وانجى كانزل ونزل وقد نطق بفعلهما قال فلما نجاهم

بياض هكذا

وفي موضع اخر انجاهم قوله تعالى قدرنا ها ابو بكر بتخفيف   والباقون بتشديدها وهما لغتان قدر وقدر
وهذا الخلاف ايضا جار في سورة النمل قوله تعالى انها كسرت من اجل اللام في خبرها وهي معلقة لما قبلها لان فعل التقدير
يعلق لاجرائه مجرى العلم اما لكونه بمعناه واما لانه مترتب عليه قال الزمخشري فان قلت لم جاز تعليق فعل التقدير
في قوله قدرنا انها والتعليق من خصايص افعال القلوب قلت لتضمن فعل التقدير معنى العلم قال الشيخ وكسرت انها اجرا الفعل
التقدير مجرى العلم قلت وهذا لا يصلح علة لكسرها انما يصلح علة لتعليقها الفعل قبلها والعلة في كسرها ما قدمته من وجود
اللام ولولاها لفتحت قوله تعالى بل جيناك اضراب عن المقول المحذوف تقديره ما جيناك بما ينكر بل جيناك وقد
تقدم الخلاف في قوله فاسر قطعا ووصلا في هود وقرا اليماني فيما نقل ابن عطية وصاحب اللوامح فسر من السير وقرات
فرقة بقطع بفتح الطا وقد تقدم في يونس ان الكسائي وابن كثير قراه بالسكون في يونس في قوله قطعا والباقون
بالفتح قوله تعالى حيث تؤمرون حيث على بابها من كونها ظرف مكان مبهم ولابهامها تعدى اليها الفعل من غير واسطة
على انه قد جا في الشعر تعدي به اليها بفي كقوله • فاصبح في حيث التقينا شريدهم • طليق ومكتوف اليدين ومزعف •
وزعم بعضهم انها هنا ظرف زمان مستدلا بقوله بقطع من الليل ثم قال وامضوا حيث تؤمرون اي في ذلك الزمان
وهو ضعيف ولو كان كما قال لكان التركيب حيث امرتم على انه لو جا التركيب كذا لم يكن فيه دلالة قوله تعالى وقضينا
اليه ضمن القضا معنى الايحا فلذلك تعدى تعديته بالى ومثله وقضينا الى بني اسرايل قوله تعالى ذلك الامر
ذلك مفعول القضا والاشارة به الى ما وعد من اهلاك قومه والامر اما بدل منه او عطف بيان له ان دابر العامة
على فتح ان وفيها اوجه احدها انها بدل من ذلك اذا قلنا الامر عطف بيان الثاني انه بدل من الامر سوا قلنا انه بيان
او بدل مما قبله والثالث انه على حذف الجار اي بان دابر ففيه الخلاف المشهور وقرا زيد بن علي بكسرها لانه بمعنى
القول او على اضمار القول وعلله الشيخ بانه لما علق ما هو بمعنى العلم كسر وفيه النظر المتقدم قوله تعالى مصبحين
حال من الضمير المستتر في مقطوع وانما جمع حملا على المعنى وجعله الفرا وابو عبيدة خبرا لكان مضمرة قالا تقديره
اذا كانوا مصبحين نحو انت ماشيا احسن منك راكبا وهو تكلف ومصبحين داخلين في الصباح فهي تامة

ثم لا تقدم

ويستبشرون حال قوله تعالى هولا بناتي يجوز فيه اوجه احدها ان يكون بناتي مفعولا بفعل مقدر
اي تزوجوا هولا وبناتي بيان او بدل الثاني ان يكون هولا بناتي مبتدا وخبرا ولا بد من شي محذوف يتم به الفايدة
اي فتزوجوهن الثالث ان يكون هولا مبتدا وبناتي بدل او بيان والخبر محذوف اي هن اطهر لكم كما جا في نظيرتها
قوله تعالى فلا تفضحون الفضح والفضيحة البيان والظهور ومنه فضحه الصبح قال ولاح ضوء هلال
الليل يفضحنا مثل القلامة قد قصت من الظفر الا ان الفضيحة اختصت بما هو عار على الانسان عند ظهوره
قوله تعالى لعمرك مبتدا محذوف الخبر وجوبا ومثله لايمن الله وانهم وما في حيزه جواب القسم تقديره لعمرك
قسمي او يميني انهم والعمر والعمر بالفتح والضم هو البقا الا انهم التزموا الفتح في القسم قال الزجاج لانه اخف عليهم
وهم يكثرون القسم بلعمري ولعمرك وله احكام كثيرة منها انه متى اقترن بلام الابتدا لزم فيه الرفع بالابتدا و
حذف خبره لسد جواب القسم مسده ومنها انه يصير صريحا في القسم اي يتعين فيه بخلاف غيره نحو عهد الله وميثاقه
ومنها انه يلزم فتح عينه فان لم يقترن به لام الابتدا جاز نصبه بفعل مقدر نحو عمر الله لا افعلن ويجوز حينيذ
في الجلالة وجهان النصب والرفع فالنصب على انه مصدر مضاف لفاعله وفي ذلك معنيان احدهما ان الاصل
اسالك بتعميرك الله اي بوصفك الله تعالى بالبقا ثم حذف زوايد المصدر والثاني ان المعنى بعبادتك الله والعمر
العبادة حكى ابن الاعرابي عمرت ربي اي عبدته وفلان عامر لربه اي عابده واما الرفع فعلى انه مضاف لمفعوله
قال الفارسي معناه عمرك الله تعميرا وقال الاخفش اصله اسالك بتعميرك الله فحذف زوايد المصدر والفعل والبا
فانتصب وجاز ايضا ذكر خبره فتقول عمرك قسمي لاقومن وجاز ايضا ضم عينه وينشد بالوجهين قوله
ايها المنكح الثريا سهيلا • عمرك الله كيف يلتقيان • ويجوز دخول باء الجر عليه نحو بعمرك لا تفعلن قال

ـني بعمركم لا تهجرونا • ومنينا المنى ثم امطلينا • وقال اخر • الا ام خليطنا بالحي ام ساروا • وهو من الاسما
اللازمة للاضافة فلا يقطع عنها ويضاف لكل شي وزعم بعضهم انه لا يضاف الى الله تعالى قيل كان قايل هذا توهم
انه لا يستعمل الا في الانقطاع وقد سمع اضافته للباري تعالى قال الشاعر • اذا رضيت علي بنو قشير •
لعمر الله اعجبني رضاها • ومنع بعضهم اضافته الى يا المتكلم قال لانه حلف بحياة المقسم وقد ورد ذلك قال النابغة
لعمري وما عمري علي بهين • لقد نطقت بطلا علي الاقارع • وقد قلبته العرب بتقديم رايه على الميم فقالوا
رعملي وهي رديئة والعامة على كسر ان لوقوع اللام في خبرها وقرا ابو عمرو في رواية الجهضمي بفتحها وتخريجها على
زيادة اللام وهي كقراة ابن جبير الا انهم ليا كلون الطعام بالفتح والاعمش سكراتهم جمعا وابن ابي عبلة سكرتهم جمعا
والاشهب سكرتهم بضم السين ويعمهون حال اما من الضمير المستكن في الجار واما من الضمير المجرور بالاضافة والعا

مل

مل فيها سكرة لانها مصدر واما معنى الاضافة قوله تعالى مشرقين حال من مفعول اخذتهم اي داخلين في الشروق
والضمير في عاليها سافلها للمدينة وقال الزمخشري لقرى قوم لوط ورجح الاول بانه تقدم ما يعود عليه لفظا
بخلاف الثاني قوله تعالى للمتوسمين متعلق بمحذوف على انه صفة لايات والاجود ان يتعلق بنفس ايات لانها
بمعنى العلامات والتوسم تفعل من الوسم والوسم اصله التثبت والتفكر ماخوذ من الوسم وهو التاثير بحديدة
في جلد البعير او غيره وقال ثعلب الواسم الناظر اليك من قرنك الى قدمك وفيه معنى التثبت وقيل اصله استقصا
التعرف يقال توسمت اي تعرفت مستقصيا وجوه التعرف قال • او كلما وردت عكاظ قبيلة • بعثت الي
عريفها يتوسم • وقيل هو تفعل من الوسم وهي العلامة توسمت فيك خيرا اي ظهر لي ميسمه عليك قال ابن رواحة
في النبي صلى الله عليه وسلم • اني توسمت فيك الخير اعرفه • والله يعلم اني ثابت البصر • وقال اخر
توسمته لما ان رايت مهابة • عليه وقلت المرء من ال هاشم • ويقال اتسم الرجل اذا اتخذ لنفسه علامة يعرف
بها وتوسم اذا طلب كلا الوسمي اي العشب النابت في اول مطر قوله تعالى وانها لبسبيل الظاهر عود
الضمير على المدينة او القرى وقيل على الحجارة وقيل على الايات قوله تعالى وان كان اصحاب ان هي المخففة واللام
فارقة وقد تقدم حكم ذلك والايكة الشجرة الملتفة واحدة الايك قال • تجلو بقادمتي حمامة ايكة • بردا اسف
لثاته بالاثمد • ويقال ليكة وسياتي بيان هذا عند اختلاف القرا فيه ان شا الله تعالى في الشعرا قوله تعالى
وانهما لبامام في ضمير التثنية اقوال ارجحها عوده على قريتي قوم لوط واصحاب الايكة وهم قوم شعيب لتقدمهما ذكرا
وقيل يعود على لوط وشعيب لم يجر له ذكر ولكن دل عليه ذكر قومه وقيل يعود على الخبرين خبر اهلاك قوم لوط وخبر
اهلاك قوم شعيب وقيل يعود على اصحاب الايكة واصحاب مدين لانه مرسل اليهما فذكر احدهما مشعر بالاخر ومصبحين
حال كما تقدم وهي تامة قوله تعالى فما اغنى يجوز ان تكون نافية او استفهامية فيها معنى التعجب وما يجوز ان
تكون مصدرية اي كسبهم او موصولة بمعنى الذي والعايد محذوف اي شي يكسبونه او الذي يكسبونه قوله تعالى الا بالحق
نعت لمصدر محذوف اي خلقا ملتبسا بالحق قوله تعالى كما انزلنا فيه اقوال احدها ان الكاف متعلق باتيناك
واليه ذهب الزمخشري فانه قال الزمخشري اي انزلنا عليك مثل ما انزلنا على اهل الكتاب وهم المقتسمون الذين
جعلوا القران عضين والثاني انها نعت لمصدر محذوف منصوب باتيناك تقديره اتيناك ايتا كما انزلنا الثالث
انه منصوب نعتا لمصدر محذوف ولكنه ملاق لاتيناك من حيث المعنى لا من حيث اللفظ تقديره انزلنا اليك انزالا كما
انزلنا لان اتيناك بمعنى انزلنا اليك الرابع انه نعت لمصدر محذوف العامل فيه مقدر ايضا تقديره متعناهم
تمتيعا كما انزلنا والمعنى نعمنا بعضهم كما عذبنا بعضهم الخامس انه صفة لمصدر دل عليه النذير والتقدير انا النذير
انذارا كما انزلنا اي مثل ما انزلناه السادس انه نعت لمفعول محذوف الناصب له النذير تقديره النذير عذابا كما انزلنا
على المقتسمين وهم قوم صالح لانهم قالوا لنبيتنه واهله فاقتسموا على ذلك او يراد بهم قريش حين قسموا القران الى
سحر وشعر وافترا وقد رد بعضهم هذا بانه يلزم منه اعمال الوصف موصوفا وهو غير جايز عند البصريين جايز
عند الكوفيين فلو عمل ثم وصف جاز عند الجميع السابع انه مفعول به ناصبه النذير ايضا قال الزمخشري والثاني
ان يتعلق بقوله وقل اني انا النذير المبين اي وانذر قريشا مثل ما انزلنا من العذاب على المقتسمين يعني اليهود وهو ما جرى

على شريطة التفسير وهذا مردود بما تقدم من اعمال الوصف موصوفا الثامن انه منصوب نعتا لمفعول مقدر والناصب
لذلك المحذوف مقدر ايضا لدلالة لفظ النذير عليه اي انذركم عذابا مثل العذاب المنزل على المقتسمين وهم قوم صالح او
قريش قاله ابو البقاء وكانه فر من كونه منصوبا بلفظ النذير لما تقدم من الاعتراض البصري وقد اعترض ابن عطية على القول السادس فقال
والكاف من قوله كما متعلقة بفعل محذوف تقديره وقل اني انا النذير المبين عذابا كما انزلنا فالكاف اسم في موضع نصب هذا قول
المفسرين وهو عندي غير صحيح لان كما انزلنا ليس مما يقوله محمد عليه السلام بل هو من كلام الله تعالى فيتفصل الكلام وانما يترتب هذا
القول بان الله تعالى قال له انذر عذابا كما والذي اقول في هذا المعنى وقل اني انا النذير المبين كما قال قبلك رسلنا وانزلنا عليهم
كما انزلنا عليك ويحتمل ان يكون المعنى وقل اني انا النذير المبين كما قد انزلنا في الكتب انك ستاتي نذيرا على ان المقتسمين اهل الكتاب
انتهى قلت وقد اعتذر بعضهم عما قاله ابو محمد فقال الكاف متعلقة بمحذوف دل عليه المعنى تقديره انا النذير بعذاب مثل ما انزلنا
وان كان المنزل الله تعالى كما يقول بعض خواص الملك امرنا بكذا وان كان الملك هو الامر واما قول ابي محمد وانزلنا عليهم كما انزلنا
عليك كلام غير منتظم ولعل اصله وانزلنا عليك كما انزلنا عليهم كذا اصلحه الشيخ وفيه نظر كيف يقدر ذلك والقرآن ناطق
بخلافه وهو قوله على المقتسمين التاسع انه متعلق بقوله لنسئلنهم اجمعين مثل ما انزلنا العاشر ان الكاف مزيدة تقديره انا النذير
المبين ما انزلناه على المقتسمين ولا بد من تاويل ذلك على ان ما مفعول بالنذير عند الكوفيين فانهم يعملون الوصف الموصوف او على
اضمار فعل لائق اي انذركم ما انزلناه كما يليق بمذهب البصريين الحادي عشر انه متعلق بمثل التقدير وقيل قولا كما انزلنا على
المقتسمين انك نذير لهم فالقول للمومنين في النذارة كالقول للكفار المقتسمين لئلا يظن ان انذارك للكفار مخالف لانذار
المومنين بل انت في وصف النذارة لهم بمنزلة واحد ينذر المومن كما ينذر الكافر كانه قال انا النذير المبين لكم ولغيركم قوله
تعالى الذين جعلوا فيه اوجه اظهرها انه نعت للمقتسمين الثاني انه بدل منه الثالث انه بيان له الرابع انه منصوب على الذم
الخامس انه خبر مبتدا مضمر السادس انه منصوب بالنذير المبين قاله الزمخشري وهو مردود باعمال الوصف الموصوف
هذا البصريين وتقدم تقريره وعضين جمع عضة وهي الفرقة فالعضين الفرق ومعنى جعلهم القرآن كذلك ان بعضهم
جعله شعرا وبعضهم جعله سحرا وبعضهم كهانة نعوذ بالله من ذلك وقيل العضة السحر بلغة قريش يقولون هو عاضه وهي
عاضهة قال اعوذ بربي من النافثات في عقد العاضه المعضه وفي الحديث لعن الله العاضهة والمستعضهة اي الساحرة
والمستسحرة وقيل هو من العضه وهو الكذب والبهتان يقال عضهه عضها وعضيهة اي رماه بالبهتان وهذا قول
الكسائي وقيل هو من العضاه وهي شجر له شوك مؤذ قاله الفراء وفي لام عضة قولان يشهد لكل منهما التصريف الواو لقولهم
عضوات واشتقاقها من العضو لانه جزء من كل ولتصغيرها على عضية والها لقولهم عضيهة وعاضهة وعضهة وفي
الحديث لا تعضية في ميراث وفسر بان لا تفريق فيما يضر بالورثة تفريقه كسيف يكسر نصفين فينقص ثمنه وقال الزمخشري
عضين اجزاء جمع عضة واصلها عضوة فعلة من عضا الشاة اذا جعلها اعضاء قال وليس دين الله تعالى بالمعضى
وجمع عضة على عضين كما جمع سنة وثبة وظبة وبعضهم يجري النون بالحركات مع الياء وقد تقدم تقرير
ذلك وحينئذ تثبت نونه في الاضافة فيقال هذه عضينك قوله تعالى فاصدع اصل الصدع الشق
صدعته فانصدع اي شققته فانشق ومنه التفرقة ايضا كقوله يومئذ يصدعون وقال
كان بياض غرته صديع والصديع ضوء الفجر لانشقاق الظلمة عنه ومعنى فاصدع فافرق بين
الحق والباطل وافصل بينهما وقال الراغب الصدع شق في الاجسام الصلبة كالزجاج والحديد وصدعته
بالتشديد فتصدع وصدعته بالتخفيف فانصدع وصداع الراس منه لتوهم الانشقاق فيه وصدعت
الفلاة اي قطعتها من ذلك كانه تفريقها وما في بما تومر مصدرية او بمعنى الذي والاصل تومر به وهذا
الفعل يطرد حذف الجار معه فحذف العائد فصيح وليس هو كقولك جا الذي مررت ونحو امرتك الخير
فافعل ما امرت به والاصل بالخير وقال الزمخشري ويجوز ان يكون ما مصدرية اي بامرك مصدر
من المبني للمفعول انتهى وهو كلام صحيح ونقل الشيخ عنه انه قال ويجوز ان يكون المصدر يراد به ان والفعل
المبني للمفعول ثم قال الشيخ والصحيح ان ذلك لا يجوز قلت الخلاف انما هو في المصدر المصرح به هل
يجوز ان ينحل لحرف مصدري وفعل مبني للمفعول ام لا يجوز ذلك خلاف مشهور واما ان الحرف المصدري

تقديره لنسئلنهم

هل

هل يجوز فيه ان يوصل بفعل مبني للمفعول نحو يعجبني ان يكرم عمرو ام لا يجوز فليس محل النزاع

سورة النحل

بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى
اتى امر الله فيه وجهان احدهما وهو المشهور انه ماض لفظا مستقبل معنى اذ المراد به يوم القيمة وانما ابرز به في صورة
ما وقع وانقضى تحقيقا له ولصدق المخبر به والثاني انه على بابه والمراد به مقدماته واوايله وهو نصر رسول الله صلى
الله عليه وسلم قوله تعالى فلا تستعجلوه في الضمير المنصوب وجهان اظهرهما انه للامر فانه هو المحدث عنه والثاني
انه لله تعالى اي فلا تستعجلوا عذابه قوله تعالى عما يشركون يجوز ان يكون ما مصدرية فلا عايد عند الجمهور اي عن
اشراككم به غيره وان يكون موصولة اسمية وقرا العامة فلا تستعجلوه بالتاء خطابا للمومنين او للكافرين وابن جبير بالياء
من تحت عايدا على الكفار او المومنين وقرا الاخوان تشركون بتاء الخطاب جريا على الخطاب في تستعجلوه والباقون بالياء
عودا على الكفار وقرا الاعمش وطلحة والجحدري وحميد بالتاء من فوق في الفعلين قوله تعالى ينزل الملايكة قد
تقدم الخلاف في ينزل بالنسبة الى التشديد والتخفيف في البقرة وقرا زيد بن علي والاعمش وابو بكر عن عاصم ينزل
مشددا مبنيا للمفعول وبالتاء من فوق الملايكة رفعا لقيامه مقام الفاعل وقرا الجحدري كذلك الا انه خفف الزاي
وقرا الحسن والاعرج وابو العالية والمفضل عن عاصم تنزل بتا واحدة من فوق وتشديد الزاي مبنيا للفاعل والاصل
تتنزل بتاءين وقرا ابن ابي عبلة ننزل بنونين وتشديد الزاي الملايكة نصبا وقتادة كذلك الا انه بالتخفيف قال
ابن عطية وفيهما شذوذ كثير ولم يبين وجه ذلك ووجهه ان ما قبله وما بعده ضمير غايب وتخريجه على الالتفات
قوله تعالى بالروح يجوز ان يكون متعلقا بنفس الانزال وان يكون متعلقا بمحذوف على انه حال من الملايكة اي ومعهم
الروح قوله تعالى من امره حال من الروح ومن اما لبيان الجنس واما للتبعيض قوله تعالى ان انذروا في ان
ثلاثة اوجه احدها انها المفسرة لان الوحي فيه ضرب من القول والانزال بالروح عبارة عن الوحي الثاني انها المخففة
من الثقيلة واسمها ضمير الشان محذوف تقديره ان الشان اقول لكم انه لا اله الا انا قاله الزمخشري الثالث انها
المصدرية التي من شانها نصب المضارع ووصلت بالامر كقولهم كتبت اليه بان قم وقد مضى لنا فيه بحث فان قلنا
انها المفسرة فلا محل لها وان قلنا انها المخففة او الناصبة ففي محلها ثلاثة اوجه احدها انها مجرورة المحل بدلا من
الروح لان التوحيد روح يحيى به النفوس الثاني انها في محل جر على اسقاط الخافض كما هو مذهب الخليل والثالث
انها في محل نصب على اسقاط وهو مذهب سيبويه والاصل بان انذروا فلما حذف الجار جرى الخلاف المشهور قوله
تعالى انه لا اله الا انا هو مفعول الانذار والانذار قد يكون بمعنى الاعلام يقال نذرته وانذرته بكذا اي اعلموهم
التوحيد وقوله فاتقون التفات الى المتكلم بعد الغيبة قوله تعالى من نطفة متعلق بخلق ومن لابتدا الغاية
والنطفة القطرة من الماء نطف راسه ماء اي قطر وقيل هي الماء الصافي ويعبر بها عن ماء الرجل ويكنى بها عن اللؤلؤ
ومنه صبي منطف اذا كان في اذنه لولوة ويقال ليلة نطوف اذا جاء فيها مطر والناطف ما سال من المايعات
نطف ينطف اي سال فهو ناطف وفلان ينطف بسوء قوله تعالى فاذا هو خصيم عطف هذه الجملة
على ما قبلها فان قيل الفا تدل على التعقيب ولا سيما وقد وجد معها اذا التي تقتضي المفاجاة وكونه خصيما
مبينا لم يعقب خلقه من نطفة انما توسطت بينهما وسايط كثيرة فالجواب من وجهين احدهما انه من
باب التعبير عن حال الشي بما يؤول اليه كقوله تعالى اعصر خمرا والثاني انه اشار بذلك الى سرعة نسيانهم مبدا
خلقهم وقيل ثم وسايط محذوفة والذي يظهر ان قوله خلق عبارة عن ايجاده وتربيته الى ان يبلغ
حد هاتين الصفتين وخصيم فعيل مثال مبالغة من خصم بمعنى اختصم ويجوز ان يكون بمعنى مخاصم كالخليط
والجليس قوله تعالى والانعام خلقها العامة على النصب وفيه وجهان احدهما انه نصب على
الاشتغال وهو ارجح من الرفع لتقدم جملة فعلية والثاني انه نصب على عطفه على الانسان قاله الزمخشري
وابن عطية فيكون خلقها على هذا موكدا وعلى الاول مفسرا وقرى في الشاذ والانعام رفعا وهي مرجوحة
قوله تعالى لكم فيها دفء يجوز ان يتعلق لكم بخلقها اي لاجلكم ولمنافعكم ويكون فيها خبرا مقدما
ودفء مبتدا موخرا ويجوز ان يكون لكم هو الخبر وفيها متعلق بما تعلق به الخبر او يكون فيها حالا

من دفء لانه لو تاخر لكان صفة له او يكون فيها هو الخبر ولكم متعلق بما تعلق به او يكون حالا من دفء
قاله ابو البقا ورده الشيخ بانه اذا كان العامل في الحال معنويا فلا يتقدم على الجملة باسرها لا يجوز قايما
في الدار زيد فان تاخرت نحو زيد في الدار قايما جاز بلا خلاف او توسطت فخلاف اجازه الاخفش ومنعه
غيره قلت وللقايل ان يقول لما تقدم العامل فيها وهي معه جاز تقديمها عليه بخلافها الان تقول لا يلزم
من تقديمها عليه وهو متاخر تقديمها عليه وهو متقدم لزيادة القبح وقال ابو البقا ايضا ويجوز ان
يرتفع دفء بلكم او بفيها والجملة كلها حال من الضمير المنصوب قال الشيخ ولا تسمى جملة لان التقدير
خلقها كاينا لكم فيها دفء او خلقها لكم كاينا فيها دفء قلت قد تقدم الخلاف في تقدير متعلق
الجار اذا وقع حالا او صفة او خبرا هل يقدر فعلا او اسما ولعل ابا البقا نحا الى الاول فتسميته له جملة
صحيح على هذا والدفء اسم لما يدفا به اي يسخن وجمعه ادفا ودفئ يومنا فهو دفئ ودفئ الرجل يدفا
دفاءة ودفا فهو دفآن وهي دفآى كسكران وسكرى والمدفية بالتخفيف والتشديد الابل الكثيرة
الوبر والشحم وقيل الدفء نتاج الابل والبانها وما ينتفع به منها وقرا زيد بن علي دف بنقل حركة الهمزة
الى الفاء والزهري كذلك الا انه شدد الفا كانه اجرى الوصل مجرى الوقف نحو قولهم هذا فرخ
بالتشديد وقفا وقال صاحب اللوامح ومنهم من يعوض من هذه الهمزة فيشدد الفا وهو احد وجهي
حمزة بن حبيب وقفا قلت التشديد لغة وقفا مستقلة وان لم يكن ثم حذف من الكلمة الموقوف عليها
قوله تعالى ومنها تاكلون من هنا لابتدا الغاية والتبعيض هنا ضعيف قال الزمخشري فان قلت
تقديم الظرف مؤذن بالاختصاص وقد يوكل من غيرها قلت الاكل منها هو الاصل الذي يعتمده الناس
واما غيرها من البط والدجاج ونحوها من الصيد فكغير المعتد به قوله تعالى ولكم فيها جمال كقوله
لكم فيها دفء وحين منصوب بنفس جمال او بمحذوف على انه صفة له او معمول لما عمل في فيها او في لكم وقرا
عكرمة والضحاك حينا بالتنوين على ان الجملة بعده صفة له والعايد محذوف اي حينا تريحون فيه وحينا
تسرحون فيه كقوله تعالى واتقوا يوما ترجعون فيه وقدمت الاراحة على السراح لان الانعام فيها اجمل لملئ
بطونها وتحفل ضروعها والجمال مصدر جمل بضم الميم يجمل فهو جميل وهي جميلة وحكى الكسائي جملا كحمرا
وانشد • فهي جملا كبدر طالع • بذت الخلق جميعا بالجمال • ويقال اراح الماشية وهراحها
بالها بدلا من الهمزة وسرح الابل يسرحها سرحا اي ارسلها واصله ان يرسلها لترعى السرح والسرح شجر له
ثمر الواحدة سرحة قال • ابى الله الا ان سرحة مالك • على كل افنان العضاة تروق • وقال
بطلا كان ثيابه في سرحة • يحذى نعال السبت ليس بتوأم • ثم اطلق على كل ارسال واستعير ايضا
للطلاق فقالوا سرح فلان امراته كما استعير الطلاق ايضا من اطلاق الابل من عقلها واعتبر من
السرح المضي فقيل ناقة سرح اي سريعة قال • سرح اليدين كانها • وحذف مفعولي تريحون وتسرحون
مراعاة للفواصل مع العلم بهما قوله تعالى لم تكونوا صفة لبلد والا بشق حال من الضمير المرفوع في
بالغيه اي لم تبلغوه الا ملتبسين بالمشقة والعامة على كسر الشين وقرا ابو جعفر وروي عن نافع وابي
عمرو بفتحها فقيل هما مصدران بمعنى واحد اي المشقة من الكسر قوله • راي بلا تسعى وعيسها له
اخي نصب من شقها ودؤوب • اي من مشقها وقيل المفتوح المصدر والمكسور للاسم وقيل بالكسر
نصف الشيء وفي التفسير الا بنصف انفسكم كما تقول لم تنله الا بقطعة من كبدك على المجاز قوله تعالى
والخيل العامة على نصبها نسقا على الانعام وقرا ابن ابي عبلة برفعها على الابتدا والخبر محذوف اي مخلوقة
او معدة لتركبوها وليس هذا مما ناب فيه الجار مناب الخبر لكونه كونا خاصا قوله تعالى وزينة في نصبها
اوجه احدها انها مفعول من اجله وانما وصل الفعل الى الاول باللام في قوله لتركبوها والى هذا بنفسه
لاختلال الشرط في الاول وهو عدم اتحاد الفاعل فان الخالق الله تعالى والراكب المخاطبون بخلاف الثاني
الثاني انها منصوبة على الحال وصاحب الحال اما مفعول خلقها واما مفعول لتركبوها فهو مصدر اقيم

مقام الحال الثالث ان ينتصب باضمار فعل فقدره الزمخشري وخلقها زينة وقدره ابن عطية وغيره وجعلها
زينة الرابع انه مصدر لفعل محذوف اي ويتزينون بها زينة وقرا قتادة عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما لتركبو
زينة بغير واو وفيها الاوجه المتقدمة ويريد ان يكون حالا من فاعل لتركبوها اي تركبوها متزينين بها قوله
تعالى ومنها جاير الضمير يعود على السبيل لانها تونث قل هذه سبيلي اولانها في معنى سبل فانث على معنى
الجمع والقصد مصدر يوصف به فهو بمعنى قاصد يقال سبيل قصد وقاصد اي مستقيم كانه يقصد الوجه
الذي يومه السالك لا يعدل عنه وقيل الضمير يعود على الخلايق ويويده قراة عيسى وما في مصحف عبد الله
ومنكم جاير وقراة علي فمنكم جاير بالفا وقيل ال في السبيل للعهد فعلى هذا يعود الضمير على السبيل
التي يتضمنها معنى الاية كانه قيل ومن السبيل فاعاد عليها وان لم يجر لها ذكر لان مقابلها يدل عليها واما
اذا كانت ال للجنس فتعود على لفظها والجور العدول عن الاستقامة قال النابغة • يجور بها الملاح
طورا ويهتدي • وقال آخر • ومن الطريقة جاير وهدى • وقصد السبيل ومنه دود دخل
وقال ابو البقا وقصد مصدر بمعنى اقامة السبيل وتعديل السبيل وليس مصدر قصدته بمعنى اتيته
قوله تعالى مالكم منه شراب يجوز في لكم ان يتعلق بانزل ويجوز ان يكون صفة لما فيتعلق بمحذوف فعلى
الاول يكون شراب مبتدا ومنه خبر مقدم عليه والجملة ايضا صفة لما وعلى الثاني يكون شرابا فاعلا
بالظرف ومنه حال من شراب ومن الاولى للتبعيض وكذا الثانية عند بعضهم لكنه مجاز لانه لما كان سقيه
بالما جعل كانه من الما كقوله • اسمنة الابال في ربابه • اي في سحابة يعني به المطر الذي ينبت به
الكلا الذي تاكله الابل فتسمن اسنمتها وقال ابو بكر بن الانباري هو على حذف مضاف اما من الاول يعني
قبل الضمير اي من سقيه وجهته شجر واما من الثاني يعني قبل شجر اي شرب شجر او حياة شجر وجعل
ابو البقا الاولى للتبعيض والثانية للسببية اي بسببه ودل عليه قوله ينبت لكم به الزرع والشجر هنا
كل نبات من الارض حتى الكلا وفي الحديث لا تاكلوا الشجر فانه سحت يعني الكلا ينهى عن تحجير المباحات
المحتاج اليها وانشد • وقال • يطعمها اللحم اذا عز الشجر • وهو مجاز لان الشجر ما كان له ساق قوله
تعالى فيه تسيمون هذه صفة اخرى لماء والعامة على تسيمون بضم التاء من اسام اي ارسلها لترعى
وزيد بن علي بفتحها فيحتمل ان يكون متعديا ويكون فعل وافعل بمعنى ويحتمل ان يكون لازما على حذف
مضاف اي تسيم مواشيكم قوله تعالى ينبت يحتمل هذه الجملة الاستيناف والتبعية كما في نظيرتها
ويقال انبت الله تعالى الزرع فهو منبوت وقياسه منبت وقيل انبت قد يجي لازما كنبت انشد الفرا
رايت ذوي الحاجات حول بيوتهم • قطينا بها حتى اذا انبت البقل • واباه الاصمعي والبيت حجة عليه
وتاويله تانيث البقل نفسه على المجاز بعيد جدا وقرا ابو بكر ننبت بنون العظمة والزهري ننبت
بالتشديد والظاهر انه تضعيف التعدي وقيل للتكثير وقرا ابي ينبت بفتح اليا وضم البا
الزرع وما بعده رفع بالفاعلية وقد تقدم خلاف القرا في رفع الشمس وما بعدها ونصبهما وتوجيه
ذلك في سورة الاعراف قوله تعالى وما ذرا عطف على الليل قاله الزمخشري يعني ما خلق فيها من
حيوان وشجر وقال ابو البقا في موضع نصب بفعل محذوف اي خلق وانبت كانه استبعد تسلط
سخر على ذلك فقدر فعلا لايقا ومختلفا حال منه والوانه فاعل به وختم الاية الاولى بالتفكر لان
ما فيها يحتاج الى تامل ونظر والثانية بالعقل لان مدار ما تقدم عليه والثالثة بالتذكر لانه نتيجة
ما تقدم وجمع ايات في الثانية دون الاولى والثالثة لان ما نيط بها اكثر ولذلك ذكر معها العقل قوله تعالى
منه لحما يجوز في منه تعلقه بلتاكلوا وان يتعلق بمحذوف لانه حال من النكرة بعده ومن لابتدا الغاية
او للتبعيض ولا بد من حذف مضاف اي من حيوانه وطريا فعيل من طرو يطرو وطراوة ككسر وكسر وسراو
وقيل الفرا بل يقال طري يطرا طراوة وطرا مثل شقي يشقى شقاوة وشقا والطراوة ضد اليبوسة اي
غضا جديدا ويقال طريت كذا اي جددته ومنه الثياب المطراة والاطرا مدح بجدد ذكره واما طرا

بالمصر فمعناه طلع قوله تعالى حلية الحلية اسم لما يتحلى به واصلها الدلالة على الهيئة كالعمة والجمرة
وتلبسونها صفة ومنه يجوز فيه ما جاز في منه لحم قبله وقوله وترى جملة معترضة بين التعليلين وهما لتاكلوا
ولتبتغوا وانما كانت اعتراضا لانها خطاب لواحد بين خطابين لجمع قوله تعالى فيه يجوز ان يتعلق بترى
وان يتعلق بمواخر لانها بمعنى سواق وان يتعلق بمحذوف لانه حال من مواخر او من الضمير المستكن فيه
ومواخر جمع ماخرة والمخر الشق يقال مخرت السفينة البحر اي شقته تمخره مخرا ومخورا ويقال
للسفن بنات مخر ونخر بالميم والباء بدل منها وقال الفراء هو صوت جري الفلك وقيل صوت شدة
هبوب الريح وقيل بنات مخر لسحاب ينشا صيفا وامتخر الريح واستمخرها اي استقبلها بانفه
وفي الحديث استمخروا الريح واعدوا النبل يعني في الاستنجاء والماخور الموضع الذي يباع فيه الخمر وترى
هنا بصرية فقط قوله تعالى ولتبتغوا فيه ثلاثة اوجه عطفه على لتاكلوا وما بينهما اعتراض كما تقدم
وهذا هو الظاهر ثانيها انه عطف على علة محذوفة تقديره لتنتفعوا بذلك ولتبتغوا ذكره ابن الانباري
ثالثها انه متعلق بفعل محذوف اي فعل ذلك لتبتغوا وفيهما تكلف لا حاجة اليه قوله تعالى ان تميد اي كراهة
ان تميد او لئلا تميد قوله تعالى وانهارا عطف على رواسي لان الالقا بمعنى الخلق وادعى ابن عطية انه منصوب
بفعل مضمر اي وجعل فيها انهارا او سبلا كما ذكره وقدره ابو البقا وشق فيها انهارا وهو مناسب وسبلا اي ودلل
او وجعل فيها طرقا وعلامات اي ووضع فيها علامات قوله تعالى وبالنجم متعلق بيهتدون والعامة
على فتح النون وسكون الجيم والتوحيد فقيل المراد به الكوكب بعينه كالجدي والثريا وقيل بل هو اسم جنس
وقرا ابن وثاب بضمهما والحسن بضم النون فقط وعكس بعضهم النقل عنهما فاما قراءة الضمتين ففيها
تخريجان اظهرهما انها جمع صريح لان فعلا يجمع على فعل نحو سقف وسقف ورهن ورهن والثاني ان اصله
النجوم وفعل يجمع على فعول نحو فلس وفلوس ثم خفف بحذف الواو كما قالوا اسد واسود واسد قال
ابو البقا وقالوا في خيام خيم يعني انه نظيره من حيث حذف فيه حرف المد وقال ابن عصفور ان قولهم النجم
من ضرورة الشعر وانشد • ان الذي قضى بذا قاض حكم • ان يرد الما اذا غاب النجم • يريد النجوم كقوله
حتى اذا ابتلت حلاقيم الحلق • يريد الحلوق واما قراءة الضم والسكون ففيها وجهان احدهما انها تخفيف
من الضم والثاني انها لغة مستقلة وتقديم كل من الجار والمجرور يفيد الاختصاص قال الزمخشري فان
قلت قوله وبالنجم هم يهتدون مخرج عن سنن الخطاب مقدم فيه النجم مقحم فيه هم كانه قيل وبالنجم
خصوصا هؤلا خصوصا فمن المراد بهم قلت كانه اراد قريشا كان لهم اهتدا بالنجوم في مسايرهم وكان لهم به علم
لم يكن لغيرهم فكان الشكر عليهم اوجب ولهم الزم قوله تعالى كمن لا يخلق اراد بمن لا يخلق جميع ما عبد من دون
الله تعالى كان ورود من واضحا لان العاقل يغلب على غيره فيعبر عن الجميع بمن ولو جي بما ايضا لجاز وان
اريد به الاصنام ففي ايقاع من عليهم اوجه احدها اجراوهم لها مجرى اولي العلم في عبادتهم اياها واعتقاد
انها تضر وتنفع كقوله • بكيت الى سرب القطا اذ مررن بي • فقلت ومثلي بالبكاء جدير • اسرب
القطا هل من يعير جناحه • لعلي الى من قد هويت اطير • فاوقع على السرب من لما عاملها
معاملة العقلا الثاني المشاكلة بينه وبين ما يخلق الثالث تخصيصه بمن يعلم والمعنى انه اذا حصل
التباين بين من يخلق وبين من لا يخلق من اولي العلم وان غير الخالق لا يستحق العبادة البتة فكيف يستقيم
عبادة الجماد المنحط رتبة الساقط منزلة عن اولي العلم كقوله الهم ارجل يمشون بها الى آخره واما من يجيز
ايقاع من على غير العقلا من غير شرط كقطرب فلا يحتاج الى تاويل قال الزمخشري فان قلت
هو الزام للذين عبدوا الاوثان ونحوها تشبيها بالله تعالى وقد جعلوا غير الخالق مثل الخالق فكان
حق الالزام ان يقال لهم افمن لا يخلق كمن يخلق قلت حين جعلوا غير الله تعالى مثل الله تسميتهم باسمه
والعبادة له جعلوا الله تعالى من جنس المخلوقات وشبيها بها فانكر عليهم ذلك بقوله افمن يخلق كمن
لا يخلق قوله تعالى يعلم ما تسرون قرا العامة تسرون وتعلنون بتا الخطاب وابو جعفر وشيبة باليا

مَن

من تحت وقرا عاصم وحده يدعون باليا والباقون بالتا من فوق وقرئ يُدعون مبنيا للمفعول وهي واضحات
قوله تعالى اموات يجوز ان يكون خبرا ثانيا اي وهم يخلقون وهم اموات ويجوز ان يكون يخلقون واموات
كلاهما خبرا من باب هذا حلو حامض ذكره ابو البقا ويجوز ان يكون خبر مبتدا مضمر اي هم اموات قوله
تعالى غير احيا يجوز فيه ما تقدم ويكون تاكيدا وقال ابو البقا ويجوز ان يكون قصد بها انهم في الحال غير
احيا ليرفع به توهم ان قوله اموات فيما بعد اذ قال تعالى انك ميت وانهم ميتون قلت وهذا لا يخرجه
عن التاكيد الذي ذكره قبل ذلك قوله تعالى ايان يبعثون ايان منصوب بما بعده لا بما قبله لانه استفهام
وهو معلق ليشعرون فجملته في محل نصب على اسقاط الخافض هذا هو الظاهر وفي الآية قول آخر وهو ان
ايان ظرف لقوله الهكم اله واحد يعني ان الاله واحد يوم القيمة ولم يدع احد الالهية في ذلك اليوم
بخلاف ايام الدنيا فانه قد وجد فيها من ادعى ذلك وعلى هذا فقد تم الكلام على قوله يشعرون الا ان هذا
القول يخرج ايان عن موضوعها وهو اما الشرط واما الاستفهام الى محض الظرفية بمعنى وقت مضاف
للجملة بعده كقولك وقت يذهب عمرو منطلق فوقت منصوب بمنطلق مضاف ليذهب قوله تعالى لا جرم
قد تقدم الكلام على هذه اللفظة في سورة هود والعامة على فتح الهمزة من ان الله وكسرها عيسى الثقفي
وفيها وجهان اظهرهما الاستيناف والثاني جريان لا جرم مجرى القسم فيتلقى بما يتلقى به وقال بعض العرب
لا جرم والله لا فارقتك وهذا عندي يضعف كونها للقسم ليصرحه بالقسم بعدها وان كان الشيخ اتى
بذلك معزيا لجريانها مجرى القسم قوله تعالى ماذا انزل قد تقدم الكلام على ماذا اول البقرة وقال
الزمخشري او مرفوع بالابتدا بمعنى اي شي انزله ربكم قال الشيخ وهذا غير جائز عند البصريين يعني من
كونه حذف عائد المنصوب نحو زيد ضربت وقد تقدم خلاف الناس في هذا والصحيح جوازه والقائم مقام
فاعل قيل الجملة من قوله ماذا انزل لانها المقولة والبصريون يابون ذلك ويجعلون القائم مقامه ضمير
المصدر لان الجملة لا تكون فاعلة ولا قائمة مقام الفاعل والفاعل المحذوف اما المومنون واما بعضهم
واما المقتسمون وقرئ اساطير بالنصب على تقدير انزل اساطير على سبيل التهكم اي ذكرتم اساطير
والعامة برفعه على خبر مبتدا مضمر اي المنزل اساطير على سبيل التهكم او المذكور اساطير وللزمخشري
هنا عبارة قطيعة يقف عنها الشعر قوله تعالى ليحملوا في هذه اللام ثلاثة اوجه احدها انها لام
الامر الجازمة على معنى الحتم عليهم والصغار الموجب لهم وعلى هذا فقد تم الكلام عند قوله الاولين ثم
استونف امرهم بذلك الثاني انها لام العاقبة اي كان عاقبة قولهم ذلك لانهم لم يقولوا اساطير
ليحملوا فهو كقوله تعالى ليكون لهم عدوا وحزنا • لدوا للموت وابنوا للخراب • الثالث انها للتعليل
وفيه وجهان احدهما انه تعليل مجازي قال الزمخشري واللام للتعليل من غير ان تكون غرضا نحو
قولك خرجت من البلد مخافة الشر والثاني انه تعليل حقيقة قال ابن عطية بعد حكاية وجه لام
العاقبة ويحتمل ان يكون صريح لام كي على معنى قدر هكذا الكذا انتهى لكنه لم يعلقها بقالوا انما قدر لها
عاملا وهو قدر هذا وعلى قول الزمخشري يتعلق بقالوا لانها ليست بحقيقة العلة وكاملة حالا
قوله تعالى ومن اوزار فيه وجهان احدهما ان من مزيدة وهو قول الاخفش اي واوزار الذين على معنى
ومثل اوزار كقوله كان عليه وزرها ووزر من يعمل بها والثاني انها غير مزيدة وهي للتبعيض اي وبعض
اوزار الذين وقدر ابو البقا مفعولا حذف وهذه صفته اي واوزارا من اوزار ولا بد من حذف مثل
ايضا وقد منع الواحدي ان يكون من للتبعيض قال لانه يستلزم تخفيف الاوزار عن الاتباع وهو غير
جائز لقوله عليه السلام من غير ان ينقص من اوزارهم شي لكنها للجنس اي ليحملوا من جنس اوزار الاتباع قال
الشيخ والتي لبيان الجنس لا تتقدر هكذا انما تتقدر والاوزار التي هي اوزار الذين فهو من حيث المعنى
كقول الاخفش وان اختلفا في التقدير قوله تعالى بغير علم حال وفي صاحبها وجهان احدهما انه
انه مفعول يضلونهم اي يضلون من لا يعلم انهم ضلال قاله الزمخشري والثاني انه الفاعل ورجح هذا

م

مجرى م

سن

المخلوق من م

بانه هو المحدث عنه وقد تقدم الكلام في اعراب نحو هذا ما يريدون وانها قد تجري مجرى ليس قوله تعالى من
القواعد من لابتدا الغاية اي من ناحية القواعد اي اتى امر الله وعذابه قوله تعالى من فوقهم يجوز ان يتعلق
بخر ويكون من لابتدا الغاية ويجوز ان يتعلق بمحذوف على انها حال من السقف وهي حال موكدة اذ السقف
لا يكون تحتهم قال جماعة ليس قوله من تحتهم تاكيدا لان العرب تقول خر علينا سقف ووقع علينا حائط اذا كان
يملكه وان لم يقع عليه فجاء بقوله من فوقهم ليخرج به هذا الذي في كلام العرب اي عليهم وقع وكانوا تحته
فهلكوا وهذا لا يعطي غير طائل والقول بالتوكيد اوضح منه والعامة بنيانهم وفرقة بنيتهم وفرقة منهم ابو جعفر بيتهم
والضحاك بيوتهم والعامة ايضا السقف مفردا وفرقة بفتح السين وضم القاف بزنة عضد وهي لغة في السقف ولعلها
مخففة من المضموم وكثر استعمال الفرع لخفته كقول تميم رجل ولا يقولون رجل وقرا الاعرج السقف بضمتين
وزيد بن علي بضم السين وسكون القاف وقد تقدم مثل ذلك في قراءة وبالنجم هم يهتدون قوله تعالى اين شركاي
مبتدا وخبر والعامة على شركاي ممدودا وسكن ياء المتكلم فرقة فتحذف وصلا لالتقاء الساكنين وقرا البزي
بخلاف عنه بقصره مفتوح الياء وقد انكر جماعة هذه القراءة وزعموا انها غير ماخوذ بها لان قصر الممدود لا يجوز الا
ضرورة وتعجب ابو شامة من ابي عمرو الداني حيث ذكرها في كتابه مع ضعفها وترك قراءات شهيرة واضحة قلت
وقد روي عن ابن كثير ايضا قصر التي في القصص وروي عنه ايضا قصر راي في مريم وروي عنه قنبل ايضا قصر
ان راه استغنى في العلق فقد روي عنه قصر بعض الممدودات فلا يبعد روايته ذلك هنا عنه وبالجملة فقصر
الممدود ضعيف ذكره غير واحد لكن لا يصل به الى حد الضرورة تشاقون نافع بكسر النون خفيفة والاصل
تشاقوني فحذف ياءها بالكسرة والباقون بفتحها خفيفة ومفعوله محذوف اي تشاقون المؤمنين او تشاقون
الله بدليل القراءة الاولى وقد ضعف ابو حاتم هذه القراءة اعني قراءة نافع وقرات فرقة بتشديدها مكسورة والاصل
تشاقونني فادغم وقد تقدم تفصيل ذلك في اتحاجوني وفبم تبشرون وسياتي في قوله تعالى افغير الله تامروني
قوله تعالى اليوم منصوب بالخزي وعمل المصدر وفيه ال وقيل هو منصوب بالاستقرار في على الكافرين الا ان
فيه فصلا بالمعطوف بين العامل ومعموله واغتفر ذلك لانهم يتسعون في الظروف قوله تعالى الذين تتوفاهم
يجوز ان يكون الموصول مجرور المحل نعتا لما قبله او بدلا منه او بيانا له وان يكون منصوبا على الذم او مرفوعا عليه
او مرفوعا بالابتدا والخبر قوله فالقوا السلم والفاء مزيدة في الخبر قاله ابن عطية وهذا لا يجي الا على راي
الاخفش في اجازته زيادة الفاء في الخبر مطلقا نحو زيد فقام اي قام ولا يتوهم ان هذه الفاء هي التي تدخل مع
الموصول المضمن معنى الشرط لانه لو صرح بهذا الفعل مع اداة الشرط لم يجز دخول الفاء عليه فما ضمن معناه
اولى بالمنع كذا قاله الشيخ وهو ظاهر وقرا يتوفاهم في الموضعين بالياء حمزة والباقون بالتاء من فوق وهما
واضحتان مما تقدم في قوله فنادته الملائكة وناداه وقرات فرقة بادغام احدى التاءين في الاخرى
وعلى الاقوال المتقدمة خلا القول الاخير يكون الذين وصلته داخلا في المقول وعلى القول الاخير لا يكون
داخلا فيه وفي مصحف عبد الله توفاهم بتاء واحدة وهي محتملة للقراءة بالتشديد على الادغام وبالتخفيف
على حذف احدى التاءين وظالمي انفسهم حال من مفعول تتوفاهم وتتوفاهم يجوز ان يكون مستقبلا
على بابه ان كان القول واقعا في الدنيا وان يكون ماضيا على حكاية الحال ان كان واقعا يوم القيمة قوله
تعالى فالقوا يجوز فيه اوجه احدها انه خبر الموصول وقد تقدم فساده الثاني انه عطف على قال
الذين الثالث ان يكون مستانفا والكلام قد تم عند قوله انفسهم ثم عاد بقوله فالقوا الى حكاية كلام
المشركين يوم القيمة فعلى هذا يكون قوله قال الذين اوتوا العلم الى قوله انفسهم جملة اعتراض الرابع
ان يكون معطوفا على تتوفاهم قاله ابو البقا وهذا انما يتمشى على ان تتوفاهم بمعنى المضي ولذلك لم يذكر
ابو البقا في تتوفاهم سواه قوله تعالى ما كنا نعمل فيه اوجه احدها ان يكون تفسيرا للسلم الذي القوه
لانه بمعنى القول بدليل الاية الاخرى فالقوا اليهم القول قاله ابو البقا ولو قال يحكى بما هو بمعنى القول
كان اوفق لمذهب الكوفيين الثالث ان يكون منصوبا بقول مضمر ذلك القول منصوب على الحال اي فالقوا

قوله تعالى ح

السلم

السلم قائلين ذلك ومن سوء مفعول نعمل زيدت فيه من وبلى جواب لما كنا فهو ايجاب له قوله تعالى فلبئس
هذه لام التاكيد وانما دخلت على الماضي لجموده وقربه من الاسما والمخصوص بالذم محذوف اي جهنم قوله
تعالى خيرا العامة على نصبه اي انزل خيرا قال الزمخشري فان قلت لم رفع الاول ونصب هذا
قلت فصلا بين جواب المقر وجواب الجاحد يعني ان هولا لما سئلوا لم يتلعثموا واطبقوا الجواب على السوال
بينا مكشوفا مفعولا للانزال فقالوا خيرا واولئك عدلوا بالجواب عن السوال فقالوا هو اساطير
الاولين وليس هو من الانزال في شي وزيد بن علي خير بالرفع اي المنزل خير وهي موبدة لجعل ذا موصولة
وهو الاحسن لمطابقة الجواب لسواله وان كان العكس جائزا وقد تقدم تحقيقه في البقرة قوله تعالى
للذين احسنوا في هذه الدنيا حسنة هذه الجملة يجوز فيها اوجه احدها ان تكون منقطعة مما قبلها اخبا
استيناف بذلك الثاني انها بدل من خيرا قال الزمخشري هو بدل من خيرا حكاية لقول الذين اتقوا
اي قالوا هذا القول فقدم تسميته خيرا ثم حكاه الثالث ان هذه الجملة تفسير لقوله خيرا وذلك
ان الخير هو الوحي الذي انزل الله تعالى فيه من احسن في الدنيا بالطاعة فله حسنة في الدنيا وحسنة في
الاخرة وقوله في هذه الدنيا الظاهر تعلقه باحسنوا اي اوقعوا الحسنة في دار الدنيا ويجوز ان يكون
متعلقا بمحذوف على انه حال من حسنة اذ لو تاخر لكان صفة لها ويضعف تعلقه بها نفسها لتقدمه
عليها قوله تعالى جنات عدن يجوز ان يكون هو المخصوص بالمدح فيجوز فيها الثلاثة الاوجه رفعها
بالابتدا والجملة المتقدمة خبرها او رفعها خبر المبتدا مضمرا او رفعها بالابتدا والخبر محذوف وهو
اضعفها وقد تقدم تحقيق ذلك ويجوز ان يكون جنات عدن خبر مبتدا مضمر لا على ما تقدم بل يكون
المخصوص محذوفا تقديره ولنعم دار المتقين دارهم هي جنات وقدر الزمخشري ولنعم دار المتقين
دار الاخرة ويجوز ان يكون مبتدا والخبر الجملة من قوله يدخلونها ويجوز ان يكون الخبر مضمرا تقديره
لهم جنات عدن ودل على ذلك قوله للذين احسنوا في هذه الدنيا حسنة والعامة على رفع جنات
على ما تقدم وقرا زيد بن ثابت والسلمي جنات نصبا على الاشتغال بفعل مضمر تقديره يدخلون
جنات عدن يدخلونها وهذه تقوي ان يكون جنات مبتدا ويدخلونها الخبر في قراءة العامة
وقرا زيد بن علي ولنعمة دار بتا التانيث مرفوعة بالابتدا فدار خفض بالاضافة وجنات عدن الخبر
ويدخلونها في جميع ذلك نصب على الحال الا اذا جعلناه خبر الجنات عدن وقرا نافع في رواية يدخلو
بالياء من تحت مبنيا للمفعول وابو عبد الرحمن تدخلونها بتاء الخطاب مبنيا للفاعل قوله تعالى تجري
يجوز ان يكون منصوبا على الحال من جنات قاله ابن عطية وان يكون في موضع الصفة لجنات قاله الحوفي
والوجهان مبنيان على القول في عدن هل هو معرفة لكونه علما او نكرة فقائل الحال لحظ الاول وقائل النعت
لحظ الثاني قوله تعالى لهم فيها ما يشاءون الكلام في هذه الجملة كالكلام في الجملة قبلها والخبر اما لهم
واما فيها قوله تعالى كذلك الكاف في محل نصب على الحال من ضمير المصدر او نعت لمصدر مقدر او
في محل رفع خبر الابتدا مضمرا اي الامر كذلك ويجزي الله المتقين مستانف والذين تتوفاهم يحتمل ما ذكرناه
فيما تقدم واذا جعلنا يقولون خبرا فلا بد من عائد محذوف اي يقولون لهم واذا لم نجعله خبرا كان
حالا من الملائكة فيكون طيبين حالا من المفعول ويقولون حالا من الفاعل وهي يجوز ان تكون حالا
مقارنة ان كان القول واقعا في الدنيا ومقدرة ان كان واقعا في الاخرة وما في بما مصدرية او بمعنى
الذي فالعائد محذوف وقوله الا ان تاتيهم الملائكة قد تقدم في اخر الانعام ان الاخوين يقرآن
بالياء من تحت والباقين يقرؤون بالتاء من فوق وهما واضحتان لكونه تانيثا مجازيا وقوله فاصابهم
عطف على فعل الذين وما بينهما اعتراض قوله تعالى ان اعبدوا الله يجوز فيه ان تكون تفسيرية
لان البعث يتضمن قولا وان تكون مصدرية اي بعثناه بان اعبدوا قوله تعالى من هدى ومن حقت
يجوز ان تكون موصولة وان تكون نكرة موصوفة والعائد على كلا التقديرين محذوف من الاول وقرا

فيها

العامة ان تحرص بكسر الرا مضارع حرص بفتحها وهي اللغة العالية لغة الحجاز والحسن وابو حيوة تحرص بفتح الرآء
مضارع حرص بكسرها وهي لغة لبعضهم وكذلك النخعي الا انه زاد واوا قبل ان فقرا وان تحرص قوله تعالى لا يهدي
قرا الكوفيون يهدي بفتح اليا وكسر الدال وهذه القراة تحتمل وجهين احدهما ان يكون الفاعل ضميرا عايدا على الله
تعالى اي لا يهدي الله من يضله فمن مفعول يهدي ويويده قرآة ابي فان الله تعالى لا هادي لمن يضله ولمن
اضل وانه في معنى قوله من يضلل الله فلا هادي له والثاني ان يكون الموصول هو الفاعل اي لا يهدي المضلون
ويهدي يجي في معنى يهتدي يقال هداه فاهتدى اي اهتدى ويويد هذا الوجه قرآة عبد الله يهدي بتشديد
الدال المكسورة والاصل يهتدي فادغم ونقل بعضهم في هذه القرآة كسر الها على الاتباع وتحقيقه تقدم في
يونس والعايد على من محذوف من يضل اي الذي يضله الله تعالى والباقون لا يهدي بضم اليا وفتح الدال مبنيا
للمفعول ومن قايم مقام فاعله وعايده محذوف ايضا وجوز ابو البقا في ان يكون مبتدا ولا يهدي خبره
يعني تقدم عليه وهذا خطا لانه متى كان الخبر فعلا رافعا لضمير مستتر وجب تاخيره نحو زيد لا يضرب ولقد
قرئ لا لبس بالفاعل وقرئ لا يهدي بضم اليا وكسر الدال قال ابن عطيه وهي ضعيفة قال الشيخ واذا ثبت
ان هدى لازم بمعنى اهتدى لم تكن ضعيفة لانه ادخل همزة التعدية على اللازم فالمعنى لا يجعل مهتديا من
اضله الله تعالى وقوله وما لهم حمل على معنى من فلذلك جمع وقرئ من يضل بفتح اليا من ضل اي لا يهدي من
ضل بنفسه واقسموا ظاهره انه استيناف خبر وجعله الزمخشري نسقا على وقال الذين اشركوا ايذانا بانهما
كفريان عظيمان قوله تعالى وعدا عليه حقا هذان منصوبان على المصدر المؤكد اي وعد ذلك وحق
حقا وقيل حقا نعت لوعد والتقدير بلى يبعثهم وعدا بلا وقرا الضحاك وعد عليه حق برفعهما على ان
خبر مبتدا مضمر اي بلى يبعثهم وعد على الله وحق نعت وعد قوله تعالى ليبين هذه اللام متعلقة بالفعل
المقدر بعد حرف الايجاب اي بلى يبعثهم ليبين وقوله كن فيكون قد تقدم ذلك في البقرة واللام في لشي وفي
له لام التبليغ كهي في قلت له قم وجعلها الزجاج للسبب فيهما اي لاجل شي ان نقول لاجله وليس بواضح وقال
ابن عطيه وقوله تعالى ان نقول ينزل منزلة المصدر كانه قال قولنا ولكن ان مع الفعل تعطي استقبالا ليس في المصدر
في اغلب امرها وقد تجي في مواضع لا يلحظ فيها الزمن كهذه الاية وكقوله ومن اياته ان تقوم السماء والارض بامره
الى غير ذلك قال الشيخ وقوله في اغلب امرها ليس بجيد بل تدل على المستقبل في جميع امورها وقوله وقد تجي الى
آخره لم يفهم ذلك من ان انما فهم من نسبة قيام السماء والارض بامر الله تعالى لانه لا يختص بالمستقبل دون الماضي
في حقه تعالى ونظيره وكان الله غفورا رحيما فكان تدل على اقتران مضمون الجملة بالزمن الماضي وهو تعالى متصف
بذلك في كل زمن قوله تعالى حسنة فيها اوجه احدها انها نعت لمصدر محذوف اي تبوية حسنة والثاني
انها منصوبة على المصدر الملاقي لعامله في المعنى لان معنى لنبوئنهم لنحسنن اليهم الثالث انها مفعول ثان
لان الفعل قبلها مضمن معنى لنعطينهم وحسنة صفة لموصوف محذوف اي دارا حسنة وفي تفسير الحسن
دارا حسنة وهي المدينة وقيل تقديره منزلة حسنة وهي الغلبة على اهل المشرق والمغرب وقيل حسنة بنفسها
هي المفعول من غير حذف موصوف وقرا امير المومنين وابن مسعود ونعيم بن ميسرة لنثوينهم بالثاء المثلثة والثا
مضارع اثوى المنقول بهمزة التعدية من ثوى بمعنى اقام وسياتي انه قرا بذلك في السبع في العنكبوت وحسنة
على ما تقدم ويزيد انه يجوز ان يكون على نزع الخافض في حسنة والموصول مبتدا والجملة من القسم المحذوف
وجوابه خبره وفيه رد على ثعلب حيث منع وقوع جملة القسم خبرا وجوز ابو البقا في الذين النصب على الاشتغال
بفعل مضمر اي لنبوئن الذين ورده الشيخ بانه لا يجوز ان يفسر عاملا الا ما جاز ان يعمل وانت لو قلت زيدا لاضربن
لم يجز فكذا لا يجوز زيدا لاضربنه وقوله لو كانوا يعلمون يجوز ان يعود الضمير على الكفار اي لو كانوا يعلمون ذلك
لرجعوا مسلمين او على المومنين اي لاجتهدوا في الهجرة والاحسان كما فعل غيرهم قوله تعالى الذين صبروا محله
رفع على هم او نصب على المدح ويجوز ان يكون تابعا للموصول قبله نعتا او بدلا او بيانا فالجملة محله قوله تعالى يوحي
اليهم قد تقدم في اخر يوسف وقرات فرقة نوحي بالنون قوله تعالى بالبينات فيه ثمانية اوجه احدها انه

متعلق بمحذوف على انه صفة لرجالا فيتعلق بمحذوف اي رجالا ملتبسين بالبينات اي مصاحبين لها وهو وجه حسن ذكره
الزمخشري لا بمحذور فيه الثاني انه متعلق بارسلنا ذكره الحوفي والزمخشري وغيرهما وبه بدا الزمخشري قال
يتعلق بارسلنا داخلا تحت حكم الاستثنا مع رجالا اي وما ارسلنا الا رجالا بالبينات كقولك ما ضربت الا زيدا بالسوط
لان اصله ضربت زيدا بالسوط وضعفه ابو البقا بان ما قبل الا لا يعمل فيما بعدها اذا تم الكلام على الا وما يليها قال الا
انه قد جا في الشعر نبيتهم عذبوا بالنار جارتهم ولا يعذب الا الله بالنار قال الشيخ وما اجازه الحوفي والزمخشري
لا يجيزه البصريون اذ لا يجيزون ان يقع بعد الا الا مستثنى او مستثنى منه او تابع لذلك وما ظن بخلافه قدر له
عامل واجاز الكسائي ان يليها معمول وما بعدها مرفوعا ومنصوبا ومخفوضا نحو ما ضرب الا عمرو زيد وما ضرب
الا زيد عمرا وما مر الا زيد بعمرو ووافقه ابن الانباري في المرفوع والاخفش في الظرف وعديله فما قاله يتمشى على قول
الكسائي والاخفش والثالث انه يتعلق بارسلنا ايضا الا انه على نية التقديم قبل اداة الاستثنا تقديره وما ارسلنا من
قبلك بالبينات والزبر الا رجالا حتى لا يكون ما بعد الا معمولين متاخرين لفظا ورتبة داخلين تحت الحصر لما قبل الا
حكاه ابن عطيه الرابع انه متعلق بنوحي كما تقول اوحي اليه بحق ذكره الزمخشري وابو البقا الخامس ان الباء زايدة
في بالبينات وعلى هذا فيكون البينات هو القايم مقام الفاعل لانها هي الموحاة السادس ان الجار متعلق بمحذوف
على انه حال من القايم مقام الفاعل وهو اليهم ذكرهما ابو البقا وهما ضعيفان جدا معنى وصناعة السابع ان
يتعلق بلا يعلمون على ان الشرط في معنى التبكيت والالزام كقول الاجير ان كنت عملت لك فاعطني حقي قال
الزمخشري وقوله فسئلوا اهل اعتراض على الوجوه المتقدمة ويعني بقوله فسئلوا الجزا وشرطه واما على
الوجه الاخير فعدم الاعتراض واضح الثامن انه متعلق بمحذوف جوابا لسؤال مقدر كانه قيل بم ارسلوا
فقيل ارسلوا بالبينات والزبر كذا قدره الزمخشري وهو احسن من تقدير ابي البقا بعثوا لموافقته
للدال عليه لفظا ومعنى قوله تعالى السيات فيه ثلاثة اوجه احدها انه نعت لمصدر محذوف اي
المكرات السيات ولم يذكر الزمخشري غيره الثاني انه مفعول به على تضمين مكروا عملوا وفعلوا وعلى هذين
الوجهين فقوله ان يخسف الله تعالى مفعولا بامن الثالث انه منصوب بامن اي امنوا العقوبات السيات
وعلى هذا فقوله ان يخسف الله بدل من السيات قوله تعالى على تخوف متعلق بمحذوف فانه حال
اما من فاعل ياخذهم واما من مفعوله ذكرهما ابو البقا والظاهر كونه حالا من المفعول دون الفاعل والتخوف
التنقص حكى الزمخشري ان عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه سالهم على المنبر عنها فسكتوا فقام شيخ من هذيل
فقال هذه لغتنا التخوف التنقص قال فهل تعرف ذلك في اشعارها قال نعم قال شاعرنا وانشد
تخوف الرحل منها تامكا قردا ‧ كما تخوف عود النبعة السفن ‧ فقال عمر ايها الناس عليكم بديوانكم
لا يضل قالوا وما ديواننا قال شعر الجاهلية فان فيه تفسير كتابكم قلت وكان الزمخشري نسب البيت قبل
ذلك لزهير وكانه سهو فانه لابي كبير الهذلي ويويد ذلك قول الرجل قال شاعرنا وكان هذليا كما حكاه هو
وقيل التخوف الخوف قوله تعالى اولم يروا قرا الاخوان تروا بالخطاب جريا على قوله فان ربكم والباقون باليا جريا على قوله
امن الذين مكروا واما قوله الم يروا الى الطير فقراه حمزة ايضا بالخطاب وافقه ابن عامر فيه فحصل من مجموع الايتين ان
حمزة بالخطاب فيهما والكسائي بالخطاب في الاول والغيبة في الثاني وابن عامر بالعكس والباقون بالغيبة فيهما فاما توجيه
الاولى فقد تقدم واما الخطاب في الثانية فجريا على قوله والله اخرجكم من بطون امهاتكم واما الغيبة فجريا على قوله ويعبدون
من دون الله الى آخره واما تفرقة الكسائي وابن عامر بين الموضعين فجمعا بين الاعتبارين وان كلا منهما صحيح قوله تعالى
من شي هذا بيان لما في قوله ما خلق الله فانها موصولة بمعنى الذي فان قلت كيف يبين الموصول وهو مبهم بشي وهو مبهم
بل ابهم مما قبله فالجواب ان شيا قد اتضح وظهر بوصفه بالجملة بعده وهي تتفيؤا ظلاله قال الزمخشري وما موصولة
بخلق الله تعالى وهو مبهم بيانه في قوله من شي تتفيؤا ظلاله وقال ابن عطيه من شي لفظ عام في كل ما اقتضته الصفة من
قوله تتفيؤا ظلاله قال الشيخ وظاهر هاتين العبارتين ان جملة تتفيؤا ظلاله صفة لشي واما غيرهما فانه قد صرح بعدم كون الجملة صفة
فانه قال والمعنى من شي له ظل من جبل وشجر وبناء وجسم قايم وقوله يتفيؤا ظلاله اخبار من قوله من شي ليس بوصف له وهذا

الاخبار يدل على ذلك الوصف المحذوف الذي تقديره هو له ظل وفيه تكلف لا حاجة اليه والصفة ابين ومن شيء في محل نصب على الحال من الموصول او متعلق بمحذوف على جهة البيان اي اعني من شيء والتفيؤ تفعل من فاء يفيء اي رجع وفاء قاصر فاذا اريد تعديته عدي بالهمزة كقوله تعالى ما افاء الله على رسوله او بالتضعيف نحو فيأ الله الظل فتفيأ وتفيأ مطاوع فهو لازم ووقع في شعر ابي تمام متعديا في قوله ٭ فتفيأت ظلاله ممدودا ٭ واختلف في الفيء فقيل هو مطلق الظل سواء كان قبل الزوال او بعده وهو الموافق لمعنى الاية ههنا وقيل ما كان من الزوال فهو ظل فقط وما كان بعده فهو ظل وفيء فالظل اعم يروى ذلك عن رؤبة بن العجاج وقيل بل يختص الظل بما قبل الزوال والفيء بما بعده قال الازهري تفيؤ الظلال رجوعها بعد انتصاف النهار فالتفيؤ لا يكون الا بالعشي وما انصرفت عنه الشمس والظل ما يكون بالغداة وهو ما لم تنله قال الشاعر ٭ فلا الظل من برد الضحى تستطيعه ٭ ولا الفيء من برد العشي تذوق ٭ وقال امرؤ القيس ايضا ٭ تيممت العين التي عند ضارج ٭ يفيء عليها الظل عرمضها طام ٭ وقد خطأ ابن قتيبة الناس في اطلاقهم الفيء على ما قبل الزوال وقال انما يطلق على ما بعده واستدل بالاشتقاق بان الفيء هو الرجوع وهو متحقق بما بعد الزوال فان الظل يرجع الى جهة المشرق بعد الزوال بعد ما نسخته الشمس قبل الزوال وقرا ابو عمرو تتفيأ بالتاء من فوق مراعاة لتانيث الجمع والباقون بالياء لانه تانيث مجازي وقرا العامة ظلاله جمع ظل وعيسى بن عمر ظلله جمع ظلة كغرفة وغرف قال صاحب اللوامح في قراءة عيسى ظلله والظلة الغيم وهو جسم وبالكسر الفيء وهو عرض فراى عيسى ان التفيؤ الذي هو الرجوع بالاجسام اولى منه بالاعراض واما في العامة فعلى الاستعارة قوله تعالى عن اليمين فيه ثلاثة اوجه احدها انها تتعلق بتتفيأ ومعناها المجاوزة اي تتجاوز الظلال عن اليمين الى الشمائل الثاني انها متعلقة بمحذوف على انها حال من ظلاله الثالث انها اسم بمعنى جانب فعلى هذا تنتصب على الظرف وقوله عن اليمين والشمائل فيه سؤالان احدهما ما المراد باليمين والشمائل والثاني كيف افرد الاول وجمع الثاني واجيب عن الاول باجوبة احدها ان اليمين يمين الفلك وهو المشرق والشمال شماله وهو المغرب وخص هذان الجانبان لان اقوى الانسان جانباه وهما يمينه وشماله وجعل المشرق يمينا لان منه تظهر حركة الفلك اليومية الثاني البلدة التي عرضها اقل من ميل تكون الشمس صيفا عن يمين البلد فيقع الظل عن يمينهم الثالث ان المنصوب للعبرة كل جرم له ظل كالجبل والشجر والذي يترتب فيه الايمان والشمائل انما هو البشر فقط لكن ذكر الايمان والشمائل هنا على سبيل الاستعارة الرابع قال الزمخشري او لم يروا الى ما خلق الله من الاجرام التي لها ظلال متفيئة عن ايمانها وشمائلها عن جانبي كل واحد منها وشبه استعارة من يمين الانسان وشماله لجانبي الشيء اي ترجع من جانب الى جانب وهذا اقرب مما قبله واجيب عن الثاني باجوبة احدها ان الابتداء يقع من اليمين وهو شيء واحد فلذلك وحد اليمين ثم ينتقص شيئا فشيئا حالا بعد حال فهو بمعنى الجمع فصدق على كل حال لفظة الشمال فتعدد بتعدد الحالات والى قريب منه نحا ابو البقاء الثاني قال الزمخشري واليمين بمعنى الايمان يعني انه مفرد قائم مقام الجمع وحينئذ فهما في المعنى جمعان كقوله ويولون الدبر اي الادبار الثالث قال الفراء كانه اذا وحد ذهب الى واحد من ذوات الظلال واذا جمع ذهب الى كلها لان قوله ما خلق الله من شيء لفظه واحد ومعناه الجمع فعبر عن احدهما بلفظ الواحد كقوله تعالى وجعل الظلمات والنور وقوله ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم الرابع انا اذا فسرنا اليمين بالمشرق وكانت النقطة التي هي مشرق الشمس واحدة بعينها فكانت اليمين واحدة واما الشمائل فهي عبارات عن الانحرافات الواقعة في تلك الظلال بعد وقوعها على الارض وهي كثيرة فلذلك عبر عنها بصيغة الجمع الخامس قال الكرماني يحتمل ان يراد بالشمائل الشمال والخلف والقدام لان الظل يفيء من الجهات كلها فبدئ باليمين لان ابتداء الفيء منها او تيمنا بذكرها ثم جمع الباقي على لفظ الشمال لما بين اليمين والشمال من التضاد ونزل القدام والخلف منزلة الشمال لما بينهما وبين اليمين من الخلاف السادس

قال

قال ابن عطية وما قال بعض الناس من ان اليمين اول وقعة للظل بعد الزوال ثم الآخر المعروف هي عن الشمائل ولذلك جمع الشمائل وافرد اليمين فتخليط من القول ومبطل من جهات وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما اذا صليت الفجر كان ما بين مطلع الشمس ومغربها ظلا ثم بعث الله تعالى عليه الشمس دليلا فقبض اليه الظل فعلى هذا تاول دور الشمس بالظل عن يمين مستقبل الجنوب ثم يبدا الانحراف فهو عن الشمائل لانه حركات كثيرة وظلال منقطعة فهي شمائل كثيرة فكان الظل عن اليمين متصلا واحدا عاما للكل السابع قال ابن الصائغ افرد وجمع بالنظر الى الغايتين لان ظل الغداة يضمحل حتى لا يبقى منه الا اليسير فكانه في جهة واحدة وهي في العشي على العكس لاستيلائه على جميع الجهات فلحظت الغايتان في الآية هذا من جهة المعنى واما من جهة اللفظ ففيه مطابقة لان سجدا جمع فطابقه جمع الشمائل لاتصاله به فحصل في الآية مطابقة اللفظ للمعنى ولحظهما معا وتلك الغاية في الاعجاز قوله تعالى سجدا حال من ظلاله وسجدا جمع ساجد كشاهد وشهد وراكع وركع قوله تعالى وهم داخرون في هذه الجملة ثلاثة اوجه احدها انها حال من الهاء في ظلاله قال الزمخشري لانه في معنى الجمع وهو ما خلق الله تعالى من كل شيء له ظل وجمع بالواو والنون لان الدخور من اوصاف العقلاء او لان في جملة ذلك من يعقل فغلب وقد رد الشيخ هذا بان الجمهور لا يجيزون مجيء الحال من المضاف اليه وهو نظير جاءني غلام هند ضاحكة قال ومن اجاز مجيئها منه اذا كان المضاف جزءا او كالجزء جوز الحالية هنا لان الظل كالجزء اذ هو ناشئ عنه الثاني انها حال من الضمير المستتر في سجدا فهي حال متداخلة الثالث انها حال من ظلاله فينتصب عنه حالان ثم لك في هذه الواو اعتباران احدهما ان تجعلها عاطفة حالا على مثلها فهي عاطفة وليست بواو حال وان كان خلو الجملة الاسمية الواقعة حالا من الواو قليلا او ممتنعا على راي وممن صرح بانها عاطفة ابو البقاء والثاني انها واو الحال وعلى هذا فيقال كيف يقتضي العامل حالين فالجواب انه جاز ذلك لان الثانية بدل من الاولى فان اريد بالسجود التذلل والخضوع فهو بدل كل من كل وان اريد به حقيقته فهو بدل اشتمال اذ السجود مشتمل على الدخور ونظيره ما عرفته جاء زيد ضاحكا وهو شاك فقولك وهو شاك يحتمل الحالية من زيد او من ضمير ضاحكا والدخور التواضع قال ٭ فلم يبق الا داخر في مخيس ٭ ومنجحر في غير ارضك في جحر ٭ وقيل هو القهر والغلبة ومعنى داخرون اذلاء صاغرون قوله تعالى من دابة يجوز ان يكون بيانا لما في السموات وما في الارض ويكون لله تعالى في سمائه خلق يدبون كما تدب الخلق الذي في الارض ويجوز ان يكون بيانا لما في الارض فقط قال الزمخشري فان قلت هلا جيء بمن دون ما تغليبا للعقلاء على غيرهم قلت لانه لو جيء بمن لم يكن فيه دليل على التغليب فكان متناولا للعقلاء خاصة فجيء بما هو صالح للعقلاء وغيرهم ارادة العموم قال الشيخ وظاهر السؤال تسليم ان من قد تشمل العقلاء وغيرهم على جهة التغليب وظاهر الجواب تخصيص من بالعقلاء وان الصالح للعقلاء وغيرهم ما دون من وهذا ليس بجواب لانه اورد السؤال على التسليم ثم اورد الجواب على غير التسليم فصار المعنى ان من تغلب بها والجواب لا تغلب بها وهذا في الحقيقة ليس بجواب قوله تعالى وهم لا يستكبرون يجوز ان تكون الجملة استئنافا اخبر عنهم بذلك وان تكون حالا من فاعل يسجد قوله تعالى يخافون يجوز فيها ان يكون مفسرة لعدم استكبارهم كانه قيل ما لهم لا يستكبرون فاجيب بذلك ويحتمل ان يكون حالا من فاعل لا يستكبرون ومعنى يخافون ربهم اي عقابه قوله تعالى من فوقهم يجوز فيه وجهان احدهما ان يتعلق بيخافون اي يخافون عذاب ربهم كائنا من فوقهم لان العذاب انما ينزل من فوق الثاني انه متعلق بمحذوف على انه حال من ربهم اي يخافون ربهم غالبا عليهم قاهرا لهم كقوله تعالى وهو القاهر فوق عباده قوله تعالى اثنين فيه قولان احدهما انه مؤكد لالهين وعليه اكثر الناس واتخذ على هذا يحتمل ان يكون متعدية لواحد وان يكون متعدية لاثنين والثاني منهما محذوف اي لا تتخذوا الهين اثنين معبودا والثاني ان اثنين مفعول اول وانما اخر والاصل لا تتخذوا اثنين الهين وفيه بعد وقال ابو البقاء هو مفعول ثان وهذا كالغلط اذ لا معنى لذلك البتة

وكلام الزمخشري هنا يوهم انه ليس بتاكيد فانه قال فان قلت انما جمعوا بين العدد والمعدود فيما وراء الواحد والاثنين فقالوا عندي رجال ثلاثة وافراس اربعة لان المعدود عار عن الدلالة على العدد الخاص فاما رجل ورجلان وفرس وفرسان فمعدودان فيهما دلالة على العدد فلا حاجة الى ان يقال رجل واحد ورجلان اثنان فما وجه قوله تعالى الهين اثنين قلت الاسم الحامل لمعنى الافراد والتثنية دال على شيئين على الجنسية والعدد المخصوص فاذا اريدت الدلالة على ان المعني به منهما والذي يساق اليه الحديث هو العدد شفع بما يؤكده فدل به على القصد اليه والعناية به الا ترى انك لو قلت انما هو اله ولم تؤكده بواحد لم يحسن وخيل انك تثبت الالهية لا الوحدانية وقال الشيخ لما كان الاسم الموضوع للافراد والتثنية قد يتجوز به في الجنس نحو نعم الرجل زيد ونعم الرجلان الزيدان وقول الشاعر • فان النار بالعودين تذكى • وان الحرب اولها الكلام • اكد الموضوع لهما بالوصف فقيل الهين اثنين وقيل اله واحد قوله تعالى فاياي منصوب بفعل مضمر مقدر بعده يفسره هذا الظاهر اي اياي ارهبوا فارهبون وقدره ابن عطية ارهبوا اياي فارهبون قال الشيخ وهو ذهول عن القاعدة النحوية وهي ان المفعول اذا كان ضميرا منفصلا والفعل متعد لواحد وجب تاخير الفعل نحو اياك نعبد ولا يجوز ان يتقدم الا في ضرورة كقوله اليك حتى بلغت اياكا وهذا قد مر تقديره في اول البقرة وقد يجاب عن ابن عطية بانه لا يمتنع في الامور التقديرية ما يمتنع في اللفظية وفي قوله فاياي التفات من غيبة وهي قوله وقال الله الى تكلم وهو قوله فاياي ثم التفت الى الغيبة ايضا في قوله وله ما في السموات قوله تعالى واصبا حال من الدين العامل فيها الاستقرار المتضمن للجار الواقع خبرا والواصب الدائم قال حسان • غيرته الريح تسفي به • وهزيم رعده واصب • قال ابو الاسود • لا ابتغي الحمد القليل بقاؤه يوما بذم الدهر اجمع واصبا • والوصيب العليل لمداومة السقم له وقيل من الوصب وهو التعب ويكون حينئذ على النسب اي ذا وصب لان الدين فيه تكاليف ومشاق على العباد فهو كقوله • اضحى فؤادي به فاتنا • اي ذا فتون وقيل الواصب الخالص قال ابن عطية والواو في قوله وله ما في السموات عاطفة على قوله اله واحد ويجوز ان يكون واو ابتداء قال الشيخ ولا يقال واو ابتداء الا لواو الحال ولا يظهر هنا الحال قلت وقد يطلقون واو الابتداء ويريدون بها واو الاستئناف اي التي لم يقصد بها عطف ولا تشريك وقد نصوا على ذلك فقالوا قد يؤتى بالواو اول كلام من غير قصد الى عطف واستدلوا على ذلك باتيانهم بها في اول قصائدهم واشعارهم وهو كثير جدا ومعنى قوله عاطفة على قوله اله واحد اي انها عطفت جملة على مفرد فيجب تاويلها بمفرد لانها عطفت على الخبر فيكون خبرا ويجوز على كونها عاطفة ان تكون عاطفة على الجملة باسرها وهي قوله انما هو اله واحد وكان ابن عطية قصد بواو الابتداء هذا فانها استئنافية قوله تعالى وما بكم يجوز في ما وجهان احدهما ان تكون موصولة والجار صلتها وهي مبتدا والخبر قوله فمن الله والفاء زائدة في الخبر لتضمن الموصول معنى الشرط تقديره والذي استقر بكم ومن نعمة بيان للموصول وقدر بعضهم متعلق بكم خاصا فقال وما حل بكم او نزل بكم وليس بجيد اذ لا يقدر الا كونا مطلقا والثاني انها شرطية وفعل الشرط بعدها محذوف واليه نحا الفراء وتبعه الحوفي وابو البقاء قال الفراء التقدير وما يكن بكم وقد رد هذا بانه لا يحذف فعل الشرط الا بعد ان خاصة في موضعين احدهما ان يكون في باب الاشتغال نحو وان احد من المشركين استجارك لان المحذوف في حكم المذكور الثاني ان تكون متلوة بلا النافية وان يدل على الشرط ما تقدمه من الكلام كقوله • فطلقها فلست لها بكفء • والا يعل مفرقك الحسام • اي وان لا تطلقها فحذف لدلالة قوله فطلقها عليه فان لم يوجد لا النافية او كانت الاداة غير ان لم تحذف الا ضرورة مثال الاول • قالت بنات العم يا سلمى وان كان فقيرا معدما قالت وان • اي وان كان فقيرا رضيته ومثال الثاني • صعدة نابتة في حائر اينما الريح تميلها تمل • وقول الاخر • متى واغل ينبهم يحيوه • وتعطف عليه كاس الساقي • قوله تعالى فاليه تجارون الجؤار رفع الصوت قال [illegible] يصف راهبا • يراوح من صلوات المليك طورا سجودا وطورا جؤارا • ومنهم من قيده بالاستغاثة وانشد الزمخشري • جار ساعات النيام لربه • وقيل الجؤار كالخوار جار الثور وخار واحد الا ان هذا مهموز العين وذاك معتلها وقال الراغب جار اذا افرط في الدعاء والتضرع تشبيها بجؤار الوحشيات وقرا الزهري تجرون بحذف الهمزة والقاء حركتها على الساكن قبلها كما قرا نافع ردا في ردءا قوله تعالى اذا كشف اذا

الاولى

الاولى شرطية والثانية فجائية جوابها وفي الآية دليل على ان اذا الشرطية لا تكون معمولة لجوابها لان ما بعد اذا الفجائية لا يعمل فيما قبلها وقرا قتادة كاشف على فاعل قال الزمخشري بمعنى فعل وهو اقوى من كشف لان بناء المغالبة يدل على المبالغة قوله تعالى منكم يجوز ان يكون صفة لفريق ومن للتبعيض ويجوز ان يكون للبيان قال الزمخشري كانه قال اذا فريق كافر وهم انتم قوله تعالى ليكفروا في هذه اللام ثلاثة اوجه احدها انها لام كي وهي متعلقة بيشركون اي ان اشراكهم سبب كفرهم به الثاني انها لام الصيرورة اي صار امرهم الى ذلك الثالث انها لام الامر واليه نحا الزمخشري وقرا ابو العالية ورواها مكحول عن ابي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم عنه صلى الله عليه وسلم فيمتعوا بضم الياء من تحت ساكن الميم مفتوح التاء مضارع متع مبنيا للمفعول فسوف يعلمون بالياء من تحت ايضا وهذا المضارع في هذه القراءة يجوز ان يكون حذف النون فيه اما للنصب عطفا على ليكفروا ان كانت لام كي او للصيرورة واما للنصب ايضا ولكن على جواب الامر ان كانت اللام للامر ويجوز ان يكون حذفها للجزم عطفا على ليكفروا ان كانت للامر ايضا قوله تعالى لما لا يعلمون الضمير في يعلمون يجوز ان يكون للكفار اي لما لا يعلم الكفار والمعنى لا يعلمونها انهم يسمونها آلهة ويعتقدون انها تضر وتنفع وتشفع وليس الامر كذلك ويجوز ان يكون للآلهة وهي الاصنام اي لاشياء غير موصوفة بالعلم ونصيبا هو المفعول الاول والجار قبله هو الثاني اي ويصيرون للاصنام نصيبا ومما رزقناهم يجوز ان يكون نعتا لنصيبا وان يتعلق بالجعل فمن على الاول للتبعيض وعلى الثاني للابتداء قوله تعالى ولهم ما يشتهون يجوز فيه وجهان احدهما ان هذه جملة من مبتدا وخبر اي يجعلون لله البنات ثم اخبر ان لهم ما يشتهون وجوز الفراء والحوفي والزمخشري وابو البقاء ان تكون ما منصوبة المحل عطفا على البنات ولهم عطف على لله اي ويجعلون لهم ما يشتهون قال الشيخ وقد ذهلوا عن قاعدة نحوية وهو انه لا يتعدى فعل المضمر المتصل الى ضميره المتصل الا في باب ظن وفي عدم وفقد ولا فرق بين ان يتعدى الفعل بنفسه او بحرف الجر فلا يجوز زيد ضربه اي ضرب نفسه ولا زيد مر به اي مر بنفسه ويجوز زيد ظنه قائما وزيد فقده وعدمه اي ظن نفسه قائما وفقد نفسه وعدمها اذا تقرر هذا فجعل ما منصوبة عطفا على البنات يؤدي الى تعدي فعل المضمر المتصل وهو واو يجعلون الى ضميره المتصل وهو هم في لهم انتهى ما عدم يحتاج الى ايضاح اكثر من هذا فاقول فيه مختصرا اعلم انه لا يجوز تعدي فعل المضمر المتصل ولا فعل الظاهر الى ضميرهما المتصل الا في باب ظن واخواتها من افعال القلوب وفي فقد وعدم فلا يجوز زيد ضربه ولا ضربه زيد اي ضرب نفسه ويجوز زيد ظنه قائما وظنه زيد قائما وزيد فقده وعدمه وفقده وعدمه زيد ولا يجوز تعدي فعل المضمر المتصل الى ظاهره في باب من الابواب لا يجوز زيدا ضرب اي ضرب نفسه وفي قولي الى ضميرهما المتصل قيدان احدهما كونه ضميرا فلو كان ظاهرا كالنفس لم يمتنع نحو زيد ضرب نفسه وضرب نفسه زيد والثاني كونه متصلا فلو كان منفصلا جاز نحو زيد ما ضرب الا اياه وما ضرب زيد الا اياه وعلل هذه المسالة وادلتها موضوعها غير هذا الموضوع وقد اتقنتها في شرح التسهيل وقال مكي وهذا لا يجوز عند البصريين كما لا يجوز جعلت لي طعاما انما يجوز جعلت لنفسي طعاما فلو كان لفظ القرآن ولانفسهم ما يشتهون جاز ما قال الفراء عند البصريين وهذا اصل يحتاج الى تعليل وبسط كثير قلت ما اشار اليه من المنع قد عرفته ولله الحمد مما قدمته لك وقال الشيخ بعدما حكى ان ما في موضع نصب عن الفراء ومن تبعه وقال ابو البقاء وقد حكاه وفيه نظر قلت وابو البقاء لم يجعل النظر في هذا الوجه انما جعله في تضعيفه بكونه يؤدي الى تعدي فعل المضمر المتصل الى ضميره المتصل في غير ما استثني فانه قال وضعف قوم هذا الوجه وقالوا لو كان كذلك لقال ولانفسهم وفيه نظر فجعل النظر في تضعيفه لا فيه وقد يقال وجه النظر ان الممتنع تعدي ذلك الفعل اي وقوعه على ما جر بالحرف نحو زيد مر به فان المرور واقع بزيد واما ما نحن فيه فليس الجعل واقعا بالجاعلين بل بما يشتهون وكان الشيخ يعترض ايضا على القاعدة المتقدمة بقوله تعالى وهزي اليك بجذع واضمم اليك جناحك والجواب عنهما ما تقدم وهو ان الهز والضم ليسا واقعين بالكاف وقد تقدم لنا هذا في مكان آخر وانما اعدته لصعوبته وخصوصيته هذا بزيادة فائدة قوله تعالى ظل وجهه يجوز ان يكون على بابها من كونها تدل على الاقامة نهارا على الصفة المسندة الى اسمها وان يكون بمعنى صار وعلى التقديرين فهي ناقصة ومسودا خبرها واما وجهه ففيه وجهان احدهما المشهور وهو المتبادر الى الذهن انه اسمها والثاني انه بدل من الضمير المستتر في ظل بدل بعض من كل اي ظل احدهم وجهه اي ظل وجه احدهم قوله تعالى كظيم يجوز ان يكون بمعنى فاعل وان يكون بمعنى مفعول كقوله وهو مكظوم والجملة حال كظيم حالا من الضمير

في ظل او من وجهه او من الضمير في مسودا وقال ابو البقا هنا فلو قرئ مسود يعني بالرفع لكان مستقيما على ان تجعل
اسم ظل مضمرا فيها والجملة خبرها وقال في سورة الزخرف ويقرا بالرفع على انه مبتدا وخبر في موضع خبر ظل قوله تعالى
يتوارى يحتمل ان يكون مستانفة وان يكون حالا مما كانت الاولى حالا منه الا وجهه فانه لا يليق ذلك به ويجوز ان يكون
حالا من الضمير في كظيم قوله تعالى من القوم من سوء تعلق هنا جاران بلفظ واحد لاختلاف معناهما فان الاولى
للابتدا والثانية للعلة اي من اجل سوء ما بشر به قوله تعالى ايمسكه قال ابو البقا في موضع الحال تقديره
يتوارى مترددا اهل يمسكه ام لا وهذا خطا عند النحويين لانهم نصوا على ان الحال لا تقع جملة طلبية والذي يظهر
ان هذه الاستفهامية معمولة لشي محذوف هو حال من فاعل يتوارى ليتم الكلام اي يتوارى ناظرا او مفكرا ايمسكه
على هون والعامة على تذكير الضماير اعتبارا بلفظ ما وقرا الجحدري ايمسكها ام يدسها مراعاة للانثى او لمعنى ما
وقرئ ايمسكه ام يدسها والجحدري وعيسى قرآ على هوان بزنة قذال وقرئ على هون بفتح الهاء وهي قلقة
هنا لان الهون بالفتح الرفق واللين ولا يناسب معناه هنا واما الهوان فبمعنى الهون المضموم قوله تعالى على هون
فيه وجهان احدهما انه حال من الفاعل وهو مروي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما فانه قال ايمسكه مع رضاه بهوان
نفسه وعلى رغم انفه والثاني انه حال من المفعول اي يمسكها ذليلة مهانة والدس اخفا الشي وهو هنا عبارة عن الواد
قوله تعالى السنتهم الكذب العامة على ان الكذب مفعول به وان لهم الحسنى بدل منه بدل كل من كل او على اسقاط
الخافض اي بان لهم الحسنى وقرا الحسن السنتهم بسكون التا تخفيفا وهي تشبه تسكين لام بلى ورسلنا لديهم
يكتبون وهمزة بارئكم ونحوه والالسنة جمع لسان مرادا به التذكير فجمع كما يجمع فعال المذكر نحو حمار واحمرة واذا اريد
به التانيث جمع جمع افعل كذراع واذرع وقرا معاذ بن جبل الكذب بضم الكاف والذال ورفع البا على انه جمع كذوب
كصبور وصبر وهو مقيس وقيل جمع كاذب نحو شارف وشرف لقولها • الا يا حمز للشرف النواء • لكنه غير مقيس
وهو حينئذ صفة لالسنتهم وحينئذ يكون ان لهم الحسنى مفعولا به وقد تقدم الكلام في لا جرم مستوفى في هود
قوله تعالى وانهم مفرطون قرا نافع بكسر الرا اسم فاعل من افرط اذا تجاوز فالمعنى انهم متجاوزون الحد في معاصي
الله تعالى فافعل هنا قاصر والباقون بفتحها اسم مفعول من افرطته وفيه معنيان احدهما انه من افرطته خلفي اي تركته
ونسيته حكى الفرا ان العرب افرطت منهم اناسا اي خلفتهم والمعنى انهم منسيون متروكون في النار والثاني انه من
فرطته اي قدمته الى كذا وهو منقول بالهمزة من فرط الى كذا اي تقدم اليه كذا قال الشيخ وانشد للقطامي
واستعجلونا وكانوا من صحابتنا • كما تعجل فراط لوراد • فجعل فرط قاصرا وافرط منقول وقال الزمخشري
بمعنى مقدمون الى النار معجلون اليها من افرطت فلانا وفرطته اذا قدمته الى الما فجعل فعل وافعل بمعنى لان افعل منقول
من فعل والقولان محتملان ومنه الفرط اي المتقدم قال عليه السلام انا فرطكم على الحوض اي سابقكم ومنه واجعله فرطا
وذخرا اي متقدما بالشفاعة وتثقيل الموازين وقرا ابو جعفر في رواية مفرطون بتشديد الرا مكسورة من فرط في كذا
اي قصر وفي رواية مفتوحة من فرطته معدى بالتضعيف من فرط بالتخفيف اي تقدم وسبق وقرا عيسى بن عمر
والحسن لا جرم ان لهم النار وانهم بكسرات فيهما على انها جواب قسم اغنت عنه لا جرم قوله تعالى فهو وليهم اليوم يجوز
ان يكون هذه الجملة حكاية حال ماضية اي فهو ناصرهم او آتية ويراد باليوم يوم القيمة هذا اذا اعاد الضمير على امم
وهو الظاهر وجوز الزمخشري ان يعود على قريش فيكون حكاية حال في الحال لا ماضية ولا آتية وجوز ان يكون
عائدا على امم ولكن على حذف مضاف تقديره فهو ولي امثالهم اليوم واستبعده الشيخ وكان الذي حمله على ذلك
قوله اليوم فانه ظرف حالي وقد تقدم انه على حكاية الحال الماضية او الآتية قوله تعالى وهدى ورحمة فيه وجهان
احدهما انهما انتصبا على انهما مفعولان من اجلهما والناصب انزلنا ولما اتحد الفاعل في العلة والمعلول وصل الفعل
اليهما بنفسه ولما لم يتحد في قوله وما انزلنا الا لتبين لان فاعل الانزال الله وفاعل التبيين الرسول وصل الفعل الى
العلة بالحرف فقيل الا لتبين اي لان تبين على ان هذه اللام لا تلزم من جهة اخرى وهي كون مجرورها ان وفيه خلاف
في خصوصية هذه المسئلة وهذا معنى قول الزمخشري فانه قال معطوفان على محل لتبين الا انهما انتصبا على انهما
معمول بهما لانهما فعل الذي انزل الكتاب ودخلت اللام على لتبين لانه فعل المخاطب لا فعل المنزل وانما ينتصب

معمولا له

معمولا له ما كان فعل الفاعل الفعل المعلل قال الشيخ قوله معطوفان على محل لتبين ليس بصحيح لان محله ليس نصبا فيعطف
منصوب الا ترى انه لو نصب لم يجز لاختلاف الفاعل قلت الزمخشري لم يجعل النصب لاجل العطف على المحل انما جعله بوصول
الفعل اليهما لاتحاد الفاعل كما صرح به فيما حكيته عنه آنفا وانما جعل العطف لاجل التشريك في العلية لا غير يعني انهما
علتان كما ان لتبين علة ولئن سلمنا انه نصب عطفا على المحل فلا يضر ذلك قوله لان محله ليس نصبا ممنوع وهذا ما لا خلاف
فيه من ان محل الجار والمجرور النصب لانه فضلة الا ان يقوم مقام مرفوع الا ترى الى تخريجهم قوله وارجلكم في قراءة النصب
على العطف على محل برءوسكم ويجيزون مررت بزيد وعمرا على خلاف في ذلك بالنسبة الى القياس وعدمه لا في اصل
المسئلة وهذا بحث حسن تركه المردود عليه قوله تعالى نسقيكم يجوز ان تكون هذه الجملة مفسرة للعبرة كانه
قيل كيف العبرة فقيل نسقيكم من بين فرث ودم لبنا خالصا ويجوز ان يكون خبر المبتدا مضمر والجملة جواب لذلك السؤال
اي هي اي العبرة نسقيكم ويكون كقولهم تسمع بالمعيدي خير من ان تراه وقرا نافع وابن عامر وابو بكر نسقيكم بفتح النون هنا
وفي المؤمنين والباقون بضمها فيهما واختلف الناس هل سقى واسقى لغتان بمعنى واحد ام بينهما فرق خلاف مشهور فقيل
هما بمعنى وانشد جمعا بين اللغتين • سقى قومي بني مجد واسقى • نميرا والقبائل من هلال • دعا للجميع بالسقي
والخصب ونميرا هو المفعول الثاني اي ماء نميرا وقال ابو عبيد من سقى الشفة سقى فقط ومن سقى الشجر والارض اسقى
وللداعي لارض بالسقيا وغيرها اسقى فقط وقال الازهري العرب تقول لكل ما كان من بطون الانعام ومن السما او نهر يجري
اسقيته اي جعلته شربا له وجعلت له منه مسقى فاذا كان للشفة قالوا سقى ولم يقولوا اسقى وقال الفارسي سقيته حتى
روي واسقيته نهرا جعلت له شربا وقيل سقاه اذا ناوله الانا ليشرب منه ولا يقال من هذا اسقاه وقرا ابو رجا يسقيكم بضم
اليا من اسقى وفي فاعله وجهان احدهما هو الله تعالى والثاني انه ضمير النعم المدلول عليه بالانعام اي نعما يحصل لكم سقيا وقرئ
تسقيكم بفتح التا من سقى قال ابن عطية وهي ضعيفة قال الشيخ وضعفها عنده والله اعلم انه انث في تسقيكم وذكر في
قوله مما في بطونه ولا ضعف من هذه الجهة لان التذكير والتانيث باعتبارين قلت وضعفها عنده من حيث المعنى وهو
ان المقصود الامتنان على الخلق فنسبة السقي الى الله تعالى هو الملائم لا نسبته الى الانعام قوله تعالى مما في بطونه يجوز
ان يكون من للتبعيض وان يكون لابتدا الغاية وعاد الضمير هنا على الانعام مفردا مذكرا قال الزمخشري ذكر سيبويه الانعام
في باب ما لا ينصرف في الاسما المفردة الواردة على افعال كقولهم ثوب اسمال ولذلك رجع الضمير اليه مفردا واما في بطونها
في سورة المؤمنين فلان معناه جمع ويجوز ان يقال في الانعام وجهان احدهما ان يكون تكسير نعم كاجبال في جبل وان يكون اسما
مفردا مقتضيا لمعنى الجمع فاذا ذكر فكما يذكر نعم في قوله • في كل عام نعم تحوونه • يلقحه قوم وينتجونه • واذا انث
ففيه وجهان انه تكسير نعم وانه في معنى الجمع قال الشيخ اما ما ذكره عن سيبويه ففي كتابه في هذا باب ما كان على مثال مفاعل ومفاعيل
ما نصه واما اجمال وفلوس فانها تنصرف وما اشبهها لانها ضارعت الواحد الا ترى انك تقول اقوال واقاويل واعراب
واعاريب وابد واباد فهذه الاحرف تخرج الى مثال مفاعل ومفاعيل كما يخرج اليه الواحد اذا كسر للجمع واما مفاعل ومفاعيل
فلا يكسر فلا يخرج الجمع الى بنا غير هذا لان هذا البنا هو الغاية فلما ضارعت الواحد صرفت ثم قال وكذلك الفعول لو كسرت
مثل الفلوس لان تجمع جميعا لاخرجته الى فعائل كما تقول جدود وجدائد وركوب وركائب ولو فعلت ذلك بمفاعل ومفاعيل
لم يجاوز هذا البنا ويقوي ذلك ان بعض العرب تقول اتي فيضم الالف واما افعال فقد تقع للواحد من العرب من يقول
هو الانعام قال الله تعالى نسقيكم مما في بطونه وقال ابو الخطاب سمعت من العرب من يقول هذا ثوب اكياش قال والذي ذكر
سيبويه هو الفرق بين مفاعل ومفاعيل وبين افعال وفعول وان كان الجميع ابنية للجمع من حيث ان مفاعل ومفاعيل لا يجمعان
وافعالا وفعولا قد يخرجان الى بنا لشبه مفاعل او مفاعيل فلما كانا قد يخرجان الى ذلك انصرفا ولم ينصرف مفاعل ومفاعيل
لشبه ذينك بالمفرد من حيث انه يمكن جمعهما وامتناع هذين من الجمع ثم قوي شبههما بالمفرد بان بعض العرب يقول في اتي
اتي بضم الهمزة يعني انه قد جا نادرا فعول من غير المصدر للمفرد وبان بعض العرب قد يوقع افعالا للمفرد من حيث افرد
الضمير فيقول هو الانعام وانما يعني ان ذلك جا نادرا فعول من غير المصدر وبان بعض العرب قد يوقع افعالا للواحد من
حيث افرد الضمير فيقول هو الانعام وانما ذلك على سبيل المجاز لان الانعام في معنى النعم والنعم يفرد كما قال
تركنا الخيل والنعم المفدى • وقلنا للنساء بها اقيمي • ولذلك قال سيبويه وانما افعال قد تقع للواحد فعوله قد تقع

عيل

للواحد دليل على انه ليس ذلك بالوضع فقول الزمخشري انه ذكره في الاسما المفردة على افعال تحريف في اللفظ وفهم عن سيبويه
ما لم يرده ويدل على ما قلناه ان سيبويه حين ذكر ابنية الاسما المفردة نص على ان افعالا ليس من ابنيتها قال سيبويه
في باب ما لحقته الزيادة من بنات الثلاثة وليس في الكلام أفعيل ولا أفعول ولا أفعال ولا افعيل ولا افعال الا ان تكسر
عليه اسما للجمع قال فقد نص على ان افعالا لا تكون في الاسما المفردة قلت الذي ذكره الزمخشري هو ظاهر عبارة
سيبويه وهو كاف في تسويغ عود الضمير مفردا وان كان افعال قد تقع موقع الواحد مجازا فان ذلك ليس بضاير فيما نحن
بصدده ولم يحرف لفظا ولم يفهم عنه غير مراده لما ذكرته من هذا المعنى الذي قصده وقيل انما ذكر الضمير لانه يعود على
البعض وهو الاناث لان الذكور لا البان لها فكان العبرة انما هي في بعض الانعام وقال الكسائي اي في بطون ما ذكر قال
المبرد وهذا سائغ في القرآن قال تعالى ان هذه تذكرة فمن شاء ذكره اي ذكر هذا الشي وقال تعالى فلما راى الشمس بازغة
قال هذا ربي اي هذا الشي الطالع ولا يكون هذا الا في التجاري جاريتك ذهب قلت وعلى ذلك خرج قوله • فيها خطوط
من سود وبلق كانه في الجلد توليع البهق • اي كان هذا المذكور وقيل جمع التكسير فيما لا يعقل يعامل معاملة الجماعة ومعاملة
الجمع ففي هذه السورة اعتبر معنى الجمع وفي سورة المومنين اعتبر معنى الجماعة ومن الاول قول الشاعر • مثل الفراخ نتفت حواصله •
وقيل لانه يسد مسده واحد يفهم الجمع فانه يسد مسده نعم ونعم يفهم منه الجمع ومثله قوله • وطاب البان اللقاح وبرد
لانه يسد مسده لبن ومثله قولهم هو احسن الفتيان واجمله اي احسن فتى الا ان هذا لا ينقاس عند سيبويه واتباعه
وذكر ابو البقا ستة اوجه في ضمن ما ذكرته خمسة والسادس انه يعود على الفحل لان اللبن يكون من طرق الفحل الناقة
فاصل اللبن للفحل قال وهذا ضعيف لان اللبن وان نسب الى الفحل فقد جمع البطون وليس فحل الانعام واحدا
ولا للواحد بطون فان قال اراد الجنس فقد ذكر يعني انه قد تقدم ان التذكير باعتبار جنس الانعام فلا حاجة الى تقدير
عوده على فحل المراد به الجنس قلت وهذا القول نقله مكي عن اسماعيل القاضي ولم يعقبه بنكير قوله تعالى من بين فرث
يجوز فيه ثلاثة اوجه احدها انه متعلق بالسقي على انها لابتدا الغاية فان جعلنا ما قبلها كذلك تعين ان يكون مجرورا
بدلا من مجرور من الاولى لئلا يتعلق عاملان متحدان لفظا ومعنى بعامل واحد وهو ممتنع وهو من بدل الاشتمال لان المكان
مشتمل على ما حل فيه وان جعلتها للتبعيض فان الامر الثاني انها في محل نصب على الحال من لبنا اذ لو تاخرت لكانت مع مجرورها
نعتا له قال الزمخشري وانما تقدم لانه موضع العبرة فهو قمن بالتقديم الثالث انها مع مجرورها حال من الموصول
قبلها والفرث فضالة ما يبقى من العلف في الكرش وكثيف ما يبقى من الاكل في المعى ويقال فرثت كبده اي فتتها
وافرث فلان فلانا اوقعه في بلية تجري مجرى الفرث قوله تعالى لبنا هو المفعول الثاني لنسقيكم وقرئ سيغا
بتشديد اليا بزنة سيد وتصريفه كتصريفه وخففه عيسى بن عمر نحو ميت وهين ولا يجوز ان يكون فعلا اذ كان
يجب ان يكون سوغا كقول قوله تعالى ومن ثمرات النخيل فيه اربعة اوجه احدها انه متعلق بمحذوف تقديره الزمخشري
ونسقيكم من ثمرات النخيل والاعناب اي من عصيرها وحذف لدلالة نسقيكم قبله عليه قال وتتخذون بيان وكشف
عن كيفية الاسقا وقدره ابو البقا خلق لكم وجعل لكم وما قدره الزمخشري اليق لا يقال لا حاجة الى تقدير نسقيكم في
قوله ومن ثمرات عطف على قوله مما في بطونه فيكون عطف بعض متعلقات الفعل الاول على بعض كما تقول سقيت
زيدا من اللبن ومن العسل فلا يحتاج الى تقدير فعل قبل قولك من العسل لا يقال ذلك لان نسقيكم الملفوظ به وقع
تفسيرا للعبرة الانعام فلا يليق تعلق هذا به لانه ليس من العبرة المتعلقة بالانعام قال الشيخ وقيل متعلق بنسقيكم
فيكون معطوفا على مما في بطونه او بنسقيكم محذوفة دل عليها نسقيكم انتهى ولم يعقبه بنكير وفيه ما قدمته آنفا
الثاني متعلق بتتخذون ومنه تكرير للظرف توكيدا نحو زيد في الدار فيها قاله الزمخشري وعلى هذا فالهاء في منه
فيها ستة اوجه احدها انها تعود على المضاف المحذوف الذي هو العصير كما رجع في قوله او هم قائلون الى الاهل
المحذوف الثاني انها تعود على معنى الثمرات لانها بمعنى الثمر الثالث انها تعود على النخيل الرابع انها تعود على
الجنس الخامس انها تعود على البعض السادس انها تعود على المذكور الثالث من الاوجه الاول انه معطوف على
قوله في الانعام فيكون في المعنى خبرا عن اسم ان في قوله وان لكم في الانعام لعبرة التقدير وان لكم في الانعام ومن ثمرات
النخيل لعبرة ويكون قوله تتخذون بيانا وتفسيرا للعبرة كما وقع نسقيكم تفسيرا لها ايضا الرابع ان يكون خبر المبتدا

محذوف

محذوف تقديره الطبري ومن ثمرات النخيل ما تتخذون قال الشيخ وهو لا يجوز على مذهب البصريين قلت وفيه
نظر لان له ان يقول ليست ما هذه موصولة بل نكرة موصوفة وجاز حذف الموصوف والصفة جملة لان في الكلام من
ومتى كان في الكلام من اطرد الحذف نحو منا ظعن ومنا اقام ولهذا نظره مكي بقوله تعالى وما منا الا له مقام اي الا من له
مقام قال فحذفت من لدلالة من عليها في قوله وما منا ولما قدر الزمخشري الموصوف قدره هو تتخذون منه
ونظره بقول الشاعر • يرمي بكفي كان من ارمى البشر • تقديره بكفي رجل الا ان الحذف في البيت شاذ لعدم
من ولما ذكر ابو البقا هذا الوجه قال وقيل هو صفة محذوف تقديره شيا تتخذون منه بالنصب اي وان من
ثمرات النخيل وان شئت شي بالرفع بالابتدا ومن ثمرات خبره والسكر فيه اقوال احدها انه من اسما الخمر
كقول الشاعر • بئس الصحاة وبئس الشرب شربهم • اذا جرى فيهم المزاء والسكر • الثاني انه في
الاصل مصدر ثم سمي به الخمر يقال سكر يسكر سكرا نحو رشد يرشد رشدا ورشدا قال الشاعر
وجاءونا بهم سكر علينا • فاجلى اليوم والسكران صاحي • قاله الزمخشري الثالث انه اسم للخل بلغة الحبشة
قاله ابن عباس رضي الله تعالى عنهما الرابع انه اسم للعصير ما دام حلوا كانه سمي بذلك لمآله لذلك الخامس انه اسم للطعم
قاله ابو عبيدة وانشد • جعلت اعراض الكرام سكرا • اي تتقلب باعراضهم وقيل في البيت انه من الخمر وانه اذا انتهك
اعراض الناس كانه تخمر بها وقوله ورزقا حسنا يجوز ان يكون من عطف المتغايرات وهو الظاهر وفي التفسير انه
كالزبيب والخل ونحو ذلك وان يكون من عطف الصفات بعضها على بعض اي تتخذون منه ما يجمع بين السكر والرزق
الحسن كقوله • الى الملك القرم وابن الهمام • البيت قوله تعالى ان اتخذي يجوز ان يكون مفسرة وان يكون مصدرية
واستشكل بعضهم كونها مفسرة قال لان الوحي هنا ليس فيه معنى القول اذ هو الهام لا قول فيه وفيه نظر لان القول
لكل شي بحسبه والنحل يذكر ويونث على قاعدة اسما الاجناس والتانيث فيه لغة الحجاز وعليها جاء ان اتخذي
وقرا ابن وثاب النحل بفتح الحا فيحتمل ان يكون لغة مستقلة وان يكون اتباعا ومن الجبال من فيه للتبعيض اذ
لا تبنيها في كل جبل ولا شجر وتقدم القول في يعرشون ومن قرا بالكسر والضم في الاعراف قوله تعالى
ذللا جمع ذلول ويجوز ان يكون حالا من السبل اي ذللها الله تعالى كقوله هو الذي جعل لكم الارض ذلولا وان
يكون حالا من فاعل اسلكي اي مطيعة منقادة وفي التفسير المعنيان منقولان وانتصاب سبل يجوز ان يكون
على الظرفية اي فاسلكي ما اكلت في سبل ربك اي في مسالكه التي يحل فيها بقدرته النور ونحوه عسلا وان يكون
مفعولا به اي اسلكي الطرق التي افهمك وعلمك في عمل العسل ومن في من كل الثمرات يجوز ان تكون تبعيضية وان
تكون للابتدا على معنى انها تاكل شيا ينزل من السما شبه الترنجبين على ورق الشجر وثمارها لا انها تاكل نفس الثمرات
وهو بعيد جدا قوله تعالى يخرج من بطونها التفات واخبار بذلك ولو جا على الكلام الاول لقيل من بطونك
والهاء في فيه تعود على شراب وهو الظاهر وقيل تعود على القرآن قوله تعالى لكيلا في هذه اللام وجهان احدها
انها لام التعليل وكي بعدها مصدرية ليس الا وهي ناصبة بنفسها للفعل بعدها وهي ومنصوبها في تاويل مصدر
مجرور باللام متعلقة بيرد وقال الحوفي انها لام كي وكي للتاكيد وفيه نظر لان اللام للتعليل وكي مصدرية لا اشعار
لها بالتعليل والحالة هذه وايضا فعملهما مختلف الثاني انها لام الصيرورة قوله تعالى شيا يجوز فيه التنازع
وذلك انه تقدمه عاملان يعلم وعلم فعلى راي البصريين وهو المختار يكون منصوبا بعلم وعلى راي الكوفيين يكون
منصوبا بيعلم وهو مردود اذ لو كان كذلك لاضمر في الثاني فكان يقال لكيلا يعلم بعد علم اياه شيا قوله تعالى
فهم فيه سواء في هذه الجملة اوجه احدها انها على حذف اداة الاستفهام تقديره افهم فيه سواء ومعناه النفي اي
ليسوا مستوين فيه الثاني انها اخبار بالتساوي بمعنى ان ما تطعمونه وتلبسونه لمماليككم انما هو رزقي اجريته على
ايديهم فهم فيه سواء الثالث قال ابو البقا انها واقعة موقع فعل ثم جوز في ذلك الفعل وجهين احدهما انه منصوب
في جواب النفي تقديره فما الذين فضلوا برادي رزقهم على ما ملكت ايمانهم فيستووا والثاني انه معطوف على موضع
برادي فيكون مرفوعا تقديره فما الذين فضلوا يردون فما يستوون وقرا ابو بكر تجحدون بالخطاب مراعاة لقوله
بعضكم والباقون بالغيبة لقوله فما الذين فضلوا قوله تعالى وحفدة في حفدة اوجه اظهرها انه معطوف

على بنين بعيد كونه من الازواج وفسر حفدة بانه اولاد الاولاد الثاني انه من عطف الصفات لشي واحد اي جعل لكم بنين خدما
والحفدة الخدم الثالث انه منصوب بجعل مقدرة وهذا عند من يفسر الحفدة بالاعوان والاصهار وانما احتيج الى تقدير
جعل لان جعل الاولى مقيدة بالازواج والاعوان والاصهار ليسوا من الازواج والحفدة جمع حافد كخادم وخدم وفيهم للمفسرين
اقوال كثيرة واشتقاقهم من قولهم حفد يحفد حفدا وحفودا وحفدانا اي اسرع في الطاعة وفي الحديث واليك نسعى ونحفد
اي نسرع في طاعتك وقال الاعشى • كلفت مجهودها نوقا يمانية • اذا الحداة على اكسائها حفدوا • وقال الاخر
حفد الولائد حولهن واسلمت • باكفهن ازمة الاجمال • ويستعمل حفد ايضا متعديا يقال حفدني فهو حافد
وانشد يحفدون الضيف في ابياتهم • كرما ذلك منهم غير ذل • وحكى ابو عبيدة انه يقال احفد رباعيا وقال بعضهم
الحفدة الاصهار وانشد • فلو ان نفسي طاوعتني لاصبحت • لها حفد مما يعد كثير • ولكنها نفس علي ابية
عيوف لاصهار اللئام قذور • ويقال سيف محتفد اي سريع القطع وقال الاصمعي اصل الحفد مقاربة الخطو
ومن في من الطيبات للتبعيض قوله تعالى شيئا فيه ثلاثة اوجه احدها انه منصوب على المصدر اي لا يملك لهم ملكا اي شيئا
من الملك والثاني انه بدل من رزقا اي لا يملك لهم شيئا وهذا غير مفيد اذ من المعلوم ان الرزق شي من الاشيا ويؤيد ذلك ان
البدل ياتي لاحد معنيين البيان او التاكيد وهذا ليس فيه بيان لانه اعم ولا تاكيد الثالث انه منصوب برزقا على انه اسم مصدر
واسم المصدر يعمل عمل المصدر على خلاف في ذلك ونقل مكي ان اسم المصدر لا يعمل عند البصريين الا في شعر قلت وقد اختلف
النقلة عن البصريين فمنهم من نقل المنع ومنهم من نقل الجواز وقد ذكر الفارسي انتصابه برزقا كما تقدم ورد عليه ابن الطراوة
بان الرزق اسم المرزوق كالرعي والطحن ورد على ابن الطراوة بان الرزق بالكسر ايضا مصدر وقد سمع فيه ذلك قلت فظاهر
هذا انه مصدر بنفسه لا اسم مصدر وقوله من السموات فيه ثلاثة اوجه احدها انه متعلق بيملك وذلك على الاعرابين
الاولين في نصب شيئا الثاني انه متعلق بمحذوف على انه صفة لرزقا الثالث انه يتعلق بنفس رزقا ان جعلناه مصدرا
وقال ابن عطية بعد ان ذكر اعمال المصدر منونا والمصدر يعمل مضافا باتفاق لانه في تقدير الانفصال ولا يعمل اذا دخله
الالف واللام لانه قد توغل في حال الاسما وبعد عن الفعلية وتقدير الانفصال في الاضافة حسن عمله وقد جا عاملا مع
الالف واللام في قول الشاعر • ضعيف النكاية اعداءه • فلم انكل عن الضرب مسمعا • قال الشيخ اما قوله
باتفاق ان عنى من البصريين فصحيح وان عنى من النحويين فليس بصحيح اذ قد ذهب بعضهم الا انه لا يعمل فان وجد
بعده منصوب او مرفوع قدر له عاملا واما قوله في تقدير الانفصال فليس كذلك لئلا يكون اضافته غير محضة كما قاله
ابن الطراوة وابن برهان ومذهبهما فاسد لان هذا المصدر قد نعت واكد بالمعرفة وقوله لا يعمل الى اخره ناقضه بقوله وقد
جا عاملا الى اخره قلت غاية ما في هذا انه تجالى في قوله قال بها غيره واما المناقضة فليست صحيحة لانه عنى اولا انه لا يعمل
في السعة وثانيا انه قد جا عاملا في الضرورة ولذلك قيده فقال في قول الشاعر قوله تعالى ولا يستطيعون يجوز
في الجملة وجهان العطف على صلة ما والاخبار عنهم بنفي الاستطاعة على سبيل الاستئناف ويكون قد جمع الضمير العائد
على ما باعتبار معناها اذ المراد بذلك آلهتهم ويجوز ان يكون الضمير عائدا على العابدين قوله تعالى ومن رزقناه يجوز
في من هذه ان تكون موصولة وان تكون موصوفة واختاره الزمخشري قال كانه قيل وحرا رزقناه ليطابق عبدا ومحلها
النصب عطفا على عبدا وقد تقدم الكلام في المثل الواقع بعد ضرب قوله تعالى سرا وجهرا يجوز ان يكون منصوبا
على المصدر اي انفاق سر وجهر ويجوز ان يكون حالا قوله تعالى هل يستوون انما جمع الضمير وان تقدمه اثنان لان
المراد جنس العبيد والاحرار المدلول عليهما بعبد وبمن رزقناه وقيل على الاغنيا والفقرا المدلول عليهما بهما ايضا وقيل
اعتبارا بمعنى من فان معناها جمع راعى معناها بعد ان راعى لفظها قوله تعالى وانتم لا تعلمون حذف مفعول العلم
اختصارا او اقتصارا والكل الثقيل والكل العيال والجمع كلول والكل من لا ولد له ولا والد والكل ايضا اليتيم سمي بذلك
لثقله على كافله قال الشاعر • اكول لمال الكل قبل شبابه • اذا كان عظم الكل غير شديد • قوله تعالى اينما يوجهه
لا يات شرط وجزاؤه وقرا ابن مسعود وابن وثاب وعلقمة يوجه بهاء واحدة ساكنة للجزم وفي فاعله وجهان احدهما انه
ضمير الباري تعالى ومفعوله محذوف تقديره كقراءة العامة والثاني انه ضمير الابكم ويكون يوجه لازما بمعنى يتوجه
يقال وجه وتوجه بمعنى وقرا علقمة ايضا وطلحة كذلك الا انه بضم الها وفيها اوجه احدها ان اينما ليست هنا شرطية

ويوجه خبر مبتدا مضمر اي اينما هو يوجه اي الله تعالى والمفعول محذوف ايضا وحذفت اليا من لا يات تخفيفا كما حذفت
في قوله يوم يات واذا يسر وقد رد هذا بان اينما اما شرط او استفهام فقط والاستفهام هنا غير لائق والثاني ان لام الكلمة
حذفت تخفيفا لاجل التضعيف وهذه الهاء هي هاء الضمير فلم تحلها جزم ذكر هذين الوجهين ابو الفضل الرازي الثالث ان اينما
اهملت حملا على اذا لما بينهما من الاخوة في الشرط كما حملت اذا عليها في الجزم في بعض المواضع وحذفت اليا في يات تخفيفا
او جزما على التوهم ويكون توجه لازما بمعنى توجه كما تقدم وقرا عبد الله ايضا وقال ابو حاتم وقد حكى هذه القراءة
هذه ضعيفة لان الجزم لازم وكانه لم يعرف توجيهها وقرا علقمة وطلحة ايضا يوجه بهاء واحدة ساكنة للجزم والفعل
مبني للمفعول وهي واضحة وقرا ابن مسعود ايضا يوجهه كالعامة الا انه بتاء الخطاب وفيه التفات وفي الكلام حذف وهو
حذف المقابل لقوله احدهما ابكم كانه قيل والاخر ناطق متصرف في ماله وهو خفيف على مولاه اينما يوجهه يات بخير ودل على
ذلك قوله هل يستوي هو ومن يامر بالعدل ونقل ابو البقا انه قرئ اينما توجه فعلا ماضيا فاعله ضمير الابكم وقوله ومن
يامر الراجح ان يكون مرفوعا عطفا على الضمير المرفوع في يستوي وسوغه الفصل بالضمير والنصب على المعية مرجوح
وهو على صراط الجملة اما استئناف او حال قوله تعالى او هو اقرب اي او امر فالضمير للامر والتقدير او امر الساعة اقرب
من لمح البصر قوله تعالى لا تعلمون شيئا الجملة حال من مفعول اخرجكم اي اخرجكم غير عالمين وشيئا اما مصدر اي شيئا
من العلم واما مفعول به والعلم هنا العرفان وقد تقدم الكلام في امهاتكم في النسا قوله تعالى وجعل يجوز ان يكون
معطوفا على اخرجكم فيكون داخلا في ما اخبر به عن المبتدا ويجوز ان يكون مستانفا والافئدة جمع فؤاد وقد تقدم وقال
الرازي انما جمع جمع قلة لان اكثر الناس مشغولون بافعال البهيمية فكانهم لا افئدة لهم وقال الزمخشري انه من
الجموع التي استعملت للقلة والكثرة ولم يسمع فيها غير القلة نحو شسوع فانها للكثرة وتستعمل في القلة ولم يسمع غير
شسوع كذا قال وفيه نظر سمع منهم اشساع فكان ينبغي ان يقول غلب شسوع قوله تعالى ما يمسكهن
يجوز ان تكون الجملة حالا من الضمير المستتر في مسخرات ويجوز ان يكون من الطير ويجوز ان تكون مستانفة قوله تعالى
سكنا يجوز ان يكون مفعولا اول على ان الجعل تصيير والمفعول الثاني احد الجارين قبله ويجوز ان يكون الجعل بمعنى
الخلق فيتعدى لواحد وانما وحد السكن لانه بمعنى ما يسكن فيه قاله ابو البقا وقد يقال انه في الاصل مصدر واليه
ذهب ابن عطية فتوحيده واضح الا ان الشيخ منع كونه مصدرا ولم يذكر وجه المنع وكانه اعتمد على قول اهل اللغة ان
السكن فعل بمعنى مفعول كالقبض والنقض بمعنى المقبوض والمنقوض وانشد الفرا • جا الشتا ولما اتخذ سكنا •
يا ويح نفسي من حفر القراميص قوله تعالى يوم ظعنكم قرا نافع وابن كثير وابو عمرو بفتح العين والباقون باسكانها
وهما لغتان بمعنى كالنهر والنهر وزعم بعضهم ان الاصل الفتح والسكون تخفيف لاجل حرف الحلق كالشعر في الشعر
قوله تعالى اثاثا فيه وجهان احدهما انه منصوب عطفا على بيوتا اي وجعل لكم من اصوافها اثاثا وعلى هذا
فيكون قد عطف مجرورا على مجرور ومنصوبا على منصوب ولا فصل هنا بين حرف العطف والمعطوف حينئذ
وقال ابو البقا ليس بفصل مستقبح كما زعم في الايضاح لان الجار والمجرور مفعول وتقديم مفعول على مفعول قياس
وفيه نظر لما عرفت من انه عطف مجرورا على مثله ومنصوبا على مثله والثاني انه منصوب على الحال ويكون قد عطف
مجرورا على مثله تقديره وجعل لكم من جلود الانعام ومن اصوافها واوبارها واشعارها بيوتا حال كونها اثاثا
ففصل بالمفعول بين المتعاطفين وليس المعنى على هذا انما هو على الاول وقوله كلمح البصر اللمح مصدر لمح يلمح لمحا
اي ابصر بسرعة وقيل اصله من لمح البرق وقولهم لارينك لمحا باصرا اي امرا واضحا وقوله في جو السما الجو الهوا وهو
ما بين السما والارض قال • فلست لانسي ولكن لملاك • ينزل من جو السما يصوب • وقيل الجو ما يلي
الارض في سمت العلو واللوح والسكاك ابعد منه وقوله ظعنكم مصدر ظعن اي ارتحل والظعينة الهودج فيه المراة
والا فهو محمل ثم كثر حتى قيل للمراة ظعينة وقال اهل اللغة الاصواف للضان والاوبار للابل والشعر للمعز والاثاث
متاع البيت اذا كان كثيرا واصله من اث الشعر والنبات اذا كثف وتكاثر قال امرو القيس
وفرع يغشي المتن اسود فاحم • اثيث كقنو النخلة المتعثكل • ونسا اثايث اي كثيرات اللحم كان عليهن اثاثا وتاثث
فلان كثر اثاثه وقال الزمخشري الاثاث ما جد من فرش البيت والخرثي ما قدم منها وانشد

تقادم العهد من أم الوليد بنا • دهراً وصار أثاث البيت خرشيا • وهل له واحد من لفظه فقال الفراء لا وقال
أبو زيد أثاثة وجمعه في القلة أثثة كبتات وأبتة قال الشيخ وفي الكثير على أثث وفيه نظر لأن فعالا المضعف
يلزم جمعه على أفعلة في القلة والكثرة ولا يجمع على فعل إلا في لفظتين شذتا وهما عنن وحجج جمع عنان وحجاج وقد
نص النحاة على منع القياس عليهما فلا يجوز زمام وزمم بل أزمة وقال الخليل الأثاث والمتاع واحد وجمع بينهما لاختلاف
لفظيهما كقوله • والفى قولها كذبا ومينا • أي متى وبعد النأي والبعد قوله تعالى أكنانا جمع كن وهو ما حفظ
من الريح والمطر وهو في الجبل الغار قوله تعالى يقيكم الحر قيل حذف المعطوف لفهم المعنى أي والبرد كقوله
كأن الحصى من خلفها وأمامها • إذا أنجلته رجلها حذف أعسرا • أي ويدها وقيل لا حاجة إلى ذلك لأن بلادهم
حارة وقال الزجاج اقتصر على ذكر الحر لأن ما يقيه يقي البرد وفيه نظر للاحتياج إلى زيادة كثيرة لوقاية البرد
قوله تعالى كذلك يتم أي مثل ذلك الإتمام السابق يتم نعمته عليكم في المستقبل وقرأ ابن عباس رضي الله تعالى عنهما
بفتح التاء أولى نعمته بالرفع على الفاعلية وقرأ أيضا نعمه جمع نعمة مضافة لضمير الله تعالى وعنه لعلكم تسلمون
بفتح التاء واللام مضارع سلم من السلامة وهو مناسب لقوله تقيكم بأسكم فإن المراد به الدروع الملبوسة في الحرب
قوله تعالى فإن تولوا يجوز أن يكون ماضيا ويكون التفاتا من الخطاب المتقدم وأن يكون مضارعا والأصل
تتولوا بتاءين فحذف نحو تنزل وتذكرون ولا التفات على هذا بل هو جار على الخطاب السابق قوله تعالى عليك البلاغ
هو جواب الشرط وفي الحقيقة جواب الشرط محذوف أي فأنت معذور وإنما دل على إقامة السبب مقام المسبب في ذلك
لأن تبليغه سبب في عذره فأقيم السبب مقام المسبب قوله تعالى ثم ينكرونها جيء بثم هنا للدلالة على أن
إنكارهم أمر مستبعد بعد حصول المعرفة لأن من عرف النعمة حقه أن يعترف لا أن ينكر قوله تعالى ويوم نبعث
فيه أوجه أحدها أنه منصوب بإضمار اذكر الثاني بإضمار خوفهم الثالث تقديره ويوم نبعث وقعوا في أمر عظيم
الرابع أنه معطوف على ظرف محذوف أي ينكرونها اليوم ويوم نبعث قوله تعالى ثم لا يؤذن قال
الزمخشري فإن قلت ما معنى ثم هذه قلت معناه أنهم يمنعون بعد شهادة الأنبياء بما هو أطم منه وهو أنهم
يمنعون الكلام فلا يؤذن لهم في إلقاء معذرة ولا إدلاء بحجة انتهى ومفعول الإذن محذوف أي لا يؤذن لهم في الكلام
كما قاله الزمخشري أو في الرجوع إلى الدنيا قوله تعالى ولا هم يستعتبون أي لا يزال عتابهم وهي ما يعتبون
عليه ويلامون يقال استعتبت فلانا بمعنى أعتبته أي أزلت عتباه واستفعل بمعنى أفعل غير مستنكر قالوا استدنيت
فلانا وأدنيته بمعنى واحد وقيل السين على بابها من الطلب ومعناه أنهم لا يسألون أن يرجعوا عما كانوا
عليه في الدنيا فهذا استعتاب معناه طلب عتابهم وقال الزمخشري ولا هم يسترضون أي لا يقال لهم
أرضوا ربكم لأن الآخرة ليست بدار عمل وسيأتي لهذا مزيد بيان إن شاء الله تعالى في حم السجدة لأنه أليق
به لاختلاف القراء فيه قوله تعالى فلا يخفف هذه الفاء وما في حيزها جواب إذا ولا بد من إضمار مبتدأ
قبل هذه الفاء أي فهو لا يخفف لأن جواب إذا متى كان مضارعا لم يحتج إلى فاء سواء كان موجبا كقوله تعالى وإذا
تتلى عليهم آياتنا بينات تعرف أم منفيا نحو إذا جاء زيد لا يكرمك قوله تعالى السلم العامة على فتح السين
واللام وقرأ أبو عمرو في رواية بسكون اللام ومجاهد بضم السين واللام وكأنه جمع سلام نحو قذال وقذل والسلام
والسلم واحد وقد تقدم الكلام عليهما في سورة النساء قوله تعالى الذين كفروا يجوز أن يكون مبتدأ والخبر
زدناهم وهو واضح وجوز ابن عطية أن يكون الذين كفروا بدلا من فاعل يفترون ويكون زدناهم مستأنفا ويجوز
أن يكون الذين كفروا نصبا على الذم أو رفعا عليه فيضمر الناصب والمبتدأ وجوبا قوله تعالى تبيانا يجوز
أن يكون في موضع الحال ويجوز أن يكون مفعولا من أجله وهو مصدر ولم يجيء من هذه المصادر على هذه الزنة
إلا لفظتان هذا وتلقاء وفي الأسماء كثير نحو التمساح والتمثال وأما المصادر فقياسها فتح الأول دلالة على
التكثير كالتطواف والتجوال وقال ابن عطية إن التبيان اسم وليس بمصدر والنحويون على خلافه قوله
تعالى للمسلمين متعلق ببشرى وهو متعلق من حيث المعنى بهدى ورحمة أيضا وفي جواز كون هذا من
التنازع نظر من حيث لزوم الفصل بين المصدر ومعموله بالمعطوف حال إعمال غير الثالث فتأمله وقياس من

جوز

جوز التنازع في فعلي التعجب والتزم إعمال الثاني لئلا يلزم الفصل أن يجوز هذا على هذه الحالة قوله تعالى
وإيتاء ذي القربى مصدر مضاف لمفعوله ولم يذكر متعلقات العدل والإحسان والبغي ليعم جميع ما يعدل فيه ويحسن
به إليه ويبغى فيه وكذلك لم يذكر المفعول الثاني للإيتاء ونص على الأول حضا عليه لإدلائه بالقرابة فإن إيتاءه صدقة
وصلة قوله تعالى يعظكم يجوز أن يكون مستأنفا في قوة التعليل للأمر بما تقدم أي أن الوعظ سبب في أمره
لكم بذلك وجوز أبو البقاء أن يكون حالا من الضمير في ينهى وفي تخصيصه الحال بهذا الفاعل فقط نظر إذ يظهر
جعله حالا من فاعل يأمر أيضا بل أولى فإن الوعظ يكون بالأوامر والنواهي فلا خصوصية له بالنهي قوله تعالى
بعد توكيدها متعلق بفعل النهي والتوكيد مصدر وكد يوكد بالواو وفيه لغة أخرى أكد يؤكد بالهمز وهذا كقولهم ورخت
الكتاب وأرخته وليست الهمزة بدلا من واو كما زعم أبو إسحق لأن الاستعمالين في المادتين متساويان فليس ادعاء كون
أحدهما أصلا أولى من الآخر وتبع مكي الزجاج في ذلك ثم قال ولا يحسن أن يقال الواو بدل من الهمزة كما لا يحسن أن
يقال ذلك في أحد إذ أصله وحد فالهمزة بدل من الواو يعني أنه لا قائل بالعكس وكذلك تبعه في ذلك الزمخشري أيضا
وتوكيدها مصدر مضاف لمفعوله وأدغم أبو عمرو الدال في التاء ولا ثاني له في القرآن أعني أنه لم يدغم دالا مفتوحة
بعد ساكن إلا في هذا الحرف وقد جعلتم الجملة حال إما من فاعل تنقضوا وإما من فاعل المصدر وإن كان محذوفا
قوله تعالى أنكاثا فيه وجهان أظهرهما أنه حال من غزلها والأنكاث جمع نكث بمعنى منكوث أي منقوض والثاني أنه
مفعول ثان لتضمين نقضت معنى صيرت وجوز الزجاج فيه وجها ثالثا وهو النصب على المصدرية لأن معنى نقضت
نكثت وهو ملاق لعامله في المعنى قوله تعالى تتخذون يجوز أن تكون الجملة حالا من واو تكونوا أو من الضمير
المستتر في الجار إذ المعنى لا تكونوا مشبهين كذا حال كونكم متخذين قوله تعالى دخلا بينكم هو المفعول
الثاني لتتخذون والدخل الفساد والدغل وقيل دخلا مفعول من أجله وقيل الدخل الداخل في الشيء ليس منه قوله
تعالى أن تكون أي بسبب أن تكون أو مخافة أن تكون وتكون يجوز أن تكون تامة فتكون أمة فاعلها وأن تكون
ناقصة فتكون أمة اسمها وهي مبتدأ وأربى خبره والجملة في محل نصب على الحال على الوجه الأول وفي موضع الخبر على الثاني
وجوز الكوفيون أن تكون أمة اسمها وهي عماد أي ضمير فصل وأربى خبر يكون والبصريون لا يجيزون ذلك لأجل تنكير
الاسم فلو كان الاسم معرفة لجاز ذلك عندهم قوله تعالى به يجوز أن يعود الضمير على المصدر المنسبك من أن تكون
تقديره إنما يبلوكم الله بكون أمة أي يختبركم بذلك وقيل يعود على الربا المدلول عليه بقوله هي أربى وقيل على
الكثرة لأنها في معنى الكثير قال ابن الأنباري لما كان تأنيثها غير حقيقي حملت على معنى التذكير كما حملت الصيحة
على الصياح ولم يتقدم للكثرة لفظ وإنما هي مدلول عليها بالمعنى من قوله هي أربى قوله تعالى فتزل منصوب بإضمار
أن على جواب النهي قوله تعالى بما صددتم ما مصدرية وصددتم يجوز أن يكون من الصدود وأن يكون من الصد
ومفعوله محذوف ونكرت قدم قال الزمخشري فإن قلت لم وحدت القدم ونكرت قلت لاستعظام أن تزل
قدم واحدة عن طريق الحق بعد أن ثبتت عليه فكيف بأقدام كثيرة قال الشيخ الجمع تارة يلحظ فيه المجموع من حيث هو
مجموع وتارة يلحظ فيه كل فرد فرد فإذا لوحظ فيه المجموع كان الإسناد معتبرا فيه الجمعية وإذا لوحظ فيه كل فرد فرد
كان الإسناد مطابقا للفظ الجمع كثيرا فيجمع ما أسند إليه ومطابقا لكل فرد فرد كقوله تعالى وأعتدت لهن متكأ
وآتت لما كان لوحظ في قوله لهن معنى لكل واحدة جاء أراد به الجمعية أو الكثير في الوجه الثاني لجمع المتكأ وعلى
هذا المعنى يحمل قول الشاعر • فإني رأيت الضامرين متاعهم • يموت ويفنى فارضخي من وعائيا • أي رأيت
كل ضامر ولذلك أفرد الضمير في يموت ويفنى ولما كان المعنى لا يتخذ كل واحد منكم جاء فتزل قدم مراعاة لهذا
المعنى ثم قال وتذوقوا مراعاة للمجموع للفظ الجمع على الوجه الكثير إذا قلنا إن الإسناد لكل فرد فرد فتكون الآية
قد تعرضت للنهي عن اتخاذ الأيمان دخلا باعتبار المجموع وباعتبار كل فرد فرد ودل على ذلك بإفراد قدم وبجمع
الضمير في وتذوقوا قلت وبهذا التقدير الذي ذكره الشيخ يفوت المعنى الجزل الذي اقتنصه أبو القاسم من تنكير
قدم وإفرادها وأما البيت المذكور فإن النحويين خرجوه على أن المعنى يموت من ثم ومن ذكر فأفرد الضمير لذلك
لا لما ذكر قوله تعالى ما عندكم ينفد مبتدأ وخبر والنفاد الفناء والذهاب يقال نفد بكسر العين ينفد بفتحها نفادا

قوله تعالى

ولوم

ونفودا واما انفذ بالذال المعجمة ففعله نفذ بالفتح ينفذ بالضم وسياتي ويقال انفد القوم فني زادهم وخصم
منافد ليستفد حجة صاحبه يقال نافدته فنفدته وقوله باق قد تقدم الكلام في الوقف عليه في الرعد **قوله
تعالى** ولنجزين الذين قرا ابن كثير وعاصم وابن ذكوان ولنجزين بنون العظمة التفاتا من الغيبة الى التكلم وتقدم
تقرير الالتفات والباقون بيا الغيبة رجوعا الى الله تعالى لتقدم ذكره العزيز في قوله تعالى وما عند الله باق
قوله تعالى باحسن ما كانوا يجوز ان يكون افعل على بابها من التفضيل واذا جازاهم بالاحسن فلان يجازيهم بالحسن
من باب الاولى وقيل ليست للتفضيل وكانهم فروا من مفهوم افعل اذ لا يلزم من المجازاة بالاحسن المجازاة بالحسن
وهو وهم لما تقدم من انه من مفهوم الموافقة بطريق الاولى **قوله تعالى** من ذكر من البيان فيتعلق بمحذوف
اي اعني من ذكر ويجوز ان يكون حالا من فاعل عمل **قوله تعالى** وهو مومن جملة حالية ايضا **قوله تعالى** ولنحيينه راعى
معنى من فجمع الضمير بعد ان راعى لفظها فافرد في فلنحيينه وما قبله وقرا العامة ولنجزينهم بنون العظمة مراعاة لما
قبله وقرا ابن عامر في رواية بيا الغيبة وهذا ينبغي ان يكون على اضمار قسم ثان فيكون من عطف جملة قسمية على قسمية
مثلها حذفا ودل جوابا هما ولا جائز ان يكون من عطف جواب على جواب لافضائه الى اخبار المتكلم عن نفسه باخبار
الغايب وهو لا يجوز لو قلت زيد قال والله لاضربن هندا ولينفينها تريد ولينفينها زيد لم يجز فان اضمرت
قسما آخر جاز اي وقال والله لينفينها لان لك في هذا التركيب ان يحكي لفظه ومنه وليحلفن ان اردنا الا الحسنى
وان تحكي معناه ومنه يحلفون بالله ما قالوا ولو جا على اللفظ لقيل ما قلنا **قوله تعالى** فاذا قرات اي فاذا اردت
فاضمرت الارادة قال الزمخشري لان الفعل يوجد عند القصد والارادة من غير فاصل وعلى حسبه فكان منه
بسبب قوي وملابسة ظاهرة وقال ابن عطية فاذا وصله بين الكلامين والعرب تستعملها في مثل هذا وتقدير
الآية فاذا اخذت في قراة القران فاستعذ قلت وهذا هو مذهب الجمهور من القرا والعلما وقد اخذ بظاهر الآية
فاستعاذ بعد ان قرا من الصحابة ابو هريرة ومن الايمة مالك وابن سيرين ومن القرا حمزة **قوله تعالى** به مشركون
يجوز ان يعود الضمير على الشيطان وهو الظاهر لتتحد الضماير والمعنى والذين هم مشركون بسببه وقيل والذين
هم باشراكهم ابليس مشركون بالله ويجوز ان يعود على ربهم **قوله تعالى** والله اعلم بما ينزل في هذه الجملة وجهان
اظهرهما انها اعتراضية بين الشرط وجوابه والثاني انها حالية وليس بظاهر وقوله انما انت مفتر نسبوا اليه صلى الله
عليه وسلم الافترا بانواع من المبالغات الحصر والخطاب واسم الفاعل الدال على الثبوت والاستقرار ومفعول لا يعلمون
محذوف للعلم به اي لا يعلمون ان في نسخ الشرايع وبعض القرآن حكما بالغة **قوله تعالى** ليثبت متعلق بنزله
وهدى وبشرى يجوز ان يكونا عطفا على محل ليثبت فينتصبان او على لفظه باعتبار المصدر المؤول فيجران
وقد تقدم كلام الزمخشري في نظيرها وما رد به الشيخ وما رد به عليه وجوز ابو البقا ان ارتفاعهما خبر
مبتدا محذوف اي وهو هدى والجملة حال وقري ليثبت مخففا من اثبت **قوله تعالى** لسان الذي العامة
على اضافة لسان الى ما بعده واللسان اللغة وقرا الحسن اللسان معرفا بال والذي نعت له وفي هذه الجملة وجهان
احدهما لا محل لها لاستينافها قاله الزمخشري والثاني انها حال من فاعل يقولون اي يقولون ذلك والحالة هذه اي علمهم
باعجمية هذا البشر وابانة عربية هذا القرآن كان ينبغي ان يمنعهم من تلك المقالة كقولك تشتم فلانا وهو قد احسن
اليك وعلمك باحسانه اليك كان يمنعك من شتمه قال الشيخ ثم قال وانما ذهب الزمخشري الى الاستيناف
لا الى الحال لان من مذهبه ان مجي الحال جملة اسمية من غير واو شاذ وهو مذهب مرجوح تبع فيه الفرا والاعجمي خبر
على كلتا القرآتين والاعجمي من لم يتكلم بالعربية وقال الراغب العجم خلاف العرب والعجمي منسوب اليهم والاعجم من
في لسانه عجمة عربيا كان او غير عربي اعتبارا بقلة فهمه من العجمة والاعجمي منسوب اليه ومنه قيل للبهيمة عجما
من حيث انها لا تبين وصلاة النهار عجما اي لا يجهر فيها والعجم النوى لاختفايه وحروف المعجم قال الخليل الحروف المقطعة
لانها اعجمية قال بعضهم معناه ان الحروف المجردة لا تدل على ما تدل عليه الموصولة واعجمت الكتاب ضد اعربته
واعجمته ازلت عجمته كاشكيته اي ازلت شكايته وسياتي لهذا ايضا مزيد بيان ان شا الله تعالى في الشعرا
وحم السجدة وتقدم خلاف القرا في يلحدون في الاعراف **قوله تعالى** من كفر بالله يجوز فيه اوجه احدها ان يكون بدلا

من الذين

من الذين لا يومنون اي انما يفتري الكذب من كفر الثاني انه بدل من الكاذبون والثالث من اوليك قاله الزمخشري فعلى الاول
يكون قوله واوليك هم الكاذبون جملة معترضة بين البدل والمبدل منه واستضعف الشيخ الاوجه الثلاثة فقال
لان الاول يقتضي انه لا يفتري الكذب الا من كفر بالله تعالى من بعد ايمانه والوجود يقتضي ان المفتري من لا يومن سوا كفر
بعد ايمانه ام لا بل الاكثر الثاني وهو المفتري قال واما الثاني فيول المعنى الى ذلك اذ التقدير واوليك اي الذين
لا يومنون هم من كفر بالله من بعد ايمانه والذين لا يومنون هم المفترون واما الثالث فكذلك اذ التقدير ان المشار اليهم
هم من كفر بالله من بعد ايمانه مخبرا عنهم بانهم الكاذبون الوجه الرابع ان ينتصب على الذم قاله الزمخشري الخامس
ان يرتفع على خبر ابتدا مضمر على الذم ايضا السادس ان يرتفع على الابتدا والخبر محذوف تقديره فعليهم غضب
لدلالة ما بعد من الثانية عليه السابع انها مبتدا ايضا وخبرها وخبر من الثانية ايضا قوله فعليهم غضب قاله
ابن عطية قال اذ هو واحد بالمعنى لان الاخبار في قوله من كفر بالله انما قصد به الصنف الشارح بالكفر قال
الشيخ وهذا وان كان كما ذكر الا انهما جملتان شرطيتان وقد فصل بينهما باداة الاستدراك فلا بد لكل واحد
منهما على انفرادها من جواب لا يشتركان فيه فتقدير الحرف احرى على صناعة الاعراب وقد ضعفوا مذهب الاخفش
في ادعايه ان قوله فسلام لك من اصحاب اليمين وقوله فروح وريحان جواب اما وان هذا وهما اداتا شرط
وليت احداهما الاخرى الثامن ان يكون من شرطية وجوابها مقدر تقديره فعليهم غضب لدلالة ما بعد من الثانية
عليه وقد تقدم ان ابن عطية جعل الجزا لهما معا وتقدم الكلام معه فيه **قوله تعالى** الا من اكره فيه قولان
او وجه احدها انه مستثنى مقدم من قوله فاوليك عليهم غضب وهذا يكون فيه منقطعا لان المكره لم يشرح بالكفر
صدرا وقال ابو البقا وقيل ليس بمقدم فهو كقول لبيد • الا كل شي ما خلا الله باطل • فظاهر كلامه يدل على
ان بيت لبيد لا تقديم فيه وليس كذلك فانه ظاهر في التقديم جدا الثاني انه مستثنى من جواب الشرط او من
خبر المبتدا المقدر تقديره فعليهم غضب من الله الا من اكره ولذلك قدر الزمخشري جزا الشرط قبل الاستثنا
وهو استثنا متصل لان الكفر يكون بالقول من غير اعتقاد كالمكره وقد يكون والعياذ بالله باعتقاد فاستثني
الصنف الاول **قوله تعالى** وقلبه مطمين جملة حالية اي الا من اكره في هذه الحالة **قوله تعالى** ولكن من شرح
الاستدراك واضح لان قوله الا من اكره قد يسبق الوهم الى الاستثنا مطلقا فاستدرك هذا وقوله وقلبه
مطمين لا ينفي ذلك الوهم ومن اما شرطية او موصولة ولكن متى جعلت شرطية فلا بد من اضمار مبتدا قبلها لانه لا يليها
الجمل الشرطية قاله الشيخ ثم قال ومثله • ولكن متى يسترفد القوم ارفد • اي ولكن انا متى يسترفد واما
لم تقع الشرطية بعد لكن لان الاستدراك لا يقع في الشروط هكذا قيل وهو ممنوع **قوله تعالى** ذلك بانهم مبتدا
وخبر كنظاير مرت والاشارة بذلك الى ما ذكر من الغضب والعذاب ولذلك وحد كقوله بين ذلك وكانه
في الجلد وقد مر ذلك **قوله تعالى** ثم ان ربك للذين هاجروا في خبر ان هذه ثلاثة اوجه احدها انه قوله
لغفور رحيم وان ربك الثانية واسمها تاكيد للاولى واسمها فكانه قيل ثم ان ربك ان ربك لغفور رحيم وحينيذ
يجوز في قوله للذين وجهان احدهما ان يتعلق بالخبرين على سبيل التنازع او بمحذوف على سبيل البيان كانه قيل
الغفران والرحمة للذين هاجروا والثاني ان الخبر هو نفس الجار بعدها كما تقول ان زيدا لك اي هو لك لا
عليك بمعنى هو ناصرهم لا خاذلهم قال معناه الزمخشري ثم قال كما يكون الملك للرجل لا عليه فيكون محميا
منفوعا قلت قد يتوهم ان قوله منفوعا استعمال غير جايز لما قاله الاهوازي في شرح موجز الرماني انه لا يقال
منفوع اسم مفعول من نفعته فان الناس قد ردوا على الاهوازي الثالث ان خبر الاولى مستغنى عنه بخبر
الثانية يعني انه محذوف لفظا لدلالة ما بعده عليه وهذا معنى قول ابي البقا وقيل لا خبر لان الاولى في اللفظ
لان خبر الثانية اغنى عنه وحينيذ لا يحسن رد الشيخ عليه بقوله وهذا ليس بجيد لانه الغى حكم الاولى وجعل
الحكم للثانية وهو عكس ما تقدم ولا يجوز **قوله تعالى** من بعد ما فتنوا قرا ابن عامر مبنيا للفاعل اي فتنوا انفسهم
فان عاد الضمير على المومنين فالمعنى فتنوا انفسهم بما اعطوا المشركين من القول ظاهرا او انهم لما صبروا على عذاب
المشركين فكانهم فتنوا انفسهم وان عاد على المشركين فهو واضح اي فتنوا المومنين والباقون فتنوا مبنيا للمفعول

والضمير في بعدها للمصادر المفهومة من الافعال المتقدمة اي من بعد الفتنة والهجرة والجهاد والصبر وقال ابن عطيه
عايد على الفتنة او الفعلة او الهجرة او التوبة قوله تعالى يوم ياتي يجوز ان ينتصب برحيم ولا يلزم من ذلك تقييد رحمته
بالظرف لانه اذا رحم في هذا اليوم فرحمته في غيره اولى واحرى وان ينتصب باذكر مقدرة وراعي معنى كل فانث الضماير
في قوله تجادل الى آخره ومثله • جادت عليه كل عين ثرة • فتركن كل • الا انه زاد في البيت الجمع على المعنى وقد تقدم ذلك اول
هذا الموضوع وقوله وهم لا يظلمون حمل على المعنى فلذلك جمع قوله تعالى والخوف العامة على جر الخوف نسقا على الجوع وروى
عن ابي عمرو نصبه وفيه اوجه احدها ان يعطف على لباس الثاني ان يعطف على موضع الجوع لانه مفعول في المعنى للمصدر
التقدير ان البسهم الجوع والخوف قاله ابو البقا وهو بعيد لان اللباس اسم ما يلبس وهو استعارة بليغة كما سانبهك عليه
الثالث ان ينتصب باضمار فعل قاله ابو الفضل الرازي الرابع ان يكون على حذف مضاف اي ولباس الخوف ثم حذف واقيم
قاله الزمخشري ووجه الاستعارة كما قاله الزمخشري فانه قال فان قلت الاذاقة واللباس استعارتان فما وجه صحتهما
والاذاقة المستعارة موقعة على اللباس المستعار فما وجه صحة ايقاعها عليه قلت الاذاقة جرت عندهم مجرى الحقيقة
لشيوعها في البلايا والشدايد وما يمس الناس منها فيقولون ذاق فلان البوس والضر واذاقه العذاب شبه ما يدرك من اثر
الضرر والالم بما يدرك من طعم المر والبشع واما اللباس فقد شبه به لاشتماله على اللابس ما غشي الانسان والتبس به
من بعض الحوادث واما ايقاع الاذاقة على لباس الجوع والخوف فانه لما وقع عبارة عما يغشى منهما ويلابس فكانه قيل فاذاقهم ما غشيهم
من الجوع والخوف ولهم في هذا طريقان احدهما ان ينظروا فيه الى المستعار له كما نظر اليه ههنا ونحوه قول كثير
غمر الردا اذا تبسم ضاحكا • غلقت بضحكته رقاب المال • استعار الردا للمعروف لانه يصون عرض صاحبه
صون الردا لما يلقى عليه ووصفه بالغمر الذي هو وصف المعروف والنوال لا وصف الردا نظرا الى المستعار له والثاني ان
ينظروا فيه الى المستعار كقوله • ينازعني ردائي عبد عمرو • رويدك يا اخا عمرو بن بكر • لي الشطر الذي ملكت يميني
ودونك فاعتجر منه بشطر • اراد بردائه سيفه ثم قال فاعتجر منه بشطر فنظر الى المستعار في لفظ الاعتجار
ولو نظر اليه فيما نحن فيه لقال فكساهم لباس الجوع والخوف ولقال كثير ضافي الرداء اذا تبسم انتهى وهذا نهاية
ما يقال في الاستعارة وقال ابن عطيه لما باشرهم ذلك صار كاللباس وهذا كقول الاعشى • اذا ما الضجيع ثنى
جيدها • تثنت عليه فكانت لباسا • ومثله قوله تعالى هن لباس لكم وانتم لباس لهن ومثله قول الشاعر
وقد لبست بعد الزبير مجاشع • لباس التي حاضت ولم تغسل الدما • كان العار لما باشرهم ولصق بهم كانهم
لبسوه وقوله فاذاقهم نظير قوله ذق انك انت العزيز الكريم ونظير قول الشاعر • دونك ما جنيته فاحس وذق

تعالى صح

وفي قراة عبد الله فاذاقها الله الجوع والخوف وفي مصحف ابي لباس الخوف والجوع قوله تعالى بانعم الله اي بجمع
القلة ولم يقل بنعم الله جمع كثرة تنبيها بالادنى على الاعلى لان العذاب اذا كان على كفران الشي القليل فكونه على النعم
الكثيرة اولى وانعم فيها قولان احدهما انه جمع نعمة نحو شدة واشد قال الزمخشري جمع نعمة على ترك الاعتداد
بالتا كدرع وادرع وقال قطرب هي جمع نعم والنعم النعيم يقال هذه ايام طعم ونعم وفي الحديث نادى منادي
رسول الله صلى الله عليه وسلم بالموسم انها ايام طعم ونعم فلا تصوموا قوله تعالى بما كانوا يجوز ان يكون
مصدرية او بمعنى الذي والعايد محذوف اي بسبب صنعهم او بسبب الذي كانوا يصنعونه قوله تعالى
واشكروا نعمة الله صرح هنا بالنعمة لتقدم ذكرها مع من كفرها ولم يجي ذلك في البقرة بل قال واشكروا الله
لما لم يتقدم ذلك وتقدم نظايرها هنا قوله تعالى ولا تقولوا لما تصف السنتكم الكذب العامة على
فتح الكاف وكسر الذال ونصب البا وفيه اربعة اوجه اظهرها انه منصوب على المفعول به وناصبه تصف
وما مصدرية ويكون معمول القول الجملة من قوله هذا حلال وهذا حرام ولما تصف علة للنهي عن القول
ذلك اي لا تقولوا هذا حلال وهذا حرام لاجل وصف السنتكم الكذب والى هذا نحا الزجاج والكساي والمعنى
لا تحللوا ولا تحرموا لاجل قول نطقت به السنتكم من غير حجة الثاني ان ينتصب مفعولا به للقول
ويكون قوله هذا حلال بدلا من الكذب لانه عينه او يكون مفعولا بمضمر اي فتقولوا هذا حلال وهذا حرام ولما
تصف علة ايضا والتقدير ولا تقولوا الكذب لوصف السنتكم وهل يجوز ان تكون المسالة من التنازع على هذا

الوجه

الوجه وذلك ان القول يطلب الكذب وتصف ايضا يطلبه اي ولا تقولوا الكذب لما تصف السنتكم فيه
نظر الثالث ان ينتصب على البدل من العايد المحذوف على ما اذا قلنا انها بمعنى الذي التقدير لما تصفه ذكر
ذلك الحوفي وابو البقا الرابع ان ينتصب باضمار اعني ذكره ابو البقا ولا حاجة اليه ولا معنى عليه وقرا الحسن
وابن يعمر وطلحة الكذب بالخفض وفيه وجهان احدهما انه بدل من الموصول اي ولا تقولوا لوصف السنتكم الكذ
او للذي تصفه السنتكم الكذب جعله نفس الكذب لانه هو والثاني ذكره الزمخشري ان يكون نعتا لما
المصدرية ورده الشيخ بان النحاة نصوا على ان المصدر المنسبك من ان والفعل لا ينعت لا يقال يعجبني
ان تخرج السريع ولا فرق بين هذا وبين باقي الحروف المصدرية وقرا ابن ابي عبلة ومعاذ بن جبل بضم الكاف
والذال ورفع البا صفة للالسنة جمع كذوب كصبور وصبر او جمع كاذب كشارف وشرف او جمع كذاب
نحو كتاب وكتب وقرا مسلمة بن محارب فيما نقله ابن عطيه كذلك الا انه نصب البا وفيه ثلاثة اوجه
ذكرها الزمخشري احدها ان تكون منصوبة على الشتم يعني وهي في الاصل نعت للالسنة كما في القراة
قبلها الثاني ان تكون بمعنى الكلم الكواذب يعني انها مفعول بها والعامل فيها اما تصف واما القول على
ما مر اي لا تقولوا الكلم الكواذب او لما تصف السنتكم الكواذب الثالث ان يكون جمع الكذاب من قولك
كذب كذابا يعني فيكون منصوبا على المصدر لانه من معنى وصف الالسنة فيكون في نحو كتب في جمع كتاب
وقد قرا الكساي كذابا بالتخفيف كما سياتي في النبا قوله تعالى لتفتروا في اللام ثلاثة اوجه احدها
قال الواحدي انه بدل من لما تصف لان وصفهم الكذب هو افترا على الله تعالى قال الشيخ وهو على تقدير
جعل ما مصدرية اما اذا كانت بمعنى الذي فاللام فيها ليست للتعليل فيبدل منها ما يفهم التعليل وانما
اللام في لما متعلقة بلا تقولوا على حد تعلقها في قولك لا تطلق عليه هذا الاسم قلت وهذا وان كان ظاهرا
الا انه لا يمنع من ارادة التعليل وان كانت بمعنى الذي الثاني انها للصيرورة اذ لم يفعلوه لذلك الغرض
الثالث انها للتعليل الصريح ولا يبعد ان يصدر عنهم مثل ذلك قوله تعالى متاع فيه وجهان احدهما
انه مبتدا وقليل خبره وفيه نظر لابتدا بالنكرة من غير مسوغ فان ادعي اضافة نحو متاعهم قليل فهو بعيد
جدا الثاني انه خبر مبتدا مضمر اي بقاؤهم او عيشهم او منفعتهم فيما هم عليه قوله تعالى من قبل متعلق بحرمنا
او بقصصنا والمضاف اليه قبل تقديره ومن قبل تحريمنا على اهل ملتك قوله تعالى من بعدها اي من بعد
عمل السوء والتوبة والاصلاح وقيل على الجهالة وقيل على السوء لانه في معنى المعصية وبجهالة حال من فاعل
عملوا قوله تعالى امة تطلق الامة على الرجل الجامع لخصال محمودة وقيل فعلة تدل على المبالغة والى المعنى
الاول نظر ابن هانئ في قوله وليس على الله بمستنكر ان يجمع العالم في واحد قوله تعالى شاكرا يجوز ان يكون خبرا
ثالثا او حالا من احد الضميرين في قانتا او حنيفا قوله تعالى لانعمه يجوز تعلقه بشاكرا او باجتباه واجتباه
اما حال واما خبر آخر لكان والى صراط يجوز تعلقه باجتباه وبهداه على قاعدة التنازع قوله تعالى ثم اوحينا
قال الزمخشري في ثم هذه ما فيها من تعظيم منزلته واجلال محله والايذان بان اشرف ما اوتي
خليل الرحمن من الكرامة واجل ما اولي من النعمة اتباع رسول الله صلى الله عليه وسلم من قبل انها دلت على
تباعد هذا النعت في الرتبة من بين ساير النعوت التي اثنى الله تعالى عليه بها قوله تعالى ان اتبع يجوز ان
تكون المفسرة وان تكون المصدرية فتكون مع منصوبها مفعول الايحا قوله تعالى حنيفا حال وتقدم تحقيقه
في البقرة وقال ابن عطيه قال مكي ولا يكون يعني حنيفا حالا من ابراهيم لانه مضاف اليه وليس كما قال
لان الحال قد تعمل فيها حروف الجر اذا عملت في ذي الحال كقولك مررت به قايما قلت ما ذكره مكي من امتناع
الحال من المضاف اليه فليس على اطلاقه لما تقدم تفصيله في البقرة واما قول ابن عطيه ان العامل الخافض فليس
كذلك انما العامل ما تعلق به الخافض ولذلك اذا حذف الخافض نصب مخفوضه قوله تعالى انما جعل
العامة على بنايه للمفعول وابو حيوة على بنايه السبت مفعول به قوله تعالى ادع يجوز ان يكون مفعوله
مرادا اي ادع الناس وان لا يكون اي افعل الدعا وبالحكمة حال اي ملتبسا بها قوله تعالى وان عاقبتم فعاقبوا

العامة على المفاعلة وهي بمعنى فعل كما قرأ ابن سيرين بالتشديد بمعنى فقفيتم فعقبوا بمثل ما فعل بكم وقيل تتبعتم والباء معدية وفي قراءة ابن سيرين اما للسببية واما مزيدة قوله تعالى للصابرين يجوز ان يكون عاما اي الصبر خير لجنس الصابرين وان يكون من وضع الظاهر موقع المضمر اي صبركم خير لكم قوله تعالى الا بالله اي بمعونته فهي للاستعانة قوله تعالى في ضيق ابن كثير هنا وفي النمل بكسر الضاد والباقون بالفتح فقيل لغتان بمعنى في هذا المصدر كالقول والقيل وقيل المفتوح مخفف من ضيق كميت في ميت اي في امر ضيق ورده الفارسي بان الصفة غير خاصة بالموصوف فلا يجوز ادعا الحذف ولذلك جاز مررت بكاتب وامتنع باكل قوله تعالى مما يمكرون متعلق بضيق وما مصدرية او بمعنى الذي والعائد محذوف والله اعلم

سورة الاسرى

بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى سبحان قد تقدم الكلام عليه مستوفى في اول البقرة واسرى وسرى لغتان وقد تقدم الكلام عليهما في سورة هود وان بعضهم خص اسرى بالليل قال الزمخشري هنا فان قلت الاسرا لا يكون الا ليلا فما معنى ذكر الليل قلت اراد بقوله ليلا بلفظ التنكير تقليل مدة الاسرا وانه اسري به في بعض الليل من مكة الى الشام مسيرة اربعين ليلة وذلك ان التنكير دل على البعضية ويشهد لذلك قراءة عبد الله وحذيفة من الليل اي بعضه كقوله ومن الليل فتهجد به انتهى فيكون سرى واسرى كسقى واسقى والهمزة ليست للتعدية وانما المعدى الباء في بعبده وقد تقدم انها لا تقتضي مصاحبة الفاعل للمفعول عند الجمهور في البقرة خلافا للمبرد وزعم ابن عطية ان مفعول اسرى محذوف وان التعدية بالهمزة فقال ويظهر ان اسرى معداة بالهمزة الى مفعول محذوف اي اسرى الملائكة بعبده لانه يقلق اي يسند اسرى وهو بمعنى سرى الى الله تعالى اذ هو فعل يقتضي النقلة كمشى وجرى واحضر وانتقل فلا يحسن اسناد شي من هذا مع وجود مندوحة عنه فاذا وقع في الشريعة شي من ذلك تاولناه نحو اتيته هرولة قلت وهذا كله انما بناه اعتقادا على ان التعدية بالباء تقتضي مصاحبة الفاعل للمفعول في ذلك وقد تقدم الرد على هذا المذهب في اول البقرة في قوله ولو شاء الله لذهب بسمعهم ثم جوز ان يكون اسرى بمعنى سرى على حذف مضاف كقوله ذهب الله بنورهم يعني فيكون التقدير الذي اسرت ملائكته بعبده والحامل له على ذلك ما تقدم من اعتقاد المصاحبة قوله تعالى ليلا منصوب على الظرف وقد تقدم فائدة تنكيره ومن المسجد لابتدا الغاية قوله تعالى حوله فيه وجهان اظهرهما انه منصوب على الظرف وقد تقدم تحقيق القول فيه اول البقرة والثاني انه مفعول قال ابو البقا اي طيبنا ونمينا يعني ضمنه ما يتعدى بنفسه وفيه نظر لانه لا يتصرف قوله تعالى لنريه قرا العامة بنون العظمة جريا على باركنا وفيهما التفات من الغيبة في قوله الذي اسرى بعبده الى التكلم في باركنا ولنريه ثم التفت الى الغيبة في قوله انه هو ان اعدنا الضمير على الله تعالى وهو الصحيح ففي الكلام التفاتان وقرا الحسن ليريه بالياء من تحت اي الله تعالى وعلى هذه القراءة يكون في هذه الآية اربعة التفاتات وذلك انه التفت اولا من الغيبة في قوله الذي اسرى بعبده الى التكلم في قوله باركنا ثم التفت ثانيا من التكلم في باركنا الى الغيبة في ليريه على هذه القراءة ثم التفت ثالثا من هذه الغيبة الى التكلم في اياتنا ثم التفت رابعا من هذا التكلم الى الغيبة في قوله انه هو على الصحيح في الضمير انه لله واما على قول نقله ابو البقا ان الضمير في انه هو للنبي صلى الله عليه وسلم فلا يجي ذلك ويكون في قراءة العامة التفات واحد وفي قراءة الحسن ثلاثة وهذا موضع غريب واكثر ما ورد الالتفات ثلاث مرات على ما قال الزمخشري في قول امرى القيس

تطاول ليلك بالاثمد • الابيات وقد تقدم النزاع معه في ذلك وبعض ما يجاب به عنه اول الفاتحة ولو ادعى مدع ان فيها خمسة التفاتات لاحتاج في دفعه الى دليل واضح والخامس الالتفات من انه هو الى التكلم في قوله واتينا موسى الآية والرؤية هنا بصرية وقيل قلبية واليه نحا ابن عطية فانه قال ويحتمل ان يريد لنري محمدا للناس اية اي يكون النبي صلى الله عليه وسلم آية في ان يصنع الله تعالى ببشر هذا الصنع فتكون الرؤية

قلبية

قلبية على هذا قوله تعالى واتينا فيه ثلاثة اوجه احدها ان يعطف هذه الجملة على الجملة السابقة من تنزيه الرب تبارك وتعالى ولا يلزم في عطف الجمل مشاركة في خبر ولا غيره الثاني قال العسكري انه معطوف على اسرى واستبعده الشيخ ووجه الاستبعاد ان المعطوف على الصلة صلة فيؤدي التقدير الى ضرورة التركيب سبحان الذي اسرى واتينا وهو في قوة الذي اتينا موسى عليه السلام فيعود الضمير على الموصول ضمير متكلم من غير مسوغ لذلك والثالث انه معطوف على ما في قوله اسرى من تقدير الخبر كانه قال اسرينا بعبدنا واريناه اياتنا واتينا وهو قريب من تفسير المعنى لا الاعراب قوله تعالى وجعلناه يجوز ان يعود ضمير النصب للكتاب وهو الظاهر وان يعود لموسى عليه السلام قوله تعالى لبني اسرائيل يجوز تعلقه بنفس هدى كقوله ويهدي الحق وان يتعلق بالجعل اي جعلناه لاجلهم وان يتعلق بمحذوف نعتا لهدى قوله تعالى ان لا تتخذوا يجوز ان يكون ان ناصبة على حذف حرف العلة اي لئلا تتخذوا وقيل لا مزيدة والتقدير كراهة ان تتخذوا وان يكون المفسرة ولا ناهية فالفعل منصوب على الاول مجزوم على الثاني وان يكون مزيدة عند بعضهم والجملة التي بعدها معمولة لقول مضمر اي مقولا لهم لا تتخذوا او وقلنا لهم لا تتخذوا وهذا ظاهر في قراءة الخطاب وهذا مردود بانه ليس من مواضع زيادة ان وقرا ابو عمرو ان يتخذوا بيا الغيبة جريا على قوله لبني اسرائيل والباقون بالخطاب التفاتا قوله تعالى ذرية العامة على نصبها وفيها اوجه احدها انها منصوبة على الاختصاص وبه بدا الزمخشري الثاني انها منصوبة على البدل من وكيلا اي ان لا تتخذوا من دوني ذرية من حملنا الثالث انها منصوبة على البدل من موسى ذكره ابو البقا وفيه بعد بعيد الرابع انها منصوبة على المفعول الاول لتتخذوا والثاني هو وكيلا تقدم ويكون وكيلا مما وقع مفرد اللفظ والمعنى به جمع اي لا تتخذوا ذرية من حملنا مع نوح وكلاء كقوله ولا يامركم ان تتخذوا الملائكة والنبيين اربابا الخامس انها منصوبة على النداء اي يا ذرية من حملنا وخصوا هذا الوجه بقراءة الخطاب في تتخذوا وهو واضح عليها الا انه لا يلزم وان كان مكي قد منع منه فانه قال فاما من قرا يتخذوا بالياء فذرية مفعول لا غير ويبعد النداء لان الياء للغيبة والنداء للخطاب فلا يجتمعان الا على بعد وليس كما زعم اذ يجوز ان ينادي الانسان شخصا ويخبر عن آخر فيقول يا زيد ينطلق بكر وفعلت كذا ويا زيد ليفعل عمرو كيت وكيت وقرأت فرقة ذرية بالرفع وفيها وجهان احدهما انها خبر مبتدا مضمر تقديره هو ذرية ذكره ابو البقا وليس بواضح والثاني بدل من واو يتخذوا قال ابن عطية ولا يجوز ذلك في القراءة بالتاء لانك لا تبدل من ضمير مخاطب لو قلت ضربتك زيدا على البدل لم يجز ورد عليه الشيخ هذا الاطلاق وقال ينبغي التفصيل وهو ان كان بدل بعض او اشتمال جاز وان كان كلا من كل وافاد الاحاطة نحو جيتم كبيركم وصغيركم جوزه الاخفش والكوفيون قال وهو الصحيح قلت وتمثيل ابن عطية بقوله ضربتك زيدا قد يدفع عنه هذا الرد وقال مكي ويجوز الرفع في الكلام على قراءة من قرا بالياء على البدل من المضمر في يتخذوا ولا يحسن ذلك في قراءة التاء لان المخاطب لا يبدل منه الغايب ويجوز الخفض على البدل من بني اسرائيل قلت اما الرفع فقد تقدم انه قرى به وكانه لم يطلع عليه واما الجر فلم يقرا به فيما علمت ويرد عليه في قوله لان المخاطب لا يبدل منه الغايب ما ورد على ابن عطية بل اولى لانه لم يبين مثالا يبين مراده كما فعل ابن عطية قوله تعالى من حملنا يجوز ان يكون موصولة او موصوفة قوله تعالى وقضينا قضى يتعدى بنفسه فلما قضى زيد منها وطرا فلما قضى موسى الاجل وانما تعدى هنا بالى لتضمنه معنى انفذنا واوحينا اي وانفذنا اليه بالقضا المحتوم ومتعلق القضا محذوف اي بفسادهم قوله تعالى لتفسدن جواب قسم محذوف تقديره والله لتفسدن وهذا القسم موكد لمتعلق القضاء ويجوز ان يكون لتفسدن جوابا لقوله وقضينا لانه ضمن معنى القسم ومنه قولهم قضاء الله لافعلن فيجرون القضاء والنذر مجرى القسم فيتلقيان بما يتلقى القسم والعامة على توحيد الكتاب مرادا به الجنس وابن جبير وابو العالية في الكتب على الجمع جاوا به نصا في الجمع وقرا العامة بضم التاء وكسر السين مضارع افسد ومفعوله محذوف تقديره لتفسدن الاديان ويجوز ان لا يقدر مفعول اي لتوقعن الفساد وقرا ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ونصر بن علي وجابر بن زيد لتفسدن بيناه للمفعول اي ليفسدنكم غيركم اما من الاضلال او من الغلبة وقرا عيسى بن عمر بفتح التاء وضم السين اي فسدتم بانفسكم قوله تعالى مرتين منصوب على المصدر والعامل فيه لتفسدن لان التقدير مرتين من الفساد قوله تعالى علوا العامة على ضم العين واللام مصدر

علا يعلو علوا وقرأ زيد بن علي عليا بكسرهما والياء والاصل الواو وانما اعل على اللغة القليلة وذلك ان فعول المصدر لكن
الاكثر فيه التصحيح نحو عتا عتوا والاعلال قليل نحو اشد على الرحمن عتيا على احد الوجهين كما سياتي وان كان جمعا فالكثير
الاعلال نحو جثيا وشذ بهو وبهوء ونحو ونحوء وقاسه الفرا قوله تعالى وعدا اي موعودا وهو مصدر واقع موقع
مفعول وتركه الزمخشري على حاله لكن بحذف مضاف اي وعد عقاب اولاهما وقيل الوعد بمعنى الوعيد وقيل بمعنى الموعد
الذي يراد به الوقت فهذه اربعة اوجه والضمير عائد على المرتين قوله تعالى عبادا العامة على عباد بزنة فعال وزيد
ابن علي والحسن عبيدا على فعيل وقد تقدم الكلام على ذلك قوله تعالى فجاسوا عطف على بعثنا اي ترتب على بعثنا اياهم
هذا والجوس والجوس بفتح الجيم وضمها مصدر جاس يجوس اي فتش ونقب قاله ابو عبيد وقال الفرا قتلوا قال
حسان • ومنا الذي لاقى بسيف محمد • فجاس به الاعداء عرض العساكر • وقال ابو الجوس والجوس والهوس طلب
الطوف بالليل وقال قطرب جاسوا نزلوا وانشد • فجسنا ديارهم عنوة • وابنا بسادتهم موثقينا • وقيل
جاسوا بمعنى داسوا وانشد • اليك جسنا الفيل بالمطي • وقيل الجوس التردد وقيل طلب الشي باستقصا
ونقل حاسوا بالحاء المهملة وبها قراءة طلحة وابو السمال وقرئ فجوسوا بالجيم بزنة تكسروا قوله تعالى خلال
العامة على خلال وهو يحتمل الوجهين احدهما انه جمع خلل كجبال في جبل وجمال في جمل والثاني انه اسم مفرد بمعنى
وسط ويدل له قراءة الحسن خلل الديار قوله تعالى وكان وعدا اي وكان الجوس او وكان وعد اولاهما او وكان
وعد عقابهم قوله تعالى الكرة مفعول رددنا وهي في الاصل مصدر كر يكر اي رجع ثم يعبر بها عن الدولة
والقهر قوله تعالى عليهم يجوز تعلقه برددنا او بنفس الكرة لانه يقال كر عليه فيتعدى بعلى ويجوز ان يتعلق
بمحذوف على انها حال من الكرة قوله تعالى نفيرا منصوب على التمييز وفيه اوجه احدها انه فعيل بمعنى فاعل
اي اكثر نافرا اي من ينفر معكم الثاني انه جمع نفر نحو عبد وعبيد قاله الزجاج وهم الجماعة الصائرون الى الاعدا
الثالث انه مصدر اي اكثر خروجا الى العدو وقال الشاعر • فاكرم بقحطان من والد • وحمير اكرم بقوم نفيرا
والمفضل عليه محذوف تقديره بعضهم اكثر نفيرا من اعدائكم وقدره الزمخشري اكثر نفيرا مما كنتم قوله تعالى
فلها في اللام اوجه احدها انها بمعنى على اي فعليها كقوله • فخر صريعا لليدين وللفم • اي على اليدين والثاني انها
بمعنى الى قاله الطبري اي فاليها ترجع الاساءة الثالث انها على بابها وانما اتى بها دون على للمقابلة في قوله
لانفسكم فاتى بها ازدواجا وهذه اللام يجوز ان تتعلق بفعل مقدر كما تقدم في قول الطبري واما بمحذوف على
انها خبر لمبتدا محذوف تقديره فلها الاساءة لا لغيرها قوله تعالى فاذا جاء وعد الآخرة اي المرة الآخرة
فحذفت المرة للدلالة عليها وجواب الشرط محذوف تقديره بعثناهم قوله تعالى ليسوءوا وجوهكم متعلق
بهذا الجواب المقدر وقرأ ابن عامر وحمزة وابو بكر ليسوء بالياء المفتوحة وهمزة مفتوحة آخر الفعل والفاعل
اما الله تعالى واما البعث واما النفير والكسائي لنسوء بنون العظمة اي لنسوء نحن وهو موافق لما قبله من قوله
بعثنا عبادا لنا ورددنا وامددنا ولما بعده من قوله عدنا وجعلنا وذكر الباقون ليسوءوا مسندا الى ضمير
الجمع العائد على العباد او على النفير لانه اسم جمع وهو موافق لما بعده من قوله وليدخلوا المسجد كما دخلوه اول مرة
وليتبروا ما علوا وفي عود الضمير على النفير نظر لان النفير المذكور من المخاطبين فكيف يوصف ذلك النفير بانه
يسوء وجوههم اللهم الا ان يريد هذا القائل انه عائد على لفظه دون معناه من باب عندي درهم ونصفه
وقرأ ابي لنسوءن بلام الامر ونون التوكيد الخفيفة ونون العظمة وهذه جواب لاذا ولكن على حذف الفا اي
فلنسوءن ودخلت لام الامر على فعل المتكلم كقوله تعالى ولنحمل خطاياكم وقرأ علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه
لنسوءن وليسوءن بالياء او النون التي للعظمة ونون التوكيد الشديدة واللام التي للقسم وفي مصحف ابي ليسوء
بضم الهمزة من غير واو وهذه القراءة تشبه ان تكون على لغة من يجتزئ عن الواو بالضمة كقوله • فلو ان الاطبا كان حولي
يريد كانوا وقول الآخر • اذا ما الناس جاع واجدبوا • يريد جاعوا فكذا هذه القراءة اي ليسوءوا كما في القراءة
الشهيرة فحذف الواو وقرئ ليسيء بضم الياء وكسر السين وياء بعدها اي ليقبح الله تعالى وجوهكم او ليقبح الوعد
او البعث وفي مصحف انس وجهكم بالافراد كقوله كلوا في بعض بطنكم تعفوا • في حلقكم عظم وقد شجينا • واما جلدها

فصليب

فصليب قوله تعالى وليدخلوا من جعل الاولى لام كي كانت هذه ايضا لام كي معطوفة عليها عطف علة على اخرى
ومن جعلها لام امر كابي او لام قسم كعلي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه فاللام في ليدخلوا يحتمل الوجهين الامر والتعليل
وكما دخلوه نعت لمصدر محذوف او حال من ضميره كما يقول سيبويه اي دخولا كما دخلوه واول مرة ظرف زمان وقد تقدم
الكلام عليها في براءة ما علوا يجوز في ما ان تكون مفعولا بها اي ليهلكوا الذي علوه وقيل ليهدموا كقوله
وما الناس الا عاملان فعامل • يتبر ما يبني وآخر رافع • ويجوز ان تكون ظرفية اي مدة استعلائهم وهذا
يحوج الى حذف مفعول الا ان يكون القصد مجرد ذكر الفعل نحو هو يعطي ويمنع قوله تعالى حصيرا يجوز
ان يكون بمعنى فاعل اي حاصرة لهم محيطة بهم وعلى هذا فكان ينبغي ان يؤنث بالتاء كخبيرة واجيب بانها على
النسب اي ذات حصر كقوله السما منفطر به اي ذات انفطار وقيل الحصير الحبس قال لبيد
ومقامة غلب الرجال كانهم • جن لدى باب الحصير قيام • وقال ابو البقا لم يؤنثه لان فعيلا بمعنى فاعل وهذا
منه سهو لانه يؤدي الى ان كون الصفة التي على فعيل اذا كانت بمعنى فاعل جاز حذف التاء منها وليس كذلك لما تقدم من
ان فعيلا بمعنى فاعل يلزم تانيثه وبمعنى مفعول يجب تذكيره وما جاء شاذا من النوعين يؤول وقيل انما لم يؤنث لان
تانيث جهنم مجازي وقيل لانها في معنى السجن والحبس وقيل لانها بمعنى فراش قوله تعالى للتي هي اقوم او للحالة او
للملة او للطريقة قال الزمخشري واينما قدرت لم تجد مع الاثبات ذوق البلاغة الذي تجده مع الحذف في ابهام
الموصوف بحذفه من فخامة تفقد مع ايضاحه قوله تعالى وان الذين لا يؤمنون فيه وجهان احدهما ان يكون
عطفا على ان الاولى اي يبشر المؤمنين بشيئين باجر كبير وبتعذيب اعدائهم ولا شك ان ما يصيب عدوك سرور لك
وقال الزمخشري ويحتمل ان يكون المراد ويخبر بان الذين قال الشيخ فلا يكون اذ ذاك داخلا تحت البشارة
قلت قول الزمخشري يحتمل امرين احدهما ان يكون قوله ويحتمل ان يكون المراد ويخبر تارة انه من باب الحذف
اي حذف ويخبر وابقي معموله وعلى هذا فيكون ان الذين غير داخل في حيز البشارة بلا شك ويحتمل ان يكون قصده
انه اريد بالبشارة مجرد الاخبار سواء كان بخير او شر وهل هو فيهما حقيقة او في احدهما وحينئذ يكون جمعا بين
الحقيقة والمجاز او استعمالا للمشترك في معنييه وفي المسالتين خلاف مشهور وعلى هذا فلا يكون قوله
وان الذين لا يؤمنون غير داخل في حيز البشارة الا ان الظاهر من حال الزمخشري انه لا يجيز الجمع بين الحقيقة
والمجاز ولا استعمال المشترك في معنييه قوله تعالى ويدع الانسان بالشر دعاءه بالخير في الباء ثلاثة
اوجه احدها انهما متعلقان بالدعا على بابهما نحو دعوت بكذا والمعنى ان الانسان في حال ضجره قد يدعو بالشر
ويلح فيه كما يدعو بالخير ويلح فيه والثاني انهما بمعنى في بمعنى ان الانسان اذا اصابه ضر دعا والح في الدعا واستعجل
الفرج مثل الدعا الذي كان يجب ان يدعوه في حالة الخير وعلى هذا فالمدعو به ليس الشر ولا الخير وهو بعيد الثالث
ان يكونا للسبب ذكره ابو البقا والمعنى لا يساعده والمصدر مضاف لفاعله قوله تعالى آيتين يجوز ان يكون
هو المفعول الاول والليل والنهار ظرفان في موضع الثاني قدما على الاول والتقدير وجعلنا آيتين في الليل والنهار
والمراد بالآيتين اما الشمس والقمر واما تكوير هذا على هذا وهذا على هذا ويجوز ان يكون آيتين هو الثاني والليل
والنهار هما الاول ثم فيه احتمالان احدهما انه على حذف مضاف اما من الاول اي نيري الليل والنهار وهما القمر
والشمس واما من الثاني اي ذوي آيتين والثاني انه لا حذف وانهما علامتان في انفسهما لهما دلالة على شي آخر قال
ابو البقا فلذلك اضاف في موضع ووصف في آخر يعني انه اضاف الآية اليهما في قوله آية الليل وآية النهار ووصفهما
في موضع آخر بانهما آيتان كقوله وجعلنا الليل والنهار آيتين هذا كله اذا جعلنا الجعل تصييرا متعديا لاثنين فان
جعلناه بمعنى خلقنا كان آيتين حالا ويكون حالا مقدرة واستشكل بعضهم ان يكون جعل بمعنى صير قال لانه يستدعي
ان يكون الليل والنهار موجودين على حالة ثم انتقلا عنها الى اخرى قوله تعالى مبصرة فيه اوجه احدها انه من الاسناد
المجازي لان الابصار فيها لاهلها كقوله وآتينا ثمود الناقة مبصرة لما كانت سببا للابصار وقيل مبصرة مضيئة
وقيل هي من باب افعل والمراد به غير من اسند الفعل اليه كقولهم اضعف الرجل اي ضعفت ماشيته واجبن اذا
كان اهله جبنا فالمعنى ان اهلها بصراء وقرأ علي بن الحسين وقتادة مبصرة بفتح الميم والصاد وهو مصدر اقيم مقام

الاسم وكثر هذا في صفات الامكنة نحو مزامة قوله تعالى وكل شي فصلناه فيه وجهان احدهما انه منصوب على
الاشتغال ورجح نصبه لتقدم جملة فعلية وكذلك وكل انسان الزمناه والثاني وهو بعيد انه منصوب نسقا على
الحساب اي لتعلموا كل شي ايضا ويكون فصلناه على هذا صفة وقري في عنقه وهو تخفيف سايغ قوله تعالى
ونخرج العامة على نخرج بنون العظمة مضارع اخرج وكتابا فيه وجهان احدهما انه مفعول به والثاني انه منصوب على
الحال من المفعول المحذوف اذ التقدير ونخرجه له كتابا اي ونخرج الطاير وتروي عن ابي جعفر انه رفع كتابا وخرج
على انه مرفوع بفعل مقدر مبني للمفعول وهي قراة قلقة وقرا الحسن ويخرج بفتح اليا وضم الرا مضارع خرج
كتاب فاعل به وابن محيصن ومجاهد كذلك الا انهما نصبا كتابا على الحال والفاعل ضمير الطاير اي ويخرج له طايره
في هذه الحال وقري ويخرج بضم اليا وكسر الرا مضارع اخرج والفاعل ضمير الباري تعالى كتابا مفعول قوله تعالى
يلقاه صفة لكتابا ومنشورا حال من ها يلقاه جوز الزمخشري والشيخ وابو البقا ان يكون نعتا للكتاب
وفيه نظر من حيث انه يلزم تقدم الصفة غير الصريحة على الصريحة وقد تقدم ما فيه وقرا ابن عامر يلقاه بضم
اليا وفتح اللام وتشديد القاف مضارع لقي بالتشديد والباقون بالفتح والسكون والتخفيف مضارع
لقي قوله تعالى اقرا على اضمار القول اي يقال له اقرا وهذا القول اما صفة او حال كما في الجملة قبله
قوله تعالى كفى بنفسك فيه ثلاثة اوجه المشهور عند المعربين ان كفى فعل ماض والفاعل هو المجرور بالبا
وهي فيه مزيدة ويدل عليه انها اذا حذفت ارتفع كقوله • ويخبرني عن غايب المرء هديه
كفى الهدي عما غيب المرء مخبرا • وقول الاخر • كفى الشيب والاسلام للمرء ناهيا • وعلى
هذا فكان ينبغي ان يونث الفعل لتانيث فاعله وان كان مجرورا كقوله ما آمنت قبلهم من قرية وما يأتيهم
من آية وقد يقال انه جاء على احد الجايزين فان التانيث مجازي والثاني ان الفاعل ضمير المخاطب وكفى
على هذا اسم فعل اي اكتف وهو ضعيف لقبول كفى علامات الافعال الثالث ان فاعل كفى ضمير يعود على
الاكتفا وقد تقدم الكلام على هذا مستوفى قوله تعالى حسيبا فيه وجهان احدهما انه تمييز قال
الزمخشري وهو بمعنى حاسب كضريب القداح بمعنى ضاربها وصريم بمعنى صارم ذكرهما سيبويه وعلى
متعلقة به من قولك حسب عليه كذا ويجوز ان يكون بمعنى الكافي ووضع موضع الشهيد فعدي بعلى لان الشاهد
يكفي المدعي ما اهمه فان قلت لم ذكر حسيبا قلت لانه بمنزلة الشاهد والقاضي والامين وهذه الامور
يتولاها الرجال فكانه قيل كفى بنفسك رجلا حسيبا ويجوز ان يتاول النفس بمعنى الشخص كما يقال ثلاثة انفس
ومنه قول الشاعر • ثلاثة انفس وثلاث ذود • لقد جار الزمان على عيالي • والثاني انه
منصوب على الحال وذكر لما تقدم وقيل حسيب بمعنى محاسب كخليط وجليس بمعنى مخالط ومجالس قوله
تعالى امرنا قرا العامة بالقصر والتخفيف وفيه وجهان احدهما انه من الامر الذي هو ضد النهي ثم اختلف
القايلون بذلك في متعلق هذا الامر فعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في اخرين انه امرناهم بالطاعة ففسقوا
وقد رد هذا الزمخشري ردا شديدا وانكره انكارا بليغا في كلام طويل حاصله انه حذف ما لا دليل عليه
وقدر هو متعلق الامر الفسق اي امرناهم بالفسق قال اي امرناهم بالفسق ففعلوا والامر مجاز لان حقيقة امرهم
بالفسق ان تقول لهم افسقوا وهذا لا يكون فبقي ان يكون مجازا ووجه المجاز انه صب عليهم النعمة صبا فجعلوها
ذريعة الى المعاصي واتباع الشهوات فكانهم مامورون بذلك لتسبب ايلا النعمة فيه وانما خولهم فيها ليشكروا ثم
قال فان قلت فهلا زعمت ان معناه امرناهم بالطاعة ففسقوا قلت لان حذف ما لا دليل عليه غير جايز فكيف
حذف ما الدليل قايم على نقيضه وذلك ان المامور به انما حذف لان ففسقوا يدل عليه وهذا كلام مستفيض يقال
امرته فقام وامرته فقرا لا يفهم منه الا ان المامور به قيام او قراة ولو ذهبت تقدر غيره رمت من مخاطبك علم الغيب
ولا يلزم هذا قولهم امرته فعصاني او فلم يمتثل لان ذلك مناف للامر مناقض له ولا يكون ما يناقض الامر مامورا به
فكان محالا ان يقصد اصلا حتى يجعل دالا على المامور به فكان المامور به في هذا الكلام غير مدلول عليه ولا منوي لان
من يتكلم بهذا الكلام لا ينوي لامره مامورا به فكانه يقول كان مني امر فكان منه طاعة كما ان من يقول فلان يامر وينهى

ويعطي

هم

ويعطي ويمنع لا يقصد مفعولا فان قلت هلا كان ثبوت العلم بان الله تعالى لا يامر بالفحشا دليلا على ان المراد امرنا
بالخير قلت لان قوله ففسقوا يدافعه فكانك اظهرت شيا وانت تضمر خلافه ونظيره امر شا في ان مفعوله استفاض حذف
مفعوله لدلالة ما بعده عليه تقول لو شا لاحسن اليك ولو شا لاسا اليك تريد لو شا الاحسان ولو شا الاساة ولو ذهبت
تضمر خلاف ما اظهرت وقلت قد دلت حال من اسندت اليه المشية انه من اهل الاحسان او من اهل الاساة فاترك الظاهر
المنطوق واضمر ما دلت عليه حال المسند اليه المشية لم تكن على سداد وتتبعه الشيخ في هذا فقال اما ما ارتكبه من المجاز
فبعيد جدا واما قوله لان حذف ما لا دليل عليه غير جايز فتعليل لا يصح فيما نحن بسبيله بل ثم ما يدل على حذفه
وقوله فكيف يحذف ما الدليل على نقيضه قايم الى علم الغيب فنقول حذف الشي تارة يكون لدلالة موافقه
عليه ومنه ما مثل به في قوله امرته فقام وتارة يكون لدلالة خلافه او ضده او نقيضه كقوله تعالى وله ما سكن
في الليل والنهار اي ما سكن وتحرك وقوله سرابيل تقيكم الحر اي والبرد وقول الشاعر
وما ادري اذا يممت ارضا • اريد الخير ايهما يليني • الخير الذي انا ابتغيه • ام الشر الذي هو يبتغيني •
اي واجتنب الشر وتقول امرته فلم يحسن فليس المعنى امرته بعدم الاحسان بل المعنى امرته بالاحسان فلم
يحسن والاية من هذا القبيل يستدل على حذف النقيض بنقيضه كما يستدل على حذف النظير بنظيره
وكذلك امرته بالاساة بل امرته بالاحسان وقوله ولا يلزم هذا قولهم امرته فعصاني نقول بل يلزم
وقوله لان ذلك مناف اي لان العصيان مناف وهو كلام صحيح وقوله فكان المامور به غير مدلول عليه
ولا منوي لا نسلم بل مدلول عليه ومنوي لا بدلالة الموافق بل بدلالة المناقض كما بينا وقوله لا ينوي مامورا
به لا نسلم وقوله لان ففسقوا يدافعه الى اخره قلنا نعم نوى شيا ويظهر خلافه لان نقيضه يدل عليه
وقوله ونظير امر شا ليس نظيره لان مفعول امر كثر التصريح به قال الله تعالى ان الله لا يامر بالفحشا
امر ان لا تعبدوا الا اياه يامر بالعدل امر ربي بالقسط ام تامرهم احلامهم بهذا وقال الشاعر
امرتك الخير فافعل ما امرت به • قلت والشيخ رد عليه رد مستريح من النظر ولولا خوف السامة
على الناظر لكان للمنظر في كلاميهما مجال والوجه الثاني ان امرنا بمعنى كثرنا ولم يرتض الزمخشري
في ظاهر عبارته فانه قال وفسر بعضهم امرنا بكثرنا وجعله من باب فعلته ففعل كثبرته فثبر وفي
الحديث خير المال سكة مابورة اي كثيرة النتاج قلت وقد حكى ابو حاتم هذه اللغة يقول امر
القوم وامرهم الله تعالى ونقله الواحدي ايضا عن اهل اللغة وقال ابو علي الجيد في امرنا ان يكون
بمعنى كثرنا واستدل ابو عبيدة بما جا في الحديث فذكره يقال امر الله تعالى المهرة اي كثر ولدها قال
ومن انكر امر الله تعالى القوم اي كثرهم لم يلتفت اليه لثبوت ذلك لغة ويكون مما لزم وتعدى بالحركة
المختلفة اذ يقال امر القوم كثروا وامرهم الله تعالى كثرهم وهو من باب المطاوعة امرهم الله تعالى فامروا
كقولك ستر الله تعالى عيبه فستر وجذع انفه فجذع وثلم سنه فتثلمت وقرا الحسن ويحيى
ابن يعمر وعكرمة امرنا بكسر الميم بمعنى امرنا بالفتح حكى ابو حاتم عن ابي زيد انه يقال امر الله تعالى
ماله وامره بفتح الميم وكسرها وقد رد الفرا هذه القراة ولا يلتفت لرده لثبوتها لغة بنقل العدول
وقد نقلها قراة عن ابن عباس ابو جعفر وابو الفضل الرازي في لوامحه فكيف يرد وقرا علي بن ابي طالب
وابن ابي اسحق وابو رجا في اخرين امرنا بالمد ورويت هذه قراة عن ابن كثير وابي عمرو وعن عاصم ونافع واختارها
يعقوب والهمزة فيه للتعدية وقرا علي ايضا وابن عباس وابو عثمان النهدي امّرنا بالتشديد وفيه وجهان
احدهما ان التضعيف للتعدية عداه تارة بالهمزة واخرى بتضعيف العين كاخرجته وخرجته والثاني
انه بمعنى جعلناهم امرا واللازم من ذلك أمُر قال الفارسي لا وجه لكون امّرنا من الامارة لان
رياستهم لا تكون الا لواحد بعد واحد والاهلاك انما يكون في مدة واحدة وقد رد على الفارسي بانا
لا نسلم ان الامير هو الملك حتى يلزم ما قلت بل الامير عند العرب من يامر ويوتمر به ولين سلم ذلك
ما قال لان المترف اذا ملك ففسق ثم اخر بعده ففسق ثم كذلك كثر الفساد ونزل بهم على الاخر

رها

من ملوكهم قوله تعالى وكم اهلكنا كم نصب باهلكنا ومن القرون تمييز لكم ومن بعد نوح من لابتدا الغاية والاولى
للبيان ولذلك اتحد متعلقهما وقال الحوفي الثانية بدل من الاولى وليس كذلك لاختلاف معنييهما والبا بعد
كفى تقدم الكلام عليها وقال ابن عطيه انما تجاء بهذه البا في موضع مدح او ذم والبا في بذنوب متعلقة بخبيرا وعلقها
الحوفي بكفى قال الشيخ وهو وهم قلت وانما جعله وهما لانه لا يتعدى بالبا ولا يليق به المعنى قوله تعالى من كان
من شرطيه وعجلنا جوابه وما نشا مفعوله ولمن نريد بدل بعض من كل من الضمير في له باعادة العامل ولمن نريد تقديره
لمن نريد تعجيله قوله تعالى ثم جعلنا له جهنم جعلنا هنا تصيير به قوله تعالى يصلاها الجملة حال اما
من الضمير في له واما من جهنم ومذموما حال من فاعل يصلاها قيل وفي الكلام حذف وهو حذف المقابل اذ الاصل من كان
يريد العاجلة وسعى لها سعيها وهو كافر لانه ما بعده عليه وقيل بل الاصل من كان يريد العاجلة بعمله للاخرة كالمنافق
سعيها فيه وجهان احدهما انه مفعول به لان المعنى وعمل لها عملها والثاني انه مصدر ولها اي من اجلها قوله تعالى
وهو مومن جملة حال من فاعل سعى قوله تعالى كلا نمد هولاء كلا منصوب بنمد وهولاء بدل وهولاء
عطف عليه اي كل فريق نمد هولا الساعين للعاجلة للاخرة وهذا تقدير جيد قال الزمخشري
في تقديره كل واحد من الفريقين نمد قال الشيخ كذا قدره الزمخشري واعربوا كلا هولاء بدلا من كلا
ولا يصح ان يكون بدلا من كل على تقدير كل واحد لانه يكون اذ ذاك بدل كل من بعض فينبغي ان يكون
التقدير كل الفريقين ومن عطا متعلق بنمد والعطا اسم مصدر واقع موقع اسم المفعول والمحظور
الممنوع واصله من الحظر وهو جمع الشي في حظيرة والحظيرة ما يعمل من شجر ونحوه لتاوي اليه الغنم
والمحتطب من يعمل الحظيرة قوله تعالى كيف فضلنا كيف نصب اما على التشبيه بالظرف واما على
الحال وهي معلقة لانظر بمعنى فكر او بمعنى ابصر قوله تعالى واكبر تفضيلا اي من درجات الدنيا
ومن تفضيل الدنيا قوله تعالى فتقعد يجوز ان يكون على بابها فينتصب ما بعدها على الحال
ويجوز ان يكون بمعنى صار فينتصب على الخبرية واليه ذهب الفرا والزمخشري وانشد في ذلك
لا يقنع الجارية الخضاب • ولا الوشاحان ولا الجلباب • من دون ان يلتقي الاركاب •
ويقعد الاير له لعاب • اي ويصير والبصريون لا يقيسون هذا بل يقتصرون به على المثل
في قولهم شحذ شفرته حتى قعدت كانها حربة قوله تعالى ان لا تعبدوا الا اياه يجوز ان تكون
مفسرة لانها بعد ما هو بمعنى القول ولا ناهية ويجوز ان تكون المخففة واسمها ضمير الشان محذوف
ولا ناهية ايضا والجملة خبرها وفيه اشكال من حيث وقوع الطلب خبرا لهذا الباب ومثله في هذا
الاشكال قوله ان بورك من في النار وقوله ان غضب الله عليها لكونه دعا وهو طلب ايضا ويجوز
ان تكون الناصبة ولا زايدة قال ابو البقا ويجوز ان يكون في موضع نصب الزم ربك عبادته ولا زايدة
قال الشيخ هذا وهم لدخول الا على مفعول تعبدوا فلزم ان تكون نفيا او نهيا وقرا الجمهور وقضى
فعلا ماضيا فقيل هي على موضوعها الاصلي قال ابن عطيه ويكون الضمير في تعبدوا للمومنين من الناس
الى يوم القيمة وقيل هي بمعنى امر وقيل بمعنى اوصى وقيل بمعنى حكم وقيل بمعنى اوجب او الزم وقرا بعض
ولد معاذ بن جبل وقضا اسما مصدرا مرفوعا بالابتدا وان لا تعبدوا خبره قوله تعالى وبالوالدين
احسانا قد تقدم نظيره في البقرة وقال الحوفي البا متعلقة بقضى ويجوز ان يكون متعلقة
بفعل محذوف تقديره واوصى بالوالدين احسانا واحسانا مصدر اي تحسنون بالوالدين احسانا
وقال الواحدي البا من صلة الاحسان فقدمت عليه كما تقول بزيد فامرر وقد منع الزمخشري
هذا الوجه قال لان المصدر لا يتقدم عليه معموله قلت والذي ينبغي ان يقال ان هذا المصدر ان عنى
به انه ينحل بحرف مصدري وفعل فالامر على ما ذكره الزمخشري وان كان بدلا من اللفظ بالفعل
فالامر على ما قال الواحدي فالجواز والمنع بهذين الاعتبارين وقال ابن عطيه قاله بالوالدين احسانا
عطف على ان الاولى اي امر الله تعالى ان لا تعبدوا الا اياه وان تحسنوا بالوالدين احسانا واختار الشيخ ان

قوله تعالى ثم

يكون

يكون احسانا مصدرا واقعا موقع الفعل وان ان مفسرة ولا ناهية قال فيكون قد عطف ما هو بمعنى الامر
على نهي كقوله • يقولون لا تهلك اسى وتجمل • قلت واحسن واسا يتعدى بالى وبالبا قال تعالى
وقد احسن بي وقال كثير عزة اسي بنا او احسني لا ملومة • وكانه ضمن احسن لمعنى لطف فتعدى
تعديته قوله تعالى اما يبلغن قرا الاخوان يبلغان بالف التثنية قبل نون التوكيد المشددة المكسورة
والباقون دون الف وبفتح النون فاما القراة الاولى ففيها اوجه احدها ان الالف ضمير الوالدين لتقدم
ذكرهما واحدهما بدل منه واو كلاهما عطف عليه واليه نحا الزمخشري وغيره واستشكله بعضهم
بان قوله احدهما بدل بعض من كل لا كل من كل لانه غير واف بمعنى الاول وقوله بعد ذلك او كلاهما عطف
على البدل فيكون بدلا وهو من بدل الكل من الكل لانه مرادف لالف التثنية لكنه لا يجوز ان يكون بدلا
لعروه عن العايد اذ المستفاد من الف التثنية هو المستفاد من كلاهما فلم يفد البدل زيادة على المبدل
منه قلت هذا مع قول الشيخ وفيه نظر اذ لقايل ان يقول مسلم انه لم يفد البدل زيادة على المبدل منه
لكنه لا يضر لانه شان التاكيد ولو افاد زيادة اخرى غير مفهومة من الاول كان تاسيسا لا تاكيدا وعلى
تقدير تسليم ذلك فقد يجاب عنه بما قال ابن عطيه فانه قال بعد ذكره هذا الوجه وهو بدل مقسم
كقول الشاعر • وكنت كذي رجلين رجل صحيحة • ورجل رمى فيها الزمان فشلت • الا ان
الشيخ تعقب كلامه فقال اما قوله بدل مقسم كقوله وكنت فليس كذلك لان شرط العطف بالواو ايضا
شرطه ان لا يصدق المبدل منه على احد قسميه الا ترى ان الالف وهي المبدل منه تصدق على احد قسميها
وهو كلاهما فليس من البدل المقسم ومتى سلم له الشرطان لزم الثاني ان الالف ليست ضميرا بل علامة
تثنية واحدهما فاعل بالفعل قبله واو كلاهما عطف عليه وقد رد هذا الوجه بان شرط الفعل الملحق
به علامة تثنية ان يكون مسندا المثنى نحو قاما اخواك او الى مفرق بالعطف بالواو خاصة على خلاف
فيه نحو قاما زيد وعمرو ولكن الصحيح جوازه لوروده سماعا كقوله • وقد اسلماه مبعد وحميم •
والفعل هنا مسند الى احدهما وليس مثنى ولا مفرقا بالواو وبالعطف الثالث نقل عن الفارسي ان كلاهما
توكيد ولا بد من اصلاحه بزيادة وهو ان يجعل احدهما بدل بعض من كل ويضمر بعده فعل رافع لضمير
تثنية ويقع كلاهما توكيدا لذلك الضمير تقديره او يبلغا كلاهما الا ان فيه حذف المؤكد وابقا التوكيد
وفيها خلاف اجازه الخليل وسيبويه نحو مررت بزيد ورايت اخاك انفسهما بالرفع والنصب فالرفع
على تقديرهما انفسهما والنصب على تقدير اعنيهما انفسهما ولكن في هذا نظر من حيث ان المنقول
عن الفارسي منع حذف المؤكد وابقاء توكيده فكيف يخرج قوله على اصل لا يجيزه وقد نص الزمخشري
على منع التوكيد فقال فان قلت لو قيل اما يبلغان كلاهما كان كلاهما توكيدا لا بدلا فما لك زعمت انه
بدل قلت لانه معطوف على ما لا يصح ان يكون توكيدا للاثنين فانتظم في حكمه فوجب ان يكون مثله
قلت يعني ان احدهما لا يصلح ان يقع توكيدا للمثنى ولا لغيرهما فكذا ما عطف عليه لانه شريكه ثم قال
فان قلت ما ضرك لو جعلته بدلا مع كون المعطوف عليه بدلا وعطفت التوكيد على البدل قلت لو اريد
توكيد التثنية لقيل كلاهما فحسب فلما قيل احدهما او كلاهما علم ان التوكيد غير مراد فكان بدلا
مثل الاول الرابع ان يرتفع كلاهما بفعل مقدر تقديره او يبلغ كلاهما ويكون احدهما بدلا من الف الضمير
بدل بعض من كل والمعنى اما يبلغن عندك احد الوالدين او يبلغ كلاهما واما القراة الثانية فواضحة واما
هي الشرطية زيدت عليها ما توكيدا فادغم احد المتقاربين في الاخر بعد ان قلب اليه وهو ادغام واجب
قال الزمخشري هي ان الشرطية زيدت عليها ما توكيدا لها ولذلك دخلت النون ولو افردت ان لم
يصح دخولها لا تقول ان يكرمن زيدا يكرمك ولكن اما يكرمنه وهذا الذي قاله ابو القاسم نص سيبويه
على خلافه قال سيبويه وان شيت لم تقحم النون كما انك ان شيت لم تجي بما قال الشيخ يعني مع
النون وعدمها وفي هذا نظر لان سيبويه انما نص على نون التوكيد لا يجب الاتيان بها بعد اما وان كان

هذا

ابو اسحق قال بوجوب ذلك وقوله بعد ذلك كما اياك ان شئت لم تجي بما ليس فيه دليل على جواز توكيد الشرط
مع ان وحدها عندك ظرف لسيلعن هو كلا مثناه من غير خلاف وانما اختلفوا في تثنيتها لفظا فمذهب
البصريين انها مفردة لفظا ووزنها على فعل كمعي والفها منقلبة عن واو بدليل قلبها تا في كلتا مؤنث
كلا هذا هو المشهور وقيل الفها عن يا وليس بشي وقال الكوفيون هي مثناه لفظا ولذلك تعرب بالالف
رفعا وتبعهم السهيلي مستدلين على ذلك بقوله في كلت رجليها سلامى واحدة فنطق بمفردها والبا
نصبا وجرا فالفها زايدة على ماهية الكلمة كالف الزيدان ولامها محذوفة عند السهيلي ولم يات عن
الكوفيين تصريح بذلك فاحتمل ان يكون الامر كما قال السهيلي وان تكون موضوعة على حرفين فقط فان
من مذهبهم جواز ذلك في الاسما المعربة وحكمها انها متى اضيفت الى مضمر اعربت اعراب المثنى او الى
ظاهر اعربت اعراب المقصور عند جمهور العرب وبنو كنانة يعربونها اعراب المثنى مطلقا فيقولون رايت
كلي اخويك وكونها جرت مجرى المثنى مع المضمر دون الظاهر يضيق الوقت عن ذكره فاني حققته في
شرح التسهيل ومن احكامها انها لا تضاف الا الى مثنى لفظا ومعنى نحو كلا الرجلين او معنى لا لفظا نحو كلانا ولا تضاف
الى مفرقين بالعطف نحو كلا زيد وعمرو الا في ضرورة كقوله • كلا السيف والساق الذي ذهبت به • على مهل باثنين
القاه صاحبه • وكذا لا يضاف الى مفرد مراد به التثنية الا في ضرورة كقوله • ان للخير وللشر مدى
وكلا ذلك وجه وقبل • والاكثر مطابقتها في افراد خبرها وضميرها نحو كلاهما قايم وكلاهما ضربته ويجوز
في قليل قايمان وضربتهما اعتبارا بمعناها وقد جمع الشاعر بينهما في قوله • كلاهما حين جد الجري بينهما
قد اقلعا وكلا انفيهما رابي • وقد يتعين اعتبار اللفظ نحو كلانا كفيل صاحبه وقد يتعين اعتبار المعنى ويستعمل
تابعا توكيدا وقد لا تتبع فتقع مبتدا ومفعولا به ومجرورا وكلتا في جميع ما ذكر ككلا وتاوها بدل عن واو والفها
للتانيث ووزنها فعلى كذكرى وقال يونس الفها اصل وتاوها مزيدة ووزنها فعتل وقد رد عليه
الناس وله موضع غير هذا ولو النسب اليها عند سيبويه كلوي كمذكرها وعند يونس كلتوي لئلا يلتبس وهذا القدر
كاف في هاتين اللفظتين قوله تعالى اف اسم فعل مضارع بمعنى اتضجر وهو قليل فان اكثر باب اسما الافعال
او امر واقل منه اسم الماضي واقل منه اسم المضارع كاف واوه كما اتوجع ووي اي اعجب وكان من حقها ان تعرب لوقوعها
موقع المعرب وفيها لغات كثيرة وصلها الرماني الى تسع وثلاثين وذكر ابن عطية لفظة تتمة الاربعين وهي اثنان
وعشرون مع الهمزة المضمومة أفُّ أفَّ بالتشديد مع التنوين وعدمه اف اف بالتخفيف مع التنوين وعدمه
اف بالسكون والتخفيف اف بالسكون والتشديد افه افه افا من غير امالة بالامالة المحضة وبالامالة
بين بين افو افي بالواو والياء واحدى عشرة مع كسر الهمزة إفّ إفّ بالتشديد مع التنوين وعدمه إف إف
بالتخفيف مع التنوين وعدمه إفي بالامالة وست مع فتح الهمزة أفّ أفّ بالتشديد مع التنوين وعدمه أف
بالسكون إفي بالامالة فهذه تسع وثلاثون لغة وتمام الاربعين أفاه بها السكت وفي استخراجها بهذا الضبط
الذي ذكرته عسر ونصب يحتاج في استخراجه من كتب اللغة ومن كلام اهلها الى تتبع كثير والشيخ لم يزد على ان قال ونحن
نسردها مضبوطة كما رايناها فذكرها والنساخ خالفوه في ضبطها ثم جا فيه الخلل فعدلت الى هذا الضبط
المذكور ولله الحمد وقد قرئ في هذه اللغات بسبع ثلاث في المتواتر واربع في الشاذ فقرا نافع وحفص بالكسر والتنوين
وابن كثير وابن عامر بالفتح دون تنوين والباقون بالكسر دون تنوين ولا خلاف بينهم في تشديد الفا وقرا نافع في
رواية اف بالرفع والتنوين وابو السمال بالضم من غير تنوين وزيد بن علي بالنصب والتنوين وابن عباس اف بالسكون
وقوله ولا تنهرهما اي لا تزجرهما والنهر الزجر بصياح وغلظة واصله الظهور ومنه النهر لظهوره وقال الزمخشري
النهي والنهر والنهم اخوات قوله تعالى جناح الذل هذه استعارة بليغة وتأويل ذلك ان الطاير اذا اراد الطيران
نشر جناحيه ورفعهما ليرتفع واذا اراد ترك الطيران خفض جناحيه فجعل خفض الجناح كناية عن التواضع واللين
وقال الزمخشري فان قلت ما معنى جناح الذل قلت فيه وجهان احدهما ان يكون المعنى واخفض لهما جناحك كما
قال واخفض جناحك للمومنين فاضافه الى الذل او الذل كما اضيف حاتم الى الجود على معنى واخفض لهما جناحك الذليل

او الذلول

او الذلول والثاني ان يجعل لذله او لذله جناحا خفيضا كما جعل لبيد للشمال يدا وللقرة زماما في قوله
وغداة ريح قد كشفت وقرة • اذ اصبحت بيد الشمال زمامها • مبالغة في التذلل والتواضع لهما انتهى
يعني انه عبر عن اللين بالذل ثم استعار له جناحا ثم رشح هذه الاستعارة بان امره بخفض الجناح ومن طريف ما يحكى
ان ابا تمام لما نظم قوله • لا تسقني ما الملام فانني • صب قد استعذبت ما بكاي • جاءه رجل بقصعة
وقال له اعطني شيا من ما الملام فقال حتى تاتيني بريشة من جناح الذل يريد ان هذا مجاز استعارة كذلك
وقال بعضهم • اراشوا جناحي ثم بلوه بالندى • فلم استطع من ارضهم طيرانا • وقرا العامة الذل
بضم الذال وابن عباس رضي الله تعالى عنهما في اخرين بكسرها وهي استعارة لان الذل في الدواب لانه ضد الصعوبة
فاستعير للاناسي كما ان الذل بالضم ضد العز قوله تعالى من الرحمة فيه ثلاثة اوجه احدها انها
للتعليل فيتعلق باخفض اي اخفض من اجل الرحمة والثاني انها لبيان الجنس قال ابن عطية اي ان هذا
الخفض يكون من الرحمة المستكنة في النفس الثالث ان يكون في محل نصب على الحال من جناح قوله تعالى كما
ربياني في هذه الكاف قولان احدهما انها نعت لمصدر محذوف فقدره الحوفي ارحمهما رحمة مثل تربيتهما
لي وقدره ابو البقاء رحمة مثل رحمتهما كانه جعل التربية رحمة والثاني انها للتعليل اي ارحمهما لاجل تربيتهما
كقوله واذكروه كما هداكم قوله تعالى ولا تبذر التبذير التفريق ومنه البذر لانه يفرق في الارض
للزراعة قال • ترائب يستضي الحلي فيها • كجمر النار بذر بالظلام • ثم غلب في الاسراف في
النفقة قوله تعالى ابتغاء رحمة يجوز ان يكون مفعولا من اجله ناصبه تعرضن وهو من وضع المسبب
موضع السبب وذلك ان الاصل واما تعرض عنهم لاعسارك وجعله الزمخشري منصوبا بجواب الشرط
اي فقل لهم قولا سهلا ابتغاء رحمة ورد عليه الشيخ بان ما بعد الفا لا يعمل فيما قبلها نحو ان يقم زيد وعمرو فاضرب
فان حذفت الفا جاز عند سيبويه والكسائي نحو ان يقم زيد عمرا اضرب فان كان الاسم مرفوعا نحو ان
يقم زيد يقم جاز ذلك عند سيبويه على انه مرفوع بفعل مقدر يفسره الظاهر بعده اي ان يقم يقم زيد يقم
ومنع من ذلك الفرا وشيخه والثاني انه في موضع الحال من فاعل تعرضن قوله تعالى من ربك يجوز ان يكون
صفة لرحمة وان يكون متعلقا بترجوها اي ترجوها من جهة ربك على المجاز قوله تعالى ترجوها يجوز
ان يكون حالا من فاعل تعرضن وان يكون صفة لرحمة قوله تعالى كل البسط نصب على المصدر لاضافتها
اليه وفتقعد نصب على جواب النهي وملوما اما حال واما خبر كما تقدم قوله تعالى خطا قرا ابن
ذكوان خطا بفتح الخا والطا من غير مد وابن كثير بكسر الخا والمد ويلزم منه فتح الطا والباقون بالكسر
وسكون الطا فاما قراءة ابن ذكوان فخرجها الزجاج على وجهين احدهما ان يكون اسم مصدر من خطا
يخطي خطا اي اخطا اذا لم يصب والثاني ان يكون مصدر خطي يخطا خطا اذا لم يصب ايضا وانشد
والناس يلحون الامير اذا هم • خطيوا الصواب ولا يلام المرشد • والمعنى على هذين الوجهين
ان قتلهم كان غير صواب واستبعد قوم هذه القراءة قالوا لان الخطا ما لم يتعمد فلا يصح معناه ههنا قلت
وخفي عنهم انه يكون بمعنى اخطا او انه يقال خطي اذا لم يصب واما قراءة ابن كثير فهي مصدر خاطا يخاطي
خطاء مثل قاتل يقاتل قتالا قال ابو علي هي مصدر خاطا يخاطي وان كنا لم نجد خاطا ولكن وجدنا
تخاطا وهو مطاوع خاطا فدلنا عليه ومنه قول الشاعر • تخاطات النبل احشاه • واخر
يومي فلم يعجل • وقال الاخر • تخاطاه القناص حتى وجدته • وخرطومه في منقع الما راسب
فكان هولا الذين يقتلون اولادهم يخاطئون الحق والعدل وقد طعن قوم على هذه القراءة حتى قال
ابو جعفر لا اعرف لهذه القراءة وجها ولذلك جعلها ابو حاتم غلطا قلت قد عرفه غيرهما ولله الحمد واما
قراءة الباقين فهي جيدة واضحة لانها من قولهم خطي يخطا خطا كاثم ياثم اثما اذا تعمد الكذب وقرا
الحسن خطا بفتح الخا والمد وهو اسم مصدر اخطا كالعطا اسم للاعطا وقرا ايضا خطا بالقصر
واصله خطا كقراءة ابن ذكوان الا انه سهل الهمزة بابدالها الفا فحذفت كعصا وابو رجا والزهري

كذلك الا انهما كسر الخا كرنا وكلاهما من خطئ في الدين واخطا في الراي وقد يقام كل منهما مقام الآخر وقرا ابن عامر في رواية خطا بالفتح والسكون والهمز مصدر خطئ بالكسر وقرا ابن وثاب والاعمش بفتحها والمد وخشية بكسر الخا قوله تعالى الزنا العامة على قصره وهي اللغة الفاشية وقري بالمد وفيه وجهان احدهما انه لغة في المقصور والثاني انه مصدر زاني يزاني كقاتل يقاتل قتالا لانه يكون من اثنين وعلى المد قول الفرزدق ابا خالد من يزن يعرف زناوه ومن يشرب الخرطوم يصبح مسكرا وقول الآخر كانت فريضة كما تقول كما كان الزنا على فريضة الرجم • وليس ذلك من باب الضرورة لثبوته قراءة في الجملة قوله تعالى وسا سبيلا تقدم نظيره قال ابن عطيه وسبيلا نصب على التمييز اي وسا سبيله سبيلا ورد الشيخ هذا بان قوله منصوب على التمييز يقتضي ان يكون الفاعل ضميرا مفسرا بما بعده من التمييز فلا يصح تقديره سا سبيله سبيلا لانه ليس مضمرا لاسم جنس قوله تعالى الا بالحق اي الا بسبب الحق فيتعلق بلا يقتلوا ويجوز ان يكون حالا من فاعل لا تقتلوا او من مفعوله اي لا تقتلوا الا ملتبسين بالحق او الا ملتبسة بالحق ويجوز ان يكون نعتا لمصدر محذوف اي الا قتلا ملتبسا بالحق قوله تعالى مظلوما حال من مرفوع قتل قوله تعالى فلا يسرف الاخوان بالخطاب على ارادة المولى وكان الولي الجماعه بالواحد او السلطان رجع للجماعة بعد ان اتى جوابا والباقون بالغيبة وهي تحتمل ما تقدم في قراءة الخطاب وقرا ابو مسلم برفع الفعل على انه خبر في معنى النهي كقوله فلا رفث وقيل في بمعنى البا اي بسبب القتل قوله تعالى انه كان اي ان الولي او ان السلطان او ان القاتل اي انه اذا عوقب في الدنيا نصر في الآخرة او الى المقتول او الى الدم او الى الحق قوله تعالى بالقسطاس قرا الاخوان وحفص بضم القاف هنا وفي سورة الشعرا بضم القاف والباقون بكسرهما فيهما وهما لغتان مشهورتان وهو القرسطون وقيل هو كل ميزان قال ابن عطيه واللفظة للمبالغة من القسط ورده الشيخ باختلاف المادتين ثم قال الا ان يدعي زيادة السين احر الهرماس وليس من مواضع زيادتها قوله تعالى تاويلا منصوب على التفسير والتاويل المرجع من آل يؤول اي احسن عاقبة قوله تعالى ولا تقف العامة على هذه القراءة اي لا تتبع من قفاه يقفوه اذا اتبع اثره قال النابغة ومثل الدمى شم العرانين ساكن بهن الحيا لا يتبعن التقافيا وقال الكميت • فلا ارمي البري بغير ذنب ولا اقفو الحواصن ان قفينا • وقرا زيد بن علي ولا تقفوا باثبات الواو وقد تقدم ان اثبات حرف العلة جزما لغة قوم وضرورة عند غيرهم كقوله • من هجو زبان لم تهجو ولم تدع • وقرا معاذ القاري ولا تقف بزنة تقل من قاف يقوف اي تتبع ايضا وفيه قولان احدهما انه مقلوب من قفا يقفو والثاني وهو الاظهر انه لغة مستقلة كجبذ وجذب لكثرة الاستعمالين ومثله قعا الفحل الناقة وقاعها قوله تعالى والفواد قرا الجراح العقيلي بفتح الفا وواو خالصة وتوجيهها انه ابدل الهمزة واوا بعد الضمة في القراءة المشهورة ثم فتح فا الكلمة بعد البدل لانها لغة في الفواد يقال فواد وفاد وانكرها ابو حاتم شرا على القراءة وهو معذور والبا في به متعلقة بما تعلق به لك ولا يتعلق بعلم لانه مصدر الا عند من يتوسع في الجار قوله تعالى اولئك اشارة الى ما تقدم من السمع والبصر والفواد كقوله

دم المنازل بعد منزلة اللوى • والعيش بعد اولئك الايام • فاولئك يشار به الى العقلا وغيرهم من المجموع واعتذر ابن عطية عن الاشارة به لغير العقلا فقال وعبر عن السمع والبصر والفواد باولئك لانها حواس لها ادراك وجعلها في هذه الآية مسوله فهي حالة من يعقل ولذلك عبر عنها بكناية من يعقل وقد قال سيبويه رحمه الله تعالى في قوله رايتهم لي ساجدين انما قال رايتهم في نجوم لانه لما وصفها بالسجود وهو فعل من يعقل عبر عنها بكناية من يعقل وحكى الزجاج ان العرب تعبر عمن يعقل وعمن لا يعقل باولئك وانشد هو والطبري • دم المنازل بعد منزلة اللوى • والعيش بعد اولئك الايام واما ما حكاه اي يحكى عن اللغة كما مر يتوقف عنه واما البيت فالرواية فيه الاقوام ولا حاجة الى هذا الاعتذار لما عرف واما قوله ان الرواية الاقوام فغير معروفة والمعروف انما هو الايام قوله تعالى كل اولئك مبتدا والجملة من

من كان خبره وفي اسم كان وجهان احدهما انه عايد على كل باعتبار لفظها وكذا الضمير في عنه وعنه متعلق بمسولا ومسولا خبرها والثاني ان اسمها ضمير يعود على القافي وفي عنه يعود على كل وهو من الالتفات اذ لو جرى على ما تقدم لقيل كنت عنه مسولا وقال الزمخشري وعنه في موضع الرفع بالفاعلية اي كل واحد كان مسولا عنه فمسول مسند الى الجار والمجرور كالمغضوب في قوله غير المغضوب عليهم انتهى وفي تسميته مفعول ما لم يسم فاعله فاعلا خلاف الاصطلاح وقد رد الشيخ عليه قوله بان القايم مقام الفاعل حكمه حكمه فلا يتقدم على رافعه كاصله وليس لقايل ان يقول يجوز على راي الكوفيين فانهم يجيزون تقديم الفاعل لان النحاس حكى الاجماع على عدم جواز تقديم القايم مقام الفاعل اذا كان جارا او مجرورا فليس هو نظير قوله غير المغضوب عليهم فحينئذ يكون القايم مقام الفاعل الضمير المستكن العايد على كل او على القافي قوله تعالى مرحا العامة على فتح الرا وفيه اوجه احدها انه مصدر واقع موقع الحال اي مرحا بكسر الرا ويدل عليه قراءة بعضهم فيما حكاه يعقوب مرحا بالكسر الثاني انه على حذف مضاف اي ذا مرح الثالث انه مفعول من اجله والمرح شدة السرور والفرح مرح يمرح مرحا فهو مرح كفرح يفرح فرحا فهو فرح قوله تعالى طولا يجوز ان يكون حالا من فاعل تبلغ او من مفعوله او مصدرا من معنى تبلغ او تمييزا او مفعولا له وهذان ضعيفان جدا لعدم المعنى وقرا ابو الجراح لن تخرق بضم الرا وانكرها ابو حاتم وقال لا نعرفها لغة البتة قوله تعالى كان سيئة قرا ابن عامر والكوفيون بضم الهمزة والها والتذكير وترك التنوين والباقون بفتح الهمزة وتا التانيث منصوبة منونة فالقراءة الاولى اشير فيها بذلك الى جميع ما تقدم وفيه السيئ والحسن فاضاف السيئ الى ضمير ما تقدم ويويدها قراءة عبد الله كل ذلك كان سياته بالجمع مضافا للضمير وقراءة ابي حسنه والمعنى كل ما تقدم ذكره مما امرتم به ونهيتم عنه كان سيئه امرا مكروها هذا احسن ما تقرر في هذا المكان واما ما استشكله بعضهم من انه يصير المعنى كل ما ذكر كان سيئه ومن جملة كل ما ذكر المامور به فيلزم ان يكون فيه سيئ فهو استشكال واه لما ذكرت من تقدير معناه ومكروها خبر كان وحمل الكلام كله على لفظ كل فلذلك ذكر الضمير في سيئه والخبر وهو مكروه واما قراءة الباقين فيحتمل ان تقع الاشارة فيها بذلك الى مصدر النهيين المتقدمين قريبا وهما قفوا ما ليس لك به علم والمشي في الارض مرحا والثاني انه اشير به الى جميع ما تقدم من المناهي وسيئة خبر كان وانث حملا على معنى كل ثم قال مكروها حملا على لفظها وقال الزمخشري كلاما حسنا وهو ان سيئة في حكم الاسما منزلة الذنب والاثم زال عنه حكم الصفات فلا اعتبار بتانيثه ولا فرق بين من قرا سيئة ومن قرا سيئا الا ترى انك تقول الزنا سيئة كما تقول السرقة سيئة فلا تفرق بين اسنادها الى مذكر ومونث وفي نصب مكروها اربعة اوجه احدها انه خبر كان لكان وتعداد خبرها جايز على الصحيح الثاني انه بدل من سيئة وضعف هذا بان البدل بالمشتق قليل الثالث انه حال من الضمير المستتر في عند ربك لوقوعه صفة لسيئة الرابع انه نعت لسيئة وانما ذكر لان تانيث موصوفه مجازي وقد رد هذا بان ذلك انما يجوز حيث اسند الى المونث المجازي اما اذا اسند الى ضميره فلا نحو الشمس طالعة لا يجوز طالع الا في ضرورة كقوله ولا ارض ابقل ابقالها وهذا عند غير ابن كيسان واما ابن كيسان فيجيز في الكلام الشمس طلع وطالع واما قراءة عبد الله فهي مما اخبر فيها عن الجمع اخبار الواحد لسد الواحد مسده كقوله فاما ترني ولي لمة • فان الحوادث اودي بها • لو قال فان الحدثان لصح من حيث المعنى فعدل عنه ليصح الوزن وقرا عبد الله ايضا كان سيات بالجمع من غير اضافة وهو خبر كان وهي تويد قراءة الحرميين وابي عمرو قوله تعالى ذلك مما اوحى مبتدا وخبر وذلك اشارة الى جميع ما تقدم من التكاليف وهي اربعة وعشرون نوعا اولها قوله لا تجعل مع الله الها آخر وآخرها ولا تمش في الارض مرحا ومما اوحى من للتبعيض لان هذه بعض ما اوحاه الله تعالى على نبيه قوله تعالى من الحكمة يجوز فيه ثلاثة اوجه احدها ان يكون حالا من عايد الموصول المحذوف تقديره من الذي اوحاه حال كونه من الحكمة او حال من نفس الموصول الثاني انه متعلق باوحى ومن اما تبعيضية لان ذلك بعض الحكمة واما للابتدا واما للبيان وحينئذ فيتعلق بمحذوف الثالث انها مع مجرورها بدل مما اوحى قوله تعالى افاصفاكم الفا عاطفة على جملة محذوفة قيل والتقدير اافضلكم على جنسكم فاصفاكم هو استفهام انكار وتوبيخ قوله تعالى واتخذ يجوز ان يكون معطوفا على اصفاكم فيكون داخلا في حيز الانكار ويجوز ان يكون الواو للحال وقد مقدرة عند قوم واتخذ يجوز ان يكون المتعدية لاثنين فقال ابو البقاء ثانيهما محذوف اي اولادا والمفعول الاول هو اناثا وهذا ليس بشي

بل المفعول الثاني هو من الملائكة قدم على الاول ولولا ذلك لزم ان يبتدا بالنكرة من غير مسوغ لان ما صلح ان يكون
مبتدا اصلح ان يكون مفعولا اولا في هذا الباب وما الافلاء ويجوز ان يكون متعدية لواحد كقوله وقالوا اتخذ الله
ولدا ومن الملائكة متعلق باتخذ او بمحذوف على انه حال من النكرة بعده **قوله تعالى** ولقد صرفنا العامة على
تشديد الرآء وفي مفعول صرفنا وجهان احدهما انه مذكور وفي مزيدة فيه اي ولقد صرفنا هذا القران كقوله ولقد صرفناه
بينهم ومثله قوله يخرج في عراقيبها نصلي • وقوله تعالى واصلح لي في ذريتي اي يخرج عراقيبها واصلح لي ذريتي
ورد هذا بان في الكلام لا تزاد وما ذكرمتاول وسياتي ان شا الله تعالى في الاحقاف الثاني انه محذوف تقديره
ولقد صرفنا امثاله ومواعظه وقصصه واخباره واوامره وقال الزمخشري في تقدير ذلك ويجوز
ان يراد بهذا القران ابطال اضافتهم الى الله تعالى البنات لانه مما صرفه وكرر ذكره والمعنى ولقد صرفنا القول
في هذا المعنى واوقعنا التصريف فيه وجعلناه مكانا للتكرير ويجوز ان يريد بهذا القران التنزيل ويريد
ولقد صرفناه يعني هذا المعنى في مواضع من التنزيل فترك الضمير لانه معلوم قلت وهذا التقدير الذي قدره
الزمخشري احسن لانه مناسب لما دلت عليه الاية وسيقت لاجله فقدر المفعول خاصا وهو اما القول
واما المعنى وهو الضمير الذي قدره في صرفناه بخلاف تقدير غيره فانه جعله عاما وقيل المعنى لم ينزله
مرة واحدة بل نجوما والمعنى اكثرنا صرف جبريل اليك فالمفعول جبريل عليه السلام وقرا الحسن بتخفيف
الرا فقيل هي بمعنى القراءة الاولى وفعل وفعل فيه كان وقال ابن عطية اي صرفنا الناس فيه الى
الهدى **قوله تعالى** ليذكروا متعلق بصرفنا وقرا الاخوان هنا وفي الفرقان بسكون الذال وضم الكاف
مخففة مضارع ذكر من الذكر او الذكر والباقون بفتح الذال والكاف مشددة والاصل ليتذكروا فادغم التا
في الذال وهو من الاعتبار والتدبر **قوله تعالى** وما يزيدهم اي التصريف ونفورا مفعول ثان **قوله**
تعالى كما تقولون الكاف في موضع نصب وفيها وجهان احدهما انها متعلقة بما تعلقت به مع من الاستقرار
قاله الحوفي والثاني انها نعت لمصدر محذوف اي كونا كقولكم قاله ابو البقا وقرا ابن كثير وحفص يقولون بالياء
من تحت والباقون بالتا من فوق وكذا بعد قوله سبحانه وتعالى عما يقولون قراه بالخطاب الاخوان والباقون
بالغيب فتحصل من مجموع الامر ان ابن كثير وحفصا يقرانهما بالغيب وان الاخوان قرآ بالخطاب فيهما
وان الباقين فرقوا بالغيب في الاول وبالخطاب في الثاني فالوجه في قراءة الغيب فيهما انه حمل الاول على
قوله وما يزيدهم الا نفورا وحمل الثاني عليه وفي الخطاب فيهما انه حمل الاول على معنى قل لهم يا محمد لو كان
معه الهة كما تقولون وحمل الثاني عليه وفي قراءة الغيب في الاول انه حمله على قوله وما يزيدهم والثاني
التفت فيه الى خطابهم **قوله تعالى** اذن حرف جواب وجزا قال الزمخشري فاذن دالة على ان
ما بعدها وهو لابتغوا جواب لمقالة المشركين وجزا للو وادغم ابو عمرو الشين في السين واستضعفها
النحاة لقوة الشين **قوله تعالى** وتعالى عطف على ما تضمنه المصدر تقديره تنزه وتعالى وعن متعلقة
به وعلوا واقع موقع التعالي كقوله انبتكم من الارض نباتا في كونه على غير الصدر **قوله تعالى** تسبح قرا ابو
عمرو والاخوان وحفص بالتا والباقون بالياء من تحت وهما واضحان لان التانيث مجازي وللوجود الفصل
ايضا وقال ابن عطية ثم اعاد على السموات والارض ضمير من يعقل لما اسند اليهما فعل العاقل وهو التسبيح وهذا
بناء منه على ان هن مختص بالعاقلات وليس كما زعم وهذا نظير اعتذاره عن الاشارة باولئك في قوله كل
اولئك وقد تقدم وقرا عبد الله والاعمش سبحت لما ضيا بتا التانيث **قوله تعالى** مستورا فيه وجهان
احدهما انه على بابه بمعنى مستور عن اعين الكفار فلا يرونه وقيل هو على النسب اي ذو ستر كقولهم مكان
مهول وجارية مغنوجة اي ذو هول وذات غنج ولا يقال فيهما هلت المكان ولا غنجت الجارية وقيل
هو وصف على جهة المبالغة كقولهم شعر شاعر ورد هذا بان ذلك انما يكون في اسم الفاعل ومن لفظ
الاول والثاني انه بمعنى فاعل كقولهم مشوم وميمون بمعنى شائم ويامن وهذا كما جا اسم الفاعل بمعنى
مفعول كماء دافق وهذا قول الاخفش في آخرين **قوله تعالى** وحده في وجهان احدهما انه منصوب على

مصدرم

الحال

الحال وان كان معرفة لفظا لانه في قوة النكرة اذ هو في معنى منفردا وهل هو مصدر او اسم موضوع موضع المصدر الموضوع
موضع الحال فوحده وضع موضع ايحاد ووضع موضع موحد وهو مذهب سيبويه اذ هو مصدر على حذف الزوائد اذ يقال
اوحده يوحده ايحادا او هو مصدر بنفسه لوحد ثلاثيا قال الزمخشري وحد يحد وحدا وحدة نحو وعد
يعد وعدا وعدة ووحده من باب رجع عوده على بدئه وافعله جهدك وطاقتك في انه مصدر ساد مسد الحال
اصله يحد وحده بمعنى واحدا وحده قلت وقد عرفت ان هذا ليس مذهب سيبويه والثاني انه منصوب على الظرف
وهو قول يونس واعلم ان هذه الحال بخصوصها اعني لفظة وحده اذا وقعت بعد فاعل ومفعول نحو ضرب زيد
عمرا وحده فمذهب سيبويه انه حال من الفاعل اي موحدا له بالضرب ومذهب المبرد انه يجوز ان يكون حالا من
المفعول قال الشيخ فعلى مذهب سيبويه يكون التقدير واذا ذكرت ربك موحدا لله وعلى مذهب المبرد يجوز
ان يكون التقدير موحدا بالذكر **قوله تعالى** نفورا فيه وجهان احدهما انه مصدر على غير الصدر لان التولي والنفور
بمعنى والثاني انه حال من فاعل ولوا وهو حينئذ جمع نافر كقاعد وقعود وجالس وجلوس والضمير في ولوا الظاهر
عوده على الكفار وقيل يعود على الشياطين وان لم يجر لهم ذكر **قوله تعالى** بما يستمعون متعلق باعلم وما كان
من باب العلم والجهل في افعل التفضيل وافعل في التعجب تعدي بالبا نحو انت اعلم به وما اعلمك به وهو اجهل به
وما اجهله ومن غيرهما يتعدى في البابين باللام نحو انت اكسى للفقرآء وما بمعنى الذي وبه عبارة عن الاستخفاف
والاعراض فكانه قال نحن اعلم بالاستخفاف والاستهزا الذي يستمعون به قاله ابن عطية **قوله تعالى** به فيه
اوجه احدها انه حال فيتعلق بمحذوف قال الزمخشري وبه في موضع الحال كما يستمعون بالهزء اي هازئين
الثاني انها بمعنى اللام اي بما يستمعون له الثالث انها على بابها اي يستمعون بقلوبهم او بظاهر اسماعهم قالهما
ابو البقا الرابع قال الحوفي ثم يقل يستمعونه ولا يستمعونك لما كان ليس الاخبار عن الاستماع فقط وكان
مضمنا ان الاستماع كان على طريق الهزء بان يقولوا مجنون او مسحور جا الاستماع به والى ليعلم ان الاستماع ليس المراد
به بنهم المسموع دون هذا المقصد فعلى هذا ايضا يتعلق البا بيستمعون **قوله تعالى** اذ يستمعون فيه وجهان
احدهما انه معمول لاعلم قال الزمخشري اذ يستمعون نصب باعلم اي اعلم وقت استماعهم بما به يستمعون
وبما يتناجون به اذ هم ذوو نجوى والثاني انه منصوب بيستمعون الاولى قال ابن عطية والعامل في اذ
الاولى وفي المعطوف يستمعون الاولى وقال الحوفي فاذ الاولى تتعلق بيستمعون به وكذا واذ هم نجوى
لان المعنى نحن اعلم بالذي يستمعون اليك والى قراتك وكلامك انما يستمعون لسقطك وتتبع عيبك
والتماس ما يطعنون به عليك يعني في زعمهم ولهذا ذكر تعديته بالبا والى **قوله تعالى** نجوى يجوز ان يكون
مصدرا فيكون من اطلاق المصدر على العين مبالغة او على حذف مضاف اي ذوو نجوى كما قال الزمخشري
ويجوز ان يكون جمع نجي كقتيل وقتلى قاله ابو البقا **قوله تعالى** اذ يقول بدل من اذ الاولى في احد القولين
والقول الآخر انها معمولة لاذكر مقدرا **قوله تعالى** مسحورا الظاهر انه اسم مفعول من السحر بكسر السين اي
مخبول العقل او مخدوعا وقال ابو عبيدة معناه ان له سحرا اي رئة بمعنى انه لا يستغني عن الطعام
والشراب فهو بشر مثلكم وتقول العرب للجبان قد انتفخ سحره بفتح السين ولكل من اكل وشرب مسحور ومسحر
فمن الاول قول امري القيس • ارانا موضعين لامر غيب • ونسحر بالطعام وبالشراب • اي نغذى ونعلل ومن
الثاني قول لبيد • فان تسلينا فيما نحن فيه فانا • عصافير من هذا الانام المسحر • ورد الناس على ابي عبيدة
قوله بعد لفظا ومعنى قال ابن قتيبة لا ادري ما الذي حمل ابا عبيدة على هذا التفسير المستكره مع ما فسره
السلف بالوجوه الواضحة قلت وايضا فان السحر الذي هو الرئة لم يضرب له فيه مثل بخلاف السحر فانهم ضربوا
له فيه المثل فما بعد الاية من قوله انظر كيف ضربوا لك الامثال لا يناسب الا السحر بالكسر **قوله تعالى** أئذا كنا قد
تقدم خلاف القراء في الاستفهامين في هذه الاية في سورة الرعد وتحقيق ذلك والعامل في اذا محذوف تقديره انبعث
او نحشر اذا كنا دل عليه مبعوثون ولا يعمل فيها مبعوثون هذا لان ما بعد ان لا يعمل فيما قبلها وكذا ما بعد الاستفهام
لا يعمل فيما قبله وقد اجتمعا هنا وعلى هذا التقدير الذي ذكرته يكون اذا متمحضة للظرفية ويجوز ان تكون شرطية

فيقدر العامل فيها جوابها تقديره آئذا كنا عظاما ورفاتا نبعث او نعاد ونحو ذلك فهذا المحذوف جواب الشرط عند سيبويه والذي انتصب عليه الاستفهام عند يونس **قوله تعالى** ورفاتا الرفات ما بولغ في دقه وتفتيته وهو اسم لاجزاء ذلك الشي المفتت وقال الفرا هو التراب ويؤيده انه قد تكرر في القران ترابا وعظاما ويقال رفت الشي يرفته بالكسر اي كسره والفعال يغلب في التفريق كالحطام والرقاق والفتات **قوله تعالى** خلقا يجوز فيه وجهان احدهما انه مصدر من معنى الفعل لا من لفظه اي نبعث بعثا جديدا والثاني انه في موضع الحال اي مخلوقين **قوله تعالى** قل الذي فطركم فيه ثلاثة اوجه احدها انه مبتدا وخبره محذوف اي الذي فطركم يعيدكم وهذا التقدير فيه مطابقة بين السوال والجواب والثاني انه خبر مبتدا محذوف اي معيدكم الذي فطركم الثالث انه فاعل بفعل مقدر اي يعيدكم الذي فطركم وهذا مصرح بالفعل في نظيره عند قوله ليقولن خلقهن العزيز العليم واول مرة ظرف زمان ناصبه فطركم **قوله تعالى** فسينغضون اي يحركونها استهزا يقال انغض راسه ينغضها اي حركها الى فوق والى اسفل انغاضا فهو منغض قال • انغض نحوي راسه واقنعا • كانه يطلب شيا اطمعا • وقال اخر • لما رايتني انغضت لي الراسا • وقال ابو الهيثم اذا اخبر بشي يحرك راسه انكارا له فقد انغض قال ذو الرمة • ظعاين لم تسكن اكنافها قرية • بسيف ولم تنغض بهن القناطر • اي لم تحرك واما نغض ثلاثيا ينغض وينغض بالفتح والضم فبمعنى تحرك لا يتعدى قال نغضت سنه اي تحركت تنغض نغضا ونغوضا قال • ونغضت من هرم اسنانها **قوله تعالى** عسى ان يكون يجوز ان يكون الناقصة واسمها مستتر فيها يعود على البعث والحشر المدلول عليهما بقوة الكلام او لتضمنه في قوله مبعوثون وان يكون خبرها ويجوز ان يكون التامة مسندة الى ان وما في حيزها واسم يكون ضمير البعث كما تقدم وفي قريبا وجهان احدهما انه خبر كان وهو وصف على بابه والثاني انه ظرف اي زمانا قريبا وان يكون على هذا تامة اي عسى ان يقع العود في زمان قريب **قوله تعالى** يوم يدعوكم فيه اوجه احدها انه بدل من قريبا اذا اعربنا قريبا ظرف زمان كما تقدم الثاني انه منصوب بيكون قاله ابو البقا وهذا عند من يجيز اعمال الناقصة في الظرف واذا جعلناها تامة فهو معمول لها عند الجميع الثالث انه منصوب بضمير المصدر الذي هو اسم يكون اي عسى ان يكون العود يوم يدعوكم وقد منعه ابو البقا قال لان الضمير لا يعمل يعني عند البصريين واما الكوفيون فيعملون ضمير المصدر كظاهره فيقولون مروري بزيد حسن وهو بعمرو قبيح فبعمرو عندهم متعلق بهو لانه ضمير المرور وانشد قول زهير على ذلك • وما الحرب الا ما علمتم وذقتم • وما هو عنها بالحديث المرجم • فهو ضمير المصدر وقد تعلق به الجار بعده والبصريون يؤولونه الرابع انه منصوب بفعل مقدر اي اذكر يوم يدعوكم الخامس انه منصوب بالبعث المقدر قالهما ابو البقا **قوله تعالى** بحمده فيه قولان احدهما انها حال اي تستجيبون حامدين اي منقادين طايعين والثاني انها متعلقة بيدعوكم قاله ابو البقا وفيه قلق **قوله تعالى** ان لبثتم ان نافية وهي معلقة للظن عن العمل وقل من يذكر ان النافية في ادوات التعليق في هذا الباب وقليلا يجوز ان يكون نعت زمان او مصدر محذوف اي الا زمانا قليلا او لبثا قليلا او قوله وقل لعبادي تقدم نظيره في ابراهيم **قوله تعالى** ان الشيطان ينزغ يجوز ان تكون هذه الجملة اعتراضا بين المفسر والمفسر وذلك ان قوله ربكم اعلم بكم ان يشا يرحمكم وقع تفسيرا لقوله التي هي احسن وبيانا لها ويجوز ان لا تكون معترضة بل مستانفة وقرا طلحة ينزغ بكسر الزاي وهما لغتان كيعرشون ويعرشون قاله الزمخشري قال الشيخ ولو مثل بينطح وينطح كان يعني من حيث ان لام كل منهما حرف حلق وليس بطايل **قوله تعالى** وربك اعلم بمن في السموات في هذه البا قولان اشهرهما انها تتعلق باعلم كما تعلقت البا باعلم قبلها ولا يلزم من ذلك تخصيص علمه بمن في السموات والارض فقط والثاني انها متعلقة بيعلم مقدرا قاله الفارسي محتجا بانه يلزم من ذلك تخصيص علمه بمن في السموات والارض وهو وهم لانه لا يلزم من ذكر الشي نفي الحكم عما عداه وهذا هو الذي يقول الاصوليون انه مفهوم اللقب ولم يقل به الا ابو بكر الدقاق في طايفة قليلة **قوله تعالى** زبورا قد تقدم خلاف القراء فيه ونكره هنا دلالة على التبعيض اي زبورا من الزبر او زبورا فيه ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطلق على القطعة منه زبور كما يطلق على بعض القران ويجوز ان يكون زبور علما فاذا دخلت عليه ال في قوله ولقد كتبنا في الزبور كانت للمح الاصل كعباس والعباس وفضل والفضل **قوله تعالى** اولئك الذين يدعون اولئك مبتدا وفي خبره وجهان

حسنة

اظهرها

اظهرها انه الجملة من يبتغون ويكون الموصول نعتا او بيانا او بدلا والمراد باسم الاشارة الانبيا الذين عبدوا من دون الله والمراد بالواو العباد لهم ويكون العايد على الذين محذوفا والمعنى اولئك الانبيا الذين يدعونهم المشركون لكشف ضرهم او يدعونهم آلهة فمفعولها او مفعولاها محذوفان يبتغون ويجوز ان يكون المراد بالواو ما اريد باولئك اي اولئك الانبيا الذين يدعون ربهم او الناس الى الهدى يبتغون فمفعول يدعون محذوف والثاني ان الخبر نفس الموصول ويبتغون على هذا حال من فاعل يدعون او بدل منه وقرا العامة يدعون بالغيب وقد تقدم الخلاف في الواو وهل يعود على الانبيا او على عابديهم وزيد بن علي بالغيبة ايضا الا انه بناه للمفعول وقتادة وابن مسعود بتا الخطاب وهاتان القراتان يقويان ان الواو للمشركين لا للانبيا في قراة العامة **قوله تعالى** ايهم اقرب في اي هذه وجهان احدهما انها استفهامية والثاني انها موصولة بمعنى الذي وانما كثر كلام المعربين فيها من حيث التقدير فقال الزمخشري وايهم بدل من واو يبتغون واي موصولة اي يبتغي من هو اقرب منهم وازلف الوسيلة معنى يحرصون فكانه قيل يحرصون ايهم يكون اقرب قلت فجعلها في الوجه الاول موصولة وصلتها جملة من مبتدا وخبر حذف المبتدا وهو عايدها واقرب خبره واحتملت اي حينئذ ان تكون مبنية وهو الاكثر فيها وان تكون معربة ولهذا موضع هو اليق به في مريم وفي الثاني جعلها استفهامية بدليل انه ضمن الوسيلة معنى شي يتعلق وهو يحرصون فيكون ايهم مبتدا واقرب خبره والجملة في محل نصب على اسقاط الخافض لان يحرص يتعدى بعلى قال تعالى ان تحرص على هداهم احرص الناس على حياة وقال ابو البقا وايهم مبتدا واقرب خبره وهو استفهام في موضع نصب بيدعون ويجوز ان يكون ايهم بمعنى الذي وهو بدل من الضمير في يدعون قال الشيخ علق يدعون وهو ليس فعلا قلبيا وفي الثاني فصل بين الصلة ومعمولها بالجملة الحالية ولا يضر ذلك لانها معمولة للصلة قلت اما كون يدعون لا يعلق هو مذهب الجمهور وقال يونس يجوز تعليق الافعال مطلقا القلبية وغيرها واما قوله فصل بالجملة الحالية يعني بها يبتغون فصل بها بين يدعون الذي هو صلة الذين وبين معموله وهو ايهم اقرب لانه معلق عنه كما عرفته الا ان الشيخ لم يتقدم في كلامه اعراب يبتغون حالا بل لم يعربها الا خبرا للموصول وهذا قريب وجعل ابو البقا ايا الموصولة بدلا من واو يدعون ولم ار غيره وافقه على ذلك بل كلهم يجعلونها بدلا من واو يبتغون وهو الظاهر وقال الحوفي ايهم اقرب ابتدا وخبر والمعنى ينظرون ايهم اقرب فيتوسلون به ويجوز ان يكون ايهم اقرب بدلا من واو يبتغون قلت فقد اضمر فعلا وهو ينظرون فان كان من نظر البصر تعدى بالى وان كان من نظر الفكر تعدى بفي فعلى التقديرين الجملة الاستفهامية في موضع نصب باسقاط الخافض وهذا اضمار ما لا حاجة اليه وقال ابن عطية وايهم ابتدا واقرب خبره والتقدير نظرهم ودكرهم ايهم اقرب ومنه قول عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه فبات الناس يدوكون ايهم يعطاها اي يتبادرون في القرب قال الشيخ فجعل المحذوف نظرهم ودكرهم وهذا مبتدا فان جعلت ايهم اقرب في موضع نصب بنظرهم بقي المبتدا بلا خبر فيحتاج الى اضمار خبر وان جعلت ايهم اقرب الخبر لم يصح لان نظرهم ليس هو اقرب وان جعلت التقدير نظرهم في ايهم اقرب اي كاين او حاصل لم يصح ذلك لان كاينا وحاصلا ليس مما يعلق قلت فقد تحصل في الاية الكريمة ستة اوجه اربعة حال جعل اي استفهاما الاول انها معلقة للوسيلة كما قرره الزمخشري الثاني انها معلقة ليدعون كما قاله ابو البقا الثالث انها معلقة لينظرون المقدر كما قاله الحوفي الرابع انها معلقة لنظرهم كما قدره ابن عطية واثنان حال جعلها موصولة الاول البدل من واو يدعون كما قاله ابو البقا الثاني انها بدل من واو يبتغون كما قاله الجمهور **قوله تعالى** وان من قرية ان نافية ومن مزيدة في المبتدا لاستغراق الجنس وقال ابن عطية هي لبيان الجنس وفيه نظر من وجهين احدهما قال الشيخ لان التي للبيان لابد ان يتقدمها مبهم ما يفسره كقوله ما يفتح الله للناس من رحمة وهنا لم يتقدم شي مبهم

ايهم

قوله تعالى م

ثم قال ولعل قوله لبيان الجنس من الناسخ ويكون هو تفسير قال لاستغراق الجنس الا ترى انه قال بعد ذلك وقيل المراد الخصوص

وخبر المبتدا الجملة المحصورة من قوله الا نحن مهلكوها وما منعنا ان نرسل بالايات الا ان كذب ان الاولى وما في حيزها

في محل نصب او جر على اختلاف القولين لانها على حذف الجار اي من ان نرسل والثانية وما في حيزها في محل رفع بالفاعلية

اي وما منعنا من ارسال الرسل بالايات الا تكذيب الاولين اي لو ارسلنا الايات المقترحة لقريش لاهلكوا عند تكذيبهم كعادة

من قبلهم لكن علم الله تعالى انه يؤمن بعضهم ويكذب بعضهم من يؤمن فلذلك لم نرسل الايات لهذه المصلحة وقدر ابو البقا مضافا

قبل الفاعل فقال تقديره الا اهلاك التكذيب كانه يعني ان التكذيب نفسه لم يمنع من ذلك وانما منع منه ما يترتب على

التكذيب وهو الاهلاك ولا حاجة الى ذلك لاستقلال المعنى بدونه **قوله تعالى** مبصرة حال وهو اسناد مجازي اذ المراد

ابصار اهلها ولكنها لما كانت سببا في الابصار نسب اليها وقرا قوم بفتح الصاد مفعول على الاسناد الحقيقي وقتادة بفتح الميم

والصاد اي محل ابصار كقوله عليه السلام الولد مبخلة مجبنة وكقوله والكفر مخبثة لنفس المنعم اجرى هذه

الاشيا مجرى الامكنة نحو ارض مسبعة ومذابة **قوله تعالى** الا تخويفا يجوز ان يكون مفعولا له وان يكون مصدرا في

موضع الحال اما من الفاعل اي مخوفين او من المفعول اي مخوفا بها **قوله تعالى** والشجرة العامة على نصبها نسقا على

الرؤيا والملعونة نعت قيل هو مجاز اذ المراد الملعون طاعموها لان الشجرة لا ذنب لها وهي شجرة الزقوم وقيل بل

على الحقيقة ولعنها ابعادها من رحمة الله تعالى لانها تخرج في اصل الجحيم وزيد بن علي برفعها على الابتداء وفي

الخبر احتمالان احدهما هو محذوف اي فتنة والثاني قاله ابو البقا انه قوله في القرآن وليس بذاك **قوله تعالى** ونخوفهم

قراءة العامة بنون العظمة والاعمش بيا الغيبة **قوله تعالى** طينا فيه اوجه احدها انه حال من لمن فالعامل فيها اسجد

او من عائدها الموصول اي خلقته طينا فالعامل فيها خلقت وجاز وقوع طينا حالا وان كان جامدا لدلالته على الاصالة

كانه قال متاصلا من طين الثاني انه منصوب على اسقاط الخافض اي من طين كما صرح به في الاية الاخرى وخلقته من طين

الثالث ان ينتصب على التمييز قاله الزجاج وتبعه ابن عطيه ولا يظهر ذلك اذ لم يتقدم ابهام ذات ولا نسبة **قوله**

تعالى ارايتك قد ذكرت مستوفاة في الانعام وقال الزمخشري الكاف للخطاب وهذا مفعول به والمعنى

اخبرني عن هذا الذي كرمته علي اي فضلته لم كرمته وانا خير منه فاختصر الكلام وهذا قريب من كلام الحوفي وقال ابن

عطيه والكاف في ارايتك حرف خطاب لا موضع لها من الاعراب ومعنى ارايت اتاملت ونحوه كان المخاطب ينبه

المخاطب ليجمع ما يقص عليه وقال سيبويه هي بمعنى اخبرني ومثل بقوله ارايتك زيدا ابو من هو وقول سيبويه

صحيح حيث يكون بعدها استفهام كمثاله واما في الاية فهي كما قلت وليست التي ذكر سيبويه قلت وهذا الذي

ذكره ليس بمسلم بل الاية كمثاله غاية ما في الباب ان المفعول الثاني محذوف وهو الجملة الاستفهامية المقدرة لانعقاد

الكلام من مبتدا وخبر لو قلت هذا الذي كرمته علي لم كرمته وقال الفراء الكاف في محل نصب اي ارايت

نفسك كقولك اتدبرت آخر امرك فاني صانع فيه كذا ثم ابتدا هذا الذي كرمت علي قال ابو البقاء المفعول

الثاني محذوف تقديره تفضله او تكرمه قلت وهذا لا يجوز لان المفعول الثاني في هذا الباب لا يكون الا

جملة مشتملة على استفهام قال الشيخ لو ذهب ذاهب الى ان الجملة القسمية هي المفعول الثاني لكان حسنا

قلت يرد ذلك التزام كون المفعول الثاني جملة مشتملة على استفهام وقد تقرر جميع ذلك في الانعام فعليك

باعتباره هنا **قوله تعالى** لئن اخرتن قرا ابن كثير باثبات يا المتكلم وصلا ووقفا ونافع وابو عمرو باثباتها

وصلا وحذفها وقفا وهذه قاعدة من ذكرها في اليا آت الزائدة على الرسم والباقون بحذفها لثبوتها في الرسم

الكريم **قوله تعالى** لاحتنكن جواب القسم الموطاه باللام ومعنى لاحتنكن لاستولين عليهم استيلا من جعل في

حنك الدابة حبلا يقودها به فلا تاتي ولا تستمن عليه يقال حنك فلان الدابة واحتنكها اي فعل بها ذلك

واحتنك الجراد الارض اكل نباتها قال • لشكوا اليك سنة قد اجحفت • جهدا الى جهد بنا فاضعفت •

واحتنكت اموالنا وجلفت • وحكى سيبويه احتنك الشاتين اي اكلهما اي اكثرهما اكلا **قوله تعالى**

اذهب فمن تقدم ان اليا آت تدغم في الفاظ منها هذه عند ابي عمرو والكسائي وحمزة في رواية خلاد عنه بخلاف

في قوله فمن لم يتب فاولئك **قوله تعالى** جزاؤكم يجوز ان يكون الخطاب للتغليب لانه تقدم غايب ومخاطب

في قوله فمن تبعك منهم فغلب المخاطب ويجوز ان يكون الخطاب مرادا به من خاصة ويكون ذلك على سبيل الالتفات

قوله تعالى جزاء في نصبه اوجه احدها انه منصوب على المصدر الناصب له المصدر قبله وهو مصدر مبين لنوع

المصدر الاول الثاني انه منصوب على المصدر ايضا لكن بمضمر اي يجازون جزاء الثالث انه حال موطية كجاء زيد رجلا

صالحا الرابع انه تمييز وهو غير متعقل وموفورا اسم مفعول من وفرته ووفر يستعمل متعديا ومنه قول زهير

ومن يجعل المعروف من دون عرضه • يفره ومن لا يتق الشتم يشتم • والاية الكريمة من هذا اذ يستعمل

لازما يقال وفر المال **قوله تعالى** واستفزز جملة امرية عطفت على مثلها من قوله اذهب ومن

ومن استطعت يجوز فيه وجهان احدهما انها موصولة في محل نصب مفعولا لاستفزز اي استفزز الذي استطعت

استفزازه منهم والثاني انها استفهامية منصوبة المحل باستطعت قاله ابو البقا وليس بظاهر لان

استفزز يطلبه مفعولا به فلا يقطع عنه ولو جعلناه استفهاما لكان معلقا له وليس هو بفعل

قلبي فيعلق والاستفزاز الاستخفاف واستفزني فلان استخفني حتى خدعني لما يريد وقال

مطيع • سفت القوم اذ يستفزه • ونغصي حلبا شيبة الهزاهز • ومنه سمي ولد البقرة فزا قال

الشاعر • كما استغاث بسيئ فز غيطلة • خاف العيون فلم تنظر به الحسك • واصل الفز

القطع يقال تفزز الثوب اي تقطع **قوله تعالى** واجلب اي اجمع عليهم الجموع من جندك يقال

اجلب عليه وجلب اي جمع عليه الجموع وقيل اجلب عليه توعده بشر وقيل اجلب عليه اعان واجلب

اي صاح صياحا شديدا ومنه الجلبة اي الصياح **قوله تعالى** ورجلك قرا حفص بكسر الجيم والباقون

بسكونها فقراة حفص رجل فيها بمعنى رجل بالضم بمعنى راجل يقال رجل يرجل اذا صار راجلا فيكون

مثل حذر وحذر وندس وندس وهو مفرد اريد به الجمع وقال ابن عطيه هي صفة يقال فلان يمشي

رجلا اذا كان غير راكب ومنه قول الشاعر • رجلا الا يا صاحبي • قلت يشير الى البيت المذكور

وهو • فما اقاتل عن ديني على فرس • ولا كذا رجلا الا باصحابي • اراد فارسا ولا راجلا وقال

الزمخشري ان فعيلا بمعنى فاعل نحو تعب فهو تاعب ومعناه وجمعك الرجل وبضم جيمه ايضا فيكون

مثل حذر وحذر وندس وندس واخوات لهما واما قراة الباقين فيحتمل ان يكون تخفيفا من رجل بكسر

الجيم او ضمها والمشهور انه اسم جمع لراجل كركب وصحب في راكب وصاحب والاخفش يجعل هذا النحو جمعا صريحا

وقرا عكرمة ورجالك جمع رجل بمعنى راجل او جمع راجل كقايم وقيام وقرئ ورجالك بضم الراء وتشديد الجيم وهو

جمع راجل كضارب وضراب والباء في بخيلك يجوز ان تكون الحالية اي مصاحبا الخيل وان تكون مزيدة كقوله

لا يقران بالسور وقد تقدم في البقرة **قوله تعالى** وما يعدهم الشيطان من باب الالتفات واقامة الظاهر

مقام المضمر اذ لو جرى على سنن الكلام الاول لقال وما تعدهم بالتاء من فوق **قوله تعالى** الا غرورا فيه

وجهان احدهما انه نعت مصدر محذوف وهو نفسه مصدر والاصل الا وعدا غرورا فيجي فيه ما في رجل

عدل اي الا وعدا ذا غرور او على المبالغة او على وعدا غارا او نسب الغرور اليه مجازا الثاني انه مفعول من

اجله اي ما يعدهم مما يعدهم من الاماني الكاذبة الا لاجل الغرور الثالث انه مفعول به على الاتساع اي

ما يعدهم الا الغرور نفسه **قوله تعالى** الا اياه فيه وجهان احدهما انه استثنا منقطع لانه لم يندرج

فيما ذكر اذ المراد به الهتهم من دون الله والثاني انه متصل لانهم كانوا يلجؤون الى آلهتهم والى الله تعالى

قوله تعالى افامنتم استفهام توبيخ وتقريع وقدر الزمخشري على قاعدته معطوفا عليه اي انجوتم

فامنتم **قوله تعالى** جانب البر فيه وجهان اظهرهما انه مفعول به كقوله فخسفنا به وبداره الارض والثاني انه

منصوب على الظرف وبكم يجوز ان تكون حالية اي مصحوبا بكم وان تكون للسببية قيل ولا يلزم من خسفه بسببهم

ان يهلكوا اجيب بان المعنى جانب البر الذي انتم فيه فيلزم بخسفه هلاكهم ولولا هذا التقدير لم يكن في

التوعد فايدة **قوله تعالى** ان نخسف او نرسل ان نعيدكم فنرسل فنغرقكم قراهن بنون العظمة ابن كثير

وابو عمرو والباقون بالياء فيها على الغيبة فالقراة الاولى على سبيل الالتفات من الغايب في قوله ربكم الى آخره والقراة الثانية

على سنن ما تقدم من الغيبة المذكورة قوله تعالى حاصبا اي ريحا حاصبا ولم يؤنثه اما لانه مجازي او على
النسب اي ذات حصب والحصب الرمي بالحصبا وهي الحجارة الصغار قال الفرزدق • مستقبلين شمال
الشام تضربهم • حصبا بمثل نديف القطن منثور • والحاصب ايضا العارض الذي يرمي البرد قوله تعالى
ام امنتم يجوز ان تكون المتصلة اي اي الامرين كائن ويجوز ان تكون المنقطعة وان نعيدكم مفعول به كان تخسف
قوله تعالى تارة بمعنى مرة وكرة فهي مصدر وتجمع على تير وتيرات قال الشاعر • وانسان عيني يحسر الماء تارة
فيبدو وتارات يجم فيغرق • والفها يحتمل ان يكون عن واو وياء وقال الراغب وهو فيما قيل تار الجرح التام قوله
تعالى قاصفا القاصف يحتمل ان يكون من قصف متعديا يقال قصفت الريح الشجر تقصفها قصفا قال
ابو تمام • ان الرياح اذا ما اعصفت قصفت • عيدان نجد ولم يعبان بالرتم • فالمعنى انها لا تلقى شيا الا قصفته
وكسرته والثاني ان يكون من قصف قاصرا اي صار له قصيف يقال قصفت الريح تقصف اي صوتت ومن الريح نعت
قوله تعالى بما كفرتم يجوز ان تكون مصدرية وان تكون بمعنى الذي والبا للسببية اي بسبب كفركم او بسبب
الذي كفرتم به ثم اتسع فيه فحذفت البا فوصل الفعل الى الضمير وانما احتيج الى ذلك لاختلاف المتعلق وقرا ابو جعفر
ومجاهد فتغرقكم بالتا من فوق اسند الفعل لضمير الريح وفي كتاب الشيخ فتغرقكم بتا الخطاب مسندا الى الريح والحسن
وابو رجا بيا الغيبة وفتح الغين وتشديد الرا عداه بالتضعيف والمقري لابي جعفر كذلك الا انه بتا الخطاب
قلت وهذا اما سهو واما تصحيف من الناسخ عليه كيف يستقيم ان يقول بتا الخطاب وهو مسند الى ضمير الريح
وكانه اراد بتا التانيث فسبقه قلمه او صحف عليه غيره وقرا العامة الريح بالافراد وابو جعفر الرياح بالجمع
قوله تعالى به تبيعا يجوز في به ان يتعلق بتجدوا وان يتعلق بتبيع وان يتعلق بمحذوف لانه حال
من تبيع والتبيع المطالب بحق الملازم قال الشماخ • كما لاذ الغريم من التبيع • وقال آخر
غدوا وغدت غزلانهم فكانها • ضوامن من غرم لهن تبيع قوله تعالى كرمنا بني آدم عداه بالتضعيف
وهو من كرم بالضم كشرف وليس المراد من الكرم في المال قوله تعالى يوم ندعوا فيه عشرة اوجه احدها انه
منصوب على الظرف والعامل فضلناهم اي فضلناهم بالثواب يوم ندعوا قاله ابن عطية في تقريره وذلك
ان فضل البشر على ساير الحيوان يوم القيمة يبين اذ هم المكلفون المنعمون المحاسبون الذين لهم القدر الا ان هذا
يرده ان الكفار احسن من كل حيوان كقولهم يا ليتني كنت ترابا الثاني انه منصوب على الظرف والعامل فيه اذكر
قاله الحوفي وابن عطية قلت وهذا سهو كيف يعمل المستقبل في الماضي الثالث انه مرفوع المحل على الابتدا وانما بني لاضافته
الى الجملة الفعلية والخبر الجملة بعده قاله ابن عطية في تقريره ويصح ان يكون يوم منصوبا على البنا لما اضيف الى غير
متمكن ويكون موضعه رفع بالابتدا وخبره في التقسيم الذي اتى بعد في قوله فمن اوتي كتابه الى قوله ومن كان قال
الشيخ قوله منصوب على البنا كان ينبغي ان يقول مبنيا على الفتح وقوله لما اضيف الى غير متمكن ليس بجيد لان المتمكن
وغير المتمكن انما يكون في الاسما لا في الافعال وهذا اضيف الى فعل مضارع ومذهب البصريين فيه انه معرب والكوفيون
يجيزون بناه وقوله والخبر في التقسيم الى آخره التقسيم عار من رابط يربط جملة التقسيم بالابتدا قلت الرابط
محذوف للعلم به اي فمن اوتي كتابه فيه الرابع انه منصوب بقوله ثم لا تجد قاله الزجاج الخامس انه منصوب
بنعيدكم مضمرة اي نعيدكم يوم ندعوا السادس انه منصوب بما دل عليه ولا يظلمون بعده اي ولا يظلمون يوم
ندعوا قاله ابن عطية وابو البقا السابع انه منصوب بما دل عليه متى هو الثامن انه منصوب بما تقدم من قوله تعالى
فتستجيبون بحمده التاسع انه بدل من يوم يدعوكم وهذان القولان ضعيفان جدا لكثرة الفواصل العاشر انه
مفعول به باضمار اذكر وهذا وان كان اسهل التقادير اظهر مما تقدم اذ لا بعد فيه والاضمار كثير وقرا العامة ندعوا
بنون العظمة ومجاهد يدعوا بيا الغيبة اي الله تعالى او الملك وكل نصب مفعولا به على القرائتين وقرا الحسن
فيما نقله الداني عنه يدعى مبنيا للمفعول كل مرفوع لقيامه مقام الفاعل وفيما نقله عنه غيره يدعو بضم اليا
وفتح العين بعدها واو وخرجت على وجهين احدهما ان الاصل يدعون فحذفت نون الرفع كما حذفت في قوله
عليه السلام لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا وقوله • ابيت اسري وتبيتي تدلكي

وجهك

وجهك بالعنبر والمسك الذكي • وكل مرفوع بالبدل من الواو التي هي ضمير او بالفاعلية والواو علامة على لغة يتعاقبون
فيكم ملائكة والتخريج الثاني ان الاصل يدعا كما نقله عنه الداني الا انه قلب الالف واوا وقفا وهي لغة لقوم يقولون
هذه افعو وعصو يريدون افعا وعصا ثم اجري الوصل مجرى الوقف وكل مرفوع لقيامه مقام الفاعل على هذا
ليس الا قوله تعالى بامامهم يجوز ان تكون البا متعلقة بالدعا اي باسم امامهم وان يكون للحال فيتعلق بمحذوف
اي ندعوهم مصاحبين لكتابهم والامام من يقتدى به وقال الزمخشري ومن بدع التفاسير ان الامام
جمع ام وان الناس يدعون يوم القيمة بامهاتهم دون آبائهم وان الحكمة فيه رعاية حق عيسى عليه السلام
واظهار شرف الحسن والحسين رضي الله تعالى عنهما وان لا يفتضح اولاد الزنا قال وليت شعري ايهما
ابدع اصحة لفظه ام بها معناه قلت وهو معذور لان اما لا يجمع على امام هذا قول من لا يعرف الصنا[عة]
ولا لغة العرب واما ما ذكروه من المعنى فان الله تعالى نادى عيسى عليه السلام باسمه مضافا لامه في
عدة مواضع من قوله يا عيسى بن مريم واخبر عنه كذلك نحو واذ قال عيسى بن مريم وفي ذلك عصامه
من امير المومنين علي رضي الله تعالى عنه وكرم وجهه قوله تعالى فمن اوتي يجوز ان تكون شرطية
وان تكون موصولة والفا لشبهه بالشرط وحمل على اللفظ اولا في قوله اوتي كتابه بيمينه فافرد وعلى
المعنى ثانيا في قوله فاولئك فجمع قوله تعالى ومن كان في هذه يجوز في من ما جاز في من قبلها وامال
الاخوان وابو بكر اعمى في الموضعين من هذه السورة وابو عمرو امال الاول دون الثاني والباقون فتحوهما
فالامالة لكونهما من ذوات اليا والتفخيم لانه الاصل واما ابو عمرو فانه امال الاول لانه ليس افعل
تفضيل فالفه متطرفة لفظا وتقديرا والاطراف محل التغيير غالبا واما الثاني فانه للتفضيل ولذلك
عطف عليه واضل فالفه في حكم المتوسطة لان من الجارة للمفضول كالملفوظ بها وهي شديدة الاتصال
بافعل التفضيل فكان الالف وقعت حشوا فتحصنت عن التغيير واما اعمى في طه فاماله الاخوان
وابو عمرو ولم يمله ابو بكر وان كان يميله هنا وكله جمع بين الامرين وهو مقتد باتباع الاثر وقد فرق
بعضهم بان اعمى في طه من عمى البصر وفي الاسرا من عمى البصيرة ولذلك فسروه هنا بالجهل فاميل هنا
ولم يمل هناك للفرق بين المعنيين قلت والسؤال باق اذ للقائل ان يقول فلم خصصت هذه
بالامالة ولو عكس الامر كان الفاعل قائما قوله تعالى وان كادوا ليفتنونك ان هذه فيها المذهبان
المشهوران مذهب البصريين انها مخففة واللام فارقة بينها وبين ان
النافية ولهذا دخلت على فعل ناسخ ومذهب الكوفيين انها بمعنى ما النافية واللام بمعنى الا وضمن يفتنونك
معنى يصرفونك فلهذا عدي بعن تقديره يصرفونك بفتنتهم ولتفتري متعلق بالفتنة قوله تعالى
واذن لا يتخذوك اذن حرف جواب وجزا ولهذا تقع اداة موقعها ولا يتخذوك جواب قسم محذوف
تقديره اذن والله لا يتخذوك وهو مستقبل في المعنى لان اذن تقتضي الاستقبال اذ معناها المجا
وهذا كقوله ولئن ارسلنا ريحا فراوه مصفرا لظلوا اي ليظلن وقول الزمخشري اي ولو اتبعت
مرادهم لاتخذوك تفسير معنى لا اعراب لا يريد بذلك ان لاتخذوك جواب للو محذوفة اذ لا حاجة
اليه قوله تعالى تركن العامة على فتح الكاف مضارع ركن بالكسر وقتادة وابن مصرف وابن ابي اسحق
تركن بالضم مضارع ركن بالفتح وهو من التداخل وقد تقدم تحقيقه في اواخر هود قوله تعالى شيا
منصوب على المصدر وصفته محذوفة اي شيا قليلا من الركون قوله تعالى ضعف الحيوة قال
الزمخشري فان قلت كيف حقيقة هذا الكلام قلت اصله لاذقناك عذاب الحيوة وعذاب
الممات لان العذاب عذابان عذاب في الممات وهو عذاب القبر وعذاب في حيوة الآخرة وهو عذاب
النار والضعف يوصف به نحو قوله تعالى فاتهم عذابا ضعفا من النار يعني عذابا مضاعفا فكان اصل
الكلام لاذقناك عذابا ضعفا في الحيوة وعذابا ضعفا في الممات ثم حذف الموصوف واقيمت الصفة
مقامه وهو الضعف ثم اضيفت الصفة اضافة الموصوف فقيل ضعف الحيوة وضعف الممات كما لو قيل

اليم للحيوة واليم الممات والكلام في اذن ولاذ قتال كما تقدم في نظيره قوله تعالى واذا لا يلبثون قرا
العامة برفع الفعل بعد اذن ثابت النون وهو مرسومة في مصاحف العامة ورفعه وعدم اعمال اذن
فيه من ثلاثة اوجه احدها انها توسطت بين المعطوف والمعطوف عليه قال الزمخشري فان قلت ما
وجه القراءتين قلت اما الشائعة يعني برفع الفعل فقد عطف فيها الفعل على الفعل وهو مرفوع لوقوعه
خبر كاد واقع موقع الاسم قلت فيكون لا يلبثون عطفا على قوله ليستفزونك الثاني انها متوسطة
بين قسم محذوف وجوابه فالغيث لذلك والتقدير والله اذن لا يلبثون الثالث انها متوسطة
بين مبتدا محذوف وخبره فالغيث لذلك والتقدير وهم اذن لا يلبثون وقرا ابي بحذف النون فنصبه
باذن عند الجمهور وبان مضمرة بعدها عند غيرهم وفي مصحف عبد الله لا يلبثوا بحذفها ووجه النصب
انه لم يجعل الفعل معطوفا على ما تقدم ولا جوابا ولا جزاء قال الزمخشري واما قراءة ابي ففيها الجملة
براسها التي هي اذن لا يلبثوا عطف على جملة قوله وان كادوا ليستفزونك وقرا عطاء لا يلبثون
بضم اليا وفتح اللام والبا مشددة مبنيا للمفعول من لبثه بالتشديد وقراها يعقوب كذلك الا انه
كسر البا جعله مبنيا للفاعل قوله تعالى خلفك قرا الاخوان وابن عامر وحفص خلافك بكسر الخا
والف بعد اللام والباقون بفتح الخا وسكون اللام والقراءتان بمعنى واحد وانشد وفي ذلك
عفت الديار خلافهم فكانما • بسط الشواطب بينهن حصيرا • وقال تعالى خلاف رسول الله
والمعنى بعد خروجك وكثر اضافة قبل وبعد ونحوهما الى اسماء الاعيان على حذف مضاف فتقدير
من قولك جا زيد قبل عمرو اي قبل مجيئه قوله تعالى الا قليلا يجوز ان يكون صفة لمصدر
او لزمان محذوف اي الا لبثا قليلا اي الا زمنا قليلا قوله تعالى سنة فيه ثلاثة اوجه احدها
ان ينتصب على المصدر المؤكد اي سن الله تعالى ذلك سنة او سننا ذلك سنة الثاني قاله الفراء انه
على اسقاط الخافض اي كسنة الله تعالى وعلى هذا لا يوقف على قوله الا قليلا الثالث ان ينتصب
على المفعول به اي اتبع سنة قوله تعالى لدلوك في هذه اللام وجهان احدهما انها بمعنى بعد اي
بعد دلوك الشمس ومثله قول متمم بن نويرة • فلما تفرقنا كاني ومالكا • لطول اجتماع
لم نبت ليلة معا • ومثله قولهم كتبته لثلاث خلون والثاني انها على بابها اي لاجل دلوك قال
الواحدي لانها انما تجب بزوال الشمس والدلوك مصدر دلكت الشمس وفيه ثلاثة اقوال اشهرها
انه الزوال وهو نصف النهار والثاني انه من الزوال الى الغروب قال الزمخشري واشتقاقه من
الدلك لان الانسان يدلك عينه عند النظر اليها قلت وهذا يفهم انه ليس بمصدر لانه جعله مشتقا
من المصدر والثالث انه الغروب وانشد الفراء عليه قوله • عدوة حتى دلكت براح • اي غربت براح
وهي الشمس وانشد ابن قتيبة على ذلك قول ذي الرمة • مصابيح ليست باللواتي تقودها •
نجوم ولا بالآفلات الدوالك • اي الغاربات وقال الراغب دلوك الشمس ميلها للغروب
وهي من قولهم • دلكت الشمس دفعتها بالراح • ومنه دلكت الشي في الراحة ودلكت الرجل ماطلته
والدلوك ما دلكته من طيب والدليك طعام يتخذ من زبد وتمر قوله تعالى الى غسق الليل
في هذا الجار وجهان احدهما انه متعلق باقم فهي لانتهاء غاية الاقامة وكذلك اللام في لدلوك متعلقة
به ايضا والثاني انه متعلق بمحذوف على انه حال من الصلاة اي اقمها ممدودة الى غسق الليل قاله
ابو البقا وفيه نظر من حيث انه قدر المتعلق كونا مقيدا الا ان يريد تفسير المعنى لا الاعراب
والغسق دخول اول الليل قاله ابن شميل وانشد • ان هذا الليل قد غسقا • واشتكيت الهم
والارقا • وقيل هو سواد الليل وظلمته واصله من السيلان غسقت العين اي سال دمعها فكان
الظلمة تنصب على العالم وتسيل عليهم قال • ظلت تجود يداها وهي لاهية • حتى اذا هجم
الاظلام والغسق • ويقال غسقت العين امتلات دمعا وغسق الجرح امتلا دما فكان الظلمة

ملات الوجود والغاسق بالتخفيف والتشديد في قوله من شر غاسق قيل المراد به القمر اذا كسف واسود وقيل
الليل والغساق بالتخفيف والتشديد ما يسيل من صديد اهل النار يقال غسق الليل واغسق وظلم واظلم
ودجى وادجى وغبش واغبش نقله الفراء قوله تعالى وقرآن الفجر فيه اوجه احدها انه عطف على
الصلاة اي واقم قرآن الفجر والمراد به صلاة الصبح عبر عنها ببعض اركانها والثاني انه منصوب على الاغراء
اي وعليك قرآن الفجر كذا قدره الاخفش وتبعه ابو البقا واصول البصريين تابى هذا لان اسماء الافعال
لا تعمل مضمرة الثالث انه منصوب باضمار فعل اي اثر قرآن او الزم قرآن الفجر قوله تعالى ومن الليل
في من هذه وجهان احدهما انها متعلقة بتهجد اي تهجد بالقرآن بعض الليل والثاني انها متعلقة بمحذوف
تقديره وقم قومة من الليل او واسهر من الليل ذكرهما الحوفي وقال الزمخشري وعليك بعض الليل فتهجد
به فان كان اراد تفسير المعنى فقريب وان اراد تفسير الاعراب فلا يصح لان المغرى به لا يكون حرفا وجعله
من بمعنى بعض لا يقتضي اسميتها بدليل ان واو مع ليست اسما باجماع وان كانت بمعنى اسم صريح وهو مع والضمير
في به الظاهر عودها على القرآن من حيث هو لا بقيد اضافته الى الفجر والثاني انها تعود على الوقت المقدر اي
وقم وقتا من الليل فتهجد بذلك الوقت فتكون البا بمعنى في قوله تعالى نافلة فيها اوجه احدها انها
مصدر اي تتنفل نافلة لك على الصلوات المفروضة والثاني انها منصوبة بتهجد لانه في معنى تنفل فكانه قيل
تنفل نافلة والنافلة مصدر كالعاقبة والعافية الثالث انها منصوبة على الحال اي صلاة نافلة قاله ابو البقا
ويكون حالا من الهاء في به اذا جعلها عائدة على القرآن لا على الوقت المقدر الرابع انها منصوبة على المفعول بها وهو ظاهر
قول الحوفي فانه قال ويجوز ان ينتصب نافلة بتهجد اذا ذهبت بذلك الى معنى صل به نافلة اي صل نافلة لك والتهجد
ترك الهجود خلاف بين اهل اللغة وهو النوم وتفعل يأتي للسلب نحو تحرج وتأثم وفي الحديث كان يتحنث بغار
حراء وفي الهجود خلاف بين اهل اللغة فقيل هو النوم قال • وبرك هجود قد اثارت مخافتي • وقول الاخر
الا طرقتنا والرفاق هجود • وقال آخر • الا زارت واصحابي هجود • وليت خيالها منا يعود • فهجود
نيام جمع هاجد كساجد وسجود وقيل الهجود مشترك بين النائم والمصلي قال ابن الاعرابي تهجد صلى من الليل
وتهجد نام وهو قول ابي عبيدة والليث قوله تعالى عسى ان يبعثك ربك مقاما في نصب مقاما اربعة
اوجه احدها انه منصوب على الظرف اي يبعثك في مقام الثاني ان ينتصب بمعنى يبعثك لانه في معنى يقيمك يقال
اقيم من قبره وبعث منه بمعنى فهو نحو قعد جلوسا الثالث انه منصوب على الحال اي يبعثك ذا مقام محمود الرابع
يتعين فيها ان يكون التامة فتكون مسندة الى ان وما في حيزها اذ لو كانت ناقصة على ان يكون ان يبعثك خبرا
مقدما وربك اسما مؤخرا لزم من ذلك محذور وهو الفصل باجنبي بين صلة الموصول ومعمولها فان مقاما على
الاوجه الثلاثة الاول منصوب بيبعثك وهو صلة لان فاذا جعلت ربك اسمها كان اجنبيا من الصلة فلا يفصل
به واذا جعلته فاعلا لم يكن اجنبيا فلا نبالي بالفصل به واما على الوجه الرابع فيجوز ان يكون التامة والناقصة بالتقديم
والتاخير لعدم المحذور لان مقاما معمول لغير الصلة وهذا من محاسن صناعة النحو وتقدم لك قريب من هذا في
سورة ابراهيم عليه السلام في قوله تعالى افي الله شك فاطر قوله تعالى مدخل صدق يحتمل ان يكون مصدرا
وان يكون ظرف مكان وهو الظاهر والعامة على ضم الميم فيهما لسبقهما فعل رباعي وقرا قتادة وابو حيوة
وابراهيم بن ابي عبلة وحميد بفتح الميم فيهما اما لانهما مصدران على حذف الزوائد كانبتكم من الارض نباتا واما لانهما
منصوبان بمقدر موافق لهما تقديره فادخل مدخل واخرج مخرج وقد تقدم هذا مستوفى في قراءة نافع في سورة
النساء وانه قرا كذلك في سورة الحج ومدخل صدق ومخرج صدق من اضافة التبيين وعند الكوفيين من اضافة الموصوف
لصفته لانه يوصف به مبالغة قوله تعالى سلطانا هو المفعول الاول للجعل والثاني احد الجارين المتقدمين والاخر
متعلق باستقراره ونصيرا يجوز ان يكون محولا من فاعل للمبالغة وان يكون بمعنى مفعول والزهوق الذهاب
والاضمحلال قال • ولقد شفا نفسي وابرا سقمها • اقدامه مزالة لم ترهق • يقال زهقت نفسه تزهق
زهوقا بالضم واما الزهوق بالفتح فمثال مبالغة كقوله • ضروب بنصل السيف سوق قوله تعالى من القرآن في من

هذه ثلاثة اوجه احدها البيان للجنس قاله الزمخشري وابن عطيه وابو البقا ورد الشيخ عليهم بان التي للبيان لابد ان
يتقدمها ما تبينه لا ان تتقدم هي عليه وهنا قد وجد تقديمها عليه الثاني انها للتبعيض وانكره الحوفي قال لانه يلزم ان لا
يكون بعضه شفا واجيب عنه بان انزاله انما هو مبعض وهذا الجواب ليس بظاهر واجاب ابو البقا بانه منه ما يشفي
من المرض قلت وهذا قد وجد بدليل رقيه بعض الصحابة سيد الحي الذي لدغ بالفاتحة فشفي الثالث انها
لابتدا الغاية وهو واضح والجمهور على رفع شفا ورحمة خبرين لهو والجملة صلة لما وزيد بن علي بنصبهما وخرجت قراته
على نصبهما على الحال والخبر حينئذ للمؤمنين وقدمت الحال على عاملها المعنوي كقوله والسموات مطويات بيمينه
في قراة من نصب مطويات وقول النابغة رهط بن كوز محقبي ادراعهم فيهم ورهط ربيعة بن حدار وقيل منصوبان
باضمار فعل وهذا من يمنع تقديمها على عاملها المعنوي وقال ابو البقا واجاز الكساي ورحمة بالنصب عطفا على ما فظاهر
هذا ان الكساي بقي على شفا على رفعه ونصب رحمة فقط عطفا على ما الموصولة كانه قيل وننزل من القرآن رحمة وليس
في نقله ما يوذن بانه تلاها قرانا وتقدم الخلاف في ننزل تخفيفا وتشديدا والعامة على نون العظمة ومجاهد وينزل
بيا الغيبة اي الله قوله تعالى ونأى قرا العامة بتقديم الهمزة على حرف العلة من النأي وهو البعد وابن ذكوان
ونقلها الشيخ عن ابن عامر بكماله ناء بتقديم الالف على الهمزة وفيها تخريجان احدهما انها من ناء ينوء اي نهض قال
الشاعر • حتى اذا ما التامت مفاصله • وناء في شق الشمال كاهله والثاني انه مقلوب من نأى ووزنه
فلع كقولهم في رأى راء الى غير ذلك ولكن متى امكن عدم القلب فهو اولى وهذا الخلاف جار ايضا في سورة حم
السجدة وامال الالف امالة محضة الاخوان وابو بكر عن عاصم وبين بين بخلاف عنه السوسي وكذلك في فصلت الا
ابا بكر فانه لم يمله وامال فتحة النون في السورتين خلف وابو الحارث والدوري عن الكساي قوله تعالى
على شاكلته متعلق بيعمل والشاكلة احسن ما قيل فيها ما قاله الزمخشري انها مذهبه الذي يشاكل حاله في
الهدى والضلالة من قولهم طريق ذو شواكل وهي الطرق التي تتشعب منه والدليل عليه قوله فربكم اعلم بمن هو
اهدى سبيلا وقيل على دينه وقيل خليقته وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما جانبه وقال الفرا على الطريقة
والمذهب الذي جبل عليه وهو من الشكل وهو المثل يقال لست على شكلي ولا شاكلتي واما الشكل بالكسر فهو الهيئة
يقال جارية حسنة الشكل وقال امرؤ القيس في الشكل بالفتح • حتى الجمول بجانب العزل • اذ لا يلايم شكلها شكلي
اي لا يلايم مثلها مثلي قوله تعالى اهدى يجوز ان يكون من اهتدى على حذف الزوايد وان يكون من هدى المتعدي
وان يكون من هدى القاصر بمعنى اهتدى وسبيلا تمييز قوله تعالى من العلم متعلق باوتيتم ولا يجوز تعلقه بمحذوف
على انه حال من قليلا لانه لو تاخر لكان صفة لان ما في حيز الا لا يتقدم عليها وقرا عبد الله والاعمش وما اوتوا بضمير
الغيبة قوله تعالى الا رحمة فيها قولان احدهما انها استثنا متصل لانها تندرج في قوله وكيلا والثاني انها استثنا
منقطع فتقدر بلكن عند البصريين وبل عند الكوفيين ومن ربك يجوز ان يتعلق برحمة وان يتعلق بمحذوف صفة لها
قوله تعالى لا ياتون فيه وجهان اظهرهما انه جواب للقسم الموطا له باللام والثاني انه جواب للشرط واعتذروا
عن رفعه بان الشرط ماض فهو كقوله • وان اتاه خليل يوم مسالة • يقول لا غايب مالي ولا حرم • واستشهدوا
عليه بقول الاعشى • لين منيت بنا عن غب معركة • لا تلفنا عن دما القوم ننتفل • فاجاب الشرط
مع تقدم لام الموطية وهو دليل للفرا ومن تبعه على ذلك وفيه رد على البصريين حيث يحتمون جواب القسم
عند عدم تقدم ذي خبر واجاب بعضهم بان اللام في البيت ليست للموطية بل مزيده وهذا ليس بشي لانه لا دليل
عليه وقال الزمخشري ولولا اللام الموطية جاز ان يكون جوابا للشرط كقوله يقول لا غايب لان الشرط وقع ماضيا
ونافسه الشيخ بان هذا ليس مذهب سيبويه ولا الكوفيين والمبرد لان مذهب سيبويه في مثله ان النية به
التقديم ومذهب الكوفيين والمبرد انه على حذف الفا وهذا مذهب ثالث قاله بعض الناس قوله تعالى
ولو كان جملة حالية وقد تقدم تحقيق هذا وانه كقوله عليه السلام اعطوا السايل ولو جا على فرس وبعض
يتعلق بظهير قوله تعالى ولقد صرفنا مفعوله محذوف وقيل من زايدة في كل مثل وهو المفعول قاله ابن
عطيه وهو مذهب الكوفيين والاخفش وقرا الحسن صرفنا بتخفيف الرا وقد تقدم نظيره قوله تعالى الا كفورا

معوله

٥٤٠

مفعوله محذوف وهو استثنا مفرغ لانه في قوة لم يفعلوا الا الكفور قوله تعالى حتى تفجر قرا الكوفيون تفجر
بفتح التا وسكون الفا وضم الجيم خفيفة مضارع فجر والباقون بضم التا وفتح الفا وكسر الجيم شديدة مضارع فجر للتكثير
ولم يختلفوا في الثانية انها بالتثقيل للتصريح بمصدرها وقرا الاعمش تفجر بضم التا وسكون الفا وكسر الجيم خفيفة مضا
الجر مضارع فجر فليس للتضعيف ولا الهمزة معدين وينبوعا مفعول به ووزنه يفعول لانه من النبع والينبوع العين
تفور من الارض قوله تعالى خلالها منصب على الظرف وتقدم تحقيقه اول السورة قوله تعالى او تسقط السما
على اسناد الفعل للمخاطب والسما مفعول بها ومجاهد على اسناده الى السما فرفعها به قوله تعالى كسفا قرا نافع وابن
عامر وعاصم هنا بفتح السين وفعل ذلك حفص في الشعرا وفي سبا والباقون بسكونها في المواضع الثلاثة وقرا ابن
ذكوان بسكونها في الروم بلا خلاف وهشام عنه الوجهان والباقون بفتحها فمن فتح السين جعله جمع كسفة نحو قطعة
وقطع وكسرة وكسر ومن سكن جعله جمع كسفة ايضا على حد سدرة وسدر وقمحة وقمح وجوز ابو البقا فيه وجهين
آخرين احدهما انه جمع على فعل بفتح العين وانما سكن تخفيفا وهذا لا يجوز لان الفتحة خفيفة يحتملها حرف العلة
حيث يقدر فيه غيرها فكيف بالحرف الصحيح قال والثاني انه فعل بمعنى مفعول كالطحن بمعنى مطحون فصار في السكون
ثلاثة اوجه واصل الكسف القطع يقال كسفت الثوب قطعته وفي الحديث في قصة سليمان مع الصافنات الجياد
انه كسف عراقيبها اي قطعها وقال الزجاج كسف الشي بمعنى غطاه قيل ولا يعرف هذا لغيره وانتصابه على الحال
فان جعلناه جمعا كان على حذف مضاف اي ذات كسف وان جعلناه فعلا بمعنى مفعول لم يحتج الى تقدير وحينئذ
فيقال لم لم يؤنث ويجاب بان تانيث السما غير حقيقي او بانها في معنى السقف قوله تعالى كما زعمت نعت
لمصدر محذوف اي اسقاطا مثل مزعومك كذا قدره ابو البقا قوله تعالى قبيلا حال من الله تعالى والملايكة او من
احدهما والاخر محذوف له اي بالله قبيلا والملايكة قبيلا كقوله • كنت ووالدي منه بريا • واني وقيار بها
لغريب • ذكره الزمخشري هذا اذا جعلنا قبيلا بمعنى كفيلا اي ضامنا او بمعنى معاينة كما قاله
الفارسي وان جعلناه بمعنى جماعة كان حالا من الملايكة وقرا الاعرج قبلا من المقابلة قوله تعالى او ترقى
فعل مضارع منصوب تقديرا لانه معطوف على تفجر اي او حتى ترقى في السما اي في معارجها والرقي الصعود يقال
رقي بالكسر يرقى بالفتح رقيا على فعول والاصل رقوي فادغم بعد قلب الواو يا ورقيا بزنة ضرب قال الراجز
انت الذي كلفتني رقي الدرج • على الكلال والمشيب والعرج قوله تعالى نقروه يجوز فيه وجهان احدهما
ان يكون نعتا لكتاب والثاني ان يكون من تاتي علينا قاله ابو البقا وهي حال مقدرة لانهم انما يقروه بعد انزاله
لا في حال انزاله قوله تعالى قل سبحان قرا ابن كثير وابن عامر قال فعلا ماضيا اخبارا عن الرسول عليه السلام بذلك
والباقون قل على الامر امرا منه تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم بذلك وهي مرسومة في مصاحف المكيين والشاميين
قال بالالف وفي مصاحف غيرهم قل دونها فكل وافق مصحفه قوله تعالى الا بشرا رسولا يجوز ان يكون بشرا
خبر كنت ورسولا صفته ويجوز ان يكون رسولا هو الخبر وبشرا حال مقدمة عليه قوله تعالى ان يومنوا ان
يومنوا مفعول ثان لمنع اي ما منعهم ايمانهم او من ايمانهم وان قالوا هو الفاعل واذ ظرف لمنع والتقدير وما منع الناس من
الايمان وقت مجي الهدى اياهم الا قولهم ابعث الله وهذه الجملة المنفية يحتمل ان تكون من كلام الله تعالى فتكون
مستانفة وان تكون من كلام الرسول فتكون منصوبة المحل لاندراجها تحت القول في كلتا القراتين قوله تعالى
بشرا رسولا كما تقدم من الوجهين في نظيره وكذلك قوله لنزلنا من السما ملكا رسولا قوله تعالى قل لو كان
في الارض يجوز في كان هذه التامة اي لو وجد وحصل ويمشون صفة لملايكة وفي الارض متعلق به ومطمينين حال
من فاعل يمشون ويجوز ان يكون الناقصة وفي خبرها اوجه اظهرها انه الجار ويمشون ومطمينين على ما تقدم وقيل
الخبر يمشون وفي الارض متعلق به وقيل الخبر مطمينين ويمشون صفة وهذان الوجهان ضعيفان لان المعنى على
الاول قوله تعالى ومن يهدي الله يجوز ان تكون هذه الجملة مندرجة تحت المقول فيكون محلها نصبا وان يكون
من كلام الله تعالى فلا محل لها لاستينافها ويكون في الكلام التفات اذ فيه خروج من غيبة الى تكلم في قوله ونحشرهم وحمل
على لفظ من في قوله فهو المهتدي فافرد وحمل على معنى من الثانية في قوله ومن يضلل الله فلن تجد لهم فجمع ووجه المناسبة

في ذلك والله اعلم انه لما كان الهدى شيء واحد غير متشعب السبل ناسبه التوحيد ولما كان الضلال له طرق متشعبة نحو ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ناسب الجمع الجمع وهذا الحمل الثاني مما حمل فيه على المعنى وان لم يتقدمه حمل على اللفظ قال الشيخ وهو قليل في القرآن يعني بالنسبة الى غيره ومثله ومنهم من يستمعون اليك ويمكن ان المحسن لهذا هنا كونه تقدمه حمل على اللفظ وان كان في جملة اخرى غير جملته وقرا نافع وابو عمرو باثبات يا المهتدي وصلا وحذفها وقفا وكذلك في التي تحت هذه السورة وحذفها الباقون في الحالين **قوله تعالى** على وجوههم يجوز ان يكون يتعلق بالحشر وان يتعلق بمحذوف على انه حال من المفعول اي كائنين ومسحوبين على وجوههم **قوله تعالى** عميا يجوز ان يكون حالا ثانية او بدلا من الاولى وفيه نظر لانه لا يظهر انواع البدل وهي كل من كل ولا بعض من كل ولا اشتمال وان يكون حالا من الضمير المجرور في وجوههم **قوله تعالى** ماواهم جهنم يجوز في هذه الجملة الاستيناف والحالية اما من الضمير المنصوب والمجرور **قوله تعالى** كلما خبت يجوز فيها الاستيناف والحالية من جهنم والعامل فيها معنى الماوي وخبت النار تخبو اذا سكن لهيبها فاذا ضعف جمرها قيل خمدت فاذا طفيت بالجملة قيل همدت قال وسطه كاليراع او سرج المجدل طورا يخبو وطورا ينير ٭ وقال اخر ٭ امن زينب ذي النار قبيل الصبح ما يخبو اذا ما خمدت يلقى عليها المندل الرطب ٭ وادغم التاء في زاي زدناهم ابو عمرو والاخوان وورش واظهرها الباقون **قوله تعالى** ذلك جزاؤهم بانهم يجوز ان يكون مبتدا وخبرا وبانهم متعلق بالجزاء اي ذلك العذاب المتقدم جزاؤهم بسبب انهم ويجوز ان يكون جزاؤهم مبتدا ثانيا والجار خبره والجملة خبر ذلك ويجوز ان يكون جزاؤهم بدلا او بيانا وبانهم الخبر **قوله تعالى** وجعل لهم معطوف على قوله اولم يروا لانه في قوة قد راوا فليس داخلا في حيز الانكار بل معطوفا على جملته براسها **قوله تعالى** لا ريب فيه صفة لاجلا اي اجلا غير مرتاب فيه فان اريد به يوم القيمة فالافراد واضح وان اريد به الموت فهو اسم جنس اذ لكل انسان اجل يخصه قوله الا كفورا قد تقدم قريبا **قوله تعالى** لو انتم تملكون فيه ثلاثة اوجه احدها واليه ذهب الزمخشري والحوفي وابن عطيه وابو البقا ومكي ان المسئلة من باب الاشتغال فانتم مرفوع بفعل مقدر يفسره هذا الظاهر لان لو لا يليها الا الفعل ظاهرا او مضمرا فهي كان في قوله تعالى وان احد من المشركين استجارك وفي قوله

وان هو لم يحمل على النفس ضيمها ٭ فليس الى حسن الثنا سبيل ٭

والاصل لو تملكون فحذف الفعل لدلالة ما بعده عليه فانفصل الضمير وهو الواو اذ لا يمكن بقاؤه متصلا بعد حذف رافعه ومثله وان هو لم يحمل الاصل وان لم يحمل فلما حذف الفعل انفصل ذلك الضمير المستتر وبرز ومثله فيما نحن فيه قول الشاعر لو ذات سواري لطمتني ٭ وقول المتلمس ٭ ولو غير اخوالي ارادوا نقيصتي ٭ فذات سوار مرفوعة بفعل مفسر بالظاهر بعده الثاني انه مرفوع بكان وقد كثر حذفها بعد لو والتقدير لو كنتم تملكون فحذفت كان فانفصل الضمير وتملكون في محل نصب بكان المحذوفة وهو قول ابن الصايغ وقريب منه قوله ٭ ابا خراشة اما انت ذا نفر ٭ فان الاصل لان كنت فحذفت كان فانفصل الضمير الا ان هنا عوض من كان ما وفي لو لم يعوض منها الثالث ان انتم توكيد لاسم كان المقدر معها والاصل لو كنتم انتم تملكون فحذفت كان واسمها وبقي الموكد وهو قول ابن فضال المجاشعي وفيه نظر من حيث انا نحذف ما في التوكيد وان كان سيبويه يجيزه وانما احوج هذين القايلين الى ذلك كون مذهب البصريين في لو انه لا يليها الا الفعل ظاهرا ولا يجوز عندهم ان يليها مضمرا مفسرا الا في ضرورة او ندور كقوله لو ذات سوار لطمتني فان قيل هذان الوجهان ايضا فيهما اضمار فعل قيل ليس هو الاضمار المعني فان الاضمار الذي ابو هو على شريطة التفسير في غير كان واما كان فقد كثر حذفها بعد لو في مواضع كثيرة وقد وقع الاسم الصريح بعد لو غير مذكور بعده فعل انشد الفارسي ٭ لو بغير الما حلقي شرق كنت كالغصان بالما اعتصاري ٭ الا انه خرجه على انه مرفوع بفعل مقدر يفسره الوصف من قوله شرق وقد تقدم تحقيق القول في لو فليقتصر على هذا **قوله تعالى** لامسكتم يجوز ان يكون لازما

لتضمنه

لتضمنه معنى بخلتم وان يكون متعديا ومفعوله محذوف اي لامسكتم المال ويجوز ان يكون كقوله يحيي ويميت **قوله تعالى** خشية الانفاق فيه وجهان اظهرهما انه مفعول من اجله والثاني انه مصدر في موضع الحال قاله ابو البقا اي خاشين الانفاق وفيه نظر اذ لا يقع المصدر المعرف موقع الحال الا سماعا نحو جهدك وطاقتك وارسلها العراك ولا يقاس عليه والانفاق مصدر انفق اي اخرج المال وقال ابو عبيدة هو بمعنى الافتقار والاقتار **قوله تعالى** تسع ايات بينات يجوز في بينات النصب صفة للعدد والجر صفة للمعدود **قوله تعالى** اذ جاهم فيه اوجه احدها ان يكون معمولا لاتينا ويكون قوله فاسئل بني اسرايل اعتراضا والثاني انه منصوب باضمار اذكر والثالث انه منصوب بيحسرونك مقدرا الرابع انه منصوب بقول مضمر اذ التقدير فقلنا له سل بني اسرايل حين جاهم وقد ذكر هذه الاوجه الزمخشري مرتبة على مقدمة ذكرها قبل ذلك فلنذكرها قال فاسئل بني اسرايل اي فقلنا له سل بني اي سلهم من فرعون وقل له ارسل معي بني اسرايل او سلهم عن ايمانهم وحال دينهم او سلهم ان يعاضدوك ويدل عليه قراة رسول الله صلى الله عليه وسلم فسال على لفظ الماضي بغير همز وهي لغة قريش وقيل قل يا رسول الله المومن من بني اسرايل بعبد الله تعالى ابن سلام واصحابه عن الايات ليزداد يقينا وطمانينة لقوله ولكن ليطمين قلبي ثم قال فان قلت بم تعلق اذ جاهم قلت اما على الوجه الاول فبالقول المحذوف اي فقلنا له سلهم حين جاهم او بسال في القراة الثانية واما على الاخر فباتينا او باضمار اذكر او يحسرونك ومعنى اذ جاهم اذ جا اباهم انتهى قال الشيخ ولا يتاتى تعلقه باذكر ولا بيحسرونك لانه ظرف ماض قلت اذا جعله معمولا لاذكر او ليحسرونك لم يجعله ظرفا بل مفعولا به كما تقرر ذلك غير مرة الخامس انه مفعول به والعامل فيه فسل قال ابو البقا فيه وجهان احدهما هو مفعول به باسال على المعنى لان المعنى اذكر لبني اسرايل وقيل التقدير اذكر اذ جاهم وهي غير اذكر الذي قدرت به اسال يعني ان اذكر المقدرة غير اذكر الذي فسرت اسال بها وهذا يويد ما ذكرته لك من انهم اذا قدروا اذكر يجعلوا اذ مفعولا به لا ظرفا الا ان ابا البقا ذكر حال كونه ظرفا ما يقتضي ان يعمل فيه فعل مستقبل فقال والثاني ان يكون ظرفا وفي العامل فيه اوجه احدها اتينا والثاني قلنا مضمرة والثالث قل تقديره قل لخصمك سل والمراد به فرعون اي قل يا موسى وكان الوجه ان يقال اذ جيتهم بالفتح فرجع من الخطاب الى الغيبة قلت فظاهر الوجه الثالث ان العامل فيه قل وهو ظرف ماض على ان هذا المعنى الذي نحا اليه ليس بشي اذ يرجع الى يا موسى قل لفرعون سل بني اسرايل فيعود فرعون هو السايل لبني اسرايل وليس المراد فيه قطعا وعلى التقدير الذي قدمته عن الزمخشري وهو ان المعنى يا موسى سل بني اسرايل اي اطلبهم من فرعون يكون المفعول الاول للسؤال محذوفا والثاني هو بني اسرايل والتقدير سل فرعون بني اسرايل وعلى هذا يجوز ان تكون المسئلة من التنازع واعمال الثاني اذ التقدير سل فرعون فقال فرعون فاعمل الثاني فرفع به الفاعل به وحذف المفعول من الاول وهو المختار من المذهبين والظاهر غير هذا كله وان المامور بالسؤال انما هو سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وبنو اسرايل كانوا معاصريه والضمير في اذ جاهم اما للاباء واما لهم على حذف مضاف اي جا اباهم **قوله تعالى** مسحورا فيه وجهان اظهرهما انه بمعناه الاصلي اي انك سحرت فمن ثم اختل كلامك قال ذلك حيث جاه بما لا تهوى نفسه الخبيثة والثاني انه بمعنى فاعل كميمون ومشوم اي انت ساحر فلذلك تاتي بالاعاجيب تشير لانقلاب عصاه حية وغير ذلك **قوله تعالى** لقد علمت قرا الكساي بضم التا اسند الفعل لضمير موسى عليه السلام اي اني متحقق ان ما جيت به هو منزل من عند الله والباقون بالفتح على اسناده لضمير فرعون اي انت متحقق ان ما جيت به هو منزل من عند الله وانما كفرك عناد وعن علي رضي الله تعالى عنه انه انكر الفتح وقال ما علم عدو الله قط وانما علم موسى والجملة المنفية في محل نصب لانها معلقة للعلم قبلها **قوله تعالى** بصاير حال

وفي عاملها قولان احدهما انه انزل هذا الملفوظ به وصاحب الحال هو وإليه ذهب الحوفي وابن عطيه
وابو البقا وهولا يجيزون ان يعمل ما قبل الا فيما بعدها وان لم يكن مستثنى ولا مستثنى منه ولا تابعا
له والثاني هو مذهب الجمهور ان ما بعد الا لا يكون معمولا لما قبله فيقدر لها عامل تقديره انزلها بصائر
وقد تقدم نظير هذه في هود عند قوله الا الذين هم اراذلنا بادي الراي **قوله تعالى** مثبورا مثبورا
مفعول ثان واعترض بين المفعولين بالندا والمثبور المهلك يقال ثبره الله اي اهلكه قال ابن الزبعرى
اذ اجاري الشيطان في سنن الغي ومن مال ميله مثبور • والثبور الهلاك قال تعالى لا تدعوا
ثبورا واحدا **قوله تعالى** لفيفا فيه وجهان احدهما انه حال وان اصله مصدر لف يلف لفيفا
نحو النذير والنكير اي جينا بكم منضما بعضكم لبعض من لفت الشي يلفه لفا والالف المتداني
الفخذين وقيل العظيم البطن والثاني انه اسم جمع لا واحد له من لفظه والمعنى جينا بكم جميعا
فهو في قوة التاكيد **قوله تعالى** وبالحق انزلناه في الجار ثلاثة اوجه احدها انه متعلق بانزلناه
والبا سببيه اي انزلناه بسبب الحق والثاني انه حال من مفعول انزلناه اي ومعه والثالث انه
حال من فاعله اي ملتبسين بالحق وعلى هذين الوجهين يتعلق بمحذوف والضمير في انزلناه الظاهر
عوده للقرآن اما الملفوظ به في قوله قبل ذلك على ان ياتوا بمثل هذا القرآن ويكون ذلك جريا
على قاعدة اساليب كلامهم وهو ان يستطرد المتكلم في ذكر شي لم يسق كلامه اولا ثم يعود الى
كلامه الاول واما للقرآن غير الملفوظ او لدلالة الحال عليه كقوله تعالى انا انزلناه في ليلة القدر
وقيل يعود على موسى عليه السلام كقوله وانزلنا الحديد وقيل على الوعد وقيل على الايات التسع وذكر
الضمير وافرده حملا على معنى الدليل والبرهان **قوله تعالى** وبالحق نزل فيه الوجهان الاولان
دون الثالث لعدم ضمير آخر غير ضمير القرآن وفي هذه الجملة وجهان احدهما انها للتاكيد وذلك
انه يقال انزلته فنزل وانزلته فلم ينزل وجي بقوله وبالحق نزل دفعا لهذا الوهم وقيل ليست
للتاكيد والمغايرة تحصل بالتغاير بين الحقين فالحق الاول التوحيد والثاني الوعد والوعيد
والامر والنهي وقال الزمخشري وما انزلنا القرآن الا بالحكمة المقتضية لانزاله وما نزل الا
ملتبسا بالحق والحكمة لاشتماله على الهداية الى كل خير وما انزلناه من السما الا بالحق محفوظا
بالرصد من الملايكة وما نزل على الرسول الا محفوظا بهم من تخليط الشياطين ومبشرا ونذيرا
حالان من مفعول ارسلناك **قوله تعالى** وقرانا فرقناه في نصبه اوجه احدها انه منصوب
بفعل مقدر اي واتيناك قرانا يدل عليه قوله ولقد اتينا موسى الثاني انه منصوب عطفا على
الكاف في ارسلناك قال ابن عطيه من حيث كان ارسال هذا وانزال هذا بمعنى واحد والثالث
انه منصوب عطفا على مبشرا ونذيرا قاله الفرا وهو منصوب بارسلناك اي ما ارسلناك الا مبشرا
ونذيرا وقرانا كما تقول رحمة لان القران رحمة قلت يعني انه جعل نفس القران مرادا به الرحمة مبالغة
ولو ادعى ذلك على حذف مضاف كان اقرب اي وذو قران وهذان الوجهان متكلفان الرابع
ان ينتصب على الاشتغال اي وفرقنا قرآنا فرقناه واعتذر الشيخ عن ذلك اي عن كونه لا يصح
الابتدا به لو جعلناه مبتدا العدم مسوغ لانه لا يجوز الاشتغال الا حيث يجوز في ذلك الاسم الابتدا
بان ثم صفة محذوفة تقديره وقرانا اي قرآن بمعنى عظيم وفرقناه على هذا لا محل له بخلاف
الاوجه المتقدمة فان محله النصب لانه نعت لقرآنا والعامة فرقناه بالتخفيف اي بيناه حلاله
وحرامه او فرقنا فيه بين الحق والباطل وقرا علي بن ابي طالب كرم الله وجهه وابي وعبد الله وابن
عباس والشعبي وقتادة وحميد واخرون بالتشديد وفيه وجهان احدهما ان التضعيف فيه للتكثير
اي فرقنا اياته بين امر ونهي وحكم واحكام ومواعظ وامثال وقصص واخبار ماضية ومستقبلة
والثاني انه دال على التفريق والتنجيم قال الزمخشري وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انه قرا

مشددا

مشددا وقال لم ينزل في يومين ولا في ثلاثة بل كان بين اوله وآخره عشرون سنة يعني ان فرق بالتخفيف
يدل على فصل متقارب قال الشيخ وقال بعض من اختار ذلك يعني التنجيم لم ينزل في يوم ولا يومين
ولا شهر ولا شهرين ولا سنة ولا سنتين قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما كان بين اوله وآخره عشرون
سنة كذا قال الزمخشري عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قلت وظاهر هذا ان القول بالتنجيم ليس
مرويا عن ابن عباس ولا سيما وقد فصل قوله قال ابن عباس من قوله وقال بعض من اختار ذلك ومقصوده
انه لم يسنده لابن عباس ليتم له الرد على الزمخشري في ان فعل بالتشديد يدل لا يدل على التفريق وقد تقدم
له معه هذا البحث اول هذا الموضوع **قوله تعالى** لتقراه متعلق بفرقناه وعلى مكث فيه ثلاثة
اوجه احدها انه متعلق بمحذوف على انه حال من الفاعل او المفعول في لتقراه اي متمهلا مترسلا والثاني
انه بدل من على الناس قاله الحوفي وهو وهم لان قوله على مكث من صفات القاري او المقروء من جهة
المعنى لا من صفات الناس حتى يكون بدلا منهم الثالث انه متعلق بفرقناه وقال الشيخ والظاهر تعلق
على مكث بقوله لتقراه ولا ابالي بكون الفعل يتعلق به حرفا جر من جنس واحد لانه اختلف معنى الحرفين
لان الاول في موضع المفعول به والثاني في موضع الحال اي متمهلا مترسلا قلت قوله اولا انه متعلق
بقوله لتقراه ينافي قوله في موضع الحال لانه متى كان حالا تعلق بمحذوف لا يقال اراد التعلق المعنوي
لا الصناعي لانه قال ولا ابالي بكون الفعل يتعلق به حرفا جر من جنس وهذا تفسير اعراب لا تفسير معنى
والمكث التطاول في المدة وفيه ثلاث لغات الضم والفتح ونقل القراة بهما الحوفي وابو البقا والكسر ولم
يقرا به فيما علمت وفي فعله الفتح والضم وسياتيان ان شا الله تعالى في النمل **قوله تعالى** للاذقان
في هذه اللام ثلاثة اوجه احدها انها بمعنى على اي على الاذقان كقولهم خر على وجهه والثاني انها للاختصاص
قال الزمخشري فان قلت حرف الاستعلا ظاهر المعنى اذا قلت خر على وجهه وعلى ذقنه فما معنى اللام
في خر لذقنه ولوجهه قال • فخر صريعا لليدين وللفم • قلت معناه جعل ذقنه ووجهه للخرور واختصه
به لان اللام للاختصاص وقال ابو البقا والثاني هي متعلقة بيخرون واللام على بابها اي مذلون للاذقان
والاذقان جمع ذقن وهو مجمع اللحيين قال الشاعر • فخروا للاذقان الوجوه تنوشهم • سباع من الطير
العوادي • وتنتف • وسجدا حال وجوز ابو البقا في للاذقان ان يكون حالا قال اي ساجدين للاذقان وكانه
يعني به للاذقان الثانية لانه يصير المعنى ساجدين للاذقان سجدا ولذلك قال والثالث انها بمعنى اللام بمعنى
على فعلى هذا يكون حالا من يكون ويكون حال **قوله تعالى** ويزيدهم فاعل يزيد اما القرآن او البكا او السجود
او المتلو لدلالة قوله اذا يتلى وتكرر الخرور لاختلاف حالته بالبكا والسجود وجات الحال الاولى اسما لدلالته على
الاستقرار والثانية فعلا لدلالته على التجدد والحدوث **قوله تعالى** ايا ما تدعوا ايا منصوب بتدعوا على
المفعول به والمضاف اليه محذوف اي اي الاسمين وتدعوا مجزوم بها فهي عاملة معمولة وكذلك الفعل والجواب
الجملة الاسمية من قوله فله الاسما وقيل هو محذوف تقديره جاز ثم استانف فقال فله الاسما الحسنى وليس بشي
والتنوين في ايا عوض من المضاف اليه وفي ما قولان احدهما انها مزيدة للتاكيد والثاني انها شرطية جمع بينهما تاكيدا كما
جمع بين حرفي الجر للتاكيد وحسنه اختلاف اللفظ كقوله • فاصبحن لا يسالنني عن بما به • ويويده هذا ما
قرا به طلحة بن مصرف ايا من تدعوا فقيل من يحتمل الزيادة على راي الكسائي كقوله في قوله • يا شاة من قنص
لمن حلت له • واحتمل ان تكون شرطية وجمع بينهما تاكيدا لما تقدم وتدعوا هنا يحتمل ان يكون من الدعا وهو الندا
فيتعدى لواحد وان يكون بمعنى التسمية فيتعدى لاثنين الى الاول بنفسه والى الثاني بحرف الجر ثم يتسع
في الجار فيحذف كقوله • دعتني اخاها ام عمرو • والتقدير قل ادعوا معبودكم بالله او بالرحمن باي الاسمين
سميتموه وممن ذهب الى كونها بمعنى سمى الزمخشري ووقف الاخوان على ايا ما بدال التنوين الفا ولم
يقفا على ما تبيينا لانفصال اي من ما ووقف غيرهما على ما لامتزاجها باي ولهذا فصل بها بين اي
وبين ما اضيفت اليه في قوله تعالى ايما الاجلين **قوله تعالى** من الذل فيه ثلاثة اوجه احدها انها

صفة لولي والتقدير ولي من اهل الذل والمراد بهم اليهود والنصارى لانهم اذل الناس والثاني انها
تبعيضية والثالث انها للتعليل اي من اجل الذل والى هذين المعنيين نحا الزمخشري فانه قال
ولي من الذل ناصر من الذل ومانع له منه لاعتزازه به او لم يوال احدا لاجل مذلة به ليدفعها بموالاته
وقد تقدم الفرق بين الذل والذِل في اول هذه السورة والمخافتة المسارة بحيث لا يسمع الكلام وضربته
حتى خفت اي لم يسمع له حس

بياض
هكذا

سورة الكهف

ولم يجعل في هذه الجملة اوجه احدها انها معطوفة على الصلة قبلها والثاني انها
اعتراضية بين الحال وهي قيما وبين صاحبها وهو الكتاب والثالث انها حال من الكتاب ويترتب
على الاوجه القول في قيما قوله تعالى قيما فيه اوجه احدها انه حال من الكتاب والجملة من قوله
ولم يجعل اعتراض بينهما وقد منع الزمخشري ذلك فقال فان قلت بم انتصب قيما قلت الاحسن
ان ينتصب بمضمر ولم يجعل حالا من الكتاب لان قوله ولم يجعل معطوف على انزل فهو داخل في حيز
الصلة فجاعله حالا فاصل بين الحال وذي الحال ببعض الصلة وكذلك قال ابو البقا وجواب هذا
ما تقدم من ان الجملة اعتراض لا معطوفة على الصلة الثاني انه حال من الها في له قال ابو البقا والحال موكدة
وقيل منتقلة قلت القول بالانتقال لا يصح الثالث انه منصوب بفعل مقدر تقديره جعله قيما قال
الزمخشري تقديره ولم يجعل له عوجا جعله قيما لانه اذا نفى عنه العوج فقد اثبت له الاستقامة قال فان
قلت ما فايدة الجمع بين نفي العوج واثبات الاستقامة وفي احدهما غنى عن الاخر قلت فايدة التاكيد ورب مستقيم
مشهود له بالاستقامة ولا يخلو من ادنى عوج عند السبر والتصفح الرابع انه حال ثانية والجملة المنفية قبله
حال ايضا وتعدد الحال لذي حال واحد جايز والتقدير انزله غير جاعل له عوجا قيما الخامس انه حال ايضا
ولكنه بدل من الجملة قبله لانها حال وابدال المفرد من الجملة اذا كانت بتقدير مفرد جايز وهذا كما ابدلت الجملة من
المفرد في قولهم عرفت زيدا ابو من هو والضمير في له فيه وجهان احدهما انه الكتاب وعليه التخاريج المتقدمة والثاني
انه يعود على الي وليس بواضح وقرا العامة بتشديد اليا وابان بن تغلب بفتحها خفيفة وقد تقدم القول
فيهما ووقف حفص على تنوين عوجا يبدله الفا سكتة لطيفة من غير قطع نفس اشعارا بان قيما ليس متصلا
بعوجا وانما هو من صفة الكتاب وغيره لم يعبا بهذا الوهم فلم يسكت اتكالا على فهم المعنى قلت قد يتايد ما
فعله حفص بما في بعض مصاحف الصحابة ولم يجعل له عوجا لكن جعله قيما وبعض القرا يطلق فيقول يقف على
عوجا ولم يقولوا يبدل التنوين الفا فيحتمل ذلك وهو اقرب لغرضه فيما ذكرت ورايت الشيخ شهاب الدين
ابا شامة قد نقل هذا عن ابن غلبون وابي علي الاهوازي اعني الاطلاق ثم قال وفي ذلك نظر اي في ابدال التنوين
الفا فانه لو وقف على التنوين لكان دالا على غرضه وهو انه واقف بنية الوصل انتهى وقال الاهوازي ليس هو
وقفا مختارا لان في الكلام تقديما وتاخيرا معناه انزل على عبده الكتاب قيما ولم يجعل له عوجا قلت دعوى
التقديم والتاخير وان كان قال به غيره الا انها مردودة بانها على خلاف الاصل وقد تقدم تحقيقه ونقل
حفص في مواضع من القران مثل فعله هنا من سكتة لطيفة بافيه لوهم محل فمنها انه كان يقف على مرقدنا
ويبدي هذا ما وعد الرحمن قال لئلا يتوهم ان هذا صفة لمرقدنا فالوقف يبين ان كلام الكفار انقضى ثم ابتدى
بكلام غيرهم قيل هم الملايكة وقيل المومنون وسياتي في يس ما يقتضي ان يكون هذا صفة لمرقدنا فيقرب ذلك
ومنها وقيل من راق لا يقف على نون من ويبتدي راق قال لئلا يتوهم انها كلمة واحدة على فعال اسم فاعل للمبالغة
من مرق يمرق فهو مراق ومنها بل ران كان يقف على لام بل ويبتدي ران لما تقدم قال المهدوي وكان يلزم
حفصا مثل ذلك فيما شاكل هذه المواضع وهو لا يفعله فلم يكن لقراته وجه من الاحتجاج الا اتباع الاثر في
الرواية قال ابو شامة اولى من هذه المواضع بمراعاة الوقف عليها ولا يحزنك قولهم ان العزة لله جميعا ينبغي
الوقف على قولهم لئلا يتوهم ان ما بعده هو المقول وكذا انهم اصحاب النار الذين يحملون العرش ينبغي ان يعتنى
بالوقف على النار لئلا يتوهم الصفة قلت وتوهم هذه الاشيا من ابعد البعيد وقال ابو شامة ايضا ولو لزم

الوقف

الوقف على اللام والنون ليظهر الكلم لزم ذلك في كل مدغم قلت يعني في بل ران وفي من راق قوله تعالى لينذر
في هذه اللام وجهان احدهما انها متعلقة بقيما قاله الحوفي والثاني وهو الظاهر انها تتعلق بانزل وفاعل
لينذر يجوز ان يكون الكتاب وان يكون الله وان يكون الرسول وانذر يتعدى لاثنين انا انذرناكم عذابا
قريبا فقل انذرتكم صاعقة قوله تعالى والمحذوف فقدره الزمخشري لينذر الذين كفروا وغيره لينذر
العباد او لينذركم او لينذر العالم وتقديره احسن لانه مقابل لقوله ويبشر المومنين وهم ضدهم وكما حذف المنذر
واتى بالمنذر به هنا حذف المنذر به واتى بالمنذر في قوله وينذر الذين قالوا فحذف اولا من الاول لدلالة
ما في الثاني عليه وحذف الثاني من الثاني لدلالة ما في الاول عليه وهو في غاية البلاغة ولما لم يتكرر البشارة ذكر
مفعولها فقال ويبشر الذين يعملون الصالحات ان لهم اجرا قوله تعالى من لدنه قرا ابو بكر عن عاصم بسكون
الدال مشمة الضم وكسر النون والها موصولة بيا فيقرا من لدنهي والباقون يضمون الدال ويسكنون ويضمون
الها وهم على قواعدهم فيها فابن كثير يصلها بواو نحو منهو وعنهو وغيره لا يصلها بشي ووجه ابي بكر
انه سكن الدال تخفيفا كتسكين عين عضد والنون ساكنة فالتقى ساكنان فكسرت النون لالتقا الساكنين
وكان حقه ان يكسر الاول على القاعدة المعروفة الا انه يلزم منه العود الى ما فر منه وسياتي لتحقيق هذا بيان في قوله
ويخش الله ويتقه في سورة النور يتكلم فيه ولما كسر النون لما ذكرته لك كسر الها اتباعا على قاعدته ووصلها
بيا واشم الدال اشارة الى اصلها في الحركة والاشمام هنا عبارة عن ضم الشفتين من غير نطق ولهذا يختص به البصير دون
الاعمى هكذا اقرئ العراق وفيه نظر لان الاشمام المشار اليه انما يتحقق عند الوقف على اخر الكلمة فلا يليق الا بان يكون
اشارة الى حركة الحرف الاخير المرفوع اذا وقف عليه نحو جا الرجل هكذا ذكره النحويون واما كونه يوتى به في وسط
الكلمة فلا يتصور الا ان يقف المتكلم على ذلك الساكن ثم ينطق بباقي الكلمة واذا جربت نطقك في هذا الحرف
الكريم وجدت الامر كذلك لا ينطق بالدال ساكنة مشيرا الى ضمها الا ان تقف عليها ثم تاتي بباقي الكلمة فان قلت
انما اتي بالاشارة الى الضمة بعد فراغي من الكلمة باسرها قيل لك فاتت الدلالة على تعيين ذلك الحرف المشار الى حر
ويمكن ان يجاب عن هذا بانه ليس في الكلمة ما يصلح ان يشار الى حركته الا الدال وقد تقدم في يوسف ان
الاشمام في لا تامنا اذا فسرناه بالاشارة الى الضمة منهم من يفعله قبل كمال الادغام ومنهم من يفعله بعده وهذا
نظيره وتقدم ان الاشمام يقع بازا معان اربعة تقدم تحقيقها ومن لدنه متعلق بلينذر ويجوز تعلقه
بمحذوف نعتا لباسا ويجوز ان يكون حالا من الضمير في شديدا وقرئ ويبشر بالرفع على الاستيناف قوله تعالى
ماكثين حال اما من الضمير المجرور في لهم او المرفوع المستتر فيه او من اجرا لتخصصه بالصفة الا ان هذا لا يجي الا
على راي الكوفيين فانهم لا يشترطون بروز الضمير في الصفة الجارية على غير من هي له اذا امن اللبس ولو كان حالا
منه عند البصريين لقال ماكثين هم فيه ويجوز على راي الكوفيين ان يكون صفة ثانية لاجرا قال ابو البقا وقيل
هو صفة لاجرا والعايد الها في فيه ولم يتعرض لبروز الضمير ولا لعدمه بالنسبة الى المذهبين وابدا منصوب على
الظرف بماكثين قوله تعالى ما لهم به اي بالولد او باتخاذه او بالقول المدلول عليه باتخذ وبقالوا او بالله
وهذه الجملة المنفية فيها ثلاثة اوجه اظهرها انها مستانفة سيقت للاخبار بذلك والثاني انها صفة للولد
ان جعلنا الضمير في به له قاله المهدوي ورده ابن عطية بانه لا يصفه بذلك الا القايلون وهم لم يقصدوا وصفه
بذلك الثالث انها حال من فاعل قالوا اي قالوه جاهلين ومن علم يجوز ان يكون فاعلا وان يكون مبتدا والجار
هو الرافع لاعتماده او الخبر ومن مزيدة على كلا القولين قوله تعالى كبرت كلمة في فاعل كبرت وجهان احدهما
انه مضمر عايد على مقالتهم المفهومة من قوله قالوا اتخذ الله اي كبر مقالتهم وكلمة نصب على التمييز ومعنى الكلام على التعجب
اي ما اكبرها كلمة وتخرج الجملة صفة لكلمة توذن باستعظامها لان بعض ما يهجس بالخاطر لا يجسر الانسان على اظهاره
باللفظ والثاني ان الفاعل مضمر مفسر بالنكرة بعده المنصوبة على التمييز ومعناها الذم كبيس رجلا فعلى هذا المخصوص
بالذم محذوف تقديره كبرت هي الكلمة كلمة خارجة من افواههم تلك المقالة الشنعا وقرا العامة كلمة بالنصب
وفيها وجهان النصب على التمييز وقد تقدم تحقيقه في الوجهين السابقين والثاني النصب على الحال وليس بظاهر

وقوله تخرج في الجملة وجهان احدهما هي صفة لكلمة والثاني انها صفة للمخصوص بالذم المقدر تقديره كبرت كلمة خارجة
كلمة وقرا الحسن وابن محيصن وابن يعمر وابن كثير في رواية القواس عنه كلمة بالرفع على الفاعلية وتخرج صفة لها
ايضا وقرئ كبرت بسكون الباء وهي لغة تميم **قوله تعالى** كذبا فيه وجهان احدهما هو مفعول به لانه يتضمن
معنى جملة والثاني هو نعت مصدر محذوف اي قولا كذبا **قوله تعالى** ان لم يومنوا العامة على كسر ان على انها
شرطية والجواب محذوف عند الجمهور لدلالة قوله فلعلك وعند غيرهم هو جواب متقدم وقرئ ان لم بالفتح على حذف
الجار اي لان لم يومنوا وقرئ باخع نفسك بالاضافة والاصل النصب وقال الزمخشري وقرئ باخع نفسك
على الاصل وعلى الاضافة اي قاتلها ومهلكها وهو للاستقبال فيمن قرا ان لم يومنوا وللمضي فيمن قرا ان لم يومنوا
بمعنى لان لم يومنوا قلت يعني ان باخع للاستقبال في قراءة ان فانها شرطية وللمضي في قراءة فتحها وذلك لا يجي
الا في قراءة الاضافة اذ لا يتصور المضي مع النصب عند البصريين وعلى هذا يلزم ان لا يقرا بالفتح الا من قرا باضافة باخع
ويحتاج في ذلك الى نقل وتوقيف ولعله قيل للاشفاق على بابها وقيل للاستفهام وهو راي الكوفيين وقيل للنهي اي
لا تبخع والبخع الاهلاك يقال بخع الرجل نفسه يبخعها بخعا وبخوعا اهلكها وجدا قال ذو الرمة
الا ايهذا الباخع الوجد نفسه • لشي نحته عن يديه المقادر • يريد نحته بالتشديد فخفف قال الاصمعي
كان ينشده الوجد بالنصب على المفعول له وابو عبيدة رواه بالرفع على الفاعلية بالباخع وقيل البخع ان تضعف الارض بالزرع
قاله الكسائي وقيل هو جهد الارض وفي حديث عائشة رضي الله تعالى عنها عن عمر رضي الله تعالى عنه بخع الارض يعني
جهدها حتى اخذ ما فيها من اموال ملوكها وهذا استعارة ولم يفسره الزمخشري هنا بغير القتل
والاهلاك وقال في سورة الشعراء البخع ان يبلغ بالذبح البخاع بالباء وهو عرق مستبطن الفقار وذلك
اقصى حد الذابح انتهى وسمعت شيخنا علاء الدين القونوي يقول تتبعت كتب الطب والتشريح فلم اجد لهذا
اصلا قلت يحتمل انهم لما ذكروه سموه باسم آخر لكونه اشهر فيما بينهم وقال الراغب البخع قتل النفس غما
ثم قال وبخع فلان بالطاعة وبما عليه من الحق اذا اقر به واذعن مع كراهة شديدة تجري مجرى بخع
نفسه في شدته وقوله على اثارهم متعلق بباخع اي من بعد هلاكهم **قوله تعالى** اسفا يجوز ان يكون
مفعولا من اجله والعامل فيه باخع وان يكون مصدرا في موضع الحال من الضمير في باخع **قوله تعالى**
زينة يجوز ان ينتصب على المفعول له وان ينتصب على الحال ان جعلت جعلنا بمعنى خلقنا ويجوز ان
يكون مفعولا ثانيا ان كانت جعل تصييرية ولها متعلق بزينة على العلة ويجوز ان يكون اللام زائدة
في المفعول ويجوز ان يتعلق بمحذوف صفة لزينة **قوله تعالى** لنبلوهم متعلق بجعلنا بمعنييه
قوله تعالى ايهم احسن يجوز في ايهم وجهان احدهما ان يكون استفهامية مرفوعة بالابتداء
واحسن خبرها والجملة في محل نصب معلقة لنبلوهم لانه سبب العلم كالسوال والنظر والثاني انها موصولة
بمعنى الذي واحسن خبر مبتدا مضمر والجملة صلة لايهم ويكون هذا الموصول في محل نصب بدلا من
مفعول لنبلوهم تقديره لنبلو الذي هو احسن وحينئذ يحتمل الضمة في ايهم ان يكون للبناء كهي في
قوله تعالى لننزعن من كل شيعة ايهم اشد على احد الاقوال وفي قوله • اذا ما اتيت بني مالك •
فسلم على ايهم افضل • وشرط البناء موجود وهو الاضافة لفظا وحذف صدر الصلة وهذا مذهب
سيبويه وان تكون للاعراب لان البناء جائز لا واجب ومن الاعراب ما قرئ به شاذا ايهم اشد على
الرحمن وسياتي ان شاء الله تعالى تحقيق هذا في مريم والضمير في لنبلوهم وايهم عائد على ما يفهم من
السياق وهم سكان الارض وقيل يعود على ما على الارض اذا اريد بها العقلاء وفي التفسير المراد بذلك
الرجال وقيل العلماء والصلحاء والخلفاء **قوله تعالى** صعيدا مفعول ثان لان الجعل هنا تصيير
ليس الا والصعيد التراب والجرز الذي لا نبات به يقال سنة جرز وسنون اجراز لا مطر فيها وارض
جرز وارضون اجراز لا نبات بها وجرزت الارض اذا ذهب نباتها بقحط او جراد وجرز الارض الجراد
اكل ما فيها والجروز المراة الاكولة • قال • ان العجوز خبة جروزا • تاكل كل ليلة قفيزا • **قوله تعالى**

ام حسبت

ام حسبت ام هذه منقطعة فتقدر ببل التي للانتقال لا للابطال وبهمزة الاستفهام عند جمهور النحاة
وببل او بالهمزة وحدها عند غيرهم وتقدم تحقيق القول فيها وان وما في حيزها سادة مسد المفعولين
او احدهما على الخلاف المشهور والكهف قيل مطلق الغار وقيل هو ما اتسع في الجبل فان لم يتسع فهو غار والجمع
كهوف في الكثرة واكهف في القلة والرقيم قيل بمعنى مرقوم وقيل بمعنى راقم وقيل هو اسم للكلب الذي لاصحاب
الكهف وانشدوا لامية بن ابي الصلت • وليس بها الا الرقيم مجاورا • وصيدهم والقوم بالكهف همد
قوله تعالى عجبا يجوز ان يكون خبرا ومن اياتنا حال منه وان يكون خبرا ثانيا ومن اياتنا خبرا اول
وان يكون عجبا حالا من الضمير المستتر في من اياتنا لوقوعه خبرا ووحد وان كان صفة في المعنى لجماعة
لان اصله المصدر وقيل عجبا في الاصل صفة لمحذوف تقديره اية عجبا وقيل على حذف مضاف اي اية
ذات عجب **قوله تعالى** اذ اوى يجوز ان ينتصب بعجبا وان ينتصب باذكر **قوله تعالى** وهيئ العامة
على همزة بعد الياء المشددة وابو جعفر وشيبة والزهري بياءين الثانية خفيفة وكانه ابدل الهمزة ياء
وان كان سكونها عارضا وروي عن عاصم وهيّ بياء مشددة فقط فيحتمل ان يكون حذف الهمزة من اول
وهلة تخفيفا وان يكون ابدلها كما فعل ابو جعفر ثم اجرى الياء مجرى حرف العلة الاصلي فحذفه وان
كان الكثير خلافه ومنه جرى متى يظلم يعاقب بظلمه • سريعا والا يبد بالظلم يظلم • وقرا ابو
رجاء رشدا بضم الراء وسكون الشين وتقدم تحقيق ذلك في الاعراف وقراءة العامة هنا اليق لتوافق الفواصل
قوله تعالى فضربنا مفعوله محذوف اي ضربنا الحجاب المانع وعلى اذانهم استعارة للزوم النوم كقول
الاسود • ومن الحوادث لا ابا لك انني • ضربت علي الارض بالاسداد • وقال الفرزدق • ضربت عليك
العنكبوت بنسجها • وقضى عليك به الكتاب المنزل • ونص على الاذان لان الضرب عليها خصوصا
يحصل النوم وامال اذانهم **قوله تعالى** سنين ظرف لضربنا وعددا يجوز فيه ان يكون مصدرا وان
يكون فعلا بمعنى مفعول كالقبض والنقض فعلى الاول يجوز نصبه من وجهين النعت لسنين على حذف
اي ذوات عدد او على المبالغة والنصب بفعل مقدر اي تعد عددا وعلى الثاني نعت ليس الا اي معدودة
قوله تعالى لنعلم متعلق بالبعث والعامة على نون العظمة جريا على ما تقدم وقرا الزهري ليعلم
بياء الغيبة والفاعل الله تعالى وفيه التفات من التكلم الى الغيبة ويجوز ان يكون الفاعل اي الحزبين اذا
جعلناها موصولة كما سياتي وقرئ ليعلم مبنيا للمفعول والقائم مقام الفاعل قال الزمخشري
مضمون الجملة كما انه مفعول يعلم ورده الشيخ بانه ليس مذهب البصريين وتقدم تحقيق هذا اول البقرة
وللكوفيين في قيام الجملة مقام الفاعل او المفعول الذي لم يسم فاعله قولان الجواز مطلقا والتفصيل بين
ما يعلق كهذه الاية فيجوز فالزمخشري نحا نحوهم على قولهم واذا جعلنا اي الحزبين موصولة جاز
ان يكون الفعل مسندا اليه في هذه القراءة ايضا كما جاز اسناده اليه في القراءة قبلها وقرئ ليعلم بضم الياء
والفاعل الله تعالى والمفعول الاول تقديره ليعلم الله الناس واي الحزبين في موضع الثاني فقط ان كانت
عرفانية وفي موضع المفعولين ان كانت يقينية **قوله تعالى** احصى يجوز فيه وجهان احدهما انه
افعل تفضيل وهو خبر لايهم وايهم استفهامية وهذه الجملة معلقة للعلم قبلها ولما لبثوا حال من امدا
لانه لو تاخر عنه لكان نعتا له ويجوز ان يكون اللام على بابها من العلة اي لاجل قاله ابو البقاء ويجوز ان
يكون زائدة وما مفعولة اما باحصى على راي من يعمل افعل التفضيل في المفعول به واما باضمار فعل وامدا
مفعول لبثوا او منصوب بفعل مقدر يدل عليه افعل عند الجمهور او منصوب بنفس افعل عند من يرى ذلك
والوجه الثاني ان يكون احصى فعلا ماضيا وامدا مفعوله ولما لبثوا متعلق به او حال من امدا واللام فيه
مزيدة وعلى هذا فامدا منصوب بلبثوا وما مصدرية او بمعنى الذي واختار الاول اعني كون احصى
للتفضيل الزجاج والتبريزي واختار الثاني ابو علي والزمخشري وابن عطية قال الزمخشري فان
قلت فما تقول فيمن جعله افعل التفضيل قلت ليس بالوجه السديد وذلك ان بناءه من غير الثلاثي ليس

بقياس ونحو اعدى من الجرب وافلس من ابن المذلق شاذ والقياس على الشاذ في غير القرآن ممتنع فكيف به ولان
امدا اما ان ينتصب بافعل وافعل لا يعمل واما ان ينتصب بلبثوا فلا يسد عليه المعنى فان زعمت اني انصبه بفعل
مضمر كما اضمر في قوله • واضرب منا بالسيوف القوانسا • فقد ابعدت المتناول حيث ابيت ان يكون افعل ثم
رجعت مضطرا اليه وناقشه الشيخ فقال اما دعواه انه شاذ فمذهب سيبويه خلافه وذلك ان افعل فيه ثلاثة
مذاهب الجواز مطلقا ويعزى لسيبويه والمنع مطلقا وهو مذهب الفارسي والتفصيل بين ان يكون همزته للتعدية
فيمتنع وبين ان لا يكون فيجوز وهذا ليست الهمزة فيه للتعدية واما قوله افعل لا يعمل فليس بصحيح لانه يعمل
في التمييز وامدا تمييز لا مفعول به كما تقول زيد اقطع الناس سيفا وزيد اقطع للهام سيفا قلت الذي احوج
الزمخشري الى عدم جعله تمييزا مع ظهوره في بادي الراي عدم صحة معناه وذلك ان التمييز شرطه في هذا الباب
ان يصح نسبة ذلك الوصف الذي قبله اليه ويتصف به الا ترى الى مثاله في قوله زيد اقطع الناس سيفا كيف يصح
ان يسند اليه فيقال زيد قطع سيفه وسيفه قاطع الى غير ذلك وهنا ليس الاحصا من صفة الامد ولا يصح نسبته
اليه وانما هو من صفات الحزبين وهو دقيق وكان الشيخ نقل عن ابي البقا نصبه على التمييز وابو البقا لم يذكر
نصبه على التمييز حال جعله احصى افعل تفضيل وانما ذكر ذلك حين ذكر انه فعل ماض قال
ابو البقا في احصى وجهان احدهما هو فعل ماض وامدا مفعوله ولما لبثوا نعت له قدم فصار حالا
او مفعولا له اي لاجل لبثهم وقيل اللام زائدة وما بمعنى الذي وامدا مفعول لبثوا وهو خطا وانما الوجه
ان يكون تمييزا والتقدير لما لبثوه والوجه الثاني هو اسم وامدا منصوب بفعل دل عليه الاسم انتهى
فهذا تصريح بان امدا حال جعله احصى اسما ليس تمييزا بل مفعولا به بفعل مقدر وانه جعله تمييزا
عن لبثوا كما رايت ثم قال الشيخ واما قوله واما ان ينتصب بلبثوا فلا يسد عليه المعنى اي لا يكون
معناه سديدا وذهب الطبري الى انه منصوب بلبثوا قال ابن عطية وهو غير متجه انتهى وقد يتجه
وذلك ان الامد هو الغاية ويكون عبارة عن المدة من حيث ان المدة هي غاية امد المدة على الحقيقة وما
بمعنى الذي وامدا منصوب على اسقاط الخافض وتقديره لما لبثوا من امد اي من مدة ويصير من امد
تفسيرا لما ابهم من لفظ ما كقوله ما ننسخ من آية ما يفتح الله للناس من رحمة ولما سقط الحرف وصل
اليه الفعل قلت يكفيه ان مثل ابن عطية جعله غير متجه وعلى تقدير ذلك فلا نسلم ان الطبري
عنى نصبه بلبثوا مفعولا به بل يجوز ان يكون عنى نصبه تمييزا كما قاله ابو البقا ثم قال واما قوله فان
زعمت الى آخره فيقول لا يحتاج الى دعوى ذلك لان لقائل ذلك ان يذهب مذهب الكوفيين في انه ينتصب
القوانس بنفس اضرب ولذلك جعل بعض النحاة ان اعلم ناصب لمن في قوله اعلم من يضل وذلك لان
افعل مضمن لمعنى المصدر اذ التقدير يزيد ضربنا القوانس على ضرب غيرنا قلت هذا مذهب مرجوح
وافعل التفضيل ضعيف وذلك قصر عن الصفة المشبهة باسم الفاعل حيث لم يونث ولم يثن ولم يجمع
واذا جعلنا احصى اسما تجوز الشيخ في ان يكون الموصولة واحصى ان يكون خبر لمبتدا محذوف هو عايدها
وان الضمة للبنا على مذهب سيبويه لوجود شرط البنا وهو اضافتها لفظا وحذف صدر صلتها وهذا
انما يكون على جعل العلم بمعنى العرفان لانه ليس في الكلام الا مفعول واحد وتقدير آخر لا حاجة اليه الا ان في اسناد
علم بمعنى عرف الى الله تعالى اشكالا تقدم تحريره في الانفال وغيرها واذا جعلناه فعلا امتنع ان يكون موصولة
اذ لا وجه لبنائها حينئذ وهو حسن قوله تعالى آمنوا بربهم فيه التفات من التكلم الى الغيبة اذ لو
جا على نسق الكلام لقيل انهم فتية آمنوا بنا وقوله وزدناهم وربطنا التفات من هذه الغيبة الى التكلم ايضا قوله
تعالى اذ قاموا منصوب بربطنا والربط استعارة لتقوية قلوبهم في ذلك المكان الدحض قوله تعالى اذن
جواب وجزا اي لقد قلنا قولا شططا ان دعونا من دونه الها وشططا في الاصل مصدر يقال شط شططا
وشطوطا اي جار وتجاوز حده ومنه شط في السوم واشط اذا جاوز القدر وشط المنزل بعد من ذلك وشطت
الجارية شطاطا طالت من ذلك وفي انتصابه ثلاثة اوجه مذهب سيبويه النصب على الحال من ضمير مصدر

لمعنى صح

قلنا

قلنا الثاني نعت لمصدر اي قولا ذا شطط او هو الشطط نفسه مبالغة الثالث انه مفعول بقلنا لتضمنه
معنى الجملة قوله تعالى هولاء قومنا اتخذوا يجوز في قومنا ان يكون بدلا او بيانا واتخذوا هو خبر هولاء ويجوز ان
يكون قومنا هو الخبر واتخذوا حالا واتخذ يجوز ان يتعدى لواحد بمعنى عملوا لانهم نحتوها بايديهم ويجوز ان يكون
متعدية لاثنين بمعنى صيروا ومن دونه هو الثاني قدم والهة هو الاول وعلى الوجه الاول يجوز في من دونه
ان يتعلق باتخذوا وان يتعلق بمحذوف حالا من الهة اذ لو تاخر لجاز ان يكون صفة لالهة قوله تعالى لولا
ياتون تحضيض فيه معنى الانكار وعليهم اي على عبادتهم او على اتخاذهم بحذف المضاف للعلم به ولا يجوز ان يكون
هذه الجملة التحضيضية صفة لالهة لفساده معنى وصناعة لانها جملة طلبية فان قلت اضمر قولا كقوله
بمذق هل رايت الذيب قط لم يساعدك المعنى لفساده عليه قوله تعالى واذ اعتزلتموهم اذ منصوب
بمحذوف اي وقال بعضهم لبعض وقت اعتزالهم وجوز بعضهم ان يكون اذ للتعليل اي فأووا الى الكهف
لاعتزالكم اياهم وهو قول منقول لكنه لا يصح قوله تعالى وما يعبدون يجوز في ما ثلاثة اوجه احدها ان
يكون بمعنى الذي والعايد مقدر اي واعتزلتم الذي تعبدونه والا الله يجوز ان يكون فيه استثنا متصلا فقد
روي انهم كانوا يعبدون الله تعالى ويشركون به غيره ومنقطعا فقد روي انهم كانوا يعبدون الاصنام فقط
والمستثنى منه يجوز ان يكون الموصول وان يكون عايده والمعنى واحد والثاني انها مصدرية اي واعتزلتم عبادتهم
اي تركتموها والا الله على حذف مضاف اي الا عبادة الله تعالى وفي الاستثنا الوجهان المتقدمان الثالث انها نافية
وانه من كلام الله تعالى وعلى هذا فهذه الجملة معترضة بين اثنا القصة واليه ذهب الزمخشري والا الله استثنا
مفرغ اخبر الله تعالى عن الفتية انهم لا يعبدون غيره وقال ابو البقا والثالث انها حرف نفي فيخرج في الاستثنا
وجهان احدهما هو منقطع والثاني هو متصل والمعنى واذ اعتزلتموهم الا الله وما يعبدون الا الله قلت فظاهر
هذا الكلام ان الانقطاع والاتصال في الاستثنا مترتبان على القول بكون ما نافية وليس الامر كذلك قوله
تعالى مرفقا قرا بكسر الميم وفتح الفا الجمهور ونافع وابن عامر بالعكس وفيهما اختلاف بين اهل اللغة فقيل هما بمعنى
واحد وهو ما يرتفق به وليس بمصدر وقيل هو بالكسر في الميم لليد وبالفتح للامر وقد يستعمل كل واحد منهما
موضع الآخر حكاه الازهري عن ثعلب وانشد الفرا جمعا بين اللغتين في الجارحة • بت اجافي مرفقا عن مرفق •
وقيل يستعملان معا في الامر وفي الجارحة حكاه الزجاج وحكى مكي عن الفرا انه قال لا اعرف في الامر ولا في اليد ولا
كل شي الا كسر الميم قلت وتواتر قراءة نافع والشاميين ترد عليه وانكر الكسائي كسر الميم في الجارحة وقال لا اعرف
فيه الا الفتح وهو عكس قول تلميذه ولكن خالفه ابو حاتم وقال هو بفتح الميم الموضع كالمسجد وقال ابو زيد
هو بفتح الميم مصدر جا على مفعل وقال بعضهم هما لغتان فيما يرتفق به فاما الجارحة فبكسر الميم فقط وحكي
عن الفرا انه قال اهل الحجاز يقولون مرفقا بفتح الميم وكسر الفا فيما ارتفقت به ويكسرون مرفق الانسان
والعرب بعد يكسرون الميم منهما جميعا واجاز معاذ فتح الميم والفا وهو مصدر كالمضرب والمقتل ومن امركم متعلق
بالفعل قبله ومن لابتدا الغاية او للتبعيض وقيل هي بمعنى بدل قاله ابن الانباري وانشد
فليت لنا من ما زمزم شربة • مبردة باتت على طهيان • اي بدلا ويجوز ان يكون حالا من مرفقا فيتعلق
بمحذوف قوله تعالى تزاور قرا ابن عامر تزور بزنة تحمر والكوفيون تزاور بتخفيف الزاي والباقون
بتثقيلها فتزور بمعنى تميل من الزور وهو الميل وزاره بمعنى مال اليه وقول الزور ميل عن الحق وقيل تزور بمعنى
تنقبض من ازور اي انقبض واما تزاور وتزاور فاصلهما تتزاور فالكوفيون حذفوا احدى التايين وغيرهم
ادغم وقد تقدم تحقيق هذا في تظاهرون وتساءلون ونحوهما ومعنى ذلك الميل ايضا وقرا ابو رجا والجحدري
وابن ابي عبلة وايوب السختياني تزوار بزنة تحمار وعبد الله وابو المتوكل تزوئر بهمزة مكسورة قبل را مشددة
واصلها تزوار كقراءة ابي رجا من معه وانما كره الجمع بين الساكنين فابدل الالف همزة على حد ابدالها في جان والضالين
وقد تقدم تحقيقه اول هذا التصنيف اخر الفاتحة واذا طلعت معمول لترى او لتزاور وكذا اذا غربت معمول
للاول او للثاني وهو تقرضهم والظاهر تخصيصه للظرفية ويجوز ان تكون شرطية ومعنى تقرضهم تقطعهم لا تقربهم

من القطيعة والصرم قال ذو الرمة ❊ الى ظعن يقرضن اقواز مشرف ❊ شمالا وعن ايمانهن الفوارس
والقرض القطع وتقدم تحقيقه في البقرة وقال الفارسي معنى تقرضهم تعطيهم من ضوئها شيئا ثم
تزول سريعا كالقرض يسترد وقد ضعف قوله بانه كان ينبغي ان يقرا تقرضهم بضم التا لانه من اقرض
وقرئ يقرضهم بالياء من تحت اي الكهف وفيه مخالفة بين الفعلين وفاعليهما وذات اليمين وذات
الشمال ظرفا مكان بمعنى جهة اليمين وجهة الشمال **قوله تعالى** وهم في فجوة جملة حالية اي نفعل
هذا مع اتساع مكانهم وهو اعجب لحالهم اذ كان ينبغي ان تصيبهم الشمس لاتساعه والفجوة المتسع من
الفجا وهو تباعد ما بين الفخذين يقال رجل افجا وامراة فجوا وجمع الفجوة فجا كقصعة وقصاع **قوله
تعالى** ذلك مبتدا اشارة به الى جميع ما تقدم من حديثهم ومن ايات الله الخبر ويجوز ان يكون ذلك
خبر مبتدا محذوف اي الامر ذلك ومن ايات الله حال **قوله تعالى** ايقاظا جمع يقظ بضم القاف
ويجمع على يقاظ فيقظ وايقاظ كعضد واعضاد ويقظ ويقاظ كرجل ورجال وظاهر كلام الزمخشري
انه يقال يقظ بالكسر لانه قال وايقاظ جمع يقظ كانكاد في نكد واليقظة الانتباه ضد النوم والرقود جمع
راقد كقاعد وقعود ولا حاجة الى اضمار شيء كما قال بعضهم ان التقدير لو رايتهم لحسبتهم ايقاظا **قوله تعالى** ونقلبهم
قرا العامة نقلبهم مضارعا مسندا للمعظم نفسه وقرئ كذلك بالياء من تحت اي الله تعالى او الملك وقرا الحسن
يقلبهم بالياء من تحت ساكن القاف مخفف اللام وفاعله كما تقدم اما الله او الملك وقرا ايضا وتقلبهم بفتح التا
وضم اللام مشددة مصدر تقلب كقوله وتقلبك في الساجدين بنصب الباء وخرجها ابو الفتح على اضمار فعل
اي وترى تقلبهم او تشاهد وروي عنه ايضا رفع الباء على الابتداء والخبر الظرف بعده ويجوز ان يكون محذوفا
اي انه عظيم وقرا عكرمة وتقلبهم بتاء التانيث مضارع قلب مخففا وفاعله ضمير الملائكة المدلول عليهم بالسياق
قوله تعالى وكلبهم العامة على ذلك وقرا ابو جعفر الصادق كالبهم اي صاحب كلبهم كلابن وتامر وباسط اسم
فاعل ماض وانما عمل على حكاية الحال والكسائي يعمله ويستشهد بالاية والوصيد الباب وقيل العتبة
وقيل الصعيد والتراب وقيل الفناء وانشد ❊ بارض فلا يسد وصيدها ❊ علي ومعروفي بها غير منكر ❊
والعامة على كسر الواو من لو اطلعت على اصل التقاء الساكنين وقراها مضمومة ابو جعفر وشيبة ونافع وابن وثاب
والاعمش تشبيها بواو الضمير وتقدم تحقيقه **قوله تعالى** فرارا يجوز ان يكون منصوبا على المصدر
من معنى الفعل قبله لان التولي والفرار من واد واحد ويجوز ان يكون مصدرا في موضع الحال اي فارا ويكون حالا موكدة
ويجوز ان يكون مفعولا له **قوله تعالى** رعبا مفعول ثان وقيل تمييز وقرا ابن كثير ونافع لملئت بالتشديد على
التكثير وابو جعفر وشيبة كذلك الا انه بابدال الهمزة يا والزهري بتخفيف اللام والابدال وهو ابدال قياسي وتقدم
الخلاف في الرعب في ال عمران **قوله تعالى** وكذلك بعثناهم الكاف نعت لمصدر محذوف اي كما انمناهم تلك
النومة كذلك بعثناهم اذكارا بقدرته والاشارة بذلك الى المصدر المفهوم من قوله فضربنا اي مثل جعلنا انامتهم
هذه المدة المتطاولة اية جعلنا بعثهم اية قاله الزجاج والزمخشري **قوله تعالى** ليتساءلوا اللام
متعلقة بالبعث وقيل هي للصيرورة لان البعث لم يكن للتساؤل قاله ابن عطية والصحيح انها على بابها
من السببية **قوله تعالى** كم لبثتم كم منصوبة على الظرف والمميز محذوف تقديره كم يوما لدلالة الجواب عليه
واو في قوله او بعض يوم للشك منهم وقيل للتفصيل اي قال بعضهم كذا وبعضهم كذا **قوله تعالى** بورقكم حال
من احدكم اي مصاحبا لها وملتبسا بها وقرا ابو عمرو وحمزة وابو بكر بفتح الواو وسكون الراء والقاف وباقي السبعة
بكسر الراء والكسر هو الاصل والتسكين تخفيف كنبق في نبق وحكى الزجاج كسر الواو وسكون الراء وهو نقل وهذا كما يقال
كبد وكبد وكبد وقرا ابو رجاء وابن محيصن كذلك الا انه بادغام القاف واستضعفوها من حيث الجمع بين ساكنين
على غير حدهما وقد تقدم ذلك في المتواتر ما يشبه هذه من نحو نعما ولا تعدوا في السبت والخلد جزاء في المهد صبيا
وروي عن ابن محيصن انه لما ادغم كسر الراء فرارا مما ذكرت وقرا امير المومنين بوارقكم اسم فاعل اي صاحب ورق
كلابن وقيل هو اسم جمع كحامل وباقر والورق الفضة المضروبة وقيل الفضة مطلقا ويقال لها الرقة بحذف الفاء

وفي الحديث في الرقة ربع العشر وجمعت شذوذا جمع المذكر السالم قالوا احب الرقين يعطي الافين **قوله تعالى**
ايها ازكى يجوز في اي ان تكون استفهامية وان تكون موصولة وقد عرفت ذلك مما تقدم لك في قوله ايهم احسن عملا فالعمل
واحد ولا بد من حذف اي اهلها ازكى وطعاما تمييز وقيل لا حذف والضمير عائد على الاطعمة المدلول عليها من السياق
وليتلطف قرا العامة بسكون لام الامر والحسن بكسرها على الاصل وقتيبة الميال وليتلطف مبنيا للمفعول وابو
جعفر وابو صالح وقتيبة ولا يشعرون بفتح الياء وضم العين احدا فاعل به **قوله تعالى** انهم هذا الضمير يجوز
ان يعود على احد لانه في معنى الجمع وان يكون عائدا على اهل المضاف لضمير المدينة قاله الزمخشري ويجوز ان يعود على
قومهم لدلالة السياق عليهم وقرا زيد بن علي يظهروا مبنيا للمفعول واذن جزاء وجواب اي ان ظهروا فلن تفلحوا
قوله تعالى وكذلك اعثرنا اي وكما انمناهم وبعثناهم اعثرنا اي اطلعنا وقد تقدم الكلام على مادة عثر في المائدة
وليعلموا متعلق باعثرنا والضمير قيل يعود على مفعول اعثرنا المحذوف تقديره اعثرنا الناس وقيل يعود على اهل الكهف
قوله تعالى اذ يتنازعون يجوز ان يعمل فيه اعثرنا او ليعلموا او لمعنى حق او لوعد عند من يتسع في الظرف واما من لا
يتسع فلا يجوز عنده للاخبار عن الموصول قبل تمام صلته **قوله تعالى** بنيانا يجوز ان يكون مفعولا به
جمع بنيانة وان يكون مصدرا **قوله تعالى** ربهم اعلم بهم يجوز ان يكون من كلام الباري تعالى وان
يكون من كلام المتنازعين فيهم **قوله تعالى** غلبوا قرا عيسى الثقفي والحسن بضم الغين وكسر اللام
قوله تعالى سيقولون قيل انما اتى بالسين في هذا لان في الكلام طيا وادماجا تقديره فاذا اجبتهم
عن سؤالهم عن قصة اهل الكهف فاسالهم عن عددهم فانهم سيقولون ولم يات بها في باقي الافعال
لانها معطوفة على ما فيه السين فاعطيت حكمه من الاستقبال وقرا ابن محيصن ثلاث بادغام الثاء
المثلثة في تاء التانيث لقرب مخرجيهما ولانهما مهموسان ولانهما بعد ساكن معتل **قوله تعالى**
رابعهم كلبهم الجملة في محل رفع صفة لثلاثة **قوله تعالى** خمسة قرا ابن كثير في رواية بفتح الميم
وهي لغة كعشرة وقرا ابن محيصن بكسر الخاء والميم وبادغام التاء في السين يعني تاء خمسة في سين سادسهم
وهي قراءة ثقيلة جدا بتوالي كسرتان وثلاث سينات ولا اظن مثل هذا الا غلطا على مثله وروي
عنه ادغام التنوين في السين من غير غنة وثلاثة وخمسة وسبعة اخبار لمبتدا مضمر اي هم ثلاثة
وهم خمسة وهم سبعة وما بعد ثلاثة وخمسة من الجملة صفة لهما كما تقدم ولا يجوز ان تكون
الجملة حالا لعدم عامل فيها ولا يجوز ان يكون التقدير هولاء ثلاثة وهولاء خمسة ويكون العامل
اسم الاشارة او التنبيه قاله ابو البقاء لانها اشارة الى حاضر ولم يشيروا الى حاضر **قوله تعالى**
رجما بالغيب فيه اربعة اوجه احدها انه مفعول من اجله يقولون ذلك لاجل الرمي بالغيب والثاني
انه في موضع الحال اي ظانين والثالث انه منصوب بمقدر من لفظه اي يرجمون بذلك رجما والرجم
في الاصل الرمي بالرجام وهي الحجارة الصغار ثم عبر به عن الظن قال زهير ❊ وما الحرب الا
ما علمتم وذقتم ❊ وما هو عنها بالحديث المرجم ❊ اي المظنون **قوله تعالى** وثامنهم في
هذه الواو اوجه احدها انها عاطفة عطفت هذه الجملة على جملة قوله هم سبعة فيكونون
قد اخبروا بخبرين احدهما انهم سبعة رجال على البت والثاني ان ثامنهم كلبهم وهذا يوذن بان
جملة قوله وثامنهم كلبهم من كلام المتنازعين فيهم والثاني ان الواو للاستئناف وانه من كلام الله
تعالى اخبر عنهم بذلك قاله هذا القائل وجيء بالواو لتعطي انقطاع هذا مما قبله الثالث
انها الواو الداخلة على الصفة تاكيدا ودلالة على لصوق الصفة بالموصوف واليه ذهب
الزمخشري ونظره بقوله من قرية الا ولها كتاب معلوم ورد الشيخ عليه بان احدا من النحاة
لم يقله وقد تقدم القول في ذلك الرابع ان هذه تسمى واو الثمانية وان لغة قريش اذا عدوا
يقولون خمسة ستة سبعة وثمانية تسعة فيدخلون الواو على عقد الثمانية خاصة ذكر
ذلك ابن خالويه وابو بكر راوي عاصم قلت وقد قال ذلك بعضهم في قوله تعالى وفتحت ابوابها

في الزمر يقال دخلت في ابواب الجنة لانها ثمانية ولذلك لم تجا بها في ابواب جهنم لانها سبعة وسياتي
هذا ان شا الله تعالى وقري كابهم اي صاحب كلبهم ولهذه القراة قدر بعضهم في قراة العامة وثامنهم
صاحب كلبهم وثلاثة وخمسة وسبعة مضافة لمعدود محذوف فقدره الشيخ ثلاثة اشخاص قال
وانما قدرنا اشخاصا لان رابعهم اسم فاعل اضيف الى الضمير والمعنى ربعهم اي جعلهم اربعة وصيرهم
الى هذا العدد فلو قدرناه رجالا استحال ان يصير ثلاثة رجال اربعة لاختلاف الجنسين وهو
كلام حسن وقال ابو البقا ولا يعمل اسم الفاعل هنا لانه ماض قلت يعني ان رابعهم فيما مضى فلا
يعمل النصب تقديرا والاضافة محضة وليس كما زعم فان المعنى على تصيير الكلب لهم اربعة فهو
ناصب تقديرا وانما عمل وهو ماض لحكاية الحال كباسط **قوله تعالى** الا ان يشا الله قال
ابو البقا في المستثنى منه ثلاثة اوجه احدها هو من النهي والمعنى لا يقولن افعل غدا الا ان يوذن
لك في القول الثاني هو من فاعل اي لا تقولن اني فاعل غدا حتى تقرن به قول ان شا الله تعالى والثالث
انه منقطع وموضع ان شا الله نصب على وجهين احدهما على الاستثنا والتقدير لا تقولن ذلك في
وقت الا وقت ان شا الله تعالى اي ياذن فحذف الوقت وهو مراد والثاني هو حال والتقدير لا تقولن
افعل هذا الا قايلا ان شا الله تعالى وحذف القول كثير وجعل قوله الا ان يشا في معنى ان شا وهو
مما حمل على المعنى وقيل التقدير الا بان شا الله اي الا ملتبسا بقول ان شا الله تعالى قلت قد رده
الزمخشري الوجه الثاني فقال الا ان يشا متعلق بالنهي لا بقوله اني فاعل لانه لو قال اني فاعل
كذا الا ان يشا الله تعالى كان معناه الا ان تعترض مشية الله تعالى دون فعله وذلك مما لا مدخل
فيه للنهي قلت يعني ان النهي عن مثل هذا المعنى لا يحسن ثم قال وتعلقه بالنهي من وجهين احدهما
ولا تقولن ذلك القول الا ان يشا الله تعالى ان تقوله بان ياذن لك فيه والثاني ولا تقولنه الا بان
يشا الله تعالى اي الا بمشيته وهو في موضع الحال اي ملتبسا بمشية الله قايلا ان شا الله تعالى
وفيه وجه ثالث وهو ان يكون الا ان يشا الله تعالى في معنى كلمة تابيد كانه قيل ولا تقولنه ابدا ونحوه وما
يكون لنا ان نعود فيها الا ان يشا الله ربنا لان عودهم في ملتهم مما لم يشا الله تعالى وهذا الذي ذكره
الزمخشري قد رده ابن عطيه بعد ان حكاه عن الطبري وغيره ولم يوضح وجه الفساد وقال الشيخ
والا ان يشا الله تعالى استثنا لا يمكن حمله على ظاهره لانه يكون داخلا تحت القول فيكون من المقول
ولا ينهاه الله تعالى ان يقول اني فاعل ذلك غدا الا ان يشا الله لانه كلام صحيح في نفسه لا يمكن ان ينهى
عنه فاحتيج في تاويل هذا الظاهر الى تقدير فقال ابن عطيه في الكلام حذف يقتضيه الظاهر ويحسنه
الايجاز تقديره الا ان تقول الا ان يشا الله او الا ان تقول ان شا الله تعالى والمعنى الا ان تذكر مشية
تعالى فليس الا ان يشا الله من القول الذي نهي عنه **قوله تعالى** ثلاثماية سنين قرا الاخوان
باضافة ماية الى سنين والباقون بتنوين ماية فاما الاولى فاوقع فيها الجمع موقع المفرد كقوله بالاخسرين
اعمالا قاله الزمخشري يعني انه اوقع اعمالا موقع عملا وقد انحى ابو حاتم على هذه القراة ولا يلتفت
اليه وفي مصحف عبد الله سنة بالافراد وبها قرا ابي وقرا الضحاك سنون بالواو على انها خبر مبتدا
مضمر اي هي سنون واما الباقون فلما لم يروا اضافة ماية الى جمع نونوا وجعلوا سنين بدلا من ثلاثماية
او عطف بيان ونقل ابو البقا انه بدل من ماية لانها في معنى الجمع ولا جايز ان يكون سنين في هذه القراة
مميزا لان ذلك انما يجي في ضرورة مع افراد التمييز كقوله اذا عاش الفتى ماتين عاما فقد ذهب
اللذاذة والفتا **قوله تعالى** تسعا اي تسع سنين حذف المميز لدلالة ما تقدم عليه اذ لا يقال
عندي ثلاثماية درهم وتسعة الا وانت تعني تسعة دراهم ولو اردت ثيابا ونحوها لم يجز لانه الغاب
وتسعا مفعول به وازداد افتعل ابدلت التا دالا بعد الزاي وكان متعديا لاثنين نحو زدناهم هدى
فلما بني على الافتعال نقص واحدا وقرا الحسن وابو عمرو في رواية تسعا بفتح التا كعشر **قوله تعالى**

ابصر به صيغة تعجب بمعنى ما ابصره على سبيل المجاز والها لله تعالى وفي مثل هذا ثلاثة مذاهب الاصح انه بلفظ الامر
ومعناه الخبر والبا مزيدة في الفاعل اصلاحا للفظ والثاني ان الفاعل ضمير المصدر والثالث انه ضمير المخاطب اي اوقع
ايها المخاطب وقيل هو امر حقيقة لا تعجب وان الها تعود على الهدى المفهوم من الكلام وقرا عيسى اسمع وابصر فعلا
ماضيا والفاعل الله تعالى وكذلك الها في به اي ابصر عباده واسمعهم **قوله تعالى** من ولي يجوز ان يكون فاعلا وان
وان يكون مبتدا **قوله تعالى** ولا يشرك قرا ابن عامر بالتا والجزم اي ولا تشرك انت ايها الانسان والباقون
باليا من تحت ورفع الفعل اي ولا يشرك الله تعالى في حكمه احدا وقرا مجاهد ولا يشرك باليا من تحت والجزم
قال يعقوب لا اعرف وجهه قلت وجهه ان الفاعل ضمير الانسان اضمر للعلم به والضمير في قوله ما لهم يعود على
معاصري رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن عطيه ولا يكون الاية اعتراضا بتهديد كانه يعني بالاعتراض
انهم ليسوا ممن سبق الكلام لاجلهم ولا يريد الاعتراض الصناعي **قوله تعالى** واصبر نفسك اي
احبسها وثبتها قال ابو ذويب فصبرت عارفة لذلك حرة ترسو اذا نفس الجبان تطلع
وقوله بالغداة تقدم الكلام فيها في الانعام **قوله تعالى** ولا تعد عيناك فيه وجهان احدهما ان
مفعوله محذوف تقديره ولا تعد عيناك النظر والثاني انه ضمن معنى ما يتعدى بعن قال الزمخشري
وانما عدي بعن لتضمين عدا معنى نبا وعلا في قولك نبت عنه عينه وعلت عنه عينه اذا اقتحمته ولم
تعلق به فان قلت اي غرض في هذا التضمين وهلا قيل ولا تعدهم عيناك او ولا تعل عيناك عنهم قلت
الغرض فيه اعطا مجموع معنيين وذلك اقوى من اعطا معنى فذا الا ترى كيف رجع المعنى الى قولك
ولا تقتحمهم عيناك متجاوزتين الى غيرهم ونحوه ولا تاكلوا اموالهم الى اموالكم اي ولا تضموها اليها
اكلين لها ورده الشيخ بان مذهب البصريين ان التضمين لا ينقاس وانما يصار اليه عند الضرورة فاذا
امكن الخروج عنه فلا يصار اليه وقرا الحسن ولا تعد عينيك من اعدى رباعيا وقرا هو وعيسى والاعمش
ولا تعد بالتشديد عن عدى يعدي مضعفا عداه في الاول بالهمزة وفي الثاني بالتضعيف كقول النابغة
فعد عما ترى اذ لا ارتجاع له وانم القتود على عيرانة اجد كذا قاله الزمخشري وابو الفضل
ورد عليهما الشيخ بانه لو كان تعديه في هاتين القراتين بالهمزة او التضعيف لتعدى لاثنين لانه قبل
ذلك متعد لواحد بنفسه وقد اقر الزمخشري بذلك حيث قال يقال عداه اذا جاوزه وانما
عدي بعن لتضمنه معنى علا ونبا فحينيذ يكون افعل وفعل مما وافقا المجرد وهو اعتراض حسن **قوله
تعالى** تريد جملة حالية ويجوز ان يكون فاعل تريد المخاطب اي تريد انت ويجوز ان يكون ضمير
العينين وانما وحد لانهما متلازمان يجوز ان تخبر عنهما خبر الواحد ومنه قول امري القيس
لمن زحلوقة زل بها العينان تنهل وقول الاخر وكان في العينين حب قرنفل او سنبلا
كحلت به فانهلت وفيه غير ذلك ونسبة الارادة الى العينين مجاز وقال الزمخشري
الجملة في موضع الحال قال الشيخ وصاحب الحال ان قدر عيناك فكان يكون التركيب يريدان
قلت غفل عن القاعدة التي ذكرناها من ان الشيئين المتلازمين يجوز ان تخبر عنهما اخبار الواحد ثم
قال وان قدر الكاف فمجي الحال من المجرور بالاضافة مثل هذا فيه اشكال لاختلاف العامل في الحال
وذي الحال وقد اجاز ذلك بعضهم اذا كان المضاف جزءا او كالجزء وحسن ذلك ان المقصود نهيه
عليه السلام وانما جي بقوله عيناك والمقصود هو لانهما بهما يكون المراعاة للشخص والتلفت له قلت
وقد ظهر لي وجه حسن لم ار غيري ذكره وهو ان تكون تعد مسندا لضمير المخاطب صلى الله عليه وسلم
وعيناك بدل من الضمير بدل بعض من كل وتريد على وجهيها من كونها حالا من عيناك او من الضمير
في تعد الا ان في جعلها حالا من الضمير في لا تعد ضعفا من حيث ان مراعاة المبدل منه بعد ذكر البدل
قليل جدا تقول الجارية حسنها فاتن ولا يجوز فاتنة الا قليلا كقوله وكانه لهق السراة كانه
ما حاجبيه معين بسواد فقال معين مراعاة للها في كانه وكان الفصيح ان يقول معينان

مراعاة للحاجبه الذي هو البدل قوله تعالى اغفلنا قلبه العامة على اسناد الفعل لنا وقلبه مفعول به وقرا عمرو بن عبيد وعمرو بن فايد وموسى الاسواري بفتح اللام ورفع قلبه اسندوا الاغفال الى القلب وفيه اوجه قال ابن جني من ظننا غافلين عنه وقال الزمخشري من حسبنا قلبه غافلين من اغفلته اذا وجدته غافلا وقال ابو البقا فيه وجهان احدهما وجدنا قلبه معرضين عنه والثاني اهمل امرنا عن تذكرنا قوله تعالى فرطا يجوز ان يكون وصفا على فعل كقولهم فرس فرط اى متقدم على الخيل وكذلك هذا اى متقدما للحق وان يكون مصدرا بمعنى التفريط او الافراط قال ابن عطيه الفرط يحتمل ان يكون بمعنى التفريط والتضييع اى امره الذي يجب ان يلزم ويحتمل ان يكون بمعنى الافراط والاسراف قوله تعالى وقل الحق يجوز فيه ثلاثة اوجه احدها انه خبر لمبتدا مضمر اى هذا اى القران او ما سمعتم الحق الثاني انه فاعل بفعل مقدر دل عليه السياق اى جا الحق كما صرح به في موضع اخر الا ان الفعل لا يضمر الا في مواضع تقدم التنبيه عليها منها ان يجاب به استفهام او يرد به نفي او يقع بعد فعل مبني للمفعول لا يصلح اسناده لما بعده كقراة يسبح له فيها بالغدو كما سياتي ان شا الله تعالى تحقيقه في موضعه الثالث انه مبتدا وخبره الجار بعده وقرا ابو السمال قعنب وقل الحق بضم اللام حيث وقع لانه اتباع لحركة القاف وقرا ايضا بنصب الحق قال صاحب اللوامح هو على صفة المقدر لان الفعل يدل على مصدره وان لم يذكر فتنصبه معرفة كما تنصبه نكرة وتقديره وقل القول الحق وتعلق من بمضمر على ذلك اى جا من ربكم انتهى وقرا الحسن والثقفي بكسر لامي الامر في قوله فليومن وليكفر وهو الاصل قوله تعالى فمن شا فليومن يجوز في من ان تكون شرطيه وهو الظاهر وان تكون موصولة والفا لشبهه بالشرط وفاعل شا الظاهر انه ضمير يعود على ما وقيل ضمير يعود على الله تعالى وبه فسر ابن عباس رضي الله تعالى عنهما والجمهور على خلافه قوله تعالى احاط بهم سرادقها في محل نصب صفة لنارا والسرادق قيل ما احاط بشي كالمضرب والخبا وقيل للحائط المشتمل على شي سرادق قاله الهروي وقيل هو الحجرة تكون حول الفسطاس وقيل هو ما اشتمل على صحن الدار وقيل كل بيت من كرسف فهو سرادق قال روبة • يا حكم بن المنذر يا ابن الجارود • سرادق المجد عليك ممدود • ويقال بيت مسردق قال الشاعر • هو المدخل النعمان بيتا سماوه • صدور الفيول بعد بيت مسردق • وكان ابرويز ملك العرب قد قتل النعمان بن المنذر تحت ارجل الفيلة والفيول جمع فيل وقيل السرادق الدهليز قال الفرزدق تمنيتهم حتى اذا ما لقيتهم • تركت لهم قبل الضراب السرادقا • والسرادق فارسي معرب اصله سراده قاله الجواليقي وقال الراغب السرادق فارسي معرب وليس في كلامهم اسم مفرد ثالث حروفه الف بعدها حرفان قوله تعالى وان يستغيثوا اي يطلبوا الغوث والياء عن واو والاصل يستغوثوا فقلبت الواو يا لما تقدم في التصريف ذكر في الفاتحة عند قوله نستعين وهذا الكلام من المشاكلة والتجانس والا فاي اغاثة لهم في ذلك او من باب التهكم كقوله فاعتبوا بالصيلم تحية بينهم ضرب وجيع وهو كثير وكالمهل صفة لما والمهل دردي الزيت وقيل ما اذيب من الجواهر كالنحاس والرصاص والمهل بفتحتين التودة والوقار قاله ثعلب الكافر بن قوله تعالى يشوي الوجوه يجوز ان يكون الجملة صفة ثانية وان يكون حالا من ما لانه تخصص بالوصف ويجوز ان يكون حالا من الجار وهو الكاف والشي الانضاج بالنار من غير مرقه يكون مع ذلك الشي المشوي قوله تعالى بيس الشراب المخصوص محذوف تقديره هو اي ذلك الماء المستغاث به قوله تعالى وسات مرتفقا سات هنا متصرفة على بابها وفاعلها ضمير النار ومرتفقا تمييز منقول من الفاعلية اي سا وقبح مرتفقها والمرتفق المتكا وقيل المنزل وقيل هو مصدر بمعنى الارتفاق وهو من باب المقابلة ايضا لقوله في وصف الجنة بعد وحسنت مرتفقا والا فاي ارتفاق في النار وقال الزمخشري الا ان يكون من قوله • اني ارقت فبت الليل مرتفقا كان عيني فيها الصاب مذبوح • يعني انه من باب التهكم قوله تعالى انا لا نضيع يجوز ان يكون خبرا الذين والرابط اما تكرر الظاهر بمعناه وهو قول الاخفش ومثله في الصلة جائز قوله اولئك لهم جنات

ويجوز ان

ويجوز ان يكون الرابط محذوفا اي منهم ويجوز ان يكون الرابط العموم ويجوز ان يكون الخبر قوله اولئك لهم جنات ويكون قوله انا لا نضيع اعتراضا قال ابن عطية ونحوه في الاعتراض قوله ان الخليفة ان الله تعالى البسه سربال ملك به ترجى الخواتم قال الشيخ ولا يتعين ان يكون ان الله تعالى البسه اعتراضا لجواز ان يكون خبرا عن ان الخليفة قلت وابن عطية لم يجعل ذلك متعينا بل ذلك هو نحوه في احد الجائزين فيه ويجوز ان يكون الجملتان اعني قوله انا لا نضيع وقوله اولئك لهم جنات خبرين لان عند من يرى جواز ذلك اعني تعدد الخبر وان لم يكونا في معنى خبر واحد وقرا الثقفي لا نضيع بالتشديد كما عداه الجمهور بالهمزة قوله تعالى من اساور في من هذه اربعة اوجه احدها انها للابتدا الثاني انها للتبعيض والثالث انها لبيان الجنس اي شيا من ذهب والرابع انها زايدة عند الاخفش ويدل عليه قوله وحلوا اساور ذكر هذه الثلاثة الاخيرة ابو البقا واساور جمع اسورة واسورة جمع سوار كحمار واحمرة فهو جمع الجمع وقيل جمع اسوار وانشد والله لولا صبية صغار • كانما وجوههم اقمار • اخاف ان يصيبهم اقتار • او لاطم ليس له اسوار • لما راني ملك جبار • ببابه ما طلع النهار • وقال ابو عبيدة هو جمع اسوار على حذف الزيادة واصله اساوير وقرا ابان عن عاصم اسورة جمع سوار وسياتي ان شا الله تعالى في الزخرف هاتان القرآتان في المتواتر وهناك اذكر ان شا الله تعالى الفرق والسوار يجمع في القلة على اسورة وفي الكثرة على سور بسكون الواو واصلها كقذل وحمر وانما سكنت لاجل حرف العلة وقد تضم في الضرورة قال • عن مبرقات بالبرين وتبدو • في الاكف اللامعات سور • وقال اهل اللغة السوار ما جعل في الذراع من ذهب او فضة او نحاس فان كان من عاج فهو قلب

من ذهب يجوز ان يكون للبيان وان يكون للتبعيض ويجوز ان يتعلق بمحذوف صفة لاساور فموضعه جر وان يتعلق بنفس يحلون فموضعها نصب قوله تعالى ويلبسون عطف على يحلون وبني الفعل في التحلية للمفعول ايذانا بكرامتهم وان غيرهم يفعل لهم ذلك ويزينهم به كقول امري القيس • عذارى لم تكن ولم يحللن بالقوبان شيا وصورة تعملين • بخلاف اللبس فان الانسان يتعاطاه بنفسه وقدم التحلي على اللباس لانه اشهى للنفس وقرا ابان عن عاصم ويلبسون بكسر البا قوله تعالى من سندس واستبرق من لبيان الجنس وهي نعت لثياب والسندس مارق من الديباج والاستبرق ما غلظ منه وهما جمع سندسة واستبرقة وقيل ليسا جمعين وهل استبرق عربي الاصل مشتق من البريق او معرب اصله استبره خلاف بين اللغويين وقيل الاستبرق اسم للحرير وانشد والمرقش • تراهن يلبسن المشاعر مرة • واستبرق الديباج طورا لباسها وهو صالح لما تقدم ووزن سندس فعلل ونونه اصلية وقرا ابن محيصن واستبرق بوصل الهمزة وفتح القاف غير منونة فقال ابن جني هذا سهو او كالسهو قلت كانه زعم انه منعه الصرف ولا وجه لمنعه لان شرط منع الاسم الاعجمي ان يكون علما وهذا اسم جنس وقد وجهها غيره على انه جعله فعلا ماضيا من البريق واستفعل بمعنى فعل المجرد نحو قر واستقر وقال الاهوازي في الاقناع واستبرق بالوصل وفتح القاف حيث كان لا يصرفه فظاهر هذا انه اسم وليس بفعل وليس لمنعه وجه كما تقدم عن ابن جني وصاحب اللوامح لما ذكر وصل الهمزة لم يزد على ذلك بل نص على بقائه منصرفا ولم يذكر فتح القاف ايضا فقال ابن محيصن واستبرق بوصل الهمزة في جميع القران فيجوز انه حذف الهمزة تخفيفا على غير قياس ويجوز انه جعله عربيا من برق يبرق بريقا ووزنه استفعل فلما سمي به عامله معاملة الفعل في وصل الهمزة ومعاملة المتمكن من الاسما في الصرف والتنوين واكثر التفاسير على انه عربية وليس بمستعرب دخل في كلامهم فاعربوه قوله تعالى متكين حال والارائك جمع اريكة وهي الاسرة بشرط ان يكون في الحجال فان لم يكن لم تسم اريكة وقيل الارائك الفرش في الحجال ايضا وقال الراغب الاريكة حجلة على سرير وتسميتها بذلك اما لكونها في الارض متخذة من اراك او من كونها مكانا للاقامة من قولهم ارك بالمكان اروكا واصل الاروك الاقامة على رعي الاراك ثم تجوز به في غيره من الاقامات وقرا ابن محيصن علرايك وذلك انه نقل حركة الهمزة على لام التعريف فالتقى مثلان لام على فان الفها حذفت لالتقا الساكنين ولام التعريف واعتد بحركة النقل فادغم اللام في اللام

بياض هكذا

ش

فصار اللفظ كما ترى ومثله قول الشاعر • فما اصبحت علي الارض نفس برية • ولا غيرها الا سليمان نالها •
وقد تقدم قراءة قريبة من هذه اول البقرة بما انزل اليك اي انزل اليك بيد علي الارض **قوله تعالى** رجلين
قد تقدم ان ضرب مع المثل يجوز ان يتعدى لاثنين في سورة البقرة وقال ابو البقاء التقدير مثلا مثل رجلين
وجعلنا تفسير المثل فلا موضع له ويجوز ان يكون موضعه نصبا نعتا لرجلين كقولك مررت برجلين جعل لاحدهما
جنة **قوله تعالى** وحففناهما بنخل حف بالشي طاف به من جميع جوانبه قال النابغة
يحفه جانبا نيق وتتبعه • مثل الزجاجة لم تكحل من الرمد • وحف به القوم صاروا طايفين
بجوانبه وحافته وحففته به اي جعلته مطيفا به **قوله تعالى** كلتا قد تقدم في السورة قبلها حكم
كلتا وهو مبتدا وآتت خبرها وجا هنا على الكثير وهو مراعاة لفظها دون معناها وقرا عبد الله وكذلك هي في
مصحفه كلا الجنتين بالتذكير لان التانيث مجازي ثم قرا آتت بالتانيث اعتبارا بلفظ الجنتين فهو نظير طلع
الشمس واشرقت وروى الفراء عنه قراءة اخرى كل الجنتين اتى اكله اعاد الضمير على لفظ كل **قوله تعالى** وفجرنا العامة
على التشديد وانما كان كذلك وهو نهر واحد مبالغة فيه وقرا يعقوب وعيسى بن عمر بالتخفيف وهي قراءة الاعمش
في سورة القمر والتشديد هناك اظهر لقوله عيونا والعامة على فتح ها نهرا وابو السمال والفياض بسكونها
وقوله وكان له ثمر قد تقدم الكلام فيه في الانعام مستوفى وتقدم ان الثمر بالضم المال فقال ابن عباس رضي الله تعالى
عنهما جميع المال من ذهب وفضة وحيوان وغير ذلك قال النابغة • مهلا فدا لك الاقوام كلهم •
وما اثمر من مال ومن ولد • وقيل هو الذهب والفضة خاصة وقرا ابو رجا بثمره بفتحة وسكون
قوله تعالى وهو يحاوره جملة حالية مبينة اذ لا يلزم من القول المحاورة اذ المحاورة مراجعة الكلام
من حار اي رجع قال تعالى انه ظن ان لن يحور وقال امرؤ القيس • وما المرء الا كالشهاب وضويه •
يحور رمادا بعد اذ هو ساطع • ويجوز ان يكون حالا من الفاعل او من المفعول **قوله تعالى** جنته انما افرد بعد
ذكر التثنية اكتفا بالواحد للعلم بالحال قال ابو البقا كما اكتفى بالواحد عن الجمع في قول الهذلي • فالعيش
بعدهم كان بحرامها • سملت بشوك فهي عور تدمع • وللقايل يقول انما جاز ذلك لان جمع التكسير يجري
مجرى المونثة فالضمير في سملت وفي فهي يعود على الحداق لا على حدقة واحدة كما تقدم وقال الزمخشري
فان قلت لم افرد الجنة بعد التثنية قلت معناه ودخل ما هو جنته ماله جنة غيرها بمعنى انه ليس له نصيب في
الجنة التي وعد المتقون فما ملكه في الدنيا هو جنته لا غير ولم يقصد الجنتين ولا واحدة منهما قال الشيخ
ولا يتصور ما قال لان قوله ودخل جنته اخبار من الله تعالى بان هذا الكافر دخل جنته فلا بد ان قصد في الاخبار
انه دخل احدى جنتيه اذ لا يمكن ان يدخلهما معا في وقت واحد قلت ومن ادعى دخولهما في وقت واحد حتى
يلزمه هذا المستحيل في البداية واما قوله ولم يقصد الجنتين ولا واحدة معناه لم يقصد تعيين مفرد
ولا مثنى لانه لم يقصد الاخبار بالدخول وقال ابو البقا انما افرد لانهما جميعا ملكه فصارا كالشي الواحد
قوله تعالى وهو ظالم حال من فاعل دخل ولنفسه مفعول ظالم واللام مزيدة فيه لكون العامل فرعا قال له
صاحبه يجوز ان يكون حالا من الضمير في ظالم اي وهو ظالم في حال كونه قايلا ويجوز ان يكون مستانفا بيانا للسبب
الظلم وهو الاحسن **قوله تعالى** ان تبيد اي تهلك قال • فلئن باد اهله لبما كان يوهل • ويقال
باد يبيد بيودا وبيودة مثل كينونة والعمل فيها معروف وهو انه حذف احدى اليايين ووزنها فيعلولة **قوله
تعالى** خيرا منها قرا ابو عمرو والكوفيون منها بالافراد نظرا الى اقرب مذكور وهو قوله جنته وهي في مصاحف
العراق دون ميم والباقون منهما بالتثنية نظرا الى الاصل في قوله جنتين وكلتا الجنتين ورسمت في مصاحف
الحرمين والشام بالميم فكل قد وافق رسم مصحفه **قوله تعالى** من نطفة النطفة في الاصل القطرة من
الما الصافي يقال نطف ينطف اي قطر يقطر وفي الحديث تخرج وراسه تنطف وفي رواية تقطر وهي مفسرة ويطلق
على المني نطفة تشبيها بذلك **قوله تعالى** رجلا فيه وجهان احدهما انه حال وجاز ذلك وان كان غير منتقل
ولا مشتق لانه جا بعد سوال اذ كان من الجايز ان يسويه غير رجل وهو كقولهم خلق الله تعالى الزرافة يديها اطول

من

من رجليها وقول الآخر • فجات به سبط العظام كانما • عمامته بين الرجال لواء • والثاني انه مفعول ثان
لسوالك لتضمنه معنى صيرك وجعلك وهو ظاهر قول الحوفي **قوله تعالى** لكنا هو الله ربي قرا ابن عامر باثبات
الالف وصلا ووقفا والباقون بحذفها وصلا وباثباتها وقفا فالوقف وفاق والاصل في هذه الكلمة لكن انا فنقل حركة
همزة انا الى نون لكن وحذف الهمزة فالتقى مثلان فادغم وهذا احسن الوجهين في تخريج هذا وقيل حذف همزة انا اعتباطا
فالتقى المثلان فادغم وليس بشي لجري الاول على القواعد فالجماعة جروا على مقتضى قواعدهم في حذف الف انا وصلا
واثباتها وقفا وكان تقدم لك ان نافعا يثبت الفه وصلا قبل همزة مضمومة او مكسورة او مفتوحة بتفصيل
مذكور في البقرة وهنا لم يصادف همزة فهو على اصله ولو اثبت الالف هنا لكان اقرب من اثبات غيره لانه اثبتها في
الوصل في الجملة واما ابن عامر فخرج عن اصله بالجملة اذ ليس من مذهبه اثبات هذه الالف وصلا في موضع ما وانما
اتبع الرسم وقد تقدم انها لغة تميم ايضا واعراب ذلك ان يكون انا مبتدا وهو مبتدا ثان وهو ضمير
الشان والله مبتدا ثالث وربي خبر الثالث والثالث وخبره خبر الثاني والثاني وخبره خبر الاول والرابط بين الاول
وبين خبره اليا في ربي ويجوز ان يكون الجلالة بدلا من هو او نعتا اذا جعل هو عايدا على ما تقدم من قوله بالذي خلقك من
تراب لا على انه ضمير الشان وان كان ابو البقا اطلق ذلك ويجوز ان يكون هو مبتدا وما بعده خبره وهو وخبره خبر
لكن ويجوز ان يكون تاكيدا للاسم وان يكون فصلا ولا يجوز ان يكون ضمير شان لانه حينئذ لا عايد على اسم
لكن من هذه الجملة الواقعة خبرا وليس بالبين وقرا ابو عمرو لكنه بها السكت وقفا لان القصد
بيان حركة نون انا فتارة تبين بالالف وتارة بها السكت وعن حاتم الطاي هكذا فزدي انه وقال
ابن عطية عن ابي عمرو وروى عنه هرون لكنه هو الله بضمير لحق لكن قلت فظاهر هذا انه ليس
بها السكت بل يكون الها ضميرا اسما للكن وما بعدها الخبر وخرجه الفارسي على وجه غريب وهو
ان يكون لكنا لكن واسمها وهو نا والاصل لكننا فحذف احدى النونات نحو انا نحن وكان حق التركيب
ان يكون ربنا ولا نشرك بربنا قال ولكنه اعتبر المعنى فافرد وهو غريب جدا واما في قراءة العامة
فلا يجوز ان يكون لكن مشددة عاملة لوقوع الضمير بعدها بصيغة المرفوع وقرا عبد الله لكن انا هو
على الاصل من غير نقل ولا ادغام وروى عنه ابن خالويه لكن هو الله بغير انا وقرى ايضا لكننا وقال
الزمخشري وحسن ذلك يعني اثبات الالف في الوصل وقوع الالف عوضا من حذف الهمزة ونحوه
يعني ادغام نون لكن في نون نا بعد حذف الهمزة قول القايل وترميني بالطرف اي انت مذنب
وتقلينني لكن اياك لا اقلي • الاصل لكن انا فنقل وحذف وادغم قال الشيخ ولا يتعين ما قاله
في البيت لجواز ان يكون حذف اسم لكن وحذفه لدليل كثير وعليه فلو كنت ضبيا عرفت قرابتي
ولكن زنجي عظيم المشافر • اي ولكنك وكذا هنا ولكنني اياك قلت لم يدع الزمخشري
تعيين ذلك في البيت حتى يرد عليه بما ذكر ويقرب من هذا ما خرجه البصريون في بيت استدل به
الكوفيون عليهم في جواز دخول لام الابتدا في خبر لكن وهو • ولكنني من حبها لعميد • فادخل
اللام في خبر لكن وخرجه البصريون على ان الاصل ولكن انني من حبها ثم نقل حركة همزة اني الى نون لكن
بعد حذف الهمزة وادغم على ما تقدم فلم يدخل اللام الا في خبر ان هذا على تقدير تسليم صحة الرواية والا
فقالوا ان البيت مصنوع ولا يعرف له قايل والاستدراك من قوله اكفرت كانه قال لاخيه انت كافر لانه
استفهام تقرير لكنني انا مومن نحو قولك زيد غايب لكن عمرو حاضر لانه قد يتوهم غيبة عمرو ايضا **قوله
تعالى** ولولا اذ دخلت جنتك قلت لولا تحضيضية داخلة على قلت واذ دخلت منصوب بقلت
فصل به بين لولا وما دخلت عليه ولم يبال بذلك لانه ليس باجنبي وقد عرفت ان حرف التحضيض اذا دخل
على الماضي كان للتوبيخ **قوله تعالى** ما شا الله يجوز في ما وجهان احدهما ان يكون شرطية فيكون في محل
نصب مفعولا مقدما وجوبا لشا اي اي شي شا الله والجواب محذوف اي ما شا الله كان ووقع والثاني انها موصولة
بمعنى الذي وفيها حينئذ وجهان احدهما ان يكون مبتداه وخبرها محذوف اي الذي شاه الله تعالى كاين

وواقع والثاني انها خبر مبتدا مضمر تقديره الامر الذي شاءه الله تعالى وعلى كل تقدير فهذه الجملة في محل نصب بالقول قوله تعالى الا بالله خبر لا التبرئة والجملة ايضا منصوبة بالقول اي لولا قلت هاتين الجملتين قوله تعالى ان ترن انا اقل يجوز في انا وجهان احدهما ان يكون موكدا للياء المتكلم والثاني انه ضمير الفصل بين المفعولين واقل مفعول ثان او حال بحسب الوجهين في الروية هل هي بصرية او علمية الا ترى انك اذا جعلتها بصرية تعين في انا ان يكون توكيدا لا فصلا لان شرطه ان يقع بين مبتدا وخبر او ما اصله المبتدا والخبر وقرا عيسى بن عمر اقل بالرفع ويتعين ان يكون انا مبتدا واقل خبره والجملة اما في موضع المفعول الثاني واما في موضع الحال على ما تقدم في الروية وما لا وولدا تمييز وجواب الشرط قوله فعسى ربي قوله تعالى حسبانا الحسبان مصدر حسب الشي يحسبه اي احصاه قال الزجاج اي عذاب حسبان اي حساب ما كسبت يداك وهو حسن وقال الراغب قيل معناه نارا وعذابا وانما هو في الحقيقة ما يحاسب عليه فيجازى بحسبه وهذا موافق لما قاله ابو اسحق والزمخشري نحا اليه ايضا فقال والحسبان مصدر كالغفران والبطلان بمعنى الحساب اي مقدارا حسبه الله تعالى وقدره وهو الحكم بتخريبها وقيل هو جمع وهو السهام وفي التفسير انها قطع من نار وفيه هي الصواعق قوله تعالى او يصبح عطف على يرسل قال الشيخ او يصبح عطف على فتصبح ويرسل لان غوور الماء لا يتسبب عن الافة السماوية الا ان عني بالحسبان القضاء الالهي فحينئذ يتسبب عنه اصباح الجنة صعيدا زلقا او اصباح مايها غورا والزلق والغور في الاصل مصدران وصف بهما مبالغة والعامة على فتح العين غار الماء يغور غورا غاص وذهب في الارض وقرا البرجمي بضم الغين لغة في المصدر وقرات طائفة غوورا بضم الغين والهمزة وواو ساكنة وهو مصدر ايضا يقال غار الماء غوورا مثل جلس جلوسا قوله تعالى يقلب كفيه قرا يقلب كفاه اي يتقلب كفاه واصبح يجوز ان يكون على بابها وان يكون بمعنى صار وهذا كناية عن الندم لان النادم يفعل ذلك قوله تعالى على ما انفق يجوز ان يتعلق بيقلب وانما عدي بعلى لانه ضمن معنى يندم وقوله فيها اي في عمارتها ويجوز ان يتعلق بمحذوف على انه حال من فاعل يقلب اي متحسرا كذا قدره ابو البقاء وهو تفسير معنى والتقدير الصناعي انما هو كون مطلق قوله تعالى ويقول يجوز ان يكون معطوفا على يقلب ويجوز ان يكون حالا قوله تعالى ولم يكن له فئة قرا الاخوان يكن بالياء من تحت والباقون من فوق وهما واضحتان اذ التانيث مجازي وحسن التذكير للفصل قوله تعالى ينصرونه يجوز ان يكون هذه الجملة خبرا وهو الظاهر وان يكون حالية والخبر الجار المتقدم وسوغ مجي الحال من النكرة تقدم النفي ويجوز ان يكون صفة لفئة اذا جعلنا الخبر الجار وقال ينصرونه حملا على معنى فئة لانهم في قوة القوم والناس ولو حمل على لفظها لافرد كقوله تعالى فئة تقاتل في سبيل الله واخرى كافرة وقرا ابن ابي عبلة تنصره على اللفظ قال ابو البقاء ولو كان تنصره لكان على اللفظ قلت قد قري بذلك كما عرفت قوله تعالى هنالك الولاية لله يجوز ان يكون الكلام تم على قوله منتصرا وهذه جملة منقطعة عما قبلها وعلى هذا فيجوز في الكلام اوجه احدها ان يكون هنالك الولاية مقدم الجملة فعلى هذا فالولاية فاعل بالظرف قبلها اي استقرت الولاية لله تعالى ولله متعلق بالاستقرار او بنفس الظرف لقيامه مقام الفاعل او بنفس الولاية او بمحذوف على انه حال من الولاية وهذا انما يتاتى على راي الاخفش من حيث ان الظرف رفع الفاعل من غير اعتماد والثاني ان يكون كذلك هنالك منصوبا على الظرف متعلقا بخبر الولاية وهو لله او بما تعلق به لله تعالى او بمحذوف على انه حال منها والعامل الاستقرار في لله تعالى عند من يجيز تقدم الحال على عاملها المعنوي او يتعلق بنفس الولاية والثالث ان تجعل هنالك هو الخبر ولله وصله والعامل فيه ما تقدم في الوجه الاول ويجوز ان يكون هنالك من تتمة ما قبلها فلم يتم الكلام دونه وهو معمول لمنتصرا وما كان منتصرا في الدار الاخرة وهنالك اشارة اليها واليه نحا ابو اسحق وعلى هذا فيكون الوقف على هنالك تاما والابتدا بقوله الولاية لله فيكون جملة من مبتدا وخبر والظاهر في هنالك انه على موضوعه من ظرفية المكان كما

تقدم معناه وتقدم ان الاخوين يقرآن الولاية بالكسر والفرق بينها وبين قراة الباقين بالفتح في سورة الانفال فلا معنى لاعادته قوله تعالى الحق قرا ابو عمرو والكسائي برفع الحق والباقون بجره فالرفع من ثلاثة اوجه احدها انه صفة للولاية الثاني انه خبر مبتدا مضمر اي هو اي ما اوحيناه اليك الثالث انه مبتدا وخبره مضمر اي الحق ذلك وهو ما قلناه والجر على انه صفة للجلالة الكريمة وقرا زيد بن علي وابو حيوة وعمرو بن عبيد ويعقوب الحق نصبا على المصدر المؤكد لمضمون الجملة كقولك هذا عبد الله الحق لا الباطل قوله تعالى عقبا قرا عاصم وحمزة بسكون القاف والباقون بضمها فقيل لغتان كالقدس والقدس وقيل الاصل الضم والسكون تخفيف وقيل بالعكس كالعسر واليسر وهو عكس معهود اللغة ونصبها ونصب ثوابا واملا على التمييز لافعل التفضيل قبلها ونقل الزمخشري انه قري عقبى بالالف وهي مصدر ايضا كبشرى قوله تعالى كماء فيه ثلاثة اوجه احدها ان يكون خبر مبتدا مضمر فقدره ابن عطية هي اي الحيوة الدنيا والثاني انه متعلق بمعنى المصدر اي ضربا كماء قاله الحوفي وهذا انما يتمشى على ان ضرب هذه متعدية لواحد فقط والثالث انه في موضع المفعول الثاني لاضرب لانها بمعنى صير وقد تقدم قال الشيخ بعد ما نقل قولي ابن عطية والحوفي واقول ان كماء في موضع المفعول الثاني لقوله واضرب اي وصير لهم مثل الحيوة اي صفتها شبه ماء قلت وهذا قد سبقه اليه ابو البقاء وانزلناه صفة لماء قوله تعالى فاختلط به يجوز في هذه الباء وجهان احدهما ان يكون سببية والثاني ان يكون معدية قال الزمخشري فالتف بسببه وتكاثف حتى خالط بعضه بعضا وقيل نجع الماء في النبات حتى روي به ورف رفيفا وكان حق اللفظ على هذا التفسير فاختلط بنبات الارض ووجه صحته ان كل مختلطين موصوف كل واحد منهما بصفة الاخر قوله تعالى فاصبح هشيما اصبح يجوز ان يكون على بابها فان اكثر ما يطرق من الافات صباحا كقوله فاصبح يقلب كفيه ويجوز ان يكون بمعنى صار من غير تقييد بصباح كقوله • اصبحت لا املك السلاح ولا • املك راس البعير ان نفرا • والهشيم واحده هشيمة وهو اليابس وقال الزجاج وابن قتيبة كل ما كان رطبا فيبس ومنه كهشيم المحتظر هشمت الغث ويقال هشم الثريد اذا فته قوله تعالى تذروه صفة لهشيما والذرو التفريق وقيل الرفع والعامة تذروه بالواو وقرا عبد الله تذريه من الذري ففي لامه لغتان الواو والياء وقرا ابن عباس رضي الله تعالى عنهما يذريه بضم الياء من الاذراء وهذه تحتمل ان يكون من الذرو وان يكون من الذري والعامة على الرياح جمعا وزيد بن علي والحسن والنخعي في اخرين الريح بالافراد قوله تعالى زينة الحيوة انما افرد زينة وان كانت خبرا عن شيئين لانها مصدر فالتقدير ذوو زينة اذ جعلا نفس المصدر مبالغة اذ بهما تحصل الزينة او بمعنى مزينتين وقري شاذا زينتا الحيوة على التثنية وسقطت الفها لفظا لالتقاء الساكنين فيتوهم انه قري بنصب زينة الحيوة قوله تعالى ويوم نسير يوم منصوب بقول مضمر بعده تقديره تقول لهم يوم نسير الجبال لقد جيتمونا وقيل باضمار اذكر وقيل هو معطوف على عند ربك فيكون معمولا لقوله خير وقرا ابن كثير وابو عمرو وابن عامر بضم الياء وفتح الياء مبنيا للمفعول الجبال بالرفع لقيامه مقام الفاعل وحذف الفاعل للعلم به وهو الله تعالى او من يامره من الملايكة وهذه القراة موافقة لما اتفق عليه في قوله وسيرت الجبال ويويدها قراة عبد الله هنا وسيرت الجبال فعلا ماضيا مبنيا للمفعول والباقون نسير بنون العظمة والياء مكسورة من سير بالتشديد الجبال بالنصب على المفعول به وهذه القراة مناسبة لما بعدها من قوله فحشرناهم فلم نغادر وقرا الحسن كقراة ابن كثير ومن ذكر معه الا انه بالياء من تحت لان التانيث مجازي وقرا ابن محيصن ورواها محبوب عن ابي عمرو وتسير بفتح التاء من فوق ساكن الياء من سارت تسير والجبال بالرفع على الفاعلية قوله تعالى وترى الارض بارزة بارزة حال اذ الروية بصرية وقرا عيسى وترى الارض مبنيا للمفعول والارض قايمة مقام الفاعل قوله تعالى

وحشرناهم فيه ثلاثة اوجه احدها انه ماض مراد به المستقبل اي ونحشرهم وكذلك وعرضوا ووضع الكتاب
والثاني ان تكون الواو للحال والجملة في محل النصب اي نفعل التسيير في حال حشرهم ليشاهدوا تلك الاهوال
والثالث قال الزمخشري فان قلت لم جيء بحشرناهم ماضيا بعد نسير وترى قلت للدلالة على ان حشرهم
قبل التسيير وقبل البروز ليعاينوا تلك الاهوال العظام كانه قيل وحشرناهم قبل ذلك قال الشيخ والاولى ان تكون
الواو للحال قد ذكر نحوا مما قدمته قوله تعالى فلم نغادر عطف على حشرناهم فانه ماض معنى والمغادرة
هنا بمعنى الغدر وهو الترك اي فلم نترك والمفاعلة هنا ليس فيها مشاركة وسمي الغدر غدرا لان به ترك الوفاء وغدير
الماء من ذلك لان السيل غادره اي تركه فلم يجئه او ترك فيه الماء ويجمع على غُدُر وغدران كرغف ورغفان واستغدر
الغدير صار فيه الماء والغديرة الشعر الذي يترك حتى يطول والجمع غدائر قال امرؤ القيس • غدائره مستشزرات
الى العلى • وقرا قتادة فلم تغادر بالتاء من فوق والفاعل ضمير الارض او الغدرة المفهومة من السياق وابان يغادر
مبنيا للمفعول احد بالرفع والضحاك نغدر بضم النون وسكون الغين وكسر الدال من اغدر بمعنى غدر قوله تعالى
صفا حال من مرفوع عرضوا واصله المصدر يقال منه صف يصف صفا ثم يطلق على الجماعة المصطفين واختلف
هنا في صفا هل هو مفرد وقع موقع الجمع او المراد صفوفا ويدل عليه الحديث الصحيح يجمع الله الاولين والاخرين في
صعيد واحد صفوفا وفي حديث آخر اهل الجنة مائة وعشرون صفا انتم منها ثمانون وقيل ثم حذف اي صفا
صفا ومثله قوله في موضع وجاء ربك والملك صفا صفا وقال في آخر يقوم الروح والملائكة صفا يريد صفا صفا
بدليل الآية الاخرى فكذلك هنا وقيل بل كل الخلائق يكونون صفا واحدا وهو ابلغ في القدرة واما الحديثان
فيحملان على اختلاف احوال لانه يوم طويل كما يشهد له قوله مقداره خمسين الف سنة فتارة يكونون فيه صفا
واحدا وتارة صفوفا قوله تعالى لقد جئتمونا على اضمار قول اي وقلنا لهم كيت وكيت وتقدم ان هذا القول
هو العامل في يوم نسير الجبال ويجوز ان يضمر هذا القول حالا من مرفوع عرضوا اي عرضوا مقولا لهم كذا قوله
تعالى كما خلقناكم اي مجيئا مشبها لخلقكم الاول حفاة عراة غرلا لا مال ولا ولد معكم وقال الزمخشري
لقد بعثناكم كما انشاناكم اول مرة فعلى هذين التقديرين يكون نعتا للمصدر المحذوف وعلى راي سيبويه
يكون حالا من ضميره قوله تعالى ان لن نجعل ان هي المخففة وفصل بينها وبين خبرها لكونه جملة
فعلية متصرفة غير دعاء بحرف النفي ولكم يجوز ان يكون مفعولا ثانيا للجعل بمعنى التصيير وموعدا
هو الاول ويجوز ان يكون متعلقا بالجعل او يكون حالا من موعدا اذا لم نجعل الجعل تصييرا بل بمعنى
مجرد الايجاد وبل في قوله بل زعمتم لمجرد الانتقال من غير ابطال قوله تعالى ووضع الكتاب
العامة على بنائه للمفعول وزيد بن علي على بنائه للفاعل وهو الله او الملك والكتاب منصوب
مفعولا به والكتاب جنس للكتب اذ من المعلوم ان لكل انسان كتابا يخصه وقد تقدم الوقف على ما
لهذا الكتاب وكيف فصلت لام الجر من مجرورها خطا في سورة النساء عند فما لهؤلاء القوم
لا يكادون ولا يغادر جملة حالية من الكتاب والعامل الجار والمجرور لقيامه مقام الفعل او الاستقرار
الذي تعلق به الجار قوله تعالى الا احصاها في محل نصب نعتا لصغيرة وكبيرة ويجوز ان تكون
الجملة في موضع المفعول الثاني لان يغادر بمعنى يترك ويترك قد يتعدى لاثنين كقوله
فقد تركتك ذا مال وذا نشب • في احد الوجهين قوله تعالى واذ قلنا اي اذكر قوله تعالى
كان من الجن فيه وجهان اظهرهما انه استئناف يفيد التعليل جوابا لسؤال مقدر والثاني الجملة حالية
وقد معها مرادة قاله ابو البقاء وليس بالجلي قوله تعالى ففسق السببية في الفاء ظاهرة تسبب
عن كونه من الجن الفسق وقال ابو البقاء انما ادخل الفاء هنا لان المعنى الا ابليس امتنع ففسق
قلت ان عنى ان قوله كان من الجن وضع موضع قوله امتنع فيحتمل مع بعده وان عنى انه حذف
فعل عطف عليه هذا فليس بصحيح للاستغناء عنه قوله تعالى عن امر ربه عن على بابها من المجاوزة وهي
متعلقة بفسق اي خرج مجاوزا امر ربه وقيل هي بمعنى الباء اي بسبب امره فانه فعال لما يريد

قوله

قوله تعالى وذريته يجوز في الواو ان تكون عاطفة وهو الظاهر وان تكون بمعنى مع ومن دوني يجوز
تعلقه بالاتخاذ وبمحذوف على انه صفة لاولياء قوله تعالى وهم لكم عدو جملة حالية من مفعول الاتخاذ او
فاعله لان فيها مصححا لكل من الوجهين وهو الرابط قوله تعالى بئس فاعلها مضمر مفسر بتمييزه والمخصوص بالذم
محذوف تقديره بئس البدل ابليس وذريته وللظالمين متعلق بمحذوف حالا من بدلا وقيل متعلق بفعل الذم
قوله تعالى ما اشهدتهم اي ابليس وذريته او ما اشهدت الملائكة فكيف تعبدونهم او ما اشهدت الكفار فكيف
تنسبون الي ما لا يليق بجلالي او ما اشهدت جميع الخلق وقرا ابو جعفر وشيبة والسختياني في آخرين ما اشهدناهم
على التعظيم قوله تعالى وما كنت متخذ المضلين وضع الظاهر موضع المضمر اذ المراد بالمضلين من نفى عنهم
اشهاد خلق السموات وانما نبه على ذلك على وصفهم القبيح وقرا العامة كنت بضم التاء اخبارا عنه تعالى وقرا
الحسن والجحدري وابو جعفر بفتحها خطابا لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم وقرا علي بن ابي طالب رضي الله
تعالى عنه متخذا المضلين بتنوين اسم الفاعل ونصب به اذ المراد به الحال او الاستقبال وقرا عيسى عضدا
بفتح العين وسكون الضاد وهو تخفيف سائغ كقولهم تميم سبْع ورجْل في سبُع ورجُل وقرا الحسن عضدا
بالضم والسكون وذلك انه نقل حركة الضاد الى العين بعد سلب العين حركتها وعنه ايضا عَضَدا بفتحتين
وعُضُدا بضمتين والضحاك عِضَدا بكسر العين وفتح الضاد وهي لغات في هذا الحرف والعضد من الانسان
وغيره معروف ويعبر به عن العون والنصير فيقال فلان عضدي ومنه سنشد عضدك باخيك اي سنقوي
ومعونتك قوله تعالى ويوم نقول معمول لاذكر اي ويوم نقول يجري كيت وكيت وقرا حمزة نقول بنون
العظمة مراعاة للتكلم في قوله ما اشهدتهم الى آخره والباقون بياء الغيبة لتقدم اسمه الشريف الظاهر قوله
تعالى موبقا مفعول اول للجعل والثاني الظرف المتقدم ويجوز ان يكون متعدية لواحد فيتعلق الظرف
بالجعل او بمحذوف على الحال من موبقا والموبق المهلك يقال وبق يوبق وبقا اي هلك ووبق يبق وبوقا
ايضا هلك واوبقه ذنبه وعن الفراء جعل الله تواصلهم هلاكا فجعل البين بمعنى الوصل وليس بظرف كقوله لقد
تقطع بينكم في وجه وعلى هذا فيكون بينهم مفعولا اول وموبقا مفعولا ثانيا والموبق هنا يجوز ان يكون مصدرا
وهو الظاهر ويجوز ان يكون مكانا قوله تعالى مصرفا المصرف المعدل قال الهذلي ازهير هل عن شيبة
من مصرف ام لا خلود لباذل متكلف او مصرف يجوز ان يكون اسم مكان او زمان وقال ابو البقاء مصرفا اي انصرافا
ويجوز ان يكون مكانا قلت وهذا سهو فانه جعل المفعل بكسر العين مصدرا لما مضارعه يفعل بالكسر من
الصحيح وقد نصوا على ان اسم مصدر هذا النوع مفتوح العين واسم زمانه ومكانه مكسورها نحو المضرَب
والمضرِب وقرا زيد بن علي رضي الله تعالى عنه مصرَفا بفتح الراء جعله مصدرا لانه مكسور العين في المضارع
فهو كالمضرب بمعنى الضرب وليت ابا البقاء ذكر هذه القراءة ووجهها بما ذكره قبل قوله تعالى من كل
مثل يجوز ان يكون من كل صفة لموصوف محذوف هو مفعول صرفنا اي صرفنا مثلا من كل مثل ويجوز ان يكون
من مزيدة على راي الاخفش والكوفيين قوله تعالى جدلا منصوب على التمييز وقوله اكثر شيء اي اكثر الاشياء
التي يتاتى منها الجدال ان فصلتها واحدا واحدا يعني ان الانسان اكثر جدلا من كل شيء يجادل فوضع شيء
موضع الاشياء وهل يجوز ان يكون جدلا منقولا من اسم كان اذ الاصل وكان جدل الانسان اكثر شيء فيه نظر
وكلام ابي البقاء مشعر بجوازه فانه قال فيه وجهان احدهما ان شيئا هنا في معنى مجادل لان افعل مضاف
الى ما هو بعض له وتمييزه بجدلا يقتضي ان يكون الاكثر مجادلا وهذا من وضع العام موضع الخاص
والثاني ان في الكلام محذوفا تقديره وكان جدل الانسان اكثر شيء ثم ميزه فقوله تقديره وكان
جدل الانسان يفيد اسناد كان الى الجدل جائز في الجملة الا انه لا بد من تتميم لذلك وهو ان
يتجوز فيجعل الجدل جدلا كقولهم شعر شاعر يعني ان الجدل الانساني جدلا هو اكثر من جدل
سائر الاشياء وقوله وما منع قد تقدم في آخر السورة قبلها وقوله قبلا قد تقدم خلاف القراء فيه
وتوجيه ذلك قوله تعالى ليدحضوا متعلق بيجادل والادحاض الازلاق يقال ادحض قدمه

اى ازلقها وازلها عن موضعها والحجة الداحضة التى لا ثبات لها الزلزلة قدمها والدحض المطين لانه
يزلق فيه قال ابا منذر رمت الوفا دهبته وحدت كما حاد البعير عن الدحض وقال آخر
وردت ونجى البشكرى حذاره وحاد كما حاد البعير عن الدحض ومكان دحض من هذا
قوله تعالى وما انذروا يجوز فى ما هذه ان تكون مصدرية وان تكون بمعنى الذى والعايد محذوف وعلى
التقديرين فهى عطف على اياتى وهزوا مفعول ثان او حال وتقدم الخلاف فى هزوا وتقدم اعراب ما بعد
هذه الاية فى الانعام **قوله تعالى** بل لهم موعد يجوز فى الموعد ان يكون مصدرا او زمانا او مكانا والموئل
المرجع من وال يئل اى يرجع وهو من التاويل وقال الفرا الموئل المنجى وآلت نفسه اى نجت قال الاعشى
وقد اخالس رب البيت غفلته وقد يحاذر منى ثم ما يئل اى ما ينجو وقال ابن قتيبة الموئل الملجا
يقال وال فلان الى فلان يئل وألا ووءولا اذا لجا اليه وهو هنا مصدر ومن دونه متعلق بالوجدان لانه متعد
لواحد او بمحذوف على انه حال من موئلا وقرا ابو جعفر موّلا بواو مكسورة فقط والزهرى بواو مشددة فقط
والاولى اقيس تخفيفا **قوله تعالى** وتلك القرى ان يكونا مبتدا وخبرا واهلكناهم حينئذ اما خبر ثان
او حال ويجوز ان يكون تلك مبتدا والقرى صفتها او بيان لها او بدل منها واهلكناهم الخبر ويجوز ان يكون
تلك منصوب المحل بفعل مقدر على الاشتغال والضمير فى اهلكناهم عايد على اهل المضاف الى القرى اذ التقدير
واهل تلك القرى فراعى المحذوف فاعاد عليه الضمير وتقدم ذلك فى اول الاعراف ولما ظلموا يجوز ان يكون
حرفا وان يكون ظرفا وقد عرف ما فيها **قوله تعالى** لمهلكهم قرا عاصم مهلك بفتح الميم والباقون بضمها
وحفص بكسر اللام والباقون بفتحها فتحصل من ذلك ثلاث قراآت لعاصم قراتان فتح الميم مع فتح اللام
وهى رواية عن ابى بكر عنه والثانية فتح الميم مع كسر اللام وهى رواية حفص عنه والثالثة بضم الميم وفتح اللام
وهى قراءة الباقين فاما قراءة ابى بكر فمهلك فيها مصدر مضاف لفاعله وجوز ابو على ان يكون مضافا لمفعوله
وقال ان هلك يتعدى دون همزة وانشد ومهمه هالك من تعرجا فمن معمول لهالك وقد منع
الناس ذلك وقالوا لا دليل فى البيت لجواز ان يكون من باب الصفة المشبهة والاصل هالك من تعرجا
فمن تعرج فاعل بهالك ثم اضمر فى هالك ضمير مهمه ونصب من تعرج نصب الوجه فى قولك مررت برجل
حسن الوجه ثم اضاف الصفة وهو هالك الى معمولها والاضافة من نصب والنصب من رفع فهو كقولك
زيد منطلق اللسان ومنبسط الكف ولولا تقدير النصب لامتنعت الاضافة اذ اسم الفاعل لا يضاف
الى مرفوعه وقد يقال لا حاجة الى تقدير النصب اذ هو جار مجرى الصفة المشبهة والصفة المشبهة تضاف
الى مرفوعها الا ان هذا مبنى على خلاف آخر وهو هل يقع الموصول فى باب الصفة ام لا والصحيح جوابه
قال فحبيبها قبل الاخيار منزلة والطيبى كل ما التاثت به الازر وقال الفرزدق
اسيلات ابدان دقاق خصورها وثيرات ما التفت عليه الملاحف وقال الشيخ فى قراءة
ابى بكر هذه انه زمان ولم يذكر غيره وجوز غيره فيه الزمان والمصدر وهو عجيب فان الفعل متى كسرت عين
مضارعه فتحت فى المفعل مرادا به المصدر وكسرت فيه مرادا به الزمان والمكان وكانه اشتبهت عليه بقراءة
حفص فانه بكسر اللام كما تقدم فالمفعل منه للزمان والمكان وجوز ابو البقا فى قراءته ان يكون المفعل فيها مصدرا
وشذ فيه الكسر كالمرجع واذا قلنا انه مصدر فهل هو مضاف لفاعله او مفعوله يجى ما تقدم فى قراءة رفيقه
وتخريج ابى على واستشهاده بالبيت والرد عليه كل ذلك عايد هنا واما قراءة الباقين فواضحة ومهلك
فيها يجوز ان يكون مصدرا مضافا لمفعوله وان يكون زمانا ويبعد ان يراد به المفعول اى وجعلنا للشخص او
الفريق المهلك منهم والموعد مصدر او زمان **قوله تعالى** واذ قال موسى اذ منصوب باذكر او وقت
قال لفتاه جرى ما قصصنا عليك من خبره **قوله تعالى** لا ابرح يجوز فيها وجهان احدهما ان
يكون ناقصة فيحتاج الى خبر والثانى ان تكون تامة فلا يحتاج اليه فان كانت الناقصة ففيها تخريجان
احدهما ان يكون الخبر محذوفا للدلالة عليه تقديره لا ابرح اسير حتى ابلغ الا ان حذف الخبر فى هذا الباب

نص بعض

نص بعض النحويين على انه لا يجوز ولو بدليل الا فى ضرورة كقوله لهفى عليك للهفة من خايف يبغى
جوارك حين ليس مجير اى حين ليس فى الدنيا مجير والثانى ان فى الكلام حذف مضاف تقديره
لا يبرح مسيرى حتى ابلغ ثم حذف مسير واقيمت اليا مقامه فانقلبت مرفوعة مستترة بعد ان كانت
مخفوضة المحل بارزة وبقى حتى ابلغ على حاله هو الخبر وقد خلط الزمخشرى هذين الوجهين فجعلهما
وجها واحدا ولكن فى عبارة حسنة جدا فقال فان قلت لا ابرح ان كان بمعنى لا ازول من برح المكان
فقد دل على الاقامة لا على السفر وان كان بمعنى لا ازال فلا بد من خبر قلت هى بمعنى لا ازال وقد حذف
الخبر لان الحال والكلام معا يدلان عليه اما الحال فلانها كانت حال سفر واما الكلام فلان قوله حتى ابلغ
غاية مقرونة تستدعى ما هى غاية له فلا بد ان يكون المعنى لا يبرح مسيرى حتى ابلغ على ان حتى ابلغ هو الخبر
فلما حذف المضاف اقيم المضاف اليه مقامه وهو ضمير المتكلم فانقلب الفعل عن ضمير الغايب الى لفظ المتكلم
وهو وجه لطيف قلت وهذا على حسنه فيه نظر لا يخفى وهو خلو الجملة الواقعة خبرا عن مسيرى فى
الاصل من رابط يربطها به الا ترى انه ليس فى قوله حتى ابلغ ضمير يعود على المضاف اليه المسير ومثل ذلك
لا يكتفى به ويمكن ان يجاب عنه بان العايد محذوف تقديره حتى ابلغ به اى بمسيرى وان كانت التامة كان
المعنى لا ابرح ما انا عليه بمعنى لا الزم المسير والطلب ولا افارقه ولا اتركه حتى ابلغ كما تقول لا ابرح المكان
قلت فعلى هذا يحتاج ايضا الى حذف مفعول به كما تقدم تقديره فالحذف لا بد منه على تقديرى التمام
والنقصان فى احد وجهى النقصان وقرا العامة مجمع بفتح الميم وهو مكان الاجتماع وقيل مصدر وقرا الضحاك
وعبد الله بن مسلم بن يسار بكسرها وهو شاذ لفتح عين مضارعه **قوله تعالى** حقبا منصوب على الظرف
وهو بمعنى الدهر وقيل ثمانون سنة وقيل سنة واحدة بلغة قريش وقيل سبعون وقرا الحسن حقبا
باسكان القاف فيجوز ان يكون تخفيفا وان يكون لغة مستقلة ويجمع على احقاب كعنق واعناق
وفى معناه الحقبة بالكسر قال امرؤ القيس فان تنا عنها حقبة لا تلاقها فانك مما احدثت بالمجرب
والحقبة بالضم ايضا ويجمع الاولى على حقب بكسر الحا كقرب والثانية على حقب بضمها كقرب وقوله او
امضى فيه وجهان اظهرهما انه منسوق على ابلغ يعنى باحد امرين اما ببلوغه المجمع او بمضيه حقبا والثانى
انه تغليبى لقوله لا ابرح فيكون منصوبا باضمار ان بعد او بمعنى الى نحو لالزمنك او تقضينى حقى قال الشيخ
فالمعنى لا ابرح حتى ابلغ مجمع البحرين الى ان امضى زمانا اتيقن معه فوات مجمع البحرين قلت فيكون الفعل
المنفى قد غيى بغايتين مكانا وزمانا فلا بد من حصولهما معا نحو لا سيرن الى بيتك الى الظهر فلا بد من
حصول الغايتين والمعنى الذى ذكره الشيخ يقتضى انه يمضى زمانا يتيقن فيه فوات مجمع البحرين وجعل
ابو البقا او هنا بمعنى الا فى احد الوجهين قال والثانى انها بمعنى الا ان امضى زمانا اتيقن معه فوات
مجمع البحرين وهذا الذى ذكره ابو البقا معنى صحيح فاخذ الشيخ هذا المعنى وركبه مع القول بانها بمعنى الى
المقتضية للغاية فمن ثم جا الاشكال **قوله تعالى** نسيا الظاهر نسبة النسيان الى موسى وفتاه
يعنى نسيا تفقد امره فانه كان علامة لهما على ما يطلبانه وقيل نسى موسى ان يامره بالاتيان به ونسى
يوشع ان يذكره بامره وقيل الناسى يوشع فقط وهو على حذف مضاف اى نسى احدهما كقوله يخرج منهما
اللؤلؤ والمرجان **قوله تعالى** فى البحر سربا مفعول ثان لاتخذ وفى البحر يجوز ان يتعلق باتخذ
وان يتعلق بمحذوف على انه حال من المفعول الاول او الثانى والها فى سبيله تعود على الحوت وكذا المرفوع
فى اتخذ **قوله تعالى** جاوزا مفعوله محذوف اى جاوزا الموعد وقيل جاوزا مجمع البحرين **قوله تعالى**
هذا اشارة الى السفر الذى وقع بعد مجاوزتهما الموعد او مجمع البحرين ونصبا هو المفعول بلقينا والعامة
على فتح النون والصاد وعبد الله بن عبيد بن عمرو بضمهما وهما لغتان من لغات اربع فى هذه اللفظة كذا قاله
ابو الفضل الرازى فى لوامحه **قوله تعالى** ارايت قد تقدم الكلام فيها مشبعا فى الانعام وقال ابو الحسن
الاخفش ههنا فيها كلاما حسنا ارايت نقلته وهو ان العرب اخرجتها عن معناها بالكلية فقالوا ارايتك وارايتك

بجوزم

بي
بعينه م

يحذف الهمزة اذا كانت بمعنى اخبرني واذا كانت بمعنى ابصرت لم تحذف همزتها وشذت ايضا فالزمها الخطاب على
هذا المعنى ولا يقول فيها ابدا ارايتني زيدا ما صنع ويقول هذا على معنى اعلم وشذت ايضا فاخرجتها عن موضعها
بالكلية بدليل دخول الفاء الا ترى الى قوله ارايت اذ اوينا الى الصخرة فاني ما دخلت الفاء الا وقد اخرجت الى معنى اما
او تنبه والمعنى اما اذ اوينا الى الصخرة فاني نسيت الحوت وقد اخرجتها ايضا الى معنى اخبرني كما قدمنا واذا كانت
بمعنى اخبرني فلا بد بعدها من الاسم المستخبر عنه وتلزم الجملة التي بعدها الاستفهام وقد تخرج لمعنى اما ويكون
ابدا بعدها الشرط وظروف الزمان فقوله اي نسيت معناه اما اذ اوينا فاني او تنبه اذ اوينا وليست الفاء الا
جوابا لارايت لان اذ لا يصح ان يجازى بها الا مقرونة بما بلا خلاف وقال الزمخشري ارايت بمعنى اخبرني فان
قلت ما وجه التيام هذا الكلام فان كل واحد من ارايت ومن اذ اوينا ومن فاني نسيت لا متعلق به قلت لما طلب
موسى الحوت ذكر يوشع ما راى منه وما اعتراه من نسيانه الى تلك الغاية فدهش فطفق يسال موسى عن سبب ذلك كانه قال
ارايت ما دهاني اذ اوينا الى الصخرة فاني نسيت الحوت فحذف ذلك قال الشيخ وهذان مفقودان في تقدير الزمخشري
ارايت بمعنى اخبرني يعني بهذين ما تقدم في كلام الاخفش من انه لا بد بعدها من الاسم المستخبر عنه ولزوم الاستفهام
للجملة التي بعدها **قوله تعالى** وما انسانيه قرا حفص بضم الهاء وكذا في قوله عليه الله في سورة الفتح قيل لان
الياء هنا اصلها الفتح والهاء بعد الفتحة مضمومة فنظر هنا الى الاصل واما في سورة الفتح فلان الياء عارضة اذ اصلها
الالف والهاء بعد الالف مضمومة فنظر الى الاصل ايضا والباقون بالكسر نظرا الى اللفظ فانها بعد ياء ساكنة وقد جمع
حفص في قراءته بين اللغات في هاء الكناية فانه ضم الهاء في انسانيه من غير صلة ووصلها بياء في قوله فيه مهانا على
ما سياتي ان شاء الله تعالى وقرا كاكثر القراء فيما سوى ذلك **قوله تعالى** ان اذكره في محل نصب على البدل من هاء
انسانيه بدل اشتمال اي انساني ذكره **قوله تعالى** عجبا فيه اوجه احدها انه مفعول ثان لاتخذ وفي البحر يجوز
ان يتعلق باتخذ او بمحذوف على انه حال من المفعول الاول او الثاني وفي فاعل اتخذ وجهان احدهما هو الحوت كما تقدم
في اتخذ الاولى والثاني هو موسى الوجه الثاني من وجهي عجبا انه مفعول به والعامل فيه محذوف فقال الزمخشري او
قال عجبا في اخر كلامه تعجبا من حاله وقوله وما انسانيه الا الشيطان اعتراضا بين المعطوف والمعطوف عليه فظاهر
هذا انه مفعول لقال اي قال هذا اللفظ الثالث انه مصدر والعامل فيه مقدر تقديره فتعجب من ذلك عجبا
الرابع انه نعت لمصدر محذوف ناصبه اتخذ اي اتخذ سبيله في البحر اتخاذا عجبا وعلى هذه الاقوال الثلاثة
يكون في البحر مفعولا ثانيا لاتخذ ان عديناها لمفعولين **قوله تعالى** نبغي حذف نافع وابو عمرو
والكسائي ياء نبغي وقفا واثبتوها وصلا وابن كثير اثبتها في الحالين اتباعا للرسم وكان من حقها الثبوت
وانما حذفت تشبيها بالفواصل او لان الحذف يؤنس بالحذف فان ما موصولة حذف عائدها وهذه
بخلاف التي في يوسف فانها ثابتة عند الجميع وقد تقدم ذلك في موضعه **قوله تعالى** قصصا فيه
ثلاثة اوجه احدها انه مصدر في موضع الحال اي قاصين الثاني انه مصدر منصوب بفعل من لفظه
مقدر اي يقصان قصصا الثالث انه منصوب بارتدا لانه في معنى فقصا وقرا الكسائي انسانيه
بالامالة وعبد الله ان اذكره وابو حيوة واتخذ سبيله عطف هذا المصدر على مفعول اذكره
قوله تعالى علما مفعول ثان لعلمناه قال ابو البقاء ولو كان مصدرا لكان تعليما يعني لان
فعله ما فعل بالتشديد وقياس مصدره التفعيل ومن لدنا يجوز ان يتعلق بالفعل قبله او بمحذوف
على انه حال من علما **قوله تعالى** على ان تعلمني في موضع الحال من الكاف في اتبعك اي اتبعك باذلا
لي علمك **قوله تعالى** رشدا مفعول ثان لتعلمني لا لقوله مما علمت قال ابو البقاء لانه لا عائد اذن على
الذي يعني انه اذا تعدى لمفعول ثان غير ضمير الموصول لم يجز ان يتعدى لضمير الموصول لئلا يتعدى
لثلاثة ولكن لا بد من عائد على الموصول وقد تقدم خلاف القراء في رشدا في سورة الاعراف وهل هما بمعنى
واحد ام لا **قوله تعالى** خبرا فيه وجهان احدهما انه تمييز لقوله تحط وهو منقول من الفاعلية
اذ الاصل ما لم يحط به خبرك والثاني انه مصدر لمعنى لم تحط اذ هو في قوة لم تخبره خبرا وقرا الحسن خبرا

بضمتين

بضمتين **قوله تعالى** ولا اعصي فيه اربعة اوجه احدها انها لا محل لها من الاعراب لاستئنافها وفيه بعد
الثاني انها في محل نصب عطفا على ستجدني لانها منصوبة المحل بالقول وقال الشيخ ويجوز ان يكون
معطوفا على ستجدني فلا يكون لها محل من الاعراب وهذا سهو فان ستجدني منصوب المحل بالقول فكذلك
ما عطف عليه ولكن الذي غر الشيخ انه راى كلام الزمخشري كذلك ولم يتامله فتبعه في ذلك فمن ثم جا
السهو قال الزمخشري ولا اعصي في محل النصب عطفا على صابرا اي ستجدني صابرا وغير عاص او لا في محل
عطفا على ستجدني الرابع انه في محل نصب على صابرا كما تقدم تقريره **قوله تعالى** فلا تسالني قد
تقدم خلاف القراء في هذا الحرف في سورة هود وقرا ابو جعفر هنا بفتح السين واللام وتشديد النون من غير همز
قوله تعالى ليغرق في اللام وجهان احدهما هي لام العلة والثاني هي لام الصيرورة وقرا الاخوان ليغرق
بفتح الياء من تحت وسكون الغين وفتح الراء واهلها بالرفع فاعلا والباقون بضم التاء من فوق وكسر الراء اي لتغرق
انت اهلها بالنصب مفعولا به والحسن وابو رجاء كذلك الا انهما شددا الراء والسفينة معروفة والجمع على
سفن وسفائن نحو صحيفة وصحف وصحائف ويحذف منها التاء مرادا بها الجمع فيكون اسم جنس نحو تمر وتمرة
الا ان هذا في المصنوع فقيل جرا نحو جرة وجر وعمامة وعمام قال الشاعر ○ متى ياتيه تاتي لج بحر ○
تقاذف في غواربه السفين ○ واشتقاقها من السفن وهو القشر لانها تقشر الماء كما سميت بنت مخر لانها تمخر
الماء اي تشقه **قوله تعالى** امرا اي شيئا عظيما يقال امر الامر اي عظم وتفاقم قال
وداهية دهياء اذا امرا **قوله تعالى** عسرا مفعول ثان لترهقني من ارهقه كذا اذا حمله اياه وغشاه
به وما في بما نسيت مصدرية او بمعنى الذي والعائد محذوف **قوله تعالى** زاكية قرا زاكية بالالف
وتخفيف الياء نافع وابن كثير وابو عمرو وبدون الالف وتشديد الياء الباقون فمن قرا زاكية فهو اسم
فاعل على اصله ومن قرا زكية فقد اخرجه الى فعيلة للمبالغة والغلام من لم يبلغ وقد يطلق على البالغ
الكبير فقيل مجازا باعتبار ما كان ومنه قول ليلى ○ شفاها من الداء الذي قد اصابها ○ غلام اذا
هز القناة شفاها ○ وقال آخر ○ يلق ذباب السيف مني فانني ○ غلام اذا هوجيت لست بشاعر
وقيل بل هو حقيقة لانه من الاغتلام وهو الشبق وذلك انما يكون في الشاب المحتلم وقد تقدم ترتيب اسما
الآدمي من لدن هو جنين الى ان يصير شيخا ولله الحمد قال الزمخشري فان قلت لم قيل حتى
اذا ركبا في السفينة خرقها بغير فاء وحتى اذا لقيا غلاما فقتله بالفاء قلت جعل خرقها جزاء للشرط
وجعل قتله من جملة الشرط معطوفا عليه والجزاء قال اقتلت فان قلت لم خولف بينهما قلت لان الخرق
لم يتعقب الركوب وقد تعقب القتل لقاء الغلام **قوله تعالى** بغير نفس فيه ثلاثة اوجه احدها
انها متعلقة بقتلت الثاني انها متعلقة بمحذوف على انها حال من الفاعل او من المفعول اي قتلته ظالما
او مظلوما كذا قدره ابو البقاء وهو بعيد جدا الثالث انها صفة لمصدر محذوف اي قتلا بغير نفس
قوله تعالى نكرا قرا نافع وابو بكر وابن ذكوان بضمتين والباقون بضمة وسكون وهما لغتان او
احدهما اصل وشيا يجوز ان يراد به المصدر اي منكرا نكرا وان يراد به المفعول به اي جئت امرا منكرا
وهل النكر ابلغ من الامر او بالعكس فقيل الامر ابلغ لان قتل انفس بسبب الخرق اعظم من قتل نفس واحدة
وقيل بل النكر ابلغ لان معه القتل الجسيم بخلاف خرق السفينة فانه يمكن تداركه ولذلك قال الم اقل
لك ولم يات بلك في امرا **قوله تعالى** فلا تصاحبني العامة على تصاحبني من المفاعلة وعيسى ويعقوب
فلا تصحبني من صحبه يصحبه وابو عمرو في رواية وابي بضم التاء من فوق وكسر الحاء من اصحب يصحب
ومفعوله محذوف تقديره فلا تصحبني نفسك وقرا ابي فلا تصحبني علمك فاظهر المفعول **قوله
تعالى** من لدني العامة على ضم الدال وتشديد النون وذلك انهم ادخلوا نون الوقاية على لدن
لتقيها من الكسر محافظة على سكونها كما حوفظ على سكون نون من وعن فالحقت بهما نون الوقاية
فيقولون مني وعني بالتشديد ونافع بتخفيف النون والوجه فيه انه لم يلحق نون الوقاية للدن الا ان

عطفا

ف

مع م

سيبويه منع من ذلك وقال لا يجوز ان ياتي بلدن مع يا المتكلم دون نون وقاية وهذه القراءة حجة عليه فان قيل
لم لا يقال ان هذه النون نون الوقاية وانما اتصلت بلد لغة في لدن حتى يتوافق قول سيبويه مع هذه القراءة قيل لا يصح
ذلك من وجهين احدهما ان نون الوقاية انما جي بها لتقي الكلمة الكسر محافظة على سكونها ودون النون لا سكون لان
الدال مضمومة فلا حاجة الى النون والثاني ان سيبويه يمنع ان يقال لدني بالتخفيف وقد حذفت النون من عن ومن
في قوله ايها السايل عنهم وعني ٭ لست من قيس ولا قيس مني ٭ وقرا ابو بكر بسكون الدال وتخفيف النون ايضا
ولكنه اشم الدال الضم تنبيها على الاصل واختلف القراء في هذا الاشمام فقايل هو اشارة بالعضو من غير صوت كالاشمام
الذي في الوقف وهذا هو المعروف وقايل هو اشارة للحركة المدركة بالحس فهو كالروم في المعنى يعني انه اتيان ببعض
الحركة وقد تقدم هذا محررا في يوسف عند قوله لا تامنا وفي قوله في هذه السورة من لدنه في قراءة شعبة ايضا وتقدم
لك بحث يعود مثله هنا وقرا عيسى وابو عمرو في رواية عذرا بضمتين وعن ابي عمرو ايضا عذري مضافا ليا المتكلم ومن
لدني متعلق ببلغت او بمحذوف على انه حال من عذرا **قوله تعالى** استطعما اهلها جواب اذا اي سالاهم الطعام
وفي تكرير اهلها وجهان احدهما انه توكيد من باب اقامة الظاهر مقام المضمر كقوله ٭ لا ارى الموت يسبق الموت شي ٭
نغص الموت ذا الغنى والفقيرا ٭ والثاني انه للتاسيس وذلك ان الاهل المأتيين ليسوا جميع الاهل انما هم البعض
اذ لا يمكن ان ياتيا جميع الاهل في العادة في وقت واحد فلما ذكر الاستطعام ذكره بالنسبة الى جميع الاهل كانه
ما تتبع الاهل واحدا واحدا فلو قيل استطعماهم لاحتمل ان الضمير يعود على ذلك البعض المأتي دون غيره فكرر
الاهل لذلك **قوله تعالى** ان يضيفوهما مفعول به لقوله ابوا والعامة على التشديد من ضيفه يضيفه والحسن
وابو رجا وابو رزين بالتخفيف من اضافه يضيفه وهما مثل ميله وامالة **قوله تعالى** ان ينقض مفعول الارادة
وانقض يحتمل ان يكون وزنه تفعل من انقضاض الطاير او من القضة وهي الحصا الصغار والمعنى يريد ان يتفتت
كالحصى ومنه طعام قضض اذا كان فيه حصى صغار وان يكون وزنه افعل كاحمر من النقض يقال نقض البنا ينقضه
اذا هدمه ويويد هذا ما في حرف عبد الله وقراءة الاعمش يريد لينقض مبنيا للمفعول واللام هنا كهي في قوله يريد الله
ليخفف عنكم وما قرا به ابي يريد ان ينقض بغير لام كي وقرا الزهري ان ينقاض بالف بعد القاف قال الفارسي
هو من قولهم قضته فانقاض اي هدمته فانهدم قلت فعلى هذا يكون وزنه ينفعل والاصل انقيض
فابدلت اليا الفا ولما نقل ابو البقا هذه القراءة قال مثل يحمار ومقتضى هذا التشبيه ان يكون وزنه ينفعال
ونقل ابو البقا انه قرى كذلك بتخفيف الضاد قال وهو من قولك انقاض البنا اذا انهدم وقرا علي امير المومنين
رضي الله تعالى عنه وعكرمة في آخرين ينقاص بالصاد مهملة وهو من قاصه يقيصه اي كسره قال ابن خالويه وتقول
العرب انقاصت السن اذا انشقت طولا وانشد لذي الرمة ٭ منقاص ومنكثب ٭ وقيل اذا انصدعت
كيف كان وانشد لابي ذويب ٭ فراق كقيص السن فالصبر انه ٭ لكل اناس عثرة وجبور ٭ ونسبة الارادة
الى الجدار مجاز وهو سايغ جدا ومن انكر المجاز مطلقا او في القرآن خاصة تاول ذلك على انه خلق للجدار حياة وارادة كالحيوانات
او ان الارادة صدرت من الخضر ليحصل له ولموسى ما ذكر من العجب وهو تعسف كثير وقد اخذ الزمخشري على هذا
القايل اخذا بليغا **قوله تعالى** لاتخذت قرا ابن كثير وابو عمرو لتخذت بفتح التاء وكسر الخاء من تخذ يتخذ كتعب
يتعب والباقون لاتخذت بهمزة الوصل وتشديد التاء وفتح الخاء من الاتخاذ واختلف هل هما من الاخذ والتاء بدل
من الهمزة ثم تحذف التاء الاولى فيقال تخذ كتقى من اتقى نحو تقى الله فينا والكتاب الذي تلوا او هما من تخذ والتاء
اصلية ووزنهما فعل وافتعل وقد تقدم تحقيقهما في هذا الموضع والفعل هنا على القراءتين متعد لواحد لانه بمعنى
الكسب **قوله تعالى** فراق بيني العامة على الاضافة اتساعا في الظرف وقيل هو بمعنى الوصل ومثله قوله
وجلدة بين العين والانف سالم ٭ وقرا ابن ابي عبلة فراق بالتنوين على الاصل وتكرير المضاف اليه عطفا بالواو
هو الذي سوغ اضافة بين الى غير متعدد الا ترى انك لو اقتصرت على قولك المال بيني لم يكن كلاما حتى تقول بيننا
او بيني وبين فلان وقرا ابن وثاب سانبيك باخلاص اليا بدل الهمزة **قوله تعالى** لمساكين العامة على تخفيف
السين جمع مسكين وقرا علي امير المومنين كرم الله تعالى وجهه بتشديدها جمع مساك وفيه قولان احدهما انه الذي

مسل

مسك سكان السفينة وفيه بعض مناسبة والثاني ان الذي يدبغ المسوك جمع مسك بفتح الميم وهي الجلود
وهذا بعيد لقوله يعملون في البحر ولا اظنها الا تحريفا على امير المومنين ويعملون صفة لمساكين **قوله تعالى**
وراءهم ملك وراءها قيل يراد بها المكان وقيل الزمان واختلف ايضا فيها هل هي على حقيقتها او بمعنى
امام وانشد واعلى هذا الثاني قوله ٭ اليس ورائي ان ادب بالعصا ٭ فيامن اعدائي وسامني اهلي ٭
وقول لبيد ٭ اليس ورائي ان تراخت منيتي ٭ لزوم العصا تحنى عليها الاصابع ٭ وقول سوار بن المضرب السعدي
ايرجو بنو مروان سمعي وطاعتي ٭ وقومي تميم والفلاة ورائيا ٭ ومثله قوله تعالى من ورائه جهنم
اي بين يديه **قوله تعالى** غصبا فيه اوجه احدها انه مصدر في موضع الحال او منصوب على المصدر المبين لنوع
الاخذ او منصوب على المفعول له وهو بعيد على المعنى وادعى الزمخشري ان في الكلام تقديما وتاخيرا فقال
فان قلت قوله فاردت ان اعيبها مسبب عن خوف الغصب عليها فكان حقه ان يتاخر عن السبب فلم قدم عليه
قلت النية به التاخير وانما قدم للعناية به ولان خوف الغصب ليس هو السبب وحده ولكن مع كونها للمساكين
فكان بمنزلة قولك زيد ظني مقيم **قوله تعالى** فكان ابواه مومنين التثنية للتغليب يريد اباه وامه فغلب
المذكر وهو سايغ ومثله القمران والعمران وقد تقدم في يوسف ان الابوين يراد بهما الاب والخالة فهذا اقرب
والعامة على مومنين بالياء وابو سعيد الخدري والجحدري مومنان بالالف وفيه ثلاثة اوجه احدها انه على لغة
بني الحرث وغيرهم والثاني ان في كان ضمير الشان وابواه مومنان مبتدا وخبر في محل النصب كقوله
اذا مت كان الناس صنفان شامت ٭ فهذا ايضا يحتمل للوجهين الثالث ان في كان ضمير الغلام اي فكان الغلام
والجملة بعده الخبر وهو احسن الوجوه **قوله تعالى** ان يبدلهما قرا نافع وابو عمرو بسكون الباء وتخفيف
الدال من ابدل هنا وفي التحريم ان يبدله وفي القلم ان يبدلنا والباقون بسكون الباء وتخفيف الدال من ابدل
في المواضع الثلاثة فقيل هما لغتان بمعنى واحد وقال ثعلب الابدال تنحية جوهره واستيناف اخرى وانشد
عزل الامير للامير المبدل ٭ وقال الابداء يجعل جسما وجعل مكانه آخر والتبديل تغيير الصورة الى غيرها والجوهرة
باقية بعينها واحتج الفرا بقوله تعالى يبدل الله سياتهم حسنات قال والذي قال ثعلب حسن الا انهم يجعلون
ابدل بمعنى بدل قلت ومن ثم اختلف الناس في قوله تعالى يوم تبدل الارض هل يتغير الجسم والصفة او الصفة
دون الجسم **قوله تعالى** رحما قرا ابن عامر رحما بضمتين والباقون بضمة وسكون وهما بمعنى الرحمة قال روبة
يا منزل الرحم على ادريسا ٭ ومنزل اللعن على ابليسا ٭ وقيل الرحم بمعنى الرحم وهو لا يليق هنا من اجل القرابة بالولادة
ويويده قراءة ابن عباس رضي الله تعالى عنهما رحما بفتح الراء وكسر الحاء وزكاة ورحما منصوبان على التمييز **قوله تعالى** رحمة
فيه ثلاثة اوجه اوضحها انه مفعول له الثاني ان يكون في موضع الحال من الفاعل اي اراد ذلك راحما وهي حال لازمة
الثالث ان ينتصب انتصاب المصدر لان معنى فاراد ربك ان يبلغا معنى فرحمهما **قوله تعالى** يسطع قيل اصله
استطاع فحذفت تاء الافتعال وقيل المحذوف الطاء الاصلية ثم ابدلت تاء الافتعال طاء بعد السين وهذا تكلف
بعيد وقيل السين مزيدة عوضا من قلب الواو الفا والاصل اطاع ولتحقيق القول فيه موضع غير هذا ويقال
استتاع بتائين واستاع بتاء واحدة فهذه اربع لغات حكاها ابن السكيت **قوله تعالى** منه ذكرا اي من اخباره
وقصصه **قوله تعالى** انا مكنا له مفعوله محذوف اي امره وما يريد **قوله تعالى** فاتبع قرا نافع وابن كثير
وابو عمرو فاتبع وثم اتبع في المواضع الثلاثة بهمزة وصل وتشديد التاء والباقون بقطع الهمزة وسكون التاء فقيل هما
بمعنى واحد فيتعديان لمفعول واحد وقيل اتبع بالقطع متعد لاثنين حذف احدهما تقديره فاتبع سببا سببا آخر
وفاتبع امره سببا ومنه واتبعناهم في هذه الدنيا لعنة فعداه لاثنين ومن حذف احد المفعولين قوله تعالى
فاتبعوهم مشرقين اي اتبعوا جنودهم واختار ابو عبيدة اتبع بالوصل قال لانه من المسير قال يقول تبعت القوم
واتبعتهم فاما الاتباع بالقطع فمعناه اللحاق كقوله تعالى فاتبعه شهاب ثاقب وقال يونس وابو زيد اتبع
بالقطع عبارة عن المجد المسرع الحثيث الطلب وبالوصل انما يتضمن الاقتفاء دون هذه الصفات **قوله تعالى**
حامية قرا ابن عامر وابو بكر والاخوان بالالف ويا صريحة بعد الميم والباقون دون الف وهمزة بعد الميم فاما القراءة

هرة

الاولى فانها اسم فاعل من حمي يحمي والمعنى في عين حارة واختارها ابو عبيد قال لان عليها جماعة من الصحابة وسماهم واما
الثانية فهي من الحماة وهي الطين وكان ابن عباس رضي الله تعالى عنهما عند معاوية فقرا معاوية رضي الله تعالى عنه حامية
فقال ابن عباس حمئة فسال معاوية بن عمر رضي الله تعالى عنهما كيف تقراها فقال كقراة امير المومنين فبعث معاوية فسال
كعبا فقال اجدها تغرب في ماء وطين فوافق ابن عباس وكان رجل حاضر هناك فانشد قول تبع
فراى مغيب الشمس عند مآبها • في عين ذي خلب وثاط حرمد •
ولا تنافي بين القراتين لان العين جامعة بين الوصفين الحرارة وكونها من طين **قوله تعالى** اما ان تعذب يجوز في ان تعذب يجوز في ان تعذب الرفع على الابتدا
والخبر محذوف اي اما تعذيبك واقع او الرفع على خبر مبتدا مضمر اي هو تعذيبك او النصب اي اما تفعل ان تعذب
قوله تعالى جزا الحسنى قرا الاخوان وحفص بنصب جزا وتنوينه والباقون برفعه مضافا فاما النصب على
المصدر الموكد لمضمون الجملة ينتصب بمضمر او موكد لعامل من لفظه مقدر اي يجزى جزا وتكون الجملة معترضة بين
المبتدا وخبره المقدم عليه وقد يعترض على الاول بان المصدر الموكد لمضمون جملة لا يتقدم عليها فكذا الا بتوسط وفيه
نظر يحتمل الجواز والمنع وهو الى الجواز اقرب الثالث انه في موضع الحال والقراة الثانية رفعه فيها على الابتدا والخبر
الجار قبله والحسنى مضاف اليها والمراد بالحسنى الجنة وقيل الفعلة الحسنى الرابع نصبه على التفسير
قاله الفرا يعني التمييز وهو بعيد وقرا ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ومسروق بالنصب والاضافة وفيها تخريجان
احدهما المبتدا محذوف وهو العامل في جزا الحسنى التقدير فله الجزا جزا الحسنى والثاني انه حذف التنوين لالتقا
الساكنين كقوله ولا ذاكر الله الا قليلا ذكره المهدوي وقرا عبد الله وابن ابي اسحق جزا مرفوعا منونا على الابتدا
والحسنى بدل او بيان او منصوبة باضمار اعني او خبر مبتدا مضمر ويسرا نعت مصدر محذوف اي قولا ذا
يسر وقرا ابو جعفر بضم السين حيث ورد **قوله تعالى** مطلع العامة على كسر اللام والمضارع تطلع بالضم فكان
القياس فتح اللام في المفعل مطلقا ولكنها مع اخوات لها سمع فيها الكسر وقياسها الفتح وقد قرا الحسن وعيسى وابن
محيصن وروي عن ابن كثير واهل مكة قال الكساي هذه قرمات يعني ان تكسر اللام من المضارع والمفعل وهذا
يشعر ان من العرب من كان يقول طلع يطلع بالكسر في المضارع **قوله تعالى** كذلك الكاف امام رفعه المحل اي
الامر كذلك او منصوبة اي فعلنا مثل ذلك **قوله تعالى** بلغ بين السدين بين هنا يجوز ان يكون ظرفا والمفعول
محذوف اي بلغ غرضه ومقصوده وان يكون مفعولا به على الاتساع اي بلغ المكان الحاجز بينهما وقرا ابن كثير وابو عمرو
بفتح سين السدين وسدا في هذه السورة وحفص فتح الجميع اعني موضعي هذه السورة وموضعي سورة يس وقرا الاخوان
بالفتح في سدا في سورتيه وبالضم في السدين والباقون بالضم في الجميع فقيل هما بمعنى واحد وقيل المضموم ما كان من فعل
الله تعالى والمفتوح ما كان من فعل الناس وهذا مروي عن عكرمة والكساي وابي عبيد وهو مردود بان السدين في
هذه السورة جبلان سد ذو القرنين بينهما بسد فهما من فعل الله تعالى والسد الذي فعله ذو القرنين من فعل المخلوق وسدا
في يس من فعل الله تعالى لقوله وجعلنا ومع ذلك قري في الجميع بالفتح والضم فعلم انهما لغتان كالضعف والضعف والفقر
والفقر وقال الخليل المضموم اسم والمفتوح مصدر وهذا هو الاختيار **قوله تعالى** يفقهون قرا الاخوان بضم اليا وكسر
القاف من افقه غيره فالمفعول محذوف اي لا يفقهون غيرهم قولا والباقون بفتحهما اي لا يفقهون كلام غيرهم وهو بمعنى
الاول وقيل ليس بمتلازم اذ قد يفقه الانسان قول غيره ولا يفقه غيره قوله وبالعكس **قوله تعالى** ياجوج وماجوج
قرا عاصم بالهمزة الساكنة والباقون بالف صريحة واختلف في ذلك فقيل هما اعجميان لا اشتقاق لهما ومنعا من الصرف
للعلمية والعجمة ويحتمل ان تكون الهمزة اصلا والالف بدل عنها او بالعكس لان العرب تتلاعب بالاسما الاعجمية وقيل بل
هما عربيان واختلفوا في اشتقاقهما فقيل اشتقاقهما من اجيج النار وهو التهابها وشدة توقدها وقيل من الاجة
وهو الاختلاط او شدة الحر وقيل من الاج وهو سرعة العدو ومنه قوله يؤج كما اج الظليم المنفر وقيل من الاجاج
وهو الما الملح الزعاق ووزنهما يفعول ومفعول وهذا ظاهر على قراة عاصم واما قراة الباقين فيحتمل ان تكون
الالف بدلا من الهمزة الساكنة الا ان فيه ان من هولاء من ليس اصله قلب الهمزة الساكنة وهم الاكثر ولا ضير في ذلك ويحتمل
ان يكون الفهما زايدتين ووزنهما فاعول من يج ومج ويحتمل ان يكون ماجوج من ماج يموج اي اضطرب ومنه الموج •

رابع ثمن

نوزنه

نوزنه مفعول والاصل موجوج قاله ابو حاتم وفيه نظر من حيث ادعا قلب حرف العلة وهو ساكن وشذوذه كشذوذ طاي
في النسب الى طي وعلى القول بكونهما عربيين مشتقين فمنع صرفهما للعلمية والتانيث بمعنى القبيلة كما تقدم الى
تحقيقه في سورة هود **قوله تعالى** خرجا قرا ابن عامر خرجا وفي المومنين بسكون الرا والاخوان خراجا فخرج
في السورتين بلا الف والباقون كقراة ابن عامر في هذه السورة والاول في المومنين وفي الثاني وهو فخرج
كقراة الاخوين فقيل هما بمعنى واحد كالنول والنوال وقيل الخراج بالالف ما ضرب على الارض من الاماوة كل عام
وبغير الف بمعنى الجعل اي نعطيك من اموالنا مرة واحدة ما تستعين به على ذلك قال مكي رحمه الله
والاختيار ترك الالف لانهم انما عرضوا عليه ان يعطوه عطية واحدة على بنايه لا ان يضرب ذلك عليهم
كل عام وقيل الخرج ما كان على الروس والخراج ما كان على الارض يقال ادخرج راسك وخراج ارضك
قاله ابن الاعرابي وقيل الخرج اخص والخراج اعم قاله ثعلب وقيل الخرج مصدر والخراج اسم لما يعطى ثم قد
يطلق على المفعول المصدر كالخلق بمعنى المخلوق **قوله تعالى** ما مكني ما بمعنى الذي وقرا ابن
كثير مكنني باظهار النون والباقون بادغامها في نون الوقاية للتخفيف **قوله تعالى** ائتوني قرا ابو بكر
ايتوني بهمزة وصل من اتى ياتي في الموضعين من هذه السورة بخلاف عنه في الثاني ووافقه حمزة على الثاني
من غير خلاف عنه والباقون بهمزة القطع فيهما فمن قرا على قراة همزة الوصل منصوب على اسقاط الخافض
اي جيبوني بزبر الحديد وفي قراة قطعها على المفعول الثاني لانه تعدى بالهمزة الى اثنين وعلى قراة
ابي بكر يحتاج الى كسر التنوين من ردما لالتقا الساكنين لان همزة الوصل تسقط درجا فيقراه بكسر
التنوين وبعده همزة ساكنة هي فا الكلمة واذا ابتدات بكلمتي ايتوني في قراته وقراة حمزة تبدا بهمزة
مكسورة للوصل ثم يا صريحة هي بدل عن همزة فا الكلمة وفي الدرج تسقط همزة الوصل فتعود الهمزة لزوال
موجب ابدالها والباقون يبتديون ويصلون بهمزة مفتوحة لانها همزة قطع وبتكون تنوين ردما على حاله
من السكون وهذا كله ظاهر لاهل النحو خفي عن القرا والزبر جمع زبرة كغرفة وغرف وقرا الحسن بضم
البا **قوله تعالى** ساوى هذه قراة الجمهور وقتادة سوى بالتضعيف وعاصم في رواية سوي مبنيا
للمفعول **قوله تعالى** الصدفين قرا ابو بكر بضم الصاد وسكون الدال وابن كثير وابو عمرو وابن عامر بضمهما
والباقون بفتحهما وهذه لغات قري بها في السبع وابو جعفر وشيبة وحميد بالفتح والاسكان والماجشون
بالفتح والضم وعاصم في رواية بالعكس والصدفان ناحيتا الجبلين وقيل ان يتقابل جبلان وبينهما طريق
فالناحيتان صدفان لتقابلهما وتصادفهما من صادفت الرجل اي لاقيته وقابلته وقال ابو عبيد الصدف
كل بنا مرتفع وليس بمعروف والفتح لغة تميم والضم لغة حمير **قوله تعالى** قطرا هو المتنازع فيه وهذه
الاية اشهر امثلة النحاة في باب التنازع وهي لمن اعمال الثاني لحذفه من الاول والقطر النحاس او الرصاص
المذاب **قوله تعالى** فما اسطاعوا قرا حمزة بتشديد الطا والباقون بتخفيفها والوجه في الادغام
كما قال ابو علي لما لم يكن القا حركة التا على السين لئلا يحرك ما لا يتحرك يعني ان سين استفعل لا تتحرك
ادغم مع الساكن وان لم يكن حرف لين وقد قرات القرا غير حرف من هذا النحو وقد انشد سيبويه
وسيجي يعني في قول الشاعر • كانه بعد كلال الزاجر • وسحي من عقاب كاسر • يريد وسحيه
فادغم الحا في الها بعد ان قلب الها حا وهو عكس قاعدة الادغام في المتقاربين وهذه القراة قد لحنها بعض النحاة
قال الزجاج من قرا بذلك فهو لاحن مخطي وقال ابو علي هي غير جايزة وقرا الاعمش عن ابي بكر اصطاعوا بابدال
السين والاعمش استطاعوا كالثانية **قوله تعالى** جعله دكا الظاهر ان الجعل هنا بمعنى التصيير فيكون
دكا مفعولا ثانيا وجوز الزمخشري ان يكون حالا وجعل بمعنى خلق وفيه بعد لانه اذ ذاك موجود وقد تقدم
خلاف القرا في دكا في الاعراف **قوله تعالى** وعد ربي الوعد هنا مصدر بمعنى الموعود او على بابه **قوله تعالى**
يموج مفعول ثان لتركنا والضمير في بعضهم يعود على ياجوج وماجوج او على ساير الخلق **قوله تعالى**
يوميذ التنوين عوض من جملة محذوفة تقديرها يوم اذ جا وعد ربي او اذ حجز السد بينهم **قوله تعالى**

الذين كانت يجوز ان يكون مجرورا بدلا من الكافرين او بيانا او نعتا وان يكون منصوبا باضمار اذم وان يكون مرفوعا
خبر ابتدا مضمر قوله تعالى افحسب العامة على كسر السين وفتح البا فعلا ماضيا وان يتخذوا سادا مسد المفعولين
وقرا امير المومنين علي بن ابو طالب وزيد بن علي وابن كثير ويحيى بن يعمر في آخرين بسكون السين ورفع البا على الابتدا
والخبران وما في حيزها قال الزمخشري او على الفعل والفاعل لان اسم الفاعل اذا اعتمد على الهمزة ساوى الفعل
في العمل كقولك اقايم الزيدان وهي قراة محكمة جيدة قال الشيخ والذي يظهر ان هذا الاعراب لا يجوز لان حسبا
ليس باسم فاعل فيعمل ولا يلزم من تفسير شي بشي ان يجري عليه احكامه وقد ذكر سيبويه اشيا من الاسما التي
تجري مجرى الاسما وان الوجه فيها الرفع ثم قال وذلك مررت برجل خير ابوه ومررت برجل سوا عليه الخير والشر ومررت
برجل اب له صاحبه ومررت برجل حسبك من رجل هو ومررت برجل ايما رجل هو ثم قال الشيخ ولا يبعد ان يرفع به
الظاهر فقد اجاز وا في مررت برجل ابي عشرة ابوه اي يرفع ابوه بابي عشرة لانه في معنى والد عشرة قوله تعالى نزلا
فيه اوجه احدها انه منصوب على الحال جمع نازل نحو شارف او شرف والثاني انه اسم موضع النزول الثالث انه اسم
ما يعد النازلين من الضيوف ويكون على سبيل التهكم بهم لقوله تعالى فبشرهم بعذاب اليم وقوله تحية بينهم ضرب
وجيع ونصبه على هذين الوجهين مفعولا به اي هيانا قوله تعالى اعمالا تمييز للاخسرين وجمع لاختلاف
الانواع قوله تعالى الذين ضل يجوز فيه الجر نعتا وبدلا وبيانا والنصب على الذم والرفع على خبر ابتدا مضمر قوله
تعالى يحسبون انهم يحسنون يسمي في البديع تجنيس التصحيف وتجنيس التحريف وتجنيس الخط وهذا من احسنه
وقال البحتري • ولم يكن المغتر بالله اذ سرى • ليعجز والمعتز بالله طالب • وبان خسر يتعدى بدليل الذين
خسروا انفسهم خسر الدنيا والآخرة فالاول من الغرور والثاني من العز ومن احسن ما جا في تجنيس التصحيف قوله
سقيتني ربي وعنيتني بحق • يحيى حبن بن الحرد • تصحيف نحو شقيتني ربي • وعنيتني بحي حنن بن الجد
وفي بعض رسايل الفصحا • تبل قبل بزال نوال • عبد عند رجال رحال • آمل امل وقرا ابن عباس
رضي الله تعالى عنهما فحبطت بفتح البا والعامة بكسرها والعامة على نقيم بنون العظمة من اقام ومجاهد وعبيد
ابن عمير فلا يقيم بيا الغيبة لتقدم قوله بآيات ربهم فالضمير يعود عليه ومجاهد ايضا فلا يقوم لهم مضارع قام
وزنا بالرفع وعن عبيد بن عمير ايضا فلا يقوم وزنا بالنصب كانه توهم ان قام متعد بكذا قال الشيخ واحسن من هذا
ان تخرج هذه القراة على ما قاله ابو البقا على ان يجعل فاعل يقوم صنعهم او سعيهم وينتصب حينيذ وزنا على
احد وجهين اما على الحال واما على التمييز قوله تعالى ذلك جزاوهم جهنم فيه اوجه كثيرة احدها ان يكون
ذلك خبر مبتدا محذوف اي الامر ذلك وجزاوهم جهنم جملة براسها الثاني ان يكون ذلك مبتدا اول وجزاوهم
مبتدا ثان وجهنم خبره وهو وخبره خبر الاول والعايد محذوف اي جزاوهم به كذا قاله ابو البقا فالهاني
به تعود على ذلك وذلك مشار به الى عدم اقامة الوزن قال الشيخ ويحتاج هذا التوجيه الى نظر قلت
انعى النظر من حيث الصناعة فمسلم ووجه النظر ان العايد حذف من غير مسوغ لا بتكلف فان العايد
على المبتدا اذا كان مجرورا لا يحذف الا اذا جر بحرف تبعيض او ظرفية او بحرف عايد آخر قبله بحرف جر به المحرز
كقوله اصبح فالذي يدعى به انت مفلح اي مفلح به وان عنى من حيث المعنى فهو معنى جيد الثالث ان يكون ذلك مبتدا
وجزاوهم بدل او بيان وجهنم خبره الرابع ان يكون ذلك مبتدا ايضا وجزاوهم خبره وجهنم بدل او بيان او
خبر ابتدا مضمر الخامس ان يجعل ذلك مبتدا وجزاوهم بدلا او بيان وجهنم خبر ابتدا مضمر وبما كفروا خبر الاول
والجملة اعتراض السادس ان يكون ذلك مبتدا والجار الخبر وجزاوهم جهنم جملة معترضة وفيه بعد السابع ان يكون ذلك
اشارة الى جماعة وهم المذكورون في قوله بالاخسرين واشير الى الجمع كاشارة الواحد كانه قيل اوليك جزاوهم جهنم
والاعراب المتقدم يعود على هذا التقدير قوله تعالى واتخذوا فيه وجهان احدهما انه عطف
على كفروا فيكون محله الرفع لعطفه على خبر ان والثاني انه مستانف فلا محل له والبا في قوله بما كفروا
لا يجوز تعلقها بجزاوهم للفصل بين المصدر ومعموله قوله تعالى نزلا فيه ما تقدم من كونه اسم
مكان النزول او ما يعد للضيف وفي نصبه وجهان احدهما انه خبر كانت ولهم متعلق بمحذوف على

انه

انه حال من نزلا او على البيان او بكانت عند من يرى ذلك والثاني انه حال من جنات اي ذوات نزل والخبر
الجار قوله تعالى لا يبغون الجملة حال اما من صاحب خالدين واما من الضمير في خالدين فيكون حالا
متداخلة والحول قيل مصدر بمعنى التحول يقال حال عن مكانه حولا فهو مصدر كالعوج والعود والصغر قال
لكل دولة اجل ثم يتاح لها حول وقال الزجاج هو عند قوم بمعنى الحيلة في التنقل وقال ابن عطيه
والحول بمعنى التحول قال مجاهد متحولا وانشد الرجز المتقدم ثم قال وكانه اسم جمع وكان واحده
حوالة قلت وهذا غريب والمشهور الاول والصحيح في فعل هو الكسر ان كان مفردا نحو الحول وان
كان جمعا فالعكس نحو تيرم وكوزم قوله تعالى تنفد قرا الاخوان ينفد بالياء من تحت لان
التانيث مجازي والباقون بالتاء من فوق لتانيث اللفظ وقرا السلمي ورويت عن ابي عمرو وعاصم
ينفد بتشديد الفا وهو مطاوع نفد بالتشديد نحو كسرته فتكسر وقراة الباقين مطاوع انفدته
قوله تعالى ولو جينا جوابها محذوف لفهم المعنى تقديره لنفد والعامة على مددا بفتح الميم
والاعمش بكسرها ونصبه على التمييز كقوله • فان الهوى يكفيكه مثله صبرا • وقرا ابن مسعود وابن
عباس رضي الله تعالى عنهم مدادا كالاول ونصبه على التمييز ايضا عند ابي البقا وقال غيره كابي الفضل
الرازي انه منصوب على المصدر بمعنى الامداد نحو انبتكم من الارض نباتا قال والمعنى ولو امددناه
بمثله امدادا قوله تعالى انما الهكم ان هذه مصدرية وان كانت مكفوفة بما وهذا المصدر قايم مقام
الفاعل وكانه قيل انما يوحى الي التوحيد قوله تعالى ولا يشرك العامة على الياء من تحت عطف
نهيا على امر وروي عن ابي عمرو ولا تشرك بالتاء من فوق خطابا على الالتفات من الغيبة الى الخطاب
ثم التفت في قوله بعبادة ربه الى الاول ولو جرى على الالتفات الثاني لقيل ربك والباء سببية اي
بسبب وقيل بمعنى في والفردوس الجنة من الكرم خاصة وقيل بل ما كان غالبها كرما وقيل كل ما
حوط فهو فردوس والجمع فراديس وقال المبرد الفردوس فيما سمعت من العرب الشجر الملتف والاغلب
عليه ان يكون من العنب وحكى الزجاج انها الاودية التي تنبت ضروبا من النبت واختلف فيه
فقيل هو عربي وقيل اعجمي وهل هو رومي او فارسي او سرياني قيل ولم يسمع في كلام العرب الا في بيت
حسان • وان ثواب الله كل موحد • جنان من الفردوس فيها يخلد • وهذا ليس بصحيح
لانه سمع في شعر امية بن ابي الصلت كانت منازلهم اذ ذاك ظاهرة فيها الفراديس ثم الثوم والبصل
ويقال كرم مفردس اي معرش ولهذا سميت الروضة التي دون اليمامة فردوسا واضافة
جنات الى الفردوس اضافة تبيين •

بسم الله الرحمن الرحيم **قوله تعالى** ذكر فيه ثلاثة اوجه احدها انه مبتدا محذوف الخبر تقديره فيما يتلى عليكم ذكر الثاني انه
خبر لمحذوف المبتدا تقديره المتلو ذكر او هذا ذكر الثالث انه خبر الحروف المقطعة وهو قول يحيى بن زياد قال ابو البقا
وفيه بعد لان الخبر هو المبتدا في المعنى وليس في الحروف المقطعة ذكر الرحمة ولا في ذكر الرحمة معناها والعامة على تسكين
اواخر هذه الاحرف المقطعة ولذلك كان بعض القرا يقف على كل حرف منها وقفة يسيره مبالغة في تمييز بعضها من
بعض وقرا الحسن كاف بالضم كانه جعلها معربة ومنعها من الصرف للعلمية والتانيث وللقرا خلاف في امالة يا وها وتفخيمها
وبعضهم يعبر عن التفخيم بالضم كما يعبر عن الامالة بالكسر وانما ذكرته لان عبارتهم في ذلك موهمة واظهر دال الصاد قبل ذال
ذكر نافع وابن كثير وعاصم لانه الاصل وادغمها فيها الباقون والمشهور اخفاء نون عين قبل الصاد لانها تقاربها ويشترك
في الغم وبعضهم يظهرها لانها حروف مقطعة يقصد تمييز بعضها من بعض وذكر مصدر مضاف قيل الى مفعوله وهو الرحمة
والرحمة في نفسها مصدر ايضا مضاف الى فاعله وعبده مفعول به والناصب له نفس الرحمة ويكون فاعل الذكر غير مذكور
لفظا والتقدير ان ذكر الله رحمته عبده وقيل بل ذكر مضاف الى فاعله على الاتساع ويكون عبده منصوبا بنفس الذكر
والتقدير ان ذكرت الرحمة عبده فجعل الرحمة ذاكرة له مجازا وذكريا بدل او عطف بيان او منصوب باضمار اعني وقرا
يحيى بن يعمر ونقلها الزمخشري عن الحسن ذكر فعلا ماضيا مشددا ورحمة بالنصب على انها مفعول ثان قدمت على الاول
وهو عبده والفاعل اما ضمير القران او ضمير الباري تعالى والتقدير ان ذكر القران المتلو او ذكر الله عبده ورحمته
اي جعل العبد يذكر رحمته ويجوز على المجاز المتقدم ان يكون رحمة ربك هو المفعول الاول والمعنى ان الله جعل الرحمة
ذاكرة للعبد وقيل الاصل ذكر برحمة فلما انتزع الجار نصب مجروره ولا حاجة اليه وقرا الكلبي ذكر بالتخفيف ماضيا رحمة
بالنصب على المفعول به عبده بالرفع فاعلا بالفعل قبله زكريا بالرفع على البيان او البدل او على اضمار مبتدا وهو نظير
اضمار الناصب في القراة الاولى وقرا يحيى بن يعمر فيما نقله عنه الداني ذكر فعل امر رحمة وعبده بالنصب فيهما على انهما
مفعولان وهما على ما تقدم من كون كل واحد يجوز ان يكون المفعول الاول او الثاني بالتاويل المتقدم في جعل الرحمة
ذاكرة مجازا **قوله تعالى** اذ نادى في ناصبه ثلاثة اوجه احدها انه ذكر ولم يذكر الحوفي غيره والثاني انه رحمة وقد ذكر
الوجهين ابو البقا والثالث انه بدل من زكريا بدل اشتمال لان الوقت مشتمل عليه وسياتي مثل هذا عند قوله واذكر في
الكتاب مريم ونحوه وقوله قال رب لا محل لهذه الجملة لانها تفسير لقوله نادى ربه وبيان ولذلك ترك العاطف
بينهما لشدة الوصل **قوله تعالى** وهن العامة على فتح الها وقرا الاعمش بكسرها وقرئ بضمها وهذه لغات في هذه اللفظة
ووحد العظم لارادة الجنس يعني ان هذا الجنس الذي هو عمود البدن واشدها فيه واصلبه قد اصابه الوهن ولو جمع
لكان قصدا اخر وهو انه لم يهن منه بعض عظامه ولكن كلها قاله الزمخشري وقيل اطلق المفرد والمراد به الجمع كقوله
لها جيف الحسرى فاما عظامها فبيض واما جلدها فصليب اي جلودها ومثله كلوا في بعض بطنكم تعفوا فان
زمانكم زمن خميص اي بطونكم ومني حال من العظم وفيه رد على من يقول ان الالف واللام تكون عوضا من الضمير المضاف
اليه لانه قد جمع بينهما هنا وان كان الاصل وهن عظمي ومثله في الدلالة على ذلك ما انشدوه شاهدا على ما ذكرت
رحب فطاب للحس منها رحبه بحس الندامى بضعة المتجرد **قوله تعالى** شيبا في نصبه ثلاثة اوجه احدها وهو المشهور
انه تمييز منقول من الفاعلية اذ الاصل اشتعل شيب الراس قال الزمخشري شبه الشيب بشواظ النار في بياضه
وانتشاره في الشعر وفشوه فيه واخذه من كل ماخذ باشتعال النار ثم اخرجه مخرج الاستعارة ثم اسند الاشتعال
الى مكان الشعر ومنبته وهو الراس واخرج الشيب مميزا ولم يضف الراس اكتفا بعلم المخاطب انه راس زكريا فمن ثم فصحت
هذه الجملة وشهد لها بالبلاغة انتهى وهذا من استعارة محسوس لمحسوس ووجه الجمع الانبساط والانتشار والثاني
انه مصدر على غير الصدر فان معنى اشتعل الراس شاب الثالث انه مصدر واقع موقع الحال اي شايبا او ذا شيب
قوله تعالى بدعايك فيه وجهان اظهرهما ان المصدر مضاف لمفعوله اي بدعاي اياك والثاني انه مضاف
لفاعله اي لم اكن بدعايك لي الى الايمان شقيا **قوله تعالى** خفت الموالي العامة على خفت بكسر الخا وسكون الفا وهو
ماض مسند لتا المتكلم والموالي مفعول به بمعنى ان مواليه كانوا شرار بني اسرايل فخافهم على الدين قاله الزمخشري
قال ابو البقا لا بد من حذف مضاف اي عدم الموالي وجور الموالي وقرا الزهري كذلك الا انه سكن يا الموالي

وقد تقدم انه تقدر الفتحة في اليا والواو وعليه قراة زيد بن علي تطعمون اهاليكم وتقدم ايضاح هذا وقرا عثمان
وزيد بن ثابت وابن عباس وسعيد بن جبير وسعيد بن العاص ويحيى بن يعمر وعلي بن الحسين في اخرين بفتح الخا والفا
مشدده وتا تانيث كسرت لالتقا الساكنين والموالي فاعل به بمعنى درجوا وانقرضوا بالموت **قوله تعالى** من وراي
هذا متعلق في قراة الجمهور بما تضمنه الموالي من معنى الفعل الذين يلون الامر من بعدي ولا يتعلق بخفت لفساد
المعنى وهذا على ان يراد بوراي معنى خلفي وبعدي واما في قراة خفت بالتشديد فيتعلق الظرف بنفس الفعل
ويكون وراي بمعنى قدامي والمراد انهم خفوا قدامه ودرجوا ولم يبق منهم من به تقو واعتضاد ذكرهذين المعنيين
الزمخشري والموالي بنو العم يدل على ذلك تفسير الشاعر لهم بذلك في قوله مهلا بني عمنا مهلا موالينا لا تنبشوا بيننا
ما كان مدفونا وقال اخر ومولى فقد دفعت الضيم عنه وقد اسى بمنزلة المضيم والجمهور على وراي بالمد وقرا
ابن كثير في رواية عنه وراي بالقصر ولا يبعد ذلك عنه فانه قد قصر شركاي في النحل كما تقدم وسياتي انه قرا ان راه استغنى
في العلق كانه كان يوثر القصر على المد لخفته ولكنه عند البصريين لا يجوز سعة ومن لذلك يجوز ان يتعلق بهب ويجوز
ان يتعلق بمحذوف على انه حال من وليا لانه في الاصل صفة للنكره فقدم عليها **قوله تعالى** يرثني ويرث قرا ابو عمرو والكسائي
بجزم الفعلين على انهما جواب للامر اذ تقديره ان يهب يرث والباقون برفعهما على انهما صفة لوليا وقرا علي امير المومنين
رضي الله عنه وابن عباس والحسن ويحيى بن يعمر والجحدري وقتاده في اخرين يرثني بيا الغيبه والرفع وارث مسند الضمير
المتكلم قال صاحب اللوامح في الكلام تقديم وتاخير يرث نبوتي ان مت قبله وارثه مالي ان مات قبلي ونقل هذا
عن الحسن وقرا علي ايضا وابن عباس والجحدري يرثني وارث جعلوه اسم فاعل اي يرثني به وارث ويسمى هذا التجريد
في علم البيان وقرا مجاهد اويرث وهو تصغير وارث والاصل وويرث بواوين وجب قلبا والاهما همزة لاجتماعهما
متحركتين اول كلمة ونحو اويصل تصغير واصل والواو الثانيه تدل على الف فاعل واويرث مصروف لا يقال ينبغي ان يكون
غير مصروف لان فيه علتين الوصف ووزن الفعل فانه بزنه ابيطر مضارع بيطر وهذا انما يكون الاسم فيه منصرفا
في التكبير ممتنعا في التصغير لا يقال ذلك لانه غلط بين لان اويرثا وزنه فويعل لا افيعل بخلاف احيمر تصغير احمر وقرا
الزهري وارث بكسر الواو ويعنون بها الامالة • وقوله رضيا مفعول ثان وهو فعيل بمعنى فاعل واصله رضيو لانه
من الرضوان **قوله تعالى** يحيى فيه قولان احدهما انه اسم اعجمي لا اشتقاق له وهذا هو الظاهر ومنعه من الصرف للعلمية والعجمة
وقيل بل هو منقول من الفعل المضارع كما سموا بيعمر ويعيش ويموت وهو يموت بن المزرع والجملة من قوله اسمه يحيى في محل جر صفة
لغلام وكذلك لم نجعل وسميا كقوله رضيا اعرابا وتصريفا لانه من السمو وفيه دلالة لقول البصريين ان الاسم من السمو
ولو كان من الوسم لقيل وسيما **قوله تعالى** عتيا فيه اربعة اوجه اظهرها انه مفعول به اي بلغت عتيا من الكبر فعلى هذا من الكبر
يجوز ان يتعلق ببلغت ويجوز ان يتعلق بمحذوف على انه حال من عتيا لانه في الاصل صفة له كما قررته لك الثاني ان يكون
مصدرا موكدا من معنى لان بلوغ الكبر في معناه الثالث انه مصدر واقع موقع الحال من فاعل بلغت اي عاتيا او ذا عتي
الرابع انه تمييز وعلى هذه الاوجه الثلاثة فمن مزيده ذكره ابو البقا والاول هو الوجه والعتو بزنه فعول وهو مصدر
عتا يعتو اي يبس وصلب قال الزمخشري وهو من اليبس والجساوة في المفاصل والعظام كالعود الفاصل يقال عتا العود
وجسا او بلغت من مدارج الكبر ومراتبه ما يسمى عتيا يريد بقوله او بلغت انه يجوز ان يكون من عتا يعتو اي فسد
والاصل عتو بواوين فاستثقل واوان بعد ضمتين فكسرت التا تخفيفا فانقلبت الواو الاولى يا لسكونها وانكسار
ما قبلها فاجتمع يا وواو وسبقت احديهما بالسكون فقلبت اليا واوا وادغمت فيها التا الاولى وهذا الاعلال
جار في المفرد كهذا والجمع نحو عصي الا ان الكثير في المفرد التصحيح كقوله وعتوا عتوا كبيرا وقد يعل كهذه الاية والكثير
في الجمع الاعلال وقد يصحح نحو انكم لتنظرون في نحو كثيره وقالوا افتي وفتو وقرا الاخوان عتيا وصليا وبكيا وجثيا
بكسر الفا للاتباع والباقون بالضم على الاصل وقرا عبد الله بن مسعود بفتح الاول من عتيا وصليا جعلهما مصدرين
على زنه فعيل كالعجيج والرحيل وقرا عبد الله ومجاهد عسيا بضم العين وكسر السين المهملة وتقدم اشتقاق هذه
اللفظة في الاعراف وتصريفها **قوله تعالى** كذلك في محل هذه الكاف وجهان احدهما انه رفع على خبر ابتدا مضمر
اي الامر كذلك ويكون الوقف على كذلك ثم يبتدى بجملة اخرى والثاني انها منصوبة المحل فقدره ابو البقا

بالفعل مثل ما طلبت وهو كناية عن مطلوب به فجعل ناصبه مقدرا وظاهره انه مفعول به وقال الزمخشري او نصب بقال وذلك
اشارة الى مبهم يفسره هو علي هين ونحوه وقضينا اليه ذلك الامر ان دابر هولاء مقطوع مصبحين وقرا الحسن وهو علي هين ولا
يخرج هذا الا على الوجه الاول اي الامر كما قلت وهو علي ذلك يهون علي ووجه اخر وهو ان يشار بذلك الى ما تقدم من
وعد الله لا الى قول زكريا وقال محذوف في كلتا القراءتين اي قال هو علي هين قال وهو علي هين وان شئت لم تنوه لان
الله هو المخاطب والمعنى انه قال ذلك ووعده وقوله الحق وفي هذا الكلام قلق وحاصله يرجع الى ان قال الثانية هي الناصبة
للكاف وقوله وقال محذوف يعني تفريعا على ان الكلام قد تم عند قال ربك ويبتدا بقوله هو علي هين وقوله وان شئت
لم تنوه اي لم تنو القول المقدر لان الله هو المتكلم بذلك وظاهر كلام بعضهم ان قال الاولى مسندة الى ضمير الملك وقد
صرح بذلك وظاهر كلام بعضهم ان قال الاولى ابن جرير وتبعه ابن عطية قال الطبري ومعنى قوله قال كذلك اي الامر
ان اللذان ذكرت من المراة العاقر والكبر هو كذلك ولكن قال ربك والمعنى عندي قال الملك كذلك اي على هذه الحال قال
ربك هو علي هين انتهى وقرا الحسن البصري علي بكسر يا المتكلم كقوله • علي لعمرو نعمة بعد نعمة • لوالده ليست بذات عقارب •
انشدوه بالكسر وقد امعنت الكلام في هذه المسئلة في قراءة حمزة بمصرخي قوله تعالى وقد خلقتك هذه جملة مستانفة وقرا
الاخوان خلقناك اسنده الى الواحد المعظم نفسه والباقون خلقتك بتا المتكلم وقوله ولم تك جملة حالية ومعنى نفي كونه شيئا
اي شيئا يعتد به كقوله اذا راى غير شي ظنه رجلا وقالوا عجبت من لا شي ويجوز ان يكون قال ذلك لان المعدوم ليس بشي قوله
تعالى سويا حال من فاعل تكلم وعن ابن عباس ان سويا من صفة الليالي بمعنى كاملات فيكون نصبه على النعت للظرف والجمهور
على نصب ميم تكلم جعلوها الناصبة وابن ابي عبلة بالرفع جعلها المخففة من الثقيلة واسمها ضمير شان محذوف ولا فاصلة
وتقدم تحقيقه قوله تعالى ان سبحوا يجوز في ان ان تكون مفسرة لاوحى وان تكون مصدرية مفعوله بالايحاء وبكرة وعشيا
ظرف زمان للتسبيح وانصرفت بكرة لانه لم يقصد بها العلمية فلو قصد بها العلمية امتنعت من الصرف وسوا قصدتها
وقت بعينه نحو لاسيرن الليلة الى بكرة ام لم يقصد نحو بكرة وقت نشاط لان علميتها جنسية كاسمه ومثلها في ذلك كله غدوة
وقرا طلحة يسبحوه بها الكتابية وعنه ايضا يسبحن باسناد الفعل الى ضمير الجماعة موكدا بالثقيلة وهو كقوله ليقولن ما يحبسه
وقد تقدم تصريفه وقوله بقوة حال من الفاعل او المفعول اي ملتبسا انت او ملتبسا هو بقوة وصبيا حال من ها اتيناه
وحنانا يجوز ان يكون مفعولا به نسقا على الحكم اي واتيناه تحننا والحنان الرحمة واللين وانشد ابو عبيدة •
تحنن علي هداك المليك • فان لكل مقام مقالا • قال واكثر استعماله مثنى كقولهم حنانيك • وقوله حنانيك بعض الشر
اهون من بعض وجوز فيه ابو البقا ان يكون مصدرا كانه يريد به المصدر الواقع في الدعا نحو سقيا ورعيا فنصبه
باضمار فعل كاخواته • ويجوز ان يرتفع الى خبر ابتدا مضمر نحو فصبر جميل وسلام عليكم في احد الوجهين وانشد سيبويه
وقالت • حنان ما اتى بك ها هنا • اذو نسب ام انت بالحي عارف • وقيل لله تعالى حنان كما يقال له رحيم قال الزمخشري
وذلك على سبيل الاستعارة ومن لدنا صفة له وقوله وبرا يجوز ان يكون نسقا على خبر كان اي كان تقيا برا ويجوز ان يكون
منصوبا بفعل مقدر اي وجعلناه برا • وقرا الحسن برا بكسر البا في الموضعين وتاويله واضح كقوله ولكن البر من امن وتقدم
تاويله وبوالديه متعلق ببرا وعصيا يجوز ان يكون وزنه فعولا والاصل عصوي ففعل فيه ما يفعل في نظايره وفعول
للمبالغة كصبور ونحوه ان يكون وزنه فعيلا وهو للمبالغة ايضا قوله تعالى اذ انتبذت في اذ اوجه احدها انها منصوبة
باذكر على انها خرجت عن الظرفية اذ يستحيل ان يكون باقيا على مضيها والعامل فيها ما هو نص في الاستقبال الثاني انه منصوب
بمحذوف مضاف لمريم تقديره واذكر خبر مريم او نباها اذ انتبذت فاذ منصوب بذلك الخبر او النبا والثالث انه منصوب
بفعل محذوف تقديره وبين الله تعالى فهو كلام اخر وهذا كما قال سيبويه في قوله انتهوا خيرا لكم وهو في الظرف اقوى وان
كان مفعولا به والرابع ان يكون منصوبا على الحال من ذلك المضاف المقدر اي خبر مريم او نبا مريم وفيه بعد قاله ابو البقا
والخامس انه بدل من مريم بدل اشتمال قال الزمخشري لان الاحيان مشتملة على ما فيها وفيه ان المقصود بذكر مريم ذكر وقت
هذا الوقوع هذه القصة العجيبة فيه قال ابو البقا بعد ان حكى عن الزمخشري هذا الوجه وهو بعيد لان الزمان اذا
لم يكن حالا من الجثة ولا خبرا عنها ولا صفة لها لم يكن بدلا منها انتهى وفيه نظر لانه لا يلزم من عدم صحة ما ذكر عدم صحة
البدلية الا ترى نحو سلب زيد ثوبه فثوبه لا يصح جعله خبرا عن زيد ولا حالا منه ولا وصفا له ومع ذلك فهو بدل

اشتمال

اشتمال الخامس ان اذ بمعنى ان المصدرية كقولك لا اكرمك اذ لم تكرمني اي لانك لا تكرمني فعلى هذا يحسن بدل الاشتمال اي واذكر
مريم انتباذها ذكره ابو البقا وهو في الضعف غاية ومكانا يجوز ان يكون ظرفا وهو الظاهر وان يكون مفعولا به على
المعنى اذ المعنى اذا اتت مكانا والانتباذ افتعال من النبذ وهو الطرح وقد تقدم بيانه • والجمهور على ضم الرا من روحنا وهو
ما يحيون به وقرا ابو حيوة وسهل بفتحها اي ما فيه راحة للعباد كقوله فروح وريحان وحكى النقاش انه قد قرئ روحنا
بتشديد النون وقال هو اسم ملك من الملائكة قوله تعالى سويا حال من فاعل تمثل وسوغ وقوع الحال جامدة وصفها فلما
وصفت النكرة بشرا وقعت حالا قوله تعالى لاهب قرا نافع وابو عمرو ليهب باليا والباقون لاهب بالهمزة فالاولى الظاهر
فيها ان الضمير للرب اي ليهب الرب وقيل للاصل لاهب بالهمز وانما قلبت الهمزة تخفيفا لانها مفتوحة بعد كسرة فتتفق القراءتان
بان وفيه بعد واما الثانية فالضمير للمتكلم والمراد به الملك واسنده لنفسه لانه سبب فيه اذ كذا ويجوز ان يكون الضمير
لله تعالى ويكون على الحكاية بقول محذوف ويقوى الذي قبله ان في بعض المصاحف امرني ان اهب لك وقوله ان كنت
تقيا جوابه محذوف او متقدم قوله تعالى بغيا في وزنه قولان احدهما وهو قول المبرد اي وزنه فعول والاصل بغوي فلما
اجتمعت اليا والواو ففعل فيه ما هو معروف قال ابو البقا ولذلك لم يلحق تا التانيث كما لم يلحق في صبور وشكور ونقل الكرم
عن ابي الفتح انها فعيل قال ولو كانت فعولا لقيل بغو كما يقال فلان نهو عن المنكر ولم يعقبه بنكير ومن قال انها فعيل فهل
هي بمعنى فاعل او بمعنى مفعول فان كانت بمعنى فاعل فينبغي ان يكون بتا التانيث نحو امراة قديرة وبصيرة وقد اجيب عن ذلك
بانها بمعنى النسب كحايض وطالق اي ذات بغي وقال ابو البقا حين جعلها بمعنى فاعل ولم يلحق التا ايضا لانها للمبالغة فجعل العلة
في عدم اللحاق كونه للمبالغة وليس بشي فان قيل انها بمعنى مفعول فعدم التا واضح وقوله كذلك وقد تقدم نظيره قوله
تعالى ولنجعله يجوز ان يكون علة ومعلله محذوف تقديره ولنجعله اية للناس فعلنا ذلك ويجوز ان يكون نسقا على علة
محذوفة تقديره لنبين به قدرتنا ولنجعله اية والضمير عايد على الغلام واسم كان مضمر فيها اي وكان الغلام اي خلقه
واتخاذه امرا لا بد منه قوله تعالى فانتبذت به الجار والمجرور في محل نصب على الحال اي انتبذت وهو مصاحب لها كقوله •
تدوس بنا الجماجم والتريبا • قوله تعالى فاجاءها الاصل في جا ان يتعدى لواحد بنفسه فاذا دخلت عليه الهمزة كان القياس
تعديه لاثنين قال الزمخشري الا ان استعماله قد تغير بعد النقل الى معنى الالجا الا تراك لا تقول جيت المكان واجانيه
زيد كما تقول بلغته وابلغنيه ونظيره اتى حيث لم يستعمل الا في الاعطا ولم تقل اتيت المكان واتانيه فلان وقال
ابو البقا جاها ثم عدي بالهمزة الى مفعول ثان واستعمل بمعنى الجاها قال الشيخ وقوله وقولنا ان اجاها بمعنى الجاها
يحتاج الى نقل ايمة اللغة المستقرين لذلك من لسان العرب والاجاء تدل على المطلق فيصلح لما هو بمعنى الالجا ولما هو بمعنى
الاختيار كما تقول اقمت زيدا فانه يصلح ان يكون اقامتك له قسرا او اختيارا واما قوله اما تراك لا تقول الى اخره
فمن راى ان التعدية بالهمزة قياس اجاز ذلك وان لم يسمع ومن منع فقد سمع ذلك في جا فيجيز ذلك واما بنظيره ذلك
باتى فليس بنظير صحيحا لانه بناه على ان همزته للتعدية وان اصله اتى بل اتى مما بني على افعل ولو كان منقولا من اتى المتعدي
لواحد لكان ذلك الواحد هو المفعول الثاني والفاعل هو الاول اذا عديته بالهمزة تقول اتى المال زيدا واتى عمرو
زيدا المال فيختلف التركيب بالتعدية لان زيدا عند النحويين هو المفعول الاول والمال هو المفعول الثاني وعلى ما
ذكره الزمخشري كان يكون العكس فدل على انه ليس على ما قاله وايضا فاتى مرادف لاعطى فهو مخالف من حيث الدلالة
في المعنى وقوله ولم يقل اتيت المكان واتانيه هذا غير مسلم بل تقول اتيت المكان كما تقول جيت المكان قال الشاعر
اتوا ناري فقلت منون انتم • فقالوا الجن قلت عموا صباحا • ومن راى التعدية بالهمزة قياسا قال اتيته وهذه
الابحاث التي ذكرها الشيخ معه ظاهرة الاجوبة فلا نطول بذكرها وقرا الجمهور فاجاها اي الجاها وساقها ومنه
قوله • وجار سار معتمدا عليكم • اجاته المخافة والرجا • وقرا حماد بن سلمة فاجاها بالف بعد الفا وهمزة بعد الجيم من
المفاجاة بزنة قابلها • وتقرا بالفين مهملتين كانهم خففوا الهمزة بعد الجيم وبذلك رويت بين بين والجمهور على فتح
الميم من المخاض وهو وجع الولادة وروي عن ابن كثير بكسر الميم فقيل هما بمعنى وقيل المفتوح اسم المصدر كالعطا والسلام
والمكسور مصدر كالقتال واللقا والفعال قد جا من واحد كالعقاب والطراق قاله ابو البقا والميم اصلية لانه من
مخضت الحامل تمخض والى جذع متعلق في قراءة العامة باجاها اي ساقها اليه وفي قراءة حماد بمحذوف لانه حال من المفعول

اى فاجاها مستندة الى جذع النخلة **قوله تعالى** نسيا الجمهور على كسر النون وسكون السين وتصريح اليا بعدها وقرا
حمزة وحفص وجماعة بفتح النون فالمكسور فعل بمعنى مفعول كالذبح والطحن ومعناه الشى الحقير الذى من شانه ان ينسى كالوتد
والحبل وخرقة الطمث ونحوها قال ابن الانبارى من كسر فهو اسم لما ينسى كالنقص اسم لما ينقص والمفتوح مصدر لما يسد
مسد الوصف وقال الفرا هما لغتان كالوتر والوتر والكسر احب الى وقرا محمد بن كعب القرظى نسيا بكسر النون والهمزة بدل
اليا وروى عنه ايضا وعن بكر بن حبيب فتح مع الهمزة قالوا وهو من نسات اللبن اذا اصبت فيه ما فاستهلك
فيه فالمكسور ايضا كذلك الشى المستهلك والمفتوح مصدر كما كان ذلك من النسيان ونقل بن عطيه عن بكر بن حبيب
نسا بفتح النون والسين والقصر كعصا كانه جعله فعلا بمعنى مفعول كالقبض بمعنى المقبوض ومنسيا نعت على المبالغه
واصله منسوى فادغم وقرا ابو جعفر والاعمش منسيا بكسر الميم للاتباع لكسرة السين ولم يعتدوا بالساكن لانه حاجز
غير حصين كقوله منتن ومنخر **قوله تعالى** من تحتها قرا الاخوان ونافع وحفص بكسر ميم من وجر تحتها على الجار والمجرور والباقون
بفتحها ونصب تحتها فالقراة الاولى كونه من تحتها انه فى مكان اسفل منها ويدل على ذلك قراة بن عيسى فناداها ملك
من تحتها فرج به ومن تحتها على هذا فيه وجهان احدهما انه متعلق بالندا اى جا الندا من هذه الجهة والثانى انه حال
من الفاعل اى فناداها وهو تحتها وثانى التاويلين ان الضمير لعيسى اى فناداها المولود من تحت ذيلها والجار فيه
الوجهان من كونه متعلقا بالندا او المحذوف على انه حال والثانى اوضح والقراة الثانيه تكون فيها من موصوله والظرف
صلتها والمراد بالموصول اما جبريل واما عيسى **قوله تعالى** ان لا تحزنى تجوز فى ان ان تكون مفسره لتقدمها ما هو بمعنى
القول ولا على هذا ناهيه وحذف النون للجزم وان يكون الناصبه ولا حينئذ نافيه وحذف النون للنصب
ومحل ان اما او جر لانها تحمل على حذف حرف الجر اى فناداها بكذا والضمير فى تحتها اما لمريم عم واما للنخله والاول اولى
لتوافق الضميرين **قوله تعالى** سريا يجوز ان يكون مفعولا اول وتحتك مفعول ثان لانها بمعنى صير ويجوز ان يكون
بمعنى خلق فتكون تحتك لغوا والسرى فيه قولان احدهما انه الرجل المرتفع القدر من سرو يسرو كشرف يشرف
فهو سرى واصله سريو فاعل اعلال سيد فلامه واو والمراد به فى الايه عيسى عم ويجمع سرى على سراة بفتح السين
وسرو اكثر فا وهما جمعان شاذان بل قياس جمعه اسريا كغنى واغنيا وقيل السرى من سروت الثوب اى نزعته
وسروت الجل عن الفرس اى نزعته كان السرى سرى ثوبه بخلاف المدثر والمزمل قاله الراغب والثانى انه النهر الصغير
ويناسبه فكلى واشربى واشتقاقه من سرى يسرى لان الما يسرى فيه فلامه على هذا يا وانشدوا للبيد
فتوسطا عرض السرى فصدعا مسجورة متجاورا قلامها **قوله تعالى** وهزى اليك بجذع يجوز ان يكون البا فى بجذع
كهى فى قوله تعالى ولا تلقوا بايديكم لا يقران بالسور وانشد الطبرى بواد يمان ينبت السدر صدره واسفله
بالمرخ والشبهان اى ينبت المرخ اى هزى جذع النخله ويجوز ان يكون المفعول محذوفا والجار حال من ذلك
المحذوف تقديره وهزى اليك رطبا كاينا بجذع النخله ويجوز ان يكون هذا محمولا على المعنى اذ التقدير هزى الثمرة
بسبب هز الجذع اى انفضى الجذع واليه نحا الزمخشرى فانه قال وافعلى الهز كقوله يجرح فى عراقيبها نصلى
قال الشيخ وفى هذه الاية وفى قوله تعالى واضمم اليك جناحك ما يرد على القاعده المقرره فى علم النحو من انه لا يتعدى
فعل المضمر المتصل الى ضميره المتصل الا فى ظن وفى فقد وعدم لا يقال ضربتك ولا ضربتنى اى ضربت انت
نفسك وضربت انا نفسى وانما يولى فى هذا بالنفس وحكم المجرور بالحرف حكم المنصوب فلا يقال هززت اليك ولا
زيد هز اليه ولذلك جعل النحويون من وعلى اسمين فى قول امرى القيس دع عنك نهبا صيح فى حجراته ولكن حديثا
ما حديث الرواحل وقول الاخر هون عليك فان الامور بكف الاله مقاديرها وقد ثبت كونهما اسمين لدخول
حرف الجر عليهما فى قوله غدت من عليه بعد ما تم ظموها تصل وعن قيض بزيزا مجهل وقول الاخر فقلت للركب لما ان علا
بهم من عن يمين الحبيا نظرة قبل واما الى فحرف بلا خلاف فلا يمكن فيها ان يكون اسما كمن وعلى ثم اجاب بان اليك
فى الايتين لا يتعلق بالفعل قبله انما يتعلق بمحذوف على جهة البيان تقديره اعنى اليك قال كما تاولوا ذلك فى قوله
انى لكما لمن الناصحين فى احد الاوجه قلت وفى ذلك جوابان اخران احدهما ان الفعل الممنوع تعديه الى الضمير المتصل
انما هو حيث يكون الفعل واقعا بذلك الضمير والضمير محل له نحو دع عنك وهون عليك واما الهز والضم فليسا

واقعين بالكاف فلا محذور والثانى ان الكلام على حذف مضاف تقديره هزى الى جمتك ونحوك واضمم الى جمتك ونحوك
قوله تعالى تساقط قرا حمزة تساقط بفتح التا وتخفيف السين وفتح القاف والباقون غير حفص كذلك الا انهم شددوا
السين وحفص بضم التا وتخفيف السين وكسر القاف فاصل قراة غير حفص تتساقط بتاين مضارع تساقط فحذف
حمزة احدى التاين تخفيفا نحو تنزل ويذكرون والباقون ادغموا التانى فى السين وقراة حفص مضارع ساقط وقرا
الاعمش والبرا بن عازب تساقط كالجماعة الا انه باليا من تحت ادغم التا فى السين اذ الاصل يتساقط فهو مضارع
اساقط واصله تساقط فادغم واجتلبت همزة الوصل كادارا فى تدارا ونقل ابو حيوة ثلاث قرات وافقه مسروق
فى الاولى وهى تسقط بضم التا وسكون السين وكسر القاف من اسقط والثانيه كذلك الا انه باليا من تحت الثالثه كذلك
الا انه رفع رطبا جنيا بالفاعليه وقرا تتساقط بتاين من فوق وهو اصل قراة الجماعة وتسقط ويسقط بفتح التا
واليا وسكون السين وضم القاف فرفع الرطب بالفاعليه ويعطى من الافعال ما يوافقه فى القرات المتقدمه
ومن قرا بالتا من فوق فالفعل مسند اما للنخلة واما للثمرة المفهومه من السياق واما للجذع وجاز تانيث فعله
لاضافته الى مونث فهو كقوله كما شرقت صدر القناة من الدم وكقراة تلتقطه بعض السيارة ومن قرا باليا من تحت
فالضمير للجذع وقيل للثمر المدلول عليه بالسياق واما نصب رطبا فلا يخرج عن كونه تمييزا او حالا موطية ان كان
الفعل قبله لازما او مفعولا به ان كان الفعل متعديا والذكى يرد كل شى الى ما يليق به من القرات وجوز المبرد فى نصبه
وجها غريبا وهو ان يكون مفعولا به بهزى وعلى هذا فيكون المسئلة من باب التنازع فى بعض القرات وهى ان يكون
الفعل فيها متعديا وتكون المسئله من اعمال الثانى للحذف من الاول وقرا طلحة بن سليمان جنيا بكسر الجيم اتباعا لكسر النون
والرطب اسم جنس لرطبة بخلاف تخمة والفرق انهم لزموا تذكيره فقالوا هو الرطب وتانيث ذلك فقالوا هى التخم فذكروا
الرطب باعتبار الجنس وانثوا التخم باعتبار الجمعيه وهو فرق لطيف ويجمع على ارطاب شذوذا كربع وارباع والرطب ما
قطع قبل يبسه وجفافه وخص الرطب بالرطب من التمر وارطب النخل نحو اتمر واجنى والجنى ايضا ما طاب وصلح للاجتناء وهو
فعيل بمعنى مفعول وقيل بمعنى فاعل اى طريا والجنى والجنى ايضا المجتنى من العسل واجنى الشجر ادرك ثمره واجنت
الارض كثر جناها واستعير من ذلك جنى فلان جنايه كما استعير اجترم جريمه **قوله تعالى** وقرى عينا عينا نصب على
التمييز منقول من الفاعل اذ الاصل لتقر عينك والعامة على فتح القاف من قرى امر من قرت عينه تقر بكسر العين فى
الماضى وفتحها فى المضارع وقرى بكسر القاف وهى لغة نجد يقولون قرت عينه تقر بفتح العين فى الماضى وكسرها
فى المضارع والمشهور ان مكسور العين فى الماضى للعين والمفتوحها فى الكاف يقال قررت بالمكان اقربه وقد يقال
قررت بالمكان بالكسر وسياتى ذلك فى قوله تعالى وقرن فى بيوتكن وفى وصف العين بذلك تاويلان احدهما
انه ماخوذ من القر وهو البرد وذلك ان العين اذا فرح صاحبها كان دمعها قارا اى باردا واذا حزن كان حارا ولذلك
قالوا فى الدعا عليه اسخن الله عينه وفى الدعا له اقر الله عينه وما احلى قول ابى تمام فاما عيون العاشقين فاسخنت
واما عيون الشامتين فقرت والثانى انه ماخوذ من الاستقرار والمعنى اعطاه الله ما يسكن عينه فلا تطمح الى غيره
قوله تعالى فاما ترين دخلت ان الشرطية على ما الزايده للتوكيد فادغمت فيها وكتبت متصله وترين تقدم تصريفه
والعامة على صريح اليا المكسوره وقرا ابو عمرو فى روايه ترين بهمزة مكسوره بدل اليا وكذلك روى عنه لترون بابدال
الواو همزة قال الزمخشرى هذا من لغة من يقول لبات بالحج وحلات السويق يعنى بالهمزة وذلك لتاخ بين الهمزة
وحروف اللين وتجرا ابن خالويه على ابى عمرو فقال هو لحن عند اكثر النحويين وقرا ابو جعفر قارى المدينه وشيبه
وطلحة ترين بيا ساكنه ونون خفيفه قال ابن جنى وهى شاذة قلت لانه كان ينبغى ان يوثر الجازم فيحذف نون
الرفع كقول الافوه اما ترى راسى ازرى به ماس زمان ذى انتكاث موس ولم يوثر هنا شذوذا وهذا نظير
قول الاخر لولا فوارس من نعم واسرتهم يوم الصليفا لم يوفون بالجار فلم يعمل لم وابقى نون الرفع **قوله تعالى** من
البشر حال من احدا لانه لو تاخر لكان وصفا وقال ابو البقا او مفعول يعنى انه متعلق بنفس الفعل قبله **قوله
تعالى** فقولى بين هذا الجواب وشرطه جملة محذوفة تقديره فاما ترين من البشر احدا فسالك الكلام فقولى
ولهذا المقدر تخلص من اشكال وهو ان قولها فلن اكلم اليوم انسيا كلام فيكون ذلك تناقضا لانها قد كلمت

انسيا بعد هذا الكلام وجوابه ما تقدم وقيل المراد بقوله فقولي الى اخره انه بالاشاره وليس بشي بل المعنى فلن اكلم اليوم انسيا بعد هذا الكلام وقرا زيد بن علي صيا مابدل صوم وهما مصدران قوله تعالى فاتت به قومها تحمله به في محل نصب على الحال من فاعل اتت اى اتت مصاحبة له نحو جا بثيابه اى متلبسا بها ويجوز ان يكون البا معلقة بالاتيان واما تحمله فيجوز ان يكون حالا ثانيه من فاعل اتت ويجوز ان يكون حالا من الهاء في به وظاهر كلام ابي البقا انها حال من ضمير مريم وعيسى معا وفيه نظر قوله تعالى شيا مفعول به اى فعلت او مصدر اى نوعا من المجي غريبا والفري العظيم من الامر في الخير والشر وقيل الفري العجيب وقيل المفتعل ومن الاول الحديث في وصف عمر رضي الله عنه فلم ار عبقريا يفري فريه والفري قطع الجلد للخرز والاصلاح والافرا افساده وفي المثل جا يفري الفري اى يعمل العمل العظيم وقال فلانت تفري ما خلقت وبعض القوم يخلق ثم لا يفري وقرا ابو حيوه فيما نقل عنه ابن خالويه فريا بالهمز وفيما نقل ابن عطيه فريا بسكون الرا وقرا عمرو بن لجا ما كان اباك امرؤ سو جعل النكره الاسم والمعرفة الخبر كقوله يكون مزاجها عسل وما ولا يك موقف منك الوداعا وهنا احسن لوجود الاضافة في الاسم قوله تعالى فاشارت الاشارة معروفه تكون باليد والعين وغير ذلك والفعل منها عن ياء وانشد والكثير فقلت وفي الاجساد ابحام الاجدا يا عز ذاك البشاير قوله تعالى من كان في المهد صبيا في كان هذه اقوال احدها انها زايده وهو قول ابي عبيده اى كيف نكلم من في المهد وصبيا على هذا نصب على الحال من الضمير المستتر في الجار والمجرور صله وقد رد ابو بكر هذا القول اعني كونها زايده بانها لو كانت زايده لما تضمنت الخبر وهذه قد نصبت صبيا وهذا الرد مردود لما ذكرته لك من نصبه على الحال لا الخبر الثاني انها تامه بمعنى حدث ووجد والتقدير كيف نكلم من وجد صبيا وصبيا حال من الضمير في كان الثالث انها بمعنى صار اى كيف نكلم من صار في المهد صبيا وصبيا على هذا خبرها فهو كقوله قطا الحزن قد كانت فراخا بيوضها الرابع انها الناقصه على بابها من دلالتها على اقتران مضمون الجمله بالزمان الماضي من غير تعرض للانقطاع كقوله تعالى وكان الله غفورا رحيما ولذلك يعبر عنها بانها ترادف لم يزل وقال الزمخشري كان لايقاع مضمون الجمله في زمان ماض مبهم صالح للقريب والبعيد وهو هنا لقرينه خاصة والدال عليه معنى الكلام وانه مسوق للتعجب ووجه اخر وهو ان يكون نكلم حكايه حال ماضيه اى كيف عهد قبل عيسى ان نكلم من في المهد حتى نكلمه نحو واما من فالظاهر انها موصوله بمعنى الذي ويضعف جعلها نكره موصوفه اى كيف نكلم شخصا او مولودا وجوز الفرا والزجاج فيها ان يكون شرطيه وكان بمعنى يكن وجوابها الشرط اما متقدم وهو كيف نكلم او محذوف للدلالة هذا عليه اى من يكن في المهد صبيا فكيف نكلمه فهي على هذا مرفوعه المحل بالابتدا وعلى ما قبله منصوبه بنكلم واذا قيل بان كان زايده هل تتحمل ضميرا ام لا فيه خلاف ومن جوز استدل بقوله فكيف اذا مررت بدار قوم وجيران لنا كانوا كرام فرفع بها الواو ومن منع تاول البيت بانها غير زايده وان خبرها هو لنا قدم عليها وفصل بالجملة بين الصفة والموصوف وابو عمرو يدغم الدال في الصاد والاكثرون على انه اخفا قوله تعالى اينما كنت هذه شرطيه وجوابها اما محذوف مدلول عليه بما تقدم اى اينما كنت جعلني مباركا واما متقدم عند من يرى ذلك ولا جايز ان يكون استفهاميه لانه يلزم ان يعمل فيها ما قبلها واسما الاستفهام لها صدر الكلام فتعين ان يكون شرطيه لانها منحصره في هذين المعنيين قوله تعالى ما دمت ما مصدريه ظرفيه وتقدم على دام شرطها في اعمالها والتقدير مدة دوامي حيا ونقل ابن عطيه عن عاصم وجماعه انهم قروا دمت بضم الدال وعن ابن كثير وابي عمرو واهل المدينه دمت بكسرها وهذا لم يره لغيره وليس هو موجودا في كتب القراات المتواتره والشاذه التي بين ايدينا فيجوز ان يكون اطلع عليه في مصنف غريب ولا شك ان في دام لغتين يقال دمت تدوم وهي اللغة العاليه ودمت تدام كخفت تخاف وهذا كما تقدم لك في مات يموت ومات يمات قوله تعالى وبرا العامه بفتح البا وفيها تاويلان احدهما انه منصوب نسقا على مباركا اى وجعلني برا والثاني انه منصوب باضمار فعل واختير هذا على الاول لان فيه فصلا كثيرا بجملة الوصيه ومتعلقها وقرى بكسر البا اما على حذف مضاف واما على المبالغه في جعله نفس المصدر وقد تقدم في البقره انه يجوز ان يكون وصفا على فعل وحكى الزهري وابو البقا انه قرى بكسر البا والراء وتوجيهه انه نسق على الصلاة اى واوصاني بالصلاة وبالزكاة وبالبر وبوالدي متعلق بالبر او البر قوله تعالى والسلام الالف واللام فيه للعهد لانه قد تقدم لفظه في قوله وسلام عليه فهو كقوله كما ارسلنا الى فرعون

رسولا فعصى فرعون الرسول اى ذلك السلام الموجه الى يحيى موجه الي وقال الزمخشري بعد ذكره ما قدمته والصحيح ان يكون هذا التعريف تعريضا باللغة على متهمي مريم عليها السلام واعدايها من اليهود وتحقيقه ان اللام للجنس فاذا قال وجنس السلام علي خاصة فقد عرض بان ضده عليكم ونظيره والسلام على من اتبع الهدى قوله تعالى يوم ولدت منصوب بما تضمنه على من الاستقرار ولا يجوز نصبه بالسلام للفصل بين المصدر ومعموله وقرا زيد بن علي ولدت فعلا ماضيا مسندا لضمير مريم والتا للتانيث وحيا حال موكده قوله تعالى ذلك عيسى ابن مريم قول الحق يجوز ان يكون عيسى خبرا لذلك ويجوز ان يكون بدلا او عطف بيان وقول الحق خبره ويجوز ان يكون قول الحق خبر مبتدا مضمر اى هو قول وابن مريم يجوز ان يكون نعتا او بدلا او بيانا او خبرا ثانيا وقرا عاصم وحمزة وابن عامر قول الحق بالنصب والباقون بالرفع فالرفع على ما تقدم وقال الزمخشري وارتفاعه على انه خبر او بدل قال الشيخ وهذا الذي ذكره لا يكون الا على المجاز في قول وهو ان يراد به كلمة الله لان اللفظ لا يكون الذات والنصب يجوز فيه ان يكون مصدرا موكدا لمضمون الجمله كقولك هو عبد الله الحق لا الباطل اى اقول قول الحق فالحق الصدق وهو من اضافة الموصوف الى صفته اى القول الحق كقوله وعد الصدق اى الوعد الصدق ويجوز ان يكون منصوبا على المدح ان اريد بالحق الباري تعالى والذي نعت للقول ان اريد به عيسى وسمي قولا كما سمي كلمة لانه عنها نشا وقيل هو منصوب باضمار اعني وقيل هو منصوب على الحال من عيسى ويويد هذا ما نقل عن الكساي في توجيه الرفع انه صفة لعيسى وقرا الاعمش قال برفع اللام وهي قراة ابن مسعود ايضا وقرا الحسن قول بضم القاف ورفع اللام وهي مصادر لقال يقال يقول قولا وقالا وقولا كالرهب والرهب والرهب وقال ابو البقا والقال اسم مثل القيل وحكى قول الحق بضم القاف مثل الروح وهي لغة فيه قلت الظاهر ان هذه مصادر كلها الا ان بعضها اسما للمصدر كما تقدم تقديره في الرهب والرهب والرهب وقرا طلحة والاعمش قال الحق جعل قال فعلا ماضيا والحق فاعل به والمراد به الباري تعالى اى قال الله الحق ان عيسى هو كلمة الله ويكون قوله الحق الذي فيه تمترون خبر ابتدا محذوف وقرا علي ابن ابي طالب والسلمي وداود بن ابي هند ونافع والكساي في رواية عنهما تمترون بتا الخطاب والباقون بيا الغيبة وتمترون تفتعلون اما من المريه وهو الشك واما من المراء وهو الجدال وتقدم الكلام على نصب فيكون وما قيل فيه قوله تعالى وان الله قرا ابن عامر والكوفيون وان بكسران على الاستيناف ويويد هذا قراة ابي ان الله بالكسر دون واو وقرا الباقون بفتحها وفيها اوجه احدها انها على حذف حرف الجر متعلقا بما بعده والتقدير ولان الله ربي وربكم فاعبدوه كقوله تعالى وان المساجد لله الاية والمعنى لوحدانيته اطيعوه واليه ذهب الزمخشري تابعا للخليل وسيبويه الثاني انها عطف على الصلاه والتقدير واوصاني بالصلاة وبان الله واليه ذهب الفرا ولم يذكر مكي غيره ويويده ما في مصحف ابي وبان الله ربي باظهار البا الجاره وقد استبعد هذا القول لكثرة الفواصل بين المتعاطفين واما ظهور البا في مصحف ابي فلا يرجح هذا لانها با السببيه والمعنى بسبب ان الله ربي وربكم فاعبدوه فهي كاللام الثالث ان يكون ان وما بعدها نسقا على امرا المنصوب بقضى والتقدير واذا قضى امرا وقضى ان الله ربي وربكم ذكر ذلك ابو عبيد عن ابي عمرو بن العلا واستبعد الناس صحة هذا النقل عن ابي عمرو لانه من الجلالة في العلم والمعرفة بمنزل يمنعه من هذا القول وكذلك لانه اذا عطف امر الزمان يكون داخلا في حيز الشرط باذا وكونه تبارك وتعالى ربنا لا تتقيد بشرط البته بل هو ربنا على الاطلاق ونسبوا هذا الوهم لابي عبيده لانه كان ضعيفا في النحو وعدوا له غلطا ولعل ذلك منها الرابع ان يكون في محل رفع خبر ابتدا مضمر تقديره والامر ان الله ربي وربكم ذكر ذلك عن الكساي ولا حاجة الى هذا الاضمار والخامس ان يكون في محل نصب نسقا على الكتاب في قوله قال اني عبد الله اتاني الكتاب على ان يكون المخاطب بذلك معاصري عيسى عم والقايل لهم عيسى وعن وهب عهد اليهم عيسى ان الله ربي وربكم قال هذا القايل ومن كسر الهمزة يكون قد عطف ان الله على قوله اني عبد الله فهو داخل في حيز القول ويكون الجمل من قوله ذلك عيسى بن مريم الى اخرها جمل اعتراض وهذا من البعد بمكان قوله تعالى من مشهد مشهد مفعل اما من الشهاده واما من الشهود وهو الحضور وشهد هنا يجوز به الزمان او المكان او المصدر فاذا كان من الشهاده والمراد به الزمان فتقديره من وقت شهادة وان اريد به المكان فتقديره من مكان شهادة يوم وان اريد به المصدر فتقديره من شهادة ذلك اليوم وان تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم والملايكة والانبيا واذا كان من الشهود وهو الحضور فتقديره من شهود الحساب والجزا يوم القيمة او من مكان الشهود فيه وهو الموقف او من وقت الشهود واذا كان مصدرا على حالة المتقدمين فيكون

اضافته الى الظرف من باب الاتساع كقوله مالك يوم الدين ويجوز ان يكون المصدر مضافا لفاعله على ان يجعل اليوم شاهدا
عليهم اما حقيقه واما مجازا قوله تعالى اسمع بهم وابصر هذا لفظه امر ومعناه التعجب واصح الاعاريب فيه كما تقرر في علم
النحوان فاعله هو المجرور بالبا والبا زايده وزيادتها لازمة اصطلاحا للفظ لان افعل امر الا يكون فاعله الا ضميرا مستترا
ولا يجوز حذف هذه البا الا مع ان وان كقوله يرود فيها ضوها وشعاعها فاحصى واربى لامرى ان تسربلا اي بان تسربلا
فالمجرور مرفوع المحل ولا ضمير في افعل ولنا قول ثان ان الفاعل مضمر والمراد به المتكلم كان المتكلم يامر نفسه بذلك والمجرور
بعده في محل نصب ويعزى هذا للزجاج ولنا قول ثالث ان الفاعل ضمير المصدر والمجرور منصوب المحل ايضا والتقدير
احسن يا حسن بزيد ولسبه هذا الفاعل عند الجمهور بالفضله لفظا جاز حذفه للدلاله عليه كهذه الاية فان تقديره
وابصر بهم وفيه ابحاث موضوعها كتب النحو وقوله يوم ياتوننا معمول لابصر ولا يجوز ان يكون معمولا لاسمع لانه لا يفصل
بين فعل التعجب ومعموله ولذلك كان الصحيح انه لا يجوز ان يكون المسله من التنازع وقد جوزه بعضهم ملتزما اعمال
الثاني وهو خلاف قاعدة الاعمال وقيل بل هو امر حقيقته والمامور هو رسول الله صلى الله عليه وسلم والمعنى باسمع
الناس وابصرهم بهم وحديثهم ماذا يصنع بهم من العذاب وهو منقول عن ابي العاليه وقوله اليوم منصوب بما تضمنه
الجار من قوله في ضلال مبين اي لكن الظالمون استقروا في ضلال مبين اليوم ولا يجوز ان يكون هذا الظرف هو الخبر
والجار لغو لئلا يخبر عن الجثه بالزمان بخلاف قولك القتال اليوم في دار زيد فانه يجوز الاعتباران وقوله اذ
قضى الامر يجوز ان يكون منصوبا بالحسرة والمصدر المعرف بال يعمل في المفعول الصريح عند بعضهم فكيف بالظرف
ويجوز ان يكون بدلا من يوم فيكون معمولا لانذر كذا قال ابو البقا والزمخشري وتبعهما الشيخ ولم يذكر غير
البدل وهذا لا يجوز ان كان الظرف باقيا على حقيقته اذ يستحيل ان يعمل المستقبل في الماضي فان جعلت
اليوم مفعولا به اي خوفهم نفس اليوم اي انهم يخافون اليوم نفسه صح ذلك لخروج الظرف الى حيز المفاعيل
الصريحه وقوله لكن الظالمون من ايقاع الظاهر موقع المضمر قوله تعالى وهم في غفلة وهم لا يومنون جملتان حاليتان
وفيهما قولان احدهما انهما حالان من الضمير المستتر في قوله في ضلال مبين اي استقروا في ضلال مبين على هاتين
الحالتين السيئتين والثاني انهما حالان من مفعول انذرهم اي انذرهم على هذه الحال وما بعدها وعلى الاول يكون
قوله وانذرهم اعتراضا وقرا العامه يرجعون بالياء من تحت مبنيا للمفعول والسلمي وابن ابي اسحاق وعيسى مبنيا
للفاعل والاعرج بالياء من فوق مبنيا للمفعول على الخطاب ويجوز ان يكون التفاتا وان لا يكون قوله تعالى
اذ قال لابيه يجوز ان يكون بدلا من ابراهيم بدل اشتمال كما تقدم في اذ انتبذت وعلى هذا فقد فصل بين
البدل والمبدل منه بقوله انه كان صديقا نبيا نحو رايت زيدا ونعم الرجل اخاك وقال الزمخشري ويجوز ان
يتعلق اذ بكان او بصديقا نبيا اي كان جامعا لخصايص الصديقين والانبيا حين خاطب اباه تلك المخاطبات
ولذلك جوز ابو البقا ان يعمل فيه صديقا نبيا او معناه قال الشيخ الاعراب الاول يعني البدليه تقتضي تصرف
اذ وهي لا تتصرف والثاني فيه اعمال كان في الظرف وفيه خلاف والثالث لا يكون العامل مركبا من مجموع
لفظين بل يكون العمل منسوبا للفظ واحد ولا جايز ان يكون معمولا لصديقا لانه قد وصف الا عند الكوفيين
ويبعد ان يكون معمولا لنبيا لانه يقتضي ان التنبيه كان في وقت هذه المقاله قلت العامل فيه ما لخصه
ابو القاسم وتمسك نحو صناعته من مجموع اللفظين كما رايت في قوله اي كان جامعا لخصايص الصديقين
والانبيا حين خاطب اباه وقد تقدمت قراة ابن عامر يا ابت وفي مصحف عبد الله وا ابت والتي للندبه قوله
تعالى اراغب انت جوز فيه وجهان احدهما ان يكون راغب مبتدا لاعتماده على همزة الاستفهام وانت فاعل سد
مسد الخبر والثاني انه خبر مقدم وانت مبتدا موخر ورجح الاول لوجهين احدهما انه ليس فيه تقديم ولا تاخير
اذ رتبه الفاعل التاخر عن رافعه والثاني انه لا يلزم منه الفصل بين العامل ومعموله بما ليس معمولا للعامل وذلك
لان عن الهتي متعلق براغب فاذا جعلت انت فاعلا فقد فصل بما هو كالجزء من العامل بخلاف جعله خبرا فانه اجنبي
اذ ليس معمولا لراغب قوله تعالى مليا في نصبه ثلاثه اوجه احدها انه منصوب على الظرف الزمان اي زمنا
طويلا ومنا طويلا ومنه الملوان الليل والنهار وملاوة الدهر بتثليث الميم قال بعسا بهامن السات ملاوة ملج

ابان

فالحابات الرسول المجيب وانشد السدى على ذلك لمهلهل • فتصدعت صم الجبال لموته • وبكت عليه المرملات مليا
اي ابدا والثاني انه منصوب على الحال معناه سالما سويا كذا فسره ابن عباس فهو حال من فاعل اهجرني وكذلك فسره ابن عطيه
بان معناه مستندا اي غنيا عني من قولهم هو ملي بكذا وكذا قال الزمخشري اي مطيعا والثالث انه نعت لمصدر محذوف
اي هجرا مليا يعني واسعا متطاولا كتطاول الزمان الممتد وقرا ابو البرهسم سلاما بالنصب وتوجيههما واضح مما تقدم
وقوله وكلا جعلنا نبيا كذلك مفعول مقدم هو الاول ونبيا هو الثاني قوله تعالى نجيا حال من مفعول قربناه
واصله نجيو لانه من نجا ينجو والايمن الظاهر انه صفة للجانب بدليل انه تبعه في قوله وواعدناكم جانب الطور
الايمن وقيل انه صفة للطور اذ اشتقاقه من اليمن والبركه قوله تعالى من رحمتنا في من هذه وجهان احدهما
انها تعليليه اي من اجل رحمتنا واخاه على هذا مفعول به وهرون بدل او عطف بيان او منصوب باضمار اعني ونبيا حال
والثاني انها تبعيضيه اي بعض رحمتنا قال الزمخشري واخاه على هذا بدل وهرون عطف بيان قال الشيخ الظاهر
ان اخاه مفعول وهبنا ولا ترادف من بعضا فيبدل اخاه منها قوله تعالى مرضيا العامه على قراته كذلك معتلا واصله
مرضوو بواوين الاولى زايده كهي في مضروب والثانيه لام الكلمه لانه من الرضوان فاعل بقلب الواو الاخيره يا واجتمعت اليا
والواو فقلبت الواو يا وادغمت ويجوز النطق بالاصل وقد تقدم تحرير هذا وقرا ابن ابي عبله بهذا الاصل وهو الاكثر ومن
الاعلال في قوله • لقد علمت عرسي مليكه اني انا الرو معديا عليه وعاديا • وقالوا ارض مسنيه ومسنوة اي مسقاة بالسانية
قوله تعالى من النبيين من ذرية من الاولى للبيان لان كل الانبيا منعم عليهم والتبعيض محال والثانيه للتبعيض فمجرورها
بدل مما قبله باعادة العامل بدل بعض من كل قوله تعالى واسرايل عطف على ابراهيم قوله تعالى وممن هدينا يحتمل ان يكون
عطفا على من النبيين وان يكون عطفا على من ذرية ادم قوله تعالى اذا تتلى جمله شرطية فيها قولان اظهرهما انها لا محل
لها لاستينافها والثاني انها خبر اولئك والموصول قبله صفة لاسم الاشاره وعلى الاول يكون الموصول نفسه الخبر وقرا العامه
تتلى بتاءين من فوق وقرا عبد الله وشيبة وابو جعفر وابن كثير وابن عامر وورش عن نافع في روايات شاذة بالياء
اولا من تحت والتانيث مجازي فلذلك جا في الفعل الوجهان قوله تعالى سجدا حال مقدرة قال الزجاج لانهم وقت
الخرور ليسوا سجدا وبكيا فيه وجهان اظهرهما انه جمع باك وليس بقياسه بل قياس جمعه على فعله كقاض وقضاة ولم
يسمع فيه هذا الاصل وقد تقدم ان الاخوين يكسران باه على الاتباع والثاني انه مصدر على فعول نحو جلس جلوسا
وقعد قعودا والاصل فيه على كلا القولين بكوي بواو ويا فاعل على الاعلال المشهور في مثله وقال ابن عطيه وبكيا بكسر
وهو مصدر لا يحتمل غير ذلك قال الشيخ وليس بسديد بل الاتباع جايز فيه وهو جمع كقولهم عصي ودلي جمع عصا ودلو
وعلى هذا فيكون بكيا اما مصدرا موكدا لفعل محذوف اي وبكوا بكيا اي بكا واما مصدر واقع موقع الحال اي باكين
او ذوي بكاء او جعلوا البكا مبالغه قوله تعالى الا من تاب فيه وجهان اظهرهما انه استثنا متصل وقال
الزجاج هو منقطع وهذا بناه على ان المضيع للصلاه من الكفار وقرا عبد الله والحسن والضحاك وجماعة الصلوات
جمعا تقدم وكر الحسن هنا وجميع ما في القران يدخلون مبنيا للمفعول ونقل الاخفش انه قرى يلقون بضم اليا
وفتح اللام وتشديد القاف من لقاه مضعفا وستاتي هذه القراة لبعض السبعه في اخر الفرقان وشيا اما مصدر اي
شيا من الظلم واما مفعول به قوله تعالى جنات عدن العامه على كسر التا نصبا على انها بدل من الجنه وعلى هذه
القراة يكون قوله ولا يظلمون شيا فيه وجهان احدهما انه اعتراض بين البدل والمبدل منه والثاني انه حال كذا
قال الشيخ وفيه نظر من حيث ان المضارع المنفي بلا كالمثبت في انه لا تباشره واو الحال وقرا ابو حيوة والحسن
وعيسى بن عمر والاعمش جنات بالرفع وفيه وجهان احدهما انها خبر مبتدا مضمر تقديره تلك او هي جنات
عدن والثاني وبه قال الزمخشري انها مبتدا يعني ويكون خبرها التي وعد وقرا الحسن بن حي وعلي بن صالح والاعمش
في رواية جنة عدن نصبا مفردا واليماني والحسن والازرق عن حمزة جنة رفعا مفردا وتخريجهما واضح مما تقدم قال
الزمخشري لما كانت مشتمله على جنات عدن ابدلت منها كقولك ابصرت دارك القاعه والعلالي وعدن معرفة
علم بمعنى العدن وهو الاقامه كما جعلوا فيه وسحر وامس فيمن لم يصرفه اعلاما لمعاني الغينه والسحر والامس فجرى
مجرى العدن لذلك او هو علم لارض الجنة لكونها دار اقامه ولولا ذلك لما ساغ الابدال لان النكره لا تبدل من

المعرفة الا موصوفة ولما ساغ وصفها بالتى قال الشيخ وما ذكره متعقب اما دعواه ان عدنا علم بمعنى العدل يحتاج الى توقيف وسماع من العرب وكذا دعوى العلمية الشخصية فيه واما قوله ولولا ذلك الى قوله موصوفة فليس مذهب البصريين لان مذهبهم جواز ابدال النكرة من المعرفة وان لم تكن موصوفة وانما ذلك شى قاله البغداديون وهم محجوجون بالسماع على ما بيناه وملازمته فاسدة واما قوله ولما ساغ وصفها بالتى فلا يتعين كون التى صفة وقد ذكرنا انه يجوز اعرابه بدلا قلت الظاهر ان التى صفة والتمسك بهذا الظاهر كاف وايضا فان الموصول فى قوة المشتق وقد نصوا على ان البدل بالمشتق ضعيف فكذا ما فى معناه قوله تعالى بالغيب فيه وجهان احدهما ان الباء حالية وفى صاحب الحال احتمالان احدهما ضمير الجنة وهو عايد الموصول اى وعدها وهى غايبة عنهم لا يشاهدونها والثانى ان يكون من عباده اى وهم غايبون عنها لا يرونها انما امنوا بها بمجرد الاخبار منه والوجه الثانى ان الباء سببية اى بسبب تصديق الغيب وبسبب الايمان به قوله تعالى انه كان يجوز فى هذا الضمير وجهان احدهما انه ضمير البارى تعالى يعود على الرحمن اى ان الرحمن كان وعده ماتيا والثانى انه ضمير الامر والشان لانه مقام تعظيم وتفخيم وعلى الاول يجوز ان يكون فى كان ضمير هو اسمها يعود على الله تعالى ووعده بدل من ذلك الضمير بدل اشتمال وماتيا خبرها ويجوز ان لا يكون فيها ضمير بل هى رافعة لوعده وماتيا الخبر ايضا وهو نظير ان زيدا كان ابوه منطلقا وماتيا فيه وجهان احدهما انه مفعول على بابه والمراد بالوعد الجنة اطلق عليها المصدر اى موعوده نحو درهم ضرب الامير وقيل الوعد مصدر على بابه وماتيا مفعول بمعنى فاعل ولم يرتضه الزمخشرى فانه قال قيل فى ماتيا مفعول بمعنى فاعل والوجه ان الوعد هو الجنة وهم ياتونها او هو من قولك اتى اليه احسانا اى كان وعده مفعولا منجزا قوله تعالى الا سلاما ابدى الزمخشرى فيه ثلاثة اوجه احدها ان يكون معناه ان كان تسليم بعضهم على بعض او تسليم الملايكة عليهم لغوا فلا يسمعون لغوا الا ذلك فهو من وادى قوله ولا عيب فيهم ان غير سيوفهم بهن فلول من قرع الكتايب الثانى انهم لا يسمعون فيها الا قولا يسلمون فيه من العيب والنقيصة على الاستثنا المنقطع الثالث ان معنى السلام هو الدعا بالسلامة ودار السلام هى دار السلامة واهلها عن الدعا بالسلامة اغنيا فكان ظاهره من باب اللغو وفضول الحديث لولا ما فيه من فايدة الاكرام قلت وظاهر هذا ان الاستثنا على الاول والاخير متصل فانه صرح فى المنقطع فى الثانى اما اتصال الثالث فواضح لانه اطلق اللغو على السلام بالاعتبار الذى ذكره واما الاتصال فى الاول فعسر اذ لا يعد ذلك عيبا فليس من جنس الاول وسياتى تحقيق هذا ان شا الله تعالى عند قوله لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى قوله تعالى نورث قرا الاعمش نورثها بابراز عايد الموصول وقرا الحسن والاعرج وقتادة نورث بفتح الواو وتشديد الرا من ورث مضاعفا قوله تعالى وما نتنزل قال ابن عطية الواو عاطفة جملة كلام على اخرى واصلة بين القولين وان لم يكن معناهما واحدا وقد اغرب النقاش فى حكايته وهو ان قوله وما نتنزل متصل بقوله قال انما انا رسول ربك لاهب لك وقال ابو البقا وما نتنزل اى وتقول الملايكة فجعله معمولا لقول مضمر وقيل هو من كلام اهل الجنة وهو اقرب مما قبله وتنزل مطاوع نزل بالتشديد ويقتضى العمل فى مهلة وقد لا يقتضيها قال الزمخشرى التنزل على معنيين معنى النزول على مهل ومعنى النزول على الاطلاق كقوله فلست لانسى ولكن لملاك تنزل من جو السماء يصوب لانه مطاوع تنزل ونزل يكون بمعنى انزل ويكون بمعنى التدريج واللايق بهذا الموضع هو النزول على مهل والمراد ان نزولنا فى الاحايين وقتا غب وقت قلت وقد تقدم انه يفرق بين نزل وانزل فى اول هذا الموضوع وقرا العامة نتنزل بنون العظمة وقرا الاعرج يتنزل بيا الغيبة وفى الفاعل حينئذ قولان احدهما انه ضمير جبريل قال ابن عطية ويرده قوله له ما بين ايدينا وما خلفنا لانه لا يطرد معه وانما يتجه ان يكون خبرا عن جبريل ان القران لا يتنزل الا بامر الله فى الاوقات التى يقدرها وقد يجاب عما قاله ابن عطية بانه على اضمار القول اى قايلا له ما بين ايدينا والثانى انه يعود على الوحى وكذا قال الزمخشرى على الحكاية عن جبريل والضمير للوحى ولا بد من اضمار هذا القول الذى ذكرته ايضا قوله تعالى له ما بين ايدينا استدل بعض النحاة على ان الازمنة ثلاثة ماض وحاضر ومستقبل بهذه الاية وهو كقول زهير واعلم علم اليوم والامس قبله ولكننى عن علم ما فى غد عمى قوله

تعالى رب السموات فيه ثلاثة اوجه احدها كونه بدلا من ربك الثانى كونه خبر مبتدا مضمر اى هو رب الثالث كونه مبتدا والخبر الجملة الامرية بعده وهذا ماش على راى الاخفش اذ يجوز زيادة الفا فى خبر المبتدا مطلقا قوله تعالى لعبادته متعلق باصطبر وكان حقه تعديته بعلى لانها صلته كقوله واصطبر عليها ولكنه ضمن معنى الثبات لان العبادة ذات تكاليف قل من يثبت لها فكانه قيل واثبت لها مصطبرا قوله تعالى هل تعلم ادغم الاخوان وهشام وجماعة لام هل فى التا وانشدوا على ذلك بيت مزاحم العقيلى فذر ذا ولكن هل تعين متيما على ضوء برق اخر الليل ناصب قوله تعالى ايذا ما مت اذا منصوبة بفعل مقدر مدلول عليه بقوله تعالى لسوف اخرج تقديره اذا ما مت ابعث او احيى ولا يجوز ان يكون العامل فيه اخرج لان ما بعد لام الابتدا لا يعمل فيما قبلها قال ابو البقا لان ما بعد اللام وسوف لا يعمل فيما قبلها كان قلت فقد جعل المانع مجموع الحرفين اما اللام فمسلم واما حرف التنفيس فلا مدخل له فى المنع لان حرف التنفيس يعمل ما بعده فيما قبله تقول زيدا ساضرب وسوف اضرب ولكن فيه خلاف ضعيف والصحيح الجواز وانشدوا عليه فلما رايته امنا هان وجدها وقالت ابونا هكذا سوف يفعل فهكذا منصوب بيفعل بعد حرف التنفيس وقال ابن عطية واللام فى قوله لسوف مجلوبة على الحكاية لكلام تقدم بهذا المعنى فان قايلا قال للكافر اذا مت يا فلان لسوف تخرج حيا فقرر الكلام على جهة الاستبعاد وكرر اللام حكاية للقول الاول قال الشيخ ولا يحتاج الى هذا التقدير ولا ان هذا حكاية لكلام تقدم بل هو من كلام الكافر وهو استفهام فيه معنى الجحد والاستبعاد وقال الزمخشرى لام الابتدا الداخلة على المضارع تعطى معنى الحال فكيف جامعت حرف الاستقبال قلت لم تجامعها الا مخلصة للتوكيد كما اخلصت الهمزة فى يا الله للتعويض واضمحل عنها التعريف قال الشيخ وما ذكر من ان اللام تعطى الحال مخالف فيه فعلى مذهب من لا يرى ذلك يسقط السوال واما قوله كما اخلصت الهمزة فليس ذلك الا على مذهب من يزعم ان اصله الاه واما من يزعم ان اصله لاه فلا تكون الهمزة فيه للتعويض اذ لم يحذف منه شى ولو قلنا ان اصله الاه وحذفت فا الكلمة لم يتعين ان الهمزة فيه فى الندا للتعويض اذ لو كانت عوضا من المحذوف لثبتت دايما فى الندا وغيره ولما جاز حذفها فى الندا قالوا يا الله بحذفها وقد نصوا على ان همزة الوصل فى الندا شاذ وقرا الجمهور ايذا بالاستفهام وهو استبعاد كما تقدم وقرا ابن ذكوان بخلاف عنه وجماعة اذا بهمزة واحدة على الخبر او الاستفهام وحذفت اداته للعلم بها ولدلالة القراة الاخرى عليها وقرا طلحة بن مصرف لساخرج بالسين دون سوف هذا نقل الزمخشرى عنه وغيره نقل عنه ساخرج دون لام ابتدا وعلى هذه القراة يكون العامل فى الظرف نفس اخرج ولا يمنع حرف التنفيس على الصحيح وقرا العامة اخرج مبنيا للمفعول وحيا حال موكدة لان من لازم خروجه ان يكون حيا وهو كقوله ابعث حيا وقرا نافع وابن عامر وعاصم وجماعة يذكر مخففا مضارع ذكر والباقون بالتشديد مضارع تذكر والاصل يتذكر فادغمت التا فى الذال وقد قرا بهذا الاصل وهو يتذكر ابى والهمزة فى قوله اولا يذكر مؤخرة عن حرف العطف تقديرا كما هو قول الجمهور وقد رجع الزمخشرى الى راى الجمهور هنا فقال الواو عطفت ومذهبه ان يقدر بين حرف العطف وهمزة الاستفهام جملة تعطف عليها ما بعدها وقد نقل هذا اعنى الزجاج الى قول الجمهور فى سورة الاعراف كما نبهت عليه فى موضعه قوله تعالى من قبل اى من قبل بعثه وقدر الزمخشرى من قبل الحالة التى هو فيها وهى حالة بقايه قوله تعالى جثيا حال مقدرة من مفعول لنحضرنهم وجثيا جمع جاث جمع على فعول نحو قاعد وقعود وجالس وجلوس وفى لامه لغتان احدهما الواو والاخرى اليا يقال جثا يجثو وجثى يجثى جثاية فعلى التقدير الاول يكون اصله جثووا بواوين الاولى زايدة علامة للجمع والثانية لام الكلمة ثم اعلا اعلال عصى وقد تقدم تحقيقه فى عتيا وعلى الثانى يكون الاصل جثويا فاعل اعلال هين وميت وعن ابن عباس انه بمعنى جماعات جمع جثوة وهو المجموع من التراب والحجارة وفى صحته عنه نظر من حيث ان فعلة لا يجمع على فعول ويجوز فى جثيا ان يكون مصدرا على فعول واصله كما تقدم فى حال كونه جمعا اما جثووا واما جثوى وقد تقدم ان الاخوين يكسرون فاءه والباقون يضمونها والجثو القعود على الركب قوله تعالى ايهم اشد فى هذه الاية اقوال كثيرة اظهرها عند الجمهور من المعربين وهو مذهب سيبويه ان ايهم موصولة بمعنى الذى وان حركتها حركة بنا بنيت عند سيبويه لخروجها عن النظاير واشد خبر مبتدا مضمر والجملة صلة لايهم وايهم وصلتها فى محل نصب مفعولا بها بقوله لننزعن ولاى احوال اربعة احدها تبنى فيها وهى كما فى هذه الاية ان تضاف ويحذف صدر صلتها ومثله قول الاخر اذا ما اتيت بنى مالك فسلم على ايهم افضل بضم ايهم وتفاصيلها مقررة فى موضوعات النحو وزعم

الخليل رحمه الله ان ايهم هذا مبتدا واشد خبره وهي استفهاميه والجملة محكيه بالقول مقدر والتقدير لننزعن من كل شيعة
المقول لهم ايهم اشد وقول الخليل يرجحه بقول الشاعر ولقد ابيت من الفتاة بمنزل فابيت لا حرج ولا محروم قال تقديره
فابيت يقال في لا حرج ولا محروم وذهب يونس الى انها استفهاميه مبتدا وما بعدها خبرها كقول الخليل الا انه زعم انها
معلقه لننزعن فهي في محل نصب لانه يجوز التعليق في ساير الافعال ولا يخصه بافعال القلوب كما يخصه به الجمهور وقال
الزمخشري ويجوز ان يكون النزع واقعا على من كل شيعة كقوله ووهبنا لهم من رحمتنا اي لننزعن بعض كل شيعة فكان
قايلا قال من هم فقيل ايهم اشد عتيا فجعل ايهم موصوله ايضا ولكن هي في قوله خبر مبتدا محذوف اي هم الذين هم اشد
قال الشيخ وهذا تكلف ما لا حاجة اليه وادعا اضمار غير محتاج اليه وجعل ما ظاهره انه جملة واحدة جملتين وحكى
ابو البقا عن الاخفش والكساي ان مفعول لننزعن من كل شيعه ومن مزيده وهما يجيزان زيادة من وايهم استفهام اي
لننزعن كل شيعة وهذا يخالف في المعنى تخريج الجمهور فان تخريجهم يودي الى التبعيض وهذا يودي الى العموم الا ان
يجعل من لابتدا الغاية لا للتبعيض فيتفق التخريجان وذهب الكساي الى ان معنى لننزعن لننادين فعومل معاملته فلم يعمل
في اي قال المهدوي ونادى يعلق اذا كان بعده جملة نصب فتعمل في المعنى ولا يعمل في اللفظ وقال المبرد ايهم متعلق
بشيعه فلذلك ارتفع والمعنى من الذين تشايعوا ايهم اشد كانهم يتبادرون الى هذا ويلزمه على هذا ان يقدر مفعولا
لننزعن محذوفا وقدر بعضهم في قول المبرد من الذين تعاونوا فنظروا ايهم قال النحاس وهذا قول حسن وقد حكى
الكساي تشايعوا بمعنى تعاونوا قلت وفي هذه العباره المنسوبه للمبرد قلق ولا يبين الناقل عنه وجه الرفع على ماذا
يكون وبينه ابو البقا لكن جعل ايهم فاعلا لما تضمنته شيعة من معنى الفعل قال التقدير لننزعن من كل فريق
يشيع ايهم وعلى هذا بمعنى الذي ونقل عن الكوفيين ان ايهم في الاية بمعنى الشرط والتقدير ان اشتد عتوهم او لم يشتد كما
تقول ضربت القوم ايهم غضب المعنى ان غضبوا او لم يغضبوا وقرا طلحه بن مصرف ومعاذ بن مسلم الهرا استاذ الفرا
وزايده عن الاعمش ايهم نصبا قلت فعلى هذه القراة والتي قبلها ينبغي ان يكون مذهب سيبويه جواز اعرابها وبناها وهو
المشهور عند النقله عنه وقد نقل عنه انه يحتم بناها قال النحاس ما علمت احدا من النحويين الا وقد خطا سيبويه قال
وسمعت ابا اسحاق الزجاج يقول ما تبين لي ان سيبويه غلط في كتابه الا في موضعين هذا احدهما قال وقد اعرب
سيبويه ايا وهي مفرده مضافه فكيف يبنيها مضافه وقال الجرمي خرجت من البصره فلم اسمع منذ فارقت الخندق الى مكه
احدا يقول لاضربن ايهم قايم بالضم بل ينصب وعلى الرحمن متعلق باشد وعتيا منصوب على التمييز وهو محول عن الابتدا اذ
تقديره ايهم هو عتوه اشد ولا بد من محذوف يتم به الكلام التقدير فيلقيه في العذاب او فنبدا بعذابه قال الزمخشري
فان قلت بم يتعلق على والبا فان تعلقهما بالمصدرين لا سبيل اليه قلت هما للبيان لا للصلة او يتعلقان بافعل اي عتوهم
اشد على الرحمن وصليهم اولى بالنار كقوله هو اشد على خصمه وهو اولى بكذا قلت يعني بعلى قوله على الرحمن وبالبا قوله بالذين
هم وقوله بالمصدرين يعني بهما عتيا وصليا واما كونه لا سبيل اليه فلان المصدر في نية الموصول ولا يتقدم معمول الموصول
عليه وجوز بعضهم ان يكون عتيا وصليا في هذه الايه مصدرين كما تقدم وجوز ان يكونا جمع عات وصال فانتصابهما
على هذا على الحال وعلى هذا يجوز ان يتعلق على والبا بهما لزوال المحذور المذكور قوله تعالى وان منكم الا في هذه الواو
وجهان احدهما انها عاطفة لهذه الجملة على ما قبلها وقال ابن عطيه وان منكم الا واردها قسم والواو تقتضيه ويفسره
قول النبي صلى الله عليه وسلم من مات له ثلث من الولد لم تمسه النار الا تحلة القسم قال الشيخ وذهل عن قول النحويين
انه لا يستغنى عن القسم بالجواب لدلالة المعنى الا اذا كان الجواب باللام او بان والجواب هنا على زعمه بان النافيه
فلا يجوز حذف القسم على ما نصوا وقوله والواو تقتضيه يدل على انها عنده واو القسم ولا يذهب نحوي
الى ان مثل هذه الواو واو قسم لانه يلزم من ذلك حذف المجرور وابقا الجار ولا يجوز ذلك الا ان وقع في شعر او نادر كلام بشرط
ان تقوم صفة المحذوف مقامه كما اولوا في قولهم نعم السير على بيس العير اي على عير بيس العير وقول الشاعر والله ما ليلى
بنام صاحبه اي برجل نام صاحبه وهذه الايه ليست من هذا الضرب اذ لم يحذف المقسم وقامت صفته مقامه
وان حرف نفي ومنكم صفة لمحذوف تقديره وان احد منكم ويجوز ان يكون التقدير وان منكم الا من هو واردها
وقد تقدم لذلك نظاير والخطاب في قوله منكم يحتمل الالتفات وعدمه قال الزمخشري التفات الى الانسان

وبعضد

وبعضد قراة ابن عباس وعكرمه وان منهم او خطاب للناس من غير التفات الى المذكور والحتم القضا والوجوب
حتم اي اوجبه حتما ثم يطلق الحتم على الامر المحتوم كقوله تعالى هذا خلق الله وهذا درهم ضرب الامير وعلى ربك متعلق
بحتم لانه في معنى اسم المفعول ولذلك وصفه بمقضيا وقرا العامة ثم ننجي بضم النون على انها العاطفه وقرا علي
ابن ابي طالب وابن مسعود وابن عباس وابي والجحدري ويعقوب ثم بفتحها على انها الظرفيه ويكون منصوبا بما بعده
اي هناك ننجي الذين اتقوا وقرا الجمهور ننجي بضم النون الاولى وفتح الثانيه وتشديد الجيم من نجى مضعفا وقرا
الكساي والاعمش وابن محيصن ننجي من انجى والفعل على هاتين القراتين مضارع وقراة فرقه نجي بنون واحده مضمومة
وجيم مشدده وهو على هذه القراة ماض مبني للمفعول وكان من حق قاريها ان يفتح اليا ولكنه سكنه تخفيفا ويحتمل هذه
القراه توجيها اخر سياتي في قراة متواتره اخر سورة الانبيا وقرا علي بن ابي طالب ايضا ننحي بحا مهملة من التنحيه ومفعول
اتقوا اما محذوف مراد للعلم به اي اتقوا الشرك والظلم قوله تعالى جثيا اما مفعول ثان ان كان نذر يتعدى
لاثنين بمعنى نترك ونصير واما حال ان جعلت نذر بمعنى نخليهم وجثيا على ما تقدم وفيها يجوز ان يتعلق بنذر وان
يتعلق بجثيا ان كان حالا ولا يجوز ذلك فيه ان كان مصدرا ويجوز ان يتعلق بمحذوف على انه حال من جثيا لانه في
الاصل صفه لنكره قدم عليها فنصب حالا قوله تعالى مقاما قرا ابن كثير مقاما بالضم ورويت عن ابي عمرو وهي قراه
ابن محيصن والباقون بالفتح وفي كلتا القراتين يحتمل ان يكون اسم مكان او اسم مصدر اما من قام ثلاثيا
او من اقام اي خير مكان قيام او اقامه والندي فعيل اصله نديو لانه لامه واو ويقال ندوتهم اندوهم اي
اتيت ناديتهم والنادي مثله ومنه فليدع ناديه اي اهل ناديه والندي والنادي مجلس القوم ومتحدثهم وقيل
هو مشتق من الندى وهو مشتق من الكرم وهو الكرم لان الكرما يجتمعون فيه واستدعيت المكان والمبتدى كذلك
وقال حاتم قد دعيت في اولى الندى ولم ينظر الي باعين خزر والمصدر الندو ومقاما ونديا منصوبان على التمييز
من افعل وقرا ابو حيوة والاعرج وابن محيصن تتلى باليا من تحت والباقون من فوق واللام في للذين يحتمل ان يكون
للتبليغ وهو الظاهر وان يكون للتعليل قوله تعالى وكم اهلكنا كم مفعول مقدم لان له صدر الكلام لانها
اما استفهاميه او خبريه وهي محموله على الاستفهاميه واهلكنا متسلط على كم اي كثيرا من القرون اهلكنا ومن
قرن تمييز مبين لها قوله تعالى هم احسن في هذه اللفظ وجهان احدهما واليه ذهب الزمخشري وابو البقا انها في
محل نصب صفة لكم قال الزمخشري الا ترى انك لو اسقطت هم لم يكن لك بد من نصب احسن على الوصفيه وفي هذا
نظر لان النحويين نصوا على ان كم استفهاميه كانت او خبريه لا توصف ولا يوصف بها الثاني انها في محل جر
صفة لقرن ولا محذور في هذا وانما جمع في قوله هم لان قرنا وان كان لفظه مفردا فمعناه جمع فقرن كلفظ جميع
وجميع يجوز مراعاة لفظه تاره فيفرد كقوله تعالى نحن جميع منتصر ومراعاة معناه اخرى فيجمع ما له كقوله
تعالى لما جميع لدينا محضرون قوله تعالى ورئيا الجمهور على رئيا بهمزة ساكنه بعدها يا صريحه وصلا ووقفا
وحمزة اذا وقف يبدل هذه الهمزة يا على اصله في تخفيف الهمز ثم له بعد ذلك وجهان الاظهار اعتبارا بالاصل
والادغام اعتبارا باللفظ وفي الاظهار صعوبه لا تخفى وفي الادغام ابهام انها ماده اخرى وهو الري الذي يعني
الامتلا والنضاره ولذلك ترك ابو عمرو اصله في تخفيف همزه وقرا قالون عن نافع وابن ذكوان عن ابن عامر وريا
بيا مشدده بعد الرا فقيل هي مهموزة الاصل ثم ابدلت الهمزة يا وادغمت والرئي بالهمز قيل في رويه العين وفعل
فيه بمعنى مفعول اي مرئي وقيل من الرواء وحسن المنظر وقيل هو بلا همز من الري ضد العطش وليس مهموز الاصل والمعنى
منظرا لان الري والامتلا احسن من ضديهما وقرا حميد وابو بكر عن عاصم في روايه والاعشى ريا ساكنه بعدها همزه
وهو مقلوب من ريا في قراة العامة ووزنه فلع وهو من راه يراه كقول الشاعر وكل خليل راني فهو قايل من
اجلك هذا هامة اليوم او غدا وفي القلب من القلب ما فيه وروى اليزيدي قراة وريئا بيا بعدها الف بعدها
همزة وهي من المرااة اي يرى بعضهم احسن بعض ثم خففت الهمزة الاولى بقلبها يا وهو تخفيف قياسي وقرا
ابن عباس ايضا في روايه طلحة وريا بيا فقط مخففه ولها وجهان احدهما ان يكون اصلها كقراة قالون ثم خفف
الكلمه بحذف احدى اليايين وهي الثانيه لان بها حصل الثقل ولانها لام الكلمه والاواخر احرى بالتغيير والثاني

ان يكون اصلها كقراءة حميد ورئيا بالقلب ثم نقل حركة الهمزة الى اليا قبلها وحذف الهمزة على قاعدة تخفيف الهمزة
بالنقل فصار وريا كما ترى وتجاسر بعض الناس فجعل هذه القراءة لحنا وليس اللاحن غيره ولحنا توجيهها عليه وقرا ابن
عباس ايضا وابن جبير وجماعة وزيا بزاى مشدده والزى البزة الحسنة والالات المجتمعة لانه من زوى كذا يزويه
اى يجمعه والمتزين يجمع الاشيا تزينه وتظهر زيه قوله تعالى من كان فى الضلالة من يجوز ان يكون شرطيه وهو
الظاهر وان يكون موصوله ودخلت الفا فى الخبر لما تضمنه الموصول من معنى الشرط وقوله فليمدد فيه وجهان احدهما
انه طلب على بابه ومعناه الدعا والثانى لفظه لفظ الامر ومعناه الخبر قال الزمخشرى اى مد له الرحمن يعنى امهله
فاخرج على لفظ الامر ايذانا بوجوب ذلك او فمد له فى معنى الدعا بان يمهله الله وينفس فى مدة حياته قوله
تعالى حتى اذا راوا حتى هذه ما تقدم فى نظايرها من كونها حرف جر او حرف ابتدا واما الثانى فيما هى غاية له فى
كلا القولين فقال الزمخشرى وفى هذه الاية وجهان ان يكون متصله بالاية التى هى رابعتها والايتان اعتراض
بينهما اى قالوا اى الفريقين خير مقاما واحسن نديا حتى اذا راوا ما يوعدون اى لا يبرحون يقولون هذا القول
ويتولعون لا يتكافون عنه الى ان يشاهدوا الموعود راى العين وذكر كلاما حسنا ثم قال والثانى انه متصل بما
يليها والمعنى ان الذين فى الضلالة ممدود لهم وذكر كلاما طويلا ثم قال الى ان يعاينوا نصرة الله المومنين او
يشاهدوا الساعة ومقدماتها فان قلت حتى هذه ما هى قلت هى التى تحكى بعدها الجمل الا ترى الجملة الشرطية واقعة
بعدها وهى اذا راوا ما يوعدون فسيعلمون قال الشيخ مستبعدا للوجه الاول وهو فى غاية البعد لطول الفصل
بين قوله قالوا اى الفريقين وبين الغايه وفيه الفصل بجملتى اعتراض ولا يجيزه ابو على وهذا الاستبعاد قريب
وقال ابو البقا حتى يحكى ما بعدها ههنا وليست متعلقه بفعل قوله تعالى اما العذاب واما الساعة
قد عرفت فيما مر كونها عاطفة اولا ولا خلاف ان احد معانيها التفصيل كما فى الاية الكريمة والعذاب والساعة
بدلان من قوله ما يوعدون المنصوب براوا وفسيعلمون جواب الشرط ومن هو شر مكانا يجوز ان يكون موصوله
بمعنى الذى ويكون مفعولا لتعلمون ويجوز ان يكون استفهاميه فى محل رفع بالابتدا وهو مبتدا ثان وشر
خبره والمبتدا او الخبر خبر الاول ويجوز ان يكون هو فصلا وشر الخبر والجملة معلقه لفعل الرويه فالجمله فى محل نصب
على التعليق قوله تعالى ويزيد الله فى هذه الجملة وجهان احدهما انها لا محل لها لاستينافها فانها سيقت للاخبار
بذلك وقال الزمخشرى انها معطوفه على موضع فليمدد لانه واقع موقع الخبر تقديره من كان فى الضلالة مد
او يمد له الرحمن ويزيد قال الشيخ ولا يصح ان يكون ويزيد معطوفا على فليمدد سوا كان دعا ام خبرا بصورة
الامر لانه فى موضع الخبر ان كانت من موصوله او فى موضع الجواب ان كانت من شرطيه وعلى كلا التقديرين فالجملة
من قوله ويزيد الله الذين اهتدوا هدى عاريه من ضمير يعود على من يربط جملة الخبر بالمبتدا او جملة الشرط
بالجزا او الذى هو فليمدد وما عطف عليه لان المعطوف على الخبر خبر والمعطوف على جملة الجزا جزا واذا كانت
اداة الشرط اسما لا ظرفا تعين ان يكون فى جملة الجزا ضميره او ما يقوم مقامه وكذا فى الجملة المعطوفة عليها قلت
وقد ذكر ابو البقا ايضا كما ذكر الزمخشرى وقد يجاب عما قاله بانا نختار على هذا التقدير ان يكون من شرطيه
قوله لا بد من ضمير يعود على اسم الشرط غير الظرف ممنوع لان فيه خلافا قدمت تحقيقه وما يستدل به عليه
فى سورة البقرة فقد يكون الزمخشرى وابو البقا من القايلين بانه لا يشترط قوله تعالى افرايت عطف
بالفا ايذانا بافادة التعقيب كانه قيل اخبر ايضا بقصة هذا الكافر عقيب قصة اوليك وارايت بمعنى اخبرنى
كما قد عرفته والموصول هو المفعول الاول والثانى هو الجملة الاستفهامية من قوله اطلع الغيب ولاوتين جواب
قسم مضمر والجملة القسمية كلها فى محل نصب بالقول وقوله هنا ولدا وفيها وقالوا اتخذ الرحمن ولدا وموضعان فى
الزخرف ان كان للرحمن ولد وفى نوح ماله وولده قرا الاربعة بضم الواو وسكون اللام وافقهما ابن كثير وابو عمرو
رحمهما الله على الذى فى نوح دون السورتين والباقون وهم نافع وابن عامر وعاصم قروا ذلك كله بفتح الواو واللام
فاما القراءة بفتحتين فواضحه وهو اسم مفرد قايم مقام الجمع واما قراة الضم والاسكان فقيل هى كالتى قبلها فى المعنى
يقال عرب وعرب وعدم وعدم وقيل بل هو جمع لولد نحو اسد واسد وانشدوا على ذلك ولقد رايت

معاشرا

معاشرا قد ثمروا اموالا واولادا وانشدوا شاهدا على ان الولد والولد مترادفان قول الاخر فليت فلانا كان فى بطن امه
وليت فلانا كان ولد حمار قوله تعالى وقرا عبد الله ويحيى بن يعمر وولدا بكسر الواو وهى لغة من الولد ولا يبعد ان يكون
هذا من باب الذبح والرعى فيكون ولد بمعنى مولود وكذلك فى الذى بفتحتين نحو القبض بمعنى المقبوض وقوله اطلع هذه
همزة استفهام سقط من اجلها همزة الوصل وقد قرى بسقوطها درجا وكسرها ابتدا على ان همزة الاستفهام قد حذفت
لدلالة ام عليها كقوله لعمرك ما ادرى وان كنت داريا بسبع رمين الجمر ام بثمان قوله تعالى واطلع من قولهم اطلع
فلان الجبل اى ارتقى اعلاه قال جرير لاقيت مطلع الجبال وعورا فالغيب مفعول به لا على اسقاط حرف الجر
اى على الغيب كما زعم بعضهم قوله تعالى كلا للنحويين فى هذه اللفظة ستة مذاهب احدها وهو مذهب جمهور البصريين
كالخليل وسيبويه وابى الحسن الاخفش وابى العباس انها حرف ردع وزجر وهذا معنى لايق بها حيث وقعت فى القران وما
احسن ما جاءت فى هذه الاية حيث زجرت وردعت ذلك القايل والثانى وهو مذهب النضر بن شميل انها حرف
تصديق بمعنى نعم فيكون جوابا ولا بد حينيذ من ان يتقدمها شى لفظا او تقديرا وقد تستعمل فى القسم والثالث
وهو مذهب الكساى وابى بكر بن الانبارى ونصر بن يوسف وابن واصل انها بمعنى حقا والرابع هو مذهب ابى عبد الله
محمد الباهلى انها رد لما قبلها وهذا قريب من معنى الردع الخامس انها صلة فى الكلام بمعنى اى كما قيل وفيه نظر فان اى
حرف جواب ولكنه مختص بالقسم السادس انها حرف استفتاح وهو قول ابى حاتم ولتقرير هذه المواضع موضوع
هو اليق بها قد حققتها بحمد الله تعالى فيه وقد قرى هنا بالفتح والتنوين فى كلا هذه عن ابى نهيك وسياتى لك ان
الزمخشرى يحكى هذه القراءة ولا يعزيها الا لابى نهيك فى قوله كلا سيكفرون وحكى ايضا قراءة بضم الكاف والتنوين
ويعزيها لابى نهيك ايضا فاما قوله ابن نهيك فليس لهم ابن نهيك انما هو ابو نهيك بالكنية وفى قراءته
بالفتح والتنوين اربعة اوجه احدها منصوب على انه المصدر بفعل مقدر من لفظها تقديره كلوا كلا اى اعيوا اعيا
او كلوا عن عبادة الله لنهها ونهم ظهارا من قول العرب كل السيف اذا نبا عن الضريبة وكل زيد اى تعب وقيل المعنى
كلوا فى دعواهم وانقطعوا والثانى انه مفعول به بفعل مقدر من معنى الكلام تقديره حملوا كلا والكل ايضا الثقل
تقول فلان كل على الناس ومنه قوله تعالى وهو كل على مولاه والثالث ان التنوين بدل من الف كلا وهى التى يراد
بها الردع والزجر فيكون حرفا ايضا قال الزمخشرى ولقايل ان يقول ان صحت هذه الرواية فهى كلا التى للردع
قلب الواقف عليها الفها نونا كما فى قوله قواريرا قال الشيخ وهذا ليس بجيد لانه قال التى للردع والتى
للردع حرف ولا وجه لقلب الفها نونا وتشبيهه بقواريرا ليس بجيد لان قواريرا اسم رجع به الى اصله والنون ليس
بدلا من الف بل هو تنوين الصرف وهذا الجمع مختلف فيه ايتحتم منع صرفه ام يجوز قولان ونقول ايضا ان لغة
بعض العرب يصرفون ما لا ينصرف فهذا القول اما على قول من لا يرى بالتحتم او على تلك اللغة والرابع انه نعت
لالهة قال ابن عطيه وفيه نظر اذ ليس المعنى على ذلك وقد يظهر له وجه ان يكون قد وصف الالهة بالكل
الذى هو المصدر بمعنى الاعياء والعجز كانه قيل الهة كالين اى عاجزين منقطعين ولما وصفهم بالمصدر وحد
وروى ابن عطية والدانى وغيرهما عن ابى نهيك انه قرا كلا بضم الكاف والتنوين وفيها تاويلان احدهما
ان ينتصب على الحال اى سيكفرون جميعا كذا قدره ابو البقا واستبعده والثانى انه منصوب بفعل
مقدر اى يرفضون او يتركون كلا قاله ابن عطيه وحكى ابن جرير ان ابا نهيك قرا كل بضم الكاف ورفع اللام
منونه على انه مبتدا والجملة الفعليه بعده خبره وظاهر عبارة هولا انه لم يقرا بذلك الا فى كلا الثانيه وقرا
على بن ابى طالب ونمد من المد وقد تقدم القول فى مده وامده قوله تعالى ونرثه ما يقول يجوز فيها
وجهان احدهما ان يكون مفعولا بها والضمير فى نرثه منصوب على اسقاط الخافض تقديره ونرث منه ما يقوله
والثانى ان يكون بدلا من الضمير فى نرثه بدل الاشتمال وقدر بعضهم مضافا قبل الموصول اى نرثه معنى ما يقول
او مسمى ما يقول وهو المال والولد لان نفس القول لا يورث وفردا حال اما مقدره نحو فادخلوها خالدين
او مقارنه وذلك مبنى على اختلاف فى معنى الاية مذكور فى الكشاف والضمير فى سيكفرون يجوز ان يعود
على الالهة لانه اقرب مذكور ولان الضمير فى يكونون ايضا عايدا عليهم فقط ومثله واذا راى الذين

اشركوا شركاءهم ثم قال فالقوا اليهم القول الاية وقيل يعود على المشركين ومثله قوله والله ربنا ما كنا مشركين الا ان
فيه عدم توافق الضماير اذ الضمير في يكونون عايد على الالهة وبعبادتهم مصدر الى فاعله ان عاد الضمير في عبادتهم على المشركين
العابدين والى المفعول ان عاد على الالهة قوله ضدا انما وحد وان كان خبرا عن جمع لاحد وجهين اما لانه مصدر في الاصل
والمصادر موحدة مذكرة واما لانه مفرد في معنى الجمع قال الزمخشري الضد العون وحد توحيد وهم يد على من سواهم لاتفاق
كلمتهم وانهم كشي واحد لفرط تضامهم وتوافقهم والضد العون والمعاونة ويقال من اضدادكم اي اعوانكم قيل وسمي
العون ضدا لانه يضاد من يعاديك وينافيه باعانتك له عليه وفي التفسير ان الضد هنا الاعدا وقيل القرن
وقيل البلا وهذه تناسب معنى الايه قوله تعالى ازا مصدر موكد والاز والازيز والهز والاستفزاز قال الزمخشري
اخوات وهو التهييج وشدة الازعاج والاز ايضا شدة الصوت ومنه ازت المرجل ازا وازيزا اي غلا واشتد غليانه
حتى سمع له صوت وفي الحديث فكان له ازيز كازيز المرجل حين فارقه النبي صلى الله عليه وسلم قوله تعالى يوم نحشر
منصوب بسيكفرون او بيكونون عليهم ضدا او بنعد لان نعد تضمن معنى المجازاه او بقوله لا يملكون الذي بعده
او بمضمر وهو اذكروا او احذر وقيل هو معمول لجواب سوال مقدر كانه قيل متى يكون ذلك فقيل يكون يوم نحشر وقيل
تقديره يوم نحشر ونسوق نفعل بالفريقين ما لا يحيط به الوصف قوله تعالى وفدا نصب على الحال وكذلك
وردا والوفد الجماعة الوافدون يقال وفد يفد وفدا ووفودا ووفادة اي قدم على سبيل التكرمة فهو في الاصل
مصدر ثم اطلق على الاشخاص كالضيف وقال ابو البقا وفد جمع وافد مثل راكب وركب وصاحب وصحب وهذا الذي
قاله ليس مذهب سيبويه لان فاعلا لا يجمع على فعل عند سيبويه واجازه الاخفش فاما ركب وصحب فاسما جمع لا جمع
بدليل تصغيرها على الفاظها قال اخشى رجيلا او ركيبا عاديا فان قلت لعل ابا البقا اراد الجمع اللغوي فالجواب
انه قال بعد قوله هنا والورد اسم لجمع وارد فدل على انه قصد الجمع صناعة المقابل لاسم الجمع والورد اسم للجماعة
العطاش الواردون للماء وهو في الاصل ايضا مصدر اطلق على الاشخاص يقال ورد الماء يرده وردا ووردا
قال الشاعر ردي ردي ورد قطاة صما كدرية اعجبها برد الما وقال ابو البقا هو اسم لجمع وارد
وقيل هو بمعنى وارد وقيل هو محذوف من وارد وهو بعيد يعني انه يجوز ان يكون صفة على فعل وقرا الحسن
والجحدري يحشر المتقون ويساق المجرمون على ما لم يسم فاعله قوله تعالى لا يملكون في هذه الجملة وجهان
احدهما انها مستانفة سيقت للاخبار بذلك والثاني انها محل نصب على الحال مما تقدم وفي هذه الواو قولان
احدهما انها علامة للجمع ليست ضميرا البته وانما هي علامة كهي في لغة اكلوني البراغيث والفاعل من اتخذ لانه
في معنى الجمع قاله الزمخشري وفيه بعد وكانه قيل لا يملك الشفاعة الا المتخذون عهدا قال الشيخ
ولا ينبغي حمل القران على هذه اللغة القليلة مع وضوح جعل الواو ضميرا وقد قال الاستاذ ابو الحسن بن عصفور
انها لغة ضعيفة قلت قد قالوا ذلك في قوله تعالى ثم عموا وصموا كثير منهم واسروا النجوى الذين ظلموا فلهذا
الموضع بهما اسوة ثم قال الشيخ وايضا فالالف والواو والنون التي تكون علامات لا ضماير لا يحفظ
ما يجي بعدها فاعلا الا بصريح الجمع وصريح الجمع للتثنيه او العطف اما ان ياتي بلفظ مفرد ويطلق على جمع
او مثنى فيحتاج الى اثبات مثل ذلك الى نقل واما عود الضماير مثناه او مجموعه على مفرد في اللفظ
يراد به المثنى والمجموع فمسموع معروف في لسان العرب على انه يمكن قياس هذه العلامات على تلك
الضماير ولكن الاحوط ان لا يقال الا بسماع والثاني ان الواو ضمير وفيمن يعود عليه حينئذ اربعة
اوجه احدها انها يعود على الخلق جميعهم لدلالة ذكر الفريقين المتقين والمجرمين عليهم اذ هما قسماه
والثاني انه يعود على المتقين والمجرمين وهذا لا يظهر مخالفته للاول اصلا لان هذين القسمين هما
الخلق كله والثالث انه يعود على المتقين فقط او المجرمين فقط وهو تحكم قوله تعالى الا من اتخذ
هذا الاستثنا يترتب على عود الواو على ماذا فان قيل بانها تعود على الخلق او على الفريقين المذكورين او على
المتقين فقط فالاستثنا حينئذ متصل وفي محل المستثنى الوجهان المشهوران اما الرفع على البدل
واما النصب على اصل الاستثنا وان قيل انه يعود على المجرمين فقط كان استثنا منقطعا وفيه حينئذ

اللغتان

٥٢٢

اللغتان المشهورتان لغة الحجاز التزام النصب ولغة تميم جوازه مع جواز البدل كالمتصل وجعل الزمخشري هذا الاستثنا
من الشفاعة على حذف مضاف تقديره لا يملكون الشفاعة الا شفاعة من اتخذ فيكون نصبه على وجهي البدل
واصل الاستثنا مثل ما رايت احدا الا زيدا وقال بعضهم ان المستثنى منه محذوف والتقدير لا يملكون الشفاعة
لاحد الا لمن اتخذ عند الرحمن عهدا فحذف المستثنى منه للعلم به فهو كقول الاخر نجا سالما والنفس منه بشدقه ولم
ينج الا جفن سيف ومئزرا اي ولم ينج بشي وجعل ابن عطيه الاستثنا متصلا وان عاد الضمير في لا يملكون على المجرمين فقط
على ان يراد بالمجرمين الكفرة والعصاة من المسلمين قال الشيخ وحمل المجرمين على الكفار والعصاة بعيد قلت
ولا بعد فيه وكما استبعد اطلاق المجرمين على العصاة كذلك يستبعد غيره اطلاق المتقين على العصاة بل اطلاق
المجرم على العاصي اشهر من اطلاق المتقي عليه قوله تعالى شيا ادا العامة على كسر الهمزة من ادا وهو الامر العظيم
المنكر المتعجب منه وقرا امير المومنين والسلمي بفتحها وخرجوه على حذف مضاف اي شيا اد لان الاد بالفتح مصدر
يقال اده الامر واده يوده ادا اي اثقلني وكان الشيخ ذكر ان الاد والاد بفتح الهمزة وكسرها هو العجب وقيل هو العظيم
المنكر والادة الشده وعلى قوله ان الاد والاد بمعنى واحد ينبغي ان لا يحتاج الى حذف مضاف الا ان يريد انه
اراد بكونهما بمعنى العجب في المعنى لا في المصدريه وعدمها قوله تعالى تكاد قرا نافع والكسائي بالياء من تحت
والباقون بالتاء من فوق وهما واضحان اذ التانيث مجازي وكذلك في سورة الشورى وقرا ابو عمرو وابن عامر
وابو بكر عن عاصم وحمزة ينفطرن مضارع انفطر والباقون يتفطرن مضارع تفطر بالتشديد في هذه السوره
واما التي في الشورى فقراها حمزة وابن عامر بالياء وتشديد الطاء والباقون على اصولهم في هذه السوره فتلخص من ذلك
ان ابا عمرو وابا بكر يقران بالياء والنون في السورتين فان نافعا وابن كثير والكسائي وحفصا عن عاصم يقرون
بالياء والتاء وتشديد الطاء فيهما وان حمزة وابن عامر في هذه السوره بالتاء والنون وفي الشورى بالياء والتاء وتشديد
الطاء فالانفطار من فطره اذا شقه والتفطر من فطره اذا شققه وكرر فيه الفعل قال ابو البقا وهو هنا اشبه
بالمعنى اي التشديد وينفطرن في محل نصب خبر التكاد وزعم الاخفش انها هنا بمعنى الاراده وانشد كادت
وكدت وتلك خير اراده لو عاد من زمن الصبا ما قد مضى على ان يكون هذا المصدر من هد زيد الحايط يهده هدا
اي هدمه والثاني وهو قول ابي جعفر انه مصدر على غير المصدر لما كان في معناه لان الخرور السقوط والهدم
وهذا على ان يكون من هد الحايط يهد بالكسر اي انهدم فيكون لازما والثالث ان يكون مفعولا من اجله قال
الزمخشري اي لانها تهد قوله تعالى ان دعوا في محله خمسة اوجه احدها انه في محل نصب على المفعول من اجله
قاله ابو البقا والحوفي ولم يبينا ما العامل فيه ويجوز ان يكون العامل تكاد او تخر او هدا اي لا تهد لان دعوا
ولكن شرط النصب هنا مفقود وهو اتحاد الفاعل في المفعول له والعامل فيه فان عنيا انه على اسقاط اللام وسقوط
وسقوط اللام يطرد مع ان فقريب وقال الزمخشري وان يكون منصوبا بتقدير سقوط اللام وافضا الفعل
اي هدا لان دعوا علل الخرور بالهد والهد بدعا الولد للرحمن فهذا تصريح منه بانه على اسقاط الخافض وليس
مفعولا له صريحا الوجه الثاني ان يكون مجرورا بعد اسقاط الخافض كما هو مذهب الخليل والكسائي والثالث
انه بدل من الضمير في منه كقوله على حالة لو ان في القوم حاتما على جوده لضن بالماء حاتم فجر حاتم الاخير
بدلا من الهاء في جوده قال الشيخ وهو بعيد لكثرة الفصل بين البدل والمبدل منه بجملتين الوجه الرابع ان
يكون مرفوعا بهدا قال الزمخشري هدها دعا الولد للرحمن قال الشيخ وفيه بعد لان الظاهر
في هدا ان يكون مصدرا توكيديا والمصدر التوكيدي لا يعمل ولو فرضناه غير توكيدي لم يعمل بقياس الا ان كان
امرا او مستفهما عنه نحو ضربا زيدا واضربا زيدا على خلاف فيه واما ان كان خبرا كما قدره الزمخشري اي هدها
دعا الولد للرحمن فلا ينقاس بل ما جاء من ذلك هو نادر كقول امري القيس وقوفا بها صحبي على مطيهم يقولون
لا تهلك اسى وتجمل اي وقف صحبي الخامس انه خبر مبتدا محذوف تقديره الموجب لذلك دعاوهم كذا
قدره ابو البقا ودعا يجوز ان يكون بمعنى سمى فيتعدى لاثنين ويجوز جر ثانيهما بالباء قال الشاعر
دعتني اخاها ام عمرو ولم اكن اخاها ولم ارضع لها بلبان دعتني اخاها بعد ما كان بيننا من الفعل ما لا يفعل

الاخوان • وقول الاخر • الا رب من يدعي نصحا وان تغب • تجده بعيب منك غير نصيح • واولهما في الاية محذوف قال
الزمخشري طلبا للعموم والاحاطة بكل ما يدعى له ولدا ويجوز ان يكون من دعا بمعنى نسب الذي مطاوعه ما في قوله
عليه السلام من ادعى الى غير مواليه • وقال الشاعر انا ابن بني نهشل لا ندعي لاب • عنه ولا هو بالابنا يشرينا •
اي لا ينتسب اليه وينبغي مضارع انبغى وانبغى مطاوع لبغى اي طلب وان تتخذ فاعله • وقد عد الشيخ جمال الدين
ابن مالك ينبغي في الافعال التي لا تتصرف وهو مردود عليه فانه قد سمع فيه الماضي قالوا انبغى قوله تعالى
من في السموات يجوز من ان يكون نكرة موصوفة وصفتها الجار بعدها ولم يذكر ابو البقا غير ذلك وكذلك الزمخشري
الا ان ظاهر عبارته تقتضي انه لا يجوز غير ذلك فانه قال من موصوفة فانها وقعت بعد كل نكرة وقوعها بعد
رب في قوله رب من انضجت غيظا صدره انتهى ويجوز ان يكون موصولة قال الشيخ ما كل الذي في السموات
وكل يدخل على الذي لانها تاتي للجنس كقوله تعالى والذي جا بالصدق وصدق به ونحوه وكل الذي احملتني
احمل يعني انه لا بد من تاويل الموصول بالعموم حتى يصح اضافة ومتى اريد به معهود بعينه شخص واستحال اضافة
كل اليه وات الرحمن خبر كل حمل مفردا حملا على لفظها ولو جمع لجاز وقد تقدم اول هذا الموضوع انها متى اضيفت
لمعرفة جاز الوجهان وقد تكلم السهيلي في ذلك فقال كل اذا ابتديت وكانت مضافة لفظا يعني لمعرفة فلا
يحسن الافراد الخبر حملا على المعنى تقول كلكم ذاهب اي كل واحد منكم ذاهب هكذا هذه المسلة في القران
والحديث والكلام الفصيح فان قلت في قوله وكلهم اتيه انما هو حمل على اللفظ لانه اسم مفرد قلنا بل هو اسم للجمع
واسم الجمع لا يخبر عنه بافراد تقول القوم ذاهبون ولا تقول ذاهب وان كان لفظ القوم لفظ المفرد وانما حسن
كلكم ذاهب لانهم يقولون كل واحد منكم ذاهب فكان الافراد مراعاة لهذا المعنى قال الشيخ ويحتاج
كلكم ذاهبون ونحوه الى سماع ونقل عن العرب لنقرر ما قاله السهيلي قلت وتسمية الافراد حملا على المعنى
غير الاصطلاح بل ذلك يحمل على اللفظ والجمع هو الحمل على المعنى وقال ابو البقا ووحد ات حملا على لفظ
كل وقد جمع في موضع اخر حملا على معناها قلت قوله في موضع اخر ان عنى في القران فلم يات الجمع الا وكل مقطوعة عن الاضافة
نحو كل في فلك يسبحون وكل اتوه داخرين وان عنى في غيره فيحتاج الى سماع عن العرب كما تقدم والجمهور على
اضافة ات الى الرحمن وقرا عبد الله بن الزبير وابو حيوة وطلحة وجماعة بتنوينه ونصب الرحمن وانتصب عبدا
وفردا على الحال قوله تعالى ودا العامة على ضم الواو وقرا ابو الحارث الحنفي بفتحها وجناح بن حبيش بكسرها فيحتمل
ان يكون المفتوح مصدرا والمضموم والمكسور اسمين قوله تعالى بلسانك يجوز ان يكون متعلقا بمحذوف
على انه حال والباء هنا للغة اي نزلناه كاينا بلسانك وقيل هي بمعنى على وهذا لا حاجة اليه بل لا يظهر
له معنى ولدا جمع الد وهو الشديد الخصومة كالحمر جمع احمر وقرا الناس تحس بضم التا وكسر الحا من احس وقرا
ابو حيوة وابو جعفر وابن ابي عبلة تحس بفتح التا وضم الحا وقرا بعضهم تحس بالفتح والكسر من حسه اي شعر به
ومنه الحواس الخمس ومنهم حال من احد اذ هو في الاصل صفة ومن احد مفعول زيدت فيه من وقرا حنظلة تسمع
مضموم التا مفتوح الميم مبنيا للمفعول وركزا مفعول على كلتا القراءتين الا انه مفعول ثان في القراة الشاذة
والركز الصوت الخفي دون نطق بحروف ولا فم ومنه ركز الرمح اي غيب طرفه في الارض واخفاه ومنه الركاز
وهو المال المدفون لخفايه واستتاره وانشد وتوجست وكذا الانيس فراعها • عن ظهر غيب والانيس سقامها •

سورة طه عليه السلام

بسم الله الرحمن الرحيم قد تقدم الكلام في الحروف المقطعة اول هذا
الموضع وطه من ذلك هذا هو الصحيح وقيل ان معنى طه يا رجل في لغة عك وقيل عكل وقيل هي لغة يمانية
وحكى الكلبي انك لو قلت في عك يا رجل لم يجب حتى تقول طه وقال الطبري طه في عك بمعنى يا رجل
وانشد قول شاعرهم • دعوت بطه في القتال فلم يجب • فخفت عليه ان يكون موايلا • وقول الاخر
ان السفاهة طه في خلايقكم لا قدس الله ارواح الملاعين • قال الزمخشري واثر الصنعة
ظاهر في البيت المستشهد به فذكره • وقال السدي معناه يا فلان وقال الزمخشري ايضا
ولعل عكا تصرفوا في يا هذا كانهم في لغتهم قالبون اليا طا فقالوا في يا طا واختصروا هذا فاقتصروا على ها

يعني

يعني كانه قيل في الاية الكريمة يا هذا وفيه بعد كثير قال الشيخ ثم خرص وحرر على عك ما لم يقله نحوي ولغوي
وهو انهم يقلبون يا التي للندا طا ويحذفون اسم الاشاره ويقتصرون منه على ها التي للتنبيه قلت وهذا وان كان قريبا مما قاله
عنه الا انه اخى عليه في عبارته بقوله خرص وقيل طه اصله طاها بهمزة طا امر من وطى يطا وها ضمير مفعول يعود على الارض
ثم ابدل الهمزة لسكونها الفا ولم تحذف في الامر نظرا الى اصلها اي طا الارض بقدميك وقد جا في التفسير انه قام حتى تورمت
قدماه وقرا الحسن وعكرمة وابو حنيفة وورش في اختياره طه باسقاط الالف بعد الطا وها ساكنة وفيها وجهان
ان الاصل طا بالهمز امر ايضا من وطى يطا ثم ابدل الهمزة ها كابدالهم لها في هرقت وهرحت وهرنت والاصل ارقت وارحت
وانرت والثاني انه ابدل الهمزة الفا كانه اخذه من وطى يطا بالبدل كقوله • لا هناك المرتع • ثم حذف الالف حملا للامر
على المجزوم وتناسيا لاصل الهمزة ثم الحقها ها السكت واجرى الوصل مجرى الوقف وقد تقدم في اول يونس الكلام على امالة الطا والها
فاغنى عن اعادته هنا قوله تعالى انزلنا هذه قراة العامة وقرا طلحة ما نزل مبنيا للمفعول القران رفع لقيامه مقام فاعله
وهذه الجملة يجوز ان يكون مستانفة ان جعلت طه تعديدا للاسما الحروف ويجوز ان يكون خبرا لطه ان جعلتها اسما للسورة ويكون
القران ظاهرا واقعا موقع الضمير لان طه قران ايضا ويجوز ان يكون جواب قسم ان جعلت طه مقسما به وقد تقدم تفصيل
القول في هذا قوله تعالى الا تذكرة في نصبه اوجه احدها ان يكون مفعولا من اجله والعامل فيه فعل الانزال وكذلك لتشقى
علة له ايضا ووجب مجي الاول مع اللام لانه ليس لفاعل الفعل المعلل ففاتته شريطة الانتصاب على المفعولية والثاني جاز
قطع اللام عنه ونصبه لاستجماعه الشرايط هذا كلام الزمخشري ثم قال فان قلت هل يجوز ان يقول ما انزلنا ان تشقى كقوله
ان تحبط اعمالكم قلت بلى ولكنها نصبة طارية كالنصبة في واختار موسى قومه واما النصبة في تذكرة فهي كالتي في ضربت زيدا
لانه احد المفاعيل الخمسة التي هي اصول وقوانين لغيرها قلت قد منع ابو البقا ان يكون تذكرة مفعولا له لانزلنا المذكورة
لانها قد تعدت الى مفعول له وهو لتشقى فلا يتعدى الى اخر من جنسه وهذا المنع ليس بشي لانه يجوز ان تعلل الفعل
بعلتين فاكثر وانما هذا ابنا منه على انه لا يقضي العامل من هذه الفضلات الاشيا واحدا الا بالبدلية او العطف الثاني
ان يكون تذكرة بدلا من محل لتشقى وهو راي الزجاج وتبعه ابن عطيه واستبعده ابو جعفر ورده الفارسي بان التذكرة
ليست بشقا وهو رد واضح وقد اوضح الزمخشري هذا فقال فان قلت هل يجوز ان يكون تذكرة بدلا من محل لتشقى قلت لا
لاختلاف الجنسين ولكنها نصب على الاستثنا المنقطع الذي الا فيه بمعنى لكن قال الشيخ يعني باختلاف الجنسين ان
نصب تذكرة نصبة صحيحة ليست بعارضة والنصبة التي تكون في لتشقى بعد نزع الخافض نصبة عارضة والذي يقول
انه ليس له محل البتة فيتوهم البدل منه قلت ليس مراد الزمخشري باختلاف الجنسين الا ما ذكرته عن الفارسي ردا على الزجاج
واي اثر لاختلاف النصبتين في ذلك الثالث ان يكون منصوبا على الاستثنا المنقطع اي لكن انزلناه تذكرة الرابع انه
مصدر موكد لفعل مقدر اي لكن ذكرنا او تذكر به انت تذكرة الخامس انه مصدر في موضع الحال اي الا مذكرا السادس انه بدل
من القران ويكون القران هو التذكرة قاله الحوفي السابع انه مفعول له ايضا ولكن العامل فيه لتشقى ويكون المعنى كما قال
الزمخشري انا انزلنا عليك القران لتحتمل متاعب التبليغ ومقاولة العتاة من اعدا الاسلام ومقاتلتهم وغير ذلك من
انواع المشاق وتكاليف النبوه وما انزلنا عليك هذا المتعب الشاق الا ليكون تذكرة وعلى هذا الوجه يجوز ان يكون
تذكرة حالا ومفعولا له انتهى فان قلت من اين اخذت انه لما جعله حالا ومفعولا له ان العامل فيه لتشقى وما المانع ان يريد
بالعامل فيه فعل الانزال فالجواب ان هذا الوجه قد تقدم له في قوله وكل واحد من لتشقى وتذكرة علة للفعل وايضا فان تفسيره
للمعنى المذكور منصب على تسلط لتشقى على تذكرة الا ان ابا البقا لما لم يظهر له هذا المعنى الذي ظهر للزمخشري منع من عمل لتشقى
في تذكرة فقال ولا يصح ان يعمل فيها لتشقى لفساد المعنى وجوابه ما تقدم ولا غرو في تسمية التعب شقا قال الزمخشري
والشقا يجي في معنى التعب ومنه المثل اتعب من رايض مهر واشقى من رايض مهر ولمن يخشى متصل بتذكرة وزيدت اللام
في المفعول تقوية للعامل لكونه فرعا ويجوز ان يكون متعلقا بمحذوف على انه صفة لتذكرة قوله تعالى تنزيلا في
نصبه اوجه احدها ان يكون بدلا من تذكرة اذا جعل حالا لا اذا كان مفعولا له لان الشي لا يعلل بنفسه قلت لانه يصير التقدير
ما انزلنا القران الا للتنزيل الثاني ان ينتصب بنزل مضمرا الثالث ان ينتصب بانزلنا لان معنى ما انزلناه الا تذكرة
انزلناه تذكرة الرابع ان ينتصب على المدح والاختصاص الخامس ان ينتصب بيخشى مفعولا به اي ما انزله الله تذكرة لمن يخشى

تنزيل الله وهو حسن واعراب بين قال الشيخ ولم يتصفه والاحسن ما قدمناه اولا من انه منصوب بنزل مضمرة وما ذكره الزمخشري
من نصبه على غيره فتكلف اما الاول ففيه جعل تذكرة وتنزيلا حالين وهما مصدران وجعل المصدر حالا لا ينقاس وايضا فمدلول
تذكرة ليس مدلول تنزيلا ولا تنزيلا بعض تذكرة فان كان بدلا فيكون بدل اشتمال على مذهب من يرى ان الثاني مشتمل على الاول
لان التنزيل مشتمل على التذكرة وغيرها واما قوله لان معنى ما انزلناه الا تذكرة انزلناه تذكرة فليس كذلك لان معنى الحصر يفوت
في قوله انزلناه تذكرة واما نصبه على المدح فبعيد واما نصبه بيخشى ففي غاية البعد لان يخشى راس اية وفاصلا فلا يناسب
ان يكون تنزيلا منصوبا بيخشى وقوله فيه وهو معنى حسن واعراب بين عجمة وبعد عن ادراك الفصاحة قلت ويكفيه ردّ
الشيخ الواضح من غير دليل ونسبته هذا الرجل الى عدم الفصاحة ووجود العجمة **قوله تعالى** ممن خلق يجوز من ان يتعلق
تنزيلا وان يتعلق بمحذوف على انه صفة لتنزيلا وفي خلق التفات من تكلم في قوله انزلنا الى الغيبة وجوز الزمخشري
ان يكون ما انزلنا حكاية لكلام جبريل وبعض الملائكة فلا التفات على هذا وقوله العلى جمع عليا نحو دنيا ودُنى ونظيره
في الصحيح كبرى وكُبر وفُضلى وفُضل **قوله تعالى** الرحمن العامة على رفعه وفيه اوجه احدها انه بدل من الضمير المستكن
في خلق ذكره ابن عطية ورده الشيخ بان البدل يحل محل المبدل منه ولو حل هنا محله لم يجز لخلو الجملة الموصول بها من
رابط يربطها به الثاني ان يرتفع على خبر مبتدا مضمر تقديره هو الرحمن الثالث ان يرتفع على الابتدا مشارا بلامه
الى من خلق والجملة بعده خبره وقرا جناح بن حبيش الرحمن مجرورا وفيه وجهان احدهما انه بدل من الموصول لا يقال انه
يودي الى البدل بالمشتق وهو قليل لان الرحمن جرى مجرى الجوامد لكثرة ايلائه العوامل والثاني ان يكون صفة
للموصول ايضا قال الشيخ ومذهب الكوفيين ان الاسما النواقص كمن وما لا يوصف منها الا الذي وحده فعلى مذهبهم
لا يجوز ان يكون صفة قال ذلك كالراد على الزمخشري والجملة من قوله على العرش استوى خبر لقوله الرحمن على القول بانه
مبتدا او خبر مبتدا مضمر ان قيل انه مرفوع على خبر مبتدا مضمر وكذلك في قراة من جره وفاعل ضمير استوى يعود على
الرحمن وقيل بل فاعله ما الموصولة بعده اي استوى الذي له في السموات قال ابو البقا وقال بعض الغلاة ما فاعل استوى
وهذا بعيد ثم هو غير نافع له في التاويل اذ يبقى قول الرحمن على العرش كلاما تاما ومنه هرب قلت هذا يروى عن ابن عباس
وانه كان يقف على لفظ العرش ثم يبتدي استوى له ما في السموات وهذا لا يصح عنه وقوله الثرى هو التراب الندي
ولامه يا بدليل تثنيته على ثريين وقولهم ثريت الارض تثرى ثرى والثرى يستعمل في انقطاع المودة قال جرير
فلا تنبشوا بيني وبينكم الثرى • فان الذي بيني وبينكم مثري • والثرا بالمد كثرة المال قال الماوي ما يغني الثرا
عن الفتى اذا حشرجت يوما وضاق بها الصدر • وما احسن قول ابن دريد • يوما تصير الى الثرى • ويفوز غيرك
بالثراء نجمع في هذه القصيدة الممدودة والمقصور باختلاف معنى **قوله تعالى** واخفى جوزوا فيه وجهين
احدهما انه افعل تفضيل اي واخفى من السر والثاني انه فعل ماض اي واخفى الله عن عباده غيبه كقوله ولا
يحيطون به علما والجلالة اما مبتدا والجملة المنفية خبرها واما خبر لمبتدا محذوف اي هو الله والحسنى تانيث
الاحسن وقد تقدم غير مرة ان جمع التكسير في غير العقلا يعامل معاملة المونثة الموحدة **قوله تعالى** اذ راى
يجوز ان يكون منصوبا بالحديث وهو الظاهر ويجوز ان ينتصب باذكر مقدرا كما قاله ابو البقا او بمحذوف بعده
اي اذ راى نارا كان كيت وكيت كما قاله ابو البقا ان الضم للاتباع **قوله تعالى** انست اي ابصرت والايناس
الابصار البين ومنه انسان العين لانه يبصر به الاشيا وقيل هو الوجدان وقيل الاحساس فهو اعم من الابصار
وانشدوا للحارث بن حلزة انست نبأة وقد راعها القناص • وقد دنا الامسا والقبس الجذوة من النار وهي
الشعلة في راس عود او قصبة ونحوهما وهو فعل بمعنى مفعول كالقبض والنقض بمعنى المقبوض والمنقوض ويقال
اقبست الرجل علما وقبسته نارا ففرقوا بينهما هذا قول المبرد وقال الكسائي ان فعل وافعل يقالان في المعنيين
فيقال قبسته نارا او علما واقبسته ايضا علما ونارا وقوله منها يجوز ان يتعلق بآتيكم او بمحذوف على انه حال من
قبس واما لا بعضهم الهدى وقفا والجيدان لا يمال لان الاشهر انها بدل من التنوين **قوله تعالى** نودي القايم
مقام الفاعل ضمير موسى وقيل ضمير المصدر اي نودي الندا وهو ضعيف ومنعوا ان يكون القايم مقامه الجملة من
يا موسى لان الجملة لا تكون فاعلا **قوله تعالى** اني قرا ابن كثير وابو عمرو بالفتح على تقدير البا اي باني لان

الندا

الندا يوصل بها تقول ناديته بكذا قال الشاعر انشده الفارسي ناديت باسم ربيعة بن مكدم • ان المنوه باسمه
الموثوق • وجوز ابن عطية ان يكون معنى لاجل وليس بظاهر والباقون بالكسر اما على اضمار القول كما هو راي البصريين واما
لان الندا في معنى القول عند الكوفيين وقوله انا يجوز ان يكون مبتدا وما بعده خبره والجملة خبر ان ويجوز ان يكون توكيدا
للضمير المنصوب ويجوز ان يكون فصلا **قوله تعالى** طوى قرا الكوفيون وابن عامر طوى بضم الطا والتنوين والباقون
بضمها من غير تنوين • وقرا الحسن والاعمش وابو حيوة وابن محيصن بكسر الطا منونا وابو زيد عن ابي عمرو بكسرها غير منون
فمن ضم ونون فانه صرفه لانه اوله بالمكان ومن منعه فيحتمل اوجها احدها انه منعه للتانيث باعتبار البقعة
والعلمية الثاني انه منعه للعدل اي فعل وان لم يعرف اللفظ المعدول عنه وجعله كعُمر وزُفر والثالث انه اسم اعجمي
فمنعه للعلمية والعجمة ومن كسر ولم ينون فباعتبار البقعة ايضا فان كان اسما فهو نظير عنب وان كان صفة
فهو نظير عدى وسوى ومن نونه فباعتبار المكان وعن الحسن البصري انه بمعنى الثنا بالكسر والقصر والثنا المكرر
مرتين فيكون معنى هذه القراة انه طهر مرتين فيكون مصدرا منصوبا بلفظ المقدس لانه بمعناه كانه قيل المقدس
مرتين من التقديس وقرا عيسى بن عمر والضحاك طاوي اذهب وطوى اما بدل من الوادي وعطف بيان له او مرفوع على
على اضمار مبتدا او منصوب على اضمار اعني **قوله تعالى** وانا اخترتك قرا حمزة في اخرين وانا اخترناك بفتح الهمزة بضمير
المتكلم المعظم نفسه وقرا السلمي والاعمش وابن هرمز كذلك الا انهم كسروا الهمزة والباقون وانا اخترتك بضمير
المتكلم وحده وقرا ابي واني اخترتك بفتح الهمزة فاما قراة حمزة فعطفت على قوله اني انا ربك وذلك انه يفتح الهمزة هناك
فتعطف لما عطف غيرها عليها ومفعول اخترناك الثاني محذوف اي اخترناك من قومك ومن كسرها فانه يقرا اني
انا ربك بالكسر وقراة ابي كقراة حمزة بالنسبة للعطف وجوز ابو البقا ان يكون الفتح على تقدير ولانا اخترناك
فاستمع فعلقه باستمع والاول اولى **قوله تعالى** لما يوحى الظاهر تعلقه باستمع ويجوز ان يكون اللام مزيده
في المفعول على حد قوله تعالى ردف لكم وجوز الزمخشري وغيره ان يكون المسئلة من باب التنازع بين اخترتك
وبين استمع كانه قيل اخترتك لما يوحى فاستمع لما يوحى قال الزمخشري فعلق اللام باستمع او باخترتك وقد
رد الشيخ هذا بان قال ولا يجوز التعليق باخترتك لانه من باب الاعمال فكان يجب او يختار اعادة الضمير مع
الثاني فكان يكون فاستمع له لما يوحى فدل على انه من باب اعمال الثاني قلت الزمخشري يعني التعليق
المعنوي من حيث الصلاحية واما تقدير الصناعة فلم يعنه وما يجوز ان يكون مصدرية وبمعنى الذي فاستمع
للوحي او للذي يوحى **قوله تعالى** لذكري يجوز ان يكون المصدر مضافا لفاعله اي لاني ذكرتها في الكتب
او لاني اذكرك ويجوز ان يكون مضافا لمفعوله اي لان تذكرني وقيل معناه ذكر الصلاة بعد نسيانها كقوله عم
من نام عن صلاة او نسيها فليصلها اذا ذكرها قال الزمخشري وكان حق العبارة كذكرها ثم قال ومن يتمحل
له ان يقول اذا ذكر الصلاة فقد ذكر الله او على حذف مضاف اي لذكر صلاتي او لان الذكر والنسيان من الله تعالى
في الحقيقة وقرا ابو رجا والسلمي بلام التعريف والف التانيث وبعضهم لذكرى منكرة وبعضهم للذكرى بالتعريف
والتذكير **قوله تعالى** اكاد اخفيها العامة على ضم الهمزة من اخفيها وفيها تاويلات احدها ان الهمزة في اخفيها
للسلب والازالة اي ازيل خفاها نحو اعجمت الكتاب اي ازلت عجمته ثم في ذلك معنيان احدهما ان الخفا بمعنى
الستر ومتى ازال سترها فقد اظهرها والمعنى انها لتحقق وقوعها وقربها اكاد اظهرها لولا ما تقتضيه
الحكمة من التاخير والثاني ان الخفا هو الظهور كما سياتي والمعنى ازيل ظهورها واذا ازال ظهورها فقد
استترت والمعنى اني لشدة ابهامها اكاد اخفيها فلا اظهرها البتة ان كان لا بد من اظهارها ولذلك
يوجد في بعض المصاحف كمصحف ابي اكاد اخفيها من نفسي فكيف اظهركم عليها وهو على عادة العرب في المبالغة في الاخفا
قال ايام تصحبني هند واخبرها ما كدت اكتمه عني من الخبر وكيف يتصور كتمانه من نفسه والتاويل الثاني ان كاد
زايدة قاله ابن جبير وانشد غيره شاهدا عليه قول زيد الخيل • سريع الى الهيجا شاك سلاحه • فما ان يكاد قرنه
يتنفس • وقول الاخر • وان لا الوم النفس مما اصابني • والا اكاد بالذي قلت ابجح • ولا حجة في شي منه والتاويل
الثالث ان الكيدودة بمعنى الارادة ونسبت للاخفش وجماعة ولا ينفع فيما قصدوه والتاويل الرابع ان خبرها

محذوف تقديره اكاد اتى بها لقربها وانشدوا قول ضابى البرجمى • هممت ولم افعل وكدت وليتنى • تركت على عثمان تبكى حلائله • اى وكدت افعل فالوقف على اكاد والابتدا باخفيها واستحسنه ابو جعفر وقرا ابو الدردا وابن جبير والحسن ومجاهد وحميد اخفيها بفتح الهمزة والمعنى اظهرها بالتاويل المتقدم يقال خفيت الشى اظهرته واخفيته سترته هذا هو المشهور وقد نقل عن ابى الخطاب ان خفيت واخفيت بمعنى وحكى عن ابى عبيد ان اخفى من الاضداد يكون بمعنى اظهر وبمعنى ستر وعلى هذا يتحد القراتان ومن مجى خفيت بمعنى اظهرت قول امرء القيس • خفاهن من انفاقهن كانما • خفاهن ودق من عشى مجلب • وقول الاخر • فان تدفنوا الدا لا نخفه • وان توقدوا الحرب لا نقعد • قوله تعالى لتجزى هذه لام كى وليست بمعنى القسم اى لتجزين كما نقله ابو القاسم عن بعضهم ويتعلق هذه اللام باخفيها وجعلها بعضهم متعلقه باتية وهذا لا يتم الا اذا قدرت ان اكاد اخفيها معترضة بين المتعلق والمتعلق به اما اذا جعلتها صفة لانه فلا يتجه على مذهب البصريين لان اسم الفاعل متى وصف لم يعمل فان عمل ثم وصف جاز وقال ابو البقا وقيل باتية وكذلك وقف بعضهم عليه وقفه يسيره ايذانا بانفصالها عن اخفيها قوله تعالى بما تسعى متعلق بتجزى وما يجوز ان يكون مصدريه او موصوله اسميه ولا بد من مضاف اى تجزى بعقاب سعيها او بعقاب ما سعته قوله تعالى فلا يصدنك عنها من لا يومن بها نهى الكافر ان يصد موسى والمراد غيره فهو من باب لا اريتك هاهنا وقيل ان صد الكافر عن التصديق بها سبب للتكذيب فذكر السبب ليدل على المسبب والضميران فى عنها وبها للساعة وقيل للصلاة وقيل فى عنها للصلاة وفى بها للساعة قوله تعالى فتردى يجوز فيه ان ينتصب فى جواب النهى باضمار ان وان يرتفع على خبر ابتدا مضمر تقديره فانت تردى وقرا يحيى تردى بكسر التا وقد تقدم انها لغة والردى الهلاك يقال ردى يردى ردى قال دريد بن الصمة • تنادوا فقالوا اردت الخيل فارسا • فقلت اعبد الله ذلكم الردى • قوله تعالى وما تلك بيمينك ما ابتداء استفهاميه وتلك خبره وبيمينك متعلق بمحذوف لانه حال كقوله وهذا بعلى شيخا والعامل فى الحال المقدره معنى الاشاره وجوز الزمخشرى ان يكون تلك مبتدا موصوله بمعنى التى وبيمينك صلتها ولم يذكر ابن عطيه غيره وهذا ليس مذهب البصريين لانهم لم يجعلوا من اسما الاشاره موصولا الا ذا بشروط ذكرتها اول هذا الكتاب واما الكوفيون فيجيزون ذلك فى جميعها ومنه هذه الايه عندهم اى وما التى بيمينك • وانشدوا ايضا • عدس ما لعباد عليك امارة • امنت وهذا تحملين طليق • اى والذى تحملين قوله تعالى هى عصاى هى تعود على المستفهم عنه وقرا العامه عصاى بفتح اليا والجحدرى وابن ابى اسحاق عصى بالقلب والادغام وقد تقدم فى اول البقره توجيه ذلك ولم ينسب هذه اللغه والشعر المروى فى ذلك وروى عن ابن عمرو بن ابى اسحاق ايضا والحسن عصاى بكسر اليا لالتقا الساكنين وعن ابن ابى اسحاق ايضا عصاى بسكونها وصلا وقد فعل نافع مثل ذلك فى محياى فجمع بين ساكنين وصلا وتقدم الكلام هناك قوله تعالى اتوكا يجوز ان يكون خبرا ثانيا لهى ويجوز ان يكون حالا اما من عصاى واما من اليا وفيه بعد لان مجى الحال من المضاف اليه قليل وله مع ذلك شروط ليس فيه شى منها هنا ويجوز ان يكون جملة مستانفه وجوز ابو البقا نقلا عن غيره ان يكون عصاى منصوبه بفعل مقدر واتوكا هو الخبر ولا ينبغى ان يقال ذلك والتوكا التحامل على الشى وهو بمعنى الاتكا وقد تقدم تفسيره فى يوسف فهما من ماده واحده وذكرته هنا لاختلاف وزنيهما والهش بالمعجمه الخبط يقال هششت الورق واهشه اى خبطته ليسقط واما هش يهش بكسر العين فى المضارع فبمعنى البشاشه وقد قرا النخعى بذلك فقيل هو بمعنى اهش بالضم والمفعول محذوف فى القراتين اى اهش الورق والشجر وقيل هو فى هذه القراة من هش يهش بشاشه اذا مال وقرا الحسن وعكرمه واهس بضم الها والسين المهمله وهو السوق ومنه الهس والهساس وعلى هذا فكان ينبغى ان يعدى بنفسه ولكنه ضمن معنى ما يتعدى بعلى وهو اقوم واهول ونقل ابن خالويه عن النخعى انه قرا واهش بضم الهمزة وكسر الها من اهش رباعيا والمهمله ونقلها عنه الزمخشرى بالمعجمه فيكون عنه قراات ونقل صاحب اللوامح عن مجاهد وعكرمه واهش بضم الها وتخفيف الشين قال ولا اعرف لها وجها الا ان يكون قد استثقل التضعيف مع تفشى الشين فخفف وهى قراة العامه وقرا بعضهم غنمى بسكون النون ولا تنافس والمارب جمع ماربه وهى الحاجه وكذلك الاربه ايضا وفى را الماربه الحركات الثلاث واخرى كقوله الاسما الحسنى وقد تقدم قريبا قال ابو البقا ولو قيل اخر لكان على اللفظ يعنى اخر بضم الهمزة وفتح الخا وباللفظ لفظ الجمع ونقل الاهوازى عن شيبه والزهرى مارب قال بغير همز

كذا اطلق والمراد بغير همز بتحقيق بل سهل بين بين والا فالحذف بالكليه شاذ وتسع ويجوز ان يكون ثانيا عند من يرى ذلك ويجوز ان يكون صفة لحية قوله تعالى سيرتها فى نصبها اوجه احدها ان يكون منصوبه على الظرف اى فى سيرتها اى طريقتها الثانى انها منصوبه على انها بدل من ها سنعيدها بدل اشتمال لان السيرة الصفة اى سنعيدها صفتها وشكلها الثالث انها منصوبه على اسقاط الخافض اى الى سيرتها قال الزمخشرى ويجوز ان يكون مفعولا من عاده اى عاد اليه فيتعدى لمفعولين ومنه بيت زهير • وعادك ان تلاقيها عداء • وهذا هو معنى قول من قال انه على اسقاط الى وكان جوز ان يكون ظرفا كما تقدم الا ان الشيخ رده بانه ظرف مختص فلا يصل اليه الفعل الا بواسطه فى الا فيما شذ والسيرة فعله تدل على الهيئة من السير كالركبه من الركوب ثم اتسع فعبر بها عن المذهب والطريقة قال خالد الهذلى • فلا تغضبن من سيرة انت سرتها • فاول راض سيرة من يسيرها • وجوز ايضا ان ينتصب بفعل مضمر اى تسير سيرتها الاولى ويكون هذه الجملة المقدره فى محل نصب على الحال اى سنعيدها سائرة سيرتها قوله تعالى واضمم لا بد هنا من حذف والتقدير واضمم يدك تنضم واخرجها تخرج فحذف من الاول والثانى وابقى مقابليهما ليدلا على ذلك ايجازا واختصارا وانما احتيج الى هذا لانه لا يترتب على مجرد الضم الخروج قوله تعالى بيضا حال من فاعل تخرج قوله تعالى من غير سوء يجوز ان يكون متعلقا بتخرج وان يكون متعلقه ببيضا لما فيها من معنى الفعل نحو ابيضت من غير سوء ويجوز ان يكون متعلقه بمحذوف على انها حال من الضمير فى بيضا وقوله من غير سوء عند اهل البيان الاحتراس وهو ان يوتى بشى يرفع توهم غير المراد وذلك ان البياض قد يراد به البرص والبهق فاتى بقوله من غير سوء نفيا لذلك قوله تعالى اية فيها اوجه احدها ان يكون حالا اعنى انها بدل من بيضا الواقعه حالا والثانى انه حال من الضمير فى بيضا الثالث انها حال من الضمير فى الجار والمجرور الرابع انها منصوبه بفعل محذوف فقدره ابو البقا جعلناها اية او اتيناك اية وقدره الزمخشرى خذ اية وقدر ايضا دونك اية ورد الشيخ هذا بان ذلك من باب الاغرا ولا يجوز اضمار الظروف فى الاغراء قال لان العامل حذف وناب هذا منابه فلا يجوز ان يحذف النايب ايضا وايضا فان احكامها تخالف العامل الصريح فلا يجوز اضمارها وان جاز اضمار الافعال قوله تعالى لنريك متعلق بما دلت عليه اية اى دللنا بها لنريك اى بجعلناها او باتيناك المقدر وقدره الزمخشرى لنريك فعلنا ذلك وجوز الحوفى ان يتعلق باضمم وجوزه غيره ان يتعلق بتخرج ولا يجوز ان يتعلق بلفظ اية لانها قد وصفت وقدره الزمخشرى ايضا لنريك خذ هذه الاية ايضا • قوله تعالى من اياتنا الكبرى يجوز ان يتعلق من اياتنا بمحذوف على انه حال من الكبرى ويكون الكبرى على هذا مفعولا ثانيا لنريك والتقدير لنريك الكبرى حال كونها من اياتنا اى بعض اياتنا ويجوز ان يكون المفعول الثانى نفس من اياتنا فيتعلق بمحذوف ايضا ويكون الكبرى على هذا صفة لاياتنا وصفا للجمع المؤنث غير العاقل وصف الواحده على حد مارب اخرى واسما الحسنى وهذان الوجهان قد نقلهما الزمخشرى والحوفى وابو البقا وابن عطيه واختار الشيخ الثانى قال لانه يلزم من ذلك ان يكون اية كلها هى الكبرى لان ما كان بعض الايات بالكبرى لانها هى المتصفه بافعل التفضيل وايضا اذا جعلت الكبرى مفعولا فلا يمكن ان يكون صفه للعصا واليد معا اذ كان يلزم التثنيه ولا جايز ان يخص احدهما بالوصف دون الاخرى لان التفضيل فى كل منهما وبعد ما قاله الحسن من ان اليد اعظم فى الاعجاز من العصا فانه جعل الكبرى مفعولا ثانيا لنريك وجعل ذلك راجعا للاية القريبة وقد ضعف قوله بان منافع العصا اكثر وهو غير خفى انتهى ملخصا قوله تعالى لى صدرى لى متعلق باشرح قال الزمخشرى فان قلت لى فى قوله اشرح لى صدرى ويسر لى امرى ما جدواه والامر مستتب بدونه قلت قد ابهم الكلام اولا فقال اشرح لى ويسر لى فعلم ان ثم مشروحا وميسرا ثم بين ورفع الابهام ولم يذكرهما لكان اكد لطلب الشرح لصدره والتيسير لامره ويقال يسرته لكذا ومنه فسنيسره لليسرى ويسرت له كذا ومنه هذه الايه قوله تعالى من لسانى يجوز ان يتعلق بمحذوف على انه صفة لعقده اى من عقد لسانى ولم يذكر الزمخشرى غيره ويجوز ان يتعلق بنفس احلل والاول احسن قوله تعالى واجعل لى وزيرا يجوز ان يكون لى مفعولا ثانيا مقدما ووزيرا هو الاول ومن اهلى على هذا يجوز ان يكون صفة لوزيرا ويجوز ان يكون متعلقا باجعل وهرون بدل من وزيرا وجوز ابو البقا ان يكون هرون عطف بيان لوزيرا ولم يذكر الزمخشرى غيره والمحكى الشيخ هذا لم يعقبه بنكير وهو عجب منه فان عطف البيان يشترط فيه التوافق تعريفا وتنكيرا وقد عرفت ان وزيرا نكرة وهرون معرفة والزمخشرى قد تقدم له مثل ذلك

فى قوله تعالى فيه ايات بينات مقام ابراهيم وقد تقدم الكلام معه هناك وهو عايد هنا ويجوز ان يكون هرون منصوبا بفعل
محذوف كانه قال اخص من بينهم هرون اى من بين اهلى ويجوز ان يكون وزيرا مفعولا ثانيا وهرون هو الاول وقدم الثانى
عليه اعتناء بامر الوزاره وعلى هذا فقوله لى يجوز ان يتعلق بنفس الجعل وان يتعلق بمحذوف على انه حال من وزيرا اذ هو فى الاصل
صفة له ومن اهلى على ما تقدم من وجهيه ويجوز ان يكون وزيرا مفعولا اول ومن اهلى هو الثانى وقوله لى مثل قوله ولم يكن له
كفوا احد يعنون انه به يتم المعنى ذكر ذلك ابو البقا ولما حكاه الشيخ لم يتعقبه بنكير وهو عجب لان شرط المفعولين فى
باب النواسخ صحة انعقاد الجملة الاسمية وانت لو ابدلت بوزير واخبرت عنه من اهلى لم يجز اذ لا مسوغ للابتدا به واخى
بدل وعطف بيان لهرون وقال الزمخشرى وان جعل عطف بيان اخر جاز وحسن قال الشيخ ويبعد فيه عطف البيان
لان عطف البيان الاكثر فيه ان يكون الاول دونه فى الشهره وهذا بالعكس قلت لم يرد الزمخشرى ان اخى بما عنى الزمخشرى
انه عطف بيان ايضا لوزيرا ولذلك قال اخر ولابد من الاتيان بلفظة ليعرف انه لم يرد الا ما ذكرته قال وزيرا وهرون
مفعولا قوله اجعل او لى وزيرا مفعولاه وهرون عطف بيان للوزير واخى فى الوجهين بدل من هرون وان جعل عطف بيان
اخر جاز وحسن فقوله اخر يعين ان يكون عطف بيان لما جعل عنه بيان قبل ذلك وجوز الزمخشرى فى اخى ان يرتفع بالابتدا
ويكون خبره الجملة من قوله اشدد به وذلك على قراة الجمهور له بصيغة الدعا وعلى هذا فالوقف على هرون وقرا ابن عامر اشدد بفتح
الهمزة للمضارعة وجزم الفعل جوابا للامر واشركه بضم الهمزة للمضارعة وجزم الفعل نسقا على ما قبله وقرا الباقون بحذف
همزة الوصل من الاول وفتح همزة القطع فى الثانى على انهما دعا من موسى لربه بذلك وعلى هذه الجملة تكون الجملة قد تركت فيها العطف
خاصة دون ما تقدمها من جمل الدعا وقرا الحسن اشدد مضارع شدد بالتشديد والوزير قيل مشتق من الوزر وهو الثقل
وسمى بذلك لانه يحمل اعبا الملك ومونته فهو معين على امر الملك وقايم بامره وقيل بل هو من الوزر وهو الملجا كقوله تعالى لا وزر
وقال من السباع الضوارى دونها وزر والناس شرهم ما دونه وزر كم معشر سلموا لم يودهم سبع ولا ترى بشرا لم يودهم بشر
وقيل من الوزاره وهى المعاونه نقله الزمخشرى عن الاصمعى قال وكان القياس ازيرا يعنى بالهمزه لان الماده كذلك قال
الزمخشرى فقلبت الهمزة الى الواو ووجه قلبها اليها ان فعيلا جا بمعنى مفاعل مجيا صالحا كقولهم عشير وجليس وخليط وصديق
وخليل ونديم فلما قلبت فى اخيه وحمل الشى على نظيره ليس بعزيز ونظرا الى الوزر واخوانه والى المؤازره قلت يعنى ان وزيرا
بمعنى موازر وتقلب فيه الهمزة واوا قلبا قياسا لانها همزة مفتوحه بعد ضمة فهو نظير موجل ويواخذكم وشبهه فحمل ازير
عليه فى القلب وان لم يكن فيه سبب القلب قوله تعالى كثيرا نعت لمصدر محذوف او حال من ضمير المصدر كما هو راى سيبويه
وجوز ابو البقا ان يكون نعتا لزمان محذوف اى زمانا كثيرا قوله تعالى سولك فعل هنا بمعنى مفعول نحو اكل بمعنى
ماكول وخبر بمعنى مخبور ولا ينقاس وهو نحو مصدر واخرى تانيث اخر بمعنى غير وزعم بعضهم انها بمعنى اخره فيكون مقابله للاولى
وتحيل لذلك بان قال سماها اخرى وهى اولى لانها اخرى فى الذكر قوله تعالى اذ اوحينا العامل فى اذ منينا اى مننا
عليك فى وقت ايحاينا الى امك وانهم فى قوله ما يوحى للتعظيم كقوله تعالى فغشيهم من اليم ما غشيهم قوله تعالى
ان اقذفيه يجوز ان يكون مفسره لان الوحى بمعنى القول ولم يذكر الزمخشرى غيره وجوز غيره ان يكون مصدريه ومحلها
حينئذ النصب بدلا من ما يوحى والضماير فى قوله ان اقذفيه الى اخره عايد على موسى عم لانه المحدث عنه وجوز بعضهم
ان يعود الضمير فى قوله فى فاقذفيه فى اليم للتابوت وما بعده وما قبله لموسى عم وعابه الزمخشرى وجعله تنافرا
ومخرجا للقران عن اعجازه فانه قال والضماير كلها راجعة الى موسى ورجوع بعضها اليه وبعضها الى التابوت فيه هجنة لما
لما يودى اليه من تنافر النظم فان قلت المقذوف والملقى الى الساحل هو موسى فى جوف التابوت حتى لا يفرق الضماير
فيتنافر عليك النظم الذى هو ام اعجاز القران والقانون الذى وقع عليه التحدى ومراعاته اهم ما يجب على المفسر قال
الشيخ ولقايل ان يقول اذا كان صالحا لان يعود على الاقرب وعلى الابعد كان عوده على الاقرب راجحا وقد نص النحويون
على هذا فعوده على التابوت فى قوله فاقذفيه فى اليم فليلقه اليم راجح والجواب ان احدهما اذا كان محدثا عنه والاخر
فضلة كان عوده على المحدث عنه ارجح ولا يلتفت الى القرب ولهذا اردنا على ابى محمد ابن حزم فى دعواه ان الضمير
فى قوله تعالى فانه رجس عايد على خنزير لا على لحم لكونه اقرب مذكور فيحرم بذلك شحمه وغضروفه وعظمه وجلده فان
المحدث عنه هو لحم خنزير لا خنزير قلت قد تقدمت هذه المسالة فى الانعام وما تكلم الناس فيها قوله تعالى فليلقه

اليم

اليم هذا امر معناه الخبر ولكونه امرا لفظا جزم جوابه فى قوله ياخذه وانما خرج بصيغة الامر مبالغة اذ الامر اقطع الا فعال
واكدها وقال الزمخشرى لما كانت مشية الله وارادته ان لا تخطى جرية ماء اليم الموصول به الى الساحل والقايه اليه
سلك فى ذلك سبيل المجاز وجعل اليم كانه ذو تمييز امر بذلك ليطيع الامر ويمتثل رسمه والباء فى بالساحل يحتمل ان يتعلق بمحذوف على
انها للحال اى ملتبسا بالساحل وان يتعلق بنفس الفعل على ان الباء ظرفيه بمعنى فى قوله تعالى منى فيه وجهان قال
الزمخشرى منى لا يخلو اما ان يتعلق بالقيت بمحذوف هو صفة لمحبة اى محبة حاصلة او واقعة منى قد ركزتها انا فى القلوب
وزرعتها فيها قوله تعالى ولتصنع قرا العامة بكسر اللام وضم التاء وفتح النون على البنا للمفعول ونصب الفعل باضمار ان
بعد لام كى وفيه وجهان احدهما ان هذه العلة معطوفة على علة مقدره متعلقه بقوله والقيت اى القيت عليك المحبة
ليتعطف عليك ولتصنع ففى الحقيقه هو متعلق بما قبله من القا المحبة والثانى ان هذه اللام متعلق بمضمر بعدها
تقديره ولتصنع على عينى فعلت ذلك او كان كيت وكيت ومعنى لتصنع اى لتربى ويحسن اليك وانا مراعيك ومراقبك
كما يراعى الانسان الشى بعينه اذا اعتنى به قاله الزمخشرى وقرا الحسن وابو نهيك ولتصنع بفتح التاء قال ثعلب معناه لتكون
حركتك وتصرفك على عين منى وقرا ابو جعفر وشيبه ولتصنع بسكون اللام والعين وضم التاء وهو امر معناه ليربى
ويحسن اليك وروى عن ابى جعفر فى هذه القراة كسر لام الامر فقلب ويحتمل مع كسر اللام او سكونها حالة تسكين العين ان يكون
لام كى وانما سكنت تشبيها بكيف وكبد والفعل منصوب والتسكين فى العين لاجل الادغام لانه لا يقرا فى الوصل الا با
لادغام فقط قوله تعالى اذ تمشى فى عامل هذا الظرف اوجه احدها ان العامل فيه القيت اى القيت عليك محبة منى
فى وقت مشى اختك الثانى انه منصوب بقوله ولتصنع اى لتربى ويحسن اليك فى هذا الوقت قال الزمخشرى والعامل
فى اذ تمشى القيت او لتصنع وقال ابو البقا اذ تمشى يجوز ان يتعلق باحد الفعلين قلت يعنى بالفعلين ما تقدم من القيت وعلى
هذا فيجوز ان يكون المسئلة من باب التنازع لان كلا من هذين العاملين يطلب هذا الظرف من حيث المعنى ويكون
من اعمال الثانى للحذف من الاول وهذا انما يتجه كل الاتجاه اذا جعلت ولتصنع معطوفا على علة محذوفة متعلقة
بالقيت اما اذا جعلته متعلقا بفعل مضمر بعده فيبعد ذلك ويمتنع لكون الثانى صار من جملة اخرى الثالث
ان يكون اذ تمشى بفعل مضمر بعده فيبعد ذلك ويمتنع لكون الثانى من اذ اوحينا قال الزمخشرى فان قلت كيف
يصح البدل والوقتان مختلفان متباعدان قلت كما يصح وان اتسع الوقت وتباعد طرفاه ان يقول لك الرجل لقيت
فلانا سنة كذا فتقول وانا لقيته اذ ذاك وربما لقيه هو فى اولها وانت فى اخرها قال الشيخ وليس كما ذكر لان
السنة تقبل الاتساع فاذا وقع لقيهما فيها بخلاف هذين الظرفين فان كل واحد منهما ضيق ليس يتسع لتخصيصها
بما اضيف اليه فلا يمكن ان يقع الثانى فى الظرف الذى وقع فيه الاول اذ الاول ليس متسعا لوقوع الوحى فيه ووقوع
مشى الاخت وليس وقت وقوع الفعل مشتملا على اجزا وقع فى بعضها المشى بخلاف السنه قلت وهذا تحامل منه عليه فان زمن الوحى
ايضا ضيق لا يسع فعليهما وانما ذلك مبنى على التساهل اذ المراد ان الزمان مشتمل على فعليهما وقال ابو البقا ويجوز ان يكون
بدلا من اذ الاولى لان مشى اخته كان منة عليه يعنى ان قوله اذ اوحينا منصوب بقوله مننا فاذا جعل اذ تمشى بدلا منه
كان ايضا ممنونا به عليه الرابع ان يكون العامل فيه مضمرا تقديره اذكر اذ تمشى وهو على هذا مفعول به لفساد المعنى
على الظرفيه وقرا العامة كى تقر بفتح التاء والقاف وقرات فرقة تقر بكسر القاف وقد تقدم انهما لغتان فى سورة
مريم وقرا جناح بن حبيش تقر بضم التاء وفتح القاف على البنا للمفعول عينها رفعا لما لم يسم فاعله قوله تعالى فتونا
فيه وجهان احدهما انه مصدر على فعول كالقعود والجلوس الا ان فعولا قليل فى المتعدى ومنه الشكور والكفور
والثبور واللزوم قال تعالى لمن اراد ان يذكر او اراد شكورا والثانى انه جمع فتن او فتنة على ترك الاعتداد بتا التانيث
كحجور وبدور فى حجرة وبدرة اى فتناك ضروبا من الفتن عن ابن عباس انه ولد فى عام يقتل فيه الولدان والقته امه فى البحر
وقيل القبطى واجر نفسه عشر سنين وضل عن الطريق وتفرقت غنمه فى ليلة مظلمة ولما سال سعيد بن جبير عن ذلك الحابه
بما ذكرته وصار يقول عند كل واحده فهذه فتنة يا ابن جبير قال معناه الزمخشرى وقال غيره يقولون من الفتن اى المحن جمع ا
قوله تعالى على قدر متعلق بمحذوف على انه حال من فاعل جيت اى جيت موافقا لما قدر لك كذا قدره ابو البقا وهو تفسير
معنى والتفسير الصناعى ثم جيت مستقرا او كاينا على مقدار معين كقول الاخر نال الخلافة او جات على قدر كما اتى ربه

موسى على قدر **قوله** ومعنى اصطنعتك اى اخلصتك واصطفيتك افتعال من الصنع فابدلت التاء طاء لاجل حرف الاستعلا
وهذا مجاز عن قرب منزلته ودنوه من ربه لان احدا لا يصطنع الا من يختاره **قوله تعالى** ولا تنيا يقال ونى يني ونيا
كوعد يعد وعدا اذا فتر وكاسر والونى الفتور ومنه امراة اناة وصفوها بفتور القيام كناية عن ضخامتها قال رمنا الاناة و
العوم تحسبنا انا ابطا وفى ابطاينا سرع والاصل وناة فابدلوا الهمزة من الواو كاحد فى وحد وليس فى القياس وفى الحديث
ان فيك الخصلتين يحبهما الله الحلم والاناة والوانى المقصر فى امره قال الشاعر فما انا ولا الضرع الغمر وونى فعل لازم
لا يتعدى وزعم بعضهم انه يكون من اخوات زال وانفك فيعمل بشرط النفى او شبهه عمل كان فيقال ما ونى زيد قايما
وانشد الشيخ جمال الدين بن مالك شاهدا على ذلك قول الشاعر لا يني الحب شيمة الحب ما دام فلا تحسبنه ذا ارعواء
اى لا يزال الحب اى بضم الحا شيمة للحباى بكسرها وهو المحب ومن منع ذلك يتاول البيت على حذف حرف الجر فان هذا
الفعل يتعدى تارة بعن وتارة بفى يقال ما ونيت عن حاجتك او فى حاجتك فالتقدير لا يفتر الحب فى شيمة المحب
وفيه مجاز بليغ وقد عدى فى الاية الكريمة بفى وقرا يحيى بن وثاب ولا تنيا بكسر التا اتباعا لحركة النون وسكن اليا من
ذكرى **قوله تعالى** وذكر المذهوب اليه فى قوله اذهبا الى فرعون وحذفه فى الاول فى قوله اذهب انت واخوك اختصارا
فى الكلام وقيل امرا اولا بالذهاب لعموم الناس ثم ثانيا لفرعون بخصوصه وفيه بعد بل الذهابان متوجهان لشى واحد
وهو فرعون وقد حذف من كل من الذهابين ما اثبته فى الاخر وذلك انه حذف المذهوب اليه من الاول واثبته
فى الثانى وحذف المذهوب به وهو باياتى من الثانى واثبته فى الاول وقرا ابو معاذ قولا لينا وهو تخفيف من لين
كميت فى ميت وقوله لعله فيه اوجه احدها ان لعل على بابها من الترجى وذلك بالنسبة الى المرسل وهو موسى وهرون اى
اذهبا على رجايكما وطمعكما فى ايمانه اذهبا مترجيين طامعين وهذا معنى قول الزمخشرى ولا يستقيم ان يرد ذلك فى
حق الله تعالى اذ هو عالم بعواقب الامور وعن سيبويه كلما ورد فى القران من لعل وعسى فهو من الله واجب يعنى انه مستحيل
بقا معناه فى حق الله تعالى والثانى ان لعل بمعنى كى فتفيد العلية وهذا قول الفرا كما يقول اعمل لعلك تاخذ اجرك
اى كى تاخذ والثالث انها استفهامية اى هل يتذكر او يخشى وهذا قول ساقط وذلك انه يستحيل الاستفهام
فى حق الله تعالى كما يستحيل الترجى فاذا كان لا بد من التاويل فجعل اللفظ على مدلوله باقيا اولى من اخراجه عنه
قوله تعالى ان يفرط ان يفرط منصوب بنخاف ويقال فرط يفرط سبق وتقدم ومنه الفارط وهو الذى يتقدم
الوارده الى الما وفرس فرط يسبق الخيل اى نخاف ان يعجل علينا بالعقوبة ويبادرنا بها قاله الزمخشرى ومن ورود الفارط
بمعنى المتقدم على الوارده قول الشاعر واستعجلونا وكانوا من صحابتنا كما تقدم فراط لوراد **قوله تعالى** وفى
الحديث انا فرطكم على الحوض اى سابقكم ومتقدمكم وقرا يحيى بن وثاب وابن محيصن وابو نوفل يفرط بضم حرف المضارعة
وفتح الرا على البنا للمفعول والمعنى نخاف ان يسبق فى العقوبة اى يحمله حامل عليها وعلى المعاجلة بها اما قومه واما حب
الرياسة واما ادعاوه الالاهيه وقرا ابن محيصن فى رواية والزعفرانى ان يفرط بضم حرف المضارعة وكسر الرا
من افرط قال الزمخشرى من افرطه غيره اذا حمله على العجلة خافا ان يحمله حامل على المعاجلة بالعقاب وقال كعب بن
زهير تنفى الرياح القذى عنه وافرطه من صوب سارية بيض يعاليل اى سبقت اليه بهذه البيض لملاه وفاعل
يفرط ضمير فرعون وهذا هو الظاهر الذى ينبغى اى لا يعدل عنه وجعله ابو البقا مضمرا لدلالة الكلام عليه فقال
فيجوز ان يكون التقدير ان يفرط علينا منه قول فاضمر القول لدلالة الحال عليه كما تقول فرط منى قول وان يكون
الفاعل ضمير فرعون كما كان فى يطغى ومفعول اسمع وارى محذوف فقيل تقديره اسمع اقوالكما وارى فعالكما
وعن ابن عباس اسمع جوابه لكما وارى ما يفعل بكما او يكون من حذف الاقتصار نحو يحيى ويميت وقوله قد جيناك
باية من ربك قال الزمخشرى هذه الجملة جارية من الجملة الاولى وهى انا رسولا ربك مجرى البيان والتفسير
لان دعوى الرسالة لا تثبت الا ببينتها التى هى مجى الاية وانما وحد باية ولم يثن ومعه ايتان لان المراد
فى هذا الموضع تثبيت الدعوى ببرهانها كانه قيل قد جيناك بمعجزة وبرهان وحجة على ما ادعيناه من الرسالة
ولذلك قال قد جيتكم ببينة من ربكم فات بها ان كنت من الصادقين او لو جيتك بشى مبين والسلام على من اتبع الهدى
يحتمل ان يكون مامورا ان يقوله تسليما منهما لم يومرا بقوله فتكون الجملة مستانفة لا محل لها من الاعراب وزعم بعضهم

ان على

ان على بمعنى اللام اى السلام لمن اتبع الهدى وهذا لا حاجة اليه **قوله تعالى** ان العذاب على من كذب ان وما فى حيزها
فى محل الرفع لقيامها مقام الفاعل الذى حذف فى اوحى الينا وسبب بنايه للمفعول خوفا ان يبدر من فرعون بادره لمن
اوحى لو سمياه فطويا ذكره تعظيما له واستهانة بالمخاطب **قوله تعالى** يا موسى نادى فرعون وحده بعد مخاطبته
لهما معا اما لان موسى هو الاصل فى الرساله وهرون تبع ورده ووزير واما لان فرعون كان لخبثه يعلم الرتة التى فى
لسان موسى ويعلم فصاحة اخيه بدليل قوله واخى هرون هو افصح منى لسانا وقوله ولا يكاد يبين فاراد استنطاقه دون
اخيه واما لانه حذف المعطوف للعلم به اى يا موسى وهرون قاله ابو البقا وبدا به ولا حاجة اليه وقد يقال حسن
الحذف كون موسى فاصله لا يقال كان ينبغى فى ذلك ان يقدم هرون ويوخر موسى فيقال يا هرون وموسى فتحصل مجانسة
الفواصل من غير حذف لان بدا موسى اهم فهو المبدو به **قوله تعالى** اعطى كل شى خلقه فى هذه الاية وجهان احدهما
ان يكون كل شى مفعولا اول وخلقه مفعولا ثانيا على معنى اعطى كل شى شكله وصورته الذى يطابق المنفعه المنوطه
به كما اعطى العين الهيية التى تطابق الابصار والاذن الشكل الذى يطابق الاستماع ويوافقه وكذا الرجل
واليد واللسان او اعطى كل حيوان نظيره فى الخلق والصوره حيث جعل الحصان والحجر زوجين والناقه والبعير
والرجل والمراة ولم يزاوج شى منها غير جنسه ولا ما هو مخالف لخلقه والمعنى اعطى كل شى مخلوق خلقه اى هو الذى
ابتدعه وقيل المعنى اعطى كل شى ما خلق خلقته وصورته ما يناسبه من الاتقان لم يجعل خلق الانسان فى خلق
البهايم ولا بالعكس بل خلق كل شى فقدره تقديرا والثانى ان يكون كل شى مفعولا ثانيا وخلقه هو الاول
فقدم الثانى عليه والمعنى اعطى خليقته كل شى يحتاجون اليه ويرتفقون به وقرا عبد الله والحسن والاعمش وابو نهيك
وابن ابى اسحاق ونصير عن الكساى وناس من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم خلقه بفتح اللام فعلا ماضيا وهذه
الجملة فى هذه القراة تحتمل ان تكون منصوبة المحل صفة لكل او فى محل جر صفة لشى وهذا معنى قول الزمخشرى صفة
للمضاف يعنى كلا او للمضاف اليه يعنى شى والمفعول الثانى على هذه القراة محذوف فيحتمل ان يكون حذفه حذف اختصار
للدلالة عليه اى اعطى كل شى خلقه ما يحتاج اليه ويصلحه او كماله ويحتمل ان يكون حذفه حذف اقتصار والمعنى ان كل شى
خلقه الله لم يخله من انعامه وعطايه والبال الفكر يقال خطر ببالى كذا ولا ينعم لاجمع وشذ جمعه على بالات ويقال للحال
المكترث لها ولذلك يقال ما باليت بالة والاصل باليه كعافيه فحذف لامه تخفيفا **قوله تعالى** قال علمها عند ربى
فى خبر هذا المبتدا اوجه احدها انه عند ربى وعلى هذا فقوله فى كتاب متعلق بما تعلق به الظرف من الاستقرار
او متعلق بمحذوف على انه حال من الضمير المستتر فى الظرف او خبر ثان الثانى ان الخبر قوله فى كتاب فعلى هذا قوله عند
ربى معمول للاستقرار الذى تعلق به فى كتاب كما تقدم فى عكسه او يكون حالا من الضمير المستتر فى الجار الواقع
خبرا وفيه خلاف اعنى تقديم الحال على عاملها المعنوى والاخفش يجيزه ويستدل على ذلك والسموات مطويات
بيمينه وقوله رهط ابن كوز محقبى ادراعهم فيهم ورهط ربيعة بن حذار وقال بعض النحويين انه اذا كان العامل
معنويا والحال ظرف او عديله حسن التقديم عند الاخفش وغيره وهذا منه او يكون ظرفا للعلم نفسه او يكون حالا
من المضاف اليه وهو الضمير فى علمها ولا يجوز ان يكون فى كتاب متعلقا بعلمها على قولنا ان عند ربى الخبر كما جاز تعلق
عند ربى به لئلا يلزم الفصل بين المصدر ومعموله باجنبى وقد تقدم انه لا يخبر عن الموصول الا بعد تمام صلته
الثالث ان يكون الظرف وحرف الجر معا خبرا واحدا فى المعنى فيكون بمنزلة هذا حلو حامض والضمير فى علمها فيه
وجهان اظهرهما عوده على القرون والثانى عوده على القيامه لدلالة ذكر القرون على ذلك لانه ساله عن بعث
الامم والبعث يدل على القيامه **قوله تعالى** لا يضل ربى فى هذه الجمله وجهان احدهما انها فى محل جر صفة لكتاب
والعايد محذوف تقديره فى كتاب لا يضله ربى او لا يضل حفظه ربى فربى فاعل يضل على هذا التقدير
وقيل تقديره الكتاب ربى فيكون فى يضل ضمير يعود على كتاب وربى منصوب على التعظيم وكان الاصل
عن ربى فحذف الجر اتساعا يقال ضللت كذا وضللته بفتح اللام وكسرها لغتان مشهورتان واشهرهما الفتح
والثانى انها مستانفه لا محل لها من الاعراب ساقها تبارك وتعالى لمجرد الاخبار بذلك حكاية عن موسى وقرا
الحسن وقتاده والجحدرى وعيسى الثقفى وابن محيصن وحماد بن سلمة لا يضل بضم اليا اى لا يضل ربى الكتاب لا يضيعه

يقال اضللت الشي اي اضعته فزلي فاعل على هذا التقدير وقيل تقديره لا يضل احد زلي عن علمه اي عن علم الكتاب
فيكون الرب منصوبا على التعظيم وفرق بعضهم بين ضللت واضللت ضللت منزلي بغير الف واضللت بعيري ونحوه
من الحيوان بالالف نقل ذلك الرماني عن العرب. وقال القرا ضللت الشي اذا اخطات في مكانه وضللت لغتان فلم تهتد له
كقولك ضللت الطريق والمنزل ولا يقال اضللته الا اذا ضاع منك كالدابة انفلتت وشبهها قوله تعالى ولا
ينسى من فاعل ينسى قولان احدهما انه عايد على زلي اي ولا ينسى زلي ما اثبته في الكتاب والثاني ان الفاعل ضمير
عايد على الكتاب على سبيل المجاز كما اسند اليه الاحصا مجازا في قوله الا احصاها لما كان محلا للاحصاء قوله تعالى
الذي جعل لكم في هذا الموصول وجهين احدهما انه خبر مبتدا مضمر او منصوب باضمار امدح وهو على هذين التقديرين
من كلام الله تعالى لا من كلام موسى وانما احتجنا الى ذلك لان قوله فاخرجنا به وقوله كلوا وارعوا انعامكم وقوله هنا
خلقناكم الى قوله ولقد اريناه لا يتاتى ان يكون من كلام موسى فلذلك جعلناه من كلام الباري تعالى ويكون فيه التفات
من ضمير الغيبة الى ضمير المتكلم المعظم نفسه فان قلت اجعله من كلام موسى يعني انه وصف ربه تعالى بذلك ثم
التفت الى الاخبار عن الله بلفظ التكلم قيل انما جعلناه التفاتا في الوجه الاول لان المتكلم واحد بخلاف هذا
فانه لا يتاتى فيه الالتفات المذكور واخواته من كلام الله تعالى والثاني ان الذي صفة لزلي فيكون في محل
رفع او نصب على حسب ما تقدم من اعراب زلي وفيه ما تقدم من الاشكال في نظم الكلام من قوله فاخرجنا واخواته من عدم
جواز الالتفات وان كان قد قال بذلك الزمخشري والحوفي وقال ابن عطية ان كلام موسى تم عند قوله واتى من السما
ماء وان قوله فاخرجنا الى اخره من كلام الله تعالى وفيه بعد وقرا الكوفيون مهدا بفتح الميم وسكون الها من غير الف
والباقون مهادا بكسر الميم وفتح الها والف بعدها وفيه وجهان احدهما انهما مصدران بمعنى واحد يقال مهدته مهدا
ومهادا والثاني انهما مختلفان فالمهاد هو الاسم والمهد هو الفعل او ان مهادا جمع مهد نحو فرخ وفراخ وكعب
وكعاب ووصف الارض بالمهد اما مبالغة واما على حذف مضاف اي ذات مهد قوله تعالى شتى شتى فعلى
والفه للتانيث وهو جمع لشتيت نحو مرضى في جمع مريض وجرحى في جمع جريح وقتلى في جمع قتيل يقال شت الامر
يشت شتا وشتاتا فهو شت اي تفرق وشتان اسم فعل ماض بمعنى افترق ولذلك لا يكتفى بواحد وفي شتى وجهان
احدهما انها منصوبة نعتا لازواجا اي ازواجا متفرقة بمعنى مختلفة الالوان والطعوم والثاني انها منصوبة على الحال
من ازواجا وجاز مجي الحال من النكرة لتخصصها بالصفة وهي من نبات الثالث ان تنتصب على الحال ايضا من فاعل اخرجنا لانه
لما وقع وصفا رفع ضميرا فاعلا الرابع انه في محل جر نعتا لنبات قال الزمخشري يجوز ان يكون صفة لنبات ونبات
مصدر سمي به النابت كما سمي بالنبت فاستوى فيه الواحد والجمع يعني انها شتى مختلفة النفع والطعم واللون والرائحة
والشكل بعضها يصلح للناس وبعضها للبهايم ووافقه ابو البقا ايضا ولكن الظاهر الاول قوله تعالى كلوا منصوب
بقول محذوف وذلك القول منصوب على الحال من فاعل اخرجنا تقديره فاخرجنا كذا قايلين كلوا وترك مفعول الاكل
على حذف تركه في قوله تعالى كلوا واشربوا وارعوا رعى يكون لازما ومتعديا يقال رعت دابته رعيا فهو راعيها ورعت
الدابة ترعى رعيا فهي راعية وجاء في الاية متعديا والنهى فيه قولان احدهما انه جمع نهية كغرف جمع غرفة والثاني
انها اسم مفرد وهو مصدر كالهدى والسرى قاله ابو علي وكنت قد قدمت هذا الموضوع انهم قالوا لم يات مصدر
على فعل من المعتل اللازم الا سرى وهدى وبكى وان بعضهم زاد لقى وانشدت عليه بيتا وهذا لفظ اخر فيكون خامسا
والنهى العقل قالوا سمي بذلك لانه ينهى صاحبه عن ارتكاب القبايح قوله تعالى اريناه اياتنا هي من راى البصرية فلما
دخلت همزة النقل تعدت بها الى اثنين اولهما الها والثاني اياتنا والمعنى ابصرناه والاضافة هنا قايمة مقام التعريف
العهدي اي الايات المعروفة كالعصا واليد ونحوهما والا فلم ير موسى لله تعالى فرعون جميع اياته وجوز الزمخشري
ان يراد بها الايات على العموم بمعنى ان موسى عم اراه الايات التي بعث بها وعدد عليه الايات التي جات بها الرسل
قبله عم وهو نبي صادق لا فرق بين ما يخبر عنه وبين ما يشاهد به قال الشيخ وفيه بعد لان الاخبار بالشي لا يسمى
روية له الا بمجاز بعيد وقيل بل الروية هنا روية قلبية فالمعنى اعلمناه وابعد ذلك بانه لم يكن اراه الا اليد والعصا
فقط ومن جوز استعمال اللفظ في حقيقته ومجازه او اعمال المشترك في معنييه يجيز ان يراد المعنيان جميعا

وتاكيد

وتاكيد الايات بكلها يدل على ارادة العموم لانهم قالوا فايدة التوكيد بكل واخواتها رفع توهم وضع الاخص موضع الاعم فلا يدعى انه
اراد بالايات ايات مخصوصة وهذا يتمشى على ان الروية قلبية ويراد بالايات ما يدل على وحدانية الله وصدق المبلغ ولم يذكر
مفعول التكذيب والابا تعظيما له وهو معلوم قوله تعالى فلناتينك جواب قسم محذوف تقديره والله لناتينك وقوله
بسحر يجوز ان يتعلق بالاتيان وهذا هو الظاهر ويجوز ان يتعلق بمحذوف على انه حال من فاعل الاتيان اي متلبسين بسحر
قوله تعالى موعدا يجوز ان يكون زمانا ويرجحه قوله موعدكم يوم الزينة والمعنى عين لنا وقت اجتماع ولذلك اجابهم بقوله
لا نخلفه واجاب عن قوله لا نخلفه بان المعنى الوقت في الاجتماع ويجوز ان يكون مكانا معلوما نعرفه نحن وانت فنانيه ويؤيده قوله
مكانا سوى قال فهذا يدل على انه مكان وهذا ينبو عنه قوله موعدكم يوم الزينة ويجوز ان يكون مصدرا ويؤيد هذا
قوله نحن ولا انت لان المواعدة توصف بالخلف وعدمه والى هذا نحا جماعة مختارين له ويرد عليهم بقوله موعدكم يوم الزينة
فانه لا يطابقه وقال الزمخشري ان جعلته زمانا نظرا الى ان قوله موعدكم يوم الزينة مطابق له لزمك شيان ان تجعل
الزمان مخلفا وان يعضل عليك ناصب مكانا لقوله مكانا سوى لزمك ايضا ان توقع الاخلاف على المكان وان لا
يطابق قوله موعدكم يوم الزينة ولا بد من ان تجعله مكانا زمانا والسوال واقع على المكان لا عن الزمان قلت هو مطابق معنى
وان لم يطابقه لفظا لانهم لا بد لهم ان يجتمعوا يوم الزينة في مكان بعينه مشتهر باجتماعهم فيه في ذلك الزمان
فبذكر الزمان علم المكان واما قراة الحسن فالموعد فيها مصدر لا غير والمعنى انجاز وعدكم يوم الزينة وطابق هذا ايضا
من طريق المعنى ويجوز ان لا يقدر مضاف محذوف ويكون المعنى اجعل بيننا وبينك وعدا لا نخلفه وقال ابو البقا
هو هنا مصدر لقوله لا نخلفه نحن ولا انت والجعل هنا بمعنى التصيير وموعدا مفعول اول والظرف هو الثاني والجملة من قوله
لا نخلفه صفة لموعدا ونحن توكيد يصح للعطف على الضمير المرفوع المستتر في نخلفه ومكانا بدل من المكان المحذوف
كما قرره الزمخشري وجوز ابو علي الفارسي وابو البقا ان ينتصب مكانا على المفعول الثاني لاجعل قال وموعدا
على هذا مكان ايضا ولا ينتصب موعدا لانه مصدر قد وصف يعني انه يصح نصبه مفعولا ثانيا ولكن بشرط ان يكون
الموعد بمعنى المكان ليتطابق المبتدا والخبر في الاصل وقوله ولا ينتصب بالمصدر يعني انه لا يجوز ان يدعى انتصاب مكانا
بموعد والمراد بالموعد المصدر وان كان جايزا من جهة المعنى لان الصناعة تاباه وهو وصف المصدر والمصدر شرط
اعماله عدم وصفه قبل العمل عند الجمهور وهذا الذي منعه الفارسي وابو البقا جوزه الزمخشري وبدا به فقال
فان قلت فبم ينتصب مكانا قلت بالمصدر او بما يدل عليه المصدر فان قلت كيف يطابقه قلت اما على قراة الحسن فظاهر
واما على قراة العامة فعلى تقدير وعدكم وعد يوم الزينة قال الشيخ وقوله ان مكانا ينتصب بالمصدر ليس بجايز لانه
قد وصف قبل العمل بقوله لا نخلفه وهو موصول والمصدر اذا وصف قبل العمل لم يجز ان يعمل عندهم قلت الظروف
والمجرورات يتسع فيها ما لم يتسع في غيرها وفي المسالة خلاف مشهور وابو القاسم نحا الى جواز ذلك وجعل الحوفي
انتصاب مكانا على الظرف وانتصابه باجعل فتحصل في نصب مكانا خمسة اوجه احدها انه بدل من مكانا المحذوف
الثاني انه مفعول ثان لجعل الثالث انه نصب باضمار فعل الرابع انه منصوب بنفس المصدر الخامس انه منصوب
على الظرف بنفس اجعل وقرا ابو جعفر وشيبة لا نخلفه بالجزم على جواب الامر والعامة بالرفع على الصفة لموعدا كما
تقدم وقرا ابن عامر وحمزة وعاصم والحسن سوى بضم السين منونا وصلا والباقون بكسرها فالكسر والضم على انها
صفة بمعنى مكان عدل الا ان الصفة على فعل كثيرة نحو لبد وحطم وقليلة على فعل وحكى سيبويه لحم زيم ولم ينون
الحسن سوى اجرا الوصل مجرى الوقف ولا جايز ان يكون منع صرفه للعدل على فعل كعمر لان ذلك في الاعلام واما
فعل في الصفات فمصروفة نحو حطم ولبد وقرا عيسى بن عمر سوى بالكسر من غير تنوين وهي كقراة الحسن في التاويل
وسوى معناه عدلا ونصفة قال الفارسي كانه قال قربه منكم قربه منا قال الاخفش سوى مقصور ان كسرت
سينه او ضممت وممدود ان فتحتها ثلث لغات ويكون فيها جميعها بمعنى عدل وبمعنى عدل ووسط بين الفريقين
قال الشاعر وان ابانا كان حل ببلدة • سوى بين قيس قيس عيلان والقزر قال ويقول مررت برجل سواك
وسواك وسواك اي غيرك ويكون للجميع واعلى هذه اللغات الكسر قاله النحاس وزعم بعض اهل اللغة والتفسير
ان معنى مكانا سوى مستو من الارض ولا وعر فيه ولا جزوبة قوله تعالى موعدكم يوم الزينة العامة على رفع

يوم الزينه خبر الموعدكم فان جعلت موعدكم زمانا لم يحتج الى حذف مضاف اذ التقدير زمان الوعد يوم الزينه وان جعلته
مصدرا احتجنا الى حذف مضاف تقديره وعدكم وعد يوم الزينه وقرا الحسن والاعمش وعيسى وعاصم في بعض طرقه وابو حيوه
وابن ابي عبله وقتاده والجحدري وهبيره يوم بالنصب وفيه • اوجه احدها ان يكون خبرا لموعدكم على ان المراد بالموعد المصدر
اي وعدكم كاين في يوم الزينه كقولك القتال يوم كذا او السفر غدا الثاني ان يكون موعدكم مبتدا والمراد به الزمان
وضحى خبره على نية التعريف فيه لانه ضحى ذلك اليوم بعينه قاله الزمخشري يعني ما الناصب ليوم الزينه ولا يجوز ان يكون
منصوبا بموعدكم على هذا التقدير لان مفعلا مرادا به الزمان او المكان لا يعمل وان كان مشتقا فيكون الناصب له فعلا
مقدرا ورد اخذه الشيخ في قوله على نية التعريف قال لانه وان كان ضحى ذلك اليوم بعينه فليس على نية التعريف بل هو نكره وان
كان من يوم بعينه لانه ليس معدولا عن الالف واللام كسحر ولا هو معرف بالاضافه ولو قلت يوم الجمعة بكرة لم يدع ان بكرة معرفه وان
كنت تعلم انه من يوم بعينه الثالث ان يكون موعدكم مبتدا والمراد به المصدر ويوم الزينه ظرف له وضحى منصوب على الظرف
خبر الموعد كما اخبر عنه في الوجه الاول بيوم الزينه نحو القتال يوم كذا قوله تعالى وان يحشر في محله وجهان احدهما الجر نسقا
على الزينه اي موعدكم يوم الزينه ويوم ان يحشر اي ويوم حشر الناس والثاني الرفع نسقا على يوم والتقدير موعدكم يوم كذا
وموعدكم ان يحشر الناس اي حشرهم وقرا ابن مسعود والجحدري وابو نهيك وعمرو بن فايد وان تحشر الناس بتا الخطاب
في تحشر وروي عنهم يحشر بيا الغيبه والناس نصب في كلتا القراءتين على المفعوليه والضمير في القراءتين لفرعون اي فال
تحشر انت يا فرعون او وان يحشر فرعون وجوز بعضهم ان يكون الفاعل ضمير العامل اليوم في قراة الغيبه وذلك مجاز
لما كان الحشر واقعا فيه نسب اليه نحو نهاره صايم وليله قايم وضحى نصب على الظرف العامل فيه يحشر ويذكر ويونث
والضحا بالمد وفتح الضاد فوق الضحى لان الضحى ارتفاع النهار والضحا بعد ذلك وهو مذكر لا غير وقوله كيده فيه حذف مضاف
اي ذوي كيده قوله تعالى فيسحتكم قرا الاخوان وحفص عن عاصم فيسحتكم بضم اليا وكسر الحا والباقون بفتحهما فقراة الاخوين
من اسحت رباعيا وهي لغة نجد وتميم • قال الفرزدق التميمي • وعض زمان يا ابن مروان لم يدع • من المال الا مسحتا او مجلف
وقراة الباقين من سحته ثلاثيا وهي لغة الحجاز واصل هذه المادة الدلالة على الاستقصا والنفاد ومنه سحت الحالق الشعر
اي استقصاه فلم يترك فيه شيا ويستعمل في الاهلاك والاذهاب ونصبه باضمار ان في جواب النهي ولما انشد الزمخشري
قول الفرزدق الا مسحتا او مجلف • ثم قال بعد ذلك في بيت • لم يزل الركب يعطك في تسويه اعرابه • قلت يعني ان هذا
البيت صعب الاعراب واذ قد ذكر ذلك فلا اذكر ما ورد في هذا البيت من الروايات وما قال الناس في ذلك على حسب ما
يليق بهذا الموضوع فاقول وبالله الحول • روي هذا البيت بثلث روايات كل واحده لا تخلو من ضروره الاولى لم
يدع بفتح اليا والدال ونصب • وفي هذه خمسة اوجه الاول ان معنى لم يدع من المال الا مسحتا لم يبق الا مسحت فلما كان
هذا في قوة الفاعل عطف عليه قوله مجلف بالرفع وبهذا البيت استشهد الزمخشري على قراة ابي والاعمش فشربوا منه
الا قليل برفع قليل وقد تقدم ذلك الثاني انه مرفوع بفعل مقدر دل عليه لم يدع والتقدير او مجلف الثالث ان
مجلف مبتدا وخبره مضمر تقديره او مجلف كذلك وهو تخريج الفرا الرابع انه معطوف على الضمير المستتر في مسحتا
وكان من حق هذا ان يفصل بينهما تاكيدا وفاصل ما الا ان القايل بذلك لا يشترط وهو الكساي وايضا فهو جايز
في الضروره عند الكل الخامس ان يكون مجلف مصدرا بزنة اسم المفعول كقوله تعالى كل ممزق اي تمزيق وعلى
هذا فهو نسق على عض زمان اذ التقدير رمت بنا هموم المنى وعض زمان او تجليف فهو فاعل لعطفه على الفاعل
وهو قول الفارسي وهو عندي احسنها الروايه الثانيه فتح اليا وكسر الدال ورفع مسحت وتخريجها واضح وهو ان
يكون من ودع في بيته يدع وهو وادع بمعنى بقي يبقى فهو باق فيرتفع مسحت بالفاعليه ويرفع مجلف بالعطف عليه
ولا بد حينيذ من ضمير محذوف تقديره من اجله او بسببه ليرتبط الكلام الروايه الثالثه يدع بضم اليا وفتح
الدال على ما لم يسم فاعله ومسحت بالرفع لقيامه مقام الفاعل ومجلف عطف عليه وكان من حق الواو ان تحذف
بل تثبت لانها لم تقع بين يا وكسره وانما حذفت حملا للمبني للمفعول على المبني للفاعل وفي البيت كلام اطول من هذا
تركته اختصارا وهذا البيت قد ذكرته في البقره وفسرت معناه ولغته ووصلته بما قبله فعليك بالالتفات
اليه قوله تعالى ان هذان اختلف القرا في هذه الايه الكريمة فقرا ابن كثير وحده ان هذان بتخفيف ان والالف

وتشديد

وتشديد النون وحفص كذلك الا انه خفف نون هذان وقرا ابو عمرو ان بالتشديد هذين باليا وتخفيف النون والباقون
كذلك الا انهم قروا هذان بالالف فاما القراة الاولى وهي قراة ابن كثير وحفص فاوضح القراات معنى ولفظا وخطا وذلك انهما جعلا ان
ان المخففة من الثقيلة فاهملت ولما اهملت كما هو الافصح من وجهيها خيف التباسها بالنافيه فجي باللام فارقه في الخبر فهذا مبتدا ولساحران
خبره ووفقتا المصحف فان الرسم هذن دون الف ولا يا وسياتي بيان ذلك واما تشديد نون هذان فعلى ما تقدم في سورة النسا
وقد اتقنت ذلك هناك واما الكوفيون فيزعمون ان ان نافيه بمعنى ما واللام بمعنى الا وهو خلاف مشهور وقد وافق تخريجهم
هذا قراة بعضهم ما هذا الا ساحران واما قراة ابي عمرو فواضحه من حيث الاعراب والمعنى اما الاعراب فهذين اسم ان وعلامة نصبه
اليا ولساحران خبرها ودخلت اللام توكيدا واما من حيث المعنى فانهم اثبتوا لهما السحر بطريق تاكيدي من طرفيه ولكنهم استشكلوها
من حيث خط المصحف وذلك ان رسمه هذن بدون الف ولا يا فاثباتهم باليا زياده على خط المصحف قال ابو اسحاق لا اجيز قراة ابي
عمرو لانها خلاف المصحف وقال ابو عبيد رايتها في الامام مصحف عثمان هذن ليس فيها الف وهكذا رايت رفع الاثنين في ذلك المصحف
باسقاط الالف واذا كتبوا النصب والخفض كتبوه باليا ولا يسقطونها قلت وهذا لا ينبغي ان يرد به على ابي عمرو وكم جا في الرسم
اشيا خارجة عن القياس وقد نصوا هم على انه لا تجوز القراة بها فاليكن هذا منها اعني مما خرج عن القياس فان قلت ما نقلته عن ابي
عبيد مشترك الالزام بين ابي عمرو وغيره فانهم كما اعترضوا عليه بزيادة اليا يعترض عليهم بزيادة الالف فان الالف ثابتة في قراتهم
ساقطة من خط المصحف فالجواب ما تقدم من قول ابي عبيد انهم رآهم يسقطون الالف من رفع الاثنين فاذا كتبوا النصب والخفض كتبوه
باليا يعنون انهم وذهب جماعة رضي الله عنهم وابو عمرو والى هذا انما لحن فيه الكاتب واقيم بالصواب يعنون انه كان من حقه ان يكتبه
باليا فلم يفعل فلم تقراه الناس الا باليا على الصواب واما قراة الباقين ففيها اوجه احدها ان ان بمعنى نعم وهذان مبتدا ولساحران
خبره وان وردت بمعنى نعم وانشد ابو بكر العواذل في المشيب يلمنني والومهنه ويقلن شيب قد علاك وقد كبرت فقلت انه
اي فقلت نعم والها للسكت وقال رجل لابن الزبير لعن الله ناقة حملتني اليك فقال ان وصاحبها اي نعم ولعن صاحبها وهذا
راي المبرد وعلي بن سليمان في اخرين وهو مردود من وجهين احدهما عدم ثبوت ان بمعنى نعم وما اوردوه مؤول اما البيت فان
الها اسمها والخبر محذوف لفهم المعنى تقديره انه كذلك واما قول ابن الزبير فذلك من حذف المعطوف عليه وابقا المعطوف وحذف
خبر ان للدلالة عليه تقديره انها وصاحبها ملعونان وفيه تكلف لا يخفى والثاني دخول اللام على خبر المبتدا غير المؤكد بان المكسورة
لان مثله لا يقع الا ضروره كقوله ام الحليس لعجوز شهربه ترضى من اللحم بعظم الرقبه وقد يجاب عنه بان لساحران يجوز ان يكون
خبر مبتدا محذوف دخلت عليه هذه اللام تقديره لهما ساحران فقد فعل ذلك الزجاج كما سياتي حكايته عنه الثاني ان
اسمها ضمير القصة وهو الها التي قبل وليست ها التي للتنبيه الداخلة على اسما الاشاره والتقدير ان القصه ذان لساحران
وقد رد هذا من وجهين احدهما من جهة الخط وهو انه لو كان كذلك لكان ينبغي ان يكتبا انها فيصلوا الضمير بالحرف قبله قوله تعالى
فانها لا تعمى الابصار فكتبهم اياها مفصولة من ان متصلة باسم الاشاره يمنع كونها ضميرا وهو واضح الثاني انه يودي الى دخول لام
الابتدا في الخبر غير المنسوخ وقد يجاب عنه بما تقدم الثالث ان اسمها ضمير الشان محذوف والجملة من المبتدا والخبر بعده في
محل رفع خبر الان التقدير انه اي الامر والشان وقد ضعف هذا بوجهين احدهما حذف اسم ان وهو غير جايز الا في
شعر بشرط ان لا يباشر ان فعلا كقوله ان من يدخل الكنيسة يوما يلق فيها جاذرا وظبا والثاني دخول اللام في الخبر
وقد اجاب الزجاج بانها داخلة على مبتدا محذوف تقديره لهما ساحران وهذا قد استحسنه شيخه المبرد اعني جوابه
بذلك الرابع ان هذان اسمها ولساحران خبرها وقد رد هذا بانه كان ينبغي ان يكون هذين باليا كقراة ابي عمرو وقد
اجيب عن ذلك بانه على لغة بني الحرث وبني الهجيم وبني العنبر وزبيد وعذره ومراد وخثعم وحكى هذه اللغة الايمة الكبار
كابي الخطاب وابي زيد الانصاري والكساي قال ابو زيد سمعت من العرب من يقلب كل يا ينفتح ما قبلها الفا يجعلون المثنى
كالمقصور فيثبتون الفا في جميع احواله ويقدرون اعرابه بالحركات وانشدوا قوله فاطرق اطراق الشجاع ولو يرى مساغا
لناباه الشجاع لصمما اي لنابيه وقوله ان اباها وابا اباها قد بلغا في المجد غايتاها اي غايتيها الى غير ذلك من الشواهد
وقرا ابن مسعود ان هذان ساحران بفتح ان واسقاط اللام على انها وما في حيزها بدل من النجوى كذا قاله الزمخشري وتبعه الشيخ
ولم ينكره وفيه نظر لان الاعتراض بالجملة القوليه بين البدل والمبدل منه لا يصح وايضا فان الجملة القوليه مفسرة للنجوى
في قراة العامه وكذا قاله الزمخشري اولا فكيف يصح ان يجعل ان هذان ساحران بدلا من النجوى

بطريقتكم

الباقي بطريقتكم مصدرية كالمهزة والمعنى باهل طريقتكم وقيل الطريقة عبارة عن السادة فلا حذف **قوله تعالى** فاجمعوا قرا ابو
عمرو فاجمعوا بوصل الالف وفتح الميم والباقون بقطعها من الثلاثي والرباعي وكيدكم مفعول به وقيل هو على اسقاط الخافض اي على
كيدكم وليس بشي **قوله تعالى** صفا يجوز ان يكون حالا من فاعل ايتوا اي ايتوا مصطفين اي ذوي صف فهو مصدر في الاصل
وقيل هو مفعول به اي ايتوا قوما صفا وفيه التسمية بالمصدر او على حذف المضاف اي ذوي صف **قوله تعالى** وقد افلح قال
الزمخشري اعتراض يعني وقد فاز من غلب يعني بالاعتراض انه جي بهذه الجملة اجنبية من كلامهم ومقولهم لان من جملة قولهم قالوا يا
موسى اما ان تلقي وهذه الجملة اعني قوله وقد افلح من كلام الله تعالى فهي اعتراض بهذا الاعتبار وفيه نظر لان الظاهر انها
مقولاتهم قالوا ذلك تحريضا لقومهم على القتال وحينئذ فلا اعتراض **قوله تعالى** اما ان تلقي فيه اوجه احدها انه
منصوب باضمار فعل تقديره اختر احد الامرين كذا قدره الزمخشري قال الشيخ وهذا تفسير معنى لا تفسير اعراب
وتفسير الاعراب اما اختار الالقا والثاني انه مرفوع على خبر مبتدا محذوف تقديره الامر اما القاوك او القاونا كذا قدره
الزمخشري الثالث ان يكون مبتدا وخبره محذوف تقديره القاوك اول ويدل عليه قوله واما ان نكون اول من القى
واختار هذا الشيخ وقال فتحسن المقابلة من حيث المعنى وان لم تحصل مقابلة من حيث التركيب اللفظي ثم قال وفي تقرير
الزمخشري الامر القاوك لا مقابلة فيه وهذا تقدم نظيره في الاعراف **قوله تعالى** فاذا حبالهم هذه الفا عاطفة على
جملة اقوال تقدمت احدها انها باقية على ظرفية الزمان الثاني انها ظرف مكان الثالث انها حرف قال الزمخشري
والتحقيق فيها انها الكاينة بمعنى الوقت الطالبة ناصبا لها وجملة تضاف اليها خصت في بعض المواضع بان يكون الناصب
لها فعلا مخصوصا وهو فعل المفاجاة والجملة ابتدايية لا غير فتقدير قوله تعالى فاذا حبالهم وعصيهم ففاجا موسى وقت تخييل
سعي حبالهم وعصيهم وهذا تمثيل والمعنى على مفاجاته حبالهم وعصيهم مخيلة اليه السعي انتهى قال الشيخ قوله انها زمانية
مرجوح وهو مذهب الرياشي وقوله الطالبة ناصبا صحيح وقوله وجملة تضاف اليها ليس صحيحا عند اصحابنا لانها اما ان تكون
هي خبر لمبتدا واما ان يكون معمولة لخبر المبتدا واذا كان كذلك استحال ان يضاف الى الجملة لانها اما ان يكون بعض الجملة
او معمولة لبعضها فلا يمكن الاضافة وقوله خصت في بعض المواضع الى اخره قد بينا الناصب لها وقوله والجملة بعدها ابتدايية
لا غير هذا الحصر ليس بصحيح بل قد جوز الاخفش على ان الجملة الفعلية المقترنة بقد تقع بعدها نحو خرجت فاذا زيد قد ضرب
عمرو برفع زيد ونصبه على الاشتغال وقوله والمعنى على مفاجاته حبالهم وعصيهم مخيلة اليه السعي فهذا عكس ما
قدر بل المعنى على مفاجاة حبالهم وعصيهم اياه فاذا قلت خرجت فاذا السبع فالمعنى انه فاجاني السبع وهجم ظهوره
انتهى ما رد به قوله وما رد به عليه غير لازم لانه يرد عليه بقول بعض النحاة وهو لا يلزم ذلك القول حتى يرد به عليه
لا سيما اذا كان المشهور غيره ومقصوده تفسير المعنى وقال ابو البقا الفا جواب ما حذف وتقديره فالقوا فاذا
فاذا في هذا ظرف مكان العامل فيه القوا وفي هذا نظر لان القوا هذا المقدر لا يطلب جوابا حتى يقول الفا جوابه بل كان
ينبغي ان يقول الفا عاطفة هذه الجملة الفجايية على جملة اخرى مقدرة وقوله ظرف مكان هذا مذهب المبرد وظاهر قول
سيبويه ايضا وان كان المشهور بقاوها على الزمان وقوله ان العامل فيها فالقوا لا يجوز لان الفا تمنع من ذلك
هذا كلام الشيخ ثم قال بعد ولان اذا هذه انما هي معمولة لخبر المبتدا الذي هو حبالهم وعصيهم ان لم نجعلها هي في
موضع الخبر لانه لا يجوز ان يكون الخبر تخيل ويجوز ان يكون اذا وتخيل في موضع الحال وهذا نظير خرجت فاذا الاسد
رابض او في المكان واذا انتصب كانت اذا خبرا ولذلك يكتفى بها وبالمرفوع بعدها كلاما نحو خرجت فاذا الاسد
قوله تعالى يخيل اليه قرا العامة بضم اليا الاولى وفتح الثانية مبنيا للمفعول وانها تسعى مرفوع بالفعل قبله
لقيامه مقام الفاعل تقديره يخيل اليه سعيها وجوز ابو البقا فيه وجهين اخرين ان يكون القايم مقام الفاعل
ضمير الحبال والعصي وانما ذكر ولم يقل تخيل بالتا من فوق لان تانيث الحبال غير حقيقي الثاني ان القايم مقام
الفاعل ضمير يعود على الملقى فلذلك ذكر على وجهين وعلى الوجهين ففي قوله انها تسعى وجهان احدهما انه بدل اشتمال
من ذلك الضمير المستتر في يخيل والثاني انه مصدر في موضع نصب على الحال من الضمير المستتر ايضا والمعنى يخيل
اليه هي انها ذات سعي ولا حاجة الى هذا وايضا فقد نصوا على ان المصدر المؤول لا يقع موقع الحال لو قلت جا
زيد ان يركض تريد ركضا بمعنى راكضا لم يجز وقرا ابن ذكوان تخيل بالتا من فوق وفيه ثلاثة اوجه احدها

ان

ان الفعل مسند لضمير الحبال والعصي اي تخيل الحبال والعصي وانها تسعى بدل اشتمال من ذلك الضمير الثاني كذلك
الا انها تسعى حال اي ذات سعي كما تقدم تقديره قبل ذلك الثالث ان الفعل مسند لقوله انها تسعى كقراءة العامة في احد
الاوجه وانما انث الفعل لاكتساب المرفوع التانيث بالاضافة اذ التقدير تخيل اليه سعيها فهو كقوله • لم يكن
صدر القناة من الدم • فله عشر امثالها • وقرا ابو السمال تخيل بفتح التا واليا مبنيا للفاعل والاصل تتخيل فحذف
احدى التاين نحو تنزل الملايكة وانها تسعى بدل اشتمال ايضا من ذلك الضمير وجوز ابن عطية ايضا انه مفعول من اجله
ونقل ابن جبارة الهذلي قراءة ابي السمال تخيل بضم التا من فوق وكسر اليا فالفعل مسند لضمير الحبال فانها تسعى مفعول اي تخيل الحبال
سعيها ونسب ابن عطية هذه القراءة للحسن وعيسى الثقفي وقرا ابو حيوة نخيل بنون العظمة وانها تسعى مفعول به ايضا على هذه القراءة
وقرا الحسن والثقفي وعصيهم بضم العين حيث وقع وهو الاصل فان كسر العين اتباعا للصاد وكسر الصاد اتباعا لليا والاصل
عصو وبواوين فاعل كما ترى تغليب الواوين يايين استثقالا لهما فكسرت التا وكسرت العين اتباعا ونقل صاحب اللوامح ان قراءة
الحسن عصيهم بضم العين وسكون الصاد وتخفيف اليا مع الرفع وهو ايضا جمع كالعامة الا انه على فعل كحمر والاول على فعول كفلوس
والجملة من تخيل يحتمل ان يكون في محل رفع خبرا هي على ان اذا الفجايية فضلة وان يكون في محل نصب على الحال على ان اذا الفجايية
هي الخبر والضمير في اليه الظاهر عوده على موسى وقيل يعود على فرعون ويدل للاول قوله تعالى فاوجس في نفسه خيفة موسى •
قوله تعالى تلقف قرا العامة بفتح اللام وتشديد القاف وجزم الفاعل على جواب الامر وقد تقدم ان حفصا يقرا تلقف
بسكون اللام وتخفيف القاف وقرا ابن ذكوان هنا تلقف بالرفع اما على الحال واما على الاستيناف وانث الفعل في تلقف
حملا على معنى ما لان معناها العصا ولو ذكر ذهابا الى لفظها لجاز ولم يقرا به وقال ابو البقا انه يجوز ان يكون فاعلا
تلقف ضمير موسى فعلى هذا يجوز ان يكون تلقف في قراءة الرفع حالا من موسى وفيه بعد **قوله تعالى** كيد ساحر العامة
على رفع كيد على انه خبر ان وما موصولة وصنعوا صلتها والعايد محذوف والموصول هو الاسم والتقدير ان الذي صنعوا كيد
ساحر ويجوز ان يكون ما مصدرية فلا حاجة الى العايد والاعراب بحاله والتقدير ان صنعهم كيد ساحر وقرا مجاهد وحميد
وزيد بن علي كيد بالنصب على انه مفعول به وما مزيدة مهيئة وقرا الاخوان كيد سحر على ان المعنى كيد ذوي سحر او جعلوا نفس
السحر مبالغة او بين الكيد لانه يكون سحرا وغير سحر كما تبين سائر الاعداد بما يفسره نحو مائة درهم والف دينار ومثله علم فقه
وعلم نحو وقال ابو البقا كيد ساحر اضافة المصدر الى الفاعل وكيد سحر اضافة الجنس الى النوع والباقون ساحر وافرد
ساحرا وان كان المراد به جماعة قال الزمخشري لان القصد في هذا الكلام الى معنى الجنسية لا الى معنى العدد فلو جمع لخيل ان
المقصود هو العدد قوله ولاقطعن قد تقدم نحو ذلك ومن خلاف حال اي مختلفة ومن لابتدا الغاية وقد تقدم ايضا
تحرير هذا وما قرى به هناك **قوله تعالى** في جذوع النخل يحتمل ان يكون حقيقة وفي التفسير انه نقر جذوع النخل حتى
جوفها ووضعهم فيها فماتوا جوعا وعطشا وان يكون مجازا وله وجهان احدهما انه وضع حرفا مكان اخر والاصل على جذوع
النخل كقول الاخر • بطل كان ثيابه في سرحة • يحذى نعال السبت ليس بتوام • والثاني انه شبه تمكنهم من جوله الجذع
واشتمل عليه ومن بعدي صلب بفي قوله • وقد صلبوا العبدي في جذع نخلة • فلا عطست شيبان الا باجدعا •
قوله تعالى اينا اشد مبتدا وخبره وهذه الجملة سادة مسد المفعولين ان كانت علم على بابها ومسد واحد
ان كانت عرفانية ويجوز على جعلها عرفانية ان يكون اينا موصولة بمعنى الذي وبنيت لانها قد اضيفت وحذف
صدر صلتها واشد خبر مبتدا محذوف والجملة من ذلك المبتدا وهذا الخبر صلة لاي واي وما في حيزها في محل
نصب مفعولا بها كقوله تعالى ثم لننزعن من كل شيعة ايهم اشد على الرحمن في احد اوجه كما تقدم **قوله تعالى** والذي
فطرنا فيه وجهان احدهما ان الواو عاطفة عطفت هذا الموصول على ما جانا اي لن نوثرك على الذي جانا ولا على الذي
فطرنا وانما اخر وذكر الباري تعالى لانه من باب الترقي من الادنى الى الاعلى والثاني انها واو قسم والموصول مقسم
به وجواب القسم محذوف اي وحق الذي فطرنا لا نوثرك على الحق ولا يجوز ان يكون الجواب لن نوثرك عند من يجوز
تقديم الجواب لانه لا يجاب القسم بلن الا في شذوذ من الكلام **قوله تعالى** ما انت قاض يجوز في ما وجهان اظهرهما
انها موصولة بمعنى الذي انت وانت قاض صلتها والعايد محذوف اي قاضيه وجاز حذفه وان كان مخفوضا
لانه منصوب المحل اي فاقض الذي انت قاضيه والثاني انها مصدرية ظرفية والتقدير فاقض امرك مدة

ما انت قاض ذكر ذلك ابو البقا وقد منع بعضهم ذلك يعني اعني جعلها مصدريه قال لان ما المصدريه لا توصل بالجملة
الاسميه وهذا المنع ليس مجمعا عليه بل جوز ذلك جماعة كثيرة ونقل ابن مالك ان ذلك يكثر اذا دلت ما على الظرفيه وانشد
واصل خليلك ما التواصل ممكن • فلانت او هو عن قليل ذاهب • ونقل ان كان غير ظرفيه • وانشد • احلامكم لسقام الجهل
شافيه • كما دماوكم تشفي من الكلب قوله تعالى انما تقضي هذه الحياة يجوز في ما هذه وجهان احدهما ان يكون المهيئه
لدخول ان على الفعل والحياة الدنيا ظرف لتقضي ومفعوله محذوف اي تقضي غرضك وامرك ويجوز ان يكون الحياة مفعولا
به على الاتساع ويدل لذلك قراءة ابي حيوة تقضي هذه الحياة ببنا الفعل للمفعول ورفع الحياة لقيامها مقام الفاعل وذلك
انه اتسع فيه فقام مقام الفاعل فرفع والثاني ان يكون ما مصدريه هي اسم ان والخبر الظرف والتقدير ان قضاك في
هذه الحياة الدنيا يعني ان لك الدنيا فقط ولنا الاخرة وقال ابو البقا فان كان قد قرئ بالرفع فهو خبر ان يعني لو قرئ
برفع الحياة لكان خبر الان ويكون اسمها حينئذ ما وهي موصوله بمعنى الذي وعايدها محذوف تقديره ان الذي تقضيه
هذه الحياة الدنيا لا غيرها قوله تعالى وما اكرهتنا يجوز في ما هذه وجهان احدهما انها موصوله بمعنى الذي وفي محلها احتما
لان احدهما انها منصوبة المحل نسقا على خطايانا اي ليغفر لنا ايضا الذي اكرهتنا من الاحتمالين الظاهر مرفوعة المحل على
الابتدا والخبر محذوف تقديره والذي اكرهتنا عليه من السحر محطوط عنا او لا نواخذ به ونحوه والوجه الثاني انها نافيه
قال ابو البقا وفي الكلام تقديم تقديره ليغفر لنا خطايانا من السحر ولم تكرهنا عليه قوله تعالى جنات بدل من
الدرجات او بيان قال ابو البقا ولا يجوز ان يكون التقدير في جنات لان خالدين حال وعلى هذا التقدير لا يكون
في الكلام ما يعمل في الثاني وعلى الاول يكون العامل في الحال الاستقرار او معنى الاشاره وهذا بعيد عن المعنى والظاهر
هو الاول من السحر ويجوز ان يكون حالا من الها في عليه او من الموصول ويجوز ان يكون لبيان الجنس وقوله انه من يات
الها ضمير الشان والجملة الشرطيه خبرها ومجرما حال من فاعل يات وقوله لا يموت يجوز ان يكون حالا من الها في له
وان يكون حالا من مجرم لان في الجملة ضمير كل منهما قوله تعالى طريقا فيه وجهان احدهما انه مفعول به وذلك على
سبيل المجاز وهو ان الطريق مسبب عن ضرب البحر اذ المعنى اضرب البحر لينفلق لهم فيصير طريقا فبهذا صح نسبه
الضرب الى الطريق وقيل ضرب هنا بمعنى جعل اي اجعل لهم طريقا واسرعه فيه والثاني انه منصوب على الظرف
قال ابو البقا التقدير موضع طريق فهو مفعول فيه على الظاهر ونظيره ان اضرب بعصاك البحر وهو مثل
ضربت زيدا وقيل ضرب هنا بمعنى جعل وشرع مثل قولهم ضربت لهم بسهم انتهى فقوله على الظاهر يعني انه لولا
التاويل لكان ظرفا قوله تعالى يبسا صفة لطريقا وصف به لما يوول اليه لانه لم يكن يبسا بعد انما مرت
عليه الصبا فجففته كما يروى في التفسير وقيل في الاصل مصدر وصف به مبالغه او على حذف مضاف او جمع
يابس كخادم وخدم وصف به الواحد مبالغة كقوله ومعا جياعا اي جماعة جياع وصف به لفرط ... وقرا ابو حيوه
يابسا اسم فاعل قوله تعالى لا تخاف العامة على لا تخاف مرفوعا وفيه اوجه احدها انه مستانف فلا محل له
من الاعراب الثاني في محل نصب على الحال من فاعل اضرب اي اضرب غير خايف والثالث انه صفه لطريقا والعايد
محذوف اي لا تخاف فيه وحمزة وحده من السبعة لا تخف بالجزم وفيه اوجه احدها ان يكون نهيا مستانفا الثاني
انه نهي ايضا في محل نصب على الحال من فاعل اضرب او صفة لطريقا كما تقدم في قراءة العامة الا ان ذلك يحتاج الى اضمار
قول اي مقولا لك او طريقا مقولا فيه لا تخف كقوله • جاوا بمذق هل رايت الذيب قط • الثالث مجزوم على جواب الامر
اي ان تضرب طريقا يبسا لا تخف قوله تعالى ولا تخشى لم يقرا الا ثابت الالف وكان من حق من قرا لا تخف جزما
ان يقرا لا تخش بحذفها كذا قال بعضهم وليس بشي لان القراءة سنة وفيها اوجه احدها ان يكون حالا وفيه اشكال
وهو ان المضارع المنفي بلا كالمثبت في عدم مباشرة الواو له وتاويله على حذف مبتدا اي وانت لا تخشى كقوله
نجوت وارهنهم مالكا • والثاني انه مستانف اخبره تعالى انه لا يحصل له خوف والثالث انه مجزوم بحذف الحركه
تقديرا كقوله اذا العجوز غضبت فطلق • ولا ترضاها ولا تملق • وقوله كان لم ترى قبلي اسيرا يمانيا • ومنه فلا
تنسى في احد القولين اجرا الحرف للعله مجرى الحرف الصحيح وقد تقدم لك من هذا جملة صالحة في سورة يوسف عند
من يتقي والرابع انه مجزوم ايضا بحذف حرف العله وهذه الالف ليست تلك اعني لام الكلمة انما هي الف اشباع

الى

الى انها موافقه للفواصل ومن الاي فهي كالف في قوله الرسولا والسبيلا والظنونا وهذه الاوجه انما يحتاج اليها في قراءة جزم
لا تخف واما من قراه مرفوعا فهذا معطوف عليه وقرا ابو حيوه دركا بسكون الرا والدرك والدرك اسمان من الادراك اي لا يدركك
فرعون وجنوده وقد تقدم الكلام عليها في سورة النسا والكوفيون قروه بالسكون كابي حيوه هنا قوله تعالى بجنوده فيه
اوجه احدها ان يكون البا للحال وذلك ان اتبع متعد لاثنين حذف ثانيهما والتقدير فاتبعهم فرعون عقابه وقدره
الشيخ روساه وحشمه والاول احسن والثاني ان البا زايده في المفعول الثاني والتقدير فاتبعهم فرعون جنوده فهو كقوله
تعالى ولا تلقوا بايديكم الى التهلكه • لا يقران بالسور • واتبع متعديا لاثنين مصرح بهما قال واتبعناهم ذرياتهم
والثالث انها معدية على ان اتبع قد يتعدى لواحد بمعنى تبع ويجوز على هذا الوجه ان يكون البا للحال ايضا بل هو الاظهر
وقرا ابو عمرو في روايه والحسن فاتبعهم بالتشديد وكذلك قرا الحسن في جميع القران الا في قوله فاتبعه شهاب ثاقب
قوله تعالى ما غشيهم فاعل غشيهم وهذا من باب الاختصار وجوامع الكلم التي يقل لفظها ويكثر معناها اي غشيهم
ما لا يعلم كنهه الا الله تعالى وقرا الاعمش فغشاهم مضعفا وفي الفاعل حينئذ ثلاثة اوجه احدها انه ما غشاهم كالقراءة قبله
اي ما غطاهم من اليم ما غطاهم والثاني هو ضمير الباري تعالى اي فغشاهم الله والثالث هو ضمير فرعون لانه السبب في اهلاكهم
وعلى هذين الوجهين فما غشاهم في محل النصب مفعولا ثانيا قوله تعالى قد انجيناكم قرا الاخوان قد انجيتكم وواعدتكم ورزقتكم
بتا المتكلم والباقون انجيناكم وواعدناكم ورزقناكم بنون العظمة واتفقوا على نزلنا وتقدم خلاف ابي عمرو في
وعدنا في البقرة وقرا حميد نجيناكم بالتشديد وقرئ الايمن بالجر قال الزمخشري خفض على الجوار كقولهم جحر ضب خرب وجعله
الشيخ شاذا ضعيفا وخرجه على انه نعت للطور قال وصف بذلك لما فيه من اليمن او لكونه على يمين من يستقبل الجبل وجانب
مفعول ثان على حذف مضاف اي اتيان جانب ولا يجوز ان يكون المفعول الثاني محذوفا وجانب ظرف للوعد
والتقدير وواعدناكم التوريه في هذا المكان لانه ظرف مكان مختص لا يصل اليه الفعل بنفسه ولو قيل انه توسع
في هذا الظرف فجعل مفعولا به اي جعل نفس الموعود نحو سير عليه فرسخان وبريدان قوله تعالى فيحل قراءة العامة
بكسر الحا واللام من يحل والكساي في اخرين بضمهما وابن عيينه وافق العامة في الحا والكساي في اللام فقراءة العامة من حل
عليه كذا اي وجب من حل الدين يحل اي وجب قضاوه ومنه حتى يبلغ الهدي محله ومنه ايضا ويحل عليه عذاب مقيم
وقراءة الكساي من حل يحل اي نزل ومنه او تحل قريبا من دارهم والمشهور ان فاعل يحل في القراتين وهو غضبي وقال
صاحب اللوامح انه مفعول به وان الفاعل ترك لشهرته والتقدير فيحل عليكم طغيانكم غضبي ودل على ذلك ولا
تطغوا ولا يجوز ان يسند الى غضبي فيصير بموضع رفع بفعله ثم قال وقد يحذف المفعول للدليل عليه وهو العذاب
ونحوه قلت فهذه ان حل متعد بنفسه لانه من الاحلال كما صرح هو به واذا كان من الاحلال تعدى لواحد وذلك
المتعدي اليه اما غضبي على ان الفاعل ضمير عايد الى الطغيان كما قدره واما محذوف والفاعل غضبي وفي عبارته قلق
وقرا طلحة لا يحلن عليكم بلا الناهيه وكسر الحا وفتح اللام من يحلن ونون التوكيد المشدده اي لا تتعرضوا للطغيان
فيحق عليكم غضبي وهو من باب لا اريتك ههنا وقرا زيد بن علي ولا تطغوا بضم الغين من طغا يطغو كغزا يغزو
فيحل يجوز ان يكون مجزوما عطفا على تطغوا كذا قال ابو البقا وفيه نظر اذ المعنى ليس على نهي الغضب ان يحل بهم والثاني
انه منصوب باضمار ان في جواب النهي وهو الواضح قوله تعالى وما اعجلك مبتدا وخبر وما استفهاميه على سبيل التقدم
على قومه قال الزمخشري فان قلت ما اعجلك سوال عن سبب العجلة فكان الذي ينطبق عليه من الجواب ان يقال
طلب زيادة رضاك والشوق الى كلامك وتنجز موعدك وقوله هم اولاء على اثري كما ترى غير منطبق عليه قلت
قد تضمن ما واجهه به رب العزة شيئين احدهما انكار العجلة في نفسها والثاني السوال عن سبب المستنكر والحامل
عليه فكان اهم الامرين الى موسى بسط العذر وتمهيد العلة في نفس ما انكر عليه فاعتل بانه لم يوجد مني الا تقدم يسير
مثله لا يعتد به في العاده ولا يحتفل به وليس بيني وبين من سبقته الا مسافة قريبة يتقدم مثلها الوفد راسهم
ومقدمهم ثم عقبه بجواب السوال عن السبب فقال وعجلت اليك رب لترضى قوله تعالى هم اولاء على اثري
كقوله ثم انتم هولاء تقتلون وعلى اثري يجوز ان يكون خبرا ثانيا وان يكون حالا وقرا الجمهور هولاء بهمزة مكسورة
والحسن وابن معاذ بيا مكسوره ابدل الهمزة يا تخفيفا وابن وثاب اولا بالقصر ولا همزة وقرا طايفه اولاي بيا

بياء مفتوحة وهي قريبة من الغلط والجمهور على اثري بفتح الهمزة والثا وابو عمرو في رواية عبد الوارث وزيد بن علي
اثري بكسر الهمزة وسكون الثا وعيسى بضمها وسكون الثا وحكاها الكسائي لغة **قوله تعالى** واضلهم العامة على انه فعل
ماض مسند الى السامري وقرا ابو معاذ في احرين واضلهم مرفوعا بالابتدا وهو افعل تفضيل والسامري خبره **قوله**
تعالى غضبان اسفا حالان وقد تقدم تحقيق ذلك في سورة الاعراف **قوله تعالى** وعدا حسنا يجوز ان يكون مصدرا
موكدا والمفعول الثاني محذوف تقديره يعدكم بالكتاب وبالهداية او بترك المفعول الثاني ليعم ويجوز ان يكون
الوعد بمعنى الموعود فيكون هو المفعول الثاني **قوله تعالى** موعدي مصدر ويجوز ان يكون مضافا لفاعله بمعنى
اوجدتموني اخلفتكم ما وعدتكم وان يكون مضافا لمفعوله بمعنى انهم وعدوه ان يتمسكوا بدينه وسنته **قوله تعالى**
بملكنا قرا الاخوان بضم الميم ونافع وعاصم بفتحها والباقون بكسرها فقيل لغات بمعنى واحد كالبعض والبعض والبعض
فهي مصدر ومعناها القدرة والتسلط وفرق الفارسي وغيره بينها فقال المضموم معناه لم يكن ملك فخلف موعدك
بسلطانه وانما فعلناه بنظر واجتهاد فالمعنى على ان ليس لهم ملك كقول ذي الرمة • لا تشتكي سقطة منها وقد رقصت
بها المفاوز حتى ظهرت حدب • اي لا يقطع منها سقطة فتشتكي وفتح الميم مصدر من ملك امره والمعنى ما فعلناه بان
ملكنا الصواب بل غلبتنا انفسنا وكسر الميم كثر فيما تحوزه اليد وتحويه ولكنه يستعمل في الامور التي يبرمها الانسان ومعناها
كمعنى التي قبلها والمصدر في هذين الوجهين مضاف لفاعله والمفعول محذوف اي بملكنا الصواب **قوله تعالى**
حملنا قرا نافع وابن كثير وابن عامر وحفص بضم الحا وكسر الميم مشدده وابو جعفر كذلك الا انه خفف الميم والباقون
بفتحهما خفيفة الميم فالقراة الاولى نسبوا فيها الفعل الى انفسهم وفي الثانية والثالثة نسبوه الى غيرهم وانهم
كانوا محمولين عليه واوزارا مفعول ثان على غير القراة الاولى ومن زينة يجوز ان يكون متعلقا بحملنا وان يكون متعلقا
بمحذوف على انه صفة لاوزارا وقوله فكذلك نعت لمصدر او حال من ضميره عند سيبويه اي القا مثل القائنا القى
السامري **قوله تعالى** ان لا يرجع العامة على رفع يرجع لانها المخففة من الثقيلة ويدل على ذلك وقوع اصلها وهو
المشدده في قوله اولم يروا انه لا يكلمهم وقرا ابو حيوه والشافعي وابان بنصبه جعلوها الناصبه والرويه
بصريه وعلى الثانية بصريه وقد تقدم تحقيق هذين القولين في سورة المايدة والسامري منسوب لقبيله
يقال لها سامره وقرا الاعمش فنسي بسكون السين وهي لغة فصيحة والضمير في نسي يجوز ان يعود على السامري
وعلى هذا فهو من كلام الله تعالى ويجوز ان يعود على موسى صلى الله عليه وسلم وعلى هذا فهو من كلام السامري
اي نسي الهه والقولان منقولان لاهل التفسير وقرا العامة انما فتنتم وان ربكم بالكسر فيهما لانهما بعد
القول لا بمعنى الظن وقرات فرقة بفتحهما وخرجت على لغة سليم وهو انهم يفتحون ان بعد القول مطلقا
وقرا ابو عمرو في رواية والحسن وعيسى بن عمر بفتح ان ربكم فسقط وخرجت على وجهين احدهما انها وما بعدها
بتاويل مصدر في محل رفع خبر المبتدا محذوف تقديره والامر ان ربكم الرحمن فهو من عطف الجمل لا من عطف
المفردات والثاني انها مجروره بحرف مقدر اي لان ربكم الرحمن فاتبعوني وقد تقدم القول في نظيره ذلك
بالنسبة الى هذه الفا واذ منصوب بمنعك اي اي شي منعك وقت ضلالهم ولا فيه قولان احدهما انها مزيدة
اي ما منعك من ان تتبعني والثاني انها دخلت حملا على المعنى اذ المعنى ما حملك على ان لا تتبعني وما دعاك
الى ان لا تتبعني ذكره علي بن عيسى وقد تقدم تحقيق هذين القولين بحمد الله في اول الاعراف وتقدم الكلام
والقراة في يا ابن ام والجمهور على كسر اللام من لحية وهي الفصحى وفيها الفتح وبه قرا عيسى ابن سليمان الحجازي والفتح
لغة الحجاز ويجمع على لحى كقرب ونقل فيها الضم كما قالوا صور بالكسر وحقها الضم والبا في بلحيتي ليست زايدة
اما الان المعنى لا يكن منك اخذ واما لان المفعول محذوف اي لا تاخذني ومن زعم زيادتها فهي في قوله
ولا تلقوا بايديكم فقد تعسف **قوله تعالى** ولم ترقب قولي هذه الجملة محلها النصب نسقا على فرقت بين بني اسرايل
اي ان تقول فرقت بينهم وان تقول لم ترقب قولي اي لم تتان وقرا ابو جعفر ترقب بضم حرف المضارعه من ارقب
قوله تعالى ما خطبك مبتدا وخبر والخطب تقدم الكلام عليه في يوسف وقال ابن عطيه هنا انه يقتضي انتهارا كانه
قال ما نحسك وما شومك ويرد عليه الشيخ بقوله قال فما خطبكم ايها المرسلون **قوله تعالى** بصرت يقال بصر الشي اي علمه

وابصره

وابصر اي نظر اليه كذا قال الزجاج وقال غيره بصر بالشي وابصر بمعنى علم والعامة على ضم الصاد في الماضي والمضارع
وقرا الاعمش وابو السمال بصرت بالكسر يبصروا بالفتح وهي لغة وعمرو بن عبيد بالبنا للمفعول في الفعلين اي اعلمت بما لم
تعلموا به وقرا الاخوان تبصروا خطابا لموسى وقومه او تعظيما له كقوله اذا طلقتم النسا ساحرمنا النسا سواكم والباقون
بالغيبة عن قومه والعامة على فتح القاف من قبضة وهي المرة من قبض قال الزمخشري واما القبضة فالمرة من القبض
واطلاقها على المقبوض من تسمية المفعول بالمصدر قلت والنحاة يقولون ان المصدر الواقع كذلك لا يونث بالتا فيقول
هذه حلة نسج اليمن ولا تقول نسجة اليمن ويعترضون بهذه الاية ثم يجيبون بان الممنوع انما هو التا الدالة على
التحديد لا على مجرد التانيث وهذه التا دالة على مجرد التانيث وكذلك قوله والارض جميعا قبضته وقرا الحسن قبضة
بضم القاف وهي كالغرفة والمضغة في معنى المعروف والمقبوض وروي عنه قبصة بالصاد المهملة والقبض بالمعجمة
بجميع الكف وبالمهملة باطراف الاصابع وله نظاير كالخضم وهو الاكل بجميع الفم والقضم بمقدمه والقصم قطع بانفصال
والفصم بالفا باتصال وقد تقدم شي من ذلك في البقرة وادغم ابن محيصن الضاد المعجمة في تا المتكلم مع ابقايه الاطباق
كما تقدم بسطت وادغم الاخوان وابو عمرو الذال في التا من نبذتها **قوله تعالى** لا مساس قرا العامة بكسر الميم وفتح السين
وهو مصدر لفاعل كالقتال من قاتل فهو نقيض المشاركة وفي التفسير لا تمسني ولا امسك وان من مسه اصابته الحمى
وقرا الحسن وابو حيوه وابن ابي عبلة وقعنب بفتح الميم وكسر السين قلت هكذا عبر الشيخ ونبع فيه ابا البقا ومتى احتر بالبطانه
هذه العباره لو قران ينقر اسيس بقلب الالف يا لانكسار ما قبلها ولكن لم يرد ذلك فينبغي ان يكونوا اراد والكسر
الامالة ويدل على ما قلته ما قاله الزمخشري وقرا لا مساس بوزن فجار ونحوه قولهم في الظبا ان وردت الما فلا عباب
وان فقدته فلا اباب وهي اعلام للمسه والعبة والابة وهي المرة من الاب وهو المطلب فهذا التصريح منه ببقا الالف
على حالها ويدل ايضا قول صاحب اللوامح هو على صورة نزال ونظار من اسما الافعال بمعنى انزل وانظر فهذا ايضا تصريح
ببقا الالف على حالها ثم قال صاحب اللوامح فهذه الاسما التي بهذه الصيغة معارف ولا تدخل عليها لا النافية التي تنصب
النكرات نحو لا مال لك لكنه فيه نفي الفعل فتقديره لا يكون منك مساس ومعناه النهي اي لا تمسني وقال ابن
عطيه لا مساس هو معدول عن المصدر كفجار ونحوه وشبهه ابو عبيده وغيره بنزال ودراك ونحوه والمشبه صحيح
من حيث هي معدولات وفارقه في ان هذه عدلت عن الامر ومساس وفجار عدلت عن المصدر ومن هذا قول الشاعر
تميم كرهط السامري وقوله الا لا يريد السامري مساس فكلام الزمخشري وابن عطيه يعطي ان مساس على هذه
القراة معدول على المصدر كفجار عن الفجوره وكلام صاحب اللوامح يقتضي انها معدوله عن فعل الامر الا ان يكون مراده
انها معدوله كما ان اسم الفعل معدول كما تقدم توجيه ابن عطيه لكلام ابي عبيده **قوله تعالى** لن تخلفه قرا ابن كثير
وابو عمرو بكسر اللام على البنا للفاعل والباقون بفتحها على البنا للمفعول وقرا ابو نهيك فيما حكاه عنه ابن خالويه
بفتح من فوق وضم اللام وحكى عنه صاحب اللوامح كذلك الا انه بالياء من تحت وابن مسعود والحسن بضم نون العظمه
وكسر اللام فاما القراة الاولى فمعناها لن تجده مخلفا كقولك احمدته واحمدته اي وجدته محمودا وجبانا وقيل المعنى
سيصل اليك ولن تستطيع الروغان ولا الحيد عنه قال الزمخشري وهذا من اخلفت الوعد اذا وجدته مخلفا
قال الاعشى اثوى وقصر ليله ليزودا • فمضى واخلف من قتيلة موعدا • ومعنى الثانية لن يخلف الله وعده الذي
وعدك واما قراة ابي نهيك فهما من خلفه يخلفه اذا جا بعده اي الموعد الذي لك لا بد من قولك الذي تقوله
وفي قراة ابي حاتم لا نعرف لقراة ابي نهيك مذهبا واما قراة ابن مسعود فاسند الفعل فيها الى الله تعالى والمفعول
الاول محذوف اي لن يخلفكه **قوله تعالى** ظلت العامة على فتح الظا وبعدها لام ساكنة وابن مسعود وقتاده والاعمش
بخلاف عنه وابن حيوه وابن ابي عبلة ويحيى بن يعمر وكسر الظا وروي عن ابن يعمر ضمها ايضا وابي والاعمش في الرواية
الاخرى ظللت بلامين اولاهما مكسوره فاما قراة العامة ففيها حذف احد المثلين وابقا الظا على حالها من حركتها
وانما حذف تخفيفا وعن سيبويه في الشاذ يعني شذوذ قياس لا شذوذ استعمال وشذ معه الفاظ اخر
نحو مست واحست كقوله احسن به فهن اليه شوس وعد ابن الاساري همت في هممت ولا يكون هذا الحذف الا سكنت
لام الفعل وذكر بعض المتاخرين ان هذا الحذف منقاس في كل مضاعف العين واللام سكنت لامه وذلك في لغة

سليم والذى اقوله انه متى التقى التضعيف المذكور والكسره نحو ظللت ومسست انفك الخلاف وهل يجرى
الضم مجرى الكسر فى ذلك فالظاهر انه يجرى بل بطريق الاولى لان الضم اثقل من الكسر نحو غضن يا نسوه اى اغضضن
ابصاركن ذكره جمال الدين بن مالك واما الفتح فالحذف فيه ضعيف نحو قرن يا نسوه فى المنزل ومنه فى احد
توجيهى قراة وقرن فى بيوتكن كما ياتى ان شا الله تعالى واما الكسر فوجهه انه نقل كسرة اللام الى الفا بعد
سلبها حركتها ليدل عليها واما الضم فيحتمل ان يكون جا فيه لغة على فعل يفعل بفتح العين فى الماضى وضمها
فى المضارع ثم فعل به كما تقدم ذلك فى الكسر واما ظللت بلامين فهذه هى الاصل وهى منبهه على غيرها وبها كما اخبر
ظل **قوله تعالى** لنحرقنه جواب قسم محذوف اى والله لنحرقنه والعامة على ضم النون وكسر الرا مشدده من حرقه
يحرقه بالتشديد وفيها تاويلان اظهرهما انها من حرقه بالنار والثانى انه من حرق ناب البعير اذا وقع
عض بعض انيابه على بعض والصوت المسموع منه يقال له التحريق والمعنى لنبردنه بالمبرد بردا يحقه به كما يفعل
البعير بانيابه بعضها على بعض وقرا الحسن وقتاده وابو جعفر لنحرقنه كذلك الا انه ضم الرا من احرق رباعيا وقرا ابن
عباس وحميد فيجوز ان يكون احرق وحرق بمعنى كانزل ونزل واما القراة الاخيره فبمعنى لنبردنه بالمبرد **قوله تعالى**
لننسفنه العامة على فتح النون الاولى وسكون الثانيه وكسر السين خفيفه وقرا عيسى بضم السين وقرا ابن مقسم
بضم النون الاولى وفتح الثانيه وكسر السين مشدده والنسف التفرقه والتذريه وقيل قلع الشى
من اصله يقال نسفه ينسفه بكسر السين وضمها فى المضارع وعليه القراتان والتشديد للتكثير **قوله تعالى**
وسع كل شى علما العامة على كسر السين خفيفه وعلما على هذه القراة تمييز منقول من الفاعل اذ الاصل وسع كل شى علمه وقرا
مجاهد وقتاده بفتح السين مشدده وفى انتصاب علما حينئذ وجهان احدهما انه مفعول به قال الزمخشرى وجهه ان
وسع متعد الى مفعول واحد واما علما فانتصابه على التمييز فاعلا فى المعنى فلما ثقل نقل الى التعدى الى مفعولين
فنصبهما معا على المفعوليه لان المميز فاعل فى المعنى كما تقول خاف زيد عمرا خوفت زيدا عمرا فترد بالنقل
ما كان فاعلا مفعولا وقال ابو البقا والمعنى اعطى كل شى علمه فضمنه معنى اعطى وما قاله الزمخشرى اولى والوجه
الثانى انه تمييز ايضا كما هو فى قراة التخفيف قال ابو البقا وفيه وجه اخر وهو ان يكون بمعنى عظم خلق
كل شى كالارض والسما وهو بمعنى بسط فيكون علما تمييزا ذ قال ابن عطيه وسع خلق الاشيا واكثرها
بالاختراع **قوله تعالى** كذلك نقص الكاف اما نعت لمصدر محذوف او حال من ضمير ذلك المصدر المقدر
والتقدير نقص قصصا مثل ذلك القصص ومن انبا صفة لمحذوف هو مفعول نقص اى نقص نبا من انبا **قوله تعالى**
من اعرض يجوز ان يكون من شرطيه او موصوله والجملة الشرطيه او الخبريه الشبيهه بها فى محل نصب صفة لذكرا **قوله
تعالى** خالدين حال من فاعل يحمل فان قيل كيف الجمع حالا من مفرد فالجواب انه حمل على لفظ من فافرد الضمير فى قوله اعرض
فانه ويحمل وعلى معناها فجمع فى خالدين ولهم والضمير فى فيه يعود لوزرا والمراد فى العقاب المتسبب عن الوزر
وهو الذنب فاقيم السبب مقام المسبب وقرا داود بن رفيع يحمل مضعفا مبنيا للمفعول والقايم مقام فاعله
ضمير من ووزرا مفعول ثان **قوله تعالى** وسا هذه سا التى بمعنى بيس وفاعلها مستتر فيها يعود على حملا الملفى
على التمييز لان هذا الباب يفسر الضمير فيه ما بعده والتقدير وسا الحمل حملا والمخصوص بالذم محذوف
تقديره وسا الحمل حملا وزرهم ولا يجوز ان يكون الفاعل ليس ضمير الوزر لان شرط الضمير فى هذا الباب
ان يعود على نفس التمييز فان قلت ما انكرت ان يكون سا ضمير الوزر قلت لا يصح ان يكون فى سا وحكمه حكم
بيس ضمير شى بعينه غير مبهم ولا جايز ان يكون سا هنا بمعنى واحزن فيكون متصرفه كساير الافعال
قال الزمخشرى كفاك صادا عنه ان يوول كلام الله تعالى الى قولك واحزن الوزر لهم يوم القيمة حملا وذلك بعد
ان يخرج عن عهده هذه اللام وعهده هذا المنصوب انتهى واللام فى لهم متعلقه بمحذوف على سبيل البيان
كهى فى هيت لك **قوله تعالى** يوم ينفخ يوم بدل من يوم القيمه او بيان له او منصوب باضمار فعل او خبر مبتدا اضمر
وبنى على الفتح على راى الكوفيين كقراة هذا يوم ينفع وقد تقدم وقرا ابو عمرو ننفخ مبنيا للفاعل بنون العظمة
اسند الفعل الى الامر به تعظيما للمامور وهو الملك اسرافيل والباقون باليا مضمومة مفتوح الفا على البنا للمفعول

والقايم

والقايم مقام الفاعل الجار والمجرور بعده والعامة على اسكان الواو • وقرا الحسن وابن عامر فى رواية بفتحها جمع صوره كغرف جمع غرفه وقد تقدم القول فى الصور فى الانعام • وقرى ننفخ ونحشر بالنون مفتوحه مبنيا للفاعل وهو الله تعالى او الملك وقرا الحسن وطلحة وحميد ينفخ كالجمهور ويحشر باليا مفتوحه مبنيا للفاعل والفاعل كما تقدم ضمير البارى وضمير الملك وروى عن الحسن ايضا ويحشر مبنيا للمفعول المجرمون رفعا به وزرقا حال من المجرمين والمراد زرقه العيون وجات الحال هنا بصفة تشبه اللازمه لان اصلها على عدم اللزوم ولو قلت فى الكلام جانى زيد ازرق العينين لم يجز الا بتاويل **قوله تعالى** يتخافتون يجوز ان يكون مستانفا وان يكون حالا ثانيه من المجرمين وان يكون حالا من الضمير المستتر فى زرقا فيكون حالا متداخله اذ هى حال من حال ومعنى يتخافتون يتسارون فيما بينهم وقوله ان لبثتم الا هو مفعول المساره وقوله الا عشرا يجوز ان يراد الليالى فلذلك حذف التا من العدد قيل وان يراد الايام فيسال لم حذف التا فقيل انه لم يذكر المميز فى عدد المذكر جازت التا وعدمها سمع من كلامهم صمنا من الشهر خمسا والمصوم انما هو الايام دون الليالى وفى الحديث من صام رمضان واتبعه بست من شوال • وحسن الحذف هنا لكونه راس اية وفاصله **قوله تعالى** اذ يقول منصوب باعلم وطريقة نصب على التمييز **قوله تعالى** فيذرها فى هذا الضمير قولان احدهما انه ضمير الارض اضمرت للدلالة عليها والثانى ضمير الجبال وذلك على حذف مضاف اى فيذر مراكزها ومقارها ويذر يجوز ان يكون بمعنى يخليها فيكون قاعا حالا وان يكون بمعنى التصيير فيتعدى لاثنين فقاعا ثانيهما وفى القاع اقوال فقيل مستنقع الما ولا يليق معناها والثانى انه المنكشف من الارض قاله مكى والثالث انه المكان المستوى ومنه قول ضرار بن الخطاب • ليكونن بالبطاح قريش • فقعة القاع فى اكف الاما • الرابع انه الارض التى لا نبات فيها ولا بنا والصفصف الارض الملسا وقيل المستويه فهما قريبان من المرادف وجمع القاع اقوع واقواع وقيعان **قوله تعالى** لا ترى فيها عوجا يجوز فى هذه الجملة ان تكون مستانفه وان تكون حالا من الجبال ويجوز ان تكون صفة للجبال المتقدمه وهى قاعا على احد التاويلين او صفة للمفعول الثانى على التاويل الاخر والعوج تقدم بالكسر فى المعانى وبالفتح فى الاعيان والارض عين فكيف صح فيها كسر العين قالوا قلت اختيار هذا اللفظ له موقع حسن بديع فى وصف الارض بالاستوا والملاسه ونفى الاعوجاج عنها على ابلغ ما يكون وذلك انك اذا عمدت الى قطعة ارض فسويتها وبالغت فى التسويه على عينك وعيون البصرا واتفقتم على انه لم يبق فيها اعوجاج قط ثم استطلعت راى المهندس فيها وامرته ان يعرض استواها على المقاييس الهندسيه لعثر فيها على عوج فى غير موضع لا يدرك ذلك بحاسة البصر ولكن بالقياس الهندسى فنفى الله تعالى ذلك العوج الذى دق ولطف عن الادراك اللهم الا بالقياس الذى يعرفه صاحب التقدير الهندسى وذلك الاعوجاج لما لم يدرك الا بالقياس دون الاحساس لحق بالمعانى فقيل فيه عوج بالكسر والامت النتو اليسير يقال مد حبله حتى ما فيه امت وقيل الامت التل وهو قريب من الاول وقيل الشقوق فى الارض وقيل الاكام **قوله تعالى** يوميذ منصوب بيتبعون وقيل بدل من يوم القيامة قاله الزمخشرى وفيه نظر للفصل الكثير وايضا فانه يبقى يتبعون غير مرتبط بما قبله وبه يفوت المعنى والتقدم يوم اذ نسفت الجبال **قوله تعالى** لا عوج له يجوز ان يكون الجملة مستانفه وان يكون حالا من الداعى ويجوز ان يكون الجملة نعتا لمصدر محذوف تقديره يتبعونه اتباعا لا عوج له والضمير فى له فيه اوجه اظهرها انه يعود على الداعى اى لا عوج له عامة بل يسمع جميعهم فلا يميل الى ناس دون ناس وقيل هو عايد على ذلك المصدر المحذوف اى لا عوج لذلك الاتباع الثالث فى الكلام قلبا تقديره لا عوج لهم عنه **قوله تعالى** الا همسا مفعول به وهو استثنا مفرغ والهمس الصوت الخفى ومنه الحروف المهموسه وقيل هو ما يحرك الشفتين دون نطق قال الزمخشرى هو الذكر الخفى ومنه الحروف المهموسه وقيل هو ما سمع من وقع الاقدام على الارض ومنه همس الابل اذا سمع ذلك من وقع اخفافها على الارض ل وهن يمشين بنا هميسا **قوله تعالى** يوميذ بدل مما تقدم او منصوب بما بعد لا عند من يجيز ذلك والتقدير يوم اذ يتبعون لا تنفع الشفاعة **قوله تعالى** الا من اذن فيه اوجه احدها انه منصوب على المفعول به والناصب له تنفع ومن حينيذ واقعه على المشفوع له الثانى انه فى محل رفع بدلا من الشفاعة ولا بد من حذف مضاف تقديره الا شفاعة من اذن له الثالث انه منصوب على الاستثنا من الشفاعة بتقدير المضاف المحذوف وهو استثنا متصل على هذا ويجوز ان يكون استثنا منقطعا اذا لم تقدر شيا وحينيذ يجوز ان

يكون منصوبا وهي لغة الحجاز او مرفوعا وهي لغة تميم وكل هذه الاوجه واضحة مما تقدم فلا اطيل بتقديرها وله في المومنين التعليل
كقوله وقال الذين كفروا للذين امنوا اي لاجله ولاجلهم قوله تعالى وعنت الوجوه يقال عنا يعنوا اذا ذل وخضع واعناه
غيره اذا اذله ومنه العناة جمع عان وهو الاسير قال فبات يكوب كربت وراه وعان فككت الغل عنه ففداني
وقال امية بن ابي الصلت مليك على عرش السما مهيمن لعزته تعنوا الوجوه وتسجد وفي الحديث فانهن عوان قوله تعالى
وقد خاب يجوز ان يكون هي الجملة مستانفه وان يكون حالا ويجوز ان يكون اعتراضا قال الزمخشري وقد خاب وما بعده
اعتراض كقوله خابوا وخسروا وكل من ظلم فهو خايب خاسر ومراده بالاعتراض هنا انه جعل الوجوه بوجوه العصاة حتى تكون
الجملة قد دخلت بين العصاة وبين ومن يعمل من الصالحات فهذا عنده قسيم وعنت الوجوه فلهذا كان اعتراضا واما ابن عطيه
فجعل الوجوه عامه فلذلك جعل وقد خاب من حمل ظلما معادلا بقوله ومن يعمل من الصالحات الى اخره قوله تعالى وهو مومن
جملة حاليه وقوله فلا يخف قرا ابن كثير بجزمه على النهي والباقون برفعه على النفي والاستيناف اي فهو لا يخاف والهضم
النقص تقول العرب هضمت لزيد من حقي اي نقصت منه ومنه هضيم الكشحين اي ضامرها ومن ذلك ايضا طلعها هضيم
اي دقيق متراكب كان بعضه يظلم بعضا فينقصه حقه ورجل هضيم ومهتضم اي مظلوم وهضمته واهتضمته وتهضمته
كله بمعنى قال المتوكل الليثي ان الاذلة واللئام لمعشر مولاهم المتهضم المظلوم قيل والظلم والهضم متقاربان
وفرق القاضي الماوردي بينهما فقال الظلم منع جميع الحق والهضم منع بعضه قوله تعالى وكذلك انزلناه نسق على
كذلك نقص قال الزمخشري ومثل ذلك الانزال وكما انزلناه عليك هولاء الايات انزلنا القران كله على هذه
الوتيره وقال غيره والمعنى كما قدرنا هذه الامور وجعلناها حقيقه بالمرصاد للعباد كذلك حذرنا هولاء امرها
وانزلناه قرانا قوله تعالى من الوعيد صفة لمفعول محذوف اي صرفنا في القران وعيدا من الوعيد والمراد به الجنس ويجوز ان
يكون من مزيده على راي الاخفش في المفعول به والتقدير وصرفنا فيه الوعيد وقرا الحسن كالجماعه الا انه سكن لام الفعل
وعبد الله والحسن ايضا في روايه ومجاهد وابو حيوه نحدث بالنون وتسكين اللام ايضا وخرج على اجرا الوصل مجرى
الوقف او على تسكين الفعل استثقالا للحركه كقول امرئ القيس فاليوم اشرب غير مستحقب وقول جرير او
نهر تيرى فلا تعرفكم العرب وقد فعله كما تقدم ابو عمرو في الراء خاصة نحو ينصركم وقرئ تحدث بالخطاب
اي تحدث انت قوله تعالى يقضى اليك وحيه العامه يقضى للمفعول ورفع وحيه لقيامه مقام الفاعل
والجحدري وابو حيوه والحسن وهي قراة عبد الله نقضي بنون العظمة مبنيا للفاعل وحيه مفعول به وقرا الاعمش كذلك
الا انه سكن لام الفعل استثقالا للحركة وان كانت خفيفه على حرف العله وقد تقدم لذلك شواهد عند قراة من اواسط
ما تطعمون اهاليكم وقرا اليماني فنسي بضم النون وتشد السين بمعنى نساه الشيطان قوله تعالى ولم نجد له عزما
يجوز ان يكون وجد عليه متعدى لاثنين وهما له عزما وان يكون بمعنى الاصابه فيتعدى لواحد وهو عزما وله متعلق
بالوجدان او بمحذوف على انه حال من عزما اذ هو في الاصل صفة له قدمت عليه قوله تعالى ابى جملة مستانفه لانها جواب
سوال مقدر اي ما منعه من السجود فاجيب بانه ابى واستكبر ومفعول الابا يجوز ان يكون مرادا وقد صرح في الايه الاخرى
في قوله ابى ان يكون مع الساجدين وحسن حذفه هنا كون العامل راس فاصله ويجوز ان لا يراد البته وان المعنى انه
من اهل الابا والعصيان من غير نظر الى متعلق الابا وما هو قوله تعالى فتشقى منصوب باضمار ان في جواب
النهي والنهي في الصوره لابليس والمراد به هما اي لا تتعاطيا اسباب الخروج فيحصل لكما الشقا وهو الكد والنصب
الدنيوي خاصة ويجوز ان يكون مرفوعا على الاستيناف اي فانت تشقى كذا قدره الشيخ وهو بعيدا و ممتنع اذ ليس
المقصود الاخبار بانه يشقى بل ان وقع لاخراج لهما من ابليس حصل ما ذكر واسند الشقاوه اليه دونها لان الامور معلق
بروس الرجال وحسن ذلك كونه عدم فاصله قوله تعالى ان لا تجوع في محل نصب اسما لان والخبر لك والتقدير ان لك عدم
الجوع والعري فتعري منصوب بتقدير انتفا على تجوع والعري تجرد الجلد عن شي يقيه يقال منه عري يعرى عريا قال
الشاعر فان تعرين ان كسي الجواري فتنبوا العين عن كرم عجاف قوله تعالى وانك لا تظما قرا نافع وابو بكر وانك بكسر
الهمزه والباقون بفتحها فمن كسر فيجوز ان يكون ذلك استينافا وان يكون نسقا على ان الاولى ومن فتح فلانه
عطف مصدر امو ولا على اسم ان الاولى والخبر لك المتقدم والتقدير ان لك عدم الجوع وعدم العري وعدم الظما

والضحا

والضحا وجاز ان يكون ان بالفتح اسما لان بالكسر للفصل بينهما ولولا ذلك لم يجز لو قلت ان زيدا قايم حتى لم يجز فلما فصل بينهما جاز
وتقول ان عندي ان زيدا قايم فعندي هو الخبر قدم على الاسم وهو ان وما في تاويلها لكونه ظرفا والاينما من هذا القبيل اذ التقدير
وان لك انك لا تظما وقال الزمخشري فان قلت ان لا تدخل على ان فلا يقال ان ان زيدا منطلق والواو نايبه عن
ان وقايمة مقامها فلم دخلت عليها قلت الواو لم توضع لتكون ابدا نايبه عن ان انما هي عن كل عامل فلما لم تكن حرفا موضوعا
للتحقيق خاصة كان لم يمتنع اجتماعهما كما اجتمع ان وان وضحى يضحى اي برز للشمس قال عمرو بن ابي ربيعة رات رجلا
ايما اذا الشمس عارضت فيضحى واما بالعشي فيخصر وذكر الزمخشري هنا معنى حسنا في كونه تعالى ذكر هذه
الاشيا بلفظ النفي دون ان يذكر اضدادها بلفظ الاثبات فيقول ان لك الشبع والكسوه والري والاكتنان
في الظل فقال وذكرها بلفظ النفي لنقايضها التي هي الجوع والعري والظما والضحو ليطرق سمعه باسامي اصناف
الشقوة التي حذره منها حتى يتحامى السبب الموقع فيها كراهة لها قوله تعالى فوسوس اليه وسوس اليه اي انهى اليه الوسوسه
واما وسوس له فمعناه لاجله قال الزمخشري فان قلت كيف عدى وسوس تارة باللام في قوله فوسوس لهما الشيطان
واخرى بالى قلت وسوسه الشيطان كولولة الثكلى ووقوقة الدجاجة في انها حكايات للاصوات وحكمها
حكم صوت واجرس ومنه وسوسة الموسم وهو وسواس بالكسر والفتح لحن وانشد ابن الاعرابي وسوس يدعو مخلصا
رب الفلق فاذا قلت وسوس له فمعناه لاجله كقوله اجرس لها يا ابن ابي كباش ومعنى وسوس اليه انهى اليه
الوسوسه كقولك حدث اليه واسر اليه وقال ابو البقا عدى وسوس بالى لانه بمعنى اسر وعداه في موضع اخر
باللام لكونه بمعنى ذكر له ويكون بمعنى لاجله قوله تعالى فغوى الجمهور على فتح الواو وبعده الف وتفسيرها
واضح وقيل معناه بشم من قولهم غوى البعير بكسر الواو والياء اذا اصابه ذلك وقد حكى ابو البقا هذه قراة وفسرها
بهذا المعنى قال الزمخشري وعن بعضهم فغوى فبشم من كثرة الاكل وهذا وان صح على لغة من يقلب اليا المكسور
ما قبلها الفا فيقول في فني وبقي فنا وبقا وهم بنو طي تفسير خبيث قلت كانه لم يطلع على انه قري بكسر الواو ولو
اطلع عليها لذكرها وقد فسر القايل بهذه المقاله من نسبة ادم عم الى الغي قوله تعالى ضنكا صفة لمعيشه
واصله المصدر فلذلك لم يونث ويقع للمفرد والمثنى والمجموع بلفظ واحد وقرا الجمهور ضنكا بالتنوين وصلا وابداله الفا
وقفا كسائر المعربات وقرات فرقه ضنكى بالف كسكرى وفي هذه الالف احتمالان احدهما انه بدل من التنوين وانما اجرى الوصل
مجرى الوقف كنظايره مرت وسياتي منها بقيه ان شا الله تعالى والثاني ان يكون الف التانيث بني المصدر على فعلى نحو دعوى
والضنك الضيق والشده يقال منه ضنك عيشه يضنك ضناكه وضنكا وامراة ضناك كثيرة لحم البدن كانهم تخيلوا ضيق جلدها
به وقرا العامة ونحشره بالنون ورفع الفعل على الاستيناف وقرا ابان بن تغلب في اخرين بتسكين الراء وهي محتمله لوجهين
احدهما ان يكون الفعل مجزوما نسقا على محل جزا الشرط وهو الجملة من قوله فان له معيشه فان محلها الجزم فهي كقراة من يضلل
الله فلا هادي له ويذرهم بجزم الراء والثاني ان يكون السكون سكون تخفيف نحو يامركم وبابه وقرا فرقه بيا الغيبه وهو الله
تعالى او الملك وامال ابن تغلب في روايه ونحشره بسكون الها وصلا وتخريجها اما على لغة بني عقيل وبني كلاب واما على اجرا
الوصل مجرى الوقف واعمى نصب على الحال قوله تعالى وقد كنت بصيرا جملة حاليه من مفعول حشرتني وفتح اليا من حشرتني
قبل الهمزة نافع وابن كثير قوله تعالى كذلك اتتك قال ابو البقا الكاف في موضع نصب اي حشرا مثل ذلك او
فعلنا مثل ذلك او اتتك اياتنا مثل ذلك او جزا مثل اعراضك او نسيانا وهذه الاوجه التي قالها يكون الكاف في بعضها
نصبا على المصدر وفي بعضها نصبا على المفعول به ولم يذكر الزمخشري فيه غير المفعول به فقال اي مثل ذلك فعلت انت
ثم فسر بان اياتنا اتتك واضحة مستنيره فلم تنظر اليها بعين المعتبر قوله تعالى وكذلك نجزي من اسرف اي ومثل ذلك
الجزا نجزي من اسرف قوله تعالى اولم يهد لهم في يهد اوجه احدها انه ضمير الباري تعالى ومعنى يهدي يبين ومفعول يهدي
محذوف تقديره اولم يبين الله لهم العبر وفعله بالامم المكذبه قال ابو البقا وفي فاعله وجهان احدهما ضمير اسم الله تعالى وعلق
يبين هنا اذ كانت بمعنى اعلم كما علقه في قوله وتبين لكم كيف فعلنا بهم قال الشيخ وكم هنا خبريه والخبريه لا تعلق العامل
عنها وقال الزمخشري ويجوز ان يكون فيه ضمير الله او الرسول ويدل عليه القراة بالنون الوجه الثاني ان الفاعل
مضمر يفسره ما دل عليه من الكلام بعده قال الحوفي كم اهلكنا قد دل على هلاك القرون التقدير افلم يبين لهم هلاك

من اهلكنا من القرون ومحوا اثارهم فيتعظوا بذلك وقال ابو البقا الفاعل ما دل عليه اهلكنا اى هلاكنا والجملة
مفسرة له الوجه الثالث ان الفاعل نفس الجملة بعده قال الزمخشري فاعل لم يهد الجملة بعده يريد اولم يهد لهم هذا بمعناه ومضمونه
ونظيره قوله تعالى وتركنا عليه في الاخرين سلام على نوح في العالمين اى تركنا عليه هذا الكلام قال الشيخ وكون الجملة
فاعل يهد هو مذهب كوفي واما تشبيهه وتنظيره بقوله وتركنا عليه في الاخرين سلام على نوح في العالمين فان تركنا
معناه معنى القول فحكيت به الجملة كانه قيل وقلنا عليه واطلقنا عليه هذا اللفظ والجملة تحكى بمعنى القول كما تحكى
بالقول الوجه الرابع انه ضمير الرسول صلى الله عليه وسلم لانه هو المبين لهم بما يوحى اليه من اخبار الامم السالفة والقرون
الماضية وهذا الوجه تقدم نقله عن ابي القاسم الزمخشري الوجه الخامس ان الفاعل محذوف قال ابن عطية نقلا عن غيره
ان الفاعل مقدر تقديره الهدى او الامر او النظر او الاعتبار قال ابن عطية وهذا عندي احسن التقادير قال الشيخ
وهو قول المبرد وليس بجيد اذ فيه حذف الفاعل وهو لا يجوز عند البصريين وتحسينه ان يقال الفاعل مضمر تقديره يهدى
هو اى الهدى قلت ليس في هذا القول ان الفاعل محذوف بل فيه انه مقدر ولفظ مقدر كثيرا ما يستعمل في المضمر
واما مفعول يهد ففيه وجهان احدهما انه محذوف والثاني ان يكون الجملة من كم وما في حيزها لانها معلقة له
فهي سادة مسد مفعوله الوجه السادس ان الفاعل كم قاله الحوفي وانكره على قايله لان كم استفهام لا يعمل فيها ما قبلها
قال الشيخ وليست كم استفهاما بل هي خبرية واختار الشيخ ان يكون الفاعل ضمير الله تعالى فقال واحسن التخاريج ان يكون
الفاعل ضميرا عايدا على الله تعالى كانه قال اولم يبين الله ومفعول يبين محذوف اى العبر باهلاك القرون السالفة
ثم قال كم اهلكنا اى كثيرا اهلكنا فكم مفعولة باهلكنا والجملة كانها مفسرة
المفعول المحذوف ليهد **قوله تعالى** من القرون في محل نصب نعتا لكم لانها نكرة ويضعف جعله حالا من النكرة
ولا يجوز ان يكون تمييزا على قواعد البصريين ومن داخله عليه على حد حولها على غيره من التمييزات لنعريفه وقرا العامة
ليهد بالياء الغيبة وتقدم الكلام في فاعله وقرا ابن عباس وابو عبد الرحمن بالنون المؤذنة بالتعظيم وهي مؤيدة لكون الفاعل
في قراءة العامة ضمير الله تعالى **قوله تعالى** يمشون حال من القرون او من مفعول اهلكنا والضمير على هذين عايد على القرون
المهلكة ومعناه انا اهلكناهم وهم في حال امن ومشي وتقلب في حاجاتهم كقوله اخذناهم بغتة ويجوز ان يكون
حالا من الضمير في لهم والضمير في يمشون على هذا عايد على من عاد عليه الضمير في لهم وهم المشركون المعاصرون لرسول الله
صلى الله عليه وسلم والعامل في الحال يهد والمعنى انكم تمشون في مساكن الامم السالفة وتتصرفون في بلادهم فينبغي
ان تعتبروا لئلا يحل بكم ما حل بهم • وقرا ابن السميفع يمشون مبنيا للمفعول مضعفا لانه لما تعدى بالتضعيف جاز بناؤه
للمفعول **قوله تعالى** واجل مسمى في رفعه وجهان اظهرهما عطفه على كلمة اى ولولا اجل مسمى لكان العذاب لازما
لهم والثاني جوزه الزمخشري وهو ان يكون مرفوعا عطفا على الضمير المستتر والضمير عايد على الاخذ العاجل المدلول عليه
بالسياق وقام الفصل بالخبر مقام التاكيد والتقدير ولولا كلمة سبقت من ربك لكان الاخذ العاجل واجل مسمى لازمين
كما كانا لازمين لعاد وثمود ولم ينفرد الاجل المسمى دون الاخذ العاجل قلت فقد جعل اسم كان عايدا على ما دل عليه السياق
الا انه قد يشكل عليه مسالة وهو انه قد يجوز في لزام وجهين احدهما ان يكون مصدر لازم كالخصام ولا اشكال
على هذا والثاني ان يكون وصفا على فعال بمعنى مفعل اى ملزم كانه الة اللزوم لفرط لزومه كما قالوا لزاز
خصم على هذا فيقال كان ينبغي ان يطابق في التثنية فيقال لزامين بخلاف كونه مصدرا فانه يفرد على كل
حال وجوز ابو البقا ان يكون لزام جمع لازم كقيام جمع قايم **قوله تعالى** بحمد ربك حال اى وانت حامد
قوله تعالى ومن اناء الليل متعلق بسبح الثانية وقد تقدم ما في هذه الفا **قوله تعالى** واطراف العامة على
نصبه وفيه وجهان احدهما عطف على محل ومن اناء الليل والثاني انه عطف على قبل وقرا الحسن وعيسى بن عمر
اطراف بالجر عطفا على اناء الليل وقوله هنا اطراف وفي هود طرفي النهار فقيل هو من وضع الجمع موضع التثنية كقوله
ظهراهما مثل ظهور الترسين وقيل هو على حقيقته والمراد بالاطراف الساعات **قوله تعالى** ترضى قرا الكسائي
وابو بكر عن عاصم ترضى مبنيا للمفعول والباقون مبنيا للفاعل وعليه لسوف يعطيك ربك فترضى •
قوله تعالى ازواجا في نصبه وجهان احدهما انه منصوب على المفعول به وهو واضح والثاني انه منصوب

على

على الحال من الهاء في به راعى لفظ ما مرة ومعناها اخرى فلذلك جمع قال الزمخشري ويكون الفعل واقعا على منهم قال
الزمخشري كانه قيل الى الذي متعنا به وهو اصناف بعضهم وناسا منهم **قوله تعالى** زهرة في نصبه تسعة اوجه احدها انه
مفعول ثان لانه ضمن متعنا معنى اعطينا فازواجا مفعول اول وزهرة هو الثاني الثاني ان يكون بدلا من ازواجا وذلك
اما على حذف مضاف اى ذوى زهرة واما على المبالغة جعلوا نفس الزهر الثالث ان يكون منصوبا بفعل مضمر دل عليه
متعنا تقديره جعلنا لهم زهرة الثالث نصبه على الذم قال الزمخشري وهو النصب على الاختصاص الرابع ان يكون
بدلا من موضع الموصول قال ابو البقا واختاره بعضهم وقال اخرون لا يجوز لان قوله لنفتنهم من صلة متعنا
فيلزم الفصل بين الصلة والموصول بالاجنبي وهو اعتراض حسن الخامس ان ينتصب على البدل من محل به السادس ان ينتصب
على الحال من ما الموصولة السابع انه حال من الهاء في به وهو ضمير الموصول فهو كالذي قبله في المعنى فان قيل كيف يقع
الحال معرفة فالجواب انه يجعل زهرة منونة نكرة وانما حذف التنوين لالتقاء الساكنين نحو ولا ذاكر الله الا قليلا وعلى هذا
فتم جرت الحياة فقيل على البدل من ما الموصولة الثامن انه تمييز لما او للهاء في به قاله الفرا وقد رده عليه بانه معرفة والتمييز
لا يكون معرفة وهذا غير لازم له لانه يجوز تعريف التمييز على اصول الكوفيين التاسع انه صفة لازواجا بالتاويل المذكور
في نصبه حالا وقد منع ابو البقا من هذا الوجه بكون الموصوف نكرة والوصف معرفة وهذا يجاب عنه بما اجيب
في تسويغ نصبه حالا اعني حذف التنوين لالتقاء الساكنين والعامة على تسكين الهاء وقرا الحسن وابو البرهسم وابو حيوة بفتحها
فقيل بمعنى جهرة وجهرة واجاز الزمخشري ان يكون جمع زاهر كفاجر وفجرة وبار وبررة وروى الاصمعي عن نافع لنفتنهم بضم
النون من افتنه اذا اوقعه في الفتنة • والزهرة بفتح الهاء وسكونها كنهر ونهر ما يروق من النور وسراج زاهر لبريقه ورجل ازهر
وامراة زهرا من ذلك والانجم الزهر التي هي المضية **قوله تعالى** للتقوى اى لاهل التقوى ويؤيد هذا قوله في موضع اخر
والعاقبة للمتقين • وقرا ابن وثاب • نرزقك بادغام القاف في الكاف والمشهور عنه انه لا يدغم الا اذا كانت الكاف
متصلة بميم جمع نحو خلقكم وقد تقدم **قوله تعالى** اولم تاتهم بينة قرا نافع وابو عمرو وحفص تاتهم بالتانيث
والباقون بالياء من تحت لان التانيث مجازي وقرا العامة بينة باضافة بينة الى ما مرفوعة وهي واضحة • وقرا
ابو عمرو فيما رواه ابو زيد بتنوين بينة مرفوعة وعلى هذه القراءة ففي ما بينة اوجه احدها انه بدل من بينة بدل كل من كل
والثاني ان تكون خبر مبتدا مضمر اى هي ما في الصحف الاولى الثالث ان تكون ما نافية قال صاحب اللوامح واريد بذلك
ما في القران من الناسخ والفصل مما لم يكن في غيره من الكتب وقرا جماعة بينة بالتنوين والنصب ووجهه ان يكون
ما فاعله ومن قرا بيا الغيبة فعلى لفظها وقرا ابن عباس بسكون الحا والهاء في قبله يجوز ان يعود للرسول بدليل قوله
لولا ارسلت الينا رسولا وجوز الزمخشري وغيره ان يعود على بينة باعتبار انها في معنى البرهان والدليل **قوله تعالى**
فنتبع نصب باضمار ان في جواب التحضيض وفي اعراب ابي البقا في جواب الاستفهام وهو سهو • وقرا ابن عباس
وابن الحنفية والحسن وجماعة كثيرة نذل ونخزى مبنيين للمفعول ومتربص خبر كل افرد حملا على لفظ كل **قوله تعالى**
من اصحاب يجوز في من هذه وجهان اظهرهما ان يكون استفهامية مبتداة واصحاب خبره والجملة في محل نصب
سادة مسد المفعولين الثاني ويعز للفراء ان يكون موصولة بمعنى الذين واصحاب خبر مبتدا مضمر اى هم اصحاب وهذا
على مقتضى مذهبهم يحذفون مثل هذا العايد وان لم يطل الصلة ثم علم يجوز ان يكون عرفانية فيكتفي بهذا المفعول
وان يكون على بابها فلابد من تقدير ثانيهما وقرا العامة السوي على وزن فعيل بمعنى المستوي وقرا ابو مجلد وعمران
ابن حدير السوا بفتح السين والمد بمعنى الوسط الجيد وقرا يحيى ابن يعمر والجحدري السوءى على فعلى باعتبار الصراط
يذكر ويونث وقرا ابن عباس السوء بفتح السين بمعنى الشر وروى عنهما السوء بضم السين وتشديد الواو ويحتمل
ذلك وجهين احدهما ان يكون قلب الهمزة واوا وادغم الواو في الواو وان يكون فعلى من السوا واصله السويا فقلبت
الياء واوا وادغم ايضا وكان قياس هذه الاشيا لانه متى اجتمع يا وواو وسبقت احدهما بالسكون قلبت الواو ياء وهنا
فعل بالعكس وقرا السوي بضم السين وفتح الواو وتشديد الياء تصغير سو قاله الزمخشري قال الشيخ وليس بجيد اذ لو كان
كذلك لثبتت همزة سوء والاجود ان يكون تصغير سوا كقولهم عطى في عطاء قلت وقد جعله ابو البقا ايضا تصغير
السوء يعني بفتح الهمزة ويرد عليه بما تقدم ايراده على الزمخشري وابدال مثل هذه الهمزة جايز فلا ايراد **قوله تعالى**

ومن اهتدى منه ثلاثة أوجه أحدها أن تكون استفهامية وحكمها كالتي قبلها إلا في حذف العائد الثاني أنها في
محل على ما تقدم في الاستفهامية الثالث أنها في محل جر نسقا على الصراط أي وأصحاب من اهتدى وعلى هذين الوجهين
تكون موصولة قال أبو البقاء في الوجه الثاني وفيه عطف الخبر على الاستفهام وفيه تقوية قول الفراء يعني أنه إذا جعلها
موصولة كانت خبرية

سورة الأنبياء عليهم السلام

بسم الله الرحمن الرحيم اقترب للناس اللام متعلق باقترب
قال الزمخشري هذه اللام لا تخلو إما أن تكون صلة لاقترب أو تأكيدا للإضافة للحساب إليهم قولك أزف
للحي رحيلهم الأصل أزف رحيل الحي ثم أزف للحي الرحيل ثم أزف للحي رحيلهم ونحوه ما أورده سيبويه في باب ما
يثنى فيه المستقر توكيدا نحو عليك زيد حريص عليك وفيك زيد راغب فيك ومنه قولهم لا أبا لك لأن اللام
مؤكدة بمعنى للإضافة وهذا الوجه أغرب من الأول قال الشيخ يعني بقوله صلة لاقترب أي متعلقة به وأما
جعله اللام تأكيدا للإضافة للحساب إليهم مع تقدم اللام ودخولها على الاسم الظاهر فلا نعلم أحدا يقول ذلك وأيضا
فيحتاج إلى ما يتعلق به ولا يمكن تعلقها بحسابهم لأنه مصدر موصول ولأنه قدم معموله عليه وأيضا كان التوكيد يكون
متأخرا عن المؤكد وأيضا فلو أخر في هذا التركيب لم يصح وأما تشبيهه بما أورده سيبويه فالفرق واضح فإن عليك معمول
لحريص وعليك المتأخرة تأكيد وكذلك زيد راغب فيك يتعلق فيك براغب وفيك الثانية توكيد وإنما غره في ذلك
صحة تركيب حساب الناس وكذلك أزف رحيل الحي فاعتقد إذا تقدم الظاهر مجرورا باللام وأضيف المصدر لضميره
أنه من باب فيك زيد راغب فيك فليس مثله وأما لا أبا لك فهي مسألة مشكلة وفيها خلاف ويمكن أن يقال
فيها ذلك لأن اللام فيها جاوزت الإضافة ولا يقاس عليها لشذوذها وخروجها عن الأقيسة قلت مسألة الزمخشري
أشبه شيء بمسألة لا أبا لك والمعنى الذي أورده صحيح وأما كونها مشكلة فهو إنما يأتي على قول الجمهور والمشكل يقرر
في بابه فلا يضرنا القياس عليه لتقرره في مكانه **قوله تعالى** وهم في غفلة معرضون يجوز أن يكون الجار متعلقا
بمحذوف على أنه حال من الضمير في معرضون وأن يكون خبرا للضمير ومعرض خبر ثان وقول أبي البقاء في هذا الجار إنه
خبر ثان يعني في العدد والأول أول في الحقيقة وقد يقال لما كان في تأويل المفرد جعل المفرد الصحيح متقدما في الرتبة
فهو ثان بهذا الاعتبار وهذه الجملة في محل نصب على الحال من الناس **قوله تعالى** محدث العامة على جر محدث نعتا لذكر
على اللفظ وقوله من ربهم فيه أوجه أجودها أن يتعلق بيأتيهم ويكون من لابتداء الغاية مجازا والثاني أن يتعلق
بمحذوف على أنه حال من الضمير المستتر في محدث الثالث أن يكون حالا من نفس ذكر وإن كان نكرة لأنه قد تخصص
بالوصف بمحدث وهو نظير ما جاءني رجل قائما منطلق فتفصل بالحال بين الصفة والموصوف وأيضا فإن الكلام
نفي وهو مسوغ لمجيء الحال من النكرة الرابع أن يكون نعتا لذكر فيجوز في محله الوجهان الجر باعتبار اللفظ والرفع
باعتبار المحل لأنه مرفوع المحل إذ من مزيدة فيه وسيأتي وفي جعله نعتا لذكر إشكال من حيث إنه تقدم غير
الصريح على الصريح وتقدم تحريره في المائدة الخامس أن يتعلق بمحذوف على سبيل البيان وقرأ ابن أبي عبلة محدث
رفعا نعتا لذكر على المحل لأن من مزيدة فيه لاشتمال الشرطين وقال أبو البقاء ولو رفع على موضع من ذكر جاز
كأنه لم يطلع عليه قراءة وزيد بن علي محدثا نصبا على الحال من ذكر وسوغ ذلك الصفة من ربهم إن جعلناه
صفة أو اعتماده على النفي ويجوز أن يكون من الضمير المستتر في من ربهم إذ جعلناه صفة **قوله تعالى** إلا استمعوه
هذه الجملة حال من مفعول يأتيهم وهو استثناء مفرغ وقد معه مضمرة عند قوم **قوله تعالى** وهم يلعبون حال من فاعل
استمعوه **قوله تعالى** لاهية يجوز أن يكون حالا من فاعل استمعوه عند من يجيز تعدد الحال فيكون الحالان مترادفين
وأن يكون حالا من فاعل يلعبون فيكون الحالان متداخلين وعبر الزمخشري عن ذلك فقال وهم يلعبون لاهية
قلوبهم حالان مترادفتان أو متداخلتان وإذا جعلناهما حالين مترادفين ففيه تقديم الحال غير الصريحة على الصريحة
وفيه من البحث ما في باب النعت وقلوبهم مرفوعة بلاهية والعامة على نصب لاهية وابن أبي عبلة على الرفع على أنها
خبر ثان لقوله وهم عند من يجوز ذلك أو خبر مبتدأ محذوف عند من لا يجوزه **قوله تعالى** وأسروا النجوى الذين
ظلموا أجوز في محل الذين ثلاثة أوجه الرفع والنصب والجر فالرفع من أوجه أحدها أنه بدل من واو وأسروا
تنبيها على اتسامهم بالظلم الفاحش وعزاه ابن عطية لسيبويه وغيره للمبرد والثاني أنه فاعل والواو علامة

جمع

جمع دلت على جمع الفاعل كما تدل التاء على تأنيثه وكذلك يفعلون في التثنية فيقولون قاما أخواك وأنشدوا
يلومونني في اشتراء النخيل أهلي وكلهم ألوم والى ذهب الأخفش وأبو عبيدة وضعف بعضهم هذه اللغة وبعضهم حسنها
ونسبها الأزد شنوءة وقد تقدمت هذه المسألة في المائدة عند قوله تعالى ثم عموا وصموا كثير منهم الثالث أن يكون الذين
مبتدأ وأسروا والجملة خبرية قدمت على المبتدأ ويعزى للكسائي الرابع أن يكون الذين مرفوعا بفعل مقدر فقيل تقديره
يقول الذين واختاره النحاس قال والقول كثيرا ما يضمر ويدل عليه قوله بعد ذلك هل هذا إلا بشر مثلكم
وقيل تقديره أسرها الذين ظلموا الخامس أنه خبر مبتدأ مضمر تقديره هم الذين ظلموا السادس أنه مبتدأ وخبره الجملة من قوله
هل هذا إلا بشر ولا بد من إضمار القول على هذا القول تقديره الذين ظلموا يقولون هل هذا إلا بشر والقول يضمر كثيرا
والنصب من وجهين أحدهما الذم والثاني إضمار أعني والجر من وجهين أيضا أحدهما النعت والثاني البدل من الناس ويعزى هذا
للفراء وفيه بعد **قوله تعالى** هل هذا إلى قوله تبصرون يجوز في هاتين الجملتين الاستفهاميتين أن يكونا في محل نصب
بدلا من النجوى وأن يكونا في محل نصب بإضمار القول قالهما الزمخشري وأن يكونا في محل نصب على أنهما محكيتان من النجوى لأنها
في معنى القول **قوله تعالى** وأنتم تبصرون جملة حالية من فاعل تأتون **قوله تعالى** قل ربي قرأ الأخوان وحفص قال
على لفظ الخبر والضمير للرسول صلى الله عليه وسلم والباقون على الأمر له **قوله تعالى** في السماء فيه أوجه أحدها أن يتعلق
بمحذوف على أنه حال من القول والثاني أنه حال من فاعل يعلم وضعفه أبو البقاء وينبغي أن يمتنع والثالث أنه متعلق
بيعلم وهو قريب مما قبله وحذف متعلق السميع العليم للعلم به **قوله تعالى** أضغاث أحلام خبر مبتدأ محذوف أي هو
أضغاث والجملة نصب بالقول **قوله تعالى** كما أرسل يجوز في هذه الكاف وجهان أحدهما أن يكون في محل جر نعتا لآية أي
بآية مثل آية إرسال الأولين فما مصدرية والثاني أن يكون نعتا لمصدر محذوف أي إتيانا مثل إرسال الأولين
قوله تعالى أهلكناها وأفهم يؤمنون تقدم نظيره **قوله تعالى** نوحي إليهم قرأ حفص نوحي بنون العظمة مبنيا للفاعل
أي نوحي نحن والباقون بالياء وفتح الحاء مبنيا للمفعول وقد تقدم ذلك في يوسف وهذه الجملة في محل نصب نعتا لرجالا وإليهم
في القراءة الأولى منصوب المحل والمفعول محذوف أي نوحي إليهم القرآن والذكر ومرفوع المحل في القراءة الثانية لقيامه مقام
الفاعل **قوله تعالى** إن كنتم لا تعلمون جواب الشرط محذوف لدلالة ما تقدم عليه فاسألوهم حذف للدلالة ما تقدم
عليه ومفعولا العلم يجوز أن يراد أي لا تعلمون أن ذلك كذلك ويجوز أن لا يراد أي إن كنتم من غير ذوي العلم **قوله تعالى**
لا يأكلون الطعام في هذه الجملة وجهان أظهرهما أنها في محل نصب نعتا لجسدا وجسدا مفرد يراد به الجمع وهو على حذف
مضاف أي ذوي أجساد غير آكلين الطعام وهذا رد لقولهم ما لهذا الرسول يأكل الطعام وجعل يجوز أن يكون بمعنى
صير فيتعدى لاثنين ثانيهما جسدا ويجوز أن يكون بمعنى خلق وأنشأ فيتعدى لواحد فيكون جسدا حالا والآية تشتق
أي متغذين لأن الجسد لا بد له من الغذاء وقال أبو البقاء لا يأكلون حال أخرى بعد جسدا إذا قلنا جعل يتعدى
لواحد وفيه نظر بل هي صفة لجسدا باعتبار أن لا يأكلون بمعنى الآية **قوله تعالى** صدقناهم الوعد صدق يتعدى
لاثنين إلى ثانيهما بحرف الجر وقد يحذف تقول صدقتك الحديث وفي الحديث امرؤ استخف وقد تقدم في آل عمران
قوله تعالى فيه ذكركم يجوز أن يكون جملة في محل نصب صفة لكتابا ويجوز أن يكون فيه هو الوصف وحده
وذكركم فاعل به وقال بعضهم في الكلام حذف مضاف تقديره فيه ذكر شرفكم وذكر هنا مصدر يجوز أن
يكون مضافا لمفعوله أي ذكرنا إياكم ويجوز أن يكون مضافا لفاعله أي ما ذكرتم من الشرك وتكذيب النبي صلى الله
عليه وسلم **قوله تعالى** وكم قصمنا كم في محل نصب مفعولا مقدما وما تقصمنا ومن قرية تمييز والظاهر أن
إلا أنها خبرية لأنها تفيد التكثير **قوله تعالى** كانت ظالمة في محل جر صفة لقرية ولا بد من مضاف محذوف
قبل قرية أي وكم قصمنا من أهل قرية بدليل عود الضمير في قوله فلما أحسوا ولا يجوز أن يعود على قوله قوما
لأنه لم يذكر لهم ما يقتضي ذلك **قوله تعالى** إذا هم منها يركضون تقدم الخلاف فيها مشبعا وهم
مبتدأ ويركضون وتقدم في أول هذا الموضوع أن هذه الآية وأمثالها دالة على أن لما يسلط فيه بل حرف
وجوب لوجوب لأن الظرف لا بد له من عامل ولا عامل هنا لأن ما بعد إذا لا يعمل فيما قبلها والجواب أنه عمل
فيها معنى المفاجأة المدلول عليه بإذا والضمير في منها يعود على قرية ويجوز أن يعود على بأسنا لأنه في معنى النقمة

والباساء فانث الضمير حملا على المعنى ومن على الاول لابتدا الغاية وللتعليل على الثاني والركض ضرب الدابة بالرجل يقال ركض الدابة يركض ركضا **قوله تعالى** فمازالت تلك دعواهم اسم زالت تلك ودعواهم الخبر وهذا المنسوب وقد قال الحوفي والزمخشري وابو البقا بجواز العكس وهو مردود بانه اذا اخفى الاعراب مع استوائهما في المسوغ لكون كل منهما اسما وخبرا وجب جعل المتقدم اسما والمتاخر خبرا وهو من باب ضرب موسى عيسى وقد تقدم هذا في اول سورة الاعراف وهنا شي لا يتاتى هاهنا فليلتفت اليه وتلك اشارة الى الجملة المقولة **قوله تعالى** حصيدا مفعول ثان لان الجعل هنا تصيير وحصيدا خامدين يجوز ان يكون من باب هذا حلو حامض كانه قيل جعلناهم جامعين بين الوصفين جميعا ويجوز ان يكون خامدين حالا من الضمير في جعلناهم او من الضمير المستكن في حصيدا فانه بمعنى محصود ويجوز ان يكون من باب ما تعدد فيه الخبر نحو زيد كاتب شاعر وجوز ابو البقا فيه ايضا ان يكون صفة مثل حصيد قال ولذلك لم يجمع كالم يجمع مثل المقدر انتهى واذا كان بمعنى محصودين فلا حاجة **قوله تعالى** لاعبين حال من فاعل خلقنا **قوله تعالى** ان كنا فاعلين في ان هذه وجهان احدهما انها نافية اي ما كنا فاعلين والثاني انها شرطية وجواب الشرط محذوف لدلالة جواب لو عليه والتقدير ان كنا فاعلين اتخذناه **قوله تعالى** فيدمغه العامة على رفع الغين نسقا على ما قبله وقرا عيسى بن عمر بنصبها قال الزمخشري وهو في ضعف قوله • سأترك منزلي لبني تميم • والحق بالحجاز فاستريحا • وقرئ شاذا فيدمغه بضم الميم وهي محتملة لان يكون في المضارع لغتان يفعل ويفعل وان يكون الاصل الفتح والضمة للاتباع في حرف الحلق ويدمغه اي يصيب دماغه من قولهم دمغت الرجل اي ضربته في دماغه كقولهم راسه وكبده ورجله اذا اصاب منه هذه الاعضا **قوله تعالى** مما تصفون فيه اوجه احدها انه متعلق بالاستقرار الذي تعلق به الخبر اي استقر لكم الويل من اجل ما تصفون ومن تعليلية وهذا اوجه وجيه والثاني انه متعلق بمحذوف والثالث انه حال من الويل اي الويل واقعا مما تصفون كذا قدره ابو البقا وما في ما تصفون يجوز ان يكون مصدرية فلا عايد عند الجمهور وان يكون بمعنى الذي او نكرة موصوفة ولا بد من العايد عند الجميع حذف لاستكمال الشروط **قوله تعالى** ومن عنده يجوز فيه وجهان احدهما انه معطوف على من الاولى اخبر تعالى عن من في السموات والارض وعن من عنده بان الكل له في ملكه وعلى هذا فيكون من باب ذكر الخاص بعد العام تنبيها على شرفه لان قوله من في السموات شمل من عنده وقد مر نظيره في قوله وجبريل وميكال وقوله لا يستكبرون على هذا فيه اوجه احدها انه حال من من الاولى والثانية او منهما معا وقال ابو البقا حال من الاولى او الثانية على قول من رفع بالظرف يعني انه اذا جعلنا من في قوله وله من في السموات مرفوعا بالفاعلية والرافع الظرف وذلك على راي الاخفش جاز ان يكون لا يستكبرون حالا اما من من الاولى او من الثانية لان الفاعل يجي منه الحال ومفهومه انا اذا جعلناها مبتدا لا يجي يستكبرون حالا وكانه يرى ان الحال لا يجي من المبتدا وهو راي بعضهم وفي المسالة كلام مقرر في غير هذا الموضوع ويجوز ان يكون لا يستكبرون حالا من الضمير المستكن في عنده الواقع صلة وان يكون حالا من الضمير المستكن في له الواقع خبرا والوجه الثاني من وجهي من ان يكون مبتدا ولا يستكبرون خبره وهذه جملة معطوفة على جملة قبلها وصارت هذه الجملة من قوله وله من في السموات استينافية او معادلة لجملة قوله ولكم الويل اي لكم الويل ولله جميع العالم علويه وسفليه والاول اظهر **قوله تعالى** ولا يستحسرون اي لا يكلون ولا يتعبون يقال استحسر البعير اي كل وتعب قال علقمة بن عبدة • بها جيف الحسرى فاما عظامها • فبيض واما جلدها فصليب • ويقال حسر البعير وحسرته انا فيكون لازما ومتعديا واحسرته ايضا فيكون فعل وافعل بمعنى في احد وجهي فعل قال الزمخشري الاستحسار مبالغة في الحسور فكان الابلغ في وصفهم ان ينفي عنهم ادنى الحسور قلت في الاستحسار بيان ان ما فيه يوجب غاية الحسور واقصاه وانهم احقا لتلك العبادات الباهضة بان يستحسروا فيما يفعلون وهو سؤال حسن وجوابه مطابق **قوله تعالى** يسبحون يجوز ان يكون مستانفا وان يكون حالا من الفاعل في الجملة قبله ولا يفترون يجوز فيه الاستيناف والحال من فاعل يسبحون **قوله تعالى** ام اتخذوا هذه ام المقدرة المنقطعة فتقدر ببل التي للاضراب الانتقالي وبالهمزة التي معناها الانكار واتخذ يجوز ان يكون بمعنى صنع فيتعلق من به وجوز الشيخ ان يكون بمعنى صير التي في قوله واتخذ الله ابراهيم خليلا قال وفيه معنى الاصطفا والاختيار ومن الارض يجوز ان يتعلق بالاتخاذ كما تقدم وان يتعلق بمحذوف على انه نعت لالهة اي من جنس الارض **قوله تعالى** هم ينشرون الجملة في محل نصب صفة لالهة وقرا العامة ينشرون بضم حرف المضارعة من انشر وقرا الحسن بفتحها وضم الشين يقال انشر الله الموتى فنشروا ونشر يكون لازما ومتعديا **قوله تعالى**

الاله

الا الله الا هنا صفة للنكرة قبلها بمعنى غير والاعراب فيها متعذر فجعل على ما بعدها وللوصف بها شروط منها تنكير الموصوف او قربه من النكرة بان يكون معرفا بال الجنسية وانشد سيبويه على ذلك قول الشاعر • وكل اخ مفارقه اخوه • لعمر ابيك الا الفرقدان • اي وكل اخ غير الفرقدين مفارقه اخوه وقد وقع الوصف بالا كما وقع الاستثنا بغير والاصل في الا الاستثنا وفي غير الصفة ومن منع كلام ابي القاسم الزمخشري واعلم ان الا وغير معارضان ولا يجوز ان يرتفع الجلالة على البدل من الهة لفساد المعنى قال الزمخشري فان قلت ما منعك من الرفع على البدل قلت لان لو بمنزلة ان في ان الكلام معها موجب والبدل لا يسوغ الا في الكلام معها موجب كقوله تعالى ولا يلتفت منكم احد الا امراتك وذلك لان اعم العام يصح نفيه ولا يصح ايجابه فجعل المانع صناعيا مستندا الى ما ذكر من عدم صحة ايجاب اعم العام واحسن من هذا ما ذكره ابو البقا من جهة المعنى فقال ولا يجوز ان يكون بدلا لان المعنى يصير الى قولك لو كان فيهما الله لفسدتا الا ترى انك لو قلت ما جاني قومك الا زيد على البدل لكان المعنى جاني زيد وحده ثم ذكر الوجه الذي رد به الزمخشري فقال وقيل يمتنع البدل لان قبلها ايجابا ومنع ابو البقا النصب على الاستثنا لوجهين احدهما انه فاسد في المعنى وذلك انك اذا قلت جاني القوم الا زيدا لقتلتهم كان معناه ان القتل امتنع لكون زيد مع القوم فلو نصبت في الاية لكان المعنى ان فساد السموات والارض امتنع لوجود الله تعالى مع الالهة وفي ذلك اثبات الهة مع الله واذا رفعت على الوصف لا يلزم مثل ذلك لان المعنى لو كان فيهما غير الله لفسدتا والوجه الثاني ان الهة هنا نكرة والجمع اذا كان نكرة لم يستثن منه عند جماعة من المحققين اذ لا عموم له بحيث يدخل فيه المستثنى لولا الاستثنا وهذا الذي معناه اعني الزمخشري وابا البقا قد اجازه ابو العباس المبرد وغيره فانه قال جاز البدل لان ما بعد لو غير موجب في المعنى والبدل في غير الواجب احسن من الوصف وفي هذا نظر من جهة ما ذكره ابو البقا من فساد المعنى وقال ابن الضايع تابعا للمبرد لا يصح المعنى عندي الا ان تكون الا في معنى غير التي يراد بها البدل اي لو كان فيهما الهة عوض واحد اي بدل الواحد الذي هو الله لفسدتا وهذا المعنى اراد سيبويه في المسالة التي جاء بها توطئة وقال الشلوبين في مسالة سيبويه لو كان معنا رجل الا زيد لغلبنا ان المعنى لو كان معنا رجل مكان زيد لغلبنا فالا بمعنى غير التي بمعنى مكان وهذا ايضا جنوح من ابي علي الى البدل وما ذكره ابن الضايع من المعنى المتقدم مسوغ للبدل وهو جواب عن ما افسده به ابو البقا وجه البدل اذ معناه واضح ولكنه قريب من تفسير المعنى لا من تفسير الاعراب **قوله تعالى** هذا ذكر من معي العامة على اضافة ذكر الى من اضافة المصدر الى مفعوله كقوله تعالى بسؤال نعجتك وقرئ ذكر بالتنوين فيهما ومن مفتوحة الميم لنصب المصدر ونصب المفعول كقوله تعالى او اطعام في يوم ذي مسغبة يتيما وقرا يحيى بن يعمر ذكر بتنوينهما ومن بكسر الميم وفيه تاويلان احدهما ان ثم موصوفا محذوفا قامت صفته وهي الظرف مقامه والتقدير هذا ذكر من كتاب معي ومن كتاب قبلي والثاني ان معي بمعنى عندي ودخول من على مع في الجملة نادر لانها ظرف لا تتصرف وقد ضعف ابو حاتم هذه القراءة ولم ير لدخول من على وجها وقرا طلحة ذكر معي وذكر قبلي بتنوينهما دون من فيهما وقرات طايفة ذكر من بالاضافة لمن كالعامة وذكر من قبل بتنوينه وكسر ميم من وجههما واضح مما تقدم **قوله تعالى** لا يعلمون الحق العامة على نصب الحق وفيه وجهان اظهرهما انها مفعول به بالفعل قبله والثاني انه مصدر مؤكد قال الزمخشري ويجوز المنصوب ايضا على التوكيد لمضمون الجملة السابقة كما تقول هذا عبد الله الحق لا الباطل فاكد انتفاء العلم وقرا الحسن وابن محيصن وحميد برفع الحق وفيه وجهان احدهما انه مبتدا والخبر مضمر والثاني انه خبر لمبتدا مضمر قال الزمخشري وقرئ الحق بالرفع على توسيط التوكيد بين السبب والمسبب والمعنى ان اعراضهم بسبب الجهل هو الحق لا الباطل **قوله تعالى** بل عباد خبر مبتدا مضمر اي هم عباد ومكرمون في العامة مخفف وقراه عكرمة مشددا ولا يسبقونه جملة في محل رفع صفة لعباد والعامة على كسر البا في لا يسبقونه وقرئ بضمها وخرجت على انه مضارع سبقه اي غلبه في السبق يقال سابقه فسبقه يسبقه اي غلبه في السبق ومضارع فعل في المغالبة مضموم العين مطلقا الا في باب العين او اللام **قوله تعالى** والمراد لا يسبقونه بقوله تعوض الالف واللام عن الضمير عند الكوفيين والضمير محذوف عند البصريين اي بالقول منه **قوله تعالى** فذلك نجزيه يجوز في ذلك وجهان احدهما انه مرفوع بالابتدا وهذا وجه حسن والثاني انه منصوب بفعل مقدر يفسره هذا الظاهر والمسالة من باب الاشتغال وفي الوجه اضمار عامل مع الاستغنا عنه فهو مرجوح والفا وما في حيزها في موضع جزم جوابا للشرط وكذلك نعت لمصدر

محذوف او حال من ضمير المصدر اى جزا مثل ذلك الجزا او يجزى الجزا حال كونه مثل ذلك وقرا العامه نجزى بفتح النون وابو عبد الرحمن المقرى
يضمها ووجهها انه من اجزا بالهمز اجزانى كذا اى كفانى ثم خفف الهمزة فانقلبت الى اليا قوله تعالى اولم ير قرا ابن كثير الم ير من غير واو
والباقون بالواو بين همزة للاستفهام ولم ونظير حذف الواو واثباتها هنا ما تقدم فى البقره وال عمران فى قوله قالوا اتخذ الله ولدا
سارعوا الى مغفرة وقد تقدم حكم ذلك والرويه هنا يجوز ان يكون قلبية وان يكون بصرية قال وما فى حيزها سادة مسد مفعولين
عند الجمهور على الاول ومسد واحد والثانى محذوف عند الاخفش وساده مسد واحد فقط على الثانى قوله تعالى
كانتا الضمير يعود على السموات والارض بلفظ التثنيه والمتقدم جمع وفى ذلك اوجه احدها ما ذكرنا الزمخشرى فقال وانما قيل كانتا
دون كن لان المراد جماعة السموات وجماعة الارضين ومنه القاحان سودا وان اى جماعتان فعل فى المضمر ما فعل فى المظهر
الثانى قال ابو البقا الضمير يعود على الجنس قال الحوفى قال كانتا رتقا والسموات جمع لانه اراد الصنفين قال الاسود
ابن يعفر ان المنية والحتوف كلاهما يوفى المخارم يرقبان سوادى لانه اراد النوعين وتبعه ابن عطيه فى هذا فقال وقال
وكانتا من حيث هما نوعان ونحوه قول عمرو بن شيم الم يحزنك ان حبال قيس وتغلب قد تباينتا انقطاعا ورتقا خبر ولم يثن
لانه فى الاصل مصدر ثم لك ان تجعله قايما مقام المفعول كالخلق بمعنى المخلوق او تجعله على حذف مضاف اى ذواتى رتق وهذه
قراة الجمهور وقرا الحسن وزيد بن على وابو حيوه وعيسى رتقا بفتح التا وفيه وجهان احدهما انه مصدر ايضا ففيه الوجهان
المتقدمان فى الساكن التا والثانى انه فعل بمعنى مفعول كالقبض والنفض بمعنى المنقوض والمنفوض وعلى هذا فكان
ينبغى ان يطابق بخبره فى التثنيه واجاب الزمخشرى عن ذلك فقال هو على تقدير موصوف اى كانتا شيا رتقا ورجح بعضهم
المصدر به بعدم المطابقه فى التثنيه وقد عرفت جوابه ولقائل ان يقول الاصل عدم حذف الموصوف فلا يصار اليه دون
ضرورة والرتق الانضمام ارتق خلقه اى التيم وامراه رتقا اى مسدودة الفرج فلم يمكن جماعها من ذلك والفتق فصل ذلك
المرتق وهو من احسن البديع هنا حيث قابل الرتق بالفتق قال الزمخشرى فان قلت متى راوهما رتقا حتى جا تقديرهم بذلك
قلت فيه وجهان احدهما ان تلاصق السما والارض وتباينهما كلاهما جايز فى العقل فلابد للتباين دون التلاصق من مخصص
وهو القديم سبحانه قوله تعالى وجعلنا من الما كل شى حى يجوز فى جعل هذه ان يكون بمعنى خلق فيتعدى لواحد وهو كل شى
ومن الما متعلق بالفعل قبله ويجوز ان يتعلق بمحذوف فلما قدم عليه نصب على الحال ومعنى خلقه من الما احد شيين
اما لشدة احتياج كل حيوان للما فلا يعيش بدونه واما لانه مخلوق من النطفه التى تسمى ماء ويجوز ان يكون جعل
بمعنى صير فيتعدى لاثنين ثانيهما الجار بمعنى انا صيرنا كل شى حى بسبب من الما ولابد له منه وقرا حميد حى صفة لشى وقرا
حميد بنصبه على انه مفعول ثان لجعلنا والظرف لغو ويبعد على هذه القراه ان يكون جعل بمعنى خلق وان ينتصب
حياة على الحال قوله تعالى ان تميد مفعول من اجله ان لا تميد فحذف لا لفهم المعنى او كراهة ان تميد الى المخاطبين احتمل
شرط من شروط النصب فى المفعول له وهو الفاعل وان جعلناها مسندة لفاعل الجعل استحال ذلك لانه
تبارك وتعالى لا يسند اليه الخوف وقد يقال بحثا ان يسند المخافه الى المخاطبين هو لكم حتى يختل شرط من شروط
النصب جوابه انه ليس بمنصوب بل مجرور بحرف العله وحذف حرف الجر مطرد مع ان وان بشرطه قوله تعالى فجاجا
سبلا فى فجاجا وجهان احدهما انه مفعول به وسبلا بدل منه والثانى انه منصوب على الحال من سبلا لانه فى الاصل
صفة له فلما قدم انتصب حالا كقوله لمية موحشا طلل يلوح كانه خلل ويدل على ذلك مجيه صفة فى الاية الاخرى وهى
قوله تعالى لتسلكوا منها سبلا فجاجا وقال الزمخشرى فان قلت فى الفجاج معنى الوصف فالها قدمت على السبل
ولم تؤخر كقوله تعالى لتسلكوا منها سبلا فجاجا قلت لم تقدم وهى صفة ولكن جعلت حالا كقوله لعزة موحشا
طلل قديم فان قلت ما الفرق بينهما من جهة المعنى قلت احدهما اعلام بانه جعل طرقا واسعة والثانى انه
حين خلقها على تلك الصفة فهو بيان لما ابهم ثمة قال الشيخ يعنى بالابهام ان الوصف لا يلزم ان يكون
الموصوف متصفا به حالة الاخبار عنه وان كان الاكثر قيامه به حالة الاخبار عنه الا ترى انه يقال
مررت بوحشى القاتل حمزة وحالة المرور لم يكن قاتلا حمزة والفج الطريق الواسع والجمع الفجاج والضمير
فى فيها يجوز ان يعود على الارض وهو الظاهر كقوله والله جعل لكم الارض بساطا لتسلكوا منها سبلا فجاجا
وان يعود على الرواسى يعنى انه جعل فى الجبال طرقا واسعة وقوله وهم عن اياتها معرضون ويضعف جعلها

حالا لا مقدرة وقرا مجاهد وحميد عن اياتها بلفظ الافراد وجعل الحلق اية وهى مشتمله على ايات او اطلق الواحد واراد
به الجنس قوله تعالى كل اى كل منهما اى من الشمس والقمر او منها اى من الليل والنهار والشمس والقمر يسبحون يجوز ان يكون
خبر كل على المعنى وفى فلك متعلق به ويجوز ان يكون حالا والخبر الجار وهو فى فلك وهو الذى ذكرته من كون المضاف اليه يجوز
ان يقدر بالاربعة الاشيا المذكوره ذكره ابو البقا واما غيره فلم يذكر الا ان المضاف اليه الشمس والقمر وهو الظاهر لان السباحة
من صفتهما دون الليل والنهار وعلى هذا فيعتذر عن الاتيان بضمير الجمع وعن كونه جمع من يعقل اما الاول فقيل انما جمع
لانهم معطوفا محذوفا تقديره والنجوم كما دلت عليه ايات اخر وقال الزمخشرى الضمير للشمس والقمر والمراد بهما
جنس الطوالع كل يوم وليلة جعلوها متكاثره لتكاثر مطالعها وهو السبب فى جمعهما بالشموس والاقمار انتهى والذى حسن
ذلك كونه راس اية وقال ابو البقا ويسبحون خبر كل على المعنى لان كل واحد اذا سبح فكلها تسبح قيل يسبحون على هذا
الوجه حال والخبر فى فلك وقيل التقدير كلها والخبر يسبحون واتى بضمير الجمع على معنى كل وفى هذا الكلام نظر من حيث
انه لما جوز ان يكون المضاف اليه شيين جعل الخبر الجار ويسبحون حالا فرارا من عدم مطابقة الخبر للمبتدا فوقع فى تخالف
الحال وصاحبها واما الثانى فلانه لما اسند اليه السباحة التى هى من افعال العقلا جمعها جمع العقلاء كقوله رايتهم لى
ساجدين وايتنا طايعين وهذه الجملة يجوز ان يكون لا محل لها من الاعراب لاستينافها ويجوز ان يكون محلها النصب على الحال
فان قلنا ان السباحة تنسب لليل والنهار كما تقدم نقله عن ابى البقا فى احد الوجهين فيكون حالا من الجميع وان كان لا يصح
نسبتها اليهما كانت حالا من الشمس والقمر لان الليل والنهار لا يتصفان بانهما يجريان فى فلك فهو كقولك رايت
زيدا وهندا متبرجة انتهى وهذا قد ذهب اليه الزمخشرى فنقله عنه يعنى انه قد دل دليل على ان الحال من
بعض ما تقدم كما فى المثال المذكور والسباحة العوم فى الما ويعبر به عن مطلق الذهاب وقد تقدم اشتقاقه
فى سبحانك قوله تعالى افان مت قد تقدم نظير ذلك فى ال عمران عند قوله افان مات او قتل انقلبتم وفى هذه
الايه دليل لمذهب سيبويه وهو انه اذا اجتمع شرط وقسم اجيب الشرط لكون الايه قد دخلت فيها همزة الاستفهام
على جملة الشرط والجملة المقترنة بالفا جواب الشرط وليست نصبا للاستفهام وزعم يونس ان الاستفهام منصب على
الجملة المقترنة بالفا وان الشرط معترض بين الاستفهام وبينهما وجوابه محذوف وليس بشى اذ لو كان كما قال لكان التركيب
افان مت هم الخالدون بغير فا وكان ابن عطيه خاسحى يونس فانه قال والالف واللام داخله فى معنى على جواب الشرط
قوله تعالى فتنة فى نصبه ثلاثة اوجه احدها انه مفعول من اجله الثانى انه مصدر فى موضع الحال اى فاتنين الثالث
انه مصدر من معنى الفاعل لا من لفظه لان الابتلا فتنه فكانه قيل نفتنكم فتنة وقرا العامة ترجعون بالخطاب
مبنيا للمفعول وغيرهم بيا الغيبة على الالتفات قوله تعالى ان يتخذونك ان هى نافيه وهى وما فى حيزها
جواب الشرط باذا واذا مخالفه لاد وات الشرط فى ذلك فان ادوات الشرط متى اجيبت بان النافيه او بما النافيه
وجب الاتيان بالفا تقول ان اتيتنى فان اهنتك ولما اهنتك وتقول اذا اتيتنى ما اهنتك بغير فا
يدل له قوله تعالى واذا تتلى عليهم اياتنا بينات ما كان حجتهم الا ان قالوا واتخذ هنا متعد لاثنين وهذا
هو الثانى اما على حذف مضاف اى وما على الوصف بالمصدر مبالغه واما على وقوعه موقع اسم المفعول
وفى جواب اذ قولان احدهما انه ان النافيه وقد تقدم ذلك والثانى انه محذوف وهو القول الذى قد
حكى به الجملة الاستفهاميه فى قوله اهذا الذى يذكر الهتكم اذ التقدير واذا راك الذين كفروا يقولون اهذا
وتكون الجملة المنفيه معترضه بين الشرط وبين جوابه المقدر قوله تعالى وهم بذكر الرحمن هم كافرون هم
الاولى مبتدا مخبر عنه بكافرون وبذكر متعلق بالخبر والتقدير وهم كافرون بذكر وهم الثانى تاكيد للاول
تاكيدا لفظيا فوقع الفصل بين العامل ومعموله بالموكد وبين الموكد والموكد بالمفعول وفى هذه الجملة قولان احدهما
انها فى محل نصب على الحال من فاعل القول المقدر يقولون ذلك وهم على هذه الحالة والثانى انها حال من فاعل يتخذونك
واليه نحا الزمخشرى فانه قال والجمله فى موضع الحال اى يتخذونك هزوا وهم على حال هى اصل الهزء والسخريه وهى
الكفر بالله قوله تعالى من عجل فيه قولان احدهما انه من باب القلب والاصل خلق العجل من الانسان لشدة صدوره
منه وملازمته له والى هذا ذهب ابو عمرو وقد يتايد هذا بقراة عبد الله خلق العجل من الانسان والقلب موجود

قال الشاعر • حسرت كفي عن السربال اخذه يريد حسرت السربال عن كفي ومثله في الكلام اذا طلعت الشعرا استوى العود
على الحربا • وقالوا عرضت الناقة على الحوض وقد قدمت منه امثلة غير هذه الا ان بعضهم يخصه بالضروره وقد قدمت فيه
مذاهب ثلاثة والثاني انه لا قلب فيه وفيه تاويلات احسنها ان ذلك على المبالغة جعل ذات الانسان كانها خلقت
من نفس العجلة دلالة على شدة اتصاف الانسان بها وانها مادته التي اخذ منها ومثله في المبالغة من جانب النفي قوله عم
لست من الدد ولا الدد مني والدد اللعب وفيه لغات دد محذوف اللام وددا مقصورا كعصا وددن بالنون والفه
في احدى لغاته محولة الاصل لا يدرى اهي عن يا او واو وقيل العجل الطين بلغة حمير انشد ابو عبيدة على ذلك لشاعرهم
النبع في الصخرة الصما منبته • والنخل منبته في الما والعجل • قال الزمخشري بعد انشاده عجز هذا البيت والله اعلم بصحته
وهو معذور وهذا الجار يحتمل تعلقه بخلق على المجاز او الحقيقة المتقدمين وان يتعلق بمحذوف على انه حال كانه قيل
خلق الانسان عجلا كذا قال ابو البقا والاول اولى وقرا العامة خلق مبنيا للفاعل (وقرئ) الانسان مرفوعا لقيامه مقام الفاعل
وقرا مجاهد وحميد وابن مقسم خلق مبنيا للفاعل الانسان نصبا مفعولا به **قوله تعالى** متى هذا متى خبر مقدم فهي في
محل رفع وزعم بعض اهل الكوفة انها في محل نصب على الظرف والعامل فيه فعل مقدر رافع لهذا والتقدير متى يجي هذا الوعد
او متى ياتي ونحوه والاول هو المشهور **قوله تعالى** لو يعلم جوابها مقدر لانه ابلغ في الوعيد فقدره الزمخشري لما كانوا
بتلك الصفة من الكفر والاستهزاء والاستعجال ولكن جهلهم هو الذي هونه عندهم وقدره ابن عطيه لما استعجلوا
وقدره الحوفي لسارعوا وقدره غيرهم لعلموا صحة البعث وحين مفعول به لعلموا وليس منصوبا على الظرف اي لو يعلمون
وقت عدم كف النار وقال الزمخشري ويجوز ان يكون يعلم متروكا بلا تعدية بمعنى لو كان معهم علم ولم يكونوا جا
هلين لما كانوا مستعجلين وحين منصوب بمضمر اي حين لا يكفون عن وجوههم النار يعلمون انهم كانوا على الباطل وعلى
هذا فحين منصوب على الظرف لانه جعل مفعول العلم انهم كانوا وقال الشيخ والظاهر ان مفعول يعلم محذوف
لدلالة ما قبله اي لو يعلم الذين كفروا مجي الموعود الذي سالوا عنه واستبطوه وحين منصوب بالمفعول الذي هو مجي
ويجوز ان يكون من باب الاعمال على حذف مضاف واعمال الثاني والمعنى لو يعلمون مباشرة النار حين لا يكفونها عن
وجوههم **قوله تعالى** بغتة في موضع نصب على الحال اي مباغتة والضمير في ياتيهم يعود على النار وقيل يعود على
الحين لانه في معنى الساعة وقيل على الساعة التي هي تصيرهم فيها الى العذاب وقيل على الوعد لانه في معنى النار التي
وعدوها قاله الزمخشري وفيه تكلف وقرا الاعمش بل ياتيهم بيا الغيبة بغتة بفتح الغين فتبهتهم باليا ايضا فاما اليا
فاعاد الضمير على الحين وعلى الوعد وقال بعضهم هو عايد على النار وانما ذكر ضميرها لانها في معنى العذاب ثم راعى لفظ
النار فانث في قوله ردها وقوله بل تاتيهم اضراب انتقال وقال ابن عطيه بل استدراك مقدر قبله نفي تقديره ان الايات
لا تاتي على حسب اقتراحهم وفيه نظر لانه يصير التقدير لا تاتيهم الايات على حسب اقتراحهم بل تاتيهم بغتة فيكون
الظاهر ان الايات تاتي بغتة وليس ذلك مرادا قطعا وان اراد ان يكون التقدير بل تاتيهم الساعة والنار فليس
مطابقا لقاعدة الاضراب **قوله تعالى** من الرحمن متعلق بيكلوكم على حذف مضاف اي من امر الرحمن وبابه كقوله يحفظونه
من امر الله وبالليل بمعنى في الليل والكلاة الحفظ يقال كلاه الله يكلوه كلاءة بالكسر كذا ضبطه الجوهري فهو كالي ومكلو
قال ابن هرمة • ان سليمان والله يكلوه • سبب بني ما كان يرزقها • واكتلات منه احترست ومنه سمي
النبات كلا لان به يقوم بنية البهايم وتحرس • ويقال بلغ الله بك اكلا العمر • والمكلا موضع تحفظ فيه السفن •
وفي الحديث نهى عن بيع الكالي بالكالي اي بيع الدين بالدين كان كلا من رب الدينين يكلا الاخر اي يراقبه **قوله تعالى**
بل هم اضراب عما تضمنه الكلام الاول من النفي اذ التقدير ليس لهم كالي ولا مانع عن الرحمن وقرا الجمهور وابن القعقاع
يكلوكم بضمة خفيفة دون همز وحكى الكسائي والفرا يكلوكم بفتح اللام وسكون الواو ولم اعرفها قراة وهو قريب
من لغة من خفف اكلت الكلا على الكلو وقفا الا انه اجرى الوصل مجرى الوقف **قوله تعالى** ام لهم الهة منقطعة
اي بل الهم الهة وقد تقدم ما فيها **قوله تعالى** وقوله من دوننا فيه وجهان احدهما انه متعلق بتمنعهم قيل والمعنى
الهم الهة تجعلهم في منعة وعز • والى هذا ذهب الحوفي والثاني انه متعلق بمحذوف لانه صفة لالهة اي الالهة
من دوننا تمنعهم ولذلك قال ابن عباس ان في الكلام تقديما وتاخيرا وقوله لا يستطيعون مستانف فلا محل له

ويجوز ان يكون صفة لالهة وفيه بعد من حيث المعنى **قوله تعالى** ولا يسمع قرا ابن عامر هنا ولا تسمع بضم التا للخطاب وكسر الميم
الصم الدعا منصوبين وقرا ابن كثير كذلك في النمل والروم وقرا في السبعة بفتح يا الغيبة والميم الصم بالرفع الدعا بالنصب في جميع القران
وقرا الحسن كقراة ابن عامر الا انه بيا الغيبه وروى عنه ابن خالويه ولا يسمع بيا الغيبة مبنيا للمفعول الصم رفعا الدعا نصبا وروي
عن ابي عمرو ابن العلا ولا يسمع بضم اليا من تحت وكسر الميم الصم نصبا الدعا رفعا فاما قراة ابن عامر وابن كثير فالفاعل فيها ضمير المخاطب
وهو الرسول عم فانتصب الصم والدعا للمفعولين واولهما هو الفاعل المعنوي واما قراة الجماعة فالفعل مسند للصم فانتصب الدعا
مفعولا به واما قراة الحسن الاولى فاسند الفعل فيها الى ضمير الرسول صلى الله عليه وسلم وهي كقراة ابن عامر في المعنى
واما قراته الثانيه فانه اسند الفعل فيها الى الدعا على سبيل الاتساع وحذف المفعول الثاني للعلم به والتقدير
ولا يسمع الدعا الصم شيا البته ولما وصل ابو البقا الى هنا قال ولا يسمع فيه قرات وجوهها ظاهرة ولم يذكرها
واذا في ناصبه وجهان احدهما انه يسمع والثاني انه الدعا فاعمل المصدر المعرف بال واذا اعملوه في المفعول الصريح
ففي الظرف احرى **قوله تعالى** نفحة قال الزمخشري في هذا ثلاث مبالغات لفظ المس وما في النفح من معنى القلة والنزارة
يقال نفحته الدابة ونفحه بحاسيير او نفحه بعطية اي بنايل قليل ولسا المره منه اي بادني اصابه مخصوص والنفح
للخطره ونفح له من عطايه اي رضخ له لشي قال • اذا ريدت من خيث ما نفحت له • اتاه برياها خليل يواصله **قوله تعالى**
ومن عذاب صفة لنفحه **قوله تعالى** القسط في نصب القسط وجهان احدهما انه نعت للموازين وعلى هذا فلم افرد وعنه جوابا
احدهما انه في الاصل مصدر والمصدر يوحد مطلقا والثاني انه على حذف مضاف الوجه الثاني انه مفعول من اجله
اي لاجل القسط الا ان في هذا نظرا من حيث ان المفعول له اذا كان معرفا بال يقل تجرده من حرف العلة تقول جيت للاكرام
ويقل جيت الاكرام كقول الاخر • لا اقعد الجبن عن الهيجا • ولو توالت زمر الاعدا • وقري القصط بالصاد لاجل الطا
وقد تقدم **قوله تعالى** ليوم القيمة في هذه اللام اوجه احدها قال الزمخشري مثلها في قولك جيت لخمس خلون من
الشهر ومنه بيت النابغة • توهمت ايات لها فعرفتها • لستة اعوام وذا العام سابع • والثاني انها بمعنى في واليه
ذهب ابن قتيبه وابن مالك وهو راي الكوفيين • ومنه عندهم لا يجليها لوقتها • وقول مسكين الدارمي • اوليك قومي قد
مضوا لسبيلهم • كما قد مضى من قبل عاد وتبع • وكقول الاخر • وكلاب وابن وابن ام امعا • مضين مفقود لوقت وفاقد
والثالث انها على بابها من التعليل ولكن على حذف مضاف اي لحساب يوم القيمة **قوله تعالى** شيا يجوز ان يكون
مفعولا ثانيا وان يكون مصدرا اي شيا من الظلم **قوله تعالى** مثقال قرا نافع هنا وفي لقمان برفع لقمان على ان
كان تامة اي وان وجد مثقال والباقون بالنصب على انها ناقصة واسمها مضمر اي وان كان العمل ومن خردل
صفة لحبة وقرا العامة اتينا من الاتيان بقصر الهمزة اي جينا بها وكذا قرا ابن مسعود وهو تفسير معنى
لا تلاوة وقرا ابن عباس ومجاهد وسعيد وابن ابي اسحاق والعلا ابن شابه وجعفر بن محمد اتينا بمد الهمزة وفيها
اوجه احدها وهو الصحيح انه فاعلنا من المواتاه وهي المجاراة والمكافاة والمعنى جازينا بها ولذلك تعدى بالبا
الثاني المفاعلة من الاتيان بمعنى المجازه والمكافاه لانهم اتوه بالاعمال واتاهم بالجزاء قاله الزمخشري
الثالث انه افعل من الايتاء كذا توهم بعضهم وهو غلط قال ابن عطيه • ولو كان اتينا اعطينا لما تعدت
بحرف جر ويوهن هذه القراة ان بدل الواو والمفتوحه همزة ليس بمعروف وانما يعرف ذلك في المضمومه
والمكسوره يعني انه كان في حق القاري ان يقرا واتينا مثل اعطينا لانها من المواتاه على الصحيح فابدل هذا
القاري الواو المفتوحه همزة وهو قليل ومنه احد واناه وقال ابو البقا وتقرا بالمد بمعنى جازينا بها فهو
يقرب من معنى اعطينا لان الجزا اعطا وليس منقولا من اتينا لان ذلك لم ينقل عنهم وقرا حميد اثبنا من
الثواب والضمير في بها عايد على المثقال وانث ضميره لاضافته لمونث فهو كقوله • كما شرقت صدر
القناة • في اكتسابه بالاضافه التانيث **قوله تعالى** وضيا وذكرى يجوز ان يكون من باب عطف
الصفات فالمراد به شي واحد اي اتيناه الجامع بين هذه الاشيا وقيل الواو زايده قال ابو البقا فضيا حال
على هذا **قوله تعالى** الذين يخشون يجوز في محله ثلاثة اوجه وهي الجر على النعت او البدل او البيان والرفع
والنصب على القطع **قوله تعالى** رشده مفعول ثان وقرا العامة رشده بضم الراء وسكون الشين وعيسى الثقفي

بفتحهما وقد تقدم الكلام عليهما قوله تعالى من قبل اى من قبل موسى وهرون وهذا احسن ما قدرته المضاف
اليه وقيل من قبل بلوغه او نبوته والضمير في به يعود على ابراهيم وقيل على رشده قوله تعالى اذ قال يجوز ان
ان يكون منصوبا باتينا او برشده او بعالمين او بمضمر اى اذكر وقت قوله وجوز ابو البقا ان يكون بدلا من موضع
قبل اى انه لم يحل محله فيصح المعنى اذ يصير التقدير ولقد اتيناه رشده اذ قال وهو بعيد من المعنى بهذا التقدير
قوله تعالى لها قيل اللام للعلة اى عاكفون لاجلها وقيل بمعنى على اى عاكفون عليها وقيل ضمن عاكفون معنى
عابدين فلذلك اتى باللام وقال ابو البقا وقيل افادت بمعنى الاختصاص وقال الزمخشري لم ينو للعاكفين
محذوفا واجراه مجرى ما لا يتعدى لقوله فاعلون العكوف قلنا الاولى ان يكون اللام للتعليل وصلة عاكفون
محذوفة اى عاكفون عليها لاجلها لا لشي اخر والتماثيل جمع تمثال وهو الصورة الموضوعة من رخام او نحاس
او خشب يشبه بخلق الادمي وغيره من الحيوانات قال امرؤ القيس فيا رب يوم قد لهوت وليلة بانسه
كانها خط تمثال قوله تعالى لها عابدين عابدين مفعول ثان لوجدنا ولها لا تعلق له لان اللام زايده في المفعول
به لتقدمه قوله تعالى انتم تاكيد للضمير المتصل قال الزمخشري وانتم من التاكيد الذي لا يصح الكلام مع الا
خلال به لان العطف على ضمير هو في حكم بعض الفعل قال الزمخشري ممتنع ونحوه اسكن انت وزوجك الجنة
قال الشيخ وليس هذا حكما مجمعا عليه فلا يصح الكلام مع الاخلال به لان الكوفيين يجيزون العطف على الضمير
المتصل المرفوع من غير تاكيد بالضمير المنفصل ولا فصل ونظير ذلك ما سكرات وزوجك الجنة مخالف
بالمذهب في اسكن انت وزوجك لانه يزعم ان وزوجك ليس معطوفا على الضمير المستكن في اسكن بل مرفوع
بفعل مضمر اى وليسكن فهو عنده من قبيل عطف الجمل وقوله هنا مخالف لمذهب سيبويه قلت لا يلزم من
ذلك انه خالف مذهبه اذ يجوز ان ينظر بذلك عند من يعتقد ذلك وان لم يعتقده هو وفي ضلال يجوز ان يكون
خبرا ان كانت ناقصة او متعلقا بكنتم ان كانت تامة قوله تعالى بالحق متعلق بجيت وليس المراد به حقيقة
المجي اذ لم يكن غايبا وام انت ام متصله وان كان بعدها جملة لانها في حكم المفرد اذ التقدير اى الامرين
واقع مجيك بالحق ام لعبك كقوله ما ابالي بالحزن تيس ام حمالي بظهر غيب لئيم وقوله لعمرك ما ادري
وان كنت داريا شعيث بن سهم ام شعيث بن منقر يريد اى الامرين واقع ولو كانت منقطعة
لقدرت ببل والهمزة وليست ذلك بمراد قوله تعالى الذي فطرهن يجوز ان يكون مرفوع الموضوع او
منصوب على القطع والضمير المنصوب في فطرهن للسموات والارض قال الشيخ ولما لم تكن السموات
والارض تبلغ في العدد الكثير منه جا الضمير ضمير القلة قلت ان عنى لم يبلغ كل واحد من السموات
والارض فسلم ولكنه غير مراد بل المراد المجموع وان عنى لم يبلغ المجموع منهما فغير مسلم لانه تبلغ اربع عشرة
وهو في حد جمع الكثرة اللهم الا ان تقول ان الارض شخص واحد وليست بسبع كالسما على ما رآه بعضهم فيصح له
ذلك ولكنه غير معول عليه وقيل على التماثيل قال الزمخشري وكونه للتماثيل اثبت لتضليلهم
وادخل في الاحتجاج عليهم وقال ابن عطيه فطرهن عبارة عنها كانها تعقل وهذه من حيث لها طاعة
وانقياد وقد وصفت في مواضع بوصف من يعقل وقال غيره فطرهن اعاد ضمير من يعقل لما صدر
منهن من الاحوال التي تدل على انها من قبيل من يعقل فان الله تعالى اخبر بقوله اتينا طايعين وقوله عليه
السلام اطت السما وحق لها ان تئط قلت كان ابن عطيه وهذا القايل توهما ان هن من الضماير المختصة
بالمونثات العاقلات وليس كذلك بل هو لفظ مشترك بين العاقلات وغيرها قال تعالى
منها اربعة حرم ثم قال فلا تظلموا فيهن انفسكم قوله تعالى على ذلكم متعلق بمحذوف او بالشاهدين
اتساعا او على البيان وقد تقدم نظيره نحو لكما من الناصحين قوله تعالى وتالله قرا العامة بالتا
مثناة من فوق وقرا معاذ بن جبل واحمد بن حنبل بالبا موحدة قال الزمخشري فان قلت ما
الفرق بين التا والبا قلت البا هي الاصل والتا بدل من الواو المبدلة منها وان التا فيها زيادة معنى
وهو التعجب كانه تعجب من تسهل الكيد على يديه وتاتيه لاما قوله ان البا هي الاصل فيدل على ذلك تصرفها

في

في الباب بخلاف الواو والتا وان كان السهيلي قد رد كون الواو بدلا لانها وقال الشيخ النظر يقتضي ان كلا منهما
اصل واما قوله التعجب فنصوص النحويين انه يجوز فيها التعجب وعدمه وانما يلزم ذلك مع اللام كقوله لله يبقى على الايام
ذو حيد بمشمخر به الظيان والاس وبعد منصوب بلاكيدن ومدبرين حال مؤكدة لان تولوا بمعناها وقرا العامة
تولوا بضم التا واللام مضارع ولى مشددا وقرا عيسى بن عمر تولوا بفتحهما مضارع تولى والاصل تتولوا فحذف احدى التاين
اما الاولى على راي هشام واما الثانية على راي البصريين ويرجحها قراءة الجميع فتولوا عنه مدبرين ولم يقرا احد فولوا وهي
قياس قراءة الناس هنا وعلى كلتا القراءتين فلام الكلمة محذوف وهو الياء لانه من ولي ويتعلق هذا الفعل محذوف تقديره
تولوا الى عيدكم ونحوه قوله تعالى جذاذا قرا العامة جذاذا بضم الجيم والكسائي بكسرها وابن عباس وابو نهيك
وابو السمال بفتحها قال قطرب هي في لغاتها كلها مصدر فلا يثنى ولا يجمع ولا يونث والظاهر ان المضموم اسم للشي
المكسر كالحطام والرفات والفتات بمعنى الشي المحطم او المفتت وقال اليزيدي المضموم جمع جذاذه بالضم كزجاج
في زجاجه والمكسور جمع جذيذ نحو كرام في كريم وقال بعضهم المفتوح مصدر بمعنى المفعول اي مجذوذين ويجوز
هذا ان يكون على حذف مضاف اي ذوات جذاذ وقيل المضموم جمع جذاذه بالضم والمكسور جمع جذاذه بالكسر والمفتوح مصدر
وقرا ابن وثاب جذذا بضمتين دون الف بين الدالين وهو جمع جذيذ كقليب وقلب وقرئ بضم الجيم وفتح الدال وفيها
وجهان احدهما ان يكون اصلها ضمتين وانما خفف بابدال الضمة فتحة نحو سرر وذلل جمع سرير وذليل وهي لغة لبني كلب
والثاني انه جمع جذه نحو قبب في قبه ودرر في دره والجذ القطع والتكسير وعليه قوله تعالى بنو المهلب جذ الله
دابرهم امسوا رمادا فلا اصل ولا طرف وقد تقدم هذا مستوفى في هود والى بهم وهم ضمير العقلا معاملة
العقلا حيث اعتقدوا فيها ذلك قوله تعالى الا كبيرا استثنا من المنصوب في فجعلهم اي لم يكسره بل تركه ولهم صفة له
والضمير يجوز ان يعود على الاصنام وتاويل عود ضمير العقلا عليها تقدم ويجوز ان يكون عايدا على عابديها والضمير في اليه
يجوز ان يعود الى ابراهيم اي يرجعون الى مقالته حين يظهر لهم الحق ويجوز ان يكون عايدا على الكبير ويجل قيل قوله تعالى
من فعل يجوز في من ان يكون استفهاميه وهو الظاهر فعلى هذا يكون الجملة من قوله انه لمن الظالمين استينافا لا محل
لها من الاعراب ويجوز ان يكون موصوله بمعنى الذي وعلى هذا فالجملة من انه في محل رفع خبر الموصول والتقدير الذي
فعل هذا بالهتنا انه قوله تعالى يذكرهم في هذه الجملة احدها انه سمع هنا يتعدى لاثنين لانها معلقة بعين فيكون
فتى مفعولا اول ويذكرهم هذه الجملة في محل نصب مفعولا ثانيا الا ترى انك لو قلت سمعت زيدا وسكت لم يكن كلاما
بخلاف سمعت قراته وحديثه والثاني انها في محل نصب ايضا صفة لابراهيم قال الزمخشري فان قلت ما حكم الفعلين
بعد سمعنا وما الفرق بينهما قلت هما صفتان لفتى الا ان الاول وهو يذكرهم لا بد منه لسمع لانك تقول سمعت زيدا وسكت
حتى تذكر شيا مما يسمع واما الثاني فليس كذلك قلت هذا الذي قاله لا يتعين لما عرفت ان سمع ان تعلقت بما لا يسمع
فلا يكتفى به ايضا بلا خلاف بل لا بد من ذكر شي يسمع فلو قلت سمعت زيدا وسكت او سمعت زيدا يركب لم يجز
فان قلت سمعته يقرا صح وجرى في ذلك خلاف بين النحاة فابو علي يجعلها متعديه لاثنين ولا يمشي عليه قول الزمخشري
غيره يجعلها متعديه لواحد ويجعل الجملة بعد المعرفة حالا وبعد النكرة صفة وهذا اراد الزمخشري قوله تعالى ابراهيم
في رفع ابراهيم اوجه احدها انه مرفوع على ما لم يسم فاعله اي قال له هذا اللفظ وكذلك قال ابو البقا فالمراد الاسم
لا المسمى وفي هذه المسئلة خلاف بين النحويين اي تسلط القول على المفرد الذي لا يودي معنى جملة وهو مقتطع من جملة
ولا هو مصدر ليقال ولا موصفة لمصدر نحو قلت زيدا اي قلت هذا اللفظ فاجازه جماعة كالزجاجي والزمخشري وابن
عطيه اما اذا كان المفرد مودبا معنى جملة كقولهم قلت خطبة او شعرا وقصيدة او مقتطع من جملة كقوله اذا ذقت فاها قلت
طعم مدامة معتقة مما يجي به التجر او كان مصدرا قلت قولا او صفة له نحو قلت حقا او باطلا فانه يتسلط عليه كذا
قالوا وفي قولهم المفرد المقتطع من الجملة نظر لان هذا لم يتسلط عليه القول انما تسلط على الجملة المشتملة عليه الثاني
انه خبر مبتدا مضمر اي يقال له هذا ابراهيم او هو ابراهيم الثالث انه مبتدا محذوف الخبر اي يقال له ابراهيم فاعل ذلك
الرابع انه منادى وحرف الندا محذوف اي يا ابراهيم وعلى هذه الاوجه الثلاثة فهو مقتطع من جملة وتلك الجملة محكيه
بيقال وقد تقدم تقرير هذا في البقرة وقولوا حطة رفعا ونصبا وفي الاعراف عند قوله قالوا معذرة رفعا ونصبا

والجملة من يقال له يحتمل ان يكون مفعولا اخر نحو قولك ظننت زيدا كاتبا شاعرا وان يكون صفة على راى الزمخشري
ومن تابعه وان يكون حالا لانه فتى وجاز ذلك لتخصصه بالوصف **قوله تعالى** على اعين في محل نصب على الحال من الهاء في به
اي اتوا به ظاهرا مكشوفا بمراى منهم ومشهد قال الزمخشري فان قلت ما معنى الاستعلاء في على قلت هو وارد
على طريق المثل اي يثبت اتيانه في الاعين ويتمكن ثبات الراكب على المركوب وتمكنه منه **قوله تعالى** انت فعلت
انت وجهان احدهما انه فاعل بفعل مقدر يفسره الظاهر بعده والتقدير افعلت هذا بالهتنا فلما حذف الفعل انفصل
الضمير والثاني انه مبتدا والخبر بعده الجملة والفرق بين الوجهين من حيث اللفظ واضح فان الجملة من قوله فعلت الملفوظ
بها على الاول لا محل لها لانها مفسرة ومحلها الرفع على الثاني ومن حيث المعنى ان الاستفهام اذا دخل على الفعل
اشعر بان الشك انما تعلق به هل وقع ام لا من غير شك في فاعله واذا دخل على الاسم وقع الشك فيه هل هو
الفاعل او غيره والفعل غير مشكوك في وقوعه بل هو واقع فقط فاذا قلت اقام زيد كان شكك في قيامه واذا
قلت ازيد قام وجعلته مبتدا كان شكك في صدور الفعل منه ام من عمرو والوجه الاول هو المختار عند النحاة لان
الفعل تقدم ما يطلبه وهو اداة الاستفهام **قوله تعالى** بل فعله هذا الاضراب عن جملة محذوفة تقديره
لم افعله انما الفاعل حقيقة الله تعالى بل فعله واسناد الفعل الى كبيرهم من ابلغ التعاريض **قوله تعالى** هذا فيه
ستة اوجه احدها ان يكون نعتا لكبيرهم الثاني ان يكون بدلا من كبيرهم الثالث ان يكون خبرا لكبيرهم على ان
الكلام تم عند قوله بل فعله وفاعل الفاعل محذوف كذا نقله ابو البقا وقال وهذا بعيد لان حذف الفاعل لا
يسوغ قلت وهذا القول يعزى للكسائي وحينئذ لا يحسن الرد عليه بحذف الفاعل فانه يجيز ذلك ويلتزمه
ويجعل التقدير بل فعله من فعله ويجوز ان يكون الفاعل ضميرا فتى الخامس ان يكون الفاعل ضمير ابراهيم وهذان
الوجهان يويدان ما ذكرت من انه قد يكون مراد القايل بحذف الفاعل انما هو الاضمار السادس ان فعله ليس فعلا
بل الفا حرف عطف دخلت على عل التي اصلها لعل حرف ترج وحذف اللام الاولى ثابت فصار اللفظ فعله اي فلعله
ثم حذفت اللام الاولى وخففت الثانية وهذا يعزى للفرا وهو قول مرغوب عنه وقد استدل على مذهبه
بقراءة ابن السميقع فعله بتشديد اللام وهذه شاذة لا ترجع بالقراءة المشهورة اليها وكان الذي حملهم على هذا
خفا وجه صدور هذا الكلام من النبي عم **قوله تعالى** ثم نكسوا على روسهم قرا العامة نكسوا مبنيا للمفعول
مخففة الكاف اي نكسهم الله او خجلهم وعلى روسهم حال اي كاسين على روسهم ويجوز ان يتعلق بنفس الفعل
والنكس والتنكيس القلب يقال نكس راسه ونكسه مخففا ومشددا اي طاطاه حتى صار اعلاه اسفله وقرا
ابو حيوة وابن ابي عبلة وابن الجارود وابن مقسم نكسوا بالتشديد وقد تقدم انه لغة في المخفف فليس التشديد
لتعديه ولا لتكثير وقرا رضوان بن عبد المعبود نكسوا مخففا مبنيا للفاعل وعلى هذا فالمفعول محذوف
تقديره نكسوا انفسهم على روسهم **قوله تعالى** لقد علمت هذه الجملة جواب قسم محذوف والقسم وجوابه
معمولان لقول مضمر وذلك القول المضمر حال من مرفوع نكسوا اي نكسوا قايلين والله لقد علمت **قوله تعالى**
ما هولا ينطقون يجوز ان تكون ما هذه حجازية فيكون هولا اسمها وينطقون في محل نصب خبرها او تميمية فلا
محل لها والجملة المنفية باسرها سادة مسد المفعولين ان كانت علمت على بابها ومسد واحد ان كانت
عرفانية وقد تقدم الكلام على اف في سبحان ولغاتها واللام في لكم وفي لما لام التبيين اي التافيف لكم **قوله تعالى**
بردا فيكون خبرا على كوني ويجوز بعضهم ان ينتصب على المصدر المقصود به التحية في العرف وقد رد هذا بانه لو قصد
ذلك لكان الرفع فيه اولى نحو قول ابراهيم سلام وهذا غير لازم لانه يجوز ان ياتي القران على الفصيح والافصح
ويدل على ذلك انه جا منصوبا والمقصود به التحية نحو قول الملايكة قالوا سلاما وقوله على ابراهيم متعلق
بنفس سلام ان قصد به التحية ويجوز ان يكون صفة فيتعلق بمحذوف وعلى هذا فيحتمل ان يكون قد حذف صفة
الاول لدلالة صفة الثاني عليه تقديره كوني بردا عليه وسلاما عليه **قوله تعالى** ولوطا يجوز فيه وجهان احدهما
ان يكون معطوفا على المفعول قبله والثاني ان يكون مفعولا معه والاول اولى وقوله الى الارض يجوز فيه وجهان
احدهما ان يتعلق بنجيناه على ان يضمن معنى خرجناه بالنجاة فلما ضمن معنى اخرج تعدى تعديته والثاني انه لا

تقييد

تضمين فيه وان حرف الجر متعلق بمحذوف على انه حال من الضمير في نجيناه اي نجيناه منتهيا الى الارض كذا
قدره الشيخ وفيه نظر من حيث انه قدر كونا مقيدا وهو كثيرا ما يرد على الزمخشري وغيره ذلك **قوله تعالى** نافلة
قيل في تفسير النافلة العطية وقيل الزيادة وقيل ولد الولد فعلى الاول ينتصب انتصاب المصدر من معنى
العامل وهو وهبنا لا من لفظه لان الهبة والاعطا متقاربان فهي كالعاقبة والعافية وعلى الاخرين ينتصب
على الحال والمراد بها يعقوب والنافلة مختصة بيعقوب على كل تقدير لان اسحاق ولد لصلبه **قوله تعالى**
وكلا مفعول اول لجعلنا وصالحين هو الثاني توسط العامل بينهما والاصل وجعلنا اي صيرنا كلا من ابراهيم
ومن ذكر معه صالحين وقوله وجعلناهم ايمة كما تقدم الاية لم توسط العامل وقوله يهدون صفة لايمة ومرنا
متعلق بيهدون وقد تقدم التعريف المتعلق بلفظ ايمة وقراة القرا فيها **قوله تعالى** فعل الخيرات قال
الزمخشري اصله ان تفعل الخيرات ثم فعلا الخيرات ثم فعل الخيرات وكذلك اقام الصلاة وايتا الزكاة قال
الشيخ كان الزمخشري لما راى ان فعل الخيرات واقام الصلاة وايتا الزكوة ليس من الاحكام المختصة بالموحى اليهم
بل هم وغيرهم في ذلك مشتركون بنى الفعل للمفعول حتى لا يكون المصدر مضافا من حيث المعنى الى ضمير الموحى اليهم
فلا يكون التقدير فعلهم الخيرات واقامتهم الصلاة وايتاءهم الزكاة ولا يلزم ذلك اذا الفاعل مع المصدر
محذوف ويجوز ان يكون من حيث المعنى مضافا الى ظاهر محذوف يشمل الموحى اليهم وغيرهم والتقدير
فعل المكلفين الخيرات ويجوز ان يكون مضافا الى ضمير الموحى اليهم اي يفعلوا الخيرات ويقيموا الصلاة
ويوتوا الزكاة واذا كانوا هم قد اوحي اليهم ذلك فاتباعهم جارون مجراهم في ذلك ولا يلزم اختصاصهم به ثم
اعتقاد بنا المصدر للمفعول مختلف فيه اجاز ذلك الاخفش والصحيح منعه فليس ما اختاره الزمخشري بمختار
قلت الذي يظهر ان الزمخشري لم يقدر هذا التقدير لما ذكره الشيخ حتى يلزمه ما قاله بل انما قدر ذلك
لان تفسير الفعل الذي هو معنى صادر من فاعله انما يوحى الفاظ يدل عليه فكانه قيل واوحينا هذا اللفظ وهو
ان يفعل الخيرات ثم صاغ ذلك الحرف المصدري مع ما بعده مصدرا منونا ناصبا لما بعده ثم جعله مصدرا مضافا
لمفعوله وقال ابن عطية والاقام مصدر وفي هذا نظر انتهى يعني ابن عطية بالنظر ان مصدر افعل على الافعال
فان كان صحيح العين جا تاما كالاكرام وان كان معتلها حذفت منه احدى الالفين وعوض منه تاء التانيث
فيقال اقامة فلما لم يقل كذلك جاء فيه النظر المذكور قال الشيخ واي نظر في هذا وقد نص سيبويه على انه
مصدر بمعنى الاقامة وان كان الاكثر الاقامة بالتاء وهو المقيس في مصدر افعل اذا اعتلت عينه وحسن ذلك
انه قابل وايتاء الزكاة وهو بغير تاء فتقع الموازنة بين قوله واقام الصلاة وايتاء الزكاة وقال الزجاج حذفت
التاء من اقامة عوض عنها وهذا قول الفرا وزعم ان التاء تحذف للاضافة كالتنوين وقد تقدم بسط القول
في ذلك عند قراءة من قرا في براءة عدة ولكن كره **قوله تعالى** ولوطا اتيناه لوطا منصوبا بفعل مقدر يفسره
الظاهر بعده تقديره واتينا لوطا فهي من الاشتغال والنصب في مثله هو الراجح ولذلك لم تقرا الا به لعطف
جملة على جملة فعلية وهو احد المرجحات **قوله تعالى** من القرية اي من اهل يدل على ذلك قوله بعد ذلك
انهم كانوا وكذلك اسناد عمل الخبايث اليها والمراد اهلها وقد تقدم تحقيق هذا والخبايث صفة لموصوف
محذوف اي يعمل الاعمال الخبايث **قوله تعالى** ونوحا فيه وجهان احدهما انه منصوب عطفا على لوطا
فيكون مشتركا معه في عامله الذي هو اتينا المفسر باتيناه الظاهر وكذلك داود وسليمان والتقدير ونوحا
اتيناه حكما وداود وسليمان اتيناه حكما وعلى هذا فاذ بدل من نوحا ومن داود وسليمان بدل اشتمال وقد
تقدم وقد تقدم مثل هذا في طه والثاني انه منصوب باضمار اذكر اي اذكر نوحا وداود وسليمان اي اذكر
خبرهم وقصتهم وقوله من قبل اي من قبل هولا المذكورين **قوله تعالى** من القوم فيه اوجه احدها ان يضمن
نصرناه معنى نجيناه وعصمناه ومثله فمن ينصرنا من باس الله فلما ضمن معناه تعدى تعديته والثاني ان
مطاوعه انتصر فيتعدى تعديه مطاوعه قال الزمخشري هو نصر الذي مطاوعه انتصر وسمعت
هذليا يدعو على سارق اللهم انصرهم منه اي اجعلهم منتصرين منه ولم يظهر فرق بالنسبة الى التضمين المذكور

فان يعني قوله فينتشر منه اي ممتعين او معصومين منه والنالث ان من بمعنى على اي على القوم **قوله تعالى** لحكمهم في المصدر المضاف اليه حكم اوجه احدها انه ضمير يراد به المثنى وانما وقع الجمع موقع التثنية مجازا اولان التثنية جمع ان المصدر مضاف للحاكمين وهما داود وسليمان والمحكوم له والمحكوم عليه فهو لاجماعه وهذا يلزم منه اضافه المصدر لفاعله ومفعوله دفعة واحدة وسوا انما يضاف لاحدهما فقط وفيه الجمع بين الحقيقه والمجاز فان الحقيقه اضافه المصدر لفاعله والمجاز اضافته لمفعوله والثالث ان هذا مصدر لا يراد به الدلاله على علاج بل جي به للدلالة على ان هذا الحدث وقع وصدر كقولهم له ذكاء ذكا الحكما وفهم فهم الاذكيا فلا ينحل بحرف مصدري وفعل واذا كان كذلك فهو مضاف في المعنى للحاكم والمحكوم له والمحكوم عليه ويندفع المحذوران المذكوران وقرا العامه ففهمناها بالتضعيف الذي للتعديه والضمير للمسئله او للفتيا فافهمناها بالهمزة عداه بالهمزة كما عداه العامه بالتضعيف **قوله تعالى** يسبحن في موضع نصب على الحال والطير يجوز ان ينتصب على الحال وان ينتصب على المفعول معه وقيل يسبحن مستانف فلا محل له وهو بعيد وقرى والطير رفعا وفيه وجهان احدهما انه مبتدا والخبر محذوف اي والطير مسخرات ايضا والثاني انه نسق على الضمير في يسبحن ولم يوكد ولم يفصل وهو موافق لمذهب الكوفيين والنفش الانتشار ومنه كالعهن المنفوش ونفشت الماشيه اي رعت ليلا بغير راع عكس الهمل وهو رعيها نهارا من غير راع **قوله تعالى** لبوس الجمهور على فتح اللام وهو الشي المعد للبس قال الشاعر • البس لكل حالة لبوسها • اما نعيمها واما بوسها • وقرى لبوس بضمها وحينئذ اما ان يكون جمع لبس المصدر الواقع موقع المفعول واما ان لا يكون واقعا موقعه والاول اقرب ولكم يجوز ان يتعلق بعلمناه وان يتعلق بصنعة قاله ابو البقا وفيه بعد وان يتعلق بمحذوف على انه صفة للبوس **قوله تعالى** ليحصنكم هذه لام كي وفي متعلقها اوجه احدها ان تتعلق بعلمناه وهذا ظاهر على القولين الاخيرين واما على القول الثالث فيشكل وذلك انه يلزم تعلق حرفي جر متحدين لفظا ومعنى ويجاب عنه بان تجعل بدلا من لكم باعادة العامل كقوله تعالى لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم وهو بدل من ضمير الخطاب في لكم بدل اشتمال والتقدير وعلمناه صنعة لبوس لتحصنكم والثاني ان تتعلق بصنعة على معنى انه بدل من لكم كما تقدم تقديره وذلك على راي ابي البقا فانه علق لكم بصنعة والثالث انها تتعلق بالاستقرار الذي تعلق به لكم اذا جعلناه صفة لما قبله وقرا الحرميان والاخوان وابو عمرو ليحصنكم بالياء من تحت والفاعل الله تعالى وفيه التفات على هذا الوجه ان تقدمه ضمير المتكلم في قوله وعلمناه او داود او التعليم او اللبوس وقرا جعفر وابن عامر بالتاء من فوق والفاعل الصنعة او الدرع وهي مونثه او اللبوس لانه يراد بها ما يلبس وهو الدرع مونثه كما تقدم وقرا حفص لنحصنكم بالنون جريا على علمناه وعلى هذه القراات الثلاث الحا ساكنه والصاد مخففه وقرا الاعمش وكذا العقيلي عن ابي عمرو بفتح الحا وتشديد الصاد على التكثير الا ان الاعمش بالتاء من فوق وابو عمرو بالياء من تحت وقد تقدم ما هو الفاعل **قوله تعالى** ولسليمان الريح العامه على النصب اي وسخرنا الريح لسليمان فهي منصوبة بعامل مقدر وقرا ابن هرمز وابو بكر عن عاصم في روايه بالرفع على الابتدا والخبر الجار قبله وقرا الحسن وابو رجا بالجمع والنصب وابو حيوه بالجمع والرفع وقد تقدم الكلام على الجمع والافراد في البقرة وبعض هولا وكذلك في سبا وسياتي بيان ذلك ان شا الله تعالى **قوله تعالى** عاصفة حال والعامل فيها على قراة من نصب سخرنا المقدر وفي قراة من رفع الاستقرار الذي تعلق به الخبر يقال عصفت الريح تعصف عصفا وعصوفا فهي عاصف وعاصفه وانشد يقول • اعصفت بالالف تعصف فهي معصف ومعصفه ويجوز ان يكون حالا ثانيه وان يكون حالا من الضمير في عاصفه فيكون حالين متداخلين وزعم بعضهم ان التي باركنا فيها صفة للريح وفي الايه تقديم وتاخير والتقدير الريح التي باركنا فيها الى الارض وهو تعسف **قوله تعالى** من يغوصون يجوز ان يكون موصوله او موصوفه وعلى كلا التقديرين فموضعها اما نصب نسقا على الريح اي وسخرنا له من يغوصون او رفع على الابتدا والخبر في الجار قبله وجمع الضمير حملا على معنى من وحسن ذلك تقدم الجمع في قوله الشياطين فلما ترشح جانب المعنى روعي ونظيره قوله وان

ممن

من النسوان من حي روضه • بهيج الرياض قبلها وتصوح • راعي النابغة لتقدم قوله • وان من النسوان ودون ذلك صفة لعملا **قوله تعالى** وايوب كقوله ونوحا وما بعده وقرا العامه اني بالفتح لتسليط النداء عليها باضمار حرف الجر اي باني وعيسى بن عمر بكسرها فمذهب البصريين اضمار القول اي نادى فقال اني ومذهب الكوفيين اجرا النداء مجرى القول والضر بالضم المرض في البدن وبالفتح الضرر في كل شي فهو اعم من الاول **قوله تعالى** رحمة فيها وجهان اظهرهما انها مفعول من اجله والثاني انها مصدر لفعل مقدر اي رحمناه رحمة ومن عندنا صفة لرحمة **قوله تعالى** وذا الكفل وذا النون عطف على ايوب وذا بمعنى صاحب والكفل هنا الكفاله يقال انه تكفل بامور فوفى بها والنون الحوت ويجمع على نينان كحوت وحيتان وسمي بذلك لان النون ابتلعه **قوله تعالى** مغاضبا حال من فاعل ذهب والمفاعله هنا يحتمل ان تكون على بابها من المشاركه اي غاضب قومه وغاضبوه حين لم يومنوا في اول الامر وفي بعض التفاسير مغاضبا لربه فان صح ذلك عن من يعتبر قوله فينبغي ان تكون اللام للتعليل لا للتعديه للمفعول به اي لاجل ربه ولدينه ويحتمل ان تكون بمعنى غضبان فلا مشاركه نحو عاقبت وسافرت والعامه على مغاضبا اسم فاعل وقرا ابو شرف مغاضبا بفتح الضاد على ما لم يسم فاعله كذا نقله الشيخ ونقله الزمخشري عن ابي شرف مغضبا دون الف من اغضبه فهو مغضب **قوله تعالى** ان لن ان هذه المخففه واسمها ضمير الشان محذوف ولن نقدر هو الخبر والفاصل حرف النفي والمعنى لن نضيق عليه من قوله فقدر عليه رزقه ومن قدر عليه رزقه والعامه على نقدر بنون العظمه مفتوحة وتخفيف الدال والمفعول محذوف اي الجهات والاماكن وقرا الزهري بضمها وتشديد الدال وقرا ابن ابي ليلى وابو شرف والكلبي وحميد بن قيس ويعقوب بضم الياء من تحت وفتح الدال خفيفه مبنيا للمفعول وقرا الحسن وعيسى بن عمر بفتح الياء وكسر الدال مشدده والفاعل على هذين الوجهين ضمير يعود على الله تعالى **قوله تعالى** ان لا اله الا انت يجوز في ان وجهان احدهما انها المخففه من الثقيله واسمها كما تقدم محذوف والجملة المنفيه بعدها الخبر والثاني انها تفسيريه لانها بعد ما هو بمعنى القول لا حروفه **قوله تعالى** وكذلك ننجي الكاف نعت لمصدر او حال من ضمير المصدر وقرا العامه ننجي بضم النون الاولى وسكون الثانيه من انجى ينجي وقرا ابن عامر وابو بكر عن عاصم نجي بتشديد الجيم وسكون الياء وفيها اوجه احسنها ان يكون الاصل ننجي بضم الاولى وفتح الثانيه وتشديد الجيم فاستثقل توالي مثلين فحذفت الثانيه كما حذفت في قوله ما تنزل الملائكه في قراة من قراه كما تقدم وكما حذفت التاني في قوله تذكرون وتظاهرون وبابه ولكن ابو البقا استضعف هذا التوجيه بوجهين احدهما فقال احدهما ان النون الثانيه اصل وهي فا الكلمه فحذفها بعيد جدا والثاني ان حركتها غير حركة النون الاولى فلا يستثقل الجمع بينهما بخلاف تظاهرون الا ترى انك لو قلت تتحامى المظالم لم يسغ حذف الثانيه اما كون الثانيه اصلا فلا اثر له في منع الحذف الا ترى ان النحويين اختلفوا في اقامه واستقامه اي الالفين المحذوفه مع ان الاولى هي اصل لانها عين الكلمه واما اختلاف الحركه فلا اثر له ايضا لان الاستثقال باتحاد لفظ الحرفين على اي حركه كانا الوجه الثاني ان نجي فعل ماض مبني للمفعول وانما سكنت لامه تخفيفا كما سكنت في قوله ما بقي من الربا في قراة شاذه تقدمت لك قالوا واذا كان الماضي الصحيح قد سكن تخفيفا فالمعتل اولى فمنه • انما شعري قدر قد خلط بجلجلان • وقد ذكرت منه جملة صالحة واسند هذا الفعل الى ضمير المصدر مع وجود المفعول الصريح كقراة ابي جعفر ليجزي قوما بما كانوا يكسبون وهذا راي الكوفيين والاخفش وقد ذكرت له شواهد فيما مضى من هذا التصنيف والتقدير نجي النجاة قال ابو البقا وهو ضعيف من وجهين احدهما تسكين اخر الفعل الماضي والاخر اقامه المصدر مع وجود المفعول الصريح قلت عرفت جوابهما مما تقدم الوجه الثالث ان الاصل ننجي كقراة العامه الا ان النون الثانيه قلبت جيما وادغمت في الجيم بعدها وهذا ضعيف جدا لان النون لا تقارب الجيم فتدغم فيها الوجه الرابع انه ماض مسند لضمير المصدر اي نجي النجا كما تقدم في الوجه الثاني الا ان المومنين ليس منصوبا بنجي بل بفعل مقدر وكان صاحب هذا الوجه فر من اقامه غير المفعول به مع وجوده

نجعله من جملة اخرى وهذه القراة متواتره ولا التفات على من طعن على قاريها وان كان ابو على قال هي لحن وهذه
جراة منه قد سبقه اليها ابو اسحاق الزجاج واما الزمخشرى فلا يطعن عليها انما طعن على بعض الاوجه التى قدمتها
فقال ومن تمحل لصحته فجعله فعل وقال نجى النجا المومنين وارسل اليا واسنده الى مصدره ونصب المومنين فمتعسف
بارد التعسف قلت لم يرتض هذا التخريج بل للقراة عنده تخريج اخر وقد يمكن ان يكون هو الذى بدات به لسلامته
مما تقدم فى التعسف قوله تعالى يدعوننا العامة على ثبوت الرفع قبل نا مفكوكه وقراة فرقة تدعونا بحذف نون
الرفع وطلحة بادغامها فيها وهذان الوجهان فيهما اجرا نون نا مجرى نون الوقايه وقد تقدم ذلك قوله تعالى
رغبا ورهبا يجوزان ينتصبا على المفعول من اجله وان ينتصبا على انهما مصدران واقعان موقع الحال اى راغبين راهبين
وان ينتصبا على المصدر الملاقى لعامله فى المعنى دون اللفظ لان ذلك نوع منه والعامة على فتح الغين والها وابن
وثاب والاعمش وروبت عن ابى عمرو بسكون الغين والها ونقل عن الاعمش وهو الاشهر عنه بضم الرا وما بعدها
وقرات فرقة بضمة وسكون فيهما قوله تعالى والتى احصنت يجوز ان ينتصب نسقا على ما قبلها وان ينتصب باضمار
اذكر وان يرتفع بالابتدا والخبر محذوف اى وفيما يتلى عليكم التى احصنت ويجوز ان يكون الخبر فنفخنا وزيدت
الفا على راى الاخفش نحو زيد فقايم وفى كلام الزمخشرى فنفخنا الروح فى عيسى قال الشيخ مواخذا له كاشتمل
نفخ متعديا والمحفوظ انه لا يتعدى فيحتاج فى تعديه الى سماع وغير متعد استعمله هو فى اى نفخت فى المزمار انتهى
ما واخذه به قلت وقد سمع نفخ متعديا ويدل على ذلك ما قرى فى الشاذ فانفخها فيكون طايرا وقد حكاها هو قراة فكيف
ينكرها فعليك بالالتفات الى ذلك قوله تعالى انه انما لم يطابق المفعول الاول فيثنى الثانى لان كلا منهما اية
بالاخر فصارا اية واحدة او تقول انه حذف من الاول لدلالة الثانى او بالعكس اى وجعلنا ابن مريم اية وامه كذلك
وهو نظير الحذف فى قوله والله ورسوله احق ان يرضوه وقد تقدم قوله تعالى امة واحدة العامة على رفع امتكم
خبرا لان ونصب امة واحدة على الحال وقيل على البدل من هذه فيكون قد فصل بالخبر بين البدل والمبدل منه يجوزان
زيدا قايم اخاك وقرا الحسن امتكم بالنصب على البدل من هذه او عطف البيان وقرا ايضا هو وابن ابى اسحاق
والاشهب العقيلى وابو حيوة وابن ابى عبلة وهرون عن ابى عمرو امتكم امة واحدة برفع الثلاثة على ان يكون امتكم خبر ان
كما تقدم وامة واحدة بدل منها بدل نكرة من معرفة او يكون امة واحدة خبر مبتدا محذوف قوله تعالى امرهم
فيه ثلاثة اوجه احدها انه منصوب على اسقاط حرف الخفض اى تفرقوا فى امرهم الثانى انه مفعول به وعدى
تقطعوا لانه بمعنى قطعوا الثالث انه تمييز وليس بواضح معنى وهو معرفة فلا يصح من جهة صناعة البصريين
قال ابو البقا وقيل تمييزا اى تقطع امرهم فجعله منقولا من الفاعليه قوله تعالى وزبرا يجوز ان يكون
مفعولا ثانيا على ان يضمن تقطعوا معنى صيروا بالتقطيع واما ينتصب على الحال من المفعول اى مثل زبرا
اى كتب فان الزبر جمع زبور كرسل جمع رسول او يكون حالا من الفاعل نقله ابو البقا فى سورة المومنين
وفيه نظر اذ لا معنى لذلك وانما يظهر كونه حالا من الفاعل فى قراة زبرا بفتح البا اى فرقا والمعنى صيروا امرهم
زبرا او تقطعوه فى هذه الحال والوجهان ماخوذان من تفسير الزمخشرى لمعنى الاية الكريمة فانه قال
والمعنى جعلوا امر دينهم فيما بينهم قطعا كما تتوزع الجماعة ويتقسمونه فتطير لهذا نصيب ولذلك نصيب
تمثيلا لاختلافهم فيه وصيرورتهم فرقا واحزابا وفى الكلام التفات من الخطاب وهو قوله امتكم الى الغيبة
تشنيعا عليهم بسو صنيعهم وقرا الاعمش بفتح البا جمع زبرة وهى قطعة الحديد فى الاصل ونصبه على الحال من ضمير
الفاعل فى تقطعوا وقد تقدم ولم يتعرض له ابو البقا فى هذه السورة وتعرض له فى المومنين فذكر فيه الاوجه
المتقدمة وزاد انه قرى زبرا بسكون البا وهو بمعنى المفتوحها قوله تعالى فلا كفران لسعيه الكفران هو
مصدر بمعنى الكفر قال رايت اناسا لا ينام حدودهم وجدى ولا كفران لله نايم قوله تعالى لسعيه متعلق
بمحذوف اى يكفر لسعيه ولا يتعلق بكفران لانه يصير مطولا والمطول ينصب وهذا مبنى والضمير فى له يعود
على السعى قوله تعالى وحرام قرا الاخوان وابو بكر وروبت عن ابى عمرو وحرم بكسر الحا وسكون الرا وهما
لغتان كالحل والحلال وقرا ابن عباس وعكرمة وحرم بفتح الحا وكسر الرا وفتح الميم على انه فعل وروى عنهما

ايضا

ايضا وعن ابى العالية بفتح الحا والميم وضم الرا بزنة كرم وهو فعل ماض ايضا وروى عن ابن عباس فتح الجميع وهو فعل
ماض ايضا واليمانى بضم الحا وكسر الرا وتنوين الميم فمن جعله اسما ففى رفعه وجهان احدهما انه مبتدا وفى الخبر حينئذ ثلاثة
اوجه احدها قوله لا يرجعون وفى ذلك حينئذ اربع تاويلات التاويل الاول ان لا زايده والمعنى وممتنع على قرية قدرنا
اهلاكها لكفرهم رجوعهم الى الايمان الى ان تقوم الساعة ومن ذهب الى زيادتها ابو عمرو واستشهدا عليه بقوله تعالى ما
منعك ان لا تسجد يعنى فى احد القولين التاويل الثانى انها غير زايدة فان المعنى انهم غير راجعين عن معصيتهم وكفرهم
التاويل الثالث الحرام مراد به الواجب ويدل عليه قوله تعالى قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم ان لا تشركوا وترك الشرك
واجب ويدل عليه ايضا قول الخنسا حرام على لا ارى الدهر باكيا على شجوه الا بكيت على صخر وايضا فمن الاستعمال اطلاق
احد الضدين على الاخر ومن ثم قال الحسن والسدى لا يرجعون على الشرك وقال قتادة الى الدنيا التاويل الرابع
قال ابو مسلم بن بحر حرام ممتنع وانهم لا يرجعون انتفا الرجوع الى الاخرة واذا امتنع الانتفا وجب الرجوع فالمعنى
المعنى انه يجب رجوعهم الى الحياة فى الدار الاخرة ويكون الغرض ابطال قول من ينكر البعث وتحقيق ما تقدم من انه
لا كفران لسعى احد وانه يجزى على ذلك يوم القيمة وقول ابن عطية قريب من هذا فانه قال وممتنع على القرية
المهلكين انهم لا يرجعون الى عذاب الله واليم عقابه فيكون لا على بابها والحرام على بابه الوجه الثانى ان الخبر محذوف
تقديره وحرام توبتهم او رجاء بعثهم ويكون انهم لا يرجعون علة لما تقدم من معنى الجملة ولكن لا حينئذ فى لا احتمال
الاحتمال الاول ان تكون زايدة وكذلك قال ابو البقا فى هذا الوجه بعد تقديره الخبر المتقدم اذا جعلت لا زايده
قلت والمعنى عنده انهم لا يرجعون الى الاخرة وجزايها الاحتمال الثانى ان يكون غير زايده بمعنى ممتنع توبتهم او رجاء بعثهم
لانهم لا يرجعون الى الدنيا فيستدركوا فيها ما فاتهم من ذلك الوجه الثالث ان يكون هذا المبتدا لا خبر له لفظا ولا
تقديرا وانما رفع شيا يقوم مقام خبره من باب اقايم اخواك قال ابو البقا والجيد ان يكون انهم فاعلا سد مسد الخبر
قلت وفى هذا نظر لان ذلك يشترط فيه ان يعتمد الوصف على نفى او استفهام وهنا فلم يعتمد على شى من ذلك اللهم الا ان
نحوا نحو الاخفش فانه لا يشترط ذلك وقد قررت هذه المسيلة فى غير هذا الموضوع والذى يظهر قول الاخفش وحينئذ
يكون فى الوجهان المتقدمان من الزيادة وعدمها باختلاف معنيين ان امتنع رجوعهم الى الدنيا او عن شركهم اذ قدرتها
زايدة او امتنع عدم رجوعهم الى عقاب الله فى الاخرة اذا قدرتها غير زايدة الوجه الثانى من وجهى رفع حرام انه خبر
مبتدا محذوف فقدره بعضهم الاقالة والتوبة حرام وقدره ابو البقا ان ذلك الذى ذكر من العمل الصالح حرام وقال
الزمخشرى وحرام على قرية اهلكناها ذاك وهو المذكور فى الاية المتقدمة من العمل الصالح والعمل المشكور غير المكفور
ثم علل فقيل انهم لا يرجعون عن الكفر فكيف لا يمتنع ذلك وقرا العامة اهلكناها بنون العظمة وقرا ابو عبد الرحمن
وقتادة اهلكتها بتاء المتكلم ومن قرا حرم بفتح الحا وكسر الرا وتنوين الميم فهو من قراته صفة على فعل نحو حذر
وقال وان اتاه خليل يوم مسغبة يقول لا غايب مالى ولا حرم قوله تعالى ومن قراه فعلا ماضيا فهو فى قراته مسند
لان وما فى حيزها ولا يخفى الكلام فى لا بالنسبة الى الزيادة وعدمها فان المعنى واضح مما تقدم وقرانهم بالكسر على
الاستيناف وحينئذ فلا بد من تقدير مبتدا يتم به الكلام تقديره ذلك العمل الصالح حرام وتقدم تحرير ذلك
قوله تعالى حتى اذا تقدم الكلام على حتى الداخلة على اذا مشبعا وقال الزمخشرى هنا فان قلت ثم تعلقت
حتى واقعة غاية له واية الثلاث قلت هى متعلقة بحرام وهى غاية له لان امتناع رجوعهم لا يزول حتى تقوم القيامه
وهى حتى التى يحكى بعدها الكلام والكلام المحكى هى الجملة من الشرط والجزا اعنى اذا وما فى حيزها وابو البقا نحا هذا
النحو فقال وحتى متعلقة فى المعنى بحرام اى يستمر الامتناع الى هذا الوقت ولا عمل لها فى اذا وقال الحوفى
هى غاية والعامل فيها ما دل عليه المعنى من تاسفهم على ما فرطوا فيه من الطاعة حين فاتهم الاستهلاك وقال
ابن عطية حتى متعلقة بقوله وتقطعوا ويحتمل على بعض التاويلات المتقدمة ان تتعلق بيرجعون ويحتمل ان يكون
حرف ابتدا وهو الاظهر بسبب اذا لانها تقتضى جوابا هو المقصود ذكره قال الشيخ وكون حتى متعلقة بتقطعوا فيه
بعد من حيث كثرة الفصل لكنه من حيث المعنى جيد وهو انهم لا يزالون مختلفين على دين الحق الى قرب مجى الساعة
الساعة فاذا جاءت الساعة انقطع ذلك كله وتلخص فى تعلق حتى اوجه احدها انها متعلقة بحرام والثانى انها متعلقة

بمحذوف دل عليه المعنى وهو قول الحوفي الثالث انها متعلقة بتقطعوا الرابع انها متعلقة بيرجعون ونظر
فى حتى وجهان احدهما انها حرف ابتدا وهو قول الزمخشري وابن عطيه فيما اختاره والثاني انها حرف جر بمعنى الى وقرا فتحت
بالتشديد ابن عامر والباقون بالتخفيف وقد تقدم ذلك اول الانعام وفى جوابها ثلاثة اوجه احدها انه محذوف فقدره
ابو اسحاق قالوا يا ويلنا وقدره غيره فحينئذ يبعثون وقوله فاذا هى شاخصة عطف على هذا المقدر والثاني جوابها الفا
فى قوله فاذا هى قاله الحوفي والزمخشري وابن عطيه فقال الزمخشري واذا هى المفاجاه وهى تقع فى المجازاة سادة مسد
الفا كقوله تعالى اذا هم يقنطون فاذا جات الفا معها تعاونتا على وصل الجزا بالشرط فيتاكد ولو قيل اذا هى شاخصه وهذا هو
المعنى الذى قصد ذكره لانه رجوعهم الذى كانوا يكذبون به وحرم عليهم امتناعه وقوله ياجوج هو على حذف مضاف اى سد
ياجوج وماجوج وتقدم الكلام فيهما قريبا **قوله تعالى** وهم يجوز ان يعود على ياجوج وماجوج وان يعود على العالم باسرهم
والاول اظهر وقرا العامة ينسلون بكسر العين وابو السمال وابن ابى اسحاق بضمها والحدب النشز من الارض اى المرتفع ومنه
الحدب فى الظهر وكل كديه او اكمه فهى حدبه وبها سمى القبر لظهوره على وجه الارض والنسلان مقاربة الخطو مع الاسراع يقال
نسل ينسل وينسل بالفتح فى الماضى والكسر والضم فى المضارع ونسل وعسل واحد قال الشاعر ؞ عسلان الذيب امسى قاربا ؞ برد الليل
عليه فنسل والنسل من ذلك وهو الذرية اطلق المصدر على المفعول ونسلت ريش الطاير من ذلك وقدم الجار على متعلقه
لتواخى روس الاى وقرا عبد الله وابن عباس جدث بالثا المثلثه وهو القبر وقرى بالفا وهى بدل منها **قال** الزمخشري
الثا للحجاز والفا لتميم وينبغى ان يكونا اصلين لان كلا منهما لغة مستقلة ولكن قد كثر ابدال الثا من الفا قالوا معثور
وقالوا فم فى ثم فابدلت هذه من هذه تاره وهذه من هذه اخرى **قوله تعالى** فاذا هى شاخصة ابصار فيه اوجه احدها
وهو الاجود ان يكون هى ضمير القصة وشاخصه خبر مقدم وابصار مبتدا موخر والجملة خبر لهى لانها لا تفسر الا بجملة مصرح
بجزيها وهذا مذهب البصريين الثاني ان يكون شاخصة مبتدا وابصار فاعل سد مسد الخبر وهذا يتمشى على راى الكوفيين
لان ضمير القصة يفسر عندهم بالمفرد والعامل عمل الفعل فانه فى قوة الجملة الثالث قال الزمخشري هى ضمير مبهم توضحه الابصار
وتفسره كما فسر الذين ظلموا واسروا ولم يذكر غيره قلت وهذا هو قول الفرا فانه قال هى ضمير الابصار تقدمت لدلالة الكلام
ومجى ما يفسرها وانشد شاهدا على ذلك ؞ فلا وابيها لا تقول خليلتى الا فر عنى مالك بن ابى كعب ؞ الرابع ان يكون هى عمادا
وهو قول الفرا ايضا قال لانه يصلح موضعها هو وانشد ؞ بثوب ودينار وشاة ودرهم ؞ فهل هو مرفوع بما ههنا راس ؞
وهذا لا يتمشى الا على احد قول الكسائى وهو انه يجيز تقدم الفصل مع الخبر المقدم نحو هو خير منك زيد الاصل هو خير منك
قال الشيخ اجاز هو القايم زيد على ان زيدا هو المبتدا والقايم خبره وهو عماد واصل المسئله زيد هو القايم قلت
وفى هذا التمثيل لان تقديم الخبر ممتنع لاستوايهما فى التعريف بخلاف المثال الذى قدمته فيكون اصل الايه
الكريمه فاذا ابصار الذين كفروا هى شاخصه فلما قدم الخبر وهو شاخصه قدم معها العماد وهذا ايضا انما يجى على مذهب
من يرى وقوع العماد قبل النكره غير المقاربة للمعرفة الخامس ان يكون هى مبتدا وخبره مضمر ويتم الكلام حينئذ على
هى ويبتدا بقوله شاخصه ابصار والتقدير فاذا هى بارزة اى الساعة بارزه او حاضرة وشاخصه خبر مقدم وابصار
مبتدا موخر ذكره الثعلبي وهو بعيد جدا لتنافر التركيب وهو التعقيد عند علما البيان **قوله تعالى** يا ويلنا
معمول للقول المحذوف وفى هذا القول المحذوف وجهان انهما انه جواب حتى اذا كما تقدم والثاني فى محل نصب على
الحال من الذين كفروا قاله الزمخشري **قوله تعالى** وما تعبدون اى هنا بما وهى لغير العقلا لانه متى اختلط العاقل
بغيره تخير الناطق بين ما ومن وقرا العامة حصب بالمهملتين والصاد مفتوحه وهو ما يحصب اى يرمى فى النار ولا
يقال له حصب الا وهو فى النار فاما قبل ذلك فحطب وشجر وغير ذلك وقيل هى لغة حبشيه وقيل يقال له حصب
قبل الالقا فى النار وقرا ابن السميفع وابن ابى عبله ورويت عن ابن كثير بسكون الصاد وهو مصدر فيجوز ان
يكون واقعا موقع المفعول او على المبالغة او على حذف مضاف وقرا ابن عباس بالضاد معجمه مفتوحه او ساكنه
وهو ايضا ما يرمى به فى النار ومنه المحضب وهو عود يحرك به النار لتوقد وانشد ؞ فلا تك فى حربنا محضبا
لتجعل قومك شتى شعوبا ؞ وقرا امير المومنين وابى وعايشه وابن الزبير حطب بالطا ولا اظنها الا تفسير
الا تلاوه **قوله تعالى** الحة العامة على النصب خبر الكان وقرا طلحة بالرفع وتخريجها كتخريج قوله اذا ثابت كان

النار صنفان ففيها ضمير الشان ؞ وقوله انتم لها واردون ؞ جوز ابو البقا فى هذه الجملة ثلاثة اوجه احدها ان يكون
بدلا من حصب جهنم قلت يعنى ان الجملة بدل من المفرد الواقع خبرا وابدال الجملة من المفرد اذا كان احدهما بمعنى الاخر جايز
اذ التقدير انكم انتم لها واردون والثاني ان يكون الجملة مستانفة والثالث ان يكون فى محل نصب على الحال من جهنم
ذكره ابو البقا وفيه نظر من حيث مجى الحال من المضاف اليه فى غير المواضع المستثناه **قوله تعالى** منها يجوز ان يتعلق
بمحذوف على انها حال من الحسنى **قوله تعالى** لا يسمعون يجوز ان يكون بدلا من مبعدون لانه محل مجاله فعنى عنه
ويجوز ان يكون خبرا ثانيا ويجوز ان يكون حالا من الضمير المستتر فى مبعدون **قوله تعالى** وهم فيما اشتهت
الى قوله وتتلقاهم كل جملة من هذه الجمل يحتمل ان يكون حالا مما قبلها وان يكون مستانفه وكذا الجملة المضمرة من القول
العامل فى جمله قوله هذا يومكم اذ التقدير وتتلقاهم يقولون هذا يومكم **قوله تعالى** يوم نطوى فيه اوجه احدها
انه منصوب بلا يحزنهم والثاني انه منصوب بتتلقاهم الثالث انه منصوب باضمار اذكر واعنى الرابع انه بدل من
العايد المقدر تقديره توعدونه يوم نطوى فيوم بدل من الها ذكره ابو البقا وفيه نظر اذ يلزم من ذلك خلو الجملة الموصول
بها من عايد على الموصول ولذلك منعوا جا الذى مررت به ابى عبد الله على ان يكون ابى عبد الله بدلا من الها لما ذكرت وان
كان فى المسئله خلاف الخامس انه منصوب بالفزع قاله الزمخشري وفيه نظر من حيث انه اعمل المصدر الموصوف قبل اخذ
معموله وقد تقدم ان نافعا يقرا يحزن بضم اليا الا هنا وان شيخه ابن القعقاع يقرا يحزن بالفتح الا هنا وقرا العامه
نطوى بنون العظمة وشيبه ابن نصاح فى اخرين نطوى بيا الغيبة والفاعل هو الله تعالى وقرا ابو جعفر فى اخرين
يطوى بضم اليا من فوق وفتح الواو مبنيا للمفعول وقرا العامه السجل بكسر السين والجيم وتشديد اللام كالطمر وقرا ابو هريره
وصاحبه ابو زرعه بن عمرو بن جرير بضمها واللام مشدده ايضا بزنه عتل ونقل ابو البقا تخفيفها فى هذه القراة ايضا
فيكون بزنه عنق وابو السمال وطلحه والاعمش بفتح السين والحسن وعيسى بن عمر والجيم فى هاتين القراتين ساكنه واللام
مخففه قال ابو عمرو وقراة اهل مكة مثل قراة الحسن والسجل الصحيفه مطلقا وقيل بل هو مخصوص بصحيفه العهد وهى من
المساجله والسجل الدلو الملاى وقال بعضهم هو فارسى معرب فلا اشتقاق له وطى مصدر مضاف للمفعول والفاعل
محذوف تقديره كما يطوى الرجل الصحيفه ليكتب فيها او لما يكتبه فيها من المعانى والفاعل يحذف مع المصدر باطراد
والكلام فى الكاف معروف اعنى كونها نعتا لمصدر مقدر او حالا من ضميره واصل طى طوى فاعل كنظايره وقيل السجل
اسم ملك يطوى كتب اعمال بنى ادم وقيل اسم رجل كان يكتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى هذين القولين يكون المصدر
مضافا لفاعله والكتاب اسم للصحيفه المكتوب فيها **وقال** ابو اسحاق السجل الرجل بلسان الحبشه **وقال** الزمخشري
كما يطوى الطومار للكتابه اى ليكتب فيه او لما يكتب فيه لان الكتاب اصله المصدر كالبنا ثم يوقع على المكتوب
فقدره الزمخشري من الفعل المبنى للمفعول وقد عرفت ما فيه من الخلاف واللام فى للكتاب اما مزيده فى المفعول
ان قلنا ان المصدر مضاف لفاعله واما متعلقه بطى واما بمعنى على وهذا ينبغى ان لا يجوز لبعد معناه على كل قول
والقراات المذكوره فى السجل كلها لغات فيه وقرا الاخوان وحفص للكتب جمعا والباقون للكتاب مفردا والرسم
يحتملها فالافراد يراد به الجنس والجمع للدلالة على الاختلاف **قوله تعالى** كما بدانا فى متعلق هذه الكاف وجها
احدهما انها متعلقه بنعيده وما مصدريه وبدانا صلتها فهى وما فى حيزها فى محل جر بالكاف **واول**
مفعول بدانا والمعنى نعيد اول خلق اعاده مثل بداتنا له اى كما ابرزناه من العدم الى الوجود نعيده
من العدم الى الوجود والى هذا نحا ابو البقا فانه قال الكاف نعت لمصدر محذوف اى نعيده عودا مثل بديه
وفى قوله عود نظر اذ الاحسن ان يقول اعاده والثاني انها تتعلق بفعل مضمر قال الزمخشري ووجه اخر
وهو ان ينتصب الكاف بفعل مضمر يفسره نعيده وما موصوله اى نعيد الذى بدانا نعيده واول ظرف لبدانا اى اول ما خلق
او حال من ضمير الموصول الساقط من اللفظ الثابت فى المعنى **قال** الشيخ وفى تقديره تهيئه بدانا لان
ينصب اول خلق على المفعوليه وقطعه عنه من غير ضروره تدعو الى ذلك وارتكاب اضمار بعيد مفسرا
بنعيده وهذه عجمة فى كتاب الله واما قوله ووجه اخر وهو ان ينتصب الكاف بفعل مضمر يفسره نعيده
فهو ضعيف جدا لانه مبنى على ان الكاف اسم لا حرف وليس مذهب الجمهور وانما ذهب الى ذلك الاخفش

خلق

وكونها اسما عند البصريين مخصوص بالشعر قلت كل ما قدره فهو جار على القواعد المنضبطة وفادة الى ذلك المعنى الصحيح فلا ينوا خزه
عليه نظير ذلك بالتامل لغير الغفظ واما ما فيها ثلاثة اوجه احدها انها مصدرية والثاني انها بمعنى الذى وقد تقدم تقدير
هذين والثالث انها كافة للكاف عن العمل كما هي في قوله كما الناس مجروم عليه وجارم فيمن رفع الناس قال الزمخشرى اول خلق
مفعول نعيد الذى تفسره نعيده والكاف مكفوفة بما والمعنى نعيد اول الخلق كما بدأناه تشبيها للاعادة بالابتدا
في تناول القدرة لهما على السوال فان قلت فما اول الخلق حتى نعيده كما بداه قلت اوله ايجاده عن العدم فكما اوجده اولا عن
عدم نعيده ثانيا عن عدم واما اول خلق فتحصل فيه اربعة اوجه احدها انه مفعول بدانا والثاني انه ظرف لبدانا والثالث
انه منصوب على الحال من ضمير الموصول كما تقدم تقرير كل ذلك والرابع انه حال من مفعول نعيده قاله ابو البقا والمعنى
مثل اول خلقه وانما نكر خلق فللدلالة على التفصيل قال الزمخشرى فان قلت ما بال الخلق منكرا قلت هو كقولك هو اول
رجل جاني تريد اول الرجال ولكنك وحدته ونكرته ارادة تفصيلهم رجلا رجلا فلذلك معنى اول خلق بمعنى اول الخلائق
لان الخلق مصدر لا يجمع قوله تعالى وعدا منصوب على المصدر الموكد لمضمون الجملة المتقدمة فناصبه مضمر اى وعدنا
ذلك وعدا قوله تعالى من بعد الذكر ان يتعلق بكتبنا ويجوز ان يتعلق بنفس الزبور لانه بمعنى المزبور اى المكتوب اى المزبور
من بعد ومفعول كتبنا ان وما في حيزها اى كتبنا وراثة الصالحين الارض اى حكمناه قوله تعالى الا رحمة يجوز ان يكون مفعولا
له اى لاجل الرحمة ويجوز ان ينتصب على الحال مبالغة فى ان جعله نفس الرحمة واما على حذف مضاف اى ذا رحمة او بمعنى راحم وفى
الحديث يا ايها الناس انما انا رحمة مهداة قوله تعالى للعالمين يجوز ان يتعلق بمحذوف على انها صفة لرحمة اى كاينة للعالمين
ويجوز ان يتعلق بارسلناك عند من يرى تعلق ما بعد الا بما قبلها جايزا وبمحذوف عند من لا يرى ذلك هذا اذا لم
يفرغ الفعل لما بعدها اما اذا فرغ فيجوز نحو ما مررت الا بزيد كذا قاله الشيخ هنا وفيه نظر من حيث ان هذا ايضا
مفرغ لان المفرغ عبارة عما افتقر ما بعد الا لما بعدها على جهة المعمولية له قوله تعالى انما الهكم ان وما في حيزها
في محل رفع لقيامه مقام الفاعل اذ التقدير انما يوحى الى وحدانية الهكم وقال الزمخشرى انما لقصر الحكم على شئ او لقصر
الشئ على حكم كقولك انما زيد قايم وانما يقوم زيد وقد اجتمع المثالان فى هذه الاية لان انما يوحى الى مع فاعله بمنزلة
انما يقوم زيد وانما الهكم اله واحد بمنزلة انما زيد قايم وفايدة اجتماعهما الدلالة على ان الوحى لرسول الله صلى الله عليه
وسلم مقصور على استيثار الله بالوحدانية قال الشيخ اما ما ذكره فى انما انها للقصر ما ذكر فهو مبنى على ان انما للحصر وقد قررنا
انها لا تكون للحصر وان ما مع ان كهى مع كان ومع لعل فكما انها لا تفيد الحصر فى التشبيه ولا الحصر فى الترجى فكذلك لا تفيده
مع ان واما جعله انما المفتوحة الهمزة مثل المكسورة يدل على القصر فلا يعلم الخلاف الا فى انما بالكسر واما انما بالفتح
فحرف مصدرى ينسبك منه مع ما بعده مصدر فالجملة بعدها ليست جملة مستقلة ولو كانت انما دالة على
الحصر لزم ان يقال انه لم يوح اليه شئ الا التوحيد وذلك لا يصح الحصر فيه اذ قد اوحى اليه اشيا غير التوحيد قلت الحصر
بحسب كل مقام على ما يناسبه فقد يكون هذا المقام يقتضى الحصر فى ايحا الوحدانية لشئ جرى من انكار الكفار وحدانيته
تعالى وان الله لم يوح اليه شيئا وهذا كما اجاب الناس عن هذا الاشكال الذى ذكره الشيخ فى قوله انما انت منذر انما
انا بشر انما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة الى غير ذلك وما فى قوله انما يوحى يجوز فيها وجهان احدهما ان تكون كافة وقد
تقدم والثانى ان تكون موصولة كهى فى قوله انما صنعوا ويكون الخبر هو الجملة من قوله انما الهكم اله واحد تقديره ان الذى
يوحى الى هو هذا الحكم قوله تعالى فهل انتم مسلمون استفهام معناه الامر بمعنى اسلموا كقوله فهل انتم منتهون اى
انتهوا قوله تعالى اذنتكم على سوا اى اعلمتكم فالهمزة فيه للنقل قال الزمخشرى اذن منقول من اذن اذا
علم ولكنه كثر استعماله فى الجرى مجرى الانذار ومنه قوله تعالى فاذنوا بحرب وقول ابن حلزة اذنتنا ببينها اسما
قلت قد تقدم تحقيق هذا فى البقرة قوله تعالى على سوا فى محل نصب على الحال من الفاعل والمفعول معا اى مستوين
فى العلم بما اعلمتكم به لم نطوه على احد منكم قوله تعالى وان ادرى العامة على ارسال اليا ساكنة اذ لا موجب
لغير ذلك وروى عن ابن عباس انه قرا وان ادرى لعله فتنة بفتح اليا وخرج على التشبيه بيا الاضافة
على ان ابن مجاهد انكر هذه القراءة البتة وقال ابن جنى هو غلط لان ان نافية لا عمل لها ونقل ابو البقا
عن غيره انه قال فى تخريجها انه القى حركة الهمزة على اليا فتحركت وبقيت الهمزة ساكنة فابدلت الفا لانفتاح

ماقبلها

ماقبلها ثم ابدلت همزة متحركة لانها فى حكم المبتدا بها والابتدا بالساكن محال وهذا تخريج متكلف لا حاجة اليه ونسبة
روايتها عن ابن عباس الى الغلط اولى من هذا التكليف فانها قراءة شاذة منكرة وهذا التخريج وان نفع فى الاولى فلا يجرى
فى الثانية شيا وسياتى لك قريب من ادعا قلب الهمزة الفا ثم قلب الالف همزة فى قوله منساته ان شا الله تعالى وبذلك
يسهل الخطب فى التخريج المذكور فالجملة الاستفهامية فى محل نصب بادرى لانها معلقة لها عن العمل واخر المستفهم
عنه لكونه فاصلة ولو وسط لكان التركيب او قريب ما توعدون ام بعيد ولكنه اخر مراعاة لرووس الاى وما توعدون
يجوز ان يكون مبتدا وما قبله خبر عنه ومعطوف عليه وجوز ابو البقا فيه ان يرتفع فاعلا بقريب قال لانه اعتمد
على الهمزة قال ويخرج على قول البصريين ان يرتفع ببعيد لانه اقرب اليه قلت يعنى انه يجوز ان يكون المسئلة من
التنازع فان كلا من الوصفين يصح تسلطه على ما توعدون من حيث المعنى قوله تعالى من القول حال من الجهر قوله تعالى
لعله فتنة الظاهر ان هذه الجملة معلقة لادرى والكوفيون يجرون الترجى مجرى الاستفهام فى ذلك الا ان النحويين
لم يعدوا من المعلقات لعل وهى ظاهرة فى ذلك كهذه الاية ولقوله وما يدريك لعله يزكى وما يدريك لعل الساعة
قريب قوله تعالى قل رب احكم قال خبرا عن الرسول صلى الله عليه وسلم والباقون قل على الامر وقرا العامة رب بكسر البا
اجترا بالكسرة عن يا الاضافة وهى الفصحى وقرا ابو جعفر بضم البا فقال صاحب اللوامح انه منادى مفرد ثم قال
وحذف حرف الندا فيما ان يكون وصفا لاى بعيد بابه الشعر قلت ليس هذا من المنادى المفرد بل نص بعضهم على
ان هذه بعض اللغات الجايزة فى المضاف الى يا المتكلم حال ندايه وقرا العامة احكم على صورة الامر وقرا ابن عباس
وعكرمة وابن يعمر رب بسكون البا احكم افعل تفضيل فهما مبتدا وخبر وقرى احكم بفتح الميم كاكرم على انه
فعل ماض فى محل جر ايضا صفة لرب وقرا العامة تصفون بالخطاب وقرا رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابى رضى الله عنه
يصفون باليا من تحت وهى مروية ايضا عن عاصم وابن عامر والغيبة والخطاب واضحان قوله تعالى
بسم الله الرحمن الرحيم ان زلزلة الساعة يجوز فى هذا المصدر وجهان احدهما ان يكون مضافا لفاعله
وذلك على تقديرين احد التقديرين ان يكون من زلزل اللازم بمعنى تزلزل فالتقدير ان تزلزل الساعة
والتقدير الثانى ان يكون من زلزل المتعدى ويكون المفعول محذوفا تقديره ان زلزال الساعة الناس
كذا قدره ابو البقا واحسن من هذا ان يقدر ان زلزال الساعة الارض يدل عليه قوله اذا زلزلت الارض ونسبة
التزلزل والزلزال الى الساعة على سبيل المجاز الوجه الثانى ان يكون المصدر مضافا الى المفعول به على طريقة
الاتساع فى الظرف كقوله طباخ ساعات الكرى زاد الكسل وقد اوضح الزمخشرى ذلك بقوله ولا تخلو الساعة
من ان تكون على تقدير الفاعلة لها كانها هى التى تزلزل الاشيا على المجاز الحكمى فتكون الزلزلة مصدرا مضافا الى فاعله
او على تقدير المفعول فيها على طريق الاتساع فى الظرف واجرايه مجرى المفعول به كقوله تعالى بل مكر الليل والنهار قوله تعالى
يوم فيه اوجه احدها ان ينتصب بتذهل ولم يذكر الزمخشرى غيره الثانى انه منصوب بعظيم الثالث انه منصوب
باضمار اذكر الرابع انه بدل من الساعة وانما فتح لانه مبنى لاضافته الى الفعل وهذا انما يتمشى على قول البصريين
وقد تقدم تحقيقه اخر المايدة الخامس انه بدل من زلزلة لما يلزم من الفصل بين المصدر ومعموله بالخبر قوله تعالى ترونها
فى هذا الضمير قولان اظهرهما انه ضمير الزلزلة لانها المحدث عنها ويويده ايضا قوله تذهل كل مرضعة والثانى انه ضمير
الساعة فعلى الاول يكون الذهول والوضع حقيقة لانه فى الدنيا وعلى الثانى يكون على سبيل التعظيم والتهويل وانها
بهذه الحيثية اذ المراد بالساعة القيامة وهو كقوله يوما يجعل الولدان شيبا قوله تعالى تذهل فى محل نصب
على الحال من ها فى ترونها فان الروية هنا بصرية وهذا انما يجى على غير الوجه الاول واما الوجه الاول وهو ان يذهل
ناصب ليوم ترونها فلا محل للجملة من الاعراب لانها مستانفة او يكون محلها النصب على الحال من الزلزلة او من الضمير
فى عظيم وان كان مذكرا لانه هو الزلزلة فى المعنى او من الساعة وان كانت مضافا اليها لانها اما فاعل
او مفعول كما تقدم واذا جعلناها حالا فلا بد من ضمير محذوف تقديره تذهل فيها وقرا العامة تذهل بفتح التا
والها من ذهل عن كذا يذهله عداه بالهمزة والذهول الاشتغال عن الشئ وقيل اذا كان مع دهشة وقيل
اذا كان لطارئ شاغل من هم او مرض ونحوهما وذهل ابن شيبان اصله من هذا والمرضعة من تكتسب بالفعل والمرضع

من شانها ان ترضع كحايض فاذا اريد التلبس قيل حايضه قال الزمخشري فان قلت لم قيل مرضعه دون مرضع قلت المرضعه التي هي
في حال الارضاع ملقمه ثديها الصبي والمرضع التي من شانها ان ترضع فان لم تباشر الارضاع في حال وصفها به والمعنى ان من
شدة الهول تذهل هذه عن ولدها فكيف بغيرها وقال بعض الكوفيين المرضعه يقال للام والمرضع يقال للمستاجره غير الام وهذا
مردود بقول الشاعر كمرضعة اولاد اخرى وضيعت بني بطنها هذا الضلال عن القصد فاطلق المرضعة بالتا على غير
الام وقول العرب مرضعه يرد ايضا قول الكوفيين ان الصفات المختصه بالمونث لا تلحقها تا التانيث نحو حايض وطالق
فالذي يقال ان قصد النسب فالامر على ما ذكروا وان قصد الدلالة على التلبس بالفعل وجبت التا فيقال حايضه وطالقه
وطامثه **قوله تعالى** عما ارضعت يجوز في ما ان تكون مصدريه اي عن ارضاعها ولا حاجة الى تقدير حذف على هذا ويجوز ان تكون
بمعنى الذي فلا بد من حذف عايد اي ارضعته ويقويه تعدي تضع الى مفعول دون مصدر والحمل بالفتح
ما كان في بطن او على راس شجرة وبالكسر ما كان على ظهره **قوله تعالى** وترى الناس سكارى العامة على فتح التا من
ترى على خطاب الواحد وقرا زيد بن علي بضم التا وكسر الرا على ان الفاعل ضمير الزلزلة او الساعة وعلى هذه القراة فلا
بد من مفعول اول محذوف ليتم المعنى به اي وترى الزلزلة او الساعة الخلق سكارى ويويد هذا قراة ابي هريرة وابي
زرعة وابي نهيك ترى الناس سكارى بضم التا وفتح الرا على ما لم يسم فاعله ونصب الناس سوه من المتعدي لثلاثه
فالاول قايم مقام الفاعل وهو ضمير الخطاب والناس سكارى هما الاول والثاني ويجوز ان يكون متعديا لاثنين فقط
على معنى وترى الزلزلة او الساعة الناس قوما سكارى فالناس هو الاول وسكارى هو الثاني وقرا الزعفراني وعباس
في اختياره وترى كقراة ابي هريرة الا انهما رفعا الناس على انهم مفعول ما لم يسم فاعله والتانيث في الفعل على تاويلهم
بالجماعة وقرا الاخوان سكرى وما هم بسكرى على وزن وصف المونثه بذلك واختلف في ذلك هل هذه صيغه
جمع على فعل كمرضى وقتلى او صفة مفرده استغني بها في وصف الجماعة خلاف مشهور تقدم الكلام عليه في قوله اسرى
وظاهر كلام سيبويه انه جمع تكسير فانه قال وقوم يقولون سكرى جعلوه مثل مرضى لانهما شيئان يدخلان
على الانسان ثم جعلوا روبى مثل سكرى وهم المستثقلون نوما مثل شرب الرايب وقال الفارسي ويصح ان يكون
جمع سكر كزمن وزمنى وقد حكي رجل سكر بمعنى سكران فيجي سكرى حينئذ لتانيث الجمع قلت ومن ورود سكر بمعنى
سكران قوله وقد جعلت اذا ما قمت يثقلني ثوبي فانهض نهض الشارب السكر وكنت امشي على رجلين معتدلا
فصرت امشي على اخرى من الشجر ويروى البيت الاول الشارب الثمل والثاني اصح لدلالة البيت الثاني عليه وقرا
الباقون سكارى بضم السين وقد تقدم لنا في البقره خلاف هل هذه الصيغه جمع تكسير او اسم جمع وقرا
ابو هريره وابو نهيك وعيسى بفتح السين فيهما وهو جمع تكسير واحده سكران قال ابو حاتم وهي لغة تميم وقرا
الحسن والاعرج وابو زرعه والاعمش سكرى بضم السين فيهما فقال ابن جني هي اسم مفرد كالبشرى بهذا
افتاني ابو علي **وقال** ابو الفضل فعلى بضم الفا من الواحد من الاناث لكنها لما جعلت من صفات الناس وهم
جماعه اجريت الجماعة بمنزلة المونث الموحد **وقال** الزمخشري هو غريب قلت ولا غرابه فان فعلى بضم الفا
كثير مجيها في اوصاف المونثه نحو الربى والحبلى وجوز ابو البقا فيه ان يكون محذوفا من سكارى وكان من حق
هذا القاري ان يحرك الكاف بالفتح ابقا لها على ما كانت عليه وقد رواها بعضهم كذلك عن الحسن وقري وترى الناس
بالياء من تحت ورفع الناس وقرا ابو زرعه في روايه سكرى بالفتح سكرى بالضم وعن ابن جبير كذلك الا انه حذف
الالف من الاول دون الثاني واثبات السكر وعدمه بمعنى الحقيقه والمجاز اي وترى الناس سكرى على التشبيه
وما هم بسكرى على التحقيق **قال** الزمخشري فان قلت لم قيل اولا ترون ثم قيل ترى على الافراد قلت لان الرويه
اولا علقت بالزلزله فجعل الناس جميعا راين لها وهي معلقه اخرا بكون الناس على حال السكر فلا بد ان يجعل كل واحد
منهم رايا لساير هم ومن في من يجادل يجوز ان يكون نكره موصوفه فان يكون موصوله وفي الله اي في صفاته وبغير
علم مفعول او حال من فاعل يجادل وقرا زيد بن علي ويتبع مخففا **قوله تعالى** كتب عليه انه قرا العامة كتب مبنيا
للمفعول وفتح ان في الموضعين وفي ذلك وجهان احدهما ان انه وفي حيزه في محل رفع لقيامه مقام الفاعل
فالها في عليه وفي انه يعودان على من المتقدمه ومن الثانيه يجوز ان يكون شرطيه والفا جوابها وان تكون

موصوله

موصوله والفا زايده في الخبر لشبه المبتدا بالشرط وفتحت ان الثانيه لانها وما في حيزها في محل رفع خبر المبتدا المحذوف
تقديره فشانه وحاله انه يضله او تقدير فانه مبتدا والخبر محذوف اي فله ان يضله الثاني **قال** الزمخشري
ومن فتح فلان الاول فاعل كتب والثاني عطف عليه قال الشيخ وهذا لا يجوز لانك اذا جعلت فانه عطفا على انه بقيت
انه بلا استيفا خبر لان من تولاه من فيه مبتدا فان قدرتها موصوله فلا خبر لها حتى يستقل خبرا لانه وان جعلتها شرطيه
فلا جواب لها اذا جعلت فانه عطفا على انه قلت وقد ذهب ابن عطيه رح الى مثل قول الزمخشري فانه قال وانه في موضع
رفع على المفعول الذي لم يسم فاعله واما الثانيه عطف على الاولى موكده مثلها وهذا رد واضح وقرى كتب مبنيا للفاعل
اي كتب الله فان وما في حيزها في محل نصب على المفعول به وبا في الاية على ما تقدم وقرا الاعمش والجعفي عن ابي عمرو
انه فانه بكسر الهمزتين **وقال** ابن عطيه وقرا ابو عمرو وانه فانه بالكسر فيهما وهذا يوهم انه مشهور عنه وليس كذلك وفي
تخريج هذه القراه ثلاثة اوجه ذكرها الزمخشري وهي ان يكون في حكاية المكتوب كما هو كانه قيل كتب عليه هذا اللفظ
كما تقول كتبت ان الله هو الغني الحميد الثاني ان يكون على اضمار قيل الثالث ان كتب فيه معنى قيل قال الشيخ اما تقدير
قيل يعني فيكون عليه في موضع مفعول ما لم يسم فاعله وانه من تولاه الجملة مفعول لم يسم لقيل المضمره وهذا ليس مذهب
البصريين فان الجملة عندهم لا تكون فاعلا فلا تكون مفعول ما لم يسم فاعله وكان الشيخ قد اختار ما بدا به الزمخشري
اولا وفيه ما فر منه وهو انه اسند الفعل الى الجملة فاللازم مشترك وقد تقدم تقرير مثل هذا في اول البقرة ثم قال
واما الثاني يعني انه ضمن كتب بمعنى القول فليس بمذهب البصريين لانه لا تكسر ان عندهم الا بعد القول الصريح لا ما هو بمعناه
والضميران في عليه وانه عايدان على من الاولى كما تقدم وكذلك الضماير في تولاه وفانه والمرفوع في يضله ويهديه لان
من الاولى هو المحدث عنه والضمير المرفوع في تولاه والمنصوب في يضله ويهديه عايد على من الثانيه وقيل الضمير في عليه
لكل شيطان والضمير في فانه للشان وقال ابن عطيه الذي يظهر لي ان الضمير الاول في انه يعود على كل حال شيطان وفي
فانه يعود على من الذي المتولي **قوله تعالى** من البعث يجوز ان يتعلق بريب ويجوز ان يتعلق بمحذوف على انه صفة
لريب وقرا الحسن البعث بفتح العين وهي لغة كالطرد والحلب في الطرد والحلب بالسكون قال الشيخ والكوفيون
اسكان العين عندهم تخفيف فيما وسطه حرف حلق كالنهر والنهر والشعر والشعر والبصريون لا يقيسونه وما ورد
من ذلك هو عندهم فيما جا فيه لغتان قلت فهذا يوهم ظاهره ان الاصل البعث بالفتح وانما خفف وليس الامر كذلك
وانما محل النزاع اذا سمع الحلقي مفتوح العين هل يجوز تسكينه ام لا الا انه كلما جا ساكن العين من الحلقيها يدعى
ان اصله الفتح كما هو ظاهر عبارته **قوله تعالى** مخلقه وغير مخلقه العامة على الجر في مخلقه وفي غير على النعت
وقرا ابن ابي عبله بنصبهما على الحال من النكره وهو قليل جدا وان كان سيبويه قاسه والعلقه القطعه من الدم
الجامد وعن بعضهم قد سيل عن اصعب الاشيا فقال وقع الزلق على العلق اي على دم القتلا في المعركه والمضغه
من اللحم قدر ما يمضغ نحو الغرفه والاكله بمعنى المغروفه والماكوله والمخلقه الملسا التي لا عيب فيها من قولهم صخرة
خلقا اي ملسا وخلقت السواك سويته وملسته وقيل التضعيف في مخلقه دلالة على تكثير الخلق لان الانسان ذوا
عضا متباينه وخلق متفاوته قاله الشعبي وقتاده وابو العاليه وهو معنى حسن **قوله تعالى** ونقر العامه
على رفع ونقر لانه مستانف وليس علة لما قبله فينصب نسقا على ما تقدم وقرا يعقوب وعاصم في روايه بنصبه
قال ابو البقا على ان يكون معطوفا في اللفظ والمعنى مختلف لان اللام في لنبين للتعليل واللام المقدره مع
نقر للصيروره وفيه نظر لان قوله معطوفا في اللفظ يدفعه قوله واللام المقدره فان تقدير اللام يقتضي النصب
باضمار ان بعدها لا بالعطف على ما قبله وعن عاصم ايضا ثم نخرجكم بنصب الجيم وقرا ابن ابي عبلة ليبين ويقر بالبا
من تحت فيهما والفاعل هو الله تعالى كما في قراة النون وقرا يعقوب في روايه ونقر بفتح النون وضم القاف
ورفع الرا ونقر الله وهو من قر الما اذا صبه وفي الكامل لابن جباره لنبين ونقرهم نخرجكم بالنصب فيهن يعني وبالنون
في الجميع والمفضل بالبا فيهما مع النصب ابو حاتم وبالبا والرفع عمر بن شيبه انتهى **وقال** الزمخشري
والقراه بالرفع اخبار بانه تعالى يقر في الارحام ما يشا ان يقره ثم **قال** والقراه بالنصب تعليل معطوف
على تعليل ومعناه خلقناكم مدرجين هذا التدريج لغرضين احدهما ان نبين قدرتنا والثاني ان نقر بالرفع

في الارحام من نقركم تولدوا وتنشوا وتبلغوا احد التكليف فاكلتهم ويعضد هذه القراة قوله ثم لتبلغوا اشدكم ولت تسمية مثل هذه الافعال المسنده الى الله تعالى عرضا لا يجوز وقرا ابن وثاب نقر بكسر النون وهو كسر حرف المضارعة وقد تقدم ذلك في اول هذا الموضوع **قوله تعالى** طفلا حال من مفعول نخرجكم وانما وحد لانه في الاصل مصدر كالرضى والعدل فيلزم الافراد والتذكير قاله المبرد واما لانه مراد به الجنس واما لان المعنى يخرج كل واحد منكم نحو القوم يشبعهم رغيف اى كل واحد منهم وقد يطابق به ما يراد به فيقال طفلان واطفال وفي الحديث سيل عن اطفال المشركين والطفل يطلق على الولد من حين الانفصال الى البلوغ واما الطفل بالفتح فهو الناعم والمراة طفله قال ولقد لهوت بطفلة ميالة بلها تطلعني على اسرارها اما الطفل بفتح الطا والفا فوقت ما بعد العصر من قولهم طفلت الشمس اذا امالت للغروب واطفلت المراة اى صارت ذات طفل وقرات فرقه سو في بفتح اليا وفيه تخريجان احدهما ان الفاعل ضمير الباري تعالى اى يتوفاه الله تعالى كذا قدره الزمخشري والثاني ان الفاعل ضمير من اى يتوفى اجله وهذه القراة كالتي في البقره والذين يتوفون منكم اى مدتهم وروى عن ابي عمرو ونافع انهما قرا العمر بسكون الميم وهو تخفيف قياسي نحو عنق في عنق **قوله تعالى** لكيلا متعلق بيرد وتقدم نظيره في النحل وهامدة نصب على الحال لان الرويه بصريه والهمود السكون والخشوع وهمدت الارض يبست ودرست وهمد الثوب بلى قال الاعشى قالت قتيلة ما لجسمك ساجيا وارى ثيابك باليات همدا والاهتزاز التحرك ويجوز به هنا عن انبات الارض نباتها بالما والجمهور على ربت اى نادت من ربا يربوا وقرا ابو جعفر وعبد الله بن جعفر وابو عمرو في رواية وربات بالهمز اى ارتفعت يقال ربا بنفسه عن كذا اى ارتفع عنه ومنه الربيه وهو من يطلع على موضع عال لينظر للقوم ما ياتيهم ويقال له ربى ايضا قال الشاعر بعثنا ربيا قبل ذلك مجملا كذئب الغضا يمشي الضراء ويتقي **قوله تعالى** من كل زوج فيه وجهان احدهما انه صفة للمفعول المحذوف تقديره وانبتت الوانا او ازواجا من كل زوج والثاني ان من زايده اى انبتت كل زوج وهذا ماش عند الكوفيين والاخفش والبهيج الحسن الذي يسر ناظره وقد بهج بالضم بهاجه وبهجه اى حسن وابهجني كذا اى سرني بحسنه **قوله تعالى** ذلك فيه ثلاثة اوجه احدها انه مبتدا والخبر الجار بعده والمشار اليه ما تقدم من خلق بني ادم وتطورهم والتقدير ذلك الذي ذكرنا من خلق بني ادم وتطورهم حاصل بان الله هو الحق وانه الى الحره والثاني ان ذلك خبر مبتدا اى الامر ذلك الثالث ان ذلك منصوب بفعل مقدر اى فعلنا ذلك بسبب ان الله هو الحق فالبا على الاول مرفوعة المحل وعلى الثاني والثالث منصوبه **قوله تعالى** وان الساعة اتيه فيه وجهان احدهما انه عطف على المجرور بالبا اى ذلك بان الساعة والثاني انه ليس معطوفا عليه ولا داخلا في حيز السببيه وانما هي خبر والمبتدا محذوف لفهم المعنى والتقدير والامر ان الساعة ولا ريب فيها يحتمل ان يكون هذه الجملة خبرا ثانيا وان يكون حالا **قوله تعالى** ومن الناس من جعل من عطيه هذه الواو للحال فقال وكانه يقول هذه الامثال في غاية الوضوع ومن الناس مع ذلك من يجادل فكان الواو واو الحال والاية المتقدمه الواو فيها واو عطف قال الشيخ ولا يتخيل ان الواو من يجادل واو حال وعلى تقدير الجملة التي قدرها قبله لو كان مصرحا بها فلا يتقدر باذ فلا يكون للحال وانما هي للعطف قلت ومنعه من تقديرها باذ فيه نظر اذ لو قدر لم يلزم منه محذور **قوله تعالى** بغير علم يجوز ان يتعلق بيجادل وان يتعلق بمحذوف على انه حال من فاعل يجادل اى يجادله ملتبسا بغير علم اى جاهلا **قوله تعالى** ثاني عطفه حال من فاعل يجادل اى معرضا وهي اضافة لفظيه نحو ممطرنا والعامة على كسر العين وهو الجانب كنى به عن التكبر والحسن بفتح العين وهو مصدر بمعنى التعطف وصفه بالقسوه **قوله تعالى** ليضل يتعلق اما بيجادل واما بثاني عطفه وقرا العامه بضم اليا من يضل والمفعول محذوف اى ليضل غيره وقرا مجاهد وابو عمرو وفي روايه بفتحها اى ليضل هو في نفسه **قوله تعالى** له في الدنيا خزي هذه الجمله يجوز ان يكون حالا مقدره اى مستحقا ذلك وان يكون حالا مقدره وان يكون مستانفه وقرا زيد بن علي واذيقه بهمزة المتكلم وعذاب الحريق يجوز ان يكون من باب اضافة لصفته اذ الاصل العذاب الحريق اى المحرق كالسميع بمعنى المسمع **قوله تعالى** ذلك بما قدمت كقوله ذلك بان الله وكذا قوله وان الله يجوز عطفه على السبب ويجوز ان يكون التقدير والامر ان الله فيكون منقطعا عما قبله وقوله ظلام مثال مبالغه وانت اذا قلت ليس زيد بظلام لا يلزم منه نفي اصل الظلم

فان

فان نفي الاخص لا يستلزم نفي الاعم والجواب ان المبالغة انما جي بها انكثر محلها فان العبيد جمع واحسن منه ان فعالا هنا للنسب اى بذي ظلم لا للمبالغه **قوله تعالى** على حرف حال من فاعل يعبد اى متزلزلا ومعنى على حرف اى على شك او على انحراف او على طرف الدين لا وسطه كالذي يكون في طرف العسكر ان راى خيرا والا فر **قوله تعالى** خسر قرا العامة خسر فعلا ماضيا وهو يحتمل ثلاثة اوجه الاستيناف والحاليه من فاعل انقلب ولا حاجة الى اضمار قد على الصحيح والبدليه من قوله انقلب كما ابدل المضارع من مثله في قوله يلق اثاما يضاعف وقرا مجاهد والاعرج وابن محيصن والجحدري في اخرين خاسر بصيغة اسم فاعل على الحال وهي تويد كون الماضي في قراة العامة حالا وقرى برفعه وفيه وجهان احدهما ان يكون فاعلا بانقلب ويكون من وضع الظاهر موضع المضمر اى انقلب خاسر الدنيا والاصل انقلب هو والثاني انه خبر مبتدا محذوف اى هو خاسر وهذه القراة تويد الاستيناف في قراة المضي على التخريج الثاني وحق من قرا لخاسر رفعا ونصبا ان يجر الاخرة لعطفها على الدنيا المجروره بالاضافه ويجوز ان يبقى النصب فيها اذ يجوز ان يكون الدنيا منصوبة على حذف التنوين من خاسر لالتقا الساكنين نحو قوله ولا ذاكر الله الا قليلا **قوله تعالى** يدعوا لمن ضره اقرب من نفعه فيه عشرة اوجه وذلك انه اما ان يجعل يدعوا متسلطا على الجملة من قوله لمن ضره اقرب من نفعه او لا فان جعلناه متسلطا عليها كان فيه سبعة اوجه احدها ان يدعوا بمعنى يقول واللام للابتدا ومن موصوله في محل رفع بالابتدا ايضا واقرب خبره وهذه الجملة صلة للموصول وخبر الموصول محذوف تقديره الذي ضره اقرب من نفعه اله او الهي ونحو ذلك والجملة في محل نصب بيدعوا لانه بمعنى يقول فهي محكية وهذا قول ابي الحسن وعلى هذا فيكون قوله لبيس المولى مستانفا ليس داخلا في المحكي قبله لان الكفار لا يقولون في اصنامهم ذلك وقد رد بعضهم هذا القول بانه فاسد المعنى اذ الكافر لا يعتقد في الاصنام ان ضرها اقرب من نفعها البتة الثاني ان يدعوا مشبه بافعال القلوب لان الدعا لا يصدر الا عن اعتقاد وافعال القلوب تعلق فيدعوا متعلق ايضا باللام ومن مبتدا موصول والجملة بعده صلة وخبره محذوف على ما مر في الوجه قبله والجملة في محل نصب كما يكون بعد افعال القلوب الثالث ان يضمن يدعوا معنى يزعم فتعلق كما تعلق والكلام فيه فالكلام في الوجه الذي قبله الرابع ان الافعال كلها يجوز ان تعلق قلبية كانت او غيرها فاللام معلقة ليدعوا وهو مذهب يونس فالجملة بعده الكلام فيها كما تقدم الخامس ان يدعوا بمعنى يسمي فتكون اللام مزيده في المفعول الاول وهو الموصول وصلته ويكون المفعول الثاني محذوفا تقديره يسمي الذي ضره اقرب من نفعه الاها ومعبودا ونحو ذلك السادس ان اللام مزاله من موضعها والاصل من لضره اقرب فقدمت من تاخر وهذا قول الفرا وقد رد هذا بان ما في صلة الموصول لا يتقدم على الموصول السابع ان اللام زايده في المفعول به وهو من والتقدير يدعوا من ضره اقرب فمن موصول والجمله بعدها صلتها والموصول هو المفعول فيدعوا زيدت فيه اللام كزيادتها في قوله ردف لكم في احد القولين وقد رد هذا بان زيادة اللام انما يكون اذا كان العامل فرعا او تقديم المعمول وقرا عبد الله يدعوا من ضره بغير لام ابتدا وهي مويده لهذا الوجه وان لم يجعله متسلطا على الجملة بعده كان فيه ثلاثة اوجه اظهرها ان يدعوا الثاني توكيد ليدعوا الاول فلا معمول له كانه قيل يدعوا يدعوا من دون الله الذي لا يضره ولا ينفعه وعلى هذا فيكون الجمله من قوله ذلك هو الضلال معترضه بين المؤكد والمؤكد لان فيها تسديدا وتاكيدا للكلام ويكون قوله لمن ضره كلاما مستانفا فيكون اللام للابتدا ومن موصوله وضره مبتدا واقرب خبره والجمله صله ولبيس جواب قسم مقدر وهذا القسم المقدر وجوابه خبر للمبتدا الذي هو الموصول الثاني ان يجعل ذلك بمعنى الذي موبتدا والضلال خبره والجمله صلة وهذا الموصول مع صلته في محل نصب مفعولا بيدعوا اى يدعوا الذي هو الضلال وهذا منقول عن ابي علي الفارسي وليس هذا ماشيا على راي البصريين اذ لا يكون عندهم من اسما الاشاره مطلقا ان يكون موصوله وعلى هذا فيكون لمن ضره اقرب مستانفا على ما تقدم تقديره والثالث ان يجعل ذلك مبتدا وقد جوزوا فيه ان يكون بدلا او فصلا او مبتدا او الضلال حين اذ ذلك او خبر هو على حسب الخلاف في هو ويدعوا حال والعايد منه محذوف تقديره يدعوه وقدروا هذا الفعل الواقع موقع الحال بدعوا قال ابو البقا وهو ضعيف ولم يبين وجه ضعفه وكان وجهه ان يدعوا مبني للفاعل

فلا يناسب ان يقدر الحال الواقعة موقعه اسم مفعول بل المناسب ان يقدر اسم فاعل فكان ينبغي ان يقدروه
داعيا ولو كان التركيب يدعى مبنيا للمفعول لحسن تقديرهم مدعوا الاترى انك اذا قلت جاء زيد يضرب كيف
تقديره بضارب لا بمضروب والمخصوص بالذم محذوف تقديره لبئس المولى ولبئس العشير ذلك المدعو **قوله تعالى**
من كان من يجوز ان يكون شرطية وهو الظاهر وان يكون موصوله وقوله فليمدد اما جزا للشرط او خبر للموصول والفا
للتشبيه بالشرط والجمهور على كسر اللام من ليقطع وسكنها بعضهم كما سكنها بعد الفا والواو لكونهن عواطف ولذلك
اجروا ثم مجراهما في تسكين ها وهو بعدها وهي قراءة الكسائي ونافع في رواية قالون عنه **قوله تعالى** هل يذهبن
الجملة الاستفهامية في محل نصب على اسقاط الخافض لان النظر يعلق بالاستفهام واذا كان بمعنى الفكر تعدى
بفي وقوله ما يغيظ ما موصوله بمعنى الذي والعايد هو الضمير المستتر وما وصلتها مفعول بقوله يذهبن اي
هل يذهبن كيده الشي الذي يغيظه والمفعول في يغيظه عايد على الذي والمنصوب على من كان ينظن وقال الشيخ
وما في من يغيظ بمعنى الذي والعايد محذوف او مصدريه قلت كلا هذين القولين لا يصح اما قوله العايد محذوف
فليس كذلك بل هو مضمر مستتر في حكم الموجود كما تقدم تقريره قبل ذلك وانما يقال محذوف فيما كان منصوب المحل او
مجروره واما قوله او مصدريه فليس كذلك ايضا اذ لو كانت مصدريه لكانت حرفا على الصحيح واذا كانت حرفا لم يعد عليها
ضمير واذا لم يعد عليها ضمير بقي الفعل بلا فاعل فان قلت اضمر في يغيظ ضميرا فاعلا يعود على من كان يظن فالمعنا
ان من كان يظن في المعنى مغيظ لا غايظ وهذا بحث حسن فتامله والضمير في نصره الظاهر عوده على من وفسر
النصر بالرزق وقيل يعود على الدين والاسلام فالنصر على بابه **قوله تعالى** وكذلك انزلناه الكاف اما حال من
ضمير المصدر المقدر واما نعت لمصدر محذوف على حسب ما تقدم من الخلاف اي ومثل ذلك الانزال اي انزلنا القران
كله ايات بينات فايات حال **قوله تعالى** وان الله يهدي يجوز في ان ثلاثة اوجه احدها انها منصوبه
المحل عطفا على مفعول انزلناه اي وان وانزلنا ان الله يهدي من يريد اي انزلنا هدايته الله لمن يريد
هدايته الثاني انها على حذف حرف الجر وذلك الحرف متعلق بمحذوف والتقدير ولان الله يهدي من يريد
انزلناه فيجي في موضعها القولان المشهوران اهي في محل نصب ام جر وان هذا ذهب الزمخشري وقال
تقديره ولان الله يهدي به الذين يعلم انهم يومنون انزله كذلك مبينا الثالث انها في محل رفع خبر
المبتدا مضمر تقديره والامر ان الله يهدي من يريد **قوله تعالى** ان الذين امنوا الاية فيها ثلاثة اوجه
احدها ان ان الثانيه واسمها وخبرها في محل رفع خبرا لان الاولى قال الزمخشري وادخلت ان على كل
واحد من جزء الجملة لزيادة التاكيد ونحوه قول جرير ان الخليفة ان الله سربله سربال ملك به ترجى الخواتيم
قال الشيخ وظاهر هذا انه شبه البيت بالاية وكذلك قرنه الزجاج بالاية ولا يتعين ان يكون البيت
كالاية لان البيت يحتمل ان يكون الخليفة خبره ترجى الخواتيم ويكون ان الله سربله جملة اعتراض بين اسم وخبرها
خلاف الاية فانه يتعين قوله ان الله يفصل وحسن دخول ان على الجملة الواقعة خبرا لطول الفصل بينهما بالعاطف
قلت قوله فانه يتعين قوله ان الله يفصل يعني ان يكون خبرا ليس كذلك لان الاية محتمله لوجهين اخرين ذكرهما
الناس الاول ان يكون الخبر محذوفا تقديره يفترقون يوم القيمة ونحوه والمذكور تفسير له كذا ذكره
ابو البقا والثاني ان ان الثانيه تكرير للاولى على سبيل التوكيد وهذا ماش على القاعدة وهو ان الحرف
اذا كرر توكيدا اعيد معه ما اتصل به او ضمير ما اتصل به وهذا قد اعيد معه ما اتصل به اولا وهي الجلالة
المعظمه فلم يتعين ان يكون قوله ان الله ليفصل خبرا لان الاولى كما ذكر وقد تقدم تفسير الفاظ الاية
لا المجوس وهم قوم اختلف اهل العلم فيهم فقيل قوم يعبدون النار وقيل الشمس والقمر وقيل اعتزلوا
النصارى ولبسوا المسوح وقيل اخذوا من دين النصارى شيا ومن دين اليهود شيا وهم القايلون بان العالم
اصلان نور وظلمة وقيل هم قوم يستعملون النجاسات والاصل نجوس بالنون فابدلت ميما **قوله تعالى** وكثير
من الناس فيه اوجه احدها انه مرفوع بفعل مضمر تقديره ويسجد له كثير من الناس وهذا عند من يمنع استعمال
المشترك في معنييه او الجمع بين الحقيقة والمجاز في كل واحد وذلك ان السجود المسند لغير العقلا

غير السجود المسند للعقلا فلا يعطف عليه كثير من الناس على ما قبله لاختلاف الفعل المسند اليهما في المعنى الا ترى
ان سجود غير العقلا هو الطواعيه والاذعان لامره وسجود العقلا هو هذه الكيفيه المخصوصه الثاني انه معطوف
على ما تقدمه وفي ذلك ثلاث تاويلات احدها ان المراد بالسجود القدر المشترك بين الكل العقلا وغيرهم
وهو الخضوع والطواعيه وهو من باب الاشتراك المعنوي والتاويل الثاني انه مشترك اشتراكا لفظيا ويجوز
استعمال المشترك في معنييه والتاويل الثالث ان السجود المسند للعقلا حقيقه ولغيرهم مجازا ويجوز
الجمع بين الحقيقه والمجاز وهذه الاشيا فيها خلاف لتقريره موضوع هو اليق من هذا الثالث من الاوجه المتقدمه
ان يكون كثير مرفوعا بالابتدا وخبره محذوف وهو مثاب لدلالة خبر مقابله عليه وهو قوله وكثير حق عليه العذاب كذا
قدره الزمخشري وقدره ابو البقا مطيعون او مثابون او نحو ذلك الرابع ان يتم كثير على الابتدا ايضا ويكون خبره
من الناس اي من الناس الذين هم على الحقيقه وهم الصالحون والمتقون والخامس ان يرتفع بالابتدا ايضا وتبالغ في تكثير المحقوقين
بالعذاب معطف كثير على كثير ثم تخبر عنهم بحق عليه العذاب ذكر ذلك الزمخشري قال الشيخ بعد ان حكى عن الزمخشري
الوجهين الاخيرين قال وهذا ان التخريجان ضعيفان ولم يبين وجه ضعفهما قلت اما اولاهما فلا شك في ضعفه
لا فايده طايله في الاخبار بذلك واما الثاني فقد ظهر وذلك ان التكرير يفيد التكثير وهو قريب من قولهم عندي الف
والف وقوله لو عد قبر وقبر كنت اكرمهم وقرا الزهري والدواب مخفف البا قال ابو البقا ووجهها انه حذف البا
الاولى كراهية التضعيف والجمع بين ساكنين وقد احاح بن جنيش وكثير بالبا الموحده وقرى وكثير حقا بالنصب
وناصبه محذوف وهو الخبر تقديره وكثير حق عليه العذاب حقا والعذاب مرفوع بالفاعليه وقرى حق مبنيا للمفعول
وقال ابن عطيه وكثير حق عليه العذاب يحتمل ان يكون معطوفا على ما تقدم اي وكثير حق عليه العذاب يسجد اي كراهيه
وعلى زعمه اما بظله واما بخضوعه عند المكاره قلت فقوله معطوف على ما تقدم يعني عطف الجمل لا انه هو وحده عطف
على ما قبله بدليل قوله انه قدره مبتدا وخبره يسجد **قوله تعالى** ومن يهن الله من مفعول مقدم وهي شرطيه جوابها الفا مع
ما بعدها والعامة على مكرم بكسر الرا اسم فاعل وقرا ابن ابي عبله بفتحها وهو اسم مصدر اي فما له من اكرام **قوله تعالى**
هذان خصمان الخصم في الاصل مصدر وكذلك يوحد ويذكر غالبا وعليه قوله تعالى نبا الخصم اذ تسوروا ويجوز ان يثنى
ويجمع ويونث وعليه هذه الايه ولما كان كل خصم فريقا يجمع طايفه قال اختصموا بصيغة الجمع لقوله وان طايفتان من المومنين
اقتتلوا بالجمع مراعاة للمعنى وقرا ابن ابي عبله اختصما مراعاة للفظ وهي مخالفة للسواد وقال ابو البقا والشر
الاستعمال توحيد فمن ثناه وجمعه حمله على الصفات والاسما واختصموا انما جمع حملا على المعنى لان كل خصم تحته
اشخاص وقال الزمخشري صفة وصف بها الفوج او الفريق فكانه قيل هذان فوجان او فريقان يختصمان
وقوله هذان للفظ واختصموا حاز ان يراد المومنون والكافرون قلت ان عنى بقوله ان خصما صفة بطريق
الاستعمال المجازي فمسلم لان المصدر يكثر الوصف به وان اراد انه صفة حقيقه فخطؤه ظاهر لتصريحهم بان
نحو رجل خصم مثل رجل عدل وقوله هذان للفظ اي انما اشير اليهم اشاره المثنى وان كان في الحقيقه المراد الجمع
باعتبار لفظ الفوجين والفريقين ونحوهما وقوله كقولهم ومنهم من يستمع اليك الى اخره فيه نظر لان في تيك الايه
تقدم شي له لفظ ومعنى وهو من وههنا لم يتقدم شي له لفظ يعني وقوله تعالى في ربهم اي في دين ربهم فلا بد
من حذف مضاف وقرى الكسائي في روايه عنه خصمان بكسر الخا وقوله فالذين كفروا هذه الجمله تفصيل وبيان
لفصل الخصومه المعنى بقوله تعالى ان الله يفصل بينهم قاله الزمخشري وعلى هذا تكون هذان خصمان معترضا
والجملة من اختصموا حاليه وليست موكده لانها اخص من مطلق الخصومه المفهومه من خصمان وقرا الزعفراني في اختياره
قطعت مخففة الطا والقراءة المشهوره تفيد التكثير حالا من الضمير في لهم وان يكون مستانفه وقوله يصهر جملة
حاليه من الحميم والصهر الاذابه يقال صهرت الشحم اي اذبته والصهاره الاليه المذابه وصهرته الشمس اذابته بحرارتها
قال يصهره الشمس ولا يصهر وسمي الصهر صهرا لامتزاجه باصهاره محلا لشده المخالطه وقرى الحسن في اخرين
يصهر بفتح الصاد وتشديد الها مبالغة وتكثيرا كذلك **قوله تعالى** والجلود فيه وجهان اظهرها عطف على ما
الموصوله اي يذاب الذي في بطونهم من الامعا ويذاب ايضا الجلود اي يذاب ظاهرهم وباطنهم والثاني انه مرفوع

بفعل مقدر اى ويحرق الجلود كالولان الجلد لا يذاب انما يتقبض وينكمش اذا اصلى النار وهو فى التقدير كقوله فعلفتها
تبنا وماء باردا ورجس الحواجب والعيونا والذين تبوءوا الدار والايمان فانه على تقديره وسقيتها ماء وكحلن العيونا
واعتقدوا الايمان قوله تعالى ولهم مقامع يجوز فى هذا الضمير وجهان اظهرهما انه يعود على الذين كفروا وفى اللام
حينئذ قولان احدهما انها للاستحقاق والثانى انها بمعنى على كقوله ولهم اللعنة وليس بشى الوجه الثانى ان الضمير
يعود على الزبانية اعوان جهنم ودل عليهم سياق الكلام وفيه بعد والمقامع جمع مقمعة وهى جملة مقمعة بكسر الميم
لانها آلة القمع يقال قمعه يقمعه اذا ضربه بشى يزجره به ويذله والمقمعة المطرقة وقيل السوط قوله تعالى كلما ارادوا
كل نصب على الظرف وقد تقدم الكلام فى تحقيقها فى البقرة والعامل فيها هنا قوله اعيدوا ومن غم فيه وجهان احدهما انه
بدل من الضمير فى منها باعادة العامل بدل اشتمال كقوله لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم ولكن لابد فى بدل الاشتمال من رابط
ولا رابط فيها وهو مقدر تقديره من غمها والثانى انه مفعول له ولما نقص شرط من شروط النصب جر بحرف السبب
وذلك الشرط هو عدم اتحاد الفاعل فان فاعل الخروج غير فاعل الغم فان الغم من النار والخروج من الكفار قوله تعالى
وذوقوا منصوب بقول مقدر معطوف على اعيدوا اى وقيل لهم ذوقوا قوله تعالى يحلون العامة على ضم اليا وفتح الحا واللام
مشدده من حلاه يحليه اذا البسه الحلى وقرى بسكون الحا وفتح اللام مخففه وهو بمعنى الاول كانهم عدوه تاره
بالتضعيف وتاره بالهمزة قال ابو البقا من قولك احلى اى البس الحلى وهو بمعنى المشدده وقرا ابن عباس
بفتح اليا وسكون الحا وفتح اللام مخففه وفيها ثلاثه اوجه احدها انه من حليت المراه تحلى فهى حال وكذا حلى الرجل
فهو حال اذا لبسا الحلى او صارا ذوى حلى الثانى انه من حلى بعينى كذا يحلى اذا استحسنته ومن مزيده فى قوله من اساور
قال فيكون المعنى يستحسنون فيها الاساور الملبوسه ولما نقل الشيخ هذا الوجه عن ابى الفضل الرازى
قال وهذا ليس بجيد لانه جعل حلى فعلا متعديا ولذلك حكم بزياده من فى الواجب وليس مذهب البصريين وينبغى على
هذا التقدير ان لا يجوز لانه لا يحفظ لهذا المعنى الا لازما فان كان بهذا المعنى كانت من للسبب اى بلباس اساور
الذهب يحلون بعين من راهم اى يحلى بعضهم بعين بعض قلت وهذا الذى نقله عن ابى الفضل قاله ابو البقا
وجوز فى مفعول الفعل وجها اخر فقال ويجوز ان يكون من حلى بعينى كذا اذا حسن ويكون من زائده او يكون المفعول
محذوفا ومن اساور نعت له فقد حكم عليه بالتعدى ليس الا وجوز فى المفعول لام الوجهين المذكورين الثالث
انه من حلى بكذا اذا ظفر به فيكون التقدير يحلون باساور فمن بمعنى البا ومن مجى حلى بمعنى ظفر قولهم لم يحل
فلان بطائل اى لم يظفر به واعلم ان حلى بمعنى لبس الحليه او بمعنى ظفر من ماده اليا لانهما من الحليه واما حلى
بعينى كذا فانه من ماده الواو لانه من الحلاوه وانما قلبت الواو يا لانكسار ما قبلها قوله تعالى من اساور
من ذهب من فى الاولى ثلاثه اوجه احدها انها زائده كما تقدم تقريره عن الرازى وابى البقا وان لم تكن من
اصول البصريين والثانى انها للتبعيض اى بعض اساور والثالث انها لبيان الجنس قاله ابن عطيه
وبه بدا وفيه نظر اذ لم يتقدم شى مبهم ومن فى من ذهب لابتدا الغايه وهى نعت لاساور كما تقدم وقرا ابن عباس
من اسور دون الف ولا ها وهو محذوف من اساور كما قالوا جندل والاصل جنادل قال الشيخ وكان
قياسه صرفه لانه نقص بناؤه فصار كجندل لكنه قدر المحذوف موجودا فمنعه الصرف قلت فقد جعل ان
التنوين فى جندل المقصور من جنادل تنوين صرف وقد نص بعض النحاه على انه تنوين عوض كهو فى جوار وغواش
وبابهما قوله تعالى ولولوا قرا نافع وعاصم بالنصب والباقون بالخفض فاما النصب ففيه اربعه اوجه احدها
انه منصوب باضمار فعل تقديره ويوتون لولوا ولم يذكر الزمخشرى غيره وكذا ابو الفتح حمله على اضمار
فعل الثانى انه منصوب نسقا على موضع من اساور فى قوه يلبسون اساور فحمل هذا عليه والثالث انه عطف
على اساور لان من مزيده فيها كما تقدم تقريره الرابع انه معطوف على ذلك المفعول المحذوف التقدير يحلون
فيها الملبوس من اساور ولولوا فلولو عطف على الملبوس واما الجر ففيه وجهان احدهما عطفه على اساور والثانى
عطفه على من ذهب لان السوار يتخذ من اللولو ايضا ينظم بعضه الى بعض وقد منع ابو البقا ان يعطف على ذهب
قال لان السوار لا يكون من لولو فى العاده قلت بل يتخذ منه فى العاده السوار واختلف الناس فى رسم هذه اللفظة

فى

فى الامام فنقل الاصمعى انها فى الامام لولو بغير الف بعد الواو ونقل الجحدرى انها ثابته فى الامام بعد الواو وهذا
الخلاف بعينه قراءة وتوجيها جار فى حرف فاطر ايضا وقرا ابو بكر فى روايه المعلى بن منصور عنه لولوا بهمزه اولا
وواوا اخرا وفى روايه يحيى عنه عكس ذلك وقرا الفياض ولوليا بواوا اولا ويا اخرا والاصل لولوا ابدل الهمزتين واوين
فبقى فى اخر الاسم واو بعد ضمه ففعل فيها ما فعل باد لجمع دلو بان قلبت الواو يا والضمه كسره وقرا ابن عباس وليليا
بيائين فعل ما فعل الفياض ثم اتبع الواو الاولى للثانيه فى القلب وقرا طلحه ولول بالجر عطفا على المجرور قبله وقد تقدم
والاصل ولولو بواوين ثم اعل اعلال ادل واللولو قيل كبار الجوهر وقيل صغاره قوله تعالى من القول يجوز ان يكون حالا من
الطيب وان يكون حالا من الضمير المستكن فيه ومن للتبعيض او للبيان قوله تعالى ويصدون فيه ثلاثه اوجه
احدها انه معطوف على ما قبله وحينئذ ففى عطفه على الماضى ثلاث تاويلات احدها ان المضارع قد لا يقصد به الدلاله
على زمن معين من حال او استقبال وانما يراد به مجرد الاستمرار ومثله الذين امنوا وتطمين قلوبهم بذكر الله الثانى انه
مؤول بالماضى لعطفه على الماضى الثالث انه على بابه وان الماضى قبله مؤول بالمستقبل الوجه الثانى انه حال
من فاعل كفروا وبه بدا ابو البقا وهو فاسد ظاهرا لانه مضارع مثبت وما كان كذلك لا تدخل عليه الواو وما
ورد منه على قلته مؤول فلا يحمل عليه القران وعلى هذين القولين فالخبر محذوف واختلفوا فى موضع تقديره
فقدره ابن عطيه بعد قوله والباد اى ان الذين كفروا خسروا واهلكوا ونحو ذلك وقدره الزمخشرى بعد قوله والمسجد
الحرام اى ان الذين كفروا نذيقهم عذابا اليما وانما قدره كذلك لان قوله نذقه من عذاب اليم يدل عليه الا ان
الشيخ قال فى تقدير الزمخشرى بعد المسجد الحرام لا يصح قال لان الذى صفة للمسجد الحرام فموضع التقدير هو بعد
والباد يعنى انه يلزم من تقديره الفصل بين الصفة والموصوف باجنبى وهو خبر ان فيصير التركيب هكذا ان
الذين كفروا ويصدون عن سبيل الله والمسجد الحرام نذيقهم من عذاب اليم الذى جعلناه للناس وللزمخشرى ان ينفصل
عن هذا الاعتراض بان الذى جعلناه لا نسلم انه نعت للمسجد حتى يلزم ما ذكر بل نجعله مقطوعا عنه نصبا او رفعا
ثم قال الشيخ لكن مقدر الزمخشرى احسن من مقدر ابن عطيه لانه يدل عليه الجمله الشرطيه بعد من جهة
اللفظ وابن عطيه يلحظ من جهة المعنى لان من اذيق العذاب خسر وهلك الوجه الثالث ان الواو فى ويصدون
مزيده فى خبر ان تقديره ان الذين كفروا يصدون وزياده الواو مذهب كوفى تقدم بطلانه وقال
ابن عطيه وهذا مفسد للمعنى المقصود قلت ولا ادرى فساد المعنى من اى جهة الا ترى انه لو صرح
بقولنا ان الذين كفروا يصدون لم يكن فيه فساد معنى فالمانع انما هو امر صناعى عند اهل البصره
لا معنوى اللهم الا ان يريد معنى خاصا يفسد بهذا التقدير فيحتاج الى بيانه قوله تعالى الذى جعلناه
يجوز جره على النعت او البدل او البيان والنصب باضمار فعل والرفع باضمار مبتدا وجعل يجوز ان يتعدى
لاثنين بمعنى صير وان يتعدى لواحد والعامه على رفع سواء وقراه حفص عن عاصم بالنصب هنا وفى الجاثيه
سواء محياهم وافقه على الذى فى الجاثيه الاخوان وسياتى توجيهه فاما على قراءة الرفع ان قلنا ان جعل
بمعنى صير كان فى المفعول الثانى اوجه احدها وهو الاظهر ان الجمله من قوله سواء العاكف فيه هى المفعول
الثانى ثم الاحسن فى رفع سواء ان يكون خبرا مقدما والعاكف والبادى مبتدا مؤخر وانما وحد الخبر وان
كان المبتدا اثنين لان سواء فى الاصل مصدر به وقد تقدم هذا اول البقره واجاز بعضهم ان يكون سواء
مبتدا وما بعده الخبر وفيه ضعف او منع من حيث الابتدا بالنكره من غير مسوغ ولانه متى اجتمع معرفه
ونكره جعلت المعرفه المبتدا وعلى هذا الوجه اعنى كون الجمله مفعولا ثانيا فقوله للناس يجوز فيه وجهان
ان يتعلق بالجعل اى جعلناه لاجل الناس كذا والثانى انه يتعلق بمحذوف على انه حال من مفعول
جعلناه ولم يذكر ابو البقا فيه على هذا الوجه غير ذلك وليس معناه متضحا الوجه الثانى ان للناس هو
المفعول الثانى والجمله من قوله سواء العاكف فى محل نصب على الحال اما من الموصول واما من عائده وبهذا
الوجه بدا ابو البقا وفيه نظر لانه جعل هذه الجمله التى هى محط الفايده فضله الوجه الثالث ان المفعول
الثانى محذوف قال ابن عطيه والمعنى الذى جعلناه للناس قبله ومتعبدا فتقدير ابن عطيه هذا مرشد

لها الوجه الا ان الشيخ قال ولا يحتاج الى هذا التقدير الا ان كان تفسير المعنى لا الاعراب فيسوغ لان
الجملة في موضع المفعول الثاني فلا يحتاج الى هذا التقدير وان جعلناها متعدية لواحد كان قوله للناس
متعلق بالجعل على العليه وجوز فيه ابو البقا وجهين اخرين احدهما انه حال من مفعول جعلناه والثاني انه مفعول
تعدى اليه بحرف الجر وهذا الثاني لا يعقل كيف يكون للناس مفعولا عدى اليه الفعل بالحرف هذا ما لا يعقل
فان اراد مفعولا من اجله فهي عباره بعيده من عبارة النحاه واما على قراءة حفص فان قلنا جعل يتعدى لاثنين كان
سوا مفعولا ثانيا وان قلنا يتعدى لواحد كان حالا من ها جعلناه وعلى التقديرين فالعاكف مرفوع به على الفا
عليه لانه مصدر وصف به فهو في قوة اسم الفاعل المشتق تقديره جعلناه مستويا فيه والعدم نسق على الضمير المستتر
فلذلك ارتفع ويروى سوا والعدم بدون تاكيد وهو شاذ وقرا الاعمش وجماعة سوا نصبا العاكف جرا وفيه
وجهان انه بدل من الناس بدل تفصيل والثاني انه عطف بيان وهذا اراد ابن عطيه بقوله عطفا على الناس
ويمتنع في هذه القراءة رفع سوا لفساده صناعه ومعنى وكذلك قال ابو البقا وسوا على هذا نصب لا غير واثبت
ابن كثير يا والبادي وصلا ووقفا واثبتها ابو عمرو وورش وصلا وحذفاها وقفا وحذفها الباقون وصلا
ووقفا وهي محذوفة في الامام قوله تعالى ومن يرد فيه بالحاد فيه ثلاثة اوجه احدها ان مفعول يرد محذوف
وقوله بالحاد بظلم حالان مترادفتان والتقدير ومن يرد فيه مرادا ما عادلا عن القصد ظالما نذقه من عذاب
اليم وانما حذف ليتناول قال معناه الزمخشري والثاني ان المفعول ايضا محذوف تقديره ومن
يرد فيه تعديا وبالحاد حال اي متلبسا بالحاد وبظلم بدل باعادة الجار والثالث ان يكون بظلم متعلقا بيرد
والبا للسببية اي بسبب الظلم وبالحاد مفعول به والبا مزيده فيه كقوله ولا تلقوا بايديكم لا يقرآن بالسور
واليه ذهب ابو عبيده وانشد للاعشى ضمنت برزق عيالنا ارماحنا • اي ضمنت رزق ويويده قراءة
الحسن ومن يرد الحاده بظلم قال الزمخشري اراد الحاده فيه فاضافه على الاتساع في الظرف
كمكر الليل ومعناه ومن يرد ان يلحد فيه ظالما الرابع ان يضمن يرد معنى يتلبس فلذلك تعدى بالبا اي
ومن يتلبس بالحاد مريدا له والعامة على يرد بضم اليا من الاراده وحكى الكسائي والفرا انه قرئ يرد بفتح اليا
قال الزمخشري من الورود ومعناه من اتى فيه بالحاد ظالما قوله تعالى واذ بوانا اي اذكر حين
واللام في لابراهيم فيها ثلاثة اوجه احدها انها للعلة ويكون مفعول بوانا محذوفا اي بوانا الناس لاجل
ابراهيم مكان البيت ويوا جا متعديا صريحا قال تعالى ولقد بوانا بني اسرائيل لنبوينهم من الجنة غرفا وقال
الشاعر كم صاحب لي صالح بواته بيدي لحدا والثاني انها مزيده في المفعول به وهو ضعيف لما عرفت
انها لا ترد الا اذا تقدم المعمول او كان العامل فرعا الثالث ان يكون معديه للفعل على انه مضمن معنى
فعل يتعدى اي هيانا له مكان البيت كقولك هيات له بيتا فيكون اللام معدية قال معناه
ابو البقا وقال الزمخشري واذكر حين جعلنا لابراهيم مكان البيت مباة فسر المعنى بانه ضمن بوانا
معنى جعلنا ولا يريد تفسير الاعراب وفي مكان البيت وجهان احدهما انه مفعول به والثاني قال
ابو البقا ان يكون ظرفا وهو ممتنع من حيث انه ظرف مختص فحقه ان يتعدى اليه بفي قوله تعالى
ان لا تشرك في ان هذه ثلاثة اوجه احدها انها هي المفسرة قال الزمخشري بعد ان ذكر هذا
الوجه فان قلت كيف يكون النهي عن الشرك والامر بتطهير البيت تفسيرا للتبوية قلت كانت التبوية
مقصودة من اجل العباده وكانه قيل تعبدنا ابراهيم قلنا لا تشرك للقول يعني ان الشرط ان ان
المفسره لا بد من ان يتقدمها ما هو بمعنى القول لا حروفه ولم يتقدم الا التبويه وليست بمعنى
القول فضمنها بمعنى القول ولا يريد بقوله قلنا لا تشرك تفسير الاعراب بل تفسير المعنى لان المفسره
لا تفسر القول الصريح وقال ابو البقا تقديره قائلين لا تشرك فان مفسره للقول المقدر
وهذا ليس بجيد لما ذكرته لك من انها لا تفسر القول الصريح الثاني انها المخففه من الثقيله
قاله ابن عطيه وفيه نظر من حيث ان ان المخففه لا بد لها من ان يتقدمها فعل تحقيق او ترجيح كما لها

اذا

اذا كانت مشدده الثالث انها المصدريه التي تنصب المضارع وهي توصل بالماضي والمضارع والامر والنهي كالامر وعلى
هذا فان مجروره بلام العله مقدره اي بواناه لئلا تشرك وكان من حق اللفظ على هذا الوجه ان يكون ان لا تشرك بالغيبه
وقد قرئ بذلك وقال ابو البقا وقوى ذلك قراءة من قرا باليا يعني من تحت قلت ووجه قراءة العامة على هذا التخريج ان
يكون من الالتفات من الغيبه الى الخطاب الرابع انها الناصبه ومجروره بلام ايضا الا ان اللام متعلقه بمحذوف اي فعلنا ذلك
لئلا تشرك فجعل النهي صله لها وقوى ذلك قراءة اليا قاله ابو البقا والاصل عدم التقدير مع عدم الاحتياج اليه وقرا عكرمه
وابو نهيك ان لا يشرك باليا قال الشيخ على معنى ان يقول معنى القول الذي قيل له وقال ابو حاتم ولا بد من نصب الكاف
على هذه القراءة بمعنى لئلا تشرك قلت كانه لم يظهر له صله ان المصدريه بجملة النهي فجعل لا نافيه وسلط ان على المضارع
بعدها حتى صار عله للفعل قبله وهذا غير لازم لما تقدم لك من وضوح المعنى مع جعلها ناهيه قوله تعالى واذن
قرا العامة بتشديد الذال بمعنى ناد وقرا الحسن وابن محيصن واذن بالمد والتخفيف بمعنى اعلم ويبعده قوله في الناس اذ كان
ينبغي ان يتعدى بنفسه وقرا ايضا فيما نقله عنهما ابو الفتح اذن بالقصر وتخفيف الذال وخرجها ابو الفتح وصاحب اللوامح
على انها عطف على بوانا اي واذكر اذ بوانا واذ اذن في الناس وهو تخريج واضح وزاد صاحب اللوامح فقال فيصير في الكلام
تقديم وتاخير ويصير ياتوك جزما على جواب الامر وطهر ونسب ابن عطيه ابا الفتح في هذه القراءة الى التصحيف فقال
بعد ان حكى قراءة الحسن وابن محيصن واذن بالمد وتصحف هذا على ابن جني فانه حكى عنهما واذن على فعل ماض واعرب على
ذلك بان جعله عطفا على بوانا قلت ولم يتصحف عليه بل حكى هذه القراءة ابو الفضل الرازي في اللوامح له عنهما وذكرها
ايضا ابن خالويه ولكنه لم يطلع عليها فنسب من اطلع الى التصحيف ولو تانى اصاب او كاد وقرا ابن ابي اسحاق بالحج بكسر
الحا حيث وقع كما قدمته عنه قوله تعالى رجالا نصب على الحال وهو جمع راجل نحو صاحب وصحاب وتاجر وتجار
وقايم وقيام وقرا عكرمه والحسن وابو مجلز رجالا بضم الرا وتشديد الجيم وروي عنهم تخفيفها وافقهم ابن ابي اسحاق
على التخفيف وجعفر بن محمد ومجاهد على التشديد ورويت عن ابن عباس ايضا فالمخفف اسم جمع كظوار والمشدد
جمع تكسير كصايم وصوام وروي عن عكرمه ايضا رجالى كنعامى بالف التانيث وكذلك عن ابن عباس وعطا الا
انهما شددا الجيم قوله تعالى وعلى كل ضامر نسق على رجالا فيكون حالا اي مشاة وركبانا قوله تعالى ياتين
النون ضمير كل ضامر حملا على المعنى اذ المعنى على ضوامر فياتين صفة لضامر واتى بضمير الجمع حملا على المعنى وكان قد
تقرر ان هذا التضعيف الى نكره لم يراع معناها الا في قليل كقوله • جادت عليه كل عين ثره • فتركن كل حديقه
كالدرهم • وهذه الايه ترده فان كلا فيها مضافه لنكره وقد روعي معناها وكان بعضهم اجاب عن بيت زهير
بانه انما جاز ذلك لانه في جملتين فعلت هذه الايه جملة واحده لان ياتين صفة لضامر وجوز الشيخ ان يكون
الضمير يشمل رجالا وكل ضامر قال على معنى الجماعات والرفاق قلت فعلى هذا يجوز ان يقال عنده الرجال
ياتين ولا ينفعه كونه اجتمع مع الرجال هنا كل ضامر فيقال جاز ذلك لما اجتمع معه ما يجوز فيه ذلك اذ يلزم
منه تغليب غير العاقل على العاقل وهو ممنوع وقرا ابن مسعود والضحاك وابن ابي عبله ياتون تغليبا للعقلا
المذكور وعلى هذا فيحتمل ان يكون قوله وعلى كل ضامر حالا ايضا ويكون ياتون مستانفا يتعلق به من كل فج
اي ياتون رجالا وركبانا ثم قال ياتون من كل فج وان يتعلق بقوله ياتون اي ياتون على كل ضامر
من كل فج ويا ياتون مستانفا ايضا ولا يجوز ان يكون صفة لرجالا ولضامر لاختلاف الموصوفين في الاعراب
لان احدهما منصوب والاخر مجرور ولو قلت رايت زيدا ومررت بعمرو العاقلين على النعت لم يجز بل على القطع وقد
جوز ذلك الزمخشري فقال وقرا ياتون صفة للرجال والركبان وهو مردود بما ذكرته والضامر المهزول يقال
قوله تعالى والعميق البعيد سفلا يقال بير عميق ومعيق فيجوز ان يكون مقلوبا لانه اقل من الاول قال
اذا الخيل جات من فجاج عميقه • يمد بها في السير اشعث شاحب • يقال عمق وعمق بكسر العين وضمها
عمقا بفتح الفا قال الليث عميق ومعيق والعميق في الطريق اكثر وقال الفرا عميق لغة الحجاز ومعيق
لغة تميم واعمقت البير وامعقتها وعمقت ومعقت عماقه ومعاقه واعماقا وامعاقا قال رويه وقايم
الاعماق خاوي المخترق • الاعماق هنا بفتح الهمزه جمع عمق وعلى هذا فلا قلب في معيق لانه لغة مستقله وهذا

ظاهر قول الليث ايضا وقرا ابن مسعود فج معيق بتقديم الميم ويقال غميق بالغين المعجمه ايضا **قوله تعالى** ليشهدوا
يجوز في هذه اللام وجهان احدهما ان تتعلق باذن اى اذن ليشهدوا والثانى انها متعلقه بياتوك وهو الاظهر
قال الزمخشرى ونكر منافع لانه اراد منافع مختصه بهذه العباده دينيه ودنياويه لا توجد في غيرها من العبادات
قوله تعالى ثم ليقضوا العامة على كسر اللام وهى لام الامر وقرا نافع والكوفيون والبزى بسكونها اجرا للمنفصل مجرى
المتصل نحو كيف وهو نظير تسكين ها هو بعد ثم في قراة الكسائى وقالون حيث اجرت ثم مجرى الواو والفا
والتفث قيل اصله من التف وهو وسخ الاظفار قلبت الفا تا كمعبود في معفور وقيل هو الوسخ والقذر يقال
ما تفثك وحكى قطرب تفث الرجل اى كثر وسخه في سفره ومعنى ليقضوا تفثهم ليصنعوا ما يصنعه المحرم من ازالة
شعر وشعث ونحوهما عند حله وفي ضمن هذا قضا جميع المناسك اذ لا يفعل هذا الا بعد فعل المناسك كلها
قوله تعالى وليوفوا قرا ابو بكر وليوفوا ايا لتشديد والباقون بالتخفيف وقد تقدم في البقره ان فيه ثلاث لغات
وفى ووفى واوفى ٭ وقرا ابن ذكوان وليوفوا بكسر اللام والباقون بسكونها وكذلك هذا الخلاف جار في قوله
وليطوفوا **قوله تعالى** ذلك خبر مبتدا مضمر اى الامر والشان ذلك **قال** الزمخشرى كما يقدم الكاتب
جمله من كتابه في بعض المعانى ثم اذا اراد الخوض في معنى اخر **قال** هذا وقد كان كذا وقدره ابن عطيه
فرضكم ذلك الواجب كله وقيل هو مبتدا خبره محذوف اى ذلك الامر الذى ذكرته وقيل في محل نصب اى
امتثلوا ذلك ونظير هذه الاشاره قول زهير بعد تقدم جمل في وصف هرم بن سنان هذا وليس كمن يعيا
بخطبته ٭ وسط الندى اذا ما ناطق نطقا **قوله تعالى** فهو هو ضمير المصدر المفهوم من قوله ومن يعظم اى فالتعظيم
خير له كقوله تعالى اعدلوا هو اقرب وخير هنا ظاهرها للتفضيل بالتاويل المعروف **قوله تعالى**
الا ما يتلى عليكم يجوز ان يكون استثنا متصلا ويصرف الى ما حرم من بهيمة الانعام لسبب عارض كالموت ونحوه
وان يكون استثنا منقطعا اوليس فيه محرم وقد تقدم تقرير هذا اول المايده **قوله تعالى** من الاوثان
في من ثلاثه اوجه احدها انها لبيان الجنس وهو مشهور قول المعربين ويتقدر بقولك الرجس الذى هو الاوثان
وقد تقدم ان شركونها بيانيه ذلك وجى مواضع كثيره لا يتاتى فيها ذلك ولا بعضه والثانى انها لابتدا الغايه
وقد خلط ابو البقا القولين فجعلها قولا واحدا فقال ومن لبيان الجنس اى اجتنبوا الرجس من هذا القبيل وهو معنى
ابتدا الغايه ههنا يعنى انه في المعنى يؤول الى ذلك ولا يؤول اليه البته الثالث انها للتبعيض وقد غلط
ابن عطيه القايل بكونها لابتدا الغايه فقال ومن **قال** ان من للتبعيض قلب معنى الايه فافسده وقد يمكن
التبعيض فيها بان يعنى بالرجس عبادة الاوثان وبه **قال** ابن عباس وابن جريج فكانه قال فاجتنبوا
من الاوثان الرجس وهو العباده لان المحرم من الاوثان انما هو العباده الا ترى انه قد يتصور استعمال الوثن
في بنا غيره مما لم يحرم الشرع استعماله فللوثن جهات منها عبادتها وهى بعض جهاتها قاله الشيخ وهو تاويل بعيد
قوله تعالى حنفا حال من فاعل اجتنبوا وكذلك غير مشركين وهى حال مؤكده اذ يلزم من كونهم حنفا
عدم الاشتراك **قوله تعالى** فتخطفه قرا نافع بفتح الخا والطا وقرا الحسن والاعمش وابو رجا بكسر التا والخا
والطا مع التشديد وروى عن الحسن ايضا فتح الطا مشدده مع كسر التا والخا وروى عن الاعمش كقراة
العامة الا انه بغير فا تخطفه وتوجيه هذه القراات قد تقدم مستوفى في اوايل البقره عند ذكر القراات
في قوله تعالى يكاد البرق يخطف فلا اعيدها وقرا ابو جعفر الرياح جمعا وقوله خر في معنى يخر ولذلك عطف
عليه المستقبل وهو فتخطفه ويجوز ان يكون على بابه ولا يكون فتخطفه عطفا عليه بل هو خبر مبتدا مضمر
اى فهو تخطفه **قال** الزمخشرى يجوز في هذا التشبيه ان يكون من المركب والمفرق فان كان تشبيها
مركبا فكانه **قال** من اشرك بالله فقد اهلك نفسه اهلاكا ليس بعده بان صور حاله بصوره حال
من خر من السما فاختطفته الطير فتفرق مزعا في حواصلها او عصفت به الريح حتى هوت به في بعض المطاوح
البعيده وان كان مفرقا فقد شبه الايمان في علوه بالسما والذى ترك الايمان واشرك بالله بالساقط من السما
والاهوا التى تتوزع افكاره بالطير المختطفه والشيطان الذى يطوح به في وادى الضلالة بالريح التى تهوى

بما

بما عصفت به في بعض المهاوى المتلفه قلت وهذه البلاغه والاوثان جمع وثن والوثن يطلق على ما صور من نحاس
وحديد وخشب ويطلق ايضا على الصليب وعن النبى صلى الله عليه وسلم انه **قال** لعدى بن حاتم وقد راى في عنقه
صليبا الق هذا الوثن عنك **وقال** الاعشى ٭ يطوف العباد بابوابه ٭ كطوف النصارى ببيت الوثن ٭
واشتقاقه من وثن الشى اى اقام بمكان وثبت فهو واثن وانشد لرؤبه على اخلاء الصفا الوثن اى المقيمين
على العهد وقد تقدم الفرق بين الوثن والصنم والسحيق البعيد ومنه سحقه الله اى ابعده الله وقوله عم فاقول سحقا
سحقا اى بعدا بعدا او النخلة السحوق الممتده في السما من ذلك وقوله ذلك اعرابه كاعراب ذلك المتقدم وتقدم
تفسير الشعيره واشتقاقها في المايده **قوله تعالى** فانها من تقوى القلوب في هذا الضمير وجهان احدهما انه
ضمير المفهوم الشعاير على حذف مضاف فان تعظيمها من تقوى القلوب والثانى انها ضمير المصدر المفهوم من الفعل
قبله فان التعظيمه من تقوى القلوب والعايد على اسم الشرط من هذه الجملة الجزايه مقدر تقديره فانها من تقوى
القلوب منهم ومن جوز قيامه الى مقام الضمير وهم الكوفيون اجاز ذلك هنا والتقدير من تقوى قلوبهم كقوله
فان الجنة هى الماوى وقد تقدم تقريره **وقال** الزمخشرى اى فان تعظيمها من افعال ذوى تقوى القلوب
فحذفت هذه المضافات ولا يستقيم المعنى الا بتقديرها لانه لا بد من راجع من الجزا الى من ليرتبط به **قال**
الشيخ وما قدره عار من راجع من الضمير من الجزا الى من الا ترى ان قوله فان تعظيمها من افعال ذوى تقوى
القلوب ليس في شى منه ضمير يرجع من الجزا الى من يربطه به واصلاحه ان يقول فان تعظيمها منه فالضمير في منه
عايد على من والعامة على خفض القلوب وقرى برفعها فاعله للمصدر قبلها وهو تقوى والضمير في فيها عايد على
الشعاير بمعنى الشرايع اى لكم في التمسك وقيل عايد على بهيمة الانعام **قوله تعالى** منسكا قرا الاخوان
هنا وما بعده منسكا بالكسر والباقون بالفتح فقيل هما بمعنى واحد والمراد بالمنسك مكان النسك او المصدر
وقيل المكسور مكان والمفتوح مصدر **قال** ابن عطيه والكسر في هذا من الشاذ ولا يسوغ فيه القياس
ويشبه ان يكون الكسائى سمعه من العرب يقول قرات به فكيف يحتاج الى سماع مع تمسكه باقوى السماعات
وهو روايته لذلك قرانا متواترا وقوله من الشاذ يعنى قياسا لا استعمالا فانه فصيح في الاستعمال
ولذلك ان فعل يفعل بضم العين في المضارع قياس المفعل منه ان يفتح عينه مطلقا اى سوا اريد به الزمان
ام المكان ام المصدر وقد شذت الفاظ ضبطها النحاه في كتبهم وذكرنا ايضا في هذا الموضوع **قوله تعالى**
الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم يجوز ان يكون هذا الموصول في موضع جر او نصب او رفع فالجر من ثلاثه
اوجه النعت للمخبتين او البدل منهم او البيان لهم والنصب على المدح والرفع على اضمارهم وهو مدح ايضا وتسميه
النحويون قطعا **قوله تعالى** والمقيمى الصلاه العامة على خفض الصلاه باضافة المقيمين اليها وقرا الحسن
وابو عمرو في روايه بنصبها على حذف النون تخفيفا كما يحذف التنوين لالتقا الساكنين وقرا ابن مسعود
والاعمش بهذا الاصل والمقيمين الصلاه باثبات النون ونصب الصلاه وقرا الضحاك والمقيم الصلاه بميم
ليس بعدها شى وهذه لا تخالف قراة العامة لفظا وانما يظهر مخالفتها لها وقفا وخطا **قوله تعالى**
والبدن العامة على نصب البدن على الاشتغال ورجح النصب وان كان محوجا للاضمار على الرفع الذى لم
يحوج اليه لتقدم جملة فعليه على جملة الاشتغال وقرا برفعها على الابتدا والجملة بعدها الخبر والعامة
ايضا على تسكين الدال وقرى الحسن وتروى عن نافع وشيخه ابى جعفر بضمها وهما جمعان لبدنه نحو
ثمره وثمر فالتسكين يحتمل ان يكون تخفيفا من المضموم وان يكون اصلا وقيل البدن والبدن جمع بدن
والبدن جمع لبدنه نحو خشبه وخشب ثم يجمع خشبا على خشب وخشب وقيل البدن اسم مفرد لا جمع
يعنون اسم جنس وقرا ابن ابى اسحاق البدن بضم البا والدال وتشديد النون وهو يحتمل وجهين
احدهما انه قرا كالحسن فوقف على الكلمه وضعف لامها كقولهم هذا فرج ثم اجرى الوصل مجرى الوقف
في ذلك ويحتمل ان يكون اسما على فعل كعتل وسميت البدنه بدنه لانها تبدن اى تسمن وهل تختص
بالابل الجمهور على ذلك **قال** الزمخشرى والبدن جمع بدنه سميت لعظم بدنها وهى الابل خاصة لان

رسول الله صلى الله عليه وسلم الحق البقر بالابل حين قال البدنه عن سبعة والبقرة عن سبعه فجعل البقر في حكم الابل صارت
البدنه متناوله في الشريعة للجنسين عند ابي حنيفه واصحابه والا فالبدن هي الابل وعليه تدل الايه وقيل لا تختص
فقال الليث البدنه بالها تقع على الناقه والبقرة والبعير وما يجوز في الهدي والاضاحي ولا تقع على الشاه وقال
عطا وغيره ما اشعر من ناقه او بقرة وقال اخرون البدن يراد به العظيم السن من الابل والبقر ويقال
للسمين من الرجال وهو اسم جنس مفرده **قوله تعالى** من شعاير الله هو المفعول الثاني للجعل بمعنى التصيير **قوله تعالى**
لكم فيها خير الجمله حال او صفه لها جعلناها واما من شعاير الله وهذان مبنيان على ان الضمير في فيها هل هو عايد على البدن
او على الشعاير والاول قول الجمهور **قوله تعالى** صواف نصب على الحال اي مصطفه جنب بعضها الى بعض وقرا ابو موسى
الاشعري والحسن ومجاهد وزيد بن اسلم صوافي جمع صافيه اي خالصة لوجه الله تعالى وقرا عمرو بن عبيد كذلك
الا انه نون اليا فقرا صوافيا واستشكلت من حيث انه جمع متناه وخرجت على وجهين احدهما ذكره الزمخشري
وهو ان يكون التنوين عوضا من حرف الاطلاق عند الوقف يعني انه وقف على صوافي باشباع فتحة اليا فتولد
منها الف تسمى حرف الاطلاق ثم عوض عنه هذا التنوين وهو الذي تسميه اهل النحو تنوين الترنم والثاني انه
جاء على لغه من يصرف ما لا ينصرف وقرا الحسن صواف بالكسر والتنوين وجهها انه نصبها بفتحه مقدره فصار
حكم هذه الكلمه كحكمها في حاله الرفع والجر في حذف اليا وتعويض التنوين نحو هولا جوار ومررت بجوار وتقدير
الفتحه في اليا كثير وتعويض التنوين كقولهم اعط القوس باريها وقوله كان ايديهن بالقاع القرق ايدي
جوار يتعاطين الورق وقول الاخر وكسوت عار لحمه ويدل على ذلك قراة بعضهم صوافي بيا ساكنه من غير
تنوين نحو رايت القاضي يا فتى بسكون اليا ونحوه ان يكون سكن اليا في هذه القراة للوقف ثم اجرى الوصل
مجراه وقرا العبادله ومجاهد والاعمش صوافن بالنون جمع صافنه وهي التي تقوم على ثلاث وطرف الرابعه
الا ان ذلك انما استعمل في الخيل كقوله الصافنات الجياد وسياتي فيكون استعماله في الابل استعاره
والوجوب السقوط وجبت الشمس اي سقطت ووجب الجدار اي سقطه ومنه الواجب الشرعي كانه وقع علينا
ولزمنا وقال اوس بن حجر الم تكسف الشمس شمس النهار والبدر للجبل الواجب **قوله تعالى** القانع والمعتر
فيهما اقوال القانع السايل والمعتر المعترض من غير سوال وقال قوم بالعكس وقال ابن عباس
القانع المستغني بما اعطيته والمعتر المعترض من غير سوال وعنه ايضا القانع المتعفف والمعتر السايل
وقال بعضهم القانع الراضي بالشي اليسير من قنع يقنع قناعه فهو قانع والقنع بغير الف هو
السايل ذكره ابو البقا وقال الزمخشري القانع السايل من قنعت وكنعت اذا خضعت له وسالته قنوعا
والمعتر المعترض بغير سوال او القانع الراضي بما عنده وبما يعطى من غير سوال من قنعت قنعا وقناعه
والمعتر المعترض بالسوال انتهى وفرق بعضهم بين المعنيين بالمصدر فقال قنع يقنع قنوعا اي سال
وقناعه اي تعفف بيلغته واستغنى بها وانشد للشماخ لمال المرء يصلحه فيغني مفاقره اعف من القنوع
وقال ابن قتيبه المعتر المعترض من غير سوال يقال عره واعتره وعراه واعتراه اي اتاه اي طالبا ومنه
قال ما المعتر يغشى بلادنا ۰ لنمنعه بالضايع المتهضم ۰ وقال اخر سلي الطارق المعتر يا ام مالك
اذا ما اعتراني بين قدري ومجزري ۰ وقرا ابو رجا القنع دون الف وفيها وجهان احدهما ان اصلها القانع
فحذف الالف كما قالوا مقول ومخيط وجندل وعلبط في مقوال ومخياط وجنادل وعلابط والثاني ان
القانع هو الراضي لا غير وقرا الحسن والمعتري اسم فاعل من اعترى يعترى وقرا اسمعيل ويروى عن ابي رجا
والحسن ايضا والمعتر بكسر الرا اجتزاء بالكسرة عن لام الكلمة وقرى المعترى بفتح الياء قال ابو البقا وهو
في معناه اي في معنى المعتر في قراه العامة وكذلك سخرناها الكاف نعت مصدر او حال من ذلك المصدر
وكذلك قوله كذلك سخرها لتكبروا ويتعلق به وعلى ما هداكم متعلق بالتكبير عدي بعلي لتضمنه معنى
الشكر **قوله تعالى** لن ينال الله لحومها العامه على القراه بيا الغيبه في الفعلين لان التانيث
مجازي وقد وجد الفصل بينهما وقرى بالتا فيهما اعتبارا باللفظ وقرا زيد بن علي لحومها ولا دماوها

بالنصب والجلاله بالرفع ولكن يناله بضم اليا على ان يكون القايم مقام الفاعل التقوى ومنكم حال من التقوى ويجوز
ان يتعلق بنفس يناله **قوله تعالى** يدفع قرا ابن كثير وابو عمرو يدفع والباقون يدافع وفيه وجهان احدهما
ان فاعل بمعنى فعل المجرد نحو جاوزته وجزته وسافرت وطارقت والثاني انه اخرج على زنة المفاعله مبالغة
فيه لان فعل المفاعله ابلغ من غيره وقال ابن عطيه يحسن يدافع لانه قد عن للمومنين من يدفعهم ويوذيهم فيجى دفعه
ودفعه عنهم مدافعة يعني فلحظ فيها المفاعله **قوله تعالى** اذن للذين قراه مبنيا للمفعول نافع وابو عمرو وعاصم
والباقون قروه مبنيا للفاعل واما يقاتلون فقراه مبنيا للمفعول نافع وابن عامر وحفص والباقون مبنيا للفاعل من
مجموع الفعلين ان نافعا وحفصا بنياهما للمفعول وان ابن كثير وحمزة والكسائي بنياهما للفاعل وان ابا عمرو وابا بكر
بنيا الاول للمفعول والثاني للفاعل وان ابن عامر عكس هذا فهذه اربع رتب والماذون فيه محذوف للعلم به اي الذين
يقاتلون في القتال وبانهم ظلموا متعلق باذن والبا سببيه اي بسبب انهم مظلومون **قوله تعالى** الذين اخرجوا
يجوز ان يكون في محل جر نعتا للموصول الاول او بيانا له او بدلا منه وان يكون في محل نصب على المدح وان يكون في
محل رفع على اضمار مبتدا **قوله تعالى** الا ان يقولوا فيه وجهان احدهما انه منصوب على الاستثنا المنقطع وهذا
مما يجمع العرب على نصبه لانه منقطع لا يمكن توجيه العامل واليه وما كان كذا اجمعوا على نصبه نحو ما زاد الا ما نقص
وما نفع الا ما ضر فلو توجه العامل جاز فيه لغتان النصب وهو لغة الحجاز وان يكون كالمتصل في النصب
والبدل نحو ما فيها احد الا حمار وانما كانت الاية الكريمه من الذي لا يتوجه عليه العامل لانك لو قلت
الذين اخرجوا من ديارهم الا ان يقولوا ربنا الله لم يصح الثاني انه في محل جر بدلا من حق قال الزمخشري
اي بغير موجب سوى التوحيد الذي ينبغي ان يكون موجب الاقرار والتمكين لا موجب الاخراج والتسيير
ومثله ان يقولوا منا الا ان امنا بالله انتهى ونحو جعله في موضع جر بدلا انما قاله الزجاج الا ان الشيخ قدر
ذلك فقال ما اجازاه من البدل لا يجوز لان البدل لا يجوز الا حيث سبقه نفي او نهي او استفهام في معنى النفي
واما اذا كان الكلام موجبا وامرا فلا يجوز البدل لان البدل لا يكون الا حيث يكون العامل يتسلط عليه
ولو قلت قام الا زيد وليضرب الا عمرو لم يجز ولو قلت في غير القران اخرج الناس من ديارهم الا بان يقولوا
لا اله الا الله لم يكن كلاما هذا اذا تخيل ان يكون الا ان يقولوا في موضع جر بدلا من غير المضاف الى حق
واما اذا كان بدلا من حق كما نص عليه الزمخشري فهو في غاية الفساد لانه يلزم منه ان يكون البدل يلي غيرا
فيصير التركيب بغير الا ان يقولوا وهذا لا يصح ولو قدرنا بغير كما تقدر في النفي في ما مررت باحد الا
زيد فتجعله بدلا لم يصح لانه يصير التركيب بغير غير قولهم ربنا الله فيكون قد اضيف غيرا الى غير وهي هي فيصير
بغير غير ويصح فيما مررت باحد الا زيد ان يقول ما مررت بغير زيد ثم ان الزمخشري حين مثل البدل
قدره بغير موجب سوى التوحيد وهذا التمثيل للصفة جعل بمعنى سوى ويصح على الصفة فالتبس عليه باب
باب الصفه بباب البدل ويجوز ان يقول ما مررت بالقوم الا زيد على الصفة لا على البدل **قوله** ولولا
دفع الله قد تقدم الخلاف فيه في البقرة وتوجيه القراتين وقرا لهدمت بالتخفيف نافع وابن كثير والباقون
بالتثقيل الدال على التكثير لان المواضع كثيره متعدده والقراة الاولى صالحه لهذا المعنى ايضا والعامه
على صلوات بفتح الصاد واللام جمع صلاة وقرا جعفر ابن محمد وصلوات بضمهما وروى عنه ايضا بكسر الصاد وسكون
اللام وقرا الجحدري بضم الصاد وفتح اللام وابو العاليه بفتح الصاد وسكون اللام والجحدري ايضا وصلوات
بضمهما وسكون الواو وبعدها تا مثناه من فوق مثل صلب وصلوب والكلبي والضحاك كذلك الا انهما اعجما
التا مثلثه من فوقها والجحدري ايضا وابو العاليه وابو رجا ومجاهد كذلك الا انهم جعلوا بعد التا المثلثه
الفا فقروا صلوثا وروى عن مجاهد في هذه المثناه من فوق ايضا وروى الجحدري ايضا صلواث بضم الصاد
وسكون اللام والف بعد الواو والثا مثلثه وقرا عكرمه صلوتا بكسر الصاد وسكون اللام وبعدها واو مكسوره
بعدها يا مثناه من تحت بعدها ثا مثلثه وحكي عن مجاهد انه قرى صلوات بكسر الصاد وسكون اللام بعدها
واو وبعدها الف بعدها ثا مثلثه وقرا الجحدري وصلوات مثل كعوب بالبا الموحده جمع صليب وفعول جمع

فعيل شاذ نحو ظريف وظروف واسينه واسول وروى عن ابي عمرو وصلوات كالعامة الا انه لم ينون منعه
الظرف للعلمية والعجمة كانه جعله اسم موضع فهذه اربع عشر قراة المشهوره منها واحده وهي هذه الصلاه المعهوده
ولابد من حذف مضاف ليصح تسلط الهدم عليها اي مواضع صلوات او يضمن هدمت معنى عطلت فيكون قدرا
مشتركا من المواضع والافعال فان تعطيل كل شي بحسبه واخر المساجد لحدوثها في الوجود او للانتقال للاشرف
والصلوات في الامم المليين صلاة كل ملة بحسبها وظاهر كلام الزمخشري انها بنفسها اسم مكان فانه قال
وسميت الكنيسة صلاة لانها يصلي فيها وقيل هي كلمة معربة اصلها بالعبرانية صلوثا انتهى واما غيرها من القراات
فقيل هي سريانية او عبرانية دخلت في لسان العرب وكذلك كثر فيها اللغات والصوامع جمع صومعة
وهي البنا المرتفع الجديد الاعلى من قولهم رجل اصمع وهو الحديد القول ووزنها فوعلة كدوخلة وهي متعبد
الرهبان لانهم ينفردون وقيل متعبد الصابين والبيع جمع بيعة وهي متعبد النصارى وقيل كنايس
اليهود والاشهر ان الصوامع للرهبان والبيع للنصارى والصلوات لليهود والمساجد للمسلمين ويذكر فيها اسم
يجوز ان يكون صفة للمواضع المتقدمة كلها ان اعدنا الضمير من فيها عليها او صفة للمساجد فقط ان خصصنا
الضمير في فيها والاول اظهر **قوله تعالى** الذين ان مكناهم يجوز في هذا الموصول ما جاز في الموصول
قبله ويزيد هذا عليه بانه يجوز ان يكون بدلا من من ينصره ذكره الزجاج اي ولينصرن الله الذين ان مكناهم
وان مكناهم شرط واقاموا جوابه والجملة الشرطية بأسرها صلة الموصول **قوله تعالى** نكير النكير مصدر بمعنى
الانكار كالنذير بمعنى الانذار واثبت يا نكير حيث ورش في الوصل وحذفها في الوقف والباقون يحذفونها
وصلا ووقفا **قوله تعالى** وكاين من قرية اهلكتها يجوز ان يكون كاين منصوبة المحل على الاشتغال بفعل
بفعل مقدر يفسره اهلكتها وان يكون في محل رفع بالابتدا والخبر اهلكناها وقد تقدم تحقيق القول
فيها **قوله تعالى** وهي ظالمة جملة حالية من ها اهلكناها وقوله فهي خاوية عطف على اهلكتها فيجوز ان
يكون في محل رفع لعطفها على الخبر على القول الثاني وان لا يكون لها محل لعطفها على الجملة المفسره على القول
الاول وهذا اعني الزمخشري بقوله والثانية يعني قوله فهي خاوية لا محل لها لانها معطوفة على اهلكناها
وهذا الفعل ليس له محل تفريعا على القول بالاشتغال والا اذا قلنا انه خبر لكاين كان له محل ضروره
وقرا ابو عمرو اهلكتها بالتا والباقون اهلكناها وهما واضحان **قوله تعالى** وبير معطلة عطف على قرية
وكذلك وقصر اي وكاين من بير وقصر اهلكناهما هذا هو الوجه وفيه وجه ثان ان يكون معطوفه وما بعدها
على عروشها اي خاوية على بير وقصر ايضا وليس بشي والبير من بارت الارض اي حفرتها ومنه التابير وهو
شق كيزان الطلع والبير فعل بمعنى مفعول كالذبح بمعنى المذبوح وهي مونثه وقد يذكر على معنى القليب وقوله
ذو بيرى ذو حفرت وذو طويت يحتمل التذكير والتانيث والمعطلة المهملة والمعطل الاهمال وقرا
معطلة بالتخفيف يقال اعطلت البير وعطلتها فعطلت بفتح الطا واما عطلت المراة من الحلي فبكسر الطاء
والمشيد قد تقدم انه المرتفع او المجصص وانما بني هنا من شاده وفي النساء من شيد لانه هناك بعد جمع
فناسب التكثير وهنا بعد مفرد فناسب التخفيف ولانه راس اية وفاصله **قوله تعالى** فيكون نصوب
على جواب الاستفهام وعبارة الحوفي على جواب التقرير وقيل على جواب النفي وقرا مبشر ابن عبيد فيكون بالتا
من تحت لان التانيث مجازي ومتعلق العقل محذوف اي ما حل بالامم السالفة **قوله تعالى** فانها لا تعمى الضمير
للقصه ولا تعمى الابصار مفسرة له وحسن التانيث في الضمير كونه وليه فعل بعلامة تانيث ولو ذكر في الكلام
فقيل فانه لجاز وهي قراة مروية عن عبد الله والتذكير باعتبار الامر والشان وقال الزمخشري
ويجوز ان يكون ضميرا ابهم يفسره الابصار وفي تعمى راجع اليه قال وما ذكره لا يجوز لان الذي
يفسره ما بعده محصور ليس هذا واحدا منه وهو في باب رب وفي باب نعم وبيس وفي باب الاعمال
وفي باب البدل وفي باب المبتدا والخبر على خلاف في بعضها وفي باب ضمير الشان والخمسة الاول
تفسر بمفرد الا ضمير الشان فانه يفسر بجملة وهذا ليس واحدا من الستة قلت بل هذا من المواضع

المذكوره وهو باب المبتدا غاية ما في ذلك انه دخل عليه ناسخ وهو ان فهو نظير قولهم هي العرب تقول ما شات وهي النفس
تحمل ما حملت وقوله تعالى ان هي الا حياتنا وقد جعل الزمخشري جميع ذلك مما يفسر بما بعده ولا فرق بين الاية الكريمه
ومن هذه الامثلة الا دخول الناسخ ولا اثر له وعجبت من غفلة الشيخ عن ذلك **قوله تعالى** التي في الصدور صفة او بدل
او بيان وهل هو توكيد لان القلوب لا تكون في غير الصدور او لها معنى زايد كما قال الزمخشري الذي قد تعورف واعتقد
ان العمى في الحقيقة مكانه البصر وهو ان يصاب الحدقة بما يطمس نورها واستعماله في القلب استعارة ومثل فلما
اريد اثبات ما هو خلاف المعتقد من نسبة العمى الى القلوب حقيقة ونفيه عن الابصار احتاج هذا التصوير الى
زيادة تعيين وفضل تعريف ليتقرر ان مكان العمى هو القلوب لا الابصار كما تقول ليس المضا للسيف ولكنه
للسانك الذي بين فكيك فقولك الذي بين فكيك تقريبا لما ادعيته للسانه وتثبيت لان محل المضا هو هو لا غير
وكانك قلت ما نفيت المضا عن السيف واثبته للسانك فلتة شي ولا سهو ولكن تعمدت به اياه بعينه تعمدا وقد
رد الشيخ الى القسم قوله تعمدت به اياه وجعل هذه العبارة عجمة من حيث انه فصل الضمير وليس من مواضع فصله
وكان صوابه ان يقول تعمدت به كما يقول السيف ضربتك به لا ضربت به اياك قلت وقد تقدم لك نظير هذا
الرد والجواب عنه بما اجيب عن قوله تعالى يخرجون الرسول واياكم ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب من
قبلكم واياكم وهو انه مع قصد تقديم غير الضمير عليه لغرض يمتنع اتصاله واي خطا في مثل هذا حتى
يدعي العجمة على فصيح شهد له بذلك اعداوه وان كان مخطيا في بعض الاعتقادات مما لا تعلق له فيما نحن
بصدده وقال الامام فخر الدين وفيه عندي وجه اخر وهو ان القلب قد يجعل كناية عن الخاطر والتدبر
كقوله تعالى ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب وعند قوم ان محل الفكر هو الدماغ فالله تعالى بين ان
محل ذلك هو الصدر خلاف مشهور والى الاول امثل ابن عطية قال هو مبالغة كما يقول نظرت اليه بعيني
وكقوله يقولون بافواههم قلت وقد ابديت فايدة من قوله بافواههم زيادة على التاكيد **قوله تعالى** مما تعدون
قرا الاخوان وابن كثير تعدون بيا الغيبة والباقون بتا الخطاب وهما واضحان **قوله تعالى** وكاين
من قرية قد تقدم نظيرها قال الزمخشري فان قلت لم عطفت الاولى بالفا وهذه بالواو قلت الاولى وقعت
بدلا عن قوله فكيف نكير وهذه حكمها حكم الجملتين قبلها المعطوفتين بالواو اعني عن قوله ولن يخلف الله وعده
وان يوما عند ربك كالف سنة **قوله تعالى** معجزين قرا ابو عمرو وابن كثير بالتشديد في الجيم هنا وفي حرفي
سبا والباقون معاجزين في الاماكن الثلاثة والجحدري كقراة ابن كثير وابي عمرو في جميع القران
وابن الزبير معجزين بسكون العين فاما الاولى ففيها وجهان احدهما قال الفارسي معناه ناسبين
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى العجز نحو فسقته اي نسبته الى الفسق والثاني انها للتكثير
ومعناها مثبطين الناس عن الايمان واما الثانية فمعناها ظانين انهم يعجزوننا وقيل معاندين وقال الزمخشري
عاجزه سابقه لان كل واحد منهما في طلب اعجاز الاخر عن اللحاق به فاذا سبقه قيل اعجزه وعجزه فالمعنى سابقين او
مسابقين في زعمهم وتقديرهم طامعين ان كيدهم للاسلام يتم لهم والمعنى سعوا في معناها بالفساد وقال ابو
البقا ان معاجزين في معنى المشدد مثل عاهد وعهد وقيل عاجز سابق وعجز سبق **قوله تعالى** الا اذا تمنى القى الشيطان
في هذه الجملة بعد الا ثلاثة اوجه احدها انها في محل نصب على الحال من رسول والمعنى وما ارسلناه الا حالة هذه والحال
محصوره والثاني انها في محل الصفة لرسول فيجوز ان يحكم على موضعها بالجر باعتبار لفظ الموصوف وبالنصب باعتبار
محله فان من مزيده فيه الثالث انها في موضع استثنا من غير الجنس قاله ابو البقا يعني انه استثنا منقطع واذا هذه
يجوز ان تكون شرطيه وهو الظاهر واليه ذهب الحوفي وان تكون لمجرد الظرفيه قال الشيخ ونصوا على انه يليها في
النفي يعني الا المضارع بلا شرط نحو ما زيد الا يفعل وما رايت زيدا الا يفعل والماضي بشرط تقدم فعل نحو ما ياتيهم
من رسول الا كانوا ومصاحبه قد نحو ما زيد الا قد فعل وما جا بعد الا في الاية جملة شرطيه ولم يلها ماض مصحوب بقد ولا عار
منها فان صح ما نصوا عليه يوول على ان اذا جردت للظرفيه ولا شرط فيها وفصل بها بين الا والفعل الذي هو وهو
فعل جايز فيكون الا قد وليها ماض في التقدير ووجه شرطه وهو تقدم فعل قبل الا وهو وما ارسلنا قلت وكا

حاجة الى هذا التكليف المخرج للاية عن موضعها ومعناها بل هي جملة شرطية اما حال او صفة او استثنا كقوله الا من تولى وكفر فيعذبه
وكيف يدعى الفصل بها وبالفعل بعدها بين الاولين الغى من غير ضرورة تدعوا اليه ومع عدم صحة المعنى وقوله تعالى اذا تمنى
انما افرد الضمير وان تقدمه شيان معطوف احدهما على الاخر بالواو ولان في الكلام حذف تقديره وما ارسلنا من قبلك من رسول
الا اذا تمنى ولا نبي الا اذا تمنى كقوله والله ورسوله احق ان يرضوه والحذف اما من الاول او من الثاني والضمير في امنيته فيه قولان
احدهما وهو الذي ينبغي ان يكون انه ضمير الشان والثاني انه ضمير الرسول ورووا في ذلك تفاسير الله اعلم بصحتها
قوله تعالى ليجعل في متعلق هذه اللام ثلاثة اوجه اظهرها انها متعلقة بيحكم اي ثم يحكم الله اياته ليجعل وقوله والله عليم
حكيم اعتراض واليه نحا الحوفي والثاني انها متعلقة بينسخ واليه نحا ابن عطية وهو ظاهر ايضا الثالث انها متعلقة بالقى
وليس بظاهر وفي اللام قولان احدهما انها للعلة والثاني انها للعاقبة وما في قوله ما يلقي الظاهر انها بمعنى الذي وتجوز
ان تكون مصدرية **قوله تعالى** والقاسية ال في القاسية موصولة والصفة صلتها وقلوبهم فاعل بها والضمير المضاف
اليه هو عايد الموصول وانث الصلة لان مرفوعها مونث مجازي ولو وضع فعل موضعها لجاز تانيثه والقاسية عطف
على الذين اي فتنة للذين في قلوبهم مرض وفتنة للقاسية قلوبهم **قوله تعالى** وان الظالمين من وضع الظاهر موضع
المضمر اذ الاصل وانهم لفي ضلال ولكن ابرز واظهر تشهادة عليهم بهذه الصفة الذميمة **قوله تعالى** وليعلم الذين عطف
على ليجعل عطف علة على مثلها والضمير في انه فيه قولان احدهما واليه ذهب الزمخشري انه عايد على القران وهو وان لم يجر له
ذكر فهو في قوة المنطوق وقوله فتومنوا عطف على وليعلم وفتخبت عليه عليه وما احسن ما وقعت هذه الفاات وقرا
العامة لهادي الذين بالاضافة تحقيقا وابن ابي عبلة وابو حيوة بتنوين الصفة واعمالها في الموصول والمرية والمرية
بالكسر والضم لغتان مشهورتان وظاهر كلام ابي البقا انهما قراتان ولا احفظ الضم هنا والضمير في منه قيل
يعود على القران وقيل على الرسول وقيل على ما القاه الشيطان **قوله تعالى** عقيم العقيم من العقم وفيه قولان احدهما
انه السد يقال امراة معقومة الرحم اي سد ودته عن الولادة وهذا قول ابي عبيد والثاني ان اصله القطع ومنه
الملك عقيم اي لانه يقطع صلة الرحم بالتراحم عليه ومنه العقيم لانقطاع ولادتها والعقم انقطاع الخير ومنه يوم
عقيم قيل انه لا ليلة بعده ولا يوم كيوم من انقطع نسله هذا ان اريد به يوم القيمة وامراة عقيم اي لا يولد لها والجمع
عقم **قوله تعالى** يومئذ منصوب بما تضمنه لله من الاستقرار لوقوعه خبرا ويحكم يجوز ان يكون حالا من اسم الله
وان يكون مستانفا والتنوين في يومئذ عوض من جملة فقدرها الزمخشري يوم يومنون ويجوز ان يزول المرية
وقدره ايضا يوم تزول مريتهم **قوله تعالى** والذين كفروا مبتدا وقوله فاوليك وما بعده خبره ودخلت
الفا لما عرف من تضمن المبتدا من معنى الشرط المذكور ويحتمل ان يكون خبرا عن اوليك وعذاب فاعل به لاعتماده
على المخبر عنه وان يكون خبرا مقدما وما بعده مبتدا والجملة خبر اوليك **قوله تعالى** ليرزقنهم جواب قسم
مقدر والجملة القسمية وجوابها خبر قوله والذين هاجروا وفيه دليل على وقوع الجملة القسمية خبرا للمبتدا وفيه
منع بعض قولا هو الخبر يحكى به هذه الجملة القسميه وهو قول مرجوح **قوله تعالى** رزقا يجوز ان يكون مفعولا
ثانيا على انه من باب الرعي والذبح اي مرزوقا حسنا وان يكون مصدرا موكدا وقوله ثم قتلوا وقوله مدخلا
وقد تقدم الخلاف في القراة بهما في ال عمران وفي النسا والجملة من ليدخلنهم يجوز ان يكون بدلا من ليرزقنهم
وان يكون مستانفه **قوله تعالى** ذلك خبر مبتدا مضمر اي الامر ذلك وما بعده مستانف والبا في قوله
بمثل ما عوقب به مبتدا خبره لينصرنه الله **قوله تعالى** ذلك مبتدا وبان الله خبره اي ذلك النصر بسبب ان الله
يولج وقرا العامة وان لما عطفا على الاولى والحسن بكسرها استينافا **تعالى** هو الحق يجوز ان يكون
فصلا ومبتدا وجوز ابو البقا ان يكون توكيدا وبه بدا وهو غلط لان المضمر لا يوكد المظهر ولكان صيغه
النصب اولى به من الرفع فيقال اياه لان المتبوع منصوب وقرا الاخوان وحفص وابو عمرو هنا وفي لقمان يدعون
بالياء من تحت والباقون بالتاء من فوق والفعل مبني للفاعل وقرا مجاهد واليماني بالياء من تحت مبنيا للمفعول
والواو التي هي ضمير يعود على ما على معناها والمراد بها الاصنام او الشياطين **قوله تعالى** فتصبح فيه قولان احدهما
انه مضارع لفظا ماض معنى تقديره فاصبحت فهو عطف على انزل قاله ابو البقا ثم قال بعد ان عطفه على انزل

فلا موضع له اذن وهو كلام متهافت لان عطفه على انزلت يقتضي ان يكون له محل من الاعراب وهو الرفع خبرا لان
لكنه لا يجوز لعدم الرابط والثاني انه على بابه ورفعه على الاستيناف قال ابو البقا فهي اي القصه وتصبح الخبر
قلت ولا حاجة الى تقدير مبتدا بل هذه جملة فعليه مستانفة لا سيما وقدر المبتدا ضمير القصة ثم حذفه وهو
لا يجوز لانه لا يولى بضمير القصة الا للتاكيد والتعظيم والحذف ينافيه قال الزمخشري فان قلت هلا قيل
فاصبحت ولم صرف الى لفظ المضارع قلت لنكتة فيه وهي افادة بقا اثر المطر زمانا بعد زمان كما تقول
انعم على فلان عام كذا فاروح واغدوا شاكرا له ولو قلت رحت وغدوت لم يقع ذلك الموقع فان قلت فما له رفع
ولم ينصب جوابا للاستفهام قلت لو نصب لاعطى عكس الغرض لان معناه اثبات الاخضرار فينقلب بالنصب الى نفي الاخضرار
مثاله ان تقول لصاحبك الم تر اني انعمت عليك ان نصبت فانت ناف لشكره شاك تفريطه وان رفعته فانت
مثبت للشكر وهذا وامثاله مما يجب ان يرغب له من اتسم بالعلم في علم الاعراب وتوقير اهله وقال ابن عطية
قوله فتصبح بمنزله قوله فتضحي او تصير عباره عن استعجالها اثر نزول الما واستمرارها كذلك عادة ورفع قوله فتصبح
من حيث الاية خبر والفا عاطفه وليست بجواب لان كونها جوابا لكونه الم تر فاسد المعنى وقال الشيخ ولم
يبين هو ولا الزمخشري قبله كيف يكون النصب نافيا للاخضرار ولا كون المعنى فاسدا قال سيبويه وسالته
يعني الخليل عن الم تر ان الله انزل من السما ما فتصبح الارض مخضرة فقال هذا واجب وتنبيه كانك قلت اتسمع
ان الله انزل من السما ما فكان كذا وكذا وقال ابن خروف وقوله هذا واجب وقوله فكان كذا يريد انهما
ماضيان وفسر الكلام باتسمع ليريك انه لا يتصل بالاستفهام لضعف حكم الاستفهام فيه وقال بعض شراح الكتاب
فتصبح لا يمكن نصبه لان الكلام واجب الا ترى ان المعنى ان الله انزل والارض هذه حالها وقال الفرا الم ترخبر
كما تقول في الكلام اعلم ان الله يفعل كذا فيكون كذا ويقول انما امتنع النصب جوابا للاستفهام هنا لان النفي اذا
دخل عليه الاستفهام وان كان يقتضي تقريرا وفي بعض الكلام هو يعامل معاملة النفي المحض في الجواب الا ترى الى
قوله تعالى الست بربكم قالوا بلى اذا اجيب النفي كان على معنيين في كل منهما ينبغي الجواب فاذا قلت ما تاتينا
فتحدثنا بالنصب فالمعنى ما تاتينا محدثا وانما تاتينا ولا تحدث ويجوز ان يكون المعنى انك لا تاتي فكيف تحدث
فالحديث منتف في الحالين والتقرير باداة الاستفهام كالنفي المحض في الجواب ثبت ما دخلته الهمزة وينتفي
الجواب فيلزم من هذا الذي قررناه اثبات الروية وانتفا الاخضرار وهو خلاف المقصود وايضا فان جواب
الاستفهام ينعقد منه مع الاستفهام السابق شرط وجزا كقوله ❁ الم تسال فتخبرك الرسوم ❁ بتقدير ان
تسال تخبرك الرسوم وهنا لا ينعقد ان تر انزال المطر تصبح الارض مخضرة لان اخضرارها ليس مترتبا على علمك
او رويتك انما هو مترتب على الانزال وانما عبر بالمضارع لان فيه تصويرا للهيئة التي الارض عليها والحالة التي
لابست الارض والماضي يفيد انقطاع الانزال وهذا كقول جحدر بن معويه يصف حاله مع اسد نازله في قصه جرت
له مع الحجاج ابن يوسف الثقفي وهي ابيات ❁ يسمو بناظرتين يحسب فيهما ❁ لما اجالهما شعاع سراج ❁ لما نزلت
بحصن ازبر مهصر للقرن ارواح العدى مجاج ❁ فاكر احمل وهو يعني باسته ❁ فاذا يعود فراجع ادراج ❁ وعلمت اني
ان ابيت نزاله ❁ اني من الحجاج لست بناج ❁ فقوله فاكر تصوير للحالة التي لابسها قلت اما قوله وايضا فان
جواب الاستفهام ينعقد الى قوله انما هو مترتب على الاول منتزع من كلام ابي البقا قال ابو البقا انما رفع
الفعل هنا وان كان قبله استفهام لامرين احدهما انه استفهام معنى الخبر اي قد رايت فلا يكون له جواب
والثاني ان ما بعد الفا ينصب اذا كان المستفهم عنه سببا له ورويته لانزال الما لا يوجب اخضرار الارض
وانما يوجبه الما واما قوله وانما عبر بالمضارع فهو بعينه كلام الزمخشري بعينه وانما غير عبارته واوسعها
وقوله فتصبح استدل به بعضهم على ان الفا لا تقتضي التعقيب قال لان اخضرارها متراخ عن انزال الما هذا
بالمشاهده وقد اجيب عن ذلك بما نقله عكرمه من ان ارض مكه وتهامه على ما ذكر وانها تمطر الليله فتصبح
الارض غدوه خضره فالفا على بابها قال ابن عطيه شاهدت هذا في السوس الاقصى نزل المطر ليلا
بعد قحط فاصبحت تلك الارض الرملة التي تسفيها الرياح قد اخضرت بنبات ضعيف وكل تراخي كل شي بحسبه

وقيل اقرب مذكور الا ان ابن عطيه قال وفي هذه اللفظه يعني قوله وفي هذا ضعف قول من قال بذلك ان قوله وفي
هذا عطف على من قبل وهذه اشارة الى القران فيلزم ان ابراهيم سماهم المسلمين في القران وهو غير واضح لان القران
المشار اليه انما نزل بعد ابراهيم بمدد طوال فلذا ضعف قوله وقوله الا بتقدير محذوف التي ينبغي ان يقدر وسميتهم
في هذا القران المسلمين وقال ابو البقا قيل الضمير لابراهيم فعلى هذا الوجه يكون قوله وفي هذا القران سبب تسميتهم
والثاني انه عايد على الله تعالى ويدل له قراة ابي الله سماكم بصريح الجلالة اي سماكم في الكتب السالفه وفي هذا القران
العظيم ايضا **قوله تعالى** ليكون الرسول يتعلق بسماكم **قوله تعالى** فنعم المولى اي الله احسن حذف المخصوص ووقع
الثاني راس ايه وفاصله والله اعلم **سورة المؤمنون** بسم الله الرحمن الرحيم قد افلح العامة على افلح مفتوح الهمزة
والحا فعلا ماضيا مبنيا للفاعل وورش على قاعدته من نقل حركة الهمزة الى الساكن قبلها وحذفها وعن حمزة في
الوقف خلف فروي عنه كورش وكالجماعة وقال ابو البقا من القى حركة الهمزة على الدال وحذفها فعليه ان الهمزة
بعد حذف حركتها صيرت الفا ثم حذفت لسكونها وسكون الدال قبلها في الاصل ولا يعتد بحركة الدال لانها عارضه
وفي كلامه نظر من وجهين احدهما ان اللغة الفصيحة في النقل حذف الهمزة من الاصل فيقولون المرة والكمة في
المراة والكماة واللغة الضعيفة في ابقاوها وتدبيرها بحركة ما قبلها فيقولون المراة والكماة بمدة بدل الهمزة
كراس وفاس فيمن خففها فقوله صيرت الفا تكاب لاضعف اللغتين الثاني انه وان سلم انها صيرت الفا فلم
ان حذفها لسكونها وسكون الدال في الاصل بل حذفها الساكن محقق في اللفظ وهي العامن افلح ومتى وجد سبب
ظاهر احيل الحكم عليه دون السبب المقدر وقرا طلحة بن مصرف وعمرو بن عبيد افلح مبنيا للمفعول اي دخلوا في
الفلاح ويحتمل ان يكون من افلح متعديا يقال افلحه اي اصاره الى الفلاح فيكون افلح مستعملا لازما ومتعديا وقرا
طلحة ايضا افلحو بفتح الهمزة واللام وضم الحا وتخريجها على ان الاصل افلحوا المومنون لحاق علامة جمع قبل الفاعل كلغة
اكلوني البراغيث كنحو فيها ما قدمته في قوله ثم عموا وصموا كثير منهم واسروا النجوى الذين ظلموا **قال** عيسى سمعت طلحة
يقروها فقلت له اتلحن قال نعم كما لحن اصحابي يعني ان اتبعتهم فيما قرات به فان لحنوا على سبيل فرض المحال فانا لا
اتبعهم فهذا يدل على شدة اعتنا القدما بالنقل وضبطه خلافا لمن يغلط الرواة **وقال** ابن عطية وهي قراءة مردوده
قلت ولا ادري برده لها مع ثبوت مثلها في القران باجماع وهم الايتان المتقدمتان **وقال** الزمخشري وعنه
اي عن طلحة افلح بضمة بغير واو اجتزا بها عنها كقوله * فلو ان الاطبا كان حولي * وفيه نظر من حيث ان الواو لا
تثبت في مثل هذا درجا لئلا يلتقي ساكنان فالحذف هنا لا بد منه فكيف يقول اجتزا عنها بها واما تنظيره بالبيت
فليس بمطابق لان حذفها من الايه ضروري ومن البيت ضروره وهذه الواو لا يظهر لفظها في الدرج بل يظهر في الوقف
وفي الخط وقد اختلف النقله لقراة طلحة هل يثبت للواو صورة ففي كتاب ابن خالويه مكتوبا بواو بعد الحا
وفي اللوامح وحذفت الواو بعد الحا لالتقايهما في الدرج وكانت الكتابه عليها محموله على الوصل نحو ويمح الباطل
قلت ومثله سندع الزبانيه لصالوا الجحيم وقد هنا للتوقع **قال** الزمخشري قد نقيضه لما هي تثبت
التوقع ولما تنفيه ولا شك ان المومنين كانوا متوقعين لهذه البشاره وهي الاخبار بثبات الفلاح لهم فخوطبوا
بما دل على اثبات ما توقعوه **قوله تعالى** في صلاتهم خاشعون الجار متعلق بما بعده وقدم للاهتمام
وحسنه كون متعلقه فاصله وكذلك فيما بعده من اخواته واضيفت الصلاة اليهم لانهم هم المنتفعون بها
والمصلى له غني عنها فلذلك فلذلك اضيفت اليهم دونه **قوله تعالى** للزكاة اللام مزيدة في المفعول لتقدمه على
عامله ولكونه فرعا والزكاة في الاصل مصدر ويطلق على القدر المخرج من الاعيان **وقال** الزمخشري
اسم مشترك بين عين ومعنى فالعين للقدر الذي يخرجه المزكي من النصاب والمعنى فعل المزكي وهو الذي اراده
الله فجعل المزكين فاعلين له ولا يسوغ فيه غيره لانه ما من مصدر الا يعبر عنه بالفعل ويقال لمحدثه فاعل
يقال للضارب فاعل الضرب وللقاتل فاعل القتل وللمزكي فاعل التزكيه وعلى هذا الكلام كله والتحقيق
في هذا انك تقول في جميع الحوادث فيقال لك فاعله الله او بعض الخلق ولم يمتنع الزكاة الداله على العين
ان يتعلق بها فاعلون لخروجها من صحة ان يتناولها الفاعل ولكن لان الخلق ليسوا بفاعليها * وقد انشد والاميه بن ابي الصلت

المطعمون الطعام في السنة الازمة والفاعلون للزكوات * ويجوز ان يراد بالزكاة العين ويقدر مضاف محذوف
وهو الادا وحمل البيت على هذا اصح لانها فيه مجموعة قلت انما اخرج ابو القسم الى هذا ان بعضهم زعم انه يتعين ان يكون
الزكاة هنا مصدرا لانه لو اراد العين لقال مودون ولم يقل فاعلون فقال الزمخشري لم يمتنع ذلك لعدم صحة تناول
فاعل لها لان الخلق ليسوا بفاعليها وانما جعل الزكوات * في بيت اميه اعيانا لجمعها لان المصدر لا يجمع وناقشه
الشيخ **وقال** يجوز ان يكون مصدرا وانما جمع لاختلاف انواعه **قوله تعالى** الا على ازواجهم فيه اوجه احدها
انه متعلق بحافظون على التضمين معنى ممسكين او قاصرين وكلاهما يتعدى بعلى قال تعالى امسك عليك زوجك
ان على بمعنى من اي الا من ازواجهم فعلى بمعنى من كما جاءت من بمعنى على في قوله ونصرناه من القوم واليه ذهب الفرا الثالث
ان يكون في موضع نصب على الحال **قال** الزمخشري اي الا والين على ازواجهم او قوامين من قولك كان فلان
على فلان فمات عنها فخلف عليها فلان ونظيره كان زياد على البصره اي واليا عليها ومنه قولهم بحت فلان وبين
سميت المراة فراشا الرابع ان يتعلق بمحذوف يدل عليه غير ملومين **قال** الزمخشري كانه قيل يلامون الا
على ازواجهم اي يلامون على كل مباشر الا على ما اطلق لهم فانهم غير ملومين عنه قلت وانما لم يجعله متعلقا
بملومين لوجهين اما ان ما بعد ان لا يعمل فيما قبلها والثاني ان المضاف اليه لا يعمل فيما قبل المضاف الخامس ان
يجعله صله لحافظين **قال** الزمخشري من قولك احفظ على عنان فرسي على تضمينه معنى النفي كما ضمن قوله
ناشدتك الله الا ما فعلت معنى ما طلبت منك الا فعلك يعني ان صورته اثبات ومعناه نفي **قال**
الشيخ بعد ما ذكره عن الزمخشري وهذه وجوه متكلفه ظاهر فيها العجمه قلت واي عجمه في ذلك على ان الشيخ
جعلها متعلقة بحافظون على ما ذكره من التضمين وهذا لا يصح له الا بان يرتكب وجها منها وهو التاويل
بالنفي كنشدتك الله لانه استثنا مفرغ ولا يكون الا بعد نفي او ما في معناه السادس **قال** ابو البقا في موضع
نصب بحافظون على المعنى لان المعنى صانوها من كل فرج الا عن فرج ازواجهم قلت وفيه شيان احدهما
تضمين حافظون معنى صانوا وتضمين على معنى عن **قوله تعالى** او ما ملكت ما بمعنى اللاتي في وقوعها على العقلا
وجهان احدهما انها واقعة على الانواع لقوله فانكحوا ما طاب اي انواع والثاني **قال** الزمخشري اريد
من جنس العقلا ما يجري مجرى غير العقلا وهم الاناث **قال** الشيخ وقوله وكلاهم ليس بجيد لان لفظهم
مختص بالذكور فكان ينبغي ان يقول وهو على لفظ ما او هن على معنى ما قلت والجواب عنه ان الضمير
عايد على العقلا فقوله وهم اي والعقلا الاناث **قوله تعالى** لاماناتهم قرا ابن كثير هنا وفي سال الامانتهم
بالتوحيد والباقون بالجمع وهما في المعنى واحد اذ المراد العموم والجمع اوفق والامانة في الاصل مصدر ويطلق
على الشي المؤتمن عليه لقوله ان تودوا الامانات * الى اهلها وتخونوا اماناتكم وانما تودي وتخان الاعيان
لا المعاني كذا **قال** الزمخشري اما ما ذكره من الايتين فسلم واما هذه الايه الكريمه فيحتمل المصدر
ويحتمل العين * وقرا الاخوان على صلاتهم بالتوحيد والباقون صلواتهم بالجمع وليس في المعارج خلاف
والجمع كما تقدم في اماناتهم واماناتهم **قال** الزمخشري فان قلت كيف كرر ذكر الصلاة اولا واخرا قلت هما
ذكران مختلفان وليس بتكرير وصفوا اولا بالخشوع في صلاتهم واخرا بالمحافظه عليها ثم قال وايضا
فقد وحدت اولا لتفاد الخشوع في جنس الصلاة اي صلاة كانت وجمعت اخرى لتفاد المحافظه على
اعدادها وهي الصلوات الخمس والوتر والسنن الراتبه قلت وهذا انما يتجه في قراة غير الاخوين واما الاخوان
فانهما افردا اولا واخرا على ان الزمخشري قد حكى الخلاف في جمع الصلاة الثانيه وافرادها بالنسبه
الى القراه **قوله تعالى** هم فيها خالدون يجوز في هذه الجمله ان تكون مستانفه وان تكون حالا مقدره
اما من الفاعل يرثون واما من مفعوله اذ فيها ذكر كل منهما **قوله تعالى** من سلالة فيه وجهان احدهما
وهو الظاهر ان يتعلق بخلقنا ومن لابتدا الغايه والثاني ان يتعلق بمحذوف على انها حال من الانسان
والسلالة فعاله وهو بنا يدل على القله كالقلامة وهي من سللت الشي من الشي اي استخرجته منه ومنه قولهم
هو سلالة ابيه كانه انسل من ظهره * وانشد * فجات به عصب الاديم غضنفرا * سلالة فرج كان غير حصين *

المطعمون

وقال امية بن ابي الصلت ⁂ خلق البرية من سلالة منتن ⁂ والى السلالة كلها ستعود ⁂ وقال
الزمخشري السلالة الخلاصة لانها تسل من بين الكدر وهذه الجملة جواب قسم محذوف اي والله لقد
خلقنا وعطفت على الجملة قبلها لما بينهما من المناسبة وهو انه تعالى لما ذكر ان المتصفين بتلك الاوصاف
يرثون الفردوس تضمن ذلك المعاد الاخروي ذكر النشاة الاولى ليستدل بها على المعاد فان الابتدا في
المعاد اصعب من الاعادة وهو اهون عليه وهذا احسن من قول ابن عطيه هذا ابتدا كلام والواو في اوله
عاطفة جملة كلام على جملة كلام وان تباينا في المعنى لاني قدمت لك وجه المناسبة قوله تعالى
من طين في من وجهان احدهما انها لابتدا الغاية والثاني انها لبيان الجنس قال الزمخشري فان قلت
ما الفرق بين من ومن قلت الاولى للابتدا والثانيه للبيان كقوله من الاوثان قال الشيخ ولا يكون
للبيان الا اذا قلنا ان السلالة هي الطين اما اذا قلنا انه من انسل من الطين فمن لابتدا الغايه وفيما يتعلق
به من هذه اوجه احدها انها تتعلق بمحذوف اذ هي صفة لسلالة الثاني انها تتعلق بنفس سلالة لانها
بمعنى مسلولة الثالث انها تتعلق بخلقنا لانها بدل من الاولى اذا قلنا ان السلالة هي نفس الطين قوله
تعالى ثم جعلناه نطفة في هذا الضمير قولان احدهما انه يعود للانسان فان اريد غير ادم فواضح ويكون
خلقه من سلالة الطين خلق اصله وهو ادم فيكون على حذف مضاف وان كان المراد به ادم فيكون
الضمير عايدا على نسله اي جعلنا نسله فهو على حذف مضاف ايضا او عاد الضمير على الانسان اللايق به
ذلك وهو نسل ادم فلفظ الانسان من حيث هو صالح للاصل والفرع ويعود على كل شي لما يليق به واليه نحا
الزمخشري قوله تعالى في قرار يجوز ان تتعلق بالجعل وان تتعلق بمحذوف على انه صفة لنطفة والقرار
المستقر وهو موضع الاستقرار والمراد به الرحم ووصفت بالمكانه التي هي صفة المستقر فيها لاحد
معنيين اما على المجاز كطريق ساير وانما الساير من فيه واما لمكانتها في نفسها لانها تمكنت بحيث هي واحرزت
قوله تعالى ثم خلقنا النطفة علقه وما بعدها ضمن خلق معنى جعل التصيير فعدت لاثنين كما تضمن
جعل معنى خلق فيتعدى لواحد نحو وجعل الظلمات والنور قوله تعالى عظاما قرا العامة عظاما والعظام
بالجمع فيهما وابن عامر وابو بكر عن عاصم عظما والعظم بالافراد فيهما والسلمي والاعرج والاعمش بافراد الاول
وجمع الثاني وابو رجا ومجاهد وابراهيم ابن ابي بكر بجمع الاول وافراد الثاني عكس ما قبله فالجمع على الاصل
لانه مطابق لما يراد به والافراد للجنس كقوله وهن العظم مني وقال الزمخشري وضع الواحد
موضع الجمع لزوال اللبس لان الانسان ذو اعظام كثيرة قال الشيخ وهذا عند سيبويه واصحابه
لا يجوز الا في ضروره وانشدوا ⁂ كلوا في بعض بطنكم تعفوا ⁂ وان كان معلوما ان لكل واحد
له بطن قلت ومثله ⁂ لا تنكروا القتل وقد سبينا ⁂ في حلقكم عظم وقد شجينا ⁂ يريد في جلودكم
ومثله قول الاخر ⁂ بها جيف الحسرى فاما عظامها ⁂ فبيض واما جلدها فصليب ⁂ قوله تعالى
احسن الخالقين فيه ثلاثة اوجه احدها انه بدل من الجلالة والثاني انه نعت للجلالة وهو اولى مما قبله
لان البدل بالمشتق يقل الثالث ان يكون خبر مبتدا مضمر اي هو احسن والاصل عدم الاضمار وقد منع ابو
البقا ان يكون وصفا قال لانه نكره وان اضيفت لمعرفة لان المضاف اليه عوض من من وهكذا جميع افعل
منك قلت وهذا بنا منه على احد القولين في افعل التفضيل اذا اضيف هل اضافته محضة ام لا والصحيح الاول
والخالقين اي المقدرين كقول زهير ⁂ ولانت تفري ما خلقت ⁂ وبعض القوم يخلق ثم لا يفري ⁂ والمميز لافعل
محذوف لدلالة المضاف اليه عليه اي احسن الخالقين خلقا اي المقدرين تقديرا ⁂ كقوله اذن للذين يقاتلون
اي في القتال حذف الماذون فيه لدلالة الصله عليه قوله تعالى بعد ذلك اي بعد ما ذكر
ولذلك افرد اسم الاشارة وقرا العامة لميتون وزيد بن علي وابن ابي عبله وابن محيصن لمايتون ⁂
والفرق بينهما ان الميت يدل على الثبوت والاستقرار والمايت على الحدوث كضيق وضايق وفرح
وفارح فيقال لمن سيموت ميت ومايت ولمن مات ميت فقط دون مايت لاستقرار الصفة وثبوتها

وسياتي مثله في الزمر ان شا الله تعالى فان قيل الموت لم يختلف فيه اثنان من يخالف في البعث فلم اكد المجمع لما تظاهرت
عليه ابلغ تاكيد وترك التخالف فيه من تلك المبالغه في التاكيد فالجواب ان البعث لما تظاهرت ادلته وتضافرت ابرز
في صوره المجمع عليه المستغني عن ذلك وانهم لما لم اجماو الموت ولم يعملوا بامور تنزلوا منزلة من ينكره فابرز لهم في صوره المنكر
الذي استبعدوه كل استبعاد وكان الشيخ سيل عن ذلك فاجاب بان اللام غالبا تخلص المضارع للحال ولا يمكن دخولها في
يبعثون لانه مخلص للاستقبال لعمله في الظرف المستقبل واعترض على نفسه بقوله وان ربك ليحكم بينهم يوم القيمة فان اللام
ادخلت على المضارع العامل في ظرف مستقبل وهو يوم القيمة فاجاب بانه خرج هذا بقوله غالبا او بان العامل في يوم القيمة
مقدر وفيه نظر لا يخفى اذ فيه تهيئة العامل للعمل وقطعه عنه وبعد ذلك متعلق بلقادرون واللام لا تمنع بميتون ولا
تمنع لام الابتدا من ذلك قوله تعالى على ذهاب به على ذهاب متعلق بلقادرون واللام كما تقدم غير مانعة من ذلك وبه
متعلق بذهاب وهي مرادفة للهمزة كهي في لذهب بسمعهم اي على اذهابه قوله تعالى وشجرة عطف على جنات وقرا نافع
وابن كثير وابو عمرو سيناء بكسر السين والباقون بفتحها والاعمش كذلك الا انه قصرها فاما القراة الاولى فالهمزة فيها ليست
للتانيث اذ ليس في الكلام فعلا بكسر الاول وهمزته للتانيث بل للالحاق بسرداح وقرطاس فهي كعلباء فتكون الهمزة منقلبة
عن يا او واو لان الالحاق يكون بهما فلما وقع حرف العلة متطرفا بعد الف زايدة قلبت همزة كرداء وكسا قال الفارسي
وهي التي ظهرت في درحاية والدرحاية القصير السمين وجعل ابو البقا هذه الهمزة اصلية نعال والهمزة على هذا اصل
مثل حملاق وليست للتانيث اذ ليس في الكلام مثل حمراء والياء اصل اذ ليس في الكلام سنا يعني ماده سين ونون وهمزة
وهذا يخالف ما تقدم من كونها بدلا من زايد ملحق بالاصل على ان كلامه محتمل للتاويل الى ما تقدم وعلى هذا فمنع الصرف
للتعريف والتانيث لانها اسم بقعة بعينها وقيل للتعريف والعجمة قال بعضهم والصحيح ان سينا اسم اعجمي نطقت به
العرب فاختلفت فيه لغاتها فقالوا سينا كحمرا وصفرا وسينا كعلباء وحربا وسينين كخنديد وزحليل والخنديد
الفحل والخصي ايضا فهو من الاضداد وهو ايضا الجبل المرتفع والزحليل المتنحي من زحل اذا تنحى وقال الزمخشري طور
سينا وطور سينين لا يخلوا اما ان يضاف فيه الطور الى بقعة اسمها سينا وسينون واما ان يكون اسما للجبل مركبا
من مضاف ومضاف اليه كامرئ القيس وكبعلبك فيمن اضاف فمن كسر سين سينا فقد منع الصرف للتعريف والعجمة
او التانيث لانها بقعة وفعلا لا يكون الفه للتانيث كعلباء وحرباء قلت وكون الف فعلا بالكسر ليست للتانيث
هو قول اهل البصرة واما الكوفيون فعندهم ان الفها تكون للتانيث فهي عندهم ممنوعة للتانيث اللازم كحمرا وبابه
وكسر العين من سينا لغة كنانة واما القراة الثانيه فالفها للتانيث فمنع الصرف واضح قال ابو البقا وهمزته للتانيث
اذ ليس في الكلام فعلال بالفتح وما حكى الفرا من قولهم ناقة فيها خزعال لا يثبت وان ثبت فهو شاذ لا يحمل عليه وقد وهم
بعضهم فجعل سينا مشتقة من السنا وهو الضوء ولا يصح ذلك لوجهين احدهما انه ليس عربي الوضع نصوا على ذلك كما تقدم
والثاني انا وان سلمنا انه عربي الوضع لكن المادتان مختلفتان فان عين السنا نون وعين سينا يا كذا قال بعضهم وفيه
نظر اذ لقايل يقول لا نسلم ان عين سينا يا بل عينه نون وياوها مزيده وهمزتها منقلبة عن واو كما قلبت السنا ووزنه
حينئذ فيعال وفيعال موجود في كلامهم كميلاع وديسال مصدر دايل قوله تعالى تنبت قرا ابن كثير وابو عمرو تنبت
بضم التا وكسر البا والباقون بفتح التا وضم البا فاما الاولى ففيها ثلاثة اوجه احدها ان انبت بمعنى نبت فهو مما
اتفق فيه فعل وافعل وانشدوا لزهير ⁂ رايت ذوي الحاجات عند بيوتهم ⁂ قطينا بها حتى اذا انبت البقل ⁂
وانكره الاصمعي اي نبت الثاني ان الهمزة للتعديه والمفعول محذوف لفهم المعنى اي تنبت ثمرها او جناها وبالدهن
حال اي ملتبسا بالدهن الثالث ان البا مزيدة في المفعول به كهي في قوله تعالى تلقوا بايديكم ⁂ وقول الاخر ⁂ سود
المحاجر ⁂ لا يقران بالسور ⁂ وقول الاخر ⁂ نضرب بالسيف ونرجوا بالفرج ⁂ واما القراة الاخيره فواضحه والبا للحال
من الفاعل اي ملتبسة بالدهن يعني وفيها الدهن ⁂ وقرا الحسن والزهري وابن هرمز تنبت مبنيا للمفعول من انبته
الله وبالدهن حال من المفعول القايم مقام الفاعل اي ملتبسة بالدهن وقرا زر بن حبيش تنبت الدهن من انبتت
وسقوط البا هنا تدل على زيادتها في زيادة من انبتها والاشهب وسليمان بن عبد الملك بالدهان وهو جمع دهن
كرمح ورماح واما قراة ابي وعبد الله تخرج فتفسير لا قراة لمخالفة السواد والدهن عصارة ما فيه دسم والدهن

بالفتح المسح بالدهن مصدر دهن يدهن والمداهنة من ذلك كانه يمسح على صاحبه ليقطر خاطره قوله تعالى وصبغ العامة على
الجر نسقا على بالدهن والاعمش وصبغا بالنصب نسقا على موضع بالدهن كقراءة وارجلكم في احد محتملاته وعامر بن عبد الله وصالح
بالالف وكانت هذه القراءة مناسبة لقراءة من قرا بالدهان والصبغ والصباغ كالدبغ والدباغ وهو اسم ما يفعل به ولاكلين
صفة فنسقيكم قد ذكر ما فيه في النحل وقرئ نسقيكم بالياء من تحت اى الانعام قوله تعالى منزلا مباركا قرا ابو بكر بفتح الميم
وكسر الزاى والباقون بضم الميم وفتح الزاى والمنزل والمنزل كل منهما يحتمل ان يكون اسم مصدر وهو الانزال او النزول وان يكون
اسم مكان للنزول او الانزال الا ان القياس منزلا بالضم والفتح كقوله انزلني واما الفتح والكسر فعلى بابه مصدر الثلاثي
سيأتي مصدر الرباعي كقوله انبتكم من الارض نباتا وقد تقدم نظيره في مدخل ومدخل في سورة النساء وان في قوله
وان كنا مخففة واللام فارقة وقيل ان نافية واللام بمعنى الا وقد تقدم ذلك غير مرة قوله تعالى فارسلنا قال الزمخشري
فان قلت حق ارسل ان يتعدى بالى كاخواته التي هي وجه وانفذ وبعث فما باله عدي في القران بالى تارة وبفي اخرى
كقوله ارسلناك في امة قلت لم يعد بفي كما عدي بالى ولم يجعل صلة مثله ولكن الامة او القرية جعلت موضعا
للارسال كقول رؤبة ‍• ارسلت فيها مصعبا ذا اقحام • وقد جاء بعث على ذلك كقوله تعالى ولو شئنا لبعثنا
في كل قرية نذيرا قوله تعالى ان اعبدوا يجوز ان يكون المصدرية اى ارسلناه بان اعبدوا اى بقوله اعبدوا
وان يكون مفسرة قال الزمخشري فان قلت ذكر مقالة قوم هود في جوابه في سورة الاعراف وسورة هود بغير
واو قال الملا الذين كفروا من قومه انا لنراك في سفاهة قالوا ما نراك الا بشرا مثلنا وهاهنا مع الواو فاى فرق
بينهما قلت الذي بغير واو على تقدير سوال السائل قال فما ذا قيل له فقيل له كيت وكيت واما الذي مع الواو
فعطف لما قالوه على ما قاله ومعناه انه اجتمع هذا الحق وهذا الباطل وشتان ما بينهما قلت ولقائل ان
يقول هذا الجواب بنفس الواقع والسوال باق اذ يحسن ان يقال لم لا جعل هنا قولهم ايضا جوابا لسوال سائل كما
في نظيرتها او عكس الامر قوله تعالى مما تشربون اى منه فحذف العائد لاستكمال شروطه وهو اتحاد الحرف والمتعلق
وعدم قيامه مقام مرفوع وعدم ضمير اخر هذا اذا جعلناه بمعنى الذي فان جعلتها مصدرا لم يحتج الى عائد ويكون
المصدر واقعا موقع المفعول اى من مشروبكم وقال في التحرير وزعم الفراء ان معنى ما تشربون على حذف اى تشربون
وهذا لا يجوز عند البصريين ولا يحتاج الى حذف البتة لان ما اذا كانت مصدرا لم يحتج الى عائد فان جعلتها بمعنى
الذي حذفت العائد ولم يحتج الى اضمار من يعني انه يقدر تشربونه من غير حذف جر وحينئذ يكون شروط الحذف
ايضا موجودة ولكنه يفوت المقابلة اذ قوله تاكلون منه فيه تبعيض فلو قدرت هذا تشربونه من غير من
فاتت المقابلة ثم ان قوله وهو لا يجوز عند البصريين ممنوع بل هو جائز لوجود شروط الحذف قوله تعالى
اذن قال الزمخشري واذن واقع في جزاء الشرط وجواب للذين قاولوهم من قومهم قال الشيخ وليس واقعا
في جزاء الشرط بل واقعا بين انكم والخبر وانكم والخبر ليس جزاء للشرط بل ذلك جواب للقسم المحذوف قبل ان
الشرطية ولو كان للتركيب والخبر جوابا لزمت الفاء في انكم بل لو كان بالفاء في تركيب غير القران لم يكن ذلك
التركيب جائزا الا عند الفراء والبصريون لا يجيزونه وهو عندهم خطا قلت يعني انه اذا توالى شرط وقسم
اجيب سابقهما والقسم هنا متقدم فينبغي ان يجاب ولا يجاب الشرط ولو اجيب الشرط لاختلت القاعدة الا
عند بعض الكوفيين فانه يجيب الشرط وان تاخر وهو موجود في الشعر قوله تعالى ايعدكم انكم الاية في اعرابها
ستة اوجه احدها ان اسم ان الاولى مضاف لضمير الخطاب حذف واقيم المضاف اليه مقامه والخبر قوله
اذا متم وانكم مخرجون تكرير لان الاولى مضاف لضمير الخطاب حذف واقيم المضاف اليه مقامه والخبر
قوله اذا متم وانكم مخرجون للتاكيد والدلالة على المحذوف والمعنى ان اخراجكم اذا متم وكنتم الثاني ان خبر
ان الاولى هو مخرجون وهو العامل في اذا وكررت الثانية توكيدا لما طال الفصل واليه ذهب الجرمي
والمبرد والفراء الثالث ان انكم مخرجون مؤول بمصدر معمول بفعل محذوف ذلك الفعل المحذوف
هو جواب اذا الشرطية واذا الشرطية وجوابها المقدر خبر لانكم الاولى تقدير يحدث انكم مخرجون الرابع
كالثالث في كونه مرفوعا بفعل مقدرا الا ان هذا الفعل خبر لان الاولى وهو العامل في اذا الخامس ان خبر الاولى

محذوف

محذوف لدلالة خبر ان الثانية عليه تقديره انكم تبعثون وهو العامل في الظرف وان الثانية وما في حيزها
بدل من الاولى وهذا مذهب سيبويه السادس ان يكون انكم مخرجون مبتدا وخبره الظرف مقدما عليه والجملة
خبر عن انكم الاولى فالتقدير ايعدكم انكم اخراجكم كائن او مستقر وقت موتكم ولا يجوز ان يكون العامل في اذا
مخرجون على كل قول لان ما في حيز ان لا يعمل فيما قبلها ولا يعمل فيها متم لانه مضاف اليه وانكم وما في حيزه في محل نصب
او جر بعد حذف حرف الجر اذ الاصل ايعدكم بانكم ويجوز ان لا يقدر حرف جر فيكون في محل نصب فقط نحو وعدت
زيدا خيرا قوله تعالى هيهات هيهات هيهات اسم فعل معناه بعد وكرر للتوكيد وليست المسالة من التنازع قال جرير
فهيهات هيهات العقيق واهله • وهيهات خل بالعقيق نواصله • وفسره الزجاج في ظاهر عبارته بالمصدر فقال
البعد لما توعدون او بعد لما توعدون فظاهرها انه مصدر بدليل عطف الفعل عليه ويمكن ان يكون فسر
المعنى فقط وهيهات اسم لفعل قاصر يرفع الفاعل وهنا قد جاء ما ظاهره الفاعل مجرورا باللام فمنهم من جعله
على ظاهره وقال ما توعدون فاعل به وزيدت فيه اللام التقدير بعد بعد ما توعدون وهو ضعيف اذ لم يعهد
زيادتها في الفاعل ومنهم من جعل الفاعل مضمرا لدلالة الكلام عليه فقدرها ابو البقاء هيهات التصديق
او الصحة لما توعدون وقدره غيره بعد اخراجكم ولما توعدون للبيان قاله الزمخشري لبيان المستبعد
ما هو بعد التصويت بكلمة الاستبعاد كما جاءت اللام في هيت لك لبيان المهيت به وقال الزجاج البعد
لما توعدون فجعله مبتدا والجار بعده الخبر قال الزمخشري فان قلت ما توعدون هو المستبعد فمن حقه
ان يرتفع بهيهات كما ارتفع بقوله فهيهات هيهات العقيق واهله • فما هذه اللام قلت قال
الزجاج في تفسيره البعد لما توعدون او بعدا وبعد لما توعدون فيمن نون فنزله منزلة المصدر
قال الشيخ وقول الزمخشري فمن نونه نزله منزلة المصدر ليس بواضح لانهم قد نونوا اسماء الافعال
ولا تقول انها اذا نونت تنزلت منزلة المصادر قلت الزمخشري لم يقل كذا انما قال فيمن نون نزله منزلة
المصدر لاجل قوله او بعدا فالتنوين علة لتقديره اياه نكرة لا لكونه منزلا منزلة المصدر فان اسماء الافعال
ما نون منها نكرة وما لم ينون معرفة بخصوصه وصه تقدر الاول بالسكوت والثاني بسكوت ما وقال ابن
عطية طورا يلي الفاعل دون لام تقول هيهات مجيء زيد اى بعد واحيانا يكون الفاعل محذوفا عند
اللام كهذه الاية والتقدير بعد الوجود لما توعدون ولم يستجوده الشيخ من حيث قوله حذف الفاعل
والفاعل لا يحذف ومن حيث ان فيه حذف المصدر وهو الوجود وابقاء معموله وهو لما توعدون وهيهات
الثاني تاكيد للاول تاكيدا لفظيا وقد جاء غير مؤكد كقوله هيهات منزلنا سويقة كانت مباركة على الايام ٥
وقال هيهات ناس من اناس ديارهم • دقاق ودار الاخرين الاوابن • وقال هيهات من منخرق هيهاوه • قال
القيسي شارح ابيات الايضاح • وهذا مثل قولك بعد بعده وذلك انه بنى من هذه اللفظة فعلالا فجاء به
مجيء القلقال والزلزال والالف في هيهات غير الالف في هيهاوه هي في هيهات لام الفعل الثانية كقاف
القلقلة الثانية وهي في هيهاوه الف الفعلال الزائدة وفي هذه اللفظة لغات كثيرة تزيد على الاربعين
واذكر هنا مشهورها وما قرئ به فالمشهور هيهات بفتح التاء من غير تنوين بنيت لوقوعها موقع المبني ولشبهها
بالحرف وقد تقدم تحقيق ذلك وبها قرا العامة وهي لغة الحجازيين • وهيهاتا بالفتح والتنوين وبها قرا
الاحمر وابو حيوة وبالضم من غير تنوين ويروى عن ابي حيوة ايضا فعنه فيها وجهان وافقه ابو السمال في الاولى
دون الثانية وهيهات بالكسر والتنوين وبها قرا عيسى وخالد بن الياس وبالكسر من غير تنوين وهي قراءة ابي
جعفر وشيبة ويروى عن علي ايضا وهي لغة تميم واسد وهيهات باسكان التاء وبها قرا عيسى ايضا وحكاها
عن ابي عمرو والاعرج وهيهاه بالهاء اخرا وصلا ووقفا وايهات بابدال الهاء همزة مع فتح التاء وبها قرا بعض
القراء فيما نقل ابو البقاء فهذه تسع لغات قد قرئ بهن لم يتواتر منها غير الاولى ويجوز
ابدال الهمزة من الهاء الاولى في جميع ما تقدم فيكمل بذلك ست عشرة لغة وايهان بالنون اخرا وايهي
بالالف اخرا فمن فتح التاء فهي عنده اسم مفرد ومن كسرها فهي عنده جمع تانيث كزينبات وهندات

ويعزى هذا لسيبويه لانه قال هي مثل بيضات فنسب اليه انه جمع من ذلك حتى قال بعض النحويين مفرده هيهة مثل
بيضة وليس بشي بل مفردها هيهات قالوا وكان ينبغي على اصله ان يقال فيها هيهيات بقلب الف هيهات
يا لزيادتها على الاربعة نحو ملهيات ومعونات ومرميات لانها من بنات الاربعة المضعفة من اليا من باب
حياحيت وصيصيه واصلها بوزن القلقله والحقحقه فانقلبت اليا الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها فصارت
هيهاة كالسلقاة والجعباة وان كانت اليا التي انقلبت عنها الف سلقاه وجعباه زايده وياهيهته اصلا فلا
جمعت كان قياسها على قولهم ارطيات وعلقيات ان يقولوا فيها هيهيات الا انهم حذفوا الالف لالتقا الساكنين
لما كانت في اخر اسم مبني كما حذفوها في ذان واللتان وتان ليفصلوا بين الالف في اواخر المبنيه والالف
في اواخر المتمكنه وعلى هذا حذفوها في اولات وذوات ليخالف باحصيات ونوبات وقالوا من فتح يا هيهات
فحقه ان يكتبها ها لانها في مفرد كتمرة ونواة ومن كسرها فحقه ان يكتبها تا لانها في جمع كهندات ولذلك
حكم الوقف سوا ولا التفات الى لغة كيف الاخوة والاخوات ولاهيه مرت لقلتها وقد رسمت في المصحف
بالها واختلف القرا في الوقف عليها فمنهم من اتبع الرسم فوقف بالها وهما الكسائي والبزي عن ابن كثير ومنهم من
وقف بالتا وهم الباقون وكان ينبغي ان يكون الاكثر على الوقف بالها لوجهين احدهما موافقة الرسم والثاني
انهم قالوا المفتوح اسم مفرد اصله هيهية كزلزلة وقلقلة من مضاعف الرباعي وقد تقدم ان المفرد يوقف
على تا تانيثه بالها واما التنوين فهو على قاعدة تنوين اسما الافعال دخوله دال على التنكير وخروجه دال على
التعريف قال القيسي من نون اعتقد تنكيرها وتصور معنى المصدر النكرة كانه قال بعدا بعدا ولم ينون اعتقد
تعريفها وتصور اسم المصدر المعرف كانه قال البعد البعد فجعل التنوين دليل على التنكير وعدمه دليل على
التعريف انتهى ولا يوجد تنوين التنكير الا في موضعين اسما الافعال واسما الاصوات نحو سيبويه وسيبويه
وليس بقياس يعني انه ليس لك ان تنون منها ما شيت بل ما سمع تنوينه اعتقد تنكيره والذي يقال في القراات
المتقدمه ان من نون جعله للتنكير كما تقدم ولم ينون جعل عدم التنوين للتعريف ومن فتح فللخفه وللاتباع
ومن كسر فعلى اصل التقا الساكنين ومن ضم فتشبيها بقبل وبعد ومن سكن فلان اصل البنا السكون ومن
وقف بالها فاتباعا للرسم ومن وقف بالتا فعلى اصل سوا كسرت التا او فتحت لان الظاهر انهما سوا وانما
ذلك من تغيير اللغات وان كان المنقول من مذهب سيبويه ما تقدم هكذا ينبغي ان تعلل القراات المتقدمه
وقال ابن عطيه فيمن ضم ونون انه اسم معرب مستقل مرفوع بالابتدا وخبره لما توعدون اي البعد لوعدكم كما
تقول الفتح لسعيد وقال الرازي في اللوامح فاما من ضم ونون احتمل ان يكونا اسمين متمكنين مرفوعين خبرهما
من حروف الجر بمعنى البعد لما توعدون والتكرار للتاكيد ويجوز ان يكونا اسما للفعل والضم للبنا مثل
حوب في زجر الابل لكنه نونه نكرة قلت وكان ينبغي لابن عطيه ولابي الفضل ان يجعلاه اسما ايضا في حالة
النصب السوين على انه مصدر واقع موقع الفعل وقرى ابن ابي عبله هيهات هيهات ما توعدون من غير
لام جر وهي واضحه موبخة لمدعي زيادتها في قراة العامة وما في لما توعدون يحتمل المصدريه اي لوعدكم وان يكون
بمعنى الذي والعايد محذوف اي توعدونه **قوله تعالى** ان هي هي تضمين يفسره سياق الكلام اي حياتكم
الا حياتنا وقال الزمخشري هذا ضمير لا يعلم ما يراد به الا بما يتلوه من بيانه واصله ان الحياة الا حياتنا
الدنيا فوضع هي موضع حياتنا لان الخبر يدل عليها ويبينها ومنه هي النفس تحمل ما حملت وهي العرب تقول
ما شاءت وقد جعل بعضهم هذا القسم ما يفسرها بعده لفظا ورتبه ونسبه الى الزمخشري متعلقا بهذا
الكلام الذي نقلته عنه ولا تعلق له في ذلك **قوله تعالى** نموت ونحيا جملة مفسرة لما ادعوه من ان
حياتهم ما هي الا كذا وزعم بعضهم ان فيها دليلا على عدم الترتيب في الواو اذ المعنى نحيا ونموت اذ هو
الواقع ولا دليل فيها لان الظاهر من معناها نموت البعض منا ويحيى اخرون فهلم جرا الى ان يصيرون الى
انقراض العصر وخلف غيره مكانه وقيل نموت نحن ويحيى ابناونا وقيل القوم يعتقدون الرجعه
اي نموت ثم نحيا بعد ذلك الموت **قوله تعالى** عما قليل في ما من وجهان احدهما انها زايده من الجار

ومجروره

ومجروره للتوكيد كما زيدت في البا نحو فبما رحمة وفي من نحو مما خطاياهم وقليل صفة لزمن محذوف اي عن زمن قليل والثاني
انها غير زايده بل هي نكرة بمعنى شي او زمن وقليل صفتها او بدل منها وهذا الجار فيه ثلاثة اوجه احدها انه متعلق بقوله
ليصبحن اي ليصبحن عن زمن قليل نادمين والثاني انه متعلق بنادمين وهذا على احد الاقوال في لام القسم وذلك ان فيها
ثلاثة اقوال جواز تقديم معمول ما بعدها عليها مطلقا وهو قول الفرا وابي عبيدة والثاني المنع مطلقا وهو قول جمهور البصريين
والثالث التفصيل بين الظرف وعديله وغيرهما فيجوز فيهما للاتساع ويمتنع في غيرهما فلا يجوز في والله لاضربن زيدا الا زيدا
لاضربن لانه غير ظرف ولا عديله والثالث من الاوجه المتقدمه انه متعلق بمحذوف تقديره عما قليل ننصر حذف لدلالة ما قبله
عليه وهو قوله رب انصرني وقرى لتصبحن بتا الخطاب على الالتفات او على ان القول صدر من الرسول لقومه بذلك **قوله** ف
قوله مفعول ثان للجعل بمعنى التصيير والغثا قيل هو الجفا وقد تقدم في الرعد قاله الاخفش وقال الزجاج هو البالي من ورق
الشجر اذا جرى السيل خالط زبده وقيل كلما يلقيه السيل والقدر مما لا ينتفع به وبه يضرب المثل في ذلك ولامه
واو لانه من غثا الوادي يغثو غثوا وكذلك غثت القدر واما غثيت نفسه تغثى غثيانا اي خبثت فهو قريب من معناه
ولكنه مادة اليا وتشدد يا الغثاة وتخفف وقد جمع على اغثا وهو شاذ بل كان قياسه ان يجمع على اغثيه كاغربة او على
غثيان كغربان وعلمان وانشد ولا امرئ القيس من السيل والغثا فلكه مغزل بتشديد الثا وتخفيفها والجمع اي
والاغثا **قوله تعالى** فبعدا للقوم بعدا مصدر بدل من اللفظ بفعله فناصبه واجب الاضمار لانه بمعنى الدعا
عليهم والاصل بعد بعدا وبعدا نحو رشدا ورشدا وفي هذه اللام قولان احدهما وهو الظاهر انها متعلقة
بمحذوف للبيان كهي في سقيا له وجدعا له قاله الزمخشري والثاني انها متعلقة ببعدا قاله الحوفي وهذا
مردود لانه لا يحفظ حذف هذه اللام ووصول المصدر الى مجرورها البته ولذلك منعوا الاشتغال في قوله والذين
كفروا فتعسا لهم لان اللام لا تتعلق بتعسا بل بمحذوف وان كان الزمخشري جوز ذلك وسياتي في موضعه ان شا الله
تعالى **قوله تعالى** تترى فيه وجهان احدهما وهو الظاهر انه منصوب على الحال من رسلنا بمعنى متواترين واحدا بعد
واحد او متتابعين على حسب الخلاف في معناه كما سياتي وحقيقته انه مصدر واقع موقع الحال والثاني انه نعت
مصدر محذوف تقديره ارسالا تترى اي متتابعا او ارسالا اثر ارسال وقرا ابن كثير وابو عمرو وهي قراة الشافعي
تترا بالتنوين وباقي السبعة تترى بالف صريحه دون تنوين وهذه هي اللغة المشهوره فمن نون فله وجهان
احدهما ان وزن الكلمة فعل كفلس فقوله تترا كقولك نصرته نصرا ووزنه في قراتهم فعلا وقد رد هذا الوجه
بانه لم يحفظ جريان حركات الاعراب على رايه فيقال هذا تتر ومررت بتتر نحو هذا نصر ورايت نصرا ومررت
بنصر فلم يحفظ ذلك بطل ان يكون وزنه فعلا الثاني ان الفه للالحاق بجعفر كهي في ارطى وعلقى فلما نون ذهبت
لالتقا الساكنين وهذا اقرب مما قبله ولكنه يلزم منه وجود الف الالحاق في المصادر وهو نادر والثالث
الها للتانيث كدعوى وهي واضحة فتحصل في الالف ثلاثة اوجه احدها انها بدل من التنوين في الوقف الثاني
انها للالحاق الثالث للتانيث واختلف فيها هل هي مصدر كدعوى وذكرى او اسم جمع كاسرى وشتى كذا قاله
الشيخ وفيه نظر اذ المشهور ان اسرى وشتى جمعا تكسير لا اسما جمع وفاوها في الاصل واو لانها من المواترة والوتر
فقلبت يا في توريه وتولج وتيقور وتخمه وتراث وتجاه فانها من الورى والولوج والوقار والوخامه والوراثه
والواحد واختلفوا في مدلولها فعن الاصمعي واحدا بعد واحد وبينهما مهلة وقال غيره هو من المواترة وهي التتابع
بغير مهلة وقال غيره الراغب والتواتر تتابع الشي وترا وفرادى قال تعالى ثم ارسلنا رسلنا تترى والوتيرة
السجية والطريقة يقال هم على وتيرة واحدة والترة الدحل والوتيرة الحاجز بين المنخرين **قوله تعالى** احاديث
قيل هو جمع حديث ولكنه شاذ بل هو جمع احدوثه كاضحوكه وقال الاخفش ولا يقال ذلك الا في الشر ولا يقال
في الخير وقد شذت العرب في الفاظ فجمعوها على صيغة مفاعيل كاباطيل واقاطيع وقال الزمخشري الاحاديث
يكون اسم جمع للحديث ومنه احاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الشيخ افاعيل ليس من ابنيه اسم الجمع وانما
ذكره اصحابنا فيما شذ من المجموع كقطيع واقاطيع واذا كان عباديد قد حكموا عليه بانه جمع تكسير مع انهم لم
يلفظوا له بواحد فاحرى احاديث وقد لفظ له بواحد وهو حديث فاتضح انه جمع تكسير لا اسم جمع لما ذكرنا

قوله تعالى هرون يجوز ان يكون بدلا وان يكون بيانا وان يكون منصوبا باضمار اعني قوله تعالى لبشرين
بشر يقع على الواحد والمثنى والجمع والمذكر والمونث قال تعالى ما انتم الا بشر وقد يطلق ماهو له شبه كقوله مثليهم
راى العين وجمعا كقوله ثم لا يكونوا امثالكم وقيل اريد المماثله في البشريه لا الكميه وقيل اكتفى بالواحد عن الاثنين
قوله تعالى وقومهما لنا عابدون جملة حاليه قوله تعالى ولقد اتينا موسى الكتاب قيل اراد قوم موسى فحذف
المضاف واقيم المضاف اليه مقامه ولذلك اعاد الضمير من قوله لعلهم عليهم وفيه نظر اذ يجوز عود الضمير على القوم
من غير تقدير اضافة فيهم الى موسى ويكون هدايتهم مترتبه على ايتا التوريه لموسى قوله تعالى ومعين معين صفة
لموصوف محذوف اى وماء معين وفيه قولان احدهما ان ميمه زايده واصله معيون اى مبصر بالعين فاعل اعلال مبيع وبابه
وهو مثل قولهم كبدته اى ضربت كبده وراسه اى اصبت راسه وعنته اى ادركته بعيني ولذلك ادخله الخليل في مادة ع ي ن
والثاني ان الميم اصليه ووزنه فعيل مشتق من المعن واختلف في المعن فقيل هو الشي القليل ومنه الماعون وقيل هو من
معن الشي معانه اى كثر قال جرير ان الذين غدوا بلبك غادروا وشلا بعينك لا يزال معينا وقال الراغب هو من
معن الماء جرى وسمي مجاري الماء معنان وامعن الفرس تباعد في عدوه وامعن بحقي ذهب به وفلان معن في حاجته
يعني سريعا قلت كله راجع الى معنى الجري والسرعة قوله تعالى واعملوا صالحا يجوز ان يكون نعتا لمصدر محذوف
اى واعملوا عملا صالحا من غير نظر الى ما يعملونه كقولهم يعطي ويمنع ويجوز ان يكون مفعولا به وهو واقع على نفس المعمول
قوله تعالى وان هذه امتكم قرا ابن عامر وحده وان هذه بفتح الهمزة وتخفيف النون والكوفيون بكسرها والتثقيل
والباقون بفتحها والتثقيل فاما قراة ابن عامر فهي المخففة من الثقيله وسياتي توجيه الفتح في الثقيله فتتضح معنى
قراته واما قراة الكوفيين فعلى الاستيناف واما قراة الباقين ففيها ثلاثة اوجه احدها انها على حذف اللام
اى ولان هذه فلما حذف الجر فاجرى الخلاف المشهور وهذه اللام تتعلق باتقون والكلام في الفا كالكلام في
قوله واياي فارهبون والثاني انها منسوقه على بما تعملون اى اني عليم بما تعملون وبان هذه فهذه داخله في حيز المعلوم
والثالث ان في الكلام حذفا تقديره واعلموا ان هذه امتكم وقد تقدم فتقطعوا امرهم بينهم زبرا وما قيل فيهما
وما قرى به فاغنى عن اعادته قوله تعالى في غمرتهم مفعول ثان لذرهم اى اتركهم مستقرين في غمرتهم ويجوز ان
يكون ظرفا للترك والمفعول الثاني محذوف والغمرة في الاصل الماء الذي يغمر القامه والغمر الماء الذي يغمر الارض
ثم استعير ذلك للجهالة فقيل فلان في غمره والماده تدل على الغطا والاستتار ومنه الغمر بالضم لمن لم يجرب
الامور وغمار الناس وخمارهم والغمر بالكسر الحقد لانه يغطي القلب والغمرات الشدايد والغامر الذي يلقي نفسه
في المهالك وقال الزمخشري الغمرة الماء الذي يغمر القامة فضربت لهم مثلا لما هم فيه من جهلهم وعمايتهم
او شبهوا بالملاعبين في غمر الماء لما هم عليه من الباطل كقوله كانني ضارب في غمرة لعب وقرا امير المومنين وابن حيوة
وابو عبد الرحمن غمراتهم بالجمع لان لكل منهم غمرة تخصه وقرا العامة لا تنافي هذا المعنى فانه اسم جنس مضاف
قوله تعالى انما نمدهم في ما هذه ثلاثة اوجه احدها انها بمعنى الذي وهي اسم ان ونمدهم به صلتها وعايدها
ومن مال حال من الموصول او بيان له فيتعلق بمحذوف ونسارع خبر ان والعايد من هذه الجمله الى اسم ان محذوف
تقديره نسارع لهم به او فيه الا ان حذف مثله قليل وقيل الرابط بين هذه الجمله باسم ان هو الظاهر الذي قام
مقام المضمر من قوله في الخيرات اذ الاصل نسارع لهم فيه فاوقع الخيرات موقعه تعظيما وتنبيها على كونه من الخيرات
وهذا يتمشى على مذهب الاخفش اذ يرى الربط بالاسما الظاهره وان لم يكن بلفظ الاول فيجيز زيد الذي قام
ابو عبد الله اذا كان ابو عبد الله كنية زيد وتقدمت منه امثله قال ابو البقا ولا يجوز ان يكون الخبر من مال
فلا يعاب عليهم اعتقادهم ان تلك الاموال خير لهم الثاني ان يكون ما مصدريه فينسبك منها ومما بعدها
مصدر هو اسم ان ونسارع هو الخبر وعلى هذا فلا بد من حذف ان المصدريه قبل نسارع ليصح الاخبار تقديره ان
نسارع فلما حذفت ان ارتفع المضارع والتقدير ايحسبون ان امدادنا لهم من كذا مسارعة منا لهم في الخيرات
والثالث انها مهيئة كافة وبه قال الكسائي في هذه الايه وحينئذ يوقف عليه وبنين لانه قد حصل بعد
فعل الحسبان نسبة من مسند ومسند اليه نحو حسبت انما يطلق عمرو انما تقوم انت وقرا يحيى ابن وثاب انما

بكسر الهمزة على الاستيناف ويكون حذف مفعولي الحسبان اقتصارا واختصارا وابن كثير في رواية عنه بالياء
وهو الله تعالى وقياسه ان يقرا يسارع بالياء ايضا وقرا السلمي وابن ابي بكره يسارع بالياء وكسر الراء وفي فاعله وجهان
احدهما الباري تعالى والثاني ضمير ما الموصوله ان جعلناها بمعنى الذي او على المصدر ان جعلناها مصدريه
وحينئذ يكون يسارع لهم الخبر فعلى الاول يحتاج الى تقدير عايد اى يسارع الله لهم او فيه وعلى الثاني لا يحتاج
اذ الفاعل ضمير ما الموصوله وعن ابي بكره المتقدم ايضا فيسارع بالياء مبنيا للمفعول وفي الخيرات هو القايم مقام
الفاعل والجمله خبر ان والعايد محذوف على ما تقدم وقرا الحسن نسرع بالنون من اسرع وهي كنسارع فيما تقدم
وبل لا يشعرون اضراب عن الحسبان المستفهم عنه استفهام تقريع وهو اضراب انتقال قوله تعالى من خشية
ربهم فيه وجهان احدهما انها لبيان الجنس قال ابن عطيه هي لبيان جنس الاشفاق قلت وهي عبارة قلقه والثاني
انها متعلقة بمشفقون قاله الحوفي وهو واضح قوله تعالى يوتون ما اتوا العامة على انه من الايتا اى يعطون
ما اعطوا وقرات عايشة وابن عباس والحسن والاعمش ياتون ما اتوا من الاتيان اى يفعلون ما فعلوا من الطاعات
واقتصر ابو البقا في ذكر الخلاف على اتوا فقط وليس بجيد لانه يوهم ان من قرا بالقصر قرا يوتون قالوا والحال من الرباعي وليس
وقلوبهم وجله هذه الجمله حال من فاعل يوتون قالوا والحال قوله تعالى انهم يجوز ان يكون التقدير وجله من انهم اى
خايفة من رجوعهم الى ربهم ويجوز ان يكون لانهم اى سبب الوجل الرجوع الى ربهم قوله تعالى اولئك يسارعون
هذه الجملة خبر ان الذين وقرا الاعمش انهم بالكسر على الاستيناف فالوقف على وجله تام او كاف وقرا الحسن يسرعون
من اسرع قال الزجاج يسارعون ابلغ يعني من حيث ان المفاعله تدل على قوة الفعل لان المغالبه قوله تعالى
وهم لها سابقون في الضمير في لها اوجه اظهرها انه يعود على الخيرات لتقدمها في اللفظ وقيل يعود على الجنه وقيل
على السعادة وقيل على الامم والظاهر ان سابقون هو الخبر ولها متعلق به قدم للفاصلة والاختصاص واللام قيل بمعنى
الى يقال سبقت له واليه بمعنى ومفعول سابقون محذوف تقديره سابقون الناس اليها وقيل اللام للتعليل اى
سابقون الناس لاجلها ويكون هذه الجمله موكده للجمله قبلها وهي يسارعون في الخيرات ولانها تفيد معنى اخر وهو
الثبوت والاستقرار بعد ما دلت الاولى على التجدد وقال الزمخشري اى فاعلون السبق لاجلها او سابقون
الناس لاجلها وقال الشيخ هذان القولان عندي واحد قلت ليسا بواحد اذ مراده بالتقدير الاول ان لا يقدر
للسبق مفعول البته وانما الغرض الاعلام بوقوع السبق منهم من غير نظر الى من سبقوه فوله يحي ويميت وكلوا
واشربوا يعطي ويمنع وغرضه في الثاني تقدير مفعول حذف للدلالة واللام للعله في التقديرين وقال
الزمخشري ايضا واياها سابقون اى ينالونها قبل الاخره حيث جعلت لهم في الدنيا قلت يعني ان لها هو
المفعول بسابقون ويكون اللام قد زيدت في المفعول وحسن زيادتها شيان كل منهما لو انفرد لاقتضى
الجواز كون العامل فرعا وكونه مقدما عليه معموله قال الشيخ ولا يدرك وقف لها سابقون على هذا التفسير
لان سبق الشي الشي يدل على تقدم السابق على المسبوق فكيف يقول وهم يسبقون الخيرات هذا لا يصح
قلت ولا ادري عدم الصحة من اى جهة وكانه تخيل ان السابق يتقدم على المسبوق فكيف يلتقيان لكنه
كان ينبغي ان يقول فكيف تقول وهم ينالون الخيرات وهم لا يجامعونها لتقدمهم عليها الا ان يكون قد سبقه
القلم فكتب بدل وهم ينالون وهم يسبقون وعلى كل تقدير فابن عدم الصحة وقال الزمخشري
ايضا ويجوز ان يكون وهم لها سابقون خبرا بعد خبر ومعنى وهم لها كمعنى قوله قوله تعالى انت لها احمد من بين
البشر يعني ان هذا الوصف الذي وصف به الصالحين غير خارج من حد الوسع والطاقه فتحصل في اللام
ثلاثة اقوال احدها انها بمعنى الى والثاني انها للتعليل على بابها والثالث انها مزيده وفي خبر المبتدا قولان
احدهما انه سابقون وهو الظاهر والثاني انه الجار لقوله انت لها احمد من بين البشر وهذا قد رجحه
الطبري وهو مروي عن ابن عباس قوله تعالى ينطق صفة لكتاب وبالحق يجوز ان يتعلق بينطق وان
يتعلق بمحذوف حالا من فاعله اى ينطق ملتبسا بالحق هم لها عاملون كقوله هم لها سابقون قوله تعالى
حتى اذا اخذنا هذه اما حرف ابتدا والجملة الشرطيه بعدها غاية لما قبلها واذا الثانيه فجائيه هي جواب الشرطيه

واما حرف جر عند بعضهم وقد تقدم تحقيقه غير مرة وقال الحوفي حتى غاية وهي عاطفة اذا ظرف مضاف لما بعده وفيه
معنى الشرط اذا الثانيه في موضع جواب الاولى ومعنى الكلام عامل في اذا والمعنى جازوا والعامل في الثانيه اخذنا
وهو كلام لا يظهر وقال ابن عطيه وحتى حرف ابتدا لا غير واذا والثانيه التي هي جواب يمنعان من ان يكون حتى غاية
العاملون قلت يعني ان الجملة الشرطيه وجوابها لا يظهر ان يكون غاية لعاملون وظاهر كلام مكي انها غاية لعاملون
فانه قال اي لكفار قريش اعمال من الشر دون اعمال اهل البر هم لها عاملون الى ان ياخذ الله اهل النعمة والبطر
منهم اذا هم يجارون اي والجوار الصراخ مطلقا وانشد الجوهري تراوح من صلوات المليك فطورا سجودا وطورا
جوارا وكذا تقدم هذا مستوفى في النحل قوله تعالى على اعقابكم فيه وجهان احدهما انه متعلق بتنكصون كقوله
نكص على عقبيه والثاني انها متعلقة بمحذوف لانه حال من فاعل تنكصون قاله ابو البقا ولا حاجة اليه وقرا امير
المومنين تنكصون بضم العين وهي لغة قوله تعالى مستكبرين حال من فاعل تنكصون قوله تعالى به فيه قولان احدهما
انه يتعلق بمستكبرين والثاني انه متعلق بسامرا وعلى الاول فالضمير للقران او للبيت شرفه الله تعالى
او للرسول صلى الله عليه وسلم او للنكوص المدلول عليه بتنكصون كقوله اعدلوا هو اقرب والباء في هذا كله
للتسبيه لانهم استكبروا بسبب القران لما تلي عليهم وبسبب البيت لانهم يقولون نحن ولاته وبالرسول
لانهم يقولون هو منا دون غيرنا او بالنكوص لانه سبب الاستكبار وقيل ضمن بالاستكبار معنى التكذيب
فلذلك عدي بالبا وهذا ياتي على ان يكون الضمير للقران او للرسول واما على الثاني وهو تعلقه بسامرا
فيجوز ان يكون الضمير عايدا على ما عاد عليه فيما تقدم الا النكوص لانهم كانوا يسمرون بالقران وبالرسول
اي يجعلونها حديثا لهم يخوضون في ذلك كما يسمر بالاحاديث وكانوا يسمرون في البيت فالبا ظرفيه على هذا
وسامرا نصب على الحال اما من فاعل تنكصون واما من الضمير في مستكبرين وقرا ابن مسعود وابن عباس والوجوه
ويروى عن ابي عمرو سمرا بضم الفا وفتح العين مشددة وزيد بن علي وابو رجا وابن عباس ايضا سمارا كذلك
الا انه بزيادة الف بين الميم والرا وكلاهما جمع لسامر وهما جمعان قياسيان لفاعل الصفة نحو ضرب وضراب
في ضارب والافصح الافراد لانه يقع على ما فوق الواحد بلفظ الافراد تقول قوم سامروا والسامر ماخوذ
من السمر وهو سهر الليل ماخوذ من السمر وهو ما يقع على الشجر من ضوء القمر فيجلسون اليه يتحدثون مستانسين
به قال كان لم يكن بين الحجون الى الصفا انيس ولم يسمر بمكة سامر وقال الراغب السامر الليل المظلم ولا ايك
ما سمر ابنا سمير يعنون الليل والنهار والسمرة احد الالوان والسمر كني بها عن الحنطة قوله تعالى تهجرون قرا
العامة بفتح التا وضم الجيم وهي تحتمل وجهين احدهما انها من الهجر بسكون الجيم وهو القطع والصد اي تهجرون
ايات الله ورسوله وتزهدون فيهما فلا تصلونهما والثاني انها من الهجر بفتحها وهي الهذيان يقال هجر المريض هجرا
اي هذى فلا مفعول له ونافع وابن محيصن بضم التا وكسر الجيم من اهجر اهجارا اي افحش في منطقه قال ابن عباس
يعني سب الصحابه وزيد بن علي وابن محيصن وابو نهيك بضم التا وفتح الها وكسر الجيم مشدده مضارع هجرها
للتشديد وهو محتمل لان يكون تضعيفا للهجر او الهجر او الهجر وقرا ابن ابي عاصم كالعامة الا انه بالياء من
تحت وهو التفات قوله تعالى ولو اتبع الجمهور على كسر الواو لالتقا الساكنين وابن وثاب بضمها تشبيها
بواو الضمير كما كسرت واو الضمير تشبيها بها قوله تعالى بل اتيناهم العامة على اسناد الفعل الى ضمير المتكلم
المعظم نفسه والمراد اتتهم رسلنا وقرا ابو عمرو في رواية اتيناهم بالمد بمعنى اعطيناهم فيحتمل ان يكون
المفعول الثاني غير مذكور ويحتمل ان يكون بذكرهم والباء زائده فيه وابن ابي اسحق وعيسى بن عمر وابو عمرو
ايضا اتيتهم بتا المتكلم وحده وابو البرهسم وابو حيوة والجحدري وابو رجا اتيتهم بتا الخطاب وهو الرسول
وعيسى بذكراهم بالف التانيث وقتاده نذكرهم بنون المتكلم المعظم نفسه مكان با الجر مضارع ذكر المشددة
ويكون نذكرهم جملة حاليه وقد تقدم الكلام في خرجا وخراج في الكهف قوله تعالى عن الصراط متعلق بناكبون
ولا تمنع لام الابتدا من ذلك على راي قد تقدم تحقيقه والنكوب والنكب العدول والميل ومنه النكبا للريح بين
ريحين سميت بذلك لعدولها عن المهاب ونكبته حوادث الدهر اي هبت هبوب النكبا والمنكب مجتمع ما بين

العقد والكتف والانكب المايل المنكب ولفلان نكابه في قومه اي نقابه فتشبه ان تكون الكاف بدلا من القاف
ويقال نكب ونكب مخففا ومثقلا قوله تعالى للجوا جواب لو وقد توالى فيه لامان وفيه تضعيف لقول من قال ان جوابها
اذا نفي بلم ونحوها مما صدر فيه حرف النفي بلام انه لا يجوز دخول اللام لو قلت لو قام زيد للم يقم عمرو لم يجز قال
لئلا تتوالى لامان وهذا موجود في الايجاب كهذه الايه ولم يمتنع والا فما الفرق بين النفي والاثبات في ذلك واللجاج
التمادي في العناد في تعاطي الفعل المزجور عنه ومنه اللجة بالفتح لتردد الصوت قوله في لجة امسك فلانا عن فل ولجة
البحر لتردد امواجه ولجة الليل لتردد ظلامه واللجلجة تردد الكلام وهو بكسر الجيم ويقال لج والج قوله تعالى فما
استكانوا قد تقدم وزن استكان في ال عمران وجا الاول ماضيا والثاني مضارعا ولم يجيئا ماضيين ولا مضارعين
ولا جاء الاول مضارعا والثاني ماضيا لافادة الماضي وجود الفعل وتحققه وهو بالاستكانه اليق بخلاف التضرع فانه
اخبر عنهم بنفي ذلك في الاستقبال واما الاستكانه فقد توجد منهم وقال الزمخشري فان قلت هلا قيل وما تضرعوا
او فما يستكينون قلت لان المعنى محناهم فما وجدت منهم عقيب المحنه استكانه وما من عادة هولا ان يستكينوا ويتضرعوا
حتى نفتح عليهم باب العذاب الشديد قلت فظاهر هذا ان حتى غايه لنفي الاستكانه والتضرع وقرى فتحنا بالتشديد
والكلام في اذا واذا قد تقدم قريبا وقرى السلمي مبلسون بفتح اللام من ابلسته اي ادخلته في الابلاس قوله تعالى افلا
تعقلون قرا ابو عمرو في روايه يعقلون بيا الغيبه على الالتفات قوله تعالى سيقولون الله قرا ابو عمرو سيقولون
الله في الاخيرتين من غير لام جر ورفع الجلاله جوابا على اللفظ لقوله من قوله سيقولون الله قل افلا تتقون سيقولون
الله قل فانى تسحرون لان المسوول به مرفوع المحل وهو من فجاجوابه مرفوعا مطابقا له لفظا وكذلك رسم الموضعان
في مصاحف البصره والباقون لله في الموضعين باللام وهو جواب على المعنى لانه لا فرق بين قوله من رب السموات وبين قوله
لمن السموات ولا بين قوله من بيده ولا من له الاجاره وهذا قولك من رب هذه الدار فيقال زيد وان شيت لزيد لان
السوال لا فرق فيه بين ان يقال لمن هذه الدار ومن ربها واللام مرسومه في مصاحفهم فوافق كل مصحفه ولم يختلف
في الاول انه لله لانه مرسوم باللام وجا الجواب باللام كما في السوال ولو حذف من الجواب لجاز لانه لا فرق بين لمن الارض
وبين من رب الارض الا انه لم يقرا به احد قوله تعالى بل اتيناهم قد قرا هنا ببعض ما قرا به في نظيره فقرا ابن ابي اسحاق
اتيتهم بتا الخطاب وغيره بتا المتكلم قوله تعالى اذن لذهب اذن جواب وجزا قال الزمخشري فان قلت
اذن لا تدخل الا على كلام هو جواب وجزا فكيف وقع قوله لذهب جوابا وجزا ولم يتقدم شرط ولا سوال سايل قلت
الشرط محذوف تقديره لو كان معه الهة حذف لدلالة وما كان معه من اله قلت هذا راي الفرا وقد تقدم ذلك
في الاسرا في قوله واذن لا تخذوك قوله تعالى عما يصفون وقرا تصفون بتا الخطاب وهو التفات قوله تعالى
الغيب قرا ابن كثير وابو عمرو وابن عامر وحفص عن عاصم بالجر على البدل من الجلاله وقال الزمخشري صفة لله
كانه محض بالاضافه فتعرف المضاف والباقون بالرفع على القطع خبر مبتدا محذوف قوله تعالى فتعالى عطف
على معنى ما تقدم كانه قال علم الغيب فتعالى كقولك زيد شجاع فعظمت منزلته اي شجع فعظمت او يكون على اضمار القول
اي اقول فتعالى الله قوله تعالى اما تريني قرا العامة تريني بصريح اليا والضحاك ترئني بالهمز عوض اليا وهذا
كقراته فاما ترئن لترؤن بالهمز وهو بدل شاذ قوله تعالى فلا تجعلني جواب الشرط ورب نداء معترض بين
الشرط وجزايه قوله تعالى على ان نريك متعلق بلقادرون او المحذوف على خلاف سبق في ان هذه اللام تمنع
ما بعدها ان يعمل فيما قبلها قوله تعالى من همزات جمع همزه وهي النخسه والدفعه بيد وغيرها والهماز مفعال من ذلك
كالمهماز من الحرث والهماز الذي يغتاب الناس كانه يدفع بلسانه وينخس به قوله تعالى حتى اذا في حتى هذه اوجه
احدها انها غايه لقوله عما يصفون والثاني انها غايه لكاذبون وبين هذين الوجهين قول الزمخشري
حتى تتعلق بيصفون اي لا يزالون على سو الذكر الى هذا الوقت والايه فاصله بينهما على وجه الاعتراض والتاكيد
ثم قال او على قوله وانهم لكاذبون قلت قوله او على قوله كذا كلام محمول على المعنى اذ التقدير حتى تعلقه على يصفون
او على قوله لكاذبون وفي الجمله فعبارته مشكله الثالث قال ابن عطيه حتى في هذه المواضع حرف ابتدا ويحتمل ان يكون
غايه مجرده بتقدير كلام محذوف والاول ابين لان ما بعدها هو المعنى به المقصود ذكره قال الشيخ فتوهم ابن عطيه ان حتى اذا

كانت حرف ابتدا لا يكون غاية وهي وان كانت حرف ابتدا فالغايه معنى لا يفارقها ولم يبن الكلام المحذوف المقدر
وقال ابو البقا حتى غاية في معنى العطف وقال الشيخ والذى يظهر لى ان قبلها جملة محذوفه يكون حتى غاية لها يدل عليها
ما قبلها التقدير فلا اكون كالكفار الذين تهمزهم الشياطين ويحضرونهم حتى اذا جا ونظير حذفها قول الشاعر ٭ فيا عجبا
حتى كليب تسبنى ٭ اى يسبنى الناس كلهم حتى كليب الا ان في البيت دل ما بعدها عليها بخلاف الاية الكريمه ٭
قوله تعالى رب ارجعون في قوله ارجعون بخطاب الجمع ثلاثة اوجه اجودها على سبيل التعظيم كقوله ٭
فان شئت حرمت النسا سواكم ٭ وان شئت لم اطعم نقاخا ولا بردا ٭ وقال اخر الا فارحمون يا اله محمد قد
يوخذ من هذا البيت ما يرد على الشيخ جمال الدين ابن مالك حيث قال انه لا نعلم احدا اجاز للداعى ان يقول يا رحمون
قال لئلا يتوهم خلاف التوحيد وقد اخبر تعالى عن نفسه بهذه الصيغة وشبهها للتعظيم في مواضع من كتابه
الكريم الثانى انه نادى ربه ثم خاطب ملايكة ربه بقوله ارجعون ويجوز على هذا الوجه ان يكون على حذف
مضاف اى يا ملايكة ربى فحذف المضاف ثم التفت اليه في عود الضمير كقوله وكم اهلكناها من قرية ثم قال وهم
قايلون التفاتا لاهل المحذوف الثالث ان ذلك يدل على تكرير الفعل كانه قال ارجعون ارجعون نقله
ابو البقا قلت وهو تشبيه ما قالوه في قوله القيا في جهنم انه بمعنى الق الق ثنى الفعل للدلالة على ذلك وانشد
تفانبك من ذكرى حبيب ومنزل ٭ اى قف قف قوله تعالى انها كلمة من باب اطلاق الجزء وارادة الكل كقوله
اصدق كلمة قالها شاعر كلمة لبيد يعنى قوله ٭ الا كل شى ما خلا الله باطل ٭ وقد تقدم طرف من هذا باوسع عباره
في ال عمران وهو قايلها صفة لكلمه قوله تعالى برزخ البرزخ الحاجز بين المتنافيين وقيل الحجاب بين الشيين ان
يصل احدهما للاخر وهو بمعنى الاول وقال الراغب اصله برزه بالها فعرب وهو في القيامة الحايل بين الانسان وبين
المنازل الرفيعه والبرزخ قبل البعث المنع بين الانسان وبين الرجعة التي يتمناها قوله تعالى في الصور قرا العامه
بضم الصاد وسكون الواو وابن عباس والحسن بفتح الواو جمع صوره وابو رزين بكسر الصاد وفتح الواو وهو شاذ وهذا
عكس لحى بضم اللام جمع لحية بكسرها قوله تعالى فلا انساب جمع نسب وهو القرابة من جهة الولادة ويعبر به
عن التواصل وهو في الاصل مصدر ٭ قال الشاعر لا نسب اليوم ولا خلة اتسع الخرق على الراقع قوله تعالى بينهم
يجوز تعلقه بنفس انساب وكذلك بيومئذ اى فلا قرابة بينهم في ذلك اليوم ويجوز ان يتعلق بمحذوف على انه صفة
لانساب والتنوين في يومئذ عوض من جملة تقديره يومئذ ينفخ في الصور قوله تعالى في جهنم خالدون يجوز ان يكون
خالدون خبرا ثانيا لاوليك وان يكون خبر مبتدا مضمر اى هم خالدون وقال الزمخشرى في جهنم خالدون بدل من
خسروا انفسهم ولا محل للبدل والمبدل منه لان الصله لا محل لها قال الشيخ جعل في جهنم بدلا من خسروا وهذا بدل غريب
وحقيقته ان يكون البدل الفعل الذى يتعلق به في جهنم اى استقروا في جهنم وهو بدل شى من شى لان من خسر نفسه
استقر نفسه قلت فجعل الشيخ الجار والمجرور البدل دون خالدون والزمخشرى جعل جميع ذلك بدلا بدليل قوله او خبرا
بعد خبر لاوليك او خبر مبتدا محذوف وهذان انما يليقان بخالدون واما في جهنم فتتعلق به فيحتاج كلام
الزمخشرى الى جواب وايضا فيصير خالدون مفلتا وجواز ابو البقا ان يكون الموصول نعتا لاسم الاشاره ومنه
نظر اذ الظاهر كونه خبرا له قوله تعالى تلفح يجوز استيافه ويجوز حاليته ويجوز كونه خبرا اخر لاوليك واللفح
اصابة النار التي لوجوههم واحراقها له وهو اشد من النفح وقد تقدم النفح في الانبيا قوله تعالى كالحون الكلوح
تشمر الشفة العليا واسترخا السفلى وفي الترمذى تتقلص شفته العليا حتى تبلغ وسط راسه وتسترخى
السفلى حتى تبلغ ومنه كلوح الاسد اى تكشير عن انيابه ودهر كالح وبرد كالح اى شديد وقيل الكلوح تقطيب
الوجه بسوره وكلح الرجل يكلح كلوحا وكلاحا قوله تعالى شقوتنا قرا الاخوان شقاوتنا بفتح الشين
والف بعد القاف والباقون بكسر الشين وسكون القاف وهما مصدران بمعنى واحد كالشقاوه كالقساوه
وهو لغة فاشيه والشقوه كالفطنه والنعمه وانشد الفرا كلفت من عنايه وشقوته بنت ثماني عشره من حجته
وهو لغة الحجاز وقرا قتاده والحسن في روايه كالاخوين الا انهما كسرا الشين وسبل في اختياره كالباقين الا انه فتح
الشين قوله تعالى انه كان العامة على كسر الهمزه استينافا وابى والعتكى بفتحها اى لانه فالها ضمير الشان

قوله تعالى سخريا مفعول ثان للاتخاذ وقرا الاخوان ونافع هنا وفي صاد بكسر السين والباقون بضمها في
الموضعين واختلف الناس في معناهما فقيل هما بمعنى واحد وهو قول الخليل وسيبويه والكساى وابى زيد وقال
يونس ان اريد الخدمه والسخره بالضم لا غير وان اريد الهزء فالضم والكسر ورجح ابو على وتبعه مكى قراءة الكسر قالا لان ما بعدها
اليق لها كقوله وكنتم منهم تضحكون قلت ولا حجة فيه لانهم جمعوا بين الامرين سخروهم في العمل وسخروا منهم استهزاء والسخره بالتا
الاستخدام وسخريا بالضم منها والسخر بدونها الهزء والمكسور منه قال الاعشى اذا اتانى حديث لا اسر به من علو
لا كذب فيه ولا سخر ولم تختلف السبعة في ضم ما في الزخرف لان المراد الاستخدام وهو يقوى قول من فرق بينهما الا ان ابن
محيصن وابن مسلم واصحاب عبد الله كسروه ايضا وهى مقوية لقول من جعلهما بمعنى والياء في سخريا وسخريا للنسب زيدت
للدلالة على قوة الفعل فالسخرى اقوى من السخر كما قيل في الخصوص خصوصية دلالة على قوة ذلك قال معناه الزمخشرى
قوله تعالى انهم هم الفايزون قرا الاخوان بكسر الهمزة استينافا والباقون بالفتح وفيه وجهان اظهرهما
انه تعليل وهو موافقه للاولى فالاستيناف تعليل ثمه ايضا والثانى ولم يذكر الزمخشرى غيره انه مفعول ثان
لجزيتهم اى بانهم فوزهم وعلى الاول يكون المفعول الثانى محذوفا قوله تعالى قال كم لبثتم قرا الاخوان قل ان لبثتم
بالامر في الموضعين وابن كثير كالاخوين في الاول فقط والباقون قال في الموضعين على الاخبار عن الله او الملك والفعلان
من سورة من بغير الف في مصاحف الكوفه وبالف في مصاحف مكة والمدينه والشام والبصره فحمزة والكساى وافقا مصاحف
الكوفه وخالفها عاصم او وافقها على تقدير حذف الالف من الرسم واراده منها وابن كثير وافق في الثانى مصاحف
مكة واما الباقون فوافقوا مصاحفهم في الاول والثانى وكم في موضع نصب على ظرف الزمان اى كم سنة وعدد
بدل من كم قاله ابو البقا وقال غيره ان عدد سنين تمييز لكم وهذا هو الصحيح وقرا الاعمش والمفضل عن عاصم عددا
منونا وفيه اوجه احدها ان يكون عددا مصدرا اقيم مقام الاسم فهو نعت مقدم على المنعوت قاله صاحب اللوامح
يعنى ان الاصل سنين عددا اى معدوده لكنه يلزم تقديم النعت على المنعوت فصوابه ان يقول فانتصب
حالا هذا مذهب البصريين والثانى ان لبثتم بمعنى عددتم فيكون نصب عددا على المصدر وسنين بدل منه
وقال صاحب اللوامح ايضا وفيه بعد لعدم دلالة اللبث على العدد والثالث ان عددا تمييز لكم وسنين بدل منه
قوله تعالى العادين جمع عاد من العدد وقرا الحسن والكساى في روايه بتخفيف الدال جمع عاد اسم فاعل
من عدا اى الظلمه وقال ابو البقا وقرا بالتخفيف على معنى العادين اى المتقدمين كقولك هذه بير عادية اى
مثل من يقدمنا وحذف احدى ياى النسب كما قالوا الاشعرون وحذف ولا اخرى للالتقاء الساكنين
قلت المحذوف اولى هى الياء الثانيه لانها في اصل المتحركه وبحذفها يلتقى ساكنان ويؤيد ما ذكره ابو البقا
ما نقله الزمخشرى قال وقرا العاديين اى القدماء المعمرين فانهم يستقصرونها فكيف من دونهم وقال
ابن خالويه ولغة اخرى العاديين يعنى بيا مشدده جمع عاديه بمعنى القدماء قوله تعالى لو انكم جوابها
محذوف تقديره لو كنتم تعلمون مقدار لبثكم من الطول لما اجبتم بهذه المده وانتصب قليلا على النعت
لزمن محذوف اى الا زمنا قليلا او الا لبثا قليلا قوله تعالى عبثا في نصبه وجهان احدهما انه مصدر
واقع موقع الحال اى عابثين والثانى انها مفعول من اجله اى لاجل العبث والعبث اللعب وما لا فايدة
فيه وكل ما ليس له غرض صحيح يقال عبث يعبث عبثا اذا خلط عمله بلعب واصله من قولهم عبث الاقط
اى خلطته والعبيث طعام مخلوط بشى ومنه العوبثانى لتمر وسويق وسمن مختلط قوله تعالى وانكم يجوز
ان يكون معطوفا على انما خلقناكم فيكون الحسبان منسحبا عليه وان يكون معطوفا على عبثا اذا كان مفعولا
من اجله قال الزمخشرى ويجوز ان يكون معطوفا على عبثا اى للعبث ولترككم غير مرجوعين وقدم علينا على يرجعون
لاصل الفواصل قوله تعالى لا يرجعون خبرا انكم وقرا الاخوان يرجعون مبنيا للفاعل والباقون مبنيا
للمفعول وقد تقدم ان رجع ان يكون لازما متعديا وقيل لا يكون الا متعديا والمفعول محذوف قوله تعالى
الكريم قراءة العامة مجرورا نعتا للعرش وصف بذلك لتنزل الخيرات منه او للنسبه اى الربه الاكرمين وقرا
ابو جعفر وابن محيصن واسمعيل عن ابن كثير وابان ابن تغلب بالرفع وفيه وجهان احدهما انه نعت العرش
ايضا ولكنه قطع عن اعرابه لاجل المدح على خبر مبتدا مضمر وهذا جيد لتوافق القراءتين في المعنى والثانى
انه نعت لرب قوله تعالى ومن يدع شرط وفي جوابه وجهان احدهما انه قوله فانما حسابه وعلى

هذا في الجملة المنفية وهي قوله لا برهان له به وجهان احدهما انها صفة لالها وهي صفة لازمة اى لا يكون الاله المدعو
من دون الله الا كذا فليس لها مفهوم لفساد المعنى ومثله ولا طاير يطير بجناحيه لا يفهم ان ثم الها اخر مدعوا من دون
الله له برهان وان ثم طايرا يطير بغير جناحيه والثاني انها جملة اعتراض بين الشرط وجوابه والى الوجهين اشار
الزمخشري بقوله وهي صفة لازمة كقوله يطير بجناحيه جى بها للتوكيد لا ان تكون في الاله ما يجوز ان يقوم عليه
برهان ويجوز ان يكون اعتراضا بين الشرط والجزا كقولك من احسن الى زيد لا احق بالاحسان منه فالله
مثيبه والثاني من الوجهين الاولين ان جواب الشرط قوله لا برهان له به كانه فر من مفهوم الصفة لما يلزم
من فساده فوقع في شي لا يجوز الا في ضرورة شعر وهو حذف فا الجزا من الجملة الاسمية كقوله ٭ من يفعل
الحسنات الله يشكرها ٭ والشر بالشر عند الله سيان ٭ وقد تقدم تخريج كون لا برهان له على الصفة ولا
اشكال لانها صفة لازمة او على انها جملة اعتراض **قوله تعالى** انه لا يفلح الجمهور على كسر الهمزة على الاستيناف
المفيد للعلة وقرا الحسن وقتادة انه بالفتح وخرجه الزمخشري على ان يكون خبر حسابه قال ومعناه
حسابه عدم الفلاح والاصل حسابه انه لا يفلح هو فوقع الكافرون في موضع الضمير لان من يدع في معنى الجمع وكذلك
حسابه انه لا يفلح في معنى حسابهم انهم لا يفلحون انتهى ويجوز ان يكون ذلك على حذف حرف العلة اى لانه لا
يفلح وقرا الحسن لا يفلح بفتح اليا واللام مضارع فلح بمعنى افلح ففعل وافعل فيه بمعنى ٭ والله اعلم **سورة النور**
سورة انزلناها يجوز في رفعها وجهان احدهما ان يكون مبتدا والجملة بعدها صفة لها وذلك هو المسوغ
للابتدا بالنكرة وفي الخبر وجهان احدهما انه الجملة من قوله الزانية والزاني والى هذا نحا ابن عطية فانه قال
ان يكون مبتدا والخبر الزانية والزاني وما بعد ذلك والمعنى السورة المنزلة والمفروضة كذا وكذا اذ السورة
عن ايات مسرودة لها بدو وختم والثاني ان الخبر محذوف اى فيما يتلى عليكم سورة او فيما انزلنا سورة والوجه
الثاني من الوجهين الاولين ان يكون خبر المبتدا مضمرا اى هذه السورة وقال ابو البقا سورة بالرفع على تقدير
هذه سورة او فيما يتلى عليكم سورة فلا يكون سورة مبتدا لانها نكرة وهذه عبارة مشكلة على ظاهرها
كيف يقول لا يكون مبتدا مع تقديره فيما يتلى عليكم سورة وكيف يعلل المنع بانها نكرة وقرا الحسن بن عبد
العزيز وعيسى الثقفي وعيسى الكوفي ومجاهد وابو حيوة في اخرين سورة بالنصب فيها اوجه احدها انها
منصوبة بفعل مقدر غير مفسر بما بعده وتقديره اتل سورة او اقرا سورة والثاني انها منصوبة بفعل
مضمر يفسره ما بعده والمسلة من الاشتغال تقديره انزلنا سورة انزلناها والفرق بين الوجهين ان الجملة
بعد سورة في محل النصب على الاول لا محل لها على الثاني الثالث انها منصوبة على الاغرا اى دونك سورة قاله
الزمخشري ورده الشيخ بانه لا يجوز حذف اداة الاغرا واستشكل الشيخ ايضا على وجه الاشتغال جواز
الابتدا بالنكرة من غير مسوغ ومعنى ذلك انه ما من موضع يجوز النصب على الاشتغال الا ويجوز ان يرفع
على الابتدا وهنا لو رفعت سورة بالابتدا لم يجز اذ لا مسوغ فلا يقال رجلا ضربته لامتناع رجل ضربته
ثم اجاب بانه ان اعتقد حذف وصف جاز اى سورة معظمة او موضحة انزلناها فيجوز ذلك الرابع انها
منصوبة على الحال من ها في انزلناها والحال من المكنى يجوز ان يتقدم عليه قاله الفرا وعلى هذا فالضمير
في انزلناها ليس عايدا على سورة بل على الاحكام كانه قيل انزلنا الاحكام سورة من سور القران فهذه
الاحكام ثابتة بالقران بخلاف غيرها فانه قد يثبت بالسنة **قوله تعالى** وفرضناها قرا ابن كثير
وابو عمرو بالتشديد والباقون بالتخفيف فالتشديد اما للمبالغة في الايجاب وتوكيده واما التكثير
المفروض عليهم واما التكثير الشي المفروض والتخفيف بمعنى اوجبناها وجعلناها مقطوعا بها ٭
قوله تعالى الزانية والزاني في رفعهما وجهان مذهب سيبويه انه مبتدا وخبره محذوف
اى فيما يتلى عليكم حكم الزانية ثم بين ذلك بقوله فاجلدوا الى اخره والثاني وهو مذهب الاخفش
وغيره انه مبتدا والخبر جملة الامر ودخلت الفا لشبه المبتدا بالشرط وقد تقدم الكلام على هذه المسالة
مستوفى عند قوله واللذان ياتيانها منكم فاذوهما وعند قوله والسارق والسارقة فاغنى عن
اعادته وقرا عيسى الثقفي ويحيى بن يعمر وعمرو بن فايد وابو جعفر وابو شيبة وورش بالنصب
على الاشتغال قال الزمخشري وهو احسن من سورة انزلناها لاجل الامر وقرى الزان بلا يا

قوله

قوله تعالى رافة قرا العامة هنا وفي الحديد بسكون الهمزة والباقون بفتحها وقرا ابن جريج وتروى ايضا عن
ابن كثير وعاصم رآفة بالف بعد الهمزة بزنة سحابة وكلها مصادر لراف به يروف وقد تقدم معناه واشهر
المصادر الاول ونقل ابو البقا فيها لغة رابعة وهي ابدال الهمزة الفا ومثل هذا ظاهر غير محتاج للبينة
عليه فانها لغة مستقلة وقراة متواترة وقرا العامة تاخذكم بالتانيث مراعاة للفظ وعلي بن ابي طالب
والسلمي ومجاهد باليا من تحت لان التانيث مجازي والفصل بالمفعول والجار وبها يتعلق بتاخذكم او بمحذوف
على سبيل البيان ولا يتعلق برافة لان المصدر لا يتقدم عليه معموله وفي دين الله متعلق بالفعل قبله ايضا
وهذه الجملة دالة على جواب الشرط بعدها او هي الجواب عند بعضهم **قوله تعالى** وحرم ذلك قرا ابو البرهسم
وحرم مبنيا للفاعل مشددا وزيد بن علي حرم بزنة كرم **قوله تعالى** والذين يرمون المحصنات كقوله الزانية
والزاني فاجلدوا فيعود فيه ما تقدم بحاله وقوله المحصنات فيه وجهان احدهما ان المراد به النسا فقط
وانما خصهن بالذكر لان قذفهن اشنع والثاني ان المراد به النسا والرجال وعلى هذا فيقال كيف غلب
المونث على المذكر والجواب انه صفة لشي محذوف يعم الرجال والنسا اى الانفس المحصنات وهو بعيد
او نقول ثم معطوف محذوف لفهم المعنى وللاجماع على ان حكمهم حكمهن اى والمحصنين **قوله تعالى** باربعة
شهدا العامة على اضافة اسم العدد للمعدود وقرا ابو زرعة وعبد الله بن مسلم بالتنوين في العدد واستضعف
الناس هذه القراة حتى تجاوز بعضهم الحد كابن جني فضلها على قراة العامة قال لان المعدود متى كان
صفة فالاجود الاتباع دون الاضافة يقول عندي ثلاثة ضاربون ويضعف ثلاثة ضاربين وهذا
غلط لان الصفة التي جرت مجرى الاسما يعطى حكمها فيضاف اليها العدد من ذلك فانه كثر حذف
موصوفه قال تعالى من كل امة بشهيد واستشهدوا شهيدين ويقول عندي ثلاثة اعبد وكل ذلك للصفة في الاصل
ونقل ابن عطية عن سيبويه انه لا يجيز تنوين العدد الا في شعر وليس كما نقله عنه انما قال سيبويه ذلك في الاسما
نحو ثلاث رجال واما الصفات ففيها التفصيل المتقدم وفي شهدا على هذه القراة ثلاثة اوجه احدها انه تمييز
وهذا فاسد لان من ثلاثة الى عشرة يضاف لمميزه ليس الا وغير ذلك ضرورة الثاني انه حال وهو ضعيف
لمجيها من النكرة من غير مخصص الثالث انها مجرورة نعتا لاربعة لالف التانيث **قوله تعالى** واوليك هم
الفاسقون يجوز ان يكون هذه الجملة مستانفة وهو الاظهر وجوز ابو البقا فيها ان يكون حالا **قوله تعالى**
الا الذين تابوا في هذا الاستثنا خلاف هل يعود لما تقدمه من الجمل ام الى الجملة الاخيرة فقط وتكلم عليها
من النحاة ابن مالك والمهابادي واختار ابن مالك عوده الى الجمل المتقدمة والمهابادي الى الاخيرة وقال
الزمخشري رد شهادة القاذف معلق عند ابي حنيفة رح باستيفا الحد فاذا شهد قبل الحد وقبل
تمام استيفائه قبلت شهادته فاذا استوفى لم يقبل شهادته ابدا وان تاب وكان من الابرار والاتقيا
وعند الشافعي رح يتعلق رد شهادته بنفس القذف فاذا تاب عن القذف بان يرجع عنه عاد مقبول
الشهادة وكلاهما متمسك بالاية وابو حنيفة رح جعل جزا الشرط الذي هو الرمي الجلد ورد الشهادة
عقيب الجلد على التابيد وكانوا مردودي الشهادة عندهم في ابدهم وهو مدة حياتهم وجعل قوله واوليك
هم الفاسقون كلاما مستانفا غير داخل في حيز جزا الشرط قوله حكاية حال الرامين عند الله بعد انقضا
الجملة الشرطية والا الذين تابوا استثنا من الفاسقين ويدل عليه قوله فان الله غفور رحيم والشافعي رح
جعل جزا الشرط الجملتين ايضا غير انه صرف الابد الى مدة كونه قاذفا وهي تنتهي بالتوبة عن القذف
وجعل الاستثنا بالجملة انتهى وانما ذكرت الحكم لان الاعراب متوقف عليه ومحل المستثنى فيه وجهان
بل ثلاثة اوجه احدها انه منصوب على اصل الاستثنا والثاني انه مجرور بدلا من الضمير في لهم وقد
اوضح الزمخشري ذلك بقوله وحق المستثنى عنده اى الشافعي ان يكون مجرورا بدلا من هم في لهم
وحقه عند ابي حنيفة ان يكون منصوبا لانه عن موجب والذي يقتضيه ظاهر الاية ان يكون الجمل الثلاث
بمجموعهن جزا الشرط كانه قيل ومن قذف المحصنات فاجلدوهم وردوا شهادتهم وفسقوهم اى فاجمعوا لهم

للجلد والرد والتفسق الا الذين تابوا من القذف واصلحوا فان الله يغفر لهم فينقلبون غير مجلودين ولا مردودين
ولا مفسقين قال الشيخ وليس ظاهر الاية يقتضي عود الاستثنا الى الجمل الثلاث انه مرفوع بالابتدا وخبره
الجملة من قوله فان الله غفور رحيم واعترض بخلوها من رابط واجيب بانه محذوف اي غفور لهم واختلفوا
ايضا في هذا الاستثنا هل هو متصل او منقطع والثاني ضعيف جدا قوله تعالى ولم يكن لهم شهدا الا انفسهم
في رفع انفسهم وجهان احدهما انه بدل من شهدا ولم يذكر الزمخشري في غضون كلامه غيره والثاني
انه نعت له على ان الا بمعنى غير قال ابو البقا ولو قرئ بالنصب لجاز على ان يكون خبر كان او منصوبا
على الاستثنا وانما كان الرفع اقوى لان الا هنا صفة لنكرة كما ذكرنا في سورة الانبيا قلت وعلى قراءة الرفع
يحتمل ان يكون كان ناقصة وخبرها الجار وان يكون تامة اي ولم يوجد لهم شهداء وقرا العامة يكن بالياء من
تحت وهو الفصيح لانه اذا اسند الفعل لما بعد الا على سبيل التفريغ وجب عند بعضهم التذكير في الفعل
نحو ما قام الا هند ولا يجوز ما قامت الا في ضرورة كقوله • وما بقيت الا الضلوع الجراشع • او في شذوذ
كقراءة الحسن لا ترى الا مساكنهم وقرئ ولم تكن بالتاء من فوق وقد عرفت ما فيه قوله تعالى فشهادة
احدهم في رفعها ثلاثة اوجه احدها ان يكون مبتدا وخبره مقدر التقديم اي فعليهم شهادة او مؤخره
اي فشهادة احدهم كافية او واجبة الثاني ان يكون خبر مبتدا مضمر اي فالواجب شهادة احدهم الثالث
ان يكون فاعلا بفعل مقدر اي فيكفي والمصدر هنا مضاف للفاعل وقرا العامة اربع شهادات بالنصب
على المصدر والعامل فيه شهادة فالناصب للمصدر مصدر مثله كما تقدم في قوله فان جهنم جزاؤكم جزاء موفورا
وقرا الاخوان وحفص برفع اربع على انها خبر المبتدا وهو قوله فشهادة ويخرج على القراءتين تعلق الجار
في قوله بالله فعلى قراءة النصب يجوز فيه ثلاثة اوجه احدها ان يتعلق بشهادات لانه اقرب اليه والثاني
انه متعلق بقوله فشهادة اي فشهادة احدهم بالله ولا يضر الفصل باربع لانها معمولة المصدر فليست
اجنبية والثالث ان المسئلة من باب التنازع فان كلا من شهادة وشهادات يطلبه من حيث المعنى ويكون
المسئلة من اعمال الثاني للحذف من الاول وهو مختار البصريين وعلى قراءة الرفع يتعين تعلقه بشهادات
اذ لو علقته بشهادة لزم الفصل بين المصدر ومعموله بالخبر ولا يجوز لانه اجنبي ولم يختلف في اربع الثانية
وهي قوله ان تشهد اربع شهادات انها منصوبة للتصريح بالعامل فيها وهو الفعل قوله تعالى والخامسة
اتفق السبعة على رفع الخامسة الاولى واختلفوا في الثانية فنصبها حفص ونصبهما معا الحسن والسلمي
وطلحة والاعمش فالرفع على الابتدا وما بعده من ان وما في حيزها الخبر واما نصب الاولى فعلى قراءة من نصب
اربع شهادات يكون النصب للعطف على المنصوب قبلها وعلى قراءة من رفع يكون النصب بفعل مقدر
اي وليشهد الخامسة واما نصب الثانية فعطف على ما قبلها من المنصوب وهي اربع شهادات والنصب هنا
اقوى منه في الاولى لقوة النصب فيما قبلها كما تقدم تقريره ولذلك لم يختلف فيه واما في جزها فعلى قراءة
الرفع يكون في محل رفع خبرا للمبتدا كما تقدم وعلى قراءة النصب يكون على اسقاط الخافض ويتعلق الخافض
بذلك الناصب للخامسة اي ويشهد الخامسة بان لعنة الله وبان غضب الله وجوز ابو البقا ان يكون بدلا
من الخامسة قوله تعالى ان لعنة الله عليه قرا العامة بتشديد ان في الموضعين وقرا نافع بتخفيفهما في الموضعين
الا انه يقرا غضب الله بجعل غضب فعلا ماضيا والجلالة فاعله كذا نقل الشيخ عنه التخفيف في الاولى ايضا
ولم ينقله غيره فعلى قراءته يكون اسم ان ضمير الشان في الموضعين ولعنة الله مبتدا وعليه خبرها والجملة
خبر ان وفي الثانية يكون غضب الله جملة فعلية في محل خبر ان ايضا ولكنه يقال يلزمكم امرين وهو اما عدم
الفصل بين المخففة والفعل الواقع خبرا واما وقوع الطلب خبرا في هذا الباب وهو ممتنع تقرير ذلك
ان خبر المخففة متى كان فعلا متصرفا غير مقرون بقد وجب الفصل بينهما مما تقدم في سورة المائدة
فان اجيب عن الثاني بانه دعا اعترض بان الدعا طلب وقد نصوا على ان الجمل الطلبية لا تقع خبرا الا ان يحكى تاولوا
قوله ان الرياضة لا ينصبك للسيب • وقوله ان الذين قتلتم امس سيدهم • لا تحسبوا الليل عن ليلكم ناما • على اضمار

القول

القول ومثله ان بورك من في النار وقرا الحسن وابو رجا وقتادة والسلمي وعيسى بتخفيف وغضب الله بالرفع على الابتدا
والجار بعده خبره والجملة خبر ان وقال ابن عطية وان الخفيفة على قراءة الرفع في قوله ان غضب قد وليها الفعل قال ابو
علي واهل العربية يستقبحون ان يليها الفعل الا ان يفصل بينهما وبينه بشي نحو قوله علم ان سيكون افلا يرون ان
لا يرجع فاما قوله وان ليس للانسان فذلك لعلة تمكن ليس في الافعال واما قوله ان بورك من في النار فبورك في
معنى الدعا فلم يجي دخول الفاصل لئلا يفسد المعنى قلت فظاهر هذا ان غضب ليس دعا بل هو خبر عن غضب الله عليها
والظاهر انه دعا كما ان بورك كذلك وليس المعنى على الاخبار فيهما فاعتراض ابي علي ومتابعة ابي محمد له ليسا بمرضيين قوله تعالى
ولولا فضل الله جواب لولا محذوف اي لهلكتم قوله تعالى ان الذين جاوا بالافك في خبر ان وجهان انه عصبة ومنكم
صفته قال ابو البقا وبه افاد الخبر والثاني ان الخبر الجملة من قوله لا تحسبوه ويكون عصبة بدلا من فاعل جاوا وقال ابن
عطية التقدير ان فعل الذين وهذا انسق في المعنى واكثر فائدة من ان يكون عصبة خبر ان كذا اورده عنه الشيخ غير معترض
عليه والاعتراض عليه واضح من حيث انه اوقع خبر ان جملة طلبية وقد تقدم انه لا يجوز وان ورد منه شي من الشعر اول
كالبيتين المتقدمين وتقدير ابن عطية ذلك المضاف قبل الوصول ليصح به التركيب الكلامي اذ لو لم يقدر لكان التركيب لا تحسبوه
ولا يعود الضمير في لا تحسبوه على قول ابن عطية على الافك لئلا تخلو الجملة من رابط يربطها بالمبتدا وفي قول غيره يجوز ان يعود
على الافك او على القذف او على المصدر المفهوم من جاوا او على ما نال المسلمين من الغم قوله تعالى كبره العامة على كسر الكاف
وضمها في قراءة الحسن والزهري وابو رجا وقتيل وابو البرهسم وابن ابي عبلة ومجاهد وعمرة بن عبد الرحمن ورويت ايضا عن ابي
عمرو والكسائي فقيل هما لغتان في مصدر كبر الشي اي عظم لكن غلب في الاستعمال ان المضموم في السن والمكانة يقال هو كبر القوم
بالضم اي اكبرهم سنا او مكانة وفي الحديث في قصة محيصة وحويصة الكبر الكبر وقيل بالضم معظم الافك وبالكسر البداءة به
وقيل بالكسر الاثم قوله تعالى لولا اذ سمعتموه ظن المومنون هذا تحضيضه بظن والتقدير لولا ظن المومنون بانفسهم اذ
سمعتموه وفي هذا الكلام التفات قال الزمخشري فان قلت هلا قيل لولا اذ سمعتموه ظننتم بانفسكم خيرا وقلتم عدل عن
الخطاب الى الغيبة وعن الضمير الى الظاهر قلت ليبالغ في التوبيخ بطريقة الالتفات وليصرح بلفظ الايمان دلالة
على ان الاشتراك فيه مقتضي ان لا يصدق واحد قالة في اخيه وقوله ولم عدل عن الخطاب يعني في قوله وقالوا فانه كان
الاصل وقلتم فعدل عن هذا الخطاب الى الغيبة في قالوا وقوله وعن الضمير يعني ان الاصل كان ظننتم فعدل عن ضمير الخطاب
الى لفظ المومنين قوله تعالى فاذ لم ياتوا اذ منصوب بالكاذبون في قوله فاولئك عند الله الكاذبون وهذا الكلام
في قوة شرط وجزا قوله تعالى اذ تلقونه اذ منصوب بمسكم او بافضتم وقرا العامة تلقونه والاصل تتلقونه فحذفت
احدى التائين كتنزل ونحوه ومعناه يتلقاه بعضكم من بعض والبزي على اصله في انه يشدد التا وصلا وقد تقدم تحقيقه
في البقرة نحو ولا تيمموا وهو هناك سهل لان ما قبله حرف لين بخلافه هنا وابو عمرو والكسائي وحمزة على اصولهم في ادغام الذال
في التا وقرا ابي بتتلقونه بتائين وتقدم انها الاصل وقرا ابن السميفع في رواية عنه بضم التا وسكون اللام وضم القاف
مضارع القى القا وقرا هو في رواية اخرى تلقونه بفتح التا وكسر اللام وفتح القاف مضارع لقي وقرا ابن عباس وعائشة
وعيسى ابن عمر وزيد بن علي بفتح التا وكسر اللام وضم القاف من ولق الرجل اذا كذب قال ابن سيده جاوا بالمتعدى
شاهدا على غير المتعدى وعندي انه اراد يلقون فيه وهو غير متعد فحذف ووصل الفعل للضمير يعني انهم جاوا
بتلقونه وهو متعد مفسرا بتكذبون وهو غير متعد ثم حمله ما ذكر وقال الطبري وغيره ان هذه اللفظة ماخوذه
من الولق وهو الاسراع بالشي بعد الشي كعدد في اثر عدد وكلام في اثر كلام يقال ولق في سيره اي اسرع وانشد جاءت به
عنس من الشام تلق وقال ابو البقا اي يسرعون فيه واصله من الولق وهو الجنون وقرا زيد بن اسلم وابو جعفر تالقونه
بفتح التا وهمزة ساكنة ولام مكسورة وقاف مضمومة من الالق وهو الكذب وقرا يعقوب تيلقونه بكسر التا من فوق
بعدها يا ساكنة ولام مفتوحة وقاف مضمومة وهو مضارع ولق بكسر اللام كما قالوا تيجل مضارع وجل وقوله بافواهكم
كقوله يقولون بافواههم وقد تقدم قوله تعالى ولولا اذ سمعتموه قلتم كقوله ولولا اذ سمعتموه ظن ولكن لا التفات
فيه قال الزمخشري فان قلت كيف جاز الفصل بين لولا وقلتم قلت للظرف شان ليس لغيرها لانها لا ينفك عنها ما
يقع فيها فلذلك اتسع فيها قال الشيخ وهذا يوهم اختصاص ذلك بالظروف وهو جار في المفعول به تقول

سكون

لولا زيدا ضربت ولولا عمرا قتلت وقال الزمخشري ايضا فان قلت اي فايدة في تقديم الظرف حتى اوقع فاصلا قلت
الفايدة فيه بيان انه كان الواجب عليهم ان ينفادوا اول ما سمعوا بالافك عن التكلم به فلما كان ذكر الوقت اهم وجب تقديمه
فان قلت ما معنى يكون والكلام بدونه متلبث لو قيل ما لنا ان نتكلم بهذا قلت معناه ينبغي ويصح اي ما ينبغي وما يصح
كقوله ما يكون لي ان اقول قوله تعالى ان تعودوا فيه اوجه احدها انه مفعول من اجله اي يعظكم كراهة ان تعودوا والثاني
انه على حذف في اي في ان تعودوا وعظت فلانا في كذا فتركه الثالث انه ضمن معنى فعل يتعدى بعن ثم حذفت
اي يزجركم بالوعظ عن العود وعلى هذين القولين يحتمل القولان في محل ان بعد نزع الخافض قوله تعالى فانه يامر في هذه
الها ثلاثة اوجه احدها انها ضمير الشان وبه بدا ابو البقا انها ضمير الشيطان وهذان الوجهان انما يجوزان على راي من لا
يشترط عوده ضمير على اسم الشرط من جملة الجزا والثالث انه عايد على من الشرطيه قوله تعالى ما زكا العامة على تخفيفها الكاف
يقال زكا يزكوا وفي الفه الاماله وعدمها وقرا الاعمش وابو جعفر بتشديدها وكتبت الفه يا وهو شاذ لانه من ذوات الواو
كغدا وانما حمل على لغة من امال او على كتابة المشدد فعلى قراة التخفيف يكون من احد فاعلا وعلى قراة التشديد يكون
مفعولا ومن مزيده على كلا التقديرين والفاعل هو الله تعالى قوله تعالى ولا ياتل يجوز ان يكون يفتعل من الاليه وهي الحلف
كقوله • والت حلفة لم تحلل • ونظر الزمخشري هذا بقراة الحسن ولا يتال من الاليه كقوله من يتال على الله يكذبه • ويجوز
ان يكون يفتعل من الوت اي قصرت كقوله تعالى لا يالونكم خبالا قال • وما المرء ما دامت حشاشة نفسه • بمدرك
اطراف الخطوب ولا ال • وقال ابو البقا وقري ولا يتال على يتفعل وهو من الاليه ايضا قلت ومنه قال ابن اوس
حلفة لنردى الى بنوه كاهن مفايد قوله تعالى ان يوتوا هو على اسقاط الجار وتقديره على القول الاول
ولا ياتل اولوا الفضل على ان لا يحسبوا وعلى الثاني ولا يقصر اولوا الفضل في ان يحسنوا وقرا ابو حيوة وابو البرهسم
وابن قطيب تو توا بالتاء من فوق على الخطاب وهو التفات موافقة لقوله الا تحبون وقرا الحسن وسفيان بن الحسين ولتعفوا
ولتصفحوا بالخطاب وهو موافق لما بعده قوله تعالى يوم تشهد ناصبه الاستقرار الذي تعلق به لهم وقيل ناصبه
عذاب ورد بانه مصدر موصوف واجيب بان الظرف يتسع فيه ما لا يتسع في غيره وقرا الاخوان تشهد بالياء
من تحت لان التانيث مجازي وقد وقع الفصل والباقون بالتا مراعاة للفظ زيد بن علي يوفيهم مخففا من اوفى وقرا
العامة بنصب الحق نعتا لدينهم وابو حيوة وابو روق ومجاهد وهي قراة ابن مسعود برفعه نعتا لله قوله تعالى لهم مغفرة
يجوز ان يكون جملة مستانفه وان يكون في محل رفع خبرا ثانيا ويجوز ان يكون لهم خبرا اوليك ومغفرة فاعله • ثم
قوله تعالى تستانسوا يجوز ان يكون من الاستيناس لان الطارق يستوحش من انه هل يوذن له او لا فيزال استيحا
وهو رديف الاستيذان فوضع موضعه وقيل من الايناس وهو الابصار اي حتى تستكشفوا الحال وقرا ابن عباس حتى
تستاذنوا وليست قراة وما ينقل عنه انه قال تستانسوا خطا من الكاتب اما هو تستاذنوا شي يقوي عليه وهو
نظير ما تقدم في الرعد افلم ييأس الذين امنوا وقد تقدم القول فيه والاستيناس الاستعلام • قال رجل وقد رال النهار
بنا • يوم الخليل على مستانس وحد • وقيل هو من الانس بكسر الهمزة اي يتعرف هل فيها انسي ام لا • وحكى الطبري انه بمعنى
وقد تستانسكم قال ابن عطيه وتصريف الفعل يابى ان يكون من انس قوله تعالى ان تدخلوا اي في ان تدخلوا
فالجار متعلق بجناح قوله تعالى من ابصارهم في من • اوجه احدها انها للتبعيض لانه يعفي عن الناظر اول
نظره تقع من غير قصد والثاني لبيان الجنس قاله ابو البقا وفيه نظر من حيث انه لم يتقدم مبهم يكون مفسرا
من والثالث انها لابتدا الغاية قاله ابن عطيه والرابع انها مزيده وهو قول الاخفش قوله تعالى وليضربن ضمن
يضربن معنى يلقين فلذلك عداه بعلى وقرا ابو عمرو في روايه بكسر لام الامر وقرا طلحة بخمرهن بسكون الميم وتسكين
فعل في الجمع اولى من تسكين المفرد وكسر الجيم من جيوبهن ابن كثير والاخوان وابن ذكوان • والغض اطباق الجفن بحيث
يمنع الرويه • قال • فغض الطرف انك من نمير • فلا كعبا بلغت ولا كلابا • والخمر جمع خمار وفي القله يجمع على اخمره قال
امرو القيس • وترى الشجرا في ريقه • كرووس قطعت فيها الخمر • والجيب ما في طوق القميص مما يبدو منه بعض الجسد •
قوله تعالى غير اولي الاربه قرا ابن عامر وابو بكر غير نصبا وفيه وجهان احدهما انه استثنا والثاني انه
حال والباقون غير بالجر نعتا وبدلا او بيانا والاربة الحاجة وقد تقدم اشتقاقها في طه قوله تعالى من

الرجال حال من اولي واما قوله او الطفل الذين فقد تقدم في الحج ان الطفل يطلق على المثنى والمجموع ولذلك وصف بالجمع وقيل
لما قصد به الجنس روعي فيه الجمع فهو كقوله اهلك الناس الدينار الصفر والدرهم البيض وعورات جمع عوره وهو ما يريد
الانسان ستره من بدنه وغلب في السوءتين والعامة على عورات بسكون الواو وهو لغة عامة العرب سكنوها تخفيفا
لحرف العلة وقرا ابن عامر في رواية عورات بفتح العين ونقل ابن خالويه انها قراة ابن ابي اسحاق والاعمش وهي لغة هذيل ابن مدركه
كما انشد الفرا وانشد في بعضهم • اخو بيضات رايح متاوب • رفيق بمسح المنكبين سبوح • وجعلها ابن مجاهد لحنا وخطا
يعني من طريق الروات والا فهي ثابته قوله تعالى ايها المومنون العامة على فتح الها واثبات الف بعد الها وهي ها التي
للتنبيه وقرا ابن عامر هنا وفي الزخرف يايها الساحر وفي الرحمن ايها الثقلان بضم الها وصلا فاذا وقف سكن ووجهها
انه لما حذفت الالف لالتقا الساكنين استحقت الفتحة على حرف خفي فضمت الها اتباعا وقد رسمت هذه الثلاثة
دون الف فوقف ابو بكر والكسائي بالالف والباقون بدونها اتباعا للرسم ولموافقة الخط للفظ وثبتت في
غير هذه المواضع حملا لها على الاصل نحو يايها الناس يايها الذين امنوا وبالجملة فالرسم سنة متبعة قوله تعالى
الايامى هو جمع ايم بزنة فيعل يقال منه ام يئيم كباع يبيع • قال الشاعر • كل امري سيئيم منه العرس او منها يئيم • وقياس جمعه
اييم كسيد وسيايد وايامى فيه وجهان اظهرهما من كلام سيبويه انه جمع على فعالى غير مقلوب وكذلك يتامى وقيل
ان الاصل ايايم ويتايم في ايم ويتيم فقلبا والايم من لا زوج له ذكرا كان او انثى وخصه ابو بكر الخفاف بمن فقدت زوجها
فاطلاقه على البكر مجاز ومنكم حال وكذا من عبادكم قوله تعالى والذين يبتغون الكتاب يجوز فيه الرفع على الابتدا
والخبر الجملة المقترنة بالفا لما تضمنه المبتدا من معنى الشرط ويجوز نصبه بفعل مقدر على الاشتغال وهو ارجح لمكان
الامر قوله تعالى على البغا البغا مصدر بغت المراة تبغي بغا اي زنت وهو مختص بزنا النسا ولا مفهوم لهذا الشرط
لان الاكراه لا يكون مع الاراده قوله فان الله جملة وقعت جواب الشرط والعايد على اسم الشرط محذوف تقديره غفور
لهم وقدره الزمخشري في احد تقديراته وابن عطيه وابو البقا فان الله غفور لهن اي للمكرهات فعريت جملة الجزا
عن رابط يربطها باسم الشرط لا يقال ان الرابط المقدر لانهم لم يعدوا ذلك من الروابط تقول هند عجبت من ضربها
زيدا فهذا جايز ولو قلت هند عجبت من ضرب زيد اي من ضربها لخلوها من الرابط وان كان مقدرا وقد ضعف
الامام الرازي تقدير لهم ورجح تقدير لهن فقال فيه وجهان احدهما غفور لهن لان الاكراه يزيل الاثم والعقوبة عن
المكره فيما فعل والثاني فان الله غفور للمكره بشرط التوبة وهذا ضعيف لانه على التفسير الاول لا حاجة الى هذا
الاضمار وفيه نظر لما عرفت من انه لا بد من ضمير يعود على اسم الشرط عند الجمهور وقد تقدم تحقيقه في البقرة ولما قدر
الزمخشري لهن اورد سوال الاقفال فان قلت لا حاجة الى تعليق المغفرة لهن لان المكرهة على الزنا بخلاف المكره عليه التلف او كما
المكره غير اثمة قلت لعل الاكراه غير ما اعتبرته الشريعة من اكراه بقتل او بما يخاف منه التلف او فوات عضو حتى يسلم من
الاثم وربما قصرت عن الحد الذي تعذر فيه فيكون اثمة وتقدم الخلاف في مبينات كسرا وفتحا قوله تعالى ومثلا عطف
على ايات اي وانزلنا مثلا من امثال الذين قبلكم قوله تعالى الله نور السموات مبتدا وخبر اما على حذف مضاف اي ذو
نور السموات والمراد بالنور عدله ويويد هذا قوله مثل نوره واضاف النور لهذين الظرفين اما لا لة على سعة اشراقه
وفشو اضاءته حتى تضي له السموات والارض واما الاراده اهل السموات والارض وانهم يستضيئون به ويجوز ان يبالغ
في العباره على سبيل المدح كقولهم فلان شمس البلاد وقمرها قال النابغه • فانك شمس والملوك كواكب • اذا طلعت لم
يبد منهن كوكب • وقال قرا القبايل خالد بن يزيد • ويجوز ان يكون المصدر واقعا موقع اسم الفاعل اي منور السموات ويويد
هذا الوجه قراة امير المومنين وزيد بن علي وابي جعفر وعبد العزيز المكي نور فعلا ماضيا وفاعله ضمير الباري تعالى والسموات
مفعول فكسره نصب والارض بالنصب نسق عليه وفسره الحسن فقال الله منور السموات قوله تعالى مثل نوره كمشكاة
مبتدا وخبر ايضا وهذه الجمله ايضاح لما قبلها وتفسير فلا محل لها وثم مضاف محذوف واختلفوا في الضمير في نوره فقيل
هو لله تعالى وهو الاولى والمراد بالنور على هذا الايات المبينات المتقدمه او الايمان وقيل انه عايد على المومنين
او المومن قال ابن به وقد قرا ابي بهذه الالفاظ كلها واعاد الضمير على قرانه وقيل يعود على محمد صلى الله عليه وسلم ولم يتقدم
لهذه الاشيا ذكر واما عوده على المومنين في قراة ابي ففيه اشكال من حيث الافراد قال مكي يوقف على الارض في هذه

الاقوال الثلاثة واختلفوا ايضا في هذا التشبيه اهو تشبيه هداه وابقايه صنعته في كل مخلوق على الجملة بهذه الجملة
من النور الذي يتخذونه وهو ابلغ صفات النور عندكم او تشبيه غير مركب اي قصد مقابلة خبر بخبر ويترتب الكلام فيه بحسب
الاقوال في الضمير في نوره والمشكاة الكوة غير النافذه وهل هي عربيه ام حبشيه معربه خلاف وقيل هي الحديده او الرصاصه
التي توضع فيها الذبال وهو الفتيل ويكون في جوف الزجاجة وقيل هي العمود الذي يوضع على راسه المصباح وقيل ما يعلق
فيه القنديل من الحديده واما المشكاة الدوري عن الكساي لتقدم الكسر وان وجد فاصل ورسمت بالواو كالزكاة والصلوة
والمصباح السراج الضخم والزجاجة واحدة الزجاج وهو جوهر معروف وفيه ثلاث لغات فالضم لغة الحجاز وهو قراة العامة
والكسر والفتح لغة قيس وبالفتح قراة بن ابي عبلة ونصر بن عاصم في رواية بن مجاهد وبالكسرة قرا نصر بن عاصم في رواية عنه وابو
رجا وكذلك الخلاف في قوله الزجاجة والجملة من قوله فيها مصباح صفة لمشكاة ويجوز ان يكون الجار وحده هو الوصف
ومصباح مرتفع به فاعلا **قوله تعالى** درّيٌّ قرا ابو عمرو والكساي بكسر الدال وبا بعدها همزة وقرا حمزة وابو بكر
عن عاصم بضم الدال ويا بعدها همزة والباقون بضم الدال وتشديد اليا من غير همز وهذه الثلاثة في السبع وقرا زيد
ابن علي والضحاك وقتاده بفتح الدال وتشديد اليا وقرا الزهري بكسرها وتشديد اليا ويا بعدها همزة فاما الاولى
فقراة واضحة لانه بنا كثير يوجد في الاسما نحو سكير وفي الصفات نحو سكير واما القراة الثانيه فهي من الدرء بمعنى
الدفع اي يدفع بعضها بعضا اي يدفع ضوءها خفاها قيل ولم يوجد شي وزنه فعيل الا مريقا للعصفر وسريه على
قولنا انها من السرور وانه ابدل من احدى المضعفات يا وادغمت فيها يا فعيل ومرّيخا للذي في داخل القرن اليابس
ويقال بكسر الميم ايضا وعليّة ودرّي في هذه القراة ودريه ايضا في قول وقال بعضهم في وزن درّي في هذه
القراة فعول كسبوح قدوس فاستثقل توالي الضم فنقل الى الكسر وهذا منقول ايضا في سريه ودريه واما
القراة الثالثه فتحتمل وجهين احدهما ان يكون اصلها الهمز كقراة حمزه الا انه ابدل من الهمز يا وادغم فتتحد معنى
القراتين ويحتمل ان يكون نسبه الى الدر لصفايها وظهور اشراقها واما قراة تشديد اليا مع فتح الدال وكسرها فالذي
يظهر انه منسوب الى الدر والفتح والكسر في الدال من باب تغييرات النسب واما فتح الدال وتشديد العين قلت
وقد حكى الاخفش عليه السكينه والوقار وكوكب درّي من درانه **قوله تعالى** توقد قرا ابن كثير وابو عمرو توقد بزنه
تفعل فعلا ماضيا فيه ضمير فاعله يعود على المصباح ولا يعود على كوكب لفساد المعنى والاخوان وابو بكر توقد بضم التا
من فوق وفتح القاف مضارع اوقد وهو مبني للمفعول والقايم مقام الفاعل ضمير يعود على زجاجة فاستتر في الفعل
وباقي السبعة كذلك الا انه باليا من تحت والضمير المستتر يعود على المصباح وقرا الحسن والسلمي وابن محيصن ورويت
عن عاصم من طريق المفضل كذلك الا انه ضم الدال جعله مضارع توقد والاصل تتوقد بتاين فحذف احداهما كتذكر
والضمير ايضا للزجاجة وقرا عبد الله وقد فعلا ماضيا بزنه قتل مشددا اي المصباح وقرا الحسن وسلام ايضا يوقد
باليا من تحت وضم الدال مضارع توقد والاصل تتوقد بيا من تحت وتا من فوق فحذف التا من فوق هذا شاذ
اذ لم يتوال مثلان ولم يبق في اللفظ ما يدل على المحذوف بخلاف تنزل وتذكر وبابه فان فيه ما يبين والياء في يدل
على ما فقد وقد يتمحل لصحته وجه من القياس وهو انهم قد حملوا اعد وتعد ويعد على نعد في حذف الواو لوقوعها
بين ياء وكسره فكذلك حملوا يتوقد باليا والتا على تتوقد بتاين وان لم يكن الاستثقال موجودا في اليا والتا
قوله تعالى من شجرة من لابتدا الغايه وثم مضاف محذوف اي من زيت شجرة وزيتونه فيها قولان اشهرهما انها
بدل من شجرة الثاني انها عطف بيان وهذا مذهب الكوفيين وتبعهم ابو علي وقد تقدم هذا في قوله من ما صديد
قوله تعالى لا شرقية لشجرة ودخلت لتفيد النفي وقرا الضحاك بالرفع على اضمار مبتدا اي لا هي شرقيه والجمله
ايضا في محل جر نعتا للشجره **قوله تعالى** يكاد هذه الجملة ايضا نعت لشجرة **قوله تعالى** ولو لم تمسسه نار جوابها
محذوف اي لاضاء لدلالة ما تقدم عليه والجمله حاليه وقد تقدم تحرير هذا في قوله ردوا السايل ولو جا
على فرس وانها لاستقصا الاحوال حتى في هذه الحال وقرا ابن عباس والحسن يمسسه باليا لان المونث مجازي
ولانه قد فصل بالمفعول ايضا **قوله تعالى** نور على نور خبر مبتدا مضمر اي ذلك نور وعلى نور صفة لنور **قوله
تعالى** في بيوت فيها سته اوجه احدها انه صفة لمشكاة اي كمشكاة في بيوت اي في بيت من بيوت الله

الثاني

الثاني انه صفة لمصباح الثالث انه صفة لزجاجة الرابع انه يتعلق بتوقد وعلى هذه الاقوال لا يوقف على عليم الخامس
انه متعلق بمحذوف كقوله في تسع ايات اي سبحوه في بيوت السادس انه متعلق بيسبح اي يسبح رجال في بيوت وفيها
تكرير للتوكيد كقوله ففي الجنة خالدين فيها وعلى هذين القولين فيوقف على عليم وقال الشيخ وعلى هذه الاقوال الثلاثة ولم يذكر
سوى قولين **قوله تعالى** اذن الله في محل جر صفة لبيوت وان ترفع على حذف الجار اي في ان ترفع ولا يجوز تعلق في
بيوت بقوله ويذكر لانه عطف على ما في حيز ان وما بعد ان لا يتقدم عليها **قوله تعالى** يسبح قرا ابن عامر وابو بكر بفتح
البا مبنيا للمفعول والقايم مقام الفاعل احد المجرورات الثلاث والاولى منها بذلك الاول لاحتياج العامل الى مرفوعه
فالذي يليه اولى ورجال على هذه القراة مرفوع على احد وجهين اما بفعل مقدر لتعذر اسناد الفعل اليه وكانه جواب سوال
مقدر كانه قيل من يسبحه فقيل يسبحه رجال الوجه الثاني ان يزيد في البيت منادى حذف منه حرف الندا اي يا يزيد وهو
ضعيف جدا وعليه في احد الوجهين قول الشاعر ليبك يزيد ضارع لخصومة ومختبط مما يطيح الطوايح كانه قيل من يبكيه
ضارع الا ان في اقياس هذا خلافا فمنهم من جوزه وقاس عليه ضربت هند زيد اي ضربها زيد ومنهم من منعه والثاني ان
رجال الخبر مبتدا محذوف اي المسبحه رجال وعلى هذه القراة توقف على الاصال وباقي السبعة بكسر البا مبنيا للفاعل
والفاعل رجال فلا توقف على الاصال وقرا ابن وثاب وابو حيوة تسبح بالتا من فوق وكسر البا لان جمع التكسير يعامل
معاملة المونث في بعض الاحكام وهذا منها وقرا ابو جعفر كذلك الا انه فتح البا وخرجها الزمخشري على اسناد
الفعل الى الغدو والاصال على زيادة البا كقولهم صيد عليه يوما اي وحشها وخرجها غيره على ان القايم مقام الفاعل
ضمير التسبيحة اي يسبح التسبيحة على المجاز المسوغ لاسناده الى الوقتين كما خرجوا قراة ابي جعفر ايضا ليجزى قوما اي ليجزى
الجزا قوما بل هذا اولى من الايه الحاسة اذ ليس هنا مفعول صريح **قوله تعالى** لا تلهيهم في محل رفع صفة لرجال **قوله
تعالى** يخافون يجوز ان يكون نعتا ثانيا لرجال وان يكون حالا من مفعول يلهيهم ويوما مفعول به لا ظرف على الاظهر
وتتقلب صفه ليوما **قوله تعالى** ليجزيهم يجوز تعلقه بيسبح اي يسبحون لاجل الجزا ويجوز تعلقه بمحذوف اي فعلوا
ذلك ليجزيهم وظاهر كلام الزمخشري انه من باب الاعمال فانه قال والمعنى يسبحون ويخافون ليجزيهم ويكون على
اعمال الثاني للحذف من الاول **قوله تعالى** احسن ما عملوا اي ثواب احسن او احسن جزا ما عملوا وما مصدريه او بمعنى
الذي او نكره **قوله تعالى** بقيعة فيه وجهان احدهما انه متعلق بمحذوف على انه صفه لسراب والثاني انه ظرف والعامل
فيه الاستقرار العامل في كاف التشبيه والسراب ما يتراى للانسان في القفر في شدة الحر مما يشبه الما وقيل ما
يتكاثف من قعور القيعان قال فلما كففنا الحرب كانت عهودكم كلمع سراب في الفلا متالق يضرب به المثل
لمن يظن بشي خيرا فيخلف ظنه وقيل هو الشاع الذي يرى به نصف النهار في شدة الحر يخيل للناظر انه الما السارب اي
الجاري والقيعة بمعنى القاع وهو المنبسط من الارض وقد تقدم في طه وقيل بل هي جمعه كجار وجيره وقرا مسلمة بن محارب
بيا ممطوطه وروي عنه بتا شكل الها ويقف عليها بالها وفيها اوجه احدها ان يكون بمعنى قيعة كالعامة وانما اشبع
الفتحة فتولد منها الف كقوله محرنق لساع قال صاحب اللوامح والثاني انه جمع قيعه وانما وقف عليها بالها ذهابا
به مذهب لغة طي في قولهم الاخوه والاخواه ودفن البناه من المكرماه اي الاخوات والبنات والمكرمات وهذه
القراة يوبدان قيعه جمع قاع الثالث وقال الزمخشري وقد جعل بعضهم بقيعاة بتا مدوره كرجل عزهاة
فظاهر هذا انه جعل هذا بنا مستقلا جمعا ولا اتباعا وقوله يحسبه الظمان جملة في محل الجر صفة لسراب ايضا
وحسن ذلك لتقدم الجار على الجملة هذا ان جعلنا الجار صفة والضماير المرفوعه في جاه ولم يجده وفي وجد والغاير
في عنده وفي وفاه وفي حسابه كلها ترجع الى الظمان لان المراد به الكافر المذكور اولا وهذا قول الزمخشري وهو حسن
وقيل بل الضمير في جاه ووجد عايدان على الظمان والباقيه عايدة على الكافر وانما افرد الضمير على هذا وان تقدمه
جمع وهو قوله والذين كفروا حملا على المعنى اذ المعنى كل واحد من الكفار والاول اولى لاتساق الضماير وقرا ابو جعفر وروت
عن نافع الظمان بالقا حركة الهمزة على الميم **قوله تعالى** او كظلمات فيه اوجه احدها انه نسق على كسراب على حذف
مضاف واحد تقديره او كذي ظلمات ودل على هذا المضاف قوله اذا اخرج يده لم يكد يراها فالكناية تعود الى المضاف
المحذوف وهو قول ابي علي الثاني انه على حذف مضافين تقديره او كاعمال ذي ظلمات فتقدر ذي ليصح عود الضمير

البه في قوله اذا اخرج يده ويقدر اعمال البصر تشبيه اعمال الكفار داعمال صاحب الظلمة اذ لا معنى لتشبيه العمل بصاحب
الظلمة الثالث انه لا حاجة الى حذف البتة والمعنى انه شبه اعمال الكفار في حيلولتها بين القلب وما يهتدى به بالظلمة
واما الضمير في اخرج يده فيعود ان على محذوف دل عليه المعنى اى اذا اخرج يده من فيها واو هنا للتنويع لا للشك وقيل
بل هى للتخيير اى شبهوا اعمالهم بهذا او وقرا سفيان بن حسين اوكظلمات بفتح الواو وجعلها عاطفة دخلت عليها همزة الاستفهام
التى معناها التقدير وقد تقدم ذلك في قوله او امن اهل القرى قوله تعالى في بحر لجى في بحر صفة لظلمات فيتعلق
بمحذوف واللجى منسوب الى اللج وهو معظم البحر كذا قاله الزمخشري وقال غيره منسوب الى اللجة بالتا وهى ايضا معظمه
فاللجى هو العميق الكثير الما قوله تعالى يغشاه موج صفة اخرى لبحر هذا اذا اعدنا الضمير في يغشاه على بحر وهو الظاهر
وان قدرنا مضافا محذوفا اى اوكذى ظلمات كما فعل بعضهم كان الضمير في يغشاه عايد عليه وكانت الجملة حالا منه لتخصصه
بالاضافة او صفة له قوله تعالى من فوقه موج يجوز ان يكون هذه جملة من مبتدا وخبر صفة لموج الاول ويجوز ان يجعل
الوصف الجار والمجرور فقط وموج فاعل به لاعتماده على الموصوف قوله تعالى من فوقه سحاب فيه الوجهان المذكوران
قبله من كون الجملة صفة لموج الثاني او الجار فقط قوله تعالى ظلمات قرا العامة بالرفع وفيه وجهان اجودهما
ان يكون خبر مبتدا مضمر تقديره هذه او تلك ظلمات الثاني ان يكون ظلمات مبتدا والجملة من قوله بعضها فوق
بعض خبره ذكره الحوفي وفيه نظر لانه لا مسوغ للابتدا بهذه النكرة اللهم الا ان يقال انها موصوفة تقديرا اى ظلمات
كثيرة متكاثفة كقولهم السمن منوان بدرهم وقرا ابن كثير ظلمات بالجر الا ان البزى روى عنه حينئذ حذف التنوين
من سحاب فقرا البزى عنه سحاب ظلمات باضافة سحاب لظلمات وروى قنبل عنه التنوين في سحاب كالجماعة مع جره
لظلمات فاما رواية البزى فقال ابو البقا جعل الموج المتراكم بمنزلة السحاب واما رواية قنبل فانه جعل ظلمات
بدلا من ظلمات الاولى قوله تعالى بعضها فوق بعض جملة من مبتدا وخبر في موضع رفع او جر على حسب القراتين
في ظلمات قبلها لانها صفة لها وجوز الحوفي على قراة رفع ظلمات في بعضها ان يكون بدلا من ظلمات ورد عليه من حيث
المعنى على الاخبار بانها ظلمات وان بعض تلك الظلمات فوق بعض وصفها بالتراكم لا ان المعنى ان بعض تلك الظلمات
فوق بعض من غير اخبار بان تلك الظلمات السابقة ظلمات متراكمة وفيه نظر اذ لا فرق بين قولك بعض الظلمات فوق بعض
وبين قولك الظلمات بعضها فوق بعض وان تخيل ذلك في بادي الراى وقد تقدم الكلام في كاد وان بعضهم زعم ان نفيها
اثبات واثباتها نفي وتقدمت ادلة ذلك في البقرة فاغنى عن اعادته وقال الزمخشري هنا لم يكد يراها مبالغة في لم
يرها اى لم يقرب ان يراها فضلا ان يراها ومنه قول ذى الرمة اذا غير النأى المحبين لم يكد رسيس الهوى من حب
مية يبرح اى لم يقرب من البراح فما باله يبرح وقال ابو البقا اختلف الناس في تاويل هذا الكلام ومنشا الاختلاف
فيه ان موضوع كاد اذا نفيت وقوع الفعل واكثر المفسرين على ان المعنى انه لا يرى يده فعلى هذا في التقدير ثلاثة
اوجه احدها ان التقدير لم يرها ولم يكد ذكره جماعة من النحويين وهذا خطا لان قوله لم يرها جزم بنفي الرؤية
وقوله لم يكد اذا اخرجها على مقتضى الباب كان التقدير ولم يكد يراها كما هو مصرح به في الاية فان اراد بهذا القايل
انه لم يكد يراها وانه راها بعد جهد تناقض لانه نفى الرؤية ثم اثبتها وان كان معنى لم يكد يراها البتة على خلاف
الاكثر في هذا الباب فينبغي ان يحمل عليه من غير ان يقدر لم يرها والوجه الثاني ان كاد زايدة وهو بعيد
والثالث ان كاد خرجت هنا على معنى قارب والمعنى لم يقارب رؤيتها فاذا لم يقاربها باعدها وعليه جا قول
ذى الرمة اذا غير النأى البيت اى لم يقارب البراح ومن هنا حكى عن ذى الرمة انه لما روجع في هذا البيت
قال لم اجد بدل لم اكد والمعنى الثاني انه راها بعد جهد والتشبيه على هذا صحيح لانه مع شدة الظلمة اذا احد
نظره الى يده وقربها من عينه راها انتهى اما الوجه الاول وهو ما ذكره انه قول الاكثر من انه يكون نفيها اثباتا
فقد تقدم انه غير صحيح وليس هو قول الاكثر وانما غرهم في ذلك اية البقرة وما انشدناه عن بعضهم لغزا وهو
انحوى هذا العصر ما هى لفظة البيتين وما ذكره من زيادة كاد فهو قول ابى بكر وغيره ولكنه مردود عندهم واما
ما ذكره من المعنى الثاني وهو انه راها بعد جهد فهو مذهب الفرا والمبرد والعجب كيف يعدل عن المعنى الذى
اشار اليه الزمخشري وهو المبالغة في نفي الرؤية وقال ابن عطيه ما معناه اذا كان الفعل بعد كاد منفيا

دل

دل على ثبوته نحو كاد زيد لا يقوم او مثبتا دل على نفيه نحو كاد زيد يقوم واذا تقدم النفي على كاد احتمل ان يكون موجبا
وان يكون منفيا تقول المفلوج لا يكاد يسكن فهذا يتضمن نفي السكون وتقول رجل منصرف لا يكاد يسكن فهذا تضمن
ايجاب السكون بعد جهد قوله تعالى والطير قرا العامة والطير رفعا صافات نصبا فالرفع عطف على من والنصب
على الحال وقرا الاعرج والطير نصبا على المفعول معه وصافات حال ايضا وقرا الحسن وخارجة عن نافع والطير
صافات برفعهما على الابتدا والخبر ومفعول صافات محذوف اى اجنحتها قوله تعالى كل قد علم صلاته في
هذه الضماير اقوال احدها انها كلها عايدة على كل اى كل قد علم هو صلاة نفسه وتسبيحها وهذا اولى لتوافق
الضماير والثاني ان الضمير في علم عايد على الله تعالى وفي صلاته وتسبيحه عايد على كل والثالث بالعكس اى
علم كل صلاة الله وتسبيحه اى اللذين امر بهما وبان يفعلا كاضافة الخلق الى الخالق ورجح ابو البقا ان لا يكون
الفاعل ضمير كل قال لان القراة برفع كل على الابتدا فيرجع ضمير الفاعل اليه ولو كان فيه ضمير اسم الله لكان الاولى
نصب كل لان الفعل الذى بعدها قد نصب ما هو من سببها فيصير كقولك زيدا اضرب عمرو وغلامه بفعل دل عليه
ما بعده وهو اقوى من الرفع والاخر جايز قلت وليس كما ذكر من ترجيح النصب على الرفع في هذه الصورة ولا في هذه
الصورة بل نص النحويون على ان مثل هذه الصورة ترجح رفعها بالابتدا على نصبها على الاشتغال لانه لم يكن ثم قرينة
من القراين التى جعلوها مرجحة للنصب والنصب يحوج الى اضمار والرفع لا يحوج اليه فكان ارجح قوله تعالى
بينه انما دخلت بين على مفرد وهي انما تدخل على المثنى فما فوقه لانه انما يراد بالسحاب الجنس فعاد الضمير على
حكمه واما ان يراد حذف مضاف اى بين قطعه فان كل قطعة سحابة قوله تعالى يخرج من خلاله مقدم الخلاف
في خلال هل هو مفرد كحجاب ام جمع كجبال جمع جبل ويويد هذا الاولى قراة ابن مسعود والضحاك وتروى عن ابي عمرو ايضا
من خلله بالافراد والودق قيل هو المطر ضعيفا كان او شديدا اى قال فلا مزنة ودقت ودقها ولا ارض
ابقل ابقالها وقيل هو البرق وانشد اثرن عجاجة وخرجن منها خروج الودق من خلل السحاب والودق في
الاصل مصدر يقال ودق السحاب يدق ودقا ويخرج حال لانها بصرية قوله تعالى من السما من جبال فيها
من برد من الاولى لابتدا الغاية اتفاقا واما الثانية ففيها ثلاثة اوجه احدها انها لابتدا الغاية ايضا
فهى ومجرورها بدل من الاولى باعادة العامل والتقدير وينزل من جبال السما اى من جبال فيها فهو بدل اشتمال
انها للتبعيض قاله الزمخشري وابن عطيه فعلى هذا هى ومجرورها في موضع مفعول الانزال كانه قال وينزل
بعض جبال الثالث انها زايدة اى ينزل من السما جبالا وقال الحوفي من جبال بدل من الاولى ثم قال وهى للتبعيض
ورده الشيخ بانه لا يستقيم البدلية الا ان توافقهما معنى لو قلت خرجت من بغداد من الكرخ لم تكن الاولى والثانية
الا لابتدا الغاية واما الثالثة ففيها ثلاثة اوجه المتقدمة والرابع انها للبيان للجنس قاله الحوفي والزمخشري
فيكون التقدير على قولهما وينزل من السما بعض جبال التى هى البرد فالمنزل برد لان بعض البرد برد ومفعول ينزل
وهو من جبال كما تقدم تقريره وقال الزمخشري او الاولتان للابتدا والثالثة للتبعيض قلت يعنى ان
الثانية بدل من الاولى كما تقدم تقريره وحينئذ يكون مفعول ينزل هو الثالثة مع مجرورها تقديره وينزل
بعض برد من السما من جبالها واذا قيل بان الثانية والثالثة زايدتان مع مجرورهما في محل نصب والثاني
بدل من الاول والتقدير وينزل من السما جبالا بردا وهو بدل كل من كل او بعض من كل او الثاني في محل نصب
مفعولا لينزل والثالث في محل رفع على الابتدا وخبره الجار قبله خلاف الاول قول الاخفش والثاني قول
الفرا ويكون الجملة على قول الفرا صفة لجبال فيحكم على موضعها بالجر اعتبارا باللفظ او النصب اعتبارا بالمحل
ويجوز ان يكون فيها وحدها هو الوصف ويكون من برد فاعلا به لاعتماده اى استقر فيها برد وقال الزجاج معناه وينزل
من السما من جبال برد فيها كما تقول هذا خاتم في يدي من حديد اى خاتم حديد في يدي وانما جئت في هذا وفي الاية
عن لما فرقت ولانك اذا قلت هذا خاتم من حديد صفة لخاتم ويكون مفعول ينزل من جبال ويلزم من كون الجبال
المنزل بردا وقال ابو البقا والوجه الثاني ان التقدير شيا من جبال فحذف الموصوف واكتفى بالصفة
وهذا الوجه هو الصحيح لان قوله فيها من برد يحوجك الى مفعول يعود الضمير اليه فيكون تقديره وينزل من جبال

فحذف الموصوف واكتفى بالصفة وهذا الوجه هو الصحيح لان قوله فيها من برد السما هما الا فيها برد وفي ذلك
زيادة حذف وتقديره يستغنى عنه وفي كلامه نظر لان الضمير له شي يعود عليه وهو السما فلا حاجة الى تقدير
شي اخر لانه مستغنى عنه وليس ثم مانع يمنع من عوده على السما وقوله اخرا وتقديره مستغنى عنه ينافي قوله وهذا
الوجه هو الصحيح والضمير في به يجوز ان يعود على البرد وهو الظاهر ويجوز ان يعود على الودق والبرد معا جريا بالضمير
مجرى اسم الاشارة كانه قيل فيصيب بذلك وقد تقدم نظيره في مواضع **قوله تعالى** سنا برقه العامة على قصر سنا
وهو الضو وهو من ذوات الواو ويقال سنا يسنو سنا اي اضا يضي قال امرؤ القيس يضي سناه او مصابيح راهب ٭
والسنا بالمد الرفعة قال وسن كسنيق سناوسنما وقرا ابن وثاب سنا برقه بالمد وبضم البا من برقه وفتح
الرا وروي عنه ضم الرا ايضا فاما قراة المد فانه شبه المحسوس من البرق لارتفاعه في الهوى بغير المحسوس
من الانسان واما برقه فجمع برقة وهي المقدار من البرق كغرفة واما ضم الرا فاتباع كظلمات بضم اللام اتباعا
لضمة الظا وان كان اصلها السكون وقرا العامة ايضا يذهب بفتح اليا والها وابو جعفر بضم اليا وكسر الها
من اذهب وقد خطا هذه القراة الاخفش وابو حاتم قالا لان اليا تعاقب الهمزة وليس ردهما بصواب لانها
تخرج على ما خرج ما قرئ به في المتواتر تنبت بالدهن من ان البا زايدة او ان المفعول محذوف والبا بمعنى من
تقديره يذهب النور من الابصار كقوله شرب النزيف ببرد ما الحشرج **قوله تعالى** من ما فيها وجهان احدهما
انها متعلقة بخلق اي خلق من ما كل دابة ومن لابتدا الغاية وعلى هذا فيقال وجد من الدواب ما لم يخلق من
ما كادم فانه من تراب وعيسى فانه من روح والملايكة فانهم من نور والجن فانهم من نار واجيب بان الامر الغالب
ذلك وفيه نظر فان الملايكة اضعاف الحيوان والجن ايضا اضعافهم وقيل لان الحيوان لا يعيش بدون الما فجعل منه لذلك
وفيه نظر فان وان كان لنا من الحيوان ما لا يحتاج الى الما البتة ومنه الضب وقيل جا في التفسير انه كان خلق
في الاول جوهرة فنظر اليها فذابت ما فمنها خلق ذلك والثاني ان من متعلقة بمحذوف على انها صفة لدابة
والمعنى الاخبار بانه خلق كل دابة كاينة من الما اي كل دابة من ما هي مخلوقة لله تعالى قاله القفال وذكر ما
وعرفه في قوله من الما كل شي حي لان المقصود هنا التنويع **قوله تعالى** فمنهم من يمشي الى اخره انما اطلق
من على غير العاقل لاختلاطه بالعاقل في المفصل بمن وهو كل دابة وكان التعبير بمن اولى لتوافق اللفظ
وقيل لما وصفهم بما يوصف به العقلا اطلق عليهم من كقوله تعالى افمن يخلق كمن لا يخلق هل من يعبر جناحه لعلي البيت
وقد تقدم خلاف القرا في خلق كل دابة في سورة ابراهيم واستعير المشي للزحف على البطن كما استعير المشفر
للشفة وبالعكس **قوله تعالى** ليحكم افرد الضمير وقد تقدم اسمان وهما الله ورسوله فهو كقوله والله ورسوله
احق ان يرضوه حكم ورسوله هو حكمه قال الزمخشري كقولك اعجبني زيد وكرمه اي كرم زيد ومنه ٭
ونهل في الفلا في اوسطه غلسته قبل القطا وفرطه اي قبل فرط القطا يعني قبل تقدم القطا وقرا ابو
جعفر ليحكم بينهم هنا والتي بعدها مبنيا للمفعول والظرف قايم مقام الفاعل **قوله تعالى** اذا فريق اذا
هي الفجائية وقد تقدم تحقيق القول فيها وهو جواب اذا الشرط اولا وهذا احد الادلة على منع ان يعمل في
اذا الشرطية جوابها فان ما بعد الفجائية لا يعمل فيما قبلها كذا ذكره الشيخ وقد تقدم تحرير هذا وجواب الجمهور
عنه **قوله تعالى** اليه يجوز تعلقه بياتوا لان اتى وجا قد جا معديين بالى ويجوز ان يتعلق بمذعنين
لانه بمعنى مسرعين في الطاعة وصححه الزمخشري قال لتقدم صلته ودلالته على الاختصاص ومذعنين
حال والاذعان الانقياد يقال اذعن فلان لفلان اي انقاد له وقال الزجاج الاذعان الاسراع
مع الطاعة **قوله تعالى** ام ارتابوا ام خافوا ام فيها منقطعة تقدر عند الجمهور بحرف الاضراب وهمزة
الاستفهام تقديره بل ارتابوا بل خافوا ومعنى الاستفهام هنا التقرير والتوقيف ويبالغ به تارة
في الذم كقوله ٭ الست من القوم الذين تعاهدوا ٭ على اللوم والفحشا في سالف الدهر ٭ وتارة في المدح
كقول جرير الستم خير من ركب المطايا واندى العالمين بطون راح **قوله تعالى** ان يحيف مفعول
الخوف والحيف الميل والجور في القضا يقال حاف في قضايه اي مال **قوله تعالى** انما كان قول المومنين

العامة على نصبه خبر الكان والاسم ان المصدرية وما بعدها وقرا امير المومنين والحسن وابن ابي اسحاق برفعه على انه الاسم
وان وما في حيزها الخبر وهي عندهم مرجوحة لانه متى اجتمع معرفتان فالاولى جعل الاعرف الاسم وان كان سيبويه خير
في ذلك بين كل معرفتين ولم يفرق هذه التفرقة وقد تقدم تحقيق هذا في ال عمران **قوله تعالى** ويتقه القرا فيه
بالنسبة الى القاف على مرتبتين الاولى تسكين القاف ولم يقرا بها الا حفص والباقون بكسرها واما بالنسبة الى ها
الكناية فهم فيها على خمس مراتب الاولى تحريكها مفصولة قولا واحدا وبها قرا ورش وابن ذكوان وخلف وابن كثير والكسا
الثانية تسكينها قولا واحدا وبها قرا ابو عمرو وابو بكر عن عاصم الثالثة اسكان الها او وصلها بيا وبها قرا خلاد الرابعة
تحريكها من غير صلة وبها قرا قالون وحفص الخامسة تحريكها موصولة او مقصورة وبها قرا هشام فاما اسكان الها
وقصرها واشباعها فقد مر تحقيقها مستوفى في مواضع من هذا التصنيف واما تسكين القاف فانهم حملوا المنفصل على
المتصل وذلك انهم يسكنون عين فعل فيقولون كبد وكتف وصبر في كبد وكتف وصبر لانها كلمة واحدة ثم اجرى ما اشبه
ذلك من المنفصل مجرى المتصل فان تقه صار منه تقه بمنزلة كتف فسكن كما يسكن ومنه قالت سلمى اشتر لنا سويقا
بسكون الرا كما سكن الاخر ٭ فبات منتصبا وما تكردسا ٭ والاخر عجبت لمولود وليس له اب ٭ وذي ولد لم يلده ابوان
يريد منتصبا ولم يلده وقد تقدم في اول البقرة تحرير هذا الضابط في قوله فهي كالحجارة وهي وهو ونحوها وقال
مكي كان يجب على من اسكن القاف ان يضم الها لان ها الكناية اذا سكن ما قبلها ولم يكن الساكن يا ضمت نحو منه
وعنه ولكن لما كان سكون القاف عارضا لم يعتد به وابقى الها على كسرها التي كانت عليها مع كسر القاف ولم يصلها
بيا لان اليا المحذوفة قبل الها مقدرة منوية فبقي الحذف الذي في اليا قبل الها على اصله وقال الفارسي الكسرة في
الها لالتقا الساكنين وليست الكسرة التي قبل الصلة وذلك ان ها الكناية ساكنة في قراته ولما اجرى تقه
مجرى كتف وسكن القاف التقى الساكنان ولما التقيا اضطر الى تحريك احدهما فاما ان يحرك الاول او الثاني
لا سبيل الى تحريك الاول لانه يعود الى ما فر منه وهو ثقل فعل فحرك ثانيهما واصل التقا الساكنين فلذلك
كسر الها ويويده قوله لم يلده ابوان وذلك ان اصله لم يلده بكسر اللام وسكون الدال للجزم ثم لما سكن اللام
التقى ساكنان فلو حرك الاول لعاد الى ما فر منه فحرك ثانيهما وهو الدال وحركها بالفتح وان كان على خلاف
اصل التقا الساكنين مراعاة لفتحة اليا وقد رد ابو القاسم ابن فيره قول الفارسي ويقول لا يصح قوله انه كسر الها
لالتقا الساكنين لان حفصا لم يسكن الها في قراته قط وقد رد ابو عبد الله شارح قصيدته هذا الرد وقال
وعجبت من نفيه الاسكان عنه مع ثبوته عنه في ارجه وفالقه واذا قراه في ارجه وفالقه احتمل ان يكون يتقه
عنده قبل سكون القاف كذلك وانما يرجح ذلك بما ثبت عن عاصم من قراته اياه بسكون الها قبل سكون القاف
قلت لم يعن الشاطبي ايضا يعترض التوجيه الذي قدمته عن مكي ويقول تعليله حذف الصلة بان اليا المحذوفة
قبل الها مقدرة منوية فهي في حذف الصلة بعد الها على اصله غير مستقيم من قبل انه قرا يوده وشبهه بالصلة
ولو كان يعتبر ما قاله من تقدير اليا قبل الها لم يصلها قال ابو عبد الله هو وان قرا يوده وشبهه بالصلة فانه
قرا يرضه بغير صلة فالحق مكي يتقه بيرضه وجعله مما خرج فيه عن نظايره لاتباع الاثر والجمع بين اللغتين وترجح
ذلك عنده لان اللفظ عليه ولما كانت القاف في حكم المكسورة بدليل كسر القاف بعدها كانه يتقه بكسر القاف
والها من غير صلة كقراة قالون وهشام في احد وجهيه فعلله بما تعلل به قراتهما والشاطبي ترجح عنده حمله بما
قرا به لا على ما قيل ونذر فاقتضى تعليله بما ذكر **قوله تعالى** جهد ايمانهم فيه وجهان احدهما انه منصوب
على المصدر لامن اللفظ بفعل اذ اقسم بالله جهد اليمين اقسم جهد اليمين جهدا فحذف الفعل وقدم المصدر
موضوعا موضعه مضافا الى المفعول كضرب الرقاب قاله الزمخشري الوجهين فجعلهما وجها واحدا فقال
بعدما قدمته عنه وحكم هذا المنصوب حكم الحال كانه قيل جاهدين ايمانهم وقد تقدم الكلام على جهد ايمانهم
في المايدة **قوله تعالى** طاعة معروفة في رفعها ثلاثة اوجه احدها انها خبر مبتدا مضمر تقديره امرنا طاعة
او المطلوب طاعة الثاني انها مبتدا والخبر محذوف اي امثل واولى وقد تقدم ان الخبر متى كان في الاصل
مصدرا بدلا من اللفظ بفعله وجب حذف مبتديه كقوله صبر جميل ولا يبرز الا اضطرارا كقوله فقالت على اسم الله

امرك طاعة وان كنت قد كلفت مالم اعود • على خلاف في ذلك والثالث ان يكون فاعله بفعل محذوف اى وليكن طاعة ولتوجد طاعة واستضعف ذلك بان الفعل لا يحذف الا اذا تقدم مشعر به كقوله يسبح له بالغدو والاصال رجال في قراة من بناه للمفعول اى يسبحه رجال او يجاب به نفي كقولك • بلى زيد لمن قال لم يقم احد او استفهام كقوله • الا هل اتى ام الحويرث مرسل • بلى خالدات لم تعقه العوائق • والعامة على رفع طاعة على ما تقدم وزيد بن علي واليزيدي على نصبها بفعل مضمر وهو الاصل قال ابو البقا ولو قرى بالنصب لكان جايزا في العربيه وذلك على المصدر اى اطيعوا طاعة وقولوا قولا وقد دل عليه قوله بعدها قل اطيعوا الله قلت ما وده ان يقرا به قد قرا به كما تقدم نقله واما قوله وقولوا قولا فكانه سبق لسانه الى اية القتال وهي فاولى لهم طاعة وقول معروف ولكن النصب هناك ممتنع او بعيد

قوله تعالى فان تولوا يجوز ان يكون ماضيا ويكون الواو ضمير الغايبين ويكون في الكلام التفات من الخطاب الى الغيبة وحسن الالتفات هنا كونه لم يواجههم بالتولي والاعراض وان يكون مضارعا حذف فاحدى تايه والاصل تتولوا ويرجح هذا قراة البزي بتشديد التا فان تولوا وان كان بعضهم يستضعفها للجمع بين ساكنين على غير حدهما ويرجحه ايضا الخطاب في قوله وعليه ما حملتم وان تطيعوه تهتدوا ودعوى الالتفات من الغيبة الى الخطاب ثانيا بعيد قوله تعالى ليستخلفنهم فيه وجهان احدهما هو جواب قسم مضمر اى اقسم ليستخلفنهم ويكون مفعول الوعد محذوفا تقديره وعدهم الاستخلاف لدلالة قوله ليستخلفنهم عليه والثاني ان تجرى وعد مجرى القسم لتحققه فلذلك اجيب بما يجاب به القسم قوله تعالى كما استخلف اى استخلافا كما استخلفهم والعامة على بنا استخلف للفاعل وابو بكر بناه للمفعول فالموصول منصوب على الاول ومرفوع على الثاني قوله تعالى وليبدلنهم قرا ابن كثير وابو بكر وليبدلنهم بسكون البا وتخفيف الدال من ابدال وقد تقدم توجيهها في الكهف في قوله ان يبدلهما ربهما قوله تعالى يعبدونني فيه اربعة اوجه احدها انه مستانف اى جواب لسوال مقدر كانه قيل ما بالهم يستخلفون ويومنون فقيل يعبدونني الثاني انه خبر مبتدا مضمر اى هم يعبدونني والجملة ايضا استينافيه تقتضي المدح الثالث انه حال من مفعول وعدالله الرابع انه حال من مفعول ليستخلفنهم الخامس ان يكون حالا من فاعله السادس ان يكون حالا من مفعول ليبدلنهم السابع ان يكون حالا من فاعله قوله تعالى لا يشركون يجوز ان يكون مستانفا وان يكون حالا من فاعل يعبدونني اى يعبدونني موحدين وان يكون بدلا من الجملة التي قبله الواقعة حالا وقد تقدم ما فيها قوله تعالى واقيموا الصلاة فيه وجهان احدهما انه معطوف على اطيعوا الله واطيعوا الرسول وليس بعيد ان يقع من المعطوف والمعطوف عليه فاصل وان طال لان حق المعطوف ان يكون غير المعطوف عليه قاله الزمخشري قلت وقوله لان حق المعطوف الى اخره لا يظهر علة للحكم الذي ادعاه والثاني ان قوله واقيموا من باب الالتفات من الغيبة الى الخطاب في قوله قبل ذلك منكم قوله تعالى لا تحسبن قرا العامة لا تحسبن بتا الخطاب والفاعل ضمير المخاطب اى لا تحسبن ايها المخاطب ويمتنع او يبعد جعله للرسول عم لان مثل هذا الحسبان لا يتصور منه حتى ينهى عنه وقرا حمزة وابن عامر لا يحسبن بيا الغيبه وهي قراة حسنة واضحة فان الفاعل فيها مضمر يعود على ما دل عليه السياق اى لا يحسبن حاسب واحد واما على الرسول لتقدم ذكره ولكنه ضعيف المعنى المتقدم خلافا لمن نجح قاري هذه القراة كابي حاتم وابي جعفر والفرا قال النحاس ما علمت احدا من اهل العربية بصريا ولا كوفيا الا وهو يلحن قراة حمزة فمنهم من يقول هي لحن لانه لم يات الا بمفعول واحد ليحسبن وقال الفرا هو ضعيف واجازه على حذف المفعول الثاني لتقدير لا يحسبن الذين كفروا انفسهم معجزين قلت وسبب تلحينهم هذه القراة انهم اعتقدوا ان الذين فاعل ولم يكن في اللفظ الا مفعول واحد وهو معجزين فلذلك قالوا ما قالوا والجواب عن ذلك من وجوه احدها ان الفاعل مضمر يعود على ما تقدم او على ما يفهم من السياق كما سبق تحريره الثاني ان المفعول الاول محذوف تقديره لا يحسبن الذين كفروا معجزين الا ان حذف احد المفعولين ضعيف عند البصريين ومنه قول عنترة • ولقد نزلت فلا تظني غيره • مني بمنزلة المحب المكرم • اى اى لا تظني غيره واقعا ولما نحا الزمخشري الى هذا الوجه قال وان يكون الاصل لا يحسبنهم الذين كفروا معجزين ثم حذف الضمير الاول هو المفعول الاول وكان الذي سوغ ذلك ان الفاعل والمفعولين

لما كانت لشي واحد اقتنع بذكر اثنين عن ذكر الثالث فقدر المفعول الاول ضميرا متصلا قال الشيخ وقد رددنا هذا التخريج في اواخر ال عمران في قوله لا يحسبن الذين يفرحون بما اتوا في قراة من قراه بالغيبة وجعل الفاعل الذين يفرحون وملخصه ان هذا ليس من الضماير التي يفسرها ما بعدها فلا يتقدر لا يحسبنهم اذ لا يجوز ظنه زيد قايما على رفع زيد بظنه قلت وقد تقدم في الموضع المذكور رد هذا الرد فعليك بالالتفات اليه الثالث ان المفعولين هما قوله معجزين في الارض قاله الكوفيون ولما نحا اليه الزمخشري قال والمعنى لا يحسبن الذين كفروا احدا يعجز الله في الارض حتى يطمعوا هم في مثل ذلك وهذا معنى قوي جيد قلت قيل هو خطا لان الظاهر تعلق في الارض بمعجزين فجعله مفعولا ثانيا كالتهنيه للعمل والقطع عنه وهو نظير ظننت قايما في الدار قوله تعالى وماواهم النار فيه ثلاثة اوجه احدها ان هذه الجملة عطف على جملة النهي قبلها من غير تاويل ولا اضمار وهو مذهب سيبويه اعني عطف الجمل بعضها على بعض وان اختلفت انواعها خبرا وطلبا وانشا وقد تقدم تحقيقه في اول هذا الموضوع والدليل عليه الثاني انها معطوفة عليها ولكن بتاويل جملة النهي بجملة خبرية والتقدير الذين كفروا لا يفوتون الله وماواهم النار قاله الزمخشري كانه يرى تناسب الجمل شرطا في العطف هذا ظاهر حاله الثالث انها معطوفة على جملة مقدره قال الجرجاني لا يحتمل ان يكون وماواهم متصلا بقوله لا يحسبن الذين فذاك نهي عن ايجاب فهو اذن معطوف بالواو على مضمر قبله تقديره لا يحسبن الذين كفروا في الارض بل هم مقهورون وماواهم النار قوله تعالى ثلث مرات فيه وجهان احدهما انه منصوب على الظرف الزماني اى ثلاثة اوقات ثم فسر تلك الاوقات بقوله من قبل صلاة الفجر وحين تضعون ومن بعد صلاة العشا والثاني انه منصوب على المصدريه اى ثلاثة استيذانات ورجح الشيخ هذا فقال والظاهر من قوله ثلث عورات ثلثة استيذانات لانك اذا قلت ضربت ثلاث مرات لا يفهم منه الا ثلث ضربات ويويده قوله عم الاستيذان ثلث قلت مسلم ان الظاهر كذا ولكن الظاهر هنا متروك لقرينة المذكوره وهي التفسير بثلاثة الاوقات المذكوره وقرا الحسن وابو عمرو في رواية الحكم بسكون العين وهي تميميه قوله تعالى من قبل صلاة فيه ثلاثة اوجه احدها انه بدل من قوله ثلث فيكون في محل نصب الثاني انه بدل من عورات فيكون في محل جر الثالث انه خبر مبتدا مضمر اى هي من قبل اى تلك المرات فيكون في محل رفع قوله تعالى من الظهيره فيه ثلثة اوجه احدها ان من لبيان الجنس اى حين ذلك الذي هو الظهيره الثاني انها بمعنى في اى تضعونها في الظهيره الثالث انها بمعنى اللام اى من اجل حر الظهيره واما قوله وحين تضعون فعطف على محل من قبل صلاة الفجر وقوله ومن قبل صلاة العشا عطف على ما قبله والظهيرة شدة الحر وهو انتصاف النهار قوله تعالى ثلث عورات قرا الاخوان وابو بكر ثلث نصبا والباقون رفعا فالاول يحتمل ثلاثة اوجه احدها وهو الظاهر انه بدل من قوله ثلث مرات قال ابن عطيه انما يصح البدل بتقدير اوقات ثلث عورات فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه ولذا قدره الحوفي والزمخشري وابو البقا ويحتمل انه جعل نفس ثلث المرات نفس ثلث العورات مبالغة فلا يحتاج الى حذف مضاف وعلى هذا الوجه اعني وجه البدل لا يجوز الوقف على ما قبل ثلث عورات لانه بدل منه وتابع له ولا يوقف على المتبوع دون تابعه الثاني ان ثلث عورات بدل من الاوقات المذكوره قاله ابو البقا يعني قوله من قبل صلاة الفجر وما عطف عليه ويكون بدلا على المحل فلذلك نصب الثالث ان ينتصب باضمار فعل فقدره ابو البقا اعني واحسن من هذا التقدير اتقوا او احذروا امك واما الثانيه قلت خبر مبتدا محذوف وتقديره وهي ثلث عورات وقدره ابو البقا مع حذف مضاف فقال اى هي اوقات ثلث عورات فحذف المبتدا والمضاف قلت وقد لا يحتاج اليه على جعل العورات نفس الاوقات مبالغة وهو المفهوم من كلام الزمخشري وان كان قد قدر مضافا كما قدمته عنه قال الزمخشري وسمى كل واحد من هذه الاحوال عورة لان الناس يختل تسترهم وتحفظهم فيها والعورة الخلل ومنه اعور الفارس واعور المكان والاعور المختل العين فهذا منه يوذن بعدم تقدير اوقات مضافة لعورات بخلاف كلامه اولا فيوخذ من مجموع كلاميه وجهان وعلى قراة الرفع وعلى الوجهين قبلها في تخريج قراة النصب يوقف على ما قبل ثلث عورات لانها ليست تابعة لما قبلها وقرا الاعمش بفتح الواو وهي لغة هذيل وبني تميم يفتحون عين فعلات واوا او يا وانشدوا • اخو بيضات رايح متاوب • رفيق بمسح المنكبين سبوح قوله تعالى ليس عليكم هذه الجمله يجوز ان يكون لها محل من الاعراب وهو الرفع نعتا لثلث عورات

فى قراة من رفعها كانه قيل ثلث عورات مخصوصة بعد الاستيذان وان لا يكون لها محل بل هى كلام مقرر للامر بالاستيذان فى تلك الاحوال خاصة وذلك فى قراة من نصب ثلث عورات قوله تعالى بعدهن قال ابو البقا التقدير بعد استيذانهم فيهن ثم حذف حرف الجر والفاعل فبقى بعد استيذانهم ثم حذف المصدر يعنى بالفاعل الضمير المضاف اليه الاستيذان لانه فاعل معنوى بالمصدر وهذا غير ظاهر بل الذى يظهر ان المعنى ليس عليكم ولا عليهم اى العبيد والاما والصبيان جناح فى عدم الاستيذان بعدهن الاوقات المذكوره ولا حاجة الى التقدير الذى ذكره قوله تعالى طوافون خبر مبتدا مضمر تقديره هم طوافون وعليكم متعلق به قوله تعالى بعضكم على بعض ثلاثة اوجه احدها انه مبتدا وعلى بعض الخبر تقديره ابو البقا يطوف على بعض ويكون الجملة بدلا مما قبلها ويجوز ان يكون مؤكدة مبينة يعنى انها افادت الجملة التى قبلها فكانت بدلا او مؤكده ورد الشيخ هذا بانه كون مخصوص فلا يجوز حذفه والجواب عنه ان الممتنع الحذف اذا لم يدل عليه دليل وقصد اقامة الجار والمجرور مقامه وهنا عليه دليل ولم يقصد اقامة الجار مقامه ولذلك قال الزمخشرى خبره على بعض على معنى طايف على بعض وحذف لدلالة طوافون عليه الثانى ان يرتفع بدلا من طوافون قاله ابن عطيه قال الشيخ ولا يصح ان قدر الضمير ضمير غيبة لتقدير المبتدا هم لانه يصير التقدير هم يطوفون بعضكم على بعض وهو لا يصح فان جعلت التقدير انتم يطوفون بعضكم على بعض فيدفعه ان قوله عليكم يدل على انهم هم المطوف عليهم وانتم طوافون يدل على انهم طايفون فتعارضا قلت نختار ان التقدير انتم ولا يلزم محذور قوله فيدفعه الى اخره لا تعارض فيه لان المعنى كل منكم ومن عبيدكم طايف على صاحبه وان كان طواف احد النوعين غير طواف الاخر لان المراد الظهور على احوال الشخص ويكون بعضكم بدلا من طوافون وعلى بعض بدلا من عليكم باعادة العامل فابدلت مرفوعا من مرفوع ومجرورا من مجروره ونظيره قول الشاعر • فلما نزعنا النبع بالنبع بعضه • ببعض ابت عيدانه ان تكسرا • فبعضه بدل من النبع المنصوب وببعض بدل من المجرور بالبا الثالث انه مرفوع بفعل مقدر اى يطوف بعضكم على بعض حذف لدلالة طوافون عليه قاله الزمخشرى وقرا ابن ابى عبله طوافين بالنصب على الحال من ضمير عليهم قوله تعالى والقواعد القواعد جمع قاعد من غير تاء ومعناه القواعد عن النكاح او عن الحيض او عن الاستمتاع او عن الحبل او عن الحيض ولولا تخصيصهن بذلك لوجبت التا نحو ضاربه وقاعده من القعود المعروف وقوله من النسا وما بعدهن بيان لهن والقواعد مبتدا ومن النسا حال واللاتى صفة للقواعد لا للنسا وقوله فليس عليهن الجملة خبر المبتدا وانما دخلت لان المبتدا موصوف بموصول لو كان ذلك الموصول مبتدا لجاز دخولها فى خبره ولذلك منعت ان يكون اللاتى صفة للنسا اذ لا يبقى مسوغ لدخول الفا فى خبر المبتدا وقال ابو البقا ودخلت الفا فى لما فى المبتدا من معنى الشرط لان الالف واللام بمعنى الذى وهذا مذهب الاخفش وتقدم تحقيقه فى المايده ولكن هنا ما يغنى عن ذلك وهو ما ذكرته من وصف المبتدا بالموصول المذكور وغير متبرجات حال من عليهن والتبرج الظهور من البرج وهو البنا الظاهر وبزينة متعلق به قوله تعالى وان يستعففن مبتدا بتاويل استعفافهن وخير خبره قوله تعالى او ما ملكتم مفاتحه العامة على فتح الميم واللام مخففه وابن جبير ملكتم بضم الميم وكسر اللام مشدده اى ملككم غيركم والعامة على مفاتحه دون باجمع مفتح وابن جبير مفاتيحه بالياء بعد التاء جمع مفتاح والاول اقيس وقرا ابو عمرو فى روايه هرون عنه مفتاحه بالافراد وهى قراة قتاده وجوز ابو البقا ان يكون جمع مفتح بالكسر وهو الاله وان يكون جمع مفتح بالفتح وهو المصدر بمعنى الفتح قوله تعالى او صديقكم العامة على فتح الصاد وحميد الخزاز روى كسرها اتباعا لكسرة الدال والصديق يقع للواحد والجمع كالخليط والقطين وشبههما قوله تعالى جميعا حال من فاعل تاكلوا واشتاتا عطف عليه وهو جمع شتت قوله تعالى تحية منصوب على المصدر من معنى فسلموا فهو من باب قعدت جلوسا وقد تقدم وزن التحية ومن عند الله يجوز ان يتعلق بمحذوف صفة لتحية وان يتعلق بنفس تحية اى التحية صادرة من جهة الله ومن لابتدا الغاية مجازا الا انه يعكر على الوصف تاخير الصفة الصريحة عن المؤولة وقد تقدم ما فيه قوله تعالى على امر جامع من الاسناد المجازى لانه لما كان سببا فى جمعهم نسب الفعل اليه مجازا وقرا اليمانى على امر جميع فيحتمل ان تكون صيغة مبالغة بمعنى مجمع وان لا تكون والجملة

الشرطيه من قوله واذا كانوا وجوابها عطف على الصلة من قوله امنوا قوله تعالى لبعض شانهم تعليل اى لاجل بعض حاجتهم واظهر العامة الضاد عند الشين وادغمها ابو عمرو فيها لما بينهما من التقارب لان الضاد من حافة اللسان والشين من وسطه وقد استضعف جماعة من النحويين هذه الروايه واستبعدوها عن ابى عمرو راس الصناعة من حيث ان الضاد اقوى من الشين ولا يدغم الاقوى فى الاضعف واسا الزمخشرى على راويها لسوسى وقد اجاب الناس فقال وجه الادغام ان الشين اشد استطالة من الضاد وفيها تفش ليس فى الضاد فقد صارت الضاد انقص منها وادغام الانقص فى الازيد جايز قال ويؤيد هذا ان سيبويه حكى عن بعض العرب اطجع فى اضطجع واذا جاز ادغامها فى الطا فادغامها فى الشين اولى والخصم لا يسلم جميع ما ذكر وسند المنع واضح قوله تعالى دعا الرسول يجوز ان يكون هذا المصدر مضافا لمفعوله اى دعاكم الرسول بمعنى انكم لا تنادوه باسمه فتقولون يا محمد ولا بكنيته فتقولون يا ابا القاسم بل نادوه وخاطبوه بالتوقير يا رسول الله يا نبى الله وعلى هذا جماعة كثيره وان يكون مضافا للفاعل واختلفت عبارات الناس فى هذا المعنى فقيل لا تجعلوا دعاه اياكم كدعا بعضكم لبعض وتتباطئون عنه كما يتباطا بعضكم عن بعض اذا دعاه لامر بل يجب عليكم المبادره لامره واختاره ابو العباس ويؤيده قوله فليحذر الذين يخالفون عن امره وقيل معناه لا تجعلوا دعا الرسول ربه مثل ما يدعو صغيركم وكبيركم وفقيركم غنيكم يساله احد فربما يجاب دعوته وربما لا يجاب مستجابه وقرا الحسن نبيكم بتقديم النون على البا المكسوره بعدها يا مشدده مخفوضه مكان بينكم الظرف فى قراة العامة وفيها ثلاثة اوجه احدها انه بدل من الرسول الثانى انه عطف بيان له لان النبى باضافته الى المخاطبين صار اشهر من الرسول الثالث انه نعت لا يقال انه لا يجوز لان هذا كما قررتم اعرف والنعت لا يكون اعرف من المنعوت بل اما اقل او مساوى لان الرسول صار علما بالغلبه على محمد صلى الله عليه وسلم فقد تساويا قوله تعالى قد يعلم الله قد تدل على التقليل مع المضارع الا فى افعال الله فيدل على التحقيق كهذه الايه وقد ردها بعضهم الى التقليل لكن الى متعلق العلم يعنى ان الفاعلين لذلك قليل فالتقليل ليس فى العلم بل فى متعلقه قوله تعالى لواذا فيه وجهان احدهما انه منصوب على المصدر من معنى الفعل الاول اذ التقدير يتسللون منكم تسللا او يلاوذون لواذا والثانى انه مصدر فى موضع الحال اى ملاوذين واللواذ مصدر لاوذ وانما صحت الواو وان انكسر ما قبلها ولم تقلب يا كما قلبت فى قيام وصيام لانها صحت فى الفعل نحو لاوذ فلو اعلت فى الفعل اعلت فى المصدر نحو القيام والصيام لقلبها الفا فى قام وصام فاما مصدر لاذ به يلوذ به فمعتل نحو لاذ لياذا مثل صام صياما وقام قياما واللواذ والملاوذه التستر يقال لاوذ فلان بكذا اى استتر به واللوذ ما يطيف بالجبل وقيل اللواذ الروغان من شى الى شى فى خفية وفى التفسير ان المنافقين كانوا يخرجون مستترين بالناس من غير استيذان حتى لا يروا والمفاعله لان كلا منهم يلوذ بصاحبه فالمشاركه موجوده وقرا زيد بن قطيب لواذا بفتح اللام وهى محتمله لوجهين احدهما ان يكون مصدرا لاذ ثلاثيا فيكون مثل طاف طوافا وصحت ان يكون مصدرا لاوذ الا انه فتحت الفا اتباعا لفتحة العين وهو تعليل ضعيف يصلح لمثل هذه القراه قوله تعالى فليحذر الذين فيه وجهان اشهرهما وهو الذى لا يعرف النحاة غيره ان الموصول هو الفاعل وان نصبهم مفعوله اى فليحذر المخالفون عن امره اصابتهم فتنة والثانى ان فاعل فليحذر ضمير مستتر والموصول مفعول به وقدر على هذا بوجوه منها ان الاضمار على خلاف الاصل وفيه نظر لان الاضمار فى قوة المنطوق به فلا يقال هو خلاف الاصل الا ترى نحو قام ولم يتم فاعله مضمر ولا يقال فى شى منه هو خلاف الاصل وانما الاضمار خلاف للاصل فيما كان حذفا نحو واسل القريه ومنها ان الضمير لا مرجع له شى يعود عليه فبطل ان يكون الفاعل ضميرا مستترا واجيب بان الذى يعود عليه الضمير هو الموصول الاول اى فليحذر المتسللون المخالفين عن امره فيكونون قد امروا بالحذر منهم اى امروا باجتنابهم كما يومر باجتناب الفساق وقدر وهذا بوجهين احدهما ان الضمير مفرد والذى يعود عليه جمع ففاتت المطابقه التى هى شرط فى تفسير الضماير الثانى ان المتسللين هم المخالفون فلو امروا بالحذر عن الذين يخالفون لكانوا قد امروا بالحذر عن انفسهم وهو لا

يجوز لانه لا يمكن ان يؤمروا بالحذر عن الذين يخالفون انفسهم ويمكن ان يجاب عن الاول بان الضمير وان كان
مفردا فانما عاد على جمع باعتبار ان فليحذر هو اي من ذكر قبل ذلك وحكى سيبويه ضربني وضربت قومك اي
ضربني من ثم ومن ذكر وهي مسالة معروفة في النحو ويكون التقدير فليحذر كل واحد من المتسللين وعن الثاني بانه
يجوز ان يؤمر الانسان بالحذر عن نفسه مجازا يعني انه لا يطاوعها على شهواتها وما تسوله له من السوء كانه
قيل فليحذر المخالفون انفسهم فلا يطيعوها فيما يامرهم به ولهذا يقال امر نفسه ونهاها وامرته نفسه
باعتبار المجاز ومنها انه يصير قوله ان تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب اليم مفلتا ضايعا لان يحذر يتعدى
لواحد وقد اخذه على زعمكم وهو الذين يخالفون ولا يتعدى الى اثنين حتى تقولوا ان ان يصيبهم فتنة في
محل مفعوله الثاني فبقي ضايعا وفيه نظر لانه لا نسلم ضياعه لانه مفعول من اجله واعترض هذا بانه لم يستكمل
شروط النصب لاختلاف العامل لان فاعل الحذر غير فاعل الاصابة وهو ضعيف لان حذف حرف الجر
يطرد مع ان وان فنقول نسلم شروط النصب غير موجودة وهو مجرور باللام تقديرا وانما حذفت مع ان لطولها
بالصلة ويخالفون يتعدى بنفسه نحو خالفت امر زيد وبالى نحو خالفت الى كذا فكيف يتعدى هذا بحرف
المجاوزة وفيه اوجه احدها انه ضمن معنى صد واعرض اي صد عن امره واعرض عنه مخالفا له والثاني قال
ابن عطية معناه يقع خلافهم بعد امره كما تقول كان المطر عن ريح كذا وعن الماعد الشي الثالث انها مزيدة اي
يخالفون امره واليه نحا الاخفش وابو عبيدة والزيادة خلاف الاصل وقرئ يخلفون بالتشديد ومفعوله
محذوف اي يخلفون انفسهم **قوله تعالى** قد يعلم ما انتم عليه قال الزمخشري ادخل قد ليؤكد علمه بما هم عليه
من المخالفة عن الدين والنفاق ويرجع توكيد العلم الى توكيد الوعيد وذلك ان قد اذا دخلت على المضارع
كانت بمعنى ربما فوافقت ربما في خروجها الى معنى التكثير في نحو قوله • فان تمس مهجور الفناء فربما اقام به
بعد الوفود وفود • ونحو من ذلك قول زهير • اخي ثقة لا يهلك الخمر ماله ولكنه قد يهلك المال نائله • قال
الشيخ وكون اذا دخلت على المضارع افادت التكثير قول لبعض النحاة وليس بصحيح وانما التكثير مفهوم من
السياق والصحيح ان رب للتقليل للشي او لتقليل نظيره وان فهم تكثير فمن السياق لا منها **قوله تعالى**
ويوم يرجعون في يوم وجهان احدهما انه مفعول به لا ظرف لعطفه على قوله ما انتم عليه اي يعلم الذي انتم
عليه من جميع احوالكم ويعلم يوم يرجعون كقوله ان الله عنده علم الساعة لا يجليها لوقتها الا هو والثاني
انه ظرف لشي محذوف قال ابن عطية ويجوز ان يكون التقدير والعلم الظاهر لكم او نحوه هذا يوم فيكون النصب
على الظرف انتهى وقرا العامة يرجعون مبنيا للمفعول وابو عمرو في اخرين مبنيا للفاعل وعلى كلتا القراءتين
فيجوز وجهان احدهما ان يكون في الكلام التفات من الخطاب في قوله ما انتم عليه الى الغيبة في قوله
يرجعون والثاني ان ما انتم عليه خطاب عام لكل احد والضمير في يرجعون للمنافقين خاصة فلا التفات حينئذ

سورة الفرقان

ليكون متعلقه بنزل وفي اسم يكون ثلاثة اوجه احدها انه ضمير يعود
على الذي نزل اي ليكون الذي نزل الفرقان نذيرا الثاني انه يعود على الفرقان وهو القران اي ليكون
القران نذيرا الثالث انه يعود على عبده محمد صلى الله عليه وسلم نذيرا وهذا احسن الوجوه معنى وصناعة
لقربه مما يعود عليه والضمير يعود على اقرب مذكور وللعالمين متعلق بنذيرا وانما قدم لاجل الفواصل
ودعوى افادة الاختصاص بعيدة لعدم تاتيه هنا ورجح الشيخ عوده على الذي قال لانه العمدة
المسند اليه الفعل وهو من وصفه تعالى كقوله انا كنا منذرين ونذيرا الظاهر فيه انه بمعنى منذر وجوزوا
ان يكون مصدرا بمعنى الانذار كالنكير بمعنى الانكار ومنه فكيف كان عذابي ونذر **قوله تعالى**
الذي له ملك يجوز في الذي الرفع نعتا للذي الاول او بيانا او بدلا او خبر المبتدا محذوفا والنصب
على المدح وما بعد نزل من تمام الصلة فليس اجنبيا فلا يضر الفصل به بين الموصول الاول والثاني اذا
جعلنا الثاني تابعا له **قوله تعالى** وخلق الخلق هنا عبارة عن الاحداث والتهيئة لما يصلح له حتى
يجي قوله فقدره تقديرا اذ لو حملنا خلق كل شي على معناه الاصلي من التقدير لصار الكلام وقدر كل شي فقدره

قوله

قوله تعالى يجوز ان يعود الضمير على الكفار الذين تضمنهم لفظ العالمين قال يعود على من ادعى لله شريكا وولدا لدلالة
قوله ولم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك وان يعود على المنذرين لدلالة نذيرا عليهم **قوله تعالى** لا يخلقون
صفة لالهة وغلب العقلاء على غيرهم لان الكفار كانوا يعبدون العقلاء كعزير والمسيح والملائكة وغيرهم كالكواكب
والاصنام ومعنى لا يخلقون لا يقدرون على التقدير والخلق يوصف للعباد قال زهير • ولانت تفري ما خلقت
وبعض القوم يخلق ثم لا يفري • ويقال خلقت الاديم اي قدرته اذا اريد بالخلق التقدير فان اريد به الايجاد فلا
يوصف به غير الباري تعالى وقد تقدم وقيل بمعنى يختلقون كقوله وتخلقون افكا **قوله تعالى** افتراه الهاء تعود
على الافك وقال ابو البقا الهاء تعود على عبده في اول السورة ولا اظنه الا غلطا وكانه اراد ان يقول الضمير المرفوع في
افتراه **قوله تعالى** ظلما فيه اوجه احدها انه مفعول به لان جا يتعدى بنفسه وكذلك اتى والثاني انه على
اسقاط الخافض اي جاؤوا بظلم والثالث انه في موضع الحال فيجي فيه ما في قولك جا زيد عدلا من الاوجه
قوله تعالى اكتتبها يجوز فيه ثلاثة اوجه احدها ان يكون حالا من اساطير والعامل فيها معنى التنبيه او الاشارة
المقدرة قال اساطير خبر مبتدا محذوف تقديره هذه اساطير الاولين مكتتبة والثاني ان يكون في موضع خبر
ثان لهذه والثالث ان يكون اساطير مبتدا واكتتبها خبره واكتتبها الافتعال هنا يجوز ان يكون بمعنى امر
بكتابتها كافتصد واحتجم اذا امر بذلك ويجوز ان يكون بمعنى كتبها وهو من جملة افترائهم عليه لانه كان اميا لا
يقرا ولا يكتب ويكون كقولهم استكب واصطبه اي سكبه وصبه والافتعال مشعر بالتكلف ويجوز ان يكون
من كتب بمعنى جمع من الكتب وهو الجمع لا من الكتابة بالقلم وقراة طلحة اكتتبها مبنيا للمفعول قال الزمخشري
والمعنى اكتتبها له كاتب كقوله واختار موسى قومه ثم بني الفعل للضمير الذي هو اياه فانقلب مرفوعا مستترا
بعد ان كان منصوبا بارزا وبقي ضمير الاساطير على حاله فصار اكتتبها كما ترى قال الشيخ ولا يصح ذلك على مذهب
البصريين لان اكتتبها له كاتب وصل الفعل فيه لمفعولين احدهما مسرح وهو ضمير الاساطير والاخر مقيد
وهو ضميره عليه السلام ثم اتسع في الفعل فحذف حرف الجر فصار اكتتبها اياه كاتب فاذا بني هذا للمفعول انما ينوب
عن الفاعل المفعول المسرح لفظا وتقديرا لا المسرح لفظا المقيد تقديرا فعلى هذا كان يكون التركيب اكتتبه
لا اكتتبها وعلى هذا الذي قلناه جا السماع • قال الفرزدق • ومنا الذي اختير الرجال سماحة • وجودا
اذا هب الرياح الزعازع • ولو جا على ما قدره الزمخشري لجا التركيب ومنا الذي اختيره الرجال لان اختير
تعدى الى الرجال باسقاط حرف الجر اذ تقديره اختير من الرجال قلت وهو اعتراض حسن بالنسبة الى
مذهب الجمهور ولكن الزمخشري قد لا يلتزمه ويوافق الاخفش والكوفيين واذا كان الاخفش وهم
يتركون المسرح لفظا وتقديرا ويقيمون المجرور بالحرف مع وجوده فهذا اولى واحرى والظاهر ان الجملة من قوله
اكتتبها فهي تملى من تتمة قول الكفار وعن الحسن انها من كلام الباري تعالى وكان حق الكلام على هذا ان يقرا اكتتبها
بهمزة مقطوعة مفتوحة للاستفهام كقوله افترى على الله كذبا ام به جنة ويمكن ان يعتذر عنه انه حذف الهمزة
للعلم بها كقوله تعالى وتلك نعمة تمنها علي وقول الاخر • افرح ان ارزا الكرام وان اورث ذودا شصايصا نبلا
يريد اوتلك واافرح فحذف لدلالة الحال وحقه ان يقف على الاولين قال الزمخشري كيف قيل
اكتتبها فهي تملى عليه وانما يقال امليت عليه فهو يكتتبها قلت فيه وجهان احدهما اراد اكتتابها وطلبه
فهي تملى عليه او كتبت له وهو امي فهي تملى عليه اي تلقى عليه من كتاب يتحفظها لان صورة الالقاء على الحافظ كصورة
الالقاء على الكاتب وقرا عيسى وطلحة تتلى بتاءين من فوق من التلاوة وبكرة واصيلا ظرفا زمان للاملاء
والياء في على بدل من اللام كقوله فليملل وقد تقدم **قوله تعالى** ما لهذا ما استفهامية مبتداة والجار
بعدها خبر وياكل جملة حالية وبها تتم فائدة الاخبار كقوله فما لهم عن التذكرة معرضين وقد تقدم في
النساء ان لام الجر كتبت مفصولة من مجرورها وهو خارج عن قياس الخط والعامل في الحال الاستقرار
العامل في الجار او نفس الجار ذكره ابو البقا **قوله تعالى** فيكون العامة على نصبه وفيه وجهان احدهما
نصب على جواب التحضيض والثاني قال ابو البقا فيكون منصوب على جواب الاستفهام وفيه نظر لان ما

بعد الفا لا يترتب على هذا الاستفهام وشرط النصب ان ينعقد منه شرط وجزاء وقرا فيكون بالرفع وهو معطوف
على انزل وجاز عطفه على الماضي لان المراد بالماضي المستقبل اذ التقدير لولا ينزل قوله تعالى او يلقى او يكون
معطوفا على انزل لما تقدم من كونه بمعنى ينزل ولا يجوز ان يعطفا على فيكون المنصوب في الجواب لانهما مندرجان
في التحضيض في حكم الواقع بعد لولا وليس المعنى على انهما جواب للتحضيض فيعطفا على جوابه وقرا الاعمش وقتاده
او يكون له بالياء من تحت لان تانيث الجنة مجازي قوله تعالى ياكل منها الجملة في موضع الرفع صفة لجنة وقرا
الاخوان ناكل بنون المتكلم والباقون بالياء من تحت اي الرسول قوله تعالى وقال الظالمون وضع الظاهر
موضع المضمر اذ الاصل وقالوا قال الزمخشري واراد بالظالمين اياهم باعيانهم قال الشيخ وقوله ليس تركيبا سائغا
بل التركيب العربي ان يقول ارادهم باعيانهم قوله جنات يجوز ان يكون بدلا من خيرا وان يكون عطف بيان عند من
يجوز في النكرات وان يكون منصوبا باضمار اعني وتجري من تحتها الانهار صفة قوله تعالى ويجعل لك قرا
ابن كثير وابن عامر وابو بكر برفع يجعل والباقون بادغام لام يجعل في لام لك فاما الرفع ففيه وجهان احدهما
انه مستانف والثاني انه معطوف على جواب الشرط قال الزمخشري لان الشرط اذا وقع ماضيا جاز في جوابه
الجزم كقوله وان اتاه خليل يوم مسالة يقول لا غايب مالي ولا حرم قال الزمخشري وليس هذا مذهب
سيبويه بل مذهبه ان الجواب محذوف وان هذا المضارع منوي به التقديم ومذهب المبرد والكوفيين
انه جواب على حذف الفا ومذهب اخر انه جواب لا على حذفها بل لما كان الشرط ماضيا ضعف تاثير ان
فارتفع قلت فالزمخشري بنى قوله على هذين المذهبين ثم قال الشيخ وهذا التركيب جائز فصيح وزعم بعض اصحابنا
انه لا يجي الا في ضرورة واما القراءة الثانية فتحتمل وجهين احدهما ان سكون اللام للجزم عطفا على محل جعل
لانه جواب الشرط والثاني انه مرفوع وانما سكن لاجل الادغام قاله الزمخشري وغيره وفيه نظر من حيث
الشرط والثاني ان من جملة من قرا بذلك وهو نافع والاخوان وحفص ليس من اصولهم الادغام حتى يدعى لهم
في هذا المكان نعم ابو عمرو واصله الادغام وهو يقرا هنا بسكون اللام فيحتمل ذلك على قراءته وهذا من محاسن
علم النحو والقراءات معا وقرا ابن سليمان وطلحة بن سليمان ويجعل بالنصب وذلك باضمار ان على جواب الشرط
واستضعفها ابن جني ومثل هذه القراءة. فان يهلك ابو قابوس يهلك. ربيع الناس والبلد الحرام. ونأخذ بعده
بذناب عيش اجب الظهر ليس له سنام. بالتثليث في نأخذ قوله تعالى اذا راتهم هذه الجملة الشرطية
في موضع نصب صفة لسعيرا لانه مؤنث قوله تعالى سمعوا لها تغيظا وزفيرا ان قيل التغيظ لا يسمع
فالجواب من ثلاثة اوجه احدها انه على حذف مضاف اي صوت تغيظها والثاني انه على حذف تقديره
سمعوا وراوا تغيظا وزفيرا فيرجع كل واحد الى ما يليق به اي راوا تغيظا وسمعوا زفيرا والثالث ان يضمن
سمعوا معنى يشمل الشيئين اي ادركوا لها تغيظا وزفيرا وهذان الوجهان الاخيران منقولان من قوله
يا ليت زوجك قد غدا متقلدا سيفا ورمحا ومن قوله فعلفتها تبنا وماء باردا اي ومعتقلا
رمحا وسقيتها ماء او يضمن متقلدا معنى متسلحا وعلفتها معنى اطعمتها تبنا وماء باردا قوله تعالى مكانا منصوب
على الظرف ومنها في محل نصب على الحال من مكانا لانه في الاصل صفة له ومقرنين حال من مفعول القوا وثبورا
مفعول به فيقولون يا ثبوراه ويجوز ان يكون مصدرا من معنى دعوا وقيل منصوب بفعل من لفظه مقدر
تقديره ثبرنا ثبورا وقرا معاذ بن جبل مقرنون بالواو ووجهها ان يكون بدلا من مفعول القوا وقرا
عمرو بن محمد ثبورا بفتح الثا والمصادر التي على فعول بالفتح قليلة جدا وينبغي ان يضم هذا اليها وقد
ذكرتها في البقرة عند قوله وقودها الناس قوله تعالى خالدين منصوب على الحال اما من فاعل
يشاؤون واما من فاعل لهم لوقوعه خبرا والعايد على ما محذوف اي لهم فيها الذي يشاؤونه حال كونهم
خالدين قوله تعالى كان على ربك في اسم كان وجهان احدهما انه ضمير ما يشاؤون ذكره ابو البقا
والثاني ان يعود على الوعد المفهوم من قوله وعد المتقون ومسؤولا على المجاز اي سل هل وفى بك
ام لا او قاله من وعد به قوله تعالى ويوم نحشرهم قرا ابن عامر نحشرهم فنقول بالنون فيهما وابن كثير

وحفص

وحفص بالياء من تحت فيهما والباقون بالنون في الاول وبالياء في الثاني وهو واضحات وقرا الاعرج نحشرهم بكسر الشين
في جميع القران قال ابن عطيه هي قليلة في الاستعمال قويه في القياس لان يفعل بكسر العين في المتعدي اقيس من يفعل بضم العين
وقال ابو الفضل الرازي وهو القياس في الافعال الثلاثيه المتعديه لان يفعل بضم العين قد يكون من اللازم الذي فعل
بضمها في الماضي قال الشيخ وليس كما ذكر بل فعل للمتعدي الصحيح جميع حروفه اذا لم يكن للمغالبه ولا حلقي عين ولا لام فانه
جا على يفعل ويفعل كثيرا فان شهر احد الاستعمالين اتبع والا فالخيار حتى ان بعض اصحابنا خير فيهما سمعا للكلمة قلت الذي
خير في ذلك هو ابن عصفور فيجيز ان تقول زيد يفعل بكسر العين ويضرب الرامح سما الضم في الاول والكسر في الثاني
وسبقه الى ذلك ابن درستويه الا ان النحاة على خلافه قوله تعالى وما يعبدون عطف على مفعول نحشرهم
ويضعف نصبه على المعيه وغلب غير العاقل عليه فاتى بما دون من قوله تعالى هولا يجوز ان يكون نعتا للعباد
او بدلا او بيانا قوله تعالى ضلوا السبيل على حذف حرف الجر وهو كما صرح به في قوله تعالى يضل عن سبيله ثم اتسع فيه فحذف
نحو هدى فانه يتعدى بالى وقد يحذف اتساعا وضل مطاوع اضل قوله تعالى ينبغي العامة على بنايه للفاعل
وابو عيسى الاسود القاري ينبغي مبنيا للمفعول قال ابن خالويه زعم سيبويه ان ينبغي لغه قوله تعالى ان نتخذ فاعل
ينبغي او مفعول قايم مقام الفاعل في قراءة الاسود وقرا العامه نتخذ مبنيا للفاعل ومن اوليا مفعوله وزيدت
فيه من ويجوز ان يكون مفعولا اول على ان اتخذ متعديه لاثنين ويجوز ان لا يكون المتعديه لاثنين لواحد فعلى
هذا من دونك متعلق بالاتخاذ او بمحذوف على انه حال من اوليا وقرا ابو الدردا وزيد بن ثابت وابو رجا والحسن
وابو جعفر في اخرين نتخذ مبنيا للمفعول وفيه اوجه احدها انها المتعديه لاثنين والاول هم ضمير المتكلمين والثاني
قوله من اوليا ومن للتبعيض اي ما كان ينبغي ان نتخذ بعض اوليا قاله الزمخشري الثاني ان من اوليا
هو المفعول الثاني انما يزاد في الاول قال ابن عطيه ويضعف هذه القراءة دخول من في قوله من اوليا اعترض
بذلك سعيد بن جبير وغيره الثالث ان يكون من اوليا في موضع الحال قاله ابن جني الا انه قال ودخلت من
لزيادة لمكان النفي المتقدم كقولك ما اتخذت زيدا من وكيل قلت فظاهر هذا انه جعل الجار والمجرور في
موضع الحال وحينئذ يستحيل ان يكون من مزيده ولكنه يريد ان هذا المجرور هو الحال نفسه ومن مزيده
فيه الا انه لا يحفظ زياده من في الحال وان كانت منفيه وانما حفظ زياده البا فيها على خلاف في ذلك وقوله
انتم اضللتم ام هم ضلوا انما قدم الاسم على الفعل لمعنى ذكرته في قوله تعالى انت قلت للناس وقرا الحجاج
نتخذ من دونك فبلغ عاصما فقال مقت المخدج اوما علم ان فيها من قوله تعالى ولكن متعتهم لما تضمن كلامهم انا
لم نضلهم ولم نحملهم على الضلال حسن هذا الاستدراك وهو انهم ذكروا سببه اي انعمت عليهم وتفضلت
فجعلوا ذلك ذريعة الى ضلالهم عكس القضيه قوله تعالى بورا يجوز فيه وجهان احدهما انه جمع باير
كعايذ وعوذ والثاني انه مصدر في الاصل فيستوي فيه المفرد والمثنى والمجموع والمذكر والمونث وهو
من البوار وهو الهلاك وقيل من الفساد وهي لغة الازد يقولون بارت بضاعته اي فسدت وامر باير اي
فاسد وهذا معنى قولهم كسدت البضاعه وقال الحسن هو من قولهم ارض بور اي لا نبات بها وهذا يرجع
الى معنى الهلاك والفساد قوله تعالى بما يقولون هذه الجملة من كلام الله تعالى اتفاقا فهي على اضمار
القول والالتفات قال الزمخشري هذه المفاجاة بالاحتجاج والالزام حسنه رايعه وخاصة اذا انضم
اليها الالتفات وحذف القول ونحوها قوله عز وجل يا اهل الكتاب قد جاءكم رسولنا الى قوله نذير
وقول القايل قالوا خراسان اقصى ما يراد بنا. ثم القفول فقد جينا خراسانا. انتهى يريد ان الاصل
في الاية الكريمه فقلنا قد كذبوكم وفي البيت فقلنا قد جينا والخطاب في كذبوكم للكفار فانهم يقولون
من الافترا عليهم الهم اضلوكم وقيل هو خطاب للمومنين في الدنيا اي فقد كذبكم ايها المومنون الكفار
بما يقولون من التوحيد في الدنيا وقرا ابو حيوه وقيل في روايه اي ابي الصلت عنه بالياء من تحت
اي فقد كذبكم الالهة بما يقولون سبحانك ما كان ينبغي لنا الى اخره وقيل المعنى فقد كذبكم ايها المومنون
الكفار بما يقولون من الافترا عليكم قوله تعالى فما يستطيعون قرا حفص بتا الخطاب والمراد عبادها

والباقون بيا الغيبه والمراد الالهة التى كانوا يعبدونها من عاقل وغيره ولذلك غلب العاقل فجى بوا والضمير
قوله تعالى نذقه العامة بنون العظمة وقرى باليا وفى الفاعل وجهان اظهرهما انه الله تعالى لدلالة قراة
العامة على ذلك والثانى انه ضمير الظلم المفهوم من الفعل وفيه تجوز باسناد اذاقة العذاب الى سببها
وهو الظلم قوله تعالى الا انهم لياكلون فى هذه الجملة ثلاثه اوجه احدها انه فى محل نصب صفة لمفعول
محذوف فقدره الزمخشرى تابعا للزجاج وما ارسلنا قبلك احدا من المرسلين الا اكلين وماشين وانما
حذف لدلالة الجار بعده وقدره ابن عطيه رجالا او رسلا والضمير فى انهم وما بعدها عايد على هذا الموصوف
المحذوف والثانى انها لا محل لها من الاعراب وانما هى صلة لموصول محذوف هو المفعول لارسلنا تقديره
الا من انهم فالضمير فى انهم وما بعده عايد على معنى من المقدره واليه ذهب الفرا وهو مردود بان حذف الموصول
لا يجوز الا فى مواضع تقدم التنبيه عليها فى البقرة الثالث ان الجملة محلها النصب على الحال واليه ذهب ابو بكر
الانبارى قال التقدير الا وانهم يعنى انها حاليه فقدر معها الواو بيانا للحاليه ورد كون ما بعد الا صفة
لما قبلها وقدره ابو البقا ايضا والعامة على كسر ان لوجود اللام فى خبرها ولكون الجملة حالا على الراجح
قال ابو البقا وقيل لو لم يكن اللام لان الجملة حاليه اذ المعنى الا وهم وقرى انهم بالفتح على زيادة اللام وان مصدريه
التقدير الا انهم ما جعلناهم رسلا الى الناس الا لكونهم مثلهم وقرا العامة يمشون خفيفه وامير المومنين على
ابن ابى طالب وعبد الله يمشون مشددا مبنيا للمفعول اى تمشيهم حوايجهم او الناس وقرا عبد الرحمن يمشون
بالتشديد مبنيا للفاعل وهى بمعنى يمشون قال الشاعر ومشى باعضان المياه واسعى قلايصهن صبغة
وركوب قال الزمخشرى ولو قرى يمشون لكان اوجه لولا الروايه يعنى بالتشديد قلت قد قراها
السلمى ولله الحمد قوله تعالى عتوا مصدر وقد صح هنا وهو الاكثر واعل فى مريم فى عتيا للمناسبه ذكرت
هناك وهى تواخى روس الفواصل وقوله اتصبرون المعادل محذوف اى ام لا تصبرون وهذه الجمله
الاستفهاميه قال الزمخشرى موقعها بعد الفتنه موقع ايكم بعد الابتلا فى قوله ليبلوكم ايكم
احسن يعنى انها معلقه لما فيها من معنى فعل القلب فيكون منصوبة المحل على اسقاط الخافض
قوله تعالى يوم يرون فيه اوجه احدها انه منصوب باضمار فعل يدل عليه قوله لا بشرى اى يمنعون
البشرى يوم يرون الثانى انه منصوب باذكر فيكون مفعولا به الثالث انه منصوب بيعذبون
مقدرا ولا يجوز ان يعمل فيه نفس البشرى لوجهين احدهما انه مصدر والمصدر لا يعمل فيما قبله والثانى
انها منفيه بلا وما بعد لا لا يعمل فيما قبلها قوله تعالى لا بشرى هذه الجمله معموله لقول مضمر اى
يرون الملايكه يقولون لا بشرى فالقول حال من الملايكه وهو نظير التقدير فى قوله والملايكه
يدخلون الى قوله عليكم قال الشيخ واحتمل بشرى ان يكون مبنيا مع لا واحتمل ان يكون فى نيه
التنوين منصوب اللفظ ومنع من الصرف للتانيث اللازم فان كان مبنيا مع لا احتمل ان يكون يومئذ
خبرا وللمجرمين خبر بعد خبر او نعتا لبشرى او متعلقا بما تعلق به الخبر وان يكون يومئذ صفة
لبشرى والخبر للمجرمين ويجى خلاف سيبويه والاخفش هل الخبر لنفس لا او الخبر للمبتدى الذى هو
مجموع لا وما بنى معها وان كان فى نية التنوين وهو معرب جاز ان يكون يومئذ وللمجرمين خبرين
وجاز ان يكون يومئذ خبرا وللمجرمين صفة والخبر اذا كان الاسم ليس مبنيا لنفس لا باجماع قلت قوله
واحتمل ان يكون فى نية التنوين الى اخره لا ياتى الا على قول ابى اسحاق وهو يرى ان الاسم لا النافيه
للجنس معرب ويعتذر عن حذف التنوين بكثرة الاستعمال ويستدل عليه بالرجوع اليه فى الضرورة
وينشد الا رجلا جزاه الله خيرا ويتاوله البصريون على اضمار الا ترونى رجلا وكان يمكن الشيخ
ان يجعله معربا كما ادعى بطريق اخرى وهو ان يجعل بشرى عامله فى يومئذ او فى للمجرمين فيصير
قبيل المطول والمطول معرب لكنه لم يلم بذلك وسياتى شى من هذا فى كلام ابى البقا ويجوز ان
يكون بشرى معها منصوبا بطريق اخرى وهو ان يكون منصوبه بفعل مقدر اى لا يبشرون بشرى

كقوله

كقوله تعالى لا مرحبا بهم لا اهلا بهم ولا سهلا الا ان كلام الشيخ لا يمكن تنزيله على هذا لقوله جاز ان يكون يومئذ
وللمجرمين خبرين فقد حكم ان لها خبرا واذا جعلت منصوبه بفعل مقدر يكون لا حينئذ خبر لانها داخله على ذلك
الفعل المقدر وهذا موضع حسن فتامله قوله تعالى يومئذ للمجرمين قد تقدم فى يومئذ اوجه وجوز ابو البقا ان يكون
منصوبا ببشرى قال اذا قدرت انها منونه غير مبنيه مع لا ويكون الخبر للمجرمين وجوز ايضا والزمخشرى ان يكون يومئذ
تكريرا ليوم يرون ورده الشيخ سوا اريد بالتكرير التوكيد اللفظى ام اريد به البدل قال لان يوم منصوب بما تقدم ذكره
من اذكر او من يعدمون البشرى وما بعد لا العامله فى الاسم لا يعمل فيه ما قبلها وعلى تقدير ذا تراه يكون العامل فيه ما
قبل لا قلت وما رده ليس بظاهر وذلك لان الجملة المنفيه معموله للقول المضمر الواقع حالا من الملايكه والملايكه
معموله ليرون ويرون معمول ليوم خفضا بالاضافه فلا وما فى حيزها من تتمة الظرف الاول من حيث انها معموله
لبعض ما فى خبره فليست باجنبيه ولا مانعه من ان تعمل ما قبلها فيما بعدها والعجب له يخيل هذا او غفل عما قلته فانه واضح
مع التامل وللمجرمين من وضع الظاهر موضع المضمر شهاده عليهم بذلك والضمير يقولون يجوز عوده للكفار وللملايكه
وحجرا من المصادر الملتزم اضمار ناصبها ولا ينصرف فيه قال سيبويه ويقول الرجل للرجل اتفعل كذا فيقول حجرا وهى
من حجره اذا منعه لان المستعيذ طالب من الله ان يمنع المكروه لا يلحقه وكان المعنى اسال الله ان يمنعه منعا ويحجره
حجرا والعامة على كسر الحا والضحاك والحسن وابو رجا على ضمها وهو لغة فيه قال الزمخشرى ومجيه على فعل او فعل فى قراة
الحسن يتصرف فيه لاختصاصه بموضع واحد كما كان قعدك وعمرك كذلك وانشدت لبعض الرجاز قالت وفيها
حيدة وعر عوذ برى منكم وحجر وهذا الذى انشده الزمخشرى يقتضى تصرف حجرا وقد تقدم نص سيبويه به على
النصب وحكى ابو البقا فيه لغة ثالثه وهى الفتح قال وقد قرى بها فعلى هذا الازم فيه ثلث لغات مقروا بهن ومحجورا
صفة موكده للمعنى كقولهم ذيل ذايل وموت مايت والحجر العقل لانه يمنع صاحبه قوله تعالى هبا الهبا والهبو
التراب الدقيق قاله ابن عرفه قال الجوهرى يقال هنه هبا يهبو اذا ارتفع واهبيته انا اهبا وقال
الخليل والزجاج هو مثل الغبار والداخل فى الكوة يتراى مع ضوء الشمس وقيل الهبا ما تطاير من شرر النار
اذا اضربت والواحد هباة على حد تمر وتمرة ومنثورا اى مفرقا نثرت الشى فرقته والنثره لنجوم متفرقه
والنثر الكلام غير المنظوم على المقابله بالشعر وفايدة الوصف به ان الهبا تراه منتظما مع الضوء فاذا حركته
تفرق فيجى بهذه الصفة ليفيد ذلك وقال الزمخشرى او مفعول ثالث اى فجعلناه جامعا لحقارة الهبا
والتناثر كقوله كونوا قردة خاسين اى جامعين للمسخ والخسء وقال الشيخ وخالف ابن درستويه فخالف
النحويين فى منعه ان يكون لكان خبران وازيد وقياس قوله فى جعل ان يمنع ان يكون لها خبر ثالث قلت
مقصوده ان كلام الزمخشرى مردود قياسا على ما منعه ابن درستويه من تعديد خبر كان قوله تعالى
خير مستقرا واحسن فى افعل هنا قولان احدهما انه على بابها من التفضيل والمعنى ان المومنين خير فى الاخره
مستقرا من مستقر الكفار واحسن مقيلا من مقيلهم لو فرض ان يكون لهم ذلك او على انهم خير منهم فى الاخره
منهم فى الدنيا والثانى ان يكون لمجرد الوصف من غير مفاضله قوله تعالى ويوم تشقق العامل فى يوم
اما اذكر واما ينفرد الله بالملك يوم تشقق لدلاله قوله الملك يومئذ الحق للرحمن عليه وقرا الكوفيون
وابو عمرو هنا وفى ق تشقق بالتخفيف والباقون بالتشديد وهما واضحتان حذف الاولون تا المضارع
او تا التفعل على خلاف فى ذلك وادغمها الباقون وقد مضى فى البقره قوله تعالى بالغمام فى هذه البا ثلاثه
اوجه احدها على السببيه اى بسبب الغمام طلوعه منها ونحوه السما منفطر به كانه الذى تنشق به السما
الثانى انها للحال اى ملتبسة بالغمام الثالث انها بمعنى عن اى عن الغمام كقوله يوم تشقق الارض عنهم
قوله تعالى ونزل الملايكه فيها اثنتى عشر قراة ثنتان فى المتواتر وعشر فى الشاذ فقرا ابن كثير من السبعه
وننزل بنون مضمومه ثم اخرى ساكنه وزاى خفيفه مكسوره مضارع انزل والملايكه بالنصب مفعول به
وكان من حق المصدر ان يجى بعد هذه القراه على انزال قال ابو على لما كان انزل ونزل يجريان مجرى
واحدا اجرى مصدر احدهما عن مصدر الاخر وانشد وقد تطويت انطوا الحضب لان تطويت وانطويت

بمعنى قلت ومثله وتبتل اليه تبتيلا اى تبتلا وقرا الباقون من السبعه ونزل بضم النون وكسر الزاى
المشدده وفتح اللام ماضيا مبنيا للمفعول الملايكه بالرفع لقيامه مقام الفاعل وهي موافقه لمصدرها
وقرا ابن مسعود وابو رجا ونزل بالتشديد ماضيا مبنيا للفاعل وهو الله تعالى الملايكه مفعوله وعنه ايضا
وانزل مبنيا للفاعل عداه بالتضعيف مرة وبالهمز اخرى والاعتذار عن مجى مصدره على التفعيل كالاعتذار
عن ابن كثير وعنه ايضا وانزل مبنيا للمفعول وقرا هرون عن ابى عمرو وتنزل الملايكه بالتا من فوق وتشديد
الزاى ورفع اللام مضارعا مبنيا للفاعل الملايكه بالرفع مضارع نزل بالتشديد وعلى هذه القراه فالمفعول
محذوف اى وتنزل الملايكه ما امرت ان تنزله وقرا الخفاف عنه وجناح بن حبيش ونزل مخففا للفاعل
الملايكه بالرفع وخارجه على ابى عمرو ايضا وابو معاذ ونزل بضم النون وتشديد الزاى ونصب الملايكه والاصل
وننزل بنونين حذفت احداهما وقرا ابو عمرو وابن كثير فى رواية عنهما بهذا الاصل وننزل بنونين وتشديد
الزاى وقرا ابى ونزلت بالتشديد مبنيا للمفعول ونزلت بزياده تا فى اوله وتا التانيث فيها وقرا
ابو عمرو فى طريقه الخفاف عنه ونزل بضم النون وكسر الزاى خفيفة مبنيا للمفعول قال صاحب اللوامح
قال بعض القراة فانه حذف منها المضاف واقيم المضاف اليه مقامه تقديره ونزل نزول الملايكه فحذف
النزول ونقل اعرابه الى الملايكه يعنى نزل نازل الملايكه لان المصدر يجى بمعنى الاسم وهذا انما يجى على مذهب
سيبويه ترتيب بنا اللازم للمفعول به لان الفعل يدل على مصدره قلت وهذا المحل كثير دعا اليه ضروره
الصناعه وقال ابن جنى وهذا غير معروف لان نزل لا يتعدى الى مفعول فتبنى هنا الملايكه ووجهه
ان يكون مثل زكم الرجل وجن فانه لا يقال الا ازكمه واجنه الله وهذا باب سماع لا قياس قلت ونظير
هذه القراة ما تقدم فى سورة الكهف فى قراة من قرا فلا يقوم له يوم القيمة وزنا بنصب وزن من حيث
تعديه القاصر وتقدم ما فيها قوله تعالى الملك يومئذ فيه اوجه احدها ان يكون الملك مبتدا
والخبر الحق ويومئذ متعلق بالملك متعلق بالرحمن او محذوف على التبيين او محذوف على انه صفة
للحق الثانى ان الخبر يومئذ والحق نعت للملك وللرحمن على ما تقدم الثالث ان الخبر للرحمن ويومئذ
متعلق بالملك والحق نعت للملك قوله تعالى ويوم يعض معمول لمحذوف او معطوف على يوم تشقق
ويعض مضارع عض ووزنه يفعل بكسر العين بدليل قولهم عضضت اعض وحكى الكسائى فتحها فى الماضى
فعلى هذا يقال اعض بالكسر فى المضارع والعض هنا كنايه عن شدة الندم ومثله حرق نابه قال
ابى الضيم والغمان يحرق نابه عليه فافضى والسيوف معاقله. وهذه الكنايه ابلغ من تصريح المكنى
عنه وال فى الظالم يحتمل العهد والجنس على حسب الخلاف فى ذلك قوله تعالى يقول هذه الجمله حال
من فاعل يعض وجمله التمنى بعد القول محكيه به وتقدم الكلام فى مباشره يا الليت فى النسا وفلان
كنايه عن علم من يعقل وهو منصرف وقل كنايه عن نكره من يعقل من الذكور وفله عن من يعقل من الاناث
والفلان والفلانه بالالف واللام عن غير العاقل ويختص قل وفله بالندا الا فى ضروره كقوله فى لجه
امسك فلانا عن قل وليس قل مرخما من فلانا خلافا للفرا وزعم الشيخ بن عصفور وابن مالك وابن العلج وهو فى جعله
قل كنايه عن علم من يعقل كفلان ولام قل وفلان فيها وجهان احدهما انها واو والثانى انها بعدها يا وقرا الحسن يا ويلتى
بكسر التا ويا صريحه وهى الاصل وقرا الدورى بالاماله قال ابو على وترك الاماله احسن لان اصل هذه اللفظه
اليا فابدلت الكسرة فتحة واليا الفا فرارا من اليا فمن امال رجع الى الذى منه فر اولا قلت وهذا منقوض بنحو باع
فان اصله اليا ومع ذلك اما لوا وقد اما لوا ياحسرتا على ما فرطت ويا اسفا وهما كيا ويلتى فى كون الفهما عن يا المتكلم
قوله تعالى وكان الشيطان يحتمل ان يكون هذه الجمله من مقول الظالم فيكون منصوبه المحل بالقول وان
يكون من مقول البارى تعالى فلا محل لها لاستينافها قوله تعالى مهجورا مفعول ثان لاتخذوا وحال
وهو مفعول من الهجر بفتح الها وهو الترك والبعد اى جعلوه متروكا بعيدا وقيل هو من الهجر بالضم اى مهجورا فيه
حيث يقولون فيه انه شعر واساطير وجعل الزمخشرى مفعولا هنا مصدرا بمعنى الهجر قال كالمجلود والمعقول

قلت

قلت وهو غير مقيس ضبطه اهل اللغه فى السقاط فلا يتعدى الا بنقل قوله تعالى هاديا حال او تمييز وقد تقدم
اعراب مثل هذه الجمل قوله تعالى جملة حال من القران اذ هى فى معنى مجتمعا قوله تعالى كذلك الكاف اما مرفوعه
المحل للامر لذلك ولنثبت علة لمحذوف اى لنثبت فعلنا ذلك واما منصوبه على الحال اى انزلنا مثل ذلك او على النعت
لمصدر محذوف ولنثبت متعلق بذلك الفعل المحذوف وقال ابو حاتم هى جواب قسم وهذا قول مرجوح نحا اليه
الاخفش وجعل اليه ولتصغى وقد تقدم فى الانعام وقرا عبد الله ليثبت باليا اى الله تعالى والترتيل التفريق ومجى
الكلمه بعد الاخرى بسكون يسير دون قطع النفس ومنه ثغر رتل ومرتل اى مفلج الاسنان بين اسنانه فرج يسيره
وقال الزمخشرى ونزلها بمعنى انزل لا غير كخبر بمعنى اخبر والا تدافعا يعنى ان نزل بالتشديد يقتضى بالاصاله
التنجيم والتفريق فلو لم يجعل بمعنى انزل الذى لا يقتضى ذلك لتدافع مع قوله جملة لان الجمله تنافى التفريق وهذا
بناه منه على معتقده وهو ان التضعيف يدل على التفريق وقد نص على ذلك فى مواضع من كتابه الكشاف وتقدم
ذلك فى البقره واول ال عمران واخر الاسرا وحكى هناك عن ابن عباس ما يقوى ظاهره صحة قوله الا جيناك بالحق هذا
الاستثنا مفرغ والجملة فى محل نصب على الحال اى لا ياتونك بمثل الا فى حال ايتاينا اياك كذا والمعنى ولا ياتونك بسوال
عجيب الا جيناك بالامر الحق وتفسيرا تمييز والمفضل عليه محذوف اى تفسيرا من مثلهم قوله تعالى الذين يحشرون
يجوز رفعه خبر مبتدا محذوف اى هم الذين ويجوز نصبه على الذم ويجوز ان يرتفع بالابتدا وخبره الجملة من قوله
اولئك شر مكانا ويجوز ان يكون اولئك بدلا او بيانا للموصول وشر مكانا خبر للموصول قوله تعالى هرون بدل
او بيان او منصوب على القطع ووزيرا مفعولا ثان وقيل حال والمفعول الثانى قوله معه قوله تعالى فدمرناهم
العامة على فدمرنا فعلا ماضيا معطوفا على محذوف اى فذهبا فكذبوهما فدمرناهم وقرا على كرم الله وجهه فدمراهم
امر لموسى وهرون وعنه ايضا فدمرانهم كذلك ايضا ولكنه موكد بالنون الشديده وعنه ايضا فدمرا بهم بزيادة با
الجر بعد فعل الامر وهى تشبه القراة قبلها فى الخط ونقل عنه الزمخشرى فدمرتهم بتا المتكلم قوله تعالى
وقوم نوح يجوز ان يكون منصوبا عطفا على مفعول دمرناهم ويجوز ان يكون منصوبا بفعل مضمر يفسره قوله اغرقناهم
وترجح هذا بتقدم جملة فعليه قبله هذا اذا قلنا ان لما ظرف زمان واما اذا قلنا انها حرف لوجوب فلا يتاتى ذلك
لان اغرقناهم حينئذ جواب لما وجوابها لا يفسر ويجوز ان يكون منصوبا بفعل مقدر لا على سبيل الاشتغال
اى اذكر قوم نوح قوله تعالى وعادا فيه ثلاثه اوجه ان يكون معطوفا على قوم نوح وان يكون معطوفا على مفعول
جعلناهم وان يكون معطوفا على محل الظالمين لانه فى قوة وعدنا الظالمين بعذاب قوله تعالى واصحاب الرس فيه
وجهان انهما انه من عطف المغاير وهو الظاهر والثانى انه من عطف بعض الصفات على بعض والمراد باصحاب الرس
ثمود لان الرس البير التى لم تطو عن ابى عبيد وثمود اصحاب ابار وقيل الرس نهر بالشرق ويقال انهم اناس عبدة اصنام
قتلوا نبيهم ورسوه فى بير اى دسوه فيها قوله تعالى بين ذلك اشارة الى من تقدم ذكره وهم جماعات فلذلك
حسن دخول بين عليه قوله تعالى وكلا ضربنا له الامثال ويجوز ان يكون معطوفا على ما تقدم وضربنا بيان السبب
اهلاكهم واما كلا الثانيه فمفعول مقدم قوله تعالى مطر السو فيه ثلاثه اوجه احدها انه مصدر على حذف الزوايد
اى امطار السو الثانى انه مفعول ثان اذ المعنى اعطيناها واوليناها مطر السوء الثالث انه نعت مصدر محذوف
اى امطارا مثل مطر السوء وقرا زيد بن على مطرت ثلاثيا مبنيا للمفعول ومطر متعد قال الكرمانى وبه بعد المحل ممطور وقرا
ابو البقا السمال مطر السو بضم السين وقد تقدم الكلام على السوء والسو فى براه وقوله اتوا على القريه انما عدى اتى
بعلى لانه ضمن معنى مر قوله تعالى ان يتخذونك ان نافيه وهزوا مفعول ثان ويحتمل ان يكون التقدير موضع
هزو وان يكون بمعنى مهزوا به وهذه الجملة المنفيه تحتمل وجهين احدهما انها جواب الشرطيه واختصت اذا بان
جوابها متى كان منفيا بما او ان او لا لا يحتاج الى الفا بخلاف غيرها من ادوات الشرط هذا يكون قوله هذا الذى
فى محل نصب بالقول المضمر فى محل نصب على الحال اى ان يتخذونك قايلين ذلك والثانى انها جملة معترضه بين اذا
وجوابها وهو ذلك القول المضمر المحكى به اهذا الذى والتقدير واذا راك قالوا اهذا الذى بعث فاعترض بجملة
النفى ومفعول بعث محذوف هو عايد الموصول اى بعثه ورسولا على بابه من كونه صفة فينتصب على الحال وقيل

هو مصدر بمعنى رسالة فيكون على حذف مضاف اى ذا رسول بمعنى ذا رسالة او يجعل نفس المصدر مبالغة او بمعنى
مرسل وهو تكلف **قوله تعالى** ان كاد ليضلنا قد تقدم نظيره في سبحان لولا ان صبرنا جوابها
محذوف لضللنا عن الهتنا قال الزمخشري ولولا في مثل هذا الكلام جار من حيث المعنى لا من حيث الصنعة مجرى
التقييد للحكم المطلق **قوله تعالى** من اضل جملة الاستفهام معلقة لتعلمون فهي سادة مسد مفعوليها
ان كانت على بابها وسد واحد ان كانت بمعنى عرف ويجوز في من ان تكون موصولة واضل خبر مبتدا مضمر هو
العايد على من تقديره من هو اضل وانما حذف للاستطالة بالتمييز كقولهم ما انا بالذي قايل لك سوا وهذا
ظاهر ان كانت متعدية لواحد وان كانت متعدية لاثنين يحتاج الى تقدير ثان ولا حاجة اليه **قوله تعالى** من
اتخذ الهه هواه مفعولا الاتخاذ من غير تقديم ولا تاخير بلا استوايهما في التعريف وقال الزمخشري فان قلت
لم اخر هواه والاصل قولك اتخذ الهوى الها قلت ما هو الا تقديم المفعول الثاني على الاول للعناية به كما تقول
علمت منطلقا زيدا لفضل عنايتك بالمطلق قال الشيخ وادعا القلب يعني التقديم ليس بجيد لانه من ضرائر
الاشعار قلت قد تقدم فيه ثلاثة مذاهب على ان هذا ليس من القلب المذكور في شي انما هو تقديم وتاخير فقط
وقرا ابن هرمز الاهة هواه على وزن فعالة والاهة بمعنى المالوه والها للمبالغة كعلامة ونسابة والاهة مفعول
مفعول ثان قدم لكونه نكرة ولذلك صرف وقيل الاهة هي الشمس ورد هذا بانه كان ينبغي ان يمتنع من الصرف
للعلمية والتانيث واجيب بانها تدخل عليها كثيرا فلما نزعت منها صارت نكرة جارية مجرى الاوصاف ويقال الاهة
بضم الهمزة ايضا اسما للشمس وقرا بعض المدنيين الهة هواه جمع اله وهو ايضا مفعول مقدم وجمع باعتبار الانواع فقد
كان الرجل يعبد الهة شتى ومفعول ارايت الاول من والثاني الجملة الاستفهامية **قوله تعالى** كيف منصوبة بمد
وهي معلقة لترى فهي في موضع نصب وقد تقدم الكلام لقول في الم تر **قوله تعالى** ثم جعلنا قال الزمخشري فان قلت
في هذين الموضعين كيف موقعها قلت موقعها لبيان تفاضل الامور الثلاث كان الثاني اعظم من الاول والثالث
اعظم منهما تشبيها لتباعد ما بينهما في الفضل بتباعد ما بينهما في الوقت **قوله تعالى** لنحيي به فيه وجهان
اظهرهما انه متعلق بالانزال والثاني وهو ضعيف انه متعلق بطهور وقال الزمخشري فان قلت انزال الماء
موصوفا بالطهارة وتعليله بالاحيا والسقي يوذن بان الطهارة شرط في صحة ذلك كما تقول حملني الامير على فرس
جواد لاصيد عليه الوحش قلت لما كان سقي الاناسي من جملة ما انزل له الما وصف بالطهارة اكراما لهم وتتميما
للمنة عليهم وطهور يجوز ان يكون صفة مبالغة منقولا من طاهر كقوله تعالى شرابا طهورا وقال الى رجح الاكفال
عيد من الظبا ٭ عذاب الثنايا طهور ٭ وان يكون اسم ما يتطهر به كالسحور وان يكون مصدرا كالقبول
والولوع ووصف بلدة ميت وهي صفة للمذكر لانها بمعنى البلد **قوله تعالى** ونسقيه العامة على ضم النون
وقرا ابو عمرو في رواية عنهما وابو حيوة وابن ابي عبلة بفتحها وقد تقدم انه قرى بذلك في النحل والمومنين
وتقدم كلام الناس عليهما **قوله تعالى** مما خلقنا يجوز ان يتعلق بنسقيه وهي لابتدا الغاية ويجوز ان
يتعلق بمحذوف على حال من انعاما ونكرت الانعام والاناسي قال الزمخشري لان علامة الناس
وجلهم منيخون بالاودية والانهار فبهم غنية عن سقي الما واعقابهم وهم كثير منهم لا يعيشهم الا ما ينزل الله
من رحمته وسقيا سمايه **قوله تعالى** واناسي فيه وجهان احدهما وهو مذهب سيبويه انه جمع انسان
والاصل اناسين فابدلت النون واذغم فيها الياء قبلها ونحوه ظربان وظرابي والثاني وهو قول
الفرا والمبرد والزجاج انه جمع انسي وفيه نظر لان فعالي انما يكون جمعا لما فيه ياء مشددة لا تدل على
نسب نحو كرسي وكراسي فلو اريد بكرسي النسب لم يجز جمعه على كراسي وسعدان يقال ان الياء في انسي ليست
للنسب وكان حقه ان يجمع اناسية نحو مهالبة ٭ في المهلبي وازارقة في الازرقي وقرا يحيى بن الحارث الذماري
والكسائي في رواية واناسي بتخفيف الياء قال الزمخشري بحذف يا افاعيل كقولك اناعم في اناعيم قال
الزمخشري فان قلت لم قدم احيا الارض وسقي الانعام على سقي الاناسي قلت لان حياة الاناسي بحياة
ارضهم وحياة انعامهم فقدم ما هو سبب حياتهم ولانهم اذا ظفروا بسقيا ارضهم وسقي انعامهم لم يعدموا

سقيام

سقيام **قوله تعالى** ولقد صرفناه يجوز ان يعود الها على القران وان يعود على الماء اى صرفنا نزوله من وابل وطل وجود ورذاذ
وغير ذلك وقرا عكرمة صرفناه بتخفيف الرا **قوله تعالى** وجاهدهم به اى بالقران او بترك الطاعة المدلول عليه بقوله
فلا تطع او بما دل عليه ولو شينا لبعثنا في كل قرية نذيرا كافة القرى وبالسيف **قوله تعالى** مرج البحرين في مرج قولان
احدهما بمعنى خلط ومنه مرج ومنه مرج الامر اى اختلط قاله ابن عرفة وقيل مرج اجرى وامرج لغة فيه قيل مرج لغة الحجاز
وامرج لغة نجد ٭ وفي كلام بعض الفصحا بحران احدهما بالاخر ممزوج ٭ وما العذب بهما الاجاج ممزوج **قوله تعالى** هذا
عذب فرات وهذا ملح اجاج هذه الجملة لا محل لها لانها مستانفة جواب لسوال مقدر كان قايلا قال كيف مزجهما
فقيل هذا عذب وهذا ملح ويجوز على ضعف ان تكون حالية ٭ والفرات المبالغ في الحلاوة والتا فيه اصلية لام الكلمة ووزنه
فعال وبعض العرب يقف عليها ها وهذا كما تقدم لنا في التابوت ويقال سمي الما الحلو فراتا لانه يفرت العطش اي
يشقه ويقطعه والاجاج المبالغ في الملوحة وقيل في الحرارة وقيل في المرارة وهذا من احسن المقابلة ٭ حيث قال تعالى
هذا عذب فرات وملح اجاج ٭ وانشدت لبعضهم ٭ فلا والله لا انفك ابكي ٭ الى ان يلتقي شعثا عراتا ٭ الحان نزحت
اجاج عيني على حدث حوى العذب الفراتا ٭ ما احسن ما كنى عن دمعه بالاجاج وعن المبكي عليه بالعذب الفرات
وكان سبب انشادي هذين البيتين ان بعضهم لحن قايلهما في قوله عراتا كيف يقف على تا التانيث المنونة بالالف فعلت
المالغة مستفيضة يجعلون التا نظيرها فيبدلون تنوينها بعد الفتح الفا حكوا عنهم اكلت تمرتا نحو اكلت زينبا وقرا طلحة
وقتيبة عن الكسائي ملح بفتح الميم وكسر اللام وكذا في سورة فاطر وهو مقصور من مالح كقولهم برد في بارد قال وصلينا بردا ٭
وما مالح لغة شاذة وقال ابو حاتم هذه قراة منكرة **قوله تعالى** وحجرا محجورا الظاهر عطفه على برزخا وقال
الزمخشري فان قلت حجرا محجورا ما معناه قلت هي الكلمة التي يقولها المتعوذ وقد فسرناها وهي هنا واقعة على سبيل المجاز
كان كل واحد من البحرين يتعوذ لصاحبه حجرا محجورا وهي من احسن الاستعارات فعلى ما قاله يكون منصوبا بقول مضمر **قوله تعالى**
بينهما برزخا يجوز ان يكون الظرف متعلقا بالجعل وان يتعلق بمحذوف على انه حال من برزخا والاول اظهر **قوله تعالى**
من الما يجوز ان يتعلق بخلق وان يتعلق بمحذوف حالا من ما ومن للابتدا او للتبعيض والصهر قال الخليل لا يقال لاهل
بيت المراة الا اصهار ولا لاهل بيت الرجل الا اختان قال ومن العرب من يطلق الاصهار على الجميع وهذا هو الغالب
قوله تعالى على ربه يجوز ان يتعلق بظهيرا وهو الظاهر وان يتعلق بمحذوف على انه خبر كان وظهيرا حال والظهير
المعاون **قوله تعالى** الا من شا فيه وجهان احدهما هو منقطع اى لكن من شا ان يتخذ الى ربه سبيلا فليفعل
والثاني انه متصل على حذف مضاف يعني الا اجر من اى الا اجر الحاصل على دعايه الى الايمان وقبوله لانه تعالى ياجره
على ذلك كذا حكاه الشيخ وفيه نظر لانه لم يسند السوال المنفي في الظاهر الى الله تعالى انما اسنده الى المخاطبين
فكيف يصح هذا التقدير **قوله تعالى** الذي خلق السموات يجوز فيه على قراة العامة في الرحمن بالرفع اوجه احدها
ان يكون مبتدا والرحمن خبره وان يكون خبر مبتدا مقدر اى هو الذي خلق وان يكون منصوبا باضمار فعل وان يكون
صفة للحي الذي لا يموت او بدلا او بيانا واما على قراة زيد بن علي الرحمن بالجر فيتعين ان يكون الذي خلق صفة
للحي فقط ليلا يفصل بين النعت ومنعوته باجنبي **قوله تعالى** الرحمن من قرا بالرفع ففيه اوجه احدها انه خبر
الذي خلق وقد تقدم او يكون خبر مبتدا مضمر اى هو الرحمن او يكون بدلا من الضمير في استوى او يكون مبتدا وخبره
الجملة من قوله فاسال على راي الاخفش كقوله ٭ وقايلة خولان فانكح فتاتهم ٭ او يكون صفة للذي خلق اذا قلنا انه
مرفوع واما على قراة زيد فيتعين ان يكون نعتا **قوله تعالى** به في البا قولان احدهما هي على بابها وهي متعلقة
بالسوال والمراد بالخبير الله تعالى ويكون من التجريد كقولك لقيت به اسدا والمعنى فاسال الله الخبير بالاشيا قال
الزمخشري او فاسال بسواله خبيرا كقولك رايت به اسدا اى برويته انتهى ويجوز ان يكون صلة خبيرا وخبيرا
مفعول سل على هذا او منصوب على الحال الموكدة واستضعفه ابو البقا قال ويضعف ان يكون خبيرا حالا من
فاعل اسال لان الخبير لا يسال الا على جهة التوكيد كقوله وهو الحق مصدقا ثم قال ويجوز ان يكون حالا من الرحمن
اذا رفعته باستوى والثاني ان يكون البا بمعنى عن اما مطلقا واما مع السوال خاصة كهذه الاية الكريمة وكقول
الشاعر ٭ فان تسالوني بالنسا البيت ٭ والضمير في به لله تعالى وخبيرا من صفات الملك وهو جبريل ويجوز على

علی هذا اعنی کون خبیرا من صفات جبریل ان یکون البا علی بابها وهی متعلقة بخبیرا کما تقدم ای فسل الخبیر به قوله تعالی لما تامرنا قرا الاخوان یامرنا بیا الغیبه یعنی محمد والباقون بالخطاب یعنی لما تامرنا انت یا محمد وما یجوز ان یکون بمعنی الذی والعاید محذوف لانه متصل لان امر یتعدی الی الثانی باسقاط الحرف ولا حاجة الی التدریج الذی ذکره ابو البقا وهو ان الاصل لما تامرنا بالسجود له ثم بسجوده ثم تامرناه ثم تامرنا کذا قدره ثم قال هذا علی مذهب سیبویه ویجوز ان یکون موصوفه والکلام فی عایدها کهی موصوله ویجوز ان یکون مصدریه ویکون اللام للعله ای انسجد من اجل امرک وعلی هذا یکون المسجود له محذوفا ای انسجد للرحمن لما تامرنا وعلی هذا الا یکون ما واقعه علی العالم وفی الوجهین الاولین یحتمل ذلک وهو المتبادر للفهم قوله تعالی سرجا قرا الجمهور بالافراد والمراد به الشمس ویویده ذکر القمر بعده وانما ذکر القمر تشریفا له کقوله وجبریل ومیکال بعدا انتظامهما فی الملایکة وقرا الاعمش والنخعی وابن وثاب کذلک الا انه بسکون الرا تخفیفا والحسن والاعمش والنخعی وعاصم فی روایه عصمه وقمرا بضمه وسکون وهو جمع قمرا والمعنی وذا اللیال قمرا منیرا فحذف المضاف واقیم المضاف الیه مقامه ثم التفت الی المضاف بعد حذفه توضعه بمنیرا • ولولم یعتبره لقال منیرة • ونظیر مراعاته بعد حذفه قول حسان • یسقون من ورد البریص علیهم بردی یصفق بالرحیق السلسل • الاصل ما بردی فحذفه ثم راه فی قوله یصفق بالیا من تحت ولولم یکن ذلک لقال تصفق بالتا من فوق علی ان بیت حسان یحتمل ان یکون قوله ولا ارض ابقل ابقالها • مع ان ابن کیسان یجیزه سعه قوله تعالی خلفة فیه وجهان احدهما انه مفعول ثان والثانی انه حال بحسب القولین فی خلفه وجعل یجوز ان یکون مصدرا من خلفه یخلفه اذا جا مکانه وان یکون اسم هیبه منه کالرکبه وان یکون من الاختلاف کقوله • ولها بالماطرون اذا اکل النمل الذی جمعا • خلفة حتی اذا ارتبعت سکنت من جلق بیعا • فی بیوت وسط دسکرة • حولها الزیتون قد ینعا • ومثل قول زهیر • بها العین والارام یمشین خلفة • واطلاوها ینهضن من کل مجثم • قال ابو البقا لان المعنی خلفا حدهما الاخر فلا یتحقق هذا الا منهما انتهی • والشکور بالضم مصدر بمعنی الشکر وبالفتح صفة مبالغه قوله تعالی وعباد الرحمن رفع بالابتدا وفی خبره وجهان احدهما الجملة الاخیره فی اخر السوره اولیک یجزون وبه بدا الزمخشری والذین یمشون وما بعده صفات للمبتدا والثانی ان الخبر یمشون والعامة علی عباد والیمانی عباد بضم العین وشد البا جمع عابد والحسن عبد بضمتین والعامة یمشون بالتخفیف مبنیا للفاعل والیمانی والسلمی بالتشدید مبنیا للمفعول قوله تعالی هونا اما نعت مصدر ای مشیا هونا واما حال ای هینین • والهون اللین والرفق قوله تعالی سلاما یجوز ان ینتصب علی المصدر بفعل مقدر ای یسلم سلاما ای نسلم تسلیما منکم لا نجاهلکم فاقیم مقام التسلیم ویجوز ان ینتصب علی المفعول به ای قالوا هذا اللفظ قال الزمخشری ای قالوا سدادا من القول یسلمون فیه من الاذی والمراد سلامهم من السفه کقوله • الا لا یجهلن احد علینا • فنجهل فوق جهل الجاهلینا • ورجح سیبویه ان المراد بالسلام السلامه لا التسلیم لان المومنین لم یومروا قط بالتسلیم علی الکفره وانما امروا بالمسالمه ثم نسخ ذلک ولم یذکر سیبویه فی کتابه نسخا الا فی هذه الایه قوله تعالی سجدا خبر یبیتون ویضعف ان یکون تامه ای دخلوا فی البیات وسجدا حال ولربهم متعلق بسجدا وقدم السجود علی القیام وان کان بعده فی الفعل لاتفاق الفواصل وسجدا جمع ساجد کضراب فی ضارب وقرا ابو البرهسم سجودا بزنه قعود وبیت هی اللغة الفاشیه وادرد الشراه وعکیله یقولون بیات وهی لغة العوام الیوم قوله تعالی غراما ای لازما دایما وعن الحسن کل غریم یفارق غریمه الا غریم جهنم • وانشدوا قول بشر بن ابی حازم • یوم النسار ویوم الجفار کانا عذابا وکانا غراما • وقول الاعشی • ان یعاقب یکن غراما • وان یعط جزیلا فانه لا یبالی • فغراما بمعنی لازم قوله تعالی ساءت یجوز ان یکون بمعنی اخزنت فیکون متصرفه ناصبه المفعول به وهو هنا محذوف ای انها ای جهنم اخزنت اصحابها ممیزا وان یکون حالا ویجوز ان یکون ساءت بمعنی بیست فتعطی حکمها ویکون المخصوص محذوفا وفی ساءت ضمیر مبهم ومستقرا تمییز ای یکون غیرا ای ساءت هی وهی مخصوص وهو الرابط بین هذه وساءت بمعنی بیس فان قیل یلزم من هذا اشکال وذلک انه یلزم تانیث فعل الفاعل المذکر من غیر مسوغ کذلک فان الفاعل فی ساءت علی هذا یکون ضمیرا عایدا علی ما بعده وهو مستقرا ومقاما وهما مذکران فمن این جا التانیث والجواب

ان المستقر عبارة عن جهنم فلذلک جاز تانیث فعله ومثله قوله او حره عنظل بحا یحفرهم دعایم الزور نعمت زورق البلد ومستقرا ومکاما قیل مترادفان وعطف احدهما علی الاخر لاختلاف لفظیهما وقیل بل هما مختلفا المعنی فالمستقر للعصاة فانهم یخرجون والمقام للکفار فانهم یخلدون وقرا فرقه مقاما بفتح المیم ای مکان قیام وقراة العامة هی المطابقه للمعنی ای مکان اقامه وثوی وقوله انها ساءت مستقرا یحتمل ان یکون من کلامهم فیکون منصوبة المحل بالقول وان یکون من کلام الله تعالی قوله تعالی ولم یقتروا قرا الکوفیون بفتح الیا وضم التا وابن کثیر وابو عمرو بالفتح والکسر ونافع وابن عامر بالضم والکسر من اقتر وعلیه وعلی المقتر قدره وانکر ابو حاتم اقتر وقال لا ناسب هنا فان اقتر بمعنی افتقر ومنه وعلی المقتر قدره ورد علیه بان الاصمعی وغیره حکوا اقتر بمعنی ضیق وقرا العلا بن سیابه والیزیدی بضم الیا وفتح القاف وکسر التا المشدده من قتر بمعنی ضیق قوله تعالی وکان بین ذلک قواما ای فی اسم کان وجهان اشهرهما انه ضمیر یعود علی الانفاق المفهوم من قوله انفقوا وکان انفاقهم مستویا قصدا لا اسرافا ولا یقترا وفی خبرها وجهان احدهما هو قواما وبین ذلک اما معمول له واما لکان عند من یری اعمالها فی الظرف واما المحذوف علی انه حال من قواما ویجوز ان یکون بین ذلک قواما خبرین لکان عند من یری ذلک وهم الجمهور خلافا لابن درستویه والثانی ان الخبر بین ذلک وقواما حال موکده والثانی من الوجهین الاولین ان یکون اسمها بین ذلک وبنی لاضافته الی غیر متمکن وقواما خبرها قاله الفراء قال الزمخشری وهو من جهة الاعراب لا باس به ولکنه من جهة المعنی لیس بقوی لان ما بین الاسراف والتقتیر قوام لا محاله فلیس فی الخبر الذی هو معتمد الفایده فایده قلت وهو تشبه قولک کان سید الجاریه مالکها وقرا حسان ابن عبد الرحمن قواما بالکسر فقیل هما بمعنی وقیل بالکسر اسم ما یقام به الشی وقیل بمعنی سدادا وملاکا قوله تعالی الا بالحق یجوز ان یتعلق البا بنفس یقتلون ای لا یقتلونها بسبب من الاسباب الا بسبب الحق وان یتعلق بمحذوف علی انها صفة للمصدر ای قتلا ملتبسا بالحق او علی انها حال ای الا ملتبسین بالحق قوله تعالی ذلک اشارة الی جمیع ما تقدم لانه بمعنی ما ذکر فلذلک وحد والعامة علی یلق مجزوما علی جزاء الشرط بحذف الالف وعبد الله وابو رجا یلقا باثباتها کقوله فلا تنسا علی احد القولین وکقراة لا تخف دکا ولا تخشی فی احد القولین ایضا وذلک بان تقدر علامة الجزم حذف الضمة المقدره وقرا بعضهم یلق بضم الیا وفتح اللام وتشدید القاف من لقاه کذا والاثام مفعول علی قراة الجمهور ومفعول ثان علی قراة مولا والاثام العقوبه قال جزی الله ابن عروة حیث امسی عقوقا والعقوق له اثام ای عقوبه وقیل هو الاثم نفسه والمعنی یلق جزاء اثم فاطلق اسم الشی علی جزایه وقال الحسن الاثام اسم من اسما جهنم وقیل بیر فیها وقیل واد وعبد الله ابا ما جمع یوم بمعنی شداید والعرب تعبر عن ذلک بالایام قوله تعالی یضاعف قرا ابن عامر وابو بکر برفع یضاعف ویخلد علی احد وجهین اما الحال واما الاستیناف والباقون بالجزم فیهما بدلا من الجزا بدل الاشتمال ومثله قوله متی تاتنا تلمم بنا فی دیارنا • تجد حطبا جزلا ونارا تاججا • فابدل من الشرط کما ابدل هنا من الجزا وابن کثیر وابن عامر علی ما تقدم لهما فی البقره من القصر والتضعیف فی العین ولم یذکر الشیخ ابن عامر مع ابن کثیر وذکره مع الجماعه فی قراتهم وقرا ابو جعفر وشیبه نضعف بالنون مضمومه وتشدید العین العذاب نصبا علی المفعول به وطلحة یضاعف مبنیا للفاعل ای الله العذاب نصبا وطلحة ابن سلیمان وتخلد بتا الخطاب علی الالتفات وابو حیوه ویخلد مشددا مبنیا للمفعول وروی عن ابی عمرو کذلک الا انه بالتخفیف قوله تعالی مهانا حال وهو اسم مفعول من اهانه یهینه ای اذله واذاقه الهوان قوله تعالی الا من تاب فیه وجهان احدهما وهو الذی لم یعرف الناس غیره انه استثنا متصل لانه من الجنس والثانی انه منقطع قال الشیخ ولا یظهر یعنی الاتصال لان المستثنی منه محکوم علیه بانه یضاعف له العذاب فیصیر التقدیر الا من تاب وامن وعمل عملا صالحا فلا یضاعف له العذاب ولا یلزم من انتفا التضعیف انتفا العذاب غیر المضعف فالاولی عندی ان یکون استثنا منقطعا ای لکن من تاب وامن وعمل عملا صالحا فاولیک یبدل الله سیاتهم حسنات واذا کان کذلک فلا یلقی عقابا البته قلت والظا

قول الجمهور واما ما قاله فلا يلزم اذ المقصود الاخبار بان من فعل كذا فانه يحل به ما ذكر الا ان يتوب واما اصابة اصل العذاب وعدمها فلا تعرض في الاية له **قوله تعالى** سياتهم هو المفعول الثاني للتبديل وهو المقيد بحرف الجر وانما حذف لفهم المعنى وحسنات هو الاول المسرح وهو الماخوذ والمجرور بالباء هو المتروك وقد صرح بهذا في قوله تعالى بدلناهم بجنتيهم جنتين وقال الشاعر مني اجب ذات النجيبين ابدلك الله بلون لونين سواد وجه وبياض عينين وقد تقدم تحقيق هذا في البقرة عند قوله ومن يبدل نعمة الله **قوله تعالى** الزور فيه وجهان احدهما انه مفعول به اي لا يحضرون الزور وفسر بالصنم واللهو والثاني انه مصدر والمراد شهادة الزور وقوله باللغو اي باهله **قوله تعالى** لم يخروا عليها صما النفي متسلط على القيد وهو الصم والعمى اي انهم يخرون عليها لكن لا على هاتين الصفتين وفيه تعريض بالمنافقين **قوله تعالى** من ازواجنا يجوز ان يكون لابتداء الغاية وان يكون للبيان قاله الزمخشري وجعله من التجريد اي هب لنا قرة اعين من ازواجنا كقولك رايت منك اسدا وقرا ابو عمرو والاخوان وابو بكر ذريتنا بالتوحيد والباقون بالجمع سلامة وقرا ابو هريرة وابو الدرداء وابن مسعود قرات بالجمع وقال الزمخشري اتى هنا باعين صيغة القلة دون عيون صيغة الكثرة ايذانا بان عيون المتقين كليلة بالنسبة الى عيون غيرهم ورده الشيخ بان اعينا يطلق على العشرة فما دونها وعيون المتقين كثيرة فوق العشرة وهذا لا يحمل عليه لانه انما اراد القلة بالنسبة الى كثرة غيرهم ولم يرد قدرا مخصوصا **قوله تعالى** اماما فيه وجهان انه مفرد وجاء به مفرد الجنس وحسنه كونه راس فاصلة او المراد اجعل كل واحد منا اماما واما لاتحادهم واتفاق كلمتهم واما لانه مصدر في الاصل كصيام وقيام والثاني انه جمع ام كحال وحلال او جمع امامة كقلادة وقلاد **قوله تعالى** الغرفة مفعول ثان ليجزون والغرفة ما ارتفع من البنا والجمع غرف **قوله تعالى** بما صبروا اي بصبرهم اي بسببه او بسبب الذي صبروه والاصل صبروا عليه ثم حذف بالتدريج والباء للسببية كما تقدم وقيل للبدل كقوله فليت لي بهم قوما ولا حاجة الى ذلك **قوله تعالى** ويلقون قرا الاخوان وابو بكر بفتح اليا وسكون اللام من لقي يلقى والباقون بضمها وفتحها وتشديد القاف على بنائه للمفعول **قوله تعالى** لولا دعاؤكم جوابها محذوف لدلالة ما تقدم اي لولا دعاؤكم ما عبي بكم ولا اكترث وما يجوز ان تكون نافية وهو الظاهر وقيل استفهامية بمعنى النفي ولا حاجة الى التجويز في شي يصح ان يكون حقيقة بنفسه ودعاؤكم يجوز ان يكون مضافا للفاعل اي لولا تضرعكم اليه ويجوز ان يكون مضافا للمفعول اي لولا دعاؤه اياكم الى الهدى ويقال ما عبات بك اي ما اهتممت ولا اكترثت ويقال عبات الجيش وعبايته اي هياته واعددته والعبء الثقل **قوله تعالى** لزاما خبر يكون واسمها مضمر اي يكون العذاب ذا لزام واللزام بالكسر مصدر كقوله فاما ينجوا من حتف ارض فقد لقيا حتوفهما لزاما وقرا المنهال وابان بن ثعلب وابو السمال لزاما بفتح اللام وهو مصدر ايضا على البيات وقرا ابو السمال ايضا لزام بكسر الميم كانه جعله مصدرا معدولا كحذار بناه على لغة الحجاز فهو معدول عن اللزمة كفجار عن الفجرة قال انا اقتسمنا خطتينا بيننا فحملت برة واحتملت فجار

طسم اظهر حمزة نون سين قبل الميم كانه ناوي الوقف والا فادغام مثله واجب والباقون يدغمون وتقدم اعراب الحروف المقطعة وفي مصحف عبد الله طس م مقطوعة من بعضها قيل وهي قراة ابي جعفر يعنون انه يقف على كل حرف وقفة يميزها كل حرف والا لم يتصوران يلفظ بها على صورتها في هذا الرسم وقرى عيسى ويروى عن نافع بكسر الميم هنا وفي القصص على البنا امال الطا للطالب للاخوان وابو بكر وقد تقدم ذلك **قوله تعالى** ان نشا ننزل العامة على نون العظمة فيهما وروى عن ابي عمرو باليا فيهما اي ان يشا الله ينزل وان اصلها ان تدخل على المشكوك او المحقق المبهم زمانه والاية من هذا الثاني **قوله تعالى** فظلت عطف على ننزل فهو في محل جزم ويجوز ان يكون مستانفا غير معطوف على الجزا ويويد الاول قراة طلحة فتظلل بالمضارع مفكوكا **قوله تعالى** خاضعين فيه وجهان احدهما انه خبر عن اعناقهم واستشكل جمعه جمع سلامة لانه مختص بالعقلا واجيب عنه باوجه احدها ان المراد بالاعناق الروسا كما قيل لهم وجوه وصدور قال في محفل من نواصي الخيل مشهود الثاني انه على حذف مضاف اي فظل اصحاب الاعناق ثم حذف وبقي الخبر على ما كان عليه قبل حذف

اخر

المخبر عنه مراعاة للمحذوف وقد تقدم ذلك قريبا عند قراة وقمرا منيرا الثالث انه لما اضيفت الى العقلاء اكتسبت منهم هذا الحكم كما يكتسب التانيث بالاضافة لمونث في قوله كما شرقت صدر القناة من الدم الرابع ان الاعناق جمع عنق من الناس وهم الجماعة فليس المراد الجارحة البتة ومنه قوله ان العراق واهله عنق اليك فهيت هيتا قلت وهذا قريب من معنى الاول الا ان هذا القايل يطلق الاعناق على جماعة الناس مطلقا روسا كانوا او غيرهم الخامس قال الزمخشري اصل الكلام فظلوا لها خاضعين فاقحمت الاعناق لبيان موضع الخضوع وترك الكلام على اصله كقولهم ذهبت اهل اليمامة كان الاهل غير مذكور قلت وفي التنظير بقوله ذهبت اهل اليمامة نظر لان اهل ليس مقحما البتة لانه المقصود بالحكم واما التانيث فلاكتسابه التانيث السادس انهم عوملوا معاملة العقلاء لما اسند اليهم ما يكون فعل العقلاء كقوله ساجدين وطايعين في يوسف والسجدة والثاني انه منصوب على الحال من الضمير في اعناقهم قاله الكسائي وضعفه ابو البقا قال لان خاضعين يكون جاريا على غير فاعل ظلت فيفتقر الى ابراز ضمير الفاعل فكان يجب ان يكون خاضعين هم قلت ولم يجر خاضعين في اللفظ والمعنى الا على من هو له وهو الضمير في اعناقهم والمسئلة التي قالها هي ان يجري الوصف على غير من هو له في اللفظ دون المعنى فكيف يلزم ما الزم به على انه لو كان كذلك لم يلزم ما قاله لان الكسائي والكوفيين لا يوجبون ابراز الضمير في هذه المسئلة اذا امن اللبس فهو يلتزم ما التزمه به ولو ضعفه بمجي الحال من المضاف اليه لكان اقرب على انه لا يضعف لان المضاف جز من المضاف اليه كقوله ما في صدورهم من غل اخوانا **قوله تعالى** الا كانوا جملة حالية وقد تقدم تحقيق هذا وما قبله في اول الانبيا **قوله تعالى** كم انبتنا كم للتكثير فهي خبرية وهي منصوبة بما بعدها على المفعول به اي كثيرا من الازواج انبتنا ومن كل زوج تمييز وجوز ابو البقا ان يكون حالا ولا معنى له قال الزمخشري فان قلت ما معنى الجمع بين كم وكل ولو قيل انبتنا فيها من كل زوج قلت قد دل كل على الاحاطة بازواج النبات على سبيل التفصيل وكم على ان هذا المحيط متكاثر مفرط **قوله تعالى** واذ نادى العامل فيه مضمر فقدره الزجاج اتل وغيره اذكر **قوله تعالى** ان ايت يجوز ان يكون للمفسرة وان يكون مصدرية اي بان **قوله تعالى** قوم فرعون بدلا او عطف بيان للقوم الظالمين وقال ابو البقا انه مفعول تتقون على قراة من قرا تتقون بالخطاب وفتح النون كما سياتي ويجوز على هذه القراة ان يكون منادى **قوله تعالى** الا يتقون العامة على الياء في يتقون وفتح النون والمراد قوم فرعون والمفعول محذوف اي يتقون عقابي وقرا عبد الله بن سلام وابن يسار وحماد وشقيق بن سلمة بالتاء من فوق على الالتفات خاطبهم بذلك توبيخا والتقدير يا قوم فرعون وقرا بعضهم يتقون بالياء من تحت وكسر النون وفيها تخريجان احدهما ان يتقون مضارع ومفعوله يا المتكلم اجتزي عنها بالكسرة والثاني جوزه الزمخشري ان يكون تاكيدا واتقون فعل امر كقوله الا يا اسجدوا اي يا قوم اتقون او يا ناس اتقوني وسياتي تحقيق مثل هذا في السورة تحتها وهذا التخريج بعيد وفي هذه الجملة وجهان احدهما انها مستانفة لا محل لها من الاعراب وجوز ان يكون حالا من الضمير في الظالمين اي يظلمون غير متقين الله وعقابه فادخلت همزة الانكار على الحال وخطاه الشيخ من وجهين احدهما انه يلزم منه الفصل بين الحال وعاملها باجنبي منهما فانه اعرب قوم فرعون عطف بيان للقوم الظالمين والثاني انه على تقدير تسليم ذلك لا يجوز ايضا لان ما بعد الهمزة لا يعمل فيه ما قبلها قال وقولك جيت امرعا ان جعلت مسرعا معمولا لجيت لم يجز فان اضمرت عاملا جاز والظاهر ان الا للعرض وقال الزمخشري انها لا النافية دخلت عليها همزة الانكار وقيل هي للتنبيه **قوله تعالى** ان يكذبون مفعول اخاف اي اخاف تكذيبهم اياي **قوله تعالى** ويضيق صدري ولا ينطلق الجمهور على الرفع وفيه وجهان احدهما انه مستانف اخبر بذلك والثاني انه معطوف على خبر ان وقرا زيد بن علي وطلحة وعيسى والاعمش بالنصب فيهما والاعرج بنصب الاول ورفع الثاني فالنصب عطف على صلة ان فتكون الافعال الثلاثة يكذبون ويضيق ولا ينطلق داخلة في حيز الخوف قال الزمخشري والفرق بينهما اي الرفع والنصب ان الرفع فيه يفيد ان فيه ثلث علل خوف التكذيب وضيق الصدر وامتناع انطلاق اللسان والنصب على ان خوفه متعلق بهذه الثلاثة فان قلت في النصب تعليق الخوف بالامور الثلاثة وفي جملتها نفي انطلاق اللسان وحقيقة الخوف انما هو غم يلحق الانسان لامر سيقع وذلك كان واقعا فكيف جاز تعليق الخوف به قلت قد علق الخوف بتكذيبهم وبما يحصل له من ضيق الصدر والحبسة في اللسان زايدة على ما كان به على ان تلك الحبسة التي كانت به زالت بدعوته وقيل بقيت منها بقية يسيرة فان قلت اعتذارك هذا

برده الرفع لان المعنى اى خايف ضيق الصدر غير منطلق اللسان قلت يجوز ان يكون هذا قبل الدعوه واستجابتها
ويجوز ان يريد القدر اليسير الذى بقى قوله تعالى فارسل اى فارسل جبريل او الملك فحذف المفعول به
قوله تعالى فاذهبا عطف على ما دل عليه حرف الردع من الفعل كانه قيل ارتدع عما بطن فاذهب انت واخوك
قوله تعالى انا رسول انما افرد رسولا اما لانه مصدر بمعنى رساله والمصدر يوحد ومن مجى رسول بمعنى رساله قوله
لقد كذب الواشون ما فهت عندهم بسر ولا ارسلتهم برسول اى برساله واما لانهما ذا شريعه واحده فنزلا منزله
رسول واما لان المعنى ان كل واحد منا رسول واما لانه من وضع الواحد موضع التثنيه لتلازمهما فصارا كا
لشى المتلازمين كالعينين واليدين وحيث لم يقصد هذه المعانى طابق فى قوله انا رسولا ربك قوله تعالى
ان ارسل يجوز ان يكون مفسره لرسول اذا قيل بانه بمعنى الرساله شرحا الرساله بهذا وبينا هابه ويجوز ان
يكون المصدريه اى برسول بكذا قوله تعالى وليدا حال من مفعول نربك وهو فعيل بمعنى مفعول والوليد
الغلام تسميه بما كان عليه قوله تعالى من عمرك حال من سنين وقرا ابو عمرو فى روايه بسكون الميم مخففا
كنفل وقرا فعلتك بالكسر على الهيئة الشعبى لانها نوع من القتل وهى الوكزة وانت من الكافرين يجوز ان يكون
حالا وان يكون مستانفه قوله تعالى اذن وانا من الضالين اذن ههنا حرف جواب فقط وقال الزمخشرى
انها جواب وجزا معا قال فان قلت اذن حرف جواب وجزا معا والكلام وقع جوابا لفرعون فكيف وقع جزا قلت
قول فرعون وفعلت فعلتك فيه معنى انك جازيت نعمتى بما فعلت فقال له موسى نعم فعلتها مجازيا لك تسليما
لقوله كان نعمته كانت عنده جديره بان يجازى بنحو ذلك الجزا قال الشيخ وهذا مذهب سيبويه يعنى انها للجزا
والجواب معا قال ولكن شراح الكتاب فهموا انه يتخلف عن الجزا والجواب يعنى لازم لها قوله تعالى لما خفتكم
العامه على تشديد الميم وهى لما التى حرف وجوب عند سيبويه او بمعنى حين عند الفارسى وروى عن حمزة
بكسر اللام وتخفيف الميم اى لتخوفى منكم وما مصدريه وهذه القراه تشبه قراته فى ال عمران لما اتيتكم وقد تقدمت
مستوفاه وقرا عيسى حكما بضم الكاف اتباعا قوله تعالى وتلك نعمة فيه وجهان احدهما انه خبر على سبيل
التهكم اى ان كان ثم نعمة فليست الا انك جعلت قومى عبيدا لك وقيل حرف الاستفهام محذوف لفهم المعنى اى او
تلك وهذا مذهب الاخفش وجعل من ذلك افرح ان ارزا الكرام وقد تقدم هذا مشبعا فى النسا عند قوله
وما اصابك من سيئه فمن نفسك وفى غيره قوله تعالى ان عبدت فيه اوجه احدها انها فى محل رفع عطف بيان
لتلك كقوله وقضينا اليه ذلك الامر ان دابر هولا مقطوع الثانى انها فى محل نصب مفعولا من اجله والثالث
انها بدل من نعمة والرابع انها بدل من ها فى تمنها الخامس انها مجروره بيا مقدره اى بان عبدت السادس انها خبر مبتدا
مضمر اى هى السابع انها منصوبه باضمار اعنى والجمله من تمنها صفة لنعمه وتمن يتعدى بالبا فقيل هى محذوفه
اى تمن بها وقيل ضمن تمن معنى تذكر قوله تعالى وما رب العالمين انما اتى بما دون من لانها يسال بها عن طلب
الماهيه كقولك ما العنقا ولما كان جواب هذا السوال لا يمكن عدل موسى عم الى جواب ممكن فاجاب بصفاته
تعالى وخص تلك الصفات لانه لا يشاركه فيها احد وفيه ابطال لدعواه انه اله وقيل جهل السوال فاتى بما
دون من ليس بشى وقيل انما سال عن الصفات ذكره ابو البقا وليس بشى لان اهل البيان نصوا على انها يطلب
بها الماهيات وقد جا من فى قوله فمن ربكما يا موسى قوله تعالى وما بينهما عاد ضمير التثنيه على جمعين اعتبارا
بالجنسين كما فعل ذلك فى الظاهر فى قوله بين رماحى مالك ونهشل قوله تعالى لاجعلنك من المسجونين
انما عدل عن لاسجننك وهو اخصر منه لان فيه مبالغه ليست فى ذاك اذ معناه لاجعلنك ممن عرفت حالهم فى سجونى
قوله تعالى او لو جيتك هذه واو الحال وقال الحوفى للعطف وقد تقدم تحرير هذا فى قوله او لو كان اباوهم
فى البقرة وغالب الجمل هنا تقدم اعرابها قوله تعالى حوله حال من الملا ومعمول القول قوله ان هذا لساحر عليم
وقيل صلة للملا فانه بمعنى الذى وقيل الموصول محذوف وهما قولان للكوفيين قوله تعالى بعزة فرعون
يجوز ان يكون قسما وجوابه انا لنحن الغالبون ويجوز ان يتعلق بمحذوف اى نغلب بسبب عزته يدل عليه
ما بعده ولا يجوز ان يتعلق بالغالبون لان ما فى حيز ان لا يتقدم عليها قوله تعالى فالقى قال الزمخشرى

قال

فان قلت فاعل الفا ما هو لو صرح به قلت هو الله عز وجل ثم قال ولك ان لا تقدر فاعلا لان القوا بمعنى خروا وسقطوا
قال الشيخ وهذا ليس بشى لانه لا يبنى الفعل للمفعول الا وله فاعل ينوب المفعول به عنه اما انه لا يقدر له فاعل فقول
ذاهب عن الصواب قوله تعالى فاذا هى تلقف قد تقدم خلافهم فيه وقال ابن عطيه هنا وقرا البزى وابن فليح عن ابن
كثير بشد التا وفتح اللام وشد القاف ويلزم على هذه القراه اذا ابتدا ان يجتلب همزة الوصل وهمزة الوصل لا تدخل
على الافعال المضارعه كما لا تدخل على اسما الفاعلين قال الشيخ كانه يخيل اليه انه لا يمكن الابتدا بالكلمه الا باجتلاب همزه
الوصل وهذا ليس بلازم كثيرا ما يكون الوصل مخالفا للوقف والوقف مخالفا للوصل ومن له عرفان فى القراات
عرف ذلك قلت يريد قوله فاذا هى تلقف فان البزى يشدد التا والاصل تتلقف بتاءين فادغم فاذا وقف
على هى وابتدا بتتلقف فحقه ان يفك ولا يدغم لئلا يبتدا بساكن وهو غير ممكن وقول ابن عطيه ويلزمه على هذه
القراه الى اخره تضعيف للقراه لما ذكره هو لما من ان همزة الوصل لا تدخل على الفعل المضارع ولا يمكن الابتدا بساكن
فمن ثم ضعفت وجواب الشيخ بمنع الملازمه حسن الا انه كان ينبغى ان يبدل لفظة الوقف بالابتدا لانه هو الذى
وقع الكلام فيه اعنى الابتدا بكلمه تلقف قوله تعالى ان كنا قراة العامه بفتح ان اى لان كنا شوا القول بالايمان
وقرا ابان بن تغلب وابو معاذ بكسر الهمزة وجهان احدهما انها شرطيه والجواب محذوف لفهم المعنى ومتقدم عند
من يجيزه والثانى انها المخففه من الثقيله واستغنى عن اللام الفارقه لارشاد المعنى الى الثبوت دون النفى
كقوله وان مالك كانت كرام المعادن وفى الحديث ان كان رسول الله يحب العسل اى ليحبه قوله تعالى
حاشرين وهو مفعول ارسل وحاشرين معناه حاشرين السحره قوله تعالى ان هولا لشرذمة معمول لقول
مضمر اى قال ان هولا وهذا القول يجوز ان يكون حالا اى ارسلهم قائلا ذلك ويجوز ان يكون مفسرا لارسل
والشرذمة الطايفه من الناس وقيل كل بقيه من شى خسيس يقال لها شرذمه ويقال ثوب شراذم اى اخلاق
قال جا الشتا وقميصى اخلاق شراذم يضحك منه الخلاق وانشد ابو عبيد فى شراذم النعال قوله تعالى
حذرون قرا الكوفيون وابن ذكوان حاذرون بالالف والباقون حذرون بدونها فقال ابو عبيد
هما بمعنى واحد يقال رجل حذر وحذر وحاذر بمعنى وقيل بل بينهما فرق فالحذر المتيقظ والحاذر الخائف
وقيل الحذر المخلوق مجبولا على الحذر والحاذر ما عرض فيه ذلك وقيل الحذر المتسلح اى له شوكه سلاح وانشد
سيبويه فى اعمال حذر على انه مثال مبالغه محول من حاذر قوله حذر امورا لا تضير وامن ما ليس منجيه من الاقدار
وقد زعم بعضهم ان سيبويه لما سال اهل يحفظ شيا فى اعمال فعل صنع له هذا البيت فعيب على سيبويه كيف
ياخذ الشواهد الموضوعه وهذا غلط فان هذا الشخص قد اقر على نفسه بالكذب فلا يقدح قوله فى سيبويه
والذى ادعى انه صنع هذا البيت هو اللاحقى وحذر يتعدى بنفسه قال تعالى يحذر الاخره وقال العباس ابن
مرداس وانى حاذرا عن سلاحى الى اوصال ذيال منيع وقرا ابن السميفع وابن ابى عمار وابن حاذرا عن
سلاحى حادرون بالدال المهمله من قولهم عين حدره اى عظيمه كقوله وعين لها حدره بدره والمعنى عظيما وقيل
الحادر القوى الممتلى وحكى رجل حادر اى ممتلى غيظا وقد جعل حادرا اى احمق كانه ممتلى من الحمق قال احب الغلام السو
من اجل امه وابغضه من بغضها وهو حادر ويقال ايضا رجل حدر بزنة يقظ مبالغة فى حادر من هذا المعنى قلت فقد
صار يقال حذر وحذر وحاذر بالذال المعجمه والمهمله والمعنى مختلف قوله تعالى ومقام قرا العامه بفتح الميم وهو
مكان القيام وقتاده والاعرج بضمها وهو مكان الاقامه قوله تعالى كذلك فيه ثلاثه اوجه قال الزمخشرى
يحتمل ثلاثه اوجه النصب على اخرجناهم مثل ذلك الاخراج الذى وصفنا والجر على انه وصف لمقام اى ومقام كريم
مثل ذلك المقام الذى كان لهم والرفع على انه خبر لمبتدا محذوف اى الامر كذلك قال الشيخ الوجه الثانى لان
المقام الذى كان لهم هو المقام الكريم فلا يشبه الشى بنفسه وليس فى ذلك الشى بنفسه لان المراد فى الاول
اخرجناهم اخراجا مثل الاخراج المعروف المشهور وكذلك الثانى قوله تعالى فاتبعوهم العامه بقطع الهمزة
من اتبعه اى لحقه نفسه فحذف الثانى وقيل يقال اتبعه بمعنى اتبعه بوصل الهمزة اى لحقه والحسن والحارث
الذمارى بوصلها وتشديد التا وهى بمعنى اللحاق قوله تعالى مشرقين منصوب على الحال والظاهر انه

من الفاعل ومعنى مشرقين اى داخلين نحو المشرق كاصبح وامسى اى دخل فى هذين الوقتين وقيل داخلين نحو المشرق كانجد واتهم وقيل مشرقين مضيئين وفى التفسير ان بنى اسرايل كانوا فى نور والقبط فى ظلمة فعلى هذا يكون مشرقين حالا من المفعول وعندى انه يجوز ان يكون حالا من الفاعل والمفعول اذ جعلنا مشرقين داخلين وقت الشروق او فى مكان المشرق لان كلا من القبيلين كان داخلا فى ذلك الزمان او فى ذلك المكان

قوله تعالى فلما ترا الجمعان قرا العامة ترا بتحقيق الهمزة وابن وثاب والاعمش من غير همزة وتفسيره ان يكون الهمزة محققه بين بين. لا بالابدال المحض لبلا يجتمع ثلاثة الفات الزايدة بعد الرا والثانية المبدله عن الهمزة والثالثه لام الكلمة لكن الثالثة لا تثبت وصلا لحذفها لالتقا الساكنين ثم اختلف القرا فى امالة هذا الحرف فاقول هذا الحرف اما ان يوقف عليه اولا فان وقف عليه لحمزة عمل الالف الاخيرة لانها طرف منقلبه عن يا ومن ضرورة امالتها امالة فتحة الهمزة المسهله لانه اذا وقف على مثل هذه الهمزة سهلها على مقتضى مذهبه وامال الالف الاولى تبعًا لامالة فتحة الهمزة ومن ضرورة امالتها فتحة الرا قبلها وهذا هو الامالة لاماله وغيره من القرا لا يميل شيا من ذلك وقياس مذهب الكسائى ان يميل الالف الاخيرة تذهب لالتقا الساكنين ولذهابها تذهب امالة فتحة الهمزة وتبقى امالة الالف الزايده وامالة فتحة الرا قبلها عند اعتدادا بالالف المحذوفة وعند ذلك يقال حذف السبب وبقى المسبب لان امالة الالف الاولى انما كان لامالة الالف الاخيرة كما تقدم تقريره وقد ذهبت الاخيره فكان ينبغى ان لا تمال الاولى لذهاب المقتضى لذلك ولكنه راعى المحذوف وجعله فى قوة المنطوق وقد تقدم فى الانعام عند راى القمر وراى الشمس ما يشبه هذا العمل فعليك باعتباره ثمه

قوله تعالى لمدركون العامة على سكون الدال اسم مفعول من ادرك اى لملحقون وقرا الاعرج وعبيد بن عمير بفتح الدال مشدده وكسر الرا قال الزمخشرى المعنى متتابعون فى الهلاك على ايديهم ومنه بيت الحماسه ابعد بنى امى الذين تتابعوا ارجى الحياة ام من الموت اجزع يعنى ان ادرك على افتعل لازم بمعنى فنى واضمحل يقال ادرك الشى يدرك فهو مدرك اى فنى تتابعا ولذلك كسرت الرا فيمن نص على كسرها ابو الفضل الرازى قال وقد يكون ادرك على افتعل بمعنى افعل متعديا ولو كانت القراة من هذا الوجه لوجب فتح الرا ولم يبلغنى عنهما يعنى عن الاعرج وعبيد الا الكسر

قوله تعالى فانفلق قبله جملة محذوفة اى فضرب فانفلق وزعم ابن عصفور ان المحذوف انما هو فا انفلق وان الفا الموجوده هى فا فضرب فابقى من كل ما يدل على المحذوف فابقا الفا فضرب ليدل على ضرب وابقى انفلق ليدل على الفا المتصله به وهذا كلام متهافت واختلف القرا فى ترقيق را فرق عن ورش لاجل القاف وقرى فلق بلام بدل الرا الموافقه فانطلق والطود الجبل العظيم المنطاد فى السما

قوله تعالى وازلفنا اى قربنا من النجا وثم ظرف مكان بعيد والاخرين هم موسى واصحابه وقرا الحسن وابو حيوة وزلفنا بلا الف وقرا ابى وابن عباس وعبد الله بن الحارث بالقاف اى ازلقنا والمراد بالاخرين فى هذه القراءة فرعون وقومه

قوله تعالى اذ قال العامل فى اذ نبا او اتل قاله الحوفى وهذا لا يتاتى الا على كون اذ مفعولا به لانه وقيل اذ بدل من نبا بدل اشتمال وهو يوول الى ان العامل فيه اتل بالتاويل المذكور

قوله تعالى وقومه بالها تعود على ابراهيم لانه المحدث عنه وقيل تعود على الله لانه اقرب مذكور اى قال لابيه وقوم ابيه ويوبخهم اى اراك وقومك حيث اضاف القوم اليه

قوله تعالى نعبد اصناما اتوا فى الجواب بالتصريح بالفعل ليعطفوا عليه قولهم فنظل افتخارا بذلك وابتهاجا به والا فكان قولهم اصناما كافيا كقوله تعالى قل العفو قالوا خيرا

قوله تعالى هل يسمعونكم لا بد من محذوف اى يسمعون دعاكم او يسمعونكم تدعون فعلى التقدير الاول هى متعديه لواحد اتفاقا وعلى الثانى هى متعديه لاثنين قامت الجملة المقدره مقام الثانى وهو قول الفارسى وعند غيره الجمله المقدره حال وقد تقدم تحقيق القولين وقرا قتاده ويحيى ابن يعمر بضم اليا وكسر الميم والمفعول الثانى محذوف اى يسمعونكم الجواب

قوله تعالى اذ تدعون منصوب بما قبله فما قبله وما بعده ماضيان معنى وان كانا مستقبلين لفظا لعمل الاول فى اذ ولعمل اذ فى الثانى وقال بعضهم اذ هنا بمعنى اذا وقال الزمخشرى انه على حكاية الحال الماضية ومعناه استحضروا الاحوال

التى

التى كنتم تدعونها فيها هل سمعوكم او اسمعوا وهو ابلغ فى التبكيت وقد تقدم انه قرى بادغام دال اذ واظهارها فى التا وقال ابن عطيه ويجوز فيه قياس مذكر ونحوه ولم يقرا به احد والقياس ان يكون اللفظ به اذ دعون والذى منع من هذا اللفظ اتصال الدال الاصليه فى الفعل فكثرت المماثلات قلت يعنى فيكون اللفظ بدال مشدده مهمله ثم بدال ساكنه مهمله ايضا قال الشيخ وهذا لا يجوز لان هذا الابدال انما هو فى تا الافتعال بعد الدال والذال والزاى نحو ادهن واذكر وازدجر وبعد جيم شذوذا نحو اجدمعوا فى اجتمعوا او فى تا الضمير بعد الدال والزاى نحو فزد فى فزت وخلد فى خلدت او تا تولج قالوا فيها دولج وتا المضارعه ليس شيا مما ذكر وقوله والذى منع الى اخره يقتضى جوازه لو لم يوجد ما ذكر فعلى مقتضى قوله يجوز ان تقول فى اذ تخرج اذ خرج ولا يقول ذلك احد بل يقولون اخرج فيدغمون الذال فى التا

قوله تعالى كذلك منصوب بيفعلون اى يفعلون ظل فعلنا ويفعلون فى محل نصب مفعولا ثانيا لوجدنا.

قوله تعالى عدو اللغة العاليه افراد عدو وتذكيره قال تعالى هم العدو وانما فعل به من غير تقدير مضاف ولا قلب وقيل الاصنام لا تعادى لانها جماد فالتقدير فان عبادتهم عدو لى وقيل بل فى الكلام قلب تقديره فانى عدو لهم وهذا مرجوحان لاستقامة الكلام بدونها

قوله تعالى الا رب العالمين فيه وجهان احدهما انه منقطع اى لكن رب العالمين ليس بعدو لى وقال الجرجانى فيه تقديم وتاخير اى افرايتم ما كنتم تعبدون الى قوله عدو لى الا رب العالمين دون وسوى والثانى انه متصل وهو قول الزجاج لانهم كانوا يعبدون الله والاصنام

قوله تعالى الذى خلقنى يجوز فيه اوجه النصب على النعت لرب العالمين او البدل او عطف البيان او على اضمار اعنى والرفع على خبر ابتدا مضمر اى هو الذى خلقنى او على الابتدا وفهو يهدين جملة اسميه فى محل رفع خبرا له قال الحوفى ودخلت الفا لما تضمنه المبتدا من معنى الشرط وهذا مردود لان الموصول معين ليس عاما ولا تضمنه المبتدا ولان الصلة لا يمكن فيها التجدد فلم يشبه الشرط وتابع ابو البقا الحوفى ولكنه لم يتعرض للفا فان عنى ما عناه الحوفى فقد تقدم ما فيه وان لم يعنه فيكون تابعا للاخفش فى تجويزه زيادة الفا فى الخبر مطلقا نحو زيد فاضربه وقد تقدم تحريره

قوله تعالى والذى هو يطعمنى يجوز ان يكون مبتدا وخبره محذوف وكذلك ما بعده ويجوز ان يكون اوصافا للذى خلقنى ودخول الواو جايز وقد تقدم تحقيقه فى اول البقرة كقوله الى الملك القرم وابن الهمام وليث الكتيبة فى المزدحم واثبت ابن ابى اسحاق ويروى عن عاصم ايضا المتكلم فى يشفين ويسقين ويحيين والعامة خطيئتى بالافراد والحسن خطاياى جمع تكسير

قوله تعالى من ورثة اما مفعولا ثانيا اى مستقرا او كاينا من ورثه واما ان يكون صفة لمحذوف هو المفعول الثانى وارثا من ورثه

قوله تعالى يوم لا ينفع بدل من يوم قبله وجعل ابن عطيه هذا من كلام الله تعالى الى اخر الايات مع اعرابه يوم لا ينفع بدلا من يوم يبعثون ورده الشيخ بان العامل فى البدل هو العامل فى المبدل منه او اخر مثله مقدر

قوله تعالى الا من اتى الله فيه اوجه احدها انه منقطع اى لكن من اتى الله بقلب سليم فانه ينفعه ذلك وقال الزمخشرى ولا بد لك مع ذلك من تقدير مضاف وهو الحال المراد بها السلامة وليست من جنس المال والبنين حتى يوول المعنى ان البنين والمال لا ينفعان وانما ينفع سلامة القلب ولو لم يقدر المضاف لم يحصل للاستثنا معنى قال الشيخ ولا ضرورة تدعوا الى حذف المضاف كما ذكره قلت انما قدر المضاف فيتوهم دخول المستثنى فى المستثنى منه لانه متى لم يتوهم ذلك لم يقع الا مستثنا ولهذا منعوا صهلت الخيل الا الابل الا الابا ولى الثانى انه مفعول به لقوله لا ينفع اى لا ينفع المال والبنون الا هذا الشخص فانه ينفعه ماله المصروف فى وجوه البر وبنوه الصلحا لانه علمهم واحسن اليهم الثالث انه بدل من المفعول المحذوف او مستثنى منه اذ التقدير لا ينفع مال ولا بنون احدا من الناس الا من كانت صفته والمستثنى منه يحذف كقوله ولم ينج الا جفن سيف ومبزرا اى ولم ينج بشى الرابع انه بدل من فاعل ينفع فيكون مرفوعا قال ابو البقا وغلب من يعقل فيكون التقدير الا مال من او بنون من فانه ينفع نفسه وغيره بالشفاعة قلت وابو البقا خلط وجها بوجه وذلك انه اذا اردنا ان نجعله بدلا من فاعل ينفع قلنا فيه طريقان احدهما طريقة التغليب اى غلبنا البنين على المال فاستثنى من البنين فكانه قيل لا ينفع البنون الا من اتى من البنين بقلب سليم فانه ينفع

ينفع نفسه بصلاحه وغيره بالشفاعة والطريقة الثانية ان يقدر مضافا محذوفا قيل من اى الامال من اوبنو من
فصارت الاوجه خمسة ووجه الزمخشرى اتصال الاستثنا بوجهين احدهما الاحال من اتى الله بقلب سليم وهو من
قوله قوله تعالى تحية بينهم ضرب وجيع • وما ثوابه الا السيف وماله ان يقال هل لزيد مال وبنون
فيقال ماله وبنونه سلامة قلبه يريد نفى المال والبنين عنه واثبات سلامة قلبه بدلا عن ذلك والثانى قال
وان شيت حملت الكلام على المعنى وجعلت المال والبنين فى معنى الغنى كانه قيل يوم لا ينفع غنى من اتى لان غنى الرجل
فى دينه بسلامة قلبه كما ان غناه فى دنياه بماله وبنيه قوله تعالى وبرزت قرا مالك بن دينار وبرزت بفتح البا
والرا خفيفه مبنيا للفاعل مسندا الجحيم فلذلك رفع قوله تعالى فكبكبوا اى القوا وقلب بعضهم على بعض قال
الزمخشرى الكبكبة تكرير الكبه جعل التكرير فى اللفظ دليلا على التكرير فى المعنى وقال ابن عطيه بحو امنه قال
وهو الصحيح لان تكرير الفعل بين نحو صر وصرصر وهذا هو مذهب الزجاج وفى مثل هذا البنا ثلاثه مذاهب
احدها هذا والثانى وهو مذهب البصريين ان الحروف كلها اصول والثالث وهو قول الكوفيين ان الثالث
مبدل من مثل الثانى فاصل كبكب كبب مثلث البا ومثله لملم وكفكف هذا اذا صح المعنى بسقوط الثالث
فاما اذا لم يصح المعنى بسقوطه كانت كلها اصولا من غير خلاف نحو سمسم وخمخم وواو كبكبوا قيل للاصنام
اجراها مجرى العقلا وقيل لعابديها قوله تعالى وهم فيها يختصمون جملة حاليه معترضه بين القول
ومعموله الجملة القسميه قوله تعالى وان كنا لفى مذهب البصريين ان ان مخففه واللام فارقه ومذهب
الكوفيين ان ان نافيه واللام بمعنى الا قوله تعالى اذ نسويكم اذ منصوب اما بمبين واما بمحذوف اى ضللنا
فى وقت تسويتنا لكم لله فى العباده ويجوز على ضعف ان يكون معمولا لضلال والمعنى عليه الا ان ضعفه من حيث
هو ان المصدر الموصوف لا يعمل بعد وصفه قوله تعالى حميم الحميم القريب من قولهم حامة فلان اى خاصته
وقال الزمخشرى الحميم من الاحتمام وهو الاهتمام او من الحامه وهى الخاصه وهو الصديق الخالص والنفى هنا يحتمل
نفى الصديق من اصله او نفى صفته فقط فهو من باب على لاحب لا يهتدى بمناره • والصديق يحتمل ان يكون مفردا
وان يكون مستعملا للجمع كما يستعمل العدو له تعالى هم صديق وهم عدو قوله تعالى فلو ان لنا يجوز ان يكون المشربه
معنى التمنى فلا جواب لها على المشهور ويكون نصب فنكون جوابا للتمنى الذى افهمته لو ويجوز ان يكون على بابها
وجوابها محذوف اى لو وجدنا شفعا واصدقا او لعملنا صالحا وعلى هذا فنصب الفعل بان مضمرة عطفا على
كره اى لو ان لنا كره فنكون كقوله للبس عباة وتقر عينى قوله تعالى كذبت قوم انما انث تصغيره
فعل القوم لانه مونث بدليل على قويمه وقيل لانه بمعنى امة ولما كانت احادة عقلا ذكورا وانا ثا عاد الضمير
عليه باعتبار تغليبا المذكر فقيل لهم اخوهم وحذف مفعول يتقون اى الا يتقون عقاب الله قوله تعالى
واتبعك الارذلون جملة حاليه من كاف لك وقرا عبد الله وابن عباس وابو حيوة واتباعك مرفوعا جمع تابع
كصاحب واصحاب او تبيع كشريف واشراف او تبع كبرم وابرام وفى رفعه وجهان احدهما انه مبتدا
والارذلون خبره والجملة حاليه ايضا والثانى انه عطف على الضمير المرفوع فى نومن وحسن ذلك الفصل
بالجار والارذلون صفته وقرا اليمانى واتباعك بالجر عطفا على الكاف فى لك وهو ضعيف او ممنوع
عند البصريين وعلى هذا فيرتفع الارذلون على خبر ابتدا مضمر اى هم الارذلون وقد تقدم مادة
الارذلون فى هود قوله تعالى وما علمى يجوز فى ما وجهان احدهما وهو الظاهر انها استفهاميه فى محل
رفع بالابتدا وعلمى خبرها والبا متعلقه به والثانى انها نافيه والبا متعلقه بعلمى ايضا قاله الحوفى
ويحتاج الى اضمار خبر ليصير الكلام به جمله قوله تعالى لو تشعرون جوابها محذوف ومفعول يشعرون
ايضا وقرا الاعرج وابو زرعه لو يشعرون بيا الغيبه وهو التفات ولا يحسن عوده على المومنين •
قوله تعالى فتحا يجوز ان يكون مفعولا به بمعنى المفتوح وان يكون مصدرا موكدا قوله تعالى
ونجنى المنجى منه محذوف لفهم المعنى اى مما حل بقومى ومن المومنين بيان لقوله من معى قوله تعالى
المشحون اى المملو الموقر يقال شحنها عليهم خيلا ورجالا واشحنا العداوه لانها تملا الصدور احنا والفلك

هنا

هنا فرد بدليل وصفه بالمفرد وقد تقدم الكلام عليه فى البقرة قوله تعالى تعبثون جملة حاليه من فاعل تبنون والريع
بكسر الرا وفتحها ريعة وهى فى اللغه المكان المرتفع • قال ذو الرمه • طراف الحوافى مشرف فوق ريعه • بدى ليله فى ريشه
يترقرق • وقال ابو عبيده وهو الطريق وانشد للمسيب بن علس نصف ظعنا فى الاول تخفضها ويرفعها ريع يلوح كانه
سحل واختلف المفسرون فى العباره عنه على اقوال كثيره والريع بالفتح ما يحصل من الخراج قوله تعالى تخلدون
العامة على تخفيفه مبنيا للفاعل وقتاده بالتشديد مبنيا للمفعول ومنه قول امرى القيس وهل ينعمن الا سعيد
مخلد قليل الهموم ما يبيت باوجال ولعل هنا على بابها وقيل للتعليل ويوبده قراة عبد الله كى تخلدون وقيل للاستفهام
قاله ابن زيد بن على وبه قال الكوفيون وقيل معناها التشبيه اى كانكم تخلدون ويويده ما فى حرف ابى كانكم تخلدون
وقرا كانكم خالدون وكم من نص عليه انها تكون للتشبيه والمصانع جمع مصنعه وهى برك الما وقيل القصور وقيل بروج
الحمام قوله تعالى واذا بطشتم اى واذا اردتم واما احتيج الى تقدير للاراده لئلا يتحد الشرط والجزا وجبارين حال
قوله تعالى امدكم بانعام فيه وجهان احدهما ان الجملة الثانيه بيان للاولى وتفسير لها والثانى ان بانعام بدل من قوله بما تعلمون
باعادة العامل كقوله اتبعوا المرسلين اتبعوا من لا يسالكم قال الشيخ والاكثرون لا يجعلون هذا بدلا وانما يجعلونه تكريرا
وانما يجعلون بدلا باعاده العامل اذا كان حرف جر من غير اعاده متعلقه نحو مررت بزيد باخيك ولا يقولون مررت
بزيد مررت باخيك على البدل قوله تعالى ام لم تكن من الواعظين معادل لقوله اوعظت واما اتى بالمعادل كذا دون
قوله ام لم تعظ لتواخى الفواصل وابدى له الزمخشرى معنى فقال وبينهما فرق لان المعنى سوا علينا افعلت هذا الفعل
الذى هو الوعظ ام لم تكن اصلا من اهله ومباشرته فهو ابلغ فى قلة اعتدادهم بوعظه من قولك ام لم تعظ وقرا العامه
اوعظت باظهار الظا قبل التا وروى عن ابى عمرو والكسائى وعاصم وبها قرا الاعمش وابن محيصن بالادغام وهى ضعيفه
لان الظا اقوى ولا يدغم الاقوى الا فى الاضعف على انه قد جا هذا فى القران العزيز اشيا متواتره يجب قبولها نحو زحزح عن
ولبن بسطت قوله تعالى الاخلق قرا ابن كثير وابو عمرو والكسائى بفتح الخا وسكون اللام والباقون بضمتين فقيل معناهما
الاختلاق وهو الكذب وكذا قرا ابن مسعود وقيل ما نحن فيه من البنيه حياة وموت هو خلق الاولين وعادتهم وروى
الاصمعى عن نافع وبها قرا ابو قلابه ضم الخا وسكون اللام وهى تخفيف المضموم قوله تعالى فى جنات بدل من ماهاهنا
باعادة العامل كفصل بعدما اجمل كما فى الاية قبله وما موصوله وظرف المكان صلته قوله تعالى ونخل يجوز ان يكون من
باب ذكر الخاص بعد العام لان الجنات تشمل النخل ويجوز ان يكون تكريرا للشى الواحد بلفظ اخر فانهم يطلقون الجنة
ولا يريدون الا النخل قال زهير كان عينى فى غربى مقتله من النواضح تسقى جنة سحقا ويحتاجهم يحوق ولا يوصف
به الا النخل والطلع الكفرى وهو عنقود التمر قبل خروجه من الكم وقال الزمخشرى الطلعة هى التى تطلع من النخله
كنصل السيف فى جوفه شماريخ القنو والقنو هو اسم الخارج من الجذع كما هو بعرجونه والهضيم اللطيف من قولهم كشح
هضيم وقيل المتراكب قوله تعالى وتنحتون العامه على الخطاب وكسر الحا والحسن وعيسى وابو حيوة بفتحها وعن
الحسن ايضا تنحاتون بالالف الاشباع وعنه وعن ابى حيوة ينحتون بالياء من تحت وقد تقدم ذلك كله فى الاعراف
قوله تعالى فارهين قرا الكوفيون وابن ذكوان فارهين بالالف كما قرؤوا حاذرون لها والباقون فرهين بدون
الف كما قرؤوا حذرون بدونها والفراهه النشاط والقوة وقيل الحذق يقال دابه فارهه ولا يقال فارهه وقد فره
يفره فراهة قوله تعالى لها شرب صفة لناقه ويجوز ان يكون الوصف وحده الجار والمجرور وشرب فاعل به لاعتماده
وقرا ابن ابى عبله شرب بالضم فيهما والشرب النصيب كالسقى وبالضم المصدر قوله تعالى لعملكم كقوله انى لكما
لمن الناصحين وقد تقدم وقيل من القالين صفة لخبر محذوف وهذا الجار متعلق به اى انى قال لعملكم من
القالين قوله تعالى فسا مطر المنذرين المخصوص بالذم محذوف اى مطرهم والقالى المبغض يقال قلاه
يقليه قلى ويقلاه وهى شاذة قال وترميننى بالطرف اى انت مذنب وتقلينني لكن اياك لا اقلى وقال الاخر
ووالله ما فارقتكم عن قلى لكم ولكن ما يقضى فسوف يكون واسم المفعول منه مقلى والاصل مقلوى
فادغم كمرمى قال ولست بمقلى الخلال ولا قال اى لا تبغضنى غيرى ولا ابغضه وغلط بعضهم فجعل ذلك من قولهم
فلا اللحم اى شواه فكانه قلا كبده بالبغض ووجه الغلط انه هذا من ذوات اليا وذاك من ذوات الواو يقال

تلا الحجر بتلوه قالوا انما انت من المسحرين وقال كذب اصحاب ليكة المرسلين وفي ص و اصحاب ليكة وقال كذبوا الرسل وفعلوا **قوله تعالى** الايكة قرا نافع وابن كثير وابن عامر ليكة بلام واحدة وفتح التا
جلوه اسما غير معرف بال مضافا اليه اصحاب هنا وفي ص خاصه والباقون للايكه معرفا بال بوافقه لما اجمع عليه في
الحجر وفي ق وقد اضطربت اقوال الناس في القراة الاولى وتجرا بعضهم على قاريها وسأذكر للمعنى ذلك الشطر فانوجهها على ما
قال ابو عبيد ان ليكه اسم للقرية التي كانوا فيها والايكه اسم للبلد كله قال ابو عبيد لا احب مفارقه الخط في شي من
القران الا ما يخرج من كلام العرب وهذا ليس بخارج من كلامها من صحة المعنى في هذه الحروف وذلك انا وجدنا في بعض
التفسير الفرق بين ليكة والايكه فقيل ليكه هي اسم للقريه التي كانوا فيها والايكه البلاد كلها فصار الفرق بينهما
شبيها بما بين بكة ومكة ورايتهن مع هذا الذي قال الله الامام مصحف عثمان متفرقات فوجدتها التي في الحجر والتي
في ق الايكه ووجدت التي في الشعرا والتي في ص ليكه ثم اجتمعت عليها مصاحف الامصار بعد فلا نعلمها اختلفت فيها
وقرا اهل المدينه على هذا اللفظ الذي قصصنا يعني بغير الف ولام ولا اجراء انتهى ما قاله ابو عبيد قال الشيخ
شهاب الدين ابو شامه بعد ما نقلته عنه هذه عبارته وليست شديده فان اللام موجوده في ليكه وصوابه بغير الف
وهمزه قلت بل هي شديده فانه يعني بغير الف ولام معرفه لا مطلق لام في الجمله وقد تعقب قول ابي عبيد وانكروا
عليه فقال ابو جعفر اجمع القرا على خفض التي في الحجر وق فيجب ان يرد ما اختلف فيه الى ما اتفق عليه اذا كان المعنى
واحدا فاما ما حكاه ابو عبيد من ليكه اسم القريه وان الايكه اسم للبلد كله فشي لا يثبت ولا يعرف من قاله ولو
عرف لكان فيه نظر لان اهل العلم جميعا من المفسرين والعالمين بكلام العرب على خلافه ولا نعلم خلافا بين اهل
اللغه الا ان الايكه الشجر الملتف فاما احتجاج بعض من احتج لقراءة من قرا في هذين الموضعين بالفتح لانه في السواد
ليكه فلا حجه فيه والقول فيه ان اصله الايكه ثم خففت الهمزة فالقيت حركتها على اللام فسقطت واستغنت
عن الف الوصل لان اللام قد تحركت فلا يجوز على هذا الا الخفض كما تقول مررت بالاحمر على تحقيق الهمزة ثم تخففها
ثم تقول بلحمر فان شئت كتبته في الخط على ما كتبته اولا وان شئت كتبته بالحذف ولم يجز الا الخفض فلذلك
لا يجوز في الايكه الا الخفض قال سيبويه واعلم ان كل ما لم ينصرف اذا دخلته الالف واللام او اضفته انصرف
ولا نعلم احدا خالف سيبويه في هذا وقال المبرد في كتاب الخط كتبوا في بعض المواضع كذب اصحاب ليكه بغير
الف لان الالف تذهب في الوصل ولذلك غلط القاري الفتح فتوهم ان ليكة اسم شي وان اللام اصل فقرا
اصحاب ليكه وقال الزجاج والله اعلم انها كتبت في هذين الموضعين بترك الهمزه فسقطت الالف لتحريك
اللام قال مكي تعقب ابن قتيبه على ابي عبيد فاختار الايكه بالالف والهمزه والخفض وقال انما كتبت بغير الف
على تخفيف الهمزة قال وقد اجمع الناس على ذلك يعني في الحجر وفي ق فوجب ان يلحق ما في الشعرا وص بما
اجمعوا عليه فما اجمعوا عليه شاهد لما اختلفوا فيه وقال ابو اسحاق القراءه بها الكسر واسقاط الهمزه لموافقه
المصحف ولا اعلمه الا قد قرئ به وقال الفارسي قول من قال ليكه ففتح التا مشكل لانه فتح مع لحاق
اللام الكلمه وهذا في الامتناع كقول من قال مررت بلحمر فيفتح الاخر مع لحاق لام المعرفه وانما كتبت ليكه على
تخفيف الهمزه والفتح لا يصح في العربيه لانه فتح حرف الاعراب في موضع الجر مع لام المعرفه فهذه على قياس قول
من قال مررت بلحمر ويبعد ان يفتح نافع ذلك مع ما قال عنه ورش قلت يعني ان ورشا نقل عن نافع نقل
حركه الهمزة الى الساكن قبلها حيث وجد بشروط مذكوره ومن جمله ذلك ما في سوره الحجر وق من لفظ
الايكه فقرا على قاعدته في السورتين بنقل الحركه وطرح الهمزه وخفض التا فلذلك ينبغي ان يكون الحكم
في هذين الموضعين ايضا وقال الزمخشري قرئ اصحاب الايكه بالهمزة وبتخفيفها وبالجر على الاضافه
وهو الوجه ومن قرا بالنصب وزعم ان ليكه بوزن ليله اسم بلد فتوهم قاد اليه خط المصحف وانما كتبت على حكم
لفظ اللافظ كما يكتب اصحاب لان ولاولى على هذه الصوره لبيان لفظ المخفف وقد كتبت في سائر القران
على الاصل والقصه واحده على ان ليكه اسم لا يعرف وروي ان اصحاب الايكه كانوا اصحاب شجر ملتف وكان
شجرهم الدوم يعني ان ماده لام ي ك مفقوده في لسان العرب كذا قال اهل اللغات ممن تتبع ذلك قال
وهذا كما نصوا على ان الخا والذال المعجمتين لم يجامعا الجيم في لغة العرب ولذلك لم يذكرها صاحب الصحاح

ح

مع ذكره التفرقة المتقدمة عن ابي شيبه ولو كانت موجوده في اللغه لذكرها مع ذكره التفرقه المتقدمه لشدة
الاحتياج اليها وذكر الزجاج ايضا اهل المدينه يفتحون على ما جا في التفسير ان اسم المدينه التي كان فيها شعيب
ليكه قال ابو علي لو صح هذا فلم اجمع القرا على الهمز في قوله وان كان اصحاب الايكه في الحجر والايكه التي ذكرت هنا هي الايكه
التي ذكرت هناك وقد قال ابن عباس الايكة الغيضه ولم يفسرها بالمدينه ولا البلد قلت وهولا كلهم كانوا زعموا ان هولاء
الائمه الاثبات انما اخذوا هذه القراة من خط المصاحف دون افواه الرجال وكيف يظن بمثل اسن القرا واعلاهم اسنادا
والاخذ القران عن جملة من الصحابه ابي الدردا وعثمان بن عفان وغيرهما وبمثل امام مكه شرفها الله تعالى وبمثل امام المدينه وكيف
ينكر على ابي عبيد قوله او يتهم في نقله ومن حفظ حجه على من لم يحفظ والتواتر قطعي فلا يعارض بالظني واما اختلاف القراءه
مع اتحاد القصة فلا يضر ذلك عبر عنها تارة بالقريه خاصة وتارة بالمصر الجامع للقرى كلها الشامل هو لها واما تفسير ابن عباس
فلا ينافي ذلك لانه عبر عنها بما كثر فيها ومن راى ما ذكرته من مناقب هولاء الايمه في شرح حرز الاماني اطرح ما طعن به عليهم وعرف
قدرهم ومكانتهم وقال ابو البقا في هذه القراة وهذا لا يستقيم اذ ليس في الكلام ليكة حتى يحمل عليها فان ادعى قلب الهمزة لاما فهو
في غاية البعد قلت وابن اللبون اذا ما لز في قرن لم يستطع صولة البزل القناعيس اطرف وكذا الى النعام بالعرى من انت وربدا
قوله تعالى والجبلة العامة على كسر الجيم والبا وشد اللام وابو حصين والاعمش والحسن بضمهما وشد اللام والسلمي بفتح الجيم او كسرها
مع سكون البا وهذه لغات في هذه الحرف ومعناه الخلق المتحد الغليظ ماخوذ من الجبل قال الشاعر والموت اعظم حادث مما تمر
على الجبلة وقال الهروي الجبل والجبل لغات وهو الجمع الكثير العدد من الناس وقيل الجبلة من قولهم جبل على كذا اي خلق وطبع عليه
وسياتي في يس ان شا الله تعالى تمام الكلام على ذلك عند قوله جبلا كثيرا واختلاف القرا فيه **قوله تعالى** وما انت الا في
قصة هود ما انت بغير واو وهنا وما انت بالواو فقال الزمخشري اذا دخلت الواو فقد قصد معنيان كلاهما مخالف للرساله
عند التسحير والتبشير وان الرسول لا يجوز ان يكون مسحرا ولا بشرا واذا تركت الواو فلم يقصد الا معنى واحد وهو كونه
مسحرا ثم قرر بكونه بشرا وتقدم الخلاف في كسفا واشتقاقه في الاسرا **قوله تعالى** وانه لتنزيل الها تعود على القران
وان لم يجر له ذكر للعلم وتنزيل بمعنى منزل او على حذف مضاف اي ذو تنزيل **قوله تعالى** نزل قرانا فتح وابن كثير وابو عمرو
وحفص نزل مخففا والروح الامين مرفوعان على اسناد الفعل للروح والامين نعته والمراد به جبريل وباقي السبعه بالتشديد
مبنيا للفاعل وهو الله تعالى والروح الامين منصوبان على المفعول به والمفعول صفته ايضا وقرئ نزل مشددا مبنيا للمفعول
والروح الامين مرفوعان على ما لم يسم فاعله وبه اما متعلق بنزل او بمحذوف على انه حال **قوله تعالى** على قلبك لتكون
قال الشيخ الظاهر تعلق على قلبك ولتكون بنزل ولم يذكر ما يقابل هذا الظاهر واكثر ما يخيل انه يجوز ان يتعلق بتنزيل اي
وانه لتنزيل رب العالمين على قلبك لتكون فيه ضعف من حيث الفصل بين المصدر ومعموله بجمله نزل به الروح وقد يجاب عنه
بوجهين احدهما ان هذه الجمله اعتراضيه وفيها تاكيد وتشديد فليست باجنبيه والثاني الاغتفار في الظرف وعديله
وعلى هذا فلا يبعد ان يجي في المسئله باب الاعمال فان كلا من تنزيل ونزل يطلب هذين الجارين **قوله تعالى**
بلسان يجوز ان يتعلق بالمنذرين اي لتكون من الذين انذروا بهذا اللسان العربي وهم هود وصالح وشعيب واسماعيل
ومحمد صلى الله عليه وسلم ويجوز ان يتعلق بنزل اي نزل باللسان العربي لتنذر به لانه لو نزل بالاعجمي لقالوا لم نزل علينا
ما لا نفهمه وجوز ابو البقا بدلا من به باعادة العامل قال اي نزل بلسان عربي اي برسالة او لغة **قوله تعالى** وانه
لفي زبر اي وان القران وقيل وان محمدا وفيه النعات اذ لو جرى على ما تقدم لقيل وانك لفي زبر وقرا الاعمش زبر بسكون
البا وهي مخففه من المشهوره **قوله تعالى** اولم يكن لهم اية قرا ابن عامر تكن بالتا من فوق اية بالرفع والباقون يكن بالياء
من تحت اية بالنصب وابن عباس تكن بالتا من فوق اية بالنصب فاما قراءة ابن عامر فيكون يحتمل ان تكون تامة وان تكون
ناقصة فان كانت تامه جاز ان يكون لهم متعلقا بها واية فاعلا بها وان يعلمه اما بدل من اية واما خبر مبتدا مضمر اي او لم
تحدث لهم علامه علم علما بني اسرائيل وان كانت ناقصه جاز فيها اربعة اوجه احدها ان يكون اسمها مضمرا فيها بمعنى القصة
واية ان يعلمه جمله قدم فيها الخبر واقعه موقع خبر تكن الثاني ان يكون اسمها ضميرا القصة ايضا ولهم خبر مقدم واية
مبتدا موخر والجمله خبر تكن وان يعلمه اما بدل من اية واما خبر مبتدا مضمر اي هي ان يعلمه الثالث ان يكون لهم خبر تكن مقدما
على اسمها واية اسمها وان يعلمه على الوجهين المتقدمين البدليه وخبر ابتدا مضمر الرابع ان يكون اية اسمها وان يعلمه خبرها

وقد اعترض هذا بانه يلزم جعل الاسم نكره والخبر معرفه وقد نص بعضهم على انه ضروره كقوله • ولا يك موقف منك الوداعا
وقوله يكن مزاجها عسل وما • وقد اعتذر عن ذلك بان اية قد تخصصت بقوله لهم فايه حال منها والحال صفة وبان تعريف الخبر
ضعيف لعمومه وهو اعتذار باطل ولا ضروره تدعوا الى هذا التخريج ما تقدم واما قراة الباقين فواضحه جدا فايه خبر مقدم
وان يعلمه اسمها موخر ولهم متعلق بايه حالا من ايه واما قراة ابن عباس فكقراه ثم لم يكن فتنتهم الا ان قالوا وكقول لبيد • فمضى
وقدمها وكانت عادة منه اذا هي عردت اقدامها • اما التانيث الاسم لتانيث الخبر واما انه بمعنى لو تانيث الاخرى ان يعلمه
في قوة المعرفه والان قالوا في قوة مقالتهم واقدامها باقدامها وقرا الجحدري ان تعلمه بالتاء من فوق شبه البنين بجمع التكسير
في تغير واحده وصوره فعامل فعله المسند اليه معاملة فعله في الحاق علامة التانيث وهذا كقوله • قالت بنو عامر خالوا
بني اسد يا بوس للجهل ضرارا لاقوام • وكتبوا في الرسم الكريم علموا بواو بين والميم والالف قبل هو على لغة من يميل الالف نحو الواو
وهذا كما فعل في الصلاة والزكاه قوله تعالى الاعجمين قال صاحب التحرير الاعجمين جمع اعجمي بالتخفيف ولولا هذا التقدير لم
يجز ان يجمع جمع سلامة قلت كان سيبين منع جمعه انه من باب افعل فعلا كاحمر حمرا والبصريون لا يجيزون جمعه جمع سلامه الا
ضروره كقوله حلايل اسودين واحمرينا فلذلك قدره منسوبا مخفف اليا وقد جعله ابن عطيه جمع اعجم فقال الاعجمون
جمع اعجم وهو الذي لا يفصح وان كان عربي النسب يقال له اعجم وذلك يقال للحيوانات ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم
جرح العجماء جبار واسند الطبري عن عبد الله بن مطيع انه كان واقفا بعرفه وتحته جمل فقال جملي هذا اعجم ولو انزل
عليه ما كانوا يومنون والعجمي هو الذي نسبته في العجم وان كان افصح الناس وقد صرح ابو البقا بمنع ان يكون الاعجمين
جمع اعجم وانما هو اعجم مخففا من اعجمي كالاشعرون في الاشعري قال الاعجمين الاعجميين فحذف ياء النسب كما قالوا الاشعرون
اي الاشعريون وواحده اعجمي ولا يجوز ان يكون جمع اعجم لان مونثه عجما ومثل هذا لا يجمع جمع التصحيح قلت وقد
تقدم ذلك ففيما قاله ابن عطيه نظر واما الزمخشري فلبس في كلامه انه جمع اعجم مخففا او غير مخفف وان كان
ظاهره انه جمع اعجم او اعجمي على حذف ياء النسب كما قالوا الاشعرين وواحدهم اشعري وانشد للكميت • ولو جهزت
قافيه شرود العقد دخلت بيوت الاشعرينا لكن الفرا لا يمنع ذلك فانه من الكوفيين وقد تقدمت عنهم انهم
يجيزون جمع افعل فعلا والحسن وابن مقسم الاعجمين بياء النسب وهي مويدة لتخفيفه منه في قراة العامة قوله تعالى
كذلك سلكناه اي مثل ذلك او الامر كذلك والضمير في سلكناه عايد على القران وهو الظاهر اي سلكناه في قلوب المجرمين
كما سلكناه في قلوب المومنين ومع ذلك لم ينجع فيهم وقيل عايد على التكذيب او الكفر قوله تعالى لا يومنون به
في الجمله وجهان احدهما الاستيناف على جهة البيان والايضاح لما قبله والثاني انها حال من الضمير في سلكناه اي
سلكناه غير مومن به ويجوز ان يكون حالا من المجرمين لان المضاف جزء من المضاف اليه قوله تعالى فياتيهم وفيقول
عطف على يروا وقرا العامه بالياء من تحت والحسن وعيسى بالتاء من فوق انث ضمير العذاب لانه في معنى العقوبه
وقال الزمخشري انث على ان الفاعل ضمير الساعه قوله تعالى ما اغنى يجوز ان يكون استفهاميه في محل نصب
مفعولا مقدما وما كانوا هو الفاعل واما مصدريه بمعنى اي شي اغنى عنهم كونهم متمتعين وان يكون نافيه والمفعول
محذوف اي لم يغن عنهم تمتعهم شيا قوله تعالى الا لها منذرون يجوز ان يكون الجمله صفة لقريه وان يكون حالا
منها وسوغ ذلك سبق النفي وقال الزمخشري فان قلت ما معنى التعقيب في قوله فياتيهم قلت ليس المعنى التعقيب
في الوجود بل المعنى كونها في الشدة كانه قيل لا يومنون بالقران حتى يكون رويتهم العذاب اشد منها ومثال ذلك ان
تقول ان اسات مقتك الصالحون فانك لا تقصد ان مقت الله بعد مقت الصالحين وانما تقصد الى ترتيب شدة الامر
على المسي وقرا الحسن بغتة بفتح الغين قوله تعالى افرايت قد تقدم تحقيقه وقد تنازع افرايت وجاءهم في قوله ما
كانوا يوعدون فان اعمل الثاني وهو جاءهم رفعت به ما كانوا فاعلا به ومفعول ارايت الاول ضميره ولكنه حذف
والمفعول الثاني هو الجمله الاستفهاميه في قوله ما اغنى عنهم ولا بد من رابط بين هذه الجمله وبين المفعول الاول
المحذوف وهو مقدر تقديره افرايت ما كانوا يوعدون ما اغنى عنهم تمتعهم حين حل اي الموعود به ودل على ذلك
قوة الكلام وان اعملت الاول نصبت به ما كانوا يوعدون واضمرت في جاءهم ضميره فاعلا به والجمله الاستفهاميه
مفعول ثان ايضا والعايد مقدر على ما تقرر في الوجه قبله والشرط معترض وجوابه محذوف وهذا كله مفهوم

مما

مما تقدم في سورة الانعام وانما ذكرته هنا لانه تقدير عسر يحتاج الى تامل وحسن صناعه وهذا كله انما ياتي
على قولنا انها استفهاميه ولا يضرنا تفسيرهم لها بالنفي فان الاستفهام قد يرد بمعنى النفي واما اذا جعلتها نافيه
حرفا كما قاله ابو البقا فلا يتاتى ذلك لان مفعول ارايت الثاني لا يكون الا جملة استفهاميه كما تقدم تقرير عن مرة
قوله تعالى ما اغنى عنهم يجوز ان يكون استفهاميه في محل نصب مفعولا مقدما وما كانوا هو الفاعل وما مصدريه
بمعنى اي شي اغنى عنهم تمتعهم كونهم متمتعين وان يكون نافيه والمفعول محذوف اي لم يغن عنهم تمتعهم باسكان الميم
وتخفيف التاء من امتع الله زيدا بكذا قوله تعالى الا لها منذرون يجوز ان يكون الجملة صفة لقريه وان يكون حالا
منها وسوغ ذلك سبق النفي وقال الزمخشري فان قلت كيف عزلت الواو عن الجمله بعد الا ولم تعزل عنها في قوله
وما اهلكنا من قرية الا ولها كتاب معلوم قلت الاصل عزل الواو ولان الجمله صفة لقريه واذا زيدت قلنا
كيد وصل الصفة بالموصوف كما في قولهم وسبعة وثامنهم كلبهم قال الشيخ ولو قدرنا لها منذرون جمله لم
يجز ان تجي صفة بعد الا ومذهب الجمهور انه لا تجي الصفه بعد الا معتمده على اداة الاستثنا نحو ما جاني الا
راكب واذا سمع مثل هذا اخرجوه على البدل اي الا رجل راكب ويدل على صحة هذا المذهب ان العرب تقول ما
مررت باحد الا قايما ولا يحفظ عنهم الا قايم يعني بالجر فلو كانت الجمله صفة بعد الا لسمع الجر في هذا وايضا
فلو كانت الجمله صفة للنكره لجاز ان تقع صفة المعرفه بعد الا يعني نحو ما مررت بزيد الا العاقل ثم قال
فان كانت الصفة غير معتمده على الاداة جات الصفه بعد الا نحو ما جاني احد الا زيد خير من عمرو والتقدير ما
جاني احد خير من عمرو الا زيد واما كون الواو تزاد لتاكيد وصل الصفة بالموصوف فغير معهود في عبارة
النحويين لو قلت جاني رجل وعاقل اي رجل عاقل لم يجز وانما تدخل الواو في الصفات جوازا اذا عطف بعضها
على بعض وتغاير مدلولها نحو مررت بزيد الشجاع والشاعر واما وثامنهم كلبهم فتقدم الكلام عليه قلت اما
كون الصفة لا تقع بعد الا معتمده فالزمخشري يختار هذا فانها مسالة خلافيه واما كونه لم ينقل الا قايما
بالنصب دون قايم بالجر فذلك على احد الجايزين وليس فيه دليل على المنع من تسميه واما قوله فغير معهود في كلام
النحويين فممنوع هذا ابن جني نص عليه في بعض كتبه واما الزايده الفا لو كانت الجمله صفة بعد الا للنكره لجاز ان
تقع صفة المعرفه بعد الا فغير لازم لان ذلك مختص بكون الصفة جمله واذا كانت جمله تعذر كونها صفة للمعرفه
وانما اختص ذلك بكون الصفة جمله لانها للتاكيد وصل الصفة والتاكيد لا يليق بالجمله واما قوله لو قلت جاني رجل
وعاقل لم يجز فمسلم ولكن انما امتنع ذلك في الصفة المفرده لئلا يلتبس ان الجاي اثنان رجل واخر عاقل بخلاف
كونها جمله فان اللبس منتف وقد تقدم سبعة وثامنهم فليلتفت اليه ثم قوله تعالى ذكرى يجوز فيها
اوجه احدها انها مفعول من اجله واذا كانت مفعولا من اجله ففي العامل فيه وجهان احدهما منذرون على
ان معنى منذرون لاجل الموعظه والتذكره الثاني اهلكنا قال الزمخشري والمعنى وما اهلكنا من اهل قرية
ظالمين الا بعد ما الزمناهم الحجه بارسال المنذرين اليهم ليكون تذكره وعبره لغيرهم فلا يعصوا مثل عصيانهم
ثم قال وهذا الوجه عليه المعول قال الشيخ وهذا لا معول عليه فان مذهب الجمهور انما قبل الا لا يعمل فيما بعدها
الا ان يكون مستثنى او مستثنى منه او تابعا له غير معتمد على الاداة نحو ما مررت باحد الا زيد خير من عمرو
والمفعول له ليس واحدا من هذه ويتخرج مذهبه على مذهب الكسائي والاخفش وان كان لم ينصا على المفعول
له بخصوصه قلت والجواب كما تقدم قبل ذلك من انه يختار مذهب الاخفش الثاني من الوجه الاول
انها هي في محل رفع خبر المبتدا محذوف اي هذه ذكرى ويكون الجمله اعتراضيه الثالث انها صفة لمنذرون
اما على المبالغه واما على الحذف اي منذرون ذوو ذكرى او على وقوع المصدر وقوع اسم الفاعل اي
منذرون مذكرون وقد تقدم تقرير ذلك الرابع انها في محل نصب على الحال اي مذكرين او ذوي ذكرى
او جعلوا نفس الذكرى مبالغة الخامس انها منصوبه على المصدر المؤكد وفي العامل فيها حينئذ وجهان احدهما
لفظ منذرون لانه من معناها فهما كقعدت جلوسا والثاني انه محذوف من لفظها اي تذكرون ذكرى
وذلك المحذوف صفة لمنذرون قوله تعالى وما تنزلت به الشياطين العامة على الياء ورفع النون

وهو جمع تكسير وقرى الحسن البصرى وابن السميفع والاعمش بالواو ومكان اليا والنون مفتوحة اجراه مجرى السلامة
وهذه القراة قد ردها جمع كثير من النحويين قال الفرا غلط الشيخ ظن انها النون التى على هجاين فقال النضر بن شميل
ان جاز ان يحتج بقول العجاج ورويه فهلا جاز ان يحتج بقول الحسن وصاحبه يعنى محمد بن السميفع مع انا نعلم انهما قرا
به الا وقد سمعا فيه وقال النحاس هو غلط عند جميع النحويين وقال المهدوى هو غير جاير فى العربيه وقال ابو حاتم
هى غلط منه او عليه وقد اثبت هذه القراة جماعة من اهل العلم ودفعوا عنها الغلط فان القارى بها من العلم بمكان مكين
واجابوا عنها باجوبه صالحه فقال النضر بن شميل قال يونس بن حبيب سمعت اعرابيا يقول دخلت بساتين من ورايها
بساتون فقلت ما اشبه هذا بقراة الحسن وخرجها بعضهم على الشياطين شياط بالتشديد مثال مبالغه مثل
ضراب وقال على ان يكون مشتقا من شاط يشيط اى احرق ثم جمع جمع سلامه مع تخفيف اليا فوزنه فعالون
مخففا من فعالين بتشديد العين ويدل على ذلك انهما وغيرهما قروا بذلك اعنى بتشديد اليا وهذا منقول
عن مورج السدوسى ووجها اخرون بان اخره لما كان يشبه اخر يبرين وفلسطين اجرى اعرابه تارة على النون
وتاره على الحرف كما قالوا هذه يبرين وفلسطين ويبرون وفلسطون وقد تقدم القول فى ذلك فى البقره
والها فى به تعود على القران وجات هذه الجمل الثلاثه منفيه على احسن ترتيب نفى ولا تنزل الشياطين به لان
النفى فى الغالب يكون فى الممكن وان كان الامكان هنا منتفيا ثم نفى ثانيا انباع ذلك اى ولو فرض الامكان
لم يكونوا اهلا له ثم نفى ثالثا نفى الاستطاعه والقدره ثم ذكر علة ذلك وهى انعزالهم عن السماع من الملا الاعلى
لانهم يرجمون بالشهب لو تسمعوا **قوله تعالى** فيكون منصوب فى جواب النهى **قوله تعالى** فان عصوك فى
هذه الواو وجهان احدهما انها ضمير الكفار اى فان عصاك الكفار فى امرك لهم بالتوحيد والثانى انها ضمير المومنين
اى فان عصاك المومنون فى فروع الاسلام وبعض الاحكام بعد تصديقك والايمان برسالتك وهذا فى
غاية البعد **قوله تعالى** فتوكل قرا نافع وابن عامر بالفا والباقون بالواو فاما قراة الفا فانه جعل فيها ما بعد
الفا كالجزا لما قبلها مرتبا عليه وقراة الواو لمجرد عطف جملة على اخرى **قوله تعالى** الذى يراك يجوز ان يكون
مرفوع المحل خبر المبتدا المحذوف او منصوبا على المدح او مجروره على النعت او البدل او البيان **قوله تعالى**
وتقلبك عطف مفعول يراك اى ويرى تقلبك وهذه قراة الجماعة وقرا جناح بن حبيش بالشام تحت مضمومه
وكسر اللام ورفع البا جعله فعلا مضارعا تقلب بالتشديد وعطفه على المضارع قبله وهو يراك اى الذى يقلبك
قوله تعالى على من متعلق بتنزل بعده وانما قدم لان له صدر الكلام وهو معلق لما قبله من فعل التنبيه لانها بمعنى
العلم ويجوز ان يكون متعديه لاثنين فتسد الجمله المشتمله على الاستفهام مسد الثانى لان الاول ضمير المخاطبين
وان يكون متعديه لثلاثه فتسد مسد اثنين وقرى البزى على من تنزل الشياطين تنزل بتشديد التا
من تنزل فى الموضعين والاصل تتنزل بتاين فادغم والادغام فى الثانى سهل لتحرك ما قبل المدغم وفى الاول
صعوبه لسكون ما قبله من وقد تقدم تحقيق هذا فى البقره عند قوله ولا تيمموا الخبيث **قوله تعالى** يلقون يجوز
ان يكون الضمير على الشياطين فيجوز ان يكون الجمله من يلقون حالا وان يكون مستانفه ومعنى القايهم السمع
انصاتهم الى الملا الاعلى ليسترقوا شيا او يلقون الشى المسموع الى الكهنه ويجوز ان يعود على كل افاك اثيم من حيث
انه جمع فى المعنى فيكون الجمله اما مستانفه واما صفة لكل افاك ومعنى الالقا ما تقدم قال الشيخ حال عود الضمير
اى تنزل على كل افاك اثيم ملقين ما سمعوا انتهى وفى تخصيصه الاستيناف بالمعنى الاول وتجويزه الوجهين
فى المعنى الثانى نظر لان جواز الوجهين جار فى المعنيين فيحتاج فى ذلك الى دليل **قوله تعالى** يتبعهم قد تقدم
ان نافعا يقرا بتخفيف التا ساكنه وفتح البا فى سورة الاعراف لا يتبعوكم والفرق بين المخفف والمثقل وسكن
الحسن العين ورويت عن ابى عمرو وليست ببعيده عنه عند قوله وروى هرون عن بعضهم نصب العين وهى
غلط والقول بان الفتحه للاتباع خطا والعامة على رفع الشعرا بالابتدا والجمله بعده والخبر وقرا عيسى بالنصب
على الاستغال **قوله تعالى** يهيمون يجوز ان يكون هذه الجمله خبرا ان وهو الظاهر لانه محط الفايده
وفى كل واحد متعلق به ويجوز ان يكون فى كل واحد هو الخبر ويهيمون حال من الضمير فى الخبر والعامل ما تعلق

به هذا الخبر او نفس الجار كما تقدم فى نظيره غير مرة ويجوز ان يكون الجمله خبرا بعد خبر عند من يرى تعدد الخبر مطلقا
وهذا من باب الاستعاره البليغه والتمثيل الرايع شبه جولانهم فى افانين القول وطرايق المدح والذم والتشبيب
وانواع الشعر بهيم الهايم فى كل وجه وطريق والهايم الذى يخبط فى سيره ولا يقصد موضعا معينا هام على وجهه اى ذهب
والهايم العاشق من ذلك والهيمان العطشان والهيام دا ياخذ الابل من العطش وجمل اهيم وناقه هيما والجمع فيهما
هيم قال تعالى شرب الهيم والهيام من الرمل اليابس كانهم تخيلوا فيه معنى العطش **قوله تعالى** اى منقلب منصوب
على المصدر والناصب له ينقلبون وقدم لتضمنه معنى الاستفهام وهو معلق لسيعلم سادا مسد مفعوليها وقال
ابو البقا اى منقلب صفة لمصدر محذوف اى ينقلبون انقلابا اى منقلب ولا يعمل فيه سيعلم لان الاستفهام
لا يعمل فيه ما قبله وهذا الذى قاله مردود بان ايا الواقعه صفة لا يكون استفهاميه وكذلك الاستفهاميه
لا يكون صفة لشى بل قسيمان كل منهما قسم براسه واى تنقسم الى اقسام كثيره وهى الشرطيه والاستفهاميه والموصوله
لندا ما فيه ال نحو يا ايها الرجل عند غير الاخفش والاخفش يجعلها فى الندا موصولة وقد ايقنت جميع ذلك فى
شرح التسهيل ولله الحمد وقرا ابن عباس والحسن اى منفلت ينفلتون بالفا والتا من فوق من الانفلات
بسم الله الرحمن الرحيم **قوله تعالى** وكتاب العامة على جره عطفا
على القران وهل المراد به نفس القران فيكون من عطف بعض الصفات على بعض والمدلول واحد او اللوح المحفوظ
او نفس السوره وقيل القران والكتاب علمان للمنزل على نبينا صلى الله عليه وسلم فهما كالعباس وعباس فيكون
ال فيهما للمح الصفة وهذا خطا اذ لو كانا علمين وصفا بالنكره وقد وصف قران بها فى قوله تلك ايات الكتاب
وقران مبين فى الحجر ووصف بها كتاب كما فى هذه الاية الكريمه والذى يقال انه نكرهما لافادة التفخيم كقوله فى
مقعد صدق وقرا ابن ابى عبله وكتاب مبين برفعهما عطفا على ايات المخبر بها عن تلك فان قيل كيف صح ان يشار
لاثنين احدهما مونث والاخر مذكر باسم اشاره المونث ولو قلت تلك هند وزيد لم يجز فالجواب من ثلاثه اوجه احدها
المراد بالكتاب هو الايات لان الكتاب عباره عن ايات مجموعه فلما كانا شيا واحدا صحت الاشارة اليهما باشارة
الواحد المونث الثانى انه على حذف مضاف اى وايات كتاب مبين الثالث انه لما ولى المونث ما يصح الاشاره
به اليه اكتفى به وحسن ولو اولى المذكر لم يحسن الا ترى انك تقول جاءتنى هند وزيد ولو حذفت هندا واخرته لم يجز
تانيث الفعل **قوله تعالى** هدى وبشرى يجوز فيهما اوجه احدها ان يكونا منصوبين على المصدر بفعل مقدر من لفظهما
اى يهدى هدى ويبشر بشرى الثانى ان يكونا فى موضع الحال من ايات والعامل فيهما ما فى تلك من معنى الاشاره
الثالث ان يكونا فى موضع الحال من القران وفيه ضعف من حيث كونه مضافا اليه الرابع ان يكون حالا من كتاب
فى قراة من رفعه ويضعف فى قراة من جره لما تقدم من كونه فى حكم المضاف اليه لعطفه عليه الخامس انهما
حالان من الضمير المستتر فى مبين سوا رفعته او جررته السادس ان يكونا بدلين من ايات السابع ان يكونا
خبرا بعد خبر الثامن ان يكونا خبرى ابتدا مضمر اى هو هدى وبشرى **قوله تعالى** الذين يقيمون يجوز ان يكون
مجرور المحل نعت المومنين او بدلا او بيانا او منصوبا على المدح او مرفوعه على تقدير مبتدا اى هم الذين
قوله تعالى وهم بالاخرة هم يوقنون هم الثانى تكرير للاول على سبيل التوكيد اللفظى وفهم الزمخشرى
منه الحصر اى لا يوقنون ولا يغير الفصل بينهما بالتوكيد وهذه الجمله يحتمل ان يكون معطوفه على الصله داخله
فى حيز الموصول وحينيذ يكون قد غاير بين الصلتين لمعنى وهو انه لما كان اقامة الصلاه وايتا الزكاه
مما يتكرر ويتجدد اتى بالصلتين جمله فعليه فقال يقيمون ويوتون ولما كان الايقان بالاخره امرا
ثابتا مطلوبا دوامه اتى بالصله جمله اسميه مكررا فيها المسند اليه مبالغا فيها الموقن به الدال على الاختصاص
ليدل على الثبات والاستقرار وجا خبر المبتدا فى هذه الجمله فعلا مضارعا دلاله على ان ذلك متجدد
كل وقت غير منقطع ويحتمل ان يكون مستانفه غير داخله فى حيز الموصول قال الزمخشرى ويحتمل ان تتم
الصله عنده اى عند قوله وهم قالوا وتكون الجمله اعتراضيه يريد ان الصله تمت عند الزكاه فيجوز فى ذلك
فى ذلك والا فكيف يصح اذا اخذنا بظاهر كلامه ان الصله تمت عند قوله وهم وتسميته هذا اعتراضا يعنى

من حيث المعنى وسياق الكلام والا فالاعتراض فى الاصطلاح انما يكون بين متلازمين من مبتدا وخبر وشرط وجزا وقسم
وجوابه وتابع ومتبوع وصلة وموصول وليس هنا شى من ذلك قوله تعالى الاخسرون فى افعل قولان احدهما وهو
الظاهر انها على بابها من التفضيل وذلك بالنسبة الى الكفار من حيث اختلاف الزمان والمكان يعنى انهم اكثر
خسرانا فى الاخرة منهم فى الدنيا اى ان خسرانهم فى الاخرة اكثر من خسرانهم فى الدنيا وقال جماعة منهم الكرمانى هى هنا
للمبالغة لا للشركة لان المومن لا خسران له فى الاخرة البتة وقد تقدم جواب ذلك وهو ان الخسران راجع الى شى واحد
باعتبار اختلاف زمانه ومكانه وقال ابن عطيه الاخسرون جمع اخسر لان افعل صفة لا يجمع الا ان يضاف فتقوى
رتبته فى الاسما وفى هذا نظر قال الشيخ ولا نه فى التكسير جمع سلامة او جمع تكسير اذا كان بال بل لا يجوز فيه
الا ذلك اذا كان قبله ما يطابقه فى الجمعية فتقول الزيدون هم الافضلون والافاضل والهندات هن الفضليات
والفضل واما قوله لا يجمع الا ان يضاف ولا يتعين اذ ذاك جمعه اذا اضيف الى نكرة لا يجوز جمعه وان اضيف الى
معرفة جاز فيه الجمع والافراد قوله تعالى تلقى لقى مخففا يتعدى لواحد وبالتضعيف يتعدى لاثنين
فاقيم اولهما هنا مقام الفاعل والثانى القران وقول من قال ان اصله تلقن بالنون تفسير معنى فلا يتعلق
به متعلق بان النون ابدلت حرف علة قوله تعالى اذ قال يجوز ان يكون منصوبا باضمار اذكر او بعليم مقدرا او بالا
عليم بعليم او بعليم وفيه ضعف لتقييد الصفة بهذا الظرف قوله تعالى بشهاب قبس قرا الكوفيون بتنوين
شهاب على ان قبسا بدل من شهاب او صفة له لانه بمعنى مقبوس كالقبض والنقض والباقون بالاضافة على
البيان لان الشهاب يكون قبسا وغيره والشهاب الشعلة والقبس القطعة منها يكون فى عود وغير عود
واو على بابها من التنويع والطا فى تصطلون بدل من تا الافتعال لانه من صلى بالنار قوله تعالى نودى
فى القايم مقام الفاعل ثلاثة اوجه احدها انه ضمير موسى وهو الظاهر وفى ان حينئذ ثلاثة اوجه احدها
انها المفسرة لتقدم ما هو بمعنى القول والثانى انها الناصبة للمضارع ولكن وصلت هنا بالماضى وتقدم
تحقيق ذلك وذلك على اسقاط الخافض ان نودى موسى بان بورك الثالث انها المخففة واسمها ضمير الشان
وبورك خبرها ولم يحتج هنا الى فاصل لانه دعا وقد تقدم نحوه فى النور فى قوله ان غضب فى قراة نافع ايضا
قال الزمخشرى فان قلت هل يجوز ان تكون المخففة من الثقيلة والتقدير بانه بورك والضمير ضمير الشان والقصة
قلت لا لانه لا بد من قد فان قلت فعلى اضمارها قلت لا يصح لانها علامة ولا تحذف انتهى فمنع ان تكون مخففة
لما ذكره وهذا بناه منه على ان بورك خبر لا دعا اما اذا قلنا انه دعا كما تقدم فى النور فلا حاجة الى الفاصل كما
تقدم وقد تقدم فيه استشكال وهو ان الطلب لا يقع خبرا فكيف وقع هنا خبرا لان المخففة وهو دعا
الثانى من الاوجه الاول ان القايم مقام الفاعل نفس ان بورك على حرف الجر اى بان بورك وان حينئذ اما ناصبة
فى الاصل واما مخففة الثالث انه ضمير المصدر المفهوم من الفعل اى نودى النداء ثم فسر بما بعده وشله ثم بدا لهم
من بعد ما راوا الايات بسجنه قوله تعالى من فى النار من قام مقام الفاعل لبورك وبارك يتعدى بنفسه ولذلك
بنى للمفعول يقال باركك الله وبارك عليك وبارك فيك وبارك لك وقال الشاعر • فبوركت مولودا
وبوركت ناشيا • وبوركت عند الشيب اذ انت اشيب • وقال عبد الله بن الزبير فبورك فى بنيك وفى
بنيهم اذا ذكروا وغزلك العنا • وقال اخر فبورك فى الميت الغريب • كما بورك نبع الرمان والزيتون
والمراد بمن اما البارى تعالى وهو على حذف مضاف اى من قدرته وسلطانه فى النار وقيل المراد به
موسى والملايكة وكذلك من حولها وقيل المراد بمن غير العقلا وهو النور والامكنة التى حولها قوله تعالى
وسبحان الله فيه اوجه احدها من تتمة النداء اى نودى بالبركة وبتنزيه رب العزة اى نودى بمجموع الامرين
الثانى انه من كلام الله تعالى مخاطبا لنبينا محمد عم وهو على هذا اعتراض بين اثنا القصة الثالث
ان معناه وبورك من سبح الله يعنى انه حذف من وصلتها وابقى معمول الصلة اذ التقدير بورك من فى
النار ومن حولها ومن قال سبحان الله فى الحقيقة ليس معمولا لقال بل لفعل من لفظه وذلك الفعل هو
المنصوب بالقول قوله تعالى انه انا الله فى الهاء ان وجهان اظهرها انه ضمير الشان وانا الله

مبتدا

مبتدا وخبره والعزيز الحكيم صفتان لله والثانى انه ضمير راجع الى ما دل عليه ما قبله يعنى ان مكلمك انا والله
بيان لانا والله العزيز الحكيم صفتان للبيان قاله الزمخشرى قال الشيخ واذا حذف الفاعل وبنى الفعل للمفعول فلا
يجوز ان يعود الضمير على ذلك المحذوف اذ قد غير الفعل عن بنايه له وعزم ان لا يكون محدثا عنه فعود الضمير اليه مما ينافى
ذلك اذ يصير معتنى به قلت وفيه نظر لانه قد يلتفت اليه وقد تقدم ذلك فى قوله فى البقرة فمن عفى له ثم قال
واداء اليه قيل الى الذى عفى وهو ولى الدم على ما تقدم تحريره ولئن سلم ذلك فالزمخشرى لم يقل انه عايد على ذلك الفاعل
انما قال راجع الى ما دل عليه ما قبله يعنى من السياق وقال ابو البقا ويجوز ان يكون ضمير رب الى ان الرب انا الله
فيكون انا فصلا او توكيدا او خبرا والله بدل منه قوله تعالى والق عطف على ما قبله من الجملة الاسمية الخبرية وقد تقدم
ان سيبويه لا يشترط تناسب الجمل وانه يجيز جا زيد ومن ابوك وتقدمت ادلته فى اخر البقرة وقال الزمخشرى فان قلت
علام عطف قوله والق عصاك قلت على قوله بورك لان المعنى نودى ان بورك وقيل له الق عصاك والدليل على ذلك قوله وان
الق عصاك بعد قوله ان يا موسى انه انا الله على تكرير حرف التفسير كما تقول كتبت اليه ان حج واعتمر وان شئت ان حج وان
اعتمر قال الشيخ وقوله انه معطوف على بورك مناف لتقديره وقيل له الق عصاك لان هذه جملة معطوفة على بورك
وليس جزوها الذى هو معمول وقيل معطوف على بورك وانما احتاج الى تقدير وقيل له الق لتكون جملة خبرية مناسبة
للجملة الخبرية التى عطفت عليها كانه يرى فى العطف تناسب الجمل المتعاطفة والصحيح انه لا يشترط ذلك ثم ذكر مذهب
سيبويه قوله تعالى تهتز جملة حالية من هاء راها لان الروية بصرية قوله تعالى كانها جان يجوز ان يكون حالا
ثانية وان يكون حالا من ضمير تهتز فيكون حالا متداخلة وقرا الحسن والزهرى وعمرو بن عبيد جان بهمزة مكان
الالف وتقدم تقرير هذا فى اخر الفاتحة عند ولا الضالين قوله تعالى ولم يعقب يجوز ان يكون عطفا
على ولى وان يكون حالا اخرى والمعنى لم يرجع على عقبه • فما عقبوا اذ قيل هل من معقب ولا نزلوا يوم الكريهة
منزلا • قوله تعالى الا من ظلم فيه وجهان احدهما انه استثنا منقطع لان المرسلين معصومون من المعاصى وهذا
هو الظاهر الصحيح والثانى انه متصل ولاهل التفسير فيه عبارات ليس هذا موضعها وعن الفرا انه متصل لكن ثم
من جملة محذوفة تقديره وانما يخاف عليهم الا من ظلم ورده النحاس بانه لو جاز هذا لجاز لا اضرب القوم الا زيدا
اى وانما اضرب غيرهم الا زيدا وهذا عند البيان والمجى بما لا يعرف معناه وقدره الزمخشرى بلكن وهى علامة
على انه منقطع وذكر كلاما طويلا لا تعلق له بالانقطاع يكون منصوبا فقط على لغة الحجاز وعلى لغة تميم يجوز فيه النصب والرفع
على البدل من الفاعل قبله واما على الاتصال فيجوز فيه الوجهان على اللغتين ويكون الاختيار البدل لان الكلام غير موجب
وقرا ابو جعفر وزيد بن اسلم الا بفتح الهمزة وتخفيف اللام جعلاها حرف تنبيه ومن شرطية وجوابها فانى غفور
والعامة على تنوين حسنا ومحمد بن عيسى الاصبهانى غير منون جعله فعلى مصدرا كرجعى فمنعها الصرف لالف التانيث
وابن مقسم بضم الحا والسين منونا ومجاهد وابو حيوة ورويت عن ابى عمرو بفتحهما وقد تقدم تحقيق القراتين فى البقرة
قوله تعالى تخرج الظاهر انه جواب لقوله ادخل اى ادخلها تخرج على هذه الصفة وقيل فى الكلام حذف تقديره
وادخل يدك تدخل واخرجها تخرج فحذف من الثانى ما اثبته فى الاول ومن الاول ما اثبته فى الثانى وهذا تقدير
ما لا حاجة اليه قوله تعالى بيضاء حال من فاعل تخرج ومن غير سوء يجوز ان يكون حالا اخرى او من الضمير فى بيضا
او صفة لبيضا قوله تعالى فى تسع فيه اوجه احدها انه حال ثالثة قاله ابو البقا يعنى من فاعل تخرج اى انه فى
تسع ايات كذا قدره والثانى انها متعلقة بمحذوف اى اذهب فى تسع وقد تقدم اختيار الزمخشرى
لذلك فى اول هذا الموضوع عند ذكر البسملة ونظيره بقول الاخر • فقلنا الى الطعام فقال منهم وقولهم بالرفا
والبنين وجعل هذا التقدير اعرب واحسن الثالث ان يتعلق بقوله والق عصاك وادخل قال الزمخشرى
ويجوز ان يكون المعنى والق عصاك وادخل يدك فى تسع ايات اى فى جملة تسع ايات ولقايل ان يقول
كانت الايات احدى عشرة منها اثنتان اليد والعصا والتسع الفلق والطوفان والجراد والقمل والضفادع
والدم والطمسة والجدب فى بواديهم والنقصان من مزارعهم انتهى وعلى هذا تكون فى بمعنى مع لان اليد
والعصا حينئذ خارجتان من التسع وكذا فعل ابن عطيه اعنى انه جعل فى تسع متصلا بالق وادخل الا انه

جعل اليد والعصا من جملة التسع وقال تقديره ثم هذا الملك ذلك وتيسر في تسع وجعل الزجاج ان في بمعنى من قال كما تقول خذ لي من الابل عشرا فيها فحلان اي منها فحلان قوله تعالى الى فرعون هذا متعلق بما تعلق به في تسع اذا لم نجعله حالا فان جعلناه حالا ان علقناه بمحذوف فقدره ابو البقاء مرسلا الى فرعون وفيه نظر لانه كون مقيد وسبقه الى هذا التقدير الزجاج وكانهما اراد تفسير المعنى دون الاعراب وجوز ابو البقاء ايضا ان يكون صفة لايات وقدره واصلة الى فرعون وفيه ما تقدم قوله تعالى مبصرة حال ونسب الابصار اليها مجازا لان بها يبصر وقيل بل هي من ابصر المنقول من بصر اي انها تبصر غيرها لما فيها من الظهور ولكنه مجاز اخر غير الاول وقيل هو بمعنى مفعول نحو ماء دافق اي مدفوق وقرا علي ابن الحسين وقتادة بفتح الميم والصاد اي على وزن ارض مسبعة ذات سباع ونصبها على الحال ايضا وجعلها ابو البقاء في هذه القراءة مفعولا من اجله وقد تقدم ذلك قوله تعالى واستيقنتها يجوز ان يكون هذه الجملة معطوفة على الجملة قبلها ويجوز ان يكون حالا من فاعل جحدوا وهو ابلغ في اللام واستفعل هنا بمعنى تفعل نحو استعظم واستكبر بمعنى تعظم وتكبر قوله تعالى ظلما وعلوا يجوز ان يكونا في موضع الحال اي ظالمين عالين وان يكونا مفعولا من اجلهما والحامل على ذلك الظلم والعلو وقرا عبد الله وابن وثاب والاعمش وطلحة وعليا بكسر العين واللام وقلب الواو يا فقد تقدم تحقيقه في عتيا في مريم وروي عن الاعمش وابن وثاب ضم العين كما في عتيا وقرى وغلوا بالغين معجمة وهي قريبة من هذا المعنى قوله تعالى كيف كان عاقبة بمعنى تفكر قوله تعالى وقال الحمد لله قال الزمخشري فان قلت اليس هذا موضع الفاء دون الواو كقولك اعطيته فشكر ومنعته فصبر قلت بلى ولكن عطفه بالواو واشعارا بان ما قالاه بعض ما احدث فيهما ايتاء العلم وشيء من مواجبه فاضمر ذلك ثم عطف عليه التحميد كانه قال ولقد اتيناهما علما فعملا به وعلماه وعرفاه حق معرفته وقالا الحمد انتهى وانما نكر علما تعظيما له علما سنيا او دلالة على التبعيض لان قليل جدا بالنسبة الى علمه تعالى قوله تعالى من الجن وما بعده بيان لجنوده متعلق بمحذوف ويجوز ان يكون هذا الجار حالا فيتعلق بمحذوف ايضا قوله تعالى يوزعون اي يمنعون ويكفون والوزع الكف والحبس يقال وزعه يزعه فهو وازع وموزوع وقال عثمان رضي الله عنه ما يزع السلطان اكثر مما يزع القران وعن لا بد للقاضي من وزعة وقال الشاعر ٭ ومن لم يزعه لبه وحياؤه فليس له من شيب فوديه وازع ٭ وقوله اوزعني ان اشكر الهمني من هذا لان تحقيقه اجعلني بحيث ازع نفسي عن الكفر قوله تعالى حتى اذا ما في المعنى حتى وجهان احدهما هو يوزعون لانه بمعنى فهم يسيرون ممنوعا بعضهم من بعض مفارقة بعض حتى اذا والثاني انه محذوف اي فساروا حتى وتقدم الكلام في حتى الداخلة على اذا هل هي حرف ابتدا او حرف جر قوله تعالى على وادي متعلق باتوا وانما عدي بعلى لان الواقع كذا لانهم كانوا محمولين على الريح فهم مستعلون وقيل هو من قولهم اتيت عليه كلهم على وادي دول بالاتباع اللزيم ولانها محذوفة لفظا لالتقاء الساكنين في الوصل لانها قد حذفت حيث لم يحذف لالتقاء الساكنين نحو جابوا الصخر بالواد تحذفها وقفا وقد تعمد حذفها دون التقاء ساكنين اولى الكسائي فانه وقف بالياء قال لان الموجب للحذف انما هو التقاء الساكنين بالوصل وقد زال فعادت اللام واعتذر عن مخالفة الرسم بقوة الاصل والنمل اسم جنس معروف واحده نملة ويقال نملة ونمل بضم النون وسكون الميم ونملة ونمل بضمهما ونملة بالفتح والضم بوزن سمرة وقيل بوزن رجل واشتقاقه من التنمل لكثرة حركته ومنه الواشي المنمل يقال انمل بين القوم ينمل اي وشى ونم لكثرة تردده وحركته في ذلك قال ولست بذي نيرب فيهم ولا منمش منهم منمل ويقال ايضا نمل فهو نمل ونمال ونمل القوم تفرقوا للجمع تفرق النمل وفي المثل اجمع من نملة والنملة ايضا قرحة تخرج في الجنب تشبيها بها في الهيئة والنملة ايضا شق في الحافر ومنه فرس منمول القوائم والانملة الاصبع طرف من ذلك لدقتها وسرعة حركتها والجمع انامل قوله تعالى قالت نملة هذه النملة هنا مونثة حقيقة بدليل لحاق علامة التانيث فعلها لان نملة يطلق على الذكر وعلى الانثى فاذا اريد تمييز ذلك قيل نملة ذكر ونملة انثى نحو حمامة وعامة وحكى الزمخشري عن ابي حنيفة رضي الله عنه انه وقف على قتادة وهو يقول سلوني فامر من ساله عن نملة سليمان هل كانت ذكرا او انثى فلم يجب فقيل لابي حنيفة في ذلك فقال كانت انثى واستدل بلحاق العلامة قال الزمخشري وذلك

ان النملة مثل الحمامة والشاة في وقوعها على المذكر والمونث فيميز بينهما بعلامة نحو قولهم حمامة ذكر وحمامة انثى وهو وهي انثى الا ان الشيخ قد رد هذا فقال ولحاق التاء في قالت لا تدل على ان النملة مونثة بل يصح ان يقال في المذكر قالت نملة لان نملة وان كانت بالتاء وهو مما لا يتميز فيه المذكر من المونث وما كان كذلك كاليمامة والقملة مما بينه في الجمع وبين واحده تاء التانيث من الحيوان فانه يخبر عنه اخبار المونث ولا يدل كونه يخبر عنه ايضا اخبار المونث على انه ذكرا او انثى لان التاء دخلت فيه للفرق لا للدلالة على التانيث الحقيقي بل دالة على الواحد من هذا الجنس قال وكان قتادة بصيرا بالعربية وكونه افحم يدل على معرفته باللسان اذ علم ان النملة يخبر عنها اخبار المونث وان كان يطلق على الانثى والذكر اذ لا يتميز فيه احدهما ولحاق العلامة لا تدل فلا يعلم التذكير والتانيث الا بوحي من الله قال واما استنباط تانيثه من كتاب الله بقالت ولو كان ذكرا لقيل قال فكلام النحاة على خلافه وانه لا يخبر عنه الا اخبار المونث سواء كان ذكرا ام انثى قال واما تشبيه الزمخشري النملة بالحمامة والشاة فبينهما قدر مشترك يتميز فيهما المذكر من المونث ويمكن ان يقال حمامة ذكر وحمامة انثى فتميزه بالصفة وما تميزه هو وهي فانه لا يجوز لا تقول هو الحمامة ولا هو الشاة ولهما النملة والقملة فلا يتميز فيه المذكر من المونث فلا يجوز في الاخبار الا التانيث وحكمه حكم المونث بالتاء من الحيوان نحو المراة او غير العاقل كالدابة الا ان وقع فصل بين الفعل وبين ما اسند اليه من ذلك فيجوز ان تلحق العلامة وان لا تلحقها على ما تقرر في علم العربية انتهى اما ما ذكره ففيه نظر من حيث ان التانيث اما لفظي او معنوي واللفظي لا يعتبر في لحاق العلامة البتة بدليل في انه لا يجوز قامت ربعة وابنت بمعنى رجلا ولذلك لا يجوز قامت طلحة ولا حمزة على مذكر فتعين ان يكون اللحاق انما هو للتانيث المعنوي وانما يعتبر لفظ التانيث والتذكير في باب العدد على معنى خاص ايضا وهو انا ننظر الى ما عاملت العرب ذلك اللفظ به من تذكير وتانيث من غير نظر الى مدلوله فهناك له هذا الاختبار وتحقيقه هنا يخرجنا عن المقصود وانما نبهتك عن القدر المحتاج اليه واما قوله واما النملة والقملة فلا يميز بمعنى لا يتوصل لمعرفة المذكر منهما ولا الانثى بخلاف الحمامة والشاة فان الاطلاع على ذلك الحمامة ممكن فهو ايضا ممنوع فقد يمكن الاطلاع على ذلك وان الاطلاع على ذكورية الحمامة والشاة اسهل من الاطلاع على ذكورية النملة والقملة ومنعه ايضا ان يقال هو الشاة وهو الحمامة ممنوع وقرا الحسن وطلحة ومعمر بن سليمان النمل ونملة بضم الميم وفتح النون بزنة رجل وسمرة وسليمان التيمي بضمتين فيهما وقد تقدم ان ذلك لغات في الواحد والجمع قوله تعالى لا يحطمنكم فيه وجهان احدهما انه نهي والثاني انه جواب للامر واذا كان نهيا ففيه وجهان احدهما انه نهي مستانف لا تعلق له بما بعد قبله من حيث الاعراب وانما هو نهي للجنود في اللفظ وفي المعنى للنمل اي لا يكونوا بحيث يحطمونكم كقولهم لا ارينك هاهنا والثاني انه بدل من جملة الامر قبله وهي ادخلوا وقد تعرض الزمخشري لذلك فقال فان قلت لا يحطمنكم ما هو قلت يحتمل ان يكون جوابا للامر وان يكون نهيا بدلا من الامر والذي جوز ان يكون بدلا انه في معنى لا تكونوا حيث انتم فيحطمنكم على طريقة لا ارينك هاهنا اراد لا يحطمنكم جنود سليمان فجاءت بما هو ابلغ ونحوه عجبت من نفسي ومن اشفاقها قال الشيخ اما تخريجه على انه جواب للامر فلا يكون ذلك الا على قراءة الاعمش فانه مجزوم مع انه يحتمل ان يكون استئناف نهي قلت يعني ان الاعمش قرا لا يحطمكم بجزم الميم دون نون توكيد وكونه جواب للامر متنازع فيه على ما قرر في علم النحو ومنازل مجي النون في جواب الشرط قول الشاعر ٭ نبتم نبات الخيزراني في الثرى ٭ حديثا متى ما ياتك الخير ينفعا ٭ وقول الاخر ٭ فمهما تشا منه فزارة تعطكم ٭ ومهما تشا منه فزارة تمنعا ٭ قال سيبويه وهو قليل في الشعر شبهوه بالنهي حيث كان مجزوما غير واجب قال واما تخريجه على البدل فلا يجوز لان مدلول لا يحطمنكم مخيل فيه البدل لان الامر بدخول المساكن نهي عن كونهم بظاهر الارض واما قوله انه اراد لا يحطمنكم جنود سليمان الى اخره فيسوغ زيادة للاسماء وهي لا تجوز بل الظاهر اسناد الحكم الى جنوده وهو على حذف مضاف اي خيل سليمان وجنوده او نحو ذلك مما يصح تقديره انتهى اما منعه كونه جواب للامر من اجل النون فقد سبقه اليه ابو البقاء فقال وهو ضعيف لان جواب الشرط لا يوكد بالنون في الاختيار واما منعه البدل بما ذكر فلا نسلم تغاير المدلول بالنسبة لما يؤول اليه المعنى واما قوله فيسوغ زيادة الاسماء

لم يسوغ ذلك وانما فسر المعنى وعلى تقدير ذلك فقد قيل به شايعا وجا الخطاب في قولها ادخلوا لخطاب
العقلا لما عوملوا معاملتهم وقرا ابي ادخلن مساكنكن لا يحطمنكن بالنون الخفيفة جايه على الاصل وقرا شهر بن
حوشب مسكنكم بالافراد وقرا الحسن وابو رجا وقتاده وعيسى الهمداني بضم اليا وفتح الحا وتشديد الطا
والنون مضارع حطمه بالتشديد وعن الحسن ايضا قراتان فتح اليا وتشديد الطا مع سكون الحا وكسرها
والاصل لا يحتطمنكم فادغم واسكان الحا مشكل تقدم نظيره في لا يهدي ونحوه وقرا ابن ابي اسحاق ويعقوب
وابو عمرو في رواية بسكون التوكيد **قوله تعالى** وهم لا يشعرون جمله حاليه والحطم الكسر يقال منه حطمته
فحطم ثم استعمل لكل كسر متناه والحطام ما يكسر يبسا وغلب على الاشيا التافهة والحطم السايق السريع كانه
يحطم الابل قال قد لفها الليل بسواق حطم ليس براعي ابل ولا غنم ولا بجزار على ظهر وضم والحطمه من دركات
النار ورجل حطمه للاكول تشبيها لبطنه بالنار كقوله كانما في جوفه تنور **قوله تعالى** ضاحكا قيل حال موكده
لانها مفهوم من تبسم وقيل بل هي حال مقدره فان التبسم ابتدا الضحك وقيل لما كان التبسم قد يكون للغضب
ومنه تبسم تبسم الغضبان اي تبسم ضاحكا مبينا له قال عنتره لما راني وقد قصدت اريده ابدى نواجذه لغير
تبسم وتبسم تفعل بمعنى بسم المجرد قال تبسم عن لولو منضد وبرد او اقاح وقرا ابن السميفع ضحكا مقصورا
وفيه ثلاثة اوجه احدها انه مصدر موكد لمعنى تبسم لانه بمعناه والثاني انه في موضع الحال فهو في المعنى
كالذي قبله الثالث انه اسم فاعل كفرح وذلك لان فعله على فعل بكسر العين وهو لازم فهو فرح وبطر
قوله تعالى ان اشكر مفعول ثان لاوزعني لان معناه الهمني وقيل معناه اجعلني ازع شكر نعمتك
اي اكفه وامنعه حتى لا ينفلت مني فلا ازال شاكرا وتفسير الزجاج له بما معنى ان الهمني تفسير من باب تفسير
المعنى باللازم **قوله تعالى** مالي لا ارى الهدهد هذا الاستفهام توقيف ولا حاجه الى ادعا القلب وان الاصل
ما للهدهد لا اراه اذ المعنى قوي دونه والهدهد معروف وتصغيره على هديهد وهو القياس وزعم بعض النحويين
انه يعل با تصغيره الفا فيقال هداهد وانشد كهداهد كسر الرماة جناحه يدعو بقارعة الطريق هديلا
كما قالوا دوابه وسوابه في شويبه ودويبه ورده بعضهم بان الهداهد الحمام الكثير الترجيع الصوت تزعم
العرب ان جارحا في زمان الطوفان اختطف فرخ حمامه يسمى الهديل قالوا فكل حمامه تبكي فانما تبكي
على الهديل **قوله تعالى** ام كان هذا ام المنقطعه وقد تقدم الكلام فيها وقال ابن عطيه قوله مالي لا ارى
الهدهد مقصد الكلام الهدهد غاب ولكنه اخذ اللازم عن مغيبه وهو انه لا يراه فاستفهم على جهة التوقيف
عن اللازم وهذا ضرب من الايجاز والاستفهام الذي في قوله مالي ناب مناب الالف التي تحتاجها ام قال
الشيخ فظاهر كلامه ان ام متصله وان الاستفهام الذي في قوله مالي ناب مناب الف الاستفهام فمعناه
اغاب عني الان فلم اره حال التفقد ام كان ممن غاب قبل ولم اشعر بغيبته قلت لا يظن بابي محمد ذلك فانه
لا يجهل ان شرط المتصله تقدم همزة الاستفهام او التسويه لا مطلق الاستفهام **قوله تعالى** عذابا اي
تعذيبا فهو اسم مصدر او مصدر على حذف الزوايد كانبتكم من الارض نباتا وقد كتبوا ولا اذبحنه بزياده الف
بين لام الف والذال ولا يجوز ان يقرا بها وهذا كما تقدم انهم كتبوا ولا اوضعوا خلالكم بزيادة الف بين لام الف
والواو **قوله تعالى** او لياتيني قرا ابن كثير بنون التوكيد المشدده بعدها نون الوقايه وهذا هو
الاصل واتبع مع ذلك رسم مصحفه والباقون بنون مشدده فقط والاظهر انها نون التوكيد الشديده
توصل بكسرها اليا المتكلم وقيل بل هي نون التوكيد الخفيفه ادغمت في نون الوقايه وليس بشي لمخالفه
الفعلين قبله وعيسى بن عمر بنون مشدده مفتوحه لم يصلها باليا **قوله تعالى** فمكث قرا عاصم بفتح الكاف
والباقون بضمها وهما لغتان الا ان الفتح اشهر ولذلك جات الصفة على ماكث دون مكيث واعتذر عنه بان
فاعلا قد جا للفعل بالضم نحو حمض فهو حامض وخثر فهو خاثر ومزه فهو فاره **قوله تعالى** غير بعيد يجوز
ان يكون صفة لمصدر اي مكثا غير بعيد وللزمان اي زمانا غير بعيد وللمكان اي مكانا غير بعيد والظاهر
ان الضمير في مكث للهدهد وقيل لسليمان عم **قوله تعالى** من سبا قرا البزي وابو عمرو بفتح الهمزة جعلاه

اسما

اسما للقبيله او البقعه فمنعاه من الصرف للعلميه والتانيث وعليه قوله من سبا الحاضرين مارب اذ يبنون من دون
سيله العرما وقرا قنبل بسكون الهمزة كانه نوى الوقف واجرى الوقف مجراه والباقون بالجر والتنوين جعله اسما للحي
او المكان وعليه قوله الواردون وتيم في ذرى سبا قد عض اعناقهم جلد الجواميس وهذا الخلاف جار بعينه في سوره
سبا وفي قوله من سبا بنبا فيه من البديع التجانس وهو تجنيس التصريف وهو عباره عن انفراد كل كلمة من الكلمتين بحرف كهذه
الايه ومثله يفرحون في الارض بغير الحق وبما كنتم تمرحون وفي الحديث الخيل معقود بنواصيها الخير وقال اخر لله ما صنعت
بنا تلك المعاجر والمحاجر وقال الزمخشري وقوله من سبا بنبا من جنس الكلام الذي سماه المحدثون البديع وهو من محاسن
الكلام الذي يتعلق باللفظ بحيث يجي مطبوعا او يصنعه عالم بجوهر الكلام يحفظ معه صحة المعنى وسداده ولقد جا هاهنا زايدا على
الصحه فحسن وبدع لفظا ومعنى الا ترى انه لو وضع مكان بنبا بخبر لكان المعنى
صحيحا وهو كما جا اصح لما في النبا من الزيادة التي يطابقها وصف الحال يريد بالزيادة ان النبا اخص من الخبر لانه لا يقال الا
فيما له شان من الاخبار بخلاف الخبر فانه يطلق على ما له شان وعلى ما لا شان له فكان بنبا اخص من غير عكس وبعضهم يعبر
عن نحو من سبا بنبا في علم البديع بالترديد قاله صاحب التحرير وقال غيره ان الترديد عباره عن رد اعجاز البيوت على
صدورها او رد كلمة من النصف الاول الى النصف الثاني فمثال الاول قوله سريع الى ابن العم يلطم وجهه وليس الى داعي
الخنا بسريع ومثال الثاني قوله والليالي اذا نايتم طوال والليالي اذا دنوتم قصار وقرا ابن كثير في روايه من
سبا مقصورا منونا وعنه ايضا من سبا بسكون البا وفتح الهمزة جعله على فعل ومنعه من الصرف لما تقدم وعن الاعمش
من سبا بالهمزة مكسوره غير منونه وفيها اشكال اذ لا وجه للبنا والذي يظهر لي ان تنوينها لا بدل منه قلب ميما وصلا
ضروره ملاقاته للبا فسمعها الراوي فظن انه كسر من غير تنوين وروي عن ابن كثير من سبا بالالف صريحه كقولهم
تفرقوا ايدي سبا وكذلك قرى بنبا بالالف خالصة ومعنى ان يكونا لغاري واحد وسبا في الاصل اسم رجل من قحطان
واسمه عبد شمس وسبا القبيله وانما لقب به لانه اول من سبا وولد له عشره اولاد تيامن سته وهم حمير وكنده والا
زد واشعر وخثعم وبجيله وتشام اربعة وهم لخم وجذام وعامله وغسان **قوله تعالى** واوتيت يجوز ان يكون
معطوفه على تملكهم وجاز عطف الماضي على المضارع لان المضارع بمعناه اي ملكتهم ويجوز ان يكون في محل نصب على الحال من مرفوع
تملكهم وقد معها عند من يرى ذلك وقوله من كل شي عام مخصوص بالعقل لانها لم تؤت ما اوتيه سليمان
قوله تعالى ولها عرش يجوز ان يكون هذه جمله مستقله بنفسها سيقت للاخبار بها وان يكون معطوفه على
اوتيت وان يكون حالا من مرفوع اوتيت والاحسن ان يجعل الحال الجار وعرش مرفوع به وبعضهم يقف على عرش
ويبتدي عظيم بمعنى استعظام الهدهد عرشها ويفصله عن نعته قال الزمخشري ومن نوكى القصاص من يقف على قوله ولها عرش ثم يبتدي عظيم وجدتها يريد
امر عظيم ان وجدتها فرام استعظام الهدهد عرشها فوقع في عظيمه وهي مسخ كتاب الله قلت النوكى الحمقى جمع انوك
وهذا الذي ذكره من امر الوقف نقله الداني عن نافع وقرره وابو بكر بن الانباري ورفعه الى بعض اهل العلم فلا
ينبغي ان يقال نوكى القصاص وخرجه الداني على ان يكون عظيم مبتدا ووجدتها الخبر وهذا خطا كيف يبتدا
بنكره من غير مسوغ ويخبر عنها بجمله لا رابط بينها وبينه والاعراب قاله الزمخشري من ان عظيما صفة لمحذوف
او خبر ابتدا ما ووجدتها ابتدا بوخر مقدر اسمه حرف تصديق اي امر عظيم وجدتها اباها وغيرها غير عابدين
الله ووجدتها هي التي بمعنى لقيت واصبت فيتعدى لواحد فيكون يسجدون حالا من مفعولها وما عطف عليه
قوله تعالى الا يسجدوا قرا الكسائي بتخفيف الا والباقون بتشديدها فاما قراءة الكسائي فالا فيها تنبيه
واستفتاح وما بعدها حرف ندا او تنبيه ايضا على ما سياتي واسجدوا فعل امر وكان حق الخط على هذه
القراءة ان يكون يا اسجدوا ولكن الصحابه اسقطوا الف يا وهمزة الوصل من اسجدوا خطا لما سقطا وصلا
لفظا وخطا واختلفوا تقديرا واختلف النحويون في يا هذه هل حرف تنبيه او للندا والمنادى محذوف
تقديره يا هولاء اسجدوا وقد تقدم ذلك عند قوله يا ليتني في سورة النسا والراجح ان يكون للتنبيه لان لا
يودي الى حذف كثير من غير بقا ما يدل على المحذوف الا ترى ان جملة الندا حذفت فلو ادعيت حذف المنادى
كثر الحذف ولم يبق معمول يدل على عامله بخلاف ما اذا جعلتها للتنبيه ولكن عارضنا ان قبلها حرف تنبيه
اخر وهو الا وقد اعتذر عن ذلك بانه جمع بينهما تاكيدا واذا كانوا قد جمعوا بين حرفين عاملين للتاكيد كقوله

فاصح لا يسلى عن يمانه فغير العاملين اولى وايضا فقد جمعوا بين حرفين عاملين مجرى اللفظ والمعنى كقوله
فلا والله لا يلفى لما بيننهم بى ولا للما بهم ابدا دوا فهذا اولى وقد كثر مباشرته بالفعل الامر وقبلها الا اللتى للاستفتاح
كقوله الا يا اسلمى ثم اسلمى ثمت اسلمى ثلث تحيات وان لم تكلم وقوله الا يا اسلمى يا دارى على البلى ولا زال منهلا بجرعايك
القطر وقوله الا يا اسلمى ذات الدمالج والعقد وذات اللثات والفاحم الجعد وقوله الا يا اسلمى يا هند هند
بنى بدر وان كان حيانا عدا اخر الدهر وقوله الا يا اسقيانى قبل خيل ابى بكر لعل منايانا قدرن ولا تدرى
وقوله الا يا اسقيانى قبل غارة سنجار وقوله نغالت الا يا اسمع اعطك خطبه فقلت سمعنا فانطقى واصيبى
وقد جاء ذلك وان لم يكن قبلها الا كقوله يا دار هند يا اسلمى ثم اسلمى بسمسم او عن يمين سمسم فقد عرفت ان قراه
الكساى قويه لكثره دورهم فى لغتهم وقد سمع ذلك فى النثر سمع بعضهم يقول الا يا ارحمونى الا يا تصدقوا علينا واما
قول الاخر يا لعنة الله والاقوام كلهم والصالحين على سمعان من جار فيحتمل ان يكون يا للندا والمنادى محذوف
وان يكون للتنبيه وهو الارجح لما مر واعلم ان الكساى الوقف عنده على الا هم تدرون تام وله ان يقف على الا يا معا
ويبتدى اسجدوا بالهمزه مضمومه وله ان يقف على الا وحدها وعلى يا وحدها لانهما حرفان منفصلان وعلى هذان الوقفان
وقفا اختيار لا اختيار لانهما حرفان لا يتم معناهما الا بما يتصلان به واما فعله القرا امتحانا وبيانا فهذا توجيه قراه
الكساى والخطب فيها سهل واما قراة الباقين فيحتاج الى امعان نظر وفيها اوجه كثيره احدها ان الا اصلها ان لا
فان ناصبه للفعل بعدها ولذلك سقطت نون الرفع ولا بعدها حرف نفى وان وما بعدها فى موضع مفعول يهتدون
على اسقاط الخافض اى الى ان يسجدوا ولا مزيده كزيادتها فى لئلا يعلم اهل الكتاب الثانى انه بدل من اعمالهم وما بينهما
اعتراض تقديره وزين لهم الشيطان عدم السجود لله الثالث انه بدل من السبيل على زياده لا ايضا والتقدير فصدهم
عن السجود لله الرابع ان لا يسجدوا مفعولا له وفى متعلقه وجهان احدهما انه زين اى زين لهم لاجل ان لا
يسجدوا والثانى انه متعلق بصدهم اى صدهم لاجل ان لا يسجدوا وفى لا حينئذ وجهان احدهما انه ليست مزيده
بل باقيه على معناها من النفى والثانى انها مزيده والمعنى وزين لهم لاجل توقعه سجودهم او لاجل خوفه من سجودهم
وعدم الزياده اظهر الخامس انه خبر مبتدا مضمر وهذا المبتدا اما ان يقدر ضميرا عايدا على اعمالهم التقدير
هى ان لا يسجدوا فيكون لا مزيده على ما تقدم ليصح المعنى على الاوجه الاربعه المتقدمه لا يجوز الوقف على يهتدون
لان ما بعده اما معمول له او لما قبله من زين وصد او بدل مما قبله ايضا من اعمالهم او من السبيل على ما قرر
وحرر بخلاف الوجه الخامس فانه مبنى على مبتدا مضمر وان كان ذلك الضمير مفسرا بما سبق قبله وقد كتبت
الا موصوله غير مفصوله فلم تكتبا منفصله من لا فمن لم اشبع يوقف لهولا فى الابتلا والامتحان على ان وحدها
لاتصالها بلا فى الكتابه بل يقف لهم على الا بجملتها كذا قال القرا والنحويون متى سيلوا عن مثل ذلك ويقفوا
لاجل البيان على كل كلمه على حدتها الضروره البيان وكونها كتبت متصله بلا غير مانع من ذلك ثم قول القرا كتبت
فيه تجوز وتسامح لان حقيقه هذا ان يثبتوا صوره نون ويصلونها بلا فيكتبونها انلا ولكن لما ادغمت فيما
بعدها لفظا وذهب لفظها الى لفظ ما بعدها قالوا وذلك تسامحا وقد رتب ابو اسحاق على القراتين حكما
وهو وجوب سجوده التلاوة وعدمه فاوجبه مع قراة الكساى وكانه لاجل الامر به ولم يوجبه فى قراة الباقين
لعدم وجود الامر فيها الا ان الزمخشرى لم يرتضه منه فانه قال فان قلت سجدة التلاوة واجبه فى القراتين
جميعا او فى واحده منهما قلت هى واجبه فيهما واحدى القراتين امر بالسجود والاخرى ذم للتارك وما ذكره
الزجاج من وجوب السجده مع التخفيف دون التشديد فغير مرجوع اليه قلت وكان الزجاج اخذ بظاهر
الامر وظاهره الوجوب وهذا لو خلينا والايه لكان السجود واجبا ولكن دلت السنه على استحبابه دون
وجوبه على انا نقول هذا مبنى على نظر اخر وهو ان هذا الامر من كلام الله تعالى او من كلام الهدهد محكيا
فان كان من كلام الله تعالى فيقال يقتضى الوجوب الا ان يجى صارفه دليل على ظاهره وان كان من كلام
الهدهد وهو الظاهر ففى انتهاضه دليلا نظر لا يخفى وقرا الاعمش هلا وهلا بقلب الهمزه هاء مع تشديد
لا وتخفيفها وكذا هى فى مصحف عبد الله وقرا عبد الله يسجدون بتا الخطاب ونون الرفع وقرى كذلك

باليا من تحت فمن اثبت نون الرفع فالا اما للتشديد او التخفيف للتحضيض وقد يكون المخففه للعرض ايضا نحو الا تنزل
عندنا فتحدث وفى حرف عبد الله ايضا الا هل تسجدون بالخطاب **قوله تعالى** الذى يخرج الخبا يجوز ان يكون
مجرور المحل نعتا لله او بدلا منه او بيانا ومنصوبه على المدح ومرفوعه على خبر ابتدا مضمر والخب مصدر خبات الشى
اخبوه خبا اى سترته ثم اطلق على الشى المخبو ونحوه هذا خلق الله وفى التفسير الخب فى السموات المطر وفى الارض النبات
والخابيه من هذا الا انهم التزموا فيها ترك الهمزة كالبريه والذريه عند بعضهم وقرى ابى وعيسى الخب بنقل حركة الهمزة
الى البا وحذف الهمزة فيصير نحو رايت الاب وقرا عبد الله وعكرمه ومالك بن دينار الخبا بالف صريحه ووجهها انه ابدل الهمزة
الفا فلزم تحريك البا وذلك على لغة من يقف من العرب بابدال الهمزة حرفا يجانس حركتها فيقول هذا الخبو والخبو
ورايت الخبا ومررت بالخبا ثم اجرى الوقف وعندى انه لما نقل حركه الهمزة الى الساكن قبلها لم يحذفها بل تركها
فسكنت بعد فتحه فقد بدت بحركه ما قبلها وهى لغة ثانيه يقولون المراة والكماه بالف كان الهمزة بهذه الطريقه
وقد طعن ابو حاتم على هذه القراه وقال لا يجوز فى العربيه لانه ان حذف الهمزة القى حركتها على البا فقال الخب وان
حولها قال الخبى بسكون البا ويا بعدها قال المبرد كان ابو حاتم دون اصحابه فى النحو لم يلحق بهم الا انه اذا خرج
من بلدهم لم يلق اعلم منه **قوله تعالى** فى السموات فيه وجهان احدهما انه متعلق بالخب اى المخبو فى السموات
والثانى انه متعلق بيخرج على ان معنى فى بمعنى من اى يخرجه من السموات وهو قول الفرا **قوله تعالى** ما يخفون
قرا الكساى وحفص بالتا من فوق فيهما والباقون باليا من تحت فالخطاب ظاهر على قراة الكساى لان قبله
امرهم بالسجود وخطابهم فيه والغيبة على قراة الباقين غير حفص ظاهره ايضا لتقدم الضماير الغايبه فى قوله لهم
واعمالهم وصدهم وفهم واما قراة حفص فانه ولها انه خرج من خطاب الحاضر بعدان اتم قصه سبا ويجوز ان
يكون التفاتا على انه نزل الغايب منزلة الحاضر فخاطبه ملتفتا اليه وقال ابن عطيه القراه بيا الغيبه يعطى ان
الايه من كلام الهدهد وبتا الخطاب يعطى انها من خطاب الله لامة محمد صلى الله عليه وسلم وقد تقدم ان الظاهر
انه من كلام الهدهد مطلقا وكذلك الخلاف فى قوله الله لا اله الا هو هل هو من كلام الهدهد استدراكا منه
لما وصف عرش بلقيس بالعظم او من كلام الله تعالى ردا عليه فى وصفه عرشها بالعظم والعامه على جر العظيم تابعا
للجلاله وابن محيصن بالرفع وهو يحتمل وجهين ان يكون نعتا للرب وان يكون مقطوعا عن تبعيه العرش الى
الرفع باضمار مبتدا **قوله تعالى** اصدقت ام كنت الجمله الاستفهاميه فى محل نصب بننظر لانها معلقه لها
وام هنا متصله وقوله ام كنت من الكاذبين ابلغ من قوله ام كذبت وان كان هو الاصل لان المعنى من الذين
اتصفوا وانخرطوا فى سلك الكاذبين **قوله تعالى** هذا يجوز ان يكون صفه لكتابى او بدلا منه او بيانا له
قوله تعالى فالقه قرا ابو عمرو وحمزه والكساى باسكان الها وقالون بكسرها فقط من غير صله بلا خلاف
عنه وهشام عنه وجهان القصر والصله والباقون بالصله بلا خلاف وقد تقدم توجيه ذلك كله فى ال
عمران والنسا وغيرهما عند يوده اليك ونوله ما تولى وقرا مسلم ابن جندب بضم الها موصوله بواو فالقهو
اليهم وقد تقدم ان الضم الاصل **قوله تعالى** ثم تول عنهم زعم ابو على وغيره ان فى الكلام تقديما وان الاصل
فانظر ماذا يرجعون ثم تول عنهم ولا حاجة الى هذا لان المعنى بدونه صحيح اى قف قريبا منهم لتنظر ماذا
يكون **قوله تعالى** ماذا يرجعون ان جعلنا انظر بمعنى تامل وتفكر كانت ما استفهاميه وفيها حينئذ
وجهان احدهما ان تجعل ما مع ذا بمنزله اسم واحد ويكون مفعوله بيرجعون تقديره اى شى يرجعون
والثانى ان تجعل ما مبتدا وذا بمعنى الذى ويرجعون وعلى التقديرين فالجمله الاستفهاميه معلقه لانظر
فمحلها النصب على اسقاط الخافض اى انظر فى كذا وفكر فيه وان جعلناه بمعنى انتظر من قوله انظرونا نقتبس
من نوركم كانت ماذا بمعنى الذى ويرجعون صله والعايد مقدر كما مر تقريره وهذا الموصول مفعول به اى انتظر
الذى يرجعون وقال الشيخ وماذا ان كانت بمعنى انظر بمعنى التامل بالفكر كان انظر معلقا وماذا اما ان يكون
كله استفهاميه فى موضع نصب واما ان يكون ما استفهاما وذا موصول بمعنى الذى فعلى الاول يكون يرجعون
خبرا على ماذا وعلى الثانى يكون ذا الخبر ويرجعون صله انتهى وهذا غلط اما من الكاتب واما من غيره

وذلك ان قوله فعلى الاول معمول به ان ماذا كله استفهام فى موضع نصب بنعم قوله يرجعون خبر عن ماذا كيف يكون
خبرا عنه وهو منصوب به كما تقدم تقريره وقد صرح هو بانه منصوب بنعم بما بعده ولا يعمل فيه ما قبله وهذا
نظير ما تقدم فى اخر السورة قبلها فى قوله وسيعلم الذين ظلموا اى منقلب فى كون اسم الاستفهام معمولا لما بعده
وهو معلق لما قبله فكما حكمت على الجملة من ينقلبون وما اشتملت عليه من اسم الاستفهام المعمول لها بالنصب على سبيل
التعليق كذلك حكم على يرجعون فكيف يقول الشاعر من ماذا **قوله تعالى** انه من سليمان وانه العامة على
كسر الهمزتين على الاستيناف جوابا لسوال قومها كانهم قالوا ممن الكتاب وما فيه فاجابتهم بالجوابين وقرا
عبد الله وانه من سليمان بزياده واو عاطفه انه من سليمان على قوله انى القى الى وقرا عكرمه وابن ابى عبله
بفتح الهمزتين صرح بذلك الزمخشرى وغيره ولم يذكر ابو البقا الا ان الكسر فى وانه من سليمان وكانه سكت
عن الثانيه لانها معطوفه على الاول وفى تخريج الفتح فيها اوجه احدها انه بدل من كتاب بدل اشتمال وبدل كل
من كل كانه قيل القى الى انه من سليمان وانه كذا وكذا وهذا هو الاصح والثانى انه مرفوع بكريم ذكره ابو البقا
وليس بالقوى الثالث انه على اسقاط حرف العله قال الزمخشرى وعونان يريد لانه من سليمان ولانه
كانها عللت كرمه بكونه من سليمان وتصديره باسم الله وقال مكى واجاز الفرا الفتح فيهما فى الكلام كانه لم يطلع على انها
قراة وقرا ابى انه من سليمان وانه بسم الله بسكون النون فيهما وفيهما وجهان اظهرهما انها من المفسره
لتقدم ما هو بمعنى القول والثانى انها المخففه واسمها محذوف وهذا لا يتمشى على اصول البصريين لان اسمها
لا يكون الا ضمير شان وضمير الشان لا يفسر الا بجمله مصرح بجزءيها **قوله تعالى** الا تعلوا فيه اوجه احدها ان ان
مفسره كما تقدم فى احد الاوجه فى ان قبلها فى قراة عكرمه ولم يذكر الزمخشرى غيره وهو وجه حسن لما فى ذلك من
المشاكله وهو عطف الامر عليه وهو قوله واتونى والثانى انها مصدريه فى محل رفع بدلا من كتاب كانه
قيل القى الى ان لا تعلوا على والثالث انها فى موضع رفع على خبر ابتدا مضمر اى هو ان لا تعلوا والرابع انها
على اسقاط الخافض اى بان لا تعلوا فيجى فى موضعها القولان المشهوران والظاهر ان لا فى هذه الاوجه الثلاثه
وقد تقدم ان المصدريه توصل بالمتصرف مطلقا وقال الشيخ وان فى قوله ان لا تعلوا فى موضع رفع على البدل من كتاب
وقيل فى موضع نصب على بان لا تعلوا وعلى هذين التقديرين يكون ان ناصبه للفعل قلت فظاهر هذا انها
نافيه اذ لا يتصور ان يكون ناصبه بعد ان الناصب للمضارع ويويد هذا ما حكاه الزمخشرى فانه قال وقال
الزمخشرى وان فى ان لا تعلوا مفسره قال فعلى هذا يكون لا فى لا تعلوا للنهى وهو حسن لمشاكله عطف الامر
عليه فقوله فعلى هذا الى اخره صريح انها على غير هذا يعنى الوجهين المتقدمين ليست للنهى فيهما ثم القول
بانها للنفى لا يظهر اذ يصير المعنى على الاخبار منه عم بانهم لا يعلون عليه وليس هذا مقصودا وانما المقصود
انما نهاهم عن ذلك وقرا ابن عباس والعقيلى يغلوا بالغين المعجمة من الغلو وهو مجاوزه الحد **قوله تعالى**
ماذا تامرين ماذا هو المفعول الثانى لتامرون والاول محذوف تقديره تامريننا والاستفهام معلق للنظر
ولا يخفى حكمه مما تقدم قبله **قوله تعالى** وكذلك يفعلون اى مثل ذلك الفعل يفعلون وهل هذه الجملة من كلامها
وهو الظاهر فتكون منصوبه بالقول او من كلام الله تعالى فهى استينافيه لا محل لها من الاعراب وهى معترضه
بين قوليها والهديه ما بعث على جهة الاكرام وهى اسم للهدى فيحتمل ان يكون اسما صريحا ويحتمل ان يكون فى
الاصل مصدرا اطلق على اسم المفعول وليست مصدرا قياسا لان الفعل منها اهدى رباعيا فقياس مصدره
اهدا **قوله تعالى** فناظره عطف على مرسله وبم متعلق بيرجع وقدم لانه فى جملة متعلقه بناظره
وهذا لا يستقيم لان اسم الاستفهام له صدر الكلام وبم يرجع معلق لناظره **قوله تعالى** فلما جا سليمان
اى فلما جا الرسول اضمره لدلاله قولها مرسله فانه يستلزم رسولا والمراد به الجنس لا حقيقه رسول
واحد بدليل خطابه لهم بالجمع فى قوله اتمدونني الى اخره وكذلك قرا عبد الله فلما جاوا وقرا فارجعوا اليهم
اعتبارا بالاصل المشار اليه **قوله تعالى** اتمدونني استفهام انكار وقرا حمزه بادغام نون الرفع فى نون
الوقايه واما اليا فانه يحذفها وقفا ويثبتها وصلا على قاعدته فى الزوايد والباقون بنونين على الاصل

واما الباقان نافعا وابا عمرو وحمزة يثبتانها وصلا ويحذفانها وقفا وابن كثير يثبتها فى الحالين والباقون يحذ
فونها فى الحالين وروى عن نافع انه يقرا بنون واحده فتكملت ثلث قرات كما فى تامرونى اعبد قال
الزمخشرى ما الفرق بين قولك اتمدونني بمال وانا اغنى منكم وبين ان تقول بالفا قلت اذا قلته بالواو
فقد جعلت مخاطبى عالما بزيادتى عليه فى الغنى وهو مع ذلك يمدنى بالمال واذا قلته بالفا فقد جعلته ممن خفى
عليه حالى وانما اخبره الساعه بما لا احتاج معه الى امداده كانى اقول انكر عليك ما فعلت فانى غنى عنه وعليه
ورد قوله فما اتانى الله انتهى وفى هذا الفرق نظر اذ لا يفهم ذلك بمجرد الواو والفا ثم انه لم يجب عن السوال
الاول وهو انه لم عدل عن قوله وانا اغنى منكم الى قوله فما اتانى الله وجوابه انه اسند ايتا الغنى الى الله اظهارا
لنعمته عليه ولو قال وانا اغنى منكم افتخارا من غير ذكر لنعمة الله عليه **قوله تعالى** بل انتم اضراب انتقال قال
الزمخشرى فان قلت ما وجه الاضراب قلت لما انكر عليهم الامداد وعلل انكاره اضرب عن ذلك الى بيان السبب
الذى حملهم عليه وهو انهم لا يعرفون سبب رضى الا ما يهدى اليهم من حظوظ الدنيا التى لا يعرفون غيرها والهديه
يجوز اضافتها الى المهدى والى المهدى اليه ويجوز ان يكون مضافه الى المهدى بل انتم بهديتكم هذه التى
اهديتموها تفرحون فرح افتخار قلت كيف يجعل هذا الاول هو الظاهر ولم ينقل ان سليمان صلى الله عليه
وسلم ارسل اليهم هديه فى هذه الحاله حتى يضيفها اليهم بل الذى يتعين اضافتها الى المهدى **قوله تعالى**
ارجع الظاهر ان الضمير يعود على الرسول وتقدمت قراة عبد الله ارجعوا وقيل يعود على الهدهد **قوله تعالى**
لا قبل صفة لجنود ومعنى لا قبل لا طاقه وحقيقته لا مقابلة والضمير فى لها عايد على جنود لانه جمع تكسير
فيجرى مجرى المونثه الواحده لتاولهم الرجال واعضادها وقرا عبد الله بهم على الاصل **قوله تعالى** وهم
صاغرون حال ثانيه والظاهر انها موكده لان اذله يعنى عنها ان قيل قوله فلناتينهم ولنخرجنهم قسم فلا بد
ان يقع فالجواب انه معلق على شرط حذف لفهم المعنى اى ان لم ياتونى مسلمين **قوله تعالى** عفريت العامه
على كسر العين وسكون اليا بعدها تا بجنوده وقرا ابو حيوه بفتح العين وابو رجا وابو السمال وروت عن
ابى بكر الصديق عفريه بيا مفتوحه بعدها تا التانيث المنقلبه ها وقفا وانشدوا على ذلك قول
ذى الرمه كانه كوكب فى اصل عفريه مصوب فى سواد الليل منقضب وقرات طايفه عفر بحذف اليا
والتا فهذه اربع لغات وقد قرى بهن وفيه لغتان اخريان وهما عفاريه وعفى وتميم يقولون عفرى
بالف التانيث كذكرى واشتقاقه من العفر وهو التراب يقال عافره فعفره اى صارعه فصرعه والقاه
فى العفر وهو التراب وقيل من العقر وهو التعمق والعفريت من الجن المارد الخبيث ويقال عفريت
نفريت وهو اتباع كشيطان ليطان وحسن بسن ويستعار للعارم من الانس ولاشتهار هذه الاستعاره
وصف فى الايه بكونه من الجن تمييزا له وقال ابن قتيبه العفريه المزنق الخلق وعفريه الديك والحبارى للشعر
الذى على راسها وعفرى للقوى ورجل عفر بتشديد الرا للمبالغه مثل شر شمر **قوله تعالى** انا اتيك يجوز
ان يكون فعلا مضارعا فوزنه افعل نحو اضرب والاصل اءتيك بهمزتين فابدلت الثانيه الفا وان يكون
اسم فاعل ووزنه فاعل والالف زايده والهمزة اصليه عكس الاول واما حمزه اتيك فى الموضعين من هذه
السوره بخلاف عن خلاد **قوله تعالى** طرفك فيه وجهان احدهما انه الجفن عبر به عن سرعة الامر وقال
الزمخشرى هو تحريكك اجفانك اذا نظرت فوضع موضع النظر والثانى انه بمعنى المطروف اى الشى
الذى ينظره والاول هو الظاهر لان الطرف قد وصف بالارسال فى قوله وكنت اذا ارسلت طرفك
رايدا لقلبك يوما اتعبتك المناظر رايت الذى لا كله انت قادر عليه ولا عن بعضه انت صابر
قوله تعالى مستقرا حالا لان الرويه بصريه وعنده معمول له لا ثالثا اذا وقع الظرف حالا وجب
حذف متعلقه فكيف ذكرهنا لا استقرار هنا ليس هو ذلك الحصول المطلق بل المراد به هنا الثابت
الذى لا يتقلقل قاله ابو البقا وقد جعله ابن عطيه هو العامل فى الظرف الذى كان يجب حذفه
فقال وظهر العامل فى الظرف من قوله مستقرا وهذا هو المقدر ابدا مع كل ظرف جا هنا مظهرا وليس

في كتاب الله مثله وما قاله ابو البقا احسن على انه قد ظهر العامل المطلق في قوله فانت لدى بحبوحه الهون كاين
وقد تقدم ذلك محققا في اول الفاتحه نعليك بالالتفات اليه **قوله تعالى** الشكر يتعلق ليبلوني وام
متصله وكذلك قوله ننظر اتهتدى ام تكون **قوله تعالى** ومن شكر ومن كفر يحتمل ان تكون من شرطيه او موصوله
متضمنه لمعنى الشرط فلذلك دخلت الفا في الخبر والظاهر ان جواب الشرط الثاني او خبر الموصول قوله فان ربي غني
كريم ولا بد حينئذ من ضمير يعود على من تقديره غني عن شكره وقيل الجواب محذوف تقديره فانما كفره عليه لدلاله
مقابله وهو قوله فانما يشكر لنفسه عليه **قوله تعالى** ننظر العامه على جزمه جوابا للامر قبله وابو حيوه بالرفع
جعله استينافا **قوله تعالى** اهكذا فصل بحرف الجر بين حرف التنبيه واسم الاشاره والاصل اهكذا اي امثل
هذا عرشك ولا يجوز ذلك في غير الكاف لو قلت اهذا مررت وا بهذا فعلت لم يجز ان يفصل بحرف الجر
بين ها وذا فتقول اها بذا مررت واها لذا فعلت **قوله تعالى** واوتينا العلم فيه وجهان احدهما انه من كلام
بلقيس والضمير في قبلها راجع المعجزة والحاله الداله عليها السياق والمعنى واوتينا العلم بنبوة سليمان من قبل
ظهور هذه المعجزة او من هذه الحاله وذلك لما رات قبل ذلك من امر الهدهد ورد الهديه والثاني انه من كلام
سليمان واتباعه فالضمير في قبلها عايد على بلقيس **قوله تعالى** وصدها ما كانت تعبد في فاعل صد ثلاثه
اوجه احدها ضمير الباري والثاني ضمير سليمان وعلى هذا فما كانت تعبد منصوب على اسقاط الخافض اي وصدها
الله او سليمان عن ما كانت تعبد من دون الله كذا قاله الشيخ وقد تقدم لك ايات كثيره من هذا النوع فلهذا
نظر اسوه والثالث ان الفاعل هو ما كانت اي صدها ما كانت تعبد عن الاسلام وهذا واضح والظاهر ان الجمله
من قوله وصدها معطوفه على قوله واوتينا وقيل هي حال من قوله ام تكون من الذين وقد مضمره وهذا بعيد جدا
وقيل هو مستانف اخبار من الله تعالى بذلك **قوله تعالى** انها العامه على كسرها استينافا وتعليلا وقرا
سعيد بن جبير وابو حيوه بالفتح وفيها وجهان احدهما انها بدل من ما كانت تعبد اي وصدها انها كانت
والثاني انها على اسقاط الخافض حرف العله اي لانها فهي قريبه من قراة العامه **قوله تعالى** الصرح قد
تقدم الكلام للخلاف في الظرف الواقع بعد دخل هل هو منصوب على الظرف وشذه لك مع خلاف خاصه كما قاله
سيبويه او مفعول به كهدمت البيت كما قاله الاخفش والصرح القصر وصحن الدار وبلاط يتخذ من زجاج
واصله من التصريح وهو الكشف وكذب صراح اي ظاهر مكشوف ولوم صراح والصريح مقابل الكنايه وهو
الكشف وكذب صراح لظهوره واستتار ضده وقيل الصرح الخالص من قولهم لبن صريح بين الصراحه والصروحه
قال الراغب الصرح بيت عال مزوق وسمي بذلك اعتبارا بكونه صرحا عن البيوت اي خالصا **قوله تعالى**
ساقيها العامه على الفصيحه وقد روي همزها عن ابن كثير وضعفها ابو علي وكذلك فعل قنبل في جمع ساق
في ص وفي الفتح همز واوه فقرا بالسوق والاعناق فاستوى على سوقه يهمز مكان الواو وعنه وجه اخر
السووق وسووقه بزياده واو بعد الهمزه وروي عنه انه كان يهمز مفردا في قوله يكشف عن ساق فاما
همزة الواو ففيها اوجه احدها ان الواو الساكنه المضموم ما قبلها تقلبها بعض العرب همزه وقد تقدم
تحقيق هذا في اول البقرة عند يوقنون وانشدت عليه احب الموقدين الى موسى وكان ابو حيه النميري
يهمز كل واو في القران هذا وصفها الثاني ان ساقا على فعل كاسد يجمع على فعل بضم العين كاسد
والواو المضمومه تقلب همزه نحو وجوه ووقتت ثم بعد الهمزه فسكنت الثالث ان المفرد سمع همزه كما سياتي
تقريره فجاجمعه عليه واما سووق بالواو بعد الهمزه فان ساقا جمع على سووق بواو فهمزت الاولى
لانضمامها وهذه الروايه غريبه عن قنبل وقد قراناها ولله الحمد واما ساقها فوجه الهمز احدا وجه
اما لغة من تقلب الالف همزه وعليه لغة العجاج في العالم والخاتم وانشد وحذف هامته هذا العالم
وسياتي تقريره ايضا في منسايه في سبا ان شا الله تعالى وتقدم طرف منه في الفاتحه واما على التشبيه
براس وكاس كما قالوا حلات السويق حلا على حلاته عن الماء اي طردته واما حملا للمفرد والمثنى على جمعهما
وقد تقرر في جمعهما الهمز **قوله تعالى** ممرد اي مملس ومنه الامرد لملاسه وجهه من الشعر وتربه

مرد الخالوها من النبات ورمله رمدا الا ابنت فيها شيا والمارد من الشياطين من تعدى من الجن وتمرد منه ومارد حصن
معروف وفي امثال الزبا تمرد مارد وعز الابلق والبها في حصنين امتنع فتحهما عليها والقوارير جمع قاروره وهي الزجاج
الشفاف ومن قوارير صفه ثانيه لصرح **قوله تعالى** مع سليمان متعلق بمحذوف على انه حال ولا يتعلق باسلمت
لان اسلامه سابق اسلامها بزمان وهو وجه لطيف وقال ابن عطيه ومع ظرف بني على الفتح واما اذا اسكنت
العين فلا خلاف انه حرف قلت قد تقدم القول في ذلك وتقدم ان مكي حكاها عوامن قول ابن عطيه **قوله تعالى**
ان اعبدوا يجوز في ان ان يكون مفسره وان يكون مصدريه اي بان اعبدوا فيجي في محلها القولان **قوله تعالى**
فاذا هم فريقان قد تقدم الكلام في اذا الفجائيه والمراد بالفريقين قوم صالح وانهم انقسموا فريقين مومن وكافر
وقد صرح بذلك في الاعراف حيث قال تعالى الذين استكبروا للذين استضعفوا لمن امن وجعل الزمخشري الفريق
الواحد صالحا وحده والاخر جميع قومه وحمله على ذلك العطف بالفا فانه يوذن انه لمجرد ارساله صاروا فريقين
ولا يصير قومه فريقين الا بعد زمان ولو قليلا ويختصمون صفه لفريقان على المعنى كقوله هذان خصمان اختصموا
وان طايفتان من المومنين اقتتلوا واختير هنا مراعاه الجمع لكونها فاصله وقرئ مطيرنا بك وهو الاصل فادغم وقد
تقدم تقريره **قوله تعالى** يفتنون جا بالخطاب مراعاه لتقدم الضمير ولو روعي ما بعده لقيل يفتنون بيا الغيبه
فهو جايز ولكنه مرجوح وتقول انت رجل تفعل ويفعل باليا ونحن قوم نقرا ويقرون **قوله تعالى** تسعه
رهط للاكثر ان تمييز العدد بهذا مجرور امن قوله اربعه من الطير وفي المسله مذاهب احدها انه لا يجوز الا في قليل
الثاني انه يجوز ولكن لا ينقاس الثالث التفصيل بين ان يكون للقله كرهط ونفر فيجوز او للكثره نقط او لها
وللقله فلا يجوز نحو تسعه قوم ونص سيبويه على امتناع ثلثه غنم قال الشيخ وتقديرغيره تسعه رجال هو الاولى
لانه من حيث اضاف الى النفس كان ينبغي ان يقول تسع انفس على تانيث النفس اذ الفصيح فيها التانيث الا تراهم
عدوا من الشذوذ قول الشاعر ثلثه انفس وثلث ذود قلت وانما اراد تفسير المعنى **قوله تعالى** يفسدون يجوز
ان يكون نعتا للمعدود او العدد فيكون في موضع جر او رفع **قوله تعالى** ولا يصلحون قيل موكد للاول
وقيل ليس موكدا لان بعض المفسدين قد يصلح في وقت ما فاخبر عن هولا بانتفا توهم ذلك **قوله تعا** تقاسموا
يجوز ان يكون في تقاسموا ان يكون امرا اي قال بعضهم لبعض احلفوا على كذا ويجوز ان يكون فعلا ماضيا
وحينيذ يجوز ان يكون مفسرا لقالوا كانه قيل ما قالوا فقيل تقاسموا ويجوز ان يكون حالا على اضمار قد
اي قالوا ذلك متقاسمين واليه ذهب الزمخشري فانه قال يحتمل ان يكون امرا وخبرا في محل الحال باضمار قد قال
الشيخ اما قوله وخبرا فلا يصح لان الخبر احد قسمي الكلام لانه ينقسم الى الخبر والانشا وجميع معانيه اذا حققت راجعه
الى هذين القسمين قلت ولا ادري عدم الصحه مما ذكر لانه جعل الماضي خبرا لاحتماله الصدق والكذب مقابلا
للامر الذي لا يحتملهما اما ان يكون الكلام لا ينقسم الا الى خبر وانشا وان معانيه اذا حققت يرجع اليهما
فاي مدخل لهذا في الرد على ابي القاسم ثم قال الشيخ والتقييد بالحال ليس الا من باب تسميه التقييد لا من
نسبه الكلام التي هي الاسناد فاذا اطلق عليها الخبر كان ذلك على تقدير انها لو لم تكن حالا لجاز ان يستعمل
خبرا وكذلك قولهم في الجملة الواقعه صله هي خبريه فهو مجاز والمعنى انها لو لم تكن صله لجاز ان يستعمل خبرا
وهذا فيه غموض قلت مسلم ان الجمله ما دامت حالا او صله لا يقال لها خبريه بمعنى انها تستقل بافاده الاسناد
لانها سبقت مساق القيد في الحال ومساق جز كلمه في الصله وكان ينبغي ان يذكر ايضا الجمله الواقعه
صفه فان الحكم فيها كذلك ثم قال واما اضمار قد فلا يحتاج اليه لكثره وقوع الماضي حالا دون قد فيبنى التقدير
عليها قلت الزمخشري يمشي مع الجمهور فان مذهبهم انه لا بد من قد ظاهره او مضمره لتقربه من الحال وقرا ابن
ابي ليلى تقسموا دون الف مع تشديد السين والتقاسم كالتقسم كالتظاهر والتظهر **قوله تعالى**
بالله ان جعلت تقاسموا امرا تعلق به الجار قولا واحدا وان جعلته ماضيا احتمل ان يتعلق به ولا يكون داخلا
تحت القول والمقول هو لنبيتنه الى اخره واحتمل ان يتعلق بمحذوف هو فعل القسم وجوابه لنبيتنه فعلى هذا
يكون مع ما بعده داخلا تحت القول **قوله تعالى** لنبيتنه قرا الاخوان بتا الخطاب المضمومه وضم التا والبا

بنون التكلم وفتح التاء لتقولن قراءة الاخوين بتاء الخطاب المفتوحة وضم اللام والباقون بنون التكلم وفتح اللام
ومجاهد وابن وثاب والاعمش كقراءة الاخوين الا انه بياء الغيبة في الفعلين وحميد بن قيس كهذه القراءة في الاول
وكقراءة غير الاخوين من السبعة في الثاني فاما قراءة الاخوين فان جعلنا تقاسموا فعل امر فالخطاب واضح رجوعا
باخر الكلام الى اوله وان جعلناه ماضيا فالخطاب على حكاية خطاب بعضهم لبعض بذلك واما قراءة بقية السبعة
فان جعلناه ماضيا او امرا كان لنبيتنه جوابا لسؤال مقدر كانه قيل تقاسموا فقيل لنبيتنه واما غيبة الاولى
والتكلم في الثانية فيصح في تقاسموا ان يكون امرا وان يكون خبرا قال ومع الياء لا يصح الا ان يكون خبرا قلت
وليس كذلك لما تقدم من انه يكون امرا ويكون الغيبة فيما بعده جوابا لسؤال مقدر وقد تابع الزمخشري ابو البقاء
على ذلك فقال تقاسموا فيه وجهان احدهما هو امر اي امر بعضهم بذلك بعضا فعلى هذا يجوز في لنبيتنه
النون تقديره قولوا لنبيتنه والتاء على خطاب الامر المأمور ولا يجوز التاء والثاني هو فعل ماض وعلى هذا يجوز
الاوجه الثلاث يعني بالاوجه النون والتاء والياء قال وهو على هذا تفسير اي وتقاسموا على كونه ماضيا
مفسر لقالوا وقد سبقهما الى ذلك مكي رح وقد تقدم توجيه ما منعوه ولله الحمد والمنة وترتيب هذه الاوجه
بعضها على بعض مما يصعب استخراجه من كلام القوم وانما رتبته من اقوال شتى وتقدم الكلام في مهلك اهله
في الكهف **قوله تعالى** انا دمرناهم قرأ الكوفيون بالفتح والباقون بالكسر فالفتح من اوجه احدها ان يكون على حذف
حرف الجر اي لانا دمرناهم وكان تامة وعاقبة فاعل بها وكيف حال الثاني ان يكون بدلا من عاقبة اي كيف كان تدميرنا
اياهم بمعنى كيف حدث الثالث ان يكون خبر مبتدا محذوف اي هي انا دمرناهم اي العاقبة تدميرنا اياهم ويجوز
مع هذه الاوجه الثلاثة ان يكون كان ناقصة ويجعل كيف خبرها فتصير الاوجه ستة ثلاثة مع تمامة كان وثلاثة
مع نقصانها وتزيد مع الناقصة وجه اخر وهو ان يجعل عاقبة اسمها وانا دمرناهم خبرها وكيف حال فهذه سبعة
اوجه والثامن ان يكون كان زائدة وعاقبة مبتدا وخبره كيف وانا دمرناهم بدل من عاقبة او خبر مبتدا مضمر
وفيه تعسف التاسع انها على حذف الجار ايضا الا انه الباء اي بانا دمرناهم ذكره ابو البقاء وليس بالقوي العاشر
انها بدل من كيف وهذا وهم من قائله لان المبدل من اسم الاستفهام يلزم معه اعادة حرف الاستفهام نحو كم مالك
اعشرون ام ثلاثون وقال مكي ويجوز في الكلام نصب عاقبة وجعل انا دمرناهم اسم كان انتهى بل كان هذا هو الارجح
كما كان النصب في قوله فما كان جواب قومه الا ان قالوا ونحوه ارجح لما تقدم من شبهه المضمر لتأويله بالمصدر وقد
تقدم تحقيق هذا وقرأ ابي ان دمرناهم وهي ان المصدرية التي يجوز ان تنصب المضارع والكلام فيها كالكلام
على انا دمرناهم وما في خبرها في محل نصب على اسقاط الخافض لانه معلق النظر واجمعين تأكيد للمعطوف
والمعطوف عليه معا **قوله تعالى** خاوية العامة على نصبها حالا والعامل فيها معنى اسم الاشارة وقرأ عيسى
خاوية بالرفع اما على خبر تلك وبيوتهم بدل من تلك واما خبر ثان وبيوتهم خبر اول واما على خبر مبتدا
محذوف اي هي خاوية وهذا اضمار مستغنى عنه وبما ظلموا متعلق بخاوية اي بسبب ظلمهم **قوله تعالى**
ولوطا اما منصوب عطفا على صالحا اي وارسلنا لوطا واما عطفا على الذين امنوا اي وانجينا لوطا واما باذكر مضمرة
قوله تعالى اذ قال بدل اشتمال من لوطا وتقدم نظيره في مريم وغيرها **قوله تعالى** وانتم تبصرون
جملة حالية من فاعل اتأتون او من الفاحشة والعائد محذوف اي وانتم تبصرونها ولهذا لستم عميا عنها جاهلين بها
وهو ابلغ **قوله تعالى** شهوة مفعول من اجله او في موضع الحال وقد تقدم **قوله تعالى** فما كان جواب
قومه خبر مقدم والا ان قالوا في موضع الاسم وقرأ الحسن وابن ابي اسحاق برفعه اسما والا ان قالوا الخبر
وهو ضعيف لما عرفت غير مرة وتقدم قراءتا قدرنا تشديدا وتخفيفا والمخصوص بالذم محذوف اي فساء
مطر المنذرين مطرهم **قوله تعالى** قل الحمد لله العامة على كسر لام قل لالتقاء الساكنين وابو السمال بفتحها
تخفيفا وكذا في قوله وقل الحمد لله سيريكم اياته مبتدا سوغ الابتداء به كونه دعاء **قوله تعالى** ام ما ام هذه
متصلة عاطفة لاستكمال شروطها والتقدير ايهما خير لما تفضيل على زعم الكفار والزام الخصم او صفة لا
تفضيل فيها واما في ام ما بمعنى الذي وقيل مصدر وذلك على حذف مضاف من الاول اي اتوحيد الله خير ام

تشركون

تشركون وقرأ ابو عمرو وعاصم ام ما يشركون بالغيبة حملا على ما قبله من قوله وامطرنا عليهم وما بعده من قوله بل اكثرهم
والباقون بالخطاب على الخطاب وهو التفات للكفار بعد خطابه لنبيه عم **قوله تعالى** ام من خلق ام هذه
منقطعة لعدم تقدم همزة الاستفهام ولا التسوية ومن خلق مبتدا وخبره محذوف فقدره الزمخشري خير اما يشركون
فقدر ما اثبته في الاستفهام الاول وهو حسن وقدره ابن عطية يكفر بنعمته ويشرك به ونحو هذا من المعنى وقال
ابو الفضل الرازي لا بد من اضمار جملة معادلة وصار ذلك المضمر كالمنطوق لدلالة الفحوى عليه وتقدير تلك
الجملة ام من خلق السموات والارض كمن لم يخلق وكذلك اخواتها وقد اظهر في غير هذه المواضع ما اضمر فيها كقوله
افمن يخلق كمن لا يخلق قال الشيخ وتسمية هذا المقدر جملة ان اراد انها جملة من جهة الالفاظ فصحيح وان اراد الجملة المصطلح
عليها في النحو فليس بصحيح بل هو مضمر من قبيل المفرد وقرأ الاعمش امن بتخفيف الميم جعلها من الموصولة داخلة عليها همزة
الاستفهام وفيها وجهان احدهما ان يكون مبتدا والخبر محذوف وتقديره ما تقدم من الاوجه ولم يذكر الشيخ
غير هذا والثاني انها بدل من الله كانه قيل آمن خلق السموات والارض خير اما يشركون ولم يذكر الزمخشري
غيره وقد فصل بين البدل والمبدل منه بالخبر وبالمعطوف على المبدل منه وهو نظير قولك ازيد خير ام عمرو اخوك على
ان يكون اخوك بدلا من ازيد وفي جواز مثل هذا نظر **قوله تعالى** فانبتنا هذا التفات من الغيبة
الى التكلم لتأكيد معنى اختصاص الفعل بذاته وايذان بان انبات الحدائق المختلفة الالوان والطعوم
مع سقيها بماء واحد لا يقدر عليه الا هو وحده ولذلك رشحه بقوله ما كان لكم ان تنبتوا شجرها والحدائق جمع
حديقة وهي البستان وقيل القطعة من الارض ذات الماء قال الراغب سميت بذلك تشبيها بحدقة العين
في الهيئة وحصول الماء فيه وقال غيره سميت بذلك لاحداق الجدران وليس بشيء لانها يطلق عليها ذلك مع
عدم الجدران ووقف القراء على ذات من ذات بهجة بالتاء مجموده والكسائي بالهاء لانها تاء تأنيث **قوله تعالى**
ما كان لكم ان تنبتوا ان تنبتوا اسم كان ولكم خبر مقدم والجملة المنفية يجوز ان تكون صفة لحدائق وان
تكون حالا لتخصصها بالصفة وقرأ ابن ابي عبلة ذوات بهجة بالجمع وفتح هاء بهجة **قوله تعالى** خلالها يجوز
ان يكون ظرفا فاجعل بمعنى خلق المتعدية لواحد وان يكون في محل المفعول الثاني على انها بمعنى صير **قوله تعالى**
بين البحرين يجوز فيه ما جاز في خلالها والحاجز الفاصل حجز بينهما بمجرى اي منع وفصل وقرئ االه بتحقيق الهمزتين
وتخفيف الثانية وادخال الف بينهما تخفيفا وتسهيلا وهذا كله معروف من اول هذا الموضوع وقرأ
الها بالنصب على اضمار اتدعون او اتشركون الها والمضطر اسم مفعول مأخوذ من اضطر ولا يستعمل الا مبنيا
للمفعول واما كرر الجعل هنا ولم يشرك بين المعمولات في عامل واحد لان كل واحد من هذه منه مستقلة فابرزها
من جملة مستقلة بنفسها وقوله بشرى قد تقدم في الاعراف وقرأ ابو عمرو وهشام قليلا ما يذكرون بالغيب
والباقون بالخطاب وهما واضحتان وابو حيوة تتذكرون بتاءين **قوله تعالى** الا الله فيه اوجه
احدها انه فاعل يعلم ومن مفعوله والغيب بدل من من في السموات اي لا يعلم غيب من في السموات والارض الا
الله اي الاشياء الغائبة التي تحدث في العالم وهو وجه غريب ذكره الشيخ الثاني انه مستثنى متصل من من
ولكن لا بد من الجمع بين الحقيقة والمجاز في كلمة واحدة على هذا الوجه بمعنى ان علمه في السموات والارض
فيندرج في من في السموات والارض بهذا الاعتبار وهو مجاز وغيره من مخلوقاته في السموات والارض
حقيقة فبذلك الاندراج المؤول استثني من من وكان الرفع على البدل اولى لان الكلام غير موجب وقد
رد الزمخشري هذا بانه جمع بين الحقيقة والمجاز واوجب ان يكون منقطعا فقال فان قلت
لم رفع اسم الله والله يتعالى ان يكون ممن في السموات والارض قلت جاء على لغة بني تميم حيث يقولون ما
في الدار احد الا حمار يريدون ما فيها الا حمار كان احدا لم يذكر ومنه قوله عشية ما تغني الرماح مكانها
ولا النبل الا المشرفي المصمم وقولهم ما اتاني زيد الا عمرو وما اعانه اخوانكم الا اخوانه فان قلت
ما الداعي الى اختيار المذهب التميمي على الحجازي قلت دعت اليه نكتة سرية حيث اخرج المستثنى
مخرج قوله الا اليعافير بعد قوله ليس بها انيس ليؤول المعنى الى قولك ان كان الله ممن في السموات والارض

فهم يعلمون الغيب يعني ان علمهم الغيب في استحالته كاستحالة ان يكون الله منهم كما ان معنى ما في البيت ان كانت البغا فير
انيسا فيها انيس تاللعقول بخلوها من الانيس فان قلت هلا زعمت ان الله ممن في السموات والارض كما يقول المتكلمون
ان الله في كل مكان على معنى ان علمه في الاماكن كلها فكان ذاته فيها حتى لا يحمل على مذهب بني تميم قلت يابى ذلك ان
كونه في السموات مجاز وكونهم فيهن حقيقة وارادة المتكلم بعبارة واحدة حقيقة ومجازا غير صحيح على ان قولك من في
السموات والارض وجمعك بينه وبينهم في اطلاق اسم واحد فيه ايهام تسويه والايهامات مزاله عنه وعن صفاته
الا ترى كيف قال عم لمن قال ومن يعصهما فقد غوى بئس خطيب القوم انت قلت فقد رجح الانقطاع واعتذر عن
ارتكاب بئس خطيب القوم واعتذر عن ارتكاب مذهب التميميين ماذكر واكثر العلما انه لا يجمع بين الحقيقة والمجاز
في كلمة واحدة وقد قال به الشافعي **قوله تعالى** ايان هي هنا بمعنى متى وهي منصوبة بيبعثون ومعلقة ليشعرون
فهي وما بعدها في محل نصب باسقاط البا اي ما يشعرون بكذا وقرا السلمي ايان بكسر الهمزة وهي لغة قومه بني سليم
قوله تعالى ادرك قرا ابن كثير وابو عمرو وادرك كاكرم والباقون من السبعة ادارك بهمزة وصل وتشديد
الدال المفتوحة بعدها الف والاصل تدارك وبه قرا ابي فاريد ادغام التا في الدال فابدلت دالا وسكنت
فتعذر الابتدا بها لسكونها فاجتلبت همزة الوصل فصار ادارك كما ترى وتحقيق هذا فقد تقدم في راس الحزب
من البقرة فاداراتم فيها وقراة بن كثير قيل يحتمل ان يكون افعل فيه بمعنى تفاعل فيتحد القراتان وقيل ادرك بمعنى
بلغ وانتهى وقرا سليمان وعطا ابنا مارسل ادرك بفتح لام بل وتشديد الدال دون الف بعدها وتخريجها ان
الاصل ادرك على وزن افعل فابدلت الافتعال دالا لوقوعها بعد الدال قال الشيخ فصار فيه قلب الثاني للاول
كما اثرد واصله اثترد من الثرد انتهى قلت ليس هذا مما فيه قلب الثاني للاول لاجل الادغام كما ترد في
اثترد لان تا الافتعال تردم الابعد احرف منها الدال نحو اذان في افتعل من الدين فالابدال لاجل كون
الدال فالادغام فليس مثل اثرد في شي فتامله فانه حسن فلما ادغمت الدال في الدال ادخلت همزة
الاستفهام فسقطت همزة الوصل فصار اللفظ بل ادرك وقرا ابو رجا وشيبة والاعمش والاعرج وابن عباس
وتروى عن عاصم كذلك الا انه يكسر لام بل على اصل التقا الساكنين فانهم لم ياتوا بهمزة استفهام وقرا عبد
الله وابن عباس والحسن وابن محيصن ادرك بهمزة ثم الف بعدها واصلها همزتان ابدلت ثانيتهما الفا تخفيفا
وانكرها ابو عمرو قلت وقد تقدم اول البقرة انه قرى اانذرتهم بالف صريحة فلهذه لها اسوة وقال ابو حاتم
لا يجوز الاستفهام بعد بل لان بل ايجاب والاستفهام في هذا الموضع انكار بمعنى لم يكن كقوله تعالى اشهدوا
خلقهم اي لم يشهدوا فلم يصح وقوعهما معا للتنافي الذي بين الايجاب والانكار قلت وفي منع هذا نظر
لان بل الاضراب الانتقال فقد اضرب عن الكلام الاول واخذ في استفهام شان وكيف ينكر هذا والنحويون
يقدرون ام المنقطعة ببل والهمزة وعجيب من الشيخ كيف قال وقد اجاز بعض المتاخرين الاستفهام
بعد بل وشبهه بقول القايل اخبزا اكلت بل اما شربت على ترك الكلام الاول والاخذ في الثاني انتهى فتخصيصه
ببعض المتاخرين يشعر به وليس كذلك لما حكيته عنهم في ام المنقطعة وقرا ابن مسعود بل ادرك بتحقيق
الهمزتين وقرا ورش في رواية بل ادرك بالنقل وقرا ابن عباس ايضا بل ادرك بحرف الايجاب اختتم وبلى
ادرك بالف بين همزتين وقرا ابي ومجاهد ام بدل بل وهي مخالفة للسواد **قوله تعالى** في الاخرة فيه وجهان
احدهما ان في على بابها وادرك وان كان ماضيا لفظا فهو مستقبل معنى لانه كائن قطعا كقوله اتى امر الله
وعلى هذا ففي متعلق بادرك والثاني ان في بمعنى البا اي بالاخرة وعلى هذا فيتعلق بمحذوف بنفس علمهم
كقولك علمي بزيد واما قراة من قرا بلى فقال الزمخشري لما جا بلى بعد قوله وما يشعرون كان معناه
بل يشعرون ثم فسر المشعور بقوله ادرك علمهم في الاخرة على سبيل التهكم الذي معناه المبالغة في نفي العلم
ثم قال واما قراة بل ادرك على الاستفهام فمعناه بل يشعرون متى يبعثون ثم انكر علمهم بكونها واذا انكر
علمهم بكونها لم يتحصل لهم شعور بوقت كونها لان العلم بوقت الكائن تابع للعلم بكون الكائن ثم قال فان قلت
ما معنى هذه الاضرابات الثلاث قلت ما هي الا تنزيل لاحوالهم وصفهم اولا بانهم لا يشعرون وقت البعث

م

ثم بانهم لا يعلمون ان القيامة كاينة ثم انهم يخبطون في شك ومرية انتهى فان قيل عمي يتعدى بعن تقول عمي فلان عن كذا
فلم عدي في قوله منها عمون فالجواب انه جعل الاخرة مبدا عماهم ومنشاه **قوله تعالى** ايذا قد تقدم الكلام في الاستفهامين
اذا اجتمعا في سورة الرعد وتحقيقه والعامل في اذا محذوف يدل عليه لمخرجون تقديره نبعث ونخرج ولا يجوز ان يعمل فيها
مخرجون لثلثة موانع الاستفهام وان ولام الابتدا وفي لام الابتدا في خبر ان خلاف وتكلف الزمخشري هنا فعبر بعبارة حلوة
فقال لان بين يدي عمل اسم الفاعل فيه عقابا وهي همزة الاستفهام فان ولام الابتدا وواحدة منها كافية فكيف اذا
اجتمعت وقال ايضا فان قلت قدم في هذه الاية هذا على نحن واباونا وفي اية اخرى قدم نحن واباونا على هذا قلت التقديم دليل
على المقدم هو المعنى المعتمد بالذكر وان الكلام اما سبق لاجله ففي احدى الايتين دل على ان اتخاذ البعث هو الذي يعتمد بالكلام
وفي الاخرى على ان اتخاذ المبعوث بذلك الصدد انتهى اما ونا عطف على اسم كان وتمام الفصل بالخبر مقام الفصل
بالتوكيد **قوله تعالى** ردف لكم فيه اوجه اظهرها ان ردف ضمن معنى فعل يتعدى باللام اي دنا وقرب
وازف ولهذا فسره ابن عباس وبعض الذي فاعل به وقد عدي بمن ايضا على تضمنه معنى دنا قال فلما ردفنا من عمير
وصحبه تولوا سراعا والمنية تعنق اي دنونا من عمير والثاني ان مفعوله محذوف واللام للعلة اي ردف الخلق
لاجلكم ولسوسكم والثالث ان اللام مزيدة في المفعول تاكيدا كزيادتها في قوله اتخنا الكلاكل فارتمينا وكزيادة
البا في قوله تعالى ولا تلقوا بايديكم وعلى هذه الاوجه الوقف على يستعجلون والرابع ان فاعل ردف ضمير الوعد
اي ردف الوعد اي قرب ودنا مقتضاه ولكم خبر مقدم وبعض مبتدا موخر والوقف على هذا ردف وهذا فيه تفكيك
للكلام والخامس ان الفعل محمول على مصدره اي الرادفة لكم وبعض على تقدير ردافة بعض يعني حتى سيطا بين الخبر والمخبر عنه
وهذا اضعف مما قبله وقرا الاعرج ردف بفتح الدال وهي لغة والكسر اشهر **قوله تعالى** لا يشكرون يجوز ان يكون مفعوله
محذوفا اي لا يشكرون نعمه ويجوز ان لا يقدر بمعنى لا يعرفون نعمه فعبر عن انتفا معرفتهم بالنعمة بانتفا ما يترتب
على معرفتها وهو الشكر **قوله تعالى** ما تكن العامة على ضم تا المضارعة من اكن قال تعالى او اكننتم وابن محيصن وابن
السميفع وحميد بفتحها وضم الكاف يقال كننته واكننته بمعنى اخفيت وسترت **قوله تعالى** وما من غايبة
في هذه التا قولان احدهما انها للمبالغة كراوية وعلامة والثاني انها كالتا الداخلة على المصادر نحو العامة والعاقبة
قال الزمخشري ونظيره الذبيحة والنطيحة والرمية في انها اسما غير صفات **قوله تعالى** يحكم العامة على ضم الحا وسكون
الكاف وجناح بن حبيش بكسرها وفتح الكاف جمع حكمة وقولا ولا يسمع الصم الدعا تقدم تحريره في الانبيا عليهم السلام
قوله تعالى بهادي العمي العامة على هاد مضافا والكسائي وحمزة تهدي فعلا مضارعا والعمي نصب على المفعول به ولذلك
التي في الروم ويحيى بن الحرث وابو حيوة بهاد منونا العمي منصوب به وهو الاصل واتفق القرا على ان يقفوا على هاد في
هذه السورة بالبا لانها رسمت في المصحف ثابتة واختلفوا في الروم فوقف الاخوان عليها بالبا ايضا كهذه اما حمزة
فلانه يقروها تهدي فعلا مضارعا مرفوعا فياوه ثابتة قال الكسائي من قرا تهدي لزمه ان يقف بالبا وانما لزمه ذلك
لان الفعل لا يدخله تنوين في الوصل فيجري الوقف على ذلك لمن وقف بغير يا انتهى ويلزم على ذلك ان يوقف على
يقض الحق ويدع الانسان باثبات اليا والواو ولكن يلزم حمزة مخالفة الرسم دون القياس واما الكسائي
فانه يقرا بهاد اسم فاعل كالجماعة فاثباته للبا ما حمل على هادي في هذه السورة وفيه مخالفة الرسم السلفي
قوله تعالى عن ضلالتهم فيه وجهان احدهما انه متعلق بتهدي وعدي بعن لتضمنه معنى يصرفهم والثاني انه متعلق
بالعمي لانك تقول عمي عن كذا ذكره ابو البقا **قوله تعالى** واذا وقع القول اي مضمون القول او اطلق المصدر
على المفعول المقول **قوله تعالى** تكلمهم العامة على التشديد وفيه وجهان الاظهر انه من الكلام والحديث ويويده
قراة ابي تنبئهم وقرى يحيى بن سلام تحدثهم وهما تفسيران لها والثاني تجرحهم ويدل عليه قراة ابن عباس وابن جبير
ومجاهد وابي زرعة والجحدري تكلمهم بفتح التا وسكون اللام من الكلم وهو الجرح وقد قرى تجرحهم وفي التفسير
انها تسم الكافر **قوله تعالى** ان الناس قرا الكوفيون بالفتح والباقون بالكسر فاما الفتح فعلى تقدير البا اي بان
الناس ويدل عليه التصريح بها في قراة عبد الله بان الناس ثم هذه البا يحتمل ان تكون معدية وان تكون سببية
وعلى التقديرين يجوز ان يكون تكلمهم بمعنيه من الحديث والجرح اي تحدثهم بان الناس او بسبب ان الناس او تجرحهم

بان الناس اى تسميهم بهذا اللفظ او يسميهم لسبب انتفا الايمان واما الكسر فعلى الاستيناف ثم هو يحتمل لان يكون
من كلام الله تعالى وهو الظاهر وان يكون من كلام الدابه فيعكر عليه باياتنا و يجاب عنه اما باختصاصها مع اضافته
الايات اليه كقول اتباع الملوك دوابنا وخيلنا وهى لملكهم واما على حذف مضاف اى بايات ربنا و تكليمهم ان كان
من الحديث فيجوز ان يكون اما لاجرا الكلم مجرى تقول لهم واما على اضمار القول اى فيقول كذا وهذا القول تفسير
لتكليمهم **قوله تعالى** من كل امة يجوز ان يكون متعلقا بالحشر ومن لابتدا الغايه وان يتعلق بمحذوف على انه حال من
فوجا لا يجوز ان يكون صفة له فى الاصل والفوج الجماعه كالقوم وقيدهم الراغب فقال الجماعة المارة المسرعه وكان هذا
هو الاصل ثم اطلق وان لم يكن مرور ولا اسراع والجمع افواج وفوج وممن يكذب صفة له ومن فى من كل تبعيضيه وفى
ممن يكذب تبيينيه والواو فى ولم يحيطوا يجوز ان يكون العاطفه وان يكون الحاليه وعلما تمييز **قوله تعالى** ام ماذا
ام هنا منقطعه وتقدم حكمها وماذا يجوز ان يكون برمته استفهاما منصوبا بيعملون الواقع خبرا عن كنتم وان يكون
ما استفهاميه مبتدا وذا موصول خبره والصلة كنتم تعملون وعايده محذوف اى اى شى الذى كنتم تعملونه وقرا
ابو حيوه اما بتخفيف الميم جعلت همزة الاستفهام داخلة على اسميه تاكيدا كقوله ٭ اهل رأونا بوادى القف ذى الاكم
قوله تعالى ما ظلموا اى بسبب ظلمهم ويضعف جعل ما بمعنى الذى **قوله تعالى** لتسكنوا فيه قيل فيه حذف
من الاول ما اثبت نظيره فى الثانى ومن الثانى ما اثبت نظيره فى الاول اذ التقدير جعلنا الليل مظلما لتسكنوا
وقوله مبصرا كقوله اية النهار مبصرة وتقدم تحقيقه فى الاسرا وقال الزمخشرى فان قلت ما للتقابل لم يراع فى
قوله لتسكنوا ومبصرا حيث كان احدهما علة والاخر حالا قلت هو مراعى من حيث المعنى وهكذا النظم المطبوع غير
المتكلف **قوله تعالى** ففزع دون فيفزع لتحققه كقوله ربما يود الذين كفروا واتى امر الله **قوله تعالى**
اتوه قرا حمزة وحفص اتوه فعلا ماضيا ومفعوله الها والباقون اتوه اسم فاعل يضاف للها وهذا احمل على حمل على معنى
كل وهى مضافه تقديرا اى وكلهم وقرا قتاده ماضيا مسندا الضمير كل على اللفظ ثم حمل على معناها فقرا داخرين
والحسن والاعرج دخرين بغير الف **قوله تعالى** تحسبها جامدة هذه الجملة حاليه من فاعل ترى او من مفعوله لان
الرويه بصريه **قوله تعالى** وهى تمر الجملة حالية ايضا وهكذا الاجرام العظيمه تراها واقفه وهى مارة قال النابغه
الجعدى ٭ باردن مثل الطود تحسب انهم ٭ وقوف لحاج والركاب تهملج ٭ ومر السحاب مصدر تشبيهى
قوله تعالى صنع الله مصدر موكد لمضمون الجملة السابقة عامله مضمر اى صنع الله ذلك صنعا بعد حذف عامله
وجعل الزمخشرى موكدا للعامل فى يوم ينفخ فى الصور وقدره ويوم ينفخ وكان كيت وكيت اثاب الله المحسنين
وعاقب المجرمين فى كلام طويل حوسنا على مذهبه وقيل منصوب على الاغرا اى انظروا صنع الله وعليكم به والاتقان
الاتيان بالشى على اكمل حالاته وهو من قولهم يتقن ارضه اذا ساق اليها الما الخاثر بالطين ليصلح للزراعة
وارض تقنه والتقن فعل ذلك بها والتقن ايضا ما رمى به فى الغدير من ذلك او الارض **قوله تعالى** بما
تفعلون قرا ابن كثير وابو عمرو وهشام بالغيبه جريا على قوله وكل اتوه والباقون بالخطاب جريا على قوله
وترى لان المراد النبى صلى الله عليه وسلم وامته **قوله تعالى** فله خير منها فى خير وجهان احدهما انها للتفضيل باعتبار
زعمهم او على حذف مضاف اى خير من قدرها واستحقاقها فمنها فى محل نصب وان لا تكون للتفضيل فيكون منها
فى موضع صفة لها **قوله تعالى** من فزع يوميذ قد تقدم الكلام فى هود فتح يومئذ وجره واذا اضيفت الجملة حذفت وعوض
عنها التنوين والاحسن ان يقدر يوميذ جا بالحسنه وقيل يوميذ ترى الجبال وقيل يوميذ ينفخ فى الصور والاول
اولى لقرب ما قدر منه **قوله تعالى** هل تجزون على اضمار قول وهذا القول حال مما قبله لقرب ما قدر منه اى
كبت وجوههم مقولا لهم ذلك القول **قوله تعالى** الذى حرمها هذه قراة الجمهور صفة للرب وابن مسعود وابن
عباس التى صفة للبلده والسياق انما هو للرب لا للبلده فلذلك كانت العامه واتحد **قوله تعالى** وان
اتلوا القران العامه على اثبات الواو بعد اللام وفيها تاويلان احدهما وهو الظاهر انه من التلاوه وهى القراه
وما بعده يلايمه والثانى من التلو وهو الاتباع كقوله واتبع ما يوحى اليك وقرا عبد الله وان اتل امره عم
فان يجوز ان يكون المفسره وان يكون المصدريه وصلت بالامر وقد تقدم ما فيه **قوله تعالى** ومن ضل يجوز ان يكون

الجواب

للجواب قوله فقل انما ولا بد من حذف عايد على اسم الشرط اى من المنذرين له لما تقدم فى البقره وان يكون الجواب محذوفا اى فوباله
ضلاله عليه وقوله عما يعملون قد تقدم انه قرى بالتا والبا فى اخر هود
نتلوا يجوز ان يكون مفعوله محذوفا دلت عليه صفته وهى من نبا موسى تقديره نتلوا عليك من نبا موسى ويجوز ان يكون من مزيده
على راى الاخفش اى نتلو عليك نبا موسى **قوله تعالى** بالحق يجوز ان يكون حالا من فاعل نتلوا ومن مفعوله اى ملتبسين وملتبسا
بالحق ويتعلقا بنفس نتلوا بمعنى نتلوه بسبب الحق ولقوم يتعلق بفعل التلاوه اى لاجل هولا **قوله تعالى** ان فرعون هذا
هو المتلو فجى به فى جملة مستانفه موكده **قوله تعالى** يستضعف يجوز فيه ثلاثة اوجه احدها انه مستانف بيان لحال
الاهل الذين جعلهم فرقا واصنافا الثانى انه حال من فاعل جعل اى جعلهم كذا حال كونه مستضعفا طايفة منهم الثالث انها
صفة لطايفه **قوله تعالى** يذبح يجوز فيه ثلاثة اوجه الاستيناف تفسيرا ليستضعف او الحال من فاعله او صفة ثانيه
لطايفه والعامة على التشديد فى يذبح للتكثير وابو حيوه وابن محيصن يذبح مفتوح اليا والبا مضارع ذبح مخففا ٭
قوله تعالى ونريد فيه وجهان اظهرهما انه عطف على قوله ان فرعون عطف فعليه على اسميه لان كليهما تفسير
للبنا والثانى انها حال من فاعل يستضعف وفيه ضعف من حيث الصناعه ومن حيث المعنى اما الصناعة فلكونه مضارعا
مثبتا ان يتجرد من الواو واضمار مبتدا قبله اى ونحن نريد كقوله ٭ نجوت وارهنهم مالكا ٭ تكلف لا حاجة اليه واما المعنى
فكيف يجتمع استضعاف فرعون واراده المنه من الله لانه متى من الله عليهم بعد استضعاف فرعون اياهم وقد اجيب
عن ذلك بانه لما كانت المنة بخلاصهم من فرعون سريعة الوقوع قريبته جعلت اراده وقوعها كانها مقارنه لاستضعافهم
قوله تعالى ونمكن العامه على فك من غير لام علة والاعمش ولنمكن بلام العله ومتعلقها محذوف اى ولنمكن فعلنا
ذلك **قوله تعالى** ونرى فرعون قرا الاخوان ويرى بفتح اليا والرا مضارع راى مسندا الى فرعون وما عطف عليه مفعول
اول وما كانوا هو الثانى ومنهم يتعلق بفعل الرويه والاراده لا بيحذرون لان ما بعد الموصول لا يعمل فيما قبله
ولا ضروره بنا الى ان نقول اتسع فيه **قوله تعالى** ان ارضعيه يجوز ان يكون المفسره والمصدريه وقرا ابن عبد
العزيز وعمر بن عبد الواحد بكسر النون على التقا الساكنين كانه حذف همزه القطع على غير قياس فالتقى ساكنان
نكرا ولهما **قوله تعالى** ليكون فى اللام الوجهان المشهوران العليه المجازيه بمعنى ان ذلك لما كان نتيجه فعلهم
وثمرته شبه بالداعى الذى يفعل الفاعل الفعل لاجله او الصيروره وقرا العامه بفتح الحا والزاى وهى لغة قريش
والاخوان بضم وسكون وهما لغتان بمعنى واحد كالعدم والعدم **قوله تعالى** خاطين العامه على الهمز
ماخوذ من الخطا ضد الصواب وقرى بيا دون همزه فاحتمل ان يكون كالاول ولكن خفف وان يكون من خطا
يخطو اى تجاوز الصواب **قوله تعالى** قرة عين فيه وجهان اظهرهما انه خبر مبتدا مضمر اى هو قرة عين
والثانى وهو بعيد جدا ان يكون مبتدا والخبر لا تقتلوه وكان هذا القايل حقه ان يقول
لا تقتلوه الا انه لما كان المراد مذكرا ساغ ذلك والعامة من القرا والمفسرين واهل العلم يقفون على ذلك
ونقل بن الانبارى بسنده الى ابن عباس عنه انه وقف على لا اى هو قرة عين لى فقط ولك لا اى ليس
هو لك قرة عين ثم يبتدى بقوله تقتلوه وهذا لا ينبغى ان يصح عنه وكيف يبقى تقتلوه من غير نون
رفع ولا مقتضى لحذفها ولذلك قال الفرا هو لحن **قوله تعالى** وهم لا يشعرون جملة حاليه وهل هى من
كلام البارى تعالى وهو الظاهر او من كلام امراة فرعون كانها لما راات لملاه اشاروا بقتله قالت له كذا
اى افعل ابتدا اقول لك وقومك لا يشعرون وجعل الزمخشرى الجملة من قوله وقالت امراة فرعون معطوفة
على فالتقطه والجمله من قوله ان فرعون وهامان الى خاطين معترضا بين المتعاطفين وجعل متعلق
الشعور من جنس الجملة المعترضه اى لا يشعرون انهم على خطا فى التقاطه قال الشيخ ومتى امكن حمل الكلام
على ظاهره من غير فصل كان احسن **قوله تعالى** فارغا خبر اصبح اى فارغا من العقل او من الصبر او من الحزن
وهو ابعدها ويرده قراة مخالفة فقرا فضاله والحسن فزعا بالزاى من الفزع وابن عباس قرعا بالقاف وكسر
الرا وسكونها من قرع راسه اى انحسر شعره والمعنى خلا من كل شى والخرعه كل شى الا ذكر موسى وقيل الساكن
مصدر قرع يقرع اى اصيب وقرى فرغا بكسر الفا وسكون الرا والعين معجمه اى هدرا كقوله ٭ فان يك

فلي قد اصيبت نفوسهم فلن يرهبوا افزعا نسل حبال فزعا حال من يقتل وقرى الخليل فزعا بضم الفا والرا واعجام
العين من هذا المعنى قوله تعالى ان كادت لتبدي ان اما مخففه واما نافيه واللام اما فارقه واما بمعنى الا
قوله تعالى لولا ان ربطنا جوابها محذوف اي لابدت كقولهم وهم بها لولا ان راى برهان ربه ولتكون من المومنين
متعلق بربطنا والبا في به مزيده في المفعول اي لتظهره وقيل ليست زايده بل سببيه والمفعول محذوف اي لتبدي
القول بسبب موسى او بسبب الوحي فالضمير يجوز عوده على موسى او على الوحي قوله تعالى قصيه اي قصي اثره
اي تتبعيه قوله تعالى فبصرت به اي ابصرته وقرى قتاده بصرت بفتح الصاد وعيسى بكسرها وتقدم معناه
في طه قوله تعالى عن جنب في موضع الحال اما من الفاعل اي بصرت مستخفيه كاينه عن جنب واما من المجرور اي بعيدا
منها وقرى العامه جنب بضمتين وموصفه لمحذوف اي عن مكان بعيد وقال ابو عمرو بن العلا اي عن شوق وهي
لغة جذام يقولون جنبت اليك اي اشتقت وقرا قتاده والحسن والاعرج وزيد على بفتح الجيم وسكون النون
وعن قتاده ايضا بفتحهما وعن الحسن جنب بالضم والسكون وعن سالم عن جانب وكلها بمعنى واحد ومثله الجناب
والجانبه قوله تعالى وهم لا يشعرون جمله حاليه ومتعلق الشعور محذوف اي انها تقصه او انه سيكون لهم
عدوا وحزنا قوله تعالى المراضع قيل يجوز ان يكون جمع مرضع وهي المراه وقيل جمع مرضع بفتح الميم والضاد ثم
جوزوا فيه ان يكون مكانا اي مكان الاضارع وهو الثدي وان يكون مصدرا اي الارضاعات اي انواعها
قوله تعالى من قبل اي من قبل قصها اثره قوله تعالى وهم له ناصحون الظاهر انه ضمير موسى وقيل لفرعون
ومن طريق ما يحكى انها لما قالت لهم ذلك استنكروا الحالها وتفرسوا انها قرابته فقالت انما اردت وهم للملك
ناصحون فتخلصت منهم قال ابن جريج قلت وهذا يسمى عند اهل البيان الكلام الموجه ومثله لما سيل بعضهم وكان
بين اقوام بعضهم يحب عليا دون غيره وبعضهم ابا بكر وبعضهم عمر وبعضهم عثمان فقيل له ايهم احب الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم من كانت ابنته تحته قوله تعالى ولا تحزن عطف على تقر ودمعة الفرح قاره ودمعة
الترح حاره قال ابو تمام ؞ فاما عيون العاشقين فاسخنت ؞ واما عيون الشامتين فقرت ؞ وقد تقدم
تحقيق هذا في مريم قوله تعالى على حين غفله في موضع الحال اما من الفاعل كاينا على حين غفله اي على مستخفيا
واما من المفعول وقرا ابو طالب الفارسي على حين بفتح النون وتكلف الشيخ تخريجها على انه حمل المصدر على الفعل
في انه اذا اضيف اليه جاز بناوه على الفتح كقوله على حين عاتبت المشيب على الصبى قوله تعالى من اهلها صفة
لغفله اي صادره من اهلها قوله تعالى يقتتلان صفة لرجلين وقال ابن عطيه حال منهما وسيبويه وان كان
جوزها من النكره مطلقا الا ان غيره وهم الاكثر يشترطون فيها ما يسوغ بالابتدا بها وقرا نعيم بن ميسره يقتلان
بالادغام نقل فتحه التا الاولى الى القاف وادغم قوله تعالى هذا من شيعته مبتدا وخبره في موضع
الصفة لرجلين او الحال من الضمير في يقتتلان وهو بعيد لعدم انتقالها وقوله هذا وهذا على حكاية الحال
الماضيه فكانهما حاضران وقال المبرد العرب يشير بهذا الى الغايب وانشد لجرير هذا ابن عمي في دمشق
خليفه لو شيت ساقكم الي قطينا قوله تعالى فاستغاثه هذه قراة العامه من الغوث اي طلب غوثه
ونصره وقرى سيبويه وابن مقسم والزعفراني بالعين المهمله والنون من الاعانه قال ابن عطيه هي تصحيف
وقال ابن جباره صاحب الكامل الاختيار قراة ابن مقسم لان الاعانه اولى في هذا الباب قلت نسبة التصحيف
الى هولا غير محموده كما ان تعالى الهذلي غير محمود قوله تعالى فوكزه اي دفعه في اختيار الشاذ بجميع كفه
والفرق بين الوكز واللكز ان الاول بجميع الكف والثاني باطراف الاصابع وقيل بالعكس والنكز كاللكز ؞
قال يا ايها الجاهل ذو التنزي لا توعدني حيه بالنكز ؞ وقرى ابن مسعود فلكزه وفنكزه باللام والنون
قوله تعالى فقضى اي موسى والله تعالى او ضمير الفعل اي الوكز قوله تعالى من عمل اي من وسوسه
وتسويله والاشاره الى الفعل الصادر منه قوله تعالى بما انعمت يجوز في البا ان يكون قسما والجواب
لا كون مقدرا وتفسره فلن اكون وان يكون متعلقه محذوف ومعناها التسبيه اي اعصمني بسبب ما انعمت
به علي ويترتب عليه وقوله فلن اكون ظهيرا وما مصدريه او بمعنى الذي والعايد محذوف وقوله فلن نفي

ع

على حقيقته وزعم بعضهم انه دعا وان لن واقعه موقع لا واجاز قوم ذلك مستدلين بهذه الايه وبقول الشاعر
لن تزالوا كذا كم ثم لا زلت لهم خالدا خلود الجبال وليس فيهما دلاله لظهور النفي فيهما من غير تقدير دعا وان كان في
البيت اقوى قوله تعالى خايفا الظاهر انه خبر اصبح وفي المدينه به ويجوز ان يكون حالا والخبر في المدينه ويضعف
تمام اصبح اي دخل في الصباح قوله تعالى يترقب يجوز ان يكون خبرا ثانيا وان يكون حالا ثانيه وان يكون بدلا
من الحال الاولى او الخبر الاول او حالا من الضمير في خايفا فتكون متداخله ومفعول يترقب محذوف اي يترقب
المكروه او الفرج او الخبر هل وصل لفرعون ام لا قوله تعالى فاذا الذي اذا فجاييه والذي مبتدا وخبره
اما اذا فيستصرخه حال واما يستصرخه فاذا فضله على بابها وبالامس معرب لانه متى دخلت عليه ال او اضيف
اعرب ومتى عري منهما فالحجاز تبنيه والتميميون يمنعونه الصرف لقوله لقد رايت عجبا مذ امسا
على انه قد يبنى مع ال نذورا ؞ كقوله واني حبست اليوم والامس قبله الى الشمس حتى كادت الشمس تغرب يروى
بكسر السين قوله تعالى قال له موسى الضمير قيل للاسرايلي لانه كان سببا في الفتنة الاولى وقيل للقبطي
قوله تعالى فلما ان اراد ان يبطش الظاهر ان الضمير لموسى وقيل للاسرايلي والعدو وهو القبطي والضمير
في قال يا موسى للاسرايلي كانه توهم من موسى مجاشه فمن ثم قال كذلك ولهذا فتاخيره فكان مسلوكا في قايله
وان يطرد زيادتها في موضعين احدهما بعد لما كهذه والثاني قيل لو مسبوقه بقسم كقوله ؞ اما والله ان لو كنت
حرا فاقسم ان لو التقينا ؞ وانتم لكان لنا يوم من الشر مظلم ؞ والعامة على يبطش بالكسر وضمها ابو جعفر قوله تعالى
يسعى يجوز ان يكون صفة وان يكون حالا لان النكره قد تخصصت بالوصف بقوله اقصى من المدينه فان
جعلت من اقصى متعلقا بجا يسعى حال صفة ليس الا قاله على رجل لانه لم يكن من اقصاها وانما جاء منه وهنا وصفه
بانه من اقصاها وهما رجلان مختلفان وقضيتان متباينتان قوله تعالى ياتمرون اي يتوامرون بمعنى
يتشاورون كقول النمر بن تولب ارى الناس قد احدثوا شيمه ؞ وفي كل حادثه يوتمر ؞ وعن ابن قتيبه يامر
بعضهم بعضا اخذا من قوله تعالى واتمروا بينكم بمعروف قوله تعالى لك يجوز ان يتعلق بما دل الناصحين
عليه اي ناصح لك من الناصحين او بنفس الناصحين للاتساع في الظرف او على جهة البيان اي اعني لك قوله تعالى
يترقب اي يترقب هدايته وغوث الله اياه قوله تعالى تذودان صفة لامراتين لا مفعول ثان لان وجد
بمعنى لقي والذود الطرد والدفع قال فقام يذود الناس عنها بسيفه وقال الزمخشري فان قلت
لم ترك المفعول غير مذكور في يسقون وتذودان ولا نسقي قلت لان الغرض هو الفعل لا المفعول وكذلك
قولهما لا نسقي حتى يصدر الرعا فيه السقي لا المسقي وقيل حبس ومفعوله محذوف اي يذودان الناس عن
غنمهما او غنمهما عن مزاحمة الناس وعن دونهم اي من مكان اسفل من مكانهم قوله تعالى ما خطبكما قد تقدم
في طه وقال الزمخشري هنا وحقيقته ما مخطوبكما اي ما مطلوبكما من الزياد سمي المخطوب خطبا ؞ كما
سمي المشوون شانا في قولك ما شانك يقال شانت اي قصدت قصده وقال ابن عطيه السوال بالخطب
انما هو في مصاده او مضطهد او من يشفق عليه او ياتي بمنكر من الامر وقرا شمر خطبكما بالكسر اي ما زوجكما
اي لم تسقيان ولم يسق زوجكما وهي شاذه جدا قوله تعالى يصدر قرا ابو عمرو وابن عامر بفتح
اليا وضم الدال من صدر يصدر وهو قاصر اي يصدرون مواشيهم والباقون بضم اليا وكسر الدال
مضارع اصدر معدى بالهمزه والمفعول محذوف اي يصدرون مواشيهم والعامة على كسر الرا من الرعا
وهو جمع تكسير غير مقيس لان فاعلا الوصف المعتل اللام كقاض قياسه فعله نحو قضاه ورماه وقال
الزمخشري واما الرعا بالكسر فقياس كصيام وقيام وليس كما ذكرته وقرا ابو عمرو في روايه بفتح الرا
قال ابو الفضل هو مصدر اقيم مقام الصفة فلذلك استوى فيه الواحد والجمع او على حذف مضاف وقرى بعضهم
وهو اسم جمع كرخال وثنا وقرا ابن مصرف لا نسقي بضم النون من اسقى وقد تقدم الفرق بين سقى واسقى
في النحل قوله تعالى فسقى لهما مفعوله محذوف اي غنمهما لاجلهما قوله تعالى لما انزلت متعلق
بفقير قال الزمخشري عدى فقير باللام لانه ضمن معنى سايل وطالب ويحتمل اني فقير من الدنيا لاجل ما

اترك الى من خير الدين وهو النجاة من الظالمين قلت يعني ان افتقر يتعدى بمن فاما ان جعله من باب التضمين واما
ان متعلقه محذوف وانزلت قيل ماض على اصله ويعني بالخير ما تقدم من خير الدين وقيل بمعنى المستقبل
قوله تعالى فجاءته احداهما قرا ابن محيصن فجاءته حديهما بحذف الهمزة تخفيفا على غير قياس كقولهم
يابا فلان وقوله يابا المغيره رب امر معضل فرجته بالمكر عني والدها ويلمه اي ويل لامه قال ويلمها حالة
لو انها صدقت وتمشي حال وعلى استحياء حال اخرى اما من جاءت واما من تمشي قوله تعالى ان انكحك
احدى روي عن ابن عمرو انكحك حدى بحذف همزة احدى وهذه تشبه قراءة ابن محيصن فجاءته حديهما وتقدم
التشديد في نون هاتين في سورة النسا قوله تعالى اي تاجرني في محل نصب على الحال اما من الفاعل
او من المفعول اي مشروطا علي او عليك وتاجرني مضارع اجرته كنت له اجيرا ومفعوله الثاني محذوف
اي تاجرني نفسك وثماني حجج ظرف له ونقل الشيخ عن الزمخشري انها هي المفعول الثاني قلت الزمخشري
لم يجعلها مفعولا ثانيا على هذا الوجه وانما جعلها مفعولا على وجه اخر واما على هذا الوجه فلما يجعلها غير ظرف
وهذا نصه ليتبين لك قال تاجرني من اجرته اذا كنت له اجيرا كقولك ابوته اذا كنت له ابا وثماني حجج ظرف
او من اجرته اذا اثبته ومنه تعزية رسول الله صلى الله عليه وسلم اجركم الله ورحمكم وثماني حجج مفعول به ومعناه رعيه
ثماني حجج فنقل الشيخ عنه الوجه الاول من المعنيين المذكورين تاجرني فقط وحكى عنه انه اعرب ثماني حجج مفعولا
به وكيف يستقيم ذلك او يتجه وانظر الى الزمخشري كيف قدر مضافا ليصح المعنى به اي رعي ثماني حجج لان العمل
هو الذي تقع الاثابة لا نفس الزمان فكيف يوجه الاجاره على الزمان قوله تعالى فمن عندك يجوز ان يكون في محل
رفع خبر المبتدا محذوف تقديره فهي من عندك او نصبا اي فقد زدتها او تفضلت بها من عندك قوله تعالى
ان اشق مفعول اريد وحقيقة قولهم شق عليه اي شق ظنه نصفين فتارة يقول اطيق وتارة لا اطيق وهو من
احسن مجاز قوله تعالى ذلك مبتدا والاشاره الى ما تعاهدا عليه والظرف خبره واضيفت بين لمفرد لتكرره
ما عطفا بالواو ولو قلت المال بين زيد فعمرو لم يجز فاما قوله بين الدخول فحومل فكان الاصمعي يأباه ويروي وحومل
بالواو والصحيح بالفا واول البيت على الدخول وحومل مكانان كل منهما مشتمل على اماكن نحو قولك داري بين مصر
لانه به المكان الجامع والاصل ذلك بيننا ففرقوه بالعطف قوله تعالى ايما الاجلين اي شرطيه وجوابها فلا عدوان
علي وفي ما هذه قولان اشهرهما انها زائده كزيادتها في اخواتها من ادوات الشرط والثاني انها نكره والاجلين
بدل منها وقرا الحسن وابو عمرو في روايه ايما بتخفيف اليا كقوله تطرت نثرا والسماكين ايهما على من الغيث استهلت
مواطره وقرا عبد الله اي الاجلين ما قضيت باقحام ما بين الاجلين وقضيت قال الزمخشري فان قلت ما
الفرق بين موقع زياده في شياعها وفي الشاذه تاكيد للقضا كانه قال اي الاجلين صممت على قضايه وجردت
عزيمتي له وقرا ابو حيوه وابن قطيب عدوان قال الزمخشري فان قلت تصور العدوان انما هو في احد الاجلين
الذي هو اقصرهما وهو المطالبه بتتمة العشر فما معنى تعلق العدوان بهما جميعا قلت معناه كما اني ان طولبت
بالزياده على العشر لا شك فيه فلذلك ان طولبت بالزياده على الثماني اراد بذلك تقرير امر الخيار وانه
ثابت مستقر وان الاجلين على السوا اما هذا واما هذا ثم قال وقيل معناه فلا اكون متعديا وهو في نفي العدوان
عن نفسه كقولك لا اثم علي ولا تبعه قال الشيخ وجواب الاول فيه تكثير قلت كانه اعجبه الثاني والثاني
لم يرتضه الزمخشري لانه ليس جوابا في الحقيقه فان السوال باق ايضا ولذلك نقله عن غيره وقال
المبرد وقد علم انه لا عدوان عليه في اتمامهما ولكن جمعهما ليجعل الاول كالاتم في الوفا قوله تعالى او جذوة
قرا حمزه بضم الجيم وعاصم بالفتح والباقون بالكسر وهي لغات في العود الذي في راسه نار هذا هو المشهور
وقال السلمي حمى حب هذي النار حب خليلي وحب الغواني فهو داء لي الحاجب وبدلت بعد المسك
والابا سعوه دخان الجذا في راس اشمط ساغب وقيده بعضهم فقال في راسه نار من غير لهب قال ابن
مقبل باتت حواطب ليلى يلتمسن لها جزل الجذا غير خوار ولا دعر الخوار الذي يتقصف والدعر الذي فيه
لهب وقد ورد ما يقتضي وجود اللهب فيه قال الشاعر والقى على قبس من النار جذوه شديدا عليها حميها والتهابها

وقيل

وقيل الجذوة العود الغليظ سواء كان في راسه نار ام لم تكن وليس المراد هنا الا ما في راسه نار قوله تعالى من النار
صفة لجذوة ولا يجوز تعلقها باتيكم كما تعلق به منها لان هذه النار ليست النار المذكوره والعرب اذا تقدمت
نكره وارادت اعادتها اعادتها مضمرة او معرفة بال العهدية وقد جمع الامران هنا قوله تعالى من شاطي من لابتدا
الغاية والايمن صفة للشاطي او للوادي والايمن من اليمن وهو البركه ومن اليمين المعادل لليسار من العضوين ومعناه
على هذا بالنسبة الى موسى اي الذي يلي يمينك دون يسارك والشاطي صفة الوادي والنهر اي حافته وطرفه
وكذلك الشط والسيف والساحل كلها بمعنى وجمع الشاطي اشطا قاله الراغب وشاطات فلانا ماشيته على
الشاطي في البقعة متعلق بنودي او بمحذوف على انها حال من الشاطي وقرا العامة بضم البا وهي اللغة العاليه
وقرا مسلمة والاشهب العقيلي بفتحها وهي لغة حكاها ابو زيد قال سمعتهم يقولون هذه بقعة طيبة قوله تعالى
من الشجرة هذا بدل من شاطي باعادة العامل وهو بدل اشتمال قوله تعالى ان يا موسى هي المفسرة وجوز فيها ان
تكون المخففه واسمها ضمير الشان وجملة الندا مفسرة له وفيه بعد قوله تعالى اني انا الله العامة على
الكسر على اضمار القول او على تضمين الندا معناه وقرى بالفتح وفيه اشكال لانه ان جعلت ان تفسيريه وجب
كسران للاستيناف المفسر للندا قوله تعالى بماذا كان وان جعلتها مخففه لزم تقدير باي بمصدر والمصدر
مفرد وضمير الشان لا يفسر بمفرد والذي ينبغي ان يخرج عليه هذه القراءة ان تكون ان تفسيريه واني
معمولة لفعل مضمر تقديره ان يا موسى اعلم اني انا الله قوله تعالى من الرهب متعلق باحد اربعة اشيا اما بولي واما
بمدبرا واما باضمم ويظهر هذا الثالث اذا فسرنا الرهب بالكم واما بمحذوف اي من الرهب وقرا حفص بفتح الرا و
اسكان الها والاخوان وابن عامر وابو بكر بالضم والاسكان والباقون بفتحتين والحسن وعيسى والجحدري وقتاده
بضمتين وكلها لغات بمعنى الخوف وقيل هو بفتحتين الكم بلغة حمير وحنيفه قال الزمخشري هو من بدع التفاسير
قال وليت شعري كيف صحته في اللغه وهل سمع من الثقات الاثبات التي ترتضى عربيتهم ام ليت شعري كيف
موقعه في الاية وكيف تطبيقه المفصل كساير كلمات التنزيل على ان موسى صلوات الله عليه ليلة المناجاة ما كان
عليه الا زرمانقة من صوف لا كمي لها الزرمانقة المدرعه قال الشيخ هذا مروي عن الاصمعي وهو ثقه يقولون
اعطني ما في رهبك اي كمك واما قوله كيف موقعه فقالوا معناه اخرج يدك من كمك قلت كيف يستقيم
هذا التفسير يفسرون اضمم بمعنى اخرج وقال الزمخشري فان قلت قد جعل الجناح وهو اليد في احد الموضعين مضموما
وفي الاخر مضموما اليه وذلك قوله اضمم اليك جناحك وقوله واضمم يدك الى جناحك فما التوفيق بينهما قلت
المراد بالجناح المضموم اليد اليمنى وبالجناح المضموم اليه هو اليد اليسرى وكل واحدة من يمنى اليدين ويسراهما جناح
قوله تعالى فذانك كما تقدم قراءة التخفيف والتثقيل في النسا وقرا ابن مسعود وعيسى وشبل وابو نوفل
بيا بعد نون مكسورة وهي لغة هذيل وقيل تميم وروى شبل عن ابن كثير بعد نون مفتوحه وهذا على لغة من يفتح
نون التثنية كقوله على احوذيين استقلت عشية فما هي الا لمحة وتغيب والياء بدل من احد النونين كتظنيت
وقرا عبد الله بتشديد النون ويا بعدها ونسبت لهذيل قال المهدوي بل لغتهم تخفيفها ولا اظن الكسرة هنا
الا اشباع كقراءة هشام افئيدة من الناس وذانك اشاره الى العصا واليد وهما مونثتان وانما ذكر ما اشير به
اليهما لتذكير خبرهما وهو برهانان كما انه قد انث لتانيث خبره كقراءة ثم لم تكن فتنتهم الا ان قالوا فيمن
انث ونصب فتنتهم وهذا قوله وقد خابت من كل سربرته العذر وتقدم ايضاح هذا في الانعام والبرهان
تقدم اشتقاقه وقال الزمخشري هنا فان قلت لما سميت الحجة برهانا قلت لبياضها وانارتها من قولهم للمراه
البيضا برهرهة بتكرير العين واللام والدليل على زياده النون قولهم ابره الرجل اذا جا بالبرهان ونظيره
تسميتهم اياها سلطانا من السليط وهو الزيت لانارتها قوله تعالى الى فرعون متعلق بمحذوف فقدره
ابو البقاء مرسلا الى فرعون وغيره اذهبا الى فرعون وهذا المقدر ينبغي ان يكون حالا من برهانان اي
مرسلا بهما الى فرعون فالعامل في هذه الحال ما في اسم الاشاره قوله تعالى هو افصح الفصاحه الخلوص
ومنه فصح اللبن فهو مفصح وفصيح اي خلص من الرغوه وروي قولهم وتحت الرغوه اللبن الفصيح ومنه فصح الرجل

جادت لغته وافصح تكلم بالعربيه وقيل بالعكس وقيل الفصيح الذى ينطق والاعجم الذى لا ينطق وعن هذا استعير افصح
الصبح اى بدا ضوءه وافصح النصرانى دنا فصحه بكسر الفا وهو عيدلهم واما فى اصطلاح اهل البيان فهى خلوص الكلمه من
تنافر الحروف كقوله ترعى الهعخع ومن الغرابه كقوله ومرسنا مسرجا ومن مخالفة القياس اللغوى كقوله العلى الاجلل
وخلوص الكلام من ضعف التاليف كقوله جزى ربه عنى عدى بن حاتم • ومن تنافر الكلمات كقوله وقبر حرب
بمكان قفر وليس قرب قبر حرب قبر ومن التعقيد وهو اما اختلال • نظم الكلام فلا يدرى كيف يتوصل الى
معناه كقوله وما مثله فى الناس الا مملكا ابو امه حى ابوه يقاربه • واما عدم انتقال الذهن من المعنى الاول الى المعنى
الثانى الذى هو لازمه والمراد به ظاهرا كقوله ساطلب بعد الدار عنكم لتقربوا • وتسكب عيناى الدموع لتجمدا •
وخلوص المتكلم من النطق بجميع ذلك فصارت الفصاحه يوصف بها ثلثة اشيا الكلمه والكلام والمتكلم بخلاف البلاغه
فانه لا يوصف بها الا الاخيران وهذا الموضوع يوضح فيه وانما ذكرت لك ما ينبهك على اصله قوله تعالى
ولسانا تمييز قوله تعالى ردا منصوب على الحال والردا العون وهو فعل بمعنى مفعول كالدف بمعنى المدفوء به
ورداته على عدوه اعنته عليه ورادت الحائط دعمته بخشبه لئلا تسقط وقال اخر الم تر ان اصرم كان ردئى •
وخير الناس فى قل ومال وقال سلامة بن جندل وردئى كل ابيض مشرفى شحيذ الحد ابيض ذى فلول وقال
النحاس ردأته واردأته وقرا نافع ردا بالنقل وابو جعفر كذلك الا انه لم ينونه كانه اجرا الوصل مجرى الوقف ونافع
ليس من قاعدته النقل فى كلمة الا هنا وقيل ليس فيه نقل وانما هو من اردى على كذا اى زاد قال واسمر خطيا
كان كعوبه نوى القسب قد اردى ذراعا على العشر اى زاد وانشد الجوهرى قد ارزلى وهو بمعناه قوله تعالى
يصدقنى قرا حمزة وعاصم بالرفع على الاستيناف الى الصفه لردا او الحال من ها ارسله او من الضمير فى ردا والباقون
بالجزم جوابا للامر وزيد بن على كابى يصدقونى اى فرعون وملاوه قال ابن خالويه هذا شاهد لمن جزم لانه لو كان
رفعا لقال يصدقوننى يعنى بنونين وهذا سهو من ابن خالويه لانه متى اجتمعت نون الرفع مع نون الوقايه جاز فيه ثلثة
اوجه احدها الحذف فهذا يجوز ان يكون مرفوعا وحذف نونه لما ذكرت لك وقد تقدم تحقيق هذا فى الانعام وغيرها
وحكاه الشيخ عن ابن خالويه ولم يعقبه بنكير قوله تعالى عضدك العامة على فتح العين وضم الضاد والحسن وزيد
ابن على بضمهما وعن الحسن بضمة وسكون وعيسى بفتحهما وبعضهم بفتح العين وكسر الضاد وفيه لغه شاذه فتح العين
وسكون الضاد ولا اعلمها قراة وهذا كنايه عن التقويه له باخيه قوله تعالى باياتنا يجوز فيه اوجه ان يتعلق
بنجعل او يصلون او بمحذوف اى اذهبا او على البيان فيتعلق بمحذوف ايضا او بالغالبون على ان ال ليست
موصوله او موصوله واتسع فيه ما لا يتسع فى غيره او قسم وجوابه متقدم وهو فلا يصلون او من لغو القسم قالهما
الزمخشرى ورد عليه الشيخ بان جواب القسم لا تدخله الفا عند الجمهور ويريد بلغو القسم ان جوابه محذوف
اى وحق اياتنا لتغلبن قوله تعالى وقال موسى هذه قراة العامه باثبات واو العطف وابن كثير حذفها
وكل وافق مصحفه فانها ثابته فى المصاحف غير مصحف مكه واثباتها وحذفها واضحان وهو الذى يسميه اهل البيان
الوصل والفصل قوله تعالى ومن يكون قرا العامه بالتانيث وله خبرها وعاقبة اسمها ويجوز ان يكون اسمها
ضمير القصه والتانيث لاجل ذلك وله عاقبة الدار جملة فى موضع الخبر وقرى باليا من تحت على ان يكون عاقبه
اسمها والتذكير للفصل ولانه تانيث مجازى ويجوز ان يكون اسمها ضمير الشان والجمله خبر كما تقدم ويجوز ان
يكون تامه وفيها ضمير يرجع الى من والجمله فى موضع الحال ويجوز ان يكون ناقصه واسمها ضمير من والجمله خبرها
قوله تعالى بغير الحق حال اى استكبروا ملتبسين بغير الحق قوله تعالى لا يرجعون قرا نافع والاخوان
مبنيا للفاعل والباقون للمفعول قوله تعالى وجعلناهم ائمة اى صيرناهم وقال الزمخشرى دعوناهم كانه
فر من نسبة ذلك الى الله تعالى اعنى التصيير لانه لا يوافق مذهبه ويدعون صفة الايمه قوله تعالى
ويوم القيمه هم فيه اوجه احدها ان يتعلق بالمقبوحين على ان ال ليست موصوله او موصوله واتسع فيه
وان يتعلق بمحذوف يفسره المقبوحين كانه قيل وقبحوا يوم القيمه نحو لعملكم من القالين او يعطف على
موضع فى الدنيا اى واتبعناهم لعنة يوم القيمه او معطوفه على لعنه على حذف مضاف اى ولعنة يوم القيمه

والوجه

والوجه الثانى اظهرها والمقبوح المطرود قبحه الله طرده • الا قبح الله البراجم كلها وجدع يربوعا وعفر دارما
وسمى ضد الحسن قبيحا لان العين تنبو عنه فكانها تطرده يقال قبح قباحه وقيل من المقبوحين من الموسومين بعلامه
منكرة كزرقة العيون وسواد الوجوه والقبيح ايضا عظم الساعد مما يلى النصف منه الى المرفق قوله تعالى بصاير
يجوز ان يكون مفعولا له وان يكون حالا اما على حذف مضاف اى ذا بصاير او على المبالغه قوله تعالى بجانب
الغربى يجوز ان يكون من حذف الموصوف واقامة صفته مقامه اى بجانب المكان الغربى وان يكون من اضافة
الموصوف الى صفته وهو مذهب البصريين ومثله بقلة الحمقا ومسجد الجامع قوله تعالى ولكنا انشانا وجه
الاستدراك ان المعنى وما كنت شاهدا لموسى وما جرى عليه ولكنا اوحيناه اليك فذكر سبب الوحى الذى هو
اطالة الفتره ودل به على المسبب على عادة الله فى اختصاراته فاذا هذا الاستدراك شبيهه بالاستدراكين
بعده قال الزمخشرى ثويا ومثوى قال ذو الرمه لقد كان فى حول ثواء ثويته تقضى لبانات ويسام سايم
وقال طال الثواعل دير البرك قال العجاج فبات حيث يدخل الثوى يعنى الضيف المقيم قوله تعالى تتلو يجوز
ان يكون حالا من الضمير فى ثاويا وان يكون خبرا ثانيا وان يكون هو الخبر وثاويا حال • وجعله الفرا منقطعا مما قبله
اى مستانفا كانه قيل وها انت تتلو على امتك وفيه بعد قوله تعالى ما اتاهم من نذير فى موضع الصفه لقوما •
قوله تعالى ولكن رحمة اى ارسلناك رحمة او اعلمناك بذلك رحمة وقرا عيسى وابو حيوه بالرفع اى انت رحمه •
قوله تعالى ولولا ان تصيبهم هى الامتناعيه وان وما فى حيزها فى موضع رفع بالابتدا اى ولولا اصابتهم المصيبه
وجوابها محذوف فقدره الزجاج ما ارسلنا اليهم رسلا يعنى ان الحامل على ارسال الرسل ازاحة عللهم بهذا القول
فهو كقوله لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل وقدره ابن عطيه لعاجلناهم ولا معنى لهذا وفيقولوا عطف على
تصيبهم ولولا الثانيه تحضيضيه وفنتبع جوابه فلذلك نصب باضمار ان قال الزمخشرى فان قلت كيف استقام
هذا المعنى وقد جعلت العقوبه هى السبب لا القول لدخول حرف الامتناع عليه دونه قلت القول هو المقصود بان
يكون سببا للارسال ولكن العقوبه لما كانت هى السبب للقول وكان وجوده بوجودها جعلت العقوبه كانها سبب
للارسال بواسطة القول فادخلت عليها لولا وجى بالقول معطوفا عليها بالفا المعطيه معنى السببيه ويوول
معناه الى قولك ولولا قولهم هذا اذا اصابتهم مصيبه لما ارسلنا ولكن اخترت هذه الطريقه لنكته وهى انهم لو لم يعاقبوا
مثلا على كفرهم وقد عاينوا ما الجووا به الى العلم اليقين لم يقولوا لولا ارسلت الينا رسولا وانما كان السبب فى قولهم
هذا هو العقاب لا غير لا التاسف على ما فاتهم من الايمان بخالقهم قوله تعالى من قبل اما ان يتعلق بيكفروا
او باوتى اى من قبل ظهورك قوله تعالى ساحران قرا الكوفيون سحران اى هما اى القران والتوراه او موسى
وهرون وذلك على المبالغه جعلوهما نفس السحر او على حذف مضاف اى ذوا سحرين ولو صح هذا لكان ينبغى ان
يفرد سحر ولكنه بنى تنبيها على التنويع وقيل المراد موسى ومحمد عليهما السلام او التوراة والانجيل والباقون ساحران
اى موسى وهرون او موسى ومحمد كما تقدم قوله تعالى تظاهرا العامه على تخفيف الظا فعلا ماضيا صفة لسحران
او ساحران اى تعاونا وقرا الحسن ويحيى بن الحارث الذمارى وابو حيوه واليزيدى بتشديدها وقد لحنهم الناس
قال ابن خالويه تشديده لحن لانه فعل ماض وانما يشدد فى المضارع وقال الهذلى لا معنى له وقال ابو الفضل لا
اعرف وجهه وهذا عجيب منهم لانه قد حذفت نون الرفع فى مواضع حتى فى الفصيح لقوله عم لا تدخلوا الجنه
حتى تومنوا ولا تومنوا حتى تحابوا ولا فرق بين كونها بعد واو والف او يا فهذا اصله تظاهران فادغم وحذف
نونه تخفيفا وقرا الاعمش وطلحة وكذا فى مصحف عبد الله اظاهرا بهمز وصل وشد الظا واصله تظاهرا كقراة العامه
فلما اريد الادغام سكن الاول فاجتلبت همزة الوصل قوله تعالى اتبعه جواب الامر وهو فاتوا بها اى
من التوراة والقران وهو مويد لقراه سحران او من كتابيهما على حذف مضاف وهو مويد لقراه ساحران وزيد
على اتبعه بالرفع استينافا اى فانا اتبعه فان لم يستجيبوا لك استجاب بمعنى اجاب قال الزمخشرى
فان قلت ما الفرق بين فعل الاستجابه فى الايه وبينه فى قوله فلم يستجبه عند ذاك مجيب حيث قد عدى بغير
لام قلت هذا الفعل يتعدى الى الدعا بنفسه لا الى الداعى باللام ويحذف الدعا اذا عدى الى الداعى فى الغالب

فيقال استجاب الله دعاه او استجاب له ولا يكاد يقال استجاب له دعاه واما البيت فمعناه فلم يستجب دعاه على
حذف المضاف قلت قد تقدم تقرير هذا فى البقره وان استجاب بمعنى اجاب والبيت الذى اشار اليه هو • وداع دعا يا
من يجيب الى الندى • فلم يستجبه عند ذاك مجيب • والناس يتعدونه على تعديه بنفسه قوله تعالى وصلنا
العامه على التشديد اما من الوصل ضد القطع اى تابعنا بعضه ببعض واصله وصل الحبل قال الشاعر • فقل لبنى
مروان ما بال ذمتى • بحبل ضعيف لا يزال يوصل • واما جعلناه اوصالا اى انواعا من المعانى قاله مجاهد والحسن
قرا بتخفيف الصاد وهو قريب مما معنى ما تقدم قوله تعالى الذين اتيناهم مبتدا وهم مبتدا ثان ويومنون
خبره والجمله خبر الاول وبه متعلق بيومنون وقد تعكر على الزمخشرى وغيره من اهل البيان حيث قالوا التقديم
يفيد الاختصاص وهنا لا يتاتى ذلك لانهم لو خصوا ايمانهم بهذا الكتاب فقط لزم كفرهم بما عداه وهو عكس
المراد وقد ابدى اهل البيان هذا فى قوله امنا به وعليه توكلنا فقالوا لو قدم به لاوهم الاختصاص بالايمان بالله
وحده دون ملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر وهذا بعينه جار هنا والجواب ان الايمان بغيره معلوم فالقصد
الغرض الى الايمان بهذا قوله تعالى مرتين منصوب على المصدر وبما صبروا ما مصدريه والبا تتعلق بيوتون اى
بنيل الاجر قوله تعالى يحطف العامه على الجزم جوابا للامر للشرط والمنقرى بالرفع على حذف الفا كقوله • من
يفعل الحسنات الله يشكرها وكقراءة يدرككم بالرفع او على التقديم وهو مذهب سيبويه قوله تعالى اولم
نمكن لهم حرما قال ابو البقاء عداه بنفسه لانه بمعنى جعل وقد صرح به فى قوله • اولم يروا انا جعلنا حرما ويكن يتعدى
بنفسه من غير ان يضمن معنى جعل كقوله نمكنهم وقد تقدم تحقيقه فى الانعام وامنا قيل بمعنى مومن اى يومن
دخله وقيل هو على حذف مضاف اى امنا اهله وقيل فاعل بمعنى النسب اى ذا امن قوله تعالى يجبى قرا نافع
بتا التانيث مراعاة للفظ ثمرات والباقون باليا للفصل ولانه تانيث مجازى والجمله صفه لحرما ايضا وقرا
العامه ثمرات بفتحتين وابان بضمتين جمع بضمتين وبعضهم بفتح وسكون قوله تعالى رزقا ان جعلته مصدرا
جاز انتصابه على المصدر المؤكد لان معنى يجبى اليه يرزقهم وان ينتصب على المفعول له والعامل محذوف اى يسوقه
اليه رزقا وان يكون فى موضع الحال من ثمرات لتخصصها بالاضافه وان جعلته اسما للمرزوق انتصب على الحال
من ثمرات قوله تعالى معيشتها فيه اوجه مفعول به بتضمين بطرت خسرت او على الظرف اى ايام معيشتها
قاله الزجاج او على حذف فى اى فى معيشتها او على التمييز او على التشبيه بالمفعول به وهو قريب من سفه نفسه
قوله تعالى لم تسكن جمله حاليه والعامل فيها بمعنى تلك ويجوز ان يكون خبرا ثانيا قوله تعالى الا
قليلا اى الا سكنا قليلا كسكون المسافر ونحوه او الا زمنا قليلا او الا مكانا قليلا يعنى ان القليل منها قد
يسكن قوله تعالى فمتاع اى فهو متاع وقرئ فمتاع الحياه بنصب متاعا على المصدر اى يتمتعون متاعا والحياه
نصب على الظرف قوله تعالى يعقلون قرا ابو عمرو باليا من تحت والباقون بالخطاب جريا على ما تقدم
وقرا طلحه امن وعدنا بغير فا قوله تعالى ثم هو الكسائى وقالون بسكون الها اجرا الميم مجرى الواو
والفا والباقون بالضم على الاصل قوله تعالى الذين كنتم تزعمون مفعولا محذوفا اى تزعمونهم شركاه
قوله تعالى هولاء الذين اغوينا فيه وجهان احدهما انه مبتدا والذين اغوينا صفه للمبتدا والعايد
محذوف اى اغويناهم والخبر اغويناهم وكما غوينا نعت لمصدر محذوف ذلك المصدر مطاوع لهذا الفعل
اى فغووا غيا كما غوينا قال الزمخشرى وهذا منعه ابو على قال لانه ليس فى الخبر زياده فايده على ما فى صفته
قال فان قلت قد وصل بقوله غوينا وفيه زياده قلت الزياده فايده على ما فى صفته فى الظرف لا تصيره اصلا
فى الجمله لان الظروف صلات ثم اعرب هو هولاء مبتدا والذين اغوينا خبره واغويناهم مستانف واجاب ابو
البقا وغيره عن الاول بان الظرف قد يلزم كقولك زيد عمرو فى داره قوله تعالى ما كانوا ايانا يعبدون ايانا
مفعول يعبدون قدم لاجل الفاصله وفى ما وجهان احدهما هى النافيه والثانيه مصدريه ولا بد من تقدير حرف
جر اى تبرانا من ما كانوا اى من عبادتهم ايانا وفيه بعد قوله تعالى لو انهم كانوا جوابها محذوف اى لما راوا
العذاب او لدفعوه قوله تعالى فعميت العامه على تخفيفها وقرا الاعمش وجناح بن قيس بضم العين وتشديد

الم

الميم وقد تقدمت القراءتان للسبعة فى هود وقرا طلحه لا يساءلون بتشديد السين على ادغام التا فى السين
كقراءة تساءلون به والارحام قوله تعالى ما كان لهم الخيره فيه اوجه احدها ان ما نافيه فالوقف على يختار
والثانى ما مصدريه اى يختار اختيارهم والمصدر واقع موقع المفعول به اى يختار مختارهم الثالث ان يكون بمعنى الذى
والعايد محذوف اى ما كان لهم الخيره فيه كقوله ولمن صبر وغفر ان ذلك لمن عزم الامور اى منه وجوز ابن عطيه
ان يكون كان تامه ولهم الخيره جمله مستانفه قال ويتجه عندى ان يكون ما مفعولة اذا قدرنا كان التامه
اى ان الله يختار كل كاين ولهم الخيره مستانف معناه تعديد النعم عليهم فى اختيار الله لهم لو قبلوا وجعل بعضهم
فى كان ضمير الشان وانشد • امن سميه دمع العين تذريف • لو كان ذا منك قبل اليوم معروف • ولو كان ذا
اسمها لقال معروفا وابن عطيه منع ذلك فى الايه قال لان تفسير الامر والشان لا يكون بجمله فيها محذوف
قلت كانه يريد ان الجار متعلق بمحذوف وضمير الشان لا يفسر الا بجمله مصرح بجزءيها الا ان فى هذا نظر
ان اراده لان هذا الجار قايم مقام الخبر ولا اظن احدا يمنع هو السلطان فى البلد وهى هند فى الدار والخيره فى
التخير كالطيره من التطير فيستعملان استعمال المصدر وقال الزمخشرى ما كان لهم الخيره بيان لقوله ويختار
لان معناه ويختار ما يشا ولهذا لم يدخل العاطف والمعنى ان الخيره لله فى افعاله وهو اعلم بوجوه الحكمه فيها ليس
لاحد من خلقه ان يختار عليه قلت لم تزل الناس يقولون ان الوقف على يختار والابتدا بما على انها نافيه وهو
مذهب اهل السنة ونقل ذلك عن جماعه كابى جعفر وغيره وان كونها موصوله متصله بيختار غير موقوف
عليه مذهب المعتزله وهذا الزمخشرى قد قرر كونها نافيه وحصل غرضه فى الكلام وهو موافق لكلام اهل
السنة ظاهرا وان كان لا يريده وهذا الطبرى من كبار اهل السنة منع ان تكون نافيه قال لان لا يكون
المعنى انه لم يكن لهم الخبر فيما مضى وهى لهم مما يستقبل وايضا فلم يتقدم نفى وهذا الذى قاله ابن جرير
مروى عن ابن عباس وقال بعضهم ويختار لهم ما يشا وان الرسل فما على هذا واقعه على العقلا قوله تعالى
قل ارايتم وجعل تنازعا فى الليل واعمل الثانى ومفعول ارايتم هى جملة الاستفهام بعده والعايد منها على الليل
محذوف تقديره نضيا بعده وجواب الشرط محذوف وتحرير هذا تقدم فى الانعام فهو نظيره وسرمدا
مفعول ثان وان كان الجعل تصييرا وحال ان كان خلقا وانشا • والسرمد الدايم الذى لا ينقطع قال
طرفه • لعمرك ما امرى على بغمه • نهارى ولا ليلى على بسرمد • والظاهر ان ميمه اصليه ووزنه فعلل كجعفر وقيل
هى زايده واشتقاقه من السرد وهو تتابع الشى الا ان زياده الميم وسطا واخرا لا ينقاس نحو دلامص
وزرقم من الدلاص والزرقه قوله تعالى الى يوم متعلق بجعل او بسرمدا او بمحذوف على انه صفه لسرمدا
قوله تعالى لتسكنوا فيه ولتبتغوا من باب اللف والنشر ومنه كان قلوب الطير رطبا ويابسا لدى
وكرها العناب والحشف البالى قوله تعالى ما ان مفاتحه ما موصوله بمعنى الذى صلتها ان وما فى حيزها
ولهذا كسرت ونقل الاخفش الصغير عن الكوفيين منع الوصل بان وكان يستقبح ذلك عنهم يعنى لوجوده فى القران
قوله تعالى لتنوء بالعصبة فيه وجهان ان البا للتعديه كالهمزه ولا قلب فى الكلام والمعنى لتنىء المفاتح
العصبة الاقويا كما تقول اجاته وجيت به واذهبته وذهبت به ومعنى نا بكذا نهض به بثقل قال
تنوء باخرها فلايا قيامها وتمشى عن قريب فتبهر • وقال ابو زيد نوت بالحمل اى نهضت قال اذا وجدنا خلعا بيس
الحلف • عبدا اذا ما ناء بالحمل وقف • وفسره الزمخشرى بالاثقال قال يقال ناء به الحمل حتى اثقله واماله وعليه
ينطبق المعنى اى لتثقل المفاتح العصبة والثانى ان فى الكلام قلبا والاصل لتنوء العصبة بالمفاتح اى لتنهض
بها قاله ابو عبيد كقولهم عرضت الناقه على الحوض وقد تقدم الكلام فى القلب وان فيه ثلاثه مذاهب وقرا
مرثد بن ميسره لينوء باليا من تحت والتذكير لانه راعى المضاف المحذوف اذ التقدير حملها او ثقلها وقيل
الضمير فى مفاتحه لقارون فاكتسب المضاف من المضاف اليه قاله الزمخشرى يعنى كما اكتسب اصل التانيث
اكتسب هنا التذكير قوله تعالى اذ قال فيه اوجه ان يكون معمولا لتنوء قاله الزمخشرى او لبغى قاله ابن
عطيه ورده الشيخ بان المعنى ليس على التقييد بهذا الوقت او لاتيناه قاله ابو البقا ورده الشيخ بان الايتا

لم يكن ذلك الوقت او المحذوف تقدره ابو البقا بغى عليهم وهذا ينبغى ان يرد ما رد به قول ابن عطيه وقدره الطبرى
اذكر وقدره الشيخ اظهر الفرح وهو مناسب وقرى الفارضين حكاها عيسى الحجازى قوله تعالى كما احسن اى احسانا
كاحسانه اليك قوله تعالى فيما اتاك يجوز ان يتعلق بابتغ وان يتعلق بمحذوف على انه متقلبا فى اتاك وما مصدريه
او بمعنى الذى قوله تعالى فى الارض يجوز ان يتعلق بتبغ او بالفساد او بمحذوف على انه حال وهو بعيد قوله تعالى
على علم حال من مرفوع اوتيته قوله تعالى عندى اما ظرف لاوتيته واما صفة للعلم قوله تعالى من هو اشد
من موصول او نكره موصوفه وهو فى موضع المفعول باهلك ومن قبله متعلق به ومن القرون يجوز فيه ذلك
ويجوز ان يكون حالا من من هو اشد قوله تعالى ولا يسال عن قراة العامة على البنا للمفعول وبالياء من
تحت ورفع الفعل وقرا ابو جعفر ولا يسال بالياء من فوق والجزم وابن سيرين وابو العاليه كذلك الا انه
مبنى للفاعل وهو المخاطب قال ابن ابى اسحاق لا يجوز ذلك حتى ينصب المجرمين قال صاحب اللوامح هذا هو الظاهر
الا انه لم يبلغنى فيه شى فان تركاه فيحتمل وجهين احدهما ان يكون المجرمون خبر مبتدا محذوف اى هم المجرمون
والثانى ان يكون بدلا من اصل الها والميم فى ذنوبهم لانهما مرفوعا المحل يعنى ان ذنوبا مصدر مضاف لفاعله قال
فحمل المجرمون على الاصل كما تقدم لنا فى قراة مثلا ما بعوضه لحربعوضه وكان قد خرجها على ان الاصل يضرب مثل
بعوضه وهذا التعسف كثير ولا ينبغى ان يقرا ابن مسعود وابو العاليه الا المجرمين بالياء فقط وانما نزل نقلها
لظهوره قوله تعالى فى زينته اما متعلق بخرج واما بمحذوف على انه حال من فاعل خرج قوله تعالى
ويلكم منصوب بمحذوف اى الزمكم الله ويلكم قوله تعالى ولا يلقاها اى هذه الخصله وهى الزهد فى الدنيا
والرغبة فيما عند الله قوله تعالى لخسفنا به وبداره المشهور كسرها الكنايه فى به وبداره لاجل كسر ما قبلها
وقرى بضمها وقد تقدم انها الاصل وهى لغة الحجاز قوله تعالى من فيه يجوز ان يكون اسم كان ان كانت
ناقصه وله الخبر او ينصرونه وان يكون فاعله ان كانت تامه وينصرونه صفة لفيه فيحكم على موضعها بالجر لفظا
وبالرفع معنى لان من مزيده فيها قوله تعالى ويكان الله ويكانه فيه مذاهب منها ان وى كلمه براسها وهى
اسم فعل معناه اعجب اى انا والكاف للتعليل وان وما فى حيزها مجرورة بها اى اعجب لانه لا يفلح الكافرون
وسمع كانه لا يعلم غفر الله له وقياس هذا القول اى يوقف على وى وحدها وقد فعل ذلك الكسائى الا انه
ينقل عنه انه يعتقد فى الكلمه ان اصلها ويلك كما سياتى وهذا ينافى وقفه وانشد سيبويه وى كان
من لم يكن له نشب يحبب ومن يفتقر يعيش عيش ضر • الثانى قال بعضهم كان هنا للتشبيه الا انه ذهب منها
معناه وصارت للخبر واليقين وانشد كانى حين امسى لا تكلمنى متيم يشتهى ما ليس موجودا • وهذا ايضا يناسبه
الوقف على وى الثالث ان ويك كلمه براسها والكاف حرف خطاب وان معموله لمحذوف اى اعلم انه لا يفلح
قاله الاخفش وعليه قوله الا ويك المسره لا تدوم • ولا يبقى على البوس النعيم • وقال عنتره ولقد شفى نفسى وابرا
سقامها قول الفوارس ويك عنتر اقدم • وحقه ان يقف على ويك وقد فعله ابو عمرو بن العلا الرابع ان اصلها
ويلك فحذف واليه ذهب الكسائى ويونس وابو حاتم وحقهم ان يقفوا على الكاف كما فعل ابو عمرو ومن قال
بهذا استشهد بالبيتين المتقدمين فانه يحتمل ان يكون الاصل فيهما ويلك فحذف ولم ترسل فى القران
الا ويكان ويكانه متصله فى الموضعين فعامة القران الرسم والكسائى وقف على وى وابو عمرو على ويك
وهذا كله فى وقف الاختبار دون الاختيار كما تقدمت الخامس ان ويكان كلها كلمه مستقله بسيطه
ومعناها الم تر وربما نقل ذلك عن ابن عباس ونقل الكسائى والفرا انها بمعنى اما ترى الى صنع الله وحكى ابن
قتيبه انها بمعنى رحمة لك فى لغة حمير قوله تعالى لولا ان من قرا الاعمش لولا من بحذف ان وهى مراده
لان لولا هذه لا يليها الا المبتدا وعنه من برفع النون وجر الجلاله وهى واضحه قوله تعالى لخسف حفص
لخسف مبنيا للفاعل اى والله تعالى والباقون بنيابه للمفعول وبنا هو القايم مقام الفاعل وعبد الله
وطلحة لا نخسف بنا اى المكان وقيل بنا هو القايم مقام الفاعل كقولك انقطع بنا وهى عباره رديه
وقيل الفاعل ضمير المصدر اى لانخسف الانخساف وهى عنى ايضا وعن عبد الله لتخسف بنا من فوق وتشدد

قوله تعالى ولا يلقاها ذكر لا التنبيه على انها تنتشر فى الايام لا يحصيها

السين مبنيا للمفعول وبنا قايم مقامه قوله تعالى تلك الدار مبتدا وصفته ونجعلها هو الخبر ويجوز ان يكون الدار
خبر ونجعلها خبر ثانيا او حال والاول احسن قوله تعالى فلا يجزى الذين من اقامة الظاهر مقام المضمر تشنيعا عليهم •
قوله تعالى الا ما كانوا اى الا مثل ما كانوا قوله تعالى الى معاد تنكيره للتعظيم اى معاد اى معاد وهو مكة او الجنة
قوله تعالى من جا بالهدى منصوب بمضمر اى يعلم او باعلم ان جعلناها بمعنى عالم واعملناها اعماله قوله تعالى
الا رحمة فيه وجهان احدهما هو منقطع اى لكن رحمة رحمك والثانى انه متصل قال الزمخشرى هذا كلام محمول على
المعنى كانه قيل وما القى اليك الكتاب الا رحمة فيكون استثنا من الاحوال او من المفعول له قوله تعالى ولا
يصدنك قرا العامة بفتح اليا وضم الصاد من صد يصد وقرى بضم اليا وكسر الصاد من اصد بمعنى صد حكاها
ابو زيد عن كلب قال اناس اصدوا الناس بالسيف عنهم صدود السواقى عن انوف الحوايم واصل يصدنك يصدوننك
فنعل ابيضا فيه ما فعل فى ليقولن ما يحبسه قوله تعالى الا وجهه من جعل شيا ينطلق على البارى تعالى وهو الصحيح
هذا واستثنا متصل والمراد بالوجه الذات وانما جرى على عادة العرب فى التعبير بالاشرف عن جمله ومن لم يطلقه
عليه جعله متصلا ايضا وجعل الوجه ما عمل لاجله والجاه الذى بين الناس او جعله منقطعا اى لكن هو تعالى لم
يهلك قوله تعالى يرجعون العامة على بنايه للمفعول وعيسى على بنايه للفاعل وهى حسنه •

بسم الله الرحمن الرحيم ان يتركوا سد مسد مفعولى حسب عند
الجمهور ومسد احدهما عند الاخفش قوله تعالى ان يقولوا فيه اوجه احدها انه بدل من ان يتركوا مصدرا
مو ولا منه الثانى انها على اسقاط الخافض وهو البا واللام اى بان يقولوا ولان يقولوا قال ابن عطيه وابو البقا
واذا قدرت البا كان حالا قال ابن عطيه والمعنى فى اليا واللام مختلف وذلك انه فى البا كما تقول تركت زيدا بحاله
وهو فى اللام بمعنى من اجل اى احسبوا ان ايمانهم علة للترك انتهى وهذا تفسير معنى ولو فسر الاعراب لقال احسبوا ايمانهم
الترك لاجل تلفظهم بالايمان وقال الزمخشرى فان قلت فاين الكلام الدال على المفعول الذى يقتضيه والحسبان
قلت هو فى قوله ان يتركوا ان يقولوا امنا وهم لا يفتنون وذلك ان تقديره احسبوا تركهم غير مفتونين لقولهم امنا
فالترك اول مفعولى حسب ولقولهم امنا هو الخبر واما غير مفتونين فتتمة الترك لانه من الترك الذى هو بمعنى التصيير
كقوله فتركته جزر السباع ينشنه الا ترى انك قبل المجى بالحسبان تقدر ان تقول غير مفتونين لقولهم امنا على
حاصل ومستقر قبل اللام فان قلت ان يقولوا هو علة تركهم غير مفتونين فكيف يصح ان يقع خبر مبتدا قلت كما
تقول خروجه لمخالفة الشر وضربه للتاديب وقد كان التاديب والمخالفة فى قولك خرجت مخالفة الشر
وضربته تاديبا تعليلين وتقول ايضا حسبت خروجه لمخالفة الشر وظننت ضربه للتاديب فتجعلهما مفعولين
ثم ذكر ان يتركوا هنا من الترك الذى هو تصيير ولا يصح لان مفعول صير الثانى لا يستقيم ان يكون لقولهم اذ يصير
التقدير ان يصيروا لقولهم وهم لا يفتنون وهذا الكلام لا يصح واما تمثيله به من البيت فانه يصح ان يكون جزر السباع
مفعولا ثانيا لترك بمعنى صير بخلاف ما قدر فى الايه واما تقديره تركهم غير مفتونين لقولهم على تقدير حاصل ومستقر
قبل اللام فلا يصح اذا كان تركهم بمعنى تصييرهم وكان غير مفتونين حالا اذ لا ينعقد من تركهم بمعنى تصييرهم
ولقولهم مبتدا وخبر لاحتياج تركهم بمعنى تصييرهم الى مفعول ثان لان غير مفتونين عنده حال لا مفعول ثان واما
قوله فان قلت ان يقولوا الى اخره فيحتاج الى فضل وذلك ان قوله ان يقولوا هو علة تركهم فليس كذلك لانه لو كان
علة لكان به متعلقا كما يتعلق بالفعل ولكن علة للخبر المحذوف الذى هو مستقرا وكاين والخبر غير المبتدا ولو كان
لقولهم علة للترك لكان من تمامه فكان يحتاج الى خبر واما قوله كما تقول خروجه لمخالفة الشر فلمخالفة ليس علة للخروج
بل للخبر المحذوف الذى هو مستقرا وكاين انتهى قلت وهذا الذى ذكره الشيخ كله جوابه ان الزمخشرى انما نظر
الى جانب المعنى وكلامه عليه صحيح واما قوله ليس علة للخروج ونحو ذلك يعنى فى اللفظ واما فى المعنى فهو علة له
قطعا ولولا خوف الخروج عن المقصود قوله تعالى فليعلمن الله الذين صدقوا العامة على فتح اليا مضارع علم
المتعدية لواحد كذا قالوا وفيه اشكال تقدم غير مرة وهو انها اذا تعدت لمفعول كانت بمعنى عرف وهذا
المعنى لا يجوز استناده الى البارى تعالى لانه يستدعى سبق جهل ولانه يتعلق بالذات فقط دون ما هى عليه

من الاحوال وقرا علي وجعفر بن محمد بضم اليا مضارع اعلم ويحتمل ان يكون من علم بمعنى عرف فلما جي بهمزة النقل اكتسب
مفعولا اخر فحذف ثم هذا المفعول يحتمل ان يكون هو الاول اي ليعلمن الله الناس الصادقين وليعلمهم الكاذبين
اي بشهرة يعرف بها هولا من هولا وان يكون الثاني اي ليعلمن هولا منازلهم وهولا منازلهم في الاخرة ويحتمل ان يكون
من العلامة وهي السيما فلا يتعدى الا لواحد اي يجعلن لهم علامة يعرفون بها وقرا الزهري الاولى كالمشهوره
والثانية كالشاذه قوله تعالى ام حسب ام هذه منقطعه فتتقدر ببل والهمزة عند الجمهور والاضراب انتقال
لا ابطال وقال ابن عطيه ام معادله للالف في قوله ام حسب وكانه عز وجل قرر الفريقين قرر المومنين على انهم
لا يفتنون وقرر الكافرين انهم لا يسبقون نقمات الله قال الشيخ ليست معادله اذ لو كانت كذلك لكانت متصله
ولا جايز ان يكون متصله لفقد شرطين احدهما ان ما بعدها ليس مفردا ولا ما في قوته والثاني انه لم يكن هنا
ما يجاب به من احد شيين او اشيا وجوز الزمخشري في حسب هذه ان يتعدى لاثنين وجعل ان وما في حيزها
سادة مسدهما كقوله ام حسبتم ان تدخلوا الجنة وان يتعدى لواحد على انها متضمنه معنى قدر الا ان التضمين
لا ينقاس قوله تعالى ساما كانوا يحكمون سا يجوز ان يكون بمعنى بيس فيكون ما اما موصوله بمعنى الذي ويحكمون
صلتها وهي فاعل ساء والمخصوص بالذم محذوف اي حكمهم ويجوز ان يكون ما تمييزا وهو قول ابن كيسان فعلى هذا
يكون التمييز محذوفا والمصدر المؤول مخصوص بالذم اي سا حكما حكمهم وقد تقدم حكم ما اذا اتصلت ببيس مشبعا في البقره
وجي بيحكمون دون حكموا اما للتنبيه على ان هذا ديدنهم واما لوقوعه موقع الماضي لاجل الفاصله قوله تعالى من كان
يجوز ان يكون شرطيه وان يكون موصوله والفا لشبهها بالشرطيه والظاهر ان هذا ليس بجواب لان اجل الله ات لا محاله
من غير تقيد بشرط بل الجواب محذوف اي فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا كما صرح به قوله تعالى والذين
امنوا يجوز ان يكون مرفوعا بالابتدا والخبر جملة القسم المحذوفه وجوابها اي والله لنكفرن ويجوز ان يكون منصوبا
بفعل مضمر على الاشتغال اي ولنخلص الذين امنوا من سيئاتهم قوله تعالى احسن الذي كانوا يعملون بل على حذف
مضاف اي ثواب احسن والمراد باحسن هنا مجرد الوصف قيل لئلا يلزم ان يكون جزاوهم بالحسن مسكوتا عنه وهذا
ليس بشي لانه من باب الاولى اذ جازاهم بالاحسن جازاهم بما دونه فهو من التنبيه على الادنى بالاعلى قوله تعالى
حسنا فيه اوجه احدها انه نعت مصدر محذوف اي ايصا حسنا اما على المبالغة جعل نفس الحسن واما على حذف
مضاف اي ذا حسن الثاني انه مفعول به قال ابن عطيه وفي ذلك تجوز والاصل ووصينا الانسان بالحسن في
فعله مع والديه ونظير هذا قول الشاعر عجبت من دهما اذ تشكونا ومن ابي دهما اذ توصينا خيرا بها كانما
خافونا ومثله قول الحطيه وصيت من برة قلبا حرا بالكلب خيرا والحماة شرا وعلى هذا فيكون الاصل ووصيناه بحسن
في امر والديه ثم جر الوالدين بالبا فانتصب حسنا وكذلك البيتان والباء في الاية والبيتين في هذه الحاله
للظرفيه الثالث ان بوالديه هو المفعول الثاني فينتصب حسنا باضمار فعل اي يحسن حسنا فيكون مصدرا
موكدا كذا قيل وفيه نظر لان عامل الموكد لا يحذف الرابع انه مفعول به على التضمين اي الزمناه حسنا
الخامس انه على اسقاط الخافض اي بحسن وعبر صاحب التحرير عن ذلك بالقطع السادس ان بعض الكوفيين قدره
ووصينا الانسان ان يفعل بوالديه حسنا وفيه حذف المصدر وابقا معموله ولا يجوز البصريون السابع انه منصوب
انتصاب زيدا في قولك لمن رايته متهيا للضرب زيدا اي اضرب زيدا والتقدير هنا اولها احسانا او افعل
بهما حسنا قالهما الزمخشري وقرا عيسى والجحدري حسنا بفتحتين وهما لغتان كالبخل والبخل وقد تقدم ذلك
اوايل البقره قوله تعالى والذين امنوا يجوز فيه الرفع على الابتدا والنصب على الاشتغال قوله تعالى ليقولن
العامه على ضم اللام اسند الفعل لضمير جماعة حملا على معنى من بعد ان حمل على لفظها ونقل ابو معاذ النحوي
انه قري ليقولن بالفتح جريا على مراعاة لفظها ايضا وقراة العامة احسن لقوله انا كنا قوله تعالى ولنحمل امر في
معنى الخبر وقرا الحسن وعيسى بكسر لام الامر وهي لغة الحجاز وقال الزمخشري وهذا قول صناديد قريش
كانوا يقولون لمن امن منهم لا نبعث نحن ولا انتم فان عسى ذلك فانا نحتمل قال الشيخ هذا تركيب عجمي من جهة
ادخال حرف الشرط وهي جاجة واستعمالها من غير اسم ولا حين وايلاوها كان وقرا العامه خطاياكم جمع تكسير

ودا ود

وداود بن ابي هند من خطاياتهم جمع سلامه وعنه ايضا خطيئتهم بالتوحيد والمراد الجنس وهذا تشبيه بقراة
واحاطت به خطيئته وخطياته وعنه ايضا خطيهم قيل بفتح الطا وكسر التا يعني بكسر الهمزة المعوضة من اليا
لاجل تسهيلها بين بين ومن شي هو مفعول بحاملين ومن خطاياهم حال منه لما تقدم عليه انتصب قوله تعالى الا
الف سنة منصوب على الظرف الا خمسين عاما منصوب على الاستثنا وفي وقوع الاستثنا من اسما العدد خلاف
وللمانعين عنه جواب من هذه الاية وقد روعيت هنا نكتة لطيفة وهو ان غاير بين تمييزي العددين فقال
في الاول سنه وفي الثاني عاما لئلا يثقل اللفظ ثم انه خص لفظ العام بالخمسين ايذانا بان نبي الله صلى الله عليه وسلم
لما استراح منهم بقي في زمن حسن والعرب تعبر عن الخصب بالعام وعن الجدب بالسنه قوله تعالى وجعلناها اي
العقوبه او الطوفه ونحو ذلك قوله تعالى وابراهيم العامه على نصب عطفا على نوحا او باضمار اذكر او عطفا على ها
انجيناه والنخعي وابو جعفر وابو حنيفه وابراهيم رفعا على الابتدا والخبر مقدر اي ومن المرسلين ابراهيم قوله تعالى
اذ قال بدل من ابراهيم بدل اشتمال قوله تعالى وتخلقون العامه بفتح التا وسكون الخا وضم اللام مضارع خلق
افكا بكسر الهمزة وسكون الفا اي وتختلقون كذبا او تنحتون اصناما وعلي بن ابي طالب وزيد بن علي والسلمي وقتاده بفتح
الخا واللام مشددة وهو مضارع تخلق والاصل تتخلقون بتائين فحذف احداهما كتنزل ونحوه وروي عن زيد
ابن علي ايضا تخلقون بضم التا وتشديد اللام مضارع خلق مضعفا وقرا ابن الزبير وفضيل بن زرقان
افكا بفتح الهمزة وكسر الفا وهو مصدر كالكذب معنى ووزنا وجوز الزمخشري في الافك بالكسر والسكون
وجهين احدهما ان يكون مخففا من الافك بالفتح والكسر كالكذب واللعب واصلهما الكذب واللعب وان
يكون صفة على فعل اي خلقا افكا اي ذا افك وتقديره مضافا قبل افك مع جعله له صفة غير محتاج
اليه وانما كان يحتاج اليه لو جعله مصدرا قوله تعالى رزقا يجوز ان يكون منصوبا على المصدر وناصبه
لا يملكون لانه في معناه وهو مفعول يملكون ويجوز ان يكون بمعنى المرزوق فينتصب مفعولا به قوله تعالى
يروا كيف قرا الاخوان وابو بكر بالخطاب على خطاب ابراهيم لقومه بذلك والباقون بالغيبه ردا على الامم
المكذبه قوله تعالى كيف يبدي العامه على ضم اليا من ابدى والزهري وعيسى وابو عمرو بخلاف عنه يبدا
مضارع بدا وقد صرح بماضيه حيث قال بدا الخلق وقرا الزهري كيف بدا بالف صريحه وهو تخفيف على
غير قياس وقياسه بين بين وهو المشذوذ لقوله فارعى فزاره لا هناك المرتع قوله تعالى النشاه قرا
ابن كثير وابو عمرو النشاه بالمد هنا والنجم والواقعه والباقون بالقصر مع سكون الشين وهما لغتان
كالرافه والرافه وانتصابها على المصدر المحذوف الزوايد والاصل الانشاه او على حذف العامل اي
ينشي فينشون النشاه وهي مرسومة بالالف وهو يقوي قراة المد قوله تعالى ولا في السما اي على
تقدير ان يكونوا فيها كقوله ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار السموات والارض اي تقدير ان تكونوا فيها وقال
ابن دريد والفرا معناه ولا من في السموات ان يعجز عني يعني ان من في السموات عطف على انتم بتقدير ان
بعض قال الفرا وهذا من غوامض العربيه قلت هذا على اصله حيث يجوز حذف الموصول الاسمي وتبقى صلته
وانشد امن يهجو رسول الله منكم ويمدحه وينصره سوا وابعد من ذلك من قدر موصولين محذوفين اي وما
انتم بمعجزين من في الارض من الانس والجن ولا في السما من الملايكه فكيف تعجزون خالقها وعلى قول الجمهور يكون
المفعول محذوفا اي وما انتم بمعجزين اي فايتين ما يريد الله بكم وقوله ثم يعيد ثم الله ينشي مستانفان من
اخبار الله تعالى فليس الاول داخلا في حيز الرويه ولا الثاني في حيز النظر قوله تعالى فما كان جواب
قومه العامه على نصبه والحسن وسالم الافطس برفعه وتقدم تحقيق هذا قوله تعالى انما اتخذتم في ما
هذه ثلاثة اوجه احدها انها موصوله بمعنى الذي والعايد محذوف وهو المفعول الاول واوثانا مفعول
ثان والخبر مودة في قراة من رفع كما سياتي والتقدير ان الذي اتخذتموه اوثانا مودة اي ذو موده او
جعل نفس الموده ويحذفون على قراة من نصب موده اي ان الذي اتخذتموه اوثانا لاجل المودة لا ينفعكم
او يكون عليكم لدلالة قوله يوم القيمة يكفر بعضكم ببعض والثاني ان يجعل ما كافه واوثانا مفعول به

والاتحاد هنا متعد لواحد او لاثنين والثاني هو من دون الله فمن رفع موده كانت خبرا مبتدا اى هى موده اى
ذات موده او جعلت نفس الموده مبالغة والجملة حينئذ صفة لاوثانا او مستانفه ومن نصب كانت مفعولا له
وفى قراة من نصب يكون الخبر محذوفا على مامر فى الوجه الاول وقرا ابن كثير وابو عمرو والكسائى برفع موده غير
منونه وجر بينكم ونافع وابن عامر وابو بكر بنصب موده منونه ونصب بينكم وحمزه وحفص بنصب موده غير
منونه وجر بينكم فالرفع قد تقدم والنصب ايضا تقدم فيه وجهان وجوز وجه ثالث وهو ان يجعل مفعولا
ثالث وهو ان يجعل مفعولا ثانيا على المبالغه والاضافه للاتساع فى الظروف كقولهم يا سارق الليله اهل
الدار ومن نصب فعلى اصله ونقل عن عاصم انه رفع موده غير منونه ونصب بينكم وخرجت على اضافه موده للظرف
وانما بنى لاضافته الى غير متمكن كقراة لقد تقطع بينكم بالفتح اذا جعلنا بينكم فاعلا واما فى الحياة ففيه
احدها انه هو وبينكم متعلقان موده اذا نونت وجاز تعلقهما بعامل واحد لاختلافهما الثانى ان يتعلقا
بمحذوف على انهما صفتان لموده الثالث ان يتعلق بينكم بموده وفى الحياة صفة لموده ولا يجوز العكس لئلا يلزم
اعمال المصدر الموصوف والفرق بينه وبين الاول ان الاول يحمل فيه المصدر قبل ان يوصف وهذا عمل فيه بعد
ان وصف على ان ابن عطيه جوز ذلك هو وغيره وكانهم اتسعوا فى الظرف فهذا وجه رابع الخامس ان يتعلق
فى الحياة بنفس بينكم لانه بمعنى الفعل اذ التقدير اجتماعكم ووصلكم السادس ان يكون حالا من نفس بينكم
السابع ان يكون بينكم صفة لموده وفى الحياة حالا من الضمير المستكن فيه الثامن ان يتعلق فى الحياة باتخذتم
على ان يكون مكافاه وموده منصوبه قال ابو البقا لئلا يودى الى الفصل بين الموصول وما فى الصلة بالخبر
قوله تعالى ولوطا قوله وابراهيم اذ قال قوله تعالى ما سبقكم يجوز ان يكون استئنافيه جوابا لمن
سال عن ذلك وان يكون حاليه اى مبتدعين لها قوله تعالى ولما ان جات تقدم نظيرها الا ان هنا
زيدت ان وهو مطرد تاكيدا قوله تعالى انا منجوك فى الكاف وما اشبهها مذهبان مذهب سيبويه
انها فى محل جر فعلى هذا فى نصب وحذف التنوين فعلا والعطف على المحل ومذهب الاخفش وهشام
انها فى محل نصب وحذف التنوين والنون لشدة اتصال الضمير وقد تقدمت قراتا التخفيف والتثقيل
فى لننجينه ومنجوك فى الحجر وقرى منزلون مخففا ومشددا وقرا ابن محيصن رجزا بضم الرا والاعمش وابو
حيوه بفسقون بالكسر قوله تعالى تركنا منها ايه فيه وجهان احدهما ان بعضها باق وهو انه باقيه
الى اليوم الثانى ان من مزيده واليه نحا الفرا اى تركناها ايه اى اسرب منها حده وغبنا اى اماهرته وهذا
يجى على راى الاخفش قوله تعالى والى مدين اى وارسلنا او بعثنا الى مدين اخاهم وشعيبا بدلا وبيان
او باضمار اعنى قوله تعالى وعادا وثمودا نصب باهلكنا مقدرا او معطوف على مفعول فاخذتهم او على مفعول
فتنا اول السوره وهو قول الكسائى وفيه بعد كثير وتقدم تنوين ثمود وعدمه فى هود وقرا ابن وثاب
وعاد وثمود بالخفض عطفا على مدين عطف لمجرد الدلاله والا يلزم ان يكون شعيبا مرسلا اليهما وليس كذلك
قوله تعالى وقد تبين لكم اى ما حل بهم وقرا الاعمش مساكنهم بالرفع على الفاعليه بحذف من قوله تعالى
وقارون عطف على عاد او ثمود او على مفعول فصدهم او باضمار اذكر قوله تعالى فكلا منصوب باخذنا وبه بدئ
اى بسبب او مصاحبا لذنبه قوله تعالى من اغرقنا عايد محذوف لاجل شبه الفاصله قوله تعالى العنكبوت
معروف ونونه اصليه والواو والبا مزيدتان بدليل قولهم فى الجمع عناكب وفى التصغير عنيكب ويذكر ويونث
فمن التانيث قوله اتخذت ومن التذكير قوله على اعطالهم منهم بيوت كان العنكبوت هو ابتناها . وهذا
مطرد فى اسما الاجناس تذكر وتونث قوله تعالى لو كانوا يعلمون جوابه محذوف اى لما اتخذوا من يضرب له
بهذه الامثال لحقارته ومتعلق يعلمون لا يجوز ان يكون من جنس قوله وان اوهن البيوت لان كل احد يعلم
ذلك وانما متعلقه مقدر من جنس ما يدل عليه السياق اى لو كانوا يعلمون ان هذا مثلهم قوله تعالى ما
تدعون قرا ابو عمرو وعاصم بيان الغيبه والباقون بالخطاب وما يجوز فيها ان يكون استفهاميه وحينئذ
يجوز فيها وجهان ان يكون هى وما عمل فيها معترضا بين قوله يعلم وبين قوله وهو العزيز الحكيم كانه قيل

اى شى تدعون من دونه والثانى ان يكون متعلقه ليعلم فيكون فى موضع نصبه لها واليه ذهب الفارسى
وان يكون نافيه ومن فى من شى مزيده فى المفعول به كانه قيل ما تدعون من دونه ما يستحق ان حينئذ يطلق
عليه شى والوجه فيها حينئذ ان يكون الجمله معترضه كالاول من وجهى الاستفهاميه وان يكون
مصدريه قال ابو البقا وشى مصدر وفى هذا نظر اذ يصير التقدير ويعلم دعاكم من شى من الدعا قوله تعالى
نضربها يجوز ان يكون خبر تلك والامثال نعت وبدل او عطف بيان ان الامثال خبرا ونضربها حال وان يكون
خبرا ثانيا قوله تعالى الا الذين ظلموا استثنا متصل وفيه معنيان احدهما الا الظلمه فلا تجادلوهم البته
بل جادلوهم بالسيف والثانى جادلوهم بغير التى هى احسن اى اغلظوا لهم كما اغلظوا عليكم وقرا ابن عباس الا حرف
تنبيه اى فجادلوهم قوله تعالى من كتاب مفعول تتلو ومن مزيده ومن قبله حال من كتابا ومتعلق
بنفس تتلو قوله تعالى اذن لارتاب جواب وجزا اى لو تلوت كتابا قبل القران او كنت ممن يكتب لارتاب
المبطلون قوله تعالى بل هو ايات قرا قتاده ايه بالتوحيد قوله تعالى ايه قرا الاخوان وابن كثير
وابو بكر ايه بالافراد لان غالب ما جا فى القران كذلك والباقون ايات بالجمع لان بعده قل انما الايات
بالجمع اجماعا والرسم محتمل له قوله تعالى انا انزلنا فاعل يكفهم قوله تعالى ويقولون قرا الكوفيون
ونافع بيا الغيبه اى الله او الملك وباقى السبعه بنون العظمه لله تعالى او لجماعة الملايكه وابو البرهسم بالتا
من فوق اى جهنم كقوله وتقول هل من مزيد وعبد الله وابن ابى عبله ويقال مبنيا للمفعول قوله تعالى فا
عبدون جعله الزمخشرى جواب شرط مقدر وجعل تقديم المفعول عوضا من حذفه مع افادته للاختصاص
وقد تقدم منازعة الشيخ له فى نظيره قوله تعالى ثم الينا ترجعون قراة بالغيبه ابو بكر وكذا فى الروم
فى قوله ثم اليه ترجعون وافقه ابو عمرو فى الروم فقط والباقون بالخطاب فيهما وقرا يرجعون مبنيا للفاعل
قوله تعالى والذين امنوا يجوز فيه الوجهان المشهوران الابتدا والاشتغال والاخوان قرا اثويه
ساكنه بعد النون ويا مفتوحه بعد الواو من الثوا وهو الاقامه والباقون بيا موحده مفتوحه بعد النون وهمزه
مفتوحه بعد الواو من المباة وهو الانزال وغرفا على القراة الاولى اما مفعول به على تضمين اثوى انزل
او على اسقاط الخافض اتساعا اى فى غرف واما فى القراة الثانيه فمفعول ثان لان بوا يتعدى لاثنين
قال تعالى تبوى المومنين مقاعد ويتعدى باللام قال تعالى واذ بوانا لابراهيم وقد قرى لنثوينهم بالتشديد
مع التا المثلثه عدى بالتضعيف كما عدى بالهمزة وتجرى صفه لغرفا قوله تعالى الذين صبروا يجوز فيه
الجر والنصب والرفع كنظايره قد تقدمت قوله تعالى وكاين من دابه جوز ابو البقا فى كاين وجهين احدهما
انها مبتدا ولا تحمل صفتها والله يرزقها خبر ومن دابه تبيين والثانى ان يكون فى موضع نصب باضمار
فعل يفسره يرزقها ويقدر بعد كاين مبنى لان لها صدر الكلام وفى الثانى نظر لان من شرط المفسر
العمل وهذا المفسر لا يعمل لانه يحل محل الاول لكنه لا يحل محله لان الخبر متى كان فعلا رافعا لضمير مفرد امتنع
تقديمه على المبتدا واذا اردت معرفة هذه القاعده فعليك بسورة هود عند قوله الا يوم ياتيهم ليس مصروفا
قوله تعالى الحيوان قدر ابو البقا وغيره قبل المبتدا مضافا وقيل حياة هذه الدنيا خبر ليطابق المبتدا
والخبر والمبالغه احسن واوا الحيوان عن ياء عند سيبويه واتباعه وانما ابدلت واوا شذوذا وكذا فى حيوه
علما وقال ابو البقا لئلا يلتبس بالتثنيه يعنى لو قيل حييان قال ولم تقلب الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها لان لا
تحذف احدى الالفين وغير سيبويه حمل ذلك على ظاهره فالحياة عنده لامها واو ولا دليل لسيبويه
فى حى لان الواو متى انكسر ما قبلها قلبت يا نحو غزى ودعى ورضى قوله تعالى لو كانوا يعلمون اى لو كانوا
انها الحيوان لما اثروا عليها الدنيا قوله تعالى فاذا ركبوا قال الزمخشرى فان قلت بم اتصل قوله
فاذا ركبوا فى الفلك قلت بمحذوف دل عليه ما وصفهم به وشرح من امرهم معناه هم على ما وصفوا به من الشرك
والعناد فاذا ركبوا قوله تعالى ليكفروا يجوز ان يكون لام كى وهو الظاهر وان يكون لام امر
قوله تعالى وليتمتعوا قرا ابو عمرو وابن عامر وعاصم وورش بكسرها وهى محتمله للامرين المتقدمين

وابا قول بسكونها وهي ظاهره في الامر فان كان يعتقد ان اللام الاولى للامر فقد عطف امرا على مثله وان كان
يعتقد انها للعلة فيكون قد عطف كلاما على كلام وقرا عبد الله فتمتعوا فسوف تعلمون وابو العالية فيتمتعوا
بالياء من تحت مبنيا للمفعول قوله تعالى افبالباطل يؤمنون قرا العامة يؤمنون ويكفرون بيا الغيبة
والحسن والسلمي بتا الخطاب فيهما قوله تعالى اليس في جهنم استفهام تقرير كقوله • الستم خير من ركب المطايا
واندى العالمين بطون راح • قوله تعالى والذين جاهدوا يجوز فيه ما جاز في قوله والذين امنوا اول
السوره وفيه رد على ثعلب حيث زعم ان جملة القسم لا تقع خبرا للمبتدا قوله تعالى لمع المحسنين من اقامة
الظاهر مقام المضمر اظهارا لشرفهم والله اعلم

سورة الروم

بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى في ادنى الارض زعم بعضهم ان ال عوض
من المضمير وان الاصل في ادنى ارضهم وهو قول كوفي وهذا على قول من يقول ان الغرب كان من جهة بلادهم واما
من يقول انها من جهة بلاد العرب فلا يتاتى ذلك وقرا العامة غلبت مبنيا للمفعول وعلي بن ابي طالب وابو سعيد
الخدري وابن عمر رضي الله تعالى عنهم واهل الشام ببنائه للفاعل قوله تعالى غلبهم على القراة الشهيرة يكون
المصدر مضافا لمفعوله ثم هذا المفعول اما ان يكون مرفوع المحل على ان المصدر المضاف اليه ماخوذ من مبنى
للمفعول على خلاف في ذلك واما منصوب المحل على ان المصدر من مبنى للفاعل والفاعل محذوف تقديره من
بعد ان غلبهم عدوهم وهم فارس واما على القراة الثانية فهو مضاف لفاعله قوله تعالى سيغلبون
خبر المبتدا ومن بعد غلبهم متعلق به والعامة بل نقل بعضهم الاجماع على سيغلبون مبنيا للفاعل فعلى
الشهيرة واضح اي من بعد ان غلبهم فارس سيغلبون فارس واما على القراة الثانية فاخبر انهم سيغلبون
ثانيا بعد ان غلبوا اولا وروى عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما انه قرا ببنائه للمفعول وهذا مخالف
لما ورد في سبب الاية وما ورد في الاحاديث وقد يلايم هذا بعض ملايمة من قرا غلبت مبنيا للفاعل
وقد تقدم ان ابن عمر رضي الله تعالى عنهما ممن يقرا بذلك وقد خرج النحاس قراة عبد الله بن عمر رضي الله
تعالى عنهما على تخريج حسن وهو ان المعنى وفارس من بعد غلبهم للروم سيغلبون الا ان فيه اضمار ما لم
يذكر ولا جرى سبب ذكره قوله تعالى في بضع متعلق بما قبله وتقدم تفسير البضع في واشتقاقه
في يوسف عليه السلام وقال الفرا الاصل في غلبهم غلبتهم بتا التانيث فحذفت للاضافة كاقام
الصلاة وغلطه النحاس بان اقام الصلاة قد يقال فيها ذلك لاعتلالها واما هنا فلا ضرورة تدعو اليه
وقرا ابن السميفع وابو حيوة غلبهم بسكون اللام فيحتمل ان يكون تخفيفا شاذا وان يكون لغة في المفتوح
كالظعن والظعن قوله تعالى من قبل ومن بعد العامة على بنائهما ضما لقطعهما عن الاضافة وارادتها
اي من قبل الغلب ومن بعده او من قبل كل امر ومن بعده وحكى الفرا كسرهما من غير تنوين وغلطه النحاس وقال
وقال انما يجوز من قبل ومن بعد يعني مكسورا منونا قلت وقد قرئ بذلك ووجهه انه لم ينو
اضافتهما فاعربهما كقوله • فساغ لي الشراب وكنت قبلا • اكاد اغص بالماء الفراح • ونحن قتلنا الاسد اسد
خفية • فما شربوا بعدا على لذة خمرا • وحكى من قبل بالتنوين والجر ومن بعد بالبنا على الضم وقد خرج
بعضهم ما حكاه الفرا على انه قدر ان المضاف اليه موجود فترك الاول بحاله وانشد •
بين ذراعي وجبهة الاسد • والفرق لايح فان في اللفظ مثل المحذوف على خلاف في تقدير
البيت ايضا قوله تعالى ويومئذ اي يغلب الروم فارس والناصب ليوم يفرح قوله تعالى
بنصر الله فيه من التجنيس البديع وقد تقدم اخر الكهف قوله تعالى بنصر الله الظاهر تعلقه
بيفرح وجوز ابو البقا فيه ان يتعلق بينصر وهذا تفكيك للنظم قوله تعالى وعد الله
مصدر موكد ناصبه مضمر اي وعدهم الله بذلك وعدا قوله تعالى لا يخلف الله وعده مقرر لمعنى
هذا المصدر ويجوز ان يكون حالا من المصدر فيكون كالمصدر الموصوف فهو مبين للنوع كانه قيل وعد
الله وعدا غير مخلف قوله تعالى في انفسهم ظرف للتفكر وليس مفعولا للتفكر اذ متعلقه خلق

السموات

السموات والارض قوله تعالى ما خلق ما نافية ففي هذه الجملة وجهان احدهما انها مستانفة لا تعلق لها بما
قبلها والثاني انها معلقة للتفكر فيكون في محل نصب على اسقاط الخافض ويضعف ان تكون استفهامية بمعنى
النفي وفيها الوجهان المذكوران وبالحق اما سببية واما حالية قوله تعالى بلقاء متعلق بالكافرون واللام
لا تمنع من ذلك لكونها في خبر ان قوله تعالى اكثر مما نعت مصدر محذوف اي عمارة اكثر من عمارتهم وقرئ
واثاروا بالف بعد الهمزة وهي اشباع لفتحة الهمزة قوله تعالى عاقبة الذين قرا نافع وابن كثير
وابو عمرو بالرفع والباقون بالنصب فالرفع على انها اسم كان وذكر الفعل لان التانيث مجازي وفي الخبر
حينئذ وجهان احدهما السوءى اي الفعلة السوءى او الخصلة السوءى والثاني ان كذبوا اي كان اخر امرهم
التكذيب فعلى الاول يكون في ان كذبوا وجهان احدهما انه على اسقاط الخافض اما لام العلة اي لان
كذبوا واما با السببية اي بان كذبوا فلما حذف الحرف جرى القولان المذكوران بين الخليل وسيبويه في محل
ان والثاني انه بدل من السوءى اي ثم كان عاقبتهم التكذيب وعلى الثاني يكون السوءى مصدرا لاساؤا
ويكون نعتا لمفعول محذوف اي اساؤا الفعلة السوءى والسوءى تانيث للاسوا وجوز بعضهم ان
يكون خبر كان محذوفا للابهام والسوءى اما مصدر واما مفعول كما تقدم اي اقترفوا الخطيئة السوءى
اي كان عاقبتهم الدمار واما النصب فعلى خبر كان وفي الاسم وجهان احدهما السوءى اي كانت الفعلة السوءى
عاقبة المسيئين وان كذبوا على ما تقدم والثاني ان الاسم ان كذبوا والسوءى على ما تقدم ايضا قوله
تعالى يبلس قرا العامة ببنائه للفاعل وهو المعروف يقال ابلس الرجل اي انقطعت حجته فسكت فهو
قاصر لا يتعدى قال العجاج • يا صاح هل تعرف رسما مكرسا • قال نعم اعرفه وابلسا • وقرا السلمي
يبلس مبنيا للمفعول وفيه بعد لان ابلس لا يتعدى وقد خرجت هذه القراة على ان القايم مقام الفاعل
مصدر الفعل ثم حذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه اذ الاصل يبلس ابلاس المجرمين ويبلس
هو الناصب ليوم يقوم ويومئذ مضاف لجملة تقديرها يومئذ يقوم وهذا كانه تاكيد لفظي
اذ يصير التقدير يبلس المجرمون يوم تقوم الساعة قوله تعالى يحبرون اي يسرون والحبر
والحبور السرور وقيل هو من التحبير وهو التحسين يقال هو حسن الحبر والسبر بكسر الحا والسين وفتحهما
وفي الحديث يخرج من النار رجل ذهب حبره وسبره فالمفتوح مصدر والمكسور اسم والروضة الجنة
قيل ولا يكون روضة الا وفيها نبت وقيل الا وفيها ما وقيل ما كانت منخفضة والمرتفعة يقال
لها ترعة وقيل لا يقال لها روضة الا وهي في مكان غليظ مرتفع قال الاعشى • ما روضة من رياض
الحزن معشبة • خضرا جاد عليها مسبل هطل • واصل رياض رواض فقلبت الواو يا على حد
حوض وحياض قوله تعالى حين تمسون وحين تصبحون تامان اي يدخلون في المسا والصباح
كقولهم اذا سمعت بسرى القين فاعلم انه مصبح اي مقيم في الصباح والعامة على اضافة الظرف الى الفعل بعده
وقرا عكرمة حينا بالتنوين والجملة بعده صفة له والعايد حينئذ محذوف اي تمسون فيه كقوله تعالى واتقوا
يوما لا تجزي والدعي ولدي والناصب لهذا الظرف سبحان لانه نايب عن عامله قوله تعالى وعشيا عطف
على حين وما بينهما اعتراض وفي السموات يجوز ان يتعلق بنفس الحمد اي ان الحمد يكون في هذين الظرفين وقد
تقدم خلاف القرا في تخفيف الميت وتثقيله وكذا قوله تعالى تخرجون في سورة الاعراف وكذلك نعت مصدر
محذوف اي ومثل ذلك الاخراج العجيب تخرجون قوله تعالى ومن اياته ان خلقكم مبتدا وخبر اي ومن جملة
علاماته توحيده وانه يبعثكم خلقكم واختراعكم ومن لابتدا الغاية قوله تعالى ثم اذا انتم الترتيب والمهلة هنا
ظاهران فانهم انما يصيرون بشرا بعد اطوار كثيرة وينتشرون حال واذا هي الفجائية الا ان الفجائية اكثر ما تقع
بعد الفا لانها تقتضي التعقيب ووجه وقوعها مع ثم بالنسبة الى ما يليق بالحالة الخاصة اي بعد تلك الاطوار التي
قصها علينا في موضع اخر من كوننا نطفة ثم علقة ثم مضغة ثم عظاما مجردا ثم عظاما مكسوا لحما فاجا البشرية
والانتشار قوله تعالى واختلاف السنتكم اي لغاتكم من عرب وعجم مع تنوع كل من الجنسين الى انواع شتى

لاسيما العجم فان لغاتهم مختلفة وليس المراد بها السنة الجوارح **قوله تعالى** للعالمين قرا حفص
بكسر اللام جعله جمع عالم ضد الجاهل ونحوه وما يعقلها الا العالمون والباقون بفتحها لانها ايات
لجميع الناس وان كان بعضهم يغفل عنها وقد تقدم اول الفاتحة الكلام في العالمين هل هو جمع او
اسم جمع فعليك باعتباره ثمة **قوله تعالى** منامكم بالليل والنهار قيل في الاية تقديم وتاخير
ليكون كل واحد مع ما يلايمه والتقدير ومن اياته منامكم بالليل وابتغاؤكم من فضله بالنهار فحذف
حرف الجر لاتصاله بالليل وعطفه عليه لان حرف العطف قد يقوم مقام الجار والاحسن ان يجعل على
حاله والنوم بالنهار مما كانت العرب تعده نعمة من الله تعالى ولاسيما في اوقات القيلولة في البلاد الحارة
قوله تعالى يريكم البرق فيه اوجه احدها وهو الظاهر الموافق لاخواته ان يكون جملة من مبتدا وخبر الا انه
حذف الحرف المصدري ولما حذف بطل عمله والاصل ومن اياته ان يريكم كقوله الا ايهذا الزاجري احضر
الوغى الثاني ان من اياته متعلق بيريكم او بمحذوف على انه حال من البرق والتقدير ويريكم البرق من
اياته فيكون قد عطف جملة فعلية على جملة اسمية الثالث ان يريكم صفة لموصوف محذوف اي ومن اياته
اية يريكم بها او فيها البرق فحذف الموصوف والعايد عليه ومثله قول الشاعر وما الدهر الا تارتان فمنهما
اموت اي فمنهما تارة اموت فيها الرابع ان التقدير ومن اياته سحاب او شي يريكم فيريكم صفة لذلك المقدر
وفاعل يريكم ضمير يعود عليه بخلاف الوجه فان الفاعل ضمير الباري تعالى **قوله تعالى** من الارض فيه اوجه
احدها انه متعلق بدعاكم وهذا الظاهر الثاني انه متعلق بمحذوف صفة لدعوة الثالث انه متعلق
بمحذوف يدل عليه تخرجون اي خرجتم من الارض ولا يجوز ان يتعلق بتخرجون لان ما بعد اذا لا يعمل
فيما قبلها وللزمخشري هنا عبارة حسنة **قوله تعالى** وهو اهون عليه في اهون قولان احدهما
انها للتفضيل على بابها وعلى هذا يقال كيف يتصور التفضيل والاعادة والبداة بالنسبة الى الله تعالى
على حد سوا وفي ذلك اجوبة احدها ان ذلك بالنسبة الى اعتقاد البشر باعتبار المشاهدة من ان اعادة الشي
اهون من اختراعه لاحتياج الابتدا الى اعمال فكر غالبا وان كان هذا منتفيا عن الباري تعالى فخوطبوا
بحسب ما الفوه الثاني ان الضمير في عليه ليس عايدا على الله تعالى انما يعود على الخلق اي والعود اهون على
الخلق اي اسرع لان البداة فيها تدريج من طور الى طور الى ان صار انسانا والاعادة لا تحتاج الى هذه التدريجات
وكانه قيل وهو اقصر عليه وايسر واقل انتقالا الثالث ان الضمير في عليه يعود على المخلوق بمعنى والاعادة
اهون على المخلوق اي اعادته شيا بعدما انشاه هذا في عرف المخلوقين فكيف ينكرون ذلك في جانب الله
تعالى والثاني ان اهون ليست للتفضيل بل هي صفة بمعنى هين كقولهم الله اكبر اي الكبير والظاهر عود
الضمير في عليه على الباري تعالى ليوافق الضمير في قوله تعالى وله المثل الاعلى قال الزمخشري فان قلت
لم اخرت الصلة في قوله تعالى وهو اهون عليه وقدمت في قوله هو علي هين قلت هنالك قصد الاختصاص
وهو محزه فقيل هو علي هين وان كان مستصعبا عندك ان يولد بين هم وعاقر واما هنا فلا معنى للاختصاص
كيف والامر مبني على ما يعقلون من ان الاعادة اسهل من الابتدا فلو قدمت الصلة لتغير المعنى قال الشيخ
ومبنى كلامه على ان التقديم يفيد الاختصاص وقد تكلمنا معه ولم نسلم قلت الصحيح انه يفيده وتقدم جميع ذلك
قوله تعالى وله المثل الاعلى يجوز ان يكون مرتبطا بما قبله وهو قوله تعالى وهو اهون عليه اي قد ضربه لكم
مثلا من انفسكم وقيل المثل الوصف وفي السموات يجوز ان يتعلق بالاعلى اي انه علي في هاتين الجهتين ويجوز ان يتعلق
بمحذوف على انه حال من الاعلى او من المثل او من الضمير في الاعلى فانه يعود على المثل **قوله تعالى** من انفسكم
من لابتدا الغاية في موضع الصفة لمثلا اي اخذ مثلا وانتزعه من اقرب شي منكم وهو انفسكم **قوله تعالى**
هل لكم مما ملكت ايمانكم من شركا من شركا مبتدا ومن مزيدة فيه لوجود شرطي الزيادة وفي خبره وجهان
احدهما الجار الاول وهو لكم ومن ما ملكت يجوز ان يتعلق بمحذوف على انه حال من شركا لانه في الاصل
نعت نكرة قدم عليها والعامل فيه العامل في هذا الجار الواقع خبرا والخبر مقدر بعد المبتدا وفيما رزقناكم

متعلق

متعلق بشركا وما في مما بمعنى النوع تقدير ذلك كله هل شركا فيما رزقناكم كاينون من النوع الذي ملكته
ايمانكم مستقرون لكم فكاينون هو الوصف المتعلق به مما ملكت ولما تقدم صار حالا ومستقرون هو
الخبر الذي تعلق به لكم والثاني ان الخبر مما ملكت ولكم متعلق بما تعلق به الخبر او بمحذوف على انه حال
من شركا او بنفس شركا كقولك لك في الدنيا محب فلك متعلق بمحب وفي الدنيا هو الخبر **قوله تعالى** فانتم فيه
سوا هذه الجملة جواب للاستفهام الذي هو بمعنى النفي وفيه متعلق بسوا **قوله تعالى** تخافونهم فيه وجهان
احدهما انه خبر ثان لانتم تقديره فانتم مستوون معهم فيما رزقناكم خايفون تخوف بعضكم بعضا ايها السادة
والمراد نفي الاشيا الثلاثة اعني الشركة والاستوا مع العبيد وخوفهم اياهم وليس المراد ثبوت الشركة
ونفي الاستوا والخوف كما هو احد الوجهين في قولك ما تاتينا فتحدثنا بمعنى ما تاتينا محدثا بل تاتينا
ولا تحدثنا بل المراد نفي الجميع كما تقدم وقال ابو البقا فانتم فيه سوا الجملة في موضع نصب على جواب
الاستفهام اي هل لكم فتستووا انتهى وفيه نظر كيف تجعل جملة اسمية حالة محل جملة فعلية
وتحكم على موضع الاسمية بالنصب باضمار ناصب هذا مما لا يجوز ولو انه فسر المعنى وقال ان الفعل
لو جاز بعد الفا لكان منصوبا باضمار ان لكان صحيحا ولا بد ان يبين ايضا ان النصب على المعنى
الذي قدمته من نفي الاشيا الثلاثة والوجه الثاني ان تخافونهم في محل نصب على الحال من ضمير الفاعل
في سوا اي فتساووا خايفا بعضكم بعضا مشاركته له في المال اي اذا لم ترضوا ان يشارككم عبيدكم
في المال فكيف تشركون بالله تعالى من هو مصنوع له قاله ابو البقا وقال الرازي يعني حسنا وهو
ان بين المثل والممثل به مشابهة ومخالفة فالمشابهة معلومة والمخالفة من وجوه **قوله تعالى**
من انفسكم اي من نسلكم مع حقارة الانفس ونقصها وعجزها وقاس نفسه عليكم مع جلاله وعظمه
وقدرته **قوله تعالى** مما ملكت ايمانكم اي عبيدكم لكم عليهم ملك اليمين والملك طار قابل للنقل
بالبيع والزوال بالعتق ومملوكه تعالى لا خروج له من الملك فاذا لم يجز ان يشرككم مملوككم وهو
مثلكم اذا تحرر من جميع الوجوه ومثلكم في الادمية حالة الرق فكيف يشرك بالله تعالى مملوكه
من جميع الوجوه المباين له بالكلية **قوله تعالى** فيما رزقناكم يعني انه ليس لكم في الحقيقة انما
هو لله تعالى ومن رزقه حقيقة فاذا لم يجز ان يشرككم فيما هو لكم من حيث الاسم فكيف يكون له تعالى
في ماله من جهة الحقيقة انتهى وانما ذكرت هذا المعنى مبسوطا لانه مبين لما ذكرته من وجوه
الاعراب **قوله تعالى** كخيفتكم اي خيفة مثل خيفتكم والعامة على نصب انفسكم لان المصدر مضاف
لفاعله وقرا ابن ابي عبلة بالرفع على اضافة المصدر لمفعوله واستقبح بعضهم هذا اذا وجد الفاعل
وقال بعضهم ليس بقبيح بل يجوز اضافته الى كل منهما اذا وجدا وانشد • افنى تلادي
وما جمعت من نشب • قرع القواقيز افواه الاباريق • بنصب الافواه ورفعها **قوله تعالى**
كذلك نفصل اي مثل ذلك التفصيل البين نفصل وقرا ابو عمرو في رواية يفصل بياء الغيبة
ردا على قوله تعالى ضرب لكم والباقون بالتكلم ردا على قوله تعالى رزقناكم **قوله تعالى** حنيفا
حال من فاعل اقم او من مفعوله او من الدين **قوله تعالى** فطرة الله فيه وجهان احدهما انه مصدر
موكد لمضمون الجملة كقوله تعالى صبغة الله وصنع الله والثاني انه منصوب باضمار فعل قاله الزمخشري
اي الزموا فطرة الله وانما اضمرته على خطاب الجماعة لقوله تعالى منيبين اليه وهو حال من الضمير
في الزموا **قوله تعالى** واتقوه واقيموا ولا تكونوا معطوف على هذا المضمر ثم قال او عليكم فطرة
الله ورده الشيخ بان كلمة الاغرا لا تضمر اذ هي عوض عن الفعل فلو حذفها لزم حذف العوض والمعوض
عنه وهو اجحاف قلت هذا راي البصريين واما الكسايي واتباعه فيجيزون ذلك **قوله تعالى** منيبين
حال من فاعل الزموا المضمر كما تقدم او من فاعل اقم على المعنى لانه ليس يراد به واحد بعينه انما المراد الجميع وقيل
حال من الناس اذا اريد بهم المومنون وقال الزجاج بعد قوله تعالى وجهك معطوف محذوف تقديره فاقم

وجهك وامثاله فالحال من الجميع وجاز حذفها المعطوف لدلالة منيبين عليه كما جاز حذفه في قوله
تعالى يا ايها النبي اي والناس لدلالة اذا طلقتم عليه كما زعم الزجاج في يا ايها النبي وقيل على خبر
كان اي كونوا منيبين لدلالة قوله تعالى ولا تكونوا قوله تعالى من الذين بدل من المشركين باعادة
العامل وتقدم قرآتا فرقوا وفارقوا وتفسير الشيع ايضا قوله تعالى فرحون الظاهر انه
خبر كل حزب وجوز الزمخشري ان يرتفع صفة لكل قال ويجوز ان يكون من الذين منقطعا
مما قبله ومعناه من المفارقين دينهم كل حزب فرحين بما لديهم ولكنه رفع فرحين وصفا لكل
كقوله • وكل خليل غير هاضم نفسه • قال الشيخ قدر اولا فرحين مجرورا صفة لحزب
ثم قال ولكنه رفع على الوصف لكل لانك اذا قلت من قومك كل رجل صالح جاز في صالح الخفض
نعتا للرجل وهو الاكثر كقوله • جادت عليه كل عين ثرة • فتركن كل حديقة كالدرهم • وجاز
الرفع نعتا لكل كقوله • ولهت عليه كل معصفة • هوجا ليس للبها زبر • برفع
هوجا صفة لكل انتهى وهو تقدير حسن قوله تعالى اذا فريق هذه اذا الفجائية وقعت جواب
الشرط لانها كالفا في انها للتعقيب ولا يقع اول كلام وقد تجامعها الفا زايدة قوله تعالى ليكفروا يجوز ان
تكون لام كي وان تكون لام الامر ومعناه التهديد نحو اعملوا ما شئتم قوله تعالى فتمتعوا قرا العامة
بالخطاب فيه وفي تعلمون وابو العالية بالياء فيهما والاول مبني للمفعول وعنه ايضا فيتمتعوا اسنا قبل التا
وعن عبد الله فليتمتعوا بلام الامر قوله تعالى سلطانا اي برهانا وحجة فان جعلناه حقيقة كان
تكلم مجازا وان جعلناه على حذف مضاف اي ذا سلطان كان يتكلم حقيقة وقال ابو البقا هنا
وقيل هو جمع سليط كرغيف ورغفان انتهى وهذا لا يجوز لانه كان ينبغي ان يقال فهم يتكلمون او
فهو يتكلم جواب الاستفهام الذي تضمنته ام المنقطعة قوله تعالى ليربوا العامة على اليا من تحت
مفتوحة اسند الفعل لضمير الربا اي ليزداد ونافع بتا من فوق مضمومة خطابا للجماعة فالواو على الاول
لام كلمة وعلى الثاني كلمة ضمير لغايبين وقد تقدمت قرآتا اتيتم بالمد والقصر في البقرة قوله تعالى
المضعفون اي اصحاب الاضعاف قال الفرا نحو مسمن ومعطش اي ذي ابل سمان وابل عطاش وقرا
ابي رضي الله تعالى عنه بفتح العين جعله اسم مفعول قوله تعالى فاوليك هم قال الزمخشري التفات
حسن كانه قال لملايكته فاوليك الذين يريدون وجه الله بصدقاتهم هم المضعفون والمعنى هم
المضعفون به لانه لا بد من ضمير يرجع الى ما انتهى يعني ان اسم الشرط متى كان غير ظرف وجب عود ضمير
من الجواب عليه وتقدم ذلك في البقرة عند قوله تعالى قل من كان عدوا لجبريل الاية ثم قال ووجه
آخر وهو ان يكون تقديره فموتوه فاوليك هم المضعفون والحذف لباقي الكلام من الدليل عليه وهذا
اسهل مأخذا والاول املا بالفايدة قوله تعالى الله الذي خلقكم يجوز في خبر الجلالة وجهان
اظهرهما انه الموصول بعدها والثاني انه الجملة من قوله تعالى هل من شركايكم من يفعل والموصول صفة
للجلالة وقدر الزمخشري الرابط بين المبتدا والجملة الواقعة خبرا فقال وقوله تعالى من ذلكم هو الذي
ربط الجملة بالمبتدا لان معناه من افعاله قال الشيخ والذي ذكره النحويون ان اسم الاشارة يكون رابطا
اذا اشير به الى المبتدا واما ذلك هنا فليس اشارة الى المبتدا لكنه شبيه بما اجازه الفرا من الربط بالمعنى
وخالفه الناس وذلك في قوله تعالى والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا يتربصن قال التقدير يتربص
ازواجهم فقدر الربط بمضاف الى ضمير الذين فحصل به الربط كذلك قدر الزمخشري من ذلكم من افعاله
بمضاف الى الضمير العايد الى المبتدا قوله تعالى من شركايكم خبر مقدم ومن للتبعيض ومن يفعل هو المبتدا
ومن ذلكم متعلق بمحذوف لانه حال من شي بعده فانه في الاصل صفة له ومن الثالثة مزيدة في المفعول به لانه
في حيز النفي المستفاد من الاستفهام والتقدير ما الذي يفعل شيا من ذلكم من شركايكم وقال الزمخشري ومن
الاولى والثانية كل واحدة مستقلة تاكيد لتعجيز شركايهم وتجهيل عبدتهم قال الشيخ ولا ادري ما اراد

بهذا

بهذا الكلام وقرا الاعمش تشركون خطابا قوله تعالى بما كسبت اي بسبب كسبهم والبا متعلقة بظهر او
بنفس الفساد وفيه بعد قوله تعالى ليذيقهم اللام للعلة متعلقة بظهر وقيل بمحذوف اي عاقبهم بذلك
ليذيقهم وقيل اللام للصيرورة وقرا قنبل لنذيقهم بنون العظمة والباقون بيا الغيبة قوله تعالى لا مرد له
المرد مصدر رد ومن الله يجوز ان يتعلق بياتي او بمحذوف يدل عليه المصدر اي لا يرده من الله احد ولا يجوز ان
يعمل فيه مرد لانه كان ينبغي ان ينون اذ هو من قبيل المطولات قوله تعالى فعليه كفره وقوله فلانفسهم يمهدون
تقديم الجارين يفيد الاختصاص بمعنى ان ضرر كفره هذا ومنفعة عمل هذا لا يتعداه قوله تعالى ليجزي في متعلقه
اوجه احدها يمهدون والثاني يصدعون والثالث محذوف قال ابن عطية تقديره ذلك ليجزي ويكون الاشارة
الى ما تقرر من قوله تعالى من كفر ومن عمل وجعل الشيخ قسيم قوله الذين آمنوا وعملوا محذوفا دل عليه قوله تعالى انه
لا يحب الكافرين على هذا اذا علقنا اللام بيصدعون او بذلك المحذوف قال تقديره ليجزي الذين امنوا وعملوا
الصالحات من فضله والكافرين بعدله قوله تعالى الرياح قرا العامة الرياح جمعا لاجل مبشرات والاعمش بالافراد
واراد الجنس لاجل مبشرات قوله تعالى وليذيقكم اما عطف على معنى مبشرات لان الحال والصفة يفهمان العلة
فكان التقدير ليبشر وليذيقكم واما ان يتعلق بمحذوف اي وليذيقكم ارسلها واما ان تكون الواو مزيدة على
راي فيتعلق اللام بان يرسل قوله تعالى وكان حقا بعض الوقفة تقف على حقا وتبتدي بما بعده بجعل
اسم كان مضمرا فيها وحقا خبرها اي وكان الانتقام حقا قال ابن عطية وهذا ضعيف لانه لم يدر قدر ما عرضه
في نظم الاية يعني الوقف على حقا وجعل بعضهم حقا منصوبا على المصدر وايضا وعلينا خبر مقدم ونصر اسم مؤخر
والصحيح ان نصر اسمها وحقا خبرها وعلينا متعلق بحقا او بمحذوف صفة له قوله تعالى من قبله فيه وجهان
احدهما انه تكرير لمن قبل الاولى على سبيل التوكيد والثاني ان يكون غير مكرر وذلك ان يجعل الضمير في قبله للسحاب
وجاز ذلك لانه اسم جنس يجوز تذكيره وتانيثه او للريح فيتعلق من الثانية بينزل وقيل يجوز عود الضمير على كسفا
كذا اطلق ابو البقا والشيخ يعني بقراة من سكن السين وقد تقدمت قرآت كسفا في سورة سبحان وللناس في هذا
الموضع كلام كثير رايت ذكره ليتضح معناه وقد ابدى كل من الشيخين الزمخشري وابن عطية فايدة التاكيد المذكور
فقال ابن عطية افاد الاعلام بسرعة تقلب قلوب البشر من الابلاس الى الاستبشار وذلك ان قوله تعالى من قبل ان
ينزل عليهم يحتمل الفسحة في الزمان اي من قبل ان ينزل بكثير كالايام ونحوه فجا قوله من قبله بمعنى ان ذلك متصل
بالمطر فهو تاكيد مفيد وقال الزمخشري ومعنى التوكيد فيه الدلالة على ان عهدهم بالمطر قد تطاول فاستحكم
ياسهم وتمادى ابلاسهم فكان استبشارهم على قدر اغتمامهم بذلك وهو كلام حسن الا ان الشيخ لم يرتضه منهما فقال
ما ذكراه من فايدة التاكيد غير ظاهر وانما هو لمجرد التوكيد ويفيد رفع المجاز فقط انتهى ولا ادري عدم الظهور لما
ذا وقال قطرب وان كانوا من قبل التنزيل من قبل المطر وقيل التقدير من قبل انزال المطر من قبل ان يزرعوا
ودل المطر على الزرع لانه يخرج بسبب المطر ودل على ذلك قوله تعالى فراوه مصفرا يعني الزرع قال الشيخ وهذا
لا يستقيم لان من قبل ان ينزل متعلق بمبلسين ولا يمكن من قبل الزرع ان يتعلق بمبلسين لان حرفي جر لا يتعلقان
بعامل واحد الا بوساطة حرف العطف او البدل وليس هنا عطف والبدل لا يجوز اذ انزال الغيث ليس هو الزرع
ولا الزرع بعضه وقد يتخيل بدل الاشتمال بتكلف اما لاشتمال الانزال على الزرع بمعنى ان الزرع يكون
ناشيا عن الانزال فكان الانزال مشتملا عليه وهذا على مذهب من يقول الاول مشتمل على الثاني وقال
المبرد الثاني السحاب لانهم لما راوا السحاب كانوا راجين المطر انتهى يريد من قبل رؤية السحاب
ويحتاج ايضا الى حرف عطف ليصح تعلق الحرفين بمبلسين وقال الرماني من قبل الارسال
وقال الكرماني من قبل الاستبشار لانه قرنه بالابلاس ولانه من عليهم بالاستبشار ويحتاج قوله
الى حرف العطف لما تقدم وادعا حرف العطف ليس بالسهل فان فيه خلافا فبعضهم يقيسه
وبعضهم لا يقيسه هذا كله من المفردات اما اذا كان في الجمل فلا خلاف في اقتياسه قوله تعالى
الى اثر قرا ابن عامر والاخوان وحفص بالجمع والباقون وسلام بكسر الهمزة وسكون الثا وهي لغة فيه

وقرا العامة كيف يحيي بيا الغيبة اي اثر الرحمة فمن قراه بالافراد ومن قرا بالجمع فالفعل مسند لله تعالى وهو محتمل
في الافراد ايضا والجحدري وابو حيوة وابن السميفع تحيي بتا التانيث وفيها تخريجان اظهرهما ان الفاعل عايد على الرحمة
والثاني قاله ابو الفضل عايد على اثر وانما اثر لاكتسابه بالاضافة التانيث كتنطا بوله تعرمت ورد عليه بان شرط
ذلك كون المضاف بعض المضاف اليه او من سببه لا اجنبيا وهذا اجنبي فكيف تحيي معلق لانظر فهو في محل
نصب على اسقاط الخافض وقال ابو الفتح الجملة من كيف تحيي في موضع نصب على الحال حملا على المعنى انتهى فكيف
يقع جملة الطلب حالا **قوله تعالى** فراوه اي فراوا النبات لدلالة السياق عليه او على الاثر لان الرحمة هي الغيث
واثرها هو النبات وهذا ظاهر على قراة الافراد واما على قراة الجمع فيعود على المعنى وقيل الضمير للسحاب وقيل
للريح وقرا جناح بن حبيش مصفارا بالف ولظلوا جواب القسم الموطا له بلين وهو ماض لفظا مستقبل معنى
كقوله تعالى ما تبعوا قبلتك وتقوم الكلام على نحو فانك لا تسمع الى اخره في الانبيا وفي النمل وكذلك في قراتي
ضعف وما الفرق بينهما في الانفال والضمير في من بعده يعود على الاصفرار المدلول عليه بالصفة كقوله
اذا نهي السفيه جرى اليه • اي الى السفه لدلالة السفيه عليه **قوله تعالى** ما لبثوا جواب قوله تعالى
يقسم وهو على المعنى اذ لو حكى قولهم بعينه لقيل ما لبثنا وكذلك اي مثل ذلك الافك كانوا يوفكون **قوله
تعالى** في كتاب الله الظاهر انه يتعلق بلبثتم يعني فيما وعدته في كتابه من الحشر والبعث وقال قتادة هو على
التقديم والتاخير والتقدير وقال الذين اوتوا العلم في كتاب الله لقد لبثتم وفي معنى الايات اي العلم بكتاب
الله وصدوره عن قتادة بعيد والعامة على سكون عين البعث والحسن بفتحها وقرئ بكسرها فالمكسور اسم والمفتوح
مصدر **قوله تعالى** فهذا يوم في الفا قولان اظهرهما انها عاطفة هذه الجملة على لقد لبثتم وقال الزمخشري
هي جواب شرط مقدر كقوله فقد جينا خراسانا كانه قيل ان صح ما قلتم ان خراسان اقصى ما يراد بكم واآن لنا
ان نخلص وكذلك ان كنتم منكرين للبعث فهذا يوم البعث ويشير الى البيت المشهور وهو
قالوا خراسان اقصى ما يراد بنا • ثم القفول فقد جينا خراسانا **قوله تعالى** لا يعلمون اي البعث
اي ما يراد بكم او لا يقدر له مفعول اي لم يكونوا من اولي العلم وهو ابلغ **قوله تعالى** فيومئذ اي اذ يقع ذلك
ويقول الذين اوتوا العلم تلك المقالة **قوله تعالى** لا ينفع هو الناصب ليومئذ قبله وقرا الكوفيون هنا
وفي غافر بالياء من تحت وافقهم نافع على ما في غافر لان التانيث مجازي ولانه قد فصل بينهما والباقون بالتانيث
فيهما مراعاة للفظ **قوله تعالى** ولا هم يستعتبون قال الزمخشري من قولك استعتبني فلان
فاعتبته اي استرضاني فارضيته وذلك اذا كان جانيا عليه وحقيقته ازلت عتبه الى قوله
غضبت تميم ان تقتل عامر • يوم النسار فاعتبوا بالصيلم • كيف جعلهم غضابا ثم قال فاعتبوا
اي ازيل غضبهم والغضب في معنى العتب والمعنى لا يقال لهم ارضوا ربكم بتوبة وطاعة ومثله قوله تعالى
فاليوم لا يخرجون منها ولا هم يستعتبون فان قلت كيف جعلوا غير مستعتبين في بعض الايات وغير
معتبين في بعضها وهو قوله تعالى وان يستعتبوا فما هم من المعتبين قلت اما كونهم غير مستعتبين فهذا
معناه واما كونهم غير معتبين فمعناه انهم غير راضين بما هم فشبهت حالهم بحال قوم جني عليهم فهم
عاتبون على الجاني غير راضين عنه فان يستعتبوا الله اي يسالوه ازالة ما هم فيه فما هم من المجابين انتهى وقال
ابن عطية ويستعتبون بمعنى يعتبون كما تقول يملك ويستملك والباب في استفعل طلب الشي وليس هذا
منه لان المعنى كان يفسد اذ كان المفهوم منه ولا يطلب منهم عتبى قلت وليس فاسدا لما تقدم في قول ابي
القاسم **قوله تعالى** ولئن جيتهم انما وحد هنا وجمع بعده في قوله تعالى ان انتم لنكتة وهو انه تعالى اخبر
في موضع اخر فقال ولئن جيتهم بكل اية اي جات بها الرسل لقال الكفار ما انتم ايها المدعون الرسالة كلكم
الا كذا **قوله تعالى** كذلك يطبع اي مثل ذلك الطبع يطبع **قوله تعالى** ولا يستخفنك العامة من
الاستخفاف بخا معجمة وقاف وقرا يعقوب وابن ابي اسحق بحا مهملة وقاف من الاستحقاق وابن ابي عبلة ويعقوب
بتخفيف نون التوكيد والنهي من باب قولهم لا ارينك هاهنا والله تعالى اعلم

سورة لقمان

متعلق م

سورة لقمان عليه السلام

بسم الله الرحمن الرحيم **قوله تعالى** الكتاب الحكيم قيل فعيل بمعنى
مفعل وهذا قليل قالوا اعقدت اللبن فهو عقيد اي معقد او بمعنى فاعل او بمعنى ذي الحكمة او اصله الحكيم
قايله ثم حذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه وهو الضمير المجرور فانقلب مرفوعا فاستتر في الصفة قاله
الزمخشري وهو حسن الصناعة **قوله تعالى** هدى ورحمة العامة على النصب على الحال من ايات والعامل
ما في اسم الاشارة من معنى الفعل او المدح وحمزة بالرفع على خبر مبتدا مضمر وجوز بعضهم ان يكون هدى
منصوبا على الحال ورفع رحمة قال ويكون رفعها على خبر ابتدا مضمر اي وهو رحمة وفيه بعد **قوله
تعالى** الذين يقيمون صفة او بدل او بيان لما قبله او منصوب او مرفوع على القطع وعلى كل تقدير فهو
تفسير للاحسان وسيل الاصمعي عن الالمعي فانشد • الالمعي الذي يظن بك الظن • كان قد راى وقد سمعا •
يعني ان الالمعي هو الذي اذا ظن شيا كان كمن راه وسمعه كذلك المحسنون هم الذين يفعلون هذه الطاعات ومثله
وسيل بعضهم عن الهلوع فلم يزد على ان تلا اذا مسه الشر جزوعا واذا مسه الخير منوعا **قوله تعالى** لهو الحديث
من باب الاضافة بمعنى من لان اللهو يكون حديثا وغيره فهو كباب ساج وجبة خز وقيل هو على حذف مضاف اي
يشتري ذوات لهو الحديث لانها نزلت في مشتري المغنيات والاول ابلغ **قوله تعالى** ليضل قرا ابن كثير وابو
عمرو ليضل بفتح حرف المضارعة والباقون بضمه من اضل غيره فمفعوله محذوف وهو مستلزم الضلال لان من
اضل فقد ضل من غير عكس وقد تقدم ذلك في ابراهيم عليه السلام قال الزمخشري هنا فان قلت القراة
بالرفع بينة لان النضر كان غرضه باشترا اللهوات يصد الناس عن الدخول في الاسلام واستماع القران ويضلهم
عنه فما معنى القراة بالفتح قلت معنيان احدهما ليثبت على ضلاله الذي كان عليه ولا يصرف عنه ويزيد
فيه ويمده فان المخذول كان شديد الشكيمة في عداوة الدين وصد الناس عنه والثاني انه وضع
ليضل موضع ليضل من قبل ان من اضل كان ضالا لا محالة فدل بالرديف على المردوف **قوله
تعالى** بغير علم حال اي يشتري بغير علم باحوال التجارة حيث اشترى ما يخسر فيه الدارين
قوله تعالى ويتخذها قرا الاخوان وحفص بالنصب عطفا على ليضل فهو علة كالذي قبله
والباقون بالرفع عطفا على يشتري فهو صلة وقيل الرفع على الاستيناف من غير عطف على الصلة
والضمير المنصوب يعود على الايات المتقدمة او السبيل لانه يونث او الاحاديث الدال عليها
الحديث لانه اسم جنس **قوله تعالى** اوليك لهم حمل اولا على لفظ من فافرد ثم على معناها فجمع
ثم على لفظها فافرد في قوله واذا تتلى عليه وله نظاير تقدم التنبيه عليها في المايدة عند
قوله من لعنه الله وغضب عليه وقال الشيخ ولا نعلم جا في القران ما حمل اللفظ ثم على المعنى
ثم على اللفظ غير هاتين الايتين قلت وجد غيرهما كما قدمت التنبيه عليه في المايدة **قوله
تعالى** كان لم يسمعها حال من فاعل ولى او من ضمير مستكبرا **قوله تعالى** كان في اذنيه
وقرا حال ثالثة او بدل مما قبلها او حال من فاعل يسمعها او تبيين لما قبلها وجوز الزمخشري
ان تكون جملة التشبيه استينافا فيتين **قوله تعالى** خالدين هو حال وخبر ان الجملة من
قوله لهم جنات والاحسن ان يجعل لهم هو الخبر وحده وجنات فاعل به وقرا زيد بن علي خالدون
بالواو فيجوز ان يكون هو الخبر والجملة او الجار وحده حال ويجوز ان يكون خالدون خبرا ثانيا
لان **قوله تعالى** وعد الله مصدر موكد لنفسه لان قوله تعالى لهم جنات في معنى وعدهم
الله ذلك وحقا مصدر موكد لغيره او المضمون تلك الجملة الاولى وعاملهما مختلف فتقدير
الاولى وعد الله ذلك وعدا وتقدير الثاني احق ذلك حقا **قوله تعالى** بغير عمد ترونها
تقدم في الرعد **قوله تعالى** ماذا خلق ما استفهام وقد تقدم تحقيق ذلك في البقرة **قوله تعالى**
لقمان قيل اعجمي وهو الظاهر فمنعه للتعريف والعجمة الشخصية وقيل عربي مشتق من اللقم وهو

مل

يد

هذا

حينئذ من محل لانه لم يسبق له وضع في النكرات ومنعه حينئذ للتعريف وزيادة الالف والنون والعامل
في اذ مضمر وهو يعظه جملة حالية يا بني قد تقدم خلاف القراء فيه وتقدم الكلام ايضا على ووصينا الانسان
في العنكبوت **قوله تعالى** وهنا على وهن يجوز ان ينتصب على الحال من امه اي ضعفا على ضعف او من مفعول
حملته اي علقة ثم نطفة ثم مضغة وكلاهما جا في التفسير وقيل منصوب على اسقاط الخافض اي في وهن قاله
ابو البقا وعلى وهن صفة لوهنا وقرا الثقفي وابو عمرو في رواية وهنا على وهن بفتح الها فيهما فاحتمل ان يكونا
لغتين في المصدر كالشعر والشعر واحتمل ان يكون المفتوح مصدر وهن بالكسر يوهن وهنا وقرا الجحدري وقتادة
وابو رجا والحسن وعيسى وفصله دون الف اي وفطامه **قوله تعالى** ان اشكر في ان وجهان احدهما انها
مفسرة والثاني انها مصدرية في محل نصب بوصينا وهو قول الزجاج **قوله تعالى** معروفا صفة لمصدر
محذوف اي صحابا معروفا وقيل الاصل بمعروف **قوله تعالى** الي متعلق باناب ثم الي متعلق بمحذوف لانه
خبر مرجعكم **قوله تعالى** انها ان تك ضمير القصة والجملة الشرطية مفسرة للضمير وتقدم ان نافعا يقرا
مثقال بالرفع على ان كان تامة وهو فاعلها وعلى هذا فيقال لم لحقت فعله تا التانيث فقيل لاضافته الى مؤنث
ولانه بمعنى زنة حبة وجوز الزمخشري في ضمير انها ان تكون للهنة من السيات والاحسان في قراة من
نصب مثقال وقيل الضمير يعود على ما يفهم من سياق الكلام اي ان التي سالت عنها ان تك وفي التفسير انه سال
اباه ارايت الحبة تقع في مغاص البحر ايعلمها وقرا عبد الكريم الجحدري فتكن بكسر الكاف وتشديد النون مفتوحة
اي فتستقر وقرا محمد بن ابي محمد البعلبكي فتكن كذلك الا انه مبني للمفعول وقتادة فتكن بكسر الكاف وتخفيف
النون مضارع وكن اي استقر في وكنه ووكره **قوله تعالى** من عزم عزم مصدر يجوز ان يكون بمعنى مفعول
اي من معزومات الامور وان يكون بمعنى ملزم كقوله فاذا عزم الامر وهو مجاز بليغ وزعم المبرد ان العين تبدل
حا فيقال حزم وعزم والصحيح انهما مادتان مختلفتان ايضا في المعنى **قوله تعالى** ولا تصعر
قرا ابن كثير وابن عامر وعاصم تصاعر بالف وتخفيف العين والباقون دون الف وتشديد
العين والرسم يحتملهما فانه رسم بغير الف وهما لغتان لغة الحجاز التخفيف وتميم التثقيل
فمن التثقيل قوله • وكنا اذا الجبار صعر خده • اقمنا له من ميله فتقوما • ويقال
ايضا تصعر قال • اقمنا له من خده المتصعر • وهو من المثل وذلك ان المتكبر يميل
خده تكبرا كقوله ثاني عطفه قال ابو عبيدة اصله من الصعر داء ياخذ الابل في اعناقها
فتميل وتلتوي وتفسير اليزيدي له بانه التشدق في الكلام لا يوافق الاية هنا **قوله
تعالى** واقصد هذا من القصد بمعنى اقتصد واسلك الطريقة الوسطى بين ذلك قواما وقرئ واقصد
بهمزة قطع من اقصد اذا سدد سهمه للرمية **قوله تعالى** من صوتك تبعيضية وعند
الاخفش يجوز ان تكون مزيدة ويويده قوله يغضون اصواتهم وقيل من صوتك صفة لموصوف
محذوف اي شيا من صوتك فكانت الجاهلية يتمدحون برفع الصوت قال الشاعر
• جهير الكلام جهير العطاس • جهير الرواء جهير النعم •
قوله تعالى ان انكر قيل انكر مبني من المبني للمفعول نحو اشغل من ذات النحيين وهو مختلف فيه
ووحد صوت لانه يراد به الجنس ولاضافته لجمع **قوله تعالى** نعمه قرا نافع وابو عمرو وحفص
نعمه جمع نعمة مضافا لها الضمير فظاهره حال منها والباقون نعمة بسكون العين وتنوين تا التانيث
اسم جنس يراد به الجمع فظاهره نعت لها وقرا ابن عباس ويحيى بن عمارة واصبغ بابدال السين
صادا وهي لغة كلب يفعلون ذلك مع الغين والخا والقاف وتقدم نظير هذه الجمل كلها في
البقرة والكلام على اولو ونحوه وقرا علي والسلمي يسلم بالتشديد **قوله تعالى** والبحر قرا ابو عمرو
بالنصب والباقون بالرفع فالنصب من وجهين احدهما العطف على اسم ان اي ولو ان البحر وعده
الخبر والثاني النصب بفعل مضمر يفسره يمده والواو حينئذ للحال والجملة حالية ولم يحتج الى ضمير

رابط

رابط بين الحال وصاحبها للاستغنا عنه بالواو والتقدير ولو ان الذي في الارض حال كون البحر ممدودا
بكذا واما الرفع فمن وجهين احدهما العطف على ان وما في حيزها وقد تقدم لك في ان الواقعة بعد لو
مذهبان مذهب سيبويه الرفع على الابتدا ومذهب المبرد على الفاعلية بفعل مقدر وهما عايدان هنا
فعلى مذهب سيبويه يكون تقدير العطف ولو البحر الا ان الشيخ قال انه لا يلي لو المبتدا اسما صريحا الا في
ضرورة كقوله • لو بغير الماء حلقي شرق • وهذا القول يودي الى ذلك ثم اجاب بانه يغتفر في المعطوف
ما لا يغتفر في المعطوف عليه كقولهم رب رجل واخيه يقولان ذلك وعلى مذهب المبرد يكون تقديره ولو ثبت
البحر وعلى التقديرين يكون يمده جملة حالية من البحر والثاني ان البحر مبتدا ويمده الخبر والجملة حالية كما تقدم
في جملة الاشتغال والرابط الواو وقد جعله الزمخشري سوالا وجوابا وانشد • وقد اغتدي والطير
في وكناتها • ومن شجرة حال اما من الموصول او من الضمير المستتر في الجار الواقع صلة واقلام خبر ان قال
الشيخ وفيه دليل على من يقول كالزمخشري ومن تعصب له من العجم على ان خبر ان الواقعة بعد لو لا يكون اسما
البتة لا جامدا ولا مشتقا بل يتعين ان يكون فعلا قال وهو باطل وانشد • ولو انها عصفورة لحسبتها
مسومة تدعو عبيدا وازنما • وقال اخر • ما اطيب العيش لو ان الفتى حجر • تنبو الحوادث عنه وهو
ملموم • وقال اخر • ولو ان حيا فايت الموت فاته • اخو الحرب فوق القارح العدوان • قال
وهو كثير في كلامهم قلت وقد تقدم اول هذا الموضوع ان هذه الاية ونحوها تبطل ظاهر قول المتقدمين في لو
انها حرف امتناع لامتناع اذ يلزم محذور عظيم وهو ان ما بعدها اذا كان منفيا لفظا فهو مثبت معنى وبالعكس
وقوله ما نفدت منفي لفظا فلو كان منفيا معنى فسد المعنى فعليك بالالتفات الى اول البقرة وقرا عبد الله وبحر
بالتنكير وفيه وجها معرفا وسوغ الابتدا بالنكرة وقوعها بعد واو الحال وهو معدود من مسوغات الابتدا بالنكرة
وانشدوا • سرينا ونجم قد اضا فمذ بدا • محياك اخفى ضوءه كل شارق • ولهذا يظهر
فساد قول من قال ان في هذه القراة يتعين القول بالعطف على ان كانه يوهم انه ليس ثم مسوغ وقرا عبد الله
وابي يمده بالتانيث لاجل سبعة والحسن وابن هرمز وابن مصرف يمده بالياء من تحت مضمومة وكسر الميم من
امده وقد تقدم اللغتان في اخر الاعراف واوايل البقرة قال الزمخشري فان قلت لم قيل من شجرة بالتوحيد
قلت اريد تفصيل الشجر وتقصيها شجرة شجرة حتى لا يبقى من جنس الشجر ولا واحدة الا قد بريت اقلاما قال الشيخ
وهو من وقوع المفرد موقع الجمع والنكرة موقع المعرفة كقوله تعالى ما ننسخ من اية قلت وهذا يذهب بالمعنى الذي
ابداه الزمخشري وقال ايضا فان قلت الكلمات جمع قلة والموضع موضع تكثير فهلا قيل كلم قلت معناه
ان كلماته لا تفي بكتبتها البحار فكيف بكلمه قلت يعني انه من باب التنبيه من طريق الاولى ورده الشيخ بان جمع
السلامة متى عرف بال غير العهدية او اضيف عم قلت للناس خلاف في ال هل تعم او لا وقد يكون الزمخشري
ممن لا يرى العموم ولم يزل الناس يسيلون في بيت حسان رضي الله تعالى عنه • لنا الجفنات الغر يلمعن بالضحى • ويقو
كيف اتى بجمع القلة في مقام المدح ولم لم يقل الجفان وهو تقرير لما قاله الزمخشري واعتراف بان ال لا تو
في جمع القلة تكثيرا **قوله تعالى** الا كنفس خبر ما خلقكم والتقدير الا كخلق نفس واحدة وبعثها وهنا الى اجل
وفي الزمر لاجل لان المعنيين لايقان بالحرفين فلا عليك في ايهما وقع وقرا ابو عمرو في رواية وان الله بما يعملون بيا
الغيبة والباقون بالتاء خطابا **قوله تعالى** بنعمة الله يجوز ان يتعلق بتجري او بمحذوف على انها حال
ملتبسة بنعمة الله والاعمش والاعرج بنعمات جمعا وابن ابي عبلة كذلك الا انه فتح النون وكسر العين وموسى
ابن الزبير الفلك بضمتين **قوله تعالى** ختار مثال مبالغة من الختر وهو اشد الغدر قال الاعشى
بالابلق الفرد من تيما منزله • حصن حصين وجار غير ختار • وقال عمرو بن معدي كرب
فانك لو رايت ابا عمير • ملات يديك من غدر وختر • وقالوا ان مددت لنا يدا من
غدر مددنا لك باعا من ختر **قوله تعالى** ولا مولود جوزوا فيه وجهين احدهما انه مبتدا وما بعده الخبر
والثاني انه معطوف على والد ويكون الجملة صفة له وفيه اشكال وهو انه نفي عنه ان يجزي ثم وصف بانه جاز

رضي الله تعالى عنهما

لوا

وقد يجاب عنه بانه وان كان جازيا عنه في الدنيا فليس جازيا عنه يوم القيمة فالحالان باعتبار زمنين وقد
منع المهدوي ان يكون مبتدا قال لان الجملة بعده صفة له فيبقى بلا خبر ولا مسوغ غير الوصف وهو سهو لان النكرة
متى اعتمدت على نفي ساغ الابتدا بها وهذا من اشهر مسوغاته وقال الزمخشري فان قلت قوله ولا مولود هو جاز
عن والده شيا هو وارد على طريق من التوكيد لم يرد عليه ما هو معطوف عليه قلت الامر كذلك لان الجملة الاسمية اكد
من الفعلية وقد انضم الى ذلك قوله مولود قال ومعنى التوكيد في لفظ المولود ان الواحد منهم لو شفع للوالد الادنى
الذي ولد منه لم يقبل منه فضلا ان يشفع لمن فوقه من اجداده لان الولد يقع على الولد وولد الولد بخلاف المولود
فانه للذي ولد منك قال والسبب في مجيئه على هذا السنن ان الخطاب للمومنين وعليهم قبض اباهم على الكفر
فاريد حسم اطماعهم واطماع الناس فيهم والجملة من قوله لا يجزي صفة ليوم والعايد محذوف اي فيه فحذف برمته
او على التدريج وقرا عكرمة لا يجزي مبنيا للمفعول وابو السمال وابو السوار لا يجزي بالهمز من اجزا عنه اي اغنى
قوله تعالى شيا منصوب على المصدر وهو من الاعمال لان يجزي وجاز يطلبانه والعامل جار على ما هو المختار
للحذف من الاول **قوله تعالى** فلا تغرنكم العامة على تشديد النون وابن ابي اسحق وابن ابي عبلة ويعقوب
بالخفيفة وسماك بن حرب ويعقوب الغرور بالضم وهو مصدر والعامة بالفتح صفة مبالغة للشكون وفسر
بالشيطان على انه يجوز ان يكون المضموم مصدرا وقع وصفا للشيطان **قوله تعالى** ماذا تكسب يجوز ان
يكون ما استفهامية فتعلق الدراية وان يكون موصولة فتنتصب بها وقد عرف حكم ماذا اول الكتاب وتكرر في
عضونه **قوله تعالى** باي ارض متعلق بتموت وهو معلق الدراية فهو في محل نصب وقرا موسى الاهوازي باية
ارض على تانيثها وهي لغة ضعيفة كانث كل حيث قالوا كلهن فعلن ذلك والبا ظرفية بمعنى في اي ارض نحو زيد
بمكة اي فيها والله سبحانه وتعالى اعلم

سورة السجدة

بسم الله الرحمن الرحيم **قوله تعالى** تنزيل فيه اوجه احدها انه خبر عن الم
يراد به السورة وبعض القرآن وتنزيل بمعنى منزل والجملة من قوله لا ريب فيه حال من الكتاب والعامل فيها تنزيل
لانه مصدر ومن رب متعلق به ايضا ويجوز ان يكون حالا من الضمير في فيه لوقوعه خبرا والعامل فيه الظرف
او الاستقرار الثاني ان يكون تنزيل مبتدا ولا ريب فيه خبره ومن رب العالمين حال من الضمير في فيه ولا يجوز
حينئذ ان يتعلق بتنزيل لان المصدر قد اخبر عنه فلا يعمل ومن يتسع في الجار لا يبالي بذلك الثالث ان يكون
مبتدا ايضا ومن رب خبره ولا ريب حال او معترض الرابع ان يكون لا ريب ومن رب العالمين خبران لتنزيل
الخامس ان يكون تنزيل خبر مبتدا مضمر وكذلك لا ريب وكذلك من رب فيكون كل جملة مستقلة براسها ويجوز ان
يكونا حالين من تنزيل وان يكون من رب هو الحال ولا ريب معترض واول البقرة مرشد لهذا داعا اعود نه تطريه
وجوز ابن عطية ان يكون من رب العالمين متعلقا بتنزيل قال على التقديم والتاخير ورده الشيخ بانا اذا قلنا
لا ريب فيه اعتراض لم يكن تقديما وتاخيرا بل لو تاخر لم يكن اعتراضا وجوز ايضا ان يكون متعلقا بلا ريب اي لا ريب
فيه من جهة رب العالمين وان وقع شك الكفرة فذلك لا يراعي **قوله تعالى** ام يقولون هي المنقطعة
والاضراب انتقال لا ابطال **قوله تعالى** بل هو الحق اضراب ثان ولو قيل بانه اضراب ابطال النفس افتراه وحده
لكان صوابا وعلى هذا يقال كل ما في القرآن اضراب فهو انتقال الا هذا فانه يجوز ان يكون ابطالا لانه ابطال لقولهم
اي ليس هو كما قالوا مفترى بل هو الحق وفي كلام الزمخشري ما يرشد الى هذا فانه قال والضمير في فيه راجع الى
مضمون الجملة كانه قيل لا ريب في ذلك اي في كونه من رب العالمين ويشهد لوجاهته ام يقولون افتراه لان قولهم
هذا مفترى انكار لان يكون من رب العالمين وكذلك قوله تعالى بل هو الحق من ربك وما فيه من تقدير انه من عند الله
تعالى وهذا اسلوب صحيح محكم **قوله تعالى** من ربك حال من الحق والعامل فيه محذوف على القاعدة وهو العامل
فيه لتنذر ايضا ويجوز ان يكون العامل في لتنذر غيره اي انزله لتنذر **قوله تعالى** قوما ما اتاهم الظاهر
ان المفعول الثاني للانذار محذوف وقوما هو الاول اذ التقدير لتنذر قوما العقاب وما اتاهم جملة منفية في محل
نصب صفة لقوما يريد الذين في الفترة بين عيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم عليهما وجعله الزمخشري كقوله لتنذر

قوما

علي

قوما ما انذر اباؤهم فعلى هذا يكون من نذير هو فاعل اتاهم ومن مزيدة فيه ومن قبلك صفة لنذير ويجوز
ان يتعلق من قبلك باتاهم وجوز الشيخ ان تكون ما موصولة في الموضعين والتقدير لتنذر قوما العقاب
الذي اتاهم من نذير من قبلك ومن نذير متعلق باتاهم اي اتاهم على لسان نذير من قبلك وكذلك لتنذر
قوما ما انذر اباؤهم اي العقاب الذي انذره اباؤهم فما مفعوله في الموضعين وانذر يتعدى الى اثنين قال تعالى
فقل انذرتكم صاعقة وهذا القول جار على ظواهر القرآن قال تعالى وان من امة الا خلا فيها نذير ان تقولوا
ما جانا من بشير ولا نذير فقد جاكم بشير ونذير قلت وهذا الذي قاله ظاهر ويظهر في الاية الاخرى
وجه اخر وهو ان تكون ما مصدرية تقديره لتنذر قوما انذارا مثل انذار اباهم لان الرسل كلهم متفقون
على كلمة الحق **قوله تعالى** ثم يعرج العامة على بنائه للفاعل وابن ابي عبلة على بنائه للمفعول والاصل
يعرج به ثم حذف الجار وارتفع الضمير واستتر وهو شاذ يصلح لتوجيه مثلها **قوله تعالى** مما تعدون
العامة على الخطاب والحسن والسلمي وابن وثاب والاعمش بالغيبة وهذا الجار صفة لالف او لسنة **قوله
تعالى** ذلك عالم الغيب العامة على رفع عالم والعزيز والرحيم على ان يكون ذلك مبتدا وعالم خبره والعزيز
والرحيم خبران او نعتان او العزيز الرحيم مبتدا وصفته والذي احسن خبره او العزيز الرحيم خبر
مبتدا مضمر وقرا زيد بن علي بجر الثلاثة وتخريجها على اشكالها ان يكون ذلك اشارة الى الامر المدبر ويكون فاعلا
ليعرج والاوصاف الثلاثة بدل من الضمير في اليه كانه قيل ثم يعرج الامر المدبر اليه عالم الغيب اي الى عالم
الغيب وابو زيد برفع عالم وخفض العزيز الرحيم على ان يكون ذلك عالم مبتدا وخبرا والعزيز الرحيم بدل من
الها في اليه ايضا وتكون الجملة بينهما اعتراضا **قوله تعالى** الذي احسن يجوز ان يكون تابعا لما قبله
في قراتي الرفع والخفض وان يكون خبرا اخر وان يكون خبر مبتدا مضمر وان يكون منصوبا على المدح **قوله
تعالى** خلقه قرا ابن كثير وابو عمرو وابن عامر بسكون اللام والباقون بفتحها فاما الاولى ففيها اوجه احدها
ان يكون خلقه بدلا من كل شي بدل اشتمال من كل شي والضمير عايد على كل شي وهذا هو المشهور المتداول الثاني
انه بدل كل من كل والضمير على هذا عايد على الباري تعالى ومعنى احسن حسن لانه ما من شي الا وهو مرتب على ما
تقتضيه الحكمة فالمخلوقات كلها حسنة الثالث ان يكون كل شي مفعولا اول وخلقه مفعولا ثانيا على ان
تضمن احسن معنى اعطى والهم قال مجاهد اعطى كل جنس شكله والمعنى خلق كل شي على شكله الذي خصه
به الرابع ان يكون كل شي مفعولا ثانيا قدم وخلقه مفعولا اول اخر على ان يضمن احسن معنى الهم وعرف قال
الفرا الهم كل شي خلقه فيما يحتاجون اليه فيكون اعلمهم ذلك قلت وابو البقا ضمن احسن معنى عرف
واعرب على نحو ما تقدم الا انه لا بد ان يجعل الضمير لله تعالى ويجعل الخلق بمعنى المخلوق اي عرف مخلوقاته
كل شي يحتاجون اليه فيؤول المعنى الى معنى قوله اعطى كل شي خلقه ثم هدى الخامس ان تعود الها على
الله تعالى وان يكون خلقه منصوبا على المصدر المؤكد لمضمون الجملة كقوله صنع الله وهو مذهب
سيبويه اي خلقه خلقا ورجح على بدل الاشتمال بان فيه اضافة المصدر الى فاعله وهو اكثر من اضافته الى
المفعول وبانه ابلغ في الامتنان لانه اذا قال احسن كل شي كان ابلغ من احسن خلق كل شي لانه قد يحسن
الخلق وهو المحاولة ولا يكون الشي في نفسه حسنا واذا قال احسن كل شي اقتضى ان كل شي خلقه حسن
بمعنى انه وضع كل شي في موضعه واما القراة الثانية فخلق فيها فعل ماض والجملة صفة للمضاف او المضاف
اليه فتكون منصوبة المحل او مجرورته **قوله تعالى** وبدا العامة على الهمز وقرا الزهري بدا بالف
خالصة وهو خارج عن قياس تخفيفها اذ قياسه بين بين على ان الاخفش حكى قريت وجوز الشيخ
ان يكون من لغة الانصار يقولون في بدات بديت يكسرون الدال وبعدها يا كقول عبد الله بن رواحة
الانصاري رضي الله تعالى عنه • بسم الاله وبه بدينا • ولو عبدنا غيره شقينا • قال
وطي تقول في بقي بقا قال فاحتمل ان يكون قراة الزهري من هذه اللغة اصله بدي ثم صار بدا قلت
فتكون القراة مركبة من لغتين **قوله تعالى** وجعل لكم هذا التفات من ضمير غايب مفرد في قوله تعالى

نسله الى آخره الخطاب جماعة **قوله تعالى** ائذا ضللنا تقدم اختلاف القرا في الاستفهامين في سورة
الرعد والعامل في اذا محذوف تقديره نبعث او نخرج لدلالة خلق جديد عليه ولا يعمل فيه خلق جديد
لان ما بعد ان والاستفهام لا يعمل فيما قبلهما وجواب اذا محذوف اذا جعلتها شرطية وقرا العامة ضللنا
بضاد معجمة ولام مفتوحة بمعنى ذهبنا وضعنا من قولهم ضل اللبن في الما وقيل غبنا قال النابغة
فآب مضلوه بعين جلية • وغودر بالجولان حزم ونايل • والمضارع من هذا يضل بكسر العين وهو
كثير وقرا يحيى بن يعمر وابن محيصن وابو رجا بكسر اللام وهي لغة العالية والمضارع من هذا يضل بالفتح
وقرا علي وابو حيوة ضُلِّلنا بضم الضاد وكسر اللام المشددة من ضلله بالتشديد وقرا علي ايضا وابن عباس
والحسن والاعمش وابان بن سعيد صللنا بصاد مهملة ولام مفتوحة وعن الحسن ايضا صللنا
بكسر اللام وهما لغتان يقال صل اللحم يصل ويصل بفتح الصاد وكسرها لمجي الماضي مفتوح العين ومكسورها
ومعنى صل اللحم انتن وتغيرت رايحته ويقال ايضا اصل بالالف قال الشاعر
تلجلج مضغة فيها انيض • اصلت فهي تحت الكشح دا • وقال النحاس لا يعرف في اللغة صللنا
ولكن يقال صل اللحم واصل واخم وقد عرفها غير ابي جعفر **قوله تعالى** يرجعون العامة على
بنائه للمفعول وزيد بن علي على بنائه للفاعل **قوله تعالى** ولو ترى في لو هذه وجهان احدهما انها
لما كان سيقع لوقوع غيره وعبر عنها الزمخشري امتناع لامتناع وناقشه الشيخ في ذلك وقد تقدم في
اول البقرة تحقيقه وعلى هذا جوابها محذوف اي لرايت امرا فظيعا والثاني انها للتمني قال الزمخشري
كانه قيل وليتك ترى وفيها اذا كانت للتمني خلاف هل تقتضي جوابا ام لا وظاهر تقدير الزمخشري
هنا انه لا جواب لها قال الشيخ والصحيح ان لها جوابا وانشد • فلو نبش المقابر عن كليب
فيخبر بالذنايب اي زير • بيوم الشعثمين لقر عينا • وكيف لقا من تحت القبور • قال الزمخشري
ولو تجي في معنى التمني كقولك لو تاتيني فتحدثني قال ابن مالك ان اراد به الحذف اي وددت لو تاتيني فتحدثني
فصحيح وان اراد انها موضوعة له فليس بصحيح اذ لو كانت موضوعة له لم تجمع بينها وبينه كما لم يجمع بين ليت
واتمنى ولا لعل وارتجي ولا الا واستثني ويجوز ان يجمع بين لو واتمنى تقول تمنيت لو فعلت كذا وهل
المخاطب النبي صلى الله عليه وسلم او غيره خلاف ولما على بابها من المضي لان لو تصرف المضارع الى المضي وانما جي هنا
ماضيا لتحقق وقوعه نحو اتى امر الله وجعله ابو البقا مما وقع فيه اذ موقع اذا ولا حاجة اليه **قوله تعالى**
ناكسوا العامة على انه اسم فاعل مضاف لمفعوله تخفيفا وزيد بن علي نكسوا فعلا ماضيا ورءوسهم مفعول به
قوله تعالى ربنا على اضمار القول وهو حال اي قايلين ذلك وقدره الزمخشري يستغيثون
بقولهم واضمار القول اكثر **قوله تعالى** ابصرنا وسمعنا يجوز ان يكون المفعول مقدرا اي ابصرنا ما كنا
نكذب وسمعنا ما كنا ننكر ويجوز ان لا يقدر اي صرنا بصرا سميعين **قوله تعالى** صالحا يجوز ان يكون
مفعولا به وان يكون نعت مصدر **قوله تعالى** لقا يومكم يجوز في هذه الاية اوجه احدها انه من التنازع
لان ذوقوا يطلب لقا يومكم ونسيتم يطلبه ايضا اي ذوقوا عذاب يومكم هذا بما نسيتم عذاب لقا يومكم
هذا ويكون من اعمال الثاني عند البصريين ومن اعمال الاول عند الكوفيين والاول اصح للحذف من الاول
اذ لو اعمل الاول لاضمر في الثاني الثاني ان مفعول ذوقوا محذوف اي ذوقوا العذاب بسبب نسيانكم
لقا يومكم وهذا على هذين الاعرابين صفة ليومكم الثالث ان يكون مفعول ذوقوا هذا والاشارة به الى
العذاب والبا سببية ايضا اي فذوقوا هذا العذاب بسبب نسيانكم لقا يومكم هذا ينبو عنه الظاهر
قوله تعالى تتجافى يجوز ان يكون مستانفا وان يكون حالا وكذلك يدعون واذا جعل يدعون حالا احتمل
ان يكون حالا ثانية وان يكون حالا من الضمير في جنوبهم لان المضاف جزء والتجافي الارتفاع وعبر به عن
ترك النوم قال ابن رواحة رضي الله تعالى عنه • يبيت يجافي جنبه عن فراشه • اذا استثقلت بالمشركين
المضاجع • وخوفا وطمعا اما مفعول من اجله واما حالان واما مصدران لعامل مقدر **قوله تعالى**

اخفى

اخفى قرا حمزة اخفي فعلا مضارعا مسندا لضمير المتكلم فلذلك سكنت ياؤه لانه مرفوع ويؤيدها قراة ابن مسعود
ما نخفي بنون العظمة والباقون اخفي ماضيا مبنيا للمفعول ومن ثم فتحت ياؤه وقرا محمد بن كعب اخفى
ماضيا مبنيا للفاعل وهو الله تعالى ويؤيدها قراة الاعمش ما اخفيت مسندا للمتكلم وقرا عبد الله وابو
الدردا وابو هريرة رضي الله تعالى عنهم من قرات اعين جمعا بالالف والتا وما يجوز ان يكون موصولة اي لا
تعلم الذي اخفاه الله تعالى وفي الحديث ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وان تكون استفهامية
معلقة لتعلم فان كانت متعدية لاثنين سدت مسدهما او لواحد سدت مسده وجزاء مفعول له او
مصدر موكد لمعنى الجملة قبله واذا كانت استفهامية فعلى قراة من قرا ما بعدها فعلا ماضيا يكون في محل
رفع بالابتدا والفعل بعدها الخبر وعلى قراة من قرا مضارعا يكون مفعولا مقدما ومن قرة حال من ما
قوله تعالى لا يستوون مستانف وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان يتعمد الوقف على
قوله فاسقا ثم يبتدي بقوله لا يستوون وقرا طلحة جنة الماوى بالافراد والعامة بالجمع وابو حيوة نزلا
بضم وسكون وتقدم تحقيقه اخر آل عمران **قوله تعالى** الذي كنتم به صفة لعذاب وجوز ابو البقا
ان يكون صفة للنار قال وذكر على معنى الجحيم والحريق **قوله تعالى** ثم اعرض عنها ثم لبعد ما بين
الرتبتين معنى وشبهها الزمخشري بقوله • وما يكشف الغما الا ابن حرة • يرى غمرات الموت ثم يزورها •
قال استبعاد ان يزور غمرات الموت بعد ان راها وعرفها واطلع على شدتها **قوله تعالى** في مرية قرا
الحسن بالضم وهي لغة **قوله تعالى** من لقايه في الها اقوال احدها انها عايدة على موسى عليه السلام
والمصدر مضاف لمفعوله اي من لقايك موسى ليلة الاسرا وامتحن المبرد الزجاج في هذه المسئلة فاجاب
بما ذكر الثاني ان الضمير يعود على الكتاب وحينيذ يجوز ان يكون الاضافة للفاعل اي من لقا الكتاب لموسى
عليه السلام او المفعول اي من لقا موسى الكتاب لان اللقا يصح نسبته الى كل منهما الثالث انه يعود على الكتاب
على حذف مضاف اي من لقا مثل كتاب موسى عليه السلام الرابع انه عايد على ملك الموت عليه السلام لتقدم
ذكره الخامس عوده على الرجوع المفهوم من الرجوع في قوله الى ربكم ترجعون اي لا تك في مرية من لقا الرجوع
السادس انه يعود على ما يفهم من سياق الكلام مما ابتلي به موسى عليه السلام من البلاء والامتحان قاله
الحسن اي لا بد ان تلقى ما لقي موسى من قومه وهذه اقوال بعيدة ذكرتها للتنبيه على ضعفها والظاهرها
ان الضمير اما لموسى واما للكتاب اي لا ترتاب في ان موسى لقي الكتاب وانزل عليه **قوله تعالى** لما قرا الاخوان
بكسر اللام وتخفيف الميم على انها لام الجر وما مصدرية والجار متعلق بالجعل اي جعلناهم كذلك لصبرهم
ولايقانهم والباقون بفتحها وتشديد الميم وهي لما التي تقتضي جوابا وتقدم فيها قولا سيبويه
والفارسي **قوله تعالى** يبصرون العامة على الغيبة وابن مسعود رضي الله تعالى عنه على الخطاب التفاتا
وقري الجرز بسكون الرا وقد تقدم اول الكهف **قوله تعالى** يوم الفتح منصوب بلا ينفع ولا عبرة مانعه
من ذلك وقد تقدم فيها مذاهب **قوله تعالى** منتظرون العامة على كسر الظا اسم فاعل والمفعول من
انتظروا ومن منتظرون محذوف اي انتظر ما يحل بهم انهم منتظرون على زعمهم ما يحل بك وقرا اليماني منتظرون
اسم مفعول والله سبحانه وتعالى اعلم

سورة الاحزاب

بسم الله الرحمن الرحيم **قوله تعالى** بما يعملون خبيرا وبعده بقليل بما يعملون بصيرا
قراهما ابو عمرو بيا الغيبة والباقون بتا الخطاب وهما واضحتان اما الغيبة في الاول فلقوله الكافرين والمنافقين
واما الخطاب فلقوله يا ايها النبي لان المراد هو وامته او خوطب بالجمع تعظيما كقوله • فان شيت حرمت النسا
سواكم • وجوز الشيخ ان يكون التفاتا يعني عن الغايبين الكافرين والمنافقين وهو بعيد واما الغيبة
في الثاني فلقوله اذ جاتكم جنود واما الخطاب فلقوله يا ايها الذين آمنوا **قوله تعالى** اللائي قرا الكوفيون
وابن عامر بيا ساكنة بعد همزة مكسورة وهذا هو الاصل في هذه اللفظة لانه جمع التي بمعنى وابو عمرو والبزي
اللاي بيا ساكنة وصلا بعد الف محضة في احد وجهيهما ولهما وجه اخر سياتي ووجه هذه القراة انهما حذفا

اليا بعد الهمزة تخفيفا ثم ابدلا الهمزة يا وسكناها الصيرورتها مكسورا ما قبلها كيا القاضي والغازي
الا ان هذا ليس بقياس وانما القياس جعل الهمزة بين بين قال ابو علي لا يقدم على مثل هذا البدل الا ان
يسمع قلت قال ابو عمرو بن العلا انها لغة قريش التي امر الناس ان يقروا بها وقال بعضهم لم يبدلوا
وانما كتبوا فعبر عنهم القرا بالابدال وليس بشي وقال ابو علي او غيره اظهار ابي عمرو واللاي بيئس
يدل على انه سهل ولم يبدل وهذا غير لازم لان البدل عارض فلذلك لم يدغم وقراها ايضا ورش
بهمزة مسهلة بين بين وهذا الذي زعم بعضهم انه لم يصح عنهم غيره وهو تخفيف قياسي واذا وقفوا
سكنوا الهمزة ومتى سكنوها استحال تسهيلها بين بين لزوال حركتها فتقلب يا لوقوعها ساكنة
بعد كسرة وليس من مذهبهم تخفيفها فتقر همزة وقرا قنبل وورش بهمزة مكسورة دون يا وحذفا
اليا واجتزءا عنها بالكسرة وهذا الخلاف بعينه جار في المجادلة والطلاق ايضا **قوله تعالى** يظاهرون
قرا عاصم تظاهرون بضم التا وكسر الها بعد الف مضارع ظاهر وابن عامر تظاهرون بفتح التا والها
وتشديد الظا مضارع تظاهر والاصل بتاءين الا انهما حذفا احداهما طريقان في تخفيف هذا النحو
اما الادغام واما الحذف وقد تقدم تحقيقه في نحو تذكرون وتذكرون مخففا ومثقلا وتقدم نحو في
البقرة ايضا والباقون تظهرون بفتح التا والها وتشديد الظا والها دون الالف والاصل تتظهرون
بتاءين فادغم نحو يذكرون وقرا الجميع في المجادلة كقراءتهم هنا في قوله الذين يظهرون من نسائهم الا الاخوين
فانهما خالفا اصليهما هنا فقرا في المجادلة بتشديد الظا كقراءة ابن عامر والظهار مشتق من الظهر واصله
ان يقول الرجل لامراته انت علي كظهر امي وانما لم يقرا الاخوان بالتخفيف في المجادلة لعدم المسوغ له
وهو الحذف لان الحذف انما كان لاجتماع مثلين وهما التاءان وفي المجادلة يا من تحت وتا من فوق فلم
يجتمع مثلان فلا حذف فاضطر الى الادغام هذا امر به متواترا وقرا ابن وثاب تظهرون بضم التا
وسكون الظا وكسر الها مضارع اظهر وعنه ايضا تظهرون بفتح التا والظا مخففة وتشديد الها والاصل
تتظهرون مضارع تظهر مشددا فحذف احدى التاءين وقرا الحسن تظهرون بضم التا وفتح الظا
مخففة وتشديد الها مكسورة مضارع ظهر مشددا وعن ابي عمرو تظهرون بفتح التا والها وسكون الظا
مضارع ظهر مخففا وقرا ابي رضي الله تعالى عنه وهي في مصحفه كذلك تتظهرون بتاءين فهذه تسع قراءات
اربع متواترة وخمس شاذة واحد هذه الافعال من لفظ الظهر كاخذ لبى من التلبية واف من اف وانما
عدي بمن لانه ضمن معنى التباعد كانه قيل يتباعدون من نسائهم بسبب الظهار كما تقدم في تعدية الايلا
بمن في البقرة **قوله تعالى** ذلكم قولكم مبتدا وخبر اي دعاؤكم الادعيا ابنا مجرد قول لسان من غير
حقيقة والادعيا جمع دعي بمعنى مدعو فعيل بمعنى مفعول واصله دعيو فادغم ولكن جمعه على ادعيا غير
مقيس لان افعلا انما يكون جمعا الفعيل المعتل اللام اذا كان بمعنى فاعل نحو تقي واتقياء وغني واغنيا
وهذا وان كان فعيلا معتل اللام الا انه بمعنى مفعول فكان قياس جمعه على فعلى كقتيل وقتلى وجريح
وجرحى ونظير هذا في الشذوذ قولهم اسير واسراء والقياس اسرى وقد سمع فيه الاصل **قوله تعالى**
هو اقسط اي دعاؤهم لابائهم واضمر المصدر لدلالة فعله عليه كقوله اعدلوا هو اقرب **قوله تعالى**
ولكن ما تعمدت يجوز فيها وجهان احدهما انها مجرورة المحل عطفا على ما اخطاتم به والثاني انها في محل الابتدا والخبر محذوف تقديره تؤاخذون به
او عليكم فيه الجناح ونحوه **قوله تعالى** وازواجه امهاتهم اي مثل امهاتهم في الحكم ويجوز ان يتساوى
التشبيه ويجعلون امهاتهم مبالغة **قوله تعالى** بعضهم يجوز فيه وجهان احدهما ان يكون بدلا من
اولوا الثاني ان يكون مبتدا وما بعده خبره والجملة خبر الاول في كتاب الله يجوز ان يتعلق باولى لان
افعل التفضيل يعمل في الظرف ويجوز ان يتعلق بمحذوف على انها حال من الضمير في اولى والعامل فيها
اولى لانها شبيهة بالظرف ولا جائز ان يكون حالا من اولوا للفصل بالخبر ولانه لا عامل فيها **قوله
تعالى** من المؤمنين يجوز فيه وجهان احدهما انها من الجارة للمفضول كهي في زيد افضل من عمرو والمعنى

واولوا الارحام اولى بالارث من المؤمنين والمهاجرين الاجانب والثاني انها للبيان جي بها بيانا
لاولي الارحام فيتعلق بمحذوف اي اعني والمعنى واولوا الارحام من المؤمنين اولى بالارث من الاجانب
قوله تعالى الا ان تفعلوا هذا استثنا من غير الجنس وهو مستثنى من معنى الكلام وفحواه اذ
التقدير اولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في الارث وغيره لكن اذا فعلتم مع غيرهم من اوليائكم خيرا
كان لكم ذلك وعدي تفعلوا بالى لتضمنه معنى تدخلوا **قوله تعالى** واذ اخذنا يجوز فيه وجهان
احدهما ان يكون منصوبا باذكر اي واذكر اذ اخذنا والثاني ان يكون معطوفا على محل في الكتاب
فيعمل فيه مسطورا اي كان هذا الحكم مسطورا في الكتاب ووقت اخذنا **قوله تعالى** ميثاقا
غليظا هو الاول وانما كرر لزيادة صفته وايذانا بتوكيده **قوله تعالى** ليسال فيها وجهان
احدهما انها لام كي اي اخذنا ميثاقهم ليسال المؤمنين عن صدقهم والكافرين عن تكذيبهم فاستغنى
عن الثاني بذكر مسببه وهو قوله تعالى واعد ومفعول صدقهم محذوف اي صدقهم عهدهم
ويجوز ان يكون صدقهم في معنى تصديقهم ومفعوله محذوف ايضا عن تصديقهم الانبيا **قوله تعالى**
واعد يجوز فيه وجهان احدهما ان يكون معطوفا على ما دل عليه ليسال الصادقين اذ التقدير فاثاب
الصادقين واعد للكافرين والثاني انه معطوف على اخذنا لان المعنى ان الله تعالى اكد على الانبيا
الدعوة الى دينه لاثابة المؤمنين واعد للكافرين وقيل انه قد حذف من الثاني ما اثبت مقابله
في الاول ومن الاول ما اثبت مقابله في الثاني والتقدير ليسال الصادقين عن صدقهم فاثابهم
ويسال الكافرين عما اجابوا به رسلهم واعد لهم عذابا اليما **قوله تعالى** اذ جاتكم يجوز ان يكون
منصوبا باذكروا على ان يكون نعمة اي النعمة الواقعة في ذلك الوقت ويجوز ان يكون منصوبا
باذكروا على ان يكون بدلا من نعمة بدل اشتمال **قوله تعالى** اذ جاوكم بدل من اذ الاولى وقرا
الحسن الجنود بفتح الجيم والعامة بضمها وجنودا عطف على ريحا ولم تروها صفة لهم وروي عن
ابي عمرو وابو بكر لم يروها بيا الغيبة **قوله تعالى** الحناجر جمع حنجرة وهي راس الغلصمة
والغلصمة منتهى الحلقوم والحلقوم مجرى الطعام والشراب وقيل الحلقوم مجرى النفس والمري مجرى
الطعام والشراب وهو تحت الحلقوم وقال الراغب راس الغلصمة من خارج **قوله تعالى**
الظنونا قرا نافع وابن عامر وابو بكر باثبات الف بعد نون الظنونا ولام الرسولا في قوله واطعنا
الرسولا ولام السبيلا في قوله فاضلونا السبيلا وصلا ووقفا موافقة للرسم لانهن رسمن في
المصحف كذلك وايضا فان هذه الالف تشبه ها السكت لبيان الحركة وها السكت تثبت وقفا
للحاجة اليها وقد تثبت وصلا اجرا للوصل مجرى الوقف كما تقدم في البقرة والانعام فكذلك هذه
الالف وقرا ابو عمرو وحمزة بحذفها في الحالين لانها لا اصل لها وقولهم اجريت الفواصل مجرى
القوافي غير معتد به لان القوافي يلزم الوقف عليها غالبا والفواصل لا يلزم ذلك فيها فلا تشبه بها
والباقون باثباتها وقفا وحذفها وصلا اجرا للفواصل مجرى القوافي في ثبوت الف الاطلاق
كقوله • استاذن الله بالوفاد بالعذلا • ودي الملامة الرجلا • وقول الاخر
اقلي اللوم عاذل والعتابا • وقولي ان اصبت لقد اصابا • ولانها كها السكت وهي تثبت
وقفا وتحذف وصلا قلت كذا يقولون تشبيها للفواصل بالقوافي وانا لا احب هذه العبارة
فانها منكرة لفظا ولا خلاف في قوله وهو يهدي السبيل انه بغير الف في الحالين **قوله تعالى** هنالك
منصوب بابتلي وقيل بيظنون واستضعفه ابن عطية وفيه وجهان احدهما انه ظرف مكان بعيد اي
في ذلك المكان الدحض وهو الخندق والثاني انه ظرف زمان وانشد بعضهم على ذلك • واذا الامور
تعاظمت وتشاكلت • فهناك يعترفون ابن المقرع **قوله تعالى** وزلزلوا قرا العامة بضم
الزاي الاولى وكسر الثانية على اصل ما لم يسم فاعله وروي غير واحد عن ابي عمرو كسر الاولى وروى الزمخشري

عنه اشمامها كسرا ووجه هذه القراءة ان يكون اتبع الزاي الاولى للثانية في الكسر ولم يعتد بالساكن لكونه غير حصين
كقولهم منتن بكسر الميم والاصل ضمها قوله تعالى زلزالا مصدر مبين للنوع بالوصف والعامة على كسر
الزاي وعيسى والجحدري فتحاها وهما لغتان في مصدر الفعل المضعف اذا جاء على فعلال نحو زلزال
وقلقال وصلصال وقد يراد بالمفتوح اسم الفاعل نحو صلصال بمعنى مصلصل وزلزال بمعنى مزلزل
قوله تعالى يا اهل يثرب يثرب اسم المدينة وامتناع صرفها للعلمية والوزن او للعلمية والتانيث واما
يترب بالتا المثناة وفتح الرا فموضع آخر قال • مواعيد عرقوب اخاه بيترب • قوله تعالى لا مقام لكم
قرا حفص بضم الميم ونافع وابن عامر بضم ميم ايضا في قوله ان المتقين في مقام ولم يختلف في الاول
انه بالفتح وهو ومقام كريم والباقون بفتح الميم في الموضعين فالضم والفتح مفهومان من سورة مريم عند قوله
خير مقاما قوله تعالى عورة اي ذات عورة وقيل منكشفة للسارق قال الشاعر • له الشدة الاولى اذا القرن
اعورا • وقرا ابن عباس وابن يعمر وقتادة وابو رجا وابو حيوة واخرون عورة بكسر الواو وكذلك وما هي
بعورة وهي اسم فاعل يقال عور المنزل يعور عورا وعورة فهي عورة وبيوت عورة قال ابن جني تصحيح الواو
شاذ يعني حيث تحركت وانفتح ما قبلها ولم تقلب الفا وفيه نظر لان شرط ذلك في الاسم الجاري على الفعل
ان يعتل فعله نحو مقام ومقال واما هذا ففعله صحيح نحو عور وانما صح الفعل وان كان فيه مقتضى الاعلال
لمدرك آخر وهو انه في معنى ما لا يعل وهو اعور ولذلك لم يتعجب من عور وبابه واعور المنزل بدت عورته
واعور الفارس بدا منه خلل للضرب قال الشاعر • متى تلقهم لم تلق في البيت معورا •
ولا الضيف مسجورا ولا الجار مرسلا • قوله تعالى من اقطارها الاقطار جمع قطر بضم القاف وهو الناحية
وفيه لغة قتر واقتار بالتا والقطر الجانب ايضا ومنه قطرته اي القيته على قطره فتقطر اي وقع
عليه قال الشاعر • قد علمت سلمى وجاراتها • ما قطر الفارس الا انا • وفي
المثل الانفاض يقطر الجلب تفسيره ان القوم اذا انفضوا اي فني زادهم احتاجوا الى جلب الابل
وهي القطر قطر السقوط قوله تعالى ثم سئلوا قرا مجاهد سويلوا بواو ساكنة ثم يا مكسورة
كقوتلوا وحكى ابو زيد هما يتساولان بالواو والحسن سولوا بواو ساكنة فقط فاحتملت وجهين
ان يكون اصلها سئلوا كالعامة ثم خففت الكسرة فسكنت كقولهم في ضرب بالاسر ضرب بالسكون
فسكنت الهمزة بعد ضمة فقلبت واوا نحو بوس في بؤس والثاني ان يكون من لغة الواو ونقل عن ابي عمرو
انه قرا سيلوا بيا ساكنة بعد كسرة نحو قيلوا قوله تعالى لاتوها نافع وابن كثير بالقصر بمعنى لجاؤها
وغشوها والباقون بالمد بمعنى لاعطوها ومفعوله الثاني محذوف تقديره لاتوها السائلين والمعنى ولو
دخلت البيوت او المدينة من جميع نواحيها ثم سئل اهلها الفتنة لم يمتنعوا من اعطائها وقراءة المد تستلزم
قراءة القصر من غير عكس بهذا المعنى الخاص قوله تعالى الا يسيرا اي الا تلبثا او الا زمانا يسيرا وكذلك قوله
الا قليلا اي الا تمتيعا او الا زمانا قليلا قوله تعالى لا يولون جواب لقوله عاهدوا لانه في معنى اقسموا وجا
على حكاية اللفظ فجا بلفظ الغيبة ولو جا على حكاية المعنى لقيل لا نولي والمفعول الاول محذوف اي لا يولون
العدو الادبار وقال ابو البقا ويقرا بتشديد النون وحذف الواو وعلى تاكيد جواب القسم
قلت ولا اظن هذا الا غلطا منه وذلك انه اما ان يقرا مع ذلك بلا النافية او بلام
التاكيد الاول لا يجوز لان المضارع المنفي بلا لا يؤكد بالنون الا ما ندر مما لا يقاس عليه والثاني
فاسد المعنى قوله تعالى ان فررتم جوابه محذوف لدلالة النفي قبله عليه او متقدم عند
من يرى ذلك قوله تعالى واذا لا تمتعون اذن جواب وجزاء لما وقعت بعد عاطف
جاءت على الاكثر وهو عدم اعمالها ولم يشذ هنا ما شذ في الاسرا فلم يقرا بالنصب والعامة
على الخطاب في تمتعون وقرئ بالغيبة قوله تعالى من ذا الذي قد تقدم في البقرة
قال الزمخشري فان قلت كيف جعلت الرحمة قرينة السوء في العصمة ولا عصمة الا

قراءة

من

من السوء قلت معناه او يصيبكم بسوء ان اراد بكم رحمة فاختصر الكلام واجري مجرى قوله متقلدا
سيفا ورمحا او حمل الثاني على الاول لما فيه من العصمة من معنى المنع قال الشيخ اما الوجه
الاول ففيه حذف جملة لا ضرورة تدعو الى حذفها والثاني هو الوجه لا سيما اذا قدر مضاف
محذوف اي يمنعكم من مراد الله تعالى قلت واين الثاني من الاول ولو كان معه حذف
جمل قوله تعالى هلم قد تقدم الكلام فيه آخر الانعام وهو هنا لازم وهناك متعد لنصبه
مفعوله وهو شهداءكم بمعنى احضروهم وهذا بمعنى احضروا وتعالوا وكلام الزمخشري هنا
موذن بانه متعد ايضا وحذف مفعوله فانه قال وهلموا الينا اي قربوا انفسكم الينا قال
وهي صوت سمي به فعل متعد مثل احضر وقرب وفي تسميته اياه صوتا نظر اذ اسماء الاصوات محصورة
ليس هذا منها قوله تعالى اشحة العامة على وجهين احدهما انه منصوب على الشتم والثاني
على الحال وفي العامل فيه اوجه احدها ولا ياتون قاله الزجاج الثاني هلم الينا قاله الطبري
الثالث يعوقون مضمرا قاله الفرا الرابع المعوقين الخامس القائلين ورد هذان الوجهان الاخيران
بان فيهما الفصل بين ابعاض الصلة باجنبي وفي الرد نظر لان الفاصل بين ابعاض الصلة من متعلقاتها
وانما يظهر الرد على الوجه الرابع لانه قد عطف على الموصول قبل تمام صلته فتامله فانه حسن واما
ولا ياتون فمعترض والمعترض لا يمنع من ذلك وقرا ابن ابي عبلة اشحة بالرفع على خبر ابتدا مضمر
اي هم اشحة واشحة جمع شحيح وهو جمع لا ينقاس اذ قياس فعيل الوصف الذي عينه ولامه من
واد واحد ان يجمع على افعلاء نحو خليل واخلا وظنين واظنا وضنين واضنا وقد سمع اشحا
وهو القياس والشح البخل وتقدم في آل عمران قوله تعالى ينظرون في محل حال من مفعول رايتهم
لان الروية بصرية قوله تعالى تدور اما حال ثانية واما حال من ينظرون قوله تعالى كالذي
يغشى عليه من الموت يجوز فيه ثلاثة اوجه احدها ان يكون حالا من اعينهم اي تدور اعينهم حال
كونها مشبهة عين الذي يغشى عليه من الموت الثاني انه نعت مصدر مقدر لقوله ينظرون تقديره
ينظرون اليك نظرا مثل نظر الذي يغشى عليه من الموت ويؤيده الاية الاخرى ينظرون اليك نظر
المغشي عليه من الموت الثالث انه نعت لمصدر مقدر ايضا لتدور اي دورانا مثل دوران اعين
الذي وهو على الوجهين مصدر تشبيهي قوله تعالى سلقوكم يقال سلقه اي اجترأ عليه
في خطابه وخاطبه مخاطبة بليغة واصله البسط ومنه سلق امراته اي بسطها وجامعها وقال
مسيلمة لسجاح • فان شئت سلقناك • وان شئت على اربع • والسليقة الطبيعة المتباينة
والسلق المطمئن من الارض وخطيب سلاق ومسلاق ويقال بالصاد قال
فصلقنا في مراد صلقة • وصداء الحقتهم بالثلل • واشحة نصب على الحال من فاعل
سلقوكم وابن ابي عبلة بالرفع على ما تقدم في اختها قوله تعالى يحسبون يجوز ان يكون مستانفا
اي هم من الخوف بحيث انهم لا يصدقون ان الاحزاب قد ذهبوا عنهم ويجوز ان يكون حالا من
احد الضماير المتقدمة اذا صح المعنى بذلك ولو بعد العامل كذا قال ابو البقا قوله تعالى بادون
هذه قراءة العامة جمع باد وهم المقيم بالبادية وقرا عبد الله وابن عباس وطلحة وابن يعمر بدى بضم
وتشديد الدال مقصورا كغاز وغزى وسار وسرى وليس بقياس وانما قياسه في المعتل بداة
كقاض وقضاة ولكن حمل على الصحيح كقولهم ضرب وروي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ايضا
قراءة ثانية بدى بزنة عدى وثالثة بدوا فعلا ماضيا قوله تعالى يسالون يجوز ان يكون
مستانفا وان يكون حالا من فاعل يحسبون والعامة على سكون السين بعدها همزة ونقل ابن عطية
عن ابي عمرو وعاصم بنقل حركة الهمزة الى السين كقوله سل بني اسرائيل وهذه ليست بالمشهورة عنهما ولعلها
نقلت عنهما شاذة وانما هي معروفة بالحسن والاعمش وقرا زيد بن علي والجحدري وقتادة والحسن

نصبه وفيهم

يسئلون بتشديد السين والاصل يتساءلون فادغم اى يسال بعضهم بعضا **قوله تعالى** اسوة قرا عاصم بضم الهمزة حيث وقعت هذه اللفظة والباقون بالكسر وهما لغتان كالعُدوة والعِدوة والقُدوة والقِدوة والاسوة بمعنى الاقتداء وهي اسم وضع موضع المصدر وهو الائتسا فالاسوة من الائتسا كالقدوة من الاقتدا والتسي فلان بفلان اى اقتدى به واسوة اسم كان في الخبر وجهان احدهما هو لكم فيكون فيجوز في الجار الاخر وجوه التعلق بما يتعلق به الخبر او بمحذوف على انه حال من اسوة اذ لو تاخر لكان صفة او مكان على مذهب من يراه والثاني ان الخبر هو في رسول الله ولكم على ما تقدم في رسول الله صلى الله عليه وسلم او يتعلق بمحذوف على التبيين اعنى لكم **قوله تعالى** لمن كان يرجوا فيه اوجه احدها انه بدل من الكاف في لكم قاله الزمخشري وقد منعه ابو البقا وتابعه الشيخ قال ابو البقا وقيل هو بدل من ضمير المخاطب باعادة الجار ومنع منه الاكثرون لان ضمير المخاطب لا يبدل منه وقال الشيخ قال الزمخشري بدل من لكم كقوله للذين استضعفوا لمن امن منهم قال ولا يجوز على مذهب جمهور البصريين ان يبدل من ضمير المتكلم ولا من ضمير المخاطب بدل شي من شي وهما العين واحد واجاز ذلك الكوفيون والاخفش وانشد • بكم قريش كفينا كل معضلة • وام نهج الهدى من كان ضليلا • قلت ولا نسلم ان هذا بدل شي من شي وهما العين واحد بل هو بدل بعض من كل باعتبار الواقع لان الخطاب من قوله لكم اعم من من كان يرجوا الله وغيره ثم خصص ذلك العموم لان المتاسي به عليه الصلاة والسلام في الواقع انما هم المومنون ويدل على ما قلته ظاهر تشبيه الزمخشري هذه الاية باية الاعراف وآية الاعراف البدل فيها بدل كل من كل ويجاب بانه انما قصد التشبيه في مجرد اعادة العامل والثاني ان يتعلق بمحذوف على انه صفة لحسنة الثالث ان يتعلق بنفس حسنة قالهما ابو البقا ومنع ان يتعلق باسوة قال لانها قد وصفت كثيرا اى ذكرا كثيرا **قوله تعالى** وصدق الله ورسوله من تكرير الظاهر تعظيما كقوله • ارى الموت لا يسبق الموت شي • ولانه لو اعادهما مضمرين لجمع بين اسم الباري تعالى واسم رسوله عليه السلام في لفظة واحدة فكان يقول وصدقا والنبي صلى الله عليه وسلم قد كره ذلك ورد على من قاله حيث قال من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعصهما فقد غوى فقال بئس خطيب القوم انت قل ومن يعص الله ورسوله قصدا الى تعظيم الله تعالى وقيل انما رد عليه لانه وقف على يعصهما وعلى الاول استشكل بعضهم قوله عليه الصلاة والسلام حتى يكون الله تعالى ورسوله احب اليه مما سواهما فقد جمع بينهما في ضمير واحد واجيب بان النبي صلى الله عليه وسلم اعرف بقدر الله تعالى منا فليس لنا ان نقول كما يقول **قوله تعالى** وما زادهم فاعل زادهم ضمير الوعد اى وما زادهم وعد الله او الصدق وقال مكي ضمير النظر لان قوله لما راى بمعنى لما نظر وقال ايضا وقيل ضمير الروية وانما ذكر لان تانيثها غير حقيقي ولم يذكر غيرهما وهذا عجيب منه حيث جوز اسماع الغيبة عنه وقرا ابن ابي عبلة وما زادوهم بضمير الجمع ويعود للاحزاب لان النبي صلى الله عليه وسلم اخبرهم ان الاحزاب تاتيهم بعد عشر او تسع **قوله تعالى** صدقوا يتعدى لاثنين ثانيهما بحذف الحرف ويجوز حذفه ومنه المثل صدقني سن بكره اي في سن والاية يجوز ان يكون من هذا والاول محذوف اى صدقوا الله فيما عاهدوا الله عليه ويجوز ان يتعدى لواحد كقولك صدقني زيد وكذبني عمرو اى قال لى الصدق وقال لى الكذب ويكون المعاهد عليه مصدوقا مجازا كانهم قالوا للشي المعاهد عليه لنوفين بك وقد فعلوا وما بمعنى الذي ولذلك عاد عليها الضمير في عليه وقال مكي ما في موضع نصب بصدقوا وهي والفعل مصدر تقديره صدقوا العهد اى وفوا به وهذا يرده عود الضمير الا ان الاخفش وابن السراج يذهبان الى اسمية ما المصدرية **قوله تعالى** فمنهم من قضى نحبه النحب ما التزمه الانسان واعتقد الوفا به قال • عشية فر الحارثون بعدما • قضى نحبه في ملتقى القوم هوبر • وقال

آخر

آخر • بطخفة جالدنا الملوك وخيلنا • عشية بسطام جرين على نحب • اى على امر عظيم ولهذا يقول نحب فلان اى نذر نذرا التزمه ويعبر به عن الموت كقولهم قضى اجله لما كان الموت لا بد منه جعل كالشي الملتزم والنحيب البكا معه صوت والنحاب السعال **قوله تعالى** ليجزي الله فيها وجهان احدهما انها لام العلة والثاني انها لام الصيرورة وفيها يتعلق به اوجه اما صدقوا واما زادهم واما بما بدلوا على هذا قال الزمخشري جعل المنافقون كانهم قصدوا عاقبة السوء وارادوها بتبديلهم كما قصد الصادقون عاقبة الصدق بوفائهم لان كلا الفريقين مسوق الى عاقبته من الثواب والعقاب فكانهما استويا في طلبهما والسعي لتحصيلهما **قوله تعالى** ان شا جوابه مقدر وكذلك مفعول شا اى ان شا تعذيبهم عذبهم فان قيل عذابهم متحتم فكيف يصح تعليقه على المشية وهو قد شا تعذيبهم اذا ماتوا على النفاق فاجاب ابن عطية بان تعذيب المنافقين ثمرة ادامتهم الاقامة على النفاق الى موتهم والتوبة موازنة لتلك الاقامة وثمرة التوبة تركهم دون عذاب فهما درجتان اقامة على نفاق او توبة منه وعنهما ثمرتان تعذيب او رحمة فذكر تعالى على جهة الايجاز واحدة من هاتين وواحدة من هاتين ودل ما ذكر على ما ترك ذكره ويدل على ان معنى قوله ليعذب ليديم على النفاق قوله ان شا ومعادلته بالتوبة وحرف او وقال الشيخ وكان ما ذكر يؤول الى ان التقدير ليقيموا على النفاق فيموتوا عليه ان شا فيعذبهم او يتوب عليهم فيرحمهم فحذف سبب التعذيب واثبت المسبب وهو التعذيب واثبت سبب الرحمة والغفران وحذف المسبب وهو الرحمة والغفران **قوله تعالى** بغيظهم يجوز ان يكون سببية وهو الذي عبر عنه ابو البقا بالمفعول اى انها معدية والثاني ان تكون للمصاحبة فتكون حالا اي مغيظين **قوله تعالى** لم ينالوا خيرا حال ثانية او حال من الحال الاولى فهي متداخلة ويجوز ان يكون حالا من الضمير المجرور بالاضافة وجوز الزمخشري فيها ان تكون بيانا للحالة الاولى او مستانفة ولا يظهر البيان الا على البدل والاستئناف بعيد وانزل الذين اى وانزل الله ومن اهل الكتاب بيان للموصول فيتعلق بمحذوف ويجوز ان يكون حالا ومن صياصيهم يتعلق بانزل ومن لابتدا الغاية والصياصي جمع صيصية وهي الحصون ويقال لكل ما يمتنع به ويتحصن صيصية ومنه قيل لقرن الثور ولشوكة الديك صيصية والصيا ايضا شوك الحاكة ويتخذ من حديد قال دريد بن الصمة • كوقع الصياصي في النسيج الممدد • **قوله تعالى** فريقا تقتلون فريقا منصوب بما بعده وكذلك فريقا منصوب بما قبله هو الجملة مبينة ومقررة لقذف الله الرعب في قلوبهم والعامة على الخطاب في الفعلين وابن ذكوان في رواية بالغيبة فيهما واليماني بالغيبة في الاول فقط وابو حيوة تاسرون بضم السين **قوله تعالى** لم تطؤها الجملة صفة لارضا والعامة على همزة مضمومة ثم واو ساكنة مضارع وطئ وزيد بن علي تطوها بواو بعد طا مفتوحة ووجهها انه ابدل الهمزة الفا على غير قياس كقوله • ان الاسود لتهدى في مرابضها • فلما اسندة للواو التقى ساكنان فحذف اولهما كقولهم تروها وهذا احسن من ان يقول ثم اجري الالف المبدلة من الهمزة مجرى الالف المتاصلة فحذفها جزما لان الاحسن ان لا يحذف اعتدادا باصلها • واستشهد بعضهم على الحذف بقول زهير • جري متى يظلم يعاقب بظلمه • سريعا والا يبد بالظلم يظلم **قوله تعالى** امتعكن واسرحكن العامة على جزمهما وفيه وجهان احدهما انه مجزوم على جواب الشرط وما بين جواب الشرط وجوابه معترض ولا يضر دخول الفا على جملة الاعتراض ومثله في دخول الفا قوله • واعلم فعلم المرء ينفعه • ان سوف ياتي كل ما قدرا • يريد واعلم ان سوف ياتي والثاني ان الجواب قوله فتعالين وامتعكن جواب لهذا الامر وقرا زيد بن علي امتعكن بتخفيف التا من امتعه وقرا حميد الخزاز امتعكن واسرحكن بالرفع فيهما على الاستيناف وسراحا تم مقام التسريح **قوله تعالى** من يات منكن العامة على يات بالتا من تحت حملا على لفظ من وزيد بن علي والجحدري ويعقوب بالتا حملا على معناها لانه ترشح بقوله منكن ومنكن حال من فاعل يات وتقدم القراءة في مبينة بالنسبة لكسر اليا وفتحها في النسا **قوله تعالى** يضاعف قرا ابو عمرو يضعف

بالياء من تحت وتشديد العين مفتوحة على البناء للمفعول العذاب بالرفع لقيامه مقام الفاعل وقرا ابن كثير
وابن عامر نضعف بنون العظمة وتشديد العين مكسورة على البناء للفاعل العذاب بالنصب على المفعول به
وقرا الباقون يضاعف من المفاعلة مبنيا للمفعول العذاب بالرفع لقيامه قيام الفاعل وقد تقدم توجيه
التضعيف والمضاعفة في البقرة فاغنى عن اعادته قوله تعالى ونعمل صالحا نؤتها قرا الاخوان ويؤت
ويعمل بالياء من تحت فيهما والباقون وتعمل بالتاء من فوق نؤتها بالنون واما الياء في ويعمل فلاجل
الحمل على لفظ من وهو الاصل والتاء من فوق على معناها اذ المراد بها مؤنث ويرجح هذا تقدم
لفظ المؤنث وهو منكن ومثله قوله • وان من النسوان من هي روضة • لما تقدم قوله من النسوان
رجح المعنى فحمل عليه واما نؤتها بالياء من تحت فالضمير لله تعالى لتقدمه في الله ورسوله وبالنون فهي نون العظمة
وفيه انتقال من الغيبة الى التكلم وقرا الجحدري والجعفي ويعقوب وابن عامر في رواية وابو جعفر وشيبة تعمل
بالتاء من فوق حملا على المعنى وكذلك ويعمل وقال ابو البقاء بعضهم قرا ومن يقنت بالتانيث حملا على المعنى
ويعمل بالتذكير حملا على اللفظ قال فقال بعض النحويين هذا ضعيف لان التذكير اصل فلا يجعل تبعا للتانيث
وما عللوه به قد جاء مثله في القرآن قال تعالى خالصة لذكورنا ومحرم على ازواجنا قوله تعالى كاحد من
النساء قال الزمخشري احد في الاصل بمعنى وحد وهو الواحد ثم وضع في النفي العام مستويا فيه المذكر
والمؤنث والواحد وما وراءه والمعنى لستن كجماعة واحدة من جماعات النساء اي اذا تقصيت جماعة النساء
واحدة واحدة لم يوجد منهن جماعة واحدة تساويكن في الفضل والسابقة ومنه قوله عز وجل والذين آمنوا
بالله ورسله ولم يفرقوا بين احد منهم يريد بين جماعة واحدة منهم تسوية بين جميعهم في انهم على الحق
المبين قال الشيخ اما قوله احد في الاصل بمعنى وحد وهو الواحد فصحيح واما قوله وضع الى قوله وما
وراءه فليس بصحيح لان الذي يستعمل في النفي العام مدلوله غير مدلول واحد لان واحدا ينطلق على
كل شيء اتصف بالوحدة واحد المستعمل في النفي العام مختص بمن يعقل وذكر النحويون ان مادته همزة وحاء
ودال ومادة احد بمعنى واحد واو وحاء ودال فقد اختلفا مادة ومدلولا واما قوله لستن كجماعة
واحدة فقد قلنا ان معناه ليست كل واحدة منكن فهو حكم على كل واحدة لا على المجموع من حيث هو مجموع
واما ولم يفرقوا بين احد منهم فاحتمل ان يكون الذي يستعمل في النفي العام ولذلك جاء في سياق النفي فعم
وصلحت البينية للعموم ويحتمل ان يكون احد بمعنى واحد وحذف معطوف اي بين احد واحد كما قال
فما كان بين الخير لو جاء سالما • ابو حجر الا ليال قلائل • اي بين الخير وبيني انتهى قلت
اما قوله فانهما مختلفان مدلولا ومادة فمسلم ولكن الزمخشري لم يجعل احدا الذي اصله واحد بمعنى احد
المختص بالنفي ولا يمتنع ان احدا الذي اصله واحد ان يقع في سياق النفي وانما الفارق بينهما ان الذي همزته
اصل لا يستعمل اثباتا ونفيا والفرق ايضا بينهما ان المختص بالنفي جامد وهذا وصف وايضا المختص
بالنفي مختص بالعقلاء وهذا لا يختص واما معنى النفي فانه ظاهر على ما قاله الزمخشري من الحكم على
المجموع ولكن المعنى على ما قاله الشيخ اوضح وان كان خلاف الظاهر قوله تعالى ان اتقيتن في جوابه
وجهان احدهما انه محذوف لدلالة ما تقدم عليه اي ان اتقيتن الله فلستن كاحد فالشرط قيد في
نفي ان يشبههن باحد من النساء والثاني ان جوابه قوله فلا تخضعن والتقوى على بابها وجوز الشيخ على هذا ان
يكون اتقى بمعنى استقبل اي استقبلتن احدا فلا تلن له القول واتقى بمعنى استقبل معروف في اللغة
وانشد • سقط النصيف ولم ترد اسقاطه • فتناولته واتقتنا باليد • اي واستقبلتنا باليد
قال ويكون على هذا المعنى ابلغ في مدحهن اذ لم تعلق فضيلتهن على التقوى ولا علق نهيه على الخضوع
بها اذ هن متقيات لله تعالى في انفسهن والتعليق يقتضي ظاهره انهن ليس متحليات بالتقوى قلت
هذا خروج عن الظاهر من غير ضرورة واما البيت فالاتقاء ايضا على بابه اي صانت وجهها بيدها عنا قوله
تعالى فيطمع العامة على نصبه جوابا للنهي والاعرج بالجزم فيكسر العين لالتقاء الساكنين وروي عنه

وعن ابي السمال وابن عمرو وابن محيصن بفتح الياء وكسر الميم وهذا شاذ حيث يوافق الماضي والمضارع في حركة وروي
عن الاعرج ايضا انه قرا بضم الياء وكسر الميم من اطمع وهو يحتمل وجهين احدهما ان يكون الفاعل ضميرا مستترا عائدا على
الخضوع المفهوم من الفعل والذي مفعوله اي لا تخضعن فيطمع الخضوع المريض القلب ويحتمل ان يكون الذي
فاعلا ومفعوله محذوف اي فيطمع المريض نفسه قوله تعالى وقرن قرا نافع وعاصم بفتح القاف والباقي
بكسرها فاما الفتح فمن وجهين احدهما انه امر من قررت بكسر الراء الاولى في المكان اقر به بالفتح فاجتمع راءان
في اقررن فحذفت الثانية تخفيفا ونقلت حركة الراء الاولى الى القاف فحذفت همزة الوصل استغناء
عنها فصار قرن ووزنه على هذا فان المحذوف هو اللام لانه حصل به الثقل وقيل المحذوف الراء الاولى ونقلت
حركتها الى القاف فالتقى ساكنان فحذفت الاولى لالتقائهما فهذه ثلاثة اوجه في توجيه انها امر من قررت بالمكان
والوجه الثاني انها امر من قار يقار كخاف يخاف اذا اجتمع ومنه القارة لاجتماعها فحذفت العين لالتقاء الساكنين
فقيل قرن كخفن ووزنه على هذا ايضا فلن الان بعضهم تكلم في هذه القراءة من وجهين احدهما قال
ابو حاتم يقال قررت بالمكان بالفتح اقر به بالكسر وقررت عينه بالكسر تقر بالفتح فكيف يقرا وقرن بالفتح
والجواب عن هذا انه قد سمع في كل منهما الفتح والكسر حكاه ابو عبيد وقد تقدم ذلك في سورة مريم الثاني سلمنا
انه يقال قررت بالمكان بالكسر اقر به بالفتح وان الامر منه اقررن الا انه لا مسوغ للحذف لان الفتحة خفيفة
ولا يجوز قياسه على قولهم ظلت ومسته لان هناك شيئين ثقيلين التضعيف والكسرة فحسن الحذف واما
هنا فالتضعيف فقط والجواب ان المقتضي للحذف انما هو التكرار ويؤيد هذا انهم لم يحذفوا مع التكرار ووجود
الضمة وان كانت اثقل نحو اغضضن ابصاركن وكان اولى بالحذف فيقال غضن لكن السماع خلافه قال
تعالى وقل للمؤمنات يغضضن من ابصارهن على ان الشيخ جمال الدين بن مالك قال انه يحذف في هذا بطريق
الاولى او يقول ان هذه القراءة انما هي من قار يقار بمعنى اجتمع وهو وجه حسن بريء من التكلف فيندفع اعتراض
ابي حاتم وغيره لولا ان المعنى على الامر بالاستقرار لا بالاجتماع واما الكسر ففيه وجهان ايضا احدهما انه من قر بالمكان
بالفتح في الماضي والكسر في المضارع وهي اللغة ويجيء فيه التوجيهات الثلاثة المذكورة اولا اما حذف الراء الثانية
او الاولى او ابدالها ياء وحذفها كما قاله الفارسي ولا اعتراض على هذه القراءة لمجيئها على مشهور اللغة فيندفع اعتراض
ابي حاتم ولان الكسر ثقيل فيندفع الاعتراض الثاني ومعناها مطابق لما يراد بها من الثبوت والاستقرار والوجه الثاني
انها امر من وقر يقر اي ثبت واستقر ومنه الوقار واصله اوقرن فحذفت الفاء وهي الواو واستغني عن همزة
الوصل فبقي قرن وهذا كالامر من وعد سواء ووزنه على هذا علن وهذه الاوجه المذكورة انما يهتدي اليها
من مرن في علم التصريف والآصاف بها ذرعا قوله تعالى تبرج الجاهلية مصدر تشبيهي اي مثل تبرج والتبرج
الظهور من البرج لظهوره وقد تقدم وقرا البزي ولا تبرجن بادغام التاء في التاء والباقون بحذف احدهما وتقدم
تحقيقه في البقرة في ولا تيمموا قوله تعالى اهل البيت فيه اوجه احدها النداء والاختصاص الا انه في المخاطب
اقل منه في المتكلم وسمع بك الله نرجو الفضل والاكثر انما هو في المتكلم كقولها نحن بنات طارق نمشي على النمارق
نحن بني ضبة اصحاب الجمل • الموت احلى عندنا من العسل • نحن العرب اقرى الناس للضيف • نحن معاشر الانبياء
لا نورث • او على المدح اي امدح اهل البيت قوله تعالى من آيات الله بيان للموصول فيتعلق بمحذوف ويجوز ان
يكون حالا اما من الموصول واما من عائده المقدر فيتعلق بمحذوف ايضا قوله تعالى والحافظات حذف مفعوله
لتقدم ما يدل عليه والتقدير والحافظاتها وكذلك والذاكرات وحسن الحذف رؤوس الفواصل وغلب المذكر على
المؤنث في لهم ولم يقل لهن قوله تعالى ان يكون هو اسم كان والخبر الجار متقدم وقوله اذا قضى الله يجوز ان يكون
محض ظرف معموله الاستقرار الذي تعلق به الخبر اي وما كان مستقرا لمؤمن ولا مؤمنة وقت قضاء الله تعالى كون
خيرة وان تكون شرطية ويكون جوابها مقدرا مدلولا عليه بالنفي المتقدم وقرا الكوفيون وهشام يكون بالياء من اسفل
لان الخيرة مجازي التانيث والفصل ايضا والباقون بالتاء من فوق مراعاة للفظها وقد تقدم ان الخيرة مصدر
تخير كالطيرة من تطير ونقل عيسى بن سليمان انه قرئ الخيرة بسكون الياء ومن امرهم حال من الخيرة وقيل

من بعوض في جمع الضمير في امرهم وما بعده لان المراد بالمومن والمومنة الجنس وغلب المذكر على المونث وقال الزمخشري كان من حق الضميران يوحد كما تقول ما جاني من رجل ولا امراة الا كان من شانه كذا قال الشيخ وليس بصحيح لان العطف بالواو فلا يجوز ذلك الافراد بل الجمع قوله تعالى امسك عليك نص بعض النحويين على ان على في مثل هذا التركيب اسم قال لئلا يتعدى فعل المضمر المتصل الى ضميره المتصل في غير باب ظن وفي لفظتي فقد وعدم وجعل من ذلك • هون عليك فان الامور • بكف الاله مقاديرها • وكذلك حكم على عن في قوله • دع عنك نهبا صيح في حجراته • وقد تقدم لك ذلك مشبعا في سورة النحل في قوله وهم ما يشتهون وفي قوله وهزي اليك بجذع واضمم اليك جناحك قوله تعالى وتخفي فيه اوجه احدها انه معطوف على تقول اي واذ تجمع بين قولك كذا واخفا كذا وخشية الناس قاله الزمخشري الثاني انها واو الحال اي تقول كذا في هذه الحالة قاله الزمخشري ايضا وفيه نظر من حيث انه مضارع مثبت فكيف يباشر الواو وتخريجه كتخريج قمت واصك عينه اعني على اضمار مبتدا الثالث انه مستانف قاله الحوفي وقوله والله احق ان تخشاه تقدم مثله في براءة قوله تعالى وطرا مفعول قضي والوطر الشهوة والمحبة قاله المبرد وانشد • وكيف ثواي في المدينة بعدما • قضى وطرا منها جميل بن معمر • وقال ابو عبيدة الوطر الارب والحاجة وانشد المصسع الغزاري ودعنا من قبل ان نودعه • لما قضى من شبابنا وطرا • وقرا العامة زوجناكها وقرا علي وابناه الحسنان رضي الله تعالى عنهم زوجتكها بتا المتكلم ولكيلا متعلق بزوجناكها وهي هنا ناصبة فقط لدخول الجار عليها وانفصل الضميران بالفعل لاختلافهما رتبة قوله تعالى سنة الله منصوب على المصدر كصنع الله تعالى ووعد الله او اسم وضع موضع المصدر او منصوب بجعل او بالاغراء اي فعليه سنة الله قاله ابن عطية ورده الشيخ بان عامل الاغرا لا يحذف وبان فيه اغرا الغايب وما ورد منه موول على ندوره نحو عليه رجلا ليسني قلت وقد ورد قوله عليه الصلاة والسلام والا فعليه بالصوم فقيل هو اغرا وقيل ليس به وانما هو مبتدا وخبر والبا زايدة في المبتدا وهو تخريج فاسد المعنى لان الصوم ليس واجبا على ذلك قوله تعالى الذين يبلغون يجوز ان يكون تابعا للذين خلوا وان يكون مقطوعا عنه رفعا ونصبا على اضمار هم او اعني او امدح قوله تعالى ولكن رسول الله العامة على تخفيف لكن ونصب رسول ونصبه اما على اضمار كان لدلالة كان السابقة عليها اي ولكن كان واما بالعطف على ابا احد والاول اليق لان لكن ليست عاطفة لاجل الواو فالاليق بها ان تدخل على الجمل كمثل التي ليست بعاطفة وقرا ابو عمرو في رواية بتشديدها على ان رسول الله اسمها وخبرها محذوف للدلالة اي ولكن رسول الله هو اي محمد صلى الله عليه وسلم وحذف خبرها سايغ وانشد فلو كنت ضبيا عرفت قرابتي • ولكن زنجيا عظيم المشافر • اي انت وهذا البيت يرووه ايضا ولكن زنجي بالرفع شاهدا على حذف اسمها اي ولكنك وقرا زيد بن علي وابن ابي عبلة بتخفيفها ورفع رسول على الابتدا والخبر مقدر اي هو او بالعكس ولكن هو رسول كقوله • ولست الشاعر السعساف فيهم • ولكن مدره الحرب العوان • اي ولكن انا مدره قوله تعالى وخاتم النبيين قرا عاصم بفتح التا والباقون بكسرها فالفتح اسم للالة التي يختم بها كالطابع والقالب لما يطبع به ويقلب فيه هذا هو المشهور وذكر ابو البقا فيه اوجها اخر منها انه في معنى المصدر قال كذا ذكر في بعض الاعاريب قلت وهو غلط محض كيف وهو خروج الى تجوز واضمار ولو حكي هذا في خاتم بالكسر لكان اقرب لانه قد يجي المصدر على فاعل وفاعلة وسياتي ذلك قريبا ومنها انه اسم بمعنى اخر ومنها انه فعل ماض مثل قاتل فيكون النبيين مفعولا به قلت ويويد هذا قراة عبد الله ختم النبيين والكسر على انه اسم فاعل ويويده قراة عبد الله المتقدمة وقال بعضهم هو بمعنى المفتوح يعني بمعنى اخرهم قوله تعالى وملايكته اما عطف على فاعل يصلي واغنى الفصل بالجار عن التاكيد بالضمير وهذا عند من يرى الاشتراك او القدر المشترك او المجاز لان صلاة الله غير صلاتهم واما مبتدا وخبره محذوف اي وملايكته يصلون وهذا عند من يرى شيا مما تقدم جايزا الا ان فيه

بحثا

بحثا الا انهم نصوا على انه اذا اختلف مدلولا الخبرين فلا يجوز حذف احدهما لدلالة الاخر عليه وان كانا بلفظ واحد فلا تقول زيد ضارب وعمرو تعني وعمرو ضارب في الارض اي مسافر قوله تعالى تحيتهم يجوز ان يكون مصدرا مضافا لمفعوله وان يكون مضافا لفاعله ومفعوله على معنى ان بعضهم يحيي بعضا فيصح ان يكون الضمير الفاعل او المفعول باعتبارين لا انه يكون فاعلا ومفعولا من وجه واحد كقول من قال وكنا لحكمهم شاهدين انه مضاف للفاعل والمفعول قوله تعالى شاهدا حال مقدرة او مقارنة كقرب الزمان قوله تعالى باذنه حال اي ملتبسا بتسهيله ولا يريد حقيقة الاذن لانه مستفاد من ارسلناك قوله تعالى وسراجا يجوز ان يكون عطفا على ما تقدم اما على التشبيه واما على حذف مضاف اي ذا سراج وجوز الفراء ان يكون الاصل وتاليا سراجا ويعني بالسراج القران وعلى هذا فيكون من عطف الصفات وهي لذات واحدة لان التالي هو المرسل وجوز الزمخشري ان يعطف على مفعول ارسلناك وفيه نظر لان السراج هو القران ولا يوصف بالارسال بل بالانزال الا ان يقال انه حمل على المعنى كقوله • علفتها تبنا وماء باردا • وايضا فيغتفر في الثواني ما لا يغتفر في الاوايل قوله تعالى ودع اذاهم يجوز ان يكون اذاهم مضافا لمفعوله اي اترك اذاك لهم اي عقابك اياهم وان يكون مضافا لفاعله اي اترك ما اذوك به فلا تواخذهم حتى تومر قوله تعالى ثم طلقتموهن من قبل ما الفايدة بالاتيان بثم وحكم من طلقت على الفور بعد العقد كذلك فالجواب انه جرى على الغالب قال الزمخشري نفي التوهم عمن عسى يتوهم تفاوت الحكم بين ان يطلقها قريبة العهد بالنكاح وبين ان يتراخى بها المدة في حبالة الزوج ثم يطلقها قال الشيخ واستعمل عسى صلة لمن وهو لا يجوز قلت يخرج قوله على ما خرج عليه قول الاخر • واني لرام نظرة قبل التي • لعلي وان شطت نواها ازورها • وهو اضمار القول قوله تعالى تعتدونها صفة لعدة وتعتدونها تفتعلونها اما من العدد واما من الاعتداد اي تحتسبونها او تستوفون عددها من قولك عد الدراهم فاعتدها اي استوفى عددها نحو كلته فاكتاله ووزنته فاتزنه وقرا ابن كثير في رواية واهل مكة بتخفيف الدال وفيها وجهان احدهما من الاعتداد وانما كرهوا التضعيف فخففوه قاله الزمخشري قال ولو كان من الاعتدا الذي هو الظلم لضعف لان الاعتدا يتعدى بعلى قيل وجوز ان يكون من الاعتدا وحذف الجر اي تعتدون عليها اي على العدة مجازا ثم تعتدونها كقوله • تحن فتبدي ما بها من صبابة • واخفي الذي لولا الاسى لقضاني • اي لقضى علي وقال الزمخشري وقرئ تعتدونها مخففا اي تعتدون فيها كقوله • ويوم شهدناه والمراد بالاعتدا ما في قوله ولا تمسكوهن ضرارا لتعتدوا بمعنى انه حذف الحرف كما حذف في قوله • ويوم شهدناه سليما وعامرا • قليل سوى الطعن النهال نوافله • وقيل معنى تعتدونها اي تعتدون عليهن فيها وقد انكر ابن عطية القراة عن ابن كثير وقال غلط ابن ابي بزة عنه وليس كما قال والثاني انها من العدوان والاعتدا وقد تقدم شرحه واعتراض ابي الفضل عليه فانه كان ينبغي ان يتعدى بعلى وتقدم جوابه وقرا الحسن تعتدونها بسكون العين وتشديد الدال وهو جمع بين ساكنين على غير حديهما قوله تعالى مما افا الله عليك بيان لما ملكت وليس هذا قيدا بل لو ملكت يمينه بالشرا كان الحكم كذا وانما خرج مخرج الغالب قوله تعالى وامراة العامة على النصب وفيه وجهان احدهما انه عطف على مفعول احللنا اي واحللنا لك امراة موصوفة بهذين الشرطين قال ابو البقا وقد رد هذا قوم فقالوا احللنا ماض وان وهبت وهو صفة المراة مستقبل فاحللنا في موضع جوابه وجواب الشرط لا يكون ماضيا في المعنى قال وهذا ليس بصحيح لان معنى الاحلال ها هنا الاعلام فالحل اذا وقع الفعل على ذلك كما تقول ان اكرمتني اكرمتك ان تكلم فلانا ان سلم عليك والثاني انه ينتصب بمقدر تقديره ونحل لك امراة قوله تعالى

صوابه
الصفات

ان وهبت ان اراد هذا من اعتراض الشرط على الشرط والثانى هو قيد فى الاول ولذلك يعرب حالا
لان الحال قيد ولهذا اشترط الفقها ان يتقدم الثانى على الاول فى الوجود فلو قال ان اكلت ان
ركبت فانت طالق لا تطلق الا بتقدم الركوب على الاكل وهذا ليتحقق الحالية والتقييد كما ذكرت لك
اذ لو لم يتقدم لخلا جزء من الاكل غير مقيد بركوب فلهذا اشترطنا تقدم الثانى وقد مضى تحقيق
هذا وانه يشترط ان لا يكون ثم قرينة تمنع من تقدم الثانى على الاول كقولك ان تزوجتك ان
طلقتك فعبدى حر لا يتصور هنا تقدم الثانى وهو الطلاق على التزويج الا انى قد عرض لى اشكال
على ما قاله الفقها فى هذه الآية وذلك ان الشرط الثانى هنا لا يمكن تقدمه فى الوجود بالنسبة الى الحكم
الخاص بالنبى صلى الله عليه وسلم لانه لا يمكن عقلا وذلك ان المفسرين فسروا قوله تعالى ان اراد بمعنى قبل الهبة
لان بالقبول منه عليه الصلاة والسلام يتم نكاحه وهذا لا يتصور تقدمه على الهبة اذ القبول متاخر وايضا
فان القصة كانت على ما ذكرته من تاخر هبتها ارادته عن هبتها وهو مذكور فى التفسير والشيخ لما جا الى ههنا
جعل الشرط الثانى متقدما على الاول على القاعدة العامة ولم يستشكل شيا مما ذكرته وقد عرضت هذا الاشكال
على جماعة من اعيان زماننا فاعترفوا به ولم يظهر عنه جواب الا ما قدمته من انه ثم قرينة مانعة من ذلك كما
مثلت لك آنفا وابو حيوة وامراة بالرفع على الابتدا والخبر مقدر اى احللناها لك ايضا وفى قوله ان اراد
النبى التفات من الخطاب الى الغيبة بلفظ الظاهر تنبيها على ان سبب ذلك النبوة ثم رجع الى الخطاب فقال
خالصة لك وقرا ابى والحسن وعيسى ان بالفتح وفيها وجهان احدهما انه بدل من امراة بدل اشتمال قاله
ابو البقا كانه قيل واحللنا لك هبة المراة نفسها لك والثانى انه على حذف لام العلة اى لان وهبت وزيد
ابى على اذ وهبت وفيه معنى العلية قوله تعالى خالصة العامة على النصب وفيه اوجه احدها انه
منصوب على الحال من فاعل وهبت اى حال كونها خالصة لك دون غيرك الثانى انها حال من امراة لانها
وصفت فتخصصت وهو بمعنى الاول واليه ذهب الزجاج الثالث انها نعت مصدر مقدر اى هبة خالصة
نصبها بوهبت الرابع انها مصدر موكد كوعد الله تعالى قال الزمخشرى والفاعل والفاعلة فى المصادر غير
عزيزين كالخارج والقاعد والكاذبة والعاقبة يريد بالخارج ما فى قول الفرزدق ٭ ولا خارجا من فى زور كلام ٭
وبالقاعد ما فى قولهم اقاعدا وقد سار الركب وبالكاذبة ما فى قوله تعالى ليس لوقعتها كاذبة وقد انكر
الشيخ قوله غير عزيزين وقال بل هما عزيزان وما ورد متاول وقرى خالصة بالرفع فان كانت
خالصة حالا قدر المبتدا اى المراة الواهبة وان كانت مصدرا قدر فتلك الحالة خالصة ولك على البيان
اى اعنى لك نحو سقيا لك قوله تعالى لكيلا متعلق بخالصة وما بينهما اعتراض ومن دون متعلق بخالصة
كما تقول خلص من كذا قوله تعالى ومن ابتغيت يجوز فى من وجهان احدهما انها شرطية فى محل نصب
بما بعدها وقوله فلا جناح عليك جوابها والمعنى من طلبتها من المعزولات اللاتى عزلتهن فليس عليك فى ذلك
جناح والثانى ان تكون مبتدا والعايد محذوف على هذا فيجوز فى من ان تكون موصولة وان تكون شرطية
فلا جناح عليك خبر او جواب اى والتى ابتغيتها ولا بد حينئذ من ضمير راجع الى اسم الشرط من الجواب اى
فى ابتغايها وطلبها وقيل فى الكلام حذف معطوف تقديره ومن ابتغيت ممن عزلت ومن لم تعزل سوا لا جناح
عليك كما تقول من لقيك ممن لم يلقك جميعهم لك شاكر يريد من لقيك ومن لم يلقك وهذا فيه الغاز
قوله تعالى ذلك اى التفويض الى مشيئتك ادنى الى قرة اعينهن والعامة تقر مبنيا للفاعل مسندا
لاعينهن وابن محيصن تقر من اقر رباعيا وفاعله ضمير المخاطب اعينهن نصب على المفعول به وقرى تقر مبنيا
للمفعول اعينهن رفع لقيامه مقام الفاعل وقد تقدم معنى قراة العين فى مريم قوله تعالى كلهن العامة
على رفعه توكيدا للفاعل يرضين وابو اياس بالنصب توكيدا للمفعول اتيتهن قوله تعالى لا تحل قرا ابو عمرو
لا تحل بالتانيث اعتبارا باللفظ والباقون بالياء لانه جنس وللفصل ايضا قوله تعالى من بعد اى من
بعد اللاتى نصصنا لك على احلالهن وقد تقدم وقيل من بعد اباحة النساء المسلمات دون الكتابيات قوله تعالى

من ازواج

علم

بل

من ازواج مفعول به ومن مزيدة فيه لاستغراق الجنس قوله تعالى ولو اعجبك كقوله اعطوا السائل
ولو على فرس اى فى كل حال ولو على هذه الحال المنافية قوله تعالى الا ما ملكت فيه اوجه احدها
انها مستثنى من النسا فيجوز فيه وجهان النصب على اصل الاستثنا والرفع على البدل وهو المختار والثالث
انه مستثنى من ازواج قاله ابو البقا فيجوز ان يكون فى موضع نصب على اصل الاستثنا وان يكون فى
موضع جر بدلا منهن على اللفظ وقال ابن عطية ان كانت ما مصدرية فهى فى موضع نصب لانه من
غير الجنس وليس بجيد لانه قال بعد ذلك والتقدير الا ملك اليمين وملك بمعنى مملوك انتهى
واذا كان بمعنى مملوك صار من الجنس واذا صار من الجنس لم يكن منقطعا على انه على تقدير
انقطاعه لا يتحتم نصبه بل يجوز عند تميم الرفع بدلا والنصب على الاصل كالمتصل بشرط صحة
توجه العامل عليه كما حققته غير مرة وهذا يمكن توجه العامل اليه ولكن اللغة المشهورة لغة الحجاز
وهو لزوم النصب فى المنقطع مطلقا كما ذكره ابو محمد انفا قوله تعالى الا ان يوذن فيه اوجه
احدها انها فى موضع نصب على الحال تقديره الا مصحوبين بالاذن الثانى انها على اسقاط باء السبب
تقديره الا بسبب الاذن لكم كقوله فاخرج به اى بسببه الثالث انه منصوب على الظرف قال
الزمخشرى الا ان يوذن فى معنى الظرف تقديره الا وقت ان يوذن لكم وغير ناظرين حال من
لا تدخلوا وقع الاستثنا على الحال والوقت معا كانه قيل لا تدخلوا بيوت النبى الا وقت الاذن ولا
تدخلوا الا غير ناظرين اناه ورد الشيخ الاول بان النحاة نصوا على ان المصدرية لا تقع موقع
الظرف لا يجوز اتيك ان يصيح الديك وان جاز ذلك فى المصدر الصريح نحو اتيك صياح الديك
ورد الثانى بانه لا يقع بعد الا فى الاستثنا الا المستثنى او المستثنى منه او صفته ولا يجوز فيما
عدا هذا عند الجمهور واجاز ذلك الكسائى والاخفش اجازا ما قام القوم الا يوم الجمعة ضاحكين
والى طعام متعلق بيوذن لانه بمعنى الا ان يدعوا الى طعام وقرا العامة غير ناظرين بالنصب على
الحال كما تقدم فعند الزمخشرى ومن تابعه العامل فيه يوذن وعند غيرهم العامل فيه مقدر
تقديره ادخلوا غير ناظرين وقرا ابن ابى عبلة غير بالجر صفة لطعام واستضعفها الناس من اجل
عدم بروز الضمير لجريانه على غير من هو له فكان من حقه ان يقال غير ناظرين اناه انتم وهذا راى
البصريين والكوفيون يجيزون ذلك ان لم يلبس كهذه الآية وقد تقدمت هذه المسئلة وفروعها
وما قيل فيها وهل ذلك مختص بالاسم او يجرى فى الفعل خلاف مشهور قال ابن يضبطه وقرا العامة اناه
مفردا اى نضجه يقال انى الطعام انى نحو قلاه قلى وقرا الاعمش آناه جمعا على افعال فابدلت
الهمزة الثانية الفا والياء همزة لتطرفها بعد الف زايدة فصار فى اللفظ كاناء من قوله اناء الليل
وان كان المعنى مختلفا قوله تعالى ولا مستانسين يجوز ان يكون منصوبا عطفا على غير اى لا تدخلوها
غير ناظرين ولا مستانسين وقيل هذا معطوف على حال مقدرة اى لا تدخلوها هاجمين ولا مستانسين
وان يكون مجرورا عطفا على ناظرين اى غير ناظرين وغير مستانسين قوله تعالى لحديث يحتمل
ان يكون لام العلة اى مستانسين لاجل ان يحدث بعضكم بعضا وان تكون المقوية للعامل لانه فرع
اى ولا مستانسين حديث اهل البيت او غيرهم قوله تعالى ان ذلكم اى ان انتظاركم واستيناسكم
فاشير اليهما اشارة الواحد كقوله عوان بين ذلك اى ان المذكور وقرى لا يستحى بيا واحدة والاخرى
محذوفة واختلف فيها هل هى الاولى او الثانية وتقدم ذلك فى البقرة وانها رواية عن ابن كثير
وفى لغة تميم يقولون استحى يستحى مثل استقى يستقى وانشدت عليه هناك ما سمع فيه
قوله تعالى ان تؤذوا هو اسم كان ولكم الخبر ولا ان تنكحوا عطف على اسم كان وابدا ظرف قوله تعالى واتقين
عطف على محذوف اى امتثلن ما امرتن به واتقين قوله تعالى وملائكته العامة على النصب
نسقا على اسم ان ويصلون هل هو خبر عن الله تعالى وملائكته او عن الملائكة فقط وخبر الجلالة محذوف

ها

سكم

لتعاير الصلاتين خلاف تقدم في سبا وقرا ابن عباس رضي الله تعالى عنهما وروت عن ابي عمرو وملايكته رفعا فيحتمل
ان يكون عطفا على اسم ان عند بعضهم وان يكون مبتدا والخبر محذوف وهو مذهب البصريين وقد تقدم فيه بحث
نحو زيد ضارب وعمرو اي ضارب في الارض **قوله تعالى** يوذون الله فيه اوجه اي يقولون فيه ما صورته اذى
وان كان سبحانه وتعالى لا يلحقه ضرر ذلك حيث وصفوه بما لا يليق بجلاله من اتخاذ الانداد ونسبة الولد والزوجة
اليه وان يكون على حذف مضاف اي اولياء الله تعالى وقيل اتى بالجلالة تعظيما والمراد يوذون رسولي كقوله انما يبايعون الله
قوله تعالى فقد احتملوا خبر والذين ودخلت الفا تشبيه الموصول بالشرط **قوله تعالى** يدنين كقوله قل لعبادي
يقيموا ومن للتبعيض **قوله تعالى** ذلك ادنى اي ادنى الجلابيب اقرب الى عرفانهن فعدم اذاهن **قوله تعالى** الا قليلا
اي الا زمانا قليلا او الا جوارا قليلا وقيل قليلا نصب على الحال من فاعل يجاورونك اي الا اقلا اذلا بمعنى قليلين وقيل
قليلا منصوب على الاستثنا اي لا يجاورك الا القليل منهم على اذل حالة واقله **قوله تعالى** ملعونين حال من فاعل
يجاورونك قاله ابن عطيه والزمخشري وابو البقا قال ابن عطيه لانه بمعنى ينتفون منها ملعونين وقال الزمخشري
دخل حرف الاستثنا على الحال والظرف معا كما مر في قوله الا ان يوذن لكم الى طعام غير قلت وقد تقدم بحث
الشيخ معه وهو عايد هنا وجوز الزمخشري ان ينتصب على الشتم وجوز ابن عطيه ان يكون بدلا من قليلا
على انه حال كما تقدم تقديره ويجوز ان يكون ملعونين نعتا لقليلا على انه منصوب على الاستثنا من واو يجاورونك
كما تقدم تقديره اي لا يجاورك منهم احد الا قليلا ملعونا ويجوز ان يكون منصوبا باخذوا الذي هو جواب الشرط
وهذا عند الكسائي والفرا فانهما يجيزان تقديم معمول الجواب على اداة الشرط نحو خيرا ان تاتني تصب وقد منع
الزمخشري من ذلك فقال ولا يصح ان ينتصب باخذوا لان ما بعد كلمة الشرط لا يعمل فيما قبلها وهذا منه
مشي على الجادة وقوله ما بعد كلمة الشرط يشمل فعل الشرط والجواب فاما الجواب فتقدم حكمه واما الشرط
فاجاز الكسائي ايضا تقديم معموله على الاداة نحو زيدا ان يضرب اهنه فتلخص في المسئلة ثلاثة مذاهب
المنع مطلقا الجواز مطلقا التفصيل يجوز تقديم معمول الجواب ولا يجوز تقديم معمول الشرط وهو راي الفرا **قوله
تعالى** وقتلوا العامة على التشديد وقرى بالتخفيف وهذه يردها مجي المصدر على التفعيل الا ان يقال جا على
غير صورة وقوله سنة الله قد تقدم نظيرها **قوله تعالى** لعل الساعة الظاهر ان لعل تعلق كما تعلق التمني
وقريبا خبر كان على حذف موصوف اي شيا قريبا وقيل التقدير قيام الساعة فروعيت الساعة في تانيث تكون
وروعي المضاف المحذوف في تذكير قريبا وقيل قريبا كثر استعماله استعمال الظروف فهو هنا ظرف في موضع الخبر
قوله تعالى فيها اي في السعير لانها مونثة او لانه في معنى جهنم ولا يجدون حال ثانية او من خالدين **قوله تعالى**
يوم معمول لخالدين او لمحذوف او لنصيرا ولا ذكرا وليقولون بعده وقرا العامة تقلب مبنيا للمفعول وجوههم رفع
على ما لم يسم فاعله وقرا الحسن وعيسى والرواسي تقلب بضم التا وكسر اللام اي تقلب السعير او الملايكة وجوههم بالنصب
على المفعول به يقولون حال ويا ليتنا محكي **قوله تعالى** سادتنا قراة ابن عامر في اخرين بالجمع بالالف والتا
والباقون سادتنا على انه جمع تكسير غير مجموع بالف وتا ثم سادة يجوز ان يكون جمعا لسايد نحو فاجر وفجرة
وكافر وكفرة وهو اقرب الى القياس مما قبله وابن عامر جمع هذا ثانيا بالالف والتا وهو غير منقاس ايضا نحو بيوتات
وجمالات وقري كبيرا بالبا الموحدة عاصم والباقون بالمثلثة وتقدم معناهما في البقرة **قوله تعالى** عند الله
العامة على عند الظرفية المجازيه وابن مسعود والاعمش وابو حيوة وعبدا من العبودية لله جار ومجرور وهي
حسنة قال ابن خالويه صليت خلف ابن شنبوذ في رمضان فسمعته يقرا بقراة ابن مسعود هذه قلت وكان
مولعا بنقل الشاذ وحكايته مع ابن مقلة الوزير وابن مجاهد في ذلك مشهورة وما في بما قالوا اما مصدرية
واما بمعنى الذي وقوله انا عرضنا اما حقيقة واما تمثيل وتخييل وقوله فابين اتى بضمير هن كضمير
الاناث لان جمع التكسير غير العاقل يجوز فيه ذلك وان كان مذكرا وانما ذكرته لئلا يتوهم انه قد غلب المونث
وهو السموات على المذكر وهو الجبال **قوله تعالى** ليعذب متعلق بقوله وحملها فقيل هي لام الصيرورة لانه
لم يحملها لذلك وقيل لام العلة على المجاز لما كانت النتيجة حمله ذلك جعلت كالعلة الباعثة ورفع الاعمش

ويتوب استينافا والله سبحانه وتعالى اعلم

سورة سبا

بسم الله الرحمن الرحيم **قوله تعالى** الذي له يجوز فيه ان يكون
تابعا وان يكون مقطوعا نصبا او رفعا على المدح فيهما وما في السموات يجوز ان يكون فاعلا بالصلة وهو الاحسن وان
يكون مبتدا **قوله تعالى** في الاخرة يجوز ان يتعلق بنفس الحمد وان يتعلق بما تعلق به خبره وهو الحكيم يجوز ان
يكون معترضا اذا اعربنا يعلم حالا موكدة من ضمير الباري تعالى ويجوز ان يكون يعلم مستانفا وان يكون
حالا من الضمير في الخبر **قوله تعالى** وما ينزل العامة على ينزل مفتوح اليا مخفف الزاي مسندا الى ضمير
ما وعلي رضي الله تعالى عنه والسلمي بضمها وتشديد الزاي اي الله تعالى **قوله تعالى** بلى جواب لقولهم لا تاتينا
وما بعدها قسم على ذلك وقرا العامة لتاتينكم بالتانيث وطلق باليا فقيل اي البعث وقيل على معنى الساعة اي اليوم
قاله الزمخشري ورده الشيخ بانه ضرورة كقوله ولا ارض ابقل ابقالها وليس مثله وقيل اي الله بمعنى امره ويجوز
على قياس هذا الوجدان يكون عالم فاعلا ليا تينكم في قراة من رفعه **قوله تعالى** عالم قرا الاخوان علام على صفة
المبالغة وخفضه نعتا للذي او بدلا منه وهو قليل لكونه مشتقا ونافع وابن عامر عالم بالرفع على هو عالم او على انه
مبتدا وخبره لا يعزب او على ان خبره مضمر اي هو ذكره الحوفي وفيه بعد والباقون عالم بالخفض على ما تقدم واذا
جعل نعتا فلا بد من تقدير تعريفه وقد تقدم ان كل صفة يجوز ان تتعرف بالاضافة الا الصفة
المشبهة وتقدمت قراة تا يعزب في سورة يونس **قوله تعالى** ولا اصغر العامة على الرفع في
اصغر واكبر وفيه وجهان احدهما الابتدا والخبر الا في كتاب والثاني النسق على مثقال وعلى
هذا فيكون الا في كتاب تاكيدا للنفي في لا يعزب كانه قال لكنه في كتاب مبين وقرا قتادة والاعمش
ورويت عن ابي عمرو ونافع ايضا بفتح الرايين وفيهما وجهان احدهما انها لا التبرية بني اسمها معها
والخبر قوله الا في كتاب والثاني النسق على ذرة وتقدم في يونس ان حمزة قرا بفتح را اصغر واكبر
وهنا وافق على الرفع وتقدم البحث هناك مشبعا قال الزمخشري فان قلت هلا جاز
عطف ولا اصغر على مثقال وعطف ولا اكبر على ذرة قلت يابى ذلك حرف الاستثنا
الا اذا جعلت الضمير في عنه للغيب وجعلت الغيب اسما للخفيات قبل ان تكتب في اللوح لان
اثباتها في اللوح نوع من البروز عن الحجاب على معنى انه لا ينفصل عن الغيب شي ولا يزل عنه
الا مسطورا في اللوح قال الشيخ ولا يحتاج الى هذا التاويل اذا جعلنا الكتاب ليس اللوح
المحفوظ وقرا زيد بن علي بخفض را اصغر واكبر وهي مشكلة جدا وخرجت على انها في نية الاضافة
اذ الاصل ولا اصغره ولا اكبره وما لا يبصر فاذا اضيف لم يجامع من واجيب عن ذلك بوجهين
احدهما ان من ليست متعلقة بافعل بل بمحذوف على سبيل البيان لانه لما حذف المضاف اليه ابهم
المضاف فبين بمن ومجرورها اي اعني من ذلك والثاني انه مع تقدير المضاف اليه نوى طرحه فلذلك
اتى بمن ويدل على ذلك انه قد ورد التصريح بالاضافة مع وجود من قال الشاعر

نحن بغرس الودي اعلمنا • منا بركض الجياد في السدف •

وخرج على هذين الوجهين اما
المتعلق بمحذوف واما نية اطراح المضاف اليه قلت وهذا كما احتاجوا الى تاويل الجمع بين ال
ومن في افعل في قوله • ولست بالاكثر منهم حصى • وهذه توجيهات شذوذ لا يطلب فيها اكثر
من ذلك فليقتنع بمثله **قوله تعالى** ليجزي فيه اوجه احدها انه متعلق بلا يعزب وقال
ابو البقا بمعنى لا يعزب اي لا يحصي ذلك ليجزي وهو حسن او بقوله لتاتينكم او بالعامل في قوله الا في كتاب
اي الا استقر ذلك في كتاب مبين ليجزي وتقدم في الحج قراتا معاجزين **قوله تعالى** اليم قرا
ابن كثير وحفص هنا وفي الجاثية اليم بالرفع والباقون بالخفض فالرفع على انه نعت لعذاب والخفض
على انه نعت لرجز الا ان مكيا ضعف قراة الرفع واستبعدها قال لان الرجز هو العذاب فيصير
التقدير عذاب اليم من عذاب وهذا معنى غير ممكن قال والاختيار خفض اليم لانه اصح في التقدير

والمعنى لهم عذاب من عذاب أليم أي هذا الصنف من أصناف العذاب لأن العذاب بعضه آلم من
بعض قلت وقد أجيب عما قاله مكي بأن الرجز مطلق العذاب فكأنه قيل لهم هذا الصنف من العذاب من
جنس العذاب وكأن أبا البقاء لحظ هذا حيث قال وبالرفع صفة لعذاب والرجز مطلق العذاب
قوله تعالى والذين سعوا يجوز فيه وجهان أظهرهما أنه مبتدأ وأولئك وما بعده خبره والثاني
أنه عطف على الذين قبله أي ويجزي الذين سعوا ويكون أولئك الذي بعده مستأنفا وأولئك الذي
قبله وما في حيزه معترضا بين المتعاطفين قوله تعالى ويرى الذين أوتوا العلم فيه وجهان
أحدهما أنه عطف على ليجزي قال الزمخشري أي وليعلم الذين أوتوا العلم عند مجيء الساعة قلت
إنما قيده بقوله عند مجيء الساعة لأنه علق ليجزي بقوله لتأتينكم فبنى هذا عليه وهو من أحسن ترتيب
والثاني أنه مستأنف أخبر عنهم بذلك والذي هو المفعول الأول وهو فصل والحق مفعول
ثان لأن الرؤية علمية وقرأ ابن أبي عبلة الحقُّ بالرفع على أنه خبر هو والجملة في موضع المفعول الثاني
وهي لغة تميم يجعلون ما هو فصل مبتدأ وخبر ومن ربك حال على القراءتين قوله تعالى
ويهدي فيه أوجه أحدها أنه مستأنف وفي فاعله احتمالان أحدهما وهو الظاهر أنه ضمير
الذي أنزل والثاني أنه ضمير اسم الله تعالى ويقلق هذا القول إلى صراط العزيز إذ لو كان كذلك
لقيل إلى صراطه ويجاب بأنه من الالتفات ومن إبراز الضمير ظاهرا تنبيها على وصفه بهاتين
الصفتين الثاني من الأوجه المتقدمة أنه معطوف على موضع بالحق وأن معه مضمرة تقديره
هو الحق والهداية الثالث أنه عطف على الحق عطف فعل على اسم لأنه في تأويله كقوله
تعالى صافات ويقبضن أي وقابضات كما عطف الاسم على الفعل لأن الفعل بمعناه كقوله
فألفيته يوما يبير عدوه • ومجر عطاء يستخف المعابرا • كأنه قيل وليروه الحق وهاديا
الرابع أن ويهدي حال من الذي أنزل ولا بد من إضمار مبتدأ أي وهو يهدي نحو نجوت وأرهنهم
مالكا وهو قليل جدا قوله تعالى إذا مزقتم إذا منصوب بمقدر أي يبعثون ويحشرون
وقت تمزيقكم لدلالة إنكم لفي خلق جديد عليه ولا يجوز أن يكون العامل ينبئكم لأن التنبئة
لم تقع ذلك الوقت ولا خلق جديد لأن ما بعد أن لا يعمل فيما قبلها ومن توسع في الظرف أجازه
هذا إذا جعلنا ظرفا محضا فإن جعلناه شرطا كان جوابها مقدرا أي يبعثون وهو العامل
في إذا عند جمهور النحاة وجوز الزجاج والنحاس أن يكون معمولا لمزقتم وجعله ابن عطية خطأ
وفسادا للمعنى قال الشيخ وليس بخطأ ولا فساد وقد اختلف في العامل في إذا الشرطية
وبينا في شرح التسهيل أن الصحيح أن العامل فيها فعل الشرط كأخواتها من أسماء الشرط قلت لكن
الجمهور على خلافه ثم قال الشيخ والجملة الشرطية يحتمل أن تكون معمولة لينبئكم لأنه في معنى
يقول لكم إذا مزقتم تبعثون ثم أكد ذلك بقوله إنكم لفي خلق جديد ويحتمل أن يكون إنكم لفي
خلق معلقا لينبئكم سادا مسد المفعولين ولولا اللام لفتحت أن وعلى هذا فجملة الشرط
اعتراض وقد منع قوم التعليق في أعلم وبابها والصحيح جوازه قال • حذار فقد نبئت إنك
للذي • ستجزى بما تسعى فتسعد أو تشقى • وقرأ زيد بن علي بإبدال الهمزة ياء وعنه ينبيكم
من أنبأ كأكرم وممزق فيه وجهان أحدهما أنه اسم مصدر وهو قياس كل ما زاد على الثلاثة أن يجيء
مصدره وزمانه ومكانه على زنة اسم مفعوله أي كل تمزيق والثاني أنه ظرف مكان قاله الزمخشري
أي كل مكان تمزيق من القبور وبطون الوحوش والطير ومن مجيء مفعل بمعنى التفعيل قوله
• ألم تعلم مسرحي القوافي • فلا عيا بهن ولا اجتلابا • أي تسريحي والتمزيق التخريق و
والتقطيع يقال ثوب ممزق وممزوق ويقال مزقه فهو مازق ومزق أيضا قال
أتاني أنهم مزقون عرضي • وقال الممزق العبدي وبه سمي الممزق • فإن كنت مأكولا فكن خير آكل

والافادر كني

م

والأفادر كُني • ولما أُمزّق أي ولما أبل وأفنى وجديد عند البصريين بمعنى فاعل يقال جد الشيء فهو جاد
وجديد وعند الكوفيين بمعنى مفعول من جددته أي قطعته قوله تعالى أفترى هذه همزة استفهام
وحذفت لأجلها همزة الوصل فلذلك تثبت هذه الهمزة وصلا وابتداء وبهذه الآية استدل
الجاحظ على أن الكلام ثلاثة أقسام صدق أو كذب ولا صدق ولا كذب ووجه الدلالة منه على
القسم الثالث أن قوله أم به جنة لا جائز أن يكون كذبا لأنه قسيم الكذب وقسيم الشيء غيره ولا جائز
أن يكون صدقا لأنهم لم يعتقدوه فثبت قسم ثالث وقد أجيب عنه بأن المعنى أم لم يفتر ولكن
عبر عن هذا بقولهم أم به جنة لأن المجنون لا افتراء له والظاهر في أم هذه أنها متصلة لأنها تتقدر
بأي الشيئين ويجاب بأحدهما كأنه قيل أي الشيئين واقع افتراؤه الكذب أم كونه مجنونا ولا يضر كونها
بعدها جملة بتأويل المفرد كقوله • لا أبالي أنب بالحزن تيس • أم جفاني بظهر غيب لئيم
ومثل قول الآخر • لعمرك ما أدري وإن كنت داريا • شعيب بن سهم أم شعيب بن منقر
لأن منقر خبر لا نعت كذا أنشده بعضهم مستشهدا على أنها جملة وفيه حذف التنوين مما قبل ابن وليس
بصفة وقد عرفت ما أشرت إليه هنا من سورة التوبة قوله تعالى أفلم فيه الرأيان المشهوران
تقديره الزمخشري أعموا فلم يروا وغيره يدعي أن الهمزة مقدمة على حرف العطف قوله تعالى من السماء
بيان للموصول فيتعلق بمحذوف ويجوز أن يكون حالا فيتعلق به أيضا وثم حال محذوفة تقديره
أفلم يروا إلى كذا مقهورا تحت قدرتنا أو محيطا بهم ثم قال إن نشأ قوله تعالى إن نشأ قرأ الأخوان
نشأ نخسف نسقط بالياء في الثلاثة والباقون بنون العظمة فيها وهما واضحتان وأدغم الكسائي
الفاء في الباء واستضعفها الناس من حيث أدغم الأقوى في الأضعف قال الفارسي وذلك لا يجوز لأن
الباء أضعف في الصوت من الفاء فلا تدغم فيها وإن كانت الباء تدغم فيها نحو اضرب فلانا كما تدغم الباء
في الميم كقولك اضرب مالكا وإن كانت الميم لا تدغم في الباء نحو اضمم بكرا لأن الباء انحطت عن الميم
بفقد الغنة وقال الزمخشري وليست بالقوية وهذا لا ينبغي لأنها متواترة قوله تعالى
يا جبال محكي بقول مضمر ثم إن شئت قدرته مصدرا ويكون بدلا من فضلا على جهة تفسيره به كأنه
قيل آتيناه فضلا قولنا يا جبال وإن شئت قدرته فعلا وحينئذ لك وجهان إن شئت جعلته بدلا
من آتيناه وإن شئت جعلته مستأنفا قوله تعالى أوبي العامة على فتح الهمزة وتشديد الواو أمرا
من التأويب وهو الترجيع وقيل التسبيح بلغة الحبشة والتضعيف يحتمل أن يكون للتكثير واختار
الشيخ أن يكون للتعدي قال لأنهم فسروه رجعي معه التسبيح ولا دليل لأنه تفسير معنى وقرأ ابن
عباس والحسن وقتادة وابن أبي إسحاق أُوبي بضم الهمزة وسكون الواو أمرا من آب يؤوب أي
ارجعي معه بالتسبيح قوله تعالى والطير العامة على نصبه وفيه أوجه أحدها أنه عطف على محل
جبال لأنه منصوب تقديرا الثاني أنه مفعول معه قاله الزجاج ورد عليه بأن قبله لفظ معه ولا يقتضي
العامل أكثر من مفعول معه واحد إلا بالبدل أو العطف لا يقال جاء زيد مع بكر مع عمرو قلت وخلافهم
في تعديه حاليه يقتضي بمجيئه هنا الثالث أنه عطف على فضلا قاله الكسائي ولا بد من حذف مضاف
تقديره آتيناه فضلا وتسبيح الطير الرابع أنه منصوب بإضمار فعل أي وسخرنا له الطير قاله أبو
عمرو وقرأ السلمي والأعرج ويعقوب وأبو نوفل ويحيى وعاصم في رواية والطير بالرفع وفيه أوجه أحدها
النسق على لفظ جبال وأنشد قوله • ألا يا زيد والضحاك سيرا • فقد جاوزتما خمر الطريق
بالوجهين وفي عطف المعرف بأل على المنادى المضموم ثلاثة مذاهب الثاني عطف على الضمير المستكن في
أوبي وجاز ذلك للفصل بالظرف والثالث الرفع على الابتداء والخبر مضمر أي والطير كذلك أي مؤوبة
قوله تعالى وألنا عطف على آتينا وهو من جملة الفضل قوله تعالى أن اعمل فيها وجهان أظهرهما
أنها مصدرية على حذف الحرف أي لأن والثاني قاله الحوفي وغيره أنها مفسرة ورد هذا بأن شرطها تقدم

ماهو بمعنى العول اى وامرناه ان اعمل ولا مرورة تدعوا الى ذلك وقرى صابغات لاجل الغين وتقدم تقديره في لقمان عند قوله واسبغ **قوله تعالى** ولسليمان الريح العامة على النصب باضمار فعل اى وسخرنا لسليمان وابو بكر بالرفع على الابتدا والخبر في الجار قبله او محذوف وجوز ابو البقا ان يكون فاعلا بمعنى الجار وليس بقوى لعدم اعتماده وكان قد وافقه في الانبيا غيره وقرا العامة الريح بالافراد والحسن وابو حيوة وخالد بن الياس الرياح جمعا وتقدم في الانبيا ان الحسن يقرا مع ذلك بالنصب وهنا لم ينقل له ذلك **قوله تعالى** غدوها شهر مبتدا وخبر ولا بد من حذف مضاف اى غدوها مسيرة شهر ومقدار غدوها شهر ولو نصب لجاز الا انه لم يقرا به فيما علمت وقرا ابن ابي عبلة غدوتها وروحتها على المرة والجملة اما مستانفة واما في محل الحال **قوله تعالى** من يعمل يجوز ان يكون مرفوعا بالابتدا وخبره في الجار قبله اى من الجن من يعمل وان يكون في موضع نصب بفعل مقدر اى وسخرنا له من يعمل ومن الجن يتعلق بهذا المقدر او بمحذوف على انه حال او بيان وباذن حال اى ميسرا باذن ربه والاذن مصدر مضاف لفاعله وقرى ومن يزغ بضم اليا من ازاغ ومفعوله محذوف اى يزغ نفسه اى يميلها ومن عذاب لابتدا الغاية او للتبعيض ويعملون له ما يشا مفسر لقوله من يعمل ومن محاريب بيان لما يشا **قوله تعالى** كالجواب قرا ابن كثير باثبات يا الجوابي وصلا ووقفا وابو عمرو وورش باثباتها وصلا وحذفها وقفا والباقون بحذفها في الحالين وكالجواب صفة لجفان والجفان جمع جفنة والجوابي جمع جابية كضاربة وضوارب والجابية الحوض العظيم سميت بذلك لانه يجبى اليها الما واسناد الفعل اليها مجاز لانه يجبى فيها كما قيل جابية لما يجبا فيها قال

بجفان تعتري ناديا • من سديف حين هاج الصنبر • كالجوابي لا تني مترعة • لقرى الاضياف او للمحتضر

وقال الاعشى • نفى الذم عن آل المحلق جفنة • كجابية الشيخ العراقي تفهق • وقال الافوه

وقدور كالربا راسيات • وجفان كالجوابي مترعه **قوله تعالى** شكرا يجوز فيه اوجه احدها انه مفعول به اى اعملوا الطاعة سميت الصلاة ونحوها شكرا لسدها مسده الثاني انه مصدر من معنى اعملوا كانه قيل اشكروا شكرا بعملكم واعملوا عمل شكر الثالث انه مفعول من اجله اى لاجل الشكر الرابع انه مصدر واقع موقع الحال اى شاكرين الخامس انه منصوب بفعل مقدر من لفظه تقديره اعملوا اعملا اشكروا شكرا **قوله تعالى** وقليل خبر مقدم ومن عبادى صفة له والشكور مبتدا **قوله تعالى** تاكل اما حال او مستانفة ومنساته قرا منساته بهمزة ساكنة ابن ذكوان وبالف محضة نافع وابو عمرو وبالهمزة مفتوحة الباقون والمنساة العصا اسم آلة من نساه اى اخره كالمكسحة والمكنسة وفيها الهمزة وهي لغة تميم وانشد قول الشاعر • امن اجل حبل لا اباك ضربته • بمنساة قد جر حبلك احبلا • والالف والهمزة لغة الحجاز وانشد • اذا دببت على المنساة من كبر • فقد تباعد عنك اللهو والغزل • فاما بالهمزة المفتوحة فهي الاصل لان الاشتقاق يدل عليه والفتح لاجل انها مفعلة كمكنسة واما سكونها ففيه وجهان احدهما انه ابدل الهمزة الفا كما ابدلها نافع وابو عمرو وسياتي ثم ابدل هذه الالف همزة على لغة من يقول العالم والخاتم وقوله • وخندف هامة هذا العالم • ذكره ابن مالك وهذا لا ادري ما حمله عليه كيف يعتقد انه هرب من شي ثم يعود اليه وايضا فانهم نصوا على انه اذا ابدل من الالف همزة ثان كان لتلك الالف اصل حركت هذه الهمزة بحركة اصل الالف وانشد ابو الحسن بن عصفور على ذلك ولي لعام بن صفوان زوزاة • قال الاصل زوزاه واصل هذا زوزوه فلما ابدل من الالف همزة حركها بحركة الواو واذا عرفت هذا فكان ينبغي ان تبدل همزة الالف همزة مفتوحة لانها عن اصل متحرك وهو الهمزة المفتوحة فتعود الى الاول وهذا لا يقال الثاني انه سكن الفتحة تخفيفا والهمزة قد سكنت في مواضع تقدم التنبيه عليها وشواهدها وحسنه هنا ان الهمزة تشبه حروف العلة وحرف العلة يستثقل عليه الحركة من حيث الجملة وان كان لا تستثقل الفتحة لخفتها وانشدوا

على تسكين همزتها • صريع خمر قام من وكاته • كقومة الشيخ الى منساته • وقد طعن قوم على هذه القراءة ونسبوها وراويها الى الغلط قالوا لان قياس تخفيفها انما هو تسهيلها بين بين وبه قرا ابن عامر وصاحباه فظن الراوي انهم سكنوا وضعفها ايضا بعضهم بانه يلزم سكون ما قبل تا التانيث وما قبلها واجب الفتح الا الالف واما قراءة الابدال فقيل هي غير قياسية يعنون انها ليست على قياس تخفيفها الا ان هذا مردود بانها لغة الحجاز ثابتة فلا يلتفت لمن طعن وقد قال ابو عمرو وكفى به انا لا اهمزها لاني لا اعرف لها اشتقاقا فان كانت مما لا تهمز فقد احتطت وان كانت تهمز فقد يجوز لي ترك الهمز فيما يهمز وهذا الذي ذكره ابو عمرو احسن مما يقال في هذا ونظايره وقرى منساته بفتح الميم مع تخفيف الهمزة وابدالها الفا وحذفها تخفيفا ومنساته بزنة مفعالة كقولهم منضاة وميضاه وكلها لغات وقرا ابن جبير من ساته فصل من وجعلها حرف جر وجعل ساته مجرورة بها والساة والسية هنا العصا واصلها يد القوس العليا والسفلى يقال ساه القوس مثل شاة وسيتها فسميت العصا بذلك على وجه الاستعارة والمعنى تاكل من طرف عصاه ووجه ذلك كما جا في التفسير انه اتكا على عصا خضرا من خروب والعصا الخضرا متى اتكا عليها تصير كالقوس في الاعوجاج غالبا وساة فعلة وسية فعلة نحو قحة وقحه والمحذوف لامها وقال ابن جني سمى العصا ساه لانها تسوء فهي فله والعين محذوفة قلت وهذا يقتضي ان تكون القراة بهمزة ساكنة والمنقول ان هذه القراة بالف صريحة ولابي الفتح ان يقول اصلها الهمز ولكن ابدلت وقوله دابة الارض فيه وجهان اظهرهما ان الارض هذه المعروفة والمراد بدابة الارض الارضة دويبة تاكل الخشب والثاني ان الارض مصدر كقولك ارضت الدابة الخشبة تارضها ارضا فارضت بالكسر تارض هي بالفتح ايضا نحو اكلت القوادح الاسنان تاكلها اكلا فاكلت هي بالكسر تاكل اكلا بالفتح ونحوه ايضا جدعت انفه جدعا فجدع هو جدعا بفتح عين المصدر وبفتح الرا قرا ابن عباس والعباس بن الفضل رضي الله تعالى عنهم وهي مقوية المصدرية في القراة المشهورة وقيل الارض بالفتح ليس مصدرا بل هو جمع ارضة وعلى هذا يكون من باب اضافة العام الى الخاص لان الدابة اعم من الارضة وغيرها من الدواب **قوله تعالى** فلما خر الظاهر ان فاعله ضمير سليمان عليه الصلاة والسلام وقيل عائد على الباب لان الدابة اكلت فوقع وقيل بل اكلت عتبة الباب وهي الخارة ونقل ذلك في التفسير وينبغي ان لا يصح اذ كان يكون التركيب خرت بتا التانيث ولا يجوز حذفها الا ضرورة اونادر او بمعنى العود او نحو منه **قوله تعالى** تبينت الجن العامة على بنايه للفاعل مسندا وفيه تاويلات احدها انه على حذف مضاف تقديره تبين امر الجن اى ظهر وبان وتبين ياتي بمعنى بان لازما كقوله

تبين لحاني اللثاة ذلة • وان اعزا الرجال طيالها • فلما حذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه وكان مما يجوز تانيث فعله الحقت علامة التانيث وقوله ان لو كانوا بتاويل المصدر مرفوعا بدلا من الجن والمعنى ظهر كونهم لو علموا الغيب لما لبثوا في العذاب اى ظهر جهلهم الثاني تبين بمعنى بان وظهر ايضا والجن فاعل ولا حاجة الى حذف مضاف وان لو كانوا بدل كما تقدم تقديره والمعنى ظهر للجن جهلهم للناس لانهم كانوا يوهمون الناس بذلك كقولك بان زيد جهله الثالث ان تبين هنا متعد بمعنى ادرك وعلم وحينئذ يكون المراد بالجن ضعفتهم وبالضمير في كانوا كبارهم ومردتهم وان لو كانوا مفعول به وذلك ان المردة والروسا من الجن كانوا يوهمون ضعفاهم انهم كانوا يعلمون الغيب فلما خر سليمان ميتا ومكثوا بعده عاما في العمل تبينت السفلة من الجن ان الروسا منهم لو كانوا يعلمون الغيب كما ادعوا ما مكثوا في العذاب ومن مجي تبين متعديا بمعنى ادرك قوله • افاطم اني ميت فتبيني • ولا تجزعي كل الانام يموت • اى تبيني ذلك وفي كتاب ابي جعفر ما يقتضي ان بعضهم قرا الجن بالنصب وهي واضحة اى تبينت الانس الجن وان لو كانوا ايضا بدل من الجن وقرا ابن عباس ويعقوب تبينت الجن على البنا للمفعول وهي موبدة لما نقله النحاس وفي الآية قراة كثيرة اضربت عنها لمخالفتها السواد وان في ان لو كانوا الظاهر انها مصدرية

محففة من المثقلة واسمها ضمير الشان ولو فاصلة بينها وبين خبرها الفعلي وقد تقدم تحقيق
ذلك كقوله وان لو استقاموا ان لو نشا اصبناهم وقال ابن عطيه وذهب سيبويه الى ان لا موضع
لها من الاعراب انما هي موذنة بجواب ما يتنزل منزلة القسم من الفعل الذي معناه التحقيق واليقين
لان هذه الافعال التي هي تحققت وتبينت وعلمت ونحوها تحل محل القسم فما لبثوا جواب القسم لا جواب
لو وعلى الاقوال الاول يكون جوابها قلت وظاهر هذا انها زايدة لانهم نصوا على اطراد زيادتها قبل لو
في حيز القسم وللناس خلاف هل الجواب للو او للقسم والذي يقتضيه القياس ان يجاب اسبقهما كما
في اجتماعه مع الشرط الصريح ما لم يتقدمهما ذو خبر كما تقدم بيانه وتقدم الكلام والقراآت في سبا في
سورة النمل **قوله تعالى** مساكنهم قرا حمزة وحفص مسكنهم بفتح الكاف مفردا والكسائي كذلك الا انه
كسر الكاف والباقون مساكنهم جمعا فاما الافراد فلعدم اللبس لان المراد الجمع كقوله • كلوا في بعض بطنكم تعفوا
والفتح هو القياس لان الفعل متى ضمت عين مضارعه او فتحت جا المفعل منه زمانا ومكانا ومصدرا بالفتح
والكسر مسموع على غير قياس قال ابو الحسن كسر الكاف لغة فاشية وهي لغة الناس اليوم والكسر لغة الحجاز
وهي قليلة وقال الفراي لغة يمانية فصيحة ومسكنهم يحتمل ان يراد به المكان وان يراد به المصدر ان الكسي
ورجح بعضهم الثاني قال لان المصدر يشمل الكل فليس فيه وضع مفرد موضع جمع بخلاف الاول فان فيه
وضع المفرد موضع الجمع كما قررته لكن سيبويه يا باه الا ضرورة كقوله • قد عض اعناقهم جلد الجواميس •
اي جلود واما الجمع فهو الظاهر لان لكل واحد مسكنه ورسم في المصاحف دون الف قبل الكاف فلذلك احتملت
القراآت المذكورة **قوله تعالى** جنتان فيه ثلاثة اوجه الرفع على البدل من آية وابدل مثنى من مفرد لان هذا
المفرد يصدق على هذا المثنى وتقدم في قوله وجعلنا ابن مريم وامه آية الثاني انه خبر مبتدا مضمر وضعف
ابن عطيه الاول ولم يبينه ولا يظهر ضعفه بل قوته وكانه توهم انهما مختلفان افرادا وتثنية فلذلك
ضعف البدل عنده والله اعلم والثالث واليه نحا ابن عطيه ان تكون جنتان مبتدا وخبره عن يمين وشمال
ورده الشيخ بانه ابتدا بنكرة من غير مسوغ واعتذر عنه بانه قد يعتقد حذف صفة اي جنتان لهم او جنتان
عظيمتان صح ما ذهب اليه وقرا ابن ابي عبلة جنتين باليا نصبا على خبر كان واسمها آية فان قيل اسم
كان كالمبتدا ولا مسوغ للابتدا به حتى يجعل اسم كان والجواب انه يخصص بالحال المقدمة عليه وهي صفته في
الاصل الا ترى انه لو تاخر لسبا لكان صفة لآية في هذه القراة **قوله تعالى** عن يمين ما صفة لجنتان او
خبر مبتدا مضمر اي هما عن يمين **قوله تعالى** كلوا على اضمار القول اي قال الله تعالى او الملك **قوله تعالى** بلدة اي
بلدتكم بلدة وكم رب غفور وقرا رويس بنصب بلدة ورب على المدح او اسكنوا واعبدوا وجعله ابو البقا مفعولا
به والعامل فيه اشكروا وفيه نظر اذ يصير التقدير اشكروا لربكم ربا غفورا **قوله تعالى** سيل العرم فيه اوجه
احدها انه من باب اضافة الموصوف لصفته في الاصل اذ الاصل السيل العرم والعرم الشديد واصله من العرامة
وهي الشراسة والصعوبة وعرم فلان فهو عارم وعرم وعرام الجيش منه الثاني انه من باب حذف الموصوف
واقامة صفته مقامه تقديره فارسلنا عليهم سيل المطر العرم اي الشديد الكثير الثالث ان العرم اسم للبنا
الذي يجعل سدا وانشد • من سبا الحاضرين اد يبنون • من دون سيله العرما • اي البنا القوي الرابع
ان العرم اسم للوادي الذي كان الما ينبعه الخامس انه اسم الجرد وهو الفار وقيل هو الخلد وانما اضيف اليه لانه
تسبب عنه اذ يروى في التفسير انه قرض السد الى ان انفتح عليهم فغرقوا به وعلى هذه الاقوال الثلاثة تكون
الاضافة اضافة صحيحة معرفة نحو غلام زيد اي سيل البنا او سيل الوادي الفلاني او سيل الجرد وهولا الذين ضربت
بهم العرب المثل في الفرقة فقالوا تفرقوا ايدي سبا وايادي سبا **قوله تعالى** بجنتيهم جنتين قد تقدم في البقرة
ان المجرور بالبا هو الخارج والمنصوب هو الداخل ولهذا غلط من قال من الفقها لو ابدل ضادا بظا بطلت
صلاته بل الصواب ان يقال ظا بضاد **قوله تعالى** اكل خمط قرا ابو عمرو على اضافة اكل الى خمط والباقون
بتنوينه غير مضاف لضمير المونثة وان نافعا وابن كثير يسكنون بها بتفصيل هناك تقدم تحريره فيكون القرآهنا

على

على ثلاث مراتب الاولى لابي عمرو اكل خمط بضم الكاف اكل مضافا لخمط الثانية لنافع وابن كثير بتسكين كافه
وتنوينه الثالثة للباقين ضم كافه وتنوينه فمن اضاف جعل الاكل بمعنى الجنى والثمر والخمط قيل شجر الاراك
وقيل كل شجر ذي شوك وقيل كل نبت اخذ طعما من مرارة وقيل شجرة لها ثمر يشبه الخشخاش لا ينتفع به
قوله تعالى واثل وشي من سدر معطوفا على اكل لا على خمط لان الخمط لا اكل له وقال مكي لما لم يجوزوا ان
يكون الخمط نعتا للاكل لان الخمط اسم شجر بعينه ولا بدلا لانه ليس الاول ولا بعضه وكان الجنى والثمر
من الشجر اضيف على تقدير من كقولك هذا ثوب خز ومن نون جعل خمطا وما بعدها صفة لاكل قال
الزمخشري او وصف بالاكل الخمط كانه قيل ذواتي اكل بشيع قال الشيخ والوصف بالاسما لا يطرد
وان كان قد جا منه شي كقولهم مررت بقاع عرفج كله الثاني البدل من اكل قال ابو البقا وجعل خمطا
الاكل لمجاورته اياه وكونه سببا له الا ان الفارسي رد كونه بدلا قال لان الخمط ليس بالاكل نفسه وقد تقدم
جواب ابي البقا واجاب بعضهم عنه وهو منتزع من كلام الزمخشري انه على حذف مضاف تقديره ذواتي
اكل اكل خمط قال والمحذوف هو الاول في الحقيقة والثالث انه عطف بيان وجعله ابو علي احسن
ما في الباب قال كانه بين ان الاكل هذه الشجرة الا ان عطف البيان لا يجيزه البصريون في النكرات
انما يخصونه بالمعارف **قوله تعالى** قليل نعت لسدر وقيل نعت لاكل وقال ابو البقا ويجوز ان يكون
نعتا لخمط واثل وسدر وقرئ واثلا وشيا بنصبهما عطفا على جنتين والاثل شجر الطرفا او ما يشبهها
والسدر سدران سدر له ثمرة عفصة لا توكل ولا ينتفع بورقه في الاغتسال وهو الضال وسدر له ثمر
يوكل وهو النبق ويغتسل بورقه ومراد الآية الاول **قوله تعالى** وهل نجازي قرا الاخوان وحفص نجازي
بنون العظمة وكسر الزاي اي نجزي الا الكفور مفعول به والباقون بضم اليا وفتح الزاي مبنيا للمفعول الا الكفور
رفع على ما لم يسم فاعله ومسلم بن جندب يجزي مبنيا للمفعول الا الكفور رفعا على ما تقدم وقرئ يجزي
مبنيا للفاعل وهو الله تعالى الكفور نصبا على المفعول به **قوله تعالى** ربنا العامة بالنصب على النداوابن
كثير وابو عمرو وهشام بعد بتشديد العين فعل طلب والباقون باعد طلبا ايضا من المفاعلة بمعنى
الثلاثي وقرا ابن الحنفية وسفيان بن حسين وابن السميقع بعد بضم العين فعلا ماضيا والفاعل المسير
اي بعد المسير وبين ظرف وسعيد بن ابي الحسن كذلك الا انه ضم نون بين جعله فاعلا بعد فاخرجه عن
الظرفية كقراة تقطع بينكم رفعا فالمعنى على القراة المتضمنة للطلب يكون المعنى انهم اشروا وبطروا
فلذلك طلبوا بعد الاسفار وعلى القراة المتضمنة للخبر الماضي يكون شكوى من بعد الاسفار التي طلبوها
اولا وقرا جماعة كثيرة منهم ابن عباس وابن الحنفية وعمرو بن فايد ربنا رفعا على الابتدا بعد بتشديد العين
فعلا ماضيا خبره وابو رجا والحسن ويعقوب كذلك الا انه باعد بالالف والمعنى على هذه القراة
شكوى بعد اسفارهم على قربها ودنوها تعنتا منهم وقرئ بوعد مبنيا للمفعول واذا نصبت بين فعل
مغر من هذه المادة في احدى هذه القراآت سوا كان امرا ام ماضيا فجعله الشيخ منصوبا على المفعول به
لا ظرفا قال الا ترى الى قراة من رفع كيف جعله اسما قلت اقرارها على ظرفيته اولى ويكون
المفعول محذوفا تقديره بعد السير بين اسفارنا ويدل على ذلك قراة بعد بضم العين بين بالنصب
فكما يضمر هنا الفاعل وهو ضمير السير كذلك يبقى هنا بين على بابها وينوى السير وكان هذا اولى
لان حذف المفعول كثير جدا لا نزاع فيه واخراج الظرف غير المتصرف عن ظرفيته فيه نزاع كثير وتحقيق
هذا والاعتذار عن رفع بينكم مذكور في سورة الانعام وقرا العامة اسفارنا جمعا وابن يعمر سفرنا مفردا
قوله تعالى صدق قرا الكوفيون صدق بتشديد الدال والباقون بتخفيفها فاما الاولى فظنه
مفعول به والمعنى ان ظن ابليس ذهب الى شي فوافق فصدق هو ظنه على المجاز والاتساع ومثله كذبت
ظني ونفسي وصدقتهما وصدقاني وكذباني وهو مجاز شايع اي ظن شيا فوقع واصله من قوله فلاغوينهم
ولاضلنهم وغير ذلك واما الثانية فانتصب ظنه على ما تقدم من المفعول به كقولهم اصبت ظني واخطات

بعدم

ظنه على المصدر بفعل مقدر اي يظن ظنه او على اسقاط الخافض اي في ظنه وزيد بن علي والزهري بنصب
ابليس ورفع ظنه كقوله • فان يك ظني صادقا وهو صادقي • جعل ظنه صادقه فيما ظنه مجازا واتساعا
وروي عن ابي عمرو برفعهما وهي واضحة جعل ظنه بدل اشتمال من ابليس والظاهر ان الضمير في عليهم
عائد على اهل سبا وان فريقا استثناء من فاعل اتبعوه ومن المؤمنين صفة فريقا ومن للبيان لا للتبعيض لئلا
يفسد المعنى اذ يلزم ان يكون بعض من آمن اتبع ابليس **قوله تعالى** الا لنعلم استثناء مفرغ من العلل العامة
تقديره ما كان له عليهم استيلاء لشيء من الاشياء الا لهذا او هو تمييز المحق من الشاك **قوله تعالى** منها متعلق
بمحذوف على معنى البيان اي اعني منها وبسببها وقيل من بمعنى في وقيل هو حال من شك وقوله من يؤمن
يجوز فيه وجهان احدهما انها استفهامية فتسد مسد مفعولي العلم كذا ذكره ابو البقا وليس بظاهر لان المعنى
الا ليميز ويظهر للناس من يؤمن ممن لا يؤمن فعبر عن مقابله بقوله ممن هو منها في شك لانه من نتايجه ولوازمه
والثاني انها موصولة وهذا هو الظاهر على ما تقدم تفسيره **قوله تعالى** الذين زعمتم مفعوله الاول محذوف
هو عائد على الموصول والثاني ايضا محذوف قامت صفته مقامه اي زعمتموهم شركا من دون الله ولا جايز ان يكون
من دون هو المفعول الثاني اذ لا ينعقد مع ما قبله كلاما لو قلت هم من دون الله اي من غيره موصوف لم يجز ولا قام
الوصف مقامه ايضا لم يحذف لان حذفه اختصار اقليل على ان بعضهم منعه **قوله تعالى** الا لمن اذن له فيه
اوجه احدها ان اللام متعلقة بنفس الشفاعة قال ابو البقا كما تقول شفعت له الثاني ان يتعلق بينفع قاله ابو
البقا وفيه نظر وهو انه يلزم احد امرين اما زيادة اللام في المفعول في غير موضعها واما حذف مفعول ينفع وكلاهما
خلاف الاصل الثالث انه استثناء مفرغ من مفعول الشفاعة المقدر اي لا تنفع الشفاعة لاحد الا لمن اذن له ثم
المستثنى منه المقدر يجوز ان يكون هو المشفوع له وهو الظاهر والشافع ليس مذكورا انما دل عليه الفحوى والتقدير
لا تنفع الشفاعة لاحد من المشفوع لهم الا لمن اذن تعالى للشافعين ان يشفعوا فيه ويجوز ان يكون هو الشافع كذلك
والمشفوع له ليس مذكورا تقديره لا تنفع الشفاعة الا لشافع اذن له ان يشفع وعلى هذا فاللام في له لام التبليغ
لا لام العلة الرابع انه استثناء مفرغ ايضا لكن من الاحوال العامة تقديره لا تنفع الشفاعة الا كاينة لمن اذن
له وقدر الزمخشري فقال تقول الشفاعة لزيد على معنى انه الشافع كما تقول الكرم لزيد وعلى معنى
انه المشفوع له كما تقول القيام لزيد فاحتمل قوله ولا تنفع الشفاعة الا كاينة لمن اذن له من الشافعين ومطلقة
له او لا تنفع الشفاعة الا كاينة لمن اذن له اي لشفيعه او هي اللام الثانية في قولك اذن لزيد لعمرو اي لاجله
فكانه قيل الا لمن وقع له الاذن للشفيع لاجله وهذا وجه لطيف وهو الوجه انتهى فقوله الكرم لزيد يعني
انها ليست لام العلة بل لام الاختصاص وقوله القيام لزيد يعني انها لام العلة كما هي في القيام لزيد وقوله
اذن لزيد لعمرو يعني ان الاولى للتبليغ والثانية لام العلة وقرا الاخوان وابو عمرو اذن مبنيا للمفعول والقايم
مقام الفاعل الجار والمجرور والباقون مبنيا للفاعل اي اذن الله تعالى وهو المراد في القراءة الاخرى وقد صرح
به في قوله الا من بعد ان ياذن الله الا من اذن له الرحمن **قوله تعالى** حتى اذا فزع غاية لابد لها من مغيا وفيه
اوجه احدها انه قوله فاتبعوه على ان يكون الضمير في عليهم من قوله صدق عليهم وفي قلوبهم عايدا على جميع الكفار
ويكون التفزيع حالة مفارقة الحياة او يجعل اتباعهم اياه مستصحبا لهم الى يوم القيمة مجازا والجملة من
قوله ادعوا الى آخرها معترضة بين الغاية والمغيا ذكره الشيخ وهو حسن والثاني انه محذوف قال
ابن عطية كانه قيل ولا هم شفعا كما تحبون انتم بل هم عبدة او مسلمون اي منقادون حتى اذا فزع عن قلوبهم
انتهى وجعل الضمير في قلوبهم عايدا على الملايكة وقرر ذلك وضعف قول من جعله عايدا على الكفار او جميع العالم
وليس هذا موضع تنقيحه وقوله قالوا ماذا هو جواب اذا وقوله قالوا الحق جواب لقوله ماذا قال
ربكم والحق منصوب بقال مضمرة اي قالوا قال ربنا الحق اي القول الحق الا ان الشيخ رد هذا فقال وما قدره ابن
عطية لا يصح لان ما بعد الغاية يخالف لما قبلها وهم منقادون عبدة دايما لا ينفكون عن ذلك لا اذا فزع عن
قلوبهم ولا اذا لم يفزع الثالث انه قوله زعمتم اي زعمتم الكفر الى غاية التفزيع ثم تركتم ما زعمتم وقلتم قال

الحق

الحق وعلى هذا يكون في الكلام التفات من خطاب في قوله زعمتم الى الغيبة في قوله قلوبهم الرابع انه ما فهم من سياق
الكلام قال الزمخشري فان قلت باي شيء اتصل قوله حتى اذا فزع ولاي شيء وقعت حتى غاية قلت بما فهم من هذا
الكلام من ان ثم انتظارا للاذن وتوقعا وتمهلا وفزعا من الراجين للشفاعة والشفعا هل يؤذن لهم او لا يؤذن وانه
لا يطلق الاذن الا بعد ملي من الزمان وطول من التربص ودل على هذه الحالة قوله عز من قايل رب السموات والارض الى قوله
الا من اذن له الرحمن وقال صوابا فكانه قال يتربصون ويتوقفون مليا فزعين وهلين حتى اذا فزع عن قلوبهم اي
كشف الفزع عن قلوب الشافعين والمشفوع لهم بكلمة يتكلم بها رب العزة في اطلاق الاذن تباشروا بذلك وسال
بعضهم بعضا ماذا قال ربكم قالوا الحق اي القول الحق وهو الاذن بالشفاعة لمن ارتضى وقرا ابن عامر فزع مبنيا للفاعل
فان كان الضمير في قلوبهم للملايكة فالفاعل في فزع ضمير اسم الله تعالى لتقدم ذكره وان كان للكفار فالفاعل ضمير
مغويهم كذا قال الشيخ والظاهر انه يعود على الله تعالى مطلقا وقرا الباقون مبنيا للمفعول والقايم مقام الفاعل
الجار بعده وفعل بالتشديد معناها السلب هنا نحو قردت البعير اي ازلت قراده كذا هنا اي ازال الفزع عنها
وقرا الحسن فزع مبنيا للمفعول مخففا كقولك ذهب بزيد والحسن ايضا وقتادة ومجاهد فرغ مشددا مبنيا
للفاعل من الفراغ وعن الحسن ايضا تخفيف الرا وعنه ايضا وعن ابن عمر وقتادة رضي الله تعالى عنهم مشدد الرا
مبنيا للمفعول والفراغ الفنا والمعنى حتى اذا افنى الله او اشتفى بنفسه او نفى الوجل والخوف عن قلوبهم فلما بني للمفعول
قام الجار مقامه وقرا ابن مسعود وابن عمر رضي الله تعالى عنهم افرنقع من الافرنقاع وهو التفرق قال الزمخشري والكلمة
مركبة من حروف المفارقة مع زيادة العين كما ركب اقمطر من حروف القمط مع زيادة الرا قال الشيخ فان عنى ان العين
من حروف الزيادة وكذا الرا وهو ظاهر كلامه فليس بصحيح لان العين والرا ليسا من حروف الزيادة وان عنى ان الكلمة
فيها حروف ما ذكر وزايدا الى ذلك العين والرا والمادة فرنقع وقمطر فهو صحيح انتهى وهذه قراءة مخالفة للسواد ومع
ذلك في لفظة غريبة ثقيلة اللفظ نص اهل البيان عليها ومثلوا بها وحكوا عن عيسى بن عمر انه غشي عليه ذات يوم
فاجتمع عليه النظارة فلما افاق قال ما لكم تكاكاتم علي تكاكوكم على ذي جنة افرنقعوا عني اي اجتمعتم علي اجتماعكم
على المجنون تفرقوا عني فعابها الناس عليه حيث استعمل مثل هذه الالفاظ الثقيلة المستغربة وقرا ابن ابي عبلة
الحق بالرفع على انه خبر مبتدا مضمر اي قال قوله الحق **قوله تعالى** او اياكم عطف على اسم ان وفي الخبر اوجه احدها
ان الملفوظ به الاول وحذف الخبر الثاني للدلالة عليه اي وانا لعلى هدى او في ضلال او انكم لعلى هدى او في
ضلال والثاني العكس اي حذف الاول والملفوظ به خبر الثاني وهو خلاف مشهور تقدم تحقيقه عند قوله والله
ورسوله احق ان يرضوه وهذان الوجهان لا ينبغي ان يحملا على ظاهرهما قطعا لان النبي صلى الله عليه وسلم
لم يشك في انه على هدى ويقين وان الكفار على ضلال وانما هذا الكلام جار على ما تخاطب به
العرب من استعمال الانصاف في محاوراتهم على سبيل الفرض والتقدير ويسميه اهل البيان الاستدراج
وهو ان يذكر لمخاطبه امرا يسلمه وان كان بخلاف ما يذكر حتى يصغي الى ما يلقيه اليه اذ لو بداه بما
يكره لم يصغ ونظيره قولهم اخزى الله الكاذب مني ومنك ومثله قول الآخر
فايي وما ايك كان شرا • فقيد الى المقامة لا يراها • وقول حسان رضي الله تعالى عنه
اتهجوه ولست له بكفو • فشركما لخيركما الفدا • مع العلم لكل احد انه صلى الله عليه
وسلم خير خلق الله كلهم الثالث انه من باب اللف والنشر والتقدير وانا لعلى هدى وانكم لفي
ضلال مبين ولكن لف الكلامين واخرجهما كذلك لعدم اللبس وهذا لا يتاتى الا ان يكون او
بمعنى الواو وفي مسئلة خلاف ومن مجي او بمعنى الواو قوله • قوم اذا سمعوا الصريخ رايتهم
ما بين ملجم مهره او سافع • وتقدم تقرير هذا وهذا الذي ذكرته منقول عن ابي عبيدة
الرابع قال الشيخ او هنا على موضوعها لكونها لاحد الشيئين وخبر انا او اياكم هو لعلى هدى او في
ضلال مبين ولا يحتاج الى تقدير حذف اذ المعنى ان احدنا لفي احد هذين كقولك زيد او عمرو في
القصر او في القصر لا يحتاج الى تقدير حذف اذ معناه احد هذين في احد هذين وقيل الخبر محذوف

ثم ذكر ما قدمته الى آخره وهذا الذي ذكره هو تفسير معنى لا تفسير اعراب والناس نظروا الى تفسير الاعراب فاحتاجوا الى ما ذكرت **قوله تعالى** الفتاح العليم صفة مبالغة وقرأ عيسى بن عمر الفاتح اسم فاعل **قوله تعالى** اروني فيها وجهان احدهما انها علمية متعدية قبل النقل الى اثنين فلما جيء بهمزة النقل تعدت لثلاثة اولها يا المتكلم ثانيها الموصول ثالثها شركاء وعائد الموصول محذوف اي الحقتموهم والثاني انها بصرية متعدية قبل النقل لواحد وبعده لاثنين اولهما يا المتكلم ثانيهما الموصول وشركاء نصب على الحال من عائد الموصول اي بصروني الملحقين به حال كونهم شركاء له قال ابن عطيه في هذا الثاني ولا غناء له اي لا منفعة فيه يعني ان معناه ضعيف قال الشيخ وقوله لا غناء له ليس بجيد بل في ذلك تبكيت لهم وتوبيخ ولا يريد حقيقة الامر بل المعنى الذين هم شركاء الله على زعمكم هم ممن ان اريتموهم افتضحتم لانه خشب وحجر وغير ذلك **قوله تعالى** بل هو في هذا الضمير قولان احدهما انه ضمير عائد على الله تعالى اي ذلك الذي الحقتم به شركاء هو الله والعزيز الحكيم صفتان والثاني انه ضمير الامر والشان والله مبتدأ والعزيز الحكيم خبران والجملة خبر هو **قوله تعالى** كافة فيه اوجه احدها انه حال من كاف ارسلناك والمعنى الا جامعا للناس في الابلاغ والكافة بمعنى الجامع والهاء فيه للمبالغة كهي في علامة وراوية قاله الزجاج وهذا بناء منه على انه اسم فاعل من كف يكف قال الشيخ اما قول الزجاج ان كافة بمعنى جامعا والهاء فيه للمبالغة فان اللغة لا تساعده على ذلك لان كف ليس معناه محفوظا بمعنى جمع يعني ان المحفوظ معنا منع يقال كف يكف اي منع والمعنى الا مانعا لهم من الكفر وان يشذ وامن تبليغه ومنه الكف لانها تمنع خروج ما فيه الثاني ان كافة مصدر جاء على الفاعلة كالعافية والعاقبة وعلى هذا فوقوعها حالا اما على المبالغة واما على حذف مضاف اي ذا كافة للناس الثالث ان كافة صفة لمصدر محذوف تقديره الا رسالة كافة قال الزمخشري الا رسالة عامة لهم محيطة بهم لانها اذا شملتهم فقد كفتهم ان يخرج منها احد منهم قال الشيخ اما كافة بمعنى عامة فالمنقول عن النحويين انها لا تكون الا حالا ولم يتصرف فيها بغير ذلك فجعلها صفة لمصدر محذوف

الرابع ان كافة حال من الناس اي للناس كافة الا ان هذا قد رده الزمخشري فقال ومن جعله حالا من المجرور متقدما عليه فقد اخطأ لان تقدم حال المجرور عليه في الاحالة بمنزلة تقدم المجرور على الجار وكم من ترى ممن يرتكب مثل هذا الخطأ ثم لا يقنع به حتى يضم اليه ان يجعل اللام بمعنى الى لانه لا يستوي له الخطأ الاول الا بالخطأ الثاني فيرتكب الخطاين معا قال الشيخ اما قوله كذا فهو مختلف فيه ذهب الجمهور الى انه لا يجوز وذهب ابو علي وابن كيسان وابن برهان وابن ملكون الى جوازه قال وهو الصحيح قال ومن امثلة ابي علي زيد خيرا ما يكون خير منك التقدير زيد خير منك خيرا ما يكون فجعل ما يكون حالا من الكاف في منك وقدمها عليها وانشد

اذا المرء اعيته المروة ناشيا ⁕ فمطلبها كهلا عليه شديد ⁕ اي فمطلبها عليه كهلا وانشد ايضا

تسليت طرا عنكم بعد بينكم ⁕ بذكراكم حتى كانكم عندي ⁕ اي عنكم طرا وقد جاء تقديم الحال على صاحبها المجرور وعلى ما تعلق به قال الشاعر

مشغوفة بك قد شغفت وانما ⁕ حتم الفراق فما اليك سبيل ⁕ اي شغفت بك مشغوفة وقال الآخر

غافلا تعرض المنية للمرء ⁕ فيدعى ولات حين اباء ⁕ اي تعرض المنية للمرء غافلا قال واذا جاز تقديمها على صاحبها وعلى العامل فيه فتقديمها على صاحبها وحده اجوز قال وممن حمله على الحال ابن عطيه فانه قال قدمت للاهتمام والمنقول عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قوله الى العرب والعجم وسائر الامم وتقديره الى الناس كافة قال وقول الزمخشري لا يستوي الخطأ الاول الى آخره تشنيع لان القائل بذلك لا يحتاج الى جعل اللام بمعنى الى لان ارسل يتعدى باللام قال تعالى وارسلناك للناس رسولا وارسل مما يتعدى باللام وبالى ايضا فقد جاءت اللام بمعنى الى وبمعناها قلت اما ارسلناك للناس رسولا فلا دلالة

فيه

فيه لاحتمال ان يكون اللام لام العلة المجازية واما كونها الى بمعنى الى والعكس فالبصريون لا يجوزون في الحروف وبسيرا ونذيرا حالان ايضا **قوله تعالى** لكم ميعاد مبتدا وخبر والميعاد يجوز فيه اوجه احدها انه مصدر مضاف لظرفه والميعاد يطلق على الوعد والوعيد وقد تقدم ان الوعد في الخير والوعيد في الشر غالبا الثاني اسم اقيم مقام المصدر والظاهر الاول قال ابو عبيدة الوعد والوعيد والميعاد بمعنى الثالث انه هاهنا ظرف زمان قال الزمخشري الميعاد ظرف الوعد من مكان او زمان وهو هنا ظرف زمان والدليل عليه قراءة من قرأ ميعاد يوم برفعهما منونين فابدل منه اليوم واما الاضافة فاضافة تبيين كقولك بعير سانية وسحق ثوب قال الشيخ ولا يتعين ما قال لاحتمال ان يكون التقدير لكم ميعاد ميعاد يوم فلما حذف المضاف اعرب المضاف اليه باعرابه قلت والزمخشري لو فعل مثله لشنع به وجوز الزمخشري في الرفع وجها آخر وهو الرفع على التعظيم يعني على اضمار مبتدا وهو الذي يسمى القطع وسياتي هذا قريبا وقرا ابن ابي عبلة واليزيدي ميعاد يوما بتنوين الاول ونصب يوما منونا وفيه وجهان احدهما انه منصوب على الظرف والعامل فيه مضاف مقدر تقديره لكم انجاز وعد في يوم صفته كيت وكيت الثاني ان ينتصب باضمار فعل قال الزمخشري واما نصب اليوم فعلى التعظيم باضمار فعل تقديره اعني يوما ويجوز ان يكون الرفع على هذا اعني التعظيم وقرا عيسى بتنوين الاول ونصب يوم مضافا للجملة بعده وفيه الوجهان المتقدمان النصب على التعظيم او الظرف **قوله تعالى** لا تستاخرون عنه يجوز في هذه الجملة ان تكون صفة لميعاد ان عاد الضمير في عنه عليه او ليوم ان عاد الضمير في عنه عليه فيجوز ان يحكم على موضعها بالرفع او الجر واما قراءة عيسى فينبغي ان يعود الضمير في عنه على ميعاد ليس الا لانهم نصوا على ان الظرف اذا اضيف الى جملة لم يعد منها اليه ضمير الا في ضرورة كقوله

مضت سنة لعام ولدت فيه ⁕ وعشر بعد ذاك وحجتان **قوله تعالى** ولو ترى مفعول ترى وجواب لو محذوفان للعلم اي لو ترى حال الظالمين وقت وقوفهم راجعا بعضهم الى بعض القول لرايت حالا فظيعة وامرا منكرا ويرجع حال من ضمير موقوفون والقول منصوب بيرجع لانه يتعدى قال تعالى فان رجعك الله وقوله يقول الذين استضعفوا الى آخره تفسير لقوله يرجع فلا محل له وانتم بعد لولا مبتدا على اصح المذاهب وهذا هو الافصح اعني وقوع ضماير الرفع بعد لولا خلافا للمبرد حيث جعل خلاف هذا لحنا وانه لم يرد الا في قول زياد وكم موطن لولاي وقد تقدم تحقيق هذا والاخفش جعل انه ضمير نصب او جر قام مقام الرفع وسيبويه جعله ضمير جر **قوله تعالى** بل مكر الليل يجوز رفعه من ثلاثة اوجه احدها الفاعلية تقديره بل صدنا مكركم في هذين الوقتين الثاني ان يكون مبتدا خبره محذوف اي مكر الليل صدنا الثالث العكس اي سبب كفرنا مكركم واضافة المكر الى الليل والنهار اما على الاسناد المجازي كقولهم ليل ماكر فيكون مصدرا مضافا لمرفوعه واما على الاتساع في الظرف فجعل كالمفعول به فيكون مضافا لمنصوبه وهذان احسن من قول من قال ان الاضافة بمعنى في اي في الليل لان ذلك لم يثبت في غير محل النزاع وقرا العامة مكر خفيف الراء ساكن الكاف مضافا لما بعده وابن يعمر وقتادة بتنوين مكر وانتصاب الليل والنهار ظرفين وقرا ايضا سعيد بن جبير وابو رزين بفتح الكاف وتشديد الراء مضافا لما بعده اي كرور الليل والنهار واختلافهما من كر يكر اذا جاء وذهب وقال ابن جبير ايضا وطلحة وراشد القاري وهو الذي كان يصحح المصاحف ايام الحجاج بامره كذلك الا انه ينصب الراء وفيها اوجه اظهرها ما قاله الزمخشري وهو الانتصاب على المصدر قال بل تكرون الاغواء مكرا دائما لا تفترون عنه الثاني النصب على الظرف باضمار فعل اي بل صددتمونا مكر الليل والنهار اي دائما الثالث انه منصوب بتامروننا قاله ابو الفضل الرازي وهو غلط لان ما بعد المضاف لا يعمل فيما قبله الا في مسئلة واحدة وهي غير اذا كانت بمعنى لا كقوله

ان امرا خصني عمدا مودته ⁕ على التنائي لعندي غير مكفور ⁕ وتقرير هذا تقدم اواخر الفاتحة وجاء قوله قال الذين استكبروا بغير عاطف لانه جواب لقول الضعفة فاستونف بخلاف قوله وقال الذين

صايرهم

خ مالك

خ يوما

استضعفوا فانه لما لم يكن جوابا عطف والضمير في واسروا الندامة للجميع للاتباع والمتبوعين قوله تعالى الا قال
مترفوها جملة حالية من قرية وان كانت نكرة لانها في سياق النفي قوله تعالى بما ارسلتم متعلق بكافرون وبه متعلق
بارسلتم والتقدير انا كافرون بالذي ارسلتم به وانما قدم للاهتمام وحسنه تواخي الفواصل قوله تعالى ويقدر
ان يضيق بدليل مقابلته ليبسط وهذا هو الطباق البديعي وقرا الاعمش ويقدر بالتشديد في الموضعين قوله تعالى
بالتي تقربكم صفة للاموال والاولاد لان جمع التكسير غير العاقل يعامل معاملة المؤنثة الواحدة وقال الفرا والزجاج
انه حذف من الاول لدلالة الثاني عليه قالا والتقدير وما اموالكم بالتي تقربكم عندنا زلفى ولا اولادكم بالتي
تقربكم وهذا لا حاجة اليه ايضا ونقل عن الفرا ما تقدم من ان التي صفة للاموال والاولاد معا وهو الصحيح وجعل
الزمخشري التي صفة لموصوف محذوف قال ويجوز ان تكون هي التقوى وهي المقربة عند الله تعالى زلفى
وحدها اي ليست اموالكم واولادكم بتلك الموصوفة عند الله تعالى بالتقريب قال الشيخ ولا حاجة الى هذا الموصوف
قلت والحاجة اليه بالنسبة الى المعنى الذي ذكره داعية قوله تعالى زلفى مصدر من معنى الاول اذ
التقدير تقربكم قربى وقرا الضحاك زلفا بفتح اللام وتنوين الكلمة على انها جمع زلفة نحو قربة وقرب جمع المصدر
لاختلاف انواعه قوله تعالى الا من آمن فيه اوجه احدها انه استثنا منقطع فهو منصوب المحل الثاني
انه في محل جر بدلا من الضمير في اموالكم قاله الزجاج وغلط النحاس بانه بدل من ضمير المخاطب قال ولو جاز
هذا لجاز رايتك زيدا وقول ابي اسحق هذا هو قول الفرا انتهى قال الشيخ ومذهب الاخفش والكوفيين انه
يجوز البدل من ضمير المخاطب والمتكلم الا ان البدل في الاية لا يصح الا ترى انه لا يصح تفريغ الفعل الواقع صلة
بعد الا لو قلت ما زيد بالذي يضرب الا خالدا لم يجز وتخيل الزجاج ان الصلة وان كانت من حيث المعنى
منفية انه يجوز البدل وليس بجائز الا ان يصح التفريغ قلت ومنعه قولك ما زيد بالذي يضرب الا خالدا فيه نظر
لان النفي اذا كان منسحبا على الجملة اعطي حكم ما لو باشر ذلك الشي الا ترى ان النفي في قولك ما ظننت احدا
يفعل ذلك الا زيد سوغ الكلام البدل في زيد من ضمير يفعل وان لم يكن النفي متسلطا عليه قالوا ولكن لما كان في
خبر النفي صح فيه ذلك فهذا مثله والزمخشري ايضا تبع الزجاج والفرا في ذلك من حيث المعنى الا انه
لم يجعله بدلا منصوبا على اصل الاستثنا فقال الا من آمن استثنا من كم في تقربكم والمعنى ان الاموال لا تقرب
احدا الا المومن الذي ينفقها في سبيل الله تعالى والاولاد لا تقرب احدا الا من علمهم الخير وفقههم في الدين
ورشحهم للصلاح ورد عليه الشيخ بنحو ما تقدم فقال لا يجوز ما زيد بالذي يخرج الا اخوه ولا ما زيد بالذي
يضرب الا عمرو والجواب عنه ما تقدم وايضا فالزمخشري لم يجعله بدلا بل استثنا صريحا ولا يشترط في
الاستثنا التفريغ اللفظي بل الاسناد المعنوي الا ترى انك تقول قام القوم الا زيدا ولو فرغته لفظا
لامتنع لانه مثبت وهذا الذي ذكره الشيخ هو الوجه الثالث في المسئلة والرابع ان من آمن في محل رفع على الابتدا
والخبر قوله تعالى فاولئك لهم جزا الضعف وقال الفرا هو في موضع رفع تقديره ما هو المقرب الا من آمن وهذا
ليس بجيد وعجيب من الفرا كيف يقوله وقرا العامة جزا الضعف مضافا على انه مصدر مضاف لمفعوله اي ان يجازيهم
الضعف وقدره الزمخشري مبنيا للمفعول اي يجزون الضعف ورده الشيخ بان الصحيح منعه وقرا قتادة
برفعهما على ابدال الضعف من جزا وعنه ايضا وعن يعقوب بنصب جزا على الحال والعامل فيها الاستقرار
وهو كقوله فله جزا الحسنى فيمن قرا بنصب جزا في الكهف قوله تعالى في الغرفات قرا حمزة الغرفة
بالتوحيد على ارادة الجنس ولعدم اللبس لانه معلوم ان لكل احد غرفة تخصه وقد اجمع على التوحيد في قوله
يجزون الغرفة ولان لفظ الواحد اخف فوضع موضع الجمع مع امن اللبس والباقون الغرفات جمع سلامة
وقد اجمع على الجمع في قوله لنبوينهم من الجنة غرفا والرسم يحتمل القراتين وقرا الحسن بضم را غرفات على
الاتباع وبعضهم بفتحها وقد تقدم تحقيق ذلك اول البقرة وقرا ابن وثاب الغرفة بضم الرا والتوحيد قوله
تعالى وما انفقتم يجوز ان تكون ما موصولة في محل رفع بالابتدا والخبر قوله تعالى فهو يخلفه ودخلت
الفا لشبهه بالشرط ومن شي بيان كذا قيل وفيه نظر لابهام شي فلا يتبين به والثاني ان تكون شرطية فيكون في محل

مفعولا مقدما وهو يخلفه جواب الشرط قوله تعالى الرازقين انما جمع من حيث الصورة لان الانسان يرزق عياله من
رزق الله تعالى والرازق للكل في الحقيقة انما هو الله تعالى قوله ويوم يحشرهم ثم نقول قد تقدم انه يقرا بالنون
واليا في الانعام قوله تعالى اهولا اياكم كانوا يعبدون اياكم منصوب بخبر كان قدم لاجل الفواصل وللاهتمام
واستدل به على جواز تقديم خبر كان عليها اذا كان خبرها جملة فان فيه خلافا فاجوزه ابن السراج ومنعه غيره وكذلك
اختلفوا في توسطه اذا كان جملة قال ابن السراج القياس جوازه ولكن لم يسمع قلت قد تقدم في قوله ما كان يصنع
فرعون ونحو انه يجوز ان يكون من تقديم الخبر وان لا يكون ووجه الدلالة هنا ان تقديم المعمول يوذن بتقديم
العامل وقد تقدم تحقيق هذا في هود عليه السلام في قوله تعالى الا يوم ياتيهم ليس مصروفا ومنع هذه القاعدة
قوله تعالى التي كنتم بها صفة النار وفي السجدة وصف العذاب قيل لانهم كانوا ملتبسين بالعذاب مترددين
فيه فوصف لهم ما لا يسوءه وهنا لم يلابسوه بعد لانه عقيب حشرهم قوله تعالى يدرسونها العامة على التخفيف
مضارع درس مخففا اي حفظ وابو حيوة يدرسونها بفتح الدال مشددة وكسر الرا والاصل يتدرسونها من الادراس
على الافتعال فادغم وعنه ايضا بضم اليا وفتح الدال وشد الرا من التدريس قوله وما ارسلنا اليهم قبلك اي الى
هولا المعاصرين لك لم نرسل اليهم نذيرا يشافههم بالنذارة غيرك فلا تعارض بينه وبين قوله تعالى وان من
امة الا خلا فيها نذير اذ المراد هناك آثار النذير ولا شك ان هذا كان موجودا يذهب النبي ويبقى شريعته قوله
تعالى وما بلغوا الظاهر ان الضمير في بلغوا وفي آتيناهم للذين من قبلهم لتناسق قوله فكذبوا رسلي يعني انهم
لم يبلغوا في شكر النعمة وجزا المنة معشار ما آتيناهم من النعم والاحسان اليهم وقيل بل ضمير الرفع لقريش والنصب
للذين من قبلهم وهو قول ابن عباس رضي الله تعالى عنهما على معنى انهم كانوا اكثر اموالا وقيل بالعكس على معنى انا اعطينا
قريشا من الايات والبراهين ما لم نعط من قبلهم واختلف في المعشار فقيل هو بمعنى العشر بني مفعالا من لفظ
العشر كالمرباع ولا ثالث لهما من الفاظ العدد لا يقال مسداس ولا مخماس وقيل هو عشر العشر الا ان ابن عطية انكره وقال
ليس بشي وقال الماوردي المعشار هنا هو عشير العشير والعشير هو عشر العشر فيكون جزءا من الف قال وهو
الاظهر لان المراد به المبالغة في التقليل قوله تعالى فكذبوا فيه وجهان احدهما انه معطوف على كذب الذين من
قبلهم والثاني انه معطوف على وما بلغوا واوضحهما الزمخشري فقال فان قلت ما معنى فكذبوا رسلي
وهو مستغنى عنه بقوله وكذب الذين من قبلهم قلت لما كان معنى قوله وكذب الذين من قبلهم وفعل الذين من قبلهم
التكذيب واقدموا عليه جعل تكذيب الرسل مسببا عنه ونظيره ان يقول القائل اقدم فلان على الكفر فكفر بمحمد
صلى الله عليه وسلم ويجوز ان يعطف على قوله وما بلغوا كقولك ما بلغ زيد معشار فضل عمرو فيفضل عليه ونكير
مصدر مضاف لفاعله اي انكاري وتقدم حذف يائه واثباتها قوله تعالى ان تقوموا فيه اوجه احدها
انها مجرورة المحل بدلا من واحدة على سبيل البيان قاله الفارسي الثاني انها عطف بيان لواحدة قاله الزمخشري
وهو مردود لتخالفهما تعريفا وتنكيرا وقد تقدم هذا عند قوله فيه ايات بينات مقام ابراهيم الثالث انها
منصوبة باضمار اعني الرابع انها مرفوعة على خبر ابتدا مضمر اي هي ان تقوموا ومثنى وفرادى حال ومضى تحقيق
القول في مثنى وبابه في سورة النسا وتقدم القول في فرادى في الانعام قوله تعالى ثم تتفكروا عطف على
ان تقوموا اي قيامكم ثم تفكركم والوقف عند ابي حاتم على هذه الاية ثم تبتدي ما بصاحبكم وفي ما هذه قولان
احدهما انها نافية والثاني انها استفهامية لكن لا يراد به حقيقة الاستفهام فيعود الى النفي واذا كانت نافية
فهل هي معلقة او مستانفة او جواب القسم الذي تضمنه معنى تتفكروا لانه فعل تحقيق كتبين وبابه
فتحصل ثلاثة اوجه نقل الثالث ابن عطية وربما نسب لسيبويه واذا كانت استفهامية جاز فيها
الوجهان الاولان دون الثالث ومن جنة يجوز ان يكون فاعلا بالجار لاعتماده وان يكون مبتدا
اذ يجوز فيها في ما اذا كانت نافية ان تكون الحجازية او التميمية قوله تعالى قل ما سالتكم
في ما وجهان احدهما انها شرطية فيكون مفعولا مقدما وهو لكم جوابها والثاني انها موصولة في
محل رفع بالابتدا والعائد محذوف اي سالتكموه والخبر فهو لكم ودخلت الفا لشبه الموصول بالشرط

والمعنى يحتمل انه لم يسالهم اجر البتة كقولك ان اعطيتني شيا فخذه مع علمك انه لم يعطك شيا
ويوبده ان اجرى الا على الله ويحتمل انه سالهم شيا نفعه عايد عليهم وهو المراد بقوله الا المودة في
القربى **قوله تعالى** تقذف بالحق يجوز ان يكون مفعوله محذوفا لان القذف في الاصل الرمي وعبر
به هنا عن الالقا اى يلقى الوحي الى انبيايه بالحق اى بسبب الحق او ملتبسا بالحق ويجوز ان يكون التقدير
تقذف الباطل بالحق اى يدفعه ويطرحه به كقوله بل نقذف بالحق على الباطل ويجوز ان تكون البا زايدة اى يلقي
الحق كقوله ولا تلقوا بايديكم او تضمن تقذف معنى تقضي وتحكم علام الغيوب العامة على رفعه وفيه اوجه احدها
انه خبر ثان لان او خبر مبتدا مضمر او بدل من الضمير في تقذف او نعت له على راي الكساي لانه يجيز نعت الضمير
الغايب وقد صرح به هنا وقال الزمخشري رفع على محل ان واسمها يعني او على المستكن في تقذف قلت
يعني بقوله محمول على محل ان واسمها يعني به النعت الا ان ذلك ليس مذهب البصريين لم يعتبروا المحل الا في
العطف بالحرف بشروط عند بعضهم ويريد بالحمل على الضمير في تقذف انه بدل منه لا انه نعت له لان ذلك
انفرد به الكساي وقرا زيد بن علي وعيسى بن عمر وابن ابي اسحق بالنصب نعتا لاسم ان او بدلا منه على قلة الابدال
بالمشتق او منصوب على المدح وقرى الغيوب بالحركات الثلاث في الغين فالضم والكسر تقدما في بيوت وبابه
واما الفتح فصيغة مبالغة كالشكور والصبور وهو الشي الغايب الخفي جدا **قوله تعالى** وما يبدي
يجوز في ما ان يكون نفيا وان تكون استفهاما ولكن يؤول معناه الى النفي ولا مفعول ليبدي ولا ليعيد اذ
المراد لا يوقع هذين الفعلين كقوله • اقفر من اهله عبيد • اصبح لا يبدي ولا يعيد • وقيل
مفعوله محذوف اى ما يبدي لاهله خيرا ولا يعيده وهو تقدير حسن **قوله تعالى** ان ضللت العامة
على فتح لامه في الماضي وكسرها في المضارع ولكن ينقل الى الساكن قبلها والحسن وابن وثاب بالعكس وهي لغة تميم
وتقدم ذلك **قوله تعالى** فبما يوحي يجوز ان تكون مصدرية اى بسبب ايحاء ربي الي وان تكون موصولة
اى بسبب الذي يوحيه فعايده محذوف **قوله تعالى** فلا فوت العامة على بنايه على الفتح واخذ وا فعلا
ماضيا مبنيا للمفعول معطوفا على فزعوا وقيل على معنى فلا فوت اى فلم يفوتوا واخذوا وقرا عبد
الرحمن مولى بني هشام وطلحة فلا فوت مرفوعين منونين وابي رضي الله تعالى عنه بفتح فوت ورفع اخذ
فرفع فوت على الابتدا او على اسم لا الليسية ومن رفع واخذ رفعه على الابتدا والخبر محذوف اي
واخذهم هناك او على خبر ابتدا مضمر اى وحالهم اخذ ويكون من عطف الجمل عطف مثبتة على منفية
والضمير في امنا به لله او للرسول او للقران او للعذاب او للبعث **قوله تعالى** التناوش مبتدا وانى
خبره اى كيف لهم التناوش ولهم حال ويجوز ان يكون رافعا للتناوش لاعتماده على الاستفهام تقديره
كيف استقر لهم وفيه بعد والتناوش مهموز في قراة الاخوين وابي عمرو وابي بكر وبالواو في قراة
غيرهم فيحتمل ان تكونا مادتين مستقلتين مع اتحاد معناهما وقيل الهمزة عن الواو لانضمامها
كوجوه واجوه ووقتت واقتت واليه ذهب جماعة كثيرة كالزجاج والزمخشري وابن عطيه
والحوفي وابي البقا قال الزجاج كل واو مضمومة ضمة لازمة فانت فيها بالخيار وتابعه البافون
قريبا من عبارته ورد الشيخ هذا الاطلاق وقيده بانه لا بد ان تكون الواو غير مدغم فيها
تحرزا من التعوذ وان تكون غير مصححة في الفعل فانها متى صحت في الفعل لم تبدل همزة نحو ترهوك
ترهوكا وتعاون تعاونا قال وهذا القيد الاخير يبطل قولهم لانها صحت في تناوش يتناوش ومتى
سلم له هذان القيدان او الاخر منهما ثبت رده والتناوش الرجوع والتنا
تمنى ان يؤوب الى مي • وليس الى تناوشها سبيل • اى الى رجوعها وقيل هو التناول
يقال ناشه كذا اى تناوله ومنه تناوش القوم بالسلاح كقولها • ظلت سيوف بني ابيه تنوشه
لله ارحام هناك تشقق • وقال اخر • فهي تنوش الحوض نوشا من علا
نوشا به تقطع اجواز الفلا • وفرق بعضهم بين المهموز وغيره فجعله بالهمز بمعنى التاخير قال

الفرا

الفرا نأشت اى تاخرت وانشد • تمنى نيئشا ان يكون مطاعا • وقد حدثت بعد الامور امور
وقال اخر • تعدت زمانا عن طلابك العلا • وجيت نيئشا بعدما فاتك الخير
وقال الفرا ايضا هما متقاربان يعني الهمز وتركه مثل ذمت الرجل وذامته اى عبته وانتاش
اى عبته وانتاش انتياشا كتناوش تناوشا قال كانت تنوش العنق انتياشا وهذا مصدر على
غير الصدر ومن مكان متعلق بالتناوش **قوله تعالى** وقد كفروا جملة حاليه ومن قبل اي قبل نزول
العذاب ويجوز ان تكون الجملة مستانفة والاول اظهر **قوله تعالى** ويقذفون يجوز فيها
الاستيناف والحال وفيه بعد عكس الاول لدخول الواو على مضارع مثبت والضمير في به كما تقدم
فيه بعد امنا وقرا ابو حيوة ومجاهد ومحبوب عن ابي عمرو ويقذفون مبنيا للمفعول اى يرجمون
بما يسوءهم من جزا اعمالهم من حيث لا يحتسبون **قوله تعالى** وحيل قد تقدم فيه الاشمام والكسر
اول البقرة والقايم مقام الفاعل ضمير المصدر اي وحيل هو اي الحول ولا يقدره مصدرا مؤكدا بل مختصا
حتى يصح قيامه وجعل الحوفي القايم مقام الفاعل بينهم واعترض عليه بانه كان ينبغي ان يرفع واجيب
عنه بانه انما بني على الفتح لاضافته الى غير متمكن ورده الشيخ بانه لا يبنى المضاف الى غير متمكن
مطلقا فلا يجوز قام غلامك ولا مررت بغلامك بالفتح قلت وقد تقدم في قوله لقد تقطع
بينكم ما يغنينا عن اعادته هنا ثم قال الشيخ وما يقول قايل ذلك في قول الشاعر • وقد حيل بين العير
والنزوان • وقالت متى يبخل عليك ويعتلل • يسوك وان يكشف غرامك تدرب • اى يعتلل
هو اي الاعتلال **قوله تعالى** من قبل متعلق بفعل او باشياعهم اى الذين شايعوهم قبل ذلك الحين
وقوله مريب قد تقدم انه اسم فاعل من اراب اى اتى بالريب اى دخل فيه واراب اوقعته في الريبة
ونسبة الارابة الى الشك مجاز وقال الزمخشري هنا الا ان ههنا فريقا وهو ان المريب
من المتعدي منقول ممن يصح ان يكون مريبا من الاعيان الى المعنى ومن اللازم منقول من صاحب الشك
الى الشك كما يقول شعر شاعر وهي عبارة حسنة مفيدة واين هذا من قول بعضهم ويجوز ان يكون
اردفه على الشك لتناسق آخر الاية بالتي قبلها من مكان قريب وقول ابن عطيه الشك المريب
اقوى ما يكون من الشك واشده وقد تقدم تحقيق الريب اول البقرة وتشنيع الراغب على
من يفسره بالشك والله سبحانه وتعالى اعلم

سورة فاطر

بسم الله الرحمن الرحيم **قوله تعالى** فاطر ان جعلت اضافته
محضة كان نعتا لله تعالى وان جعلتها غير محضة كان بدلا وهو قليل من حيث انه مشتق وهذه
قراة العامة فاطر اسم فاعل والزهري والضحاك فطر فعلا ماضيا وفيه ثلاثة اوجه احدها انه صلة
لموصول محذوف اي الذي فطر كذا قدره ابو الفضل ولا يليق مذهب البصريين لان حذف الموصول
الاسمي لا يجوز وقد تقدم الخلاف مستوفى في البقرة الثاني انه حال من اضمار قد قاله ابو الفضل ايضا
والثالث انه خبر مبتدا مضمر اي هو فطر وقد حكى الزمخشري قراة تويد ما ذهب اليه
الرازي فقال وقرى الذي فطر وجعل فصرح بالموصول **قوله تعالى** جاعل الملايكة العامة
ايضا على جره نعتا او بدلا والحسن بالرفع والاضافة وروى عن ابي عمرو كذلك الا انه لم ينون
ونصب الملايكة وذلك على حذف التنوين لالتقا الساكنين كقوله ولا ذاكر الله الا قليلا وابن يعمر
وخليد بن نشيط جعل فعلا ماضيا بعد قراة فاطر بالجر وهذه كقراة فالق الاصباح وجاعل الليل
والحسن وحميد رسلا بسكون السين وهي لغة تميم وجاعل يجوز ان يكون بمعنى مصيرا او بمعنى
خالق فعلى الاول يجري الخلاف هل نصب الثاني باسم الفاعل او باضمار فعل وقد حقق ذلك
في الانعام وعلى الثاني ينتصب على الحال ومثنى وثلاث ورباع صفة لاجنحة واولي صفة لرسلا
وقد تقدم تحقيق الكلام في مثنى واخواتها في سورة النسا مستوفى قال الشيخ وقيل اولي

قوله تعالى صح

من ودأمته

هذام

اجنحة معترض وَمثنى حال والعامل فعل محذوف يدل عليه رسلا اى يرسلون مثنى وثلاث ورباع وهذا
لا يسمى اعتراضا لوجهين احدهما ان اولى صفة لرسلا والصفة لا يقال فيها معترضة والثاني انها ليست حالا
من رسلا بل من محذوف فكيف يكون ما قبله معترضا ولو جعله حالا من الضمير في رسلا لانه مشتق لسهل
ذلك بعض شيء ويكون الاعتراض بالصفة مجازا من حيث انه فاصل في الصورة **قوله تعالى** يزيد
مستانف وما يشاء هو المفعول الثاني للزيادة والاول لم يقصد فهو محذوف اقتصارا لا ذكر قوله تعالى
في الخلق يغني عنه **قوله تعالى** من رحمة تبيين او حال من اسم الشرط ولا يكون صفة لما لان اسم
الشرط لا يوصف قال الزمخشري وتنكير الرحمة للاشاعة والابهام كانه قيل اي رحمة كانت سماوية
او ارضية قال الشيخ والعموم مفهوم من اسم الشرط ومن رحمة بيان لذلك العام من اى صنف هو وهو مما
اجتزئ فيه بالنكرة المفردة عن الجمع المعرف المطابق في العموم لاسم الشرط وتقديره من الرحمات ومن
في موضع الحال انتهى **قوله تعالى** وما يمسك يجوز ان يكون على عمومه اى اي شيء امسكه من رحمة او
غيرها فعلى هذا التذكير في قوله له ظاهر لانه عائد على ما يمسك ويجوز ان يكون قد حذف المبين من الثاني
لدلالة الاول عليه تقديره وما يمسك من رحمة فعلى هذا التذكير في قوله له على لفظ ما وفي قوله
اولا فلا ممسك لها التانيث فيه حمل على معنى ما لان المراد به الرحمة فحمل اولا على المعنى وفي الثاني على
اللفظ والفتح والامساك استعارة حسنة **قوله تعالى** هل من خالق غير الله قرا الاخوان
غير بالجر نعتا لخالق على اللفظ ومن خالق مبتدا مزاد فيه ومن وفي خبره قولان احدهما هو الجملة
من قوله يرزقكم والثاني انه محذوف تقديره لكم ونحوه وفي يرزقكم على هذا وجهان احدهما انه صفة
ايضا لخالق فيجوز ان يحكم على موضعه بالجر اعتبارا باللفظ وبالرفع اعتبارا بالموضع والثاني انه
مستانف وقرا الباقون بالرفع وفيه ثلاثة اوجه احدها انه خبر المبتدا والثاني انه صفة لخالق على
الموضع والخبر اما محذوف واما يرزقكم والثالث انه مرفوع باسم الفاعل على جهة الفاعلية لان اسم
الفاعل قد اعتمد على اداة الاستفهام الا ان الشيخ توقف في مثل هذا من حيث ان اسم الفاعل وان
اعتمد الا انه لم يحفظ فيه زيادة من قال فيحتاج مثله الى سماع ولا يظهر التوقف فان شروط
الزيادة والعمل موجودة على هذا الوجه فيرزقكم اما صفة او مستانف وجعل الشيخ استئنافه اولى
قال لانتفا صدق خالق على غير الله بخلاف كونه صفة فان الصفة تقيد فيكون ثم خالق غير الله
لكنه ليس برازق وقرا الفضل بن ابراهيم النحوي غير بالنصب على الاستثناء والخبر يرزقكم او محذوف
ويرزقكم مستانف او صفة **قوله تعالى** لا اله الا هو مستانف **قوله تعالى** الغرور العامة على
الفتح وهو صفة مبالغة كالصبور والشكور وابو السمال وابو حيوة بضمها اما جمع غار كقاعد وقعود
واما مصدر كالجلوس **قوله تعالى** الذين كفروا يجوز رفعه ونصبه وجره فرفعه من وجهين
احدهما ان يكون مبتدا والجملة بعده خبره والاحسن ان يكون لهم هو الخبر وعذاب فاعله
والثاني انه بدل من واو ليكونوا ونصبه من اوجه والبدل من حزبه او النعت له او اضمار فعل
ادم ونحوه وجره من وجهين النعت او البدل من اصحاب واحسن الوجوه الاول لمطابقة
التقسيم واللام في ليكونوا اما للعلة على المجاز من اقامة المسبب مقام السبب واما للصيرورة **قوله
تعالى** افمن من موصول مبتدا وما بعده صفته والخبر محذوف فقدره الكسائي اى تذهب نفسك عليهم
حسرات لدلالة فلا تذهب عليه وقدره الزجاج فاضله الله كمن هداه وقدره غيرهما كمن لم يزين له وهو احسن
لموافقته لفظا ومعنى ونظيره افمن كان على بينة من ربه كمن هو اعمى افمن يعلم انما انزل اليك من ربك الحق
كمن هو اعمى والعامة على زين للمفعول سوء رفع وعبيد بن عمير زين مبنيا للفاعل وهو الله سوء نصب به
وعنه اسوا بصيغة التفضيل منصوبا وطلحة امن بغير فا قال ابو الفضل الهمزة للاستخبار بمعنى
العامة للتقرير ويجوز ان يكون بمعنى حرف الندا فحذف التمام كما حذف من المشهور الجواب يعني انه يجوز في هذه

القراءة ان تكون الهمزة للندا وحذف التمام اى ما يودى لاجله كانه قيل يا من زين له سوء عمله ارجع الى الله تعالى
وتب اليه وقوله كما حذف الجواب يعني به خبر المبتدا الذي تقدم تقديره **قوله تعالى** فلا تذهب العامة
على فتح التا والها مسندا لنفسك من باب لا اريتك ههنا اي لا تتعاط اسباب ذلك وقرا ابو جعفر وقتادة والاشهب
بضم التا وكسر الها مسندا لضمير المخاطب نفسك مفعول به **قوله تعالى** حسرات فيه وجهان احدهما انه مفعول من
اجله اى لاجل الحسرات والثاني انه في موضع الحال على المبالغة كان كلها صارت حسرات لفرط التحسر كما قال
مشق الهواجر لحمهن مع السرى • حتى ذهبن كلاكلا وصدورا • يريد رجعهن كلاكلا وصدورا اى لم يبق لها
كلا كلها وصدورها كقوله • فعلى اثرهم تساقط نفسي • حسرات وذكرهم لي سقام • وكون
كلاكل وصدور حالا قول سيبويه وجعلهما المبرد تمييزين منقولين من الفاعلية • فتثير عطف على ارسل
لان ارسل بمعنى المستقبل فلذلك عطف عليه واتى بارسل لتحقق وقوعه وتثير لتصور الحال واستحضار
الصورة البديعة كقوله انزل من السما ما فتصبح الارض مخضرة وكقوله تابط شرا
الا من مبلغ فتيان فهم • بما لاقيت عند رحا بطان • باني قد رايت الغول تهوي
بسهب كالصحيفة صحصحان • فقلت لها كلانا نضو ارض • اخو سفر فخلي لي مكاني
فشدت شدة نحوي فاهوت • لها كفي بمصقول يماني • فاضربها بلا دهش فخرت
صريعا لليدين وللجران • حيث قال فاضربها ليصور لقومه حاله وشجاعته وجراته
وقوله تعالى فسقناه واحيينا معدولا بهما عن لفظ الغيبة الى ما هو ادخل في الاختصاص وادل عليه
قوله كذلك النشور مبتدا وخبره مقدم عليه والاشارة الى احيا الارض بالمطر والتشبيه واضح بليغ
قوله تعالى من كان يريد شرط جوابه مقدر ويختلف تقديره باختلاف التفسير في قوله من
كان يريد فقال مجاهد معناه من كان يريد العزة بعبادة الاوثان فيكون تقديره فليطلبها وقال
قتادة من كان يريد علم العزة فيكون التقدير فلينسب ذلك الى الله تعالى وقيل من كان يريد العزة
التي لا يعقبها ذلة فيكون التقدير فهو لا ينالها ودل على هذه الاجوبة قوله فلله العزة وانما قيل
ان الجواب محذوف وليس هو هذه الجملة لوجهين احدهما ان العزة لله مطلقا من غير ترتبها على
شرط ارادة احد الثاني انه لا بد في الجواب من ضمير يعود على اسم الشرط اذا كان غير ظرف ولم يوجد
هنا ضمير وجميعا حال والعامل فيها الاستقرار **قوله تعالى** اليه يصعد العامة على بنائه
للفاعل من صعد ثلاثيا الكلم الطيب برفعهما فاعلا ونعتا وعلي وابن مسعود رضي الله تعالى عنهما
يصعد من اصعد الكلم الطيب منصوبا على المفعول والنعت وقرئ يصعد مبنيا للمفعول
وقال ابن عطية قرا الضحاك يصعد بضم اليا لكنه لم يبين كونه مبنيا للفاعل او المفعول
قوله تعالى والعمل الصالح العامة على الرفع وفيه وجهان احدهما انه معطوف على الكلم
الطيب فيكون صاعدا ايضا ويرفعه على هذا استئناف اخبار من الله تعالى بانه يرفعهما وانما
وحد الضمير وان كان المراد الكلم والعمل ذهابا بالضمير مذهب اسم الاشارة كقوله عوان بين ذلك وقيل
لاشتراكهما في صفة واحدة وهي الصعود والثاني انه مبتدا ويرفعه الخبر ولكن اختلفوا في فاعل يرفع على
ثلاثة اوجه احدها انه ضمير الله تعالى والعمل الصالح يرفعه الله تعالى اليه والثاني انه العمل الصالح وضمير
النصب على هذا وجهان احدهما انه يعود على صاحب العمل اى يرفع صاحبه والثاني انه ضمير الكلم الطيب
اى العمل الصالح يرفع الكلم الطيب ونقل عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما الا ان ابن عطية منع هذا عن ابن
عباس فقال لا يصح لان مذهب اهل السنة ان الكلم الطيب مقبول وان كان صاحبه عاصيا والثالث ان ضمير
الرفع للكلم والنصب للعمل اى الكلم يرفع العمل وقرا ابن ابي عبلة وعيسى بنصب العمل الصالح على الاشتغال
والضمير المرفوع للكلم او لله تعالى والمنصوب للعمل **قوله تعالى** يمكرون السيات يمكرون اصله
قاصر فعلى هذا ينتصب السيات على نعت مصدر محذوف اى المكرات السيات او نعت لمضاف الى المصدر

مرابه
رجعن

قوله تعالى ح

ر

بيانه
في

اى اصناف المكرات السيآت ويجوز ان يكون يمكرون مضمنا معنى يكسبون فينتصب السيآت مفعولا به وهو
يبور هو مبتدا ويبور خبره والجملة خبر قوله تعالى ومكر اولئك وجوز الحوفي وابو البقا ان يكون هو
فصلا بين المبتدا وخبره وهذا مردود بان الفصل لا يقع قبل الخبر اذا كان فعلا الا ان الجرجاني جوز ذلك وجوز
ابو البقا ايضا ان يكون هو تاكيدا وهذا مردود بان المضمر لا يوكد الظاهر قوله تعالى من انثى من مزيدة
في انثى وكذلك في من معمر الا ان الاول فاعل وهذا مفعول قام مقامه وقوله الا بعلمه حال اى الا ملتبسا بعلمه قوله
تعالى من عمره في هذا الضمير قولان احدهما انه يعود على معمر آخر لان المراد بقوله تعالى من معمر الجنس فهو
يعود عليه لفظا لا معنى لانه بعد ان فرض كونه معمرا استحال ان ينقص من عمره نفسه كقول الشاعر
وكل اناس قاربوا قيد فحلهم • ونحن خلعنا قيده فهو سارب • ومنه عندي درهم ونصفه اى ونصف
درهم اخر والثاني انه يعود على معمر لفظا ومعنى ومعنى ذلك انه اذا مضى من عمره حول احصى وكتب ثم حول
آخر كذلك فهذا هو النقص واليه ذهب ابن عباس وابن جبير وابو مالك رضي الله تعالى عنهم ومنه قوله
حبايل انفاس تعد فكلما • مضى نفس منك انتقصت به جزءا • وقرا يعقوب وسلام ويروى عن
ابي عمرو ولا ينقص مبنيا للفاعل وقرا الحسن من عمره بسكون الميم قوله تعالى سايغ شرابه يجوز ان
يكونا مبتدا وخبرا والجملة خبر ثان وان يكون سايغ خبرا وشرابه فاعلا به لانه اعتمد وقرا عيسى ويروى عن ابي
عمرو وعاصم سيّغ مثل سيّد وميّت وعن عيسى تخفيف يائه كما يخفف هين وميت وقرا طلحة وابو
نهيك ملح بفتح الميم وكسر اللام فقيل هو مقصور من مالح ومالح لغية شاذة وقيل ملح بالفتح والكسر
لغة في ملح بالكسر والسكون قوله تعالى ذلكم الله ربكم ذلكم مبتدا والله خبره وربكم خبر ثان او نعت
لله تعالى وقال الزمخشري ويجوز في حكم الاعراب ايقاع اسم الله تعالى صفة لاسم الاشارة او عطف
بيان وربكم خبر لولا ان المعنى يأباه ورده الشيخ بان الله تعالى علم لا اجنس فلا يوصف به ورد قوله
ان المعنى يأباه قال لانه يكون قد اخبر عن المشار اليه بتلك الصفات والافعال انه مالككم ومصلحكم
قوله تعالى والذين تدعون العامة على الخطاب في تدعون لقوله ربكم وعيسى وسلام ويعقوب ويروى
عن ابي عمرو بيا الغيبة اما على الالتفات واما على الاستيناف الاخبار والفرق بينهما انه في الالتفات يكون المراد بالضمير
واحدا بخلاف الثاني فانهما غيران وما يملكون هو خبر الموصول ومن قطمير مفعول به ومن فيه مزيدة والقطمير
المشهور فيه انه لفافة النواة وهو مثل في القلة كقوله • وابوك يخصف نعله متوركا • ما يملك المسكين
من قطمير • وقيل هو القمع وقيل ما بين القمع والنواة وقد تقدم في النواة اربعة اشيا يضرب بها المثل في القلة
الفتيل وهو ما في شق النواة والقطمير وهو اللفافة والنقير وهو ما في ظهرها والثفروق وهو ما بين
القمع والنواة قوله تعالى بشرككم مصدر مضاف لفاعله قوله تعالى وازرة اى
نفس وازرة فحذف الموصوف للعلم ومعنى تزر تحمل اى لا تحمل نفس حاملة حمل نفس اخرى قوله
تعالى وان تدع مثقلة اى نفس مثقلة بالذنوب نفسا الى حملها فحذف المفعول به للعلم به
والعامة لا يحمل مبنيا للمفعول وشي قايم مقام فاعله وابو السمال وطلحة ويروى عن الكسايي
بفتح التا من فوق وكسر الميم اسند الفعل الى ضمير النفس المحذوفة التي جعلها محذوفة لتدع
اى لا تحمل تلك النفس المدعوة شيا مفعول بلا تحمل قوله تعالى ولو كان ذا قربى ولو
كان المدعو ذا قربى وقيل التقدير ولو كان الداعي ذا قربى والمعنيان حسنان وقرى ذو قربى بالرفع
على انها التامة اى ولو حضر ذو قربى نحو قد كان من مطر وان كان ذو عسرة قال الزمخشري
ونظم الكلام احسن ملاءمة للناقصة لان المعنى على ان المثقلة اذا دعت احدا الى حملها لا تحمل
منه ولو كان مدعوها ذا قربى وهو ملتئم ولو قلت ولو وجد ذو قربى لخرج عن التيامه قال
الشيخ وهو ملتئم على المعنى الذي ذكرناه قلت والذي قاله هو اى ولو حضر اذ ذاك ذو قربى
ثم قال وتفسيره كان وهو مبني للفاعل بوجد وهو مبني للمفعول تفسير معنى والذي يفسر النحوية به

كان

كان التامة نحو حدث وحضر ووقع قوله تعالى بالغيب حال من الفاعل اى يخشونه غايبين عنه
او من المفعول اى غايبا عنهم قوله تعالى ومن تزكى قرا العامة تزكى بفعل وانما يتزكى بيفعل وعن
ابي عمرو ومن يزكى فانما يزكى والاصل فيهما يتزكى فادغمت التا في الزاى كما ادغمت في الدال نحو يذكرون
في يتذكرون وابن مسعود وطلحة ومن ازكى والاصل تزكى فادغم باجتلاب همزة الوصل فانما يزكى
اصله يتزكى فادغم كابي عمرو في غير المشهور عنه قوله تعالى وما يستوي الاعمى والبصير استوى
من الافعال التي لا يكتفى فيها بواحد لو قلت استوى زيد لم يصح ومن ثم لزم العطف على الفاعل او تعدده
ولا في قوله ولا الظلمات الى آخره مكررة لتاكيد النفي وقال ابن عطيه دخول لا انما هو على نية التكرار
كانه قال ولا الظلمات والنور ولا النور والظلمات فاستغنى بذكر الاوايل عن الثواني ودل مذكور
الكلام على متروكه قال الشيخ وهذا غير محتاج اليه لانه اذا نفى استواؤهما اولا فاي فايدة في نفي
استوايهما ثانيا وهو كلام حسن الا ان الشيخ هنا قال فدخول لا في النفي لتاكيد معناه كقوله
ولا تستوي الحسنة ولا السيئة قلت وللناس في هذه الآية قولان احدهما ما ذكر والثاني انها انه
غير موكدة اذ يراد بالحسنة الجنس وكذلك السيئة فكل واحد منهما متفاوت في جنسه لان الحسنات
درجات متفاوتة وكذلك السيئات وسياتي لك تحقيق هذا ان شا الله تعالى فعلى هذا يمكن ان يقال
هذا هنا وهو ان المراد نفي استوا الظلمات ونفي استوا جنس النور الا ان هذا غير مراد هنا في الظاهر
اذ المراد مقابلة هذه الاجناس بعضها ببعض لا مقابلة بعض افراد كل جنس على حدته ويرجح هذا الظا
التصريح بهذا في قوله تعالى اولا وما يستوي الاعمى والبصير حيث لم يكررها وهذا من المواضع
الحسنة المفيدة والحرور شدة حر الشمس وقال الزمخشري الحرور والسموم الا ان السموم بالنهار
والحرور فيه وفي الليل قلت وهذا مذهب الفرا وغيره وقيل السموم بالنهار والحرور بالليل خاصة
نقله ابن عطيه عن روبة وقال ليس بصحيح بل الصحيح ما قاله الفرا وهذا عجيب منه كيف يرد على اصحاب
اللسان بقول من ياخذ عنهم وقرا الكسايي في رواية زاذان عنه وما تستوي الاحيا بالتانيث على
معنى الجماعة وهذه الاشيا جي بها على سبيل الاستعارة والتمثيل والاعمى والبصير الكافر والمومن
والظلمات والنور الكفر والايمان والظل والحرور الحق والباطل والاحيا والاموات لمن دخل في
الاسلام ومن لم يدخل فيه وجا ترتيب هذه المنفيات على احسن الوجوه كانه تعالى لما ضرب
الاعمى والبصير مثلين للكافر والمومن عقبه بما كل منهما فيه فالكافر في ظلمة والمومن في نور لان
البصير وان كان حديد النظر لا بد له من ضو يبصر فيه وقدم الاعمى لان البصير فاصلة فحسن تاخيره
ولما تقدم الاعمى في الذكر ناسب تقديم ما هو فيه فلذلك قدمت الظلمة على النور ولان النور
فاصلة ثم ذكر مال كل منهما فللمومن الظل وللكافر الحرور واخر الحرور لاجل الفاصلة كما تقدم
وقولهم لاجل الفاصلة هنا وفي غيره من الاماكن احسن من قول بعضهم لاجل السجع لان القرآن
ينزه عن ذلك وقد منع الجمهور ان يقال في القرآن سجع وانما كرر الفعل في قوله تعالى وما يستوي الاحيا
مبالغة في ذلك لان المنافاة بين الحيوة والموت اتم من المنافاة المتقدمة وقدم الاحيا لشرف الحيوة ولم يعد لا
تاكيدا في قوله الاعمى والبصير وكررها في غيره لان منافاة ما بعده اتم فان الشخص الواحد قد يكون بصيرا
ثم يصير اعمى فلا منافاة الا من حيث الوصف بخلاف الظل والحرور والظلمات والنور فانها متنافية ابدا
لا يجتمعان اثنان منها في محل فالمنافاة بين الظل والحرور وبين الظلمة والنور دايمة فان قيل الحيوة والموت
بمنزلة العمى والبصر فان الجسم قد يكون متصفا بالحيوة ثم يتصف بالموت فالجواب ان المنافاة بينهما اتم
من المنافاة بين الاعمى والبصير لان الاعمى والبصير يشتركان في ادراكات كثيرة ولا كذلك الحي والميت فالمنافاة
بينهما اتم وافرد الاعمى والبصير لانه قابل الجنس بالجنس اذ قد يوجد في افراد العميان ما يساوي بعض افراد
البصرا كاعمى ذكي له بصيرة يساوي بصيرا بليدا فالتفاوت بين الجنسين مقطوع به لا بين الافراد وجمع الظلمات

لانها عبارة عن الكفر والضلال وطرقهما كثيرة متشعبة ووحد النور لانه عبارة عن التوحيد وهو واحد
فالتفاوت بين كل فرد من افراد الظلمة وبين هذا الفرد الواحد والمعنى الظلمات كلها لا تجد فيها ما يساوي هذا
الواحد كذا قيل وعندي انه ينبغي ان يقال ان هذا الجمع لا يساوي هذا الواحد فيعلم انتفا مساواة
فرد منه لهذا الواحد بطريق الاولى انما جمع الاحيا والاموات لان التفاوت بينهما اكثر اذ ما
من ميت يساوي في الادراك حيا فذكر ان الاحيا لا يساوي الاموات سوا قابلت الجنس
بالجنس ام المفرد بالمفرد **قوله تعالى** بالحق يجوز فيه اوجه احدها انه حال من الفاعل
اي ارسلناك محقين او من المفعول اي محقا او نعت لمصدر محذوف اي ارسالا ملتبسا
بالحق او متعلق ببشير ونذير قال الزمخشري على بشيرا بالوعد الحق ونذيرا بالوعيد
الحق قال الشيخ ولا يمكن ان يتعلق بالحق هذا ببشير ونذير معا بل ينبغي ان يتاول
كلامه على انه اراد انه ثم محذوفا والتقدير بشيرا بالوعد الحق ونذيرا بالوعيد الحق قلت
قد صرح الرجل بهذا **قوله تعالى** الا خلا فيها نذير خبر من امة وحذف من هذا ما اثبته في
الاول اذ التقدير الا خلا فيها بشير ونذير **قوله تعالى** فاخرجنا هذا التفات من الغيبة الى
التكلم وانما كان ذلك لان المنة بالاخراج ابلغ من انزال الما ومختلفا نعت لثمرات والوانها
فاعل به ولولا ذلك لانث مختلفا ولكنه لما اسند الى جمع تكسير غير عاقل جاز تذكيره ولو انث
فقيل مختلفة كما تقول اختلفت الوانها لجاز وبه قرا زيد بن علي **قوله تعالى** ومن الجبال
جدد العامة على ضم الجيم وفتح الدال جمع جدة وهي الطريقة قال ابن بحر قطع من قولك
جددت الشي قطعته وقال ابو الفضل هي ما يخالف من الطريق لون ما يليها ومنه جدة الحمار
للخط الذي في ظهره وقرا الزهري جدد بضم الجيم والدال جمع جديد يقال جديد وجدد وجدائد
قال ابو ذويب • جون السراة له جدائد اربع • نحو سفينة وسفن وسفاين وقال
ابو الفضل جمع جديد بمعنى اثار جديدة واضحة الالوان وعنه ايضا جدد بفتحهما ورد ابو حاتم
هذه القراة من حيث الاثر والمعنى وقد صححها غيره وقال الجدد الطريق الواضح البين الا انه وضع المفرد
موضع الجمع اذ المراد الطرق والخطوط **قوله تعالى** مختلف الوانها مختلف صفة لجدد ايضا والوانها
فاعل به كما تقدم في نظيره ولا جائز ان يكون مختلف خبرا مقدما والوانها مبتدا موخرا والجملة صفة
اذ كان يجب ان يقال مختلفة لتحملها ضمير المبتدا وقوله الوانها يحتمل معنيين احدهما ان البياض والحمرة
يتفاوتان بالشدة والضعف فرب ابيض اشد من ابيض واحمر اشد من احمر فنفس البياض مختلف وكذلك
الحمرة فلذلك جمع الوانها فيكون من باب المشكك والثاني ان الجدد كلها على لونين بياض وحمرة والبياض والحمرة
وان كانا لونين الا انهما جمعا باعتبار محالهما **قوله تعالى** وغرابيب سود فيه ثلاثة اوجه احدها
انه عطف على حمر عطف ذي لون على ذي لون الثاني انه معطوف على بيض الثالث انه معطوف على
جدد قال الزمخشري معطوف على بيض او على جدد كانه قيل ومن الجبال مخطط وجدد ومنها
ما هو على لون واحد ثم قال ولا بد من تقدير حذف المضاف في قوله ومن الجبال جدد بمعنى ومن الجبال
ذو جدد بيض وحمر وسود حتى يؤول الى قولك ومن الجبال مختلف الوانها كما قال ثمرات مختلفا الوانها
ولم يذكر بعد غرابيب سود مختلف الوانها كما ذكر ذلك بعد بيض وحمر لان الغرابيب هو المبالغ في السواد
فصار لونا واحدا غير متفاوت بخلاف ما تقدم وغرابيب جمع غربيب وهو الاسود المتناهي في السواد فهو تابع
للاسود كقان وناصع وناضر ويقق فمن ثم زعم بعضهم انه في نية التاخير ومن مذهب هولا يجوز تقديم
الصفة على موصوفها وانشدوا • والمومن العايذات الطير يمسحها • يريد والمومن الطير العايذات
وقول الاخر • وبالطويل العمر عمرا حيذرا • يريد وبالعمر الطويل والبصريون
لا يرون ذلك ويخرجون هذا وامثاله على ان الثاني بدل من الاول فسود والطير والعمر ابدال مما قبلها

وخرجه الزمخشري وغيره على انه حذف الموصوف وقامت صفته مقامه وان المذكور بعد الوصف
دال على الموصوف قال الزمخشري الغربيب تاكيد للاسود ومن حق التوكيد ان يتبع المؤكد كقولك
اصفر فاقع وابيض يقق ووجهه ان يضمر المؤكد قبله فيكون الذي بعده تفسيرا لما اضمر كقوله والمومن
العايذات الطير وانما يفعل ذلك لزيادة التاكيد حيث يدل على المعنى الواحد من طريقي الاظهار والاضمار يعني
فيكون الاصل وسود غرابيب سود والمومن الطير العايذات الطير قال الشيخ وهذا لا يصح الا على مذهب
من يجوز حذف المؤكد ومن النحويين من منعه وهو اختيار ابن مالك قلت ليس هذا هو التوكيد المختلف
في حذف مؤكده لان هذا من باب الصفة والموصوف ومعنى تسمية الزمخشري لها تاكيدا من حيث انها
لا تفيد معنى زايدا انما تفيد المبالغة والتوكيد في ذلك اللون والنحويون قد سموا الوصف اذا لم يفد غير
الاول تاكيدا فقالوا وقد يجي لمجرد التوكيد نحو نفخة واحدة والهين اثنين والتوكيد المختلف في حذف
مؤكده انما هو في باب التوكيد الصناعي ومذهب سيبويه جوازه اجاز مررت باخويك انفسهما بالنصب
والرفع على تقدير اعنيهما انفسهما او هما انفسهما فاين هذا من ذاك الا انه يشكل على الزمخشري هذا
المذكور بعد غرابيب ونحوه بالنسبة الى انه جعله مفسرا لذلك المحذوف وهذا انما عهد في الجمل لا في
المفردات الا في باب البدل وعطف البيان فياتي تسميته والاولى فيه ان يسمى توكيد اللفظ اذ الاصل
سود غرابيب سود **قوله تعالى** مختلف الوانه مختلف نعت لمنعوت محذوف هو مبتدا والجار قبله خبره
اي من الناس صنف او نوع مختلف ولذلك عمل اسم الفاعل كقوله • كناطح صخرة يوما ليفلقها
وقرا ابن السميفع الوانها وهو ظاهر وقرا الزهري والدواب خفيفة البا فرارا من التقا الساكنين كما
حرك اولهما في الضالين وجان **قوله تعالى** كذلك فيه وجهان اظهرهما انه متعلق بما قبله اي مختلف
اختلافا مثل الاختلاف في الثمرات والجدد والوقف على كذلك والثاني انه متعلق بما بعده والمعنى مثل
ذلك المطر والاعتبار في مخلوقات الله تعالى واختلاف الوانها يخشى الله العلما والى هذا نحا ابن عطية وهو
فاسد من حيث ان ما بعد انما مانع من العمل فيما قبلها وقد نص ابو عمرو الداني على ان الوقف على كذلك تام ولم
يحك فيه خلافا **قوله تعالى** انما يخشى الله العامة على نصب الجلالة ورفع العلما وهي واضحة وقرا عمر
ابن عبد العزيز وابو حنيفة فيما نقل الزمخشري وابو حيوة فيما نقل الهذلي في كامله بالعكس وتاولت
على معنى التعظيم اي انما يعظم الله من عباده العلما وهذه القراة شبيهة بقراة واذ ابتلى ربه بنصب ابراهيم
ورفع ربه وقد تقدمت **قوله تعالى** ان الذين يتلون في خبر ان وجهان احدهما الجملة من قوله يرجون
اي ان التالين يرجون ولن تبور صفة لتجارة وليوفيهم متعلق بيرجون او بتبور او بمحذوف اي فعلوا ذلك ليوفيهم
وعلى الوجهين الاولين يجوز ان يكون لام العاقبة والثاني ان الخبر انه غفور شكور وجوزه الزمخشري على حذف
العايد اي غفور لهم وعلى هذا فيرجون حال من انفقوا اي انفقوا ذلك راجين **قوله تعالى** من الكتاب
يجوز ان يكون من للبيان وان يكون للجنس وان يكون للتبعيض وهو فصل او مبتدا او مصدقا حال مؤكدة **قوله
تعالى** الكتاب الذين اصطفينا مفعولا اورثنا والكتاب هو الثاني قدم لشرفه اذ لا لبس **قوله تعالى** من
عبادنا يجوز ان يكون للبيان على معنى ان المصطفين هم عبادنا وان يكون للتبعيض اي المصطفين بعض عبادنا
لا كلهم وقرا ابو عمران الجوني ويعقوب وابو عمرو في رواية سباق مثال مبالغة **قوله تعالى** جنات عدن
يجوز ان يكون مبتدا والجملة بعدها الخبر وان يكون بدلا من الفضل قاله الزمخشري وابن عطية الا ان
الزمخشري اعترض واجاب فقال فان قلت كيف جعلت جنات عدن بدلا من الفضل الذي هو السبق
بالخيرات المشار اليه بذلك قلت لما كان السبب في نيل الثواب نزل منزلة المسبب كانه هو الثواب فابدل
منه جنات عدن وقرا زر والزهري جنة مفردا والجحدري جنات بالنصب على الاشتغال وهو يويد
رفعها على الابتدا وجوز ابو البقا ان تكون جنات بالرفع خبرا ثانيا لاسم الاشارة وان تكون خبر مبتدا محذوف
وقد تقدمت قراة يدخلونها مبنيا للفاعل او المفعول وباقي الاية في الحج **قوله تعالى** الحزن العامة بفتحتين

وجاح بن حبيش بضم وسكون وتقدم معنى ذلك اول القصص قوله تعالى دار المقامة مفعول ثان
لاحلنا ولا يكون ظرفا لانه مختص فلو كان ظرفا لتعدى اليه الفعل بفي والمقامة الاقامة من فضله متعلق
باحلنا ومن اما للعلة واما لابتداء الغاية قوله تعالى لا يمسنا حال من مفعول احلنا الاول والثاني
لان الجملة مشتملة على ضمير كل منهما وان كان الحال من الاول اظهر والنصب التعب والمشقة
واللغوب الفتور الناشئ عنه وعلى هذا فيقال اذا انتفى السبب انتفى المسبب فيقال لم اكل فيعلم انتفا
الشبع فلا حاجة الى قوله ثانيا فلم اشبع بخلاف العكس الا ترى انه يجوز لم اشبع ولم اكل والآية الكريمة
على ما قررت من نفي السبب ثم نفي المسبب فاي فائدة في ذلك وقد اجيب بانه بين مخالفة الجنة
لدار الدنيا فان اماكنها على قسمين موضع يمس فيه المشاق كالبراري وموضع يمس فيه الاعيا كالبيوت
والمنازل التي فيها الاسفار فقيل لا يمسنا فيها نصب لانها ليست مظان المتاعب كدار الدنيا
ولا يمسنا فيها لغوب اي ولا يخرج الى مواضع يتعب ويرجع اليها فيمسنا فيها الاعيا وهذا الجواب
ليس بذاك والذي يقال ان النصب هو تعب البدن واللغوب تعب النفس وقيل اللغوب
الوجع وعلى هذين فلا يرد السوال المتقدم وقرا علي والسلمي بفتح لام لغوب وفيه اوجه احدها انه
مصدر على فعول كقبول والثاني انه اسم لما يلغب به كالفطور والسحور قاله الفرا والثالث
انه صفة لمصدر مقدر اي لا يمسنا لغوب نحو شعر شاعر وموت مائت وقيل صفة لشي غير مقدر
اي امر لغوب قوله تعالى فيموتوا العامة على نصبه بحذف النون جوابا للنفي وهو على احد معنى نصب
ما تاتينا فتحدثنا اي ما يكون منك اتيان ولا حديث انتفى السبب وهو الاتيان فانتفى مسببه وهو
الحديث والمعنى الثاني اثبات الاتيان ونفي الحديث اي ما تاتينا محدثا بل تاتينا غير محدث وهذا
لا يجوز في الآية البتة وقرا عيسى والحسن فيموتون باثبات النون قال ابن عطية وهي ضعيفة
قلت وقد وجهها المازني على العطف على لا يقضى اي لا يقضى عليهم فلا يموتون وهو احد الوجهين
في معنى الرفع في قولك ما تاتينا فتحدثنا اي انتفا الامرين معا كقوله ولا يوذن لهم فيعتذرون
اي فلا يعتذرون وعليهم قائم مقام الفاعل وكذلك عنهم بعد يخفف ويجوز ان يكون القائم
من عذابها وعنهم منصوب المحل ويجوز ان يكون من مزيدة عند الاخفش فيتعين لقيامه مقام
الفاعل لانه هو المفعول به وقرا ابو عمرو في رواية ولا يخفف بسكون الفا شبه المنفصل
بعضد كقوله فاليوم اشرب غير مستحقب قوله تعالى كذلك اما مرفوع المحل اي الامر كذلك واما
منصوبه اي مثل ذلك الجزا نجزي وقرا ابو عمرو يجزى مبنيا للمفعول كل رفع به والباقون نجزي
بنون العظمة مبنيا للفاعل كل مفعول به قوله تعالى فالوا ربنا على اضمار القول وذلك القول
ان شئت قدرته فعلا مفسرا ليصطرخون اي يقولون في صراخهم ربنا اخرجنا وان شئت قدرته
حالا من فاعل يصطرخون اي قائلين ربنا ويصطرخون يفتعلون من الصراخ وهو شدة
رفع الصوت فابدلت التا طا لوقوعها بعد الصاد قوله تعالى صالحا غير الذي كنا نعمل
يجوز ان يكون بمعنى مصدر محذوف اي عملا صالحا غير الذي كنا نعمل وان يكونا مفعولا به محذوف
اي نعمل شيا صالحا غير الذي كنا نعمل وان يكون صالحا نعت المصدر وغير الذي كنا نعمل هو المفعول
به قال الزمخشري فان قلت فهلا اكتفي بصالحا كما اكتفي به في قوله فارجعنا نعمل صالحا وما
فائدة زيادة غير الذي كنا نعمل على انه يوهم انهم يعملون صالحا اخر غير الصالح الذي عملوه قلت فائدته
زيادة التحسر على ما عملوه من غير الصالح مع الاعتراف به واما الوهم فزائل بظهور حالهم
في الكفر وظهور المعاصي ولانهم كانوا يحسبون انهم على سيرة صالحة كما قال تعالى وهم يحسبون انهم
يحسنون صنعا وقالوا اخرجنا نعمل صالحا غير الذي كنا نحسبه صالحا فنعمله قوله تعالى ما يتذكر
جوزوا في ما هذه وجهين احدهما ولم يحك الشيخ غيره انها مصدرية ظرفية قال اي مدة تذكر وهذا

معنى مفعول به

غلط

٦٦٧

غلط لان الضمير في فيه يمنع من ذلك لعوده على ما ولم يقل باسمية ما المصدرية الا الاخفش وابن السراج
والثاني انها نكرة موصوفة اي تعميرا يتذكر فيه وقرا الاعمش ما يذكر بالادغام من يذكر قال الشيخ بالادغام واجتلاب
همزة الوصل ملفوظا بها في الدرج وهذا غريب حيث اثبت همزة الوصل مع الاستغنا عنها الا ان يكون حافظ على
سكون من وبيان ما بعدها قوله تعالى وجاءكم عطف على اولم نعمركم لانه في معنى قد عمرناكم كقوله الم نربك
فينا وليدا ثم قال ولبثت الم نشرح لك ثم قال ووضعنا اذ هما في معنى ربيناك وشرحنا قوله تعالى من نصير
يجوز ان يكون فاعلا بالجار لاعتماده وان يكون مبتدا مخبرا عنه بالجار قبله وقرئ النذر جمعا قوله تعالى عالم غيب
العامة على الاضافة تخفيفا وجاح بن حبيش بتنوين عالم ونصب غيب قوله تعالى ارايتم فيها وجهان احدهما
انها الف استفهام على بابها ولم يتضمن هذه الكلمة معنى اخبروني بل هو استفهام حقيقي وقوله اروني امر تعجيز
والثاني ان الاستفهام غير مراد وانها تضمنت معنى اخبروني فعلى هذا تتعدى لاثنين احدهما شركاءكم والثاني الجملة
الاستفهامية من قوله ماذا خلقوا ومفعولا ثانيا واروني تحتمل ان تكون جملة اعتراضية والثاني ان تكون المسالة
من باب الاعمال فان ارايتم يطلب ماذا خلقوا مفعولا ثانيا واروني يطلب ايضا معلقا له وتكون المسالة من باب
اعمال الثاني على مختار البصريين واروني هنا بصرية تعدت للثاني بهمزة النقل والبصرية قبل النقل تعلق بالاستفهام
كقولهم اما ترى اي برق هاهنا وقد تقدم الكلام على ارايتم هذه في الانعام مشبعا وقال ابن عطية ارايتم
ينزل عند سيبويه منزلة اخبروني ولذلك لا يحتاج الى مفعولين وهو غلط بل يحتاج كما تقدم تقريره وجعل الزمخشري
الجملة من قوله اروني بدلا من قوله ارايتم قال لان معنى ارايتم اخبروني ورده الشيخ بان البدل اذا دخلت عليه
اداة الاستفهام يلزم اعادتها في المبدل ولم تعد هنا وايضا فابدال الجملة من جملة لم يعهد في لسانهم قلت والجواب عن
الاول ان الاستفهام فيه غير مراد قطعا فلم تعد اداته لعدم ارادته واما قوله لم يوجد في لسانهم فقد وجد ومنه قوله
متى تاتنا تلمم بنا ۝ ان على الله ان تبايعا ۝ توخذ كرها وقد نص النحويون على انه متى كانت الجملة في معنى الاول ومبينة
لها ابدلت منها قوله تعالى فهم على بينة الضمير في آتيناهم وفهم الاخفش ان يعود على الشركا الناسوا المضماير وقيل
يعود على المشركين فيكون التفاتا من خطاب الى غيبة وقرا ابو عمرو وحمزة وابن كثير وحفص بينة بالافراد والباقون بينات
بالجمع وان في ان يعد نافية قوله تعالى ان تزولا يجوز ان يكون مفعولا من اجله اي كراهة ان تزولا وقيل لئلا تزولا ولا
ويجوز ان يكون مفعولا ثانيا على اسقاط الخافض اي يمنعهما من ان تزولا كذا قدره ابو اسحق ويجوز ان يكون بدل اشتمال
اي يمنع زوالهما قوله تعالى ان امسكهما جواب القسم الموطا له بلام القسم وجواب الشرط محذوف يدل عليه القسم
ولذلك كان فعل الشرط ماضيا وقول الزمخشري انه سد مسد الجوابين يعني انه قال في جواب الشرط قال الشيخ
وان اخذ كلامه على ظاهره لم يصح لانه لو سد مسدهما لكان له موضع من الاعراب من حيث انه سد مسد جواب الشرط
ولا موضع له من حيث انه سد مسد جواب القسم والشي الواحد لا يكون معمولا غير معمول ومن احد من مزيدة لتاكيد
الاستغراق ومن بعده من لابتدا الغاية قوله تعالى ليكونن جواب للقسم المقدر والكلام فيه كما تقدم وقوله
لئن جاءهم حكاية لمعنى كلامهم لا للفظه اذ لو كان كذلك لكان التركيب لئن جانا لنكونن قوله تعالى من احدى
الامم اي من الامة التي يقال فيها هي احدى الامم تفضيلا لها كقولهم هو احد الاحدين قال
حتى استثاروا بي احدى الاحد ۝ ليثا هزبرا ذي سلاح معتد قوله تعالى ما زادهم جواب لما وفيه دليل
على انها حرف لا ظرف اذ لا يعمل ما بعد ما النافية فيما قبلها وتقدمت له نظائر واسناد الزيادة للنذير مجاز لانه سبب
في ذلك كقوله فزادتهم رجسا الى رجسهم قوله تعالى استكبارا يجوز ان يكون مفعولا له اي لاجل الاستكبار وان
يكون بدلا من نفورا وان يكون حالا اي حال كونهم مستكبرين قاله الاخفش قوله تعالى ومكر السيئ فيه وجهان
اظهرهما انه عطف على استكبارا والثاني انه عطف على نفورا وهذا من اضافة الموصوف الى صفته في الاصل اذ الاصل
والمكر السيئ والبصريون يؤولونه على حذف الموصوف اي العمل السيئ وقرا العامة بخفض همزة السيئ وحمزة
والاعمش بسكونها وصلا وقد تجرات النحاة وغيرهم على هذه القراة ونسبوها للحن وبرءوا الاعمش عن ان يكون
قراها قالوا وانما وقف مسكنا فظنوا انه واصل فغلط وقد احتج لها قوم آخرون بانه اجرى الوصل مجرى الوقف

واجرى المنفصل مجرى المتصل وحسنه كون الكسرة على حرف ثقيل بعد يا مكسورة مشددة وقد تقدم ان ابا عمرو يقرا الى باريكم عند باريكم بسكون الهمزة فهذا اولى لزيادة الثقل هنا وقد تقدم هناك امثلة وشواهد فعليك باعتبارها ثمه وروى عن ابن كثير ومكر السايء بهمزة ساكنة بعد السين ثم يا مكسورة وخرجت على انها مقلوبة من السيء والسيء مخفف من السيء كالميت من الميت قال الحماسي •ولا يجزون من حسن بسيء• ولا يجزون من غلظ بلين• وقد ذكرت في قراءة القلب نحو ضيا وتايسوا ولا تايسوا كما تقدم تحقيقه وقرا عبد الله ومكرا سيئا بالتنكير وهو موافق لما قبله وقرا ولا يحيق بضم اليا المكر السيء بالنصب على ان الفاعل ضمير الله تعالى اي لا يحيط الله المكر السيء الا باهله قوله تعالى سنة الاولين مصدر مضاف لمفعوله وسنة الله مضاف لفاعله لانه تعالى سنها بهم فصحت اضافتها الى الفاعل والمفعول قوله تعالى وكانوا اشد جملة في موضع نصب على الحال ونظيرها في الروم كانوا ابلاد او على انها مستانفة فالمقصران محتملتان قوله تعالى ما ترك على ظهرها تقدم نظيرها في النحل الا ان هناك لم يجر للارض ذكر بل عاد الضمير على ما فهم من السياق وهنا قد صرح بها في قوله في السموات ولا في الارض وهنا على ظهرها استعارة من ظهر الدابة دلالة على التمكن والتقلب عليها والمقام هنا يناسب ذلك لانه حث على السير للنظر والاعتبار والله سبحانه وتعالى اعلم

سورة يس

بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى يس قرا العامة بسكون النون وادغم النون في الواو بعدها ابن كثير وابو عمرو وحمزة وحفص وقالون وورش بخلاف عنه وكذلك النون من نون والقلم واظهرهما الباقون فمن ادغم فللخفة ولانه لما وصل والتقى متقاربان من كلمتين اولهما ساكن وجب الادغام ومن اظهرهما فللمبالغة في تفكيك هذه الحروف بعضها من بعض لانه بنيته الوقف وهذا اجرى على القياس في الحروف المقطعة ولذلك التقى فيها الساكنان وصلا ونقل اليها حركة همزة الوصل على راي نحو الم الله كما تقدم تحريره اول البقرة واماله اليا من يس الاخوان وابو بكر لانها اسم من الاسما كما تقدم تقريره اول البقرة قال الفارسي واذا امالوا يا وهي حرف نداء فلان يميلوا يا من يس اجدر وقرا عيسى وابن ابي اسحق بفتح النون اما على البنا على الفتح تخفيفا كاين وكيف واما على انه مفعول باتل واما على انه مجرور بحرف القسم وهو على الوجهين غير منصرف للعلمية والتانيث ويجوز ان يكون منصوبا على اسقاط حرف القسم كقوله امانة الله لاتزيد وقرا الكلبي بضم النون فقيل على انها خبر مبتدا مضمر اي هذه يس ومنعت من الصرف لما تقدم وقيل بل هي حركة بنا كحيث فيجوز ان يكون خبرا كما تقدم وان يكون مقسما بها نحو عهد الله لافعلن وقيل لانها منادى فبنيت على الضم ولهذا فسرها الكلبي القارى لها بيا انسان قال وهي لغة طي قال الزمخشري ان صح معناه فوجهه ان يكون اصله يا انيسين فكثر النداء على السنتهم حتى اقتصروا على شطره كما قالوا في القسم م الله في ايمن الله قال الشيخ والذي نقل عن العرب في تصغير انسان انيسيان بيا بعدها الف فدل على اصله انيسان لان التصغير يرد الاشيا الى اصولها ولا نعلم انهم قالوا في تصغيره انيسين وعلى تقدير انه تصغير كذلك فلا يجوز ذلك الا ان يبنى على الضم لانه منادى مقبل عليه ومع ذلك فلا يجوز لانه تحقير ويمتنع ذلك في حق النبوة قلت اما الاعتراض الاخير فصحيح نصوا على ان التصغير لا يدخل في الاسما المعظمة شرعا ولذلك يحكى ان ابن قتيبة لما قال في المهيمن انه مصغر من مومن والاصل مويمن فابدلت الهمزة ها قيل له هذا يقرب من الكفر فليتق الله تعالى قايله وقد تقدمت هذه الحكاية في المايدة مطولة وما قيل فيها وقد تقدم للزمخشري في طه ما يقرب في هذا البحث وتقدم للشيخ معه كلام وقرا ابن ابي اسحق ايضا وابو السمال يس بكسر النون وذلك على اصل التقا الساكنين ولا يجوز ان يكون حركة اعراب والقران اما قسم مستانف ان لم تجعل ما تقدم قسما واما عطف على ما قبله ان كان مقسما به وقد تقدم كلام عن الخليل في ذلك اوايل البقرة فعليك باعتباره هنا فانه حسن جدا وتقدم الكلام على الحكيم قوله تعالى انك جواب القسم وعلى صراط يجوز ان يكون

متعلقا بالمرسلين تقول ارسلت عليه كذا قال تعالى وارسل عليهم طيرا ابابيل وان يكون متعلقا بمحذوف على انه حال من الضمير المستكن في المرسلين لوقوعه خبرا وان يكون حالا من المرسلين وان يكون خبرا ثانيا لانك قوله تعالى تنزيل قرا نافع وابن كثير وابو عمرو وابو بكر بالرفع على انه خبر مبتدا مضمر اي هو تنزيل ويجوز ان يكون خبر المبتدا اذا جعلت يس اسما للسورة اي هذه اي هذه السورة المسماة يس تنزيل او هذه الاحرف المقطعة تنزيل والجملة القسمية على هذا اعتراض والباقون بالنصب على المصدر او على المدح وهو في المعنى كالرفع على خبر ابتدا مضمر وتنزيل مصدر مضاف لفاعله وقيل هو بمعنى منزل وقرا ابو حيوة والبريدي وابو جعفر وشيبة تنزيل بالجر على النعت للقران او البدل منه قوله تعالى لتنذر يجوز ان يتعلق بتنزيل او بمعنى المرسلين يعني باضمار فعل يدل عليه هذا اللفظ اي ارسلناك لتنذر قوله تعالى ما انذر اباوهم يجوز ان يكون ما هذه بمعنى الذي وان تكون نكرة موصوفة والعايد على الوجهين مقدر اي ما انذره اباوهم فيكون ما وصلتها او وصفها في محل نصب مفعولا ثانيا لقوله لتنذر كقوله انا انذرناكم عذابا قريبا التقدير لتنذر قوما الذي انذره اباوهم من العذاب او لتنذر قوما عذابا انذره اباوهم ويجوز ان تكون مصدرية اي انذار اباوهم اي مثله ويجوز ان تكون نافية وتكون الجملة المنفية صفة لقوما اي قوما غير منذر اباوهم ويجوز ان تكون زايدة اي قوما انذر اباوهم والجملة المثبتة ايضا صفة لقوما قاله ابو البقا وهو مناف للوجه الذي قبله قوله تعالى فهي الى الاذقان في هذا الضمير وجهان احدهما وهو المشهور انه عايد على الاغلال لانها هي المتحدث عنها ومعنى هذا الترتيب في الفا ان الغل لغلظه وعرضه يصل الى الذقن لانه يلبس العنق جميعه والثاني ان الضمير يعود على الايدي لان الغل لا يكون الا في العنق واليدين ولذلك يسمى جامعة ودل على الايدي هذه الملازمة المفهومة من هذه الالة اعني الغل واليه ذهب الطبري الا ان الزمخشري قال جعل الاقماح نتيجة قوله فهي الى الاذقان ولو كان للايدي لم يكن معنى التسبب في الاقماح ظاهرا على ان هذا الاضمار فيه ضرب من التعسف وترك الظاهر وللناس في هذا الكلام قولان احدهما ان جعل الاغلال حقيقة والثاني انه استعارة وعلى كل القولين جماعة من الصحابة والتابعين قال الزمخشري مثل تصميمهم على الكفر وانه لا سبيل الى ارعوايهم بان جعلهم كالمغلولين المقمحين في انهم لا يلتفتون الى الحق ولا يعطفون اعناقهم نحوه ولا يطاطيون روسهم له وكالحاصلين بين سدين لا يبصرون باقدامهم وما خلفهم في ان لا تامل لهم ولا تبصر وانهم متعامون عن ايات الله تعالى وقال غيره هذا استعارة كمنع الله تعالى اياهم من الايمان وحوله بينهم وبينه قال ابن عطية وهذا ارجح الاقوال لانه تعالى لما ذكر انهم لا يومنون لما سبق لهم في الازل عقب ذلك بان جعل لهم من المنع واحاطة الشقاوة ما حالهم معه حال المغلولين انتهى وتقدم تفسير الاذقان قوله تعالى فهم مقمحون هذه الفا لاحسن ترتيب لانه لما وصلت الاغلال الى الاذقان لعرضها لزم عن ذلك ارتفاع روسهم الى فوق او لما جمعت الايدي الى الاذقان وصارت تحتها لزم من ذلك رفعها الى فوق فترتفع روسهم والاقماح رفع الراس الى فوق كالاقناع وهو من قمح البعير راسه اذا رفعها بعد الشرب اما لبرودة الما واما لكراهة طعمه قمح قموحا وقماحا وقماحا بكسر القاف وضمها واقمحته انا اقماحا والجمع قماح وانشد •ونحن على جوانبها قعود• نغض الطرف كالابل القماح• كذا رواه بضم القاف وابن السكيت بكسرها وهما لغتان في المصدر كما تقدم وقال الليث القموح رفع البعير راسه اذا شرب الما الكريه ثم يعود وقال ابو عبيدة اذا رفع راسه عن الحوض ولم يشرب والمشهور انه رفع الراس الى السما كما تقدم تحريره وقال الحسن القامح الطامح بصره الى موضع قدمه وهذا ينبو عنه اللفظ والمعنى وزاد بعضهم رفع الراس غض البصر مستدلا بالبيت الذي قبله نغض الطرف كالابل القماح وزاد مجاهد مع ذلك وضع اليد على الفم وسال الناس امير المومنين علي رضي الله تعالى عنه

عن هذه الآية فجعل يديه تحت لحيته ورفع رأسه ولعمري ان هذه الكيفية ترجح قول الطبري في عود
فهي على الايدي وقوله وجعلنا من بين ايديهم سدا تقدم خلاف القراء في فتح السين وضمها والفرق
بينهما مستوفى في آخر الكهف قوله تعالى فاغشيناهم العامة على الغين المعجمة اي غطينا ابصارهم
فهو على حذف مضاف وابن عباس وعمر بن عبد العزيز والحسن وابن يعمر وابو رجا في آخرين بالعين المهملة
وهو ضعف البصر يقال عشي بصره واعشيته انا وقوله هذا يحتمل الحقيقة والاستعارة كما تقدم
قوله تعالى وسواء عليهم قد تقدم تحريره اول البقرة قوله تعالى ونكتب العامة على بنائه للفاعل
فيكون ما قدموا مفعولا به وآثارهم عطف عليه وزر ومسروق قراءه مبنيا للمفعول وآثارهم
بالرفع عطفا على ما قدموا القائمة مقام الفاعل قوله تعالى وكل شي احصيناه العامة على
نصبه على الاشتغال وابو السمال قراءه مرفوعا بالابتدا والارجح قراءة العامة لعطف جملة الاشتغال
على جملة فعلية وقد تقدم الكلام على نحو واضرب لهم مثلا في البقرة والنحل واذ جاءها بدل اشتمال
وتقدم نظيره واذ ارسلنا بدل من اذ الاولى قوله تعالى فعززنا قرا ابو بكر بتخفيف الزاي
بمعنى غلبنا ومنه وعزني في الخطاب ومنه قولهم من عز بز اي صار له بز والباقون بالتشديد بمعنى
قوينا يقال عزز المطر الارض اي قواها ولبدها ويقال لتلك الارض العزاز وكذا كل ارض صلبة وتعزز
لحم الناقة اي صلب وقوي وعلى كلتا القراءتين المفعول محذوف اي فقويناهما بثالث او فغلبناهما بثالث
وقرا عبد الله بالثالث بالف ولام قوله تعالى انا اليكم مرسلون جرد خبر ان هذه من لام التوكيد
وادخلها في خبر الثانية لانهم في الاولى استعملوا مجرد الانكار فقابلهم الرسل بتوكيد واحد وهو الاتيان بان
وفي الثانية بالمبالغة في الانكار فقابلتهم بزيادة التاكيد فاتوا بان وباللام قال اهل البيان
والاخبار ثلاثة اقسام ابتدائي وطلبي وانكاري فالاول يقال لمن لم يتردد في احد الطرفين الى الآخر نحو زيد عارف
والثاني لمن هو متردد في ذلك طالب له منكر له بعض انكار فيقال له ان زيدا عارف والثالث لمن يبالغ في
انكاره فيقال له ان زيدا لعارف ومن احسن ما يحكى ان رجلا جا الى ابي العباس الكندي فقال اني اجد في كلام العرب
حشوا قال وما ذاك قال يقولون زيد قائم وان زيدا قائم وان زيدا لقائم فقال كلا بل المعاني مختلفة
فعبد الله قائم اخبار بقيامه وان عبد الله قائم جواب لسؤال سائل وان عبد الله لقائم جواب عن انكار
منكر قلت هذا هو الكندي الذي سئل ان يعارض القرآن ففتح المصحف فراى سورة المائدة فقلع عن ذلك في
حكاية حسنة ذكرتها اول المائدة وقال الشيخ وجا اولا مرسلون بغير لام لانه ابتدا اخبار فلا يحتاج
الى توكيد وبعد المحاورة لمرسلون بلام التوكيد لانه جواب عن انكار وهذا قصور عن فهم ما قاله اهل البيان
فانه جعل المقام الثاني وهو الطلبي مكان المقام الاول وهو الابتدائي قوله تعالى طائركم العامة على طائر
اسم فاعل اي ما طار لكم من الخير والشر فعبر عن الحظ والنصيب وقرا الحسن فيما روي عنه اطيركم
مصدر اطير الذي اصله تطير فلما اريد ادغامه ابدلت التا طا وسكنت واجتلبت همزة الوصل
فصار اطير فيكون مصدر اطير ولما ذكر الشيخ هذا لم يرد عليه وكان هو في بعض ما رد به على ابن
مالك في شرح التسهيل في باب المصادر ان مصدر تطير وتدارا اذا ادغما وصار اطير وادارا يجي
مصدرهما على اصلهما فيقال اطير تطيرا وادارا تدارا ولكن هذه القراءة ترده ان صحت
وهو بعيد وقد روي عنه طيركم بيا ساكنة ويغلب على الظن انها هذه وانما تصحفت على
الراوي فجعلها مصدرا وظن ان الف قالوا همزة وصل قوله تعالى اين ذكرتم قرا السبعة
بهمزة استفهام بعدها ان الشرطية وهم على ما عرفت من اصولهم من التسهيل والتحقيق وادخال الف
بين الهمزتين وعدمه في سورة البقرة واختلف سيبويه ويونس اذا اجتمع استفهام وشرط ايهما يجاب
فذهب سيبويه الى اجابة الاستفهام ويونس الى اجابة الشرط فالتقدير عند سيبويه ائن ذكرتم تتطيرون
وعند يونس تتطيروا مجزوما فالجواب للشرط على القولين محذوف وقد تقدم هذا في سورة الانبيا وقرا

ابو جعفر

ابو حيوة وطلحة وزر بهمزتين مفتوحتين الا ان زرا لم يسهل الثانية كقوله
ان كنت داود بن احوى مرجلا ۝ فلست براع لابن عمك محرما ۝ وروي عن ابي عمرو وزر ايضا
كذلك الا انهما فصلا بالف بين الهمزتين وقرا الماجشون بهمزة واحدة مفتوحة وتخرج هذه القراءات
الثلاث على حذف لام العلة اي ألأن ذكرتم تطيرتم فتطيرتم هو المعلول وان ذكرتم علته والاستفهام
منسحب عليهما في قراءة الاستفهام وفي غيرها يكون اخبارا بذلك وقرا الحسن بهمزة واحدة مكسورة
وهي شرطية غير استفهام وجوابه محذوف ايضا وقرا الاعمش والهمداني أين بصيغة الظرف وهي
أين الشرطية وجوابها محذوف عند جمهور البصريين اي اين ذكرتم فطائركم معكم او فصحبكم طائركم
لدلالة ما تقدم من قوله طائركم معكم ومن يجوز تقديم الجواب لا يحتاج الى حذف وقرا الحسن وابو جعفر
وابو رجا والاصمعي عن نافع ذكرتم بتخفيف الكاف قوله تعالى من لا يسالكم اجرا بدل من المرسلين
باعادة العامل الا ان الشيخ قال النحاة لا يقولون ذلك الا اذا كان العامل حرف جر والا فلا يسمونه
بدلا بل تابعا وكانه يريد التوكيد اللفظي بالنسبة الى العامل قوله تعالى وما لي لا اعبد اصل الكلام
وما لكم لا تعبدون ولكنه صرف الكلام عنهم ليكون الكلام اسرع قبولا ولذلك جا قوله تعالى واليه ترجعون
دون واليه ارجع قوله تعالى أأتخذ مبني على كلامه الاول وهذه الطريقة احسن من ادعا الالتفات
قوله تعالى من دونه يجوز ان يتعلق باتخذ على انها متعدية لواحد وهو آلهة ويجوز ان يكون
متعلقا بمحذوف على انه حال من آلهة وان يكون مفعولا ثانيا قدم على انها المتعدية لاثنين قوله
تعالى ان يردن شرط جوابه لا تغن عني والجملة الشرطية في محل نصب صفة لآلهة وفتح طلحة
السمان وقيل طلحة بن مصرف يا المتكلم وقال الزمخشري وقرئ ان يردني الرحمن بضر بمعنى
ان يوردني ضرا اي يجعله موردا للضر قال الشيخ وهذا والله اعلم راي في كتب القراءات الشواذ
انها بيا الاضافة المحذوفة خطا ونطقا لالتقا الساكنين قلت وهذا رجل ثقة قد نقل هذه
القراءة فيقبل منه قوله تعالى فاسمعون العامة على كسر النون وهي نون الوقاية حذفت بعدها
يا الاضافة مجتزا عنها بكسرة النون وهي اللغة العالية وقرا عصمة عن عاصم بفتحها وليست هذه
الا غلطا على عاصم اذ لا وجه وقد وقع لابن عطية وهم فاحش في ذلك فقال وقرا الجمهور فاسمعون
بفتح النون قال ابو حاتم هذا خطا فلا يجوز لانه امر فاما حذف واما كسرها على جهة اليا يا المتكلم
وقد يكون قوله الجمهور سبق قلم منه او من الناسخ وكان الاصل وقرا غير الجمهور فسقط لفظة غير
وقال ابن عطية حذف من الكلام ما تواترت الاخبار والروايات به وهو انهم قتلوه فقيل له عند موته
ادخل الجنة قوله تعالى بما غفر لي ربي يجوز في ما هذه ثلاثة اوجه احدها المصدرية اي بغفران
بغفران ربي والثاني انها بمعنى الذي والعائد محذوف اي بالذي غفره لي ربي واستضعف هذا من
حيث انه يبقى معناه انه تمنى ان يعلم قومه بذنوبه المغفورة وليس المعنى على ذلك انما المعنى على تمني
علمهم بغفران ربه ذنوبه والثالث انها استفهامية واليه ذهب الفرا ورده الكسائي بانه كان
ينبغي حذف الفها لكونها مجرورة وهو رد صحيح وقال الزمخشري الاجود طرح الالف
والمشهور من مذهب البصريين وجوب حذف الفها كقوله ۝ علام تقول الرمح يثقل عاتقي
اذا انا لم اطعن اذا الخيل كرت ۝ الا في ضرورة كقوله ۝ على ما قام يشتمني لئيم
كخنزير تمرغ في رماد ۝ وقرئ من المكرمين بتشديد الرا قوله تعالى وما كنا منزلين
في ما هذه ثلاثة اوجه احدها انها نافية كالتي قبلها فتكون الجملة الثانية جارية مجرى التاكيد للاولى والثاني
انها مزيدة قال ابو البقا اي وما كنا منزلين وهذا لا يجوز البتة لفساده لفظا ومعنى الثالث انها اسم
معطوف على جند قال ابن عطية اي من جند ومن الذي كنا منزلين ورده الشيخ بان من مزيدة
وهذا التقدير يودي الى زيادتها في الموجب جار المعرفة ومذهب البصريين غير الاخفش ان يكون الكلام غير موجب

م

صوابه النساخ

وان يكون المجرور نكرة قلت فالذي ينبغي عند من يقول بذلك ان يقدرها نكرة ومن عذاب كما مر له
والجملة بعدها صفة لها واما قوله ان هذا التقدير يؤدي الى زيادتها في الموجب فليس بصحيح البتة ويجب
كيف يلزم ذلك **قوله تعالى** ان كانت الا صيحة العامة على النصب على ان كان ناقصة واسمها ضمير
الاخذة لدلالة السياق عليها وصيحة خبرها وقرا ابو جعفر وشيبة ومعاذ القارئ برفعها على انها التامة
اي ان وقع وحدث وكان ينبغي ان لا يلحق تاء التانيث للفصل بالا بل الواجب في غير ندور واضطرار
حذفها نحو ما قام الا هند وقد شذ الحسن وجماعة فقرؤوا الا ترى الا مساكنهم كما سنبينه في موضعه
وقال • وما بقيت الا الضلوع الجراشع • وقال آخر • ما برئت من ريبة وذم
في حربنا الا بنات العم **قوله تعالى** يا حسرة العامة على نصبها وفيه وجهان احدهما انها منصوبة
على المصدر والمنادى محذوف تقديره يا هؤلاء تحسروا حسرة والثاني انها منصوبة لانها منادى منكر
فتنتصب على اصلها كقوله • ايا راكبا اما عرضت فبلغن • ندامای من نجران ان لا تلاقيا • ومعنى
النداء هنا على المجاز كانه قيل هذا اوانك فاحضري وقرا قتادة وابي في احد وجهيه يا حسرة بالضم جعلها
مقبلا عليها وابي ايضا وابن عباس وعلي بن الحسين يا حسرة العباد بالاضافة فيجوز ان يكون الحسرة مصدرا مضافا
لفاعله اي يتحسرون على غيرهم لما يرون من عذابهم وان يكون مضافا لمفعوله اي يتحسر عليهم غيرهم وقرا ابو الزناد
وابن هرمز وابن جندب يا حسره بالهاء المبدلة من تاء التانيث وصلا وكانهم اجروا الوصل مجرى الوقف وله نظائر
مرت وقال صاحب اللوامح وقفوا بالهاء مبالغة في التحسر لما في الهاء من التاهه بمعنى التاوه ثم وصلوا على
تلك الحال وقرا ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ايضا يا حسرة بفتح التاء غير منون ووجهها ان الاصل يا حسرتا
فاجتزئ بالفتحة عن الالف كما اجتزئ بالكسرة عن الياء ومنه • ولست براجع ما فات مني
بلهف ولا بليت ولا لو اني • اي بلهفا بمعنى يا لهفي وقرئ يا حسرتا بالالف كالتي في الزمر وهي شاهدة
لقراءة ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ويكون المنادى الله تعالى وذلك على سبيل المجاز دلالة على فرط هذه
الحسرة والا فالله تعالى لا يوصف بذلك **قوله تعالى** ما ياتيهم هذه الجملة لا محل لها لانها مفسرة
لسبب الحسرة عليهم **قوله تعالى** الا كانوا جملة حالية من مفعول ياتيهم **قوله تعالى** كم اهلكنا كم
هنا خبرية فهي مفعول باهلكنا تقديره كثيرا من القرون اهلكنا وهي معلقة ليروا ذهابا بالخبرية
مذهب الاستفهامية وقيل بل يروا علمية وكم استفهامية كما سياتي بيانه وانهم اليهم لا يرجعون
فيه اوجه احدها انه بدل من كم قال ابن عطية وكم هنا خبرية وانهم بدل منها والرؤية بصرية
قال الشيخ وهذا لا يصح لانها اذا كانت خبرية كانت في موضع نصب باهلكنا ولا يسوغ فيها
الا ذلك واذا كانت كذلك امتنع ان يكون انهم بدلا منها لان البدل على نية تكرار العامل ولو سلطت
اهلكنا على انهم لم يصح الا ترى انك لو قلت اهلكنا انتفاء رجوعهم او اهلكنا كونهم لا يرجعون
لم يكن كلاما لكن ابن عطية توهم ان يروا مفعوله كم فتوهم انهم اليهم لا يرجعون وهذا وامثاله
دليل على ضعفه في علم العربية قلت وهذا الانحاء تحامل عليه لانه لقائل ان يقول كم قد جعلها
خبرية والخبرية يجوز ان تكون معمولة لما قبلها عند قوم فيقولون ملكت كم عبد فلم تلزم الصدر
فيجوز ان يكون بنى هذا التوجيه على هذه اللغة وجعل كم منصوبة بيروا وانه بدل منها وليس
هو ضعيفا في العربية حينئذ الثاني ان انهم بدل من الجملة قبله قال الزجاج هو بدل من الجملة
والمعنى الم يروا ان القرون التي اهلكناها اليهم لا يرجعون لان عدم الرجوع والهلاك بمعنى
قال الشيخ وليس بشيء لانه ليس بدلا صناعيا وانما فسر المعنى ولم يلحظ صناعة النحو قلت هو بدل
صناعي لان الجملة في قوة المفرد اذ هي سادة مسد مفعولي يروا فانها معلقة لها كما تقدم الثالث
قال الزمخشري الم يروا الم يعلموا وهو معلق عن العمل في كم لان كم لا يعمل فيها عامل قبلها كانت للاستفهام
او للخبر لان اصلها الاستفهام الا ان معناها نافذ في الجملة كما نفذ في قولك الم يروا ان زيدا لمنطلق

وان لم يعمل في لفظها وانهم اليهم لا يرجعون بدل من كم اهلكنا على المعنى لا على اللفظ تقديره الم يروا كثرة اهلاكنا القرون
من قبلهم كونهم غير راجعين اليهم قال الشيخ قوله لان كم لا يعمل فيها ما قبلها كانت للاستفهام او للخبر ليس على
اطلاقه لان العامل اذا كان حرف جر او اسما مضافا جاز ان يعمل فيها نحو على كم جذع بيتك وابن كم تيس صحبت
وعلى كم فقير تصدقت ارجو الثواب وابن كم شهيد في سبيل الله احسنت اليه والخبرية فيها لغتان
الفصيحة كما ذكر لا يتقدمها عامل الا ما ذكرناه من الجار واللغة الاخرى حكاها الاخفش يقولون ملكت كم غلام
اي ملكت كثيرا من الغلمان فكما يجوز تقدم العامل على كثير كذلك يجوز على كم لانها بمعناها وقوله لان اصلها
الاستفهام والخبرية ليس اصلها الاستفهام بل كل واحدة اصل بنفسها ولكنهما لفظان مشتركان بين الاستفهام
والخبر وقوله لان معناها نافذ في الجملة يعني معنى يروا نافذ في الجملة لانه جعلها معلقة وشرح يروا بيعلموا وقوله
كما نفذ في قولك الم يروا ان زيدا لمنطلق يعني انه لو كان معمولا من حيث اللفظ لامتنع دخول اللام ولفتحت ان فان
ان التي في خبرها اللام من الادوات المعلقة لافعال القلوب وقوله انهم اليهم الى آخره كلام لا يصح ان يكون بدلا لا على
اللفظ ولا على المعنى اما على اللفظ فانه زعم ان يروا معلقة فيكون كم استفهامية فهي معمولة لاهلكنا واهلكنا لا يتسلط
على انهم اليهم لا يرجعون وقد تقدم لنا ذلك واما على المعنى فلا يصح ايضا لانه قال تقديره اي على المعنى الم يروا
كثرة اهلاكنا القرون من قبلهم كونهم غير راجعين اليهم فكونهم غير كذا ليس كثرة الاهلاك فلا يكون بدل بعض
من كل ولا يكون بدل اشتمال لان بدل الاشتمال يصح ان يضاف الى ما ابدل منه وكذلك بعض من كل وهذا لا يصح
هنا لا تقول الم يروا انتفاء رجوع كثرة اهلاكنا القرون من قبلهم وفي بدل الاشتمال نحو اعجبتني الجارية ملاحتها
وسرق زيد ثوبه يصح اعجبتني ملاحة الجارية وسرق ثوب زيد الرابع ان يكون انهم بدلا من موضع كم اهلكنا والمعمول
بر
الم يروا انهم اليهم قاله ابو البقاء ورده الشيخ بانه كم اهلكنا ليس معمولا ليروا قلت قد تقدم انها
معمولة لها على معنى انها معلقة لها الخامس وهو قول الفراء ان يكون يروا عاملا في الجملتين من غير ابدال
ولم يبين كيفية العمل وقوله الجملتين تجوز لان انهم ليس بجملة لتاويله بالمفرد الا انه مشتمل على مسند ومسند
اليه السادس ان معمول لفعل محذوف دل عليه السياق والمعنى تقديره قضينا وحكمنا انهم اليهم
لا يرجعون ويدل على صحة هذا قراءة ابن عباس والحسن رضي الله تعالى عنهم بكسر الهمزة على الاستئناف
ف انهم م
والاستئناف قطع لهذه الجملة مما قبلها فهو مقو لان تكون معمولة لفعل محذوف يقتضي انقطاعها
عما قبلها والضمير في انهم عائد على معنى كم وفي اليهم عائد على ما عاد عليه واو يروا وقيل بل الاول
لـ عايد م
على ما عاد عليه واو يروا والثاني عائد على المهلكين **قوله تعالى** وان كل لما جميع قد تقدم في
هود تشديد لما وتخفيفها وما قيل في ذلك وقال الفخر الرازي في مناسبة وقوع لما المشددة
موقع الا ان لما كانها حرفا نفي وهما لم وما فتاكد النفي والا كانها حرفا نفي ان ولا فاستعمل
احدهما مكان الاخر انتهى وهذا يجوز ان اخذه من قول الفراء في الا في الاستثناء انها مركبة من ان
ولا الا ان الفراء جعل ان مخففة من الثقيلة وجعلها نافية وهو قول ركيك رده عليه النحويون
وقال الفراء ايضا ان لما هذه اصلها لمما فخفف بالحذف وهذا كله قد تقدم موضحا وكل مبتدا
وجميع خبره ومحضرون خبر ثان لا يختلف ذلك سواء شددت لما ام خففتها الا يقال ان جميعا تاكيد
لا خبر لان جميعا هنا فعيل بمعنى مفعول اي مجموعون فكل تدل على الاحاطة والشمول وجميع تدل
على الاجتماع فمعناها حمل على لفظها في قوله جميع منتصر وقدم جميع في الموضعين لاجل الفواصل وكذا
متعلق محضرون قد شرحنا فلما بمعنى الا وان نافية كما تقدم ومن خفف فان مخففة واللام فارقة
وما مزيدة هذا قول البصريين والكوفيون يقولون ان نافية واللام بمعنى الا وتقدم غير مرة **قوله
تعالى** وآية خبر مقدم ولهم صفتها او متعلقة بآية لانها بمعنى علامة والارض مبتدا وتقدم
تخفيف الميتة وتشديدها في اول آل عمران ومنع الشيخ ان يكون لهم صفة لآية ولم يبين وجهه
ولا وجه له واعرب ابو البقاء آية مبتدا ولهم الخبر والارض الميتة مبتدا وصفته واحييناها خبره

علي

وبعدها

والجملة مفسرة لآية بدأ بها ثم قال وقيل فذكر الوجه الذي بدأت به وكذلك حكى مكي اعني ان يكون آية ابتدا
ولهم الخبر وجوز مكي ايضا ان يكون آية مبتدا والارض خبره وهذا ينبغي ان لا يجوز لانه لا يترك المعرفة من
المبتدا بها ويبتدا بالنكرة الا في مواضع للضرورة **قوله تعالى** احييناها قد تقدم انه يجوز ان يكون
خبر الارض ويجوز ايضا ان يكون حالا من الارض اذا جعلناها مبتدا وآية خبر مقدم وجوز الزمخشري
في احييناها وفي نسلخ ان يكونا صفتين للارض والليل وان كانا معرفتين بال لانه تعريف بال
الجنسية فهما في قوة النكرة قال كقوله ؛ ولقد امر على اللئيم يسبني ؛ لانه لم يقصد
لئيما بعينه ورده الشيخ بان فيه هدما للقواعد من انه لا ينعت المعرفة بنكرة قال وقد تبعه
على ذلك ابن مالك ثم خرج الشيخ الجمل على الحال اي الارض محياة والليل منسلخا منه النهار واللئيم
شاتما لي قلت وقد اعتبر النحاة ذلك في مواضع فاعتبروا معنى المعرف بال الجنسية دون لفظه
موصوفا بالنكرة الصريحة نحو بالرجل خير منك على احد الاوجه وقوله الا الذين بعد ان الانسان
وقوله او الطفل الذين لم يظهروا واهلك الناس الدينار الحمر والدرهم البيض كل هذا ابدعي
فيه المعنى دون اللفظ وان اختلف نوع المراعاة ويجوز ان يكون احييناها استينافا بين به
كونها آية **قوله تعالى** وفجرنا العامة على التشديد تكثيرا لان فجر مخففة متعد وقرا جناح
ابن حبيش بالتخفيف والمفعول محذوف على كلتا القراءتين اي ينبوعا كما في آية سبحان **قوله تعالى**
من ثمره قيل الضمير عائد على النخيل لانه اقرب مذكور وكان من حق الضمير ان يثنى على هذا لتقدم
شيئين وهما الاعناب والنخيل الا انه اكتفى بذكر احدهما وقيل يعود على جنات وعاد بلفظ المفرد
ذهابا بالضمير مذهب اسم الاشارة وهو كقول رؤبة ؛ فيها خطوط من سواد وبلق
كانه في الجلد توليع البهق ؛ فقيل له فقال اردت كان ذاك وتلك وقيل عائد على الماء المدلول
عليه بعيون وقيل بل عاد عليه لانه مقدر اي من العيون ويجوز ان يعود على العيون ويعتذر عن
افراده بما تقدم في عوده على جنات ويجوز ان يعود على الاعناب والنخيل معا ويعتذر عنه بما تقدم
ايضا قال الزمخشري واصله من ثمرنا لقوله وجعلنا وفجرنا فنقل الكلام من التكلم الى
الغيبة على طريق الالتفات والمعنى لياكلوا مما خلقه الله تعالى من الثمر قلت فعلى هذا يكون
الضمير عائدا على الله تعالى ولذلك فسر معناه بما ذكر وقد تقدم قراءات هذه اللفظة في سورة
الانعام وما قيل فيها **قوله تعالى** وما عملته ايديهم في ما هذه اربعة اوجه احدها انها
موصولة اي ومن الذي عملته ايديهم من الغرس والمعالجة وفيه تجوز على هذا والثاني انها نافية
اي لم يعملوه هم بل الفاعل له هو الله تعالى وقرا الاخوان وابو بكر بحذف الهاء والباقون وما عملته
باثباتها فان كانت ما موصولة فعلى قراءة الاخوين وابي بكر حذف العائد كما حذف في قوله اهذا
الذي بعث الله رسولا بالاجماع وعلى قراءة غيرهم جيء به على الاصل وان كانت نافية فعلى قراءة
الاخوين وابي بكر الضمير مقدر ولكن المفعول محذوف اي ما عملت ايديهم شيئا من ذلك وعلى قراءة
غيرهم الضمير يعود على ثمره وهي مرسومة بالهاء في مصاحف الكوفة وبحذفها فيما عداها والاخوان
وابو بكر وافقوا مصاحفهم والباقون غير حفص وافقوها ايضا وحفص خالف مصحفه وهذا يدل
على ان القراءة متلقاة من افواه الرجال فيكون عاصم قد اقراها لابي بكر بالهاء ولحفص بدونها الثالث
انها نكرة موصوفة والكلام فيها كالذي في الموصولة والرابع انها مصدرية اي ومن عمل ايديهم والمصدر
واقع موقع المفعول به فيعود المعنى الى معنى الموصولة او الموصوفة **قوله تعالى** وآية لهم الليل
كقوله وآية لهم الارض ونسلخ استعارة بديعة شبه انكشاف ظلمة الليل بكشط الجلد عن الشاة
وقوله مظلمون اي داخلون في الظلام كقوله مصبحين **قوله تعالى** لمستقر قيل في الكلام حذف
مضاف تقديره تجري لجري مستقر لها وعلى هذا فاللام للعلة اي لاجل جري مستقر لها وقرا عبد الله

والصحيح

والصحيح انه لا حذف وان اللام بمعنى الى ويدل على ذلك قراءة بعضهم الى مستقر وقرا عبد الله وابن عباس وعكرمة وزين
العابدين وابنه الباقر والصادق بن الباقر رضي الله تعالى عنهم لا مستقر بلا النافية للجنس وبنا مستقر على الفتح
ولها الخبر وابن ابي عبلة لا مستقر العاملة عمل ليس فمستقر اسمها ولها في محل نصب خبرها كقوله
تعز فلا شيء على الارض باقيا ؛ ولا وزر مما قضى الله واقيا ؛ والمراد بذلك انها لا تستقر في الدنيا بل
هي دائمة الجريان وذلك اشارة الى جريها المذكور **قوله تعالى** والقمر قدرناه قرا نافع وابن كثير وابو عمرو
برفعه والباقون بنصبه فالرفع على الابتدا والنصب باضمار فعل على الاشتغال والوجهان مستويان لتقدم جملة
ذات وجهين وهي قوله تعالى والشمس تجري فان راعيت صدرها رفعت لتعطف جملة اسمية على مثلها وان راعيت
عجزها نصبت لتعطف فعلية على مثلها ولهذه الآية يبطل قول الاخفش انه لا يجوز النصب في الاسم الا اذا كان في
جملة الاشتغال ضمير يعود على الاسم الذي تضمنته جملة ذات وجهين قال لان المعطوف على الخبر خبر فلا بد من ضمير يعود على
المبتدا فيجوز زيد قام وعمرو اكرمته في داره ولو لم تقل في داره لم يجز ووجه الرد من هذه الآية ان اربعة من السبعة
نصبوا وليس في جملة الاشتغال ضمير يعود على الشمس وقد اجمع على النصب في قوله والسماء رفعها بعد قوله والنجم
والشجر يسجدان **قوله تعالى** منازل فيه اوجه احدها انه مفعول ثان لان قدرنا بمعنى صيرنا الثاني انه حال
ولا بد من حذف مضاف قبل منازل تقديره ذا منازل الثالث انه ظرف اي قدرنا سيره في منازل وتقدم نحو اول
يونس **قوله تعالى** العرجون العامة على ضم العين والجيم وفي وزنه وجهان احدهما انه فعلول فنونه اصلية
وهذا هو المرجح والثاني وهو قول الزجاج ان نونه مزيدة ووزنه فعلون مشتقا من الانعراج وهو الانعطاف وقرا
سليمان التيمي بكسر العين وفتح الجيم وهما لغتان كالبزيون والبزيون والعرجون عود العذق ما بين الشماريخ الى منبته
من النخلة وهو تشبيه بديع شبه به القمر في ثلاثة اشياء دقته واستقواسه واصفراره **قوله
تعالى** سابق النهار قرا عمارة بنصب النهار حذف التنوين لالتقاء الساكنين قال المبرد سمعته يقرا
فقلت ما هذا فقال اردت سابق يعني بالتنوين فخففت **قوله تعالى** انا حملنا مبتدا وآية خبر
مقدم وجوز ابو البقاء ان يكون انا حملنا خبر مبتدا محذوف بناء منه على ان آية لهم مبتدا وخبر كلام
مستقل بنفسه كما تقدم في نظيره والظاهر ان الضميرين في لهم وذريتهم ليس لشيء واحد ويراد
بالذرية اباؤهم المحمولون في سفينة نوح عليه السلام او يكون الضميران مختلفين اي ذرية القرون
الماضية ووجه الامتنان عليهم انهم في ذلك مثل الذرية من حيث انهم ينتفعون بها كانتفاع اولئك
قوله تعالى ما يركبون هذا يحتمل ان يكون من جنس الفلك ان اريد بالفلك سفينة نوح عليه
السلام خاصة وان يكون من جنس آخر كالابل ونحوها ولهذا سمتها العرب سفن البر وقد تقدم
اشتقاق الذرية في البقرة باختلاف القراء فيها في الاعراف **قوله تعالى** من مثله اي من مثل الفلك
وقيل من مثل ما ذكر من خلق الازواج وقرا الحسن نغرقهم بتشديد الراء **قوله تعالى** فلا صريخ
لهم فعيل بمعنى فاعل اي فلا مستغيث وقيل بمعنى مفعل اي فلا مغيث وهذا هو الاليق بالآية وقال
الزمخشري فلا اغاثة جعله مصدرا من اصرخ قال الشيخ ويحتاج الى نقل ان صريخا يكون
مصدرا بمعنى اصراخ والعامة على فتح صريخ وحكى ابو البقاء انه قرئ بالرفع والتنوين قال
ووجهه على ما في قوله فلا خوف عليهم **قوله تعالى** الا رحمة منصوب على المفعول له وهو
استثناء مفرغ وقيل استثناء منقطع وقيل على المصدر بفعل مقدر وعلى اسقاط الخافض اي الا برحمة
والفاء في قوله فلا صريخ رابطة لهذه الجملة بما قبلها فالضمير في لهم عن المغرقين وجوز ابن عطية هذا
ووجها آخر وجعله احسن منه وهو ان يكون استئناف اخبار عن المسافرين في البحر ناجين
كانوا او مغرقين هم هذه الحالة لا نجاة لهم الا برحمة الله وليس قوله فلا صريخ لهم مربوطا بالمغرقين
انتهى وليس جعله هذا الاحسن بالحسن لئلا يخرج الفاء عن موضوعها والكلام عن التئامه **قوله تعالى**
واذا قيل لهم جوابها محذوف اي اعرضوا **قوله تعالى** الا كانوا في محل حال وقد تقدم نظيره

وها

قوله تعالى من لو يشاء الله اطعمه مفعول انطعم واطعمه جواب لو وجا على احد الجايزين وهو تجرده من اللام والافصح ان يكون بلام نحو لو نشا لجعلناه حطاما قوله تعالى يخصمون قرا حمزة بسكون الخا وتخفيف الصاد من خصم يخصم والمعنى يخصم بعضهم بعضا فالمفعول محذوف وابو عمرو وقالون باخفا فتحة الخا وتشديد الصاد ونافع وابن كثير وهشام كذلك الا انهم باخلاص فتحة الخا والباقون بكسر الخا وتشديد الصاد والاصل في القراءات الثلاث يختصمون فادغمت التا في الصاد فنافع وابن كثير وهشام نقلوا فتحتها الى الساكن قبلها نقلا كاملا وابو عمرو وقالون اختلسا حركتها تنبيها على ان الخا اصلها السكون والباقون حذفوا حركتها فالتقى ساكنان لذلك فكسروا اولهما فهذه اربع قراءات قرى بها في المشهور وروي عن ابي عمرو وقالون سكون الخا وتشديد الصاد والنحاة يستشكلونها للجمع بين ساكنين على غير حدهما وقرا جماعة يخصمون بكسر اليا والخا وتشديد الصاد وكسروا اليا اتباعا وقرا ابي رضي الله تعالى عنه يختصمون على الاصل قال الشيخ وروي عنهما اي عن ابي عمرو وقالون سكون الخا وتخفيف الصاد من خصم قلت هذه قراءة حمزة ولم يحكها عنه وهذا يشبه قوله يخطف ابصارهم في البقرة ولا يهدي في يونس وقرا ابن محيصن يرجعون مبنيا للمفعول والاعرج في الصور بفتح الواو وقرى من الاجداف بالفاء وهي لغة في الاجداث يقال جدث وجدف كثم وفم وثوم وفوم وقرا ابن ابي اسحق وابو عمرو في رواية ينسلون بضم السين يقال نسل الثعلب ينسل وينسل اي اسرع في عدوه قوله تعالى يا ويلنا العامة على الاضافة الى ضمير المتكلمين دون تانيث وهو ويل مضاف لما بعده ونقل ابو البقاء عن الكوفيين ان وي كلمة براسها ولنا جار ومجرور انتهى ولا معنى لهذا الا بتاويل بعيد وهو ان يكون يا عجب لنا لان وي تفسر بمعنى اعجب منا وابن ابي ليلى يا ويلتنا بالتانيث وعنه ايضا يا ويلتي بابدال اليا الفا وتاويل هذه ان كل واحد منهم يقول يا ويلتي والعامة على فتح ميم من وبعثنا فعلا ماضيا خبرا من الاستفهامية قبله وابن عباس والضحاك وابو نهيك بكسر الميم على انها حرف جر وبعثنا مصدر مجرور ومن في الاولى تتعلق بالويل والثانية تتعلق بالبعث والمرقد يجوز مصدرا اي من رقادنا وان يكون مكانا وهو مفرد اقيم مقام الجمع والاول احسن اذ المصدر يفرد مطلقا قوله تعالى هذا ما وعد في هذا وجهان اظهرهما انه مبتدا وما بعده خبره ويكون الوقف تاما على قوله من مرقدنا وهذه الجملة حينئذ فيها وجهان احدهما انها مستانفة من قول الله تعالى او من قول الملائكة والثاني انها من كلام الكفار فيكون في محل نصب بالقول والثاني من الوجهين الاولين هذا صفة لمرقدنا وما وعد منقطع عما قبله ثم في ما وجهان احدهما انها في محل رفع بالابتدا والخبر مقدر اي الذي وعده الرحمن وصدق فيه المرسلون حق عليكم واليه ذهب الزجاج والزمخشري والثاني انه خبر مبتدا مضمر اي هذا وعد الرحمن وقد تقدم لك اول الكهف ان حفصا يقف على مرقدنا وقفة لطيفة دون قطع نفس لئلا يتوهم ان اسم الاشارة تابع لمرقدنا وهذان الوجهان يقويان ذلك المعنى المذكور الذي تعمد الوقف لاجله وما يصح ان تكون موصولة اسمية او حرفية كما تقدم تقريره ومفعولا الوعد والصدق محذوفان اي وعدناه الرحمن وصدقناه المرسلون والاصل صدقنا فيه ويجوز حذف الخافض وقد تقدم ذلك نحو صدقني سن بكره اي في سنه وتقدم قرا نا صيحة واحدة نصبا ورفعا قوله تعالى فاليوم منصوب بلا تظلم وشيا اما مفعول ثان واما مصدر قوله تعالى في شغل يجوز ان يكون خبر ان وفاكهون خبر ثان وان يكون فاكهون هو الخبر وفي شغل متعلق به وان يكون حالا وقرا الكوفيون وابن عامر بضمتين والباقون بضم وسكون وهما لغتان للحجازيين قاله الفرا ومجاهد وابو السمال بفتحتين ويزيد النحوي وابن هبيرة بفتحة وسكون وهما لغتان ايضا والعامة على رفع فاكهون على ما تقدم والاعمش وطلحة فاكهين نصبا على الحال والجار الخبر والعامة ايضا على فاكهين بالالف بمعنى اصحاب فاكهة كلابن وتامر ولاحم والحسن وابو جعفر وابو حيوة وابو رجا وشيبة وقتادة ومجاهد فكهون بغير الف بمعنى طربون فرحون من الفكاهة بالضم وقيل

الفاكه

الفاكه والفكه بمعنى المتلذذ المتنعم لان كلا من الفاكهة والفكاهة مما يتلذذ به ويتنعم وقرى فكهين بالقصر واليا على ما تقدم وفكهون بالفتح وضم الكاف يقال رجل فكه وفكه كرجل ندس وندس وحذر وحذر قوله تعالى هم وازواجهم يجوز فيه هم ان يكون موكدا للضمير المستكن في فاكهون وازواجهم عطف على المستكن ويجوز ان يكون تاكيدا للضمير المستكن في شغل اذا جعلناه خبرا وازواجهم عطف عليه ايضا كذا ذكره الشيخ وفيه نظر من حيث الفصل بين الموكد والموكد بخبران ونظيره ان تقول ان زيدا في الدار قايم هو وعمرو على ان تجعل هو تاكيدا للضمير في قولك في الدار وعلى هذين الوجهين يكون قوله متكيون خبرا اخر لان وفي ظلال متعلق به او حال وعلى الارايك متعلق به ويجوز ان يكون هم مبتدا ومتكيون خبره والجاران على ما تقدم وجوز ابو البقا ان يكون في ظلال هو الخبر قال وعلى الارايك مستانف وهي عبارة موهمة غير الصواب ويريد بذلك ان متكيون خبر مبتدا مضمر وعلى الارايك متعلق به وهذا وجه استبعده لانه خبر مقدم ومتكيون مبتدا موخر اذ لا معنى له وقرا عبد الله متكيين نصبا على الحال وقرا الاخوان في ظلل بضم الظا والقصر وهو جمع ظلة نحو غرفة وغرف وحلة وحلل وهي عبارة عن الفرش والستور والباقون بكسر الظا والالف جمع ظلة ايضا كخلة وخلال وبرمة وبرام او جمع فعلة بالكسر اذ يقال ظلة وظلة بالضم والكسر فهي كلقحة ولقاح الا ان فعالا لا ينقاس فيها او جمع فعل نحو ذيب وذياب وريح ورياح قوله تعالى ما يدعون في ما هذه ثلاثة اوجه موصولة اسمية نكرة موصوفة والعايد على هذين محذوف مصدرية ويدعون مضارع ادعى افتعل من دعا يدعو واشرب بمعنى التمني قال ابو عبيدة العرب تقول ادع على ما شيت اي تمن وفلان في خير ما يدعي اي ما يتمنى وقال الزجاج وهو من الدعا اي ما يدعونه اهل الجنة ياتيهم من دعوت غلامي وقيل افتعل بمعنى تفاعل اي ما يتداعونه كقولهم ارتموا وتراموا بمعنى وما مبتدا وفي خبرها وجهان احدهما انه الظاهر انه الجار قبلها والثاني انه سلام اي مسلم خالص او ذو سلامة قوله تعالى سلام العامة على رفعه وفيه اوجه احدها ما تقدم من كونه خبر ما يدعون الثاني انه بدل منها قاله الزمخشري قال الشيخ واذا كان بدلا كان ما يدعون خصوصا والظاهر انه عموم في كل ما يدعونه واذا كان عموما لم يكن بدلا منه الثالث انه صفة لما وهذا اذا جعلتها نكرة موصوفة اما اذا جعلتها بمعنى الذي او مصدرية تعذر ذلك لتخالفهما تعريفا وتنكيرا الرابع انه خبر مبتدا مضمر اي هو سلام الخامس انه مبتدا خبره الناصب لقولا اي سلام يقال لهم قولا وقيل تقديره سلام عليكم السادس انه مبتدا وخبره من رب وقولا مصدر موكد لمضمون الجملة وهو مع عامله معترض بين المبتدا والخبر وقرا ابي وعبد الله وعيسى سلاما بالنصب وفيه وجهان احدهما انه حال قال الزمخشري اي لهم مرادهم خالصا والثاني انه مصدر يسلمون سلاما اما من التحية واما من السلامة وقولا اما مصدر موكد واما منصوب على الاختصاص قال الزمخشري وهو الاوجه ومن رب اما صفة لقولا واما خبر سلام كما تقدم وقرا القرظي سلم بالكسر والسكون وتقدم الفرق بينهما في البقرة قوله تعالى وامتازوا على اضمار قول مقابل لما قيل للمومنين اي ويقال للمجرمين امتازوا اي انعزلوا من مازه يميزه قوله تعالى اعهد على فتح الهمزة على الاصل في حرف المضارعة وطلحة والهذيل بن شرحبيل الكوفي بكسرها وقد تقدم ان ذلك لغة في حرف المضارعة بشروط ذكرت في الفاتحة ثم حكاية وقرا ابن وثاب احهد بحا مشددة قال الزمخشري وهي لغة تميم ومنه دحا محا اي دعها معها فقلبت الها حا ثم العين حا حين اريد الادغام والاحسن ان يقال ان العين ابدلت حا وهي لغة هذيل فلما ادغم قلب الثاني للاول وهو عكس باب الادغام وقد مضى تحقيقه اخر ال عمران وقال ابن خالويه وابن وثاب والهذيل الم اعهد بكسر الميم والهمزة وفتح الها وهي على لغة من كسر اول المضارع سوى اليا وروي عن ابن وثاب اعهد بكسر الها يقال عهد وعهد انتهى يعني بكسر الميم والهمزة ان الاصل في هذه القراءة ان يكون كسر حرف المضارعة ثم نقل حركته الى الميم فكسرت لا ان الكسر موجود في الميم وفي الهمزة لفظا اذ يلزم من ذلك قطع همزة الوصل وتحريك الميم من غير سبب واما كسر الها فلما ذكر انه سمع في الماضي عهد بفتحها وقوله سوى اليا وكذا قال الزمخشري هو المشهور وقد نقل

وهو

عن بعض كلب انهم يكسرون الياء فيقولون يعلم وقال الزمخشري فيه وقد جوز الزجاج ان يكون من باب
نعم ينعم وضرب يضرب يعني ان تحركه على احد وجهين اما الشذوذ فيما اتحد فيه فعل يفعل بالكسر
فيهما كنعم ينعم وحسب يحسب وبئس ييئس وقد ذكرت الفاظ عدتها في البقرة واما انه سمع في ماضيه الفتح كضرب
كما حكاه ابن خالويه وحكى الزمخشري انه قرئ احهد بابدال العين حاء وقد تقدم انها لغة هذيل
وهذه تقوي ان اصل احد احهد فادغم كما تقدم قوله تعالى ان لا تعبدوا وان اعبدوني يجوز
في ان ان تكون مفسرة فسرت العهد بنهي وامر وان تكون مصدرية اي الم اعهد اليكم في عدم عبادة الشيطان
وفي عبادتي قوله تعالى جبلا قرا نافع وعاصم بكسر الجيم والباء وتشديد اللام وابو عمرو وابن عامر
بضمة وسكون والباقون بضمتين واللام مخففة في كلتيهما وابن ابي اسحق والزهري وابن هرمز بضمتين
وتشديد اللام والاعمش بكسرتين وتخفيف اللام والاشهب العقيلي واليماني وحماد بن سلمة بكسرة وسكون
وهذه لغات في هذه اللفظة وقد تقدم معناها آخر الشعراء وقرئ جبلا بكسر الجيم وفتح الباء جمع جبلة
كفطر جمع فطرة وقرا امير المؤمنين علي رضي الله تعالى عنه جيلا بالياء من اسفل ثنتان وهي واضحة
وقرا العامة افلم تكونوا تعقلون خطابا لبني آدم وطلحة وعيسى بالغيبة والضمير للجبل ومن حقهما ان تقرا
التي كانوا يوعدون لولا ان يعتذرا بالالتفات قوله تعالى اليوم نختم اليوم ظرف لما بعده وقرئ
يختم مبنيا للمفعول والجار بعده قائم مقام فاعله وقرئ تتكلم بتائين من فوق ولتكلم ولتشهد
بلام الامر وقرا طلحة ولتكلمنا ولتشهد بلام كي ناصبة للفعل ومتعلقها محذوف اي للتكلم
وللشهادة ختمنا وبما كانوا اي بالذي كانوا او بكونهم كاسبين قوله تعالى فاستبقوا عطف
على لطمسنا وهذا على سبيل الفرض والتقدير وقرا عيسى فاستبقوا امرا وهو على اضمار القول اي
فيقال لهم استبقوا والصراط ظرف مكان مختص عند الجمهور فلذلك تاولوا وصول الفعل اليه اما بانه
مفعول به مجازا جعله مسبوقا لا مسبوقا اليه وتضمن استبقوا معنى بادروا واما على حذف
الجار الى الصراط وقال الزمخشري منصوب على الظرف وهو ماش على قول ابن الطراوة فان الصراط
والطريق ونحوهما ليست عنده مختصة الا ان سيبويه على ان قوله
لدن بهز الكف يعسل متنه • فيه كما عسل الطريق الثعلب • ضرورة لنصبه الطريق وقرا
ابو بكر مكاناتهم جمعا وقد تقدم في الانعام والعامة على مضيا بضم الميم وهو مصدر على فعول اصله
مضوي فادغم وكسر ما قبل الياء ليصح نحو لقيا وقرا ابو حيوة ورويت عن الكسائي بكسر الميم اتباعا لحركة
العين نحو عتيا وصليا وقرئ بفتحها وهو من المصادر التي وردت على فعيل كالرسيم والذميل قوله
تعالى ننكسه قرا عاصم وحمزة بضم النون الاولى وفتح الثانية وكسر الكاف مشددة من نكسه مبالغة
والباقون بفتح الاولى وتسكين الثانية وضم الكاف خفيفة من نكسه وهي محتملة للمبالغة وعدمها وقد
تقدم في الانعام ان نافعا وابن ذكوان قرآ يعقلون بالخطاب والباقون بالغيبة قوله تعالى ان هو الا اي
ان القرآن دل عليه السياق او ان العلم الا ذكر يدل عليه وما علمناه والضمير في له للنبي صلى الله عليه وسلم وان
يكون للقرآن وقرا الجحدري واليماني لينذر مبنيا للمفعول وابو السمال واليماني ايضا لينذر بفتح الياء والذال
من نذر بكسر الذال اي علم فيكون من فاعلا قوله تعالى ركوبهم اي مركوبهم كالحلوب والحصور بمعنى المفعول
وهو لا ينقاس وقرا ابي وعائشة ركوبتهم بالتاء وقد عد بعضهم دخول التاء على هذه الزنة شاذا وجعلها الزمخشري
في قول بعضهم جمعا يعني اسم جمع والا فلم يرد في ابنية التكسير هذه الزنة وقد عد ابن مالك ايضا ابنية اسماء الجموع فلم
يذكرها فعولة والحسن وابو البرهسم والاعمش ركوبهم بضم الميم الراء ولا بد من حذف مضاف اما من الاول
اي فمن منافعها ركوبهم واما من الثاني اي ذو ركوبهم قال ابن خالويه العرب تقول ناقة ركوب حلوب وركوبة حلوبة
وركباة حلباة وركبوت حلبوت وركبى حلبى وركبوتا حلبوتا وركبانة حلبانة وانشد
ركبانة حلبانة زفوف • تخلط بين وبر وصوف • والمشارب جمع مشرب بالفتح مصدرا او مكانا

والضمير

والضمير في لا يستطيعون اما للآلهة او لعابديها وكذلك الضمائر بعدها وتقدم قراءة يحزنك ويحزنك وقرا زيد بن علي
وتسى خالقه بزنة اسم الفاعل قوله تعالى رميم قيل بمعنى فاعل وقيل بمعنى مفعول فعلى الاول عدم الهاء غير مقيس
وقال الزمخشري الرميم اسم لما بلي من العظام غير صفة كالرمة والرفات فلا يقال لم لا يونث وقد وقع خبر
المؤنث ولا هو فعيل بمعنى فاعل او مفعول قوله تعالى الاخضر هذه قراءة العامة وقرئ الخضراء اعتبارا بالمعنى
وقد تقدم انه يجوز تذكير اسم الجنس وتانيثه قال تعالى نخل منقعر ونخل خاوية وقد تقدم ان بني تميم ونجد
يذكرونه والحجاز يؤنثونه الا الفاظا استثنيت قوله تعالى بقادر هذه قراءة العامة دخلت الباء زائدة
على اسم الفاعل والجحدري وابن ابي اسحق والاعرج يقدر فعلا مضارعا والضمير في مثلهم قيل عائد على الناس لانهم هم
المخاطبون وقيل على السموات والارض لتضمنهم من يعقل وبلى جواب النفي وان دخل عليه الاستفهام المقرر لها
ايجابا والعامة على الخلاق صيغة مبالغة والجحدري والحسن ومالك بن دينار الخالق اسم فاعل وتقدم الخلاف
في فيكون نصبا ورفعا وتوجيه ذلك في البقرة وقرا طلحة والاعمش ملكة بزنة شجرة وقرئ مملكة بزنة مفعلة
وقرئ ملك والملكوت ابلغ الجميع والعامة على يرجعون مبنيا للمفعول وزيد بن علي مبنيا للفاعل والله تعالى اعلم

سورة والصافات

بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى والصافات صفا قرا ابو عمرو
وحمزة بادغام التاء من الصافات والزاجرات والتاليات في صاد صفا وزاي زجرا وذال ذكرا وكذلك فعلا في الذاريات
ذروا وفي الملقيات ذكرا وفي العاديات ضبحا بخلاف عن خلاد في الاخيرين وابو عمرو جار على اصله في ادغام المتقاربين
كما هو المعروف من اصله وحمزة خارج عن اصله والفرق بين مذهبيهما ان ابا عمرو يجيز الروم وحمزة لا يجيزه وهذا كما
اتفقا في ادغام بيت طائفة في سورة النساء وان كان ليس من اصل حمزة ادغام مثله وقرا الباقون باظهار جميع ذلك
ومفعول الصافات والزاجرات غير مراد اذ المعنى الفاعلات لذلك واعرب ابو البقاء صفا مفعولا به على انه قد يقع
على المصفوف قلت وهذا ضعيف وقيل هو مراد والمعنى والصافات انفسها وهم الملائكة او المجاهدون او
المصلون او الصافات اجنحتها وهي الطير كقوله والطير صافات والزاجرات السحاب او العصاة ان اريد بهم
العلماء والزجر الدفع بقوة وهو قوة التصويت وانشد • زجر ابي عروة السباع اذا • • •
اشفقن ان يختلطن بالغنم • وزجرت الابل والغنم اذا فزعت من صوتك واما والتاليات فيجوز ان يكون
ذكرا مفعوله والمراد بالذكر القرآن وغيره من تسبيح وتحميد ويجوز ان يكون ذكرا مصدرا ايضا من معنى التاليات
وهذا اوفق لما قبله قال الزمخشري الفاء في فالزاجرات فالتاليات اما ان تدل على ترتيب معناها في
الوجود كقوله • يا لهف زيابة للحارث • الصابح فالغانم فالآيب • اي الذي صبح فغنم فآب
وعلى ترتبها في التفاوت من بعض الوجوه كقولك خذ الافضل فالاكمل واعمل الاحسن فالاجمل واما على ترتب موصوفاتها
في ذلك كقولك رحم الله المحلقين فالمقصرين فاما هنا فان وحدت الموصوف كانت للدلالة على ترتب الصفات
في التفاضل فاذا كان الموحد الملائكة فيكون الفضل للصف ثم للزجر ثم للتلاوة وعلى العكس وان ثلثت الموصوف
فترتبت في الفضل فيكون الصافات ذوات فضل والزاجرات افضل والتاليات ابهر فضلا او على العكس يعني
بالعكس في الموضعين انك ترتقي من افضل الى فاضل الى مفضول او تبدا بالادنى ثم بالفاضل ثم بالافضل
والواو في هذه للقسم والجواب قوله ان الهكم لواحد وقد عرفت الواو والكلام عليها وعلى الواو الثانية والثالثة
هل هي للقسم او للعطف قوله تعالى رب السموات والارض يجوز ان يكون خبرا ثانيا وان يكون بدلا من لواحد
وان يكون خبر مبتدا مضمر وجمع المشارق والمغارب باعتبار جميع السنة فان للشمس ثلاث مائة وستين مشرقا وثلاث
مائة وستين مغربا واما قوله المشرقين والمغربين فباعتبار الصيف والشتاء قوله تعالى بزينة الكواكب
قرا ابو بكر بتنوين زينة ونصب الكواكب وفيه وجهان احدهما ان تكون الزينة مصدرا وفاعله محذوف تقديره
بان زين الله الكواكب في كونها مضيئة حسنة في انفسها والثاني ان الزينة اسم لما يزان به كالليقة اسم لما يلاق به
الدواة فيكون الكواكب على هذا منصوبا باضمار اعني او يكون بدلا من محل السماء الدنيا بدل اشتمال اي كواكبها او من

بمحل بزينة وحمزة وحفص كذلك الا انهما خفضا الكواكب على ان يراد بزينة ما يزان به والكواكب بدل او بيان للزينة والباقون باضافة زينة الى الكواكب وهي تحتمل ثلاثة اوجه احدها ان تكون اضافة اعم الى اخص فتكون للبيان نحو ثوب خز الثاني انها مصدر مضاف لفاعله اي بان زينت الكواكب السما بضوئها والثالث انه مضاف لمفعوله اي بان زينها الله تعالى بان جعلها مشرقة مضيئة في نفسها وقرا ابن عباس وابن مسعود رضي الله تعالى عنهم بتنوينها ورفع الكواكب فان جعلتها مصدرا ارتفع الكواكب به وان جعلتها اسما لما يزان به فعلى هذا ترتفع الكواكب باضمار مبتدا اي هي الكواكب وهي في قوة البدل ومنع الفرا اعمال المصدر المنون وزعم انه لم يسمع وهو غلط لقوله تعالى او اطعام في يوم كما سياتي ان شا الله تعالى **قوله تعالى** وحفظا منصوب على المصدر باضمار فعل اي حفظناها حفظا ومن كل متعلق بحفظا واما على المفعول من اجله على زيادة الواو والعامل فيه زينا او على ان يكون العامل مقدرا اي لحفظها زيناها او على الحمل على المعنى المتقدم اي انا خلقنا السما الدنيا زينة وحفظا ومن كل متعلق بحفظا ان لم يكن مصدرا موكدا وبالمحذوف ان جعل مصدرا موكدا اذ يجوز ان يكون صفة لحفظا **قوله تعالى** لا يسمعون قرا الاخوان وحفص بتشديد السين والميم والاصل يتسمعون فادغم والباقون بالتخفيف فيهما واختار ابو عبيد الاولى وقال لو كان مخففا لم يتعد بالى واجيب عنه بان معنى الكلام لا يسمعون الى الملا وقال مكي لانه جرى مجرى مطاوعه وهم يسمعون فكما كان سمع يتعدى بالى تعدى سمع بالى وفعلت وافتعلت في التعدي سوا فتسمع مطاوع سمع واستمع ايضا مطاوع سمع فتعدى سمع تعدي مطاوعه وهذه الجملة منقطعة عما قبلها ولا يجوز فيها ان تكون صفة لشيطان على المعنى اذ يصير التقدير من كل شيطان مارد غير سامع او مستمع وهو فاسد ولا يجوز ايضا ان يكون جوابا لسوال سايل لم يحفظ من الشياطين اذ يفسد معنى ذلك وقال بعضهم اصل الكلام لئلا يسمعوا فحذفت اللام وان وارتفع الفعل وفيه تعسف وقد وهم ابو البقا فجوز ان تكون صفة وان يكون حالا وان تكون مستانفة فالاولان ظاهرا الافساد والثالث ان عني به الاستيناف البياني فهو فاسد ايضا وان اراد الانقطاع على ما قدمته فهو صحيح **قوله تعالى** دحورا العامة على ضم الدال وفيه اوجه احدها المفعول له اي لاجل الطرد الثاني انه مصدر لـيقذفون اي يدحرون دحورا او يقذفون قذفا فالتجوز اما في الاول واما في الثاني الثالث انه مصدر لمقدر اي يدحرون دحورا الرابع انه في موضع الحال اي ذوي دحور او مدحورين وقيل هو جمع داحر نحو قاعد وقعود فيكون حالا بنفسه من غير تنوين وروي عن ابي عمرو انه قرا ويقذفون مبنيا للفاعل وقرا علي والسلمي وابن ابي عبلة دحورا بفتح الدال وفيها وجهان احدهما انها صفة لمصدر مقدر اي قذفا دحورا وهو كالصبور والشكور والثاني انه مصدر كالقبول والولوع وقد تقدم انه محصور في الفاظ **قوله تعالى** الا من خطف فيه وجهان احدهما انه مرفوع المحل بدلا من ضمير لا يسمعون وهو احسن لانه غير موجب والثاني انه منصوب على اصل الاستثنا والمعنى ان الشياطين لا يسمعون الملايكة الا من خطف قلت ويجوز ان يكون من شرطية وجوابها فاتبعه او موصولة وخبرها فاتبعه وهو استثنا منقطع وقد نصوا على ان مثل هذه الجملة تكون استثنا منقطعا كقوله تعالى لست عليهم بمسيطر الا من تولى والخطفة مصدر معرف بال الجنسية او العهدية وقرا العامة خطف بفتح الخا وكسر الطا مخففة وقتادة والحسن بكسرهما وتشديد الطا وهي لغة تميم بن مر وبكر بن وايل وعنهما ايضا وعن عيسى بفتح الخا وكسر الطا مشددة وعن الحسن ايضا خطف كالعامة واصل القراتين اختطف فلما اريد الادغام سكنت التا وقبلها الخا ساكنة فكسرت الخا لالتقا الساكنين ثم كسرت الطا اتباعا لحركة الخا وهذه واضحة واما الثانية فمشكلة جدا لان كسر الطا انما كان لكسر الخا وهو مفقود وقد وجه على التوهم

ودليل

كثير

وذلك انهم لما ارادوا الادغام نقلوا حركة التا الى الخا ففتحت وهم يتوهمون انها مكسورة لالتقا الساكنين كما تقدم تقريره فاتبعوا الطا لحركة الخا المتوهمة واذا كانوا قد فعلوا ذلك في مقتضيات الاعراب فلان يفعلوه في غيره اولى وبالجملة فهو تعليل شذوذ وقرا ابن عباس رضي الله تعالى عنهما خطف بكسر الخاء والطا خفيفة وهو اتباع كقولهم نعم بكسر النون والعين وقري فاتبعه بالتشديد **قوله تعالى** ام من خلقنا العامة على تشديد الميم والاصل ام من وهي ام المتصلة عطف من على هم وقرا الاعمش بتخفيفها وهو استفهام ثان فالهمزة للاستفهام ايضا ومن مبتدا وخبره محذوف اي الذي خلقناهم اشد فهما جملتان مستقلتان وغلب من يعقل على غيره فلذلك اتى بمن ولازب ولازم بمعنى وقد قري لازم **قوله تعالى** بل عجبت قرا الاخوان بضم التا والباقون بفتحها فالفتح ظاهر وهو ضمير الرسول او كل من يصح منه ذلك واما الضم فعلى صرفه للمخاطب اي قل يا محمد بل عجبت انا او على اسناده للباري تعالى على ما يليق به وقد تقدم تحرير هذا في البقرة وما ورد منه في الكتاب والسنة وعن شريح انه انكرها وقال ان الله تعالى لا يعجب فبلغت ابراهيم النخعي فقال ان شريحا كان معجبا برايه قراها من هو اعلم منه يعني عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه **قوله تعالى** ويسخرون يجوز ان يكون استينافا وهو الاظهر وان يكون حالا وقرا جاح بن حبيش ذكروا مخففا وقري يستسخرون بالحا المهملة **قوله تعالى** او اباونا قرا ابن عامر وقالون بسكون الواو على انها او العاطفة المقتضية للشك والباقون بفتحها على انها همزة استفهام دخلت على واو العطف وهذا الخلاف جار ايضا في الواقعة وقد تقدم مثل هذا في الاعراف في قوله او امن اهل القرى فمن فتح الواو جاز في اباونا وجهان احدهما ان يكون معطوفا على محل ان واسمها والثاني ان يكون معطوفا على الضمير المستتر في لمبعوثون واستغني بالفصل بهمزة الاستفهام ومن سكنها تعين فيه الاول دون الثاني على قول الجمهور لعدم الفاصل وقد اوضح هذا الزمخشري حيث قال اباونا معطوف على محل ان واسمها او على الضمير في لمبعوثون والذي جوز العطف عليه الفصل بهمزة الاستفهام قال الشيخ اما قوله معطوف على محل ان واسمها فمذهب سيبويه خلافه فان قولك ان زيدا قايم وعمرو فيه مرفوع الابتدا وخبره محذوف واما قوله او على الضمير في لمبعوثون الى اخره فلا يجوز ايضا لان همزة الاستفهام لا تدخل الا على الجمل لا على المفرد لانه اذا عطف على المفرد كان الفعل عاملا في المفرد بواسطة حرف العطف وهمزة الاستفهام لا يعمل ما قبلها فيما بعدها فقوله او اباونا مبتدا محذوف الخبر لما ذكرنا قلت اما الرد الاول فلا يلزم لانه لا يلتزم مذهب سيبويه واما الثاني فان الهمزة موكدة للاولى فهي داخلة في الحقيقة على الجملة الا انه فصل بين الهمزتين بان واسمها وخبرها ويدل على هذا ما قاله هو في سورة الواقعة فانه قال دخلت همزة الاستفهام على حرف العطف فان قلت كيف حسن العطف على الضمير في لمبعوثون من غير تاكيد بنحن قلت حسن للفاصل الذي هو الهمزة كما حسن في قوله تعالى ما اشركنا ولا اباونا لفصل الموكدة بالنفي انتهى فلم يذكرها هنا غير هذا الوجه وتشبيهه بقوله لفصل الموكدة للنفي لان لا موكدة للنفي المتقدم بما الا ان هذا مشكل بان الحرف اذا كرر للتوكيد لم يجز في الامر العام الا باعادة ما اتصل به اولا او بضميره وقد مضى القول فيه وتحصل في رفع اباونا ثلاثة اوجه العطف على محل ان واسمها العطف على الضمير المستكن في لمبعوثون الرفع على الابتدا والخبر مضمر والعامل في اذا محذوف اي انبعث اذا متنا هذا اذا جعلتها ظرفا غير متضمن لمعنى الشرط فان جعلتها شرطية كان جوابها عاملا فيها اي اذا متنا بعثنا او حشرنا وقرئ اذا دون استفهام وقد مضى القول فيه في الرعد **قوله تعالى** وانتم داخرون جملة حالية والعامل فيها الجملة القايمة مقامها نعم اي تبعثون وانتم صاغرون اذلا قال الشيخ وقرا ابن وثاب نعم بكسر العين قلت وقد تقدم ان الكسائي قراها كذلك حيث وقعت وكلامه هنا يوهم ان ابن وثاب منفرد بها **قوله تعالى** فانما هي قال الزمخشري فانما هي جواب شرط مقدر تقديره اذا كان ذلك فما هي الا زجرة واحدة قال الشيخ وكثيرا ما تضمر جملة الشرط قبل الفا فاذا ساغ تقديره ولا ضرورة تدعو الى ذلك ولا يحذف الشرط ويبقى جوابه الا اذا انجزم الفعل في الذي يطلق عليه

انه جواب للامر والنهي وما ذكر معهما اما ابتدا فلا يجوز حذفه **قوله تعالى** هي ضمير البعثة المدلول عليها بالسياق لما كانت بعثتهم ناشئة عن الزجرة جعلت اياها مجازا وقال الزمخشري هي مبهمة يوضحه خبرها قال الشيخ وكثيرا ما يقول هو وابن مالك ان الضمير يفسره خبره ووقف ابو حاتم على ويلنا وجعل ما بعده من قول الباري تعالى وبعضهم جعل هذا يوم الدين من كلام الكفرة فيقف عليه وقوله هذا يوم الفصل من قول الباري تعالى وقيل الجميع من كلامهم وعلى هذا فيكون قوله تكذبون اما التفاتا من التكلم الى الخطاب واما مخاطبة بعضهم لبعض **قوله تعالى** وازواجهم العامة على نصبه وفيه وجهان احدهما العطف على الموصول والثاني انه مفعول معه قال ابو البقا وهو في المعنى اقوى قلت انما قال في المعنى لانه في الصناعة ضعيف لانه امكن العطف فلا يعدل عنه وقرا عيسى بن سليمان الحجازي بالرفع عطفا على ضمير ظلموا وهو ضعيف لعدم العامل **قوله تعالى** وما كانوا يعبدون لا يجوز فيه هذا لانه لا ينسب اليهم ظلم ان لم يرد بهم الشياطين وان اريد بهم ذلك جاز فيه الرفع ايضا على ما تقدم **قوله تعالى** انهم مسئولون العامة على الكسر على الاستيناف المفيد للعلة وقرى بفتحها على حذف لام العلة اي قفوهم لاجل سوال الله تعالى اياهم **قوله تعالى** ما لكم يجوز ان يكون منقطعا عما قبله والمسئول عنه غير مذكور ولذلك قدره بعضهم عن اعمالهم ويجوز ان يكون هو المسئول عنه في المعنى فيكون معلقا للسوال ولا تناصرون جملة حالية العامل فيها الاستقرار في لكم وقيل بل هي على حذف حرف الجر وان الناصبة فلما حذفتا ارتفع الفعل والاصل في ان لا وتقدم قراة البزي لا تناصرون بتشديد التا وقرى تتناصرون على الاصل **قوله تعالى** عن اليمين حال من فاعل تاتوننا واليمين اما الجارحة عبر بها عن القوة واما الحلف لان المتعاقدين بالحلف يمسح كل منهما يمين الاخر فالتقدير عن الاول تاتوننا اقويا وعلى الثاني مقسمين حالفين **قوله تعالى** انا لذائقون الظاهر انه من اخبار الكفرة المتبوعين والجن انهم ذائقون العذاب ولا عدول في هذا الكلام وقال الزمخشري ولزمنا قول ربنا انا لذائقون يعني وعيد الله تعالى انا لذائقون لعذابه لا محالة ولو حكى الوعيد كما هو لقال انكم لذائقون ولكنه عدل به الى لفظ المتكلم لانهم متكلمون بذلك عن انفسهم ونحوه قول القائل • لقد علمت هوازن قل مالي • ولو حكى قولها لقال قل مالك ومنه قول المحلف للحالف احلف لاخرجن ولتخرجن الهمزة لحكاية الحالف والتا لاقبال المحلف على المحلف **قوله تعالى** يومئذ اي يوم اذ يتساءلون ويراجعوا الكلام فيما بينهم **قوله تعالى** وصدق المرسلين اي صدقهم محمد صلى الله عليه وسلم وقرا عبد الله خفيف الدال المرسلون فاعلا به اي صدقوا فيما جاوا به من بشارتهم به عليه الصلاة والسلام **قوله تعالى** لذائقوا العذاب العامة على حذف النون والجر وقرا بعضهم باثباتها والنصب وهو الاصل وقرا ابان بن تغلب عن عاصم وابو السمال في رواية بحذف النون والنصب اجرى مجرى التنوين في حذفها لالتقا الساكنين كقوله احد الله الصمد ولا ذاكر الله الا قليلا وقال ابو البقا وقرى شاذا بالنصب وهو سهو من قاريه لان اسم الفاعل يحذف منه النون وينصب اذا كان فيه الالف واللام قلت وليس بسهو لما ذكرته لك وقرا ابو السمال ايضا لذائق بالافراد والتنوين العذاب نصبا وتخريجه على حذف اسم جمع هذه صفته اي انكم لذائق او لجمع ذائق ليطابق الاسم والخبر في الجمعية وقوله الا ما كنتم الا جزاء ما كنتم **قوله تعالى** الا عباد الله استثنا منقطع وقوله اولئك الى اخره بيان لحالهم **قوله تعالى** فواكه يجوز ان يكون بدلا من رزق وان يكون خبر مبتدا مضمر اي ذلك الرزق فواكه وقرا العامة مكرمون خفيف الرا وابو مقسم بتشديدها وقوله على سرر العامة على ضم الرا وابو السمال على فتحها وهي لغة بعض كلب وتميم يفتحون عين فعل جمعا اذا كان اسما مضاعفا واما الصفة نحو ذلل ففيها خلاف الصحيح انه لا يجوز لان السماع ورد في الجوامد دون الصفات **قوله تعالى** في جنات يجوز ان يتعلق

بمكرمون وان يكون خبرا ثانيا وان يكون حالا وكذلك على سرر ومتقابلين حال ويجوز ان يتعلق على سرر بمتقابلين ويطاف صفة لمكرمون او حال من الضمير في متقابلين او من الضمير في احد الجارين اذا جعلناه حالا والكاس من الزجاج ما دام فيها خمر او نبيذ والا فهي قدح وقد يطلق الكاس على الخمر نفسها وهي مجاز شايع وانشد • وكاس شربت على لذة • واخرى تداويت منها بها • ومن معين صفة لكاس وتقدم الكلام في معين **قوله تعالى** بيضا صفة لكاس قال الشيخ صفة للكاس او للخمر قلت لم يذكر الخمر اللهم الا ان يعني بالمعين الخمر وهو بعيد جدا وقرا عبد الله صفرا وهي مخالفة للسواد الا انه قد جا وصفها بهذا اللون وانشد لبعض المولدين • • •
صفرا لا تنزل الاحزان ساحتها • لو مسها حجر مسته سرا • ولذة صفة ايضا وصفت بالمصدر مبالغة او على حذف المضاف اي ذات لذة او على تانيث لذ بمعنى لذيذ فيكون وصفا على فعل كصعب يقال لذ الشي يلذ لذا فهو لذ ولذيذ ولذ وانشد
بحديثها اللذ الذي لو كلمت • اسد الفلاة به اتين سراعا • وقال اخر
ولذ كطعم الصرخدي تركته • بارض العدا من خشية الحدثان • واللذيذ كل شي مستطاب وانشد • يلذ لطعمه وتخال فيه • اذا نبهتها بعد المنام
وللشاربين صفة للذة ولا فيها غول صفة ايضا وبطل عمل لا وتكررت لتقدم خبرها وقد تقدم اول البقرة فايدة تقديم مثل هذا الخبر ورد الشيخ له والبحث معه تعليك بالالتفات اليه **قوله تعالى** ينزفون قرا الاخوان ينزفون هنا وفي الواقعة بضم اليا وكسر الزاي ووافقهما عاصم على ما في الواقعة فقط والباقون بضم اليا وفتح الزاي وابن ابي اسحق بالفتح والكسر وطلحة بالفتح والضم فالقراة الاولى من انزف الرجل اذا ذهب عقله من السكر فهو نزيف ومنزوف وكان قياسه منزف كمكرم ونزف الرجل الخمرة فانزف هو ثلاثية متعد ورباعية بالهمزة قاصر وهو نحو كببته فاكب وقشعت الريح السحاب فاقشع اي دخلا في الكب والقشع وقال الاسود
لعمري لئن انزفتم او صحوتم • لبئس الندامى انتم ال ابجرا • ويقال انزف ايضا اي نفد شرابه واما الثانية فمن نزف الرجل ثلاثيا مبنيا للمفعول بمعنى سكر وذهب عقله ايضا ويجوز ان تكون هذه القراة من انزف ايضا بالمعنى المتقدم وقيل هو من قولهم نزفت الركية اي نزحت ماها والمعنى انهم لا تذهب خمرتهم بل هي باقية ابدا وضمن ينزفون معنى يصدون عنها بسبب النزيف واما القراتان الاخيرتان فيقال نزف الرجل ونزف بالكسر والضم بمعنى ذهب عقله بالكسر والغول كل ما اغتالك اي اهلكك ومنه الغول بالضم شي توهمته العرب ولها فيه اشعار كالعنقا يقال غالني كذا ومنه الغيلة في القتل والرضاع قال • مضى اولونا عمين بعيشهم
جميعا وغالتني بمكة غول • وقال • وما زالت الخمر تغتالنا • وتذهب بالاول الاول
فالغول اسم عام لجميع الاذى وقاصرات الطرف يجوز ان يكون من باب الصفة المشبهة اي قاصرات اطرافهن كمنطلق اللسان وان يكون من باب اسم الفاعل على اصله فعلى الاول المضاف اليه مرفوع المحل وعلى الثاني منصوبه اي قصرت اطرافهن على ازواجهن وهو مدح عظيم قال
من القاصرات الطرف لو دب محول • من الذر فوق الاتب منها لاثرا • والعين جمع عينا وهي الواسعة العين والمذكر اعين والبيض جمع بيضة وهو معروف والمراد به هنا بيض النعام والمكنون من كننته اي جعلته في كن والعرب تشبه المراة بها في لونها وهو بياض مشرب بعض صفرة والعرب تحبه قال
وبيضة خدر لا يرام خباؤها • تمتعت من لهو بها غير معجل • كبكر مقاناة البياض بصفرة
غذاها نمير الما غير المحلل • وقال ذو الرمة • بيضا في نرح صفرا في غنج
كانها فضة قد مسها ذهب • وقال بعضهم انما شبهت المراة بها في اجزائها فان البيضة من اي جهة

انتها كانت في الراي للعين مشبهة للاخرى وهو في غاية المدح وقد لحظ هذا بعضهم حيث قال
تناسبت الاعضاء فيها فلا ترى بهن اختلافا بل اتين على قدر ويجمع البيض على بيوض قال
تبيتها قفر والمطى كانها قطا الحزن قد كانت فراخا بيوضها
يتساءلون حال من فاعل اقبل واقبل معطوف على يطاف اى يشربون فيتحدثون وكذا حال الشرب حيث يجلسون كما قال شاعرهم
وما بقيت من اللذات الا محادثة الكرام على المدام واتى بقوله فاقبل ماضيا لتحققه ووقوعه
كقوله ونادى اصحاب الجنة ونادى اصحاب النار لمن المصدقين العامة على تخفيف
الصاد من التصديق اى لمن المصدقين بلقاء الله تعالى وقرى بتشديدها من الصدقة وقرا العامة
مطلعون بتشديد الطاء مفتوحة وبفتح النون فاطلع ماضيا مبنيا للفاعل افتعل من الطلوع وقرا ابن عباس
رضي الله تعالى عنهما في اخرين ويروى عن ابي عمرو بسكون الطاء وفتح النون فاطلع بقطع همزة مضمومة وكسر اللام
ماضيا مبنيا للمفعول ومطلعون على هذه القراءة يحتمل ان يكون قاصرا اى مقبلون من قولك اطلع علينا
فلان اى اقبل وان يكون متعديا ومفعوله محذوف اى اصحابكم وقرا ابو البرهسيم وحماد بن ابي عمار مطلعون
خفيفة الطاء مكسورة النون فاطلع مبنيا للمفعول وقد رد الناس على ابي حاتم وغيره هذه القراءة من حيث
الجمع بين النون وضمير المتكلم اذ كان قياسها مطلعي والاصل مطلعوي فابدل وادغم نحو جاء مسلمي
العاقلون وقوله عليه الصلاة والسلام او مخرجي هم وقد وجهها ابن جني على انه اجرى فيها اسم
الفاعل مجرى المضارع يعني في اثبات النون فيه مع الضمير وانشد الطبري على ذلك
وما ادري وظني كل ظن امسلمني الى قومي شراح والبه نحا الزمخشري قال او شبه اسم الفاعل
في ذلك بالمضارع لتاخ بينهما كانه قال يطلعون وهو ضعيف لا يقع الا في شعر وذكر فيه توجيها اخر
فقال اراد مطلعون اياي فوضع المتصل موضع المنفصل كقوله هم الفاعلون الخير والامرونه
ورده الشيخ بان هذا ليس من مواضع المنفصل حتى يدعي ان المتصل وقع موقعه لا يجوز هند زيد ضارب
اياها ولا زيد ضارب اياي قلت انما لم يجز ما ذكر لانه اذا قدر على المتصل لم يعدل الى المنفصل وللقائل
ان يقول لا نسلم انه يقدر على المتصل حالة ثبوت النون والتنوين قبل الضمير بل يصير الموضع موضع
الضمير المنفصل فيصح ما قاله الزمخشري وللنحاة في اسم الفاعل المنون قبل يا المتكلم نحو البيت المتقدم
وقوله وهل فتى من سراة القوم يحملني وليس حاملي الا ابن حمال وقوله
وليس بمعييني وفي الناس ممتع صديق وقد اعيي علي صديق قولان احدهما انه تنوين وانه
شذ ثبوته مع الضمير وان قلنا ان الضمير بعده في محل نصب والثاني انه ليس تنوينا وانما هو نون وقاية
واستدل ابن مالك على هذا بقوله وليس الموافيني وفي الناس ممتع صديق اذا اعيي علي صديق
ووجه الدلالة من الاول انه لو كان تنوينا لكان ينبغي ان يحذف الياء قبله لانه منقوص انه الالف واللام
لا تجامع التنوين والذي يرجح القول الاول ثبوت النون في قوله والامرونه وفي قوله
ولم يرتفق والناس يحتضرونه جميعا وايدي المعتفين رواهقه فان النون قائمة مقام التنوين
تثنية وجمعا على حدها وقال ابو البقاء ويقرا بكسر النون وهو بعيد جدا لان النون اذا كانت للوقاية فلا تلحق
الاسماء وان كانت نون الجمع فلا تثبت في الاضافة قلت وهذا الترديد صحيح لولا ما تقدم من الجواب
عنه مع تكلف فيه وخروج عن القواعد ولولا خوف السآمة لاستقصيت مذاهب الناس في هذه المسئلة
وقرى مطلعون بالتشديد كالعامة فاطلع مضارعا منصوبا باضمار ان على جواب الاستفهام وقرى مطلعون
بالتخفيف فاطلع مخففا ماضيا ومخففا مضارعا منصوبا على ما تقدم يقال طلع علينا فلان واطلع كاكرم
واطلع بالتشديد بمعنى واحد واما قراءة من بنى الفعل للمفعول ففي القائم مقام الفاعل ثلاثة اوجه احدها
انه مصدر الفعل اى اطلع الاطلاع الثاني الجار المقدر الثالث وهو الصحيح انه ضمير القائل لاصحابه ما قال
لانه يقال طلع زيد واطلعه غيره فالهمزة فيه للتعدية واما الوجهان الاولان فذهب اليهما ابو الفضل

الرازي

الرازي في لوامحه فقال طلع واطلع اذا بدا وظهر واطلع اطلاعا اذا جاء واقبل ومعنى ذلك هل انتم مقبلون
فاقبل وانما اقيم المصدر مقام الفاعل بتقدير فاطلع الاطلاع او بتقدير حرف الجر المحذوف اى اطلع به لان اطلع
لازم كما ان اقبل كذلك وقد رد الشيخ عليه هذين الوجهين وقال قد ذكرنا ان اطلع بالهمزة معدى بها
من طلع اللازم واما قوله او حرف الجر المحذوف اى اطلع به فهذا لا يجوز لان مفعول ما لم يسم فاعله لا يجوز
حذفه لانه نايب عنه فكما ان الفاعل لا يجوز حذفه دون عامله فكذلك هذا لو قلت زيد ممرورا ومغضوب
به يريد به او عليه لم يجز قلت ابو الفضل لا يدعي ان النايب عن الفاعل محذوف وانما قال بتقدير حرف الجر
المحذوف ومعنى ذلك انه لما حذف حرف الجر اتساعا انقلب الضمير مرفوعا فاستتر في الفعل كما يدعى
ذلك في حذف عايد الموصول المجرور عند عدم شروط الحذف ويسمى الحذف على التدريج وقوله فراه عطف
على فاطلع وسوا الجحيم وسطها واحسن ما قيل فيه ما قاله ابن عباس رضي الله تعالى عنهما سمي بذلك لاستوا المسافة
منه الى الجوانب وعن عيسى بن عمر انه قال لابي عبيدة كنت اكتب حتى ينقطع سواي **قوله تعالى** تالله قسم فيه
معنى التعجب وان مخففة او نافية واللام فارقة او بمعنى الا على القولين فهي جواب القسم اعني ان وما في
خبرها **قوله تعالى** بميتين قرا زيد بن علي بمائتين وهما مثل ضيق وضايق وقد تقدم ذلك **قوله تعالى**
افما فيه الخلاف المشهور وقدره الزمخشري انحن مخلدون منعمون فما نحن بميتين وغيره يجعل الهمزة متقدمة
على الفا **قوله تعالى** الا موتتنا منصوب على المصدر والعامل فيه الوصف قبله ويكون استثناء مفرغا وقيل
هو استثناء منقطع اى لكن الموتة الاولى كانت لنا في الدنيا وهذا قريب في المعنى من قوله تعالى لا يذوقون فيها
الموت الا الموتة الاولى وفيها بحث حسن وهناك ان شاء الله تعالى ياتي تحقيقه **قوله تعالى** ان هذا
لهو الى قوله العاملون يحتمل ان يكون من كلام القايل وان يكون من كلام الباري تعالى **قوله تعالى** نزلا
تمييز الخير والخيرية بالنسبة الى ما اختاره الكفار على غيره والزقوم شجرة مسمومة يخرج لها لبن متى
مس جسم احد تورم فمات والتزقم البلع بشدة وجهد للاشيا الكريهة وقول ابي جهل وهو من العرب العربا
لا يعرف الزقوم الا التمر بالزبد من العناد والكذب البحت **قوله تعالى** رؤس الشياطين فيه وجهان
احدهما انه حقيقة وان رؤس الشياطين شجر بعينه بناحية اليمن يسمى الاستن وقد ذكره النابغة
بعيد عن استن سود اسافلها • مثل الاماء الغوادي تحمل الحزما • وهو شجر مر منكر الصورة سمته العرب
بذلك تشبيها برؤس الشياطين في القبح ثم صار اصلا يشبه به وقيل الشياطين صنف من الحيات ولهن
اعراف قال عجيز تحلف حين احلف • كمثل شيطان الحماط اعرف
وقيل هو شجر يقال له الصوم ومنه قول ساعدة بن جوية • من المعارف مخطوم الحشاورم •
توكل تسدو الصوم برقها • من المغارب مخطوم الحشاورم • فعلى هذا قد خوطب العرب بما تعرفه
وهذه الشجرة موجودة فالكلام حقيقة والثاني انه من باب التخييل والتمثيل وذلك ان كل ما يستنكر
ويستقبح في الطباع والصورة يشبه بما يتخيله الوهم وان لم يره والشياطين وان كانوا موجودين غير
مرئيين للعرب الا انه خاطبهم بما الفوه من الاستعارات التخييلية كقوله • ومسنونة زرق كانياب اغوال •
ولم يرانيابها بل ليست موجودة البتة • **قوله تعالى** لشوبا العامة فتح الشين وهو مصدر على اصله
وقيل يراد به اسم المفعول ويدل له قراءة شيبان النحوي لشوبا بالضم قال الزجاج المفتوح مصدر والمضموم
اسم بمعنى المشوب كالمقبض بمعنى المقبوض وعطف بثم لاحد معنيين اما لانه يؤخر ما يظنونه يرويهم من عطشهم
زيادة في عذابهم فلذلك اتى بثم المقتضية للتراخي واما لان العادة تقتضي تراخي الشرب عن الاكل فعمل على ذلك المنوال
واما ملء البطن فيعقب الاكل فلذلك عطف على ما قبله بالفاء ومن حميم صفة لشوبا والشوب الخلط والمزج
ومنه شاب اللبن يشوبه اى خلطه ومزجه **قوله تعالى** الا عباد الله استثناء من المنذرين استثناء منقطعا
لانه وعيد وهم لم يدخلوا في هذا الوعيد **قوله تعالى** فلنعم جواب القسم مقدر اى فوالله ومثله ومثله
لعمري لنعم السيدان وجدتما • والمخصوص بالمدح محذوف اى نحن **قوله تعالى** سلام على نوح مبتدا

وخبر وفيه اوجه احدها انه مفسر لتركنا والثاني انه مفسر لمفعوله اي تركنا عليه ثنا وهو هذا الكلام وقيل ثم قول مقدر اي فقلنا سلام وقيل ضمن تركنا معنى قلنا وقيل سلط تركنا على ما بعده قال الزمخشري وتركنا عليه في الاخرين هذه الكلمة وهي سلام على نوح يعني يسلمون عليه تسليما ويدعون له وهو من الكلام المحكي كقولك قرات سورة انزلناها وهذا الذي قاله قول الكوفيين جعلوا الجملة في محل نصب مفعولا بتركنا لانه ضمن معنى القول بل هو على معناه بخلاف الوجه قبله وهو ايضا من اقوال البصريين وقرا عبد الله سلاما وهو مفعول به بتركنا وكذلك نوت مصدرا او حالا من ضميره كما تقدم تخريج غير مرة **قوله تعالى** وان من شيعته الضمير فيه وجهان اظهرهما انه يعود على نوح عليه السلام اي ممن كان يشايعه اي يتابعه على دينه والتصلب في امر الله تعالى والثاني انه يعود على محمد صلى الله عليه وسلم والشيعة قد يطلق على المتقدم كقوله

وما لي الا ال احمد شيعة ، وما لي الا مشعب الحق مشعب ،

فجعل ال احمد وهم متقدمون عليه وهو تابع لهم شيعة له قاله الفرا والمعروف ان الشيعة يكون في المتاخر **قوله تعالى** اذ جا في العامل فيه وجهان احدهما اذكر مقدرا وهو المتعارف والثاني قال الزمخشري ما في الشيعة من معنى المشايعة يعني وان ممن شايعه على دينه وتقواه حين جاء ربه قال الشيخ لا يجوز لان فيه الفصل بين العامل والمعمول باجنبي وهو لابراهيم لانه اجنبي من شيعته ومن اذ وزاد المنع ان قدره ممن شايعه حين جا لابراهيم لانه قدر ممن شايعه فجعل العامل فيه صلة لموصول وفصل بينه وبين اذ باجنبي وهو لابراهيم عليه السلام وايضا فلام الابتدا تمنع ان يعمل ما قبلها فيما بعدها لو قلت ان ضاربا لقادم علينا زيدا تقديره ان ضاربا زيدا قادم علينا لم يجز **قوله تعالى** اذ قال بدل من اذ الاولى او ظرف لسليم اي سلم عليه في وقت كيت وكيت او ظرف لجا ذكره ابو البقا وليس بواضح وتقدم نظير ما بعده **قوله تعالى** ايفكا فيه اوجه احدها انه مفعول من اجله اي اتريدون الهة دون الله افكا فالهة مفعول به ودون ظرف لتريدون وقدمت معمولات الفعل اهتماما بها وحسنه كون العامل راس فاصلة وقدم المفعول من اجله على المفعول به اهتماما به لانه مكافح لهم بانهم على افك باطل وبهذا الوجه بدا الزمخشري الثاني ان يكون مفعولا به بتريدون ويكون الهة بدلا منه جعلها نفس الافك مبالغة فابدلها عنه وفسره بها ولم يذكر ابن عطية غيره الثالث انه حال من فاعل تريدون اي اتريدون الهة افكين او ذوي افك واليه نحا الزمخشري قال الشيخ وجعل المصدر حالا لا يطرد الا مع اما نحو اما علما فعالم **قوله تعالى** فراغ اي مال في خفية واصله من روغان الثعلب وهو تردده وعدم ثبوته بمكان وضربا مصدر واقع موقع الحال اي فراغ عليهم ضربا او مصدر لفعل ذلك الفعل حال تقديره فراغ يضرب ضربا او ضمن راغ معنى يضرب وهو بعيد وباليمين متعلق بضربا ان لم تجعله موكدا والا فلعامله واليمين يجوز ان يراد به احدى اليدين وهو الظاهر وان يراد بها القوة فالبا على هذا للحال اي ملتبسا بالقوة وان يراد بها الحلف وفا بقوله تعالى وتالله لاكيدن والبا على هذا للسبب وعدى راغ الثاني بعلى لما كان مع الضرب المستولي عليهم من فوقهم الى اسفلهم بخلاف الاول فانه توبيخ لهم واتى بضمير العقلا في قوله تعالى عليهم جريا على ظن عبدتها انها كالعقلا **قوله تعالى** يزفون حال من فاعل اقبلوا واليه يجوز تعلقه بما قبله او بما بعده وقرا حمزة يزفون بضم اليا من ازف وله معنيان احدهما انه من ازف يزف اي دخل في الزفيف وهو الاسراع او زفاف العروس وهو المشي على هينته لان القوم كانوا في طمانينة من امرهم كذا قيل وهذا الثاني ليس بشي اذ المعنى انهم لما سمعوا بذلك بادروا واسرعين فالهمزة على هذا ليست للتعدية والثاني

انهم من ازف

صوابه المفعول

انه

من ازف غيره اي حمله على الزفيف وهو الاسراع او على الزفاف وقد تقدم ما فيه وباقي السبعة بفتح اليا من زف الظليم يزف اي عدا بسرعة واصل الزفيف للنعام وقرا مجاهد وعبد الله بن يزيد والضحاك وابن ابي عبلة يزفون من وزف يزف اي اسرع الا ان الكسائي والفرا قالا لا نعرفها بمعنى زف وقد عرفها غيرهما قال مجاهد وهو بعض من قرا بها الوزيف النسلان وقرئ يزفون مبنيا للمفعول ويزفون كيرمون من زفاه بمعنى حداه كان بعضهم يزفوا بعضا لتسارعهم اليه وبين قوله تعالى فاقبلوا وقوله تعالى فراغ عليهم جمل محذوفة يدل عليها الفحوى اي فبلغهم الخبر فرجعوا من عندهم او نحو هذا **قوله تعالى** وما تعملون في ما هذه اربعة اوجه احدها انها بمعنى الذي اي وخلق الذي تصنعونه فالعمل هنا التصوير والنحت نحو عمل الصائغ السواري صاغه ويرجح كونها بمعنى الذي تقدم ما قبلها فانها بمعنى الذي اي اتعبدون التي تنحتون والله خلقكم وخلق ذلك الذي تعملونه بالنحت والثاني انها مصدرية اي خلقكم واعمالكم وجعلها الاشعرية دليلا على خلق افعال العباد لله تعالى وهو الحق الا ان دليل ذلك من هنا غير قوي لما تقدم من ظهور كونها بمعنى الذي وقال مكي يجب ان يكون ما والفعل مصدرا جي به ليفيد ان الله تعالى خالق الاشيا كلها وقال ايضا وهذا اليق لقوله تعالى من شر ما خلق اجمع القرا على الاضافة فدل على انه خالق الشر وقد فارق عمرو بن عبيد الناس فقرا من شر بالتنوين ليثبت مع الله تعالى خالقين وقد استعرض الزمخشري هذه المقالة هنا بكونها مصدرية وشنع على قايلها والثالث انها استفهامية وهو استفهام توبيخ وتحقير لشانها اي واي شي تعملون والرابع انها نافية اي ان العمل في الحقيقة ليس لكم فانتم لا تعملون شيا والجملة من قوله تعالى والله خلقكم حال ومعناها احسن اتعبدون الاصنام على حالة تنافي ذلك وهو ان الله تعالى خالقكم وخالقهم جميعا ويجوز ان تكون مستانفة **قوله تعالى** فلما بلغ معه معه متعلق بمحذوف على سبيل البيان كان قايلا قال مع من بلغ السعي فقيل مع ابيه ولا يجوز تعلقه ببلغ لانه يقتضي بلوغهما معا حد السعي ولا يجوز تعلقه بالسعي لان صلة المصدر لا يتقدم عليه فتعين ما تقدم قاله معناه الزمخشري ومن يتسع في الظرف يجوز تعلقه بالسعي **قوله تعالى** ماذا ترى يجوز ان تكون ماذا مركبة معلقا فيها الاستفهام فتكون منصوبة بترى وما بعدها في محل نصب بانظر لانها معلقة له وان يكون ما استفهامية وذا موصولة فيكون مبتدا وخبرا والجملة معلقة ايضا وان تكون ماذا بمعنى الذي فيكون معمولا لانظر وقرا الاخوان تري بالضم والكسر والمفعولان محذوفان اي تريني اياه من صبرك واحتمالك وباقي السبعة ترى بفتحتين من الراي وقرا الاعمش والضحاك تري بالضم والفتح بمعنى ما يخيل اليك ويسنح لخاطرك **قوله تعالى** ما تومر يجوز ان تكون ما بمعنى الذي والعايد مقدر اي تومره والاصل تومر به ولكن حذف الجار مطرد فلم يحذف العايد الا وهو منصوب المحل فليس حذفه هنا كحذفه في قولك جا الذي مررت وان تكون مصدرية قال الزمخشري او امرك على اضافة المصدر للمفعول وتسمية المامور به امرا يعني بقوله المفعول اي الذي لم يسم فاعله الا ان في تقدير المصدر بفعل مبني للمفعول خلافا فاشهورا **قوله تعالى** فلما اسلما في جوابها ثلاثة اوجه احدها وهو الظاهر انه محذوف اي نادته الملايكة اي ظهر صبرهما او اجزلنا لهما اجرهما وقدره بعضهم بعد الرويا اي كان ما كان مما ينطق به الحال والوصف مما لا يدرك كنهه ونقل ابن عطية ان التقدير فلما اسلما اسلما وتله قال كقوله فلما اجزنا ساحة الحي اي فلما اجزنا وانتحى ويعزى هذا لسيبويه وشيخه الخليل وفيه نظر من حيث اتحاد الفعلين الجاريين مجرى الشرط والجواب الا ان يقال جعل التغاير في الاية بالعطف على الفعل وفي البيت بعمل الثاني في ساحة وبالعطف عليه ايضا والظاهر ان مثل هذا لا يكفي في التغاير الثاني انه وتله للجبين والواو زايدة وهو قول الكوفيين والاخفش والثالث انه وناديناه والواو زايدة ايضا وقرا علي وعبد الله

وابن عباس رضي الله تعالى عنهم سلما وقرئ استسلما وتله اي صرعه واسقطه على شقه وقيل هو الرمي
بقوة واصله من رماه على التل وهو المكان المرتفع او من التليل وهو العنق اي رماه على عنقه ثم قيل
لكل اسقاط وان لم يكن على تل ولا على عنق والتل الرمح الذي يتل به والجبين ما انكشف من الجبهة
من هنا ومن هنا وشذ جمعه على اجبن وقياسه في القلة اجبنة كارغفة وفي الكثرة جبن وجبنان
كرغف ورغفان ورغف **قوله تعالى** نبيا من الصالحين نبيا نصب على الحال وهي حال مقدرة
قال الشيخ ان كان الذبيح اسحق فيظهر حالا مقدرة وان كان اسماعيل هو الذبيح وكانت هذه
البشارة بشارة بولادة اسحق فقد جعل الزمخشري ذلك محل سؤال قال فان قلت فرق بين
هذا وبين قوله تعالى فادخلوها خالدين وذلك ان الدخول موجود مع وجود الدخول والخلود غير
موجود معهما فقدرت مقدرين الخلود فكان مستقيما وليس كذلك المبشر به فانه معدوم وقت
وجود البشارة وعدم المبشر به اوجب عدم حاله لان الحال حلية لا تقوم الا بالمحلى وهذا المبشر به
الذي هو اسحق حين وجد لم يوجد النبوة ايضا بوجوده بل تراخت عنه مدة طويلة فكيف يجعل
نبيا حالا مقدرة والحال صفة للفاعل والمفعول عند وجود الفعل منه او به فالخلود وان لم يكن صفتهم
عند دخول الجنة فمقدرها صفتهم لان المعنى مقدرين الخلود وليس كذلك النبوة فانه لا سبيل
الى ان يكون موجودة او مقدرة وقت وجود البشارة باسحق لعدم اسحق قلت هذا سؤال دقيق
السلك ضيق المسلك والذي يحل الاشكال انه لا بد من تقدير مضاف محذوف وذلك قوله وبشرناه
بوجود اسحق نبيا اي بان يوجد مقدرة نبوته فالعامل في الحال الوجود لا فعل البشارة وبذلك
يرجع نظير قوله تعالى فادخلوها خالدين انتهى وهو كلام حسن **قوله تعالى** من الصالحين يجوز ان
يكون صفة لنبيا وان يكون حالا من الضمير في نبيا فيكون حالا متداخلة ويجوز ان يكون حالا ثانية
قال الزمخشري ورودها على سبيل الثناء والتقريظ لان كل نبي لا بد ان يكون من الصالحين
ونصرناهم الضمير عائد على موسى وهرون عليهما السلام وقومهما وقيل عائد على الاثنين بلفظ الجمع
تعظيما كقوله • فان شئت حرمت النساء سواكم • يا ايها النبي اذا طلقتم **قوله تعالى** فكانوا هم
يجوز في هم ان يكون تاكيدا وان يكون بدلا وان يكون فصلا وهو الاظهر **قوله تعالى** وان الياس
العامة على همزة مكسورة همزة قطع وابن ذكوان بوصلها ولم ينقلها عنه الشيخ بل نقلها عن جماعة
غيره ووجه القراءتين انه اسم اعجمي تلاعبت به العرب فقطعت همزته تارة ووصلتها اخرى
وقالوا فيه الياسين كجبرائين وقيل يحتمل قراءة الوصل ان يكون اسمه ياسين ثم دخلت عليه ال
المعرفة كما دخلت على اليسع وقد تقدم والياس قيل هو ابن الياسين المذكور بعد من ولد هارون
اخي موسى وقيل بل الياس ادريس ويدل عليه قراءة عبد الله والاعمش وابن وثاب وان ادريس
وقرئ ادريس ادراسين كابراهام وابراهيم وفي مصحف ابي رضي الله تعالى عنه وقراءته وان
إبليس بهمزة مكسورة ثم يا ساكنة بنقطتين من تحت ثم لام مكسورة ثم يا بنقطتين من تحت ساكنة
ثم سين مفتوحة **قوله تعالى** اذ قال ظرف لقوله تعالى لمن المرسلين **قوله تعالى** بعلا قرأ العامة على
تنوينه منصوبا وهو الرب بلغة اليمن سمع ابن عباس رضي الله تعالى عنهما رجلا منهم ينشد ضالة فقال
انا ربها فقال الله اكبر وتلى هذه الآية وقيل هو علم لصنم بعينه وله قصة في التفسير وقيل
هو علم لامرأة بعينها اتتهم بضلال فاتبعوها كذا جاء في التفسير ويتأيد صاحب هذه المقالة بقراءة
من قرأ بعلاء بزنة حمراء **قوله تعالى** وتذرون يجوز ان يكون حالا على اضمار مبتدأ وان يكون عطفا
على تدعون فيكون داخلا في حيز الانكار **قوله تعالى** الله ربكم ورب قرأ الاخوان وحفص بنصب
الثلاثة من ثلاثة اوجه النصب على المدح او البدل او البيان ان قلنا ان اضافة افعل اضافة محضة والباقون
بالرفع اما على خبر ابتداء مضمر اي هو الله تعالى او على ان الجلالة مبتدأ وما بعده الخبر روي عن حمزة انه كان اذا

كونهم

هذا م

دص

٦٧٨

وصل نصب واذا وقف رفع وهو حسن جدا وفيه جمع بين الروايتين **قوله تعالى** الا عباد الله استثناء
متصل من فاعل فكذبوه وفيه دلالة على ان في قومه من لم يكذبه فلذلك استثنوا ولا يجوز ان يكون
مستثنين من ضمير لمحضرون لانه يلزم ان يكونوا مندرجين فيمن كذب لكنهم لم يحضروا لكونهم عباد الله
المخلصين وهو بين الفساد ولا يقال هو مستثنى منه استثناء منقطعا لانه يصير المعنى لكن عباد الله المخلصين
من غيرهم لا لم يحضروا ولا حاجة الى هذا بوجه اذ به يفسد نظم الكلام **قوله تعالى** على الياسين
قرأ نافع وابن عامر على آل ياسين باضافة آل بمعنى آل ياسين والباقون بكسر الهمزة وسكون اللام
موصولة بياسين كانه جمع الياس جمع سلامة فاما الاولى فانه اراد بالآل الياس ولد ياسين كما تقدم
واصحابه وقيل المراد بياسين هذا الياس المتقدم فيكون له اسمان وآله رهطه وقومه المؤمنون
وقيل المراد بياسين محمد نبينا صلى الله عليه وسلم واما القراءة الثانية فقيل هي جمع الياس المتقدم
وجمع باعتبار اصحابه كالمهالبة والاشاعثة في المهلب وبنيه والاشعث وقومه وهو في الاصل
جمع المنسوبين الى الياس والاصل الياسي كاشعري ثم استثقل تضعيفها فحذفت احدى يائي النسب
فلما جمع جمع سلامة التقى ساكنان احدى اليائين ويا الجمع فحذفت اولاهما لالتقاء الساكنين فصار
الياسين فصار الياسين كما ترى ومثله الاشعرون والخبيبين قال قدني من نصر الخبيبين قد وقد تقدم
طرف من هذا آخر الشعراء عند قوله تعالى الاعجمين الا ان الزمخشري قد رد هذا بانه لو كان على ما ذكر لوجب
تعريفه بال فكان يقال على الالياسين قلت لانه من جمع العلم جمع سلامة او ثني لزمته الالف واللام
لانه تزول علميته فيقال الزيدان الزيدون الزينبات ولا يلتفت الى قولهم جمادان وعمايتان
علمي شهرين وجبلين لندورهما وقرأ الحسن وابو رجاء على الياسين بوصل الهمزة على انه جمع الياس وقومه
المنسوبين اليه بالطريق المذكورة وهذه واضحة لوجود ال المعرفة فيه كالزيدين وقرأ عبد الله على
ادراسين لانه قرأ في الاول وان ادريس وقرأ ابي رضي الله تعالى عنه على ابليسين لانه قرأ في الاول
وان ابليس كما حررته عنه وهاتان يدلان على ان الياسين جمع الياس **قوله تعالى** مصبحين حال
وهو من اصبح التامة يعني داخلين في الصباح ومنه اذا سمعت بسرى القين فاعلم انه مصبح اي
مقيم في الصباح وقد تقدم ذلك في سورة الروم وبالليل عطف على الحال قبلها اي ملتبسين بالليل
قوله تعالى اذ ابق ظرف للمرسلين اي هو من المرسلين حتى في هذه الحالة وابق هرب يقال ابق العبد
يابق اباقا فهو آبق والجمع اباق ككفار وفيه لغة ثانية ابق بالكسر يابق بالفتح وابق الرجل نسبه في
الانتشار وقوله • قد احكمت حكمات القد والابقا • قيل هو القنب **قوله تعالى** فساهم
اي فقالهم في المساهمة وهي الاقتراع واصله ان يخرج السهم على من غلب **قوله تعالى** وهو مليم حال
والمليم الذي اتى بما يلام عليه قال • وكم من مليم لم يصب بملامة • ومتبع بالذنب ليس له ذنب •
يقال الام فلان اي فعل ما يلام عليه وقرئ مليم بفتح الميم من لام يلوم وهي شاذة جدا اذ كان قياسها
ملوم لانها من ذوات الواو كمقول ومصون قيل ولكن اخذت من ليم على كذا مبنيا للمفعول ومثله
في ذلك شيب الشيء فهو مشيب ودعي فهو مدعي والقياس مشوب ومدعو لانهما من يشوب
ويدعوا **قوله تعالى** في بطنه الظاهر انه متعلق بلبث وقيل حال اي مستقرا **قوله تعالى** بالعراء
في العراء يجوز بمكة والعراء الارض الواسعة التي لا نبات بها ولا معلم اشتقاقا من العري وهو عدم
السترة سميت الارض الجرداء بذلك لعدم استتارها بشيء والعراء بالقصر الناحية ومنه اعتراه اي قصد
عراه واما الممدود فهو كما تقدم الارض الفيحاء قال • ورفعت رجلا لا اخاف عثارها •
ونبذت بالمتن العراء ثيابي • **قوله تعالى** من يقطين هو يفعيل من قطن بالمكان اذا اقام
فيه لا يبرح قيل واليقطين كل ما لم يكن له ساق من عود كالقثاء والقرع والبطيخ وفي قوله تعالى
شجرة ما يرد قول بعضهم ان الشجرة في كلامهم ما كان لها ساق من عود بل الصحيح انها اعم ولذلك بينت

بقوله تعالى من يقطين واما قوله تعالى والنجم والشجر فلا دليل فيه لانه استعمال اللفظ العام في احد مدلولاته
وقيل بل انبت الله تعالى اليقطين الخاص على ساق معجزة له عليه الصلاة والسلام فجا على اصله ولو بنيت من الوعد
مثل يقطين لقلت توعيد لا يقال تحذف الواو لوقوعها بين ياء وكسرة كيعد مضارع وعد لان شرط تلك
اليا ان تكون للمضارعة وهذه مما يمتحن بها اهل التصريف بعضهم بعضا قوله تعالى او يزيدون في او هذه
سبعة اوجه قد تقدمت بتحقيقها ودلايلها اول البقرة عند قوله او كصيب فعليك بالالتفات اليها ثمه
فالشك بالنسبة الى المخاطبين اي ان الرائي يشك عند رؤيتهم والابهام بالنسبة الى الله تعالى ابهم امرهم
والاباحة اي ان الناظر اليهم يباح له ان يحزرهم بهذا القدر او بهذا القدر وكذلك التخيير اي هو مخير
بين ان يحزرهم كذا او كذا والاضراب ومعنى الواو واضحان قوله تعالى فاستفتهم قال الزمخشري معطوف
على مثله في اول السورة وان تباعدت قال الشيخ وان كان قد استبعد والفصل بجملة نحو كل لحما واضرب زيدا
وخبزا من اقبح التركيب فكيف بجمل كثيرة وقصص متباينة قلت وللقائل ان يقول ان الفصل وان كثر
بين الجمل المتعاطفة مغتفر واما المثال الذي ذكره فمن قبيل المفردات الا ترى كيف عطف خبزا على لحما قوله تعالى
وهم شاهدون جملة حالية من الملايكة والرابط الواو وهي هنا واجبة لعدم رابط غيرها والعامة على ولد الله
فعلا ماضيا مسندا للجلالة اي اتى بالولد تعالى عما يقولون علوا كبيرا وقرئ ولد الله ماضيا فعل الولد اليه
اي يقولون الملايكة ولد الله فحذف المبتدا للعلم به وابقى خبره والولد فعل بمعنى مفعول كالقبض فلذلك
يقع خبرا عن المفرد والمثنى والمجموع تذكيرا وتانيثا تقول هذه ولدي وهم ولدي قوله تعالى اصطفى
العامة على فتح الهمزة همزة استفهام بمعنى الانكار والتقريع وقد حذف معها همزة الوصل استغناء عنها وقرا
نافع في رواية وابو جعفر وشيبة والاعمش بهمزة وصل تثبت ابتداء وتسقط درجا وفيه وجهان
احدهما انه على نية الاستفهام وانما حذف للعلم به ومنه قول عمر بن ابي ربيعة المخزومي
ثم قالوا تحبها قلت بهرا • عدد الرمل والحصى والتراب • اي اتحبها والثاني ان هذه الجملة
بدل من الجملة المحكية بالقول وهي ولد الله اي يقولون كذا ويقولون اصطفى هذا الجنس قال الزمخشري
وقد قرا بها حمزة والاعمش وهذه القراءة وان كان محلها من ضعيفة والذي اضعفها ان هذه الجملة
قد اكتنفها الانكار من جانبيها وذلك قوله وانهم لكاذبون ما لكم كيف تحكمون فمن جعلها للاثبات فقد
اوقعها دخيلة بين نسيبين قال الشيخ وليست دخيلة بين نسيبين لان لها مناسبة ظاهرة مع قولهم
ولد الله واما قوله وانهم لكاذبون فهي جملة اعتراض بين مقالتي الكفرة جاءت للتشديد والتاكيد
في كون مقالتهم تلك هي من افكهم ونقل ابو البقا انه قرئ الاصطفى بالمد قال وهو بعيد جدا قوله تعالى
ما لكم كيف تحكمون جملتان استفهاميتان ليس لاحدهما تعلق بالاخرى من حيث الاعراب استفهم اولا عما
استقر لهم وثبت استفهام انكار وثانيا استفهام تعجيب من حكمهم بهذا الحكم الجاير وهو انهم نسبوا
احسن الجنسين وما يتطيرون منه ويتوارى احدهم من قومه عند بشارته به الى ربهم واحسن الجنسين
اليهم قوله تعالى الا عباد الله في هذا الاستثناء وجوه احدها انه منقطع والمستثنى منه فاعل
جعلوا اي جعلوا بينه وبين الجنة نسبا الا عباد الله الثاني انه فاعل يصفون اي لكن عباد الله يصفونه
بما يليق به تعالى الثالث انه ضمير محضرون اي لكن عباد الله ناجون وعلى هذا فيكون جملة التسبيح معترضة
وظاهر كلام ابي البقا انه يجوز ان يكون استثناء متصلا لانه قال مستثنى من جعلوا او محضرون ويجوز
ان يكون منفصلا فظاهر هذه العبارة ان الوجهين الاولين هو فيهما متصل لا منفصل وليس ببعيد كانه
قيل وجعل الناس ثم استثنى منهم هولاء وكل من لم يجعل بين الله وبين الجنة نسبا فهو عبد الله تعالى مخلص
من الشرك قوله تعالى وما تعبدون فيه وجهان احدهما انه معطوف على اسم ان وما نافية وانتم اسمها
اي مبتدا وانتم فيه تغليب المخاطب على الغايب اذ الاصل فانكم ومعبودكم ما انتم وهو فغلب الخطاب
وعليه متعلق بقوله بفاتنين والضمير عايد على ما تعبدون بتقدير حذف مضاف وضمن فاتنين معنى حاملين

بالفتنة

بالفتنة والتقدير فانكم والهتكم ما انتم وهم حاملين على عبادته الا الذي سبق في علمه انه من اهل صلي الجحيم فمن
مفعول بفاتنين والاستثناء مفرغ والثاني انه مفعول معه وعلى هذا فيحسن السكوت على تعبدون كما
يحسن في قولك ان كل رجل وضيعته وحكى الكسائي ان كل ثوب وثمنه والمعنى انكم مع معبودكم
مقترنون كما يقدر ذلك في كل رجل وضيعته مقترنان قوله تعالى ما انتم عليه بفاتنين مستانف اي ما انتم
على ما تعبدون بفاتنين اي بحاملين على الفتنة الا من هو صال منكم قالهما الزمخشري الا ان ابا البقا ضعف الثاني
وكذا الشيخ تابعا له في تضعيفه بعدم تبادره الى الفهم قلت الظاهر انه معطوف واستيناف ما انتم عليه بفاتنين
غير واضح والحق احق ان يتبع وجوز الزمخشري ان يعود الضمير في عليه على الله تعالى قال فان قلت كيف يفتنونهم
على الله تعالى قلت يفسدونهم عليه باغوائهم من قولك فتن فلان على فلان امراته كما تقول افسدها عليه
وخببها عليه ومن هو يجوز ان يكون موصولة او موصوفة وقرا العامة صال الجحيم بكسر اللام لانه منقوص مضاف
حذفت لامه لالتقاء الساكنين وحمل على لفظ من فافرد كما افرد هو وقرا الحسن وابن ابي عبلة بضم اللام مع
واو بعدها فيما نقله الهذلي عنهما وابن عطية عن حسن وقرا بضمها مع واو فيما نقل ابن خالويه عنهما وعن
الحسن فقط فيما نقله الزمخشري وابو الفضل واما مع الواو فانه جمع سلامة بالواو والنون ويكون قد حمل على
لفظ من اولا فافرد في قوله هو وعلى معناها ثانيا فجمع في قوله صالوا وحذفت النون للاضافة ومما حمل فيه على
اللفظ والمعنى في جملة واحدة وهي صلة للموصول قوله تعالى الا من كان هودا او نصارى فافرد في كان
وجمع في هودا ومثله قوله وايقظ من كان منكم نياما واما مع عدم الواو فيحتمل ان يكون جمعا ايضا وانما حذفت الواو
خطا كما حذفت لفظا وكثيرا ما يفعلون هذا يسقطون في الخط ما يسقط في اللفظ ومنه يقض الحق في قراءة من
قرا بالضاد المعجمة رسم بغير يا وكذلك واخشون اليوم ويحتمل ان يكون مفردا وحقه على هذا كسر اللام فقط لانه
غير منقوص وعين المنقوص مكسورة ابدا وحذفت اللام وهي اليا لالتقاء الساكنين نحو هذا قاضي البلد وقد ذكروا
فيه توجيهين احدهما انه مقلوب اذ الاصل صالي ثم صايل قدموا اللام الى موضع العين فوقع الاعراب على العين
ثم حذفت لام الكلمة بعد القلب فصار اللفظ كما ترى ووزنه على هذا فاع فيقال على هذا جاء صال ورايت
صالا ومررت بصال فيصير في اللفظ كقولك هذا باب ورايت بابا ومررت بباب ونظيره في مجرد القلب شاك
ولاث في شايك ولايث ولكن شايك ولايث قبل القلب صحيحان فصارا به معتلين منقوصين بخلاف صال فانه
قبل القلب معتلا منقوصا فصار به صحيحا والثاني ان اللام حذفت استثقالا من غير قلب وهذا عندي اسهل
مما قبله وقد رايناهم يتناسون اللام المحذوفة ويجعلون الاعراب على العين وقد قرئ وله الجوار برفع الرا وجنا
الجنتين دان برفع النون تشبيها بجناح وجان وقالوا ما باليت بالة والاصل بالية كعافية وقد تقدم طرف
من هذا عند قوله ومن فوقهم غواش فيمن قراه برفع الشين قوله تعالى وما منا الا له مقام فيه وجهان احدهما
ان منا صفة لموصوف محذوف وهو مبتدا والخبر الجملة من قوله الا له مقام معلوم تقديره ما احد منا الا له مقام
وحذف المبتدا مع من جيد فصيح والثاني ان المبتدا محذوف ايضا والا له مقام صفة حذف موصوفها والخبر على
هذا هو الجار المتقدم والتقدير وما منا احد الا له مقام قال الزمخشري حذف الموصوف واقام الصفة مقامه
كقوله • انا ابن جلا وطلاع الثنايا • وقوله • يرمي بكفي كان من ارمى البشر • ورده الشيخ فقال
ليس هذا من حذف الموصوف واقامة الصفة مقامه لان المحذوف مبتدا والا له مقام خبره ولانه لا ينعقد كلام من قوله
وما منا احد وقوله الا له مقام محط الفايدة وان تخيل ان الا له مقام معلوم في موضع الصفة فقد نصوا على ان الا لا تكون
صفة اذا حذف موصوفها وانها فارقت غيرا اذا كانت صفة في ذلك لتمكن غير في الوصف وعدم تمكن الا فيه وجعل
ذلك كقوله انا ابن جلا اي انا ابن رجل جلا وبكفي كان اي رجل كان وقد عد النحويون من اقبح الضرائر حيث حذف
الموصوف والصفة جملة لم يتقدمها من بخلاف قوله منا ظعن ومنا اقام يريدون منا فريق ظعن ومنا فريق اقام وقد
تقدم نحو من هذا في النسا نحو قوله تعالى وان من اهل الكتاب الا ليومنن به وهذا الكلام وما بعده ظاهره انه من
كلام الملايكة وقيل من كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم ومفعول الصافون والمسبحون يجوز ان يكون مرادا اي الصافون

اقدامنا واحجمنا او المسبحون الله تعالى وان لا يراد البتدا اي نحن من اهل هذا الفعل وقوله انهم لهم المنصورون
تفسير للكلمة فيجوز ان لا يكون لها محل من الاعراب ويجوز ان يكون خبر مبتدا مضمر ومنصوبه باضمار فعل اي بين انهم
لهم المنصورون او اعني بالكلمة هذا اللفظ ويكون ذلك على سبيل الحكاية لانك لو صرحت بالفعل قبلها حاكيا للجملة
بعده كان صحيحا كانك قلت عنيت هذا اللفظ كما تقول كتبت زيد قايم وان زيد القايم وقرا الضحاك كلماتنا جمعا
قوله تعالى نزل بساحتهم العامة على نزل مبنيا للفاعل وعبد الله بنيا به للمفعول والجار قايم مقام فاعله
والساحة الفنا الخالي من الابنية وجمعها سوح فالفها عن واو فتصغر على سويحة قال ● فكان سيان ان لا يرحوا
نعما ● او يسرحوه بها واغبرت السوح ● وبهذا يتبين ضعف قول الراغب انها من ذوات اليا حيث عدها في مادة سيح
ثم قال الساحة المكان الواسع ومنه ساحة الدار والسايح الما الجاري في الساحة وساح فلان في الارض مر مر السايح
ورجل سايح وسياح انتهى ويحتمل ان يكون لها مادتان لكن كان ينبغي ان يذكر ما هي الاشهر ويذكرهما معا وحذف مفعول
ابصر الثاني اما اختصار الدلالة الاول عليه واما اقتصار او المخصوص بالذم محذوف اي صباحهم وقوله رب العزة
اضيف الرب الى العزة لاختصاصه بها وقيل المراد العزة المخلوقة الكاينة بين خلقه ويترتب على القولين مسئلة
اليمين فعلى الاول ينعقد بها اليمين لانها صفة من صفاته تعالى بخلاف الثاني فانه لا ينعقد بها اليمين والله سبحانه
وتعالى اعلم

سورة ص

بسم الله الرحمن الرحيم

قرا العامة بكسر الدال من صاد كساير حروف التهجي في اوايل السور وقد مر ما فيه وقرا ابي والحسن وابن ابي اسحق
وابن ابي عبلة وابو السمال بكسر الدال من غير تنوين وفيها وجهان احدهما انه كسر لالتقا الساكنين وهذا اقرب
والثاني انه امر من المصاداة وهي المعارضة ومنه صوت الصدى لمعارضته لصوتك وذلك في الاماكن الخالية
والمعنى عارض القران بعملك فاعمل باوامره وانته عن نواهيه قاله الحسن وعنه ايضا انه من صاديت اي
حادثت والمعنى حادث الناس بالقران وقرا ابن ابي اسحق كذلك الا انه نونه وذلك انه مجرور بحرف قسم
مقدر حذف وبقي عمله كقولهم الله لافعلن بالجر نقل في الجلالة وانما صرفه ذهابا به الى معنى الكتاب والتنزيل
وعن الحسن ايضا وابن السميفع وهرون الاعور صاد بالرفع من غير تنوين على انه اسم للسورة وهو خبر مبتدا
مضمر اي هذه صاد ومنع من الصرف للعلمية والتانيث وكذلك قرا ابن السميفع وهرون قاف ونون بالضم
على ما تقدم وقرا عيسى وابو عمرو في رواية محبوب صاد بالفتح من غير تنوين وفيه يحتمل ثلاثة اوجه البنا على
الفتح تخفيفا كاين وكيف والجر بحرف القسم المقدر وانما منع الصرف للعلمية والتانيث كما تقدم والنصب
باضمار فعل او على حذف حرف القسم نحو قوله ● فذاك امانة الله الثريد ● وامتنع من الصرف كما تقدم
ولذلك قرا قاف ونون بالفتح فيهما وهما كما تقدم ولم احفظ التنوين مع الفتح والضم **قوله تعالى** قد
تقدم مثله في يس والقران وجواب القسم فيه اقوال كثيرة احدها قوله ان ذلك لحق قاله الزجاج والكوفيون
غير الفرا قال الفرا لا نجده مستقيما لتاخره جدا عن قوله والقران الثاني انه قوله كم اهلكنا والاصل لكم اهلكنا
فحذف اللام كما حذفها في قوله تعالى قد افلح من زكاها بعد قوله والشمس لما طال الكلام قاله ثعلب والفرا
الثالث انه قوله ان كل الا كذب الرسل قاله الاخفش الرابع انه قوله تعالى صاد لان المعنى والقران لقد صدق
محمد صلى الله عليه وسلم قاله الفرا وثعلب ايضا وهذا بنا منهما على جواز تقديم جواب القسم وان هذا الحرف مقتطع
من جملة هو دال عليها وكلاهما ضعيف الخامس انه محذوف واختلفوا في تقديره فقال الحوفي تقديره لقد
جاكم الحق ونحوه وقدره ابن عطية ما الامر كما يزعمون والزمخشري انه لمعجز والشيخ انك لمن المرسلين قال
لانه نظير يس والقران الحكيم انك لمن المرسلين وللزمخشري هنا عبارة بشعة جدا وهي فان قلت قوله
ص والقران ذي الذكر بل الذين كفروا في عزة وشقاق كلام ظاهره متناف غير منتظم فما وجه انتظامه قلت يكون
فيه وجهان ان يكون قد ذكر اسم هذا الحرف من حروف المعجم على سبيل التحدي والتنبيه على الاعجاز كما مر في اول
الكتاب ثم اتبعه القسم محذوف الجواب لدلالة التحدي عليه كانه قال والقران ذي الذكر انه لكلام معجز والثاني ان
يكون صاد خبر مبتدا محذوف على انها اسم للسورة كانه قال هذا صاد يعني هذه السورة التي اعجزت العرب والقران ذي

الذكر كما تقول هذا حاتم والله تريد هو المشهور بالسخا والله وكذلك اذا اقسم بها كانه قال اقسمت بصاد والقران
ذي الذكر انه لمعجز ثم قال بل الذين كفروا في عزة واستكبار عن الاذعان لذلك والاعتراف وشقاق لله تعالى ورسوله واذا
جعلتها مقسما بها وعطفت عليها والقران ذي الذكر جاز لك ان تريد بالقران التنزيل كله وان تريد السورة بعينها ومعناه
اقسم بالسورة الشريفة والقران ذي الذكر كما تقول مررت بالرجل الكريم وبالنسمة المباركة ولا تريد بالنسمة غير الرجل
قوله تعالى بل الذين كفروا اضراب انتقال من قصة الى اخرى وقرا الكسائي وحماد بن الزبرقان وابو جعفر والجحدري
في غرة بالغين المعجمة والراء وقد روي ان حماد الراوية قراها كذلك تصحيفا فلما ردت عليه قال ما كنت ظننت
ان الكافرين في غرة وهو وهم منه لان العزة المشار اليها حمية الجاهلية والتنكير في عزة وشقاق دلالة على
شدتهما وتفاقمهما **قوله تعالى** كم اهلكنا كم مفعول اهلكنا ومن قرن تمييز ومن قبلهم لابتدا الغاية **قوله
تعالى** ولات حين هذه الجملة في محل نصب على الحال من فاعل نادوا اي استغاثوا والحال انه لا مهرب ولا منجا وقرا
العامة لات بفتح التا وحين بالنصب وفيها اوجه احدها وهو مذهب سيبويه ان لا نافية بمعنى ليس والتا مزيدة
فيها كزيادتها في رب وثم ولا تعمل الا في الازمان خاصة نحو لات حين ولات اوان كقوله
طلبوا صلحنا ولات اوان ● فاجبنا ان ليس حين بقا ● وقوله
ندم البغاة ولات ساعة مندم ● والبغي مرتع مبتغيه وخيم ● والاكثر حينئذ حذف مرفوعها تقديره
ولات الحين حين مناص وقد يحذف المنصوب ويبقى المرفوع وقد قراها بذلك بعضهم كقوله
من صد عن نيرانها ● فانا ابن قيس لا براح ● اي لا براح لي ولا تعمل في غير الاحيان
على المشهور وقد تمسك باعمالها في غير الاحيان قوله ● حنت نوار ولات هنا حنت
وبدا الذي كانت نوار اجنت ● فان هنا من ظروف الامكنة وفيه شذوذ من ثلاثة اوجه احدها
عملها في اسم الاشارة وهو معرفة ولا تعمل الا في النكرات والثاني كونه لا ينصرف والثالث كونه غير
زمان وقد رد بعضهم هذا بان هنا قد خرجت عن المكانية واستعملت في الزمان كقوله تعالى
هنالك ابتلي المؤمنون وقوله ● فهناك يعترفون اين المفزع ● كما تقدم في سورة الاحزاب الا ان
الشذوذين الاخيرين باقيان وتاول بعضهم البيت بتاويل آخر وهو ان لات هنا مهملة لا عمل
لها وهنا ظرف خبر مقدم وحنت مبتدا بتاويل حذف ان المصدرية تقديره ان حنت نحو تسمع
بالمعيدي خير من ان تراه وفي هذا تكلف وبعد الا ان فيه الاستراحة من الشذوذات المذكورات
او من الشذوذين وفي الوقف عليها مذهبان المشهور عند العرب وجماهير القراء السبعة بالتا
المجرورة اتباعا للمرسوم الخط الشريف والكسائي وحده من السبعة بالها والاول مذهب الخليل
وسيبويه والزجاج والفرا وابن كيسان والثاني مذهب المبرد واغرب ابو عبيد فقال الوقف
على لا والتا متصلة بحين فيقولون قمت تحين قمت وتحين كان كذا فعلت كذا وقال رايتها
في الامام كذا ولات حين متصلة وانشد على ذلك ايضا قوله
العاطفون تحين ما من عاطف ● والمطعمون زمان لا من مطعم ● والمصاحف انما هي لات حين
وحمل العامة ما راه على انه مما شذ عن قياس الخط كنظاير له مرت لك واما البيت فانه شاذ
لا يلتفت اليه وقيل انه اذا حذف الحين المضاف الى الجملة التي فيها لات جاز ان تحذف لا وحدها
ويستغني عنها بالتا والاصل العاطفون حين لات حين لا من عاطف فحذف حين الاولى ولا وحدها
كما انه قد صرح باضافة حين اليها في قوله وذلك حين لات اوان حلم ذكر هذا الوجه ابن مالك وهو
متعسف جدا وقد تقرر اضافة حين اليها من غير حذف لها كقوله
تذكر حب ليلى لات حينا ● اي حين لات حين وايضا فكيف يصنع ابو عبيد بقوله ولات
ساعة مندم ولات اوان فانه قد وجدت التا مع لا دون حين الوجه الثاني من الاوجه السابقة انها
عاملة عمل ان يعني انها نافية للجنس فيكون حين مناص اسمها وخبرها مقدر تقديره ولات حين مناص

لهم كقولك للاعلام سقيا لك واسمها معرب لكونه مضافا الثالث ان بعدها فعلا مقدرا ناصبا لحين مناص
بعدها اي لات ارى حين مناص لهم بمعنى لست ارى ذلك ومثله لا مرحبا بهم ولا اهلا ولا سهلا اي
لا اتوا مرحبا ولا لقيتوا اهلا ولا وطئوا سهلا وهذان الوجهان ذهب اليهما الاخفش وهما ضعيفان
وليس اضمار الفعل هنا نظير اضماره في قوله الا رجلا جزاه الله خيرا لضرورة اسمها المفرد النكرة مبني
على الفتح فلما رايناها هذا معربا قدرنا له فعلا خلافا للزجاج فانه يجوز تنوينه للضرورة ويدعي ان
فتحته للاعراب وانما حذف التنوين للتخفيف ويستدل بالبيت المذكور وقد تقدم تحقيق هذا
الرابع ان لات هذه ليست هي لا مزادا فيها تاء التانيث وانما هي ليس فابدلت السين تاء وقد ابدلت
منها في مواضع النات يريدون الناس ومنه ست واصله سدس قال • لا قاتل الله بني السعلاة
عمرو بن يربوع شرار النات • ليسوا باخيار ولا اكيات • وقرئ شاذا قل اعوذ برب النات الى آخرها
يريد شرار الناس ولا اكياس فابدل ولما ابدل السين تاء خاف من التباسها بحرف التمني فقلبت التاء
الفا فبقيت لات وهو من الاكتفاء بحرف العلة لان حرف العلة لا تبدل الفا الا بشروط منها ان يتحرك
وان ينفتح ما قبله فيكون حين مناص خبرها والاسم محذوف على ما تقدم والعمل هنا بحق الاصالة
لا الفرعية وقرا عيسى بن عمر ولات حين مناص بكسر التاء وجر حين وهي قراءة مشكلة جدا زعم الفرا
ان لات يجر بها وانشد • طلبوا صلحنا ولات اوان • البيت وقال الزمخشري
ومثله قول ابي زبيد الطائي طلبوا صلحنا البيت قال فان قلت ما وجه الجر في اوان قلت شبه
باذ في قوله وانت اذ صحيح في انه زمان قطع منه المضاف اليه وعوض منه التنوين لان الاصل
ولات اوان صلح فما تقول في حين مناص والمضاف اليه قائم قلت نزل قطع المضاف اليه
من مناص لان اصله حين مناصهم منزلة قطعه من حين لاتحاد المضاف والمضاف اليه وجعل
تنوينه عوضا من المضاف المحذوف ثم بنى الحين لكونه مضافا الى غير متمكن انتهى وخرجه
الشيخ على اضمار من والاصل ولات من حين مناص فحذفت من وبقي عملها نحو قولهم على كم جذع
بيتك يبنى اي من جذع في اصح القولين وفيه قول آخر ان الجر بالاضافة ومثله
الا رجل جزاه الله خيرا • اللشروه بحر رجل اي الا من رجل قلت وقد يتايد بظهورها في
قوله وقال • الا لا من سبيل الى هند • قال ويكون موضع من حين مناص
رفعا على انه اسم لات بمعنى ليس كما تقول ليس من رجل قائما والخبر محذوف وعلى هذا قول
سيبويه وعلى انه مبتدا والخبر محذوف على قول الاخفش وخرج الاخفش ولات اوان على حذف
مضاف يعني انه حذف المضاف وبقي المضاف اليه مجرورا على ما كان والاصل ولات حين اوان ورد هذا
الوجه مكي بانه كان ينبغي ان يقوم المضاف اليه مقامه في الاعراب فيرفع قلت قد جاء بقاء المضاف اليه
على جره وهو قسمان قليل وكثير فالكثير ان يكون في اللفظ مثل المضاف نحو قوله
اكل امرئ تحسبين امرا • ونار توقد بالليل نارا • اي وكل نار والقليل ان لا يكون كقراءة من قرا
والله يريد الآخرة بجر الآخرة فليكن هذا منه على ان المبرد رواه بالرفع على اقامته مقام المضاف وقال الزجاج
الاصل ولات اواننا فحذف المضاف اليه فوجب ان لا يعرب وكسره لالتقاء الساكنين قال الشيخ وهذا هو
الوجه الذي قرره الزمخشري اخذه من ابي اسحق يعني الوجه الاول وهو قوله ولات اوان صلح هذا ما يتعلق
بجر حين واما كسر تا لات فعلى اصل التقاء الساكنين كجير الا انه لا يعرف تا تانيث الا مفتوحة وقرا عيسى
ايضا بكسر التا فقط ونصب حين كالعامة وقرا ايضا ولات حين بالرفع مناص بالفتح وهذه قراءة مشكلة جدا
لا تبعد عن الغلط من راويها عيسى فانه بمكان من العلم المانع له من مثل هذه القراءة وقد خرجها ابو الفضل
الرازي في لوامحه على التقديم والتاخير وان حين اجري مجرى قبل وبعد في بنائه على الضم عند قطعه عن الاضافة
بجامع ما بينه وبينهما من الظرفية الزمانية ومناص اسمها مبني على الفتح فصل بينه وبينها بحين المقطوع عن الاضافة

والاصل

والاصل ولات مناص حين كذا ثم حذف المضاف اليه حين وبني على الضم وقدم فاصلا بين لات واسمها قال
وقد يجوز ان يكون لذلك معنى لا اعرفه وقد روي في تا لات الفتح والكسر والضم وقوله فنادوا لا مفعول له
لان القصد فعلوا النداء من غير قصد منادى وقال ابن الكلبي كانوا اذا قاتلوا فاضطربوا نادى بعضهم
لبعض مناص اي عليكم بالفرار فلما اتاهم العذاب قالوا مناص فقال الله تعالى لهم ولات حين مناص قال
القشيري فعلى هذا يكون التقدير فنادوا مناص فحذف لدلالة ما بعده عليه قلت فيكون قد حذف
المنادى وهو بعضا وما ينادون به وهو مناص اي نادوا بعضهم بهذا اللفظ وقال الجرجاني اي
فنادوا حين لا مناص اي ساعة لا منجا ولا فوت فلما قدم لا واخر حين اقتضى ذلك الواو كما يقتضي الحال
اذا جعل ابتدا وخبرا مثل ما تقول جاء زيد راكبا ثم تقول جاء وهو راكب فحين ظرف لقوله فنادوا قال الشيخ
وكون اصل هذه الجملة فنادوا حين لا مناص وان حين ظرف لقوله فنادوا دعوى اعجمية في نظم القران والمعنى على
نظمه في غاية الوضوح قلت الجرجاني لا يعني ان حين ظرف لنادوا في التركيب الذي عليه القرآن الآن انما يعني بذلك
في اصل المعنى والتركيب كما شبهه ذلك بقولك جاء زيد راكبا ثم جاء زيد وهو راكب فراكبا في التركيب الاول حال وفي
الثاني خبر مبتدا كذلك حين كان في الاصل ظرفا للنداء ثم صار خبرا للات او اسمها على حسب الخلاف المتقدم والمناص
مفعل من ناص ينوص اي هرب فهو مصدر يقال ناصه ينوصه اذا فاته فهو متعد وناص ينوص اي تاخر ومنه ناص عن
قرنه اي تاخر عنه جبنا قاله الفراء وانشد قول امرئ القيس • امن ذكر سلمى ان نايتك تنوص • فتقصر عنها
وتبوص • قال ابو جعفر النحاس ناص ينوص اي تقدم فيكون من الاضداد واستناص طلب المناص قال حارثة
ابن بدر • غمر الجراء اذا قصرت عنانه • بيدي استناص ورام جري المسحل • ويقال ناص الى كذا ينوص
نوصا اي التجا اليه قوله تعالى ان جاءهم اي من ان فيها الخلاف المشهور وقوله وقال الكافرون من باب
وضع الظاهر موضع المضمر شهادة عليهم بهذا الوصف القبيح قوله تعالى عجاب مبالغة في عجيب كقولهم
رجل طوال وامر سراع هما ابلغ من طويل وسريع وقرا علي والسلمي وعيسى وابن مقسم عجاب بتشديد الجيم وهي
ابلغ مما قبلها فهي مثل رجل كريم وكرام بالتخفيف وكرام بالتشديد قال مقاتل وعجاب يعني بالتخفيف لغة
ازد شنوءة وهذه القراءة اعني بالتشديد كقوله ومكروا مكرا كبارا وهو ابلغ من كبار وكبار ابلغ من كبير وقوله
اجعل اي اصير الهة واحدا في قوله وزعمه قوله تعالى ان امشوا يجوز ان تكون ان مصدرية اي انطلقوا
بقولهم ان امشوا وان تكون مفسرة اما لانطلق لانه ضمن معنى القول قال الزمخشري لان المنطلقين عن مجلس التقاول
لا بد لهم ان يتكلموا ويتفاوضوا فيما جرى انتهى وقيل بل هي مفسرة لجملة محذوفة في محل حال تقديره وانطلقوا
يتحاورون ان امشوا ويجوز ان يكون مصدرية معمولة لهذا المقدر وقيل الانطلاق هنا الاندفاع في القول
والكلام نحو انطلق لسانه فان مفسرة له من غير تضمين ولا حذف والمعنى الظاهر انه هو المتعارف وقيل بل
هو دعا بكثرة الماشية وهذا فاسد لفظا ومعنى اما اللفظ فلانه انما يقال من هذا المعنى امشى الرجل اذا كثرت
ماشيته بالالف اي صار ذا ماشية فكان ينبغي على هذا ان يقرا امشوا بقطع الهمزة مفتوحة واما المعنى فليس مرادا
البته واي معنى على ذلك الا ان الزمخشري ذكر وجها صحيحا من حيث الصناعة واقرب معنى مما تقدم فقال
ويجوز انهم قالوا امشوا اي اكثروا واجتمعوا من مشيت المراة اذا كثرت ولادتها ومنه الماشية للتفاؤل انتهى
واذا وقف على ان وابتدي بما بعدها فليبتدا بكسر الهمزة لا بضمها لان الثالث مكسور تقديرا اذ الاصل امشيوا
ثم اعل بالحذف وهذا انما يشترط بضم الهمزة في قولك اغزي يا امراة وان كانت الزاي مكسورة لانها مضمومة في الاصل
اذ الاصل اغزوي فاخرجي فاعل بالحذف قوله تعالى في الملة فيه وجهان احدهما انه متعلق بسمعنا اي لم
نسمع في الملة الآخرة بهذا الذي جئت به والثاني انه متعلق بمحذوف على انه حال من هذا اي ما سمعنا بهذا
كائنا في الملة الآخرة اي لم نسمع من الكهان ولا من اهل الكتاب انه يحدث توحيد الله تعالى في الملة الاخيرة وهذا
من فرط كذبهم قوله تعالى االنزل عليه الذكر قد تقدم حكم هاتين الهمزتين في اول آل عمران وان الوارد منه
في القرآن ثلاثة اماكن لا الاقرابات في هذه الآية واضحة وام منقطعة قوله تعالى فليرتقوا قال ابو البقا

هذا الكلام محمول على المعنى اي ان زعموا ذلك فليرتقوا ويجعلها جوابا للشرط مقدر ولكن انما يفعل الزمخشري ذلك

قوله تعالى جند يجوز فيه وجهان احدهما وهو الظاهر انه خبر مبتدا مضمر اي هم جند وما فيها وجهان احدهما
انها مزيدة والثاني انها صفة لجند على سبيل التعظيم للهزء بهم او للتحقير فان ما الصفة تستعمل لهذين المعنيين
ومثله قول امرئ القيس وحديث ما على قصره وقد تقدم هذا في اوائل البقرة وهنالك يجوز فيه ثلاثة
اوجه احدها ان يكون خبر الجند وما مزيدة ومهزوم نعت لجند ذكره مكي الثاني ان يكون صفة لجند الثالث
ان يكون منصوبا بمهزوم ومهزوم يجوز فيه ايضا وجهان احدهما انه خبر ثان لذلك المبتدا المقدر والثاني
انه صفة لجند الا ان الاحسن على هذا الوجه ان لا يجعل هنالك صفة بل متعلقا به لئلا يلزم تقدم الوصف
غير الصريح على الصريح وهنالك مشار به الى موضع التقاول والمحاورة بالكلمات السابقة وهو مكة اي
سيهزمون بمكة وهو اخبار بالمغيب وقيل مشار به الى نصرة الاصنام وقيل الى حفر الخندق يعني الى مكان
ذلك الثاني من الوجهين الاولين ان يكون جند مبتدا وما مزيدة وهنالك نعت ومهزوم خبره قاله ابو البقا
قال الشيخ وفيه بعد لتفلته عن الكلام الذي قبله قلت وهذا الوجه المنقول عن ابي البقا سبقه
اليه مكي قوله تعالى من الاحزاب يجوز ان يكون صفة لجند وان يكون صفة لمهزوم وجوز ابو البقا
ان يكون متعلقا به وفيه بعد لان المراد بالاحزاب هم المهزومون قوله تعالى ذو الاوتاد هذه استعا
بليغة حيث شبه الملك ببيت الشعر وبيت الشعر لا يثبت الا بالاوتاد والاطناب قال الافوه الاودي
والبيت لا يبنى الا على عمد • ولا عماد اذا لم ترس اوتاد • فاستعيرت لثبات العز والملك واستقرار
الامر كقول الاسود • في ظل ملك ثابت الاوتاد • والوتد جمع وتد وفيه لغات وتد بفتح الواو وكسر
التاء وهي الفصحى ووتد بفتحتين وود بادغام التاء في الدال قال • يخرج الود اذا ما اشجذت
وتواريه اذا ما تشتكر • وودت بابدال الدال تاء ثم ادغام التاء فيها وهذا شاذ لان الاصل ابدال
الاول للثاني لا العكس وقد تقدم نحو من هذا في آل عمران نحو قوله تعالى فمن زحزح عن النار ويقال وتد
واتد اي ثابت وهو مثل مجاز قولهم شغل شاغل انشد الاصمعي • لاقت على الماء جذيلا واتدا •
ولم يكن يخلفها المواعدا • وقيل الاوتاد هنا حقيقة لا استعارة وفي التفسير انه كان له اوتاد يربط
عليها الناس يعذبهم بذلك وتقدم الخلاف في الايكة في سورة الشعرا قوله تعالى الاحزاب يجوز ان تكون
مستانفة لا محل لها وان تكون خبرا والمبتدا قال ابو البقا قوله وعاد وان يكون من ثمود وان يكون من
قوله وقوم لوط قلت الظاهر عطف عاد وما بعده قوم نوح واستيناف الجملة بعده وكان يسوغ على
ما قاله ابو البقا ان يكون المبتدا وحده واصحاب الايكة قوله تعالى ان كل نافية ولا عمل لها هنا البتة ولو
على لغة من قال ان هو مستوليا على احد وعلى قراءة ان الذين تدعون من دون الله عبادا لانتقاض النفي بالا
فانا انتقاضه مع الاصل وهي ما مبطل فكيف بفرعها وقد تقدم انه يجوز ان يكون جوابا للقسم قوله تعالى
ما لها من فواق يجوز ان يكون لها رافعا لمن فواق بالفاعلية لاعتماده على النفي وان يكون جملة من مبتدا
وخبر وعلى التقديرين فالجملة المنفية في محل نصب صفة لصيحة ومن مزيدة وقرا الاخوان فواق بضم الفا
والباقون بفتحها وقيل لغتان بمعنى واحد وهما الزمان الذي بين حلبتي الحالب ورضعتي الراضع والمعنى
ما لها من توقف قدر فواق ناقة وفي الحديث العيادة قدر فواق ناقة وهذا في المعنى كقوله تعالى فاذا جا اجلهم
لا يستاخرون ساعة وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ما لها من رجوع من افاق المريض اذا رجع الى صحته
وافاقة الناقة ساعة يرجع اللبن الى ضرعها يقال افاقت الناقة تفيق افاقة رجعت واجتمعت الفيقة في ضرعها
والفيقة اللبن الذي يجتمع بين الحلبتين ويجمع على افواق واما افاويق فجمع الجمع ويقال ناقة مفيق ومفيقة
وقيل فواق بالفتح الافاقة والاستراحة كالجواب من اجاب قاله مؤرج السدوسي والفراء ومن المفسرين ابن
زيد والسدي واما المضموم فاسم لا مصدر والمشهور انهما بمعنى واحد كقصاص الشعر وقصاصه وحمام المكوك
وحمامه قوله تعالى قطنا اي نصيبنا وحظنا واصله من قط الشيء اي قطعه ومنه قط القلم والمعنى قطعه

مما وعدتنا به ولهذا يطلق على الصحيفة والصك قط لانهما قطعتان يقطعان ويقال للجائزة ايضا قط لانها قطعة من
العطية قال الاعشى • ولا الملك النعمان يوم لقيته • بغبطته يعطي القطوط ويافق
واكثر استعماله في الكتاب قال امية • قوم لهم ساحة ارض العراق وما • يجبى اليهم بها والقط والقلم
ويجمع على قطوط كما تقدم وعلى قططة نحو قرد وقردة وقرود وفي القلة على اقطة واقطاط
كقدح واقدحة واقداح الا ان افعلة في فعل شاذ قوله تعالى داود بدل او عطف بيان او منصوب
باضمار اعني وذا الايد نعت له والايد القوة يقال رجل ذو ايد وذو آد وذو اياد قوله تعالى يسبحن جملة
حالية من الجبال واتى بها فعلا مضارعا دون اسم فاعل ولم يقل مسبحات دلالة على التجدد والحدوث
شيئا بعد شيء كقول الاعشى • لعمري لقد لاحت عيون كثيرة • الى ضوء نار في يفاع تحرق • اي تحرق
شيئا فشيئا ولو قال محرقة لم يدل على هذا المعنى قوله تعالى والطير محشورة العامة على
نصبهما عطف مفعولا على مفعول وحالا على حال كقولك ضربت زيدا مكتوفا وعمرا مطلقا واتي
بالحال اسما لانه لم يقصد ان الفعل وقع شيئا فشيئا لان حشرها دفعة واحدة ادل على القدرة والحاشر
الله تعالى وقرا ابن ابي عبلة والجحدري برفعهما جعلاهما جملة مستقلة من مبتدا وخبر قوله تعالى
كل له اي كل من الجبال والطير لداود اي لاجل تسبيحه فوضع اواب موضع مسبح وقيل الضمير للباري
تعالى والمراد كل من داود والجبال والطير مسبح ورجاع لله تعالى قوله تعالى وشددنا العامة
على تخفيف شددنا اي قوينا كقوله سنشد عضدك باخيك وابن ابي عبلة والحسن شددنا بالتشديد
وهي مبالغة كقراءة العامة قوله تعالى نبا الخصم قد تقدم ان الخصم في الاصل مصدر فلذلك يصلح
للمفرد والمذكر وضدهما وقد يطابق ومنه لا تخف خصمان وهذان خصمان والمراد بالخصم هنا جمع بدليل
قوله اذ تسوروا قوله تعالى اذ دخلوا قال الزمخشري وهو يقع للواحد والجمع كالضيف قال
تعالى حديث ضيف ابراهيم المكرمين لانه مصدر في اصله يقال خصمه يخصمه خصما كما تقول ضافه
ضيفا فان قلت هذا جمع وقوله خصمان تثنية فكيف استقام ذلك قلت معنى خصمان فريقان خصمان
والدليل عليه قراءة من قرا بغى بعضهم على بعض ونحوه وقوله تعالى هذان خصمان اختصموا فان
قلت فما تصنع بقوله ان هذا اخي وهو دليل على الاثنين قلت هذا قول البعض المراد به
بعضا على بعض فان قلت فقد جاء في الرواية انه بعث اليه ملكان قلت معناه ان التحاكم
بين ملكين ولا يمنع من ذلك ان يصحبهما آخرون فان قلت كيف سماهم جميعا خصما في قوله نبا الخصم
وخصمان قلت لما كان صحب كل واحد من المتحاكمين في صورة الخصم صحت التسمية به قوله تعالى
اذ تسوروا في العامل في اذ اوجه احدها انه معمول للنبا اذا لم يرد به القصة واليه ذهب ابن
عطية وابو البقا ومكي اي هل اتاك الخبر الواقع في وقت تسورهم المحراب وقد رد بعضهم هذا بان
النبا الواقع في ذلك الوقت لا يصح اتيانه رسول الله صلى الله عليه وسلم وان اريد بالنبا القصة لم يكن ناصبا
قاله الشيخ الثاني ان العامل فيه اتاك ورد بما رد به الاول وقد صرح الزمخشري بالرد على هذين الوجهين
فقال فان قلت لم انتصب اذ قلت لا يخلو اما ان ينتصب باتاك او بالنبا او بمحذوف فلا يسوغ انتصا
باتاك لان اتيان النبا رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقع الا في عهده لا في عهد داود عليه السلام ولا بالنبا
لان النبا واقع في عهد داود فلا يصح اتيانه صلى الله عليه وسلم وان اردت بالنبا القصة في نفسها لم
يكن ناصبا فبقي ان يكون منصوبا بمحذوف وتقديره وهل اتاك نبا تحاكم الخصم اذ فاختار ان يكون معمولا لمحذوف
الرابع ان ينتصب بالخصم لما فيه من معنى الفعل قوله تعالى اذ دخلوا فيه وجهان احدهما انه بدل من اذ الاو
الثاني انه منصوب بتسوروا ومعنى تسوروا علوا على السور وهو الحائط غير مهموز كقولك تسنم البعير
اي بلغ سنامه والضمير في تسوروا ودخلوا راجع على الخصم لانه جمع في المعنى على ما تقدم او على انه مثنى
والمثنى جمع في المعنى وقد مضى الخلاف في هذا محققا قوله تعالى خصمان خبر مبتدا مضمر اي نحن خصمان

ولذلك جا بقوله بعضنا ومن قرا بعضهم بالغيبة يجوز ان يقدرهم كذلك ويكون قد راعى لفظ خصمان ويجوز ان
يقدرهم خصمان ليطابق وروي عن الكسائي خصمان بكسر الخاء وقد تقدم انه قراها كذلك في الحج **قوله تعالى**
بغى بعضنا جملة يجوز ان يكون مفسرة لحالهم وان يكون خبرا ثانيا **قوله تعالى** ولا تشطط العامة على ضم
التا وسكون الشين وكسر الطاء الاولى من اشطط يشطط اشطاطا اذا تجاوز الحق قال ابو عبيدة شططت
في الحكم واشططت فيه اذا جرت وهو مما اتفق فيه فعل وافعل وانما فكه على احد الجايزين كقوله من يرتدد
وقد تقدم تحقيقه وقرا الحسن وابو رجا وابن ابي عبلة تشطط بفتح التا وضم الطا من شط بمعنى
اشط كما تقدم وقرا قتادة تُشِط من اشط رباعيا الا انه ادغم وهو احد الجايزين كقراة من قرا من
يرتد منكم وعنه ايضا تشطط بفتح الشين وكسر الطا مشددة من شطط يشطط والتثقيل فيه
للتكثير وقرا زر بن حبيش تشاطط من المفاعلة **قوله تعالى** تسع وتسعون على كسر التا وهي اللغة
الفاشية وزيد بن علي والحسن بفتحها فيهما وهي لغيه وقرا العامة نعجة بفتح النون والحسن وابن
هرمز بكسرها قيل وهي لغة لبعض بني تميم وكثر في كلامهم الكناية بها عن المراة قال
ابن عون • انا ابوهن ثلاث هنه • رابعة في البيت صغراهنه • ونعجتي خمسا توفيهنه
وقال اخر • هما نعجتان من نعاج تباله • لدى جوذرين او كبعض دمى هكر • وقوله
وعزني اي غلبني قال • قطاط غرها شرك فباتت • تجاذبه وقد
علق الجناح • يقال عزه يعزه بضم العين وتقدم تحقيقه في سورة يس وقرا طلحة وابو
طلحة وابو حيوة وعزني بالتخفيف قال ابن جني حذف الزاي الواحدة تخفيفا كما قال احسن به
فهن اليه شوس يريد احسسن فحذف ويروى هذه قراة عن عاصم وقرا عبد الله والحسن وابو وايل
ومسروق والضحاك وعازني بالف مع تشديد الزاي اي غالبني **قوله تعالى** بسوال نعجتك
مصدر مضاف لمفعوله والفاعل محذوف اي بان سالك نعجتك وضمن السوال معنى الاضافة
والانضمام اي باضافة نعجتك على سبيل السوال ولذلك عدي بالى **قوله تعالى** ليبغي العامة على
سكون اليا وهو مضارع مرفوع في محل الخبر لان وقرى ليبغي بفتح اليا ووجهت بان الاصل ليبغين
بنون التوكيد الخفيفة فحذفت كما حذفت في قوله • اضرب عنك الهموم طارقها • وقرى الم نشرح
بالفتح وقوله من يوم لم يقدر او يوم قدر بفتح الرا وقرى ليبغ بحذف اليا قال الزمخشري
اكتفى منها بالكسرة وقال الشيخ كقوله محمد تفد نفسك كل نفس • يريد تفدي على احد القولين
يعني انه حذف اليا اكتفاء بالكسرة والقول الثاني انه مجزوم بلام الامر المقدرة وقد تقدم هذا في سورة
ابراهيم الا انه لا يتاتى هنا لان اللام مفتوحة **قوله تعالى** الا الذين امنوا استثنا متصل من قوله
بعضهم وقوله وقليل خبر مقدم وما مزيدة للتعظيم وهم مبتدا **قوله تعالى** فتناه بالتخفيف
واسناده الى ضمير المتكلم المعظم نفسه قرا العامة وعمر بن الخطاب والحسن وابو رجا رضي الله تعالى
عنهم فتناه بتشديد التا وهي مبالغة وقرا الضحاك افتناه يقال فتنه وافتنه اي حمله على الفتنة
ومنه • لئن فتنتني لهي بالامس افتنت • وقرا قتادة وابو عمرو في رواية فتناه بالتخفيف وفتناه
بالتشديد والالف ضمير الخصمين وراكعا حال مقدرة وفيه نظر لظهور المقارنة **قوله تعالى** ذلك
الظاهر انه مفعول غفرنا وجوز ابو البقا فيه ان خبر مبتدا مضمر اي الامر ذلك واي حاجة الى
هذا **قوله تعالى** فيضلك فيه وجهان اظهرهما انه منصوب في جواب النهي والثاني انه عطف على
لا تتبع فهو مجزوم وانما فتحت اللام لالتقا الساكنين وهو نهي عن كل واحد على حدته والاول فيه النهي
عن الجمع بينهما وقد يترجح الثاني لهذا المعنى وقد تقدم تقرير ذلك في البقرة في قوله وتكتموا الحق
وفاعل فيضلك يجوز ان يكون الهوى ويجوز ان يكون ضمير المصدر المفهوم من الفعل اي فيضلك اتباع
الهوى والعامة على فتح يضلون وقرا ابن عباس والحسن وابو حيوة رضي الله تعالى عنهم يضلون بالضم

اي يضلون الناس وهي مستلزمة للقراة الاولى فانه لا يضل غيره الا ضال بخلاف العكس **قوله تعالى**
بما نسوا ما مصدرية والجار متعلق بالاستقرار الذي تضمنه لهم ولهم عذاب يجوز ان يكون الخبر وحده
الجار وعذاب فاعل به وهو الاحسن لقربه من المفرد **قوله تعالى** باطلا يجوز ان يكون نعتا لمصدر
محذوف او حالا من ضميره اي خلقا باطلا ويجوز ان يكون من فاعل خلقنا مبطلين او ذوي باطل
ويجوز ان يكون مفعولا من اجله اي للباطل وهو العبث وام في الموضعين منقطعة وقد عرفت ما فيها **قوله
تعالى** كتاب يجوز ان يكون خبر مبتدا مضمر اي هذا كتاب وانزلناه صفة ومبارك خبر مبتدا مضمر
او خبر ثان ولا يجوز ان يكون نعتا ثانيا لانه لا يتقدم عند الجمهور غير الصريح على الصريح ومن يرى ذلك
استدل بظاهرها وقد تقدم هذا محررا في المايدة وليدبروا متعلق بانزلناه وقرى مباركا على الحال
اللازمة لان البركة لا تفارقه وقرا علي رضي الله تعالى عنه ليتدبروا وهي اصل قراة العامة فادغمت التاء في
الدال وابو جعفر ورويت عن عاصم والكسائي لتدبروا بتا الخطاب وتخفيف الدال واصلها لتتدبروا
بتاين فحذفت احداهما وفيها الخلاف المشهور هل هي الاولى او الثانية **قوله تعالى** نعم العبد مخصوصها
محذوف اي نعم العبد سليمان وقيل داود والاول اظهر لانه هو المسوق للحديث عنه وقرى بكسر العين وهي
الاصل كقوله نعم الساعون في القوم الشطر **قوله تعالى** اذ عرض في ناصبه اوجه احدها نعم وهو
اضعفها لانه لا يتقيد مدحه بوقت والثاني اواب وفيه تقييد وصفه بذلك بهذا
الوقت والثالث اذكر مقدرا وهو اسلمها والصافنات جمع صافن وفيه خلاف بين اهل اللغة وقال
الزجاج هو الذي يقف على احدى يديه ويقف على طرف سنبكه وقد يفعل ذلك باحدى رجليه قال
وهي علامة الفراهة وانشد • الف الصفون فلا يزال كانه • مما يقوم على الثلاث كسيرا
وقيل هو الذي يجمع يديه ويسويهما واما الذي يقف على سنبكه فاسمه المتخيم قاله ابو عبيد وقيل هو
القايم مطلقا اي سوا كان من الخيل ام من غيرها قاله القتبي واستدل بالحديث وهو قوله عليه الصلاة
والسلام من سره ان يقوم الناس له صفونا فليتبوا مقعده من النار اي يديمون له القيام وحكاه قطرب
ايضا وقيل هو القيام مطلقا سوا وقف على طرف سنبكه ام لا قال الفرا على هذا رايت اشعار العرب
انتهى وقال النابغة • لنا قبة مضروبة بفنايها • عتاق المهاري والجياد الصوافن
والجياد اما من الجودة يقال جاد الفرس يجود جودة وجودة بالفتح والضم فهو جواد للذكر والانثى
والجمع جياد واجواد واجاويد جمع لجود بالفتح كثوب وثياب وقيل جمع جيد واما من الجيد وهو
العنق والمعنى طويلة الاجياد وهو دال على فراهتها **قوله تعالى** حب الخير فيه اوجه احدها هو
مفعول احببت لانه بمعنى اثرت وعن علي هذا بمعنى على اي على ذكر ربي لانه يروى في التفسير والله
تعالى اعلم انه عرض الخيل حتى شغلته عن صلاة العصر اول الوقت حتى غربت الشمس وقال الشيخ كانه
منقول عن الفرا انه ضمن احببت معنى اثرت حتى نصب حب الخير مفعولا به وفيه نظر لانه متعد بنفسه
وانما يحتاج الى التضمين اذ لو لم يكن متعديا الثاني ان حب مصدر على حذف الزوايد والناصب له احببت
الثالث انه مصدر تشبيهي اي حبا مثل حب الخير الرابع انه قيل ضمن معنى انبت فلذلك تعدى بعن
الخامس ان احببت بمعنى لزمت السادس ان احببت من احب البعير اذا سقط وبرك من الاعيا والمعنى قعدت
من ذكر ربي فيكون حب الخير على هذا مفعولا من اجله **قوله تعالى** حتى توارت في الفاعل وجهان احدهما
هو الصافنات والمعنى حتى دخلت اصطبلاتها فتوارت وغابت والثاني انه للشمس اضمرت لدلالة السياق
عليها وقيل لدلالة العشي عليها فانها يشعر بها وقيل يدل عليها الاشراق في قصة داود عليه السلام وهما
ابعد **قوله تعالى** عن ذكر ربي يجوز ان يكون مضافا للمفعول اي عن ان اذكر ربي وان يكون مضافا
للفاعل اي عن ان ذكرني ربي وضمير المفعول في ردوها للصافنات وقيل للشمس وهو غريب جدا **قوله
تعالى** مسحا منصوب بفعل مقدر وهو خبر طفق اي طفق يمسح مسحا لانه لا يخبر عن افعال الشروع الا بالمضارع

في الامر العام وقال ابو البقاء به بدا مصدر في موضع الحال وهذا ليس بشيء لان طفق لا بد لها من خبر وقرا
زيد بن علي مساحا بزنة قتال والباء في بالسوق مزيدة مثلها في قوله فامسحوا برءوسكم وحكى سيبويه
مسحت راسه وبراسه بمعنى واحد ويجوز ان يكون للالصاق كما تقدم تقريره وتقدم همز السوق
وعدمه في النمل وجعل الفارسي الهمز ضعيفا وليس كما قال لما تقدم من الادلة وقرا زيد بن علي بالساق
مفردا اكتفاء بالواحد لعدم اللبس كقوله واما جلدها فصليب وقوله كلوا في بعض بطنكم تعفوا فان
خلقكم عظم وقد شحيا وقال الزمخشري بم اتصل قوله ردوها علي قلت بمحذوف تقديره
قال ردوها فاضمر واضمر ما هو جواب له كان قائلا قال فماذا قال سليمان لانه موضع مقتضي
للسؤال اقتضاء ظاهرا قال الشيخ وهذا لا يحتاج اليه لان هذه الجملة مندرجة تحت حكاية القول
وهو فقال اني احببت **قوله تعالى** جسدا فيه وجهان اظهرهما انه مفعول به لالقينا وفي التفسير
انه شق ولد والثاني انه حال وصاحبها اما سليمان لانه يروى انه مرض حتى صار كالجسد الذي
لا روح فيه واما ولده قاله ابو البقاء ولكنه جسد جامد فلا بد من تاويله بمشتق اي ضعيفا او فارغا
قوله تعالى تجري يجوز ان يكون مفسرا لقوله سخرنا وان يكون حالا من الريح والعامة على توحيد
الريح والمعنى على الجمع وقرا الحسن وابو رجا وابو جعفر وقتادة الرياح ورخاء حال من فاعل تجري
والرخاء اللينة مشتقة من الرخاوة ومعنى ذلك الطوعية لامره **قوله تعالى** حيث اصاب ظرف لتجري
او لسخرنا واصاب اراد بلغة حمير وقيل بلغة هجر وعن **الاصمعي** انهما خرجا يقصدان
رؤبة ليسالاه عن هذا الحرف فقال لهما اين تصيبان فعرفاها وقالا هذه بغيتنا وانشد
الثعلبي على ذلك ◦ اصاب الجواب فلم يستطع ◦ فاخطى الجواب لدى المفصل
اي اراد الجواب ويقال اصاب الله بك خيرا اي اراده بك وقيل الهمزة في اصاب للتعدية من صاب
يصوب اي نزل والمفعول محذوف اي اصاب جنوده اي حيث وجههم وجعلهم يصوبون
صوب المطر والشياطين نسق على الريح وكل بناء بدل من الشياطين واتى بصيغة المبالغة لانه في معرض
الامتنان واخرين عطف على كل فهو داخل في حكم البدل وتقدم شرح مقرنين في الاصفاد في اخر سورة
ابراهيم عليه السلام **قوله تعالى** بغير حساب فيه ثلاثة اوجه احدها انه متعلق بعطاؤنا اي
اعطيناك بغير حساب ولا تقدير وهو دلالة على كثرة الاعطاء الثاني انه حال من عطاؤنا اي في حال
كونه غير محاسب عليه لانه جم كثير يعسر على الحساب ضبطه الثالث انه متعلق بامنن او امسك ويجوز
ان يكون حالا من فاعلهما اي غير محاسب عليه **قوله تعالى** وحسن ماب العامة على نصبه نسقا على
اسم ان وهو لزلفى وقرا الحسن وابن ابي عبلة برفعه على الابتدا وخبره مضمر لدلالة ما تقدم عليه وتقفا
على زلفى ويبتدا وحسن ماب اي وحسن ماب له ايضا **قوله تعالى** ايوب كقوله عبدنا داود
فيه ثلاثة اوجه واذ نادى بدل منه بدل اشتمال وقوله اني مسني على حكاية كلامه الذي ناداه بسببه
ولو لم يحكه لقال انه مسه لانه غائب وقرا العامة بفتح الهمزة على انه هو المنادى بهذا اللفظ وعيسى
ابن عمر بكسرها على اضمار القول او على اجراء النداء مجراه **قوله تعالى** بنصب قرا العامة بالضم
والسكون فقيل هو جمع نصب بفتحتين نحو وثن ووثن واسد واسد وقيل هو لغة في النصب نحو
رشد ورشد وحزن وحزن وعدم وعدم وابو جعفر وشيبة وحفص ونافع في رواية بضمتين
وهو تثقيل نصب بضمة وسكون قاله الزمخشري وفيه بعد لما عرفت ان مقتضى اللغة تخفيف
فعل كعنق لا تثقيل فعل كقفل وفيه خلاف وقد تقدم في العسر واليسر في البقرة وقرا ابو حيوة ويعقوب
وحفص في رواية بفتح وسكون وكلها بمعنى واحد وهو التعب والمشقة **قوله تعالى** رحمة منا وذكرى
مفعول من اجله اي وهبناهم له لاجل رحمتنا اياه وليتذكر بحاله اولو الالباب **قوله تعالى** ضغثا الضغث
هو الحزمة الصغيرة من الحشيش والقضبان وقيل الحزمة الكبيرة من القضبان وفي المثل ضغث على ابالة والابالة

الحزمة

هكذا بياض ح طلبتنا

الحزمة الصغيرة من الحطب قال ◦ واثقل مني نهدة قد ربطتها ◦ والقيت ضغثا من خلى متطيب
واصل المادة تدل على جمع المختلطات وقد تقدم هذا في يوسف في قوله اضغاث احلام **قوله تعالى** ولا تحنث
الحنث الاثم ويطلق على فعل ما حلف على تركه او ترك ما حلف على فعله لانهما يستويان فيه غالبا **قوله تعالى** عبادنا
قرا ابن كثير عبدنا بالتوحيد والباقون عبادنا بالجمع والرسم يحتملهما فاما قراءة ابن كثير فابراهيم بدل او بيان او باضمار
اعني وما بعده عطف على نفس عبدنا لا على ابراهيم اذ يلزم ابدال الجمع من مفرد ولقائل ان يقول لما كان المراد بعبدنا
الجنس جاز ابدال الجمع منه وهذه كقراءة ابن عباس واله ابيك ابراهيم في احد القولين وقد تقدم واما قراءة
الجماعة فواضحة لانها موافقة للاولى في الجمع **قوله تعالى** الايدي العامة على ثبوت الياء وهو جمع يد اما الجارحة فكنى
بذلك عن الاعمال لان اكثر الاعمال انما تزاول باليد وقيل المراد بالايدي جمع يد المراد بها النعمة وقرا عبد الله والحسن
وعيسى والاعمش الايد بغير يا فقيل هي الاولى وانما حذفت اليا اجتزاء عنها بالكسرة ولان ال تعاقب التنوين والياء
تحذف مع التنوين فاجريت مع ال اجراءها معه وهذا ضعيف جدا وقيل الايد القوة الا ان الزمخشري قال
وتفسيره بالايد من التاييد قلق غير متمكن انتهى وكانه انما قلق عنده لعطف الابصار عليه فهو مناسب للايدي لا للايد
من التاييد وقد يقال انه لا يراد حقيقة الجوارح اذ كل احد كذلك انما المراد الكناية عن العمل الصالح والتفكر ببصيرته
فلم يقلق حينئذ اذ لم يرد حقيقة الابصار وكانه قيل اولي القوة والتفكر بالبصيرة وقد نحا الزمخشري
الى شيء من هذا قبل ذلك **قوله تعالى** بخالصة ذكرى قرا نافع وهشام بخالصة قد يكون ذكرى وغير ذكرى
كما في قوله بشهاب قبس لان الشهاب يكون قبسا وغيره والثاني ان خالصة مصدر بمعنى اخلاص فيكون مصدرا مضافا
لمفعوله والفاعل محذوف اي بان اخلصوا ذكرى الدار وتناسوا عندها ذكر الدنيا وقد جاء المصدر على فاعلة كالعافية
او يكون المعنى بانا اخلصنا نحن لهم ذكرى الدار الثالث انها مصدر ايضا بمعنى الخلوص فتكون مضافة لفاعلها
اي بان خلصت لهم ذكرى الدار وقرا الباقون بالتنوين وعدم الاضافة وفيها اوجه احدها انها مصدر بمعنى الاخلاص
فيكون ذكرى منصوبا به وان يكون بمعنى الخلوص فيكون ذكرى مرفوعا به كما تقدم ذلك والمصدر يعمل منونا
كما يعمل مضافا او يكون خالصة اسم فاعل على بابه وذكرى بدل او بيان لها او منصوب باضمار اعني او مرفوع
على اضمار مبتدا والدار يجوز ان يكون مفعولا به بذكرى وان يكون ظرفا على الاتساع واما على اسقاط الخافض
ذكرهما ابو البقاء وخالصة اذا كانت صفة فهي صفة لمحذوف اي بسبب خصلة خالصة والاخيار جمع خير او
خير بالتثقيل والتخفيف كاموات جمع ميت او ميت **قوله تعالى** هذا ذكر جملة جي بها ايذانا بان القصة
قد تمت واخذ في اخرى وهذا كما جعل الجاحظ في كتبه يقول فهذا باب ثم نشرع في اخر ويدل على ذلك
انه لما اراد ان يعقب بذكر اهل النار ذكر اهل الجنة ثم قال تعالى هذا وان للطاغين **قوله تعالى** جنات
عدن العامة على نصب جنات بدلا من حسن ماب سوا كانت جنات عدن معرفة ام نكرة لان المعرفة تبدل
من النكرة وبالعكس ويجوز ان يكون عطف بيان ان كانت نكرة ولا يجوز ذلك فيها ان كانت معرفة وقد
جوز الزمخشري ذلك بعد حكمه واستدلاله على انها معرفة وهذا كما تقدم له في مواضع يجيز عطف البيان
وان تخالفا تعريفا وتنكيرا وقد تقدم هذا في قوله تعالى فيه ايات بينات مقام ابراهيم ويجوز ان ينتصب
جنات عدن باضمار فعل ومفتحة حال من جنات عدن او نعت لها ان كانت نكرة وقال الزمخشري حال
والعامل فيها ما في المتقين من معنى الفعل انتهى وقد علل ابو البقا بعلة في قوله متكئين تقتضي منع مفتحة ان يكون
حالا وان كانت العلة غير صحيحة فقال ولا يجوز ان يكون يعني متكئين حالا من للمتقين لانه اخبر عنهم
قبل الحال وهذه العلة موجودة في جعل مفتحة حالا من للمتقين كما ذكره الزمخشري الا ان هذه العلة
ليست صحيحة وهو نظير قولك ان لهند مالا قائمة وايضا في عبارته تجوز فان المتقين لم يخبر عنهم صناعة
انما اخبر عنهم معنى والا فقد اخبر عن حسن ماب بانه لهم وجعل الحوفي العامل مقدرا اي يدخلونها مفتحة
قوله تعالى الابواب في ارتفاعها وجهان احدهما وهو المشهور عند الناس انها مرتفعة باسم المفعول
كقوله وفتحت ابوابها واعترض على هذا بان مفتحة اما حال واما نعت لجنات وعلى التقديرين فلا رابط واجب

ص

واجيب بوجهين احدهما قول البصريين وهو ان ثم ضميرا مقدرا تقديره الابواب منها الثاني ان الف قامت مقام
الضمير اذ الاصل ابوابها وهو قول الكوفيين وتقدم تحقيق هذا والوجهان جاريان في قوله فان الجنة هي
الماوي الثاني انها مرتفعة على البدل من الضمير في مفتحة العايد على جنات وهو قول الفارسي لما راي خلوها من
الرابط لفظا ادعى ذلك واعترض على هذا بان هذا من بدل البعض او الاشتمال وكلاهما لابد فيهما من ضمير فيه نظر
الى تقديره كما تقدم ورجح بعضهم الاول بان فيه اضمارا واحدا وفي هذا اضماران وتبعه الزمخشري فقال
والابواب بدل من الضمير في مفتحة اي مفتحة هي الابواب كقولك ضرب زيد اليد والرجل وهو بدل الاشتمال فقوله
بدل الاشتمال انما يعني به الابواب لان الابواب قد يقال انها ليست بعض الجنات واما ضرب زيد اليد والرجل
فهو بعض من كل ليس الا وقرا زيد بن علي وابو حيوة جنات عدن مفتحة برفعهما اما على انهما جملة من مبتدا وخبر
واما على ان كل واحد خبر مبتدا مضمر اي هي جنات هي مفتحة **قوله تعالى** متكئين حال من لهم العامل فيها
مفتحة وقيل العامل يدعون تاخر عنهما وقد تقدم منع ابي البقا انها حال من للمتقين وما فيه ويدعون
يجوز ان يكون مستانفا وان يكون حالا اما من ضمير متكئين واما حالا ثانية **قوله تعالى** يوعدون قرا ابن
كثير وابو عمرو هنا بالغيبة وفي ق ابن كثير وحده والباقون بالخطاب فيهما ووجه الغيبة هنا وفي ق
تقدم ذكر المتقين ووجه الخطاب الالتفات اليهم والاقبال عليهم **قوله تعالى** ماله من نفاد من نفاد اما
مبتدا واما فاعل ومن مزيدة والجملة في محل نصب على الحال من رزقنا اي غير فان ويجوز ان يكون خبرا ثانيا
قوله تعالى هذا وان للطاغين يجوز ان يكون هذا مبتدا والخبر مقدر وقدره الزمخشري هذا كما ذكر
وقدره ابو علي هذا للمومنين ويجوز ان يكون خبر مبتدا مضمر اي الامر هذا **قوله تعالى** جهنم يجوز ان يكون
بدلا من شر ماب او منصوبة باضمار فعل وقياس قول الزمخشري في جنات عدن ان يكون عطف بيان وان
يكون منصوبة بفعل تقديره على الاشتغال اي يصلون جهنم يصلونها والمخصوص بالذم محذوف اي
هي **قوله تعالى** هذا فليذوقوه في هذا اوجه احدها ان يكون مبتدا وخبره حميم وغساق وقد تقدم ان
اسم الاشارة يكتفى بواحد في المثنى كقوله تعالى عوان بين ذلك او يكون المعنى هذا جامع بين الوصفين ويكون
قوله فليذوقوه جملة اعتراضية الثاني ان يكون هذا منصوبا بمقدر على الاشتغال اي ليذوقوا هذا وشبهه
الزمخشري بقوله تعالى واياي فارهبون يعني على الاشتغال والكلام على مثل هذه الفاء تقدم و حميم
على هذا خبر مبتدا مضمر او مبتدا وخبره مضمر اي منه حميم ومنه غساق كقوله
حتى اذا ما اضاء البرق في غلس ● وغودر البقل ملوي ومحصود ● اي منه ملوي ومنه محصود
الثالث ان يكون هذا مبتدا والخبر محذوف اي هذا كما ذكر وهذا للطاغين الرابع انه خبر مبتدا مضمر
اي الامر هذا ثم استانف امرا فقال فليذوقوه الخامس ان يكون مبتدا وخبره فليذوقوه وهو راي الاخفش ومنه
وقايلة خولان فانكح فتاتهم ● وقد تقدم تحقيق هذا في المايدة عند والسارق والسارقة وقرا الاخوان
وحفص غساق بتشديد السين هنا وفي عم يتساءلون وخففه الباقون فيهما فاما المثقل فهو صفة كالجبار
والضراب مثال مبالغة وذلك ان فعالا في الصفات اغلب منه في الاسما ومن وروده في الاسما الكلا والجبان
والفزاف لذكر اليوم والعقار والخطار واما المخفف فهو اسم لا صفة لان فعالا بالتخفيف في الاسما كالعذاب
والنكال اغلب منه في الصفات على ان منهم من جعله صفة بمعنى ذي كذا اي ذي غسق وقال ابو البقا او يكون
فعال بمعنى فاعل قلت وهذا غير محذوف والغسق السيلان يقال غسقت عينه اي امتلات بالدمع ومنه
الغاسق القمر لامتلائه وكماله وقيل الغساق ما قتل ببرده ومنه قيل لليل غاسق لانه ابرد من النهار وقيل الغسق
شدة الظلمة ومنه قيل لليل غاسق ويقال للقمر غاسق اذا كسف لاسوداده ونقل القولان في تفسير ومن شر
غاسق **قوله تعالى** واخر قرا ابو عمرو بضم الهمزة على انه جمع وارتفاعه من اوجه احدها انه مبتدا ومن شكله
خبره وازواج فاعل به الثاني ان يكون مبتدا ايضا ومن شكله خبر مقدم وازواج مبتدا والجملة خبره وعلى هذين
فيقال كيف يصح من غير ضمير يعود على اخر فان الضمير في شكله يعود على ما تقدم اي من شكل المذوق والجواب ان الضمير

عايد

عايد على المبتدا وانما افرد وذكر لان المعنى من شكل ما ذكرنا ذكر هذا التاويل ابو البقا وقد منع مكي هذا لاجل الخلو من
الضمير وجوابه ما ذكرته لك الثالث ان يكون من شكله نعتا لاخر وازواج خبر المبتدا اي واخر من شكل المذوق
ازواج الرابع ان يكون من شكله نعتا ايضا وازواج فاعل به والضمير عايد على اخر بالتاويل المتقدم وعلى هذا فيرتفع
اخر على الابتدا والخبر مقدر ايضا وهم انواع اخر استقر من شكلها ازواج الخامس ان يكون الخبر مقدرا كما تقدم
اي ولهم اخر ومن شكله ازواج صفتان لاخر وقرا العامة من شكله بفتح الشين وقرا مجاهد بكسرها وهما لغتان
بمعنى المثل والضرب تقول هذا على شكله اي مثله وضربه واما الشكل بمعنى الغنج فبالكسر لا غير قاله الزمخشري
وقرا الباقون واخر بفتح الهمزة وبعدها الف بصيغة افعل التفضيل والاعراب فيه كما تقدم والضمير في احد
الاوجه يعود عليه من غير تاويل لانه مفرد الا ان في احد الاوجه يلزم الاخبار عن المفرد بالجمع او وصف المفرد
بالجمع لان من جملة الاوجه المتقدمة ان يكون ازواج خبرا عن اخر او نعتا له كما تقدم وعنه جوابان احدهما ان التقدير
وعذاب اخر او مذوق اخر وهو ضروب ودرجات فكان في قوة الجمع او يجعل كل جزء من ذلك الاخر مثل الكل وسماه
باسمه وهو شايع كثير نحو غليظ الحواجب وشابت مفارقه على ان لقايل ان يقول ان ازواجا صفة للثلاثة
الاشيا المتقدمة اعني الحميم والغساق واخر من شكله فيلغى السوال **قوله تعالى** مقتحم مفعوله محذوف
اي مقتحم النار والاقتحام الدخول في الشي بشدة والقحمة الشدة وقال الراغب الاقتحام توسط شدة مخيفة
ومنه تقحم الفرس فارسه اي توغل به ما يخاف منه والمقاحيم الذين يقتحمون في الامر الذي يتجنب **قوله تعالى**
معكم يجوز ان يكون نعتا ثانيا لفوج وان يكون حالا منه لانه قد وصف وان يكون حالا من الضمير المستتر في مقتحم
قال ابو البقا ولا يجوز ان يكون ظرفا لفساد المعنى ولم ادر من اي وجه يفسد والحالية والصفة في المعنى كالظرفية
وقوله هذا فوج الى النار يجوز ان يكون هذا فوج من كلام الملايكة الروسا بعضهم لبعض وان يكون من كلام الخزنة ويجوز
ان يكون هذا فوج من كلام الملايكة والباقي من كلام الروسا وكان القياس على هذا ان يقال بل هم لا مرحبا بهم
لانهم لا يقولون للملايكة ذلك الا انهم عدلوا عن خطاب الملايكة الى خطاب اعدايهم تشفيا منهم **قوله تعالى**
لا مرحبا في مرحبا وجهان اظهرهما انه مفعول بفعل مقدر اي لا اصبتم مرحبا ولا سمعتم مرحبا والثاني انه
منصوب على المصدر قاله ابو البقا اي لا رحبتكم داركم مرحبا بل ضيقا ثم في الجملة المنفية وجهان احدهما انها
مستانفة سيقت للدعا عليهم وقوله تعالى بهم بيان للمدعو عليه والثاني انها حالية وقد يعترض عليه بانه
دعا والدعا طلب والطلب لا يقع حالا والجواب انه على اضمار القول اي مقولا لهم لا مرحبا **قوله تعالى** من
قدم يجوز ان يكون من شرطية وفزده جوابها وان يكون استفهامية وقدم خبرها اي اي شخص قدم لنا هذا ثم
استانفوا دعا بقولهم فزده وان تكون موصولة بمعنى الذي وحينيذ يجوز فيها وجهان الرفع بالابتدا والخبر
فزده والفا زايدة تشبيها له بالشرط والثاني انها منصوبة بفعل مقدر على الاشتغال والكلام في مثل
هذه الفا قد تقدم وهذا الوجه يجوز عند بعضهم حال كونها شرطية واستفهامية اعني الاشتغال الا انه لا يقدر
الفعل الا بعدها لان لها صدر الكلام وضعفا نعت لعذاب اي مضاعفا **قوله تعالى** في النار يجوز ان يكون
ظرفا لزده او نعتا لعذاب او حالا منه لتخصصه او حالا من مفعول زده **قوله تعالى** اتخذناهم قرا الاخوان
وابو عمرو بوصل الهمزة وهي تحتمل وجهين احدهما ان يكون صفة محضا وتكون الجملة في محل نصب صفة ثانية لرجالا
كما وقع كما نعدهم صفة وان يكون المراد الاستفهام وحذفت اداته لدلالة ام عليه كقوله
تروح من الحي او تبتكر ● وماذا عليك بان تنتظر ● فام متصلة على هذا وعلى الاول منقطعة بمعنى بل والهمزة
لانها لم يتقدمها همزة استفهام ولا تسوية والباقون بهمزة استفهام سقطت لاجلها همزة الوصل والظاهر انه لا محل
للجملة حينيذ لانها طلبية وجوز بعضهم فيها ان يكون صفة لكن على اضمار القول اي رجالا مقولا فيهم اتخذناهم كقوله
جاوا بمذق هل رايت الذيب قط الا ان الصفة في الحقيقة ذلك القول المضمر وقد تقدم الخلاف سخريا في قد افلح
المومنون والمشهور ان المكسور في الهزء كقوله ● اني اتاني لسان لا اسر بها ● من علو لا كذب فيها ولا سخر
وتقدم معنى لحاق اليا المشددة في ذلك وام مع الخبر منقطعة فقط كما تقدم ومع الاستفهام يجوز ان يكون متصلة

وان يكون منقطعة كقولك ازيد عندك ام عندك عمرو ويجوز ان يكون ام زاغت متصلا بقوله ما لنا لانه استفهام الا انه يتعين انقطاعها لعدم الهمزة ويكون ما بينهما معترضا على قراءة اتخذناهم بالاستفهام ان لم تجعله صفة على اضمار القول كما تقدم **قوله تعالى** تخاصم العامة على رفع تخاصم مضافا لاهل وفيه اوجه احدها انه بدل من لحق الثاني انه عطف بيان الثالث انه بدل من ذلك على الموضع حكاه مكي وهذا يوافق قول بعض الكوفيين الرابع انه خبر ثان لان الخامس انه خبر مبتدا مضمر اي هو تخاصم السادس انه مرفوع بقوله لحق الا ان ابا البقا قال ولو قيل انه مرفوع بلحق لكان بعيدا لانه يصير جملة ولا ضمير فيها يعود على اسم ان وهذا رد صحيح وقد يجاب عنه بان الضمير مقدر اي لحق تخاصم اهل النار فيه كقوله ولمن صبر وغفر ان ذلك لمن عزم الامور اي منه وقرا ابن محيصن بتنوين تخاصم ورفع اهل فرفع تخاصم على ما تقدم واما رفع اهل فعلى الفاعلية بالمصدر المنون كقولك اعجبني تخاصم الزيدون اي ان تخاصموا وهذا قول البصريين وبعض الكوفيين خلافا للفرا وقرا ابن ابي عبلة تخاصم بالنصب مضافا لاهل وفيه اوجه احدها انه صفة لذلك على اللفظ قال الزمخشري لان اسما الاشارة توصف باسما الاجناس وهذا فيه نظر لانهم نصوا على ان اسما الاشارة لا توصف الا بما فيه ال نحو بهذا الرجل ولا يجوز بهذا غلام الرجل فهذا ابعد ولان الصحيح ان الواقع بعد اسم الاشارة المقارن لال ان كان مشتقا كان صفة والا كان بدلا وتخاصم ليس مشتقا الثاني انه بدل من ذلك الثالث انه عطف بيان الرابع على اضمار اعني وقال ابو الفضل ولو نصب تخاصم على انه بدل من ذلك لجاز انتهى كانه لم يطلع عليها قراءة وقرا ابن السميفع تخاصم فعلا ماضيا اهل فاعل به وهي جملة استينافية **قوله تعالى** الواحد القهار الى اخره صفات لله تعالى ويجوز ان يكون رب السموات خبر مبتدا مضمر وفيه معنى المدح **قوله تعالى** هو نبا عظيم هو يعود على القرآن وما فيه من القصص والاخبار وقيل على تخاصم اهل النار وقيل على ما تقدم من اخباره عليه الصلاة والسلام بانه نذير مبين وبان الله تعالى اله واحد متصف بتلك الصفات الحسنى وانتم عنه معرضون صفة لنبا او مستانفة **قوله تعالى** بالملا متعلق بقوله من علم وضمن معنى الاحاطة فلذلك تعدى بالبا وتقدم تخفيفه **قوله تعالى** اذ يختصمون فيه وجهان احدهما هو منصوب بالمصدر ايضا والثاني بمضاف مقدر اي بكلام الملا الاعلى فبعضهم يقول بنات الله وبعضهم يقول غير ذلك فالتقدير اذ يختصمون فيهم **قوله تعالى** الا انما انا العامة على فتح الهمزة من انما وفيه وجهان احدهما انها مع ما في حيزها في محل رفع لقيامها مقام الفاعل اي ما يوحى الي الا الانذار او الا كوني نذيرا مبينا والثاني انها في محل نصب او جر بعد اسقاط لام العلة والقائم مقام الفاعل على هذا الجار والمجرور اي ما يوحى الي الا للانذار او لكوني نذيرا ويجوز ان يكون القائم مقام الفاعل على هذا ضميرا ما يدل عليه السياق اي ما يوحى الي ذلك الشي الا للانذار وقرا ابو جعفر بالكسر وهي القائمة مقام الفاعل على سبيل الحكاية كانه قيل ما يوحى الي الا هذه الجملة المتضمنة لهذه الاخبار وقال الزمخشري على الحكاية اي الا هذا القول وهو ان اقول لكم انما انا نذير مبين ولا ادعي شيا اخر قال الشيخ وفي تخريجه تعارض لانه قال الا هذا القول فظاهره الجملة التي هي انما انا نذير مبين ثم قال وهو ان اقول لكم اني نذير والمقام مقام الفاعل هو ان اقول لكم واني وما بعده في موضع نصب وعلى قوله الا هذا القول يكون في موضع رفع فتعارضا قلت ولا تعارض البتة لانه تفسير معنى في التقدير الثاني وفي الاول تفسير اعراب فلا تعارض **قوله تعالى** اذ قال يجوز ان يكون بدلا من اذ الاولى وان يكون منصوبا باذكر مقدرا قال الاول الزمخشري واطلق وابو البقا الثاني واطلق واما الشيخ فتفصل فقال بدل من اذ يختصمون هذا اذا كانت الخصومة في شان من يستخلف في الارض وعلى غيره من الاقوال يكون منصوبا باذكر انتهى قلت وتلك الاقوال ان التخاصم اما بين الملا الاعلى او بين

قريش وفيما اذا كان المخاصمة خلاف يطول الكتاب بذكره **قوله تعالى** من طين يجوز ان يتعلق بمحذوف صفة لبشرا وان يتعلق بنفس خالق **قوله تعالى** كلهم اجمعون تاكيدان وقال الزمخشري كل للاحاطة واجمعون للاجتماع فافادا معا انهم سجدوا عن اخرهم ما بقي منهم ملك الا سجد وانهم سجدوا جميعا في وقت واحد غير متفرقين قلت قد تقدم الكلام معه في ذلك في سورة الحجر **قوله تعالى** ان تسجد قد يستدل به من يرى ان لا في ان لا تسجد في السورة الاخرى زائدة حيث سقطت هنا والقصة واحدة وقوله لما خلقت هل يستدل به من يرى جواز وقوع ما على العاقل لان المراد به ادم عليه السلام وقيل لا دليل فيه لانه كان فخارا غير جسم حساس فاشير اليه في تلك الحال وقيل ما مصدرية والمصدر غير مراد فيكون واقعا موقع المفعول به اي لمخلوقي وقرا الجحدري لما بتشديد الميم وفتح اللام وهي لما الظرفية عند الفارسي وحرف وجوب لوجوب عند سيبويه والمسجود له على هذا غير مذكور اي ما منعك من السجود لما خلقت اي حين خلقت لمن امرتك بالسجود له وقرئ بيدي بكسر اليا كقراءة حمزة بمصرخي وتقدم ما فيها وقرئ بيدي بالافراد **قوله تعالى** استكبرت قرا العامة بهمزة الاستفهام وهو استفهام توبيخ وانكار وام متصلة هنا هذا قول جمهور النحويين ونقل ابن عطية عن بعض النحويين انها لا تكون معادلة للالف مع اختلاف الفعلين وانما تكون معادلة اذا دخلتا على فعل واحد كقولك اقام زيد ام عمرو وازيد قام ام عمرو واذا اختلف الفعلان كهذه الاية فليست معادلة وهذا الذي حكاه عن بعض النحاة مذهب فاسد بل جمهور النحاة على خلافه قال سيبويه وتقول اضربت زيدا ام قتلته فالبدء هنا بالفعل احسن لانك انما تسال عن احدهما لا تدري ايهما كان ولا تسال عن موضع احدهما كانك قلت اي ذلك كان انتهى فعادل بها الالف مع اختلاف الفعلين وقرا جماعة منهم ابن كثير وليست مشهورة عنه استكبرت بالف الوصل فاحتملت وجهين احدهما ان يكون الاستفهام مرادا يدل عليه ام كقوله بسبع رمين الجمر ام بثمان • وقوله تروح من الحي ام تبتكر • فتتفق القراءتان على المعنى واحتمل ان يكون خبرا محضا وعلى هذا فام منقطعة لعدم شرطها **قوله تعالى** منها اي من الجنة او من الخلقة لانه كان حسنا فرجع قبيحا ونورانيا فعاد مظلما وقيل من السموات وقال هنا لعنتي وفي غيرها اللعنة وهما وان كانا في اللفظ عاما وخاصا الا انهما من حيث المعنى عامان بطريق اللازم لان من كانت عليه لعنة الله كانت عليه لعنة كل احد لا محالة وقال تعالى اولئك عليهم لعنة الله والملائكة والناس اجمعين وباقي الجمل تقدم نظيره **قوله تعالى** فالحق والحق قراهما العامة منصوبين وفي نصب الاول اوجه احدها انه مقسم به حذف منه حرف القسم فانتصب كقوله • فقال امانة الله الثريد **قوله تعالى** لاملان جواب القسم قال ابو البقا الا ان سيبويه يدفعه لانه لا يجوز حذف حرف القسم الا مع اسم الله تعالى ويكون قوله والحق اقول معترضا بين القسم وجوابه قال الزمخشري وجوابه كانه قيل ولا اقول الا الحق يعني ان تقديم المفعول افاد الحصر والمراد بالحق اما الباري تعالى كقوله تعالى ويعلمون ان الله هو الحق واما نقيض الباطل والثاني انه منصوب على الاغراء اي الزموا الحق والثالث انه مصدر موكد لمضمون قوله لاملان قال الفرا هو على معنى قولك حقا لا شك ووجود الالف واللام وطرحهما سواء اي لاملان جهنم حقا انتهى وهذا لا يتمشى على قول البصريين فان شرط نصب المصدر الموكد لمضمون الجملة ان يكون بعد جملة ابتدائية خبراها معرفتان جامدان جمودا محضا وجوز ابن العلج ان يكون الخبر نكرة وايضا فان المصدر الموكد لا يجوز تقديمه على الجملة الموكد هو لمضمونها وهذا قد تقدم واما الثاني فمنصوب باقول بعده والجملة معترضة كما تقدم وجوز الزمخشري ان يكون منصوبا على التكرير بمعنى ان الاول والثاني كلاهما منصوبا باقول وسياتي ايضاح ذلك في عبارته وقرا عاصم وحمزة برفع الاول ونصب الثاني فرفع الاول

ن

من اوجه احدها انه مبتدا وخبره مضمر تقديره فالحق مني وفالحق انا الثاني انه مبتدا خبره لاملان قاله ابن عطيه قال لان المعنى ان املا قال الشيخ وهذا ليس بشي لان لاملان جواب قسم ويجوز ان يكون جملة فلا يتقدر بمفرد وايضا ليس مصدرا مقدرا بحرف مصدري والفعل حتى ينحل اليهما ولكنه لما صح له اسناد ما قدر الى المبتدا حكم انه خبر عنه قلت وتاويل ابن عطيه صحيح من حيث المعنى لا من حيث الصناعة الثالث انه مبتدا خبره مضمر تقديره فالحق قسمي لاملان جواب القسم كقوله لعمرك انهم لفي سكرتهم يعمهون ولكن حذف الخبر ههنا ليس بواجب لانه ليس نصا في اليمين بخلاف لعمرك ومثله قول امري القيس • فقلت يمين الله ابرح قاعدا • ولو قطعوا راسي لديك واوصالي • واما نصب الثاني فبالفعل بعده وقرا ابن عباس ومجاهد والاعمش برفعهما فرفع الاول على ما تقدم ورفع الثاني بالابتدا وخبره الجملة بعده والعايد محذوف كقوله تعالى في قراة ابن عامر وكل وعد الله الحسنى وقول ابي النجم قد اصبحت ام الخيار تدعي • علي ذنبا كله لم اصنع • ويجوز ان يرتفع على التكرير عند الزمخشري وسياتي وقرا الحسن وعيسى بجرهما وتخريجهما على ان الاول مجرور بوا القسم مقدرة اي فوالحق والحق عطف عليه كقولك والله والله لاقومن واقول اعتراض بين القسم وجوابه ويجوز ان يكون مجرورا على الحكاية وهو منصوب المحل باقول بعده قال الزمخشري ومجرورين على ان الاول مقسم به قد اضمر حرف قسمه كقولك الله لافعلن فالحق اقول اي ولا اقول الا الحق على حكاية لفظ المقسم به ومعناه التوكيد والتشديد وهذا الوجه جايز في المرفوع والمنصوب ايضا وهو حسن دقيق انتهى يعني ان اعمل القول في قوله تعالى والحق على سبيل الحكاية فيكون منصوبا باقول سوا نصب او رفع او جر كانه قيل واقول هذا اللفظ المتقدم مقيدا بما لفظ به اولا **قوله تعالى** اجمعين فيه وجهان اظهرهما انه توكيد للضمير في منك ولمن عطف عليه في قوله تعالى وممن تبعك وجي باجمعين دون كل وقد تقدم ان الاكثر خلافه وجوز الزمخشري ان يكون تاكيدا للضمير في منهم خاصة فقدر لاملان جهنم من الشياطين وممن تبعهم من جميع الناس لا تفاوت في ذلك بين ناس وناس **قوله تعالى** عليه متعلق باسالكم لا بالاجر لانه مصدر ويجوز ان يكون حالا منه والضمير اما للقران واما للوحي واما للدعا الى الله تعالى ولتعلمن جواب قسم مقدر ومعناه لتعرفن والله سبحانه وتعالى اعلم

سورة الزمر

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تعالى تنزيل فيه وجهان احدهما انه خبر مبتدا مضمر تقديره هذا تنزيل وقال الشيخ واقول انه خبر والمبتدا هو ليعود على قوله ان هو الا ذكر للعالمين كانه قيل وهذا الذكر ما هو فقيل هو تنزيل الكتاب الثاني انه مبتدا والجار بعده خبره اي تنزيل الكتاب كاين من الله تعالى واليه ذهب الزجاج والفرا **قوله تعالى** من الله يجوز فيه اوجه احدها انه مرفوع المحل خبر التنزيل كما تقدم تقريره الثاني انه خبر بعد خبر اذا جعلناه تنزيل خبر مبتدا مضمر كقولك هذا زيد من العراق الثالث انه خبر مبتدا مضمر اي هذا تنزيل هذا من الله الرابع انه متعلق بنفس تنزيل اذا جعلناه خبر مبتدا مضمر الخامس انه متعلق بمحذوف على انه حال من تنزيل قيه عمل اسم الاشارة المقدر قاله الزمخشري قال الشيخ ولا يجوز ان يكون حالا عمل فيها معنى الاشارة لان معاني الافعال لا تعمل اذا كان ما هي فيه محذوفا ولذلك ردوا على ابي العباس قوله في بيت الفرزدق • واذ ما مثلهم بشر • ان مثلهم منصوب بالخبر المحذوف وهو مقدر واذ ما في الوجود في حال مماثلتهم بشر السادس انه حال من الكتاب قاله ابو البقا وجاز مجي الحال من المضاف اليه لكونه معمولا للمضاف فان المضاف مصدر مضاف لمفعوله والعامة على رفع تنزيل على ما تقدم وقرا زيد بن علي وعيسى وابن ابي عبلة بنصبه باضمار فعل تقديره الزم او اقرا ونحوهما **قوله تعالى** بالحق يجوز ان يتعلق بالانزال اي بسبب الحق وان يتعلق بمحذوف على انه حال من الفاعل او المفعول وهو الكتاب اي ملتبسين بالحق او ملتبسا بالحق وفي قوله انا انزلنا

الكتاب

الكتاب تكرير تعظيم بسبب ابرازه في جملة اخرى مضافا انزاله الى المعظم نفسه **قوله تعالى** مخلصا حال من فاعل اعبد والدين منصوب باسم الفاعل واللام في فاعبد للربط كقولك احسن اليك فلان فاشكره والعامة على نصب الدين كما تقدم ورفعه ابن ابي عبلة وفيه وجهان احدهما انه مرفوع بالفاعلية رافعه مخلصا وعلى هذا فلا بد من تجوز واضمار اما التجوز فاسناد الاخلاص للدين وهو لصاحبه في الحقيقة ونظيره شعر شاعر واما الاضمار فهو اضمار عايد على ذي الحال اي مخلصا له الدين مثل هذا راي البصريين في مثل هذا واما الكوفيون فيجوز ان يكون عندهم ال عوضا عن الضمير اي مخلصا دينك قال الزمخشري وحق لمن رفعه ان يقرا مخلصا بفتح اللام كقوله تعالى اخلصوا دينهم لله حتى يطابق قوله تعالى الا لله الدين الخالص والخالص والمخلص واحد الا ان نصف الدين بصفة صاحبه على الاسناد المجازي كقولهم شعر شاعر والثاني ان يتم الكلام على مخلصا وهو حال من فاعل فاعبد وله الدين مبتدا وخبر وهذا قول الفرا وقد رده الزمخشري وقال فقد جا باعراب رجع به الكلام الى قولك لله الدين الا لله الدين الخالص قلت وهذا الذي ذكره الزمخشري لا يظهر فيه رد على هذا الاعراب **قوله تعالى** والذين اتخذوا يجوز فيه اوجه احدها ان يكون الذين مبتدا وخبره قول مضمر حذف وبقي معموله وهو قوله تعالى ما نعبدهم والتقدير يقولون ما نعبدهم الثاني ان يكون الخبر قوله تعالى ان الله يحكم ويكون ذلك القول المضمر في محل نصب على الحال اي والذين اتخذوا قايلين كذا ان الله يحكم بينهم الثالث ان يكون القول المضمر بدلا من اصله التي هي اتخذوا والتقدير والذين اتخذوا قالوا ما نعبد والخبر ايضا ان الله يحكم بينهم والذين في هذه الاقوال عبارة عن المشركين المتخذين غيرهم اوليا الرابع ان يكون الذين عبارة عن الملايكة وما عبد من دون الله تعالى كعزير واللات والعزى ويكون فاعل اتخذ عايدا على المشركين ومفعول الاتخاذ الاول محذوف وهو عايد الموصول والمفعول الثاني هو اوليا والتقدير والذين اتخذهم المشركون اوليا ثم لك في خبر هذا المبتدا وجهان احدهما القول المضمر التقدير والذين اتخذهم المشركون اوليا يقول فيهم المشركون ما نعبدهم الا والثاني ان الخبر هي الجملة من قوله تعالى ان الله يحكم بينهم وقري ما نعبدهم بضم النون اتباعا للبا ولا يعتد بالساكن **قوله تعالى** زلفى مصدر موكد على غير الصدر ولكنه ملاق لعامله في المعنى والتقدير ليزلفونا زلفى او ليزلفونا قربى وجوز ابو البقا ان يكون حالا موكدة **قوله تعالى** كاذب كفار قرا الحسن والاعرج ويروى عن انس رضي الله تعالى عنه كذاب كفار وزيد بن علي كذوب كفور **قوله تعالى** يكور الليل في هذه الجملة وجهان اظهرهما انها مستانفة اخبر تعالى بذلك والثاني انها حال قاله ابو البقا وفيه ضعف من حيث ان تكوير احدهما على الاخر انما كان بعد خلق السموات والارض الا ان يقال هي حال مقدرة وهو خلاف الاصل والتكوير اللف والليّ يقال كار العمامة على راسه وكورها ومعنى تكوير الليل على النهار وتكوير النهار على الليل على هذا المعنى ان الليل والنهار خلفة يذهب هذا ويغشى مكانه هذا واذا غشي مكانه فكانما الف عليه والبسه كما يلف اللباس على اللابس او ان كل واحد منهما يغيب الاخر اذا طرا عليه فشبه في تغييبه اياه بشي ظاهر لف عليه ما غيبه عن مطامح الابصار او ان هذا يكر على هذا كرورا متتابعا فشبه ذلك بتتابع اكوار العمامة بعضها على بعض قاله الزمخشري وهو اوفق للاشتقاق من اشيا مر ذكرت وقال الراغب كور الشي ادارته وضم بعضه الى بعض ككور العمامة وقوله تعالى يكور الليل على النهار اشارة الى جريان الشمس في مطالعها وانتقاص الليل والنهار وازديادهما وكوره اذا القاه مجتمعا واكتار الغبار اذا ارد ذنبه في عدوه وكوارة النحل معروفة والكور الرحل وقيل لكل مصر كورة وهي البقعة التي يجتمع فيها قرى ومحال **قوله تعالى** ثم جعل منها في ثم هذه اوجه احدها انها على بابها من الترتيب بمهلة وذلك بروى انه تعالى اخرجنا من ظهر ادم عليه السلام كالذر ثم خلق حوى بعد ذلك بزمان الثاني انها على بابها ايضا ولكن لمدرك اخر وهو ان يعطف بها ما بعدها على ما فهم من الصفة في قوله تعالى واحدة اذ التقدير من نفس وحدت اي انفردت ثم جعل منها زوجها الثالث انها للترتيب في الاخبار لا في الزمان الوجودي كانه قيل كان من امرها قبل ذلك ان جعل منها زوجها

هم

بر

الرابع انها للترتيب في الاحوال والرتب قال الزمخشري فان قلت وما وجه قوله تعالى ثم جعل منها زوجها
وما يعطيه من التراخي قلت هما آيتان من جملة الآيات التي عددها دالا على وحدانيته وقدرته تشعيب
هذا الخلق الفائت للحصر من نفس آدم عليه السلام وخلق حوى من قصيراه الا ان احداهما جعلها الله تعالى
عادة مستمرة والاخرى لم تجر بها العادة ولم تخلق انثى غير حوى من قصيرى رجل فكانت ادخل في كونها
آية واجلب لعجب السامع فعطفها بثم على الآية الاولى للدلالة على مباينتها فضلا ومزية وتراخيها عنها
فيما يرجع الى زيادة كونها آية فهي من التراخي في الحال والمنزلة لا من التراخي في الوجود قوله تعالى وانزل
لكم من الانعام عطف على خلقكم والانزال يحتمل الحقيقة يروى انه خلقها في الجنة ثم انزلها ويحتمل المجاز
وله وجهان احدهما انها لما لم تعش الا بالماء والنبات والنبات انما يعيش بالماء والماء ينزل من السحاب
اطلق الانزال عليها وهو في الحقيقة مطلق على سبب السبب كقوله • اسنمة الآبال في ربابه
وقوله صار الثريد في رؤس العيدان وقوله • اذا نزل السما بارض قوم
رعيناه وان كانوا غضابا • والثاني ان قضاياه واحكامه منزلة من السما من حيث كتبها في اللوح
وهو ايضا سبب في ايجادها قوله تعالى يخلقكم هذه الجملة استينافية ولا حاجة الى جعلها خبر
مبتدا مضمر بل استونفت للاخبار بجملة فعلية وقد تقدم خلاف القرا في كسر الهمزة وفتحها وكذا
الميم قوله تعالى خلقا مصدر ليخلق قوله تعالى من بعد خلق صفة له وهو لبيان النوع
من حيث انه لما وصف زاد معناه على معنى عامله ويجوز ان يتعلق من بعد خلق بالفعل
قبله فيكون خلقا لمجرد التوكيد قوله تعالى في ظلمات يتعلق بيخلق الذي قبله ولا يجوز تعلقه
بخلق المنصوب لانه مصدر موكد وان كان ابو البقا جوزه ثم منعه بما ذكرت فانه قال وفي
يتعلق به اي بخلقا او بيخلق الثاني لان الاول موكد فلا يعمل ولا يجوز تعلقه بالفعل قبله لانه قد
تعلق به حرف مثله ولا يتعلق حرفان متحدان لفظا ومعنى الا بالبدلية او العطف فان جعلت
في ظلمات بدلا من بطون امهاتكم بدل اشتمال لان البطون مشتملة عليها ويكون بدلا باعادة العامل
جاز ذلك اعني تعلق الجارين بيخلقكم ولا يضر الفصل بين البدل والمبدل منه بالمصدر لانه من
تتمة العامل فليس باجنبي قوله تعالى ذلكم الله ربكم يجوز ان يكون الله خبر ذلكم وربكم نعت
لله تعالى او بدل منه ويجوز ان يكون الله بدلا من ذلكم وربكم خبره قوله تعالى له الملك
يجوز ان يكون مستانفا ويجوز ان يكون خبرا بعد خبر وان يكون الله بدلا من ذلكم وربكم نعت لله
تعالى او بدل منه والخبر الجملة من له الملك ويجوز ان يكون الخبر نفس الجار والمجرور وحده والملك
فاعل به وهو من باب الاخبار بالمفرد قوله تعالى لا اله الا هو يجوز ان يكون مستانفا وان يكون خبرا
بعد خبر قوله تعالى يرضه لكم قرا يرضهو بالصلة وهي الاصل من غير خلاف ابن كثير والكسائي
وابن ذكوان وهي قراءة واضحة وقرا يرضه بضم الها من غير صلة بلا خلاف نافع وعاصم وحمزة وقرا
يرضه باسكانها وصلا من غير خلاف السوسي عن ابي عمرو وقرا بالوجهين اعني الاسكان والصلة
الدوري عن ابي عمرو وقرا بالوجهين اعني الاسكان والتحريك من غير صلة هشام عن ابن عامر فهذه خمس
مراتب للقرا وقد عرفت توجيه الاسكان والقصر والاشباع مما تقدم في اوايل هذا الموضوع وما انشدته
عليه وانشدته لغة الى قايليه ولا يلتفت الى ابي حاتم في تغليط راوي السكون فانها لغة ثابتة عن بني
عقيل وبني كلاب قوله تعالى خوله يقال خوله نعمة اي اعطاها اياه ابتدا من غير مقتض ولا يستعمل
في الجزا بل في ابتدا العطية قال زهير هنالك ان يستخولوا المال يخولوا ويروى يستخبلوا المال
يخبلوا وقال ابو النجم • اعطى فلم يبخل ولم يبخل • كوم الذرى من خول المخول • وحقيقة
خول من احد معنييه اما من قولهم هو خايل مال اذا كان متعهدا له حسن القيام عليه واما من
خال يخول اذا اختال وافتخر ومنه قول العرب • ان الغني طويل الذيل مياس • وقد تقدم اشتقاق

هذه المادة مستوفى في الانعام قوله تعالى منه يجوز ان يكون متعلقا بخول وان يكون متعلقا بمحذوف
على انه صفة لنعمة قوله تعالى ما كان يدعوا يجوز في ما هذه اربعة اوجه احدها ان تكون موصولة بمعنى
الذي مرادا بها الضر اي نسي الضر الذي يدعوا الى كشفه الثاني انها بمعنى الذي مرادا بها الباري تعالى اي نسي
الله الذي كان يتضرع اليه وهذا عند من يجيز ما على اولي العلم الثالث ان تكون ما مصدرية اي نسي كونه
داعيا الرابع ان تكون ما نافية وعلى هذا فالكلام تام على قوله نسي ثم استانف اخبارا بجملة منفية والتقدير
نسي ما كان فيه لم يكن دعا هذا الكافر خالصا لله تعالى قوله تعالى من قبل اي من قبل الضر على القول
الاخير واما على الاقوال قبله فالتقدير من قبل تخويل النعمة قوله تعالى ليضل قرا ابن كثير وابو عمرو
وليضل بفتح اليا اي ليفعل الضلال بنفسه والباقون بضمها اي لم يقنع بضلاله في نفسه حتى يحمل غيره
عليه فمفعوله محذوف وله نظاير تقدمت واللام يجوز ان تكون للعلة وان يكون للعاقبة قوله تعالى ام من
هو قانت قرا الحرميان نافع وابن كثير بتخفيف الميم والباقون بتشديدها فاما الاولى ففيها وجهان احدهما
انها همزة الاستفهام دخلت على من بمعنى الذي والاستفهام للتقرير ومقابله محذوف تقديره امن
هو قانت كمن جعل لله اندادا او امن هو قانت كغيره او التقدير اهذا القانت خير ام الكافر المخاطب بقوله
قل تمتع بكفرك قليلا ويدل عليه قوله قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون فحذف خبر المبتدا
وما يعادل المستفهم عنه والتقديران الاولان اولى لقلة الحذف ومن حذف المعادل للدلالة قول الشاعر
دعاني اليها القلب اني لامرها • سميع فما ادري ارشد طلابها • يريد ام غي والثاني ان تكون الهمزة للندا
ومن منادى فيكون المنادى هو النبي صلى الله عليه وسلم وهو المامور بقوله قل هل يستوي الذين يعلمون
كانه قالت يا من هو قانت قل كيت وكيت كقوله • ازيد اخا ورقا ان كنت ثايرا • وفيه بعد ولم يقع
في القرآن ندا بغير يا حتى يحمل هذا عليه وقد ضعف الشيخ هذا الوجه بانه اجنبي مما قبله ومما بعده قلت
قد تقدم انه ليس اجنبيا مما بعده اذ المنادى هو المامور بالقول وقد ضعفه الفارسي ايضا بقريب من
هذا وقد تجرا على قاري هذه القراءة ابو حاتم والاخفش واما القراءة الثانية فهي ام داخلة على من الموصولة
ايضا فادغمت الميم في الميم وفي ام حينئذ قولان احدهما انها متصلة ومعادلها محذوف تقديره الكافر
خير ام الذي هو قانت وهذا معنى قول الاخفش قال الشيخ ويحتاج حذف المعادل اذا كان اولا الى سماع
وقيل تقديره امن يعصي ام من هو مطيع فيستويان وحذف الخبر لدلالة قوله قل هل يستوي الذين يعلمون
والثاني انها منقطعة فتتقدر ببل والهمزة اي بل امن هو قانت كغيره او الكافر المقول له تمتع بكفرك
وقال ابو جعفر هي بمعنى بل ومن بمعنى الذي تقديره بل الذي هو قانت افضل ممن ذكر قبله وانتقد عليه
هذا التقدير من حيث ان من تقدم ليس له فضيلة البتة حتى يكون هذا افضل منه والذي ينبغي ان يقدر
بل الذي هو قانت من اصحاب الجنة لدلالة ما القسيم عليه من قوله انك من اصحاب النار وآناء منصوب على
الظرف وقد تقدم اشتقاقه والكلام في مفرده قوله تعالى ساجدا وقايما حالان وفي صاحبها
وجهان الظاهر منهما انه الضمير المستتر في قانت والثاني انه الضمير المرفوع بيحذر قدما على عاملهما
والعامة على نصبهما وقرا الضحاك برفعهما على احد وجهين اما النعت لقانت واما انهما خبر بعد خبر
قوله تعالى يحذر يجوز ان يكون حالا من الضمير في قانت وان يكون حالا من الضمير في ساجدا وقايما
وان يكون مستانفا جوابا لسوال مقدر كانه قيل ما شانه يقنت آنا الليل ويتعب نفسه ويكدها فقيل
يحذر الآخرة ويرجوا رحمة ربه اي عذاب الآخرة وقرى انما يذكر بادغام التا في الذال قوله تعالى في
هذه الدنيا يجوز ان يتعلق بالفعل قبله وحينئذ صفة حسنة اذ المعنى حسنة عظيمة لانه لا يوعد من
عمل حسنة في الدنيا حسنة مطلقا بل مقيدة بالعظم وان يتعلق بمحذوف على انها حال من حسنة كانت
صفة لها فلما تقدمت نصبت حالا او بغير حساب حال اما من اجرهم واما من الصابرون اي غير محاسب عليه
او غير محاسبين قوله تعالى وامرت لان اكون في هذه اللام وجهان احدهما انها للتعليل تقديره وامرت

بما امرت به لان اكون قال الزمخشري فان قلت كيف عطف امرت على امرت وهما واحد قلت ليسا بواحد لاختلاف جهتيهما وذلك ان الامر بالاخلاص وتكليفه شيء والامر به ليحوز به قصب السبق في الدين شيء آخر واذا اختلف وجها الشيء وصفتاه ينزل بذلك منزلة شيئين مختلفين والثاني ان يكون اللام مزيدة في ان قال الزمخشري ولك ان تجعل اللام مزيدة مثلها في قولك اردت لان افعل ولا تزاد الا مع ان خاصة دون الاسم الصريح كانها زيدت عوضا من ترك الاصل الى ما يقوم مقامه كما عوض السين في اسطاع عوضا من ترك الاصل الذي هو اطوع والدليل على هذا الوجه مجيئه بغير لام في قوله وامرت ان اكون من المسلمين وامرت ان اكون من المؤمنين امرت ان اكون اول من اسلم انتهى فقوله ولا تزاد الا مع ان فيه نظر من حيث انها تزاد باطراد اذا كان المعمول متقدما او كان العامل فرعا وبغير اطراد في غير الموضعين ولم يذكر احد من النحويين هذا التفصيل وقوله كما عوض السين في اسطاع هذا على احد القولين والقول الآخر انه استطاع فحذفت تاء الاستفعال وقوله والدليل عليه مجيئه بغير لام وقد يقال ان اصله باللام وانما حذفت لان حرف الجر يطرد حذفه مع ان وان يكون المامور به محذوفا تقديره وامرت ان اعبد لان اكون **قوله تعالى** قل الله اعبد قدمت الجلالة عند قوم لافادة الاختصاص قال الزمخشري ولدلالته على ذلك قدم المعبود على فعل العبادة هنا واخره في الاول فالكلام اولا واقع في الفعل نفسه وايجاده وثانيا فيمن يفعل الفعل من اجله فلذلك رتب عليه قوله فاعبدوا ما شئتم من دونه **قوله تعالى** لهم من فوقهم ظلل يجوز ان يكون الخبر احد الجارين المتقدمين وان كان الظاهر جعل الاول هو الخبر ويكون من فوقهم اما حالا من ظلل فيتعلق بمحذوف واما متعلقا بما تعلق به الخبر ومن النار صفة لظلل **قوله تعالى** ومن تحتهم ظلل كما تقدم وسماها ظللا بالنسبة لمن تحتهم **قوله تعالى** ان يعبدوها الضمير عائد على الطاغوت لانها تؤنث وقد تقدم القول عليها مستوفى في البقرة وان يعبدوها في محل نصب على البدل من الطاغوت بدل اشتمال كانه قيل اجتنبوا عبادة الطاغوت والموصول مبتدا والجملة من لهم البشرى الخبر وقيل لهم هو الخبر بنفسه والبشرى فاعل به وهذا اولى لانه من باب الاخبار بالمفردات **قوله تعالى** فبشر عبادي من ايقاع الظاهر موقع المضمر اي فبشرهم اولئك المجتنبين وانما فعل ذلك تصريحا بالوصف المذكور **قوله تعالى** الذين يستمعون الظاهر انه نعت لعبادي او بدل منه او بيان له وقيل يجوز ان يكون مبتدا وقوله اولئك الذين الى آخره خبره وعلى هذا فالوقف على قوله عبادي والا والابتدا بما بعده **قوله تعالى** افمن حق في من هذه وجهان اظهرهما انها موصولة في محل رفع بالابتدا وخبره محذوف فقدره ابو البقا كمن نجا وقدره الزمخشري فانت تخلصه قال حذف لدلالة افانت تنقذ عليه وقدره غيره يتاسف عليه وقدره آخرون يتخلص منه اي من العذاب وقدر الزمخشري على عادته جملة بين الهمزة والفا تقديره أانت مالك امرهم فمن حق عليه كلمة العذاب واما غيره فيدعي ان الاصل تقديم الفا وانما اخرت لما تستحقه الهمزة من التصدير وقد تقدم تحقيق هذين القولين غير مرة الثاني ان يكون من شرطية وجوابها افانت والفا فا الجواب دخلت على جملة الجزا واعيدت الهمزة لتوكيد معنى الانكار واوقع الظاهر وهو من في النار موقع المضمر اذ كان الاصل افانت تنقذه وانما وقع موقعه شهادة عليه بذلك والى هذا نحا الحوفي والزمخشري قال الحوفي وجي بالف الاستفهام لما طال الكلام توكيدا ولولا طوله لم يجز الاتيان بها لانه لا يصلح في العربية ان ياتي بالف الاستفهام في الاسم والف اخرى في الجزا ومعنى الكلام افانت تنقذه وعلى القول بكونها شرطية تترتب على قول الزمخشري وقول الجمهور مسالة وهو انه على قول الجمهور يكون قد اجتمع شرط واستفهام وفيه حينئذ خلاف بين سيبويه ويونس هل الجملة الاخيرة في جواب الاستفهام وهو قول يونس او جواب الشرط وهو

قول سيبويه واما على قول الزمخشري فلم يجتمع شرط واستفهام اذ اداة الاستفهام عنده داخلة على جملة محذوفة عطفت عليها جملة الشرط ولم يدخل على جملة الشرط **قوله تعالى** افانت تنقذ استفهام توقيف وقدم فيها الضمير اشعارا بانك لست قادرا على انقاذه وانما القادر عليه الله تعالى وحده **قوله تعالى** لكن الذين استدراك بين شيئين نقيضين او ضدين وهما المؤمنون والكافرون **قوله تعالى** وعد الله مصدر مؤكد لمضمون الجملة فهو منصوب بواجب الاضمار **قوله تعالى** ثم يجعله العامة على رفع الفعل نسقا على ما قبله وقرا ابو بشر ثم يجعله منصوبا قال الشيخ قال صاحب الكامل وهو ضعيف انتهى يعني بصاحب الكامل الهذلي ولم يبين هو ولا صاحب الكامل وجه ضعفه ولا تخريجه فاما ضعفه فواضح حيث لم يتقدم ما يقتضي نصبه في الظاهر واما تخريجه فقد ذكر ابو البقا فيه وجهين احدهما انه ينتصب باضمار ان ويكون معطوفا على قوله ان الله انزل من السما ما في اول الآية والتقدير الم تر ان الله ثم جعله والثاني ان يكون منصوبا بتقدير ترى اي ثم ترى جعله حطاما يعني انه ينتصب بان مضمرة ويكون ان وما في حيزها مفعولا به بفعل مقدر وهو ترى لدلالة الم تر عليه **قوله تعالى** افمن شرح الله افمن مبتدا كما تقدم في افمن هو والتقدير افمن شرح الله صدره للاسلام كمن قسا قلبه او كالقاسي المعرض لدلالة قوله فويل للقاسية قلوبهم عليه وكذا التقدير في افمن يتقي اي كمن امن العذاب وهو تقدير الزمخشري او كالمنعم في الجنة وهو تقدير ابن عطية **قوله تعالى** كتابا فيه وجهان اظهرهما انه بدل من احسن الحديث والثاني انه حال منه قال الشيخ لما نقله عن الزمخشري وكان بناء على ان احسن الحديث معرفة لاضافته الى معرفة وافعل التفضيل اذا اضيف الى معرفة فيه خلاف فقيل اضافته محضة وقيل غير محضة قلت وعلى تقدير كونه نكرة يحسن ايضا ان يكون حالا لان النكرة متى اضيفت ساغ مجي الحال منها بلا خلاف والصحيح ان اضافة افعل محضة ومتشابها نعت لكتابا وهو المسوغ لمجي الجامد حالا او لانه في قوة مكتوب او تمييز منقولا من الفاعلية اي متشابها مثانيه والى هذا ذهب الزمخشري وقرا العامة مثاني بفتح اليا صفة ثانية او حالا اخرى وقرا هشام عن ابن عامر وابو بشر بسكونها وفيها وجهان احدهما انه من تسكين حرف العلة استثقالا للحركة عليه كقراءة تطعمون اهاليكم كان ايديهن ونحوهما والثاني انه خبر مبتدا محذوف اي هو مثاني كذا ذكر الشيخ وفيه نظر من حيث انه كان ينبغي ان ينون ويحذف ياؤه لالتقا الساكنين فيقال مثان كما تقول هؤلاء جوار وقد يقال انه وقف عليه ثم اجري الوصل مجرى الوقف لكن يعترض عليه بان الوقف على المنقوص المنون بحذف نحو هذا قاض واثباتها لغة قليلة ويمكن الجواب عنه بانه قرئ بذلك في المتواتر نحو من والي ومن واق وهادي في قراءة ابن كثير **قوله تعالى** تقشعر هذه الجملة يجوز ان يكون صفة لكتابا وان يكون حالا منه لاختصاصه بالصفة وان يكون مستانفة واقشعر جلده اذا تقبض وتجمع من الخوف ووقف شعره والمصدر الاقشعرار والقشعريرة ايضا ووزن اقشعر افعلل ووزن القشعريرة فعليلة ومثاني جمع مثنى لان فيه تثنية القصص والمواعظ او جمع مثنى مفعل من التثنية بمعنى التكرير وانما وصف كتاب وهو مفرد بمثاني وهو جمع لان الكتاب مشتمل على سور وآيات وهو من باب برمة اعشار وثوب اخلاق كذا قال الزمخشري وقيل ثم موصوف محذوف اي فصولا مثاني حذف للدلالة عليه **قوله تعالى** قرآنا عربيا فيه ثلاثة اوجه احدها ان يكون منصوبا على المدح لانه لما كان نكرة امتنع اتباعه للقرآن الثاني ان ينتصب بيتذكرون اي يتذكرون قرآنا الثالث ان ينتصب على الحال من القرآن على انها حال مؤكدة وتسمى حالا موطئة لان الحال في الحقيقة عربيا وقرآنا توطئة له نحو جاء زيد رجلا صالحا **قوله تعالى** غير ذي عوج نعت لقرآنا او حال اخرى قال الزمخشري فان قلت فهلا قيل مستقيما اي غير معوج قلت فيه فائدتان احدهما نفي ان يكون فيه عوج قط كما قال تعالى ولم يجعل له عوجا والثاني ان العوج يختص بالمعاني دون الاعيان وقيل المراد بالعوج الشك واللبس وانشد

وقد اتاك يقين غير ذي عوج ... من الاله وقول غير مكذوب

قوله تعالى فيه شركا يجوز ان يكون هذا جملة من مبتدا وخبر في محل نصب صفة لرجل ويجوز ان يكون

الوصف الجار وحرره وشركاً فاعل به وهو اولى لقربه من المفرد ومتشاكسون صفة لشركاً والتشاكس التخالف
واصله سوء الخلق وعسره وهو سبب التخالف والتشاجر ويقال الشاكس والشاخس بالخاء موضع الكاف
وقد تقدم الكلام على نصب المثل وما بعده الواقعين بعد ضرب وقال الكسائي انتصب رجلاً على
اسقاط الجار اى لرجل او فى رجل **قوله تعالى** فيه اى فى رقه وقال ابو البقا كلاماً لا يشبه ان يصدر
من مثله بل ولا اقل منه قال وفيه شركاء الجملة صفة لرجل وفى يتعلق بمتشاكسون وفيه دلالة على جواز
تقديم خبر المبتدا عليه انتهى اما هذا فلا شك انه سهو لانه من حيث جعله جملة كيف يقول بعد
ذلك ان فيه يتعلق بمتشاكسون وقد يقال اراد من حيث المعنى وهو بعيد جداً ثم قوله وفيه دلالة الى
آخره يناقضه ايضاً وليست المسئلة غريبة حتى يقول وفيه دلالة وكانه اراد وفيه دلالة على
تقديم معمول الخبر على المبتدا بناءً منه على ان فيه يتعلق بمتشاكسون على انه ولكنه فاسد والفاسد
لا يرام صلاحه **قوله تعالى** سالماً لرجل قرا ابن كثير وابو عمرو سالماً بالالف وكسر اللام والباقون بفتح
السين واللام وابن جبير بكسر السين وسكون اللام فالقراة الاولى اسم فاعل من سلم له كذا فهو سالم والقراتان
الاخيرتان سَلَماً وسِلْماً فهما مصدران وصفهما على سبيل المبالغة او على حذف مضاف او على
وقوعهما موقع اسم الفاعل فيعود كالقراة الاولى وقرى ورجل سالم برفعهما وفيه وجهان احدهما
ان يكون مبتدا والخبر محذوف تقديره وهناك رجل سالم لرجل كذا قدره الزمخشري
الثاني انه مبتدا وسالم خبره وجاز الابتدا بالنكرة لانه موضع تفصيل كقول امرى القيس
اذا ما بكى من خلفها انصرفت له • بشق وشق عندنا لم يحول • وقولهم الناس رجلان
رجل اكرمت ورجل اهنت **قوله تعالى** مثلاً منصوب على التمييز المنقول من الفاعل اذ
الاصل هل يستوى مثلهما وافرد التمييز لانه مقتصر عليه اولاً فى قوله ضرب الله مثلاً وقرى
مثلين فطابق حالى الرجلين وقال الزمخشري فيمن قرا مثلين الضمير فى يستويان للمثلين
لان التقدير مثل رجل ومثل رجل والمعنى هل يستويان فيما يرجع الى الوصفية كما تقول
كفى بهما رجلين قال الشيخ والظاهر انه يعود الضمير فى يستويان على رجلين واما اذا
جعلته عائداً الى المثلين اللذين ذكر ان التقدير مثل رجل ومثل رجل فان التمييز يكون اذ ذاك
قد فهم من المميز الذي هو الضمير اذ يصير التقدير هل يستوى المثلان مثلين قلت هذا لا يصير
اذا التقدير هل يستوى المثلان مثلين فى الوصفية فالمثلان الاولان معهودان والثانيان جنسان
مبهمان كما تقول كفى بهما رجلين فان الضمير فى بهما عائد على ما يراد بالرجلين فلا فرق بين المسئلتين
فما كان جواباً عن كفى بهما رجلين يكون جواباً له **قوله تعالى** انك ميت وانهم ميتون العامة على
ميت وميتون وقرا ابن محيصن وابن ابي عبلة واليماني مائت ومائتون وهى صفة مشعرة بحدوثها
دون ميت وقد تقدم انه لا خلاف بين القرا فى تثقيل مثل هذا ثم انكم تغليباً للمخاطب وان كان
واحداً فى قوله انك على الغائبين فى انهم **قوله تعالى** والذي جاء بالصدق لفظه مفرد ومعناه
جمع لانه اريد به الجنس وقيل لانه قصد به الجزا وما كان كذلك كثر فيه وقوع الذي موقع الذين
ولذلك روعى معناه فجمع فى قوله اولئك هم المتقون كما روعى معنى من فى قوله للكافرين فان الكافرين
ظاهر واقع موقع المضمر اذ الاصل مثوى لهم وقيل الاصل والذين جاءوا بالصدق فحذفت النون
تخفيفاً كقوله كالذي خاضوا وهذا وهم اذ لو قصد ذلك لجاء بعده ضمير الجمع فكان يقال والذي
جاءوا كقوله كالذي خاضوا ويدل عليه ان نون التثنية اذا حذفت عاد الضمير مثنى كقوله
أبني كليب ان عمي اللذا • قتلا الملوك وفككا الاغلالا • ولجاء كقوله
ان الذي حانت بفلج دماؤهم • هم القوم كل القوم يا ام خالد • وقرا عبد الله والذي جاءوا بالصدق
وصدقوا به وقد تقدم تحقيق مثل هذه الآية فى اوائل البقرة وغيرها وقيل الذي صفة لموصوف محذوف

بمعنى

بمعنى الجمع تقديره والفريق او الفوج ولذلك قال اولئك هم المتقون وقيل المراد بالذي واحد بعينه
وهو محمد صلى الله عليه وسلم ولكن لما كان المراد هو واتباعه اعتبر ذلك فجمع فقال اولئك هم كقوله ولقد
اتينا موسى الكتاب لعلهم يهتدون قاله الزمخشري وعبارته هو رسول الله صلى الله عليه وسلم اراد به
اياه ومن تبعه كما اراد بموسى اياه وقومه وناقشه الشيخ فى ايقاع الضمير المنفصل موضع المتصل قال واصلاحه
ان يقول اراده به كما اراده بموسى عليه السلام وقومه قلت ولا مناقشة لانه مع تقديم وبموسى لغرض من الاغراض
استحال اتصال الضمير وهذا كما تقدم لك بحث فى قوله تعالى ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب من قبلكم واياكم
وقوله يخرجون الرسول واياكم وهو ان بعض الناس زعم انه يجوز الانفصال مع القدرة على الاتصال وتقدم الجواب
بقريب مما ذكرته هنا وثبتت حكمة التقديم ثمه وقول الزمخشري ان الضمير فى لعلهم يهتدون لموسى عليه
السلام وقومه فيه نظر بل الظاهر خصوص الضمير بقومه دونه لانهم هم المطلوب منهم الهداية واما موسى
صلوات الله وسلامه عليه فمهتد ثابت على الهداية وقال الزمخشري ايضاً ويجوز ان يريد والفوج او الفريق
الذي جاء بالصدق وصدق به وهم الرسول الذي جاء بالصدق وصحابته الذين صدقوا به قال الشيخ وفيه
توزيع للصلة والفوج هو الموصول فهو كقوله جاء الفريق الذي شرف وشرف والاظهر عدم التوزيع بل المعطوف
على الصلة صلة لمن له الصلة الاولى وقرا ابو صالح وعكرمة بن سليمان ومحمد بن جحادة مخففاً بمعنى صدق فيه
ولم يغيره وقرى وصُدِّق به مسنداً مبنياً للمفعول **قوله تعالى** ليكفر فى تعلقها وجهان احدهما انها متعلقة
بمحذوف اى يسر لهم ذلك ليكفر والثاني ان تتعلق بنفس المحسنين كانه قيل الذين احسنوا ليكفر لاجل التكفير
قوله تعالى أسوأ الذي الظاهر انه افعل تفضيل وبه قرا العامة وقيل ليست للتفضيل بل بمعنى سيء الذي عملوا
كقولهم الاشج والناقص اعدلا بني مروان اى عادلاهم ويدل على هذه قراة ابن كثير فى رواية اسوا بالف بين الواو
والهمزة بزنة اجمال جمع سوء وكذا فى حم السجدة **قوله تعالى** بكاف عبده العامة على توحيد عبده والاخوان عباده
جمعاً وهم الانبياء واتباعهم وقرى بكافي عباده بالاضافة ويكافى مضارع كافى عباده نصب على المفعول به ثم المفاعلة
هنا يحتمل ان يكون بمعنى فعل نحو يجازي بمعنى يجزي وبنى على لفظة المفاعلة لما تقدم من ان بنا المفاعلة يشعر
بالمبالغة لانه للمغالبة ويحتمل ان يكون اصله يكافى بالهمز من المكافاة بمعنى يجزيهم فخفف الهمزة **قوله تعالى**
ويخوفونك يجوز ان يكون حالاً اذ المعنى اليس كافيك حال تخويفهم اياك بكذا كان المعنى انه كافيك فى كل حال حتى فى
هذه الحال ويجوز ان يكون مستانفة **قوله تعالى** افرايتم ما تدعون بى المتعدية لاثنين او لهما ما تدعون وثانيهما
الجملة الاستفهامية والعائد على المفعول منها قوله تعالى هن وانما انث تحقيراً لما يدعونه من دونه ولانهم كانوا يسمونها باسما
الاناث اللات ومنات والعزى وقد تقدم تحقيق هذه مستوفى فى مواضع **قوله تعالى** هل هن كاشفات قرا ابو
عمرو كاشفات ممسكات بالتنوين ونصب ضره ورحمته وهو الاصل فى اسم الفاعل والباقون بالاضافة وهو تخفيف
قوله تعالى والتى لم تمت عطف على الانفس اى يتوفى الانفس حين تموت ويتوفى ايضاً الانفس التى لم تمت فى منامها
ففى منامها ظرف ليتوفى وقرا الاخوان قضى مبنياً للمفعول الموت رفعاً لقيامه مقام الفاعل **قوله تعالى** ام اتخذوا
ام منقطعة فتتقدر ببل والهمزة وقد تقدم الكلام على نحو اولو وكيف هذا التركيب **قوله تعالى** واذا ذكر الذين
قال الزمخشري فان قلت ما العامل فى اذا ذكر قلت العامل فى اذا الفجائية تقديره وقت ذكر الذين من دونه
فاجاؤا وقت الاستبشار قال الشيخ اما قول الزمخشري فلا اعلمه من قول من ينتمى للنحو وهو ان الظرفين معمولان
لفاجؤا ثم اذا الاولى تنتصب على الظرفية والثانية على المفعول به وقال الحوفي اذا هم يستبشرون اذا مضافة
الى الابتدا والخبر واذا مكررة للتوكيد وحذف ما يضاف اليه والتقدير اذا كان ذلك هم يستبشرون فيكون هم
يستبشرون هو العامل فى اذا المعنى اذا كان كذلك استبشروا قال الشيخ هذا ابعد جداً عن الصواب اذ جعل
اذا مضافة الى الابتدا والخبر ثم قال واذا مكررة للتوكيد وحذف ما يضاف اليه الى آخر كلامه فاذا كانت اذا حذف
ما تضاف اليه فكيف تكون مضافة الى الابتدا والخبر الذي هو هم يستبشرون وهذا كله يوجبه عدم الاتقان
لعلم النحو والتحدث فيه انتهى وفى هذه العبارة تحامل على هذا العلم المرجوع اليهم فيه واختار الشيخ ان يكون العامل

في اذا الشرطية الفعل بعدها لا جوابها وانها ليست مضافة لما بعدها وان كان قول الاكثرين وجعل اذا الفجائية
معمولة لما بعدها سوا كانت زمانا ام مكانا اما اذا قيل انها حرف فلا تحتاج الى عامل وهي رابطة لجملة الجزا بالشرط
كالفا والاشمئزاز النفور والتقبض وقال ابو زيد هو الذعر اشمأز فلان اذا ذعر ووزنه افعلل كاقشعر قال
اذا عض الثقاف بها اشمازت • وولته عشوزنة زبونا قوله تعالى سيئات ما كسبوا يجوز ان يكون ما
اي سيئات كسبهم او بمعنى الذي اي سيئات اعمالهم التي اكتسبوها قوله تعالى انما اوتيته يجوز ان يكون ما هيئة
زايدة على انه نحو انما قام زيد وان تكون موصولة والضمير عايد عليها من اوتيته اي ان الذي اوتيته على علم مني او على علم
من الله تعالى في اني استحق ذلك قوله تعالى بل هي الضمير للنعمة ذكرها اولا في قوله تعالى انما اوتيته لانها بمعنى الانعام
وانث هنا اعتبارا بلفظها وقيل بل الحالة او الاتيانة قوله تعالى قد قالها اي قال القولة المذكورة وقرئ قد قاله
اي هذا القول او الكلام وانما عطفت هذه الجملة وهي قوله تعالى فاذا مس الانسان بالفا والتي في اول السورة بالواو لان هذه
مسببة عن قوله تعالى واذا ذكر اي يشمئزون من ذكر الله تعالى ويستبشرون بذكر آلهتهم فاذا مس احدهم
بخلاف الاولى حيث لا سبب فيها فجئ بالواو التي لمطلق العطف وعلى هذا فما بين السبب والمسبب جمل اعتراضية قال معناه
الزمخشري واستبعده الشيخ من حيث ان ابا علي يمنع الاعتراض بجملتين فكيف بهذه الجمل الكثيرة ثم قال والذي
يظهر في الرابط انه لما قال تعالى ولو ان للذين ظلموا الآية كان ذلك اشعارا بما ينال الظالمين من شدة العذاب وانه
يظهر لهم يوم القيمة من العذاب اتبع ذلك بما يدل على ظلمه وبغيه اذ كان اذا مسه ضر دعا الله تعالى فاذا احسن اليه
لم ينسب ذلك اليه قوله تعالى فما اغنى يجوز ان يكون هذه نافية او استفهامية مؤولة بالنفي واذا احتجنا الى
تاويلها بالنفي فليجعلها نافية استراحة من المجاز قوله تعالى قل يا عبادي قيل في هذه الآية من انواع المعاني والبيان
اشيا حسنة منها اقبال عليهم وندائهم ومنها اضافتهم اليه اضافة تشريف ومنها الالتفات من التكلم الى الغيبة
في قوله تعالى من رحمة الله ومنها اضافة الرحمة لاجل اسمائه الحسنى ومنها اعادة الظاهر بلفظه في قوله تعالى
ان الله ومنها ابراز الجملة من قوله تعالى انه هو الغفور الرحيم موكدة بان وبالفصل وباعادة الصفتين اللتين
تضمنتهما الآية السابقة قوله تعالى ان تقول مفعول من اجله فقدره الزمخشري كراهة ان تقول وابن
عطية انيبوا من اجل ان تقول وابو البقا والحوفي انذرناكم مخافة ان تقول ولا حاجة الى اضمار هذا العامل مع
وجود انيبوا وانما نكر نفسا لانه اراد التكثير كقول الاعشى • ورب بقيع لو هتفت بجوه
اتاني كريم ينفض الراس مغضبا • يريد اتاني كرام كثيرون لا كريم واحد فقد لمنافاته المعنى المقصود ويجوز ان يريد
نفسا متميزة من بين الانفس باللجاج الشديد في الكفر وبالعذاب العظيم قوله تعالى يا حسرتا العامة على الالف
بدلا من يا الاضافة وعن ابن كثير يا حسرتاه بها السكت وقفا وابو جعفر يا حسرتي على الاصل وعنه ايضا يا حسرتاي
بالالف واليا وفيها وجهان احدهما الجمع بين العوض والمعوض منه والثاني انه تثنية حسرة مضافة ليا المتكلم واعترض
على هذا بانه كان ينبغي ان يقال يا حسرتي بادغام يا النصب في يا الاضافة واجيب بانه يجوز ان يكون راعى لغة
الحارث بن كعب وغيرهم نحو رايت الزيدان وقيل الالف بدل من اليا واليا بعدها مزيدة وقيل الالف مزيدة بين
المتضايفين وكلاهما ضعيف قوله تعالى على ما فرطت ما مصدرية اي على تفريطي وثم مضاف اي في جنب
طاعة الله تعالى المراد به الامر والجهة يقال هو في جنب فلان وجانبه اي جهته وناحيته قال الناس جنب والامير
جنب وقال • اني جنب تبكي تقطعني ملامة • سليمى لقد كانت ملامتها ثم
ثم اتسع فيه فقيل فرط في جنبه اي في حقه قال • اما تتقين الله في جنب عاشق • له كبد حرا عليك تقطع
قوله تعالى فاكون في نصبه وجهان احدهما عطفه على كرة فانها مصدر فعطف مصدر مؤول على مصدر
مصرح به كقولها • للبس عباءة وتقر عيني • احب الي من لبس الشفوف
وقوله • فما لك منها غير ذكرى وحسرة • وتسال عن ركبانها اين يمموا
والثاني انه منصوب على جواب التمني المفهوم من قوله تعالى لو ان لي كرة والفرق بين الوجهين ان الاول يكون فيه
الكون متمنى ويجوز ان يضمر ان وان يظهر والثاني يكون فيه الكون مترتبا على حصول المتمنى لا متمنى ويجب

ان يضمر ان قوله تعالى بلى حرف جواب وفيما وقعت جوابا له وجهان احدهما هو نفي مقدر قال ابن عطية وحق بلى
ان تجئ بعد نفي عليه تقرير كان النفس قالت لم يتسع لي النظر او لم يبين لي الامر قال الشيخ ليس حقها النفي المقدر بل حقها
النفي ثم حمل التقرير عليه ولذلك اجاب بعض العرب النفي المقرر بنعم دون بلى وكذا وقع في عبارة سيبويه نفسه
والثاني ان التمني المذكور وجوابه متضمنان لنفي الهداية كانه قال لم اهتد فرد الله تعالى عليه ذلك قال الزمخشري
فان قلت هلا قرن الجواب بما هو جواب له وهو قوله تعالى لو ان الله هداني ولم يفصل بينهما قلت لانه لا يخلو اما
ان يقدم على احدى القراين الثلاث فيفرق بينهن واما ان يؤخر القرينة الوسطى فلم يحسن الاول لما فيه من تبتير
النظم بالجمع بين القراين واما الثاني فلما فيه من نقض الترتيب وهو التحسر على التفريط في الطاعة ثم التعلل بفقد
الهداية ثم تمني الرجعة فكان الصواب ما جا عليه وهو انه حكى اقوال النفس على ترتيبها ونظمها ثم اجاب من بينها عما
اقتضى الجواب وقرا العامة جاتك بفتح الكاف فكذبت واستكبرت وكنت بفتح التا خطابا للكافر دون النفس
وقرا الجحدري وابو حيوة وابن يعمر والشافعي رضي الله تعالى عنه عن ابن كثير وروتها ام سلمة رضي الله تعالى عنها
عن النبي صلى الله عليه وسلم وبها قرا ابو بكر وابنته عايشة رضي الله تعالى عنهما بكسر الكاف والتا خطابا
للنفس والحسن والاعرج والاعمش جاتك بوزن جعتك بهمزة دون الف فيحتمل ان يكون قصرا كقراءة
قنبل ان راه استغنى وان يكون في الكلمة قلب بان قدمت اللام على العين فالتقى ساكنان فحذفت الالف
لالتقائهما نحو رمت وغزت قوله تعالى وجوههم مسودة العامة على رفعهما وهي جملة من
مبتدا وخبر وفي محلها وجهان احدهما النصب على الحال من الموصولات لان الرؤية بصرية وكذا اعربها
الزمخشري ومن مذهبه انه لا يجوز اسقاط الواو من مثلها الا شاذا تابعا في ذلك الفرا فهذا
رجوع منه عن ذلك والثاني انها في محل نصب مفعولا ثانيا لان الرؤية قلبية وهو بعيد لان تعلق
الرؤية البصرية بالاجسام والوانها اظهر من تعلق القلبية بها وقرئ وجوههم مسودة بنصبهما
على ان وجوههم بدل بعض من كل ومسودة على ما تقدم من النصب على الحال او على المفعول الثاني
وقال ابو البقا ولو قرئ وجوههم بالنصب لكان على بدل الاشتمال قلت قد قرئ به والحمد لله
ولكن ليس كما قال على بدل الاشتمال بل على بدل البعض وكانه سبق لسان او طغيان قلم وقرا ابي رضي
الله تعالى عنه اجوههم بقلب الواو همزة وهو فصيح نحو اقتت وبابه قوله تعالى بمفازتهم قرا
الاخوان وابو بكر بمفازاتهم جمعا لما اختلفت انواع المصدر جمع والباقون بالافراد على الاصل وقيل ثم
مضاف محذوف اي بدواعي مفازتهم او باسبابها والمفازة النجاة وقيل لا حاجة لذلك اذ المراد بالمفازة
الفلاح قوله تعالى لا يمسهم السوء يجوز ان يكون هذه الجملة مفسرة لمفازتهم كانه قيل وما مفازتهم
فقيل لا يمسهم السوء فلا محل لها ويجوز ان يكون في محل نصب على الحال من الذين اتقوا قوله تعالى
له مقاليد جملة مستانفة والمقاليد جمع مقلاد او مقليد او لا واحد له من لفظه كاساطير واخواته
ويقال ايضا اقليد واقاليد وهي المفاتيح والكلمة فارسية معربة وفي هذا الكلام استعارة بديعة
نحو قولك بيد فلان مفتاح هذا الامر وليس ثم مفتاح وانما هو عبارة عن شدة تمكنه من ذلك الشي
قوله تعالى والذين كفروا بايات الله في هذه الجملة وجهان احدهما انها معطوفة على قوله تعالى وينجي
الله الذين اتقوا اي ينجي المتقين بمفازتهم والكافرون هم الخاسرون واعترض بينهما بانه خالق الاشيا
كلها ومهيمن عليها قاله الزمخشري واعترض عليه فخر الدين الرازي بانه عطف اسمية على فعلية وهو
لا يجوز وهذا الاعتراض معترض اذ لا مانع من ذلك الثاني انها معطوفة على قوله تعالى له مقاليد
السموات والارض وذلك انه تعالى لما وصف نفسه بانه خالق كل شي في السموات والارض ومفاتيحه بيده
قال والذين كفروا ان يكون الامر كذلك اولئك هم الخاسرون قوله تعالى افغير الله تامروني اعبد
فيه ثلاثة اوجه احدها وهو الظاهر ان غير منصوب باعبد واعبد معمول لتامروني على اضمار ان
المصدرية فلما حذفت بطل عملها وهو احد الوجهين والاصل افتامروني بان اعبد غير الله ثم قدم

معمول اعبد على تأمروني العامل في عامله وقد ضعف بعضهم هذا بانه يلزم منه تقديم معمول الصلة
على الموصول وذلك ان غير منصوب باعبد واعبد صلة لأن وهو لا يجوز وهذا الرد ليس بشيء لان الموصول
لما حذف لم يراع حكمه فيما ذكر بل انما يراعى معناه لتصحيح الكلام قال ابو البقاء لو حكمنا بذلك لافضى
الى حذف الموصول وابقاء صلته وذلك لا يجوز الا في ضرورة شعر وهذا الذي ذكره فيه نظر من حيث
ان هذا مختص بأن دون سائر الموصولات وهو انها تحذف وتبقى صلتها وهو منقاس عند البصريين
في مواضع تحذف ويبقى عملها وفي غيرها اذا حذفت لا يبقى عملها الا في ضرورة او قليل وينشد
بالوجهين قوله • الا ايهاذا الزاجري احضر الوغى • وان اشهد اللذات هل انت مخلدي •
ويدل على ارادة ان في الاصل قراءة بعضهم اعبد بنصب الفعل اعتدادا بأن الثاني ان غير
منصوب بتأمروني واعبد بدل منه بدل اشتمال وان مضمرة معه ايضا والتقدير افغير الله تأمروني
عبادته والمعنى افتأمروني بعبادة غير الله تعالى الثالث انها منصوبة بفعل مقدر تقديره افتلزموني
غير الله اي عبادة غير الله تعالى وقدره الزمخشري تعبدونني وتقولون لي اعبده والاصل
تأمرونني ان اعبد فحذف ان ورفع الفعل الا ترى انك تقول افغير الله يقولون لي اعبده وافغير الله
تأمروني ان اعبد يقولون لي اعبد فكذلك افغير الله يقولون لي ان اعبده وافغير الله تأمروني
ان اعبد والدليل على صحة هذا الوجه قراءة من قرأ اعبد بالنصب واما اعبد ففيه ثلاثة اوجه احدها
انه مع ان المضمرة في محل نصب على البدل من غير وقد تقدم الثاني انه في محل نصب على الحال الثالث
انه لا محل له البتة **قوله تعالى** تأمروني قرأ الجمهور تأمروني بادغام نون الرفع في نون الوقاية وفتح
الياء ابن كثير وارسلها الباقون وقرأ نافع تأمروني بنون خفيفة وفتح الياء وابن عامر تأمرونني بالفك
وسكون الياء وقد تقدم في سورة الانعام والحجر وغيرهما انه متى اجتمع نون الرفع مع نون الوقاية جاز ثلاثة
اوجه وتقدم تحقيق الخلاف في ايهما المحذوفة **قوله تعالى** لئن اشركت الظاهر ان هذه الجملة
هي القائمة مقام الفاعل لانها هي الموحاة واصول البصريين تأبى ذلك ويقدرون ان القائم مقامه ضمير المصدر
لان الجملة لا تكون فاعلا عندهم والقائم هنا مقام الفاعل الجار والمجرور وهو اليك وقرئ ليحبطن
بنون العظمة وعملك مفعول به على القراءتين **قوله تعالى** بل الله فاعبد الجلالة منصوبة باعبد
وتقدم الكلام في مثل هذه الفاء في البقرة وجعله الزمخشري جواب شرط مقدر اي ان كنت عاقلا فاعبد
الله فحذف الشرط وجعل تقديم المفعول عوضا منه ورد الشيخ عليه بانه يجوز ان تجيء زيدا فعمرا فاضرب
فلو كان التقديم عوضا لم يجمع بين العوض والمعوض منه وقرأ عيسى بل الله رفعا على الابتداء والعائد محذوف
اي فاعبده وقرأ الحسن وابو حيوة وعيسى قدروا بتشديد الدال حق قدره بفتح الدال ووافقهم
الاعمش على فتح الدال من قدره **قوله تعالى** والارض جميعا قبضته مبتدأ وخبر في محل نصب
على الحال اي ما عظموه حق تعظيمه والحال انه موصوف بهذه القدرة الباهرة كقوله تعالى كيف
تكفرون بالله وكنتم امواتا وجميعا حال وهي دالة على ان المراد بالارض الارضون ولان الموضع
موضع تفخيم وللعطف الجمع عليها والعامل في هذه الحال ما دل عليه قبضته ولا يجوز ان يعمل فيها قبضته
سواء جعلته مصدرا لان المصدر لا يتقدم عليه معموله او يراد به المقدار قال الزمخشري ومع القصد
الى الجمع يعني في الارض تأكيده بالجمع اتبع الجمع مؤكده قبل مجيء الخبر ليعلم اول الامر ان
الخبر الذي يرد لا يقع عن ارض واحدة ولكن عن الارض كلها وقال ابو البقاء وجميعا حال من الارض
والتقدير اذا كانت مجتمعة قبضته اي مقبوضته فالعامل في اذا المصدر لانه بمعنى المفعول وقال
ابو علي في الحجة التقدير ذات قبضته وقد رد عليه ذلك بان المضاف اليه لا يعمل فيما قبله وهذا لا يصح
لان عند مضاف اليه وبعد حذف المضاف لا يبقى حكمه انتهى وهو كلام فيه اشكال اذ لا حاجة الى تقدير
العامل في اذا التي لم يلفظ بها وقوله تعالى قبضته ان قدرنا مضافا كما قال الفارسي اي ذات قبضته

لم يكن فيه وقوع المصدر موقع مفعول وان لم يقدر ذلك احتمل ان يكون المصدر واقعا موقعه وحينئذ يقال
كيف انث المصدر الواقع موقع مفعول وهو غير جائز لا يقال حلة نسجة اليمن بل نسج اليمن اي منسوجه والجواب
ان الممتنع دخول التاء الدالة على التحديد وهذه لمجرد التأنيث كذا اجيب وليس بطائل وان المعنى على التحديد لانه
ابلغ في القدرة واحتمل ان يكون اريد بالمصدر مقدار ذلك والقبضة بالفتح المرة وبالضم اسم المقبوض كالغرفة
والغرفة والعامة على رفع قبضته والحسن نصبها وخرجها ابن خالويه وجماعة على النصب على الظرفية
اي في قبضته ورد هذا فانها ظرف مختص فلا بد من وجود في وهذا رأي البصريين واما الكوفيون فهو جائز
عندهم اذ يجيزون زيد دارك بالنصب اي في دارك وقال الزمخشري جعلها ظرفا تشبيها للموقت بالمبهم
توافق الكوفيين والعامة على رفع مطويات خبرا وبيمينه فيه اوجه احدها انه متعلق بمطويات الثاني
انه حال من الضمير في مطويات الثالث انه خبر ثان وعيسى والجحدري نصباها حالا واستدل بها الاخفش
على جواز تقدم الحال اذا كان العامل فيها حرف جر نحو زيد قائما في الدار وهذه لا حجة فيها لامكان تخرجها على
وجهين احدهما وهو الاظهر ان تكون السموات نسقا على الارض ويكون قد اخبر عن الارضين والسموات بان الجميع
قبضته ويكون مطويات حالا من السموات كما كان جميعا حالا من الارض وبيمينه متعلق بمطويات والثاني ان يكون
مطويات منصوبا بفعل مقدر وبيمينه الخبر ومطويات وعامله جملة معترضة وهو ضعيف **قوله تعالى** في
الصور العامة على سكون الواو وزيد بن علي وقتادة بفتحها جمع صورة وهذه ترد قول ابن عطية ان الصور هنا
يتعين ان يكون القرن ولا يجوز ان يكون جمع صورة وقرئ فصعق مبنيا للمفعول وهو مأخوذ من قولهم صعقتهم
الصاعقة يقال صعقه الله فصعق الا من شاء متصل والمستثنى اما جبريل وميكائيل واسرافيل عليهم السلام واما
رضوان والحور والزبانية واما الباري تعالى قاله الحسن وفيه نظر من حيث قوله تعالى من في السموات ومن في الارض
فانه لا يتحيز فعلى هذا يتعين ان يكون منقطعا **قوله تعالى** ثم نفخ فيه اخرى يجوز ان يكون اخرى هي القائمة
مقام الفاعل وهي في الاصل صفة لمصدر محذوف اي نفخة اخرى ويؤيده التصريح بذلك في قوله تعالى فاذا
نفخ في الصور نفخة واحدة فصرح باقامة المصدر ويجوز ان يكون القائم مقامه الجار واخرى منصوبة على ما تقدم
قوله تعالى فاذا هم قيام العامة على رفع قيام خبرا وزيد بن علي نصبه حالا وفيه حينئذ اوجه احدها ان
الخبر ينظرون وهو العامل في هذه الحال اي فاذا هم ينظرون قياما والثاني ان العامل في الحال ما عمل
في اذا الفجائية اذا كانت ظرفا فان كانت مكانية كما قال سيبويه فالتقدير فبالحضرة هم قياما وان كانت
زمانية كقول الرماني ففي ذلك الزمان هم قياما اي وجودهم وانما احتيج الى تقدير مضاف في هذا الوجه لانه
لا يخبر بالزمان عن الجثث الثالث ان الخبر محذوف هو العامل في الحال اي فاذا هم مبعوثون او
مجموعون قياما واذا جعلنا الفجائية حرفا كقول بعضهم فالعامل في الحال اما ينظرون واما الخبر
المقدر كما تقدم تحقيقهما **قوله تعالى** واشرقت العامة على بنائه للفاعل وابن عباس رضي الله تعالى
عنهما وابو الجوزاء وعبيد بن عمير على بنائه للمفعول وهو منقول بالهمزة من شرقت اذا طلعت وليس من اشرقت
بمعنى اضاءت لان ذاك لازم وجعله ابن عطية مثل رجع ورجعته ووقف ووقفته يعني فيكون اشرق
لازما ومتعديا **قوله تعالى** زمرا حال وزمر جمع زمرة وهي الجماعات في تفرقة بعضها في اثر بعض وتزمروا
تجمعوا قال • حتى احزألت زمر بعد زمر • هذا قول ابي عبيدة والاخفش وقال الراغب الزمرة الجماعة القليلة
ومنه شاة زمرة اي قليلة الشعر ورجل زمر اي قليل المروءة وزمرت النعامة تزمر زمارا ومنه اشتق الزمر والزمارة
كناية عن الفاجرة **قوله تعالى** حتى اذا تقدم الكلام في حتى الداخلة على اذا غير مرة وجواب اذا قوله تعالى
فتحت وتقدم خلاف القراء في التشديد والتخفيف في سورة الانعام وقرأ ابن هرمز الم يأتكم نذر بتاء التأنيث لتأنيث
الجمع ومنكم صفة لرسل او متعلق بالاتيان ويتلون صفة اخرى وخالدين في الموضعين حال مقدرة **قوله
تعالى** وفتحت في جواب اذا ثلاثة اوجه احدها قوله تعالى وفتحت والواو زائدة وهو رأي الكوفيين والاخفش
وانما جيء هنا بالواو دون التي قبلها لان ابواب السجون مغلقة الى ان يجيئها صاحب الجريمة فتفتح له ثم تغلق عليه

فناسب ذلك عدم الواو فيها بخلاف ابواب السرور والفرح فانها تفتح انتظارا لمن يدخلها والثاني
ان الجواب قوله تعالى وقال لهم خزنتها على زيادة الواو ايضا اى حتى اذا جاؤها قال لهم خزنتها
الثالث ان الجواب محذوف قال الزمخشري وحقه ان يقدر بعد خالدين انتهى يعني لانه يجي بعد
متعلقات الشرط وما عطف عليه فالتقدير اطمانوا وقدره المبرد سعدوا وعلى هذين الوجهين فيكون
الجملة من قوله تعالى وفتحت في محل نصب على الحال وسمى بعضهم هذه الواو واو الثمانية قال لان
ابواب الجنة ثمانية وكذا قالوا في قوله تعالى وثامنهم كلبهم هو وقيل تقديره حتى اذا جاؤها جاؤها
وفتحت ابوابها يعني ان الجواب بلفظ الشرط ولكنه بزيادة تقييده بالحال فلذلك صح قوله
تعالى تبوا جملة حالية وحيث مفعول به ويجوز ان يكون ظرفا على بابها وهو الظاهر قوله
تعالى حافين جمع حاف وهو المحدق بالشيء من حففت بالشيء اذا احطت به قال
يحفه جانبا نيق وتتبعه • مثل الزجاجة لم يكحل من الرمد • وهو ماخوذ من الحفاف وهو
الجانب قال
له لحظات عن حفافي سريره • اذا كرها فيها عقاب ونائل
وقال الفرا وتبعه الزمخشري لا واحد لحافين وكانهما رايا ان الواحد لا يكون حافا اذ الحفوف
هو الاحداق بالشيء والاحاطة به وهذا لا يتحقق الا في جمع قوله تعالى من حوله فيه وجهان احدهما
وهو قول الاخفش انها مزيدة والثاني انها للابتدا والضمير في بينهم اما للملائكة واما للعباد ويسبحون
حال من الضمير في حافين والله سبحانه وتعالى اعلم بالصواب

سورة الطول

بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى حم كقوله تعالى الم
وبابه وقرا الاخوان وابو بكر وابن ذكوان بامالة حا في السور السبع امالة محضة وورش وابو عمرو
بالامالة بين بين والباقون بالفتح والعامة على سكون الميم كساير الحروف المقطعة وقرا الزهري
برفع الميم على انها خبر مبتدا مضمر او مبتدا والخبر ما بعدها وابن ابي اسحق وعيسى بفتحها وهي تحتمل
وجهين احدهما انها منصوبة بفعل مقدر اى اقرا حم وانما منعت من الصرف للعلمية والتانيث او
للعلمية وشبه العجمة وذلك انه ليس في الاوزان العربية وزن فاعيل بخلاف الاعجمية نحو قابيل وهابيل
والثاني انها حركة بناء تخفيفا كاين وكيف وفي احتمال هذين الوجهين قول الكميت
وجدنا لكم في آل حم اية • تاولها منا تقي ومعرب • وقول شريح بن اوفى
يذكرني حم والرمح شاجر • فهلا تلا حم قبل التقدم • وقرا ابو السمال بكسرها وهل
يجوز ان يجمع حم على حواميم ونقل ابن الجوزي عن شيخه الجواليقي انه خطا وليس بصواب بل الصواب
ان يقول قرات آل حم وفي الحديث عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه عنه عليه الصلاة والسلام
اذا وقعت في آل حم وقعت في روضات وقال الكميت وجدنا لكم في آل حم البيت ومنهم من جوزه
وروي في ذلك احاديث منها الحواميم ديباج القرآن ومنها من اراد ان يرتع في رياض مونقة
من الجنة فليقرا الحواميم ومنها مثل الحواميم في القران مثل الحبرات في الثياب فان صحت هذه
الاحاديث فهي الفيصل في ذلك قوله تعالى تنزيل اما خبر لحم ان كانت مبتدا واما خبر لمبتدا
مضمر واما مبتدا وخبره الجار بعده قوله تعالى غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب في هذه
الاوصاف ثلاثة اوجه احدها انها كلها صفات للجلالة كالعزيز العليم وانما جاز وصف المعرفة
بهذه وان كانت اضافتها لفظية لانه يجوز ان يجعل اضافتها معنوية فتتعرف بالاضافة نص سيبويه
على ان كل ما اضافته غير محضة جاز ان تجعل محضة ويوصف به المعارف الا الصفة المشبهة ولم
يستثن غيره شيا وهم الكوفيون يقولون في نحو حسن الوجه انه يجوز ان اصير اضافته محضة وعلى
هذا فقوله تعالى شديد العقاب من باب الصفة المشبهة فكيف اجيز جعله صفة للمعرفة وهو لا يتعرف
بالاضافة فالجواب اما بالتزام مذهب الكوفيين وهو ان الصفة المشبهة يجوز ان تتمحض اضافتها ايضا

فتكون

فتكون معرفة واما بان شديدا بمعنى مشدد كاذين بمعنى موذن فيتمحض اضافته الثاني ان يكون
الكل ابدالا لان اضافتها غير محضة قاله الزمخشري الا ان الابدال بالمشتق قليل جدا الا انه يجر
فيها جانب الوصفية الثالث ان يكون غافر وقابل نعتين وشديد بدلا لما تقدم من ان الصفة المشبهة
لا تتعرف بالاضافة قاله الزجاج الا ان الزمخشري قال جعل الزجاج شديد العقاب وحده بدلا
من الصفات فيه نبو ظاهر والوجه ان يقال لما صودف بين هذه المعارف هذه النكرة الواحدة فقد
اذنت بان كلها ابدال غير اوصاف ومثال ذلك قصيدة جاء مفاعيلها كلها على مستفعلن
فهي محكوم عليها انها من الرجز فان وقع فيها جزء واحد على متفاعلن كانت من الكامل وقد
ناقشه الشيخ فقال فلا نبو في ذلك لان الجري على القواعد التي قد استقرت وصحت هو الاصل
وقوله فقد اذنت بان كلها ابدال تركيب غير عربي لانه جعل فقد اذنت جواب لما وليس من
كلامهم لما قام زيد فقد قام عمرو وقوله بان كلها ابدال فيه تكرير للابدال اما بدل البدا عند من
اثبته فقد تكررت فيه الابدال واما بدل كل من كل وبدل بعض من كل وبدل اشتمال فلا نص عن
احد من النحويين اعرفه في جواز التكرار فيها او منعه الا ان في كلام بعض اصحابنا ما يدل ان البدل
لا يكرر وذلك في قوله • فالى ابن ام اياس ارحل ناقتي • عمرو فتبلغ حاجتي او تزحف •
ملك اذا نزل الوفود ببابه • عرفوا موارد مزبد لا ينزف • قال فملك بدل من عمرو
بدل نكرة من معرفة قال فان قلت لم لا يكون بدلا من ابن ام اياس قلت لانه قد ابدل منه عمرو فلا يجوز
ان يبدل منه مرة اخرى لانه قد طرح انتهى قال الشيخ فدل هذا على ان البدل لا يتكرر ويتحد
المبدل منه ودل على ان البدل من المبدل جائز قلت وقد تقدم هذا البحث آخر الفاتحة عند
قوله تعالى غير المغضوب عليهم فعليك بمراجعته قال وقوله تفاعيلها هو جمع تفعال او تفعول
او تفعول او تفعيل وليس شي منها معدودا من اجزاء العروض فان اجزاءه منحصرة ليس فيها شي
من هذه الاوزان فصوابه ان تقول جاءت اجزاؤها كلها على مستفعلن وقال الزمخشري
ايضا ولقايل ان يقول هي صفات وانما حذفت الالف واللام من شديد ليجاور ما قبله
وما بعده لفظا فقد غيروا كثيرا من كلامهم عن قوانينه لاجل الازدواج حتى قالوا ما يعرف
سحادليه من عنادليه فثنوا ما هو وتر لاجل ما هو شفع على ان الخليل قال في قولهم
ما يحسن بالرجل مثلك ان يفعل ذلك وما يحسن بالرجل خير منك انه على نية الالف واللام كما اذا كان
الجم الغفير على نية طرح الالف واللام ومما سهل ذلك الامن من اللبس وجهالة الموصوف قال الشيخ
ولا ضرورة الى حذف ال من شديد العقاب وتشبيهه بنادر مغير وهو تثنية الوتر لاجل الشفع فينزه
كتاب الله تعالى عن ذلك قلت اما الازدواج وهو المشاكلة من حيث هو فانه واقع في القران مضى لك
منه مواضع وقال الزمخشري ايضا ويجوز ان يقال قد تعمد تنكيره وابهامه للدلالة على فرط الشدة
وعلى ما هو ادهى منه وامر لزيادة الانذار ويجوز ان يقال هذه النكتة هي الداعية الى اختيار البدل
على الوصف اذا سلكت طريق الابدال انتهى وقال مكي يجوز في غافر وقابل البدل على انهما نكرتان لاستقبالهما
والوصف على انهما معرفتان لمضيهما وقال فخر الدين الرازي لا نزاع في جعل غافر وقابل صفة وانما كانا
كذلك لانهما يفيدان معنى الدوام والاستمرار فكذلك شديد العقاب يفيد ذلك لان صفاته منزهة عن
الحدوث والتجدد فمعناه كونه بحيث شديد عقابه وهذا المعنى حاصل ابدا لا يوصف بانه حصل بعد
ان لم يكن قال الشيخ وهذا كلام من لم يقف على علم النحو ولا نظر فيه ويلزمه ان يكون حكيم عليم ومليك
مقتدر معارف لتنزيه صفاته عن الحدوث والتجدد لانها صفات لم تحصل بعد ان لم تكن ويكون تعريف
صفاته بال وتنكيرها سواء وهذا لا يقوله مبتدي في علم النحو بل يصف به ويقدم على تفسير كتاب الله
تعالى انتهى وقد تردت هذه الصفات كلها في غير عاطف الا قابل التوب وقال بعضهم وانما عطف لاجتماعهما

وتلازمهما وعدم انفكاك احدهما عن الآخر وقطع شر بينهما فلم يعطف لانفراده قال الشيخ وفيه نزعة اعتزالية
ومذهب اهل السنة جواز الغفران للعاصي وان لم يتب الا الشرك قلت وما ابعده عن نزعة الاعتزال ثم اقول التلازم
لازم من جهة انه تعالى متى قبل التوبة فقد غفر الذنب وهو كاف في التلازم وقال الزمخشري فان قلت ما بال
الواو في قوله تعالى وقابل التوب قلت فيها نكتة جليلة وهي افادة الجمع للمذنب التايب بين رحمتين بين ان يقبل
توبته فيكتبها له طاعة من الطاعات وان يجعلها محاة للذنوب كمن لم يذنب كانه قال جامع المغفرة والقبول
انتهى وبعد هذا الكلام الانيق وابراز هذه المعاني الحسنة قال الشيخ وما اكثر تبجح هذا الرجل وشقشقته والذي
افادان الواو للجمع وهذا معروف من ظاهر علم النحو قلت ولله القايل • وكم من عايب قولا صحيحا •
وآفته من الفهم السقيم • وقال ________ آخر • قد تنكر العين ضوء الشمس من رمد
وينكر الفم طعم الماء من سقم • والتوب يحتمل ان يكون اسما مفردا مرادا به الجنس كالذنب وان يكون جمعا لتوبة
كتمر وتمرة وذي الطول نعت او بدل كما تقدم والطول سعة الفضل ولا اله الا هو يجوز ان يكون مستانفا
وان يكون حالا وهي حال لازمة وقال ابو البقا يجوز ان يكون صفة وهذا على ظاهره فاسد لان الجملة لا تكون
صفة للمعارف ويمكن ان يريد انه صفة لشديد العقاب لانه لم يتعرف بالاضافة والقول في اليه المصير
كالقول في الجملة قبله ويجوز ان يكون حالا من الجملة قبله وقرا العامة فلا يغررك بالفك وهي لغة الحجاز وزيد بن
علي وعبيد بن عمير فلا يغرك بالادغام مفتوح الراء وهي لغة تميم وقرا عبد الله برسولها اعاد الضمير على لفظ امة
والجمهور على معناها وفي قوله تعالى لياخذوه عبارة عن المسبب بالسبب وذلك ان القتل مسبب عن الاخذ
ومنه قيل للاسير اخيذ وقال فاما تاخذوني تقتلوني فكم من واحد يهوى خلودي قوله تعالى
عقاب فيه اجرا ابا الكرة عن يا المتكلم وصلا ووقفا لانها راس فاصلة قوله تعالى وكذلك يحتمل الكاف ان
تكون مرفوعة المحل على خبر مبتدا مضمر اي والامر كذلك ثم اخبر بانه حقت كلمة الله عليهم بالعذاب وان يكون نعتا
لمصدر محذوف اي مثل ذلك الوجوب من عقابهم وجب على الكفرة قوله تعالى انهم اصحاب يجوز ان يكون على حذف
حرف الجر اي لانهم بحذف فيجري في محلها القولان ويجوز ان يكون في محل رفع بدلا من كلمة وقد تقدم خلافهم في
افراد كلمة وجمعها قوله تعالى الذين يحملون مبتدا ويسبحون خبره والعامة على فتح عين العرش وابن عباس رضي
الله تعالى عنهما في آخرين رضي الله تعالى عنهم بضمها فقيل يحتمل ان يكون جمعا للعرش كسقف في سقف قوله تعالى
ومن حوله يحتمل ان يكون مرفوع المحل عطفا على الذين يحملون اخبر عن الفريقين بانهم يسبحون وهذا هو الظاهر
وان يكون منصوب المحل عطفا على العرش يعني انهم يحملون ايضا الملايكة الحافين بالعرش فليس بظاهر قوله
تعالى ربنا معمول لقول مضمر تقديره يقولون ربنا والقول المضمر في محل نصب على الحال من فاعل يستغفرون او خبر
بعد خبر ورحمة وعلما تمييز منقول من الفاعلية اي وسع كل شي رحمتك وعلمك قوله تعالى جنات عدن التي
وعدتهم وقد تقدم نظيرها في مريم والعامة على جنات جمعا والاعمش وزيد بن علي جنة بالافراد قوله تعالى
ومن صلح في محل نصب اما عطفا على مفعول ادخلهم واما مفعول وعدتهم وقال الفرا والزجاج نصبه من مكانين
ان شيت على الضمير في ادخلهم وان شيت على الضمير في وعدتهم والعامة على فتح لام صلح يقال صلح فهو
صالح وابن ابي عبلة بضمها يقال صلح فهو صليح والعامة على ذرياتهم جمعا وعيسى وذريتهم افرادا قوله تعالى
يومئذ التنوين عوض من جملة محذوفة ولكن ليس في الكلام جملة مصرح بها عوض منها هذا التنوين بخلاف قوله
تعالى وانتم حينئذ تنظرون اي حين اذ بلغت الحلقوم لتقدمها في اللفظ فلا بد من تقدير جملة يكون هذا عوضا
منها تقديره يوم اذ يواخذها قوله تعالى اذ تدعون منصوب بمقدر يدل عليه هذا الظاهر تقديره مقتكم
اذ تدعون وقدره بعضهم اذكروا اذ تدعون وجوز الزمخشري ان يكون منصوبا بالمقت الاول ورد عليه الشيخ
بانه يلزم منه الفصل بين المصدر ومعموله باجنبي وهو الخبر وقال هذا من ظواهر علم النحو التي لا يكاد يخفى على المبتدي
فضلا عمن يدعي من العجم انه شيخ العرب والعجم قلت ومثل هذا لا يخفى على ابي القاسم وانما اراد انه دال على ناصبه
وعلى تقدير ذلك فهو مذهب كوفي قال به او لان الظرف يتسع فيه ما لا يتسع في غيره واي غموض في هذا حتى

يخفى عليه هذا الا غاو لله القايل • حسدوا الفتى اذ لم ينالوا سعيه • فالقوم اعدا له وخصوم
كضراير الحسنا قلن لوجهها • كذبا وزورا انه لذميم • وهذا الرد قد سبقه اليه ابو
البقا فقال ولا يجوز ان يعمل فيه مقت الله لانه مصدر اخبر عنه وهو قوله تعالى اكبر من ثم اخره الشيخ
ولا يجوز ان ينتصب بالمقت الثاني لانهم لم يمقتوا انفسهم وقت دعايهم الى الايمان انما مقتوها يوم القيمة والظاهر
ان مقت الله تعالى واقع في الدنيا وجوز الحسن ان يكون في الآخرة وضعفه الشيخ بانه يبقى اذ تدعون
معلقا من الكلام لكونه ليس له عامل مقدم ولا ما يفسر عاملا فاذا كان المقت في الدنيا امكن ان يضمر له عامل
تقديره مقتكم قلت وهذا التجري على مثل الحسن يهون عليك تجريه على الزمخشري وغيره واللام
في لمقت لام ابتدا او قسم ومفعوله محذوف اي لمقت الله اياكم او انفسكم فهو مصدر مضاف لفاعله كالثاني ولا
يجوز ان يكون المسلة من باب التنازع في انفسكم بين المقتين لئلا يلزم الفصل بالخبر بين المقت الاول ومعموله
على تقدير اعماله لكن قد اختلف النحاة في مسلة وهي التنازع في فعلي التعجب فمن منع اعتل بما ذكرته لانه لا
يفصل بين فعل التعجب ومعموله ومن جوز قال يلتزم اعمال الثاني حتى لا يلزم الفصل فليكن هذا منه والحق عدم
الجواز فانه على خلاف قاعدة التنازع قوله تعالى وحدن فيه وجهان احدهما انه مصدر في موضع الحال
وجاز كونه معرفة لفظا لكونه في قوة النكرة كانه قيل منفردا والثاني وهو قول يونس انه منصوب على الظرف
والتقدير دعي على حياله وهو مصدر محذوف الزوايد والاصل وحدته ايحادا قوله تعالى رفيع فيه وجهان
احدهما ان يكون مبتدا والخبر ذو العرش ويلقي الروح يجوز ان يكون خبرا ثانيا وان يكون حالا ويجوز ان يكون
الثلاثة اخبار المبتدا المحذوف ويجوز ان يكون الثلاثة اخبارا لقوله تعالى هو الذي يريكم آياته قال الزمخشري
ثلاثة اخبار يجوز ان يكون مترتبة على قوله تعالى هو الذي يريكم آياته او اخبار مبتدا محذوف وهي مختلفة
تعريفا وتنكيرا قلت اما الاول ففيه طول الفصل وتعدد الاخبار وليست في معنى خبر واحد واما الثاني ففيه
تعدد الاخبار وليست في معنى خبر واحد وهي مسلة خلاف ولا يجوز ان يكون ذو العرش صفة لرفيع الدرجات
ان جعلناه صفة مشبهة اما اذا جعلناه مثال مبالغة اي يرفع درجات المومنين فيجوز ذلك على ان يجعل اضافته
محضة وكذلك عند من يجوز تمحض اضافة الصفة المشبهة ايضا وقد تقدم وقري رفيع بالنصب على المدح ومن
امره متعلق بيلقي ومن لابتدا الغاية ويجوز ان يكون متعلقا بمحذوف على انه حال من الروح قوله تعالى
لينذر العامة على بنايه للفاعل ونصب اليوم والفاعل هو الله تعالى او الروح او من يشا او الرسول ونصب اليوم
اما على الظرفية والمنذر به محذوف تقديره لينذر العذاب يوم التلاق واما على المفعول به اتساعا في الظرف
وقرا ابي رضي الله تعالى عنه وجماعة كذلك الا انه رفع اليوم على الفاعلية مجازا اي لينذر الناس العذاب يوم التلاق
وقرا الحسن واليماني لتنذر بالتاء من فوق وفيه وجهان احدهما ان الفاعل ضمير المخاطب وهو الرسول صلى
الله عليه وسلم والثاني ان الفاعل ضمير الروح فانها مونثة على راي وقرا اليماني ايضا لينذر مبنيا للمفعول يوم بالرفع
وهي تويد نصبه في قراة الجمهور على المفعول به اتساعا واثبت يا التلاق وصلا ووقفا ابن كثير واثبتها في
الوقف دون الوصل من غير خلاف ورش وحذفها الباقون وصلا ووقفا الا قالون فانه روي عنه وجهان وجه
كورش ووجه كالباقين وكذلك هذا الخلاف بعينه جار في يوم التناد وقد تقدم توجيه هذين الوجهين
في الرعد في قوله تعالى الكبير المتعال قوله تعالى يوم هم بارزون في يوم اربعة اوجه احدها انه بدل
من يوم التلاق بدل كل من كل الثاني ان ينتصب بالتلاق اي يقع التلاق في يوم بروزهم الثالث ان ينتصب
بقوله تعالى لا يخفى على الله ذكره ابن عطية وهذا على احد الاقوال الثلاثة في لا هل يعمل ما بعدها فيما
قبلها ثالثها التفصيل بين ان يقع جواب قسم فيمتنع اولا فيجوز وهذا على قولين من هذه الاقوال الرابع ان
ينتصب باضمار اذكر ويوم ظرف مستقبل كاذا وسيبويه لا يرى اضافة الظرف المستقبل الى الجملة الاسمية
والاخفش يراه ولذلك قدر سيبويه في قوله تعالى اذا السما انشقت ونحوه فعلا قبل الاسم والاخفش
لم يقدره وعلى هذا فظاهر الآية مع الاخفش ويجاب عن سيبويه بان هم ليس مبتدا بل مرفوعا بفعل محذوف

بعيره اسم الفاعل اي يوم بروزهم او يكون بارزون خبر مبتدا مضمر فلما حذف الفعل انفصل الضمير فبقي كما ترى
وهذا كما قالوا في قوله • لو بغير الما حلقي شرق • كنت كالغصان بالما اعتصاري
في ان حلقي مرفوع بفعل يفسره شرق لان لو لا يليها الا الافعال فالمفسر في هذه المواضع اسما مشتقة وهو نظير
انا زيدا ضارب من حيث التفسير وحركة يوم هم حركة اعراب على المشهور ومنهم من جوز بنا الظرف وان
اضيف الى فعل مضارع او جملة اسمية وهم الكوفيون وقد وهم بعضهم فحتم بنا الظرف المضاف للجمل
الاسمية وقد عرفت مما تقدم انه لا يبنى عند البصريين الا ما اضيف الى فعل ماض كقوله على حين عاتبت
البيت وقد تقدم هذا مستوفى في آخر المايدة وكتبوا يوم هم هنا وفي الذاريات منفصلا وهو الاصل
قوله تعالى لا يخفى يجوز ان يكون مستانفة وان يكون حالا من ضمير بارزون وان يكون خبرا ثانيا
قوله تعالى اليوم ظرف لقوله تعالى لمن الملك وان يكون ظرفا للجار بعده لان التقدير الملك لله فهو خبر
مبتدا مضمر واليوم معمول لتجزى واليوم الاخير خبر لا ظلم قوله تعالى يوم الازفة يجوز ان يكون
مفعولا به اتساعا وان يكون ظرفا والمفعول محذوف والازفة القريبة من ازف الشي اي قرب قال النابغة
ازف الترحل غير ان ركابنا • لما تزل برحالنا وكان قد • وقال كعب بن زهير
بان الشباب وهذا الشيب قد ازفا • ولا ارى لشباب بان خلفا • وقال الراغب وازف وادنى متقاربا
لكن ازف يقال اعتبارا بضيق وقتها ويقال ازف الشخوص والازف ضيق قلت فجعل بينهما فرقا ويروى
بيت النابغة افد والازفة صفة لمحذوف فيجوز ان يكون التقدير الساعة الازفة او الطامة الازفة
قوله تعالى اذ القلوب بدل من يوم الازفة او من هم في انذرهم بدل اشتمال قوله تعالى كاظمين
نصب على الحال واختلفوا في صاحبها والعامل فيها فقال الحوفي القلوب مبتدا ولدى الحناجر خبره
وكاظمين حال من الضمير المستكن فيه قلت ولا بد من جواب عن جمع القلوب جمع من يعقل وهو ان يكون
لما اسند اليهم ما يسند للعقلا جمعت جمعه كقوله تعالى رايتهم لي ساجدين فظلت اعناقهم لها
خاضعين الثاني انها حال من القلوب وفيه السؤال والجواب المتقدمان الثالث انه حال من اصحاب
القلوب قال الزمخشري هو حال عن اصحاب القلوب على المعنى اذ المعنى اذ قلوبهم لدى الحناجر كاظمين
عليها قلت فكانه في قوة ان جعل ال عوضا من الضمير في حناجرهم الرابع ان يكون حالا من هم في انذرهم
ويكون حالا مقدرة لانهم وقت الانذار غير كاظمين وقال ابن عطية كاظمين حال مما ابدل منه اذ
القلوب او مما يضاف القلوب اليه اذ المراد اذ قلوب الناس لدى حناجرهم وهذا كقوله تعالى تشخص فيه
الابصار مهطعين اراد تشخص فيه ابصارهم قلت ظاهر قوله انه حال مما ابدل منه قوله اذ القلوب
مشكل لانه ابدل من قوله تعالى يوم الازفة وهذا لا يصح البتة وانما يريد بذلك على الوجه الثاني وهو ان
يكون بدلا من هم في انذرهم بدل كل وحينئذ يصح وقد تقدم الكلام على الكظم والحناجر في آل عمران
والاحزاب قوله تعالى ولا شفيع يطاع يجوز ان يحكم على موضعه بالجر نعتا على اللفظ وبالرفع نعتا
على المحل لانه معطوف على المجرور بمن المزيدة وقوله تعالى ولا شفيع يطاع من باب على لاحب لا يهتدى بمناره
اي لا شفيع فلا طاعة او ثم شفيع ولكن لا يطاع قوله تعالى يعلم فيه اربعة اوجه احدها وهو الظاهر
انه خبر آخر عن هو في قوله تعالى هو الذي يريكم آياته قال الزمخشري فان قلت بم اتصل قوله تعالى
يعلم خاينة الاعين قلت هو خبر من اخبار هو في قوله تعالى هو الذي يريكم مثل يلقي الروح ولكن يلقي الروح
قد علل بقوله تعالى لينذر ثم استطرد لذكر احوال يوم التلاق الى قوله تعالى ولا شفيع يطاع فبعد
لذلك عن اخواته الثاني انه متصل بقوله تعالى وانذرهم لما امر بانذاره يوم الازفة وما يعرض فيه من شدة
الغم والكرب وان الظالم لا يجد من يحميه ولا شفيع له ذكر اطلاعه على جميع ما يصدر من الخلق سرا وجهرا
وعلى هذا فهذه الجملة لا محل لها لانها في قوة التعليل للامر بالانذار الثالث انها متصلة بقوله تعالى
سريع الحساب الرابع انها متصلة بقوله تعالى لا يخفى على الله منهم شي وعلى هذين الوجهين فيحتمل ان يكون

جارية

منهم

استعمالهم

جارية مجرى العلة وان يكون في محل نصب على الحال وخاينة الاعين فيه وجهان احدهما انه مصدر كالعافية
اي يعلم خيانة الاعين والثاني انها صفة على بابها وهو من باب اضافة الصفة للموصوف والاصل الاعين
الخاينة كقوله • وان سقيت كرام الناس فاسقينا • وقدره الزمخشري وقال لا يحسن ان يراد
الخاينة من الاعين لان قوله تعالى وما تخفي الصدور لا يساعد عليه يعني انه لا يناسب ان يقابل المعنى الا بالمعنى
وفيه نظر اذ للقايل ان يقول لا نسلم ان ما في وما تخفي الصدور مصدرية حتى يلزم ما ذكره بل يجوز ان يكون
بمعنى الذي وهو عبارة عن نفس ذلك الشي المخفي فيكون قد قابل الاسم غير المصدر بمثله قوله تعالى والذين
يدعون قرا نافع وهشام تدعون بالخطاب للمشركين والباقون بالغيبة اخبارا عنهم بذلك قوله تعالى
فينظروا يجوز ان يكون منصوبا في جواب الاستفهام وان يكون مجزوما نسقا على ما قبله كقوله
المرقش • الم تسال فتخبرك الرسوم • روي بعضهم بالجزم والنصب قوله تعالى منهم قوة قرا ابن
عامر على سبيل الالتفات والباقون منهم بضمير الغيبة جريا على ما سبق من الضماير الغايبة قوله
تعالى واثارا عطف على قوة وهو في قوة قوله تعالى وينحتون من الجبال بيوتا آمنين وجعله
الزمخشري منصوبا بمقدر قال اي وارادوا اكثر اثارا كقوله • وقد غدا متقلدا سيفا ورمحا
يعني ومعتقلا رمحا ولا حاجة الى هذا مع الاستغنا عنه قوله تعالى وان قرا الكوفيون او ان باو
التي للابهام والباقون بواو النسق على تسليط الخوف على التبديل وظهور الفساد معا وقرا نافع
وابو عمرو وحفص يظهر بضم اليا وكسر الها من اظهر وفاعله ضمير موسى عليه السلام الفساد نصبا
على المفعول به والباقون بفتح اليا والها من ظهر الفساد رفعا بالفاعلية وزيد بن علي يظهر مبنيا
للمفعول الفساد مرفوع لقيامه مقام الفاعل ومجاهد يظهر بتشديد الظا والها واصلها
يتظهر من تطهر بتشديد الها فادغم التا في الظا والفساد رفع على الفاعلية وفتح ابن كثير
يا ذروني اقتل موسى وسكنها الباقون قوله تعالى عذت ادغم ابو عمرو والاخوان واظهروا
الدال مع التا والباقون بالاظهار فقط ولا يومن صفة لمتكبر قوله تعالى من آل فرعون يحتمل ان
يكون متعلقا بيكتم بعده اي يكتمه من آل فرعون والثاني وهو الظاهر انه متعلق بمحذوف صفة
لرجل وجاهنا على احسن ترتيب حيث قدم المفرد ثم ما يقرب منه وهو حرف الجر ثم الجملة وقد
تقدم ايضاح هذه المسلة في المايدة وغيرها وقد رتبت على الوجهين هل كان هذا الرجل من قرابة
فرعون فعلى الاول لا دليل فيه وعلى الثاني فيه دليل وقد رد بعضهم الاول بانه لا يقال كتمت من فلان
كذا انما يقال كتمت فلانا كذا فيتعدى لاثنين بنفسه قال تعالى ولا يكتمون الله حديثا وقال
• كتمتك هما بالجمومين ساهرا • وهمين هما مستكنا وظاهرا • احاديث نفس تشتكي ما يريبها
وورد هموم لم تجدن مصادرا • اي كتمتك احاديث نفس وهمين فقد تقدم المعطوف على
المعطوف عليه ومحله الشعر قوله تعالى ان تقول ربي اي كراهة ان تقول او لان تقول
والعامة على ضم عين رجل وهي الفصحى والاعمش وعبد الوارث على تسكينها وهي لغة تميم ونجد وقال
الزمخشري ولك ان تقدر مضافا محذوفا اي وقت ان تقول والمعنى اتقتلونه ساعة سمعتم منه هذا القول
من غير روية ولا فكر وهذا الذي اجازه رده الشيخ بان تقدير هذا الوقت لا يجوز الا مع المصدر المصرح به تقول
جيتك صياح الديك اي وقت صياحه ولو قلت اجيك ان صاح الديك وان يصيح لم يصح نص عليه النحويون
قوله تعالى وقد جاكم جملة حالية يجوز ان يكون من المفعول فان قيل هو نكرة فالجواب انه في حيز الاستفهام
وكل ما سوغ الابتدا بالنكرة سوغ انتصاب الحال منها ويجوز ان يكون حالا من الفاعل قوله تعالى بعض الذي
يعدكم بعض على بابها وانما قال ذلك ليهضم موسى بعض حقه في ظاهر الكلام فيريهم انه ليس بكلام من اعطاه
حقه وافيا فضلا ان يتعصب له قاله الزمخشري وهذا احسن من قول ابي عبيدة وغيره انها بمعنى
كل وانشدوا قول لبيد • تراك امكنة اذا لم ارضها • او يرتبط بعض النفوس حمامها •

وأنشد وأنوك عمرو بن تميم • قد يدرك المتأني بعض حاجته • وقد يكون مع المستعجل الزلل
وقول الآخر • إن الأمور إذا الأحداث دبرها • دون الشيوخ ترى في بعضها خللا
ولا أدري كيف فهموا الكل من البيتين الأخيرين وأما الأول ففيه بعض دليل لأن الموت يأتي على الكل ولما
حكى هذا الزمخشري عن أبي عبيدة وأنشد عنه بيت لبيد قال إن صحت الرواية عنه فقد حق فيه قول
المازني في مسألة العلقى كان أجفى من أن يفقه ما أقول له قلت ومسألة المازني معه هي أن أبا عبيدة
قال للمازني ما أكذب النحويين يقولون هاء التأنيث لا تدخل على ألف التأنيث وإن الألف في علقى ملحقة
قال فقلت له وما أنكرت من ذلك فقال سمعت رؤبة ينشد يخط في علقى فلم ينونها فقلت ما واحد
علقى قال علقاة قال المازني فأسفت ولم أفسر له لأنه كان أغلظ من أن يفهم مثل هذا قلت وإنما استغلظ
المازني لأن الألف التي للإلحاق يدخل عليها تاء التأنيث دالة على الوحدة فيقال أرطى وأرطاة وإنما الممتنع دخولها
على ألف التأنيث نحو دعوى وصرعى وأما عدم تنوين علقى فلأنه سمى بها شيئا بعينه وألف الإلحاق المقصورة حال
العلمية تجري مجرى تاء التأنيث فيمتنع الاسم الذي هي فيه كما تمتنع فاطمة وتنصرف قائمة **قوله تعالى** ظاهرين
حال من الضمير في لكم والعامل فيها وفي اليوم ما تعلق به لكم **قوله تعالى** ما أريكم هي من رؤية الاعتقاد فيتعدى
لمفعولين ثانيهما إلا ما أرى **قوله تعالى** الرشاد العامة على تخفيف الشين مصدر رشد وقرأ معاذ بن جبل بتشديد
الشين بعدها وخرجها أبو الفتح وغيره على أنه صفة مبالغة نحو ضرب فهو ضراب وقد قال النحاس هو لحن وتوهمه
من الرباعي يعني أرشد ورد على النحاس قوله بأنه يحتمل أن يكون من رشد الثلاثي وهو الظاهر وقد جاء فعال
أيضا من أفعل وإن كان لا ينقاس قالوا أدرك فهو دراك وأجبر فهو جبار وأقصر فهو قصار وأسأر فهو سآر ويدل
على أنه صفة مبالغة أن معاذا رضي الله تعالى عنه كان يفسرها بسبيل الله قال ابن عطية ويبعد عندي على
معاذ رضي الله تعالى عنه وهل كان فرعون يدعي الإلهية ويتعلق بناء اللفظ على هذا التركيب قلت يعني
ابن عطية أنه كيف يقول فرعون ذلك فيقر بأن ثم من يهدي إلى الرشاد غيره مع أنه يدعي أنه الإله وهذا الذي
عزاه ابن عطية والزمخشري وابن جبارة صاحب الكامل إلى معاذ بن جبل من القراءة المذكورة ليس هو في الرشاد
الذي في كلام فرعون كما توهموا إنما هو في الرشاد الثاني الذي من قول المؤمن بعد ذلك ويدل على ذلك ما قاله
أبو الفضل الرازي في كتابه اللوامح معاذ بن جبل سبيل الرشاد الحرف الثاني بالتشديد وكذلك الحسن وهو
سبيل الله تعالى الذي أوضحه لعباده كذلك فسره معاذ وهو منقول من رشد كدراك من مدرك وجبار من
مجبر وقصار من مقصر عن الأمر ولها نظائر معدودة فأما قصار الثوب فهو من قصر الثوب قصارة فعلى هذا
يزول إشكال ابن عطية المتقدم وتصحح القراءة والتفسير وقال أبو البقاء وهو الذي يكثر منه الإرشاد أو الرشد
يعني أنه يحتمل أن يكون من أرشد الرباعي أو رشد الثلاثي والأولى أن يكون من الثلاثي لما عرفت أنه ينقاس دون
الأول **قوله تعالى** مثل دأب مثل يجوز أن يكون بدلا وأن يكون عطف بيان **قوله تعالى** يوم التناد قد تقدم
الخلاف في يائه كيف تحذف وتثبت وهو مصدر تنادى نحو تقاتل تقاتلا والأصل تناديا بضم الدال ولكنهم
كسروها لتصح الياء وقرأت طائفة بسكون الدال أجرى الوصل مجرى الوقف والتنادي القوم أي نادى بعضهم
بعضا قال • تنادوا فقالوا أردت الخيل فارسا • فقلنا عبيد الله ذلكم الردي
وقال آخر • تنادوا بالرحيل غدا • وفي ترحالهم نفسي
وقرأ ابن عباس والضحاك والكلبي وأبو صالح وابن مقسم والزعفراني في آخرين بتشديدها مصدر تناد من ند
البعير إذا هرب ونفر وهو في معنى قوله تعالى يوم يفر المرء من أخيه الآية وفي الحديث إن للناس جولة يندون يظنون
أنهم يجدون مهربا وقال أمية بن أبي الصلت • وبث الخلق فيها إذ دحاها •
فهم سكانها حتى التنادي **قوله تعالى** يوم يولون يجوز أن يكون بدلا من يوم التناد وأن يكون
منصوبا بإضمار أعني ولا يجوز أن يكون عطف بيان لأنه نكرة وما قبله معرفة وقد تقدم لك في قوله تعالى فيه آيات
بينات مقام إبراهيم أن الزمخشري جعله بيانا مع تخالفهما تعريفا وتنكيرا وهو عكس ما نحن فيه فإن الذي نحن فيه

الثاني

الثاني نكرة والأول معرفة **قوله تعالى** ما لكم من الله من عاصم يجوز في من عاصم أن يكون فاعلا بالجار
لاعتماده على النفي وأن يكون مبتدأ ومن مزيدة على كلا التقديرين ومن الله متعلق بعاصم **قوله تعالى**
حتى إذا غاية لقوله فما زلتم وقرئ ألن يبعث الله بإدخال همزة التقرير يقرر بعضهم بعضا **قوله تعالى**
كذلك أي الأمر كذلك ويضل الله مستأنف أو نعت مصدر أي مثل إضلال الله تعالى إياكم حين لم تقبلوا
من يوسف يضل الله من هو مسرف **قوله تعالى** الذين يجادلون يجوز فيه عشرة أوجه أحدها
أنه بدل من قوله من هو مسرف وإنما جمع اعتبارا بمعنى من الثاني أن يكون بيانا له الثالث أن يكون
صفة له وجمع على معنى من أيضا الرابع أن ينتصب بإضمار أعني الخامس أن يرتفع خبر مبتدأ مضمر
أي هم الذين السادس أن يرتفع مبتدأ خبره يطبع الله وكذلك خبر مبتدأ مضمر أيضا أي الأمر
كذلك والعائد من الجملة وهو يطبع على المبتدأ محذوف أي على كل قلب متكبر منهم السابع أن يكون
مبتدأ والخبر كبر مقتا ولكن لا بد من حذف مضاف ليعود الضمير من كبر عليه والتقدير حال الذين
يجادلون كبر مقتا ويكون مقتا تمييزا وهو منقول من الفاعلية إذ التقدير كبر مقت حالهم أي
حال المجادلين الثامن أن يكون الذين مبتدأ أيضا ولكن لا يقدر حذف مضاف ويكون فاعل كبر ضميرا عائدا
على جدالهم المفهوم من قوله ما يجادل والتقدير كبر جدالهم مقتا ومقتا على ما تقدم أي كبر مقت
جدالهم التاسع أن يكون الذين مبتدأ أيضا والخبر بغير سلطان أتاهم قاله الزمخشري ورده
الشيخ بأن فيه تفكيك الكلام بعضه من بعض لأن الظاهر تعلق بغير سلطان بيجادلون ولا
يتعقل جعله خبرا للذين لأنه جار ومجرور فيصير التقدير الذين يجادلون كائنون أو مستقرون
بغير سلطان أي في غير سلطان لأن الباء إذ ذاك ظرفية خبر عن الجثث العاشر أنه مبتدأ وخبره
محذوف أي يعاندون ونحوه قاله أبو البقاء **قوله تعالى** كبر مقتا يحتمل أن يراد به التعجب والاستعظام
وأن يراد به الذم كبئس وذلك أنه يجوز أن يبنى فعل بضم العين مما يجوز التعجب منه ويجري مجرى نعم
وبئس في جميع الأحكام وفي فاعله ستة أوجه الأول أنه ضمير عائد على حال المضاف أي الذين كما تقدم
تقريره الثاني أنه ضمير يعود على جدالهم المفهوم من يجادلون كما تقدم تقريره أيضا الثالث
أنه الكاف في كذلك قال الزمخشري أي فاعل كبر قوله كذلك أي كبر مقتا مثل ذلك الجدال ويطبع
الله كلام مستأنف ورده الشيخ بأن فيه تفكيكا للكلام وارتكاب مذهب ليس بصحيح أما التفكيك
فلأن ما جاء في القرآن من كذلك يطبع أو يطبع إنما جاء مربوطا بعضه ببعض فكذلك هذا وأما
ارتكاب مذهب غير صحيح فإنه جعل الكاف اسما ولا يكون اسما إلا في ضرورة خلافا للأخفش الرابع
أن الفاعل محذوف نقله الزمخشري قال ومن قال كبر مقتا عند الله جدالهم فقد حذف الفاعل
والفاعل لا يصح حذفه قلت القائل بذلك هو الحوفي لكنه لا يريد بذلك تفسير الإعراب إنما يريد به
تفسير المعنى وهو معنى ما قدمته من أن الفاعل ضمير يعود على جدالهم المفهوم من فعله وصرح الحوفي
بالأصل وهو الاسم الظاهر ومراده ضمير يعود عليه الخامس أن الفاعل ضمير يعود على ما بعده وهو
التمييز نحو نعم رجلا زيد وبئس غلاما عمرو السادس أنه ضمير يعود على من من قوله من هو مسرف وأعاد
الضمير من كبر مفردا اعتبارا بلفظها وحينئذ يكون قد راعى لفظ من أولا في قوله من هو مسرف
كذاب ثم معناها ثانيا في قوله الذين يجادلون إلى آخره ثم لفظها ثالثا في قوله كبر وهذا كله إذا أعربت
الذين تابعا لمن هو مسرف نعتا أو بيانا أو بدلا وقد عرفت أن الجملة من قوله كبر مقتا فيها وجهان أحدهما
الرفع إذا جعلناها خبرا للمبتدأ والثاني أنها لا محل لها إذا لم نجعلها خبرا بل هي جملة استئنافية
وقوله عند الله متعلق بكبر وكذلك قد تقدم أنه يجوز أن يكون خبر المبتدأ المحذوف وأن يكون
فاعلا وهما ضعيفان والثالث وهو الصحيح أنه معمول ليطبع أي مثل ذلك الطبع يطبع الله ويطبع
الله فيه وجهان أظهرهما أنه مستأنف والثاني أنه خبر للموصول كما تقدم تقرير ذلك كله

قوله تعالى قلب متكبر قرا ابو عمرو وابن ذكوان بتنوين قلب وصفا القلب بالتكبر والجبروت
لانهما ناشيان منه وان كان المراد الجملة كما وصفا بالاثم في قوله وانه آثم قلبه والباقون باضافة قلب الى ما
بعده اى على كل قلب شخص متكبر وقد قدر الزمخشري مضافا في القراة الاولى اى على كل ذي قلب
متكبر بجعل الصفة لصاحب القلب قال الشيخ ولا ضرورة تدعو الى اعتقاد الحذف قلت بلى ثم ضرورة
الى ذلك وهو توافق القراتين فانه يصير الموصوف في القراتين واحدا وهو صاحب القلب بخلاف عدم
التقدير فانه يصير الموصوف في احديهما القلب وفي الاخرى صاحبه قوله تعالى اسباب السموات فيه
وجهان احدهما انه تابع للاسباب قبله بدلا او عطف بيان والثاني انه منصوب باضمار اعني والاول
اولى اذ الاصل عدم الاضمار قوله تعالى فاطلع العامة على رفعه عطفا على ابلغ فهو داخل في حيز الترجي
وقرا حفص في آخرين بنصبه وفيه ثلاثة اوجه احدها انه جواب الامر في قوله ابن لي فنصب بان مضمرة
بعد الفا في جوابه على قاعدة البصريين كقوله • يا ناق سيري عنقا فسيحا •
الى سليمان فنستريحا • وهذا اوفق لمذهب البصريين الثاني انه منصوب قال الشيخ عطفا
على التوهم لان خبر لعل جا كثيرا في النظم وقليلا في النثر فمن نصب توهم ان الفعل المرفوع الواقع خبرا
منصوب بان والعطف على التوهم كثير وان كان لا ينقاس انتهى الثالث ان ينتصب على جواب
الترجي في لعل وهو مذهب كوفي استشهد اصحابه بهذه القراة وبقراة نافع وما يدريك لعله
يزكى او يذكر فتنفعه بنصب فتنفعه جوابا لقوله تعالى لعله والى هذا نحا الزمخشري
قال تشبيها للترجي بالتمني والبصريون يابون ذلك ويخرجون القراتين على ما تقدم وفي
سورة عبس يجوز ان يكون جوابا للاستفهام في قوله وما يدريك فانه مرتب عليه معنى وقال
ابن عطية وابن جبارة الهذلي على جواب التمني وفيه نظر اذ ليس في اللفظ تمن انما فيه ترج وقد
فرق الناس بين التمني والترجي بان الترجي لا يكون الا في الممكن عكس التمني فانه يكون فيه
وفي المستحيل كقوله • ليت الشباب هو الرجيع على الفتى • والشيب كان هو المبدي الاول
وقرى زين لفرعون مبنيا للفاعل وهو الشيطان وتقدم الخلاف في وصد عن السبيل في الرعد
فمن بناه للفاعل حذف المفعول اي صد قومه عن السبيل وابن وثاب وصد بكسر الصاد كانه نقل حركة
الدال الاولى الى فا الكلمة بعد توهم سلب حركتها وقد تقدم ذلك في نحو ردوا انه يجوز فيه ثلاث
اللغات الجايزة في قيل وبيع وابن ابي اسحق وعبد الرحمن بن ابي بكرة وصد بفتح الصاد ورفع الدال
منونة جعله مصدرا منسوقا على سوء عمله اي زين له الشيطان سوء العمل والصد والتباب الخسار
وقد تقدم ذلك في قوله غير تتبيب وتقدم الخلاف ايضا في قوله يدخلون الجنة في سورة النسا
قوله تعالى ويا قوم قال الزمخشري فان قلت لم جا بالواو في الندا الثالث دون الثاني
قلت لان الثاني داخل في كلام هو بيان للمجمل وتفسير له فاعطي الداخل عليه حكمه في امتناع
دخول الواو واما الثالث فداخل على كلام ليس على تلك المثابة قوله تعالى وتدعونني الى
النار هذه الجملة مستانفة اخبر عنهم بذلك بعد استفهام عن دعا نفسه ويجوز ان يكون
التقدير وما لكم تدعونني الى النار وهو الظاهر ويضعف ان تكون الجملة حالا اي ما لكم ادعوكم
الى النجاة حال دعايكم اياي الى النار قوله تعالى تدعونني هذه الجملة بدل من تدعونني
الاولى على جهة البيان لها واتى في قوله تدعونني بجملة فعلية لتدل على ان دعوتهم باطلة
لا ثبوت لها وفي قوله وانا ادعوكم بجملة اسمية لتدل على ثبوت دعوته وتقويتها وقد تقدم
الخلاف في لا جرم وقال الزمخشري هنا وروي عن العرب لا جرم انه بفعل كرا بضم الجيم
وسكون الرا بمعنى لا بد وفعل اخوان كرشد ورشد وعدم وعدم قوله تعالى وافوض هذه
مستانفة وجوز ابو البقا ان تكون حالا من فاعل اقول قوله تعالى النار الجمهور على رفعها وفيه

ثلاثة اوجه احدها انها بدل من سوء العذاب الثاني انها خبر مبتدا محذوف اي هو اي سوء العذاب النار
لانه جواب لسوال مقدر ويعرضون على هذين الوجهين يجوز ان يكون حالا من النار ويجوز ان يكون
حالا من آل فرعون الثالث انه مبتدا وخبره يعرضون وقرى النار منصوبا وفيه وجهان احدهما
انه منصوب بفعل مضمر يفسره يعرضون من حيث المعنى اي يصلون النار يعرضون عليها كقوله
والظالمين اعد لهم والثاني ان ينتصب على الاختصاص قاله الزمخشري فعلى الاول لا محل ليعرضون
لكونه مفسرا وعلى الثاني هو حال كما تقدم وقوله ويوم تقوم فيه ثلاثة اوجه اظهرها انه معمول
لقول مضمر وذلك القول المضمر محكي به الجملة الامرية من قوله تعالى ادخلوا والتقدير ويقال لهم
يوم تقوم الساعة ادخلوا الثاني انه منصوب بادخلوا اي ادخلوا يوم تقوم وعلى هذين الوجهين
فالوقف تام على قوله وعشيا والثالث انه معطوف على الظرفين قبله فيكون معمولا ليعرضون والوقف
على هذا على قوله الساعة وادخلوا معمول لقول مضمر اي يقال لهم كذا وكذا وقرا الكسائي وحمزة ونافع
وحفص ادخلوا بقطع الهمزة امرا من ادخل فآل فرعون مفعول اول واشد العذاب مفعول ثان
والباقون ادخلوا بهمزة وصل من دخل يدخل فآل فرعون منادى حذف حرف الندا منه واشد منصوب
به اما ظرفا واما مفعولا به اي ادخلوا يا آل فرعون في اشد العذاب قوله تعالى واذ يتحاجون
في العامل في اذ ثلاثة اوجه احدها انه معطوف على غدوا فيكون معمولا ليعرضون اي يعرضون على
النار وفي هذه الاوقات كلها قاله ابو البقا والثاني انه معطوف على قوله اذ القلوب لدى الحناجر
قاله الطبري وفيه نظر لبعد ما بينهما ولان الظاهر عود الضمير من يتحاجون على آل فرعون الثالث
انه منصوب باضمار اذكر وهو واضح قوله تعالى تبعا فيه ثلاثة اوجه احدها انه اسم
جمع لتابع ونحوه وخادم وخدم وغايب وغيب وآدم وادم والثاني انه مصدر واقع موقع اسم
الفاعل اي تابعين والثالث انه مصدر ايضا ولكن على حذف مضاف اي ذوي تبع قوله تعالى نصيبا
فيه ثلاثة اوجه احدها ان ينتصب بفعل مقدر يدل عليه قوله مغنون تقديره فهل انتم
دافعون عنا نصيبا الثاني ان يضمن مغنون بمعنى حاملين الثالث ان ينتصب على المصدر قال
ابو البقا كما كان شي كذلك الاترى الى قوله لن تغني عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله شيا فشيا
في موضع غنا فكذلك نصيبا ومن النار صفة لنصيبا قوله تعالى انا كل العامة على رفع كل ورفعه
على الابتدا وفيها خبره والجملة خبر ان وهذا كقوله في آل عمران قل ان الامر كله لله في قراة ابي عمرو
وقرا ابن السميفع وعيسى بن عمر بالنصب وفيها ثلاثة اوجه احدها ان يكون توكيدا لاسم ان قال
الزمخشري توكيد لاسم ان وهو معرفة والتنوين عوض من المضاف اليه يريد انا كلنا فيها انتهى
يعني فيكون فيها هو الخبر والى كونه توكيدا ذهب ابن عطية ايضا وقد رد ابن مالك هذا المذهب فقال
في تسهيله ولا يستغنى بنية اضافته خلافا للزمخشري قلت وليس هذا مذهبا للزمخشري
وحده بل هو منقول عن الكوفيين ايضا الثاني ان تكون منصوبة على الحال قال ابن مالك والقول
المرضي عندي ان كلا في القراة المذكورة منصوبة على الحال من الضمير المرفوع في فيها وفيها هو العامل
وقد قدمت عليه مع عدم تصرفه كما قدمت في قراة من قرا والسموات مطويات بيمينه وفي قول
النابغة الذبياني • رهط ابن كوز محقبي ادراعهم • فيهم ورهط ربيعة بن حذار
وقول بعض الطايين • دعا فاجبنا وهو بادي ذلة • لديكم وكان النصر غير بعيد
يعني بنصب بادي وهذا هو مذهب الاخفش الا ان الزمخشري منع من ذلك قال فان قلت هل
يجوز ان يكون كلا حالا قد عمل فيها قلت لا لان الظرف لا يعمل في الحال متقدمة كما يعمل في الظرف
متقدما تقول كل يوم لك ثوب ولا تقول قايما في الدار زيد قال الشيخ وهذا الذي منعه اجازه
الاخفش اذا توسطت الحال نحو زيد قايما في الدار وزيد قايما عندك والمثال الذي ذكره ليس مطابقا لما

في الآية لان الآية تقدم فيها المسند اليه الحكم وهو اسم ان وتوسطت الحال اذا قلنا انها حال وتاخر
العامل فيها واما تمثيله بقوله ولا تقول قايما في الدار زيد فقد تاخر فيه المسند والمسند اليه وقد
ذكر بعضهم ان المنع في ذلك اجماع من النحاة قلت الزمخشري منعه صحيح لانه ماش على مذهب الجمهور
واما تمثيله بما ذكر فلا يضره لانه في محل المنع فعدم تجويزه صحيح الثالث ان كلا بدل من نا في انا لان كلا
قد وليت العوامل فكانه قيل ان كلا فيها واذا كانوا قد اجازوا قوله حولا اكتعا وحولا اجمعا على البدل
مع عدم تصرف اكتع واجمع فلان يجوز ذلك في كل اولى واحرى وايضا فان المشهور تعريف كل حال قطعها
في الكبير العاصي مررت بكل قايما وبعض جالسا وعزاه بعضهم لسيبويه وتنكير كل ونصبها حالا في
غاية الشذوذ نحو مررت بهم كلا اي جميعا فان قيل فيه بدل الكل من الكل في ضمير الحاضر وهو
لا يجوز اجيب بوجهين احدهما ان الكوفيين والاخفش يرون ذلك وانشدوا قوله
انا سيف العشيرة فاعرفوني ● حميدا قد تذريت السناما ● فحميد بدل من يا اعرفوني وقد
تاوله البصريون على نصبه على الاختصاص والثاني ان هذا الذي نحن فيه ليس محل الخلاف لانه
دال على الاحاطة والشمول وقد قالوا انه متى كان البدل دالا على ذلك جاز وانشدوا وانشدوا
فما برحت اقدامنا في مكاننا ● ثلاثتنا حتى ازيروا المنائيا ● ومثله قوله تعالى لنا عيدا لاولنا
وآخرنا قالوا فلا تتنا بدل من نا في مكاننا لدلالتها على الاحاطة وكذلك لاولنا وآخرنا بدل من نا في
لنا فلان يجوز ذلك في كل التي هي اصل في الشمول والاحاطة بطريق الاولى هذا كلام الشيخ في الوجه
الثالث وفيه نظر لان المبرد ومكيا نصا على ان البدل في هذه الآية لا يجوز فكيف يدعى انه
لا خلاف في البدل والحالة هذه ولا يقال ان في الآية قولا رابعا وهو ان كلا نعت لاسم ان وقد صرح
الكساي والفرا بذلك فقالا هو نعت لاسم ان لان الكوفيين يطلقون اسم النعت على التاكيد
ولا يريدون حقيقة النعت وممن نص على ما قلته من التاويل المذكور مكي ولان الكساي انما
جوز نعت ضمير الغايب فقط دون المتكلم والمخاطب **قوله تعالى** يوما من العذاب في يوما
وجهان احدهما انه ظرف ليخفف ومفعول يخفف محذوف اي يخفف عنا شيا من العذاب في يوم
ويجوز على راي الاخفش ان يكون من مزيدة فيكون العذاب هو المفعول اي يخفف عنا في يوم العذاب
الثاني ان يكون مفعولا به واليوم لا يخفف وانما يخفف مظروفه فالتقدير يخفف عذاب يوم
فلق لقوله من العذاب والقول بانه صفة مؤكدة كالحال اقلق منه والظاهر ان من العذاب
هو المفعول ليخفف ومن تبعيضية ويوم ظرف سالوا ان يخفف عنهم بعض العذاب لا كله في
يوم ما لا في كل يوم ولا في يوم معين **قوله تعالى** ويوم يقوم الاشهاد قرا الجمهور يقوم بالياء من
اسفل وابو عمرو في رواية المنقري عنه وابن هرمز واسماعيل بالتاء من فوق لتانيث الجماعة والاشهاد
يجوز ان يكون جمع شهيد كشريف واشراف وهو مطابق لقوله تعالى فكيف اذا جينا من كل امة بشهيد
وان يكون جمع شاهد كصاحب واصحاب وهو مطابق لقوله تعالى انا ارسلناك شاهدا **قوله
تعالى** يوم بدل من يوم قبله او بيان له او نصب باضمار اعني وقد تقدم الخلاف في قوله ينفع الظلمين
الظالمين بالياء والتاء آخر الروم **قوله تعالى** هدى وذكرى فيهما وجهان احدهما انهما مفعول
من اجلهما اي لاجل الهدى والذكر والثاني انهما مصدران في موضع الحال **قوله تعالى** لذنبك قيل
المصدر مضاف للمفعول اي لذنب امتك في حقك والظاهر ان الله تعالى يقول ما اراد وان لم يجز
لنا نحن ان نضيف اليه عليه السلام ذنبا **قوله تعالى** لخلق السموات والارض اكبر من خلق الناس
المصدران مضافان لمفعولهما والفاعل محذوف وهو الله تعالى ويجوز ان يكون الثاني مضافا للفاعل
اي اكبر مما يخلقه الناس اي يصنعونه ويجوز ان يكونا مصدرين واقعين موقع المخلوق اي مخلوقهما
اكبر من مخلوقهم اي جرمهما اكبر من جرمهم **قوله تعالى** ولا المسي لا زايدة للتوكيد لانه لما طال الكلام

بالصلة بعد قسيم المومنين فاعاد معه لا توكيدا وانما قدم المومنين لمجاورتهم **قوله تعالى** والبصير
واعلم ان التقابل يجي على ثلاث طرق احدها ان يجاور المناسب ما يناسبه كهذه الآية والثانية
ان يتاخر المتقابلان كقوله تعالى مثل الفريقين كالاعمى والاصم والبصير والسميع والثالثة ان يتقدم
مقابل الاول ويوخر مقابل الآخر كقوله تعالى وما يستوي الاعمى والبصير ولا الظلمات ولا النور وكل
ذلك تفنن في البلاغة وقدم الاعمى في نفي التساوي لمجيئه بعد صفة الذم في قوله ولكن اكثر الناس
لا يعلمون **قوله تعالى** يتذكرون قراة الكوفيون بتا الخطاب والباقون بيا الغيبة فالخطاب على
الالتفات المذكور بعد الاخبار عنهم والغيبة نظرا لقوله ان الذين يجادلون وهم الذين التفت اليهم
في قراة الخطاب **قوله تعالى** خالق كل شي العامة على الرفع وزيد بن علي على نصبه قال الزمخشري
على الاختصاص وقرا طلحة يوفكون بيا الغيبة وقوله كذلك يوفك اي مثل ذلك الافك **قوله تعالى**
فاحسن صوركم قرا زيد والاعمش صوركم بكسر الصاد فرارا من الضمة قبل الواو وقرات فرقة بضم الصاد
وسكون الواو وجعلته اسم جنس لصورة كبسر وبسرة **قوله تعالى** الذين كذبوا يجوز فيه اوجه
احدها ان يكون بدلا من الموصول قبله او بيانا له او نعتا او خبر مبتدا محذوف او منصوبا على
الذم وعلى هذه الاوجه فقوله فسوف يعلمون جملة مستانفة سيقت للتهديد ويجوز ان
يكون مبتدا والخبر الجملة من قوله فسوف يعلمون ودخول الفا فيه واضح **قوله تعالى** اذ الاغلال
جوزوا في اذ هذه ان يكون بمعنى اذا لان العامل فيها محقق الاستقبال وهو فسوف يعلمون
قالوا وكما يقع اذ موقعها وقد مضى نحو من هذا في البقرة عند قوله تعالى ولو يرى الذين ظلموا
اذ يرون الذين قالوا والذي حسن هذا تيقن وقوع الفعل فاخرج في صورة الماضي قلت ولا
حاجة الى اخراج اذ عن موضوعها بل هي باقية على دلالتها على المضي وهي منصوبة بقوله فسوف يعلمون
نصب المفعول به اي فسوف يعلمون يوم القيمة وقت الاغلال في اعناقهم اي وقت سبب
الاغلال وهي المعاصي التي كانوا يفعلونها في الدنيا كانه قيل سيعرفون وقت معاصيهم التي
تجعل الاغلال في اعناقهم وهو وجه واضح غاية ما فيه التصرف في اذ بجعلها مفعولا بها ولا
يضر ذلك فان المعربين غالب اوقاتهم يقولون منصوب باذكر مقدرا ولا يكون حينئذ الا
مفعولا به لاستحالة عمل المستقبل في الزمن الماضي وجوزوا ان يكون منصوبا باذكر مقدرا اي
اذكر لهم وقت الاغلال ليخافوا وينزجروا فهذه ثلاثة اوجه خيرها اوسطها **قوله تعالى**
والسلاسل العامة على رفعها وفيه ثلاثة اوجه احدها انه معطوف على الاغلال واخبر عن
النوعين بالجار فالجار في نية التاخير والتقدير اذ الاغلال والسلاسل في اعناقهم والثاني
انه مبتدا وخبره محذوف لدلالة خبر الاول عليه الثالث انه مبتدا ايضا وخبره الجملة من قوله
يسحبون ولا بد من ذكر يعود عليه منها والتقدير والسلاسل يسحبون بها حذف لقوة الدلالة عليه
فيسحبون مرفوع المحل على هذا الوجه واما في الوجهين المتقدمين فيجوز فيه النصب على الحال
من الضمير المنوي في الجار ويجوز ان يكون مستانفا وقرا ابن مسعود وابن عباس وزيد بن علي
وابن وثاب والمسيبي رضي الله تعالى عنهم في اختياره والسلاسل نصبا يسحبون بفتح اليا مبنيا
للفاعل فيكون السلاسل مفعولا مقدما ويكون قد عطف جملة فعلية على جملة اسمية قال ابن عباس
رضي الله تعالى عنهما في قراة معنى هذه القراة اذا كانوا يجرونها فهو اشد عليهم يكلفون ذلك ولا
يطيقونه وقرا ابن عباس رضي الله تعالى عنهما وجماعة والسلاسل بالجر يسحبون مبنيا للمفعول
وفيها ثلاث تاويلات احدها الحمل على المعنى تقديره اذ اعناقهم في الاغلال والسلاسل فلما كان معنى
الكلام ذلك حمل عليه في العطف قال الزمخشري ووجهه انه لو قيل اذ اعناقهم في الاغلال مكان
قوله اذ الاغلال في اعناقهم لكان صحيحا مستقيما فلما كانتا عبارتين معتقبتين حمل قوله والسلاسل على

العبارة الاخرى ونظيره • مشايبهم ليسوا مصلحين عشيرة • ولا ناعب الا ببين غرابها
كانه قيل بمصلحين فقرئ بالسلاسل قال ابن عطية تقديره اذ اعناقهم في الاغلال والسلاسل فعطف على
المراد من الكلام لا على ترتيب اللفظ اذ ترتيبه فيه قلب وهو على حد قول العرب ادخلت القلنسوة في راسي
وفي مصحف ابي رضي الله تعالى عنه وفي السلاسل يسحبون قال الشيخ بعد قول ابن عطية والزمخشري
المتقدم ويسمى هذا العطف على التوهم الا ان توهم ادخال حرف الجر على مصلحين اقرب من تغيير تركيب الجملة
باسرها والقراءة من غير تركيب الجملة السابقة باسرها ونظير ذلك قوله • احد لن يرى بمعلقات
ولا سدا ناحيه دمولا • ولا مدارك والليل طول ـــــ • يبعض بواسع الوادي حمولا
التقدير لست براء ولا مدارك وهذا الذي قالا سبقهما اليه الفرا فانه قال من جر السلاسل حمله على المعنى اذ المعنى
اعناقهم في الاغلال والسلاسل الوجه الثاني انه عطف على الحميم فقدم على المعطوف عليه وسياتي تقرير هذا
الثالث ان الجر على تقدير اضمار الخافض ويؤيده قراءة ابي رضي الله تعالى عنه وفي السلاسل وقراءة غيره وبالسلاسل
والى هذا نحا الزجاج الا ان ابن الانباري رده وقال لو قلت زيد في الدار لم يحسن ان تضمر في فتقول زيد
الدار ثم ذكر تاويل الفرا وخرج القراءة عليه ثم قال كما تقول خاصم عبد الله زيد العاقلين بنصب العاقلين
ورفعه لان احدهما اذا خاصمه صاحبه فقد خاصمه الاخر وهذه المسئلة ليست جارية على اصول البصريين
ونصوا على منعها وانما قال بها من الكوفيين ابن سعدان وقال مكي وقد قرئ والسلاسل بالخفض على
العطف على الاعناق وهو غلط لانه يصير الاغلال في الاعناق وفي السلاسل ولا معنى للاغلال في السلاسل
قلت وقوله على العطف على الاعناق ممنوع بل خفضه على ما تقدم وقال ايضا وقيل هو معطوف على الحميم
وهو ايضا لا يجوز لان المعطوف المخفوض لا يتقدم على المعطوف عليه لو قلت مررت وزيد بعمرو لم يجز
وفي المرفوع يجوز نحو قام وزيد عمرو ويبعد في المنصوب لا يحسن رايت وزيدا عمروا ولم يجزه في المخفوض
احد قلت وظاهر كلامه انه يجوز في المرفوع بسعة وقد نصوا انه لا يجوز الا ضرورة بثلاثة شروط ان لا يقع
حرف العطف صدرا وان يكون العامل متصرفا وان لا يكون المعطوف عليه مجرورا وانشدوا
عليك ورحمة الله السلام • الى غير ذلك من الشواهد مع تنصيصهم على انه مختص بالضرورة والسلسلة
معروفة قال الراغب وتسلسل الشيء اضطرب كانه تصور منه تسلسل متردد فتردد لفظه تنبيه على
تردد معناه وماء سلسل متردد في مقره والسحب الجر بعنف والسحاب من ذلك لان الريح تجره او لانه
يجر الماء وسجرت التنور اي ملاته نارا وهيجتها ومنه البحر المسجور اي المملو وقيل المضطرم نارا قال
اذا شاء طالع مسجورة • يرى حولها النبع والشوحطا • فمعنى قوله تعالى هنا ثم في النار يسجرون
اي يوقد بهم كقوله تعالى وقودها الناس والسجير الخليل الذي يسجر في مودة خليله كقولهم فلان محترق
في مودة فلان قوله تعالى تفرحون تمرحون من باب التجنيس المحرف وهو ان يقع الفرق بين اللفظين
بحرف قوله تعالى فبئس مثوى المتكبرين المخصوص محذوف اي جهنم او مثواكم ولم يقل فبئس مدخل لان الدخول
لا يدوم وانما يدوم الثوا فلذلك خصه بالذم وان كان الدخول ايضا مذموما قوله تعالى فاما نرينك قال
الزمخشري اصله فان نرك وما مزيدة لتاكيد معنى الشرط ولذلك الحقت النون بالفعل الا تراك لا تقول
ان تكرمني اكرمك ولكن اما تكرمني اكرمك قال الشيخ وما ذكره من تلازم النون وما الزائدة ليس مذهب سيبويه
انما هو مذهب المبرد والزجاج ونص سيبويه على التخيير قلت وهذه القواعد وان تقدمت مستوفاة الا اني
اذكرها لذكرهم اياها وفي ذلك تنبيه ايضا وتذكير بما تقدم قوله تعالى فالينا يرجعون ليس جوابا
للشرط الاول بل جوابا لما عطف عليه وجواب الاول محذوف وقال الزمخشري فالينا يرجعون متعلق
بقوله تعالى نتوفينك وجواب نرينك محذوف تقديره فان نرينك بعض الذي نعدهم من العذاب وهو
القتل يوم بدر فذاك وان نتوفينك قبل يوم بدر فالينا يرجعون فننتقم منهم اشد الانتقام قلت قد
تقدم مثل هذا في سورة يونس وبحث الشيخ معه فليلتفت اليه وقال الشيخ وقال بعضهم جواب اما نرينك

محذوف

محذوف لدلالة المعنى عليه اي فتقر عينك ولا يصح ان يكون فالينا يرجعون جوابا للمعطوف عليه والمعطوف
لان تركيب فاما نرينك بعض الذي نعدهم في حياتك فالينا يرجعون فننتقم منهم ونعذبهم لكونهم لم
يتبعوك ونظير هذه الآية قوله تعالى فاما نذهبن بك فانا منهم منتقمون او نرينك الذي وعدناهم فانا
عليهم مقتدرون الا انه هنا صرح بجواب الشرطين قلت وهذا بعينه هو قول الزمخشري وقرا السلمي ويعقوب
يرجعون بفتح يا الغيبة مبنيا للفاعل وابن مصرف ويعقوب ايضا بفتح يا الخطاب قوله تعالى منهم من
قصصنا يجوز ان يكون منهم صفة لرسلا فيكون من قصصنا فاعلا به لاعتماده ويجوز ان يكون خبرا
مقدما ومن مبتدا موخر ثم في الجملة وجهان الوصف لرسلا وهو الظاهر والاستئناف قوله تعالى
منها ومنها من الاولى يجوز ان يكون للتبعيض اذ ليس كلها تركب ويجوز ان يكون لابتدا الغاية اذ المراد بالانعام
شي خاص وهي الابل قال الزجاج لانه لم يعهد للركوب غيرها واما الثانية فكالاولى وقال ابن عطية هي
لبيان الجنس قال لان الخيل منها ولا تو كل قوله تعالى وعلى الفلك اختير لفظ على هنا على لفظ في كقوله
تعالى قلنا احمل فيها للمناسبة قوله تعالى وعليها كذا اجابوا ويظهر ان في هناك البو لان سفينة نوح عليه
السلام على ما يقال كانت بطبقة عليهم وهي محيطة بهم كالوعا واما غيرها فالاستعلا فيه واضح لان الناس
على ظهرها قوله تعالى فاي ايات الله منصوب بتنكرون وقدم وجوبا لان له صدر الكلام قال مكي ولو كان
مع الفعل ها لكان الاختيار الرفع في اي بخلاف الف الاستفهام يدخل على الاسم وبعدها فعل واقع على ضمير الاسم
فالاختيار النصب نحو قولك ازيدا ضربته هذا مذهب سيبويه فرق بين الالف وبين اي قلت يعني انك
اذا قلت ايهم ضربت كان الاختيار الرفع لانه لا يحوج الى اضمار مع ان الاستفهام موجود في ازيدا ضربته يختار النصب
لاجل الاستفهام فكان مقتضاه اختيار النصب ايضا في ما اذا كان الاستفهام بنفس الاسم والفرق عسر وقال
الزمخشري فاي ايات جات على اللغة المستفيضة وقولك فاية ايات الله قليلة لان التفرقة بين المذكر
والمونث في الاسما غير الصفات نحو حمار وحمارة غريب وهو في اي اغرب لابهامه قال الشيخ ومن قلة تانيث اي قوله
باي كتاب ام باية سنة • ترى حبهم عارا علي وتحسب • وقوله وهو في اي اغرب ان عنى ايا على الاطلا
فليس بصحيح لان المستفيض في النداء ان يونث في نداء المونث كقوله تعالى يا ايتها النفس المطمئنة ولا نعلم احدا
ذكر تذكيرها فيه فيقول يا ايها المراة الا صاحب البديع في النحو وان عنى غير المناداة فكلامه صحيح نقل تانيثها
في الاستفهام وموصولة وشرطية قلت واما اذا وقعت صفة لنكرة او حالا لمعرفة فالذي ينبغي ان يجوز
الوجهان كالموصولة ويكون التانيث اقل نحو مررت بامراة اية امراة وجات هند اية امراة وكان ينبغي
للشيخ ان ينبه على هذين النوعين قوله تعالى فما اغنى عنهم يجوز في ما ان تكون نافية واستفهامية
بمعنى النفي ولا حاجة اليه قوله تعالى ما كانوا يجوز ان يكون ما مصدرية ويجوز ان يكون بمعنى الذي فلا
عائد على الاول وعلى الثاني هو محذوف اي يكسبونه وهي فاعل باغنى على التقديرين قوله تعالى بما عندهم
من العلم فيه اوجه احدها انه تهكم بهم فالمعنى ليس عندهم علم الثاني ان ذلك جا على زعمهم ان عندهم علما
ينتفعون به الثالث ان من بمعنى بدل اي بما عندهم من الدنيا بدل العلم وعلى هذه الاوجه فالضميران للكفا
الرابع ان يكون الضميران للرسل اي فرح الرسل بما عندهم الخامس ان الاول للكفار والثاني للرسل ومعناه
فرح الكفار فرح ضحك واستهزا بما عند الرسل من العلم اذ لم ياخذوه بقبول ويمتثلوا اوامر الوحي ونواهيه
وقال الزمخشري ومنها اي من الوجوه ان يوضع قوله تعالى فرحوا بما عندهم من العلم مبالغة في نفي فرحهم
بالوحي الموجب لاقصى الفرح والمسرة مع تهكم بفرط خلوهم من العلم وجهلهم قال الشيخ ولا يعبر بالجملة الظاهرة
كونها مثبتة عن الجملة المنفية الا في قليل من الكلام نحو شر اهر ذا ناب على خلاف فيه ولما آل امره الى الاثبا
المحصور جاز واما في الآية فينبغي ان لا يحمل على القليل لان في ذلك تخليطا لمعاني الجمل المتباينة قوله تعالى
فلم يك ينفعهم ايمانهم يجوز رفع ايمانهم اسما لكان وينفعهم جملة خبرا مقدما ويجوز ان يرتفع بانه فاعل ينفعهم
وفي كان ضمير الشان وقد تقدم لك هذا محققا في قوله تعالى ما كان يصنع فرعون وانه لا يكون من باب التنازع

وعليك بالالتفات اليه ودخل حرف النفي على الكون لا على البغي لانه بمعنى لا يصح ولا ينبغي لقوله تعالى ما كان لله ان
يتخذ من ولد قوله تعالى سنة الله يجوز انتصابها على المصدر المؤكد لمضمون الجملة يعني ان الذي فعل بهم سنة
سابقة من الله تعالى ويجوز انتصابها على التحذير اي احذروا سنة الله تعالى في المكذبين التي قد خلت في عباده
وهنالك في الاصل مكان قيل واستعير هنا للزمان ولا حاجة له فالمكانية فيه ظاهرة والله سبحانه وتعالى اعلم

سورة حم السجدة بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تعالى تنزيل يجوز ان يكون خبر حم على القول بانها اسم للسورة او خبر ابتدا مضمر اي هذا تنزيل او مبتدا وخبره كتاب
فصلت قوله تعالى كتاب قد تقدم انه يجوز ان يكون خبر التنزيل ويجوز ان يكون خبرا ثانيا وان يكون بدلا من
تنزيل وان يكون فاعلا بالمصدر وهو تنزيل اي نزل كتاب قاله ابو البقا وفصلت اياته صفة لكتاب قوله تعالى
قرآنا في نصبه ستة اوجه احدها هو حال بنفسه وعربيا صفته او هو حال موطئة والحال في الحقيقة عربيا وهي
حال غير منتقلة وصاحب الحال اما كتاب لوصفه بفصلت واما اياته او منصوب على المصدر اي يقرؤه قرآنا
او على الاختصاص والمدح او مفعول ثان لفصلت او منصوب بتقدير فعل اي فصلناه قرآنا قوله تعالى لقوم
فيه ثلاثة اوجه احدها ان يتعلق بفصلت اي فصلت لهؤلاء وبينت لهم لانهم هم المنتفعون بها وان كانت
مفصلة في نفسها لجميع الناس الثاني ان يتعلق بمحذوف صفة لقرآنا اي كائنا لهم لا خاصة لما تقدم من المعنى
الثالث ان يتعلق بتنزيل وهذا اذا لم يجعل من الرحمن صفة له لانك ان جعلت من الرحمن صفة له فقد اعملت
المصدر الموصوف واذا لم يكن كتاب خبرا عنه ولا بدلا منه لئلا يلزم الاخبار عن الموصول او عن المبدل منه قبل تمام
صلته ومن يتسع في الظرف وعديله لم يبال بشيء من ذلك واما اذا جعلت من الرحمن متعلقا به وكتاب فاعلا
به فلا يضر ذلك لانه من تمامه وليس باجنبي وهذا الموضع مما يظهر حسن علم الاعراب ويدربك في كثير من ابوابه
قوله تعالى بشيرا ونذيرا يجوز ان يكونا نعتين لقرآنا وان يكونا حالين اما من كتاب واما من اياته واما من
الضمير المنوي في قرآنا وقرأ زيد بن علي برفعهما على النعت لكتاب او على خبر ابتدا مضمر اي هو بشير ونذير
قوله تعالى في اكنة قال الزمخشري فان قلت هلا قيل على قلوبنا اكنة كما قيل وفي آذاننا وقر ليكون
الكلام على نمط واحد قلت هو على نمط واحد لانه لا فرق في المعنى بين قولك قلوبنا في اكنة وعلى قلوبنا اكنة
والدليل عليه قوله تعالى وجعلنا على قلوبهم اكنة ولو قيل جعلنا قلوبهم في اكنة لم يختلف المعنى وترى المطابيع
منهم لا يرون الطباق والملاحة الا في المعاني قال الشيخ وفي هذا ابلغ من على لانهم قصدوا الافراط في عدم
القبول لحصول قلوبهم في اكنة احتوت عليها احتوا الظرف على المظروف فلا يمكن ان يصل اليها شي كما تقول
المال في الكيس بخلاف قولك على المال كيس فانه لا يدل على الحصر وعدم الوصول دلالة الوعا واما وجعلنا
فهو من اخباره تعالى فلا يحتاج الى مبالغة وتقدم تفسير الاكنة والوقر وقرأ طلحة بكسر الواو وتقدم الفرق بينهما
قوله تعالى مما تدعونا من في مما وفي ومن بيننا لابتدا الغاية فالمعنى ان الحجاب ابتدا منا وابتدا منك فالمسافة
المتوسطة لجهتنا وجهتك مستوعبة لا فراغ فيها فلو لم يات بمن لكان المعنى ان حجابا حاصل وسط الجهتين
والمقصود المبالغة بالتباين المفرط فلذلك جي بمن قاله الزمخشري وقال ابو البقا هو محمول على المعنى لان
المعنى في اكنة محجوبة عن سماع ما تدعونا اليه ولا يجوز ان يكون نعتا لاكنة لان الاكنة الاغشية وليست الاغشية مما
تدعون اليه قوله تعالى قل قرأ ابن وثاب والاعمش قال فعلا ماضيا خبرا عن الرسول والرسم يحتملهما وقد تقدم
مثل هذا في الانبيا وآخر المؤمنين وقرأ الاعمش والنخعي يوحي بكسر الحا اي الله تعالى قوله تعالى فاستقيموا اليه
عدي بالى لتضمنه معنى توجهوا والمعنى وجهوا استقامتكم اليه قوله تعالى غير ممنون قيل غير منقوص وانشد
لذي الاصبع العدواني • اني لعمرك ما بابي بذي غلق • على الصديق ولا خيري بممنون • وقيل
مقطوع من منت الحبل اي قطعته وانشد • فضل الجواد على الخيل البطاء فلا • يعطي
بذلك ممنونا ولا نزقا • وقيل غير ممنون من المن لان عطا الله تعالى لا يمن به انما يمن المخلوق قوله
تعالى وتجعلون عطف على لتكفرون فهو داخل في حيز الاستفهام قوله تعالى وجعل مستانف ولا يجوز

عطفه

عطفه على صلة الموصول للفصل بينهما باجنبي وهو قوله وتجعلون فانه معطوف على لتكفرون كما تقدم قوله
تعالى في اربعة ايام تقديره في تمام اربعة ايام باليومين المتقدمين وقال الزجاج في تتمة اربعة ايام يريد
بالتتمة اليومين وقال الزمخشري في اربعة ايام فذلك لمدة خلق الله تعالى الارض وما فيها كانه قال كل
ذلك في اربعة ايام كاملة مستوية بلا زيادة ولا نقصان قلت وهذا كقولك بنيت بيتي في يوم واكملته
في يومين اي بالاول وقال ابو البقا اي في تمام اربعة ايام ولولا هذا التقدير لكانت الايام ثمانية يومان في
الاول وهو قوله خلق الارض في يومين ويومان في الآخر وهو قوله فقضاهن سبع سموات في يومين واربعة
في الوسط وهو قوله في اربعة ايام قوله تعالى سوا العامة على النصب وفيه اوجه احدها انه منصوب
على المصدر بفعل مقدر اي استوت استوا قاله مكي وابو البقا والثاني انه حال من ها في اقواتها او من ها في فيها
العائدة على الارض او من الارض قاله ابو البقا وفيه نظر لان المعنى انما هو وصف الايام بانها سوا لا وصف الارض
بذلك وعلى هذا جا التفسير ويدل على ذلك قراءة سوا بالجر صفة للمضاف او المضاف اليه وقال السدي وقتادة
سوا معناه سوا لمن سال عن الامر واستفهم عن حقيقته ووقوعه فاراد العبرة فيه فانه يجده كما قال تعالى
الا ان ابن زيد وجماعة قالوا شيئا يقرب من المعنى الذي ذكره ابو البقا فانهم قالوا معناه مستو مهيا امر
هذه المخلوقات ونفعها للمحتاجين اليها من البشر فعبر بالسائلين عن الطالبين وقرأ زيد بن علي والحسن
وابن ابي اسحق وعيسى ويعقوب وعمرو بن عبيد سوا بالخفض على ما تقدم وابو جعفر بالرفع وفيه وجهان
احدهما انه على خبر ابتدا مضمر اي هي سوا لا يزيد ولا ينقص وقال مكي هو مرفوع بالابتدا وخبره للسائلين
وفيه نظر من حيث الابتدا بنكرة من غير مسوغ ثم قال بمعنى مستويات لمن سال فقال في كم خلقت وقيل
للسائلين لجميع الخلق لانهم يسالون الرزق وغيره من عند الله تعالى قوله تعالى للسائلين فيه ثلاثة
اوجه احدها انه متعلق بسوا بمعنى مستويات للسائلين الثاني انه متعلق بقدر اي قدر فيها اقواتها
لاجل الطالبين لها المحتاجين المقتاتين الثالث ان يتعلق بمحذوف كانه قيل هذا الحصر لاجل من سال
في كم خلقت الارض وما فيها والدخان ما ارتفع من لهب النار ويستعار لما يرى من بخار الارض عند جدبها وقياس
جمعه في القلة ادخنة وفي الكثرة دخان نحو غراب واغربة وغربان وشذ واتى جمعه على دواخن وقيل هو جمع دا
تقديرا على سبيل الاسناد ومثله عثان وعواثن وقوله وهي دخان من باب التشبيه الصوري لان صورتها
صورة الدخان في راي العين قوله تعالى ائتيا قرأ العامة ائتيا امرا من الاتيان قالتا اتينا اسم ايضا وقرأ
ابن عباس وابن جبير ومجاهد رضي الله تعالى عنهم آتيا قالتا آتينا بالمد فيهما وفيه وجهان احدهما انه من المواتاة
وهي الموافقة اي ليوافق كل منكما الاخرى لما يليق بها واليه ذهب الرازي والزمخشري فوزن آتيا فاعلا
كقاتلا وآتينا وزنه فاعلنا كقاتلنا والثاني انه من الايتا بمعنى الاعطا فوزن آتيا افعلا كاكرما ووزن
آتينا افعلنا كاكرمنا فعلى الاول يكون قد حذف مفعولا وعلى الثاني يكون قد حذف مفعولين اذ التقدير
اعطيا الطاعة من انفسكما من امركما قالتا اعطيناه الطاعة وقد منع ابو الفضل الرازي الوجه الثاني فقال
آتينا بالمد على فاعلنا من المواتاة بمعنى سارعنا بمعنى حذف المفعول به ولا يكون من الايتا الذي هو الاعطا
لبعد حذف مفعوليه قلت وهذا هو الذي منع الزمخشري ان يجعله من الايتا قوله تعالى طوعا او كرها
مصدران في موضع الحال اي طائعين او مكرهين وقرأ الاعمش كرها بالضم وقد تقدم الكلام على ذلك في النسا
قوله تعالى قالتا اي قالت السموات والارض وقال ابن عطية اراد الفرقتين المذكورتين جعل السموات سما
والارضين ارضا وهو نحو قوله • الم يحزنك ان حبال قومي • وقومك قد تباينتا انقطاعا
عبر عنهما بتباينتا قال الشيخ وليس كما ذكر لانه لم يتقدم الا ذكر الارض مفردة والسما مفردة فلذلك حسن
التعبير بالتثنية واما البيت فكانه قال حبلي قومي وقومك وانث في تباينتا على المعنى لانه عنى بالحبال
المودة قوله تعالى طائعين في مجيئه مجي جمع المذكرين العقلا وجهان احدهما ان المراد اتينا بمن
فيهما من العقلا وغيرهم غلب العقلا على غيرهم وهو راي الكسائي والثاني انه لما عاملهما معاملة

خنة

المجازيم

العقلا في الاخبار عنهما والامر لهما جميعا جمعهم لقوله رايتهم لي ساجدين وهل هذه المحاورة حقيقة او
او مجاز واذا كانت مجازا فهل هو تمثيل او تخييل خلاف قوله تعالى سبع في نصبه اربعة اوجه احدها انه
مفعول ثان لقضاهن ضمن معنى صيرهن بقضائه سبع سموات والثاني انه منصوب على الحال من مفعول قضاهن
اي قضاهن معدودة وقضى بمعنى صنع كقول ابي ذويب • وعليهما مسرودتان قضاهما •
داود او صنع السوابغ تبع • اي صنعهما الثالث انه تمييز قال الزمخشري ويجوز ان يكون ضميرا
مبهما مفسرا بسبع سموات على التمييز يعني بقوله مبهما انه لا يعود على السما لا من حيث اللفظ ولا من
حيث المعنى بخلاف كونه حالا او مفعولا ثانيا الرابع انه بدل من هن في قضاهن قاله مكي وقال ايضا السما
تذكر وتونث وعلى التانيث جا القرآن ولو جا على التذكير لقيل سبعة سموات وقد تقدم تحقيق تذكيره وتانيثه
في اوايل البقره قوله تعالى وحفظا في نصبه وجهان احدهما انه منصوب على المصدر بفعل مقدر اي وحفظنا
بالثواقب من الكواكب حفظا والثاني انه مفعول من اجله على المعنى فان التقدير خلقنا الكواكب زينة وحفظا
قال الشيخ وهو تكلف وعدول عن السهل البين قوله تعالى فان اعرضوا التفات من خطابهم بقوله قل
اينكم الى الغيبة لتعليم الاعراض اعرض عن خطابهم وهو تناسب حسن وقرا الجمهور صاعقة مثل صاعقة
بالالف فيهما وابن الزبير والنخعي والسلمي وابن محيصن صعقة مثل صعقة بحذفهما وسكون العين وقد
تقدم الكلام في ذلك في اوايل البقرة يقال صعقت الصاعقة تصعق وهذا مما جا فيه فعلته بالفتح تفعل
بالكسر ومثله خدعته تخدع والصعقة المرة قوله تعالى اذ جاتهم فيه اوجه احدها انه ظرف لانذرتكم
نحو لقيتك اذ كان كذا الثاني انه منصوب بصاعقة لانها بمعنى العذاب اي انذرتكم العذاب الواقع في وقت
مجي رسلهم الثالث انه صفة لصاعقة الاولى الرابع انه حال من صاعقة الثانية قالهما ابو البقا وفيهما نظر
اذ الظاهر ان الصاعقة جثة وهي قطعة نار تنزل من السما فتحرق كما تقدم في تفسيرها اول هذا التصنيف
فلا يقع الزمان صفة لها ولا حالا عنها وتاويلها بمعنى العذاب اخراج لها عن مدلولها من غير ضرورة وانما جعلها
وصفا للاولى لانها نكرة وحالا من الثانية لانها معرفة لاضافتها الى علم ولو جعلها حالا من الاولى لانها تخصصت
بالاضافة لجاز فتعود الاوجه خمسة قوله تعالى من بين ايديهم ومن خلفهم الظاهر ان الضميرين عايدان على
عاد وثمود وقيل الضمير من خلفهم يعود على الرسل واستبعد هذا من حيث المعنى اذ يصير التقدير جاتهم
الرسل من خلف الرسل اي من خلف انفسهم وقد يجاب بانه من باب درهم ونصفه اي ومن خلف رسل اخرين
قوله تعالى الا تعبدوا يجوز في ان ثلاثة اوجه احدها ان يكون المخففة من الثقيلة واسمها ضمير الشان المحذوف
والجملة النهيية بعدها خبر كذا اعربه الشيخ وفيه نظر من وجهين احدهما ان المخففة لا تقع بعد فعل الا من
افعال اليقين الثاني ان الخبر في باب ان واخواتها لا يكون طلبا فان ورد منه شي اول ولذلك تاولوا
ان الذين قتلتم امس سيدهم • لا تحسبوا الليل عن ليلكم ناما • وقوله
ولو اصابت لقالت وهي صادقة • ان الرياضة لا تنصب للنسب • على اضمار القول الثاني انها الناصبة
للمضارع والجملة النهيية بعدها صلتها وصلت بالنهي كما يوصل بالامر في كتبت اليه بان قم وقد مر في وصلها بالامر
اشكال ياتي مثله ناهية ويجوز ان يكون نافية على الوجه الثاني ويكون الفعل منصوبا بان بعد لا النافية فان لا
النافية لا تمنع العامل ان يعمل فيما بعدها نحو جيت بلا زاد ولم يذكر الحوفي غيره قوله تعالى لو شا قدر
الزمخشري مفعول شا لو شا ارسال الرسل لانزل ملايكة قال الشيخ تتبعت القرآن وكلام العرب
فلم اجد حذف مفعول شا الواقع بعد لو الا من جنس جوابها نحو ولو شا الله لجمعهم على الهدى لو شا جمعهم
على الهدى لجمعهم عليه لجعلناه حطاما لو شا جعلناه اجاجا ولو شا ربك لآمن ولو شا ربك ما فعلوه لو شا
الله ما عبدنا من دونه وقال • فلو شا ربي كنت قيس بن خالد • ولو شا ربي كنت قيس بن مرثد
وقال • والذي لو شا لكنت صخرا • او جبلا اشم مشمخرا
قال فعلى ما تقدم لا يكون المحذوف ما قدره الزمخشري وانما التقدير لو شا ربنا انزال ملايكة بالرسالة منه الى

الاثنين

الاثنين لانزلهم بها اليهم وهذا ابلغ في الامتناع من ارسال البشر اذ علقوا ذلك بانزال الملايكة وهو لم يشا ذلك
فكيف يشا ذلك في البشر قلت وتقدير ابي القاسم ادفع معنى واخلص من ايقاع الظاهر موقع المضمر
اذ يصير التقدير لو شا انزال الملايكة لانزل ملايكة قوله تعالى بما ارسلتم به هذا خطاب لهود
وصالح وغيرهما من الانبيا صلوات الله تعالى عليهم وغلب المخاطب على الغايب نحو انت وزيد تقومان
وما يجوز ان تكون موصولة بمعنى الذي وعايدها به وان تكون مصدرية اي بارسالكم فعلى هذا
يكون به يعود على ذلك المصدر المؤول ويكون من باب التاكيد كانه قيل كافرون بارسالكم به قوله
تعالى صرصرا الصرصر الريح الشديدة فقيل هي الباردة من الصر وهو البرد وقيل هي الشديدة السموم
وقيل هي المصوتة من صر الباب اي سمع صريره والصرة الصيحة ومنه فاقبلت امراته في صرة قال
ابن قتيبة صرصر يجوز ان يكون من الصر وهو البرد وان يكون من صر الباب وان يكون من الصرة وهي
الصيحة ومنه فاقبلت امراته في صرة وقال الراغب صرصر لفظه من الصر وذلك يرجع الى الشد لما في
البرودة من التعقد قوله تعالى نحسات قرا الكوفيون وابن عامر بكسر الحا والباقون بسكونها
فاما الكسر فهو صفة على فعل وفعله فعل بكسر العين ايضا كفعله يقال نحس فهو نحس كفرح فهو فرح
واشر فهو اشر واما الليث عن الكسائي الفه لاجل الكسرة ولكنه غير مشهور عنه حتى نسبه الرازي
للوهم واما قراة الاسكان فيحتمل ثلاثة اوجه احدها ان يكون مخففا من فعل في القراة المتقدمة
وفيه توافق القراتين والثاني انه مصدر وصف به كرجل عدل الا ان هذا يضعفه الجمع فان
الفصيح في المصدر الموصوف به ان يوحد وكان المسوغ للجمع اختلاف انواعه في الاصل الثالث
انه صفة مستقلة على فعل بسكون العين ولكن اهل التصريف لم يذكروا في الصفة الجايية من فعل
بكسر العين الا اوزانا محصورة ليس فيها فعل بالسكون فذكروا فرح فهو فرح وحور فهو احور وشبع
فهو شبعان وسلم فهو سالم وبلي فهو بال وفي معنى نحسات قولان احدهما انه من الشوم قال السدي
اي مشايم من النحس المعروف والثاني انها شديدة البرد وانشدوا على المعنى الاول قوله
يومين غيما ويوما شمسا • نجمين سعدين ونجما نحسا • وعلى المعنى الثاني
كان سلافة عرضت لنحس • يحيل شفيفها الما الزلالا • ومنه
قد اغتدي قبل طلوع الشمس • للصيد في يوم قليل النحس • وقيل يريد به في هذا البيت
الغبار اي قليل الغبار وقد قيل بذلك في الآية انها ذات غبار ونحسات نعت لايام والجمع بالالف
والتا مطرد في صفة ما لا يعقل كايام معدودات وقد تقدم تحقيقه في البقرة ولنذيقهم
متعلق بارسلنا وقري لتذيقهم بالتا من فوق وفي الضمير قولان احدهما انه للريح اي لتذيقهم
الريح او للايام على سبيل المجاز وعذاب الخزي من اضافة الموصوف لصفته ولذلك قال ولعذاب
الآخرة اخزى فانه يقتضي المشاركة وزيادة واسناد الخزي الى العذاب مجاز لانه سببه قوله
تعالى واما ثمود الجمهور على رفعه ممنوع الصرف والاعمش وابن وثاب مصروفا وكذلك كل ما في
القرآن الا قوله تعالى وآتينا ثمود الناقة قالوا لان الرسم ثمود بغير الف وقرا ابن عباس رضي الله
تعالى عنهما وابن ابي اسحق والاعمش في رواية وعاصم في رواية ثمودا منصوبا مصروفا والحسن
وابن هرمز وعاصم ايضا منصوبا غير منصرف فاما الصرف وعدمه فقد تقدم توجيههما في هود
عليه السلام واما الرفع فعلى الابتدا والجملة بعده الخبر وهو متعين عند الجمهور لان اما لا يليها
الا المبتدا فلا يجوز فيما بعدها الاشتغال الا في قليل كهذه القراة واذا قدرت الفعل الناصب
فقدره بعد الاسم المنصوب اي واما ثمود هدينا هم قالوا لانها لا يليها الا فعال قوله تعالى ويوم
يحشر العامل في هذا الظرف فيه وجهان احدهما انه محذوف دل عليه ما بعده من قوله تعالى
فهم يوزعون تقديره يساق الناس يوم يحشر وقدره ابو البقا يمنعون يوم يحشر الثاني انه منصو

باذكر اي اذكر يوم وقرا نافع نحشر بنون العظمة وضم الشين اعدا نصبا اي نحشر نحن والباقون بيا الغيبة مضمومة والشين مفتوحة على ما لم يسم فاعله واعدا رفعا لقيامه مقام الفاعل وكسر الاعرج شين يحشر وحتى غاية ليحشر **قوله تعالى** ان يشهد يجوز فيه اوجه احدها من ان يشهد اي ما كنتم تستترون الثاني خيفة ان يشهد الثالث لاجل ان يشهد وكلاهما بمعنى المفعول له الرابع عن ان يشهد اي ما كنتم تمتنعون ولا يمكنكم الاختفا عن اعضائكم والاستتار عنها الخامس انه ضمن معنى الظن وفيه بعد **قوله تعالى** وذلكم ظنكم فيه اوجه احدها ان ظنكم خبره والذي ظننتم نعته وارداكم حال وقد معه مقدرة على راي الجمهور خلافا للاخفش ومنع مكي الحالية للخلو من قد ممنوع لما ذكرته الثاني ان يكون ظنكم بدلا والموصول خبره وارداكم حالا ايضا الثالث ان يكون الموصول خبرا ثانيا الرابع ان يكون ظنكم بدلا او بيانا والموصول هو الخبر وارداكم خبر ثان الخامس ان يكون ظنكم والموصول والجملة من ارداكم اخبارا الا ان الشيخ رد على الزمخشري قوله وظنكم وارداكم خبران قال لان قوله تعالى وذلكم اشارة الى ظنهم السابق فيصير التقدير وظنكم بربكم انه لا يعلم ظنكم بربكم فاستفيد من الخبر ما استفيد من المبتدا ولا يجوز وهذا نظير ما منعه النحاة من قولك سيد الجارية مالكها وقد منع ابن عطية كون ارداكم حالا لعدم وجود قد وقد تقدم الخلاف في ذلك **قوله تعالى** يستعتبوا العامة على فتح اليا وكسر التا الثانية مبنيا للفاعل فما هم من المعتبين بكسر التا اسم فاعل ومعناه وان طلبوا العتبى وهي الرضا فما هم ممن يعطاها وقيل المعنى وان طلبوا زوال ما يعتبون فيه فما هم من المجابين الى ازالة العتب واصل العتب المكان النابي بنازله ومنه قيل لاسكفة الباب والمرقاة عتبة ويعبر بالعتب عن الغلظة التي يجدها الانسان في صدره على صاحبه وعتبت فلانا ابرزت له الغلظة واعتبته ازلت عتباه كاشكيته وقيل حمله على الكره وقرا الحسن وعمرو بن عبيد وان يستعتبوا مبنيا للمفعول فما هم من المعتبين اسم فاعل بمعنى انه يطلب منهم ان يرضوا فما هم فاعلون ذلك لانهم فارقوا دار التكليف وقيل معناه ان يطلب ما لا يعتبون عليه فما هم ممن يزيل العتبى وقال ابو ذويب

امن المنون وريبها تتوجع • والدهر ليس بمعتب من يجزع •

قوله تعالى وقيضنا اصل التقييض التيسير والتهيئة قيضته له اي هياته ويسرته وهذان ثوبان قيضان اي كل منهما مكافئ للاخر في الثمن والمقايضة المعارضة وقوله تعالى نقيض له شيطانا اي نسهل ليستولي عليه استيلاء القيض على البيض والقيض في الاصل قشر البيض الاعلى **قوله تعالى** في امم في محل نصب على الحال من الضمير في عليهم والمعنى كائنين في جملة امم وهذا كقوله

ان يك عن احسن الصنيعة ما • فوكا ففي اخرين قد افكوا •

اي في جملة قوم اخرين وقيل ان في بمعنى مع **قوله تعالى** والغوا العامة على فتح الغين وهي تحتمل وجهين احدهما ان يكون من لغي بالكسر يلغى وفيها معنيان احدهما من لغي اذا تكلم باللغو وهو ما لا فائدة فيه والثاني انه من لغي بكذا اي رمى به فيكون في بمعنى البا اي او مواله وانشد وه والثاني من الوجهين الاولين ان يكون من لغا بالفتح ايضا حكاه الاخفش وكان قياسه بالضم كغزا يغزو ولكنه فتح لاجل حرف الحلق وقرا قتادة وابو حيوة وابو السمال والزعفراني وابن ابي اسحق وعيسى بضم الغين من لغا بالفتح يلغو كدعا يدعو وفي الحديث فقد لغوت وهذا موافق لقراءة غير الجمهور **قوله تعالى** ذلك فيه وجهان احدهما انه مبتدا وجزا خبره والثاني انه خبر مبتدا محذوف اي الامر ذلك وجزا اعدا الله النار جملة مستقلة مبينة للجملة قبلها **قوله تعالى** النار فيه ثلاثة اوجه احدها انها بدل من جزا وفيه نظر اذ البدل يحل محل المبدل منه فيصير التقدير ذلك الثاني انها خبر مبتدا مضمر الثالث انها مبتدا ولهم فيها دار الخلد الخبر ودار يجوز ارتفاعها بالفاعلية او الابتدا **قوله تعالى** فيها دار الخلد تقتضي ان يكون دار الخلد غير النار

وليس الامر كذلك بل النار هي نفس دار الخلد واجيب عن ذلك بانه قد يجعل الشي ظرفا لنفسه باعتبار متعلقه على سبيل المبالغة وكان ذلك المتعلق صار مستقرا له وهو ابلغ من نسبة المتعلق اليه على سبيل الاخبار به عنه ومثله قوله • وفي الله ان لم ينصفوا حكم عدل • وقوله تعالى لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة والرسول هو نفس الاسوة كذا اجابوا وفيه نظر اذ الظاهر وهو معنى صحيح منقول ان في النار دارا تسمى دار الخلد والنار محيطة بها **قوله تعالى** جزا في نصبه ثلاثة اوجه احدها انه منصوب بفعل مقدر وهو مصدر مؤكد اي يجزون جزا الثاني ان يكون منصوبا بالمصدر الذي قبله وهو جزا اعدا الله تعالى والمصدر منصوب بمثله كقوله تعالى فان جهنم جزاؤكم جزا الثالث ان ينتصب على انه مصدر واقع موقع الحال وبما متعلق بجزا الثاني ان لم يكن مؤكدا وبالاول ان كان وباياتنا متعلق بيجحدون وتقدم الخلاف في ارنا وفي نون اللذين وقال الخليل اذا قلت ارني ثوبك بالكسر فمعناه بصرنيه وبالسكون اعطنيه وقال الزمخشري اي بما كانوا يلغون فذكر الجحود لانه سبب اللغو انتهى يعني انه من اقامة السبب مقام المسبب وهو مجاز شايع **قوله تعالى** ثم استقاموا ثم لتراخي الرتبة في الفضيلة **قوله تعالى** ان لا تخافوا يجوز في ان ان تكون المخففة او المفسرة او الناصبة ولا ناهية على الوجهين الاولين ونافية على الثالث وقد تقدم ما في ذلك من الاشكال والتقدير بان لا تخافوا اي بانتفا الخوف وقال ابو البقا التقدير بان لا تخافوا فعل الاول هو حال اي نزلوا بقولهم لا تخافوا وعلى الثاني الحال محذوفة قلت يعني ان البا المقدرة حالية فالحال غير محذوفة وعلى الثاني الحال هو القول المقدر وفيه تسامح والا فالحال محذوفة في الموضعين وكما قام المقول مقام الحال كذلك قام الجار مقامها وقرا عبد الله لا تخافوا باسقاط ان وذلك على اضمار القول اي يقولون لا تخافوا **قوله تعالى** نزلا فيه اوجه احدها انه منصوب على الحال من الموصول او من عايده والمراد بالنزل الرزق المعد للنازل كانه قيل ولكم فيها الذي تدعونه حال كونه معدا الثاني انه حال من فاعل تدعون او من الضمير في لكم على ان يكون نزلا جمع نازل كصابر وصبر وشارق وشرق الثالث انه مصدر مؤكد وفيه نظر لان مصدر نزل النزول لا النزل وقيل هو مصدر انزل **قوله تعالى** من غفور يجوز تعلقه بمحذوف على انه صفة لنزلا وان يتعلق بيدعون اي يطلبونه من جهة غفور رحيم قال ابو البقا فيكون حالا من ما قلت وهذا البتة ليس بواضح بل هو متعلق بالاستقرار فضلة كساير الفضلات وليس حالا من ما **قوله تعالى** وقال انني العامة على انني بنونين وابن ابي عبلة وابن نوح بنون واحدة **قوله تعالى** ولا السيئة في لا هذه وجهان احدهما انها زائدة للتوكيد كقوله تعالى ولا الظل ولا الحرور وكقوله تعالى ولا المسي لان استوى لا يكتفى بواحد والثاني انها مؤسسة غير مؤكدة اذ المراد بالحسنة والسيئة الجنس اي لا يستوي الحسنات في انفسها فانها متفاوتة ولا تستوي السيئات ايضا فرب واحدة اعظم من الاخرى وهو ماخوذ من كلام الزمخشري وقال الشيخ فان اخذت الحسنة والسيئة جنسا لم يكن زيادتها كزيادتها في الوجه الذي قبل هذا قلت قد جعلها في المعنى الثاني زائدة وفي نظر لما تقدم **قوله تعالى** كانه ولي في هذه الجملة التشبيهية وجهان احدهما انها في محل نصب على الحال والموصول مبتدا واذا التي للمفاجاة خبره والعامل في هذا الظرف من الاستقرار هو العامل في هذه الحال ومحط الفايدة في هذا الكلام هي الحال والتقدير فبالحضرة المعادي مشبها القريب الشفوق والثاني ان الموصول مبتدا ايضا والجملة بعده خبره واذا معموله بمعنى التشبيه والظرف يتقدم على عامله المعنوي هذا ان قيل انها ظرف وان قيل انها حرف فلا عامل **قوله تعالى** وما يلقاها العامة على يلقاها من التلقية وابن كثير في رواية وطلحة بن مصرف يلاقاها من الملاقاة والضمير للخصلة او الكلمة او الجنة او لشهادة التوحيد **قوله تعالى** خلقهن في هذا الضمير ثلاثة اوجه احدها انه يعود على الاربعة المتعاطفة وفي مجي الضمير كضمير الاناث كما قال الزمخشري هو ان جمع ما لا يعقل حكمه حكم الانثى والاناث نحو الاقلام بريتها وبريتهن وناقشه الشيخ من حيث انه لم يفرق بين جمع القلة والكثرة في ذلك لان الافصح في جمع القلة ان يعامل معاملة الاناث وفي جمع الكثرة ان يعامل

بيان
كرتين

معاملة الانثى فاما الافصح ان يقال الاجداع كسرتين والجدوع كسرتها والذي تقدم في هذه الاية ليس بجمع قلة اعني
بلفظ واحد ولكنه ذكر اربعة متعاطفة فتنزلت منزلة الجمع المعبر به عنها بلفظ واحد قلت والزمخشري
ليس في مقام بيان الفصيح والافصح بل في مقام كيفية مجي الضمير ضمير اناث بعد تقدم ثلاثة اشيا مذكرات
وواحد مونث فالقاعدة تغليب المذكر على المونث او لما قال ومن اياته كن في معنى الاناث فقيل خلقهن
ذكره الزمخشري ايضا الثاني انه يعود على لفظ الايات الثالث انه يعود على الشمس والقمر لان الاثنين جمع
والجمع مونث ولقولهم شموس واقمار قوله تعالى ان الذين كفروا في خبرها ستة اوجه احدها انه مذكور
وهو قوله تعالى اولئك ينادون وقد سيل بلال بن ابي بردة عن ذلك في مسيلة فقال لا اجد لها نفاذا
فقال له ابو عمرو بن العلا انه منك لقريب اولئك ينادون وقد استبعد هذا من وجهين احدهما كثرة
الفواصل والثاني تقدم من يصح الاشارة اليه بقوله تعالى اولئك وهو قوله تعالى والذين لا يومنون واسم
الاشارة يعود على اقرب مذكور والثاني انه محذوف لفهم المعنى وقدر معذبون او مهلكون او معاندون وقال
الكسائي سد مسده ما تقدم من الكلام قبل ان وهو قوله تعالى افمن يلقى في النار قلت يعني في الدلالة عليه
والتقدير يخلدون في النار وسال عيسى بن عمر عمرو بن عبيد عن ذلك فقال معناه في التفسير ان الذين كفروا
بالذكر لما جاءهم كفروا به فقدر الخبر من جنس الصلة وفيه نظر من حيث اتحاد الخبر والمخبر عنه في المعنى
من غير زيادة فايدة نحو سيد الجارية مالكها الثالث ان الذين الثانية بدل من ان الذين الاولى والمحكوم به
على البدل محكوم به على المبدل منه فيلزم ان يكون الخبر لا يخفون علينا وهو منتزع من كلام الزمخشري
الرابع ان الخبر قوله تعالى لا ياتيه الباطل والعايد محذوف تقديره لا ياتيه الباطل منهم نحو السمن منوان
بدرهم اي منوان منه او يكون ال عوضا من الضمير في راي الكوفيين تقديره ان الذين كفروا بالذكر لا ياتيه
باطلهم الخامس ان الخبر قوله تعالى ما يقال لك والعايد محذوف ايضا تقديره ان الذين كفروا بالذكر
ما يقال لك في شانهم الا ما قد قيل للرسل من قبلك وهذان الوجهان ذهب اليهما الشيخ السادس ذهب
اليه بعض الكوفيين انه قوله تعالى وانه لكتاب عزيز وهذا غير متعقل والجملة من قوله تعالى وانه لكتاب
حالية ولا ياتيه الباطل صفة لكتاب وتنزيل خبر مبتدا محذوف او صفة لكتاب على ان لا ياتيه معترض او صفة
كما تقدم على راي من يجوز تقديم غير الصريح من الصفات على الصريح وتقدم تحقيقه في المايدة ومن حكيم
صفة لتنزيل او متعلق به والباطل اسم فاعل وقيل مصدر كالعافية والعاقبة قوله تعالى ان ربك
لذو مغفرة قيل هو مفسر للمقول كانه قيل قالت الرسل ان ربك لذو وقيل هو مستانف قوله تعالى الاعجمي
قرا الاخوان وابو بكر بتحقيق الهمزة وهشام باسقاط الاولى والباقون بتسهيل الثانية بين بين واما
المد فقد عرف حكمه من قوله تعالى اانذرتهم اول هذا الموضوع لمن استفهم قال معناه اكتاب اعجمي
ورسول عربي وقيل ومرسل اليه عربي وقيل معناه ابعضه اعجمي وبعضه عربي ومن لم يثبت همزة استفهام
فيحتمل انه حذفها لفظا وارادها معنى وفيه توافق القراتين الا ان ذلك لا يجوز عند الجمهور الا ان كان في
الكلام ام نحو بسبع رمين الجمر ام بثمان فان لم يكن ام لم يجز الا عند الاخفش وتقدم ما فيه ويحتمل ان يكون
جعله خبرا محضا ويكون معناه هلا فصلت اياته فكان بعضها اعجميا تفهمه العجم وبعضها عربيا تفهمه
العرب والاعجمي من لا يفصح وان كان من العرب وهو منسوب الى صفته كاحمري ودواري فالياء للمبالغة
في الوصف وليس النسب فيه حقيقيا وقال الرازي في لوامحه فهو ككرسي وبختي وفرق الشيخ بينهما فقال
ليست كيا كرسي فان يا كرسي وبختي بنيت الكلمة عليها بخلاف يا اعجمي فانهم يقولون رجل اعجم واعجمي وقرا
عمرو بن ميمون اعجمي بفتح العين وهو منسوب الى العجم والياء فيه للنسب حقيقة يقال رجل عجمي وان كان
فصيحا وقد تقدم الكلام في الفرق بينهما في سورة الشعرا وفي رفع اعجمي ثلاثة اوجه احدها انه مبتدا والخبر
محذوف تقديره اعجمي وعربي يستويان والثاني انه خبر مبتدا محذوف اي هو اي القران اعجمي والمرسل به عربي
والثالث انه فاعل بفعل مضمر اي ايستوي اعجمي وعربي وهذا ضعيف اذ لا يحذف الفعل الا في مواضع بينتها

غير

غير مرة قوله تعالى والذين لا يومنون فيه ثلاثة اوجه احدها ان يكون مبتدا وفي اذانهم خبره ووقر فاعلا او في
اذانهم خبر مقدم ووقر مبتدا موخر والجملة خبر الاول الثاني ان وقرا خبر مبتدا مضمر والجملة خبر الاول والتقدير
والذين لا يومنون هم وقر في اذانهم لما اخبر عنه بانه هدى لاولئك اخبر عنه انه وقر في اذان هولاء وعمى عليهم
قال معناه الزمخشري ولا حاجة الى الاضمار مع تمام الكلام بدونه الثالث ان يكون الذين لا يومنون عطفا على
الذين امنوا ووقر عطف على هدى وهذا من باب العطف على معمولي عاملين وفيه مذاهب تحريرها قوله تعالى
عمى العامة على فتح الميم المنونة وهو مصدر لعمي يعمى نحو صدي يصدى صدى وهوي يهوى هوى وقرا ابن عباس
وابن عمر وابن الزبير وجماعة رضي الله تعالى عنهم عم بكسرها منونة اسما منقوصا وصف بذلك مجازا وقرا عمرو بن دينار
وذويب عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهم عمي بكسر الميم وفتح اليا فعلا ماضيا وفي الضمير وجهان اظهرهما انه للقران
والثاني انه للوقر والمعنى ياباه وفي اذانهم ان لم تجعله خبرا تعلق بمحذوف على انه حال منه لانه صفة في الاصل ولا
يتعلق به لانه مصدر فلا يتقدم معموله عليه وقوله تعالى وهو عليهم عمى كذلك في قراة العامة فاما في قراة ابن
المتقدمتين فيتعلق على بما بعده اذ ليس بمصدر قوله تعالى فلنفسه يجوز ان يتعلق بفعل مقدر اي فلنفسه
عمله وان يكون خبر مبتدا مضمر اي فالعمل الصالح لنفسه قوله تعالى فعليها مثله قوله تعالى وما تخرج من
ثمرة ما هذه يجوز ان تكون نافية وهو الظاهر وان تكون موصولة جوز ذلك ابو البقا ولم يبين وجهه وبيانه انها
تكون مجرورة المحل عطفا على الساعة اي علم الساعة وعلم التي تخرج ومن ثمرة على هذا حال او تكون من للبيان
ومن الثانية لابتدا الغاية واما ما الثانية فنافية فقط قال ابو البقا لانه عطف عليها ولا نصح ثم نقض النفي
بالا ولو كانت بمعنى الذي معطوفة على الساعة لم يجز ذلك وقرا نافع وابن عامر ثمرات ويقويه انها رسمت بالتا
الممطوطة والباقون ثمرة بالافراد والمراد بها الجنس فان كانت ما نافية كانت من مزيدة في الفاعل وان كانت موصولة
كانت للبيان كما تقدم والاكمام جمع كم بكسر الكاف كذا ضبطه الزمخشري وهو ما يغطي الثمرة كجف الطلع وقال
الراغب الكم ما يغطي اليد من القميص وما يغطي الثمرة وجمعه اكمام فهذا يدل على انه مضموم الكاف اذ جعله مشتركا
بين كم القميص وكم الثمرة ولا خلاف في كم القميص انه بالضم فيجوز ان يكون في وعا الثمرة لغتان دون كم القميص
جمعا بين قوليهما واما الكمة فواحدها كمام كازمة وزمام وفتح ابن كثير ياء شركاي قوله تعالى ما منا من شهيد
هذه الجملة المنفية معلقة لاذناك لانها بمعنى اعلمناك قال اذ نتناسيها اسما وتقدم خلاف في تعليق اعلم ومن
للغاية والصحيح وقوعه سماعا من العرب وجوز ابو حاتم ان يوقف على اذناك وعلى ظنوا ويبتدا بالنفي بعدهما على
سبيل الاستفهام وما خبر مقدم ومن شهيد مبتدا ويجوز ان يكون من شهيد فاعلا بالجار قبله لاعتماده على المنفي
قوله تعالى ما لهم من محيص كقوله تعالى ما منا من شهيد من غير فرق قوله تعالى من دعا الخير مصدر مضاف
لمفعوله وفاعله محذوف اي هو وقرا عبد الله من دعا بالخير قوله تعالى ليقولن هذا لي جواب القسم لسبقه الشرط
وجواب الشرط محذوف كما عرف تقريره وقال ابو البقا ليقولن جواب الشرط والفا محذوفة قلت وهذا لا يجوز
الا في شعر كقوله من يفعل الحسنات الله يشكرها • حتى ان المبرد يمنعه في الشعر ويروي البيت فالرحمن يشكره
قوله تعالى قل ارايتم قد تقدم الكلام عليها مرارا ومفعولها الاول هنا محذوف تقديره ارايتم انفسكم والثاني
هو الجملة الاستفهامية والافاق جمع افق وهو الناحية قال ——— لو نال حي من الدنيا بمنزلة
افق السما لنالت كفه الافقا • وهو كاعناق في عنق ابدلت همزته الفا ونقل الراغب انه يقال افق بفتح الهمزة والفا
فيكون كجبل واجبال وافق فلان اي ذهب في الافاق والافقي الذي بلغ نهاية الكرم تشبيها في ذلك بالذاهب في
الافاق والنسب الى الافق افقي بفتحهما قلت ويحتمل انه نسبه الى المفتوح واستغنوا بذلك عن النسبة الى المضموم
وله نظاير قوله تعالى اولم يكف بربك فيه وجهان احدهما ان الباء مزيدة في الفاعل وهذا هو الراجح والمفعول
محذوف اي اولم يكفك ربك وفي قوله تعالى انه على كل شي شهيد وجهان احدهما انه بدل من بربك فيكون مرفوع
المحل مجرور اللفظ كمتبوعه والثاني ان الاصل بانه ثم حذف الجار فجرى الخلاف الثاني من الوجهين الاولين ان يكون
بربك هو المفعول وانه وما بعده هو الفاعل اي اولم يكف ربك شهادته وقري انه على كل شي بالكسر وهو على اضمار القول

او على الاستيناف وقرا ابو عبد الرحمن والحسن في مرية بضم الميم وتقدم انها لغة في المكسورة الميم
والله سبحانه وتعالى اعلم

سورة الشورى

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تعالى كذلك يوحي القراء على يوحي بالياء من اسفل مبنيا للفاعل وهو الله تعالى والعزيز الحكيم
نعتان والكاف منصوبة المحل اما نعتا لمصدر او حالا من ضميره اي يوحي ايحاء مثل ذلك الايحاء وقرا ابن كثير
ويروى عن ابي عمرو يوحى بفتح الحاء مبنيا للمفعول وفي القائم مقام الفاعل ثلاثة اوجه احدها ضمير
مستتر يعود على كذلك لانه مبتدا والتقدير مثل ذلك الايحاء يوحى هو اليك فمثل ذلك مبتدا ويوحى
هو اليك خبره الثاني ان القائم مقام الفاعل اليك والكاف منصوب المحل على الوجهين المتقدمين الثالث
ان القائم مقامه الجملة من قوله تعالى الله العزيز اي يوحى اليك هذا اللفظ واصول البصريين لا تساعد عليه
لان الجملة لا تكون فاعلة ولا قائمة مقامه وقرا ابو حيوة والاعمش وابان نوحي بالنون وهي موافقة للعامة
ويحتمل ان تكون الجملة من قوله تعالى الله العزيز منصوبة المحل مفعولة بنوحي اي نوحي اليك هذا
اللفظ الا ان فيه حكاية الجمل بغير القول الصريح ونوحي على اختلاف قراآته يجوز ان يكون على بابه من
الحال او الاستقبال فيتعلق بقوله تعالى والى الذين من قبلك بمحذوف لتعذر ذلك تقديره واوحي
الى الذين وان يكون بمعنى الماضي وجيء به على صيغة المضارع لغرض وهو تصوير الحال قوله تعالى
الله العزيز يجوز ان يرتفع بالفاعلية في قراءة العامة وان يرتفع بفعل مضمر في قراءة ابن كثير كانه قيل
من يوحيه فقيل الله تعالى كيسبح له فيها بالغدو والاصال رجال وقوله ليبك يزيد ضارع
لخصومة وقد مر وان يرتفع بالابتدا وما بعده خبره والجملة قائمة مقام الفاعل على ما مر وان يكون
العزيز الحكيم خبرين او نعتين فالجملة من قوله تعالى له ما في السموات خبرا اولا وثانيا على حسب ما
تقدم في العزيز الحكيم وجوز ابو البقا ان يكون العزيز مبتدا والحكيم خبره او نعته وله ما في السموات
خبره وفيه نظر اذ الظاهر تبعيتها للجلالة وانت اذا قلت جاء زيد العاقل الفاضل لا تجعل العاقل
مرفوعا على الابتدا قوله تعالى تكاد السموات يتفطرن تقدم في مريم الخلاف والكلام فيه
مشبعا الا ان الزمخشري زاد هنا وروى يونس عن ابي عمرو قراءة غريبة تتفطرن بتاءين مع
النون ونظيرها حرف نادر روي في نوادر ابن الاعرابي الابل يتشممن قال الشيخ والظاهر
ان هذا وهم منه لان ابن خالويه قال في شاذ القران ما نصه تتفطرن بالتاء والنون يونس
عن ابي عمرو قال ابن خالويه وهذا حرف نادر لان العرب لا تجمع بين علامتي التانيث لا تقول
النساء تقمن ولكن يقمن والوالدات يرضعن ولا يقال ترضعن وقد كان ابو عمر الزاهد روى في نوادر
ابن الاعرابي الابل يتشممن فانكرناه فقد قواه الان هذا قال الشيخ فان كان نسخ الزمخشري
متفقة على قوله بتاءين مع النون فهو وهم وان كان في بعضها بتاء مع النون كان موافقا لقول
ابن خالويه وكان بتاءين تحريفا من الناسخ وكذلك كتبهم يتفطرن ويتشممن بتاءين انتهى قلت
كيف يستقيم ان كتبهم يتشممن بتاءين وهما وذلك لان ابن خالويه اورده في معرض الندرة والا
والانكار حتى يقوى عنده بهذه القراءة وانما يكون نادرا منكرا بتاءين فانه حينئذ مضارع مسندا
لضمير الابل فكان من حقه ان يكون حرف مضارعته تاء منقوطة من اسفل نحو النساء تقمن فكان ينبغي ان
يقال الابل يتشممن بالياء من تحت ثم بالتاء من فوق فلما جاء بتاءين كلاهما من فوق ظهر ندوره
وانكاره ولو كان على ما قال الشيخ ان كتبهم بتاءين وهما بل كان ينبغي كتبه بتاء واحدة لما كان
فيه شذوذ ولا انكار لانه نظير النسوة تخرجن فانه ماض مسند لضمير الاناث وكذا لو كتب
بياء من تحت وتاء من فوق لم يكن فيه شذوذ ولا انكار وانما يجيء الشذوذ والانكار اذا كان بتاءين
منقوطين من فوق ثم انه سواء قرئ يتفطرن بتاءين او بتاء ونون فانه نادر لما ذكر ابن خالويه وهذه
القراءة لم يقرا بها في نظيرتها في سورة مريم قوله تعالى من فوقهن في هذا الضمير ثلاثة اوجه

احدها

احدها انه عائد على السموات اي يبتدئ انفطارهن من هذه الجهة فمن لابتداء الغاية متعلقة بما قبلها الثاني
انه على الارضين لتقدم ذكر الارض قبل ذلك الثالث انه يعود على فرق الكفار والجماعات الملحدين قاله الاخفش
الصغير وانكره مكي وقال لا يجوز ذلك في الذكور من بني آدم وهذا لا يلزم الاخفش فانه قال على الفرق والجماعات
فراعى ذلك المعنى قوله تعالى قرآنا عربيا فيه وجهان اظهرهما انه مفعول اوحينا والكاف للمصدر نعتا
او حالا والثاني انه حال من الكاف والكاف هي المفعول لاوحينا اي اوحينا مثل ذلك الايحاء وهو قرآن عربي
واليه نحا الزمخشري وكون الكاف اسما في النثر مذهب الاخفش قوله تعالى ومن حولها عطف على اهل
المقدر قبل ام القرى اي لتنذر اهل ام القرى ومن حولها والمفعول الثاني محذوف اي العذاب وقرئ لينذر
بالياء من تحت اي القرآن قوله تعالى وتنذر يوم الجمع هو المفعول الثاني والاول محذوف اي وتنذر الناس
عذاب يوم الجمع فحذف المفعول الاول من الانذار الثاني كما حذف المفعول الثاني من الانذار الاول قوله
تعالى لا ريب فيه اخبار وهو مستانف ويجوز ان يكون حالا من يوم الجمع وجعله الزمخشري اعتراضا وهو غير
ظاهر صناعة اذ لم يقع بين متلازمين قوله تعالى فريق العامة على رفعه باحد وجهين اما الابتدا وخبره
الجار بعده وساغ هذا في النكرة لانه مقام تفصيل كقوله * فثوب لبست وثوب اجر * ويجوز ان يكون
الخبر مقدرا تقديره منهم فريق وساغ الابتدا بالنكرة لشيئين تقديم خبرها جارا ومجرورا ووصفها
بالجار بعدها والثاني انه خبر ابتدا مضمر اي هم اي المجموعون دل على ذلك قوله تعالى يوم الجمع وقرا زيد
ابن علي فريقا وفريقا نصبا على الحال من جملة محذوفة اي افترقوا اي المجموعون وقال مكي واجاز
الكسائي والفرا النصب في الكلام في فريقا على معنى تنذر فريقا في الجنة وفريقا في السعير يوم الجمع
قلت قد تقدم ان زيد بن علي قرا بذلك فكانه لم يطلع على انها قراءة بل ظاهر نقله عن هذين الامامين انهما
لم يطلعا عليها وجعل فريقا مفعولا اول لتنذر ويوم الجمع مفعولا ثانيا في ظاهره اشكال وهو ان
الانذار لا يقع للفريقين وهما في الجنة وفي السعير انما يكون الانذار قبل استقرارهما فيهما ويمكن ان يجاب
عنه بان المراد من هو من اهل الجنة ومن اهل السعير وان لم يكن حاصلا فيهما وقت الانذار وفي الجنة
صفة لفريقا او متعلق بذلك المحذوف قوله تعالى ام اتخذوا هذه ام المنقطعة فتقدر ببل
التي للانتقال وبهمزة الانكار او بالهمزة فقط او ببل فقط قوله تعالى فالله هو الولي الفاء عاطفة
ما بعدها على ما قبلها وجعلها الزمخشري جواب شرط مقدر كانه قيل ان ارادوا اولياء بحق فالله هو الولي قوله
تعالى فاطر العامة على رفعه خبرا لذلكم او نعتا لربي على محض اضافته وتوكلت معترض على هذا او مبتدا وخبره جعل
لكم او خبر مبتدا مضمر اي هو وزيد بن علي فاطر بالجر نعتا للجلالة في قوله تعالى الى الله وما بينهما اعتراض او
بدلا من الهاء في عليه او اليه وقال مكي واجاز الكسائي النصب على النداء وقال غيره على المدح ويجوز في
الكلام الخفض على البدل من الهاء في عليه قلت قد قرا بالخفض زيد بن علي واما نصبه فلم احفظه قراءة
قوله تعالى يذرؤكم فيه يجوز ان تكون في على بابها والمعنى يكثركم في هذا التدبير وهو ان جعل الناس والانعام
ازواجا حتى كان بين ذكورهم واناثهم التوالد والضمير في يذرؤكم للمخاطبين والانعام وغلب العقلاء على
غيرهم الغيب قال الزمخشري وهي من الاحكام ذات العلتين قال الشيخ وهو اصطلاح غريب ويعني
ان الخطاب يغلب على الغيبة اذا اجتمعا ثم قال الزمخشري فان قلت ما معنى يذرؤكم في هذا التدبير وهلا
قيل يذرؤكم به قلت جعل هذا التدبير كالمنبع والمعدن للبث والتكثير الا تراك تقول للحيوان في خلق
الازواج تكثير كما قال تعالى ولكم في القصاص حياة والثاني انها للسببية كالباء اي يكثركم بسببه والضمير
يعود للجعل او للمخلوق قوله تعالى ليس كمثله شيء في هذه الآية اوجه احدها وهو المشهور عند المعربين
ان الكاف زائدة في خبر ليس وشيء اسمها والتقدير ليس شيء مثله قالوا ولولا ادعاء زيادتها للزم ان يكون له مثل
وهو محال اذ يصير التقدير على اصالة الكاف ليس مثل مثله شيء فنفى المماثلة عن مثله فثبت ان له مثلا لا مثل لذلك
المثل وهذا محال تعالى الله عن ذلك وقال ابو البقا ولو لم تكن زائدة لافضى ذلك الى المحال اذ كان يكون المعنى ان له

مثلا وليس كمثله مثل وفي ذلك تناقض لانه اذا كان له مثل فلمثله مثل وهو هو مع ان اثبات المثل لله تعالى
محال قلت وهي طريقة غريبة في تقرير الزيادة وهي طريقة حسنة الصناعة والثاني ان مثل هي الزائدة
كزيادتها في قوله تعالى بمثل ما آمنتم به قال الطبري كما زيدت الكاف في قوله • وصاليات ككما يؤثفين
وفي قوله • فصيروا مثل كعصف مأكول • وهذا ليس بجيد لان زيادة الاسماء ليست بجائزة وايضا يصير
التقدير ليس كهو شيء ودخول الكاف على الضمائر لا يجوز الا في شعر الثالث ان العرب تقول مثلك لا يفعل كذا
يعنون المخاطب نفسه لانهم يريدون المبالغة في نفي الوصف عن المخاطب فينفونها في اللفظ عن مثله
فيثبت انتفاؤها عنه بدليلها ومنه • على مثل ليلى يقتل المرء نفسه • وان بات من ليلى على اليأس طاويا
وقال اوس بن حجر • ليس كمثل الفتى زهير • خلق يوازنه في الفضائل
وقال آخر • وقتلى كمثل جذوع النخل يغشاهم مسيل منهمر • وقال آخر
سعد بن زيد اذا ابصرت فضلهم • فما كمثلهم في الناس من احد • قال ابن قتيبة العرب تقيم
المثل مقام النفس فيقول مثلي لا يقال له هذا اي انا لا يقال لي قيل ونسبة المثل الى من لا مثل له قولك فلان
يده مبسوطة يريد انه جواد ولا نظر في الحقيقة الى اليد حتى يقول ذلك لمن لا يد له كقوله تعالى بل يداه
مبسوطتان الرابع انه يراد بالمثل الصفة وذلك ان المثل بمعنى المثل والمثل الصفة كقوله تعالى مثل الجنة
فيكون المعنى ليس مثل صفته تعالى شيء من الصفات التي لغيره وهو محمل سهل قوله تعالى ان اقيموا يجوز فيها
اوجه ان تكون مصدرية في محل رفع على خبر ابتداء مضمر تقديره هو ان اقيموا اي الدين المشروع توحيد الله تعالى
الثاني انها في محل نصب بدلا من الموصول كانه قيل شرع لكم توحيد الله تعالى الثالث انها في محل جر بدلا من الدين
الرابع انها في محل جر ايضا بدلا من الهاء الخامس ان تكون مفسرة لانه قد تقدمها ما هو بمعنى القول قوله تعالى
اورثوا قرأ زيد بن علي ورثوا بتشديد ورث مبنيا للمفعول قوله تعالى فلذلك فادع في اللام
وجهان احدهما ان يكون بمعنى الى والثاني انها للعلة اي لاجل التفرق والاختلاف ادع الى الدين القيم
قوله تعالى وامرت لاعدل يجوز ان يكون التقدير وامرت بذلك لاعدل وقيل امرت ان اعدل
فاللام مزيدة وفيه نظر لانك بعد زيادة اللام تحتاج الى تقدير حرف جر اي بان اعدل قوله تعالى
والذين يحاجون مبتدأ وحجتهم مبتدأ ثان وداحضة خبر الثاني والثاني وخبره خبر عن الاول واعرب
مكي حجتهم بدلا من الموصول بدل اشتمال والهاء في له يعود على الله تعالى او على الرسول عليه الصلاة والسلام
اي من بعد ما استجاب الناس له تعالى اي من بعد ما استجاب الله تعالى لرسوله صلى الله عليه وسلم حين دعا
على قومه قوله تعالى لعل الساعة قريب انما ذكر قريب وان كان صفة لمؤنث لان الساعة في معنى الوقت
او البعث او على معنى النسب اي ذات قرب او على حذف مضاف اي مجيء الساعة وقيل للفرق بينها وبين قرابة
النسب وقيل لان تأنيثها مجازي نقله مكي وليس بشيء اذ لا يجوز الشمس طالع ولا القدر فائر وجملة الترجي
او الاشتقاق معلقة للدراية وتقدم مثله آخر الانبياء قوله تعالى نزد له في حرثه وقد تقدم ان
كون الشرط ماضيا والجزاء مضارعا مجزوما لا يختص بحيث مكان خلافا لابي الحكم مصنف كتاب الاعراب فانه
قال لا يجوز ذلك الا مع كان الا في ضرورة شعر واطلق النحويون جواز ذلك وانشدوا بيت الفرزدق
دست رسولا بان القوم ان قدروا • عليك يشفوا صدورا ذات توغير • وقوله ايضا
تعش فان عاهدتني لا تخونني • نكن مثل من يا ذئب يصطحبان • وقرأ ابن مقسم والزعفراني
ومحبوب يزد ويؤته بالياء من تحت اي الله تعالى وقرأ سلام يؤته بضم الهاء الكناية وهو الاصل وهي
لغة الحجاز وتقدم خلاف القراء في ذلك قوله تعالى شرعوا لهم يجوز ان يكون الضمير المرفوع عائدا
على الشركاء والمجرور على الكفار ويجوز العكس لانهم جعلوا لهم انصابا قوله تعالى وان الظالمين العامة
بالكسر على الاستئناف ومسلم بن جندب والاعرج بفتحها عطفا على كلمة وفصل بين المتعاطفين بجواب لولا
تقديره ولولا كلمة واستقرار الظالمين في العذاب لقضي وهو نظير ولولا كلمة سبقت من ربك لكان لزاما

واجل

واجل مسمى قوله تعالى وهو واقع بهم اي والاشفاق او والعذاب • روضات الجنات قال الشيخ واللغة
الكثيرة تسكين الواو ولغة هذيل فتح الواو واجراها مجرى الصحيح نحو جفنات ولم يقرأ احد فيما علمناه
بلغتهم قلت ان عنى لم يقرأ احد بلغتهم في هذا الباب من حيث هو هو فليس كذلك لانه قد قدمت لك في
سورة النور وان عنى انه لم يقرأ في روضات بخصوصها فليس بظاهر عبارته فيحتمل ذلك قوله تعالى عند ربهم
يجوز ان يكون ظرفا للبستان قاله الحوفي او للاستقرار العامل في لهم قاله الزمخشري والعندية مجاز
قوله تعالى يبشر الله عباده كقوله كالذي خاضوا وقد تقدم تحقيقه وتقدمت القراءات في يبشر وقرأ
مجاهد وحميد بن قيس يبشر بضم الياء وكسر الشين من ابشر منقولا من بشر بالكسر لا من بشر بالفتح لانه متعد
والتشديد في بشر للتكثير لا للتعدية لانه متعد بدونها ونقل الشيخ قراءة يبشر بفتح الياء وضم الشين
عن حمزة والكسائي ولم يذكر غيرهما من السبعة وقد وافقهما على ذلك ابن كثير وابو عمرو وذلك مبتدأ والموصول
بعده خبره وعائده محذوف على التدريج المذكور في قوله كالذي خاضوا اي يبشر به ثم يبشره على الاتساع
واما على رأي يونس فلا يحتاج الى عائد لانها عنده مصدرية وهو قول الفراء ايضا اي ذلك تبشير الله تعالى عباده
وذلك اشارة الى ما اعد الله تعالى لهم من الكرامة وقال الزمخشري او ذلك التبشير الذي يبشره الله
تعالى عباده قال الشيخ وليس بظاهر اذ لم يتقدم في هذه السورة لفظ البشرى ولا ما يدل عليها من بشر او
شبهه قوله تعالى الا المودة فيها قولان احدهما انها استثناء منقطع اذ ليست من جنس الاجر والثاني انه
متصل اي لا اسألكم عليه اجرا الا هذا وهو ان تودوا اهل قرابتي ولم يكن هذا اجرا في الحقيقة لان قرابته
قرابتهم فكانت صلتهم لازمة لهم في المروءة قاله الزمخشري وقال ايضا فان قلت هلا قيل الا مودة القربى
او الا المودة للقربى قلت جعلوا مكانا للمودة ومقرا لها كقولك لي في آل فلان مودة وليست في صلة
للمودة كاللام اذا قلت الا المودة للقربى انما هي متعلقة بمحذوف تعلق الظرف به في قولك المال في الكيس
وتقديره الا المودة ثابتة في القربى ومتمكنة فيها قلت واحسن ما سمعت في معنى هذه الآية حكاية الشعبي قال
اكثر الناس علينا في هذه الآية فكتبنا الى ابن عباس رضي الله تعالى عنهما نسأله عن ذلك فكتب ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم كان اوسط الناس في قريش ليس بطن من بطونهم الا وقد ولده فقال الله تعالى قل لا اسألكم
عليه اجرا الا ان تودوني في قرابتي منكم فارعوا ما بيني وبينكم فصدقوني وقال ابو البقاء وقيل متصل اي لا اسألكم
شيئا الا المودة قلت وفي تأويله متصلا بما ذكر نظر لمجيئه بشيء الذي هو عام وما من استثناء منقطع الا ويمكن
تأويله بما ذكر الا ترى ان قولك ما جاءني احد الا الحمار انه يصح ما جاءني شيء الا الحمار وقرأ زيد بن علي مودة دون الف
ولام قوله تعالى نزد له فيها حسنا العامة على نزد بالنون للعظمة وزيد بن علي وعبد الوارث عن ابي عمرو يزد
بالياء من تحت اي يزد الله والعامة على حسنا بالتنوين مصدرا على فعل نحو شكر وهو مفعول به وعبد الوارث عن ابي
عمرو حسنى بالالف التأنيث على وزن بشرى ورجعى وهو مفعول به ايضا ويجوز ان يكون صفة كفضلى فيكون وصفا
لمحذوف اي خصلة حسنى قوله تعالى ويمح الله الباطل هذا مستأنف غير داخل في جزاء الشرط لانه تعالى
يمح الباطل مطلقا وسقطت الواو منه لفظا لالتقاء الساكنين في الدرج وخطا حملا للخط على اللفظ كما كتبوا سندع
الزبانية عليه ولكن ينبغي اذ لا يجوز الوقف على هذه الآية ان وقف عليه بالاصل وهو الواو وخالف خط المصحف وان
وقفنا بغيرها موافقة للرسم خالفنا الاصل وقد مر لك بحث مثل هذا وقد منع مكي الوقف على نحو ومن تق
السيئات وبابه قوله تعالى ما يفعلون قرأ الاخوان وحفص يفعلون بالياء من تحت نظرا الى قوله
عن عباده والباقون بالخطاب اقبالا على الناس عامة قوله تعالى ويستجيب الذين آمنوا يجوز ان
يكون الذين فاعلا اي يجيبون ربهم اذا دعاهم كقوله استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم واستجاب
كاجاب ومنه • وداع دعا يا من يجيب الى الندا • فلم يستجبه عند ذاك مجيب
ويجوز ان يكون السين للطلب على بابها بمعنى ويستدعي المؤمنون الاجابة من ربهم بالاعمال الصالحة
ويجوز ان يكون الذين الموصول مفعولا به والفاعل مضمر يعود على الله تعالى بمعنى ويجيب الله الذين آمنوا

اي دعاهم وقيل ثم لام معترة اي ويستجيب الله الذين امنوا الحزنهم للعلم بها قوله تعالى من بعد
ما قنطوا ما مصدرية اي من بعد قنوطهم والعامة على فتح النون وقرا يحيى بن وثاب والاعمش بكسرها
وهي لغة وعليها قرئ يقنط لا تقنطوا بفتح النون في المتواتر ولم يقرا بالكسر في الماضي الا شاذا قوله
تعالى وما بث يجوز ان يكون مجرورة المحل عطفا على السموات او مرفوعة عطفا على خلق على حذف
مضاف اي وخلق ما بث قاله الشيخ وفيه نظر لانه يؤول الى جر بالاضافة لخلق المقدر فلا يعدل
عنه قوله تعالى فيهما اي في السموات والارض والسما لا دواب فيها فقيل هو مثل قوله نسيا حوتهما
يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان وقيل بل خلق في السما من يدب وقيل من الملائكة من يمشي مع طيرانه وقال
الفارسي هو على حذف مضاف اي وما بث في احدهما وهذا العار في الكلام قوله تعالى اذا يشا اذا
منصوبة بجمعهم لا بقدير قال ابو البقا لان ذلك يؤدي الى ان يصير المعنى وهو على جمعهم اذا يشا
قدير فتتعلق القدرة بالمشيئة وهو محال قلت ولا ادري ما وجه كونه محالا على مذهب اهل السنة
فان كان يقول بقول المعتزلة وهو ان القدرة تتعلق بما لم يشا الله تعالى مشى كلامه ولكنه مذهب
ردي لا يجوز اعتقاده ويقول يجوز تعلق الظرف به ايضا قوله تعالى فبما قرا نافع وابن عامر
بما دون فا والباقون فبما باثباتها فما في القراءة الظاهرة انها موصولة بمعنى الذي والخبر الجار من
قوله تعالى بما كسبت وقال قوم منهم ابو البقا انها شرطية حذف منها الفا قال ابو البقا
كقوله تعالى وان اطعتموهم انكم لمشركون وقول الاخر • من يفعل الحسنات الله يشكرها •
وهذا ليس مذهب الجمهور وانما قال به الاخفش وبعض البغداديين واما الآية فانكم لمشركون ليس
جوابا للشرط انما هو جواب لقسم مقدر حذفت لامه الموطئة قبل اداة الشرط واما القراءة الثانية
فالظاهر انها فيها شرطية ولا يلتفت لقول ابي البقا انه ضعيف ويجوز ان يكون الموصولة والفا
داخلة في الخبر تشبيها للموصول بالشرط بشروط ذكرتها مستوفاة في هذا الموضوع بحمد الله
تعالى وقد وافق نافع وابن عامر مصاحفهما فان الفا ساقطة من مصاحف المدينة والشام وكذلك
الباقون فانها ثابتة في مصاحف مكة والعراق قوله تعالى الجواري اي السفن الجواري فان
قلت الصفة متى لم تكن خاصة بموصوفها امتنع حذف الموصوف لا تقول مررت بماش لان المشي عام
وتقول مررت بمهندس وكاتب والجري ليس من الصفات الخاصة فما وجه ذلك فالجواب ان قوله
تعالى في البحر قرينة دالة على الموصوف ويجوز ان يكون هنا صفة غالبة كالابطح والابرق فوليت
العوامل دون موصوفها وفي البحر متعلق بالجواري اذا لم يجر مجرى الجوامد فان جرى مجراه كان حالا
منها وكذا قوله تعالى كالاعلام هو حال اي شبيهة بالاعلام وهي الجبال كقول الخنسا
وان صخرا لتاتم الهداة به • كانه علم في راسه نار • وسمع هذه الجوار وركبت الجوار
وفي الجوار بالاعراب على الراء تناسيا للمحذوف وقد تقدم هذا في قوله تعالى ومن فوقهم غواش
في الاعراف قوله تعالى فيظللن العامة على فتح اللام التي هي عين وهي العباس لان الماضي بكسرها
يقول ظللت قائما وقرا قتادة بكسرها وهو شاذ نحو حسب يحسب واخواته وقد تقدمت آخر البقرة
وقال الزمخشري من ظل يظل ويظل نحو ضل يضل ويضل قال الشيخ وليس كما ذكر لان
يظل بفتح العين من ظللت بكسرها في الماضي ويضل بالكسر من ضللت بالفتح وكلاهما مقيس يعني
ان كلا منهما له اصل يرجع اليه بخلاف ظل فان ماضيه مكسور العين فقط والنون اسمها ورواكد خبرها
ويجوز ان يكون ظل هنا بمعنى صار لان المعنى ليس على وقت الظلول وهو النهار فقط وهو نظير
ابن بات يدم من هذه الحيثية والركود الثبوت والاستقرار قال
وقد ركدت وسط السما نجومها • ركودا بوادي الربرب المتفرق • قوله تعالى او يوبقهن عطف
على يسكن قال الزمخشري لان المعنى ان يشا يسكن فيركدن او يعصفها فيغرقن بعصفها قال

الشيخ

الشيخ ولا يتعين ان يكون التقدير او يعصفها فيغرقن لان اهلاك السفن لا يتعين ان يكون بعصف الريح بل
قد يهلكها بقلع لوح او خسف قلت والزمخشري لم يذكر ان ذلك متعين وانما ذكر شيئا مناسبا لان قوله
تعالى يسكن الريح مقابله يعصفها فهو في غاية الحسن والطباق قوله تعالى ويعف العامة على الجزم عطفا على
جواب الشرط واستشكله القشيري وقال لان المعنى ان يشا يسكن الريح فتبقى تلك السفن رواكد ويهلكها بذنوب
اهلها فلا يحسن عطف ويعف على هذا لان المعنى يصير ان يشا يعف وليس المعنى ذلك بل المعنى الاخبار عن العفو
من غير شرط المشيئة فهو عطف على المجزوم من حيث اللفظ لا من حيث المعنى وقد قرا قوم ويعفوا بالرفع وهي جيدة
في المعنى قال الشيخ وما قاله ليس بجيد اذ لم يفهم مدلول التركيب والمعنى الا انه تعالى ان يشا اهلك ناسا وانجى
ناسا على طريق العفو عنهم وقرا الاعمش ويعفوا بالواو وهي تحتمل ان يكون كالمجزوم وثبتت الواو في الجزم كثبوت
اليا في من يتقي ويصبر ويحتمل ان يكون الفعل مرفوعا اخبر تعالى انه يعفوا عن كثير من السيآت وقرا بعض اهل
المدينة بالنصب باضمار ان بعد الواو كنصبه في قول النابغة • فان يهلك ابو قابوس يهلك •
ربيع الناس والبلد الحرام • ونأخذ بعده بذناب عيش • اجب الظهر ليس له سنام •
بنصب نأخذ ورفعه وجزمه وهذا كما قرئ بالاوجه الثلاثة بعد الفا في قوله تعالى فيغفر لمن يشا وقد
تقدم تقريره آخر البقرة ويكون قد عطف هذا المصدر المؤول من ان المضمرة والفعل على مصدر متوهم من الفعل
قبله تقديره او يقع ايباق وعفو عن كثير وقراءة النصب كقراءة الجزم في المعنى الا ان في هذه عطف مصدر مؤول
على مصدر متوهم وفي تلك عطف فعل على مثله قوله تعالى ويعلم الذين يجادلون قرا نافع وابن عامر برفعه
والباقون بنصبه وقرئ بجزمه ايضا فاما الرفع فهو واضح جدا وهو يحتمل وجهين الاستيناف بجملة فعلية
والاستيناف بجملة اسمية فيقدر قبل الفعل مبتدا اي وهو يعلم الذين فالذين على الاول فاعل وعلى الثاني
مفعول واما قراءة النصب ففيها اوجه احدها قال الزجاج على الصرف قال ومعنى الصرف صرف العطف عن
اللفظ الى العطف على المعنى قال وذلك انه لما لم يحسن عطف ويعلم مجزوما على ما قبله اذ يكون المعنى ان يشا
يعلم عدل الى العطف على مصدر الفعل الذي قبله ولا يتاتى ذلك الا باضمار ان ليكون مع الفعل في تاويل اسم
الثاني قول الكوفيين انه منصوب بواو الصرف يعنون ان الواو نفسها هي الناصبة لا باضمار ان وتقدم معنى
الصرف الثالث قال الفارسي ونقله الزمخشري عن الزجاج ان النصب على اضمار ان لان قبلها جزاء تقول
ما تصنع اصنع واكرمك وان شئت واكرمك على وانا اكرمك وان شئت واكرمك جزما قال الزمخشري
وفيه نظر لما اورده سيبويه في كتابه قال واعلم ان النصب بالواو والفا في قوله ان تاتني آتك واعطيك
ضعيف وهو نحو قوله • والحق بالحجاز فاستريحا • فهذا لا يجوز لانه ليس بحد الكلام ولا وجهه الا
انه في الجزاء صار اقوى قليلا لانه ليس بواجب انه يفعل الا ان يكون من الاول فعل فلما ضارع الذي لا يوجبه
كالاستفهام ونحوه اجازوا فيه هذا على ضعفه قال الزمخشري ولا يجوز ان تحمل القراءة المستفيضة
على وجه ليس بحد الكلام ولا وجهه ولو كان من هذا الباب لما اخلى سيبويه منها كتابه وقد ذكر نظايرها
من الآيات المشكلة الرابع ان ينتصب عطفا على تعليل محذوف تقديره لينتقم منهم ويعلم الذين ونحوه
في العطف على التعليل المحذوف غير عزيز في القرآن ومنه ولنجعله آية للناس وخلق الله السموات والارض
بالحق ولتجزى قاله الزمخشري قال الشيخ ويبعد تقديره لينتقم منهم لانه ترتب على الشرط اهلاك قوم
ونجاة قوم فلا يحسن لينتقم منهم واما الآيتان فيمكن ان تكون اللام متعلقة بفعل محذوف تقديره
ولنجعله آية للناس فعلنا ذلك ولتجزى كل نفس فعلنا ذلك وهو كثيرا يقدر هذا الفعل مع هذه اللام اذا لم يكن
فعل يتعلق به قلت بل يحسن تقدير لينتقم لانه يعود في المعنى على اهلاك قوم المترتب على الشرط
واما الجزم فقال الزمخشري فان قلت كيف يصح المعنى على جزم فيعلم قلت كانه قيل ان يشا يجمع بين
ثلاثة امور اهلاك قوم ونجاة قوم وتحذير آخرين واذا قرئ بالجزم فتكسر الميم لالتقا الساكنين قوله تعالى
ما لهم من محيص في محل نصب لسدها مسد مفعولي العلم قوله تعالى وما اوتيتم ما شرطية وهي في محل نصب

معمولا ثانيا لا وتبيم والاول هو ضمير المخاطبين قام مقام الفاعل وانما قدم الثاني لان له صدر الكلام قوله
تعالى من شيء بيان لما الشرطية لما فيها من الابهام قوله تعالى فمتاع الفا جواب الشرط ومتاع خبر مبتدا مضمر
اي فهو متاع قوله تعالى وما عند الله ما موصولة مبتداة وخير خبرها والذين متعلق بابقى قوله تعالى والذين
يجتنبون نسق على الذين الاولى وقال ابو البقا الذين يجتنبون في موضع جر بدلا من الذين امنوا ويجوز ان يكون
في موضع نصب باضمار اعني او في موضع رفع على تقديرهم وهذا وهم منه في التلاوة كانه اعتقد ان القرآن
وعلى ربهم يتوكلون الذين يجتنبون فبنى عليه ثلاثة الاوجه تبا فاسدا قوله تعالى كبائر قرا الاخوان
هنا وفي النجم كبير الاثم بالافراد والباقون كبائر بالجمع في السورتين والمفرد هنا في معنى الجمع والرسم الكريم
يحتمل القراءتين قوله تعالى واذا ما غضبوا هم اذا منصوبة بيغفرون ويغفرون خبر لهم والجملة
باسرها عطف على الصلة وهي يجتنبون والتقدير والذين يجتنبون وهم يغفرون عطف اسمية على فعلية
ويجوز ان يكون هم توكيدا للفاعل في قوله تعالى غضبوا وعلى هذا فيغفرون جواب الشرط وقال ابو البقا هم
مبتدا ويغفرون الخبر والجملة جواب اذا وهذا غير صحيح لانه لو كان جوابا لاذا لاقترن بالفا تقول اذا جاء زيد
فعمرو منطلق ولا يجوز عمرو منطلق وقيل هم مرفوع بفعل مقدر يفسره يغفرون بعده ولما حذف الفعل
انفصل الضمير ولم يستبعده الشيخ وقال ينبغي ان يجوز ذلك في مذهب سيبويه لانه اجازه في
الاداة الجازمة تقول ان ينطلق زيد ينطلق تقديره ينطلق زيد ينطلق فينطلق واقع جوابا
ومع ذلك فسر الفعل فكذلك هذا وايضا فذلك جائز في فعل الشرط بعدها نحو اذا السما انشقت فليجز
في جوابها ايضا قوله تعالى هم ينتصرون كقوله تعالى واذا ما غضبوا هم يغفرون سوا ويجي فيه
ما تقدم الا انه يزيد فيه هنا انه يجوز ان يكون هم توكيدا للضمير المنصوب في اصابهم اكد بالضمير المرفوع
وليس فيه الا الفصل بين المؤكد والمؤكد بالفاعل والظاهر انه غير ممنوع قوله تعالى ولمن انتصر هذه
لام الابتدا وجعلها الحوفي وابن عطية للقسم وليس بجيد اذا جعلنا من شرطية كما سياتي لانه كان ينبغي
ان يجاب السابق وهنا لم يجب الا الشرط ومن يجوز ان يكون شرطية وهو الظاهر والفا في فاولئك جواب
الشرط وان يكون موصولة ودخلت الفاء لما عرفت من شبه الموصول بالشرط وظلمه مصدر مضاف للمفعول
وايدها الزمخشري بقراءة من قرا بعدما ظلم مبنيا للمفعول قوله تعالى ولمن صبر الكلام في اللام
بين كما تقدم فان جعلناها شرطية فان جواب القسم المقدر وحذف جواب الشرط للدلالة عليه وان
كانت موصولة كان ان ذلك هو الخبر وجوز الحوفي وغيره ان يكون من شرطية وان ذلك جوابها على حذف
الفاعل حد حذفها في البيت المشهور من يفعل الحسنات وفي الرابط قولان احدهما هو اسم الاشارة اذا اريد
به المبتدا ويكون حينئذ على حذف مضاف تقديره ان ذلك لمن ذوي عزم الامور والثاني انه ضمير
محذوف تقديره لمن عزم الامور منه اوله وقوله تعالى ولمن صبر عطف على قوله تعالى ولمن انتصر والجملة
من قوله تعالى انما السبيل اعتراض قوله تعالى يعرضون حال لان الروية بصرية خاشعين حال
والضمير من عليها يعود على النار لدلالة العذاب عليها وقرا طلحة من الذل بكسر الذال وقد تقدم الفرق
بين الذل والذل ومن الذل يتعلق بخاشعين اي من اجل وقيل هو متعلق بينظرون قوله تعالى من
طرف يجوز في من ان يكون لابتدا الغاية وان تكون تبعيضية وان يكون بمعنى البا وبكل قد قيل والطرف
قيل يراد به العضو وقيل يراد به المصدر يقال طرفت عينه تطرف طرفا اي ينظرون نظرا خفيا قوله
تعالى ينصرونهم صفة لاوليا فيجوز ان يحكم على موضعها بالجر اعتبارا باللفظ موصوفها وبالرفع اعتبارا بالمحل
فانه اسم لكان قوله تعالى من سبيل اما فاعل واما مبتدا قوله تعالى وقال الذين امنوا يجوز ان يكون
على حقيقته ويكون يوم القيمة معمولا لخسروا ويجوز ان يكون بمعنى يقول فيكون يوم القيمة معمولا له قوله
تعالى من الله يجوز تعلقه بياتي اي ياتي من الله تعالى يوم لا مرد له وان يتعلق بمحذوف يدل عليه لا مرد
له اي لا يرد ذلك اليوم بما حكم الله به فيه وجوز الزمخشري ان يتعلق بلا مرد ورده الشيخ بانه يكون

مطولا

مطولا فكان ينبغي ان يعرب فينصب منونا قوله تعالى فان الانسان من وقوع الظاهر موقع المضمر اي فانه كفور
وقدر ابو البقا ضميرا محذوفا فقال فان الانسان منهم قوله تعالى ذكرانا واناثا حال وهي حال لازمة وسوغ مجيئها
كذلك انها بعد ما يجوز ان يكون الامر على خلافه لان معنى يزوجهم يقرنهم قال الزمخشري فان قلت لم قدم الاناث على
على الذكور مع تقدمهم عليهن ثم رجع فقدمهم ولم عرف الذكور بعد ما نكر الاناث قلت لانه ذكر البلا في اخر الاية
الاولى وكفران الانسان بنسيانه الرحمة السابقة ثم ذكره بذكر ملكه ومشيئته وذكر قسمة الاولاد فقدم
الاناث لان سياق الكلام انه فاعل ما يشاء لا ما يشاؤه الانسان فكان ذكر الاناث التي من جملة ما لا يشاؤه الانسان
اهم والاهم واجب التقديم وليلي الجنس الذي كانت العرب تعده بلا البلا واخر الذكور فلما اخرهم تدارك تاخيرهم
وهم احقا بذلك وبالتعريف لان تعريفهم فيه تنويه وتشهير كانه قال ويهب لمن يشا الفرسان الاعلام المذكورين
الذين لا يخفون عليكم ثم اعطوا بعد ذلك كلا الجنسين حظه من التقديم والتاخير وعرف ان تقديمهن لم يكن لتقدمهن
ولكن لمقتضى اخر وقال تعالى ذكرانا واناثا كما قال تعالى انا خلقناكم من ذكر وانثى فجعل منه الزوجين الذكر والانثى قوله
تعالى ان يكلمه ان ومنصوبها اسم كان وليس حرفا وقال ابو البقا ان والفعل في موضع رفع على الابتدا وما قبله الخبر
او فاعل بالجار لاعتماده على حرف النفي وكانه وهم في التلاوة فزعم ان القرآن وما لبشر ان يكلمه مع انه يمكن الجواب عنه بتكلف
والا وحيا يجوز ان يكون مصدرا اي الا كلام وحي وقال ابو البقا استثنا منقطع لان الوحي ليس من جنس الكلام وفيه
نظر لان ظاهره انه مفرغ والمفرغ لا يوصف بذلك ويجوز ان يكون مصدرا في موضع الحال قوله تعالى او يرسل قرا
نافع يرسل برفع اللام وكذلك فيوحي فسكنت ياؤه والباقون بنصبهما فاما القراءة الاولى ففيها ثلاثة اوجه احدها
انه رفع على اضمار مبتدا اي او هو يرسل الثاني انه عطف على وحيا على انه حال لان وحيا في تقدير الحال ايضا فكانه قال
الا موحيا او مرسلا الثالث ان يعطف على ما يتعلق به من وراء اذ تقديره او يسمع من وراء حجاب ووحيا في موضع
الحال عطف عليه ذلك المقدر المعطوف عليه او يرسل والتقدير الا موحيا او مسمعا من وراء حجاب او مرسلا واما الثانية
ففيها ثلاثة اوجه احدها ان يعطف على الضمير الذي يتعلق به من وراء حجاب اذ تقديره او يكلمه من وراء حجاب
وهذا الفعل المقدر معطوف على وحيا والمعنى الا بوحي او اسماع من وراء حجاب او ارسال رسول ولا يجوز ان يعطف
على يكلمه لفساد المعنى قلت اذ يصير التقدير وما كان لبشر ان يرسل الله رسولا فيفسد لفظا ومعنى وقال مكي لانه
يلزم منه نفي الرسل ونفي المرسل اليهم الثاني ان ينصب بان مضمرة وتكون هي وما نصبته معطوفين على وحيا او مرسلا
وقال الزمخشري وحيا وان يرسل مصدران واقعان موقع الحال لان ان يرسل في معنى ارسالا ومن وراء حجاب
ظرف واقع موقع الحال ايضا كقوله تعالى وعلى جنوبهم والتقدير وما صح ان يكلم احدا الا موحيا او مسمعا من وراء
حجاب او مرسلا وقد رد عليه الشيخ بان وقوع المصدر موقع الحال غير منقاس وانما قاس منه المبرد ما كان نوعا
للفعل فيجيز اتيته ركضا ومنع اتيته بكا اي باكيا وبان ان يرسل لا يقع حالا لنص سيبويه على ان ان والفعل لا يقع
حالا وان كان المصدر الصريح يقع حالا تقول جا زيد ضحكا ولا يجوز جا ان يضحك الثالث انه عطف على معنى وحيا
فانه مصدر مقدر بان والفعل والتقدير الا بان يوحي اليه او بان يرسل ذكره مكي وابو البقا قوله تعالى او من وراء
حجاب العامة على الافراد وابن ابي عبلة حجب جمعا وهذا الجار يتعلق بمحذوف تقديره او يكلمه من وراء حجاب وقد تقدم
ان هذا الفعل معطوف على معنى وحيا اي الا ان يوحي او يكلمه قال ابو البقا ولا يجوز ان يتعلق من بيكلمه الموجودة في اللفظ
لان ما قبل الاستثنا لا يعمل فيما بعد الا ثم قال وقيل من متعلقة بيكلمه لانه ظرف والظرف يتسع فيه قوله تعالى
ما كنت تدري ما الكتاب ما الاولى نافية والثانية استفهامية والجملة الاستفهامية معلقة للدراية فهي في محل نصب
لسدها مسد مفعولين والجملة المنفية باسرها في محل نصب على الحال من الكاف في اليك قوله تعالى جعلناه الضمير
يعود اما للروح واما للكتاب واما لهما لانهما مقصد واحد فهو كقوله تعالى والله ورسوله احق ان يرضوه وقرا ابن
حوشب لتهدي مبنيا للمفعول وابن السميفع لتهدي بضم التا وكسر الدال من اهدي قوله تعالى تهدي يجوز ان
يكون مستانفا وان يكون مفعولا مكررا للجعل وان يكون صفة لنورا قوله تعالى صراط الله بدل من صراط قبله
بدل كل من كل معرفة من نكرة والله سبحانه وتعالى اعلم

سورة الزخرف

ووحيا حال فيكون هنا ايضا حالا والتقدير الا موحيا صح

بسم الله الرحمن الرحيم **قوله تعالى** والكتاب ان جعلت حم
قسما كانت الواو عاطفة وان لم كانت الواو للقسم وقد تقدم تحرير هذا **قوله تعالى** انا جعلناه
جواب القسم وهذا عندهم من البلاغة وهو كون القسم والمقسم عليه من واد واحد كقول ابي تمام وثناياك
انها إغريض ان اريد بالكتاب القرآن وان اريد به جنس الكتب المنزلة لم يكن من ذلك والضمير في
جعلناه على الاول يعود على الكتاب وعلى الثاني للقرآن وان لم يصرح بذكره والجعل هنا تصيير
ولا يلتفت لخطأ الزمخشري في تجويزه ان يكون بمعنى خلقناه **قوله تعالى** في ام الكتاب
لدينا متعلقان بما بعدهما ولا تمنع اللام من ذلك ويجوزان يكونا حالين مما بعدهما لانهما كانا وصفين
له في الاصل فيتعلقان بمحذوف ويجوزان يكون لدينا متعلقا بما تعلق به الجار قبله اذا جعلناه
حالا من لعلي وان يكون حالا من الضمير المستتر فيه وكذا يجوز في الجارات يتعلق بما تعلق به الظرف
وان يكون حالا من ضميره عند من يجوز تقديمها على العامل المعنوي ويجوزان يكون الظرف بدلا
من الجار قبله وان يكون حالين من الكتاب او من ام ذكر هذه الاوجه الثلاثة ابو البقا وقال
ولا يجوزان يكون واحد من الظرفين خبرا لان الخبر لزم ان يكون من اجل اللام قلت وهذا يمنع
ان يقول ان زيدا كاتب لشاعر لانه منع ان يكون غير المقترن بها خبرا **قوله تعالى** صفحا فيه
خمسة اوجه احدها انه مصدر في معنى يضرب لانه يقال ضرب عن كذا واضرب عنه بمعنى اعرض
عنه وصرف وجهه عنه قال الشاعر • اضرب عنك الهموم طارقها • ضربك بالسيف قونس الفرس
والتقدير افنصفح عنكم الذكر اي فنزيل القرآن عنكم ازالة تنكر عليهم ذلك الثاني انه منصوب على
الحال من الفاعل اي صافحين الثالث انه ينتصب على المصدر المؤكد لمضمون الجملة فيكون عامله
محذوفا نحو صنع الله قاله ابن عطية الرابع ان يكون مفعولا من اجله الخامس ان يكون
منصوبا على الظرف قال الزمخشري وصفحا على وجهين اما مصدر من صفح عنه اذا اعرض
عنه فينتصب على انه مفعول له على معنى افنعزل عنكم انزال القرآن والزام الحجة به اعراضا
عنكم واما بمعنى الجانب من قولهم نظر اليه بصفح وجهه وصفح وجهه بمعنى افننحيه عنكم
جانبا فينتصب على الظرف نحو ضعه جانبا وامش جانبا ويعضده قراءة صفحا بالضم قلت
يشير الى قراءة حسان بن عبد الرحمن الضبعي وسميط بن عمرو وشبيل بن عزرة قرؤا صفحا
بضم الصاد وفيها احتمالان احدهما ما ذكره من كونه لغة في المفتوح ويكون ظرفا وظاهر
عبارة ابي البقا انه يجوز فيه جميع ما جاز في المفتوح لانه جعله لغة فيه كالسد والسد والثاني
انه جمع صفوح نحو صبور وصبر فينتصب حالا من فاعل نضرب وقدر الزمخشري على
عادته فعلا بين الهمزة والفاء اي انهملكم فنضرب وقد عرفت ما فيه غير مرة **قوله تعالى**
ان كنتم قرا نافع والاخوان بالكسر على انها شرطية واسرافهم كان متحققا وان انما يدخل على
غير المتحقق او على المتحقق المبهم الزمان واجاب الزمخشري انه من الشرط الذي يصدر عن
المولى بصحة الامر والتحقق لثبوته كقول الاجير ان كنت عملت لك عملا فوفني حقي وهو عالم
بذلك ولكنه يخيل في كلامه ان تفريطك في ايصال حقي فعل من له شك في استحقاقه اياه
تجهيلا له وقيل المعنى على المجازاة والمعنى افنضرب عنكم الذكر صفحا متى اسرفتم اي انكم غير
متروكين من الانذار متى كنتم قوما مسرفين وهذا اراد ابو البقا بقوله وقرئ ان بكسرها على الشرط
وما تقدم يدل على الجواب والباقون بالفتح على العلة اي لان كنتم كقوله • اتجزع ان بان الخليط المودع •
ومثله • اتجزع ان دنا قتيلة حزتا • يروى بالكسر والفتح وقد تقدم نحو من هذا اول المائدة
وقرا زيد بن علي اذ بدل ان وفيها معنى العلة **قوله تعالى** وكم ارسلنا كم خبرية مفعول
مقدم ومن نبي تمييز وفي الاولين يتعلق بالارسال او بمحذوف على انه صفة لنبي **قوله تعالى** بطشا

فيه

فيه وجهان احدهما انه تمييز لاشد والثاني انه حال من الفاعل اي اهلكناهم باطشين **قوله تعالى**
خلقهن العزيز يكون الفعل للتوكيد اذ لو جاء العزيز بغير خلقهن لكان كافيا كقولك من قام فيقال
زيد وفيها دليل على ان الجلالة الكريمة من قوله تعالى ولئن سالتهم من خلقهم ليقولن الله مرفوعة
بالفاعلية لا بالابتدا للتصريح بالفعل في نظيرها وهذا الجواب مطابق للسؤال من حيث المعنى
اذ لو جاء على اللفظ لجيء فيه بجملة ابتدائية كالسؤال **قوله تعالى** بلدة ميتا قراءة العامة مخففا
وعيسى وابو جعفر مثقلا وقد تقدم الكلام فيه في آل عمران وتقدم في الاعراف في تخرجون وتخرجون
قوله تعالى ما تركبون ما موصولة وعائدها محذوف اي ما تركبونه وركب بالنسبة الى
الفلك يتعدى بحرف الجر فاذا ركبوا في الفلك وفي غيره بنفسه قال لتركبوها فغلب هذا
المتعدي بنفسه على المتعدي بواسطة فلذلك حذف العائد **قوله تعالى** لتستووا
يجوزان تكون هذه لام العلة وهو الظاهر وان تكون للصيرورة فيتعلق في كلاهما بجعل وجوز
ابن عطية ان تكون للامر وفيه بعد لقلة دخولها على امر المخاطب قرئ شاذا فلتفرحوا وفي
الحديث لتاخذوا مصافكم وقال • لتقم انت يا ابن خير قريش • فتقضي حوائج المسلمينا
نص النحويون على قلتها ما عدا ابا القاسم الزجاجي فانه جعلها لغة جيدة **قوله تعالى** على
ظهوره الضمير يعود على لفظ ما تركبون فجمع الظهور باعتبار معناها وافرد الضمير باعتبار
لفظها **قوله تعالى** له مقرنين له متعلق بمقرنين قدم للفواصل والمقرن المطيق للشيء
الضابط له من اقرنه اي اطاقه والقرن الحبل وقال ابن هرمة • واقرنت ما حملتني ولقلما
يطاق احتمال الصد يا دعد والهجر • وقال عمرو بن معدي كرب • لقد علم القبائل ما عقيل
لنا في النائبات بمقرنينا • وحقيقة اقرنه وجده قرينه لان القوي لا يكون
قرينه الضعيف قال • وابن اللبون اذا ما لز في قرن • لم يستطع صولة
البزل القناعيس • وقرئ مقترنين بالتاء قبل الراء **قوله تعالى** جزا مفعول اول للجعل
والجعل تصيير قولي ويجوزان يكون بمعنى سموا واعتقدوا واغرب ما قيل هنا ان الجزا الانثى
وانشدوا • • ان اجزات حرة يوما فلا عجب • قد تجزئ الحرة المذكار
احيانا وقول الاخر • جوزته من بنات الاوس مجزئة • قال الزمخشري
انه من الصنعة فيهما ظاهر **قوله تعالى** واصفاكم يجوزان يكون داخلا في حيز الانكار معطوفا
على اتخذ ويجوزان يكون حالا اي ام اتخذ في هذه الحالة وقد مقدرة عند الجمهور وقد تقدم
نظيره واذا بشر احدهم وقرئ هنا وجهه مسود برفع مسود على انها جملة في موضع خبر
ظل واسم ظل ضمير الشان **قوله تعالى** او من ينشا يجوز في من وجهان احدهما ان يكون في محل
نصب مفعولا بفعل مقدر اي او يجعلون من ينشا في الحلية والثاني انه مبتدا وخبره محذوف
تقديره او من ينشا جزا وولدا اذ جعلوه لله جزا وقرا العامة ينشا بفتح اليا وسكون النون من نشا
في كذا ينشا فيه والاخوان وحفص بضم اليا وفتح النون وتشديد الشين مبنيا للمفعول اي يربى
وقرا الجحدري كذلك الا انه خفف الشين اخذه من انشاه والحسن تناشا كتقاتل مبنيا
للمفعول والمفاعلة تاتي بمعنى الافعال كالمعالاة بمعنى الاعلا **قوله تعالى** وهو في الخصام
غير مبين الجملة حال وفي الخصام يجوزان يتعلق بمحذوف يدل عليه ما بعده تقديره وهو لا يبين
في الخصام ويجوزان يتعلق بمبين وجاز للمضاف اليه ان يعمل فيما قبل المضاف لان غير بمعنى
لا وقد تقدم تحقيق هذا الموضوع آخر الفاتحة وما انشدته عليه وما في المسئلة من الخلاف
قوله تعالى عباد الرحمن قرا نافع وابن كثير وابن عامر عند الرحمن ظرفا والباقون عباد جمع
عبد والرسم يحتملهما وقرا الاعمش كذلك الا انه نصب عبادا على اضمار فعل الذين هم خلقوا

عباد او نحوه وقرا عبد الله وكذلك هي في مصحفه الملائكة عباد الرحمن وابي رضي الله تعالى عنه
عبد الرحمن بالافراد واناثا هو المفعول الثاني للجعل بمعنى الاعتقاد او التصيير القولي وقرا زيد
ابن علي أُنُثا جمع الجمع قوله تعالى اشهدوا قرا نافع بهمزة مفتوحة ثم باخرى مضمومة مسهلة
بينها وبين الواو وسكون الشين وقرا قالون ذلك بالمد يعني بادخال الف بين الهمزتين والقصر
يعني بعدم الالف والباقون بفتح الشين بعد همزة واحدة فنافع ادخل همزة التوبيخ على
اشهد وافعلا رباعيا مبنيا للمفعول فسهل همزته الثانية وادخل الفا بينهما كراهة لاجتماعهما
وتارة لم يدخلها اكتفا بتسهيل الثانية وهي اوجه والباقون ادخلوا همزة الانكار على شهد واثلاثيا
والشهادة هنا الحضور ولم ينقل الشيخ عن نافع تسهيل الثانية بل نقله عن علي بن ابي طالب رضي الله
وقرا الزهري اشهدوا رباعيا مبنيا للمفعول وفيه وجهان احدهما ان يكون بحذف الهمزة لدلالة
القراة الاخرى كما تقدم في قراة اعجمي والثاني ان يكون الجملة خبرية وقعت صفة لاناثا اي اجعلوهم
اناثا مشهودا خلقهم كذلك قوله تعالى ستكتب شهادتهم قرا العامة ستكتب بالتا من
فوق مبنيا للمفعول شهادتهم بالرفع لقيامه مقام الفاعل وقرا الحسن شهاداتهم بالجمع والزهري
والزهري سيكتب باليا من تحت وهو في البا في كالعامة وابن عباس وزيد بن علي وابو جعفر
وابو حيوة رضي الله تعالى عنهم سنكتب بالنون للعظمة شهادتهم بالنصب مفعولا به قوله
تعالى على امة العامة على ضم الهمزة بمعنى الطريقة والدين قال ــــــــ قيس بن الحطيم
كنا على امة ابائنا • ويقتدي بالاول الاخر • وقال آخر • وهل يستوي ذو امة وكفور
اي ذو دين وقرا مجاهد وقتادة وعمر بن عبد العزيز رضي الله تعالى عنهم بالكسر قال الجوهري
هي الطريقة الحسنة لغة في امة بالضم وابن عباس رضي الله تعالى عنهما بالفتح وهي المرة من الام
والمراد بها القصد والحال قوله تعالى قل قرا ابن عامر وحفص قال ماضيا مكان قل امرا اي قال
النذير او الرسول وهو النبي صلى الله عليه وسلم والامر في قل يجوز ان يكون للنذير او للرسول وهو
الظاهر وقرا ابو جعفر وشيبة جئناكم بنون المتكلمين قوله تعالى برا العامة على فتح البا والف
وهمزة بعد الرا وهو مصدر في الاصل وقع موقع الصفة وهو بري وبها قرا الاعمش ولا يثنى
برا ولا يجمع ولا يونث كالمصادر في الغالب والزعفراني وابن المنادي عن نافع بضم البا بزنة
طوال وكرام يقال طويل وطوال وبري وبرا وقرا الاعمش اني بنون واحدة قوله تعالى الا الذي
فطرني فيه اربعة اوجه احدها انه استثنا منقطع لانهم كانوا عبدة اصنام فقط والثاني انه
متصل لانه روي انهم كانوا يشركون مع الباري تعالى غيره الثالث ان يكون مجرورا بدلا
من ما الموصولة في قوله تعالى مما يعبدون قاله الزمخشري ورده الشيخ بانه لا يجوز
الا في نفي او شبهه قال وغيره كون برا في معنى النفي ولا ينفعه ذلك لانه موجب قلت قد
تاول النحاة ذلك في مواضع من القران كقوله تعالى ويابى الله الا ان يتم وانها لكبيرة الا على
الخاشعين والاستثنا المفرغ لا يكون في ايجاب ولكن لما كان يابى بمعنى لا يفعل وانها لكبيرة بمعنى
لا يسهل ولا يخف ساغ ذلك فهذا مثله الرابع ان تكون الا صفة بمعنى غير على ان يكون بمعنى ما نكرة
موصوفة قاله الزمخشري قال الشيخ وانما اخرجها في هذا الوجه عن كونها موصولة والا بمعنى غير
صفة لها قوله تعالى وجعلها الضمير المرفوع لابراهيم عليه السلام وهو الظاهر ولله تعالى
والمنصوب لكلمة التوحيد المفهومة من قوله تعالى انني برا الى آخره او لانها بمنزلة الكلمة فعاد
الضمير على ذلك اللفظ لاجل المعنى به وقرى في عقبه بسكون القاف وقرى في عاقبه اي وارثه
وحميد بن قيس كلمة بكسر الكاف وسكون اللام والجمهور على متعت بتا المتكلم وقتادة والاعمش
بفتحها للمخاطب خاطب ابراهيم او محمد صلوات الله وسلامه عليهما ربه بذلك فيها قرا نافع في رواية

يعقوب والاعمش ايضا بل متعنا بنون العظمة قوله تعالى من القريتين فيه حذف مضاف فقدره
بعضهم من رجلي القريتين وقيل من احدى القريتين والرجلان الوليد بن المغيرة وكان بمكة وعروة
ابن مسعود الثقفي وكان بالطايف وقيل كان يتردد بين القريتين فنسب الى كلاهما وقرى رجل
بسكون العين وهي تميمية وقد مضى الكلام في نحو يا في المومنين وقرا بالكسر هنا عمرو بن ميمون
وابن محيصن وابو رجا وابن ابي ليلى والوليد بن مسلم وخلائق بمعنى المشهورة وهو الاستخدام وبعد
قول بعضهم انه استهزا الغني بالفقير قوله تعالى لبيوتهم بدل اشتمال باعادة العامل
واللامان للاختصاص وقال ابن عطية الاولى للملك والثانية للتخصيص ورده الشيخ بان الثاني
بدل فيشترط ان يكون الحرف متحد المعنى لا مختلفه وقال الزمخشري ويجوز ان يكونا
بمنزلة اللامين في قولك وهبت له ثوبا لقميصه قال الشيخ ولا ادري ما اراد بقوله قلت اراد
بذلك ان اللامين للعلة اي كانت الهبة لاجلك لاجل قميصك ولقميصك بدل اشتمال باعادة
العامل بعينه وقد نقل ان قوله تعالى وهبنا له اسحق انها للعلة قوله تعالى سقفا قرا ابن كثير
وابو عمرو بفتح السين وسكون القاف بالافراد على ارادة الجنس والباقون بضمتين على الجمع كرهن
في جمع رهن وفي رهن تاويل لا يمكن هنا وهو ان يكون جمع رهان جمع رهن لانه لم يسمع سقاف جمع سقف
وعن الفرا انه جمع سقيفة فيكون كصحيفة وصحف وقرى سقفا بفتحتين لغة في سقف وسقوفا
بزنة فلس وفلوس وابو رجا بضمة وسكون ومن فضة يجوز ان يتعلق بالجعل وان يتعلق بمحذوف
صفة لسقف وقرا العامة معارج جمع معرج وهو السلم وطلحة معاريج جمع معراج وهذا كمفاتح
لمفتح ومفاتيح لمفتاح قوله تعالى وسررا جمع سرير والعامة على ضم الرا وقرى بفتحها
وهي لغة بعض تميم وكلب وقد تقدم ان فعيلا المضعف بفتح عينه اذا كان اسما او صفة نحو
ثوب جديد وثياب جدد وفيه كلام للنحاة وهل قوله تعالى من فضة شامل للمعارج والابواب
والسرر فقال الزمخشري نعم كانه يرى تشريك المعطوف مع المعطوف عليه في قيوده
وعليها يتكئون وعليها يظهرون صفتان لما قبلهما قوله تعالى وزخرفا يجوز ان يكون منصوبا
بجعل اي وجعلنا لهم زخرفا وجوز الزمخشري ان ينتصب عطفا على محل من فضة كانه قيل
سقفا من فضة وذهب اي بعضها كذا وبعضها كذا وقد تقدم الخلاف في لما تخفيفا وتشديدا
في سورة هود عليه السلام وقرا ابو رجا وابو حيوة لما بكسر اللام على انها لام العلة دخلت على ما الموصولة

صولة

وحذف عائدها وان لم يطل الصلة والاصل الذي هو متاع كقوله تعالى تماما على الذي احسن
برفع النون وان هي المخففة من الثقيلة وكل مبتدا والجار بعده خبره اي وان كل ما تقدم ذكره كاين
للذي هو متاع الحيوة وكان الوجه ان يدخل اللام الفارقة لعدم اعمالها الا انها لما دل الدليل على
الاثبات جاز حذفها كما حذفها الاخر في قوله ــــــــ • انا ابن اباة الضيم من آل مالك •
وان مالك كانت كرام المعادن • قوله تعالى ومن يعش العامة على ضم الشين من عشا يعشوا
اي يتعامى ويتجاهل وقتادة ويحيى بن سلام يعش بفتحها بمعنى يعم وزيد بن علي يعشوا باثبات
الواو قال الزمخشري على ان من موصوله وحق هذا ان يقرا نقيض بالرفع قال الشيخ ولا يتعين
موصوليتها بل تخرج على وجهين اما تقدير حذف حركة حرف العلة وقد حكاها الاخفش لغة وتقدم
منه في سورة يوسف عليه السلام شواهد واما على انه جزم بمن الموصولة تشبيها لها بمن الشرطية قال
واذا كانوا قد جزموا بالذي وليس بشرط قط فاولى بما استعمل شرطا وغير شرط وانشد
ولا تحفرن بيرا تريد اخابها • فانك فيها انت من دونه تقع • قال وهو مذهب الكوفيين وله
وجه من القياس وهو ان الذي اشبهت اسم الشرط في الجزم ايضا الا ان دخول الفا منقاس بشرطه
وهذا الايتقاس ويقال عشا يعشوا وعشي يعشى فبعضهم جعلهما بمعنى وبعضهم فرق بان عشي

يعشي اذا حصلت الآفة من بصره فاصلها الواو وانما قلبت يا للانكسار ما قبلها كرضي يرضي وعشي يعشو اي تعامل ذلك ونظر نظر العشي ولا آفة ببصره كما قالوا اعرج لمن به آفة العرج وعرج لمن تعارج ومشى مشية العرجان قال ⁕ اعشو اذا ما جارتي برزت ⁕ حتى توارى جارتي بالجدر اي انظر نظر العشي وقال آخر ⁕ متى تاته تعشو الى ضوء ناره ⁕ تجد خير نار عندها خير موقد اي ينظر نظر العشي لضعف بصره من كثرة الوقود وفرق بعضهم بان عشوت الى النار اذا استدللت عليها بنظر ضعيف وقال الفرا عشا يعشو يعرض وعشي يعشى عمي الا ان ابن قتيبة قال لم نر احدا حكى عشوت عن الشي اعرضت عنه وانما يقال تعاشيت عن كذا اذا تغافلت عنه وتعاميت وقرا العامة نقيض بنون العظمة وعلي بن ابي طالب والاعمش ويعقوب والسلمي وابو عمرو وعاصم رضي الله تعالى عنهم في رواية عنهما يقيض بالياء من تحت اي يقيض الرحمن والشيطان نصب في القرآتين وابن عباس رضي الله تعالى عنهما يقيض مبنيا للمفعول شيطان بالرفع قايم مقام الفاعل قوله تعالى وانهم ليصدونهم الظاهر ان ضميري النصب عايدان على من حيث معناها راعي لفظها اولا فافرد في له وله ثم راعي معناها فجمع في قوله تعالى وانهم ليصدونهم والضمير المرفوع على الشيطان لان المراد به الجنس ولان كل كافر معه قرين وقال ابن عطيه ان الضمير الاول للشياطين والثاني للكفار والتقدير وان الشياطين ليصدون الكفار العاشين قوله تعالى اذا جانا قرا ابو عمرو والاخوان وحفص جانا باسناد الفعل الى ضمير مفرد يعود على لفظ من وهو العاشي وحينئذ يكون هذا مما حمل فيه على اللفظ ثم على المعنى ثم على اللفظ فانه حمل اولا على لفظها في قوله تعالى نقيض له فهو له ثم جمع على معناها في قوله تعالى وانهم ليصدونهم ويحسبون انهم ثم رجع الى لفظها في قوله تعالى جانا والباقون جاانا مسندا الى ضمير تثنية وهما العاشي وقرينه قوله تعالى بعد المشرقين قيل اراد المشرق والمغرب فغلب كالعمرين والقمرين وقيل اراد مشرقي الشمس مشرقها في اقصر يوم ومشرقها في اطول يوم وقيل بعد المشرقين من المغربين قوله تعالى فبيس القرين مخصوصه محذوف اي انت ولن ينفعكم في فاعله قولان احدهما انه ملفوظ به وهو انكم وما في خبرها التقدير ولن ينفعكم اشتراككم في العذاب بالتاسي كما ينفع الاشتراك في مصايب الدنيا فيتاسى المصاب بمثله ومنه

⁕ ولولا كثرة الباكين حولي ⁕ على اخوانهم لقتلت نفسي ⁕
⁕ وما يبكون مثل اخي ولكن ⁕ اعزي النفس عنه بالتاسي ⁕

والثاني انه مضمر فقدره بعضهم ضمير التمني المدلول عليه بقوله تعالى يا ليت بيني اي لن ينفعكم تمنيكم البعد وبعضهم لن ينفعكم اجتماعكم وبعضهم ظلمكم وجحدكم وعبارة من عبر بان الفاعل محذوف مقصوده الاضمار المذكور لا الحذف اذ الفاعل لا يحذف الا في مواضع ليس هذا منها وعلى هذا الوجه يكون قوله تعالى انكم تعليل اي لانكم فحذف الخافض فجرى في محلها الخلاف اهو نصب ام جر ويؤيد اضمار الفاعل لا انه هو انكم قراءة انكم بالكسر فانه استيناف مفيد للتعليل قوله تعالى اذ ظلمتم قد استشكل المعربون هذه الآية ووجهه ان قوله تعالى اليوم ظرف حالي واذ ظرف ماض وينفعكم مستقبل لاقترانه بلن التي لنفي المستقبل والظاهر انه عامل في الظرفين وكيف يعمل الحدث المستقبل الذي لم يقع بعد في ظرف حاضر او ماض هذا مما لا يجوز فاجيب عن اعماله في الظرف الحالي على سبيل قربه منه من الاستقبال فيجوز في ذلك قال تعالى فمن يستمع الآن وقال ⁕ ساسعى الآن اذ بلغت اناها ⁕ وهو اقناعي والا فالمستقبل يستحيل وقوعه في الحال عقلا واما قوله تعالى اذ ففيها للناس اوجه كثيرة قال ابن جني راجعت ابا علي فيها مرارا فآخر ما حصلت منه ان الدنيا والآخرة متصلتان وهما سوا في حكم الله تعالى وعلمه فاذ بدل من اليوم حتى

كانه مستقبل او كان اليوم ماض والى هذا نحا الزمخشري قال واذ بدل من اليوم وحمل الزمخشري على معنى اذ تبين وصح ظلمكم ولم يبق لاحد ولا لكم شبهة في انكم كنتم ظالمين ونظيره اذا ما انتسبنا لم تلدني لييمة ⁕ اي تبين اني ولد كريمة قال الشيخ ولا يجوز البدل ما دامت اذ على موضوعها من المضي فان جعلت لمطلق الزمان جاز قلت لم نعهد في اذ انها تكون لمطلق الزمان بل هي موضوعة لزمان خاص بالماضي كامس الثاني ان في الكلام حذف مضاف تقديره بعد اذ ظلمتم الثالث انها للتعليل وحينئذ يكون حرفا للتعليل كاللام الرابع ان العامل في اذ هو ذلك الفاعل المقدر لا ضميره والتقدير ولن ينفعكم ظلمكم او جحدكم اذ ظلمتم الخامس ان العامل في اذ ما دل عليه المعنى كانه قال ولكن لن ينفعكم اجتماعكم اذ ظلمتم قاله الحوفي ثم قال وفاعل ينفعكم الاشتراك انتهى فظاهر هذا متناقض لانه جعل الفاعل اولا اجتماعكم ثم جعله آخرا الاشتراك ومنع ان يكون اذ بدلا من اليوم لتغايرهما في الدلالة وفي كتاب ابي البقا وقيل اذ بمعنى ان اي ظلمتم ولم يقيدها بكونها ان بالفتح او الكسر ولكن قال الشيخ وقيل اذ للتعليل حرفا بمعنى ان يعني بالفتح وكانه اراد ما ذكره ابو البقا الا ان تسميته ان للتعليل مجاز فانها على حذف حرف العلة اي لان فلمصاحبتها لها واستغنائها عنها سماها باسمها ولا ينبغي ان يعتقد انها في كتاب ابي البقا بالكسر على الشرطية لان معناه بعيد وقري انكم بالكسر على الاستيناف المفيد للعلة وحينئذ يكون الفاعل مضمرا على احد التقادير المذكورة قوله تعالى فاما نذهبن قد تقدم الكلام عليه قريبا وقري نرينك بالنون الخفيفة والعامة على اوحي مبنيا للمفعول مفتوح اليا وبعض قرا الشام سكنها تخفيفا والضحاك اوحى مبنيا للفاعل وهو الله تعالى قوله تعالى من ارسلنا فيه ثلاثة اوجه اظهرها ان من موصولة وهي مفعولة للسؤال كانه قيل واسال الذي ارسلناه من قبلك عما ارسلوا به فانهم لم يرسلوا الا للتوحيد الثاني انه على حذف حرف الجر على انه المسؤول عنه والمسؤول الذي هو المفعول الاول محذوف تقديره واسالنا عمن ارسلنا والثالث ان من استفهامية مرفوعة بالابتدا وارسلنا خبره والجملة معلقة للسؤال فتكون في محل نصب على اسقاط الخافض وهذا ليس بظاهر بل الظاهر ان المعلق للسؤال انما هو الجملة الاستفهامية من قوله تعالى انا جعلنا قوله تعالى اذا هم منها يضحكون قال الزمخشري فان قلت كيف جاز ان يجاب لما باذا المفاجاة قلت لان فعل المفاجاة معها مقدر وهو عامل النصب في محلها كانه قيل فلما جاهم باياتنا فاجاوا وقت ضحكهم قال الشيخ ولا نعلم نحويا ذهب الى ما ذهب اليه من ان اذا الفجايية تكون منصوبة بفعل مقدر تقديره فاجا بل المذاهب ثلاثة اما حرف فلا يحتاج الى عامل واما ظرف مكان او ظرف زمان فان ذكر بعد الاسم الرافع بعدها خبر كانت منصوبة على الظرف والعامل فيها ذلك الخبر نحو خرجت فاذا زيد قايم تقديره خرجت ففي المكان الذي خرجت فيه زيد قايم او ففي الوقت الذي خرجت فيه زيد قايم وان لم يذكر بعد الاسم خبر او ذكر اسم منصوب على الحال فان كان الاسم جثة وقلنا انها ظرف مكان كان الامر واضحا نحو خرجت فاذا الاسد اي فبالحضرة الاسد او فاذا الاسد وايضا وان قلنا انها زمان كان على حذف مضاف لئلا يخبر بالزمان عن الجثة نحو خرجت فاذا الاسد اي ففي الزمان حضور الاسد وان كان الاسم حدثا جاز ان يكون مكانا ولا حاجة الى تقدير مضاف نحو خرجت فاذا القتال ان شيت قدرت فبالحضرة القتال او ففي الزمان القتال وفيه تلخيص وزيادة كثيرة في الامثلة رايت تركها لعلا قوله تعالى الا هي اكبر جملة واقعة صفة لقوله تعالى من آية فيحكم على موضعها بالجر اعتبارا باللفظ وبالنصب اعتبارا بالمحل وفي معنى قوله تعالى اكبر من اختها اوجه احدها ما قاله ابن عطيه وهو انهم يستعظمون الآية التي تاتي لجدة امرها وحدوثه لانهم انسوا

بتلك الآية السابقة فيعظم امر الثانية ويكبر هذا كما قال
على انها تعفوا الكلوم وانما • نوكل بالادنى وان جل ما يمضي •
الثاني ما ذكره بعضهم من ان المعنى الا هي اكبر من اختها السابقة فحذفت الصفة للعلم بها الثالث
قال الزمخشري فان قلت هو كلام متناقض لان معناه ما من آية من التسع الا وهي اكبر من كل
واحدة منها فيكون كل واحدة منها فاضلة ومفضولة في حالة واحدة قلت الغرض بهذا الكلام
وصفهن بالكبر لا يكدن يتفاوتن فيه وكذلك العادة في الاشيا التي تتقارب في الفضل التقارب
اليسير تختلف آرا الناس في تفضيلها فبعضهم يفضل هذا وبعضهم يفضل هذا وربما اختلف
آرا الواحد فيها كقول الحماسي • من تلق منهم تقل لاقيت سيدهم • مثل النجوم التي يهدي بها الساري
وقالت الانمارية في الجملة من ابنائها ثكلتهم ان كنت اعلم ايهم افضل هم كالحلقة المفرغة لا يدرى
اين طرفاها انتهى كلامه واوله فظيع جدا كان العبارات ضاقت عليه حتى قال ما قال وان كان
جوابه حسنا فسؤاله فظيع وقد تقدم الخلاف في يا ايه الساحر في النور وقرا ابو حيوة يكون
بكسر الكاف وهي لغة قوله تعالى وهذه الانهار تجري فيها وجهان احدهما ان يكون مبتداه والواو
للحال والانهار صفة لاسم الاشارة او عطف بيان وتجري الخبر والجملة حال من يا لي والثاني ان هذه
معطوفة على ملك مصر وتجري على هذا حال اي اليس ملك مصر وهذه الانهار جارية اي الشيئان قوله
تعالى تبصرون العامة على الخطاب لمن ناداهم وقرا عيسى بكسر النون اي تبصروني وفي قراءة
العامة المفعول محذوف اي تبصرون ملكي وعظمتي وقرا فهد بن الصقر يبصرون بيا الغيبة
فاما على الالتفات من الخطاب الى الغيبة واما ردا على قوم موسى عليه السلام قوله تعالى ام انا خير
في ام اقوال احدها انها منقطعة فتتقدر ببل التي لاضراب الانتقال وبالهمزة التي للانكار والثاني
انها بمعنى بل فقط كقوله • بدت مثل قرن الشمس في رونق الضحى • وصورتها ام انت في العين املح
اي بل انت الثالث انها منقطعة لفظا متصلة معنى قال ابو البقا ام هنا منقطعة في اللفظ
لوقوع الجملة بعدها في اللفظ وهي في المعنى متصلة معادلة اذ المعنى انا خير منه ام لا وانا خير وهذه
عبارة غريبة ان تكون منقطعة لفظا متصلة معنى وذلك انهما معنيان مختلفان فان الانقطاع
يقتضي اضرابا اما ابطالا واما انتقالا الرابع انها متصلة والمعادل محذوف تقديره ام تبصرون
وهذا لا يجوز الا اذا كانت لا بعد ام نحو اتقوم ام لا اي ام لا تقوم وازيد عندك ام لا اي ام لا هو عندك
اما حذفه دون لا فلا يجوز وقد جا حذف ام مع المعادل وهو قليل جدا قال
دعاني اليها القلب اني لامرها • سميع فلا ادري ارشد طلابها • اي ام غي وكان الشيخ قد نقل
عن سيبويه ان هذه هي ام المعادلة اي ام تبصرون الامر الذي هو حقيق اي يبصر عنده وهو انه
خير من موسى عليه السلام قال وهذا القول بدا به الزمخشري فقال ام هذه متصلة لان المعنى
افلا تبصرون ام تبصرون الا انه وضع قوله انا خير موضع تبصرون لانهم اذا قالوا انت خير فهم عنده
بصرا وهذا من انزال السبب منزلة المسبب قال الشيخ وهذا متكلف جدا اذ المعادل انما يكون
مقابلا للسابق فان كان المعادل جملة فعلية كان السابق جملة فعلية او جملة اسمية يتقدر
منها فعلية كقوله تعالى ادعوتموهم ام انتم صامتون لان معناه ام صمتم وهنا لا يتقدر منها جملة
فعلية لان قوله تعالى ام انا خير ليس مقابلا لقوله تعالى افلا تبصرون وان كان السابق اسما كان
المعادل اسما او جملة فعلية يتقدر منها اسم نحو قوله • امخرج اليدين ام اتمت •
فاتمت معادل للاسم فالتقدير ام متما قلت وهذا الذي رده على الزمخشري رد على سيبويه
لانه هو السابق به وكذا قوله ايضا انه لا يحذف المعادل بعد ام الا وبعدها لا فيه نظر من حيث تجويز
سيبويه حذف المعادل دون لا فهو رد على سيبويه ايضا قوله تعالى ولا يكاد يبين هذه الجملة

يجوز

يجوز ان تكون معطوفة على الصلة وان يكون مستانفة وان يكون حالا والعامة على يبين من ابان والبا
قر يبين بفتحها من بان اي ظهر قوله تعالى اسورة قرا حفص اسورة كاحمرة والباقون
اساورة واسورة جمع سوار كحمار واحمرة وهو جمع قلة واساورة جمع اسوار بمعنى سوار يقال سوار المراة
واسوارها والاصل اساوير بالبا فعوض من حرف المد تا التانيث كزنادقة وقيل بل هي جمع اسورة
فهي جمع الجمع وقرا ابي رضي الله تعالى عنه والاعمش ويروى عن ابي عمرو واساور دون تا وروي عن ابي
رضي الله تعالى عنه ايضا وعبد الله اساوير وقرا الضحاك القى مبنيا للفاعل اي الله تعالى واساورة نصبا
على المفعولية ومن ذهب صفة لاساورة ويجوز ان يكون من الداخلة على التمييز قوله تعالى اسفونا
منقول بهمزة التعدية من اسف بمعنى غضب اي والمعنى اغضبونا بمخالفتهم امرنا وفي التفسير احزنوا
اولياءنا بمعنى السحرة قوله تعالى سلفا قرا الاخوان بضمتين والباقون بفتحتين فاما الاولى فيحتمل
ثلاثة اوجه احدها انه جمع سليف كرغيف ورغف وسمع القاسم بن معن من العرب مضى سليف من الناس
والسليف من الناس كالفريق منهم والثاني انها جمع سالف كصابر وصبر والثالث انها جمع سلف كاسد
واسد والثانية تحتمل وجهين احدهما ان يكون جمعا لسالف كحارس وحرس وخادم وخدم وهذا
في الحقيقة اسم جمع لا جمع تكسير اذ ليس في ابنية التكسير صيغة فعل والثاني انه مصدر يطلق على الجماعة
يقول سلف الرجل يسلف سلفا اي تقدم وسلف الرجل اباؤه المتقدمون والجمع اسلاف وسلاف
وقال طفيل • مضوا سلفا قصد السبيل عليهم • صروف المنايا بالرجال تقلب • وقرا علي رضي الله
تعالى عنه ومجاهد سلفا بضم السين وفتح اللام وفيها وجهان اشهرهما انه جمع سلفة كغرفة وغرف
والسلفة الامة وقيل الاصل سلفا بضمتين وانما ابدل من الضمة فتحة قوله تعالى ومثلا اما مفعو
ثان ان كانت بمعنى صير والا حالا قوله تعالى يصدون قرا نافع وابن عامر والكسائي يصدون بضم
الصاد والباقون بكسرها فقيل هما بمعنى واحد وهو الصحيح واللغة يقال صد يصد كعلف يعلف
ويعرش ويعرش وقيل الضم من الصدود وهو الاعراض وقرا ابن عباس رضي الله تعالى عنهما الضم وقد
روي له عن علي رضي الله تعالى عنه وهذا والله تعالى اعلم قبل بلوغه تواتره قوله تعالى وقالوا االهتنا
خير قرا اهل الكوفة بتحقيق الهمزة الثانية والباقون بتسهيلها بين بين ولم يدخل احد من القرا الذين
من قاعدتهم الفصل بين الهمزتين بالف الفا كراهة لتوالي اربع متشابهات وابدل الجميع الهمزة
الثانية الفا ولا بد من زيادة بيان وذلك ان آلهة جمع اله كعماد واعمدة فالاصل أألهة بهمزتين الاولى
زائدة والثانية فا الكلمة وقعت الثانية ساكنة بعد مفتوحة وجب قلبها الفا كامن وبابه ثم دخلت
همزة الاستفهام على الكلمة فالتقى همزتان في اللفظ الاولى للاستفهام والثانية همزة افعلة فالكوفيون
لم يعتدوا باجتماعهما فابقوهما على حالهما وغيرهم استثقل فخفف الثانية بالتسهيل بين بين والثالثة
الف محضة لم تغير البتة واكثر اهل العصر يقرون هذا الحرف بهمزة واحدة بعدها الف على
لفظ الخبر ولم يقرا به احد من السبعة فيما قرات به الا انه قد روي ان ورشا قرا كذلك في رواية
ابي الازهر وهي تحتمل الاستفهام كالعامة وانما حذف اداة الاستفهام لدلالة ام عليها وهو كثير
وتحتمل انه قراه خبرا محضا وحينئذ يكون ام منقطعة فتقدر ببل والهمزة واما الجماعة فهي عندهم
متصلة فقوله ام هو على قراة العامة عطف على آلهتنا وهو من عطف المفردات التقدير االهتنا ام هو
خير اي ايهما خير وعلى قراة ورش يكون هو مبتدا وخبره محذوف تقديره بل هو خير وليست ام حينئذ
عاطفة قوله تعالى جدلا مفعول من اجله اي لاجل الجدل والمرا لا لاظهار الحق وقيل هو مصدر
في موضع الحال اي الا مجادلين وقرا ابن مقسم جدالا والوجهان جاريان فيه والظاهر ان هو لعيسى كغيره
من الضماير وقيل هو للنبي صلى الله عليه وسلم قوله تعالى لجعلنا منكم ملايكة في من هذه اقوال
احدها انها بمعنى بدل اي لجعلنا بدلكم ومنه ايضا ارضيتم بالحيوة الدنيا من الاخرة اي بدلها وانشد

اخذوا المخاض من الفصيل غُلُبَّة • ظلما ويكتب للامير افيلا • وقال آخر
جارية لم تأكل المرققا • ولم تذق من البقول الفستقا • والثاني وهو المشهور انها تبعيضية
وتاويل الآية عندهم لو نشاء لجعلنا منكم يا رجال ملائكة في الارض يخلفونكم كما يخلفكم اولادكم كما ولدنا عيسى
من انثى دون ذكر ذكره الزمخشري والثالث انها تبعيضية قال ابو البقاء وقيل المعنى لحولنا
بعضكم ملائكة وقال ابن عطية لجعلنا بدلا منكم **قوله تعالى** وانه لعلم المشهور ان الضمير
لعيسى عليه السلام يعني نزوله آخر الزمان وقيل الضمير للقرآن اي فيه علم الساعة واهوالها وهو
علامة على قربها وفيه اقتربت الساعة اقترب للناس حسابهم وقيل للنبي صلى الله عليه وسلم ومنه
بعثت انا والساعة كهاتين والعامة على علم مصدرا جعل علما مبالغة لما كان به تحصل العلم او لما
كان شرطا يعلم به ذلك اطلق عليه علم وابن عباس وابو هريرة وابو مالك الغفاري وزيد بن
علي رضي الله تعالى عنهم لعلم بفتح الفاء والعين اي لشرط وعلامة وقرا ابو نضرة وعكرمة كذلك الا
انهما عرفاهما باللام فقرآ للعلم اي للعلامة المعروفة **قوله تعالى** الاخلاء يومئذ مبتدا وخبره
عدو والتنوين في يومئذ عوض عن جملة تقديره يومئذ تاتيهم الساعة والعامل في يومئذ لفظ
عدو اي عداوتهم في ذلك اليوم **قوله تعالى** يا عبادي اي قرا ابو بكر عن عاصم يا عبادي لا خوف بفتح
الياء والاخوان وابن كثير وحفص بحذفها وصلا ووقفا والباقون باثباتها ساكنة وقرا العامة لا خوف
بالرفع والتنوين اما مبتدا واما اسم لها وهو قليل وابن محيصن دون تنوين على حذف مضاف وانتظار
لا خوف شيء والحسن وابن ابي اسحق بالفتح على لا التبرئة وهي عندهم ابلغ **قوله تعالى** الذين آمنوا
يجوز ان يكون نعتا لعبادي او بدلا منه او عطف بيان له او مقطوعا منصوبا او مرفوعا **قوله
تعالى** يطاف قبله محذوف اي يدخلون يطاف والصحاف جمع صحفة كجفنة وجفان قال
الجوهري الصحفة كالقصعة وقال الكسائي اعظم القصاع الجفنة ثم القصعة تشبع العشرة
ثم الصحفة تشبع الخمسة ثم المكيلة تشبع الرجلين والثلاثة والصحيفة الكتاب والجمع
صحف وصحائف وامال الكسائي في رواية بصحاف والاكواب جمع كوب قيل هو كالابريق الا انه
لا عروة له وقيل انه لا خرطوم له وقيل انه لا عروة له ولا خرطوم معا قال الجواليقي ليتمكن الشارب
من اين شاء فان العروة تمنع من ذلك وقال عدي • متكئا تصفق ابوابه
طاف عليه العبد بالكوب • والتقدير واكواب من ذهب او لم يرد تقييدها **قوله تعالى**
ما تشتهي الانفس قرا نافع وابن عامر وحفص تشتهيه باثبات العائد على الموصول كقوله تعالى
الذي يتخبطه الشيطان والباقون بحذفه كقوله تعالى اهذا الذي بعث الله رسولا وهذه القراءة
شبيهة بقوله تعالى وما عملته ايديهم وقد تقدم ذلك في يس وهذه الهاء في هذه السورة رسمت
في مصاحف المدينة والشام وحذفت من غيرها وقد وقع لابي عبد الله الفاسي شارح القصيدة وهم
فسبق قلمه فكتب والهاء منه محذوفة في مصاحف المدينة والشام ثابتة في غيرهما اراد ان يكتب
ثابتة في مصاحف المدينة والشام محذوفة في غيرهما فعكس وفي مصحف عبد الله تشتهيه الانفس
وتلذه الاعين بالهاء فيهما **قوله تعالى** منها تاكلون من تبعيضية او ابتدائية وقدم الجار لاجل
الفاصلة **قوله تعالى** لا يفتر عنهم جملة حالية وكذلك وهم فيه مبلسون وقرا عبد الله وهم فيها
اي في النار لدلالة العذاب عليها **قوله تعالى** ولكن كانوا هم الظالمين العامة على الياء خبر الكان
وهم اما فصل واما توكيد وقرا عبد الله وابو زيد النحويان الظالمون على ان هو مبتدا والظالمون
خبره والجملة خبر كان وهي لغة تميم قال ابو زيد سمعتهم يقرؤون تجدوه عند الله هو خير واعظم
اجرا بالرفع وقال قيس بن ذريح • تحن الى ليلى وانت تركتها • وكنت عليها بالملا انت اقدر
برفع اقدر وانت فصل او توكيد قال سيبويه بلغنا ان رؤبة كان يقول اظن زيدا هو خير

الام

منك

منك بالرفع **قوله تعالى** يا مالك العامة من غير ترخيم وعلي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه وعبد الله
وابن وثاب والاعمش يا مال مرخما على لغة من ينتظر وابو السرار الغنوي يا مال مبنيا على الضم على لغة
من لا ينوي **قوله تعالى** ام ابرموا ام منقطعة والابرام الاتقان واصله في الفتل يقال ابرم الحبل
اي اتقن فتله وهو الفتل الثاني والاول يقال له سحيل قال زهير
لعمري لنعم السيدان وجدتما • على كل حال من سحيل ومبرم **قوله تعالى** ان كان للرحمن ولد
قيل هي شرطية على بابها واختلف في تاويله فقيل انه صح ذلك فانا اول من يعبده لكنه لم يصح
البتة بالدليل القاطع وذلك انه علق العبادة بكينونة الولد وهي محال في نفسها فكان المعلق بها
محالا مثلها فهو في صورة اثبات الكينونة والعبادة وفي معنى نفيهما على ابلغ الوجوه واقواها
ذكره الزمخشري وقيل ان كان له ولد في زعمكم وقيل العابدين بمعنى الآنفين من عبد يعبد اذا اشتد
انفه فهو عبد وعابد ويؤيده قراءة السلمي واليماني العبدين دون الف وحكى الخليل قراءة غريبة
هي العبدين بسكون الباء وهي تخفيف قراءة السلمي فاصلها الكسر قال ابن عرفة يقال عبد بالكسر
يعبد بالفتح فهو عبد وقلما يقال عابد والقرآن لا يجيء على القليل ولا الشاذ قلت يعني فتخريج
من قال ان العابدين بمعنى الآنفين لا يصح ثم قال كقول مجاهد وقال الفرزدق
اولئك آبائي فجئني بمثلهم • واعبد ان اهجو كليبا بدارم • اي آنف وقال آخر
متى ما يشا ذو الود يصرم خليله • ويعبد عليه لا محالة ظالما • وقال ابو عبيدة معناه
الجاحدين يقال عبدني حقي اي جحدنيه وقال ابو حاتم العبد بكسر الباء الشديد الغضب
وهو معنى حسن اي ان كان له ولد على زعمكم فانا اول من يغضب لذلك وقيل ان نافية اي
ما كان ثم اخبر بقوله تعالى فانا اول العابدين ويكون الفاء سببية ومنع مكي ان تكون نافية
قال لانه يوهم انك انما نفيت عن الله تعالى الولد فيما مضى دون ما هو آت وهذا محال وقد رد
الناس هذا على مكي وقالوا كان قد يدل على الدوام كقوله تعالى وكان الله غفورا رحيما الى ما لا
يحصى والصحيح من مذاهب النحاة انها لا تدل على الانقطاع والقائل بذلك يقول ما لم يكن
قرينة كالآيات المذكورة وتقدم الخلاف في قراءة ولد وولد في مريم عليها السلام **قوله
تعالى** يلاقوا العامة من الملاقاة وابن محيصن ويروى عن ابي عمرو يلقوا من لقي **قوله تعالى**
وهو الذي في السماء اله في السماء متعلق باله لانه بمعنى معبود اي معبود في السماء ومعبود في الارض
وحينئذ فيقال الصلة لا تكون الا جملة او ما في تقديرها وهو الظرف وعديله ولا شيء منها
هنا والجواب ان المبتدا حذف لدلالة المعنى عليه وذلك المحذوف وهو العائد تقديره وهو الذي
في السماء اله وهو في الارض اله وانما حذف لطول الصلة بالمعمول فان الجار متعلق باله ومثله
ما انا بالذي قائل لك سوءا وقال الشيخ وحسنه طوله بالعطف عليه كما حسن في قولهم
قائل لك سوءا طوله بالمعمول قلت حصوله في الآية وفيما حكاه سواء ان الصلة طالت
بالمعمول في كليهما والعطف امر زائد على ذلك فهو زيادة في تحسين الحذف ولا يجوز ان يكون
الجار خبرا مقدما واله مبتدا مؤخرا لئلا تعرى الجملة من رابط اذ يصير نظيرا جاء الذي في الدار زيد فان
جعلت الجار صلة وفيه ضمير عائد على الموصول وجعلت اله بدلا منه قال ابو البقاء جاز على ضعف
لان الغرض الكلي اثبات الالهية لا كونه في السماء والارض فكان يفسد ايضا من وجه آخر وهو قوله تعالى
وفي الارض اله لانه معطوف على ما قبله واذا لم تقدر ما ذكرنا صار منقطعا عنه فكان المعنى ان في الارض
الها انتهى وقال الشيخ ويجوز ان يكون الصلة الجار والمجرور والمعنى انه فيهما بالالهية والربوبية اذ
يستحيل حمله على الاستقرار وقرا عمر وعلي وعبد الله في جماعة رضي الله تعالى عنهم وهو الذي في السماء الله
ضمن العلم ايضا معنى المشتق فيتعلق به الجار ومثله هو حاتم في طي اي الجواد فيهم ومثله فرعون في مصر

خ
شيا

قوله تعالى واليه يرجعون الاخوان وابن كثير بالياء من تحت والباقون بالتاء من فوق وهو في كلاهما مبني للمفعول وقرئ بالخطاب مبنيا للفاعل وقرا العامة ايضا يدعون بياء الغيبة والضمير للموصول والسلمي وابن وثاب بتاء الخطاب والاسود بن يزيد بتشديد الدال ونقل عنه القراءة مع ذلك بالياء والتاء

قوله تعالى الا من شهد بالحق فيه قولان احدهما انه متصل والمعنى الا من شهد بالحق كعزير والملائكة فانهم يملكون الشفاعة بتمليك الله تعالى اياهم لها وقيل هو منقطع بمعنى انهم لا يشفعون الا فيمن شهد بالحق اي لكن من شهد بالحق يشفع فيه هولاء كذا قدروه وهذا التقدير يجوز فيه ان يكون الاستثناء متصلا على حذف المفعول تقديره ولا يملكون الذين يدعون من دونه الشفاعة في احد الا فيمن شهد وقرا العامة فاني يؤفكون بالغيبة وروي عن ابي عمرو بالخطاب قوله تعالى وقيله قرا حمزة وعاصم بالجر والباقون بالنصب فاما الجر فعلى وجهين احدهما انه عطف على الساعة اي عنده علم قيله اي قول محمد وعيسى صلى الله وسلم عليهما والقول والقال والقيل بمعنى واحد جاءت المصادر على هذه الاوزان والثاني ان الواو للقسم والجواب اما محذوف تقديره لننصرن او لنفعلن بهم ما نريد واما مذكور وهو قوله تعالى ان هولاء قوم لا يؤمنون ذكره الزمخشري واما قراءة النصب ففيها ثمانية اوجه احدها انه منصوب على محل الساعة كانه قيل انه يعلم الساعة ويعلم قيله كذا الثاني انه معطوف على سرهم ونجواهم اي لا يعلم سرهم ونجواهم ولا يعلم قيله الثالث انه عطف على مفعول يكتبون المحذوف اي يكتبون ذلك ويكتبون قيله كذا ايضا الرابع انه معطوف على مفعول يعلمون المحذوف اي يعلمون ذلك ويعلمون قيله الخامس انه مصدر اي قال قيله السادس ان ينتصب باضمار فعل اي الله تعالى يعلم قيل رسوله وهو محمد صلى الله عليه وسلم السابع ان ينتصب على محل بالحق اي شهد بالحق وبقيله الثامن ان ينتصب على حذف حرف القسم كقوله فذاك امانة الله الثريد • وقرا الاعرج وابو قلابة ومجاهد والحسن بالرفع وفيه اوجه الرفع عطفا على علم الساعة بتقدير مضاف اي وعنده علم قيله ثم حذف فاقيم هذا مقامه الثاني انه مرفوع بالابتدا والجملة من قوله تعالى يا رب الى اخره هو الخبر الثالث انه مبتدا وخبره محذوف تقديره وقيله كيت وكيت مسموع او متقبل الرابع انه مبتدا واصله القسم كقولهم ايمن الله ولعمر الله فيكون خبره محذوفا والجواب كما تقدم ذكره الزمخشري ايضا واختار القراءة بالنصب جماعة قال النحاس القراءة البينة بالنصب من وجهين احدهما ان التفرقة بين المنصوب وما عطف عليه مغتفرة بخلافها بين المخفوض وما عطف عليه والثانية تفسير اهل التاويل بمعنى النصب قلت وكانه يريد ما قاله ابو عبيدة قال انما هي في التفسير ام يحسبون انا لا نسمع سرهم ونجواهم ولا نسمع قيله يا رب ولم يرتض الزمخشري من الاوجه المتقدمة شيئا انما اختار ان يكون قسما في القراءات الثلاث وتقدم تحقيقها وقرا ابو قلابة يا رب بفتح الباء على قلب الياء الفا ثم حذفها مجتزيا عنها بالفتحة كقوله بلهف ولا بليت ولا الواني والاخفش يطردها قوله تعالى فسوف يعلمون قرا نافع وابن عامر يعلمون بالخطاب التفاتا والباقون بالغيبة نظرا لما تقدم والله سبحانه وتعالى اعلم

سورة الدخان

بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى انا انزلناه يجوز ان يكون جواب القسم وان يكون اعتراضا والجواب قوله تعالى انا كنا منذرين واختاره ابن عطية وقيل انا كنا جواب ثان من غير عاطف قوله تعالى فيها يفرق يجوز ان يكون مستانفة وان يكون صفة لليلة وما بينهما اعتراض قال الزمخشري فان قلت انا كنا منذرين فيها يفرق ما موقع هاتين الجملتين قلت هما جملتان مستانفتان ملفوفتان فسر بهما جواب القسم الذي هو انا انزلناه كانه قيل انزلناه لان من شاننا الانذار والتحذير وكان انزالنا اياه في هذه الليلة خصوصا لان انزال القرآن من الامور الحكيمة وهذه الليلة يفرق فيها كل امر حكيم قلت وهذا من محاسن هذا الرجل وقرا الاعرج والحسن والاعمش يفرق بفتح الياء وضم الراء كل بالنصب اي يفرق الله تعالى كل امر حكيم وزيد بن علي نفرق بنون العظمة كل بالنصب كذا نقله الزمخشري ونقل عنه الاهوازي يفرق بفتح الياء وكسر الراء كل بالنصب حكيم بالرفع على انه فاعل يفرق وعن الحسن والاعمش ايضا يفرق كالعامة الا انه بالتشديد قوله تعالى امرا فيه ثلاثة عشر وجها احدها ان ينتصب حالا من فاعل انزلناه الثاني انه حال

من مفعوله اي انزلناه امرين او مامورا به الثالث ان يكون مفعولا له وناصبه اما انزلناه واما منذرين واما يفرق الرابع انه مصدر من معنى يفرق اي فرقا الخامس انه مصدر لامرنا محذوفا السادس ان يكون يفرق بمعنى يامر والفرق بين هذا وبين ما تقدم انك رددت في هذا العامل الى المصدر وفيما تقدم بالعكس السابع انه حال من كل الثامن انه حال من امر وجاز ذلك لانه وصف الا ان فيه شيئان مجيء الحال من المضاف اليه في غير المواضع المذكورة والثاني انها مؤكدة التاسع انها مصدر لانزل اي انا انزلناه انزالا قاله الاخفش العاشر انه مصدر لكن بتاويل العامل فيه الى معناه اي امرنا به امرا بسبب الانزال كما قالوا ذلك في وجهي فيها يفرق فرقا او ينزل انزالا الحادي عشر انه منصوب على الاختصاص قاله الزمخشري ولا يعني بذلك الاختصاص الاصطلاحي فانه لا يكون نكرة الثاني عشر ان يكون حالا من الضمير في حكيم الثالث عشر ان ينتصب مفعولا به بمنذرين كقوله تعالى لينذر باسا شديدا ويكون المفعول الاول محذوفا اي منذرين الناس امرا والحاصل ان انتصابه يرجع الى اربعة اشيا المفعول به والمفعول له والمصدرية والحالية وانما التكثير بحسب المحال وقد عرفتها مما قدمته لك وقرا زيد بن علي امر بالرفع قال الزمخشري وهي تقوي النصب على الاختصاص قوله تعالى من عندنا يجوز ان يتعلق بيفرق اي من جهتنا وهي لابتدا الغاية مجازا ويجوز ان يكون صفة لامرا قوله تعالى انا كنا مرسلين جواب ثالث او مستانف او بدل من قوله تعالى انا كنا منذرين قوله تعالى رحمة فيها خمسة اوجه المفعول له والعامل فيه اما انزلناه واما امرا واما يفرق واما منذرين الثاني مصدر لفعل مقدر اي رحمنا رحمة الثالث مفعول بمرسلين الرابع حال من ضمير مرسلين اي ذوي رحمة الخامس انها بدل من امرا فيجيء فيها ما تقدم ويكثر الاوجه فيها حينئذ ومن ربك يتعلق برحمة او بمحذوف على انها صفة وفي من ربك التفات من المتكلم الى الغيبة ولو جرى على منوال ما تقدم لقال رحمة منا قوله تعالى رب السموات قرا الكوفيون بخفض رب والباقون برفعه فالجر البدل او البيان او النعت والرفع على اضمار مبتدا او على انه مبتدا خبره لا اله الا هو قوله تعالى ربكم ورب اباءكم العامة على الرفع بدلا او بيانا او نعتا لرب السموات فيمن رفعه او على انه مبتدا والخبر لا اله الا هو او خبر بعد خبر لقوله تعالى انه هو السميع او خبر مبتدا مضمر عند الجميع اعني قراء الرفع والجر وفاعل لقوله تعالى يميت وفي يحيي ضمير يرجع الى ما قبله اي يحيي هو اي رب السموات ويميت هو فاوقع الظاهر موقع المضمر ويجوز ان يكون يحيي ويميت من التنازع ويكون ان ينسب الرفع الى الاول او الثاني نحو يقوم ويقعد زيد وهذا عنى ابو البقا بقوله او على شريطة التفسير وقرا ابن محيصن وابن ابي اسحق وابو حيوة والحسن بالجر على البدل او البيان او النعت لرب السموات وهذا ابو حيان يكونوا يخفضون رب السموات بالجر والانطاكي بالنصب على المدح قوله تعالى يوم تاتي منصوب بارتقب على الظرف والمفعول محذوف اي ارتقب وعد الله في ذلك اليوم ويجوز ان يكون هو المفعول المرتقب قوله تعالى يغشى الناس صفة ثانية اي بدخان مبين غاش قوله تعالى هذا عذاب في محل نصب بالقول وذلك القول حال اي قائلين ذلك ويجوز ان لا يكون معمولا للقول البتة بل هو مجرد اخبار قوله تعالى انى لهم الذكرى يجوز ان يكون انى خبر الذكرى ولهم تبيين ويجوز ان يكون انى منصوبا على الظرف بالاستقرار في لهم فان لهم وقع خبر الذكرى قوله تعالى وقد جاءهم حال من لهم وقرا زيد بن علي معلم بكسر اللام قوله تعالى قليلا نعت لزمان او لمصدر محذوف اي كشفا قليلا او زمانا قليلا يوم نبطش قيل هو بدل من يوم تاتي وقيل منصوب باضمار اذكر وقيل بمنتقمون وقيل بما دل عليه منتقمون وهو ننتقم ورد هذا بان ما بعد ان لا يعمل فيما قبلها وبانه لا يفسر الا ما يصح ان يعمل قوله تعالى يوم نبطش العامة على فتح النون وكسر الطاء اي نبطش بهم وقرا الحسن وابو جعفر بضم الطاء وهي لغة في مضارع بطش والحسن ايضا وابو رجاء وطلحة بضم النون وكسر الطاء وهو منقول من بطش اي نبطش بهم الملائكة والبطشة على هذا يجوز ان تكون منصوبة بنبطش على حذف الزائد نحو انبتكم من الارض

نبانا وان ينتصب بفعل مقدر اي تبطش الملائكة بهم فيبطشون البطشة **قوله تعالى** ولقد فتنا
قرئ فتنا بالتشديد على المبالغة او التكثير لكثرة متعلقه وجاءهم رسول يحتمل الاستيناف والحال
قوله تعالى ان ادوا يجوز ان يكون المفسرة لتقدم ما هو بمعنى القول وان تكون المخففة وان تكون
الناصبة للمضارع وهي توصل بالامر وفي جعلها مخففة اشكال تقدم وهو ان الخبر في هذا الباب
لا يقع طلبا وعلى جعلها مصدرية يكون على حذف حرف الجر اي جاءهم بان ادوا وعباد الله يحتمل ان
يكون مفعولا به وفي التفسير انه طلب منهم ان يردوا اليه بني اسرائيل ويدل عليه فارسل معي بني
اسرائيل وان يكون منادى والمفعول محذوف اي اعطوني الطاعة يا عباد الله **قوله تعالى** وان لا
تعلوا عطف على ان الاولى والعامة على كسر الهمزة من قوله تعالى اني اتيكم على الاستيناف وقرئ بالفتح
على تقدير اللام اي وان لا تعلوا لاني اتيكم **قوله تعالى** ان ترجمون اي من ان ترجمون **قوله تعالى**
اني عذت مستانف وادغم الدال في التاء ابو عمرو والاخوان وقد مضى توجيهه في طه عند قوله تعالى
فنبذتها **قوله تعالى** ان هؤلاء العامة على الفتح باضمار حرف الجر اي دعاه بان هؤلاء وابن ابي اسحق
وعيسى والحسن بالكسر على اضمار القول عند البصريين وعلى اجراء دعا مجرى القول عند الكوفيين **قوله
تعالى** فاسر بعبادي قد تقدم قرآنا الوصل والقطع وقال الزمخشري وفيه وجهان
اضمار القول بعد الفاء فقال اسر بعبادي وجواب شرط مقدر كانه قال ان كان الامر كما تقول
فاسر بعبادي قال الشيخ وكثيرا ما تدعي حذف الشرط ولا يجوز الا لدليل واضح كان يتقدمه الامر
او ما اشبهه **قوله تعالى** رهوا يجوز ان يكون مفعولا ثانيا على ان ترك بمعنى صير وان يكون
حالا على انها ليست بمعناها والرهو قيل السكون فالمعنى اتركه ساكنا يقال رهى يرهو رهوا
ومنه جاءت الخيل رهوا قال النابغة • والخيل تمرح رهوا في اعنتها
كالطير تنجو من الشؤبوب ذي البرد • ورها يرهو في سيره اي رفق قال القطامي
تمشين رهوا فلا الاعجاز خاذلة • ولا الصدور على الاعجاز تتكل • وعن ابي عبيدة رهوا
اي اتركه منفتحا فرجا على ما تركته وفي التفسير انه لما انفلق البحر لموسى صلى الله عليه وسلم
وطلع منه خاف ان يتبعه فرعون فاراد ان يضربه ليعود حتى لا يلحقه فامر ان يتركه فرجا
واصله من قولهم رها الرجل يرهو رهوا فتح ما بين رجليه والرهو والرهوة المكان المرتفع او
المنخفض يجتمع فيه الماء وهو من الاضداد والرهوة المراة الواسعة الهن والرهو طائر يقال
هو الكركي وقد تقدم الكلام في الشعراء على نظير كم تركوا من جنات **قوله تعالى** ومقام
العامة على فتح الميم وهو اسم مكان القيام وابن هرمز وقتادة وابن السميفع ونافع في رواية
خارجة بضمها اسم مكان الاقامة والنعمة بالفتح غضارة العيش ولذاذته والجمهور على
جرها ونصبها ابو رجا عطفا على كم اي تركوا الكثير من كذا وتركوا نعمة **قوله تعالى** فاكهين
العامة على الالف اي طيبين الانفس او اصحاب فاكهة كلابن وتامر وقيل فاكهين لاهين وقرا
الحسن وابو رجا فكهين اي مستخفين مستهزئين بنعمة الله قال تعالى قال الجوهري يقال فكه
الرجل بالكسر فهو فكه اذا كان مزاحا والفكه ايضا الاشر **قوله تعالى** كذلك يجوز ان يكون الكاف
مرفوعة المحل خبرا لمبتدأ مضمر اي الامر كذلك واليه نحا الزجاج ويجوز ان يكون منصوبة المحل
فقدرها الحوفي اهلكنا اهلاكا كذلك وقال الكلبي كذلك افعل بمن عصاني
وقيل تقديره نفعل فعلا كذلك وقال ابو البقاء تركا كذلك فجعله نعتا للترك المحذوف وعلى
هذه الاوجه كلها توقف على كذلك وتبتدا واورثناها وقال الزمخشري الكاف منصوبة
على معنى مثل ذلك الاخراج اخرجناهم منها واورثناها قوما آخرين ليسوا منهم فعلى هذا يكون
واورثناها معطوفا على تلك الجملة الناصبة للكاف فلا يجوز الوقف على كذلك حينئذ **قوله تعالى**

فما بكت

فما بكت عليهم السماء يجوز ان تكون استعارة كقول الفرزدق • الشمس طالعة ليست بكاسفة
تبكي عليك نجوم الليل والقمرا • وقال اخر • لما اتى خبر الزبير تواضعت
سور المدينة والجبال الخشع • وقال النابغة • بكى حارث الجولان من فقد ربه
وحوران منه خاشع متضائل • **قوله تعالى** من فرعون فيه وجهان احدهما انه بدل من العذاب اما على
حذف مضاف اي من عذاب فرعون واما على المبالغة جعله نفس العذاب فابدله منه والثاني انه حال من العذاب
تقديره صادرا من فرعون وقرا عبد الله من عذاب المهين وهي من اضافة الموصوف لصفته اذ الاصل العذاب
المهين كالقراءة المشهورة وقرا ابن عباس رضي الله تعالى عنهما من فرعون بفتح ميم من ورفع فرعون على الابتدا
والخبر وهو استفهام تحقير كقولك من انت وزيد ثم بين حاله بالجملة بعد في قوله تعالى انه كان عاليا من
المسرفين **قوله تعالى** على علم على العالمين على الاولى متعلقة بمحذوف لانها حال من الفاعل في اخترناهم
والثانية متعلقة باخترناهم وفي عبارة الشيخ انه لما اختلف مدلولهما جاز تعلقهما باخترنا وانشد
الشيخ نظير ذلك • ويوما على ظهر الكثيب تعذرت • علي وآلت حلفة لم تحلل
ثم قال فعلى علم حال اما من الفاعل او من المفعول وعلى ظهر حال من الفاعل في تعذرت والعامل في الحال هو
العامل في صاحبها وفيه نظر لان قوله اولا وكذلك تعلقا بفعل واحد لما اختلف المدلول ينافي جعل الاولى
حالا لانها لم تتعلق به وقوله والعامل في الحال هو العامل في صاحبها لا ينفع في ذلك **قوله تعالى** والذين
من قبلهم يجوز فيه ثلاثة اوجه احدها ان يكون معطوفا على قوم تبع الثاني ان يكون مبتدا وخبره ما بعده
من اهلكناهم واما على الاول فاهلكناهم اما مستانف واما حال من الضمير الذي استكن في الصلة الثالث
ان يكون منصوبا بفعل مقدر يفسره اهلكناهم ولا محل لاهلكناهم حينئذ **قوله تعالى** لاعبين حال
وقرا عمرو بن عبيد وما بينهن لان السموات والارض جمع والعامة بينهما باعتبار النوعين **قوله تعالى** الا بالحق
حال اما من الفاعل وهو الظاهر واما من المفعول اي الا محقين او ملتبسين بالحق **قوله تعالى** ان يوم
الفصل ميقاتهم العامة على رفع ميقاتهم خبرا لان وقرئ بنصبه على انه اسم ان ويوم الفصل خبره واجمعين تاكيد
للضمير المجرور **قوله تعالى** يوم لا يغني يجوز ان يكون بدلا من يوم الفصل او بيانا عند من لا يشترط المطابقة تعريفا
وتنكيرا وان يكون منصوبا باضمار اعني وان يكون صفة لميقاتهم ولكنه بني قاله ابو البقاء وهذا لا ياتي عند
البصريين لاضافته الى معرب وقد تقدم اخر المائدة وان ينتصب بفعل يدل عليه يوم الفصل اي يفصل
بينهم يوم لا يغني ولا يجوز ان ينتصب بالفصل نفسه لما يلزم من الفصل بينهما باجنبي وهو ميقاتهم والفصل
مصدر لا يجوز فيه ذلك وقال ابو البقاء لانه قد اخبر عنه وفيه نظر فان الاخبار عما اضيف الى الفصل لا عن
الفصل **قوله تعالى** ولا هم جمع الضمير عائدا به على مولى وان كان مفردا لانه قصد معناه فجمع وهو نكرة في
سياق النفي فعم **قوله تعالى** الا من رحم الله يجوز فيه اربعة اوجه احدها وهو قول الكسائي انه منقطع
الثاني انه متصل تقديره لا يغني قريب عن قريب الا المؤمنين فانه يؤذن لهم في الشفاعة فيشفعون في
بعضهم الثالث ان يكون مرفوعا على البدلية من مولى الاول ويكون يغني بمعنى ينفع قاله الحوفي الرابع
انه مرفوع المحل ايضا على البدل من واو ينصرون اي لا يمنع من العذاب الا من رحمه الله تعالى **قوله تعالى**
كالمهل يجوز ان يكون خبرا ثانيا وان يكون خبر ابتدا مضمر اي هو كالمهل ولا يجوز ان يكون حالا من طعام
الاثيم قال ابو البقاء لانه لا عامل اذن وفيه نظر لانه يجوز ان يكون حالا والعامل فيه معنى التشبيه كقولك
زيد اخوك شجاعا والاثيم صفة مبالغة ويقال الاثوم كالصبور والشكور والمهل قيل دردي الزيت وقيل
عكر القطران وقيل ما اذيب من ذهب او فضة وقيل ما اذيب منهما ومن كل ما في معناهما من المنطبعات
كالحديد والنحاس والرصاص والمهل بالفتح التؤدة والرفق ومنه فمهل الكافرين وقرا الحسن كالمهل بفتح
الميم فقط وهي لغة في المهل بالضم **قوله تعالى** يغلي قرا ابن كثير وحفص بالياء من تحت والفاعل
ضمير يعود على طعام وجوز ابو البقاء ان يعود على الزقوم وقيل يعود على المهل نفسه ويغلي حال من الضمير

المستتر في الجار اي مشبها المهل غاليا ويجوز ان يكون حالا من المهل نفسه وجوز ابو البقا ان يكون خبر مبتدا محذوف اي هو يغلي اي الزقوم او الطعام والباقون تغلي بالتاء من فوق على ان الفاعل ضمير الشجرة والجملة خبر ثان او حال على راي او خبر مبتدا مضمر اي هي تغلي قوله تعالى كغلي الحميم نعت لمصدر محذوف او حال من ضميره اي تغلي غليا مثل غلي الحميم او تغليه مشبها على الحميم قوله تعالى فاعتلوه قرا نافع وابن كثير وابن عامر بضم عين اعتلوه والباقون بكسرها وهما لغتان في مضارع عتله اي ساقه عنفا وغلظة كعرش يعرش ويعرش والعتل الجافي الغليظ قوله تعالى انك انت قراة الكسايي بالفتح على معنى العلة اي لانك وقيل تقديره ذق عذاب انك انت العزيز والباقون بالكسر على الاستيناف المفيد للعلة فتتحد القراتان معنى وهذا الكلام على سبيل التهكم وهو اغيظ للمستهزا به ومثله قول جرير لشاعر يسمي زهرة اليمن

• الم يكن في رسوم قد رسمت بها • من كان موعظة يا زهرة اليمن •

• وكان هذا الشاعر قد قال •

• ابلغ كليبا وابلغ عنك شاعرها • اني الاعز واني زهرة اليمن •

قوله تعالى في جنات يجوز ان يكون بدلا من قوله تعالى في مقام بتكرير العامل ويجوز ان يكون خبرا ثانيا قوله تعالى يلبسون يجوز ان يكون حالا من الضمير المستكن في الجار وان يكون خبرا الان فيتعلق الجار به وان يكون مستانفا قوله تعالى متقابلين حال من فاعل يلبسون وقد تقدم تفسير هذه الالفاظ السندس والاستبرق والمقام قوله تعالى كذلك في هذه الكاف وجهان احدهما النصب نعتا لمصدر اي يفعل بالمتقين فعلا كذلك اي مثل ذلك الفعل والثاني الرفع على خبر ابتدا مضمر اي الامر كذلك وقدر ابو البقا قبله جملة حالية فقال تقديره فعلنا ذلك والامر كذلك ولا حاجة اليه والوقف على كذلك والابتدا بقوله تعالى وزوجناهم قوله تعالى بحور عين العامة على تنوين حور موصوفا بعين وعكرمة لم ينون اضافهن لانهن ينقسمن الى عين وغير عين وتقدم تفسير الحور العين قوله تعالى يدعون حال من مفعول زوجناهم ومفعوله محذوف اي يدعون الخدم بكل فاكهة قوله تعالى آمنين يجوز ان يكون حالا من الضمير في آمنين وان يكون حالا ثالثة او ثانية من مفعول زوجناهم وامنين حال من فاعل يدعون كما تقدم او صفة لآمنين او مستانف وقرا عمرو بن عبيد لا يذاقون مبنيا للمفعول قوله تعالى الا الموتة الاولى فيه اوجه احدها انه استثنا منقطع اي لكن الموتة الاولى قد ذاقوها الثاني انه متصل وتاولوه بان المومن عند موته في الدنيا بمنزلته في الجنة لمعاينته ما يعطاه منها او لما يتيقنه من نعيمها الثالث ان الا بمعنى سوى نقله الطبري وضعفه قال ابن عطية وليس تضعيفه بصحيح بل هو كونها بمعنى سوى مستقيم متسق الرابع ان الا بمعنى بعد واختاره الطبري واباه الجمهور لان الا بمعنى بعد لم يثبت وقال الزمخشري فان قلت كيف استثنيت الموتة الاولى المذوقة قبل دخول الجنة من الموت المنفي ذوقه فيها قلت اريد ان يقال لا يذوقون فيها الموت البتة فوضع قوله تعالى الا الموتة الاولى موضع ذلك لان الموتة الماضية محال ذوقها في المستقبل فهو من باب التعليق بالمحال كانه قيل ان كانت الموتة الاولى يستقيم ذوقها في المستقبل فانهم يذوقونها في الجنة قلت وهذا عند علما البيان يسمى نفي الشي بدليله ومثله قول النابغة • ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم • بهن فلول من قراع الكتايب • يعني ان كان احد يعد فلول السيوف من قراع الكتايب عيبا فهذا عيبهم لكن عده من العيوب محال فانتفى عنهم العيب بدليل تعلق الامر على المحال وقال ابن عطية بعد ما قدمت حكايته عن الطبري فتبين انه نفى عنهم ذوق الموت وانهم لا ينالهم من ذلك غير ما تقدم في الدنيا يعني انه كلام محمول على معناه قوله تعالى ووقاهم الجمهور على التخفيف وقرا ابو حيوة ووقاهم بالتشديد على المبالغة ولا يكون للتعدية فانه متعد الى اثنين قبل ذلك قوله تعالى فضلا هذا مفعول من اجله وهو مراد مكي حيث قال مصدر عمل فيه يدعون وقيل العامل فيه ووقاهم وقيل آمنين فهذا انما يظهر على كونه مفعولا من اجله على انه يجوز ان يكون مصدرا لان يدعون وما بعده من باب التفضيل فهو مصدر ملاق لعامله في المعنى وجعله ابو البقا منصوبا بمقدر اي تفضلنا بذلك فضلا اي

تفضلا

تفضلا قوله تعالى يسرناه اي القرآن بلسانك اي بلغتك والبا للمصاحبة قوله تعالى فارتقب انهم مرتقبون مفعولا الارتقاب محذوفان اي فارتقب النصر من ربك انهم مرتقبون بك ما يتمنونه من الدوائر والغوائل ولن يضرك ذلك والله سبحانه وتعالى اعلم

سورة الجاثية

بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى تنزيل قد تقدم مثله اول غافر وقال ابو عبد الله الرازي العزيز الحكيم ان كانا صفة لله تعالى كان حقيقة وان كانا صفة للكتاب كان مجازا وقد رد عليه الشيخ جعله اياهما صفة للكتاب قال اذ لو كان كذلك لوليت الصفة موصوفها فكان يقال تنزيل الكتاب العزيز الحكيم من الله قال لان من الله تعلق بتنزيل وتنزيل خبر لحم او لمبتدا محذوف لزم الفصل به بين الصفة والموصوف ولا يجوز كما لا يجوز اعجبني ضرب زيد بسوط الفاضل او في موضع الخبر وتنزيل مبتدا فلا يجوز الفصل به ايضا لا يجوز ضرب زيد شديد الفاضل قوله تعالى وما يبث من دابة فيه وجهان اظهرهما انه معطوف على خلقكم المجرور بفي والتقدير وما يبث والثاني انه معطوف على الضمير المخفوض بالخلق وذلك على مذهب من يرى العطف على الضمير المجرور دون اعادة الجار واستقبحه الزمخشري وان اكد نحو مررت بك انت وزيد يشير بذلك الى مذهب الجرمي فانه يقول ان اكد جاز والا فلا فقوله مذهب ثالث قوله تعالى آيات لقوم يوقنون وآيات لقوم يعقلون قرا آيات بالكسر في الموضعين الاخوان والباقون برفعهما ولا خلاف في كسر الاولى لانها اسم ان فاما آيات لقوم يوقنون بالكسر فيجوز فيها وجهان احدهما انها معطوفة على اسم ان والخبر قوله تعالى وفي خلقكم كانه قيل وان في خلقكم وما يبث من دابة آيات والثاني ان يكون كررت تاكيدا لآيات الاولى ويكون في خلقكم معطوفا على في السموات كرر معه حرف الجر توكيدا ونظيره ان تقول ان في بيتك زيدا وفي السوق زيدا فزيد الثاني تاكيد للاول كانك قلت ان زيدا زيدا في بيتك وفي السوق وليس في هذه عطف على معمولي عاملين البتة وقد وهم ابو البقا فجعلها من ذلك فقال آيات لقوم يوقنون يقرا بكسر التاء وفيه وجهان احدهما ان ان مضمرة حذفت لدلالة ان الاولى عليها وليست آيات معطوفة على آيات الاولى لما فيه من العطف على معمولي عاملين والثاني ان يكون كررت للتاكيد لانها من لفظ آيات الاولى واعرابها كاعرابها كقولك ان بثوبك دما وبثوب زيد دما فدم الثاني مكرر لانك مستغن عن ذكره انتهى فقوله وليست معطوفة على آيات الاولى لما فيه من العطف على عاملين وهم ابن معمول العامل الاخر وكانه توهم ان في ساقطة من قوله تعالى وفي خلقكم او اختلطت عليه آيات لقوم يعقلون بهذه لان تلك فيها توهم العطف على عاملين وقد ذكره هو ايضا واما الرفع فمن وجهين ايضا احدهما ان يكون في خلقكم خبرا مقدما وآيات مبتدا مؤخرا وهي جملة معطوفة على جملة موكدة بان والثاني ان يكون معطوفة على آيات الاولى باعتبار المحل عند من يجيز ذلك لا سيما عند من يقول انه يجوز ذلك بعد الخبر باجماع واما قوله تعالى واختلاف الليل والنهار الآية فقد عرفت ان الاخوين يقران آيات بالكسر وهي تحتاج الى ايضاح فان الناس قد تكلموا فيها كلاما كثيرا وخرجوها على اوجه مختلفة وبها استدل على جواز العطف على عاملين قلت والعطف على عاملين لا يختص بقراة الاخوين بل يجوز ان يستدل عليه ايضا بقراة الباقين كما ستقف عليه ان شا الله تعالى فاما قراة الاخوين ففيها اوجه احدها ان يكون اختلاف الليل مجرورا بفي مضمرة وانما حذفت لتقدم ذكرها مرتين وحرف الجر اذا دل عليه دليل جاز حذفه وابقا عمله انشد سيبويه

• الآن قربت تهجونا وتشتمنا • فاذهب فما بك والايام من عجب •

تقديره وبالايام لتقدم البا في بك ولا يجوز عطفه على الكاف لانه ليس من مذهبه كما عرفت العطف على الضمير المجرور دون اعادة الجار فالتقدير في هذه الآية وفي اختلاف آيات فآيات على ما تقدم من الوجهين في آيات قبلها العطف او التاكيد قالوا ويدل على ذلك قراة عبد الله وفي اختلاف تصريحا بفي فهذان الوجهان الثالث ان يعطف اختلاف على المجرور بفي وآيات على المنصوب بان وهذا هو العطف على عاملين وتحقيقه على معمولي عاملين وذلك انك عطفت اختلاف على خلق وهو مجرور بفي فهو معمول عامل وعطفت آيات على اسم ان وهو

معمول عامل آخر فقد عطفت بحرف واحد وهو الواو معمولين وهما اختلاف وآيات على معمولين
قبلهما وهما خلق وآيات وبظاهرها استدل من جوز ذلك كالاخفش وفي المسئلة اربعة مذاهب
المنع مطلقا وهو مذهب سيبويه وجمهور البصريين قالوا لانه يؤدي الى اقامة حرف العطف مقام
عاملين وهو لا يجوز لانه لو جاز في عاملين لجاز في ثلاثة ولا قايل به ولان حرف العطف ضعيف
ولا يقوى ان ينوب عن عاملين ولان القايل بجواز ذلك يستضعفه والاحسن عنده ان لا يجوز فلا
ينبغي ان يحمل عليه كلام الله تعالى ولانه بمنزلة التعدي بمعدٍّ واحد وهو غير جايز قال
ابن السراج العطف على عاملين خطا في القياس غير مسموع من العرب ثم حمل ما في هذه الآية على التكرار
للتاكيد قال الرماني هو كقولك ان في الدار زيدا والبيت زيدا فهذا جايز باجماع فقدر هذا الوجه الذي
ذكره ابن السراج فانه حسن جدا لا يجوز ان يحمل كتاب الله تعالى الا عليه وقد ثبتت القراءة بالكسر
ولا عيب فيها في القرآن على وجه والعطف على عاملين عيب عند من اجازه ومن لم يجزه فقد
تناهى عن العيب فلا يجوز حمل هذه الآية الا على ما ذكره ابن السراج دون ما ذهب اليه غيره قلت
وهذا الحصر منه غير مسلم فان في الآية تخريجات اخر غير ما ذكره ابن السراج يجوز الحمل
عليها وقال الزجاج مثله في الشعر • اكل امرئ تحسبين امرأ
ونار توقد بالليل نارا • وانشد الفارسي للفرزدق • وباشر راعيها الصلا بلبانه
وجنبيه حر النار ما يحرق • وقال آخر • اوصيت من برده فلما احرا
بالكلب خيرا والحماة شرا • قلت اما البيت الاول فظاهره انه عطف ونار على امرئ
المخفوض بكل ونارا الثانية على امرأ الثاني والتقدير وتحسبين كل نار نارا فقد عطف على معمولي
عاملين والبيت الثاني عطف فيه جنبيه على لبانه وعطف حر النار على الصلا والتقدير وباشر
جنبيه حر النار والبيت الثالث عطف فيه الحماة على الكلب وشرا على خيرا التقدير واوصيت
بالحماة شرا وسيبويه في جميع ذلك يرى الجر بخافض مقدر لكنه عورض بان اعمال حرف الجر
مضمرا ضعيف جدا الا ترى انه لا يجوز مررت زيد بخفض زيد الا في ضرورة كقوله
اذا قيل اي الناس شر قبيلة • اشارت كليب بالاكف الاصابع • يريد الى كليب وقوله
حتى تبذخ فارتقى الاعلام • اي الى الاعلام فقد فر من شيء فوقع في اضعف منه واجيب عن
ذلك بانه لما تقدم ذكر الحرف في اللفظ قويت الدلالة عليه فكانه ملفوظ به بخلاف ما اوردتموه
في المثال والشعر والمذهب الثاني التفصيل وهو مذهب الاخفش وذلك انه يجوز بشرطين
احدهما ان يكون احد العاملين جارا والثاني ان يتصل المعطوف بالعاطف او ينفصل بلا مثال
الاول الآية الكريمة والابيات التي قدمتها ولذلك استصوب المبرد استشهاده بالآية ومثال
الفصل بلا قولك ما في الدار زيد ولا الحجرة عمرو فلو فقد الشرطان نحو ان زيدا شتم بشرا والله
خالدا هندا او فقد احدهما نحو ان زيدا ضرب بكرا وخالدا بشرا فقد نقل ابن مالك الامتناع عند
الجميع وليس بصحيح لما ستعرفه من الخلاف الثالث انه يجوز بشرط ان يكون احد العاملين
جارا وان يكون متقدما نحو الآية الكريمة فلو لم يتقدم نحو ان زيدا في الدار وعمرو السوق لم يجز
وكذا لو لم يكن حرف جر كما تقدم تمثيله الرابع الجواز مطلقا ويعزى للفرا الوجه الرابع من
اوجه تخريج القراءة المذكورة ان ينتصب آيات على الاختصاص قاله الزمخشري وسياتي فيما احكيه
عنه واما قراءة الرفع ففيها اوجه احدها ان يكون الاول والثاني ما تقدم في آيات لقوم يوقنون
الثالث ان يكون تاكيدا للآيات التي قبلها كما كانت كذلك في قراءة النصب الرابع ان تكون المسئلة
من باب العطف على عاملين وذلك ان اختلاف عطف على خلقكم وهو معمول لفي وآيات معطوفة
على آيات مثلها وهي معمولة للابتدا فقد عطف على معمولي عاملين في هذه القراءة ايضا قال

الزمخشري قرئ آيات لقوم يوقنون بالنصب والرفع على قولك ان زيدا في الدار وعمرو في السوق
او عمرا في السوق قال واما قوله آيات لقوم يعقلون فمن العطف على عاملين سوا نصبت ام رفعت
فالعاملان في النصب ان وفي اقيمت الواو مقامهما فعملت الجر في اختلاف الليل والنهار والنصب في
آيات واذا رفعت فالعاملان الابتدا وفي عملت الرفع في آيات والجر في اختلاف ثم قال في
توجيه النصب والثاني ان ينتصب على الاختصاص بعد انقضا المجرور والوجه الخامس ان يرتفع
آيات على خبر ابتدا مضمر اي هي آيات وناقشه الشيخ فقال ونسبته الجر والرفع والجر والنصب
للواو ليس بصحيح لان الصحيح من المذاهب ان حرف العطف لا يعمل قلت وقد ناقشه الشيخ
شهاب الدين ابو شامة ايضا فقال فمنهم من يقول هو على هذه القراءة ايضا يعني قراءة الرفع
عطف على عاملين وهما حرف في والابتدا المقتضي للرفع ومنهم من لا يطلق هذه العبارة في هذه
القراءة لان الابتدا ليس بعامل لفظي وقرئ واختلاف بالرفع آية بالرفع والتوحيد على الابتدا والخبر
وكذلك قرئ وما يبث من دابة آية بالتوحيد وقرا زيد بن علي وطلحة وعيسى وتصريف الريح
كذا قال الشيخ قلت وقرا بهذه القراءة حمزة والكسائي ايضا وقد تقدم ذلك في سورة البقرة
قوله تعالى نتلوها يجوز ان يكون خبر التلك وآيات الله بدلا او عطف بيان ويجوز ان يكون
تلك مبتدا وآيات خبرا ونتلوها حالا قال الزمخشري والعامل ما دل عليه تلك في معنى
الاشارة ونحوه وهذا بعلي شيخا قال الشيخ وليس نحوه لان في وهذا بعلي حرف تنبيه فقيل العامل
في الحال ما دل عليه حرف التنبيه اي تنبه واما تلك فليس فيها حرف تنبيه فاذا كان حرف التنبيه
عاملا بما فيه من معنى التنبيه لان الحرف قد يعمل في الحال فالمعنى تنبه لزيد في حال شيخه فلا
يكون اسم الاشارة عاملا ولا حرف التنبيه ان كان هناك قلت بل الآية نحو هذا بعلي شيخا من حيث
نسبة العمل لاسم الاشارة غاية ما ثم ان في الآية الاخرى ما يصلح ان يكون عاملا وهذا لا يقدح في
التنظير اذا قصدت جهة مشتركة واما اضمار الفعل فهو مشترك في الموضعين عند من يرى ذلك
قال ابن عطية في نتلوها حذف مضاف اي نتلو شانها وشرح العبرة فيها ويحتمل ان يريد
بآيات الله القرآن المنزل في هذا المعنى فلا يكون فيها حذف مضاف وقرا بعضهم يتلوها بيا
الغيبة عايدا على الباري تعالى وبالحق حال من الفاعل اي ملتبسين بالحق او من المفعول اي ملتبسة
بالحق ويجوز ان يكون للتشبيه فتتعلق بنفس نتلوها قوله تعالى بعد الله وآياته قال الزمخشري
اي بعد آيات الله فهو كقولك اعجبني زيد وكرمه يريدون كرم زيد ورد عليه الشيخ بانه ليس
مرادا بل المراد اعجابان وبان فيه اقحام للاسما من غير ضرورة قال وهذا قلب لحقايق النحو وقرا
الحرميان وابو عمرو وعاصم في رواية يومنون بيا الغيبة والباقون بتا الخطاب وقباي متعلق
به قدم لان له صدر الكلام قوله تعالى يسمع يجوز ان يكون مستانفا اي هو يسمع او دون اضمار
هو وان يكون حالا من الضمير في اثيم وان يكون صفة قوله تعالى يتلى عليه حال من آيات الله
ولا يجي فيه الخلاف وهو انه يجوز ان يكون في محل نصب مفعولا ثانيا لان شرط ذلك ان يقع
بعدها ما لا يسمع نحو سمعت زيدا يقرا اذا وقع بعدها ما يسمع نحو سمعت قراءة زيد يترنم بها فهي
متعدية لواحد فقط والآيات مما يسمع قوله تعالى ثم يصر قال الزمخشري فان قلت ما معنى
ثم في قوله تعالى ثم يصر مستكبرا قلت كمعناه في قول القايل • يرى غمرات الموت ثم يزورها •
وذلك ان غمرات الموت حقيقة بان ينجو رائيها بنفسه ويطلب الفرار منها واما زورانها والاقدام
على مزاولتها فامر مستبعد فمعنى ثم الايذان بان فعل المقدم عليها بعد ما رآها وعاينها شيء
يستبعد في العادة والطباع وكذلك آيات الله تعالى الواضحة الناطقة بالحق من تليت عليه
وسمعها كان مستبعدا في العقول اصراره على الضلالة عندها واستكباره عن الايمان بها قوله تعالى

كان لم يسمها هذه الجملة يجوز ان يكون مستانفة وان يكون حالا قوله تعالى واذا علم العامة على فتح
العين وكسر اللام خفيفة مبنيا للفاعل وقتادة ومطر الوراق علم مبنيا للمفعول مشددا قوله تعالى
اتخذها الضمير المونث فيه وجهان احدهما انه عائد على اياتنا والثاني انه يعود على شي وان كان مذكرا لانه
بمعنى الاية كقول ابي العتاهية • نفسي بشي من الدنيا معلقة • الله والقايم المهدي يقضيها • يكفيها
لانه اراد بشي جارية المهدي واسمها عتبة قوله تعالى اولئك اشارة الى معنى كل افاك حملا ولا على لفظها فاتى
بها على معناها الجمع كقوله تعالى كل حزب بما لديهم فرحون قوله تعالى ولا ما اتخذوا عطف على ما كسبوا وما
فيهما اما مصدرية او بمعنى الذي اي لا يغني كسبهم ولا اتخاذهم او الذي كسبوه ولا الذي اتخذوه قوله تعالى من رجز
اليم قد ذكر في سبا قوله تعالى جميعا منه جميعا حال من ما في السموات وما في الارض او توكيد وقد عدها ابن مالك
في الفاظه ومنه يجوز ان يتعلق بمحذوف صفة لجميعا وان يتعلق بسخر اي هو صادر من جهته ومن عنده وجوز
الزمخشري في منه ان يكون خبر ابتدا مضمر اي هي جميعا منه وان يكون وما في الارض مبتدا ومنه خبره قال
الشيخ وهذا لا يجوز الا على راي الاخفش من حيث ان الحال تقدمت يعني جميعا فتقدمت على عاملها المعنوي
يعني الجار فهي نظير زيد قايما في الدار والعامة على منه جارا ومجرورا وابن عباس رضي الله تعالى عنهما بكسر الميم
وتشديد النون ونصب التا جعله مصدرا من من يمن منة فانتصابه عنه على المصدر المؤكد اما بعامل مضمر
واما بسخر لانه بمعناه قال ابو حاتم سند هذه القراة الى ابن عباس رضي الله تعالى عنهما مظلم قلت قد رويت
ايضا عن جماعة جلة غير ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ونقلها ابن خالويه عنه وعن عبيد بن عمير ونقلها صاحب
اللوامح وابن جني عن ابن عباس وعبد الله بن عمرو والجحدري وعبد الله بن عبيد بن عمير رضي الله تعالى
عنهم وقرا مسلمة بن محارب كذلك الا انه رفع التا جعلها خبر ابتدا مضمر اي هي منة وقرا ايضا في رواية
اخرى بفتح الميم وتشديد النون وها كناية مضمومة جعله مصدرا مضافا لضمير الله تعالى ورفعه
من وجهين احدهما بالفاعلية بسخر اي سخر لكم هذه الاشيا منه عليكم والثاني ان يكون خبر مبتدا
مضمر اي هو او ذلك منه عليكم قوله تعالى قل للذين امنوا يغفروا قد تقدم نظيره في سورة
ابراهيم صلى الله عليه وسلم قوله تعالى ليجزي قرا ابن عامر والاخوان لنجزي بنون العظمة
اي لنجزي نحن وباقي السبعة ليجزي بالياء من تحت مبنيا للفاعل اي ليجزي الله تعالى وابو جعفر
بخلاف عنه وشيبة وعاصم في رواية كذلك الا انه مبني للمفعول وهو مع نصب قوما وفي القايم
مقام الفاعل ثلاثة اوجه احدها ضمير المفعول الثاني عاد الضمير عليه لدلالة السياق عليه تقديره
ليجزي هو اي الخير قوما والمفعول الثاني من باب اعطى يقوم مقام الفاعل بلا خلاف ونظيره الدرهم
اعطي زيدا الثاني ان القايم مقامه ضمير المصدر المدلول عليه بالفعل اي ليجزي الجزا وفيه نظر لانه
لا يترك المفعول به ويقام المصدر لا سيما مع عدم التصريح به الثالث ان القايم مقامه الجار والمجرور
وفيه حجة للاخفش والكوفيين حيث يجيزون نيابة غير المفعول به مع وجوده وانشدوا
لسب بذلك الجرو الكلابا • وقوله • لم يعن بالعليا الا سيدا • والبصريون
لا يجيزونه قوله تعالى على شريعة هو المفعول الثاني لجعلناك والشريعة في الاصل ما يرده الناس
من المياه في الانهار يقال لذلك الموضع شريعة والجمع شرايع قال

• وفي الشرايع من جيلان مقتنص • رث الثياب خفي الشخص منسرب •

فاستعير ذلك للدين لان العباد يردون ما يحيي به نفوسهم قوله تعالى هذا بصاير اي هذا
القران جمع خبره باعتبار ما فيه وقرئ هذه رجوعا الى الايات ولان القران بمعناها كقوله
• سائل بني اسد ما هذه الصوت • لانه بمعنى الصيحة قوله تعالى ام حسب ام منقطعة فتقدر
ببل والهمزة او ببل وحده او بالهمزة وحدها وتقدم تحقيق هذا قوله تعالى كالذين امنوا هو المفعول
الثاني للجعل اي نجعلهم كاينين كالذين امنوا اي لا يحسبون ذلك وتقدم في سورة الحج ان الاخوين

وحفصا

وحفصا قرءوا هنا سوا بالنصب والباقون بالرفع ووعدت بالكلام عليه هنا فاقول وبالله التوفيق اما قراءة
النصب ففيها ثلاثة اوجه احدها ان ينتصب على الحال من الضمير المستتر في الجار والمجرور وهما كالذين
امنوا ويكون المفعول الثاني للجعل كالذين امنوا اي حسبوا ان نجعلهم مثلهم في حال استوا محياهم ومماتهم
ليس الامر كذلك الثاني ان يكون سوا هو المفعول الثاني للجعل وكالذين في محل نصب على الحال اي ان نجعلهم
حال كونهم مثلهم سوا وليس معناه بذاك الثالث ان يكون سوا مفعولا ثانيا لحسب وهذا الوجه نحا اليه
ابو البقا واظنه غلطا لما سيظهر لك فانه قال ويقرا بالنصب وفيه وجهان احدهما هو حال من الضمير
في الكاف اي نجعلهم مثل المومنين في هذه الحال والثاني ان يكون مفعولا ثانيا لحسب والكاف حال وقد
دخل استوا محياهم ومماتهم في الحسبان وعلى هذا الوجه محياهم ومماتهم مرفوعان بسوا لانه قد قوي باعتماده
انتهى فقد صرح بانه مفعول ثاني للحسبان وهذا لا يصح البتة لان حسب واخواتها اذا وقع بعدها ان
المشددة او ان المخففة او الناصبة سدت مسد المفعولين وهنا قد وقع بعد الحسبان ان الناصبة
فهي سادة مسد المفعولين فمن اين يكون سوا مفعولا ثانيا لحسب فان قلت هذا الذي قلته راي الجمهور
سيبويه وغيره واما غيرهم كالاخفش فيدعي انها تسد مسد واحد فاذا تقرر هذا فقد يجوز ان ابا
البقا ذهب هذا المذهب فاعرب ان نجعلهم مفعولا اول وسوا مفعولا ثانيا فالجواب ان الاخفش صرح بان
المفعول الثاني حينيذ يكون محذوفا ولين سلمنا انه لا يحذف امتنع من وجه اخر وهو انه قد رفع به
محياهم ومماتهم لانه بمعنى مستو كما تقدم ولا ضمير يرجع من مرفوعه الى المفعول الاول بل رفع اجنبيا
من المفعول الاول وهو نظير حسبت قيامك مستويا ذهابك وعدمه ومن قرا بالرفع فيحتمل قراته
وجهين احدهما ان يكون سوا خبرا مقدما ومحياهم مبتدا موخرا او يكون سوا مبتدا ومحياهم خبره كذا
اعربوه وفيه نظر تقدم في سورة الحج وهو انه نكرة لا مسوغ فيها وانه متى اجتمع معرفة ونكرة جعلت النكرة
خبرا لا مبتدا ثم في هذه الجملة ثلاثة اوجه احدها انها استينافية والثاني انها بدل من الكاف الواقعة
مفعولا ثانيا قال الزمخشري لان الجملة تقع مفعولا ثانيا فكانت في حكم المفرد الا ترى لو قلت ان نجعلهم
سوا محياهم ومماتهم كان سديدا كما تقول ظننت زيدا ابوه منطلق قال الشيخ وهذا ابدال الجملة
من المفرد واجازه ابن جني وابن مالك ومنعه ابن العلج ثم ذكر عنه كلاما كثيرا في تقرير ذلك ثم قال والذي
يظهر انه لا يجوز ما جوزه الزمخشري قال لانها بمعنى التصيير ولا يجوز صيرت زيدا ابوه قايم لان التصيير
انتقال من ذات الى ذات او من وصف في الذات الى وصف فيها وتلك الجملة الواقعة بعد مفعول صيرت المقدرة
مفعولا ثانيا ليس فيها انتقال مما ذكرنا فلا يجوز قلت ولقايل ان يقول بل فيها انتقال من وصف في الذات الى
وصف فيها لان النحاة نصوا على جواز وقوع الجملة صفة وحالا نحو مررت برجل ابوه قايم وجاء زيد ابوه قايم فالذي
حكموا عليه بالوصفية والحالية يجوز ان يقع في خبر التصيير اذ لا فرق بين صفة وصفة من هذه الحيثية
الثالث ان يكون للجملة حالا التقدير ام حسب الكفار ان نصيرهم مثل المومنين في حال استوا محياهم ومماتهم
ليسوا كذلك بل هم مفترقون وهذا هو الظاهر عند الشيخ وعلى الوجهين الاخيرين تكون الجملة داخلة في
حيز الحسبان والى ذلك نحا ابن عطية فانه قال يقتضي هذا الكلام ان لفظ الاية خبر ويظهر ان قوله
تعالى سوا محياهم ومماتهم داخل في المحسبة المنكرة السيية وهذا احتمال حسن والاول جيد انتهى ولم
يبين كيفية دخوله في الحسبان وكيفيته لاحد الوجهين الاخيرين اما البدل واما الحالية كما عرفته وقرا الاعمش
سوا نصبا محياهم ومماتهم بالنصب ايضا فاما سوا فمفعول ثان او حال كما تقدم واما نصب محياهم ومماتهم
ففيه وجهان احدهما ان يكونا ظرفي زمان وانتصبا على البدل من مفعول نجعلهم بدل اشتمال ويكون سوا على
هذا هو المفعول الثاني والتقدير ان نجعل محياهم ومماتهم سوا والثاني ان ينتصب على الظرف الزماني
والعامل اما الجعل او سوا والتقدير ان نجعلهم في هذين الوقتين سوا او نجعلهم مستوين في هذين الوقتين
قال الزمخشري مقررا لهذا الوجه ومن قرا بالنصب جعل محياهم ومماتهم ظرفين كمقدم الحاج وخفوق النجم

قال الشيخ وتمثيله بخفوق النجم ليس بجيد لان خفوق مصدر وليس على مفعل فهو في الحقيقة على حذف
مضاف اى وقت خفوق بخلاف محيا ومماة ومقدم فانها موصوفة على الاشتراك بين ثلاثة معان
المصدرية والزمانية والمكانية فاذا استعملت مصدرا كان ذلك بطريق الوضع لا على حذف مضاف
لخفوق فانه لا بد من حذف مضاف لكونه موضوعا للمصدرية وهذا امر قريب لانه اغار اذ انه
وقع هذا اللفظ مرادا به الزمان اما كونه بطريق الاصالة او الفرعية فلا يضر ذلك والضمير في
محياهم ومماتهم يجوز ان يعود على القبيلين بمعنى ان محيا المومنين ومماتهم سوا عند الله تعالى
في الكرامة ومحيا المجترحين ومماتهم سوا في الاهانة عنده فلف الكلام اتكالا على ذهن السامع وفهمه
ويجوز ان يعود على المجترحين فقط اخبر ان حالهم في الزمانين سوا وقال ابو البقا ويقرا مماتهم
بالنصب اى في محياهم ومماتهم والعامل يجعل او سوا وقيل هو ظرف قلت قوله وقيل هو القول الاول
بعينه **قوله تعالى** سا ما يحكمون قد تقدم اعرابه وقال ابن عطيه ما مصدرية اى سا الحكم
حكمهم **قوله تعالى** بالحق فيه ثلاثة اوجه حال من الفاعل او من المفعول او البا للسببية **قوله تعالى**
ولتجزى فيه ثلاثة اوجه ان يكون عطفا على بالحق في المعنى لان كلا منهما سبب فعطف العلة على مثلها
الثاني انها معطوفة على معلل محذوف تقديره ليدل بها على الدلالة على قدرته ولتجزى الثالث ان يكون
لام الصيرورة اى وصار الامر فيهما من حيث اهتدى بها قوم وضل عنها اخرون **قوله تعالى** افرايت بمعنى
اخبرني وتقدم حكمها مشروحا والمفعول الاول من اتخذ والثاني تقديره بعد غشاوة ايهتدي
ودل عليه قوله تعالى فمن يهديه وانما قدرت بعد غشاوة لاجل صلات الموصول **قوله تعالى** على علم حال
من الجلالة اى كاينا على علم منه فيه انه اهل لذلك وقيل حال من المفعول اى اضله وهو عالم وهذا اشنع له
وقرا الاعرج الهة على الجمع وهي كذلك مضافة لضمير الهته هواه **قوله تعالى** غشاوة قرا الاخوان
غشوة بفتح الغين وسكون الشين والاعمش وابن مصرف كذلك الا انهما كسرا الغين وباقي السبعة غشاوة بكسر
الغين وابن مسعود رضي الله تعالى عنه والاعمش ايضا بفتحها وهي لغة ربيعة والحسن وعكرمة وعبد الله
ايضا بضمها وهي لغة عكلية وتقدم الكلام في ذلك اول البقرة وانه قرئ هناك بالعين المهملة
والعامة تذكرون بالتشديد والجحدري بتخفيفها والاعمش بتاءين تتذكرون **قوله تعالى** من بعد الله
اى من بعد اضلال الله تعالى اياه **قوله تعالى** وقالوا ان هي الا حياتنا تقدم نظير هذه الايات كلها
وقرا زيد بن علي نحيا بضم النون **قوله تعالى** ما كان حجتهم العامة على نصب الحجة وزيد بن علي وعمرو بن
عبيد وعبيد بن عمرو بالرفع وتقدم تاويل ذلك وما كان جواب اذا الشرطية وجعله الشيخ دليلا على
عدم اعمال جواب اذا فيها لان ما لا يعمل ما بعدها فيما قبلها قال وخالفت غيرها من ادوات
الشرط حيث لم يقترن بالفا جوابها اذا نفي بما **قوله تعالى** ويوم تقوم في عامله وجهان احدهما انه
يخسر ويومئذ بدل من يوم تقوم والتنوين على هذا تنوين عوض من جملة مقدرة ولم يتقدم من الجمل الا
تقوم الساعة يومئذ تقوم الساعة وهذا الذي قد روعي ليس فيه مزيد فايدة فيكون بدلا توكيدا والثاني
ان العامل فيه مقدر قالوا لان يوم القيمة حالة ثالثة ليست بالسما ولا بالارض لانهما يتبدلان فكانه
قيل ولله ملك السموات والارض والملك يوم تقوم ويكون قوله تعالى يومئذ معمولا ليخسر او للجملة
مستانفة من حيث اللفظ وان كان لها تعلق بما قبلها من حيث المعنى **قوله تعالى** جاثية حال لان
الظاهر ان الروية بصرية والجاثية اى على الركب لانها خايفة والمذنب مستوفز وقيل مجتمعة ومنه
الجثوة للقبر لاجتماع الاحجار عليه قال
رى جثوتين من تراب عليهما • صفايح صم من صفيح منضد •
وقرئ جاذية بالذال المعجمة وهي اشد استيفازا من الجاثي
قوله تعالى كل امة العامة على الرفع بالابتدا وتدعى خبرها ويعقوب بالنصب على البدل من كل امة
الاولى بدل نكرة موصوفة من مثلها **قوله تعالى** اليوم تجزون هذه الجملة معمولة لقول مضمر التقدير

محذوف
ويوم

بعالى

يقال اليوم تجزون واليوم معمول لما بعده وما كنتم هو المفعول الثاني **قوله تعالى** ينطق يجوز ان يكون
حالا وان يكون خبرا ثانيا وان يكون كتابنا بدلا وينطق خبره وحده وبالحق حال **قوله تعالى** افلم
هو على اضمار القول ايضا وقدره الزمخشري على عادته جملة بين الهمزة والفا اى الم ياتكم رسلي فلم تكن اياتي
قوله تعالى ان وعد الله العامة على كسر الهمزة لانها محكية بالقول والاعرج وعمرو بن فايد بفتحها
وذلك مخرج على لغة سليم يجرون القول مجرى الظن مطلقا ومنه قوله اذا قلت انى ابت اهل بلدة **قوله تعالى**
فالساعة قرا حمزة بنصبها عطفا على وعد الله والباقون برفعها وفيه ثلاثة اوجه الابتدا وما بعدها
من الجملة المنفية خبرها الثاني العطف على محل اسم ان لانه قبل دخولها مرفوع بالابتدا الثالث انه
عطف على محل ان واسمها معا لان بعضهم كالفارسي والزمخشري يرون ان لان واسمها موضعا وهو
الرفع بالابتدا **قوله تعالى** الا ظنا هذه الاية لا بد فيها من تاويل وذلك انه يجوز تفريغ العامل لما بعده
من جميع معمولاته مرفوعا كان او غير مرفوع الا المفعول المطلق فانه لا يفرغ له لا يجوز ما ضربت الا ضربا لانه
لا فايدة فيه وذلك انه بمنزلة تكرير الفعل فكانه في قوة ما ضربت الا ضربت وكانت هذه العلة خطرت لي حتى
رايت مكيا وابا البقا ذكراها فلله الحمد وقال الزمخشري فان قلت ما معنى ان نظن الا ظنا قلت
اصله نظن ظنا ومعناه اثبات الظن حسب وادخل حرف النفي والاستثنا ليفاد اثبات الظن ونفي ما سواه
وزيد نفي ما سوى الظن توكيدا بقوله تعالى وما نحن بمستيقنين فظاهر كلامه انه لا تاويل الاية بل حملها
على ظاهرها ولذلك قال الشيخ وهذا الكلام من لا شعور له بالقاعدة النحوية من ان التفريغ يكون في جميع
المعمولات من فاعل ومفعول وغيرهما الا المصدر المؤكد فانه لا يكون فيه وقد اختلف الناس في تاويلها على اوجه
احدها ما قاله المبرد وهو ان الاصل ان نحن الا نظن ظنا قال ونظيره ما حكاه ابو عمرو ليس الطيب الا
المسك تقديره ليس الا الطيب المسك قلت يعني ان اسم ليس ضمير الشان مستتر فيها والا الطيب المسك في
محل نصب خبرها وكانه خفي عليه ان لغة تميم ابطال عمل ليس اذا انتقض نفيها بالا قياسا على ما الحجازية
والمسئلة طويلة مذكورة في كتابي شرح التسهيل وعليها حكاية جرت بين ابي عمرو وعيسى بن عمر الثاني ان ظنا
له صفة محذوفة مقدرة الا ظنا بينا فهو مختص لا مؤكد الثالث ان يضمن نظن معنى نعتقد فينتصب ظنا
مفعولا به لا مصدرا الرابع ان الاصل ان نظن الا انكم تظنون ظنا فحذف هذا كله وهو معزو للمبرد ايضا
وقد ردوه عليه من حيث انه حذف ان واسمها وخبرها وابقى المصدر وهذا لا يجوز الخامس ان الظن يكون بمعنى
العلم والشك فاستثنى الشك كانه قيل ما لنا اعتقاد الا الشك ومثل الاية قول الاعشى
وحل به الشيب اثقاله • وما اغتره الشيب الا اغترارا • يريد اغترارا بينا **قوله تعالى** لقا يومكم
هذا من التوسع في الظرف حيث اضاف اليه ما هو واقع فيه كقوله تعالى بل مكر الليل والنهار وتقدم الخلاف
في قوله تعالى لا يخرجون في اول الاعراف وتقدم معنى الاستعتاب **قوله تعالى** رب السموات ورب الارض
رب العالمين قرا العامة رب في الثلاثة بالجر تبعا للجلالة بيانا او بدلا او نعتا وابن محيصن برفع الثلاثة على المدح
باضمار هو **قوله تعالى** وله الكبريا في السموات يجوز ان يكون في السموات متعلقا بمحذوف حالا من الكبريا
وان يتعلق بما تعلق به الظرف الاول لوقوعه خبرا ويجوز ان يتعلق بنفس الكبريا لانه مصدر وقال ابو البقا
وان يكون يعني في السموات ظرفا والعامل فيه الظرف الاول والكبريا لانها بمعنى العظمة ولا حاجة الى تاويل
الكبريا بمعنى العظمة فانها ثابتة المصدرية والله سبحانه وتعالى اعلم

سورة الاحقاف

بسم الله الرحمن الرحيم **قوله تعالى** عما انذروا يجوز ان يكون
ما مصدرية اى عن انذارهم او بمعنى الذي اى عن الذي انذروه وعن متعلقة بالاعراض ومعرضون خبر الموصول
قوله تعالى ارايتم تقدم حكمها ووقع بعدها اروني فاحتملت وجهين احدهما ان يكون توكيدا لها لانهما
بمعنى اخبروني وعلى هذا يكون المفعول الثاني لارايتم **قوله تعالى** ماذا خلقوا لانه استفهام والمفعول الاول
هو قوله تعالى ما تدعون والوجه الثاني ان لا يكون موكدة لها وعلى هذا تكون المسئلة من باب التنازع لان ارايتم

مطلب ثانيا واردى كذلك وقوله تعالى ماذا خلقوا هو المتنازع فيه وتكون المسئلة من اعمال الثاني والحذف من الاول
وجوز ابن عطية في ارايتم ان لا تتعدى وجعل تدعون استفهاما معناه التوبيخ قال وتدعون معناه تعبدون قلت
وهذا راى الاخفش وقد قال به في قوله تعالى قال ارايت اذ اوينا الى الصخرة وقد مضى ذلك قوله تعالى من الارض
هذا بيان للابهام الذي في قوله تعالى ماذا خلقوا قوله تعالى ام لهم هذه ام المنقطعة والشرك المشاركة قوله تعالى
من قبل هذا صفة لكتاب اي بكتاب منزل من قبل كذا قدره ابو البقا والاحسن ان يقدر كون مطلق اي كاين من قبل هذا قوله
تعالى او اثارة العامة على اثارة وهي مصدر على فعالة كالسماحة والغواية والضلالة ومعناها البقية من قولهم سمنت
الناقة على اثارة من لحم اذا كانت سمينة ثم هزلت وبقيت بقية من شحمها ثم سمنت والاثارة غلب استعمالها في بقية
الشرف يقال لفلان اثارة اي بقية اشراف ويستعمل في ذلك قال الراعي • وذات اثارة اكلت عليها
معاما في اكمته نعارا • وقيل اشتقاقها من اثر كذا اي اسنده ومنه قول عمر رضي الله تعالى عنه ما حلفت به ذاكرا
ولا اثرا اي مسندا له عن غيري وقال الاعشى • ان الذي فيه تماريتما • بين للسامع والآثر
وقيل فيها غير ذلك وقرا علي وابن عباس وزيد بن علي وعكرمة في آخرين رضي الله تعالى عنهم اثرة دون الف
وهي الواحدة ويجمع على اثر كقترة وقتر وقرا الكسائي اثرة واثرة بضم الهمزة وكسرها مع سكون الثا وقتادة
والسلمي بالفتح والسكون والمعنى بما يوثر ويروي اي ايتوني بخبر واحد يشهد بصحة قولكم وهذا على
سبيل التنزل للعلم بكذب المدعي ومن علم صفة لاثارة قوله تعالى ومن اضل مبتدا وخبره
قوله تعالى من لا يستجيب من نكرة موصوفة او موصولة وهي مفعول بقوله تعالى يدعوا قوله تعالى
وهم عن دعائهم يجوز ان يكون الضميران عايدين على من في قوله تعالى من لا يستجيب له وهم
الاصنام ويوقع عليهم من لمعاملتهم اياها معاملة العقلاء او لانه اراد جميع من عبد من دون الله
تعالى وغلب العقلاء ويكون قد راعي معنى من فلذلك جمع في قوله تعالى وهم بعد ما راعي لفظها
فافرد في قوله تعالى يستجيب وقيل يعود على من في قوله تعالى ومن اضل حملا اولا على لفظها
فافرد في قوله تعالى يدعوا وثانيا على معناها فجمع في قوله تعالى وهم عن دعائهم غافلون قوله
تعالى قال الذين كفروا للحق هنا اقام ظاهرين مقام مضمرين اذ الاصل قالوا لها اي للايات
ولكنه ابرزهما ظاهرين لاجل الوصفين المذكورين واللام في للحق للعلة قوله تعالى بدعا فيه
وجهان احدهما على حذف مضاف تقديره ذا بدع قاله ابو البقا وهذا على ان يكون البدع مصدرا والثاني
ان البدع بنفسه صفة على فعل بمعنى بديع كالخف والخفيف والبدع والبديع ما لم ير له مثل وهو
من الابتداع وهو الاختراع انشد قطرب • فما انا بدع من حوادث تعتري
رجالا عرت من بعد بوسى واسعد • وقرا عكرمة وابو حيوة وابن ابي عبلة بدعا بفتح الدال
بدعا اي ما كنت ذا بدع وجوز الزمخشري ان يكون صفة على فعل كقولهم دين قيم ولحم زيم قال
الشيخ ولم يثبت سيبويه صفة على فعل الا قوما عدى وقد استدرك عليه لحم زيم اي متفرق وهو صحيح
فاما قيم فمقصور من قيام ولولا ذلك لصحت عينه كما صحت في حول وعوض واما قول العرب مكان سوى
وماء روى ورجل رضى وماء صرى وسبي طيبة فمتاولة عند التصريفيين قلت تاولها اما بالمصدرية او القصر
كقيم في قيام وقرا ابو حيوة ايضا ومجاهد بدع بفتح البا وكسر الدال وهو وصف كحذر قوله تعالى يفعل
العامة على بنائه للمفعول وابن ابي عبلة وزيد بن علي على بنائه للفاعل اي الله تعالى والظاهر ان ما في قوله
تعالى ما يفعل بي استفهامية مرفوعة بالابتدا وما بعدها الخبر وهي معلقة لادري عن العمل فتكون سادة
مسد مفعوليها وجوز الزمخشري ان تكون موصولة منصوبة يعني انها متعدية لواحد اي لا اعرف
الذي يفعله الله تعالى قوله تعالى الا ما يوحى العامة على بنا يوحى للمفعول وقرا ابو عمرو بكسر الحا على
البنا للفاعل وهو الله تعالى قوله تعالى قل ارايتم مفعولاها محذوفان تقديره ارايتم حالكم ان كان كذا
الستم ظالمين وجواب الشرط ايضا محذوف تقديره فقد ظلمتم ولهذا اتى بفعل الشرط ماضيا وقدره

الزمخشري

الزمخشري الستم ظالمين ورد عليه الشيخ بانه لو كان كذلك لوجبت الفا لان الجملة الاستفهامية متى
وقعت جوابا للشرط لزمت الفا ثم ان كانت اداة الاستفهام همزة تقدمت على الفا نحو ان تزرنا افما نكرمك
وان كانت غيرها تقدمت الفا عليها نحو ان تزرنا فهل ترى الا خيرا قلت والزمخشري ذكر امرا تقديريا
تفسر به المعنى لا الاعراب وقال ابن عطية وارايتم يحتمل ان يكون منبهة فهي لفظ موضوع للسوال لا يقتضي
مفعولا ويحتمل ان تكون الجملة كان وما عملت فيه سادة مسد مفعوليها قال الشيخ وهذا خلاف ما قرره النحاة
قلت قد تقدم تحقيق ما قرروه وقيل جواب الشرط هو قوله تعالى فآمن واستكبرتم وقيل هو محذوف
تقديره فمن المحق منا والمبطل وقيل فمن اضل قوله تعالى وكفرتم به الجملة حالية اي وقد كفرتم ومنهم من
لا يضمر قد في مثله قوله تعالى للذين آمنوا يجوز ان يكون لام العلة اي لاجلهم وان يكون للتبليغ ولو
جروا على مقتضى الخطاب لقالوا ما سبقتمونا ولكنهم التفتوا فقالوا ما سبقونا والضمير في كان واليه
عايدان على القران او ما جاء به الرسول او الرسول قوله تعالى واذ لم يهتدوا العامل في اذ مقدر
اي ظهر عنادهم وتسبب عنه قوله تعالى فسيقولون ولا يعمل في اذ فسيقولون لتضاد الزمانين
ولاجل الفا ايضا قوله تعالى ومن قبله كتاب موسى العامة على كسر ميم من حرف جر وهي مع مجرورها
خبر مقدم والجملة حالية او خبر مستانف وقرا الكلبي بنصب الكتاب تقديره وانزل من قبله كتاب
موسى وقرى ومن بفتح الميم كتاب موسى بالنصب على ان من موصولة وهي مفعول اول لآتينا مقدرا وكتاب
موسى مفعوله الثاني اي وآتينا الذي قبله كتاب موسى قوله تعالى اماما ورحمة حالان من كتاب
موسى وقيل منصوبان بمقدر اي انزلناه اماما ولا حاجة اليه وعلى كونهما حالين هما منصوبان بما
نصب به من قبله من الاستقرار قوله تعالى لسانا حال من الضمير في مصدق ويجوز ان يكون
حالا من كتاب والعامل التنبيه او معنى الاشارة وعربيا صفة للسانا وهو المسوغ لوقوع هذا
الجامد حالا وجوز ابو البقا ان يكون مفعولا به ناصبه مصدق وعلى هذا يكون الاشارة الى غير
القرآن لان المراد باللسان العربي القرآن وهو خلاف الظاهر وقيل هو على حذف مضاف اي مصدق
ذا لسان عربي وهو النبي صلى الله عليه وسلم وقيل هو على اسقاط حرف الجر اي بلسان وهو ضعيف
قوله تعالى لتنذر متعلق بمصدق وبشرى عطف على محله تقديره للانذار والبشرى ولما اختلف
العلة والمعلول وصل العامل اليه باللام وهذا فيمن قرا بتا الخطاب فاما من قرا بيا الغيبة
وقد تقدم ذلك في يس فانهما متحدان وقيل بشرى عطف على لفظ لتنذر اي فيكون مجرورا فقط
وقيل هي موضوعة على خبر ابتدا مضمر تقديره هي بشرى وقيل بل هي عطف على مصدق وقيل هي
منصوبة بفعل مقدر اي وتبشر بشرى ونقل الشيخ وجه النصب على محل لتنذر عن الزمخشري
وابي البقا قال وهذا لا يصح على الصحيح من مذاهب النحويين لانهم يشترطون في الحمل على المحل ان
يكون بحق الاصالة وان يكون الموضع محرزا وهنا المحل ليس بحق الاصالة اذ الاصل في المفعول له الجر
والنصب ناشئ عنه لكن لما كثر بالشروط المذكورة وصل اليه فنصبه انتهى قوله الاصل في المفعول له
الجر بالحرف ممنوع بدليل قول النحويين انه ينصب بشروط ذكروها ثم يقولون ويجوز جره بلام
فقولهم ويجوز ظاهر في انه فرع لا اصل والمحسنين متعلق ببشرى او بمحذوف على انه صفة لها
قوله تعالى فلا خوف الفا زائدة في خبر الموصول لما فيه من معنى الشرط ولم يمنع ان من ذلك لبقا
معنى الابتدا بخلاف ليت ولعل وكان قوله تعالى خالدين منصوب على الحالية وجزا منصوب
على المصدر اما بعامل مضمر اي يجزون جزا او بما تقدم لان معنى اولئك اصحاب الجنة بمعنى جازيناهم
بذلك قوله تعالى حسنا قرا الكوفيون احسانا وباقي السبعة حسنا بضم الحا وسكون السين
فالقراءة الاولى يكون احسانا فيها منصوبا بفعل مقدر اي ووصيناه ان يحسن اليهما احسانا وقيل بل
هو مفعول به على تضمين ووصينا معنى الزمنا فيكون مفعولا ثانيا وقيل بل هو منصوب على المفعول له

اي وصيناه بهما احسانا امنا لهما اليهما وقيل هو منصوب على المصدر لان معنى وصينا احسانا فهو مصدر
صريح والمفعول الثاني هو المجرور بالباء وقال ابن عطية انها تتعلق اما بوصينا واما باحسانا ورد الشيخ
هذا الثاني بانه مصدر موول فلا يتقدم معموله عليه ولان احسن لا يتعدى بالباء وانما يتعدى باللام لا
تقول احسنت بزيد على معنى وصول الاحسان اليه وقد رد بعضهم هذا بقوله تعالى وقد احسن بي اذ اخرجني
وقيل هو بتقدير هذا المعنى وقدر بعضهم ووصينا الانسان بوالديه ذا احسان يعني فيكون حالا واما حسنا
فقيل فيه ما تقدم في احسان وقرا عيسى والسلمي حسنا بفتحهما وقد تقدم معنى القراءتين في البقرة وفي
لقمان قوله تعالى كرها قد تقدم الخلاف فيه في النساء وهل هما بمعنى واحد ام لا وقال ابو حاتم
الكره بالفتح لا يحسن لانه بالفتح الغضب والغلبة ولا يلتفت الى ما قاله لتواتر هذه القراءة وانتصابهما اما
على الحال من الفاعل اي ذات كره واما على النعت لمصدر مقدر اي حملا كرها قوله تعالى وحمله
اي مدة حمله وقرا العامة فصاله مصدر فاصل كان اللام فاصلة وهو فاصلها والجحدري والحسن
وقتادة فصله فقيل الفصل والفصال بمعنى كالفطم والفطام والقطف والقطاف ولو نصب
ثلاثين على الظرف الواقع موقع الخبر جاز وهو الاصل هذا اذا لم نقدر مضافا فان قدرنا اي مدة حمله
لم يجز ذلك وتعين الرفع لتصادق الخبر والمخبر عنه قوله تعالى حتى اذا بلغ لا بد من جملة محذوفة
يكون حتى غاية لها اي عاش واستمرت حياته حتى اذا قوله تعالى اربعين اي تمامها فاربعين مفعول
به قوله تعالى واصلح لي في ذريتي اصلح يتعدى بنفسه لقوله تعالى واصلحنا له زوجه
وانما تعدى بفي لتضمنه معنى اللطف بي في ذريتي او لانه جعل الذرية ظرفا للصلاح كقوله
يجرح في عراقيبها نصلي قوله تعالى يتقبل قرا الاخوان وحفص نتقبل بفتح النون مبنيا للفاعل
ونصب احسن على المفعول به وكذلك ونتجاوز والباقون ببنائهما للمفعول ورفع احسن لقيامه
مقام الفاعل ومكان النون ياء مضمومة في الفعلين والحسن والاعمش وعيسى بالياء من تحت والفاعل
الله تعالى قوله تعالى في اصحاب الجنة فيه اوجه احدها وهو الظاهر انه في محل حال اي كائنين
في جملة اصحاب الجنة كقولك اكرمني الامير في اصحابه اي في جملتهم والثاني ان في بمعنى مع والثالث
انها خبر مبتدا مضمر اي هم في اصحاب الجنة قوله تعالى وعد الصدق مصدر موكد لمضمون الجملة
السابقة لان قوله تعالى اولئك الذين يتقبل عنهم في معنى الوعد قوله تعالى اف قد تقدم الكلام
على اف مستوفى ولكما بيان اي التافيف لكما نحو هيت لك قوله تعالى اتعدانني العامة على
نونين مكسورتين الاولى للرفع والثانية للوقاية وهشام بالادغام ونافع في رواية بنون واحدة وهذه
مشبهة بقوله تعالى تامروني اعبد وقرا الحسن وشيبة وابو جعفر وعبد الوارث عن ابي عمرو بفتح
النون الاولى كانهم فروا من توالي مثلين مكسورين بعدهما ياء وقال ابو البقاء وهي لغة شاذة في
فتح نون الاثنين قلت ان عنى نون الاثنين في الاسماء نحو قوله • على احوذيين استقلت عشية •
فليس هذا منه وان عنى في الفعل فلم يثبت ذلك لغة وانما الفتح هنا لما ذكرت قوله تعالى ان اخرج
هو الموعود به فيجوز ان تقدر الباقبل ان وان لا تقدرها قوله تعالى وهما جملة حالية وكذلك
وهما يستغيثان الله اي يسالان الله تعالى فاستغاث يتعدى بنفسه تارة وبالباء اخرى وان كان
ابن مالك زعم انه متعد بنفسه فقط وعاب قول النحاة مستغاث به قلت لكنه لم يرد في القرآن
الا متعديا بنفسه اذ تستغيثون ربكم فاستغاثه الذي وان يستغيثوا يغاثوا قوله تعالى ويلك
منصوب على المصدر بفعل ملاق له في المعنى دون الاشتقاق ومثله ويحه وويسه وويبه واما
على المفعول به بتقدير الزمك الله ويلك وعلى كلا التقديرين الجملة معمولة لقول مقدر اي يقولان
ويلك امن والقول في محل نصب على الحال اي يستغيثان الله قائلين ذلك قوله تعالى ان وعد
الله حق العامة على كسر ان استئنافا او تعليلا وقرا عمرو بن فايد والاعرج بفتحها على انها معمولة لآمن

على حذف الباء اي آمن بان وعد الله حق قوله تعالى في امم كقوله تعالى في اصحاب الجنة قوله تعالى وليوفيهم
معللة بمحذوف تقديره جازاهم بذلك وقرا ابن كثير وابو عمرو وعاصم وهشام بالياء من تحت وباقي
السبعة بالنون والسلمي بالتاء من فوق اسند التوفية للدرجات مجازا قوله تعالى وهم لا يظلمون
اما استئناف واما حال موكدة قوله تعالى ويوم يعرض اليوم منصوب بقول مقدر اي يقال لهم
اذهبتم في يوم عرضكم وجعل الزمخشري هذا مثل عرضت الناقة على الحوض فيكون قلبا ورده الشيخ
بانه ضرورة وايضا العرض امر نسبي فيصح نسبته الى الناقة والى الحوض وقد تقدم الكلام في القلب
وان فيه ثلاثة مذاهب قوله تعالى اذهبتم قرا ابن كثير اذهبتم بهمزتين الاولى محققة والثانية
مسهلة بين بين ولم يدخل بينهما الفا وهذا على قاعدته في اانذرتهم ونحوه وابن عامر قرا ايضا
بهمزتين لكن اختلف راوياه عنه فهشام سهل الثانية وحققها وادخل الفا في الوجهين وليس على
اصله فانه من اهل التحقيق وابن ذكوان بالتحقيق فقط دون ادخال الف والباقون بهمزة واحدة
فيكون اما خبرا واما استفهاما سقطت اداته للدلالة عليها والاستفهام معناه التقريع والتوبيخ
قوله تعالى في حياتكم يجوز تعلقه باذهبتم ويجوز تعلقه بمحذوف على انه حال من طيباتكم قوله تعالى
اذ انذر بدل من اخا بدل اشتمال وتقدم تحقيقه والاحقاف جمع حقف وهو الرمل المستطيل
المعوج ومنه احقوقف الهلال قال امرو القيس • فلما اجزنا ساحة الحي وانتحى
بنا بطن حقف ذي قفاف عقنقل • وقد خلت يجوز ان يكون حالا من الفاعل او من المفعول والرابط
الواو والنذر جمع نذير ويجوز ان يكون معترضة بين انذر وبين الا تعبدوا اي انذرهم بان لا قوله
تعالى فلما راوه عارضا في هاء راوه قولان احدهما انه عائد على ما تعدنا والثاني انه ضمير مبهم
يفسره عارضا اما تمييزا او حالا قالهما الزمخشري ورده الشيخ بان التمييز المفسر للضمير محصور
في باب رب وفي نعم وبئس وبان الحال لم يعهد فيها ان يوضح الضمير قبلها وان النحويين لا يعرفون
ذلك قوله تعالى مستقبل اوديتهم صفة لعارضا واضافته غير محضة فمن ثم ساغ ان يكون نعتا
لنكرة وكذلك ممطرنا وقع نعتا لعارض ومثله قوله • يا رب غابطنا لو كان يطلبكم
لاقى مباعدة منكم وحرمانا • والعارض المعترض من السحاب في الجو قال
يا من راى عارضا ارقت له • بين ذراعي وجبهة الاسد • وقد تقدم ان الاودية جمع واد وان افعلة
شذت جمعا لفاعل في الفاظ كواد واودية وناد وانديه وخائن واخونه قوله تعالى ريح يجوز ان يكون
خبر مبتدا مضمر اي هو ريح ويجوز ان يكون بدلا من هو وقري ما استعجلتم مبنيا للمفعول وفيها عذاب صفة
لريح وكذلك تدمر وقري تدمر كل شي بالياء من تحت مفتوحة وسكون الدال وضم الميم كل بالرفع على الفاعلية اي
تهلك كل شي وزيد بن علي كذلك الا انه بالتاء من فوق ونصب كل والفاعل ضمير الريح وعلى هذا فيكون دمر الثلاثي
لازما ومتعديا قوله تعالى لا ترى الا مساكنهم قرا حمزة وعاصم لا يرى بضم الياء من تحت مبنيا للمفعول مساكنهم
بالرفع لقيامه مقام الفاعل والباقون من السبعة بفتح تاء الخطاب مساكنهم بالنصب مفعولا به والجحدري
والاعمش وابن ابي اسحق والسلمي وابو رجاء بضم التاء من فوق مبنيا للمفعول مساكنهم بالرفع لقيامه مقام الفاعل
الا ان هذا عند الجمهور لا يجوز اعني اذا كان الفاصل الا وانه يمتنع لحاق علامة التانيث في الفعل الا في ضرورة كقوله
وما بقيت الا الضلوع الجراشع • وقوله • كانه جمل هم وما بقيت
الا النحيزة والالواح والعصب • وعيسى الهمداني لا يرى بالياء من تحت مبنيا للمفعول مسكنهم بالتوحيد ونصر
ابن عاصم بتاء الخطاب مسكنهم بالتوحيد ايضا منصوبا واجتزي بالواحد عن الجمع قوله تعالى ما ان مكناكم فيه
ما موصولة او موصوفة وفي ان ثلاثة اوجه شرطية وجوابها محذوف والجملة الشرطية صلة ما والتقدير في الذي
ان مكناكم فيه طغيتم والثاني انها مزيدة تشبيها للموصولة بما النافية والتوقيتية وهو كقوله
يرجي المرء ما ان لا يراه • وتعرض دون ادناه الخطوب • والثالث وهو الصحيح انها نافية بمعنى

مكناهم في الذي ما مكناكم فيه من القوة والبسطة وسعة الارزاق ويدل له قوله تعالى في مواضع كانوا
اشد منهم قوة وامثاله وانما عدل عن لفظ ما النافية الى ان كراهة لاجتماع متماثلين لفظا قال الزمخشري
وقد اغث ابو الطيب في قوله • لعمرك ما ما بان منك لضارب • وما ضره لو اقتدى بعذوبة
لفظ التنزيل فقال لما ان بان منك قوله تعالى فما اغنى يجوز ان يكون ما نفيا وهو الظاهر او استفهاما
للتقرير واستبعده الشيخ لاجل قوله تعالى من شيء قال اذ يصير التقرير اي شيء اغنى عنهم من شيء فزاد من
في الواجب وهو لا يجوز على الصحيح قلت قالوا يجوز زيادتها في غير الموجب وفسروا غير الموجب
بالنفي والنهي والاستفهام وهذا استفهام قوله تعالى اذ كانوا معمول لاغنى وفيه مشربة معنى
التعليل اي لانهم كانوا يجحدون قوله تعالى قربانا آلهة فيه اربعة اوجه احدها ان المفعول الاول
لاتخذوا محذوف هو عائد الموصول وقربانا نصب على الحال وآلهة هو المفعول الثاني للاتخاذ والتقدير
فهلا نصرهم الذين اتخذوهم متقربا بهم آلهة الثاني ان المفعول الاول محذوف كما تقدم تقريره
وقربانا مفعولا ثانيا وآلهة بدل منه واليه نحا ابن عطية والحوفي وابو البقا الا ان الزمخشري
منع هذا الوجه قال لفساد المعنى ولم يبين جهة الفساد قال الشيخ ويظهر ان المعنى صحيح على
ذلك الاعراب قلت ووجه الفساد والله اعلم ان القربان اسم لما يتقرب به الى الاله فلو جعلناه
مفعولا ثانيا وآلهة بدلا منه لزم ان يكون الشيء المتقرب به آلهة والغرض انه غير الآلهة بل هو شيء
يتقرب به اليها فهو غيرها فكيف يكون الآلهة بدلا منه هذا ما لا يجوز الثالث ان قربانا مفعول
من اجله وعزاه الشيخ للحوفي قلت واليه ذهب ابو البقا ايضا وعلى هذا فآلهة مفعول ثان
والاول محذوف كما تقدم الرابع ان يكون مصدرا نقله مكي ولولا انه ذكر وجها ثانيا وهو المفعول
من اجله لاولت كلامه انه اراد بالمصدر المفعول من اجله لبعد معنى المصدر قوله تعالى افكهم
العامة على كسر الهمزة وسكون الفا مصدر افك يافك افكا اي كذبهم وابن عباس رضي الله تعالى
عنهما بالفتح وهو مصدر له ايضا وابن عباس رضي الله تعالى عنهما وعكرمة والصباح بن العلا افكهم
بثلاث فتحات فعلا ماضيا اي صرفهم وابو عياض وعكرمة ايضا كذلك الا انه بتشديد الفا للتكثير
وابن الزبير وابن عباس ايضا رضي الله تعالى عنهم آفكهم بالمد فعلا ماضيا ايضا وهو يحتمل ان يكون
بزنة فاعل والهمزة اصلية وان يكون بزنة افعل فالهمزة زائدة والثانية بدل من همزة واذا قلنا
انه افعل فهمزته يحتمل ان تكون للتعدية وان تكون افعل بمعنى المجرد وابن عباس رضي الله تعالى
عنهما ايضا آفكهم بالمد وكسر الفا ورفع الكاف جعله اسم فاعل بمعنى صارفهم وقرئ افكهم بفتحتين
ورفع الكاف على انه مصدر لافك ايضا فيكون له ثلاثة مصادر الافك والافك بفتح الهمزة
وكسرها مع سكون الفا وفتح الهمزة والفا وزاد ابو البقا انه قرئ آفكهم بالمد وفتح الفا ورفع
الكاف قال بمعنى اكذبهم فجعله افعل تفضيل قوله تعالى وما كانوا يفترون يجوز ان
يكون ما مصدرية وهو الاحسن ليعطف على مثله وان يكون بمعنى الذي والعائد محذوف اي
يفترونه والمصدر من قوله تعالى افكهم يجوز ان يكون مضافا الى الفاعل بمعنى كذبهم والى المفعول
بمعنى صرفهم قوله تعالى واذ صرفنا منصوب باذكر مقدرا وقرئ صرفنا بالتشديد للتكثير
من الجن صفة لنفرا ويجوز ان يتعلق بصرفنا ومن لابتداء الغاية قوله تعالى يستمعون صفة
لنفرا او حال لتخصصه بالصفة ان قلنا ان من الجن صفة له وراعى معنى النفر فعاد عليه الضمير جمعا
ولو راعى لفظه فقال يستمع لجاز قوله تعالى فلما حضروه يجوز ان تكون الها للقرآن وهو
الظاهر وان يكون للرسول عليه الصلاة والسلام وحينئذ يكون في الكلام التفات من قوله تعالى
اليك الى الغيبة في قوله تعالى حضروه قوله تعالى قضي العامة على بنائه للمفعول اي فرغ قراءة القرآن
وهو يؤيد عودها حضروه على القرآن وابو مجلز وحبيب بن عبد الله قضى مبنيا للفاعل اي اتم الرسول

قرآنه

قرآنه وهو يؤيد عودها على الرسول عليه الصلاة والسلام قوله تعالى من ذنوبكم يجوز ان يكون
تبعيضية وان يكون مزيدة عند من يرى ذلك قوله تعالى ولم يعي العامة على سكون العين وفتح
اليا مضارع عيي بالكسر يعيا بالفتح فلما دخل الجازم حذف الالف وقرأ الحسن يعي بكسر العين وسكون
اليا فالواو واصلها عيي بالكسر فجعل الكسرة فتحة على لغة طي فصار عيا كما قالوا في بقي بقا ولما بني الماضي
على فعل بالفتح جا مضارعه على يفعل بالكسر فصار يعيي مثل يرمي فلما دخل الجازم حذف اليا الثانية
فصار لم يعي بعين ساكنة ويا مكسورة ثم نقل حركة اليا الى العين فصار اللفظ كما ترى وقد تقدم ان
عيي وحيي فيهما لغتان الفك والادغام فاما حيي فتقدم في الانفال وعيي فلقوله عيوا بامرهم
كما عيت ببيضها الحمامة والعي عدم الاهتدا الى جهة ومنه العي في الكلام وعيي بالامر اذا لم يهتد
لوجهه قوله تعالى بقادر البا زائدة وحسن زيادتها كون الكلام في قوة اليس الله بقادر وقال
الزجاج ما ظننت ان احدا يقاوم عليها والصحيح التوقف وقرأ عيسى وزيد بن علي والجحدري يقدر مضارعا
قدر والرسم يحتمله قوله تعالى بلى ايجاب لما تضمنه الكلام من النفي في قوله تعالى او لم يروا قوله تعالى
اليس هذا معمول لقول مضمر هو حال كما تقدم في نظيره قوله تعالى فاصبر الفا عاطفة هذه الجملة على
ما تقدم والسببية فيها ظاهرة قوله تعالى من الرسل يجوز ان يكون تبعيضية وعلى هذا فالرسل
اولوا عزم وغير اولي عزم ويجوز ان يكون للبيان فكلهم على هذا اولوا عزم قوله تعالى بلاغ العامة
على رفعه وفيه وجهان احدهما انه خبر مبتدا محذوف وقدره بعضهم تلك الساعة بلاغ لدلالة قوله
تعالى الا ساعة من نهار وقيل تقديره هذا اي القرآن والشرع والثاني انه مبتدا والخبر قوله تعالى لهم الواقع بعد
قوله تعالى ولا تستعجل اي لهم بلاغ ويوقف على فلا تستعجل وهو ضعيف جدا للفصل بالجملة التشبيهية ولان
الظاهر تعلق بالاستعجال فهو يشبه الصفة والقطع وقرأ زيد بن علي والحسن وعيسى بلاغا نصبا على
المصدر اي بلغ بلاغا ويؤيده قراءة ابي مجلز بلغ امرا وقرأ ايضا بلغ فعلا ماضيا ويوجد من كلام مكي انه يجوز نصبه
نعتا للساعة فانه قال ولو قرئ بلاغا بالنصب على المصدر او على النعت لساعة جاز قلت قد قرئ به وكانه
لم يطلع على ذلك وقرأ الحسن ايضا بلاغ بالجر وخرج على الوصف لنهار على حذف مضاف اي من نهار ذي بلاغ
او وصف الزمان بالبلاغ مبالغة قوله تعالى يهلك العامة على بنائه للمفعول وابن محيصن يهلك بفتح
اليا وكسر اللام مبنيا للفاعل وعنه ايضا فتح اللام وهي لغة والماضي هلك بالكسر قال ابن جني كل مرغوب عنها
وزيد بن ثابت بضم اليا وكسر اللام والفاعل الله تعالى القوم الفاسقين نصبا على المفعول به ونهلك بالنون
ونصب القوم والله سبحانه وتعالى اعلم

سورة محمد صلى الله عليه وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى الذين كفروا يجوز فيه
الرفع على الابتدا والخبر الجملة من قوله تعالى اضل اعمالهم ويجوز نصبه على الاشتغال بفعل مقدر يفسره اضل
من حيث المعنى اي خيب الذين كفروا والذين آمنوا يجوز فيه الوجهان المتقدمان وتقدير الفعل رحم الذين آمنوا قوله
تعالى بما نزل على محمد العامة على بنائه للمفعول مشددا وزيد بن علي وابن مقسم نزل مبنيا للفاعل
وهو الله تعالى والاعمش انزل بهمزة التعدية مبنيا للمفعول وقرئ نزل ثلاثيا مبنيا للفاعل قوله تعالى
وهو الحق جملة معترضة بين المبتدا والخبر وبين المفسر والمفسر وتقدم تفسير البال في طه قوله تعالى ذلك
فيه وجهان اظهرهما انه مبتدا والخبر الجار بعده والثاني قاله الزمخشري انه خبر مبتدا مضمر اي الامر ذلك
بسبب كذا فالجار في محل نصب قال الشيخ ولا حاجة اليه قوله تعالى كذلك يضرب خرجه الزمخشري
على مثل الضرب يضرب الله للناس امثالهم والضمير راجع الى الفريقين او الى الناس على معنى انه يضرب امثالهم لاجل
الناس ليعتبروا قوله تعالى فاذا لقيتم العامل في هذا الظرف فعل مقدر هو العامل في ضرب الرقاب
تقديره فاضربوا الرقاب وقت ملاقاتكم العدو ومنع ابو البقا ان يكون المصدر نفسه عاملا قال لانه مؤكد وهذا
احد القولين في المصدر النائب عن الفعل نحو ضربا زيدا هل العمل منسوب اليه ام الى عامله ومنه

على حين الهى الناس جل امورهم • فندلا زريق المال ندل الثعالب • فالمال منصوب اما بندلا او بندلا والمصدر هنا اضيف الى معموله وبه استدل على ان العمل للمصدر لا لاضافته الى ما بعده ولو لم يكن عاملا لما اضيف الى ما بعده قوله تعالى حتى اذا اثخنتموهم غاية للامر بضرب الرقاب وقرا السلمي فشدوا بكسر الشين وهي ضعيفة جدا والوثاق بالفتح وفيه الكسر اسم لما يوثق به قوله تعالى فاما منا بعد واما فداء فيهما وجهان اشهرهما انهما منصوبان على المصدر بفعل لا يجوز اظهاره لان المصدر متى سيق تفصيلا لعاقبة جملة وجب نصبه باضمار فعل لا يجوز اظهاره والتقدير واما ان تمنوا منا واما ان تفادوا فداء ومثله لاجهدن فاما درء واقعة • تخشى واما بلوغ السول والامل • والثاني قاله ابو البقا انهما مفعولان بهما العامل مقدر تقديره اولوهم منا واقبلوا منهم فداء قال الشيخ وليس باعراب نحوي وقرا ابن كثير في رواية فدى بالقصر قال ابو حاتم لا يجوز لانه مصدر فاديته ولا يلتفت اليه لان الفرا حكى فيه اربع لغات المشهور المد والاعراب تداك وقرا بالمد ايضا والبنا على الكسر والتنوين وهو غريب جدا وهذا يشبه قول بعضهم هولا بالتنوين وقرى بالكسر مع القصر وقرى بالفتح مع القصر ايضا والاوزار هنا الاثقال وهو مجاز وقيل هو من مجاز الحذف اي اهل الحرب والاوزار عبارة عن آلات الحرب قال واعددت للحرب اوزارها • رماحا طوالا وخيلا ذكورا • وحتى الاولى غاية لضرب الرقاب والثانية لشدوا ويجوز ان يكونا غايتين لضرب الرقاب على ان الثانية توكيد او بدل قوله تعالى ذلك يجوز ان يكون خبر مبتدا مضمر اي الامر ذلك وان ينتصب باضمار افعلوا قوله تعالى ليبلو بعضكم اي ولكن امركم بالقتال ليبلو قوله تعالى والذين قاتلوا قرا العامة قاتلوا وابو عمرو وحفص قتلوا مبنيا للمفعول على معنى انهم قتلوا وما تركوا اصاب القتل لبعضهم كقوله تعالى قتل معه ربيون وقرا الجحدري قتلوا بفتح القاف والتا خفيفة ومفعوله محذوف وزيد بن ثابت والحسن وعيسى قتلوا بتشديد التا مبنيا للمفعول وقرا امير المومنين علي رضي الله تعالى عنه يضل مبنيا للمفعول اعمالهم بالرفع لقيامه مقام الفاعل وقرى يضل بفتح اليا اعمالهم بالرفع فاعلا قوله تعالى عرفها يجوز فيها وجهان احدهما ان يكون مستانفة والثاني ان يكون حالا ولا يجوز ان يضمر قد وان لا يضمر وعرفها من التعريف الذي هو ضد الجهل وقيل من الرفع وقيل من العرف وهو الطيب وقرا ابو عمرو في رواية ويدخلهم بسكون اللام وكذا ميم يطعمكم وعين يجمعكم كانه يستثقل الحركات وقد قرات له بذلك في يشعركم وينصركم وبابه قوله تعالى ويثبت قراة العامة مشددا وروي عن عاصم تخفيفه من اثبت قوله تعالى والذين كفروا يجوز ان يكون مبتدا والخبر محذوف تقديره فتعسوا او تعسوا يدل عليه فتعسا فتعسا منصوب بالخبر ودخلت الفا تشبيها للمبتدا بالشرط وقدر الزمخشري الفعل الناصب لتعسا فقال لان المعنى فيقال تعسا او فقضى تعسا لهم قال الشيخ واضماره هو من لفظ المصدر اولى والثاني انه منصوب بفعل مقدر يفسره فتعسا لهم كما تقول زيدا جدعا له كذا قال الشيخ تابعا للزمخشري وهذا لا يجوز لان لهم لا يتعلق بتعسا انما هو متعلق بمحذوف لانه بيان اي اعني لهم وقد تقدم تحقيق هذا والاستدلال عليه فان عنيا اضمارا من حيث مطلق الدلالة لا من جهة الاشتغال فسلم ولكن تاباه عبارتهما وهي قولهما منصوب بفعل مضمر يفسره فتعسا لهم واضل عطف على ذلك الفعل المقدر اي اتعسهم واضل اعمالهم والتعس ضد السعد يقال تعس الرجل بالفتح تعسا واتعسه الله تعالى قال مجمع • يقول وقد افردتها عن خليلها • تعست كما اتعستني يا مجمع • وقيل تعس بالكسر عن ابي الهيثم وشمر وغيرهما وعن ابي عبيدة تعسه واتعسه متعديان فهما مما اتفق فيهما فعل وافعل وقيل التعس ضد الانتعاش قال الزمخشري وتعسا له نقيض لعا له بمعنى ان كلمة لعا بمعنى انتعش قال الاعشى

بذات كرب عثرت اذا عثرت • فالتعس ادنى لها من ان اقول لعا • وقيل التعس الهلاك وقيل التعس الجر على الوجه والنكس الجر على الراس ذلك بانهم يجوز ان يكون ذلك مبتدا والخبر الجار بعده او خبر مبتدا مضمر اي الامر ذلك بسبب انهم كرهوا او منصوب باضمار فعل اي فعل بهم ذلك بسبب انهم كرهوا فالجار في الوجهين الاخيرين منصوب المحل قوله تعالى دمر الله عليهم يجوز ان يكون حذف مفعوله اي اهلك الله تعالى بيوتهم وخربها عليهم او يضمن دمر معنى سخط الله عليهم بالتدمير قوله تعالى امثالها اي امثال العاقبة المتقدمة وقيل امثال العقوبة وقيل التدميرة وقيل الهلكة والاول اولى لتقدم ما يعود عليه الضمير صريحا مع صحة معناه قوله تعالى ذلك بان الله كقوله تعالى فيما تقدم والمولى هنا الناصر قوله تعالى كما تاكل الانعام اما حال من ضمير المصدر اي ياكلون الاكل مشبها اكل الانعام واما نعت لمصدر اي اكلا مثل اكل الانعام قوله تعالى والنار مثوى لهم يجوز ان يكون هذه الجملة استينافية ويحتمل ان يكون حالا ولكنها مقدرة اي ياكلون مقدرا ثويهم في النار قوله تعالى وكاين من قرية هي اشد قوة من قريتك التي اخرجتك اهل ولذلك راعى هذا المقدر في قوله تعالى اهلكناهم فلا ناصر لهم بعد ما راعى المضاف في قوله تعالى هي اشد والجملة من هي اشد صفة لقرية وقال ابن عطية نسب الاخراج للقرية حملا على اللفظ وقال تعالى اهلكناهم حملا على المعنى قال الشيخ وظاهر هذا الكلام لا يصح لان الضمير في اهلكناهم ليس عائدا على المضاف الى القرية التي اسند اليها الاخراج بل على اهل القرية في قوله تعالى وكاين من قرية فان كان اراد بقوله حملا على المعنى ان يكون في مدلول واحد وكان على هذا ينبغي كاين مغلبا غير محدث عنه بشي الا ان يتخيل ان هي اشد خبر عنه والظاهر انه صفة لقرية قلت وابن عطية انما اراد لفظ القرية من حيث الجملة لا من حيث التعيين قوله تعالى افمن كان مبتدا والخبر كمن زين وحمل على لفظ من فافرد في قوله تعالى له سوء عمله وعلى المعنى فجمع في قوله تعالى واتبعوا والجملة من اتبعوا عطف على زين فهو صلة قوله تعالى مثل الجنة فيه اوجه احدها انه مبتدا وخبره مقدر فقدره النضر بن شميل مثل الجنة ما تسمعون فما تسمعون خبره وفيها انهار مفسر له وقدره سيبويه فيما يتلى عليكم مثل الجنة والجملة بعدها ايضا مفسرة للمثل الثاني ان مثل زايدة تقديره الجنة التي وعد المتقون فيها انهار ونظيره زيادة مثل هنا زيادة اسم في قوله الى الحول ثم اسم السلام عليكما الثالث ان مثل الجنة مبتدا والخبر قوله تعالى فيها انهار وهذا ينبغي ان يمتنع اذ لا عايد من الجملة الى المبتدا ولا ينفع كون الضمير عايدا على ما اضيف اليه المبتدا الرابع ان مثل الجنة مبتدا وخبره كمن هو خالد في النار فقدره ابن عطية امثل اهل الجنة كمن هو خالد فقدر حرف الانكار ومضافا ليصح وقدره الزمخشري امثل الجنة كمثل جزاء من هو خالد والجملة من قوله تعالى فيها انهار على هذا فيها ثلاثة اوجه احدها هي حال من الجنة اي مستقرة فيها انهار الثاني انها خبر لمبتدا مضمر اي فيها انهار كان قايلا قال ما مثلها فقيل فيها انهار الثالث ان يكون تكريرا للصلة لانها في حكمها الا ترى انه يصح قولك التي فيها انهار وانما عري قوله مثل الجنة تصوير المكابرة من يسوي بين المتمسك بالبينة وبين التابع هواه كمن يسوي بين الجنة التي صفتها كيت وكيت وبين النار التي صفتها ان تسقى اهلها الحميم ونظيره قول القائل

افرح ان ارزا الكرام وان • اورث ذودا شصايصا نبلا • هو كلام منكر للفرح برزية الكرام ووراثة الذود مع تعريه من حرف الانكار ذكر ذلك كله الزمخشري باطول من هذه العبارة وقرا علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه مثال الجنة وعنه ايضا وعن ابن عباس وابن مسعود رضي الله تعالى عنهم امثال بالجمع قوله تعالى اسن قرا ابن كثير اسن بزنة حذر وهو اسم فاعل من اسن بالكسر ياسن فهو اسن كحذر يحذر فهو حذر والباقون آسن بزنة ضارب من اسن بالفتح ياسن يقال اسن الماء بالفتح ياسن وياسن بالكسر والضم اسونا كذا ذكره ثعلب في فصيحه وقال اليزيدي يقال

قوله تعالى

هر

ص
المستملة

اسن بالكسر ياسن بالفتح اسنا اي تغير طعمه واما آسن الرجل اذا دخل بيرا واصابه من ريحها ما جعل
في راسه دوارا واسن بالكسر فقط قال • قد اترك القرن مصفرا انامله • يميد في الرمح ميد المايح الاسن •
وقرى يسن بالياء بدل الهمزة قال ابو علي هو تخفيف اسن وهو تخفيف غريب **قوله تعالى** لم يتغير
طعمه صفة للبن **قوله تعالى** لذة يجوز ان يكون تانيث لذ ولذ بمعنى لذيذ ولا تاويل على هذا ويجوز
ان يكون مصدرا وصف به وفيه التاويلات المشهورة والعامة على جواره صفة لخمر وقرى بالنصب على
المفعول له وهي تؤيد المصدرية في قراة العامة وبالرفع على انها صفة لانهار ولم تجمع لانها مصدر
ان قيل به وان لا فلانها صفة لجمع غير عاقل وهو يعامل معاملة المونثة الواحدة **قوله تعالى** من
عسل مصفى والعسل يذكر ويونث وجا القرآن على التذكير في قوله تعالى مصفى والعسلان العدو
واكثر استعماله في الذيب يقال عسل الذيب والثعلب واصله من عسلان الرمح وهو اهتزازه فكان
العادي يهز اعضاءه ويحركها قال • لدن بهز الكف يعسل متنه • فيه كما عسل الطريق الثعلب •
وكني بالعسيلة عن الجماع لما بينهما قال عليه الصلاة والسلام حتى تذوقي عسيلته ويذوق عسيلتك
قوله تعالى من كل الثمرات فيه وجهان احدهما ان هذا الجار صفة لمقدر ذلك المقدر مبتدا وخبره
الجار قبله وهو لهم وفيها متعلق بما تعلق به والتقدير ولهم فيها زوجان من كل الثمرات كانه انتزعه
من قوله تعالى من كل فاكهة زوجان وقدره بعضهم صنف والاول اليق والثاني ان من مزيدة في المبتدا
قوله تعالى ومغفرة فيه وجهان احدهما انه عطف على ذلك المقدر لا بقيد كونه في الجنة اي ولهم
مغفرة لان المغفرة تكون قبل دخول الجنة او بقيد ذلك ولا بد من حذف مضاف حينئذ اي وتنعيم
مغفرة لانه ناشي عن المغفرة وهو في الجنة والثاني ان يجعل خبرها مقدرا اي ولهم مغفرة والجملة
مستانفة والفرق بين الوجهين ان الوجه الذي قبل هذا فيه الاخبار بلهم الملفوظ به عن مبتين
ذلك المحذوف ومغفرة وفي الوجه الآخر الخبر جار آخر حذف للدلالة عليه **قوله تعالى** كمن هو
قد تقدم انه يجوز ان يكون خبرا عن مثل الجنة بالتاويلين المذكورين عن ابن عطية والزمخشري
واما اذا لم يجعله خبرا عن مثل ففيه اربعة اوجه احدها انه خبر مبتدا محذوف تقديره احال
هولا المتقين كحال من هو خالد وذلك تاويل صحيح وذكر فيه ابو البقا الاوجه الباقية فقال وهو في
موضع رفع اي حالهم كحال من هو خالد في النار وقيل هو استهزا بهم وقيل هو على معنى الاستفهام اي
كمن هو خالد وقيل في موضع نصب اي يشبهون حال من هو خالد في النار انتهى معنى قوله وقيل هو
استهزا اي ان الاخبار بقولك حالهم كحال من على سبيل الاستهزا والتهكم **قوله تعالى** وسقوا عطف على
الصلة عطف فعلية على اسمية لكنه راعى في الاول لفظ من فافرد وفي الثانية معناها فجمع
والامعاء جمع معى بالقصر وهو المصران الذي في البطن وقد وصف بالجمع في قوله ومعى جياع
على ارادة الجنس والفه عن يا بدليل قولهم معيان **قوله تعالى** انفا فيه وجهان احدهما
انه منصوب على الحال فقدره ابو البقا ماذا قال مؤتنفا وقدره غيره مبتدئا اي ما القول الذي
ائتنفه الآن قبل انفصاله عنه والثاني انه منصوب على الظرف اي ماذا قال الساعة قاله الزمخشري
وانكره الشيخ قال لانا لم نعلم احدا عده من الظروف واختلفت عبارتهم في معناه فظاهر
عبارة الزمخشري انه ظرف حالي كالآن ولذلك فسره بالساعة وقال ابن عطية والمفسرون
يقولون آنفا معناه الساعة الماضية القريبة منا وهذا تفسير بالمعنى وقرا البزي بخلاف عنه انفا
بالقصر والباقون بالمد وهما لغتان بمعنى واحد وهما اسما فاعل كحاذر وحذر وآسن واسن
الا انه لم يستعمل لهما فعل مجرد بل المستعمل ائتنف يأتنف واستانف يستانف والائتناف
والاستيناف الابتدا قال الزجاج هو من استانفت الشي اي ابتدانه اي ماذا قال في اول وقت
يقرب منا **قوله تعالى** والذين اهتدوا يجوز فيه الرفع بالابتدا والنصب على الاشتغال وتقواهم

مصدر

مصدر مضاف لفاعله والضمير في آتاهم يعود على الله تعالى او على قول المنافقين لان قولهم ذلك مما
يزيد المومنين تقوى او على الرسول عليه السلام **قوله تعالى** ان تاتيهم بدل من الساعة بدل اشتمال
وقرا ابو جعفر الرواسي ان تاتهم بان الشرطية وجزم ما بعدها وفي جوابها وجهان احدهما انه قوله
تعالى فانى لهم قاله الزمخشري ثم قال فان قلت بم يتصل قوله تعالى فقد جا اشراطها على القراتين
قلت باتيان الساعة اتصال العلة بالمعلول كقولك ان اكرمني زيد فانا حقيق بالاكرام اكرمه
والثاني ان الجواب قوله تعالى فقد جا اشراطها واتيان الساعة وان كان متحققا الا انهم عوملوا
معاملة الشاك وحالهم كانت كذا والاشراط جمع شرط بسكون الرا وفتحها قال ابو الاسود
فان كنت قد ازمعت بالصوم بيننا • فقد جعلت اشراط اوله تبدوا • والاشراط العلامات
ومنه اشراط الساعة واشراط الرجل نفسه الزمها امورا قال ـــــــــ اوس
فاشرط فيها نفسه وهو معصم • فالقى باسباب له وتوكلا • والشرط القطع ايضا
مصدر شرط الجلد يشرطه شرطا • **قوله تعالى** فانى لهم انى خبر مقدم وذكراهم مبتدا
موخر اي انى لهم التذكر واذا وما بعدها معترض وجوابها محذوف اي كيف لهم التذكر اذا جاتهم
الساعة فكيف يتذكرون ويجوز ان يكون المبتدا محذوفا اي انى لهم الخلاص ويكون ذكراهم فاعلا
بجاءتهم وقرا ابو عمرو في رواية بغتة بفتح الغين وتشديد التا وهي صفة فنصبها على الحال ولا
نظير لها في الصفات ولا في المصادر وانما جاء في الاسما نحو الجربة للجماعة والشربة للمكان قال
الزمخشري ما اخوفني ان تكون غلطة من الراوي عن ابي عمرو وان يكون الصواب بغتة بالفتح
دون تشديد **قوله تعالى** لولا نزلت هذه بمعنى هلا ولا التفات الى قول بعضهم ان لا زائدة
والاصل لو نزلت والعامة على رفع سورة محكمة لقيامها مقام الفاعل وزيد بن علي بالنصب فيهما على
الحال والقايم مقام الفاعل ضمير السورة المتقدمة وسوغ وقوع الحال كذا وصفها كقولك الرجل جاني
رجلا صالحا وقرى فاذا انزلت سورة وقرا زيد بن علي وابن عمير ونزلت مبنيا للفاعل اي الله تعالى
القتال نصبا **قوله تعالى** نظر المغشي الاصل نظرا مثل نظر المغشي **قوله تعالى** فاولى لهم طاعة
اختلف اللغويون والمعربون في هذه اللفظة فقال الاصمعي انها فعل ماض بمعنى قاربه ما يهلكه وانشد
تعادى بين هاديتين منها • واولى ان يزيد على الثلاث • اي قارب ان يزيد قال
ثعلب لم يقل احد في اولى احسن من قول الاصمعي ولكن الاكثرون على انه اسم ثم اختلف هولا فقيل هو
مشتق من الولي وهو القرب كقوله • تكلفني ليلى وقد شط وليها • وعادت عواد بيننا وخطوب •
وقيل هو مشتق من الويل والاصل فيه اويل فقلبت العين الى ما بعد اللام فصار وزنه افلع والى هذا
نحا الجرجاني والاصل عدم القلب واما معناها فقيل هي تهديد ووعيد كقوله
فاولى ثم اولى ثم اولى • وهل للدر يحلب من مرد • وقال المبرد يقال لمن هم
بالغضب اولى لك كقول اعرابي كان يوالي رمي الصيد فيفلت منه فيقول اولى لك ثم رمى
صيدا فقارب فافلت منه فقال • فلو كان اولى يطعم القوم صيدهم • ولكن اولى يترك القوم جوعا •
هذا ما يتعلق باشتقاقه ومعناه اما الاعراب فان قلنا بقول الجمهور ففيه اوجه احدها ان اولى
مبتدا ولهم خبره تقديره فالهلاك لهم وسوغ الابتدا بالنكرة كونه دعا نحو ويل لكل همزة الثاني
انه خبر مبتدا مضمر تقديره العقاب او الهلاك اولى لهم اي اقرب وادنى ويجوز ان يكون اللام بمعنى البا
اي اولى واحق بهم الثالث انه مبتدا ولهم متعلق به واللام بمعنى البا وطاعة خبره والتقدير اولى بهم
طاعة دون غيرها فان قلنا بقول الاصمعي فيكون فعلا ماضيا وفاعله مضمر يدل عليه السياق كانه
قيل فاولى هو اي الهلاك وهذا ظاهر عبارة الزمخشري حيث قال ومعناه الدعا عليهم بان يليهم
المكروه وقال ابن عطية المشهور من استعمال العرب انك تقول هذا اولى بك من هذا اي احق وقد

تستعمل العرب اولى فقط على جهة الحذف والاختصار لما معها من القول فيقول اولى لك يا فلان من
جهة الزجر والوعيد انتهى وقال ابو البقا اولى مونثه اولاه وفيه نظر لان ذلك انما يكون في التذكير
والتانيث الحقيقيين اما التانيث اللفظي فلا يقال فيه ذلك وسياتي له مزيد بيان في القيامة ان شا الله
تعالى قوله تعالى طاعة فيه اوجه احدها انه خبر اولى على ما تقدم الثاني انها صفة لسورة اي
فاذا انزلت سورة محكمة طاعة اي ذات طاعة او مطاوعة ذكره مكي وابو البقا وفيه بعد لكثرة
الفواصل الثالث انها مبتدا وقول عطف عليها والخبر محذوف تقديره امثل بكم من غيرهما وقدره
مكي منا طاعة فقدره مقدما الرابع ان يكون خبر مبتدا محذوف اي امرنا طاعة الخامس
ان لهم خبر مقدم وطاعة مبتدا موخر والوقف والابتدا يعرفان مما قدمته فتامله قوله تعالى
فاذا عزم في جوابها ثلاثة اوجه احدها قوله تعالى فلو صدقوا نحو اذا جاني طعام فلو جيتني
اطعمتك الثاني انه محذوف تقديره فاصدق كذا قدره ابو البقا الثالث ان تقديره ناقضوا
وقيل تقديره كرهوا ذلك وعزم الامر على سبيل الاسناد المجازي كقوله
قد جدت الحرب بكم فجدوا • او يكون على حذف مضاف اي عزم اهل الامر قوله تعالى ان
تفسدوا خبر عسى والشرط معترض بينهما وجوابه محذوف لدلالة فهل عسيتم عليه او يفسره
فهل عسيتم عند من يرى تقديمه وقرا علي رضي الله تعالى عنه ان توليتم بضم التا والواو
وكسر اللام مبنيا للمفعول من الولاية اي ان وليتكم امور الناس وقري وليتم من الولاية ايضا
وهاتان تدلان على ان توليتم في العامة من ذلك ويجوز ان يكون من الاعراض وهو الظاهر
وفي قوله تعالى عسيتم الى آخره التفات من غيبة في قوله تعالى الذين في قلوبهم مرض الى خطابهم
بذلك زيادة في توبيخهم وقرا العامة وتقطعوا بالتشديد على التكثير وابو عمرو في رواية
وسلام ويعقوب بالتخفيف مضارع قطع والحسن بفتح التا والطا مشددة اصلها تتقطعوا
بتاين حذفت احداهما وانتصاب ارحامكم على هذا على اسقاط الخافض اي في ارحامكم قوله
تعالى مبتدا او الموصول خبره والتقدير اولئك المفسدون يدل عليه ما تقدم فقوله
تعالى فاصمهم ولم يقل فاصم آذانهم واعمى ابصارهم ولم يقل واعماهم قيل لانه يلزم من ذهاب الاذن
ذهاب السماع فلم يتعرض لها والابصار وهي الاعين يلزم من ذهابها ذهاب الابصار ولا
يرد عليك وفي آذانهم وقر ونحوه لانه دون الصمم والصمم اعظم منه قوله تعالى ام على
قلوب ام منقطعة وقد عرفت ما فيها والعامة على اقفالها بالجمع على افعال وقري اقفلها على
افعل وقري اقفالها بكسر الهمزة مصدرا كالاقبال وهذا الكلام استعارة بليغة قيل ذلك
عبارة عن عدم وصول الحق اليها قوله تعالى الشيطان سول هذه الجملة خبر ان الذين ارتدوا
وقد تقدم الكلام على سول معنى واشتقاقا وقال الزمخشري هنا وقد اشتقه من السول
من لا علم له بالتصريف والاشتقاق جميعا كانه يشير الى ما قاله ابن بحر من ان المعنى اعطاهم سولهم
ووجه الغلط فيه ان مادة السول من السوال بالهمز ومادة هذا بالواو فافترقا فلو كان على ما قيل
لقيل سال بتشديد الهمزة لا بالواو وفيما قاله الزمخشري نظر لان السول له مادتان سال
بالهمزة وسال بالالف المنقلبة عن واو وعليه قراة سال سايل وقوله
سالت هذيل رسول الله فاحشة • ضلت هذيل بما سالت ولم تصب • وقد تقدم هذا في البقرة
مستوفى قوله تعالى واملى العامة على املى مبنيا للفاعل وهو ضمير الشيطان وقيل هو الباري تعالى
قال ابو البقا يكون معطوفا على الخبر وعلى الثاني يكون مستانفا ولا يلزم ما قاله بل هو معطوف
على الخبر في كلا التقديرين اخبر عنهم بهذا او بهذا وقرا ابو عمرو في آخرين املي مبنيا للمفعول
والقايم مقام الفاعل الجار وقيل القايم مقامه ضمير الشيطان ذكره ابو البقا ولا معنى لذلك وقرا يعقوب

وسلام

وسلام ومجاهد واملي بضم الهمزة وكسر اللام وسكون اليا فاحتملت وجهين احدهما ان يكون مضارعا
مسندا لضمير المتكلم اي واملي انا لهم وان يكون ماضيا كقراة ابي عمرو وسكنت ياوه تخفيفا وقد
مضى منه جملة قوله تعالى اسرارهم قرا الاخوان وحفص بكسر الهمزة مصدرا والباقون بفتحها جمع سر
قوله تعالى فكيف اما خبر مقدم اي فكيف علمه باسرارهم اذا توفتهم واما منصوب بفعل محذوف
اي فكيف يصنعون واما خبر لكان مقدرة اي فكيف يكونون والظرف معمول لذلك المقدر وقرا
الاعمش توفاهم دون تا فاحتملت وجهين ان يكون ماضيا كالعامة وان يكون مضارعا حذفت
احدى تائيه قوله تعالى يضربون حال اما من الفاعل وهو الاظهر او من المفعول قوله تعالى ان لن
يخرج ان هذه مخففة ولن وما بعدها خبرها واسمها ضمير الشان والاضغان جمع ضغن وهي الاحقاد
والضغينة كذلك قال • وذي ضغن كففت الود عنه • وكنت على اساته مقيتا
وقال عمرو بن كلثوم • فان الضغن بعد الضغن يفشو • عليك ويخرج الدا الدفينا
وقيل الضغن العداوة • وانشد • قل لابن هند ما اردت بمنطق • سا الصديق وشيد الاضغانا •
يقال ضغن بالكسر يضغن بالفتح وقد ضغن عليه واضطغن القوم
وتضاغنوا واصل المادة من الالتوا في قوايم الدابة والعصاه • قال
ان قناتي من صليبات القنا • ما زادها السعف الا ضغنا • وقال آخر
كذات الضغن تمشي في الرفاق • والاضطغان الاحتوا على الشي ايضا ومنه قولهم
اضطغنت الصبي اذا احتضنته • وانشد • كانه مضطغن صبيا
وقال • وما اضطغنت سلاحي عند مغرضها • وفرس ضاغن لا يمشي الا بالضرب
قوله تعالى لاريناكهم من روية البصر وجا على الافصح من اتصال الضميرين ولو جا على اريناك اياهم
جاز قوله تعالى فلعرفتهم عطف على جواب لو قوله تعالى ولتعرفنهم جواب قسم محذوف قوله
تعالى في لحن القول اللحن يقال باعتبارين احدهما الكناية بالكلام حتى لا يفهمه غير مخاطبك ومنه
قول القتال الكلابي في حكاية له • ولقد وحيت لكم لكيما تفهموا • ولحنت لحنا ليس بالمرتاب
وقال آخر • منطق صايب وتلحن احيانا • وخير الحديث ما كان لحنا
واللحن صرف الكلام من الاعراب الى الخطا وقيل بجمعه هو والاول صرف الكلام عن وجهه يقال
من الاول لحنت بفتح الحا الحن له فانا لاحن والحنته الكلام افهمته اياه فلحنه بالكسر اي فهمه فهو
لاحن ويقال من الثاني لحن بالكسر اذا لم يعرب فهو لحن قوله تعالى ولنبلونكم حتى قرا ولنبلونكم حتى
نعلم ونبلو اخباركم ابو بكر الثلاثة باليا من اسفل يعني الله تعالى والاعمش كذلك وتسكين الواو
والباقون بنون العظمة ورويس كذلك وتسكين الواو والظاهر قطعه عن الاول في قراة تسكين
الواو ويجوز ان يكون سكن الواو تخفيفا كقراة الحسن او يعفوا الذي بسكون الواو قوله
تعالى وتدعوا الى السلم يجوز جزمه عطفا على فعل النهي ونصبه باضمار ان في جواب النهي وقرا
ابو عبد الرحمن بتشديد الدال فقال الزمخشري من ادعى القوم وتداعوا مثل ارتموا الصيد
وتراموا وقال غيره بمعنى تغبروا وبمعنى تنتسبوا وتقدم الكلام في السلم قوله تعالى وانتم الاعلون
جملة حالية وكذلك والله معكم واصل الاعلون الاعليون فاعل قوله تعالى يتركم اي ينقصكم
او يفردكم عنها فهو من وترت الرجل اذا قتلت له قتيلا او نهبت ماله او من الوتر وهو الانفراد
وقيل بكلا المعنيين يرجع الى الافراد لان من قتل له قتيل او نهب له مال فقد افرد عنه قوله تعالى
فيحفكم عطف على الشرط وتبخلوا جواب الشرط قوله تعالى ويخرج اضغانكم العامة على اسناد
الفعل الى ضمير فاعل اما الله تعالى او الرسول عليه السلام او السوال لانه سبب وهو مجزوم عطفا
على جواب الشرط وروي عن ابي عمرو رفعه على الاستيناف وقرا ايضا بفتح اليا وضم الرا ورفع اضغانكم

فاعلا بفعله وابن عباس رضي الله تعالى عنهما في آخرين ونخرج بالياء من فوق وضم الراء اضغانكم فاعل
به ويعقوب ونخرج بنون العظمة وكسر الراء اضغانكم نصبا وقرئ ويخرج بالياء على البناء للمفعول
اضغانكم رفعا به وعيسى كذلك الا انه نصبه باضمار ان عطفا على مصدر متوهم اي لكن يحصل لكم
واخراج اضغانكم قوله تعالى ها انتم هؤلاء قال الزمخشري هؤلاء موصول صلته يدعون اي
انتم الذين تدعون او انتم يا مخاطبون هؤلاء الموصوفون ثم استأنف وصفهم كانهم قالوا وما
وصفنا فقيل يدعون قلت قد تقدم الكلام على ذلك مشبعا في سورة آل عمران قوله تعالى
يبخل عن نفسه بخل وضن يتعديان تارة بعلى تارة وبعن اخرى والاجود ان يكونا حال تعديهما بعن
مضمنين معنى الامساك قوله تعالى وان تتولوا هذه الشرطية عطف على الشرطية قبلها وثم
لا يكونوا عطف على الشرطية قبلها وثم لا يكونوا عطف على يستبدل والله سبحانه
وتعالى اعلم سورة الفتح بسم الله الرحمن الرحيم
قوله تعالى ليغفر لك الله متعلق بفتحنا وهي لام العلة وقال الزمخشري فان قلت كيف جعل فتح مكة
علة للمغفرة قلت لم يجعل علة للمغفرة ولكن لما عدد من الامور الاربعة وهي المغفرة واتمام النعمة وهداية
الصراط المستقيم والنصر العزيز كانه قال يسرنا لك فتح مكة ونصرناك على عدوك ليجمع لك بين عز
الدارين واعراض العاجل والآجل ويجوز ان يكون فتح مكة من حيث انه جهاد للعدو وسببا للغفران
والثواب وهذا الذي قاله مخالف لظاهر الآية فان اللام داخلة على المغفرة فتكون المغفرة علة للفتح والفتح معلل
بها فكان ينبغي ان يقول كيف جعل فتح مكة معللا بالمغفرة ثم يقول لم يجعل معللا وقال ابن عطية
المراد هنا ان الله تعالى فتح لك لكي يجعل الفتح علامة لغفرانه لك فكانها لام صيرورة وهذا كلام ماش
على الظاهر وقال بعضهم ان هذه اللام لام القسم والاصل ليغفرن فكسرت اللام تشبيها بلام كي
وحذفت النون ورد هذا بان اللام لا تكسر وبانها لا تنصب المضارع وقد يقال ان هذا ليس بنصب
وانما هو بقاء الفتح الذي كان قبل نون التوكيد بقي ليدل عليها ولكنه قول مردود قوله تعالى ليدخل
في متعلق هذه اللام اربعة اوجه احدها محذوف تقديره يبتلي بتلك الجنود من شاء فيقبل الخير ممن
اهله له والشر ممن قضى له به ليدخل ويعذب الثاني انها متعلقة بقوله تعالى انا فتحنا الثالث انها
متعلقة بينصرك الرابع انها متعلقة بيزدادوا واستشكل هذا بان قوله تعالى ويعذب عطف
عليه وازديادهم الايمان ليس سببا عن تعذيب الله تعالى الكفار واجيب بان اعتقادهم ان الله تعالى
يعذب الكفار يزيد في ايمانهم لا محالة وقال الشيخ والازدياد لا يكون سببا لتعذيب الكفار واجيب
بانه ذكر لكونه مقصودا للمؤمن كانه قيل بسبب ازديادكم في الايمان يدخلكم الجنة ويعذب الكفار بايديكم
في الدنيا وفيه نظر كان ينبغي ان يقول لا يكون سببا عن تعذيب الكفار وهذا يشبه ما تقدم في
ليغفر لك الله قوله تعالى عند الله متعلق بمحذوف على انه حال من فوزا لانه صفته في الاصل
وجوز ابو البقاء ان يكون ظرفا لمكان وفيه خلاف وان يكون ظرفا لمحذوف دل عليه الفوز اي يفوزون
عند الله تعالى ولا يتعلق بفوزا لانه مصدر فلا يتقدم معموله عليه ومن اعتقد ذلك في
الظرف جوزه قوله تعالى الظانين بالله صفة للفريقين وتقدم الخلاف في السوء في التوبة وقرأ
الحسن السوء بالضم فيهما قوله تعالى لتؤمنوا قرأ ابو عمرو ليؤمنوا وما بعده بالياء من تحت ابن كثير وابو عمرو
رجوعا الى قوله تعالى المؤمنين والمؤمنات والباقون بتاء الخطاب وقرأ الجحدري تعزروه بفتح التاء
وضم الزاي وهو ايضا وجعفر بن محمد كذلك الا انهما كسرا الزاي وابن عباس رضي الله تعالى عنهما واليماني
ويعززوه كالعامة الا انه بزايين من العزة والضمائر المنصوبة راجعة الى الله تعالى وقيل على الرسول
عليه السلام الا الاخير قوله تعالى انما يبايعون الله خبر ان الذين ويد الله فوق ايديهم جملة حالية
او خبر ثان وهو ترشيح للمجاز في مبايعة الله تعالى وقرأ تمام ابن العباس يبايعون لله والمفعول محذوف

ص لظاهر

والفتح

اي انما يبايعونك لاجل الله تعالى قوله تعالى ينكث قرأ زيد بن علي ينكث بكسر الكاف والعامة على نصب
الله تعالى في عاهد عليه الله ورفعها ابن ابي اسحق على انه تعالى عاهدهم وقرأ نافع وابن كثير وابن عامر
نسنؤتيه بنون العظمة والباقون بالياء من تحت وقرئ عهد عليه ثلاثيا قوله تعالى شغلتنا حكى الكسائي
عن ابن روح انه قرأ شغلتنا بالتشديد قوله تعالى ضرا قرأ الاخوان بضم الضاد والباقون بفتحها فقيل
لغتان بمعنى كالفقر والفقر والضعف والضعف وقيل بالفتح ضد النفع وبالضم سوء الحال وقرأ عبد الله الى
اهليهم دون ياء بل اضاف الاهل معربا وقرئ وزين مبنيا للفاعل اي الشيطان او فعلكم وكنتم قوما بورا اي
صرتم وقيل على بابها من الاخبار بكونهم في الماضي كذا والبور الهلاك وهو يحتمل ان يكون هنا مصدرا اخبر به عن الجمع
كقوله • يا رسول الاله ان لساني • راتق ما فتقت اذ انا بور • ولذلك يستوي فيه المفرد والمذكر
وضدهما ويجوز ان يكون جمع بائر كحائل وحول في المعتل وبازل وبزل في الصحيح قوله تعالى ومن لم يؤمن يجوز
ان يكون شرطية او موصولة والظاهر قائم مقام العائد على كلا التقديرين اي فانا اعتدنا لهم قوله تعالى يريدون
يجوز ان يكون مستأنفا وان يكون حالا من المخلفون وان يكون حالا من مفعول ذرونا قوله تعالى كلام الله قرأ
الاخوان كلم جمع كلمة والباقون كلام وقرأ ابو حيوة تحسدونا بكسر السين قوله تعالى او يسلمون العامة على رفعه
باثبات النون عطفا على تقاتلونهم او على الاستئناف اي او هم يسلمون وقرأ ابي وزيد بن علي بحذف النون
نصبا بحذفها والنصب باضمار ان عند جمهور البصريين وباو نفسها عند الجرمي والكسائي ويكون قد
عطف مصدرا مؤولا على مصدر متوهم كانه قيل لكن قتال او اسلام ومثله في النصب قول امرئ القيس
فقلت له لا تبك عينك انما • تحاول ملكا او نموت فنعذرا • وقال ابو البقاء او بمعنى الا
ان او حتى قوله تعالى اذ يبايعونك منصوب برضي وتحت الشجرة يجوز ان يكون متعلقا بيبايعونك
وان يتعلق بمحذوف على انه حال من المفعول وفي التفسير انه عليه الصلاة والسلام كان جالسا تحتها قوله
تعالى ومغانم كثيرة اي وآتاهم مغانم او واثابكم مغانم او واثابهم مغانم وانما قررت الخطاب
والغيبة لانه يقرأ بالغيبة وهي قراءة العامة وتأخذونها بالخطاب وهي قراءة الاعمش
وطلحة ونافع في رواية سقلاب قوله تعالى ولتكون يجوز فيه ثلاثة اوجه احدها انه متعلق
بفعل مقدر بعده تقديره ولتكون فعل ذلك الثاني انه معطوف على علة محذوفة تقديره وعد فعجل
وكف لتغنموا ولتكون او لتشكروا ولتكون الثالث ان الواو مزيدة والتعليل لما قبله اي وكف لتكون
قوله تعالى واخرى يجوز فيها اوجه احدها ان تكون مرفوعة بالابتداء ولم تقدروا عليها صفتها
وقد احاط الله بها خبرها الثاني ان الخبر محذوف مقدر قبلها اي وثم اخرى لم تقدروا عليها الثالث
ان تكون منصوبة بفعل مضمر على شريطة التفسير فيقدر الفعل من معنى المتأخر وهو قد احاط الله
بها اي وقضى الله اخرى الرابع ان تكون منصوبة بفعل مضمر لا على شريطة التفسير بل لدلالة السياق
اي ووعد اخرى او واتاكم اخرى الخامس ان تكون مجرورة برب مقدرة ويكون الواو واو رب ذكره
الزمخشري وفي المجرور بعد الواو المذكورة خلاف مشهور اهو برب مضمرة ام بنفس الواو الا ان
الشيخ قال ولم يأت رب جارة في القرآن على كثرة دورها يعني جارة لفظا والا فقد قيل انها جارة تقديرا
هنا وفي قوله ربما على قولنا ان ما نكرة موصوفة قوله تعالى قد احاط الله بها يجوز ان يكون خبرا لاخرى
كما تقدم او صفة ثانية اذا قيل بان اخرى مبتدأ وخبرها مضمر او حالا ايضا قوله تعالى سنة الله مصدر
مؤكد لمضمون الجملة المتقدمة اي سن الله تعالى ذلك سنة قوله تعالى بما يعملون قرأ ابو عمرو يعملون بالياء
من تحت رجوعا الى الغيبة في ايديهم وعنهم والباقون بالخطاب رجوعا الى الخطاب في قوله ايديكم وعنكم قوله
تعالى والهدي العامة على نصبه والمشهور انه نسق على الضمير المنصوب في صدوركم وقيل نصب على
المعية وفيه ضعف لامكان العطف وقرأ ابو عمرو في رواية بجره عطفا على المسجد الحرام ولا بد من حذف
مضاف اي وعن نحر الهدي وقرئ برفعه على انه مرفوع بفعل مقدر لم يسم فاعله اي وصد الهدي والعامة

على فتح الهاء وسكون الدال وروي عن ابي عمرو وعاصم وغيرهما كسر الدال وتشديد اليا وحكى ابن خالويه ثلاث لغات
الهدي وهي اللغة الشهيرة لغة قريش والهدى والهدا قوله تعالى معكوفا حال من الهدي اي محبوسا
يقال عكفت الرجل عن حاجته وانكر الفارسي تعديته عكف نفسه واثبتها ابن سيدة والازهري وغيرهما وهو ظاهر
القرآن لبنا اسم المفعول منه قوله تعالى ان يبلغ فيه اوجه احدها انه على اسقاط الخافض اي عن ان او من
ان وحينئذ يجوز في هذا الجار المقدر المتعلق بصدوكم وان يتعلق بمعكوفا اي محبوسا عن بلوغ محله الثاني انه
مفعول من اجله وحينئذ يجوز ان يكون علة للصد والتقدير صدوا الهدي كراهة ان يبلغ محله وان يكون
وان يكون علة لمعكوفا اي لاجل ان يبلغ محله ويكون الحبس من المسلمين الثالث انه بدل من الهدي بدل اشتمال اي
صدوا بلوغ الهدي محله قوله تعالى لم تعلموهم صفة للصنفين وغلب الذكور قوله تعالى ان تطؤهم يجوز
ان يكون بدلا من رجال ونسا وغلب الذكور كما تقدم وان يكون بدلا من مفعول تعلموهم فالتقدير على الاول
ولولا وطء رجال ونساء غير معلومين وتقدير الثاني لم تعلموا وطأهم والخبر محذوف تقديره ولولا رجال
ونساء موجودون او بالحضرة واما جواب لولا ففيه ثلاثة اوجه احدها انه محذوف لدلالة جواب لو عليه والثاني
انه مذكور وهو لعذبنا وجواب لو هو المحذوف فحذف من الاول لدلالة الثاني ومن الثاني لدلالة الاول والثالث
ان لعذبنا جوابهما معا وهو بعيد ان اراد حقيقة ذلك وقال الزمخشري قريبا من هذا فانه قال ويجوز ان يكون
لو تزيلوا كالتكرير للولا رجال مومنون لمرجعهما الى معنى واحد ويكون لعذبنا هو الجواب ومنع الشيخ مرجعهما
لمعنى واحد قال لان ما تعلق به الاول غير ما تعلق به الثاني قوله تعالى فتصيبكم نسق على ان تطؤهم
وقرا ابن ابي عبلة وابو حيوة وابن عون لو تزايلوا على تفاعلوا والضمير في تزيلوا يجوز ان يعود على المومنين فقط
او على الكافرين او على الفريقين لو تميز هولاء من هولاء لعذبنا والوطء هنا عبارة عن القتل والدوس قال
عليه السلام اللهم اشدد وطاتك على مضر وانشد

ووطئتنا وطئا على حنق • وطء المقيد نابت الهرم •

والمعرة الاثم قوله تعالى بغير علم يجوز ان يتعلق بمحذوف على انه
صفة لمعرة او يكون حالا من مفعول يصيبكم وقال ابو البقا من الضمير المجرور يعني في منهم ولا يظهر معناه
او ان يتعلق بيصيبكم وان يتعلق بتطوهم قوله تعالى ليدخل الله متعلق بمقدر اي كان انتفا التسليط
على اهل مكة وانتفا العذاب ليدخل الله قوله تعالى اذ جعل العامل في الظرف اما لعذبنا او صدوكم او اذكر
فيكون مفعولا به قوله تعالى في قلوبهم يجوز ان يتعلق بجعل على انها بمعنى القى فتتعدى لواحد اي اذ القى الكافرون
في قلوبهم الحمية وان يتعلق بمحذوف على انه مفعول ثان قدم على انها بمعنى صير قوله تعالى حمية الجاهلية بدل من
الحمية قبلها والحمية الانفة من الشي وانشد للمتلمس

الا انني منهم وعرضي عرضهم • كذا الراس يحمي انفه ان تهشما •

وهي المنع ووزنها فعيلة وهي مصدر يقال حميت عن كذا حمية قوله
تعالى وكانوا احق الضمير يجوز ان يعود على المومنين وهو الظاهر اي احق بكلمة التقوى من الكفار وقيل يعود على
الكفار اي كانت قريش احق بها لولا حرمانهم قوله تعالى لقد صدق صدق يتعدى لاثنين ثانيهما بحرف الجر
يقال صدقتك في كذا وقد يحذف كهذه الآية قوله تعالى بالحق فيه اوجه احدها ان يتعلق بصدق الثاني ان يكون
صفة لمصدر محذوف اي صدقا ملتبسا بالحق الثالث ان يتعلق بمحذوف على انه حال من الرويا اي ملتبسة بالحق الرابع
انه قسم وجوابه لتدخلن فعلى هذا يوقف على الرويا ويبتدا بما بعدها قوله تعالى لتدخلن جواب قسم مضمر او
لقوله بالحق على ذلك القول وقال ابو البقا ولتدخلن تفسير للرويا او مستانف اي والله لتدخلن فجعل كونه
جواب قسم قسيما لكونه تفسيرا للرويا وهذا لا يصح البتة وهو ان يكون تفسيرا للرويا غير جواب لقسم الا ان يريد
انه جواب قسم لكنه يجوز ان يكون هو مع القسم تفسيرا وان يكون مستانفا غير تفسير وهو بعيد من عبارته قوله
تعالى آمنين حال من فاعل لتدخلن وكذا محلقين ومقصرين ويجوز ان يكون محلقين حالا من آمنين فيكون
متداخلة قوله تعالى لا تخافون يجوز ان يكون مستانفا وان يكون حالا ثالثة وان يكون حالا اما من فاعل
لتدخلن فهي حال من ضمير آمنين او محلقين ومقصرين فان كانت حالا من آمنين او حالا من فاعل لتدخلن

فهي حال للتوكيد وآمنين حال مقارنة وما بعدها حال مقدرة الا قوله تعالى لا تخافون اذا جعل حالا فانها مقارنة
ايضا قوله تعالى محمد رسول الله يجوز ان يكون خبر مبتدا مضمر لانه لما تقدم هو الذي ارسل رسوله دل على
ذلك المقدر اي هو اي الرسول بالهدى محمد رسول الله بدل او بيان او نعت وان يكون مبتدا وخبرا وان يكون مبتدا
ورسول الله على ما تقدم من البدل والبيان والنعت والذين معه عطف على محمد والخبر عنهم قوله تعالى اشدا على
الكفار قرا ابن عامر في رواية رسول الله بالنصب على الاختصاص وهي تؤيد كونه تابعا لا خبرا حالة الرفع ويجوز ان
يكون والذين على هذا الوجه مجرورا عطفا على الجلالة اي ورسول الذين امنوا معه لانه لما ارسل اليهم اضيف
اليهم فهو رسول الله بمعنى ان الله تعالى ارسله ورسوله امته بمعنى انه مرسل اليهم ويكون اشدا حينئذ خبر مبتدا
مضمر اي هم اشدا ويجوز ان يكون تم الكلام على رسول الله والذين معه مبتدا واشدا خبره وقرا الحسن اشدا
رحما بالنصب اما على المدح واما على الحال من الضمير المستكن في معه لوقوعه صلة والخبر حينئذ على المبتدا قوله
تعالى تراهم ركعا سجدا حالان لان الروية بصرية وكذلك يبتغون ويجوز ان يكون مستانفا واذا كانت حالا
فيجوز ان يكون حالا ثالثة من مفعول تراهم وان يكون من الضمير المستتر في ركعا سجدا وجوز ابو البقا ان يكون
سجدا حالا من الضمير في ركعا حالا مقدرة فعلى هذا يكون يبتغون حالا من الضمير في سجدا فيكون حالا من حال
وتلك الحال الاولى حال من حال اخرى وقرا ابن يعمر اشدا بالقصر والقصر من ضرائر الاشعار كقوله

لا بد من صنعا وان طال السفر •

فلذلك كانت شاذة قال الشيخ وقرا عبيد بن عمير ورضوانا بضم الرا
قلت هذه قراءة متواترة قراها عاصم في رواية ابي بكر عنه قدمتها في آل عمران واستثنيت له حرفا واحدا وهو
ثاني المائدة وقرى سيمياؤهم بيا بعد الميم والمد وهي لغة فصيحة وانشد

غلام رماه الله بالحسن يافعا • له سيميا لا تشق على البصر •

وتقدم الكلام عليها وعلى اشتقاقها في آخر
البقرة وفي وجوههم خبر سيماهم قوله تعالى من اثر السجود حال من الضمير المستتر في الجار وهو في وجوههم
والعامة من اثر بفتحتين وابن هرمز بكسر وسكون وقتادة من آثار جمعا قوله تعالى ذلك مثلهم ذلك اشارة
الى ما تقدم من وصفهم بكونهم اشدا رحما لهم سيماهم في وجوههم وهو مبتدا خبره مثلهم وفي التورية حال
من مثلهم والعامل معنى الاشارة قوله تعالى ومثلهم في الانجيل يجوز فيه وجهان احدهما انه مبتدا وخبره
كزرع فيوقف على قوله في التورية فهما مثلان واليه ذهب ابن عباس رضي الله تعالى عنهما والثاني انه معطوف
على مثلهم الاول فيكون مثلا واحدا في الكتابين ويوقف حينئذ على في الانجيل واليه نحا مجاهد والفرا ويكون
قوله تعالى على هذا كزرع فيه اوجه احدها انه خبر مبتدا مضمر اي مثلهم كزرع فسر بها المثل المذكور الثاني انه
حال من الضمير في مثلهم اي مماثلين زرعا هذه صفته الثالث انها نعت مصدر محذوف اي تمثيلا كزرع
ذكره ابو البقا وليس بذاك وقال الزمخشري ويجوز ان يكون ذلك مبهمة اوضحت بقوله تعالى كزرع
كقوله تعالى وقضينا ذلك الامر ان دابر قوله تعالى اخرج شطاه صفة لزرع وقرا ابن كثير وابن
ذكوان بفتح الطا والباقون باسكانها وهما لغتان وفي الحرف لغات اخر قرى بها في الشاذ فقرا ابو حيوة
شطاه بالمد وزيد بن علي شطاه بالف صريحة بعد الطا فاحتملت ان يكون بدلا من الهمزة بعد نقل حركتها الى
الساكن قبلها على لغة من يقول المراة والكماة بعد النقل وهو مقيس عند الكوفيين واحتمل ان يكون مقصورا
من الممدود وابو جعفر ونافع في رواية شطه بالنقل والحذف وهو القياس والجحدري شطوه ابدل الهمزة
واوا او يكون لغة مستقلة وهذه كلها لغات في فراخ الزرع يقال شطا الزرع واشطا اي اخرج فراخه وهل
يختص ذلك بالحنطة فقط او بها وبالشعير فقط اولا

اخرج الشطا على وجه الثرى • ومن الاشجار

افنان الثمر قوله تعالى فآزره العامة على المد وهو على افعل وغلطوا من قال انه فاعل لمجاهد وغيره بانه
لم يسمع في مضارعه يوازر بل يوزر وقرا ابن ذكوان فازره مقصورا جعله ثلاثيا وقرى فازره بالتشديد
والمعنى في الكل قواه وقيل ساواه وانشد

بمحنية قد آزر الضال نبتها • مجر جيوش غانمين وخيب •

قوله تعالى على سوقه متعلق باستوى ويجوز ان يكون حالا اي كائنا على سوقه اي قائما عليها وقد تقدم

في التمثيل انه قيل اقرأ سؤقه بالهمزة الساكنة كقوله • احب المؤقدين الى مؤسى • والهمزة مضمومة بعدها واو كفؤود
وتوجيه ذلك الثاني ان يتعلق بمحذوف والسوق جمع ساق قوله تعالى يعجب الزراع حال اي معجبا وهنا تم
المثل قوله تعالى ليغيظ فيه اوجه احدها انه متعلق بوعد لان الكفار اذا سمعوا بعز المؤمنين في الدنيا وما اعد
لهم في الآخرة غاظهم ذلك الثاني ان يتعلق بمحذوف دل عليه تشبيههم بالزرع في نمائهم وتقويتهم قاله
الزمخشري اي شبههم الله تعالى بذلك ليغيظ الثالث انه متعلق بما دل عليه قوله تعالى اشداء على الكفار الى آخره
اي جعلهم بهذه الصفات ليغيظ قوله تعالى منهم من هذه للبيان لا للتبعيض لان كلهم كذلك فهي كقوله تعالى
فاجتنبوا الرجس من الاوثان وقال الطبري منهم اي من الشطء الذي اخرج الزرع وهم الداخلون في الاسلام الى
يوم القيمة فاعاد الضمير على معنى الشطء لا على لفظه وهو معنى حسن والله سبحانه وتعالى اعلم

سورة الحجرات

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تعالى لا تقدموا العامة على ضم التاء وفتح القاف وتشديد الدال مكسورة وفيها وجهان احدهما انه متعد
وحذف مفعوله اما اقتصارا كقولهم هو يعطي ويمنع وكلوا واشربوا واما اختصارا للدلالة عليه اي لا تقدموا
ما لا يصلح والثاني انه لازم نحو وجه وتوجه ويعضده قراءة ابن عباس والضحاك رضي الله تعالى عنهم لا تقدموا
بالفتح في الثلاثة والاصل لا تتقدموا فحذف احدى التاءين وبعض المكيين لا تقدموا كذلك الا انه بتشديد
التاء كتاءات البزي والتوصل اليه بحرف الجر في هاتين القراءتين ايضا محذوف اي لا تتقدموا الى امر من
الامور وقرئ لا تقدموا بضم التاء وكسر الدال من اقدم اي لا تقدموا على شيء قوله تعالى ان تحبط مفعول
من اجله والمسألة من التنازع لان كلا من قوله تعالى لا ترفعوا ولا تجهروا له يطلبه من حيث المعنى فيكون
معمولا للثاني عند البصريين في اختيارهم وللاول عند الكوفيين والاول اصح للحذف من الاول اي لان
تحبط وقال ابو البقاء انها لام الصيرورة ولا حاجة اليه وانتم لا تشعرون حال قوله تعالى اولئك
يجوز ان يكون اولئك مبتدأ والذين خبره والجملة خبر ان ويكون لهم مغفرة جملة اخرى اما مستأنفة
وهو الظاهر واما حالية ويجوز ان يكون الذين امتحن صفة لاولئك او بدلا منه او بيانا ولهم مغفرة جملة
خبرية ويجوز ان يكون لهم هو الخبر وحده ومغفرة فاعل به قوله تعالى من وراء من لابتداء الغاية وفي
كلام الزمخشري ما يمنع ان من تكون لابتداء الغاية وانتهائها قال لان الشيء الواحد لا يكون مبدأ للفعل
ومنتهى له وهذا اثبته بعض الناس وزعم انها تدل على ابتداء الفعل وانتهائه في جهة واحدة نحو اخذت
الدرهم من الكيس والعامة على الحجرات بضمتين وابو جعفر وشيبة بفتحها وابن ابي عبلة باسكانها وهي
ثلاث لغات تقدم تحقيقها في البقرة في قوله تعالى في ظلمات والحجرة فعلة بمعنى مفعوله كغرفة بمعنى
مغروفة قوله تعالى ولو انهم صبروا قد تقدم مثله وجعله الزمخشري فاعلا بفعل مقدر اي ولو
ثبت صبرهم وجعل اسم كان ضميرا عائدا على هذا الفاعل وقد تقدم ان مذهب سيبويه انها في محل رفع
بالابتداء وحينئذ يكون اسم كان ضميرا عائدا على صبرهم المفهوم من الفعل قوله تعالى ان تصيبوا مفعول
له كقوله تعالى ان تحبط قوله تعالى لو يطيعكم يجوز ان يكون حالا اما من الضمير المجرور في فيكم واما من
المرفوع المستتر في فيكم لوقوعه خبرا ويجوز ان يكون مستأنفا الا ان الزمخشري منع هذا لادائه الى
تنافر النظم ولا يظهر ما قاله بل الاستئناف واضح ايضا واتى بالمضارع بعد لو دلالة على انه كان في ارادتهم
استمرار عمله على ما يستصوبون قوله تعالى ولكن الله الاستدراك هنا من حيث المعنى لا من حيث اللفظ
لان من حبب اليه الايمان غايرت صفته صفة من تقدم ذكره قوله تعالى اولئك هم التفات من الخطاب
الى الغيبة قوله تعالى فضلا يجوز ان ينتصب على المفعول من اجله وفيما ينصبه وجهان احدهما قوله تعالى
ولكن الله حبب اليكم وعلى هذا فما بينهما اعتراض من قوله تعالى اولئك هم الراشدون والثاني انه الراشدون
وعلى هذا فكيف جاز مع اختلاف الفاعل لان فاعل الرشد غير فاعل الفضل فاجاب الزمخشري بان الرشد لما
لما وقع عبارة عن التحبيب والتزيين والتكريه مسندة الى اسمائه صار الرشد كانه فعله وجوز ايضا ان ينتصب

بفعل

بفعل مقدر اي جرى ذلك او كان ذلك قال الشيخ وليس من مواضع اضمار كان وجعل الشيخ كلامه الاول
اعتزاليا وليس كذلك لانه اراد الفعل المسند الى فاعله لفظا والا فالتحقيق ان الافعال كلها مخلوقة لله تعالى
وان كان الزمخشري غير موافق عليه ويجوز ان ينتصب على المصدر المؤكد لمضمون الجملة السابقة
لانها فضل ايضا الا ان ابن عطية جعله من المصدر المؤكد لنفسه وجوز الحوفي ان ينتصب على الحال
وليس بظاهر ويكون التقدير متفضلا منعما او ذا فضل ونعمة قوله تعالى اقتتلوا عائد على
افراد الطائفتين كقوله تعالى هذان خصمان اختصموا وثنى بينهما على اللفظ وقرأ ابن ابي عبلة
اقتتلتا مراعيا للفظ وزيد بن علي وعبيد بن عمير اقتتلا ايضا الا انه ذكر الفعل باعتبار
الفريقين او لانه تأنيث مجازي قوله تعالى قوله حتى تفيء العامة على همزه من فاء يفيء اي رجع
كجاء يجيء والزهري بياء مفتوحة كمضارع وفى وهذا على لغة من يخفف فيقول جا يجي دون
همز وحينئذ فتح الياء لانها صارت حرف الاعراب قوله تعالى بين اخويكم العامة على التثنية
وزيد بن ثابت وعبد الله والحسن وحماد بن سلمة وابن سيرين اخوانكم جمعا على فعلان وقد
تقدم ان الاخوان تغلب في الصداقة والاخوة في النسب وقد يعكس هذه الآية وروي عن ابي عمرو
ايضا القراءات الثلاث وتقدم الخلاف في قوم وجعله الزمخشري هنا جمعا لقائم قال
كصوم وزور جمع صائم وزائر وفعل ليس من ابنية التكسير الا عند الاخفش نحو ركب وصحب وقرأ
ابي وعبد الله رضي الله تعالى عنهما عسوا وعسين جعلاها ناقصة وهي لغة تميم وقراءة العامة
لغة الحجاز وقرأ الحسن والاعرج ولا تلمزوا بالضم واللمز بالقول وغيره والهمز باللسان فقط
قوله تعالى ولا تنابزوا التنابز تفاعل من النبز وهو التداعي بالنبز والنزب وهو مقلوب منه
لقلة هذا وكثرة ذلك ويقال تنابزوا وتنازبوا اذا دعا بعضهم بعضا بلقب سوء واصله من
الرفع كان النابز يرفع صاحبه فيشاهد واللقب ما اشعر بضعة المسمى كقفة وبطة او رفعته
كالصديق وعتيق والفاروق واسد الله واسد رسوله وله مع الاسم والكنية اذا اجتمعن احكام
ذكرتها في النحو قوله تعالى اثم جعل الزمخشري همزة بدلا من واو وقال لانه يثم الاعمال
اي يكسرها وهذا غير مسلم بل تلك مادة اخرى ولا تجسسوا التجسيس التتبع ومنه الجاسوس
والجاسة وحواس الانسان وحواسه مشاعره وقرأ هنا بالحاء الحسن وابو رجاء وابن سيرين
قوله تعالى ميتا نصب على الحال من لحم او اخيه وتقدم الخلاف في ميتا قوله تعالى فكرهتموه
والمعنى يعرض عليكم فتكرهونه وقيل ان صح ذلك عنكم فانتم اي تكرهونه فقيل هو خبر بمعنى الامر
كقولهم اتقى الله امرؤ فعل خيرا يثب عليه وقرأ ابو حيوة والجحدري فكرهتموه بضم الكاف
وتشديد الراء عدي بالتضعيف الى ثان بخلاف قوله تعالى او لا كره اليكم الكفر فانه وان كان مضعفا
لم يتعد الا لواحد لتضمنه معنى بغض قوله تعالى وجعلناكم شعوبا وقبائل الشعوب جمع شعب
وهو اعلى طبقات الانساب وذلك ان طبقات النسب التي عليها العرب ست الشعب والقبيلة
والعمارة والبطن والفخذ والفصيلة وكل واحد يدخل فيما قبله فالفصيلة تدخل في الفخذ والفخذ
يدخل في البطن وزاد بعض الناس بعد الفخذ العشيرة فجعلها سبعا وسمي الشعب شعبا لتشعب
القبائل منه والقبائل سميت بذلك لتقابلها شبهت بقبائل الرأس وهي قطع متقابلة وقيل
الشعوب في العجم والقبائل في العرب والاسباط في بني اسرائيل وقيل الشعب النسب الابعد
والقبيلة الاقرب وانشد • قبائل من شعوب ليس فيهم • كريم قد يعد ولا نجيب
والنسب الى الشعب شعوبية بفتح الشين وهم جيل يبغضون العرب قوله تعالى لتعارفوا
العامة على تخفيف التاء والاصل لتتعارفوا فحذف احدى التاءين والبزي بتشديدها وقد
تقدم ذلك في البقرة واللام متعلقة بجعلناكم وقرأ الاعمش بتاءين وهو الاصل الذي ادغمه

البزي وحذفه الجمهور وابن عباس رضي الله تعالى عنهما المتعرفوا مضارع عرف والعامة على كسر ان
اكرمكم وابن عباس رضي الله تعالى عنهما على فتحها فان جعلت اللام لام الامر وفيه بعد اتضح ان
يكون قوله تعالى ان اكرمكم بالفتح مفعول العرفان امرهم ان يعرفوا ذلك وان جعلتها للعلة لم يظهر
ان يكون مفعولا لانه لم يجعل شعوبا وقبائل ليتعرفوا ذلك فينبغي ان يجعل المفعول محذوفا واللام
للعلة اي ليتعرفوا الحق لان اكرمكم قوله تعالى ولما يدخل هذه الجملة مستانفة اخبر تعالى بذلك
وجعلها الزمخشري حالا من الضمير في قولوا وقد تقدم الكلام في لما وما يدل عليه والفرق
بينهما وبين لم وقال الزمخشري فان قلت هو بعد قوله تعالى لم يؤمنوا يشبه التكرير من غير
استقلال بفايدة متجددة قلت ليس كذلك فان فايدة قوله تعالى لم تؤمنوا هو تكذيب دعواهم
ولما يدخل توقيت لما امروا به ان يقولوه ثم قال ولما في لما من معنى التوقع دليل على ان هولاء قد
آمنوا فيما بعد قال الشيخ ولا ادري من اي وجه يكون المنفي بلما يقع بعد قلت لانها لنفي قد
فعل وقد للتوقع قوله تعالى لا يلتكم قرا ابو عمرو ولا يالتكم بالهمز من الته يالته بالفتح في الماضي
والكسر والضم في المضارع والسوسي يبدل الهمزة الفا على اصله والباقون يلتكم من لاته يليته
كباعه يبيعه وهي لغة الحجاز والاولى لغة غطفان واسد وقيل هي من ولته يلته كوعده يعده
فالمحذوف على القول الاول عين الكلمة ووزنها يفلكم وعلى الثاني فاوها ووزنها يعلكم ويقال
ايضا الاته يليته كاباعه يبيعه وآلته يولته وكلها لغات في معنى نقصه حقه قال الحطيئة
ابلغ سراة بني سعد مغلغلة • جهد الرسالة لا التا ولا ليتا • وقال ——— رؤبة
وليلة ذات ندى سريت • ولم يلتني عن سراها ليت • اي لم يمنعني ويحبسني
قوله تعالى اتعلمون هذه منقولة بالتضعيف من علمت به بمعنى شعرت به فلذلك تعدت لواحد
لنفسها ولاخر بالبا قوله تعالى ان اسلموا يجوز فيه وجهان احدهما انه مفعول به لانه ضمن يمنون
معنى يعتدون كانه قيل يعتدون عليكم باسلامهم ما تمن به عليك ولهذا صرح بالمفعول به في
قوله تعالى لا تمنوا علي اسلامكم اي لا تعتدوا علي اسلامكم كذا استدل الشيخ بهذا وفيه نظر اذ
لقايل ان يقول لا نسلم انتصاب اسلامكم على المفعول به بل يجوز فيه المفعول من اجله كما يجوز في
محل ان اسلموا وهو الوجه الثاني فيه اي يمنون عليك لاجل ان اسلموا فكذلك في قوله تعالى لا تمنوا
علي اسلامكم وشروط النصب موجودة والمفعول له متى كان مضافا استوى جره بالحرف ونصبه
قوله تعالى ان هداكم كقوله تعالى ان اسلموا وقرا زيد بن علي اذ هداكم باذ مكان ان وهي تفيد
التعليل وجواب الشرط مقدر اي فهو المان عليكم لا انتم عليه وعلى قوله تعالى والله بصير بما يعملون
ابن كثير بالغيبة نظرا لقوله تعالى يمنون وما بعده والباقون بالخطاب نظرا الى قوله تعالى
لا تمنوا علي اسلامكم الى آخره والله سبحانه وتعالى اعلم

سورة ق

بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى والقرآن قسم وفي
جوابه اوجه احدها انه قوله تعالى قد علمنا ما تنقص الارض الثاني ما بدل له القول الثالث ما يلفظ
من قول الرابع ان في ذلك لذكرى الخامس بل عجبوا وهو قول كوفي قالوا لانه بمعنى قد عجبوا
السادس انه محذوف فقدره الزجاج والاخفش والمبرد لتبعثن وغيرهم لقد جيتهم منذرا والعامة
على سكون القاف وقد تقدم وفتحها عيسى وكسرها الحسن وابن ابي اسحق وضمها هرون وابن السميفع
وقد مضى توجيه ذلك كله وهو ان الفتح يحتمل البناء على الفتح للتخفيف او يكون منصوبا بفعل مقدر ومنع
الصرف او مجرورا بحرف قسم مقدر وانما منع الصرف ايضا والضم على انه مبتدا او خبر ومنع الصرف ايضا
قوله تعالى ايذا متنا قرا العامة بالاستفهام وابن عامر في رواية ابو جعفر والاعمش والاعرج بهمزة
واحدة فيحتمل الاستفهام كالجمهور وانما حذف الاداة للدلالة ويحتمل الاخبار بذلك والناصب الظرف

في قراءة

في قراءة الجمهور مقدر اي ابعث اذا نرجع اذا متنا وجواب اذا على قراءة الخبر محذوف اي رجعنا وقيل قوله
تعالى ذلك رجع على حذف الفا وهذا راي بعضهم والجمهور لا يجوز ذلك الا في شعر وقال الزمخشري ويجوز
ان يكون الرجع بمعنى المرجوع وهو الجواب ويكون من كلام الله تعالى استبعادا لانكارهم ما انذروا به من البعث
والوقف على ما قبله على هذا التفسير حسن فان قلت فما ناصب الظرف اذا كان الرجع بمعنى المرجوع قلت
ما دل عليه المنذر من المنذر به وهو البعث والحق عليه الشيخ في فهمه هذا الوهم قوله تعالى بل كذبوا هذا
اضراب ثان قال الزمخشري اضراب اتبع للاضراب قبله للدلالة على انهم جاوا بما هو افظع من تعجبهم وهو
التكذيب بالحق وقال الشيخ وكان هذا الاضراب الثاني بدل بدا من الاول قلت واطلاق مثل هذا
في كتاب الله تعالى لا يجوز البتة وقيل قبل هذه الاية جملة يضرب عنها تقديرها ما اجادوا النظر بل كذبوا
وما قاله الزمخشري احسن والعامة على تشديد لما وهي اما حرف وجوب لوجوب او ظرف بمعنى حين
كما عرفته وقرا الجحدري بكسر اللام وتخفيف الميم على انها لام الجر دخلت على ما المصدرية وهي نظير قولهم
كتبته لخمس خلون اي عندها قوله تعالى مريج اي مختلط وقال ——— ابو واقد
فجالت والتمست به حشاها • فخر كانه خوط مريج • واصله من الحركة والاضطراب ومنه
مرج الخاتم في اصبعه قوله تعالى فوقهم حال من السماء وهي مؤكدة وكيف منصوبة بما بعدها وهي معلقة للنظر قبلها
قوله تعالى تبصرة العامة على نصبها على المفعول من اجله اي تبصيرا امثالهم وتذكيرا لهم وقيل منصوبان
بفعل من لفظهما مقدر اي بصرهم تبصرة وذكرهم تذكرة وقيل حالان اي مبصرين مذكرين وقيل حال من
المفعول اي ذات تبصير وتذكير لمن يراها وزيد بن علي بالرفع وقرا وذكرى اي هي تبصرة وذكرى ولكل اما صفة
واما متعلق بنفس المصدر قوله تعالى وحب الحصيد يجوز ان يكون من باب حذف الموصوف للعلم به
تقديره وحب الزرع الحصيد نحو مسجد الجامع وبابه وهذا مذهب البصريين لئلا يلزم اضافة الشي الى نفسه
ويجوز ان يكون من باب اضافة الموصوف الى صفته لان الاصل والحب الحصيد اي المحصود قوله تعالى
والنخل منصوب عطفا على مفعول انبتنا اي وانبتنا النخل وباسقات حال وهي حال مقدرة لانها وقت الانبات
لم يكن طوالا والبسوق الطول يقال بسق فلان على اصحابه اي طال عليهم في الفضل ومنه قول ابن نوفل في ابن هبيرة
يا ابن الذين بمجدهم • بسقت على قيس فزارة • وهو استعارة والاصل استعماله في بسقت النخلة
تبسق بسوقا قال ——— لنا خمر وليست خمر كرم • ولكن من نتاج الباسقات • كرام في السماء ذهبن طولا
وفات ثمارها ايدي الجناة • وبسقت الشاة ولدت وابسقت الناقة وقع في ضرعها اللبا قبل النتاج وقوله
مباسق من ذلك والعامة على السين وقرا قطبة بن مالك ويرويها عن النبي صلى الله عليه وسلم باصقات بالصاد
وهي لغة لبني العنبر يبدلون السين صادا قبل القاف والعين والخاء والطاء اذا وليتها او فصلت منها بحرف
او حرفين قوله تعالى لها طلع نضيد يجوز ان يكون الجملة حالا من النخل او من الضمير في باسقات ويجوز
ان يكون الحال وحده لها وطلع فاعل به ونضيد بمعنى منضود قوله تعالى رزقا يجوز ان يكون حالا اي
مرزوقا للعباد اي ذا رزق وان يكون مصدرا من معنى انبتنا لان انبات هذه رزق ويجوز ان يكون مفعولا
له والعباد اما صفة واما متعلق بالمصدر واما مفعول المصدر واللام زائدة اي رزقا العباد قوله تعالى به اي
بالماء ميتا صفة لبلدة ولم يونث حملا على معنى المكان والعامة على التخفيف وابو جعفر وخالد بالتثقيل قوله تعالى
الايكة تقدم الكلام عليها في الشعراء وقرا هنا ليكة بزنة ليلة ابو جعفر وشيبة وقال الشيخ وقرا ابو جعفر
وشيبة وطلحة ونافع الايكة بلام التعريف والجمهور ليكة وهذا الذي نقله غفلة منه بل الخلاف المشهور انما هو
في سورة الشعراء وص كما حققته ثمه واما هنا فالجمهور على لام التعريف قوله تعالى كل التنوين عوض من
المضاف اليه وكان بعض النحاة يجيز حذف تنوينها وبنايها على الضم كالغاية نحو قبل وبعد قوله تعالى افعيينا
العامة على ياء مكسورة بعدها ياء ساكنة وقد مضى معناه في الاحقاف وقرا ابن ابي عبلة افعينا بتشديد الياء من
غير اشباع وهذه القراءة على اشكالها قراها الوليد بن مسلم وابو جعفر وشيبة ونافع في رواية وروي ابن خالويه

عن ابن ابي عبلة افعيينا كذلك لكنه اتى بعد اليا المشددة باخرى ساكنة وخرجها الشيخ على لغة من يقول في عيي عيّ وفي حيي حيّ ثم لما اسند هذا الفعل وهو مدغم اعتبر لغة بكر بن وائل وهو انهم لا يفكون الادغام في مثل هذا اذا اسند واذلك الفعل المدغم لتا المتكلم ولا اخرى اخواتها التي تسكن لها لام الفعل فيقولون في رددت وردنا قال وعلى هذه اللغة تكون اليا مفتوحة قلت ولم يذكر توجيه القراة الاخرى وتوجيهها انها من عيا يعيى كحيى يحيى قوله تعالى ونعلم خبر مبتدا مضمر تقديره ونحن نعلم والجملة الاسمية حينئذ حال ولا يجوز ان يكون هو حالا بنفسه لانه مضارع مثبت باشرته الواو وكذلك قوله تعالى ونحن اقرب قوله تعالى من حبل الوريد هذا كقولهم مسجد الجامع اى حبل العرق الوريد او لان الحبل اعم واضيف للبيان نحو بعير سانية او يراد حبل العاتق فاضيف الى الوريد كما يضاف الى العاتق لانهما في عضو واحد والوريد اما بمعنى الوارد واما بمعنى الورود والوريد عرق كبير في العنق يقال انهما وريدان قال الزمخشري عرقان يكتنفا بصفحتي العنق في مقدمهما يتصلان بالوتين يردان من الراس اليه يسمى وريدا لان الروح ترد اليه وانشد • كان وريديه رشا خلب • وقال الابره هو نهر الجسد وهو في القلب الوتين وفي الظهر الابهر وفي الذراع والفخذ الاكحل والنسا وفي الخنصر الاسيلم قوله تعالى اذ يتلقى ظرف لاقرب ويجوز ان يكون منصوبا باذكر قوله تعالى عن اليمين وعن الشمال قعيد يجوز ان يكون مفردا على بابه فيكون بمعنى فاعل كجليس بمعنى مجالس او يكون عدل من فاعل الى فعيل مبالغة كعليم وجوز الكوفيون ان يكون فعيل واقع موقع الاثنين وقال المبرد والاصل عن اليمين قعيد وعن الشمال فاخر عن موضعه وهذا لا يجي من وضع المفرد موقع المثنى والاجود ان يدعي حذف اما من الاول اى عن اليمين قعيد وعن الشمال قعيد واما من الثاني فيكون قعيدا الملفوظ به للاول ومثله قوله • رماني بامر كنت منه ووالدي • بريا ومن اجل الطوي رماني قوله تعالى ما يلفظ العامة على كسر الفا ومحمد بن ابي معدان على فتحها ورقيب عتيد قيل هو بمعنى رقيبان عتيدان قوله تعالى بالحق يجوز ان يكون البا للحال اى ملتبسة بالحق ويجوز ان يكون للتعدية وقرا عبد الله سكرات وتحيد تميل من حاد عن الشي يحيد حيودا وحيودة وحيدا قوله تعالى معها سايق جملة في موضع جر صفة لنفس او رفع صفة لكل او نصب حالا من كل والعامة على عدم الادغام محا عامشدد وذلك انه ادغم العين في الها ولا يمكن ذلك فقلب الها حا لاثم ادغم فيها العين فقلبها حا وسمع ذهب محم وقال الزمخشري ومحل معها سايق النصب على الحال من كل لتعرفه بالاضافة الى ما هو في حكم المعرفة ونحى عليه الشيخ محملا على عادته وقال لا يقول هذا مبتدي في النحو لانه لو نعت كل نفس ما نعت الا بالنكرة وهذا منه غير مرضي اذ يعلم انه لم يرد حقيقة ما قاله قوله تعالى لقد كنت اى يقال له لقد كنت والقول اما صفة او حال والعامة على فتح التا والكاف في كنت وغطاك وبصرك حملا على لفظ كل من التذكير والجحدري كنت بالكسر مخاطبة للنفس وهو وطلحة بن مصرف عنك غطاك فبصرك بالكسر مراعاة للنفس ايضا ولم ينقل صاحب اللوامح الكسر في الكاف عن الجحدري وعلى الجملة فيكون قد راعى اللفظ مرة والمعنى اخرى قوله تعالى هذا ما لدي عتيد يجوز ان يكون ما نكرة موصوفة وعتيد صفتها ولدي متعلق بعتيد اى هذا شي عتيد لدي اى حاضر عندي ويجوز على هذا ان يكون لدي وصفا لما وعتيد صفة ثانية او خبر مبتدا محذوف اى هو عتيد ويجوز ان يكون موصولة بمعنى الذي ولدي صلتها وعتيد خبر الموصول والموصول وصلتها خبر الاشارة ويجوز ان يكون ما بدلا من هذا موصولة كانت او موصوفة بلدي وعتيد خبر هذا وجوز الزمخشري في عتيد ان يكون بدلا وخبرا بعد خبر او خبر مبتدا محذوف والعامة على رفعه وعبد الله نصبه حالا والاجود حينئذ ان يكون ما موصولة لانها معرفة والمعرفة يكثر مجي الحال منها قال ابو البقا ولو جاز ذلك لجاز نصبه على الحال قلت قد جا ما ورده ولله الحمد وكانه لم يطلع عليها قراة قوله تعالى القيا اختلفوا على المامور واحد او اثنان فقال بعضهم واحد وانما اتى بضمير اثنين دلالة على تكرير الفعل كانه قيل الق الق وقيل اراد الق بالنون الخفيفة فابدلها الفا اجرا للوصل مجرى الوقف ويويده قراة الحسن القين بالنون وقيل العرب تخاطب

الواحد مخاطبة الاثنين تاكيدا كقول الشاعر • فان تزجراني يا ابن عفان انزجر • وان تدعاني احم عرضا ممنعا • وقال آخر • فقلت لصاحبي لا تحبسانا • بنزع اصوله واجتز شيحا • وقال بعضهم المامور مثنى وهذا هو الحق لان المراد ملكان يفعلان ذلك قوله تعالى الذي جعل • يجوز ان يكون منصوبا على الذم او على البدل من كل وان يكون مجرورا بدلا من كفار او مرفوعا بالابتدا والخبر فالقياه قيل ودخلت الفا لشبهه بالشرط ويجوز ان يكون خبر مبتدا مضمر اى هو الذي جعل ويكون فالقياه تاكيدا وجوز ابن عطية ان يكون صفة لكفار قال من حيث يختص كفار بالاوصاف المذكورة فجاز وصفه بهذه المعرفة وهذا مردود وقرئ بفتح التنوين فرارا من توالي اربع متجانسات قوله تعالى قال قرينه جات هذه بلا واو لانها قصد بها الاستيناف كان الكافر قال رب هو اطغاني فقال قرينه ما اطغيته بخلاف التي قبلها فانها عطفت على ما قبلها للدلالة على الجمع بين معناها ومعنى ما قبلها في الحصول اعني مجي كل نفس مع الملكين وقول قرينه ما قال له قوله تعالى قال لا تختصموا • استيناف ايضا كان قائلا قال فماذا قال الله تعالى له فاجيب بقال لا تختصموا قوله تعالى وقد قدمت • جملة حالية ولا بد من تاويلها وذلك ان النهي في الآخرة وتقدمة الوعيد في الدنيا فاختلف الزمانان فكيف يصح جعلها حالية وتاويلها هو ان المعنى وقد صح اني قدمت وزمان الصحة وزمان النهي واحد وقدمت يجوز ان يكون بمعنى تقدمت فيكون البا للحال ولا بد من حذف مضاف اى وقد تقدم قولي لكم ملتبسا بالوعيد ويجوز ان يكون قدمت على حاله متعديا والبا مزيدة في المفعول اى قدمت اليكم الوعيد قوله تعالى يوم نقول • يوم منصوب اما بظلام ولا مفهوم لهذا لانه اذا لم يظلم في هذا اليوم فنفي الظلم عنه في غيره احرى او بنفخ له ونفخ في الصور والاشارة بذلك الى يوم نقول قاله الزمخشري واستبعده الشيخ بكثرة الفواصل او باذكر مقدرا او بانذر وهو على هذين الاخيرين مفعول به لا ظرف قوله تعالى هل من مزيد • سؤال تقرير وتوقيف وقيل معناها النفي وقيل السؤال لخزنتها والجواب منهم فلا بد من حذف مضاف اى نقول لخزنة جهنم ويقولون ثم حذف وقرا نافع وابو بكر يقول لجهنم بيا الغيبة والفاعل الله تعالى لتقدم ذكره في قوله مع الله والباقون بنون المتكلم المعظم نفسه لتقدم ذكره في قوله تعالى لدي وقد قدمت والاعمش يقال مبنيا للفاعل ومزيد يجوز ان يكون مصدرا وان يكون اسم مفعول اى من شي تزيده احرقه قوله تعالى غير بعيد • يجوز ان يكون حالا من الجنة ولم يونث لانها بمعنى البستان او لان فعيلا لا يونث لانه بزنة المصادر قاله الزمخشري ولم يسلمه الشيخ وقد تقدم في قوله تعالى ان رحمة الله قريب ما يغنيك عن هذا ويجوز ان يكون منصوبا على الظرف المكاني اى مكانا غير بعيد ويجوز ان يكون نعتا لمصدر محذوف اى ازلافا غير بعيد وهو ظاهر عبارة الزمخشري فانه قال او شيا غير بعيد قوله تعالى هذا ما توعدون • هذه الجملة يجوز فيها وجهان احدهما ان يكون معترضة بين البدل والمبدل منه وذلك ان لكل اواب بدل من المتقين باعادة العامل والثاني ان يكون منصوبة بقول مضمر ذلك القول منصوب على الحال اى مقولا لهم وقد تقدم في ص انه قرئ توعدون بالياء والتاء ونصب الشيخ قراة اليا من تحت هنا لابن كثير وابي عمرو وانما هي عن ابن كثير وحده قوله تعالى من خشي • يجوز ان يكون مجرور المحل بدلا او بيانا لكل وقال الزمخشري انه يجوز ان يكون بدلا بعد بدل تابعا لكل انتهى يعني انه بدل من كل بعد ان ابدلت لكل من المتقين ولم يجعله بدلا آخر من نفس المتقين لانه لا يتكرر البدل والمبدل منه واحد ويجوز ان يكون بدلا من موصوف اواب حفيظ قاله الزمخشري يعني الاصل لكل شخص اواب فيكون من خشي بدلا من شخص المقدر قال ولا يجوز ان يكون في حكم اواب وحفيظ لان من لا يوصف بها ولا يوصف من بين

الموصولات الا بالذي يعني بقوله في حكم اواب ان يجعل من صفة وهذا كما قال لا يجوز الا ان
الشيخ استدرك عليه الحصر وقال بل يوصف بغير الذي من الموصولات كوصفهم بما فيه ال الموصولة
نحو الضارب والمضروب وكوصفهم بذو وذات اكرمكم الله تعالى بها وجوز ابن عطيه فيمن خشي
ان يكون نعتا لما تقدم وهو مردود بما تقدم ويجوز ان يكون مرتفع من خشي على خبر ابتدا مضمر يقوله
تعالى ادخلوها اى من خشي الرحمن يقال لهم ادخلوها وحمل اولا على اللفظ وفي الثاني على المعنى وقيل
من خشي منادى حذف منه حرف الندا اى يا من خشي ادخلوها باعتبار الجملتين المتقدمتين وان تكون
شرطية وجوابها محذوف وهو ذلك القول ولكن يقدر رفعه فا اى فيقال لهم وبالغيب حال اى
غايبا عنه فيحتمل ان يكون حالا من الفاعل او المفعول او منهما وقيل البا للسببية اى خشيه بسبب
الغيب الذي اوعده من عذابه ويجوز ان صفة لمصدر خشي اى خشيه خشية ملتبسة بالغيب
قوله تعالى بسلام حال من فاعل ادخلوها اي سالمين من الافات فهي حال مقدرة لقوله تعالى
فادخلوها خالدين كذا قيل وفيه نظر اذ لا مانع من مقارنة تسليم الملايكة عليهم حال الدخول
بخلاف فادخلوها خالدين فانه لا يعقل الخلود الا بعد الدخول قوله تعالى ذلك يوم الخلود •
قال ابو البقا اى زمن ذلك اليوم الخلود كانه جعل ذلك اشارة الى ما تقدم من انعام الله تعالى
عليهم بما ذكر ولا حاجة الى بل ذلك مشار به لما بعده من الزمان كقولك هذا زيد قوله تعالى فيها
يجوز ان يتعلق بيشاون ويجوز ان يكون حالا من الموصول او من عايده والاول اولى قوله تعالى وكم
اهلكنا • منصوبا بما بعده وقدم اما لانه استفهام واما لان الخبرية تجري مجرى الاستفهامية في
التقديم ومن قرن تمييز وهم اشد صفة اما لكم واما لقرن قوله تعالى فنقبوا • الفا عاطفة
على المعنى كانه قيل اشتد بطشهم فنقبوا والضمير في نقبوا اما للقرون المتقدمة وهو الظاهر
واما لقريش ويويده قراة ابن عباس رضي الله تعالى عنهما وابن يعمر وابي العالية ونصر بن سيار وابي
حيوة والاصمعي عن ابي عمرو فنقبوا بكسر القاف امر لهم بذلك والتنقيب التنقير والتفتيش ومعناه
التطواف في البلاد نقبوا في البلاد من حذر الموت وجالوا في الارض كل مجال وقال امرو القيس
وقد نقبت في الافاق حتى • رضيت من الغنيمة بالاياب • وقرا ابن عباس رضي الله تعالى
عنهما وابو عمرو ايضا في رواية نقبوا بفتح القاف خفيفة ومعناها ما تقدم وقري نقبوا بكسرها
خفيفة اى نقبت اقدامهم واقدام ابلهم ودميت فحذف المضاف وذلك لكثرة طوافهم
قوله تعالى هل من محيص • مبتدا وخبره مضمر تقديره هل لهم سلك طريقهم او هل
لهم من محيص وهذه الجملة تحتمل ان تكون على اضمار قول وان لا تكون قوله تعالى
او القى • العامة على القى مبنيا للفاعل والسلمي وطلحة والسدي وابو البرهسم القى
مبنيا للمفعول السمع رفع به وذكرت هذه القراة لعاصم عن السدي ثم مقته وقال البس
تقول يلقون السمع قوله تعالى وما مسنا من لغوب • يجوز ان يكون حالا
وان يكون مستانفة والعامة على ضم لام اللغوب وعلي رضي الله تعالى عنه وطلحة والسلمي
ويعقوب بفتحها مصدران بمعنى وينبغي ان يضم الى هذه ما حكاه سيبويه من المصادر
الجاية على هذا الوزن وهي خمسة والى ما زاده الكسايي وهو الوزوع فيصير ستة
وقد اتقنت هذا في البقرة في قوله تعالى وقودها قوله تعالى وادبار • قرا نافع
وابن كثير وحمزة ادبار بكسر الهمزة على انه مصدر قام مقام ظرف الزمان كقولك اتيتك
خفوق النجم وخلافة الحجاج والمعنى وقت ادبار الصلاة اى انقضايها وتمامها والباقون
بالفتح جمع دبر وهو اخر الصلاة وعقبها ومنه قول اوس • على دبر الشهر الحرام فارضنا
وما حولها جدب سنون تلمع • ولم يختلفوا في وادبار النجوم قوله تعالى واستمع • هل استماع

علي

على بابه وقيل بمعنى الانتظار وهو بعيد فعلى الاول يجوز ان يكون المفعول محذوفا اى استمع ندا المنادي
او ندا الكافر بالويل والثبور فعلى هذا يكون يوم ينادي ظرفا لاستمع اي استمع ذلك في يوم
وقيل استمع ما اقول لك فعلى هذا يكون يوم ينادي منصوبا بيخرجون مقدرا مدلولا عليه
بقوله تعالى ذلك يوم الخروج وعلى الثاني يكون يوم ينادي مفعولا به اى انتظر ذلك اليوم ووقف
ابن كثير على ينادي بالبا والباقون دونها ووجه اثباتها انه لا مقتضي لحذفها ووجه حذفها
وقفا اتباعا للرسم وكان الوقف محل تخفيف واما المنادي فاثبت ابن كثير ايضا ياه وصلا
ووقفا ونافع وابو عمرو باثباتها وصلا وحذفها وقفا وباقي السبعة بحذفها وصلا ووقفا فمن
اثبت فلانه الاصل ومن حذف فلاتباع الرسم ومن خص الوقف بالحذف فلانه محل راحة
ومحل تغيير قوله تعالى يوم يسمعون • بدل من يوم ينادي وبالحق حال من الصيحة اي
ملتبسة بالحق او من الفاعل اي يسمعون ملتبسين بسماع حق قوله تعالى ذلك يوم الخروج •
يجوز ان يكون التقدير ذلك الوقت اى وقت الندا والسماع يوم الخروج ويجوز ان يكون
ذلك اشارة الى الندا ويكون قد اتسع في الظرف فاخبر عن المصدر او يقدر مضاف اى ذلك الندا
والاستماع ندا يوم الخروج واستماعه قوله تعالى يوم تشقق • يوم يجوز ان يكون بدلا من
يوم قبله وقال ابو البقا انه بدل من يوم الاول وفيه نظر من جهة تعدد البدل والمبدل
منه واحد وقد تقدم ان الزمخشري منعه ويجوز ان يكون اليوم ظرفا للمصير وقيل
ظرف للخروج وقيل منصوب بيخرجون مقدرا وتقدم الخلاف في تشقق في الفرقان وقرا زيد
ابن علي بتشقق بفك الادغام قوله تعالى سراعا • حال من الضمير في عنهم والعامل فيها
تشقق وقيل عاملها هو العامل في يوم تشقق المقدر اى يخرجون سراعا يوم تشقق قوله تعالى
علينا • متعلق بيسير ففصل بمعمول الصفة بينها وبين موصوفها ولا يضر ذلك ويجوز ان يتعلق
بمحذوف على انه حال منه لانه في الاصل يجوز ان يكون نعتا وقال الزمخشري التقديم
للاختصاص اى لا يتيسر ذلك الا على الله تعالى وحده وقد تقدم الخلاف في ياء وعيد اثباتا
وحذفا والله سبحانه وتعالى اعلم

سورة الذاريات

بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى ذروا • منصوب
على المصدر المؤكد العامل فيه ذرو وهو اسم الفاعل والمفعول محذوف اقتصارا اذ لا نظير لما تذروه
هنا وادغم ابو عمرو وحمزة تاء الذاريات في ذال ذروا قوله تعالى وقرا • مفعول به
بالحاملات والوقر بالكسر اسم ما يوقر اي يحمل وقري وقرا بالفتح وذلك على تسمية المفعول
بالمصدر ويجوز ان يكون مصدرا على حاله والعامل فيه معنى الفعل قبله لان الحمل والوقر
بمعنى واحد وان كان بينهما عموم وخصوص قوله تعالى يسرا يجوز ان يكون مصدرا من
معنى ما قبله اى جريا يسرا وان يكون حالا اي ذات يسر او ميسرة وجعلت نفس اليسر
مبالغة قوله تعالى امرا يجوز ان يكون مفعولا به وهو الظاهر وان يكون حالا اى مامورة وعلى
هذا فيحتاج الى حذف مفعول المقسمات وقد يقال لا غرض لتقديره كما في الذاريات وهل
هذه اشيا مختلفة فيكون الواو على بابها من عطف المتغايرات وان الذاريات في الرياح والحاملات
الفلك والجاريات الكواكب والمقسمات الملايكة وقال الزمخشري ويجوز ان يراد الريح وحدها
لانها تنشي السحاب وتقله وتصرفه وتجريه في الجو جريا سهلا قلت فعلى هذا يكون من عطف
الصفات والمراد واحد كقوله • يا لهف زيابة للحارث • الصابح فالغانم فالايب
وقوله • الى الملك القرم وابن الهمام • وليث الكتيبة في المزدحم
الاخر • وهذا قسم وجوابه قوله تعالى انما توعدون وما يجوز ان يكون اسمية وعايدها محذوف اى توعدونه

ومصدرية فلا عائد على الحقيقة وحينئذ يحتمل ان يكون توعدون مبنيا من الوعد وان يكون
مبنيا من الوعيد لانه صالح ان يقال اوعدته فهو يوعد ووعدته فهو يوعد لا يختلف فالتقدير
ان وعدكم او ان وعيدكم ولا حاجة الى قول من قال ان قوله تعالى لصادق وقع فيه اسم الفاعل
موقع المصدر اي لصدق لان لفظ اسم الفاعل ابلغ او جعل الوعد او الوعيد صادقا مبالغة
وان كان الوصف انما يقوم بمن يعد ان يوعد قوله تعالى ذات الحبك • العامة على الحبك
بضمتين وهي الطرائق نحو طرائق الرمل والماء اذا صفقته الريح وحبك الشعر آثار تثنيه
وتكسره قال زهير • مكلل باصول النجم تنسجه • ريح خريق لضاحي مائه حبك
والحبك جمع يحتمل ان يكون مفرده حبيكة كطريقة وطرق او حباك نحو حمار وحمر
قال الراجز • كانما جللها الحوّاك • طنفسة في وشيها حباك
واصل الحبك احكام الشيء واتقانه ومنه يقال للدرع محبوكة وقيل الحبك الشد والتوثق
قال امرؤ القيس • قد غدا يحملني في انفه • لاحق الاطلين محبوك ممر
وفي هذه اللفظة قراآت كثيرة فعن الحسن ست الحبك بالضم كالعامة الحبْك بالضم والسكون وروي
عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما وابي عمرو والحِبِك بكسرهما الحِبْك بالكسر والسكون وهو تخفيف المكسور
الحِبَك بالكسر والفتح الحِبُك بالكسر والضم فهذه ستة اقلقها الاخيرة لان هذه الزنة مهملة في ابنية
العرب قال ابن عطية وغيره هو من التداخل يعني ان فيها لغتين الكسر في الحاء والباء والضم فيهما فاخذ
هذا القاري الكسر من لغة والضم من اخرى واستبعدها الناس لان التداخل انما يكون في
كلمتين وخرجها الشيخ على ان الحاء اتبعت لحركة التاء في ذات قال ولم يعتد باللام فاصلة
لانها ساكنة فهي حاجز غير حصين وقد وافق الحسن على هذه القراءة ابو مالك الغفاري
وقرا عكرمة بالضم والحبُك جمع حبكة نحو غرفة وغرف وابن عباس رضي الله تعالى عنهما وابو مالك
الحبَك بفتحتين جمع حبكة كعقبة وعقب فهذه ثمان قراآت قوله تعالى انكم هذا جواب
القسم قوله تعالى يؤفك عنه • صفة لقول والضمير في عنه للقرآن او للرسول او للدين
او لما توعدون اي يصرف عنه وقيل عن السبب والمأفوك عنه محذوف والضمير في عنه على
هذا القول مختلف اي يؤفك بسبب القول من اراد الاسلام بان يقول هو سحر هو كهانة
والعامة على بناء الفعلين للمفعول وقتادة وابن جبير يؤفك عنه من افك الاول للمفعول
والثاني للفاعل اي يصرف الناس عنه من هو مأفوك في نفسه وعنه ايضا يافك عنه من افك بالتشديد
اي من هو افاك في نفسه وقرئ يؤفن عنه من افن بالنون فيهما اي يحرمه من حرمه من افن الضرع
اذا نهكه حلبا وقرئ قتل مبنيا للفاعل وهو الله تعالى الخراصين مفعوله قوله تعالى ايان
يوم الدين • مبتدا وخبره قيل وهما ظرفان فكيف يقع احد الظرفين في الآخر واجيب بانه على
حذف حدث اي ايان وقوع يوم فايان ظرف للوقوع وتقدم قراءة ايان بالكسر في الاعراف قوله
تعالى يوم هم • يجوز ان يكون منصوبا بمضمر اي الجزاء كائن يوم هم ويجوز ان يكون بدلا
من يوم الدين والفتحة للبناء على راي من يجيز بناء الظرف وان اضيف الى جملة اسمية
وعلى هذا فيكون حكاية لمعنى كلامهم قالوه على الاستهزاء ولو جاء على حكاية لفظهم المتقدم لقيل
يوم نحن على النار نفتن ويوم منصوب بالدين وقيل بمضمر اي يجازون وقيل هو مفعول باعني
مقدرا وعدي يفتنون بعلى لانه بمعنى يختبرون وقيل على بمعنى في وقيل يوم هم خبر مبتدا
مضمر اي هو يوم هم والفتح لما تقدم ويؤيد ذلك قراءة ابن ابي عبلة والزعفراني يوم هم بالرفع وكذلك
يؤيد القول بالبدل وتقدم الكلام في مثل هذا في غافر قوله تعالى ذوقوا • اي يقال لهم
ذوقوا هذا الذي كنتم مبتدا وخبر هذا هو الظاهر وجوز الزمخشري ان يكون هذا بدلا من

فتنتكم

فتنتكم لانها بمعنى العذاب قوله تعالى آخذين • حال من الضمير في قوله تعالى جنات وما آتاهم
يعني من ما في الجنة فيكون حالا حقيقية وقيل ما آتاهم من اوامره ونواهيه في الدنيا فيكون حالا محكية
لاختلاف الزمانين وجعل الجار هنا خبرا والصفة فضلة وعكس هذا في قوله تعالى ان المجرمين
في عذاب جهنم خالدون قيل لان الخبر مقصود الجملة والغرض هناك الاخبار عن تخليدهم لان
المومن قد يدخل النار ولكن لا بد من خروجه واما آية المتقين فجعل الظرف لانهم لا خروج لهم منها فجعل
لذلك محط الفائدة ليحصل لهم الطمانينة فانتصبت الصفة حالا قوله تعالى كانوا قليلا • فيه
اوجه احدها ان الكلام تم على قليلا ولهذا وقف بعضهم على قليلا ليواخي بها قوله تعالى وقليل
ما هم وقليل من عبادي الشكور ويبتدي من الليل ما يهجعون اي ما يهجعون من الليل وهذا لا يظهر من
حيث المعنى ولا من حيث الصناعة اما الاول فلا بد ان يهجعوا ولا يتصور نفي هجوعهم واما الصناعة
فلان ما في حيز النفي لا يتقدم عليه عند البصريين هذا ان جعلتها نافية وان جعلتها مصدرية صار التقدير
من الليل هجوعهم ولا فائدة فيه لان غيرهم من سائر الناس بهذه المثابة الثاني ان تجعل ما مصدرية في محل
رفع بقليلا والتقدير كانوا قليلا هجوعهم الثالث ان تجعل ما المصدرية بدلا من اسم كان بدل اشتمال
اي كان هجوعهم قليلا ومن الليل على هذين لا يتعلق بيهجعون لان ما في حيز المصدر لا يتقدم عليه على
المشهور وبعض المانعين اغتفره في الظرف فيجوز هذا عنده والمانع يقدر فعلا يدل عليه يهجعون اي
يهجعون من الليل الرابع ان ما مزيدة ويهجعون خبر كان والتقدير كانوا يهجعون من الليل هجوعا قليلا او زمنا
قليلا فقليلا نعت لمصدر او ظرف الخامس انها بمعنى الذي وعائدها محذوف تقديره كانوا قليلا من الليل
الوقت الذي يهجعونه وهذا فيه تكلف قوله تعالى وبالاسحار • متعلق بيستغفرون والباء بمعنى في
وقدم متعلق الخبر على المبتدا لجواز تقديم العامل قوله تعالى وفي انفسكم • نسق على في الارض فهو خبر
عن آيات ايضا والتقدير في الارض وفي انفسكم آيات وقال ابو البقاء من رفع بالظرف جعل ضمير الآيات في الظرف
يعني من يرفع الفاعل بالظرف مطلقا اي وان لم يعتمد يرفع بهذا الجار فاعلا هو ضمير آيات وجوز بعضهم ان
يتعلق بتبصرون وهو فاسد لان الاستفهام والفاء يمنعان جوازه وقرا قتادة آية بالافراد قوله تعالى رزقكم
اي سبب رزقكم وقرا حميد وابن محيصن رازقكم اسم فاعل والله تعالى متعال عن الجهة والضمير في انه لحق اما
للقرآن واما للدين واما لليوم في قوله تعالى ان الدين لواقع ويوم هم ويوم الدين واما للنبي صلى الله عليه
وسلم قوله تعالى مثل ما • الاخوان وابو بكر مثل بالرفع وفيه ثلاثة اوجه احدها انه خبر ثان مستقل كالاول
والثاني انه مع ما قبله خبر واحد نحو هذا حلو حامض نقلهما ابو البقاء والثالث انه نعت لحق وما مزيدة على
ثلاثة الاوجه وانكم مضاف اليه اي لحق مثل نطقكم ولا يضر تقدير اضافتها الى المعرفة لانها لا تتعرف بذلك
لابهامها والباقون بالنصب وفيه اوجه اشهرها انه نعت لحق ايضا كما في القراءة الاولى وانما بني الاسم
لاضافته الى غير متمكن كما بناه الآخر في قوله • تداعى منخراه بدم
مثل ما اثمر حماض الجبل • بفتح مثل مع انها نعت لدم كما بني غير في قوله
لم يمنع الشرب منها غير ان نطقت • حمامة في غصون ذات اوقال • غير فاعل يمنع فبناها على الفتح لاضافتها
الى ان نطقت وقد تقدم في قراءة لقد تقطع بينكم بالفتح ما يغني عن تقرير مثل هذا الثاني ان مثل ركب
مع ما حتى صارا شيئا واحدا قال المازني ومثله ويحما وهيما وابنما وانشد لحميد بن ثور
الا هيما مما لقيت وهيما • وويحا لمن لم يدر ما هن ويحما • قال فلولا البناء لكان منونا
وانشد ايضا • فاكرم بنا اما واكرم بنا ابنما • وهذا الذي ذكره ذهب اليه بعض
النحويين وانشد • اثور ما اصيدكم ام ثورين • ام هذه الجماء ذات القرنين
واما ما انشده من قوله واكرم بنا ابنما فليس من هذا الباب لان هذا ابن زيدت عليه الميم واذا زيدت
عليه الميم دخلت النون تابعة للميم في الحركات على الفصيح فيقول هذا ابنم ورايت ابنما ومررت بابنم

فيجري حركات الاعراب على الميم ويتبعها النون واسما في البيت منصوب على التمييز فالفتح لاجل
النصب لا للبناء وليس هذه ما الزايدة والالف بدل من التنوين الثالث انه منصوب على
الظرف وهو قول الكوفيين ويجيزون زيد مثلك بالفتح ونقله ابو البقا عن ابي الحسن ولكن
بعبارة مشكلة فقال ويقرا بالفتح وفيه وجهان احدهما هو معرب ثم في نصبه اوجه ثم
قال اوعلى انه مرفوع الموضع ولكنه فتح كما فتح الظرف في قوله تعالى لقد تقطع بينكم
على قول الاخفش ثم قال والوجه الثاني هو مبني وقال ابو عبيد وبعض العرب يجعل مثل
نصبا ابدا فيقولون هذا رجل مثلك الرابع انه منصوب على اسقاط الجار وهو كاف التشبيه
وقال الفرا العرب تنصبها اذا رفع بها الاسم يعني المبتدا فيقولون مثل من عبد الله
وعبد الله مثلك وانت مثله لان الكاف قد تكون داخلة عليها فتنصب اذا القيت الكاف
قلت وفي هذا نظر اي حاجة الى تقدير دخول الكاف ومثل تفيد فايدتها وكانه لما راي
ان الكاف قد دخلت عليها في قوله تعالى ليس كمثله شي قال ذلك الخامس انه نعت لمصدر
محذوف اي لحق حقا مثل نطقكم السادس انه حال من الضمير في لحق لانه قد كثر الوصف
بهذا المصدر حتى جرى مجرى الاوصاف المشتقة والعامل فيها حق السابع انه حال من نفس
حق وان كان نكرة وقد نص سيبويه في مواضع من كتابه على جوازه وتابعه ابو عمرو على
ذلك وماهنا في مثل هذا التركيب نحو قولهم هذا حق كما انك ههنا لا يجوز حذفها فلا
يقال هذا حق كانك ههنا نص على ذلك الخليل رحمه الله تعالى فاذا جعلت مثل معربة
كانت ما زايدة وانكم في محل خفض بالاضافة كما تقدم واذا جعلتها مبنية اما للتركيب واما
لاضافتها الى غير متمكن جاز فيما هذه وجهان الزيادة وان يكون نكرة موصوفة كذا قال ابو
البقا وفيه نظر لعدم الوصف هنا فان قال هو محذوف فالاصل عدمه وايضا فنصوا
على ان هذه الصفة لا تحذف لابهام موصوفها واما انكم تنطقون فيجوز ان يكون مجرورا بالاضافة
ان كانت ما مزيدة وان كانت نكرة كان في موضع نصب باضمار اعني او رفع باضمار مبتدا قوله تعالى
اذ دخلوا • في العامل في اذ اربعة اوجه احدها انه حديث اي هل اتاك حديثهم الواقع في وقت
دخولهم عليه الثاني انه منصوب بما في ضيف من معنى الفعل لانه في الاصل مصدر ولذلك استوى فيه
الواحد والمذكر وغيره كانه قيل الذين اضافهم في وقت دخولهم عليه الثالث انه منصوب
بالمكرمين ان اريد باكرامهم ان ابراهيم عليه السلام اكرمهم بخدمته لهم الرابع انه منصوب
باضمار اذكر ولا يجوز نصبه باتاك لاختلاف الزمانين وقرا العامة المكرمين بتخفيف الرا
من اكرم وعكرمة بالتشديد قوله تعالى قالوا سلاما قال سلام • قد تقدم تحرير هذا في هود عليه
السلام وقال ابن عطية ويتجه ان يعمل في سلاما قالوا على ان يجعل سلاما في معنى قولا ويكون
المعنى حينئذ انهم قالوا تحية وقولا معناه سلاما وهذا قول مجاهد قلت ولو جعل التقدير
انهم قالوا هذا اللفظ بعينه لكان اولى وتفسير هذا اللفظ هو التحية المعهودة وتقدم ايضا
خلاف القرا في سلاما بالنسبة الى فتح سينه وكسرها والى سكون لامه وفتحها والعامة على نصب
سلاما الاول ورفع الثاني وقرا ابن وثاب وغيره سلاما قالوا سلما بكسر سين الثاني ونصبه
ولا يخفى توجيه ذلك كله مما تقدم في هود عليه السلام قوله تعالى قوم منكرون • خبر مبتدا
مضمر فقدره انتم قوم ولم يستحسنه بعضهم لان فيه عدم انس فمثله لا يقع من ابراهيم عليه الصلاة
والسلام فالاولى ان يقدر هؤلا قوم او هم قوم ويكون مقالته هذه مع اهل بيته وخاصته لا لنفس
الضيف لان ذلك يوحشهم قوله تعالى فجاء • عطف على فراغ وتسببه عنه واضح والهمزة
في الا تاكلون للانكار عليهم في عدم الاكل او للعرض او للتحضيض قوله تعالى في صرة • يجوز

بيانه
كمثله

ان يكون

ان يكون حالا من الفاعل اي كائنة في صرة والصرة قيل الصيحة قال امرؤ القيس
فالحقنا بالهاديات ودونه • جواحرها في صرة لم تزيل • قال الزمخشري في صر الجندب
والباب والقلم ومحله النصب على الحال اي فجاءت صارة ويجوز ان يكون متعلقا باقبلت اي اقبلت
في جماعة نسوة كن معها والصرة الجماعة من النسا قوله تعالى فصكت • اي لطمت واختلف فيه فقيل
هو الضرب باليد مبسوطة وقيل بل ضرب الوجه باطراف الاصابع فعل المتعجب وهي عادة النسا قوله
تعالى عجوز • خبر مبتدا مضمر اي انا عجوز عقيم فكيف الد ونظيرها الآية الاخرى قوله تعالى كذلك •
منصوب على المصدر بقال الثانية اي مثل ذلك القول الذي اخبرناك به قال ربك اي انه من جهة الله
تعالى فلا تتعجبي منه قوله تعالى مسومة • فيه ثلاثة اوجه احدها انه منصوب على النعت لحجارة
والثاني انه حال من الضمير المستكن في الجار قبله الثالث انه حال من حجارة وحسن ذلك كون النكرة
وصفت بالجار بعدها قوله تعالى عند ربك • ظرف لمسومة اي معلمة عنده قوله تعالى فيها آية • يجوز
ان يعود الضمير على القرية اي تركنا في القرية علامة كالحجارة او الما المنتن ويجوز ان يعود على الاهلاك المفهوم
من السياق قوله تعالى وفي موسى • فيه اوجه احدها وهو الظاهر انه عطف على قوله تعالى فيها باعادة
الجار لان المعطوف عليه ضمير مجرور فيتعلق بتركنا من حيث المعنى ويكون التقدير وتركنا في قصة موسى
عليه السلام آية وهذا معنى واضح والثاني انه معطوف على قوله تعالى في الارض آيات اي وفي الارض وفي
موسى آيات للموقنين قاله الزمخشري وابن عطية قال الشيخ وهذا بعيد جدا ينزه القران عن مثله قلت
ووجه استبعاده له بعد ما بينهما وقد فعل اهل العلم هذا في اكثر من ذلك الثالث انه متعلق بجعلنا مقدرا
لدلالة وتركنا قال الزمخشري او على قوله يعني او يعطف على قوله تعالى وتركنا فيها آية على معنى
وجعلنا في موسى آية كقوله • علفتها تبنا وماء باردا • قال الشيخ ولا حاجة الى اضمار وجعلنا
لانه قد امكن ان يكون العامل في المجرور وتركنا قلت والزمخشري انما اراد الوجه الاول بدليل قوله
تعالى وفي موسى فعطف على وفي الارض او على قوله تعالى وتركنا فيها وانما قال على معنى من جهة تفسير المعنى
لا الاعراب وانما اظهر الفعل بينهما على مغايرة الفعلين يعني ان هذا الترك غير ذاك الترك ولذلك ابرزه
بمادة الجعل دون مادة الترك ليظهر المخالفة قوله تعالى اذ ارسلناه • يجوز في هذا الظرف ثلاثة
اوجه احدها ان يكون منصوبا بآية على الوجه الاول اي تركنا في قصة موسى عليه السلام علامة في وقت
ارسالنا اياه والثاني انه متعلق بمحذوف لانه نعت لآية اي آية كائنة في وقت ارسالنا الثالث انه
منصوب بتركنا قوله تعالى بسلطان • يجوز ان يتعلق بنفس الارسال وان يتعلق بمحذوف على انه
حال اما من موسى عليه السلام واما من ضميره اي ملتبسا بسلطان وهي الحجة قوله تعالى بركنه • حال
من فاعل تولى قوله تعالى ساحر او مجنون • او هنا على بابها من الابهام على السامع او للشك نزل نفسه
مع انه يعرفه نبيا حقا منزلة الشاك في امره تمويها على قومه وقال ابو عبيدة او بمعنى الواو قال لانه قد
قالهما قال تعالى ان هذا الساحر عليم وقال في موضع آخر ان رسولكم الذي ارسل اليكم لمجنون وتجي او
بمعنى الواو كقوله • اثعلبة الفوارس او رياحا • عدلت بهم طهية والخشابا
ورد الناس عليه هذا وقالوا لا ضرورة تدعو الى ذلك واما الآيتان فلا يدلان على انه قالهما معا وانما
يثبتان انه قالهما اعم من ان يكونا معا او هذه في وقت وهذه في آخر قوله تعالى وجنوده • يجوز ان
يكون معطوفا على مفعول اخذناه وهو الظاهر وان يكون مفعولا معه قوله تعالى وهو مليم • جملة حالية
فان كانت حالا من مفعول نبذناهم فالواو لازمة اذ ليس فيها ذكر يعود على صاحب الحال وان كانت حالا من
مفعول اخذناه فالواو ليست واجبة اذ في الجملة ذكر يعود عليه وقد يقال ان الضمير في نبذناهم يعود
على فرعون وعلى جنوده فصار في الحال ذكر يعود على بعض ما شمله الضمير الاول وفيه نظر اذ يصير
نظير قولك جا السلطان وجنوده فاكرمتهم راكبا فرسه فيجعل راكبا حالا من بعض ما اشتمل عليه ضمير

اكرمتهم قوله تعالى الا جعلته كالرميم هذه الجملة في موضع المفعول الثاني لتذر كانه قيل ما تذر من شي الا مجعولا
نحو ما تركت زيدا الا عالما واعربها الشيخ حالا وليس بظاهر قوله تعالى وفي عاد وفي ثمود وفي موسى تقدم
مثله قوله تعالى الصاعقة هذه قراءة العامة وقرا الكسائي الصعقة والحسن الصاعقة وتقدم ذكر هذا
كله في البقرة قوله تعالى وهم ينظرون جملة حالية من المفعول وينظرون قيل من النظر وقيل من الانتظار
اي ينتظرون ما وعدوه من العذاب قوله تعالى وقوم نوح قرا الاخوان وابو عمرو بجر الميم والباقون بنصبها
وابو السمال وابن مقسم وابو عمرو في رواية الاصمعي وقوم بالرفع فاما الخفض ففيه اربعة اوجه احدها انه معطوف
على وفي الارض الثاني انه معطوف على وفي موسى الثالث انه معطوف على وفي عاد الرابع انه معطوف على وفي ثمود
وهذا هو الظاهر لقربه وبعد غيره ولم يذكر الزمخشري غيره فانه قال قرئ بالجر على معنى وفي قوم نوح ويقويه
قراءة عبد الله وفي قوم نوح ولم يذكر ابو البقا غير الوجه الاخير لظهوره واما النصب ففيه ستة اوجه احدها انه
منصوب بفعل مضمر اي واهلكنا قوم نوح لان ما قبله يدل عليه الثاني انه منصوب باذكر مقدرا ولم يذكر الزمخشري
غيرهما الثالث انه منصوب عطفا على مفعول فاخذناه الرابع انه معطوف على مفعول فنبذناهم في اليم وناسب
ذلك ان قوم نوح مغرقون من قبل لكن يشكل انهم لم يغرقوا في اليم واصل العطف ان يقتضي التشريك في المتعلقات
الخامس انه معطوف على مفعول فاخذتهم الصاعقة وفيه اشكال لانهم لم تاخذهم الصاعقة وانما اهلكوا
بالغرق الا ان يراد بالصاعقة الداهية والنازلة العظيمة من اي نوع كانت فيقرب ذلك السادس انه معطوف
على محل وفي موسى نقله ابو البقا وهو ضعيف واما الرفع فعلى الابتدا والخبر مقدر اي اهلكناهم وقال ابو البقا
والخبر ما بعده يعني من قوله تعالى انهم كانوا قوما فاسقين ولا يجوز ان يكون مراده قوله تعالى من قبل
اذ الظرف ناقص فلا يخبر به قوله تعالى والسما بنيناها بايد العامة على النصب على الاشتغال وكذلك
والارض فرشناها والتقدير وبنينا السما بنيناها وقال ابو البقا ورفعنا السما فقدر الناصب من
غير لفظ الظاهر وهذا انما يصار اليه عند تعذر التقدير الموافق لفظا نحو زيدا مررت به وزيدا ضربت غلامه
واما في نحو زيدا ضربته فلا يقدر الا ضربت زيدا وقرا ابو السمال وابن مقسم برفعهما على الابتدا والخبر ما بعدهما
والنصب ارجح لعطف جملة الاشتغال على جملة قبلها قوله تعالى بايد يجوز ان يتعلق بايد بمحذوف
على انه حال وفيها وجهان احدهما انه حال من فاعل بنيناها اي ملتبسين بقوة والثاني انها حال
من مفعوله اي ملتبسة بقوة ويجوز ان يكون البا للسبب اي بسبب قدرتنا ويجوز ان يكون البا
معدية مجازا على ان يجعل الايد كالالة المبني بها كقولك بنيت بيتك بالاجر قوله تعالى وانا لموسعون
يجوز ان يكون الجملة من فاعل بنيناها ويجوز ان يكون حالا من مفعوله ومفعول موسعون محذوف
اي لموسعون بناها ويجوز ان لا يقدر له مفعول لان معناه لقادرون من قولك ما في وسعي كذا اي
ما في طاقتي وقوتي قوله تعالى فنعم الماهدون المخصوص بالمدح محذوف لفهم المعنى اي نحن كقوله
تعالى نعم العبد قوله تعالى ومن كل شي يجوز ان يتعلق بخلقنا اي خلقنا من كل شي زوجين وان
يتعلق بمحذوف على انه حال من زوجين لانه في الاصل صفة له اذ التقدير خلقنا زوجين كائنين من كل
شي والاول اقوى في المعنى قوله تعالى كذلك فيه وجهان اظهرهما انه خبر مبتدا محذوف اي الامر
مثل ذلك والاشارة بذلك قال الزمخشري الى تكذيبهم الرسول وتسميته ساحرا ومجنونا ثم فسر ما اجمل
بقوله تعالى ما اتى والثاني ان الكاف في محل نصب نعتا لمصدر محذوف قاله مكي ولم يبين تقديره ولا يصح
ان ينتصب بما بعده لاجل ما النافية واما المعنى فلا يمتنع وكذلك قال الزمخشري ولا يصح ان يكون الكاف
منصوبة باتى لان ما النافية لا يعمل ما بعدها فيما قبلها ولو قيل لم يات لكان صحيحا يعني لو اتى في موضع
ما لكم لجاز ان ينتصب الكاف باتى لان المعنى يسوغ عليه والتقدير كذبت قريش تكذيبا مثل تكذيب
الامم السالفة رسلهم ويدل عليه قوله تعالى ما اتى الذين من قبلهم الاية قوله تعالى الا قالوا الجملة
القولية في محل نصب على الحال من الذين من قبلهم ومن رسول فاعل اتى كانه قيل ما اتى الاولين رسول

حالا من

الا في

الا في حال قولهم هو ساحر والضمير في به يعود على القول المدلول عليه بقالوا اي اتواصى الاولون والاخرون
بهذا القول المتضمن لساحر او مجنون والاستفهام للتعجيب قوله تعالى الا ليعبدون متعلق بخلقت
واختلف في الجن والانس قيل المراد بهم العموم والمعنى الا لامرهم بالعبادة وليقروا بها وهذا منقول عن علي
ابن ابي طالب رضي الله تعالى عنه او يكون المعنى ليطيعون وينقادوا لقضائي فالمومن يفعل ذلك طوعا والكافر
كرها او يكون المعنى الا معدين للعبادة ثم منهم من يتاتى منه ذلك ومنهم من لا كقولك هذا القلم بريته
للكتابة ثم قد يكتب به وقد لا يكتب او المراد بهم الخصوص والمعنى وما خلقت الجن والانس المومنين وقيل
الطائعين والاول احسن قوله تعالى ان يطعمون قيل فيه حذف مضاف اي يطعموا خلقي وقيل المعنى ان
ينفعون فعبر ببعض وجوه الانتفاعات لان عادة السادة ان ينتفعوا بعبيدهم والله تعالى مستغن عن ذلك
قوله تعالى المتين العامة على رفعه وفيه اوجه اما النعت للرزاق واما النعت لذو واما النعت لاسم ان على
الموضع وهو مذهب الجرمي والفرا وغيرهما واما خبر بعد خبر واما خبر مبتدا مضمر وعلى كل تقدير فهو تاكيد
لان ذو القوة تفيد فائدته وقرا ابن محيصن الرازق كما قرا في الذاريات وفي السما رازقكم كما تقدم وقرا يحيى بن وثاب
والاعمش المتين بالجر وقيل صفة للقوة وانما ذكر وصفها لكون تانيثها غير حقيقي وقيل لانها في معنى الايد
وقال ابن جني هو خفض على الجوار كقولهم هذا جحر ضب خرب يعني انه صفة للمرفوع وانما جر لمجاورته مجرورا
وهذا مرجوح لامكان غيره والجوار لا يصار اليه الا عند الحاجة قوله تعالى ذنوبا الذنوب في الاصل
الدلو الملآى ما في الحديث فاتي بذنوب من ما فان لم يكن ملآى فهو دلو ثم عبر به عن النصيب
قال علقمة • وفي كل حي قد خبطت بنعمة • فحق لشاس من نداك ذنوب
ويجمع في القلة على اذنبة وفي الكثرة على ذنائب وقال الملك لما انشد هذا البيت نعم واذنبة وقال
الزمخشري الذنوب الدلو العظيمة وهذا تمثيل اصله في السقاة يقتسمون الما فيكون لهذا ذنوب ولهذا ذنوب قال
لنا ذنوب ولكم ذنوب • فان ابيتم فلنا القليب • وقال الراغب الذنوب الدلو
الذي له ذنب انتهى فراعى الاشتقاق والذنوب ايضا الفرس الطويل الذنب وهو صفة على فعول
والذنوب لحم اسفل المتن ويقال يوم ذنوب اي طويل الشر استعارة من ذلك قوله تعالى الذي يوعدون
حذف العائد لاستكمال شرطه اي يوعدونه والله تعالى اعلم

سورة الطور

بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى والطور وما بعده اقسام جوابها
ان عذاب ربك لواقع والواوات التي بعد الاولى عواطف لا حروف قسم لما قدمته في اول هذا الموضوع
عن الخليل ونكر الكتاب تفخيما وتعظيما قوله تعالى في رق يجوز ان يتعلق بمسطور اي مكتوب في رق
وجوز ابو البقا ان يكون نعتا اخر لكتاب وفيه نظر لانه يشبه تهيئة العامل للعمل وقطعه عنه والرق بالفتح
الجلد الرقيق يكتب فيه وقال الراغب الرق ما يكتب فيه شبه كاغد انتهى فهو اعم من كونه جلدا وغيره
ويقال فيه رق بالكسر فاما الملك للعبيد فلا يقال الا رق بالكسر وقال الزمخشري الرق الصحيفة
وقيل الجلد الذي يكتب فيه انتهى وقد غلط بعضهم من يقول كتبت في الرق بالكسر وليس بغلط لثبوته
به لغة وقد قرا ابو السمال في رق بالكسر قوله تعالى المسجور قيل هو من الاضداد يقال بحر مسجور
اي مملو وبحر مسجور اي فارغ وروى ذو الرمة الشاعر عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انه قال خرجت امة
لتستقي فقالت ان الحوض مسجور اي فارغ ويؤيد هذا ان البحار يذهب ماوها يوم القيمة وقيل المسجور
المسبول ومنه ساجور الكلب لانه يمسكه ويحبسه وقرا زيد بن علي ان عذاب ربك واقع بغير لام قوله تعالى
ما له من دافع يجوز ان يكون الجملة خبرا ثانيا وان يكون صفة لواقع اي واقع غير مدفوع قاله ابو البقا
ومن دافع يجوز ان يكون فاعلا وان يكون مبتدا ومن مزيدة على الوجهين قوله تعالى يوم تمور يجوز
ان يكون العامل فيه واقع اي يقع في ذلك اليوم وعلى هذا فيكون الجملة المنفية معترضة بين العامل ومعموله
ويجوز ان يكون العامل فيه دافع قاله الحوفي وابو البقا ومنعه مكي قال الشيخ ولم يذكر دليل المنع قلت

قد ذكر دليل المنع في الكشف الا انه ربما يكون غلط عليه فانه وهم وانا اذكر لك عبارته قال رحمه الله
العامل فيه واقع اي ان عذاب ربك لواقع في يوم تمور السماء مورا ولا يعمل فيه دافع لان المنفي لا يعمل فيما قبل النافي
لا تقول طعامك ما زيد آكلا رفعت آكلا او نصبته او ادخلت عليه الباء فان رفعت الطعام بالابتدا
واو قعت آكلا على ها جاز وما بعد الطعام خبر انتهى وهذا الكلام صحيح في نفسه الا انه ليس في الاية شي
من ذلك لان العامل وهو دافع والمعمول وهو يوم كلاهما بعد النافي وفي حيزه وقوله فان وقعت آكلا على
ها اي على ضمير يعود على الطعام فتقول طعامك ما زيد آكله وقد يقال ان وجه المنع منه لك خوف الوهم
انه يوهم ان احدا يدفع العذاب في غير ذلك اليوم والغرض ان عذاب الله تعالى لا يدفع في كل وقت وهذا امر
مناسب قد ذكر مثله كثير ولذلك منع بعضهم ان ينتصب يوم تجد كل نفس بقوله تعالى والله على كل شي قدير
لئلا يوهم منه ما لا يليق وهو ابعد من هذا في الوهم بكثير وقال ابو البقا وقيل يجوز ان يكون ظرفا لما دل عليه
قوله تعالى فويل انتهى وهو بعيد والمور الاضطراب والحركة يقال مار الشي اي ذهب وجا وقال الاخفش وابو
عبيدة تكفا وانشد للاعشى • كان مشيتها من بيت جارتها • مور السحاب بلا ريث ولا عجل
وقال الزمخشري وقيل هو تحرك في تموج وهو الشي يتردد في عرض كالداحصة قلت الداحصة الجلدة
التي فوق قفل الركبة وقال الراغب المور الجريان السريع ومار الدم على وجهه والمور اي بالضم التراب
المتردد به الريح واكد بالمصدرين رفعا للمجاز اي هذان الجرمان العظيمان مع كثافتهما يقع ذلك منهما حقيقة
قوله تعالى يومئذ منصوب بويل والخبر للمكذبين والفا في فويل قال مكي جواب الجملة المتقدمة
وحسن ذلك لان في الكلام معنى الشرط لان المعنى اذا كان ما ذكر فويل ويوم يدعون يجوز ان يكون ظرفا
ليقال المقدرة مع قوله تعالى هذه النار اي يقال لهم هذه النار يوم يدعون ويجوز ان يكون بدلا من
قوله تعالى يوم تمور او من يومئذ قبله والعامة على فتح الدال وتشديد العين من دعه يدعه
اي دفعه في صدره بعنف وشدة قال الراغب واصله ان يقال للعاثر دع دع كما يقال له لعا وهذا
بعيد من هذه اللفظة وقرا علي رضي الله تعالى عنه والسلمي وابو رجا وزيد بن علي بسكون الدال وتخفيف العين
مفتوحة من الدعا اي يدعون اليها فيقال لهم هلموا فادخلوها وهذه النار جملة منصوبة بقول مضمر اي
تقول لهم الخزنة هذه النار قوله تعالى افسحر خبر مقدم وهذا مبتدا مؤخر ودخلت الفا قال الزمخشري
يعني كنتم تقولون للوحي هذا سحر فسحر هذا اي يريد اهذا المصداق ايضا سحر ودخلت الفا لهذا المعنى
قوله تعالى سوا فيه وجهان احدهما انه مبتدا محذوف اي صبركم وتركه سوا قاله ابو البقا والثاني انه مبتدا
والخبر محذوف اي سوا الصبر والجزع قاله الشيخ والاول احسن لان جعل النكرة خبرا اولى من جعلها
مبتدا وجعل المعرفة خبرا ونحا الزمخشري منحى الوجه الثاني فقال سوا خبره محذوف اي سوا عليكم
الامران الصبر وعدمه قوله تعالى ان المتقين في جنات يجوز ان يكون مستانفا اخبر الله تعالى بذلك اشارة
ويجوز ان يكون من جملة المقول للكفار زيادة في غمهم وتحسرهم قوله تعالى فاكهين هذه قراة العامة
نصب على الحال والخبر الظرف وصاحب الحال الضمير المستتر في الظرف وقرا خالد فاكهون بالرفع فيجوز ان
يكون الظرف لغوا متعلقا بالخبر ويجوز ان يكون خبرا آخر عند من يجيز تعداد الخبر وقري فكهين مقصورا
وسياتي انه قراه في المطففين في المتواتر حفص عن عاصم قوله تعالى بما آتاهم يجوز ان يكون البا على
اصلها ويكون ما حينئذ واقعة على الفواكه التي في الجنة اي متلذذين بفاكهة الجنة ويجوز ان يكون بمعنى
في اي فيما آتاهم من الثمار وغير ذلك ويجوز ان يكون ما مصدرية ايضا قوله تعالى ووقاهم يجوز فيه
اوجه اظهرها انه معطوف على الصلة اي فكهين باتيانهم ربهم وبوقايته لهم عذاب الجحيم والثاني
ان الجملة حال فيكون قد مقدرة عند من يشترط اقترانها بالماضي الواقع حالا والثالث ان يكون معطوفا
على في جنات قاله الزمخشري يعني فيكون مخبرا به عن المتقين ايضا والعامة على تخفيف القاف من الوقاية
وابو حيوة بتشديدها قوله تعالى كلوا على اضمار القول كقوله تعالى هذه النار وشتان ما بين القولين

معني

قوله

قوله تعالى هنيا • قد تقدم القول فيه وفي مريا مستوفى في النسا وقال الزمخشري هنا يقال لهم كلوا
واشربوا اكلا وشربا هنيا او طعاما وشرابا هنيا وهو الذي لا تنغيص فيه ويجوز ان يكون مثله في قوله
هنيا مريا غير داء مخامر • لعزة من اعراضنا ما استحلت • اعني انه صفة استعملت استعمال المصدر
القايم مقام الفعل مرتفعا به ما استحلت كما يرتفع بالفعل كانه قيل هنا عزة المستحل من اعراضنا وكذلك
معنى هنيا هنا هناكم الاكل والشرب او هناكم ما كنتم تعملون والبا مزيدة كما في كفى بالله والبا متعلقة بكلوا
واشربوا اذا جعلت الفاعل الاكل والشرب قلت وهذا من محاسن كلامه قال الشيخ اما تجويزه زيادة البا فليست
بمقيسة في الفاعل الا في فاعل كفى على خلاف فيها فتجويزها هنا لا يسوغ واما قوله انها تتعلق بكلوا واشربوا
فلا يصح الا على الاعمال فهي تتعلق باحدهما انتهى وهذا قريب قوله تعالى متكئين • فيه اوجه احدها انه
حال من فاعل كلوا الثاني انه حال من مفعول وقاهم الرابع انه حال من الضمير المستكن في الظرف الخامس انه
حال من الضمير في فاكهين واحسنها ان يكون حالا من ضمير الظرف لكونه عمدة وعلى سرر متعلق بمتكئين
وقرا العامة بضم الرا الاولى وابو السمال بفتحها وقد تقدم انها لغة لكلب في المضعف يفرون من
توالي ضمتين في المضعف وقرا عكرمة بحور عين باضافة الموصوف الى صفته على التاويل المشهور قوله
تعالى والذين آمنوا فيه ثلاثة اوجه احدها انه مبتدا والخبر الجملة من قوله تعالى الحقنا بهم
ذرياتهم والذريات هنا يصدق على الابا وعلى الابنا اي ان المومن اذا كان عمله اكثر الحق به
من دونه في العمل ابنا كان او ابا وهو منقول عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما وغيره والثاني انه منصوب بفعل
مقدر قال ابو البقا على تقدير واكرمنا الذين آمنوا قلت فيجوز ان يريد انه من باب الاشتغال وان قوله
تعالى الحقنا بهم ذرياتهم مفسر لذلك الفعل من حيث المعنى وان يريد انه مضمر لدلالة السياق عليه فلا تكون
المسيلة من الاشتغال في شي والثالث انه مجرور عطفا على حور عين قال الزمخشري والذين آمنوا معطوف
على حور عين اي قرناهم بالحور وبالذين آمنوا اي بالرفقا والجلسا منهم كقوله تعالى اخوانا على سرر متقابلين
فيتمتعون تارة بملاعبة الحور وتارة بموانسة الاخوان ثم قال الزمخشري ثم قال بايمان الحقنا بهم اي
بسبب ايمان عظيم رفيع المحل وهو ايمان الابا الحقنا بدرجتهم ذريتهم وان كانوا لا يستاهلونها تفضلا
عليهم قال الشيخ ولا يتخيل احد ان والذين آمنوا معطوف على بحور عين غير هذا الرجل وهو تخيل اعجمي
مخالف لفهم العربي القح ابن عباس رضي الله تعالى عنهما وغيره قلت اما ما ذكره ابو القاسم من المعنى فلا
شك في حسنه ونضارته وليس في كلام العربي القح ما يدفعه بل لو عرض على ابن عباس رضي الله تعالى عنهما
وغيره لاعجبهم واي مانع معنوي او صناعي يمنعه قوله تعالى واتبعناهم يجوز ان يكون عطفا على الصلة
والصلة ويكون الذين مبتدا ويتعلق بايمان بالاتباع بمعنى ان الله تعالى يلحق الاولاد الصغار
وان لم يبلغوا الايمان باحكام الابا المومنين وهذا المعنى منقول عن ابن عباس رضي الله تعالى
عنهما والضحاك ويجوز ان يكون معترضا بين المبتدا والخبر قاله الزمخشري ويجوز ان يتعلق
بايمان بالحقنا كما تقدم فان قيل قوله تعالى اتبعناهم ذرياتهم يفيد فايدة قوله تعالى
الحقنا بهم ذرياتهم فالجواب ان قوله تعالى الحقنا بهم اي في الدرجات والاتباع انما هو
في حكم الايمان وان لم يبلغوه كما تقدم وقرا ابو عمرو واتبعناهم باسناد الفعل الى
المتكلم المعظم نفسه والباقون واتبعتهم باسناد الفعل الى الذرية والحاق تا التانيث
وقد تقدم الخلاف في افراد ذرياتهم وجمعه في سورة الاعراف محررا قوله تعالى التناهم
قرا ابن كثير التناهم بكسر اللام والباقون بفتحها فاما الاولى فمن التَّ يالت بكسر العين
في الماضي وفتحها في المضارع كعلم يعلم واما الثانية فيحتمل ان يكون من التَ يالت كضرب
يضرب وان يكون من لات يليت كامات يميت فالتناهم كامتناهم وقرا ابن هرمز التناهم
بالف بعد الهمزة على وزن افعلناهم يقال آلت يولت كآمن يومن وعبد الله وابي والاعمش

وطلحة رضي الله تعالى عنهم ويروى عن ابن كثير لِتناهم بكسر اللام كبعناهم يقال لانه يليته كباعه يبيعه
وقرا طلحة والاعمش ايضا لتناهم بفتح اللام قال سهل لا يجوز فتح اللام من غير الف بحال ولذلك انكر
آلتناهم بالمد وقال لا تدل عليها لغة ولا تفسير وليس كما زعم بل نقول اهل اللغة آلت يولت وقرى
ولتناهم بالواو كوعدناهم نقلها هارون قال ابن خالويه فيكون هذا الحرف من لات يليت وولت
يلت والت يالت والات يليت وكلها بمعنى نقص ويقال الت بمعنى غلظ وقام رجل الى
عمر يعظه فقال له رجل لا تالت امير المومنين اى لا تغلظ عليه قلت ويجوز ان يكون هذا الامر على حاله
والمعنى لا تنقص امير المومنين حقه لانه اذا اغلظ القول نقصه حقه **قوله تعالى** من عملهم من شيء
من شيء مفعول ثان لالتناهم ومن مزيدة فيه والاولى في محل نصب على الحال من شيء لانها في الاصل صفة
له فلما قدمت نصبت حالا وجوز ابو البقا ان يتعلق بالتناهم وليس بظاهر وفي الضمير في التناهم
وجهان احدهما وهو الاظهر انه عائد على المومنين والثاني انه عائد على ابنائهم قيل ويقويه قوله
تعالى كل امرى بما كسب رهين **قوله تعالى** يتنازعون في موضع نصب على الحال من مفعول
امددناهم ويجوز ان يكون مستانفا وتقدم الخلاف في قوله تعالى لا لغو فيها في البقرة والجملة
في موضع نصب صفة لكاس **قوله تعالى** فيها اي في شربها والجملة في قوله تعالى كانهم
لؤلؤ مكنون صفة ثانية لغلمان **قوله تعالى** يتساءلون جملة حالية من بعضهم ومعنى يتنازعو
اي يتعاطونها بتجاذب لانه كما قال الاخطل • نازعت في طيب الراح الشمول وقد
صاح الدجاج وحانت وقعة الساري **قوله تعالى** ووقانا العامة على التخفيف وابو حيوة
بالتشديد وقد تقدم والسموم في الاصل الريح الحارة التي تتخلل المسام والجمع سمايم وسم
يومنا اي اشتد حره وقال ثعلب السموم شدة الحر او شدة البرد في النهار وقال ابو عبيدة
السموم بالنهار وقد يكون بالليل والحرور بالليل وقد يكون بالنهار وقد يستعمل السموم في لفح
البرد وهو في لفح الحر والشمس اكثر وقد تقدم شيء من ذلك في سورة فاطر **قوله تعالى** انه هو
البر • قرا نافع والكسائي بفتح الهمزة على التعليل اي لانه والباقون بالكسر على الاستئناف
الذي فيه معنى العلة فيتحد معنى القراءتين **قوله تعالى** بنعمة ربك فيه ثلاثة اوجه احدها
انه مقسم به متوسط بين اسم ما وخبرها ويكون الجواب حينئذ محذوفا لدلالة هذا المذكور عليه
والتقدير ونعمة ربك ما انت بكاهن ولا مجنون الثاني ان الباء في موضع نصب على الحال والعامل
فيها بكاهن او مجنون والتقدير ما انت كاهنا ولا مجنونا ملتبسا بنعمة ربك قاله ابو البقا
وعلى هذا هي حال لازمة لانه عليه الصلاة والسلام لم يفارق هذه الحال الثالث ان البا
متعلقة بما دل عليه الكلام وهو اعتراض بين اسمها وخبرها والتقدير ما انت في حال اذكارك
بنعمة ربك بكاهن ولا مجنون قاله الحوفي ويظهر وجه رابع وهو ان يكون الباء سببية
وتتعلق حينئذ بمضمون الجملة المنفية وهذا هو مقصود الآية الكريمة والمعنى انتفى عنك الكهانة
والجنون بسبب نعمة الله تعالى عليك كما تقول ما انا بمعسر بحمد الله تعالى وعنايته **قوله
تعالى** ام يقولون • قال الثعلبي قال الخليل كل ما في سورة الطور من ام فاستفهام وليس بعطف
وقال ابو البقا ام في هذه الآيات منقطعة قلت وتقدم لك الخلاف في المنقطعة هل تتقدر ببل
وحدها او ببل والهمزة او بالهمزة وحدها والثاني وقال مجاهد في قوله تعالى ام تامرهم تقديره
بل تامرهم وقرا بل هم قوم طاغون بدل ام هم **قوله تعالى** نتربص • في موضع رفع صفة لشاعر
والعامة على نتربص باسناد الفعل لجماعة المتكلمين ريب المنون بالنصب وزيد بن علي يتربص بالياء
من تحت مبنيا للمفعول ريب بالرفع وريب المنون حوادث الدهر وتقلبات الزمان لانها لا تدوم على
حال كالريب وهو الشك فانه لا يبقى بل هو متزلزل قال

تربص بها ريب المنون لعلها • تطلق يوما او يموت حليلها • وقال ابو ذويب
امن المنون وريبه تتوجع • والمنون في الاصل الدهر وقال الراغب المنون المنية لانها تنقص
العدد وتقطع المدد وجعل من ذلك قوله تعالى اجر غير ممنون اي غير مقطوع وقال الزمخشري وهو
في الاصل فعول من منه اذا قطعه لان الموت قطوع ولذلك سميت شعوب وريب مفعول به اي ينتظر
به حوادث الدهر او المنية **قوله تعالى** بحديث مثله • العامة على تنوين حديث وصفه بمثله والجحدري
وابو السمال بحديث مثله باضافة حديث الى مثله على حذف موصوف اي بحديث رجل مثله من جنسه
قوله تعالى من غير شيء • يجوز ان يكون من لابتدا الغاية على معنى ام خلقوا من غير شيء حي كالجماد فهم
لا يومرون ولا ينهون كالجمادات وقيل هي للسببية على معنى من غير علة ولا لغاية ثواب ولا عقاب
قوله تعالى المسيطرون • المسيطر الغالب القاهر من سيطر عليه اذا راقبه وحفظه او قهره
ولم يات على مفيعل الا خمسة الفاظ اربعة صفة اسم فاعل نحو مهيمن ومبيقر ومسيطر ومبيطر وواحد
اسم جبل وهو المحيمر قال امرؤ القيس • كان ذرى راس المجيمر غدوة
من السيل والغثاء فلكة مغزل • والعامة المصيطرون بصاد خالصة من غير اشمامها زايا لاجل
الطا لما تقدم في صراط وقرا بالسين الخالصة التي هي الاصل هشام وقنبل من غير خلاف عنهما وحفص
بخلاف عنه وقرا خلف بصاد مشمة زايا من غير خلاف عنه وقرا خلاد بالوجهين اعني كخلف وكالعامة
وتوجيه هذه القراءات كلها واضح مما تقدم لك اول الفاتحة **قوله تعالى** يستمعون فيه صفة لسلم
وفيه على بابه من الظرفية وقيل هي بمعنى على ولا حاجة اليه وقدره الزمخشري متعلقا بحال محذوفة
تقديره صاعدين فيه ومفعول يستمعون محذوف فقدره الزمخشري يستمعون ما يوحى الى
الملائكة من علم الغيب وقدره غيره يستمعون الخبر لصحة ما يدعون والظاهر انه لا يقدر له مفعول بل
المعنى يوقعون الاستماع **قوله تعالى** فالذين كفروا • هذا من وقوع الظاهر موقع المضمر تنبيها على
اتصافهم بهذه الصفة القبيحة والاصل ام يريدون كيدا فهم المكيدون او حكم على جنس هم نوع منه
فيندرجون اندراجا اوليا لتوغلهم في هذه الصفة **قوله تعالى** وان يروا • ان هذه شرطية على
بابها وقيل هي بمعنى لو وليس بشيء **قوله تعالى** سحاب • خبر مبتدا مضمر اي هذا سحاب والجملة نصب
بالقول **قوله تعالى** يلاقوا يومهم • مفعول به لا ظرف وقرا ابو حيوة يلقوا مضارع لقي ويضعف
ان يكون المفعول محذوفا ويومهم ظرف اي يلاقوا او يلقوا جزاء اعمالهم في يومهم **قوله تعالى**
يصعقون • قرا ابن عامر وعاصم بضم اليا وكسر العين فاما الاولى فيحتمل ان يكون مبنيا للمفعول والباقي
السبعة بفتحها مبنيا للفاعل وقرا ابو عبد الرحمن بضم اليا وكسر العين فاما الاولى فيحتمل ان يكون من
صعق فهو مصعوق مبنيا للمفعول وهو ثلاثي حكاه الاخفش فيكون مثل سعد واما ان يكون من اصعق
رباعيا يقال اصعق فهو مصعق قاله الفارسي والمعنى ان غيرهم اصعقهم وقراءة السلمي تؤذن ان افعل
بمعنى فعل **قوله تعالى** يوم لا يغني • بدل من يومهم **قوله تعالى** وان للذين ظلموا • يجوز ان يكون من
ايقاع الظاهر موقع المضمر وان لا يكون كما تقدم فيما قبل **قوله تعالى** باعيننا • قراءة العامة
بالفك وابو السمال بادغام النون فيما بعدها وناسب جمع الضمير هنا جمع العين الا تراه افرد حيث افردها
في قوله تعالى ولتصنع على عيني قاله الزمخشري **قوله تعالى** وادبار النجوم • العامة على كسر الهمزة
مصدرا بخلاف التي في آخر ق فان الفتح هناك لائق لانه يراد به الجمع لدبر السجود اي اعقابه على انه
قد قرا سالم الجعدري ويعقوب والمنهال بن عمرو بفتحها هنا اي اعقاب النجوم وادبارها اذا غربت
والله سبحانه وتعالى اعلم

سورة النجم

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تعالى اذا هوى • في العامل في هذا الظرف اوجه وعلى كل منها اشكال احد الاوجه انه منصوب
بفعل القسم المحذوف تقديره اقسم بالنجم وقت هويه قاله ابو البقا وغيره وهو مشكل فان فعل

القسم انشاوالانشآ حال واذا لما يستقبل من الزمان فكيف يتلاقيان الثاني ان العامل فيه مقدر
على انه حال من النجم اي اقسم به حال كونه مستقرا في زمان هويه وهو مشكل من وجهين احدهما
ان النجم جثة والزمان لا يكون حالا عنها كما لا يكون خبرا والثاني ان اذا للمستقبل فكيف يكون
حالا وقد اجيب عن الاول بان المراد بالنجم القطعة من القرآن والقرآن قد نزل منجما في عشرين سنة
وهذا تفسير ابن عباس رضي الله تعالى عنهما وغيره وعن الثاني بانها حال مقدرة الثالث ان العامل فيه
نفس النجم اذا اريد به القرآن قاله ابو البقا وفيه نظر لان القرآن لا يعمل في الظرف اذا اريد به انه اسم
لهذا الكتاب المخصوص وقد يقال ان النجم بمعنى المنجم كانه قيل والقرآن المنجم في هذا الوقت وهذا
البحث وارد في مواضع منها والشمس وضحاها وما بعده وقوله تعالى والليل اذا يغشى والضحى والليل
اذا سجى وسياتي في الشمس بحث اخص من هذا انتقف عليه ان شا الله تعالى وقيل المراد بالنجم هنا الجنس وانشد
فباتت تعد النجم في مستحيرة ٭ سريع بايدي الآكلين جمودها ٭ اي تعد النجوم وقيل المراد نجم
معين فقيل الثريا وقيل الشعرى لذكرها في قوله تعالى وانه هو رب الشعرى وقيل الزهرة لانها كانت
تعبد والصحيح انها الثريا لان هذا صار علما بالغلبة ومنه قولهم ٭ اذا طلع النجم عشا ٭ ابتغى الراعي كسا
وقالوا ايضا ٭ طلع النجم غديه ٭ فابتغى الراعي كسيه ٭ وهوى يهوي هويا اي سقط من علو
وهوي يهوى هوى اي صباه وقال الراغب الهوي سقوط من علو ثم قال والهوي ذهاب من انحدار
والهوي ذهاب في ارتفاع وانشد ٭ يهوي مخارمها هوي الاجدل ٭ وقيل هوى في اللغة خرق الهوا
ومقصده السفل او مصيره اليه وان لم يقصده قال ٭ هوي الدلو اسلمه الرشا ٭ وقد تقدم الكلام
في هذا مشبعا قوله تعالى ما ضل هذا جواب القسم وعن الهوى اي ما يصدر عن الهوى نطقه فعن
على بابها وقيل هي بمعنى البا وفي فاعل ينطق وجهان احدهما هو ضمير النبي صلى الله عليه وسلم وهو الظاهر
والثاني انه ضمير القرآن كقوله تعالى هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق قوله تعالى ان هو اي ان الذي
ينطق به او ان القرآن قوله تعالى يوحى صفة لوحي وفايدة المجي بهذا الوصف انه ينفي المجاز اي
هو وحي حقيقة لا بمجرد تسمية كما يقول هذا قول يقال وقيل تقديره يوحى اليه وفيه مزيد فايدة
قوله تعالى علمه شديد يجوز ان يكون هذه الها للرسول عليه السلام وهو الظاهر فيكون المفعول
الثاني محذوفا اي علم الرسول الوحي اي الموحى وان يكون للقرآن او الوحي فيكون المفعول الاول محذوفا
اي علمه الرسول وشديد القوى قيل جبريل عليه السلام وهو الظاهر وقيل الباري تعالى لقوله تعالى
الرحمن علم القرآن وشديد القوى من اضافة الصفة المشبهة لمرفوعها على غير حقيقة قوله تعالى
مرة المرة القوة والشدة ومنه امررت الحبل اذا احكمت فتله والمرير الحبل وكذلك الممر كانه مر فتله
مرة بعد اخرى وقال قطرب العرب تقول لكل جزل الراي خفيف العقل ذو مرة وانشد
واني لذو مرة مره ٭ اذا ركبت حالة حالها قوله تعالى وهو بالافق فيه وجهان احدهما انه
مبتدا وبالافق خبره والضمير لجبريل عليه السلام او للنبي صلى الله عليه وسلم ثم في هذه الجملة وجهان احدهما
ان هذه الجملة حال من فاعل استوى قاله مكي والثاني انها مستانفة اخبر تعالى بذلك والثاني انه هو
معطوف على الضمير المستتر في استوى وضمير استوى وهو اما ان يكون لله تعالى وهو قول الحسن
وقيل ضمير استوى لجبريل وهو لمحمد صلى الله عليه وسلم وقيل بالعكس وهذا الوجه الثاني انما
يتمشى على قول الكوفيين لان فيه العطف على الضمير المرفوع المتصل من غير تاكيد ولا فاصل وهذا الوجه
منقول عن الفرا والطبري قوله تعالى فتدلى التدلي الامتداد من علو الى اسفل فيستعمل في القرب
من العلو قاله الفرا وابن الاعرابي وقال الهذلي ٭ تدلى علينا وهو زرق حمامة
له طحلب في منتهى القيظ هامد ٭ وقال آخر ٭ تدلى عليها بين سب وخيطة
ويقال هو كالقرلي ان راى خيرا تدلى وان لم يره تولى واستوى قال مكي يقع للواحد واكثر ما يقع من

اثنين

اثنين ولذلك جعل الفرا الضمير لاثنين قوله تعالى فكان قاب هاهنا مضافات محذوفات يضطر
لتقديرها اي فكان مقدار مسافة قربه منه مثل مقدار مسافة قاب وقد فعل ابو علي هذا في قول الشاعر
وقد جعلتني من حزيمة اصبعا اي ذا مقدار مسافة اصبع والقاب القدر يقول هذا قاب هذا اي قدره
ومثله القيب والقاد والقيد والقيس قال الزمخشري وقد جا التقدير بالقوس والرمح والسوط
والذراع والباع والخطوة والشبر والفتر والاصبع ومنه لا صلاة الى ان ترتفع الشمس مقدار رمحين
وفي الحديث لقاب قوس احدكم من الجنة وموضع قده خير من الدنيا وما فيها والقد السوط والقاب عين
واو نص عليه ابو البقا واما قيب فلا دلالة فيه على كونها يا لان الواو اذا انكسر ما قبلها قلبت يا كديمة
وقيمة وذكره الراغب ايضا في مادة قوب الا انه قال في تفسيره هو ما بين المقبض
والسية من القوس فعلى هذا يكون مقدار نصف القوس لان المقبض في نصفه والسية من
القوس هي العرضة التي يحط فيها الوتر وفيما قاله نظر لا يخفى وروي عن مجاهد انه من الوتر الى
مقبض القوس في وسطه وقيل ان القوس ذراع يقاس به نقل ذلك عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما
وانه لغة للحجازيين والقوس معروفة وهي مؤنثة وشذوا في تصغيرها فقالوا قويس من غير تاء
كعريب وحريب وتجمع على قسي وهو مقلوب من قووس ولتصريفه موضع اخر قوله تعالى او ادنى
هي كقوله تعالى او يزيدون لان المعنى فكان باحد هذين المقدارين في راي الرائي لتقارب ما بينهما
يشك الرائي في ذلك وادنى افعل تفضيل والمفضل عليه محذوف اي او ادنى من قاب قوسين
قوله تعالى فاوحى اي الله سبحانه وتعالى وان لم يجر له ذكر لعدم اللبس قوله تعالى ما اوحى
ابهم تعظيما له ورفعا من شانه وبه استدل ابن مالك على انه لا يشترط في الصلة ان تكون معهودة
عند المخاطب ومثله فغشيهم من اليم ما غشيهم الا ان هذا الشرط هو المشهور عند النحويين قوله
تعالى ما كذب ٭ قرا هشام بتشديد الذال والباقون بتخفيفها فاما الاولى فان معناها ان
ما رآه محمد صلى الله عليه وسلم بعينه صدقه قلبه ولم ينكره اي لم يقل له لم اعرفك وما مفعول به
موصولة والعايد محذوف وفاعل راى ضمير يعود على النبي صلى الله عليه وسلم واما قراة التخفيف
فقيل فيها كذلك وكذب يتعدى بنفسه وقيل هو على اسقاط الخافض اي فيما راه قاله مكي وغيره
ويجوز فيما وجهين احدهما ان يكون بمعنى الذي والثاني ان يكون مصدرية ويجوز ان يكون فاعل راى
ضميرا يعود على الفواد اي لم يشك قلبه فيما رآه بعينه قوله تعالى افتمارونه قرا الاخوان
افتمرونه بفتح التا وسكون الميم والباقون تمارونه وعبد الله بن مسعود والشعبي رضي الله
تعالى عنهما افتمرونه بضم التا وسكون الميم فاما الاولى ففيها وجهان احدهما انها من مريته حقه اذا
علمته وجحدته اياه وعدي بعلى لتضمنه معنى الغلبة وانشد ٭ لين هجرت اخا صدق ومكرمة
لقد مريت اخا ما كان يمريكا ٭ لانه اذا جحده حقه فقد غلبه عليه والثاني انها من مراه على كذا اي
غلبه عليه فهو من المرا وهو الجدال واما الثانية فهي من ماراه يماريه مرا اي جادله واشتقاقه من مري
الناقة لان كل واحد من المتجادلين يمري ما عند صاحبه وكان من حقه ان يتعدى بفي كقولك جادلته في كذا
وانما ضمن معنى الغلبة فعدي تعديتها واما قراة عبد الله فمن امراه رباعيا قوله تعالى نزلة اخرى فيها
ثلاثة اوجه احدها ان تكون منصوبة على الظرف قال الزمخشري نصب الظرف الذي هو مرة لان
الفعلة اسم للمرة من الفعل فكانت في حكمها قلت وهذا ليس مذهب البصريين وانما هو مذهب الفرا نقله
عنه الفرا مكي الثاني انها منصوبة نصب المصدر الواقع موقع الحال قال مكي اي رآه نازلا نزلة اخرى واليه
ذهب الحوفي وابن عطية والثالث انه منصوب على المصدر المؤكد فقدره ابو البقا مرة اخرى او رؤية اخرى
قلت وفي تاويل نزلة برؤية نظر واخرى يدل على سبق رؤية قبلها وعند سدرة ظرف لراه وعندها
جنة جملة ابتدائية في موضع الحال والاحسن ان يكون الحال الظرف وجنة الماوى فاعله والعامة على

جنة اسم مرفوع وقرا امير المومنين وابو الدردا وابو هريرة وابن الزبير وانس وزر بن حبيش ومحمد بن كعب
رضي الله تعالى عنهم جنه فعلا ماضيا والها ضمير المفعول يعود للنبي صلى الله عليه وسلم والماوى فاعل بمعنى سترة ايوا الله
تعالى وقيل المعنى ضمه المبيت والليل وقيل جنه بظلاله ودخل فيه وقد ردت عايشة رضي الله تعالى عنها
هذه القراءة وتبعها جماعة وقالوا اجن الله من قراها واذا ثبتت قراءة عن مثل هولا فلا سبيل الى ردها ولكن
المستعمل انما هو اجنه رباعيا فان استعمل ثلاثيا تعدى بعلى كقوله تعالى فلما جن عليه الليل راى كوكبا وقال
ابو البقا وهو شاذ والمستعمل اجنه وقد تقدم الكلام على هذه المادة في الانعام واذ يغشى يراه وقوله تعالى
ما يغشى كقوله تعالى ما اوحى وتقدم **قوله تعالى** الكبرى فيه وجهان احدهما وهو الظاهر ان الكبرى مفعول
راى ومن ايات ربه حال مقدمة والتقدير لقد راى الايات الكبرى من ايات ربه والثاني ان من ايات ربه هو مفعول
الروية والكبرى صفة لايات ربه وهذا الجمع يجوز وصفه بوصف المونثة الواحدة وحسنه هنا كونها فاصلة
وقد تقدم مثله في طه كقوله تعالى لنريك من اياتنا الكبرى **قوله تعالى** اللات اسم صنم قيل كان
لثقيف بالطايف قاله قتادة وقيل بنخلة وقيل بعكاظ ورجح ابن عطية الاول بقول الشاعر
وفرت ثقيف الى لاتها • بمنقلب الخايب الخاسر •
والالف واللام في اللات زايدة لازمة فاما قوله
الى لاتها فحذفت للاضافة وقيل هي والعزى علمان بالوضع او صفتان غالبتان خلاف ويترتب على ذلك جواز
حذف ال وعدمه فان قلنا انهما ليسا وصفين في الاصل فلا يحذف منهما ال وان قلنا انهما صفتان وان ال
للمح الصفة جاز وبالتقدير بن فال زايدة وقال ابو البقا وقيل هما صفتان غالبتان مثل الحارث والعباس فلا
يكون ال زايدة انتهى وهو غلط لان التي للمح الصفة منصوص على زيادتها بمعنى انها لم توثر تعريفا واختلف
في تا اللات فقيل اصل واصله من لات يليت فالفها عن يا فان مادة ل ي ت موجودة وقيل زايدة وهي من
لوى يلوي لانهم كانوا يلوون اعناقهم اليها او يلتوون اي يعتكفون عليها واصلها لوية فحذفت لامها فالفها على
هذا من واو وقد اختلف القرا في الوقف على تايها فوقف الكسايي عليها بالها والباقون بالتا وهو مبني على
القولين المتقدمين فمن اعتقد تاها اصلية اقرها في الوقف كتا بيت ومن اعتقد زيادتها وقف عليها ها
والعامة على تخفيف تايها وقرا ابن عباس ومجاهد ومنصور بن المعتمر وابو الجوزا وابو صالح وابن كثير رضي الله
تعالى عنهم في رواية بتشديد التا فقيل هو رجل كان يلت السويق ويطعمه الحاج فهو اسم فاعل في الاصل
غلب على هذا الرجل وكان يجلس عند حجر فلما مات سمي الحجر باسمه وعبد من دون الله تعالى والعزى فعلى من العز
وهي تانيث الاعز كالفضلى والافضل وهي اسم صنم وقيل شجرة كانت تعبد **قوله تعالى** ومناة • قرا ابن كثير
ومناءة بهمزة مفتوحة بعد الالف والباقون بالف وحدها وهي صخرة كانت تعبد من دون الله
تعالى فاما قراءة ابن كثير فاشتقاقها من النوء وهو المطر لانهم يستمطرون عندها الانوا ووزنها
حينيذ مفعلة فالفها عن واو وهمزتها اصلية وميمها زايدة وانشد وا على ذلك
الاهل اتى تيم بن عبد مناءة • على الشان فيما بيننا ابن تميم •
وقد انكر ابو عبيد قراءة ابن كثير
وقال لم اسمع الهمز قلت قد سمعه غيره والحجة عليه البيت فاما قراءة العامة فاشتقاقها من منى
يمني اي صب لان دما النسايك كانت تصب عندها وانشد والجرير
ازيد مناة توعد يا ابن تيم • تامل اين تاه بك الوعيد •
وقال ابو البقا والفه من يا كقولك
منى يمني اذا قدر ويجوز ان يكون من الواو ومنه منوان فوزنها على قراءة القصر فعلة والاخرى صفة
لمناة وقال ابو البقا والاخرى توكيد لان الثالثة لا تكون الا اخرى وقال الزمخشري والاخرى
ذم وهي المتاخرة الوضيعة المقدار كقوله تعالى وقالت اخراهم اي وضعاوهم لاشرافهم ويجوز ان يكون
الاولية والتقدم عندهم للات والعزى انتهى وفيه نظر لان الاخرى انما يدل على الغيرية وليس فيها تعرض
لمدح ولا ذم فان جا شي فلقرينة خارجية وقيل الاخرى صفة للعزى لان الثانية اخرى بالنسبة الى
الاولى وقال الحسين بن الفضل فيه تقديم وتاخير اي العزى الاخرى ومناة الثالثة ولا حاجة الى ذلك لان

الاصل

الاصل عدمه وارايت بمعنى اخبرني فيتعدى لاثنين اولهما اللات وما عطف عليها والثاني الجملة الاستفهامية
من قوله تعالى الكم الذكر فان قيل لم يعد من هذه الجملة ضمير على المفعول الاول فالجواب ان قوله تعالى وله
الانثى في قوة وله هذه الاصنام وان كان اصل التركيب الكم الذكر وله هن اي تلك الاصنام وانما اوثر هذا
الاسم الظاهر لوقوعه راس فاصلة وقد جعل الزجاج المفعول الثاني محذوفا فانه قال وجه تلفيق هذه
الاية مع ما قبلها فيقول اخبروني عن الهتكم هل لها شي من القدرة والعظمة التي وصف بها رب العزة
في الاي السالفة انتهى فعلى هذا يكون قوله تعالى الكم الذكر متعلقا بما قبله من حيث المعنى لا من حيث
الاعراب وجعل ابن عطية الروية هنا بصرية فقال وهي من روية العين لانه احال على اجرام مرئية ولو كانت
ارايت التي هي استفتا لم تتعد وهذا كلام متبج وقد تقدم لك الكلام عليها مشبعا بحمد الله تعالى في الانعام
وغيرها **قوله تعالى** ضيزى • قرا ابن كثير ضئزى بهمزة ساكنة والباقون بيا مكانها وزيد بن علي
ضيزى بفتح الضاد واليا الساكنة والباقون بيا مكانها وامما قراءة العامة فيحتمل ان يكون من ضازه يضيزه اذا ضامه
وجار عليه فمعنى ضيزى اي جايرة قال • ضازت بنو اسد بحكمهم • اذ يجعلون الراس كالذنب
وعلى هذا فيحتمل وجهين ان يكون صفة على فعلى بضم الفا وانما كسرت الفا لتصح اليا كبيض فان قيل واي ضرورة
الى ان يقدر اصلها ضم الفا ولم لا قيل انها فعلى بالكسر فالجواب ان سيبويه حكى انه لم يرد في الصفات فعلى بكسر
الفا وانما ورد بضمها نحو حبلى وانثى وربى وما اشبهه الا انه قد حكى غيره في الصفات ذلك حكى ثعلب
مشية حيكى ورجل كيصى وحكى غيره امراة عزهى وامراة سعلى وهذا لا ينقض لان سيبويه يقول في حيكى وكيصى
كقوله في ضيزى لتصح اليا واما عزهى وسعلى فالمشهور فيهما عزهاة وسعلاة والوجه الثاني ان يكون مصدرا
كذكرى قال الكسايي يقال ضار يضير ضيزى كذكر يذكر ذكرى ويحتمل ان يكون من ضازه بالهمز كقراءة ابن
كثير الا انه حذف همزها وان لم يكن من اصول القرا كلهم ابدال مثل هذه الهمزة يا لكنها لغة التزمت فقرىء
بها ومعنى ضازه يضازه بالهمز نقصه ظلما وجورا وهو قريب من الاول وممن جوز ان يكون اليا بدلا من همزة
ابو عبيد وان يكون اصلها ضوزى بالواو لانه سمع ضازه يضوزه وضازه يضيزه وضازه يضازه ضازا حكى
ذلك كله الكسايي وحكى ابو عبيد ضزته وضزته بكسر الفا وضمها فكسرت الضاد من ضوزى لان الضمة ثقيلة مع
الواو وفعلوا ذلك ليتوصلوا به الى قلب الواو يا وانشد الاخفش على لغة الهمز
فان تنا عنا ننتقصك وان تغب • فسهمك مضئوز وانفك راغم •
وضيزى في قراءة ابن كثير مصدر
وصف به ولا يكون وصفا اصليا لما تقدم عن سيبويه فان قيل لم لا قيل في ضيزى بالكسر والهمز ان اصله ضئزى
بالضم فكسرت الفا كما قيل فيها مع اليا فالجواب انه لا موجب هنا للتغيير اذ الضم مع الهمز لا يستثقل استثقاله
مع اليا الساكنة وسمع منهم ضوزى بضم الضاد مع الواو والهمزة واما قراءة زيد فيحتمل ان يكون مصدرا وصف
به كدعوى وان يكون صفة كسكرى وعطشى **قوله تعالى** ان هي فيه وجهان احدهما انها ضمير للاصنام اي
وما هي الا اسما ليس تحتها في الحقيقة مسميات لانكم تدعون الالهية لما هو ابعد شي منها واشد منافاة لها
كقوله تعالى ما تعبدون من دونه الا اسما سميتموها والثاني ان يكون ضمير الاسما وهي اللات والعزى ومناة
وهم يقصدون بها اسما الالهة يعني وما هذه الاسما الا اسما سميتموها بهواكم وشهواتكم ليس لكم على صحة
تسميتها برهان تتعلقون به قاله الزمخشري وقال ابو البقا اسما يجب ان يكون المعنى ذوات
اسما لقوله تعالى سميتموها لان الاسم لا يسمى **قوله تعالى** ان يتبعون • العامة على الغيبة التفاتا
من خطابهم الى الغيبة عنهم تحقيرا لهم وقرا عبد الله وابن عباس وطلحة وعيسى بن عمر وابن وثاب بالخطاب
وهو حسن موافق **قوله تعالى** وما تهوى الانفس نسق على الظن وما مصدرية او بمعنى الذي **قوله
تعالى** ولقد جاهم من ربهم الهدى • يجوز ان يكون حالا من فاعل يتبعون اي يتبعون الظن وهوى
النفس في حال ينافي ذلك وهي مجي الهدى من عند ربهم ويجوز ان يكون اعتراضا فان قوله تعالى ام للانسان
متصل بقوله تعالى وما تهوى الانفس وهي ام المنقطعة فتقدر ببل والهمزة على الصحيح قال الزمخشري

ومعنى الهمزة فيها للانكار اي ليس للانسان ما تمنى **قوله تعالى** وكم من ملك • كم هنا خبرية تفيد التكثير ومحلها الرفع على الابتدا ولا تغني شفاعتهم هو الخبر والعامة على افراد الشفاعة وجمع الضمير اعتبارا بمعنى ملك وبمعنى كم وزيد بن علي شفاعته بافرادها اعتبر لفظ كم وملك وابن مقسم شفاعاتهم بجمعها وشيا مصدر اي شيا من الاغنا لما لهم به اي بما يقولون او بذلك وقال مكي الها يعود على الاسم لان التسمية والاسم بمعنى وقرا ابي رضي الله تعالى عنه بها اي بالملايكة او بالتسمية وهذا يقوي قول مكي **قوله تعالى** ذلك مبلغهم • قال الزمخشري هو اعتراض اي فاعرض عنه ولا تقابله ان ربك هو اعلم قال الشيخ كانه يقول هو اعتراض بين فاعرض وبين ان ربك ولا يظهر هذا الذي يقوله من الاعتراض قلت كيف يقول هو اعتراض وما معنى التشبيه وقد نص عليه وصرح به فقال اي فاعرض عنه ولا تقابله ان ربك وقوله ولا يظهر ما ادري عدم الظهور مع ظهور ان هذا علة لذلك اي قوله تعالى ان ربك علة لقوله تعالى فاعرض والاعتراض بين العلة والمعلول ظاهر واذا كانوا يقولون هذا معترض فيما يجي في اثنا قصة فكيف فيما بين علة ومعلول **قوله تعالى** اعلم بمن ضل • جوز مكي ان يكون على بابه من التفضيل اي هو اعلم من كل احد بهذين الوصفين وبغيرهما وان يكون عالم وتقدم نظير ذلك مرارا **قوله تعالى** ليجزي • في هذه اللام اوجه احدها ان يتعلق بقوله تعالى لا تغني شفاعتهم ذكره مكي وهو بعيد من حيث اللفظ ومن حيث المعنى الثاني ان يتعلق بما دل عليه قوله تعالى ولله ما في السموات اي له ملكهما يضل من يشا ويهدي من يشا ليجزي المحسن والمسي الثالث ان يتعلق بقوله تعالى بمن ضل وبمن اهتدى واللام للصيرورة اي عاقبة امرهم جميعا للجزا بما عملوا قاله معناه الزمخشري الرابع ان يتعلق بما دل عليه قوله تعالى اعلم بمن ضل اي حفظ ذلك ليجزي قاله ابو البقا وقرا زيد ابن علي لنجزي ونجزي بنون العظمة والباقون بيا الغيبة **قوله تعالى** الذين يجتنبون • يجوز ان يكون منصوبا بدلا او بيانا او نعتا للذين احسنوا او باضمار اعني وان يكون خبر مبتدا مضمر اي هم الذين وقد تقدم الخلاف في كباير وكبير الاثم **قوله تعالى** الا اللمم • فيه اوجه احدها انه استثنا منقطع لان اللمم الصغاير فلم يندرج فيما قبلها قاله جماعة وهو المشهور الثاني انه صفة والا بمنزلة غير كقوله تعالى لو كان فيهما الهة الا الله اي كباير الاثم والفواحش غير اللمم الثالث انه متصل وهذا عند من يفسر اللمم بغير الصغاير والخلاف مذكور في التفسير واصل اللمم ما قل وصغر ومنه اللمم وهو المس من الجنون والم بالمكان قل لبثه به والم بالطعام اي قل اكله منه وقال ابو العباس اصل اللمم ان يلم بالشي من غير ان يركبه يقال الم بكذا اذا قاربه ولم يخالطه وقال الازهري العرب تستعمل الالمام في معنى الدنو والقرب وقال جرير

بنفسي من تجنبه عزيز • علي ومن زيارته لمام • ومنه • متى تاتنا تلمم بنا في ديارنا • تجد حطبا جزلا ونارا تاججا • وقال اخر • لقا اخلا الصفا لمام • ومنه لمة الشعر لما دون الوفرة **قوله تعالى** اجنة • جمع جنين وهو الحمل في البطن لاستتاره وجنين واجنة كسرير واسرة **قوله تعالى** واكدى • اصله من اكدى الحافر اذا حفر شيا فصادف كدية منعته من الحفر ومثله اجبل اي صادف جبلا منعه من الحفر وكدت اصابعه كلت من الحفر ثم استعمل في كل من طلب شيا فلم يصل اليه او لم يتممه وارايت بمعنى اخبرني وا عنده علم هو المفعول الثاني لانه والمفعول الاول محذوف اختصارا الاعطى **قوله تعالى** فهو يرى • هذه الجملة مترتبة على ما قبلها ترتيبا ظاهرا وقال ابو البقا فهو يرى جملة اسمية واقعة موقع الفعلية والاصل اعنده علم الغيب فيرى ولو جا على ذلك لكان نصبا على جواب الاستفهام انتهى وهذا لا حاجة اليه مع ظهور الترتب بالجملة الاسمية وقد تقدم له نظير هذا الكلام في موضع اخر وتقدم الرد عليه **قوله تعالى** وابراهيم الذي وفى • عطف على موسى عليهما السلام وانما خص هذين النبيين

بالذكر

بالذكر لانه كان بين ابراهيم ونوح عليهما السلام يوخذ الرجل بجريرة غيره فاول من خالفهم ابراهيم صلى الله عليه وسلم وام منقطعة اي بل الم ينبا والعامة على وفى بالتشديد وقرا ابو امامة الباهلي وسعيد بن جبير وابن السميفع رضي الله تعالى عنهم وفى مخففا وقد تقدم ان فيه ثلاث لغات فاطلق التوفية والوفا ليبينا وكل ما وفى به **قوله تعالى** الا تزر • ان مخففة من الثقيلة واسمها محذوف هو ضمير الشان ولا تزر هو الخبر وجي بالنفي لكون الخبر جملة فعلية متصرفة غير مقترنة بقد كما تقدم تحريره في المايدة وان وما في حيزها فيها قولان اظهرهما الجر بدلا مما في قوله تعالى بما في صحف والثاني الرفع خبر المبتدا مضمر اي ذلك ان لا تزر او هو ان لا تزر وهو جواب لسوال مقدر كان قايلا قال وما في صحفهما فاجيب بذلك قلت ويجوز ان يكون نصبا باضمار اعني جوابا لذلك السايل وكل موضع اضمر فيه هذا المبتدا لهذا المعنى اضمر فيه هذا الفعل **قوله تعالى** وان ليس هي المخففة ايضا ولم يفصل هنا بينها وبين الفعل لانه لا يتصرف ومحلها الجر او الرفع او النصب لعطفها على ان قبلها وكذلك لا محل وان سعيه وبري مبنيا للمفعول فيجوز ان يكون من البصرية اي يبصر وان يكون من العلمية فيكون الثاني محذوفا اي يرى حاضرا والاول اوضح وقال مكي واجاز الزجاج يرى بفتح اليا على اضمار الها اي سوف يراه ولم يجزه الكوفيون وقالوا لان سعيه يصير قد عمل فيه ان ويرى وهو جايز عند المبرد وغيره لان دخول ان على سعيه عملها فيه يدل على ان الها المحذوفة من يرى وعلى هذا اجاز البصريون ان زيدا ضربت بغيرها قلت وهو خلاف ضعيف توهموا ان الاسم يدخل عليه عاملان مختلفان في الجنسية وانما قلت في الجنسية لان راي بعضهم انه يعمل فعلين في معمول واحد ومنه باب التنازع في بعض صوره نحو قام وقعد زيد وضربت واكرمت عمرا وان يعمل عامل واحد في اسم وفي ضميره معا نحو زيدا ضربته في باب الاشتغال وهذا توهم باطل لانا نقول سعيه منصوب بان ويرى متسلط على ضميره المقدر قلت فظاهر هذا انه لم يقرا به وقد حكى ابو البقا انه قرى به شاذا ولكنه ضعفه من جهة اخرى فقال وقرى بفتح اليا وهو ضعيف لانه ليس فيه ضمير يعود على اسم ان وهو السعي والضمير الذي فيه الها فيبقى الاسم بغير ضمير وهو كقولك ان غلام زيد قام وانت تعني قام زيد فلا خبر لغلام وقد وجه على ان التقدير سوف يراه فتعود الها على السعي وفيه بعد انتهى وليت شعري كيف يتوهم المانع المذكور وكيف نظره بما ذكر ثم اي بعد في تقدير سوف يرى سعيه نفسه وكانه اطلع على مذهب الكوفيين في المنع الا ان المدرك غير المدرك **قوله تعالى** ثم يجزاه • يجوز فيه وجهان اظهرهما ان الضمير المرفوع عايد على الانسان والمنصوب عايد على سعيه والجزا مصدر مبين للنوع والثاني قال الزمخشري ويجوز ان يكون الضمير للجزا ثم فسره بقوله تعالى الجزا او ابدله عنه كقوله تعالى واسروا النجوى الذين ظلموا قال الشيخ واذا كان تفسيرا للضمير المنصوب في يجزاه فعلى ماذا ينتصب واما اذا كان بدلا وهو من بدل الظاهر من المضمر وهي مسيلة خلاف والصحيح المنع قلت العجب كيف تقول فعلى ماذا ينتصب وانتصابه من وجهين احدهما وهو الظاهر البين ان يكون عطف بيان فعطف البيان يصدق عليه انه مفسر وهي عبارة سايغة شايعة والثاني ان ينتصب باضمار اعني وهي عبارة سايغة ايضا يسمون مثل ذلك تفسيرا وقد منع ابو البقا ان ينتصب الجزا الاوفى على المصدر فقال الجزا الاوفى هو مفعول يجزاه وليس بمصدر لانه وصفه بالاوفى وذلك من صفة المجزي به لا من صفة الفعل قلت وهذا لا يبعد عن الغلط لانه يلزم ان يتعدى يجزى الى ثلاثة مفاعيل بيانه ان الاول قايم مقام الفاعل والثاني الها التي هي ضمير السعي والثالث الجزا الاوفى وايضا فكيف ينتظم المعنى وقد يجاب عنه بانه اراد انه بدل من الها كما نقله عن الزمخشري ويصح ان يقال هو مفعول يجزاه فلا يتعدى لثلاثة حينيذ الا انه بعيد من غرضه ومثل هذا الغاز واما قوله والاوفى ليس من صفات الفعل ممنوع بل هو من صفاته

مجاز اكما يوصف به المجرى به مجازا فان الحقيقة في كلاهما منتفية وانما المتصف به حقيقة المجارى
قوله تعالى وان الى ربك العامة على فتح هذه الهمزة وما عطف عليها بمعنى ان الجميع في صحف موسى وابراهيم
صلى الله وسلم عليهما وقرا ابو السمال بالكسر في الجميع على الابتدا قوله تعالى اضحك وابكى وما بعده هذا
يسميه البيانيون الطباق والتضاد وهو نوع من البديع وهو ان يذكر ضدان او نقيضان او متنافيان بوجه
من الوجوه قوله تعالى اقنى قال الزمخشري اعطى القنية وهي المال الذي تاثلته وعزمت ان لا يخرج
من يدك قال الزمخشري قني الرجل يقنى قنى مثل غني يغنى غنى ثم يتعدى بتغيير الحركة فيقال
قنيت مالا اي كسبته وهو نظير شترت عينه بالكسر وشترها الله بالفتح واذا دخلت عليه الهمزة او التضعيف
اكتسبت مفعولا ثانيا فيقال اقناه الله تعالى مالا وقناه اياه اي اكسبه اياه قال
كم من غني اصاب الدهر ثروته • ومن فقير تقنى بعد اقلال • اي تقنى مالا فحذف الثاني وحذف مفعولا
اغنى واقنى لان المراد نسبة هذين الفعلين اليه وحده وكذلك في باقيها والف اقنى عن يا لانه من القنية قال
الا ان بعد اليوم للمرء قنية • وقيل اقنى ارضى قال الراغب وتحقيقه انه جعل له قنية من الرضا وقنيت
كذا واقتنيته قال • قنيت حياتي عفة وتكرما • قوله تعالى الشعرى في لسان العرب
كوكبان يسمى احدهما الشعرى العبور وهو المراد في الآية الكريمة فان خزاعة كانت تعبدها وسن عبادتها
ابو كبشة رجل من ساداتهم وكانت قريش تقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم ابو كبشة تشبيها بذلك الرجل
في انه احدث دينا غير دينهم والشعرى العبور تطلع بعد الجوزا في شدة الحر ويقال لها مرزم الجوزا
وتسمى كلب الجبار والثاني الشعرى الغميصا وهي التي في الذراع وسبب تسميتها بذلك ما زعمته العرب من انهما
كانا اختين او زوجين لسهيل فانحدر سهيل الى اليمن فاتبعته الشعرى العبور فعبرت المجرة فسميت العبور
فاقامت الغميصا وبكت لفقده حتى غمصت عينها ولذلك كانت اخفى من العبور قوله تعالى عادا
الاولى اعلم ان هذه الآية الكريمة من اشكل الآيات نقلا وتوجيها وقد يسر الله تعالى تحرير ذلك كله بحوله
وقوته فاقول ان القرا اختلفوا في ذلك على اربع رتب احدها قرا ابن كثير وابن عامر والكوفيون عادا
الاولى بالتنوين مكسورا وسكون اللام وتحقيق الهمزة بعدها هذا كله في الوصل فاذا وقفوا على عادا
وابتدوا بالاولى فقياسهم ان يقولوا الاولى بهمزة الوصل وسكون اللام وتحقيق الهمزة الثانية قرا
قالون عاد لولى بادغام التنوين في اللام ونقل حركة الهمزة الى لام التعريف وهمز الواو وهذا
في الوصل واما في الابتدا بالاولى فله ثلاثة اوجه الاول الولى بهمزة وصل ثم بلام مضمومة ثم بهمزة
ساكنة الثاني لؤلى بلام مضمومة ثم بهمزة ساكنة الثالث كابتدا ابن كثير ومن معه الثالثة قرا
ورش عادا لولى بادغام التنوين في اللام ونقل حركة الهمزة اليها كقالون الا انه ابقى الواو على حالها
غير مبدلة همزة هذا في الوصل واما في الابتدا بها فله وجهان الولى بالهمزة بالنقل ولولى بالنقل دون
همز وصل والواو ساكنة على حالها في هذين الوجهين الرابعة قرا ابو عمرو كورش وصلا وابتدا سوا
بسوا الا انه يزيد في الابتدا بوجه ثالث وهو وجه ابن كثير ومن ذكر معه فقد تحصل ان لكل من قالون
وابي عمرو في الابتدا ثلاثة اوجه وان لورش وجهين فتامل ذلك فان تخريجه صعب الماخذ من كتب القراآت
هذا ما يتعلق بالقراآت واما توجيهها فيتوقف على معرفة ثلاثة اصول الاول حكم التنوين اذا وقع
بعده ساكن الثاني حكم حركة النقل الثالث اصل اولى ما هو اما الاول فحكم التنوين الملاقي ان يكسر لالتقا الساكنين
نحو قل هو الله احد الله او يحذف تشبيها بحرف العلة كقراءة احد الله الصمد وكقوله ولا ذاكر الله الا قليلا وهو
قليل جدا وقد مضى تحقيقه واما الثاني فان للعرب في الحركة المنقولة مذهبين الاعتداد بالحركة وعدم
الاعتداد بها وهي اللغة الغالبة واما الثالث فاولى تانيث اول وقد تقدم الخلاف في اصله
مستوفى في اول هذا التصنيف ولله الحمد فعليك باعتباره اذا تقررت هذه الاصول الثلاثة فاقول
اما قراءة ابن كثير ومن معه فانهم صرفوا عادا اما لانه اسم للحي او الاب فليس فيه ما يمنعه واما لانه وان كان

مؤنثا

مؤنثا اسما للقبيلة او للام الا انه مثل هند ودعد فيجوز فيه الصرف وعدمه فيكون ....
لم تتلفع بفضل مئزرها • دعد ولم تسق دعد في العلب • فصرفها اولا ومنعها ثانيا ولم ينقلوا
حركة الهمزة الى لام التعريف فالتقى ساكنان فكسروا التنوين لالتقائهما على ما هو المعروف من اللغتين
وحذفوا همزة الوصل من الاولى للاستغنا عنها بحركة التنوين وصلا فاذا ابتدوا بها احتاجوا
الى همزة الوصل فاتوا بها فقالوا الاولى كنظيرها من همزات الوصل وهذه قراءة واضحة لا اشكال
فيها ومن ثم اختارها الجم الغفير واما قراءة من ادغم التنوين في لام التعريف وهما نافع وابو عمرو
مع اختلاف بينهما في اشيا كما تقدم بيانه فتوجيهه الاعتداد بحركة النقل وذلك ان من العرب من اذا
نقل حركة الهمزة الى ساكن قبلها كلام التعريف عاملها معاملتها ساكنة ولا يعتد بحركة النقل
فيكسر الساكن الواقع قبلها ولا يدغم فيها التنوين ويأتي قبلها بهمزة الوصل فيقول لم يذهب لحمر
ورايت زيادا لعجم من غير ادغام التنوين والحمر والعجم بهمزة الوصل لان اللام في حكم السكون وهذه
هي اللغة المشهورة ومنهم من يعتد بها فلا يكسر الساكن الاول ولا ياتي بهمزة الوصل ويدغم التنوين
في لام التعريف فيقول لم يذهب لحمر بسكون البا ولحمر ولعجم من غير همز وزيادا لعجم بتشديد اللام
وعلى هذه اللغة جات هذه القراءة هذا من حيث الاجمال واما من حيث التفصيل فاقول اما
قالون فانه نقل حركة الهمزة الى لام التعريف وان لم يكن من اصله النقل لاجل قصده التخفيف بالادغام
ولما نقل الحركة اعتد بها اذ لا يمكن الادغام في ساكن ولا ما هو في حكمه واما همزة الواو ففيه وجهان
منقولان احدهما ان يكون اولى اصلها عنده وؤلى من وال اي لجا كما هو قول الكوفيين ثم ابدل
الواو الاولى همزة لانها واو مضمومة وقد تقدم لك انها لغة مطردة فاجتمع همزتان ثانيتهما ساكنة
توجب قلبها واوا نحو اومن فلما حذفت الهمزة الاولى لسبب نقل حركتها رجعت الثانية الى اصلها
من الهمز لانها انما قلبت واوا من اجل الاولى وقد زالت وهذا كما ترى تكلف لا دليل عليه والثاني
انه لما نقل الحركة الى اللام صارت الضمة قبل الواو وكانها عليها لان حركة الحرف بين يديه فابدل
الواو همزة كقوله • احب المؤقدين الى موسى • وكقراءة يؤقنون وهمز السؤق
وسؤقه وقد تقدم تحرير ذلك وهذا ابنا منه على الاعتداد بالحركة ايضا وليس في هذا الوجه دليل
على اصل اولى عنده ما هو فيحتمل الخلاف المذكور جميعه واما ابتداوه الكلمة من غير نقل فانه الاصل ولانه انما نقل
في الوصل لقصده التخفيف بالادغام ولا ادغام في الابتدا فلا حاجة الى النقل واما الابتدا له بالنقل فلانه
محمول على الوصل ليجري اللفظ فيهما على سنن واحد وعلة اثبات الف الوصل مع النقل في احد الوجهين
ترك الاعتداد بحركة اللام على ما عليه القراءة في نظايره مما وجد فيه النقل اذ الغرض انما هو جري اللفظ في الابتدا والوصل
على سنن واحد وذلك يحصل بمجرد النقل وان اختلفا في تقدير الاعتداد بالحركة وتركه وعلة ترك الاثبات
بلا الف في الوجه الثاني حمل للابتدا على الوصل في النقل والاعتداد بالحركة جميعا ويقوي هذا الوجه رسم
الاولى في هذا الموضع بغير الف والكلام في همز الواو مع النقل في الابتدا كالكلام عليه في الوصل كما تقدم
واما ورش فان اصله ان ينقل حركة الهمزة على اللام في الوصل فنقل على اصله الا انه اعتد بالحركة ليصح ما قصده
من التخفيف بالادغام وليس من اصله الاعتداد بالحركة في نحو ذلك الا ترى انه يحذف الالف في سيرتها
الاولى ويثبتها الاشقى ولو اعتد بالحركة لم يحذفها واما ما جاء عنه في بعض الروايات قالوا الان جيت
بالحق فانه وجدنا ذو معلل باتباع الاثر والجمع بين اللغتين والابتدا له بالنقل على اصله في ذلك ايضا
والابتدا له بالف الوصل على ترك الاعتداد بالحركة اذ لا حاجة الى قصد ذلك في الابتدا وترك الاثبات
له بالالف على الاعتداد له بالحركة حملا للابتدا على الوصل وموافقة للرسم ايضا ولا يبتدا له بالوصل
اذ ليس من اصله ذلك والاولى في قراءته يحتمل الخلاف المذكور في اصلها واما ابو عمرو فالعلة له في قراءته
في الوصل والابتدا كالعلة المتقدمة لقالون الا انه يخالفه في همز الواو لانه لم يعطها حكم ما جاورها وليست

عندہ من والدیل من غیر هذا الوجه کما تقدم لك الخلاف فيه اول هذا الموضوع ویجوز ان یکون اصلها
عند من وال ایضا الا انه ابدل فی حال النقل مبالغة فی التخفیف او موافقة لحال ترك النقل وقد عاب من
هذه القراءة اعنی قراءة الادغام ابو عثمان وابو العباس ذهابا منهما الی ان اللغة الفصیحة مع الاعتداد بالعارض
ولکن لا التفات الی ردهما لثبوت ذلك لغة وقراءة وان کان غیرها افصح منها وقد ثبت عن العرب انهم یقولون
الحمر والحمر بهمزة الوصل وعدمها مع النقل والله تعالی اعلم وقرا ابی رضی الله تعالی عنه ونبی فی حرفه عادا الاولی غیر
مصروف ذهابا به الی القبیلة او الام کما تقدم وفیه العلمیة والتانیث ویدل علی التانیث قوله
الاولی فوصفها بوصف المونث وقد تقدم الخلاف فی ثمود بالنسبة الی الصرف وعدمه فی سورة
هود علیه السلام وفی انتصابه هنا وجهان احدهما انه معطوف علی عادا والثانی انه منصوب
بالفعل المقدر ای واهلك قاله ابو البقا وبه بدا ولا حاجة الیه ولا یجوز ان ینتصب بابقی لان
ما بعد ما النافیة لا یعمل فیما قبلها والظاهر ان متعلق ابقی عائد علی من تقدم من عاد وثمود ای فما
ابقی علیهم ای علی عاد وثمود ویکون التقدیر فما ابقی منهم احدا ولا عینا تطرف وقوم نوح کالذی
قبله ومن قبل ای من قبل عاد وثمود **قوله تعالی** انهم یحتمل ان یکون الضمیر لقوم نوح خاصة وان
یکون للجمیع من تقدم من الامم الثلاثة **قوله تعالی** کانوا هم یجوز فی هم ان یکون تاکیدا وان یکون
فصلا ویضعف ان یکون بدلا والمفضل علیه محذوف تقدیره من عاد وثمود علی قولنا ان الضمیر
لقوم نوح خاصة وعلی القول بان الضمیر للکل یکون التقدیر من غیرهم والموتفکة منصوب باهوی
وقدم لاجل الفواصل **قوله تعالی** ما غشی کقوله تعالی ما اوحی فی الابهام وهو المفعول الثانی
ان قلنا ان التضعیف للتعدیة وان قلنا انه للمبالغة والتکثیر فیکون ما فاعله کقوله تعالی فغشیهم
من الیم ما غشیهم **قوله تعالی** فبای متعلق بتتماری والباء ظرفیة بمعنی فی وقرا ابن محیصن ویعقوب
تماری بالحذف کقراءة تذکرون وهذا اشارة الی ما تقدم من الآی او الی القرآن او الی الرسول
صلی الله علیه وسلم وتدبر یجوز ان یکون مصدرا وان یکون اسم فاعل وکلاهما لا ینقاس
بل القیاس فی مصدره انذار وفی اسم فاعله منذر والنذر یجوز ان یکون جمعا للنذیر بمعنیه
المذکورین والاولی صفة حملا علی معنی الجماعة کقوله تعالی مآرب اخری والآزفة ای الساعة
الآزفة کقوله تعالی اقتربت الساعة ویجوز ان یکون الآزفة علما للقیامة بالغلبة **قوله تعالی**
کاشفة یجوز ان یکون وصفا وان یکون مصدرا فان کانت وصفا احتمل ان یکون التانیث
لاجل انه صفة لمونث محذوف فقیل تقدیره نفس کاشفة او حال کاشفة واحتمل ان یکون
التا للمبالغة کعلامة ونسابة ای لیس لها انسان کاشفة ای کثیر الکشف وان کان مصدرا
فهو کالعافیة والعاقبة وخائنة الاعین ومعنی الکشف هنا اما من کشف الشیء ای عرف حقیقته
کقوله تعالی لا یجلیها لوقتها الا هو واما من کشف الضر ای ازاله ای لیس لها من یزیلها وینجیها غیر الله
تعالی وقد تقدم الکلام علی مادة ازف فی غافر **قوله تعالی** افمن هذا الحدیث متعلق بتعجبون
ولا یجوز فیه الاعمال لان من شرط الاعمال تاخر المعمول علی العوامل وهنا هو متقدم وفیه خلاف
بعید وعلیه یخرج الآیة الکریمة فان کلا من قوله تعالی تعجبون وتضحکون ولا تبکون یطلب
هذا الجار من حیث المعنی والعامة علی فتح التاء والجیم والحاء من تعجبون وتضحکون والحسن
بضم التاء وکسر الجیم والحاء من غیر واو عاطفة بین الفعلین وهی ابلغ من حیث انهم اذا اضحکوا غیرهم
تجددهم اکثر وقرا ابی وعبد الله رضی الله تعالی عنهما کالجماعة الا انهما بلا واو عاطفة کالحسن فیحتمل
ان یکون یضحکون حالا وان یکون استینافا کالتی قبلها **قوله تعالی** وانتم سامدون هذه
الجملة یحتمل ان تکون مستانفة اخبر تعالی عنهم بذلك ویحتمل ان یکون حالا ای انتفی عنکم البکا
فی حال کونکم سامدون والسمود قیل الاعراض وقیل اللهو وقیل الجمود وقیل الاستکبار قال

دسی

رسی الحدثان نسوة آل سعد ● بمقدار سمدن له سمودا ● فرد شعورهن السود بیضا
ورد وجوههن البیض سودا ● فهذا بمعنی الجمود والخشوع ● وقال آخر
الا ایها الانسان انك سامد ● کانك لا تفنی ولا انت هالك ● فهذا بمعنی لاه لاعب وقال
ابو عبیدة السمود الغنا بلغة حمیر یقولون یا جاریة اسمدی لنا ای غنی وقال الراغب السامد
اللاهی الرافع راسه من قولهم بعیر سامد فی سیره وقیل سمد راسه وسبده ای استاصل شعره والله
سبحانه وتعالی اعلم

سورة القمر

بسم الله الرحمن الرحیم **قوله تعالی** وانشق القمر هذا ماض علی
حقیقته وهو قول عامة المسلمین الا من لا یلتفت الی قوله وقد صح فی الاخبار انه انشق علی عهده صلی الله
علیه وسلم مرتین وقیل انشق بمعنی سینشق یوم القیمة فاوقع الماضی موقع المستقبل لتحققه وهو خلاف
الاجماع وقیل انشق بمعنی انفلق عنه الظلام عند طلوعه کما یسمی الصبح فلقا وانشد النابغة
فلما ادبروا ولهم دوی ● دعانا عند شق الصبح داع ● وانما ذکرت ذلك تنبیها علی ضعفه
وفساده **قوله تعالی** مستمر فیه اقوال احدها ان معناه دائم مطرد وکل شیء قد انقادت طریقته
ودامت حاله قیل فیه استمر قال الزمخشری ومنه قوله ● الا انما الدنیا لیال واعصر
ولیس علی شیء قویم بمستمر ● ای بدائم باق الثانی ان معناه موثق محکم من قولهم امر الحبل ای
احکم فتله قال ● حتی استمرت علی شزر مریرته ● صدق العزیمة لا رثا ولا ضرعا
والثالث انه معناه ما ذاهب متوا انفسهم بذلك الرابع ان معناه شدید المرارة قال الزمخشری
ای مستبشع عندنا مر علی لهواتنا لا نقدر ان نسیغه کما لا نسیغ المر المقر انتهی یقال مر الشیء
بنفسه ومره غیره فیکون متعدیا ولازما ویقال امره ایضا الخامس ان معناه مشبه بعضه بعضا
ای استمرت افعاله علی هذا الحال قال الشیخ وهو راجع الی المعنی الاول اعنی الدوام والاطراد وکان
هو قد حکاه قبل ذلك واتی بهذه الجملة الشرطیة تنبیها علی ان حالهم فی المستقبل کحالهم فی الماضی
وقری یروا مبنیا للمفعول من اری **قوله تعالی** وکل امر مستقر العامة علی کسر القاف ورفع الراء اسم
فاعل ورفعه خبر الکل الواقع مبتدا وقرا شیبة بفتح القاف ویروی عن نافع قال ابو حاتم
لا وجه لها وقد وجهها غیره علی حذف مضاف ای وکل امر ذو استقرار او مکان استقرار
فجاز ان یکون مصدرا وان یکون ظرفا زمانیا او مکانیا قال الزمخشری وقرا ابو جعفر
وزید بن علی بکسر القاف وجر الراء وفیها اوجه احدها ولم یذکر الزمخشری غیره ان یکون صفة
لامر ویرتفع کل حینئذ بالعطف علی الساعة لیکون فاعلا ای اقتربت الساعة وکل امر مستقر
قال الشیخ وهذا بعید لوجود الفصل بجمل ثلاث وبعید ان یوجد مثل هذا الترکیب فی
کلام العرب نحو اکلت خبزا وضربت خالدا وان یجئ زید اکرمه ورحل الی بنی فلان ولحما
فیکون ولحما معطوفا علی خبزا بل لا یوجد مثله فی کلام العرب انتهی قلت واذا دل دلیل
علی المعنی فلا نبالی بالفواصل واین فصاحة القرآن من هذا الترکیب الذی رکبه هو حتی
یقیسه علیه فی المنع الثانی ان یکون مستقر خبرا لکل امر وهو مرفوع الا انه خفض علی
الجوار قاله ابو الفضل الرازی وهذا لا یجوز لان الجوار انما جاء فی النعت او العطف علی اختلاف
فی اثباته کما قدمت لك الکلام فیه مستوفی فی سورة المائدة فکیف یقال به فی خبر المبتدا
هذا ما لا یجوز الثالث ان خبر المبتدا قوله تعالی حکمة بالغة اخبر عن کل امر مستقر بانه
حکمة بالغة ویکون قوله تعالی ولقد جاءهم من الانباء ما فیه مزدجر جملة اعتراض بین المبتدا
وخبره الرابع ان الخبر مقدر فقدره ابو البقا معمول به او آت وقدره غیره بالغوه لان قبله
وکذبوا واتبعوا اهواءهم ای وکل امر مستقر لهم فی القدر من خیر او شر بالغوه **قوله تعالی**

مزدجر يجوز أن يكون فاعلاً بفيه لأن فيه وقع صلة وأن يكون مبتدأ وفيه الخبر والدال بدل
من تاء الافتعال وقد تقدم أن تاء الافتعال تقلب دالاً بعد الزاي والدال والذال لأن الزاي
حرف مجهور والتاء حرف مهموس فأبدلوها إلى حرف مجهور قريب من التاء وهو الدال ومزدجر
اسم مصدر أي ازدجار أو اسم مكان أي موضع ازدجار وقرئ مزجر بقلب تاء الافتعال زاياً ثم
أدغم وزيد بن علي مزجر اسم فاعل من أزجر أي صار ذا زجر كأعشب أي صار ذا عشب قوله
تعالى حكمة فيه وجهان أحدهما أنه بدل من ما فيه مزدجر كأنه قيل ولقد جاءهم حكمة بالغة من الأنباء
وحينئذ يكون بدل كل من كل أو بدل اشتمال الثاني أن يكون خبر مبتدأ مضمر أي هو حكمة أي ذلك
الذي جاءهم وقد تقدم أنه يجوز على قراءة أبي جعفر وزيد أن يكون خبراً لكل أمر مستقر وقرئ
حكمة بالنصب حالاً من ما قال الزمخشري فإن قلت إن كانت ما موصولة ساغ لك أن تنصب
حكمة حالاً فكيف تعمل إن كانت موصوفة وهو الظاهر قلت تخصيصها بالصفة فيحسن نصب منه
الحال عنها انتهى وهو سؤال واضح جداً قوله تعالى فما تغن النذر يجوز في ما أن تكون استفهامية
ويكون في محل نصب مفعولاً مقدماً أي أي شيء يغني النذر وأن يكون نافية أي لم تغن النذر
شيئاً والنذر جمع نذير المراد به المصدر أو اسم الفاعل كما تقدم في آخر النجم وكتب تغن اتباعاً للفظ
الوصل فإنها ساقطة الياء لالتقاء الساكنين قال بعض النحويين وإنما حذفت الياء من تغني
حملاً لما على لم فجزمت كما تجزم لم قال مكي وهذا خطأ لأن لم تنفي الماضي وترد المستقبل
ماضياً وما تنفي الحال فلا يجوز أن يقع أحدهما موقع الأخرى لاختلاف معنييهما قوله
تعالى يوم يدع الداع منصوب إما باذكر مضمرة وهو أقربها وإليه ذهب الرماني والزمخشري
وإما بيخرجون بعده وإليه ذهب الزمخشري أيضاً وإما بقوله فما تغني ويكون قوله تعالى
فتول عنهم اعتراضاً وإما منصوباً بقوله تعالى يقول الكافرون وفيه بعد لبعده منه وإما
بقوله تعالى فتول وهو ضعيف جداً لأن المعنى ليس أمره بالتولية عنهم في يوم النفخ في الصور
وإما بحذف الخافض أي فتول عنهم إلى يوم قاله الحسن وضعف من حيث اللفظ ومن حيث
المعنى أما اللفظ فلأن إسقاط الخافض غير منقاس وأما المعنى فليس توليه عنهم مغياً بذلك
الزمان وإما بانتظر مضمراً فهذه سبعة أوجه في ناصب يوم وحذفت الواو من يدع خطاً
اتباعاً للفظ كما تقدم في نحو ويمح الله الباطل وشبهه والياء من الداع مبالغة في التخفيف
إجراء لأل مجرى ما عاقبها وهو التنوين فكما يحذف الياء مع التنوين كذلك مع ما عاقبها
قوله تعالى نكر العامة على ضم الكاف وهو صفة على فعل وفعل في الصفات عزيز ومنه أمر
نكر ورجل شلل وناقة أجد وروضة أنف ومشية سجح وابن كثير بسكون الكاف فيحتمل
أن يكون أصلاً وأن يكون مخففاً من قراءة الجماعة وقد تقدم لك هذا محرراً في العسر
واليسر في المائدة وسمي الشيء الشديد نكراً لأن النفوس تنكره قال مالك بن عوف
أقدم محاج إنه يوم نكر ۞ مثلي على مثلك يحمي ويكر ۞ وقرأ زيد بن علي والجحدري وأبو
قلابة نكر فعلاً ماضياً مبنياً للمفعول لأن نكر يتعدى قال تعالى نكرهم وأوجس قوله تعالى
خاشعاً قرأ أبو عمرو والأخوان خاشعاً وباقي السبعة خشعاً فالقراءة الأولى جارية على اللغة
الفصحى من حيث أن الفعل وما جرى مجراه إذا قدم على الفاعل وحد تقول تخشع أبصارهم
ولا تقول تخشعن أبصارهم والشعر ۞ وشباب حسن أوجههم ۞ من إياد بن نزار بن معد
وقال آخر ۞ يرمي الفجاج بها الركبان معترضاً ۞ أعناق بزلها مرخى لها الجدل
وأما الثانية فجاءت على لغة طيء يقولون أكلوني البراغيث وقد تقدم القول في هذا مشبعاً
في المائدة والأنبياء ومثله ۞ بمطرد لدن صحاح كعوبه ۞ وذي رونق عضب يقد القوانسا ۞

وقيل

وقيل وجمع التكسير في اللغة في مثل هذا أكثر من الإفراد وقرأ أبي وعبد الله رضي الله تعالى عنهما خاشعة
على تخشع هي وقال الزمخشري وخشعاً على يخشعن أبصارهم وهي لغة من يقول أكلوني البراغيث وهم
طيء قال الشيخ ولا يجري جمع التكسير مجرى جمع السلامة فيكون على تلك اللغة النادرة القليلة وقد نص سيبويه
على أن جمع التكسير أكثر في كلام العرب فكيف يكون أكثر ويكون على تلك اللغة النادرة القليلة وكذا قال
الفراء حين ذكر الإفراد مذكراً ومؤنثاً وجمع التكسير قال لأن الصفة متى تقدمت على الجماعة جاز فيها جميع ذلك
والجمع موافق للفظها فكان أشبه قال الشيخ وإنما يخرج على تلك اللغة إذا كان الجمع جمع سلامة نحو مررت
بقوم كريمين آباؤهم والزمخشري قاس جمع التكسير على جمع السلامة وهو قياس فاسد يرده النقل عن
العرب أن جمع التكسير أجود من الإفراد كما ذكره سيبويه ودل عليه كلام الفراء قلت وقد خرج الناس قول
امرئ القيس ۞ وقوفاً بها صحبي علي مطيهم ۞ يقولون لا تهلك أسى وتجمل ۞ على أن صحبي
فاعل بوقوفاً وهو جمع واقف في أحد القولين في وقوفاً وفي انتصاب خاشعاً وخشعاً وخاشعة أوجه أحدها
أنه مفعول به وناصبه يدع الداع وهو في الحقيقة لموصوف محذوف تقديره فريقاً خاشعاً أو فوجاً خاشعاً
والثاني أنه حال من فاعل يخرجون المتأخر عنه ولما كان العامل متصرفاً جاز تقدم الحال عليه وهو رد على
الجرمي حيث زعم أنه لا يجوز ورد عليه أيضاً بقول العرب شتى تؤوب الحلبة فشتى حال من الحلبة وقال
سريعاً يهون الصعب عند أولي النهى ۞ إذا برجاء صادق قابلوا البأسا ۞ الثالث أنه حال من الضمير
في عنهم ولم يذكر مكي غيره الرابع أنه حال من مفعول يدعو المحذوف تقديره يوم يدعوهم الداعي خشعاً
والعامل فيها يدعو قاله أبو البقاء وهو تكلف ما لا حاجة إليه وارتفع أبصارهم على وجهين إما الفاعلية
بالصفة قبله وهو الظاهر وإما على البدل من الضمير المستتر في خشعاً لأن التقدير خشعاً هم وهذا إنما يتأتى
على قراءة خشعاً فقط وقرئ خشع أبصارهم على أن خشعاً خبر مقدم وأبصارهم مبتدأ والجملة في محل نصب على
الحال وفيه الخلاف المذكور من قبل كقوله ۞ وجدته حاضراه الجود والكرم ۞ قوله تعالى يخرجون
يجوز أن يكون حالاً من الضمير في أبصارهم وأن يكون مستأنفاً والأجداث القبور وقد تقدم في يس قوله تعالى
كأنهم جراد هذه الجملة يجوز أن يكون حالاً من فاعل يخرجون أو مستأنفة ومهطعين حال أيضاً واسم كان أو من
فاعل يخرجون عند من يرى تعدد الحال قال أبو البقاء ومهطعين حال من الضمير في منتشر عند قوم وهو بعيد
لأن الضمير في منتشر للجراد وإنما هو حال من فاعل يخرجون أو من الضمير المحذوف انتهى وهو اعتراض حسن
على هذا القول والإهطاع الإسراع وأنشد ۞ بدجلة دارهم ولقد أراهم ۞ بدجلة مهطعين إلى السماع
وقيل الإسراع مع مد العنق وقيل النظر وأنشد ۞ تعبدني نمر بن سعد وقد أرى ۞ ونمر بن سعد لي مطيع ومهطع
وقد تقدم الكلام على هذه المادة في سورة إبراهيم عليه السلام قوله تعالى يقول الكافرون قال أبو البقاء
حال من الضمير في مهطعين وفيه نظر من حيث خلو الجملة من رابط يربطها بذي الحال وقد يجاب عنه بأن
الكافرون هم الضمير في المعنى فيكون من باب الربط بالاسم الظاهر عند من يرى ذلك كأنه قيل يقولون
هذا وإنما أبرزهم تشنيعاً عليهم بهذه الصفة القبيحة قوله تعالى كذبت قبلهم مفعوله محذوف أي
كذبت الرسل لأنهم لما كذبوا نوحاً فقد كذبوا جميع الرسل ولا يجوز أن تكون المسألة من باب التنازع إذ لو كان
منه لكان التقدير كذبت قبلهم قوم نوح عبدنا فكذبوه ولو لفظ بهذا لكان تأكيداً إذ لم يفد غير الأول وشرط
التنازع أن لا يكون الثاني تأكيداً ولذلك منعوا أن يكون قوله أتاك أتاك اللاحقون احبس احبس من ذلك
وفي كلام الزمخشري ما يجوزه فإنه أخرجه عن التأكيد فقال فإن قلت ما معنى قوله تعالى فكذبوا بعد قوله
تعالى كذبت قلت معناه كذبوا فكذبوا عبدنا أي كذبوه تكذيباً عقب تكذيب كلما مضى منهم قرن مكذب تبعه
قرن مكذب فهذا معنى حسن يسوغ معه التنازع ومجنون خبر ابتداء مضمر أي هو مجنون والدال في ازدجر
بدل من تاء الافتعال لما تقدم وهل هو من مقولهم أي قالوا إنه ازدجر أي ازدجرته الجن وذهبت بلبه قاله
مجاهد أو هو من كلام الله تعالى أخبر عنه بأنه انتهر وزجر بالسب وأنواع الأذى قوله تعالى أني مغلوب

العامة على فتح الهمزة اي دعاه باني مغلوب وجاء هذا على حكاية المعنى ولو جاء على حكاية اللفظ لقال
انه مغلوب وهما جائزان وقرأ ابن ابي اسحق والاعمش ورويت عن عاصم بالكسر اما على اضمار القول
اي فقال فيه اجرا الدعا وهو مذهب البصريين واما اجرا للدعا مجرى القول وهو مذهب الكوفيين
وتقدم الخلاف في فتحها في الانعام قوله تعالى منهمر • المنهمر الغزير النازل بقوة وانشد
راح تمريه الصبا ثم انتحى • فيه شؤبوب جنوب منهمر • واستعير ذلك في قولهم همر
الرجل في كلامه وفلان يهامر الشيء اي يجرفه وهمر له من ماله اعطاه بكثرة وفي الباء في بماء وجهان
اظهرهما انها للتعدية ويكون ذلك على المبالغة في انه جعل الماء كالآلة المفتتح بها كما تقول
فتحت بالمفتاح والثاني انها للحال اي فتحناها ملتبسة بهذا الماء وقرأ عبد الله وابو حيوة وعاصم
في رواية وفجرنا مخففا والباقون مثقلا قوله تعالى عيونا • فيه اوجه اشهرها انه تمييز
اي فجرنا عيون الارض فنقله من المفعولية الى التمييز كما ينقل من الفاعلية ومنعه بعضهم وتاول
هذه الآية على ما سياتي وفجرنا الارض عيونا ابلغ من فجرنا عيون الارض لما ذكر في نظيره غير
مرة الثاني انه منصوب على البدل من الارض ويضعف هذا خلوه من الضمير فانه بدل بعض من
كل ويجاب عنه بانه محذوف اي عيونا فيها كقوله تعالى الاخدود النار فالنار بدل اشتمال ولا
ضمير فهو مقدر الثالث انه مفعول ثان لانه ضمن فجرنا معنى صيرناها بالتفجير عيونا الرابع
انها حال وفيه تجوز ان حذف مضاف اي ذات عيون وكونها حالا مقدرة لا مقارنة قوله
تعالى فالتقى الماء • لما كان المراد بالماء الجنس صح ان يقال فالتقى الماء كانه قال فالتقى ما
السما وما الارض وهذه قراءة العامة وقرأ الحسن والجحدري ومحمد بن كعب ويروى عن
عن امير المؤمنين ايضا الماءان تثنية والهمزة سالمة وقرأ الحسن ايضا الماوان بقلبها واوا
قال الزمخشري كقولهم علباوان يعني انه شبه الهمزة المنقلبة عن هاء بهمزة الالحاق وروي
عنه ايضا المايان بقلبها ياء وهي اشذ مما قبلها قوله تعالى قد قدر • العامة على
التخفيف وقرأ ابن مقسم وابو حيوة بالتشديد وهما لغتان قرئ بهما قوله تعالى فقدر فقدر
فقدر عليه رزقه كما سياتي قوله تعالى ذات الواح ودسر • اي سفينة ذات الواح قال
الزمخشري وهي من الصفات التي تقوم مقام الموصوفات فتنوب منابها وتؤدي
مؤداها بحيث لا يفصل بينها وبينها ونحوه ولكن قميصي مسرودة من حديد اراد ولكن
قميصي درع وكذلك ولو في عيون النازيات باكرع اراد ولو في عيون الجراد الا ترى انك
لو جمعت بين السفينة وبين هذه الصفة او بين عيون الجراد والدرع وهاتين الصفتين لم
يصح وهذا من فصيح الكلام وبديعه والدسر فيه اوجه احدها انه المسامير جمع دسار
نحو كتب في جمع كتاب وقال الزمخشري جمع دسار وهو المسمار فعال من دسره اذا دفعه لانه
يدسر به منفذه وقال الراغب الواحد دسار يعني فيكون مثل سقف وسقف واصل الدسر الدفع
الشديد بقهر دسره بالرمح ومدسر مثل مطعن وروي ليس في العنبر زكاة وانما هو شيء دسره البحر
اي دفعه الثاني انها الخيوط التي تشد بها السفن الثالث انها عوارض السفينة الرابع انها اضلاعها
قوله تعالى باعيننا • اي ملتبسة بحفظنا وهو المعنى كقوله تعالى ولتصنع على عيني وقرأ
زيد بن علي وابو السمال باعينا بالادغام قوله تعالى جزاء • منصوب على المفعول له ناصبه
فتحنا وما بعده وقيل منصوب على المصدر اما بفعل مقدر اي جازيناهم جزاء واما على التجوز بان
معنى الافعال المتقدمة جازيناهم بها جزاء قوله تعالى لمن كان كفر • العامة على كفر مبنيا للمفعول
والمراد بمن كفر نوح عليه السلام او البارئ تعالى وقرأ مسلمة بن محارب كفر باسكان الفاء كقوله
لو عصر منه المسك والبان انعصر • وقرأ يزيد بن رومان وعيسى وقتادة كفر مبنيا للفاعل والمراد

يستدم

بمن حينئذ قوم نوح عليه السلام وكفر خبر كان ماضيا من غير قد وبعضهم يقول لا بد من قد ظاهرة او
مضمرة ويجوز ان يكون كان مزيدة وضمير تركناها اما للقصة او للفعلة او السفينة وهو الظاهر
قوله تعالى مدكر • اصله مذتكر فابدلت التاء دالا مهملة ثم ابدلت المعجمة مهملة لمقاربتها وقد تقدم
هذا في قوله وادكر بعد امة وقد قرئ مذتكر بهذا الاصل وقرأ قتادة فيما نقل عنه ابو الفضل مذكر بفتح
الذال مخففة وتشديد الكاف من ذكر بالتشديد اي ذكر نفسه او غيره بما مضى من قصص الاولين
ونقل عنه ابن عطية كالجماعة الا انه بالذال المعجمة وهو شاذ لان الاول يقلب للثاني لا الثاني للاول
قوله تعالى فكيف كان عذابي • كان الظاهر فيها انها ناقصة فكيف خبر مقدم وقيل يجوز ان تكون
تامة فيكون كيف في محل نصب اما على الظرف واما على الحال كما تقدم تحقيقه في البقرة ومعنى
يسرنا القرآن هياناه للذكر من قولهم يسر فرسه اي هياه للركوب بالجامه قال
وقمت اليه باللجام ميسرا • هنالك يجزيني الذي كنت اصنع • قوله تعالى صرصرا اي
الشديدة الصوت من صرصر الباب والقلم اذا صوت او الشديدة البرد من الصر وهو البرد وحروفه
كلها اصول عند الجمهور وقال مكي اصله صرر من صر الشيء اذا صوت لكن ابدلوا من الراء الشديدة
صادا قلت وهذا قول الكوفيين ومثله كبكب وكفكف وتقدم هذا في فصلت وغيرها قوله
تعالى يوم نحس • العامة على اضافة يوم الى نحس بسكون الحاء فيه وجهان احدهما انه من اضافة
الموصوف الى صفته والثاني وهو قول البصريين انه صفة لموصوف محذوف اي يوم عذاب نحس
وقرأ الحسن بتنوينه ووصفه بنحس ولم يقيده الزمخشري بكسر الحاء وقيده الشيخ وقد قرئ
قوله تعالى في ايام نحسات بسكون الحاء وكسرها وتنوين ايام عند الجميع كما تقدم تقريره ومستمر
صفة ليوم او نحس ومعناه كما تقدم اي دام عليهم حتى اهلكهم او من المرارة وتنزع في موضع نصب
اما نعتا للريح واما حالا منها لتخصصها بالصفة ويجوز ان يكون مستانفة وقال الناس ليعم ذكرهم
وانثاهم فاوقع الظاهر موقع المضمر لذلك والا فالاصل تنزعهم قوله تعالى كانهم اعجاز نخل • حال
من الناس مقدرة ومنقعر صفة لنخل باعتبار الجنس ولو انث لاعتبر معنى الجماعة كقوله تعالى نخل
خاوية وقد تقدم تحقيق اللغتين فيه وانما ذكر هنا وانث في الحاقة مراعاة للفواصل في الموضعين
وقرأ ابو نهيك اعجز على وزن افعل نحو ضبع واضبع وقيل الكاف في موضع نصب بفعل مقدر تقديره
تتركهم كانهم اعجاز قاله مكي ولو جعل مفعولا ثانيا على التضمين اي تصيرهم بالنزع كانهم لكان اقرب
والاعجاز جمع عجز وهو مؤخر الشيء ومنه العجز لانه يودي الى تاخر الامور والمنقعر المنقلع من اصله قعرت
النخلة قلعتها من اصلها فانقعرت وقعرت البير وصلت الى قعرها وقعرت الاناء شربت ما فيه حتى
وصلت الى قعره واقعرت البير اي جعلت لها قعرا وقعرتها وصلت الى قعرها قوله تعالى ابشرا منا • منصوب
على الاشتغال وهو الراجح لتقدم اداة هي بالفعل اولى ومنا نعت له وواحدا فيه وجهان اظهرهما انه
نعت لبشرا الا انه يشكل عليه تقديم الصفة المؤولة على الصريحة ويجاب بان منا حينئذ ليس
وصفا بل حال من واحدا قدم عليه والثاني انه نصب على الحال من هاء نتبعه وهو يخلص من الاعراب
المتقدم الا ان المرجح لكونه صفة قراءتهما مرفوعين ابشر منا واحد نتبعه على ما سياتي فهذا يرجح
كون واحدا نعتا لبشرا لا حالا وقرأ ابو السمال فيما نقل ابن خالويه وابو الفضل وابن عطية برفع بشر
ونصب واحدا وفيه اوجه احدها ان يكون ابشر مبتدا وخبره مضمر تقديره ابشر منا يبعث الينا او
يرسل واما انتصاب واحدا ففيه وجهان احدهما انه حال من الضمير المستتر في منا لانه وقع نعتا والثاني
انه حال من هاء نتبعه وهذا كله تخريج ابي الفضل الرازي الثاني انه مرفوع بالابتدا ايضا والخبر نتبعه وواحدا
حال على الوجهين المذكورين آنفا واليه ذهب ابن عطية قوله تعالى وسعر • يجوز ان يكون مفردا اي
جنون يقال ناقة مسعورة اي كالمجنونة في سيرها قال • كان بها سعرا اذا العيس هزها • ذميل و

نه

حرا

ارخاء من السير متعب •

وان يكون جمع سعير وهو النار والاحتمالان منقولان قوله تعالى من بيننا حال من ها عليه اى القى عليه
منفردا من بيننا قوله تعالى اشر الاشر البطر يقال اشر ياشر اشرا فهو اشر كفرح وآسر كضارب واشرا
كسكران واشاري كسكاري وقرا ابو قلابة بل هو الكذاب الاشر بفتح الشين وتشديد الرا جعلها افعل تفضيل
وهو شاذ لانه بحذف الهمزة من لفظ الخير والشر في افعل التفضيل يقول زيد خير من عمرو وشر من بكر ولا تقول
اخير ولا اشر الا في نزور كقراءة القراءة وكقول روبة • بلال خير الناس وابن الاخير • وتثبت فيهما في
التعجب نحو ما اخيره وما اشره ولا يحذف الا في نزور عكس افعل التفضيل قالوا ما خير اللبن للصحيح وما شره
للمبطون وهذا من محاسن الصناعة وقرا ابو قيس الاودي ومجاهد الحرف الثاني الاشر بثلاث ضمات وتخريجها
على ان فيه لغة اشر بضم الشين كحذر وحذر ثم ضمت الهمزة اتباعا لضم الشين ونقل الكسائي عن مجاهد ضم
الشين وفتح الهمزة على اصل تلك اللغة كحذر قوله تعالى سيعلمون • قرا ابن عامر وحمزة بالخطاب وفيه
وجهان احدهما انه حكاية قول صالح لقومه والثاني انه خطاب الله عز وجل على جهة الالتفات والباقون
بالياء غيبة وهي ظاهرة لجريان الغيب قبله في قوله تعالى فقالوا ابشرا واختارها مكي لان عليها الاكثر وغدا
ليس المراد به الذي يلي يومك بل المستقبل كقول الطرماح • الا علل لي قبل نوح النوائح •
وقبل اضطراب النفس بين الجوانح • وقيل غدا يا لهف نفسي على غد • اذا راح اصحابي ولست برائح •
قوله تعالى فتنة • مفعول له او مصدر من معنى الاولى او في موضع الحال وقرا العامة بكسر القاف
وروي عن ابي عمرو فتحها وهو قياس المرة والضمير في بينهم لقوم صالح والناقة فغلب العاقل قوله تعالى
فنادوا • قبله محذوف اي فتمادوا على ذلك ثم ملوا فعزموا على عقرها فنادوا صاحبهم وتعاطى مطاوع
عاطى كانهم كانوا يتدافعون ذلك حتى تولاه اشقاها قوله تعالى كهشيم المحتظر • العامة على كسر الظا
اسم فاعل وهو الذي يتخذ حظيرة من حطب وغيره وقرا ابو السمال وابو حيوة وابو رجا وعمرو بن عبيد
بفتحها وقيل هو مصدر اي كهشيم الاحتظار وقيل هو اسم مكان وقيل هو اسم مفعول وهو الهشيم نفسه
ويكون من باب اضافة الموصوف لصفته كمسجد الجامع والحظر المنع وقد تقدم تحريره في سبحان قوله
تعالى الا آل لوط • فيه وجهان احدهما انه متصل ويكون المعنى انه ارسل الحاصب على الجميع الا اهله
فانه لم يرسل عليهم والثاني انه منقطع ولا ادري ما وجهه فان الانقطاع وعدمه عبارة عن عدم دخول
المستثنى في المستثنى منه وهذا داخل ليس الا وقال ابو البقا هو استثنا منقطع وقيل متصل لان الجميع ارسل
عليهم الحاصب فهلكوا الا آل لوط وعلى الوجه الاول يكون الحاصب لم يرسل على آل لوط انتهى وهو كلام
مشكل قوله تعالى نجيناهم • تفسير وجواب لقائل يقول فما كان من شان آل لوط كقوله تعالى ابى بعد
قوله تعالى الا ابليس وقد تقدم في البقرة وبسحر اما حالية او ظرفية وانصرف سحر لانه نكرة ولو قصد به
وقت بعينه لمنع للتعريف والعدل عن ال هذا هو المشهور وزعم صدر الافاضل انه مبني على الفتح
كامس مبنيا على الكسر ونعمة اما مفعول له واما مصدر لفعل من لفظها او من معنى نجيناهم لان تنجيتهم انعام
فالتاويل اما في العامل واما في المصدر ومن عندنا اما متعلق بنعمة واما بمحذوف صفة لها والكاف في كذلك
نعت مصدر محذوف اي مثل ذلك الجزا نجزي وقرا العامة فطمسنا مخففا وابن مقسم مشددا على التكثير لاجل
المتعلق او لشدة الفعل في نفسه قوله تعالى بكرة • انصرف لانه نكرة ولو قصد به وقت بعينه امتنع
للتعريف والتانيث وهذا كما تقدم في غدوة ومنعها زيد بن علي الصرف ذهب بها الى وقت بعينه قوله تعالى
اخذ عزيز • مصدر مضاف لفاعله وام يقولون العامة على الغيبة التفاتا وابو حيوة وابو هشيم وموسى
الاسواري بالخطاب جريا على ما تقدم من قوله تعالى اكفاركم الى آخره والعامة على سيهزم مبنيا للمفعول
والجمع مرفوع به وقرئ ستهزم بفتح التا خطابا للرسول صلى الله عليه وسلم الجمع مفعول به وابو حيوة
في رواية يعقوب سنهزم بنون المعظم نفسه والجمع منصوب ايضا وروي عن ابي حيوة ايضا وابن ابي
عبلة سيهزم بيا الغيبة مبنيا للفاعل الجمع منصوب اي سيهزم الله الجمع ويولون العامة على الغيبة وابو

حيوة وابو عمرو في رواية ويولون بتا الخطاب وهي واضحة والدبر هنا اسم جنس وحسن هنا لوقوعه فاصلة
بخلاف ليولن الادبار وقال الزمخشري اي الادبار كما قال كلوا في بعض بطنكم تعفوا وقرئ الادبار قال
الشيخ وليس مثل بعض بطنكم لان الافراد هنا له محسن ولا يحسن لافراد بطنكم قوله تعالى ذوقوا
على ارادة القول وقرا ابو عمرو في رواية محبوب مس سقر وخطاه ابو مجاهد وهو معذور لان السين الاخيرة
من مس مدغم فيها فلا تدغم في غيرها لانها متى ادغم فيها لزم تحريكها ومتى ادغمت هي لزم سكونها فتنافى الجمع بينهما
قال الشيخ والظن بابي عمرو انه لم يدغم حتى حذف اخر الحرفين لاجتماع الامثال ثم ادغم قلت كلام ابن مجاهد
انما هو فيما قالوه انه ادغم اما اذا حذف وادغم فلا اشكال وسقر علم لجهنم اعاذنا الله عز وجل منها مشتقة من
سقرته الشمس او النار اي لوحته ويقال صقرته بالصاد وهي مبدلة من السين لاجل القاف قال
ذو الرمة • اذا ذابت الشمس اتقى صقراتها • بافنان مربوع الصريمة معبل • وسقر ممتنع المنع
لان حركة الوسط تنزلت منزلة الحرف الرابع كعقرب وزينب قوله تعالى انا كل شي خلقناه • العامة على
كل على الاشتغال وابو السمال بالرفع وقد رجح الناس بل بعضهم اوجب النصب قال لان الرفع يوهم ما لا يجوز
على قواعد اهل السنة وذلك انه اذا رفع كل شي كان مبتدا وخلقناه صفة لكل او لشي وبقدر خبره وحينئذ
يكون له مفهوم لا يخفى على متامله فيلزم ان يكون الشي الذي ليس مخلوقا لله تعالى لا بقدر كذا قدره بعضهم
وقال ابو البقا وانما كان النصب اولى لدلالته على عموم الخلق والرفع لا يدل على عمومه بل يفيد ان كل شي
مخلوق فهو بقدر وقال مكي بن ابي طالب كان الاختيار على اصول البصريين رفع كل كما ان الاختيار عندهم
في قولك زيد ضربته بالرفع والاختيار عند الكوفيين النصب فيه بخلاف قولنا زيد اكرمته لانه قد تقدم
في الاية شي عمل فيما بعده وهو ان والاختيار عندهم النصب فيه وقد اجمع القرا على النصب في كل على
الاختيار فيه عند الكوفيين ليدل ذلك على عموم الاشيا المخلوقات انها لله تعالى بخلاف ما قاله الزيغ
من ان ثم مخلوقات لغير الله تعالى وانما دل النصب في كل على العموم لان التقدير انا خلقنا كل شي خلقناه
بقدر فخلقناه تاكيد وتفسير لخلقنا المضمر الناصب لكل واذا حذفته واظهرت الاول صار التقدير
انا خلقنا كل شي بقدر فخلقناه تاكيد وتفسير لخلقنا المضمر الناصب لكل شي فهذا لفظ عام
يعم جميع المخلوقات ولا يجوز ان يكون خلقناه صفة لشي لان الصفة والصلة لا يعملان فيما قبل الموصوف
ولا الموصول ولا يكونان تفسيرا لما يعمل فيما قبلهما فاذا لم يبق خلقناه صفة لم يبق الا انه تاكيد
وتفسير للموصول الناصب وذلك يدل على العموم وايضا فان النصب هو الاختيار لان انا عندهم تطلب
الفعل فهو اولى به فالنصب عندهم في كل هو الاختيار فاذا اضاف اليه معنى العموم والخروج عن السنة
كان النصب اولى من الرفع وقال ابن عطية وقرا قوم من اهل السنة بالرفع ورجحه ابو الفتح قال
ابو حاتم هو الوجه في العربية وقراتنا بالنصب مع الجماعة وقال الزمخشري كل شي منصوب بفعل
مضمر يفسره الظاهر وقرئ كل شي بالرفع والقدر والقدر التقدير وقرئ بهما اي خلقنا كل شي مقدرا
محكما مرتبا على حسب ما اقتضته الحكمة او مقدرا مكتوبا في اللوح معلوما قبل كونه قد علمنا حاله وزمانه
انتهى وهو هنا لم يتعصب للمعتزلة لضعف وجه الرفع وقال قوم اذا كان الفعل يتوهم فيه الوصف
وانما بعده يصلح للخبر وكان المعنى على ان يكون الفعل هو الخبر اختير النصب في الاسم الاول حتى يتضح
ان الفعل ليس بوصف ومنه هذا الموضع لان قراءة الرفع تخيل ان الفعل وصف فان الخبر بقدر وقد
تنازع اهل السنة والقدرية في الاستدلال بهذه الاية فاهل السنة يقولون كل شي فهو مخلوق لله تعالى
بقدر ودليلهم قراءة النصب لانه لا يفسر في هذا التركيب الا ما يصح ان يكون خبرا لو رفع الاول على الابتدا
وقال القدرية القراءة برفع كل وخلقناه في موضع الصفة لكل اي ان امرنا او شاننا كل شي خلقناه فهو
بقدر او بمقدار وعلى حد ما في هيئته وزمنه وقال بعض العلما في القدر هنا وجوه احدها انه المقدار في ذاته
وفي صفاته والثاني التقدير لقوله تعالى فقدرنا فنعم القادرون وقال وقد قدر الرحمن ما هو قادر اي ما هو

مقدر والثالث القدر الذي يقال مع القضا كقولك كان بقضا الله تعالى وقدره فقوله تعالى بقدر على
قراءة النصب متعلق بالفعل الناصب وفي قراءة الرفع في محل رفع لانه خبر لكل وكل خبرها في محل رفع خبرا
لان وسياتي قريبا انه عكس هذه اعني في اختيار الرفع وهي قوله تعالى وكل شي فعلوه في الزبر فانه لم يختلف
في رفعه قالوا لان نصبه يودي الى فساد المعنى لان الواقع خلافه وذلك انك لو نصبته لكان التقدير
فعلوا كل شي في الزبر وهو خلاف الواقع اذ في الزبور اشيا كثيرة جدا لم يفعلوها واما قراءة الرفع فتودي
ان كل شي فعلوه هو ثابت في الزبر وهو المقصود فلذلك اتفق على رفعه وهذان الموضعان من نكت
المسايل العربية التي اتفق مجيئها في سورة واحدة في مكانين متقاربين ومما يدل على جلالة علم الاعراب
وافهامه المعاني الغامضة ۞ والجاهلون لاهل العلم اعداء ۞ وقرا العامة مستطر بتخفيف التا
من السطر وهو الكتب اي مكتتب وقرا الاعمش وعمران بن حدير ويروى عن عاصم بتشديدها وفيه وجهان
احدهما انه مشتق من طر الشارب والنبات اي ظهر ونبت بمعنى ان كل شي قل او كثر ظاهر في اللوح غير خفي
فوزنه مستفعل كمستخرج والثاني انه من الاستطار كالقراءة العامة وانما شددت الرا من اجل الوقف
كقولهم هو جعفر وفرج ثم اجري الوصل مجرى الوقف ووزنه مفتعل كقراءة الجمهور قوله تعالى
نهر ۞ العامة بالافراد وهو اسم جنس بدليل مقارنته للجمع والها مفتوحة كما هو الفصيح وسكنها
مجاهد والاعرج وابو السمال والفياض وهي لغة قد تقدم الكلام عليها اول البقرة وقيل ليس المراد هنا
نهر الما وانما المراد به سعة الارزاق لان المادة تدل على ذلك كقول قيس بن الخطيم
ملكت بها كفي فانهرت فتقها ۞ يرى قايم من دونها ما وراها ۞ اي وسعت وقرا ابو نهيك وابو
مجلز والاعمش وزهير القرني ونهر بضم النون والها وهي تحتمل وجهين احدهما ان يكون جمع نهر
بالتحريك وهو الاولى نحو اسد في اسد والثاني ان يكون جمع الساكن نحو سقف في سقف ورهن في
رهن وللجمع مناسب للجمع قبله في جنات وقراءة العامة بافراده ابلغ وقد تقدم كلام ابن عباس رضي الله
تعالى عنهما في قوله تعالى اخر البقرة وملايكته وكتابه بالافراد انه اكثر من الكتب وتقدم ايضا تقرير
الزمخشري لذلك فعليك باعتباره قوله تعالى في مقعد يجوز ان يكون خبرا ثانيا وهو
الظاهر وان يكون حالا من الضمير في الجار لوقوعه خبرا وجوز ابو البقا ان يكون بدلا من قوله تعالى
في جنات وحينيذ يجوز ان يكون بدل بعض لان المقعد بعضها وان يكون اشتمالا لانها مشتملة
عليه والاول اظهر والعامة على افراد مقعد مرادا به الجنس كما تقدم في نهر وقرا عثمان البتي مقاعد
وهو مناسب للجمع قبله ومقعد صدق من باب رجل صدق في انه يجوز ان يكون من اضافة
الموصوف لصفته والصدق يجوز ان يراد به ضد الكذب اي صدقوا في الاخبار به وان يراد به الجودة
والخيرية ومليك مثال مبالغة وهو مناسب هنا ولا يتوهم ان اصله ملك لانه هو الوارد في غير موضع
وان الكسرة اشبعت فتولد منها يا لان الاشباع لم يرد الا ضرورة او قليلا وان كان قد وقع في قراءة هشام
افيدة في اخر ابراهيم عليه السلام وهناك يطالع ما ذكرته فيه والله سبحانه وتعالى اعلم

سورة الرحمن

بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى
الرحمن فيه ثلاثة اوجه احدها انه خبر مبتدا مضمر اي الله الرحمن الثاني انه مبتدا وخبره مضمر اي الرحمن
ربنا وهذان الوجهان عند من يرى ان الرحمن اية مع هذا المضمر معه فانهم عدوا الرحمن اية ولا يتصور ذلك
الا بانضمام خبر او مخبر عنه اليه اذ الاية لا بد ان تكون مفيدة وسياتي ذلك في قوله تعالى مدهامتان الثالث
انه ليس باية وانه مع ما بعده كلام واحد وهو مبتدا خبره علم القران قوله تعالى علم القران فيه وجهان
اظهرهما انها علم المتعدية الى اثنين اي عرف من التعليم فعلى هذا المفعول الاول محذوف فقيل تقديره
علم جبريل القران وقيل علم محمدا صلى الله عليه وسلم عليهما وقيل علم الانسان وهذا اولى لعمومه ولان
قوله تعالى خلق الانسان دال عليه والثاني انها من العلامة فالمعنى جعله علامة واية يعتبر بها وهذه

الجمل التي جي بها من غير عاطف لانها سيقت لتعديد نعمه كقولك فلان احسن الي فلان اكرمني اشاد
ذكري رفع من قدري ولشدة الوصل ترك العاطف والظاهر انها اخبار وقال ابو البقا وخلق الانسان مستانف
وكذلك علمه ويجوز ان يكون حالا من الانسان مقدرة وقد معها مرادة انتهى وهذا ليس بظاهر بل الظاهر ما قدمته
ولم يذكر الزمخشري غيره فان قيل لم قدم تعليم القران للانسان على خلقه وهو متاخر عنه في الوجود قيل لان التعليم
هو السبب في ايجاده وخلقه قوله تعالى بحسبان ۞ فيه ثلاثة اوجه احدها ان الشمس مبتدا وبحسبان
خبرها على حذف مضاف تقديره جري الشمس والقمر بحسبان اي كاين او مستقر او استقر بحسبان الثاني ان
الخبر محذوف يتعلق به هذا الجار تقديره يجريان بحسبان وعلى هذين القولين فيجوز في الحسبان وجهان احدهما
انه مصدر مفرد بمعنى الحسبان فيكون كالسكران والكفران والثاني انه جمع حساب كشهاب وشهبان والثالث
ان بحسبان خبره والبا ظرفية بمعنى في اي كاينان في حسبان وحسبان على هذا اسم مفرد اسم للفلك المستدير
شبهه بحسبان الرحا الذي باستدارته يستدير الرحا قاله مجاهد قوله تعالى والسما رفعها ۞ العامة
على النصب على الاشتغال مراعاة لعجز الجملة التي تسميها النحاة ذات وجهين وفيها دليل لسيبويه حيث يجوز
النصب وان لم يكن في جملة الاشتغال ضمير عايد على المبتدا التي تضمنته الجملة ذات الوجهين والاخفش يقول
لا بد من ضمير مثاله هند قامت وعمرا اكرمته لاجلها قال لانك راعيت الخبر وعطفت عليه والمعطوف على
الخبر خبر فيشترط فيه ما يشترط فيه ولم يشترط الجمهور ذلك وهذا دليل لهم فان القرا كلهم نصبوا مع عدم
الرابط الا من شذ منهم وقد تقدم هذا المحرر في سورة يس عند قوله تعالى والقمر قدرناه فهناك اختلفت
السبعة في نصبه ورفعه قوله تعالى ووضع الميزان ۞ العامة على وضع فعلا ماضيا والميزان نصب على
المفعول به وقرا ابراهيم ووضع الميزان بسكون الضاد وخفض الميزان وتخريجها على انه معطوف على مفعول رفعها
اي ورفع وضع الميزان اي جعل له مكانة ورفعة لاخذ الحقوق به وهو من بديع اللفظ حيث يصير التقدير ورفع
وضع الميزان وقال الزمخشري فان قلت كيف اخل بالعاطف في الجمل الاولى وجي به بعد قلت بكت بالجمل
الاول واردة على سنن التعديد الذين انكروا الرحمن الاه كما يبكت منكر ايادي المنعم من الناس بتعدادها
عليه في المثال الذي قدمته ثم رد الكلام الى منهاجه بعد التبكيت في وصل ما يجب وصله للتناسب والتقارب
بالعاطف فان قلت اي تناسب بين هاتين الجملتين حتى وسط بينهما العاطف قلت ان الشمس والقمر سماويان
والنجم والشجر ارضيان فبينهما تناسب من حيث التقابل وان السما والارض لا يزالان يذكران قرينين وان
جري الشمس والقمر بحسبان من جنس الانقياد لامر الله تعالى فهو مناسب لسجود النجم والشجر قوله تعالى
ان لا تطغوا ۞ في ان هذه وجهان احدهما انها الناصبة ولا بعدها نافية وتطغوا منصوب بان وان قبلها لام
العلة مقدرة تتعلق بقوله تعالى ووضع الميزان التقدير لان لا تطغوا وهنا بني ما جاز الزمخشري وابن
عطية ان يكون المفسرة وعلى هذا يكون لا ناهية والفعل مجزوم بها الا ان الشيخ رده بان شرطها تقدم جملة
متضمنة لمعنى القول وليست موجودة قلت والى كونها مفسرة ذهب مكي وابو البقا الا ان ابا البقا كان
تنبه للاعتراض فقال وان بمعنى اي والقول مقدر فجعل الشي المفسر بان مقدرا لا ملفوظا به الا انه قد يقال
قوله والقول مقدر ليس بجيد لانها لا تفسر القول الصريح فكيف يقدر ما لا يصح تفسيره فاصلاحه
ان يقول وما هو بمعنى القول مقدر قوله تعالى ولا تخسروا ۞ العامة على ضم التا وكسر السين من اخسر
اي نقص كقوله تعالى واذا كالوهم او وزنوهم يخسرون وقرا زيد بن علي وبلال بن ابي بردة بفتح التا
وكسر السين فيكون فعل وافعل بمعنى يقال خسر الميزان واخسره بمعنى واحد نحو جبر واجبر ونقل ابو الفتح وابو
الفضل عن بلال فتح التا والسين وفيها وجهان احدهما انه على حذف حرف الجر تقديره ولا تخسروا في الميزان
ذكره الزمخشري وابو البقا الا ان الشيخ قال لا حاجة الى ذلك لان خسر جا متعديا قال تعالى خسروا انفسهم
خسر الدنيا والاخرة قلت وهذا ليس من ذاك الا ترى ان خسروا انفسهم وخسر الدنيا والاخرة معناه ان الخسران
واقع بهما وانهما معدومان وهذا المعنى ليس مرادا في الاية قطعا وانما المراد لا تخسروا الموزون في الميزان وقري

تخسروا بفتح التاء وضم السين وكسرها وفتحها يقال خسر الميزان يخسره ويخسره واما الفتح فعلى ان الاصل في الميزان
بحرف الجار واوصل الفعل اليه وكرر لفظ الميزان ولم يضمره في الجملتين بعده تقوية لشانه وهذا كقوله
لا ارى الموت يسبق الموت شيء • نغص الموت ذا الغنى والفقيرا • قوله تعالى والارض وضعها •
كقوله تعالى والسماء رفعها وقرا ابو السمال بالرفع مبتدا والانام علة للوضع والانام قيل الحيوان وقيل بنو آدم خاصة
وقيل هم الانس والجن ووزنه فعال كقذال فيجمع في القلة على آنمة بزنة امرأة آثمة وفي الكثرة على أنم
كقذل وانقذلة وقذل قوله تعالى فيها فاكهة • يجوز ان يكون هذه الجملة حالا من الارض الا انها حال
مقدرة ويجوز وهو الاحسن ان يكون الجار والمجرور هو الحال وفاكهة رفع بالفاعلية ونكرت لان الانتفاع
بها دون الانتفاع بما ذكر بعدها وهو من باب الترقي من الادنى الى الاعلى والاكمام جمع كم بالكسر وهو وعاء الثمرة
قوله تعالى والحب ذو العصف والريحان • قرا ابن عامر بنصب الثلاثة وفيه ثلاثة اوجه النصب على
الاختصاص اي واخص الحب قاله الزمخشري وفيه نظر لانه لم يدخل في مسمى الفاكهة والنخل حتى يخصه
من بينها وانما اراد اضمار فعل وهو اخص فليس هو الاختصاص الصناعي الثاني انه معطوف على الارض قال مكي
لان قوله تعالى والارض وضعها اي خلقها فعطف الحب على ذلك الثالث انه منصوب بخلق مضمرا اي وخلق
الحب قال او وخلق الحب وقراءته موافقة لرسم مصاحف بلده فان مصاحف الشام ذا بالالف وجوزوا في
الريحان ان يكون على حذف مضاف اي وذا الريحان فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه كواسأل القرية وقرا
الاخوان برفع الاولين وجر الريحان عطفا على العصف وهي تؤيد قول من حذف المضاف في قراءة ابن عامر والباقون
برفع الثلاثة عطفا على فاكهة اي وفيها ايضا هذه الاشيا ذكر اولا ما يتلذذون به من الفواكه وثانيا الشيء
الجامع بين التلذذ والتغذي وهو ثمر النخل وثالثا ما يتغذى به فقط وهو اعظمها لانه قوت غالب الناس
ويجوز في الريحان على هذه القراءة ان يكون معطوفا على ما قبله اي وفيها الريحان ايضا وان يكون مجرورا بالاضافة
في الاصل اي وذو الريحان ففعل به ما تقدم والعصف ورق الزرع وقيل التبن واصله كما قال الراغب
من العصف والعصيفة وهو ما يعصف اي يقطع من الزرع وقيل هو حطام النبات والريح العاصف التي
تكسر ما تمر عليه وقد مر ذلك والريحان في الاصل مصدر ثم اطلق على الرزق كقولهم سبحان الله وريحانه اي
استرزاقه وقيل الريحان هنا هو المشموم وفي الريحان قولان احدهما انه على فعلان كاللبان من ذوات الواو
والاصل روحان قال ابو علي فابدلت الواو ياء كما ابدلوا الياء واوا في اشاوى والثاني ان يكون اصله ريوحان
على وزن فيعلان فابدلت الواو ياء وادغمت فيها الياء ثم خففت بحذف عين الكلمة كما قالوا كينونة وبينونة
والاصل تشديد الياء فخففت كما خفف هين وميت قال مكي ولزم تخفيفه لطوله بلحاق الزيادتين
ويرد قول الفارسي بانه لا موجب لقلبها ياء ثم قال وقال بعض الناس نحو ما تقدم عن ابي علي الى آخره
قوله تعالى فباي • متعلق بيكذبان والعامة على اضافة اي الى الآلاء وقرئ في جميع السورة بتنوين اي
وتخريجها على انه قطع ايا عن الاضافة الى شيء مقدر ثم ابدل عنه آلاء ربكما بدل معرفة من نكرة وتقدم الكلام
في الآلاء وما مفردها في الاعراف والخطاب في ربكما قيل للثقلين من الانس والجن لان الانام يتضمنهما على
القول المشهور وقيل للذكر والانثى وقيل هو مثنى مراد به الواحد كقوله تعالى القيا في جهنم وقول الخبيث
الثقفي • يا حرسي اضربا عنقه • وقد تقدم بيانه والفخار نعت لصلصال وتقدم تفسيره والجان
قيل هو اسم جنس كالانسان وقيل هو ابو الجن ابليس وقيل هو ابوهم وليس بابليس قوله تعالى من مارج من
نار • من الاولى لابتداء الغاية وفي الثانية وجهان احدهما انها للبيان والثاني انها للتبعيض والمارج قيل
ما اختلط من احمر واصفر واخضر وهذا مشاهد في النار ترى الالوان الثلاثة مختلطا بعضها ببعض
وقيل الخالص وقيل الاحمر في طرف النار وقيل المختلط بسواد وقيل الخالص وقيل اللهب المضطرب ومن نار
نعت لمارج قوله تعالى فباي الى آخره توكيد وتكرير كما تقدم في قوله تعالى ولقد يسرنا القرآن وقوله
تعالى فيما ساتي ويل يومئذ للمكذبين وذهب جماعة منهم ابن قتيبة الى ان التكرير لاختلاف النعم

فلذلك كرر التوقيف مع واحدة واحدة قوله تعالى رب المشرقين • العامة على رفعه وفيه وجهان
احدهما انه مبتدا خبره مرج البحرين وما بينهما اعتراض الثاني انه خبر مبتدا مضمر اي هو رب اي
ذلك الذي فعل هذه الاشيا والثالث انه بدل من الضمير في خلق وابن ابي عبلة رب بالجر بدلا او
بيانا لربكما قال مكي ويجوز في الكلام الخفض على البدل من ربكما فانه لم يطلع على انها منقولة والمشرقان
قيل مشرق الشتا والصيف ومغرباهما وقيل مشرقا الشمس والقمر ومغرباهما وقيل مشرق الشمس فقط ومغربها
قال الشيخ وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما للشمس مشرق في الصيف مصعد ومشرق في الشتا منحدر
تنتقل فيهما مصعدة ومنحدرة قال الشيخ فالمشرقان والمغربان للشمس قلت وهذا هو القول الذي
يقول مشرق الصيف ومشرق الشتا فانه انما يعني بهما شروق الشمس والقمر فيهما او شروق الشمس وحدها
فيهما فهو داخل في احد القولين المذكورين ضرورة قوله تعالى يلتقيان • حال من البحرين وهي قريبة
من الحال المقدرة ويجوز ان يكون مقارنة وبينهما برزخ يجوز ان يكون جملة مستانفة وان يكون حالا
وان يكون الظرف وحده هو الحال والبرزخ فاعل به وهو احسن لقربه من المفرد وفي صاحب الحال
وجهان احدهما هو البحرين والثاني هو فاعل يلتقيان ولا يبغيان حال اخرى كالتي قبلها اي مرجهما
غير باغين او يلتقيان غير باغين او بينهما برزخ في حال عدم بغيهما وهذه الحال في قوة التعليل اذ المعنى
لئلا يبغيا وقد تمحل بعضهم وقال اصل ذلك لئلا يبغيا ثم حذف حرف العلة وهو مطرد مع ان وان
ثم حذفت ان ايضا وهو حذف مطرد كقوله تعالى ومن آياته يريكم فلما حذفت ان ارتفع الفعل وهذا
غير ممنوع الا انه يكثر فيه الحذف وله ان يقول قد جاء الحذف اكثر من ذلك فيما هو اخفى من هذا كما
تقدم في قاب قوسين وكما سياتي في قوله تعالى وتجعلون رزقكم قوله تعالى يخرج • قرا نافع وابو
عمرو يخرج مبنيا للمفعول والباقون مبنيا للفاعل على المجاز قالوا ثم مضاف محذوف اي من احدهما
لان ذلك لم يوجد في البحر العذب حتى عابوا قوله • فجاء بها ما جاء من لطميته •
على وجهها ماء الفرات يموج • قال مكي كما قال تعالى على رجل من القريتين اي من احدى القريتين
وحذف المضاف كثير شايع وقيل هو كقوله تعالى نسيا حوتهما وانما الناسي فتاه ونعزي هذا لابي عبيدة
وقيل يخرج من احدهما اللؤلؤ ومن الآخر المرجان وقيل بل يخرجان منهما جميعا ثم ذكروا تاويل
منها انهما يخرجان من الملح في الموضع الذي يقع فيه العذب وهذا مشاهد عند الغواصين وهو
قول الجمهور فناسب ذلك اسناده اليهما ومنها قول ابن عباس رضي الله تعالى عنهما تكون هذه الاشيا
في البحر بنزول المطر والصدف تفتح افواهها للمطر وقد شاهده الناس ومنها ان العذب في الملح
كاللقاح كما يقال الولد يخرج من الذكر والانثى ومنها انه قيل منهما من حيث هما نوع واحد فخروج
هذه الاشيا انما هي منهما كما قال تعالى وجعل القمر فيهن نورا وانما هو في واحدة منهن وقال
الزمخشري فان قلت لم قال منهما وانما يخرجان من الملح قلت لما التقيا وصارا كالشيء الواحد
جاز ان يقال يخرجان منهما كما يقال يخرجان من البحر ولا يخرجان من جميع البحر وانما يخرجان
من بعضه ويقول خرجت من البلد وانما خرجت من محلة من محاله من دار واحدة من دوره وقيل
لا يخرجان الا من ملتقى الملح والعذب انتهى وقال بعضهم كلام الله عز وجل اولى بالاعتبار من كلام
بعض الناس فمن الجائز انه يسوقهما من البحر العذب الى الملح واتفق انهم لم يخرجوهما الا من الملح
واذا كان في البر اشيا تخفى على التجار المترددين القاطعين للمفاوز فكيف بما في قعر البحر والجواب
عن هذا ان الله سبحانه وتعالى لا يخاطب الناس ولا يمتن عليهم الا بما يالفونه ويشاهدونه
واللؤلؤ قيل كبار الجوهر والمرجان صغاره وقيل بالعكس وانشدوا قول الاعشى
من كل مرجانة في البحر احرزها • تيارها ووقاها طينة الصدف • اراد اللؤلؤة الكبيرة
وقيل المرجان حجر احمر وقيل حجر شديد البياض والمرجان اعجمي قال ابن دريد لم اسمع فيه

فعلا منصرفا واللولو ساعرب لم يرد على هذه الصيغة الا خمسة الفاظ اللؤلؤ والجؤجؤ وهو
الصدر والدؤدؤ والبؤبؤ الطاير اليؤيؤ بالموحدتين وهو الاصل واللؤلؤ بضمتين والهمز هو
المشهور وابدال الهمزة واوا شايع فصيح وقد تقدم ذلك وقرا طلحة اللؤلؤ بكسر اللام الثالثة وهي
لغة محفوظة ونقل عنه ابو الفضل اللولي بقلب الهمزة الاخيرة يا ساكنة كانه لما كسر ما قبل الهمزة
قلبها يا استثقالا وقرا ابو عمرو في رواية يخرج اي الله تعالى وروي عنه ايضا وعن ابن مقسم
نخرج بنون العظمة واللؤلؤ والمرجان في هاتين القرآتين منصوبان **قوله تعالى** الجوار • العامة
على كسر الرا لانه منقوص على مفاعل واليا محذوفة لفظا لالتقا الساكنين وقرا عبد الله والحسن
ويروى عن ابي عمرو والجوار برفع الجوار برفع الرا ناسيا للمحذوف ومنه
لها ثنايا اربع حسان • واربع فثغرها ثمان • وهذا كما لو اسال وقد تقدم تقرير
هذا في الاعراف عند قوله تعالى ومن فوقهم غواش **قوله تعالى** المنشآت • قرا حمزة وابو بكر بخلاف
عنه بكسر الشين بمعنى انها تنشئ الموج بجريها او تنشئ السير اقبالا وادبارا او التي رفعت شراعها
اي قلوعها والشراع القلع وعن مجاهد كلما رفعت قلعها فهي من المنشآت والا فليست منها ونسبة
الرفع اليها مجاز كما يقال انشأت السحابة المطر والباقون بالفتح وهو اسم مفعول اي انشاها الله تعالى
او الناس او رفعوا شراعها وقرا ابن ابي عبلة المنشآت بتشديد الشين مبالغة والحسن المنشات
بالافراد وابدال الهمزة الفا وتا مجرورة خطا فافرد الصفة ثقة بافهام الموصوف الجمعية كقوله
تعالى ازواج مطهرة واما ابدال الهمزة الفا وان كان قياسها بين بين فمبالغة في التخفيف كقوله
ان السباع لتهدي في مرابضها • اي لتهدا واما كتبها باليا المجرودة فاتباعا للفظها في الوصل
وفي البحر متعلق بالمنشآت او المنشآت ورسمه بالتا بعد السين في مصاحف العراق يقوي
قراة الكسر ورسمه بدونها يقوي قراة الفتح وحذفوا الالف كما يحذف في سائر جمع المونث السالم
وكالاعلام حال اما من الضمير المستكن في المنشآت واما من الجوار وكلاهما بمعنى واحد والاعلام
الجبال جمع علم قال ربما اوفيت في علم • ترفعن ثوبي شمالات •
قوله تعالى كل من عليها • غلب من يعقل على غيره وجميعهم مراد والضمير في عليها للارض قال
بعضهم وان لم يجر لها ذكر كقوله تعالى حتى توارت بالحجاب وقد رد على هذا القايل وقالوا بل
تقدم ذكرها في قوله تعالى والارض وضعها **قوله تعالى** ذو الجلال • العامة على ذو بالواو صفة
للوجه وابي وعبد الله رضي الله تعالى عنهما ذي باليا صفة لربك وسياتي خلاف بين السبعة
في آخر السورة ان شا الله تعالى **قوله تعالى** يساله من في السموات • فيه وجهان احدهما
مستانف والثاني انه حال من وجه والعامل فيه يبقى اي يبقى مسبولا من اهل السموات والارض
قوله تعالى كل يوم منصوب بالاستقرار الذي تضمنه الخبر وهو قوله تعالى في شان والشان
الامر **قوله تعالى** سنفرغ • قرا سيفرغ باليا الاخوان اي سيفرغ الله تعالى والباقون
من السبعة بنون العظمة والرا مضمومة في القرآتين وهي اللغة الفصحى لغة الحجاز وقراها قتادة
والاعرج بالنون والاعرج ويحتمل وجهين احدهما ان يكون من فرغ بفتح الرا في الماضي وفتحت في المضارع
لاجل حرف الحلق والثاني انه سمع فيه فرغ بكسر العين فيكون هذا مضارعه وهذه لغة تميم وعيسى
ابن عمر وابو السمال سنفرغ بكسر حرف المضارعة وفتح الرا وتوجيهها واضح مما تقدم في الفاتحة
قال ابو حاتم هي لغة سفلى مضر والاعمش وابو حيوة وابراهيم سيفرغ بضم اليا من تحت مبنيا
للمفعول وعيسى ايضا بفتح نون العظمة وكسر الرا والاعرج ايضا بفتح اليا والرا ويروى
عن ابي عمرو وقد تقدم قراة ايها في النور والفراغ هنا استعارة وقيل هو القصد
وانشد لجرير • الآن وقد فرغت الى نمير • فهذا حين كنت لهم عذابا •

والشد

وانشد الزجاج • فرغت الى العبد المقيد في الحجل • ويدل عليه قراة ابي رضي الله تعالى عنه سنفرغ
اليكم اي سنقصد اليكم والثقلان الجن والانس لانهما ثقلا الارض وقيل لثقلهم بالذنوب وقيل الثقل الانس
لشرفهم وسمي الجن بذلك مجازا للمجاورة والثقل العظيم الشرف وفي الحديث اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله
وعترتي **قوله تعالى** فانفذوا • امر تعجيز والنفوذ الخروج بسرعة وقد تقدم في اول البقرة انما فاه
نون وعينه فا يدل على الخروج كنفق ونفر والا بسلطان حال او متعلق بالفعل قبله وقرا زيد بن علي
ان استطعتما خطابا للثقلين وحقه ان يمشي على سنن واحد فيقرا ان تنفذا الا تنفذان والعامة جعلوه
كقوله تعالى وان طايفتان من المومنين اقتتلوا اذ يجب كل افراد واحدا افراد كثيرة وقد رد على لفظ التثنية في
قوله تعالى بعد يرسل عليكما فلا تنتصران بعد قراة زيد **قوله تعالى** شواظ • قرا ابن كثير بكسر الشين والباقون
بضمها وهما لغتان بمعنى واحد والشواظ قيل اللهب معه دخان وقيل بل هو اللهب الخالص وقيل اللهب الاحمر
وقيل هو الدخان الخارج من اللهب وقال رويه • ونار حرب تسعر الشواظا •
وقال حسان • هجوتك فاخضعت لها بذل • بقافية تاجج كالشواظ • ويرسل مبني للمفعول
وهو قراة العامة وزيد بن علي نرسل بالنون شواظا ونحاسا بالنصب ومن نار صفة لشواظ او متعلق
بيرسل **قوله تعالى** ونحاس • قرا ابن كثير وابو عمرو بجره عطفا على نار والباقون برفعه عطفا على شواظ
والنحاس قيل هو الصفر المعروف يذيبه الله تعالى ويعذبهم به وقيل الدخان الذي لا لهب معه قال الخليل
وهو معروف في كلام العرب وانشد للاعشى • تضي كضوء السراج السليط • لم يجعل الله فيه نحاسا
ونضم نونه ويكسر وبالكسر قرا مجاهد وطلحة والكلبي وقرا ابن جندب ونحس كقوله تعالى في يوم نحس وابن
ابي بكرة وابن ابي اسحق ونحس بضم الحا والسين مشددة من قوله تعالى اذ تحسونهم اي ونقتل بالعذاب وقرا
ابن ابي اسحق ايضا ونحس بضم الحا وفتحها وكسرها وجر السين والحسن والقاضي ونحس بضمتين وجر السين
وتقدمت قراة زيد ونحاسا بالنصب لعطفه على شواظا في قراته **قوله تعالى** فاذا انشقت • جوابه مقدر
اي رايت هولا عظيما او كان ما كان **قوله تعالى** وردة • اي مثل وردة فقيل هي الزهرة
المعروفة التي تشم شبهها به في الحمرة وانشد • فلو كنت وردا لونه لعشقتني
ولكن ربي شانني بسواديا • وقيل هي من لون الفرس الورد وانما انث لكون السما مونثة
وقال الفرا اراد لون الفرس الورد يكون في الربيع الى الصفرة وفي الشتا الى الحمرة وفي اشتداد
البرد الى الغبرة فشبه تلون السما بتلون الورد من الخيل وقرا عمرو بن عبيد وردة بالرفع قال
الزمخشري بمعنى فحصلت سما وردة وهو من الكلام الذي يسمى التجريد كقوله
فلين بقيت لارحلن بغزوة • تحوي الغنايم او يموت كريم • **قوله تعالى** كالدهان • يجوز ان يكون
خبرا ثانيا وان يكون نعتا لوردة وان يكون حالا من اسم كانت وفي الدهان قولان احدهما انه جمع دهن نحو
قرط وقراط ورمح ورماح وهو في معنى قوله تعالى تكون السما كالمهل وهو دردي الزيت والثاني انه اسم
مفرد فقال الزمخشري اسم ما يدهن به كالحزام والادام وانشد
كانهما مزادتا متعجل • فريان لما تدهنا بدهان • وقال غيره هو الاديم الاحمر وانشد للاعشى
واجرد من كرام الخيل طرف • كان على شواكله دهانا • اي اديما احمر وهذا يحتمل ان يكون جمعا ويويده
ما انشد منذر بن سعيد • يبعن الدهان الحمر كل عشية • بموسم بدر او بسوق عكاظ • فقوله الحمر
يويد كونه جمعا وقد يقال هو كقولهم اهلك الناس الدينار الحمر والدرهم البيض الا انه خلاف الاصل وقيل شبهت
بالدهان وهو الزيت لذوبها ودورانها وقيل لبريقها **قوله تعالى** فيومئذ • التنوين عوض من الجملة اي فيوم
اذ انشقت السما رايت امرا هولا ونحو ذلك والفا في فيه يعود على احد المذكورين وضمير الاخر مقدر اي
ولا يسئل عن ذنبه جان ايضا وناصب الظرف لا يسئل ولا عبرة مانعة وقد تقدم خلاف الناس فيها
في الفاتحة وتقدمت قراة جان بالهمز فيها ايضا وقرا حماد بن ابي سليمان بسيماهم بالمد وتقدم الكلام

على ذلك في آخر البقرة **قوله تعالى** فيؤخذ بالنواصي • يؤخذ متعد ومع ذلك تعدي بالبا لانه
ضمن معنى يسحب قاله الشيخ وسحب انما تعدي بعلى قال تعالى يسحبون في النار على وجوههم
فكان ينبغي ان يقول ضمن معنى يدعون اي يدفعون وقال مكي انما يقال اخذت الناصية
واخذت بالناصية ولو قلت اخذت الدابة بالناصية لم يجز وحكى عن العرب اخذت الخطام
واخذت بالخطام بمعنى وقد قيل ان تقديره فيؤخذ كل واحد بالنواصي وليس بصواب لانه
لا يتعدى الى مفعولين احدهما بالبا لما ذكرنا وقد يجوز ان يتعدى الى مفعولين احدهما بحرف
جر غير البا نحو اخذت ثوبا من زيد فهذا المعنى غير الاول فلا يحسن مع البا مفعول آخر الا ان
يجعلها بمعنى من اجل فيجوز ان يقول اخذت زيدا بعمرو اي من اجله وبذنبه انتهى وفيما قاله
نظر لانك تقول اخذت الثوب بدرهم فقد تعدى بغير من ايضا بغير المعنى الذي ذكره
وال في النواصي والاقدام ليست عوضا من ضمير عند البصريين فالتقدير بالنواصي منهم وهي عند
الكوفيين عوض والناصية مقدم الراس وقد تقدم هذا مستوفى في هود عليه السلام وفي حديث
عايشة رضي الله تعالى عنها ما لكم لا تنصون ميتكم اي لا تمدون ناصيتكم والنصي مرعى طيب
وقولهم فلان ناصية القوم يحتمل ان يكون من هذا يعنون انه طيب منتفع به او مثل
قولهم هو راس القوم **قوله تعالى** هذه جهنم • اي يقال لهم وآن بمعنى حار متناه في
الحرارة وهو منقوص كقاص يقال انى يانى فهو آن كقضى يقضي فهو قاض وقد تقدم في الاحزاب
والعامة يطوفون من طاف وعلي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه وابو عبد الرحمن يطافون مبنيا
للمفعول من اطافهم غيرهم والاعمش وطلحة وابن مقسم يطوفون بضم اليا وفتح الطا وكسر
الرا ومشددة اي يطوفون انفسهم وقرات فرقة يطوفون بتشديد الطا والواو والاصل
يتطوفون **قوله تعالى** مقام ربه يجوز ان يكون مصدرا وان يكون مكانا فان كان
مصدرا فيحتمل ان يكون مضافا لفاعله اي قيام ربه عليه وحفظه لاعماله من قوله تعالى
افمن هو قايم على كل نفس بما كسبت ويروى هذا المعنى عن مجاهد وان يكون مضافا للمفعول له
والمعنى القيام لحقوق الله تعالى فلا يضيعها وان كان مكانا فالاضافة بادنى ملابسة لما
كان الناس يقومون بين يدي الله تعالى للحساب في عرصات القيامة قيل فيه مقام الله تعالى
والظاهر ان الجنتين لخايف واحد وقيل جنة للانس واخرى لخايف الجن فيكون من باب التوزيع وقيل
مقام هنا مقحم والتقدير ولمن خاف ربه وانشد • ونفيت عنه مقام الذيب كالرجل اللعين
اي نفيت الذيب وليس بجيد لان زيادة الاسم ليست بالسهلة **قوله تعالى** ذواتا • صفة لجنتان
او خبر مبتدا محذوف اي هما ذواتا وفي تثنية ذات لغتان الرد الى الاصل فان اصلها ذوية فالعين
واو واللام يا لانها مونثة ذو والثانية التثنية على اللفظ فيقال ذاتا والافنان فيه وجهان
احدهما انه جمع فنن كطلل وهو الغصن قال النابغة الذبياني • بكا حمامة تدعو هديلا
مفجعة على فنن تغني • وقال ________ آخر • رب ورقا هتوف في الضحى
ذات شجو صدحت في فنن • وقال ________ آخر • على كل افنان العضاه تروق
والثاني انه جمع فن كدن واليه اشار ابن عباس رضي الله تعالى عنهما والمعنى ذوات انواع واشكال
والنشـ________ـدوا • ومن كل افنان اللذاذة والصبا • لهوت به والعيش اخضر ناضر
الا ان الكثير في فن ان يجمع على فنون **قوله تعالى** متكئين • يجوز ان يكون حالا من في قوله تعالى
ولمن خاف وانما جمع حملا على معنى من بعد الافراد حملا على لفظها وقيل حال عاملها محذوف اي يتنعمون
متكئين وقيل منصوب على الاختصاص والعامة على فرش بضمتين وابو حيوة بضمة وسكون وهي تخفيف
منها **قوله تعالى** بطاينها من استبرق • هذه الجملة يجوز ان تكون مستانفة والظاهر انها صفة لفرش

ومن استبرق

ومن استبرق قد تقدم وما قيل فيه في الكهف وقال ابو البقا هنا اصل الكلمة فعل على استفعل فلما سمي به
قطعت همزته وقيل هو اعجمي وقرئ بفتح الهمزة وكسر النون وهو سهو لان ذلك لا يكون الى اخره بمعنى ان حذف
الهمزة في الدرج لا يكون الا في الافعال والمصادر واما الاسما فلا يحذف همزاتها لانها همزات قطع وهذا
الكلام احق بان يكون سهوا لانا اولا لا نسلم ان هذه القراة من حذف همزة القطع اجرا لها مجرى
همزة الوصل وانما ذلك من باب نقل حركة الهمزة الى الساكن قبلها وحركة الهمزة كانت كسرة فتحركة
النون حركة نقل لا حركة التقا الساكنين ثم قوله الا في الافعال والمصادر ليس هذا الحصر بصحيح اتفاقا
لوجود ذلك في اسما عشرة مصادر ذكرتها في اول هذا الموضوع **قوله تعالى** وجنى الجنتين دان •
مبتدا وخبر ودان اصله دانو مثل غاز فاعل كاعلاله وقرا عيسى بن عمر وجنى بكسر النون وتوجيهها
ان يكون امال الفتحة لاجل الالف ثم حذف الالف لالتقا الساكنين وابقى امالة النون فظنت كسرة
وقرئ وجنى بكسر الجيم وهي لغة والجنى ما يقطف من الثمار وهو فعل بمعنى مفعول كالقبض **قوله تعالى**
فيهن قاصرات • اختلف في هذا الضمير فقيل يعود على الجنات فيقال كيف يقدم تثنية ثم اتى بضمير
جمع فالجواب ان اقل الجمع اثنان على قول وله شواهد قد تقدم اكثرها واما ان يقال عايد على الجنات
المدلول عليها بالجنتين واما ان يقال لكل فرد فرد له جنتان فصح انها جنات كثيرة واما ان الجنة
تشتمل على مجالس وقصور ومنازل فاطلق على كل واحدة منها جنة وقيل يعود على الفرش وهذا قول
حسن قليل الكلفة وقال الزمخشري فيهن في هذه الالا المعدودة من الجنتين والعينين
والفاكهة والفرش والجنى قال الشيخ وفيه بعد وكانه قد استحسن الوجه الذي قبله وفيه نظر
لان الاستعمال ان يقال على الفراش كذا ولا يقال في الفراش كذا الا بتكلف فلذلك جمع الزمخشري
مع الفرش غيرها حتى صح له ان يقول فيهن بحرف الظرفية ولان الحقيقة ان الفرش يكون الانسان
عليها لانه مستعل عليها واما كونه فيها فلا يقال الا مجازا وقال الفرا كل موضع في الجنة جنة فلذلك
صح ان يقال فيهن والقاصرات الحابسات الطرف اي اعينهن عن غير ازواجهن ومعناه قصرن الحاظهن
على ازواجهن قال امرؤ القيس • من القاصرات الطرف لو دب محول • من الذر فوق الاتب منها لاثرا
وقاصرات الطرف من اضافة اسم الفاعل لمنصوبه تخفيفا اذ يقال قصر طرفه على كذا وحذف متعلق
القصر للعلم به اي على ازواجهن كما تقدم تقريره وقيل المعنى قاصرات طرف غيرهن عليهن اي لا ارى
احد لم يتجاوز طرفه الى غيرهن **قوله تعالى** لم يطمثهن • هذه الجملة يجوز ان تكون نعتا لقاصرات
لان اضافتها لفظية كقوله تعالى هذا عارض ممطرنا • ويا رب غابطنا لو كان يطلبكم •
وان يكون حالا لتخصص النكرة بالاضافة واختلف في هذا الحرف والذي بعده عن الكسائي
فقيل عنه انه كان يخير في ضم ايهما شا القارئ ونقل عنه الدوري ضم الاول فقط ونقل
عنه ابو الحارث ضم الثاني فقط وهما لغتان يقال طمثها ويطمثها ويطمثها اذا جامعها
واصل الطمث الجماع المودي الى خروج دم البكر ثم اطلق على كل جماع طمث وان لم يكن معه
دم وقيل الطمث دم الحيض او دم الجماع وقيل الطمث المس الخاص وقرا الجحدري يطمثهن
بفتح الميم في الحرفين وهو شاذ اذ ليست عينه ولا لامه حرف حلق والضمير في قبلهم عايد على
الازواج الدال عليهم قوله تعالى قاصرات الطرف او الدال عليه متكئين **قوله تعالى** كانهن الياقوت
هذه الجملة يجوز ان تكون نعتا لقاصرات وان تكون حالا منها ولم يذكر مكي غيره والمرجان
تقدم ما هو والياقوت جوهر نفيس يقال ان النار لم تؤثر فيه ولذلك قال فيه
وطالما اصلى الياقوت جمر غضا • ثم انطفى الجمر والياقوت ياقوت • اي باق على حاله لم يتاثر
بها ووجه التشبيه كما قال الحسن في صفا الياقوت وبياض المرجان وهذا على القول بانه
ابيض وقد تقدم وقيل الوجه في السعة بهما ملاستهما ونفاستهما ولذلك سموا مرجانة ودرة

ان م

كانهن الياقوت

وشبه ذلك وقرا ابن ابي اسحق الا الحسان اي الا الحور الحسان قوله تعالى ومن دونهما اي من
دون تينك الجنتين المتقدمتين جنتان في المنزلة وحسن المنظر وهذا على الظاهر من ان الاوليين
افضل من الاخريين وقيل بالعكس ورجحه الزمخشري والنضخ فوق النضح بالحا لان النضح بالحا
الرش والنضخ بالخا فوران الما والادهام السواد وشدة الخضرة جعلا مدهامتين لشدة ريهما
وهذا مشاهد بالنظر ولذلك قالوا سواد العراق لكثرة شجره وزروعه قوله تعالى ونخل ورمان
استدل بعضهم على انهما ليسا من الفاكهة لاقتضا العطف المغايرة فلو حلف لا ياكل فاكهة لم
يحنث باكلهما وبعضهم يقول من باب ذكر الخاص بعد العام تفضيلا له كقوله تعالى وملايكته ثم
قال تعالى وجبريل وميكال وهو يجوز لان فاكهة ليس عاما لانه نكرة في سياق الاثبات وانما
هو مطلق ولكن لما كان صادقا على النخل والرمان قيل فيه ذلك قوله تعالى خيرات فيه وجهان
احدهما انه جمع خيرة بزنة فعلة بسكون العين يقال امراة خيرة واخرى شرة والثاني انه جمع
خيرة المخففة من خيرة ويدل على ذلك قراة ابن مقسم والنهدي وبكر بن حبيب خيرات بتشديد
اليا وقرا ابو عمرو وخيرات بفتح اليا جمع خيرة وهو شاذ لان العين معتلة الا ان بني هذيل
تعامله معاملة الصحيح فيقولون جوزات وبيضات وانشد اخو بيضات رايح متاوب
رفيق بمسح المنكبين سبوح ومقصورات اي محبوسات ومنه القصر لانه يحبس من فيه ومنه
قول النحاة المقصور لانه حبس عن المد او حبس عن الاعراب او حبس الاعراب فيه والنسا تمدح
بملازمتهن البيوت كما قال قيس بن الاسلت وتكسل عن جيرانها فيزرنها
وتغفل عن ابياتهن فتعذر ويقال امراة مقصورة وقصيرة وقصورة بمعنى واحد قال كثير
وانت الذي حببت كل قصيرة الي ولم تعلم بذاك القصاير عنيت قصيرات الحجال ولم ارد
قصار الخطا شر النسا البحاتر والخيام جمع خيمة وهي تكون من ثمام وساير الحشيش فان كانت من
شعر فلا يقال لها خيمة بل بيت وقال جرير متى كان الخيام بذي طلوح
سقيت الغيث ايتها الخيام قوله تعالى رفرف الرفرف جمع رفرفة فهو اسم جنس وقيل
بل هو اسم جمع تقلهما معا مكي وهي ما تدلى من الاسرة من عالي الثياب وقال الجوهري ثياب خضر
يتخذ منها المجالس الواحد رفرفة واشتقاقه من رف الطاير اي ارتفع في الهوى ورفرف بجناحه
اذا نشرهما للطيران ورفرف السحاب هبوبه ويدل على كونه جمعا وصفه بالجمع وقال الراغب
رفيف الشجر انتشار اغصانه ورف الطاير نشر جناحه يرف بالكسر ورف فرخه يرفه
بالضم تفقده ثم استعير للتفقد ومنه ما له حاف ولا راف اي ما له من يحفه ويتفقده
والرفرف المنتشر من الاوراق قوله تعالى على رفرف خضر ضرب من الثياب مشبهة بالرياض
وقيل الرفرف طرف الفسطاط والخبا الواقع على الارض دون الاطناب والاوتاد وذكر الحسن
انه المخاد انتهى وقال ابن جبير رياض الجنة من رف النبت اذا تنعم وحسن وعن ابن عيينة
هي الزرابي ونعت هنا بخضر لان اسم الجنس ينعت بالجمع كقوله تعالى والنخل باسقات وبالمفرد
وحسن جمعه هنا جمع حسان وقرا العامة رفرف وقرا عثمان بن عفان رضي الله
تعالى عنه ونصر بن عاصم وعاصم والجحدري والفرقبي وغيرهم رفارف خضر بالجمع وسكون الضاد
وعنهم ايضا خضر بضم الضاد وهو اتباع للخا وقيل هي لغة في جمع افعل الصفة وانشد اطرقه
ايها الفتيان في مجلسنا جردوا منها ورادا وشقر وقال اخر
وما انتمى الى خور ولا كشف ولا لئام غداة الروع اوراع وقرا ابو عمرو عباقري بكسر القاف وفتحها
وتشديد اليا مفتوحة على منع الصرف وهي مشكلة اذ لا مانع من تنوين يا النسب وكان هذا القاري
توهم كونها في منتهى الجموع فمنعها من الصرف وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم وجماعة وعباقري منونا

ابن خالويه

٧٤٨

ابن خالويه وروي عن عاصم رفارف بالصرف وقد يقال في منع عباقري انه لما جاور رفارف الممتنع
امتنع مشاكلة وفي صرف رفارف انه لما جاور عباقري المنصرف صرف للتناسب كسلاسلا واغلالا
كما سياتي بيانه ان شا الله تعالى وقرا ابو محمد المروزي وكان نحويا خضار كضراب بالتشديد وافعل
جمعه فعال لا يعرف والجمهور وعبقري منسوب الى عبقر تزعم العرب انه بلد الجن فكلما عظموه وتعجبوا
منه قالوا هذا عبقري وفي الحديث فلم ار عبقريا يفري فريه والمراد به هنا قيل البسط التي فيها
صور وتماثيل وقيل هي الزرابي وقيل الطنافس وقيل الديباج الثخين وعبقري جمع عبقرية يعني فيكون
اسم جنس كما تقدم في رفرف وقيل هو واحد دال على الجمع ولذلك وصف بحسان قوله تعالى ذي
الجلال قرا ابن عامر ذو الجلال بالواو وجعله تابعا للاسم وكذا هي مرسومة في مصحف الشاميين
والباقون باليا صفة للرب تعالى فانه هو الموصوف بذلك واجمعوا على الواو في الاول الا من ذكرته
فيما تقدم والله سبحانه وتعالى اعلم

سورة الواقعة

بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى اذا وقعت فيها اوجه
انها ظرف محض ليس فيه معنى الشرط والعامل فيها ليس والثاني ان العامل فيها اذكر مقدرا قال
الزمخشري فان قلت بما انتصب اذا قلت بليس كقولك يوم الجمعة ليس لي شغل ثم قال او باضمار
اذكر قال الشيخ ولا يقول هذا نحوي ولا من يبتدي اشيا من صناعة النحو قال لان ليس مثل ما النافية
فلا حدث فيها فكيف يعمل في الظرف من غير حدث وتسميتها فعلا مجاز فان حد الفعل غير منطبق عليها
وكر عليه الشيخ من هذا المعنى ثم قال واما المثال الذي نظر به فالظرف ليس معمولا لليس بل للخبر
وتقدم معمول خبرها عليها وهي مسالة خلاف انتهى قلت الظروف تعمل فيها روايح الافعال
ومعنى كلام الزمخشري ان المعنى المفهوم من ليس هو العامل في اذا كانه قيل ينتفي كذب وقوعها
اذا وقعت ويدل على ما قلته قول ابي البقا والثاني ظرف لما دل عليه ليس لوقعتها كاذبة اي
اذا وقعت لم تكذب فان قيل فليجر ذلك في ما النافية ايضا فالجواب ان الفعل اقرب الى الدلالة
على الحدث من الحرف الثالث انها شرطية وجوابها مقدر اي اذا وقعت كانت كيت وكيت وهو
العامل فيها والرابع انها شرطية والعامل فيها الفعل الذي بعدها ويليها وهو اختيار الشيخ وتبع
في ذلك مكيا قال مكي والعامل فيها وقعت لانها قد يجازى بها فعمل فيها الفعل الذي بعدها كما
يعمل في ما ومن اللتين للشرط في قولك ما يفعل افعل ومن يكرم اكرم ثم ذكر كلاما كثيرا الخامس
انها مبتدا واذا رجت خبرها وهذا على قولنا انها تتصرف وقد مضى القول فيه محررا الا ان
هذا الوجه انما جوزه الشيخ جمال الدين بن مالك رحمه الله تعالى وابن جني وابو الفضل الرازي
على قراة من نصب خافضة رافعة على الحال وحكاه بعضهم عن الاخفش ولا ادري اختصاص
ذلك بوجه النصب السادس انه ظرف لخافضة او رافعة قاله ابو البقا اي اذا وقعت خفضت
ورفعت السابع ان يكون ظرفا لرجت واذا الثانية على هذا اما بدل من الاولى او تكرير لها الثامن
ان العامل فيه ما دل عليه قوله تعالى فاصحاب الميمنة اي اذا وقعت بانت احوال الناس فيها التاسع
ان جواب الشرط قوله تعالى فاصحاب الميمنة الى اخرها ولوقعتها خبر مقدم وكاذبة اسم مؤخر
وكاذبة يجوز ان يكون اسم فاعل وهو الظاهر وهو صفة لمحذوف فقدره الزمخشري نفس كاذبة
اي انه ذلك اليوم لا يكذب على الله تعالى احد ولا يكذب بيوم القيمة احد ثم قال واللام مثلها في
قوله تعالى قدمت لحياتي اوليس لها نفس تكذبها وتقول لها الم تكوني كما لها اليوم نفوس
كثيرة تكذبها يقلن لها لم تكوني او هو من قولهم كذب فلان نفسه في الخطب العظيم اذا شجعته
على مباشرته وقالت له انك تطيقه وما فوقه تتعرض له ولا تبال به على معنى انها وقعة لا تطاق
شدة وفظاعة وان لا نفس حينيذ تحدث صاحبها بما تحدث به عند عظايم الامور وتزين له احتما لها

واطاقتها الا انهم يومئذ اضعف من ذلك واذل الا ترى الى قوله تعالى كالفراش المبثوث والفراش
مثل في الضعف وقدره ابن عطية حال كاذبة قال ويحتمل الكلام على هذا معنيين احدهما كاذبة
اي مكذوبة فيما اخبر به عنها فسماها كاذبة لهذا كما تقول هذه قصة كاذبة اي مكذوب فيها
والثاني اي لا يمضي وقوعها كقولك فلان اذا حمل لم يكذب والثاني ان كاذبة مصدر بمعنى التكذيب
نحو خائنة الاعين قال الزمخشري من قولك حمل فلان على قرنه فما كذب اي فما جبن ولا تثبط
وحقيقته فما كذب نفسه فيما حدثته به من طاقته له واقدامه عليه وانشد لزهير
اذا ما الليث كذب عن اقرانه صدقا • اي اذا وقعت لم يكن لها رجعة ولا ارتداد انتهى وهو
كلام حسن جيدا ثم لك في هذه الجملة وجهان احدهما انها لا محل لها من الاعراب اما لانها
ابتدائية ولا سيما على راي الزمخشري حيث جعل الظرف متعلقا بها واما لانها اعتراضية
بين الشرط وجوابه المحذوف والثاني ان محلها النصب على الحال قاله ابن عطية ولم يبين صاحب
الحال ما ذا وهو واضح اذ لم يكن هنا الا الواقعة وقد صرح ابو الفضل بذلك وقرا العامة برفع
خافضة رافعة على خبر ابتدا مضمر اي هي خافضة قوما الى النار ورافعة اخرين الى الجنة فالمفعول
محذوف لفهم المعنى او يكون المعنى انها ذات خفض ورفع كقوله تعالى يحيي ويميت وكلوا واشربوا
وقرا زيد بن علي وعيسى والحسن وابو حيوة وابن مقسم واليزيدي بنصبهما على الحال ويروى
عن الكسائي انه قال لولا ان اليزيدي سبقني اليه لقراته انتهى ولا اظن مثل هذا يصح عن مثل
هذا واختلف في ذي الحال فقال ابو البقا من الضمير في كاذبة او في وقعت واصلاحه ان تقول
او فاعل وقعت اذ لا ضمير في وقعت وقال ابن عطية وابو الفضل من الواقعة ثم قررا مجيء
الحال متعددة من ذي حال واحدة كما تجيء الاخبار متعددة وقد بينت لك هذا فيما تقدم
فاستغنيت عن كلامهما قال ابو الفضل واذا جعلت هذه كلها احوالا كان العامل في
اذا وقعت محذوفا يدل عليه الفحوى اي اذا وقعت يحاسبون قوله تعالى اذا رجت • يجوز
ان يكون بدلا من اذا الاولى وتاكيدا لها او خبرا لها على انها مبتداة كما تقدم تحرير هذا
جميعه وان يكون شرطا والعامل فيها اما مقدر واما فعلها الذي يليها كما تقدم في
نظيرتها وقال الزمخشري ويجوز ان ينتصب بخافضة رافعة اي تخفض وترفع وقت
رج الارض وبس الجبال لانه عند ذلك ينخفض ما هو مرتفع ويرتفع ما هو منخفض قال
الشيخ ولا يجوز ان ينتصب بهما معا بل باحدهما لانه لا يجتمع مؤثران على مؤثر واحد
قلت معنى كلامه ان كلا منهما متسلط عليه من جهة المعنى وتكون المسئلة من التنازع
وحينئذ يكون العبارة صحيحة اذ يصدق ان كلا منهما عامل فيه وان كان على التعاقب
والرج التحريك الشديد بمعنى زلزلت وبست الجبال سيرت من قولهم بس الغنم اي
ساقها او بمعنى فتتت كقوله تعالى ينسفها ربي نسفا يدل عليه فكانت هباء منبثا
وقرا زيد بن علي رجت وبست مبنيين للفاعل على ان رج وبس يكونان لازمين ومتعديين
اي ارتجت وذهبت وقرا النخعي منبتا بنقطتين من فوق اي منقطعا من البت ومعنى الاية
ينبو عنه قوله تعالى فاصحاب الميمنة ما اصحاب الميمنة • اصحاب الاولى مبتدا وما استفهام
فيه تعظيم مبتدا ثان واصحاب الثاني خبره والجملة خبر الاول وتكرار المبتدا هنا بلفظه
مغن عن الضمير ومثله الحاقة ما الحاقة القارعة ما القارعة ولا يكون ذلك الا في مواضع
التعظيم وهنا سؤال وهو ان ما نكرة وما بعدها معرفة فكان ينبغي ان يقال ما خبر مقدم
واصحاب الثاني وشبهه مبتدا لان المعرفة احق بالابتدا من النكرة وهذا السؤال وارد على
سيبويه في مثل هذا وفي قولك كم مالك ومررت برجل خير منه ابوه فانه يعرب ما الاستفهامية

وكم وافعل مبتدا وما بعدها خبرها والجواب انه كثر وقوع النكرة خبرا عن هذه الاشيا كثرة متزايدة
فاطرد الباب ليجري على سنن واحد هذا اجابوا وهذا لا ينهض مانعا من جواز ان يكون ما وكم
وافعل خبرا مقدما ولو قيل به لم يكن خطا بل اقرب الى الصواب والميمنة مفعلة من لفظ اليمين
وكذلك المشامة من اليد الشؤمى وهي الشمال لتشاؤم العرب بها او من الشؤم قوله تعالى والسابقون
السابقون • فيه اوجه احدها انهما مبتدا وخبر وفي ذلك تاويلان احدهما انه بمعنى السابقون هم
الذين اشتهرت حالهم بذلك كقولهم انت انت والناس الناس وقوله • انا ابو النجم وشعري شعري
وهذا يقال في تعظيم الامر وتفخيمه وهو مذهب سيبويه التاويل الثاني ان متعلق السبقين
مختلف اذ التقدير والسابقون الى الايمان السابقون الى الجنة او السابقون الى طاعة الله تعالى
السابقون الى رحمته او السابقون الى الخير السابقون الى الجنة الوجه الثاني ان يكون السابقون
الثاني تاكيدا للاولى تاكيدا لفظيا واولئك المقربون جملة ابتدائية في موضع خبر الاول والرابط
اسم الاشارة كقوله تعالى ولباس التقوى ذلك خير في قراءة من قراه برفع لباس في احد الاوجه
الثالث ان يكون السابقون نعتا للاول والخبر الجملة المذكورة وهذا ينبغي ان لا يعرج عليه كيف
يوصف الشيء بلفظه واي فايدة في ذلك والاقرب عندي ان وردت هذه العبارة ممن يعتبر ان يكون
سمى التاكيد صفة وقد فعل سيبويه قريبا من هذا الرابع ان يكون الوقف على قوله تعالى والسابقون
ويكون قوله تعالى السابقون اولئك المقربون ابتدا وخبرا وهذا يقتضي ان يعطف والسابقون
على ما قبله لكن لا يليق عطفه على ما قبله ويليه وانما يليق عطفه على اصحاب الميمنة كانه قيل
واصحاب الميمنة ما اصحاب الميمنة والسابقون اي وما السابقون تعظيما لهم فيكونون
شركا اصحاب الميمنة في التعظيم ويكون قوله تعالى على هذا واصحاب المشامة ما اصحاب
المشامة اعتراضا بين المتعاطفين وفي هذا الوجه تكلف كثير جدا قوله تعالى في جنات النعيم •
يجوز ان يكون خبرا ثانيا وان يكون حالا من الضمير في المقربون وان يكون متعلقا به اي قربوا
الى رحمة الله تعالى في جنات وبعد ان يكون في بمعنى الى وقرا طلحة في جنة بالافراد قوله
تعالى ثلة • خبر مبتدا مضمر اي هم ويجوز ان يكون مبتدا خبره مضمر اي منهم ثلة اي من السابقين
يعني ان التقسيم يقع في السابقين وان يكون المبتدا خبره في جنات النعيم او قوله تعالى على سرر فهذه اربعة
اوجه والثلة الجماعة من الناس وقيدها الزمخشري بالكثرة وانشد
وجاءت اليهم ثلة خندفية • بجيش كتيار من البحر مزبد • ولم يقيدها غيره بل صرح بانها الجماعة
قلت او كثرت وقال الراغب الثلة قطعة مجتمعة من الصوف ولذلك قيل للغنم ثلة قلت
يعني بفتح الثاء ومنه • اسرعت الارض لو ان مالا • لو ان نوقا لك او جمالا • او ثلة من غنم اما لا
انتهى ثم قال والاعتبار الاجتماع قيل ثلة من الاولين وثلة من الاخرين اي جماعة وثللت كذا تناولت
ثلة منه وثل عرشه اسقط ثلة منه والثلل قصر الاسنان لسقوط ثلة منها واثل فمه سقطت اسنانه
وتثللت الركبة تهدمت انتهى فقد اطلقها الجماعة من غير قيد بقلة ولا كثرة والكثرة التي فهمها
الزمخشري قد تكون من السياق ومن الاولين صفة لثلة وكذلك من الاخرين صفة لقليل وقرا
زيد بن علي وابو السمال سرر بفتح الرا الاولى وقد تقدم انها لغة لبعض كلب وتميم والموضونة
المنسوجة واصله من وضنت الشيء اي ركبت بعضه على بعض ومنه قيل للدرع موضونة لتراكب
حلقها قال الاعشى • ومن نسج داود موضونة • تسير مع الحي عيرا فعيرا
ومنه ايضا وضين الناقة وهو حزامها لتراكب طاقاته قال • اليك تعدو قلقا وضينها
معترضا في بطنها جنينها • مخالفا دين النصارى دينها • وقال الراغب الوضن نسج الدرع
ويستعار لكل نسج محكم فجعله اصلا في نسج الدرع قال • اقول وقد دارت لها وضيني

اهزادسه ابدا ودبي • اي جرآى قوله تعالى متكئين متقابلين حالا من الضمير في على سرر
ويجوز ان يكون حالا متداخلة فيكون متقابلين حالا من ضمير متكئين قوله تعالى يطوف عليهم
يجوز ان يكون حالا وان يكون استينافا وباكواب متعلق بيطوف والاباريق جمع ابريق وهو من
آنية الخمر قال • افني تلادي وما جمعت من نشب • قرع القوازير افواه الاباريق
وقال عدي بن زيد • ودعوا الى الصبوح فقامت • قينة في يمينها ابريق
وقال آخر • كان ابريقهم ظبي على شرف • مفدم بسبا الكتان ملثوم
ووزنه افعيل لاشتقاقه من البريق والابريق ماله خرطوم قال بعضهم واذن ايضا وتقدم
تفسير الاكواب قوله تعالى لا يصدعون • يجوز ان يكون مستانفا اخبر عنهم بذلك وان يكون
حالا من الضمير في عليهم ومعنى لا يصدعون عنها اي بسببها قال الزمخشري وحقيقته
لا يصدر صداعهم عنها والصداع هو الداء المعروف الذي يلحق الانسان في راسه والخمر تؤثر فيه
وقال علقمة بن عبدة في وصف الخمر • تشفي الصداع ولا يؤذيك صالبها • ولا يخالطها في الراس تدويم
ولما قرات هذا الديوان على الشيخ اثير الدين ابي حيان قال لي هذه صفة خمر الجنة وقال لي لما
قراته على الشيخ ابي جعفر الزبير قال لي هذه صفة خمر الجنة وقيل لا يصدعون ولا يتفرقون
كما تتفرق الشرب عن الشراب للعوارض الدنيوية ومن مجي يصدع بمعنى يتفرق قوله فتصدع السحاب
عن المدينة اي تتفرق ويرجحه قراة مجاهد لا يصدعون بفتح اليا وتشديد الصاد والاصل يتصدعون
اي يتفرقون كقوله تعالى يومئذ يصدعون وحكى الزمخشري قراة وهي لا يصدعون بضم اليا
وتخفيف الصاد وكسر الدال مشددة قال اي لا يصدع بعضهم بعضا لا يفرقونهم وتقدم
الخلاف بين السبعة في ينزفون وتفسير ذلك وقرا ابن ابي اسحق بفتح اليا وكسر الزاي من نزف
البئر اي استقى ما فيها والمعنى لا يفقد خمرهم وقال الشيخ وابن ابي اسحق ايضا وعبد الله
والجحدري والاعمش وطلحة وعيسى بضم اليا وكسر الزاي اي لا يفنى لهم شراب قلت وهذا عجيب
منه فانه قد تقدم في الصافات ان الكوفيين يقرؤن في الواقعة بكسر الزاي وقد نقل هو هذه
القراة في قصيدته قوله تعالى وفاكهة • العامة على جر فاكهة ولحم نسقا على اكواب اي
يطوفون عليهم بهذه الاشيا الماكول والمشروب والمتفكه به وهذا كما قال العيشة الراضيه
وقرا زيد بن علي وابو عبد الرحمن برفعهما على الابتدا والخبر مقدر اي ولهم كذا قوله تعالى
وحور • قرا الاخوان بجر حور عين والباقون برفعهما والنخعي وحير عين بقلب الواو يا
وجرهما وابي وعبد الله وحورا عينا بنصبهما فاما الجر فمن اوجه احدها انه عطف على جنات النعيم
كانه قيل هم في جنات وفاكهة ولحم وحور قاله الزمخشري قال الشيخ وهذا فيه بعد
وتفكيك كلام مرتبط بعضه ببعض وهو فهم اعجمي قلت والذي ذهب اليه معنى حسن جدا
وهو على حذف مضاف اي وفي مقارنة حور وهذا هو الذي عناه الزمخشري وقد صرح غيره
بتقدير هذا المضاف الثاني انه معطوف على باكواب وذلك بتجوز في قوله تعالى يطوف اذ معناه
يتنعمون فيها باكواب وبكذا وبكذا وبحور قاله الزمخشري الثالث انه معطوف عليه حقيقة
وان الولدان يطوفون عليهم بالحور ايضا فان فيه لذة لهم طافوا عليهم بالماكول والمشروب والمتفكه
به والمنكوح والى هذا ذهب ابو عمرو بن العلا وقطرب ولا التفات الى قول ابي البقا عطفا على اكواب
في اللفظ دون المعنى لان الحور لا يطاف بها واما الرفع فمن اوجه ايضا احدها ان يكون عطفا على ولدان
اي ان الحور يطفن عليهم بذلك كما الولايد في الدنيا وقال ابو البقا اي يطفن عليهم للتنعم لا للخدمة
قلت وهو للخدمة ابلغ لانهم اذا خدمهم مثل اولئك فما الظن بالموطوآت الثاني ان يعطف على الضمير
المستكن في متكئين وسوغ ذلك الفصل بما بينهما الثالث ان يعطف على مبتدا وخبر حذفا معا تقديره

بيانه للتنعم

لهم

لهم هذا كله وحور عين قاله الشيخ وفيه نظر لانه انما عطف على المبتدا وحده وذلك الخبر له ولا عطف
هو عليه الرابع ان يكون مبتدا خبره مضمر تقديره ولهم او فيها او ثم حور وقال الزمخشري على وفيها حور كبيت
الكتاب الا رواكد جمرهن هبا ومشجج الخامس ان يكون خبر المبتدا مضمر اي نساؤهم حور قاله ابو البقا واما
النصب ففيه وجهان احدهما انه منصوب باضمار فعل اي يعطون او يؤتون حورا والثاني ان يكون محمولا
على معنى يطوف عليهم لان معناه يعطون كذا وكذا فعطف عليه هذا وقال مكي ويجوز النصب على ان يحمل
ايضا على المعنى لان معنى يطوف ولدان بكذا وكذا يعطون كذا وكذا ثم عطف على معناه فكانه لم يطلع عليها
قراة واما قراة وحير فلمجاورة رتها عين ولان اليا اخف من الواو ونظيره في التغيير للمجاورة اخذه ما قدم وما
حدث بضم دال حدث لاجل قدم واذا افرد منه فتحت داله فقط وقوله صلى الله عليه وسلم ورب السموات
ومن اظللن ورب الشياطين ومن اضللن وقوله ايتكن صاحبة الجمل الادبب ينبحها كلاب الحوأب
فك الادبب لاجل الحوأب • وقرا قتادة وحور عين بالرفع والاضافة لعين وابن مقسم بالنصب والاضافة
وقد تقدم توجيه الرفع والنصب واما الاضافة فمن اضافة الموصوف لصفته مؤولا وقرا عكرمة وحوراء عيناء
بافرادهما على ارادة الجنس وهذه القراة يحتمل وجهين احدهما ان يكون نصبا كقراة ابي وعبد الله رضي الله تعالى
عنهما وان يكون جرا كقراة الاخوين لان هذين الاسمين لا ينصرفان فهما محتملان للوجهين وتقدم الكلام في اشتقاق
العين وكامثال صفة او حال وجزا مفعول من اجله او مصدر اي يجزون جزا قوله تعالى الا قيلا • فيه قولان
احدهما انه استثنا منقطع وهذا واضح لانه لم يندرج تحت اللغو والتاثيم والثاني انه متصل وفيه بعد وكان
هذا راى ان الاصل لا يسمعون فيها كلاما فاندرج عنده فيه وقال مكي وقيل منصوب بيسمعون وكانه اراد
هذا القول قوله تعالى سلاما سلاما • فيه اوجه احدها انه بدل من قيلا اي لا يسمعون فيها الا سلاما
سلاما الثاني انه نعت لقيلا الثالث انه منصوب بنفس قيلا اي الا ان يقولوا سلاما سلاما وهو قول الزجاج
الرابع ان يكون منصوبا بفعل مقدر وذلك الفعل محكيا بقيلا تقديره الا قيلا اسلموا اسلاما وقرئ سلام بالرفع
قال الزمخشري على الحكاية قال مكي ويجوز في الكلام الرفع على معنى سلام عليكم ابتدا وخبر وكانه لم يعرفها
قراة قوله تعالى مخضود • المخضود الذي قطع شوكه من خضدته اي قطعته وقيل الموقر من الحمل حتى لا يتبين
ساقه وتنثني اغصانه من خضدت الغصن اي ثنيته وقال امية بن ابي الصلت
ان الحدائق في الجنان ظليلة • فيها الكواعب سدرها مخضود • والطلح جمع طلحة وهي العظيمة من العضا
وقيل هي ام غيلان قال مجاهد ولكن ثمرها احلى من العسل وقيل هو الموز ومعنى منضود اي متراكب وفي
التفسير لا يرى له ساق من كثرة ثمره وقرا علي رضي الله تعالى عنه وعبد الله وجعفر بن محمد وطلع بالعين ولما
قرا علي رضي الله تعالى عنه قال وما شان الطلح والجنة واستدل بقوله تعالى لها طلع نضيد فقيل له
انحولها فقال ان القرآن لا يهاج اليوم ولا يحول ويروى عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما مثله
ومسكوب اي مصبوب بكثرة وقرئ برفع فاكهة وهناك اي ولهم او وفيها او ثم فاكهة قوله تعالى لا مقطوعة
فيه وجهان اظهرهما انه نعت لفاكهة ولا للنفي كقولك مررت برجل لا طويل ولا قصير ولذلك لزم تكرارها
والثاني هو معطوف على فاكهة ولا عاطفة قاله ابو البقا وحينئذ لا بد من حذف موصوف اي لا فاكهة مقطوعة
ليلا يعطف الصفة على موصوفها قوله تعالى وفرش • العامة على ضم الرا جمع فراش وابو حيوة بسكونها وهي
مخففة من المشهور والفرش قيل هي الفراش المعهود ومرفوعة على الاسرة وقيل هي كناية عن النسا كني عنهن بالفرش
كما كني عنهن باللباس قاله ابو عبيدة وغيره فالواو لذلك اعاد الضمير عليهن في قوله تعالى انا انشاناهن واجاب
غيره بانه عائد على النسا الدال عليهن بالفرش وقيل يعود على حور المتقدمة وعن الاخفش هو ضمير لمن لم يجر له
ذكر يعني بل يدل عليه السياق قوله تعالى عربا • جمع عروب كصبور وصبر والعروب المتحببة الى بعلها
وقيل الحسنا وقيل المحسنة لكلامها وقرا حمزة وابو بكر بسكون الرا وهذا كرسل ورسل وفرش وفرش وقال
ابن عباس رضي الله تعالى عنهما هي العواشق وانشد للبيد • وفي الحدوج عروب غير فاحشة

ربا الروادف يعشى دونها البصر • قوله تعالى اترابا • جمع ترب وهو المساوي لك في سنك لانه
يمس جلدهما التراب في وقت واحد وهو آكد في الائتلاف وهو من الاسماء التي لا تتعرف بالاضافة لانه
في معنى الصفة اذ معناه مساويك ومثله خدنك لانه في معنى صاحبك • قوله تعالى لاصحاب اليمين • في
هذه اللام وجهان احدهما انها متعلقة بانشاناهن اي لاجل والثاني انها متعلقة باترابا كقولك هذا
ترب لهذا اي مساو له • واليحموم وزنه يفعول قال ابو البقاء من الحمم او من الحميم واليحموم قيل هو الدخان
الاسود البهيم وقيل واد في جهنم وقيل اسم من اسمائها والاول اظهر ولا بارد ولا كريم صفتان للظل كقوله
من يحموم وفيه انه قدم غير الصريحة على الصريحة فالاولى ان تجعل صفة ليحموم وان كان السياق يرشد
الى الاول وقرا ابن ابي عبلة لا بارد ولا كريم برفعهما اي هو لا بارد كقوله • فانت لا حرج ولا محروم
قوله تعالى الحنث • الحنث في اصل كلامهم العدل الثقيل وسمي به الذنب والاثم لثقلهما قاله الخطابي
وفلان حنث في يمينه اي لم يف بها لانه ياثم غالبا ويعبر بالحنث عن البلوغ ومنه لم يبلغوا الحنث وانما
قيل ذلك لان الانسان عند بلوغه اياه يؤاخذ بالحنث اي بالذنب وتحنث فلان اي جانب الحنث
وفي الحديث كان يتحنث بغار حراء اي يتعبد لمجانبته الاثم نحو تحرج فتفعل في هذه كلها
للسلب • قوله تعالى ائذا متنا • قد تقدم تقرير هذا كله في الصافات وتقدم الكلام على الاستفهام
في سورة الرعد فاغنى ذلك عن اعادته • قوله تعالى من شجر من زقوم • فيه اوجه احدها ان تكون
من الاولى لابتداء الغاية والثانية للبيان اي مبتدئون الاكل من شجر هو زقوم الثاني ان تكون
من الثانية صفة لشجر فتتعلق بمحذوف اي مستقر والثالث ان تكون من الاولى مزيدة اي لآكلون
شجرا ومن الثانية على ما تقدم فيها من الوجهين الرابع عكس هذا وهو ان تكون الثانية مزيدة
اي لآكلون زقوما ومن الاولى للابتداء او في محل نصب على الحال من زقوم اي كائنا من شجر
ولو تاخر لكان صفة الخامس ان من شجر صفة لمفعول محذوف اي لآكلون شيئا من شجر من زقوم
على هذا نعت لشجر او لشيء محذوف السادس ان الاولى للتبعيض والثانية بدل منها والضمير في منها
عائد على الشجر وفي عليه للشجر ايضا وقد تقدم انه يجوز تذكير اسم الجنس وتانيثه وانهما لغتان
وقيل في عليه عائد على الزقوم وقال ابو البقاء للماكول وقال ابن عطية للماكول او للاكل
انتهى وفي قوله للاكل بعد وقال الزمخشري وانث ضمير الشجر على المعنى وذكره على اللفظ في فيها
وعليه ومن قرا من شجرة من زقوم فقد جعل الضميرين للشجرة وانما ذكر الثاني على تاويل الزقوم لانه
تفسيرها • قوله تعالى شرب الهيم • قرا نافع وعاصم وحمزة بضم الشين وباقي السبعة بفتحها
ومجاهد وابو عثمان النهدي بكسرها فقيل الثلاث لغات في مصدر شرب والمقيس منها انما هو
المفتوح وقيل المصدر هو المفتوح والمضموم والمكسور اسمان لما يشرب كالرعي والطحن وقال
الكسائي يقال شربت شربا وشربا ويروى قول جعفر ايام منى ايام اكل وشرب ويقال بفتح
الشين والشرب في غير هذا اسم للجماعة الشاربين قال • كانه خارج من جنب صفحته
سفود شرب نسوه عند مفتاد • والمعنى مثل شرب الهيم والهيم فيه اوجه احدها انه جمع اهيم
او هيماء وهو الجمل والناقة التي اصابها الهيام وهو داء معطش تشرب الابل منه الى ان تموت
او تسقم سقما شديدا والاصل هيم بضم الهاء كاحمر وحمر وحمراء وحمر فقلبت الضمة كسرة لتصح الياء
وذلك نحو بيض في ابيض وانشد لذي الرمة • فاصبحت كالهيماء لا الماء مبرد
صداها ولا يقضي عليها هيامها • الثاني انه جمع هائم وهائمة من الهيام ايضا الا ان جمع فاعل
وفاعلة على فعل قليل نحو بازل وبزل وعائذ وعوذ ومنه العوذ المطافيل وقيل هو من الهيام
وهو الذهاب لان الجمل اذا اصابه ذلك هام على وجهه الثالث انه جمع هيام بفتح الهاء وهو الرمل
غير المتماسك الذي لا يروى من الماء اصلا ويكون مثل سحاب وسحب بضمتين ثم خفف باسكان عينه

ثم كسرت

ثم كسرت فاؤه ليصح كما فعل بالذي قبله الرابع انه جمع هيام بضم الهاء وهو الرمل غير المتماسك ايضا لغة في
الهيام بالفتح حكاها ثعلب الا ان المشهور الفتح ثم جمع على فعل نحو قراد وقرد ثم خفف وكسرت فاؤه
لتصح الياء والمعنى انه يصيبهم من الجوع ما يلجئهم الى اكل الزقوم ومن العطش ما يضطرهم الى شرب الحميم مثل
شرب الهيم وقال الزمخشري فان قلت كيف صح عطف الشاربين على الشاربين وهما لذوات واحدة
وصفتان متفقتان فكان عطفا للشيء على نفسه قلت ليستا متفقتين من حيث ان كونهم
شاربين للحميم على ما هو عليه من تناهي الحرارة وقطع الامعاء امر عجيب وشربهم له على ذلك كما يشرب
الهيم الماء امر عجيب ايضا فكانتا صفتين مختلفتين انتهى يعني قوله تعالى فشاربون عليه من الحميم
فشاربون وهو سؤال حسن وجوابه مثله واجاب عنه بعضهم بجواب آخر وهو ان قوله تعالى فشاربون
شرب الهيم تفسير للشرب قبله الا ترى ان ما قبله يصلح ان يكون مثل شرب الهيم ومثل شرب غيرها
ففسره بانه مثل شرب هذه الابل او الرمال وفي ذلك فائدتان احدهما التنبيه على كثرة شربهم منه
والثاني عدم جدوى الشرب فان المشروب لا ينجع فيهم كما لا ينجع في الهيم على التفسيرين قال الشيخ والفاء
تقتضي التعقيب في الشربين وانهم اولا لما عطشوا شربوا من الحميم ظنا منهم انه يسكن عطشهم فازداد
العطش بحرارة الحميم فشربوا بعده شربا لا يقع بعده ري ابدا وهو مثل شرب الهيم فهما شربان من الحميم لا شرب
واحد اختلفت صفتاه فعطف والمشروب منه في فشاربون شرب الهيم محذوف لفهم المعنى تقديره فشاربون
منه انتهى والظاهر انه شرب واحد بل الذي يعتقد هذا فقط وكيف يناسب ان تكون زيادتهم العطش
لشربه مقتضية لشربهم منه ثانيا وقرا العامة نزلهم بضمتين وروي عن ابي عمرو من طرق وعن نافع وابن
محيصن بضمة وسكون وهو تخفيف وقد تقدم ان النزل ما يعد للضيف وقيل هو اول ما ياكله فسمي به
هذا تهكما بمن اعد له وهو في المعنى كقول ابي الشعر الضبي • وكنا اذا الجبار انزل جيشه
جعلنا القنا والمرهفات له نزلا • قوله تعالى فلولا تصدقون • تحضيض ومتعلق التصديق محذوف
تقديره فلولا تصدقون بخلقنا • قوله تعالى افرايتم • بمعنى اخبروني ومفعوله الاول ما تمنون والثاني
الجملة الاستفهامية وقد تقدم تقرير هذا وانتم يجوز فيه وجهان احدهما انه فاعل فعل مقدر اي اتخلقونه
فلما حذف الفعل لدلالة ما بعده عليه انفصل الضمير وهذا من باب الاشتغال والثاني ان انتم مبتدا
والجملة بعده خبره والاول ارجح لاجل اداة الاستفهام • قوله تعالى ام • يجوز فيها وجهان احدهما
انها منقطعة لان بعدها جملة وهي انما تعطف المفردات والثاني انها متصلة واجابوا عن وقوع الجملة
بعدها بان مجيء الخبر بعد نحن اتي به على سبيل التوكيد اذ لو قال ام نحن لاكتفى به دون الخبر ونظير
ذلك جواب من قال في الدار زيد في الدار او زيد فيها ولو اقتصر على زيد لكان كافيا قلت ويؤيد كونها
متصلة ان الكلام يقتضي تاويله اي الامرين واقع واذا اصلح ذلك كانت متصلة اذ الجملة بتاويل المفرد
ومفعول الخالقون محذوف لفهم المعنى اي الخالقوه وقرا العامة تمنون بضم التاء من امنى يمني وابن عباس رضي
الله تعالى عنهما وابو السمال بفتحها من منى يمني وقال الزمخشري يقال امنى النطفة ومناها قال تعالى
من نطفة اذا تمنى انتهى فظاهر هذا انه استشهاد للثلاثي وليس فيه دليل له اذ يقال من الرباعي ايضا تمنى
كقولك انت مكرم وهو من اكرم وقرا ابن كثير قدرنا بتخفيف الدال والباقون بتشديدها وهما لغتان بمعنى
واحد في التقدير الذي هو القضاء • قوله تعالى على ان نبدل • يجوز ان يتعلق بمسبوقين وهو الظاهر ولم
يسبقنا احد على تبديلنا امثالكم اي يعجزنا يقال سبقه على كذا اي اعجزه عنه وغلبه عليه والثاني انه متعلق
بقوله تعالى قدرنا اي قدرنا بينكم على ان نبدل اي نموت طائفة ونخلفها طائفة اخرى قال معناه الطبري
فعلى هذا يكون قوله تعالى وما نحن بمسبوقين معترضا وهو اعتراض حسن ويجوز في امثالكم وجهان احدهما انه جمع
مثل بكسر الميم وسكون الثاء اي نحن قادرون على ان نعدمكم ونخلق قوما آخرين امثالكم ويؤيده ان يشا يذهبكم
ايها الناس ويات باخرين والثاني انه جمع مثل بفتحتين وهو الصفة اي نغير صفاتكم التي انتم عليها خلقا وخلقا

وتنشئكم في صفات غيرها وتقدم قراءتا النشأة في العنكبوت قوله تعالى افرايتم • وما بعده قد تقدم نظيره
وان هنا جواب لو مقرونا باللام وهو الاكثر لانه مثبت وحذف في قوله تعالى جعلناه اجاجا لان المنة بالماكول اعظم
منها بالمشروب وقرا طلحة يذكرون بسكون الذال وضم الكاف قوله تعالى فظلتم • هذه قراءة العامة اعني فتح
الظاء مع لام واحدة وقد تقدم الكلام عليها مستوفى في طه وابو حيوة وابو بكر في رواية بكسر الظاء وعبد الله
والجحدري فظللتم على الاصل بلامين اولاهما مكسورة وروي عن الجحدري فتحها وهي لغة ايضا والعامة تفكهون
بالهاء ومعناه تندمون وحقيقته تلقون الفكاهة عن انفسكم ولا يلقي الفكاهة الا من الحزن فهو من باب
تحرج وتاثم وتحوب وقيل تفكهون تعجبون وقيل تلاومون وقيل تتفجعون وهذا تفسير باللازم وقرا ابو حرام
العكلي تفكنون بالنون اي تندمون قال ابن خالويه تفكه تعجب وتفكن تندم وفي الحديث مثل العالم مثل
الحمة ياتيها البعداء ويتركها القرباء فبينا هم اذ غار ماؤها فانتفع بها قوم وبقي قوم يتفكنون اي يندمون
قوله تعالى انا لمغرمون • قرا ابو بكر اانا بالاستفهام وهو على اصله في تحقيق الهمزتين وعدم ادخال الف
بينهما والباقون بالخبر وقيل هذه الجملة قول مقدر على كلتي القراءتين وذلك في محل نصب على الحال تقديره فظلتم
تفكهون قائلين او يقولون انا لمغرمون اي لملزمون غرامة ما انفقنا او مهلكون لهلاك رزقنا من الغرام
وهو الهلاك قاله الزمخشري ومن الغرام بمعنى الهلاك قوله • ان يعذب يكن غراما
وان يعط جزيلا فانه لا يبالي • قوله تعالى لو نشاء جعلناه اجاجا • قد تقدم عدم دخول اللام في جواب لو
هذه وقال الزمخشري فان قلت لم دخلت اللام في جواب لو في قوله تعالى لجعلناه حطاما ونزعت منه
هنا قلت ان لو لما كانت داخلة على جملتين معلقة ثانيتهما بالاولى تعلق الجزاء بالشرط ولم تكن مخلصة
للشرط كان ولا عاملة مثلها وانما سرى فيها معنى الشرط اتفاقا من حيث افادتها في مضموني جملتيها ان
الثاني امتنع لامتناع الاول افتقرت في جوابها الى ما ينصب علما على هذا التعلق فزيدت هذه اللام لتكون
علما على ذلك فاذا حذفت بعد ما صارت علما مشهورا مكانه فلان الشيء اذا علم وشهر موقعه وصار
مالوفا ومانوسا به لم يبال باسقاطه عن اللفظ استغناء بمعرفة السامع الا ترى الى ما يحكى عن رؤبة انه
كان يقول خير لمن يقول له كيف اصبحت فيحذف الجار لعلم كل احد بمكانه وتساوي حالي اثباته وحذفه
لشهرة امره وناهيك بقول اوس • حتى اذا الكلاب قال لها • كاليوم مطلوبا ولا طلبا • فحذف لم
اره فاذن حذفها اختصار لفظي وهي ثابتة في المعنى فاستوى الموضعان بلا فرق بينهما على ان تقدم ذكرها
والمسافة قريبة مغن عن ذكرها ثانية ويجوز ان يقال هذه اللام مفيدة معنى التوكيد لا محالة فادخلت في آية
المطعوم دون آية المشروب للدلالة على ان امر المطعوم مقدم على امر المشروب وان الوعيد بفقده اشد
واصعب من قبل ان المشروب انما يحتاج اليه تبعا للمطعوم الا ترى انك انما تسقي ضيفك بعد ما تطعمه
ولو عكست قعدت تحت قول ابي العلاء • اذا سقيت ضيوف الناس محضا • سقوا اضيافهم شبما زلالا •
وسقي بعض العرب فقال انا لا اشرب الا على ثميلة ولهذا قدمت آية المطعوم على آية المشروب انتهى قال
الشيخ وقد طول الزمخشري فلم يكر هذا الكلام الحسن ثم ذكر بعض كلامه وواخذه في قوله
ان الثاني امتنع لامتناع الاول وجعلها عبارة بعض ضعفاء المعربين ثم ذكر عبارة سيبويه وهي حرف
لما كان سيقع لوقوع غيره وذكر ان قول من قال امتناع لامتناع فاسد لقولك لو كان هذا انسانا
لكان حيوانا يعني انه لا يلزم من امتناع الانسانية امتناع الحيوانية وتلك هذه الايرادات سهلة واذا
تبع الرجل الناس في عباراتهم لا عليه على انها عبارة المتقدمين من النحاة نص على ذلك غير واحد قوله تعالى
من المزن • المزن السحاب وهو اسم جنس واحده مزنة قال • فلا مزنة ودقت ودقها
ولا ارض ابقل ابقالها • وقال آخر • ونحن كماء المزن ما في نصابنا
كهام ولا فينا يعد بخيل • قوله تعالى تورون • من اوريت الزند اي قدحته فاستخرجت ناره
وورى الزند اي خرجت ناره واصل تورون توريون قوله تعالى للمقوين • يقال اقوى الرجل اذا حل

في الارض

في الارض القواء وهي القفر كاصحر دخل في الصحراء واقوت الدار خلت من ذلك لانها تصير قفرا قال النابغة
يا دار مية بالعلياء فالسند • اقوت وطال عليها سالف الابد قوله تعالى فلا اقسم • قراءة العامة
فلا لام الف وفيها اوجه احدها انه حرف نفي وان المنفي بها محذوف وهو كلام الكافر الجاحد تقديره فلا حجة
لما يقول الكافر ثم ابتدا اقسم بما ذكر واليه ذهب جماعة من المفسرين والنحويين وضعف هذا بان فيه حذف
اسم لا وخبرها قال الشيخ ولا يجوز ولا ينبغي فان القائل بذلك مثل سعيد بن جبير تلميذ حبر القرآن وبحره
عبد الله بن عباس رضي الله تعالى عنهم ويبعد ان يقوله سعيد الا بتوقيف الثاني انها زائدة للتوكيد مثلها في
قوله تعالى لئلا يعلم والتقدير فاقسم وليعلم وكقوله فلا وابي اعدائها لا اخونها الثالث انها لام الابتداء والاصل
فلاقسم فاشبعت الفتحة فتولد منها الف كقوله • اعوذ بالله من العقراب • قاله الشيخ واستشهد بقراءة
هشام افئيدة قلت وفي هذه القراءة تخريجان احدهما ان اللام لام الابتداء وبعدها مبتدا محذوف والفعل خبره
فلما حذف المبتدا اتصلت اللام بخبره وتقديره فلانا اقسم نحو لزيد منطلق قاله الزمخشري وابن جني
والثاني انها لام القسم دخلت على الفعل الحالي ويجوز ان يكون القسم جوابا للقسم كقوله تعالى وليحلفن ان اردنا
فيقسم ليحلفن قسم جوابه ان اردنا وهو جواب لقسم مقدر كذلك هذا وهو قول الكوفيين يجيزون ان يقسم على
فعل الحال والبصريون يابونه ويخرجون ما يوهم ذلك على اضمار مبتدا فيعود القسم على جملة اسمية ومنع
الزمخشري ان يكون لام القسم قال لامرين احدهما ان حقها ان يقرن بالنون المؤكدة والاخلال بها ضعيف
قبيح والثاني ان لافعلن في جواب القسم للاستقبال وفعل القسم يجب ان يكون للحال يعني ان فعل القسم انشاء
والانشاء حال واما قوله ان يقرن بها النون هذا مذهب البصريين ايضا واما الكوفيون فيجيزون التعاقب
بين اللام والنون نحو والله لاضرب زيدا كقوله • لئن تك قد ضاقت عليكم بيوتكم
ليعلم ربي ان بيتي واسع • ووالله اضربن زيدا كقوله • وقتيل مرة اثارن • وقد تقدم
قريب هذه الآية في قوله تعالى فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك ولكن هناك ما لم يمكن القول به هنا كما ان هنا
ما لم يمكن القول به هناك وسياتي قريب من هذه في القيامة في قراءة ابن كثير لاقسم بيوم القيامة وقرا العامة
بمواقع جمعا والاخوان بموقع مفردا بمعنى الجمع لانه مصدر فوحد ومواقعها مساقطها ومغاربها بسقوطها
يوم تنكدر وقيل النجوم القرآن ويؤيده وانه لقسم وانه لقرآن كريم والمقسم عليه قوله تعالى انه لقرآن كريم
وعلى هذا فيكون في هذا الكلام اعتراضان احدهما الاعتراض بقوله تعالى وانه لقسم بين القسم والمقسم عليه
والثاني الاعتراض بقوله تعالى لو تعلمون بين الصفة والموصوف وابى ابن عطية ان يجعل قوله تعالى وانه لقسم
اعتراضا فقال وانه لقسم تاكيد للامر وتنبيه من المقسم به وليس هذا باعتراض بين الكلامين بل هذا معنى قصد
التهمم به وانما الاعتراض قوله تعالى لو تعلمون قلت وقوله تاكيدا ومنبها على تعظيم المقسم به لا ينافي
الاعتراض بل هذا معنى الاعتراض وفائدته قوله تعالى لا يمسه • في لا هذه وجهان احدهما انها نافية فالضمة
في لا يمسه ضمة اعراب وعلى هذا القول ففي الجملة وجهان احدهما ان محلها الجر صفة لكتاب والمراد بكتاب اما
اللوح المحفوظ والمطهرون حينئذ الملائكة او المراد به المصاحف والمراد بالمطهرون الملائكة فقط
او لا يطلع عليه او لا يمس بوجه لا بد من احد هذين التجوزين لان نسبة المس الى المعاني حقيقة متعذر
ويؤيد كون هذه نفيا قراءة عبد الله ما يمسه بما النافية والثاني من الوجهين الاولين انها ناهية والفعل
بعدها مجزوم لانه لو فك عن الادغام لظهر ذلك فيه كقوله تعالى لم يمسسهم سوء ولكنه ادغم ولما ادغم حرك آخره
بالضم لاجل هاء ضمير المذكر الغائب ولم يحفظ سيبويه في نحو هذا الا الضم وفي الحديث انا لم نرده عليك
الا انا حرم وان كان القياس يقتضي جواز فتحه تخفيفا وبهذا الذي ذكرته فساد رد من رد بان هذا لو كان
نهيا لكان يقال لا يمسه بالفتح لانه خفي عليه جواز ضم ما قبل الهاء في هذا النحو لا سيما على راي سيبويه فانه
لا يجيز غيره وقد ضعف ابن عطية كونه نهيا بانه اذا كان خبرا فهو في موضع الصفة وقوله تعالى بعد ذلك تنزيل
صفة فاذا جعلناه نهيا كان اجنبيا معترضا بين الصفات وذلك لا يحسن في رصف الكلام فتدبره وفي حرف

ابن مسعود رضي الله تعالى عنه ما يمسه انتهى وليس فيما ذكره ضعف لهذا القول لانا لا نسلم ان
لا تنزيل صفة بل هو خبر مبتدا محذوف اي هو تنزيل فلا يلزم ما ذكره من الاعتراض ولئن سلمنا انه
صفة فلا يمسه صفة ايضا فيعترض علينا بانه طلب فيجاب بانه على اضمار القول اي مقول
فيه لا يمسه كما قالوا ذلك في قوله تعالى فتنة لا تصيبن على ان لا تصيبن نهي وهو كقوله
جاؤا بمذق هل رايت الذئب قط • وقد تقدم تحقيقه في الانفال وهذه المسئلة يتعلق
بها خلاف العلماء في مس المحدث المصحف وهو مبني على هذا وسياتي تحقيقه باشبع من هذا في كتاب
الاحكام وقرا العامة المطهرون بتخفيف الطا وتشديد الها مفتوحة اسم مفعول وعن
سلمان الفارسي رضي الله تعالى عنه كذلك الا انه بكسر الها اسم فاعل اي المطهرون انفسهم فحذف
مفعوله ونافع وابو عمرو في رواية عنهما وعيسى بسكون الطا وفتح الها حقيقة اسم مفعول من
اطهر وزيد والحسن وعبد الله بن عون وسلمان ايضا المطهرون بتشديد الطا والها المكسورة
واصله المتطهرون فادغم وقد قرئ بهذا الاصل ايضا وقرئ تنزيلا بالنصب على انه حال
من النكرة وجاز ذلك لتخصصها بالصفة وان يكون مصدر العامل مقدر اي نزل تنزيلا وغلب
التنزيل على القرآن ومن رب يجوز ان يتعلق به على الاول لا الثاني لان المؤكد لا يعمل فيتعلق بمحذوف
لانه صفة له واما على قراة تنزيل بالرفع فيجوز الوجهان قوله تعالى افبهذا متعلق بالخبر وجاز
تقديمه على المبتدا لان عامله يجوز فيه ذلك والاصل افانتم مدهنون بهذا الحديث وهو القرآن
ومعنى مدهنون متهاونون كمن يدهن في الامر اي يلين جانبه ولا يتصلب فيه تهاونا به يقال
ادهن فلان اي لاين وهاود فيما لا يحل عند المدهن قال الحزم والقوة خير من الادهان
والفكة والهاع وقال الراغب والادهان في الاصل مثل التدهين لكن جعل عبارة عن المداراة
والملاينة وترك الجد كما جعل التقريد وهو نزع القراد عن البعير عبارة عن ذلك قوله
تعالى وتجعلون رزقكم • فيه اوجه احدها انه على التهكم بهم لانهم وضعوا الشي غير موضعه
كقولك شتمني حيث احسنت اليه اي عكس قضية الاحسان ومنه • وكان شكر القوم عند المنن
كي الصحيحات وفقا الاعين • اي شكر رزقكم تكذيبكم الثاني ان ثم مضافا محذوفا اي بدل
شكر رزقكم ليصح المعنى قاله جمال الدين بن مالك رحمه الله تعالى وقد تقدم لك في قوله تعالى
فكان قاب قوسين اكثر من هذا الثالث ان الرزق هو الشكر وفي لغة ازد شنوءة ما رزق فلان
فلانا اي ما شكره فعلى هذا لا حذف البته ويوضحه قراة علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه وعاصم
في رواية المفضل عنه يكذبون مخففا من الكذب قوله تعالى فلولا اذا بلغت الحلقوم • ترتيب
الآية الكريمة فلولا ترجعونها اي النفس اذا بلغت الحلقوم ان كنتم غير مدينين وفلولا الثانية مكررة
للتوكيد قاله الزمخشري قلت فيكون التقدير فلولا ترجعونها من باب التوكيد اللفظي
ويكون اذا بلغت ظرفا لترجعونها مقدما عليه اذ لا مانع منه اي فلولا ترجعون النفس في
وقت بلوغها الحلقوم قوله تعالى وانتم حينئذ تنظرون • جملة حالية من فاعل بلغت
والتنوين في حينئذ عوض من الجملة المضاف اليها اذ اي اذ بلغت الحلقوم خلافا للاخفش
حيث زعم ان التنوين للصرف والكسر للاعراب وقد مضى تحقيقه وقرا العامة بفتح نون
حينئذ لانه منصوب على الظرف ناصبه تنظرون وعيسى بكسرها وهي مشكلة لا تبعد
من الغلط عليه وخرجت على الاتباع لحركة الهمزة ولا اهر وفي ذلك فليست بابعد من قراة
الحمد لله بكسر الدال للتلازم المتضايفين ولكثرة دورهما على الخصوص قوله تعالى ونحن
اقرب • يجوز ان يكون حالا اي تنظرون في هذه الحالة التي تخفى عنكم وان يكون مستانفة
فيكون اعتراضا والاستدراك ظاهر والبصر يجوز ان يكون من البصيرة وان يكون من البصر اي

كنتم ح

لا تنظرون اعوان ملك الموت وان كنتم شرط جوابه محذوف عند البصريين لدلالة فلولا عليه
اعوان ملك الموت وان كنتم شرط جوابه محذوف عند البصريين او مقدم عند من يرى ذلك كما
تقدم تقريره والحلقوم مجرى الطعام ومدينين اي مسوسين او محاسبين او مجازين وقد تقدم
ذلك اول الفاتحة ولله الحمد وهذا ما يخص في الآية الكريمة محررا وقال ابو البقاء ترجعونها جواب لولا
الاولى واغنى ذلك عن جواب الثانية وقيل عكس ذلك وقيل لولا الثانية تكرير انتهى وتسميته
مثل هذا جوابا ليس بصحيح البته لان هذه تحضيضية لا جواب لها انها الجواب للامتناعية لوجود
نحو ولولا فضل الله وقال ابن عطية وقوله تعالى ترجعونها سد مسد الاجوبة والبيانات
التي تقتضيها التحضيضات واذا من قوله تعالى فلولا اذا وان المتكررة وحمل بعض القول بعضا
ايجازا واقتضابا انتهى فجعل اذا شرطية وقوله الاجوبة يعني لاذا وان وان في قوله تعالى ان كنتم غير
مدينين ان كنتم صادقين والبيانات يعني الافعال التي حضض عليها وهي عبارة قلقة ولذلك فسرها
قال الشيخ واذا ليست شرطا بل ظرفا يعمل فيها ترجعونها المحذوف بعد لولا لدلالة ترجعونها في
التحضيض الثاني عليه فجا التحضيض الاول مقيدا بوقت بلوغ الحلقوم وجا التحضيض الثاني معلقا
على انتفاء مربوبيتهم وهم لا يقدرون على رجعها اذ مربوبيتهم موجودة فهم مقهورون لا قدرة لهم
انتهى فجعل ترجعونها المذكور للولا الثانية وهو دال على محذوف بعد الاولى وهو احد الاقوال التي نقلها
ابو البقاء فيما تقدم وقوله تعالى ان كنتم صادقين شرطا آخر وليس هذا من اعتراض الشرط على الشرط نحو ان
ركبت وان لبست فانت طالق حتى يجي فيه ما قدمته في هذه المسئلة لان المراد هنا ان وجد الشرطان كيف
كانا فهلا رجعتم بنفس الميت قوله تعالى فاما ان كان • قد تقدم الكلام في اما في اول هذا الموضوع منه
مستوفى ولله الحمد وهنا امر زايد وهو وقوع شرط اخر بعدها واختلف النحاة في الجواب المذكور بعدها
هل هو لاما او لان وجواب الاخرى محذوف لدلالة المنطوق عليه او الجواب لهما معا ثلاثة اقوال الاول
لسيبويه والثاني للفارسي في احد قوليه وله قول آخر كسيبويه والثالث للاخفش وهذا كما تقدم
في الجواب بعد الشرطين المتواردين وقال مكي ومعنى اما عند ابي اسحق الخروج من شي الى شي اي دع ما كنا
فيه وخذ في غيره قلت وعلى هذا لا يكون الجواب لان فقط لان اما ليست شرطا ورجح بعضهم ان الجواب
لاما لان ان كثر حذف جوابها منفردة فادعاذ ذلك مع شرط آخر اولى والضمير في كان وكان للمتوفى
المتوفى لدلالة قوله تعالى فلولا ترجعونها والروح الاستراحة وقد تقدم ذلك في يوسف عليه السلام وقرا ابن
عباس وعايشة والحسن وقتادة رضي الله تعالى عنهم في جماعة كثيرة بضم الرا ويروى عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال الحسن الروح الرحمة لانها كالحيوة للمرحوم وعنه ايضا روحه تخرج في ريحان وقد تقدم
الكلام على ريحان والخلاف فيه وكيفية تصريفه في السورة قبلها وفروح مبتدا خبره مقدر قبله اي فله روح
ويجوز ان يقدر بعده لاعتماده على فا الجزا قوله تعالى فسلام لك • مبتدا وخبره من اصحاب قال
الزمخشري فسلام لك يا صاحب اليمين من اخوانك اصحاب اليمين اي يسلمون عليك وقال ابن جرير معناه
فسلام لك انت من اصحاب وهذا يحتمل ان يكون كقول الزمخشري ويكون انت تاكيد الكاف في لك
ويحتمل ان يكون اراد ان انت مبتدا ومن اصحاب خبره ويويد هذا ما حكاه قوم من ان المعنى فيقال
لهم سلام لك انك من اصحاب اليمين واول هذه الاقوال هو الواضح البين ولذلك لم يعرج ابو القاسم
على غيره قوله تعالى وتصلية • عطف على فنزل اي فله نزل وتصلية وقرا ابو عمرو في رواية اللؤلؤي
عنه واحمد بن موسى والمنقري بجر التا عطفا على من حميم قوله تعالى حق اليقين • فيه وجهان
احدهما هو من اضافة الموصوف لصفته والثاني انه من باب اضافة المترادفين على سبيل المبالغة
وسهل ذلك تخالف لفظيهما واذا كانوا فعلوا ذلك في اللفظ الواحد فقالوا صواب الصواب ونفس
النفس مبالغة فلان يفعلوه عند اختلاف اللفظ اولى قوله تعالى باسم ربك • يجوز ان يكون البا

لعله معربين

الحال اي فسبح ملتبسا باسم ربك على سبيل التبرك كقوله تعالى ونحن نسبح بحمدك وان يكون للتعدية على
ان سبح يتعدى بنفسه تارة كقوله تعالى سبح اسم ربك وبحرف الجر تارة كهذه الآية وادعاء زيادتها
خلاف الاصل والعظيم يجوز ان يكون صفة للاسم وان يكون لربك لان كلا منهما مجرور وقد وصف كل
منهما في قوله تعالى تبارك اسم ربك ذو الجلال وذي الجلال ولتغاير المتضايفين في الاعراب ظهر الفرق
في الوصف والله سبحانه وتعالى اعلم

سورة الحديد

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تعالى لله يجوز في هذه اللام وجهان احدهما انها مزيدة كهي في نصحت لزيد وشكرت له اذ
يقال سبحت الله تعالى قال يسبحونه وله يسجدون والثاني ان يكون للتعليل اي احدث التسبيح
لاجل الله تعالى قوله تعالى له ملك جملة مستانفة لا محل لها من الاعراب قوله تعالى
يحيي ويميت يجوز في هذه الجملة ثلاثة اوجه احدها انها لا محل لها كالتي قبلها والثاني انها خبر مبتدا مضمر
اي هو له ملك والثالث انها حال من الضمير في له فالعامل فيها الاستقرار ولم يذكر مفعولا الاحياء
والاماتة اذ الغرض ذكر الفعلين فقط قوله تعالى هو الاول والآخر الآية قال الزمخشري
فان قلت ما معنى الواو قلت الواو الاولى معناها الدلالة على انه الجامع بين الصفتين الاولية والاخرية
والثالثة على انه الجامع بين الظهور والخفاء واما الوسطى فعلى انه الجامع بين مجموع الصفتين الاوليين
ومجموع الصفتين الاخريين قوله تعالى ترجع الامور قد تقدم في البقرة ان الاخوين وابن عامر
يقرؤون بفتح التاء وكسر الجيم مبنيا للفاعل والباقون مبنيا للمفعول في جميع القرآن وقال الشيخ هنا
وقرا الجمهور يرجع مبنيا للمفعول والحسن وابن ابي اسحق والاعرج مبنيا للفاعل وهذا عجيب منه
وقد وقع له مثل ذلك كما نبهت عليه وقوله يعلم ما يلج قد تقدم مثله في سبا قوله تعالى
وما لكم لا تؤمنون مبتدا وخبر وحال اي اي شيء استقر لكم غير مؤمنين قوله تعالى والرسول
يدعوكم جملة حالية من تؤمنون قال الزمخشري فهما حالان متداخلان ولتؤمنوا متعلق بيدعوا
اي يدعوكم للايمان كقولك دعوته لكذا ويجوز ان يكون اللام للعلة اي يدعوكم الى الجنة وغفران الله
لاجل الايمان وفيه بعد قوله تعالى وقد اخذ حال ايضا وقرا العامة اخذ مبنيا للفاعل وهو
الله تعالى لتقدم ذكره وابو عمرو اخذ مبنيا للمفعول حذف الفاعل للعلم به وميثاقكم منصوب في
قراءة العامة مرفوع في قراءة ابي عمرو وان كنتم جوابه محذوف تقديره فما يمنعكم من الايمان وقيل
تقديره ان كنتم مؤمنين لموجب ما فهذا هو الموجب وقدره ابن عطية ان كنتم مؤمنين فانتم في
رتبة شريفة وقد تقدمت قراءتا ينزل تخفيفا وتشديدا في البقرة وزيد بن علي انزل ماضيا
قوله تعالى ان لا تنفقوا كقوله وما لنا ان لا نقاتل والاصل في ان لا تنفقوا فلما حذف حرف الجر
جرى الخلاف المشهور وابو الحسن يرى زيادتها كما تقدم تقريره في البقرة وقوله ولله ميراث
جملة حالية من فاعل الاستقرار ومفعوله اي واي شيء يمنعكم من الانفاق في سبيل الله والحال
ان ميراث السموات والارض له فهو حال منافية لبخلكم قوله تعالى لا يستوي منكم من انفق
في فاعل يستوي وجهان اظهرهما انه من انفق وعلى هذا فلا بد من حذف معطوف يتم له الكلام
فقدره الزمخشري لا يستوي منكم من انفق قبل فتح مكة وقوة الاسلام ومن انفق من بعد الفتح
فحذف لوضوح الدلالة وقدره ابو البقاء ومن لم ينفق قال يدل على المحذوف قوله من انفق
من قبل الفتح والاول احسن لان السياق انما جيء بالآية ليفرق بين المنفقين في زمانين والثاني
ان فاعله ضمير يعود على الانفاق اي لا يستوي جنس الانفاق اذ منه ما وقع قبل الفتح ومنه ما وقع
بعده فهذان النوعان متفاوتان وعلى هذا فيكون من مبتدا واولئك مبتدا ثان واعظم
خبره والجملة خبر من وهذا ينبغي ان لا يجوز البتة وكان هذا المعرب غفل عن قوله منكم ولو اعرب
هذا القائل منكم خبرا مقدما ومن مبتدا مؤخرا والتقدير منكم من انفق من قبل الفتح ومنكم من لم

ينفق

ينفق قبله ولم يقاتل وحذف هذا لدلالة الكلام عليه لكان سديدا ولكنه نهى عن لفظة منكم
قوله تعالى وكلا وعد الله الحسنى قراءة العامة بالنصب على انه مفعول مقدم وهي مرسومة في
مصاحفهم وكلا بالالف وابن عامر برفعه وفيه وجهان اظهرهما انه ارتفع على الابتداء والجملة بعده خبر
والعائد محذوف اي وعده الله ومثله

قد اصبحت ام الخيار تدعي ... على ذنبا كله لم اصنع

برفع كله اي لم اصنعه والبصريون لا يجيزون هذا الا في الشعر كقوله

وخالد يحمد ساداتنا ... بالحق لا يحمد بالباطل

وقد نقل ابن مالك الاجماع من البصريين والكوفيين على
جواز ذلك ان كان المبتدا كلا او ما اشبهها في الافتقار والعموم وهذا لم اره لغيره وقد تقدم نحو من ذلك
في سورة المائدة عند قوله افحكم الجاهلية يبغون ولم يرد قوله كله لم يصنع الا بالرفع مع امكان ان ينصبه
فيقول كله لم اصنع مفعولا مقدما قال اهل البيان لانه قصد عموم السلب لا سلب العموم فان الاول ابلغ
وجعلوا من ذلك قوله عليه السلام كل ذلك لم يكن ولو قال لم يكن كل ذلك لكان سلبا للعموم والمقصود
عموم السلب والثاني ان يكون كل خبر مبتدا محذوف ووعد الله الحسنى لما قبله والعائد محذوف
اي واولئك كل وعد الله الحسنى فان قيل الحذف موجود ايضا فقد عدتم لما فررتم منه فالجواب
ان حذف العائد من الصفة كثير بخلاف حذفه من الخبر ومن حذفه قوله

وما ادري اغيرهم تناء ... وطول العهد ام مال اصابوا

اي اصابوه ومثله كثير وهي في مصاحف الشام مرسومة وكل دون
الف فقد وافق كل مصحفه والحسنى مفعول ثان والاول محذوف على قراءة الرفع واما النصب
فالاول مقدم على عامله وقوله من ذا الذي يقرض قد تقدم بحمد الله تعالى وعونه هذا وما
بعده مستوفى واختلاف القراء فيه في سورة البقرة وقال ابن عطية هذا الرفع على القطع
والاستئناف وقرا عاصم فيضاعفه بالنصب بالفاء على جواب الاستفهام وفي ذلك قلق
قال ابو علي لان السؤال لم يقع عن القرض وانما وقع عن فاعل القرض وانما تنصب الفاء
فعلا مردودا على فعل مستفهم عنه لكن هذه الفرقة حملت ذلك على المعنى كان قوله
من ذا الذي يقرض بمنزلة ايقرض الله احد انتهى وهذا الذي قاله ابو علي ممنوع الا ترى
انه ينصب بعد الفاء في جواب الاستفهام بالاسماء وان لم يتقدم فعل نحو اين بيتك
فازورك ومثل ذلك من يدعوني فاستجيب له ومتى تسير فارافقك وكيف تكون فاصحبك
فالاستفهام انما وقع عن ذات الداعي وعن ظرف الزمان وعن الحال لا عن الفعل وقد حكى
ابن كيسان عن العرب اين ذهب زيد فنتبعه ومن ابوك فنكرمه قوله تعالى يوم
ترى فيه اوجه احدها انه معمول للاستقرار العامل في لهم اجر اي استقر لهم اجر في ذلك
اليوم الثاني انه مضمر اي اذكر فيكون مفعولا به الثالث انه يؤجرون يوم ترى فهو ظرف
على اصله الرابع ان العامل فيه يسعى اي يسعى نور المؤمنين والمؤمنات يوم تراهم هذا اصله
الخامس ان العامل فيه فيضاعفه قالهما ابو البقاء قوله تعالى يسعى حال لان الرؤية
بصرية وهذا اذا لم نجعله عاملا في يوم وبين ايديهم ظرف للسعي ويجوز ان يكون حالا من نورهم
قوله تعالى وبايمانهم اي وفي جهة ايمانهم وهذه قراءة العامة اعني بفتح الهمزة جمع يمين
وقيل الباء بمعنى عن اي عن جميع جهاتهم وانما خص الايمان لانها اشرف الجهات وقرا ابو حيوة
وسهل بن شعيب بكسرها وهذا المصدر معطوف على الظرف قبله والباء سببية اي يسعى كائنا
وكائنا بسبب ايمانهم وقال ابو البقاء تقديره وبايمانهم استحقوه او وبايمانهم يقال لهم
بشراكم قوله تعالى بشراكم مبتدا واليوم ظرف وجنات خبره على حذف مضاف اي
دخول جنات وهذه الجملة في محل نصب بقول مقدر وهو العامل في الظرف كما تقدم وقال
مكي واجاز الفراء نصب جنات على الحال ويكون اليوم خبر بشراكم قال وكون جنات حالا

العطف اوضح

لامعنى له اذ ليس فيها معنى فعل واجاز ان يكون بشراكم في موضع نصب على يبشرهم بالبشرى
وكله بعيد لانه يفصل بين الصلة والموصول باليوم انتهى وعجيب من القرآ كيف يصدر عنه ما لا
يعقل ولا يجوز صناعة كيف يكون جنات حالا وماذا صاحب الحال وقوله يوم يقول بدل من
يوم ترى او معمول لاذكر وقال ابن عطية ويظهر لي ان العامل فيه ذلك هو الفوز العظيم ويجي
معنى الفوز افخم كانه يقول ان المومنين يفوزون بالرحمة يوم يعتري المنافقين كذا وكذا لان
ظهور المرء يوم خمول عدوه ومضاده ابدع وافخم قال الشيخ فظاهر كلامه وتقديره ان يوم
معمول للفوز وهو لا يجوز لانه مصدر قد وصف قبل اخذ متعلقاته فلا يجوز اعماله فلو اعمل
وصفه لجاز قلت اي الذي عظم فوزهم يوم قلت وهذا الذي قاله ابن عطية صرح به مكي قال
ويوم ظرف العامل فيه ذلك الفوز او هو بدل من اليوم الاول قوله تعالى خالدين نصب
على الحال العامل فيها المضاف المحذوف اذ التقدير بشراكم دخولكم جنات خالدين فيها فحذ
الفاعل وهو ضمير المخاطب واضيف المصدر لمفعوله فصار دخول جنات ثم حذف المضاف
وقام المضاف اليه مقامه في الاعراب ولا يجوز ان يكون بشراكم هو العامل فيها لانه مصدر
قد اخبر عنه قبل ذكر متعلقاته فيلزم الفصل باجنبي وظاهر كلام مكي انه عامل في الحال فانه
قال خالدين نصب على الحال من الكاف والميم والعامل في الحال هو العامل في صاحبها فلزم
ان يكون بشراكم هو العامل وفيه ما تقدم من الفصل بين المصدر ومعموله قوله تعالى
للذين آمنوا انظرونا اللام للتبليغ وانظرونا قراءة العامة انظرونا امرا من النظر وحمزة انظرونا
بقطع الهمزة وكسر الظا من الانظار بمعنى الانتظار اي انتظرونا لنلحق بكم فنستضي بنوركم
والقراءة الاولى يجوز ان تكون بمعنى هذه يقال نظره بمعنى انتظره وذلك انه يسرع بالخلص
الى الجنة على نجب فيقول المنافقون انتظرونا لانا مشاة لا نستطيع لحوقكم ويجوز ان يكون
من النظر وهو الابصار لانهم اذا نظروا اليهم استقبلوهم بوجوههم فيضي لهم المكان وهذا
اليق بقوله نقتبس من نوركم قال معناه الزمخشري الا ان الشيخ قال ان النظر بمعنى
الابصار لا يتعدى بنفسه الا في الشعر انما يتعدى بالى قوله تعالى وراكم فيه وجهان
اظهرهما انه منصوب بارجعوا على معنى ارجعوا الى الموقف الى حيث اعطينا هذا النور فالتمسو
هناك فمن ثم يقتبس او ارجعوا الى الدنيا فالتمسوا نورا بتحصيل سببه وهو الايمان او ارجعوا
خايبين وتنحوا عنا فالتمسوا نورا آخر فلا سبيل لكم الى هذا النور والثاني ان وراكم اسم للفعل
فيه ضمير فاعل اي ارجعوا ارجعوا قاله ابو البقا ومنع ان يكون ظرفا لارجعوا قال لقلة
فايدته لان الرجوع لا يكون الا الى ورا وهذا فاسد لان الفايدة جليلة كما تقدم شرحها
قوله تعالى فضرب بينهم بسور العامة على بنايه للمفعول والقايم مقام الفاعل يجوز ان
يكون بسور وهو الظاهر وان يكون الظرف وقال مكي الباء مزيدة اي ضرب سور ثم قال
والباء متعلقة بالمصدر اي ضربا بسور وهذا متناقض الا ان يكون قد غلط عليه من النساخ
والاصل او الباء متعلقة بالمصدر والقايم مقام الفاعل الظرف وعلى الجملة هو ضعيف والسور
البنا المحيط وتقدم اشتقاقه اول البقرة قوله تعالى له باب مبتدا وخبر في موضع جر صفة
لسور قوله تعالى باطنه فيه الرحمة هذه الجملة يجوز ان تكون في موضع جر صفة ثانية
لسور ويجوز ان تكون في موضع رفع صفة لباب وهو اولى لقربه والضمير انما يعود على الاقرب
الا بقرينة وقرا زيد بن علي وعمرو بن عبيد فضرب مبنيا للفاعل وهو الله او الملك بسور وبينهم
يجوز ان يكون حالا من الضمير في بينهم قاله ابو البقا وهو ضعيف لمجي الحال من المضاف اليه
في غير المواضع المستثناة وان تكون مستانفة وهو الظاهر قوله تعالى الم نكن يجوز ان

للفعل صح

يكون

يكون تفسيرا للندآ وان يكون منصوبا بقول مقدر قوله تعالى الغرور قراءة العامة بفتح الغين
وهو صفة على فعول والمراد به الشيطان وقرا سماك بن حرب الغرور بالضم وهو مصدر وتقدم نظيره
قوله تعالى فاليوم منصوب بيوخذ ولا يبالي بلا النافية وهو قول الجمهور وقد تقدم اول هذا
الموضوع آخر الفاتحة ان فيها ثلاثة اقوال وقرا ابن عامر يوخذ بالتانيث للفظ الفدية والباقون
بالياء من تحت لان التانيث مجازي وللفصل قوله تعالى هي مولاكم يجوز ان يكون مصدرا اي
ولايتكم اي ذات ولايتكم وان يكون مكانا اي مكان ولايتكم وان يكون بمعنى اولى بكم كقولك هو مولاه
وبيس المصير اي هي قوله تعالى ان تخشع فاعل يان اي الم يقرب خشوع قلوبهم واللام قال
ابو البقا للتبيين فعلى هذا يتعلق بمحذوف اي اعني للذين ولا حاجة اليه والعامة الم والحسن وابو
السمال الما وتقدم الفرق بين الحرفين بما تقدم والعامة ايضا يان مضارع انى اي حان وقرب
مثل رمى يرمي والحسن يئن مضارع آن بمعنى حان ايضا مثل باع يبيع قوله تعالى وما نزل قرا
نافع وحفص نزل مخففا مبنيا للفاعل وباقي السبعة كذلك الا انه مشدد والجحدري وابو جعفر
والاعمش وابو عمرو في رواية نزل مشددا مبنيا للمفعول وعبد الله انزل مبنيا للفاعل وهو الله
تعالى وما في ما نزل على قراءة نزل مخففا يتعين ان يكون اسمية ولا يجوز ان يكون مصدرية لئلا يخلو
الفعل من الفاعل وما عداها يجوز ان يكون مصدرية وان يكون بمعنى الذي فان قلت فقراءة الجحدري
ومن معه ينبغي ان يكون فيها اسمية لئلا يخلو الفعل من مرفوع فالجواب ان الجار وهو من الحق يقوم مقام
الفاعل والعامة على الغيبة في ولا يكونوا جريا على ما تقدم وابو حيوة وابن ابي عبلة بالتاء من فوق
على سبيل الالتفات ثم هذا يحتمل ان يكون منصوبا عطفا على تخشع كما في قراءة الغيبة وان يكون
نهيا فتكون لا ناهية والفعل مجزوم بها ويجوز ان يكون نهيا في قراءة الغيبة ايضا ويكون ذلك
انتقالا الى نهي اوليك المومنين عن كونهم مشبهين لمن تقدمهم نحو لا يقم زيد قوله تعالى
الامد العامة على تخفيف الدال بمعنى الغاية كقولك امد فلان اي غايته وابن كثير في رواية
بتشديدها وهو الزمن الطويل قوله تعالى المصدقين والمصدقات خفف الصاد منهما
ابن كثير وابو بكر وثقلها باقي السبعة فقراءة ابن كثير من التصديق اي صدقوا رسول الله فيما جا
به كقوله والذي جا بالصدق وصدق به وقراءة الباقين من الصدقة وهو مناسب لقوله واقرضوا
والاصل المتصدقين والمتصدقات فادغم وبها قرا ابي وقد ترجح الاولى لان الاقراض مغن عن ذكر
الصدقة قوله تعالى واقرضوا فيه ثلاثة اوجه احدها انه معطوف على اسم الفاعل في المصدقين
لانه لما وقع صلة لال حل محل الفعل فكانه قيل ان الذين صدقوا واقرضوا وعليه جمهور المعربين واليه
ذهب الفارسي والزمخشري وابو البقا وهو فاسد لانه يلزم الفصل بين ابعاض الصلة باجنبي الا ترى
ان المصدقات عطف على المصدقين قبل تمام الصلة ولا يجوز ان يكون عطفا على المصدقات لتغاير
الضماير تذكيرا وتانيثا الثاني انه معترض بين اسم ان وخبرها وهو يضاعف قال ابو البقا وانما
قيل ذلك لئلا يعطف الماضي على اسم الفاعل ولا ادري ما هذا المانع لان اسم الفاعل متى وقع صلة
لال صلح للازمنة الثلاثة ولو منع بما ذكرته من الفصل بالاجنبي لاصاب ولكن خفي عليه كما خفي
على من هو اكبر منه كالفارسي والزمخشري الثالث ان صلة لموصول محذوف لدلالة الاول
عليه كانه قيل والذين اقرضوا كقوله ٭ امن يهجو رسول الله منكم ٭ ويمدحه وينصره سواء
اي ومن يمدحه وينصره واختاره الشيخ وهذا قد عرفت ما فيه في اوايل هذا التصنيف قوله تعالى
يضاعف لهم القايم مقام الفاعل فيه وجهان احدهما وهو الظاهر انه الجار بعده والثاني انه ضمير
التصدق ولا بد من حذف مضاف اي ثواب التصدق قوله تعالى والذين آمنوا مبتدا واوليك
مبتدا ثان وهم يجوز ان يكون مبتدا ثالثا والصديقون خبره وهو مع خبره خبر الثاني والثاني وخبره

خبر الاول ويجوز ان يكون هم فصلا واولئك وخبره خبر الاول قوله تعالى والشهداء يجوز فيه
وجهان احدهما انه معطوف على ما قبله ويكون الوقف على الشهداء تاما اخبر عن الذين آمنوا انهم صديقون
شهداء فان قيل الشهداء مخصوص باوصاف اخر زائدة على ذلك كالسبعة المذكورين اجيب بان تخصيصهم
بالذكر لشرفهم على غيرهم لا للحصر والثاني انه مبتدا وفي خبره وجهان احدهما انه الظرف بعده والثاني
انه قوله لهم اجرهم اما الجملة واما الجار وحده والمرفوع فاعل به والوقف لا يخفى على ما ذكرته من الاعراب
والصديق مثال مبالغة ولا يجيء الا من ثلاثي فاما قال بعضهم وقد جاء مسيك من امسك وهو غلط
لانه يقال مسك ثلاثيا فمسيك منه قوله تعالى وتفاخر بينكم العامة على تنوين تفاخر
موصوف بالظرف وعامل فيه والسلمي اضافه اليه قوله تعالى كمثل غيث يجوز ان يكون في
موضع نصب حالا من الضمير في لعب لانه بمعنى الوصف وان يكون خبر المبتدا المحذوف اى ذلك كمثل
وجوز ابن عطية ان يكون في موضع رفع صفة لما تقدم ولم يبينه وقد بينه مكي فقال نعت
لتفاخر وفيه نظر لتخصيصه له من بين ما تقدم وجوز ان يكون خبرا بعد خبر للحياة الدنيا وقرئ
مصفارا من اصفار وهو ابلغ من اصفر قوله تعالى وفي الاخرة خبر مقدم وما بعده مبتدا
اخبران في الاخرة عذابا شديدا ومغفرة منه ورضوانا وهذا معنى حسن وهو انه قابل العذاب
بشيئين بالمغفرة والرضوان فهو من باب لن يغلب عسر يسرين قوله تعالى عرضها كعرض
مبتدا وخبر والجملة صفة لجنة وكذلك اعدت ويجوز ان يكون اعدت مستانفة قوله تعالى
من مصيبة فاعل اصاب ومن مزيدة لوجود الشرطين وذكر فعلها لان التانيث مجازي قوله
تعالى في الارض يجوز ان يتعلق باصاب وان يتعلق بنفس مصيبة وان يتعلق بمحذوف على
انه صفة لمصيبة وعلى هذا فيصلح ان يحكم على موضعه بالجر نظرا الى لفظ موصوفه وبالرفع
نظرا الى محله اذ هو فاعل والمصيبة غلبت في الشر وقيل المراد بها جميع الحوادث من خير وشر
وعلى الاول يقال لم ذكرت دون الخير فاجيب بانه انما خصصها بالذكر لانها اهم على البشر قوله تعالى
الا في كتاب حال من مصيبة وجاز ذلك وان كانت نكرة لتخصصها اما بالعمل او بالصفة اى الا مكتوبة
قوله تعالى من قبل نعت لكتاب ويجوز ان يتعلق به قاله ابو البقاء لانه هنا اسم للمكتوب وليس بمصدر
والضمير في نبراها الظاهر عوده على المصيبة وقيل على الانفس وقيل على الارض او على جميع ذلك قاله
المهدوي وهو حسن قوله تعالى لكيلا هذه اللام متعلقة بقوله ما اصاب اى اخبرناكم بذلك
لكيلا يحصل لكم الحزن المقنط او الفرح المطغي واما ما دون ذلك فالانسان غير مؤاخذ به وكي هنا
ناصبة بنفسها فهي مصدرية فقط لدخول لام الجر عليها وقرا ابو عمرو بما اتاكم مقصورا من الاتيان
اى بما جاءكم وباقي السبعة آتاكم ممدودا من الايتاء اى بما اعطاكم الله اياه وقرا عبد الله اوتيتم
قوله تعالى الذين يبخلون قد تقدم مثل هذا في النساء وتكلمت عليه بما يكفي فلا معنى لاعادته
قوله تعالى فان الله هو الغني قرا نافع وابن عامر فان الله الغني باسقاط هو وهو ساقط في مصاحف
المدينة والشام والباقون باثباته وهو ثابت في مصاحفهم فقد وافق كل مصحفه قال ابو علي من
اثبت هو يحسن ان يكون فصلا ولا يحسن ان يكون ابتداء لان الابتداء لا يسوغ حذفه يعني انه ترجح
فصليته بحذفه في القراءة الاخرى اذ لو كان مبتدا لضعف حذفه لا سيما اذا صلح ما بعده ان
يكون خبرا لما قبله الا تراك لو قلت ان زيدا هو القائم لم يجز حذف هو لصلاحية القائم خبرا لان
لان وهذا كما قالوا في الصلة انه يحذف العائد المرفوع بالابتداء بشروط منها ان لا يكون بعده صالحا
للصلة نحو جا الذي هو في الدار او هو قام ابوه لعدم الدلالة الا ان للمنازع ان ينازع ابا علي ويقول
لا يلزم تركيب احدى القراءتين على الاخرى وكم من قراءتين تغاير معناهما كقراءتي والله اعلم بما
وضعت ووضعت الا ان يوافق القراءتين في معنى واحد اولى هذا ما لا نزاع فيه قوله تعالى باس شديد

جملة حالية من الحديد قوله تعالى معهم حال مقدرة اى صائرا معهم وانما احتجنا الى ذلك لان
الرسل ومقتضى الكلام ان يصحبوا الكتاب في النزول واما الزمخشري فانه فسر الرسل بالملائكة الذين
يجيئون بالوحي الى الانبياء فالمعية متحققة قوله تعالى وليعلم عطف على قوله ليقوم الناس اى
لقد ارسلنا رسلا وفعلنا كيت وكيت ليقوم الناس وليعلم الله وقال الشيخ علة لانزال الكتاب
والميزان والحديد والاول اظهر لان نصرة الله ورسله مناسبة للارسال قوله تعالى ورسله
عطف على مفعول ينصره اي وينصر رسله قال ابو البقاء ولا يجوز ان يكون معطوفا على من لئلا
يفصل به بين الجار وهو بالغيب وبين ما يتعلق به وهو ينصر قلت وجعله العلة ما ذكره من
الفصل بين الجار وما يتعلق به يوهم ان معناه صحيح لولا هذا المانع وليس كذلك اذ يصير التقدير
وليعلم الله من ينصره بالغيب وليعلم رسله وهذا معنى لا يصح البتة فلا حاجة الى ذكر ذلك وبالغيب
حال وقد تقدم مثله اول البقرة قوله تعالى فمنهم مهتد الضمير يجوز عوده على الذرية
وهو اولى لتقدم ذكره لفظا وقيل يعود على المرسل اليهم لدلالة ارسلنا والمرسلين عليهم قوله
تعالى الانجيل قد تقدم ان الحسن قراه بفتح الهمزة في اول آل عمران قال الزمخشري امره
اهون من امر البرطيل والسكينة فيمن رواهما بفتح الفاء لان الكلمة اعجمية لا يلزم فيها حفظ ابنية العرب
وقال ابو الفتح هو مثال لا نظير له قوله تعالى ورهبانية ابتدعوها في انتصابها وجهان
احدهما انها معطوفة على رافة ورحمة وجعل اما بمعنى خلق او بمعنى صير وابتدعوها على
هذا صفة لرهبانية وانما خصت بذكر الابتداع لان الرافة والرحمة في القلب امر غريزة لا تكسب
للانسان فيها بخلاف الرهبانية فانها افعال البدن وللانسان فيها تكسب الا ان ابا البقاء منع
هذا الوجه بان ما جعله الله لا يبتدعونه وجوابه ما تقدم من انه لما كانت مكتسبة صح ذلك
فيها وقال ايضا وقيل هو معطوف عليها وابتدعوها نعت له والمعنى فرض عليهم لزوم رهبانية
ابتدعوها ولهذا قال ما كتبناها عليهم الا ابتغاء رضوان الله والوجه الثاني منصوبة بفعل
مقدر يفسره الظاهر فتكون المسألة من الاشتغال واليه نحا الفارسي والزمخشري وابو البقاء
وجماعة الا ان هذا يقولون انه اعراب المعتزلة وذلك انهم يقولون ما كان من فعل الانسان
فهو مخلوق له فالرحمة والرافة لما كانت من فعل الله نسب خلقهما اليه والرهبانية لما لم تكن
من فعل الله تعالى بل من فعل العبد يستقل بفعلها نسب ابتداعها اليه وللرد عليهم موضع آخر
هو اليق به من هذا وسابينه ان شاء الله تعالى في الاحكام ورد الشيخ عليهم هذا الاعراب من
حيث الصناعة وذلك ان من حق الاسم المشتغل عنه ان يصلح للرفع بالابتداء ورهبانية نكرة
لا مسوغ للابتداء بها فلا يصلح نصبها على الاشتغال وفيه نظر لانا لا نسلم اولا اشتراط ذلك
ويدل عليه قراءة من قرا سورة انزلناها بالنصب على الاشتغال كما قدمت تحقيقه في موضعه ولئن
سلمنا ذلك فثم مسوغ وهو العطف ومن ذلك قوله عندي اصطبار وشكوى عند قاتلتي ٭ فهل
باعجب من هذا امرؤ سمعا ٭ وقول الآخر ٭ عسى فرج قد اضاء لمن بدا ٭ بحبال اخفي ضوءه
كل شارق ٭ ذكر ذلك الشيخ جمال الدين بن مالك ورافة بزنة فعالة والرهبانية منسوبة الى
الرهبان وهو فعلان من رهب كقولهم الخشيان من خشي وقد تقدم معنى هذه المادة في المائدة
مستوفى ولله الحمد وقرئ بضم الراء قال الزمخشري كانها نسبة الى الرهبان وهو
جمع راهب كراكب وركبان قال الشيخ والاولى ان يكون منسوبا الى رهبان بمعنى بالفتح وغير
لان النسب باب تغيير ولو كان منسوبا الى رهبان الجمع لرد الى مفرده الا ان كان قد صار كالعلم
فانه ينسب اليه كالانصار قوله تعالى ما كتبناها صفة لرهبانية ويجوز ان يكون استئنافا
اخبارا بذلك قوله تعالى الا ابتغاء رضوان الله فيه اوجه احدها انه استثناء متصل مما هو

مفعول من اجله والمعنى ما كتبناها عليهم لشيء من الاشيا الا لابتغا مرضات الله ويكون كتب بمعنى قضى
فصار المعنى كتبناها عليهم ابتغا مرضاة الله وهذا قول مجاهد والثاني انه منقطع قال الزمخشري
ولم يذكر غيره اي ولكنهم ابتدعوها والى هذا ذهب قتادة وجماعة قالوا معناه لم يفرضها عليهم
ولكنهم ابتدعوها الثالث انه بدل من الضمير المنصوب في كتبناها قاله مكي وهو مشكل كيف
يكون بدلا وليس هو الاول ولا بعضه ولا مشتملا عليه وقد يقال انه بدل اشتمال لان الرهبانية
الخالصة المرعية حق الرعاية قد يكون فيها ابتغا رضوان الله ويصير نظير قولك الجارية ما احببتها
الا ادبها فالا ادبها بدل من الضمير في احببتها بدل اشتمال وهذا نهاية التمحل لصحة هذا القول
والله اعلم والضمير المرفوع في رعوها عايد على من تقدم والمعنى انهم لم يدوموا كلهم على
رعايتها وان كان قد وجد هذا في بعضهم وقيل يعود على الملوك الذين حاربوهم وقيل على
اخلافهم وحق نصب على المصدر قوله تعالى لئلا يعلم هذه اللام متعلقة بمعنى الجملة
الطلبية المتضمنة لمعنى الشرط اذ التقدير ان تتقوا الله وآمنتم برسوله يوتكم كذا وكذا لئلا يعلم
وفي لا هذه وجهان احدهما وهو المشهور عند النحاة والمفسرين والمعربين انها مزيدة كهي في ما
منعك ان لا تسجد وانهم اليهم لا يرجعون على خلاف في هاتين الايتين والتقدير اعلمكم الله بذلك
ليعلم اهل الكتاب عدم قدرتهم على شيء من فضل الله وثبوت ان الفضل بيد الله وهذا واضح
بين وليس فيه الا زيادة ما ثبتت زيادته سايغا ايضا والثاني انها غير مزيدة والمعنى لئلا
يعلم اهل الكتاب عجز المومنين نقل ذلك ابو البقا وهذا لفظه وكان قال قبل ذلك لا زايدة
والمعنى ليعلم اهل الكتاب عجزهم وهذا غير مستقيم لان المومنين عاجزون ايضا عن شيء من
فضل الله وكيف يعمل هذا القايل بقوله وان الفضل بيد الله فانه معطوف على مفعول العلم
المنفي فيصير التقدير ولئلا يعلم اهل الكتاب ان الفضل بيد الله وهذا لا يستقيم نفي العلم به
البته فلا جرم كان قولا مطرحا ذكرته تنبيها على فساده وقرا العامة لئلا بكسر لام كي بعدها همزة
مفتوحة محققة وورش يبدلها يا محضة وهو تخفيف قياسي نحو مية وفية في مائة وفئة
ويدل على زيادتها قراءة عبد الله وابن عباس وعكرمة والجحدري وعبد الله بن سلمة ليعلم باسقاطها وقراه
حطان بن عبد الله لين يعلم باظهار ان والجحدري ايضا والحسن لينيعلم واصلها كالتي قبلها لين يعلم
فابدل الهمزة يا لانفتاحها بعد كسرة وقد تقدم انه قياس كقراءة ورش لئلا ثم ادغم النون في اليا قال
الشيخ بغير غنة انتهى فصار اللفظ لينيعلم وقوله بغير غنة ليس عدم الغنة شرطا في صحة هذه المسئلة بل جا
على سبيل الاتفاق ولو ادغم بغنة لجاز ذلك فسقوطها في هذه القراات يويد زيادتها في المشهورة وقرا
الحسن ايضا فيما روى عنه ابو بكر بن مجاهد ليلا يعلم بلام مفتوحة ويا ساكنة كاسم المراة ورفع الفعل
بعدها وتخريجها على ان اصلها لان لا على انها لام الجر ولكن فتحت على لغة معروفة وانشدوا
اريد لانسى ذكرها * بفتح اللام وحذفت الهمزة اعتباطا وادغمت النون في اللام فاجتمع ثلاثة امثال
فثقل النطق به فابدل الوسطى يا تخفيفا فصار اللفظ ليلا كما ترى ورفع الفعل لان ان هي المخففة لا الناصبة
واسمها على ما تقرر ضمير الشان وفصل بينها وبين الفعل الذي هو خبرها بحرف النفي وقرا الحسن ايضا فيما روى
عنه قطرب ليلا بلام مكسورة ويا ساكنة ورفع الفعل وهي كالتي قبلها في التخريج غاية ما في الباب انه جا بلام
الجر مكسورة كما هي اللغة الشهيرة وروي عن ابن عباس لكي يعلم وكي يعلم وعن عبد الله لكيلا وهذه كلها
مخالفة للسواد الاعظم ولسواد المصحف وقرا العامة ان يقدرون بثبوت النون على ان ان هي المخففة
وعبد الله يقدروا بحذفها على ان ان هي الناصبة وهذا شاذ جدا لان العلم لا يقع بعده الناصبة وقوله يوتيه من
يشا الظاهر انه مستانف وقيل هو خبر ثان عن الفضل وقيل هو الخبر وحده والجار قبله حال وهي حال لازمة
لان كونه بيد الله لا ينتقل البته

سورة المجادلة

بسم الله الرحمن الرحيم

قد سمع قد هنا

للتوقع

للتوقع قال الزمخشري لانه عليه السلام والمجادلة كانا يتوقعان ان يسمع الله مجادلتها وشكواها وينزل في
ذلك ما يفرج عنها واظهار الدال عند السين قراءة الجماعة الا ابا عمرو والاخوين ونقل عن الكسائي انه قال من بين
الدال عند السين فلسانه اعجمي وليس بعربي وهذا غير معرج عليه وفي زوجها اي في شانه من ظهاره اياها قوله
تعالى وتشتكي الى الله فيه وجهان اظهرهما انها عطف على تجادلك فهي صلة ايضا والثاني انها في موضع نصب على
الحال اي تجادلك شاكية حالها الى الله وكذا الجملة من قوله والله يسمع تحاوركما والجملة فيها ابعد قوله تعالى
الذين يظهرون قد تقدم الخلاف في يظهرون في سورة الاحزاب وكذا في اللاي فاغنى عن اعادته هنا وابي هنا يتظاهرون
وعنه ايضا يتظهرون وفي الذين وجهان احدهما انه مبتدا وخبره قوله ما هن امهاتهم والثاني انه منصوب
ببصير على مذهب سيبويه في جواز اعمال فعيل قاله مكي يعني ان سيبويه يعمل فعيلا من امثلة المبالغة
وهو مذهب مطعون فيه على سيبويه لانه استدل على اعماله بقول الشاعر حتى شاها كليل موهنا عمل
باتت طرابا وبات الليل لم ينم ورد عليه بان موهنا ظرف زمان والظروف يعمل فيها روائح الافعال
وللكلام في المسئلة موضع اليق بها من هذا ولكن المعنى يابى ما قاله مكي وقرا العامة امهاتهم بالنصب
على اللغة الحجازية الفصحى كقوله ما هذا بشرا وعاصم في رواية بالرفع على اللغة التميمية وان كانت
هي القياس لعدم اختصاص الحرف وقرا عبد الله بامهاتهم بزيادة البا وهي تحتمل اللغتين وقال
الزمخشري وزيادة البا في لغة من ينصب قلت هذا هو مذهب ابي علي يرى ان البا لا تزاد الا اذا كانت
ما عاملة فلا تزاد في التميمية ولا في الحجازية اذا منع من عملها مانع نحو ما ان زيد بقايم وهذا مردود
بقول الفرزدق وهو تميمي لعمرك ما معن بتارك حقه ولا منسى معن ولا متيسر وبقول الاخر
لعمرك ما ان ابو مالك * بواه ولا بضعيف قواه * وقد ادعا مع ما الواقع بعدها ان قوله تعالى
منكرا من القول وزورا نعتا المصدر محذوف اي قولا منكرا وزورا اي كذبا وبهتانا قاله مكي
وفيه نظر يصير التقدير ليقولون قولا منكرا من القول فيصير قوله من القول لا فايدة فيه والاولى ان
يقول نعتان لمفعول محذوف لفهم المعنى اي ليقولون شيا منكرا من القول ليفيد الصفة غير ما افاده
الموصوف قوله تعالى والذين يظهرون مبتدا وقوله فتحرير رقبة مبتدا وخبره مقدر اي فعليهم
او فاعل بفعل مقدر اي فيلزمهم تحرير او خبر مبتدا مضمر اي فالواجب عليهم تحرير وعلى التقادير
الثلاثة فالجملة خبر المبتدا ودخلت الفا لما تضمنه المبتدا من معنى الشرط قوله تعالى لما قالوا
في هذه اللام اوجه احدها انها متعلقة بيعودون وفيه معان احدها والذين من عادتهم انهم كانوا
يقولون هذا القول في الجاهلية ثم يعودون لمثله في الاسلام ثم تدارك ما قالوا الان المتدارك
للام عايد اليه ومنه عاد غيث على ما افسد اي تداركه بالاصلاح والمعنى ان تدارك هذا القول وتلافيه
بان يكفر حتى يرجع حالهما كما كانت قبل الظهار الثالث ان يراد بما قالوا ما حرموه على انفسهم
بلفظ الظهار تنزيلا للقول منزلة المقول فيه نحو ما ذكر في قوله تعالى ونرثه ما يقول والمعنى ثم
يريدون العود للتماس قال ذلك الزمخشري قلت وهذا الثالث هو معنى ما روي عن مالك
والحسن والزهري ثم يعودون للوطء اي يعودون لما قالوا انهم لا يعودون اليه فاذا ظاهر ثم وطئ
لزمته الكفارة عند هولاء الرابع لما قالوا اي يقولونه ثانيا فلو قال انت علي كظهر امي مرة واحدة
لم يلزمه كفارة لانه لم يعد لما قال وهذا منقول عن بكير بن عبد الله الاشج وابي حنيفة وابي
العالية والفرا في اخرين وهو مذهب الظاهريين الخامس ان المعنى ان يعزم على امساكها فلا يطلقها
بعد الظهار حتى يمضي زمن يمكن ان يطلقها فيه فهذا هو العود لما قال وهو مذهب الشافعي ومالك
وابي حنيفة ايضا وقال والعود هنا ليس بتكرير القول بل بمعنى العزم على الوطء وقال مكي
واللام متعلقة بيعودون اي يعودون لوطء المقول فيه الظهار وهن الازواج فما والفعل مصدر
اي لقولهم والمصدر في موضع المفعول به نحو هذا درهم ضرب الامير اي مضروبه فيصير معنى لقولهم

للمعول فيه الظهار اي لوطيه قلت وهذا معنى قول الزمخشري في الوجه الثالث الذي تقدم
تقريره عن الحسن والزهري ومالك الا ان مكيا قيد ذلك بكونها مصدرية حتى يقع المصدر المؤول
موضع اسم المفعول وفيه نظر اذ يجوز ذلك وان كانت ما غير مصدرية لكونها بمعنى الذي او نكرة موصوفة
بل جعلها غير مصدرية اولى لان المصدر المؤول فرع المصدر الصريح اذ الصريح اصل المؤول به
ووضع المصدر موضع اسم المفعول خلاف الاصل فيلزم الخروج عن الاصل بشيئين بالمصدر المؤول
ووقوعه موقع اسم المفعول والمحفوظ من لسانهم انما هو وضع المصدر الصريح موضع المفعول
لا المصدر المؤول فاعرفه لا يقال ان جعلها غير مصدرية يحوج الى تقدير حذف مضاف ليصح
المعنى به اي يعودون لوطء الذي ظاهر منها او امراة ظاهر منها او يعودون لامساكها والاصل
عدم الحذف لان هذا مشترك الالزام لنا ولكم فانكم تقولون ايضا لا بد من تقدير مضاف اي يعودون لوطء
او لامساك المعول فيه الظهار ويدل على جواز كون ما في هذا الوجه غير مصدرية ما اشار اليه ابو البقا
فانه قال يتعلق بيعودون بمعنى يعودون للمعول فيه هذا ان جعلت ما مصدرية ويجوز ان تجعلها بمعنى
الذي ونكرة موصوفة الثاني ان اللام تتعلق بتحرير وفي الكلام تقديم وتاخير والتقدير والذين يظهرون
من نسائهم فعليهم تحرير رقبة لما نطقوا به من الظهار ثم يعودون للوطء بعد ذلك وهذا ما نقله مكي
وغيره عن ابي الحسن الاخفش قال الشيخ وليس بشيء لانه يفسد نظم الاية وفيه نظر لانا لا نسلم فساد النظم
مع دلالة المعنى على التقديم والتاخير ولكن نسلم ان ادعا التقديم والتاخير لا حاجة اليه لانه خلاف الاصل
الثالث ان اللام بمعنى الى الرابع انها بمعنى في نقلهما ابو البقا وهما ضعيفان جدا ومع ذلك فهي متعلقة
بيعودون الخامس ايضا متعلقة بيقولون قال مكي وقال قتادة ثم يعودون لما قالوا من التحريم فيحلونه
فاللام على هذا تتعلق بيقولون على تفسير قتادة قلت ولا ادري ما هذا الذي قاله مكي وكيف فهم تعلقها
بيقولون على تفسير قتادة بل تفسير قتادة نص في تعلقها بيعودون وليس لتعلقها بيقولون وجه
قوله تعالى فصيام وفاطعام كقوله فتحرير في ثلاثة الاوجه المتقدمة ومن قبل متعلق بالفعل او
الاستقرار المتقدم اي فيلزمه تحرير او صيام او فعلية كذا من قبل تماسهما والضمير في يتماسا للمظاهر والمظاهر
منها لدلالة ما تقدم عليهما قوله تعالى يوم يبعثهم فيه اوجه احدها انه منصوب بعذاب مهين الثاني
انه منصوب بفعل مقدر فقدره ابو البقا يهانون او يعذبون او استقر ذلك يوم يبعثهم وقدره الزمخشري
باذكر قال تعظيما لليوم الثالث انه منصوب بلهم قاله الزمخشري اي بالاستقرار الذي تضمنه
لوقوعه خبرا الرابع انه منصوب باحصاه قاله ابو البقا وفيه قلق لان الضمير في احصاه يعود على ما عملوا
قوله تعالى ما يكون من نجوى يكون تامة ومن نجوى فاعلها ومن مزيدة فيه ونجوى في الاصل مصدر
فيجوز ان يكون باقيا على اصله ويكون مضافا لفاعله اي ما يوجد من تناجي ثلاثة ويجوز ان يكون على حذف
مضاف اي من ذوي نجوى ويجوز ان يكون اطلق على الاشخاص المتناجين مبالغة فعلى هذين الوجهين يخفض
ثلاثة اوجه على احد وجهين اما البدل من ذوي المحذوف واما الوصف لها على التقدير الثاني واما البدل
او الصفة لنجوى على التقدير الثالث وقرا ابن عبلة ثلاثة وخمسة نصبا على الحال وفي صاحبها وجهان
احدهما انه محذوف مع رافعه تقديره يتناجون ثلاثة وحذف لدلالة نجوى عليه والثاني انه الضمير المستكن في
نجوى اذا جعلناها بمعنى المتناجين قاله الزمخشري قال مكي ويجوز في الكلام رفع ثلاثة على البدل من موضع
نجوى لان موضعها رفع ومن زائدة ولو نصبت ثلاثة على الحال من الضمير المرفوع اذا جعلت نجوى بمعنى
المتناجين جاز في الكلام قلت اما الرفع فلم يقرا به فيما علمت وهو جائز في غير القران كما قال واما النصب
فقد عرفت من قراه وكانه لم يطلع عليه قوله تعالى الا هو رابعهم الا هو خامسهم الا هو
معهم كل هذه الجمل بعد الا في موضع نصب على الحال اي ما يوجد شيء من هذه الاشيا الا في حال من هذه
الاحوال فالاستثنا مفرغ من الاحوال العامة وقرا ابو جعفر ما يكون بتاء التانيث لتانيث

النجوى

النجوى قال ابو الفضل الا ان الاكثر في هذا التذكير على ما في العامة لانه لانه مسند الى من نجوى
وهو اسم جنس مذكر قوله تعالى ولا اكثر العامة على الجر عطفا على لفظ نجوى وقرا الحسن
والاعمش وابن ابي اسحق وابو حيوة ويعقوب ولا اكثر بالرفع وفيه وجهان احدهما انه معطوف على
موضع نجوى لانه مرفوع ومن مزيدة فيه فان كان مصدرا كان على حذف مضاف كما تقدم اي من ذوي
نجوى وان كان بمعنى المتناجين فلا حاجة الى ذلك والثاني ان يكون ادنى مبتدا والا هو معهم خبره
فيكون ولا اكثر عطفا على المبتدا وحينئذ يكون ولا ادنى من باب عطف الجمل لا المفردات وقرا
الحسن ويعقوب ايضا ومجاهد والخليل ولا اكبر بالباء الموحدة والرفع على ما تقدم وزيد بن علي
ينبئهم من انبا الا انه حذف الهمزة وكسر الهاء وقرئ كذلك الا انه باثبات الهمزة وضم الهاء والعامة
بالتشديد من نبا قوله تعالى ويتناجون قرا حمزة ينتجون من الانتجاء من النجوى والباقون
يتناجون من التناجي من النجوى ايضا قال ابو علي والافتعال والتفاعل يجريان مجرى واحدا ومن
ثم صحح ازدوجوا واعتوروا لما كان في معنى تزاوجوا وتعاوروا وجاء حتى اذا اداركوا وادركوا
قلت ويؤيده قراة العامة للاجماع على تناجيتم وفلا تتناجوا وتناجوا فهذه من التفاعل لا غير الا ما روي عن عبد الله
انه قرا اذا انتجيتم فلا تنتجوا ونقل الشيخ عن الكوفيين والاعمش فلا تنتجوا كقراة عبد الله واصل ينتجون ينتجيون
ويتناجون يتناجيون فاستثقلت الضمة على اليا فحذفت فالتقى ساكنان فحذفت اليا لالتقائهما او نقول
تحرك حرف العلة وانفتح ما قبله فقلب الفا فالتقى ساكنان فحذف اولهما وبقيت الفتحة دالة على الالف
ابو حيوة بالعدوان بكسر العين وقد تقدم قراءتا ليحزن بالضم والفتح في آل عمران وقرئ بفتح اليا والزاي على
انه مسند الى الموصول بعده فيكون فاعلا وقوله وليس بضارهم يجوز ان يكون اسم ليس ضميرا عائدا على الشيطان
وان يكون عائدا على الحزن المفهوم من ليحزن قاله الزمخشري والاول اولى للتصريح بما يعود عليه الضمير
ومعصيات جمعا وقوله لولا يعذبنا هذه الجملة التحضيضية في موضع نصب بالقول وقرا نافع وابن عامر
وحفص وابو بكر بخلاف عنه بضم شين انشزوا في الحرفين والباقون بكسرها وهما لغتان بمعنى واحد يقال نشز
اي ارتفع ينشز وينشز كعرش يعرش ويعرش وعكف يعكف ويعكف وقد تقدم الكلام على هذه المادة في
البقرة قوله تعالى في المجلس قرا عاصم المجالس جمعا اعتبارا بان لكل واحد منهم مجلسا والباقون بالافراد اذ
المراد مجلس الرسول عليه السلام وهو احسن من كونه واحدا اريد به الجمع وقرئ في المجلس بفتح اللام وهو المصدر
اي تفسحوا في جلوسكم ولا تضايقوا فيه وقرا الحسن وداود بن ابي هند وعيسى وقتادة تفاسحوا والفسحة السعة
وفسح له اي وسع له قوله تعالى والذين اوتوا يجوز ان يكون معطوفا على الذين امنوا فهو من عطف الخاص على
العام لان الذين اوتوا العلم بعض المومنين منهم ويجوز ان يكون والذين اوتوا من عطف الصفات اي تكون الصفات
لذات واحدة كانه قيل يرفع الله المومنين العلماء ودرجات مفعول ثان وقد تقدم الكلام على نحو ذلك في الانعام
وقال ابن عباس تم الكلام عند قوله منكم وينتصب الذين اوتوا بفعل مضمر اي ويخص الذين اوتوا العلم بدرجات
او ويرفعهم درجات قوله تعالى فاذ لم تفعلوا في اذ هذه ثلاثة اقوال احدها انها على بابها من المضي والمعنى
انكم تركتم ذلك فيما مضى فتداركوه باقامة الصلاة قاله ابو البقا الثاني انها بمعنى اذا كقوله اذ الاغلال وقد تقدم
الكلام فيه الثالث انها بمعنى ان الشرطية وهو قريب مما قبله الا ان الفرق بين ان واذا معروف وروي عن ابي عمرو
خبير بما يعملون باليا من تحت والمشهور عنه كالجماعة بتا الخطاب قوله تعالى ما هم منكم ولا منهم يجوز في هذه
الجملة ثلاثة اوجه احدها انها مستانفة لا موضع لها من الاعراب اخبر عنهم بانهم ليسوا من المومنين الخلص ولا من
الكافرين الخلص بل كقوله مذبذبين بين ذلك لا الى هولا ولا الى هولا فالضمير في ما هم عائد على الذين تولوا وهم
المنافقون وفي منهم عائد على اليهود اي الكافرين الخلص والثاني انها حال من فاعل تولوا والمعنى على ما تقدم
ايضا والثالث انها صفة ثانية لقوما فعلى هذا يكون الضمير في ما هم عائدا على قوما وهم اليهود والضمير في منهم
عائد على الذين تولوا يعني ان اليهود ليسوا منكم ايها المومنون ولا من المنافقين ومع ذلك تولاهم المنافقون قاله ابن
عطيه

الا ان فيه تنافر الضماير فان الضمير في ويحلفون عايد على الذين تولوا فعلى الوجهين الاولين تتحد الضماير
لعودها على الذين تولوا وعلى الثالث تختلف كما عرفت تحقيقه وقوله وهم يعلمون جملة حالية اي يعلمون
انه كذب فيمينهم يمين غموس لا عذر لهم فيها **قوله تعالى** ايمانهم جنة مفعولان لاتخذوا وقرا العامة
ايمانهم بفتح الهمزة جمع يمين والحسن بكسرها مصدرا وقوله لن تغني عنهم قد تقدم في آل عمران **قوله
تعالى** جاء به على الاصل وهو فصيح استعمالا وان شذ قياسا وقد اخرجه عمر رضي الله عنه على
القياس فقرا استحاذ كاستقام وتقدمت هذه المادة في النسا في قوله الم نستحوذ **قوله تعالى** كتب الله
لاغلبن يجوز ان يكون كتب جرى مجرى القسم فاجيب بما يجاب به وقال ابو البقا وقيل جواب كتب
لانه بمعنى قال وهذا ليس بشي لان قال لا يقتضي جوابا فصوابه ما قدمته ويجوز ان يكون لاغلبن جواب
قسم مقدر وليس بظاهر **قوله تعالى** يوادون هو المفعول الثاني لتجد ويجوز ان يكون المتعدية
لواحد بمعنى صادف ولقي فيكون يوادون حالا او صفة لقوما والواو في ولو كانوا حالية وقد تقدم تحريره
غير مرة وقدم اولا الآبا لانهم يجب طاعتهم على ابنايهم ثم ثنى بالابنا لانهم اعلق بالقلوب وهم حبات
فانما اولادنا اكبادنا تمشي على الارض • الابيات المشهورة في الحماسة ثم ثلث بالاخوان لانهم هم الناصرون
بمنزلة العضد من الذراع قال • اخاك اخاك ان من لا اخا له • كساع الى الهيجا بغير سلاح • ٥
وابن عم المرء فاعلم جناحه • وهل ينهض البازي بغير جناح • ثم ربع بالعشيرة لان بها يستغاث
وعليها يعتمد قال • لا يسألون اخاهم حين يندبهم • في النايبات على ما قال برهانا
وقرا ابو رجا عشيراتهم بالجمع كما قراها ابو بكر في التوبة كذلك وقرا العامة كتب مبنيا للفاعل وهو الله
تعالى الايمان نصبا وابو حيوة وعاصم في رواية المفضل كتب مبنيا للمفعول الايمان رفع به والضمير في منه
لله تعالى وقيل يعود على الايمان لانه روح يحيى به المومنون في الدارين سورة الحشر
بسم الله الرحمن الرحيم **قوله تعالى** من اهل الكتاب من يجوز ان يكون للبيان فيتعلق بمحذوف
اي اعني من اهل الكتاب والثاني انها حال من الذين كفروا **قوله تعالى** من ديارهم متعلق باخرج ومعناها
ابتدا الغاية وصحت اضافة الديار اليهم لانهم انشوها **قوله تعالى** لاول الحشر هذه اللام في قوله تعالى
يا ليتني قدمت لحياتي وقوله جيته لوقت كذا قلت سياتي الكلام على هذه اللام في الفجر ان شا الله تعالى
قوله تعالى مانعتهم حصونهم فيه وجهان احدهما ان يكون حصونهم مبتدا ومانعتهم خبر مقدم
والجملة خبر انهم لا يقال لم لا يقال مانعتهم مبتدا لانهم معرفة وحصونهم خبره ولا حاجة لتقديم ولا
تاخير لان القصد الاخبار عن الحصون ولان الاضافة غير محضة فهي نكرة والثاني ان يكون مانعتهم خبر انهم
وحصونهم فاعل به نحو ان زيدا قايم ابوه وان عمرا قايمة جاريته وجعله الشيخ اولى في نحو قايم زيد على
ان يكون خبرا مقدما ومبتدا خبرا موخرا خلافا والكوفيون يمنعونه فمحل الوفاق اولى وقال الزمخشري
فان قلت اي فرق بين قولك وظنوا ان حصونهم تمنعهم او مانعتهم وبين النظم الذي جا عليه قلت في تقديم
الخبر على المبتدا دليل على فرط وثوقهم بحصانتها ومنعها اياهم وفي تصيير ضميرهم اسما لان واسناد الجملة
اليه دليل على اعتقادهم في انفسهم انهم في عزة ومنعة لا يبالي معها باحد يتعرض لهم وليس ذلك في قولك حصونهم
تمنعهم انتهى وهذا الذي ذكره انما ياتي على الاعراب الاول وقد تقدم انه مرجوح وتسلط الظن هنا على ان
المشددة والقاعدة انه لا يعمل فيها ولا في المخففة الا فعل علم ويقين اجراه مجرى اليقين لشدته وقوته وانه
بمنزلة العلم **قوله تعالى** يخربون يجوز ان يكون مستانفا للاخبار به وان يكون حالا من ضمير قلوبهم
وليس بذاك وقرا ابو عمرو يخربون بالتشديد وباقيهم بالتخفيف وهما بمعنى لان خرب عداه ابو عمرو
بالتضعيف وهم بالهمزة وعن ابي عمرو انه فرق بمعنى اخر فقال خرب بالتشديد هدم وافسد واخرب
بالهمز ترك الموضع خرابا وذهب عنه واختار الهذلي قراة ابي عمرو لاجل التكثير ويجوز ان يكون يخربون
تفسيرا للرعب فلا محل له ايضا **قوله تعالى** الجلا العامة على مد وهو الاخراج اجليت القوم اجلا

وجلا هو جلا وقال الماوردي الجلا اخص من الخروج لانه لا يقال الا للجماعة والاخراج يكون للجماعة والواحد
وقال غيره الفرق بينهما ان الجلا ما كان مع الاهل والولد بخلاف الاخراج فانه لا يستلزم ذلك وقرا الحسن
وعلي ابنا صالح الجلا بالف فقط وطلحة مهموزا من غير الف كالنبا وقرا طلحة ومن يشاق بالفك كالمتفق عليه
في الانفال **قوله تعالى** ما قطعتم من لينة ما شرطية في موضع نصب بقطعتم ومن لينة بيان وفباذن الله
جزا الشرط ولا بد من حذف اي فقطعها باذن الله فيكون باذن الله الخبر لذلك المبتدا واللينة فيها خلاف كثير
قيل هي النخلة مطلقا وانشد • كان قتودي فوقها عش طاير • على لينة سوقا يهفو جنوبها
وقال آخر • طراق الخوافي واقع فوق لينة • ندى ليله في ريشه يترقرق • وقيل هي النخلة
ما لم تكن عجوة وقيل ما لم تكن عجوة ولا برنية وقيل هي النخلة الكريمة وقيل ما تمرها لون وهو نوع من التمر قال
سفيان هو شديد الصفرة يشف عن نواه وقيل هي العجوة وقيل هي العسلان وانشد ....
غرسوا اللينة لمجرى معين • ثم حف النخل بالاجام • وقيل هي اغصان الشجر للينها وفي عين لينة قولان
احدهما انها واو لانه من اللون وانما قلبت يا لسكونها وانكسار ما قبلها كديمة وقيمة الثاني انها يا لانها من اللين
وجمع اللينة لين لانه من باب اسم الجنس كتمرة وتمر وقد كسر على ليان وهو شاذ لان تكسير ما يفرق بتا التانيث شاذ
كرطبة ورطب وارطاب وانشد • وسالفة كسحوق الليان • اضرم فيه الغوي السعر • والضمير في تركتموها عايد
على معنى ما وقرا عبد الله والاعمش وزيد بن علي قوما على وزن ضرب جمع قايم مراعاة لمعنى ما فانه جمع وقرى قايما مفردا
مذكرا وقرى اصلها بغير واو وفيه وجهان احدهما انه جمع اصل نحو رهن ورهن والثاني ان يكون حذف الواو واستغنا
لها **قوله تعالى** وليخزي اللام متعلقة بمحذوف اي وليخزي اذن في قطعها او ليبشر المومنين وليعزهم
وليخزي **قوله تعالى** فما اوجفتم الفا جواب الشرط او زايدة على انها موصولة مضمنة معنى الشرط وما نافية
والايجاف حمل البعير على السير السريع يقال وجف البعير يجف وجفا ووجيفا ووجفانا واوجفته انا ايجافا وقال
العجاج • ناج طواه الاين مما وجفا • وقال نصيب • الا رب ركب قد قطعت وجيفهم • اليك ولولا انت لم يوجف الركب
قوله تعالى من خيل من زايدة اي خيلا والركاب الابل وقوله ما افا الله قال الزمخشري لم تدخل الفا على هذه
الجملة لانها بيان للاولى فهي منها غير اجنبية **قوله تعالى** يكون دولة قرا هشام يكون بالتا والبا دولة بالرفع
فقط والباقون بالبا من تحت ونصب دولة فاما الرفع فعلى كان التامة واما التذكير والتانيث فواضحان لانه تانيث
مجازي واما النصب فعلى انها الناقصة واسمها ضمير عايد على الفي والتذكير واجب لتذكير المرفوع ودولة خبرها
وقيل عايد على ما اعتبارا بلفظها وقرا العامة دولة بضم الدال وعلي بن ابي طالب والسلمي بفتحها فقيل هما بمعنى
وهما ما يدول للانسان اي يدور من الجد والغنا والغلبة وقال الحذاق من البصريين والكسايي الدولة بالفتح
من الملك بضم الميم وبالضم من الملك بكسرها بالضم في المال وبالفتح النصرة وهذا ترده القراة المروية عن علي والسلمي
فان النصرة غير مرادة هنا قطعا وكي لا علة لقوله فلله وللرسول اي استقرار لكذا لهذه العلة **قوله تعالى**
للفقرا فيه ثلاثة اوجه احدها انه بدل من لذي القربى وما بعده قاله ابو البقا والزمخشري قال ابو البقا قيل
هو بدل من لذي القربى وما بعده وقال الزمخشري بدل من قوله ولذي القربى وما عطف عليه والذي
منع الابدال من لله وللرسول والمعطوف عليهما وان كان المعنى لرسول الله ان الله عز وجل اخرج رسوله من الفقرا
في قوله وينصرون الله ورسوله وانه يترفع برسوله عن تسميته بالفقير وان الابدال على ظاهر اللفظ من خلاف الواجب
في تعظيم الله عز وجل يعني لو قيل بانه بدل من لله وما بعده لزم فيه ما ذكر من ان البدل على ظاهر اللفظ يكون من
الجلالة فيقال للفقرا بدل من لله ومن رسوله وهو قبيح لفظا وان كان المعنى على خلاف هذا الظاهر كما قال
ان معناه لرسول الله وانما ذكر الله عز وجل تفخيما والا فالله تعالى غني عن الفي وغيره وانما جعله بدلا من
لذي القربى لانه حنفي والحنفية يشترطون الفقر في اعطا ذوي القربى من الفي والثاني انه بيان لقوله
والمساكين وابن السبيل وكررت لام الجر لما كانت الاولى مجرورة باللام ليبين ان البدل انما هو منها قاله
ابن عطية وفي عبارة قلقة جدا الثالث ان للفقرا خبر لمبتدا محذوف اي ولكن الفي للفقرا وقيل تقديره

ولكن يكون للفقرا وقيل تقديره اعجبوا للفقرا قوله تعالى يبتغون يجوز ان يكون حالا وفي صاحبها قولان احدهما للفقرا والثاني واخرجوا قالهما مكي قوله تعالى والذين تبوؤا يجوز فيه وجهان احدهما انه عطف على الفقرا فيكون مجرورا ويكون من عطف المفردات ويكون يحبون حالا والثاني ان يكون مبتدا خبره يحبون ويكون حينئذ من عطف الجمل قوله تعالى والايمان فيه اوجه احدها انه ضمن تبوؤا معنى لزموا فصح عطف الايمان عليه اذ الايمان لا يتبوا الثاني انه منصوب بمقدر اي واعتقدوا او والفوا واحبوا الثالث ان يتجوز في الايمان فيجعل لاختلاطه بهم وثباتهم عليه كالمكان المحيط بهم فكانهم نزلوه وعلى هذا فيكون جمع بين الحقيقة والمجاز في كلمة واحدة وفيه خلاف مشهور الرابع ان يكون الاصل دار الهجرة ودار الايمان فاقام لام التعريف في الدار مقام المضاف اليه وحذف المضاف من دار الايمان ووضع المضاف اليه مقامه الخامس ان يكون سمى المدينة لانها دار الهجرة ومكان ظهور الايمان بالايمان قال هذين الوجهين الزمخشري وليس فيه الا اقامة ال مقام المضاف اليه وهو محل نظر وانما يعرف الخلاف هل تقوم ال مقام الضمير المضاف اليه الكوفيون يجيزونه كقوله فان الجنة هي الماوى اي ماواه والبصريون يمنعونه ويقولون الضمير محذوف اي الماوى له وقد تقدم تحرير هذا اما كونها عوضا من المضاف اليه فلا يعرف فيه خلافا السادس انه منصوب على المفعول معه اي مع الايمان معا قاله ابن عطيه وقال وبهذا الاقتران يصح معنى قوله من قبلهم فتامله قلت وقد شرطوا في المفعول معه ان يجوز عطفه على ما قبله حتى جعلوا قوله فاجمعوا امركم وشركاكم من باب اضمار الفعل لانه لا يقال اجمعت شركاي انما يقال جمعت وقد تقدم القول في ذلك ولله الحمد مشبعا قوله تعالى حاجة مما اوتوا فيه وجهان احدهما ان الحاجة هنا على بابها من الاحتياج الا انها واقعة موقع المحتاج اليه والمعنى ولا يجدون طلب محتاج اليه مما اوتي المهاجرون من الفي وغيره والمحتاج اليه يسمى حاجة تقول خذ منه حاجتك واعطاه من ماله حاجته قاله الزمخشري فعلى هذا يكون الضمير الاول للجاين من بعد المهاجرين وفي اوتوا للمهاجرين والثاني ان الحاجة هنا من الحسد قاله بعضهم والضميران على ما تقدم قبل وقال ابو البقا مس حاجة اي انه حذف المضاف للعلم به وعلى هذا فالضميران للذين تبوؤا الدار والايمان وقوله ولو كان بهم وقد تقدم الكلام عليها والخاصة الحاجة واصلها من خصاص البيت وهي فروجه وحال الفقير تتخللها النقص فاستعير لها ذلك وقوله ومن يوق العامة على سكون الواو وتخفيف القاف من الوقاية وابن ابي عبلة وابو حيوة بفتح الواو وشد القاف والعامة على ضم الشين ومن شح وابن ابي عبلة وابو عمرو بكسرها قوله تعالى والذين جاوا يحتمل الوجهين المتقدمين في الذين قبله فان كان معطوفا على المهاجرين فيقولون حال كيحبون او مستانف وان كان مبتدا فيقولون خبره قوله تعالى لاخوانهم اللام هنا للتبليغ فقط بخلاف قوله وقال الذين كفروا للذين امنوا فانها تحتمل ذلك وتحتمل العله وقوله لا نطيع فيكم اي في قتالكم او في خذلانكم وقوله وان قوتلتم لننصرنكم اجيب القسم المقدر لان قبل ان لام موطية حذفت للعلم بمكانها فان الاكثر الاتيان بها ومثله قوله وان لم ينتهوا عما يقولون ليمسن وقد تقدم وقوله لين اخرجوا لا يخرجون الى اخره اجيب القسم لسبقه ولذلك رفعت الافعال ولم تجزم وحذف جواب الشرط لدلالة جواب القسم عليه ولذلك كان فعل الشرط ماضيا وقال ابو البقا قوله تعالى لا ينصرونهم لما كان الشرط ماضيا ترك جزم الجواب انتهى وهو غلط لان لا ينصرونهم ليس جوابا للشرط بل هو جواب للقسم وجواب الشرط محذوف كما تقدم تقديره وكانه توهم انه من باب قوله • وان اتاه خليل يوم مسغلة
يقول لا غايب مالي ولا حرم • وقد سبق ابا البقا ابن عطيه الى ما توهم شيا من ذلك ولكنه صرح بانه جواب القسم فقال جاءت الافعال غير مجزومة في لا يخرجون ولا ينصرون لانها راجعة الى

حكم

حكم القسم لا على حكم الشرط وفي هذا نظر فقوله وفي هذا نظر موهم انه جا على خلاف ما يقتضيه القياس وليس كذلك بل جا على ما يقتضيه القياس وفي هذه الضماير قولان احدهما انها كلها للمنافقين والثاني انها مختلفة بعضها لهولاء وبعضها لهولاء قوله تعالى لانتم اشد رهبة رهبة مصدر من رهب المبني للمفعول فالرهبة واقعة من المنافقين لا من المخاطبين كانه قيل لانتم اشد مرهوبية في صدورهم من الله فالمخاطبون مرهوبون وقيل هو كقول كعب بن زهير رضي الله عنه في مدح رسول الله صلى الله عليه وسلم • فلهو اخوف عندي اذ اكلمه
وقيل انك محبوس ومقتول • من ضيغم من ضراء الارض مخدره • ببطن عثر غيل دونه غيل
ورهبة تمييز جميعا حال قوله تعالى والا في قرى متعلق بيقاتلونكم وقوله جدار قرا ابن كثير وابو عمرو جدار بالافراد وفيه اوجه احدها انه اراد به السور والسور الواحد يعم الجميع من المقاتلة ويسترهم والثاني انه واحد في معنى الجمع لدلالة السياق عليه والثالث ان كل فرقة منهم وراء جدار لا انهم كلهم وراء جدار والباقون وراء جدر بضمتين اعتبارا بان كل فرقة وراء جدار فجمع لذلك وقرا الحسن وابو رجا وابن وثاب والاعمش وتروى عن ابن كثير وعاصم بضمة وسكون وهي تخفيف للاولى وقرا ابن كثير ايضا في رواية هرون عنه وهي قراءة كثير من المكيين جدر بفتحة وسكون فقيل هي لغة في الجدار وقال ابن عطيه معناه اصل بنيان كالسور ونحوه قال ويحتمل ان يكون جدر النخل اي او من وراء نخيلهم وقرى جدر بفتحتين حكاها الزمخشري وهي لغة في الجدار ايضا قوله تعالى بينهم متعلق بشديد وجميعا مفعول ثان اي مجتمعين وقلوبهم شتى جملة حاليه او مستانفة للاخبار بذلك والعامة على شتى بلا تنوين لانها الف تانيث ومن كلامهم شتى تؤوب الحلبة اي متفرقين وقال اخر • الى الله اشكو فتية شقت العصا • هي اليوم شتى وهي امس جميع • وقرا مبشر بن عبيد شتى منونة كانها جعلها الف الالحاق قوله تعالى كمثل الذين خبر مبتدا مضمر اي مثلهم مثل هولاء وقريبا فيه وجهان احدهما انه منصوب بالتشبيه المتقدم اي يشبهونهم في زمن قريب سيقع لا يتاخر ثم بين ذلك بقوله ذاقوا وبال امرهم والثاني انه منصوب بذاقوا اي ذاقوه في زمن قريب سيقع ولم يتاخر وانتصابه في وجهيه على ظرف الزمان وقوله كمثل الشيطان كالبيان لقوله كمثل الذين من قبلهم قوله تعالى فكان عاقبتهما العامة على نصب عاقبتهما بجعله خبرا والاسم ان وما في حيزها لان الاسم اعرف من عاقبتهما وقد تقدم تحرير هذا في آل عمران والانعام وقرا الحسن وعمرو بن عبيد وابن ارقم برفعها على جعلها اسما وان وما في حيزها خبرا كقراءة ثم لم تكن فتنتهم الا ان قالوا قوله تعالى خالدين العامة على نصبه حالا من الضمير المستكن في الجار لوقوعه خبرا وعبد الله وزيد بن علي والاعمش وابن ابي عبلة برفعه خبرا والظرف ملغى فيتعلق بالخبر وعلى هذا فيكون تاكيدا لفظيا للحرف واعيد معه ضمير ما دخل عليه كقوله في الجنة خالدين فيها وهذا على مذهب سيبويه فانه يجيز الغا الظرف وان اكد والكوفيون يمنعونه وهذا حجة عليهم وقد يجيبون بانا لا نسلم ان الظرف في هذه القراءة ملغى بل نجعله خبرا لان وخالدين خبر ثان وهو محتمل لما قالوه الا ان الظاهر خلافه قوله تعالى ولتنظر العامة على سكون لام الامر وابو حيوة ويحيى بن الحارث بكسرها على الاصل والحسن بكسرها ونصب الفعل جعلها لام كي ويكون المعلل مقدرا اي ولتنظر نفس حذركم واعلمكم وتنكير النفس والغد قال الزمخشري اما تنكير النفس فلاستقلال الانفس النواظر فيما قدمن للاخرة كانما قيل فلتنظر نفس واحدة واما تنكير الغد فلتعظيم وابهام امره كانه قيل لغد لا يعرف كنهه لعظمه وقوله واتقوا الله تاكيد وقيل كرر لتغاير متعلق التقويين فمتعلق الاولى اداء الفرايض لاقترانه بالعمل والثانية ترك المعاصي لاقترانه بالتهديد والوعيد قاله معناه الزمخشري قوله تعالى ولا تكونوا العامة على الخطاب وابو حيوة بالغيبة على الالتفات قوله تعالى اصحاب الجنة هم الفايزون كالتفسير لنفي تساويهما

وهم يجوز ان يكون فصلا وان يكون مبتدا فعلى الاول الاخبار بمفرد وعلى الثاني بجملة قوله تعالى
خاشعا حال لان الروية بصرية وقرا طلحة مصدعا بادغام التا في الصاد وابو ذر وابو السمال
القدوس بفتح القاف وقرا العامة المومن بكسر الميم اسم فاعل من امن بمعنى امن وابو جعفر محمد
ابن الحسين وقيل ابن القعقاع بفتحها فقال الزمخشري بمعنى المومن به على حذف حرف الجر
كما يقوم في قوم موسى من قومه واختار موسى قومه المختارون وقال ابو حاتم لا يجوز ذا اي هذه
هذه القراة لانه لو كان كذلك لكان المومن به وكان جايزا لكن المومن المطلق بلا حرف جر يكون
من كان خايفا فامن فقد رد ما قاله الزمخشري قوله تعالى الجبار استدل
به من يقول ان امثلة المبالغة تاتي من المزيد على الثلاثة فانه من اجبره على كذا اي قهره قال
الفرا ولم اسمع فعالا من افعل الا في جبار ودراك من ادرك انتهى واستدرك عليه اسار
فهو سار وقيل هو من الجبر وهو الاصلاح وقيل هو من قولهم نخلة جبارة اذا لم ينلها الجناة
قال امرو القيس . سوامق جبار اثيث فروعه . وعالين قنوانا من البسر احمرا قوله تعالى
المصور العامة على كسر الواو ورفع الرا اما صفة واما خبرا وقرا امير المومنين علي بن ابي طالب
والحسن وابن السميقع وحاطب بن ابي بلتعة بفتح الواو ونصب الرا وخرجها على ان يكون منصوبا
بالباري والمصور هو الانسان اما ادم واما هو وبنوه وعلى هذه القراة يحرم الوقف على
المصور بل يجب الوصل ليظهر النصب في الرا والا فقد يتوهم منه في الوقف ما لا يجوز وروي
عن امير المومنين ايضا فتح الواو وجر الرا وهي كالاولى في المعنى الا انه اضاف اسم الفاعل لمعموله
تخفيفا نحو الضارب الرجل والوقف على المصور في هذه القراة ايضا حرام وقد نبه عليه
بعضهم وقال مكي ويجوز نصبه في الكلام ولا بد من فتح الواو فتنصبه بالباري اي هو الله الخالق
المصور يعني ادم عليه السلام وبنيه انتهى قلت قد قرئ بذلك كما تقدم وكانه لم يطلع عليه
وقال ايضا ولا يجوز نصبه مع كسر الواو ويروى عن علي رضي الله عنه يعني انه اذا كسرت الواو
كان من صفات الله تعالى وحينئذ لا يستقيم نصبه عنده لان نصبه باسم الفاعل قبله وقوله
ويروى اي كسر الواو ونصب الرا واذا صح هذا عن امير المومنين فيتخرج على انه من القطع كانه قيل
امدح المصور كقولهم الحمد لله اهل الحمد بنصب اهل وقراة من قرا لله رب العالمين بنصب
رب قال مكي والمصور مفعل من صور يصور ولا يحسن ان يكون من صار يصير لانه يلزم منه
ان يقال المصير بالياء ومثل هذا من الواضحات لا يقال المعنى ايضا سورة الممتحنة
بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى عدوي وعدوكم اولياء هذان
مفعولا الاتخاذ والعدو لما كان بزنة المصادر وقع على الواحد فما فوقه واضاف العدو لنفسه تعالى
تغليظا في جرمهم قوله تعالى تلقون فيه اربعة اوجه احدها انه تفسير لموالاتهم اياهم
الثاني انه استيناف اخبار بذلك فلا يكون للجملة على هذين الوجهين محل من الاعراب الثالث
انها حال من فاعل تتخذوا اي لا تتخذوا ملقين المودة الرابع انها صفة لاولياء قال الزمخشري
فان قلت اذا جعلته صفة لاولياء وقد جرى على غير من هو له فاين الضمير البارز وهو قولك
تلقون اليهم انتم بالمودة على الوصف لما كان بد من الضمير البارز قلت قد تقدمت هذه المسالة
مستوفاة وفيها كلام لمكي وغيره الا ان الشيخ اعترض على كونها صفة او حالا بانهم نهوا عن اتخاذ
اولياء مطلقا في قوله لا تتخذوا اليهود والنصارى اولياء والتقييد بالحال والوصف يوهم جواز
اتخاذهم اولياء اذا انتفى الحال او الوصف ولا يلزم ما قال لانه معلوم من القواعد الشرعية فلا مفهوم
لهما البتة وقال الفرا تلقون من صلة اولياء وهذا على اصولهم من ان النكرة توصل بغيرها من
الموصولات قوله تعالى بالمودة في البا ثلاثة اوجه احدها ان البا مزيدة في المفعول به

كقوله ولا تلقوا بايديكم والثاني انها غير مزيدة والمفعول محذوف ويكون معنى البا السبب كانه قيل تلقون اليهم
اسرار رسول الله صلى الله عليه وسلم واخباره بسبب المودة التي بينكم والثالث انها متعلقة بالمصدر الدال
عليه تلقون اي القاوكم بالمودة نقله الحوفي عن البصريين وجعل القول بزيادة البا قول الكوفيين الا ان
هذا الذي نقله عن البصريين لا يوافق اصولهم اذ يلزم منه حذف المصدر وابقاء معموله وهو لا يجوز عندهم
وايضا فان فيه حذف الجملة براسها فان القاوهم مبتدا وبالمودة متعلق به والخبر ايضا محذوف وهذا
اجحاف قوله تعالى وقد كفروا فيه اوجه الاستيناف والحال من فاعل تتخذوا والحال من فاعل
تلقون اي لا تتولوهم ولا توادوهم وهذه حالهم والعامة بما بالبا والجحدري وعاصم في رواية لما
باللام اي لاجل ما جاءكم فعلى هذا الشي المكفور غير مذكور تقديره كفروا بالله ورسوله قوله تعالى
يخرجون الرسول يجوز ان يكون مستانفا وان يكون تفسيرا لكفرهم فلا محل له على هذين وان يكون
حالا من فاعل كفروا قوله تعالى واياكم عطف على الرسول وقدم عليهم تشريفا له وقد استدل
به من يجوز انفصال الضمير مع القدرة على اتصاله اذ كان يجوز ان يقال يخرجونكم والرسول فيجوز يخرجون
اياكم والرسول في غير القران وهو ضعيف لانه لا حالة تقديم الرسول دلالة على شرفه لا نسلم انه يقدر
على اتصاله وقد تقدم لك الكلام على هذه الاية عند قوله تعالى ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب من قبلكم
واياكم في سورة النسا فعليك باعتباره هنا قوله تعالى ان تومنوا مفعول له وناصبه يخرجون
اي يخرجونكم لايمانكم او كراهة ايمانكم قوله تعالى ان كنتم خرجتم جوابه محذوف عند الجمهور
لتقدم لا تتخذوا ومقدم وهو لا تتخذوا عند الكوفيين ومن تابعهم وقد تقدم تحريره وقال
الزمخشري وان كنتم خرجتم متعلق بلا تتخذوا يعني لا تتولوا اعداي ان كنتم اوليايي وقول
النحويين في مثله هو شرط جوابه محذوف لدلالة ما قبله عليه انتهى يريد انه متعلق به من حيث
المعنى واما من حيث الاعراب فكما قال جمهور النحويين قوله تعالى تسرون يجوز ان يكون
مستانفا ولم يذكر الزمخشري غيره وان يكون حالا ثانية مما انتصب عنه تلقون حالا وان يكون
بدلا من تلقون قاله ابن عطية وشبهه ان يكون بدل اشتمال لان القاء المودة يكون سرا وجهرا
فابدل منه هذا للبيان باي نوع وقع الالقاء وان يكون خبر مبتدا مضمر اي انتم تسرون قاله
ابن عطية ولا يخرج عن معنى الاستيناف وقال ابو البقاء هو توكيد لتلقون بتكرير معناه وفيه نظر
لان الالقاء اعم من ان يكون سرا وجهرا وقوله بالمودة الكلام في البا هنا كالكلام عليها بعد تلقون
قوله تعالى وانا اعلم هذه الجملة حال من فاعل تسرون اي واي طايل لكم في اسراركم وقد علمتم
ان الاسرار والاعلان سيان في علمي واعلم يجوز ان يكون افعل تفضيل وهو الظاهر وان يكون فعلا
مضارعا قاله ابن عطية وعدي بالبا لانك تقول علمت قوله تعالى ومن يفعله في الضمير وجهان
اظهرهما انه يعود على الاسرار لانه اقرب مذكور والثاني ان يعود على الاتخاذ قاله ابن عطية قوله تعالى
سوا السبيل يجوز ان يكون منصوبا على الظرف ان قلنا ضل قاصر وان يكون مفعولا به ان قلنا هو
متعد قوله تعالى ودوا لو تكفرون في ودوا وجهان احدهما انه معطوف على جواب الشرط
وهو قوله يكونوا ويبسطوا قاله الزمخشري ثم رتب عليه سوالا وجوابا فقال فان قلت كيف
اورد جواب الشرط مضارعا مثله ثم قال ودوا بلفظ الماضي قلت الماضي وان كان يجري في باب
الشرط مجرى المضارع في علم الاعراب فان فيه نكتة كانه قيل وودوا قبل كل شي كفركم وارتدادكم يعني
انهم يريدون ان يلحقوا مضار الدنيا والاخرة جميعا والثاني انه معطوف على جملة الشرط والجزا
ويكون تعالى قد اخبر بخبرين بما تضمنته الجملة الشرطية وبوداتهم كفر المومنين وجعل الشيخ هذا
راجحا واسقط به سوال الزمخشري وجوابه فقال وكان الزمخشري فهم من قوله وودوا انه معطوف
على جواب الشرط والذي يظهر انه ليس معطوفا عليه لان ودادتهم كفرهم ليست مترتبة على الظفر بهم

والتسلط عليهم بل هم وادون كفرهم على كل حال سواء ظفروا بهم ام لم يظفروا انتهى قلت والظاهر
انه عطف على الجواب وقوله هم وادون ذلك مطلقا مسلّم ولكن ودادتهم له عند الظفر والتسلط
اقرب واطمع لهم فيهم وقوله لو تكفرون يجوز ان يكون لما سيقع لوقوع وان يكون المصدرية عند من
يرى ذلك وتقدم تحريرها في البقرة **قوله تعالى** يوم القيمة يجوز فيه وجهان احدهما
ان يتعلق بما قبله اي لن تنفعكم يوم القيمة فيوقف عليه ويبتدأ يفصل بينكم والثاني ان يتعلق بما بعده
اي يفصل بينكم يوم القيمة فيوقف على اولادكم ويبتدأ يوم القيمة والقراء في يفصل بينكم على
اربع مراتب الاولى لابن عامر بضم اليا وفتح الفا والصاد مثقلة الثانية كذلك الا انه بكسر الصاد للاخوين
الثالث بفتح اليا وسكون الفا وكسر الصاد مخففة لعاصم الرابعة بضم اليا وسكون الفا وفتح الصاد مخففة للباقين
وهم نافع وابن كثير وابو عمرو وهذا في السبعة وقرا ابن ابي عبلة وابو حيوة بضم اليا وسكون الفا وكسر الصاد مخففة
من افصل وابو حيوة ايضا نفصل بضم النون من افصل والنخعي وطلحة نفصل بضم النون وفتح الفا وكسر الصاد مشددة
وقرا ايضا وزيد بن علي نفصل بفتح النون وسكون الفا وكسر الصاد مخففة فهذه اربع فصارت ثمان قراآت فمن
بناه للمفعول فالقايم مقام الفاعل اما ضمير المصدر اي يفصل الفصل او الظرف وبني على الفتح لاضافته الى
غير متمكن كقوله لقد تقطع بينكم في احد الاوجه او الظرف وهو باق على نصبه كقولك جُلس عندك **قوله تعالى**
في ابراهيم فيه اوجه احدها انه متعلق باسوة تقول لي اسوة في فلان وقد منع ابو البقا ان يتعلق بها قال لانها
قد وصفت وهذا لا يبالي به لانه يغتفر في الظرف ما لا يغتفر في غيره الثاني انه متعلق بحسنة تعلق الظرف
بالعامل الثالث انه نعت ثان لاسوة الرابع انه حال من الضمير المستتر في حسنة الخامس ان يكون خبر كان
ولكم تبيين وقد تقدم لك قراءتا اسوة في سورة الاحزاب والكلام على مادتها **قوله تعالى** اذ قالوا فيه وجهان
احدهما انه خبر كان والثاني انه متعلق بخبرها قالهما ابو البقا ومن جوز في كان ان تعمل في الظرف علقه بها
قوله تعالى براءوا قراءة العامة بضم البا وفتح الراء والف بين همزتين جمع برئ نحو كرما في جمع كريم
وعيسى الهمداني بكسر البا وهمزة واحدة بعد الف نحو كرام في جمع كريم وعيسى ايضا وابو جعفر بضم البا وهمزة
بعد الف وفيه اوجه احدها انه جمع برئ ايضا والاصل كسر البا وانما ابدل من الكسرة ضمة كرخال ورباب قاله
الزمخشري الثالث انه جمع ايضا لبرئ واصله براء كالقراءة المشهورة الا انه حذف الهمزة تخفيفا
قاله ابو البقا انه اسم جمع لبرئ نحو توام وظؤار اسم جمع لتوأم وظئر وقرا عيسى ايضا بفتح البا وهمزة بعد
الف كالتي في الزخرف وصح ذلك لانه مصدر والمصدر يقع على الجمع كوقوعه على الواحد قال الزمخشري
والبراء والبراءة كالظماء والظماءة وقال مكي واجاز ابو عمرو
وعيسى بن عمر براء بكسر البا جعله ككريم وكرام واجاز الفرا براء بفتح البا ثم قال وبراء في الاصل مصدر وكانه لم
يطلع على انها قراءة منقولة **قوله تعالى** الا قول ابراهيم فيه اوجه احدها انه استثناء متصل من قوله
في ابراهيم ولكن لا بد من حذف مضاف ليصح الكلام تقديره في مقالات ابراهيم الا قوله كيت وكيت الثاني انه
مستثنى من اسوة حسنة وجاز ذلك لان القول ايضا من جملة الاسوة لان الاسوة الاقتدا بالشخص في اقواله
وافعاله فكانه قيل لكم فيه اسوة في جميع احواله من قول وفعل الا قوله كذا وهذا عندي واضح غير محوج
الى تقدير مضاف وغير مخرج الاستثناء من الاتصال الذي هو اصله الى الانقطاع ولذلك لم يذكر الزمخشري
غيره قال فان قلت مم استثنى قوله الا قول ابراهيم قلت من قوله اسوة حسنة لانه اراد بالاسوة
الحسنة قولهم الذي حق عليهم ان ياتسوا به ويتخذوه سنة يستنون بها فان قلت فان كان قوله
لاستغفرن لك مستثنى من القول الذي هو اسوة حسنة فما بال قوله وما املك لك من الله
من شي وهو غير حقيق بالاستثناء الا ترى الى قوله قل فمن يملك لكم من الله شيئا قلت اراد استثناء جملة قوله
لابيه والقصد الى موعد الاستغفار له وما بعده مبني عليه وتابع له كانه قال انا استغفر لك وما في
طاقتي الا الاستغفار الثالث قال ابن عطية ويحتمل ان يكون الاستثناء من التبري والقطيعة التي ذكرت

الرابع

الرابع انه استثناء منقطع اي لكن قول ابراهيم وهذا بنا منه على ان القول لم يندرج تحت
قوله اسوة وهو ممنوع **قوله تعالى** ربنا يجوز ان يكون من مقول ابراهيم والذين معه فهو من جملة الاسوة
الحسنة وفصل بينهما بالاستثناء ويجوز ان يكون منقطعا مما قبله على اضمار قول وهو تعليم من الله تعالى لعباده
كانه قال لهم قولوا ربنا عليك توكلنا والاول اظهر **قوله تعالى** لمن كان يرجو بدل من الضمير في لكم
بدل بعض من كل وقد تقدم مثله في الاحزاب والضمير في فيهم عايد على ابراهيم ومن معه وكررت الاسوة تاكيدا
قوله تعالى ان تبروهم ان تولوهم بدلان من الذين قبلهما بدل اشتمال والمعنى لا ينهاكم الله تعالى عن برّ هولا
انما ينهاكم عن تولي هولا **قوله تعالى** ولا هم يحلون لهن قيل هو تاكيد للاول لتلازمهما وقيل اراد استمرار بينهم
فيما يستقبل كما هو في الحال ما داموا مشركين وهن مومنات وقوله والمومنات تسمية للشي بما يقاربه ويشارفه وفي
الظاهر وقري مهاجرات بالرفع وخرجت على البدل والجملة من قوله الله اعلم بايمانهن فايدتها بيان انه لا سبيل لكم
الى ما تطمين به النفس ويثلج الصدر من الاحاطة بحقيقة ايمانهن فان ذلك مما استاثر الله به قاله الزمخشري وسمى
الظن الغالب في قوله علمتموهن علما لما بينهما من القرب كما يقع الظن موقعه وتقدم ذلك في البقرة وقوله ان تنكحوهن
اي في ان وقوله اذا اتيتموهن يجوز ان يكون ظرفا محضا وان يكون شرطا جوابه مقدر اي فلا جناح عليكم **قوله تعالى**
ولا تمسكوا قرا ابو عمرو في اخرين بضم التا وفتح الميم وتشديد السين وباقي السبعة بتخفيفها من مسك وامسك
بمعنى واحد يقال امسكت الحبل امساكا ومسكته تمسيكا وفي التشديد مبالغة والمخفف صالح لها ايضا وقرا
الحسن وابن ابي ليلى وابو عمرو وابن عامر في رواية عنهما تمسكوا بالفتح في الجمع وتشديد السين والاصل
تتمسكوا بتاءين فحذفت احداهما وعن الحسن ايضا تمسكوا مضارع مسك ثلاثيا والعصم جمع عصمة والكوافر
جمع كافرة كضوارب في ضاربة ويحكى عن الكرخي الفقيه المعتزلي انه قال الكوافر يشمل الرجال والنسا
قال الفارسي فقلت له النحويون لا يرون هذا الا في النسا جمع كافرة فقال اليس يقال طايفة كافرة
وفرقة كافرة قال ابو علي فبهتّ وقلت هذا تاييد الحق قلت وانما عجب بقوله لكونه معتزليا
والحق انه لا يجوز كافرة وصفا للرجال الا ان يكون الموصوف مذكورا نحو هذه طايفة كافرة او في قوة
اما انه يقال كافرة باعتبار الطايفة غير المذكورة ولا في قوة المذكورة بل لمجرد الاحتمال ويجمع جمع فاعلة
فهذا لا يجوز وقول الفارسي لا يرون هذا الا في النسا صحيح ولكنه الغالب وقد يجمع فاعل وصف
المذكر العاقل على فواعل وهو محفوظ نحو فوارس ونواكس **قوله تعالى** يحكم بينهم فيه وجهان احدهما
انه مستانف لا محل له والثاني انه حال من حكم والراجع اما مستتر اي يحكم هو اي الحكم على المبالغة واما
محذوف اي يحكمه وهو الظاهر **قوله تعالى** شي من ازواجكم يجوز ان يتعلق من ازواجكم بفاتكم
اي من جهة ازواجكم ويراد بالشي المهر الذي غرمه الزوج لان التفسير ورد ان الرجل المسلم اذا فرت زوجته
الى الكفار امر الله المومنين ان يعطوه ما غرمه وفعله النبي صلى الله عليه وسلم مع جمع من الصحابة مذكورون في التفسير
ويجوز ان يتعلق بمحذوف على انه صفة لشي ثم يجوز في شي ان يراد به ما تقدم من المهور ولكن على هذا لا بد من
حذف مضاف اي من مهور ازواجكم ليتطابق الموصوف وصفته ويجوز ان يراد بشي النسا اي شي من النسا اي نوع
وصنف منهن وهو ظاهر وصفه بقوله من ازواجكم وقد صرح الزمخشري بذلك فانه قال وان سبقكم وانفلت
منكم شي من ازواجكم احد منهن الى الكفار وفي قراءة ابن مسعود احد فهذا تصريح بان المراد بشي النسا الفارات
ثم قال فان قلت هل لايقاع شي في هذا الموضع فايدة قلت نعم الفايدة فيه ان لا يغادر شي من هذا الجنس
وان قل وحقر غير معوض منه تغليظا في هذا الحكم وتشديدا فيه ولولا نصه على ان المراد بشي احد كما تقدم
لكان قوله ان لا يغادر شي من هذا الجنس وان قل وحقر ظاهرا في ان المراد بشي المهر لا يوصف بالقلة والحقارة
وصفا شايعا وقوله تغليظا وتشديدا فيه نظر لان المسلمين ليس بسبب في فرار النسا الى الكفار حتى
يغلظ عليهم الحكم بذلك وعُدّي فات بالى لانه ضمن معنى الفرار والذهاب والسبق ونحو ذلك **قوله تعالى**
فعاقبتم عطف على فاتكم وقرا العامة عاقبتم وفيه وجهان احدهما انه من العقوبة قال الزجاج فعاقبتم فاصبتموهم

في القتال بعقوبة حتى غنمتم والثاني انه من العقبة وهي النوبة شبه ما حكم به على المسلمين والكافرين من اداء هولاء مهور نساء اولئك تارة واولئك مهور نساء هولا اخرى بامر يتعاقبون فيه كما يتعاقب في الركوب وغيره ومعناه فجاءت عقبتكم من اداء المهر انتهى وقرا مجاهد والاعرج والزهري وابو حيوة وعكرمة وحميد بشد القاف دون الف ففسرها الزمخشري على اصله بعقبه اذا قفاه لان كل واحد من المتعاقبين يقفي صاحبه وكذلك عقبتم بالتخفيف يقال عقبه يعقبه انتهى قلت والذي قراه بالتخفيف وفتح القاف النخعي وابن وثاب والزهري والاعرج ايضا وبالتخفيف وكسر القاف مسروق والزهري والنخعي ايضا وقرا مجاهد اعقبتم قال الزمخشري معناه دخلتم في العقبة واما الزجاج ففسر القراآت الباقية فكانت العقبى لكم اي كانت الغلبة لكم حتى غنمتم والظاهر انه كما قال الزمخشري من المعاقبة بمعنى المناوبة يقال عاقب الرجل صاحبه في كذا اي جاء فعل كل واحد منهما بعقب فعل الآخر ويقال اعقب ايضا وانشد • وحادرت المكر الجلاد ولم يكن • لعقبة قدر المستعير معقب • وقوله يبايعنك حال وشيا مصدر اي شيا من الاشراك وقرا علي والسلمي والحسن يقتلن بالتشديد ويفترينه صفة لبهتان او حال من فاعل يأتين وقوله غضب الله صفة لقوما وكذلك قد يئسوا **قوله تعالى** من الآخرة من لابتدا الغاية اي انهم لا يوقنون بالآخرة البتة ومن اصحاب القبور فيه وجهان احدهما انها لابتدا الغاية ايضا كالاولى والمعنى انهم لا يوقنون ببعث الموتى البتة فيأسهم من الآخرة كيأسهم من موتاهم لاعتقادهم عدم بعثهم والثاني انها لبيان الجنس يعني ان الكفار هم اصحاب القبور والمعنى ان هولاء يئسوا من الآخرة كما يئس الكفار الذين هم اصحاب القبور من خير الآخرة فيكون متعلق بيئس الثاني محذوفا وقرا ابن ابي الزناد الكافر بالافراد

سورة الصف

بسم الله الرحمن الرحيم **قوله تعالى** كبر مقتا فيه اوجه احدها ان يكون من باب نعم وبئس فيكون في كبر ضمير مبهم مفسر بالنكرة بعده فان يقولوا هو المخصوص بالذم فيجي فيه الخلاف المشهور هل رفعه بالابتدا وخبره الجملة مقدمة عليه او خبره محذوف او هو خبر مبتدا محذوف كما تقدم تحريره وهذه قاعدة مطردة كل فعل يجوز التعجب منه يجوز ان يبنى على فعل بضم العين ويجري مجرى نعم وبئس في جميع الاحكام والثاني انه من امثلة التعجب وقد عده ابن عصفور في التعجب المبوب له في النحو فقال صيغه ما افعله وافعل به ولفعل نحو لرمو الرجل واليه نحا الزمخشري فقال هذا من افصح كلام وابلغه في معناه قصد في كبر التعجب من غير لفظه كقوله • فلله باب كليب بوآزها • ثم قال واسند الى ان يقولوا ونصب مقتا على تفسيره دلالة على ان قولهم ما لا يفعلون مقت خالص لا شوب فيه الثالث انه كبر ليس للتعجب ولا للذم بل هو مسند الى ان تقولوا ومقتا تمييز محول من الفاعلية والاصل كبر مقت ان تقولوا اي مقت قولكم ويجوز ان يكون الفاعل مضمرا عايدا على المصدر المفهوم من قوله لم تقولون اي كبر هو اي القول مقتا وان تقولوا على هذا اما بدل من ذلك الضمير او خبر مبتدا محذوف اي هو ان تقولوا وقرا زيد بن علي يقاتلون بفتح اليا على ما لم يسم فاعله وقرئ يقتلون بالتشديد وصفا نصب على الحال اي صافين او مصفوفين وقوله كانهم يجوز ان يكون حالا ثانية من فاعل يقاتلون وان يكون حالا من الضمير في صفا فيكون حالا متداخلة قاله الزمخشري وان يكون نعتا لصفا قاله الحوفي وعاد الضمير على صفا جمعا لانه جمع في المعنى كقوله وان طائفتان من المومنين اقتتلوا والمرصوص قيل الملايم الاجزا المستويها وقيل المعقود بالرصاص وقيل هو من التضام من تراص الاسنان وقال الراعي ما لقي البيض من الحرقوص يفتح باب المغلق المرصوص الحرقوص دويبة تولع بالنسا الابكار **قوله تعالى** وقد تعلمون جملة حالية **قوله تعالى** مصدقا حال وكذلك ومبشرا والعامل رسول لانه بمعنى المرسل قال الزمخشري فان قلت بم انتصب مصدقا ومبشرا اما في الرسول من معنى الارسال ام بالبكم قلت بمعنى الارسال لان اليكم صلة للرسول فلا يجوز ان يعمل شيا لان حروف الجر لا تعمل بانفسها ولكن بما فيها من معنى الفعل فاذا وقعت صلات لم تتضمن معنى فعل فمن اين تعمل انتهى يعني بقوله صلات انها متعلقة برسول صلة له اي متصل معناها به لا الصلة الصناعية **قوله تعالى** ياتي من بعدي اسمه احمد جملتان في موضع جر نعتا لرسول او في موضع نصب على الحال من فاعل ياتي او تكون الاولى نعتا والثانية حالا وكونهما حالين ضعيف لاتيانهما من النكرة وان كان سيبويه يجوزه واحمد يحتمل النقل من الفعل

المضارع او من افعل التفضيل والظاهر الثاني وعلى كلا الوجهين فمنعه من الصرف للعلمية والوزن الغالب الا انه على الاول يمتنع معرفة وينصرف نكرة وعلى الثاني يمتنع تعريفا وتنكيرا لانه يخلف العلمية الصفة واذا نكر بعد كونه علما جرى فيه خلاف سيبويه والاخفش وهي مسيلة مشهورة بين النحاة وانشد حسان رضي الله عنه يمدحه صلى الله عليه وسلم وصرفه • صلى الاله ومن يحف بعرشه • والطيبون على المبارك احمد • احمد بدلا وبيانا للمبارك قوله هذا سحر قد تقدم خلاف القراء في سورة المائدة وقال الشيخ هنا وقرا الجمهور سحر وعبد الله وطلحة والاعمش وابن وثاب ساحر وترك ذكر الاخوين **قوله تعالى** وهو يدعى جملة حالية من فاعل افترى وهذه قراآة العامة وقرا طلحة يدعى بفتح اليا والدال مشددة مبنيا للفاعل وفيها تاويلان احدهما قاله الزمخشري وهو ان يكون يفتعل بمعنى يفعل نحو لمسه والتمسه والضميران اعني هو والمستتر في يدعي لله تعالى وحينئذ يكون القراآتان بمعنى واحد كانه قال والله يدعو الى الاسلام وفي القراآة الاولى يكون الضميران عايدين على من والثاني انه من ادعى كذا دعوى ولكنه لما ضمن يدعي معنى ينتمي وينتسب عدي بالي والا فهو متعد بنفسه وعلى هذا الوجه فالضميران لمن ايضا كما هما في القراآة المشهورة وعن طلحة ايضا يدعى مشدد الدال مبنيا للمفعول وخرجها الزمخشري على ما تقدم من ادعاه ودعاه بمعنى لمسه والتمسه والضميران عايدان على من عكس ما تقدم عنه في تخريج القراآة الاولى بان الضميرين لله تعالى كما تقدم تحريره **قوله تعالى** ليطفيوا في هذه اللام اوجه احدها انها مزيدة في مفعول الارادة قال الزمخشري اصله يريدون ان يطفيوا كما جا في سورة التوبة وكان هذه اللام زيدت مع فعل الارادة توكيدا له لما فيها من معنى الارادة في قولك جيت لاكرمك كما زيدت اللام في لا ابا لك تاكيدا لمعنى الاضافة في لا اباك وقال ابن عطية واللام في ليطفيوا لام مؤكدة دخلت على المفعول لان التقدير يريدون ان يطفيوا واكثر ما يلزم هذه اللام المفعول اذا تقدم تقول لزيد ضربت ولرؤيتك قصدت انتهى وهذا ليس مذهب سيبويه وجمهور الناس ثم قول ابي محمد واكثر ما يلزم ليس بظاهر لانه لا يقول يلزمها البتة بل هي جايزة الزيادة وليس الاكثر ايضا زيادتها جوازا بل الاكثر عدمها الثاني انها لام العلة والمفعول محذوف اي يريدون ابطال القرآن او دفع الاسلام او هلاك الرسول ليطفيوا الثالث انها بمعنى ان الناصبة وانها ناصبة للفعل بنفسها قال الفرا العرب تجعل لام كي في موضع ان في اراد وامر واليه ذهب الكسايي ايضا وقد تقدم لك نحو من هذا في قوله يريد الله ليبين لكم في النسا **قوله تعالى** متم نوره قرا الاخوان وحفص وابن كثير باضافة متم لنوره والباقون بتنوينه ونصب نوره فالاضافة تخفيف والتنوين هو الاصل والشيخ ينازع في كونه الاصل وقد تقدم وقوله والله متم جملة حالية من فاعل يريدون ان يطفيوا وقوله ولو كره حال من هذه الحال فهما متداخلان وجواب لو محذوف اي اتمه واظهره وكذلك ولو كره المشركون **قوله تعالى** تنجيكم الجملة صفة لتجارة وقرا ابن عامر تنجيكم بالتشديد والباقون بالتخفيف من انجى وهما بمعنى واحد لان التضعيف والهمزة معديان **قوله تعالى** تومنون بالله لا محل له لانه تفسير لتجارة ويجوز ان يكون محلها الرفع خبر المبتدا مضمر اي ذلك التجارة تومنون والخبر نفس المبتدا فلا حاجة الى رابط وان تكون منصوبة المحل باضمار فعل اي اعني تومنون وجاز ذلك على تقدير ان وفيه تعسف والعامة على تومنون خبر لفظا ثابت النون وعبد الله آمنوا وجاهدوا امرين وزيد بن علي تومنوا وتجاهدوا بحذف نون الرفع فاما قراآة العامة فالخبر بمعنى الامر يدل عليه القراآتان الشاذتان فان قراءة زيد على حذف لام الامر اي لتومنوا ولتجاهدوا كقوله • محمد تفد نفسك كل نفس • وقوله قل لعبادي الذين آمنوا يقيموا في وجه اي لتفد وليقيموا ولذلك جزم الفعل في جوابه في قوله يغفر وكذلك قولهم اتقى الله امرو وخيرا اثيب عليه تقديره ليتق الله وقال الاخفش ان تومنوا عطف بيان لتجارة وهذا لا يتخيل الا بتاويل ان يكون الاصل ان تومنوا فلما حذف ان ارتفع الفعل كقوله الا ايهذا الزاجري احضر الوغى الاصل ان احضر فكانه قيل هل ادلكم على تجارة منجية ايمان وجهاد وهو معنى حسن لولا ما فيه من التاويل وعلى هذا يجوز ان يكون بدلا من تجارة وقال الفرا هو مجزوم على جواب الاستفهام وهو قوله هل ادلكم واختلف الناس في تصحيح هذا القول فبعضهم غلطه قال الزجاج ليسوا اذا دلهم على ما ينفعهم يغفر لهم اذا آمنوا وجاهدوا يعني انه ليس مرتبا على مجرد الاستفهام ولا على مجرد الدلالة وقال المهدوي انما يصح حملا على المعنى وهو ان يكون

تؤمنوا وتجاهدوا عطف بيان على قوله هل ادلكم كان التجارة لم تدر ما هي فبينت بالايمان والجهاد فهي
هما في المعنى فكانه قيل هل تؤمنون وتجاهدون قال فان قيل فهذا التقدير ولم يصح لانه يصير ان
دللتم يغفر لكم والغفران انما تجب بالقبول والايمان لا بالدلالة قلت قال الزمخشري قريبا منه ايضا وقال
ايضا ان تؤمنون استيناف كانهم قالوا كيف نعمل فقال تؤمنون وقال ابن عطيه تؤمنون فعل مرفوع
تقديره ذلك انه تؤمنوا فجعله خبر الان وهي وما في حيزها خبر لمبتدا محذوف وهذا محمول على تفسير
المعنى لا تفسير الاعراب فانه لا حاجة اليه **قوله تعالى** يغفر فيه اوجه احدها انه مجزوم على جواب
الخبر بمعنى الامر كما تقدم تقريره والثاني انه مجزوم على جواب الاستفهام كما قاله الفرا وتقدم تاويله
الثالث انه مجزوم بشرط مقدر اي ان تؤمنوا يغفر لكم **قوله تعالى** واخرى فيه خمسة اوجه
احدها انها في موضع رفع على الابتدا وخبرها مقدر اي ولكم او ثم او عنده خصلة اخرى او مثوبة اخرى
وتحبونها نعت لها الثاني ان الخبر جملة حرف مبتدا وها تقديره هي نصر والجملة خبر اخرى قاله
ابو البقا وفيه بعد كثير لانه تقدير لا حاجة اليه والثالث انها منصوبة بفعل محذوف للدلالة عليه
بالسياق اي ويعطكم او ويمنحكم مثوبة اخرى وتحبونها نعت لها ايضا والرابع انها منصوبة بفعل
مضمر تفسيره تحبونها فيكون من الاشتغال وحينئذ لا يكون تحبونها نعتا لانه مفسر للعامل قبله
الخامس انها مجرورة عطفا على تجارة وضعف هذا بانها ليست مما دل عليه انما هي ثواب من عند الله
وهذا الوجه منقول عن الاخفش **قوله تعالى** نصر من الله خبر لمبتدا مضمر اي تلك النعمة او الخلة الاخرى
نصر ومن الله نعت له او متعلق به اي ابتدا ومنه ورفع نصر وفتح قراة العامه ونصب ابن ابي عبلة
الثلاثة وفيه اوجه ذكرها الزمخشري احدها انها منصوبة على الاختصاص الثاني ان تنتصب
على المصدرية اي تنصرون نصرا ويفتح لهم فتحا قريبا الثالث ان ينتصبن على البدل من اخرى واخرى
منصوب مقدر كما تقدم اي يغفر لكم ويدخلكم جنات ويؤتكم اخرى ثم ابدل منها نصرا وفتحا قريبا
قوله تعالى انصار الله قرا نافع وابن كثير وابو عمرو انصارا منونا لله جارا ومجرورا والباقون
انصار غير منون بل مضافا للجلالة الكريمة والرسم يحتمل القراتين معا واللام يحتمل ان تكون مزيدة
في المفعول للتقوية لكون العامل فرعا اذ الاصل انصارا الله وان يكون غير مزيدة ويكون الجار
والمجرور نعتا لانصارا والاول اظهر واما قراة الاضافة ففرع الاصل المذكور ويويد قراة الاضافة
الاجماع عليها في قوله نحن انصار الله ولم يتصور جريان الخلاف هنا لانه مرسوم بالالف **قوله تعالى**
كما قال عيسى فيه اوجه احدها ان الكاف في موضع نصب على اضمار القول اي قلنا لهم ذلك كما قال
عيسى الثاني انها نعت لمصدر محذوف تقديره كونوا كونا قاله مكي وفيه نظر اذ لا يؤمرون بان
يكونوا كونا الثالث انه كلام محمول على معناه دون لفظه واليه نحا الزمخشري فانه قال فان
قلت ما وجه صحة التشبيه وظاهره تشبيه كونهم انصارا بقول عيسى صلوات الله عليه
من انصاري قلت التشبيه محمول على المعنى وعليه يصح والمراد كونوا انصار الله كما كان الحواريون
انصار عيسى حين قال من انصاري الى الله وتقدم في ال عمران تعدي انصاري بالى واختلاف
الناس في ذلك وقال الزمخشري هنا فان قلت ما معنى قوله من انصاري الى الله قلت يجب
ان يكون معناه مطابقا لجواب الحواريين نحن انصار الله والذي يطابقه ان يكون المعنى من جندي
متوجها الى نصرة الله واضافة انصاري خلاف اضافة انصار الله فان معنى نحن انصار الله نحن الذين
ينصرون الله ومعنى من انصاري من الانصار الذين يختصون بي ويكونون معي في نصرة الله ولا يصح
ان يكون معناه من ينصرني مع الله لانه لا يطابق الجواب والدليل عليه قراة من قرا من انصار الله
انتهى قلت يعني ان بعضهم يدعي ان الى بمعنى مع اي من انصاري مع الله وقوله قراة من قرا انصار الله
اي لو كانت بمعنى مع لما صح سقوطها في هذه القراة وهذا غير لازم لان كل قراة لها معنى يخصها الا

الا الاولى

الا ان الاولى توافق القراتين **قوله تعالى** فايدنا الذين امنوا على عدوهم من ايقاع الظاهر موقع
المضمر فيهما تنبيها على عداوة الكافر للمومن اذ الاصل فايدناهم عليهم اي ايدنا المومنين على الكافرين
من الطائفتين المذكورتين **سورة الجمعة** بسم الله الرحمن الرحيم
قوله تعالى الملك هذه قراة العامه اعني جر الملك وما بعده نعتا لله والبدل ضعيف لاشتقاقها
وقرا ابو وايل ومسلمة بن محارب ورويه بالرفع على اضمار مبتدا مقتضي للمدح قال الزمخشري
ولو قري بالنصب على قولهم الحمد لله اهل الحمد لكان وجها وقرا زيد بن علي القدوس بفتح القاف
وتقدم ذلك وتقدم الكلام في الامي والاميين جمعه ويتلوا وما بعده صفات لرسول **قوله تعالى**
واخرين فيه وجهان احدهما انه مجرور عطفا على الاميين اي وبعث في اخرين من الاميين
ولما يلحقوا بهم صفة لاخرين وقيل والثاني انه منصوب عطفا على الضمير المنصوب في يعلمهم اي
ويعلم اخرين لم يلحقوا بهم لم يلحقون وكل من يعلم شريعة محمد صلى الله عليه وسلم الى اخر
الزمان فرسول الله معلمه بالقوة لانه اصل ذلك الخير العظيم والفضل الجسيم **قوله تعالى**
حملوا التورية هذه قراة العامه وقرا زيد بن علي ويحيى بن يعمر حملوا مخففا مبنيا للفاعل **قوله
تعالى** كمثل الحمار هذه قراة العامه وقرا عبد الله حمار منكرا وهي في قوة قراة الباقين لان المراد
بالحمار الجنس ولهذا وصف بالجملة بعده كما سياتي وقرا المامون بن هرون يحمل مشددا مبنيا
للمفعول والجملة من يحمل او يحمل فيها وجهان احدهما وهو المشهور انها في موضع الحال من الحمار
والثاني انها في موضع الصفة للحمار لجريانه مجرى النكرة اذ المراد به الجنس قال الزمخشري
او الجر على الوصف لان الحمار كاللئيم في قوله ٭ ولقد امر على اللئيم يسبني ٭ وقد تقدم
تحرير هذا وان منهم عند بعضهم واية لهم الليل نسلخ وان نسلخ نعت لليل والجمهور يجعلونه
حالا للتعريف اللفظي واما على قراة عبد الله فالجملة وصف فقط ولا يمتنع ان يكون حالا
عند سيبويه والاسفار جمع سفر وهو الكتاب المجتمع للاوراق **قوله تعالى** بيس مثل
القوم فيه اوجه احدها وهو الظاهر المشهور ان مثل القوم فاعل بيس والمخصوص بالذم
الموصول بعده فيشكل لانه لا بد من تصادق فاعل نعم وبيس والمخصوص وهنا المثل ليس القوم
الذين المكذبين والجواب انه على حذف مضاف اي بيس مثل القوم مثل الذين كذبوا الثاني ان
الذين صفة للقوم فيكون مجرور المحل والمخصوص بالذم محذوف لفهم المعنى تقديره بيس مثل
القوم المكذبين مثل هولاء وهو قريب من الاول الثالث ان الفاعل محذوف وان مثل القوم هو
المخصوص بالذم تقديره بيس المثل مثل القوم ويكون الموصول نعتا للقوم ايضا واليه نحا كلام
ابن عطيه فانه قال والتقدير بيس المثل مثل القوم وهذا فاسد لانه لا يحذف الفاعل عند
البصريين الا في مواضع ثلاثة ليس هذا منها اللهم الا ان يقول بقول الكوفيين الرابع ان يكون
التمييز محذوفا والفاعل المفسر به مستتر تقديره بيس مثلا مثل القوم واليه نحا كلام
الزمخشري فانه قال بيس مثلا مثل القوم فيكون الفاعل مستترا مفسرا بمثلا ومثل القوم هو
المخصوص بالذم والموصول صفة له وحذف التمييز وهذا لا يجيزه سيبويه واصحابه البتة نصوا على
امتناع حذف التمييز وكيف يحذف وهو مبين **قوله تعالى** انكم اولياء سد مسد المفعو
او المفعول على الخلاف ولله متعلق باوليا او بمحذوف نعتا لاوليا ومن دون الناس كذلك وقوله
فتمنوا الموت جواب الشرط والعامة بضم الواو وهو الاصل في واو الضمير وابن السميقع وابن يعمر
وابن ابي اسحق بكسرها وهو اصل التقاء الساكنين وابن السميقع ايضا بفتحها وهذا طلب للتخفيف
وتقدم نحوه في اشتروا الضلالة وحكى الكسائي ابدال الواو همزة **قوله تعالى** ولا يتمنونه
وقال في البقرة ولن يتمنوه قال الزمخشري لا فرق بين لا ولن في ان كل واحد منهما نفي للمستقبل الا

ان قولن تاكيدا وتشديدا ليس في لا فاتى مرة بلفظ التاكيد ولن يتمنوه ومرة بغير لفظه ولا يتمنونه
قال الشيخ وهذا رجوع منه عن مذهبه وهو ان لن تقتضي النفي على التابيد الى مذهب الجماعة وهو انها
لا تقتضيه قلت وليس فيه رجوع غاية ما فيه انه سكت عنه وتشريكه بين لا ولن في نفي المستقبل
لا ينفي اختصاص لن بمعنى اخر وقد تقدم الكلام على هذا مشبعا منه هنا في البقرة قوله تعالى فانه
ملاقيكم في الفاء وجهان احدهما انها داخلة لما تضمنه الاسم من معنى الشرط وحكم الموصوف بالموصول حكم
الموصول في ذلك والثاني انها مزيدة محضة لا للتضمن المذكور وافسد هولا القول الاول بوجهين احدهما
ان ذلك انما يجوز اذا كان المبتدا او اسم ان موصولا واسم ان هنا ليس موصولا بل موصوفا بالموصول والثاني
ان الفرار من الموت لا ينجي منه فلم يشبه الشرط يعني انه محقق فلم يشبه الشرط الذي هو من شانه الاحتمال واجيب
عن الاول بان الموصوف مع صفته كالشي الواحد ولان الذي لا يكون الا صفة فاذا لم يذكر الموصوف دخلت الفا
والموصوف مراد فكذلك اذا صرح بها وعن الثاني بان خلقا كثيرا يظنون ان الفرار من اسباب الموت ينجيهم
الى وقت اخر وجوز مكي ان يكون الخبر قوله الذي تفرون منه ويكون الفا جواب الجملة قال كما
تقول زيد منطلق فقم اليه وفيه نظر فانه لا ترتيب بين قوله ان الموت الذي تفرون
وبين قوله فانه ملاقيكم فليس نظير المثال مثله وقرا زيد بن علي انه دون فا وفيه اوجه
احدها انه مستانف وحينئذ يكون الخبر نفس الموصول كانه قيل ان الموت هو الشي الذي
تفرون منه قاله الزمخشري الثاني ان الخبر الجملة انه ملاقيكم وحينئذ يكون الموصول
نعتا للموت الثالث ان يكون انه تاكيدا لان الموت لما طال الكلام اكد الحرف توكيدا لفظيا
وقد عرفت انه لا يوكد كذلك الا باعادة ما دخل عليه او باعادة ضميره فاكد باعادة ضمير ما دخلت
عليه ان وحينئذ يكون الموصول نعتا للموت وملاقيكم خبره كانه قيل ان الموت انه ملاقيكم
قوله تعالى من يوم الجمعة من هذه بيان لاذا وتفسير لها قاله الزمخشري وقال ابو البقا
انها بمعنى في اي في يوم الجمعة وقرا العامة بضمتين وقرا ابن الزبير وزيد بن علي وابو حيوة وابو
عمرو في رواية بسكون الميم فقيل هي لغة في الاولى وسكنت تخفيفا وهي لغة تميم وقيل هو
مصدر بمعنى الاجتماع وقيل لما كان بمعنى المفعول صار كرجل هزاة اي يهزا به فلما كان في الجمعة معنى
التجمع اسكن لانه مفعول به في المعنى او اشبهه فصار كهزاة الذي يهزا به قاله مكي وكذا قال ابو
البقا هو بمعنى المجتمع فيه مثل رجل ضحكة اي يضحك منه وقال مكي يجوز اسكان الميم استخفافا
وقيل هي لغة قلت قد تقدم انها قراءة وانها لغة تميم وقال الشيخ ولغة بفتحها لم يقرا به
قلت قد نقلها قراءة ابو البقا فقال ويقرا بفتح الميم بمعنى الفاعل اي يوم المكان الجامع مثل
رجل ضحكة اي كثير الضحك وقال مكي قريبا منه فانه قال وفيه لغة ثالثة بفتح الميم على نسبة
الفعل اليها كانها تجمع الناس ونقلها قراءة ايضا الزمخشري الا ان الزمخشري جعل الجمعة
بالسكون هو الاصل والمضموم مخففا منه فقال يوم الجمعة يوم الفوج المجموع كقولهم ضحكة
للمضحوك منه ويوم الجمعة بفتح الميم يوم الوقت الجامع كقولهم ضحكة ولعبة ويوم الجمعة
تثقيل الجمعة كما قيل عسرة في عسرة وقرئ بهن جميعا وتقدير يوم الوقت الجامع احسن من تقدير
ابي البقا يوم المكان الجامع لان نسبة الجمع الى الظرفين مجاز فالاولى ابقاوه زمانا على حاله قوله تعالى
انفضوا اليها اعاد الضمير على التجارة دون اللهو لانها الاهم في السبب وقال ابن عطية وقال اليها
ولم يقل اليهما تهمما بالاهم اذ كانت هي سبب اللهو ولم يكن اللهو سببها وتامل ان قدمت التجارة
على اللهو في الروية لانها اهم واخرت مع التفضيل لتقع النفس اولا على الابين انتهى وفي قوله ولم يقل
اليهما ما اجاب بما ذكر نظر لا يخفى لان العطف باو لا يثنى معه الضمير ولا الخبر ولا الحال ولا الوصف
لانها لاحد الشيئين ولذلك تاول الناس ان يكن غنيا او فقيرا فالله اولى بهما كما تقدم في موضعه

واما

واما الجواب عنه انه وحد الضمير لان العطف باو وانما جي بضمير التجارة دون ضمير اللهو وان كان جايزا
لما ذكره ابن عطية من الجواب وهو الاهتمام كما قاله غير واحد وقد قال الزمخشري قريبا مما قاله ابن عطيه
فانه قال فان قلت كيف قال اليها وقد ذكر شيين قلت تقديره اذا راوا تجارة انفضوا اليها او لهوا
انفضوا اليه فحذف احدهما لدلالة المذكور عليه وكذلك قراءة من قرا انفضوا اليه انتهى فقوله قلت تقديره
الى اخره يشعر بانه كان حق الكلام ان يثنى الضمير ولكنه حذف وفيه ما قدمته لك من ان المانع من ذلك امر
صناعي وهو العطف باو وقرا ابن ابي عبلة اليه اعاد الضمير الى اللهو وقد نص على جواز ذلك الاخفش
سماعا عن العرب نحو اذا جاك زيد او هند فاكرمه وان شيت فاكرمها وقرا بعضهم اليهما بالتثنية وتخر
لتخريج ان يكن غنيا او فقيرا وقد تقدم تخريجه قوله تعالى وتركوك جملة حالية من فاعل
انفضوا وقد مقدرة عند بعضهم وقوله ما عند الله خير ما موصولة مبتداة وخير خبرها

سورة المنافقين بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تعالى اذا جاءك شرط قيل جوابه قالوا وقيل محذوف وقالوا حال اي اذا جاوك
قايلين كيت وكيت فلا تقبل منهم وقيل الجواب اتخذوا ايمانهم جنة وهو بعيد وقالوا ايضا حال
قوله تعالى نشهد جرى مجرى القسم كفعل العلم واليقين وكذلك تلقيت بما يتلقى به القسم
في قوله انك لرسول الله وفي قوله * ولقد علمت لتاتين منيتي * ان المنايا لا تطيش سهامها *
وقد تقدم خلاف الناس في الصدق والكذب واستدلالهم بهذه الاية والجواب عنها في اول
البقرة ولله الحمد فلا حاجة لاعادته هنا قوله تعالى والله يعلم جملة معترضة بين
قوله نشهد انك لرسوله وبين قوله والله يشهد لفايدة قال الزمخشري اذ قال قالوا نشهد
انك لرسول الله والله يشهد انهم لكاذبون لكان يوهم ان قولهم هذا كذب فوسط بينهما
قوله والله يعلم انك لرسوله ليميط هذا الابهام قوله تعالى اتخذوا قد تقدم انه
يجوز ان يكون جوابا للشرط ويجوز ان يكون مستانفا جي به لبيان كذبهم وحلفهم عليه اي
ان الحامل لهم على الايمان اتقاوهم بها عن انفسهم والعامة على فتح الهمزة جمع يمين والحسن
بكسرها مصدرا وتقدم مثله في المجادلة والجنة الترس ونحوه وكل ما تقيك سوا ومن كلام
الفصحا جنة البرد جبة البرد وقال اعشى همدان * اذا انت لم تجعل لعرضك جنة *
من المال سار الذم كل مسير قوله تعالى ساء ما كانوا يجوز ان يكون الجارية مجرى
بيس وان يكون على بابها والاول اظهر وقد تقدم حكم كل منهما ولله الحمد وقوله فطبع هذه قراءة
العامة اعني بنايه للمفعول والقايم مقام الفاعل الجار بعده وزيد بن علي فطبع مبنيا للفاعل
وفي الفاعل وجهان احدهما انه ضمير عايد على الله تعالى ويدل عليه قراءة الاعمش وقراءته هو في
رواية عنه فطبع الله مصرحا بالجلالة والثاني ان الفاعل ضمير يعود على المصدر المفهوم مما
قبله اي فطبع هو اي تلعابهم بالدين قوله تعالى تسمع العامة بالخطاب ولقوله متعلق
به وضمن تسمع معنى تصغي وتميل فلذلك عدي باللام وقيل بل هي مزيدة اي تسمع قولهم وليس بشي
لصاعه معنى الاول وقرا عطية العوفي وعكرمة بالياء من تحت مبنيا للمفعول والقايم مقام الفاعل
الجار لاجل التضمين المتقدم ومن اعتقد زيادة اللام او لا التزاكراب يعتقدها هنا اي يسمع قولهم لان
اللام لا تزاد في الفاعل ولا في ما اشبهه قوله تعالى كانهم خشب في هذه الجملة ثلاثة اوجه
احدها انها مستانفة والثاني انها خبر مبتدا مضمر اي هم كانهم قالهما الزمخشري والثالث
انها في محل نصب على الحال وصاحب الحال الضمير في قولهم قاله ابو البقا وقرا ابو عمرو والكسايي
وقنبل خشب بضمة وسكون وباقي السبعة بضمتين وقرا السعيدان بن جبير وابن المسيب
بفتحتين ونسبها الزمخشري لابن عباس ولم يذكر غيره فاما القراءة بضمتين فقيل يجوز ان يكون

جمع خشبة نحو ثمرة وثمر قاله الزمخشري وفيه نظر لان هذه الصيغة محفوظة في فعلة لا ينقاس نحو ثمرة
وثمر ونقل الفارسي عن الزبيدي انه جمع خشباء اخشبة غلط عليه لانه قد يكون قال خشب بالسكون
جمع خشباء نحو حمراء وحمر لان فعلاء الصفة لا تجمع على فعل بضمتين بل بضمة وسكون وقوله الزبيدي تصحيف
امامه وامام الناسخ اما هو اليزيدي تلميذ ابي عمرو بن العلاء وقال ابو البقاء وخشب بالضم والاسكان
جمع خشب مثل اسد واسد انتهى فهم ابو هم انه يقال اسد بضمتين وليس كذلك واما القراءة بضمة
وسكون فقيل هي تخفيف الاولى وقيل هي جمع خشباء وهي الخشبة التي نخر جوفها شبهوا بها لفراغ بواطنهم
مما ينتفع به وقيل هي جمع خشبة نحو بدنة وبدن قاله الزمخشري واما القراءة بفتحتين فهو اسم
جنس وانث صفته كقوله نخل خاوية وهو احد الجائزين وقوله مسندة تنبيه على انها لا ينتفع بها
كما ينتفع بالخشب في سقف وغيره او شبهوا بالاصنام لانهم كانوا يسندونها الى الحيطان قوله تعالى
يحسبون كل صيحة عليهم فيه وجهان اظهرهما ان عليهم هو المفعول الثاني للحسبان اي واقعة وكائنة عليهم ويكون
قوله هم العدو جملة مستانفة اخبر الله عنهم بذلك والثاني ان يكون عليهم متعلقا بصيحة وهم العدو
الجملة في موضع المفعول الثاني للحسبان قال الزمخشري ويجوز ان يكون هم العدو هو المفعول الثاني
كما لو طرحت الضمير فان قلت فحقه ان يقال هي العدو قلت منظور فيه الى الخبر كما ذكر في قوله هذا ربي
وان يقدر مضاف محذوف على يحسبون كل اهل صيحة انتهى وفي الثاني بعد بعيد قوله تعالى انى يوفكون
اي بمعنى كيف وقال ابن عطيه ويحتمل ان يكون انى ظرفا لقاتلهم كانه قال قاتلهم الله كيف انصرفوا او
صرفوا فلا يكون في القول استفهام على هذا انتهى وهذا لا يجوز لان انى انما تكون بمعنى كيف وبمعنى اين الشرطية او
الاستفهامية وعلى التقادير الثلاثة فلا تتمحض للظرف فلا يعمل فيها ما قبلها البتة كما لا يعمل في اسماء الشرط و
الاستفهام قوله تعالى يستغفر لكم رسول الله هذه المسالة عدها النحاة من الاعمال وذلك
ان تعالوا يطلب رسول الله مجرورا بالى اي تعالوا الى رسول الله ويستغفر يطلبه فاعلا فاعمل
الثاني ولذلك رفعه وحذف من الاول اذ التقدير تعالوا اليه ولو اعمل الاول لقيل تعالوا الى
رسول الله يستغفر فاعل ويمكن ان يقال ليست هذه من الاعمال في شيء لان قوله تعالوا امر
بالاقبال من حيث هو لا بالنظر الى مقبل عليه قوله تعالى لووا هذا جواب اذا وقرا نافع
لووا مخففا والباقون مشددا على التكثير ويصدون حال لان الرؤية بصرية وكذا قوله وهم
مستكبرون حال ايضا اما من صاحب الحال الاولى واما من فاعل يصدون فتكون متداخلة واتى
بيصدون مضارعا دلالة على التجدد والاستمرار وقرئ يصدون بالكسر وقد تقدم في الزخرف
قوله تعالى استغفرت قراءة العامة بهمزة مفتوحة من غير مد وهي همزة التسوية التي اصلها
الاستفهام وقرا يزيد بن القعقاع آستغفرت بهمزة ثم الف فاختلف الناس في تاويلها فقال
الزمخشري اشباعا لهمزة الاستفهام للاظهار والبيان لا قلبا لهمزة الوصل كما في السحر
وآلله يعني انه اشبع فتحة همزة التسوية فتولد منها الف وقصد بذلك اظهار الهمزة وبيانها
لا انه قلب الوصل الفا كما قلبها في قوله آلسحر آلله اذن لكم لان هذه الهمزة للوصل فهي تسقط
في الدرج وايضا فهي مكسورة فلا يلتبس معها الاستفهام بالخبر بخلاف آلسحر آلله وقال اخرون
هي عوض عن همزة الوصل كما في الذكرين وهذا ليس بشيء لان هذه مكسورة فكيف تبدل الفا وايضا فانما
قلنا هناك الفا ولم نحذفها فانه كان حذفها مستحقا لئلا يلتبس الاستفهام بالخبر وهنا
لا لبس وقال ابن عطيه قرا ابو جعفر يعني يزيد بن القعقاع آستغفرت بمدة على الهمزة وهي
الف التسوية وقرا ايضا بوصل الالف دون همز على الخبر وفي هذا كله ضعف لانه في الاولى اثبت
همزة الوصل وقد اغنت عنها همزة الاستفهام وفي الثانية حذف همزة الاستفهام وهو يريدها
وهذا مما لا يستعمل الا في الشعر قلت اما قراءته استغفرت بوصل الهمزة فقد رويت ايضا عن ابي عمرو

الا انه يضم ميم عليهم عند وصله الهمزة لان اصلها الضم وابو عمرو يكسرها على اصل التقاء الساكنين
واما قوله وهذا مما لا يستعمل الا في شعر فان اراد بهذا مد هذه الهمزة في هذا المكان فصحيح بل لا يجوزه
ايضا وان اراد حذف همزة الاستفهام فليس بصحيح لانه يجوز حذفها اجماعا قبل ام نثرا ونظما واما
دون ام ففيه خلاف والاخفش يجوزه ويجعل منه وتلك نعمة وقول الاخر
طربت وما شوقا الى البيض اطرب * ولا لعبا مني وذو الشيب يلعب * وقول الاخر
افرح ان ارزا الكرام وان * اورث ذودا شصائصا نبلا * واما قبل ام فكثير كقوله
لعمرك ما ادري وان كنت داريا * بسبع رمين الجمر ام بثمان * وقد مرت هذه المسالة
مستوفاة ولله الحمد قوله تعالى ينفضوا قرا العامة ينفضوا من الانفضاض وهو التفرق وقرا
الفضل بن عيسى الرقاشي ينفضوا من انفض القوم فني زادهم ويقال نفض الرجل وعاءه من الزاد فانفض
فيتعدى دون الهمزة ولا يتعدى معها فهو من باب كببته فاكب وحقيقته قال الزمخشري حان
لهم ان ينفضوا مزاودهم قوله تعالى ليخرجن الاعز قراءة العامة بضم الياء وكسر الراء مسندا الى
الاعز والاذل مفعول به والاعز بعض المنافقين على زعمه وقرا الحسن وابن ابي عبلة والمسيبي
لنخرجن بنون العظمة ونصب الاعز على المفعول به ونصب الاذل على الحال وبه استشهد من جوز
تعريفها والجمهور جعلوا ال مزيدة على حد ارسلها العراك وادخلوا الاول فالاول وجوز ابو البقاء
ان يكون منصوبا على المفعول به وناصبه حال محذوفة اي مشبها الاذل وقد خرجه الزمخشري
على حذف مضاف اي خروج الاذل او اخراج الاذل يعني بحسب القراءتين من خرج واخرج فعلى هذا
ينتصب على المصدر لا على الحال ونقل الداني عن الحسن ايضا لنخرجن بفتح نون العظمة وضم الراء ونصب
الاعز على الاختصاص كقولهم نحن العرب اقرى الناس للضيف والاذل نصب على الحال ايضا قاله
الشيخ وفيه نظر كيف يخبرون عن انفسهم بانهم يخرجون في حال الذل مع قولهم الاعز اي اخص
الاعز ويعنون بالاعز انفسهم وقد حكى هذه القراءة ايضا ابو حاتم وحكى الكسائي والفراء ان قوما
قرءوا ليخرجن بفتح الياء وضم الراء ورفع الاعز فاعلا ونصب الاذل حالا وهي واضحة وقرئ ليخرجن
بالياء مبنيا للمفعول الاعز قائم مقام الفاعل الاذل حال ايضا قوله تعالى واكن قرا ابو عمرو
واكون بنصب الفعل عطفا على فاصدق وفاصدق منصوب على جواب التمني في قوله لولا اخرتني
والباقون واكن بجزم وما حذفت الواو لالتقاء الساكنين واختلفت عبارات الناس في ذلك فقال
الزمخشري عطفا على محل فاصدق كانه قيل ان اخرتني اصدق واكن وقال ابن عطيه عطفا على الموضع
لان التقدير ان اخرتني اصدق واكن هذا مذهب ابي علي الفارسي فاما ما حكاه سيبويه عن الخليل
فهو غير هذا وهو انه جزم على توهم الشرط الذي يدل عليه التمني ولا موضع هنا لان الشرط ليس
بظاهر وانما يعطف على الموضع حيث يظهر الشرط كقوله من يضلل الله فلا هادي له ويذرهم فمن جزم عطفه
على موضع فلا هادي له لانه لو وقع موقعه فعل لانجزم انتهى وهذا الذي نقله عن سيبويه هو
المشهور عند النحويين ونظر سيبويه ذلك بقول زهير بدا لي اني لست مدرك ما مضى ولا سابق
شيئا اذا كان جائيا فخفض ولا سابق عطفا على مدرك الذي هو خبر ليس على توهم زيادة الباء فيه لانه قد
كثر جر خبرها بالباء المزيدة وهو عكس الاية الكريمة لانه في الاية جزم على توهم سقوط الفاء وهنا خفض على توهم
وجود الباء ولكن الجامع توهم ما يقتضي جواز ذلك ولكني لا احب هذا اللفظ مستعملا في القران فلا يقال
جزم على التوهم لقبحه لفظا وقال ابو عبيد رايته في مصحف عثمان واكن بغير واو وقد فرق الشيخ
بين العطف على الموضع والعطف على التوهم بشيء فقال الفرق بينهما ان العامل في الموضع موجود
واثره مفقود والعامل في العطف على التوهم مفقود واثره موجود انتهى قلت مثال الاول هذا ضارب
زيد وعمرا فهذا اعطف من العطف على الموضع فالعامل وهو ضارب موجود واثره وهو النصب مفقود

ومثال الثاني ما نحن فيه فان العامل للجزم مفقود واثره موجود واصرح منه بيت زهير فان البا
مفقودة واثرها موجود ولكن اثرها انما ظهر في المعطوف لا في المعطوف عليه وكذلك في الآية الكريمة
ومن ذلك ايضا بيت امرئ القيس ۞ فظل طهاة اللحم من بين منضج ۞ صفيف شواء او قدير معجل
فانهم جعلوه من العطف على التوهم وذلك انه توهم انه اضاف منضج الى صفيف وهو لو اضافه
اليه لجره فعطف قدير على صفيف بالجر توهما لجره بالاضافة وقرا عبيد بن عمير واكون برفع
الفعل على الاستئناف اي وانا اكون وهذا عدة منه بالصلاح وقرا ابو بكر بما يعملون بالغيب والباقون
بالخطاب وهما واضحتان وقرا ابي وعبد الله وابن جبير فاتصدق وهي اصل قراءة العامة ولكن
التاء في الصاد

سورة التغابن بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تعالى له الملك مبتدا وخبر وقدم الخبر ليفيد اختصاص الملك والحمد بالله تعالى اذ الملك
والحمد له حقيقة قوله تعالى صوركم قراءة العامة بضم الصاد وهو القياس في فعله وقرا زيد
ابن علي والاعمش وابو زيد بكسرها وليس بقياس وهو عكس لحى بالضم والقياس لحى بالكسر قوله
تعالى ما تسرون وما تعلنون العامة على الخطاب في الحرفين وروي عن ابي عمرو وعاصم
بالغيبة فيحتمل الالتفات ويحتمل الاخبار عن الغائبين قوله تعالى بانه الهاء للشان
والحديث وكانت تاتيهم رسلهم خبرها واستغنى بمعنى المجرد وقال الزمخشري ظهر غناه
فالسين ليست للطلب قوله تعالى ابشر يهدوننا يجوز ان يرتفع على الفاعلية ويكون من
الاشتغال وهو الارجح لان الاداة تطلب الفعل وان يكون مبتدا وخبرا وجمع الضمير في يهدوننا
اذ البشر اسم جنس قوله تعالى ان لن يبعثوا ان مخففة لا ناصبة لئلا يدخل ناصب على
مثله وان وما في حيزها سادة مسد المفعولين للزعم او المفعول وبلى ايجاب للنفي وليبعثن جواب
قسم مقدر قوله تعالى يوم يجمعكم منصوب بقوله لتنبؤن عند النحاس وبخبير عند الحوفي
وباذكر مضمرا عند الزمخشري فيكون مفعولا به وبما دل عليه الكلام اي تتفاوتون يوم يجمعكم
قاله ابو البقا والعامة بفتح الياء وضم العين وروي سكونها واشمامها عن ابي عمرو وهذا منقول
عنه في انواع نحو ينصركم وبابه كما تقدم في البقرة وقرا يعقوب وسلام وزيد بن علي والشعبي نجمعكم
بنون العظمة والتغابن تفاعل من الغبن في البيع والشرا على الاستعارة وهو اخذ الشيء بدون قيمته
وقيل الغبن الاخفا ومنه غبن البيع لاستخفائه والتفاعل هنا من واحد لا من اثنين ويقال غبنت
الثوب وخبنته اي اخذت منه ما طال منه عن مقدارك فهو نقص واخفا وفي التفسير انه يكتسب الرجل
مالا من غير وجهه فيرثه غيره فيعمل فيه بطاعة الله فيدخل الاول النار والثاني الجنة بذلك المال
فذلك هو الغبن المبين قوله تعالى يهد قلبه بالياء مجزوما جوابا للشرط قراءة العامة وابن جبير
وابن هرمز وطلحة والازرق بالنون والضحاك وابو جعفر وابو عبد الرحمن يُهد مبنيا للمفعول
قلبه قائم مقام الفاعل ومالك بن دينار وعمرو بن دينار يهدأ بهمزة ساكنة قلبه فاعل به
بمعنى يطمئن ويسكن وعمرو بن فايد يهدا بالف مبدلة من الهمزة كالتي قبلها ولم يحذفها نظرا الى
الاصل وهي افصح اللغتين وعكرمة ومالك بن دينار ايضا يهد بحذف هذه الالف اجرا لها مجرى
الالف الاصلية كقول زهير ۞ جرى متى يظلم يعاقب بظلمه ۞ سريعا والا يبد بالظلم يظلم
وقد تقدم اعراب ما قبل هذه الآية وما بعدها قوله تعالى خيرا لانفسكم فيه اوجه احدها
وهو قول سيبويه انه مفعول بفعل مقدر اي وايتوا خيرا كقوله انتهوا خيرا لكم الثاني تقديره
يكن الانفاق خيرا فهو خبر كان المضمرة وهو قول ابي عبيد الثالث انه نعت مصدر محذوف وهو
قول الكسائي والفرا اي انفاقا خيرا الرابع انه حال وهو قول الكوفيين الخامس انه مفعول
بقوله انفقوا اي انفقوا مالا خيرا وقد تقدم الخلاف في قراءة يضاعف ويوق شح نفسه

سورة الطلاق

سورة الطلاق بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تعالى اذا طلقتم
فيه اوجه احدها انه خطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم تعظيما كقوله ۞ فان شئت حرمت النساء سواكم
وان شئت لم اطعم نقاخا ولا بردا ۞ الثاني انه خطاب له ولامته والتقدير يا ايها النبي وامته اذا طلقتم فحذف المعطوف
لدلالة ما بعده عليه كقوله اذا اخذته رجلاها اي ويداه وتقدم هذا في النحل عند تقيكم الحر الثالث انه خطاب لامته فقط
بعد ندائه عليه السلام وهو من تلوين الخطاب خاطب امته بعد ان خاطبه الرابع انه على اضمار قول اي يا ايها النبي قل لامتك
اذا طلقتم الخامس قال الزمخشري خص النبي صلى الله عليه وسلم بالندا وعم بالخطاب لان النبي امام امته وقدوتهم
كما يقال لرئيس القوم وكبيرهم يا فلان افعلوا كيت وكيت اعتبارا لتقدمه واظهارا لترؤسه في كلام حسن وهذا
هو معنى القول الثالث الذي قدمته وقوله اذا طلقتم اي اذا اردتم كقوله اذا قمتم الى الصلاة فاذا قرات القرآن وتقدم
تحقيق ذلك قوله تعالى لعدتهن قال الزمخشري مستقبلات لعدتهن كقولك اتيته لليلة بقيت من المحرم
اي مستقبلا لها وفي قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم في قبل عدتهن انتهى وناقشه في تقدير الحال التي
تعلق بها الجار كونا خاصا وقال الجار اذا وقع حالا انما يتعلق بكون مطلق وفي مناقشته نظر لان
الزمخشري لم يجعل الجار حالا بل جعله متعلقا بمحذوف دل عليه معنى الكلام وقال ابو البقا لعدتهن
اي عند اول ما يعتد لهن به وهن في قبل الطهر وهذا منه تفسير معنى لا تفسير اعراب وقال الشيخ
هو على حذف مضاف اي لاستقبال عدتهن واللام للتوقيت نحو لقيته لليلة بقيت من شهر كذا انتهى
فعلى هذا تتعلق اللام بطلقوهن قوله تعالى لعل الله هذه الجملة مستانفة لا تعلق لها بما قبلها
لان النحاة لم يعدوها في المعلقات وقد جعلها الشيخ مما ينبغي ان تعدهن وقد رد ذلك في قوله وان
ادري لعله فتنة لكم فيصال يطلب تحريره وقرا العامة اجلهن لان الاجل من حيث هو واحد وان اختلفت
انواعه بالنسبة الى المعتدات والضحاك وابن سيرين اجالهن جمع تكسير اعتبارا بان اجل هذه غير اجل تلك
قوله تعالى بالغ امره قرا حفص من غير تنوين امره مضاف اليه على التخفيف والباقون بالتنوين والنصب
وهو الاصل خلافا للشيخ وقرا ابن ابي عبلة وداود بن ابي هند وابو عمرو في رواية بالغ امره بتنوين بالغ
ورفع امره وفيه وجهان احدهما ان يكون بالغ خبرا مقدما وامره مبتدا مؤخرا والجملة خبر ان والثاني
ان يكون بالغ خبر ان وامره فاعل به وقرا المفضل بالغا بالنصب امره بالرفع وفيه وجهان اظهرهما
وهو تخريج الزمخشري ان يكون بالغا نصبا على الحال وقد جعل الله هو خبر ان تقديره ان الله قد جعل
لكل شيء قدرا بالغا امره والثاني ان يكون على لغة من ينصب الاسم والخبر بها كقوله ۞ ان حراسنا اسدا
ويكون قد جعل مستانفا كما في القراءة الشهيرة ومن رفع امره فمفعول بالغ محذوف تقديره ما شا وحاج
ابن حبيش قرا بفتح الدال قوله تعالى واللائي يئسن قد تقدم الخلاف فيه وابو عمرو ويقراها
واللاي يئسن بالاظهار وقاعدته في مثله الادغام الا ان اليا لما كانت عنده عارضة لكونها بدلا
من همزة فكانه لم يجتمع مثلان وايضا فان سكونها عارض فكان يا اللاي متحركة والحرف ما دام
متحركا لا يدغم في غيره وقرا يئسن فعلا ماضيا وقرئ ياسن مضارعا ومن المحيض من نسائكم
من الاولى لابتدا الغاية وهي متعلقة بالفعل قبلها والثانية للبيان متعلقة بمحذوف واللاي
مبتدا وفعدتهن مبتدا ثان وثلاثة اشهر خبره والجملة خبر الاول والشرط معترض وجوابه محذوف
ويجوز ان يكون ان ارتبتم جوابه فعدتهن ثلاثة اشهر والجملة الشرطية خبر المبتدا ومتعلق الارتياب
محذوف فقيل تقديره ان ارتبتم في انها يئست ام لا لامكان ظهور حمل وان كان انقطع دمها وقيل
ان ارتبتم في دم البالغات مبلغ الياس اهو دم حيض ام استحاضة واذا كان هذا عدة المرتاب فيها
فغير المرتاب فيها اولى واغرب ما قيل ان ارتبتم بمعنى تيقنتم فهو من الاضداد قوله تعالى
واللاي لم يحضن مبتدا خبره محذوف فقدره جملة كالاول اي فعدتهن ثلاثة اشهر ايضا والاولى
ان يقدر مفردا اي فكذلك او مثلهن ولو قيل بانه معطوف على اللاي يئسن عطف المفردات واخبر عن الجميع

عارضة

بقوله فعدتهن لكان وجها حسنا واكثر ما فيه توسط الخبر بين المبتدا وما عطف عليه وهذا ظاهر
قول الشيخ واللاي لم يحضن معطوف على قوله واللاي يئسن فاعرابه مبتدا كاعراب واللاء قوله
تعالى واولات الاحمال مبتدا واجلهن مبتدا ثان وان يضعن خبره والجملة خبر الاول وضع
حملهن ويجوز ان يكون اجلهن بدل اشتمال من اولات وان يضعن خبر المبتدا والعامة على افراد حملهن
والضحاك احمالهن جمع تكسير قوله تعالى ويعظم هذه قراءة العامة مضارع اعظم وابن مقسم يعظم
بالتشديد مضارع عظم مشددا والاعمش نعظم بالنون مضارع اعظم وهو التفات من غيبة الى تكلم
قوله تعالى من حيث سكنتم فيه وجهان احدهما ان من للتبعيض قال الزمخشري مبعضها محذوف
معناه اسكنوهن مكانا من حيث سكنتم اي بعض مكان سكناكم كقوله تعالى يغضوا من ابصارهم اي
بعض ابصارهم قال قتادة ان لم يكن الا بيت واحد اسكنها في بعض جوانبه والثاني انها لابتداء الغاية
قاله الحوفي وابو البقا قال ابو البقا والمعنى تسببوا الى اسكانهن من الوجه الذي تسكنون انفسكم
ودل عليه قوله من وجدكم والوجد الغنى قوله تعالى من وجدكم فيه وجهان اظهرهما
انه بدل من قوله من حيث بتكرير العامل واليه ذهب ابو البقا كانه قيل اسكنوهن من سعتكم والثاني
انه عطف بيان لقوله من حيث سكنتم ذهب الزمخشري فانه قال بعد ان اعربه من حيث
تبعيضية كما تقدم فان قلت فقوله من وجدكم قلت هو عطف بيان لقوله من حيث سكنتم ومفسر له
كانه قيل اسكنوهن مكانا من مسكنكم مما تطيقونه والوجد الوسع والطاقة وناقشه الشيخ بانه
لم يعهد في عطف البيان اعادة العامل انما عهد هذا في البدل ولذلك اعربه ابو البقا بدلا والعامة
وجدكم بضم الواو والحسن والاعرج وابو حيوة بفتحها والفياض بن غزوان وعمرو بن ميمون
ويعقوب بكسرها وهي لغات بمعنى والوجد بفتح الواو الحزن ايضا والحب والغضب قوله تعالى
وائتمروا افتعلوا من الامر يقال ائتمر القوم وتآمروا اي امر بعضهم بعضا وقال الكسائي ائتمروا
تشاوروا وتلا قوله ان الملا يأتمرون وانشد قول امرئ القيس ٭ ويعدو على المرء ما يأتمر
قوله تعالى فسترضع قيل هو خبر في معنى الامر والضمير في له للاب كقوله فان ارضعن لكم
والمفعول محذوف للعلم به اي فسترضع الولد الوالد امراة اخرى والظاهر انه خبر على بابه
قوله تعالى لينفق هذه قراءة العامة اعني كسر اللام وجزم المضارع بها وحكى ابو معاذ القارئ
لينفق بنصب الفعل على انها لام كي نصبت الفعل بعدها باضمار ان ويتعلق الجار حينئذ بمحذوف اي
شرعنا ذلك لينفق وقرا العامة قدر مخففا وابن ابي عبلة قدر مشددا قوله تعالى عتت
عن امر ضمن معنى اعرض كانه قيل اعرضت بسبب عتوها وقوله فحاسبناها الى اخره كله في الاخرة واتى به
على لفظ المضي لتحققه وقيل العذاب في الدنيا فيكون على حقيقته واعد الله تكرير للوعيد وتوكيد وجوز
الزمخشري ان يكون عتت وما عطف عليه صفة لقرية ويكون الخبر لكاين الجملة من قوله اعد الله
وعلى الاول يكون الخبر عتت وما عطف عليه قوله تعالى الذين امنوا منصوب باضمار
اعني بيانا للمنادى او يكون عطف بيان للمنادى او نعتا له ويضعف كونه بدلا لعدم حلوله
محل المبدل منه قوله تعالى رسولا فيه اوجه احدها واليه ذهب الزجاج والفارسي انه
منصوب بالمصدر المنون قبله لانه ينحل بحرف مصدري وفعل كانه قيل ان ذكر رسولا والمصدر المنون
عامل كقوله تعالى او اطعام في يوم ذي مسغبة يتيما وقول الاخر ٭ ضرب بالسيوف رؤس قوم ازلنا ها
مهن عن المقيل الثاني انه جعل نفس الذكر مبالغة فابدل منه الثالث انه بدل منه على حذف مضاف من الاول
تقديره انزل ذا ذكر رسولا الرابع كذلك الا ان رسولا نعت لذلك المحذوف الخامس انه بدل منه
على حذف مضاف من الثاني اي ذكرا ذكر رسول السادس ان يكون رسولا نعتا لذكرا على حذف مضاف اي
ذكرا ذا رسول فذا رسول نعت لذكر السابع ان يكون رسولا بمعنى رسالة فيكون رسولا بدلا صريحا من غير

تاويل

تاويل ويانا عند من يرى جريانه في النكرات كالفارسي الا ان هذا يبعده قوله يتلو عليكم لان الرسالة
لا تتلو الا بمجاز الثامن ان يكون رسولا منصوبا بفعل مقدر اي ارسل رسولا لدلالة ما تقدم عليه
التاسع ان يكون منصوبا على الاغراء اي اتبعوا والزموا رسولا هذه صفته واختلف الناس في رسولا
هل هو النبي صلى الله عليه وسلم او القرآن نفسه او جبريل قال الزمخشري هو جبريل ابدل من ذكر
لانه وصف بتلاوة ايات الله فكان انزاله في معنى انزال الذكر فصح ابداله منه قال الشيخ ولا يصح
لتباين المدلولين بالحقيقة ولكونه لا يكون بدل بعض ولا بدل اشتمال انتهى وهذا الذي قاله
الزمخشري سبقه اليه الكلبي واما اعتراضه عليه فغير لازم لانه اذا بولغ فيه حتى جعل نفس
الذكر كما تقدم بيانه وقرئ رسول على اضمار مبتدا اي هو رسول قوله تعالى ليخرج متعلق اما
بانزل واما بيتلو وفاعل يخرج اما ضمير الباري تعالى المنزل او ضمير الرسول او الذكر قوله تعالى
ومن يؤمن هذا احد المواضع التي روعي فيها اللفظ اولا ثم المعنى ثانيا ثم اللفظ اخرا وتقدم
ذلك في المائدة وقد تاول بعضهم هذه الاية وقال ليس في قوله خالدين فيه ضمير عايد على من انما يعود
على مفعول يدخله وخالدين حال منه والعامل فيها يدخله لا فعل الشرط هذه عبارة الشيخ
وفيها نظر لان خالدين حال من مفعول يدخله عند القايلين بالقول الاول وكان اصلاح
العبارة ان يقال حال من مفعول يدخله الثاني وهو جنات والخلود في الحقيقة لاصحابها وكان ينبغي على
راي البصريين ان يقال خالدين هم فيها لجريان الوصف على غير من هو له قوله تعالى قد احسن الله حال ثانية
او حال من الضمير في خالدين فتكون متداخلة قوله تعالى مثلهن العامة بالنصب وفيه وجهان احدهما
انه عطف على سبع سموات قاله الزمخشري واعترض الشيخ بلزوم الفصل بين حرف العطف وهو حرف
واحد وبين المعطوف بالجار والمجرور وهو مختص بالضرورة عند ابي علي قلت وهذا نظير قوله آتنا في الدنيا حسنة
وفي الاخرة حسنة عند ابن مالك وقد تقدم تحرير هذا الخلاف في البقرة والنسا وهود عند قوله واذا حكمتم
بين الناس ومن ورا اسحق يعقوب والثاني انه منصوب بمقدر بعد الواو اي وخلق مثلهن من الارض واختلف
الناس في المثلية فقيل مثلها في العدد وقيل في بعض الاوصاف فان المثلية تصدق بذلك والاول هو المشهور
وقرا عاصم في رواية مثلهن بالرفع على الابتدا والجار قبله خبره قوله تعالى يتنزل يجوز ان يكون
مستانفا وان يكون نعتا لما قبله قاله ابو البقا وقرا ابو عمرو في رواية وعيسى ينزل بالتشديد اي الله الامر
مفعول به والضمير في بينهن عايد على السموات والارضين عند الجمهور او على السموات والارض عند من يقول انها
ارض واحدة قوله تعالى لتعلموا متعلق بخلق او بيتنزل والعامة لتعلموا خطابا وبعضهم بيا الغيبة

سورة التحريم

بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى
تبتغي يجوز ان يكون حالا من فاعل تحرم اي لم تحرم مبتغيا به مرضات ازواجك ويجوز ان يكون تفسيرا لتحرم
ويجوز ان يكون مستانفا فهو جواب للسؤال ومرضات اسم مصدر وهو الرضى واصله مرضوة وقد تقدم ذلك والمصدر
مضاف اما للمفعول او للفاعل اي ان ترضى انت ازواجك او ان يرضين قوله تعالى تحلة مصدر لحلل مضعفا
نحو تكرمة وهذان ليسا مقيسين فان قياس مصدر فعل التفعيل اذا كان صحيحا غير مهموز فاما المعتل اللام نحو زكى
والمهموز ها نحو نبا فمصدرهما تفعلة نحو تزكية وتنبية على انه قد جا التفعيل كاملا في المعتل نحو بات تنزي دلوها
تنزيا واصلها تحللة كتكرمة فادغمت وانتصابها على المفعول به قوله تعالى واذ اسر العامل فيه اذكر
فهو مفعول به لا ظرف قوله تعالى فلما نبات به اصل نبا وانبا واخبر وخبر وحدث ان يتعدى لاثنين
الى الاول بنفسها والثاني بحرف الجر وقد يحذف الجار تخفيفا وقد يحذف الاول للدلالة عليه وقد جات الاستعمالات
الثلاثة في هذه الايات فقوله فلما نبات به تعدى لاثنين حذف اولهما والثاني مجرور بالبا اي نبات به غيرها
وقوله فلما نباها به ذكرهما وقوله من انباك هذا ذكرهما وحذف الجار قوله تعالى عرف بعضه قرا الكسائي
بتخفيف الرا والباقون بتثقيلها فالتثقيل يكون المفعول الاول معه محذوفا اي عرفها بعضه اي وقفها عليه على سبيل

العيب واعرض عن بعض تكرما منه وحلما واما التخفيف فمعناه جازى على بعضه واعرض عن بعض وفي التفسير
انه اسر الى حفصة شيا فحدثت به غيرها فطلقها مجازاة على بعضه ولم يواخذها بالباقي وهو من قبيل
قوله وما تفعلوا من خير يعلمه الله اي يجازيكم عليه وقوله اولئك الذين يعلم الله ما في قلوبهم وانما اضطر
الى هذا التاويل لان الله تعالى اطلعه على جميع ما انبات به غيرها لقوله تعالى واظهره الله عليه وقرا
عكرمة عراف بالف بعد الرا وخرجت على الاشباع كقوله اعوذ بالله من العقراب الشايلات عقد
الاذناب وقيل هي لغة يمانية يقولون عراف زيد عمروا اي عرفه واذا ضمنت هذه الافعال الخمسة
معنى اعلم تعدت لثلاثة وقال الفارسي تعدت بالهمزة او التضعيف وهو غلط اذ يقتضي ذلك
انها قبل التضعيف والهمزة كانت متعدية لاثنين فاكتسبت بالهمزة او التضعيف ثالثا والامر
ليس كذلك اتفاقا **قوله تعالى** ان تتوبا شرط وفي جوابه وجهان احدهما هو قوله فقد
صغت والمعنى ان تتوبا فقد وجد منكما ما يوجب التوبة وهو ميل قلوبكما عن الواجب في مخالصة
رسول الله صلى الله عليه وسلم في حب ما يحبه وكراهة ما يكرهه وصغت مالت ويدل له قراة ابن
مسعود فقد زاغت والثاني ان الجواب محذوف تقديره فذلك واجب عليكما او فتاب الله عليكما قاله
ابو البقا وقال دل على المحذوف فقد صغت لان اصغاء القلب الى ذلك ذنب وهذا الذي قاله لا حاجة
اليه وكانه زعم ان ميل القلب ذنب فكيف يحسن ان يكون جوابا وغفل عن المعنى الذي ذكرته في صحة
كونه جوابا وقلوبكما من افصح الكلام حيث اوقع الجمع موقع المثنى استثقالا لمجي تثنيتين لو قيل
قلباكما وقد تقدم تحرير هذا في آية السرقة وشروط المسئلة وما اختلف الناس فيه من مجي التثنية
قوله فتخالسا نفسيهما بنوافذ كنوافذ العبط التي لم ترقع • والاحسن في هذا الباب الجمع ثم الافراد
ثم التثنية وقال ابن عصفور لا يجوز الافراد الا في ضرورة كقوله • حمامة بطن الواديين ترنمي
سقاك من الغر الغوادي مطيرها • وتبعه الشيخ وغلط ابن مالك في كونه جعل من احسن من التثنية
وليس بغلط للعلة التي ذكرها وهي كراهة توالي تثنيتين مع امن اللبس وقوله ان تتوبا فيه التفات
من الغيبة الى الخطاب والمراد اما المومنين بنتا الشيخين الكريمين عايشة وحفصة رضي الله عنهما
وعن ابويهما **قوله تعالى** وان تظاهرا اصله تتظاهرا فادغم وهذه قراة العامة وعكرمة
تتظاهرا على الاصل والحسن وابو رجا ونافع وعاصم في رواية عنهما بتشديد الظا والها دون الف
وكلها بمعنى المعاونة من الظهر لانه اقوى اعضا الانسان واصلها **قوله تعالى** هو مولاه يجوز ان
يكون فصلا ومولاه الخبر وان يكون مبتدا ومولاه خبره والجملة خبر ان **قوله تعالى** وجبريل
يجوز ان يكون عطفا على اسم الله تعالى ورفع نظرا الى محل اسمها وذلك بعد استكمالها خبرها وقد
عرفت مذاهب الناس فيه ويكون جبريل وما بعده داخلين في الولاية لرسول الله صلى الله عليه وسلم ويكون
جبريل ظهيرا له بدخوله في عموم الملائكة ويكون والملائكة مبتدا وظهير خبره وافرد لانه بزنة فعيل ويجوز
ان يكون الكلام تم عند قوله مولاه ويكون جبريل مبتدا وما بعده عطف عليه وظهير خبر الجميع فتختص
الولاية بالله ويكون جبريل قد ذكر في المعاونة مرتين مرة بالتنصيص عليه ومرة بدخوله في عموم الملائكة
وهذا عكس ما في البقرة من قوله تعالى من كان عدوا لله وملائكته ورسله وجبريل فانه ذكر الخاص بعد العام
تشريفا له وهنا ذكر العام بعد الخاص ولم يذكر الناس الا القسم الاول وقوله وصالح المومنين الظاهر انه
مفرد ولذلك كتب بالحا دون واو الجمع وجوزوا ان يكون جمعا بالواو والنون حذفت النون للاضافة
وكتب دون واو اعتبارا بلفظه لان الواو ساقطة لالتقا الساكنين نحو ويمح الله الباطل ويدع الداع
سندع الزبانية الى غير ذلك ومثل هذا ما جا في الحديث اهل القرآن اهل الله وخاصته قالوا يجوز ان يكون
مفردا وان يكون جمعا كقوله شغلتنا اموالنا واهلونا وحذفت الواو لالتقا الساكنين لفظا فاذا كتب هذا
فالاحسن ان يكتب بالواو لهذا الغرض وليس ثم ضرورة لحذفها كما في مرسوم الخط وجوز ابو البقا في جبريل

ان يكون

ان يكون معطوفا على الضمير في مولاه يعني المستتر وحينئذ يكون الفصل بالضمير المجرور كافيا في تجويز
العطف عليه وجوز ايضا ان يكون مبتدا وصالح عطف عليه والخبر محذوف اي مواليه **قوله تعالى**
ان طلقكن شرط معترض بين اسم عسى وخبرها وجوابه محذوف او متقدم اي ان طلقكن فعسى وادغم ابو عمرو
القاف في الكاف على راي بعضهم قال وهو اولى من يرزقكم ونحو لثقل التانيث مسلمات الى آخره
اما نعت او حال او منصوب على الاختصاص وتقدمت قراتا يبدله تخفيفا وتشديدا في الكهف وقرا عمرو
ابن فايد سيحات وانما توسطت الواو بين ثيبات وابكارا لتنافي الوصفين دون سائر الصفات وثيبات
ونحوه لا ينقاس لانه اسم جنس مونث فلا يقال نساء حودان ولا رايات عينات والثيب وزنها فيعل من ثاب
يثوب اي رجع كانها ثابت بعد زوال عذرتها واصلها ثيوب كسيد وميت اصلهما سيود وميوت فاعل
الاعلال المشهور **قوله تعالى** قوا امر من الوقاية فوزنه عوا لان الفا حذفت لوقوعها في المضارع بين
يا وكسرة وهذا محمول عليه واللام حملا على المجزوم بيانه ان اصله اوقيوا كاضربوا فحذفت الواو التي هي فا
لما تقدم واستثقلت الضمة على اليا فحذفت فالتقى ساكنان فحذفت اليا وضم ما قبل الواو ليصح وهذا
تعليل البصريين ونقل مكي عن الكوفيين ان الحذف عندهم فرقا بين المتعدي والقاصر فحذفت الواو التي
هي فا في يقي ويعد لتعديهما ولم تحذف من يوجل لقصوره قال ويرد عليهم نحو يرم فانه قاصر ومع ذلك
فقد حذف فاوه ه قلت وفي هذا نظر لان يوجل لم يقع فيه الواو بين يا وكسرة لا ظاهرة ولا مضمرة
وقلت ولا مضمرة تحرزا من يضع ويسع ويهب ونارا مفعول ثان ووقودها الناس صفة لنارا وكذا
عليها ملائكة ويجوز ان يكون الوصف وحده عليها وملائكة فاعل به ويجوز ان يكون حالا لتخصصها
بالصفة الاولى وكذلك لا يعصون الله وقرا بعضهم واهلوكم وخرجت على العطف على الضمير المرفوع
بقوا وجوز ذلك الفصل بالمفعول قال الزمخشري بعد ذكره القراة وتخريجها فان قلت اليس التقدير
قوا انفسكم وليق اهلوكم انفسكم قلت لا ولكن المعطوف في التقدير مقارن للواو وقوا انفسكم واقع بعده
كانه قيل قوا انتم واهلوكم انفسكم لما جمعت مع المخاطب الغايب غلبته فجعلت ضميرهما معا على لفظ
المخاطب وتقدم الخلاف في واو وقود ضما وفتحا في البقرة **قوله تعالى** ما امرهم يجوز ان يكون
ما بمعنى الذي والعايد محذوف اي ما امرهموه والاصل به لا يقال كيف حذف العايد المجرور ولم
يجر الموصول بمثله لانه يطرد حذف هذا الحرف فلم يحذف الا منصوبا وان يكون مصدرية ويكون
محلها بدلا من اسم الله بدل اشتمال كانه قيل لا يعصون امره وقوله ويفعلون قال الزمخشري
فان قلت اليست الجملتان في معنى واحد قلت لا لان الاولى معناها انهم يتقبلون اوامره ويلتز[مونها]
والثانية معناها انهم يودون ما يومرون به لا يتثاقلون عنه ولا يتوانون فيه **قوله تعالى**
نصوحا قرا الجمهور بفتح النون وهي صيغة مبالغة اسند النصح اليها مجازا وهي من نصح الثوب
خاطه وكان التايب يرقع ما خرقه بالمعصية وقيل من قولهم عسل ناصح اي خالص وابو بكر بضم
النون وهو مصدر لنصح يقال نصح نصحا ونصوحا نحو كفر كفرا وكفورا وشكر شكرا وشكورا
وفي انتصابه اوجه احدها انه مفعول له اي لاجل النصح الحاصل نفعه عليكم والثاني انه مصدر موكد
لفعل محذوف اي ينصحهم نصحا الثالث انه صفة لها اما على المبالغة على انها نفس المصدر او على حذف
مضاف اي ذات نصوح وقرا زيد بن علي توبا دون تا **قوله تعالى** ويدخلكم قراة العامة بالنصب
عطفا على يكفر وابن ابي عبلة بسكون الرا فاحتمل ان يكون من اجرا المنفصل مجرى المتصل فسكنت
الكسرة لانه يتحصل من مجموع يكفر عنكم مثل نطع وقمع فيقال فيهما نطع وقمع ويحتمل ان يكون عطفا
على محل عسى ان يكفر كانه قيل توبوا يكفر سياتكم ويدخلكم قاله الزمخشري يعني ان عسى في
في محل جزم جوابا للامر لانه لو وقع موقعها مضارع لانجزم كما مثل به الزمخشري وفيه نظر لانا
لا نسلم ان عسى جوابا لانها للانشاء **قوله تعالى** يوم لا يخزي منصوب بيدخلكم او باضمار

اذ كر **قوله تعالى** والذين آمنوا معه يجوز فيه وجهان احدهما ان يكون منسوقا على النبي اي ولا يخزي الذين آمنوا فعلى هذا يكون نورهم يسعى مستانفا او حالا والثاني ان يكون مبتدا وخبره نورهم يسعى ويقولون خبر ثان او حال وتقدم اعراب مثل هذه الجملة في الحديد فعليك باعتباره وتقدم اعراب ما بعدها في براءة ولله الحمد وقرا ابو حيوة وابو سهل الفهمي وبايمانهم بكسر الهمزة وتقدم ذلك في الحديد **قوله تعالى** ضرب الله مثلا الى آخره قد تقدم الكلام على ضرب مع المثل وهل هي بمعنى صير ام لا وكيف ينتصب ما بعدها في سورة النحل فاغنى ذلك عن اعادته هنا **قوله تعالى** كانتا تحت عبدين جملة مستانفة كانها مفسرة لضرب المثل ولم يات بضميرهما فيقال تحتهما اي تحت نوح ولوط لما قصد من تشريفهما بهذه الاضافة الشريفة فلابد عن الابتداء عندها فانه اشرف اسمائي وليصفهما باجل الصفات وهو الصلاح **قوله تعالى** فلم يغنيا العامة بالياء من تحت اي لم يغن نوح ولوط عن امراتيهما شيئا من الاغناء من عذاب الله وقرا مبشر بن عبيد تغنيا بالتاء من فوق اي فلم تغن المراتان عن انفسهما وفيها اشكال اذ يلزم من ذلك تعدي فعل المضمر المتصل الى ضميره المتصل في غير المواضع المستثناة وجوابه ان عن هنا اسم كهي في قوله دع عنك نهبا صيح في حجراته وقد تقدم لك هذا والاعتراض عليه بقوله وهزي اليك واضمم اليك جناحك وما اجيب به ثمة **قوله تعالى** اذ قالت منصوب بضرب وان تاخر ظهور الضرب ويجوز ان ينتصب بالمثل **قوله تعالى** عندك يجوز تعلقه بابن وان يتعلق بمحذوف على انه حال من بيتا كان نعته فلما قدم نصب حالا وفي الجنة اما متعلق بابن واما بمحذوف على انه نعت لبيتا **قوله تعالى** ومريم عطف على امراة فرعون ضرب الله المثل للكافرين بامراتين وللمومنين بامراتين وقال ابو البقاء اي واذكر مريم وقيل ومثل مريم انتهى وهذا لا حاجة اليه مع ظهور المعنى الذي ذكرته وقرا العامة ابنة بنصب التاء وايوب السختياني بسكون الهاء وصلا اجرى الوصل مجرى الوقف والعامة ايضا فنفخنا فيه اي في الروح وعبد الله فيها اي في الجملة وتقدم في الانبياء مثله والعامة ايضا وصدقت بتشديد الدال ويعقوب وقتادة وابو مجلز وعاصم في رواية بتخفيفها اي صدقت فيما اخبرت من امر عيسى والعامة على بكلمات جمعا والحسن ومجاهد والجحدري بكلمة بالافراد فقيل المراد بها عيسى لانه كلمة الله وتقدم الخلاف في كتابه وكتبه في اواخر البقرة ولله الحمد وقرا ابو رجا وكتبه بسكون التاء وهو تخفيف حسن وروي عنه وكتبه بفتح الكاف قال ابو الفضل مصدر وضع موضع الاسم يعني ومكتوبه **قوله تعالى** من القانتين يجوز في من وجهان احدهما انها لابتداء الغاية والثاني انها للتبعيض وقد ذكرهما الزمخشري فقال ومن للتبعيض ويجوز ان يكون لابتداء الغاية على انها ولدت من القانتين لانها من اعقاب هرون اخي موسى صلوات الله على نبينا وعليهما وعلى سائر الانبياء والهم قال الزمخشري فان قلت لم قيل من القانتين على التذكير قلت لان القنوت صفة تشمل من قنت من القبيلين فغلب ذكوره على اناثه

سورة تبارك

بسم الله الرحمن الرحيم **قوله تعالى** ليبلوكم متعلق بخلق وقوله ايكم احسن عملا لا يعلق البلوى قلت من حيث انه تضمن من معنى العلم فكانه قيل ليعلمكم ايكم احسن عملا واذا قلت علمته ازيد احسن عملا ام هو كانت هذه الجملة واقعة موقع الثاني من مفعوليه كما تقول علمته هو احسن عملا فان قلت اتسمي هذا تعليقا قلت لا انما التعليق ان يقع بعده ما يسد مسد المفعولين جميعا كقولك علمت ايهما عمرو وعلمت ازيد منطلق الا ترى انه لا فصل بعد سبق احد المفعولين بين ان يقع ما بعده مصدرا بحرف الاستفهام وغير مصدر به ولو كان تعليقا لافترقت الحالتان كما افترقتا في قولك علمت ازيد منطلق وعلمت زيدا منطلقا قلت وهذا الذي منع تسميته تعليقا

سماه

سماه غيره ويجعلون تلك الجملة في محل ذلك الاسم الذي يتعدى اليه ذلك الفعل فيقولون في عرفت ايهم منطلق ان الجملة الاستفهامية في محل نصب لسدها مسد مفعول عرفت وفي نظرت ايهم منطلق ان الجملة في محل نصب على اسقاط الخافض لان نظر يتعدى به **قوله تعالى** الذي خلق يجوز ان يكون تابعا للعزيز الغفور نعتا او بيانا او بدلا وان يكون منقطعا عنه خبر مبتدا او مفعول فعل مقدر **قوله تعالى** طباقا صفة لسبع وفيه ثلاثة اوجه احدها انه جمع طبق نحو جبل وجبال والثاني انه جمع طبقة نحو رحبة ورحاب والثالث انه مصدر طابق يقال طابق مطابقة وطباقا ثم اما ان يجعل نفس المصدر مبالغة واما على حذف مضاف اي ذات طباق واما ان ينتصب على المصدر بفعل مقدر اي طوبقت طباقا من قولهم طابق النعل اي جعل طبقة فوق اخرى **قوله تعالى** من تفوت هو مفعول ترى ومن مزيدة فيه وقرا الاخوان تفوت بتشديد الواو دون الف والباقون بتخفيفها بعد الف وهما لغتان بمعنى واحد كالتعهد والتعاهد والتظاهر والتظهر وحكى ابو زيد تفاوت الشيء تفاوتا بضم الواو وفتحها وكسرها والقياس الضم كالتقابل والفتح والكسر شاذان والتفاوت عدم التناسب لان بعض الاجزا تفوت الاخر وهذه الجملة المنفية صفة متابعة لقوله طباقا واصلها ما ترى فيهن فوضع مكان الضمير قوله خلق الرحمن تعظيما لخلقهن وتنبيها على سبب سلامتهن وهو انه خلق الرحمن قاله الزمخشري وظاهر هذا انها صفة لطباقا وقام الظاهر فيها مقام المضمر وهذا انما تعرف في خبر المبتدا وفي الصلة على خلاف فيهما وتفصيل وقال الشيخ الظاهر انه مستانف وليس بظاهر لانفلات الكلام بعضه من بعض وخلق مصدر مضاف لفاعله والمفعول محذوف اي في خلق الرحمن السموات او كل مخلوق وهو اولى ليعم وان كان السياق مرشدا للاول **قوله تعالى** فارجع متسبب عن قوله ما ترى وكرتين نصب على المصدر كمرتين وهو مثنى لا يراد به حقيقته بل التكثير بدليل قوله ينقلب اليك البصر خاسئا وهو حسير اي مزدجرا وهو كليل وهذان الوصفان لا ياتيان بنظرتين ولا ثلاث وانما المعنى كرات وهذا كقولهم لبيك وسعديك وحنانيك ودواليك وهذاذيك لا يريدون بهذه التثنية شفع الواحد انما يريدون التكثير اي اجابة لك بعد اخرى والا تناقض الغرض والتثنية تفيد التكثير لقرينة كما يفيده اصلها وهو العطف لقرينة كقوله • لو عد قبر وقبر كنت اكرمهم • اي قبورا كثيرة ليتم المدح وقال ابن عطية كرتين معناه مرتين ونصبها على المصدر وقيل الاولى ليرى حسنها واستواءها والثانية لتبصر كواكبها في سيرها وانتهائها وهذا بظاهره يفهم التثنية فقط **قوله تعالى** هل ترى من فطور هذه الجملة يجوز ان تكون معلقة لفعل محذوف يدل عليه فارجع البصر اي فارجع البصر فانظر هل ترى وهل يكون فارجع البصر مضمنا معنى انظر لانه بمعناه فيكون هو المعلق وادغم ابو عمرو لام هل في التاء هنا وفي الحاقة واظهرها الباقون وهو المشهور في اللغة والفطور الصدوع والشقوق قال • شققت القلب ثم ذررت فيه • هواك فليط فالتام الفطور **قوله تعالى** ينقلب العامة بجزمه على جواب الامر والكسائي في رواية برفعه وفيه وجهان احدهما ان يكون حالا مقدرة والثاني انه على حذف الفا اي فينقلب وخاسئا حال وقوله وهو حسير حال اما من صاحب الاولى واما من الضمير المستتر في الحال قبلها فتكون متداخلة وقد تقدم مادتا خاسئا وحسير في المومنين والانبيا **قوله تعالى** الدنيا منكم لانها فعلى تانيث افعل التفضيل وجعلناها يجوز في الضمير وجهان احدهما انه عائد على مصابيح وهو الظاهر قيل وكيفية الرجم ان يوخذ نار من ضوء الكواكب يرمى به الشيطان والكوكب في مكانه لا يرجم به والثاني ان الضمير يعود على السماء والمعنى منها لان السماء ذاتها ليست للرجوم قاله الشيخ وفيه نظر لعدم ظهور عود الضمير على السماء والرجوم جمع رجم وهو مصدر في الاصل اطلق على المرجوم به كضرب الامير ويجوز ان يكون باقيا على مصدريته ويقدر مضاف اي ذات رجوم وجمع المصدر باعتبار انواعه فعلى الاول يتعلق قوله للشياطين بمحذوف على انه صفة لرجوما وعلى الثاني

لا تعلق له لأن اللام مزيدة في المفعول به وفيه دلالة حينئذ على إعمال المصدر منونا مجموعا ويجوز أن
يكون صفة له أيضا كالأول فيتعلق بمحذوف وقيل الرجوم هنا الظنون والشياطين شياطين الإنس
كما قال وما هو عنها بالحديث المرجم قوله تعالى وللذين كفروا خبر مقدم في قراءة العامة وعذاب جهنم
مبتدؤه وفي قراءة الحسن والضحاك والأعرج بنصبه متعلق بأعتدنا عطفا على لهم وعذاب جهنم عطف على
عذاب السعير عطف منصوبا على منصوب ومجرورا على مجرور وأعاد الخافض لأن المعطوف عليه ضمير والمخصوص
بالذم محذوف أي وبئس المصير مصيرهم أو عذاب جهنم أو عذاب السعير قوله تعالى لها متعلق بمحذوف
على أنه حال من شهيقا لأنه في الأصل صفته ويجوز أن يكون على حذف مضاف أي سمعوا لأهلها وهي تفور
جملة حالية قوله تعالى تميز هذه قراءة العامة بتاء واحدة مخففة والأصل تتميز بتاءين وقد قرأ
طلحة والبزي عن ابن كثير بتشديدها أدغم إحدى التاءين في الأخرى وهي قراءة حسنة لعدم التقاء
الساكنين بخلاف قراءته إذ تلقونه ونارا تلظى وبابه وأبو عمرو يدغم الدال في التاء على أصله من
المتقاربين وقرأ الضحاك تمايز والأصل تتمايز بتاءين فحذف أحدهما وزيد بن علي تميز من ماز
وهذا كله استعارة من قولهم تميز فلان من الغيظ أي انفصل بعضه من بعض من الغيظ فمن سببية
أي بسبب الغيظ ومثله في وصف كلب تشتد عداوته • يكاد يخرج من إهابه قوله تعالى
كلما ألقي قد تقدم الكلام على كلما وهذه الجملة يجوز أن تكون حالا من ضمير جهنم وقوله قد جاءنا
نذير فيه دليل على جواز الجمع بين حرف الجواب ونفس الجملة المجاب بها إذ لو قالوا بلى لفهم المعنى ولكنهم
أظهروه تحسرا وزيادة في تغممهم على تفريطهم في قبول قول النذير وليعطفوا عليه قولهم فكذبنا
إلى آخره وقوله إن أنتم إلا في ضلال الظاهر أنه من مقول الكفار للنذير وجوز الزمخشري
أن يكون من كلام الرسل للكفرة وحكاية الكفرة للخزنة أي قالوا لنا هذا فلم نقبله وقوله بذنبهم
وحده لأنه مصدر في الأصل ولم يقصد التنويع بخلاف بذنوبهم في مواضع قوله تعالى فسحقا
فيه وجهان أحدهما أنه منصوب على المفعول به أي ألزمهم الله سحقا والثاني أنه منصوب على المصدر
تقديره سحقهم الله سحقا فناب المصدر عن عامله في الدعاء نحو جدعا له وعقرا فلا يجوز إظهار
عامله واختلف النحاة هل هو مصدر لفعل ثلاثي أم لفعل رباعي فجاء على حذف الزوائد فذهب
الفارسي والزجاج أنه مصدر أسحقه الله أي أبعده قال الفارسي فكان القياس إسحاقا فجاء المصدر
على الحذف كقوله • وإن أهلك فذلك كان قدري • أي تقديري والظاهر أنه لا يحتاج لذلك
لأنه سمع سحقه الله ثلاثيا ومنه قول الشاعر • يجول بأطراف البلاد مغربا
وتسحقه ريح الصبا كل مسحق • والذي يظهر أن الزجاج والفارسي إنما يجول بأطراف البلاد كذ
قالا ذلك فيمن يقول من العرب أسحقه الله سحقا وقرأ العامة سحقا بضمة وسكون والكسائي
في آخرين بضمتين وهما لغتان والأحسن أن يكون المثقل أصلا للمخفف ولأصحاب بيان كهيئته
وسحقا لك وقال مكي والرفع يجوز في الكلام على الابتداء أي لو قيل فسحق جاز لا على أنه تلاوة بل من
حيث الصناعة إلا أن ابن عطية قد قال ما يضعفه فإنه قال فسحقا نصبا على جهة الدعاء عليهم
وجاز ذلك فيه وهو من قبل الله تعالى من حيث هذا القول فيهم مستقر أولا ووجوده لم يقع وإلا
يقع إلا في الآخرة فكأنه كذلك في حيز المتوقع الذي يدعى فيه كما تقول سحقا لزيد وبعدا له والنصب في هذا
كله بإضمار فعل وأما ما وقع وثبت فالوجه فيه الرفع كما قال تعالى ويل للمطففين وسلام عليكم وغير هذا من الأمثلة
انتهى فضعف الرفع كما ترى لأنه لم يقع بل هو متوقع في الآخرة قوله تعالى لهم مغفرة الأحسن أن يكون
الخبر لهم ومغفرة فاعل به لأن الخبر المفرد أصل والجار من قبيل المفردات أو أقرب إليها قوله تعالى
من خلق فيه وجهان أحدهما أنه فاعل يعلم والمفعول محذوف تقديره ألا يعلم الخالق خلقه وهذا هو
الذي عليه جمهور الناس وبه بدأ الزمخشري والثاني أن الفاعل مضمر يعود على الباري سبحانه وتعالى

ومن

ومن مفعول به أي ألا يعلم الله من خلقه قال الشيخ والظاهر أن من مفعول والمعنى أينتفي علمه بمن خلقه
وهو الذي لطف علمه ودق ثم قال وأجاز بعض النحويين أن يكون من فاعلا والمفعول محذوف كأنه
قال ألا يعلم الخالق سركم وجهركم وهو استفهام معناه الإنكار قلت وهذا الوجه الذي جعله هو الظاهر
يعرفه الناس لأهل الزيغ والبدع الرافعين لعموم الخلق لله تعالى وقد أطنب مكي في ذلك وقال وأنكر
على القائل به ونسبه إلى ما ذكرت فقال وقد قال بعض أهل الزيغ إن من في موضع نصب اسم المسرين والجاهرين
ليخرج الكلام عن عمومه ويدفع عموم الخلق عن الله تعالى ولو كان كما زعم لقال ألا يعلم ما خلق لأنه إنما تقدم
ذكر ما تكن الصدور فهو في موضع ما ولو أتت ما في موضع من لكان فيه أيضا بيان للعموم أن الله خالق كل شيء
من أقوال الخلق أسروها أو أظهروها خيرا كانت أو شرا ويقوي ذلك أنه عليم بذات الصدور ولم يقل عليم
بالمسرين والجاهرين ويكون ما في موضع نصب وإنما يخرج الآية من هذا العموم إذا جعلت ما في موضع نصب
اسما للأناس المخاطبين قبل هذه الآية وقوله بذات الصدور يمنع من ذلك انتهى ولا أدري كيف يلزم ما قاله
مكي بالإعراب الذي ذكره والمعنى الذي أبداه وقد قال بهذا القول أعني الإعراب الثاني جماعة من المحققين
ولم يبالوا بما ذكره لعدم إيهام الآية إياه وقال الزمخشري بعد كلام ذكره ثم أنكر ألا يحيط علما بالمضمر
والمسر والمجهر من خلق الأشياء وحاله أنه اللطيف الخبير المتوصل علمه إلى ما ظهر من خلقه وما بطن ويجوز أن يكون
من خلق منصوبا بمعنى ألا يعلم مخلوقه وهذه حاله ثم قال فإن قلت قدرت في ألا يعلم مفعولا على معنى ألا يعلم ذلك
المذكور مما أضمر في القلب وأظهر باللسان من خلق فهلا جعلته مثل قولهم هو يعطي ويمنع وهلا كان المعنى ألا
يكون عالما من هو خالق لأن الخلق لا يصح إلا مع العلم قلت أبت ذلك الحال التي هي قوله وهو اللطيف الخبير
لأنك لو قلت ألا يكون عالما من هو خالق وهو اللطيف الخبير لم يكن معنى صحيحا لأن ألا يعلم معتمد على الحال والشيء
لا يوقت بنفسه فلا يقال ألا يعلم وهو عالم ولكن ألا يعلم كذا وهو عالم بكل شيء قوله تعالى ذلولا مفعول ثان
أو حال وذلول فعول للمبالغة من ذل يذل فهو ذال تقول دابة ذلول بينة الذل بالكسر ورجل ذلول
بين الذل بالضم وقال ابن عطية ذلول فعول بمعنى مفعول أي مذلولة كركوب وحلوب قال الشيخ وليس بمعنى
مفعول لأن فعله قاصر وإنما يتعدى بالهمزة كقوله وتذل من تشاء أو بالتضعيف كقوله وذللناها لهم وقوله أي
مذلولة يظهر أنه خطأ انتهى يعني حيث استعمل اسم المفعول تاما من فعل قاصر وهي مناقشة لفظية قوله تعالى
مناكبها هذا استعارة حسنة جدا وقال الزمخشري مثل لفرط التذليل ومجاوزته الغاية لأن المنكبين وملتقاهما
من الغارب أرق شيء من البعير وأنبأه عن أن يطأه الراكب بقدمه ويعتمد عليه فإذا جعلها في الذل بحيث يمشي في
مناكبها لم يترك قوله تعالى أأمنتم قد تقدم اختلاف القراء في الهمزتين المفتوحتين نحو أأنذرتهم تحقيقا
وتخفيفا وإدخال ألف بينهما وعدمه في سورة البقرة وأن قنبلا يقرأ هنا بإبدال الهمزة الأولى واوا في الوصل فيقرأ
وإليه النشور وأمنتم وهو على أصله من تسهيل الثانية بين بين ولا ألف بينهما وأما إذا ابتدأ فيحقق الأولى ويسهل
الثانية بين بين على ما تقدم ولم يبدل الأولى واوا لزوال موجبه وهو انضمام ما قبلها وهي مفتوحة نحو موجل
ويواخذكم وهذا قد مضى في سورة الأعراف عند قوله قال فرعون آمنتم وإنما أعدته بيانا وتذكيرا قوله
تعالى من في السماء مفعول أأمنتم وفي الكلام حذف مضاف أي أأمنتم خالق من في السماوات وقيل في بمعنى على
أي على السماء وإنما احتاج القائل بهذين إلى ذلك لأنه اعتقد أن من واقعة على الباري تعالى وهو الظاهر وثبت بالدليل
القطعي أنه ليس بمتحيز لئلا يلزم التجسيم ولا حاجة إلى ذلك فإن من هنا المراد بها الملائكة سكان السماء وهم الذين
يتولون الرحمة والنقمة وقيل خوطبوا بذلك على اعتقادهم فإن القوم كانوا مجسمة مشبهة والذي تقدم
أحسن وقوله أن يخسف وأن يرسل فيه وجهان أحدهما أنهما بدلان من من في السماء بدل اشتمال أي أأمنتم
خسفه وإرساله كذا قاله أبو البقاء والثاني أن يكون على حذف من أي أأمنتم من الخسف والإرسال والأول
أظهر وقد تقدم أن نذير ونكير مصدران بمعنى الإنكار والإنذار وأثبت ورش ياء نذيري ونكيري وقفا وحذفها
وصلا وحذفهما الباقون في الحالين قوله تعالى صافات يجوز أن يكون حالا من الطير وأن يكون حالا من فو

هو

ها

تهم

اذا جعلناه حالا فيكون متداخلة وفوقهم ظرف لصافات على الاول او لبروا قوله تعالى ويقبضن
عطف الفعل على الاسم لانه بمعناه اي وقابضات فالفعل هنا مؤول بالاسم عكس قوله ان المصدقين والمصدقات
واقرضوا فان الاسم هناك مؤول بالفعل وقد تقدم الاعتراض على ذلك وقول ابي البقا معطوف على اسم الفاعل حملا
على المعنى اي يصففن ويقبضن اي صافات وقابضات لا حاجة الى تقديره يصففن ويقبضن لان الموضع للاسم
فلا يؤول بالفعل وقال الشيخ وعطف الفعل على الاسم لما كان في معناه ومثله قوله تعالى فالمغيرات صبحا فاثرن
عطف الفعل على الاسم لما كان المعنى فاللاتي اغرن فاثرن ومثل هذا العطف فصيح وكذا عكسه الا عند السهيلي
فانه قبيح نحو قوله ۞ بات يعشيها بعضب باتر ۞ يقصد في اسوقها وجائر ۞ اي قاصد في اسوقها وجائر
انتهى هو مثله في عطف الفعل على الاسم الا ان الاسم فيه مؤول بالفعل عكس هذه الآية ومفعول يقبضن محذوف
اي ويقبضن اجنحتهن قاله ابو البقا ولم يقدر لصافات مفعولا كانه زعم ان الاصطفاف في انفسها اي
مصطفة والظاهر ان المعنى صافات اجنحتها وقابضتها فالصف والقبض منها لاجنحتها ولذلك قال
الزمخشري صافات باسطات اجنحتهن قال فان قلت لم قال ويقبضن ولم يقل وقابضات قلت لان
الطيران هو صف الاجنحة لان الطيران في الهوا كالسباحة في الماء والاصل في السباحة مد الاطراف وبسطها واما
القبض فطارئ على البسط للاستظهار به على التحرك فجيء بما هو طارئ غير اصل بلفظ الفعل على
معنى انهن صافات ويكون منهن القبض تارة بعد تارة كما يكون من السابح قوله تعالى ما يمسكهن
يجوز ان يكون الجملة مستانفة وان يكون حالا من الضمير في يقبضن قاله ابو البقا والاول هو الظاهر
وقرا الزهري بتشديد السين قوله تعالى أمّن العامة بتشديد الميم على ادغام ميم ام في ميم
من وام بمعنى بل لان بعدها اسم استفهام وهو مبتدا خبره اسم الاشارة وقرا طلحة بتخفيف الاولى
وتثقيل الثانية قال ابو الفضل معناه اهذا الذي هو جند لكم ام الذي يرزقكم وينصركم صفة لجند
قوله تعالى ان امسك شرط جوابه محذوف للدلالة عليه اي فمن يرزقكم غيره وقدر الزمخشري
شرطا بعد قوله امن هذا الذي هو جند لكم تقديره ان ارسل عليكم عذابه ولا حاجة له صناعة
قوله تعالى مكبا حال من فاعل يمشي واكب مطاوع كبه يقال كببته فاكب قال الزمخشري
هو من الغرايب والشواذ ونحوه قشعت الريح السحاب فاقشع ولا شيء من بنا افعل مطاوع ولا يتقن
نحو هذا الا حملة كتاب سيبويه وانما اكب من باب انفض والام ومعناه دخل في الكب وصار ذا كب
وكذلك اقشع السحاب دخل في القشع ومطاوع كب وقشع انكب وانقشع قال الشيخ ومكبا حال
من اكب وهو لا يتعدى وكب متعد قال تعالى فكبت وجوههم في النار والهمزة فيه للدخول في
الشيء اي للصيرورة ومطاوع كب انكب تقول كببته فانكب قال الزمخشري ولا شيء من بنا
افعل الى كتاب سيبويه الى وهذا الرجل كثير التبجح بكتاب سيبويه وكم من نص في كتاب سيبويه
عمي بصره وبصيرته عنه حتى ان الامام ابا الحجاج بن يوسف بن معزوز صنف كتابا يذكر فيه ما غلط
الزمخشري فيه وما جهله من كتاب سيبويه انتهى ما قاله الشيخ وانظر الى هذا الرجل كيف اخذ
كلامه الذي اسلفته عنه طرزه بعبارته حرفا بحرف ثم اخذ يجني عليه باساءة الادب جزاما افيه
تلك الكلمات الرائقة وجعله يقول ان مطاوع كب انكب لا اكب وان الهمزة في اكب للصيرورة
او للدخول في الشيء وبالله لو بقي دهره غير ملقن اياها لما قالها ابدا ثم اخذ يذكر عن انسان مع ابي
القاسم كالسها مع الشمس انه غلطه في نصوص من كتاب سيبويه الله اعلم بصحتها وكم من عائب قولا
صحيحا وآفته من الفهم السقيم وعلى تقدير التسليم فالفاضل من عدت سقطاته وقوله امن
يمشي هو المعادل لافمن يمشي مكبا وقال ابو البقا واهدى خبر من يمشي وخبر من الثانية محذوف يعني
ان الاصل امن يمشي سويا اهدى ولا حاجة الى ذلك لان قولك ازيد قائم ام عمرو لا يحتاج فيه من
حيث الصناعة الى حذف الخبر بل تقول هو معطوف على زيد عطف المفردات ووحد الخبر لان ام لاحد

الشنين

الشنين قوله تعالى قليلا نعت مصدر محذوف او حال من ضمير المصدر كما هو راي سيبويه وما مزيدة
اي تشكرون قليلا والجملة من تشكرون اما مستانفة وهو الظاهر واما حال مقدرة لانهم حال الجعل
غير شاكرين والمراد بالقلة العدم او حقيقتها قوله تعالى رأوه اي الموعود او العذاب زلفة
اي قريبا فهو حال ولا بد من حذف مضاف اي ذا زلفة او جعل نفس الزلفة مبالغة وقيل زلفة تقديره
مكانا ذا زلفة فينتصب انتصاب المصدر قوله تعالى سيئت الاصل ساء اي احزن وجوههم العذاب
ورؤيته ثم بني للمفعول وساء هنا ليست المرادفة لبيس كما عرفته فيما تقدم غير مرة واشم كسرة السين
الضم نافع وابن عامر والكسائي كما فعلوا ذلك في سيء بهم في هود وقد تقدم والباقون باخلاص
الكسر وقد تقدم في اول البقرة تحقيق هذا وتصريفه وان فيه لغات عند قوله واذا قيل لهم قوله تعالى
تدعون العامة على تشديد الدال مفتوحة تفتعل من الدعوى اي تدعون انه لا جنة ولا نار قاله الحسن
وقيل من الدعاء اي تطلبونه وتستعجلونه وقرا الحسن وقتادة وابو رجا والضحاك ويعقوب وابو
زيد وابو بكر وابن ابي عبلة ونافع في رواية الاصمعي بسكون الدال وهي مؤيدة للقول انها من الدعاء في قراءة
العامة قوله تعالى آمنا به وعليه توكلنا تقدم لم اخر متعلق الايمان وقدم متعلق التوكل وان
التقديم يفيد الاختصاص وقرا الكسائي فسيعلمون بياء الغيبة نظرا الى قوله الكافرين والباقون بالخطاب
اما على الوعيد واما على الالتفات من الغيبة المرادة في قراءة الكسائي قوله تعالى غورا خبر اصبح
وجوز ابو البقا ان يكون حالا على تمام اصبح لكنه استبعده وحكى انه غؤورا بضم الغين وهمزة مضمومة
ثم واو ساكنة على فعول وجعل الهمزة منقلبة عن واو مضمومة

سورة ن

بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى ن كقوله ص والقرآن
وجواب القسم الجملة المنفية بعدها وزعم قوم انه اسم لحوت وانه واحد النينان وقوم انه اسم الدواة
وقوم انه اسم لوح مكتوب فيه قال الزمخشري واما قولهم هو الدواة فما ادري اهو وضع لغوي
او شرعي ولا يخلو اذا كان اسما للدواة من ان يكون جنسا او علما فان كان جنسا فاين الاعراب
والتنوين وان كان علما فاين الاعراب وايهما كان فلا بد له من موقع في تاليف الكلام فان قلت هو
مقسم به وجب ان يكون جنسا ان تجره وتنونه ويكون القسم بدواة منكرة مجهولة كانه قيل
ودواة والقلم وان كان علما ان يصرفه وتجره او لا يصرفه وتفتحه للعلمية والتانيث وكذلك
التفسير بالحوت اما ان يراد نون من النينان او يجعل علما للبهموت الذي يزعمون والتفسير باللوح
من نور او ذهب والنهر في الجنة نحو ذلك وهذا الذي اورده ابو القاسم من محاسن علم الاعراب وقل
من يتقنه وقرا العامة نون ساكن النون كطاسين وادغم ابن عامر والكسائي وابو بكر عن عاصم بلا
خلاف وورش بخلاف عنه النون في الواو واظهرها الباقون ونقل عمن ادغم الغنة وعدمها وقرا
ابن عباس والحسن وابو السمال وابن ابي اسحق بكسر النون وسعيد بن جبير وعيسى بخلاف عنه بفتحها
فالاولى على التقا الساكنين ولا يجوز ان يكون مجرورا على القسم حذف حرف الجر وبقي عمله كقولهم الله
لافعلن لوجهين احدهما انه مختص بالجلالة المعظمة نادر فيما عداها والثاني انه كان ينبغي ان ينون
ولا يحسن ان يقال هو ممنوع الصرف اعتبارا بتانيث السورة لانه كان ينبغي ان لا يظهر فيه الجر
بالكسرة البتة واما الفتح فيحتمل ثلاثة اوجه احدها ان يكون بناء اوثر على الاصل للخفة كاين وكيف
الثاني ان يكون مجرورا بحرف القسم المقدر على لغة ضعيفة وقد تقدم ذلك في قراءة فالحق والحق
بجر الحق ومنعت الصرف اعتبارا بالسورة والثالث ان يكون منصوبا بفعل محذوف اي اقرا نون
ثم ابتدا قسما بقوله والقلم او يكون منصوبا بعد حذف حرف القسم كقوله ۞ فذاك امانة الله الثريد
ومنع الصرف لما تقدم وهذا احسن لعطف والقلم على محله قوله تعالى وما يسطرون ما موصولة
اسمية او حرفية اي والذي يسطرونه من الكتب وهم الكتاب او الحفظة من الملائكة وسطرهم والضمير

عابد على من يسطر لدلالة السياق عليه ولذكر الآلة المكتتب بها وقال الزمخشري يجوز ان يراد بالقلم اصحابه
فيكون الضمير في يسطرون لهم يعني فيصير كقوله او كظلمات في بحر لجي يغشاه تقديره وكذا ظلمات
فالضمير في يغشاه يعود على ذي المحذوف **قوله تعالى** بنعمة ربك قد تقدم نظير هذا في
الطور في قوله فذكر فما انت بنعمة ربك بكاهن وتقدم تحقيقه الا ان الزمخشري قال هنا فان
قلت بم يتعلق البا في بنعمة ربك وما محله قلت يتعلق بمجنون منفيا كما يتعلق بعاقل مثبتا
كقولك انت بنعمة الله عاقل مستويا في ذلك الاثبات والنفي استواهما في قولك ضرب زيد عمرا وما ضرب
زيد عمرا تعمل الفعل منفيا ومثبتا اعمالا واحدا ومحله النصب على الحال كانه قال ما انت مجنون منعما
عليك بذلك ولم تمنع البا ان يعمل مجنون فيما قبله لانها زايدة لتاكيد النفي قال الشيخ وما ذهب اليه
الزمخشري من ان البا تتعلق بمجنون وانه في موضع الحال يحتاج الى تامل وذلك انه اذا تسلط النفي
على محكوم به وذلك له معمول ففي ذلك طريقان احدهما ان النفي يتسلط على ذلك المعمول فقط والآخر
ان يتسلط النفي على المحكوم به فينتفي معموله لانتفائه بيان ذلك تقول ما زيد قائم مسرعا فالمتبادر الى
الذهن انه منتف اسراعه دون قيامه فيكون قد قام غير مسرع والوجه الآخر انه انتفى قيامه فانتفى اسراعه
اي لا قيام فلا اسراع وهذا الذي قررناه لا يتاتى معه قول الزمخشري بوجه بل يودي الى ما لا يجوز ان
ينطق به في حق المعصوم انتهى واختار الشيخ ان يكون بنعمة ربك قسما معترضا بين المحكوم عليه والمحكوم
على سبيل التاكيد والتشديد والمبالغة في انتفا الوصف الذميم وقال ابن عطية فانه قال بنعمة ربك
اعتراض كما يقول الانسان انت بحمد الله فاضل قال ولم يبين ما يتعلق به البا في بنعمة قلت والذي
يتعلق به البا في هذا النحو معنى مضمون الجملة نفيا واثباتا كانه قيل انتفى عنك ذلك بحمد الله والبا
سببية وثبت لك الفضل بحمد الله تعالى واما المثال الذي ذكره فالبا تتعلق فيه بلفظ فاضل وقد نحا
صاحب المنتخب الى هذا فقال المعنى انتفى عنك الجنون بنعمة ربك وقيل معناه ما انت مجنون والنعمة
لربك كقولهم سبحانك اللهم وبحمدك اي والحمد لله ومنه قول لبيد • وافردت في الدنيا بفقد عشيرتي
حاد بأن يدنا فع اي وهو ابن زيد وهذا ليس بتفسير اعراب بل تفسير معنى **قوله تعالى** بايكم المفتون
فيه اربعة اوجه احدها ان البا مزيدة في المبتدا والتقدير ايكم المفتون فزيدت كزيادتها في نحو
بحسبك زيد والى هذا ذهب قتادة وابو عبيدة معمر بن المثنى الا انه ضعيف من حيث ان البا لا
تزاد في المبتدا الا في حسبك فقط الثاني ان البا بمعنى في فهي ظرفية كقولك زيد بالبصرة اي فيها
والمعنى في اي فرقة وطايفة منكم المفتون واليه ذهب مجاهد والفرا ويويده قراءة ابن ابي عبلة
في ايكم والثالث انه على حذف مضاف اي بايكم فتن المفتون فعلى القول الاول يكون الكلام تاما
عند قوله ويبصرون ويبتدا قوله بايكم المفتون وعلى الاوجه بعده تكون البا متعلقة بما
قبلها ولا يوقف على يبصرون وعلى الاوجه الاول الثلاثة يكون المفتون اسم مفعول على اصله
وعلى الوجه الرابع ان يكون مصدرا وينبغي ان يقال ان الكلام انما يتم على قوله المفتون سواء
قيل بان البا مزيدة ام لا لان قوله فستبصر ويبصرون معلق بالاستفهام بعده لانه
فعل بمعنى الروية والروية البصرية تعلق على الصحيح بدليل قولهم اما ترى اي برق ههنا
فكذلك الابصار لانه هو الروية بالعين فعلى القول بزيادة البا تكون الجملة الاستفهامية في محل
نصب لانها واقعة موقع مفعول الابصار **قوله تعالى** فيدهنون المشهور في قراءة الناس
ومصاحفهم فيدهنون بثبوت نون الرفع وفيه وجهان احدهما انه عطف على تدهن فيكون
داخلا في حيز لو وقال الزمخشري فان قلت لم رفع فيدهنون ولم ينصب باضمار ان وهو جواب
التمني قلت قد عدل به الى طريق آخر وهو ان جعل خبر مبتدا محذوف اي فهم يدهنون كقوله
فمن يومن بربه فلا يخاف بخسا على معنى ودوا لو تدهن فهم يدهنون حينئذ او ودوا ادهانك فهم

الآن يدهنون لطمعهم في ادهانك قال سيبويه وزعم هرون انها في بعض المصاحف ودوا لو تدهن
فيدهنوا انتهى وفي نصبه على ما وجد في بعض المصاحف وجهان احدهما انه عطف على التوهم كانه
توهم ان نطق بان فنصب الفعل على هذا التوهم وهذا انما يجي على القول بمصدرية لو وفيه خلاف
مر محققا في البقرة والثاني انه نصب على جواب التمني المفهوم من ودوا والظاهر ان لو هنا حرف لما كان
سيقع لوقوع غيره وان جوابها محذوف ومفعول الودادة ايضا محذوف تقديره ودوا ادهانك
فحذف ادهانك لدلالة لو وما بعدها عليه وتقدير الجواب لسروا بذلك **قوله تعالى** مهين هماز تقدم
تفسير مهين في الزخرف والهماز مثال مبالغة من الهمز وهو في اللغة الضرب طعنا باليد والعصا ونحوها واستعير
للمغتاب الذي يعيب الناس كانه يضربهم باذاه والنميم قيل مصدر كالنميمة وقيل هو جمعها اي اسم جنس
كتمرة وتمر وهو نقل الكلام الذي يسو سامعه ويحرش بين الناس وقال الزمخشري والنميم والنميمة السعاية
وانشدني بعض العرب • تشبي تشبث النميمة • تمشي بها زهرا الى تميمة • والمشا مثال مبالغة من
المشي اي يكثر السعاية بين الناس والعتل الذي يعتل الناس اي يحملهم ويجرهم الى ما يكرهون من حبس وضرب
ومنه خذوه فاعتلوه وقيل العتل الشديد الخصومة وقال ابو عبيدة هو الفاحش اللئيم وانشد
بعتل من الرجال زنيم • غير ذي نجدة وغير كريم • ويقال عتلته وعتنته باللام والنون نقله يعقوب
والزنيم الدعي ينتسب الى قوم ليس منهم قال الشاعر وهو حسان رضي الله عنه • زنيم تداعاه الرجال زيادة
كما زيد في عرض الاديم الاكارع • وقال ايضا • وانت زنيم نيط في آل هاشم • كما نيط خلف الراكب القدح الفرد
واصله من الزنمة وهي ما بقي من جلد الماعز معلقا في حلقها تترك عند القطع فاستعير للدعي لانه كالمعلق بما ليس
منه وقرا الحسن عتل بالرفع على هو عتل وحقه ان يقرا ما بعده بالرفع ايضا لانهم قالوا في القطع انه يبدا بالاتباع
ثم بالقطع من غير عكس وقوله بعد ذلك اي بعد ما وصفناه به قال ابن عطية فهذا الترتيب انما هو في قول الواصف
لا في حصول تلك الصفات في الموصوف والا فكونه عتلا هو قبل كونه صاحب خير يمنعه وقال الزمخشري بعد
ذلك بعد ما عد له من المثالب والنقائص قال جعل جفاه ودعوته اشد معايبه لانه اذا غلظ وجفا طبعه قسا قلبه
واجترا على كل معصية **قوله تعالى** ان كان العامة على فتح الهمزة ثم اختلفوا بعد فقرا ابن عامر وحمزة وابو بكر
بالاستفهام وباقي السبعة بالخبر والقاريون بالاستفهام على اصولهم من تحقيق وتسهيل وادخال الف بين الهمزتين وعدمه
ولا بد من بيانه لك تسهيلا للامر عليك فاقول وبالله التوفيق قرا حمزة وابو بكر بتحقيق الهمزتين وعدم ادخال
الف بينهما وهذا هو اصلهما وقرا ابن ذكوان بتسهيل الثانية وعدم ادخال الف وهشام بالتسهيل المذكور الا انه
ادخل الفا بينهما فقد خالف كل منهما اصله اما ابن ذكوان فانه يحقق الهمزتين فقد سهل الثانية هنا واما هشام
فان اصله يجري في الثانية من هذا النحو وجهين التحقيق كرفيقه والتسهيل وقد التزم التسهيل هنا واما ادخال الالف
فانه فيه على اصله كما تقدم اول البقرة وقرا نافع في رواية الزبيري عنه ان كان بكسر الهمزة على الشرط فاما قراءة ان كان بالفتح
على الخبر ففيه اربعة اوجه احدها انها المصدرية في موضع المفعول له مجرورة بلام مقدرة واللام متعلقة بفعل النهي
اي ولا تطع من هذه صفاته لان كان متمولا وصاحب بنين الثاني انها متعلقة بعتل وان كان قد وصف قاله الفارسي
وهذا لا يجوز عند البصريين وكان الفارسي اغتفره في الجار الثالث ان يتعلق بزنيم ولا سيما عند من يفسره
بقبيح الافعال الرابع ان يتعلق بمحذوف يدل عليه ما بعده من الجملة الشرطية تقديره لكونه متمولا كذب
مستظهرا بالبنين كذب باياتنا قاله الزمخشري قال ولا يعمل فيه قال الذي هو جواب اذا لان
ما بعد الشرط لا يعمل فيما قبله ولكن ما دلت عليه الجملة من معنى التكذيب وقال مكي وتبعه ابو البقا
لا يجوز ان يكون العامل تتلى لان ما بعد اذا لا يعمل فيما قبلها لان اذا تضاف الى الجمل ولا يعمل المضاف
اليه فيما قبل المضاف انتهى وهذا يوهم ان المانع من ذلك ما ذكره فقط والمانع امر معنوي حتى لو
فقد هذا المانع الذي ذكره لامتنع من جهة المعنى وهو انه لا يصلح ان يعلل تلاوة ايات الله عليه
بكونه ذا مال وبنين واما قراءة ان كان على الاستفهام ففيها وجهان احدهما ان يتعلق بمقدر

يدل عليه ما قبله اي انطيعه لان كان او اي يكون طواعيه لان كان والثاني ان يتعلق بمضمر يدل عليه
ما بعده اي لان كان كذا كذب وجحد واما قراءة ان بالكسر فعلى الشرط وجوابه مقدر تقديره ان كان كذا
يكفر ويجحد دل عليه ما بعده وقال الزمخشري والشرط للمخاطب اي لا تطع كل حلاف شارطا يساره
لانه اذا اطاع الكافر لغناه فكانه اشترط في الطاعة الغنى ونحو صرف الشرط للمخاطب صرف الترجي اليه
في قوله لعله يتذكر وجعله الشيخ من دخول شرط على شرط يعني ان واذا الا انه قال ليسا من الشروط المرتبة
الوقوع وجعله نظير قول ابن دريد ٭ فان عثرت بعدها ان وألت ٭ نفسي من هاتا فقولا لا لعا ٭
قال لان الحامل على تدبر ايات الله كونه ذا مال وبنين وهو مشغول القلب بذلك غافل عن النظر
قد استولت عليه الدنيا وابطرته وقرا الحسن بن ابي الحسن ءان بالاستفهام وهو استفهام تقريع وتوبيخ
على قوله القران اساطير الاولين لما تليت عليه ايات الله قوله تعالى سنسمه اي سنجعل له
سمة اي علامة يعرف بها قال جرير ٭ لما وضعت على الفرزدق ميسمي ٭ وعلى البعيث جدعت انف الاخطل ٭
والخرطوم الانف وهو هنا عبارة عن الوجه كله من التعبير عن الكل بالجزء لانه اظهر ما فيه واعلاه
والخرطوم ايضا الخمر وكانه استعارة لها لان الشنفرى قال يعني الخمر اول ما يخرج من الدن فجعلت
كالانف لانه اول ما يبدو من الوجه فليست الخرطوم الخمر مطلقا ومن مجيء الخرطوم بمعنى الخمر
قول علقمة بن عبدة ٭ قد اشهد الشرب فيهم مزهر رنم ٭ والقوم تصرعهم صهباء خرطوم ٭
وانشد النضر بن شميل ٭ تظل يومك في لهو وفي لعب ٭ وانت بالليل شراب الخراطيم ٭
قال النضر والخرطوم في الاية بمعنى الخمر والمراد سنحده على شربها وقد استبعد الناس هذا التفسير
قوله تعالى مصبحين هذا حال من فاعل ليصرمنها وهو من اصبح التامة اي داخلين في الصباح
كقوله تعالى وانكم لتمرون عليهم مصبحين وقولهم اذا سمعت بسرى القين فاعلم بانه مصبح
والكاف في كما في موضع نصب نعتا لمصدر محذوف اي بلوناهم ابتلاء كما بلونا وما مصدرية او بمعنى
الذي واذ منصوبة ببلونا وليصرمنها جواب للقسم وجاء على خلاف منطوقهم ولو جاء عليه لقيل لنصرمنها
بنون المتكلم وقوله ولا يستثنون هذه مستانفة ويضعف كونها حالا من حيث ان المضارع
المنفي بلا كالمثبت في عدم دخول الواو عليه واضمار مبتدا قبله كقولهم قمت واصك عينه مستغنى
عنه ومعنى لا يستثنون لا يثنون عزمهم على الحرمان وقيل لا يقولون ان شاء الله وسمي استثناء
وهو شرط لان معنى لاخرجن ان شاء الله ولا اخرج الا ان يشاء الله واحد قاله الزمخشري قوله تعالى
طائف اي هلاك او بلاء طائف والطائف غلب في الشر قاله الفراء هو الامر الذي ياتي ليلا ورد
عليه بقوله اذا مسهم طائف من الشيطان وذلك لا يختص بليل ولا نهار وقرا النخعي طيف وقد
تقدم في الاعراف الكلام على هذين الوصفين ومن ربك يجوز ان يتعلق بطاف وان يتعلق بمحذوف
صفة لطائف والصرام جداد النخل واصل المادة الدلالة على القطع ومنه الصرم والصرم بالضم والفتح
وهو القطيعة قال امرؤ القيس ٭ افاطم مهلا بعض هذا التدلل ٭ وان كنت قد ازمعت صرمي فاجملي ٭
ومنه الصريمة وهي قطعة منصرمة عن الرمل كما قال ٭ وبالصريمة منهم منزل خلق ٭
عاف تغير الا النؤي والوتد ٭ والصارم القاطع الماضي وناقة مصرمة اي انقطع لبنها وانصرم الشهر
والسنة اي قرب انصرامهما وانصرم شاب حاله كانه انقطع سعده قوله تعالى كالصريم قيل
هي الاشجار الصرم جمع صريم وقيل كالليل لانه يقال له الصريم لسواده والصريم ايضا النهار وقيل الصبح فهو
من الاضداد وقال شمر الصريم الليل والصريم النهار لانصرام هذا عن ذاك وذاك عن هذا وقيل هو
الرماد بلغة جذيمة قاله ابن عباس وقيل الصريم رملة معروفة باليمن لا تنبت شيئا وفي التفسير ان جنتهم
صارت كذلك ويروى انها اقتلعت ووضعت حيث الطائف اليوم ولذلك سمي به الطائف الذي هو
بالحجاز اليوم قوله تعالى ان اغدوا يجوز ان يكون المصدرية اي تنادوا بهذا الكلام وان يكون

المفسرة

المفسرة لانه تقدمها ما هو بمعنى القول قال الزمخشري فان قلت هلا قيل اغدوا الى حرثكم وما معنى على قلت لما
كان الغدو اليه ليصرموه ويقطعوه كان غدوا عليه كما يقول غدا عليهم العدو ويجوز ان يضمن الغدو معنى الاقبال
كقولهم يغدى عليهم بالجفنة ويراح انتهى فجعل غدا متعديا بالى في الاصل فاحتاج الى تاويل تعديه بعلى وفيه
نظر لوروده يعدى بعلى في غير موضع كقول الاخر ٭ وقد اغدو على ثبة كرام ٭
نشاوى واجدين لما نشاء ٭ فاذا كانوا قد عدوا امرا فيه بعلى فليعدوه بها ومرادفه بكر يقول
بكرت عليه وغدوت عليه بمعنى واحد قال ٭ بكرت عليه غدوة فرايته ٭ قعودا لديه بالصريم عواذله ٭
وان كنتم صارمين جوابه محذوف اي فاغدوا وصارمين قاطعين وقيل ماضين في العزم من قولك
سيف صارم قوله تعالى وهم يتخافتون جملة حالية من فاعل انطلقوا قوله تعالى ان لا يدخلنها
يجوز ان تكون المصدرية اي يتخافتون بهذا الكلام اي بقوله بعضهم لبعض وان تكون المفسرة وقرا
عبد الله وابن ابي عبلة لا يدخلنها باسقاط ان اما على اضمار القول كما هو مذهب البصريين واما على
اجراء يتخافتون مجراه كما هو قول الكوفيين قوله تعالى على حرد قادرين يجوز ان يكون قادرين
حالا من فاعل غدوا وعلى حرد متعلق به وان يكون على حرد هو الحال وقادرين اما حال ثانية
واما حال من ضمير الحال الاولى والحرد فيه اقوال كثيرة قيل الغضب والحنق وانشد الاشهب بن
رميلة ٭ اسود شرى لاقت اسود خفية ٭ تساقوا على حرد دماء الاساود ٭ وقيل ومثله قول
الاخر ٭ اذا جياد الخيل جاءت ٭ تردي مملوة من غضب وحرد ٭ عطف لما تغاير
اللفظ كقوله والفى قولها كذبا ومينا ٭ وقيل المنع من حاردت الابل قل لبنها والسنة قل مطرها
قاله ابو عبيدة والقتبي ويقال حرد بالكسر يحرد حردا وقد تفتح فيقال حردا فهو حردان وحارد
ويقال اسد حارد وليوث حوارد وقيل الحرد والحرود الانفراد يقال حرد بالفتح يحرد بالضم
حردا وحرودا وحريدا انعزل ومنه كوكب حارد اي منفرد قال الاصمعي هي لغة هذيل وقيل الحرد القصد
يقال حرد يحرد حردك اي قصد يقصد قصدك ومنه بحرد حرد الجنة المغلة وقد فسرت الاية الكريمة بجميع
ما ذكرت وقيل الحرد اسم جنتهم بعينها قاله السدي وقيل اسم قريتهم قاله الازهري وفيهما بعد بعيد وقادرين
اما من القدرة وهو الظاهر واما من التقدير وهو التضييق اي مضيقين على المساكين وفي التفسير قصة يوضح
ما ذكرت قوله تعالى كذلك العذاب مبتدا وخبره مقدم اي مثل ذلك العذاب عذاب الدنيا واما عذاب الاخرة
فاكبر منها قوله تعالى عند ربهم يجوز ان يكون منصوبا بالاستقرار وان يكون حالا من جنات قوله تعالى
ان لكم فيه العامة على كسر الهمزة وفيها ثلاثة اوجه احدها انها معمولة لتدرسون اي تدرسون في الكتاب ان لكم
ما تختارونه فلما دخلت اللام كسرت الهمزة والثاني ان يكون على الحكاية للمدروس كما هو كقوله وتركنا
عليه في الاخرين سلام على نوح في العالمين قالهما الزمخشري وفي الفرق بين الوجهين عسر قال
وتخير الشيء واختاره اخذ خيره كتنخله وانتخله اخذ منخوله والثالث انها على الاستئناف على معنى
ان كان لكم كتاب فلكم فيه متخير وقرا طلحة والضحاك ان لكم بفتح الهمزة وهو منصوب بتدرسون الا ان فيه
زيادة لام التوكيد وهي نظير قراءة الا انهم لياكلون بالفتح وقرا الاعرج ءان لكم في الموضعين بالاستفهام قوله
تعالى بالغة العامة على رفعها نعتا لايمان والى يوم متعلق بما تعلق به لكم من الاستقرار اي ثابتة لكم
الى يوم او ببالغة اي يبلغ الى ذلك اليوم وينتهي اليه وقرا زيد بن علي والحسن بنصبها فقيل على الحال من ايمان لانها
تخصصت بالعمل او بالوصف وقيل من الضمير في علينا ان جعلناه صفة لايمان قوله تعالى ان لكم لما
تحكمون جواب القسم في قوله ايمان لانها بمعنى اقسام وايهم متعلق بسلهم وبذلك متعلق بزعيم اي ضمين وكفيل
وقد تقدم ان سال يتعلق لكونه سببا في العلم واصله ان يتعدى بعن او بالباء كقوله فاسال به خبيرا فان تسألوا
بالنساء والجملة في موضع نصب بعد اسقاط الخافض كما عرفت تقديره غير مرة وقرا عبد الله ام لهم شرك فلياتوا
بشركهم بلفظ المصدر قوله تعالى يوم يكشف منصوب بقوله فلياتوا او باضمار اذكر فيكون مفعولا به او بمحذوف

وهو ظرف اي يوم يكشف يكون كيت وكيت او لخاشعة قاله ابو البقاء وفيه بعد وعن ساق قائم مقام الفاعل وابن مسعود وابن ابي عبلة يكشف بالياء من تحت مبنيا للفاعل وهو الله وقرا ابن عباس وعبد الله ايضا يكشف بالنون وعن ابن عباس تكشف بالتاء من فوق مبنيا للفاعل اي الشدة والساعة وعنه كذلك ايضا مبنيا للمفعول وهي مشكلة لان التانيث لا معنى له هنا الا ان يقال ان المفعول مستتر اي يكشف هي اي الشدة ويتعلق قوله عن ساق بمحذوف اي يكشف عن ساقها ولذلك قال الزمخشري ويكشف بالتاء مبنيا للفاعل والمفعول جميعا والفعل للساعة او للحال اي يشتد الحال او الساعة وقرئ يكشف بضم الياء او التاء وكسر الشين من اكشف اذا دخل في الكشف واكشف الرجل اذا انقلبت شفته العليا لانكشاف ما تحتها وكشف الساق كناية عن الشدة لا مرية في ذلك من ذاق طعم الكلام وسمع قول العرب في نظمها ونثرها قال الراجز • عجبت من نفسي ومن اشفاقها • ومن طراد الطير عن ارزاقها • في سنة قد كشفت عن ساقها • حمراء تبري اللحم عن عراقها • وقال حاتم الطائي • اخو الحرب ان عضت به الحرب عضها • وان شمرت عن ساقها الحرب شمرا • وقال الاخر • كشفت لهم عن ساقها • وبدا من الشر البواح • وقال اخر • وقد شمرت عن ساقها فشدوا • وجدت الحرب بكم فجدوا • وقال اخر • صبرا امام انه شر باق • وقامت الحرب بنا على ساق • وقال الزمخشري الكشف عن الساق والابداء عن الخدام مثل في شدة الامر وصعوبة الخطب واصله في الروع والهزيمة وتشمير المخدرات عن سوقهن في الهرب وابداء خدامهن عند ذلك قال حاتم اخو الحرب البيت وقال ابن قيس الرقيات بها الشيخ عن بنيه وتبدي عن خدام العقيلة العذراء انتهى وما احسن ما ابدى ابو القاسم وجه علاقة هذا المجاز فلله دره وما اورده اهل التفسير فهو مؤول وحديث ابن مسعود ونحوه قال الزمخشري ومن احس بعظم مضار فقد هذا العلم علم مقدار عظم منافعه انتهى علم البيان **قوله تعالى** خاشعة حال من مرفوع يدعون وابصارهم فاعل به ونسب الخشوع للابصار وان كانت الاعضاء كلها كذلك لظهور اثره فيها وقوله وهم سالمون حال من مرفوع يدعون الثانية **قوله تعالى** ومن يكذب منصوب اما نسقا على الياء واما على المفعول معه وهو مرجوح لامكان النسق من غير ضعف وما بعدها تقدم اعراب مثله **قوله تعالى** اذ نادى اذ منصوب بمضاف محذوف اي ولا يكن حالك كحاله او قصتك كقصته في وقت ندائه ويدل على هذا المحذوف ان الذوات لا ينصب عليها النهي انما ينصب على احوالها وصفاتها وهو مكظوم جملة حالية من الضمير في نادى والمكظوم الممتلئ حزنا وغيظا قال ذو الرمة • وانت من حب مي مضمر حزنا • عاني الفؤاد قريح القلب مكظوم • وتقدمت مادته في آل عمران **قوله تعالى** تداركه قرا ابي وعبد الله وابن عباس تداركته بتاء التانيث لاجل اللفظ والحسن وابن هرمز والاعمش تداركه بتشديد الدال وخرجت على ان الاصل تتداركه بتاءين مضارعا فادغم وهو شاذ لان الساكن الاول غير حرف لين وهي كقراءة البزي اذ تلقونه ونارا تلظى وهذا على حكاية الحال لان القصة ماضية فايقاع المضارع هنا للحكاية **قوله تعالى** ليزلقونك قرا نافع بفتح الياء والباقون بضمها فاما قراءة الجماعة فمن ازلقه اي ازل رجله فالتعدية بالهمزة من زلق يزلق واما قراءة نافع فالتعدية بالحركة يقال زلق بالكسر وزلقته بالفتح ونظيره شترت عينه بالكسر وشترها الله بالفتح وقد تقدم لذلك اخوات وقيل زلقه وازلقه بمعنى واحد ومعنى الاية في الاصابة بالعين وفي التفسير قصة والباء اما للتعدية كالداخلة على الالة اي جعلوا ابصارهم كالالة المزلقة لك كعملت بالقدوم واما للسببية اي بسبب عيونهم **قوله تعالى** لما سمعوا من جعلها ظرفية جعلها منصوبة بيزلقونك ومن جعلها حرفا جعل جوابها محذوفا للدلالة اي لما سمعوا الذكر كادوا يزلقونك ومن جوز تقديم الجواب قال هو هنا متقدم

سورة الحاقة

بسم الله الرحمن الرحيم **قوله تعالى** الحاقة مبتدا وما مبتدا ثان والحاقة خبره والجملة خبر الاول وقد تقدم تحرير هذا في الواقعة وهنا سؤال حسن وجواب مثله تعليل باعتبار والحاقة فيها وجهان احدهما انه وصف اسم فاعل بمعنى انها تبدي حقائق الاشياء وقيل لان الامر يحق فيها فهي من باب ليل نائم ونهار صائم وقيل من حق الشيء ثبت فهي ثابتة كائنة وقيل لانها تحق كل محاق في دين الله تعالى من تغلبه من حاققته فحققته احقه اي غلبته والثاني انها مصدر كالعاقبة

والعاقبة **قوله تعالى** ما الحاقة في موضع نصب على اسقاط الخافض لان ادرى بالهمزة يتعدى لاثنين الاول بنفسه والثاني بالباء قال تعالى ولا ادراكم به فلما وقعت جملة الاستفهام معلقة لها كانت في موضع المفعول الثاني ودون الهمزة يتعدى لواحد بالباء نحو دريت بكذا ويكون بمعنى علم فيتعدى لاثنين **قوله تعالى** فاهلكوا هذه قراءة العامة وقرا زيد بن علي فهلكوا مبنيا للفاعل من هلك ثلاثيا **قوله تعالى** بالطاغية اي بالصيحة المجاوزة للحد وقيل بالفعلة الطاغية وقيل بالرجل الطاغية وهو عاقر الناقة والهاء للمبالغة فالطاغية على هذه الاوجه صفة وقيل الطاغية مصدر ويوضحه كذبت ثمود بطغواها والباء للسببية على الاقوال كلها الا القول الاول فانها فيه للاستعانة كعملت بالقدوم **قوله تعالى** حسوما فيه اوجه احدها ان ينتصب نعتا لما قبلها والثاني ان ينتصب على المصدر بفعل من لفظها اي تحسمهم حسوما الثالث ان ينتصب على الحال اي ذات حسوم الرابع ان يكون مفعولا له ويتضح ذلك بقول الزمخشري الحسوم لا يخلو ان يكون جمع حاسم كشاهد وشهود او مصدرا كالشكور والكفور فان كانت جمعا فمعنى قوله حسوما نحسات حسمت كل خير واستاصلت كل بركة او متتابعة هبوب الريح ما خفتت ساعة تمثيلا لتتابعها بتتابع فعل الحاسم في اعادة الكي على الداء كرة بعد اخرى حتى ينحسم وان كان مصدرا فاما ان ينتصب بفعله مضمرا اي تحسمهم حسوما بمعنى تستاصل استيصالا او يكون صفة كقولك ذات حسوم او يكون مفعولا له اي سخرها عليهم للاستيصال وقال عبد العزيز بن زرارة الكلابي ففرق بين بينهم زمان تتابع فيه اعوام حسوم انتهى وقال المبرد الحسوم الفصل حسمت الشيء من الشيء فصلته منه ومنه الحسام وقال الشاعر • فارسلت ريحا دبورا عقيما • فدارت عليهم فكانت حسوما • وقال الليث الشوم يقال هذه ليالي الحسوم اي تحسم الخير عن اهلها وعندي ان هذين القولين يرجعان الى القول الاول لان الفصل قطع وكذلك الشوم لانه يقطع الخير والجملة من قوله سخرها يجوز ان يكون صفة لريح وان يكون حالا لتخصصها بالصفة او من الضمير في عاتية وان يكون مستانفة **قوله تعالى** فيها صرعى حال جمع صريع نحو قتيل وقتلى وجريح وجرحى والضمير في فيها للايام والليالي او للبيوت او للريح اظهرها الاول لقربه ولانه مذكور وقوله كانهم اعجاز حال من القوم او مستانفة وقرا ابو نهيك اعجز على افعل نحو ضبع واضبع وقري نخيل حكاه الاخفش وقد تقدم ان اسم الجنس يذكر ويؤنث واختير هنا تانيثه للفواصل كما اختير تذكيره لها في سورة القمر كما تقدم التنبيه عليه **قوله تعالى** فهل ترى ادغم اللام في التاء ابو عمرو وحده وتقدم في الملك ومن باقية مفعوله ومن مزيدة والتاء في باقية قيل للمبالغة اي من باق والاحسن ان يكون صفة لفرقة او طائفة ونحو ذلك **قوله تعالى** ومن قبله قرا بكسر القاف وفتح الباء ابو عمرو والكسائي اي ومن جهته ومن هو في جهته ويؤيد قراءة ابي موسى ومن تلقاه وقراءة ابي ومن معه والباقون بالفتح والسكون على انه ظرف اي ومن تقدمه **قوله تعالى** بالخاطئة اما ان يكون صفة اي بالفعلة او الفعلات الخاطئة واما ان يكون مصدرا كالخطا فيكون كالعاقبة والكاذبة **قوله تعالى** في الجارية على استعمال الجارية في السفينة كقوله تسعون جارية في بطن جارية وهو من الاعلام وقال تعالى ومن اياته الجوار **قوله تعالى** وتعيها العامة على كسر العين وتخفيف الياء وهو مضارع وعى منصوب عطفا على لنجعلها وابن مصرف وابو عمرو في رواية هرون عنه وقنبل بتسكينها تشبيها له برحم وشهد وان لم يكن منه ولكن صار في اللفظ بمنزلة فعل الحلقي العين وروي عن حمزة اخفاء الكسرة وروي عن عاصم وحمزة ايضا تشديد الياء وهو غلط عليهما وانما سمعهما الراوي يبينان حركة الياء فظنها شدة وقيل اجريا الوصل مجرى الوقف فضعفا الحرف وهذا لا ينبغي ان يلتفت اليه وروي عن حمزة ايضا وموسى بن عبد الله العبسي وتعيها بسكون الياء فيها وجهان الاستئناف والعطف على المنصوب

واما سكنا اليا استثقالا للحركة على حرف العلة كقراءة تطعمون اهاليكم وقد مر **قوله تعالى** واحدة تاكيد
ونفخة مصدر قام مقام الفاعل وقال ابن عطية لما نعت صح رفعه انتهى ولو لم ينعت لصح رفعه لانه مصدر
مختص لدلالته على الوحدة والممنوع عند البصريين انما هو اقامة المبهم نحو ضرب ضرب والعامة على الرفع فيهما
وقرا ابو السمال بنصبهما كانه اقام الجار مقام الفاعل فترك المصدر على اصله ولم يؤنث الفعل وهو نفخ لان
التانيث مجازي وحسنه الفصل وحملت الارض قراءة العامة بتخفيف الميم اي وحملتها الريح او الملائكة
او القدرة ثم قرا ابن عامر في رواية والاعمش وابن ابي عبلة وابن مقسم بتشديدها فجاز ان يكون التشديد للتكثير
فلم يكسب الفعل مفعولا آخر وجاز ان يكون للتعدية فيكسبه مفعولا آخر فيحتمل ان يكون الثاني محذوفا والاول
هو القائم مقام الفاعل تقديره وحملت الارض والجبال ريحا تفتتها كقوله فقل ينسفها ربي نسفا وقيل التقدير
حملها ملائكة ويحتمل ان يكون الاول هو المحذوف والثاني هو القائم مقام الفاعل **قوله تعالى** فدكتا اي الارض
والجبال لان المراد الشيئان المتقدمان كقوله وان طايفتان من المومنين اقتتلوا **قوله تعالى** فيومئذ منصوب
بوقعت وقعت الواقعة لابد فيها من تاويل وهو ان يكون الواقعة صارت علما بالغلبة على القيامة او الواقعة
العظيمة والا فالقائم مقام الفاعل لا يجوز ان لا فائدة فيه وتقدم هذا في قوله اذا وقعت الواقعة والتنوين في يومئذ للعوض
من الجملة تقديره يوم اذ نفخ في الصور **قوله تعالى** على ارجائها خبر المبتدا او المضمر للسما وقيل للارض قال
الزمخشري فان قلت ما الفرق بين قوله والملك وبين ان يقال والملائكة قلت الملك اعم من الملائكة الا
ترى ان قولك ما من ملك الا وهو شاهد اعم من قولك ما من ملائكة انتهى قال الشيخ ولا يظهر ان الملك اعم
من الملائكة لان المفرد المحكي بالالف واللام قصاراه ان يكون مرادا به الجمع المحكي وكذلك صح الاستثناء منه
فقصاراه ان يكون كالجمع المحكي بهما واما دعواه انه اعم منه بقوله الا ترى الى آخره فليس دليلا على دعواه لان من
ملك نكرة مفردة في سياق النفي قد دخلت عليها من المخلصة للاستغراق فشملت كل ملك فاندرج تحتها الجمع
لوجود الفرد فيه فانتفى كل فرد فرد بخلاف من ملائكة فان من دخلت على جمع منكر فتعم في كل جمع جمع من الملائكة
ولا يلزم من ذلك انتفا كل فرد فرد من الملائكة لو قلت ما في الدار من رجال جاز ان يكون فيها واحد لان النفي
انما انسحب على جمع ولا يلزم من انتفا الجمع ان ينتفي المفرد والملك في الآية ليس في سياق نفي دخلت عليه من وانما
جي به مفردا لانه اخف ولان قوله على ارجائها يدل على الجمع لان الواحد بما هو واحد لا يمكن ان
يكون على ارجائها الا انه ملك واحد ينتقل على ارجائها في اوقات قلت الزمخشري منزعه في هذا
مما قدمته عنه في اخر سورة البقرة عند قوله وكتابه ورسله فليراجع ثمه واما قول الشيخ مامن
رجال ان النفي منسحب على رتب الجمع ففيه خلاف للناس وتطويل التحقيق ما ذكره والضمير في
فوقهم يجوز ان يعود على الملك لانه بمعنى الجمع كما تقدم وان يعود على الحاملين الثمانية وقيل يعود
على جميع العالم اي ان الملائكة تحمل عرش الله فوق العالم كله **قوله تعالى** ثمانية ابهم الله هذا
العدد فلم يذكر له تمييزا فقيل تقديره ثمانية اشخاص وقيل ثمانية صفوف **قوله تعالى**
يومئذ تعرضون تعرضون هو جواب اذا من قوله فاذا نفخ قاله الشيخ وفيه نظر بل جوابها
ما تقدم من قوله وقعت الواقعة وتعرضون على هذا مستانف **قوله تعالى** لا يخفى قرا
الاخوان بالياء من تحت لان التانيث مجازي وللفصل ايضا وهما على اصلهما في امالة الالف والباقون
لا تخفى بالتاء من فوق للتانيث اللفظي والفتح وهو الاصل وقوله واهية اي ضعيفة يقال وهى الشي
يهي وهيا اي ضعف ووهى السقا تخرق قال الراجز . خل سبيل من وهى سقاؤه
ومن هريق بالفلاة ماؤه . وقوله على ارجائها اي جوانبها ونواحيها واحدها رجا بالقصر
يكتب بالالف عكس رحى لانه من ذوات الواو ولقولهم رجوان قال فلا يرمى بي الرجوان اي اقل القوم
من يغني مكاني . وقال الآخر . كان لم ترى قبلي اسيرا مقيدا . ولا رجلا يرمى به الرجوان
قوله تعالى هاؤم اي خذوا وفيها لغات وذلك انها تكون فعلا صريحا وتكون اسم فعل ومعناها

في الحالين

في الحالين خذ فان كانت اسم فعل وهي المذكورة في الآية الكريمة ففيها لغتان المد والقصر تقول ها درهما يا زيد وهاء
درهما ويكون كذلك في الاحوال كلها من افراد وتثنية وجمع وتذكير وتانيث ويتصل بهما كاف الخطاب اتصالها باسم
الاشارة فتطابق مخاطبك بحسب الواقع مطابقتها وهي ضميره نحو هاك هاك هاك الى آخره ويخلف
كاف الخطاب همزة ها مصرفة تصرف كاف الخطاب فيقال هاء يا زيد هاء يا هند هاء ما هاؤم هاؤن وهي لغة
القران واذا كانت فعلا صريحا لاتصال الضماير البارزة المرفوعة بها كان فيها ثلاث لغات احداها ان يكون مثل عاطى
يعاطي فيقال هاء يا زيد هائي يا هند هائيا يا زيدان او يا هندان هاؤوا يا زيدون هائين يا هندات الثانية
ان يكون مثل هب فيقال هأ هئي هأ اهؤوا هأن مثل هب هبي هبا هبوا هبن الثالثة ان يكون مثل خف امرا من
الخوف فيقال هأ هائي هاآ هاؤوا هأن مثل خف خافي خافا خافوا خفن فقوله هاؤم يطلب مفعولا يتعدى اليه
بنفسه ان كان بمعنى خذ او اقصد وبالى ان كان بمعنى تعالوا واقرءوا يطلبه ايضا فتنازعا في كتابيه واعمل الثاني للحذف
من الاول وقد تقدم تحقيق هذا في سورة الكهف وفي غيرها والهاء في كتابيه وحسابيه وسلطانيه وماليه للسكت وكان
حقها ان تحذف وصلا وتثبت وقفا وانما اجري الوصل مجرى الوقف او وصل بنية الوقف في كتابيه وحسابيه
اتفاقا فاثبت الهاء وكذلك في ماليه وسلطانيه وماهيه في القارعة عند القراء كلهم الا حمزة رحمه الله
فانه حذف الهاء من هذه الكلم الثلاث وصلا واثبتها وقفا لانها في الوقف يحتاج اليها لتحصين حركة الموقوف
عليه وفي الوصل يستغنى عنها فان قيل فلم لم يفعل ذلك في كتابيه وحسابيه فالجواب انه جمع بين
اللغتين هذا في القراءات السبع وقرا ابن محيصن بحذفها في الكلم كلها وصلا ووقفا الا في القارعة فانه
لم يتحقق عنه فيها نقل وقرا الاعمش وابن ابي اسحق بحذفها فيهن وصلا واثباتها وقفا وابن محيصن يسكن
اليا الكلم المذكورة وصلا والحق انها قراءة صحيحة اعني ثبوت هاء السكت وصلا لثبوتها في خط المصحف
الكريم فلا يلتفت الى قول الزهراوي ان اثباتها في الوصل لحن لا اعلم احدا يجيزه وقد تقدم الكلام على
هاء السكت في البقرة والانعام باشبع من هذا فعليك باعتباره **قوله تعالى** راضية فيها ثلاثة
اوجه احدها انه على المجاز جعلت العيشة راضية لمحلها وحصولها في مستحقها او انها لا حالة
اكمل من حالها الثاني انه على النسب اي ذات رضى نحو لابن وتامر الثالث انه مما جاء فيه فاعل بمعنى مفعول نحو من
ماء دافق اي مدفوق كما جا مفعول بمعنى فاعل كقوله حجابا مستورا اي ساترا وقد تقدم ذلك والقطوف جمع قطف وهو
فعل بمعنى مفعول كالرعي والذبح وهو ما يجتنيه الجاني من الثمار كلوا اي يقال لهم كلوا وهنيئا قد تقدم في اول النسا
وجوز الزمخشري فيه هنا ان ينتصب نعتا لمصدر محذوف اي اكلا هنيئا وشربا هنيئا وان ينتصب على المصدر
بعامل من لفظه مقدر اي هنيتم بذلك هنيئا وبما اسلفتم الباء سببية وما مصدرية او اسمية **قوله تعالى**
ما اغنى عني يجوز ان يكون نفيا وان يكون استفهام توبيخ لنفسه وقوله خذوه كقوله كلوا في اضمار القول وقوله ثم الجحيم
صلوه تقديم المفعول يفيد الاختصاص عند بعضهم ولذلك قال الزمخشري ثم لا يصلوه الا الجحيم قال الشيخ
وليس ما قاله مذهبا لسيبويه ولا الحذاق النحاة قلت قد تقدمت ذرعها سبعون في محل جر صفة لسلسلة وفي
سلسلة متعلق باسلكوه والفاء لا تمنع من ذلك والذراع مونث ولذلك يجمع على افعل وسقطت التاء من عدده قال
ارى عليها وهي فرع اجمع وهي ثلاث اذرع واصبع وزعم بعضهم ان في قوله في سلسلة فاسلكوه قلبا قال لانه
نقل في التفسير ان السلسلة تدخل من فيه وتخرج من دبره فهي المسلوكة فيه لا هو مسلوك فيها والظاهر انه لا يحتاج
الى ذلك لانه روي انها لطولها تجعل في عنقه وتلتوي عليه حتى تحيط به من جميع جهاته فهو المسلوك فيها لاحاطتها
به وقال الزمخشري والمعنى في تقديم السلسلة على السلك مثله في تقديم الجحيم على التصلية اي لا تسلكوه
الا في هذه السلسلة وثم للدلالة على التفاوت لما بين الغل والتصلية بالجحيم وما قبلها وبين السلك في السلسلة
لا على تراخي المدة ونازعه الشيخ في افادة التقديم الاختصاص كعادته وجوابه ما تقدم ونازعه ايضا في ان ثم
للدلالة على تراخي الرتبة وقال يمكن التراخي الزماني بان يصلى بعد ان يسلك ويسلك بعد ان يوخذ ويغل
مهلة بين هذه الاشيا انتهى وفيه نظر من حيث ان التوعد بتوالي العذاب اكد وافظع من التوعد بتفريقه

وانما تحملت ذبدلوها فالتشديد انها بمعنى حذره وقيل
معناها تعالوا فيتعدى بالى وقيل هي كلمة وضعت لاجابة
الداعي عند النشاط والفرح والطرب كما روي ان اعرابيا
نادى رسول الله صلى الله عليه وسلم بصوت عال فاجابه عليه السلام هاؤم يطول صوته وقيل معناها
اقصدوا وزعم هولاء انها مركبة من هاء التنبيه
وامو امرا من الام وهو القصد فصيره التخفيف والاستعمال الى هاؤم وقيل
الميم ضمير جماعة الذكور وزعم العتبي
ان الهمزة بدل من الكاف وانه على
انها تحل محلها فصحيح من
البدل الصناعي فليس
هكذا في الهامش

قوله تعالى ولا يحض الحض البعث على الفعل والحرص على وقوعه ومنه حروف التحضيض المبوب لها في النحو لانه يطلب بها وقوع الفعل وايجاده قوله تعالى فليس له اليوم هاهنا حميم في خبر ليس وجهان احدهما انه له والثاني ها هنا وايهما كان خبرا تعلق به الآخر وكان حالا من حميم ولا يجوز ان يكون اليوم خبرا البتة لانه زمان والمخبر عنه جثة ومنع المهدوي ان يكون هاهنا خبرا ولم يذكر المانع وقد ذكره القرطبي فقال لانه يصير المعنى ليس هاهنا طعام الا من غسلين ولا يصح ذلك لان ثم طعاما غيره انتهى وفي هذا نظر لانا لا نسلم اولا ان ثم طعاما غيره فان اورد قوله ليس لهم طعام الا من ضريع فهذا طعام آخر غير الغسلين فالجواب ان بعضهم ذهب الى ان الغسلين هو الضريع بعينه فسماه في آية غسلينا وفي اخرى ضريعا ولئن سلمنا انهما طعامان فالحصر باعتبار الآكلين يعني ان هذا الآكل انحصر طعامه في الغسلين فلا ينافي ان يكون في النار طعام آخر واذا قلنا ان له الخبر فان اليوم وهاهنا متعلقان بما تعلق به هو فلا اشكال وكذلك اذا جعلنا هاهنا هو الخبر وعلقنا به الجار والظرف ولا يضر كون العامل معنويا للاتساع في الظروف وحروف الجر وقوله الا من غسلين صفة لطعام دخل الحصر على الصفة كقولك ليس عندي رجل الا من بني تميم والمراد بالحميم الصديق فعلى هذا الصفة مختصة بالطعام اي له صديق ينفعه ولا طعام الا من كذا وقيل التقدير ليس له حميم الا من غسلين ولا طعام قاله ابو البقاء فجعل من غسلين صفة للحميم كانه اراد به الشيء الذي يحم به البدن من صديد النار ثم قال وقيل الا من الطعام والشراب لان الحميم يطعم بدليل قوله ومن لم يطعمه فعلى هذا يكون الا من غسلين صفة لحميم وللطعام والمراد بالحميم ما يشرب والظاهر ان خبر ليس هو قوله من غسلين اذا اريد بالحميم ما يشرب اي ليس لهم له شراب ولا طعام الا غسلينا اما اذا اريد بالحميم الصديق فلا يتاتى ذلك وعلى هذا الذي ذكرته فيسال عما تعلق به الجار والظرفان والجواب انها تتعلق بما تعلق به الخبر او تجعل له هاهنا حالا من حميم وتعلق اليوم بما تعلق به الحال ولا يجوز ان يكون اليوم حالا من حميم وله وهاهنا متعلقان بما تعلق به الحال لانه ظرف زمان وصاحب الحال جثة وهذا الموضع موضع حسن مفيد فتامله والغسلين فعلين من الغسالة فنونه وياؤه زائدتان قال اهل اللغة هو ما يجري من الجراح اذا غسلت وفي التفسير هو صديد اهل النار وقيل شجر يأكلونه قوله تعالى لا ياكله الا الخاطئون صفة لغسلين والعامة يهمزون الخاطئون وهو اسم فاعل من خطئ يخطأ اذا فعل غير الصواب متعمدا وقرا الزهري والعتكي وطلحة والحسن الخاطيون بياء مضمومة بدل الهمزة وقد تقدم مثله في يستهزءون اول هذا الموضع وقرا نافع في رواية وسجه وشيبة بطاء مضمومة دون همز وفيها وجهان احدهما انه كقراءة الجماعة الا انه خفف بالحذف والثاني انه اسم فاعل من خطا يخطو اذا اتبع خطوات غيره فيكون من قوله ولا تتبعوا خطوات الشيطان قاله الزمخشري وقد مر في اول هذا الموضع ان نافعا يقرا الصابون بدون همز وتقدم ما نقل الناس فيها وعن ابن عباس ما الخاطون كلنا نخطو وروى عنه ابو الاسود الدؤلي ما الخاطون انما هو الخاطئون وما الصابون انما هو الصابئون وقوله فلا اقسم قد تقدم مثله في آخر الواقعة واشبعت القول ثمة الا انه قيل هاهنا ان لا نافية لفعل القسم وكانه قيل لا احتاج ان اقسم على هذا الا انه حق ظاهر مستغن عن القسم ولو قيل به في الواقعة لكان حسنا وقوله انه لقول هو جواب القسم وقوله وما هو بقول معطوف على الجواب فهو جواب اقسم على شيئين احدهما مثبت والآخر منفي وهو من البلاغة الرابعة قوله تعالى قليلا ما يؤمنون قليلا ما يذكرون انتصب قليلا في الموضعين نعتا لمصدر او زمان محذوف اي ايمانا قليلا او زمانا قليلا والناصب يؤمنون ويذكرون وما مزيدة للتوكيد وقال ابن عطية ونصب قليلا بفعل مضمر يدل عليه يؤمنون وما يحتمل ان تكون نافية فينتفي ايمانهم

البتة

طعام الاثم

البتة ويحتمل ان يكون مصدرية ويتصف بالقلة فهو الايمان اللغوي لانهم قد صدقوا باشياء يسيرة لا تغني عنهم شيئا اذ كانوا يصدقون ان الخير والصلة والعفاف الذي يامر به رسول الله صلى الله عليه وسلم هو حق وصواب قال الشيخ اما قوله قليلا نصب بفعل الى آخره فلا يصح لان ذلك الفعل الدال عليه يؤمنون اما ان تكون ما نافية كما ذهب اليه فان كانت نافية فذلك الفعل المضمر الدال عليه يؤمنون المنفي بما يكون منفيا فيكون التقدير ما يؤمنون قليلا ما يؤمنون والفعل المنفي بما لا يجوز حذفه ولا حذف ما لا يجوز زيدا ما اضربه على تقدير ما اضرب زيدا ما اضربه وان كانت مصدرية كانت اما في موضع رفع على الابتداء فيكون خبر مبتدا الا خبر له لان ما قبله منصوب قلت لا يريد ابن عطية بدلالة لا يؤمنون على الفعل المحذوف الدلالة المذكورة في باب الاشتغال حتى يكون العامل الظاهر مفسرا للعامل المضمر بل يريد مجرد الدلالة اللفظية فليس ما اورده الشيخ عليه من تمثيله بقوله زيدا ما اضربه اي ما اضرب زيدا ما اضربه واما الرد الثاني فظاهر وقد تقدم لابن عطية هذا القول في اول سورة الاعراف وتكلمت معه ثمة وقال الزمخشري والقلة في معنى العدم اي لا يؤمنون ولا يذكرون البتة قال الشيخ ولا يراد بقليلا هنا النفي المحض كما زعم وذلك لا يكون الا في اقل نحو اقل رجل يقول ذلك الا زيد وفي قل نحو قل رجل يقول ذلك الا زيد وقد يستعمل في قليل وقليلة اذا كانا مرفوعين نحو ما جوزوا في قول الشاعر • قليل بها الاصوات الا بغامها • اما اذا كان منصوبا نحو قليلا ضربت او قليلا ما ضربت على ان تكون ما مصدرية فان ذلك لا يجوز لانه في قليلا ضربت منصوب بضربت ولم تستعمل العرب قليلا اذا انتصب بالفعل نفيا بل مقابلا للكثير واما في قليلا ما ضربت على ان تكون ما مصدرية فيحتاج الى رفع قليل لان ما المصدرية في موضع رفع على الابتداء انتهى ما رد به عليه وهو مجرد دعوى وقرا ابن كثير وابن عامر بخلاف عن ابن ذكوان بالغيبة في يؤمنون ويذكرون حملا على قوله الخاطئون والباقون بالخطاب حملا على بما تبصرون وما لا تبصرون واني تذكرون بتاء بين قوله تعالى تنزيل هذه قراءة العامة اعني الرفع على اضمار مبتدا اي هو تنزيل وتقدم مثله وابو السمال تنزيلا بالنصب على اضمار فعل اي نزل تنزيلا قوله تعالى ولو تقول هذه قراءة العامة تفعل من القول مبنيا للفاعل قال الزمخشري التقول افتعال القول لان فيه تكلفا من المفتعل وقرا بعضهم تقول مبنيا للمفعول فان كان هذا القارئ رفع بعض الاقاويل فذاك والا فالقائم مقام الفاعل الجار وهذا عند من يرى قيام غير المفعول به مع وجوده وقرا ذكوان وابنه محمد تقول مضارع قال والاقاويل جمع اقوال واقوال جمع قول فهو نظير ابابيب جمع ابيات جمع بيت وقال الزمخشري وسمى الاقوال المتقولة اقاويل تصغيرا لها وتحقيرا كقولك الاعاجيب والاضاحيك كانها جمع افعولة من القول قوله تعالى باليمين يجوز ان تكون الباء على اصلها غير مزيدة والمعنى لاخذناه بقوة منا فالباء حالية والحال من الفاعل ويكون من في حكم الزائد واليمين هنا مجاز عن القوة والغلبة وان تكون مزيدة والمعنى لاخذنا منه يمينه والمراد باليمين الجارحة كما يفعل بالمقتول صبرا يؤخذ بيمينه ويضرب بالسيف في جيده مواجهة وهو اشد عليه والوتين نياط القلب اذا انقطع مات صاحبه وقال الكلبي هو عرق بين العلباء والحلقوم وهما علباوان بينهما العرق والعلباء عصب العنق وقيل عرق غليظ يصادفه شفرة الناحر قال الشماخ • اذا بلغتني وحملت رحلي • عرابة فاشرقي بدم الوتين قوله تعالى حاجزين فيه وجهان احدهما انه نعت لاحد على اللفظ وانما جمع على المعنى لان احدا يعم في سياق النفي كسائر النكرات الواقعة في سياق النفي قاله الزمخشري والحوفي وعلى هذا فيكون منكم خبرا للنفي او المبتدا من احد زيدت فيه من لوجود شرطها وضعفه الشيخ بان النفي يتسلط على كينونته منكم والمعنى انما هو على نفي الحجز عما يراد به والثاني ان يكون خبرا لما الحجازية

ومن احد اسمها وانما جمع الخبر لما تقدم ومنكم على هذا حال لانه في الاصل صفة لاحد او يتعلق بحاجزين ولا يضر ذلك لكون معمول الخبر جارا ولو كان مفعولا صريحا لامتنع لا يجوز ما طعامك زيدا كلا او يتعلق بمحذوف على سبيل البيان وعنه يتعلق بحاجزين على القولين والضمير للمفعول او للقتل المدلول عليه بقوله لاخذنا لقطعنا وانه لتذكرة للقران وكذلك انه لحسرة وقيل ان التكذيب به لدلالة مكذبين على دلالة السفينة عليه في قوله • اذا نهي السفيه جرى اليه • وخالف والسفيه الى خلاف

سورة المعارج بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تعالى سال قرا نافع وابن عامر بالف محضة والباقون بهمزة محققة وهي الاصل وهي اللغة الفاشية ثم لك في سال وجهان احدهما ان يكون قد ضمن معنى دعا فلذلك تعدى بالباء كما تقول دعوت بكذا والمعنى دعا داع بعذاب والثاني ان يكون على اصله والباء بمعنى عن كقوله فان تسالوني بالنسا فاسئل به خبيرا وقد تقدم تحقيقه والاول اولى لان التجوز في الفعل اولى منه في الحرف لقوته واما القراءة بالالف ففيها ثلاثة اوجه احدها انها بمعنى قراءة الهمز وانما خففت بقلبها الفا وليس بقياس تخفيف مثلها بل قياس تخفيفها جعلها بين بين والباء على هذا الوجه كما في الوجه الذي تقدم الثاني انها من سال يسال وهما يتسايلان قال الشيخ وينبغي ان يثبت في قوله انها لغة قريش لان ما جاء في القران من باب السؤال هو مهموز او اصله الهمز كقراءة من قرا وسلوا الله اذ لا يجوز ان يكون من سال التي عينها واو اذ كان يكون ذلك وسالوا الله مثل خافوا فيبعد ان يجيء ذلك على لغة قريش وهم الذين نزل القران بلغتهم الا يسيرا فيه لغة غيرهم ثم في كلام الزمخشري وهما يتسايلان بالياء وهو وهم من النساخ انما الصواب يتساولان بالواو لانه صرح اولا انه من السؤال يعني بالواو الصريحة وقد حكى ابو زيد عن العرب هما يتساولان الثالث انها من السيلان والمعنى سال واد في جهنم بعذاب فالعين ياء ويؤيده قراءة ابن عباس سال سيل قال الزمخشري والسيل مصدر في معنى السائل كالغور بمعنى الغائر والمعنى اندفع عليهم وادي عذاب انتهى والظاهر الوجه الاول لثبوت ذلك لغة مشهورة قال سالت هذيل رسول الله فاحشة ضلت هذيل بما سالت لم تصب وقرا ابي وعبد الله سال سال مثل مال وتخريجها ان الاصل سايل فحذفت عين الكلمة وهي الهمزة واللام محل الاعراب وهذا كما قيل هذا شاك في شايك السلاح وقد تقدم الكلام على مادة السؤال في اول البقرة فعليك باعتبارها والباء تتعلق بسال من السيلان تعلقها بسال الماء بزيد وجعل بعضهم الباء متعلقة بمصدر دل عليه فعل السؤال كانه قيل ما سؤالهم فقيل سؤالهم بعذاب كذا حكاه الشيخ عن الامام فخر الدين ولم يعترضه فهذا عجب فان قوله اولا انه متعلق بمصدر دل عليه فعل السؤال ينافي تقديره بقوله سؤالهم بعذاب لان الباء في هذا التركيب المقدر يتعلق بمحذوف لانها خبر المبتدا الا بالسؤال وقال الزمخشري وعن قتادة سال سايل عن عذاب الله على من ينزل وعلى من يقع فنزلت وسال على هذا الوجه مضمن معنى عني واهتم قوله تعالى للكافرين فيه اوجه احدها ان يتعلق بسال مضمنا بمعنى دعا كما تقدم اي دعا لهم بعذاب واقع الثاني ان يتعلق بواقع واللام للعلة اي نازل لاجلهم الثالث ان يتعلق بمحذوف صفة ثانية لعذاب اي كاين للكافرين الرابع ان يكون جوابا للسايل فيكون خبرا مبتدا مضمر اي هو للكافرين الخامس ان يكون اللام بمعنى على اي واقع على الكافرين ويؤيده قراءة ابي على الكافرين وعلى هذا فهي متعلقة بواقع لا على الوجه الذي تقدم قبله وقال الزمخشري فان قلت بم يتصل قوله للكافرين قلت هو على القول الاول متصل بعذاب صفة له اي بعذاب واقع كاين للكافرين او بالفعل اي دعا للكافرين بعذاب واقع او بواقع بعذاب نازل لاجلهم وعلى الثاني هو كلام مبتدا جوابا للسايل اي هو للكافرين انتهى قال الشيخ وقال الزمخشري او بالفعل اي دعا للكافرين ثم قال وعلى الثاني وهو ثاني ما ذكر في توجيهه للكافرين قال هو كلام مبتدا جوابا للسايل اي هو للكافرين وكان قد قرر ان سال ضمن معنى دعا فعدي تعديته كانه قال دعا داع بعذاب من قولك دعا بكذا اذا استدعاه وطلبه ومنه قوله تعالى يدعون فيها بكل فاكهة انتهى فعلى ما قرره انه

متعلق بدعا يعني بسال فكيف يكون كلاما مبتدا جوابا للسايل اي هو للكافرين هذا لا يصح هذا كله كلام الشيخ برمته وقد غلط على ابي القاسم في فهمه عنه قوله وعلى الثاني الى اخره فمن ثم جا التخبيط الذي ذكر والزمخشري انما عنى بالثاني قوله وعن قتادة سال سايل عن عذاب الله على من ينزل وبمن يقع فنزلت وسال على هذا الوجه مضمن لمعنى عني واهتم فهذا هو الوجه الثاني المقابل للوجه الاول وهو ان سال ضمن معنى دعا ولا ادري كيف تخبط على الشيخ حتى وقع فيما وقع ونسب الزمخشري الى الغلط فانه احد قول قتادة والحسن وافصح والترتيب الذي رتبه الزمخشري في تعلق اللام من احسن ما يكون صناعة ومعنى قوله تعالى ليس له دافع يجوز ان يكون نعتا اخر لعذاب وان يكون مستانفا والاول اظهر وان يكون حالا من الضمير في للكافرين ان جعلناه نعتا لعذاب قوله تعالى من الله يجوز ان يتعلق بدافع بمعنى ليس له دافع من جهته اذا جا وقته وان يتعلق بواقع وبه بدا الزمخشري اي واقع من عنده وقال ابو البقا ولم يمنع النفي من ذلك لان ليس فعل كانه استشعر ان ما قبل النفي لا يعمل فيما بعده فاجاب بان النفي لما كان فعلا ساغ ذلك وقال الشيخ والاجود ان يكون من الله متعلقا بواقع وليس له دافع جملة اعتراض بين العامل ومعموله انتهى وهذا انما ياتي على القول بان الجملة مستانفة لا صفة لعذاب وهو غير الظاهر كما تقدم لاخذ الكلام بعضه بحجزة بعض قوله تعالى ذي المعارج صفة لله تعالى والعامة تعرج بالتاء من فوق والكسائي بالياء من تحت وهما كقراءتي فناداه الملائكة وناديه وتوفاه وتوفته وادغم ابو عمرو الجيم في التاء واستضعفها بعضهم من حيث ان مخرج الجيم بعيد من مخرج التاء واجيب عن ذلك بانها قريبة من الشين لان التفشي الذي في الشين يقربها من مخرج التاء والجيم تدغم في الشين لما بينهما من التقارب في المخرج والصفة كما تقدم في اخرج شطاه فحمل الادغام في التاء على الادغام في الشين لما بين الشين من التقارب واجيب ايضا بان الادغام الشين والتاء من التقارب في المخرج والصفة كما تقدم في اخرج شطاه فحمل الادغام في التاء على الادغام في الشين لما بين الشين والتاء انما يكون لمجرد الصفات وان لم يتقاربا في المخرج والجيم تشارك التاء في الاستفال والانفتاح والشدة وتقدم الكلام على المعارج في الزخرف وقوله والروح من باب عطف الخاص على العام ان اريد بالروح جبريل او ملك اخر من جنسهم واخر هنا وقدم في قوله يوم يقوم الروح والملائكة صفا لان المقام هنا يقتضي تقدم الجمع على الواحد من حيث انه مقام تخويف وتهويل وكان مقداره صفة ليوم والجملة من تعرج مستانفة قوله تعالى في يوم وجهان اظهرهما تعلقه بتعرج والثاني انه يتعلق بدافع وعلى هذا فالجملة من قوله تعرج الملائكة معترضة والضمير في اليه الظاهر عوده على الله تعالى وقيل يعود على المكان لدلالة الحال والسياق عليه والضمير في يرونه ونراه لليوم ان اريد به يوم القيمة وقيل للعذاب قوله تعالى يوم يكون فيه اوجه احدها متعلق بقريبا وهذا اذا كان الضمير في نراه للعذاب ظاهر الثاني ان يتعلق بمحذوف يدل عليه واقع اي يقع يوم يكون الثالث بمحذوف مقدر بعده اي يوم يكون كان كيت وكيت الرابع انه بدل من الضمير في نراه اذا كان عايدا على يوم القيمة الخامس انه بدل من في يوم فيمن علقه بواقع قاله الزمخشري وانما قال فيمن علقه بواقع لانه اذا علق بتعرج كما تقدم في احد الوجهين استحال ان يبدل عنه هذا لان عروج الملائكة ليس هو في هذا اليوم الذي يكون السما فيه كالمهل والجبال كالعهن ويشتغل كل حميم عن حميمه قال الشيخ ولا يجوز هذا يعني ابداله من في يوم قال لان في يوم وان كان في موضع نصب لا يبدل منه منصوب لان مثل هذا ليس بزايد ولا محكوم له بحكم الزايد كرب وانما يجوز مراعات الموضع في حرف الجر الزايد كقوله ابني لبينا لستما بيد الا يدا ليست لها عضد وكذلك لا يجوز مررت بزيد

الحناط على موضع بزيد ولا مررت بزيد وعمروا ولا غضبت على زيد وجعفرا ولا مررت بعمرو واخاك على مراعاة الموضع قلت قد تقدم ان قرآة فامسحوا برؤسكم وارجلكم من هذا الباب فيمن نصب الارجل فليكن هذا مثله وقد تقدم فلا يعيد ثم قال الشيخ الحركة في يوم يكون حركة بنا لا حركة اعراب فهو مجرور مثل في يوم قلت لا يجوز بناؤه على مذهب البصريين لانه اضيف الى معرب لكنه يجوز على مذهب الكوفيين فيتمشى كلام الزمخشري على مذهبهم ان كان استحضره وقصده انتهى قوله ان كان استحضره فيه تحامل على الرجل واي كبير امر في هذا حتى لا يستحضره مثل هذا والشيخ تمثل هذا لا يليق ببعض الطلبة فانها من الخلافيات المشهورة شهرة قفا نبك وتقدم الكلام على المهل في الدخان واما العهن فقيل الصوف مطلقا وقيل بقيد كونه احمر وقيل بقيد كونه مصبوغا وقيل بقيد كونه مصبوغا الوانا وهذا اليق بالتشبيه لان الجبال متلونه كما قال تعالى جدد بيض وحمر **قوله تعالى** ولا يسال حميم حميما قرا العامة يسال مبنيا للفاعل والمفعول الثاني محذوف فقيل تقديره لا يساله نصره ولا شفاعته لعلمه ان ذلك مفقود وقيل لا يساله شيا من حمل اوزاره وقيل حميما منصوب على اسقاط الخافض اي عن حميم لشغله عنه وقرا ابو جعفر وابو حيوة وشيبة وابن كثير في رواية يسال مبنيا للمفعول فقيل حميما مفعول ثان على اسقاط حرف والمعنى لا يسال احضاره وقيل بل هو على اسقاط عن اي عن حميم **قوله تعالى** يبصرونهم عدي بالتضعيف الى ثان وقام الاول مقام الفاعل وفي محل هذه الجملة وجهان احدهما انها في موضع الصفة لحميم والثاني انها مستانفة قال الزمخشري فان قلت ما موقع يبصرونهم قلت هو كلام مستانف كانه لما قال لا يسال حميم حميما قيل لعله لا يبصره فقيل يبصرونهم ثم قال ويجوز ان يكون يبصرونهم صفة اي حميما مبصرين معرفين اياهم انتهى وانما جمع الضميران في يبصرونهم وهما للحميمين حملا على معنى العموم لانهما نكرتان في سياق نفي وقرا قتادة يبصرونهم مبنيا للفاعل من ابصر اي يبصر المومن الكافر في النار وتقدمت القرآة في يومئذ فتحا وجرا في هود والعامة على اضافة عذاب ليومئذ وابو حيوة بتنوين العذاب ونصب يومئذ على الظرف وقال الشيخ هنا والجمهور بكسرها اي ميم يومئذ والاعرج وابو حيوة بفتحها انتهى وقد تقدم ان الفتح قراة نافع والكسائي **قوله تعالى** وفصيلته قال ثعلب الفصيلة الابا الادنون وقال ابو عبيدة الفخذ وقيل عشيرته الاقربون وقد تقدم ذكر ذلك عند قوله شعوبا وقبايل وتووبه لم يبدلها السوسي عن ابي عمرو وقالوا لانه يودي الى لفظ هو اثقل منه والابدال للتخفيف وقرا الزهري توويه وتنجيه بضم الهاء الكنايه وهو الاصل وثم ينجيه عطف على يفتدي فهو داخل في حيز لو وتقدم الكلام فيها هل هي مصدرية او شرطية في الماضي ومفعول يود محذوف اي يود النجاة وقيل انها هنا بمعنى ان وليس بشي وفاعل ينجيه اما ضمير الافتدا الدال عليه يفتدي او ضمير من تقدم ذكرهم وهو قوله ومن في الارض ومن في الارض مجرور عطفا على بنيه وما بعده اي يود الافتدا بمن في الارض ايضا وجميعا اما حال واما تاكيد وجر باعتبار اللفظ وكلا ردع وزجر عن اعتقاد ذلك **قوله تعالى** انها لظى نزاعة في الضمير ثلاثة اوجه احدها انه ضمير النار وان لم يجر لها ذكر لدلالة لفظ عذاب عليها والثاني انه ضمير القصة الثالث انه ضمير مبهم يترجم عنه الخبر قاله الزمخشري وقد تقدم تحقيق ذلك في قوله تعالى ان هي الا حياتنا الدنيا فعلى الاول يجوز في لفظ نزاعة اوجه ان يكون خبر لظى خبران اي ان النار لظى ونزاعة خبر ثان او خبر مبتدا مضمر اي هي نزاعة او يكون لظى بدلا من الضمير المنصوب ونزاعة خبران وعلى الثاني يكون لظى نزاعة جملة من مبتدا وخبر في محل الرفع خبر لان مفسرة لضمير القصة وكذا على الوجه الثالث ويجوز ان يكون نزاعة صفة للظى اذا لم نجعلها علما بل بمعنى اللهب وانما انث النعت فقيل نزاعة لان اللهب بمعنى النار

قاله

قاله الزمخشري قال الشيخ بعد حكايته الثالث عن الزمخشري ولا ادري ما هذا المضمر الذي يترجم عنه الخبر وليس هذا من المواضع التي يفسر فيها المفرد الضمير ولولا انه ذكر بعد هذا او ضمير القصة لحملت كلامه عليه قلت متى جعله ضميرا مبهما لزم ان يكون مفسرا بالمفرد وهو اما لظى على ان يكون نزاعة خبر مبتدا مضمر واما نزاعة على ان يكون لظى بدلا من الضمير وهذا اقرب ولا يجوز ان يكون لظى نزاعة مبتدا وخبرا والجملة خبرا لان على ان يكون الضمير مبهما لئلا يتحد القولان اعني هذا القول وقوله انها ضمير القصة ولم يعهد ضمير مفسر بجملة الا ضمير الشان والقصة وقرآة الرفع في نزاعة هي قرآة العامة وقرا حفص وابو حيوة والزعفراني واليزيدي وابن مقسم نزاعة بالنصب وفيها وجهان احدهما انها منتصبة على الحال وفي صاحبها اوجه احدها انه الضمير المستكن في لظى لانها وان كانت علما فهي جارية مجرى المشتقات كالحارث والعباس وذلك لانها بمعنى الملتظي واذا عمل العلم الصريح والكنية في الظروف فلان يعمل العلم الجاري مجرى المشتقات في الاحوال اولى واحرى ومن مجي ذلك قوله انا ابو المنهال بعض الاحيان ضمنه بمعنى انا المشهور في بعض الاحيان الثالث انه فاعل يدعو وقدمت حاله عليه اي يدعو حال كونها نزاعة ويجوز ان يكون هذه الحال موكدة لان لظى ليس هذا شانها وهو معروف من امرها وان تكون مبينة لانه امر توقيفي الرابع انه محذوف هو والعامل تقديره تتلظى نزاعة ودل عليه لظى الثاني من الوجهين الاولين انها منصوبة على الاختصاص وعبر عنه الزمخشري بالتهويل كما عبر عن وجه رفعها على خبر ابتدا مضمر والتقدير اعني نزاعة واخصها وقد منع المبرد نصب نزاعة قال لان الحال انما يكون فيما يجوز ان يكون وان لا يكون ولظى لا يكون الا نزاعة قاله عنه مكي ورد عليه بقوله تعالى وهو الحق مصدقا وهذا صراط ربك مستقيما قال فالحق لا يكون الا مصدقا وصراط ربك لا يكون الا مستقيما قلت المبرد يبني الامر على الحال المبينة وليس ذلك بلازم اذ قد وردت الحال موكدة كما اورده مكي وان كان خلاف الاصل واللظى في الاصل اللهب ونقل علما للجهنم ولذلك منع من الصرف والشوى الاطراف جمع شواة كنوى ونواة وقيل الشوى الاعضا التي ليست بمقتل ومنه رماه فاشواه اي لم يصب مقتله وقيل الشوى جمع شواة وهي جلدة الراس وانشد للاعشى قالت قتيله ما له قد جللت شيبا شواته وقيل هو جلد الانسان والشوى ايضا رذال المال والشي اليسير وتدعو يجوز ان يكون خبرا لان او خبر المبتدا محذوفا وحالا من لظى او من نزاعة على القرآتين فيها لانها تتحمل ضميرا **قوله تعالى** هلوعا حال مقدرة فالهلع مفسر بما بعده وهو قوله اذا واذا قال ثعلب سالني محمد بن عبد الله بن طاهر ما الهلع فقلت قد فسره الله ولا يكون ابين من تفسيره وهو الذي اذا ناله شر اظهر شدة الجزع واذا ناله خير بخل به ومنعه الناس انتهى واصله في اللغة على ما قاله ابو عبيد اشد الحرص واسوا الجزع وقيل هو الفزع والاضطراب السريع عند مس المكروه والمنع السريع عند مس الخير من قوله ناقة هلواع اي سريعة السير **قوله تعالى** جزوعا ومنوعا فيهما ثلاثة اوجه احدها انهما منصوبان على الحال من الضمير في هلوعا وهو العامل فيهما والتقدير هلوعا حال كونه جزوعا وقت مس الشر ومنوعا وقت مس الخير والظرفان معمولان لهاتين الحالين وعبر ابو البقا عن هذا الوجه بعبارة موهمة وهو يريد ما ذكرته فقال جزوعا حال اخرى والعامل فيها هلوعا فقوله اخرى يوهم انها حال ثانيه وليست متداخلة لولا قوله والعامل فيها هلوعا الثاني ان يكونا خبرين لكان او صار مضمرة اي اذا مسه الشر كان او صار جزوعا واذا مسه الخير كان او صار منوعا قاله مكي وعلى هذا فاذا شرطيه وعلى الاول ظرف محض العامل فيه بعده كما تقدم الثالث انها نعت لهلوعا قاله مكي الا انه قال وفيه بعد لانك تنوي به التقديم بعد اذا انتهى وهذا الاستبعاد ليس بشي فانه غاية ما فيه تقديم الظرف على عامله وانما المحذور تقديم معمول النعت على المنعوت

قوله تعالى الا المصلين استثنا من الانسان اذ المراد به الجنس ومثله ان الانسان لفي خسر الا الذين
آمنوا وقرا حفص بشهاداتهم جمعا اعتبارا بتعدد الانواع والباقون بالافراد اذ المراد الجنس قوله
تعالى عزين حال من الذين كفروا وقيل حال من الضمير في مهطعين فيكون حالا متداخلة وعن
اليمين يجوز ان يتعلق بعزين لانه بمعنى متفرقين قاله ابو البقا وان يتعلق بمهطعين اي مسرعين
عن جهتين للجهتين وان يتعلق بمحذوف على انه حال اي كائنين عن اليمين قاله ابو البقا وعزين جمع
عزة والعزة الجماعة قال مكي وانما جمع بالواو والنون وهو مونث لا يعقل لكون ذلك عوضا مما
حذف منه قيل ان اصله عزهة كما ان اصل سنة سنهة ثم حذفت الها انتهى قوله لا يعقل
سهو لان الاعتبار بالمدلول ومدلوله بلا شك عقلا واختلفوا في لام عزة على ثلاثة اقوال احدها
انها واو من عزوته اعزوه اي نسبته وذلك ان المنسوب مضموم الى المنسوب اليه كما ان كل جماعة مضموم
بعضها الى بعض الثاني انها يا اذ يقال عزيته باليا اعزيه بمعنى عزوته فعلى هذا في لامها لغتان
الثالث انها ها وتجمع تكسيرا على عزى نحو كسرة وكسر واستغنى بهذا التكسير عن جمعها بالالف
والتا فلم يقولوا عزات كما لم يقولوا في شفه وامه شفات ولا امات استغنا بشفاه واماه وقد
كثر وروده مجموعا بالواو والنون قال الراعي • اخليفة الرحمن ان عشيرتي • امسوا سواهم عزين فلولا
وقال الكميت • ونحن وجندل باغ تركنا • كتايب جندل شتى عزينا • وقال عنترة
وقرن قد تركت لدى ولي • عليه الطير كالعصب العزين • وقال اخر
ترانا عنده والليل داج • على ابوابه حلقا عزينا • وقال اخر
فلما ان اتين على اضاح • تركن حصاه اسنانا عزينا • والعزة لغة الجماعة في تفرقة
هذا قول ابي عبيدة وقال الاصمعي العزون الاصناف يقال في الدار عزون اي اصناف وقال غيره
الجماعة اليسيرة كالثلاثة والاربعة وقال الراغب وقيل هو من قولهم عزى عزا فهو عز اذا صبر وتعزى
تصبر فكانها اسم للجماعة الذي يتاسى بعضهم ببعض قوله تعالى ان يدخل العامة على بنايه للمفعول
وزيد بن علي والحسن وابن يعمر وابو رجا وعاصم في رواية على بنايه للفاعل وقوله فلا اقسم قد تقدم
غير مرة وقرا جماعة فلا قسم دون الف والعامة على جمع المشارق والمغارب والجحدري وابن محيصن
بافرادهما وانا لقادرون جواب القسم وقرا العامة يلاقوا وابو جعفر وابن محيصن يلقوا مضارع
لقي قوله تعالى يوم يخرجون يجوز ان يكون بدلا من يومهم او منصوبا باضمار اعني ويجوز
على راي الكوفيين ان يكون خبر ابتدا مضمر وبني على الفتح وان اضيف الى معرب اي هو يوم يخرجون
كقوله هذا يوم ينفع وقد مر الكلام فيه مشبعا والعامة على بنا يخرجون للفاعل وروي عن عاصم
بناوه للمفعول قوله تعالى سراعا حال من فاعل يخرجون جمع سريع كظراف في ظريف وكانهم
حال ثانية منه او حال من ضمير الحال فيكون متداخلة قوله تعالى الى نصب متعلق بالخبر
والعامة على نصب بالفتح والاسكان وابن عامر وحفص بضمتين وابو عمران الجوني ومجاهد بفتحتين
والحسن وقتادة بضمة وسكون فالاولى هو اسم مفرد بمعنى العلم المنصوب الذي يسرع الشخص
نحوه وقال ابو عمرو هو شبكة الصايد يسرع اليها عند وقوع الصيد فيها مخافة انفلاته واما
الثانية فيحتمل ثلاثة اوجه احدها انه اسم مفرد بمعنى الصنم المنصوب للعبادة والنسر الالهي
وذا النصب المنصوب لا تعبدونه • لعافية والله ربك فاعبدا • الثاني انه جمع نصاب ككتب
في كتاب الثالث انه جمع نصب نحو رهن في رهن وسقف في سقف وهذا قول ابي الحسن
وجمع الجمع انصاب واما الثالثة ففعل بمعنى مفعول اي منصوب كالقبض والنقض والرابعة
تخفيف من الثانية ويوفضون اي يسرعون وقيل يستبقون وقيل يسعون وقيل ينطلقون وهي
متقاربة وانشد • فوارس ذبيان تحت الحديد • كالجن يوفضن من عبقر • وقال الاخر

لابعون

لا يعون نعامة ميفاضا حرجا طلت الاضاضا اي مسرعة قوله تعالى خاشعة حال اما من فاعل
يوفضون وهو اقرب او من فاعل يخرجون وفيه بعد منه وفيه تعدد الحال لذي حال واحد وفيه
الخلاف وابصارهم فاعل وقراة العامة على تنوين ذلة والابتدا بذلك اليوم وخبره الذي كانوا وقرا
يعقوب والتمار باضافة ذلة الى ذلك وجر اليوم لانه صفة لذلك والذي نعت لليوم وترهقهم
يجوز ان يكون استينافا وان يكون حالا من فاعل يوفضون او يخرجون ولم يذكر مكي وغيره

تفسير سورة نوح عليه السلام

بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى
ان انذر يجوز ان يكون المفسرة وان يكون المصدرية اي ارسلناه بالانذار وقال الزمخشري والمعنى
ارسلناه بان قلنا له انذر اي ارسلناه بالامر بالانذار انتهى وهذا الذي قدره حسن جدا وهو جواب عن
سوال قد منه في هذا الموضع وهو ان قولهم ان ان المصدرية يجوز ان توصل بالامر مشكل لانه ينسبك
منها ومما بعدها مصدر وحينئذ فتفوت الدلالة على الامر الا ترى انك اذا قدرت كتبت اليه بان قم
كتبت اليه القيام تفوت الدلالة على الامر حال التصريح بالمصدر فينبغي ان يقدر كما قاله الزمخشري اي
كتبت اليه بان قلت له قم اي كتبت اليه بالامر بالقيام اذا عبدوا واما ان يكون تفسيرية كان انذر او هم
مصدرية والكلام فيها كما تقدم في اختها قوله تعالى ليغفر يجوز ان يكون للتعليل والمدعو اليه
محذوف اي دعوتهم للايمان بك لاجل مغفرتك لهم وان يكون لام التعدية ويكون قد عبر عن السبب بالمسبب
الذي هو حظهم والاصل دعوتهم للتوبة التي هي سبب في الغفران وجعلوا هو العامل في كل ما هو خبر
اني قوله تعالى ليلا ونهارا ظرفان لدعوت والمراد الاخبار باتصال الدعاء وانه لا يفتر عن ذلك
والا فرارا مفعول ثان استثنا مفرغ قوله تعالى جهارا يجوز ان يكون مصدرا من المعنى لان
الدعا يكون جهارا وغيره فهو من باب قعد القرفصا وان يكون المراد بدعوتهم جاهرتهم وان
يكون نعت مصدر محذوف اي دعا جهارا وان يكون مصدرا في موضع الحال اي مجاهرا او ذا جهار
او جعل نفس المصدر مبالغة قال الزمخشري فان قلت ذكر انه دعاهم ليلا ونهارا ثم دعاهم جهارا
ثم دعاهم في السر والعلن فيجب ان يكون ثلاث دعوات مختلفات حتى يصح العطف قلت قد فعل
عليه السلام كما يفعل الذي يامر بالمعروف وينهى عن المنكر في الابتدا بالاهون والترقي في الاشد فالاشد
فافتتح في المناصحة بالسر فلما لم يقبلوا ثنى بالمجاهرة فلما لم يقبلوا ثلث بالجمع بين الاسرار والاعلان
ومعنى ثم الدلالة على تباعد الاحوال لان الجهار اغلظ من الاسرار والجمع بين الامرين اغلظ من افراد احدهما
قال الشيخ وتكرر كثيرا له ان ثم للاستبعاد ولا نعلمه لغيره قلت هذا القول بعينه ما سمعت من الفاظ الزمخشري
عامل فيه قوله تعالى مدرارا يجوز ان يكون حالا من السما ولم يونث لان مفعالا لا يونث تقول
امراة متئام ومذكار ولا يونث بالتا الا نادرا وحينئذ يستوي فيه المذكر والمونث فتقول رجل
محرابة ومطرابة وامراة محرابة ومطرابة وان يكون نعتا لمصدر محذوف اي ارسالا مدرارا وقد تقدم
الكلام عليه في الانعام قوله تعالى وقارا يجوز ان يكون مفعولا به على معان منها ما لكم لا تاملون له
توقيرا اي تعظيما قال الزمخشري والمعنى ما لكم لا تكونون على حال تاملون فيها تعظيم الله اياكم في دار
الثواب ولله بيان للموقر ولو تاخر لكان صلة انتهى اي لو تاخر لله عن وقارا لكان متعلقا به فيكون التوقير
منهم لله تعالى وهو عكس المعنى الذي قصده ومنها لا تخافون لله حلما وترك معاجلة بالعقاب فيومنوا ومنها
لا تخافون لله عظمة وعلى الاول يكون الرجا على بابه وقد تقدم ان استعماله بمعنى الخوف مجازا ومشترك وان
يكون حالا من فاعل ترجون اي موقرين الله تعالى اي معظمينه فلله متعلق بمحذوف على انه حال من وقارا او
تكون اللام زايدة في المفعول به وحسنه هنا امران كون العامل فرعا وكون المعمول مقدما ولا ترجون
حال وتقدم نظيره في المايدة قوله تعالى وقد خلقكم جملة حالية من فاعل ترجون والاطوار الاحوال
المختلفة قال الشاعر • فان افاق فقد طارت عمايته • والمرء يخلق طورا بعد اطوار • وانتصابه

مكي وغيره

على الحال اي منتقلين من حال الى حال اي مختلفين من بين مسيء ومحسن وصالح وطالح قوله
تعالى طباقا تقدم الكلام عليه في سورة الملك وقال مكي واجاز الفرا في غير القرآن جر طباق على
النعت لسموات يعني انه يجوز ان يكون صفة للعدد تارة وللمعدود اخرى قوله تعالى فيهن اي
في السموات والقمر انما هو في سماء واحدة منهن قيل هو في السما الدنيا وانما جاز ذلك لان بين السموات
ملابسة فصح ذلك وتقول زيد في المدينة وانما هو في زاوية من زواياها قوله وجعل الشمس سراجا يحتمل ان يكون
التقدير وجعل الشمس فيهن كما تقدم والشمس قيل في الرابعة وقيل في الخامسة وقيل في الشتا في الرابعة وفي الصيف
في السابعة والله اعلم اي ذلك صحيح قوله تعالى نباتا اما ان يكون مصدرا لانبت على حذف الزوائد ويسمى
اسم مصدر واما بنبتم مقدرا اي فنبتم نباتا فيكون منصوبا بالمطاوع المقدر وقال الزمخشري او نصب بانبتكم
لتضمنه معنى نبتم قال الشيخ ولا اعقل معنى هذا الوجه الثاني قلت هذا الوجه هو الوجه الذي قدمه وهو
انه منصوب بانبتكم على حذف الزوائد ومعنى قوله لتضمنه معنى نبتم اي انه مشتمل عليه غاية ما فيه انه
حذفت زوائده والانبات هنا استعارة بليغة قوله تعالى سبلا فجاجا في الانبيا تقدم الفجاج
لتناسب الفواصل هنا وقد تقدم نحو من هذا قوله تعالى وولده قد تقدم خلاف القرا في ولده
وتقدم انهما لغتان كبخل وبخل قال ابو حاتم يمكن ان يكون المضموم جمع المفتوح كخشب وخشب وانشد
لحسان رضي الله عنه • يا بكر آمنة المبارك ولده • من ولد محصنة بسعد الاسعد • قوله تعالى ومكروا
عطف على صلة من وانما جمع الضمير حملا على المعنى بعد حمله على لفظها في لم يزده ماله وولده ويجوز ان يكون
مستانفا اخبارا عن الكفار قوله تعالى كبارا العامة على ضم الكاف وتشديد البا وهو بنا مبالغة ابلغ
من كبار بالضم والتخفيف قال عيسى هي لغة يمانية وانشد • والمرء يلحقه بفتيان الندى • خلق الكريم وليس بالوضاء
وقول الآخر • بيضاء تصطاد القلوب وتستبي • بالحسن قلب المسلم القراء • يقال رجل طوال وجمال
وحسان وقرا عيسى وابو السمال وابن محيصن بالضم والتخفيف وهو بنا مبالغة ايضا دون الاول وقرا زيد بن علي
وابن محيصن ايضا بكسر الكاف وتخفيف البا قال ابو بكر هو جمع كبير كانه جعل مكرا مكان ذنوب او افاعيل
يعني فلذلك وصفه بالجمع قوله تعالى ولا تذرن ودا ولا سواعا يجوز ان يكون من عطف الخاص
على العام ان قيل هذه الاسما لاصنام وان لا يكون ان قيل انها اسما رجال صالحين على ما ذكرته في التفسير
وقرا نافع ودا بضم الواو والباقون بفتحها وانشد بالوجهين قول الشاعر
حياك ود فانا لا يحل لنا • لهو النسا وان الدين قد عزما • وقول الآخر
فحياك ود من هداك لفتية • وخوص باعلى ذي فضالة منجد • قوله تعالى ولا يغوث ويعوق
قراهما العامة بغير تنوين فان كانا عربيين فالمنع من الصرف للعلمية والوزن وان كانا عجميين فللعلمية
والعجمة وقرا الاعمش ولا يغوثا ويعوقا مصروفين قال ابن عطية وذلك وهم لان التعريف لازم ووزن الفعل
انتهى وليس بوهم لامرين احدهما انه صرفهما للتناسب اذ قبله اسمان منصرفان وبعده اسم منصرف
كما صرف سلاسل والثاني انه جا على لغة من يصرف غير المنصرف مطلقا وهي لغة حكاها الكسائي ونقل
ابو الفضل الصرف فيهما عن الاشهب العقيلي ثم قال جعلهما فعولا فلذلك صرفهما فاما في العامة فانهما صفتان
من الغوث قلت وهذا كلام مشكل اما قوله فعولا فليس بصحيح اذ مادة يغث ويعق مفقودة واما قوله
صفتان من الغوث والعوق فليس في الصفات ولا في الاسما يفعل والصحيح ما قدمته وقال
الزمخشري وهذه قراءة مشكلة لانهما ان كانا عربيين او عجميين ففيهما منع الصرف ولعله وجد
الازدواج فصرفهما لمصادفته اخواتهما منصرفات ودا وسواعا ونسرا كما قرئ وضحاها بالامالة لوقوعه
مع الممالات للازدواج قال الشيخ كانه لم يطلع على ان صرف ما لا ينصرف لغة قوله تعالى
وقد اضلوا اي الروسا او الاصنام وجمعهم جمع العقلا معاملة لهم معاملة العقلا قوله تعالى ولا تزد
عطف على قوله رب انهم عصوني على حكاية كلام نوح بعد قال وبعد الواو النائبة عنه اي قال انهم

عصوني

عصوني وقال لا تزد اي قال هذين القولين فهما في محل النصب قاله الزمخشري قال كقولك قال زيد
نودي للصلاة وصل في المسجد يحكي قوليه معطوفا احدهما على صاحبه وقال الشيخ ولا تزد معطوف
على قد اضلوا لانها محكية بقال مضمرة ولا يشترط التناسب في الجمل المتعاطفة بل يعطف خبرا على طلب
وبالعكس خلافا لمن اشترط قوله تعالى مما خطاياهم ما زائدة بين الجار ومجروره توكيدا ومن لم
يرَ زيادتها جعلها نكرة وجعل خطاياهم بدلا وفيه تعسف وتقدم الخلاف في قراءة خطاياهم في الاعراف
وقرا ابو رجا خطياتهم جمع سلامة الا انه ادغم اليا في اليا المنقلبة عن الهمزة والجحدري وتروى
عن ابي رجا خطيئتهم بالافراد والهمز وقرا عبد الله من خطيئاتهم ما اغرقوا فجعل ما المزيدة بين الفعل وما
يتعلق به ومن للسببية تتعلق باغرقوا وقال ابن عطية لابتدا الغاية وليس بواضح وقرا العامة اغرقوا
من اغرق وزيد بن علي غرقوا بالتشديد وكلاهما للنقل تقول اغرقت زيدا في الما وغرقته فيه قوله
تعالى فادخلوا يجوز ان يكون من التعبير عن المستقبل بالماضي لتحقق وقوعه نحو اتى امر الله وان يكون
على بابه والمراد عرضهم على النار في قبورهم كقوله في آل فرعون النار يعرضون عليها غدوا وعشيا قوله
تعالى ديارا قال الزمخشري ديار من الاسما المستعملة في النفي العام تقول ما بالدار ديار وديور
كقيام وقيوم وهو فيعال من الدور او من الدار اصله ديوار ففعل به ما يفعل باصل سيد وميت ولو
كان فعالا لكان دوارا انتهى يعني انه كان ينبغي ان يصح واوه ولا تقلب يا وهذا نظير ما تقدم له
من البحث في متحيز وان اصله متحيوز متفيعل لا متفعل اذ كان يلزم ان يكون متحوزا لانه من الحوز
ويقال ايضا فيه دوار نحو قيام وقوام وقال مكي واصله ديوار ثم ادغموا الواو في اليا مثل ميت
اصله ميوت ثم ادغموا الثاني في الاول ويجوز ان يكون ابدلوا من الواو يا ثم ادغموا اليا الاولى في
الثانية قلت قوله ادغموا الثاني في الاول هذا لا يجوز اذ القاعدة المستقرة في المتقاربين قلب الاول
للثاني ولا يجوز العكس الا شذوذا او لضرورة صناعية اما الشذوذ فكقراءة واذكر بالذال المعجمة
وفهل من مذكر بالمعجمة ايضا وقد مضى تحقيقه واما الضرورة الصناعية فنحو امدح هلالا لا تقلب
الها حا لئلا يدغم الاقوى في الاضعف وهذا يعرفه من عاني التصريف قوله تعالى رب اغفر لي
ولوالدي العامة على فتح الدال على انه تثنية والد يريد ابويه وقرا الحسن بن علي رضي الله عنهما
ويحيى بن يعمر والنخعي ولولدي تثنية ولد يعني ابنيه ساما وحاما وقرا ابن جبير والجحدري ولوالدِ
بكسر الدال يعني اباه فيجوز ان يكون اراد اباه الاقرب الذي ولده وخصه بالذكر لانه اشرف من الام
وان يريد جميع من ولده من لدن آدم الى من ولده ومومنا حال وتبارا مفعول ثان والاستثناء مفرغ
والتبار الهلاك واصله من التكسير والتفتيت وقد تقدم تحقيق ذلك ولله الحمد والمنة

سورة الجن بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تعالى اوحي هذه قراءة العامة اعني كونها من اوحى رباعيا وقرا العتكي عن ابي عمرو وابن ابي عبلة وابو اياس
وحي ثلاثيا وهما لغتان يقال وحى اليه كذا واوحاه اليه بمعنى واحد وانشد للعجاج
وحى لها القرار فاستقرت • وقرا زيد بن علي والكسائي في رواية وابن ابي عبلة ايضا أحي بهمزة
مضمومة لا واو بعدها وخرجت على ان الهمزة بدل من الواو المضمومة نحو اعد في وعد فهذه فرع
قراءة وحي ثلاثيا قال الزمخشري وهو من القلب المطلق جوازه في كل واو مضمومة وقد اطلقه
المازني في المكسورة ايضا كاشاح واسادة واعا اخيه قال الشيخ وليس كما ذكر بل في ذلك تفصيل
وذلك ان الواو المضمومة قد تكون اولا وحشوا واخرا ولكل منها احكام وفي بعض ذلك خلاف
وتفصيل مذكور في النحو قلت قد تقدم القول في ذلك مشبعا في اول هذا الموضوع ولله الحمد ثم قال
الشيخ بعد ان حكى عنه ما قدمته عن المازني وهذا الكثير ونسخ وكان يذكر ذلك في سورة يوسف
عند قوله وعاء اخيه وعن المازني في ذلك قولان احدهما القياس كما ذكر والثاني قصر ذلك على السماع

قلت لم يبرح العلماء يذكرون النظير مع نظيره ولما ذكر قلب الهمزة باطراد عند الجميع ذكر قلبها بخلاف

قوله تعالى انه استمع هذا هو القائم مقام الفاعل لانه هو المفعول الصريح وعند الكوفيين والاخفش يجوز ان يكون القائم مقامه الجار والمجرور فيكون هذا باقيا على نصبه والتقدير اوحي الى استماع نفر من الجن صفة لنفر وصف القرآن بعجب اما على المبالغة واما على حذف مضاف اي ذا عجب واما على معنى اسم الفاعل اي معجب ويهدي صفة اخرى وقرا العامة الرشد بضمة وسكون وابن عمر بضمهما وعنه ايضا فتحهما وتقدم هذا في الاعراف **قوله تعالى** وانه تعالى جد ربنا قرا الاخوان وابن عامر وحفص بفتح ان وما عطف عليها بالواو في اثنتي عشرة كلمة والباقون بالكسر وقرا ابن عامر وابو بكر وانه لما قام بالكسر والباقون بالفتح واتفقوا على الفتح في قوله وان المساجد لله وتلخيص هذا ان ان المشددة في هذه السورة على ثلاثة اقسام قسم ليس معه واو العطف فهذا لا خلاف بين القراء في فتحه او كسره على حسب ما جاءت به التلاوة واقتضته العربية كقوله قل اوحي الى انه استمع لا خلاف في فتحه لوقوعه موقع المصدر وكقوله انا سمعنا قرآنا لا خلاف في كسره لانه محكي بالقول القسم الثاني ان يقترن بالواو وهو اربع عشرة كلمة احداها لا خلاف في فتحها في قوله تعالى وان المساجد لله والثانية وانه لما قام عبد الله كسرها ابن عامر وابو بكر وفتحها الباقون والاثنتا عشرة الباقية فتحها الاخوان وابن عامر وحفص وكسرها الباقون كما تقدم تحرير ذلك كله والاثنتا عشرة هي قوله ٭ وانه تعالى جد ٭ وانه كان يقول ٭ وانا ظننا ٭ وانه كان رجال ٭ وانهم ظنوا ٭ وانا لمسنا ٭ وانا كنا ٭ وانا لا ندري ٭ وانا منا الصالحون ٭ وانا ظننا ٭ وانا لما سمعنا ٭ وانا منا المسلمون ٭ واذ قد عرفت ضبطها من حيث القراءات فالتفت الى توجيه ذلك وقد اختلف الناس في ذلك فقال ابو حاتم في الفتح هو معطوف على مرفوع اوحي فيكون كلها في موضع رفع لما لم يسم فاعله وهذا الذي قاله قد رده الناس عليه من حيث ان اكثرها لا يصح دخوله تحت معمول اوحي الا ترى انه لو قيل اوحي الى انا لمسنا السماء وانا كنا وانا لا ندري وانا منا الصالحون وانا لما سمعنا وانا منا المسلمون لم يستقم معناه وقال مكي وعطف ان على آمنا به اتم في المعنى من العطف على انه استمع لانك لو عطفت وانا ظننا ٭ وانا لما سمعنا ٭ وانه كان رجال من الانس ٭ وانا لمسنا ٭ وشبه ذلك على انه استمع لم يجز لانه ليس مما اوحي اليه انما هو امر اخبروا به عن انفسهم والكسر في هذا ابين وعليه جماعة من القراء الثاني ان الفتح في ذلك عطف على محل به من آمنا به قال الزمخشري كانه قال صدقناه وصدقنا انه تعالى جد ربنا وانه كان يقول سفيهنا وكذلك البواقي الا ان مكيا ضعف هذا الوجه فقال والفتح في ذلك على الحمل على آمنا به وفيه بعد في المعنى لانهم لم يخبروا انهم آمنوا بانهم لما سمعوا الهدى آمنوا به ولم يخبروا انهم آمنوا انه كان رجال انما حكى الله عنهم انهم قالوا ذلك مخبرين به عن انفسهم لاصحابهم فالكسر اولى بذلك وهذا الذي قاله غير لازم فان المعنى على ذلك صحيح وقد سبق الزمخشري الى هذا التخريج الفراء والزجاج الا ان الفراء استشعر اشكالا وانفصل عنه فانه قال فتحت ان لوقوع الايمان عليها وانت تجد الايمان يحسن في بعض ما فتح دون بعض فلا يمنع من امضائهن على الفتح فانه يحسن فيه ما يوجب فتح ان نحو صدقنا وشهدنا كما قالت العرب

وزججن الحواجب والعيونا ٭ فنصب العيون لاتباعها الحواجب وهي لا تزجج انما تكحل فاضمر لها الكحل انتهى

فاشار الى شيء مما ذكره مكي واجاب عنه وقال الزجاج لكن وجهه ان يكون محمولا على آمنا به لان معنى آمنا به وعلمناه فيكون المعنى صدقنا انه تعالى جد ربنا الثالث انه معطوف على الهاء في به اي آمنا به وبانه تعالى جد ربنا وبانه كان يقول الى آخره وهو مذهب الكوفيين وهو وان كان قويا من حيث المعنى الا انه ممنوع من حيث الصناعة لما عرفت من انه لا يعطف على الضمير المجرور الا باعادة الجار وقد تقدم تحقيق هذين القولين مستوفى في سورة البقرة عند قوله تعالى وكفر به والمسجد الحرام على ان مكيا قد قوى هذا المدرك آخرا وهو حسن جدا قال رحمه الله وهو يعني العطف على الضمير المجرور دون اعادة الجار في ان اجود منه في غيرها لكثرة حذف الجر مع ان وذلك الكسر العطف على قوله انا سمعنا فيكون الجميع معمولا للقول اي فقالوا انا سمعنا وقالوا انه تعالى جد ربنا الى آخرها

وقال بعض

وقال بعضهم الجملتان من قوله تعالى وانه كان رجال وانهم ظنوا معترضتان بين قول الجن وهما من كلام الباري تعالى والظاهر انهما من كلامهم قاله بعضهم لبعض ووجه الكسر والفتح في قوله وانه لما قام عبد الله ما تقدم ووجه اجماعهم على فتح وان المساجد وجهان احدهما انه معطوف على انه استمع فيكون موحى ايضا والثاني انه على حذف حرف الجر وذلك الحرف متعلق بفعل النهي اي فلا تدعوا مع الله احدا لان المساجد لله ذكرهما ابو البقاء وقال الزمخشري انه استمع بالفتح لانه فاعل اوحي وانا سمعنا بالكسر لانه مبتدا محكي بعد القول ثم تحمل عليهما البواقي فما كان من الوحي فتح وما كان من قول الجن كسر وكلهن من قولهم الا الثنتين الاخيرتين وهما وان المساجد وانه لما قام عبد الله ومن فتح كلهن فعطفا على محل الجار والمجرور في آمنا به اي صدقناه وصدقنا انه وقرا العامة جد ربنا بالفتح مضافا والمراد له هنا العظمة وقيل قدرته وامره وقيل ذكره والجد ايضا الحظ ومنه قوله عليه السلام ولا ينفع ذا الجد منك الجد والجد ايضا ابو الاب والجد بالكسر ضد التواني في الامر وقرا عكرمة بضم باء ربنا وتنوين جد على ان يكون ربنا بدلا من جد والجد العظيم كانه قيل وانه تعالى عظيم ربنا فابدل المعرفة من النكرة وعنه ايضا جدا منصوبا منونا ربنا مرفوع ووجه ذلك ان ينتصب جدا على التمييز وربنا فاعل تعالى وهو المنقول من الفاعلية اذ التقدير تعالى جد ربنا ثم صار تعالى ربنا جدا اي عظمة نحو تصبب زيد عرقا اي عرق زيد وعنه ايضا وعن قتادة كذلك الا انه بكسر الجيم وفيه وجهان احدهما انه نعت لمصدر محذوف وربنا فاعل تعالى والتقدير تعالى ربنا تعاليا جدا اي حقا لا باطلا والثاني انه منصوب على الحال اي تعالى ربنا حقيقة ومتمكنا قاله ابن عطية وقرا حميد بن قيس جد ربنا بضم الجيم مضافا لربنا وهو بمعنى العظيم حكاه سيبويه وهو في الاصل من اضافة الصفة لموصوفها اذ الاصل ربنا العظيم نحو جرد قطيفة الاصل قطيفة جرد وهو مؤول عند البصريين وقرا ابن السميفع جدى ربنا بالف بعد الدال مضافا لربنا والجدى والجدوى النفع والعطاء اي تعالى عطاء ربنا ونفعه والهاء في انه استمع وانه تعالى وما بعد ذلك ضمير الامر والشان وما بعده خبرات وقوله ما اتخذ صاحبة مستانف فيه تقرير لتعالي جده **قوله تعالى** سفيهنا يجوز ان يكون اسم كان ويقول الخبر ولو كان مثل هذه الجملة غير واقعة خبرا لكان لامتنع تقديم الخبر حينئذ نحو سفيهنا يقول لو قلت يقول سفيهنا على التقديم والتاخير لم يجز والفرق انه في غير باب كان يلبس بالفعل والفاعل وفي باب كان يومن ذلك والثاني ان سفيهنا فاعل يقول والجملة خبر كان واسمها ضمير الامر مستتر فيها وقد تقدم هذا في قوله ما كان يصنع فرعون وقومه وقوله شططا تقدم مثله في الكهف **قوله تعالى** ظننا ان لن ان مخففة واسمها مضمر والجملة المنفية خبرها والفاصل هنا حرف النفي وكذبا مفعول به او نعت مصدر محذوف وقرا الحسن والجحدري وابو عبد الرحمن ويعقوب تقول بفتح القاف والواو المشددة وهو مضارع تقول كذب والاصل تتقول بحذف احدى التاءين نحو تذكرون وانتصب كذبا في هذه القراءة على المصدر لان التقول كذب فهو نحو قولهم قعدت جلوسا **قوله تعالى** من الانس صفة لرجال وكذلك قوله من الجن **قوله تعالى** لن يبعث كقوله ان لن تقول وان وما في حيزها سادة مسد مفعولي الظن والمسالة من باب الاعمال لان ظنوا يطلب مفعولين وظننتم كذلك وهو من اعمال الثاني للحذف من الاول والضمير في انهم ظنوا للانس وفي ظننتم للجن ويجوز العكس وبكل قد قيل **قوله تعالى** فوجدناها فيها وجهان اظهرهما انها متعدية لواحد لان معناها اصبنا وصادفنا وعلى هذا فالجملة من قوله ملئت في موضع نصب على الحال والثاني انها متعدية لاثنين فتكون الجملة في موضع المفعول الثاني وحرسا منصوب على التمييز نحو امتلا الاناء ماء والحرس اسم جمع لحارس نحو خدم لخادم وغيب لغائب ويجمع تكسيرا على احراس كقول امرئ القيس

تحاورت احراسا واهو المعشر • حراص على لو يسرون مقتلي • والحارس الحافظ الرقيب والمصدر الحراسة وشديدا صفة لحرس على اللفظ كقوله • اخشى رجيلا وركبنا عاديا • ولو جاء على المعنى لقيل شدادا بالجمع وقوله وشهبا جمع شهاب ككتاب وكتب وهل المراد النجوم او الحرس انفسهم وانما عطف بعض الصفات على بعض عند تغاير اللفظ كقوله • اى من دونها الناى والبعد • وقرا الاعرج ملئت بياض بحته دون همزة ومقاعد جمع مقعد اسم مكان **قوله تعالى** الان هو ظرف حالي واستعير هنا للاستقبال كقوله • ولكن ساسعى الان اذ بلغت اناها • فاقترن بحرف التنفيس وقد تقدم هذا في البقرة عند قوله فالان باشروهن ورصدا اما مفعول له واما صفة لشهابا اى ذا رصد وجعل الزمخشري الرصد اسم جمع كحرس فقال والرصد اسم جمع للراصد كحرس على معنى ذوي شهاب راصدين بالرجم وهم الملائكة ويجوز ان يكون صفة للشهاب بمعنى الراصد او كقوله ومعا جياعا **قوله تعالى** اشر اريد يجوز فيه وجهان احسنهما الرفع بفعل مضمر على الاشتغال وانما كان احسن لتقدم طالب الفعل وهو اداة الاستفهام والثاني الرفع على الابتدا ولقايل ان يقول يتعين هنا الرفع باضمار فعل لمدرك اخر وهو انه قد عطف بام فعل فاذا اضمرنا الفعل رافعا كنا قد عطفنا جملة فعلية على مثلها بخلاف رفعه بالابتدا فانه حينئذ يخرج ام عن كونها عاطفة الى كونها منقطعة الا بتاويل بعيد وهو ان الاصل اشر اريد بهم ام خير فوضع قوله ام اراد بهم موضع خير وقوله اشر ساد مسد معمولي ندري بمعنى انه معلق له وراعى معنى من في قوله بهم ربهم فجمع **قوله تعالى** ومنا دون ذلك فيه وجهان احدهما ان دون بمعنى غير اى ومنا غير الصالحين وهو مبتدا وانما فتح لاضافته الى غير متمكن كقوله لقد تقطع بينكم فيمن نصب على احد الاقوال والى هذا نحا الاخفش والثاني ان دون على بابها من الظرفية وانها صفة لمحذوف تقديره ومنا فريق او فوج دون ذلك وحذف الموصوف مع من التبعيضية كثير كقولهم منا ظعن ومنا اقام اى منا فريق والمعنى ومنا صالحون دون اولئك في الصلاح **قوله تعالى** كنا طرايق فيه اوجه احدها ان التقدير كنا ذوي طرايق اي ذوي مذاهب مختلفة الثاني ان التقدير كنا في اختلاف احوالنا مثل الطرايق المختلفة الثالث ان التقدير كنا في طرايق مختلفة كقوله كما عسل الطريق الثعلب الرابع ان التقدير كانت طرايقنا قددا على حذف المضاف هو الطرايق واقامة الضمير المضاف اليه مقامه قاله الزمخشري فقد جعل في ثلاثة اوجه مضافا محذوفا لانه قدر في الاول ذوي وفي الثاني مثل وفي الثالث طرايقنا ورد الشيخ عليه قوله كنا في طرايق كقوله كما عسل الطريق بان هذا لا يجوز الا في ضرورة او ندور فلا يخرج القران عليه يعني تعدي الفعل بنفسه الى ظرف المكان المختص والقدد جمع قدة والمراد بها الطريقة واصلها السيرة يقال قدة فلان حسنة اى سيرته وهو من قد السير اى قطعه على استوا فاستعير للسيرة المعتدلة قال الشاعر
القابض الباسط الهادي بطاعته • في فتنة الناس اذ اهواوهم قدد • وقال الاخر
جمعت بالرأي منهم كل رافضة • اذ هم طرايق في اهوايهم قددا • **قوله تعالى** في الارض حال وكذلك هربا مصدر في موضع الحال تقديره لن نعجزه كاينين في الارض اينما كنا فيها ولن نعجزه هاربين منها الى السما **قوله تعالى** فلا يخاف اى فهو لا يخاف اى فهو غير خايف ولان الكلام في تقدير مبتدا وخبر دخلت الفا ولولا ذلك لقيل لا يخف قاله الزمخشري ثم قال فان قلت اى فايدة في رفع الفعل وتقدير مبتدا قبله حتى يقع خبرا له ووجوب ادخال الفا وكان كل ذلك مستغنى عنه بان يقال لا يخف قلت الفايدة انه اذا فعل ذلك كان قيل فهو لا يخاف فكان دالا على تحقيق ان المومن ناج بذلك لا محالة وانه هو المختص بذلك دون غيره قلت سبب ذلك ان الجملة تكون اسمية حينئذ والاسمية ادل على التحقيق والثبوت من الفعلية وقرا ابن وثاب والاعمش فلا يخف بالجزم وفيها وجهان احدهما ولم يذكر الزمخشري غيره ان لا ناهية والفاء حينئذ

واجبة والثاني انها نافية والفا حينئذ زايدة وهذا ضعيف وقوله بخسا فيه حذف مضاف اي جزاء بخس كذا قدره الزمخشري وهو مستغنى عنه **قوله تعالى** القاسطون قد تقدم في اول النسا ان قسط الثلاثي بمعنى جار واقسط الرباعي بمعنى عدل وان الحجاج قال لسعيد بن جبير ما تقول في قال انك قاسط عادل فقال الحاضرون ما احسن ما قال فقال الحجاج يا جهلة جعلني جاهلا كافرا وتلى واما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا ثم الذين كفروا بربهم يعدلون **قوله تعالى** تحروا اى قصدوا ذلك وطلبوه باجتهاد ومنه التحري في الشي قال الراغب حرى الشي يحريه اي قصد حراه اى جانبه وتحراه كذلك وحرى الشي يحري نقص كانه لزم حراه ولم يمتد قال الشاعر
والمرء بعد تمامه يحرى • ويقال رماه الله بافعى حارية اي شديدة انتهى وكان اصله من قولهم هو حري بكذا اى حقيق به **قوله** رشدا مفعول به والعامة رشدا بفتحتين والاعرج بضمة وسكون **قوله تعالى** وان لو استقاموا ان هي المخففة وقد تقدم انه يكتفي بلو فاصلة بين ان الخفيفة وخبرها اذا كان جملة فعلية في سورة سبا وقال ابو البقا هنا ولو عوض كالسين وسوف وقيل لو بمعنى ان وان بمعنى اللام وليست بلازمة كقوله لين لم تنته وقال في موضع اخر وان لم تنتهوا ذكره ابن فضال في البرهان قلت هذا شاذ لا يلتفت اليه البتة لانه خلاف قول النحويين وقرا العامة بكسر واو لو على الاصل وابن وثاب والاعمش بضمها تشبيها بواو الضمير وقد تقدم تحقيقه في البقرة **قوله تعالى** غدقا الغدق بفتح الدال وكسرها الغنتان في الماء الغزير ومنه الغيداق للماء الكثير وللرجل الكثير العدو والكثير النطق ويقال غدقت عينه تغدق اى هطل دمعها غدقا وقرا العامة غدقا بفتحتين وعاصم فيما روى عنه الاعمش بفتح الغين وكسر الدال وقد تقدم انهما لغتان **قوله تعالى** نسلكه الكوفيون بيا الغيبة وهي واضحة لاعادة الضمير على الرب تعالى وباقي السبعة بنون العظمة على الالتفات وهذا كما تقدم في قوله تعالى سبحان الذي اسرى ثم قال باركنا حوله لنريه من اياتنا وقرا ابن جندب نسلكه بنون مضمومة من اسلكه وبعضهم بالياء من تحت وهما لغتان يقال سلكه واسلكه وانشد • حتى اذا اسلكوهم في قتايدة • وسلك واسلك يجوز فيهما ان يكونا ضمنا معنى الادخال فلذلك يتعديان لاثنين ويجوز ان يقال يتعديان الى احد المفعولين باسقاط الخافض كقوله واختار موسى قومه فالمعنى ندخله عذابا او نسلكه في عذاب هذا اذا قلنا ان صعدا مصدر قال الزمخشري يقال صعد صعدا وصعودا فوصف به العذاب لانه يتصعد المعذب اى يعلوه ويغلبه فلا يطيقه ومنه قول عمر رضي الله عنه ما تصعدني شي ما تصعدتني خطبة النكاح يريد ما شق علي ولا غلبني واما اذا جعلناه اسما لصخرة في جهنم كما قاله ابن عباس وغيره فيجوز فيه وجهان احدهما ان يكون صعدا مفعولا به اى نسلكه في هذا الموضع ويكون عذابا مفعولا من اجله والثاني ان يكون عذابا مفعولا ثانيا كما تقدم وصعدا بدلا من عذاب ولكن على حذف مضاف اى عذاب صعد وصعدا بفتحتين هو قراة العامة وقرا ابن عباس والحسن بضم الصاد وفتح العين وهو صفة تقتضي المبالغة كحطم ولبد وقرئ بضمتين وهو وصف ايضا كجنب وشلل **قوله تعالى** وان المساجد قد تقدم ان السبعة اجمعت على الفتح وان فيه وجهين حذف الجار ويتعلق بقوله فلا تدعوا وهو راي الخليل وجعله كقوله لايلاف قريش فانه متعلق بقوله فليعبدوا وكقوله وان هذه امتكم اى ولان والثاني انه عطف على انه استمع فيكون موحى وقرا ابن هرمز وطلحة وان المساجد بالكسر وهو يحتمل للاستيناف وللتعليل فيكون في المعنى كتقدير الخليل والمساجد قيل هي جمع مسجد بالكسر وهو موضع السجود وقد تقدم ان قياسه الفتح وقيل هو جمع مسجد بالفتح مرادا به الاراب الوارده في الحديث الجبهة والانف والركبتان واليدان والقدمان وقيل بل جمع مسجد وهو مصدر بمعنى السجود ويكون الجمع لاختلاف الانواع **قوله تعالى** يدعوه في موضع الحال اى داعيا اى موحدا له **قوله تعالى** لبدا قرا هشام بضم اللام والباقون بكسرها فالاولى

جمع لُبَد بضم اللام نحو غرفة وغرف وقيل بل هو اسم مفرد صفة من الصفات نحو حطم وعليه قوله هالا لبدا واما القراءة الثانية
فجمع لِبدة بالكسر نحو قربة وقرب واللبدة واللبد الشي المتلبد اي المتراكب بعضه على بعض ومنه لبدة الاسد كقوله له
لبد اظفاره لم تقلم ومنه اللبد لتلبد بعضه فوق بعض ولبد اسم نسر لقمان بن عاد عاش مايتي سنة حتى قالوا طال
الامد على لبد والمعنى كادت الجن يكونون عليه جماعات متراكمة مزدحمين عليه كاللبد وقرا الحسن والجحدري لُبُدا
بضمتين ورواها جماعة عن ابي عمرو وهي تحتمل وجهين احدهما ان يكون جمع لَبْد نحو رهن جمع رُهُن والثاني انه جمع
لبود نحو صبور وصُبُر وهو بناء مبالغة ايضا وقرا ابن محيصن بضمة وسكون فيجوز ان تكون هذه مخففة من القراءة التي
قبلها ويجوز ان يكون وصفا براسه وقرا الحسن والجحدري ايضا لُبَّدا بضم اللام وتشديد الباء وهو جمع لابد كساجد
وسجد وراكع وركع وقرا ابو رجا بكسر اللام وتشديد الباء وهي غريبة جدا **قوله تعالى** قال انما ادعوا قرا عاصم
وحمزة قل بلفظ الامر التفاتا اي قل يا محمد والباقون قال اخبارا عن عبد الله وهو محمد صلى الله عليه وسلم قال الجحدري
وهي في المصحف كذلك وقد تقدم لذلك نظاير في قل سبحان ربي اخر الاسرا وكذا في اول الانبيا واخرها واخر المومنون
ضرا ولا رشدا قرا الاعرج رُشُدا بضمتين وجعل الضر عبارة عن الغي لان الضر سبب عن الغي وثمرته فاقام المسبب مقام
سببه والاصل لا املك غيا ولا رشدا فذكر الاهم وقيل بل في الكلام حذف فان والاصل لا املك لكم ضرا ولا نفعا ولا
غيا ولا رشدا فحذف من كل واحد ما يدل مقابله عليه **قوله تعالى** ملتحدا مفعول احد لانها بمعنى اصيب
والنحو والملتحد هنا المسلك والمذهب قال يا لهف نفسي ولهفي غير مجد وعني وما من قضا الله ملتحد اي مهرب
ومذهب **قوله تعالى** الا بلاغا فيه اوجه احدها انه استثنا منقطع اي لكن ان بلغت عن الله وعني لان البلاغ
من الله تعالى لا يكون داخلا تحت قوله وان احد من دونه ملتحدا لانه لا يكون من دون الله بل يكون من الله وباعانته
وتوفيقه الثاني انه متصل وتاويله ان الاجارة مستعارة للبلاغ اذ هو سببها وسبب رحمة تعالى والمعنى
لن اجد سببا اميل اليه واعتصم به الا ان ابلغ واطيع فيجيرني واذا كان متصلا جاز نصبه من وجهين احدهما
وهو الارجح ان يكون بدلا من ملتحدا لان الكلام غير موجب والثاني انه منصوب على الاستثنا والى البدل ذهب
ابو اسحق الثالث انه مستثنى من قوله لا املك لكم ضرا قال قتادة اي لا املك لكم الا البلاغ اليكم وقرره الزمخشري
فقال اي لا املك لكم الا بلاغا من الله وقل اني لن يجيرني جملة معترضة اعترض بها لتاكيد نفي الاستطاعة قال
الشيخ وفيه بعد لطول الفصل بينهما قلت واين الطول وقد وقع الفصل باكثر من هذا وعلى هذا فالاستثنا
منقطع الرابع ان الكلام ليس استثنا بل شرطا والاصل ان لا فادغم فان شرطيه وفعلها محذوف لدلالة
مصدره والكلام الاول عليه ولا نافيه والتقدير ان لا ابلغ بلاغا من الله فلن يجيرني منه احد وجعلوا
هذا كقول الاخر ٭ فطلقها فلست لها بكفو ٭ والا يعل مفرقك الحسام ٭ اي وان لا تطلقها يعل
حذف حرف الشرط وابقى الجواب وفي هذا الوجه ضعف من وجهين احدهما ان حذف الشرط دون اداته
قليل جدا والثاني انه حذف الجزاان معا اعني الشرط والجزا فيكون كقوله ٭ قالت بنو العم يا سلمى
وان كان فقيرا معدما قالت وان اي قالت وان كان فقيرا افقد رضيته وقد يقال ان الجواب اما مذكور
عند من يري جواز تقديمه واما في قوة المنطوق به لدلالة ما قبله عليه **قوله تعالى** من الله فيه وجهان
احدهما ان من بمعنى عن لان بلغ يتعدي بها ومنه قوله عليه السلام الا بلغوا عني والثاني انه متعلق بمحذوف
على انه صفة لبلاغا قال الزمخشري من ليست صلة للتبليغ انما هي بمنزلة من في قوله براءة من الله بمعنى
بلاغا كاينا من الله **قوله تعالى** ورسالاته فيه وجهان احدهما انها منصوبة نسقا على بلاغا كانه
قيل لا املك لكم الا التبليغ والرسالات ولم يقل الزمخشري غيره والثاني انها مجرورة نسقا على
الجلالة اي الا بلاغا عن الله وعن رسالاته كذا قدره الشيخ وجعله هو الظاهر ولم يذكر غيره ويجوز
في حقه من بمعنى عن والتجوز في الحروف راي كوفي ومع ذلك فغير متقاس عندهم **قوله تعالى**
فان له نار العامة على كسرها جعلوها جملة مستقلة بعد فا الجزاء وقرا طلحة بفتحها على انها مع ما
في حيزها في تاويل مصدر واقع خبر المبتدا مضمر تقديره فجزاؤه ان له نار جهنم او فحكمه ان له نار

جهنم

جهنم قال ابن خالويه سمعت ابن مجاهد يقول لم يقرا به احد وهو لحن لانه بعد فا الشرط قال وسمعت
ابن الانباري يقول هو صواب ومعناه فجزاوه ان له نار جهنم قلت ابن مجاهد وان كان اماما في القراآت
الا انه خفي عليه وجهها وهو عجيب جدا كيف غفل عن قراة فانه غفور رحيم في الانعام لا جرم ان ابن
الانباري استصوب القراة لطول باعه في العربيه **قوله تعالى** خالدين حال من الها في له والعامل
الاستقرار الذي تعلق به هذا الجار وحمل على معنى من فلذلك جمع **قوله تعالى** حتى اذا قال الزمخشري
فان قلت بم تعلق حتى وجعل ما بعده غاية له قلت بقوله يكونون عليه لبدا على انهم يتظاهرون عليه
بالعداوة ويستضعفون انصاره ويستقلون عدده حتى اذا راوا ما يوعدون من يوم بدر واظهار
الله عليهم او من يوم القيمة فسيعلمون حينئذ من اضعف ناصرا قال ويجوز ان يتعلق بمحذوف دلت
عليه الحال من استضعاف الكفار له واستقلالهم لعدده كانه لا يزالون على ما هم عليه حتى اذا راوا ما يوعد
قال المشركون متى هذا الموعود انكارا له فقال قل انه كاين لا ريب فيه قال الشيخ قوله بم تعلق ان عنى
تعلق حرف الجر فليس بصحيح لانها حرف ابتدا فما بعدها ليس في موضع جر خلافا للزجاج وابن درستويه
فانهما زعما انها اذا كانت حرف ابتدا فالجملة الابتدائية بعدها في موضع جر وان عنى بالتعلق اتصال ما بعدها
بما قبلها وكون ما بعدها غاية لما قبلها فهو صحيح واما تقديره انها تتعلق بقوله يكونون عليه لبدا فهو بعيد
جدا لطول الفصل بينهما بالجمل الكثيرة وقد قدر بعضهم ذلك المحذوف المعني فقال تقديره دعهم حتى اذا وقال
التبريزي جاز ان يكون غاية لمحذوف ولم يبين ما هو وقال الشيخ والذي يظهر انها غاية لما تضمنته الجملة
التي قبلها من الحكم بكينونة النار لهم كانه قيل ان العاصي يحكم له بكينونة النار والحكم بذلك هو وعيد حتى
اذا راوا ما حكم بكينونته لهم فسيعلمون **قوله تعالى** من اضعف يجوز في من ان تكون استفهامية
فترفع بالابتدا واضعف خبره والجملة في موضع نصب سادة مسد المفعولين لانها معلقة للعلم قبلها وان
تكون موصولة واضعف خبر مبتدا مضمر اي هو اضعف والجملة صلة وعايد وحسن الحذف طول الصلة
بالتمييز والموصول مفعول للعلم بمعنى العرفان **قوله تعالى** اقريب خبر مقدم وما يوعدون مبتدا لاعتماده
على الاستفهام وما توعدون فاعل به اي اقريب الذي توعدون نحو اقايم ابواك وما يجوز ان تكون موصولة
والعايد محذوف وان يكون مصدرية فلا عايد والظاهر انها متصلة وقال الزمخشري فان قلت
ما معنى ام يجعل له ربي امدا والامد يكون قريبا وبعيدا الا ترى الى قوله تود لو ان بينها وبينه امدا
بعيدا قلت كان النبي صلى الله عليه وسلم يستقرب الموعد فكانه قال ما ادري اهو حال متوقع
في كل ساعة ام موجل ضربت له غاية **قوله تعالى** عالم الغيب العامة على رفعه اما بدلا من ربي
واما بيانا له واما خبر المبتدا مضمر اي هو عالم وقري بالنصب على المدح وقرا السدي علم الغيب
فعلا ماضيا ناصبا للغيب **قوله تعالى** فلا يظهر العامة على كونه من اظهر واحدا مفعول به
وقرا الحسن يظهر بفتح اليا والها من ظهر ثلاثيا احد فاعل به **قوله تعالى** الا من ارتضى
يجوز ان يكون منقطعا اي لكن من ارتضاه فانه يظهره على ما يشا من غيبه بالوحي وقوله من رسول
بيان للمرتضين وقوله فانه يسلك بيان لذلك وقيل هو متصل ورصدا قد تقدم الكلام
عليه ويجوز ان يكون من شرطيه او موصولة مضمنة معنى الشرط وقوله فانه خبر المبتدا على القولين
وهو من الاستثنا المنقطع ايضا اي لكن والمعنى لكن من ارتضاه من الرسل فانه يجعل له ملايكة
رصدا يحفظونه **قوله تعالى** ليعلم متعلق بيسلك والعامة على بنايه للفاعل وفيه خلاف
اي ليعلم محمد صلى الله عليه وسلم وقيل ليعلم الله اي ليظهر علمه للناس وقيل ليعلم ابليس
وقيل ليعلم المشركون وقيل ليعلم الملايكة وهما ضعيفان لافراد الضمير والضمير في ابلغوا
عايد على من راعي في قوله من ارتضى راعي لفظها اولا فافرد في قوله من بين يديه ومن خلفه ومعناها
ثانيا فجمع في قوله ابلغوا الى اخره وقرا ابن عباس وزيد بن علي ليعلم مبنيا للمفعول وقرا ابن ابي عبلة

والزهري ليُعلم بضم اليا وكسر اللام اي ليُعلم الله رسوله بذلك وقرا ابو حيوة رسالة بالافراد والمراد الجمع
وابن ابي عبلة واحيط واحصى مبنيين للمفعول كل رفع باحصى **قوله تعالى** عددا يجوز ان يكون
تمييزا منقولا من المفعول به والاصل احصى عدد كل شي كقوله وفجرنا الارض عيونا اي عيون الارض
على خلاف سبق في ذلك ويجوز ان يكون منصوبا على المصدر من المعنى لان احصى بمعنى عدّ فكانه قيل
وعدّ كل شي عددا او يكون التقدير واحصى كل شي احصا فرد المصدر الى الفعل او الفعل الى المصدر
ومنع مكي كونه مصدرا للاظهار فقال عددا نصب على البيان ولو كان مصدرا لادغم قلت يعني ان
قياسه ان يكون على فعل يكون العين لكنه غير لازم فجا مصدرهم بفتح العين ولما كان ليعلم مضمنا قد
علم ذلك جاز عطف واحاط على ذلك المقدر

سورة المزمل

بسم الله الرحمن الرحيم **قوله تعالى** المزمل اصله المتزمل
فادغمت التا في الزاي يقال تزمل يتزمل تزملا فاذا اريد الادغام اجتلبت همزة الوصل وبهذا الاصل
قرا ابي بن كعب وقرا عكرمة المزمل بتخفيف الزاي وتشديد الميم اسم فاعل وعلى هذا فيكون فيه
وجهان احدهما ان يكون اصله المزتمل على مفتعل فابدلت التا ميما وادغمت قاله ابو البقا وهو
ضعيف والثاني انه اسم فاعل من زمل مشددا وعلى هذا فيكون المفعول محذوفا اي المزمل جسمه
وقرئ كذلك الا انه بفتح الميم اسم مفعول منه اي الملفف والتزمل التلفف يقال تزمل زيد بكسا
اي التف به قال ذو الرمة ❊ وكاين تخطت ناقتي من مفازة ❊ ومن نايم عن ليلها متزمل ❊ وقال
امرؤ القيس ❊ كان ثبيرا في افانين ودقه ❊ كبير اناس في بجاد مزمل ❊ وهو كقراءة بعضهم المتقدم
وفي التفسير انه نودي بذلك لالتفافه في كسا **قوله تعالى** قم الليل العامة على كسر الميم لالتقا
الساكنين وابو السمال بضمها اتباعا لحركة القاف وقرئ بفتحها طلبا للخفة قال ابو الفتح الغرض
الهرب من التقا الساكنين فباي حركة حرك الاول حصل الغرض قلت الا ان الاصل الكسر لدليل ذكره
النحويون والليل ظرف للقيام وان استغرقه الحدث الواقع فيه هذا قول البصريين واما الكوفيون
فيجعلون هذا النوع مفعولا به **قوله تعالى** الا قليلا نصفه للناس في هذا كلام كثير
واستدلال على جواز استثناء الاكثر والنصف واعتراضات واجوبة عنها وها انا اذكر ذلك
محررا له بعون الله تعالى اعلم ان في هذه الاية الكريمة ثمانية اوجه احدها ان نصفه بدل
من الليل بدل بعض من كل والا قليلا استثنا من النصف كانه قيل قم اقل من نصف الليل والضمير
في منه وعليه عايد على النصف والمعنى التخيير بين امرين بين ان يقوم اقل من نصف الليل على البت
وبين ان يختار احد الامرين وهما النقصان من النصف والزيادة عليه قاله الزمخشري
وقد ناقشه الشيخ بانه يلزم تكرار في اللفظ اذ يصير التقدير قم نصف الليل الا قليلا من نصف الليل او انقص
من نصف الليل قال وهذا تركيب ينزه القرآن عنه قلت الوجه فيه اشكال لكن لا من هذه الحيثية فان الامر
فيها سهل بل لمعنى آخر سياتي ذكره ان شا الله قريبا وقد جعل ابو البقا هذا الوجه مرجوحا فانه قال
والثاني هو بدل من قليلا يعني النصف قال وهو اشبه بظاهر الاية لانه قال او انقص منه او زد عليه والها
فيهما للنصف فلو كان الاستثنا من النصف لصار التقدير قم نصف الليل الا قليلا او انقص منه قليلا
والقليل المستثنى غير مقدر فالنقصان منه لا يعقل قلت الجواب عنه ان بعضهم قد عين هذا القليل
يعني الكلبي ومقاتل هو الثلث فلم يكن القليل غير مقدر ثم ان في قوله تناقضا لانه قال والقليل المستثنى
غير مقدر فالنقصان منه فاعاد الضمير على القليل وفي الاول اعاده على النصف ولقايل ان يقول قد
يَنقدح هذا الوجه باشكال قوي وهو انه يلزم منه تكرار المعنى الواحد وذلك ان قوله قم نصف الليل
الا قليلا بمعنى انقص من نصف الليل لان ذلك القليل هو بمعنى النقصان وانت اذا قلت قم نصف الليل
الا القليل من النصف وقم نصف الليل او انقص من النصف وجدتهما بمعنى وفيه دقة فتامله ولم

يذكر

بسكون

يذكر الحوفي غير هذا الوجه المتقدم وقد عرفت ما فيه وممن ذهب اليه ايضا ابو اسحق فانه قال نصفه بدل
من الليل والا قليلا استثنا من النصف والضمير في منه وعليه عايد للنصف المعنى قم نصف الليل او انقص
من النصف قليلا الى الثلث او زد عليه قليلا الى الثلثين فكانه قال قم ثلثي الليل او نصفه او ثلثه قلت والتقدير
التي يبرزونها ظاهرة حسنة الا ان التركيب لا يساعد عليها لما عرفت من الاشكال الذي ذكرته لك آنفا الثاني ان
يكون نصفه بدلا من قليلا واليه ذهب الزمخشري وابو البقا وابن عطية قال الزمخشري وان شيت جعلت
نصفه بدلا من قليلا وكان تخييرا بين ثلث بين قيام النصف بتمامه وبين قيام الناقص منه ومن قيام الزايد عليه
وانما وصف النصف بالقلة بالنسبة الى الكل قلت وهذا الذي جعله ابو البقا اشبه من جعله بدلا من الليل كما تقدم
الا ان الشيخ اعترض هذا فقال اذا كان نصفه بدلا من الا قليلا فالضمير في نصفه اما ان يعود على المبدل منه
او على المستثنى منه وهو الليل لا جايز ان يعود على المبدل منه لانه يصير استثنا مجهولا اذ التقدير الا قليلا نصف
القليل وهذا لا يصح له معنى البتة وان عاد الضمير على الليل فلا فايدة في الاستثنا من الليل اذ كان يكون
اخصر واوضح وابعد عن الالباس قم الليل نصفه وقد ابطلنا قول من قال الا قليلا استثنا من البدل
وهو نصفه وان التقدير قم الليل نصفه الا قليلا منه اي من النصف وايضا ففي دعوى ان نصفه
بدل من الا قليلا والضمير في نصفه عايد على الليل اطلاق القليل على النصف ويلزم ايضا ان يصير
التقدير الا نصفه فلا تقمه او انقص من النصف الذي لا تقمه وهذا معنى لا يصح وليس المراد من الاية
قطعا قلت يقول بجواز عوده على كل منهما ولا يلزم محذور اما ما ذكره من انه يكون استثنا مجهولا
من مجهول فممنوع بل هو استثنا معلوم من معلوم لانا قد بينا ان القليل قدر معين وهو الثلث
والليل فليس بمجهول وايضا فاستثنا المبهم قد ورد قال تعالى ما فعلوه الا قليلا منهم وقال تعالى فشربوا
منه الا قليلا منهم وكان حقه ان يقول لانه بدل مجهول من مجهول واما ما ذكره من انه اخصر منه واوضح
كيت وكيت اما الاخصر فمسلم واما انه ملبس فممنوع وانما عدل عن اللفظ الذي ذكره لانه ابلغ ولهذا الوجه
استدل من قال بجواز استثنا النصف والاكثر ووجه الدلالة على الاول انه جعل قليلا مستثنى من
الليل ثم فسر ذلك القليل بالنصف فكانه قيل قم الليل الا نصفه ووجه الدلالة على الثاني انه عطف
او زد عليه على انقص منه فيكون قد استثنى الزايد على النصف لان الضمير في منه وفي عليه عايد على النصف
وهو استدلال ضعيف لان الكثرة انما جاءت بالعطف وهو نظير ان يقول له عندي الا عشرة الا خمسة
ودرهما ودرهما فالزيادة على النصف بطريق العطف لا بطريق الاستثنا احرج الاكثر بنفسه
الثالث ان نصفه بدل من الليل ايضا كما تقدم في الوجه الاول الا ان الضمير في منه وعليه عايد على
الاقل من النصف واليه ذهب الزمخشري فانه قال وان شيت قلت لما كان معنى قم الليل الا قليلا
نصفه اذا ابدلت النصف من الليل قم اقل من نصف الليل رجع الضمير في منه وعليه الى الاقل من النصف فكانه
قيل قم اقل من نصف الليل او قم انقص من ذلك الاقل او ازيد منه قليلا فيكون التخيير فيما وراء النصف
بينه وبين الثلث الرابع ان يكون نصفه بدلا من قليلا كما تقدم الا انك تجعل القليل الثاني ربع الليل وقد
اوضح الزمخشري هذا ايضا فقال ويجوز اذا ابدلت نصفه من قليلا وفسرته به ان تجعل قليلا الثاني
بمعنى نصف النصف بمعنى الربع كانه قيل او انقص منه قليلا نصفه وتجعل المزيد على هذا القليل اعني الربع
نصف الربع كانه قيل او زد عليه قليلا نصفه ويجوز ان تجعل الزيادة لكونها مطلقة تتمة الثلث فيكون
تخييرا بين النصف والثلث والربع انتهى وهذه الاوجه التي حكيتها عن ابي القاسم مما يشهد له باتساع علمه
في كتاب الله ولما اتسعت عبارته على الشيخ قال وما اوسع خيال هذا الرجل فانه يجوز ما يقرب وما يبعد
قلت وما ضر الشيخ لو قال وما اوسع علم هذا الرجل الخامس ان يكون الا قليلا استثنا من القيام فتجعل الليل
اسم جنس ثم قال الا قليلا اي الا الليالي التي يترك قيامها عند العذر البين ونحوه وهذا النظر يحسن مع القول
بالندب قاله ابن عطية احتمالا من عنده وفي عبارته التي يخل بقيامها فابدلها التي يترك قيامها وفي الجملة

براءة

ل

فهو خلاف الظاهر وتاويل بعيد السادس قال الاخفش ان الاصل قم الليل الا قليلا او نصفه قال كقولك اعطه درهما درهمين ثلاثة اى او درهمين او ثلاثة وهذا ضعيف جدا لان فيه حذف حرف العطف وهو ممنوع لم يرد منه الا شى شاذ يمكن تاويله كقولهم اكلت لحما سمكا تمرا وقول الآخر كيف اصبحت كيف امسيت مما ٭ يزرع الود فى فواد الكريم ٭ اى لحما وسمكا وتمرا وكذا كيف اصبحت وكيف امسيت وقد خرج الناس هذا على بدل البدا السابع قال التبريزي الامر بالقيام والتخيير فى الزيادة والنقصان وقع على الثلثين من آخر الليل لان الثلث الاول وقت العتمة والاستثنا وارد على المامور به فكانه قال قم ثلثى الليل الا قليلا اى ما دون نصفه او زد عليه اى على الثلثين فكان التخيير فى الزيادة والنقصان واقعا على الثلثين وهو كلام غريب لا يظهر من هذا التركيب الثامن ان نصفه منصوب على اضمار فعل اى قم نصفه حكاه مكى عن غيره فانه قال نصفه بدل من الليل وقيل انتصب على اضمار قم نصفه قلت وهذا فى التحقيق هو وجه البدل الذى ذكره اولا لان البدل على نية تكرار العامل **قوله تعالى** انا سنلقى هذه الجملة مستانفة وقال الزمخشري وهذه الآية اعتراض ثم قال واراد بهذا الاعتراض ان ما كلفه من قيام الليل من جملة التكاليف الثقيلة الصعبة التى ورد بها القرآن لان الليل وقت السبات والراحة والهدو فلا بد لمن احياه من مضادة لطبعه ومجاهدة لنفسه انتهى يعنى بالاعتراض من حيث المعنى لا من حيث الصناعة وذلك ان قوله ان ناشئة الليل هى اشد مطابقة لقوله قم الليل فكانه شابه الاعتراض من حيث دخوله بين هذين المتناسبين ان ناشئة الليل فى الناشئة اوجه احدها انها صفة لمحذوف اى النفس الناشئة بالليل التى تنشا من مضجعها للعبادة اى تنهض وترتفع من نشات السحابة اذا ارتفعت ونشا من مكانه ونشر اذا نهض قال ٭ نشانا الى حوض نرى من متنها الثرى ٭ واشرف منها مشرفات القماحد ٭ الثانى انها مصدر بمعنى قيام الليل على انها مصدر من نشا اذا قام ونهض فيكون كالعافية قالهما الزمخشري الثالث انها بلغة الحبشة نشا الرجل اى قام من الليل قال الشيخ فعلى هذا هى جمع ناشئ اى قائم قلت يعنى انها صفة لشى يفهم الجمع اى طايفة او فرقة ناشئة والا ففاعل لا يجمع على فاعلة الرابع ان ناشئة الليل ساعة لانها تنشا شيا بعد شى وقيدها ابن عباس والحسن بما كان بعد العشا وما كان قبلها فليس بناشئة وخصصتها عايشة بمعنى آخر وهو ان يكون بعد النوم فلو لم يتقدمها نوم لم تكن ناشئة **قوله تعالى** وطا قرا ابو عمرو وابن عامر بكسر الواو وفتح الطا بعدها الف والباقون بفتح الواو وسكون الطا وقرا قتادة وشبل عن اهل مكة وطا بكسر الواو وسكون الطا وظاهر كلام ابى البقا يوذن انه قرى بفتح الواو مع المد فانه قال وطاء بكسر الواو بمعنى مواطاة وبفتحها اسم للمصدر ووطا على فعل وهو مصدر وطى فالوطا مصدر ووطا كقتال مصدر قاتل والمعنى انها اشد مواطاة او تواطى فيها قلب القايم لسانه ان اردت القيام او العبادة او الساعات او اشد موافقة لما يراد من الخشوع والاخلاص والوط بالفتح او الكسر على معنى اشد ثبات قدم وابعد من الزلل او اثقل واغلظ من صلاة النهار على المصلى من قوله عليه السلام اللهم اشدد وطاتك على مضر وهى على كل تقدير فانتصابه على التمييز **قوله تعالى** واقوم حكى الزمخشري ان انسا قرا واصوب قيلا فقيل له يا ابا حمزة انما هى واقوم فقال ان اقوم واصوب واهيا واحد وان ابا سرار الغنوى قرا فحاسوا خلال الديار بالحا المهملة فقيل له هى بالجيم فقال حاسوا وجاسوا واحد قلت له غرض فى هاتين الحكايتين وهو جواز قراة القرآن بالمعنى وليس فى هذا دليل لانه تفسير معنى وايضا فما بين ايدينا قرآن متواتر وهذه الحكاية احاد وقد تقدم ان ابا الدردا كان يقرى رجلا ان شجرة الزقوم طعام الاثيم فجعل الرجل يقول اليتيم فلما تبرم به قال طعام الفاجر يا هذا فاستدل به على ذلك من يرى جوازه وليس فيه دليل لان مقصود ابى الدردا بيان المعنى فجاء بلفظ مبين **قوله تعالى**

سبحا العامة على الحا المهملة وهو مصدر سبح وهذا استعارة استعار للتصرف فى الحوايج السباحة فى الما وهى البعد فيه وقرا يحيى بن يعمر وعكرمة وابن ابى عبلة سبخا بالخا المعجمة واختلفوا فى تفسيرها فقال الزمخشري استعارة من سبخ الصوف وهو نفشه ونشر اجزايه لانتشار الهم وتفرق القلب بالشواغل وقيل التسبيخ التخفيف حكى الاصمعى سبخ الله عنك الحمى اى خففها عنك قال الشاعر ٭ فسبخ عليك الهم واعلم بانه اذا قدر الرحمن شيا فكاين ٭ اى خفف ومنه لا تسبخى بدعايك اى لا تخففى وقيل التسبيخ المد يقال سبخى قطنك اى مديه والسبيخة قطعة من القطن والجمع سبايخ قال الاخطل يصف صايدا وكلابا فارسلوهن يذرين التراب كما ٭ يذرى سبايخ قطن ندف اوتار ٭ وقال ابو الفضل الرازى فسر ابن يعمر وعكرمة سبخا بالخاء معجمة وقالا معناه نوما اى تنام بالنهار لتستعين به على قيام الليل وقد تحتمل هذه القراة غير هذا المعنى لكنهما فسراها فلا تجاوز عنه قلت فى هذا نظر لانهما غاية ما فى الباب انهما نقلا هذه القراة وظهر لهما تفسيرها بما ذكرا ولا يلزم من ذلك انه لا يجوز غير ما ذكرا من تفسير اللفظة **قوله تعالى** تبتيلا مصدر على غير الصدر وهو واقع موقع التبتل لان مصدر تفعل تفعل نحو تصرف تصرفا وتكرم تكرما واما التفعيل فمصدر فعل نحو صرف تصريفا ومثله قول الآخر ٭ وقد تطويت انطوا الحضب ٭ فاوقع الانفعال موقع التفعل قال الزمخشري لان معنى تبتل بتل نفسه فجى به على معناه مراعاة لحق الفواصل والتبتل الانقطاع ومنه امراة بتول اى انقطعت عن النكاح وتبتلت الحبل قطعته قال الليث التبتل تمييز الشى من الشى وقالوا طلقة بتلة وهبة بتلة يعنون انقطاعها عن صاحبها فالتبتل ترك النكاح والزهد فيه والمراد به فى الآية الكريمة الانقطاع الى عبادة الله تعالى دون ترك النكاح وفى الحديث انه نهى عن التبتل اى الانقطاع عن النكاح ومنه سمى الراهب متبتلا لانقطاعه عن النكاح قال امرى القيس ٭ تضى الظلام بالعشا كانها ٭ منارة ممسى راهب متبتل **قوله تعالى** رب المشرق قرا الاخوان وابو بكر وابن عامر بجر رب المشرق على النعت لربك او البدل منه او البيان له وقال الزمخشري وعن ابن عباس على القسم باضمار حرف القسم كقولك الله لافعلن وجوابه لا اله الا هو كما تقول والله لا احد فى الدار الا زيد قال الشيخ لعل هذا التخريج لا يصح عن ابن عباس لان فيه اضمار الجار ولا يجيزه البصريون الا مع لفظ الجلالة المعظمة خاصة ولان الجملة المنفية فى جواب القسم اذا كانت اسمية فانما تنفى بما وحدها ولا تنفى بلا الا الجملة المصدرة بمضارع كثيرا او بماض فى معناه قليلا نحو قول الشاعر ٭ ردوا فوالله لا ذدناكم ابدا ٭ ما دام فى مائنا ورد لورّاد ٭ والزمخشري اورد ذلك على سبيل التجويز والتسليم والذى ذكره النحويون هو نفيها بما كقوله ٭ لعمرك ما سعد بخلة آثم ولا نايا يوم الحفاظ ولا حصر ٭ قلت قد اطلق الشيخ جمال الدين بن مالك ان الجملة المنفية سواء كانت اسمية ام فعلية تنفى بما او لا او ان بمعنى ما وهذا هو الظاهر وباقى السبعة برفعه على الابتدا وخبره الجملة من قوله لا اله الا هو او على خبر ابتدا مضمر اى هو رب وهذا احسن لارتباط الكلام بعضه ببعض وقرا زيد بن على رب بالنصب على المدح وقرا العامة المشرق والمغرب موحدين وعبد الله وابن عباس المشارق والمغارب وجوز ان ينتصب رب فى قراة من رفعه من وجهين آخرين احدهما انه بدل من اسم ربك او بيان له او نعت له قاله ابو البقا وهذا يجى على ان الاسم هو المسمى والثانى انه منصوب على الاشتغال بفعل مقدر اى فاتخذ رب المشرق فاتخذه وما بينهما اعتراض **قوله تعالى** والمكذبين يجوز نصبه على المعية وهو الظاهر ويجوز على النصب وهو اوفق للصناعة **قوله تعالى** اولى النعمة نعت للمكذبين والنعمة بالفتح التنعم وبالكسر الانعام وبالضم المسرة يقال نعم ونعم عين **قوله تعالى** قليلا نعت لمصدر اى تمهيلا او لظرف زمان محذوف اى زمانا قليلا **قوله تعالى** انكالا جمع نكل وفيه قولان اشهرهما انه القيد وقيل الغل والاول اعرف وقالت الخنساء ٭ دعاك فقطعت انكاله ٭ وقد كن من قبل لا تقطع **قوله تعالى** ذا غصة الغصة الشجى وهو ما ينشب فى الحلق فلا ينساغ ويقال غصصت بالكسر فانت غاص وغصان قال لو بغير الما حلقى شرق كنت كالغصان بالماء اعتصارى **قوله تعالى** يوم ترجف فيه اوجه احدها انه

وابن عامر

منصوب بذرني وفيه بعد والثاني انه منصوب بالاستقرار المتعلق به لدينا والثالث انه صفة لعذابا
فيتعلق بمحذوف واي عذابا واقعا يوم ترجف والرابع انه منصوب باليم والعامة ترجف بفتح التا
وضم الجيم مبنيا للفاعل وزيد بن علي قراه مبنيا للمفعول من ارجفها **قوله تعالى** مهيلا اصله
مهيول كمضروب فاستثقلت الضمة على اليا فنقلت الى الساكن قبلها وهو الها فالتقى ساكنان فاختلف
النحاة في العمل في ذلك فسيبويه واتباعه حذفوا الواو وكانت اولى بالحذف لانها زايدة وان كانت
القاعدة انما تحذف لالتقا الساكنين الاول ثم كسروا الها لتصح اليا ووزنه حينئذ مفعل والكسا
والفرا والاخفش حذفوا اليا لان القاعدة في التقا الساكنين اذا احتيج الى حذف احدهما حذف
الاول وكان ينبغي على قولهم ان يقال فيه مهول الا انهم كسروا الها لاجل اليا التي كانت فقلبت
الواو يا ووزنه عندهم مفعول على الاصل ومفيل بعد القلب قال مكي وقد اجاز والكلهم ان ياتي
على اصله في الكلام فيقول مهيول ومبيوع وما اشبه ذلك من ذوات اليا فان كان من ذوات
الواو لم يجز ان ياتي على اصله عند البصريين واجازه الكوفيون نحو مقوول ومصووغ واجازوا
كلهم مهول ومبوع على لغة من قال بوع المتاع وقول القول ويكون الاختلاف في المحذوف
منه على ما تقدم قلت التتميم في مبيوع ومهيول وبابه لغة تميم والحذف لغة ساير العرب
ويقال هلت التراب اهيله هيلا فهو مهيل وفيه لغة اهلته رباعيا اهالة فهو مهال نحو
ابعته اباعة فهو مباع والكثيب ما اجتمع من الرمل والجمع في القلة اكثبة وفي الكثرة كثبان وكثب
كرغيف وارغفة ورغفان ورغف قال ذو الرمة * فقلت لها الا ان اهلي جيرة
لاكثبة الدهنا جميعا وماليا * والمهيل ما انهال تحت القدم اي انصب من هلت التراب
اي طرحته قال الزمخشري من كثبت الشي اذا جمعته ومنه الكثبة من اللبن قالت الصابنية
احرجفا لاو احلب كثبا عجلا **قوله تعالى** فعصى فرعون الرسول انما عرفه لتقدم ذكره
وهذه ال العهدية والعرب اذا قدمت اسما ثم حكت عنه ثانيا اتوا به معرفا بال او اتوا بضميره
لئلا يلبس بغيره نحو رايت رجلا فاكرمت الرجل او فاكرمته ولو قلت فاكرمت رجلا لتوهم انه غير
الاول وسياتي تحقيق هذا عند قوله تعالى ان مع العسر يسرا وقوله عليه السلام لن يغلب
عسر يسرين **قوله تعالى** يوما منصوب اما بتتقون على سبيل المفعول به تجوزا وقال
الزمخشري يوما مفعول به اي فكيف تتقون انفسكم يوم القيمة وهوله ان بقيتم على
الكفر وناقشه الشيخ فقال وتتقون مضارع اتقى واتقى ليس بمعنى وقى حتى يفسره به واتقى
يتعدى الى واحد ووقى يتعدى الى اثنين قال تعالى ووقاهم عذاب الجحيم وكذلك
قدره الزمخشري تقون انفسكم لكنه ليس تتقون بمعنى تقون فلا يعدى تعديته
انتهى ويجوز ان ينتصب على الظرف اي فكيف لكم بالتقوى يوم القيمة ان كفرتم في الدنيا
قاله الزمخشري ويجوز ان ينتصب مفعولا به بكفرتم اذا جعل كفرتم بمعنى جحدتم
اي فكيف تتقون الله وتخشونه ان جحدتم يوم القيمة ولا يجوز ان ينتصب ظرفا لانهم
لا يكفرون ذلك اليوم بل يومنون لا محالة ويجوز ان ينتصب على اسقاط الجار اي كفرتم
بيوم القيمة والعامة على تنوين يوما وجعل الجملة بعده نعتا له والعايد محذوف اي
يجعل الولدان فيه قاله ابو البقا ولم يتعرض للفاعل في يجعل وهو على هذا ضمير البارى
تعالى اي يوما يجعل الله فيه واحسن من هذا ان يجعل العايد مضمرا في يجعل هو فاعله وتكون
نسبة الجعل الى اليوم من باب المبالغة اي ان نفس اليوم يجعل الولدان شيبا وقرا زيد بن علي
يوم نجعل باضافة الظرف للجملة والفاعل على هذا هو ضمير البارى تعالى والجعل هنا بمعنى
التصيير فشيبا مفعول ثان وهو جمع اشيب واصل الشين الضم فكسرت لتصح اليا نحو احمر

وحمر قال الشاعر * منا الذي هو ما ان طر شاربه * والعانسون ومنا المرد والشيب * وقال آخر
لعبن بنا شيبا وشيبننا مردا **قوله تعالى** السما منفطر به صفة اخرى اي منشقة بسبب هوله
وانما لم يونث الصفة لاحد وجوه منها تاويلها بمعنى السقف ومنها انها على النسب اي ذات انفطار نحو
مرضع وحايض ومنها انها تذكر وتونث انشد الفرا * ولو رفع السما اليه قوما * لحقنا بالسما
وبالسحاب * ومنها انها اسم جنس يفرق بينه وبين واحده بالتا فيقال سماة وقد تقدم ان في اسم
الجنس التذكير والتانيث ولهذا قال الفارسي هو كقوله جراد منتشر والشجر الاخضر واعجاز نخل
منقعر يعني فجا على احد الجايزين والبا في به سببية كما تقدم وجوز الزمخشري ان يكون
للاستعانة فانه قال والبا في به مثلها في قولك فطرت العود بالقدوم فانفطر به **قوله تعالى**
وعده يجوز ان يكون الضمير لله تعالى وان لم يجر له ذكر للعلم به فيكون المصدر مضافا لفاعله ويجوز
ان يكون لليوم فيكون مضافا لمفعوله والفاعل وهو الله مقدر **قوله تعالى** من ثلثي الليل العامة
على ضم اللام وهو الاصل كالربع والسدس وقرا هشام باسكانها تخفيفا **قوله تعالى** ونصفه
وثلثه قرا الكوفيون وابن كثير بنصبهما والباقون بجرهما وفي الجر اشكال كما سياتي فالنصب نسقا
على ادنى لانه بمعنى وقتا ادنى اي اقرب استعير الدنو لقرب المسافة في الزمان وهذا مطابق لما في
اول السورة من التقسيم وذلك انه اذا قام ادنى من ثلثي الليل صدق عليه انه قام الليل الا قليلا
لان الزمان الذي لم يقم فيه يكون الثلث وشيا من الثلثين فيصدق عليه قوله الا قليلا واما قوله
ونصفه فهو مطابق لقوله او لا نصفه واما قوله وثلثه فان قوله او انقص منه قد ينتهي النقص في القليل
الى ان يكون الوقت ثلثي الليل واما قوله او زد عليه فانه اذا زاد على النصف قليلا كان الوقت اقل
من الثلثين فيكون قد طابق ادنى من ثلثي الليل ويكون قوله تعالى نصفه او انقص منه قليلا شرحا
لمبهم ما دل عليه قوله قم الليل الا قليلا وعلى قراة النصب فسر الحسن تحصوه بمعنى تطيقوه واما
قراة الجر فمعناها انه قيام مختلف مرة ادنى من الثلثين ومرة ادنى من النصف ومرة ادنى من
الثلث وذلك لتعذر معرفة البشر بمقدار الزمان مع عذر النوم وقد اوضح هذا كله الزمخشري فقال
وقرى نصفه وثلثه بالنصب على انك تقوم اقل من الثلثين وتقوم النصف والثلث وهو مطابق
لما مر في اول السورة من التخيير بين قيام النصف بتمامه وبين قيام الناقص منه وهو الثلث وبين
قيام الزايد عليه وهو الادنى من الثلثين وقرى بالجر اي تقوم اقل من الثلثين واقل من النصف
والثلث وهو مطابق للتخيير بين النصف وهو ادنى من الثلثين والثلث وهو ادنى من النصف
والربع وهو ادنى من الثلث وهو الوجه الاخير انتهى يعني بالوجه الاخير ما قدمه اول السورة
من التاويلات وقال ابو عبد الله الفاسي وفي قراة النصب اشكال الا ان يقدر نصفه تارة وثلثه
تارة واقل من النصف والثلث تارة فيصح المعنى به **قوله تعالى** وطايفة رفع بالعطف على
الضمير في تقوم وجوز ذلك الفصل بالظرف وما عطف عليه **قوله تعالى** والله يقدر الليل
قال الزمخشري وتقديم اسمه عز وجل مبتدا مبنيا عليه يقدر هو الدال على معنى الاختصاص
بالتقدير ونازعه الشيخ في ذلك وقال لو قيل زيد يحفظ القرآن لم يدل ذلك على اختصاصه
وجعل الاختصاص في الاية مفهوما من السياق لا من السياق **قوله تعالى** ان لن وان سيكون
كلاهما مخففة من الثقيلة والفاصل النفي وحرف التنفيس **قوله تعالى** وآخرون عطف على
مرضى اي علم ان سيوجد منكم قوم مرضى وقوم آخرون مسافرون فيضربون نعت لآخرون وكذلك
يبتغون ويجوز ان يكون يبتغون حالا من فاعل يضربون وآخرون عطف على آخرون ويقاتلون
صفته **قوله تعالى** هو خيرا العامة على نصب خيرا مفعولا ثانيا وهو اما تاكيد للمفعول
الاول او فصل وجوز ابو البقا ان يكون بدلا وهو غلط لانه كان يلزم ان يطابق ما قبله في الاعراب

فيقال اياه وقرا ابو السمال وابن السميقع خير على ان يكون مبتدا وخير خبره والجملة مفعول ثان ليجدوه
قال ابو زيد هي لغة تميم يرفعون ما بعد الفصل وانشد سيبويه * تحن الى ليلى وانت تركتها
وكنت عليها بالملامات اقدر * والقوافي مرفوعة وتروى اقدرا بالنصب قال الزمخشري وهو
فصل وجاز وان لم يقع بين معرفتين لان افعل من اشبه في امتناعه من حرف التعريف المعرفة قلت
هذا هو المشهور وبعضهم يجوزه في غير افعل من من النكرات *

سورة المدثر

بسم الله الرحمن الرحيم **قوله تعالى** المدثر العامة على
تشديد الدال وكسر التا اسم فاعل من تدثر واصله المتدثر فادغم كالمزمل وفي حرف ابي المتدثر
على الاصل المشار اليه وقرا عكرمة بتخفيف الدال اسم فاعل من دثر بالتشديد ويكون المفعول محذوفا
اي المدثر نفسه كما تقدم في المزمل وعنه ايضا فتح التا لانه اسم مفعول قال الزمخشري من دثره
يقال دثرت هذا الامر وعصب بك كما قال في المزمل انتهى ومعنى تدثر لبس الدثار وهو الثوب
الذي فوق الشعار والشعار ما يلي الجسد وفي الحديث الانصار شعار والناس دثار وسيف داثر
بعيد العهد بالصقال ومنه قيل للمنزل الدارس داثر لذهاب اعلامه وفلان دثر المال اي حسن
القيام به **قوله تعالى** قم اما ان يكون من القيام المعهود واما من قام بمعنى الاخذ في القيام
كقوله * فقام يذود الناس عنها بسيفه * وقوله على ما قام يشتمني لئيم في احد القولين والقول
الاخر ان قام مزيد وفي جعلها بمعنى الاخذ في القيام نظر لانه حينئذ يصير من اخوات عسى فلا
بد له من خبر يكون فعلا مضارعا مجردا من ان **قوله تعالى** فانذر مفعوله محذوف اي انذر
قومك عذاب الله والاحسن ان لا يقدر له مفعول اي اوقع الانذار **قوله تعالى** وربك فكبر
قدم المفعول وكذا ما بعده ايذانا بالاختصاص عند من يرى ذلك او للاهتمام به قال الزمخشري
واختص ربك بالتكبير ثم قال ودخلت الفا لمعنى الشرط كانه قيل وما كان فلا تدع تكبيره قلت قد
تقدم الكلام في هذه الفاء عند قوله واياي فارهبون اول البقرة قال الشيخ وهو قريب مما قدره
النحاة في قولك زيدا فاضرب قالوا تقديره تنبه فاضرب زيدا فالفا في جواب الامر وهذا الامر
اما مضمن معنى الشرط واما الشرط محذوف على الخلاف الذي فيه عند النحاة وقرا حفص والرجز
بضم الراء والباقون بكسرها فقيل لغتان بمعنى وعن ابي عبيدة الضم افصح اللغتين واكثرهما
وقال مجاهد هو بالضم اسم صنم ويعزى للحسن البصري ايضا وبالكسر اسم للعذاب وعلى تقدير
كونه العذاب فلا بد من حذف مضاف اي اهجر اسباب العذاب المودية اليه او لاقامة المسبب مقام
سببه وهو مجاز سائغ **قوله تعالى** ولا تمنن العامة على فك الادغام والحسن وابو
السمال بالادغام وقد تقدم ان المجزوم والموقوف من هذا النوع يجوز فيهما الوجهان وقد
تقدم تحقيقه في المائدة عند من يرتد منكم والمشهور انه من المن وهو الاعتداد على المعطى
بما اعطاه وقيل لا تضعف من قولهم حبل منين اي ضعيف **قوله تعالى** تستكثر العامة
على رفعه وفيه وجهان احدهما انه في موضع الحال اي لا تمنن مستكثرا بما اعطيت وقيل معناه لا
تاخذ اكثر مما اعطيت والثاني انه على حذف ان يعني ان الاصل ولا تمنن ان تستكثر فلما حذفت
ان ارتفع الفعل كقوله الا ايهذا الزاجري احضر الوغى في احدى الروايتين قاله الزمخشري ولم يبين
ما محل ان وما في حيزها وفيه وجهان اظهرهما وهو الذي يريده هو انها اما في محل نصب او جر على
الخلاف فيها بعد حذف حرف الجر وهو هنا لام العلة تقديره ولا تمنن لان تستكثر والثاني
انها في محل نصب فقط مفعولا بها اي لا تضعف ان تستكثر من الخير قاله مكي وقد تقدم لك ان
تمنن بمعنى تضعف وهو قول مجاهد الا ان الشيخ قال بعد كلام الزمخشري وهذا لا يجوز
ان يحمل القران عليه لان ذلك لا يجوز الا في الشعر ولنا مندوحة عنه مع صحة معنى الحال قلت قد

سبقه مكي وغيره الى هذا وايضا فقوله في الشعر ممنوع هولا الكوفيون يجيزون ذلك وايضا فقد قرا
الحسن والاعمش تستكثر نصبا وهو على اضمار ان كقولهم مره يحفرها وابلغ من ذلك التصريح بان
في قراة عبد الله ولا تمنن ان تستكثر وقرا الحسن ايضا وابن ابي عبلة تستكثر جزما وفيه ثلاثة اوجه
احدها ان يكون بدلا من الفعل قبله كقوله تعالى يلق اثاما يضاعف له فيضاعف بدل من يلق وكقوله
متى تاتنا تلمم بنا في ديارنا * تجد حطبا جزلا ونارا تاججا * ويكون من المن الذي في قوله تعالى
لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى الثاني ان يشبه ثرو بعضد فيسكن تخفيفا قاله الزمخشري يعني
انه ياخذ من مجموع تستكثر من الكلمة بعده وهو الواو ما يكون فيه شبيها بعضد الا ترى انه قال
يشبه ثرو فاخذ بعض تستكثر وهو التا والرا وحرف العطف من قوله ولربك فاصبر وهذا كما قالوا
في قول امرى القيس * فاليوم اشرب غير مستحقب * اثما من الله ولا واغل * بتسكين اشرب
انهم اخذوا من الكلمتين رب كعضد ثم سكن وقد تقدم في سورة يوسف في قراة قنبل من يتقي بثبوت
اليا ان من موصولة فاعترض بجزم يصبر فاجيب بانه شبه برف اخذوا اليا والرا من يصبر والفا
من فان وهذه نظير تلك سوا الوجه الثالث ان يعتبر حال الوقف ويجري الوصل مجراه قاله
الزمخشري اي ايضا يعني انه مرفوع وانما سكن تخفيفا واجرى الوصل مجرى الوقف قال الشيخ
وهذان لا يجوز ان يحمل عليهما مع وجود ارجح منهما وهو البدل قلت الحق احوال يتبع كيف يعدل الى
هذين الوجهين مع ظهور البدل معنى وصحته صناعة **قوله تعالى** ولربك فاصبر التقديم
على ما تقدم وحسنه كونه راس فاصلة مواجبا لما تقدمه ولربك يجوز فيه وجهان احدهما ان
يكون لام العلة اي لوجه ربك فاصبر على اذى الكفار وعلى عبادة ربك وعن كل ما لا يليق فترك
المصبور عليه والمصبور عنه للعلم بهما والاحسن ان لا يقدر شي خاص بل شي عام والثاني ان يضمن اصبر
معنى اذعن اي اذعن لربك وسلم له امرك صابرا كقولك فاصبر لحكم ربك **قوله تعالى** فاذا نقر
قال الزمخشري والفا في قوله فاذا نقر للتسبيب كانه قيل اصبر على اذاهم فبين ايديهم يوم عسير
يلقون فيه اذاهم وتلقى فيه صبرك عليه والفا في فذلك للجزا قلت يعني ان الفا في فذلك جزا للشرط
في قوله فاذا نقر وفي العامل في اذا اوجه احدها انها متعلقة بانذر اي انذرهم اذا نقر في الناقور قاله
الحوفي وفيه نظر من حيث ان الفا تمنع من ذلك ولو اراد تفسير المعنى لكان سهلا لكنه في معرض تفسير الاعرا
ب
لا تفسير المعنى الثاني ان ينتصب بما دل عليه قوله فذلك يومئذ يوم عسير قال الزمخشري فان قلت
بم انتصب اذا وكيف صح ان يقع يومئذ ظرفا ليوم عسير قلت انتصب اذا بما دل عليه الجزا لان المعنى فاذا نقر
في الناقور عسر الامر على الكافرين فالذي اجاز وقوع يومئذ ظرفا ليوم عسير ان المعنى فذلك يوم النقر
وقوع يوم عسير لان يوم القيمة يقع ويأتي حين ينقر في الناقور انتهى ولا يجوز ان يعمل فيه نفس عسير لان
الصفة لا يعمل فيما قبل موصوفها عند البصريين ولذلك رد على الزمخشري قوله ان في انفسهم
متعلق ببليغا في قوله تعالى في سورة النسا وقل لهم في انفسهم قولا بليغا والكوفيون يجوزون
ذلك وتقدم تحريره الثالث ان ينتصب بما دل عليه ذلك فذلك لانه اشارة الى النقر
قاله ابو البقا ثم قال ويومئذ بدل من اذا وذلك مبتدا والخبر يوم عسير اي نقر يوم الرابع
ان يكون اذا مبتدا وفذلك خبره والفا مزيدة فيه وهو راي الاخفش واما يومئذ ففيه
اوجه احدها ان يكون بدلا من اذا وقد تقدم ذلك في الوجه الثالث والثاني ان يكون
ظرفا ليوم عسير كما تقدم في الوجه الثاني الثالث ان يكون ظرفا لذلك لانه مشار به الى
النقر الرابع انه بدل من فذلك ولكنه مبني لاضافته الى غير متمكن الخامس ان يكون مبتدا
ويوم عسير خبره والجملة خبر فذلك **قوله تعالى** على الكافرين فيه خمسة اوجه
احدها ان يتعلق بعسير الثاني ان يتعلق بمحذوف على انه نعت لعسير الثالث انه في موضع

نصب على الحال من الضمير المستكن في عسير الرابع ان يتعلق بيسير اي غير يسير على الكافرين قاله ابو البقا
الا ان فيه تقديم معمول المضاف اليه على المضاف وهو ممنوع وقد جوز ذلك بعضهم اذا كان المضاف غير بمعنى
النفي كقوله • ان امرا خصني عمدا مودته • على التناي لعندي غير مكفور • وتقدم تحرير هذا اخر الفاتحة
مشبعا فعليك باعتباره ثمه الخامس ان يتعلق بما دل عليه غير يسير اي لا يسهل على الكافرين قال الزمخشري
فان قلت فما فائدة قوله غير يسير وعسير مغن عنه قلت لما كان على الكافرين فقصر العسر عليهم قال غير يسير
ليوذن بانه لا يكون عليهم كما يكون على المومنين يسيرا هينا ليجمع بين وعيد الكافرين وزيادة غيظهم وتبشير
المومنين وتسليتهم ويجوز ان يراد عسير لا يرجى ان يرجع يسيرا كما يرجى تيسير العسير من امور الدنيا وقوله
نقر اي صوت ويقال نقرت الرجل اذا صوت له بلسانك وذلك بان تلصق لسانك بنقرة حنكك ونقرت الرجل
اذا خصصته بالدعوة كانك نقرت له بلسانك مشيرا اليه وتلك الدعوة يقال لها النقرى وهي ضد الدعوة
الجفلى قال الشاعر • نحن في المشتاة ندعو الجفلى • لا ترى الادب فينا ينتقر • وقال امرؤ القيس
انا ابن ماوية اذ جد النقر • يريد النقر اي الصوت وقال ايضا • اخفضه بالنقر لما علوته •
ويرفع طرفا غير جاف غضيض • والناقور فاعول منه كالجاسوس من التجسس وهو الشي المصوت فيه وفي
التفسير انه الصور الذي ينفخ فيه الملك والنقر ايضا قرع الشي الصلب والمنقار الحديدة التي ينقر بها ونقرت
عنه بحث عن اخباره استعارة من ذلك ونقرته اغتبته ومنه قول امراة لزوجها مر بي على بني نظر ولا تمر بي
على بنات نقر ارادت ببني نظر الرجال لانهم ينظرون اليها وببنات نقر النسا لانهن يعبنها وينقرن عن
احوالها قوله تعالى ومن خلقت كقوله والمكذبين في الوجهين المتقدمين في السورة قبلها قوله تعالى
فيه اوجه احدها انه حال من اليا في ذرني اي ذرني وحدي معه فانا اكفيك في الانتقام منه الثاني انه حال
من التا في خلقت اي خلقته وحدي لم يشركني في خلقه احد فانا اهلكه الثالث انه حال من من الرابع انه حال
من عايد المحذوف اي خلقته وحيدا الخامس ان ينتصب على الذم ووحيد كان لقبا للوليد بن المغيرة ومعنى
وحيدا ذليلا قليلا وقيل كان يزعم انه وحيد في فضله وماله وليس في ذلك ما يقتضي صدق مقالته لان هذا
لقب له شهر به وقد يلقب الانسان بما لا يتصف به واذا كان لقبا تعين نصبه على الذم قوله
تعالى انه كان لاياتنا استيناف جواب لسايل سال لم لا يزاد مالا وما باله ردع عن طمعه
في ذلك فاجيب بقوله انه كان لاياتنا عنيدا قوله تعالى انه فكر يجوز ان يكون استيناف
تعليل لقوله سارهقه ويجوز ان يكون بدلا من انه كان لاياتنا عنيدا ثم عبس يقال عبس يعبس
عبسا وعبوسا اي قطب وجهه والعبس ما يبس في اذناب الابل من البعر والبول قال ابو النجم
كان في اذنابهن الشول • من عبس الصيف قرون الايل • وبسر يقال بسر يبسر بسرا وبسورا
اذا قبض ما بين عينيه كراهة للشي واسود وجهه منه يقال وجه باسر اي منقبض اسود قال
صبحنا تميما غداة الجفار • بشهبا ملمومة باسره • واهل اليمن يقولون بسر المركب وابسر
اي وقف وابسرنا اي صرنا الى البسور وقال الراغب البسر استعجال الشي قبل اوانه نحو بسر الرجل
حاجته طلبها في غير اوانها وماء بسر متناول من غديره قبل سكونه ومنه قيل للذي لم يدرك من
التمر بسر وقوله تعالى عبس وبسر اي اظهر العبوس قبل اوانه وقبل وقته قال فان قيل فقوله
تعالى وجوه يومئذ باسرة ليس يفعلون ذلك قبل الموت وقد قلت ان ذلك يكون فيما وقع قبل
وقته قيل اشير بذلك الى حالهم قبل الانتها بهم الى النار فخص لفظ البسر تنبيها ان ذلك مع ما
ينالهم من بعد يجري مجرى التكلف ومجرى ما يفعل قبل وقته ويدل على ذلك تظن ان يفعل بها فاقرة
وقد عطف في هذه الجمل بحروف مختلفة ولكل منها مناسبة اما ما عطف بثم فلان بين الافعال
مهلة وثانيا لان بين النظر والعبوس وبين العبوس والادبار تراخيا قال الزمخشري وثم نظر
عطف على فكر وقدر والدعا اعتراض بينهما قلت يعني بالدعا قوله وقتل ثم قال فان قلت ما معنى ثم

الداخلة

الداخلة على تكرير الدعا قلت الدلالة على ان الكرة الثانية ابلغ من الاولى ونحوه قوله • الا يا اسلمي ثم اسلمي
ثمت اسلمي • فان قلت فما معنى المتوسطة بين الافعال التي بعدها قلت للدلالة على انه تانى في التامل وتمهل
وكان بين الافعال المتناسقة تراخ وتباعد فان قلت فلم قال فقال بالفا بعد عطف ما قبله بثم قلت لان
الكلمة لما خطرت بباله قبل التطلب لم يتمالك ان ان نطق بها من غير تلبث فان قلت فلم لم يتوسط
حرف العطف بين الجملتين قلت لان الاخرى جرت من الاولى مجرى التوكيد من الموكد قوله تعالى
ساصليه سقر هذا بدل من قوله سارهقه صعودا قاله الزمخشري فان كان المراد بالصعود المشقة
فالبدل واضح وان كان المراد صخرة في جهنم كما جا في بعض التفاسير فيعسر البدل ويكون شبه من بدل
الاشتمال لان جهنم مشتملة على تلك الصخرة قوله تعالى لا تبقي فيه وجهان احدهما انها في محل
نصب على الحال والعامل فيها معنى التعظيم قاله ابو البقا يعني ان الاستفهام في قوله ما سقر للتعظيم فالمعنى
استعظموا سقر في هذه الحال ومفعول تبقي وتذر محذوف اي لا تبقي ما القي فيها ولا تذره بل تهلكه وقيل
تقديره لا تبقي من عليها الغي فيها ولا تذر غاية العذاب الا وصلته اليه قوله تعالى لواحة قرا العامة بالرفع
خبر مبتدا مضمر اي هي لواحة وهذه مقوية للاستيناف في لا تبقي وقرا الحسن وابن ابي عبلة وزيد بن علي وعطية
العوفي نصبها على الحال وفيها ثلاثة اوجه احدها انها حال من سقر والعامل معنى التعظيم كما تقدم والثاني انها حال من
لا تبقي والثالث من لا تذر وجعل الزمخشري نصبها على الاختصاص للتهويل وجعلها الشيخ حالا موكدة قال لان النار
التي لا تبقي ولا تذر لا تكون الا مغيرة للابشار ولواحة بنا مبالغة وفيها معنيان احدهما من لاح يلوح اي ظهر اي انها
تظهر للبشر وهم الناس واليه ذهب الحسن وابن كيسان والثاني واليه ذهب جمهور الناس انها من لوحه اي غيره وسوده
قال الشاعر • وتعجب هند ان راتني شاحبا • تقول لشي لوحته السمايم • ويقال لاحه يلوحه
اذا غير حليته وانشد • تقول ما لاحك يا مسافر • يا ابنة عمي لاحني الهواجر • وقيل اللوح شدة
العطش يقال لاحه العطش ولوحه اي غيره وانشد • سقتني على لوح من الما شربة • سقاها به الله
الرهام الغواديا • واللوح بالضم الهوا بين السما والارض والبشر اما جمع بشرة اي مغيرة للجلود واللام في للبشر
مقوية كهي في للرويا تعبرون وقراة النصب في لواحة مقوية لكون لا تبقي في محل الحال قوله تعالى عليها
تسعة عشر هذه الجملة فيها الوجهان اعني الحالية والاستيناف وفي هذه الكلمة قراات شاذة وتوجيهات تشاكلها
فقرا ابو جعفر وطلحة تسعة عشر بسكون العين من عشر تخفيفا لتوالي خمس حركات من جنس واحد وهذه كقراة احد
عشر كوكبا وقد تقدمت وقرا انس وابن عباس تسعة بضم التا عشر بالفتح وهذه حركة بنا ولا يجوز ان يتوهم كونها
اعرابا اذ لو كانت للاعراب لجعلت في الاسم الاخير لتنزل الكلمتين منزلة الكلمة الواحدة وانما عدل الى الضمة كراهة
توالي خمس حركات وعن المهدوي من قرا تسعة عشر فكانه من التداخل كانه اراد العطف فترك التركيب ورفع هاء
التانيث ثم راجع البنا واسكن انتهى فجعل الحركة للاعراب ويعني بقوله اسكن اي اسكن را عشر فانه في هذه القراة كذلك
وعن انس تسعة اعشر بضم تسعة واعشر بهمزة مفتوحة ثم عين ساكنة ثم شين مضمومة وفيها وجهان قال
ابو الفضل يجوز ان يكون جمع العشيرة على اعشر ثم اجراه مجرى تسعة عشر وقال الزمخشري جمع عشير
مثل يمين وايمن وعن انس ايضا تسعة وعشر بضم التا وسكون العين وضم الشين وواو مفتوحة بدل
الهمزة وتخريجها كتخريج ما قبلها الا انه قلب الهمزة واوا مبالغة في التخفيف والضمة كما تقدم للبنا لا للا
عراب ف
ونقل المهدوي انه قرئ تسعة وعشر قال فجا به على الاصل قبل التركيب وعطف عشرا على تسعة وحذف
التنوين لكثرة الاستعمال وسكن الرا من عشر على نية الوقف وقرا سليمان بن قتة بضم التا وهمزة مفتوحة
وسكون العين وضم الشين وجر الرا من اعشر والضمة على هذا ضمة اعراب لانه اضاف الاسم لما بعده فاعربهما
اعراب المتضايفين وهي لغة لبعض العرب يفكون تركيب الاعداد ويعربونهما كالمتضايفين كقوله كلف من
عنايه وشقوته بنت ثماني عشرة من حجته قال ابو الفضل ويخبر على هذه القراة وهي قراة من قرا اعشر
مبنيا او معربا من حيث هو جمع ان الملايكة الذين هم على سقر تسعون ملكا قوله تعالى الا فتنة مفعول

ثان على حذف مضاف اي الا سبب فتنة وللذين صفة لفتنة وليست فتنة مفعولا له قوله تعالى ليستيقن
الذين متعلق بجعلنا لا بفتنة وقيل بفعل مضمر اي فعلنا ذلك ليستيقن وللزمخشري هنا كلام متعلق
بالاعراب لنجره الى غرض من الاعتزال قوله تعالى كذلك نعت لمصدر او حال منه على ما عرف غير مرة
وذلك اشارة الى ما تقدم من الاضلال والهدى اي مثل ذلك الاضلال والهدى يضل ويهدي ومثلا
تمييز او حال وتسمية هذا مثلا على سبيل الاستعارة لغرابته قوله تعالى جنود ربك مفعول
واجب التقديم لحصر فاعله ولعود الضمير على ما اتصل بالمفعول وما هي يجوز ان يعود الضمير على
سقر اي وما سقر الا تذكرة وان يعود على الآيات المذكورة فيها او النار لتقدمها او الجنود او نار
الدنيا وان لم يجر لها ذكر او العدة وللبشر مفعول بذكرى واللام فيه مزيدة قوله تعالى
اذ ادبر قرا نافع وحمزة وحفص اذ ظرفا لما مضى من الزمان ادبر بزنة اكرم والباقون اذا ظرفا
لما يستقبل دبر بزنة ضرب والرسم يحتمل لكلتاهما فالصورة الخطية لا تختلف واختار ابو عبيد
قراءة اذا قال لان بعده اذا اسفر قال وكذلك هي في حرف عبد الله قلت يعني انه مكتوب بالفين
بعد الدال الف اذا والاخرى همزة ادبر واختار ابن عباس ايضا اذ ويحكى عنه انه لما سمع دبر قال
انما يدبر ظهر البعير واختلفوا هل دبر وادبر بمعنى ام لا فقيل هما بمعنى واحد يقال دبر الليل
والنهار وادبر وقبل واقبل ومنه قولهم امس الدابر فهذا من دبر وامس المدبر قال ذهبوا كامس
الدابر واما ادبر الراكب واقبل فرباعي لا غير هذا قول الفراء والزجاج وقال يونس دبر انقضى
وادبر تولى ففرق بينهما وقال الزمخشري ودبر بمعنى ادبر كقبل بمعنى اقبل ومنه صاروا
كامس الدابر وقيل هو من دبر الليل والنهار اذا خلفه وقرا العامة اسفر بالالف وعيسى
ابن الفضل وابن السميقع سفر ثلاثيا والمعنى طرح الظلمة عن وجهه على وجه الاستعارة
قوله تعالى انها اي ان النار وقيل ان قيام الساعة كذا حكاه الشيخ وفيه شيآن عوده
على غير مذكور وكون المضاف اكتسب وقيل ان النذارة وقيل هي ضمير القصة وقرا العامة لاحدى
بهمزة مفتوحة واصلها واو من الوحدة وقرا نصر بن عاصم وابن محيصن وتروى لابن كثير لحدى
بحذف الهمزة وهذا من الشذوذ بحيث لا يقاس عليه وتوجيهه ان يكون ابدلها الفا ثم
حذفت الالف لالتقاء الساكنين وقياس تخفيف مثل هذه بينها وبين الالف ومعنى احدى
الكبر اي احدى الدواهي قال يا ابن المعلى نزلت احدى الكبر داهية الدهر وصما العبر ومثله
هو احد الرجال واحدى النساء لمن يستعظمونه والكبر جمع كبرى كالفضل جمع فضلى وقال
ابن عطية جمع كبيرة واظنها وهما عليه وفي هذه الجملة وجهان احدهما انها جواب القسم في قوله
والقمر والثاني انها تعليل لكلا والقسم معترض للتوكيد قاله الزمخشري قلت وحينئذ
فيحتاج الى تقدير جواب وفيه تكلف وخروج عن الظاهر قوله تعالى نذيرا فيه اوجه
احدها انه تمييز عن احدى لما ضمنت معنى التعظيم كانه قيل اعظم الكبر انذارا فنذير بمعنى
الانذار كالنكير بمعنى الانكار ومثله هي احدى النساء عفافا الثاني انه مصدر بمعنى الانذار
ايضا ولكنه نصب بفعل مقدر قاله الفراء الثالث انه فعيل بمعنى مفعل وهو حال من الضمير
في انها قاله الزجاج الرابع انه حال من الضمير في احدى لتاولها بمعنى العظم الخامس انه حال
من فاعل قم اول السورة السادس انه مصدر منصوب بانذر اول السورة السابع هو حال
من الكبر الثامن حال من ضمير الكبر التاسع هو حال من لاحدى قاله ابن عطية العاشر انه
منصوب باضمار اعني الحادي عشر انه منصوب بادع مقدرا اذ المراد به الله تعالى الثاني
عشر انه منصوب بناد او بلغ اذ المراد به الرسول عليه السلام الرابع عشر انه منصوب بما دلت
عليه الجملة تقديره عظمت نذيرا الخامس عشر هو حال من الضمير في الكبر السادس عشر انها حال

احدهما

من هو

من هو في قوله وما يعلم جنود ربك الا هو السابع عشر انها مفعول من اجله الناصب لها ما في
الكبر من معنى الفعل قاله ابو البقا اوانها لاحدى الكبر لانذار البشر فظاهر هذا انه مفعول من اجله
وفيه بعد واذا جعلت حالا من مونث فانما لم يونث لانها بمعنى ذات انذار على معنى النسب قاله
معناه ابو جعفر والنصب قراءة العامه وابن ابي عبلة وابي بن كعب بالرفع فان كان المراد
النار جاز ذلك وجهان ان يكون خبرا بعد خبر وان يكون خبر مبتدا مضمر اي هي نذير والتذكير لما
تقدم من معنى النسب وان كان المراد الباري تعالى او رسوله كان على خبر مبتدا مضمر اي هو نذير
وللبشر اما صفة واما مفعول لنذير واللام مزيدة لتقوية العامل قوله تعالى لمن شاء فيه
وجهان احدهما انه بدل من للبشر باعادة العامل كقوله لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم وللذين استضعفوا
لمن آمن وان يتقدم مفعول شاء اي نذير لمن شاء التقدم او التاخر وفيه ذكر مفعول شاء وقد تقدم
انه لا يذكر الا اذا كان فيه غرابة والثاني واليه نحا الزمخشري وبه بدا ان يكون لمن شاء خبرا مقدما وان
يتقدم مبتدا موخر قال كقولك لمن توضا ان يصلي ومعناه مطلق لمن شاء التقدم او التاخر ان يتقدم او
يتاخر انتهى فقوله التقدم والتاخر هو مفعول شاء المقدر وقوله ان يتقدم هو المبتدا قال الشيخ وهو معنى
لا يتبادر الذهن اليه وفيه حذف قوله تعالى رهينة فيه اوجه احدها ان رهينة بمعنى رهن كالشتيمة
بمعنى الشتم قال الزمخشري ليست بتانيث رهين في قوله كل امرئ بما كسب رهين لتانيث النفس لانه لو قصدت
الصفة لقيل رهين لان فعيلا بمعنى مفعول يستوي فيه المذكر والمونث وانما هي اسم بمعنى الرهن
كالشتيمة بمعنى الشتم كانه قيل كل نفس بما كسبت رهن ومنه بيت الحماسة ابعد الذي بالنعف
نعف كويكب رهينة رمس ذي تراب وجندل كانه قال رهن رمس الثاني ان الهاء للمبالغة
والثالث ان التانيث لاجل اللفظ واختار الشيخ انها بمعنى مفعول وانها كالنطيحة قال ويدل
على ذلك انه لما كان خبرا عن المذكر كان بغير ها قال كل امرئ بما كسب رهين فاسب [illegible]
حيث كان خبرا عن المذكر اتى بغير تا وحيث كان خبرا عن مونث اتى بالتا فاما التي في
البيت فانث على معنى النفس قوله تعالى الا اصحاب اليمين فيه وجهان احدهما انه استثنا
متصل اذ المراد بهم المسلمون الخالصون الصالحون والثاني انه منقطع اذ المراد بهم الاطفال
او الملايكة قوله تعالى في جنات يجوز ان يكون خبر مبتدا مضمر اي هم في جنات وان يكون
حالا من اصحاب اليمين وان يكون حالا من فاعل يتساءلون ذكرهما ابو البقا ويجوز ان يكون
ظرفا ليتساءلون وهو اظهر من الحالية من فاعله ويتساءلون يجوز ان يكون على بابه اي يسال
بعضهم بعضا وان يكون بمعنى يسالون غيرهم نحو دعوته وتداعيته قوله تعالى
لم نك من المصلين هذا هو الدال على فاعل سلككما كذا الواقع جوابا لقول المومنين لهم ما سلككم
والتقدير سلككما عدم صلاتنا وكذا وكذا وقال ابو البقا هذه الجملة سدت مسد الفاعل وهو جواب
ما سلككم ومراده ما تقدم وان كان في عبارته عسر وادغم ابو عمرو سلككم وهو نظير مناسككم
وقد تقدم ذلك في البقرة وقوله ما سلككم يجوز ان يكون على اضمار القول وذلك القول في موضع
الحال اي يتساءلون عنهم قايلين لهم ما سلككم وقال الزمخشري فان قلت كيف طابق
قوله ما سلككم وهو سوال المجرمين قوله يتساءلون عن المجرمين وهو سوال عنهم وانما كان يتطابق
ذلك لو قيل يتساءلون المجرمين ما سلككم قلت قوله ما سلككم ليس ببيان للتساؤل عنهم
وانما هو حكاية قول المسؤولين عنهم لان المسؤولين يلقون الى السايلين ما جرى بينهم وبين المجرمين
فيقولون قلنا لهم ما سلككم قوله تعالى فما تنفعهم شفاعة كقوله على لا حب لا يهتدى
في احد وجهيه اي لا شفاعة لهم فلا انتفاع بها وليس المراد ان ثم شفاعة غير نافعة لقوله تعالى ولا
يشفعون الا لمن ارتضى قوله تعالى معرضين حال من الضمير في الجار الواقع خبرا عن ما الاستفهامية

وقد تقدم ان مثل هذه الحال تسمى حالا لازمة وقد تقدم فيها بحث حسن وعن التذكرة متعلق به قوله تعالى كأنهم
هذه الجملة يجوز ان يكون حالا من الضمير في الجار ويكون بدلا من معرضين قاله ابو البقا يعني انها كالمشتملة عليها
وان يكون حالا من الضمير في معرضين فيكون حالا متداخلة وقرا العامة حمر بضم الميم والاعمش باسكانها وقرا نافع
وابن عامر بفتح الفا من مستنفرة على انه اسم مفعول اي ينفرها القناص والباقون بالكسر بمعنى نافرة يقال استنفر
استنفر ونفر بمعنى نحو عجب واستعجب وسخر واستسخر قال الشاعر امسك حمارك انه مستنفر في اثر احمرة
عمدن لغرب وقال الزمخشري كانها تطلب النفار في نفوسها في جمعها له وحملها عليه انتهى فابقى السين على
بابها من الطلب وهو معنى حسن ورجح بعضهم الكسر لقوله فرت للتناسب وحكى محمد بن سلام قال سالت ابا
سوار الغنوي وكان عربيا فصيحا فقلت كأنهم حمر ماذا فقال مستنفرة طردها قسورة فقلت انما هو فرت
من قسورة فقال افرت قلت نعم فقال مستنفرة اذن انتهى يعني انها مع قوله طردها تناسب الفتح لانها اسم
مفعول فلما اخبر بان التلاوة فرت من قسورة رجع الى الكسر للتناسب الا ان مثل هذه الحكاية لا تراد القراة المتواترة
والقسورة قيل الصائد وقيل ظلمة الليل وقيل الاسد ومنه قول الشاعر • مضمر تحذره الابطال •
كانه القسورة الرهال • اي الاسد الا ان ابن عباس انكره وقال لا اعرف القسورة الاسد في لغة العرب
وانما القسورة عصب الرجال • يا بنت كوني خيرة لخيرة • اخوالها الجن واهل القسورة • وقيل هم
الرماة والنشر والليث بن ربيعة • اذا ما هتفنا هتفة في ندينا • اتانا الرجال العائدون القساور
والجملة من قوله فرت يجوز ان يكون صفة لحمر مثل مستنفرة وان يكون حالا قاله ابو البقا قوله تعالى
منشرة العامة على التشديد من نشره بالتضعيف وابن جبير منشرة بالتخفيف ونشر وانشر مثل نزل وانزل
والعامة ايضا على ضم الحا من صحف وابن جبير على تسكينها قال الشيخ والمحفوظ في الصحيفة والثوب نشر
مخففا ثلاثيا قلت وهذا مردود بالقرآن المتواتر وقال ابو البقا في قراة ابن جبير من انشرت اما بمعنى امر
بنشرها مثل الحمتك عرض الرجل فلان او بمعنى منشورة مثل احمدت الرجل او بمعنى انشر الله الميت اي احياه
فكانه احياها فيها بذكره قوله تعالى وما يذكرون قرا نافع بالخطاب وهو التفات من الغيبة الى الخطاب
والباقون بالغيبة حملا على ما تقدم من قوله لكل امرئ منهم ولم يؤثروا الالتفات والها في انه للقرآن او للوعيد
قوله تعالى الا ان يشا يعني الا وقت مشيئته لا على ان الناصبة ان تنوب عن الزمان بل على حذف
مضاف

سورة القيمة

بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى لا اقسم
العامة على لا النافية واختلفوا حينئذ فيها على اوجه احدها انها نافية لكلام متقدم كان الكفار ذكروا
شيا فقيل لهم لا ثم ابتدا الله قسما الثاني انها مزيدة قال الزمخشري وقالوا انها مزيدة مثلها
في لئلا يعلم اهل الكتاب وفي قوله في بير لا حور سرى ولا شعر واعترضوا عليه بانها انما تزاد في
وسط الكلام لا في اوله واجابوا بان القرآن في حكم سورة واحدة متصل بعضه ببعض والاعتراض
صحيح لانها لم تقع مزيدة الا في وسط الكلام لكن الجواب غير سديد الا ترى الى امرئ القيس كيف
زادها في مستهل قصيدته قلت يعني قوله لا وابيك ابنة العامري كما سياتي وهذا الوجه
والاعتراض عليه والجواب عنه نقله مكي وغيره الوجه الثالث قال الزمخشري ادخال لا النافية
على فعل القسم مستفيض في كلامهم واشعارهم قال امرؤ القيس لا وابيك ابنة العامري لا يدعي القوم اني افر
وقال غوية بن سلمى الا نادت امامة باحتمال ليحزنني فلا بك ما ابالي وفايدتها توكيد القسم ثم قال بعد ان حكى
وجه الزيادة والاعتراض والجواب كما تقدم والوجه ان يقال هي للنفي والمعنى في ذلك انه لا يقسم بالشي الا اعظاما
له يدلك عليه قوله تعالى فلا اقسم بمواقع النجوم وانه لقسم لو تعلمون عظيم فكانه بادخال حرف النفي يقول
ان اعظامي له باقسامي به كلا اعظام يعني انه يستاهل فوق ذلك وقيل ان لا نفي لكلام ورد قبل
ذلك انتهى فقوله والوجه ان يقال الى قوله يعني انه يستاهل فوق ذلك تقرير لقوله ادخال لا النافية
على فعل القسم مستفيض الى اخره وحاصل كلامه يرجع الى انها نافية وان النفي متعلق على فعل القسم بالمعنى

الذي شرحه وليس فيه منع لفظا ولا معنى ثم قال فان قلت قوله تعالى فلا وربك لا يؤمنون والابيات التي انشدتها
المقسم عليه فيها منفي فهلا زعمت ان لا التي قبل القسم زيدت موطية للنفي بعده ومؤكدة له وقدرت المقسم عليه
المحذوف ههنا منفيا كقولك لا اقسم بيوم القيمة لا يترك سدى قلت لو قصروا الامر على النفي دون الاثبات
لكان لهذا القول مساغ ولكنه لم يقصر الا ترى كيف لقي لا اقسم بهذا البلد بقوله لقد خلقنا الانسان
وكذلك قوله فلا اقسم بمواقع النجوم بقوله انه لقرآن كريم وهذا من محاسن كلامه فتامله وقد تقدم
الكلام على هذا النحو في سورة النسا وفي اخر الواقعة ولكن هنا مزيد هذه الفوايد وقرا قنبل والبزي
بخلاف عنه لاقسم بيوم بلام بعدها همزة دون الف وفيها اوجه احدها انها جواب لقسم مقدر
تقديره والله لاقسم والفعل للحال ولذلك لم تات نون التوكيد وهذا مذهب الكوفيين واما
البصريون فلا يجيزون ان يقع فعل الحال جوابا للقسم فان ورد ما ظاهره ذلك جعل الفعل
خبر المبتدا مضمر فيعود الجواب جملة اسمية قدر احد جزءيها وهذا عند بعضهم من ذلك التقدير والله
لانا اقسم الثاني انه فعل مستقبل وانما لم يات بنون التوكيد لان افعال الله تعالى حق وصدق فهي
غنية عن التاكيد بخلاف افعال غيره على ان سيبويه حكى حذف النون الا انه قليل والكوفيون يجيزون
ذلك من غير قلة اذ من مذهبهم جواز تعاقب اللام والنون فمن حذف اللام قوله وقتيل مرة اثارن
فانه فرع وان اخاكم لم يثار اي لاثارن ومن حذف النون وهو نظير الاية الكريمة قول الاخر
لين تك قد ضاقت عليكم بيوتكم • ليعلم ربي ان بيتي واسع • الثالث انها لام الابتدا وليست بلام
القسم قال ابو البقا نحو وان ربك ليحكم والمعروف ان لام الابتدا لا تدخل على المضارع الا في
خبر ان نحو وان ربك ليحكم وهذه الاية نظير الاية التي في يونس ولا ادراكم به فانهما قراها
بقصر الالف والكلام فيها قد تقدم ولم يختلف في قوله ولا اقسم ابه بالف بعد لا لانه لم يرسم
الا كذا بخلاف الاول فانه رسم بدون الف بعد لا وكذلك في قوله لا اقسم بهذا البلد لم
يختلف فيها انه بالف بعد لا وجواب القسم محذوف تقديره لتبعثن دل عليه قوله
ايحسب الانسان وقيل الجواب ايحسب وقيل هو بلى قادرين ويروى عن الحسن البصري
وقيل المعنى على نفي القسم والمعنى اني لا اقسم على شي ولكني اسالك ايحسب الانسان وهذه
الاقوال شاذة منكرة لا تصح عن قائليها لخروجها عن لسان العرب وانما ذكرتها للتنبيه على
ضعفها كعادتي قوله تعالى ان لن هذه هي المخففة وحكمها معروف مما تقدم في المائدة
وغيرها وان وما في حيزها في موضع الخبر والفاصل هنا حرف النفي وهي وما في حيزها سادة
مسد مفعولي حسب ومفعوله على الخلاف والعامة على نجمع بنون العظمة وعظامه نصب
مفعولا به وقتادة يجمع بيا مضمومة من فوق على ما لم يسم فاعله عظامه رفع لقيامه مقام
الفاعل قوله تعالى بلى ايجاب لما بعد النفي المنسحب عليه الاستفهام والعامة على نصب
قادرين وفيه قولان اشهرهما انه منصوب على الحال من فاعل الفعل المقدر المدلول عليه بحرف الجواب
اي بلى نجمعها قادرين والثاني انه منصوب على خبر كان مضمرة اي بلى كنا قادرين في الابتدا وهذا
ليس بواضح وقرا ابن ابي عبلة وابن السميفع قادرون رفعا على خبر ابتدا مضمر اي بلى نحن قادرون
قوله تعالى بل يريد فيه وجهان احدهما ان يكون بل لمجرد الاضراب الانتقالي من غير
عطف اضرب عن الكلام الاول واخذ في اخر والثاني انها عاطفة قال الزمخشري بل يريد عطف
على ايحسب فيجوز ان يكون مثله استفهاما ويجوز ان يكون ايجابا على ان يضرب عن مستفهم عنه
الى اخر او يضرب عن مستفهم عنه الى موجب قال الشيخ بعد ما حكى عن الزمخشري ما ذكرته
وهذه التقادير الثلاثة متكلفة لا تظهر قلت وليس هنا الا تقديران ومفعول يريد محذوف
يدل عليه التعليل في قوله ليفجر امامه والتقدير يريد شهواته ومعاصيه ليمضي فيها ابدا دائما

وامامه منصوب على الظرف واصله مكان فاستعير هنا للزمان والضمير في امامه الظاهر عوده على
الانسان وقال ابن عباس يعود على يوم القيمة بمعنى انه يريد شهواته ليفجر في تكذيبه بالبعث بين
يدي يوم القيمة **قوله تعالى** يسال هذه جملة مستانفة وقال ابو البقا تفسير ليفجر
فيحتمل ان يكون مستانفا مفسرا وان يكون بدلا من الجملة قبلها لان التفسير يكون بالاستيناف
وبالبدل الا ان الثاني منع فيه رفع الفعل ولو كان بدلا لنصب وقد يقال انه ابدل الجملة من الجملة
لا خصوصية الفعل من الفعل بعده وفيه بحث وتقدم نظير هذا في الذاريات وغيرها **قوله
تعالى** برق قرا نافع برق بفتح الراء والباقون بالكسر فقيل لغتان في التحير والدهشة وقيل برق
بالكسر تحير فزعا قال الزمخشري واصله من برق الرجل اذا نظر الى البرق فدهش بصره قال
غيره كما يقال اسد وبقر اذا راى اسدا وبقرا كثيرة فتحير من ذلك قال ذو الرمة
ولو ان لقمان الحكيم تعرضت • لعينيه مي سافرا كاد يبرق • وقول الاعشى
وكنت ارى في وجه مية لمحة • فابرق مغشيا على مكانيا • وانشد الفرا
فنفسك فانع ولا تنعني • وداو الكلوم ولا تبرق • وبرق بالفتح من البريق اي
لمع من شخوصه وقرا ابو السمال بلق باللام قال اهل اللغة الا الفرا معناه فتح يقال بلقت
الباب وابلقته اي فتحته وفرجته وقال الفرا هو بمعنى اغلقته قال ثعلب اخطا الفرا في ذلك ثم
يجوز ان يكون بلق غير مادة برق ويجوز ان يكون مادة واحدة ابدل فيها حرف من آخر وقد جا ابدال اللام
من الرا في احرف قالوا نثر كلامه ونثله وقالوا وجل ووجر فيمكن ان يكون هذا منه ويقوي ان برق
قد اتي بمعنى شق عينيه وفتحها قاله ابو عبيد وانشد • لما اتاني من عمير راغبا
اعطيته عيساء منها فبرق • اي فتح عينيه فهذا مناسب لبلق في المعنى **قوله تعالى** وخسف
العامة على بنائه للفاعل وابو حيوة وابن ابي عبلة ويزيد بن قطيب خسف مبنيا للمفعول وهذا لان
خسف يستعمل لازما ومتعديا يقال خسف القمر وخسفه الله وقد اشتهر ان الخسوف للقمر والكسوف
للشمس وقال بعضهم بل يكونان فيهما يقال خسفت الشمس وكسفت وخسف القمر وكسف وتايد
بعضهم بالحديث ان الشمس والقمر آيتان من آيات الله لا يخسفان لموت احد فاستعمل الخسوف فيهما وعندي
فيه نظر لاحتمال التغليب وهل هما بمعنى واحد ام لا فقال ابو عبيد وجماعة هما بمعنى واحد قال ابن ابي
اويس الخسوف ذهاب كل ضوئهما والكسوف ذهاب بعضه **قوله تعالى** وجمع الشمس والقمر لم يلحق
علامة تانيث لان التانيث مجازي وقيل لتغليب التذكير وفيه نظر لو قلت قام هند وزيد لم يجز عند
الجمهور من العرب وقال الكسائي حمل على معنى جمع النيران ويقول الانسان جواب اذا من قوله فاذا برق
واين المفر منصوب المحل بالقول والمفر مصدر بمعنى الفرار وهذه هي القراة المشهورة وقرا الحسنان ابنا
علي رضي الله تعالى عنهم وابن عباس والحسن بن زيد في آخرين بفتح الميم وكسر الفا وهو اسم مكان للفرار
اي اين مكان الفرار وجوز الزمخشري ان يكون مصدرا قال كالمرجع وقرا الحسن عكس هذا اي بكسر
الميم وفتح الفا وهو الرجل الكثير الفرار وهذا كقول امري القيس يصف جواده مكر مفر مقبل مدبر معا
كجلمود صخر حطه السيل من عل واكثر استعمالات هذا الوزن في الآلات **قوله تعالى** كلا لا وزر تقدم
الكلام في كلا وخبر لا محذوف اي لا وزر له وهل هذه الجملة محكية بقول الانسان فتكون منصوبة المحل او
هي مستانفة اخبار من الله تعالى بذلك والوزر الملجا من حصن او جبل او سلاح قال الشاعر
لعمرك ما للفتى من وزر • من الموت يدركه والكبر **قوله تعالى** المستقر مبتدا خبره الجار قبله ويجوز
ان يكون مصدرا بمعنى الاستقرار وان يكون مكان الاستقرار ويومئذ منصوب بفعل مقدر ولا ينتصب
بمستقر لانه ان كان مصدرا فلتقدمه عليه وان كان مكانا فلا عمل له البتة **قوله تعالى** بصيرة يجوز
فيها اوجه احدها انها خبر عن الانسان وعلى نفسه متعلق ببصيرة والمعنى بل الانسان بصيرة على نفسه

وعلى هذا فلاي شي انث الخبر وقد اختلف النحويون في ذلك فقال بعضهم الهاء فيه للمبالغة وقال الاخفش هو كقولك
فلان عبرة وحجة وقيل المراد بالانسان الجوارح فكانه قال جوارحه بصيرة اي شاهدة والثاني انها مبتدا وعلى نفسه
خبرها والجملة خبر عن الانسان وعلى هذا ففيها تاويلات احدها ان يكون بصيرة صفة لمحذوف اي عين بصيرة قاله
الفرا وانشد • كان على ذي العقل عينا بصيرة • بمقعده او منظر هو ناظره • يحاذر حتى يحسب الناس كلهم
من الخوف لا يخفى عليهم سرائره • الثاني ان المعنى جوارح بصيرة الثالث ان المعنى ملائكة بصيرة والتاء على هذا
للتانيث وقال الزمخشري بصيرة حجة بينة وصفت بالبصارة على المجاز كما وصفت الآيات بالابصار
في قوله فلما جاءتهم آياتنا مبصرة قلت هذا اذا لم يجعل الحجة عبارة عن الانسان او يجعل دخول التاء للمبالغة اما اذا كانت
للمبالغة فنسبة الابصار اليها حقيقة الثالث من الاوجه السابقة ان يكون الخبر الجار والمجرور وبصيرة فاعل به
وهو ارجح مما قبله لان الاصل في الاخبار الافراد **قوله تعالى** ولو القى هذه الجملة حالية وقد تقدم نظيرها
غير مرة والمعاذير جمع معذرة على غير قياس كملاقيح ومذاكير جمع لقحة وذكر وللنحويين في مثل هذا قولان احدهما
انه جمع للملفوظ به وهو لقحة وذكر والثاني انه جمع لغير ملفوظ به بل المقدر اي ملقحة ومذكار وقال الزمخشري
فان قلت اليس قياس المعذرة ان تجمع معاذر لا معاذير قلت المعاذير ليست بجمع معذرة بل اسم جمع لها ونحوه المناكير
في المنكر قال الشيخ وليس هذا البنا من ابنية اسما الجموع وانما هو من ابنية جموع التكسير انتهى وهو صحيح وقيل
وقيل معاذير جمع معذار وهو الستر والمعنى ولو ارخى ستوره والمعاذير الستور بلغة اليمن قاله الضحاك والسدي
وانشد على ذلك • ولكنها ضنت بمنزل ساعة • علينا واطت فوقها بالمعاذير • وقد حذف اليا
من المعاذير ضرورة وقال الزمخشري فان صح يعني ان المعاذير الستور فلانه يمنع روية المحتجب كما تمنع
المعذرة عقوبة المذنب قلت هذا القول منه يحتمل ان يكون بيانا للمعنى الجامع بين كون المعاذير الستور او
الاعتذارات وان يكون بيانا للعلاقة المسوغة في التجوز **قوله تعالى** وقرآنه اي قراته فهو مصدر مضاف
للمفعول واما الفاعل فمحذوف والاصل وقراتك اياه والقرآن مصدر بمعنى القراة قال حسان رضي الله عنه
ضحوا باشمط عنوان السجود به • يقطع الليل تسبيحا وقرآنا • وقال ابن عطية قال ابو العالية ان علينا جمعه
وقرته فاذا قرته فاتبع قرته بفتح القاف والرا والتا من غير همز ولا الف قلت ولم يذكر توجيهها فاما توجيه
قوله جمعه وقرانه وقوله فاتبع قرانه فواضح مما تقدم في قراة ابن كثير في البقرة وانه هل هو نقل او من مادة
قرن وتحقيق القولين مذكور ثمة فليلتفت اليه واما قوله بفتح القاف والرا والتا يعني في قوله
فاذا قرته يشير الى انه قرى شاذا وهو لو توجيهها ان الاصل قراته فعلا ماضيا مسندا لضمير المخاطب اي فاذا
اردت قراته ثم ابدل الهمزة الفا لسكونها بعد فتحة ثم حذف الالف تخفيفا كقولهم ولو تر ما الصبيان اي ولو ترى
الصبيان وما مزيدة فصار اللفظ قرته كما ترى **قوله تعالى** بل تحبون قرا ابن كثير وابو عمرو يحبون
ويذرون بيا الغيبة حملا على لفظ الانسان المذكور اولا لان المراد به الجنس والباقون بالخطاب
فيهما اما خطابا للكفار قريش واما التفاتا عن الاخبار عن الجنس المتقدم والاقبال عليه بالخطاب
قوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة فيه اوجه احدها ان يكون وجوه مبتدا وناضرة نعت له
ويومئذ منصوب بناضرة وناظرة خبره والى ربها متعلق بالخبر والمعنى ان الوجوه الحسنة يوم
القيمة ناظرة الى الله تعالى وهذا معنى صحيح وتخريج سهل والناضرة من النضرة وهي التنعم ومنه
غصن ناضر الثاني ان يكون وجوه مبتدا ايضا وناضرة خبره ويومئذ منصوب بالخبر كما تقدم
وسوغ الابتدا هنا بالنكرة كون الموضع موضع تفصيل كقوله فثوب لبست وثوب اجر ويكون
ناظرة نعتا لوجوه او خبرا ثانيا او خبرا لمبتدا محذوف والى ربها متعلق بناظرة كما تقدم وقال
ابن عطية وابتدا بالنكرة لانها تخصصت بقوله يومئذ وقال ابو البقا وجاز الابتدا هنا بالنكرة
لحصول الفايدة قلت اما قول ابن عطية ففيه نظر لان قوله تخصصت بقوله يومئذ هذا التخصيص
اما لكونها عاملة فيه وهو محال لانها جامدة واما لانها موصوفة به وهو محال ايضا لان الجثث

لا توصف بالزمان كما لا يخبر به عنها واما قول ابي البقا فان اراد بحصول الفائدة ما قدمته من التفصيل
فصحيح وان عنى ما عناه ابن عطية فليس بصحيح لما عرفته الثالث ان يكون وجوه يومئذ مبتدأ ويومئذ
خبره قاله ابو البقا وهذا غلط محض من حيث المعنى ومن حيث الصناعة اما المعنى فلا فائدة في الاخبار
عنها بذلك واما الصناعة فانه لا يخبر بالزمان عن الجثث وان ورد ما ظاهره ذلك يؤول
نحو الليلة الهلال الرابع ان يكون وجوه يومئذ وناضرة خبره والى ربها ناظرة جملة في موضع
خبر ثان قاله ابن عطية وفيه نظر لانه لا ينعقد منهما كلام اذ الظاهر تعلق الى بناظرة اللهم
الا ان يعني ان ناظرة خبر لمبتدأ مضمر اي هي ناظرة الى ربها وهذه الجملة خبر ثان وفيه تعسف
الرابع ان يكون الخبر لوجوه مقدرا اي وجوه يومئذ ثم وناضرة صفة وكذلك ناظرة قاله
ابو البقا وهو بعيد لعدم الحاجة الى ذلك ولا ادري ما الذي حملهم على هذا مع ظهور الوجه
الاول وخلوصه من هذه التعسفات وكون الى حرف جر وربها مجرور بها هو المتبادر
للذهن وقد خرجه بعض المعتزلة على ان يكون الى اسما مفردا بمعنى النعمة مضافا الى الرب ويجمع
على آلاء نحو فباي آلاء ربكما وقد تقدم ان فيه لغات اربعا وربها خفض بالاضافة والى مفعول
مقدم ناصبه ناظرة بمعنى منتظرة والتقدير وجوه ناضرة منتظرة نعمة ربها وهذا فرار
من اثبات النظر لله تعالى على معتقدهم والزمخشري تحيل لمذهب المعتزلة بطريق اخرى
من جهة الصناعة النحوية فقال بعد ان جعل التقديم في الى ربها مؤذنا بالاختصاص والذي
يصح معه ان يكون من قول الناس انا الى فلان ناظر ما يصنع بي يريد معنى التوقع والرجاء ومنه
قول القائل ... واذا نظرت اليك من ملك ... والبحر دونك زدتني نعما ... وسمعت سروية
مستجدية بمكة وقت الظهر حين تغلق الناس ابوابهم ويأوون الى مقايلهم عيينتي ناظرة
الى الله واليكم والمعنى انهم لا يتوقعون النعمة والكرامة الا من ربهم قلت وهذا كالحوم على
قول من يقول ان ناظرة بمعنى منتظرة الا ان مكيا قد رد هذا القول فقال ودخول الى مع
النظر يدل على انه نظر العين وليس من الانتظار ولو كان من الانتظار لم تدخل معه الى الا
ترى انك لا تقول انتظرت الى زيد وتقول نظرت الى زيد فالى تصحب نظر العين ولا تصحب
نظر الانتظار فمن قال ان ناظرة بمعنى منتظرة فقد اخطا في المعنى وفي الاعراب ووضع الكلام
في غير موضعه والنضرة طراوة البشرة وجمالها وذلك من اثر النعمة يقال نضر وجهه فهو ناضر
وقال بعضهم مسلم انه من نظر العين الا ان ذلك على حذف مضاف اي ثواب ربها ونحوه
قال مكي لو جاز هذا لجاز نظرت الى زيد اي الى عطاء زيد وفي هذا نقض لكلام العرب وتخليط
في المعاني ونضره الله ونضره مخففا ومثقلا اي حسنه ونعمه وفي الحديث نضر الله امرأ سمع
مقالتي فوعاها فاداها كما سمعها يروى بالوجهين وقيل للذهب نضار من ذلك ويقال له النضر ايضا
واخضر ناضر كاسود حالك وفرح نظار ونضار يروى بلا اتباع والاضافة والعامة على ناضرة بالالف
وقرأ زيد بن علي نضرة بدونها كفرح فهو فرح قوله تعالى فاقرة هي الداهية العظيمة سميت بذلك
لانها تكسر فقار الظهر قال النابغة ... اني لي قبر لا يزال مقابلي ... وضربة فاس فوق راسي فاقرة
اي داهية مؤثرة ومنه سمي الفقير لانكسار فقاره من القل وقد تقدم في البقرة قوله تعالى
التراقي مفعول بلغت والفاعل مضمر على النفس وان لم يجر لها ذكر كقوله ... حاتم
اماوي ما يغني الثراء عن الفتى ... اذا حشرجت يوما وضاق بها الصدر ... اي حشرجت النفس
وقيل في البيت ان الدال على النفس ذكر جملة ما اشتمل عليها وهو الفتى فكذلك هنا ذكر الانسان دال على
النفس والتراقي جمع ترقوة اصلها تراقو قلبت واوها ياء لانكسار ما قبلها والترقوة احدى عظام
الصدر كذا قال الشيخ والمعروف غير ذلك قال الزمخشري ولكل انسان ترقوتان فعلى هذا يكون

من باب

من باب غليظ الحواجب وعريض المناكب والتراقي موضع الحشرجة قال ... ورب عظيمة دافعت عنها
وقد بلغت نفوسهم التراقي ... وقال الراغب الترقوة عظم وصل ما بين ثغرة النحر والعاتق من الجانبين وقال
الزمخشري العظام المكتنفة لثغرة النحر عن يمين وشمال ووزنها فعلوة فالتاء اصل والواو زائدة يدل
عليه ادخال اهل اللغة اياها في مادة ترق وقال ابو البقا والتراقي جمع ترقوة وهي فعلوة وليست بفعلالة اذ ليس
في الكلام رقو وقرئ التراقي بسكون اليا وهي كقراءة زيد تطعمون اهاليكم وقد تقدم توجيهها قوله تعالى
من راق مبتدأ وخبر وهذه الجملة هي القائمة مقام الفاعل واصول البصريين تقتضي ان لا يكون لان الفاعل عندهم لا يكون
جملة بل القائم مقامه ضمير المصدر وقد تقدم لك تحقيق هذا اول البقرة وهذا الاستفهام يجوز ان يكون على
بابه وان يكون استبعادا وانكارا وراق اسم فاعل اما من رقى يرقي من الرقية و ... كلام معد للاستشفا يرقى به
المريض ليشفى وفي الحديث وما ادراك انها رقية يعني الفاتحة وهو من اسمائها واما من رقي يرقى من الرقي وهو الصعود
اي ان الملائكة لكراهتها في روحه يقول من يصعد بهذه الروح يقال رقى بالفتح من الرقية وبالكسر من الرقي
ووقف حفص على نون من سكتة لطيفة وتقدم هذا في اول الكهف وتحقيقه وذكر سيبويه ان النون تدغم في
الرا وجوبا بغنة وبغيرها نحو من راشد والعامل في اذا بلغت معنى قوله الى ربك يومئذ المساق اذا بلغت الحلقوم
رفعت الى الله ويكون قوله وقيل من راق معطوفا على بلغت والمساق مفعل من السوق وهو اسم مصدر قوله تعالى
فلا صدق لا هنا دخلت على الماضي وهو مستفيض في كلامهم بمعنى لم يصدق ولم يصل قال
ان تغفر اللهم تغفر جما ... واي عبد لك لا الما ... وقال اخر ... واي خميس لا افانا نهابه
واسيافنا من كبشه تقطر الدما ... واستدل بعضهم ايضا على ذلك بقول امرئ القيس ... كان دثارا حلقت بلبونه
عقاب تنوفي لا عقاب القواعل ... فقوله لا عقاب عطف على عقاب تنوفي وهو مرفوع بحلقت وفي البيتين
الاولين غنية عن هذا وقال مكي لا الثانية نفي وليست بعاطفة ومعناه فلم يصدق ولم يصل قلت وكيف يتوهم
العطف حتى ينفيه وجعل الزمخشري فلا صدق ولا صلى عطفا على الجملة من قوله يسال ايان يوم القيمة
قال وهو معطوف على قوله يسال ايان اي لا يؤمن بالبعث فلا صدق بالرسول والقران واستبعده الشيخ
قوله تعالى ولكن كذب الاستدراك هنا واضح لانه لا يلزم من نفي التصديق والصلاة التكذيب والتولي
لان كثيرا من المسلمين كذلك فاستدرك ذلك بان سببه التكذيب والتولي ولهذا يضعف ان يحمل نفي
التصديق على نفي تصديق الرسول لئلا يلزم التكرار فيقع لكن بين متوافقين وهو لا يجوز قوله تعالى يتمطى
جملة حالية من فاعل ذهب وقد يجوز ان يكون بمعنى شرع في التمطي كقوله ... فقام يذود الناس ... ويتمطى فيه
قولان احدهما انه من المطا والمطا الظهر ومعناه يتبختر اي يمد مطاه ويلويه تبخترا في مشيته والثاني
ان اصله يتمطط من تمطط اي تمدد ومعناه انه يتمدد في مشيته تبخترا ومن لازم التبختر ذلك فهو يقرب
من معنى الاول ويفارقه في مادته اذ مادة الاول م ط و ومادة الثاني م ط ط وانما ابدلت الطاء الثالثة ياء كراهية
اجتماع الامثال نحو تظنيت وتقضيت اظفاري وقوله تقضي البازي اذا البازي كسر والمطيطا التبختر ومد
اليدين في المشي والمطيط الماء الخاثر اسفل الحوض لانه يتمطط اي يتمدد فيه وتقدم الكلام على قوله اولى لك فاولى
في آخر سورة القتال مشبعا وانما كررها هنا مبالغة في التهديد والوعيد وقالت الخنساء ... هممت بنفسي كل الهموم
فاولى لنفسي اولى لها ... وقال ابو البقا هنا وزن اولى فيه قولان احدهما فعلى والالف فيه للالحاق لا للتانيث
والثاني هو افعل وهو على القولين هنا علم فلذلك لم ينون ويدل عليه ما حكى ابو زيد في النوادر هي اولاة بالتاء غير
مصروف فعلى هذا يكون اولى مبتدأ ولك الخبر والثاني ان يكون اسما للفعل مبنيا ومعناه وليك شر بعد
شر ولك تبيين قوله تعالى سدى حال من فاعل يترك ومعناه مهملا لا يكلف ابل سدى اي مهملة قال
واقسم بالله جهد اليمين ... ما خلق الله شيئا سدى ... اي مهملا واسديت حاجتي اي ضيعتها ومعنى اسدى
اليه معروفا انه جعله بمنزلة الضائع عند المسدى اليه لا يذكره ولا يمن به عليه قوله تعالى الم يك نطفة
العامة على اليا من تحت في يك رجوعا للانسان والحسن بتا الخطاب على الالتفات اليه توبيخا له قوله تعالى

يمنى قرا حفص يمنى بالياء من تحت وفيه وجهان احدهما ان الضمير عائد على المني اي يصب فيكون الجملة في محل جر والثاني انه يعود للنطفة لان تانيثها مجازي ولانها في معنى الماء قاله ابو البقاء وهذا انما يمشي على قول ابن كيسان واما النحاة فيجعلونه ضرورة كقوله ولا ارض ابقل ابقالها وقرا الباقون تمنى بالتاء من فوق على ان الضمير للنطفة فعلى هذه القراءة وعلى الوجه المذكور قبلها يكون الجملة في محل نصب لانها صفة لمنصوب **قوله تعالى** الذكر والانثى يجوز ان يكونا بدلين من الزوجين وان يكونا منصوبا باضمار اعني على القطع والاصل عدمه وقرا العامة الزوجين وزيد بن علي الزوجان على لغة من يجري المثنى اجرا المقصور وقد تقدم تحقيقه في طه ومن ينسب اليه هذه اللغة والاستشهاد على ذلك وقرا العامة ايضا بقادر اسم فاعل مجرور والبا زايدة في خبر ليس وزيد بن علي يقدر فعلا مضارعا والعامة على نصب يحيي بان لان الفتحة خفيفة على حرف العلة وقرا طلحة بن سليمان والفياض بن غزوان بسكونها فاما ان يكون خفف حرف العلة بحذف حركة الاعراب واما ان يكون اجرى الوصل مجرى الوقف وجمهور الناس على وجوب فك الادغام قال ابو البقا لئلا يجمع بين ساكنين لفظا او تقديرا قلت يعني ان الحاء ساكنة فلو ادغمنا لسكنا الياء الاولى ايضا للادغام فيلتقي ساكنان لفظا وهو متعذر النطق فهذان ساكنان لفظا واما قوله تقديرا فان بعض الناس جوز الادغام في ذلك وقرا ان يحي وذلك انه لما اراد الادغام نقل حركة الياء الاولى الى الحاء وادغمها فالتقى ساكنان الحاء لانها ساكنة في التقدير قبل النقل اليها والياء لان حركتها نقلت من عليها الى الحاء واستشهد الفرا لهذه القراءة بقول الشاعر • تمشي بسدة بيتها فتعي • واما اهل البصرة فلا يجيزونه البتة قالوا لان حركة الياء عارضة اذ هي للاعراب وقال مكي وقد اجمعوا على عدم الادغام في حال الرفع واما في حال النصب فقد اجازه الفرا لاجل تحرك الياء الثانية وهو لا يجوز عند البصريين لان الحركة عارضة قلت ادعاؤه الاجماع مردود بالبيت الذي قدمت انشاده عن الفراء وهو قوله فتعي فهذا مرفوع وقد ادغم ولا يبعد ذلك لانه لما ادغم ظهرت تلك الحركة لسكون ما قبل الياء بالادغام

سورة الدهر

بسم الله الرحمن الرحيم **قوله تعالى** هل اتى في هل هذه وجهان احدهما انها على بابها من الاستفهام المحض اي هو ممن يسال عنه لغرابته اتى عليه حين من الدهر لم يكن كذا فانه يكون الجواب اتى عليه ذلك وهو بالحال المذكورة كذا قاله الشيخ وهو مدخول كما ستعرفه قريبا وقال مكي في تقرير كونها على بابها من الاستفهام والاحسن ان يكون على بابها للاستفهام الذي معناه التقرير وانما هو تقرير لمن انكر البعث فلا بد ان يقول نعم وقد مضى دهر طويل لا انسان فيه فيقال له من احدثه بعد ان لم يكن وكونه بعد عدمه كيف يمتنع عليه بعثه واحياؤه بعد موته وهو معنى قوله ولقد علمتم النشاة الاولى فلولا تذكرون اي فهلا تذكرون فتعلمون ان من انشا شيا بعد ان لم يكن قادر على اعادته بعد موته وعدمه انتهى فقد جعلها للاستفهام التقريري لا للاستفهام المحض وهذا هو الذي يجب ان يكون لان الاستفهام لا يرد من الباري تعالى الا على هذا النحو وما اشبهه والثاني انها بمعنى قد قال الزمخشري هل بمعنى قد في الاستفهام خاصة والاصل اهل بدليل قوله • سائل فوارس يربوع بشدتنا • اهل راونا بوادي القف ذي الاكم • فالمعنى اقد اتى على التقرير والتقريب جميعا اي اتى على الانسان قبل زمان قريب حين من الدهر لم يكن فيه شيا مذكورا اي كان شيا منسيا غير مذكور انتهى فقوله على التقرير يعني المفهوم من الاستفهام وهو الذي فهمه مكي من نفس هل وقوله والتقريب يعني المفهوم من قد التي وقعت موقعها هل ومعنى قوله في الاستفهام خاصة ان هل لا تكون بمعنى قد الا ومعها استفهام لفظا كالبيت المتقدم او تقديرا كالاية الكريمة فلو قلت هل جاء زيد بمعنى قد جاء من غير استفهام لم يجز وغيره جعلها بمعنى قد من غير هذا القيد وبعضهم لا يجيز ذلك البتة ويتاول البيت على انه مما جمع فيه بين حرفي معنى للتاكيد وحسن ذلك اختلاف لفظهما كقوله • فاصبحن لا يسالنني عن بما به • فالباء بمعنى عن وهي مؤكدة لها واذا كانوا قد اكدوا مع اتفاق اللفظ كقوله • فلا والله لا يلفى لما بي • ولا للما بهم ابدا دواء •

فلان يؤكدوا مع اختلافه احرى ولم يذكر الزمخشري غير كونها بمعنى قد وبقي على الزمخشري قيد اخر وهو ان يقول في الجمل الفعلية لانه متى دخلت هل على جملة اسمية استحال كونها بمعنى قد لان قد مختصة بالافعال وعندي ان هذا لا يرد لانه قد تقرر ان قد لا تباشر الاسماء **قوله تعالى** لم يكن في هذه الجملة وجهان احدهما انها في موضع نصب على الحال من الانسان اي هل اتى عليه حين في هذه الحالة والثاني انها في موضع رفع نعتا لحين بعد نعت وعلى هذا فالعائد محذوف تقديره حين لم يكن فيه شيا مذكورا والاول اظهر لفظا ومعنى **قوله تعالى** امشاج نعت لنطفة ووقع الجمع صفة لمفرد لانه في معنى الجمع كقوله تعالى رفرف خضر او جعل كل جزء من النطفة نطفة فاعتبر ذلك فوصفت بالجمع وقال الزمخشري نطفة امشاج كبرمة اعشار وبرد اكياش وهي الفاظ مفردة غير جموع ولذلك يقع صفة للافراد ويقال نطفة مشج قال الشماخ • طوت احشاء مرتجة لوقت • على مشج سلالته مهين • ولا يصح امشاج ان يكون تكسيرا له بل هما مثلان في الافراد لوصف المفرد بهما فقد منع ان يكون امشاجا جمع مشج بالكسر وقوله مخالف لنص سيبويه والنحويين على ان افعالا لا يكون مفردا قال سيبويه وليس في الكلام افعال الا ان يكسر عليه اسما للجميع وما ورد من وصف المفرد بافعال تاولوه انتهى قلت هو لم يجعل افعالا مفردا انما قال يوصف به المفرد يعني بالتاويل الذي ذكرته من انهم جعلوا كل قطعة من البرمة برمة وكل قطعة من البرد بردا فوصفوهما بالجمع وقال الشيخ الامشاج الاخلاط واحدها مشج بفتحتين او مشج كعدل واعدال او مشيج كشريف واشراف قاله ابن الاعرابي وقال رؤبة • يطرحن كل معجل نشاج • لم يكس جلدا من دم امشاج • وقال الشماخ • كان الريش والفوقين منها • خلاف النصل سيط به مشيج • وقال الشماخ • طوت احشاء مرتجة • البيت ويقال مشج يمشج مشجا اذا خلط ومشيج كخليط وممشوج كمخلوط انتهى فجوز ان يكون جمع المشج كعدل وقد تقدم ان الزمخشري منع من ذلك وقال الزمخشري ومشجه ومزجه بمعنى والمعنى من نطفة امتزج فيها الماءان **قوله تعالى** نبتليه يجوز في هذه الجملة وجهان احدهما انها حال من فاعل خلقنا اي خلقناه حال كوننا مبتلين له والثاني انها حال من الانسان وصح ذلك لان في الجملة ضميرين كل منهما يعود على ذي الحال ثم هذه الحال يجوز ان تكون مقارنة ان كان المعنى نبتليه نصرفه في بطن امه نطفة ثم علقة وهو قول ابن عباس وان تكون مقدرة ان كان المعنى نبتليه نختبره بالتكليف لانه وقت خلقه غير مكلف وقال الزمخشري ويجوز ان يكون المراد ناقلين له من حال الى حال فسمي ذلك ابتلاء على طريق الاستعارة قلت هذا هو معنى قول ابن عباس المتقدم قال بعضهم في الكلام تقديم وتاخير والاصل انا جعلناه سميعا بصيرا لنبتليه اي جعلنا له ذلك للابتلاء وهذا لا حاجة اليه **قوله تعالى** اما شاكرا انتصب على الحال وفيه وجهان انه حال من مفعول هديناه اي هديناه مبينا له كلتا حالتيه قال ابو البقاء وقيل هي حال مقدرة قلت لانه حمل الهداية على اول البيان له وفي ذلك الوقت غير متصف باحدى الصفتين والثاني انه حال من السبيل على المجاز قال الزمخشري ويجوز ان يكونا حالين من السبيل اي عرفناه السبيل اما سبيلا شاكرا واما سبيلا كفورا كقوله وهديناه النجدين فوصف السبيل بالشكر والكفر مجازا والعامة على كسر همزة اما وهي المرادفة لاو وتقدم خلاف النحويين فيها ونقل مكي عن الكوفيين انها هنا ان الشرطية زيدت بعدها ما ثم قال وهذا لا يجيزه البصريون لان ان الشرطية لا تدخل على الاسماء الا ان يضمر فعل نحو وان احد ولا يصح اضمار الفعل هنا لانه كان يلزم رفع شاكرا ايضا فانه لا دليل على الفعل انتهى قلت لا نسلم انه يلزم رفع شاكرا مع اضمار الفعل اذ يمكن ان يضمر فعل ينصب شاكرا تقديره ان خلقناه شاكرا فشكور وان خلقناه كافرا فكفور وقرا ابو السمال وابو العجاج بفتحها وفيها وجهان احدهما انها العاطفة وانها لغة بعضهم في همزتها وانشدوا على ذلك • يلقحها اما شمال عريه • واما صبا جنح العشي هبوب • بفتح الهمزة ويجوز مع فتح الهمزة ابدال ميمها الاولى يا قال • ايما الى جنة ايما الى نار • وحذف الواو بينهما والثاني انها اما التفصيلية وجوابها مقدر قال الزمخشري وهي قراءة حسنة والمعنى اما شاكرا فبتوفيقنا واما كفورا فبسوء اختياره انتهى ولم يذكر غيره **قوله تعالى** سلاسل قرا نافع والكسائي وهشام وابو بكر بالتنوين والباقون بغير تنوين

ووقف هؤلاء وحمزة وقنبل عليه بالألف بلا خلاف وابن ذكوان والبزي وحفص بالالف وبدونها فعن
ثلاثتهم الخلاف والباقون وقفوا بدون ألف بلا خلاف وقد تحصل لك من هذا ان القراء على مراتب
منهم من ينون وصلا ويقف بالالف وقفا بلا خلاف وهم نافع والكسائي وهشام وابو بكر ومنهم
من لا ينون ولا يأتي بالالف وقفا بلا خلاف وهما حمزة وقنبل ومنهم من لم ينون ويقف بالالف
بلا خلاف وهو ابو عمرو وحده ومنهم من لم ينون ويقف بالالف تارة وبدونها اخرى وهم ابن ذكوان
وحفص والبزي فهذا نهاية الضبط في ذلك فاما التنوين في سلاسل فذكروا له اوجها منها
انه قصد بذلك التناسب لان ما قبله وما بعده منون منصوب ومنها ان الكسائي وغيره من
اهل الكوفة حكوا عن بعض العرب انهم يصرفون جميع ما لا ينصرف الا افعل منك قال الاخفش سمعنا من
العرب من يصرف كل ما لا ينصرف لان الاصل في الاسماء الصرف وترك الصرف لعارض فيها وان هذا
الجمع قد جمع وان كان قليلا قالوا صواحب وصواحبات وفي الحديث انكن لكن صواحبات يوسف
وقال قد جرت الطير ايامنينا فجمع ايامن جمع تصحيح المذكر وانشدوا • واذا الرجال راوا يزيد رايتهم
خضع الرقاب نواكسي الابصار • بكسر السين من نواكس وبعدها ياء تظهر خطا لا لفظا لذهابها
لالتقاء الساكنين وهذا على رواية كسر السين والاشهر فيها نصب السين فلما جمع شابه المفردات
فانصرف ومنها انه مرسوم في امام الحجاز والكوفة بالالف رواه ابو عبيد ورواه قالون عن نافع وروى
بعضهم ذلك عن مصاحف البصرة ايضا وقال الزمخشري وفيه وجهان احدهما ان يكون هذه
النون بدلا من حرف الاطلاق ويجرى الوصل مجرى الوقف والثاني ان يكون صاحب هذه القراءة
ممن ضرى برواية الشعر ومرن لسانه على صرف ما لا ينصرف قلت وفي هذه العبارة فظاظة
وغلظة لا سيما على مشيخة الاسلام وائمة العلماء الاعلام ووقف هؤلاء بالالف ظاهر واما من لم
ينونه فظاهر لانه على صيغة منتهى الجموع وقولهم قد جمع نحو صواحبات وايامنين لا يقدح لان
المحذور جمع التكسير وهذا جمع تصحيح وعدم وقوفهم بالالف واضح ايضا واما من لم ينون ووقف
بالالف فاتباعا للرسم الكريم كما تقدم وايضا فان الروم في المفتوح لا يجوزه القراء فالقارئ قد
يبين الحركة في وقفه فاتوا بالالف ليتبين بها الفتحة وروى عن بعضهم انه يقول رايت عمرا بالالف
يعني عمر بن الخطاب والسلاسل جمع سلسلة وقد تقدم الكلام فيها قوله تعالى عينا في نصبها
اوجه احدها انه بدل من كافورا لان ماءها في بياض الكافور وفي رائحته وبرده الثاني انها بدل
من محل من كاس قاله مكي ولم يقدر حذف مضاف وقدر الزمخشري على هذا الوجه حذف
مضاف حال كانه قيل يشربون خمرا خمر عين واما ابو البقا فجعل المضاف مقدرا على وجه البدل
من كافورا فقال والثاني بدل من كافورا اي ماء عين او خمر عين وهو معنى حسن الثالث انها مفعول
يشربون اي يشربون عينا من كاس الرابع ان ينتصب على الاختصاص الخامس باضمار يشربون
يفسره ما بعده قاله ابو البقا وفيه نظر لان الظاهر انه صفة لعين فلا يصح ان يفسر السادس
باضمار يعطون السابع على الحال من الضمير في مزاجها قاله مكي والمزاج ما يمزج به اي يخلط يقال
مزجه يمزجه مزجا اي خلطه يخلطه خلطا قال حسان • كان سبيئة من بيت راس •
يكون مزاجها عسل وماء • فالمزاج كالقوام اسم لما يقام به الشيء والكافور طيب معروف وكان
اشتقاقه من الكفر وهو الستر لانه يغطي الاشياء برائحته والكافور ايضا كمام الشجر الذي يغطي ثمرتها
ومفعول يشربون اما محذوف اي يشربون ماء او خمرا من كاس واما مذكور وهو عينا كما تقدم
واما من كاس ومن مزيدة فيه وهذا يتمشى عند الكوفيين والاخفش وقال الزمخشري فان قلت
لم وصل فعل الشرب بحرف الابتداء اولا وبحرف الالصاق آخرا قلت لان الكاس مبدا شربهم واول غايته
واما العين فبها يمزجون شرابهم فكان المعنى يشرب عباد الله بها الخمر كما تقول شربت الماء

بالعسل

بالعسل قوله تعالى يشرب بها في الباء اوجه احدها انها مزيدة اي يشربها ويدل له قراءة ابن
ابي عبلة يشربها معدى الى الضمير بنفسه الثاني انها بمعنى من الثالث انها حالية اي ممزوجة بها الرابع
انها متعلقة بيشرب والضمير يعود على الكاس اي يشربون العين بتلك الكاس والباء للالصاق كما تقدم
في قول الزمخشري الخامس انه على تضمين يشربون معنى يلتذون بها شاربين السادس على
تضمنه معنى يروى اي يروى بها عباد الله ولهذه الاية الكريمة في بعض الاوجه قول الهذلي
شربن بماء البحر ثم ترفعت • متى لجج خضر لهن نئيج • فهذه تحتمل الزيادة وتحتمل ان يكون
بمعنى من والجملة من قوله يشرب بها في محل نصب صفة لعينا ان جعلنا الضمير في بها عائدا على
عينا ولم نجعله مفسرا الناصب كما قاله ابو البقا وقرا عبد الله قافورا بالقاف بدل الكاف وهذا من التعاقب
بين الحرفين كقولهم عربي قح وكح ويفجرونها في موضع الحال قوله تعالى يوفون يجوز ان
يكون مستانفا لا محل له البتة ويجوز ان يكون خبرا لكان مضمرة قال الفراء والتقدير كانوا يوفون
بالنذر في الدنيا وكانوا يخافون انتهى وهذا ما لا حاجة اليه الثالث انه جواب لمن قال ما لهم يرزقون
ذلك قال الزمخشري يوفون جواب من عسى يقول ما لهم يرزقون ذلك قال الشيخ واستعمل
عسى صلة لان وهو لا يجوز واتى بالمضارع بعد عسى غير مقرون بان وهو قليل او في شعر قوله
تعالى كان شره في موضع نصب صفة ليوم والمستطير المنتشر يقال استطار يستطير استطارة
فهو مستطير وهو استفعل من الطيران قال فبانت وقد اسارت في الفؤاد صدعا على نايها مستطيرا
وقال الفراء المستطير المستطيل قلت كانه يريد انه مثله في المعنى لا انه ابدل من اللام راء
والفجر فجران مستطيل كذنب السرحان وهو الكاذب ومستطير وهو الصادق لانتشاره في
الافق قوله تعالى على حبه حال اما من الطعام اي كائنين على حبهم الطعام واما من الفاعل
والضمير في حبه لله تعالى اي على حب الله وعلى التقديرين فهو مصدر مضاف للمفعول قوله تعالى
قمطريرا القمطرير الشديد واصله كما قال الزجاج مشتق من اقمطرت الناقة اذا رفعت ذنبها وجمعت
قطريها ورمت بانفها قال الزمخشري فاشتقه من القطر وجعل الميم مزيدة قال اسد
ابن ناعصة واصطليت الحروب في كل يوم باسل الشر قمطرير الصباح قال الشيخ واختلف
النحاة في هذا الوزن والاكثر لا يثبت افمعل في اوزان الافعال ويقال اقمطر يقمطر فهو مقمطر
قال الشاعر • بكرت العقرب ترتير يكسوا سنتها لحما وتقمطر • ويوم قمطرير وقماطر بمعنى
شديد قال الشاعر • نفروا اذا ما الحرب ثار غبارها • ولج بها اليوم الشديد القماطر •
وقال الزجاج القمطرير الذي يعبس حتى يجتمع ما بين عينيه انتهى فعلى هذا استعماله في اليوم مجاز في بعض
كلام الزمخشري انه جعله من القمط فعلى هذا يكون الراء فيه مزيدة قوله تعالى بما صبروا اما
مصدرية وجنة مفعول ثان اي جزاهم جنة بصبرهم وقدر مكي مضافا فقال تقديره دخول جنة ولبس
حرير قوله تعالى متكئين حال من مفعول جزاهم وقرا علي رضي الله عنه وجازاهم وجوز ابو البقا ان يكون
متكئين صفة لجنة وهذا لا يجوز عند البصريين لانه كان يلزم بروز الضمير فيقال متكئين هم فيها لجريان
الصفة على غير من هي له وقد منع مكي ان يكون متكئين صفة لجنة لما ذكرته من عدم بروز الضمير وممن
ذهب الى كون متكئين صفة لجنة الزمخشري فانه قال يجوز ان يكون متكئين ولا يرون ودانية كلها
صفات لجنة وهو مردود بما ذكرته ولا يجوز ان يكون متكئين حالا من فاعل صبروا لان الصبر كان في الدنيا
واتكاؤهم انما هو في الآخرة قال معناه مكي ولقائل ان يقول لم يمنع الا هذا فاجعلها حالا مقدرة لان ما لهم
بسبب صبرهم الى هذه الحال وله نظائر وقوله انما نطعمكم اما على اضمار القول اي قائلين ذلك وقرا ابو
جعفر نوقاهم بتشديد القاف على المبالغة قوله تعالى لا يرون فيها اوجه احدها انها حال ثانية
من مفعول جزاهم الثاني انها حال من الضمير المرفوع المستكن في متكئين فيكون حالا متداخلة الثالث ان يكون

صفة لجنة كمتكئين عند من يرى ذلك وقد تقدم انه قول الزمخشري والزمهرير اشد البرد هذا هو
المعروف وقال ثعلب هو القمر بلغة طي وانشد • في ليلة ظلامها قد اعتكر • قطعتها والزمهرير ما زهر •
والمعنى ان الجنة لا تحتاج الى شمس ولا الى قمر ووزنه فعلليل قوله تعالى ودانية العامة على نصبها وفيها
اوجه احدها انها عطف على محل لا يرون الثاني انها معطوفة على متكئين فيكون فيها ما فيها قال
الزمخشري فان قلت ودانية عليهم ظلالها علام عطف قلت على الجملة التي قبلها لانها في موضع الحال
من المجزيين وهذه حال مثلها عنهم لرجوع الضمير منها اليهم في عليهم الا انها اسم مفرد وتلك جملة في حكم
مفرد غير رائين فيها شمسا ولا زمهريرا ودانية ودخلت الواو للدلالة على ان الامرين يجتمعان لهم كانه
قيل وجزاهم جنة جامعين فيها بين البعد عن الحر والقر ودنو الظلال عليهم الثالث انها صفة لمحذوف
اي وجنة دانية قاله ابو البقا الرابع انها صفة لجنة الملفوظ بها قاله الزجاج وقرا ابو حيوة ودانية
بالرفع وفيها وجهان اظهرهما ان يكون ظلالها مبتدا ودانية خبر مقدم والجملة في موضع الحال قال
الزمخشري والمعنى لا يرون فيها شمسا ولا زمهريرا والحال ان ظلالها دانية عليهم والثاني ان
يرتفع دانية بالابتدا وظلالها فاعل به وبها استدل الاخفش على جواز اعمال اسم الفاعل وان لم يعتمد نحو قايم
الزيدون فان دانية لم يعتمد على شي مما ذكره النحويون ومع ذلك فقد رفعت ظلالها وهذا لا حجة له فيه
لجواز ان يكون مبتدا وخبرا مقدما كما تقدم وقال ابو البقا وحكي بالجر اي في جنة دانية وهو ضعيف لانه
عطف على الضمير المجرور من غير اعادة الجار قلت يعني انه قرئ شاذا ودانية بالجر على انها صفة لمحذوف
ويكون حينئذ نسقا على الضمير المجرور من قوله لا يرون فيها اي ولا في جنة دانية وهو راي الكوفيين حيث
يجوزون العطف على الضمير المجرور من غير اعادة الجار ولذلك ضعفه وقد تقدم الكلام في ذلك مشبعا
في البقرة واما رفع ظلالها فيجوز ان يكون مبتدا وعليهم خبر مقدم ولا يرتفع بدانية لان دنا يتعدى بالى
لا بعلى والثاني انها مرفوعة بدانية على ان يضمن معنى مشرفة لان دنا واشرف يتقاربان قال معناه
ابو البقا وهذان الوجهان جايزان في قراءة من نصب دانية ايضا وقرا الاعمش ودانيا بالتذكير للفصل
بين الوصف وبين مرفوعه بعليهم اولان الجمع مذكر وقرا ابي ودان عليهم بالتذكير مرفوعا وهي شاهدة
لمذهب الاخفش حيث يرفع باسم الفاعل وان لم يعتمد ولا جايز ان يعربا مبتدا وخبرا مقدما لعدم المطابقة
وقال مكي وقرئ ودانيا ثم قال ويجوز ودانية بالرفع والتذكير فلم يصرح بانهما قرئ بهما وقد تقدم انهما مقروء
بهما فكانه لم يطلع على ذلك قوله تعالى وذللت يجوز ان يكون في موضع نصب على الحال عطفا
على دانية فيمن نصبها اي ومذللة ويجوز ان يكون حالا من الضمير في عليهم سوا نصبت دانية او رفعتها
ام جررتها ويجوز ان تكون مستانفة واما على قراءة رفع ودانية فيكون جملة فعلية عطفت على اسمية
ويجوز ان يكون حالا كما تقدم قوله تعالى بآنية هذا هو القايم مقام الفاعل لانه هو المفعول به في
المعنى ويجوز ان يكون عليهم والآنية جمع اناء والاصل آانية بهمزتين الاولى مزيدة للجمع والثانية فا الكلمة
فقلبت الثانية الفا وجوبا وهذا نظير كسا واكسية وغطا واغطية ونظيره في الصحيح اللام حمار واحمرة
ومن فضة نعت لآنية قوله تعالى قوارير قوارير اختلف القرا في هذين الحرفين بالنسبة الى التنوين
وعدمه وفي الوقوف بالالف وعدمها كما تقدم خلافهم في سلاسل واعلم ان القرا فيهما على خمس مراتب احداها
تنوينهما معا والوقف عليهما بالالف لنافع والكسائي وابي بكر الثانية مقابلة هذه وهي عدم تنوينهما
وعدم الوقف عليهما بالالف لحمزة وحده الثالثة عدم تنوينهما والوقف عليهما بالالف لهشام وحده الرابعة
تنوين الاول دون الثاني والوقف على الاول بالالف وعلى الثاني بدونها لابن كثير وحده الخامس عدم
تنوينهما معا والوقف على الاول بالالف وعلى الثاني بدونها لابي عمرو وابن ذكوان وحفص فاما من نونهما
فلما مر في تنوين سلاسل لانها صيغة منتهى الجمع ذلك على مفاعل وذا على مفاعيل والوقف بالالف هي التي
بدل من التنوين وفيه موافقة المصاحف المذكورة فانهما مرسومان فيها بالالف على ما نقل ابو عبيد واما عدم

تنوينهما

تنوينهما وعدم الوقف بالالف فظاهر جدا واما من نون الاول دون الثاني فانه ناسب بين الاول وبين
روس الآي ولم يناسب بين الثاني وبين الاول والوجه في وقفه على الاول بالالف وعلى الثاني بغير الف
ظاهر وقد روى ابو عبيد انه كذلك في مصاحف اهل البصرة واما من لم ينونهما ووقف على الاول بالالف
وعلى الثاني بدونها فلان الاول راس آية فناسب بينه وبين رؤوس الآي في الوقف بالالف وفرق بينه
وبين الثاني لانه ليس براس آية واما من لم ينونهما ووقف عليهما بالالف فلانه ناسب بين الاول وبين رؤوس
الآي وناسب بين الثاني وبين الاول وحصل مما تقدم في سلاسل وفي هذين الحرفين ان القرا منهم من وافق
مصحفه ومنهم من خالفه لاتباع الاثر وتقدم الكلام على قوارير في سورة النمل ولله الحمد وقال الزمخشري
وهذا التنوين بدل من حرف الاطلاق لانه فاصلة وفي الثاني لاتباعه الاول يعني انهم ياتون بالتنوين بدلا
من حرف الاطلاق الذي للترنم كقوله يا صاح ما هاج الدموع الذرفن وفي انتصاب قوارير وجهان احدهما
وهو الظاهر انه خبر كان والثاني انها حال وكان تامة اي كونت فكانت قال ابو البقا وحسن التكرير لما اتصل
به من بيان اصلها ولولا التكرير لم يحسن ان يكون الاول راس آية لشدة اتصال الصفة بالموصوف وقرا الاعمش
قوارير بالرفع على اضمار مبتدا اي هي قوارير ومن فضة صفة لقوارير قوله تعالى قدروها صفة
لقوارير والواو في قدروها فيه وجهان احدهما انه للمطاف عليهم ومعنى تقديرهم اياها انهم قدروها في
انفسهم ان تكون على مقادير واشكال على حسب شهواتهم فجات كما قدروها والثاني ان الواو للطايفين
للدلالة عليهم من قوله تعالى ويطاف والمعنى انهم قدروا شرابها على قدر ري الشارب وهو الذ الشراب
لكونه على مقدار حاجته لا يفضل عنها ولا يعجز قاله الزمخشري وجوز ابو البقا ان تكون الجملة مستانفة
وقرا علي وابن عباس والسلمي والشعبي وزيد بن علي وابو عمرو في رواية الاصمعي قدروها مبنيا للمفعول
وجعله الفارسي من باب المقلوب قال كان اللفظ قدروا عليها وفي المعنى قلب لان حقيقة المعنى ان يقال
قدرت عليهم فهي مثل قوله لتنوء بالعصبة اولي القوة ومثل قول العرب اذا طلعت الجوزا القى العود على الحربا
وقال الزمخشري ووجهه ان يكون من قدر منقولا من قدر تقول قدرت الشي وقدرنيه فلان اذا جعلك قادرا
له ومعناه جعلوا قادرين لها كما شاوا واطلق لهم ان يقدروا على حسب ما اشتهوا وقال ابو حاتم قدرت
الاواني على قدر ريهم ففسر بعضهم قول ابي حاتم هذا قال فيه حذف على حذف وهو انه
كان قدر على قدر ريهم اياها ثم حذف على فصار قدر ريهم على ما لم يسم فاعله ثم حذف قدر
فصار ريهم ما لم يسم فاعله فحذف الري فصارت الواو مكان الها والميم لما حذف المضاف
مما قبلها وصارت الواو مفعول ما لم يسم فاعله واتصل ضمير المفعول الثاني في تقدير النصب
بالفعل بعد الواو التي تحولت من الها والميم حتى اقيمت مقام الفاعل قلت وفي هذا التخريج
من التكلف ما لا يخفى مع عجرفة الفاظه وقال الشيخ والاقرب في تخريج هذه القراءة
الشاذة قدر ريهم منها تقديرا فحذف المضاف وهو الري واقيم الضمير مقامه فصار
التقدير قدروا منها ثم اتسع في الفعل فحذفت من ووصل الفعل الى الضمير بنفسه فصار
قدروها فلم يكن فيه الا حذف مضاف واتساع في الفعل قلت وهذا منتزع من تفسير كلام
ابي حاتم قوله تعالى زنجبيلا الزنجبيل نبت معروف وسميت الكاس بذلك لوجود طعم
الزنجبيل فيها والعرب تستلذه وانشد الزمخشري للاعشى • كان القرنفل والزنجبيل باتا بفيها •
وازيا مشورا وانشد للمسيب بن علس • وكان طعم الزنجبيل به • اذ ذقته وسلافة الخمر •
وعينا فيها من الوجوه ما تقدم قوله تعالى سلسبيلا السلسبيل ما سهل انحداره في الحلق
قال الزجاج هو في اللغة صفة لما كان في غاية السلاسة وقال الزمخشري يقال شراب
سلسل وسلسال وسلسبيل وقد زيدت البا في التركيب حتى صارت الكلمة خماسية ودلت على
غاية السلاسة قال الشيخ فان كان عنى انه زيد حقيقة فليس بجيد لان البا ليست من حروف

الزيادة المعهودة في علم النحو وان عنى انها حرف جاء في شنخ الكلمة وليس في سلسل ولا سلسال فيصح ويكون
مما اتفق معناه وكان مختلفا في المادة وقال ابن الاعرابي لم اسمع السلسبيل الا في القرآن وقال مكي هو اسم
اعجمي نكرة فلذلك صرف ووزن سلسبيل فعلليل مثل دردبيس وقيل فعفليل لان الفا مكررة وقرا طلحة
سلسبيل دون تنوين ومنعت من الصرف للعلمية والتانيث لانها اسم لعين بعينها وعلى هذا فكيف صرفت
في قراءة العامة فيجاب انه سميت بذلك لا على جهة العلمية بل على جهة الاطلاق المجرد او يكون من باب تنوين
سلاسل وقوارير وقد تقدم واغرب ما قيل في هذا الحرف انه مركب من كلمتين من فعل امر وفاعل مستتر
ومفعول والتقدير سل انت سبيلا اليها قاله الزمخشري وقد عزوا الى علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه
ان معناه سل سبيلا اليها قال وهذا غير مستقيم على ظاهره الا ان يراد ان جملة قول القائل سل سبيلا جعلت
علما للعين كما قيل تابط شرا وذرى حبا وسميت بذلك لانه لا يشرب منها الا من سال سبيلا اليها بالعمل الصالح
وهو مع استقامته في العربية تكلف وابتداع وعزوه الى مثل علي ابدع وفي شعر بعض المحدثين سل سبيلا فيها
الى راحة النفس براح كانها سلسبيل قال الشيخ بعد تعجبه من هذا القول واعجب من ذلك توجيه الزمخشري
له واشتغاله بحكايته قلت ولو تامل ما قاله الزمخشري لم يلمه ولم يتعجب منه لان الزمخشري هو الذي
شنع على هذا القول غاية التشنيع وقال ابو البقا والسلسبيل كلمة واحدة في قوله كلمة واحدة تلويح وايهام
الى هذا الوجه المذكور **قوله تعالى** ثم هنا ظرف مكان وهو مختص بالبعد وفي انتصابه هنا وجهان
اظهرهما انه منصوب على الظرف ومفعول الروية غير مذكور لان القصد واذا صدرت منك روية في ذلك
المكان رايت كيت وكيت فرايت الثاني جواب لاذا وقال الفرا ثم مفعول به لرايت وقال الفرا ايضا واذا رايت
تقديره ما ثم فما مفعول فحذفت ما وقامت ثم مقامها قال الزمخشري تابعا لابي اسحق ومن قال معناه
ما ثم فقد اخطا لان ثم صلة لما ولا يجوز اسقاط الموصول وترك الصلة وفي هذا نظر لان الكوفيين يجوزون
مثل هذا واستدلوا عليه بابيات وآيات تقدم الكلام عليها مستوفا في اوايل هذا الموضوع وقال ابن عطية وثم
ظرف والعامل فيه رايت او معناه والتقدير رايت ما ثم فحذفت ما قال الشيخ وهذا فاسد من حيث جعله معمولا
لرايت لا يكون صلة لما لان العامل فيه اذ ذاك محذوف اي ما استقر ثم قلت ويمكن ان يجاب عنه بان قوله
او معناه هو القول بانه صلة لموصول فيكونان وجهين لا وجها واحدا حتى يلزمه الفساد ولولا ذلك لكان
قوله او معناه لا معنى له ويعني بمعناه اي معنى الفعل من حيث الجملة وهو الاستقرار المقدر والعامة على فتح الثا
من ثم كما تقدم وقرا حميد الاعرج بضمها على انها العاطفة ويكون قد عطفت رايت الثاني على الاول ويكون
فعل الجواب محذوفا وان يكون فعل الجواب المحذوف هو الناصب لقوله نعيما والتقدير واذا صدر منك روية
ثم صدرت روية اخرى رايت نعيما وملكا فرايت هذا هو الجواب **قوله تعالى** عاليهم قرا نافع وحمزة
بسكون اليا وكسر الها والباقون بفتح اليا وضم الها لما سكنت اليا كسرت الها ولما تحركت ضمت على ما تقرر
في ها الكناية اول هذا الموضوع فاما قراءة نافع وحمزة ففيها اوجه اظهرها ان يكون خبرا مقدما وثياب
مبتدا موخرا والثاني ان عاليهم مبتدا وثياب مرفوع على جهة الفاعلية وان لم يعتمد الوصف وهذا قول
الاخفش والثالث ان عاليهم منصوب وانما سكن تخفيفا قاله ابو البقا واذا كان منصوبا ففيه اوجه
وهي واردة هنا الا ان تقدير الفتحة من المنقوص لا يجوز الا في ضرورة او شذوذ وهذه القراءة متواترة فلا
ينبغي ان يقال به فيها واما قراءة من نصب ففيه اوجه احدها انه ظرف خبرا مقدما وثياب مبتدا موخر
كانه قيل فوقهم ثياب قاله ابو البقا لان عاليهم   الثاني انه حال من الضمير في عليهم الثالث انه حال من
مفعول حسبتهم الرابع انه حال من مضاف مقدر اي رايت اهل نعيم وملك كبير عاليهم وقال ابن عطية
ويجوز في النصب ان يكون على الظرف لانه بمعنى فوقهم قال الشيخ وعال وعاليه اسم فاعل فيحتاج في كونهما
ظرفين الى ان يكون منقولا من كلام العرب عاليك او عاليتك ثوب قلت قد وردت الفاظ من صيغة اسما الفاعلين
ظروفا نحو خارج الدار وداخلها وباطنها وظاهرها تقول جلست خارج الدار وكذلك البواقي فكذلك هذا من اهل

المقدر

المقدر ذكر هذه الاوجه الثلاثة الزمخشري فانه قال وعاليهم بالنصب على انه حال من الضمير في يطوف او في
حسبتهم اي يطوف عليهم ولدان عاليا المطوف عليهم ثياب او حسبتهم لولوا عاليا لهم ثياب ويجوز ان يراد اهل
نعيم قال الشيخ اما ان يكون حالا من الضمير في حسبتهم فانه لا يعني الا ضمير المفعول وهو لا يعود الا على ولدان
ولذلك قدر عاليهم بقوله عاليا لهم اي الولدان وهذا لا يصلح لان الضماير الآتية بعد ذلك تدل على انها للمطوف عليهم
من قوله وحلوا وسقاهم وان هذا كان لكم جزاء وفك الضماير وجعل هذا لذا وهذا لذا مع عدم الاحتياج والاضطرار
الى ذلك لا يجوز واما جعله حالا من محذوف وتقديره اهل نعيم فلا حاجة الى ادعا الحذف مع صحة الكلام
وبراعته دون تقدير ذلك المحذوف قلت جعل احد الضماير لشي والاخر لشي آخر لا يمنع صحة ذلك مع ما تميز عود
كل واحد الى ما يليق به وكذلك تقدير المحذوف غير ممنوع ايضا وان كان الاحسن ان يتفق الضماير وان لا يقدر
محذوف والزمخشري انما ذكر ذلك على سبيل التجويز لا على انه اولى ومساو فيرد عليه بما ذكره الخامس
انه حال من مفعول لقاهم السادس انه حال من مفعول جزاهم ذكرهما مكي وعلى هذه الاوجه التي انتصب فيها
على الحال يرتفع به ثياب على الفاعلية ولا يضر اضافته الى معرفة في وقوعه حالا لان الاضافة لفظية كقوله
تعالى عارض ممطرنا يا رب غابطنا ولم يونث عاليا لان مرفوعه غير حقيقي التانيث السابع ان ينتصب عاليهم على
الظرفية ويرتفع ثياب به على جهة الفاعلية وهذا ماش على قول الاخفش والكوفيين حيث يعملون الظرف
وعديله وان لم يعتمد كما تقدم ذلك في الوصف واذا رفع عاليهم بالابتدا وثياب على انه فاعل به كان مفردا على بابه
لوقوعه موقع الفعل واذا جعل خبرا مقدما كان مفردا مرادا به الجمع فيكون كقوله تعالى فقطع دابر القوم اي
ادبار قاله مكي وقرا ابن مسعود وزيد بن علي عاليتهم مونثا بالتا مرفوعا والاعمش وابان عن عاصم كذلك
الا انه منصوب وقد عرف الرفع والنصب مما تقدم فلا حاجة لاعادتهما وقرات عايشة رضي الله عنها علتهم فعلا
ماضيا متصلا بتا التانيث الساكنة وثياب فاعل به وهي مقوية للاوجه المذكورة في رفع ثياب بالصفة في
قراءة الباقين كما تقدم تفصيله وقرا ابن سيرين ومجاهد وابو حيوة وابن ابي عبلة وخلايق عليهم جارا ومجرورا
واعرابه كاعراب عاليهم ظرفا في جواز كونه خبرا مقدما او حالا كما تقدم وارتفاع ثياب به على التفصيل المذكور
آنفا وقرا العامة ثياب سندس باضافة الثياب لما بعدها وابو حيوة وابن ابي عبلة ثياب منونة سندس
خضر واستبرق برفع الجميع فسندس نعت لثياب لان السندس نوع وخضر نعت لسندس اذ السندس
يكون اخضر وغير اخضر كما ان الثياب تكون سندسا وغيره واستبرق نسق على ما قبله اي وثياب
استبرق واعلم ان القرا السبعة في خضر واستبرق على اربع مراتب الاولى برفعهما لنافع وحفص
فقط الثانية خفضهما للاخوين فقط الثالثة رفع الاول وخفض الثاني لابي عمرو وابن عامر
فقط الرابعة عكس الثالثة لابن كثير وابي بكر فقط فاما القراءة الاولى برفعهما لنافع فان رفع
خضر على النعت لثياب ورفع استبرق نسقا على الثياب ولكن على حذف مضاف اي وثياب
استبرق ومثله علي بز ثوب خز وكتان اي وثوب كتان واما القراءة الثانية فيكون جر خضر على
النعت لسندس ثم استشكل على هذا وصف المفرد بالجمع فقال مكي هو اسم للجمع وقيل هو جمع سندسة كتمرة
وتمر واسم الجنس وصفه بالجمع سايغ فصيح قال تعالى وينشي السحاب الثقال واذا كانوا قد وصفوا
المفرد المحلى لكونه مرادا به الجنس بالجمع في قولهم اهلك الناس الدينار الحمر والدرهم البيض وفي التنزيل
او الطفل الذين فلان يوجد ذلك في اسما الجموع او اسما الاجناس الفارق بينها وبين واحدها بالتا
بطريق الاولى وجر استبرق نسقا على سندس لان المعنى ثياب من سندس وثياب من استبرق واما القراءة
الثالثة فرفع خضر نعتا للثياب وجر استبرق نسقا على سندس اي ثياب خضر من سندس ومن استبرق
فعلى هذا يكون الاستبرق ايضا اخضر واما القراءة الرابعة فجر خضر على انه نعت لسندس ورفع استبرق
على النسق على ثياب بحذف مضاف اي وثياب استبرق وتقدم الكلام على مادة السندس والاستبرق وما
قيل فيهما في سورة الكهف وقرا ابن محيصن واستبرق بفتح القاف ثم اضطرب النقل عنه في الهمزة فبعضهم

ينقل عنه انه قطعها وبعضهم ينقل عنه انه وصلها فقال الزمخشري وقرئ واستبرق نصبا في موضع الجر
على منع الصرف لانه اعجمي وهو غلط لانه نكرة يدخله حرف التعريف تقول الاستبرق الا ان يزعم ابن محيصن
انه يجعل علما لهذا الضرب من الثياب وقرئ واستبرق بوصل الهمزة والفتح على انه مسمى باستفعل من
البريق وليس بصحيح ايضا لانه معرب مشهور تعريبه وان اصله استبره وقال الشيخ ودل قوله الا ان يزعم
ابن محيصن وقوله بعد وقرئ واستبرق بوصل الالف والفتح ان قراءة ابن محيصن هي بقطع الهمزة مع فتح القاف
والمنقول عنه في كتب القراآت انه قرا بوصل الالف وفتح القاف قلت قد سبق الزمخشري الى هذا مكي فانه
قال وقد قرا ابن محيصن بغير صرف وهو وهم ان جعله اسما لانه نكرة منصرفة وقيل بل جعله فعلا ماضيا من برق
فهو جائز في اللفظ بعيد في المعنى وقيل انه في الاصل فعل ماض على استفعل من برق فهو عربي من البريق فلما سمي به
قطعت الفه لانه ليس من اصل الاسماء ان يدخلها الف الوصل وانما دخلت في اسما معتلة مغيرة عن اصلها معدودة
لا يقاس عليها انتهى فقوله قطعت الفه الى اخره انه قرا بقطع الهمزة وفتح القاف ودل قوله اولا وقيل بل جعله
فعلا ماضيا من برق انه قرا بوصل الالف لانه لا يتصور ان يحكم عليه بالفعلية غير منقول الى الاسمية وبدل
الفه الف قطع الشيخ هذا اجمل باللغة فيكون قد روي عنه قراءتان قطع الالف ووصلها فيظهر ان الزمخشري
لم ينفرد بالنقل عن ابن محيصن بقطع الهمزة وقال ابو حاتم في قراءة ابن محيصن لا يجوز والصواب انه اسم جنس
لا ينبغي ان يحمل ضميرا ويؤيد ذلك دخول المعرفة عليه والصواب قطع الالف واجراؤه على قراءة الجماعة قال
الشيخ ونقول ان ابن محيصن قارئ جليل مشهور بمعرفة العربية وقد اخذ عن اكابر العلماء فيتطلب لقراءته
وجه وذلك انه يجعل استفعل من البريق تقول برق واستبرق كعجب واستعجب ولما كان قوله خضر
يدل على الخضرة وهي لون ذلك السندس وكانت الخضرة مما يكون فيها لشدتها دهمة وعبس اخبر ان في ذلك بريقا
وحسنا تزيل عبسته فاستبرق فعل ماض والضمير فيه عائد على السندس او على الاخضر الدال عليه خضر وهذا
التخريج اولى من تلحين من يعرف العربية وتوهيم ضابط ثقة قلت هذا هو الذي ذكره مكي كما حكيته عنه وهذه
القراءة قد تقدمت في سورة الكهف وانما اعدت ذلك لزيادة هذه الفوائد قوله تعالى وحلوا عطف على ويطوف
عطف ماضيا لفظا مستقبلا معنى وابرزه بلفظ الماضي لتحققه فقال الزمخشري بعد سؤال وجواب
من حيث المعنى واما احسن المعصم ان يكون فيه سواران سوار من ذهب وسوار من فضة فناقشه الشيخ في
قوله بالمعصم فقال قوله بالمعصم اما ان يكون مفعول احسن وان يكون بدلا منه واما ان يكون معمول احسن وقد
فصل بينهما بالجار والمجرور فان كان الاول فلا يجوز لانه لم يعهد زيادة الباء في مفعول افعل للتعجب لا تقول
ما احسن بزيد تريد ما احسن زيدا وان كان الثاني ففي مثل هذا الفصل خلاف فالمنقول عن بعضهم لا يجوز
والمولد منا ينبغي اذا تكلم ان يتحرز في كلامه مما فيه خلاف قلت واي غرض في تتبع كلام هذا الرجل حتى في
هذا الشيء اليسير على ان الصحيح جوازه وهو المسموع من العرب نثرا قال عمرو بن معدي كرب
لله در بني فلان ما اشد في الهيجا لقاها واثبت في المكرمات بقاها في الكربات عطاها والثنا
بغير هذا اولى قوله تعالى انا نحن نزلنا يجوز ان يكون نحن توكيدا لاسم ان وان يكون
فصلا ونزلنا على هذين الوجهين هو خبر ان ويجوز ان يكون نحن مبتدا ونزلنا خبره والجملة خبر ان وقال
مكي نحن في موضع نصب على الصفة لاسم ان لان المضمر يوصف بالمضمر اذ هو بمعنى التاكيد لا بمعنى التحلية ولا
يوصف بالمظهر لانه بمعنى التحلية والمضمر مستغن عن التحلية لانه لم يضمر الا بعد ان عرف تحليته وعينه
وهو محتاج الى التاكيد ليتاكد الخبر عنه قلت وهذه عبارة غريبة جدا كيف يجعل المضمر موصوفا بمثله ولا نعلم
خلافا في عدم جواز وصف المضمر الا ما نقل عن الكسائي انه جوز وصف ضمير الغائب بالمظهر تقول مررت به
العاقل على ان يكون العاقل نعتا اما وصف ضمير الغائب بضمير اخر فلا خلاف في عدم جوازه ثم كلامه يؤول
الى التاكيد فلا حاجة الى العدول عنه قوله تعالى او كفورا في او هذه اوجه احدها انها على بابها وهو قول
سيبويه قال ابو البقاء وبعيد في النهي عن الجميع لانك اذا قلت في الاباحة جالس الحسن او ابن سيرين كان

التقدير جالس احدهما فاذا نهى قال لا تكلم زيدا او عمرا فالتقدير لا تكلم احدهما فايهما كلمه كان احدهما
فيكون ممنوعا منه فكذلك في الاية ويؤول المعنى الى تقدير ولا تطع منهم اثما او كفورا وقال الزمخشري
فان قلت معنى او ولا تطع احدهما فهلا جي بالواو ليكون نهيا عن طاعتهما جميعا قلت لو قيل لا تطعهما
لجاز ان تطيع احدهما واذا قيل لا تطع احدهما علم ان الناهي عن طاعة احدهما عن طاعتهما جميعا انهى
كما اذا نهى ان يقول لابويه اف علم انه منهي عن ضربهما على طريق الاولى الثاني انها بمعنى لا اي لا تطع
من اثم ولا من كفر قال مكي وهو قول الفراء وهو بمعنى الاباحة التي ذكرنا الثالث انها بمعنى الواو وقد
تقدم ان ذلك قول الكوفيين وتقدمت ادلتهم والكفور وان كان يستلزم الاثم الا انه عطف لاحد
شيئين اما ان يكونا شخصين بعينهما وفي التفسير الاثم عتبة والكفور الوليد واما لما قاله الزمخشري
فان قلت كانوا كلهم كفرة فما معنى القسمة في قوله اثما او كفورا قلت معناه لا تطع منهم راكبا لما هو اثم
داعيا لك اليه او فاعلا لما هو كفر داعيا لك اليه لانهم اما ان يدعوه الى مساعدتهم على فعل ما هو اثم او كفر
او غيره ثم ولا كفر نهي ان يساعدهم على الاثنين دون الثالث قوله تعالى وسبحه فيه دليل على عدم
ما قال بعض اهل علم المعاني والبيان ان الجمع بين الحاءين الهاء مثلا يخرج الكلمة عن فصاحتها وجعلوا من
ذلك قوله كريم متى امدحه امدحه والورى معي واذا ما لمته لمته وحدي البيت لابي تمام ويمكن ان يفرق
بين ما انشدوه وبين الاية الكريمة بان التكرار في البيت هو المخرج له عن الفصاحة بخلاف الاية فانه لا تكرر
فيها قوله تعالى يوما مفعول بيذرون لا ظرف ووصفه بالثقل على المجاز لانه من صفات الاعيان
لا المعاني ووراءهم بمعنى قدام قال مكي سمي وراء لتواريه عنك فظاهر هذا انه حقيقة والصحيح انه
استعير لقدام وقيل بل هو على بابه اي وراء ظهورهم لا يعبأون به وفيه تجوز قوله تعالى واذا شئنا
قال الزمخشري وحقه ان يجي بان لا باذا كقوله وان تتولوا يستبدل قوما غيركم ان يشا يذهبكم
يعني ان اذا للمحقق وان للمحتمل وهو تعالى لم يشا ذلك وجوابه ان اذا قد تقع موقع ان كالعكس
قوله تعالى الا ان يشا الله فيه وجهان احدهما انه حال اي الا في حال مشيئة الله قاله ابو
البقاء وفيه نظر لان هذا مقدر بالمصدر الا ان يريد تفسير المعنى والثاني انه ظرف قال الزمخشري
فان قلت ما محل الا ان يشاء الله قلت النصب على الظرف واصله الا وقت مشيئة الله وكذلك قرا
ابن مسعود الا ما يشا الله لان ما مع الفعل كان ورده الشيخ بانه لا يقوم مقام الظرف الا المصدر المصرح
لو قلت اجيك ان يصيح الديك او ما يصيح لم يجز وقلت قد تقدم الكلام معه في ذلك غير مرة وقرا نافع و
الكوفيون تشاؤن خطابا لسائر الخلق او على الالتفات من الغيبة في قوله نحن خلقناهم والباقون
بالغيبة جريا على قوله خلقناهم وما بعده قوله تعالى والظالمين اعد لهم منصوب على الاشتغال
بفعل يفسره اعد لهم من حيث المعنى لا من حيث اللفظ تقديره وعذب الظالمين ونحوه زيدا مررت به
اي جاوزت ولابست وكان النصب هنا مختارا للعطف جملة الاشتغال على جملة فعلية قبلها وهي قوله
يدخل وقرا الزبير وابان بن عثمان وابن ابي عبلة والظالمون رفعا على الابتداء وما بعده الخبر وهو مرجوح
لعدم المناسبة وقرا ابن مسعود وللظالمين بلام الجر وفيه وجهان المشهور ان يكون للظالمين
متعلقا باعد بعده ويكون لهم تاكيدا والثاني وهو ضعيف جدا ان يكون من باب الاشتغال على ان
يقدر فعلا مثل الظاهر ويجر الاسم بحرف جر فتقول بزيد مررت به اي مررت بزيد مررت به والمعروف
في لغة العرب مذهب الجمهور وهو اضمار فعل ناصب موافق للفعل الظاهر في المعنى فان ورد بزيد مررت
به عد من التوكيد لا من الاشتغال

سورة المرسلات

بسم الله الرحمن الرحيم

عرفا فيه ثلاثة اوجه احدها انه مفعول من اجله اي لاجل العرف وهو ضد النكر والمراد بالمرسلات
اما الملائكة واما الانبياء واما الرياح اي والملائكة المرسلات او والانبياء المرسلات او والرياح المر
المعروف والاحسان قال من يفعل الخير لا يعدم جوازيه لا يذهب العرف بين الله والناس وقد يقال

قوله تعالى

سلات

كيف جمع صفة المذكر العاقل بالألف والتاء وحقه أن يجمع بالواو والنون تقول الأنبياء المرسلون ولا تقول
المرسلات والجواب أن المرسلات جمع مرسلة ومرسلة صفة لجماعة من الأنبياء فالمرسلات جمع مرسلة الواقعة
صفة لجماعة لا جمع مرسل المفرد الثاني أن ينتصب على الحال بمعنى متتابعة من قولهم جاؤوا كعرف الفرس
وهم على فلان كعرف الضبع إذا تألبوا عليه الثالث أن ينتصب على إسقاط الخافض أي المرسلات بالعرف وفيه
ضعف وقد تقدم الكلام على العرف في الأعراف والعامة على تسكين رائه وعيسى بضمها وهو على تثقيل
المخفف نحو بكر في بكر ويحتمل أن يكون هو الأصل والمشهورة مخففة منه ويحتمل أن يكونا وزنين مستقلين
قوله تعالى عصفا مصدر مؤكد لاسم الفاعل والمراد بالعاصفات الرياح أو الملائكة شبهت بسرعة
جريها في أمر الله بالرياح وكذلك نشرا وفرقا انتصبا على المصدر أيضا قوله تعالى ذكرا مفعول به
ناصبه الملقيات وقرأ العامة فالملقيات بسكون اللام وتخفيف القاف اسم فاعل وابن عباس بفتح اللام
وتشديد القاف من التلقية وهي إيصال الكلام إلى المخاطب وروي عنه المهدوي أيضا فتح القاف اسم مفعول
أي تلقيه من قبل الله قوله تعالى عذرا أو نذرا فيهما أوجه أحدها أنهما بدلان من ذكرا الثاني أنهما
منصوبان به على المفعولية وإعمال المصدر المنون جائز ومنه أو إطعام في يوم ذي مسغبة يتيما الثالث
أنهما مفعولان من أجلهما والعامل فيهما إما الملقيات وإما ذكرا لأن كلا منهما يصلح أن يكون معلولا بأحدهما
وحينئذ يجوز في عذرا أو نذرا وجهان أحدهما أن يكونا مصدرين بسكون العين كالشكر والكفر والثاني أن
يكونا جمع عذير ونذير المراد بهما المصدر بمعنى الإعذار والإنذار كالنكير بمعنى الإنكار الرابع أنهما منصوبان
على الحال من الملقيات أو من الضمير فيها وحينئذ يجوز أن يكونا مصدرين واقعين موقع الحال
بالتأويل المعروف في أمثاله وأن يكونا جمع عذير ونذير مرادا بهما المصدر أو مرادا بهما اسم الفاعل بمعنى
المعذر والمنذر أي معذرين أو منذرين وقرأ العامة بسكون الذال من عذرا ونذرا وقرأ زيد بن ثابت
وابنه خارجة وطلحة بضمهما والحرميان وابن عامر وأبو بكر بسكونها في عذرا وضمها في نذرا والسكون والضم
كما تقدم في أنه يجوز أن يكون كل منهما أصلا للآخر وأن يكونا أصلين ويجوز في كل من المثقل والمخفف أن يكون
مصدرا وأن يكون جمعا سكنت عينه تخفيفا وقرأ إبراهيم التيمي عذرا ونذرا بواو العطف موضع أو وهي
تدل على أن أو بمعنى الواو قوله تعالى إنما توعدون هذا جواب القسم في قوله والمرسلات وما بعده معطوف
عليه وليس قسما مستقلا لما تقدم في أول هذا الموضوع ولوقوع الفاء هنا عاطفة لأنها لا تكون للقسم وما موصولة
بمعنى الذي اسم إن وتوعدون صلتها والعائد محذوف أي الذي توعدونه ولواقع خبرها وكان من حق
إن أن تكتب منفصلة من ما الموصولة ولكنهم كتبوها متصلة بها قوله تعالى فإذا النجوم طمست
النجوم مرتفعة بفعل مضمر يفسره ما بعده عند البصريين غير الأخفش وبالابتداء عند الكوفيين والأخفش وفي
جواب إذا قولان أحدهما محذوف تقديره فإذا طمست النجوم وقع ما توعدون لدلالة قوله إنما توعدون
لواقع أو بان الأمر والثاني أنه لأي يوم أجلت على إضمار القول أي يقال لأي يوم أي الفعل في الحقيقة هو الجواب
وقيل الجواب ويل يومئذ نقله مكي وهو غلط لأنه لو كان جوابا لزمته الفاء لكونه جملة اسمية قوله تعالى
أقتت قرأ أبو عمرو وقتت بالواو والباقون أقتت بهمزة بدل الواو فالواو هي الأصل لأنه من الوقت والهمزة
بدل منها لأنها مضمومة ضمة لازمة وقد تقدم ذكر ذلك في أول هذا الموضوع لأي يوم متعلق بأجلت وهذه
الجملة متعلقة بأجلت معمولة لقول مضمر أي يقال وهذا القول المضمر يجوز أن يكون جوابا لإذا كما تقدم وأن
يكون حالا من مرفوع أقتت أي مقولا فيها لأي يوم أجلت قوله تعالى ليوم الفصل بدل من لأي يوم
بإعادة العامل وقيل متعلق بفعل مقدر أي أجلت ليوم الفصل وقيل اللام بمعنى إلى ذكرهما مكي قوله تعالى
ويل مبتدأ سوغ الابتداء به كونه دعاء قال الزمخشري فإن قلت كيف وقع النكرة مبتدأ في
قوله ويل قلت هو في أصله مصدر منصوب ساد مسد فعله ولكنه عدل به إلى الرفع للدلالة على
ثبات معنى الهلاك ودوامه للمدعو عليهم ونحوه سلام عليكم ويجوز ويلا له بالنصب ولكن لم يقرأ به

قلت

قلت هذا الذي ذكره من المسوغات الذي عدها النحويون وإنما المسوغ ما ذكرته لك من كونه دعاء وفائدة
العدول إلى الرفع ما ذكره ويومئذ ظرف للويل وجوز أبو البقاء أن يكون صفة لويل وللمكذبين خبره قوله
تعالى ألم نهلك العامة على ضم حرف المضارعة من أهلك رباعيا وقتادة بفتحه قال الزمخشري من هلكه
بمعنى أهلكه قال العجاج ٭ ومهمه هالك من تعرجا ٭ قلت فمن معمول لهالك وهو من هلك اللازم بعض الناس
جعل هذا دليلا على إعمال الصفة المشبهة في الموصول وجعلها من اللازم لأن شرط الصفة المشبهة أن تكون
من فعل اللازم فعلى هذا لا دليل فيه قوله تعالى ثم نتبعهم العامة على رفع العين استئنافا أي ثم نحن نتبعهم
كذا قدره أبو البقاء قال وليس بمعطوف لأن العطف يوجب أن يكون المعنى أهلكنا الأولين ثم أتبعناهم الآخرين
في الهلاك وليس كذلك لأن هلاك الآخرين لم يقع بعد قلت ولا حاجة في وجه الاستئناف إلى تقدير مبتدأ قبل الفعل
بل يجعل الفعل معطوفا على مجموع الجملة من قوله ألم نهلك ويدل على هذا الاستئناف قراءة عبد الله ثم
سنتبعهم بسين التنفيس وقرأ الأعرج والعباس عن أبي عمرو بتسكينها وفيها وجهان أحدهما أنه تسكين
للمرفوع فهو مستأنف كالمرفوع لفظا والثاني أنه عطفه على نهلك مجزوم والمعنى بالآخرين حينئذ قوم شعيب
ولوط وموسى وبالأولين قوم نوح وعاد وثمود قوله تعالى كذلك نفعل أي مثل ذلك الفعل
الشنيع نفعل بكل من أجرم قوله تعالى فقدرنا قرأ نافع والكسائي بالتشديد من التقدير
وهو موافق لقوله من نطفة خلقه فقدره والباقون بالتخفيف من القدرة ويدل عليه فنعم القادرون
ويجوز أن يكون المعنى على القراءة الأولى فنعم القادرون على تقديره وإن جعلت القادرون بمعنى
المقدرون كان جمعا بين اللفظين ومعناهما واحد ومنه قوله تعالى فمهل الكافرين أمهلهم رويدا
وقول الأعشى ٭ وأنكرتني وما كان الذي نكرت ٭ من الحوادث إلا الشيب والصلعا ٭ كفاتا
الكفات اسم للوعاء الذي يكفت فيه أي يجمع قاله أبو عبيد يقال كفته يكفته أي جمعه وضمه وفي
الحديث اكفتوا صبيانكم وقال الصمصامة بن الطرماح ٭ وأنت اليوم فوق الأرض حيا
وأنت غدا تضمك في كفات ٭ وقيل الكفات اسم لما يكفت كالضمام والجماع يقال هذا الباب
جماع للأبواب وفي انتصابه وجهان أحدهما أنه مفعول ثان لنجعل لأنها للتصيير والثاني أنه منصوب
على الحال من الأرض والمفعول الثاني أحياء وأمواتا بمعنى ألم نصيرها أحياء بالنبات وأمواتا بغير نبات
أي بعضها كذا وبعضها كذا وقيل كفات جمع كافت كصيام وقيام في جمع صائم وقائم وقيل بل هو مصدر
كالكتاب والحساب قوله تعالى أحياء فيه أوجه أحدها أنه منصوب بكفاتا قاله مكي والزمخشري
وبدأ به بعد أن جعل كفاتا ناصبا لأحياء لأنه ليس من الأسماء العاملة وكذلك إذا جعلناه بمعنى الوعاء على قول
أبي عبيدة فإنه لا يعمل أيضا وقد نص النحاة على أن أسماء الأمكنة والأزمنة والآلات وإن كانت مشتقة جارية
على الأفعال لا تعمل نحو مرمى ومنجل وفي اسم المصدر خلاف مشهور ولكن إنما يمتنع نصبهما بكفات على قول
أبي البقاء فإنه لم يجوز فيه إلا أن يكون جمعا لاسم فاعل أو مصدرا وكلاهما من الأسماء العاملة الوجه
الثاني أن ينتصب بفعل مقدر يدل عليه كفاتا أي يكفتهم أحياء على ظهرها وأمواتا في بطنها
وبه بدأ الزمخشري الثالث أن ينتصب على الحال من الأرض على حذف مضاف أي ذات أحياء
وأموات الرابع أن ينتصب على الحال من محذوف أي يكفتهم أحياء وأمواتا لأنه قد علم أنها كفات
الإنس قاله الزمخشري وإليه نحا مكي إلا أنه قدره عاشا أي بجمعهم للأرض في هاتين الحالين
الخامس أن ينتصبا مفعولا ثانيا لنجعل وكفاتا حال كما تقدم تقريره وتنكير أحياء وأمواتا
إما للتفخيم أي بجمع أحياء لا يعدون وأمواتا لا يحصون وإما للتبعيض لأن أحياء الإنس وأمواتهم
ليسوا بجميع الأحياء ولا الأموات وكذلك التنكير في ماء فراتا يحتمل المعنيين أيضا أما التفخيم
فواضح لعظيم المنة به عليهم وأما التبعيض فلقوله تعالى ينزل من السماء من جبال فيها من برد فهذا مفهم للتبعيض
والقرآن يفسر بعضه بعضا والشامخات جمع شامخ وهو المرتفع جدا ومنه شمخ بأنفه إذا تكبر جعل كناية عن ذلك

كثني العطف وصغر الخد وان لم يجعل شي من ذلك قوله تعالى انطلقوا اي يقال لهم ذلك
وقرا العامة انطلقوا الثاني كالاول بصيغة الامر على التاكيد وروس عن يعقوب انطلقوا بفتح
اللام فعلا ماضيا على الخبر اي لما امروا امتثلوا ذلك وهذا موضع الفا فكان ينبغي ان يكون التركيب
فانطلقوا نحو قولك قلت له اذهب فذهب وعدم الفا هنا ليس بالواضح قوله تعالى
لا ظليل صفة لظل ولا يتوسط بين الصفة والموصوف لافادة النفي وجي بالصفة الاولى اسما
وبالثانية فعلا دلالة على نفي ثبوت هذه الصفة واستقرارها للظل ونفي التجدد والحدوث
للاغنا عن اللهب قوله تعالى انها اي ان جهنم لان السياق كله لاجلها وقرا العامة بشرر
بالفتح الشين وعدم الف بين الرائين وورش يرقق الرا الاولى لكسر التي بعدها وقرا ابن عباس
وابن مقسم بكسر الشين والف بين الرائين وعيسى كذلك الا انه فتح الشين فقراة ابن عباس يجوز
ان يكون جمعا لشررة وفعلة يجمع على فعال نحو رقبة ورقاب ورحبة ورحاب وان يكون
جمع الشر لا يراد به افعل التفضيل يقال رجل شر ورجال شرار ورجل خير ورجال خيار
ويؤنثان فيقال امراة شرة وامراة خيرة فان اريد بهما التفضيل امتنع ذلك فيهما واختصا
باحكام مذكورة في كتب النحويين اي ترمي بشرار من العذاب او بشرار من الخلق واما قراءة
عيسى فهي جمع شرارة بالالف وهي لغة تميم والشررة والشرارة ما تطاير من النار متفرقا
قوله تعالى كالقصر العامة على فتح القاف وسكون الصاد وهو القصر المعروف شبهت به
في كبره وعظمه وابن عباس وتلميذه ابن جبير وابن جبر والحسن بفتح القاف والصاد وهو جمع
قصرة بالفتح والقصرة اعناق الابل والنخل واصول الشجر وقرا ابن جبير والحسن ايضا بكسر
القاف وفتح الصاد جمع قصرة بمعنى بفتح القاف قال الزمخشري كحاجة وحوج وقال
الشيخ كحلقة من الحديد وحلق وقرئ كالقصر بفتح القاف وكسر الصاد ولم ار لها توجيها ويظهر
ان يكون ذلك من باب الاتباع والاصل كالقصر بسكون الصاد ثم اتبع الصاد حركة الرا فكسرها
واذا كانوا قد فعلوا ذلك في المشغول بحركة نحو كتف وكبد فلان يفعلوه في الخالي منها اولى
ويجوز ان يكون ذلك للنقل بمعنى انه وقف على الكلمة فنقل كسرة الرا الى الساكن قبلها ثم اجرى
الوصل مجرى الوقف وهو باب شايع عند القرا والنحاة وقرا عبد الله بضمهما وفيها وجهان
احدهما انه جمع قصر كرهن ورهن قاله الزمخشري والثاني انه مقصور من قصور كقوله فيها
عبابيل اسود ونمر بربر ولمور تقصر وكقوله النجم يريد النجوم وتخريج الزمخشري اولى
لان محل الثاني اما الضرورة واما الندور قوله تعالى جمالة قرا الاخوان وحفص جمالة
والباقون جمالات فالجمالة فيها وجهان احدهما انها جمع صريح والتا لتانيث الجمع يقال
جمل وجمال وجمالة نحو ذكر وذكار وذكارة وحجر وحجار وحجارة والثاني انه اسم جمع كالذكارة
والحجارة قاله ابو البقا والاول قول النحاة واما جمالات فيجوز ان يكون جمعا لجمالة هذه وان
يكون جمعا لجمال فيكون جمع الجمع ويجوز ان يكون جمعا لجمل المفرد كقولهم رجالات قريش كذا قالوه
وفيه نظر لانهم نصوا على ان الاسما الجامدة غير العاقلة لا تجمع بالالف والتا الا اذا لم يكسر
فان كسرت لم تجمع قالوا ولذلك لحن المتنبي في قوله . اذا كان بعض الناس سيفا لدولة
ففي الناس بوقات لهم وطبول . فجمع بوقا على بوقات مع قولهم ابواق فكذلك جمالات
مع قولهم جمل وجمال على ان بعضهم لا يجيز ذلك ويجعل نحو حمامات وسجلات شاذا وان لم
يكسر وقرا ابن عباس والحسن وابن جبير وقتادة وابو رجا بخلاف عنهم كذلك الا انهم ضموا
الجيم وهي حبال السفن وقيل قلوس الجسور الواحدة جملة لاشتمالها على طاقات الحبال وفيها
وجهان احدهما ان يكون جمالات جمع جمال وجمال جمع جملة كذا قال الشيخ ويحتاج في اثبات

ان جمالا

ان جمالا بالضم جمع جملة بالضم الى نقل والثاني ان جمالات جمع جمالة قاله الزمخشري وهو ظاهر وقرا
ابن عباس والسلمي وابو حيوة جمالة بضم الجيم وهي دالة لما قاله الزمخشري آنفا قوله تعالى
صفر صفة لجمالات او لجمالة لانه اما جمع او اسم جمع والعامة على سكون الفا جمع صفرا والحسن بضمها
وكانه اتباع ووقع التشبيه هنا في غاية الفصاحة قال الزمخشري وقيل صفر سود تضرب الى
الصفرة وفي شعر عمران بن حطان الخارجي . دعتهم باعلى صوتها ورميتهم . كمثل الجمال الصفر نزاعة الشوى
وقال ابو العلا . حمر ساطعة الذوايب في الدجى . ترمي بكل شرارة كطراف . فشبهها
بالطراف وهو بيت الادم في العظم والحمرة وكانه قصد بخبثه ان يزيد على تشبيه القرآن ولتبجحه
بما سول له من توهم الزيادة جاء في صدر بيته بقوله حمرا توطية لها ومناداة عليها وتنبيها
للسامعين على مكانها ولقد عمي جمع الله له عمى الدارين عن قوله عز وعلا كانه جمالات صفر فانه
بمنزلة قوله كبيت احمر وعلى ان في التشبيه بالقصر وهو الحصن تشبيها من جهتين من جهة العظم
ومن جهة الطول في الهوى وفي التشبيه بالجمالات وهي القلوس تشبيه من ثلاث جهات من جهة
الطول والعظم والصفرة انتهى وكان قد قال قبل ذلك بقليل شبهت بالقصور وكانه يشير
الى قول عنترة . فوقفت فيها ناقتي وكانها . فدن لاقضي حاجة المتلوم . قوله تعالى
هذا يوم لا ينطقون العامة على رفع يوم خبر الهذا وزيد بن علي والاعرج والاعمش وابو حيوة
وعاصم في بعض طرقه بالفتح وفيه وجهان احدهما ان الفتحة فتحة بنا وهو خبر لهذا كما تقدم
والثاني انه منصوب على الظرف واقعا خبرا لهذا على ان يشار به لما تقدم من الوعيد كانه قيل
هذا العذاب المذكور كاين يوم لا ينطقون وقد تقدم اخر المائدة ما يشبه هذا في قوله هذا
يوم ينفع الا ان النصب هناك متواتر قوله تعالى ولا يوذن العامة على عدم تسمية الفاعل
وحكى الاهوازي عن زيد بن علي ولا ياذن سمي الفاعل وهو الله تعالى فيعتذرون في
رفعه وجهان احدهما انه مستانف اي فهم يعتذرون قال ابو البقا ويكون المعنى انهم
لا ينطقون نطقا ينفعهم او ينطقون في بعض المواقف ولا ينطقون في بعضها والثاني
انه معطوف على يوذن فيكون منفيا ولو نصب لكان متسببا عنه وقال ابن عطية ولم
ينصب في جواب النفي لتشابه روس الاي والوجهان جايزان انتهى فقد جعل امتناع النصب
مجرد المناسبة اللفظية وظاهر هذا مع قوله والوجهان جايزان انهما بمعنى واحد وليس
كذلك بل المرفوع له معنى غير معنى المنصوب والى مثل هذا ذهب الاعلم فجوز رفع الفعل ويكون
معناه النصب ورد عليه ابن عصفور قوله تعالى في ظلال هذه قراءة العامة جمع ظل
والاعمش ظلل جمع ظلة وتقدم في يس مثله الا انهما متواتران قوله تعالى كلوا معمولا
لقول ذلك القول منصوب على الحال من الضمير المستكن في الظرف اي كاينين في ظلال
مقولا لهم ذلك وكذلك كلوا وتمتعوا قليلا فان كان ذلك مقولا لهم في الدنيا فواضح وان كان
مقولا في الاخرة فيكون تذكيرا بحالهم اي هم احقا بان يقال لهم في دنياهم كذا ومثله
احوى لا يبعدوا ابدا . وبلى والله قد بعدوا . اي هم اهل ان يدعا لهم بذلك قوله تعالى
فباي حديث متعلق بقوله يومنون اي ان لم يومنوا بهذا القرآن فباي شي يومنون والعامة
على الغيبة وقرا ابن عامر في رواية ويعقوب بالخطاب على الالتفات او على الانتقال

سورة النبا

بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى
عم قد تقدم ان البزي يدخل ها السكت عوضا من الف ما الاستفهامية في الوقف ونقل عن ابن كثير
انه يقرا عمه بالها وصلا اجرا الوصل مجرى الوقف وقرا عبد الله وابي وعكرمة وعيسى عما
باثبات الالف وقد تقدم انه يجوز ضرورة او في قليل من الكلام ومنه . على ما قام يشتمني لئيم

كخنزير تمرغ في رماد * وتقدم ان الزمخشري جعل منه بما غفر لي ربي في يس وعم فيه
قولان احدهما وهو الظاهر انه متعلق بيتساءلون هذا الظاهر قال ابو اسحق الكلام تام في قوله عم
يتساءلون ثم كان مقتضى القول ان يجيب مجيب فيقول يتساءلون عن النبإ العظيم فاقتضى ايجاز القرآن
وبلاغته ان يبادر المحتج بالجواب الذي يقتضيه الحال والمجاورة اقتضاء بالحجة واسراعا الى موضع
قطعهم والثاني انه متعلق بفعل مقدر ويتعلق عن النبإ العظيم بهذا الفعل الظاهر قال الزمخشري
وعن ابن كثير انه قرا عمه بهاء السكت ولا يخلو اما ان يجري الوصل مجرى الوقف واما ان يقف ويبتدئ
يتساءلون عن النبإ العظيم على ان يضمر يتساءلون لان ما بعده يفسره كشيء مبهم ثم يفسر قوله تعالى
عن النبإ يجوز فيه ما جاز في قوله لاي يوم اجلت في البدلية والتعلق بفعل مقدر ويزيد عليه هنا انه يتعلق
بالفعل الظاهر ويتعلق ما قبله بمضمر كما تقدم عن الزمخشري وقال ابن عطية قال اكثر النحاة قوله عن النبإ
العظيم متعلق بيتساءلون الظاهر كانه قال لم يتساءلون عن النبإ وقوله عم هو استفهام تفخيم وتعظيم
قوله تعالى الذي هم فيه مختلفون مختلفون خبرهم والجار متعلق به والموصول يحتمل الحركات
الثلاث اتباعا وقطعا رفعا ونصبا قوله تعالى كلا سيعلمون ثم كلا سيعلمون التكرار للتوكيد وقد
زعم الشيخ بن مالك انه من باب التوكيد اللفظي ولا يضر توسط حرف العطف والنحويون يابون هذا ولا يسمونه
الا عطفا وان افاد التاكيد والعامة على الغيبة في الفعلين والحسن وابن دينار وابن عامر بخلاف عنه بتاء الخطاب
فيهما والضحاك الاول كالحسن والثاني كالعامة والغيبة والخطاب واضحان قوله تعالى مهادا
مفعول ثان لان الجعل بمعنى التصيير ويجوز ان يكون بمعنى الخلق فيكون مهادا حالا مقدرة واوتادا
كذلك ولا بد من تاويلها بمشتق ايضا اي مثبتات واما سباتا فالظاهر كونه مفعولا ثانيا ولباسا
فيه استعارة حسنة وعليه قوله * وكم لظلام الليل عندك من يد * تخبر ان المانوية تكذب
وقرا العامة مهادا ومجاهد وعيسى وبعض الكوفيين مهدا وقد تقدم هاتان القراءتان في سورة طه
وان الكوفيين قرؤوا مهدا في طه والزخرف فقط وتقدم الفرق بينهما ثمه قوله تعالى وهاجا
الوهاج المضيء المتلالي من قولهم وهج الجوهر اي تلالا وقيل الوهج يوهج كوجل يوجل ووهج يهج كوعد
يعد قوله تعالى من المعصرات يجوز في من ان يكون على بابها من ابتداء الغاية وان يكون للسببية
ويدل له قراءة عبد الله بن يزيد وعكرمة وقتادة بالمعصرات بالباء بدل من وهذا على خلاف في المعصرات
ما المراد بها فقيل السحاب يقال اعصرت السحابة اي شارفت ان تعصرها الرياح فتمطر كقولك اجز الزرع
اذا حان له ان يجز ومنه اعصرت الجارية اذا حان لها ان تحيض قاله الزمخشري وانشد ابن قتيبة
لابي النجم * تمشي الهوينا مائلا خمارها * قد اعصرت او قد دنا اعصارها * قلت ولولا تاويل
اعصرت بذلك لكان ينبغي ان يكون المعصرات بفتح الصاد اسم مفعول لان الرياح تعصرها وقال
الزمخشري وقرا عكرمة بالمعصرات وفيه وجهان ان يراد الرياح التي حان لها ان تعصر السحاب وان
يراد السحاب لانه اذا كان الانزال منها فهو بها كما تقول اعطى من يده درهما واعطى بيده وعن مجاهد
المعصرات الرياح ذوات الاعاصير وعن الحسن وقتادة هي السموات وتاويله ان الماء ينزل من السماء الى السحاب
فكان السموات يعصرن اي يحملن على العصر ويمكن فيه فان قلت فما وجه من قرا من المعصرات وفسرها
بالرياح ذوات الاعاصير والمطر لا ينزل من الرياح قلت الرياح هي التي تنشئ السحاب وتدر اخلافه فيصح
ان يجعل مبدا للانزال وقد جاء ان الله يبعث الرياح فتحمل الماء من السماء فان صح ذلك فالانزال منها ظاهر
فان قلت ظهر ابن كيسان انه جعل المعصرات بمعنى المغيثات والعاصر هو المغيث لا المعصر يقال عصره
فاعتصر قلت وجهه ان يراد اللاتي اعصرن اي حان لها ان تعصر اي تغيث قلت يعني ان عصر بمعنى
الاغاثة ثلاثي فكيف قيل هنا معصرات بهذا المعنى وهو من الرباعي فاجاب عنه بما تقدم يعني ان الهمزة
للدخول في الشيء قوله تعالى ثجاجا الثج الانصباب بكثرة وشدة وفي الحديث احب العمل الى الله

العج والثج فالعج رفع الصوت بالتلبية والثج اراقة دماء الهدي يقال ثج الماء بنفسه اي انصب وثججته انا
اي صببته ثجا وثجوجا فيكون لازما ومتعديا وقال الشاعر * اذا رجفت فيها رحى مرجحنة *
تبعج ثجاجا غزير الحوافل * وقرا الاعرج ثجاحا بالحاء المهملة اخيرا قال الزمخشري ومثاجح
الماء مصابه والماء ينثجح في الوادي قوله تعالى الفافا فيه اوجه احدها انه لا واحد له قاله
الزمخشري الفافا ملتفة لا واحد له كالاوزاع والاخياف والثاني انه جمع لف بكسر اللام فيكون
نحو سر واسرار وانشد ابو علي الطوسي * جنة لف وعيش مغدق * وندامى كلهم بيض زهر *
وهذا قول اكثر اهل اللغة الثالث انه جمع لفيف قاله الكسائي ومثله شريف واشراف وشهيد
واشهاد وقال الشاعر * احابيش الفاف تباين فرعهم * وجذمهم عن نسبة المتعرب *
الرابع انه جمع الجمع وذلك ان الاصل لفاء في المذكر ولفاء في المؤنث كاحمر وحمراء ثم جمع على لف كحمر
ثم جمع لف على الفاف اذ صار لف في المذكر ولفاء في المؤنث بزنة فعل فجمع جمعه قاله ابن قتيبة الا
ان الزمخشري قال وما اظنه واجدا له نظيرا من نحو خضر واخضار وحمر واحمار قلت كانه
يستبعد هذا القول من حيث ان نظايره لا تجمع على افعال اذ لا يقال خضر واخضار ولا حمر
واحمار وان كانا جمعين لاخضر وخضراء واحمر وحمراء وهذا غير لازم لان جمع الجمع لا ينقاس ويكفي
ان يكون له نظير في المفردات كما رايت من ان الفا صار بمنزلة قفل ولهذا امتنعوا من تكسير مفاعل
ومفاعيل لعدم نظير المفردات يحملان عليه الخامس قال الزمخشري ولو قيل هو جمع ملتفة بتقدير
حذف الزوايد لكان قولا وجيها قلت وفيه تكلف لا حاجة اليه وايضا فعملت عبارة النحاة في
حذف الزوايد انما هو في التصغير يقولون تصغير الترخيم بحذف الزوايد وفي المصادر يقولون هذا
المصدر على حذف الزوايد قوله تعالى يوم ينفخ يجوز ان يكون بدلا من يوم الفصل او عطف بيان
له او منصوبا باضمار اعني وافواجا حال من فاعل ياتون وتقدم قراءتا وفتحت بالتخفيف والتشديد
في الزمر قوله تعالى للطاغين يجوز ان يكون صفة لمرصادا وان يكون حالا من مآبا كان صفته
فلما تقدم نصب على الحال وعلى هذين الوجهين فيتعلق بمحذوف ويجوز ان يكون متعلقا بنفس
مرصادا او بنفس مآبا لانه بمعنى مرجع وقرا ابن يعمر وابو عمرو والمنقري ان جهنم بفتح ان قال
الزمخشري على تعليل قيام الساعة بان جهنم كانت مرصادا للطاغين كانه قيل كان ذلك
لاقامة الجزاء قلت يعني انه علة لقوله يوم ينفخ الى اخره وقرا ابو عياض في الصور بفتح الواو وتقدم
مثله قوله تعالى لابثين منصوب على الحال من الضمير المستتر في للطاغين وهي حال مقدرة
وقرا حمزة لبثين دون الف والباقون لابثين بها وضعف مكي قراءة حمزة قال ومن قرا لبثين
شبهه بما هو خلقة في الانسان نحو حذر وفرق وهو بعيد لان اللبث ليس مما يكون خلقة في الانسان
وباب فعل انما هو لما يكون خلقة في الانسان وليس اللبث بخلقة قوى لان اللابث يقال لمن وجد
منه اللبث ولا يقال لبث الا لمن شانه اللبث كالذي يجثم بالمكان لا يكاد ينفك منه قلت وما قاله
الزمخشري اصوب واما قول مكي اللبث ليس خلقة فمسلم لكنه بولغ في ذلك فجعل بمنزلة الاشياء
الخلقية قوله تعالى احقابا منصوب على الظرف وناصبه لابثين هذا هو المشهور وقيل هو
منصوب بقوله لا يذوقون وهذا عند من يرى تقدم معمول ما بعد لا عليها وهو احد الاوجه وقد
تقدم هذا مستوفى في اواخر الفاتحة وجوز الزمخشري ان ينتصب على الحال قال وفيه وجه اخر
وهو ان يكون من حقب عامنا اذا قل مطره وخيره وحقب فلان اذا اخطاه الرزق فهو حقب وجمعه
احقاب فينتصب حالا عنهم بمعنى لابثين فيها حقبين جحدين وقد تقدم الكلام على الحقب وما
قيل فيه في سورة الكهف قوله تعالى لا يذوقون فيه اوجه احدها انه مستانف اخبر عنهم بذلك
الثاني انه حال من الضمير في لابثين اي لابثين غير ذائقين فهي حال متداخلة الثالث انه صفة لاحقاب

قال مكي واحتمل الضمير لانه فعل فلم يجب اظهاره وان كان قد جرى صفة على غير من هو له وانما جاز ان يكون
نعتا لاحقابا لاجل الضمير العائد على الاحقاب في فيها ولو كان في موضع يذوقون اسم فاعل لكان لا بد من
اظهار الضمير اذا جعلته وصفا لاحقاب الرابع انه تفسير لقوله احقابا اذا جعلته منصوبا على الحال
بالتاويل الذي تقدم ذكره عن الزمخشري فانه قال وقوله لا يذوقون فيها بردا ولا شرابا تفسير له
الخامس انه حال اخرى من للطاغين كلابثين قوله تعالى الا حميما يجوز ان يكون استثناء متصلا
من قوله شرابا وهذا اوضح والثاني انه منقطع قال الزمخشري يعني لا يذوقون فيها بردا ولا روحا
ينفس عنهم حر النار ولا شرابا يسكن من عطشهم ولكن يذوقون فيها حميما وغساقا قلت ومكي لما
جعله منقطعا جعل البرد عبارة عن النوم قال فان جعلته النوم كان حميما استثناء من الاول وانما
الذي حمل الزمخشري على الانقطاع مع صدق اسم الشراب على الحميم والغساق وصفه له بقوله ولا
ولا شرابا يسكن من عطشهم فبهذا القيد صار الحميم ليس من جنس هذا الشراب واطلاق البرد على
النوم لغة هذيل وانشد • فان شيت حرمت النسا وان • شيت اطعم نقاخا ولا بردا
وفي كلام بعض الاعراب منع البرد البرد وقيل وسمي بذلك لانه يقطع سورة العطش والذوق على هذين
القولين اعني كونه روحا ينفس عنهم الحر وكونه النوم مجاز واما على قول من جعله اسما للشراب
البارد المستلذ ويعزى لابن عباس وانشد قول حسان • يسقون من ورد البريص عليهم
بردا يصفق بالرحيق السلسل • وقول الاخر • اماني من سعدى حسان كانما
سقتك بها سعدى على ظما بردا • فالذوق حقيقة الا انه يصير فيه تكرار بقوله بعد ذلك ولا
شرابا الثالث انه بدل من قوله ولا شرابا وهو الاحسن لان الكلام غير موجب وتقدم خلاف القراء في
غساقا تخفيفا وتثقيلا والكلام عليه وعلى حميم قوله تعالى جزاء منصوب على المصدر وعامله
اما قوله لا يذوقون الى اخره لانه في قوة جوزوا بذلك واما محذوف وفاقا نعت له على المبالغة او
على حذف مضاف اي ذا وفاق وقرا ابو حيوة وابن ابي عبلة بتشديد القاف من وفاقا قوله
تعالى كذابا قرا العامة كذابا بتشديد الذال وكان من حق مصدر فعل ان ياتي على التفعيل نحو
صرف تصريفا قال الزمخشري وفعال في باب فعل كله فاش في كلام فصحاء من العرب لا يقولون
غيره وسمعني بعضهم افسر اية فقال لقد فسرتها فسارا ما سمع بمثله قال غيره وهي لغة بعض العرب
يمانية وانشد • لقد طال ما ثبطتني عن صحابتي • وعن حاجة قضاؤها من شفائيا •
يريد تقضيتها والاصل على التفعيل وانما هو مثل زكى تزكية وسمع بعضهم يستفتي في حجه فقال
الحلق احب اليك ام القصار يريد التقصير وقرا علي رضي الله عنه والاعمش وابو رجاء وعيسى البصرة
بالتخفيف وهو مصدر اما لهذا الفعل الظاهر على حذف الزوائد واما لفعل مقدر كانبتكم من الارض
نباتا قال الزمخشري هو مثل قوله انبتكم من الارض نباتا يعني وكذبوا باياتنا فكذبوا كذابا
او تنصبه بكذبوا لانه يتضمن معنى كذبوا لان كل مكذب بالحق كاذب وان جعلته بمعنى المكاذبة
فمعناه فكذبوا باياتنا فكاذبوا مكاذبة او كذبوا بها مكاذبين لانهم اذا كانوا عند المسلمين كاذبين
فكان المسلمين عندهم كاذبين فبينهم مكاذبة او لانهم يتكلمون بما هو افرط في الكذب فعل من يغالب
في امر فيبلغ فيه اقصى جهده وقال ابو الفضل وذلك لغة اليمن وذلك بان يجعلوا مصدر كذب
مخففا كذابا بالتخفيف مثل كتب كتابا فصار المصدر هنا من معنى الفعل دون لفظه مثل اعطيته
عطاء قلت اما كذب كذابا بالتخفيف فمشهور ومنه قول الاعشى فصدقتها وكذبتها والمرء
ينفعه كذابه وقرا عمر بن عبد العزيز والماجشون كذابا بضم الكاف وتشديد الذال وفيهما وجهان
احدهما انه جمع كاذب نحو ضراب في ضارب وانتصابه على هذا على الحال المؤكدة اي وكذبوا في حال
كونهم كاذبين والثاني ان الكذاب بمعنى الواحد البليغ في الكذب يقال رجل كذاب كقولك حسان

فيجعل

فيجعل وصفا للمصدر اي كذبوا تكذيبا كذابا مفرطا كذبه قالهما الزمخشري قوله تعالى وكل شيء احصيناه
العامة على النصب على الاشتغال وهو الراجح لتقدم جملة فعلية وقرا ابو السمال برفعه على الابتداء وما
بعده الخبر وهذه الجملة معترضة بين السبب والمسبب لان الاصل وكذبوا باياتنا كذابا فذوقوا
فقوله فذوقوا مسبب عن تكذيبهم قوله تعالى كتابا فيه اوجه احدها انه مصدر من معنى احصيناه
اي احصاء فالتجوز في نفس المصدر الثاني انه مصدر لاحصينا لانه في معنى كتبنا فالتجوز في نفس الفعل قال
الزمخشري لالتقاء الاحصاء والكتب في معنى الضبط والتحصيل الثالث ان يكون منصوبا على الحال
بمعنى مكتوبا في اللوح قوله تعالى حدائق يجوز ان يكون بدلا من مفازا بدل اشتمال او بدل كل من كل
مبالغة في ان جعلت نفس هذه الاشياء مفازا ويجوز ان يكون منصوبا باضمار اعني وقيل مفازا بمعنى
الفوز فيقدر مضاف اي فوز حدائق قوله تعالى وكواعب الكواعب جمع كاعبة وهي من كعب ثديها
اي استدار قال • وكان مجني دون من كنت اتقي • ثلاث شخوص كاعبان ومعصر • وقال
قيس بن عاصم المنقري • وكم من حصان قد حوينا كريمة • ومن كاعب لم تدر ما البؤس معصر • والاتراب
تقدم ذكرهن قوله تعالى دهاقا صفة لكاس والدهاق الملاى المترعة قيل هو ماخوذ من دهقه
اي ضغطه وشده بيده كانه ملاه باليد فانضغط قال الشاعر • لانت الى الفؤاد احب قربا
من الصادي الى الكاس الدهاق • وقيل الدهاق المتتابعة وانشد • اتانا عامر يبغي قرانا
فاترعنا له كاسا دهاقا • قوله تعالى ولا كذابا الكسائي بالتخفيف والباقون بالتثقيل وانما
وافق الكسائي الجماعة في الاول للتصريح بفعله المشدد المقتضي لعدم التخفيف في كذابا وهذا كما تقدم في
قوله فيفجروا الانهار حيث لم يختلف فيه للتصريح معه بفعله بخلاف الاول وقال مكي من شدد جعله مصدر كذب
زيدت فيه الالف كما زيدت في اكراما وقولهم تكذيبا جعلوا التاء عوضا من تشديد العين والياء بدلا من الالف
غيروا اوله كما غيروا اخره واصل مصدر الرباعي ان ياتي على عدد حروف الماضي بزيادة الف مع تغيير الحركات
وقد قالوا تكلما فاتى المصدر على عدد حروف الماضي بغير زيادة الف وذلك لكثرة حروفه وضمت اللام ولم
تكسر لانه ليس اسم على تفعل ولم تفتح لئلا يشتبه بالماضي وقراءة الكسائي كذابا بالتخفيف جعله مصدر كذب
كذابا وقيل هو مصدر كذب كقولك كتب كتابا قوله تعالى جزاء مصدر موكد منصوب بمعنى ان للمتقين مفازا
كانه قيل جازى المتقين بمفاز قوله تعالى عطاء بدل من جزاء وهو اسم مصدر قال • وبعد عطائك المائة
وجعله الزمخشري منصوبا بجزاء نصب المفعول به ورده الشيخ بانه جعل جزاء مصدرا مؤكدا لمضمون الجملة
التي هي ان للمتقين قال والمصدر المؤكد لا يعمل لانه لا ينحل لحرف مصدري والفعل ولا نعلم في ذلك خلافا
قوله تعالى حسابا صفة لعطاء والمعنى كافيا فهو مصدر اقيم مقام الوصف او بولغ فيه او على حذف
مضاف من قولهم احسبني الشيء اي كفاني وقرا ابو البرهسم وشريح بن يزيد الحمصي بتشديد السين
مع بقاء الحاء على كسرها وخرجها انه مصدر مثل كذاب اقيم مقام الوصف اي عطاء محسبا اي كافيا وابن
قطيب كذلك الا انه فتح الحاء قال ابو الفتح بني فعالا من افعل كدراك من ادرك يعني انه صفة مبالغة
من احسب بمعنى كافي وقرا ابن عباس حسنا بالنون من الحسن وسراج حسبا بفتح الحاء وسكون السين
والباء الموحدة اي عطاء كافيا من قولك حسبك كذا اي كافيك قوله تعالى رب السموات
قرا نافع وابن كثير وابو عمرو برفع رب السموات والارض وابن عامر وعاصم بخفضهما والاخوان بخفض
الاول ورفع الثاني فاما رفعهما فيجوز فيه اوجه احدها ان يكون رب خبر مبتدا مضمر اي هو رب
والرحمن كذلك او مبتدا خبره لا يملكون الثاني ان يجعل رب مبتدا والرحمن خبره ولا يملكون
خبر ثان او مستانف الثالث ان يكون رب مبتدا ايضا والرحمن نعته ولا يملكون خبر رب
الرابع ان يكون رب مبتدا والرحمن مبتدا ثان ولا يملكون خبره والجملة خبر الاول وحصل الربط
بتكرير المبتدا بمعناه وهو راي الاخفش ويجوز ان يكون لا يملكون حالا ويكون لازمة واما جرهما

فعلى البدل او البيان او النعت كلاهما للاول الا ان تكرير البدل فيه نظر وقد نبهت على شيء من ذلك في اوايل هذا الموضوع اخر الفاتحة او يجعل رب السموات تابعا للاول والرحمن تابعا للثاني على ما تقدم واما جر الاول فعلى التبعية للاول ورفع الثاني فعلى الابتدا او الخبر للجملة الفعلية او على انه خبر مبتدا مضمر ولا يملكون على ما تقدم من الاستيناف او الخبر الثاني او الحال اللازمة **قوله تعالى** يوم يقوم منصوب اما بلا يتكلمون بعده واما بلا يملكون وصفا حالا اي مصطفين ولا يتكلمون اما حال واما مستانفة **قوله تعالى** الا من اذن يجوز ان يكون بدلا من واو يتكلمون وهو الارجح لكونه غير موجب وان يكون منصوبا على اصل الاستثنا **قوله تعالى** يوم ينظر يجوز ان يكون بدلا من يوم قبله وان يكون منصوبا بعذابا اي العذاب واقع في ذلك اليوم وجوز ابو البقا ان يكون نعتا لقريبا ولو جعله نعتا لعذابا لكان اولى والعامة بفتح ميم المرء وبني العالية وابن ابي اسحق بضمها وهي لغة يتبعون الفا اللام وخطا ابو حاتم هذه القراءة وليس بصواب لثبوتها لغة **قوله تعالى** ما قدمت يجوز ان تكون استفهامية معلقة لينظر على انه من النظر فتكون الجملة في موضع نصب على اسقاط الخافض وان تكون موصولة مفعولا بها والنظر بمعنى الانتظار اي ينتظر الذي قدمته يداه والعامة لابد عمودنا كنت في تنا تراب قالوا لان الفاعل لا يحذف والادغام يشبه الحذف وفي قوله ويقول الكافر وضع ظاهر موضع مضمر شهادة عليه بذلك

سورة النازعات

بسم الله الرحمن الرحيم **قوله تعالى** غرقا يجوز فيه ان يكون مصدرا على حذف الزوايد بمعنى اغراقا وانتصابه بما قبله لملاقاته له في المعنى واما على الحال اي ذوات اغراق يقال اغرق في الشيء يغرق فيه اذا اوغل وبلغ اقصى غايته ومنه اغرق النازع في القوس اي بلغ غاية المد ونشطا وسبحا وسبقا كلها مصادر والنشط الربط والانشاط الحل يقال نشط البعير ربطه وانشطه حله ومنه كانما انشط من عقال فالهمزة للسلب ونشط ذهب بسرعة ومنه قيل لبقر الوحش نواشط وقال هميان بن قحافة ارى همومي تنشط المناشطا الشام بي طورا وطورا واشطا ونشطت الحبل انشطه انشوطة عقدته وانشطته مددته ونشط كانشط قال الزمخشري تنشط الارواح اي تخرجها من نشط الدلو من البير اذا اخرجها واما مفعولا لك بالمدبرات وقيل حال تدبره مامورات وهو بعيد والمراد بهولا اما طوايف الملايكة واما طوايف خيل الغزاة واما النجوم واما المنايا واما بقر الوحش وما جرى مجراها لسعيها واما ارواح المومنين **قوله تعالى** يوم ترجف منصوب بفعل مقدر هو جواب القسم تقديره لتبعثن لدلالة ما بعده عليه قال الزمخشري فان قلت كيف جعلت يوم ترجف ظرفا للمضمر الذي هو لتبعثن ولا يبعثون عند النفخة الاولى قلت المعنى لتبعثن في الوقت الواسع الذي يقع فيه النفختان وهم يبعثون في الوقت الواسع وهو وقت النفخة الاولى ودل على ذلك ان قوله تتبعها الرادفة جعل حالا عن الراجفة وقيل العامل مقدر غير جواب اي اذكر يوم ترجف وفي الجواب على هذا اوجه احدها انه قوله ان في ذلك لعبرة واستقبحه ابو بكر بن الانباري لطول الفصل الثاني انه قوله هل اتاك حديث موسى لان هل بمعنى قد وهذا غلط لانه كما ذكرت لك في هل اتى انها لا تكون بمعنى قد الا في الاستفهام على ما قاله الزمخشري الثالث ان الجواب تتبعها وانما حذفت اللام والاصل ليوم ترجف الراجفة تتبعها فحذفت اللام ولم تدخل نون التوكيد على تتبعها للفصل بين اللام المقدرة وبين الفعل المقسم عليه بالظرف ومثله لالى الله تحشرون وقيل في الكلام تقديم وتاخير اي يوم ترجف الراجفة تتبعها الرادفة والنازعات وقال ابو حاتم هو على التقديم والتاخير كانه قال فاذا هم بالساهرة والنازعات قال ابن الانباري وهذا خطا لان الفا لا يفتتح بها الكلام وقيل يوم منصوب بما دل عليه واجفة اي يوم ترجف وجفت وقيل بما دل عليه خاشعة اي يوم ترجف خشعت **قوله تعالى** تتبعها الرادفة يجوز ان يكون حالا من الراجفة وان تكون مستانفة **قوله تعالى** قلوب مبتدا ويوميذ منصوب بواجفة وواجفة صفة القلوب وهو المسوغ للابتدا بالنكرة وابصارها مبتدا ثان وخاشعة خبره وهو وخبره خبر الاول وفي الكلام حذف مضاف تقديره ابصار اصحاب القلوب وقال ابن عطية وجاز ذلك اي الابتدا بقلوب لانها تخصصت

بقوله يوميذ ورد عليه الشيخ بان ظرف الزمان لا يخصص الجثث يعني لا يوصف به الجثث والواجفة الخايفة يقال وجف يجف وجيفا واصله اضطراب القلب وقلقه قال قيس بن الحطيم ان بني جحجبا واسرتهم اكبادنا من ورايهم تجف وعن ابن عباس واجفة خايفة بلغة همدان ويقال وجب وجيبا بالبا الموحدة بدل الفا **قوله تعالى** في الحافرة الحافرة الطريقة التي يرجع الانسان فيها من حيث جا يقال رجع في حافرته وعلى حافرته ثم يعبر بها عن الرجوع الاحوال من اخر الامر الى اوله قال احافرة على صلع وشيب معاذ الله من سفه وعار واصله ان الانسان اذا رجع في طريقه اثرت قدماه فيها حفرا وقال الراغب وقوله في الحافرة مثل لمن يرد من حيث جا اي انحيا بعد ان نموت وقيل الحافرة الارض التي فيها قبورهم ومعناه اينا لمردودون ونحن في الحافرة اي في القبور وقوله في الحافرة على هذا في موضع الحال وقيل رجع فلان على حافرته ورجع الشيخ الى حافرته اي هرم كقوله تعالى ومنكم من يرد الى ارذل العمر وقولهم النقد عند الحافرة لما يباع نقدا واصله في الفرس اذا بيع فيقال لا يزول حافره او تنقد ثمنه والحفر تاكل الاسنان وقد حفر فوه حفرا وقد حفر المهر الاثنا والارباع والحافرة قيل فاعلة بمعنى مفعوله وقيل على النسب اي ذات حفر والمراد الارض والمعنى اينا لمردودون في قبورنا احيا وقيل الحافرة جمع حافر بمعنى القدم اي نمشي احيا على اقدامنا ونطا بها الارض وقيل يرا اول الامر وتقول التجار النقد في الحافرة اي اول السوم وقال الشاعر

الييت لا انساكم فاعلموا • حتى يرد الناس في الحافرة •

وقرا ابو حيوة وابن ابي عبلة في الحفرة بدون الف فقيل هما بمعنى وقيل هي الارض التي تغيرت وانتنت بموتاها واجسادهم من قولهم حفرت اسنانه اي تاكلت وتغيرت وقد تقدم خلاف القرا في هذين الاستفهامين في سورة الرعد وقوله في الحافرة يجوز تعلقه بمردودون او بمحذوف على انه حال كما تقدم **قوله تعالى** ناخرة قرا الاخوان وابو بكر ناخرة بالف والباقون نخرة بدونها وهما كحاذر وحذر فاعل لمن صدر منه الفعل وفعل لمن كان فيه غريزة او كالغريزة وقيل ناخرة ونخرة بمعنى بالية وقيل ناخرة اي صارت الريح تنخر فيها اي تصوت ونخرة اي تنخر فيها دايما وقيل ناخرة بالية ونخرة متاكلة وعن ابي عمرو الناخرة التي لم تنخر بعد والنخرة البالية وقيل الناخرة المصوتة فيها الريح والنخرة البالية التي تعفنت قال الزمخشري يقال نخر العظم فهو نخر وناخر كقولك طمع فهو طمع وطامع وفعل ابلغ من فاعل وقد قرى بهما وهو البالي الاجوف الذي تمر فيه الريح فيسمع له نخير قلت ومنه قول الشاعر

واخليتها من مخها فكانها • قوارير في اجوافها الريح تنخر •

وقال الزاجر لفرسه

اقدم نجاح انها الاساوره • الا يهولنك رجل نادره • فانما قصرك ترب الساهره • ثم تعود بعدها في الحافره • من بعد ما كنت عظاما ناخره •

والنخرة الريح بضم النون شدة هبوبها والنخرة ايضا مقدم انف الفرس والحمار والخنزير يقال هشم نخرته اي مقدم انفه واذا منصوب بمضمر اي اذا كنا نرد ونبعث **قوله تعالى** تلك مبتدا مشار بها الى الرجعة والردة في الحافرة وكرة خبرها وخاسرة صفة اي ذات خسران او اسند اليها الخسار والمراد اصحابها مجازا والمعنى ان كان رجوعنا الى القيمة حقا فتلك الرجعة رجعة خاسرة وهذا افادته اذن فانها حرف جواب وجزا عند الجمهور وقيل قد لا يكون جوابا وعن الحسن ان خاسرة بمعنى كاذبة **قوله تعالى** فانما هي ضمير الكرة اي لا تحسبوا تلك الكرة صعبة على الله تعالى وقال الزمخشري فان قلت بم تعلق قوله فانما هي قلت بمحذوف معناه لا تستصعبوها فانما هي زجرة قلت يعني التعلق من حيث المعنى وهو العطف وقوله فاذا هم المفاجاة والتسبب هنا واضحان والساهرة قيل وجه الارض والفلاة وصفت بما يقع فيها وهو السهر لاجل الخوف وقيل لان السراب يجري فيها من قولهم عين ساهرة قال الزمخشري والساهرة الارض البيضا المستوية سميت بذلك لان السراب يجري فيها من قولهم عين ساهرة جارية الماء وفي ضدها نايمة قال الاشعث بن قيس

وساهرة يضحي السراب مجللا • لاقطارها قد جبتها متلثما •

اولان سالكها لا ينام خوف الهلكة انتهى وقال امية

وفيها لحم ساهرة وبحر • وما فاهوا لهم فيها مقيم •

يريد لحم حيوان ارض ساهرة وقال ابو كبير الهذلي • يرتدن ساهرة كان جميمها • وعميمها اسداف ليل مظلم •
وقال الراغب هي وجه الارض وقيل ارض القيامة وحقيقتها التي يكثر الوطء بها كانها سهرت من
ذلك والاسهران عرقان في الانف انتهى والساهور كالغلاف للقمر الذي يدخل فيه عند كسوفه قال
او شقة اخرجت من بطن ساهور • اي هذه المراة بمنزلة قطعة القمر وقال امية
قمر وساهور يسل ويغمد • قوله تعالى اذ ناداه منصوب بحديث لا باتاك لاختلاف
وقتيهما وتقدم الخلاف في طوى في طه قوله تعالى اذهب يجوز ان يكون تفسيرا للنداء ويجوز
ان يكون على اضمار القول وقيل هو على حذف ان اي ان اذهب ويدل له قراءة ان اذهب وان هذه الظاهرة
او المقدرة يحتمل ان تكون تفسيرية وان تكون مصدرية اي ناداه بكذا قوله تعالى
هل لك الى خبر مبتدا مضمر والى ان متعلق بذلك المبتدا وهو حذف سائغ والتقدير هل لك سبيل
الى التزكية ومثله هل لك في الخير يريدون هل لك رغبة في الخير وقال الشاعر
فهل لكم فيها الي فانني • بصير بما اعيا النطاسي حذيما • وقال ابو البقاء لما كان المعنى
ادعوك جاء بالى وهذا لا يفيد شيئا في الاعراب وقرا نافع وابن كثير بتشديد الزاي من تزكى والصاد
من تصدى في السورة تحتها والاصل تتزكى وتتصدى فالحرميان ادغما والباقون حذفوا
نحو تنزل وتقدم الخلاف في ايتهما المحذوفة وقوله فحشر فنادى لم يذكر مفعولاهما
اذ المراد فعل ذلك او يكون التقدير فحشر قومه فناداهم وقوله فقال تفسير للنداء قوله تعالى
نكال الآخرة يجوز ان يكون مصدرا لاخذ والتجوز اما في الفعل اي نكل بالاخذ نكال الآخرة
واما في المصدر اي اخذه اخذ نكال ويجوز ان يكون مفعولا له اي لاجل نكاله ويضعف جعله حالا
لتعريفه وتاويله كتاويل جهدك وطاقتك غير مقيس ويجوز ان يكون مصدرا مؤكدا لمضمون
الجملة المتقدمة اي نكل الله به نكال الآخرة قاله الزمخشري وجعله كوعد الله وصبغة
الله والنكال بمنزلة التنكيل كالسلام بمعنى التسليم والآخرة والاولى اما الداران واما الكلمتان
فالآخرة قوله انا ربكم الاعلى والاولى ما علمت لكم من اله غيري فحذف الموصوف للعلم به قوله
تعالى ام السماء عطف على انتم وقوله بناها بيان لكيفية خلقه اياها فالوقف على السماء والابتداء
بما بعدها ونظيره ما مر في الزخرف ءالهتنا خير ام هو وقوله رفع سمكها جملة مفسرة لكيفية
البناء والسمك الارتفاع ومعناه في الاية كما قال الزمخشري جعل مقدار ذهابها في سمت
العلو مديدا رفيعا وسمكت الشيء رفعته في الهواء وسمك هو اي ارتفع سموكا فهو قاصر ومتعد
وسنام سامك اي عال مرتفع وسماك البيت ما سمكته به والسماك نجم معروف وهما اثنان
رامح واعزل وقال • ان الذي سمك السماء بنى لنا بيتا • دعائمه اعز واطول • قوله تعالى
واغطش اي اظلم بلغة انمار واشعار يقال غطش الليل وغطشته انا واغطشته قال
عقرت لهم ناقتي موهنا • فليلهم مدلهم غطش • وليل اغطش وليلة غطشاء قال
الراغب واصله من الاغطش وهو الذي في عينيه عمش ومنه فلاة غطشى لا يهتدى فيها والتغاطش
التعامي انتهى ويقال اغطش الليل قاصرا كاظلم فافعل فيه متعد ولازم وقوله واخرج ضحاها فيه
حذف اي ضحى شمسها واضاف الليل والضحى لها للملابسة التي بينها وبينهما قوله تعالى بعد
ذلك بعد على بابها من التاخير ولا معارضة بينها وبين آية فصلت لان خلق الارض غير مدحوة ثم
خلق السماء ثم دحا الارض وقول ابي عبيدة انها بمعنى قبل منكر عند العلماء ويقال دحا يدحو
دحوا ودحي يدحي دحيا اي بسط فهو من ذوات الواو والياء فتكتب بالالف والياء ومنه قيل
لعش النعامة ادحو وادحي لانبساطه في الارض وقال امية • وبث الخلق فيها اذ دحاها
فهم قطانها حتى التناد • وقيل دحاها بمعنى سوى وقال زيد بن نفيل

واسلمت

واسلمت وجهي لمن اسلمت • له الارض تحمل صخرا ثقالا • دحاها فلما استوت شدها • بايد وارسى عليها الجبالا
والعامة على نصب الارض والجبال على اضمار فعل مفسر بما بعده وهو المختار لتقدم جملة فعلية ورفعهما
الحسن وابن ابي عبلة وابو حيوة وابو السمال وعمرو بن عبيد على الابتداء وعيسى برفع الاول فقط قوله
تعالى اخرج فيه وجهان احدهما ان يكون تفسيرا والثاني ان يكون حالا قال الزمخشري
فان قلت فهلا ادخل حرف العطف على اخرج قلت فيه وجهان احدهما ان يكون دحاها بمعنى بسطها
ومهدها للسكنى ثم فسر التمهيد بما لا بد منه في تاتي سكناها من تسوية امر الماكل والمشرب وامكان
القرار عليها والثاني ان يكون اخرج حالا باضمار قد كقوله او جاءوكم حصرت صدورهم قلت اضمار قد
هو قول الجمهور وخالف الكوفيون والاخفش قوله تعالى متاعا العامة على النصب مفعولا له
او مصدرا لعامل مقدر اي متعكم والمرعى في الاصل مكان او زمان او مصدر وهو هنا مصدر بمعنى
المفعول وهو في حق الادميين استعارة قوله تعالى فاذا جاءت في جوابها اوجه احدها قوله
فاما من طغى نحو اذا جاءك بنو تميم فاما العاصي فاهنه واما الطائع فاكرمه وقيل محذوف فقدره
الزمخشري فان الامر كذلك اي فان الجحيم ماواه وقدره غيره انقسم الراوون قسمين وقيل
عاينوا او علموا وقال ابو البقاء العامل فيها جوابها وهو معنى قوله يوم يتذكر الانسان والطامة الداهية
تطم على غيرها من الدواهي لعظمها والطم الدفن ومنه طم السبيل الركية وفي المثل جرى الوادي فطم
على القري والمراد بها في القرآن النفخة الثانية لان بها يحصل ذلك قوله تعالى يوم يتذكر بدل
من اذا او منصوب باضمار فعل اي اعني يوم او يوم يتذكر يجري كيت وكيت قوله تعالى وبرزت
العامة على بنائه للمفعول مشددا ولمن يرى بياء الغيبة وزيد بن علي وعائشة وعكرمة مبنيا للفاعل
مخففا وترى بتاء من فوق فجوزوا في تاء ترى ان تكون للتانيث وفي ترى ضمير الجحيم كقوله اذا راتهم من
مكان بعيد وان تكون للخطاب اي ترى انت يا محمد وقرا عبد الله لمن راى فعلا ماضيا قوله تعالى هي الماوى
اما هي الماوى له او هي ماواه وقامت ال مقام الضمير وهو راي الكوفيين وقد تقدم لك تحقيق هذا الخلاف
والرد على قائله بقوله • رحيب قطاب الجيب منها رفيقة • بجس الندامى بضة المتجرد • اذ لو
كانت ال عوضا من الضمير لما جمع بينهما في هذا البيت ولا بد من احد هذين التاويلين في الاية الكريمة
لاجل العائد من الجملة الواقعة خبرا الى المبتدا والذي حسن عدم ذكر العائد كون الكلمة وقعت راس فاصلة
وقال الزمخشري والمعنى فان الجحيم ماواه كما تقول للرجل غض الطرف وليس الالف واللام بدلا من
الاضافة ولكن لما علم ان الطاغي هو صاحب الماوى وانه لا يغض الرجل طرف غيره تركت الاضافة ودخول
الالف واللام في الماوى والطرف للتعريف لانهما معروفان قال الشيخ وهو كلام لا يتحصل منه الرابط
العائد على المبتدا اذ قد نفى مذهب الكوفيين ولم يقدر ضميرا كما قدره البصريون فرام حصول الرابط
بلا رابط قلت قوله ولكن لما علم الى آخره هو عين قول البصريين ولا ادري كيف خفي عليه هذا قوله
تعالى فيم انت فيم خبر مقدم وانت مبتدا مؤخر ومن ذكراها متعلق بما تعلق به الخبر والمعنى انت
في اي شيء من ذكراها اي ما انت من ذكراها لهم وتبيين وقتها في شيء وقال الزمخشري وعن عائشة
لم يزل عليه السلام يسال عنها ويذكرها حتى نزلت قال فعلى هذا هو تعجب من كثرة ذكره لها كانه
قيل في اي شغل واهتمام انت من ذكراها والسؤال عنها وقيل الوقف على قوله فيم وهو خبر مبتدا
مضمر اي فيم هذا السؤال ثم يبتدا بقوله انت من ذكراها اي ارسالك وانت خاتم الانبياء واخر الرسل
والمبعوث في نسمة الساعة ذكر من ذكراها وعلامة من علاماتها فكفاهم بذلك دليلا على دنوها
ومشارفتها والاستعداد لها ولا معنى لسؤالهم عنها قاله الزمخشري وهو كلام حسن لولا انه يخالف
الظاهر ويفكك لنظم الكلام قوله تعالى منذر من العامة على اضافة الصفة لمعمولها تخفيفا
وقرا عمر بن عبد العزيز وابو جعفر وطلحة وابن محيصن بالتنوين قال الزمخشري وهو الاصل

والاضافة تخفيف وكلاهما يصلح للحال والاستقبال فاذا اريد الماضي فليس الا الاضافة كقولك هو منذر
زيد امس قال الشيخ قوله هو الاصل يعني التنوين هو قول قاله غيره ثم اختار الشيخ ان الاصل الاضافة
قال لان العمل انما هو بالشبه والاضافة اصل في الاسما ثم قال وقوله فليس الا الاضافة فيه تفصيل
وخلاف مذكور في النحو قلت لا يلزمه ان يذكر الا المحل الوفاق بل هذان اللذان ذكرهما هما مذهب جماهير
الناس قوله تعالى او ضحاها اي ضحى العشية اضاف الظرف الى ضمير الظرف الاخير تجوزا واتساعا
وذكرهما لانهما طرفا النهار وحسن هذه الاضافة وقوع الكلمة فاصلة سورة عبس

بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى ان جاءه فيه وجهان احدهما
انه مفعول من اجله وناصبه اما تولى وهو قول البصريين واما عبس وهو قول الكوفيين والمختار
مذهب البصريين لعدم الاضمار في الثاني وقد عرفت تحقيق هذا فيما تقدم من مسايل التنازع
والتقدير لان جاءه الاعمى فعل هذين الفعلين والخلاف في موضع ان بعد حذف الجار مشهور وقيل ان
بمعنى اذ نقله مكي وقرا زيد بن علي عبّس بالتشديد والعامة على ان بهمزة واحدة وزيد بن علي والحسن
وعيسى وابو عمران الجوني بهمزتين قال الزمخشري وقرى ان بهمزتين وبالف بينهما وقف على
عبس وتولى ثم ابتدي على معنى الان جاءه الاعمى فعل ذلك قوله تعالى لعله يزكى الظاهر اجرا
الترجي مجرى الاستفهام لما بينهما من معنى الطلب في التعليق لان المعنى منصب على تسلط الدراية
على الترجي اذ التقدير لا تدري ما هو مترجى منه التزكية او التذكر وقيل الوقف على يدري والابتدا بما
بعده على معنى وما يطلعك على امره وعاقبة حاله ثم ابتدا فقال لعله يزكى قوله تعالى فتنفعه
قرا عاصم بنصبه والباقون برفعه فاما نصبه فعلى جواب الترجي كقوله فاطلع في المومن وهو
مذهب كوفي وتقدم الكلام في ذلك وقال ابن عطية في جواب التمني لان قوله او يذكر في حكم
قوله لعله يزكى قال الشيخ وهذا ليس تمنيا انما هو ترجّ قلت انما يريد التمني المفهوم من الكلام
ويدل له ما قال ابو البقا وبالنصب على جواب التمني في المعنى والا فالفرق بين التمني والترجي
لا يجهله ابو محمد وقال مكي من نصبه جعله جواب لعل بالفاء لانه غير موجب فاشبه التمني
والاستفهام وهو غير معروف عند البصريين وقرا عاصم في رواية والاعرج او يذكر بسكون الذال
وتخفيف الكاف مضمومة مضارع ذكر قوله تعالى تصدى تقدمت فيه قراءتا التثقيل
والتخفيف ومعناه تتعرض يقال تصدى اي تعرض واصله تصدد من الصدد وهو ما استقبلك
وصار قبالتك فابدل احد الامثال حرف علة نحو تظننت وتقضيت وتقضى البازي قال الشاعر
تصدى لوضاح كان جبينه ❊ سراج الدجى يحنى اليه الاساود ❊ وقيل هو من الصدى وهو الصوت
المسموع في الاماكن الخالية والاجرام الصلبة وقيل من الصدى وهو العطش والمعنى على التعرض ويتمحل
لذلك اذا قلنا اصله من الصوت او العطش وقرا ابو جعفر تصدى بضم التاء وتخفيف الصاد
اي تصدى بك حرصك على اسلامه يقال تصدى الرجل وتصديته وقال الزمخشري وقرئ
تصدى بضم التاء تعرض ومعناه يدعوك داع الى التصدي له من الحرص والتهالك على اسلامه
قوله تعالى الا يزكى مبتدا خبره عليك اي ليس عليك عدم تزكيته قوله تعالى يسعى حال من فاعل
جاءك وقوله وهو يخشى جملة حالية من فاعل يسعى فهو حال من حال وجعلها حالا ثانية معطوفة على الاولى
ليس بالقوي قوله تعالى تلهى اصله تتلهى من لهي يلهى بكذا اي اشتغل وليس هو من اللهو في شي وقال
الشيخ ويمكن ان يكون منه لان ما بني على فعل من ذوات الواو تنقلب واوا لانكسار ما قبلها نحو شقي يشقى
فان كان مصدره جا بالياء فيكون من مادة غير مادة اللهو قلت الناس انما لم يجعلوه من اللهو لاجل انه مسند
الى ضمير النبي صلى الله عليه وسلم ولا يليق بمنصبه الكريم ان ينسب الله اليه التفعل من اللهو بخلاف الاشتغال
فانه يجوز ان يصدر منه في بعض الاحيان ولا ينبغي ان يعتقد غير هذا وانما سقط الشيخ وقرا ابن كثير في رواية

البزي

البزي عنه تلهى بتاوين صلة لها الكناية وتشديد التا والاصل تتلهى فادغم وجاز الجمع بين ساكنين لوجود حرف
علة وادغام وليس لهذه الاية نظير وهو انه اذ التقى صلة هاء الكناية ساكن اخر تثبت الصلة بل يجب الحذف وقرا
ابو جعفر تلهى بضم التا مبنيا للمفعول اي تلهيك شان الصناديد وقرا طلحة تتلهى بتاءين وهي الاصل وعنه بتا
واحدة وسكون اللام قوله تعالى انها الضمير للسورة او للايات قوله تعالى ذكره يجوز ان يكون الضمير
لله تعالى لانه منزل التذكرة وان يكون للتذكرة وذكر ضميرها لانها بمعنى الذكر والوعظ قوله تعالى في صحف
صفة لتذكرة فقوله فمن شا ذكره جملة معترضة بين الصفة وموصوفها ونحوها فمن شا اتخذ الى ربه سبيلا ويجوز ان
يكون في صحف خبرا ثانيا لانها والجملة معترضة بين الخبرين قوله تعالى سفرة جمع سافر وهو الكاتب ومثله
كاتب وكتبة وسفرت بين القوم اسفر سفارة اصلحت بينهم قال ❊ فما ادع السفارة بين قومي
ولا امشي بغش ان مشيت ❊ واسفرت المراة كشفت نقابها قوله تعالى ما اكفره اما تعجب واما استفهام
تعجب قوله تعالى ثم السبيل يسره يجوز ان يكون الضمير للانسان والسبيل ظرف اي يسر للانسان الطريق
اي طريق الخير او الشر كقوله وهديناه النجدين وقال ابو البقا ويجوز ان ينتصب بانه مفعول ثان ليسره والهاء
للانسان اي يسره السبيل اي هداه له قلت ولا بد من تضمينه معنى اعطى حتى ينصب اثنين او يحذف حرف الجر اي يسره
للسبيل ولذلك قدره بقوله هداه له ويجوز ان يكون السبيل منصوبا على الاشتغال بفعل مقدر والضمير له تقديره ثم
يسر السبيل يسره اي سهله للناس كقوله اعطى كل شي خلقه ثم هدى وتقدم مثله في قوله انا هديناه السبيل قوله فاقبره
اي جعله ذا قبر يقال قبره اذا دفنه واقبره اي جعله بحيث يقبر وجعل له قبرا والقابر الدافن بيده قال الاعشى
لو اسندت ميتا الى نحرها ❊ عاش ولم ينقل الى قابر ❊ قوله تعالى شا مفعوله محذوف اي شا انشاره وانشره
جواب اذا وقرا شعيب بن ابي حمزة نشره ثلاثيا ونقلها ابو الفضل ايضا وقال هما لغتان بمعنى الاحيا قوله تعالى
ما امره ما موصولة قال ابو البقا بمعنى الذي والعايد محذوف اي ما امره به قلت وفيه نظر من حيث انه قدر العايد
مجرورا بحرف لم يجر الموصول ولا اتفق به فان قلت امر يتعدى اليه بحذف الحرف فاقدره غير مجرور قلت اذا قدرته
غير مجرور فاما ان تقدره متصلا او منفصلا وكلاهما مشكل لما تقدمت في اول البقرة عند قوله تعالى ومما رزقناهم
ينفقون قوله تعالى انا صببنا قرا الكوفيون انا بفتح الهمزة غير ممالة الالف والباقون بالكسر والحسن بن علي
بالفتح والامالة فاما القراة الاولى ففيها ثلاثة اوجه احدها انها بدل من طعامه فيكون في محل جر واستشكل بعضهم
هذا الوجه ورده بانه ليس الاول فيبدل منه لان الطعام ليس صب الما ورد على هذا بوجهين احدهما انه بدل كل
من كل بتاويل وهو ان المعنى فلينظر الانسان الى انعامنا في طعامه فصح البدل وهذا ليس بواضح والثاني انه من
بدل الاشتمال بمعنى ان صب الما سبب في اخراج الطعام فهو مشتمل عليه بهذا التقدير وقد نحا مكي الى هذا فقال لان
هذه الاشيا مشتملة على الطعام ومنها يتكون لان معنى الى طعامه الى حدوث طعامه كيف يتاتى فالاشتمال على هذا
انما هو من الثاني على الاول لان الاعتبار انما هو في الاشيا التي يتكون منها الطعام لا في الطعام نفسه والوجه الثاني
انها على تقدير لام العلة اي فلينظر لانا ثم حذف الخافض فجرى الخلاف المشهور في محلها والوجه الثالث انها في محل
رفع خبر المبتدا محذوف اي هو انا صببنا وفيه ذلك النظر المتقدم لان الضمير اذا عاد على الطعام فالطعام ليس هو
نفس الصب وان عاد على غيره فهو غير معلوم وجوابه ما تقدم واما القراة الثانية فعلى الاستيناف تعديدا للنعمة عليه
واما القراة الثالثة فهي انى التي بمعنى كيف وفيها معنى التعجب فهي على هذه القراة كلمة واحدة وعلى غيرها كلمتان قوله
تعالى وقضبا القضب هنا قيل الرطب لانه يقتضب من النخل اي يقطع ورجحه بعضهم بذكره بعد قوله وعنبا
وكثيرا ما يقترنان وقيل القت كذا تسميه اهل مكة وقيل كلما اقتضب من البقول لبني ادم وقيل هو الرطبة والمقاضب
الارض التي تنبتها قال الراغب والقضيب كالقضب لكن القضيب في فروع الشجر والقضب في البقل والقضب
اي بالفتح قطع القضب والقضيب وعنه عليه السلام انه كان اذا راى في ثوب تصليبا قضبه وسيف
قاضب وقضيب اي قاطع فقضيب هنا بمعنى فاعل وفي الاول بمعنى مفعول وناقة قضيب لما يوخذ
من بين الابل ولم ترض وكل ما لم يهذب فهو مقتضب ومنه اقتضاب الحديث لما لم يترو فيه ويهذب

وقال الخليل الغضب اغصان الشجر ليتخذ منها قسي او سهام **قوله تعالى** غلبا جمع اغلب وغلبا كحمر في احمر وحمرا يقال غلبا اي غليظة الشجر ملتفة واغلولب العشب اذا غلظ واصله في وصف الرقاب يقال رجل اغلب وامراة غلبا اي غليظا الرقبة قال عمرو بن معدي كرب ـــ يمشي بها غلب الرقاب كانهم بزل كسين من الكحيل جلالا • والغلبة والقهر ينال وتصيب غلبه رقبته هذا اصله **قوله تعالى** وابا الاب للبهائم بمنزلة الفاكهة للناس وقيل هو مطلق المرعى وقال الشاعر يمدح النبي صلى الله عليه وسلم له دعوة ميمونة ريحها الصبا • بها ينبت الله الحصيدة والابا • وقيل الاب يابس الفاكهة وسمي المرعى ابا لانه يؤم وينتجع والاب والام بمعنى قال الشاعر • جذمنا قيس ونجد دارنا ولنا الاب بها والمكرع • واب لكذا اي تهيا يؤب ابا وابابة واب ابابا واب الى وطنه اذا نزع اليه نزوعا تهيا لقصده وكذا اب لسيفه اي تهيا لسله وقولهم ابان ذلك هو فعلان منه وهو الزمان المتهيئ لفعله ومجيئه **قوله تعالى** الصاخة الصيحة التي تصخ الاذان اي تصمها لشدة وقعها وقيل هي ماخوذة من صخه بالحجر اي صكه به وقال الزمخشري صخ لحديثه مثل اصاخ فوصفت النفخة بالصاخة مجازا لان الناس يصخون لها وقال ابن العربي الصاخة التي تورث الصمم وانها لمسمعة وهذا من بديع الفصاحة كقوله اصمهم سرهم ايام فرقتهم • فهل سمعتم بسر يورث الصمما • وقال ـــ آخر اصم بك الداعي وان كان اسمعا • وجواب اذا محذوف يدل عليه قوله لكل امرئ منهم شان يغنيه التقدير فاذا جاءت الصاخة اشتغل كل احد بنفسه **قوله تعالى** يوم يفر بدل من اذا ولا يجوز ان يكون يغنيه عاملا في اذا ولا في يوم لانه صفة لشان ولا يتقدم معمول الصفة على موصوفها والعامة على يغنيه بفتح اليا وبالغين المعجمة من قولهم اغنى عني الامر اي نصرني **قوله تعالى** غبرة الغبرة الغبار والقترة سواد كالدخان وقال ابو عبيدة القتر في كلام العرب الغبار جمع القترة قال الفرزدق • متوج برداء الملك يتبعه • موج ترى فوقه الرايات والقترا قلت وفي عطفه على الغبرة ما يرد هذا الا ان يقول لما اختلف اللفظ حسن العطف كقوله كذبا ومينا والنأي والبعد وهو خلاف الاصل والعامة على فتح التا في القترة واسكنها ابن ابي عبلة

سورة التكوير

بسم الله الرحمن الرحيم **قوله تعالى** اذا الشمس في ارتفاع الشمس وجهان اصحهما انها مرفوعة بفعل مقدر مبني للمفعول حذف وفسره ما بعده على الاشتغال والرفع على هذا الوجه اعني اضمار الفعل واجب عند البصريين لانهم لا يجيزون ان يليها غيره ويتاولون ما اوهم خلاف ذلك والثاني انها مرفوعة بالابتدا وهو قول الكوفيين والاخفش لظواهر جاءت في الشعر وانتصر له ابن مالك وهناك اظهرت معه البحث وقال الزمخشري ارتفاع الشمس على الابتدا او الفاعلية قلت بل على الفاعلية ثم ذكر نحو ما تقدم ويعني بالفاعلية ارتفاعها بفعل في الجملة وقد مر انه يسمي مفعول ما لم يسم فاعله فاعلا وتقدم تفسير التكوير في اول تنزيل وارتفاع النجوم وما بعدها كما تقدم في الشمس والانكدار الانتثار اي انصبت كما ينصب العقاب اذا انكسرت قال العجاج يصف صقرا • ابصر خربان فلاة فانكدر • تقضي البازي اذا البازي كسر • والعشار جمع عشرا وهي الناقة التي مر لحملها عشرة اشهر ثم هو اسمها الى ان تضع في تمام السنة وكذلك نفاس في جمع نفسا وقيل العشار السحاب وعطلت اي لا تمطر وقيل الارض التي تعطل زرعها والتعطيل الاهمال ومنه قيل للمراة عاطل اذا لم يكن عليها حلي وتقدم في بئر معطلة وقال امرؤ القيس • وجيد كجيد الريم ليس بفاحش اذا هي نصته ولا بمعطل • وقرا ابن كثير في رواية عطلت بتخفيف الطا قال الرازي هو غلط انما هو عطلت بفتحتين بمعنى تعطلت لان التشديد فيه للتعدي يقال عطلت الشي واعطلته فعطل والوحوش ما لم يتانس من حيوان البر والوحش ايضا المكان الذي لا انس فيه ومنه لقيته بوحش اصمت اي ببلد قفر والوحش الذي يبيت جوفه خاليا من طعام وجمعه اوحاش ويسمى المنسوب الى المكان الوحش وحشي وعبر بالوحش عن الجانب الذي يضاد الانسي والانسي ما يقبل

من الانسان وعلى هذا وحشي الفرس وانسيه وقرا الحسن وابن ميمون بتشديد الشين من حشرت **قوله تعالى** سجرت قرا ابن كثير وابو عمرو سجرت بتخفيف الجيم والباقون بتثقيلها على المبالغة والتكثير وتقدم اشتقاق هذه المادة **قوله تعالى** زوجت العامة على تشديد الواو من التزويج وروي عن عاصم زووجت على فوعلت قال الشيخ والمفاعلة تكون بين اثنين انتهى قلت وهي قراءة مشكلة لانه ينبغي ان يلفظ بواو ساكنة ثم اخرى مكسورة وقد تقدم لك انه متى اجتمع مثلان وسكن اولهما وجب الادغام حتى في كلمتين ففي كلمة واحدة بطريق الاولى **قوله تعالى** الموءودة هي البنت تدفن حية من الواد وهو الثقل لانه يثقل بالتراب والجندل واده يئده كوعده يعده وقال الزمخشري واد يئد مقلوب من اد يؤود اذا اثقل قال الله تعالى ولا يؤوده حفظهما لانه اثقال بالتراب قال الشيخ ولا يدعى ذلك لان كلا منهما كامل التصرف في الماضي والامر والمضارع والمصدر واسم الفاعل واسم المفعول وليس فيه شي من مسوغات ادعا القلب والذي يعلم به الاصالة من القلب ان يكون احد النظمين فيه حكم يشهد له بالاصالة والاخر ليس كذلك او كونه مجردا من حروف الزيادة والاخر فيه مزيدا وكونه اكثر تصرفا والاخر ليس كذلك او اكثر استعمالا من الاخر وهذا على ما قرروا احكم في علم التصريف فالاول كيئس وايس والثاني كطامن واطمان والثالث كشوايع وشواعي والرابع كلعمري ورعملي وقرا العامة الموءودة بهمزة بين واوين ساكنين كالموعودة وقرا البزي في رواية بهمزة مضمومة ثم واو ساكنة وفيها وجهان احدهما ان يكون كقراءة الجماعة ثم نقل حركة الهمزة الى الواو قبلها وحذفت الهمزة فصار اللفظ المووده واو مضمومة ثم اخرى ساكنة فقلبت الواو المضمومة همزة نحو اجوه في وجوه فصار اللفظ كما ترى ووزنها الان المفولة لان المحذوف عين الكلمة والثاني ان يكون الكلمة اسم مفعول من آده يؤوده مثل قاده يقوده والاصل ماووده مثل مقوود ثم حذف احدى الواوين على الخلاف المشهور في الحذف من نحو مقول ومصون فوزنها الان اما مفعلة ان قلنا ان المحذوف الواو الزائدة واما مفولة ان قلنا ان المحذوف عين الكلمة وهذا يظهر فضل علم التصريف وقرئ المودة بضم الواو الاولى على انه نقل حركة الهمزة بعد حذفها ولم تقلب الواو همزة وقرا الاعمش المودة بزنة الموزة وتوجيهه انه حذف الهمزة اعتباطا فالتقى ساكنان فحذف ثانيهما ووزنها المفلة لان الهمزة عين الكلمة وقد حذفت وقال مكي بل هو تخفيف قياسي وذلك انه لما نقل حركة الهمزة الى الواو ولم يهمزها فاستثقل الضمة عليها فسكنها فالتقى ساكنان فحذف الثاني وهذا كله خروج عن الظاهر وانما يظهر في ذلك ما نقله القراء في وقف حمزة انه يقف عليها كالموزة قالوا لاجل الخط لانها رسمت كذلك والرسم سنة متبعة والعامة على سئلت مبنيا للمفعول مضمومة السين والحسن بكسرها من سال يسال كما تقدم وقرا ابو جعفر قتلت بتشديد التاء على التكثير لان المراد اسم الجنس فناسبه التكثير وقرا علي وابن مسعود وابن عباس سالت مبنيا للفاعل قتلت بضم التاء الاخيرة التي للمتكلم حكاية لكلامها وعن ابي وابن مسعود ايضا وابن يعمر سالت مبنيا للفاعل قتلت بتا التانيث الساكنة كقراءة العامة **قوله تعالى** نشرت قرا الاخوان وابن كثير وابو عمرو بالتثقيل والباقون بالتخفيف ونافع وحفص وابن ذكوان سعرت بالتثقيل والباقون بالتخفيف **قوله تعالى** علمت هذا جواب اذا اول السورة وما عطف عليها **قوله تعالى** كشطت اي قشرت من قولهم كشط جلد الشاة اي سلخها وقرا عبد الله قشطت بالقاف وقد تقدم انهما يتعاقبان كثيرا وانه قرئ قافورا وكافورا في هل اتى على الانسان **قوله تعالى** بالخنس جمع خانس والخنوس الانقباض يقال خنس من بين القوم وانخنس وفي الحديث فانخنست اي استخفيت والخنس تاخر الانف عن الشفة مع ارتفاع الارنبة قليلا ويقال رجل اخنس وامراة خنسا ومنه الخنساء الشاعرة والخنس في القران قيل كواكب سبعة القمر وزحل والزهرة والمشتري والمريخ وعطارد والكنس الداخل في الكناس وهو بيت الوحش والجواري جمع جارية وقيل هي بقر الوحش لان هذه صفتها وقيل الظبا قالوا لان الخنس يكون فيها **قوله تعالى** عسعس يقال عسعس وعسعس اقبل قال العجاج

حتى اذا اصبح لها تنفسا ۞ وانجاب عنها ليلها وعسعسا ۞ وقيل ادبر هو لهما على طريق الاشتراك
وقيل ادبر بلغة قريش خاصة وقيل اقبل ظلامه ويرجحه مقابلته بقوله والصبح اذا تنفس وهذا هو
قريب من ادبار **قوله تعالى** عند ذي يجوز ان يكون نعتا للرسول وان يكون حالا من مكين واصله
الوصف فلما قدم نصب حالا **قوله تعالى** ثم امين العامة على فتح الثا لانه ظرف مكان للبعيد
العامل فيه مطاع وابو البرهسم وابو جعفر وابو حيوة ضموها جعلوها عاطفة والتراخي هنا في
الرتبة لان الثانية اعظم من الاولى **قوله تعالى** بظنين قرا ابن كثير وابو عمرو والكسائي بالظا
بمعنى متهم من ظن بمعنى اتهم فيتعدى لواحد وقيل معناه تضعيف القوة عن التبليغ من قولهم بير ظنون
اي قليلة الما وفي مصحف عبد الله كذلك والباقون بالضاد بمعنى بخيل بما ياتيه من قبل ربه الا
ان الطبري الضاد خطوط المصاحف كلها وليس كذلك لما مر وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقراهما وهذا دليل على التمييز بين الحرفين خلاف لمن يقول انه لو وقع احدهما موقع الاخر لجاز لعسر معرفته
وقد شنع الزمخشري على من يقول ذلك وذكر بعض المخارج وبعض الصفات بما لا يليق التطويل فيه
وعلى الغيب متعلق بظنين او بضنين **قوله تعالى** فاين تذهبون اين منصوب بتذهبون لانه
ظرف مبهم وقال ابو البقا اي الى اين فحذف حرف الجر كقولك ذهبت الشام ويجوز ان يحمل على المعنى كانه
قال اين تومون يعني انه على الحذف وعلى التضمين واليه نحا مكي ايضا ولا حاجة الى ذلك البتة لانه ظرف
مكان مبهم لا مختص **قوله تعالى** لمن شا بدل من العالمين باعادة العامل وعلى هذا فقوله ان يستقيم
مفعول شا محذوف وان يستقيم مبتدا وقد مر له نظير **قوله تعالى** الا ان يشا اي الا وقت مشيئة
الله وقال مكي وان في موضع خفض باضمار البا وفي موضع نصب بحذف الخافض يعني ان الاصل الا بان وقد تقدم
تكون للمصاحبة **سورة الانفطار** بسم الله الرحمن الرحيم
قوله تعالى فجرت العامة على بنائه للمفعول مثقلا وقرا مجاهد مبنيا للفاعل مخففا من الفجور
نظرا الى قوله بينهما برزخ لا يبغيان فلما زال البرزخ بغيا وقرا مجاهد ايضا والربيع بن خثيم والزعفراني
والثوري مبنيا للمفعول مخففا **قوله تعالى** بعثرت اي قلبت يقال بعثره وبحثره بالعين
والحا قال الزمخشري وهما مركبان من البعث والبحث مضموما اليهما را يعني انهما مما اتفق معناه لا
ان الرا مزيدة فيهما اذ ليست من حروف الزيادة وهذا كدمث ودمثر وسبط وسبطر وعلمت جواب
اذا **قوله تعالى** ما غرك العامة على غرك ثلاثيا وما استفهامية في محل رفع بالابتدا وقرا ابن جبير
والاعمش ما اغرك فاحتمل ان يكون استفهامية وان يكون تعجبية ومعنى اغره ادخله في الغرة او جعله
غارا **قوله تعالى** الذي خلقك يحتمل الاتباع على البدل والبيان والنعت والقطع الى الرفع او النصب
قوله تعالى فعدلك قرا الكوفيون عدلك مخففا والباقون مثقلا فالتثقيل بمعنى جعلك
متناسب الاطراف فلم يجعل احدى يديك او رجليك اطول ولا احدى عينيك اوسع فهو من التعديل وقراة
التخفيف تحتمل هذا اي عدل بعض اعضايك ببعض وتحتمل ان يكون من العدول اي صرفك الى ما شا من
الهيات والاشكال والاشباه **قوله تعالى** في اي صورة يجوز فيه اوجه احدها ان يتعلق بركبك
وما مزيدة على هذا وشا صفة لصورة ولم يعطف ركبك على ما قبله بالفا كما عطف ما قبله بها لانه
بيان لقوله فعدلك والتقدير فعدلك ركبك في اي صورة من الصور العجيبة الحسنة التي شاها والمعنى
وضعك في صورة اقتضتها مشيئته من حسن وقبح وطول وقصر وذكورة وانوثة الثاني ان يتعلق
بمحذوف على انه حال اي ركبك حاصلا في بعض الصور الثالث انه يتعلق بعدلك نقله الشيخ عن بعض
المتاولين ولم يعترض عليه وهو معترض بان في اي معنى الاستفهام فلها صدر الكلام فكيف يعمل فيها ما تقدمها
وكان الزمخشري استشعر هذا فقال ويكون في اي معنى التعجب اي فعدلك في صورة عجيبة وهذا لا
يحسن ان يكون مجوزا لتقدم العامل على اسم الاستفهام وان دخله معنى التعجب الا ترى ان كيف واني وان دخلهما

معنى

معنى التعجب يتقدم عاملهما عليهما وقد اختلف النحويون في اسم الاستفهام اذا قصد به الاستثبات هل
يجوز تقديم عامله ام لا والصحيح انه لا يجوز وكذلك لا يجوز ان يتقدم عامل كم الخبرية عليها لشبهها في
اللفظ بالاستفهامية فهذا اولى وعلى تعلقها بعدلك يكون ما منصوبة بشا اي ركبك ما شا من التركيب
اي تركيبا حسنا قاله الزمخشري فظاهره انها منصوبة على المصدر وقال ابو البقا يجوز ان يكون
ما زايدة وان تكون شرطية وعلى الامرين الجملة نعت لصورة والعايد محذوف اي ركبك عليها وفي يتعلق
بركبك وقيل لا موضع للجملة لان في يتعلق باحد الفعلين فالجميع كلام واحد وانما تقدم الاستفهام على
ما هو حقه قوله باحد الفعلين يعني شا وركبك وتحصل في ما ثلاثة اوجه الزيادة وكونها شرطية وحينئذ
جوابها محذوف والنصب على المصدرية اي واقعة موقع مصدر والعامة تكذبون خطابا والحسن وابو
جعفر وشيبة بيا الغيبة **قوله تعالى** وان عليكم يجوز ان يكون الجملة حالا من فاعل تكذبون اي تكذبون
والحالة هذه ويجوز ان يكون مستانفة اخبرهم بذلك لينزجروا **قوله تعالى** يعلمون يجوز ان
يكون نعتا وان يكون حالا من ضمير كاتبين وان يكون نعتا لجحيم وان يكون مستانفا **قوله تعالى** يصلونها يجوز
فيه ان يكون حالا من الضمير في الجار لوقوعه خبرا وان يكون مستانفا وقرا العامة يصلونها مخففا مبنيا للفاعل وابن مقسم
مشددا مبنيا للمفعول وتقدم مثله **قوله تعالى** يوم لا تملك قرا ابن كثير وابو عمرو برفع يوم على انه خبر
مبتدا مضمر اي هو يوم وجوز الزمخشري ان يكون بدلا مما قبله يعني قوله يوم الدين وقرا ابو عمرو في رواية
يوم مرفوعا منونا على قطعه عن الاضافة وجعل الجملة نعتا له والعايد محذوف اي لا تملك فيه وقرا
الباقون يوم بالفتح فقيل هي فتحة اعراب ونصبه باضمار اعني او يجازون او باضمار اذكر فيكون مفعولا
به وعلى راي الكوفيين يكون خبر المبتدا مضمر وانما بني لاضافته للفعل وان كان معربا كقوله هذا
يوم ينفع وقد تقدم **سورة المطففين** بسم الله الرحمن الرحيم
قوله تعالى ويل مبتدا وسوغ الابتدا به كونه دعا ولو نصب لجاز وقال مكي والمختار في ويل
وشبهه اذا كان غير مضاف الرفع ويجوز النصب فان كان مضافا او معرفا كان الاختيار فيه
النصب نحو ويلكم لا تفتروا وللمطففين خبره والمطفف المنقص وحقيقته الاخذ في كيل او وزن
شيا طفيفا اي نزرا حقيرا ومنه قولهم دون الطفيف اي الشي التافه لقلته **قوله تعالى** على
الناس فيه اوجه احدها انه متعلق باكتالوا وعلى ومن يعتقبان هنا قال الفرا يقال اكتلت على
الناس استوفيت منهم واكتلت منهم اخذت ما عليهم وقيل بمعنى من يقال اكتلت عليه ومنه
بمعنى والاول اصح وقيل على يتعلق بيستوفون قال الزمخشري ما اكتالوا لا يضرهم ويتحامل
فيه عليهم ابدل على مكان من الدلالة على ذلك ويجوز ان يتعلق بيستوفون وقدم المفعول على الفعل
لافادة الخصوصية اي يستوفون على الناس خاصة فاما انفسهم فيستوفون لها انتهى وهو
حسن **قوله تعالى** كالوهم او وزنوهم رسمنا في المصحف بغير الف بعد الواو في الفعلين فمن ثم اختلف
الناس فيهم على وجهين احدهما هو ضمير نصب فيكون مفعولا به ويعود على الناس اي واذا كالوا الناس
او وزنوا الناس وعلى هذا فالاصل في هذين الفعلين التعدي لاثنين لاحدهما بنفسه بلا خلاف
وللاخر بحرف الجر ويجوز حذفه وهل كل منهما اصل بنفسه او احدهما اصل للاخر خلاف مشهور والتقدير
واذا كالوا لهم طعاما او وزنوه لهم فحذف الحرف والمفعول المسرح وانشد الزمخشري
ولقد جنيتك اكموا وعساقلا ۞ ولقد نهيتك عن بنات الاوبر ۞ اي جنيت لك والثاني
انه ضمير رفع موكد للواو والضمير عايد على المطففين ويكون على هذا قد حذف المكيل والمكيل له والموزون
والموزون له الا ان الزمخشري رد هذا فقال ولا يصح ان يكون ضميرا مرفوعا للمطففين لان الكلام
يخرج به الى نظم فاسد وذلك ان المعنى اذا اخذوا من الناس استوفوا واذا اعطوهم اخسروا فان جعلت
الضمير للمطففين انقلب الى قولك اذا اخذوا من الناس استوفوا واذا تولوا الكيل او الوزن هم على الخصوص

س
بر
زون

احسروا وهو كلام متنافر لان الحديث واقع في الفعل لا في المباشر قال الشيخ ولا تنافر فيه بوجه ولا فرق بين ان يوكد
الضمير اولا يوكد والحديث واقع في الفعل غاية ما في هذا ان متعلق الاستيفاء هو على الناس مذكور وهو في كالوهم
او وزنوهم محذوف للعلم به لانه من المعلوم انهم لا يخسرون ذلك لانفسهم قلت الزمخشري يريد ان يحافظ
على ان المعنى مرتبط بشيئين اذا اخذوا من غيرهم واذا اعطوا غيرهم وهذا انما يتم على تقدير ان يكون الضمير منصوبا
عائدا على الناس لا على كونه ضمير رفع عائدا على المطففين ولا شك ان هذا المعنى الذي ذكره الزمخشري وارادة
اتم واحسن من المعنى الثاني ويرجح الاول سقوط الالف بعد الواو ولانه دال على اتصال الضمير الا ان الزمخشري
استدركه فقال والتعلق في ابطاله بخط المصحف وان الالف التي تكتب بعد واو الجمع غير ثابتة فيه ركيك
لان خط المصحف لم يراع في كثير منه حد المصطلح عليه في علم الخط على اني رايت في الكتب المخطوطة بايدي
الايمة المتقنين هذه الالف مرفوضة لكونها غير ثابتة في اللفظ والمعنى جميعا لان الواو وحدها معطية
معنى الجمع وانما كتبت هذه الالف تفرقة بين واو الجمع وغيرها في نحو قولك هم يدعوا وهو يدعوا فمن لم
يثبتها قال المعنى كاف في التفرقة بينهما وعن عيسى بن عمر وحمزة انهما يرتكبان ذلك اي يجعلان الضمير
للمطففين ويقفان عند الواوين وقيفة يبينان بها ما ارادا ولم يذكر فعل الوزن او لا بل اقتصر
على الكيل فقال اذا اكتالوا ولم يقل او اتزنوا كما قال ثانيا او وزنوهم قال الزمخشري كان
المطففين كانوا لا ياخذون ما يكال ويوزن الا بالمكاييل دون الموازين لتمكنهم بالاكتيال من
الاستيفاء والسرقة لانهم يدعدعون ويحتالون في الملء واذا اعطوا كالوا او وزنوا لتمكنهم من البخس في النوعين
جميعا قوله تعالى يخسرون جواب اذا وهو معدى بالهمزة يقال خسر الرجل واخسرته انا فمفعوله محذوف
اي يخسرون الناس متاعهم قوله تعالى الا يظن الظاهر انها الا التحضيضية حضهم على ذلك ويكون
الظن بمعنى اليقين وقيل هي لا النافية دخل عليها همزة الاستفهام قوله تعالى يوم يقوم يجوز نصبه
بمبعوثون قاله الزمخشري او يبعثون مقدرا او على البدل من محل اليوم او باضمار اعني وهو مرفوع المحل
خبر المبتدا مضمر او مجرور بدلا من ليوم عظيم وانما بني في هذين الوجهين على الفتح لاضافته للفعل وان كان
مضارعا كما هو راي الكوفيين ويدل على صحة هذين الوجهين قراءة زيد بن علي يوم يقوم بالرفع وما حكاه ابو
معاذ القاري يوم بالجر على ما تقدم قوله تعالى لفي سجين اختلفوا في نون سجين فقيل هي اصلية واشتقاقه
من السجن وهو الحبس وهو بناء مبالغة فسجين من السجن كسكير من السكر وقيل هي بدل من اللام والاصل سجيل
مشتقا من التسجيل وهو الكتاب واختلفوا فيه ايضا هل هو اسم موضع او اسم كتاب مخصوص وهل هو صفة ام علم
منقول من وصف كحاتم وهو مصروف اذ ليس فيه الا سبب واحد وهو العلمية واذا كان اسم مكان فقوله
كتاب مرقوم اما بدل منه او خبر لمبتدا محذوف وهو ضمير يعود عليه وعلى التقديرين فهو مشكل لان
الكتاب ليس هو المكان فقيل التقدير هو محل كتاب ثم حذف المضاف وقيل التقدير وما ادراك ما كتاب
سجين فالحذف اما من الاول واما من الثاني واما اذا قلنا انه اسم لكتاب فلا اشكال وقال ابن
عطية من قال ان سجينا موضع فكتاب مرتفع على انه خبر ان والظرف الذي هو لفي سجين ملغى ومن
جعله عبارة عن السجان فكتاب خبر لمبتدا محذوف التقدير هو كتاب ويكون هذا الكلام مفسرا
لسجين ما هو انتهى وهذا لا يصح البتة اذ دخول اللام يعين كونه خبرا فلا يكون ملغى لا يقال اللام
تدخل على معمول الخبر فهذا منه فيكون ملغى لانه لو فرض الخبر وهو كتاب عاملا او صفته عاملة وهو
مرقوم لا متنع ذلك اما منع عمل كتاب فلانه موصوف والمصدر الموصوف لا يعمل واما امتناع عمل مرقوم
فلانه صفة ومعمول الصفة لا يتقدم على موصوفها وايضا فاللام انما تدخل على معمول الخبر بشرطه
وهذا ليس معمولا للخبر فتعين ان يكون الجار هو الخبر وليس ملغى واما قوله ثانيا ويكون هذا الكلام
مفسرا لسجين ما هو فهو مشكل لان الكتاب ليس هو الخسار الذي جعل الضمير عائدا عليه بخبر اعنه بكتاب
وقال الزمخشري فان قلت قد اخبر الله عن كتاب الفجار بانه في سجين وفسر سجينا بكتاب مرقوم

ختامه

فكانه قيل ان كتابهم في كتاب مرقوم فما معناه قلت سجين كتاب جامع هو ديوان الشر دون الله فيه اعمال الشياطين واعمال
الكفرة والفسقة من الجن والانس وهو كتاب مسطور بين الكتابة او معلم يعلم من راه انه لا خير فيه فالمعنى ان ما كتب من اعمال
الفجار مثبت في ذلك الديوان وسمي سجيلا فعيلا من السجن وهو الحبس والتضييق لانه سبب الحبس والتضييق في جهنم انتهى
والرقم الخط وقيل الختم بلغة حمير والصحيح الاول قال ❁ سارقم في الماء القراح اليكم ❁ على بعدكم ان كان للماء راقم
وتقدمت هذه المادة في الكهف قوله تعالى الذين يكذبون يجوز فيه الاتباع نعتا وبدلا وبيانا والقطع رفعا ونصبا قوله
تعالى اذا العامة على الخبر والحسن ابدا على الاستفهام الانكاري والعامة تتلى بتاءين من فوق وابو حيوة وابن مقسم بالياء من
تحت لان التانيث مجازي قوله تعالى بل ران قد تقدم وقف حفص على لام بل في الكهف والرين والران الغشاوة على
القلب كالصدى على الشي الصقيل من سيف ومراة ونحوهما قال الشاعر ❁ وكم ران من ذنب على قلب فاجر ❁ فتاب من الذنب الذي ران وانجلى
واصل الرين الغلبة ومنه رانت الخمر على عقل شاربها وران الغشي على عقل المريض ❁ قال الشاعر ❁ ثم لما راه رانت به الخمر وان لا ترينه
باتقاء وقال الزمخشري يقال ران عليه الذنب وغان رينا وغينا والغين الغيم ويقال ران فيه النوم رسخ فيه ورانت به
الخمر ذهبت به وحكى ابو زيد رين بالرجل رينا اذا وقع في امر لم يستطع الخروج منه قلت ويقال ران رانا ورينا فجاء مصدره
مفتوح العين وساكنها وما كانوا هو الفاعل وما يحتمل ان يكون مصدرية وان يكون بمعنى الذي والعائد محذوف واميلت الف ران
وفخمت فاما لها الاخوان وابو بكر وفخمها الباقون وادغم لام بل في الرا واظهرت قوله تعالى عن ربهم متعلق بالخبر وكذلك
يوميذ والتنوين عوض من جملة تقديرها يوم اذ يقوم الناس لانه يناسب الا تقديرها قوله تعالى يقال يجوز ان يكون
القايم مقام الفاعل ما دلت عليه جملة قوله هذا الذي كنتم ويجوز ان يكون الجملة نفسها ويجوز ان يكون المصدر وقد تقدم تحريره
اول البقرة قوله تعالى لفي عليين هو خبران وقال ابن عطية هنا كما قال هناك ويرد عليه بما تقدم وعليون جمع علي بتقدير
وهو اسم مكان في اعلى الجنة وجرى مجرى العقلا فرفع بالواو ونصب وجر بالياء مع فوات شرط العقل وقال ابو البقا واحدهم علي
وهو الملك وقيل هي صيغة الجمع مثل عشرين ثم ذكر نحوا مما ذكره في سجين من الحذف المتقدم وقال الزمخشري علم لديوان
الخير الذي دون فيه كلما عملته الملايكة وصلحا الثقلين منقول من جمع على فعيل من العلو كسجين من السجن سمي بذلك اما لانه
سبب الارتفاع واما لانه مرفوع في السما السابعة قلت تلك الاقوال الماضية في سجين كلها عايدة هنا قوله تعالى يشهده
جملة يجوز ان يكون صفة ثانية وان تكون مستانفة قوله تعالى تعرف العامة على اسناد الفعل الى المخاطب اي تعرف
انت يا محمد او كل من صح منه المعرفة وقرا ابن ابي جعفر وابن ابي اسحق وشيبة وطلحة ويعقوب والزعفراني تعرف مبنيا للمفعول
نضرة رفع على قيامها مقام الفاعل وعلي بن زيد كذلك الا انه بالياء اسفل لان التانيث مجازي وقوله ينظرون حال من الضمير
المستكن في الخبر او مستانف وعلى الارايك متعلق بينظرون او حال من ضميره او حال من الضمير المستكن في الخبر قوله تعالى
من رحيق الرحيق الشراب الذي لا غش فيه وقيل اجود الخمر وقال حسان ❁ بردى يصفق بالرحيق السلسل قوله تعالى
ختامه قرا الكسائي خاتمه بفتح التا بعد الالف والباقون بتقديمها على الالف فوجه قراءة الكسائي انه جعله اسما لما يختم به
الكاس بدليل قوله مختوم ثم بين الخاتم ما هو وروي عن الكسائي ايضا كسر التا فيكون كقوله خاتم النبيين والمعنى خاتم رايحته
مسك ووجه قراءة الجماعة ان الختام هو الطين الذي يختم به الشي فجعل بدله المسك قال الشاعر
كان مشعشعا من خمر بصرى ❁ نمته البحت مشدود الختام ❁ وقيل خلطه ومزاجه وقيل خاتمته اي مقطع شربه
يجد فيه الانسان ريح المسك والتنافس المغالبة في الشي النفيس يقال نفست به نفاسة اي بخلت به واصله من النفس لعزتها
قوله تعالى من تسنيم التسنيم اسم لعين في الجنة قال الزمخشري تسنيم علم لعين بعينها سميت بالتسنيم الذي
هو مصدر سنمه اذا رفعه قلت وفيه نظر لانه كان من حقه ان يمنع الصرف للعلمية والتانيث وان كان مجازيا ولا يقدح في ذلك
كونه مذكر الاصل لان العبرة بحال العلمية الا ترى نصهم على انه لو سمي به امراة وجب المنع وان كان في هند وجهان اللهم الا ان يقول
ذهب بها مذهب النهر ونحوه فيكون كواسط ودابق قوله تعالى عينا فيه اوجه احدها انه حال قاله الزجاج يعني
من تسنيم لانه علم لشي بعينه الا انه يشكل بكونه جامدا الثاني انه منصوب على المدح قاله الزمخشري الثالث انه منصوب
بيسقون مقدرا قاله الاخفش وقوله يشرب بها اي منها او الباء زايدة او ضمن يشرب معنى يروى وتقدم هذا مشبعا في
الانسان قوله تعالى من الذين امنوا متعلق بيضحكون اي من اجلهم وقدم لاجل الفواصل والتغامز الرمز بالعين والحاجب

بيا

عليون جم

فاكهين قرا حفص فكهين دون الف والباقون بها فقيل هما بمعنى وقيل فكهين اشرين وفاكهين من التفكه وقيل فكهين فرحين وفاكهين ناعمين وقيل فاكهين اصحاب فكاهة ومزاح **قوله تعالى** واذا رأوهم يجوز ان يكون المرفوع للكفار والمنصوب للمؤمنين ويجوز العكس وكذلك الضميران في ارسلوا عليهم **قوله تعالى** فاليوم منصوب بيضحكون ولا يضر تقديمه على المبتدأ لانه لو تقدم العامل هنا لجاز اذ ليس بخلاف زيد قام في الدار لا يجوز في الدار زيد قام وقوله على الارائك ينظرون كما تقدم في نظيره **قوله تعالى** هل ثوب يجوز ان يكون الجملة الاستفهامية معلقة للنظر قبلها فيكون في محل نصب بعد اسقاط الخافض ويجوز ان يكون على اضمار القول اي يقولون هل ثوب وثوب اي جوزي يقال ثوبه واثابه قال ـــــــ
سأجزيك او يجزيك عني مثوب • وحسبك ان يثنى عليك وتحمدي • وادغم ابو عمرو والكسائي وحمزة لام هل في الثاء وقوله ما كانوا فيه حذف اي ثواب ما كانوا وما موصولة اسمية او حرفية

سورة الانشقاق بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تعالى اذا السماء كقوله اذا الشمس كورت في اضمار الفعل وعدمه وفي اذا هذه احتمالان احدهما ان يكون شرطية والثاني ان يكون غير شرطية فعلى الاول في جوابها خمسة اوجه احدها انه اذنت والواو مزيدة الثاني انه فملاقيه اي فانت ملاقيه واليه ذهب الاخفش والثالث انه يا ايها الانسان على حذف الفاء والرابع انه يا ايها الانسان ايضا ولكن على اضمار القول اي يقال يا ايها الانسان الخامس انه مقدر تقديره بعثتم وقيل تقديره لاقى كل انسان كدحه وقيل هو ما صرح به في سورتي التكوير والانفطار وهو قوله علمت نفس قاله الزمخشري وهو حسن وعلى الاحتمال الثاني فيها وجهان احدهما انها منصوبة مفعولا بها باضمار اذكر والثاني انها مبتدأ وخبرها اذا الثانية والواو مزيدة تقديره وقت انشقاق السماء وقت مد الارض اي يقع الامران في وقت واحد قاله الاخفش ايضا والعامل فيها اذا كانت ظرفا عند الجمهور جوابها اما الملفوظ به واما المقدر وقال مكي وقيل العامل انشقت وقال ابن عطيه قال بعض النحاة العامل انشقت وابى ذلك كثير من ائمتهم لان اذا مضافة الى انشقت ومن يجيز ذلك يضعف عنده الاضافة ويقوى معنى الجزا وقرا العامة انشقت بتاء التانيث ساكنة وكذلك ما بعدها وقرا ابو عمرو في رواية عبيد بن عقيل باشمام الكسر في الوقف خاصة وفي الوصل بالسكون المحض قال ابو الفضل وهذا من التغييرات التي تلحق الروي في القوافي وفي هذا الاشمام بيان ان هذه التاء من علامة تانيث الفعل للاناث وليست مما تنقلب في الاسماء فصار ذلك فارقا بين الاسم والفعل فيمن وقف على ما في الاسماء بالتاء وذلك لغة طي وقد حمل في المصاحف بعض التاآت على ذلك وقال ابن عطيه وقرا ابو عمرو انشقت يقف على التاء كانه يشمها شيئا من الجر وكذلك في اخواتها قال ابو حاتم سمعت اعرابيا فصيحا في بلاد قيس يكسر هذه التاآت وقال ابن خالويه انشقت بكسر التاء عبيد عن ابي عمرو قلت كانه يريد اشمام الكسر وانه في الوقف دون الوصل لانه مطلق وغيره مقيد والمقيد يقضي على المطلق وقال الشيخ وذلك ان الفواصل تجري مجرى القوافي فكما ان هذه التاء تكسر في القوافي تكسر في الفواصل ومثال كسرها في القوافي قول كثير عزة • وما انا بالداعي لعزة بالردى • ولا شامت ان نعل عزة زلت • وكذلك باقي القصيدة واجرا الفواصل في الوقف مجرى القوافي مهيع معروف كقوله تعالى الظنونا والرسولا في الاحزاب وحمل الوصل على الوقف موجود ايضا **قوله تعالى** واذنت عطف على انشقت وقد تقدم انه جواب على زيادة الواو ومعنى اذنت اي استمعت امره يقال اذنت لك اي استمعت كلامك وفي الحديث ما اذن الله لشيء اذنه لنبي يتغنى بالقرآن وقال الشاعر • صم اذا سمعوا خيرا ذكرت به • وان ذكرت بسوء عندهم اذنوا • وقال اخر ان ياذنوا زينة طاروا لها فرحا • وما هم اذنوا من صالح دفنوا • وقال الحجاز بن حكيم ///////
اذنت لكم لما سمعت هريركم • والاستعاذة المذكورة في قوله تعالى قالتا اتينا طائعين او الحقيقة عائدة هنا وحقت الفاعل في الاصل هو الله تعالى اي حق الله عليها ذلك اي سمعه وطاعته يقال هو حقيق بكذا ومحقوق به والمعنى وحق لها ان تفعل **قوله تعالى** واذا الارض مدت كالاول وقد تقدم انه يجوز ان يكون خبرا لاذا الاولى

على زيادة الواو **قوله تعالى** كادح الكدح قال الزمخشري جهد النفس والكد فيه حتى يوثر فيها ومنه كدح جلده اذا خدشه ومعنى كادح اي جاهد الى لقاء ربك وهو الموت انتهى وقال ابن مقبل ////
وما الدهر الا تارتان فمنهما • اموت واخرى ابتغي العيش اكدح • وقال الاخر ـــــــ
ومضت بشاشة كل عيش صالح • وبقيت اكدح للحياة وانصب • وقال الراغب وقد يستعمل الكدح استعمال الكدم بالاسنان قال الخليل الكدح دون الكدم **قوله تعالى** فملاقيه يجوز ان يكون عطفا على كادح والتسبيب فيه ظاهر ويجوز ان يكون خبر مبتدأ مضمر اي فانت ملاقيه وقد تقدم انه يجوز ان يكون جوابا للشرط وقال ابن عطيه والفاء على هذا عاطفة جملة الكلام على التي قبلها والتقدير فانت ملاقيه يعني بقوله على هذا اي على عود الضمير على كدحك قال الشيخ ولا يتعين ما قاله بل يجوز ان يكون من عطف المفردات والضمير اما للرب واما للكدح اي ملاق جزاء كدحك **قوله تعالى** مسرورا حال من فاعل ينقلب وقرا زيد بن علي ويقلب مبنيا للمفعول من قلبه ثلاثيا **قوله تعالى** ويصلى قرا ابو عمرو وحمزة وعاصم بفتح الياء وسكون الصاد وتخفيف اللام والباقون بالضم والفتح والتثقيل وقد تقدم تخريج القراءتين في النساء عند قوله وسيصلون سعيرا وابو الاشهب ونافع وعاصم وابو عمرو في رواية عنهم يصلى بضم الياء وسكون الصاد من اصلى **قوله تعالى** ان لن يحور ان المخففة كالتي في اول القيمة وهي سادة مسد المفعولين او احدهما على الخلاف ويحور معناه يرجع يقال حار يحور حورا قال لبيد ـــــــ وما المرء الا كالشهاب وضوئه • يحور رمادا بعد اذ هو ساطع • وهو ويستعمل بمعنى صار فيرفع الاسم وينصب الخبر عند بعضهم وهذا البيت يستدل قائله ومن منع نصب رمادا على الحال وقال الراغب الحور التردد في الامر ومنه نعوذ بالله من الحور بعد الكور اي من التردد في الامر بعد المضي فيه ومحاورة الكلام مراجعته والمحور العود تجري فيه البكرة لترددها عليه **قوله تعالى** بلى جواب للنفي في لن وان جواب قسم مقدر **قوله تعالى** بالشفق الشفق قال الراغب اختلاط ضوء النهار بسواد الليل عند غروب الشمس والاشفاق عناية مختلطة بخوف لان المشفق يحب المشفق عليه ويخاف ما يلحقه فاذا عدي بمن فمعنى الخوف فيه اظهر واذا عدي بعلى فمعنى العناية فيه اظهر وقال الزمخشري الشفق الحمرة التي ترى في المغرب بعد سقوط الشمس وبسقوطه يخرج وقت المغرب ويدخل وقت العتمة عند عامة العلماء الا ما يروى عن ابي حنيفة في احدى الروايتين انه البياض وروى اسد بن عمرو انه رجع عنه سمي شفقا لرقته ومنه الشفقة على الانسان رقة القلب عليه انتهى والشفق شفقان الشفق الاحمر والشفق الابيض والشفقة اسمان للاشفاق قال الشاعر • تهوى حياتي واهوى موتها شفقا • والموت اكرم نزال على الحرم **قوله تعالى** وما وسق يجوز ان يكون موصولة اسمية او حرفية او نكرة ووسق اي جمع ومنه الوسق للجماعة من الاصع وهو ستون صاعا والوسق بالكسر الاسم وبالفتح المصدر وطعام موسوق اي مجموع ويقال وسقه فاتسق واستوسق ونظيره في وقوع افتعل واستفعل مطاوعين اتسع واستوسع ومنه قولهم وقيل وسق اي عمل فيه قال ـــــــ • فيوما ترانا صالحين وتارة • تقوم بنا كالواسق المتلبث • وابل مستوسقة قال الشاعر • ان لنا قلائصا حقائقا • مستوسقات لو يجدن سائقا • **قوله تعالى** اذا اتسق اي امتلا قال الفراء وهو امتلاؤه واستواؤه ليالي البدر وهو افتعل من الوسق وهو الضم والجمع كما تقدم وامر فلان متسق اي مجتمع على ما يسر **قوله تعالى** لتركبن هذا جواب القسم وقرا الاخوان وابن كثير بفتح الباء على خطاب الواحد والباقون بضمها على خطاب الجمع وتقدم تصريف مثله فالقراءة الاولى روعي فيها اما خطاب الانسان المتقدم الذكر في قوله يا ايها الانسان واما خطاب غيره وقيل هو خطاب للرسول اي لتركبن مع الكفار وجهادهم وقيل التاء للتانيث والفعل مسند لضمير السماء اي لتركبن السماء حالا بعد حال يكون كالمهل وكالدهان وتنفطر وتنشق وهذا قول ابن مسعود والقراءة الثانية روعي فيها معنى الانسان اذ المراد به الجنس وقرا عمر ليركبن بياء الغيبة وضم الباء على الاخبار عن الكفار وقرا عمر ايضا وابن عباس بالغيبة وفتح الباء اي ليركبن الانسان

فرعون وقومه واستغنى بذكره عن ذكرهم لانهم اتباعه ويجوز ان يكون منصوبا باضمار اعنى لانه لما لم يطابق ما قبله
وجب قطعه قوله تعالى قرآن مجيد العامة على نعته بمجيد لقرآن وقرا ابن السميفع باضافة قرآن لمجيد فقيل
على حذف مضاف اي قرآن رب مجيد كقوله ولكن الغنى رب غفور اي غنى رب غفور وقيل بل هو من اضافة الموصوف
لصفته فتتحد القراتان ولكن البصريون لا يجيزون هذا لئلا يلزم اضافة الشيء الى نفسه ويتاولون ما ورد قوله
تعالى محفوظ قرا نافع بالرفع نعتا للقرآن والباقون بالجر نعتا للوح والعامة على فتح اللام وقرا ابن السميفع وابن
يعمر بضمها قال الزمخشري يعني اللوح فوق السماء السابعة الذي فيه اللوح محفوظ من وصول الشياطين اليه
وقال ابو الفضل اللوح الهوا وتفسير الزمخشري امس بالمعنى وهو الذي اراده ابو حيان [illegible]
البروج بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى والطارق الطارق في
الاصل اسم فاعل من طرق يطرق طروقا اي جاء ليلا قال امرؤ القيس ، فمثلك حبلى قد طرقت ومرضعا
فالهيتها عن ذي تمائم محول ، واصله من الضرب والطارق بالحصى الضارب به قال
لعمرك ما تدري الطوارق بالحصى ، ولا زاجرات الطير ما الله صانع ، ثم اتسع فقيل لكل جاء ليلا
طارق قوله تعالى ان كل نفس لما عليها قد تقدم في هود التخفيف والتشديد في لما فمن خففها هنا
كانت ان مخففة من الثقيلة وكل مبتدا واللام فارقة وعليها خبر مقدم وحافظ مبتدا مؤخر والجملة
خبر كل وما مزيدة بعد اللام الفارقة ويجوز ان يكون عليها هو الخبر وحده وحافظ فاعل به وهو
احسن ويجوز ان يكون كل مبتدا وحافظ خبره وعليها متعلق به وما مزيدة ايضا هذا كله تفريع
على قول البصريين وقال الكوفيون ان هنا نافية واللام بمعنى الا ايجابا بعد النفي وما مزيدة
وتقدم الكلام في هذا مستوفى واما قراءة التشديد فان نافية ولما بمعنى الا وتقدمت
شواهد ذلك مستوفاة ولله الحمد في هود وحكى هرون انه قرئ هنا ان بالتشديد
كل بالنصب على انه اسمها واللام هي الداخلة على الخبر وما مزيدة وحافظ خبرها وعلى كل تقدير
فان وما في حيزها جواب القسم سواء جعلها مخففة او نافية وقيل الجواب انه على رجعه وما بينهما
اعتراض وفيه بعد قوله تعالى دافق قيل فاعل بمعنى مفعول كعكسه في قولهم سيل مفعم
وقوله تعالى حجابا مستورا على وجه وقيل دافق على النسب كلابن وتامر اي ذو دفق وقال ابن عطيه
يصح ان يكون الما دافقا لان بعضه يدفق بعضا اي يدفعه فمنه دافق ومنه مدفوق انتهى
والدفق الصب فعله متعد وقرا زيد بن علي مدفوق وكانه فسر المعنى قوله تعالى والترائب
جمع تريبة وهي موضع القلادة من عظام الصدر لان الولد مخلوق من مائهما فما الرجل في صلبه
والمراة في ترائبها وهو معنى قوله من نطفة امشاج وقال امرؤ القيس ، مهفهفة بيضاء غير مفاضة
ترائبها مصقولة كالسجنجل ، وقال اخر ، والزعفران على ترائبها
شرقت به اللبات والنحر ، وقال ابو عبيدة جمع التريبة تريب قال ومن ذهب يذوب
ومن ذهب يذوب على ، تريب كلون العاج ليس بذي ، وقيل الترائب التراقي
وقيل اضلاع الرجل التي اسفل الصلب وقيل ما بين المنكبين والصدر وقال ابن عباس هي اطراف المرء يداه
ورجلاه وعيناه وقيل عصارة القلب قال ابن عطيه وفي هذه الاقوال تحكم على اللغة وقرا العامة يخرج
مبنيا للفاعل وابن ابي عبلة ومقسم مبنيا للمفعول وقرا ايضا واهل مكة الصلب بضم الصاد واللام واليماني
بفتحهما وعليه قول العجاج في صلب مثل العنان المؤدم وتقدمت لغاته في سورة النسا واغربها رحم
صالب كقوله من صالب الى قوله تعالى انه الضمير للخالق المدلول عليه بقوله خلق لانه معلوم ان لا
خالق سواه قوله تعالى على رجعه في الها وجهان احدهما انه ضمير الانسان اي على بعثه بعد موته
والثاني انه ضمير الما اي يرجع المني في الاحليل او الصلب قوله تعالى يوم تبلى فيه اوجه احدها
انه معمول لقادر وقد رتبها ابو البقا على الخلاف في الضمير فقال على القول بكون الضمير للانسان فيه اوجه

احدها

احدها انه معمول لقادر الا ان ابن عطيه قال بعد ان حكى اوجها عن النحاة قال وكل هذه الفرق فرت من ان يكون
العامل القادر لئلا يظهر من ذلك تخصيص القدرة في ذلك اليوم وحده ثم قال واذا تؤمل المعنى وما يقتضيه فصيح كلام
العرب جاز ان يكون العامل القادر لانه اذا قدر على ذلك في هذا الوقت كان في غيره بطريق الاولى الثاني ان العامل
مضمر على التبيين اي يرجعه يوم تبلى الثالث تقديره اذكر فيكون مفعولا به وعلى عوده على الما يكون العامل فيه اذكر
انتهى ملخصا وجوز بعضهم ان يكون العامل فيه ناصر وهو فاسد لان ما بعد ما النافية وما بعد الفا لا يعمل فيما
قبلهما وقيل العامل رجعه وهو فاسد لانه قد فصل بين المصدر ومعموله باجنبي وهو الخبر وبعضهم يغتفره
في الظرف قوله تعالى ذات الرجع قيل هو مصدر بمعنى رجوع الشمس والقمر اليها وقيل المطر كقوله يصف
سيفا ابيض كالرجيع رسوبا كما سمي اوبا كقوله ، رباء شماء لا ياوي لقلتها ، الا السحاب والا الاوب والسبل
قوله تعالى انه جواب القسم في قوله والسماء والهزل ضد الجد والتشمير في الامر قال الكميت ، تجد بنا في كل
يوم وتهزل ، والضمير في انه للقرآن وقيل للكلام المتقدم الدال على البعث والنشور قوله تعالى امهلهم هذه
قراءة العامة لما كرر الامر توكيدا خالف بين اللفظين وعن ابن عباس مهلهم كالاول والامهال والتمهيل الانتظار
يقال امهلتك كذا اي انتظرتك لتفعله والمهل الرفق والتؤده قوله تعالى رويدا مصدر مؤكد لمعنى العامل
وهو تصغير ارواد على الترخيم وقيل بل هو تصغير رود وانشد ، يكاد لا يتلم البطحاء وطأته
كانه ثمل يمشي على رود ، واعلم ان رويدا تستعمل مصدرا بدلا من اللفظ بفعله فيضاف تارة كقوله فضرب
الرقاب ولا يضاف اخرى نحو رويدا زيدا وتستعمل اسم فعل فلا تنون بل تبنى على الفتح نحو رويد زيدا وتقع
حالا نحو ساروا رويدا اي متمهلين ونعتا لمصدر محذوف نحو ساروا سيرا رويدا اي سيرا رويدا وهذه الاحكام لها موضوع
هو اليق بها سورة الاعلى بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى
الاعلى يجوز جره صفة لربك ونصبه صفة لاسم الا ان هذا يمنع ان يكون الذي صفة لربك بل يتعين جعله نعتا لاسم اي
مقطوعا لئلا يلزم الفصل بين الصفة والموصوف بصفة غيره اذ يصير التركيب مثل قولك جاءني غلام هند العاقل الحسنة
فتفصل بالعاقل بين هند وبين صفتها وتقدم الكلام في اضافة الاسم الى المسمى قوله تعالى قدر قرا الكسائي
بتخفيف الدال والباقون بالتشديد وقد تقدمت القراتان في المرسلات قوله تعالى غثاء اما مفعول ثان
واما حال والغثاء بتشديد الثاء وتخفيفها وهو الفصيح ما يقذفه السيل على جوانب الوادي من النبات ونحوه قال
امرؤ القيس ، كان طمية المجيمر غدوة من السيل والغثاء فلكة مغزل ، ورواه الفراء والاغثاء على الجمع وفيه غرابة من حيث
جمع فعالا على افعال قوله تعالى احوى فيه وجهان اظهرهما انه نعت لغثاء والثاني انه حال من المرعى قال ابو البقا
تقديره تقديم بعض الصلة قلت يعني ان الاصل اخرج المرعى احوى فجعله غثاء ولا يسمى هذا تقديما لبعض الصلة والاحوى افعل
من الحوة وهي سواد يضرب الى الخضرة وقال ذو الرمه ، لمياء في شفتيها حوة لعس ، وفي اللثات وفي انيابها
شنب ، وقد تقدم لك ان بعض النحاة استدل على وجود بدل الغلط بهذا البيت وقيل خضرة عليها سواد والاحوى
الظبي لان في ظهره خطين قال ، وفي الحي احوى ينفض المرد شادن ، مظاهر سمطي لؤلؤ وزبرجد
ويقال رجل احوى وامراة حواء وجمعهما حو نحو احمر وحمراء وحمر قوله تعالى فلا تنسى قيل هو نفي اخبر
تعالى ان نبيه عليه السلام لا ينسى وقيل نهي والالف اشباع وقد تقدم نحو من هذا في يوسف وطه ومنع مكي ان يكون
نهيا لانه لا ينهى عما ليس باختياره وهذا غير لازم اذ المعنى النهي عن تعاطي اسباب النسيان وهو شايع قوله تعالى
الا ما شاء الله فيه اوجه احدها انه مفرغ اي الا ما شاء الله ان ينسيكه فانك تنساه والمراد رفع تلاوته وفي الحديث انه
كان يصبح فينسى الايات كقوله ما ننسخ من آية او ننسها وقيل ان المعنى بذلك القلة والندرة كما روي انه عليه السلام
اسقط آية في صلاته فحسب ابي انها نسخت فساله فقال نسيتها وقال الزمخشري الغرض نفي النسيان
راسا كما يقول الرجل لصاحبه انت سهيمي فيما املك الا ما شاء الله ولم يقصد استثناء شي وهو من استعمال القلة
في معنى النفي انتهى وهذا القول سبقه اليه الفراء ومكي قال الفراء وجماعة معه هذا الاستثناء صلة في الكلام على سنة الله
تعالى في الاستثناء وليس ثم شي ابيح استثناؤه قال الشيخ هذا لا ينبغي ان يكون في كلام الله ولا في كلام فصيح وكذلك القول

وقيل لتركبن القمر احوالا من سرار واستهلال وابدار وقرا عبد الله وابن عباس لتركبن بكسر حرف المضارعة وقد تقدم
تحقيقه في الفاتحة وقرا بعضهم بفتح حرف المضارعة وكسر البا على اسناد الفعل للنفس اي لتركبن انت يا نفس
قوله تعالى طبقا مفعول به او حال كما سياتي بيانه والطبق قال الزمخشري ما طابق غيره يقال
ما هذا بطبق كذا اي لا يطابقه ومنه قيل للغطا الطبق واطباق الثرى ما تطابق منه ثم قيل للحال المطابقة
لغيرها طبق ومنه قوله عز وجل طبقا عن طبق اي حالا بعد حال كل واحدة مطابقة لاختها في الشدة والهول
ويجوز ان يكون جمع طبقة وهي المرتبة من قولهم هم على طبقات ومنه طبقات الظهر لفقاره الواحدة طبقة
على معنى لتركبن احوالا بعد احوال هي طبقات في الشدة بعضها ارفع من بعض وهي الموت وما بعده من مواطن
القيامة انتهى وقيل المعنى لتركبن هذه الاحوال امة بعد امة ومنه قول العباس فيه عليه السلام ● وانت لما ولدت اشرقت
الارض وضاءت بنورك الطرق ● تنقل من صالب الى رحم ● اذا بدا عالم بدا طبق ● يريد بدا عالم آخر فعلى هذا
التفسير يكون طبقا حالا لا مفعولا به كانه قيل متتابعين امة بعد امة واما قول الاقرع ● اني امرؤ قد حلبت الدهر اشطره
وساقني طبقا منه الى طبق ● فيحتمل الامرين اي ساقني من حالة الى اخرى او ساقني من امة وناس الى امة وناس اخرين
ويكون نصب طبقا على المعنيين على التشبيه بالظرف او الحال اي متنقلا والطبق ايضا ما طابق الشي اي ساواه ومنه
دلالة المطابقة وقال امرؤ القيس ● ديمة هطلاء فيها ● وطف طبق الارض تحرى وتدر قوله تعالى عن طبق
في عن وجهان احدهما انها على بابها والثاني انها بمعنى بعد وفي محلها وجهان احدهما انها في محل نصب على الحال من فاعل
تركبن والثاني انها صفة لطبقا قال الزمخشري فان قلت ما محل عن طبق قلت النصب على انه صفة لطبقا
اي طبقا مجاوزا لطبق او حال من الضمير في لتركبن اي لتركبن طبقا مجاوزين لطبق او مجاوزا او مجاوزة على
حسب القراة وقال ابو البقا وعن بمعنى بعد والصحيح انها على بابها وهي صفة اي طبقا حاصلا عن طبق اي حالا عن حال
وقيل جيلا عن جيل انتهى يعني الخلاف المتقدم في الطبق المراد به هل هو الحال او الجيل اي الامة كما تقدم نقله
وحينئذ فلا يعرب طبقا مفعولا به بل حالا كما تقدم لكنه لم يذكر في طبقا غير المفعول به وفيه نظر لما تقدم من استحالته
معنى او يصير التقدير لتركبن امة بعد امة فتكون الامة مركوبة لهم وان كان يصح على تاويل بعيد جدا وهو حذف مضاف
اي لتركبن سنن او طريقة طبق بعد طبق قوله تعالى لا يومنون حال وقد تقدم مثله قوله تعالى واذا
قري شرط اي لا يسجدون جوابه وهذه الجملة الشرطية في محل نصب على الحال ايضا نسقا على ما قبلها اي فما لهم اذا قري
عليهم القرآن لا يسجدون قوله تعالى يكذبون العامة على ضم اليا وفتح الكاف وتشديد الذال والضحاك
وابن ابي عبلة بالفتح والاسكان والتخفيف وتقدمت ها هنا القراتان اول البقرة قوله تعالى يوعدون هذه
العامة من اوعى يوعي وابو رجا يعون من وعى يعي قوله تعالى الا الذين آمنوا يجوز ان يكون متصلا وان يكون
منقطعا هذا اذا كانت الجملة من قوله لهم اجر مستانفة او حالية اما اذا كان الموصول مبتدا والجملة خبره فالاستثنا
ليس من قبيل استثنا المفردات ويكون من قسم المنقطع اي لكن الذين آمنوا لهم كيت وكيت وتقدم معنى الممنون
في حم السجدة

سورة البروج

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تعالى قتل هذا هو جواب القسم على المختار وانما حذفت اللام والاصل لقتل كقوله
حلفت لها بالله حلفة فاجر ● لناموا فما ان من حديث ولا صالي ● وانما حذفها للطول كما سياتي
ان شا الله تعالى في قوله قد افلح من زكاها وقيل تقديره لقد قتل فحذف اللام وقد وعلى هذا فقوله
قتل خبر لا دعا وقيل بل هي دعا فلا يكون جوابا وفي الجواب حينئذ اوجه احدها انه قوله ان الذين فتنوا
الثاني قوله ان بطش ربك قاله المبرد الثالث انه مقدر فقال الزمخشري ولم يذكر غيره هو محذوف
يدل عليه قتل اصحاب الاخدود كانه قيل اقسم بهذه الاشيا ان كفار قريش ملعونون كما لعن اصحاب
الاخدود ثم قال وقيل دعا عليهم كقوله قتل الانسان وقيل التقدير لتبعثن وقرا الحسن وابن
مقسم قتل بتشديد التا مبالغة وتكثيرا قوله الموعود اي الموعود به قال مكي الموعود نعت لليوم
وثم ضمير محذوف يتم الموعود به ولولا ذلك لما صحت الصفة اذ لا ضمير يعود على الموصوف من صفته انتهى

وكانه يعني ان اليوم موعود به غيره من الناس فلابد من ضمير يرجع اليه لانه موعود به لا موعود وهذا لا يحتاج اليه
اذ يجوز ان يكون قد تجوز بان اليوم وعد بكذا فصح ذلك ويكون فيه ضمير عايد عليه كانه قيل واليوم الذي وعد
ان يفصل فيه بين الخلايق والاخدود الشق في الارض قال الزمخشري والاخدود الخد في الارض وهو الشق
ونحوهما بنا ومعنى الخق والاخقوق ومنه فساخت قوايمه في اخاقيق جرذان انتهى فالخد في الاصل مصدر وقد يقع على
المفعول وهو الشق نفسه واما الاخدود فاسم له فقط وقال الراغب الخد والاخدود شق في الارض مستطيل غامض
واصل ذلك من خدي الانسان وهما ما اكتنفا الانف عن اليمين والشمال فالخد يستعار للارض ونحوها كاستعارة الوجه
وتخدد اللحم زواله عن وجه الجسم ثم يعبر بالمخدد عن المهزول والخداد ميسم في الخد وقال غيره سمي الخد خدا لان
الدموع تخد فيه اخاديد اي مجاري قوله تعالى النار العامة على جرها وفيها اوجه احدها انها بدل من الاخدود بدل
اشتمال لان الاخدود مشتمل عليها وحينئذ فلا بد فيها من الضمير فقال البصريون هو مقدر تقديره النار فيه وقال
الكوفيون ال قايمة مقام الضمير تقديره ناره فيه ثم حذف الضمير وعوض عنه ال وتقدم البحث معهم في ذلك الثاني انه
بدل كل من كل ولا بد حينئذ من حذف مضاف تقديره اخدود النار الثالث ان التقدير ذي النار لان الاخدود هو الشق
في الارض حكاه ابو البقا وهذا يبهم ان النار خفض بالاضافة لتلك الصفة المحذوفة فلما حذف المضاف قام المضاف
اليه مقامه في الاعراب واتفق ان المحذوف كان مجرورا وقوله لان الاخدود هو الشق تعليل لصحة كونه صاحب نار وهذا
ضعيف جدا الرابع ان النار خفض على الجوار نقله مكي عن الكوفيين وهذا يقتضي ان النار كانت مستحقة لغير الجر فعدل
عنه الى الجر للجوار والذي يقتضي ان الجار انه عدل عن الرفع ويدل على ذلك انه قد قري في الشاذ النار رفعا والرفع على خبر
ابتدا مضمر تقديره قتلهم النار وقيل بل هي مرفوعة على الفاعلية تقديره قتلتهم النار اي احرقتهم والمراد حينئذ
باصحاب الاخدود المومنون وقرا العامة الوقود بفتح الواو والحسن وابو رجا وابو حيوة وعيسى
بضمها وتقدمت القراتان وقول الناس فيهما في اول البقرة قوله تعالى اذ هم العامل في اذ اما قتل
اصحاب اي قتلوا في هذا الوقت وقيل اذكر مقدرا فيكون مفعولا به ومعنى قعودهم عليها اي على ما يقرب
منها كما انشدوا منه قول الاعشى ● تشب لمقرورين يصطليانها ● وبات على النار الندا والمحلق
والضمير في هم يجوز ان يكون للمومنين وان يكون للكافرين قوله تعالى وما نقموا العامة على
فتح القاف وزيد بن علي وابو حيوة وابن ابي عبلة بكسرها وقد تقدم معنى ذلك في المايدة وقوله الا ان
يومنوا كقوله في المعنى ● ولا عيب فيها غير شكل عيونها ● كذاك عتاق الطير شكلا عيونها
وكقول قيس بن الرقيات ● ما نقموا من بني امية ● الا انهم يحلمون ان غضبوا
يعني انهم جعلوا احسن الاشيا قبيحا وتقدم الكلام على محل ان ايضا في سورة المايدة وقوله ان يومنوا
اتى بالفعل المستقبل تنبيها على ان التعذيب انما كان لاجل ايمانهم في المستقبل ولو كفروا في المستقبل لم
يعذبوا على ما مضى من الايمان قوله تعالى فلهم عذاب هو خبر ان الذين ودخلت الفا لما تضمنه
المبتدا من معنى الشرط ولا يضر نسخه بان خلافا للاخفش وارتفاع عذاب يجوز على الفاعلية بالجار قبله
لوقوعه خبرا وهو الاحسن وان يرتفع بالابتدا قوله تعالى الودود الودود مبالغة في الواد
قال ابن عباس هو المتودد لعباده بالمغفرة وعن المبرد هو الذي لا ولد له وانشد
واركب في الروع عريانة ● ذلول الجماح لقاحا ودودا ● اي لا ولد لها تحن اليه وقيل هو فعول
بمعنى مفعول كالركوب والحلوب اي يوده عباده الصالحون قوله تعالى المجيد قرا الاخوان بالجر
فقيل نعتا للعرش وقيل نعتا لربك في قوله ان بطش ربك قاله مكي وقيل لا يجوز ان يكون نعتا للعرش
لانه من صفات الله تعالى والباقون بالرفع على انه خبر بعد خبر وقيل هو نعت لذو واستدل بعضهم على
تعدد الخبر بهذه الاية ومن منع قال لانها في معنى خبر واحد اي جامع بين هذه الاوصاف الشريفة او كل منها
خبر لمبتدا مضمر قوله تعالى فرعون وثمود يجوز ان يكون بدلا من الجنود وحينئذ فكان ينبغي
ان ياتي البدل مطابقا للمبدل منه في الجمعية فقيل هو على حذف مضاف اي جنود فرعون وقيل المراد

بان لا للنفي والالف فاصلة انتهى وهذا الذي قاله الشيخ لم يتصدر القايل بكونه صلة اني زايدا
محض بل بالمعنى الذي ذكره وهو المبالغة في نفي النسيان او النهي عنه وقال مكي وقيل معنى ذلك
الا ما شا الله وليس يشا الله ان ينسى شيا فهو بمنزلة قوله في هود في الموضعين خالدين فيها ما دامت
السموات والارض الا ما شا ربك وليس جل ذكره ترك شيا من الخلود لتقدم مشيته بخلودهم وقيل هو
استثنا من قوله فجعله غثا احوى نقله مكي وهذا ينبغي ان لا يجوز البتة قوله تعالى وما يخفى
ما اسميه ولا يجوز ان تكون مصدرية لئلا يلزم خلو الفعل من فاعل ولولا ذلك لكان المصدرية احسن
ليعطف مصدر مؤول على مثله صريح قوله تعالى ونيسرك عطف على سنقرئك فهو داخل
في حيز التنفيس وما بينهما من الجملة اعتراض قوله تعالى ان نفعت ان شرطية وفيه استبعاد
لتذكرهم ومنه • لقد اسمعت لو ناديت حيا • ولكن لا حياة لمن تنادي • وقيل ان بمعنى اذ
كقوله وانتم الاعلون ان كنتم وقيل هي بمعنى قد ذكره ابن خالويه وهو بعيد جدا وقيل بعده شي محذوف
تقديره ان نفعت الذكرى وان لم تنفع قاله الفرا والنحاس والجرجاني والزهراوي قوله تعالى ويتجنبها
اي الذكرى قوله تعالى ثم لا يموت ثم للتراخي بين الرتب في الشدة قوله تعالى بل يؤثرون ابو
عمرو بالغيبة والباقون بالخطاب وهما واضحان قوله تعالى وابقى اي من الدنيا قوله تعالى لفي
الصحف قرا ابو عمرو في رواية والاعمش وهرون بسكون الحا في الحرفين وهو واضح ايضا قوله تعالى
ابراهيم قرا العامة بالف بعد الرا وبيا بعد الها وابو رجا بحذفهما والها مفتوحة ومكسورة فعنه قراآتان
وابو موسى وابن الزبير بالفين وكذا في كل القرآن ومالك بن دينار بالف بعد الرا فقط والها مفتوحة
وعبد الرحمن بن ابي بكر وابراهيم بحذف الالف وكسر الها وقال ابن خالويه وقد جا ابراهم يعني بالف
وضم الها وقد تقدم الكلام على هذا الاسم الكريم ولغاته مستوفى في البقرة ولله الحمد

سورة الغاشية بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تعالى هل اتاك هو استفهام على بابه وتسميه اهل البيان التشويق وقيل بمعنى قد وقد تقدم
شرح هذا في هل اتى على الانسان قوله تعالى وجوه يومئذ قد تقدم نظيره في القيمة وفي النازعات
والتنوين في يومئذ عوض من جملة مدلول عليها باسم الفاعل من الغاشية تقديره يوم اذ غشيت الناس
اذ لا يتقدم جملة مصرح بها وخاشعة وما بعده صفة وتصلى هو الخبر وقرا ابو عمرو وابو بكر بضم التا
من يصلى على ما لم يسم فاعله والباقون بالفتح على تسمية الفاعل والضمير على كلتا القراءتين للوجوه وقرا
ابو رجا بضم التا وفتح الصاد وتشديد اللام وقد تقدم ذلك كله في الانشقاق والنسا وقرا ابن كثير
في رواية وابن محيصن عاملة ناصبة بالنصب اما على الحال واما على الذم قوله تعالى انية صفة
لعين اي حارة اي انتهى حرها كقوله وبين حميم آن واما الها هنا فتمام لان الالف غير منقلبة عن غيرها
بل هي اصل بنفسها وهذا بخلاف آنية في سورة الانسان لان الالف هناك بدل من همزة اذ هو جمع اناء
فوزنها هنا فاعلة وهناك افعلة فاتحد اللفظ واختلف التصريف وهذا من محاسن علم التصريف
قوله تعالى ضريع هو شجر في النار وقيل حجارة وقيل هو الزقوم وقال ابو حنيفة هو الشبرق
وهو مرعى سو لا تعقد عليه السايمة شحما ولا لحما قال الهذلي • وحبسن في هزم الضريع فكلها
حدبا دامية اليدين حرود • وقال ابو ذويب • رعى الشبرق الريان حتى اذا ذوى
وصار ضريعا بان عنه النحايص • وقيل هو يبس العرفج اذا تحطم وقال الخليل نبت اخضر منتن الريح يرمي به
البحر وقيل نبت يشبه العوسج والضراعة الذلة والاستكانة من ذلك قوله تعالى لا يسمن قال
الزمخشري مرفوع المحل او مجرور على وصف طعام او ضريع قال الشيخ اما وصفه لضريع فيصح لانه مثبت
نفى عنه السمن والاغنا عن الجوع واما رفعه على وصفه لطعام فلا يصح لان الطعام منفي ويسمن منفي
فلا يصح تركيبه لانه يصير التقدير ليس لهم طعام لا يسمن ولا يغني من جوع الا من ضريع فيصير المعنى ان لهم طعاما

يسمن

يسمن ويغني من جوع من غير الضريع كما تقول ليس لزيد مال لا ينتفع به الا من مال عمرو فمعناه ان له مالا
ينتفع به من غير مال عمرو قلت وهذا لا يرد لانه على تقدير تسليم القول بالمفهوم منع منه مانع وهو
السياق وليس كل مفهوم معمولا به واما المثال الذي نظر به فصحيح لكنه لا يمنع منه مانع كالسياق في الاية
الكريمة ثم قال الشيخ ولو قيل الجملة في موضع رفع صفة للمحذوف المقدر في الا من ضريع كان صحيحا
لانه في موضع رفع على انه بدل من اسم ليس اي ليس لهم طعام الا كاين من ضريع او الا طعام من ضريع غير مسمن
ولا مغن من جوع وهذا تركيب صحيح ومعنى واضح وقال الزمخشري ايضا او اريد ان لا طعام لهم اصلا
لان الضريع ليس بطعام للبهايم فضلا عن الانس لان الطعام ما اشبع او اسمن وهو عنهما بمعزل كما تقول
ليس لفلان ظل الا الشمس يريد نفي الظل على التوكيد قال الشيخ فعلى هذا يكون استثنا منقطعا اذ لم
يندرج الكاين من الضريع تحت لفظ طعام اذ ليس بطعام والظاهر الاتصال فيه وفي قوله ولا طعام الا من
غسلين قلت وعلى قول الزمخشري المتقدم لا يلزم ان يكون منقطعا اذ المراد نفي الشي بدليله اي ان
كان لهم طعام فليس الا هذا الذي لا يعده احد طعاما ومثله ليس له ظل الا الشمس وقد مضى تحقيق هذا
عند قوله تعالى لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى وقوله • ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم •
ومثله كثير قوله تعالى لا يسمع قرا ابن كثير وابو عمرو بالياء من تحت مضمومة على ما لم يسم فاعله لاغية
رفعا لقيامه مقام الفاعل وقرا نافع كذلك الا انه بالتا من فوق والتذكير والتانيث واضحان لان التانيث
مجازي وقرا الباقون بفتح التا من فوق ونصب لاغية فيجوز ان يكون التا للخطاب اي لا تسمع انت وان
يكون للتانيث اي لا تسمع الوجوه وقرا المفضل والجحدري لا يسمع بيا الغيبة مفتوحة لاغية نصبا اي لا يسمع
فيها احد ولاغية يجوز ان يكون صفة لكلمة على معنى النسب اي ذات لغو او على اسناد اللغو اليها مجازا وان
يكون صفة لجماعة اي جماعة لاغية وان يكون مصدرا كالعافية والعاقبة كقوله لا يسمعون فيها لغوا ولا تاثيما
قوله تعالى ونمارق جمع نمرقة وهي الوسادة قالت نحن بنات طارق نمشي على النمارق وقال زهير
كهولا • وشبانا حسانا وجوههم • على سرر مصفوفة ونمارق • والنمرقة بضم النون والرا وكسرهما
لغتان اشهرهما الاولى قوله تعالى وزرابي جمع زربية بفتح الزاي وكسرها لغتان مشهورتان
وهي البسط العراض وقيل ما له منها خمل ومبثوثة مفرقة قوله تعالى الابل اسم جمع واحده بعير
وناقة وجمل وهو مؤنث ولذلك تدخل عليه تا التانيث حال تصغيره فيقال ابيلة ويجمع على
آبال واشتقوا من لفظه فقالوا تابل زيد اي كثر ابله ويتعجبوا من هذا فقال ما ابله اي ما اكثر ابله
وتقدم في الانعام قوله تعالى كيف خلقت منصوب بخلقت على حد نصبها في قوله كيف تكفرون
والجملة بدل من الابل بدل اشتمال فيكون في محل جر وهي في الحقيقة معلقة للنظر وقد دخلت الى
على كيف في قولهم انظر الى كيف تصنع وقد تبدل الجملة المشتملة على استفهام من اسم ليس فيه استفهام
كقولهم عرفت زيدا ابو من هو على خلاف في هذا مقرر في علم النحو وقرا العامة خلقت ورفعت ونصبت
وسطحت مبنيا للمفعول والتا ساكنة للتانيث وقرا امير المومنين وابن ابي عبلة وابو حيوة خلقت وما
بعده بتا المتكلم مبنيا للفاعل والعامة على سطحت مخففا والحسن بتشديدها قوله تعالى
بمسيطر العامة على الصاد وقيل في بعض طرقه وهشام بالسين وخلف باشمام الصاد زايا بلا خلاف
وعن خلاد وجهان وقرا هرون مصيطر بفتح الطا اسم مفعول لان سيطر عندهم متعد يدل
على ذلك فعل مطاوعه وهو تسيطر ولم يجي اسم فاعل على مفيعل الا مسيطر ومبيقر ومهيمن ومبيطر
من سيطر وبيقر وهيمن وبيطر وقد جا مجيمر اسم واد ومديبر قيل ان يكون اصلهما مجمر ومدبر
فصغرا قلت وقد تقدم لك ان بعضهم جعل مهيمنا مصغرا وتقدم انه خطا عظيم وذلك في سورة
المايدة وغيرها قوله تعالى الا من تولى العامة على الا حرف استثنا وفيه قولان احدهما انه منقطع
لانه مستثنى من ضمير عليهم والثاني انه متصل لانه مستثنى من مفعول فذكر اي فذكر عبادي الا من تولى

وقيل من في محل خفض بدلا من ضمير عليهم قاله مكي ولا يتاتى هذا عند الحجازيين الا ان يكون متصلا
فان كان منقطعا جاز عند تميم لانهم يجرونه مجرى المتصل والمتصل يختار فيه الاتباع لانه غير
موجب هذا كله اذا لم نجعل من تولى شرطا وما بعده جزاؤه فان جعلته كذلك كان منقطعا وقد
تقدم تحقيقه وعلى القول بكونه مستثنى من مفعول فذكر المعذر يكون جملة النفي اعتراضا وقرا زيد
ابن علي وزيد بن اسلم وقتادة الا حرف استفتاح وبعده شرطية او موصول مضمن معناه قوله تعالى
ايابهم العامة على تخفيف اليا مصدر اب يؤوب ايابا اي رجع كقام يقوم قياما وقرا شيبة وابو
جعفر بتشديدها وقد اضطربت فيها اقوال التصريفيين فقيل هو مصدر لايب على وزن فيعل
كبيطر يقال منه ايب يؤيب ايابا والاصل ايوب يؤيوب أيوابا كبيطر يبيطر فاجتمعت
اليا والواو في جميع ذلك وسبقت احداهما بالسكون فقلبت الواو يا وادغمت اليا المزيدة فيها
فاياب على هذا فيعال وقيل بل هو مصدر لاوب بزنة فوعل كحوقل والاصل اوواب بواوين الاولى زايدة والثانية
عين الكلمة فسكنت الاولى بعد كسرة فقلبت يا فصار ايوابا فاجتمعت يا وواو وسبقت احداهما بالسكون فقلبت
الواو يا وادغمت في اليا بعدها فوزنه فيعال كحيقال والاصل حوقال وقيل بل هو مصدر لاوب على وزن فعول
كجهور والاصل اوواب على وزن فعوال كجهوار الاولى عين الكلمة والثانية زايدة وفعل به ما فعل بما قبله من القلب
والادغام للعلل المتقدمة وهي مفهومة مما مر فان قيل الادغام مانع من قلب الواو يا قيل انما يمنع اذا كانت الواو واليا
عينا وقد عرفت ان اليا في فيعل والواو في فوعل وفعول زايدتان وقيل بل هو مصدر لاوب بزنة فعل نحو كذا ابا والاصل
اواب ثم قلبت الواو الاولى يا لانكسار ما قبلها فقيل ايوابا قال الزمخشري كديوان في دوان ثم فعل به ما فعل
بسيد يعني ان اصله سيود فقلب وادغم والوجه الذي قاله ابو الفضل ايضا الا ان الشيخ قد رد ما قاله بانهم نصوا
على ان الواو الموضوعة على الادغام لا تقلب الاولى يا وان انكسر ما قبلها قال ومثلوا اجلواذ مصدر اجلوذ
واخرواط مصدر اخروط قال واما تشبيه الزمخشري بديوان فليس بجيد لانهم لم ينطقوا بها في الوضع
مدغمة ولم يقولوا دوان ولولا الجمع على دواوين لم يعلم ان اصل هذه اليا واو وقد نصوا على شذوذ ديوان فلا يقاس
عليه غيره قلت اما كونه لم ينطقوا به دوان فلا يلزم منه رد ما قاله الزمخشري ونص النحاة على ان اصل ديوان
دوان وقيراط قراط بدليل الجمع على دواوين وقراريط وكونه شاذا لا يقدح لانه لم يذكره مقيسا عليه بل منظرا
به وقد ذهب مكي الى نحو من هذا فقال واصل اليا واو ولكن انقلبت يا لانكسار ما قبلها وكان يلزم من شدد
ان يقول اوابهم لانه من الواو ويقول ايوابهم فيبدل من اول المشدد يا كما قالوا ديوان والاصل دوان انتهى وقيل
هو مصدر لاوب بزنة اكرم من الاوب والاصل ااواب كاكرام فابدلت الهمزة الثانية يا لسكونها بعد همزة مكسورة فصار
اللفظ ايوابا فاجتمعت اليا والواو على ما تقدم فقلب وادغم ووزنه افعال وهذا واضح وقال ابن عطية
في هذا الوجه سهلت الهمزة وكان الواجب في الادغام يردها اوابا لكن استحسنت فيه اليا على غير قياس انتهى وهذا
ليس بجيد لما عرفت انه لما قلبت الهمزة يا فالقياس ان يفعل ما تقدم من قلب الواو الى اليا من دون عكس وانما ذكرت
هذه الاوجه مشروحة لصعوبتها مع عدم من تعين النظر من المعربين في مثل هذه المواضع المغلقة القليلة الاستعمال
وقدم الخبر في قوله الينا وعلينا مبالغة وتشديدا في الوعيد

سورة الفجر

بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى والفجر جواب القسم قيل مذكور وهو قوله
ان ربك لبالمرصاد قاله ابن الانباري وقيل هو محذوف لدلالة المعنى عليه اي ليجازين كل احد بما عمل بدليل تقديره
ما فعل بالقرون الخالية وقدره الزمخشري ليعذبن قال يدل عليه الم تر الى قوله فصب وقدره الشيخ بما
دلت عليه خاتمة السورة قبله اي لايابهم الينا وحسابهم علينا وقال مقاتل هل هنا في موضع ان تقديره ان في ذلك
قسما لذي حجر فهل على هذا في موضع جواب القسم انتهى وهذا قول باطل لانه لا يصلح ان يكون مقسما عليه على تقدير
تسليم ان التركيب هكذا وانما ذكرته للتنبيه على سقوطه وقيل ثم مضاف محذوف اي وصلاة الفجر او ورب الفجر
والعامة على عدم التنوين في الفجر والوتر ويسر وابو الدينار الاعرابي بتنوين الثلاثة قال ابن خالويه هذا كما روي

عن بعض

٨١٦

عن بعض العرب انه يقف على اواخر القوافي بالتنوين وان كان فعلا وان كان فيه الالف واللام قال الشاعر

اقلي اللوم عاذل والعتابن ❊ وقولي ان اصبت لقد اصابن ❊

يعني بهذا التنوين الترنم وهو ان العربي اذا اراد ترك
الترنم وقال ينبغي ان يسمى تنوين ترك الترنم ولهذا التنوين قسم اخر يسمى التنوين الغالي وهو ما يلحق الروي المقيد
كقوله حاوي المخترقن على ان بعض العروضيين انكر وجوده ولهذين التنوينين احكام مخالفة لحكم التنوين حققتها في
شرح التسهيل ولله الحمد والحاصل ان هذا القاري اجرى الفواصل مجرى القوافي ففعل فيها ما فعل فيها وله نظاير مر منها
الرسولا والسبيلا والظنونا في الاحزاب والمتعال في الرعد ويسر هنا كما سابينه ان شا الله تعالى قال الزمخشري
فما بالها منكرة من بين ما اقسم به قلت لانها ليال مخصوصة من بين جنس الليالي العشر بعض منها او مخصوصة بفضيلة
ليست في غيرها فان قلت فهلا عرفت بلام العهد لانها ليال معلومة قلت لو فعل ذلك لم يستقل بمعنى الفضيلة التي في
التنكير ولان الاحسن ان تكون اللامات متجانسة ليكون الكلام ابعد من الالغاز والتعمية قلت يعني بتجانس اللامات ان تكون
كلها اما للجنس واما للعهد والغرض ان الظاهر ان اللامات في الفجر وما معه للجنس فلو جي بالليالي معرفة بلام العهد
لفات التجانس والعامة على ليال بالتنوين عشر صفة لها وقرا ابن عباس وليال عشر بالاضافة فبعضهم يكتب ليال في
هذه القراة دون يا وبعضهم قال وليالي عشر باليا وهو القياس قيل والمراد وليالي ايام عشر وكان من حقه على هذا ان يقال
عشرة لان المعدود مذكر ويجاب عنه بانه اذا حذف المعدود جاز الوجهان ومنه واتبعه بست من شوال وسمع الكسائي
صمنا من الشهر خمسا قوله تعالى والوتر قرا الاخوان بكسر الواو والباقون بفتحها وهما لغتان كالحبر والحبر والفتح
لغة قريش ومن والاها والكسر لغة تميم وهاتان اللغتان في الوتر مقابل الشفع فاما في الوتر في معنى التره اي الدحل فبالكسر
وحده قال الزمخشري ونقل الاصمعي فيه اللغتين ايضا وقرا ابو عمرو في رواية يونس عنه بفتح الواو وكسر التا فيحتمل ان يكون
لغة ثالثة وان يكون نقل كسرة الرا الى التا اجرا للوصل مجرى الوقف قوله تعالى اذا يسر منصوب بمحذوف هو
فعل القسم اي اقسم به وقت سراه وحذف يا يسري وقفا واثبتها وصلا نافع وابو عمرو واثبتها في الحالين ابن كثير وحذفها في
الحالين الباقون لسقوطها في خط المصحف الكريم واثباتها هو الاصل لانها لام فعل مضارع مرفوع وحذفها الموافقة
المصحف وموافقة رؤس الاي وجريا بالفواصل مجرى القوافي ومن فرق بين حالتي الوقف والوصل فلان الوقف محل
استراحة ونسب السرى الى الليل مجازا والمراد يسرى فيه قاله الاخفش وقال غيره المراد ينقص كقوله اذا ادبر واذا
عسعس قوله تعالى لذي حجر الحجر هنا العقل وقد تقدم الكلام عليه قوله تعالى بعاد ارم قرا العامة بعاد
مصروفا ارم بكسر الهمزة وفتح الرا والميم وعاد اسم لرجل في الاصل ثم اطلق على القبيلة او الحي وقد تقدم الكلام
عليه واما ارم فقيل هو اسم قبيلة وقيل اسم مدينة واختلف في التفسير في تعيينها فان كانت اسم قبيلة كانت بدلا
او عطف بيان او منصوبة باضمار اعني وان كانت اسم مدينة فيقلق الاعراب ويخرج على حذف مضاف كانه قيل بعاد
اهل ارم قاله الزمخشري وهو حسن ويبعد ان يكون بدلا من عاد بدل اشتمال اذ لا ضمير وتقديره قلق وقد
يقال انه لما كان المعنى بعاد مدينتهم لان ارم قايمة مقام ذلك صح البدل وارم اسم جد عاد وهو عاد بن عوص
ابن ارم بن سام بن نوح قال زهير

وآخرين ترى الماذي عدتهم ❊ من نسج داود او ما اورثت ارم ❊

وقال قيس بن الرقيات

مجدا تليدا بناه اوله ❊ ادرك عادا وقبله ارما ❊

وقرا الحسن بعاد غير مصروف قال الشيخ مضافا الى ارم فجاز ان يكون ارم ابا او جدا او قبيلة قلت ويجوز ان
يكون في قراة الحسن غير مضاف بل يكون كما كان منونا ويكون ارم بدلا او بيانا او منصوبا باضمار اعني وانما منع عاد
اعتبارا بمعنى القبيلة او جاء على احد الجايزين في هند وبابه وقرا الضحاك في رواية بعاد ارم ممنوع الصرف وفتح الهمزة
من ارم وعنه ايضا أرم بفتح الهمزة وسكون الرا وهو تخفيف ارم بكسر الرا وهي لغة في اسم المدينة وهي قراة ابن الزبير وعنه
في عاد مع هذه القراة الصرف وتركه وعنه ايضا وعن ابن عباس ارم بفتح الهمزة وكسر الرا والميم والميم مشددة جعلاه فعلا
ماضيا يقال أرم العظم اي بلي ورم ايضا وارمه غيره فافعل يكون لازما ومتعديا في هذا وذات على هذه القراة مجرورة
صفة لعاد ويكون قد راعى لفظها تارة في قوله ارم فلم يلحق علامة تانيث ويكون ارم معترضا بين الصفة والموصوف اي
ارمت بمعنى رمت وبليت وهو دعا عليهم ويجوز ان يكون فاعل ارم ضمير الباري تعالى والمفعول محذوف اي ارمها الله

والجملة الدعائية معترضة ايضا ومعناها الحري في ذات ثانث وروي عن ابن عباس ذات بالنصب على انها مفعول بارم وفاعل ارم ضمير يعود على الله تعالى اي دمها الله ويكون ارم بدلا من فعل ربك او تبيينا له وقرا ابن الزبير بعاد ارم باضافة عاد الى ارم مفتوح الهمزة مكسور الراء وقد تقدم انه اسم المدينة وقرئ ارم ذات باضافة ارم الى ذات وروي عن مجاهد ارم يعني بفتحتين مصدر ارم يارم اي هلك فعلى هذا يكون منصوبا بفعل ربك نصب المصدر التشبيهي والتقدير كيف اهلك ربك اهلاك ذات العماد وهذا اغرب الاقوال وذات العماد وان كان صفة للقبيلة فمعناه انهم اصحاب خيام لها اعمدة يظعنون بها او هو كناية عن طول ابدانهم كقولهم رفيع العماد طويل النجاد كما قاله ابن عباس وان كان صفة للمدينة فمعناه انها ذات عمد من الحجارة **قوله تعالى** التي لم يخلق يجوز ان يكون تابعا وان يكون مقطوعا رفعا او نصبا والعامة على يخلق مبنيا للمفعول مثلها مرفوع على ما لم يسم فاعله وعن ابن الزبير يخلق مبنيا للفاعل مثلها منصوب به وعنه ايضا نخلق بنون العظمة **قوله تعالى** وثمود قرا العامة بمنع الصرف وابن وثاب بصرفه وقد تقدم الكلام على ذلك مشبعا والذين يجوز فيه ما تقدم في التي لم يخلق وجابوا الشي نجوبه قطعته وخرقته جوبا وجبت البلاد قطعتها سيرا قال الشاعر ● ولا رايت قلوصا قبلها حملت ● ستين وسقا ولا جابت بها بلدا **قوله تعالى** بالواد متعلق بجابوا اي فيه واما بمحذوف على انه حال من الصخر او من الفاعلين واثبت يا الوادي في الحالين ابن كثير وورش بخلاف عن قنبل وروي عنه اثباتها في الحالين وروي عنه اثباتها في الوصل خاصة وحذفها الباقون في الحالين موافقة لخط المصحف ومراعاة للفواصل كما تقدم في يسر **قوله تعالى** الذين طغوا يجوز فيه ما جاز في الذين قبله من الاتباع والقطع على الذم **قوله تعالى** سوط هو الالة المعروفة قيل وسمي سوطا لانه يساط به اللحم عند الضرب اي يخلط قال كعب ● لكنها خلة قد سيط من دمها ● فجع وولع واخلاف وتبديل وقال آخر ● احارث انا لو تساط دماؤنا ● تزايلن حتى لا يمس دم دما وقيل هو في الاصل مصدر ساطه يسوطه سوطا ثم سميت به الالة وقال ابو زيد اموالهم بينهم سويطة اي مختلطة واستعمال الصب في السوط استعارة بليغة وهي شايعة في كلامهم **قوله تعالى** لبالمرصاد المرصاد كالمرصد وهو المكان يترتب الرصد جمع راصد كحرس فالمرصاد مفعال من رصد كميقات من وقته قاله الزمخشري وجوز ابن عطية في المرصاد ان يكون اسم فاعل قال كانه قيل لبالراصد فعبر ببنا المبالغة ورد عليه الشيخ بانه لو كان كذلك لم يدخل عليه البا اذ ليس هو موضع دخولها لا زايدة ولا غير زايدة قلت قد وردت زيادتها في خبرات كهذه الاية في قول امري القيس ● فانك مما احدث بالمجرب ● الا ان هذا ضرورة لا يقاس عليه الكلام فضلا عن افصحه **قوله تعالى** فاما الانسان مبتدا وفي خبره وجهان احدهما وهو الصحيح انه الجملة من قوله فيقول كقوله فاما الذين آمنوا فيعلمون كما تقدم بيانه والظرف حينئذ منصوب بالخبر لانه في نية التاخير ولا يمنع الفا من ذلك قال الزمخشري وغيره والثاني ان اذا شرطية وجوابها فيقول وقوله فاكرمه معطوف على ابتلاه والجملة الشرطية خبر الانسان قاله ابو البقا وفيه نظر لان اما تلزم الفا في الجملة الواقعة خبرا عما بعدها ولا تحذف الا مع قول مضمر كقوله واما الذين اسودت كما تقدم بيانه الا في ضرورة قال الزمخشري فان قلت بم اتصل قوله فاما الانسان قلت بقوله ان ربك لبالمرصاد فكانه قيل ان الله لا يريد من الانسان الا الطاعة فاما الانسان فلا يريد ذلك ولا يهمه الا العاجلة انتهى يعني بالتعليق من حيث المعنى وكيف عطفت هذه الجملة التفصيلية على ما قبلها مرتبة عليه وقوله لا يريد الا الطاعة على مذهبه ومذهبنا ان الله يريد الطاعة وغيرها ولولا ذلك لم يقع سبحان من لا يدخل في ملكه ما لا يريد واصلاح العبارة ان نقول ان الله يريد من العبد والانسان من غير حصر ثم قال فان قلت فكيف يوازن قوله فاما الانسان اذا ما ابتلاه ربه وقوله واما اذا ما ابتلاه ربه وحق التوازن ان يتقابل الواقعان بعد اما واما تقول اما الانسان فكفور واما الملك فشكور اما اذا احسنت الى زيد فهو محسن اليك واما اذا اسات اليه فهو مسي اليك قلت هما متوازنان من حيث التقدير واما هو اذا ما ابتلاه وذلك ان قوله فيقول ربي اكرمن خبر المبتدا الذي هو الانسان ودخول الفا لما في اما من معنى الشرط والظرف المتوسط بين المبتدا والخبر في نية التاخير كانه قال فاما الانسان فقايل ربي اكرمن وقت الابتلا فوجب ان يكون فيقول

الثاني خبر المبتدا واجب تقديره **قوله تعالى** فقدر عليه قرا ابن عامر بتشديد الدال والباقون بتخفيفها وهما لغتان بمعنى واحد ومعناهما التضييق ومن التخفيف قوله ان الله يبسط الرزق لمن يشا ويقدر ومن قدر عليه رزقه **قوله تعالى** اكرمن اهانن قرا نافع باثبات يائهما وصلا وحذفهما وقفا من غير خلاف عنه والبزي عن ابن كثير يثبتهما في الحالين وابو عمرو اختلف عنه في الوصل فروي عنه الاثبات والحذف والباقون يحذفونهما في الحالين وعلى الحذف قول الشاعر ● ومن كاشح ظاهر غمره ● اذا ما انتسبت له انكرن ● يريد انكرني وقال الزمخشري فان قلت هلا قال فاهانه وقدر عليه رزقه كما قال فاكرمه ونعمه قلت لان البسط اكرام من الله لعبده بانعامه عليه متفضلا من غير سابقة واما التقدير فليس باهانة له لان الاخلال بالتفضيل لا يكون اهانة كما اذا اهدى لك زيد هدية تقول اكرمني فاذا لم يهد لك شيا لا يكون مهينا لك **قوله تعالى** يكرمون قرا ابو عمرو وهذه الثلاثة بعده بيا الغيبة حملا على معنى الانسان المتقدم اذ المراد به الجنس والجنس في معنى الجمع والباقون بالتا في الجميع خطابا للانسان المراد به الجنس على طريق الالتفات وقرا الكوفيون تحاضون والاصل تتحاضون بحذف احدى التاءين اي لا يحض بعضكم بعضا وروي عن الكسائي تحاضون بضم التاء وهي قراءة زيد بن علي وعلقمة اي تحاضون انفسهم والباقون تحضون من حضه على كذا اي اغراه به ومفعوله محذوف اي لا تحضون انفسكم ولا غيرها ويجوز ان لا يقدر اي لا توقعون الحض **قوله تعالى** على طعام متعلق بتحضون وطعام يجوز ان يكون على اصله من كونه اسما للمطعوم ويكون على حذف مضاف او على بدل او على اعطاء طعام وان يكون اسم مصدر بمعنى الاطعام كالعطاء بمعنى الاعطاء فلا حذف حينئذ والتا في التراث بدل من الواو لانه بدل من الوراثة ومثله تولج وتواره وتخمه وقد تقدم ذلك ولما بمعنى مجموع يقال لممت الشي لما اي جمعته جمعا قال الحطيئة من ذلك قال النابغة اذا كان لما يتبع الذم ربه ● فلا قدس الرحمن تلك الطواحنا ● ولممت شعثه من ذلك قال النابغة ولست بمستبق اخا لا ● تلمه على شعث اي الرجال ● المهذب والجم الكثير وفيه جمة الماء قال زهير فاما وردن الماء زرقا جمامه ● ومنه الجمة للشعر ومنه قولهم جاوا الجما الغفير من ذلك **قوله تعالى** دكا دكا فيه وجهان احدهما انه مصدر مؤكد ودكا الثاني تاكيد للاول تاكيدا لفظيا كذا قاله ابن عصفور وليس المعنى على ذلك والثاني انه نصب على الحال والمعنى مكررا عليها الدك كعلمته الحساب بابا بابا وهذا ظاهر قول الزمخشري وكذلك صفا صفا حال ايضا اي مصطفين او ذوي صفوف كثيرة **قوله تعالى** يومئذ منصوب بجي والقايم مقام الفاعل بجهنم وجوز مكي ان يكون يومئذ قايما مقام الفاعل واما يومئذ الثاني فقيل بدل من اذا دكت والعامل فيهما يتذكر قاله الزمخشري وهذا هو مذهب سيبويه وهو ان العامل في المبدل منه عامل في البدل ومذهب غيره ان البدل على نية تكرار العامل وقيل ان العامل في اذا دكت يقول والعامل في يومئذ يتذكر قاله ابو البقا **قوله تعالى** وانى له الذكرى انى خبر مقدم والذكرى مبتدا مؤخر وله متعلق بما تعلق به الظرف **قوله تعالى** لا يعذب قرا الكسائي لا يعذب ولا يوثق مبنيين للمفعول والباقون قروهما مبنيين للفاعل فاما قراءة الكسائي فاسند الفعل فيها الى احد وحذف الفاعل للعلم به وهو الله تعالى والزبانية المتولون العذاب بامر الله تعالى واما عذابه ووثاقه فيجوز ان يكون المصدران مضافين للفاعل والضمير لله تعالى او مضافين للمفعول والضمير للانسان ويكون عذاب واقعا موقع تعذيب والمعنى لا يعذب احد تعذيبا مثل تعذيب الله هذا الكافر ولا يوثق احد توثيقا مثل ايثاق الله اياه بالسلاسل والاغلال او لا يعذب احد مثل تعذيب الكافر ولا يوثق مثل ايثاقه لكفره وعناده فالوثاق بمعنى الايثاق كالعطا بمعنى الاعطا الا ان في اعمال اسم المصدر عمل مسماه خلافا فالمضطرب النقل عن البصريين المنع وعن الكوفيين الجواز ونقل العكس عن الفريقين ومن الاعمال قوله ● اكفرا بعد رد الموت عني ● وبعد عطايك المائة الرتاعا ● ومن منع نصب المائة بفعل مضمر والاصح من هذا فان كلا منهما شفاه بيا وقيل المعنى ولا يحمل عذاب الانسان احد كقوله ولا تزر وازرة وزر اخرى قاله الزمخشري واما قراءة الباقين فانه اسند الفعل لفاعله والضمير في عذابه ووثاقه يحتمل عوده على الباري تعالى بمعنى انه لا يعذب في الدنيا مثل عذاب الله تعالى يومئذ احد اي ان عذاب من يعذب في الدنيا

غلال

ليس كعذاب الله تعالى يوم القيامة كذا قاله ابو عبد الله وفيه نظر من حيث انه يلزم ان يكون يومئذ
معمولا للمصدر التشبيهي وهو ممتنع لتقدمه عليه الا ان يقال يتوسع فيه وقيل المعنى لا يكل عذابه
ولا وثاقه لاحد لان الامر لله وحده في ذلك وقيل المعنى انه من الشدة والفظاعة في حيز لم يعذب
احد قط في الدنيا مثله ورد هذا بان لا اذا دخلت على المضارع صيرته مستقبلا لم يطابق هذا المعنى ولا
يطلق على الماضي الا بمجاز بعيد وبان يومئذ المراد به يوم القيامة لا دار الدنيا وقيل المعنى انه لا يعذب احد في الدنيا
مثل عذاب الله الكافر فيها الا ان هذا مردود بما رد به ما قبله ويحمل عوده على الانسان بمعنى لا يعذب احد من
زبانية العذاب مثل ما يعذبون هذا الكافر او يكون المعنى لا يحمل احد عذاب الانسان كقوله ولا تزر وازرة وزر
اخرى وهذه الاوجه صعبة المرام على طالبها من غير هذا الموضوع ولله الحمد لنعرفها في غيره وعسر استخراجها
منه وقرا نافع في رواية وابي جعفر وشيبة بخلاف عنهما وثاقه بكسر الواو **قوله تعالى** يا ايتها هذه قراءة
العامة يا ايتها بتاء التانيث وقرا زيد بن علي يا ايها كندا المذكر ولم يجوز ذلك احد الا صاحب البديع وهذه شاهدة
له وله وجه وهو انها كما لم تطابق صفتها تثنية وجمعا جاز ان لا يطابقها تانيثا فيقول يا ايها الرجلان
يا ايها الرجال راضية مرضية حالان اي جامعة بين الوصفين لانه لا يلزم من احدهما الآخر **قوله تعالى**
في عبادي يجوز ان يكون في حينئذ عبادي ويجوز ان يكون المعنى في زمرة عبادي وقرا ابن عباس وعكرمة وجماعة
في عبدي والمراد الجنس وتعدى الفعل الاول بفي لان الظرف ليس بحقيقي نحو دخلت في غمار الناس وتعدى
بنفسه لان الظرفية متحققة كذا قيل وهذا انما ياتي على احد الوجهين وهو ان المراد بالنفس بعض المؤمنين
وانه امر بالدخول في زمرة عباده واما اذا كان المراد بالنفس الروح وانها مامورة بدخولها في الاجساد فالظرفية
فيه ايضا متحققة

سورة البلد

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تعالى وانت حل بهذا البلد فيه وجهان احدهما ان الجملة اعتراضية على احد معنيين اما على انه
تعالى اقسم بهذا البلد وما بعده على ان الانسان خلق في كبد واعترض بينهما بهذه الجملة يعني ومن المكابد ان
مثلك على عظم حرمتك تستحل بهذا البلد كما تستحل الصيد في غير الحرم واما على معنى انه اقسم ببلده على ان
الانسان لا يخلو من مقاساة الشدائد واعترض بان وعده فتح مكة تتميما للتسلية فقال وانت حل به فيما
تستقبل تصنع فيه ما تريد من القتل والاسر فحل بمعنى حلال قال معنى ذلك الزمخشري ثم قال فان
قلت اين نظير قوله وانت حل في معنى الاستقبال قلت قوله تعالى انك ميت وانهم ميتون ومثله واسع في
كلام العباد تقول لمن تعده الاكرام والحباء انت مكرم محبو وهو في كلام الله تعالى اوسع لان الاحوال
المستقبلة عنده كالحاضرة المشاهدة وكفاك دليلا قاطعا على انه للاستقبال وان تفسيره بالحال محال
ان السورة بالاتفاق مكية وان الهجرة وقت نزولها فما بال الفتح وقد ناقشه الشيخ بما لا يتجه ورد عليه قوله
الاجماع على نزولها بمكة بخلاف حكاه ابن عطية الثاني من الوجهين الاولين ان الجملة حالية اي لا اقسم بهذا
البلد وانت حال به لعظم قدرك اي لا نقسم بشيء وانت احق بالاقسام بك منه وقيل المعنى لا اقسم
به وانت مستحل فيه اي مستحل اذ ذاك وتقدم الكلام في مثل لا هذه المتقدمة فعل القسم **قوله تعالى**
وما ولد قيل ما بمعنى من وقيل مصدرية اقسم بالشخص وفعله وقال الزمخشري فان قلت هلا قيل
ومن ولد قلت فيه ما في قوله والله اعلم بما وضعت اي باي شيء وضعت اي موضوعا عجيب الشان وقيل ما نافية
فيحتاج الى اضمار موصول به يصح الكلام تقديره والذي ما ولد اذ المراد بالوالد من يولد له وبالذي لم يلد العاقر
قال معناه ابن عباس وتلميذاه ابن جبير وعكرمة **قوله تعالى** لقد خلقنا هذا هو المقسم عليه والكبد
المشقة قال الزمخشري واصله في كبد الرجل كبدا فهو اكبد اذا وجعت كبده وانتفخت فاتسع فيه حتى
استعمل في كل تعب ومشقة ومنه اشتقت المكابدة كما قيل كبته بمعنى اهلكه واصله كبده اذا اصاب كبده
قال لبيد • يا عين هلا بكيت اربد اذ قمنا وقام الخصوم في كبد • اي في شدة الامر وصعوبة الخطب انتهى
وقال ابو الاصبع • لي ابن عم لو ان الناس في كبد • لظل محتجرا بالنبل يرميني • **قوله تعالى** اهلكت يجوز

ان يكون مستانفة وان يكون حالا وقرا العامة لبدا بضم اللام وفتح الباء مشددا وابو جعفر الباء وعنه ايضا سكونها ومجاهد
وابن ابي الزناد بضمتين وقد تقدم الكلام على هذه اللفظة والاختلاف فيها في الجن **قوله تعالى** شفتين الشفة
محذوفة اللام والاصل شفهة بدليل تصغيرها على شفيهة وجمعها على شفاه ونظيره سنة في احد اللغتين
وشاهة اي كلمة من غير واسطة ولا تجمع بالالف والتاء استغناء بتكسيرها عن تصحيحها **قوله تعالى**
النجدين اما ظرف واما على حذف الجار اي بهما الثديان والنجد في الاصل العنق لارتفاعه وقيل الطريق العالي
كقول امرئ القيس • فريقان منهم قاطع بطن نخلة • واخر منهم جازع نجد كبكب • ومنه نجد
لارتفاعها عن تهامة **قوله تعالى** فلا اقتحم قال الفراء والزجاج ذكر لا مرة واحدة والعرب لا تكاد تفرد لا مع
الفعل الماضي حتى تعيد كقوله فلا صدق ولا صلى وانما افردها لدلالة آخر الكلام على معناه فيجوز ان يكون قوله
ثم كان من الذين آمنوا قائما مقام التكرير كانه قال فلا اقتحم العقبة ولا آمن وقال الزمخشري هي متكررة في
المعنى لان معنى فلا اقتحم العقبة فلا فك رقبة ولا اطعم مسكينا الا ترى انه فسر اقتحام العقبة بذلك قال الشيخ
ولا يتم له هذا الا على قراءة فك فعلا ماضيا وقرا ابو عمرو وابن كثير والكسائي فك فعلا ماضيا ورقبة نصبا او
اطعم فعلا ماضيا ايضا والباقون فك برفع الكاف اسما ورقبة خفض بالاضافة او اطعام اسم مرفوع ايضا فالقراءة
الاولى الفعل فيها بدل من قوله اقتحم فهو بيان له كانه قيل فلا فك رقبة ولا اطعم والثانية يرتفع فيها فك على اضمار
مبتدا اي هو فك رقبة او اطعام على معنى الاباحة وفي الكلام حذف مضاف دل عليه فلا اقتحم تقديره وما ادراك
ما اقتحام العقبة فالتقدير اقتحام العقبة فك رقبة او اطعام وانما احتيج الى تقدير المضاف ليطابق المفسر
والمفسر الا ترى ان المفسر بكسر السين مصدر والمفسر بفتح السين وهو العقبة غير مصدر فلو لم نقدر مضافا لكان
المصدر وهو فك مفسرا للعين وهي العقبة وقرا امير المؤمنين وابو رجاء فك او اطعم فعلين كما تقدم الا انهما نصبا
ذا بالالف وقرا الحسن اطعام وذا بالالف ايضا وهو على هاتين القراءتين مفعول اطعم او اطعام ويتيما حينئذ بدل
منه او نعت له وهو في قراءة العامة ذي بالياء نعتا ليوم على سبيل المجاز وصفا اليوم بالجوع مبالغة كقولهم ليلك
نائم ونهارك صائم والفاعل لاطعام محذوف وهذا احد المواضع التي يطرد فيها حذف الفاعل وحده عند البصريين
وقد بينها مستوفاة ولله الحمد **قوله تعالى** ذي مسغبة والمسغبة الجوع مع التعب وربما قيل في العطش مع
التعب قاله الراغب يقال منه سغب الرجل يسغب سغبا وسغوبا فهو ساغب وسغبان والمسغبة مفعلة
منه وكذلك المتربة من التراب يقال ترب اي افتقر حتى لصق جلده بالتراب فاما اترب بالالف فمعنى
استغنى نحو اثرى اي صار ماله كالتراب وكالثرى والمقربة ايضا مفعلة من القرابة وللزمخشري
هنا عبارة حلوة قال والمسغبة والمقربة والمتربة مفعلات من سغب اذا جاع وقرب في النسب
وترب اذا افتقر **قوله تعالى** ثم كان لتراخي الايمان وتباعده في الرتبة والفضيلة عن العتق
والصدقة لا في الوقت لان الايمان هو السابق ولا يثبت عمل الا به قاله الزمخشري وقيل المعنى على
ثم كان في عاقبة امره من الذين وافوا الموت على الايمان لان الموافاة عليه شرط في الانتفاع بالطاعات
وقيل التراخي في الذكر وتقدم تفسيره **قوله تعالى** موصدة قرا ابو عمرو وحمزة وحفص بالهمز
والباقون بالواو وكذا في الهمزة فالقراءة الاولى من آصدت الباب اي اغلقته واوصدته فهو موصد
فقيل ويحتمل ان يكون من اوصدت ولكنه همز الواو الساكنة لضمة ما قبلها كما همز بالسوق والاعناق
كما تقدم والقراءة الثانية ايضا تحتمل المادتين ويكون قد خففت الهمزة لسكونها بعد ضمة وقد
نقل الفراء عن السوسي الذي قاعدته ابدال مثل هذه الهمزة انه لا يبدل هذه وعللوا ذلك بالالتباس
واتفق انه قد قرا موصدة بالواو من قاعدته تحقيق الهمزة والظاهر ان القراءتين من مادتين الاولى من
آصد يوصد كاكرم يكرم والثانية من اوصد يوصد مثل اوصل يوصل وقال الشاعر
تحن الى اجبال مكة ناقتي • ومن دونها ابواب صنعاء موصدة • اي مغلقة وقال آخر
قوما تعالج قملا ابناؤهم • وسلاسلا حلقا وبابا موصدا • وكان ابو بكر راوي عاصم يكره الهمز

في هذا الحرف وقال لنا امام لهمز موصده فاشتهي ان اسداذ لي اذا سمعته قلت وكانه لم يحفظ عن شيخه
الاترك الهمز مع حفظ حفص اياه عنه وهو اضبط لحرفه من ابي بكر على ما نقله القراء وان كان ابو بكر اكبر
واتقن واوثق عند اهل الحديث وقوله عليهم نار يجوز ان يكون جملة مستانفة وان يكون خبرا ثانيا
وان يكون الخبر وحده عليهم ونار فاعل به وهو الاحسن

سورة الشمس

بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى وضحاها قد تقدم الكلام
على هذه المادة وقال المبرد ان الضحى والضحوة مشتقان من الضح وهو النور فابدلت الالف والواو من الحا
وهذا يكاد يكون اختلافا على مثل ابي العباس لجلالته قوله تعالى جلاها الفاعل ضمير النهار
وقيل عايد على الله تعالى والضمير المنصوب اما للشمس واما للظلمة واما للدنيا واما للارض قوله تعالى
اذا تلاها وما بعدها فيه اشكال لانه ان جعل شرطا اقتضى جوابا ولا جواب لفظا وتقديره غير صالح
فان جعل ظرفا محضا استدعى عاملا وليس هنا عامل الا فعل القسم واعماله مشكل لان فعل القسم حال
لانه انشا واذا ظرف مستقبل والحال لا يعمل في المستقبل وسياتي جواب هذا وتحقيقه عند ذكري سره
وتقسيمه قريبا ان شا الله تعالى وتخصر اذا الثانية وما بعدها اشكال آخر ذكر الزمخشري فيه غموض
ننتبه له قال رحمه الله فان قلت الامر في نصب اذا معضل لانك لا تخلو اما ان تجعل الواوات عاطفة
فتنصب بها وتجر فيقع في العطف على عاملين وفي نحو قولك مررت امس بزيد واليوم عمرو واما ان
تجعلهن للقسم فيقع فيما اتفق الخليل وسيبويه على استكراهه قلت الجواب فيه ان واو القسم مطرح
معها ابراز الفعل اطراحا كليا فكان لها شان ليس لاحد ابرز معها الفعل واضمر فكانت الواو قايمة
مقام الفعل والبا سادة مسدهما والواوات العواطف نوايب هذه الواو فحقهن ان يكن عوامل عمل
الفعل والجار جميعا كما تقول ضرب زيد عمرا وبكر خالدا فترفع بالواو وتنصب لقيامها مقام ضرب الذي
هو عاملها انتهى قال الشيخ اما قوله في واوات العطف فتنصب بها وتجر فليس هذا بالمختار اعني ان يكون
حرف العطف عاملا لقيامه مقام العامل بل المختار ان العمل انما هو للعامل في المعطوف عليه ثم انا لا نسلمه
في ذلك وقوله فيقع في العطف على عاملين ليس ما في الآية من العطف على عاملين وانما هو من باب عطف اسمين
مجرور ومنصوب على اسمين مجرور ومنصوب فحرف العطف لم ينب مناب عاملين وذلك نحو قولك امرر
بزيد قايما وعمرو جالسا وانشد سيبويه في كتابه ٭ وليس معروف لنا ان نردها ٭ صحاحا ولا مستنكر ان يعقرا ٭
فهذا من عطف مجرور ومرفوع والعطف على عاملين فيه اربعة مذاهب ونسب الجواز الى سيبويه وقوله وفي نحو قولك
مررت امس بزيد واليوم عمرو وهذا المثال مخالف لما في الآية بل وزان ما في الآية مررت بزيد امس وعمرو اليوم ونحن
نجيز هذا واما قوله على استكراه فليس كما ذكر بل كلام الخليل يدل على المنع قال الخليل في قوله عز وجل والليل اذا
يغشى والنهار اذا تجلى وما خلق الذكر والانثى الواوات الاخريات ليسا بمنزلة الاولى ولكنهما الواوان اللتان
تضمان الاسما الى الاسما في قولك مررت بزيد وعمرو والاولى بمنزلة البا والتا واما قوله ان واو القسم مطرح معها اطراح
الفعل اطراحا كليا فليس هذا الحكم مجمعا عليه بل اجاز ابن كيسان التصريح بفعل القسم مع الواو فتقول اقسم او
احلف والله لزيد قايم واما قوله والواوات العواطف نوايب عن هذه الى آخره فمبني على ان حرف العطف
عامل لنيابته مناب العامل وليس هذا بالمختار قال والذي يقوله ان المعضل هو تقدير العامل في اذا بعد الاقسام
كقوله والنجم اذا هوى والليل اذا ادبر والصبح اذا اسفر والقمر اذا تلاها والليل اذا يغشى وما اشبهها فاذا ظرف
مستقبل لا جايز ان يكون العامل فيه فعل القسم المحذوف لانه فعل انشاى فهو في الحال فاذا ان يعمل في المستقبل
لاختلاف زمان العامل وزمان المعمول ولا جايز ان يكون ثم مضاف محذوف اقيم المقسم به مقامه اي وطلوع النجم
ومجي الليل لانه معمول لذلك الفعل فالطلوع حال ولا يعمل في المستقبل ضرورة ان زمان العامل زمان المعمول
ولا جايز ان يعمل فيه نفس المقسم به لانه ليس من قبيل ما يعمل لا سيما ان كان جرما ولا جايز ان يقدر محذوف قبل
الظرف فيكون قد عمل فيه ويكون ذلك العامل في موضع الحال وتقديره والنجم كاينا اذا هوى والليل كاينا اذا

يعني

يعني لانه يلزم كاينا ان لا يكون منصوبا بعامل ولا يصح ان يكون معمولا لشي مما فرضناه وان يكون عاملا وايضا
فقد يكون المقسم به جثة وظروف الزمان لا تكون احوالا عن الجثث كما لا تكون اخبارا انتهى ما رد به الشيخ وما
استشكله من امر العامل في اذا وانا بحمد الله اتتبع قوله واتبين ما فيه فقوله ان المختار ان حرف العطف لا يعمل
لقيامه مقام العامل فلا يلزم ابا القاسم لانه يختار القول الآخر وقوله ليس ما في الآية من العطف على عاملين
ممنوع بل فيه العطف على عاملين ولكنه فيه غموض وبيان انه من العطف على عاملين ان قوله والنهار
اذا جلاها هنا معمولان احدهما مجرور وهو النهار والآخر منصوب وهو الظرف عطفا على معمولي
عاملين والعاملان هما فعل القسم الناصب لاذا الاولى وواو القسم الجارة فقد تحقق معك
عاملان لهما معمولان فاذا عطفت مجرورا على مجرور وظرفا على ظرف معمولين لعاملين لزم
ما قال ابو القاسم وكيف يجهل هذا مع التامل والتحقيق واما قوله وانشد سيبويه الى آخره
فهو اعتراف منه بانه من العطف على عاملين غاية ما في الباب انه استند الى جانب سيبويه واما قوله
اجاز ابن كيسان فلا يلزم مذهبه واما قوله فالمثال ليس كالآية بل وزانها الى آخره فصحيح لما فيه
من تقديم الظرف الثاني على المجرور المعطوف والآية الظرف فيها متاخر وانما مراد الزمخشري
وجود معمولي عاملين وهو موجود في المثال المذكور الا ان فيه اشكالا آخر وهو انه كالتنكير للمسلة
واما قوله بل كلام الخليل يدل على المنع الى آخره فليس فيه رد عليه بالنسبة الى ما قصد بل فيه تقوية
لما قاله غاية ما في الباب انه عبر بالاستكراه عن المنع او لم يفهم المنع وقوله ولا جايز ان يكون ثم
مضاف محذوف الى آخره نقول بل يجوز تقديره وهو العامل ولا يلزم ما قال من اختلاف الزمانين
لانه يجوز ان يقسم الآن بطلوع النجم في المستقبل فالقسم في الحال والطلوع في المستقبل ويجوز
ان يقسم بالشي الذي سيوجد وقوله ولا جايز ان يقدر محذوف قبل الظرف فيكون قد عمل فيه
الى آخره ليس بممنوع بل يجوز ذلك ويكون حالا مقدرة قوله يلزم ان لا يكون له عامل ليس كذلك
بل له عامل وهو فعل القسم ولا يضر كونه انشائيا لان الحال مقدرة كما تقدم قوله وقد يكون المقسم
جثة جوابه يقدر حينئذ حدث يكون الظرف الزماني حالا عنه وهذه المسلة سيل عنها
الشيخ ابو عمرو بن الحاجب ونقح فيها السوال واجاب بنحو ما ذكرته والله اعلم ولا يخلو الكلام
فيها من نزاع وبحث طويل قوله يغشاها المفعول للشمس وقيل للارض وجي بيغشاها مضارعا
دون ما قبله وما بعده مراعاة للفواصل اذ لو اتي به ماضيا لكان التركيب اذا غشيها فتفوت
المناسبة اللفظية بين الفواصل والمقاطع قوله تعالى وما بناها وما بعده فيه وجهان
احدهما ان ما موصولة بمعنى الذي وبه استشهد من يجوز وقوعها على احاد اولي العلم لان المراد
به الباري تعالى واليه ذهب الحسن ومجاهد وابو عبيدة واختاره ابن جرير والثاني انها مصدرية
اي وبنا السما واليه ذهب الزجاج والمبرد وهذا بنا منهما على انها مختصة بالعقلا واعترض على
هذا القول بانه يلزم ان يكون القسم بنفس المصادر بنا السما وطحو الارض وتسوية النفس وليس
المقصود الا القسم بفاعل هذه الاشيا وهو الرب تبارك وتعالى واجيب عنه بوجهين احدهما
يكون على حذف مضاف اي ورب او وباني بنا السما ونحوه والثاني انه لا غرو في الاقسام بهذه
الاشيا كما اقسم تعالى بالصبح ونحوه وقال الزمخشري جعلت مصدرية وليس بالوجه لقوله
فالهمها وما يودي اليه وفساد النظم والوجه ان يكون موصولة وانما اوثرت على من لارادة معنى
الوصفية كانه قيل والسما والقادر العظيم الذي بناها ونفس والحكيم الباهر الحكمة الذي
سواها وفي كلامهم سبحان ما سخركن لنا انتهى يعني ان الفاعل في فالهمها عايد على الله تعالى
فليكن في بناها كذلك وحينئذ يلزم عوده على شي وليس هنا ما يمكن عوده عليه غير ما فتعين ان
يكون موصولة وقال الشيخ اما قوله وليس بالوجه لقوله فالهمها يعني من عود الضمير في فالهمها

على الله تعالى فيكون قد عاد على مذكور وهو ما المراد به الذي قال ولا يلزم ذلك لانا اذا جعلناها مصدرية
عاد الضمير على ما يفهم من سياق الكلام ففي بناها ضمير عائد على الله تعالى اي وبناها هو اي الله تعالى كما
اذا رايت زيدا قد ضرب عمروا فتقول عجبت مما ضرب عمروا التقدير من ضرب عمرو كان حسنا فصيحا جايزا
وعود الضمير على ما يفهم من سياق الكلام كثير وقوله وما يودي اليه من فساد النظم ليس كذلك وقوله وانما
اوثرت الى آخره هذا لا ينفرد به ما دون من وقوله وفي كلامهم الى آخره تاوله اصحابنا على ان سبحان
علم وما مصدرية ظرفية انتهى اما ما رد عليه من كونه يعود على ما يفهم من السياق فليس يصلح ردا لانه
اذا دار الامر بين عوده على ملفوظ به وبين غير ملفوظ به فعوده على الملفوظ به اولى لانه الاصل
واما قوله فلا ينفرد به ما دون من فليس مراد الزمخشري انهما يقعان نكرتين موصوفتين بل مراده
انها تقع على نوع من يعقل وعلى صفته ولذلك مثل النحويون ذلك بقوله فانكحوا ما طاب وقالوا التقدير
فانكحوا الطيب من النسا ولا شك ان هذا الحكم تنفرد به ما دون من والتنكير في نفس اما للتعظيم
اي نفس عظيمة وهي نفس آدم واما للتكثير كقوله علمت نفس **قوله تعالى** قد افلح فيه وجهان احدهما
انه جواب القسم والاصل لقد وانما حذفت لطول الكلام والثاني انه ليس بجواب وانما جي به تابعا لقوله
فالهمها فجورها وتقواها على سبيل الاستطراد وليس من جواب القسم في شي والجواب محذوف تقديره
ليدمدمن الله عليهم اي على اهل مكة لتكذيبهم رسول الله صلى الله عليه وسلم كما دمدم على ثمود لتكذيبهم صالحا صلى
الله عليه وسلم قال معناه الزمخشري وقدره غيره لتبعثن وقوله طحاها اي دحاها وقد تقدم معناه وفيه
لغتان يقال طحا يطحوا وطحى يطحي وطحى طحا بمعنى ذهب قال علقمة • طحا بك قلب في الحسان طروب
بعيد الشباب عصر حان مشيب • ويقال طحا بمعنى ارتفع وفي اقسامهم لا والقمر الطاحي اي المرتفع
قوله تعالى دساها اصله دسسها فكثرت الامثال فابدل من ثالثها حرف علة كما قالوا تقضيت
وتقضى البازي والتدسية الاخفا يعني اخفاها بالفجور وقد نطق بالاصل من قال وانت الذي دسست
عمروا فاصبحت حلايله منه اراملا ضيعا ومن قال دسست عمروا في التراب فاصبحت البيت
قوله تعالى بطغواها في هذه البا ثلاثة اوجه احدها انها للاستعانة مجازا كقولك كتبت بالقلم
وبه بدا الزمخشري يعني فعلت التكذيب بطغيانها كقولك ظلمني بجراته على الله الثاني انها للتعدية
اي كذبت بما اوعدت به من عذابها ذي الطغيان كقوله تعالى فاهلكوا بالطاغية والثالث انها للسببية
اي بسبب طغيانها وقرا العامة طغواها بفتح الطا وهو مصدر بمعنى الطغيان وانما قلبت اليا واوا
فرقا بين الاسم والصفة يعني انهم يقرون اليا في الصفة بالفتح نحو خزيا وصديا ويقلبونها في الاسم
نحو تقوى وشروى وكان الاقرار في الوصف لانه اثقل من الاسم واليا اخف من الواو فلذلك جعلت
في الاثقل وقرا الحسن ومحمد بن كعب وحماد بضم الطا وهو ايضا مصدر كالرجعى والحسنى الا ان
هذا شاذ اذ كان من حقه بقا اليا على حالها كالسقيا وبابها هذا كله عند من يقول طغيت طغيانا
باليا فاما من يقول طغوت بالواو فالواو اصل عنده قاله ابو البقا وقد تقدم الكلام على اللغتين في البقرة
ولله الحمد **قوله تعالى** اذ انبعث اذ يجوز فيه وجهان احدهما ان يكون ظرفا لكذبت والثاني ان
يكون ظرفا للطغوى واشقاها فاعل انبعث وفيه وجهان احدهما ان يراد به شخص واحد بعينه
وفي التفسير انه رجل يسمى قدار بن سالف والثاني ان يراد به جماعة قال الزمخشري ويجوز ان يكونوا
جماعة والتوحيد لتسويتك في افعل التفضيل اذا اضفته بين الواحد والجمع والمذكر والمونث وكان يجوز ان يقول
اشقوها انتهى وكان ينبغي ان يقيد فيقول اذا اضفته الى معرفة لان المضاف الى النكرة حكمه الافراد
والتذكير مطلقا كالمقترن بمن **قوله تعالى** فقال لهم ان كان المراد باشقاها جماعة فعود الضمير
من لهم عليهم واضح وان كان المراد به علما بعينه فالضمير من لهم يعود على ثمود **قوله تعالى** ناقة الله
منصوب على التحذير اي احذروا ناقة الله فلا تقربوها واضمار الناصب هنا واجب لمكان العطف فان

اضمار

اضمار الناصب يجب في ثلاثة مواضع احدها ان يكون المحذر نفس اياك وبابه الثاني ان يوجد فيه
عطف الثالث ان يوجد فيه تكرار نحو الاسد الاسد وقرا زيد بن علي ناقة الله رفعا على خبر ابتدا مضمر
اي هذه ناقة الله فلا تتعرضوا لها **قوله تعالى** فدمدم الدمدمة قيل الاطباق يقال دمدمت
عليه القبر اي اطبقته عليه وقيل الالزاق بالارض وقيل الاهلاك باستيصال وقيل الدمدمة حكاية
صوت الهدة ومنه دمدم في كلامه ودمدمت الثوب طليته بالصبغ والبا في بذنبهم للسببية
قوله تعالى فسواها الضمير المنصوب يجوز عوده على ثمود باعتبار القبيلة كما اعاده في قوله
بطغواها ويجوز عوده على الدمدمة والعقوبة اي سواها بينهم فلم يفلت منهم احد وقرا ابن الزبير
فدهدم بهاين الدالين بدل الميم وهي بدل القراة المشهورة **قوله تعالى** ولا يخاف قرا نافع
وابن عامر فلا يخاف بالفا والباقون بالواو ورسمت في مصاحف المدينة والشام بالفا وفي غيرها
بالواو فقد قرا كل بما يوافق رسم مصحفه وروي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقرا ولم يخف
وهي موبدة لقراة الواو وذكره الزمخشري فالفا تقتضي التعقيب وهو ظاهر والواو يجوز ان
تكون للحال وان يكون لاستيناف الاخبار وضمير الفاعل في يخاف يحتمل عوده على الرب وهو الاظهر
لكونه اقرب مذكور والثاني انه يعود على رسول الله اي ولا يخاف عقبى هذه العقوبة لانذاره اياهم
والثالث انه يعود على اشقاها اي انبعث لعقرها والحال انه غير خايف عاقبة هذه الفعلة الشنعا
وعقبى الشي خاتمته **سورة الليل** بسم الله الرحمن الرحيم
قوله تعالى وما خلق يجوز في ما ان يكون بمعنى من وهو راي جماعة تقدم ذكرهم في السورة قبلها
وقيل هي مصدرية وقال الزمخشري والقادر العظيم القدرة الذي قدر على خلق الذكر والانثى من
ما واحد قلت قد تقدم تقرير قوله هذا وما اعترض به عليه وما اجيب عنه في السورة قبلها واذا كانت
ما موصولة اسمية ففي نصب الذكر وجهان احدهما وهو الظاهر انه مفعول به والمراد بالموصول الباري
تعالى والتقدير والرب الذي خلق الذكر والثاني انه بدل من ما خلق والعايد محذوف بالموصول نفس
المخلوق ذكره ابو البقا وهو بعيد وقرا ابو الدردا والذكر والانثى وقرا عبد الله والذي خلق والكسايي ونقلها
ثعلب عن بعض السلف وما خلق الذكر بجر الذكر قال الزمخشري على انه بدل من محل ما خلق بمعنى وما خلقه
اي ومخلوق الله الذكر وجاز اضمار الله لانه معلوم بانفراده بالخلق وقال الشيخ وقد يخرج على توهم المصدر
اي وخلق الذكر كقوله • يطوف العفاه بابوابه • كما طاف بالبيعة الراهب • بجر الراهب على توهم
النطق بالمصدر اي كطواف الراهب انتهى والذي يظهر في تخريج البيت ان اصله الراهبي بيا النسب نسبة الى
الصفة ثم خفف وهو قليل كقولهم احمري ودواري وهذا التخريج بعينه في قول امري القيس فتغل في معمل
محسه منعب لما استشهد به الكوفيون على تقديم الفاعل وقرا العامة تجلى فعلا ماضيا وفاعله ضمير عايد
على النهار وعبد الله بن عبيد بن عمير تتجلى بتاين اي الشمس وقري تجلى بضم التا وسكون الجيم اي الشمس ايضا ولا بد من
عايد على النهار محذوف اي تتجلى او تجلى فيه **قوله تعالى** ان سعيكم هذا جواب القسم ويجوز ان يكون محذوفا
كما قيل في نظايره المتقدمة **قوله تعالى** اعطى حذف مفعولي اعطى ومفعول اتقى ومفعول صدق المجرد وبعلى
لان الغرض ذكر هذه الاحداث دون متعلقاتها وكذلك متعلقا البخل والاستغنا وقوله فسنيسره اما من باب
المقابلة لقوله فسنيسره لليسرى واما لان تيسره بمعنى تهيئته والتهيئة تكون في اليسر والعسر **قوله تعالى** وما
يغني يجوز ان يكون ما نفيا وان يكون استفهاما انكاريا **قوله تعالى** تردى اما من الهلاك او من تردى بأكفانه
وهو كناية عن الموت كقوله • وخطا باطراف الاسنة مضجعي • وردا على عيني فضل ردائيا • وقول الاخر
نصيبك مما تجمع الدهر كله • رداآن تلوى فيهما وحنوط **قوله تعالى** نارا تلظى قد تقدم في البقرة ان
البزي يشدد مثل هذه التا والتشديد فيها عسر لالتقاء الساكنين فيها على غير حدهما وهو نظير قوله اذ تلقونه وقد
تقدم وقال ابو البقا تقرا بكسر التنوين وتشديد التا وقد ذكر وجهه ولا تيمموا الخبيث انتهى وهذه قراة غريبة ولكنها

مواقفة للقياس من حيث انه لم يلتق فيها ساكنان وقوله وقد ذكر وجهه الذي قاله في البقرة لا يفيد هنا شيا
البتة فانه قال هناك ويقرا بتشديد التاء وقبله الف وهو جمع بين ساكنين وانما سوغ ذلك المد الذي في الالف
وقرا ابن الزبير وسفيان وزيد بن علي وطلحة تتلظى بتاءين وهو الاصل قوله تعالى الا الاشقى قيل
الاشقى والاتقى بمعنى الشقي والتقي ولا تفضيل فيهما لان النار ليست مختصة بالاكثر شقا وتجنبها ليس
مختصا بالاكثر تقوى وقيل بل هما على بابهما واليه ذهب الزمخشري فقال فان قلت كيف قال
لا يصلاها الا الاشقى وسيجنبها الاتقى وقد علم ان كل شقي يصلاها وكل تقي يجنبها لا يختص بالصلي
اشقى الاشقيا ولا بالنجاة اتقى الاتقيا وان زعمت انه نكر النار فاراد نارا بعينها مخصوصة بالاشقى
فما تصنع بقوله وسيجنبها الاتقى فقد علم ان افسق المسلمين يجنب تلك النار المخصوصة لا الاتقى
منهم خاصة قلت الاية واردة في الموازنة بين حالتي عظيم من المشركين وعظيم من المومنين فاريد ان
يبالغ في صفتيهما المتناقضتين فقيل الاشقى وجعل مختصا بالصلي كان النار لم تخلق الا له وقيل
الاتقى وجعل مختصا بالنجاة كان الجنة لم تخلق الا له وقيل هما ابو جهل او امية بن خلف وابو بكر رضي
الله عنه انتهى قال جوابه الى ان المراد بهما شخصان معينان قوله تعالى يتزكى قرا العامة يتزكى
مضارع تزكى والحسن بن علي بن الحسن بن علي امير المومنين يزكى بادغام التاء في الزاي وفي هذه الجملة
وجهان احدهما انها في موضع الحال من فاعل يوتي اي يوتيه متزكيا به والثاني انها لا موضع لها من الاعراب
على انها بدل من صلة الذي ذكرهما الزمخشري وجعل الشيخ الثاني متكلفا قوله تعالى تجزى
صفة لنعمة اي تجزى الانسان وانما جي به مضارعا مبنيا للمفعول لاجل الفواصل اذ الاصل نجزيها اياه
او يجزيه اياها قوله تعالى الا ابتغا في نصبه وجهان احدهما انه مفعول له قال الزمخشري
ويجوز ان يكون مفعولا له على المعنى لان المعنى لا يوتي ماله الا ابتغا وجه ربه لا لمكافاة نعمة وهذا اخذ
من قول الفرا فانه قال ونصب على تاويل ما اعطيتك ابتغا جزايك بل ابتغا وجه الله والثاني انه
منصوب على الاستثنا المنقطع اذ لم يندرج تحت جنس من نعمة وهذه قراة العامة اعني النصب والمد
وقرا يحيى بن وثاب برفعه ممدودا على البدل من محل من نعمة لان محلها الرفع اما على الفاعلية واما على الابتدا
ومن مزيدة في الوجهين والبدل لغة تميم لانهم يجرون المنقطع في غير الايجاب مجرى المتصل وانشد الزمخشري
بالوجهين النصب والبدل قول بشر بن ابي حازم • اضحت خلاء قفارا لا انيس بها • الا الجآذر
والظلمان تختلف • وقول القايل في الرفع • وبلدة ليس بها انيس • الا اليعافير والا العيس
وقال مكي واجاز الفرا الرفع في ابتغا على البدل من موضع نعمة وهو بعيد قلت كانه لم يطلع عليها قراة
واستبعاده هو البعيد فانها لغة فاشية وقرا ابن ابي عبلة ابتغا بالقصر قوله تعالى ولسوف يرضى
هذا جواب قسم مضمر والعامة على يرضى مبنيا للفاعل وقري ببنايه للمفعول من ارضاه الله وهو قريب
من قوله في آخر طه لعلك ترضى وترضى

سورة الضحى

بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى سجى قيل معناه سكن ومنه
سجا البحر يسجو سجوا اي سكن امواجه وطرف ساج اي فاتر ومنه استعير تسجية الميت اي تغطيته
بالثوب قاله الراغب وقال الاعشى • وما ذنبنا ان جاش بحر ابن عمكم • وبحرك ساج لا يواري الدعامصا
وقيل سجى اي ادبر وقيل بعكسه وقال الفرا اظلم ابن الاعرابي اشتد ظلامه وقال الشاعر
يا حبذا القمرا والليل الساج • وطرق مثل ملا النساج • وهو من ذوات الواو وانما امثل لموافقة
روس الآي كالضحى فانه من ذوات الواو ايضا قوله تعالى ما ودعك هذا هو الجواب والعامة على تشديد
الدال من التوديع وعروة بن الزبير وابنه هشام وابو حيوة وابن ابي عبلة بتخفيفها من قولهم ودعه اي تركه والمشهور
في اللغة الاستغنا عن ودع ووذر واسم فاعلهما واسم مفعولهما ومصدرهما بترك وما تصرف منه وقد جا ودع
ووذر قال الشاعر • سل اميري ما الذي غيره • عن وصالي اليوم حتى ودعه • وقال الآخر

وثم ودعنا آل عمرو وعامر • فرايس اطراف المثقفة السمر • وقيل التوديع مبالغة في الودع
لان من ودعك مفارقا فقد بالغ في تركك قوله تعالى وما قلى اي ما ابغضك قلاه يقليه بكسر
العين في المضارع وبنو طي تقول قلاه يقلاه بالفتح قال • ايام ام لست انساه • ولا والله اقلاه • لك الله على
ذاك لك الله • وحذف مفعوله فلا مراعاة للفواصل مع العلم به وكذا بعد فآوى وما بعده قوله تعالى
وللآخرة الظاهر في هذه اللام انها جواب القسم وكذلك في ولسوف اقسم الله تعالى على اربعة اشيا اثنان
منفيان وهما توديعه وقلاه واثنان مثبتان موكدان وهما كون الآخرة خيرا له من الدنيا وانه سوف
يعطيه ما يرضيه وقال الزمخشري فان قلت ما هذه اللام الداخلة على سوف قلت هي لام الابتدا الموكدة
لمضمون الجملة والمبتدا محذوف تقديره ولانت سوف يعطيك كما ذكرنا في لا اقسم ان المعنى لانا اقسم
وذلك انها لا تخلو اما ان تكون لام قسم او ابتدا فلام القسم لا تدخل على المضارع الا مع نون التوكيد فبقي ان
تكون لام ابتدا ولام الابتدا لا تدخل الا على الجملة من المبتدا والخبر فلا بد من تقدير مبتدا وخبر وان يكون اصله ولانت
سوف يعطيك ونقل الشيخ عنه انه قال وخلع من اللام دلالتها على الحال انتهى وهذا الذي رده الز
الزمخشري يختار منه انها لام القسم قوله لا تدخل على المضارع الا مع نون التوكيد هذا استثنى
منه النحاة صورتين احداهما ان لا يفصل الفعل بحرف تنفيس كهذه الآية وكقولك والله لسوف اعطيك والثانية
ان لا يفصل بينهما بمعمول الفعل كقوله تعالى لالى الله تحشرون وبدل لما قلته ما قال الفارسي ليست هذه
اللام هي التي في قولك ان زيدا لقايم بل هي التي في قولك لاقومن ونابت سوف عن احدى نوني التوكيد فكانه
قال ولاعطينك وقوله خلع منها دلالتها على الحال يعني ان لام الابتدا الداخلة على المضارع تخلصه
للحال وهنا لا يمكن ذلك لاجل حرف التنفيس فلذلك خلعت الحالية منها وقال الشيخ واللام في وللآخرة
لام ابتدا اكدت مضمون الجملة ثم حكى بعض ما ذكرته عن الزمخشري وابي علي ثم قال ويجوز عندي ان
يكون اللام في وللآخرة خير وفي ولسوف يعطيك اللام التي يتلقى بها القسم عطفهما على جواب القسم وهو
قوله ما ودعك فيكون قد اقسم على هذه الثلاثة انتهى وظاهره ان اللام في وللآخرة لام ابتدا غير ملتقى بها
القسم بدليل قوله ثانيا ويجوز عندي ولا يظهر انقطاع هذه الجملة عن جواب القسم البتة وكذلك في ولسوف
وتقدير الزمخشري مبتدا بعدها لا ينافي كونها جوابا للقسم انما منع ان يكون جوابا داخلة على
المضارع لفظا وتقديرا قوله تعالى فآوى العامة على آوى بالف بعد الهمزة رباعيا من آواه يؤويه
وابو الاشهب فاوى ثلاثيا قال الزمخشري وهو على معنيين اما من اواه بمعنى آواه سمع بعض الرعاة
يقول اين آوي هذه واما من أوى له اذا رحمه انتهى وعلى الثاني قوله • اراني ولا كفران لله ايه
لنفسي قد طالبت غير منيل • اي رحمة لنفسي ووجه الدلالة من قوله يقول اين اوي هذه انه لو كان من
الرباعي لقال اين اوي بضم الهمزة الاولى وسكون الثانية لانه مضارع آوى مثل اكرم وهذه الهمزة المضمومة
هي حرف المضارعة والثانية هي فا الكلمة واما همزة افعل فمحذوفة على القاعدة ولم تبدل هذه الهمزة كما
ابدلت في اومن انا لئلا يثقل بالادغام ولذلك نص القرا على ان تؤويه من قوله وفصيلته التي تؤويه لا يجوز
ابدالها للثقل قوله تعالى عايلا اي فقيرا وهذه قراة العامة يقال عال زيد اي افتقر قال جرير
الله نزل في الكتاب فريضة • لابن السبيل وللفقير العايل • واعال كثر عياله قال الشاعر
وما يدري الفقير متى غناه • وما يدري الغني متى يعيل • وقرا اليماني عيلا بكسر اليا المشددة كسيد
قوله تعالى فاما اليتيم منصوب بتقهر وبه استدل الشيخ بن مالك على انه لا يلزم من تقديم المعمول تقديم
العامل الا ترى ان اليتيم منصوب بالمجزوم وقد تقدم على الجازم ولو قدمت تقهر على لا لامتنع لان المجزوم لا يتقدم
على جازمه كالمجرور لا يتقدم على جاره وتقدم ذلك في سورة هود عند قوله تعالى الا يوم ياتيهم ليس مصروفا عنهم
وقرا العامة تقهر بالقاف من الغلبة وابن مسعود والشعبي وابراهيم التيمي بالكاف يقال كهر في وجهه اي عبس
وفلان ذو كهر اي عابس الوجه ومنه الحديث فبابي وامي هو ما كهرني قاله الزمخشري وقال الشيخ وهي لغة بمعنى قراة

الجمهور انتهى والكبر في الاصل ارتفاع النهار مع شدة الحر قوله تعالى بنعمة متعلق بحدث والفا غير مانعة من ذلك وقد تقدم هذا سورة الم نشرح بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تعالى الم نشرح الاستفهام اذا دخل على النفي قرره فصار المعنى قد شرحنا ولذلك قد عطف عليه الماضي ومثله الم نربك فينا وليدا ولبثت والعامة على جزم الحا بلم وقرا ابو جعفر بفتحها فقال الزمخشري وقالوا لعله بين الحا واشبعها في مخرجها فظن السامع انه فتحها وقال ابن عطيه ان الاصل الم نشرحن بالنون الخفيفة ثم ابدلها الفا ثم حذفها تخفيفا كما انشد ابو زيد • من اي يومي من الموت افر • ايوم لم يقدر ام يوم قدر • بفتح را لم يقدر وكقوله • اضرب عنك الهموم طارقها • ضربك بالسيف قونس الفرس • بفتح با اضرب انتهى وهذا مبني على جواز توكيد المجزوم بلم وهو قليل جدا كقوله • يحسبه الجاهل ما لم يعلما • شيخا على كرسيه معمما • فتركب هذه القراة من ثلاثة اصول كلها ضعيفة بان توكيد المجزوم بلم ضعيف وابدالها الفا انما هو في الوقف فاجرى الوصل مجرى الوقف خلاف الاصل وحذف الالف ضعيف لانه خلاف الاصل وخرجه الشيخ على لغة حكاها اللحياني في نوادره عن بعض العرب وهو الجزم بلن والنصب بلم عكس المعروف عند الناس وجعله احسن مما تقدم وانشد قول عايشة بنت الاعجم تمدح المختار وهو القايم بطلب ثار الحسين بن علي رضي الله عنهما • قد كاد سمك الهدى ينهد قايمه • حتى اتيح له المختار فانعمدا • في كل ما هم امضى رايه قدما • ولم يشاور في اقدامه احدا • بنصب را يشاور وجعله محتملا

قوله تعالى انقض ظهرك اي حمله على النقيض وهو صوت الانتقاض والانفكاك لثقله مثل لما كان يثقله صلى الله عليه وسلم قال اهل اللغة انقض الحمل ظهر الناقة اذا سمعت له صريرا من شدة الحمل وسمعت نقيض الرحل اي صريره قال العباس بن مرداس • وانقض ظهري ما تطويت منهم • وكنت عليهم مشفقا متحننا • وقال جميل • وحتى تداعت بالنقيض حباله

قوله تعالى ان مع العسر يسرا العامة على سكون السين في الكلم الاربع وابن وثاب وابو جعفر وعيسى بضمها وفيه خلاف هل هو اصل او مثقل من المسكن والالف واللام في العسر الاول لتعريف الجنس وفي الثاني للعهد ولذلك روي عن ابن عباس لن يغلب عسر يسرين وروي ايضا مرفوعا انه عليه السلام خرج يضحك يقول لن يغلب عسر يسرين والسبب فيه ان العرب اذا اتت باسم ثم اعادته مع الالف واللام كان هو الاول نحو جاء رجل فاكرمت الرجل وكقوله كما ارسلنا الى فرعون رسولا فعصى فرعون الرسول ولو اعادته بغير الف ولام كان غير الاول فقوله ان مع العسر يسرا لما اعاد العسر الثاني اعاده بال ولما كان اليسر الثاني غير الاول لم يعده بال وقال الزمخشري فان قلت ما معنى قول ابن عباس رضي الله عنهما وذكر ما تقدم قلت هذا عمل على الظاهر وبناه على قوة الرجا وان موعد الله لا يحمل الا على اوفى ما يحتمله اللفظ وابلغه والقول فيه انه يحتمل ان تكون الجملة الثانية تكريرا للاولى كما كرر قوله ويل يومئذ للمكذبين لتقرير معناها في النفوس وتمكينها في القلوب وكما تكرر المفرد في قولك جا زيد زيد وان تكون الاولى عدة بان العسر مردوف بيسر لا محالة والثانية عدة مستانفة بان العسر متبوع بيسر فهما يسران على تقدير الاستيناف وانما كان العسر واحدا لانه لا يخلو اما ان يكون تعريفه للعهد وهو العسر الذي كانوا فيه فهو هو لان حكمه حكم زيد في قولك ان مع زيد مالا ان مع زيد مالا واما ان يكون للجنس الذي يعلمه كل احد فهو هو ايضا واما اليسر فمنكر متناول لبعض الجنس واذا كان الكلام الثاني مستانفا غير مكرر فقد تناول بعضا غير البعض الاول بغير اشكال وقال ابو البقا العسر في الموضعين واحد لان الالف واللام توجب تكرار الاول واما يسرا في الموضعين فاثنان لان النكرة اذا اريد تكريرها جي بضميرها او بالالف واللام ومن هنا قيل لن يغلب عسر يسرين وقال الزمخشري ايضا فان قلت ان مع للصحبة فما معنى اصطحاب اليسر والعسر قلت اراد ان الله يصيبهم بيسر بعد العسر الذي كانوا فيه بزمان قريب فقرب اليسر المترقب حتى جعله كالمقارن للعسر زيادة في التسلية وتقوية للقلوب وقال ايضا فان قلت ما معنى هذا التنكير قلت التفخيم كانه قيل

ان مع

ان مع العسر يسرا عظيما واي يسر وهو في مصحف ابن مسعود مرة واحدة فان قلت فاذا ثبت في قراته غير مكرر فلم قال والذي نفسي بيده لو كان العسر في حجر لطلبه حتى يدخل عليه لن يغلب عسر يسرين قلت كانه قصد باليسرين ما في قوله يسرا من معنى التفخيم فتاوله بيسر الدارين وذلك يسران في الحقيقة قوله تعالى فاذا فرغت العامة على فتح الرا من فرغت وهي الشهيرة وقراها ابو السمال مفتوحة وهي لغية قال الزمخشري ليست بالفصيحة وقال الزمخشري فان قلت فكيف تعلق قوله فاذا فرغت فانصب بما قبله قلت لما عدد عليه نعمه السالفة ووعده الانفة بعثه الى الشكر والاجتهاد في العبادة عن ابن عباس فاذا فرغت من صلاتك فانصب في الدعا والعامة على فتح الصاد وسكون البا امرا من النصب وقرى بتشديد البا مفتوحة امرا من الانصباب وكذا قرى بكسر الصاد ساكنة البا امرا من النصب بسكون الصاد ولا اظن الاولى الا تصحيفا ولا الثانية الا تحريفا فانها تروى عن الامامية وتفسيرها فاذا فرغت من النبوة فانصب الخليفة قال ابن عطيه وهي قراة ضعيفة شاذة لم تثبت عن عالم قال الزمخشري ومن البدع ما روي عن بعض الرافضة انه قرا فانصب بكسر الصاد اي انصب عليا للامامة ولو صح هذا للرافضي لصح للناصبي ان يقرا هكذا ويجعله امرا للنصب الذي هو بغض علي وعداوته قوله تعالى فارغب من الرغبة وقرا زيد بن علي وابن ابي عبلة فرغب بتشديد الغين امرا من رغبه بالتشديد اي فرغب الناس الى طلب ما عنده سورة التين

بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى وطور سينين الطور جبل وسينين اسم مكان فاضيف الجبل للمكان الذي هو به قال الزمخشري ونحو سينون بيرون في جواز الاعراب بالواو واليا والاقرار على اليا وتحريك النون بحركات الاعراب وقال ابو البقا هو لغة في سينا انتهى وقرا العامة بكسر السين وابن ابي اسحق وعمرو بن ميمون وابو رجا بفتحها وهي لغة بكر وتميم وقرا عمر بن الخطاب وعبد الله والحسن وطلحة سينا بالكسر والمد وعمر ايضا وزيد بن علي بفتحها والمد وقد ذكر في المومنين وهذه لغات اختلفت في هذا الاسم السرياني على عادة العرب في تلاعبها بالاسما الاعجمية وقال الاخفش سينين شجر الواحد سينينة وهو غريب جدا غير معروف عند اهل التفسير قوله تعالى الامين هو افعل للمبالغة اي امن من فيه ومن دخله من انسي وطير وحيوان ويجوز ان يكون من امن الرجل بضم الميم امانة فهو امين وامانته حفظه من دخله كما يحفظ الامين ما يوتمن عليه ويجوز ان يكون بمعنى مفعول من امنه لانه مامون الغوايل قوله تعالى لقد خلقنا هذا هو المقسم عليه قوله تعالى في احسن تقويم صفة لمحذوف اي في تقويم احسن تقويم وقال ابو البقا في احسن في موضع الحال من الانسان واراد بالتقويم القوام لان التقويم فعل وذاك وصف للخالق لا للمخلوق ويجوز ان يكون التقدير في احسن قوام التقويم فحذف المضاف ويجوز ان تكون في زايدة اي قومناه احسن تقويم انتهى ولا حاجة الى هذه التكلفات قوله تعالى اسفل سافلين يجوز فيه وجهان احدهما انه حال من المفعول والثاني انه صفة لمكان محذوف اي مكانا اسفل سافلين وقرا عبد الله السافلين معرفا قوله تعالى الا الذين امنوا فيه وجهان احدهما انه متصل على ان المعنى رددناه اسفل من سفل خلقا وتركيبا يعني اقبح من قبح خلقة واشوهه صورة وهم اهل النار والاتصال على هذا اوضح والثاني انه منقطع على ان المعنى ثم رددناه بعد ذلك التقويم والتحسين اسفل من سفل في احسن الصورة والشكل حيث نكسناه في خلقه فقوس ظهره وضعف بصره وسمعه ولكن الذين كانوا صالحين من الهرمى فلهم ثواب دايم قاله الزمخشري ملخصا قوله تعالى فما يكذبك ما استفهامية في محل رفع بالابتدا والخبر الفعل بعدها والمخاطب الانسان على طريقة الالتفات وقيل المخاطب رسول الله صلى الله عليه وسلم فعلى الاول يكون المعنى فما يجعلك كاذبا بسبب الدين وانكاره بعد هذا الدليل يعني انك بكذبك اذا كذبت بالجزا لان كل مكذب بالحق فهو كاذب فاي شي يضطرك الى ان يكون كاذبا بسبب الجزا والبا مثلها في قوله تعالى على الذين يتولونه والذين هم به مشركون وعلى الثاني يكون المعنى فما الذي يكذبك فيما تخبر به من الجزا والبعث وهو الدين بعد هذه العبر التي توجب النظر فيها صحة ما قلت قاله الفرا والاخفش سورة العلق بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى اقرا العامة على سكون الهمزة امرا من القراة وقرا عاصم في رواية الاعشى برا مفتوحة وكانه قلب الهمزة الفا كقولهم قرا يقرى نحو سعى يسعى فلما امر منه حذف الالف على حد حذفها من اوسع وهذا كقول زهير

والابعد بالمطلم يظلم وقد تقدم تحريره قوله تعالى باسم ربك يجوز فيه اوجه احدها ان يكون
الباء للحال اى اقرا مفتتحا باسم ربك قل بسم الله ثم اقرا قاله الزمخشرى الثانى ان الباء مزيدة والتقدير
اقرا اسم ربك كقوله • سود المحاجر لا يقرأن بالسور • وقيل الاسم صلة اى اذكر ربك قالهما
ابو عبيدة الثالث ان الباء للاستعانة والمفعول محذوف تقديره اقرا ما يوحى اليك مستعينا باسم
ربك الرابع انها بمعنى على اى اقرا على اسم ربك كما فى قوله وقال اركبوا فيها بسم الله قاله الاخفش
وقد تقدم فى اول هذا الموضوع كيف قدم هذا الفعل على الجار وقدر متاخرا فى بسم الله الرحمن
الرحيم وتخريج الناس له فاغنى عن اعادته قوله تعالى الذى خلق خلق الانسان يجوز ان يكون
خلق الثانى تفسيرا لخلق الاول يعنى انه ابهمه اولا ثم فسره ثانيا بخلق الانسان تفخيما لخلق
الانسان ويجوز ان يكون حذف المفعول من الاول تقديره خلق كل شى لانه مطلق فيتناول كل مخلوق
وقوله خلق الانسان تخصيص له بالذكر من بين ما يتناوله الخلق لان التنزيل اليه ويجوز ان يكون
تاكيدا لفظيا فيكون قد اكد الصلة وحدها كقولك الذى قام قام زيد والمراد بالانسان الجنس
ولذلك قال من علق جمع علقة لان كل واحد مخلوق من علقة كما فى الاية الاخرى وقوله الذى علم
بالقلم علم الانسان ما لم يعلم قريب من قوله خلق خلق الانسان فلك ان تعيد فيه ما تقدم قوله تعالى
أن رآه ان مفعول له اى لروايته نفسه مستغنيا وتعدى الفعل هنا لضميريه المتصلين لان هذا من خواص
هذا الباب قال الزمخشرى ومعنى الرؤية العلم لو كانت الابصار لامتنع فى فعلها الجمع بين الضميرين واستغنى
هو المفعول الثانى قلت والمسئلة فيها خلاف ذهب جماعة الى ان راى البصرية يعطى حكم العلمية وجعل من
ذلك قول عائشة رضى الله عنها لقد رايتنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وما لنا طعام الا الاسودان
وانشد • ولقد ارانى للرماح دريئة • من عن يمينى تارة وامامى • وتقدم تحقيقه وقرا
قنبل بخلاف عنه راه دون الف بعد الهمزة وهو مقصود من راه فى قراءة العامة ولا شك ان الحذف فى مثله جا
قليلا كقولهم • اصاب الناس جهد ولو تر • اهل مكة بحذف لام ترى • وقول الاخر • اصابنى العجاج
فيما وصى • يريد وصانى ولما روى ابن مجاهد هذه القراءة عن قنبل وقال قرات بها عليه نسبه فيها الى
الغلط ولا ينبغى ذلك لانه اذا ثبتت قراءة ولها وجه وان كان غيره اشهر منه فلا ينبغى ان يقدم على تغليط
قوله تعالى ارايت الذى ينهى تقدم لك الكلام على هذا الحرف مستوفى وللزمخشرى هنا كلام رايت ذكره
لخصوصية يتعلق به قال فان قلت ما متعلق ارايت قلت الذى ينهى مع الجملة الشرطية وهما فى موضع المفعولين فان
قلت فاين جواب الشرط قلت هو محذوف تقديره ان كان على الهدى او امر بالتقوى الم يعلم بان الله يرى وانما
حذف لدلالة ذكره عن جواب الشرط الثانى فان قلت كيف صح ان يكون الم يعلم جوابا للشرط قلت كما صح فى قولك
ان اكرمتك تكرمنى وان احسن اليك زيد هل تحسن اليه فان قلت فما ارايت الثانية وتوسطها بين مفعولى
ارايت قلت هى زائدة مكررة للتوكيد قلت وقد تقدم الكلام فى هذه الآية فلنجز معه اعلم ان ارايت
كما علمت لا يكون مفعولها الثانى الا جملة استفهامية كقوله قل ارايتكم ان اتاكم عذاب الله الى آخر
اخرها ومثله كثير وهنا ارايت ثلاث مرات وقد صرح بعد الثالثة منها بجملة استفهامية فتكون
فى موضع المفعول الثانى لها ومفعولها الاول محذوف وهو ضمير يعود على الذى ينهى عبدا
الواقع مفعولا اول لارايت الاولى ومفعول ارايت الاولى الذى هو الثانى محذوف وهو جملة استفهامية
كالجملة الواقعة بعد ارايت الثالثة واما ارايت الثانية فلم يذكر لها مفعول لا اول ولا ثان حذف
الاول لدلالة المفعول من ارايت الاولى عليه وحذف الثانى لدلالة مفعول ارايت الثالثة عليه فقد
حذف الثانى من الاولى والاول من الثالثة والاثنان من الثانية وليس طلب كل من ارايت للجملة
الاستفهامية على سبيل التنازع لانه يستدعى اضمارا والجمل لا تضمر انما تضمر المفردات وانما ذلك من
باب الحذف للدلالة واما الكلام على الشرط مع ارايت هذه فقد عرفته فى الانعام فلا نطيل الكلام

باعادته

باعادته وتجويز الزمخشرى وقوع جواب الشرط استفهاما بنفسه لا يجوز بل نصوا على وجوب ذكر الفا
فى مثله وان ورد شى فهو ضرورة قوله تعالى لنسفعا الوقف على هذه النون بالالف تشبيها لها
بالتنوين ولذلك تحذف بعد الضمة والكسر وقفا وتكتب هنا الفا اتباعا للوقف وروى عن ابى عمرو لنسفعن
بالنون الثقيلة والسفع الاخذ والقبض على الشى بشدة وجذبه قال عمرو بن معدى كرب
قوم اذا سمعوا الصريخ رايتهم • ما بين ملجم مهره او سافع • وقيل هو الاخذ بلغة قريش وقال
الراغب السفع الاخذ بسفعة الفرس اى بسواد ناصيته وباعتبار السواد قيل للاثافى سفع وبه سفعة
غضب اعتبارا بما يعلو من اللون الدخانى وجه من اشتد به الغضب وقيل للصقر اسفع لما فيه من لمع السواد
وامراة سفعا اللون انتهى وفى الحديث فقامت امراة سفعا الخدين قوله تعالى ناصية كاذبة بدل من
الناصية بدل نكرة من معرفة قال الزمخشرى وجاز بدلها من المعرفة وهى نكرة لانها وصفت فاستقلت
بفائدة قلت هذا مذهب الكوفيين لا يجيزون ابدال النكرة من غيرها الا بشرط وصفها او كونها بلفظ الاول
ومذهب البصريين لا يشترط شى وانشدوا • فلا وابيك خير منك انى • ليؤذينى التحمحم والصهيل
وقرا ابو حيوة وابن ابى عبلة وزيد بن على بنصب ناصية كاذبة خاطية على الشتم وقراها الكسائى فى
رواية بالرفع على اضمار هى ناصية ونسب الكذب والخطا اليها مجازا والالف واللام فى الناصية قيل عوض
من الاضافة اى بناصيته وقيل الضمير محذوف اى الناصية منه قوله تعالى فليدع ناديه اما ان
يكون على حذف مضاف اى اهل ناديه او على التجوز فى نداء النادى لاشتماله على الناس كقوله واسئل القرية
والنادى والندى المجلس المتخذ للحديث قال زهير • وفيهم مقامات حسان وجوههم
واندية ينتابها القول والفعل • وقالت اعرابية هو سيد ناديه وثمال عافيه قوله تعالى الزبانية
قال الزمخشرى الزبانية فى كلام العرب الشرط الواحد زبنية كعفرية من الزبن وهو الدفع وقيل زبنى وكانه
نسب الى الزبن ثم غير للنسب كقولهم امسى واصله زبانى فقيل زبانية على التعويض وقال عيسى بن عمر
والاخفش واحدهم زابن وقيل لا واحد من لفظه كعباديد وشماطيط والحاصل ان المادة تدل على الدفع
قال • مطاعيم فى القصوى مطاعين فى الوغى • زبانية غلب عظام حلومها • وقال آخر
ومستعجب مما يرى من اناتنا • ولو زبنته الحرب لم يترمرم • وقال عتبة
وقد زبنتنا الحرب وزبناها • ومنه الزبون لانه يدفع من بايع الى آخر • وقرا العامة سندع بنون
العظمة ولم ترسم بالواو وقد تقدم نظيره نحو يدع الداعى وقرا ابن ابى عبلة الزبانية مبنى للمفعول ورفع
الزبانية لقيامها مقام الفاعل

سورة القدر

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تعالى انا انزلناه اى القرآن اضمر للعلم به وفى ليلة القدر يجوز ان يكون ظرفا للانزال وفى التفسير
انه انزله الى السماء الدنيا فى هذه الليلة ثم نزل منجما الى الارض فى عشرين سنة وقيل المعنى انزل فى شانها
وفضلها فليست ظرفا وانما هو كقول عمر خشيت ان ينزل فى قرآن وقول عائشة لانا احقر فى نفسى ان
ينزل فى قرآن وسميت ليلة القدر اما لتقدير الامور فيها واما لشرفها قوله تعالى والروح فيها
يجوز ان يرتفع الروح بالابتدا والجار بعده الخبر وان يرتفع بالفاعلية عطفا على الملائكة وفيها متعلق
بتنزل قوله تعالى باذن ربهم يجوز ان يتعلق بتنزل وان يتعلق بمحذوف على انه حال من المرفوع
بتنزل اى ملتبسين باذن ربهم قوله تعالى من كل امر يجوز فى من وجهان احدهما انها بمعنى اللام
وتتعلق بتنزل اى تتنزل من اجل كل امر قضى الى العام القابل والثانى انها بمعنى الباء اى تتنزل بكل امر
فهى للتعدية قاله ابو حاتم وقرا العامة امر واحد الامور وابن عباس وعكرمة والكلبى امرئ مذكر امراة
اى من اجل كل انسان وقيل من اجل كل ملك وهو بعيد وقيل من كل امر ليس متعلقا بتنزل انما هو متعلق
بما بعده اى سلام من كل امر مخوف وهذا لا يتم على ظاهره لان سلام مصدر لا يتقدم عليه معموله وانما المراد
به انه متعلق بمحذوف يدل عليه هذا المصدر قوله تعالى سلام هى فيه وجهان احدهما ان هى ضمير

الملائكة وسلام بمعنى التسليم اى الملائكة ذات تسليم على المومنين وفي التفسير انهم يسلمون تلك الليلة على كل مومن ومومنة بالتحية والثاني انها ضمير ليلة القدر وسلام بمعنى سلامة اى ليلة القدر ذات سلامة من شي مخوف ويجوز على كل من التقديرين ان يرتفع سلام على انه خبر مقدم وهي مبتدا موخر وهذا هو المشهور وان يرتفع بالابتدا وهي فاعل به عند الاخفش لانه لا يشترط الاعتماد في عمل الوصف وقد تقدم ان بعضهم يجعل الكلام تاما على قوله باذن ربهم ويتعلق من كل امر بما بعده وتقدم تاويله وقال ابو الفضل وقيل معنى هي سلام من كل امر او امرى اى سالمة او مسلمة منه ولا يجوز ان يكون سلام هذه اللفظة الظاهر التي هي المصدر عاملا فيما قبله لامتناع تقدم معمول المصدر على المصدر كما ان الصلة كذلك لا يجوز تقديمها على الموصول انتهى وقد تقدم ان معنى ذلك عند القايل ان يتعلق بمحذوف مدلول عليه بسلام فهو تفسير معنى لا تفسير اعراب قوله تعالى حتى مطلع متعلق بتنزل او بسلام وفيه اشكال للفصل بين المصدر ومعموله بالمبتدا الا ان يتوسع في الجار وفي التفسير انهم لا يزالون يحيون الناس المومنين حتى يطلع الفجر وقرا الكسائي مطلع بكسر اللام والباقون بفتحها والفتح هو القياس والكسر سماع وله اخوات تحفظ فيها الكسر مما ضم مضارعه او فتح نحو المشرق والمجزر وهل هما مصدران او المفتوح مصدر والمكسور مكان خلاف وعلى كل تقدير فالقياس في الفعل مطلقا مما ضمت عين مضارعه او فتحت فتح العين وانما يقع الفرق في المكسور العين الصحيح نحو يضرب

سورة لم يكن بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تعالى من اهل الكتاب متعلق بمحذوف لانه حال من فاعل كفروا قوله تعالى والمشركين العامة على قراءة المشركين بالياء عطفا على اهل فتقسم الكافرين الى صنفين اهل كتاب ومشركين وقري والمشركون بالواو نسقا على الذين كفروا قوله تعالى منفكين خبر تكون ومنفكين اسم فاعل من انفك وهي هنا التامة فلذلك لم تحتج الى خبر وزعم بعضهم انها هنا ناقصة وان الخبر مقدر تقديره منفكين عارفين امر محمد صلى الله عليه وسلم قال الشيخ وحذف خبر كان لا يجوز اقتصارا ولا اختصارا وجعلوا قوله ينبغي جوارك حين ليس مجيرا اى في الدنيا ضرورة قلت وجه من منع ذلك انه قد صار الخبر مطلوبا من وجهين من جهة كونه مخبرا به فهو احد جزى الاسناد ومن حيث كونه منصوبا بالفعل وهذا منتقض بمفعولي ظن فان كلا منهما فيه المعنيان المذكوران ومع ذلك يحذفان او احدهما اختصارا واما الاقتصار ففيه خلاف وتفصيل مر تفصيله في غضون هذا التصنيف قوله تعالى حتى تاتيهم متعلقة بلم يكن او بمنفكين قوله تعالى رسول العامة على رفعه بدلا من البينة اما بدل اشتمال واما كل من كل على سبيل المبالغة جعل الرسول نفس البينة او على حذف مضاف اى بينة رسول ويجوز رفعه على خبر ابتدا مضمر اى هو رسول وقرا عبد الله وابي رسولا على الحال من البينة والكلام فيها على ما تقدم من المبالغة او حذف المضاف قوله تعالى من الله يجوز تعلقه بنفس رسول او بمحذوف على انه صفة لرسول وجوز ابو البقا وجها ثالثا وهو ان يكون حالا من صحفا والتقدير يتلو صحفا مطهرة منزلة من الله يعني فكانت في الاصل صفة للنكرة فلما تقدمت عليها نصبت حالا قوله تعالى يتلوا يجوز ان يكون صفة لرسول وان يكون حالا من الضمير في الجار قبله اذا جعلته صفة لرسول قوله تعالى فيها كتب يجوز ان يكون جملة صفة لصحفا او حالا من ضمير مطهرة وان يكون الوصف او الحال الجار والمجرور فقط وكتب فاعل به الدين والحسن بفتحها على انهم مخلصون هم انفسهم في نياتهم وانتصب الدين على احد وجهين اما اسقاط الخافض اى في الدين واما على المصدر من معنى ليعبدوا كانه قيل ليدينوا الدين او ليعبدوا العبادة فالتجوز اما في الفعل واما في المصدر وانتصاب مخلصين على الحال من فاعل يعبدون وقرا عبد الله وما امروا الا ان يعبدوا اى بان يعبدوا قوله تعالى حنفا حال ثانية او حال من الحال قبلها اى من الضمير المستكن فيها وقوله وما امروا اى وما امروا بما امروا به الا لكذا وتحرير مثلها في قوله وامرنا لنسلم لرب العالمين في الانعام قوله تعالى وذلك دين القيمة اى الامة او الملة

القيمه

القيمة اى المستقيمة وقيل الكتب القيمة لانها قد تقدمت في الذكر قال تعالى فيها كتب قيمة فلما اعادها اعادها مع ال العهدية كقوله فعصى فرعون الرسول وهو حسن قاله الاشعث بن محمد الطالقاني وقرا عبد الله وذلك الدين القيمة والتانيث حينئذ اما على تاويل الدين بالملة كقوله • سائل بني اسد ما هذه • الصوت بتاويل الصيحة واما على انها تا المبالغة كعلامة قوله تعالى ان الذين كفروا كما مر في اول السورة وقوله في نار هذا هو الخبر وخالدين حال من الضمير المستكن في الخبر قوله تعالى البرية قرا نافع وابن ذكوان البرية بالهمز في الحرفين والباقون بيا مشددة واختلف في ذلك الهمز هو الاصل من برا الله اى ابتداه واخترعه فهي فعيلة بمعنى مفعوله وانما خففت والتزم تخفيفها عند عامة العرب وقد ذكرت ان العرب التزمت غالبا تخفيف الفاظ منها النبي والخابية والذرية والبرية وقيل بل البرية دون همزة مشتقة من البرا وهي التراب فهي اصل بنفسها فالقراءتان مختلفتا الاصل متفقتا المعنى الا ان ابن عطية غض من قراءة نافع وهذا الاشتقاق يجعل الهمز خطا وهو اشتقاق غير مرضي انتهى يعني انه اذا قيل بانها مشتقة من البرا وهو التراب فمن اين يجي الهمز في القراءة الاخرى وهذا غير لازم لانهما قراءتان مشتقتان لكل منهما اصل مستقل فتلك من برا اى خلق وهذه من البرا لانهم خلقوا منه والمعنى بالقراءتين شي واحد وهو جميع الخلق ولا يلتفت الى من ضعف الهمز من النحاة والقرا لثبوته متواترا وقرا العامة خير البرية مقابلا لشر وعامر بن عبد الواحد خيار وهو جمع خير نحو جياد وطياب في جمع جيد وطيب قاله الزمخشري قوله تعالى خالدين حال عامله محذوف اى دخلوها اى اعطوها ولا يجوز ان يكون حالا من هم في جزاؤهم لئلا يلزم الفصل بين المصدر ومعموله باجنبي على ان بعضهم اجازه منهم واعتذروا بان المصدر هنا غير مقدر بحرف مصدري قال ابو البقا وهو بعيد واما عنده فيجوز ان يكون حالا من جزاؤهم وان يكون ظرفا له وابدا ظرف زمان منصوب بخالدين قوله تعالى رضي الله عنهم يجوز ان يكون دعاء مستانفا وان يكون خبرا ثانيا وان يكون حالا باضمار قد عند من يلتزم ذلك قوله تعالى ذلك لمن خشي اى ذلك المذكور من استقرار الجنة مع الخلود رضي الله عنه لمن خشي

سورة الزلزلة بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تعالى اذا زلزلت اذا شرط وجوابه تحدث وهو الناصب لها عند الجمهور وجوز ابو البقا ان يكون العامل فيها مصدر وغيرهم يجعل العامل فيها ما بعدها ويليها وان كان معمولا لها بالاضافة تقديرا واختاره مكي وجعل ذلك نظير من وما يعني انهما يعملان فيما بعدهما الجزم وما بعدهما يعمل فيهما النصب ولو مثل باي لكان اوضح وقيل العامل فيها مقدر اى يحشرون وقيل اذكر وحينئذ تخرج عن الظرفية والشرط قوله تعالى زلزالها مصدر مضاف لفاعله والمعنى زلزالها الذي تستحقه وتقتضيه جرمها وعظمها قال الزمخشري ونحوه اكرم التقي اكرامه واهن الفاسق اهانته او زلزالها كله والعامة بكسر الزاي والجحدري وعيسى بفتحها فقيل هما مصدران بمعنى وقيل المكسور مصدر والمفتوح قال الزمخشري المكسور مصدر والمفتوح اسم وليس في الابنية فعلال بالفتح الا في المضاعف قلت وقد جعل بعضهم المفتوح بمعنى اسم الفاعل نحو صلصال بمعنى مصلصل وقد تقدم ذلك وقوله ليس في الابنية فعلال يعني غالبا والا فقد ورد ناقة خزعال قوله تعالى ما لها ابتدا وخبر وهذا يرد قول من قال ان الحال في نحو قوله فما لهم عن التذكرة معرضين لازمة لئلا يصير الكلام غير مفيد فانه لا حال هنا قوله تعالى يومئذ اى يوم اذ زلزلت والعامل في يومئذ تحدث ان جعلت اذا منصوبة بما بعدها او بمحذوف وان جعلت العامل فيها تحدث كان يومئذ بدلا منها فالعامل فيها العامل فيها او شي اخر لانه على نية تكرير العامل خلاف مشهور قوله تعالى بان ربك متعلق بتحدث اى تحدث ويجوز ان يتعلق بنفس اخبارها وقيل الباء زائدة وان وما في حيزها بدل من اخبارها وقيل الباء سببية اى بسبب ايحاء الله تعالى اليها وقال الزمخشري فان قلت اين مفعولا تحدث قلت حذف اولهما والثاني اخبارها واصله تحدث الخلق اخبارها الا ان المقصود ذكر تحديثها الاخبار لا ذكر الخلق تعظيما لليوم فان قلت بم تعلقت الباء في قوله بان ربك قلت بتحدث لان معناه تحدث اخبارها بسبب ايحاء ربك لها وامره

اياها بالتحديث ويجوز ان يكون المعنى يومئذ تحدث بتحدث ان ربك اوحى لها اخبارها على ان تحديثها
بان ربك اوحى لها تحديث باخبارها كما تقول نصحتني كل نصيحة بان نصحتني في الدين قال
الشيخ وهو كلام فيه عفش ينزه القران عنه قلت واي عفش فيه مع صحته وفصاحته ولكن لما
طال تقريره من جهة افادته هذا المعنى الحسن جعله عفشا وحاشاه ثم قال الزمخشري
ويجوز ان يكون بان ربك بدلا من اخبارها كانه قيل يومئذ تحدث باخبارها بان ربك اوحى
لها لانك تقول حدثته كذا وحدثته بكذا قال الشيخ واذا كان الفعل يتعدى تارة بحرف جر
وتارة يتعدى بنفسه وحرف الجر ليس بزايد فلا يجوز في تابعه الا الموافقة في الاعراب ولا يجوز
استغفرت الذنب العظيم بنصب الذنب وجر العظيم لجواز انك تقول من الذنب ولا اخترت
زيدا الرجال الكرام بنصب الرجال وخفض الكرام وكذلك لا يجوز استغفرت من الذنب العظيم
بنصب العظيم وكذلك في اخترت فلو كان حرف الجر زايدا جاز الاتباع على موضع الاسم بشروطه
المحررة في علم النحو تقول ما رايت من رجل عاقلا لان من زايدة ومن رجل عاقل على اللفظ ولا
يجوز نصب رجل وجر عاقل على جوار مراعاة دخول من وان ورد شي من ذلك فبابه الشعر
انتهى ولا ادري كيف يلزم الزمخشري ما الزمه به من جميع المسايل التي ذكرها فان الزمخشري
يقول ان هذا بدل من ما قبله ثم ذكر مسوغ دخول البا في البدل وهو ان المبدل منه يجوز دخول
البا عليه فلو حل البدل محل المبدل منه ومعه البا لكان جايزا لان العامل يتعدى به وذكر
مسوغا لخلو المبدل منه من البا فقال لانك تقول حدثته كذا وحدثته بكذا واما كونه يمتنع
ان تقول استغفرت الذنب العظيم بنصب الذنب وجر العظيم الى اخره فليس في كلام الزمخشري
شي منه البته ونظيرما قاله الزمخشري في باب استغفر ان تقول استغفرت الله ذنبا من
شتمي زيدا فقولك من شتمي بدل من الذنب وهذا جايز لا محالة **قوله تعالى** اوحى لها في
هذه اللام اوجه احدها انها بمعنى الى وانما اوثرت على الى لموافقة الفواصل وقال العجاج
في وصف الارض اوحى لها القرار فاستقرت وشدها بالراسيات الثبت الثاني انها على اصلها
واوحى يتعدى باللام تارة وبالى اخرى ومنه البيت المتقدم الثالث انها اللام على بابها من العلة
والموحى اليه محذوف وهو الملايكة تقديره اوحى الى الملايكة لاجل الارض اي لاجل ما يفعلون فيها
قوله تعالى يومئذ اما بدل من يومئذ قبله واما منصوب بيصدر واما منصوب باذكر
مقدرا **قوله تعالى** اشتاتا حال من الناس وهو جمع شت اي متفرقين في الامن والخوف
والبياض والسواد **قوله تعالى** ليروا متعلق بيصدر وقيل باوحى وما بينهما اعتراض والعامة
على بنايه للمفعول وهو من روية البصر تعدى بالهمزة الى ثان وهو اعمالهم وقرا الحسن والاعرج
وقتادة وحماد بن سلمة ويروى عن نافع قال الزمخشري وهي قراءة رسول الله صلى الله عليه
وسلم مبنيا للفاعل والمعنى جزا اعمالهم **قوله تعالى** خيرا وشرا في نصبهما وجهان اظهرهما انها تمييز
لاجل المذكورة فانه مقدار والثاني انهما بدلان من مثقال **قوله تعالى** يره جواب الشرط في الموضعين
وقرا هشام بسكون ها يره وصلا في الحرفين وباقي السبعة بضمها موصولة بواو وصلا وساكنة
وقفا كسايرها الكناية هذا ما قرات به ونقل الشيخ عن هشام وابي بكر سكونها وعن ابي عمرو ضمها
مشبعة وباقي السبعة باشباع الاولى وسكون الثانية انتهى وكان ذلك لاجل الوقف على اخر السورة
غالبا اما لو وصلوا اخرها باول العاديات كان الحكم الاشباع هذا مقتضى اصولهم كما قدمته
وهو المنقول وقرا العامة يره مبنيا للفاعل وقرا ابن عباس والحسين بن علي وزيد بن علي
وابو حيوة وعاصم والكسائي في رواية يره مبنيا للمفعول وعكرمة يراه بالالف اما على تقدير
الجزم بحذف الحركة المقدرة واما على توهم ان من موصولة وتحقيق هذا مذكور في اواخر يوسف

وحكى الزمخشري ان اعرابيا اخر خيرا يره فقيل له قدمت واخرت فانشد
خذا بطن هرشى او قفاها فانه • كلا جانبي هرشى لهن طريق • انتهى يريد ان التقديم والتاخير
سوا وهذا لا يجوز البته فانه خطا فلا يعتد به قراءة والذرة قيل النملة الصغيرة واصغر ما يكون
اذا مضى عليه حول قال امرؤ القيس • من القاصرات الطرف لو دب محول • من الذر فوق الاتب منها لاثرا

سورة العاديات

بسم الله الرحمن الرحيم **قوله تعالى** والعاديات جمع عادية وهي الجارية بسرعة من العدو وهو المشي بسرعة والياء عن واو لكسر ما قبلها
نحو الغازيات من الغزو يقال عدا يعدو عدوا فهو عاد وهي عادية وقد تقدم هذا في المومنين
قوله تعالى ضبحا فيه اوجه احدها انه مصدر موكد لاسم الفاعل لان الضبح نوع من السير والعدو
كالضبع يقال ضبح الفرس وضبع اذا عدا بشدة اخذا من الضبع وهو الذراع لانه يمده عند العدو
وكان الحا بدلا من العين والى هذا ذهب ابو عبيدة والمبرد قالا الضبح من اضباعها في السير
وقال عنترة • والخيل تكدح في حياض الموت ضبحا • الثاني انه مصدر في موضع الحال اي
ضابحات او ذوي ضبح والضبح صوت يسمع من صدور الخيل عند العدو وليس بصهيل وعن ابن عباس
انه حكاه يقال اح اح ونقل عنه انه لم يضبح من الحيوان غير الخيل والكلب والثعلب وهذا
ينبغي ان لا يصح عنه فانه روي عنه انه قال سئلت عنها ففسرتها بالخيل وكان علي رضي الله
عنه تحت سقاية زمزم فساله وذكرته ما قلت ودعاني فلما وقفت على راسه وقال تفتي
الناس بغير علم انها لاول غزوة في الاسلام وهي بدر ولم يكن معنا الا فرسان فرس للمقداد وفرس
للزبير والعاديات ضبحا الابل من عرفة الى المزدلفة ومن المزدلفة الى منى الا ان الزمخشري قال
بعد ذلك فان صحت الرواية فقد استعير الضبح للابل كما استعير المشافر والحافر للانسان والشفتان
للمهر ونقل غيره ان الضبح يكون في الابل والاسود من الحيات والبوم والصدى والارنب والثعلب
والقوس وانشد ابو حنيفة في صفة قوس • حنانة من نشم او تالب • تضبح في الكف ضباح الثعلب • وعندي ان هذا من الاستعارة ونقل اهل اللغة ان اصل الضبح
في الثعلب فاستعير للخيل وهو ضبحته النار اي غيرت لونه ولم تبالغ فيه والضبح لون يغير الى
السواد قليلا الثالث من الاوجه ان يكون منصوبا بفعل مقدر اي تضبح ضبحا وهذا الفعل حال
من العاديات الرابع انه منصوب بالعاديات وان كان المراد به الصوت قال الزمخشري كانه
قيل والضابحات لان الضبح يكون مع العدو قال الشيخ واذا كان الضبح مع العدو فلا يكون
معنى والعاديات والضابحات فلا ينبغي ان يفسر به انتهى قلت لم يقل الزمخشري انه معناه
وانما جعله منصوبا به لانه لازم له لا يفارقه فكانه ملفوظ به وقوله كانه قيل تفسير للتلازم
لا انه هو هو **قوله تعالى** قدحا يجوز ان يكون مصدرا موكدا لان الايراء القدح يقال
قدح فاورى وقدح فاصلد ويجوز ان يكون حالا فالمعنى قادحات اي صاكات بحوافرها ما يوري
النار يقال ورت الحجارة اي صككته به قال الزمخشري انتصب بما انتصب به ضبحا
وكان جوز في نصبه ثلاثة اوجه النصب باضمار فعل والنصب باسم الفاعل قبله لانه ملازم له والنصب
على الحال وتسمى تلك النار التي تخرج من الحوافر نار الحباحب قال • تقد السلوقي المضاعف نسجه
وتوقد بالصفاح نار الحباحب **قوله تعالى** فالمغيرات صبحا صبحا ظرف اي التي تغير وقت الصبح يقال
اغار يغير اغارة اذا باغت عدوه لنهب او قتل او اسر قال • فليت لي بهم قوما اذا ركبوا
شنوا الاغارة فرسانا وركبانا • وغار لغة واغار وغار ايضا نزل الغور وهو المنبسط من الارض واختلف
الناس في موصوفات هذه الصفات اعني العاديات وما بعدها فقيل الخيل اي والخيل العاديات فالموريات
فالمغيرات ونظير العطف هنا كالعطف في قوله يا لهف زيابة للحارث فالصابح فالغانم فالايب وتقدم تقريره

اول البقرة وقيل التقدير والابل العاديات من عرفة الى مزدلفة ومن مزدلفة الى منى كما تقدم عن امير المومنين
ويدل له قول صفية بنت عبد المطلب • والعاديات غداة جمع • بايديها اذا سطع الغبار • وقيل فالوريات
اي الجماعة التي تمكر في الحرب تقول العرب لاورين لك اي لامكرن بك **قوله تعالى** فاثرن عطف الفعل
على الاسم لان الاسم في تاويل الفعل لوقوعه صلة لال قال الزمخشري معطوف على الفعل الذي وضع اسم الفاعل
موضعه يعني في الاصل اذ الاصل واللاتي عدون فاورين فاغرن فاثرن **قوله تعالى** به في الهاء اوجه
احدها انها ضمير الصبح اي فاثرن في وقت الصبح غبارا وهذا حسن لانه مذكور بالصريح الثاني انه عائد
على المكان وان لم يجر له ذكر لان الاثارة لابد لها من مكان فالسياق والعقل يدلان عليه وفي عبارة الزمخشري
وقيل الضمير لمكان الغارة وهذا على تلك اللغية والا فالفصيح ان تقول الاغارة الثالث انه ضمير العدو
الذي دل عليه والعاديات وقرا العامة بتخفيف الثاء من اثرن اي اثرنا كما ذكرته وفرقه مع ارتفاع وقرا ابو حيوة
وابن ابي عبلة بتشديدها وخرجه الزمخشري على وجهين الاول بمعنى فاظهرن به غبارا لان التاثير
فيه معنى الاظهار والثاني انه قلب ثورن الى وثرن وقلب الواو همزة انتهى يعني ان الاصل ثورن من ثور
يثور بالتشديد عداه بالتضعيف كما تعدي بالهمزة في قولك اثاره ثم قلب الكلمة بان جعل العين وهي الواو
موضع الفاء وهي الثاء فصارت وثرن ووزنها حينئذ عفلن ثم قلب الواو همزة فصار اثرن وهذا بعيد جدا
وعلى تقدير التسليم فقلب الواو المفتوحة همزة لاينقاس انما جاءت منه الفاظ كاحد واناة والنقع الغبار
وانشد • يخرجن من مستطار النقع دامية • كان اذنابها اطراف اقلام • وقال ابن رواحة
عدمت بنيتي ان لم تروها • تثير النقع من كنفي كداء • وقال ابو عبيدة النقع رفع الصوت وانشد
فمتى ينقع صراخ صادق • يحلبوها ذات جرس وزجل • قال الزمخشري ويجوز ان يراد بالنقع
الصياح من قوله عليه السلام ما لم يكن نقع ولا لقلقة • وقول لبيد • فمتى ينقع صراخ صادق • اي هيجن
في المغار عليهم صياحا انتهى فعلى هذا يكون الباء بمعنى في ويعود الضمير على المكان الذي فيه الاغارة
كما تقدم **قوله تعالى** فوسطن العامة على تخفيف السين اي توسطن وفي الهاء في به اوجه
احدها انها للصبح كما تقدم والثاني انها للنقع اي وسطن النقع الجمع اي جعلن الغبار وسط الجمع
فالباء للمعدية وعلى الاول هي ظرفية الثالث ان الباء للحالية اي فتوسطن ملتبسات بالنقع اي
بالغبار جمعا من جموع الاعداء وقيل الباء مزيدة نقله ابو البقاء وجمعا على هذه الاوجه مفعول
به الرابع ان المراد بجمع المزدلفة وهي تسمى جمعا والمراد ان الابل توسط جمعا الذي هو المزدلفة كما
مر من امير المومنين فالمراد بالجمع مكان لاجماعة الناس كقول صفية
والعاديات غداة جمع • وقول بشر بن ابي خازم • فوسطن جمعهم وافلت حاجب
تحت العجاجة في الغبار الاقتم • وجمعا على هذا منصوب على الظرف وعلى هذا فيكون الضمير في به اما
للوقت اي في وقت الصبح واما للنقع ويكون الباء للحال اي ملتبسات بالنقع الا انه يشكل نصب الظرف
المختص اذ كان حقه ان يتعدى اليه بفي وقال ابو البقاء جمعا حال وسبقه اليه مكي وفيه بعد
اذ المعنى على ان الخيل توسطت جمع الناس وقرا علي وزيد بن علي وقتادة وابن ابي ليلى بتشديد السين
وهما لغتان بمعنى واحد اعني التثقيل والتخفيف وقال الزمخشري التشديد للتعدية والباء
مزيدة للتوكيد كقوله واتوا به متشابها وهي مبالغة في وسطن انتهى وقوله وهي مبالغة يناقض
قوله اولا للتعدية لان التشديد للمبالغة لايكسب الفعل مفعولا اخر تقول ذبحت الغنم مخففا
ثم تبالغ فتقول ذبحتها مثقلا وهذا على رايه قد جعله متعديا بنفسه بدليل جعله الباء مزيدة
فلا يكون للمبالغة **قوله تعالى** ان الانسان هذا هو المقسم عليه ولربه متعلق بالخبر وقدم
للفواصل والكنود الجحود وقيل الكفور للنعمة وانشد • كنود لنعماء الرجال ومن يكن
كنودا لنعماء الرجال يبعد • وعن ابن عباس هو بلسان كندة وحضرموت العاصي وبلسان ربيعة

ومض

ومضر الكفور وبلسان كنانة البخيل وانشد ابو زبيد • ان تفتني لم اطب عنك نفسا •
غير اني امنى بدهر كنود • **قوله تعالى** لشديد اللام متعلقة وفيه وجهان احدهما انها المعدية
والمعنى وانه لقوي مطيق لحب الخير يقال هو شديد لهذا الامر اي مطيق له والثاني انها للعلة اي
وانه لاجل حب المال لبخيل وقيل اللام بمعنى على ولا حاجة اليه وقد يعبر بالشديد والمتشدد عن
البخيل • الموت يعتام الكرام ويصطفي • عقيلة مال الفاحش المتشدد • وقال الفراء
اصل نظم الاية ان يقال وانه لشديد الحب للخير فلما قدم الحب على الشديد وحذف من اخره ذكر
الحب لانه قد جرى ذكره ولرؤوس الاي كقوله في يوم عاصف والعصوف للريح لا لليوم كانه قال في
يوم عاصف الريح **قوله تعالى** اذا بعثر في العامل فيها اوجه احدها بعثر نقله مكي عن المبرد وقد تقدم
تحرير هذا قريبا في السورة قبلها والثاني انه ما دل عليه خبر ان اي اذا بعثر جوزوا والثالث انه يعلم
واليه ذهب الحوفي وابو البقاء ورده مكي وقال لان الانسان لايراد منه العلم والاعتبار ذلك الوقت
وانما يعتبر في الدنيا ويعلم وقال الشيخ وليس بمتضح لان المعنى افلا يعلم الان وكان قال قبل ذلك
ومفعول يعلم محذوف وهو العامل في الظرف اي افلا يعلم ماله اذا بعثر انتهى فجعلها متعدية
في ظاهر قوله الى واحد وعلى هذا فقد يقال انها عاملة في اذا على سبيل ان اذا مفعول به لا ظرف اذ
التقدير افلا يعرف وقت بعثرة القبور يعني ان يقر بالبعث ووقته واذا قد تصرفت وخرجت عن
الظرفية ولذلك شواهد تقدم ذكرها في غضون هذا التصنيف الرابع ان العامل فيها محذوف
وهو مفعول يعلم كما تقدم تقريره اي يعلم ماله اذا بعثر ولا يجوز ان يعمل فيه خبير لان ما في خبر
ان لا يتقدم عليها وقرا العامة بعثر بالعين مبنيا للمفعول والموصول قائم مقام الفاعل وابن مسعود
بالحاء وقرا الاسود بن زيد ومحمد بن معدان بحث من البحث ونصر بن عاصم بعثر مبنيا للفاعل وهو الله
او الملك والعامة حصل مبنيا للمفعول كالذي قبله ويحيى بن يعمر ونصر بن عاصم وابن معدان
حصل مبنيا للفاعل وروي عن ابن يعمر ونصر ايضا حصل خفيف الصاد مبنيا للفاعل بمعنى جمع ما في
الصحف محصلا والتحصيل جمع الشيء والحصول اجتماعه وقيل التحصيل التمييز ومنه قيل للمنخل
محصل وحصل الشيء مخففا ظهر واستبان وعليه القراءة الاخيرة **قوله تعالى** ان ربهم العامة على كسر
الهمزة لوجود اللام في خبرها والظاهر انها معلقة ليعلم فهي في محل نصب ولكن لا يعمل في اذا خبرها لما
تقدم بل يقدر له عامل من معناه كما تقدم ويدل على انها معلقة للعلم لامستانفة قراءة ابي السمال وغيره
ان ربهم يومئذ خبير بالفتح واسقاط اللام فانها في هذه القراءة سادة مسد مفعولها ويحكى عن الحجاج
الروح الحجاج انه لما فتح همزة ان استدرك على نفسه فتعمد سقوط اللام وهذا ان صح كفر ولا يقال انها قراءة ثابتة
كما نقلها عن ابي السمال فلا يكفر لانه لو قراها كذلك ناقلا لها لم يمنع منه ولكنه اسقط اللام عمدا اصلاحا للسانه
واجمع الامة على ان من زاد حرفا في القران او نقصه عمدا فهو كافر وانما قلت ذلك لاني رايت قال وقرا ابو السمال
والحجاج ولا يحفظ عن الحجاج الا هذا الاثر السوء والناس ينقلونه عنه كذلك وهو اقل ان ينقل عنه وبهم ويومئذ
متعلقات بالخبر واللام غير مانعة من ذلك وقدم لاجل الفاصلة

سورة القارعة

بسم الله الرحمن الرحيم **قوله تعالى** القارعة ما القارعة كقوله الحاقة
ما الحاقة وكقوله اصحاب اليمين ما اصحاب اليمين وقد تقدم وقد عرفت مما نقله مكي انه يجوز رفع القارعة بفعل مضمر
ناصب ليوم وقيل معنى الكلام على التحذير قال الزجاج والعرب تحذر وتغري بالرفع كالنصب وانشد
لجديرون بالوفاء اذا قال • اخو النجدة السلاح السلاح • قلت وقد تقدم ذلك في قوله ناقة الله فيمن رفعه
ويدل على ذلك قراءة عيسى القارعة ما القارعة بالنصب وهو باضمار فعل اي احذروا القارعة وما زائدة والقارعة
الثانية تاكيد للاولى لفظيا **قوله تعالى** يوم يكون في ناصبه اوجه احدها انه مضمر يدل عليه القارعة
اي تقرعهم يوم يكون وقيل تقديره تاتي القارعة يوم الثاني انه اذكر مقدرا فهو مفعول به لا ظرف الثالث انه القا

قاله ابن عطية وابو البقاء ومكي قال الشيخ فان كان يعني ابن عطيه عني اللفظ الاول فلا يجوز للفصل بين العامل وهو في صلة ال والمعمول باجنبي وهو الخبر وان جعل القارعة علما للقيمة فلا يعمل ايضا وان عني الثاني والثالث فلا يلتئم معنى الظرفيه معه الرابع انه فعل مقدر رافعا للقارعة الاولى كانه قيل تاتي القارعة يوم يكون قاله مكي وعلى هذا فيكون ما بينهما اعتراضا وهو بعيد جدا منافر لنظم الكلام وقرا زيد بن علي يوم بالرفع خبر المبتدا محذوف اي وقتها يوم يكون **قوله تعالى** كالفراش يجوز ان يكون خبر الناقصه وان يكون حالا عن فاعل التامة اي فيوجدون ويحشرون شبه الفراش وهو طائر معروف وقيل هو الهمج من البعوض والجراد وغيرهما وبه يضرب المثل في الطيش والهوج يقال اطيش من فراشة والنشد • فراشة الحلم فرعون العذاب وان • يطلب بداه فكلب دونه كلب • وقال آخر وقد كان اقوام رددت قلوبهم • عليهم وكانوا كالفراش من الجهل • والفراشة الماء القليل في الاناء وفراشة القفل لشبهها بالفراشة وفي تشبيه الناس بالفراش مبالغات شتى منها الطيش الذي يلحقهم وانتشارهم في الارض وركوب بعضهم بعضا والكثرة والضعف والذلة والمجيء من غير ذهاب والقصد الى الداعي من كل جهة والتطاير الى النار قال جرير • ان الفرزدق ما علمت وقومه • مثل الفراش غشين نار المصطلي والعهن تقدم في سال **قوله تعالى** فامه هاويه اي هالكه وهذا مثل يقولون هلك هوت امه لانه اذا هلك هوت امه لانه اذا هلك سقطت امه ثكلا وحزنا وعليه قوله • هوت امه ما يبعث الصبح غاديا وماذا يرد الليل حين يؤوب • وقرا طلحة فامه بكسر الهمزة نقل ابن خالويه عن ابن دريد انها لغة والنحويون لا يجيزون ذلك الا اذا تقدمها كسرة او يا وقد تقدم تحقيق هذا في سورة النسا واختلاف القرا فيه **قوله تعالى** ماهي مبتدا وخبر سادان مسد المفعولين لادراك وهو من التعليق وهي ضمير الهاويه ان كانت الهاوية كما قيل اسما للدركة من دركات النار والا عادت على الداهيه المفهومة من الهاويه واسقطها السكت حمزة وصلا وقد تقدم تحقيق هذا في الحاقه ونار خبر مبتدا مضمر اي هي نار

سورة التكاثر بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تعالى حتى زرتم غاية لقوله الهاكم وهو عطف عليه **قوله تعالى** ثم كلا سوف تعلمون جعله الشيخ جمال الدين بن مالك من التوكيد اللفظي مع توسط حرف العطف وقال الزمخشري والتكرير تاكيد للردع والرد عليهم وثم دالة على ان الانذار الثاني ابلغ من الاول واشد كما تقول للمنصوح اقول لك ثم اقول لك لا تفعل انتهى ونقل عن علي كلا سوف تعلمون في الدنيا ثم كلا سوف تعلمون في الآخرة فعلى هذا يكون غير مكرر لحصول التغاير بينهما لاجل تغاير المتعلقين وثم على بابها من المهلة وحذف متعلق العلم في الافعال الثلاثة لان الغرض الفعل لا متعلقه وقال الزمخشري والمعنى لو تعلمون الخطا فيما انتم عليه اذن عاينتم ما انتم عليه انتهى فقدر له مفعولا واحدا كانه جعله بمعنى عرف **قوله تعالى** لو تعلمون جوابه محذوف اي لفعلتم ما لا يوصف وقيل التقدير لرجعتم عن كفركم وعلم اليقين مصدر وقيل واصله العلم اليقين فاقيم الموصوف الى صفته وقيل لا حاجة الى ذلك لان العلم يكون يقينا وغير يقين فاضيف اليه اضافة العام للخاص وهذا يدل على ان اليقين اخص وقرا ابن عباس االهاكم على استفهام التقرير والانكار ونقل في هذا المدمج التسهيل ونقل فيه تحقيق الهمزتين من غير يد **قوله تعالى** لترون هذا جواب قسم مقدر وقرا ابن عامر والكسائي لترون مبنيا للمفعول وهو منقول من راى الثلاثي الى ارى فاكتسب مفعولا آخر فقام الاول مقام الفاعل وبقي الثاني منصوبا والباقون مبنيا للفاعل جعلوه غير منقول تعدى لواحد فقط فان الروية بصريه وامير المومنين وعاصم وابن كثير في روايه عنهما بالفتح في الاولى والضم في الثانيه يعني لترونها ومجاهد وابن ابي عبلة والاشهب بضمها فيهما والعامة على ابدال الواوين لا يهمزان لان حركتهما عارضة نص على عدم جوازه مكي وابو البقاء وعللا بعروض الحركه وقرا الحسن وابو عمرو بخلاف عنهما بهمز الواوين استثقالا لضمة الواو قال الزمخشري وهي مستكرهة يعني لعروض الحركة عليها الا انهم قد همزوا ما هو اولى بعدم الهمز من هذه الواو نحو اشتروا الضلالة همزوا واشتروا

بعضهم

بعضهم مع انها حركة عارضة وتزول في الوقف وحركة هذه الواو وان كانت عارضة الا انها غير زايلة في الوقف فهي اولى بهمزها **قوله تعالى** عين اليقين مصدر موكد كانه قيل روية اليقين نفيا لتوهم المجاز في الروية الاولى وقال ابو البقا لانه رأى وعاين بمعنى

سورة الانسان [sic] بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تعالى والعصر العامة على سكون الصاد وسلام والعصر والصبر بكسر الصاد والبا قال ابن عطيه وهذا لا يجوز الا في الوقف على نقل الحركه وروي عن ابي عمرو بالصبر بكسر البا اشماما وهذا ايضا لا يجوز الا في الوقف انتهى ونقل هذه القراة جماعة كالهذلي وابي الفضل الرازي وابن خالويه قال الهذلي والعصر والصبر والفجر والوتر بكسر ما قبل الساكن في هذه كلها هرون وابن موسى عن ابي عمرو والباقون بالاسكان كالجماعة انتهى فهذا اطلاق منه لهذه القراة في حالتي الوقف والوصل وقال ابن خالويه والصبر بنقل الحركه عن ابي عمرو فاطلق ايضا وقال ابو الفضل عيسى البصرة بالصبر بنقل حركة الرا الى البا لئلا يحتاج الى ان ياتي ببعض الحركه في الوقف ولا الى ان يسكن فيجمع بين ساكنين وذلك لغة سائغة وليست بشاذة بل مستفيضة وذلك دلالة على الاعراب وانفصال من التقاء الساكنين وتادية حق الموقوف عليه من السكون انتهى فهذا يؤذن بما ذكر ابن عطيه انه كان ينبغي والعصر الليلة واليوم قال • ولم يلبث العصران يوما وليلة اذا طلبا ان يدركا ما تيمما **قوله تعالى** ان الانسان المراد به العموم بدليل الاستثنا منه وهو من جملة ادلة العموم وقرا العامة لفي خسر بسكون السين وزيد بن علي وابن هرمز وعاصم بضمها وهي كالعسر واليسر وقد تقدم اول هذا التصحيف في البقرة

سورة الهمزة بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تعالى همزة اي الهمز وكذلك اللمزة الكثير اللمز وتقدم معنى الهمز في ن واللمز في براءة والعامة على فتح ميميهما على ان المراد الشخص الذي يكثر منه ذلك الفعل قال زياد الاعجم تدلي يودي اذا لاقيتني كذبا وان اغيب فانت الهامز واللمزة وقرا الباقر بالسكون وهو الذي يهمز ويلمز اي ياتي بما يهمز به ويلمز كالضحكة لمن يكثر ضحكه والضحكة لمن ياتي بما يضحك منه وهو مطرد اعني ان فعله بفتح العين لمن يكثر منه الفعل وبسكونها لمن يكون الفعل بسببه **قوله تعالى** الذي جمع يجوز جره بدلا ونصبه ورفعه على القطع ولا يجوز جره نعتا ولا بيانا لتغايرهما تعريفا وتنكيرا **قوله تعالى** جمع قرا الاخوان وابن عامر بتشديد الميم على المبالغة والتكثير ولانه يوافق عدده والباقون جمع مخففا وهي محتملة للتكثير وعدمه **قوله تعالى** وعدده العامة على تثقيل الدال الاولى وهو ايضا للمبالغة وقرا الحسن والكلبي بتخفيفها وفيه اوجه احدها ان المعنى جمع مالا وعدد ذلك المال اي وجمع عدده اي احصاه والثاني ان المعنى جمع عدد نفسه من عشيرته واقاربه وعدده على هذين التاويلين اسم معطوف على مالا اي وجمع عدد المال او عدد نفسه والثالث ان عدده فعل ماض بمعنى عده الا انه شذ في اظهاره كما شذ في قوله • اني اجود لاقوام وان ضننوا **قوله تعالى** يحسب يجوز ان يكون مستانفة وان يكون حالا من فاعل جمع واخلده بمعنى يخلده فاوقع الماضي موقع المضارع وقيل هو على اصله اي اطال عمره **قوله تعالى** لينبذن جواب قسم مقدر وقرا علي رضي الله عنه والحسن بخلاف عنه وابن محيصن وابو عمرو في رواية لينبذان بالف التثنية اي لينبذان اي هو وماله وعن الحسن ايضا لينبذن بضم الذال وهو مسند لضمير جماعة اي لينبذن الهمزة وانصاره والحطمة الكثير الحطم يقال رجل حطمة اي اكول وحطمه كسرته والحطام منه قال • قد لفها الليل بسواق حطم • وقال آخر • انا حطمنا بالقضيب مصعبا • يوم كسرنا انفه ليغضبا • **قوله تعالى** نار الله اي هي نار الله **قوله تعالى** التي تطلع يجوز ان يكون تابعة لنار الله وان يكون مقطوعة **قوله تعالى** في عمد قرا الاخوان وابو بكر بضمتين جمع عمود نحو رسول ورسل وقيل جمع عماد نحو كتاب وكتب وروي عن ابي عمرو الضم والسكون وهي تخفيف لهذه القراة والباقون عمد بفتحتين فقيل اسم جمع لعمود وقيل بل هو جمع له قال الفرا كاديم وادم وقال ابو عبيدة هو جمع عماد وفي عمد يجوز ان يكون

والشيخ [illegible] لها ... الرجل تاما ... ذكر ... ابا جعفر ... بالسعة ... القصر ... الفاعل ... بل ... غير ... الضمير ... صح

حالا من الضمير في عليهم اي موقنين وان يكون خبر المبتدا مضمرا اي هم في عمد وان يكون صفة لموصدة قاله ابو
البقا يعني فيكون النار داخل العمد

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة الفيل جمع على فيول وفيلة في الكثرة وافيال في القلة قوله تعالى الم تر
هذه قراءة الجمهور اعني فتح الراء وفتح الالف للجزم وقرا السلمي تر بسكون الرا كانه لم يعتد بحذف الالف كقولهم
لم ابله وقرا ايضا تر بسكون الراء وهمزة مفتوحة وهو الاصل وكيف متعلقة للروية وهي منصوبة
بفعل بعدها قوله تعالى ابابيل نعت لطير لانه اسم جمع وابابيل قيل لا واحد له كاساطير وعباديد
وقيل واحده ابول كعجول وقيل ابال وقيل ابيل مثل سكين وحكى الرقاشي انه سمع ابالة بالتشديد وحكى
الفرا ابالة مخففة والابابيل الجماعات شيا بعد شي قال • طريق وجبار رواء اصوله
عليه ابابيل من الطير تنعب • وقد يستعار لغير الطير كقوله • كادت تهد من الاصوات راحلتي
اذ سالت الارض بالجرد الابابيل • قوله تعالى ترميهم صفة لطير والعامة ترميهم بالتانيث وابو
حنيفة وابن يعمر وعيسى وطلحة بالياء من اسفل وهما فصيحتان لان اسم الجمع يذكر ويونث ومن التانيث قوله
كالطير ينجو من الشوبوب ذي البرد • وقيل الضمير لربك اي يرميهم ربك ومن سجيل صفة لحجارة وكعصف
هو المفعول الثاني لجعل بمعنى التصيير وفيه مبالغة حسنة لم يكفه ان جعله اهون شي في الزرع وهو ما لا يجدي
طائلا حتى جعله رجيعا

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تعالى لإيلاف قريش في متعلق هذه اللام اوجه احدها انه ما في السورة قبلها من قوله فجعلهم كعصف
قال الزمخشري وهذا بمنزلة التضمين في الشعر وهو ان يتعلق معنى البيت بالذي قبله تعلقا لا يصح الا به وهما
في مصحف ابي سورة واحدة بلا فصل وعن عمر انه قراهما في الثانية من صلاة المغرب وقرا في الاولى بسورة والتين
انتهى والى هذا ذهب ابو الحسن الاخفش الا ان الحوفي قال ورد هذا القول جماعة بانه لو كان كذا لكان لإيلاف
بعض سورة الم تر وفي اجماع الجميع على الفصل بينهما ما يدل على عدم ذلك الثاني انه مضمر تقديره فعلنا ذلك اي
اهلاك اهل الفيل لإيلاف قريش وقيل تقديره اعجبوا الثالث انه قوله فليعبدوا وانما دخلت الفا لما في الكلام من
معنى الشرط اي فان لم يعبدوه لسائر نعمه فليعبدوه لإيلافهم فانها اظهر نعمة عليهم قاله الزمخشري وهو
قول الخليل قبله وقرا ابن عامر لإلاف دون يا قبل اللام الثانية والباقون لإيلاف بيا قبلها واجمع
الكل على اثبات اليا في الثاني وهو ايلافهم ومن غريب ما اتفق في هذين الحرفين ان القرا اختلفوا في سقوط
اليا وثبوتها في الاول مع اتفاق المصاحف على اثباتها خطا واتفقوا على اثبات اليا في الثاني مع اتفاق
المصاحف على سقوطها فيه خطا فهو ادل دليل على ان القرا متبعون الاثر والرواية لا مجرد الخط فاما قراءة
ابن عامر ففيها وجهان احدهما انه مصدر لألف ثلاثيا يقال ألفته ألافا نحو كتبته كتابا يقال ألفته إلفا
والافا وقد جمع الشاعر بينهما في قوله • زعمتم ان اخوتكم قريش • لهم الف وليس لكم الاف
والثاني انه مصدر آلف رباعيا نحو قاتل قتالا وقال الزمخشري لمؤالفة قريش واما قراءة الباقين
فمصدر آلف رباعية اكرم يقال آلفته ايلافا ولغة ابلا فقال الشاعر • من المؤلفات الرمل ادماء حرة
شعاع الضحى في متنها يتوضح • وقرا عاصم في رواية ائلافهم بهمزتين الاولى مكسورة والثانية ساكنة
وهي شاذة لانه يجب في مثله ابدال الثانية حرفا مجانسا كايمان وروي عنه ايضا بهمزتين مكسورتين بعدهما
يا ساكنة وخرجت على انه اشبع كسرة الهمزة الثانية فتولد منها يا وهذه اشذ من الاولى واشذ ونقل ابو البقا اشذ
منها فقال بهمزة مكسورة بعدها يا ساكنة بعدها همزة مكسورة وهو بعيد ووجهها انه اشبع الكسرة فنشات
اليا وقصد بذلك الفصل بين الهمزتين كالالف في ائنذرتهم وقرا ابو جعفر لإلف قريش بزنة قرد وقد تقدم
انه مصدر لألف كقوله لهم الف وليس لكم وعنه ايضا وعن ابن كثير الفهم وعنه ايضا وعن ابن عامر الافهم مثل كتابهم
وعنه ايضا ليلاف بيا ساكنة بعد اللام وذلك انه لما ابدل الثانية حذف الاولى على غير قياس وقرا عكرمة ليألف
قريش فعلا مضارعا وعنه ليألف على الامر واللام مكسورة وعنه فتحها مع الامر وهي لغية وقريش اسم لقبيلة قيل هم

ولد النضر بن كنانة فكل من ولده النضر فهو قرشي دون كنانة وهو الصحيح وقيل هم ولد فهر بن مالك بن النضر بن كنانة
فمن لم يلده فهر فليس بقرشي فوقع الوفاق على ان بني فهر قرشيون وعلى ان كنانة ليسوا بقرشيين ووقع الخلاف في النضر
ومالك واختلف في اشتقاقه على اوجه احدها انه من التقرش وهو التجمع سموا بذلك لاجتماعهم بعد افتراقهم قال
الشاعر • ابونا قصي كان يدعى مجمعا • به جمع الله القبائل من فهر • والثاني انه من القرش وهو الكسب
وكانت قريش تجارا يقال قرش يقرش اي اكتسب والثالث انه من التفتيش يقال قرش يقرش عني اي فتش وكانت قريش
يفتشون على ذوي الخلات ليسدوا خلتهم قال الشاعر • ايها الشامت المقرش عنا • عند عمرو فهل له ابقاء
وقد سال معاوية ابن عباس فقال سميت بدابة في البحر يقال لها القرش تاكل ولا توكل وتعلو ولا تعلى وانشد قول تبع
وقريش هي التي تسكن البحر • وبه سميت قريش قريشا • تاكل الغث والسمين ولا تترك • فيها لذي
جناحين ريشا • هكذا في البلاد حي قريش • ياكلون البلاد اكلا كميشا • ولهم آخر الزمان نبي
يكثر القتل فيهم والخموشا • ثم قريش اما ان تكون مصغرا من مزيد على الثلاثة فيكون تصغيره تصغير ترخيم فقيل
الاصل مقرش وقيل قارش واما ان يكون مصغرا من ثلاثي نحو القرش واجمعوا على صرفه هنا مرادا به الحي ولو اريد به
القبيلة لامتنع من الصرف كقوله • غلب المساميح الوليد سماحة • وكفى قريش المعضلات وسادها
قال سيبويه في معد وقريش وثقيف وكينونة هذه للاحيا اكثر وان جعلتها اسما للقبائل فهو جائز حسن
قوله تعالى ايلافهم موكد للاول تاكيدا لفظيا ولذلك اتصل بضمير ما اضيف اليه الاول كما تقول لقيام زيد لقيامه
اكرمته واعربه ابو البقا بدلا والاول اولى قوله تعالى رحلة مفعول به بالمصدر والمصدر مضاف لفاعله اي
لان الفوا رحلة والاصل رحلتي الشتاء والصيف ولكنه افرد لامن اللبس كقوله • كلوا في بعض بطنكم تعفوا
قاله الزمخشري وفيه نظر لان سيبويه يجعل هذا ضرورة كقوله • حمامة بطن الواديين ترنمي • وقيل رحلة
اسم جنس وكانت لهم اربع رحل وجعله بعضهم غلطا وليس كذلك وقرا العامة بكسر الرا وهي مصدر وابو السمال بضمها
وهي الجهة التي يرحل اليها والشتاء لامه واو لقولهم الشتوة وشتا يشتو ويتعدى في النسب اليه فقالوا فيه شتوي
والقياس شتائي او شتاوي ككساءي وكساوي قوله تعالى من جوع من خوف للتعليل اي من اجل جوع وخوف
والتنكير للتعظيم اي من جوع عظيم وخوف عظيم وقال ابو البقا ويجوز ان يكون في موضع الحال من مفعول اطعمهم واخفى نون
في الخائف في رواية وكذلك في العين وهي لغة حكاها سيبويه

سورة الدين

بسم الله الرحمن الرحيم قرا الكسائي ارايت بسقوط الهمزة وقد تقدم
تحقيقه في الانعام وقال الزمخشري وليس بالاختيار لان حذفها مختص بالمضارع ولم يصح عن العرب ريت اوسمعت براع
والذي سهل من امرها وقوع حرف الاستفهام في اول الكلام ونحو صاح هل ريت او سمعت براع رد في الضرع ما قرى في
العلاب وفي ارايت هذه وجهان احدهما انها بصرية فيتعدى لواحد وهو الموصول كانه ابصرت المكذب والثاني انها بمعنى
اخبرني فيتعدى لاثنين فقدره الحوفي اليس مستحقا للعذاب والزمخشري من هو ويدل على ذلك قراءة عبد الله ارايتك
بكاف الخطاب والكاف لا تلحق البصرية قوله تعالى فذلك فيه وجهان احدهما ان الفا جواب شرط مقدر اي ان تاملته
او ان طلبت علمه فذلك والثاني انها عاطفة فذلك على الذي يكذب اما عطف ذات على ذات او صفة على صفة ويكون
جواب ارايت محذوفا لدلالة ما بعده عليه كانه قيل اخبرني وما تقول فيمن يكذب بالجزاء وفيمن يؤذي اليتيم ولا يطعم المسكين
انعم ما يصنع فعلى الاول يكون اسم للاشارة في محل رفع بالابتداء والخبر الموصول بعده واما على انه خبر لمبتدا مضمر
اي فهو ذلك والموصول نعته وعلى الثاني يكون منصوبا لنسقه على ما هو منصوب الا ان الشيخ رد الثاني فقال فجعل
ذلك في موضع نصب عطفا على المفعول وهو تركيب غريب كقولك اكرمت الذي يزورنا فذلك الذي يحسن الينا فالمتبادر
الى الذهن ان فذلك مرفوع بالابتدا وعلى تقدير النصب يكون التقدير اكرمت الذي يزورنا فاكرمت ذلك الذي يحسن الينا
فاسم الاشارة في هذا التقدير غير متمكن تمكن ما هو فصيح اذ لا حاجة ان يشار الى الذي يزورنا بل الفصيح اكرمت الذي
يزورنا فالذي يحسن الينا او اكرمت الذي يزورنا فيحسن الينا واما قوله اما عطف ذات على ذات فلا يصح لان فذلك
اشارة الى الذي يكذب فليسا بذاتين لان المشار اليه بذلك واحد واما قوله ويكون جواب ارايت محذوفا فلا يسمى جوابا

بل هو في موضع المفعول الثاني لارايت واما تقديره انعم ما تصنع فهمزة الاستفهام لا نعلم دخولها على نعم ولا بيس لانهما
انشاء والاستفهام لا يدخل الا على الخبر انتهى والجواب عن قوله فاسم الاشارة غير متمكن الى آخره ان الفرق بينهما ان
في الآية الكريمة استفهام وهو ارايت فحسن ان يفسر ذلك المستفهم عنه بخلاف المثال الذي مثل به فمن ثم حسن التركيب
المذكور وعن قوله لانه نذلك اشارة الى الذي يكذب بالمنع بل المشار به الى ما بعده كقولك اضرب زيدا فذلك القايم
فذلك اشارة الى القايم لا الى زيد وان كان يجوز ان يكون اشارة اليه وعن قوله فلا يسمى جوابا ان النحاة يقولون
جواب الاستفهام وهذا قد تقدمه استفهام فحسن ذلك وعن قوله والاستفهام لا يدخل الا على الخبر بالمعارضة بقوله
تعالى فهل عسيتم فان عسى انشا فما كان جوابا له فهو جواب لما قرا العامة بضم الدال وتشديد العين من دعه
الحج فعه وامير المومنين والحسن وابو رجا بفتح الدال وتخفيف العين اي يترك ويهمل وزيد بن علي ولا
يحاض من المحاضة وتقدم في الفجر **قوله تعالى** للمصلين خبر لقوله فويل والفاء للتسبيب اي تسبب عن هذه
الصفات الذميمة الدعا عليهم بالويل لهم قال الزمخشري بعد قوله كانه قيل اخبرني وما تقول فيمن يكذب
بالدين الى قوله انعم ما يصنع ثم قال الله تعالى فويل للمصلين اي اذا علم انه مسيء فويل للمصلين على معنى فويل لهم الا انه
وضع صفتهم موضع ضميرهم لانهم كانوا مع التكذيب وما اضيف اليه ساهين عن الصلاة مرائين غير مزكين اموالهم
فان قلت كيف جعلت المصلين قايما مقام ضمير الذي يكذب وهو واحد قلت معناه الجمع لان المراد به الجنس قال الشيخ
واما وضعه المصلين موضع الضمير وان المصلين جمع لان ضمير الذي يكذب معناه الجمع فتكلف واضح ولا ينبغي ان يحمل
ان يحمل القرآن الا على ما عليه الظاهر وعادة هذا الرجل يتكلف اشيا في فهم القرآن ليست بواضحة انتهى وعادة هذا
الرجل التحامل على الزمخشري حتى يجعل حسنه قبيحا وكيف يرد ما قاله وفيه ارتباط الكلام بعضه ببعض وجعله
شيا واحدا وما تضمنه من المبالغة في الوعيد في ابراز وصفهم الشنيع ولا يشك ان الظاهر من الكلام ان السورة كلها
في وصف قوم جمعوا بين هذه الاوصاف كلها من التكذيب بالدين ودفع اليتيم وعدم الحض على طعامه والسهو
في الصلاة والمراآة ومنع الخير **قوله تعالى** الذين هم يجوز ان يكون مرفوع المحل وان تكون منصوبه وان
تكون مجرورة تابعا نعتا او بدلا او بيانا وكذلك الموصول الثاني الا انه يحتمل ان يكون تابعا للمصلين وان يكون تابعا
للموصول الاول وقوله يراؤن اصله يرائيون كيقاتلون ومعنى المراآة ان المرائي يري الناس عمله وهم يرون
الثنا عليه فالمفاعلة فيها واضحة وقد تقدم تحقيق ذلك **قوله تعالى** الماعون فيه اوجه احدها انه
فاعول من المعن وهو الشيء القليل يقال ماله معن اي قليل قاله قطرب الثاني انه اسم مفعول من اعانه يعينه
والاصل معوون وكان من حقه على هذا ان يقال معون كمقول ومصون اسمي مفعول قال وصان ولكنه قلبت
الكلمة بان قدمت عينها قبل فايها فصار موعون ثم قلبت الواو الاولى الفا كقولهم في تابه وصابه في توبه وصومه
فوزنه الان مفعول وفي هذا الوجه شذوذ من ثلاثة اوجه اولها كون مفعول جا من افعل وحقه ان يكون على
مفعل كمكرم فيقال معان كمقام واما مفعول فاسم مفعول الثلاثي الثاني القلب وهو خلاف الاصل الثالث قلب
حرف العلة الفا وان لم يتحرك وقياسه على تابه وصامه بعيد لشذوذ المقيس عليه وقد يجاب عن الثالث بان
الواو متحركة في الاصل قبل القلب فانه بزنة معوون الثالث من الاوجه ان اصله معونة والالف عوض
من الهاء ووزنه مفعل كمكرم ووزنه بعد الزيادة مافعل واختلفت عبارات اهل التفسير واحسنها
اذا ما سماوهم لم يغيم ولم يذكر المفعول الاول للمنع اما للعلم به اي يمنعون الناس او الطالبين واما
لان الغرض ذكر ما يمنعونه لا من يمنعونه تنبيها على خساستهم وضنهم بالاشيا التافهة المستقبح منعها
عند كل احد

سورة الكوثر

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تعالى اعطيناك قرا الحسن وابن محيصن وطلحة والزعفراني انطيناك قال الرازي
والتبريزي ابدل من العين نونا فان عنيا البدل الصناعي فليس مسلم لان كلا من المادتين مستقلة بنفسها
بدليل كمال تصريفها وان عنيا البدل اللغوي فقريب ولا شك انها لغة ثابتة

قال

قال لغة العرب العاربة من اولي قريش وفي الحديث عنه صلى الله عليه وسلم اليد العليا المنطية واليد السفلى المنطاه
وقال الشاعر • هو الاعشى جياد لك خير جياد الملوك • تصان الجلال وتنطي الجلولا • والكوثر فوعل
من الكثرة وصف مبالغة في المفرط الكثرة قال الشاعر • وانت كثير يا ابن مروان طيب • وكان ابوك ابن العقايل
كوثرا • وسيلت اعرابية عن ابنها فقيل بم اب ابنك فقالت اب بكوثر اي بخير كثير **قوله تعالى** وانحر امر
من النحر وهو في الابل بمنزلة الذبح في البقر والغنم وقيل اجعل يديك عند نحرك تحت نحرك في الصلاة والثاني
المبغض يقال شناه يشنوه اي يبغضه وقد تقدم في المائدة **قوله تعالى** هو الابتر يجوز ان يكون
هو مبتدا والابتر خبره والجملة خبران وان يكون فصلا وقال ابو البقا او توكيد وهو غلط منه لان المظهر لا يوكد
بالمضمر والابتر الذي لا عقب له وهو في الاصل الشيء المقطوع من بتره اي قطعه وحمار ابتر لا ذنب له ورجل اباتر بضم
الهمزة قاطع رحمه قال • لئيم بدت في انفه خنزوانه • على قطع ذي القربى احذ اباتر • وبتر
هو بالكسر انقطع ذنبه وقرا العامة شانئك بالالف اسم فاعل بمعنى الحال او الاستقبال او الماضي وقرا ابن عباس
شنئك بغير الف فقيل يجوز ان يكون بنا مبالغة كفعال ومفعال وقد انشد سيبويه وانشد •
حذر امورا لا تضير وآمن • ما ليس منجيه من الاقدار • وقول زيد الخيل • اتاني انهم مزقون عرضي
جحاش الكرملين لها فديد • فان كان بمعنى الحال او الاستقبال فاضافته لمفعوله من نصب وان كان بمعنى المضي
فهي لا من نصب وقيل يجوز ان يكون مقصورا من فاعل كقولهم برو بار وبرد وبارد وقوله فصل الفاء للتعقيب
والتسبيب اي تسبب عن هذه المنة العظيمة دعيها امرك بالتخلي لعبادة المنعم عليك وقصدك اليه بالنحر
لا كما تفعل قريش من صلاتها ونحرها الاصنامها وقال اهل العلم قد احوت هذه السورة على كونها اقصر سورة في
القرآن على معان بليغة واساليب بديعة وهي اثنان وعشرون الاول ولالة استهلال النبوة على انه اعطاك خير
من كثير الثاني اسناد الفعل للمتكلم المعظم نفسه الثالث ايراده بصيغة الماضي تحقيقا لوقوعه كاتى امر الله الرابع
تاكيد الجملة بان الخامس بنا الفعل على الاسم ليفيد الاسناد مرتين السادس الاتيان بصيغة تدل على مبالغة الكثرة السابع
حذف الموصوف بالكوثر لان في حذفه من فرط الشياع والابهام ما ليس في اثباته الثامن تعريفه بال الجنسية الدالة
على الاستغراق التاسع فا التعقيب فانها كما تقدم دالة على التسبيب فان الانعام سبب للشكر والعبادة
العاشر التعريض بمن كانت صلاته ونحره لغير الله تعالى الحادي عشر ان الامر بالصلاة اشارة الى الاعمال الدينية
التي الصلاة قوامها وافضلها والامر بالنحر اشارة الى الاعمال البدنية التي النحر اسناها الثاني عشر حذف متعلق
انحر اذ التقدير فصل لربك وانحر له الثالث عشر مراعاة السجع فانه من صناعة البديع العاري عن التكلف
الرابع عشر قوله لربك الاتيان بهذه الصفة دون سائر صفاته الحسنى دلالة على انه هو المصلح له المربي بنعمه
فلا يلتمس كل خير الا منه الخامس عشر الالتفات من ضمير المتكلم الى الغايب في قوله لربك السادس عشر جعل
الامر بترك الاهتبال بشانيه للاستيناف وجعله خاتمة للاعراض عن الشاني ولم يسمه ليشمل كل من اتصف
والعياذ بالله بهذه الصفة القبيحة وان كان المراد به شخصا معينا لعنه الله السابع عشر التنبيه بذكر
هذه الصفة القبيحة على انه لم يتصف الا بمجرد قيام الصفة به من غير ان يوثر في من يشنوه شيا
البتة لان من يشنا شخصا قد يوثر فيه شنانه شيا الثامن عشر تاكيد الجملة بان المودنة بتاكيد الخبر
ولذلك يتلقى بها القسم وتقدير القسم يصلح هنا التاسع عشر الاتيان بضمير الفصل المودن بالاختصا
والتاكيد ان جعلنا هو فصلا وان جعلناه مبتدا فكذلك يفيد التاكيد اذ يصير الاسناد مرتين
العشرون تعريف الابتر بال المودنة بالخصوصية بهذه الصفة كانه قيل الكامل في هذه الصفة
الحادي والعشرون الاتيان بصيغة افعل الدالة على التناهي في هذه الصفة الثاني والعشرون
اقباله على رسوله عليه السلام بالخطاب من اول السورة الى آخرها بسم الله الرحمن الرحيم
قوله تعالى لا اعبد لا تعبدون ما في هذه السورة يجوز فيها وجهان احدهما انها بمعنى الذي
فان كان المراد الاصنام كما في الاولى والثالثة فالامر واضح لانهم غير عقلا وما اصلها ان تكون لغير

سورة الكافرون

العقلا واذا اريد به الباري تعالى كما في الثانية والرابعة فاستدل به على من جوز وقوعها على اولى العلم ومن منع جعلها مصدرية والتقدير ولا انتم عابدون عبادي اي مثل عبادي وقال ابو مسلم ما في الاولين بمعنى الذي والمقصود المعبود وما في الآخرين مصدرية اي لا اعبد عبادتكم المبنية على الشك وترك النظر ولا انتم تعبدون مثل عبادتي المبنية على اليقين فتحصل من مجموع ذلك ثلاثة اقوال انها كلها بمعنى الذي او مصدرية او الاوليان بمعنى الذي والاخريان مصدريتان ولقايل ان يقول ولو قيل بان الاولى والثالثة بمعنى الذي والثانية والرابعة مصدرية لكان حسنا حتى لا يلزم وقوعها على اولى العلم وهو مقتضى قول من منع وقوعها على اولى العلم كما تقدم واختلف الناس هل التكرير في هذه السورة للتاكيد ام لا واذا لم يكن للتاكيد فباي طريق حصلت المغايرة حتى انتفى التاكيد ولا بد من ايراد اقوالهم في ذلك فقال جماعة هو للتوكيد فقوله ولا انا عابد ما عبدتم تاكيد لقوله ولا انتم عابدون ما اعبد ثانيا ومثله فباي آلاء ربكما تكذبان وويل يومئذ للمكذبين في سورتيهما وكلا سوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون وكلا سيعلمون ثم كلا سيعلمون وفي الحديث فلا اذن ثم لا اذن انما فاطمة بضعة مني وقال الشاعر ٭ هلا سالت جموع كندة ٭ يوم ولوا اين اينا ٭ وقال آخر ٭ يا علقمة يا علقمة يا علقمة ٭ خير تميم كلها واكرمه ٭ وقال آخر ٭ يا اقرع بن حابس يا اقرع ٭ انك ان يصرع اخوك تصرع ٭ وقال آخر ٭ الا يا اسلمي ثم اسلمي ٭ ثمت اسلمي ثلاث تحيات وان لم تكلم ٭ وقال آخر ٭ يا لبكر انشروا لي كليبا ٭ يا لبكر اين اين الفرار قالوا والقرآن جاء على اساليب كلام العرب وفايدة التاكيد هنا قطع اطماع الكفار وتحقيق الاخبار بموافاتهم على الكفر وانهم لا يسلمون ابدا وقال جماعة ليس للتوكيد فقال الاخفش لا اعبد الساعة ما تعبدون ولا انتم عابدون السنة ما اعبد ولا انا عابد في المستقبل ما عبدتم ولا انتم عابدون في المستقبل ما اعبد فزال التوكيد اذ قد تقيدت كل جملة بزمان غير الزمان الاخر انتهى وفيه نظر كيف يتقيد رسول الله صلى الله عليه وسلم نفي عبادته لما يعبدون بزمان هذا ما لا يصح وفي الاسباب انهم سالوه ان يعبد آلهتهم سنة ويعبدون الهه سنة فنزلت فكيف يستقيم هذا وجعل ابو مسلم التغاير بما تقدم عنه وهو كون ما في الاولين بمعنى الذي وفي الاخرين مصدرية وفيه نظر ايضا من حيث ان التكرار انما هو من حيث المعنى وهذا موجود كيف قدرت ما وقال ابن عطية لما كان قوله لا اعبد محتملا ان يراد به الآن ويبقى المستقبل منتظرا ما يكون فيه جا البيان بقوله ولا انا عابد ما عبدتم اي ابدا وما حييت ثم جا قوله ولا انتم عابدون ما اعبد الثاني حتما عليهم انهم لا يومنون ابدا كالذي كشف الغيب كما قيل لنوح عليه السلام انه لن يومن من قومك الا من قد آمن فهذا معنى الترديد في هذه السورة وهو بارع الفصاحة وليس بتكرار فقط بل فيه ما ذكرته وقال الزمخشري لا اعبد اريد به العبادة فيما يستقبل لان لا لا تدخل الا على مضارع في معنى الاستقبال كما ان ما لا تدخل الا على مضارع في معنى الحال والمعنى لا افعل في المستقبل ما تطلبونه مني من عبادة آلهتكم ولا انتم فاعلين فيه ما اطلبه منكم من عبادة الهي ولا انا عابد ما عبدتم اي وما كنت قط عابدا فيما سلف ما عبدتم فيه يعني ما عهد مني قط عبادة صنم في الجاهلية فكيف يرجى مني في الاسلام ولا انتم عابدون ما اعبد اي وما عبدتم في وقت ما انا على عبادته فان قلت فهلا قيل ما عبدت كما قيل ما عبدتم قلت لانهم كانوا يعبدون الاصنام قبل المبعث وهو لم يكن يعبد الله تعالى في ذلك الوقت فان قلت فلم جا على ما دون من قلت لان المراد الصفة كانه قيل لا اعبد الباطل ولا تعبدون الحق وقيل ان ما مصدرية اي لا اعبد عبادتكم ولا تعبدون عبادتي انتهى يعني بقوله لان المراد الصفة يعني انه اريد بما الوصف وقد قدمت تحقيق هذا قريبا في سورة الشمس وضحاها واعترض الشيخ عليه والجواب عنه واصله في سورة النسا في قوله تعالى فانكحوا ما طاب لكم من النسا وناقشه الشيخ هنا فقال اما حصره في قوله لان لا لا تدخل وفي قوله لان ما لا تدخل فليس بصحيح بل ذلك غالب فيهما لا متحتم وقد ذكر النحاة دخول لا على المضارع يراد به الحال ودخول ما على المضارع يراد به الاستقبال وذلك مذكور في المبسوطات من كتب النحو ولذلك لم يذكر سيبويه ذلك باداة الحصر

فاعلون

انما قال

انما قال ويكون لا نفيا كقوله يفعل ولم يقع الفعل قال واما ما فهي نفي لقوله هو يفعل اذا كان في حال الفعل فذكر الغالب فيهما واما قوله في قوله ولا انا عابد ما عبدتم اي وما كنت قط عابدا فيما سلف ما عبدتم فيه فلا يستقيم لان عابدا اسم فاعل قد عمل في ما عبدتم فلا يفسر بالماضي انما يفسر بالحال او الاستقبال وليس مذهبه في اسم الفاعل مذهب الكسائي وهشام من جواز اعماله ماضيا واما قوله ولا انتم عابدون ما اعبد اي وما عبدتم في وقت ما انا على عبادته فعابدون قد اعمله في ما اعبد فلا يفسر بالماضي واما قوله وهو لم يكن الى آخره فسوء ادب على منصب النبوة وغير صحيح لانه عليه السلام لم يزل موحدا لله منزها له عن كل ما لا يليق بجلاله مجتنبا لاصنامهم يقف على مشاعر ابراهيم ويحج البيت وهذه عبادة واي عبادة اعظم من توحيد الله تعالى ونبذ اصنامهم ومعرفة الله تعالى اعظم العبادات قال الله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون قال المفسرون الا ليعرفون فسمى المعرفة بالله تعالى عبادة انتهى ما ناقشه به ورده عليه ويجاب عن الاول انه بنى امره على الغالب فلذلك اتى بالحصر واما ما حكاه عن سيبويه فظاهر معه حتى يقوم دليل على غيره وبنى اعماله اسم الفاعل مفسرا له بالماضي بانه على حكاية الحال كقوله تعالى وكلبهم باسط ذراعيه وقوله والله مخرج ما كنتم تكتمون ونحوه واما قوله كان موحدا منزها فمسلم ذلك ونقول له وهذه اعظم العبادات مسلم ايضا ولكن المراد في الاية عبادة مخصوصة وهي الصلاة المخصوصة لانها تقابل بها ما كان للمشركين يفعلونه من سجودهم لاصنامهم وصلاتهم لها تقابل هذا صلى الله عليه وسلم بصلاته لله تبارك وتعالى ولكن يبقى كلام الزمخشري يفهم انه صلى الله عليه وسلم لم يكن متعبدا قبل المبعث وهو مذهب مرجوح جدا ساقط الاعتبار لان الاحاديث الصحيحة ترده وهي كان يتحنث كان يتعبد كان يصوم كان يطوف كان يقف ولم ينقل خلافه الا شذوذ من الناس وفي الجملة فالمسالة خلافية واذا كان متعبدا فباي شرع كان يتعبد به قيل نوح وقيل ابراهيم وقيل موسى وقيل عيسى ودلايل هذه في الاصول فلا نتعرض لها ثم قال الشيخ والذي اختاره في هذه الجمل انه نفى عبادته في المستقبل لان الغالب في لا ان تنفي المستقبل ثم عطف عليه ولا انتم عابدون ما اعبد نفيا للمستقبل على سبيل المقابلة ثم قال ولا انا عابد ما عبدتم نفيا للحال لان اسم الفاعل العامل الحقيقة فيه دلالته على الحال ثم عطف عليه ولا انتم عابدون ما اعبد نفيا للحال على سبيل المقابلة فانتظم المعنى انه عليه السلام لا يعبد ما يعبدون حالا ولا مستقبلا وهم كذلك اذ حتم الله موافاتهم على الكفر ولما قال لا اعبد ما تعبدون فانطلق ما على الاصنام قابل الكلام بما في قوله ما اعبد وان كان المراد بها الله تعالى لان المقابل يسوغ فيها ما لا يسوغ في الانفراد وهذا على مذهب من يقول ان ما لا تقع على احاد اولي العلم اما من يجوز ذلك وهو مذهب سيبويه فلا يحتاج الى الاستعداد بالتقابل قوله تعالى لكم دينكم ولي دين اي بهاتين الجملتين الاثباتيتين بعد جمل منفية لانه لما كان الاهم انتفاءه عليه السلام من دينهم بدا بالنفي في الجمل السابقة بالمنسوب اليه فلما تحقق النفي رجع الى خطابهم بقوله لكم دينكم ولي دين مهادنة لهم ثم نسخ ذلك الامر بالقتال وفتح اليا من لي نافع وهشام وحفص والبزي بخلاف عنه واسكنها الباقون وحذف يا الاضافة من ديني وقفا ووصلا السبعة وجمهور القرا واثبتها في الحالين سلام ويعقوب وامرها واضح مما تقدم

سورة النصر

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تعالى نصر الله مصدر مضاف لفاعله ومفعوله محذوف لفهم المعنى اي نصر الله اياك والمومنين وكذلك مفعول الفتح ومتعلقه والفتح البلاد عليك وعلى امتك او المقصود اذا جا هذان الفعلان من غير نظر الى متعلقهما كقوله امات واحيا والال في الفتح عوض من الاضافة اي وفتحه عند الكوفيين والعايد محذوف عند البصريين اي والفتح منه للدلالة على ذلك والعامل في اذا اما جا وهو قول مكي والبه نحا الشيخ ونصره في مواضع وقد تقدم ذلك كما نقلته عن مكي وعنه والثاني انه فسبح واليه نحا الزمخشري والحوفي ورد الشيخ عليهما بان ما بعد الجواب لا يعمل فيما قبلها وفيه بحث تقدم بعضه في سورة الضحى قوله تعالى يدخلون اما حال ان كان رايت بصرية وفي عبارة الزمخشري فان كانت بمعنى ابصرت او عرفت وناقشه الشيخ

ل

ن

منبني

ن

بان رأيت لا يبرون كونها بمعنى عرفت قال فيحتاج في ذلك الى استثنيات واما مفعول ثان ان كانت بمعنى علمت المتعدية لاثنين وهذه قراءة العامة اعني يدخلون مبنيا للفاعل وابن كثير في رواية يدخلون مبنيا للمفعول وفي دين ظرف مجازي وهو مجاز فصيح بليغ هنا **قوله تعالى** افواجا حال من فاعل يدخلون قال مكي وقياسه افوج الا ان الضمة تستثقل في الواو فشبهوا افعلا يعني بالسكون بفعل يعني بالفتح فجمعوه جمعه انتهى اي ان فعلا بالسكون قياسه افعل كفلس وافلس الا انه استثقلت الضمة على الواو فجمعوه جمع فعل بالتحريك نحو جمل واجمال لان فعلا بالسكون على افعال ليس بقياس اذا كان فعلا صحيحا نحو فراخ وافراخ وزيد وازياد وورد منه الفاظ كثيرة ومع ذلك فلم يقيسوه وقد قال الحوفي شيا من هذا **قوله تعالى** بحمد ربك حال اي ملتبسا بحمده وتقدم تحقيق هذا في البقرة عند قوله تعالى ونحن نسبح بحمدك

سورة تبت بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تعالى تبت يدا ابي اي خسرت وتقدم تفسير هذه المادة في غافر في قوله تعالى الا في تباب واسند الفعل الى اليدين مجازا لان اكثر الافعال تزاول بهما وان كان المراد جملة المدعو عليه وقوله تبت دعاء وتب اخبار اي قد وقع ما دعي به عليه كقول الشاعر • جزاني جزاه الله شر جزائه • جزاء الكلاب العاويات وقد فعل • ويؤيده قراءة عبد الله وقد تب والظاهر ان كلاهما دعاء ويكون في هذا شبها من مجيء العام بعد الخاص لان اليدين بعض وان كان حقيقة اليدين غير مرادة وانما عبر باليدين لان الاعمال غالبا تزاول بهما وقرا العامة لهب بفتح الهاء وابن كثير باسكانها فقيل لغتان بمعنى نحو النهر والنهر والشعر والشعر والبقر والبقر والصخر والصخر وقال الزمخشري هو من تغيير الاعلام كقوله شمس بن مالك بالضم يعني ان الاصل شمس بفتح الشين فغيرت الى الضم ويشير بذلك لقول الشاعر • واني لمهد من ثناي فقاصد به لابن عم الصدق شمس بن مالك • وجوز الشيخ في شمس ان يكون منقولا من شمس الجمع من قولهم اذناب خيل شمس ولا يكون من التغيير في شيء وكني بذلك اما لالتهاب وجنتيه وكان مشرق الوجه احمره واما لما يؤول اليه من لهب جهنم كقولهم ابو الخير وابو الشر لصدورهما منه واما لان الكنية اغلب من الاسم او لانها انقص منه ولذلك ذكر الانبياء باسمائهم دون كناهم او لقبح اسمه فان اسمه عبد العزى فعدل عنه الى الكنية وقال الزمخشري فان قلت لم كناه والكنية تكرمة ثم ذكر ثلاثة اجوبة اما لشهرته بكنيته واما لقبح اسمه كما تقدم واما لان ماله الى لهب جهنم انتهى وهذا يقتضي ان الكنية اشرف واكمل لا انقص وهو عكس قول تقدم آنفا وقرئ يدا ابو لهب بالواو في مكان الجر قال الزمخشري كما قيل علي بن ابو طالب ومعاوية بن ابو سفيان لئلا يتغير منه شيء فيشكل على السامع ولفليته بن قاسم امير مكة ابنان احدهما عبد الله بالجر والآخر عبد الله بالنصب ولم يختلف القراء في قوله ذات لهب انها بالفتح والفرق انها فاصلة فلو سكنت زال التشاكل **قوله تعالى** ما اغنى يجوز في ما النفي والاستفهام وعلى الثاني تكون منصوبة اي وكسبه وان تكون استفهامية يعني واي شيء كسب المحل بما بعدها التقدير اي شيء اغنى المال وقدم لكونه له صدر الكلام **قوله تعالى** وما كسب يجوز في ما هذه ان تكون بمعنى الذي والعائد محذوف وان تكون مصدرية اي وكسبه وان تكون استفهامية يعني واي شيء كسب اي لم يكسب شيئا قاله الشيخ فجعل الاستفهام بمعنى النفي فعلى هذا يجوز ان تكون نافية ويكون المعنى على ما ذكر وهو غير ظاهر وقرا عبد الله وما اكتسبه **قوله تعالى** سيصلى العامة على فتح الياء واسكان الصاد وتخفيف اللام اي يصلى هو بنفسه وابو حيوة وابن مقسم وعباس في اختياره بالضم والفتح والتشديد والحسن وابن ابي اسحق بالضم والسكون **قوله تعالى** وامراته حمالة الحطب قراءة العامة بالرفع على انها جملة من مبتدا وخبر سيقت للاخبار بذلك وقيل وامراته عطف على الضمير في يصلى سيصلى سوغه الفصل بالمفعول وحمالة الحطب على هذا فيها اوجه كونها نعتا لامراته وجاز ذلك لان الاضافة حقيقية اذ المراد المضي او كونها بيانا او كونها بدلا لانها قريبة من الجوامد لتمحض اضافتها او كونها خبر المبتدا مضمرا اي هي حمالة وقرا

عباس

عباس ومريئة ومريية على التصغير الا انه اقر الهمزة تارة وابدلها ياء وادغم فيها اخرى وقرا العامة حمالة بالرفع وعاصم بالنصب فقيل على الشتم وقرا ابي ومحمل من سب ام جميل قاله الزمخشري وكانت تكنى بام جميل وقيل نصب على الحال من امراته اذا جعلناها مرفوعة بالعطف على الضمير ويضعف جعلها حالا عند الجمهور من الضمير في الجار بعدها اذا جعلناه خبرا لامراته لتقدمها على العامل المعنوي واستشكل بعضهم الحالية لما تقدم من ان المراد به المضي فيتعرف بالاضافة فكيف يكون حالا عند الجمهور ثم اجاب بان المراد الاستقبال لانه ورد في التفسير انها تحمل يوم القيامة حزمة من حطب النار كما كانت تحمل الحطب في الدنيا وفي قوله حمالة الحطب قولان احدهما هو حقيقة والثاني انه مجاز عن المشي بالنميمة ورمي الفتن بين الناس قال الشاعر • ان بني الادرم حمالوا الحطب هم الوشاة في الرضا وفي الغضب • وقال آخر • من البيض لم يصطد على ظهر لامة ولم تمش بين الحي بالحطب الرطب • جعله رطبا تنبيها على تدخينه وهو قريب من ترشيح المجاز وقرا ابو قلابة حاملة الحطب على وزن فاعله وهي محتملة لقراءة العامة وعباس حمالة للحطب بالتنوين وجر المفعول بلام زائدة تقوية للعامل كقوله تعالى لما يريد وابو عمرو في رواية وامراته باختلاس الهاء دون اشباع **قوله تعالى** في جيدها حبل يجوز ان يكون في جيدها خبرا لامراته وحبل فاعل به وان يكون حالا من امراته على كونها فاعلة وحبل مرفوع به ايضا وان يكون خبرا مقدما وحبل مبتدا مؤخر والجملة حالية او خبر ثان والجيد العنق ويجمع على اجياد قال امرؤ القيس • وجيد كجيد الريم ليس بفاحش • اذا هي نصته ولا بمعطل • **قوله تعالى** من مسد لحبل والمسد ليف المقل وقيل الليف مطلقا وقيل هو لحا شجر باليمن قال النابغة • مقذوفة بدخيس النحض بازلها • له صريف صريف القعو بالمسد • وقد يكون من جلود الابل واوبارها وانشد • ومسد امر من ايانق • ويقال رجل ممسود اي مجدول الخلق شديد

سورة الاخلاص بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تعالى هو الله احد في هو وجهان احدهما انه ضمير عائد على ما يفهم من السياق فانه يروى في الاسباب انهم قالوا له صف لنا ربك وانسبه وقيل قالوا له امن نحاس ام من حديد فنزلت وحينئذ يجوز ان يكون الله مبتدا واحد خبره والجملة خبر الاول ويجوز ان يكون الله بدلا واحد الخبر ويجوز ان يكون الله خبرا اول واحد خبرا ثانيا ويجوز ان يكون احد خبر مبتدا محذوف اي هو احد والثاني انه ضمير الشان لانه موضع تعظيم والجملة بعده خبره مفسرة وهمزة احد بدل من واو لانه من الوحدة وابدال الهمزة من الواو المفتوحة قليل منه امراة اناة من الونا وهو الفتور وتقدم الفرق بين احد هذا واحد المراد به العموم فان همزة ذاك اصل بنفسها ونقل ابو البقاء ان همزة احد هذا غير مقلوبة بل اصل بنفسها كالمراد به العموم والمعروف الاول وفرق ثعلب بين واحد وبين احد بان الواحد يدخله العدد والجمع والاثنان واحد لا يدخله ذلك ويقال الله احد ولا يقال زيد احد لان الله تعالى هذه الخصوصية وله حالات شتى ورد عليه الشيخ بانه يقال احد وعشرون ونحوه فقد دخله العدد انتهى وقرا عبد الله وابي الله احد دون قل وقرا النبي عليه السلام احد بغير قل هو وقرا الاعمش قل هو الله الواحد وقرا العامة بتنوين احد وهو الاصل وزيد بن علي وابان بن عثمان وابن ابي اسحق والحسن وابو السمال وابو عمرو في رواية في عدد كثير بحذف التنوين لالتقاء الساكنين كقوله • عمرو الذي هشم الثريد لقومه • ورجال مكة مسنتون عجاف • وقال • فالفيته غير مستعتب • ولا ذاكر الله الا قليلا • الصمد فعل بمعنى مفعول كالقبض والنقض وهو السيد الذي يصمد اليه في الحوائج اي يقصد ولا يقدر على قضائها الا هو وانشد • الا بكر الناعي بخيري بني اسد • بعمرو بن مسعود وبالسيد الصمد • وقال الآخر

علوته بحسام ثم قلت له • خذها حذيف فانت السيد الصمد • وقيل الصمد هو الذي لا جوف له
ومنه قول الشاعر • شهاب حروب لا تزال جياده • عوابس يعلكن الشكيم المصمدا
وقال ابن كعب تفسيره ما بعده من قوله لم يلد ولم يولد وهذا يشبه ما قالوه في تفسير الهلوع والاحسن في هذه
الجملة ان تكون مستقلة بفائدة هذا الخبر ويجوز ان يكون الصمد صفة والخبر في الجملة بعده كذا قيل وفيه
ضعف من حيث السياق فان السياق يقتضي الاستقلال باخبار كل جملة قوله تعالى كفوا احد في نصبه
وجهان احدهما انه خبر يكن واحد اسمها وقال مكي ان احدا اصله واحد فابدلت الواو همزة فاجتمع الفان لان الهمزة
تشبه الالف فحذفت احداهما تخفيفا وله متعلق بالخبر اي ولم يكن له احد كفوا له وقد رد المبرد على سيبويه
بهذه الآية من حيث انه يزعم انه اذا تقدم الظرف كان هو الخبر وهنا لم يجعله خبرا مع تقدمه وقد رد على المبرد
بوجهين احدهما ان سيبويه لم يحتم ذلك بل جوزه والثاني انا لا نسلم ان الظرف هنا ليس بخبر بل هو خبر ونصب
كفوا على الحال على ما سياتي بيانه وقال الزمخشري الكلام العربي الفصيح ان يؤخر الظرف الذي هو لغو غير
مستقر ولا يقدم وقد نص سيبويه في كتابه على ذلك فما باله مقدما في افصح كلام واعربه قلت هذا الكلام انما
سيق لنفي المكافاة عن ذات الباري تعالى وهذا المعنى مصبه ومركزه هو الظرف فكان لذلك اهم شيء واعناه
واحقه بالتقديم واحراه والثاني ان ينتصب على الحال من احد لانه كان صفته فلما تقدم عليه نصب حالا وله هو
الخبر قاله مكي وابو البقا وغيرهما ويجوز ان يكون حالا من الضمير المستكن في الجار لوقوعه خبرا قال الشيخ
بعد ان حكى كلام الزمخشري ومكي وهذه الجملة ليست من هذا الباب وذلك ان قوله ولم يكن له كفوا احد
ليس الجار والمجرور تاما انما هو ناقص لا يصلح ان يكون خبرا لكان بل هو متعلق بكان وقدم عليه التقدير
ولم يكن احد مكافيا له فهو في معنى المفعول متعلق بكفوا وتقدم على كفوا للاهتمام به اذ فيه ضمير الباري
تعالى وتوسط الخبر وان كان الاصل التاخير لان تاخير الاسم هو فاصلة فحسن ذلك وعلى هذا الذي
قررناه يبطل اعراب مكي وغيره ان له الخبر وكفوا حال من احد لانه ظرف ناقص لا يصلح ان يكون خبرا
وبذلك يبطل سؤال الزمخشري وجوابه وسيبويه انما تكلم في الظرف الذي يصلح ان يكون
خبرا وان لا يكون قال سيبويه وتقول ما كان فيها احد خير منك وما كان مثلك فيها وليس احد
فيها خير منك اذا جعلت فيها مستقرا ولم تجعله على قولك فيها زيد قائم اجريت الصفة على
الاسم فان جعلته على فيها زيد قائم نصبت فتقول ما كان فيها احد خيرا منك وما كان احد خيرا
منك فيها الا انك اذا اردت الالغا فكلما اخرت الملغى فهو احسن واذا اردت ان يكون مستقرا فكلما
قدمته كان احسن والتقديم والتاخير والالغا والاستقرار عربي جيد كثير قال تعالى ولم يكن له
كفوا احد وقال ما دام فيهن فصيل حيا انتهى كلام سيبويه قال الشيخ فانت ترى كلامه وتمثيله
بالظرف الذي يصلح ان يكون خبرا ومعنى قوله مستقرا اي خبرا للمبتدا ولكان فان قلت فقد مثل
بالآية قلت هذا الذي اوقع مكيا والزمخشري وغيرهما فيما وقعوا فيه وانما اراد سيبويه ان الظرف
التام وهو في قوله ما دام فيهن فصيل حيا اجري فضلة لا خبرا كما ان له في الآية اجري فضلة فجعل
الظرف القابل ان يكون خبرا كالظرف الناقص في كونه لم يستعمل خبرا ولا يشك من له ذهن صحيح
انه لا ينعقد كلام من له احد بل لو تاخر كفوا وارتفع على الصفة وقد جعل له خبرا لم ينعقد منه كلام
بل انت ترى ان النفي لم يتسلط الا على الخبر الذي هو كفوا والمعنى لم يكن احد مكافيه انتهى ما قاله الشيخ
وقوله ولا يشك الى آخره تهويل على الناظر والا فقوله هذا الظرف ناقص ممنوع لان الظرف الناقص عبارة
عما لم يكن في الاخبار به فائدة كالمقطوع عن الاضافة ونحو في دار رجل وقد نقل عن سيبويه الامثلة المتقدمة
نحو ما كان فيها احد خيرا منك وما الفرق بين هذا وبين الآية الكريمة وكيف يقول هذا وقد قال سيبويه
في آخر كلامه والتقديم والتاخير والالغا والاستقرار عربي جيد كثير وقرا العامة بضم الكاف والفا
ولو سهل الهمزة الاعرج وسيبويه ونافع في رواية واسكن الفا حمزة وابدل الهمزة واوا وقفا خاصة

وابدلها

وابدلها حفص واوا مطلقا والباقون بالهمز مطلقا وقد تقدم الكلام على هذا في اوائل البقرة في قوله
تعالى اتتخذنا هزوا وقرا سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس كفاء بالكسر والمد اي لا مثل له وانشد
للنابغة • لا تقذفني بركن لا كفاء له • ونافع في رواية بالكسر وفتح الفا من غير مد كانه نقل حركة
الهمزة وحذفها وكف النظير هذا كفو لك اي نظيرك والاسم الكفاءة بالفتح

سورة الفلق

بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى الفلق هو الصبح وهو فعل
بمعنى مفعول كالقبض اي مقبوض وفي حديث الرويا مثل فلق الصبح قال الشاعر
يا ليلة لم انمها بت مرتقبا • ارعى النجوم الى ان نور الفلق • وقال ذو الرمة
حتى اذا ما انجلى عن وجهه فلق • هاديه في اخريات الليل منتصب • وقيل هو جب في جهنم وقيل
المطمئن من الارض وجمعه فلقان وقيل كل ما فلق كالحب والارض عن النبات قوله تعالى من شر
ما خلق متعلق باعوذ والعامة على اضافة شر الى ما وقرا عمرو بن عبيد بتنوينه وقال ابن عطية عمرو بن
عبيد وبعض المعتزلة الذين يرون ان الله لم يخلق الشر من شر بالتنوين ما خلق على النفي وهي قراءة مردودة
مبنية على مذهب باطل انتهى ولا يتعين ان يكون ما نافية بل يجوز ان تكون موصولة بدلا من شر على حذف
مضاف اي من شر شر ما خلق عمم اولا ثم خصص ثانيا وقال ابو البقا وما على هذا بدل من شر او زائدة
ولا يجوز ان تكون نافية لان النافية لا يتقدم عليها ما في حيزها فلذلك لم يجز ان يكون التقدير ما خلق
من شر ثم هو فاسد المعنى قلت وهو رد حسن صناعي ولا يقال ان من شر متعلق باعوذ وحذف مفعول
خلق لانه خلاف الاصل وقد انحى مكي على هذا القايل ورده بما تقدم انتهى رده وما مصدرية او بمعنى الذي
وقب وقب الليل اظلم والعذاب حل والشمس غربت وقيل وقب اي دخل وقال الشاعر
وقب العذاب عليهم فكانهم • لحقتهم نار السموم فاحصدوا • والغاسق قيل الليل وقيل القمر
سمي الليل غاسقا لبرودته وقد تقدم الكلام على هذه المادة في ص واستعيذ من الليل لما يبيت
فيه من الآفات قال • يا طيف هند لقد ابقيت لي ارقا • اذ جئتنا طارقا والليل قد غسقا
اي اظلم واعتكر واذا منصوب باعوذ اي اعوذ بالله من هذا في وقت كذا قوله تعالى النفاثات جمع
نفاثة مثال مبالغة من نفث اي نفخ واختلف فيه فقال ابو الفضل سنة النفخ من الفم في الرقية او لا شيء
معه فاذا كان بريق فهو التفل وانشد • فان تبرأ فلم انفث عليه • وان تفقد فحق له الفقود •
وقال الزمخشري نفخ بريق معه وقرا الحسن النفاثات بضم النون وهي اسم كالنفاخة ويعقوب
وعبد الله بن القاسم النافثات وهي محتملة لقراءة العامة والحسن ايضا وابو الربيع النفثات دون الف كالحذر وحذر
ونكر غاسقا وحاسدا لانه قد يتخلف الضرر فيهما فالتنكير يفيد التبعيض وعرف النفاثات اما للعهد كما يروى
في التفسير واما للمبالغة في الشر

سورة الناس

بسم الله الرحمن الرحيم
قوله تعالى ملك الناس اله الناس يجوز ان يكونا وصفين لرب العالمين وان يكونا بدلين وان يكونا
عطف بيان قال الزمخشري فان قلت ملك الناس اله الناس ما هما من رب الناس قلت عطف
بيان كقولك سيرة ابي حفص عمر الفاروق بين بملك الناس ثم زيد بيانا لانه قد يقال لغيره رب الناس
كقوله اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله وقد يقال ملك الناس واما اله الناس فخاص
لا شركة فيه فجعل غاية البيان واعترض الشيخ بان البيان بالجوامد ويجاب عنه بان هذا جار مجرى
الجوامد وقد تقدم في الرحمن الرحيم اول الفاتحة تقريره وقال الزمخشري فان قلت لم قيل برب
الناس مضافا اليهم خاصة قلت لان الاستعاذة وقعت من شر الموسوس في صدور الناس فكانه قيل
اعوذ من شر الموسوس الى الناس بربهم الذي يملك امرهم ثم قال فان قلت فهلا اكتفى باظهار
المضاف اليه مرة واحدة قلت لان عطف البيان للبيان فكان مظنة للاظهار قوله تعالى
الوسواس قال الزمخشري اسم بمعنى الوسوسة كالزلزال بمعنى الزلزلة واما المصدر فوسواس

بالكسر كالزلزال والمراد به الشيطان سمي بالمصدر كانه وسوسة في نفسه لانها صنعته وشغله او اريد ذو
الوسواس انتهى وقد مضى الكلام معه في ان المكسور مصدر والمفتوح اسم في الزلزلة فليراجع **قوله تعالى** الخناس
اي الرجاع لانه اذا ذكر الله خنس وهو مثال مبالغة من الخنوس وقد تقدم اشتقاق هذه المادة في سورة التكوير
قوله تعالى الذي يوسوس يجوز جره نعتا وبدلا وبيانا الجري بانه مجرى الجوامد ونصبه ورفعه على القطع **قوله تعالى**
من الجنة فيه اوجه احدها انه بدل من شر باعادة العامل اي من شر الجنة الثاني انه بدل من ذي الوسواس لان الموسوس
من الجن والانس الثالث انه حال من الضمير في يوسوس اي يوسوس حال كونه من هذين الجنسين الرابع انه بدل من
الناس وجعل من تبيينا واطلق على الجن اسم الناس لانهم يتحركون في مراداتهم قاله ابو البقا الا ان الزمخشري ابطله
فقال بعد ان حكاه واستدلوا بنفر ورجال وما احقه لان الجن سموا جنا لاجتنانهم والناس ناسا لظهورهم من الايناس
وهو الابصار كما سموا بشرا ولو كان يقع الناس على القبيلين وثبت لم يكن مناسبا لفصاحة القرآن وبعده
من التصنع واجود منه ان يراد بالناس الناسي كقوله يوم يدع الداع وكما قرئ من حيث افاض الناسي ثم بين بالجنة
والناس لان الثقلين هما النوعان الموصوفان بنسيان حق الله تعالى قلت يعني انه اجتزئ بالكسرة عن اليا والمراد اسم
الفاعل وقد تقدم تحقيق هذا في البقرة واشرت عليه هناك شيا من الشواهد الخامس انه بيان للذي يوسوس
على ان الشيطان ضربان جني وانسي كما قال شياطين الجن والانس وعن ابي ذر انه قال لرجل استعذت من شياطين
الانس السادس ان يتعلق بيوسوس ومن لابتدا الغاية اي يوسوس في صدورهم من جهة الجن ومن جهة الانس السابع
انه والناس عطف على الوسواس اي من شر الوسواس والناس ولا يجوز عطفه على الجنة لان الناس لا يوسوسون في
صدور الناس انما يوسوس الجن فلما استحال المعنى حمل على العطف على الوسواس قاله مكي وفيه بعد كثير للبس الحاصل
وقد تقدم ان الناس يوسوسون ايضا بمعنى يليق بهم الثامن ان من الجنة حال من الناس اي كائنين من القبيلين
قاله ابو البقا ولم يبين اي الناس المتقدم انه صاحب الحال وعلى كل تقدير فلا يصح معنى الحالية في شي منها
لا الاول ولا ما بعده ثم قال وقيل هو معطوف على الجنة يريد والناس الآخر معطوف على الجنة
وهذا الكلام يستدعي تقدم شي قبله وهو ان يكون الناس عطفا على غير الجنة كما قال به مكي ثم
يقول وقيل هو معطوف على الجنة وفي الجملة فهو كلام متسامح فيه سامحنا الله واياه وجميع خلقه
بمنه وكرمه وختم لنا منه بخير وختم لنا رضاه عنا وعن جميع المسلمين وهذا آخر ما تيسر
من املاء هذا الموضوع وحصر ما في المجموع متوسلا اليه بكلامه متشفعا اليه برسوله صلى الله
عليه وسلم في ان يجعله خالصا لوجهه موجبا للفوز لديه فانه حسبي ونعم الوكيل

تمت هذه النسخة المباركة بحمد الله وعونه وحسن
توفيقه على يد كاتبه العبد الفقير الذليل الحقير
المعترف بالذنب والتقصير الراجي عفو ربه
القدير الفقير عبد اللطيف
المطوسي المؤذن بالحرم
الشريف النبوي
غفر الله له ولوالديه
ولمالكه ولجميع
المسلمين
اجمعين
امين

بتاريخ يوم السبت المبارك حادي عشر جمادى الآخرة من شهور سنة اربع بعد الالف